سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(٨٠٩)

الهجاء و أهله

جمع موسوعي في ما قيل في الهجاء شعرا ونثرا
من مصنفات الأدب والتراجم
في أكثر من ٤٦٠٠ صفحة

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١-أخبار أبي تمام الصولي (٣٣٥)

"حدثني محمد بن عبد الله التميمي أبو عبد الله الحزنبل قال، حدثني سعيد بن جابر الكرخي قال، حدثني أبي قال: حضرت أبا تمام، وقد أنشد أبا دلف قصيدته البائية التي امتدحه بها، وعنده جماعة من أشراف العرب والعجم، التي أولها:

على مثلها من أربع وملاعب ... أذيلت مصونات الدموع السواكب

أميدان لهوى من أتاح لك البلى ... فأصبحت ميدان الصبا والجنائب

فلما بلغ إلى قوله:

إذا العيس لاقت بي أبا دلف فقد ... تقطع ما بيني وبين النوائب

إذا ما غدا أغدى كريمة ماله ... هديا ولو زفت لألأم خاطب

وأحسن من نور يفتحه الندى ... بياض العطايا في سواد المطالب

إذا ألجمت يوما لجيم وحولهابنو الحصن نجل المحصنات النجائب

فإن المنايا والصوارم والقنا ... أقاربهم في الروع دون الأقارب

إذا افتخرت يوما تميم بقوسها ... وزادت على ما وطدت من مناقب

فأنتم بذي قار أمالت سيوفكمعروش الذين استرهنوا قوس حاجب

محاسن من مـجد متى يقرنوا بها ... محاسن أقوام تكن كالمعائب

مكارم لجت في علو كأنما ... تحاول ثأرا عند بعض الكواكب

أخذ هذا علي بن الجهم فوصف الفوارة فقال:

وفوارة ثأرها في السما ... ء فليست تقصر عن ثارها

قال، فقال أبو دلف: يا معشر ربيعة ما مدحتم بمثل هذا الشعر قط، فما عندكم لقائله؟ قال: فبادروه بمطارفهم وعمائمهم يرمون بها إليه، فقال أبو دلف: قد قبلها وأعاركم لبسها، وسأنوب في ثوابه عنكم، تمم يا أبا تمام، فلما بلغ إلى قوله:

ولو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت ... حياضك منه في العصور الذواهب

ولكنه صوب العقول إذا انثنت ... سحائب منها أعقبت بسحائب

فقال أبو دلف: إدفعوا إلى أبي تمام خمسين ألف درهم، ووالله إنها لدون شعره، ثم قال له: ما مثل هذا القول إلا ما رثيت به محمد بن حميد، قال: وأي ذلك أراد الأمير؟ قال قولك:

وما مات حتى مات مضرب سيفه ... من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

وقد كان فـوت الموت سهلا فرده ... إليه الحفاظ المر والخلق الوعر

فأثبت في مستنقع الموت رجله ... وقال لها: من تحت أخمصك الحشر

غدا غدوة والحمد حشو ردائه ... فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر

كأن بني نبهان يوم وفاته ... نجوم سماء خر من بينها البدر

يعزون عن ثاو تعزى به العلا ... ويبكي عليه الجود والبأس والشعر

وددت والله أنها لك في! فقال: بل أفدي الأمير بنفسي وأهلي، وأكون المقدم قبله، فقال له: لم يمت من رثي بمثل هذا الشعر.

قال أبو بكر: ومن أعجب العجب، وأفظع المنكر، أن قوما عابوا قوله:

كأن بني نبهان يوم وفاته ... نجوم سماء خر من بينها البدر

فقالوا: أراد أن يمدحه فهجاه، كأن أهله كانوا خاملين بحياته، فلما مات أضاءوا بموته، وقالوا: كان يجب أن يقول كما قال الخريمي:

إذا قمر منه تغور أو خبا ... بدا قمر في جانب الأفق يلمع." (١)

٢-أخبار أبي نواس أبو هفان (٢٥٧)

"١- (أبو هفان قال) : دخل أبو نواس على يحيى بن خالد فقال له يحيى أنشدني بعض ما قلت، فأنشده:

إني أنا الرجل الحكيم بطبعه ... ويزيد في عامي حكاية من حكى

أتتبع الظرفاء أكتب عنهمو ... كيما أحدث من أحب فيضحكا

فقال يحيى إن زندك ليرى بأول قدحة فقال أبو نواس في معنى قول يحيى ارتجالا:

أما وزند أبي علي إنه ... زند إذا استوريت سهل قدحكا

إن الإله لعلمه بعباده ... قد صاغ جدك للسماح ومزحكا

تأبى الصنائع همتي وقريحتي ... من أهلها وتعاف إلا مدحكا

٢- أبو هفان: وأخبرني أبو يوسف ابن الداية قال: كان أبان اللاحقي يحسد أبا نواس وكان انقطاعه إلى جعفر بن يحيى، فعرض جعفر على أبي نواس كلبة له وقال له: انعتها باسمها أولا، فقال: قد سميتها أم أبان. فغضب جعفر وقال: تعبث بنديمي **وشاعري!! فهجاه أبو** نواس بقوله:

أرى جعفرا يزداد لؤما ودقة ... إذا زاده الرحمن في سعة الرزق

وأعظم زهوا من ذباب كناسة ... وأبخل من كلب عقور على عرق

فلما قدم الفضل من خراسان سأله جعفر أن يجعل أبانا على عطاء الشعراء وتميز ما يهنأ به من الشعر ففعل، وأعطاهم على مراتبهم وطبقاتهم، فلما جاء أبو نواس لقبض جائزته أعطاه درهمين، فرفع أبو نواس يده فصفع أبانا وقال: سارق غلة أمه، قد بلغني أن أمك كسبت عشرة دراهم فخنتها، فضحك الفضل وقال لجعفر: مر أبانا ليصالحه.

٣- أبو هفان قال: حدثني عبدوس الوراق أن أبا نواس احتاج حاجة شديدة، وتاقت نفسه إلى الخمر فلم تمتد يده إلى

---

(١) أخبار أبي تمام الصولي ص/١٢

ما يشتريه، فذكر أخا له شاعرا في بعض القرى التي تقرب من بغداد، فخرج قاصدا له، فلما ورد عليه وجده أسوأ حالا منه، وأظهر له عيلة، ووجد عنده شرابا وليس عنده ما ينتقل به عليه، فاعتذر إلى ابي نواس وكشف له حاله، فقال له أبو نواس: إنها تشرب على الريق وأنشأ:

اشرب على الخيري والريق ... إنا على بعد من السوق

لا تطلبن الخبز في دارنا ... فإنما ننفخ في البوق

ثم قال له أبو نواس: أما هاهنا من يمدح؟ قال: بلى، رجل من مضر إذا مدحته مدحني وإذا هجوته هجاني مثلا بمثل. فنظر في شعر المضري فإذا هو شعر متظرف متكلف فتناول القرطاس وكتب له:

قل لأبي مالك فتى مضر ... مقال لا مفحم ولا حصر

جئناك في ميت نكفنه ... ليس من الجن لا ولا البشر

بل هو ميت سلاحه خزف ... والجسم فان والروح من عكر

ليس لنا ما به نكفنه ... فكفن الميت يا أخا مضر

يا لك ميتا صلاة شيعته ... عليه عزف والنقر بالوتر

فلما قرأ المضري الشعر أقبل بحشمه وغلمانه نحوهم، فأقام عندهم يومه ينادمهم بعد أن حمل إليهم ما يقيمهم، وأمر لكل منهما بخمسة آلاف درهم.

٤- أبو هفان قال: حدثني سليمان بن نيبخت قال: مر أبو نواس في غداة يوم من أيام الربيع وقد طشت السماء ساعة، فلما طلع علي من الباب أنشأ:

ما مثل هذا اليوم في طيبه ... عطل من لهو ولا ضيعا

فما ترى فيه رماذا الذي ... تريد هذا اليوم أن تصنعا

هل لك أن نغدو على قهوة ... تسرع في المرء إذا أسرعا

ما وجد الناس ولا جربوا ... للهم شيئا مثلها مدفعا

قال: فقلت له: ما كان يساعدني على هذا اليوم غيرك. أقم فإن عندي ما يقيمك أياما عندي، فلما كان وقت العشاء وقد أخذته الخمرة فلم تدع فيه حركة إلا أزالتها عن جهتها أنشأ يقول:

باح لساني بمضمر السر ... وذاك أني أقول بالدهر

وليس بعد الممات فادحة ... وإنما الموت بيضة العقر.

قم قال لي: اكتم علي فالمجالس بالأمانة.

٥- أبو هفان قال: وخبرت أن أبا نواس مر على جارية بباب قصر واقفة مع صاحبة لها فتأوه أبو نواس. فقالت الجارية لصاحبتها: أظن الفتى ذا شجن. فأنشأ أبو نواس يقول:

منحت طرفي الأرض خوفا لأن ... أجعل طرفي عرضة للمحن

إذ كنت لا أنظر من حيث ما ... أنظر إلا نحو وجه حسن

يزرع في قلبي الهوى ثم لا ... يحصل في كفي غير الحزن

أفدي التي قال لأخت لها: ... إني أرى هذا الفتى ذا شجن

قلت: نعم ذو شجن عاشق ... قالت: لمن؟ قلت: لمن قال من

قال عساه لك إنا كما ... أنت له، قلت: اتفقنا إذن." (١)

٣-أسرار البلاغة الجرجاني، عبد القاهر (٤٧١)

"أعلم الناس بالنجوم بنو نو ... بخت علما لم يأتهم بالحساب

بل بأن شاهدوا السماء سموا ... بترق في المكرمات الصعاب

مبلغ لم يكن ليبلغه الطا ... لب إلا بتلكم الأسباب

وأعاده في موضع آخر، فزاد الدعوى قوة، ومر فيها مرور من يقول صدقا ويذكر حقا:

يا آل نوبخت لا عدمتكم ... ولا تبدلت بعدكم بدلا

إن صح علم النجوم كان لكم ... حقا إذا ما سواكم انتحلا

كم عالم فيكم وليس بأن ... قاس ولكن بأن رقي فعلا

أعلاكم في السماء مجدكم ... فلستم تجهلون ما جهلا

شافهتم البدر بالسؤال عن ال ... أمر إلى أن بلغتم زحلا

وهكذا الحكم إذا استعاروا اسم الشيء بعينه من نحو شمس أو بدر أو بحر أو أسد، فإنهم يبلغون به هذا الحد، ويصوغون الكلام صياغات تقضي بأن لا تشبيه هناك ولا استعارة، مثاله قوله:

قامت تظللني من الشمس ... نفس أعز علي من نفسي

قامت تظللني ومن عجب ... شمس تظللني من الشمس

فلولا أنه أنسى نفسه أن هاهنا استعارة ومجازا من القول، وعمل على دعوى شمس على الحقيقة، لما كان لهذا التعجب معنى، فليس ببدع ولا منكر أن يظلل إنسان حسن الوجه إنسانا **ويقيه وهجا بشخصه**.." (٢)

٤-أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي (٣٣٥)

"من مقر بالذنب لم يوجب الله ... عليه بسيء إقرارا

يا ابن بنت النبي إني لا أجعل إلا إليك منك الفرارا

وهي أبيات كثيرة، فلم يؤمنه فرجع إلى جعفر بن أبي جعفر المنصور فأجاره وقال لا أرضى أو تهجو محمد بن **سليمان فهجاه فقال**:

قل لوجه الخصي ذي العار إني ... سوف أهدي لزينب الأشعارا

---

(١) أخبار أبي نواس أبو هفان ص/١

(٢) أسرار البلاغة الجرجاني، عبد القاهر ص/٣٠٣

وهي أبيات، وسنحكم هذا في أخبار حماد عجرد إذا ذكرناه إن شاء الله.

حدثنا الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت عمرو بن بانة يقول من شعر محمد بن أبي العباس في زينب بنت سليمان:

قولا لزينب أو رأيت تشوقي لك واشترافي

وتلفتي خوف الوشا ... ة وكان حبك غير خاف

قال وفيه لحكم الوادي لحن فيه في طريقة الثقيل الأول، ومن أشعار محمد فيها:

أحببت من لا ينصف ... ورجوت من لا يسعف

نسب تليد بيننا ... ووِدادنا مستطرف." (١)

٥-أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي (٣٣٥)

"يا طالبا أبي بني العباس قرصته ... في الأمن دونكها إن كنت يقظانا

أما ترى الرقة البيضاء شاغرة ... إلا شراذم شذاذا وخصيانا

ما ترتجى بعد هذا اليوم لا ظفرتكفاك إن لم تنلها من سليمانا

لا عيب بالمرء إلا أنه رجل ... يحكي الخرائد تأنيثا وتليانا

يعني سليمان بن أبي بكر حدثنا عون بن محمد قال حدثنا سعيد بن هريم، قال كان إسحاق ابن وهب بن سماعة المعيطي يهجو سليمان بن أبي جعفر وهو يلي الرقة، وكان لإسحاق ضياع بها، فطلبه فاستتر ثم ظفر به فحبسه إلى أن مات في **الحبس، فهجاه بأشعار** قبيحة، فمن شعره فيه وهو محبوس:

قل لسليمان على ما أرى ... من طول حبسي واقتراب الأجل

حبستني من غير جرم سوى ... حكايتي عنك مقال الخطل

قولك ما أعرف من لذة ... لم أشف فيها النفس إلا الحبل

حدثنا يحيى بن عبد الله، قال حدثني أحمد بن يحيى بن جابر قال: هجا ابن سماعة المعيطي سليمان بن أبي جعفر وهو بلي الرقة للمأمون فحبسه، فكلمه فيه سعيد الجوهري فخلى سبيله، ثم عاد لهجائه فاستأذن المأمون في حبسه فأذن له، فحبسه وجلده وضربه إلى أن مات في الحبس، فمن هجائه له:." (٢)

٦-أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي (٣٣٥)

"بشيء، فقال الواثق: قبح الله فعله، ترك أهله وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله أدانيك أدانيك والله لا أمضاها أمير المؤمنين على هذه الصفة، فلما توفي أمر المعتصم بالله أن يجعل لولد علي عليه السلام من الوصية كما لولد العباس عليه السلام، وأمضاها على ذلك.

قال واشتدت علة إبراهيم بن المهدي في شهر رمضان من سنة أربع وعشرين ومائتين، وجعل يشرب الماء فلا يروى،

---

(١) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي ص/٥

(٢) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي ص/١٦

ووجه إلى المعتصم يطلب ثلجا، وكان قد عز وجوده في ذلك الوقت، فأمر أن تصرف وظائف الثلج كلها إليه، فلما مات ركب المعتصم وصلى عليه، وكبر خمسا، وانصرف قبل أن يدلى في قبره، وتقدم إلى هارون الواثق أن يتولى ذلك، ويقف إلى أن يجن، ففعل كارها وانصرف.

وكان الواثق ينعي عليه ما فعله في أمر وصيته في هذا الوقت وبعد ذلك لما أن ولي **الخلافة، وهجاه قوم** لسبب وصيته بأهاج ترك ذكرها لموضعه من النسب والخلافة.

تمت أشعار إبراهيم بن المهدي يتلوه ابنه هبة الله بن إبراهيم." (١)

٧-أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي (٣٣٥)

"حدثني الحسن بن يحيى قال كان هبة الله بن إبراهيم يجالس الخلفاء وآخر من جالس المعتمد على الله، وكان أحسن الناس علما بالغناء وكانت صنعته له ضعيفة، قال فوقعت لأبي شبل البرجمي الشاعر إليه **حاجة فهجاه فقال**:

صلف تندق منه الرقبه ... ومخاز لم تطقها الكتبه

كلما بادره بدر بما ... يشتهيه منه نادى يا أبه

ليته كان النوى الفرح به ... لم يزد في هاشم هذا الهبه

وقال هبة الله

عذبني الحب وأبلاني ... ما أعنف الحب بالإنسان

ما أطيب الوصل على عاشق ... إن لم تنغصه بهجران

من أول شعر عمله هبة الله، وشهر به قوله:

أصابك الظبي إذ رماكا ... وعن ظباء النقا حواكا

فلو تمنيت لم تجزه ... ولو تمنى لما عداكا

يا ظالما نفسه بظلمي ... لا تبك مما جنت يداكا

أنت الذي إن كفرت ودي ... صرفت قلبي إلى سواكا

فعمل أبوه إبراهيم بن المهدي في هذا الشعر لحنا في الثقيل الأول." (٢)

٨-أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري (٤٧٦)

"إن امرأ سرف الفؤاد يرى ... عسلا بماء سحابة شتمي

وأنا امرؤ ألوي من القص ... ر البادي وأغشى الدهم بالدهم

وأصيب شاكله الرمية إن ... صدت بصفحتها عن السهم

إلى أن قال:

---

(١) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي ص/٤٩

(٢) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي ص/٥٢

أبلغ قتادة غير سائله ... من الثواب وعاجل الشكم

إني حمدتك للعشيرة إذ ... جاءت إليك مرقة العظم

ففتحت بابك للمكارم حين ... تواصت الأبواب بالأزم

فسقى بلادك غير مفسدها ... صوب الربيع وديمه تهمي

وتعيره حبيبته لسيره في البلاد وتنقله فيها بعيدا عن أهله وبلاده فيقول:

تعير سيري في البلاد ورحلتي ... ألا رب دار لي سوى حر دارك

وليس امرؤ أفنى الشباب مجاورا ... سوى حبه إلا كآخر هالك

ألا رب يوم لو سقمت لعادني ... نساء كرام من حي ومالك

وطال تنقله في البلاد فذهب إلى اليمن، ثم رحل منها إلى النجاشي في الحبشة، وقال في اطراده إلى النجاشي قصيدته: لخولة بالأجزاع من إضم طلل.

ولم فزعته الغربة وحرق قلبه الحنين إلى أهله وبلده، عاد إلى الموطن الذي هجره، فأمده أخوه "معبد" بمال من ماله، ولكنه أتلفه في لذاته ولهوه وعبثه.

٤ – ثم قصد أملا في إصلاح حاله ملك الحيرة عمرو بن المنذر الثالث الذي يلقب باسم أمه حتى اشتهر بعمرو بن هند، وتولى ملك الحيرة عام ٥٥٤ م كما يقول البعض، أو عام ٥٦٢، أو ٥٦٣ كما يرجح آخرون. وكان الشعراء يرحلون إليه وينشدونه قصائدهم في مدحه فيجزل لهم العطاء. فوفد عليه طرفة مع خاله المتلمس فأحسن وفادتهما وجعلهما في حاشية أخيه قابوس بن المنذر وكان مرشحا للملك بعده، وكان شابا يميل إلى اللهو والترف، ويخرج إلى الصيد، فكان يخرج معه طرفة إذا خرج وينادمه على الشراب، وهكذا اطمأن به الحال، واستقرت حياته بعض الاستقرار. ولكن طرفة الشاعر لم يرضه أن يكون تابعا لأحد، أو أن يشعر بأنه أقل شرفا ومجدا من إنسان.

٥ – طرفة وابن عمه عبد عمرو: كان عبد عمرو بن بشر بن مرثد بن سعد بن مالك زوجا للخرنق أخت طرفة، وكان عبد عمرو سيدا كريما شجاعا مطاعا في قومه، ظاهر الثراء والقوة والفتوة، وكان من أجمل العرب، كما كان أثيرا رفيع المنزلة عند عمرو بن هند يداعيه وينادمه، وسيد أهل زمانه كما يقولون.

فجاءت أخت طرفة تشكو إليه شيئا من أمر زوجها، فغضب **الشاعر وهجاه بعد** ذلك بقصيدته:

أيا عجبا من عبد عمرو وبغيه ... لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعما

ولا خير فيه غير أن له غنى ... وأن له كشحا إذا قام أهضما

يظل نساء الحي يعكفن حوله ... يقلن: عسيب من سرارة ملهما

وبدأت الخصومة والشحناء بين الشاعر وابن عمه، وفيه أيضا يقول من قصيدة له:

ألا أبلغ عبد الضلال رسالة ... وقد يبلغ الأنباء عنك رسول

دببت بسري بعد ما قد علمته ... وأنت بأسرار الكرام نسول

وكيف تضل القصد والحق واضح ... وللحق بين الصالحين سبيل

ومنها:

وأعلم علما ليس بالظن أنه ... إذا ذل مولى المرء فهو ذليل

وإن لسان المرء ما لم تكن له ... حصاة على عوارته لدليل

قتل طرفة: ١ – كان ملك الحيرة عمرو بن هند جبارا عنيدا متكبرا، لا يرى في الناس من يدانيه شرفا ومجدا، وكان له يوم بؤس ويوم نعيم كل سنة، يركب يوم بؤسه فيقتل أول من يلقاه، وفي يوم نعيمه يقف الناس ببابه فإن اشتهى حديث رجل أذن له فأصاب مجدا ومالا وملك ثلاثا وخمسين سنة، وكان العرب تهابه هيبة شديدة، وكان أخوه قابوس ولي عهده جبارا متكبرا مستبدا كذلك. ولم يرض طرفة الشاعر عن طغيانهما واستبدادهما وكبريائهما، فنظم قصيدة يهجوهما بها، وهي طويلة.. ومنها:

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور

لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

ومنها:

ولما أن أنخت إلى مليك ... مساكنه الخورنق والسدير

لينجزني مواعد كاذبات ... بطي صحيفة فيها غرور

فأوعدني فأخلف ثم ظني ... وبئس خليقة الملك الفجور

وتمادى طرفة في هجاء عمرو بن هند وأسرته. ومما هجاه به قوله:

ولا خير فيه غير أن له غنى ... وأن له كشحا إذا قام أهضمها." (١)

٩–أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري (٤٧٦)

"٧ – يضاف إلى ذلك فطرة الشاعر وخلقه وصفاته من حدة الذهن واضطرام الشعور وثوران العواطف والتهاب المشاعر، إلى ما سوى ذلك من أسباب الشعر وبواعثه في نفس الشاعر.

ولا عجب ذلك، فقد كانت ملكات البلاغة والشعر قوية في نفس طرفة حتى في طفولته، ولقد روي أن المتلمس شاعر ربيعة في زمانه وخال طرفة وقف على مجلس لقومه من بني قيس بن ثعلبة فاستنشدوه، فأنشدهم شعرا، جاء فيه:

وقد أتناسى الهم عند احتضاره ... بناج عليه الصيعرية مكدم

والصيعرية: سمة تكون للإناث خاصة فقال له طرفة وهو غلام – وطرفة لا يعرفه –: استنوق الجمل، أي وصفت الجمل بوصف الناقة وخلطت، فذهبت كلمته مثلا، وضحك القوم وغضب المتلمس، ونظر إلى لسان طرفة وقال: ويل لهذا مني. يعني رأسه من لسانه. ويروى أن تلك القصة كانت مع عمرو بن كلثوم لا مع المتلمس (٤٠ و ٤١ جمهرة أشعار العرب) .

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري ص/٥٩

خصائص شاعريته

أولا، من حيث الألفاظ: يجمع طرفة بين العذوبة الجميلة السلسة والوحشية الغريبة المعقدة في ألفاظه. فإذا وصف رأيت ألفاظا بعيدة غريبة قوية ضخمة مسرفة في حوشيتها وغرابتها، وإذا فخر أو هجا رأيته يقرب من السهولة والوضوح في لفظه، وإذا أرسل الحكمة رأيت جمالا وسلاسة وسهولة.

والظاهر أن مرجع ذلك هو حياة الشاعر الشعرية، فقد بدأ في صغره ينظم الشعر، يصف به مشاهد الطبيعة وروائعها الماثلة أمام بصره، وكانت شاعريته في بدء أمرها قوية خشنة قوة البداوة وخشونة الصحراء، فقوي في ألفاظه وأغرب، ثم أخذت شاعريته تنضج وبدأ يكثر من قصائده في الفخر بأحسابه وهجاء خصومه فأخذت ألفاظه تلين وتسهل، ثم خبر الحياة وطاف في الأرجاء وشاهد ألوانا من التفكير والمذاهب والآراء، فكانت شاعريته قد كمل نضجها. فبدأت ألفاظه تسلس وتسهل وتقرب من ذوق البدوي المتحضر الذي يبعد عن حياة الخشونة ومظاهر الإغراب في البداوة.

ثانيا، من حيث الأسلوب: وأسلوب طرفة قوي جزل رصين، يمتاز بالمتانة، وأسر اللفظ وفخامة الأسلوب وقوة القافية مع سهولتها.

تجد فيه جزالة وقوة في كثير من شعره، ورقة وسهولة في بعض غزله وفي حكمته وفي عتابه وفي وصف مطامحه وآماله وآلامه.

والجزالة والرقة تختلف موضعها باختلاف المقام ومواطن الكلام وفنونه والمناسبات التي تسنح للشاعر فتجعل نفسه مرحة فرحة أو تجعلها مكتئبة كزة نافرة.

وفي أسلوبه معاظلة في التركيب وتعقيد في الكلام حينا، وفي غالب الأحايين نجد وضوحا ودقة تصوير وجمال تعبير وقرب مأخذ وسهولة عرض ورشاقة بيان.

ثالثا، من حيث المعاني والأخيلة: معاني طرفة تتصل بنفسه وحياته وقبيلته وبالصحراء والبادية التي عاش فيها وبتاريخ قومه وأحسابهم وبالحياة العربية عامة اتصالا وثيقا.

وطرفة في معانيه قريب، واضح أحيانا، وخفي معقد حينا، يقتصر على بيان الحقيقة، قليلة الغلو والمبالغة، يصور الحقائق والواقع تصويرا قويا.

وخياله خيال يقظ مشبوب حاد. يحلق قريبا من الحياة والواقع، يظهر في أسلوب الاستعارة والتشبيه أحيانا، ويجنح إلى القصد والاعتدال والصدق. وفي معانيه معان مكرورة، متقاربة الخيال. وطرفة على أي حال من المقلين في الشعر، ومعلقته سبب شهرته وتمتاز بوفرة معانيها وتنوع أغراضها وقوة قافيتها وصدق تصويرها.

رابعا، من حيث أغراض الشعر وفنونه: ولقد نظم طرفة الشعر في أغراض كثيرة وأجاد فيها إجادة بليغة. ومن أهم هذه الأغراض: ١ – الهجاء: فقد كان طرفة هجاء. هجا عمرو بن هند الملك، كما هجا ابن عمه عبد **عمرو. وهجا قومه** كما هجا أعداءهم، وتنبأ له المتلمس منذ طفولته بالقتل بسبب نشأته وفطرته على الهجاء.

ترجع أسباب ميله إلى الهجاء إلى توقد عاطفته وحدة شعوره واضطرام حسه وإلى قوة اعتزازه بنفسه وشدة تأثره مما يشعر

به من تقصير في حقه من قومه وسواهم وإلى يتمه الذي جعله يتوهم العداوة من الصديق والضر حتى من القريب.

يقول في قومه:

أدوا الحقوق تفر لكم أعراضكم ... إن الكريم إذا يحرب يغضب

ويقول في ابن عمه:

ولا خير فيه غير أن له غنى ... وأن له كشحا إذا قام أهضما

ويقول في عمرو بن هند:

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور." (١)

١٠-أشعار النساء المرزباني (٣٨٤)

"قالت ليلى:

وما كنت لو قاذفت جل عشيرتي ... لأذكر قعبي حازر قد تثملا

فلما أتى النابغة هذه الأبيات وما دعته إليه ليلى قال: ألا حييا ليلى. حازر: حامض. وتثمل: صار كتلا من الرغوة، والثمالة: الرغوة ويقال: الرعوة.

حدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي لليلى تمدح مروان بن الحكم:

طربت وما هذا بساعة مطرب ... إذا الحي حلوا بين عاذ فحبحب

وذكرها بطولها فاخترنا منها بعد ذكر ناقته:

أدلت بقربي عنده وقضى لها ... قضاء فلم ينقض ولم يتعقب

فإنك بعد الله أنت أميرها ... وقنعانها في كل خوف ومرغب

" قنعان الذي " يقنع برأيه. يقال: هذا قنعاني وقنعاني: أي ما قنعت به من شيء.

فتقضى فلولا أنه كل ريبة ... وكل قليل من وعيدك مرهبي

إذن ما ابتغى العادي الظلوم ظلامة ... علي وما أجلبت للمتجلب

معناه لا بل تعدي علي من **ظلم وهجا فخاف** أن أهجو وأنتصر فيعدي علي:

تبادر أنباء الوشاة وتبتغي ... لها طلبات الحق من كل مطلب

إذا أدلجت حتى ترى الصبح واصلت ... أديم نهار الشمس ما لم تغيب." (٢)

١١-أصول البحث الأدبي ومصادره - جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية (٩٩٩٩٩)

"معنى قولهم: الصحفي والتصحيف، فقد قال الخليل: إن الصحفي الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف، وقال غيره: أصل هذا أن قوما كانوا قد أخذوا العلم عن الصحف من غير أن يلقوا فيه العلماء، فكان يقع فيما

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري ص/٦٣

(٢) أشعار النساء المرزباني ص/٣٣

يروونه التغيير والتبديل، فيقال عنده: قد صحفوا، أي ردده عن الصحف وهم مصحفون، والمصدر التصحيف". وانطلاقا من هذا رأينا العلماء يشددون في ضرورة الأخذ والتلقي والمشافهة، وعدم الاعتماد على الصحف في تلقي العلم، وقد مدحوا من يأخذ العلم من أفواه العلماء وذموا من يأخذه من الصحف؛ لمظنة الوقوع في التصحيف، فيقول الشاعر:

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة ... يكن عن الزيف والتصحيف في حرم

ومن يكن آخذا للعلم عن صحف ... فعلمه عند أهل العلم كالعدم

ويقول أبو نواس في رثاء خلف الأحمر:

أودى جماع العلم مذ أودى خلف ... راوية لا يجتني من الصحف

يعني: هو كان راوية لا يأخذ من الصحف وإنما يتلقى مشافهة من **العلماء. وهجا شاعر** أبا حاتم السجستاني بضد ذلك فقال:

إذا أسند القوم أخبارهم ... فإسناده الصحف والهاجس

هناك أخبار كثيرة لدى الشعراء، ولدى غير الشعراء تكشف عن أن التصحيف هو الأخذ من الصحف، ولم يتلق صاحبه العلم مشافهة من أفواه العلماء. وأما التحريف فإنه أنواع قد يكون بإبدال حرف مكان حرف، وقد يكون بزيادة كلام في النص الذي كتبه المؤلف، وغالبا ما تقع الزيادة من قبل النساخ والقراء، ونضرب مثالا لذلك، لابن المعتز كتاب يسمى (فصول التماثيل) هذا الكتاب له." (١)

١٢-أمالي ابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"المجلس الخامس والستون

أورد أبو علي فى الإيضاح (١) هذا البيت:

فقد جعلت نفسى تطيب لضغمة ... لضغمهماها يقرع العظم نابها

وهو من قصيدة للقيط بن مرة الأسدى، رثى فيها أخاه **أطيطا، وهجا مرة** ابن عداء، ومدرك بن حصن الأسديين، فمنها:

وأبقت لى الأيام بعدك مدركا ... ومرة والدنيا قليل عتابها

أراد أن عتاب الدنيا غير نافع، فمعاتبها غير مستكثر منه.

قرينين كالذئبين يقتسماننى ... وشر صحابات الرجال ذئابها

شبههما بالذئبين؛ لأن الذئاب أخبث السباع.

جمعوا الصاحب على أصحاب، وليس ذلك بقياس فى فاعل، فكأنهم قدروا حذف ألفه، فصار إلى صحب تقديرا، فجمعوه على أفعال كنمر وأنمار، ووتد وأوتاد، وجمعوه على صحب، كما قالوا فى جمع تاجر وراكب وشارب: تجر وركب وشرب، وهذا الضرب إنما هو اسم للجمع، بدلالة تصغيره على لفظه، قالوا:

صحيب (٢) وركيب وشريب، فحقروه تحقير الواحد، قال:

---

(١) أصول البحث الأدبي ومصادره - جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية ص/٣٣٩

وأين ركيب واضعون رحالهم (٣)

---

(١) الجزء الأول ص ٣٤، وسبق تخريج البيت فى المجلس الثالث عشر، وزد على ما ذكرته أمالى ابن الحاجب ٢/ ١٠٢، والحماسة البصرية ١/ ٣١٤.

(٢) ولو كان جمعا لردوه فى التصغير إلى واحده، فقالوا: صويحب ورويكب.

(٣) لم أعرفه.." (١)

١٣-أمالي القالي أبو علي القالي (٣٥٦)

"والجبأة: خشبة الحذاء.

والجبء: الكمء والجمع جبأة، وقال أبو زيد: الجبأة منها الحمر.

والكمء واحد الكمأة.

والجأب: الحمار الغليظ.

والجأب: المغرة.

والجبا مقصور مكسور: ما جمعت في حوض من الماء.

والجبا مفتوح مقصور: ما حول البئر.

والجبء نقرة في الجبل تمسك الماء.

وحدثنا أبو بكر، رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: كان عبد الله بن عامر بن كريز من فتيان قريش جودا وحياء وكرما، فدخل أعرابي البصرة فسأل عن دار ابن عامر فأرشد إليها، فجاء حتى أناخ بفنائها، فاشتغل عنه الحاجب والعبيد فبات القفر، فلما أصبح ركب ناقته ووقف على الحاجب، وأنشأ يقول:

كأني وصنوي عند باب ابن عامر ... من الجوع ذئبا قفرة هلعان

وقفت وصنبر الشتاء يلفني ... وقد مس برد ساعدي وبناني

فما أوقدوا نارا ولا عرضوا ... قرى ولا اعتذروا من عثرة بلسان

فقال بعض شعراء البصريين:

كم من فتى تحمد أخلاقه ... وتسكن العافون في ذمته

قد كثر الحاجب أعداءه ... وأحقد الناس على نعمته

فبلغ ذلك ابن عامر، فعاقب الحاجب وأمر ألا يغلق بابه ليلا ولا ونهارا

وحدثنا أبو بكر، رحمه الله، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: كان المغيرة بن شعبة أعور دمما **آدم، فهجاه رجل** من أهل الكوفة فقال:

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٢/٤٩٤

إذا راح في قبطية متأزرا ... فقل جعل يستن في لبن محض

فأقسم لو خرت من استك بيضة ... لما انكسرت من قرب بعضك من بعض

قال أبو بكر: فقلت لأبي حاتم: ما أظن أحد يسبقه إلى قوله: جعل يستن من لبن محض فقال: بلى، كان إبراهيم بن عربي والي اليمامة، فصعد المنبر يوما وعليه ثياب بيض فبدا وجهه وكفاه، فقال الفرزدق:

ترى منبر العبد اللئيم كأنما ... ثلاثة غربان عليه وقوع." (١)

١٤-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"هذا النوع قال الشيخ صفي الدين الحلي: هو من مستخرجات ابن أبي الإصبع، وهو عبارة عن أن يقصد المتكلم هجاء إنسان، فيأتي بألفاظ موجهة ظاهرها المدح، وباطنها القدح.

كقول الحماسي:

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ... ومن إساءة أهل السوء إحسانا

كأن ربك لم يخلق لخشيته ... سواهم من جميع الخلق إنسانا

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم، والعفة، والخشية، والتقوى، وباطنه المقصود: أنهم في غاية الذل وعدم المنفعة، لقوله بعد ذلك:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا ... شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

ومثله قول النجاشي يهجو بني عجلان:

قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الماء إلا عشية ... إذا صدر الوراد عن كل منهل

تعاف الذئاب الضاريات لحومهم ... وتأكل من كعب بن عوف ونهشل

وهذا الشعر هو الذي أشار إليه ابن بسام فيما نقلناه عنه من الذخيرة في نوع النزاهة، وقال: منعتني شهرته عن ذكره. وأن بني عجلان استعدوا عمر بن الخطاب على النجاشي، وأنشدوه قوله هذا فيهم فدرء الحد بالشبهات.

ويقال أن عمر بن الخطاب لما سمع البيت الأول قال: وددت أن آل الخطاب هكذا، فلما سمع البيت الثاني قال: ما أحب كل هذه المذلة.

وفي الأغاني: أن تميم بن مقبل العامري كان يهاجي النجاشي **الشاعر، فهجاه النجاشي** فاستعدى عليه عمر، وقال: إنه هجاني، فقال عمر: يا نجاشي ما قلت؟ قال: قلت: ما لا أرى علي فيه بأسا.

وأنشده:

إذا الله جازى أهل لؤم بذمة ... فجازى بني العجلان رهط بن مقبل

فقال عمر: إن كان مظلوما استجيب له، وإن لم يكن مظلوما لم يستجب له.

---

(١) أمالي القالي أبو علي القالي ١/٢٧٨

قال: وقد قال أيضا:

قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال عمر: ليتني من هؤلاء، وفي رواية: ليت آل الخطاب هكذا.

قال: فقد قال أيضا:

ولا يردون الماء إلا عشية ... إذا صدر الوراد عن كل منهل

فقال عمر: ما على هؤلاء متى شاؤا أوردوا.

قار: فقد قال أيضا:

وما سمي العجلان إلا لقوله ... خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

فقال عمر: ما لقوم أنفعهم لأهله. فقال تميم لعمر: سله عن قوله:

أولئك أولاد الهجين وأسرة ... اللئيم ورهط العاجز المتذلل

تعاف السباع الضاريات لحومهم ... وتأكل من أبناء كعب ونهشل

فقال عمر: أما هذا فلا أعذرك عليه، فسبه وضربه.

ومن لطيف أمثلة هذا النوع قول محمد بن حمزة السلمي في الحسن بن زيد بن الحسن بن علي عليهم السلام:

له حق وليس عليه حق ... ومهما قال فالحسن الجميل

وقد كان الرسول يرى حقوقا ... عليه لغيره وهو الرسول

وقول ابن سناء الملك في قواد:

لي صاحب أفديه من صاحب ... لولا التأني حسن الاحتيال

لو شاء من رقة ألفاظه ... ألف ما بين الهدى والضلال

يكفيك منه أنه ربما ... قاد إلى المهجور طيف الخيال

وأحسن من هذا قول محي الدين بن قرناص:

لي صاحب جلت جميع صفاته ... قد عمني ببدائع الإحسان

لو لم يكن مثل النسيم لطافة ... ما بات يعطف لي غصون البان

وقال آخر في المعنى:

يسهل كل [ممتنع] شديد ... ويأتي بالمراد على اقتصاد

فلو كلفته تحصيل طيف ... الخيال ضحى لزار بلا رقاد

والأصل في ذلك قول عمر بن أبي ربيعة:

فأتتها طبة عالمه ... تمزج الجد مرارا باللعب

تغلظ القول إذا لانت لها ... وتراخى عند سورات الغضب

قيل أن ابن عتيق لما سمع ذلك قال لعمر: ما أحوج المسلمين إلى خليفة (يدبر أمرهم) مثل قوادتك هذه.

وقال زكي الدين بن أبي الإصبع فيمن يدعي الفقه والكرم:

إن فلانا أكرم الناس لا ... يمنع ذا الحاجة من فلسه

وهو فقيه ذو اجتهاد وقد ... نص على التقليد في درسه

فيحسن البحث على وجهه ... ويوجب الدخل على نفسه

ومن طريفه قول أبي محمد الحسن بن أحمد البغدادي الحريمي الشاعر في الشريف أبي السعادات هبة الله بن الشجري:

يا سيدي والذي يعيذك من ... نظم قريض يصدا به الفكر

مالك من جدك النبي سوى ... أنك ما ينبغي لك الشعر." (١)

١٥-الأدب المقارن - جامعة المدينة (بكالوريوس) جامعة المدينة العالمية (٩٩٩٩٩)

"وقد صدر في يونيه عام ألف وتسعمائة وسبعة وستين في سلسلة كتاب الهلال، كتاب أكثر من رائع عن هذا الموضوع من المرحوم عبد الرحمن صدقي، مدير دار الأوبرا الأسبق، عنوانه "الشرق والإسلام في أدب جوته" وإن كنا قد قرأناه في طبعة سلسلة المكتبة الثقافية التي صدرت قبل ذلك -فيما أذكر- وفرحنا به كثيرا، إذ وجدناه يلقي ضوءا وهاجا، على قضية أشد **لمعانا وهجا هي** قضية تأثر أديب وعالم ومفكر بقامة جوته الألماني بالإسلام والقرآن والنبي محمد -صلى الله عليه وسلم.

ثم مرت الأيام، ورأيت كتاب الدكتور عبد الرحمن بدوي عن "ديوان الشرقي للمؤلف الغربي" وهو ديوان الشعر للأديب الألماني يتبدى فيه هذا التأثر والإعجاب بالإسلام والرسول، والكتاب الذي أنزله الله عليه، وبعض شعراء أمته. ثم صدر كتاب ثالث في ذات الموضوع، عن سلسلة عالم المعرفة في فبراير سنة ألف وتسعمائة وخمس وتسعين، بعنوان: "جوته والعالم العربي"، بقلم الكاتبة الألمانية "كاترينا ممزل" وترجمة الدكتور عدنان عباس علي.

وتعرض الكتاب الأخير لاهتمام جوته بالثقافة العربية والإسلامية، وبما وضعه المستشرقون من دراسات عنها، واستيحائه بعضا من عبارات الشعر الجاهلي، وموضوعاته وأساليبه الفنية، وبخاصة في المعلقات، التي أشاد بها في تعليقاته وبحوثه، وكذلك تأثره الغلاب بالقرآن الكريم، وروحانيته وعقائده، وبخاصة عقيدة التوحيد، والقضاء والقدر، وإسلام النفس لمشيئة الله، ونفوره من عقيدة الصلب والفداء النصرانية جراء ذلك، وترديده أسماء الله الحسنى في الديوان الشرقي، وإعجابه بالشاعر المسلم حافظ الشيرازي.

وتقول الكاتبة: إن علاقة جوته بالإسلام وبنبيه محمد، ظاهرة من أكثر الظواهر مدعاة للدهشة في حياة الشاعر، فكل الشواهد تدل على أنه كان في أعماق." (٢)

١٦-الأزمنة والأمكنة المرزوقي (٤٢١)

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/١٨١

(٢) الأدب المقارن - جامعة المدينة (بكالوريوس) جامعة المدينة العالمية ص/٢٧٥

"واللهبة: لهبة القيظ، ويوم ذو لهبان، ويقال: يوم وهجان، وليلة وهجانة وأتيتك في وهجان الحر، وإن يومنا لوهج، وقد وهج يومنا وهجا وتوهج ووهج الحر وتوهج الحر وأنشد:

لقد رأيت الظعن الشواخصا ... على جبال تهص المراهصا

في وهجان بلح له الوصاوصا ... يوما ترى حرباءه محاوصا

يطلب في الجنفل ظلا قالصا الجنفل: ما يحفل من السحاب والظل أي أسرع ويروى الجيفل وهو ما تناهى من كل شيء، والوصاوص: خرق البرقع الصغير وإنما يفعل ذلك نساء بني قيس، فأما نساء بني تميم فتحل المرأة برقعها، ومنه قول الشاعر شعرا:

لهو لا بمنحول البراقع حقبة ... فما بال دهر لزنا بالوصاوص

ويقال: قابت المرأة برقعها قوبا إذا جعلت لها عينا.

والوقدة أن يصيبك حر شديد في آخر الحر بعد ما يقال: قد أبردنا، ويستنكر الحر فيصيبك الحر بغير ريح ولا سدى فتلك الوقدة والوقدان وقيل الوقدة نصف شهر وعشرة أيام، وأقلها سبعة أيام، فأما اليوم واليومان فلا يعدونه وقدة.

ويقال: أصابتنا سبة من حر والسبة نحو من شهر، ونصف شهر، وعشرة أيام.

ويقال: احتدم علينا الحر والاحتدام شدة الحر مع همود الريح، ولا يقال مع الريح احتدم، ويقال: اسم يومنا وأحر إذا كان ذا سموم وحرور.

واللفحة: إذ تحرق جلده، وقد سفعت لونه السموم.

وألفحته: وكافحته أي قابلت وجهه ليس بينهما سترة. ومنه قيل: كافحت الرجل وكلمته كفاحا وأنشد: ولا كافحوا مثل الذين يكافح.

ويقال: أتيته في معمعان الصيف ومعمان الصيف، وفي معمعان الحر، ويوم معمعان، وليلة معمعانة ومعمعاني ومعمعانية.

قال ذو الرمة:

حتى إذا معمعان الصيف هب له ... ياجة نش عنها الماء والرطب

والرمض: شدة الحر على الأرض، وقد رمض التراب ورمض الإنسان إذا أصاب جلده الرمض، وقد رمضت الفصال إذا احترقت أخفافها بحر الأرض، وزعموا أن رمضان سمي بذلك: لأنهم حين سموا الشهور اشتقوا أسماءها مما يكون فيها، فسموا جمادى." (١)

١٧-الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر (٣٨٣)

"وعاو عوى من أهل خوارزم خيفة ... كذا الكلب عند الخوف مجتهدا يعوي

إذ أنه ينكسر وزن صدر البيت بنطق الواو، ويستقيم بإهمالها.

لا نعرف عن أسرته الفارسية التي ولد فيها شيئا، إذ لم يذكر مؤرخوه حالها، ولكن رسائله تدلنا على أنها كانت موسرة،

---

(١) الأزمنة والأمكنة المرزوقي ص/٢٧٣

فقد خلف له أبوه من الإرث «ما لو خلفه على أهل بلد لكفاهم» [١٣] . والمظنون بأب له مثل هذا الثراء أن يعنى بتأديب ابنه، رغم أننا لا نعرف من أدبه في نيسابور، ولكننا نعرف أنه كان يوم فارق وطنه– وهو حدث– «قوي المعرفة، قويم الأدب» [١٤] حتى إنه زعم– ذات مرة– أنه فارق وطنه إلى العراق مفيدا لا مستفيدا [١٥] . على أن قريحته الشعرية قد تفتحت وهو في خوارزم [١٦] لم يجاوز اليفاعة، فقد تحكك بشاعر عصره الهجاء أبي الحسن اللحام **الحراني فهجاه [١٧] وهجا أبا** القاسم أحمد بن أبي ضرغام «أحد شعراء خوارزم المفلقين المذكورين ... » [١٨] .

---

[١٣] رسائله: ٢٢٩.

[١٤] اليتيمة ٤: ٢٠٤.

[١٥] ينظر رسائله: ١٥٦.

[١٦] ينظر اليتيمة ٤: ١٠٢.

[١٧] ينظر نفسه.

[١٨] ينظر السابق ٤: ٢٥٤.." (١)

١٨-الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر (٣٨٣)

"الميكالي نديما وصديقا [٥٢] .

وفارق نيسابور– كما قلت– سنة ٣٥٣– هـ إلى سجستان «وتمكن من واليها أبي الحسين طاهر بن محمد وأخذ صلته» [٥٣] ، ولكنه انقلب على **طاهر، وهجاه لسبب** لا نعلمه مما جعل طاهرا يسجنه [٥٤] .

وعلى أننا وجدنا الثعالبي يقول: إن طاهرا «أطال سجنه» [٥٥] ، إلا أنه لابد أن يكون قد خرج من السجن قبل وفاة أبي الحسين طاهر سنة ٣٥٤ هـ فاتصل بعد خروجه من الحبس بصاحب طبرستان نوح بن منصور، وعلى أننا لا نعلم كم لزمه إلا أننا نعلم أن حاله معه لم تكن في طبرستان بأفضل منها في سجستان [٥٦] . ولا بد أنه فارق طبرستان قبل سنة ٣٥٦ هـ، إذ إن نوح بن نصر قد توفي في هذه السنة [٥٧] .

وعاد صاحبنا مرة أخرى إلى نيسابور قبل سنة ٣٥٦ هـ، كما قلت، فكانت له علاقة– على ما يبدو– بمدينة كرمان وأبي علي بن إلياس،

---

[٥٢] ينظر رسائله: ١٦– ١٧، ١٥٦– ١٥٧ وفي الرسالة الثانية عتاب شديد، ٢٥٧– ٢٥٨.

[٥٣] اليتيمة ٤: ٢٠٥.

[٥٤] ينظر نفسه.

[٥٥] نفسه.

---

(١) الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/١٣

[٥٦] ينظر السابق ٤: ٢٠٦.

[٥٧] ينظر الكامل ٧: ٢٣، ولم يذكر أحد من القدماء أو المحدثين الذين ذكرت نوح بن نصر هذا، وإنما اكتفوا بأنه صاحب طبرستان.." (١)

١٩-الأوائل للعسكري العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"الى منزلى وكن هناك حتى أرجع، ففعل، فأنزلته امرأة الزبرقان وأكرمته، فحسده بنو عمه بنو لأى، فدسوا الى الحطيئة، فقالوا: ان تحولت الينا أعطيناك مائة ناقة، ونشد الى كل طنب «١» من أطناب بيتك حلة هجرية وقالوا لامرأه الزبرقان: إنما قدم الزبرقان هذا الشيخ ليتزوج ابنته، فقدح «٢» ذلك فى نفسها، فلما أراد القوم النجعة «٣» تخلف الحطيئة، وتغافلت المرأة، فاحتمله القريعيون، ووفوا له بما قالوا، فأخذ فى **مدحهم، وهجا الزبرقان** فقال:

أزمعت يأسا مبينا من نوالكم ... ولا يرى طاردا للحر كالياسى

دع المكارم لا ترحل لبعيتها ... واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى «٤»

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

فاستعدى الزبرقان عليه عمر، فحكم عمر حسان، فقال ما هجاه ولكن سلح «٥» عليه، فحبس عمر الحطيئة فى بئر، فقال يستعطفه:

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ ... خمر «٦» الحواصل لا ماء ولا شجر." (٢)

٢٠-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"أصلحك الله وقد أصلحا ... إنى لا آلوك أن أنصحا

علام تعطى منوى عنبر ... وأحسب الخازن قد أرجحا

من ليس من قرد ولا كلبة ... أبهى ولا أحلى ولا أملحا

ما بين رجليه الي رأسه ... شبر فلا شب ولا أفلحا «١»

أخبرنى محمد بن خلف، قال: حدثنا النخعي واسحاق، قال: حدثنا الجماز قال:

هجا أبان المعذل بن غيلان فقال:

كنت أمشى مع المعذل يوما ... ففسا فسوة فكدت أطير

فتلفت هل أرى ظربانا ... من ورائى والارض بى تستدير

فإذا ليس غيره واذا إع ... صار ذاك الفساء منه يفور

فتعجبت ثم قلت لقدأ ع ... رف، هذا فيما أري خنزير

فأجابه المعذل فقال:

---

(١) الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٢١

(٢) الأوائل للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٥٨

صحفت أمك إذ سمتك بالمهد أبانا قد علمنا ما أرادت لم ترد إلا أتانا صيرت باء مكان التاء والله عيانا قطع الله وشيكا من مسميك اللسانا «٢»

معاشرته لابى النضير وهجاؤه له

وكان أبان اللاحقي يعاشر أبا النضير عمر بن عبد الملك مولى بنى جمح، ثم **تصارما وهجاه وهجا جواريه** وافترقا على قلى «٣»." (١)

٢١-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"من مقر بالذنب لم يوجب ... الله عليه بسيء إقرارا

يا ابن بنت النبى إنى لا أج ... عل إلا اليك منك الفرارا

وهى أبيات كثيرة، فلم يؤمنه فرجع إلي جعفر بن أبى جعفر المنصور فأجاره «١» وقال «لا أرضى أو تهجو محمد بن **سليمان» فهجاه فقال**:-

قل لوجه الخصى ذى العار إنى ... سوف أهدى لزينب الأشعارا

وهى أبيات، وسنحكم هذا فى أخبار حماد عجرد إذا ذكرناه إن شاء الله.

حدثنا الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت عمرو بن بانة يقول من شعر محمد بن أبى العباس فى زينب بنت سليمان:

قولا لزينب لو رأي ... ت تشوقى لك واشترافى «٢»

وتلفتى خوف الوشا ... ة وكان حبك غير خاف

قال وفيه لحكم الوادى لحن فيه فى طريقة الثقيل الاول، ومن اشعار محمد فيها:

أحببت من لا ينصف ... ورجوت من لا يسعف

نسب تليد بيننا ... وودادنا مستطرف «٣»." (٢)

٢٢-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"يا طالبا أبى العباس قرصته ... فى الأمن دونكها إن كنت يقظانا

أما ترى الرقة البيضاء شاغرة ... إلا شراذم شذاذا وخصيانا

ما ترتجى بعد هذا اليوم لا ظفرت ... كفاك إن لم تنلها من سليمانا

لا عيب بالمرء إلا أنه رجل ... يحكى الخرائد تأنيثا وتليانا

يعنى سليمان بن أبى جعفر حدثنا عون بن محمد قال حدثنا سعيد بن هريم، قال كان اسحاق ابن وهب بن سماعة المعيطى يهجو سليمان بن ابى جعفر وهويلى الرقة، وكان لاسحاق ضياع بها، فطلبه فاستتر ثم ظفر به فحبسه إلى ان مات فى **الحبس، فهجاه بأشعار** قبيحة، فمن شعره فيه وهو محبوس:

---

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ٨/١

(٢) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ٥/٣

قل لسليمان على ما أرى ... من طول حبسي واقتراب الأجل

حبستنى من غير جرم سوى ... حكايتي عنك مقال الخطل

قولك ما أعرف من لذة ... لم أشف فيها النفس إلا الحبل

حدثنا يحيي بن عبد الله، قال حدثنى احمد بن يحيي بن جابر قال: هجا ابن سماعة المعيطى سليمان بن ابى جعفر وهو يلى الرقة للمأمون فحبسه، فكلمه فيه سعيد الجوهرى فخلى سبيله، ثم عاد لهجائه فاستأذن المأمون فى حبسه فأذن له، فحبسه وجلده وضربه إلى أن مات فى الحبس، فمن هجائه له:." (١)

٢٣-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"بشيء، فقال الواثق: قبح الله فعله، ترك أهله وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله «أدانيك أدانيك» والله لا أمضاها أمير المؤمنين على هذه الصفة، فلما توفى أمر المعتصم بالله أن يجعل لولد على عليه السلام من الوصية كما لولد العباس عليه السلام، وأمضاها على ذلك.

قال واشتدت علة إبراهيم بن المهدى فى شهر رمضان من سنة أربع وعشرين ومائتين، وجعل يشرب الماء فلا يروى، ووجه إلى المعتصم يطلب ثلجا، وكان قد عز وجوده فى ذلك الوقت، فأمر أن تصرف وظائف الثلج كلها اليه، فلما مات ركب المعتصم وصلى عليه، وكبر خمسا، وانصرف قبل أن يدلى فى قبره، وتقدم إلى هارون الواثق أن يتولى ذلك، ويقف إلى أن يجن، ففعل كارها وانصرف.

وكان الواثق ينعى عليه ما فعله فى أمر وصيته فى هذا الوقت وبعد ذلك لما أن ولى **الخلافة، وهجاه قوم** لسبب وصيته [بأهاج] ترك ذكرها لموضعه من النسب والخلافة.

«تمت أشعار ابراهيم بن المهدى- يتلوه ابنه هبة الله بن ابراهيم»." (٢)

٢٤-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"حدثنى الحسن بن يحيي قال كان هبة الله بن ابراهيم يجالس الخلفاء وآخر من جالس المعتمد على الله، وكان أحسن الناس علما بالغناء وكانت صنعته له ضعيفة، قال فوقعت لأبى شبل البرجمى الشاعر اليه **حاجة فهجاه فقال**:

صلف تندق منه الرقبه ... ومخاز لم تطقها الكتبه

كلما بادره بدر بما ... يشتهيه منه نادى يا أبه

ليته كان النوى الفرح به ... لم يزد فى هاشم هذا الهبه

وقال هبة الله

عذبنى الحب وأبلانى ... ما أعنف الحب بالانسان

ما أطيب الوصل على عاشق ... إن لم ينغصه بهجران

---

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ١٦/٣

(٢) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ٤٩/٣

من أول شعر عمله هبة الله، وشهر به قوله:

أصابك الظبى إذ رماكا ... وعن ظباء النقا حواكا

فلو تمنيت لم تجزه ... ولو تمنى لما عداكا

يا ظالما نفسه بظلمى ... لا تبك مما جنت يداكا

أنت الذى إن كفرت ودى ... صرفت قلبى إلى سواكا

فعمل أبوه ابراهيم بن المهدى فى هذا الشعر لحنا فى الثقيل الاول." (١)

٢٥-البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"وقال أوس بن مغراء١ يهجو بني عامر٢ "من الطويل":

يشيب على لؤم الفعال كبيرها٣ ... ويغذى بثدي اللؤم فيها وليدها

وقال مزرد٤ "من الطويل":

عسوف السرى خبازة في عشائها ... رءوس الأفاعي بين خف ومنسم٥

هو٦ ضربها بيدها، ومنه أخذ الخبز لإلصاقه بالتنور. وقال الأخطل٧ "من الطويل":

وأهجر هجرانا جميلا وينتحى ... لنا من ليالينا الأوائل أول٨

وقال جرير٩ "من الطويل":

---

١ شاعر جاهلي أدرك الإسلام.

٢ هم بنو عامر بن صعصعة من قيس عيلان.

٣ أنث الضمير لرجوعه على القبيلة.

٤ من غطفان واسمه يزيد، وهو أخو الشماخ، ولقب مزرد لبيت قاله، وهو طويل النفس في شعره، وفي شعره جزالة وجودة سبك وكثرة افتنان، وله قصيدتان في المفضليات.

٥ العسف: الأخذ على غير الطريق، والعسوف: الظلوم. خبازة: صيغة مبالغة من الخبز. العشاء: عدم الإبصار ليلا والإبصار نهارا. الأفاعي: الحيات. الخف: واحد أخفاف البعير. والمنسم: خف البعير. يصف ناقته بالجلد والقوة واحتمال آلام السير بالليل ورغم ظلامه وما يصاحب السائر فيه من ضعف البصر والتعرض للأذى.

٦ أي قوله: "خبازة".

٧ تغلبي نصراني، ولد في أوائل خلافة عمر، وكان شاعر عبد الملك بن مروان السياسي، واشترك في ملحمة جرير والفرزدق، ومات سنة ٩٥هـ، ويمتاز بتنقيح الشعر وجودة المدح ووصف الخمر.

٨ نحا بصره عنه: عدله.

---

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي 3/٥٢

٩ من كليب من يربوع من تميم، ولد في خلافة عثمان باليمامة من أسرة شاعرة، ثم نظم القريض ونبغ **فيه وهجا كثيرا** من الشعراء فأخملهم، وهاجى الفرزدق عشر سنين وهو مقيم باليمامة، ثم انحدر إلى البصرة مقيما بها، واتصل بولاة العراق ومات سنة ١٠٠هـ، وهو عميد الشعراء الإسلاميين، وشعره شعر الطبع المتدفق، وامتاز برقة النسيب وسطوة الهجاء وروعة المدح وبقوة شعره السياسي.." (١)

٢٦-البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"حياة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سنتين، فقال: أطعمك الله لحمك. وقال عبيد الله١ بن زياد يوما وكانت فيه لكنه: افتحوا سيفي٢، يريد: سلوه، فقال يزيد٣ بن مفرغ "من الوافر":

ويوم فتحت سيفك من بعيد ... أضعت وكل أمرك للضياع٤

وقال عبيد الله أيضا لسويد٥ بن منجوف: اقعد على است الأرض، فقال سويد: ما أعلم أن للأرض استا٦.

وقال الجاحظ٧: رأى قوم مع رجل خفا فقالوا: ما هذا؟ فقال: قلنسوة، فضحكوا منه، فقال عياض٨: صدق، هذه قلنسوة الرجل.

وقال بعضهم٩ في يوم مطر شديد: قد انقطع شريان الغمام.

وقال بعض أهل زماننا في مخاطبته لصاحبه: يا إمام الخطباء، ويا عنصر١٠ الخلصاء، ومولى الأدباء.

ولعلي بن عاصم العبدي١١ الإصفهاني "من الكامل":

---

١ هو ابن زياد بن أبيه، ولي بعد أبيه العراق، وقتل في حرب المختار الثقفي عام ٦٧هـ.

٢ ذعر بأصوات طير فخالها صوت الأعداء فقال ذلك.

٣ شاعرمحسن، له أهاج كثيرة في زياد وابنه، وتوفي عام ٧١هـ.

٤ ضاع الشيء: هلك. والإضاعة والتضييع بمعنى.

٥ ابن عم ابن ظبيان التيمي العائشي الخطيب الفاتك "٢١٣/ ١ البيان والتبيين" وانضم لمصعب بن الزبير وكان من رجاله "١/ ١٣٤ الحيوان، نشر مطبعة الحلبي" **وهجاه الأخطل** "١٩ موازنة، ٧/ ١٤٧ أغاني".

٦ راجع الرواية مفصلة في البيان "١٥٥، ١٥٦/ ١".

٧ أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ، إمام البيان العربي وشيخ الأدباء ورئيس المؤلفين وزعيم من زعماء المعتزلة، توفي عام ٢٥٥هـ.

٨ ربما كان هو عياض المدني الشاعر "٢٦٩ معجم الشعراء".

٩ هو جحظة البرمكي الأديب الشاعر الراوية المتصرف في كثير من فنون العلم ونادم ابن المعتز والمعتمد "٢٢٤-٣٢٤هـ" وراجع هذه الرواية في معجم الأدباء نشر فريد رفاعي "٢٦٣، ٢٦٤/ ٢"، وهذا من كتاب بعث به جحظة إلى

---

(١) البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز ص/٨٩

ابن المعتز.

١٠ العنصر: الأصل.

١١ شاعر جبلي متكلف "٩١ المؤتلف".." (١)

٢٧-البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"يشربون خمرا. وقال سعيد بن سلم١: تركنا كثير النبيذ لله وقليله للناس٢. ويقال: اشرب من النبيذ ما لا يشربك.

ولأعرابي في البراغيث "من الطويل":

إذا درج البرغوث منها رأيته ... على الجلد ضخم الجسم وهو صغير

وقال الطائي "من الطويل":

لقد ضاقت الدنيا علي بأسرها ... لهجرانه حتى كأني في حبس

أسكن قلبا وهائما فيه مأتم ... من الشوق إلا أن عيني في عرس٣

وقال سهل بن هارون٤: من طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفره٥ زرقه منها، ومن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها. وقال بعضهم يهجو قوما "من المتقارب":

فيا قبحهم بالذي خولوا ... ويا حسنهم في زوال النعم٦

وقال عبد الله بن أبي عيينة٧ في عيسى بن سليمان٨ "من الطويل":

---

١ أخباره في الأغاني في مواضع متفرقة، وراجع ترجمته عند البيت ٢٣٠، وهو سعيد بن سلم بن قتيبة، أمير شريف من أسرة عظيمة وعاصر الرشيد، وكان شجاعا أديبا.

٢ يريد: أن كثير النبيذ حرام وقد تركه خوفا من الله، وقليله حلال وقد تركه حياء من الناس.

٣ الهيام: أشد الحب. المأتم: النساء يجتمعن في الخير والشر، والمراد به هنا المناحة.

٤ كاتب حكيم فارسي الأصل، نشأ في البصرة واتصل بخدمة المأمون فولاه رئاسة خزانة الحكم بغداد، وكان يتهم بالشعوبية ووضع كثيرا من القصص ورسالته في البخل دونها الجاحظ في البخلاء، وتوفي في عصر المأمون، وقد أشاد به الجاحظ في البيان "ج١ ص٥٥".

٥ وفر عليه حقه توفيرا واستوفره: أي وفاه.

٦ خولوا: أي ملكوا.

٧ جده أبو عيينة بن المهلب وهو مولى ابن كعب، كان من كبار القواد الذين رفعوا دعائم دولة بني العباس، وتوفي سنة ١٤١، وعبد الله شاعر مجيد من أطبع الناس وأقربهم مأخذا في الشعر وأقلهم **تكلفا وهجا ابن** عمه خالدا كما هجا ابن عمه مروان أحد تلامذة الخليل "٢٦٧، ٣٩٨ معجم الشعراء" وعاصر المأمون.

---

(١) البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز ص/١٠٦

٨ ولي والده البصرة للسفاح والمنصور، وتوفي سنة ١٤٢هـ، وابنه عيسى أمير عباسي من رجال الدولة في عصر المهدي والرشيد، وهذه الأبيات وقصة هجاء عبد الله لعيسى بن سليمان تراها في كامل المبرد "٢٠٦/ ١" والأغاني ١٦ ج١٨.." (١)

٢٨-البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"وللحكم بن قنبر١ "من البسيط":

فلا تسدوا فما لي غيركم أمل ... على علي بالصد مجرى٢ ريح آمالي

وقلت لسليمان٣ الطبيب: كم آكل من الرطب؟ ٤ فقال: سبعين؛ يعني: أربع عشرة رطبة. وممن أساء في هذا المعنى العلوي الكوفي٥؛ حيث يقول "من البسيط":

أشكو إلى الله قلبا ولو كحلت به ... عينيك لاكتحلت من حره بدم

وقال آخر "من الطويل":

نعم منك كانت مثل لا إذ بلوتها ... فما لنعم عندي على لاء من فضل٦

انتهت أبواب البديع الخمسة:

قد قدمنا أبواب البديع الخمسة وكمل عندنا، وكأني بالمعاند المغرم بالاعتراض على الفضائل قد قال: البديع أكثر من هذا [أ] ٧ وقال: البديع باب أو بابان من الفنون الخمسة التي قدمناها، فيقل من يحكم عليه؛ لأن البديع اسم موضوع لفنون من الشعر، يذكرها الشعراء ونقاد المتأدبين منهم، فأما العلماء باللغة والشعر

---

١ شاعر ماجن مخضرم أدرك الدولتين، وكان بينه وبين مسلم بن الوليد منافسة أدبية أشعلت نار الهجاء بينهما، وتوفي في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري.

٢ مجرى الريح طريق هبوبها.

٣ طبيب معاصر لابن المعتز، وكان لسانه لا يكاد يبين.

٤ الرطب من النخل والتمر معروف، والرطب ضد اليابس.

٥ هو علي بن محمد العلوي الكوفي، شاعر عباسي عاصر **المتوكل وهجا علي** بن الجهم م٢٤٩ لانحرافه عن آل البيت، ومات في القرن الثالث على وجه التقريب.

٦ بلوتها: أي خبرتها. والمعنى: أن وعدك بوصالي كان مثل وعيدك بهجري، فنعم مثل لا عندك وليس لنعم عندي إذا صدرت منك على "لا" فضل ولا فيها رجاء.

٧ زيادة عن الأصل لتصحيح المعنى.." (٢)

---

(١) البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز ص/١٣٧

(٢) البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز ص/١٥١

٢٩-البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"وقال زهير "من البسيط:

إن البخيل ملوم حيث كان ولـ ... كن الجواد على علاته هرم١

ومنه قول حسان٢ "من الكامل":

إن كنت كاذبة التي حدثتنا ... فنجوت منجى الحارث بن هشام٣

وقال الطائي "من الكامل":

لا والذي هو عالم أن النوى ... صبر وأن أبا الحسين كريم٤

وقال أبو العتاهية "من المتقارب":

وأحببت من حبها الباخلين ... حتى ومقت ابن سلم سعيدا

إذا سيل عرفا كسا وجهه ... ثيابا من المنع صفرا وسودا

يغير على المال فعل الجواد ... وتأبى خلائقه أن تجوده٥

وقال إسحاق الموصلي يصف السكر "من الطويل":

فما ذر قرن الشمس حتى كأننا ... من العي تحكي أحمد بن هشام٦

---

١ على علاته: أي على ما ينوء به من قلة ذات يد وعزو، هرم: اسم الممدوح، وهذا البيت ذكره ابن رشيق من شواهد التتميم "٤٨/ ٢ عمدة".

٢ شاعر أنصاري مجيد، دافع عن رسول الله بشعره، عاش في الجاهلية والإسلام، ومات سنة ٥٤هـ.

٣ يخاطب فرسه ويعرض بالحارث بن هشام في فراره يوم بدر.

٤ النوى: الفراق، صبر: أي مر، أبو الحسين: ممدوحه.

٥ ومقه: أي أحبه، الخلائق: جمع خليقة وهي الطبيعة، وسعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي من أمراء الدولة العباسية وولاتها، وكان شجاعا حازما مع أدب ورواية، وهجاه أبو العتاهية بهذه الأبيات، وتنسب لمسلم وهي في ديوانه "ص٣٩".

٦ ذر: طلع، قرن الشمس: أعلاها وأول ما يبدو منها في الطلوع، العي: ضد البيان.." (١)

٣٠-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"وقد نيل شطر الليل حتى تغضنت ... مشافره كالقنفذ المتحارب [١]

إذا غمزته الكف قال ألاله ... وخشيته، لو أنه غير شائب [٢]

فهو لعمري شعر أمية بن الأسكر. وليس في ذكر البرش دليل على البرص. والذي هجا به أمية بن الأسكر نفسه في هذا

---

(١) البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز ص/١٥٦

الشعر السخيف السفيه أسمج وأشنع مما هجا به سراقة. وهذا المثل يرغب بمثله عنه.

وسمعت شيخا من مزينة يقول: لولا الذي كان من زهير من الفحش في هجاء بني أسد [٣] لما كان في الأرض أتم في مروءة شعره [٤] ، ولا

---

[١] التغضن: التكسر في الجلد ونحوه. وفي الأصل: «تغضبت» .

[٢] كذا ورد هذا البيت. ولعله: «قالت: أياله وخصيته» .

[٣] إنما هجا بني أسد ممثلين في الحارث بن ورقاء الصيداوي الأسدي الذي أغار على بني عبد الله بن غطفان جيران مزينة رهط زهير، فغنم منهم، واستاق إبل زهير وراعيه يسارا، فقال زهير قصيدته الكافية يتوعدهم فيها ويطالب برد إبله وراعيها، ويقول مهددا للحارث بن ورقاء (ديوان زهير ١٨٣) :

لئن حللت بجو في بني أسد ... في دين عمرو وحالت بيننا فدك

ليأتينك مني منطق قذع ... باق، كما دنس القبطية الودك

فلم يأبه الصيداوي بهذا التهديد، فصنع زهير قصيدته الرائية وهجا فيها بني أسد بأقذع هجاء وأفحشه، وهي التي مطلعها (ديوان زهير ٣٠٠) .

تعلم أن شر الناس حي ... ينادى في شعارهم يسار

فلما بلغتهم الأبيات قالوا للحارث: اقتل يسارا. فأبى عليهم وكساه ورده، فقال زهير يمدح الحارث ويذمهم (ديوانه ٣٠٨) :

أبلغ لديك بني الصيداء كلهم ... أن يسارا أتانا غير مغلول

وفي جمهرة ابن حزم ١٩٥: «ومن بني الصيداء بن عمرو: الحارث بن ورقاء بن سويط ابن الحارث بن نكرة بن نوفل بن الصيداء بن عمرو بن قعين، الذي مدحه زهير بن أبي سلمى.

وقعين هو ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان ابن أسد.

[٤] في الأصل: «أتم من مروءة شعره» .." (١)

٣١-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"يقول: ليتني كنت شيئا يهرب الناس منه، أو غرابا يرقب ذيبا على جيفة فإذا تنحى الذئب أكل الغراب.

وإنما قيل له سعد المطر لأنه كان يقول في شعره:

دع المواعيد لا تعرض لوجهتها ... إن المواعيد مقرون بها المطر [١]

إن المواعيد والأعياد قد منيا ... منه بأنكر مما يمنى به بشر [٢]

أما الثياب فلا يغررك إن غسلت ... صحو يدوم ولا شمس ولا قمر [٣]

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/١٢٣

وفي الشخوص له نور وبارقة ... فإن بليت فذاك الفالج الذكر [٤] .

ومن البرصان والعميان الشعراء

على بن جبلة [٥]

وكان يكني أبا

– الأبيض. وفي الأصل: «سيد معراء وليثا مغربا» ، صوابه من الحيوان. يصف بهذا الرجز سرعة سيره وقطعه للمفاوز.

[١] الأبيات التالية في ثمار القلوب ١٠٤. ونقل الثعالبي عن الجاحظ قوله: «إنما قيل له سعد المطر لأنه كان يرى ملقى في المطر» ، ولعلها «ملقى من المطر» . وفي اللسان (لقى ١٢١) : «ورجل ملقى: لا يزال يلقاه مكروه» . ملقى بتشديد القاف من التلقية.

[٢] في ثمار القلوب: «بأنكد ما يمني به البشر» .

[٣] في الأصل: «صحو قديم» ، والوجه ما أثبت من ثمار القلوب.

[٤] في الثمار: «له نوء وبارقة» . بيت العدو: أتاه ليلا. وفي الأصل: «لمت» لم ينقط إلا التاء الأخيرة. وفي ثمار القلوب: «فإن يبيت» وأثبت وجهه مما سيأتي في (ذكر المفاليج) . والفالج الذكر، كما في ثمار القلوب وما سيذكره الجاحظ في (ذكر المفاليج) :

الذي يهجم على الجوف.

[٥] هو أبو الحسن على بن جبلة بن عبد الله الأبناوي، المعروف بالعكوك. كان من الشيعة الخراسانية، أي شيعة العباسيين لا العلويين. والأبناوي نسبة إلى أبناء الدعوة العباسية.

كان مولده بالحربية قرب بغداد سنة ١٦٠ وكان ضريرا أبرص أسود، مدح حميدا الطوسي قائد **المأمون، وهجا محمد** بن عبد الملك الزيات. وانظر سائر ما يتعلق بترجمته في المقدمة النفيسة لديوانه طبع بغداد بتحقيق زكي ذاكر العاني.

والعكوك، القصير الملزز المقتدر الخلق.." (١)

٣٢–البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"بن راشد. وكان ذا قدر، وولى ولايات جسيمة. ويقولون: مولى أمير المؤمنين. وثقيف تدعيه. وأمه بانة بنت روح كاتب سلمة. وكنيته أبو الفضل، وهو شريف الأبوين، وإنما أضيف إلى أمه كما قيل لمحمد بن حفص: ابن عائشة [١] ، وكما قيل: حفص بن بانة. وعلى ذلك المعنى أضافوا بني سلول إلى أمهاتهم [٢] ، وباهلة إلى أمهم [٣] . وكذلك مزينة [٤] . وكذلك يصنعون إذا كانت للأم نباهة.

وعمرو أروى الناس للغناء وأعلمهم به، وأجودهم له صنعة، وله سخاء على الطعام ومروة في **نفسه. وهجاه بعض** البغداديين [٥] فقال:

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/١٣٣

– بن عمر الثقفي، وصاحب ديوان ووجها من وجوه الكتاب. أما عمرو فكان من كبار المغنين ترجم له أبو الفرج في الأغاني ١٤: ٥٠– ٥٣. وذكر أنه قال لإسحاق الموصلي: «ليس مثلي يقاس بمثلك، لأنك تعلمت الغناء تكسبا وتعلمته تطربا، وكنت أضرب لئلا أتعلمه، وكنت تضرب حتى تتعلمه» . وانظر ابن النديم ٢٠٧ ونهاية الأرب ٥: ٢١ حيث ذكر في هذا الجزء تراجم المغنين.

[١] الحق أن هذه الكنية متنازعة بينه وبين ولده «عبيد الله» كما في المعاني ٢٢٨.

ولمحمد هذا خبر طريف في البيان ١: ١٠٢. أما ابنه فقد عده ابن قتيبة في المحدثين، أى رجال الحديث، وقال: «توفي بالبصرة سنة ثمان وعشرين ومائتين» ، كما أثني عليه الجاحظ في البيان ١: ١٠٢.

[٢] سلول هي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة. وبنوها أبوهم مرة بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن. جمهرة ابن حزم ٢٧١.

[٣] باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة، من مذحج. وبنوها هم بنو سعد مناة بن مالك ابن أعصر. جمهرة ابن حزم ٢٤٥.

[٤] هم بنو عثمان وأوس: ابني عمرو بن أد بن طابخة. الجمهرة ٤٨٠.

[٥] هو عيسى بن زينب المراكبي صاحب مراكب المنصور، وهو مولى لبني أمية بغدادي مأموني. أمه زينب بنت بشر بن ميمون، وأبوه عبد الله بن إسماعيل. الأغاني ١٨: ١٧٩، ومعجم المرزباني ٢٦٠. وانظر أخبارا له أخرى في طبقات ابن المعتز ٣٢٦. والبيتان التاليان–." (١)

٣٣–البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"من قبل المنصور، فدخل الرسول وكان شديد السواد وعليه عمامة خضراء، وعليه خفتان أحمر [١] وجعل يتكلم، فقال يزيد: حسبك يا غراب البين!.

[ومن البرصان]

[عمرو بن عمرو بن عدس]

قالوا: وكان عمرو بن عمرو بن عدس [٢] أبرص، قتله أنس الفوارس [٣] ، فقال جرير:

هل تذكرن على ثنية أقرن ... أنس الفوارس يوم يهوي الأسلع [٤]

قال: وهجا بعض الشعراء ولده بذاك، ورماهم بالبرص فقال:

وما كان أفواه الكلاب وبقعها ... لترحل إلا في الخميس العرمرم

أما التبقيع فقد قلنا فيه [٥] . وقد زعموا أنهم إنما قيل لهم أفواه الكلاب لمكان البخر، وقد كذبوا، إنما يقال ذلك لأصحاب الخطوم

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/١٣٦

_

لشتان ما بين اليزيد في الندى ... يزيد سليم والأغر ابن حاتم

وهو من شواهد العربية. انظر مراجعه ومراجع قصته في معجم شواهد العربية.

[١] الخفتان، بفتح الخاء، سبق تفسيره وفي الأصل «خفان أحمر» .

[٢] في الأصل: «عمر بن عمرو» ، مع ضبط «عمر» بضم العين وفتح الميم، والصواب ما أثبت. وكان عمرو هذا سيد بني دارم وفارسها في الجاهلية. الاشتقاق ٢٣٥، والجمهرة ٢٣٢. وفي ضبط دال «عدس» هذا خلاف، وفي القاموس: «وعدس، كزفر أو بضمتين:

رجل. وعدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بضمتين، ومن سواه كزفر» . والأفصح ضبطه هنا بضم الدال.

[٣] انظر ما سبق في ص ٨٢.

[٤] سبق البيت والكلام عليه في الورقة ٣٤. ورواية «هل تذكرن» لم أجدها في غير هذا الموضع. وقد ضبطت في الأصل بضم الراء وتشديد النون. وقد ورد التوكيد بعد الاستفهام في شواهد كثيرة، منها قول الأعشى:

وهل يمنعني ارتيادي البلا ... د من حذر الموت أن يأتين

[٥] يشير إلى ما سبق في ص ٧٦.." (١)

٣٤-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"والدليل على نتن أفواه الأسد قول الحكم بن عبدل [١] لمحمد بن حسان بن سعد [٢] :

ونكهته كنكهة أخدري ... شتيم شابك الأنياب ورد [٣]

. ومن البرصان:

أيمن بن خريم بن فاتك [٤]

كان عند عبد العزيز

---

[١] الحكم بن عبدل بن جبلة الأسدي، شاعر خبيث اللسان من شعراء الدولة الأموية، منشؤه ومنزله الكوفة، كان ممن نفاه ابن الزبير من العراق كما نفى منها عمال بني أمية، فقدم دمشق ونال من عبد الملك حظوة، فكان يدخل عليه ويسمر عنده. وكان أعرج لا تفارقه العصا، فترك الوقوف بأبواب الملوك، وكان يكتب حاجته على عصاه ويبعث بها مع رسله، فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة. الأغاني ٢: ١٤٤- ١٥٣، ومعجم الأدباء ١٠: ٢٢٨- ٢٣٩ فوات الوفيات ١: ٢٨٦- ٢٨٧.

[٢] محمد بن حسان بن سعد التميمي، كان واليا على خراج الكوفة، وكان الحكم ابن عبدل كلمه في رجل من العرب

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/١٦٤

أن يضع عنه ثلاثين درهما من خراجه، فقال: أماتني الله إن كنت أقدر أن أضع من خراج أمير المؤمنين **شيئا! فهجاه الحكم** بقصيدة دالية منها هذا البيت.

وما زال يزيد في قصيدته هذه حتى مات. وهي طويلة جدا واشتهرت، حتى إن كان المكاري ليسوق بغله أو حماره فيقول: «عد أمات الله حسان بن سعد!» نظرا إلى قوله فيها:

يقول أماتني ربي، خداعا ... أمات الله حسان بن سعد

فكان أبوه إذا سمع ذلك يقول: بل أمات الله ابني محمدا، فهو عرضني لهذا البلاء في ثلاثين درهما. انظر الأغاني ٢: ١٤٨.

[٣] الحيوان ١: ٢/٢٥٢: ١٥٥، والأغاني ٢: ١٤٨، ومعجم الأدباء: ١٠: ٢٣٢. وفي الأغاني والمعجم: «نكهت على نكهة أخدري» . والأخدري عنى به الأسد، كما في الحيوان ١: ١٥٤. وإن كان قد فسر الأخدري في موضع آخر بأنه ضرب من الحمر الوحشية، كما هو معروف في المعاجم. انظر الحيوان ١: ١٣٩. ويروى: «أعصل الأنياب» . والشتيم: العبوس الكريه الوجه، والورد بالفتح، من الوردة بالضم، وهى لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة. ويقال للأسد: ورد، وللفرس: ورد أيضا.

[٤] هو أيمن بن خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك الأسدي. وينسب، كما هنا إلى جد أبيه. وقد سبقت ترجمته في ص ٩١.." (١)

٣٥-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"يقودهم ليلا طلع القمر، فأبصر نساء امرىء القيس ساقيه فقالت [إحداهن] [١] : ما رأيت ساقي واف أقبح! فقال عوير: هما ساقا غادر أقبح [٢] ! وإياه يعني امرؤ القيس حيث يقول:

لا حميري وفي ولا عدس ... ولا است عير يحكها الثفر [٣]

لكن عوير وفى بذمته ... لا قصر عابه ولا عور [٤]

وقال:

عوير ومن مثل العوير ورهطه ... وأفضل في حال البلابل صفوان [٥]

- القيس في ذلك في أشعارهم **وامتدحهم، وهجا بني** حنظلة وما كان من خذلانهم شرحبيل.

انظر النقائض ١٠٧٧- ١٠٧٨.

[١] تكملة يقتضيها السياق.

[٢] المثل مع قصة أخرى فيها امرؤ القيس في الشعراء ١١٧- ١١٨، وفصل المقال ١٣٩، ٣١٥، وأمثال الميداني في (أوفى من أبي حنبل) ، وجمهرة العسكري ٢: ٣٥٥، والمستقصي ١٨٤٠.

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/١٦٦

[٣] في الأصل: «ولا حميري» والواو مقحمة، وانظر ديوان امرىء القيس ١٣٣.
وحميري وعدس، من بني حنظلة. واست عير، عنى رجلا نسب إلى الدناءة واللؤم. وخص العير لأنه أذل المركوبات وألأمها، كما في شرح الديوان. ويحكها الثفر، إشارة إلى أنه ممتهن بالخدمة لهجنته، وليس بفحل فيعز ظهره. والثفر: السير الذي في مؤخر السرج. وفي اللسان (ثفر) : «ثفره» : تحريف.
[٤] في الديوان: «لا عور شانه ولا قصر» .
[٥] في ديوانه ٨٢: «وأسعد في ليل البلابل صفوان» وفي البيت إقواء. والبلابل: شدة الهم والوسواس في الصدر. وصفوان هذا هو صفوان بن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد. وهو أخو عوير بن شجنة بن عطارد. انظر الشعراء ٦٨٧ في ترجمة أوس بن مغراء. وكانت الإفاضة من عرفات لبنيه، وفيهم يقول أوس بن مغراء:
ولا يريمون في التعريف موقفهم ... حتى يقال أفيضوا آل صفوانا
ـ.." (١)

٣٦-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)
"أعين [١] ، ونصر بن شبث [٢] ، وإسماعيل بن نيبخت [٣] .
وكان العلاء بن الوضاح يوتد سكة حديد في الأرض حتى يغرقها، ثم يشد ساقه بها، ثم يضع رجله اليسرى في الركاب ويثب، فيقلع السكة ويستوي على ظهر الفرس، كأنه لم يصنع شيئا، من شدة متنه وقوة عصبه، وتوتير نساه. فانقطعت في بعض ذلك عصبة من ساقه، فكان أسوأ حالا من الأعرج. ولقد رأيته بالمبارك [٤] في غداة قرة، وهو على فرس له

---

[١] هرثمة بن أعين قائد عباسي، ولاه الرشيد مصر سنة ١٧٨ ثم أفريقية، ثم عقد له على خراسان. وقاد الجيوش للمأمون أيام الفتنة بينه وبين الأمين، ثم حبسه إلى أن مات في الحبس سنة ٢٠٠ النجوم الزاهرة والطبري في حوادث سنة ٢٠٠.
[٢] نصر بن شبث: أحد زعماء الخوارج، وهو من بني عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. خرج على المأمون في كيسوم من نواحي الجزيرة، واستمر خروجه خمس سنوات إلى أن وجه المأمون عبد الله بن طاهر، فالتقيا بالرقة، فقاتله وأثخن في أصحابه، فطلب الأمان فأعطيه، وقدم على المأمون. وذلك سنة ٢٠٩. جمهرة ابن حزم ٢٩١، والمعارف ١٦٩، والطبري وابن الأثير في حوادث ٢٠٩.
[٣] هو إسماعيل بن أبي سهل بن نيبخت، جليس المأمون. وكان الحسن بن هانىء يرتع على مائدته، إذ كان من المطعمين للطعام المسرفين، ثم كان جزاؤه منه أن **هجاه وهجا خبزه** وطعامه إذ يقول:
خبز إسماعيل كالوش ... ى إذا ما شق يرفا
ويقول:

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٢٧٧

على خبز إسماعيل واقيه البخل ... وقد حل في دار الأمان من الأكل

انظر ديوان أبي نواس ١٧١، وأخبار أبي نواس ١٢٧، والبخلاء ٦٣، ورسالة الحاسد والمحسود من رسائل الجاحظ وبغداد لابن طيفور ١٦١، وحواشي الحيوان ٣: ١٢٩.

[٤] المبارك: اسم نهر بالبصرة احتفره خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين لهشام بن عبد الملك. وهو أيضا فوق واسط بينهما ثلاثة فراسخ وانظر الحيوان ١: ٢/٢٦١: ٣/٧٨: ٣٤٦.." (١)

٣٧-البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي (٤٠٠)

"فشغل الناس بتفسير التمار عن لحن بشر.

قال أبو عبيدة: أوصت نوار أن يصلي عليها الحسن البصري، فقيل له ذلك فقال: إذا أجنزتموها فأعلموني، فعجب الناس من قوله إذا اجنزتموها.

قال يموت بن المزرع: قال لي ابن صدقة المزني: ضربك الله باسمك، فقلت له: أحوجك الله إلى اسم أبيك.

صلى الشعبي في مسجد باهلة، فقام أعرابي فسأل، فأمر له إنسان من باهلة برغيفين صغيرين رقيقين فلم يأخذهما، ومضى فجاء برغيف كبير حسن وقال: يا باهلة، استفحلوا هذا الرغيف لخبزكم فلعلكم أن تنجبوا.

قال أبو العيناء: ولى المأمون أصرم بن حميد **عملا، فهجاه بعض** أهل الأدب فقال: الطويل." (٢)

٣٨-البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي (٤٠٠)

"رمضان، فأتي بسكران فهم به ثم سأل عنه فقلت: كفاك علي بن أبي طالب ذلك بالنجاشي. قد شرب الخمر في رمضان فضربه ثمانين للسكر، ومائة لحرمة شهر رمضان، وحمله على حمل وطاف به في الكوفة، فجعل الصبيان يصيحون به: سلح سلح، فيقول: كلا إنها يمانية، ووكاؤها **شعر؛ وهجا أهل** الكوفة فقال: البسيط

إذا سقى الله قوما صوب غادية ... فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا

وأرسل الريح تسفي في عيونهم ... حتى إذا لا ترى ماء ولا شجرا

ألقى العداوة والبغضاء بينهم ... حتى يكونوا لمن عاداهم جزرا

السارقين إذا ما جن ليلهم ... والدارسين إذا ما أصبحوا السورا

والتاركين على طهر نساءهم ... والناكحين بشطي دجلة البقرا

ثم ذهب إلى معاوية وقال في علي، وكان قد قال معاوية: البسيط

يا أيها الملك المهدي عداوته ... انظر لنفسك أي الأمر تأتمر

واعلم يقينا بأن المجد في نفر ... هم العرانين ما ساواهم بشر

فإن نفست على الأقوام مجدهم ... فابسط يديك فإن الخير مبتدر

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٣١٠

(٢) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٢/٢١٤

نعم الفتى أنت إلا أن بينكما ... كما تفاضل ضوء الشمس والقمر

إني امرؤ قل ما أثني على أحد ... حتى أبين ما آتي وما أذر." (١)

٣٩-البغال الجاحظ (٢٥٥)

"البقرة. والبغلة تقف للبغل، وتطلب ذلك منه، لسوس شديد «١» ، وإرادة تامة.

وقال صاحب الثور: إن أصل غرمول البغل لا ينطبق على ظبية البغلة كانطباق أير الرجل على فرج المرأة حتى لا يبقى منه قليل ولا كثير، ويفضل من أير البغل نحو من نصفه، وذلك أن مقاديم أيور الحافر فيها الإسترخاء، وأصولها لا تصير إلى أجواف الإناث، وإنما يصل من الصلب المتوتر مقدار نصفه فقط. والثور أول قضيبه وآخره عصب مدمج، وعقب مصمت، وأنت تقر أنها لو وقفت لخرقها.

والبقرة في وقت نزو الثور عليها كأنها تكرهه.

قال صاحب البغل: أليس قد أقررت أنه وإن كان في غاية الصلابة، أنه إنما يدخل فيها بعض قضيبه، وهذا المفخر إنما هو للإنسان. قال: رأيت ثورا نزا على بقرة، فأخطأ قضيبه المسلك، فمرت البقرة من بين يديه، ومر قضيبه على ظهرها؛ فما كان بين طرفه وبين سناسنها «٢» إلا القليل. وفي رأسه عجرة، ودون ذلك تخصر قد دق جدا.

ق ا ل بعض **الشعراء، وهجا معلم** كتاب:

كأنه أير بغل في تهكمه ... وفي الصرامة سيف صارم ذكر

قالوا: وشكت امرأة مؤرج الأزدي «٣» عظم أير زوجها إلى." (٢)

٤٠-البلاغة ٢ - المعاني - جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية (٩٩٩٩٩)

"وعند التأمل ندرك أن النجاسة هنا التي يخشى منها على المسند إليه لجريانه على اللسان أو يخشى على اللسان منها لذكره المسند إليه، أمر اعتباري افتراضي يهدف إلى الإشعار بالتعظيم أو التحقير، ولذلك عبر الخطيب القزويني بكلمة الإبهام عند ذكره هذا الغرض من أغراض حذف المسند إليه فقال: وأما لإيهام أن في تركه تطهيرا له عن لسانك وتطهيرا للسانك عنه.

ومن الحذف لصون المسند إليه عن اللسان؛ تعظيما له قول الشاعر:

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجذع ثاقبه

نجوم سماء كلما انقض كوكب ... بدا كوكب تأوي إليه كواكبه

والأصل هم نجوم سماء، فحذف المسند إليه؛ لصونه عن اللسان تعظيما له، ومثله قول الآخر:

وعلمت أني يوم ذاك منازل كعبا ونهدا ... قوم إذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا

والأصل هم قوم، فحذف المسند إليه لصونه عن اللسان؛ تعظيما له، ومن هذا القبيل قولك: رافع راية التوحيد مقوض

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ١٢٠/٨

(٢) البغال الجاحظ ص/٨٨

دعائم الشرك تريد نبينا محمدا – صلى الله عليه وسلم –.

ومن الحذف لصون اللسان عن ذكر المسند إليه تحقيرا له قول بعض العرب في ابن عم له موسر سأله فمنعه، وقال: كم أعطيتك مالي وأنت تنفقه فيما لا يعنيك، والله لا أعطينك، فتركه حتى اجتمع القوم في ناديهم وهو فيهم، فشكاه إلى القوم وذمه، فوثب إليه ابن عمه **فلطمه فهجاه قائلا**:

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه ... وليس إلى داع الندى بسريع

حريص على الدنيا مضيع لدينه ... وليس لما في بيته بمضيع." (١)

٤١–البيان والتبيين الجاحظ (٢٥٥)

"له برد أسود يلبسه في الصيف **والشتاء، فهجاه بعض** الطياب من الشعراء فقال في قصيدة له:

بع بردك الأسود قبل البرد ... في قرة تأتيك صما صرد

وكان لجربان «١» قميص بشار الأعمى وجبته لبنتان، فكان إذا أراد نزع شيء منها أطلق الأزرار فسقطت الثياب على الأرض، ولم ينزع قميصه من جهة رأسه قط.

وقدويه العدوي الشحاجي، لم يلبس قط قميصا، وهو اليوم حي، وهو شيخهم، وهو شيخ كبير.

وسعيد بن العاصي الجواد الخطيب، لم ينزع قميصه قط. فقدويه الشحاجي ضد سعيد بن العاصي الأموي. وقال الحطيئة:

سعيد فلا يغررك قلة لحمه ... تخدد عنه اللحم فهو صليب

وكان شديد السواد نحيفا.

ومن شأن المتكلمين أن يشيروا بأيديهم وأعناقهم وحواجبهم. فإذا أشاروا بالعصي فكأنهم قد وصلوا بأيديهم أيديا أخر.

ويدل على ذلك قول الأنصاري حيث يقول:

وسارت لنا سيارة ذات سؤدد ... بكوم المطايا والخيول الجماهر «٢»

يؤمون ملك الشام حتى تمكنوا ... ملوكا بأرض الشام فوق المنابر

يصيبون فصل القول في كل خطبة ... إذا وصلوا إيمانهم بالمخاصر

وقال الكميت بن زيد:

ونزور مسلمة المهذ ... ب بالمؤبدة السوائر." (٢)

٤٢–التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"جحده لجحدته، فاصنع ما أنت صانع، قال: أما إني لا أصنع إلا خيرا، أحسن قوم إليك فأحببتهم وواليتهم فمدحتهم، وأمر له بجائزة وكسوة ورده إلى منزله مكرما، فكان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه ويشيد بذكره.

«٢٨٨» – قال أبو الفضل العباس بن أحمد بن ثوابة: قدم البحتري النيل على أحمد بن علي الاسكافي مادحا له، فلم

---

(١) البلاغة ٢ – المعاني – جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية ص/١٥٨

(٢) البيان والتبيين الجاحظ ٣/٧٩

يثبه ثوابا يرضاه بعد أن طالت مدته **عنده، فهجاه بقصيدته** التي يقول فيها: [من الخفيف]

ما كسبنا من أحمد [١] بن علي ... ومن النيل غير حمى النيل

وهجاه بقصيدة أخرى أولها: [من الخفيف]

قصة النيل فاسمعوها عجابه

فجمع إلى هجائه إياه هجاء لبني ثوابة، وبلغ ذلك أبي فبعث إليه بألف [٢] درهم وثيابا ودابة بسرجه ولجامه، فرده وقال: قد أسلفتكم إساءة لا يجوز معها قبول صلتكم، فكتب إليه أبي: أما الإساءة فمغفورة، وأما المعذرة فمشكورة، والحسنات يذهبن السيئات، وما يأسو جراحك مثل يدك، فقد رددت إليك ما رددته علي وأضعفته، فإن تلافيت ما فرط منك أثبنا وشكرنا، وإن لم تفعل احتملنا وصبرنا. فقبل ما بعث به وكتب إليه: كلامك

---

[١] م: لأحمد.

[٢] م: ألف.." (١)

٤٣-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"علقمة: ويحكم أطيعوني اليوم واعصوني الدهر، هذا شاعر مضر ولسانها، وقد شتم **أعراضكم وهجا ساداتكم**، والله لا تنالون من مضر مثلها أبدا. فحالوا بينه وبينه. فكان الفرزدق بعد ذلك يقول: قاتله الله، والله لقد كان أشار عليهم بالرأي [١] .

تم الباب الرابع عشر بعون الله ويتلوه الباب الخامس عشر وهو في الوصايا والعهود.

---

[١] جاء في آخر ع: تم والحمد لله وحده. وكان الفراغ من هذه النسخة يوم الجمعة الثاني عشر المحرم سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وجاء في آخر ح: تم الجزء الثالث بحمد الله ومنه. يتلوه في الرابع: الوصايا والعهود، وصلى الله على محمد وآله. بلغ مقابلة بحسب الطاقة والإمكان.." (٢)

٤٤-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"لا أحد الأم من حطيه ... هجا **بنيه وهجا المريه**

من لؤمه مات على فريه

«١٠٢٧» - خطب الحجاج لما أراد الحج فقال: أيها الناس، إني أريد الحج، وقد استخلفت عليكم ابني هذا، وأوصيته بخلاف وصية النبي صلى الله عليه وسلم في الأنصار، فانه أمر أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم. ألا وإني قد أوصيته أن لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم. ألا وإنكم ستقولون بعدي: لا أحسن الله له الصحابة [١] ،

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٣٧/٢

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣٢٠/٣

ألا وإني معجل لكم الجواب: لا أحسن الله عليكم الخلافة.

«١٠٢٨» - كتب أبو العيناء إلى صديق له تولى ناحية: أما بعد فأني لا أعظك موعظة الله تعالى لأنك غني عنها ولأنك أعلم مني بها، ولا أرغبك في الآخرة لمعرفتي بزهدك فيها، ولكنني أقول كما قال الشاعر- وهي أبيات لأبي الأسود الدؤلي يقولها لحارثة بن بدر لما ولي رامهرمز: [من الطويل]

أحار بن بدر قد وليت ولاية ... فكن جرذا فيها تخون وتسرق

وكاثر تميما بالغنى إن في الغنى ... لسانا به المرء الهيوبة ينطق

واعلم أن الخيانة فطنة، والأمانة خرق، والجمع كيس، والمنع صرامة،

---

[١] م: لا أحسن الله إليه.." (١)

٤٥-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"وإني لمستأن ومنتظر بكم ... وإن لم تقولوا في الملمات دع دع

أؤمل منكم أن تروا غير رأيكم ... وشيكا وكيما تنزعوا خير منزع

[الحسين الخليع والمأمون]

«٣٢٢» - كان الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع مداحا للأمين، ولما قتل أفرط في الجزع عليه وهجا المأمون وترك بغداد مخافة، واجتهد في استعطافه، وسأل ابن البواب الحاجب حتى أنشده شعره الذي يقول فيه: [من الطويل]

رأى الله عبد الله خير عباده ... فملكه والله أعلم بالعبد

وما زال يلطف له حتى أوصله إلى المأمون، فلما سلم عليه رد ردا جافيا وقرعه بأشعاره فيه وفي أخيه فقال: يا أمير المؤمنين، لوعة غلبتني، وروعة فاجأتني، ونعمة سلبتها بعد أن غمرتني، وإحسان شكرته فأنطقني، وسيد فقدته فأقلقني، فإن عاقبت فبحقك، وإن عفوت فبفضلك، فدمعت عين المأمون وقال: قد عفوت عنك وأمرت بإدرار أرزاقك عليك، وإعطائك ما فات منها، وجعلت عقوبة ذنبك امتناعي من استخدامك.

«٣٢٣» - أمر بعض ملوك العجم بقتل رجل غضب عليه، فقال الرجل: أيها الملك إن قتلتني وأنا صادق عظم جرمك، وإن تركتني وأنا كاذب قل وزرك، وأنت من وراء ما تريد، والعجلة موكل بها الزلل، فعفا عنه.

٣٢٤- كتب أبو طالب الجراحي من آل علي بن عيسى: فإن رأى أن ينظر نظر راحم متعطف، إلى خادم متلهف، ويجعل العفو عن فرطته وكفرانه، صدقة عن بسطته وسلطانه، فأجدر الناس بالاغتفار أقدرهم على الانتصار، فعل، إن شاء الله تعالى.." (٢)

٤٦-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣/٣٧١

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٤/١١٢

"شعرا ووجها وقدا، لو كان امرأة لاشتجرت [١] عليه بنو أسد. وقيل لعمارة: أقتلت فروة؟ فقال: والله ما قتلته، ولكني أقتلته، أي سببت له سببا قتل به.

«٣٥٧» – وكان عمارة يقول: ما هاجيت أحدا قط إلا كفيت مؤونته في سنة أو أقل من سنة، إما أن يموت أو يقتل أو أفحمه، حتى هاجاني أبو الرديني العكلي فخنقني بالهجاء، ثم هجا بني نمير فقال: [من الوافر]

أتوعدني لتقتلني نمير ... متى قتلت نمير من هجاها

فكفانيه بنو نمير وقتلوه، فقتلت به عكل، وهم يومئذ ثلاثمائة رجل، أربعة آلاف رجل من بني نمير، وقتلت لهم شاعرين: رأس الكبش وشاعرا آخر.

«٣٥٨» – **وهجا عمارة** امرأة ثم أتته في حاجة بعد ذلك فجعل يعتذر إليها فقالت له: خفض عليك، فلو قتل الهجاء أحدا لقتلك وقتل أباك وجدك.

«٣٥٩» – أبو الأسد في أحمد بن أبي داود: [من الكامل]

أنت امرؤ غث الصنيعة رثها ... لا تحسن النعمى إلى أمثالي

نعماك لا تعدوك إلا في امرىء ... في مسك مثلك من ذوي الأشكال

فإذا نظرت إلى صنيعك لم أجد [٢] ... أحدا سموت به إلى الافضال

فاسلم لغير سلامة ترجى لها ... إلا لسدك خلة الأنذال

«٣٦٠» – وقال دعبل [٣] : [من البسيط]

---

[١] م: تشاجرت.

[٢] ر: نظرت ... تجد.

[٣] سقطت هذه الفقرة من ب.." (١)

٤٧–التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"إني امرؤ من قطن بن دارم ... طلبت ديني من أخي مكارم

إذ ننتجي والله غير نائم ... عند أبي يحيى وعند سالم

وقام أبو يحيى فقال: يا أمير المؤمنين، عندي لهذا البدوي شهادة عليك، فقال: أعرفها، ادن يا دكين، أنا كما ذكرت لك، إن نفسي لم تنل شيئا إلا تاقت لما هو فوقه، وقد نلت غاية من الدنيا فنفسي تتوق إلى الآخرة. والله ما رزأت من أموال الناس شيئا، ولا عندي إلا ألفا درهم فخذ نصفها، قال: فو الله ما رأيت ألفا كانت أعظم بركة منها.

«٤٦١» – سفه مروان بن أبي الجنوب على علي بن الجهم بحضرة **المتوكل وهجاه بأشعار** سخيفة باردة فلم يجبه، ثم

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٣٢/٥

قال فيما بعد: [من الوافر]

بلاء ليس يشبهه بلاء ... عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضا لم يصنه ... ويرتع منك في عرض مصون

«٤٦٢» - شاعر: [من الطويل]

تجاف عن الأعداء بقيا فربما ... كفيت ولم تجرح بناب ولا ظفر

ولا تبر منهم كل عود تخافه ... فإن الأعادي ينبتون مع الدهر

إذا أنت أفنيت النبيه من العدى ... رمتك الليالي عن يد الخامل الذكر

وهبك اتقيت السهم من حيث يتقى ... فكيف بمن يرميك من حيث لا تدري

«٤٦٣» - العرب تقول: خفة الظهر أحد اليسارين، والغربة أحد السباءين واللبن أحد اللحمين، وتعجيل اليأس أحد اليسرين، والشعر أحد الوجهين، والراوية أحد الهاجيين، والحمية أحد الموتين.." (١)

٤٨-التطفيل وحكايات الطفيليين الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"باب في من ذم التطفيل **وأصحابه، وهجا به** غيره وعابه

أخبرنا الحسن ابن أبي بكر، أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، أخبرنا محمد بن غالب، أخبرنا يحيى بن إسماعيل الواسطي، أخبرنا معتمر بن سليمان، حدثني قرة، عن محمد، قال: كان ابن عمر يتمثل بهذا البيت:

يحب الخمر من مال الندامى ... ويكره أن تفارقه الفلوس

أنشدني محمد بن الحسن بن عبيد الله البزاز لبعضهم:

يحب الراح من مال الندامى ... ويأكل أكل شداد بن عاد

ولا يروي من الأشعار شيئا ... سوى بيت لأبرهة العبادي

قليل المال يصلحه فيبقى ... ولا يبقى الكثير على الفساد.

وأنشدني أيضا لآخر:

طفيلي يرى التطفيل دينا ... وقرة عينه غشيان عرس

إذا قبضت يداه على رغيف ... يقسم نهبه بيد وضرس.

أخبرنا أبو الفتح منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري." (٢)

٤٩-الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا (٣٩٠)

"هذا الوقت على الشروع فيه، الاشتغال به، وسهل الأمر علي فيه أن بعض أصحابنا يكتبه عني إملاء في الوقت بعد الوقت.

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٢٣٩/٩

(٢) التطفيل وحكايات الطفيليين الخطيب البغدادي ص/٧١

وقد صنف في نحو هذا الكتاب جماعة من أهل العلم والأدب كتبا على أنحاء مختلفة، فمنهم من جعل جملة كتابه جامعة لكتب مكتتبة، ومنهم من جعله أبوابا مبوبة، وأفرد أبوابه بفصول مميزة، ومعان خاصة غير ممتزجة، وسمى بعض هؤلاء ما ألفه الجواهر وبعضهم زاد المسافر وبعضهم الزهرة وبعضهم أنس الوحدة، في أشباه لهذه السمات عدة، وعمل أبو العباس محمد بن يزيد النحوي كتابه الذي سماه الكامل، وضمنه أخبارا وقصصا لا إسناد لكثير منها، وأودعه من اشتقاق اللغة وشرحها وبيان أسرارها وفقهها ما يأتي مثله به لسعة علمه وقوة فهمه، ولطيف فكرته، وصفاء قريحته، ومن جلي النحو والإعراب وغامضها ما يقل وجود من يسد فيه مسده، إلا أن كتابه هذا مقصر عما وسمه به، واختاره من ترجمته، وغير لائق به ما آثره من تسميته، فحطه بهذا عن منزلة – لولا ما صنعه – كانت حاصلة له، فسبحان الله ما أبين انتفاء هذا الكتاب عن نسبه، وأشد منافاته للقبه! وأنشأ الصولي كتابا سماها الأنواع مبوبا أبوابا شتى غير مستوفاة، وأتى فيه بأشياء مستحسنة على ما ضم إليه من أمور مستهجنة، وصنف أيضا كتابا كأبي قماش سماه **النوادر، وهجاه بعض** الشعراء بما كرهت حكايته، وإن كان حين وقف عليه فيما بلغني استغرب ضحكا، غير أن الجميل أجمل، والتسلم من أعراض الناس أمثل، وصنف قوما كتبا في هذا الباب تشتمل على فقر من الآداب والفوائد منثورة غير مبوبة، ومخلوطة غير مقيدة، بفصول متميزة ولا أبواب متحيزة.

وقد سميت كتابي الجليس الصالح الكافي، والأنيس الناصح الشافي وأودعته كثيرا من فنون العلوم والآداب، على غير حصر بفصول وأبواب، وضمنته كثيرا من محاسن الكلام وجواهره، وملحه ونوادره، وذكرت فيه أصولا من العلم أتبعتها شرح ما يتشعب منه ا، ويتصل بها بحسب ما يحضر في الحال، مما يؤمن معه الملال، ومن وقف على ما أتيت به من هذا، علم أن كتابنا أحق بأن يوصف بالكمال والاستيفاء، والتمام والاستقصاء، وصدق وسمه بالجليس والأنيس، فإن الكتاب إذا حوى ما وصفناه من الحكمة وأنواع الفائدة، كان لمقتنيه والناظر فيه بمنزلة جليس كامل وأنيس فاضل، وصاحب أمين عاقل، وقد قيل في الكتاب ما معناه أنه حاضر نفعه، مأمون ضره، ينشط بنشاطك فينبسط إليك، ويمل بملالك فينفض عنك، إن أدنيته دنا، وإن أنأيته نأى، لا يبغيك شرا، ولا يفشي عليك سرا، ولا ينم عليك، ولا يسعى بنميمة إليك، ولذلك قال بعضهم:

نعم الصاحب والجليس كتاب ... تهلو به إن خانك الأصحاب

لا مفشيا عند القطيعة سره ... وتنال منه حكمة وصواب." (١)

٥٠-الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا (٣٩٠)

"القليلة اللبن. وأرى أنه قيل على التفاؤل بالغزر كما قيل للعطشان ناهل، وللضرير بصير، وللديغ سليم، في قول كثير منهم. ألا ترى إلى قول الشاعر:

في جحفل لجب

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٦

وقد حكي شاة لجبة بالفتح، وحكى الكسائي عن العرب فيما روي عنه لجبة ولجبة، فعلى هذين الوجهين يكون لجبات جاريا على أصله وقياسه وغير خارج عن بابه. وأما قولهم لقبيلة من قريش العبلات فإنه تقرر في أصله اسما وخرج أن يكون صفة ونعتا. قال الشاعر في لغة هذيل التي قدمنا ذكرها:

أبو بيضات رائح متأوب ... رفيق بمسح المنكبين سبوح

وقد اختلف أهل العلم بالعربية في علة تحريك عين فعلات بحيث وصفنا وفعلة منه ساكنة العين، فقال أكثرهم: فعل هذا ليفرق بين الأسماء في هذا الباب وبين النعوت، وكانت الأسماء لخفتها أحمل للحركة والنعوت أولى بالتسكين لثقلها وأنها تأتي ثانية بعد الأسماء. وقال بعضهم: فعلات في هذ١ الباب فيها تاءان في الأصل والتقدير، وإحداهما هاء تنقلب في الوقف تاء كقولك جفنة وكان التقدير في جمعها جفنتات لأن التاء الأولى لازمة في الواحدة والتاء الثانية أتت للجمع، فاكتفي بإحداهما جعلت حركة العين عوضا مما حذف، وكانت الأسماء أحق بهذا لسعتها وخفتها، ولم يؤت بها في النعب للتخفيف. وقد حكى امرأة صعدة، كأنها صعدة توصف بالطول تشبيها بالقناة، يقال في يد فلان صعدة يمانية، كما قال الشاعر:

في كفه صعدة يمانية ... فيا سنان كشعلة القبس

يعني وهجا ومثله:

صعدة قد ثبتت في حائر ... أينما الريح تميلها تمل

فأسكن هاهنا المشبة والمشبه به وهو النعت والاسم في الواحد، وقالوا: نسوة صعدات فاسكنوا لأنه نعت، وكأنهن صعدات فحركوا لأنه اسم.

قال القاضي: وهذا باب تتصل به أبواب تشاركه في أصوله ولها أحكام وعلل، وفيها لغات تتشعب وتتفرع، وهي مرسومة على حدودها مقرونة بعللها في أو إلى المواضع بها.

حكمة للحسن

حدثنا إسماعيل بن يونس بن أبي اليسع أبو إسحاق، قال حدثنا يحيى بن جعفر بن عبد الله بن أبي طالب، قال حدثنا محمد بن إبراهيم الشامي، قال حدثنا الوليد بن مسلم وضمرة بن ربيعة عن أحمد بن أبي حميد عن الحسن قال: ما عرف الخير من لم يتبعه، ولا عرف الشر من لم يجتنبه، وما أيقن عبد بالجنة والنار حق يقينهما إلا رؤي ذلك في عمله، فانظر ما تجب أن يكون معك غدا فقدمه اليوم.." (١)

٥١-الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا (٣٩٠)

"وكل من أهل لك ... سبح أوصلى فلك

لبيك إن الحمد لك ... والملك لا شريك لك

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٤٩٣

يا مخطئا مأأغفلك ... عجل وبادر أجلك

واختم بخير عملك ... لبيك أن الحمد لك

والملك لا شريك لك

في القوت غنى

وأنشدني أبي رحمه الله: ليس بذل الوجوه في طلب الفضل عن القوت من فعال الكرام

فإذا ما أنالك الله قوتا ... من حلال فأنت أغنى الأنام

جود حاتم

أنشدني أبو بكر قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لحاتم بن عبد الله:

سلي البائس المقرور يا أم مالك ... إذا ما أتاني بين ناري ومجزري

أأبسط وجهي أنه أول القرى ... وأبذل معروفي له دون منكري

إن الحديث طرف من القرى

وأنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي:

إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ... ونعم مأوى طارق إذا أتى

فرب ضيف طرق الحي سرى ... صادف زادا وحديثا ما أشتهى

إن الحديث طرف من القرى ... ثم اللحاف بعد ذاك في الذرى

شريك يتلقى الخيزران

حدثنا أبو بكر قال حدثني أبي قال حدثنا أبو عكرمة الضبي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن أبي سفيان الحميري، قال: وحدثني محمد بن المرزبان قال حدثنا أبو بكر العامري قال حدثنا سليمان بن معصوم قال حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم والألفاظ في الروايتين مختلطة، قالا: حجت الخيزران أم موسى وهارون فخرج شريك يتلقاها وحمل معه خبزا، فأبطأت فأقام ثلاثا ينتظرها فيبس خبزه فجعل يبله بالماء **ويأكله، فهجاه ابن** عبدل قال أبو بكر: كذا في رواية أبي، وفي رواية ابن **المرزبان فهجاه أبو** المنهال العلاء الغنوي فقال:

فإن يكن الذي حدثت حقا ... بأن قد أكرهوك على القضاء

فمالك حين تخرج كل يوم ... تلقى من يحج من النساء

وسودت القميص وصرت فيه ... تطوف يا شريك مع الإماء

مقيما في قرى شاهي ثلاثا ... بلا زاد سوى كسر وماء." (١)

٥٢-الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا (٣٩٠)

"تعريف بأبي البختري

فأما أبو البختري هذا فهو وهب القرشي الأسدي الفهري؛ قال القاضي: وله أخبار كثيرة، ومدحه الشعراء مدحا كثيرا لسماحته وسعة عطائه واستفاضة مكارمه وسجاحة أخلاقه، وقد ذمه آخرون وطعن فيه الأئمة من الأكابر والرؤساء وأعلام المحدثين والعلماء ونسبوه إلى الكذب فيما يرويه ووضع كثير من الحديث الذي كان **يأتيه، وهجاه بهذا** المعنى بعض الشعراء، ولعل بعض ما لم نذكره من أخباره يأتي فيما بعد إن شاء الله تعالى.

المجلس السابع والثمانون

حديث في أداء حقوق المال

أخبرنا المعافى قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة قال، حدثنا محمد بن عبد الله بن زيد قال، حدثنا إسحاق يعني الأزرق قال، حدثنا عبد الملك وهو ابن أبي سلمى عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما من صاحب إبل ولا بقير ولا غنم لا يؤدي حقها إلا أقعد لها يوم القيامة بقاع قرقر تطأه ذات الخف بخفها، وتنطحه ذات القرن بقرنها، ليس فيها يومئذ لا جماء ولا مكسورة القرن "، قيل: يا رسول الله وما حقها؟ قال: إطراق فحلها.

شرح بعض ألفاظ الحديث

قال القاضي: قوله: " بقاع قرقر " أي أملس مستو، ويقال قاع قرق وقرقر وقرقوس، ومن القرق قول الراجز.

كأن أيديهن بالقاع القرق ... أيدي جوار يتعاطين الورق

وقوله: " إطراق فحلها ": يقال أطرق الرجل فحل إبله: من طلبه ليطرق إناث إبله للنتاج، وفي هذا ما يدل على وجوب الإطراق على صاحب الفحل، ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسيب الفحل وهو إجارته للضراب.

حدثنا محمد بن علي بن إسماعيل الأبلي قال، حدثنا أبو سهل عمر بن عبدوس الهمذاني بالإسكندرية قال: حدثنا هاني بن متوكل قال: حدثنا ابن لهيعة عن زيد بن أبي حبيب وعقيل بن خالد عن ابن شهاب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يبيع الرجل فحلة فرسه.

وحدثنا محمد بن علي قال، حدثنا بكر بن سهل القشي قال، حدثنا عبد الله بن يوسف قال، حدثنا ابن لهيعة عن زيد بن أبي حبيب وعقيل عن ابن شهاب عن أنس قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر نحوه.

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٥٩٠

وحدثنا محمد بن علي قال، حدثنا محمد بن الهيثم القاضي قال، حدثنا سعيد بن أبي مريم قال، حدثنا ابن لهيعة عن زيد بن أبي حبيب عن ابن شهاب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: نهى أن يبيع الرجل فحلة فرسه، ولم يذكر عقيل بن خالد. قال القاضي: فإجارة." (١)

٥٣-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"للكليتين، وصالح لوجع الظهر وعجب الذنب، وخلاف على اليهود، وغيظ على الروافض؛ وفي أكله إحياء لبعض السنن، وإماتة بعض البدع، ولم يفلج عليه مكثر منه قط، وهو محنة بين المبتدع والسني، هلك فيه فئتان مذ كانت الدنيا: محلل ومحرم.

وقال أبو إسحاق: هو قبيح المنظر، عاري الجلد، ناقص الدماغ، يلتهم العذرة ويأكل الجرذان صحاحا والفأر، وزهم لا يستطاع أكله إلا محسيا ولا يتصرف تصرف السمك، وقد وقع عليه اسم المسخ، لا يطيب مملوحا ولا ممقورا، ولا يؤكل كبابا، ولا يختار مطبوخا، ويرمى كله إلا ذنبه.

والأصناف التي تعرض للعذرة كثيرة، وقد ذكرنا الجلالات من الأنعام والجري والشبوط من السمك. ويعرض لها من الطير الدجاج والرخم والهداهد.

١٨٥-[الأنوق وما سمي بهذا الاسم]

وقد بلغ من شهوة الرخمة لذلك، أن سموها الأنوق، حتى سموا كل شيء من الحيوان يعرض للعذرة بأنوق، وهو قول الشاعر: [من الرجز]

حتى إذا أضحى تدرى واكتحل ... لجارتيه ثم ولى فنثل

رزق الأنوقين القرنبى والجعل

١٨٦-[ما قيل من الشعر في الجعل]

ولشدة طلب الجعل لذلك قال الشاعر: [من البسيط]

يبيت في مجلس الأقوام يربؤهم ... كأنه شرطي بات في حرس

وكذلك قال الآخر: [من الرجز]

إذا أتوه بطعام وأكل ... بات يعشي وحده ألفي جعل

هذا البيت يدل على عظم مقدار **النجو، فهجاه بذلك**، وعلى أن الجعل يقتات البراز.

وفي مثل ذلك يقول ابن عبدل- إن كان قاله- وإنما قلت هذا لأن الشعر يرتفع عنه. والشعر قوله: [من الخفيف]

نعم جار الخنزيرة المرضع الغر ... ثى إذا ما غدا أبو كلثوم «١»." (٢)

٥٤-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٦٥٣

(٢) الحيوان الجاحظ ١/١٥٤

"وإذا كان الرجل أبرع الناس براعة، وأظهرهم فضلا، وأجمعهم لخصال الشرف، ثم كانت كل خصلة مساوية لأختها في التمام، ولم تغلب عليه خصلة واحدة، فإن هذا الرجل لا يكاد يوصف إلا بالسيادة والرياسة خاصة إذا لم يكن له مسند عما يكون هو الغالب عليه.

وقالوا فيما يشبه ما ذكرنا، وإن لم يكن هو بعينه، قال الشاعر: [من البسيط]

هينون لينون أيسار ذوو يسر ... سواس مكرمة أبناء أيسار «١»

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ... مثل النجوم التي يسري بها الساري

وقد قال مثل الذي وصفنا جعفر الضبي في الفضل بن سهل: أيها الأمير أسكتني عن وصفك تساوي أفعالك في السؤدد، وحيرني فيها كثرة عددها، فليس إلى ذكر جميعها سبيل، وإن أردت وصف واحدة اعترضت أختها، إذ لم تكن الأولى أحق بالذكر. ولست أصفها إلا بإظهار العجز عن وصفها.

ولذلك قالوا: «أحلم من الأحنف» «٢» ، و «ما هو إلا في حلم معاوية» و «أحلم من قيس بن عاصم« »٣» ، ولم يقولوا: أحلم من عبد المطلب، ولا هو أحلم من هاشم، لأن الحلم خصلة من خصاله كتمام حلمه، فلما كانت خصاله متساوية، وخلاله مشرفة متوازية، وكلها كان غالبا ظاهرا، وقاهرا غامرا، سمي بأجمع الأشياء ولم يسم بالخصلة الواحدة، فيستدل بذلك على أنها كانت أغلب خصال الخير عليه.

٣٠٩-[هجاء السفهاء للأشراف]

وإذا بلغ السيد في السؤدد الكمال، حسده من الأشراف من يظن أنه الأحق به، وفخرت به عشيرته، فلا يزال سفيه من شعراء تلك القبائل قد غاظه ارتفاعه على مرتبة سيد عشيرته فهجاه. ومن طلب عيبا وجده. فإن لم يجد عيبا وجد بعض ما إذا ذكره، وجد من يغلط فيه ويحمله عنه. ولذلك هجي حصن بن حذيفة، وهجي زرارة ابن عدس، وهجي عبد الله بن جدعان، وهجي حاجب بن زرارة.." (١)

٥٥-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"وقال أبو الأسود الدؤلي: [من الطويل]

ألم تعلما يا ابني دجاجة أنني ... أغش إذا ما النصح لم يتقبل «١»

٤٧٧-[هجاء الدجاج وهجاء من اتخذها]

وقال صاحب الكلب: وسنروي في الدجاج ونذكر كل من هجاها وهجا من اتخذها وأشبهها في وجه من الوجوه، قال الراجز «٢» : [من الرجز]

أقبلن من نير ومن سواج «٣» ... بالحي قد مل من الإدلاج

فهم رجاج وعلى رجاج «٤» ... يمشون أفواجا إلى أفواج

مشي الفراريج إلى الدجاج

---

(١) الحيوان الجاحظ ٢/٣٠٠

وقال عبد الله بن الحجاج: [من الوافر]

فإن يعرض أبو العباس عني ... ويركب بي عروضا عن عروض «٥»

ويجعل وده يوما لغيري ... ويبغضني فإني من بغيض

فنصر الله يأسو كل جرح ... ويجبر كسر ذي العظم المهيض

فدى لك من إذا ما جئت يوما ... تلقاني بجامعة ربوض «٦»

لدى جنب الخوان وذاك فحش ... وبئست خبزة الشيخ المريض

كأني إذ فزعت إلى أحيح ... فزعت إلى مقوقية بيوض «٧»

إوزة غيضة لقحت كشافا ... لفقحتها إذا بركت نقيض «٨»." (١)

٥٦-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"وقال أبو الهندي، من ولد شبث بن ربعي [١] : [من المتقارب]

أكلت الضباب فما عفتها ... وإني لأهوى قديد الغنم [٢]

وركبت زبدا على تمرة ... فنعم الطعام ونعم الأدم [٣]

وسمن السلاء وكمء القصيص ... وزين السديف كبود النعم [٤]

ولحم الخروف حنيذا وقد ... أتيت به فائرا في الشبم [٥]

فأما البهط وحيتانكم ... فما زلت منها كثير السقم [٦]

وقد نلت ذاك كما نلتم ... فلم أر فيها كضب هرم

وما في البيوض كبيض الدجاج ... وبيض الجراد شفاء القرم

ومكن الضباب طعام العريب ... ولا تشتهيه نفوس العجم [٧]

وإلى هذا المعنى ذهب جران العود، حين أطعم ضيفه **ضبا، فهجاه ابن** عم له كان يغمز في نسبه، فلما قال في كلمة له [٨] : [من الوافر]

وتطعم ضيفك الجوعان ضبا ... وتأكل دونه تمرا بزبد

وقال في كلمة له أخرى [٨] : [من الوافر]

وتطعم ضيفك الجوعان ضبا ... كأن الضب عندهم عريب

قال جران العود [٨] : [من الوافر]

فلولا أن أصلك فارسي ... لما عبت الضباب ومن قراها

قريت الضيف من حبي كشاها ... وأي لوية إلا كشاها [٩]

---

(١) الحيوان الجاحظ ٤١٠/٢

[١] ديوان أبي الهندي ٥٠، والمعاني الكبير ٦٥٠، وعيون الأخبار ٢١٠/٣، وربيع الأبرار ٤٦٦/٥، وفيه صحف اسم أبي الهندي إلى أبي الهندام، واللسان ٥٨٦/١ (عرب) .

[٢] القديد: ما قطع من اللحم وشرر، واللحم المملوح المجفف في الشمس.

[٣] الأدم: الإدام، وهو ما يؤكل به الخبز.

[٤] سلأ الزبد: طبخه وعالجه ليخلص منه السمن. القصيص: جمع قصيصة، وهي شجرة تنبت في أصلها الكمأة. السديف: شحم السنام. الكبود: جمع كبد.

[٥] الحنيذ: المشوي. الفائر: أراد به الحار. الشبم: البارد.

[٦] البهط: الأرز يطبخ باللبن والسمن.

[٧] المكن: جمع مكنة، وهو بيض الضب. العريب: تصغير العرب.

[٨] البيت مع الخبر في ربيع الأبرار ٤٦٦/٥.

[٩] الكشية: شحمة في ظهر الضب.." (١)

٥٧-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"٧- لم يخزه الله برحب سعته ... جمم بعد حلقه ونورته [١]

٩- كقنفذ القف اختفى في فروته ... لا يبلغ الأير بنزع رهوته [٢]

١١- ولا يكر راجعا بكرته ... كأن فيه وهجا من ملته [٣]

١٩٥٦-[من تسمى بقنفذ]

ويتسمون بالقنافذ. وذو البرة الذي ذكره عمرو بن كلثوم هو الذي يقال له: برة القنفذ، وهو كعب بن زهير، وهو قوله [٤] : [من الوافر]

وذو البرة الذي حدثت عنه ... به نحمى ونشفي الملجئينا

١٩٥٧-[كبار القنافذ]

[٥] ومن القنافذ جنس وهو أعظم من هذه القنافذ؛ وذلك أن لها شوكا كصياصي [٦] الحاكة، وإنما هي مدارى قد سخرت لها وذللت تلك المغارز والمنابت، ويكون متى شاء أن ينصل منها رمى به الشخص الذي يخافه، فعلا حتى كأنه السهم الذي يخرجه الوتر.

ولم أر أشبه به في الحذف من شجر الخروع؛ فإن الحب إذا جف في أكمامه، وتصدع عنه بعض الصدع، حذف به بعض الغصون، فربما وقع على قاب الرمح الطويل وأكثر من ذلك.

٨5١٩-[تحريك الحيوان بعض أعضائه دون بعض]

والبرذون يسقط على جلده ذبابة فيحرك ذلك الموضع. فهذا عام في الخيل.

---

(١) الحيوان الجاحظ ٣٦٢/٦

فأما الناس فإن المخنث ربما حرك شيئا من جسده، وأي موضع شاء من بدنه [٧] .

---

[١] النورة: مسحوق يستخدم لإزالة الشعر.

[٢] القف: ما غلظ من الأرض وارتفع. الرهوة: مستنقع الماء. النزع: مأخوذ من نزع الماتح بالدلو من البئر.

[٣] الملة: الرماد الحار والجمر.

[٤] البيت لعمرو بن كلثوم من معلقته في شرح القصائد السبع ٤٠٧، وشرح القصائد العشر ٣٥٠، والمقاييس ٢٣٤/١.

[٥] وردت هذه الفقرة محرفة في ربيع الأبرار ٤٧٣/٥- ٤٧٤.

[٦] الصياصي: جمع صيصية: وهو الشوكة التي يستعملها الحائك.

[٧] ربيع الأبرار ٤٧٤/٥.." (١)

٥٨-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"وسمي الأرقط لآثار كانت بوجهه، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان معاصرا للحجاج، وهو أحد بخلاء العرب الأربعة: الحطيئة، وأبو الأسود الدؤلي، وخالد بن صفوان وحميد الأرقط. (الخزانة ٤٥٤/٢، الأغاني ٤٤/٢ «ساسي») .

حميد بن ثور: أبو المثنى، حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري، شاعر مخضرم، شهد حنين مع المشركين، وأسلم، توفي نحو سنة ٣٠ هـ. (الأعلام ٢٨٣/٢) .

حميد بن زهير:

هو حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي، وكانت له دار ملاصقة للمسجد. (الإصابة ١٨٣٣) .

حنظلة بن أبي سفيان:

هو حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي، روى عن سالم بن عبد الله، وسعيد بن ميناء، وطاوس، وعكرمة، ونافع، وعطاء وعنه الثوري، وابن المبارك، ووكيع، توفي سنة ١٥١ هـ. (تهذيب التهذيب ٦٠/٣) .

حنظلة بن الشرقي:

أبو الطمحان القيني، أحد بني القين، شاعر وفارس معمر، عاش في الجاهلية، أدرك الإسلام وأسلم ولم يرى النبي صلى الله عليه وسلم توفي نحو سنة ٣٠ هـ. (الأعلام ٢٨٦/٢) .

ابن الحنفية:

محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أبو القاسم، أخو الحسن والحسين لأبيهما، أحد الأبطال الأشداء في صدر

---

(١) الحيوان الجاحظ ٥٦٧/٦

الإسلام، توفي سنة ٨١ هـ. (الأعلام ٦/٢٧٠) .

أبو حنيفة رضي الله عنه:

النعمان بن ثابت التيمي بالولاء، إمام الحنفية الفقيه المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، توفي سنة ١٥٠ هـ. (الأعلام ٨/٣٦، البداية والنهاية ١٢/٢) .

حومل:

امرأة من العرب كانت تربط كلبة لها ليلا للحراسة، وتجيعها وتطردها بالنهار، فرأت ليلة القمر طالعا فنبحت عليه تظنه رغيفا لاستدارته. (ثمار القلوب ٥٨٦) .

أبو حية النميري:

الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني نمير بن عامر، شاعر مجيد فصيح راجز من أهل البصرة، توفي نحو سنة ١٨٣ هـ. (الأعلام ٨/١٠٣) .

(الخاء)

خالد بن برمك:

خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف، أبو البرامكة، كان أبوه برمك من مجوس بلخ، توفي سنة ١٦٣ هـ. (الأعلام ٢/٢٩٥) .

خالد بن جعفر بن كلاب:

ابن ربيعة العامري، من هوازن، من عدنان، فارس، شاعر جاهلي، هو الذي قتل زهير بن جذيمة العبسي، توفي نحو سنة ٣٠ ق. هـ. (الأعلام ٢/٢٩٥) .

خالد بن صفوان:

خالد بن صفوان القناص، شاعر مغمور، اشتهرت له قصيدة من ٧٨ بيتا تسمى «العروس» . (الأعلام ٢/٢٩٦) .

خالد بن طليق:

هو خالد بن طليق بن عمران بن حصين الخزاعي، ولاه المهدي قضاء البصرة سنة ١٦٦ هـ، بعد عزل عبيد الله بن الحسن العنبري، فلم يحمد ولايته، وهجاه ابن مناذر هجاء كثيرا، وكان أخباريا من النسابين. (البيان ٢/٢٣٩، لسان الميزان ٢/٢٢٩."." (١)

٥٩-الرسائل السياسية الجاحظ (٢٥٥)

"قال أبو عثمان:

[١- خصال هاشم في الجاهلية]

إن أشرف خصال قريش في الجاهلية: أللواء والندوة والسقاية والرفادة وزمزم والحجابة، وهذه الخصال مقسومة في الجاهلية

---

(١) الحيوان الجاحظ ٧/٤٥١

لبني هاشم وعبد الدار وعبد العزى دون بني عبد شمس. على أن معظم ذلك صار شرفه في الاسلام إلى بني هاشم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما ملك مكة صار مفتاح الكعبة بيده، فدفعه إلى عثمان بن طلحة. فالشرف راجع إلى من ملك المفتاح لا إلى من دفع إليه. وكذلك دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مصعب بن عمير اللواء فالذي دفع اللواء إليه وأخذه مصعب من يديه أحق بشرفه وأولى بمجده، وشرفه راجع إلى رهطه من بني هاشم. قال: وكان محمد بن عيسى المخزومي أميرا على **اليمن فهجاه أبي** بن مدلج فقال:

قل لابن عيسى المستغي ... ث من السهولة بالوعوره

الناطق العوراء في ... جل الأمور بلا بصيره

ولد المغيرة تسعة ... كانوا صناديد العشيرة

وأبوك عاشرهم كما ... نبتت مع النخل الشعيره

إن النبوة والخلافة ... والسقاية والمشورة

في غيركم فاكفف اليك ... يدا مجذمة قصيرة." (١)

٦٠-الرسائل للجاحظ الجاحظ (٢٥٥)

"وقال صاحب الثور: إن أصل غرمول البغل لا ينطبق على ظبية البغلة كانطباق أير الرجل على فرج المرأة حتى لا يبقى منه قليل ولا كثير، ويفضل من أير البغل نحو من نصفه، وذلك أن مقاديم أيور الحافر فيها الاسترخاء، وأصولها لا تصير إلى أجواف الإناث، وإنما يصل من الصلب المتوتر مقدار نصفه فقط. والثور أول قضيبه وآخره عصب مدمج، وعقب مصمت، وأنت تقر أنها لو وقفت لخرقها. والبقرة في وقت نزو الثور عليها كأنها تكرهه.

قال صاحب البغل: أليس قد أقررت أنه وإن كان في غاية الصلابة، أنه إنما يدخل فيها بعض قضيبه، وهذا المفخر إنما هو للإنسان. قال: رأيت ثورا نزا على بقرة، فأخطأ قضيبه المسلك، فمرت البقرة من بين يديه، ومر قضيبه على ظهرها؛ فما كان بين طرفه وبين سناسنها إلا القليل. وفي رأسه عجرة، ودون ذلك تخصر قد دق جدا.

قال بعض **الشعراء، وهجا معلم** كتاب:

كأنه أير بغل في تهكمه ... وفي الصرامة سيف ص١رم ذكر." (٢)

٦١-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"وبهن أنزل نيزكا من شاهق ... والكرز حيث يروم كل مرام١

وأخاه شقرانا سقيت بكأسه ... وسقيت كأسهما أخا باذام

وتركت صولا حين صال مجدلا ... يركبنه بدوابر وحوام٢

فنحن نرى المغيرة بن حبناء التميمي يعظم اغتيال قتيبة لنيزك، ويزهو به، ويصوب ارتكابه له، وينفي أن يكون جرما وإثما

---

(١) الرسائل السياسية الجاحظ ص/٤٠٩

(٢) الرسائل للجاحظ الجاحظ ٣١٩/٢

كبيرا، ويقرر أنه كان نصرا باهرا للعرب والمسلمين، في حين نرى ثابت قطنة الأزدي، يأخذه على قتيبة، ويعيبه به، ويهون من قدره لإقدامه عليه.

كذلك امتدح نهار بن توسعة البكري قتيبة لقضائه على الناكثين، وسوغ شدته عليهم، وعسفه بهم، فإنه إنما جازاهم ما يستحقون من العقاب، يقول٣:

أراك الله في الأتراك حكما ... كحكم في قريظة والنضير

قضاء من قتيبة غير جور ... به يشفى الغليل من الصدور

فإن ير نيزك خزيا وذلا ... فكم في الحرب حمق من أمير

وفي سنة ثلاث وتسعين استعان خوارزم شاه بقتيبة، ليؤازره في تثبيت عرشه، ويبطش بأخيه خرزاد الذي ثار عليه، ويقمع ملك خام جرد الذي ناصبه العداء، فسار قتيبة إلى خوارزم، فقتل أخوه عبد الرحمن ملك خام جرد، واستباح بلاده، وقبض هو على خرزاد، ودفعه إلى الشاه، ودخل مدينة فيل عاصمة خوارزم. فقال كعب الأشقري يسجل هذه الغزوة الموفقة، وكان يزيد بن المهلب حاصر المدينة في ولايته الأولى، فلم يقدر على فتحها، واستعصت **عليه٤ فهجاه لذلك** أقذع هجاء، ودمغه بالتقصير، وغمزه بأنه هو وإخوته وآباءه وأجداده لا يغنون في الحروب، لأنهم مزارعون محترفون، لا محاربون متمرسون، وأعلى قتيبة عليهم،

---

١ الكرز: فارسي معرب، وهو المدرب المجرب من الرجال.

٢ المجدل: المصروع، والدوابر: الأعقاب. والحوامي: ميامن الحافر ومياسره.

٣ الطبري ٨: ١٢٢٦.

٤ الأغاني "طبعة دار الكتب" ١٤: ٢٩٩.." (١)

٦٢-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"بأن بقايانا وأن أميرنا ... إذا ما عددناه الذليل الموقع١

هم أطمعوا خاقان فينا وجنده ... ألا ليتنا كنا هشيما يزعزع

وأما خالد بن المعارك العبدي المعروف بابن عرس، فرفع تقريرا ثالثا مفصلا إلى خالد، ضمنه أساه ولوعته لما حل بالجيش العربي من الدمار، فإذا أفراده مقتلون مصرعون، وإذا نساؤهم يبكين ويستصرخن. وعاب فيه على الجنيد جهله وتعجله. وفجاجة رأيه، وسوء **تدبيره، وهجاه هجاء** مقذعا، وشهر بأخطائه تشهيرا، ودعا عليه بالموت، لأنه ورطهم في معركة لا قبل لهم بها يقول٢:

أين حماة الحرب من معشر ... كانوا جمال المنسر الحارد٣

بادوا بآجال توافوا لها ... والعائر المهمل كالبائد٤

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/١٤١

فالعين تجري دمعها مسبلا ... ما لدموع العين من ذائد

انظر ترى للميت من رجعة ... أم هل ترى في الدهر من خالد

كنا قديما يتقى بأسنا ... وندرأ الصادر بالوارد

حتى منينا بالذي شامنا ... من بعد عز ناضر آبده٥

كعاقر الناقة لا ينثني ... مبتدئا ذي حنق جاهد

فتقت ما لا يلتئم صدعه ... بالجحفل المحتشد الزائد٦

تبكي لها إن كشفت ساقها ... جدعا وعقرا لك من قائد٧

تركتنا اجزاء معبوطة ... يقسمها الجازر للناهد٨

---

١ الموقع: المذلل الذي أصابته البلايا.

٢ الطبري ٩: ١٥٦٦.

٣ المنسر: القطعة من الجيش تمر أمام الجيش الكبير. والحارد: الجاد الغاضب المانع.

٤ العائر: الأعور.

٥ في الأصل: "ناصر". وهو تحريف ظاهر. والناضر: الحسن فيه غنى ونعمة، وفيه بهاء ورونق وشامنا: أخزانا وجلب علينا العار. والآبد: الدائم المقيم.

٦ الجحفل: الجيش الكثير. والمحتشد: المجتمع.

٧ جدعا وعقرا: يقال في الدعاء على الإنسان جدعا وعقرا، نصبوهما بفعل مضمر لا يظهر.

٨ معبوطة: مذبوحة. والجازر: الذابح. والناهد: الصامد للعدو والشارع في قتاله.." (١)

٦٣-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"الشاهاجان، وأهدر دم ابن وشاح، ثم أعدمه، وهدد عقاب اللقوة الغداني التميمي١، لأنه حرض وشاح على **الثورة. فهجاه اللقوة** بهذه المقطوعة هجاء فاحشا عرض فيه به لانهزامه أمام أبي فديك الخارجي بالبحرين قبل أن يلي خراسان، وتخاذله في مجابهة الصغد ومكافحة موسى بن عبد الله بن خازم السلمي، وتنمره على العرب، وتحكمه في رقابهم، وحذره من مغبة إسرافه في تهديده له، واستخفافه به، معلنا أنه إذا استمر فيهما فإنه سيقود إليه جيشا ضخما يودي به. يقول٢:

إن الحواضين تلقاها مجففة ... غلب الرقاب على المنسوبة النجب٣

تركت أمرك من جبن ومن خور ... وجئتنا حمقا يا ألأم العرب٤

لما رأيت جبال الصغد معرضة ... وليت موسى ونوحا عكوة الذنب٥

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/١٥٨

وجئت ذيخا مغذا ما تكلمنا ... وطرت من سعف البحرين كالخرب٦

أوعد وعيدك إني سوف تعرفني ... تحت الخوافق دون العارض اللجب٧

يخب بي مشرف عار نواهقه ... يغشى الكتيبة بين العدو والحبب٨

وفي السنة نفسها عبر أمية النهر للغزو، فحوصر حتى جهد، وأشرف جنوده على

---

١ في الطبري ٨: ١٠٢٥، ومعجم الشعراء ص: ١٠٦: عتاب اللقوة، وفي معجم الشعراء: العدواني بدل الغداني، والصواب من الاشتقاق لابن دريد ص: ٢٣٠.

٢ الطبري ٨: ١٠٢٥، ومعجم الشعراء ص: ١٠٦.

٣ الحواضن: جمع حاضنة وهي الدجاجة، لأن أمية قال: وهل عقاب إلا دجاجة حاضنة "انظر الطبري ٨: ١٠٢٥" والحاضنة: التي تربي الطفل والمجففة: التي ليس في ثدييها حليب.

٤ الحمق: قلة العقل. وفي معجم الشعراء: جمعا.

٥ عكوة الذنب: أصله ومعظمه.

٦ الذيخ: ذكر الضباع كثير الشعر، والمغذ: المسرع. والخرب: مصدر الأخرب، وهو العبد مثقوب الأذن. وفي معجم الشعراء: كالجرب.

٧ الخوافق: السيوف. والعارض: الجيش الذي يسد الأفق لكثرته، واللجب: الذي له صوت وصياح وجلبه.

٨ يخب: يعدو، والناهقان: عظمان بارزان في وجه الفرس أسفل من عينيه، وفي معجم الشعراء: أقود مستشرقا عار نواهقه.." (١)

٦٤-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"الهلاك، فانصرف إلى مرو الشاهجان، فقال عبد الرحمن بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة يهجوه بهذه المقطوعة هجاء وخزه به وخزا لأنه استهان به فيه، وحقره، حتى إنه لم يجد فائدة في مراجعته أو لومه١:

ألا بلغ أمية أن سيجزى ... ثواب الشر إن له ثوابا

ومن ينظر عتابك أو يرده ... فلست بناظر منك العتابا

محا المعروف منك خلال سوء ... منحت صنيعها بابا فبابا

ومن سماك إذ قسم الأسامي ... أمية إذ ولدت فقد أصابا

ونوع ثان من الهجاء كانت بواعثه وأهدافه شخصية، كأن يتعقب الوالي المنحرف من الشعراء ويحده، أو أن يقطع لأحدهم عهدا على نفسه ثم ينقضه ويغدر به، فحينئذ كان الشاعر ينقض على الوالي انقضاضا يقطعه به تقطيعا، إذ كان يسلبه كل فضيلة يتغنى بها العربي، وينسب إليه كل رذيلة ينفر منها السيد الأبي، انتقاما لنفسه منه. ومثال ذلك أن أبا

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/١٧٦

السفاح عمرو بن قرثع التغلبي٢، راود امرأة لأمية بن عبد الله عن نفسها، فجلده أمية، فهجاه أبو السفاح هجاء وصمه فيه بالعبودية والخسة والشح إذ يقول له٣:

قريش كرام يا أمية سادة ... وأنت بخيل يا أمي مسود

تجود لمن تخشى شذاة لسانه ... وغيرك يعطي راغبا ويجود٤

إذا راغب يوما أتاك منعته ... وإن خفته بالجود منك عتيده

وأنت إذا حرب تسامت فحولها ... حيود هيوب للقاء ندود

فغضب أمية عليه وطارده، فاستخفى أبو السفاح منه، ولم يزل متواريا عنه، حتى عزل وقدم المهلب بن أبي صفرة، فأمنه، فظهر، فقتله مولى لأمية، ولم يطلب

---

١ الطبري ٨: ١٠٣١.

٢ انظر نسبه في الاشتقاق ص: ٣٣٥، وجمهرة أنساب العرب ص: ٣٠٣.

٣ معجم الشعراء ص: ٥٠.

٤ الشذاة: الحد.

٥ عتيد: معد حاضر.." (١)

٦٥-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"ويصح أن ندخل في الهجاء الشخصي الأهاجي التي تراشق بها الشعراء بسبب تنافسهم في الجوائز والمراكز عند الأمراء. وأشهر ما يروى من ذلك الهجاء الذي اتصل بين المغيرة بن حبناء التميمي، وزياد الأعجم مولى عبد القيس. فقد اجتمعا مع كعب الأشقري عند المهلب بن أبي صفرة، ومدحوه جميعا، فوهب زيادا غلاما فصيحا لينشد عنه شعره، لأنه كان ألكن لا يفصح، فظن المغيرة أنه فضله عليه، فراجعه، وبلغ زيادا ما كان منه فهجاه بقوله١:

أرى كل قوم ينسل اللؤم عندهم ... ولؤم بني حبناء ليس بناسل٢

يشب مع المولود مثل شبابه ... ويلقاه مولودا بأيدي القوابل

ويرضعه من ثدي أم لئيمة ... ويخلق من ماء امرئ غير طائل٣

تعالوا فعدوا في الزمان الذي مضى ... وكل أناس مجدهم بالأوائل

لكم بفعال تعرف الناس فضله ... إذا ذكر الأملاء عند الفضائل٤

فغازيكم في الجيش ألأم من غزا ... وقافلكم في الناس ألأم قافل

وما أنتم من مالك غير أنكم ... كمغرورة بالبو في ظل باطل٥

بنو مالك زهر الوجوه وأنتم ... تبين ضاحي لؤمكم في الجحافل٦

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/١٧٧

فأجابه المغيرة بقوله٧:

أزياد إنك والذي أنا عبده ... ما دون آدم من أب لك يعلم

---

١ الأغاني "طبعة دار الكتب" ١٣: ٩٠.

٢ ينسل: يسقط.

٣ غير طائل: خسيس، وضيع.

٤ الأملاء: جمع ملأ، وهم الأشراف.

٥ كمغرورة بالبو: أي كمخدوعة بالجلد الذي حشي تبنا، فتحن له. والمراد أن هذه القبيلة تتوهم أن نسبها إلى مالك نسب حقيقي.

٦ الجحافل هنا: الشفاه.

٧ الأغاني "طبعة دار الكتب" ١٣: ٩٢.." (١)

٦٦-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"ثابت، ثم إنه مدح يزيد مرة أخرى، وسأله، فلبى له ما طلبه١، فحسده **ثابت، وهجاه بقوله٢**:

أحاجب لولا أن أصلك زيف ... وأنكم مطبوع على اللؤم والكفر

وإني لو اكثرت فيك مقصر ... رميتك رميا لا يبيد يد الدهر

فقل لي ولا تكذب فإني عالم ... بمثلك هل في مازن لك من ظهر

فإنك منهم غير شك ولم يكن ... أبوك من الغر الجحاجحة الزهر٣

أبوك ديافي وأمك حرة ... ولكنها لا شك وافية البظر٤

فلست بهاج وابن ذبيان إنني ... سأكرم نفسي عن سباب ذوي الهجر٥

فهو يقذفه بسقوط النسب، وخبث الطبع، وفساد الدين، ويعبث به عبثا ظاهرا في سائر هجائه له، فهو يوثق نسبه في مازن، ولكنه ينفي أن يكون أبوه من سادتها النابهين المقدمين، أو أن يكون له فيها سند قوي، ويستمر في العبث به، زاعما أن أباه نبطي، وأن أمه عربية، غير أنه ينكر عليها أن تكون مسلمة، لأنها لم تختتن.

فهاج حاجب، ولم يقنع بهجاء ثابت والأزد وحدهم، بل عمم بـهجائه أهل اليمن جميعهم، راميا لهم بالضعف والخمول، ومفضلا عليهم الزنج نسبا ومكانة، وواصفا إياهم بالصغار، وأنهم يهتضمون القهر، ويستنيمون للهوان، ولا يطيرون لنجدة جيرانهم، بل يتركونهم للغزاة، وأفحش في هجائه لهم، إذا اختتمه باتهام نسائهم بأنهن رغيات يأتيهن كل من أرادهن، يقول٦:

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/١٨٠

١ المصدر نفسه ص: ٢٦٧.

٢ المصدر نفسه ص: ٢٦٧.

٣ الجحاجحة: جمع جحجح: وهو السيد.

٤ دياف: من قرى الشام أو الجزيرة، وأهلها نبط، وإذا عرضوا برجل أنه نبطي نسبوه إليها.

٥ الهجر: القبيح من الكلام.

٦ الأغاني "طبعة دار الكتب" ١٤: ٢٦٨.." (١)

٦٧-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"ما كنت إلا كذئب السوء عارضه ... أخوه يدمي ففرى جلده قددا١

أو كابن آدم خلى عن أخيه وقد ... أدمى حشاه ولم يبسط إليه يدا٢

أهم بالصرف أحيانا فيمنعني ... حيا ربيعة والعقد الذي عقدا

ووشى به حميد الرؤاسي، وعبادة المحاربي إلى سعيد بن عبد العزيز الأموي وقد ولي خراسان، وجلس يعرض الناس، إذ أبلغاه أنه افتخر في شعره بالأزد، وأنهم قادرون على قتل الخليفة إن عاداهم، فاستدعاه سعيد وقال له: أنت القائل٣:

إنا لضرابون في حمس الوغى ... رأس الخليفة إن أراد صدودا

فاعترف بأن البيت له، واتهم الرجلين بأنهما استبدلا رأس الخليفة برأس المتوج في بيته السابق، وأتبعه ببيت ثان، دافع فيه عن نفسه وقومه، فقد بين فيه أنهم إنما يغضبون دفاعا عن الدين والخليفة، فقال:

إنا لضرابون في حمس الوغى ... رأس المتوج إن أراد صدودا

عن طاعة الرحمن أو خلفائه ... إن رام إفسادا وكر عنودا

فعفا عنه. وعلم أن حميدا وعبادة هما اللذان سعيا به عند سعيد، فسخط عليهما. فأتاه عبادة معتذرا، واستعلى حميد عليه، **فهجاه بأبيات** وصمه فيها بأنه ساقط ذليل، دعي خامل، يقول٤:

وما كان الجنيد ولا أخوه ... حميد من رؤوس في المعالي

---

١ فرى: مزق وقطع. والقدد: الطرائق.

٢ يشير إلى ابني آدم قابيل وهابيل، إذ قربا قربانا إلى الله، وهو زرع لقابيل وكبش لهابيل فتقبل من هابيل فنزلت نار من السماء فأكلت قربانه، ولم يتقبل من قابيل، فغضب وقتل أخاه.

٣ الأغاني ١٤: ٢٧١.

٤ الأغاني ١٤: ٢٧١.." (٢)

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/١٨٢

(٢) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/٢٣٢

٦٨-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"حليما إذا ما الحلم كان مروءة ... وأجهل أحيانا إذا التمسوا جهلي

ومن هجائه ما كانت حوافزه شخصية خالصة، ترجع إلى اعتزازه بذاته، وإحساسه بأنه ينبغي أن يعظم ويكرم. ومن أجل ذلك فإنه هجا كل من تخلف عن الاحتفال **به، وهجا بعض** الشعراء الذين كانوا ينافسونه، والذين فازوا بالجوائز من دونه. ففي أخباره أنه اجتاز في بعض أسفاره بمدينة كان أميرها محمد بن مالك الهمذاني الخيواني، فنزل به، فلم يهتم له، ولا أمر له بقرى، ولا هيأ له ما يهيأ للضيف أن ينزل عليه، فلما رحل عنه، هجاه بأبيات وازن فيها بين بطون همدان من بكيل وخيوان، مادحا الأولين الذين لا ينتمي محمد إليهم، ومجرحا الأخيرين الذين تحدر منهم، كما عيره بأنه دعي في خوان على هوانهم، مغمور بينهم على وضاعتهم، وأنه حقير منبوذ، ولذلك ردته كندة حين خطب إليها، يقول١:

لو ان بكيلا هم قومه ... وكان أبوه أبا العاقب٢

لاكرمنا إذ مررنا به ... كرامة ذي الحسب الثاقب

ولكن خيوان هم قومه ... فبئس هم القوم للصاحب

وأنت سنيد بهم ملصق ... كما ألصقت رقعة الشاعب٣

وحسبك حسبك عند النثا ... بأفعال كندة من عائب٤

خطبت فجازوك لما خطبت ... جزاء يسار من الكاعب٥

---

١ الأغاني ١٤: ٢٧٣.

٢ العاقب: الذي يخلف سيدا.

٣ السنيد: الدعي. والشاعب: المصلح.

٤ النثا: الحديث عن الشخص بالشر والخير.

٥ الكاعب: الجارية. ويسار: عبد أسود دميم كان النساء إذا رأينه يضحكن منه: فكان يظن أنهن يضحكن من إعجابهن به. فدخل يوما على امرأة مولاه، فراودها عن نفسها، فقطعت أنفه أو مذاكيره. فضرب المثل به فقيل: لقي ما لاقى يسار الكواعب "انظر سرح العيون ص: ٢٧٠، ومجمع الأمثال ٢: ٢٤٨".." (١)

٦٩-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"ضرابة بالمشفر الأذبه ... ذات هباب في يديها جلبه [١]

فقال النعمان: أبو أمامة! فأذنوا له، فدخل فحياه وشرب معه، ووردت النعم السود، ولم يكن لأحد من العرب بعير أسود يعلم مكانه، ولا يفتحل أحد فحلا أسود، فاستأذنه أن ينشده، فأنشده كلمته التى يقول فيها:

فإنك شمس والملوك كواكب ... إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/٢٣٤

فدفع إليه مائة ناقة من الإبل السود، فيها رعاؤها، فما حسدت أحدا حسدى النابغة، لما رأيت من جزيل عطيته، وسمعت من فضل شعره.

٢٥٢* ثم إن النعمان بلغ عنه شيئا، فنذر دمه، فسار النابغة إلى ملوك غسان. وقد اختلفوا فى السبب الذى بلغه عنه، فقال قوم: ذكروا أنه هجاه فقال:

ملك يلاعب أمه وقطينه ... رخو المفاصل أيره كالمرود [٢]

٢٥٣* وهجاه أيضا فقال قصيدة فيها:

قبح الله ثم ثنى بلعن ... وارث الصائغ الجبان الجهولا [٣]

من يضر الأدنى ويعجز عن ض ... ر الأقاصى ومن يخون الخليلا [٤]

يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ... ثم لا يرزأ العدو فتيلا

---

[١] الهباب، بكسر الهاء: النشاط. الجلية: بالجيم: الجلدة التى تغشى التميمة. وفى ب د «خلبة» بضم الخاء، وبحاشية د «يعنى حبل الليف» .

[٢] البيت والأبيات الآتية فى الأغانى ٩: ١٥٨. وهو فى الأغانى أيضا ٢١: ١٣١ فى قصيدة للمتلمس يهجو بها عمرو بن هند.

[٣] مضى البيت ١١٢ وضبط «قبح» هنا فى ل بتشديد الباء، وهو خطأ كما بينا هناك.

الصائغ: أثبت هنا وفيما يأتى بعد الأبيات فى ل «الصانع» وهو مخالف لما مضى ولما فى الأغانى.

[٤] عجز: من بابى «ضرب وسمع» وضبط المضارع هنا فى ل بضم الجيم، وليس له سند.." (١)

٧٠-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"٤٩٥* وكان معمرا، ونادم المنذر أبا النعمان بن المنذر، وفى ذلك يقول:

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ... ومن حاجة المحزون أن يتذكرا

ندامای عند المنذر بن محرق ... أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا

٤٩٦* ويقال إنه كان أقدم من النابغة الذبيانى، لأن الذبيانى نادم النعمان وهذا نادم أباه [١] . ونسب المنذر إلى محرق وهو جده.

٤٩٧* وعمر حتى ورد على ابن الزبير وروى له الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا والنبيون فراط لقاصفين» [٢] وحتى نازع الأخطل الشعر، فغلبه الأخطل، فهو من مغلبى مضر [٣] . ومات بإصبهان وهو ابن مائتين وعشرين سنة [٤] .

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ١/١٦٣

[١] قال هذا أيضا الجمحى وأبو حاتم وغيرهما.

[٢] الفراط: المتقدمون، جمع فارط. القاصفون: المزدحمون، قال ابن الأثير: «هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضا، من القصف، الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام، يريد أنهم يتقدمون الأمم إلى الجنة وهم على إثرهم بدارا متدافعين ومزدحمين» . وفى الحديث قصة، خرجه الحافظ فى الإصابة من طرق وهو فى مجمع الزوائد ١٠: ٢٥.

[٣] قال الجمحى: «وإذا قالت العرب مغلبا فهو مغلوب، وإذا قالوا غلب فهو غالب.

وغلبت عليه ليلى الأخيلية وأوس بن مغراء القريعى، وغلب عليه من لم يكن إليه ولا قريبا منه، عقال بن خالد العقيلى، وكان مفحما، بكلام لا **بشعر. وهجاه سوار** بن أوفى القشيرى **وفاخره، وهجاه الأخطل** بأخرة» وسوار بن أوفى سيأتى ٤٤١ أنه زوج ليلى الأخيلية.

[٤] فى ب د ه «مائة وعشرين سنة» وفى س ف «عشرين ومائة سنة» . وكلها خطأ، صوابه ما أثبتنا، لأن كلام ابن قتيبة منقول فى الأغانى والاستيعاب والإصابة والخزانة، وكلهم نقل عنه أن الجعدى عاش «مائتين وعشرين سنة» فأثبتنا الصواب الذى نقله العلماء عنه وفى الروض الأنف: «عاش مائتين وأربعين سنة أكثرها فى الجاهلية» قال صاحب الأغانى بعد أن نقل كلام ابن قتيبة: «وما ذاك بمنكر، لأنه قال لعمر رضى الله عنه أنه أفنى ثلاثة قرون كل قرن ستون سنة، فهذه مائة وثمانون. ثم عمر بعده فمكث بعد قتل عمر خلافة عثمان وعلى ومعاوية ويزيد، وقدم على عبد الله بن الزبير بمكة وقد دعا لنفسه، فاستماحه ومدحه، وبين عبد الله بن الزبير وبين عمر نحو مما ذكر ابن قتيبة. بل لا أشك أنه قد بلغ هذه السن» .." (١)

٧١-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"فلما بلغ الشعر معاوية رفع شندؤتيه [١] وقال: لقد علم الناس أن الخيل لا تجرى بمثلى، فكيف قال هذا؟! ومن جيد شعره قول لمعاوية [٢] :

يا أيها الملك المبدى عداوته ... روىء لنفسك أى الأمر تأتمر

وما شعرت بما أضمرت من حنق ... حتى أتتنى به الأخبار والنذر [٣]

فإن نفست على الأقوام مجدهم ... فابسط يديك فإن الخير يبتدر

واعلم بأن على الخير من نفر ... شم العرانين لا يعلوهم بشر

نعم الفتى أنت، إلا أن بينكما ... كما تفاضل ضوء الشمس والقمر [٤]

وما إخالك إلا لست منتهيا ... حتى يمسك من أظفاره ظفر

إنى امرؤ قل ما أثنى على أحد ... حتى أرى بعض ما يأتى وما يذر [٥]

لا تمدحن امرأ حتى تجربه ... ولا تذمن من لم يبله الخبر

٥٧١* وهجا قريشا- لعنه الله- فقال [٦] :

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢٨١/١

إن قريشا والإمامة كالذى ... وفى طرفاه بعد أن كان أجدعا
وحق لمن كانت سخينة قومه ... إذا ذكر الأقوام أن يتقنعا [٧]

---

[١] الثندؤة: فى اللسان: «قال ابن السكيت: هى اللحم الذى حول الثدى، إذا ضممت أولها همزت، فتكون فعللة، فإذا فتحته لم تهمز، فتكون فعلوة، مثل ترقوة وعرقوة» . وفيه أيضا عن أبى عبيدة أن رؤبة كان يهمزها وأن العرب لا تهمزها.

[٢] من قصيدة فى كتاب وقعة صفين ٤٢٤. والأبيات فى الخزانة ٤: ٣٦٨.

[٣] شعر: بابه «نصر» و «كرم» ، وضبط فى ل بكسر العين، وهو خطأ.

[٤] فى الخزانة «نعم الفتى هو» وما هنا أجود فى المعنى والسياق.

[٥] قلما: رسمت هنا «قل ما» وفى همع الهوامع ٢: ٢٣٧: «جرى ابن درستويه والزنجانى على عدم وصل قلما، والأصح الوصل» وانظر المطالع النصرية ٥٢.

[٦] البيتان فى اللآلى ٨٦٤.

[٧] سخينة: لقب كانت تلقب به قريش لأكلهم السخينة، وهى حساء من دقيق. وفى الروض الأنف ٢: ٢٠٥: «كان هذا الاسم مما سميت به قريش قديما، ذكروا أن." (١)

٧٢-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"٦٦- نصيب [١]

٦٩٠* كان نصيب [٢] عبدا أسود لرجل من أهل وادى القرى، فكاتب على نفسه، ثم أتى عبد العزيز بن مروان فقال فيه مدحة، فوصله واشترى ولاءه.

٦٩١* وقال أبو اليقظان [٣] : هو عبد بن كعب بن ضمرة من كنانة.

وقال آخرون: كان من بلى من قضاعة. وكانت أمه أمة سوداء، فوقع بها سيدها فأولدها نصيبا، فوثب عليه عمه بعد موت أبيه فاستعبده، ثم باعه من عبد العزيز ابن مروان، وكان يكنى أبا الحجناء. وفيه يقول كثير [٤] :

رأيت أبا الحجناء فى الناس جائزا ... ولون أبى الحجناء لون البهائم
تراه على ما لاحه من سواده، ... وإن كان مظلوما، له وجه ظالم

٦٩٢* ودخل الفرزدق على سليمان عبد الملك [٥] ، وسليمان ولى عهد، ونصيب عنده، فقال سليمان: أنشدنا يا أبا فراس، وأراد أن ينشده

---

[١] ترجمته وأخباره فى الجمحى ١٤١ والأغانى ١: ١٢٥- ١٤٥ واللآلى ٢٩١- ٢٩٢ ومعجم الأدباء ٧: ٢١٢-

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣٢٠/١

٢١٦ وشواهد العينى ١: ٥٣٧- ٥٣٨. وهناك شاعر آخر عبد أيضا. اسمه نصيب وكنيته أبو الحجناء، متأخر عن هذا، وهو مولى المهدى، «نشأ باليمامة، واشترى للمهدى فى حياة المنصور، فلما سمع شعره قال: والله ما هو بدون نصيب مولى بنى مروان، فأعتقه وزوجه أمة له يقال لها جعفرة، وكناه أبا الحجناء، وأقطعه ضيعة بالسواد» : له ترجمة فى الأغانى ٢٠: ٢٥- ٣٤.

[٢] نصيب: بالتصغير، وهو نصيب بن رباح، بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة.

[٣] بسكون القاف، وضبط فى ل بفتحها، وهو خطأ. وأبو اليقظان هذا سماه الجمحى ٩٧ «حويرثة بن أسماء» ، وأنا أرجح أنه خطأ، وأن صوابه «جويرية» .

[٤] س ب «وفيه يقول الشاعر» وفى الأغانى ١: ١٣٥ «فهجاه شاعر من أهل الحجاز» .

[٥] القصة فى الكامل ١٥٧ واللآلى.." (١)

٧٣-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"٦٨- الراعى [١]

٦٩٨* هو حصين بن معاوية، من بنى نمير، وكان يقال لأبيه فى الجاهلية معاوية الرئيس، وكان سيدا، وإنما قيل له الراعى لأنه كان يصف راعى الإبل فى شعره [٢] . وولده وأهل بيته بالبادية سادة أشراف. ويقال هو عبيد بن حصين [٣] ، ويكنى أبا جندل. وكان **أعور. وهجاه جرير** لأنه اتهمه بالميل إلى الفرزدق، فلقيه فعاتبه واستكفه، فاعتذر إليه، وجاء ابنه جندل من خلفه، فضرب بالسوط مؤخر بغلته، وقال له إنك لواقف على كلب بنى كليب [٤] .

٦٩٩* ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

كأن العيون المرسلات عشية ... شآبيب دمع لم تجد متردّدا [٥]

مزايد خرقاء اليدين مسيفة ... أخب بهن المخلفان وأحفدا [٦] .

---

[١] ترجمته فى الاشتقاق ١٧٩ والأغانى ٢٠: ١٦٨- ١٧٣ والمؤتلف ١٢٢ والخزانة ١: ٥٠٢- ٥٠٤ وأخباره مطولة فى النقائض فى مواضعها، وكذلك فى ترجمة جرير فى الأغانى والخزانة.

[٢] فى الاشتقاق أنه لقب «راعى الإبل» ببيت قاله.

[٣] هذا هو الراجح الثابت فى سائر المصادر: «عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميرى» .

[٤] وغضب لذلك جرير، فقال قصيدته الدامغة

أقلى اللوم عاذل والعتابا

وهى ١١٢ بيتا، وفيها يقول:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ١/٣٩٨

وانظر الخزانة ١: ٣٤- ٣٦ والنقائض ٤٢٧- ٤٥١.

[٥] الشابيب: الدفعات، من الدمع والمطر وغيرهما، واحدها شؤبوب.

[٦] المزايد: حمع مزادة، وهى الراوية يحمل فيها الماء. وفى اللسان «مزائد» فى البيت، وقال عن ابن سيده: «كذا وجدناه بخط على بن حمزة مهموز» . وفيه أيضا عن ابن برى: «مزائد كان قياسها مزاود، لأنها جمع مزادة، ولكن جاء على التشبيه." (١)

٧٤-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"**٧٣٩* وهجا قومها** فاستعدوا عليه مروان (بن الحكم) ، وهو يومئذ عامل معاوية على المدينة، فنذر ليقطعن لسانه، فلحق بجذام [١] ، وقال:

أتانى عن مروان بالغيب أنه ... مقيد دمى أو قاطع من لسانيا

ففى العيس منجاة وفى الأرض ... إذا نحن رفعنا لهن المثانيا

فأقام هناك إلى أن عزل مروان عن المدينة، وانصرف إلى بلاده، وكان يختلف إليها سرا.

٧٤٠* وكان لبثينة أخ يقال له جواس، فشبب بأخت جميل، فغضب جميل وتواعدا لمراجزة، فغلبه جميل، ولما اجتمعوا لذلك قال أهل تيماء:

يا جميل قل فى نفسك ما شئت فأنت الباسل الجواد الجميل، ولا تقل فى أبيك شيئا فإنه كان لصا بتيماء فى شملة لا توارى استه! وقالوا لجواس: قل وأنت دونه فى نفسك، فقل ما شئت فى أبيك، فإنه صحب النبى صلى الله عليه وسلم . [٢]

٧٤١* وقال كثير: قال لى جميل: خذ لى موعدا من بثينة! قلت له:

هل بينك وبينها علامة؟ فقال لى: عهدى بها وهم بوادى الدوم يرحضون ثيابهم، فأتيتهم فأجد أباها قاعدا بالفناء، فسلمت فرد، وحادثته ساعة حتى استنشدنى

---

[١] جذام: حى من اليمن، يصرف إن أريد اسم الرجل، ويمنع من الصرف إن أريد القبيلة.

[٢] جواس: هو ابن قطبة بن ثعلبة بن الهوذ، وهو ابن عم بثينة لا أخوها، هى بنت حبأ ابن ثعلبة بن الهوذ. وانظر ترجمة جواس فى الأغانى ١٩: ١١٢- ١١٤ وكان هو وأخوه عبيد الله بن قطبة يهجوان جميلا وينافرانه من أجل بنت عمهما. وأما ما ذكر فى هذا الخبر، من أن أباهما صحب رسول الله، فلم أجد ما يؤيده، وفى الصحابة «قطبة بن قتادة العذرى» ذكره ابن إسحق فيمن شهد غزوة مؤتة، وذكر له فيها شعرا، سيرة ابن هشام ٧٩٤، ٧٩٧، وله ترجمة فى الإصابة ٥: ٢٤٣، فإن كان إياه فلعل بعض رواة الغزوة أخطأ فى اسم أبيه، فذكر «قتادة» بدل «ثعلبة» .." (٢)

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٤٠٤/١

(٢) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٤٢٦/١

٧٥-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"١٨٨- حماد عجرد «١»

١٣٩٨* هو حماد بن عمر، من أهل الكوفة، مولى لبني سواءة بن عامر ابن صعصعة وكان معلما وشاعرا محسنا.

١٣٩٩* وكان بالكوفة ثلاثة يقال لهم الحمادون: حماد عجرد، وحماد الراوية، وحماد بن الزبرقان النحوى. وكانوا يتنادمون ويتعاشرون، وكأنهم نفس واحدة، ويرمون جميعا بالزندقة.

١٤٠٠* وكان حماد بن الزبرقان عتب على حماد الراوية فى **شيء، فهجاه وقال**:

نعم الفتى لو كان يعرف قدره ... ويقيم وقت صلاته حماد

هدلت مشافره الدنان فأنفه ... مثل القدوم يسنها الحداد

وابيض من شرب المدامة وجهه ... فبياضه يوم الحساب سواد

١٤٠١* وحماد عجرد هو القائل:

إن الكريم ليخفى عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخيل على أمواله علل ... زرق العيون عليها أوجه سود

إذا تكرمت أن تعطى القليل ... تقدر على سعة لم يظهر الجود

أبرق بخير ترجى للنوال فما ... ترجى الثمار إذا لم يورق العود

بث النوال ولا تمنعك قلته ... فكل ما سد فقرا فهو محمود «٢»." (١)

٧٦-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"١٩٨- دعبل «١»

١٥٩٤* هو دعبل بن على بن رزين «٢» ، من خزاعة، ويكنى أبا على.

١٥٩٥* وكان قال للمأمون:

ويسومنى المأمون خطة عارف ... أو ما رأى بالأمس رأس محمد «٣»

نوفى على روس الخلائق مثلما ... توفى الجبال على رؤوس القردد

ونحل فى أكناف كل ممنع ... حتى يذلل شاهقا لم يصعد

إنى من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أخاك وشرفوك بمقعد

إن الترات مسهد طلابها ... فاكفف مذاقك عن لعاب الأسود

١٥٩٦* وإنما فخر برأس محمد لأن طاهر بن الحسين قتله، وطاهر مولى خزاعة. وكان جده رزيق عبد الله بن خلف الخزاعى. وعبد الله بن خلف هو أبو طلحة الطلحات. وكان عبد الله بن خلف كاتبا لعمر بن الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة، وولى سجستان فمات بها.

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢/٧٦٧

١٥٩٧* وهجا أبا إسحاق المعتصم فقال:

ملوك بنى العباس فى الكتب سبعة ... ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب

كذلك أهل الكهف فى الكهف سبعة ... كرام إذا عدوا وثامنهم كلب." (١)

٧٧-الشعور بالعور الصفدي (٧٦٤)

"وذكره المرزباني فقال اسمه عدي بن اوس وقيل اسمه سحمة بن نعيم

هاجى جريرا وسبب ذلك أنه صار إلى بني سليط بن يربوع وقد نشب الهجاء بين جرير وغسان السليطي وكان الاعور شاعرا مشهورا يقول الشعر فحملته بنو سليط على هجاء جرير فصار إلى جرير وتعرض له في أن يرفده فقال له جرير قد بلغنا خبرك فإنك لفي غنى وحولي هذه البيوت التي ترى **فانصرف وهجا جريرا** فقال

(أقول لها امي سليطا بأرضها ... فبئس مناخ النازلين جرير)

(ألست كليبيا وأمك علبة ... لها حول اطناب البيوت هرير)

فأجابه جرير

(وأعور من نبهان يعوي ودونه ... من الليل بابا ظلمة وستور)

(رفعت له مشبوبة يهتدي بها ... يكاد سناها في الهواء يطير)

(لأعور من نبهان إما نهاره ... فليل واما ليله فبصير)

ويدل على أن الاعور كان يقال له عناب قول جرير في ابيات أخر

(وما أنت يا عناب من رهط حاتم ... ولا من روابي عروة بن شبيب)

(رأينا قروما من جديلة ا نجبوا ... وفحل بني نبهان غيرنجيب)

١١١ - النعمان السائح

هو النعمان بن امرئ القيس بن عمرو اللخمي ملك المناذرة باني القصرين المشهورين الخورنق والسدير وهو فارس يوم حليمة المشهور ويذكر ابن حبيب انه ترك ملكه وساح في الأرض متعبدا بعد أن ملك ثلاثين سنة." (٢)

٧٨-الصبح المنبي عن حيثية المتنبي يوسف البديعي (١٠٧٣)

"بقول ابن الرومي وهو:

هم الغرة البيضاء من آل مصعب ... وهم بقعة التحجيل والناس أدهم

وكان أبو الطيب يأنس بمصر بفاتك الإخشيدي المعروف بالمجنون، ومدحه بالقصيدة التي أولها:

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

واجز الأمير الذي نعماه فاجئه ... بغير قول ونعمى الناس أقوال

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢/٨٣٨

(٢) الشعور بالعور الصفدي ص/٢٦٤

فتوفي فاتك ورثاه **المتنبي وهجا كافورا** بقصيدة أولها:

الحزن يقلق والتجمل يردع ... والدمع بينهما عصى طيع

ومنها:." (١)

٧٩-الصبح المنبي عن حيثية المتنبي يوسف البديعي (١٠٧٣)

"فظنوا النعام عليك النخيل ... وظنوا الصوار عليك المنارا

وأمسك صحبي بأكوارهم ... وقد قصد النوم فيهم وحارا

وسار أبو الطيب حتى دخل الكوفة في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، ونظم المقصورة التي أولها:

الأكل ماشية الخيزلي ... فدى كل ماشية الهيذبي

وصف فيها مسيرة عن مصر، وذكر المنازل التي **قطعها، وهجا كافورا**، وعرض بجعفر بن الفرات، ثم توجه إلى مدينة السلام.

أبو الطيب في مدينة السلام

قال أبو علي الحاتمي: كان أبو الطيب عند." (٢)

٨٠-الصبح المنبي عن حيثية المتنبي يوسف البديعي (١٠٧٣)

"ارتجالا، وهي غريبة في بابها، لم يسمع بمثلها، ولم يرض قائلها بصناعة التخلص وحدها، حتى رقي في معانيه المقصودة إلى أعلى منزلة، فابتدأ البيت الأول بهجو **البرقعيدي، فهجاه في** ضمن مراده، وذكر أوصاف ليالي الشتاء جميعها، وهي الظلمة، والبرودة، والطول، وكذلك البيت الثاني والثالث، ثم خرج إلى المديح بألطف." (٣)

٨١-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"شي عن عمر ولعائشة فيه

: وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحزم الخلفاء، وكانت عائشة رضي الله عنها إذا ذكر عمر تقول: كان والله أحوزيا «١» نسيج وحده، قد أعد للأمور أقرانها «٢» .

وقال المغيرة بن شعبة: ما رأيت أحدا هو أحزم من عمر: كان والله له فضل يمنعه أن يخدع، وعقل يمنعه أن يخدع.

وقال عمر: لست بخب والخب لا يخدعني «٣» .

عمر وعامل البحرين

: ومر عمر ببنيان يبنى، بآجر وجص، فقال: لمن هذا؟ قيل: لعاملك على البحرين. فقال: أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها «٤» ، فأرسل إليه فشاطره ماله.

---

(١) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي يوسف البديعي ١٣١/١

(٢) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي يوسف البديعي ١٤٤/١

(٣) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي يوسف البديعي ٢٢٦/٢

عمرو ابن أبي وقاص

: وكان سعد بن وقاص يقال له المستجاب، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اتقوا دعوة سعد» .

فلما شاطره عمر ماله، قال له سعد: لقد هممت. قال له عمر: بأن تدعو علي. قال:

نعم. قال إذا لا تجدني بدعاء ربي شقيا.

ابن أبي وقاص وشاعر هجاه

: **وهجا رجل** من الشعراء سعد بن أبي وقاص يوم القادسية، فقال:

ألم تر أن الله أظهر دينه ... وسعد بباب القادسية معصم «٥»

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ... ونسوة سعد ليس فيهن أيم «٦»

فقال سعد: اللهم اكفني يده ولسانه. فقطعت يده وبكم لسانه.." (١)

٨٢-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"أبا دلف ما أكذب الناس كلهم ... سواي فإني في مديحك أكذب

وقال آخر في مثل هذا المعنى:

إني مدحتك كاذبا فأثبتني ... لما مدحتك ما يثاب الكاذب

وقال آخر في مثل هذا المعنى:

لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منعي

لقد أحللت حاجاتي ... بواد غير ذي زرع

ومدح حبيب الطائي عياش بن لهيعة، وقدم عليه مصر واستسلفه مائتي مثقال، فشاور فيها زوجته، فقالت له: هو شاعر، يمدحك اليوم ويهجوك غدا؛ فاعتل عليه واعتذر إليه ولم يقض حاجته، فقال فيه:

عياش، إنك للئيم وإنني ... مذ صرت موضع مطلبي للئيم

ثم هجاه حتى **مات، وهجاه بعد** موته فقال فيه:

لا سقيت أطلالك الداثرة ... ولا انقضت عثرتك العاثره

يا أسد الموت تخلصته ... من بين فكي أسد القاصره «١»

لابن عبد ربه

: ومن قولنا في هذا المعنى- وسألت بعض موالي السلطان إطلاق محبوس فتلكأ فيه، فقلت:

حاشا لمثلك أن يفك أسيرا ... أو أن يكون من الزمان مجيرا

ليست قوافي الشعر فيك مدارعا ... سودا وضلت أوجها وصدورا

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٤٣/١

هلا عطفت برحمة لما دعت ... ويلا عليك مدائحي وثبورا «٢»

لو أن لؤمك عاد جودا عشره ... ما كان عندك حاتم مذكورا." (١)

٨٣-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"بين قتيبة بن مسلم ونهار بن توسعة:

قال: وهجا نهار بن توسعة قتيبة بن مسلم، وكان ولي خراسان بعد يزيد بن المهلب، فقال:

كانت خراسان أرضا إذ يزيد بها ... وكل باب من الخيرات مفتوح

فبدلت بعده قردا نطوف به ... كأنما وجهه بالخل منضوح «١»

فطلبه فهرب منه، ثم دخل عليه بكتاب أمه؛ فقال: ويحك! بأي وجه تلقاني؟

قال: بالوجه الذي ألقى به ربي، وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك. فقربه ووصله وأحسن إليه.

المنصور وابن فضالة:

وأقبل المنصور يوما راكبا والفرج بن فضالة جالس عند باب الذهب، فقام الناس إليه ولم يقم. فاستشاط المنصور غيظا وغضبا، ودعا به فقال: ما منعك من القيام مع الناس حين رأيتني؟ قال: خفت أن يسألني الله تعالى: لم فعلت؟ ويسألك عنه: لم رضيت؟ وقد كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن غضبه وقربه وقضى حوائجه.

المأمون وابن أكثم:

يحيى بن أكثم، قال: إني عند المأمون يوما، حتى أتي برجل ترعد فرائصه «٢» ، فلما مثل بين يديه قال له المأمون: كفرت نعمتي ولم تشكر معروفي! قال: يا أمير المؤمنين، وأين يقع شكري في جنب ما أنعم الله بك علي؟ فنظر إلي وقال متمثلا:

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد ... لكثرة مال أو علو مكان

لما ندب الله العباد لشكره ... فقال اشكروا لي أيها الثقلان «٣»." (٢)

٨٤-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"ابن يحيى لما سمع شعر أبي نواس قال: لا حاجة لي في أبان، لقد رمي بخمس في بيت لا يقبله على واحدة منهن إلا جاهل. فقيل له: كذب عليه. فقال: قد قيل ذاك.

فأقصاه؛ وإنما أغرى أبا نواس بهذا الكاتب: أبان بن عبد الحميد اللاحقي، أن الفضل بن يحيى أعطاه مالا يفرقه في الشعراء، ويعطي كل واحد على قدره؛ فبعث إلى أبي نواس بدرهم زائف ناقص، وقال: إني أعطيت كل شاعر على مقدار شعره، وكان هذا أوفر نصيبك **عندي. فهجاه لذلك**.

توقيعات الخلفاء

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٢٤٠/١

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٢٢/٢

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كتب إليه سعد بن أبي وقاص في بنيان يبنيه، فوقع في أسفل كتابه: ابن ما يكنك «١» من الهواجر وأذى المطر.

ووقع إلى عمرو بن العاص: كن لرعيتك كما تحب أن يكون لك أميرك.

عثمان بن عفان رضي عنه

وقع في قصة قوم تظلموا من مروان بن الحكم وذكروا أنه أمر بوجء «٢» أعناقهم:

فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون

. «٣»

ووقع في قصة رجل شكا علية عليه: قد أمرنا لك بما يقيمك، وليس في مال الله فضل للمسرف.

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

وقع إلى طلحة بن عبيد الله: في بيته يؤتى الحكم.." (١)

٨٥-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"المستأذن لهم: لو أذنت للبعيث! فلم يأذن له، وقال: ليس كهؤلاء، إنما قال من الشعر يسيرا. قال: والله يا أمير المؤمنين إنه لشاعر. فأذن له، فلما مثل بين يديه، قال: يا أمير المؤمنين. إن هؤلاء ومن ببابك قد ظنوا أنك انما أذنت لهم دوني لفضل لهم علي. قال: أولست تعلم ذلك؟ قال: لا والله، ولا علمه الله لي، قال: فأنشدني من شعرك. قال: أما والله حتى أنشدك من شعر كل رجل منهم ما يفضحه! فأقبل على الفرزدق، فقال: قال هذا الشيخ الاحمق لعبد بني كليب:

بأي رشاء يا جرير وماتح ... تدليت في حومات تلك القماقم «١»

فجعله تدلى عليه وعلى قومه من عل وإنما يأتيه من تحته لو كان يعقل.

وقد قال هذا كلب بني كليب:

لقومي أحمى للحقيقة منكم ... وأضرب للجبار والنقع ساطع «٢»

واوثق عند المردفات عشية ... لحاقا إذا ما جرد السيف لامع «٣»

فجعل نساءه لا يثقن بلحاقه إلا عشية وقد نكحن وفضحن.

وقال هذا النصراني ومدح رجلا يسمى قينا فهجاه ولم يشعر، فقال:

قد كنت أحسبه قينا وأنبؤه ... فالآن طير عن أثوابه الشرر

وقال ابن رمية ودفع أخاه إلى مالك بن ربيعي بن سلمى فقتل، فقال:

مددنا وكانت ضلة من حلومنا ... تبدي إلى أولاد ضمرة أقطعا

فمن يرجو خيره وقد فعل بأخيه ما فعل؟ فجعل الوليد يعجب من حفظه لمثالب القوم وقوة قلبه، وقال له: قد كشفت

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٢٨٧/٤

عن مساوىء القوم، فأنشدني من شعرك.

فأنشده، فاستحسن قوله ووصله وأجزل له.." (١)

٨٦-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"عندكم [فيها] من التلطف؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، إنه يطلب ما لا سبيل إليه.

إسقاط حد من حدود الله، قال المهدي: إن عندي له حيلة، إذا أعيتكم حيلته؛ اكتبوا إلى عامل المدينة: من اتاك بابن هرمة سكران فاضرب ابن هرمة ثمانين واضرب الذي يأتيك به مائة! فكان ابن هرمة إذا مشى في أزقة المدينة، يقول: من يشترى مائة بثمانين ... ؟.

وكان بأمج رجل يقال له حميد، وكان مفتونا **بالخمر، فهجاه ابن** عم له:

حميد الذي أمج داره ... أخو الخمر ذو الشيبة الأصلع «١»

علاه المشيب على شربها ... وكان كريما- فما ينزع

ودخل حميد يوما على عمر بن عبد العزيز، فقال له: من أنت؟ قال: أنا حميد.

قال: حميد الذي....؟ قال: والله يا أمير المؤمنين ما شربت مسكرا منذ عشرين سنة، فصدقه بعض جلسائه؛ فقال له: إنما داعبناك.

الفرق بين الخمر والنبيذ

الخمر والنبيذ أول ذلك ان تحريم الخمر مجمع عليه لا اختلاف فيه بين اثنين من الائمة والعلماء، وتحريم النبيذ مختلف فيه بين الاكابر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين، حتى لقد اضطر محمد بن سيرين مع علمه وورعه أن يسأل عبيدة السلماني عن النبيذ، فقال له عبيدة: اختلف علينا فى النبيذ. وعبيدة ممن أدرك أبا بكر وعمر؛ فما ظنك بشيء اختلف فيه الناس وأصحاب النبي عليه الصلاة والسلام متوافرون، فمن بين مطلق له ومحظر عليه، وكل واحد منهم مقيم الحجج لمذهبه والشواهد على قوله؟.

والنبيذ كل ما ينبذ في الدباء «٢» والمزفت فاشتد حتى يسكر كثيره، وما لم يشتد." (٢)

٨٧-العقد المفصل حيدر الحلي (١٣٠٤)

"وقال الزمخشري: قد قدم الخلفاء وغيرهم من الملوك رجالا بحسن أسمائهم، وأقصوا قوما لبشاعة أسمائهم، وتعلق المدح والذم بذلك في كثير من الأثر، كتب الجاحظ إلى أبي الفرج بن نجاح بن سلمة رسالة، منها: وأقد أظهر الله في أسمائكم وأسماء آبائكم وكناكم وكني أجدادكم من برهان الفال الحسن ونفي طيرة السوء ما جمع لكم صنوف الأمل، وصرف إليكم وجوه الطلب، فأسمائكم وكناكم بين فرج ونجاح وسلامة وفضل، ووجوهكم وأخلاقكم وفق أعراقكم وأفعالكم، فلم يأخذ التفاوت فيكم بنصيب.

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٢١٥/٦

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٦٥/٨

وأراد عمر الإستعانة برجل، فسئله عن اسمه، فقال: سراق بن ظالم، فقال: تسرق أنت ويظلم أبوك، فلم يستعن به.

وسأل بعضهم رجلا عن اسمه، فقال: ما اسمك؟ قال: بحر، قال: أبو من؟ قال: أبوالفيض، قال: ابن من؟ قال: ابن الفرات، قال: ما ينبغي لصديقك أن يلقاك إلا في زورق.

وكان بعض العرب اسمه وثاب، وله كلب اسمه **عمرو، فهجاه أعرابي** آخر، فقال:

ولو هيا له الله ... من التوفيق أسبابا

لسمى نفسه عمروا ... وسمى الكلب وثابا

وقال محمد بن صدقة ليموت بن المزرع: صدق الله فيه اسمك، فقال له: أحوجك الله إلى اسم أبيك.

وما أظرف قول بعضهم في نحوي اسمه نفطويه:

لا خير في النحو وطلابه ... إن كان من طلابه النفطويه

أحرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقي نياحا عليه

ومثل هذا في الظرافة قول بعضهم في من اسمه موسى، وإن كان بمعزل عن البشاعة:

حلقت لحية موسى باسمه ... وبهارون إذا ما قلبا

ومن الملح النادرة ولم تحضرني كلها ما حكي أن صبيا كان اسمه مرة، واسم أبيه حنظلة، فقال له أبوه: إنك لمر يا مرة، فقال له: أعجبتني حلاوة أبي.

ويروى أنه لما أقبل قحطبة بن شبيب نحو ابن أبي هبيرة، أراد ابن أبي هبيرة أن يكتب إلى مروان بخبره وكره أن يسميه، فقال: اقلبوا اسمه، فوجدوه "هبط حق"، فقال: دعوه على هيئته.

وقال برصوما البرام لامه: ويحك أما وجدتي لـي اسما تسميني به غير هذا؟ فقالت: لو علمت أنك تجالس الخلفاء والملوك لسميتك يزيد بن مزيد.

ودخل شريك بن الأعور على معاوية وهو يختال في مشيته، فقال له معاوية: إنك لشريك وما لله من شريك، وإنك ابن الأعور والصحيح خير من الأعور، وإنك لدميم والوسيم خير من الدميم، فبم سودك قومك؟ فقال له شريك: وإنك معاوية وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت فسميت معاوية، وإنك ابن صخر والسهل خير من الصخر، وإنك ابن حرب والسلم خير من الحرب، وأنت ابن امية وما امية إلا أمة صغرت فسميت امية، فبم صرت أميرالمؤمنين؟ فقال له معاوية: أقسمت عليك إلا خرجت عني، فخرج وهو يقول:

أيشتمني معاوية بن حرب ... وسيفي صارم ومعي لساني

وحولي من ذوي يمن ليوث ... ضراغمة تهش إلى الطعان

يعير بالدمامة من سفاه ... وربات الحجال من الغواني

ذوات الحسن والريبال جهم ... شئيم وجهه ماضي الجنان

وقيل: ولد لعبد الله بن جعفر بن أبي طـالب ولد ذكر فبشر به وهو عند معاوية بن أبي سفيان، فقال له معاوية: سمه

باسمي ولك خمسمائة ألف درهم، فسماه معاوية، فدفعها إليه وقال: اشتر بها لسميي ضيعة.

ويقال أنه ارتفع إلى بعضهم وكان يتشيع خصمان اسم أحدهما علي والآخر معاوية، فانحنى على معاوية فضربه مائة سوط من غير أن اتجهت عليه حجة، ففطن من أين أتي، فقال: أصلحك الله، سل خصمي عن كنيته، فإذا هو أبو عبد الرحمن، وكانت كنية معاوية بن أبي سفيان، فبطحه وضربه مائة سوط، فقال لصاحبه: ما أخذته مني بالإسم استرجعته منك بالكنية.

ودخل جرير على الوليد بن عبد الملك وعنده عدي بن الرقاع العاملي، فقال الوليد لجرير: أتعرف هذا؟ قال: لا يا أميرالمؤمنين، قال: هذا عدي بن الرقاع، فقال جرير: شر الثياب الرقاع، فممن هو؟ قال: من عامله، فقال جرير: (عاملة ناصبة، تصلى نارا حامية) ، ثم قال:

يقصر باع العاملي عن العلى ... ولكن أير العاملي طويل

فقال له عدي:

أمك كانت خبرتك بطوله ... أم أنت امرء لم تدر كيف تقول." (١)

٨٨-العقد المفصل حيدر الحلي (١٣٠٤)

"وثانيهما البيت الذي مر ذكره، وهما لمجاهد الخياط، وله في أبي الحسين المذكور عدة مقاطيع يهجوه بها، وقد عبث الناس بأبي **الحسين وهجاه من** أهل عصره خلق كثير بالشعر والأرجاز، وما كان في طبقته ممن هجاه من يقاربه في النظم.

ولأبي الحسين الجزار أيضا وهو في غاية الحسن:

إني لمن معشر سفك الدماء لهم ... دأب وسل بهم إن شئت تصديقي

تضيء بالدم أشراقا عراصهم ... وكل أياهم أيام تشريق

ومن هذا الباب ما قال بعضهم فيمن كان أبوه حجاما وهو في غاية الظرافة:

أبوك أوهى النجاة عاتقه ... وكم كمي أردى وكم بطل

له رقاب الملوك خاضعة ... من بين حاف وبين منتعل

يأخذ من مالها ومن دمها ... لم يمس من ثاره على وجل

ومن الحكايات اللطيفة في هذا الباب ما رواه الصلاح الصفدي عن بعضهم قال: كنت جالسا عند بعض ولات الطوف ليلة، فجاء بعض غلمانه إليه برجلين فقال لأحدهما: من أبوك؟ فقال:

أنا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره ... وإن نزلت يوما فسوف تعود

ترى الناس أفواجا على باب داره ... فمنهم قيام حولها وقعود

فقال الوالي: ما كان أبو هذا إلا كريما، ثم قال للآخر: من أبوك؟ فقال:

---

(١) العقد المفصل حيدر الحلي ص/٣

أنا ابن من دانت الرقاب له ... مابين مخزومها وهاشمها

خاضعة أذعنت لطاعنه ... يأخذ من مالها ومن دمها

فقال الوالي: ما كان أبو هذا إلا شجاعا وأطلقهما، فلما انصرفا قلت للوالي: أما الأول فكان أبوه يبيع الباقلاء المصلوقة، وأما الثاني فكان أبوه حجاما، فقال الوالي:

كن ابن من شئت واكتسب أدبا ... يغنيك مضمونه عن النسب

إن الفتى من يقول ها أنا ذا ... ليس الفتى من يقول كان أبي

وفي معنى هذين البيتين ما روي أن الخصيب صاحب مصر سأل أبا نؤاس عن نسبه، فقال: أغناني أدبي عن نسبي.

ومما يناسب هذا المعنى قول المتنبي:

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي ... وبجدي فخرت لا بجدودي

وبهم فخر كل من نطق الضاد ... وعوذ الجاني وغوث الطريد

ويقال لمن يفخر بنفسه هو "عصامي" إشارة إلى قول النابغة في عصام حاجب النعمان:

نفس عصام سودت عصاما ... وعلمته الكر والإقداما

وصيرته ملكا هماما ويقال لمن يفخر بآبائه "عظامي" إشارة إلى فخره بالأموات من آبائه ورهطه، قال الشاعر:

إذا ما الحي عاش لعظم ميت ... فذاك العظم حي وهو ميت

ودخل عبيد الله بن زياد التميمي على أبيه وهو يجود بنفسه، فقال: ألا اوصي بك الأمير؟ فقال: إذا لم يكن للحي إلا وصية الميت فالميت هو الحي.

ويقال: إن عطاء بن سفيان قال ليزيد بن معاوية: أغنني عن غيرك، قال: حسبك ما أغناك به معاوية، قال: فهو إذا الحي وأنت الميت.

قال علي عليه السلام: من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه.

وقال عليه السلام: من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب آبائه.

قال الشاعر:

لئن فخرت بآباء ذوي حسب ... لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا

وكان يقال: أجهل الناس من افتخر بالعظام البالية، وتبجح بالقرون الماضية، واتكل على الأيام الخالية.

وكان يقال: من طريف الامور حي يتكل على ميت.

وكان يقال: ضعة الدني في نفسه الرفيع في أصله أقبح من ضعة الوضيع في نفسه وأصله، لأن هذا تشبه بآبائه وسلفه وذاك قصر عن أصله وسلفه، فهو إلى الملامة أقرب وعن العذر أبعد.

وافتخر شريف بآبائه فقيل له: لو وقفت لما ذكرت أباك لأنه حجة عليك تنادي بنقصك وتقر بتخلفك.

وكان جعفر بن يحيى يقول: ليس من الكرام من افتخر بالعظام.

وقال الفضل بن الربيع: كفى بالمرء عارا أن يفتخر بغيره.

وقال: من افتخر بآبائه فقد نادى على نفسه بالعجز، وأقر على نفسه بالدنائة.

وقيل لرجل يدل بشرف أبيه: لعمري لك أول ولكن ليس لأولك آخر.

ومثله: إن شريفا بآبائه فاخر شريفا بنفسه، فقال الشريف بنفسه: إنتهى إليك شرف أهلك ومني ابتدء شرف أهلي، وشتان بين الإبتداء والإنتهاء.

وقيل لشريف ناقص الأدب: إن شرفك بأبيك لغيرك، وشرفك بنفسك لك، فافرق بين ما لك وما لغيرك، ولا تفرح بشرف النسب فإنه دون شرف الأدب.

قال ابن الرومي:." (١)

٨٩-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"وبينه وبينه سبعة حجب؛ فما زال يرفعها حجابا فحجابا لحسن ما يسمع من شعره حتى لم يبق بينهما حجاب، ثم أدناه وقربه، وأمثاله كثير.

ومن المخضرمين حسان بن ثابت رحمه الله، لم تكن له ماتة ولا سابقة في الجاهلية والإسلام إلا شعره، وقد بلغ من رضا الله عز وجل ورضا نبيه عليه الصلاة والسلام ما أورثه الجنة.

ومن الفحول المتأخرين الأخطل واسمه غياث بن غوث، وكان نصرانيا من تغلب بلغت به الحال في الشعر إلى أن نادم عبد الملك بن مروان، وأركبه ظهر جرير بن عطية بن الخطفي، وهو تقي مسلم، وقيل: أمره بذلك بسبب شعر فاخره فيه بين يديه وطول لسانه، حتى قال مجاهرا: لعنة الله عليه، لا يستتر في الطعن على الدين والاستخفاف بالمسلمين:

ولست بصائم رمضان طوعا ... ولست بآكل لحم الأضاحي

ولست بزاجر عنسا بكورا ... إلى بطحاء مكة للنجاح

ولست مناديا أبدا بليل ... كمثل العير " حي على الفلاح "

ولكني سأشربها شمولا ... وأسجد قبل منبلج الصباح

وهذه غاية عظيمة ومنزلة غريبة حملت من المسامحة في الدين على مثل ما نسمع والملوك ملوك **بزعمهم. وهجا الأنصار** ليزيد بمن معاوية، لما شبب عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بعمته فاطمة بنت أبي سفيان وقيل: بل بأخته هند بنت معاوية قيل: ولولا شعره لقتل دون أقل من ذلك.. وقد رد على جرير أقبح رد، وتناول من أعراض المسلمين وأشرافهم، ما لا ينجو مع مثله علوي، فضلا عن نصراني.

ومن المحدثين أبو نواس، كان نديما للأمين محمد بن زبيدة طول خلافته..." (٢)

٩٠-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

---

(١) العقد المفصل حيدر الحلي ص/٧

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٤٤/١

"قيس بن جندل وخاله المسيب بن علس واسم المسيب زهير ثم تحول الشعر في قيس فمنهم النابغتان، وزهير بن أبي سلمى، وابنه كعب لأنهم ينسبون في عبد الله بن غطفان، واسم أبا سلمى ربيعة، ولبيد، والحطيئة، والشماخ واسمه معقل بن ضرار وأخوه مزرد، واسمه جزء بن ضرار، وقيل: بل اسمه يزيد وجزء أخوهما: وكان المزرد شريرا يهجو **ضيوفه، وهجا قومه** عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

تعلم رسول الله أنا كأنما ... أفأنا بأنمار ثعالب ذي صحل

تعلم رسول الله لم أر مثلهم ... أجر على الأدنى وأحرم للفضل

ومنهم خداش بن زهير.

ثم استقر الشعر في تميم، ومنهم كان أوس بن حجر شاعر مضر في الجاهلية، لم يتقدمه أحد منهم، حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه، وبقي شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع، وكان الأصمعي يقول: أوس أشعر من زهير، ولكن النابغة طأطأ منه، وكان زهير راوية أوس، وكان أوس زوج أم زهير.

وسئل حسان بن ثابت رضي الله عنه: من أشعر الناس؟ فقال: أرجلا أم حيا؟ قيل: بل حيا، قال: أشعر الناس حيا هذيل. قال ابن سلام الجمحي: وأشعر هذيل أبو ذؤيب غير مدافع، وحكى الجمحي قال: أخبرني عمر بن معاذ المعمري قال: في التوراة مكتوب أبو ذؤيب مؤلف زورا، وكان اسم الشاعر بالسريانية، فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية وهو كثير بن إسحاق فأعجب منه وقال: قد بلغني ذلك، وقال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء: أفصح الشعراء لسانا وأعذبهم أهل السروات، وهن ثلاث وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن: فأولها هذيل، وهي تلي السهل من تهامة، ثم بجيلة في السراة الوسطى، وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها، ثم سراة الأزد أزد شنوءة." (١)

٩١-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"وأما المغلبون فمنهم نابغة بني جعدة، ومعنى المغلب: الذي لا يزال مغلوبا. قال امرؤ القيس:

فإنك لم يفخر عليك كفاخر ... ضعيف، ولم يغلبك مثل مغلب

يعني أنه إذا قدر لم يبق، فإذا قالوا: غلب فلان فهو الغالب. وقد غلب على الجعدي أوس بن مغراء القريعي، وغلبت عليه ليلى الأخيلية، قال الجمحي: وقد غلب عليه من لم يكن إليه في الشعر ولا قريبا منه: عقال بن خويلد العقيلي وكان مفحما بكلام لا **بشعر، وهجاه سوار** بن أوفى القشيري، وهاجاه وفاخره الأخطل، وله يقول عبيد بن حصين الراعي يتوعده:

فإني زعيم أن أقول قصيدة ... مبينة كالنقب بين المخازم

خفيفة أعجاز المطي، ثقيلة ... على قربها، نزالة بالمواسم

وقد علم الكافة ما صنع جرير بالأخطل والراعي جميعا، وقيل: إن موت الجعدي كان بسبب ليلى الأخيلية: فر من بين يديها فمات في الطريق مسافرا، والأصح أنها هي التي ماتت في طلبه. قال الجمحي: كان النابغة الجعدي أقدم من

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٨٨/١

الذبياني؛ لأنه أدرك المنذر بن محرق، ويشهد بذلك قوله:

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ... ومن عادة المحزون أن يتذكرا

نداماي عند المنذر بن محرق ... فأصبح منهم ظاهر الأرض مقفرا

والذبياني إنما أدرك النعمان، وقال غيره: إن النابغة الذبياني شفع عند." (١)

٩٢-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"ولست ببائع قوما بقوم ... هم الأنف المقدم والسنام

وكائن في المعاشر من قبيل ... أخوهم فوقهم وهم كرام

فتسالما، وكان سبب ذلك إغضاء بن مقبل وإعطاؤه المقادة هربا من الهجاء، وقوم يرون ذلك منه أنفة.

ومن مغلبي المولدين على جلالته، وتقدمه بشار بن برد، فإن حماد عجرد وليس من رجاله، ولا أكفائه هجاه فأبكاه، ومثل به أشد تمثيل.

وعلي بن الجهم: هاجى أبا السمط مروان بن أبي الجنوب فغلبه مروان، وهاجاه البحتري فغلب عليه أيضا، على أن عليا أقذع منه لسانا، وأسبق إلى ما يريده من ذلك، وأقدم سنا.

ومنهم حبيب: هاجى السراج وعتبة فما أتى **بشيء، وهجاه ابن** المعذل حين أراد وجهته فقال: أما هذا فقد كفى ناحيته، ولم يقدم عليه، على أن حبيبا أطول منه ذكرا وأبعد صوتا في الشعر، والذي قال له:

أنت بين اثنتين، تبرز للنا ... س لكلتيهما بوجه مذال

لست تنفك طالبا لوصال ... من حبيب أو راغبا في نوال

أي ماء لحر وجهك يبقى ... بين ذل الهوى وذل السؤال؟

ورأيت في شعر ابن المعذل في رواية المبرد أن عبد الصمد اجتمع بحبيب عند بعض بني هاشم، فكتب في رقعة هذه الأبيات المذكورة وألقاها إليه، وهاجى دعبلا فاستطال عليه دعبل أيضا.." (٢)

٩٣-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"فقال الفرزدق يتهاون بأمره ويستحقره:

إن الطرماح يهجوني لأرفعه ... أيهات أيهات عيلت دونه القضب

" عيلت دونه القضب أي: رفعت عنه القصائد، من قولهم: عالت الفريضة، أي: ارتفعت، والقضيب: القصيدة لأنها تقتضب.

وجرير هجاه بشار بن برد بأشعار كثيرة فلم يجبه، قال بشار: ولم أهجه لأغلبه، ولكن ليجيبني فأكون من طبقته، ولو هجاني لكنت أشعر الناس.

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١٠٦/١

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١٠٨/١

وهجا حماد عجرد بشارا، فلم يجبه أنفة واحتقارا، إلى أن قال فيه:

له مقلة عمياء واست بصيرة ... إلى الأير من تحت الثياب تشير

على وده أن الحمير تنيكه ... وأن جميع العالمين حمير

فغضب وهجاه. قال الجاحظ: ما كان ينبغي لبشار أن يضاد حماد عجرد من جهة الشعر؛ لأن حمادا في الحضيض وبشارا في العيوق، وليس مولد قروي يعدله شعر في المحدث إلا وبشار أشعر منه، ولا نعلم مولدا بعد بشار أشعر من أبي نواس.

وهجا ابن الرومي البحتري، وابن الرومي من علمت، فأهدى إليه تخت متاع وكيس دراهم، وكتب إليه ليريه أن الهدية ليست تقية منه، ولكن رقة عليه، وأنه لم يحمله على ما فعل إلا الفقر والحسد المفرط:

شاعر لا أهابه ... نبحتني كلابه

إن من لا أعزه ... لعزيز جوابه

وأبو تمام: هجاه دعبل وغيره من الأكفاء فجاوبهم، وابتدأ بعضهم، ولم يلتفت إلى مخلد بن بكار الموصلي حين قال فيه وكانت في حبيب حبسة شديدة إذا تكلم:." (١)

٩٤-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"فقال التوأم:

عشار وإله لاقت عشارا

فقال امرؤ القيس:

فلما أن علا كنفي أضاخ

فقال التوأم:

وهت أعجاز ريقه فحارا

فقال امرؤ القيس:

فلم يترك بذات السر ظبيا

وقال التوأم:

ولم يترك بجهلتها حمارا

فلما رآه امرؤ القيس قد ماتنه، ولم يكن في ذلك الحرس أي: العصر من يماتنه أي: يقاومه ويطاوله آلى ألا ينازع الشعر أحدا آخر الدهر، وروى ذلك أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء، ولو نظر بين الكلامين لوجد التوأم أشعر في شعرهما هذا؛ لأن امرأ القيس مبتدئ ما شاء، وهو في فسحة مما أراد، والتوأم محكوم عليه بأول البيت، مضطر في القافية التي عليها مدارهما جميعا، ومن ههنا والله أعلم عرف امرؤ القيس من حق المماتنة ما عرف، ونازع أيضا علقمة بن عبدة

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١/١١٠

فكان من غلبة علقمة عليه ما كان..

وأما **جرير فهجاه شاعر** يقال له: البردخت، فقال: ما اسمه؟ قيل له: البردخت، فقال: وما معنى البردخت؟ قالوا له: الفارغ، فقال: إذا والله لا أشغله بنفسي أبدا، وسالمه، هذا وهو جرير الذي غلب شياطين الشعراء، وسكن شقاشق الفحول..

وأما عقبة بن رؤبة بن العجاج فإنه أنشد عقبة بن سلم بحضرة بشار أرجوزة، فقال: كيف ترى يا أبا معاذ؟ فأثنى بشار كما يجب لمثله أن يفعل، وأظهر الاستحسان، فلم يعرف له عقبة حقه، ولا شكر له فعله، بل قال له: هذا." (١)

٩٥-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"فأعطيته السؤدد من قيس الجزيرة، ومنعته ما لا يضر منعه؛ وأردت أن تمدح سماكا الأسدي فقلت:

نعم المجير سماك من بني أسد ... بالطف إذ قتلت جيرانها مضر

قد كنت أحسبه قينا وأنبؤه ... فالآن طير عن أثوابه الشرر

فانصرف الأخطل خجلا.

قال الحسن لعلي بن زيد: أرأيت قول الشاعر:

لولا جرير هلكت بجيله ... نعم الفتى وبئست القبيلة

مدحه أم هجاه؟ قال: **مدحه وهجا قومه**، فقال الحسن: ما مدح من هجي قومه.

وقال من اعتذر للنابغة في قوله:

فإنك كالليل الذي هو مدركي ... وإن خلت أن المنتأي عنك واسع

إنما قدم الليل في كلامه لأنه أهول، ولأنه أول، ولأن أكثر أعمالهم إنما كانت فيه؛ لشدة حر بلدهم، فصار ذلك عندهم متعارفا.

وكذلك اعترفوا لزهير في قوله يصف الضفادع:

يخرجن من شربات ماؤها طحل ... على الجذوع يخفن الغمر والغرقا

فقال: لم يرد أنها تخاف الغرق على الحقيقة، ولكنها عادة من هرب من الحيوان من الماء، فكأنه مبالغة في التشبيه، كما قال الله عز وجل: " وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال " وقال: " وبلغت القلوب الحناجر " والقول فيهما محمول على كاد هكذا الحذاق من المفسرين، مع أنا نجد الأماكن البعيدة القعر من البحار لا تقربها دابة، خوفا على نفسها من الهلكة، فكأنه أراد المبالغة في كثرة ماء هذه الشربات، وإنما اقتدى فيه بقول أوس بن حجر:

فباكرن جونا للعلاجيم فوقه ... مجالس غرقى لا يحلا ناهله." (٢)

٩٦-الفاخر المفضل بن سلمة (٢٩٠)

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٢٠٣/١

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٢٥١/٢

"وذات عيال واثقين بنفعها ... خلجت لها جار استها خلجات

وشدت يديها إذا أردت خلاطها ... بنحيين من سمن ذوي عجرات

فكان لها الويلات من ترك سمنها ... ورجعتها صفرا بغير فعلاتي

ثم أسلم خوات وشهد بدرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا خوات كيف شرادك؟ وتبسم. فقال: يا رسول الله قد رزق الله جل وعز خيرا وأعوذ بالله من الحور بعد **الكور. وهجا رجل** رجلا من بني تيم الله فقال:

أناس ربة النحيين منهم ... فعدوها إذا عد الصميم

١٤٨_قولهم أنت شولة الناصحة

كانت شولة أمة لعدوان رعناء، وكانت تنصح لمواليها فتعود نصيحتها وبالا لحمقها.

١٤٩_قولهم يا عبر

قال الأصمعي: معناه أنه يأتي بما يعبر العين أي يبكيها. والعبرة: الدمعة." (١)

٩٧-الفاخر المفضل بن سلمة (٢٩٠)

"بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا ... وزودك اشتياقا أية سلكوا

وبعثها إلى الحارث فلم يرد عليه الإبل فهجاه. فقال كعب: أوسعتهم سبا وأودوا بالإبل.

٢٨٩_قولهم نفس عصام سودت عصاما

هو عصام بن شهبر الجرمي. وكان قد غلب على أمر النعمان بن المنذر، ولم يكن لآبائه شرف فشرف بنفسه، فقيل له ذلك، فقال النابغة:

نفس عصام سودت عصاما ... وعلمته الكر والإقداما

وجعلته ملكا هماما

٢٩٠_قولهم لا في العير ولا في النفير

أول من قال ذلك أبو سفيان بن حرب. وذلك أنه أقبل بعير قريش، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحين

---

(١) الفاخر المفضل بن سلمة ص/٨٧

انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه، وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا، فقال لمجدي بن عمرو: هل أحسست من أحد من أصحاب محمد؟ فقال مجدي: ما رأيت من أحد أنكره إلا." (١)

٩٨-الفرج بعد الشدة للتنوخي التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"فرضي عني، وأمر بإحضاري.

قال: الصولي: فحدثني الحسين بن يحيى، أن هذه الأبيات إنما كتب بها إلى المعتصم لأنه بلغه عنه أنه مدح العباس بن المأمون، وتمنى له الخلافة، فطلب، فاستتر، وكتب بهذه الأبيات إلى المعتصم على يدي الواثق، فأوصلها، وشفع له، فرضي عنه، وأمنه، فظهر، ثم استدعاه، فدخل **عليه، وهجا العباس** بن المأمون، فقال:

خل اللعين وما اكتسب ... لا زال منقطع السبب

يا عرة الثقلين لا ... دينا رعيت ولا حسب

حسد الإمام مكانه ... جهلا هداك على العطب

وأبوك قدمه لها ... لما تخير وانتخب

ما تستطيع سوى التنفس ... والتجرع للكرب

لا زلت عند أبيك منتقص ... المروءة والأدب." (٢)

٩٩-الفصول والغايات أبو العلاء المعري (٤٤٩)

"سيت: خنق. البثير من الماء: الكثير؛ يقال بثر وبثير. المغروان: سهمان قد جعل عليهما الغراء، وهو مثل. تبهش إلى الشئ إذا تبين فيه إرادة له. العنجدة: الزبيبة، ويقال حبة الزبيبة. الشفى: البقية. والسلاء: الشوك. الشفى: شوك البهمى. اليفن: الشيخ الفاني. كربت: قربت. مسحاة الحافر: المجرفة. شفن: إذا أحد النظر. ويقال الشفن: نظر الغضبان، ويقال أيضا شفن: نظر باعتراض؛ ومنه سمى المشفن. تلتهمه: تبلعه. الخرفاء: المضيعة التي لا تحسن العمل. وعثرت على الغزل بأخرة، فلم تدع بتجد قردة: مثل تقوله العرب. يراد أنها اطلعت على المنفعة بالغزل في آخر أمرها فجمعت الصوف من كل مكان، وهو القرد، والواحدة قردة. والورهاء: الحمقاء. الأقراب: الخواصر. الأحبل: اللوبياء. والسخبر: ضرب من النبت يطول ثم ينثنى فيضرب به المثل للرجل إذا غدر وحال عن عهده، فيقال: ركب أصول السخبر. محارة في حور: مثل يراد أنه رج وع في نقصان. البدن: عظم البدن. والهزل: الهزال. والأزل: الضيق والحبس. الفدن: القصر. موكر السحابل: الموكر المملوء. والسحابل: الأسقية العظام. بصر: حجارة بيض؛ فإذا فتحت الباء قيل بصرة، وبه سميت البصرة. العسفاء: الأجراء واحدهم عسيف.

رجع: الجسد بعد فراق الروح كما قص من يدك، وقصر من فودك، إذا ألقى فسيط في النار لم تباله، وإذا غرق فليل في اللج فكذاك؛ هكذا يقول المعقول، والله نظر في العالم دقيق، لا يمتنع أن يكون جسد الصالح إذا قبر في نعيم، وجسد

---

(١) الفاخر المفضل بن سلمة ص/١٧٧

(٢) الفرج بعد الشدة للتنوخي التنوخي، المحسن بن علي ٣٣٢/١

الكافر في عذاب أليم، لا يعلم به الزائرون وعابد الله ليس بغبين. ليت أنفاسى أعطين تمثلا، فتمثل كل نفس رجلا قائما يدعو الله تبتلا، يمنع جفنه لذيذ الإغفاء. غاية.

أستغفر من لا يعزب عليه الغفران، لو كانت الذنوب سودا صارت بشرتى كحلك الغراب، وأصبح دمي كالحبر المستنعت للكتاب، وأعديت ما جاورني من وقت ومكان، حتى يكون مقعدى في الشمس الصافية مظلما وأنا في رأد الضحاء. غاية.

إذا أذن ربنا اخضر الدرين، وتبجست بالماء الإرين، ووفى لقرينه القرين، وراحت الساجسية ومأواها العرين، ولحقت بالقلائد البرين، تصير برة الغادة عقدا، وبرة الناقة في عنقها قدا، وذاك من القدرة ليس ببديع، ما فعل ابنا قيلة وبنو بقيلة، والرائحة والعازبة، وكسرى والمرازبة، جر الزمن عليهم ذيلا، وأجرت الخطوب في ديارهم سيلا، وعاد النهار فيها ليلا، وركبوا للمنايا خيلا، وشربوها جشرا وقيلا، وكانوا لا يرهبون من الدول ميلا، أولد مدركة هذيلا، وآمنت الحبشة نفيلا، وقرب على كميلا، وورث عامر **طفيلا وهجا ابن** دارة زميلا، تلك أنباء لا تنفع، والنشب لمالكه لا يشفع، يا مقبس ويا مقتبس. إن أمرنا لملتبس، خلق دنيانا ضبس، يضحك ظاهرها والباطن معبس، والتلف عنا لا يحتبس، يغتصبنا ويختبس، والحازم الذي لا يأبس، يمجد الله ويقدس، وبغير طاعته لا ينبس، لعل الأجل يدركه من أهل الصفاء.

الدرين: اليبيس. الإرين: جمع إرة وهي النار بعينها. ويقال للموضع الذي تكون فيه النار: إرة وجمعها على وجهين: إن شئت أن تجعله مثل الزيدين بواو في الرفع وياء في النصب والخفض، وإن شئت أن تجعل نونه مثل نون مسكين، فتجرى عليها الإعراب. وقد يفعل ذلك بنون مسلمين، وهو في إرين وبابه من المنقوص أكثر. الساجسية. ضرب من الغنم. بنو بقيلة من عباد الحيرة، وهم من غسان. الجشر: شرب السحر. والقيل: شرب نصف النهار. الضبس: السيء. يختبس: يقتسر ويغتنم. ويقال للغنيمة: الخباسة. ويسمى الأسد الخبوس: يأبس: يظلم، والأبس: الظلم.." (١)

١٠٠–الفصول والغايات أبو العلاء المعري (٤٤٩)

"بحسبك أن تهاض بمحكمات ... يمر بها الروي على لساني

قال قوم أخذ من رويت على الرجل بالرواء إذا شددته. والرواء: الحبل؛ كأنهم يريدون أن القافية ربطت بهذا الحرف؛ قال الراجز:

إني على ما كان من تخددى ... ودقة في عظم ساقي ويدي

أروي على ذي العكن الضفندد الضفندد: الضخم الذي لا غناء عنده، ويجوز أن يكون الحرف فعيلا في معنى مفعول، كأنه هو الذي يربط لأنه يعاد في كل بيت. وقال بعضهم: هو مأخوذ من قولك: رويت الشعر أرويه إذا حفظته؛ مثل قول الفرزدق:

لقد كان في معدان والفيل زاجر ... لعنبسة الراوي علي القصائدا

يعني عنبسة بن معدان، وهو أحد النحويين المتقدمين كان في زمن أبي الأسود أو بعده بيسير، وكان يروي شعر **جرير**

(١) الفصول والغايات أبو العلاء المعري ص/٦

فهجاه الفرزدق.

والشادى: المغني. والشكة: السلاح كله، وربما خصت به الدرع؛ يقال منه رجل شاك في السلاح. فأما قولهم: رجل شاك السلاح بالتخفيف وشائك السلاح فهو من الشوكة وهي الحد، يقال رجل شاك سلاح هوزنه فاعل، وشاك سلاحه ووزنه فعل مثل باب ونار، وشائك سلاحه وشاك سلاحه على القلب يجرى مجرى قاض، ووزنه فالع لأن اللام قدمت على العين؛ ومنه قول طريف بن تميم الغنبري:

فتعرفوني إنني أنا ذاكم ... شاك سلاحي في الحوادث معلم

وأجاز قوم أن يكون أراد شاكا فأبدل من الكاف الأخرى ياء. والجدالة: الأرض؛ ومنه قولهم: جدله إذا صرعه بالجدالة. وكلية بعير لم يرع: أي ليس عليها شحم. والمودي: أصله الهمز وهو الكامل السلاح. والمودى الثاني: الهالك غير مهموز في الأصل، ويقال إنما قيل للهالك مود؛ لأن رجلا قتل فقيل أودى أي وجبت فيه الدية، ثم قيل ذلك لكل من هلك. والفروة: جلدة الرأس. والضحاء: بعد الضحى وهو ارتفاع النهار؛ ومنه قيل لغداء الإبل ضحاء. والفنع: كثرة المال؛ قال أبو محجن الثقفي:

وقد أجود وما مالي بذي فنع ... وأكم السر فيه ضربة العنق

وصنت الأذن مثل قول العامة طنت، يقال سمعت صنين الطست والدائرة، شعر مستدير في الرأس؛ يقال: فلان لا تقشعر دائرته، كما يقولون هو مطمئن الهامة إذا وصفوه بالشجاعة؛ قال أبو النجم:

تونسه دائرة لا تفزع ... عند اللقاء وخطيب مسقع

ويهف: يتحرك حركة خفيفة. وأم حبين: أنثى الحرباء، وربما قيل لها حبينة، وهي معرفة تجري مجرى أم عمرو؛ قال الطرماح:

كأم حبين لم تر الناس غيرها ... وأودى حبين في الفديم من العهد

والدبر: النحل وجمعه دبور. واليعسوب: ذكر النحل؛ قال أبو ذؤيب:

تمنى بها اليعسوب حتى أقرها ... إلى عطن رحب المباءة عاسل

وقال آخر في الدبر:

عذب كذوب الأرى أسلمه ... للمبتغيه معاقل الدبر

والجوارس: النحل لأنها تجرس من الشجر أي تأكل. ومرعية: كثيرة الرعي. والمحابض: جمع محبضة وهي خشبية نحو الملعقة تكون مع مشتار العسل يقتلع بها الشهد. والأخراص: جمع خرص وهو عود طويل يكون مع المشتار، قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

أتيح لها شثن البنان مكزم ... أخو حزن قد وقرته كلومها

قليل ثراء المال إلا مسائبا ... وأخراصه يغدو بها ويقيمها

المسائب: جمع مسئب وهو رق العسل. والهف من الشمع: الذي لا عسل فيه. والرصع: فراخ النحل رجع: عزت قدرة

الله الواحد. يمر الفزر بالقرظ فيرعاه رعي حنق كأن له علما بما يلقى الأديم؛ فألطف بالله ملهما. وتهال الرجل من الدخان وعندها أنه ضباب ينجاب فتكون بقضاء الله للموقد مطعما.

وينظر الحوار إلى القدر نظر شنف وهو يحسبها قطعة من الحرة؛ وربك نصب الحس علما. لو كانت الصليانة ذات حياة لأرعدت من شحيج العير، وسمعت صوت الراعدة فلم تبال؛ والموفق من سجد لربه معظما وتكمد المرأة وزوجها لم يخطب ضرتها، وإن كان العشير لها مكرما.

فبكاء الخائف من الله أجدى من بكائك بالعقيق أو خاخ. غاية.

تفسير: الفزر: القطيع من الغنم. والرجل هاهنا: القطعة من الجراد يقال: ارتجل الرجل إذا اصطاد رجلا من جراد؛ قال الراعي:

كدخان رتحل بأعلى تلعة ... غرثان ضرم عرفجا مبلولا." (١)

١٠١-الفلك الدائر على المثل السائر ابن أبي الحديد (٦٥٦)

"أخذناه فقلنا: بمسألتك التي سالت منها السيوف نفوسا ومهجا.

وقول المتنبي:

وشيخ في الشباب وليس شيخا ... يسمى كل من بلغ المشيبا١

حللناه نحن فقلنا: وأوتيت حزم الشيخوخة في عنفوان الشباب.

وقول قطري بن الفجاءة٢ من شعراء الحماسة:

أقول لها وقد طارت شعاعا ... من الأبطال ويحك لا تراعي

أخذناه فقلنا: تملأ القلوب ارتياعا، وتطير النفوس منها شعاعا.

وقول المتنبي:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ... حتى يراق على جوانبه الدم٣

---

١ من قصيدته، في مدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي التي مطلعها:

ضروب الناس عشاق ضروبا ... فأعذرهم أشفهم حبيبا

الديوان ١/ ١٠١.

٢ في الأصل "عمرو بن الإطنابة" والصواب أن البيت من أبيات لقطري بين الفجاءة كما في شرح التبريزي للحماسة ١/ ٥٠.

٣ من قصيدته في هجاء إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ مطلعها:

لهوى النفوس سريرة لا تعلم ... عرضا نظرت وخلت أني أسلم

---

(١) الفصول والغايات أبو العلاء المعري ص/١٤٦

وكان أبو الطيب قد سار من الرملة يريد أنطاكية فنزل بطرابلس وبها إسحاق هذا، وكان يجالسه ثلاثة من بني حيدرة، فقالوا لإسحاق: أتحب أن يتجاوزك ولا يمدحك؟ وجعلوا يغرونه، فراسله أن يمدحه، فاحتج بيمين لحقته ألا يمدح أحدا إلى مدة. فعاقه عن طريقه ينتظر المدة. ومات الثلاثة الذين كانوا يغرونه في مدة أربعين **يوما**. **فهجاه المتنبي** وأملى القصيدة على من يثق به، ثم فر إلى دمشق.

"الديوان ٢/ ٣٧٩".." (١)

١٠٢-الفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"الثقفيين، فتزور عنه؛ لسوء سلوكه، وينظم فيها كثيرا من غزله، وتجذبه بغداد فيتحول إليها ويقدمه إسحاق الموصلي إلى الرشيد، ولا يلبث أن يغضب عليه فيسجن، لما يلجج فيه من عصبية مسرفة لمواليه القحطانيين١ ويطرق باب البرامكة في أثناء ذلك، فيحول بينه وبينهم أبان بن عبد الحميد، ويدخلان في معركة هجاء عنيفة، كان أبو نواس هو الذي يكثر فيها من السهام٢، ويظهر أن أبواب الفضل بن يحيى البرمكي فتحت له؛ بينما ظل جعفر أخوه منقبضا **عنه، فهجاه بينما** مدح الفضل مدائح رائعة. ولما أوقع الرشيد به وبأخيه وأبيهما سنة ١٨٧ للهجرة حزن أبو نواس، ورحل إلى مصر لغرض الترويح عن نفسه، فمدح والي الخراج بها الخصيب بن عبد الحميد وكان فارسيا. ولم يطب له المقام وحن إلى بغداد، فقدم عليها بعد وفاة الرشيد، واستقبله الأمين استقبالا حافلا، ونادمه، فلاكته الألسنة، ويقال: إن المأمون حين خلع أخاه ووجه بطاهر بن الحسين لمحاربته كان يكتب كتبا تقرأ على المنابر بخراسان يذكر فيها عيوبه وكان مما عابه به أن قال: "إنه استخلص رجلا شاعرا ماجنا كافرا يقال له: الحسن بن هانئ واستخلصه؛ ليشرب معه الخمر ويرتكب المآثم، ويهتك المحارم"٣. ويقال: إن الأمين حبس أبا نواس زمنا؛ لخلاعته، ويقال: بل حبسه الفضل بن الربيع وزيره، وفي أشعاره ما يدل على هذا الحبس٤، على أن الأجل لم يطل به؛ فقد توفي قبل دخول المأمون بغداد، وتختلف الروايات في سنة وفاته، هل كانت سنة ١٩٥ أو سنة ١٩٩ كما تختلف في سببها٥.

وتدل نصوص مختلفة على أن أبا نواس في أثناء مكثه في الكوفة والبصرة كان

---

١ انظر في ذلك: طبقات الشعراء، ص١٩٥- ٢٠٠ وأخبار أبي نواس، ص١٥٥ وما بعدها.

٢ طبقات الشعراء، ص٢٠٢، ٢٤١. والأغاني، طبعة الساسي، ٢٠/ ٧٣، والحيوان ٤/ ٤٤٨، والديوان ص١٨٠.

٣ زهر الآداب ٢/ ١١١.

٤ زهر الآداب ٢/ ١١١، ١١٢.

٥ أخبار أبي نواس، ص٩٧، وانظر: طبقات الشعراء، ص١٩٤.." (٢)

١٠٣-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

---

(١) الفلك الدائر على المثل السائر ابن أبي الحديد ٤/١٦٨

(٢) الفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف ص/١٥٨

"إذا ذر قرن الشمس علقت بالأسى ... ويأوى الى الحز حين تغيب

وعلى قوله " ١٠،١٨٦ " يقال للعيى لجلاج.

ط: يقال: رجل عيي على فعل، وجمعه أعياء. " وأعياء " بمنزلة لبيب، والباء، ورجل عي على فعل، وجمعه أعياء على أفعال.

وعلى قوله زهير " ١٠،١٨٧ " تلجلج مضغة ... البيت.

ط: يخاطب بهذا رجلا من عليم بن جناب من كلب، وكان أخذ مال رجل استجار به في قمار، وأبى أن يرد عليه فيقول له: أنت تكره رد المال ضنانة به، وتخشى أن يعود عليك من حبسه ضرر، فأنت بمنزلة من يردد مضغة، فلا هو يقذفها من فيه ولا هو يستغها، خوفا من ضررها.

وعلى قوله " ١١،١٩٠ " جبرؤت.

ش: غير معروف جبرؤت بالهمزة، وهو نادر

وعلى قوله " ١١،١٩٠ " يا أيها المحتلى غير " ٥:ب " شيمته.

ش: هذا على ما في البيان للجاحظ، وذكره ابن قتيبة أيضا مرلفا نصفاء من بيتين عجز هذا عدو الثاني منهما، والبيتان::البسيط "

يا أيها المحتلى غير شيمته ... ومن سجيته الإكثار والملق

اعمد إلى القصد فيما أنت راكبه ... إن التخلق يأتي دونه الخلق

هكذا أنشدها الجاحظ لسالم بن وابصة.

ط: ز إنما سمى ذو الإصبع بهذا الاسم لأن أفعى نهشته في إصبعه فقطعتها، واسمه حرثان بم محرث.

وعلى قوله " ١٢،١٩٤ " فان كنت مأكولا فكن خير آكل ... البيت.

ط: كان سبب قول الممزق هذا الشعر. أن عمرو بن هند أو قبوس أخاه. كان يعشو. أعلى البحرين. فاستقبله الممزق. ودخل عليه في جوف الليل، وقال له: أنا رجل من نميم بلغني أن الملك يريد عبد القيس، فجئته لأدله على عورتهم، فقربه الملك، وسار معه، فهجم به على بني عمور بن تميم، فأخذ القتل فيهم. فلما عرف قصته قال: ما حملك على ما صنعت؟ فأخبره أنه من عبد القيس وأنه إنما فعل ذلك، لأن بني تميم هم الذين حملوا الملك على عبد القيس. فدفعه إلى بني تميم. فقال: اقلتوه، فهموا بتقطيعه. فقال هذا الشعر، فخلصه الملك منهم. وبهذا البيت سمى الممزق، واسمه شأس بن نهار.

وعلى قوله " ١٢،١٩٤ " بلغ الحزام الطبيين.

ط: أصله تن يريد الفارس النجاء من يتبعه، فيضطرب حزام دابته حتى بلغ طبييها، ولا يمكنه أن ينزل فيشده الصمعي، وأول من قال هذا عبيد بن الأبرص " حال الجريض " دون القريض، وبلغ الحزام الطبيين. فقال: أنشدني فقال: المنايا على الحوايا.

وعلى قوله " ١٢،١١٠٠ " حلقتان البطان.

ط: البطان لبعير مثل الحزام للدابة. وله ثلاث عرى فاذا ضمر " ٥:ب " دخل طرف الحلقة في تلك الوسطى، فيضرب مثلا للشدة.

وعلى قوله " ٣٢،١١٠٢ ":

إذا " ما " جقب جال ... شددناه بتصدير

ط: هو ليزيد بن ضبة مولى ثقيف، وضبة أمه، واسم أبيه مقسم، وغلب عليه اسم أمه، لأن أباه مات وتركه صغيرا. وكان يزيد هذا منقطعا إلى الوليد بن **يزيد، فهجاه هشام** من أجل ذلك. فلم يزل بالطائف إلى أن ولى الوليد ابن يزيد الخلافة، فقدم عليه، فأنشده القصيدة التي فيها هذا البيت، وقبله " الهزج ":

سأرمى قانصات البيد ... إن عشت بعسبور

من العيس شجوجاة ... طوتها النسع بالكور

فلما أكملها، أمر الوليد أن تعد، ويعطى لكل بيت منها ألف دينا، فعدت فكانت خمسين بيتا. فكان أول خليفة عد أبيات الشعر، وأعطى على عدده. ولم يفعل ذلك أحد بعده إلا هارون الرشيد، فانه أعطى مروان بن أبي حفصة ومنصور النمرى لما مدحاه وهجوا آل أبي طالب، لكل بيت ألف درهم.

وعلى قوله " ٣٢،١ ١٠٣ " فان أك مقتولا فكن أنت قالتلي ... البيت.

ط: هو لبعض اللصوص وقبله: " الطويل "

إليك أمير المؤمنين تجشمت ... بنا العيس أهوالا على كلها نمضي

وإن عض ساقي الكبول فقد أتى ... إلى الصارخ اللهفان مستعجل الركض

وإن أم مقتولا ... البيت.

وعلى قوله " ٤٢،١١٠٦ " انظرنا ينصرم الحرعنا.

ط: الجزم في ينصرم خطأ، لأنه يجعل إنظارهم سببا لإنصرام الحر وذلك محال.

وعلى قوله " ٤٢،١١٠٨ " غلام رماه الله بالحسن يافعا ... البيت.." (١)

١٠٤–القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"ط: هذا الرجز لقطرب بن المستنير، ورى بعضهم " حرد الحية المغلة " بالحاء، غير المعجمة " ٩٠:ب " والياء، يجوز أن يريد بالحية: الأرض الخصبة، يقال: حييت الأرض: إذا أخصبت، وماتت: إذا جدبت فيكون مثل رواية من روى الجنة، ويكون معنى النغلة: ذات الغلة.

وقوله " ٢٨٠،٤٢٤٠ " إمرأة من بني جعفر بن كلاب.

ط: ذكر الاصبهاني أنها أم نفيع، ذي الأهدام. قال وكان ذو الأهدام يتعصب لجيري لمدحه **قيسا، فهجاه الفرزدق**، فاستجارت أمه بقبر غالب، وفي الشعر يقول: " الطويل "

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/٧١

لئن نافع لم يرع أرحام أمه ... وكانت كدلو لا يزال يعيرها
لبئس دم المولود بل ثيابها ... عشية نادى بالغلام بشيرها
وقوله " ٢٨١،٤٢٤٢ " بقبر ابن ليلى غلب عذت بعدما.
ش: هي ليلى بنت حابس، أخت الأقرع بن حابس.
وقوله " ٢٨١،٤٢٤٢ " فقال له الفرزدق: ما اسمك؟ فقال لهذم.
ط: قال: زعم غير أبي العباس أن الفرزدق ابطأ عن لهذم وراء بابه فقال " الطويل "
بني غالب ما شأن عائذ فبركم ... يرد كل ما اشتدت عليه المغارم
فخرج إليه الفرزدق وقال له: ناشدتك الله إلا كففت! وأمر مكاتبته، ذكر هذه الزيادةمحمد بن حبيب.
وقوله " ٢٨١،٤٢٤٢ " حكمك مسمطا.
ط: معناه: مرسلا، أي أجبتكم بما شئت، لا يرد لك حكم، قال ابن الأعرابي: هو لك خضرا نضرا مسمطا أي هنيئا مريئا، وقال في موضع آخر: يقال لك حقا مسمطا: أي في يدك تملكه وأنشد " الكامل ":
فليس ما أعطيك بالمواعد ... مسمطا في طارفي وتا لدي.
وقوله " ٢٨١،٤٢٤٣ " ولسيبويه فيه تمثيل ذلك والذي ذكر لك أبين.
" ٩١:ألف " ط: قول أبي العباسهذا غير صحيح، وقد رد عليه، ولاصحيح أن الفعل يعمل في المستثنى بتوسط إلا كما تعمل في الفعل معه بتوسط الواو، ومعنى الفعل يجرى مجرى الفعل.
وقوله " ٢٨٢،٤٢٤٤ " وقد قرى إلا قليلا منهم.
ش: هي قرأة ابن عامر قاضي دمشق.
وقوله " ٢٨٢،٤٢٤٥ " فمالى إلا آل احمد شيعة.
ط: قال سيبويه في باب ما يقدم فيه المستثنى: حدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقول: مالي إلا أبوك أحدا فيجعلون بدلا كما قالوا: ما مررت بمثله أحد، فيجعلونه بدلا، هذا آخر كلام سيبويه، ومجاز قول يونس أن أحدا، بدل من مجموع الاسم والحرف، على حد قولك: مالي أحد إلا أبوك، على الصفة، فكمخا أن الصفة هنا إنما هي مجموع إلا والأدب، فكذلك إذا قدمت فقلت: مالي إلا أبوك أحد، فأحد بدل من مجموعة إلا والأدب، ولذلك شبيهة بقوله: ما مررت بمثله أحد، ولا يصح أن يكون أحد بدلا من الأب وحده لأن الأكثر لا يتبدل من ألأقل، وهذا من مواضع لكتاب اللطيفة.
وقوله " ٢٨٢،٤٢٤٥ " قال كعب بن مالك الأنصاري لرسول الله صلى الله عليه وسلم: " الناس إلب علينا فيك ليس لنا ".
ش: يروى لحسان بن ثابت " رضى الله عنه "
وقول زهير " ٢٨٢،٤ ٢٤٥ " " أمن أم أوفى دمنة لم تكلم " وإنما كلامها عنده أن تبين بما يرى من ألآثار.
ش: خلط في هذا الموضع، وأحال في القول، وذلك أنه جعل الكلام المعدوم من الدمنة المنفى عنها مثل القول

المنسوب إلى القبر الموجب له على الوجه الذي ذكر من المجازاة " ٩١:ب " ثم جعل كلام الدمنة تبين آثارها لما تدل عليه، والدلالة موجودة فيها، واقعة منها وكيف سصح على قوله أن يكون ذلك الكلام المنفى عن الدمنة مفسرا لما يوجد لها، ويصح منها، وهذا تناقض وفساد ظاهر!

وقول الراجز " ٢٨٢،٤٢٤٦ " قد حنق وقال قطى

ط: المعروف في مثل هذا: قد حلق بالحاء غير المعجمةواللام، قال أبو زيد: جلق الإناء تحليقا: إذا امتلأ إلا قليلا، من كتاب جبلة، ومن " البارع " وقال أبو عبيدة في الألفاظ: إذا ملأ لحوض قيل: فلان في حلقة حوضه، ويقول وف حلقة حوضك.

وعلى قول الشاعر " ٢٨٣،٤٢٤٧ " رب ركب قد أناخوا حولنا.

ط: ذكر الإصبهاني أن النعمان خرج مع عدى بم زيد يتنزه بظهر الحيرة، فمر على المقابر بين ظهر لاحيرة ونهرها، فقال له عدي: أبيت اللعن! أتدري ما تقول هذه المقابر؟ قال له: تقول: " الرمل ":

أيها الركب المخبو ... ن على الأرض المجدون

وكما أنتم فكنا وكما نحن تكونون قال: وروى الصولي أنه قال " البسيط ":

كما كما كنتم دهرا فغيرنا ... دهر وسوف كما صرنا تكونون." (١)

١٠٥-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"ط: زعم الكلبي أن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم العبس، تزوج بنت رياح بن عوف بن عمرو ابن الحارث بن سدوس بن شيبان، وكانت لها أمة يقال لها الضراء، فأعلقها بالحطيئة، ورحل عنها، وكان لأبنه رياح أخ يقال له الأفقم، طويل أفقم، صغير العينين، مضغوط اللحيين، فولدت الضراء الحطيئة شبيها بالأفقم، فقالت لها مولاتها من اين هذا الصبي؟ فقالت: من أخيك، وهابت أن تقول لها من زوجك، ثم تزوج الضراء رجل من بني عبس، فولدت له ولدين، فكانا أخوا الحطيئة من أمه، واعتقت بنت رياح الحطيئة فربته. قال: وسأل الحطيئة أمه من أبوه؟ فخلطت عليه فقال. " الطويل ":

تقول لي الضراء لست لواحد ... ولا اثنين فانظر كيف شرك أولئكا

وأنت امرؤ تبغي اباك صليبة ... هبلت ألما تستفق من ضلالكا

وقال أبو البقظان: كان " الرجل " الذي تزوج أم الحطيئة " أيضا " ولد زنا، واسمه الكلب بن كباش بن جابر بن **قطن، وهجا أمه**: ولقد رأيتك في النساء ... البيت وبعده " الكامل ":

إن الذليل لمن تزور ركابه ... رهط ابن جحش في مضيق المحبس

" ١١١:ألف " فيح الإله قبيلة لم يمنعوا يوم المجيمر جارهم بالفقعس

أبلغ بني جحش بأن بجارهم ... لوم، وأن آبائهم كالهجرس

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٣٤

وقوله " ٣٤٤،٥١٦٤ " إذا كانت الأثر

ط: حكى ابن القوطيةن وأثره، أثره بالفتح والضم والكسر.

وقوله " ٣٤٥،٥١٦٤ " وكانوا على المتحدثينا.

ط: الكانون: الثقيل، والكانون: المصطلى، والكانون: شهر الشتاء بالرومية، ولا تجعلوا معنى الذي في هذا البيت من أحد هذين الطرفين، وهو بالأول منهما أليق وذكر ام عمر " رضي الله عنه " لما هم بقطع لسان الحطيئة، اشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف ردهم فقال " الكامل ":

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع ... شتما يضر ولا مديحا ينفع

وحميتنى عرض اللئيم فلم يخف ... ذمي وأصبح آمنا لم يفرع

ش: وقال أبو عبيدة: قدم الزبرقان بن بدر التميمي، فلقيه الحطيئة، فقال الزبرقان: أين تريد؟ فقال له: أريد السيرة لأهلى، فقال له الزبرقان: هل لك في لبنكثير وتمر؟ فقال الحطيئة: وأبيك ما بلغ هذا أمنيتي؟ فقال الزبرقان: فآت أهلك، فان لك هذا عندهم، فلم يجد عندهم شيئا، وكان البغيض القريعي عدوا للزبرقان، قال: لإاتى الحطيئة فقال له، تحول إلينا فان عندنا تمرا ونبيذا وخبز، قال: ما كنت لأفعل حتى يقدم الزبرقان، فلما رأى ذلك أهل الزبرقان، وكان الحطيئة من أسمج الناس، وأكثرهم عيالا، وأقبحهم حالا، وأنتنهم ريحا، فقالت أمرأة الزبرقان: إنا نريد أن نتحول إلى مكان كذا وكذا، فاذا أتيناه، رددنا عليك البل، فأتتك، وتحولوا، وتركوه، فأتاه البغيض وقال: تحول " ١١١:ب " إلينا فاطعموه الخبز، وسقوه النبيذ، واللبن، وقالوا: انتقل إلينا فقال:

ما كان ذنب بغيض لا ابالكم ... في بائس جاء يحدو أيقا شزبا

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يساوي بأنف الناقة الذنبا

وكانوا يسبون بأنف الناقة، فلما مدحهم به الحطيئة، افتخروا به، فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ما ذكره صاحب الكتاب، فسجنه عمر رحمه الله، وأقام في السجن عشرين ليلة، حتى بعث إليه بالأبيات التي ذكرها.

قال أبو عبيدة: بنو كليب لم أسمع لهم مادحا قط إلا الحطيئة، وكان من حديثه أنه نزل بهم فقال لهم إني أتيتكم في أمر عظيم، قالوا: احتكم قال إني أخاف إلا تفعلوه وهم يظنون أنه يطلب دية أو أكثر من ذلك فقالوا: قل، فقال قصعة من ثريد، قالوا: فلك ألف قصعة، قال: لا أريد إلا واحدة، فلما أتوه بها، أكل فشبع، وقال فيهم. " الوافر ":

لعمرك ما المجاور ف يكليب ... بمقصى في المحل ولا مضاع

ويحرم سر جارتهم عليهم ... ويأكل جارهم ألف القصاع

قال أبو عبيدة: لما حضرت الحطيئة الوفاة، دعا ابنته مليكة فقال: يا بنية أنشديني بعض شعري حتى أسمعه، فأنشدته

قصيدته التي يقول فيه ا " الوافر ":

" ألا طرقتنا بعد ما هجعوا هند "." (١)

١٠٦-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"وفي حديث جابر، فقال عمر: ألا أضرب عنقه يا رسول الله، وأقتل هذا المنافق؟ فقال " رسول الله " صلى الله عليه وسلم: معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، أن هذا، وأصحابه يقرؤن القرآن، لا يتجاوز يمرقون منه مروق السهم من الرمية، وباسناد عن جابر، ليس كالإسناد الذي تقدم عنه في الصحة: روى يزيد بن هارون عن " ١٥٠:ب " العوام بن حوشب عن طلحة بن نافع عن جابر: مر رجل على رسول الله، فقالوا فيه، واثنوا عليه، فقال رسلو الله صلى الله عليه وسلم: من يقتله؟ قال أبو بكر: أنا فانطلق، فوجده قائما يصلى، قد خط على نفسه خطة، وهو قائم يصلى، فرجع أبو بكر ولم يقتله لما رآه على تلك الحال، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من يقتله " فقال عمر: أنا فذهب، فرآه في خطته، قائما يصلى، فرجع ولم يقتله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يقتله فقال علي أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ولا أراك تدركه فانطلق فوجده قد ذهب.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون، ألا إن هذا الرجل ليس بذلك الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم في القسم: واتق وما عدلت.

بالإسناد الصحيح في هذا الخبر عن أبي سعيد أن هذا الرجل هو ذو الخويصرة التميمي.

وقوله " ٥٤٥،٧١١٢ " من ضئضئ هذا أي من جنس هذا.

ش: ليس الضئضئ الجنس، وإنما هو الأصل، والنسل، وكذلك الألفاظ التي بعد هنا.

وقوله " ٥٤٦،٧١١٤ " يعنى واصل بن عطاء، وكان يكنى أبا حذيفة.

ط: كان بالبصرة ستة من أصحاب الكلام: عمرو بن عبيد، وواصل بن عطاء، وبشار الأعمى، وصالح بن عبد القدوس، وكريم بن أبي العوجاء وجرير بن حازم الأزدي فكانوا يجتمعون في منزل الأزدي ويختصمون عنده، وأما عمرو، وواصل فصارا إلى القول بالاعتزال، وأما عبد الكريم وصالح، فصححا الثنوية، وأما بشار فبقمتحيرا مخلط، وأما الأزدي فمال إلى قول " ١٥١:ب: السمنية. وهو من مذاهب الهند، وبقى ظاهره على ما كان عليه، فكان عبد الكريم يعبد الأحداث، فقال له عمرو بن عبيد: قد بلغني أنك تخلوا بالحدث فتدخله في دينك، فاخرج من مصرنا، وإلا قمت مقاما آتى فيه على نفسك، فلحق بالكوفة، فدل عليه محمد بن سليمان بها، فقتله، وصلبه، فهجاه بشار بشعر أوله: " الخفيف "

قل لعبد الكريم يا ابن أبي العوجاء ... بعت الإسلام بالكفر هونا

وقوله " ٥٤٦،٧١١٤ " وقال بشار بن برد يهجو واصلا.

ط: هو بشار بن برد بن حوح من طخارستان، من سبي المهلب، وكان برد طيانا، يضرب اللبن، وقد ذكر ذلك حماد بن عجرد فقال: " الخفيف " ولريح الخنزير أهون من ريحك يا ابن الطيان ذب اللبان وقد ذكر ابن الحوق يحى روايته عنه

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٤٩

أنه قال: لما دخلت على المهدي قال لي: فيمن تعتد يا بشار؟ فقلت أما اللسان والرأي فعربي وأما الأصل فعجمي كما قلت: " المتقارب ".

نئبت قوما بهم جنة ... يقولون من ذا وكنت العلم

ألا ايها السائلى جاهدا ... ليعرفني أنا أنف الكرم

نمت في الكرم بني عامر ... فروعي واصلي قريش العجم

وإني لأغنى مقام الفتى ... وأصبي الفتاة فما تغتنم

وقوله " ٥٤٦،٧١١٤ "كنقنق الدر إن ولى وإن مثلا.

"؟ " النقنق: الظليم، وهو ذكر النعام، والدو: القفر والصحراء.

وقوله " ٥٤٦،٧١١٥ " ويروى له: " البسيط "

الأرض مظلمة والنار مشرقة ... " والنار معبودة مذ كانت النار "

ط: كان بشار يدين بالرجعة، ويزعم أن الناس كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له: وعلي "كرم الله وجهه "؟ فتمثل: طالوافر " " ١٥١:ب " وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا وكان بشار يسمة المرعث لقوله:

من لضبي ساحر الطرف والنظر ... لن تنالني قلت أو يغلب القدر

قال ابن سلام: سمى المرعث لأنه كان لقميصه جيبان، جيب عن يمينه، وجيب عن شماله، فاذا أراد، ضمه إليه، ومن غير أن يدخل رأسه فيه، وإذا أراد نوعه، حل أزراره، وخرج مهه، فشبهت تلك الجيوب بالرعاث، لاسترسالها، وتدانيها، والرعاث القرطة، وقال أبو عبيدة، لقب بذلك كانت في أذنه، وهو صبى رعاث.

وقوله " ٥٤٧،٧١١٥ " وقد روى قوم أن كتبه فتشت فلم يصب فيها شيء مما يرمي به، وأصيب له كتاب فيه: أني أردت هجاء بل سليمان.." (١)

١٠٧-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"ط: من شأن الشعراء أن تهدي التحية إلى الموتى كقول قتيلة::الكامل "

ابلغ به ميتا بأن تحية ... ما أن تزال بها النجائب تخفق

منى إليه وعبرة مسفوحة ... جادت لمائحها واخرى تخنق

ابلغ به ميتا بأن تحية ... ما إن تزال بها النجائب تخفق

منى إليه وعبرة مسفوحة ... جادت لمائحها وأخرى تخنق

وقال صخر: إذا كان غيري التحية إلى المتى مع الأحياء من أبناء جنسه الذين ليس في قدرتهم إسماع الموتى، وأنا أهدى تحيتي إليك مع الله الذي يقدر على ذلك.

وقوله " ٧٤٥،٨٢٠٢ " ففلق قحقحه.

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٨٠

ط: القحقح أصل عجب النب، وقال كراع القحقح من الفرس ما حول مخرج روثه.

ش: هو العصص.

وقوله " ٧٤٦،٨٢٠٣ ":

" ونتخذ الحمد ذخرا وكنزا ط: بعده: " المتقارب "

يلبس طورا ثياب الوغى ... وطورا بياضا وعصبا وخزا

ويلبس في الحرب نسخ الحديد ... ويلبس في السلم حزا وقزا

وقوله " ٧٤٦،٨٢٠٤ ".

وما كنت أخشى أن أكون جنازة ... البيت ط: " ومن هذا الشعر " " الطويل ":

وللموت خير من حياة كأنها ... نحلة يعسوب بظرف سنان

" ١٧٣:ب " وقوله " ٧٤٧،٨٢٠٤ ":

لعمري لقد أنبهت من كان غافلا ... " وأسمعت من كانت له أذنان

ط: يقول كل من كان غافلا لا يعلم حق الأمهات، قد أيقظته من غفلته حتى صار لا يعتد بزوجه ولا يفضلها على ام.

وقوله " ٧٤٧،٨٢٠٦ " فذلك حيث يقول ابن مناذر

ط: هو محمد بن مناذر، مولى بني صبير بن يربوع، ويكنى أبا جعفر، وقيل إنه كان يكنى أبا عبد الله، وفي بعض الكتب رواية عن ابن حبيب، أنه كان يكنى أبا ذريح وقد كان له ابن يسمى ذريحا " ومات " وهو صغير، وإياه يعنى بقوله: " الوافر مجزؤ "

فكأنك للمنايا ... ذريح الله صوركا

فناط بوجهك الشعري ... وبالآكليل قلدكا

ولعله اكتنى به فبل وفاته، وقال الجاحظ: كان محمد بن مناذر مولى سليمان القهرمان، وكان سليمان مولى عبد الله بن أبى بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أ بو بكرة عبد القفيف، ثم ادعة عبد الله بن أبي بكرة أنه ثقفي، وأدعى سليمان أنه تميمي، وادعى محمد أنه صبيري، من صبير بن يربوع، فابن مناذر مولى مولى مولى، وهو دعى مولى دعى مولى، وهذا مما لم يجتمع في غيره قط عرفنا، وبلغنا خبره، وكان ابن مناذر إماما في علم اللغة، وكلام العرب، والشعر، وكان في أول أمره ناسكا ملازما للمسجد إلى أن فتن بعبد المجيد، فتهتك بعد **الستر، وهجا الناس**، فوجبت عليه الحدود فهرب إلى مكة، وكان إذا قيل ابن مناذر قال: مناذر الصغرى أو مناذر الكبرى، وهما كورتان من الأهواز، وإنما هما مناذر بضم الميم، على وزن مفاعل " ١٧٤:الأف " من ناذر يناذر فهو مناذر

وقوله " ٧٤٧،٨١٠٦ " واعتبط عبد المجيد لعشرين سنة

ط: تزوج عبد المجيد هذا امرأة من أهله، فأولم شهرا يجمع كل يوم وجوه أهل البصرة، وأدبائها، وشعرائها، فرقي سطحا، فرأى كنبا من أطناب السارة قد انحل فأكب يشده، فتردى على رأسه، فمات فما مدى مصيبة القلوب أنكأ منها.

وقوله " ٧٤٧،٨٢٠٦ ":

" اهتزاز الغصت الندى الأملود "

ط: في شرح على بن سليمان: الندى اليمؤود، قال مفعول من الميد وهو في معنى مأد يمأد، وليس مشتقا منه، وهذه القصيدة شرحها علي بن سليمان، وعدد أبياتها مائتا بيت وخمسة عشر بيتا، وقال: هذه القصيدة قد زاد فيها النحويون لاتساع قافيتها وسهولتها ولم يصحح منها غير ما شرحه.

وقوله " ٧٤٨،٨٢٠٨ " لريب دهر كنود.

ط: قال كراع: يقال: امرأة كنود أي كفور للمواصلة.

وقوله " ٧٤٨،٨٢٠٧ "

" لأقيمن مأتا كنجوم الليل دهرا "

ط: قال محمد بن نعمان بن جبلة الياهلي: لما قال ابن مناذر: " لأقيمن مأتما ... البيت وما بعده قالت أن عبد المجيد: لأبرن قسمه، فأقامت مأتما، وقامت مع أخوات لها على عبد المجيد تصبح: وأى وأية، يقال إنها أول من فعلت ذلك في الإسلام.

وقوله " ٧٤٨،٨٢٠٨ ":

وتحبط الصخور من هبود.

ط: قال أبو العباس المبرد في كتاب الأزمنة، وأنشد هذا البت: يزعمون انه غلط، لأن هبود حفرة، وإنما قال هو هبود بالضم، وهي أكمة.

ش: روى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال قال ابن مناذر قلت:." (١)

١٠٨-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"وعلى هذا فإني وجدت العجم يفضلون العرب في هذه النكتة المشار إليها، فإن شاعرهم يذكر كتابا مصنفا من أوله إلى آخره شعرا، وهو شرح قصص وأحوال، ويكون مع ذلك في غاية الفصاحة والبلاغة في لغة القوم، كما فعل الفردوسي في نظم الكتاب المعروف بشاه نامه، وهو ستون ألف بيت من الشعر، يشتمل على تاريخ الفرس، وهو قرآن القوم، وقد أجمع فصحاؤهم على أنه ليس في لغتهم أفصح منه١، وهذا لا يوجد في اللغة العربية على اتساعها وتشعب فنونها وأغراضها، وعلى أن لغة العجم بالنسبة إليها كقطرة من بحر.

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

---

١ الفردوس هو أبو القاسم الفردوسي أكبر شعراء الفرس في القرن الرابع الهجري. ويراه الإيرانيون أكبر شعراء الفرس جميعا. ولد بين سنتي ٣٢٠ و٣٣٠هـ وتوفي سنة ٤١١ أو ٤١٦ وهو ناظم ملحمة الفرس الكبرى المعروفة بالشاهنامة

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٩٨

أي كتاب الملوك. والمشهور أن أبياتها ستون ألف بيت، ولكن النسخ المختلفة الموجودة الآن تزيد على ذلك وتنقص، وقد اتصل الفردوسي بالسلطان محمود الغزنوي وقدم له الشاهنامة، فأعرض عنه، ولم يحسن جائزته، فتركه الشاعر **مغاضبا. وهجاه بأبيات** مثبتة في بعض نسخ الشاهنامة. وله غيرها قصة يوسف وزليخا. وليست الشاهنامة مقصورة على تاريخ الفرس وحروبهم، بلى بها روائع في الوصف والقصص العاطفي والعظات والحكم وهي فوق ذلك مثال في روعة الأسلوب.." (١)

١٠٩-المجموع اللفيف ابن هبة الله (٥١٥)

"السيد الحميري، وأنه وجده قحا لا يفصح بنغية [١] من كلام العرب، قال: إلا أني وجدت العرق قد نزع به فصار في الشعر العجمي، من أحذق الناس به، والسيد الحميري [٢] فيما ذكر الأصمعي، من ولد يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري [٣] ، وإن كان كذلك، فانه لعجيب أن يكون هذا الطبع فيهم من ريعان الزمان إلى هرمه، ومن صدر مدار [١٢٥ و] الفلك إلى عقبه، لأن يزيد كان أحد الشعراء المطبوعين، والهاجين الموجعين، وهم من آل ذي رعين، ولذلك يقول السيد: [٤] [البسيط]

إني امرؤ حميري حين ينسبني ... جدي رعين وأخوالي ذوو يزن

ثم الولاء الذي أرجو النجاة به ... يوم القيامة للهادي أبي حسن

قال أبو طالب: فقلت له يوما: ما بلغ من حذقك في هذه الصناعة؟

فقال: سمعت العرب يعجبون من قول امرىء القيس: [٥] [الطويل]

---

[١] النغية: الكلام الذي لا يفهم، وأول ما يسمع من الخبر قبل التثبت منه.

[٢] السيد الحميري: إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، شاعر إمامي متقدم كثير الشعر، كان أبو عبيدة يقول: أشعر المحدثين السيد الحميري وبشار، كان يتعصب لبني هاشم تعصبا شديدا، وأكثر شعره في مدحهم وذم غيرهم ممن يعادونهم، أخباره كثيرة، توفي سنة ١٧٣ هـ.

الذريعة ١/٣٣٣- ٣٣٥، روضات الجنان ١/٢٨، البداية والنهاية ١٠/١٧٣، الأغاني ٧/٢- ٢٣)

[٣] يزيد بن مفرغ: يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ الحميري، شاعر غزل، كان من أهل تبالة (قرية بالحجاز مما يلي اليمن) ، واستقر بالبصرة، كان هجاء مقذعا، وله مديح، صحب عباد بن زياد، ولم يحسن **صحبته فهجاه وسجنه** عباد مدة، وأتى البصرة فكان يهجو عبادا وزيادا وأهله، فقبض عليه عبيد الله بن زياد وعذبه، وأراد قتله فلم يأذن له معاوية، وقال له: أدبه، فسقاه مسهلا وطيف به على حمار في أسواق البصرة، وكاد يهلك، توفي سنة ٦٩ هـ.

(معجم الأدباء ٧/٢٩٧، الشعر والشعراء ص ٣١٩- ٣٢٤، خزانة الأدب ٢/٢١٢- ٢١٦، الأغاني ١٧/٥١- ٧٣)

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٤/١٢

[٤] البيتان من قطعة في الأغاني ٧/٢٨٣- ٢٨٤، مع خلاف في الرواية.

[٥] ديوان امرىء القيس ص ٣٨.." (١)

١١٠-المجموع اللفيف ابن هبة الله (٥١٥)

"هما فأل الزمان بهلك يحيى ... إذ افتتح القضاء بأعورين [١٢٨ ظ]

قال الوزير موقعا على خطه بخطه: أظن هذا غلطا، وهو كما قال، لأن سوار بن عبد الله كان قاضيا من قبل المنصور [١] ، وله حديث مع السيد الحميري، وهجاء السيد فيه، نحن نذكره في غير هذا الموضع، فزمان يحيى بن أكثم يتأخر عنه، وإنما علقت الأبيات لأكشف عنها.

قال المتنبي: [٢] [الوافر]

فيا ابن كروس يا نصف أعمى ... وإن تفخر فيا نصف البصير

قال الوزير: كأنه ملحوظ به قول أبي علي البصير: [السريع]

يا معشر البصراء لا تتطرفوا ... جندي ولا تتعرضوا لنكيري

ردوا إلي الحارثي فانه ... أعمى يدلس نفسه في العور

وأنا أقول: إنه بالبيت المتقدم أولى، وهو: [الوافر]

هما اقتسما العمى نصفا ونصفا ... كما اقتسما قضاء الجانبين

وفي بيت المتنبي زيادة، وهو نصف البصير، يقوم بقوله:

كما اقتسما قضاء الجانبين فالبيتان في أقسام التساوي والتكافي.

[عمرو بن أحمر]

عمرو بن أحمر الباهلي [٣] ، قال ابن داود: في المعمرين، أسلم وغزا

---

[١] في حاشية الأصل: (ذكر هذا الخبر الطبري بتاريخه، والأبيات للجماز، وهو صحيح، والله أعلم) . قلت: الخبر والشعر في الطبري ٩/١٨٩ كما تقدم.

[٢] ديوان المتنبي شرح العكبري ٢/١٤٤.

[٣] عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر الباهلي: شاعر مخضرم عاش نحو تسعين عاما، كان من شعراء الجاهلية، وأسلم وغزا مغازي في الروم وأصيبت إحدى عينيه، ونزل بالشام مع خيل خالد بن الوليد حين وجهه إليها أبو بكر، ثم سكن الجزيرة وأدرك أيام عبد الملك بن مروان، له مدائح في عمر وعثمان وعلي **وخالد، وهجا يزيد** بن معاوية، فطلبه يزيد ففر، عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين، كان يكثر من الغريب في شعره، توفي سنة ٦٥ هـ-." (٢)

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٣٢٩

(٢) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٣٣٧

١١١-المجموع اللفيف ابن هبة الله (٥١٥)

"العجلاني [١] ، والشماخ بن ضرار التعلبي [٢] .

ومن الحوص [٣] : الأحوص بن عبد الله [٤] بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، واسم الأقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن أمه بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس. يقول في نفسه، أنشده ثعلب: [٥] [الرجز]

اسمج به من ولد وأقبح [٦] ... مثل جري الكلب لم يفقح

- وصفه الإبل، عاصر جريرا والفرزدق، ومال إلى **الفرزدق، فهجاه جرير**، توفي سنة ٩٠ هـ. (جمهرة أشعار العرب ص ١٧٢، الشعر والشعراء ص ١٥٦، شرح الحماسة للتبريزي ١٤٦١، خزانة الأدب ٥٠٤/١، الأغاني ١٦٨/٢٠)

[١] تميم بن أبي بن مقبل العجلاني: من عامر بن صعصعة، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم، كان يبكي أهل الجاهلية، عاش نيفا ومئة سنة، وعد في المخضرمين، كان يهاجي النجاشي الشاعر، توفي سنة ٣٧ هـ.

(طبقات الشعراء ص ٣٤، سمط اللآلي ص ٦٦- ٦٨، خزانة الأدب ١١٣/١)

[٢] الشماخ بن ضرار بن حرملة المازني الذبياني الغطفاني: شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابغة، شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان، توفي سنة ٢٥ هـ.

(الأغاني ٩٧/٨، خزانة الأدب ٥٢٦/١، المحبر ص ٣٨١، شرح التبريزي للحماسة ٦٥/٣)

[٣] الحوص: الذين في عيونهم حوص، وهو ضيق في مؤخر العين كأنها قد خيطت، وضاقت إحدى العينين دون الأخرى، فهو أحوص وهي حوصاء.

[٤] الأحوص الأنصاري: عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنصاري، شاعر من طبقة جميل بن معمر ونصيب، كان معاصرا لجرير والفرزدق، وهو من سكان المدينة، وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه الوليد، ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته، فردته إلى المدينة، وأمر بجلده، فجلد ونفي إلى (دهلك) ، وهي جزيرة بين اليمن والحبشة، ثم أطلقه يزيد بن عبد الملك، توفي بدمشق سنة ١٠٥ هـ. (الأغاني ٤٠/٤، ٥٨، الشعر والشعراء ص ١٢٠، خزانة الأدب ٢٣٢/١)

[٥] شعر الأحوص ص ٢٧١ جمع وتحقيق عادل سليمان جمال، ط- الخانجي، مصر.

[٦] شعر الأحوص: (أقبح به من ولد وأشقح)." (١)

١١٢-المجموع اللفيف ابن هبة الله (٥١٥)

"لمحمية [١] : (شق عنهما) .

[إيثار علي المسلمين بالخمس وقت الشدة]

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٣٣٩

قال عمر لعلي صلى الله عليه في نصيبهم من الخمس: ارفقونا به في عام اشتدت فيه حال المسلمين، ففعل، فقال العباس لعلي عليه السلام:

أعطيتموه الخمس، لقد حرمنا الغداة شيئا لا يرد علينا أبدا إلى يوم القيامة، قال علي: وكان العباس رحمه الله رجلا داهيا.

وكتب ابن عباس رحمه الله في جواب مسائل كثيرة لنجدة: كنت تسألني عن الخمس لمن هو؟ وإنا نقول هو لنا، فأبى قومنا ذلك علينا، قال: وكان علي صلى الله عليه، وإلى ما يخصهم من الخمس أيام رسول الله صلى الله عليه وأبي بكر، وبعض أيام عمر حتى استنزلهم عنه.

[سامة بن لؤي]

خرج سامة بن لؤي [٢] من مكة، فنزل على رجل من الأزد عمان

- العشراء في الجاهلية والإسلام، ولما ظهر الرسول بالدعوة **عاداه وهجاه وهجا أصحابه**، ولما تحرك الرسول لفتح مكة تنكر وقصد الرسول، فأعرض عنه الرسول، فأسلم وشهد فتح مكة ووقعة حنين، وأبلى بلاء حسنا فرضي الرسول عنه، وكان من أخصائه، وهو أخو النبي بالرضاع، توفي بالمدينة سنة ٢٠ هـ (صفة الصفوة ١/٢٠٩، الإصابة ت ٥٣٨، باب الكنى، طبقات ابن سعد ٤/٣٥، معجم الشعراء ص ٣١٧، ٣٦٨)

[١] محمية بن جزء بن عبد يغوث الزبيدي: وال من الصحابة، هاجر إلى الحبشة فكان فيها عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأخماس، وكان رسول الله يعتمد عليه ويحب أن يكرمه، حتى إنه استوهب من أبي قتادة جارية وضيئة ووهبها إليه، شهد المريسيع وبدرا، وحضر فتح مصر وسكنها، ولعله توفي فيها سنة ٢٥ هـ.

(الإصابة ت ٧٨٢٥، الاستيعاب بهامش الإصابة ٣/٤٧٢٤، حسن المحاضرة ١/١٣٣، جمهرة الأنساب ص ٣٨٧)

[٢] ينظر نسب سامة بن لؤي وذريته في جمهرة أنساب العرب ص ١٧٣- ١٧٤ ومن ذرية سامة بن لؤي علي بن الجهم الشاعر المتوفى سنة ٢٤٩ هـ.، انظر الأغاني ١٠/٢٤٧.." (١)

١١٣-المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم (٣٢٠)

"ورأى أعرابي رجلا ظلوما يدعو فقال: يا هذا إنما يستجاب لمظلوم أو مؤمن ولست أحدا منهما، أراك تخف عليك الذنوب وتحسن عندك مقابح العيوب.

وذم أعرابي رجلا فقال: فلان لا يستحيي من الشر ولا يحب أنه أحب الخبر، ولا يكون في موضع إلا حرمت فيه الصلاة، ولو قذف لؤمه على الليل طمس نجومه، ولو أفلتت كلمة سوء لم تصر إلا إليه.

وسأل أعرابي رجلا فقال: لقد نزلت بواد غير ممطور وبرجل بك غير مسرور، فارتحل بندم أو أقم بعدم.

وذم آخر رجلا فقال: ما كان عنده فائدة ولا عائدة ولا رأي جميل ولا إكرام الدخيل.

وقيل لأعرابي: ما بلغ من سوء خلقك؟ قال: تبدو لي الحاجة إلى الجار أو الصاحب في بعض الليل فأصبح غضبان

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٣٨٣

عليه أقول كيف لم يعلمها؟ وذكر أنه تنافر رجلان من بني أسد إلى هرم بن سنان المري في الشر وعنده الحطيئة فقال أحدهما: إني بقيت زمانا وأنا أرى أني شر الناس وألأمهم حتى أتاني هذا فزعم أنه شر مني، فقال هرم: أخبراني عنكما. فقال أحدهما: لم يمر بي أحد قط إلا اغتبته ولا ائتمنني إلا خنته ولا سألني إلا منعته.

وقال الآخر: أما أنا فأبطر الناس في الرخاء وأجبنهم في اللقاء وأقلهم حياء وأمنعهم خباء. فقال هرم: وأبيكما لقد ترددتما في الشر ولكن أخبركما بمن هو شر منكما! قالا: ما ولدت ذاك النساء! قال: بلى، هذا الحطيئة هجا أباه وأمه ونفسه ومن أعطاه ومن أحسن إليه، فقال لأبيه:

لحاك الله ثم لحاك حقا ... أبا ولحاك من عم وخال

فبئس الشيخ أنت على النوادي ... وبئس الشيخ أنت لدى المعالي

جمعت اللؤم لا حياك ربي ... وأبواب المخازي والضلال

وقال لأمه:

تنحي فاقعدي مني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا

ألم أوضح لك البغضاء مني ... ولكن لا إخالك تعلمينا

وقال لنفسه:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بشر فما أدري لمن أنا قائله

أرى لي وجها شوه الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

وقال لمن أعطاه:

سألت فلم تبخل ولم تعط نائلا ... فسيان لا ذم عليك ولا حمد

قيل: ولما حضرت الحطيئة الوفاة قيل له: أوص. فقال:

الشعر صعب وطويل سلمه ... إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه ... والشعر لا يسطيعه من يظلمه

يريد أن يعربه فيعجمه

فقيل له: أوص للمساكين بشيء. فقال: أوصيهم بالمسألة ما عاشوا فإنها تجارة لن تبور. قيل: أوص فقد حضرك أمرك. فقال: مالي للذكور من ولدي دون الإناث. قيل له: إن الله عز وجل لم يأمر بهذا! قال: لكني آمر به. فقيل له: اعتق غلامك يسارا الأسود. قال: هو مملوك ما دام على ظهر الأرض عبسي. قيل له: من أشعر الناس؟ فقال: هذا المحجن ما أطمع في خير، وأومأ إلى لسانه ثم جعل يبكي. فقيل له: ما يبكيك، أجزعا من الموت يا أبا مليكة؟ قال: لا ولكن ويل للشعر من رواية السوء! ثم قال: أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان على وجه الأرض، وإن مت فاحملوني على حمار فإنه لم يمت عليه كريم قط. وفي غير هذه الرواية أنه قال: احملوني على حمار فإنه لم يمت عليه كريم قط لعلي أن أنجو، ثم أنشأ يقول:

لكل جديد لذة غير أنني ... رأيت جديد الموت غير لذيذ

له نكهة ليست بطعم سفرجل ... ولا طعم تفاح ولا بنبيذ

ثم خرجت روحه، فلما مات قال فيه الشاعر:

لا شاعر ألأم من حطيه ... هجا بنيه وهجا المريه

من لؤمه مات على فريه." (١)

١١٤-المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم (٣٢٠)

"قد يلحق الصغير بالجليل ... وإنما القرم من الأفيل

وسحق النخل من الفسيل

محاسن الدين

قيل: قدم رجل مع إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة وهو على قضاء البصرة فأقام أكثر من سنة متعطلا، فكثر عليه الدين لرجل من أهل البصرة، فتوعده أن يقدمه إلى القاضي، فأتى الرجل إسماعيل فأخبره بما تخوفه من حبس الرجل إياه. فقال: إذا قدمك فأقر له بحقه ثم قل أبيع داري وأقضيه، فإنه سيقول: لا دار لك، قل فأبيع دابتي وضيعتي، فإنه سينكر أن يكون لك شيء. ففعل فجرى بينهما ما قاله القاضي. فقال القاضي: قد أقررت أنه لا شيء له، فكيف أحبسه؟؟ فخل سبيله.

قال: وكان لرجل من التجار صاحب عينة على رجل من الجند مال فخرج عطاء الجندي ولم يقض صاحبه. فأرسل إليه التاجر غلاما يلزمه وعلى الغلام كساء أحمر فلزمه. فجعل الرجل يتلو: " وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ". والغلام يتلو: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ". فلما طال ذلك على الرجل واشتد إلحاح الغلام عليه أتى صاحبه فقال:

منع الرقاد فما أغمض ساعة ... من غم تعذيب الكساء الأحمر

يتلو التي فيها الأمانة منهما ... لؤما وأتلو آية المتيسر

فضحك الرجل ووهب له ما كان عليه من دينه.

مساوئ الدين

قال أبو اليقظان: كان الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب الشاعر يسلف الناس فإذا حل ماله ركب حمارا اسمه شارب الريح فيقف على غرمائه ويقول:

بني عمنا ردوا الدراهم إنما ... يفرق بين الناس حب الدراهم

وكان رجل من بني الدئل عسر القضاء فإذا تعلق به غرماؤه فر منهم وقال:

فلو كنت الحديد لكسروني ... ولكني أشد من الحديد

---

(١) المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم ص/١٢٦

فأقرضه الفضل بن العباس، فلما كان قبل المحل جاء فبنى معلفا على باب داره، وكان يقال له عقرب. فلقي كل واحد منهما من صاحبه شدة فهجاه فقال:

قد تجرت في سوقنا عقرب ... يا عجبا للعقرب التاجره

قد ضاقت العقرب واستيقنت ... ليس لها دنيا ول ا آخره

فإن تعد ترجع بما ساءها ... وكانت النعل لها حاضره

كل عدو يتقى مقبلا ... وتتقى شرتها دابره

إن عدوا كيده في استه ... لغير ذي كيد ولا بادره

قال: وقدم أعرابيان غريما لهما إلى قاض، فحلف ثم قال:

ألم تعلما أني طموح عنانه ... وأني لا يقضي علي أمير

طمست الذي في الصك مني بحلفة ... سيغفرها الرحمن وهو غفور

ولآخر:

أرى الغرماء قد كثروا وضجوا ... إلى السلطان غير مقصرينا

فإن سألوا اليمين فقد ربحنا ... وإن سألوا الشهود فقد خزينا

ولآخر:

الدين حقا كاسمه دوي ... قد يخضع المرء له القوي

كم من شريف غاظه غبي

محاسن إصلاح البدن

قال: جمع الرشيد أربعة من الأطباء: عراقيا وروميا وهنديا وسواديا، فقال: ليصف كل واحد منهم الدواء الذي لا داء فيه. فقال الرومي: الدواء الذي لا داء فيه حب الرشاد الأبيض. وقال الهندي: الماء الحار. وقال العراقي: الإهليلج الأسود. وكان السوادي أبصرهم فقال له: تكلم. فقال: حب الرشاد يولد الرطوبة والماء الحار يرخي المعدة والإهليلج يرق المعدة. قال: فأنت ما تقول؟ قال: الدواء الذي لا داء فيه أن تقعد على الطعام وأنت تشتهيه وتقوم عنه وأنت تشتهيه.

وقال بعضهم: سألت أسقف فارس فقلت: إنا قوم نغترب ويتغير علينا المياه فصف لنا ما نتعالج به. فقال: دعوا الأدوية وعليكم بالأغذية وما يخرج من الضرع والنحل، وعليكم بأكل اللحم وشرب ماء الكرم ودخول الحمام ولبس الكتان.

وعن الهيثم بن عدي قال: قلت لتياذوق وكان متطبب الحجاج: أوصني بشيء أحفظه عنك فإني مسافر. فقال: لا تنامن حتى تعرض نفسك على الخلاء، ولا تذوقن طعاما وفي معدتك طعام، واتق ما تخرجه النعجة والنحلة، فإن اعتللت فأنا الضمين إلا علة الموت.

وقال سوادة: سألت بختيشوع ما معنى البلغم؟ فقال: تفسيره بلاء وغم.." (١)

---

(١) المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم ص/١٣٥

١١٥-المرقصات والمطربات ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"قال: ونسخت لقب أبي عبيدة وهو إسم اليهود لقب به تعريضا بأن جده كان يهوديا، وكان أبو عبيدة وسخا طويل الأظفار أبدا والشعر، وكان يغضب من هذا اللقب، فأخبرني الحسن بن علي عن إبن مهرويه عن علي بن محمد النرفلي.

قال لما قال إبن مناذر هذه الأبيات:

إذا أنت تعلقت ... بحبل من أبي الصلت

تعلقت بحبل وا ... هن القوة منبت

وقال الشيخ سرجويه داء ... المرء من تحت

فبلغ ذلك سرجويه جاء إلى محمد بن عبد الوهاب وقف عليه في مجلسه وعنده جماعة من أهله وإخوانه وجيرانه فسلم عليه وكان أعجميا لا يفصح، ثم قال له: بركت من نكفتم آن يسر مناذر كفت داء المرء من تحت؛ كاد القوم أن يفتضحوا من الضحك وصح به محمد: أغرب قبحك الله، فظن أنه لم يقبل عذره فأقبل له مجتهدا ما قال ذاك ومحمد يصيح به: ويلك أغرب عني وهو في الموت منه، وكلما زاده من الصياح إليه زاده في العذر وأجتهد في الإيمان وضحك الناس حتى غلبوا، وقام محمد فدخل منزله وتفرقوا.

قال أبو الحسن النوفلي: ثم لذلك **زمان وهجا أبو** نعامة أبو عد الله هريسة الكاتب فقال فيه:

وروى شيخ تميم ... خالد أن هريسه

يدخل الأصلع ذا الخر ... جين في جوف الكنيسه

فلقي خالد بن الصباح هذا هريسة وكان يعاديه وأراد أن يخجله فحلف له مجتهدا أنه لم يقل ما قاله أبو نعامة، فقال هريسة: يا بارد، لم ترد أن تعتذر إنما أردت أن تتشبه بإبن مناذر ومحمد بن عبد الوهاب وبأبي الشمقمق وأحمد بن المعذل ولست من هؤلاء ولست من هؤلاء في شيء.

قرأت في بعض الكتب عن إبن أبي سعد قال: حدثني أبو الخطاب الحسن بن محمد عن محمد بن إسحق البلخي قال: دخلت على إبن مناذر يوما وعنده رجل ضرير جلس عن يمينه ورجل بصير جالس عن شماله ساكت لا ينطق قال فقلت له ما خبرك فقال: بين أعمى وأخرس أخرس الله لسان الأعمى وأعمى البصيرا قال: فوثبا فخرجا من عنده وهما يشتمانه ونسخت من كتاب إبن أبي الدنيا.

حدثني أبو محمد التيمي قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله عن الحسن بن علي قال: كنا عند باب سفيان بن عيينة وقد هرب منا وعنده الحسن ن علي التختاخ ورجل من الحجبة ورجل من أصحاب الرشيد فدخل بهم وليس يأذن لنا فجاء إبن مناذر فقرب من الباب ثم رفع صوته فقال:

بعمرو وبالزهري والسلف الأو ... لى بهم ثبتت وجلاك عند المقاوم

جعلت طوال الدهر يوما لصالح ... ويوما لصباح ويوما لحاتم

وللحسن التختخاخ يوما ودونهم ... خصصت جرت إلا لأخذ الدراهم

فخرج سفيان وفي يده عصا وصاح: خذوا الفاسق، فهرب إبن مناذر منه وأذن لنا فدخلنا.

أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدثني أبو بكر المؤدب قال: حدثني محمد ن قدامة قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول لإبن مناذر: يا أبا عبد الله، ما بقي أحد غيرك، وكأني بك قدمت فرثيتني.

فلما مات بن عيينة قال إبن مناذر يرثيه:

راحوا بسفيان على نعشه ... والعلم مكسوين أكفانا

أن الذي غور بالمنحنى ... هد من الإسلام أركانا

لا يبعدنك الله من ميت ... ورثنا علما وأحزانا

أخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال: حدثني أحمد إبن أبي شيخ قال: حدثني شيخ من أهل الكوفة يقال له عوام قال: سمعت سفيان بن عيينة وقد تكلم بكلام إستحسن فسأله محمد بن مناذر أن يمليه عليه فتبسم سفيان وقال له: هذا كلام سمعتك تتكلم به فأستحسنته فكتبته عنك قال وعلى ذلك أحب أن تمليه علي إذا رويته عنك كان أنفق له من أن أنسبه إلى نفسي.

قال عوام: وأنشدني إبن عائشة لإبن مناذر يرثي سفيان إبن عيينة بقوله:

يجني من الحكمة نوارها ... ما تشتهي الأنفس ألوانا

يا واحد الأمة في علمه ... لقيت من ذى العرش غفرانا

راحوا بسفيان على نعشه ... والعلم مكسوين أكفانا

أخبرني علي بن سليمان قال: حدثنا محمد ن يزيد عن محمد بن عامر الحنفي قال:." (١)

١١٦-المرقصات والمطربات ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"تنوء روافدها إذا ما ... وشاحاها على المتن جالا

فإن تصح أميمة قد تولت وعاد الوصل صرما وأعتلالا

فقد تدنو النوى بعد إغتراب ... بها وتفرق الحي احلالا

تعبس لي أميمة بعد أنس ... فما أدري أسخطا أم دلالا

أبيني لي فرب أخ مصاف ... رزئت وما أحب به بدالا

أصرم منك هذا أم دلال ... فقد عني الدلال إذا وطالا

أم إستبدلت بي ومللت وصلي ... بوحي لي به ودعي المحالا

فلا وأبيك ما أهوى خليلا ... أقاتله على وصلي قتالا

وكم من كاشح يا أم بكر ... من البغضاء يأتكل أتكالا

---

(١) المرقصات والمطربات ابن سعيد المغربي ص/٦٦

لبثت على قناع من أذاه ... ولولا الله كنت له نكالا

ووما يغني به من هذه القصيدة قوله:

أنا الصقر الذي حدثت عنه ... عتاق الطير تتدخل إندخالا

رايت الغانيات صدفن لما ... رأين الشيب قد شمل القذالا

فلم يلووا إذا رحلوا ولكن ... تولت عيرهم بهم عجالا

غنى فيه عمر الوادي خفيف رمل عن الهاشمي وذكر حبش أن فيه لإبن محرز ثاني ثقيل بالوسطى وأحسبه مضافا إلى لحنه في أول القصيدة.

وقال الطوسي: قال أبو عمرو الشيباني: هجا معن بن جمل بن جعونة بن وهب أحد بني لقيط ن يعمر المتوكل بن عبد الله الليثي وبلغ ذلك المتوكل فترفع على أن يجيبه ومكث معن سنين يهجوه والمتوكل معرض عنه، ثم هجاه بعد **ذلك وهجا قومه** من بني الديل هجاء قذعا إستحيا منه وندم.

ثم قال المتوكل لقومه يعتذر ويمدح يزيد بن معاوية:

خليلي عوجا اليوم وأنتظراني ... فإن الهوى والهم أم أبان

هي الشمس يدنو لي قريبا عيدها ... أرى الشمس ما أسطعيها وتراني

* نأت بعد قرب دارها وتبدلت بنا بدلا والدهر ذو حدثان

هاج الهوى والشوق لي ذكر حرة ... من المر حجنات الثقال حصان

غنى في هذه الأبيات إبن محرز من كتاب يونس ولم يجنسه.

قال: سيعلم قومي أنني كنت سورة ن المجد إن داعي المنون دعاني

ألا رب مسرور بموتي أو أتى ... وآخر لو أنعي له لبكاني

خليلي ما لام أمرؤ مثل نفسه ... إذا هي قامت فاربعا ودعاني

ندمت على شتمي العشيرة بعدما ... تغنى بها عود وحن يماني

قلبت لهم ظهر المجن وليتني ... رجعت بفضل من يدي ولساني

على أنني لم ارم في الشعر مسلما ... ولم أهجء إلا من روى وهجاني

هم بطروا الحلم الذي من سجيتي ... وبدلت قومي شدة بليان

ولو شئتم أولاد وهب نزعتم ... ونحن جميع شملنا إخوان

نهيتهم أخاكم عن هجائي وقد مضى ... له بعد حول كامل سنتان

فلج ومناه رجال رايتهم ... إذا صارموني يكرهون قراني

وكنت أمرأ يأبى لي الضيم إنني ... صروم إذا الأمر المهم عناني

وصول صروم لا أقول لمدير ... هلم إذا ما أغتشتني وعصاني

خليلي لو كنت أمرأ بنى سقطه ... تضعضعت أو زلت بي القدمان

أعيش على بغي العداة ورغمهم ... وآتي الذي أهوى على الشنآن

ولكنني ثبت المريرة حازم ... إذا صاح طلابي ملأت عناني

خليلي كم من كاشح قد رميته ... بقافية مشهورة ورماني

فكان كذات الحيض لن تبق ماءها ... ولم تنق عنها غسلها لأوان

ثم أنه يقول فيها ليزيد بن معاوية:

أبا خالد حنت إليك مطيتي على بعد منتاب وهول جنان

أبا خالد في الأرض نأي ومفسح ... بذي مرة يرمي به الرجوان

فكيف ينام الليل حر عطاؤه ... ثلاث لرأس الحول أو مأتان

تنأت قلوصي بعد إسآدي السرى ... إلى ملك جزل العطاء هجان

ترى الناس أفواجا ينوبون بابه ... لبكر من الحاجات أو لعوان

عن الأغاني ١١ - ١٢ مجلد سادس * * *." (١)

١١٧-المستجاد من فعلات الأجواد التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"أيها الملك أسعدك إلاهك، وساعدك زمانك. إنما تستحسن هذه إذا كانت في يد تاجرها، وأما إذا كانت على الملك، وتهلل وجهه المشرق فيها، فالأبصار مقصورة عليه دونها، فاسترجح عقله واستحسن ما أتى به، فعرض للنعمان خالد بن بشر بالتماسها. فقال النعمان: أنا أفكر ليلتي وأدفعها غدا إلى من أرى أنه سيد العرب، فانصرفوا وكل طامع مهموم. فلما كان من غد تزينت وجوه العرب وغدت إلى باب النعمان، تسحب أذيالها وتنظر في أعطافها، وكل يرى أنه صاحب الحلة، وتأخر أوس بن حارثة. فقال له أصحابه: ما لك لا تغدو إلى دار الملك فلعلك تكون المسود في العرب بأخذها فيتم فخرك: فقال أوس: يا سبحان الله إن كنت سيد قومي فلست بسيد طبقات العرب عند نفسي، وإنما وعد الملك أن يدفع الحلة إلى سيد العرب ولست أعرفه مني ولا من غيري، إلا أن الملك أولى برأيه. فإن أنا حضرت ولم آخذها انصرفت منقوصا مهموما، وإن كنت المطلوب فسيرسل إلي، فأمسكوا عنه مستعجزين لرأيه. قال: ونظر النعمان في وجوه الجماعة ففقد أوسا فوقع له ما فكر فيه. فاستدعى بعض بطانته وأنفذه كالمتعرف خبره من غلمانه، فأعيد عليه ما قال. فأعاده على النعمان فقال: امض إليه وقل له الملك يستبطئك على تأخرك، واستدعه فحضر يومه ذاك في الثوب الذي حضر فيه أمسه. وكانت وجوه العرب سرت بتأخره ولاستشعارها أن الملك كان يدفع إليه الحلة لو حضر. فلما أخذ مجلسه من حضرة النعمان رفعه وقدمه ثم مد يده إليه وقال: أراك لم تغير ثوبك في يومك فالبس هذه الحلة لتتجمل بها بين من تجمل من أصحابك، فلبسها، فحسدته وجوه العرب وقالوا ليس يخفض رافعته غير الهجاء وليس له مثل جرول، فكلموا جرولا فقال: لا سبيل عندي إليه وكيف أهجو رجلا حسيبا لا ينكر بيته كريما لا يغب عطاؤه، فاضلا لا

---

(١) المرقصات والمطربات ابن سعيد المغربي ص/٧٠

يطعن على رأيه، شجاعا لا يصطلى بناره، محسنا لا أرى في بيتي شيئا إلا من أفضاله. ثم قال:

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ... من آل لأم بظهر الغيب تأتيني

قال: فسمع بشر بن أبي خازم " أحد بني أسد بن خزيمة " بذلك فرغب في البذل وعزم أن يهجوه فجعلوا له ثلاثمائة بعير أو شبيها بها فهجاه. فوجه أوس إلى أبله التي استعجلها وما كان له قبلها، فطردها وحصلها عنده، وطلبه ليقتله فهرب من يده، وجعل يطلب عزيزا يستجير به فلا يقصد أحدا إلا قال له: أجيرك من كل الناس إلا من أوس بن حارثة، فإني ما أحب عداوته. فبينا هو يدور وقد أذكى أوس العيون عليه، إذ رآه بعض من كان يرصده فقبض عليه وحمله إلى أوس. فلما حصل في يد مشاور أمه سعدى فيه، وكان قد هجاها فأكثر. وقال أي قتلة تحبين أن أقتله؟ قالت: كلا والله يا أوس إن قتلته ليثبتن قوله كالنقش في الصخر، وليس يمحو هجاءه عنك إلا مديحه لك، فامنن عليه واطلقه، واردد عليه ما أخذ له. فعلم أن الصواب ما أشارت به، وأحضره وقال له: ما ترى إني صانع بك؟ قال: تقتلني. قال: أنت مستحق لذلك مني لكن سعدى رقت لك واشارت علي فيك بامر وأنا فاعله، ثم أمر به. ففك عنه ورد عليه إبله وزاد عليها من عنده، وكساه وحمله، وقال له: انصرف إلى أهلك راشدا. قال: فرفع بشريده وطرفه إلى السماء ثم قال: اللهم اشهد على بشر أنه لا يمدح أحدا غير أوس بن حارثة ما مددت له في العمر. قال: فمدحه بعدة قصائد هي ثابتة في ديوانه. ومن قوله:

إلى أوس بن حارثة بن لأم ... ليقضي حاجتي فيمن قضاها

إذا ما راية رفعت لمجد ... أقاموها ليبلغ منتهاها

فما وطي الحصا مثل ابن سعدى ... ولا لبس النعال ولا احتذاها

حكاية." (١)

١١٨-المستقصى في أمثال العرب الزمخشري (٥٣٨)

"يضربان في استتمام الضيعة

١٠٣ - أتبع من الظل لهذا قيل له التبع قالت سلمى الجهنية

(الكامل)

(يرد المياه حضيرة ونفيضة ... ورد القطاة إذا اسمأل التبع)

١٠٤ - ٠٠ من تولب

١٠٥ - أتجز من عقرب هو عقرب بن أبي عقرب تاجر كان بالمدينة من أكثر أهلها مالا وأنفقهم تجارة وكان مطولا مضروبا به المثل في المطل وهو القائل

(الوافر)

(ولو كنت الحديد لكسروني ... ولكني أشد من الحديد)

---

(١) المستجاد من فعلات الأجواد التنوخي، المحسن بن علي ص/٤٨

فاتفق انه ركبه دين من الفضل بن عباس اللهبي وكان من ألزم الناس وأشدهم اقتضاء فلما حل الأجل شد حمارا له كان يسميه شارب الريح على بابه وقعد يقرأ القرآن وعقرب أقام على مطله غير مكترث له حتى برم **به فهجاه بقوله**

(السريع)

(قد تجرت في سوقنا عقرب ... لا مرحبا بالعقرب التاجره)." (١)

١١٩-المستقصى في أمثال العرب الزمخشري (٥٣٨)

"والغارب حتى **عليهم فهجاه عارق** الطائي ونسبه إلى الغدر فأوعده عمرو فقال

(الطويل)

(من مبلغ عمرو بن هند رسالة ... إذا استحقبتها العيس تنضى من البعد)

(أيوعدنى والرمل بينى وبينه ... تبين رويدا ما أمامة من هند)

أي أنظر برفق حتى ترى ما بين أمي وأمك من التباين يريد أن أمه أمامة أفضل من هند أم عمرو يضرب فى التفاضل بين الشيئين

التاء مع الجيم

٦٥ – تجاوزت الأحص وشبيثا هما ماءان وأصله أن جساس بن مرة لما ركب ليلحق كليبا أردف خلفه عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان فلما طعنه وبه رمق قال له

(الطويل)

(أغثنى يا جساس منك بشربة ... تعود بها فضلا على وانعم)

فقال له جساس ذلك أراد أنك تباعدت عن موضع سقياك ثم نزل عمرو فحسب أنه يسقيه فلما علم أن نزوله للاجهاز عليه قال

(البسيط)

(المستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار)." (٢)

١٢٠-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"مناتين أبرام كأن أكفهم ... أكف ضباب انشقت في الحبائل

وقال **آخر وهجا رجلا** ميتا:

كأن الظباء العفر يعلمن أنه ... وثيق عرى الأربي في العشرات

لبيق إذا ما خط بالناب أثرة ... تبين بالخوفا في البكرات

---

(١) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ٣٣/١

(٢) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ١٩/٢

يقول هو صاحب صيد ومهنة ليس بكريم ولا سيد، والأربي مواثق الحبالة وهي مثل الأواخي وهي الأربة، والأربة العروة عروة الآري والاخية، والخوفاء حلقة في الخف أثرة من أثر تأثيره. وقال امرؤ القيس:

بعثنا ربيئا قبل ذلك مخملا ... كذئب الغضا يمشي الضراء ويتقي

المخمل الذي يخفي شخصه، ويتقي الناس وقيل يلبس الخمل وقوله ايضا يصف الربىء:

فجاء خفيا يسفن الأرض بطنه ... ترى الترب منه لاصقأ كل ملصق

يسفن يمسح. وقول أبي دواد للصائد.

أوف فارقب لنا الأوابد واربأ ... وانقص الأرض إنها مذكار

أي تنبت ذكور البقل فالمشي فيه أخفى.

فأتانا يسعى تفرش أم ال ... بيض شدا وقد تعالى النهار." (١)

١٢١-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"أبيات المعاني في وصف الآثار وتشبيهها

قال ذو الرمة:

وميتة في الأرض إلا حشاشة ... ثنيت بها حيا بميسور أربع

يعني بالميتة الأثرة ميسم في خف البعير، ميتة خفية وذلك أنها أول ما تعمل ثم تنبت مع الخف فتكاد تستوي، والحشاشة البقية منها، ثنيت بها حيا أي بعيرا، يقول تبعث إثره حتى رددته، بميسور أربع يعني بشق ميسور، يريد أنه رأى الناحية اليسرى فعرفه، يعني بالأربع قوائمه.

بثنتين إن تصرف ذه تنصرفذه ... لكلتيهما روق إلى جنب مخدع

يريد عينين، ويعني بروق رواقا واحدا وهو حجاجها المشرف عليها، مخدع يعني موضعها الذي هي فيه.

وقال آخر وهجا رجلا ميتا:

كأن الظباء العفر يعلمن أنه ... وثيق عري الأربي في العشرات

يقول هو صاحب صيد ومهنة ليس بكريم ولا سيد، والأربي مواثيق الحبالة وهي الأربة، والأربة العروة.

لبيق إذا ما خط بالناب أثرة ... تبين بالخوقاء في البكرات

الخوقاء حلقة في الخف من أثر تأثيره.." (٢)

١٢٢-الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"وعيب على الأخطل قوله في عبد الملك بن مروان:

وقد جعل الله الخلافة منهم ... لأبيض لا عاري الخوان ولا جدب

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٧٧٧/٢

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ١١٨٨/٣

وهذا لا يمدح به خليفة .. وأراد أن يمدح رجلا من بني أسد كان أجاره، فهجاه؛ وكان يقال لقوم الرجل: القيون، يعيرون بذلك، فقال:

قد كنت أحسبه قينا وأنبؤه ... فاليوم طير عن أثوابه الشرر

أي: فاليوم نفى ذلك عن نفسه، فما زاد على أن نبه عليه، وقد كان له في الممادح متسع. وأراد أن يهجو سويد بن منحوف فمدحه، وذلك قوله:

فما جذع سوء خرب السوس وسطه ... لما حملته وائل بمطيق

وأخذ على الفرزدق قوله يمدح وكيع بن أبي سويد:

إذا التقت الأبطال أبصرت وجهه ... مضيئا، وأعناق الكماة خضوع." (١)

١٢٣-الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"أراد أنها قوت أصل ماله الذي عليه يعول، وزادت فيه، وإذا قوت أصل المال القديم فهي للطريف أيضا مقوية، ثم قال:

وليست ديات من دماء هرقتها ... حراما ولكن من دماء القصائد

فأتى في هذا بأقبح ما يكون من الخطأ **وأشنعه، وهجا ممدوحه**، وهذا أبو الحسن بن الهيثم بن شبابة ظن أنه مادحه، فكيف يكون الممدوح قاتلا لمدائحه التي فيها وصف مفاخره ومناقبه، وهي مشيدة بذكر معاليه وشرف آبائه وفيها إحياء ذكرهم؟ فإذا سفك دماءها فقد محا ذلك كله وهدمه وأبطله وأماته، وجازى القصائد بضد ما تستحقه من تدوينها وروايتها وحفظها وإدامة إنشادها، ثم لم يقنع حتى جعل سفك دمائها حلالا بقوله:

وليست ديات من دماء هرقتها ... حراما ولكن من دماء القصائد

وحسبه بهذا خطأ وجهلا وتخليطا، وخروجا عن العادات في المجازات والاستعارات.

وقال في آخر هذه القصيدة:

بسباحة تنساق من غير سائق ... وتنقاد في الآفاق من غير قائد

جلامد تخطوها الليالي وإن سرت ... لها موضحات في رؤوس الجلامد

فكيف تكون مقتولة مسفوكة الدم، وهي تنساق من غير سائق وتنقاد في الآفاق من غير قائد؟ وكيف تكون كالجلامد تخطوها الليالي ولا تؤثر فيها، وهي أميتت وأبطلت؟." (٢)

١٢٤-الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"ألم به البحترى فقال:

فترى الأعادى ما لهم شغل ... إلا توهم موقع يقعه

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٤٨/١

(٢) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٢٥٤/١

٢٨ – وقال البحترى:

على نحت القوافى من مقاطعها ... وما على إذا لم تفهم البقر

ذكر على بن يحيى المنجم أن البيت للمجثم الراسبى وكان شاعرا " اتصل بمحمد بن منصور بن زياد فككسب معه ألف درهم فلما مات اتصل بمحمد بن يحيى بن خالد البرمكى فأساء صحبته فهجاه فقال:

شتان بين محمد ومحمد ... حى أمات وميت أحيانى

فصحبت حيا فى عطايا ميت ... وبقيت مشتملا " على الخسران

فهذا ما مر بى من سرقة البحترى من أشعار الناس على غير تتبع فخرجتها ولعلى لواستقصيتها لكانت نحو ماخرجته من سرقات أبى تمام وتزيد عليها وعلى أننى قد بيضت فى آخر الكتاب فمهما مر بى شى ألحقته به إن شاء الله تعالى.." (١)

١٢٥–الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"وقال:

وعيرتني سجال العدم جاهلة ... والنبع عريان ما في فرعه ثمر (١)

وما الفقير الذي عيرت آونة ... بل الزمان إلى الأحرار يفتقر (٢)

عزى عن الحظ أن العجز يدركه ... وهون العسر علمي في من اليسر

لم تبق من جل هذا الناس باقية ... ينالها الوهم إلا هذه الصور (٣)

جهل وبخل وحسب المجد واحدة ... من تين حتى يعفى خلفه الأثر (٤)

إذا محاسني اللاتي أدل بها ... كانت ذنوبي فقل لي كيف أعتذر

على نحت القوافي من معادنها ... وما علي إذا لم تفهم البقر (٥)

ذكر علي بن يحيى المنجم عن شيوخه أن هذا البيت للمخيم (٦) الراسبي، أحد الشعراء في دولة الرشيد، وكان صحب محمد منصور بن زياد فكسب معه مالا عظيما، ثم صحب محمد بن يحيى بن خالد البرمكي بعد موت ابن منصور (٧) فلم يحمده فهجاه.

وأخذ بيت بأسره قبيح لأبي عبادة، ومثله لا يضطر إلى هذا.

وقد كان علي بن يحيى انحرف عن (٨) البحتري لأن البحتري هجاه بأمر المتوكل بأبيات ليس مثلها يضر، ولكنه ذكر صورته فقال:." (٢)

١٢٦–الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٣٢٣/١

(٢) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٢٥٩/٢

"وبعده أبيات. ثم يقول بعدها:

فأدخلك الله برد الجنا ... ن جذلان فى مدخل طيب

فلان كلامه، حتى لو أن أبا الشمقمق «٤٢» قال هذا البيت لكان رديئا ضعيفا.

قال الأصمعى: وطريق الشعر إذا أدخلته فى باب الخير لان. ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علا فى الجاهلية والإسلام، فلما دخل شعره فى باب الخير من مراثى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم، لان شعره. وطريق الشعر هى طريق الفحول؛ مثل امرئ القيس وزهير والنابغة، من صفات الديار والرحل، والهجاء والمديح، والتشبيب بالنساء، وصفة الحمر والخيل، والافتخار. فإذا أدخلته فى باب الخير لان.

حدثنى إبراهيم بن شهاب، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام «٤٣» ، قال: كان الجعدى مختلف الشعر مغلبا. قال الفرزدق: مثله مثل صاحب الخلقان «٤٤» ؛ يرى عنده ثوب خز وثوب عصب، وإلى جنبه سمل كساء.

وإذا قالت العرب: مغلب، فهو مغلوب. وإذا قالوا: غلب، فهو غالب.

غلبت ليلى «٤٥» على الجعدى، وغلب عليه أوس بن مغراء القريعى، ولم يكن إليه فى الشعر ولا قريب. وغلب عليه عقال بن خويلد العقيلى، وكان مفحما «٤٦» بكلام لا بشعر.

وهجاه سوار بن أوفى القشيرى **وفاخره؛ وهجاه الأخطل** بأخرة «٤٧» .

أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدثنا الأصمعى، قال: أفحم النابغة ثلاثين سنة بعد قوله الشعر؛ ثم نبغ فقال. والشعر الأول من قوله جيد، والآخر كأنه مسروق، وليس بجيد.." (١)

١٢٧-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"١٥- عمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر التميميان [١]

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: حدثنى عبد الله بن محمد بن حكيم الطائى، قال: حدثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد، عن أبيه، قال: تحاكم الزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، وعبدة بن الطبيب، والمخبل السعدى إلى ربيعة بن حذار الأسدى فى الشعر؛ أيهم أشعر؟ فقال للزبرقان: أما أنت فشعرك كلحم أسخن لا هو أنضج فأكل ولا ترك نيئا فينتفع به. وأما أنت يا عمرو، فإن شعرك كبرود حبر، يتلألأ فيها البصر؛ فكلما أعيد فيها النظر نقص البصر. وأما أنت يا مخبل فإن شعرك قصر عن شعرهم، وارتفع عن شعر غيرهم. وأما أنت يا عبدة فإن شعرك كمزادة أحكم خرزها فليس تقطر ولا تمطر.

حدثنا ابن دريد، قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبى، قال ابن دريد: وأخبرنى عمى- يعنى الحسين بن دريد، عن أبيه، عن ابن الكلبى، قال: حدثنى خالد بن سعيد، عن أبيه؛ وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: حدثنى عبد الله بن محمد بن حكيم الطائى، قال: حدثنا

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٧٦

[١] عمرو بن الأهتم: هو عمرو بن سنان بن سمى؛ وسمى سنان الأهتم؛ لأن قيس بن عاصم المنقرى سيد أهل الوبر ضربه بقوسه فهنم فاه. وقيل: بل هتم فوه يوم الكلاب الثانى. وهو جاهلى إسلامى. وكان خطيبا شاعرا، وفى الجاهلية كان يدعى «المكحل» لجماله. ووفد على رسول الله فى وفد بنى تميم فأسلم، وذلك فى سنة تسع من الهجرة.

وسأله النبى عن الزبرقان بن بدر فمدحه ثم هجاه. فلما رأى الكراهة فى وجه النبى- لما اختلف قوله- قال: يا رسول الله؛ رضيت فقلت أحسن ما علمت، وغضبت فقلت أقبح ما علمت؛ وما كذبت فى الأولى، ولقد صدقت فى الثانية، فقال رسول الله: إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكمة- أو لحكما.

وترجمته وأخباره فى زهر الآداب (٥) ، والشعر والشعراء ٦١٤، والمفضليات ١٢٣، ٢٠٩، والاستيعاب (١١٦٣) ، والإصابة ٢- ٥١٧.

والزبرقان: اسمه حصين بن بدر بن امرئ القيس وسمى الزبرقان لجماله. والزبرقان القمر. قدم مع وفد بنى تميم على النبى، ونادوا رسول الله وراء الحجرات، وأسلم وجرت بينه وبين عمرو بن الأهتم القصة السابقة.

وعاش الزبرقان إلى خلافة معاوية. وقيل: إنه وفد على عبد الملك بن مروان. وكان شاعرا **مفلقا، وهجاه الحطيئة**، فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب وسأل عمر حسان بن ثابت، فقال: إنه هجاه أفحش هجاء؛ فحبسه.

وترجمته فى زهر الآداب (٥) ، والإصابة ١- ٥٢٤، والاستيعاب ٥٦٠ وطبقات ابن سلام ٩٨، والشعر والشعراء ٢٨٧.." (١)

١٢٨-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"كل ملث صوبه ماطر «١٨»

فقال: قد والله علمت ذاك، ولكن ابن النبطية شككنى، فعاد إلى قوله الأول؛ وكان عنبسة يعين على الفرزدق، ويروى **عليه؛ فهجاه الفرزدق**.

حدثنى إبراهيم بن محمد العطار، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام «١٩» ، عن يونس، قال: قال ابن أبى إسحاق فى بيت الفرزدق «٢٠» :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ... من المال إلا مسحتا أو مجلف «٢١»

ويروى «مجرف» . وللرفع وجه.

وقال أبو عمرو بن العلاء: لا أعرف له وجها. وكان يونس لا يعرف له وجها. قلت له: لعل الفرزدق قالها على النصب ولم يأبه. قال: لا، كان ينشدها على الرفع، وأنشدنيها رؤبة بن العجاج على الرفع. وتقول العرب، سحته وأسحته نقرؤهما «٢٢» جميعا فى القرآن، فمن قال «٢٣» : «فيسحتكم بعذاب» فهو من أسحت وهو مسحت، وهى التى قال الفرزدق. ومن قال: فيسحتكم- فهى من سحت فهو مسحوت.

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٩١

قال ابن «٢٤» سلام: فأخبرنى الحارث البنانى أخو أبى الجحاف أنه سمع الفرزدق ينشد «٢٥» :

فياعجبا حتى كليب تسبنى ... كأن أباها نهشل أو مجاشع «٢٦»

كأنه جعله غاية فخفض.." (١)

١٢٩-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"٥- راعى الإبل النميرى وعمه [١]

أخبرنا أبو بكر الجرجانى، قال: حدثنا العنزى، قال: حدثنا الرياشى، قال:

حدثنا أبو عبيدة، قال: لما أنشد الراعى عبد الملك بن مروان قصيدته فبلغ قوله «١» :

أخليفة الرحمن إنا معشر ... حنفاء «٢» نسجد بكرة وأصيلا

عرب نرى لله فى أموالنا ... حق الزكاة منزلا تنزيلا

فقال له عبد الملك: ليس هذا شعرا، هذا شرح إسلام، وقراءة آية.

حدثنى أبو عبد الله الحكيمى، قال: حدثنى يموت بن المزرع، قال: حدثنى محمد بن حميد، عن عمه؛ وحدثنى عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا المبرد؛ قالا: لما أنشد الراعى عبد الملك بن مروان [٧٦] قصيدته التى شكا فيها السعاة فبلغ قوله «٣» :

وتركت قومى يقسمون أمورهم ... أإليك أم يتلبثون «٤» قليلا

قال عبد الملك: يتلبثون قليلا رحمك الله! حدثنى محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن يحيى النحوى، عن ابن الأعرابى، قال: قال عمارة بن عقيل: قال ءم عبيد الراعى [للراعى] «٥» : أينا أشعر أنا أم أنت؟ قال: بل أنا يا عم. فغضب وقال: بم ذاك؟ قال: بأنك تقول البيت وابن أخيه وأقول البيت وأخاه.

أخبرنى أبو القاسم يوسف بن يحيى بن على المنجم، عن أبيه، قال: كان أبو عمرو بن العلاء يقول: أبو حية النميرى أشعر فى عظم الشعر من الراعى.

---

[١] الراعى هو الحصين بن معاوية. من بنى نمير، وولده وأهل بيته بالبادية سادة أشراف. ويقال هو عبيد بن **حصين**. **وهجاه جرير** لأنه اتهمه بالميل إلى الفرزدق. وفى ألقاب الشعراء ٣١٤: سمى راعيا لقوله أبياتا يصف فيها راعيا. وهو شاعر فحل من الشعراء الإسلاميين. ذكره الجمحى فى الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين. وعمه هو أبو حية النميرى. وسيأتى للمؤلف كلام فيه. وارجع إلى ترجمته فى الشعر والشعراء ٣٧٧، والخزانة ٣- ١٣٠، والأغانى ٢٠- ١٦٨، وأمالى المرتضى (١- ٣٢٢) .." (٢)

١٣٠-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/١٣٥

(٢) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٢٠٧

"على الغزلى منى السلام «٥» فربما ... لهوت بها فى ظل مخضرة زهر «٦»

وقال: لم يسمع من الوجل والغزل «فعلى» ، وإنما قاسهما بشار، وليس هذا مما يقاس، إنما يعمل فيه بالسماع.

وطعن عليه فى قوله:

تلاعب نينان البحور وربما ... رأيت نفوس القوم من جريها تجرى

وقال: لم يسمع بنون ونينان «٧» فبلغ ذلك بشارا فقال: ويلى على القصار «٨» بن القصارين، متى كانت اللغة والفصاحة فى بيوت القصارين؟ دعونى وإياه. فبلغ ذلك الأخفش فبكى. فقيل له: ما يبكيك؟ قال: وقعت فى لسان الأعمى! فذهب أصحابه إلى بشار، فكذبوا عنه، وسألوه ألا يهجوه؛ فقال: وهبته للؤم عرضه. قال: فكان الأخفش بعد ذلك يحتج فى كتبه بشعره ليبلغه ذلك، فيكف عنه.

قال: وقد كان بلغ بشارا عن سيبويه أيضا شىء من ذلك، فهجاه بقصيدة يقول فيها:

أسبويه يابن الفارسية ما الذى ... تحدثت من شيمتى وما كنت تنبذ

أظلت تغنى سادرا بمساءتى ... وأمك بالمصرين تعطى وتأخذ

فقيل لبشار: تنسبه إلى الفارسية؟ قال: نسبته إلى أن أعرف أبويه. قيل: فلم جعلتها فارسية؟ قال: إن بفارس الشريف والوضيع [١٣٦] .

قال ابن مهدى: وحدثنى أبو هفان، قال: حدثنى أبو محلم، قال: كان بالبصرة امرأة زانية يقال لها الفارسية مشهورة بالزنا؛ فكان أهل البصرة إذا أرادوا أن يزنوا إنسانا قالوا له: «يابن الفارسية» ، فإلى هذا ذهب بشار؛ وكان أشد عصبية للفرس من أن يقول هذا.." (١)

١٣١-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"أخبرنى الحسين بن محمد العرمرم، قال: أخبرنا محمد يزيد النحوى، قال: قد استظرف الناس قول أبى نواس فى قدر الرقاشى- ولا أراه حلوا لإفراطه، وهو «١٢١» :

ودهماء ترسيها رقاش إذا شتت ... مركنة «١٢٢» الآذان أم عيال

يغص بحيزوم البعوضة «١٢٣» صدرها ... وينضج ما فيها بعود «١٢٤» خلال

وتغلى بذكر النار من غير حرها ... وتنزلها عفوا بغير «١٢٥» جعال

هى القدر قدر الشيخ بكر بن وائل ... ربيع اليتامى عام كل هزال

وقال: ومثله قوله «١٢٦» :

عتقت حتى لو اتصلت ... بلسان ناطق وفم

لاحتبت فى القوم مائلة ... ثم قصت قصة الأمم [١٦٨]

ويستجيده خلق كثير، وليس عندى بالمحمود لما فيه من الإفراط.

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٣١٤

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثني بنو نيبخت، قالوا: كان أبو نواس يعابث أحمد بن روح بن أبي بحر؛ وكان أحمد شاعرا مليحا؛ فهجاه أبو نواس بأبيات يقول فيها:

لارعى الله ابن روح ... وسخ اسمى بلعابه

لعنة الله عليه ... وعلى فرج رمى به

فازبروه وانهروه ... وتواصوا باجتنابه

واقعدوا منه بعيدا ... وبعيدا من ثيابه

إنها عامرة الإص ... طبل من شهب دوابه." (١)

١٣٢-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"قد كنت أحسبه فينا وأنبؤه ... فاليوم طير عن أثوابه الشرر

فاراد أن يمدحه فهجاه. فكيف نجيز للمحدثين مع تصفحهم لأشعار الأوائل وعلمهم بها مثل هذا الجنون.

نرجع الآن إلى ما ابتدأنا به. فمن ابتداءاته المذمومة قوله «٥٠» :

خشنت عليه أخت بنى خشين «٥١»

وهذا الكلام لا يشبه خطاب النساء فى مغازلتهن، وإنما أوقعه فى ذلك محبته هاهنا للتجنيس، وهو بهجاء النساء أولى.

وقال «٥٢» :

لما تفوفت الخطوب سوادها ... ببياضها غنيت «٥٣» به فتفوفا «٥٤»

فسرقه من قول الآخر:

قصر الليالى خطوه فتدانى ... وثنين قائم صلبه فتحانى

ما بال شيخ قد تخدد لحمه ... أفنى ثلاث عمائم ألوانا

سوداء داجية وسحق مفوف ... وأجد لونا بعد ذلك هجانا [١٨٤]

ومن استعماله الغريب الذى يستبشع مثله من العجاج ورؤبة قوله- وهو يصف ظبية «٥٥» :

تقرو بأسفله ربولا غضة ... وتقيل أعلاه كناسا فولفا

أراد ملتفا. ويقال الإنسان يقرو الأرض، إذا سار فيها ينظر حالها وأمرها. والربول:." (٢)

١٣٣-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"فأما أن ترتعى الجثجاث فلا أعرف له معنى فى زيادة الظبية من الحسن، لا سيما والجثجاث ليس من المراعى التى توصف بأن ما يرتعى يؤثره.

أخبرنى الصولى، قال: عاب قوم على أبى تمام قوله [١٩٣] «١٧٨» :

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٣٥٩

(٢) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٣٨٥

كأن بنى نبهان يوم وفاته ... نجوم سماء خر من بينها البدر

فقالوا: أراد أن يمدحه فهجاه، لأن أهله كانوا خاملين فلما مات أضاءوا بموته.

وقالوا: كان يجب أن يقول كما قال الخريمى «١٧٩» :

إذا قمر منهم تغور أو خبا ... بداقمر فى جانب الأفق يلمع

قال: وشبيه بهذا فى الشناعة عيبهم قوله «١٨٠» :

لو خر سيف من العيوق «١٨١» منصلتا ... ما كان إلا على هاماتهم يقع

ويروى:

ما كان إلا على أيمانهم يقع

والرواية الأولى هى عندى التى قال أبو تمام «١٨٢» .

وعابوا أيضا قوله «١٨٣» :

سبعون «١٨٤» ألفا من الآساد قد نضجت ... أعمارهم قبل نضج التين والعنب." (١)

١٣٤-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"خريطة كانت فى يده مملوءة دنانير؛ فكانت ألف دينار. ودعا بغالية فغلفه بيده. فلما خلع المستعين وولى المعتز كان أول ما أنشده قصيدة أولها «٣٧»

:

يجانبنا فى الحب من لا نجانبه

فقال فيها:

عجبت لهذا الدهر أعيت صروفه ... وما الدهر إلا صرفه وعجائبه

متى أمل الدياك أن تصطفى له ... عرى التاج أو تثنى عليه عصائبه

وكيف «٣٨» ادعى حق الخلافة غاصب ... حوى دونه إرث النبى أقاربه

بكى المنبر الشرقى إذ خار فوقه ... على الناس ثور قد تدلت غباغبه

ثقيل «٣٩»

على جنب الثريد مراقب ... لشخص الخوان يبتدى فيواثبه

إذا ما احتشى من حاضر الزاد لم يبل ... أضاء شهاب الملك أم باخ «٤٠»

ثاقبه

إذا بكر الفراش ينثو حديثه ... تضاءل مطريه وأطنب عائبه

رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر ... وعرى من برد النبى مناكبه

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٤٠٢

وقد سرني أن قيل وجه مسرعا ... إلى الشرق تجرى سفنه ومراكبه

[٢٠٢] إلى كسكر خلف الدجاج، ولم تكن ... لتنشب إلا في الدجاج مخالبه

وما لحية القصار حين تنفشت «٤١»

بجالبة خيرا على من يناسبه

قال ابن **خلاد: فهجاه فيها** بأصناف الأهاجي، ثم لم يرض حتى ذكرني فقال:

يجوز ابن خلاد على الشعر عنده ... ويضحي شجاع وهو- للجهل- كاتبه." (١)

١٣٥-الهفوات النادرة الصابئ، غرس النعمة (٤٨٠)

"فتطير المعتصم، وتغامر الناس على إسحق، وتعجبوا كيف ذهب مثل هذا عليه مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك! قال: فأقمنا يومنا وانصرفنا، وما عاد منا اثنان إلى ذلك المجلس، وخرج المعتصم إلى سر من رأى، وخرب القصر.

١٤ - وحدث حمدون بن إسماعيل قال: ما كان الخلفاء أحلم من الواثق ولا أصبر على أذى وخلاف، وكان يعجبه غناء أبي حشيشة الطنبوري، فوجد المعروف بالمسدود المغني من ذلك **حسدا، وهجا الواثق** بيتين، وكانا معه في رقعة، واتفق يوما أن كتب رقعة إلى الواثق في حاجة له، وأراد تسليمها إليه، فغلط منها إلى الرقعة التي تتضمن الهجاء، فسلمها إلى الواثق فقرأها، وفيها:

من المسدود في الأنف ... إلى المسدود في العين

أنا طبل له شق ... فيا طبلا بشقين

وكان الواثق على إحدى عينيه فص وإلى ذاك نحا المسدود، فلما قرأها علم أنها فيه، فقال له للمسدود: قد غلطت من رقعة الحاجة التي سألتها إلى هذه الرقعة، فاحترس من مثل هذا! وردها إليه، فو الله العظيم ما زاده على هذا القول شيئا، ولا تغير له عما كان عليه، وكان يحب أن يتشبه بالمأمون في أفعاله.

١٥ - وذكر أحمد بن يحيى البلاذري قال: أقبل المتوكل يوما فقام الناس إليه من بعيد، ولم يقم المنتصر ابنه حتى قرب منه، فاغتاظ المتوكل وجرى على لسانه:

هم سمنوا كلبا ليأكل بعضهم ... ولو علموا بالحزم ما سمنوا الكلبا

فلم يبعد أن قتله المنتصر بعد ذلك.

١٦ - وانحدر المستعين من سر من رأى إلى بغداد أيام الفتنة مع الأتراك التي آلت إلى إمامة المعتز وخلع المستعين

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٤١٦

وقتله، واستصحب معه محمد بن الواثق، وأغفل أن يأخذ المعتز والمؤيد معه، فلما نزل المستعين ببغداد على محمد بن عبد الله بن طاهر قال له محمد: يا أمير المؤمنين أين المعتز والمؤيد؟ فقال له: بسر من رأى، قال محمد فجرى على لساني أن قلت شعر زهير:

أضاعت فلم تغفر لها غفلاتها ... فلاقت بيانا عند آخر معهد

دما حول شلو تحجل لطير حوله ... ويضع لحام في إهاب مقدد

فعلمت أن أمر الرجل مدبر بتركه هذين الرجلين بسر من رأى، وبما جرى على لساني من التمثيل.

١٧ - وكان بالبصرة مغنية تسمى فضلة، وتقلب خيط البرادة، وجذرها خمسة دنانير في كل ليلة، وكانت مفرطة في الجمال وطيب الغناء، وتقلب القاف كافا في كلامها، فحكت أنه دعيت لأمير من أمراء البصرة، فلما حصلت عنده ابتدأت فغنت:

وما لي لا أبكي وأندب ناقتي ...

فجاء بكلامها: "أبكي وأندب ناكتي"، فتطير الأمير من قولها وقال: قدر وزنا لك خمسة دنانير وأحضرناك لما يحضر مثلك له، فإذا كنت تبكين، وتندبين ناكتك فما نريد مقامك عندنا، وصرفها! قالت: فخجلت أتم خجل واستحييت أعظم حياء، وانصرفت خزيانة.

١٨ - وحكت أنها ابتيعت للمتوكل، وحملت من البصرة إلى سر من رأى، قالت: فكنت أعلم آداب خدمة الخلفاء طول طريق، لأجل جهلي ونشوئي في خدمة العوام وال سفهاء، فلما عدت إلى دار المتوكل وقع علي من التهيب والخوف ما أنساني جميع ما علمت ولقنت، وخلعت مداسي في بعض الحجر، وحملت إلى طرز عظيم، في صدره دست مضروب، فحين رأيت الدست صعدت على ما جرت العادة لي به في الختانات والأعراس، فقعدت إلى جانب الدست ساعة، ثم خرج غلام أسمر مليح الوجه، عليه قميص قصب مذهب وعمامة خفيفة مذهبة، وبين يديه خادم، فلما قرب قمت ولا أعفه، لكنني أظنه بعض أصحاب المتوكل، فقال: اقعدي، وجلس في عتبة الطرز، وجيء بمخدة، فجعلها خلفه، ثم دخل غلام شاب أملح منه، فقبل الأرض وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ورحمه الله وبركاته، فعلمت حينئذ أنه المتوكل، فقمت هاربة من مكاني، فردني وأمرني بالجلوس حيث كنت أولا جالسة ففعلت، وأجلس ذلك الرجل وهو الفتح بن خاقان مقابلي من الطرز، ثم قال: ما اسمك؟ قلت: فضلة، قال: ما لقبك، وقلت: خيط البرادة، فضحك ثم قال: بم تغنين؟ قلت: بالعود، فأمر بإحضار عود، فأحضر الخادم خريطة ديباج فيها عود، من عود فسلمه إلي فأصلحته وغنيت:

ما نقموا من بني أمية إل ... لا أنهم يحلمون إن غضبوا

وأنهم سادة الملوك فما ... تصلح إلا عليهم العرب

فتغير لونه وقال: غني غير هذا، لعنك لله؟ وأنا لا أعلم ما في ذاك، فاندفعت فغنيت:." (١)

١٣٦-بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي (٦١٣)

"هو رجل من عاملة، فقال جرير: هو من الذين قال الله فيهم: " عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ". قال: ويلك يا ملعون! فأنشأ جرير يقول:

يقصر باع العاملي عن الندى ... ولكن أير العاملي طويل

فابتدر عدي فقال:

أأمك يا ذا أخبرتك بطوله ... أم أنت امرؤ لم تدر كيف تقول!

فقال جرير: امرؤ لم أدر كيف أقول. فوثب عدي فأكب على رجل الوليد يقبلها ويقول: أجرني منه يا أمير المؤمنين. فالتفت الوليد إلى جرير وقال: وتربة عبد الملك لئن هجوته لألجمنك ولأسرحن عليك ولأطيفنك بدمشق. فيعيرك الشعراء بذلك، فخرج جرير فصنع قصيدته التي أولها:

حي الهدملة من ذات المواعيس ... فالحنو أصبح قفرا غير مأنوس

افتخر فيها بنزار وعدد **أيامهم، وهجا قحطان**، وعرض بعدي ولم يسمه، فقال:

أقصر فإن نزارا لا يفاخرهم ... فرع لئيم وأصل غير مغروس

وابن اللبون إذا مالز في قرن ... لم يستطع صولة البزل القناعيس

ومن ذلك ما رواه عوانة بن الحكم ويحيى بن عنبسة القرشي

قالا: اجتمع جرير والفرزدق عند بشر بن مروان، فقال لهما: إنكما قد تقارضتما الأشعار، وتطالبتما الآثار، وتقاولتما الفخار، وتهاجيتما؛ فأما الهجاء فلا حاجة لي فيه، ولكن جددا بين يدي فخرا، ودعا ما مضى، فقال الفرزدق:

نحن السنام والمناسم غيرنا ... ومن ذا يسوى بالسنام المناسما!

فقال جرير:

على مقعد الأستاه أنتم زعمتم ... وكل سنام تابع للغلاصم

فقال الفرزدق:

على محرث للفرث أنتم زعمتم ... ألا إن فوق الغلصمات الجماجما

فقال جرير:

وأنبأتمونا أنكم هام قومكم ... ولا هام إلا تابع للخراطم

فقال الفرزدق:

---

(١) الهفوات النادرة الصابئ، غرس النعمة ص/٤

فنحن الزمام القائد المقتدى به ... من الناس، ما زلنا فلسنا لهازما

فقال جرير:." (١)

١٣٧-بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي (٦١٣)

"إلى أبي عطاء السندي - ولم يذكر السبب الذي من أجله اقترح حماد على ابي عطاء ما اقترح - وذكر البيت الثاني:

تزدني والقرآن بها عليمابصيرا بالمقاطع والمباني

وذكر البيت الثالث:

فما اسم حديدة في رأس رمح ... دوين الصدر ليست بالسنان

وذكر البيت الثامن:

وذلك مسزدا أنساه قدما ... بنو سيطان مأروف المكان

مدح بشار بن برد يعقوب بن داود وزير المهدي فلم يعبأ به وحرمه فوفد عليه وطال مقامه ببابه وهو لا يأذن فأحس به في بعض الأيام

فرفع بشار صوته فأنشد:

طال الوقوف على رسوم المنزل

فأجابه يعقوب مسرعا:

فإذا تشاء أبا معاذ فارحل

فرحل **بشار، فهجاه بقوله** فيه وفي المهدي:

بني أمية هبوا طال نومكم ... إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الناي والعود

وهجا أخاه صالح بن داود

وكان قد ولي ولاية، فسقط به المنبر، فقال فيه من قطعة:

هم حملوا فوق المنابر صالحا ... أخاك، فضجت من أخيك المنابر

فلما اشتهر هجاؤه دخل يعقوب على المهدي فقال: يا أمير المؤمنين، إن هذا المشرك هجاك بما لا أستطيع أن أذكره؛ فلم يزل المهدي به حتى كتب له قوله:

خليفة يزنى بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان

---

(١) بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي ص/١٠

أبدلنا الله غيره ... ودس موسى في حر الخيزران

فجر ذلك إلى قتل بشار بن برد.

وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب القيان والمغنين

قال: كانت بالكوفة جارية مغنية يقال لها سعاد جارية السكوني، وكان مولاها من الظرفاء وفتيان طبقته، مروءة وحسن وعشرة ومساعدة، فحضرت سعاد في مجلس فيه مطيع بن إياس وحماد عجرد، فقال مطيع:

قبليني سعاد بالله قبلهواسأليني بها فديتك نحله

فورب السماء لو قلت صل ... لوجهي جعلت وجهك قبله

فقالت الجارية لحماد: اكفينه: ياعم، فقال يجيبه بديها:

إن خلا لها سواك وفيا ... لا غدورا بها ولا فيه مله." (١)

١٣٨-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"عن الأصمعي أنه قال: ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج، وتوفي ابن هرمة بعد الخمسين ومائة، وهو من مخضرمي الدولتين: الأموية والعباسية١.

أما ما يذهب إليه بعضهم من أن سيبويه احتج بشعر بشار بن برد، فالخبر في ذلك أن سيبويه عاب أحرفا على بشار ونسبه فيها إلى الغلط: كالوجلى من الوجل وجمع نون "أي: الحوت" على **نينان؛ فهجاه بشار**، قال أبو حاتم: فتوفاه سيبويه بعد ذلك، وكان إذا سئل عن شيء فأجاب عنه ووجد له شاهدا من شعر بشار احتج به استكفافا لشره! "وتوفي بشار سنة ١٦٨هـ وقد نيف على التسعين".

وشعر الشواهد في اصطلاح الرواة على ضربين: شواهد القرآن، وشواهد النحو؛ أما الأولى فكثيرة، وقد تقدم ما رووه من حفظ ابن الأنباري فيها، ولا يبالي الرواة في هذه الشواهد إلا باللفظ، فيستشهدون بكثير من كلام سفهاء العرب وأجلافهم، ولا يأنفون أن يعدوا من ذلك أشعارهم التي فيها ذكر الخنى والفحش؛ لأنهم يريدون منها الألفاظ وهي حروف طاهرة؛ وقد روى أبو حاتم عن الجرمي أنه أتاه أبو عبيد معمر بن المثنى الراوية بشيء من كتابه في تفسير غريب القرآن الكريم، قال الجرمي: فقلت له: عمن أخذت هذا يا أبا عبيدة، فإن هذا تفسير خلاف تفسير الفقهاء؟ فقال: هذا تفسير الأعراب البوالين على أعقابهم، فإن شئت فخذ وإن شئت فذر!

وأما شواهد النحو فأوسع الناس حفظا لها فيما وقفنا عليه: خلف الأحمر النحوي المتوفى سنة ٢٠٧هـ، وهو مؤدب الأمين ابن الرشيد؛ قال ثعلب: إنه كان يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد وأبيات الغريب؛ وأبو مسحل الأعرابي الذي أخذ عن الكسائي، قالوا إنه روى عن علي بن المبارك أربعين ألف بيت شاهد على النحو.

---

(١) بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي ص/٢٠

وقد قلت شواهد النحو واللغة بعد ذهاب الرواة وعفاء مجالسهم، حتى صارت تشبه الآثار التاريخية في الضن بها والحرص عليها وتداولها كما هي؛ لأن قيمتها في نفس الحالة التي هي عليها؛ ومنشأ ذلك من تناقل الكتب بالرواية والاقتصار على ما فيها من مبالغة في تحقيق الإسناد العلمي؛ ولم يشتهر أحد في المتأخرين بالإكثار من تلك الشواهد والاتساع في حفظها كابن مالك النحوي الشهير صاحب الألفية المتوفى سنة ٦٧٢هـ، وكان قد أخذ العلم بنفسه وليس له في الانتماء ما لغيره من العلماء٢؛ قال الذهبي في ترجمته: "وأما أشعار العرب التي يستشهدون بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام يتحيرون ويتعجبون من أين يأتي بها" وهذه العبارة وحدها كافية في الوصف التاريخي الذي نحن فيه.

والكوفيون أكثر الناس وضعا للأشعار التي يستشهد بها؛ لضعف مذاهبهم وتسلقهم على الشواذ واعتبارهم منها أصولا يقاس عليها؛ مجاراة عليها؛ مجاراة لما فيهم من الميل الطبيعي إلى الشذوذ كما

---

١ في رواية ابن قتيبة عن الأصمعي أنه قال: ساقة الشعراء ابن ميادة، وابن هرمة، ورؤبة، وحكم الخضري.

٢ قال أبو حيان، وكان ابن مالك لا يحتمل المباحثة ولا يثبت للمناقشة: يريد بذلك أنه يتوقى التعبير بأنه صحفي على ما كان من أمر العلماء كما سبقت الإشارة إليه في موضعه.." (١)

١٣٩-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"الهجاء في القبائل:

وكان هجاء الشريف عندهم مما [يندرع] إلى هجاء قبيلته وتشعيثها؛ لأنه لا يشرف إلا إذا فخرت القبيلة به وجعلته معقد ألسنتها فيما بينها وعنوان شرفها بين القبائل، وكان له عز الأمر والنهي، وعقد المنن في أعناق الرجال وسرور الرياسة، وثمرة السيادة. قال الجاحظ في سبب ذلك: وإذا بلغ السيد في السؤدد الكمال حسده من الأشراف من يظن أنه الأحق به، وفخرت به عشيرته، فلا يزال سفيه من شعراء تلك القبائل قد غاظه ارتفاعه على مرتبة سيد عشيرته فهجاه. ومن طلب عيبا وجده، فإن لم يجد عيبا وجد بعض ما إذا ذكر وجد من يغلط فيه ويحمله عنه. ولذلك هجي حصن بن حذيفة، وهجي زرارة بن عدس، وهجي عبد الله بن جدعان، وهجي حاجب بن زرارة. وإنما ذكرت لك هؤلاء؛ لأنهم من سؤددهم، وطاعة القبيلة لهم، لم يذهبوا فيمن تحت أيديهم من قومهم ومن حلفائهم وجيرانهم مذهب كليب بن ربيعة، ولا مذهب حذيفة بن بدر، ومذهب عيينة بن حصن، ولا مذهب لقيط بن زرارة -أي: في إعنات الناس بطغيانهم وبغيهم كما كان يفعل كليب إذ كان يحمي موقع السحاب فلا يرعى ونحو ذلك- "ص١٥٦ ج١: الحيوان. وص٢٣٧ ج١٠: ابن الأثير" فإن هؤلاء وإن كانوا سادة فقد كانوا يظلمون.... وكان أولئك السادة لم يكن شأنهم أن يردوا الناس إلى أهوائهم، وإلى الانسياق لهم بعنف السوق وبالحرب في القود؛ وهم مع ذلك قد هجوا بأقبح الهجاء. ومتى أحب السيد الجامع والرئيس الكامل قومه أشد الحب، وحاطهم على حسب حبه لهم، كان بغض أعدائهم له على حسب حب قومه "ص٣١ ج٢: الحيوان". هذا إذا لم يتوثب إليه، ولم يعترض عليه من بني عمه وإخوته من قد أطمعته الحال في اللحاق به، كخبر أوس

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٢٣٠/١

بن حارثة بن لأم الطائي حين ألبسه النعمان الحلة التي جعلها لأكرم العرب، فحسده قوم من أهله، فقالوا للحطيئة: اهجه ولك ثلاثمائة ناقة! فقال الحطيئة: كيف أهجو رجلا لا أرى في بيتي أثاثا ولا مالا إلا من عنده؟ ثم أخذها بشر بن أبي خازم أحد بني أسد وهجاه. والخبر بجملته ساقه المبرد في "الكامل" "ص١٣٧ ج١". ولذلك لم يكن يسلم من ضروب الهجاء إلا القبائل المغمورة والمنسية، حيث لا يكون فيها خير كثير ولا شر كثير، وحيث يكون محلهم من القلوب محل من لا يغيظ الشعراء ولا يحسدهم الأكفاء، فيسلمون من أن يضرب بهم المثل في قلة ونذالة، بخلاف القبائل التي يعرفونها بالمناقب والمثالب. وقد تكون القبائل متقادمة الميلاد، ويكون في شطرها خير كثير وفي الشطر الآخر شر وضعة، مثل قبائل غطفان وقيس عيلان؛ ومثل فزارة ومرة وثعلبة؛ ومثل عبس وعبد الله بن غطفان؛ ثم غنى وباهلة واليعسوب والطفاوة؛ فالشرف والخطر في عبس وذبيان؛ وربما ذكروا القبائل الوضيعة ببعض الذكر، مثل اليعسوب والطفاوة وهاربة البقعاء وأشجع الخنثى؛ ولكن البلاء كله لم يقع إلا بغنى وباهلة، وهم أرفع من هؤلاء وأكثر مناقب، ولكنهم لقوا من صوائب سهام الشعراء ومر الهجاء كأنهم آلة لمدارج الأقدام ينكب فيها كل ساع ويعثر بها كل ماش، حتى صار من لا خير فيه ولا شر عنده أحسن حالا ممن فيه الخير الكثير وبعض الشر، قال الجاحظ: ومن هذا الضرب تميم بن مر وثور وعكل وتيم ومزينة، ففي عكل ومزينة من الشرف ما ليس في ثور؛ وقد سلم ثور إلا من الشيء اليسير مما لا يرويه إلا العلماء؛ ثم حلت البلية وركد الشر والتحف الهجاء على عكل وتيم، وقد شعثوا بين مزينة شيئا؛ ولكنهم حببهم إلى المسلمين قاطبة ما تهيأ لهم من الإسلام حين قل حظ تيم فيه.

ولولا الربيع بن خثيم وسفيان الثوري لما علم العامة أن في العرب قبيلة يقال لها ثور؛ ولشريف واحد ممن قبلت تميم أكثر من ثور وما ولد؛ وكذلك بلعنبر قد ابتليت وظلمت وبخست مع ما فيها من." (١)

١٤٠-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"وفي سبب قتله أقوال متقاربة؛ أمثلها ما رواه يعقوب بن السكيت في شرح ديوانه؛ قال١: إن طرفة هجا عمرو بن هند "ص٤١٥ ج١: خزانة الأدب" بأبياته التي أولها:

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور٢

لم يسمعها عمرو بن هند؛ حتى خرج يوما إلى الصيد فأمعن في الطلب، فانقطع في نفر من أصحابه حتى أصاب طريدته؛ فنزل وقال لأصحابه: اجمعوا حطبا، وفيهم ابن عم طرفة، فقال لهم: أوقدوا، فأوقدوا نارا وشوى، فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو يقدم إليه، إذ نظر إلى خصر قميصه منخرقا فأبصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه جسما، وقد كان بينه وبين طرفة أمر وقع بينهما منه شر فهجاه طرفة بأبيات فقال له عمرو بن هند، وكان سمع تلك الأبيات: يا عبد عمرو، لقد أبصر طرفة حسن كشحك، ثم تمثل فقال:

ولا خير فيه غير أن له غنى ... وأن له كشحا إذا قام أهضما

فغضب عبد عمرو مما قاله وأنف فقال: لقد قال للملك أقبح من هذا! قال عمرو: وما الذي قال؟ فندم عبد عمرو وأبى

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٥٧/٣

أن يسمعه، فقال: أسمعنيه وطرفة آمن، فأسمعه القصيدة التي هجاه بها ... فسكت عمرو بن هند على ما قرر في نفسه، وكره أن يعجل عليه لمكان قومه فأضرب عنه –وبلغ ذلك طرفة– وطلب غرته والاستمكان منه، حتى أمن طرفة ولم يخفه على نفسه، فظن أنه قد رضي عنه، وقد كان المتلمس –وهو جرير بن عبد المسيح– هجا عمرو بن هند، وكان قد غضب عليه، فقدم المتلمس وطرفة على عمرو بن هند يتعرضان لفضله، فكتب لهما إلى عامله على البحرين وهجر.... وقال لهما انطلقا إليه فاقبضا جوائزكما، فخرجا، فزعموا أنهما لما هبطا النجف قال المتلمس: يا طرفة، إنك غلام غر حديث السن، والملك من قد عرفت حقده وغدره، وكلانا قد هجاه، فلست آمنا أن يكون قد أمر فينا بشر، فهلم ننظر في كتابنا، فإن يكن أمر لنا بخير مضينا فيه، وإن يكن أمر فينا بغير ذلك لم نهلك أنفسنا، فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك، وحرص المتلمس على طرفة فأبى [ثم كان من أمرهما أن قتل طرفة، قتله عامل عمرو بن هند على البحرين*] ويقال إنه لما قرأ العامل الصحيفة عرض عليه فقال: اختر قتلة أقتلك بها. فقال: اسقني خمرا، فإذا ثملت فافصد أكحلي، ففعل حتى مات، وذكر ذلك البحتري بقوله:

وكذاك طرفة حين أوجس خيفة ... في الرأس، هان عليه فصد الأكحل

قال المرتضى في أماليه "ص١٣١ ج١": ويقال إن صاحب هذه القصة هو النعمان بن المنذر، وذلك أشبه بقول طرفة:

أبا منذر كانت غرورا صحيفتي ... ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

حنانيك، بعض الشر أهون من بعض

وأبو المنذر هو النعمان بن المنذر، وكان النعمان بعد عمرو بن هند، وقد مدح طرفة المتلمس في النعمان، فلا يجوز أن يكون عمرو قتله، فيشبه أن تكون القصة مع النعمان.

وقالوا: إن طرفة نطق بهذين البيتين "أبا منذر...." لما أيقن بالموت، وقد عدوه بهما فيمن شعره في رويته وبديهته سواء عند الأمن والخوف، لقدرته وسكون جأشه وقوة غريزته، كهدبة بن الخشرم ومرة بن محكان السعدي "ص١٢٩ ج١: العمدة".

ويقال إن ذلك كان سنة ٥٥٢ بعد الميلاد، وقيل: سنة ٥٦٤.

---

١ ذكر البغدادي في خزانة الأدب أن لديوان طرفة شرحا آخر للأعلم الشنتمري.

٢ الرغوث: النعجة المرضع.

* زيادة على الأصل.." (١)

١٤١-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ١٥٠/٣

"الباب الثامن *: التأليف وتاريخه عند العرب ونوادر الكتب العربية

كتب الشعر:

من هذه الكتب ما يخصون فيه الكلام بالشعر نفسه، فيبينون عن وجه المعنى ويكشفون عن طريقة الصنعة؛ ككتاب "نقد الشعر" لقدامة بن جعفر الكاتب المتوفى سنة ٣٣٧هـ، وكتاب "العمدة" لابن رشيق القيرواني، المتوفى سنة ٤٦٣هـ، وهو أحسن ما وضع في صناعة الشعر ونقده وعيوبه؛ وقد ذكر صاحب "نفح الطيب" أن للأعلم الشنتمري المتوفى سنة ٥٤٩هـ كتابا في مختصر العمدة والتنبيه على أغلاطه "ص٤٣٥ ج١: نفح الطيب".

ومن هذا القبيل كتب البلاغة: كـ"الصناعتين" للعسكري وما كان قبله وما وضع من بعده -كما سنذكره عند الكلام على البديع- ومن كتب الشعر ما هو مخصوص بالطبقات والتراجم، ومنها كتب المختارات والدواوين.

الطبقات والتراجم:

وهذه هي الكتب التي يخبرون فيها عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم في أشعارهم وقبائلهم وأسماء آبائهم ومن كان يعرف باللقب أو الكنية منهم، ويذكرون فيها ما يستحسن من أخبار الشاعر وما يستجاد من شعره، وما [أخذ عليه من الغلط والخطأ [في ألفاظه] وما سبق إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون.

وعلى أن هذه هي أركان النقد فهم لا يفيضون فيها ولا يبسطون الكلام عنها، وقليلا ما يؤمنون إلى المهم منها وخصوصا المتأخرين؛ لأنهم لا يريدون إلا جهة التاريخ فلا ينظرون إلى الموازنة والترجيح؛ لأن هذا تاريخ عملي لا يكون إلا بين النظراء من طبقة واحدة في العصر، أو استقراء الإجادة الغالبة على شعرهم، وهم إنما يريدون مجموع العصور المختلفة، وكل ما جاء من أقوالهم وكتبهم في الموازنة والتنظير لم يعد أفرادا معدودين، هم جرير والفرزدق وبشار ومروان بن أبي حفصة ومسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو تمام والبحتري ثم المتنبي.

ومما ننبه عليه أن الرواة لم يكونوا يتكلمون في الشعراء إلا بعد موتهم، اتقاء لمعرة اللسان والوقوع فيه؛ وقد جهدوا بأبي عبيدة أن يفضل بين مسلم والنواسي فكان يقول: أنا لا أحكم بين الأحياء. وهذا الأخفش قد طعن على بشار في كلمة [لم يسمع وزنها] عن **العرب، فهجاه [**بشار] حتى استوهبوا منه عرضه، فكان الأخفش بعد ذلك يحتج بشعره في كتبه ليبلغه "ص٥٤ ج٣: الأغاني"، وكذلك فعل بسيبويه حتى توقاه واستكف شره.

ولم يدون من ذلك شيء مقصود بالتأليف إلا كتاب "الموازنة بين الطائيين" للآمدى المتوفى سنة ٦٠٨هـ، وما كتب عن المتنبي كـ"الرسالة الحاتمية" للحاتمي، وذكر مقدمتها ابن خلكان في تاريخه؛ ورسالة الصاحب بن عباد في إظهار مساوئ المتنبي، وقد عمل بعدها القاضي أبو الحسن علي بن عبد

---

* قلت: كنت أحسب هذا الفصل والذي يليه بعض الباب العاشر من الكتاب، "موضوعه التأليف، وتاريخه عند العرب، ونوادر الكتب العربية".

وعلى هذا الظن تأخرت بنشر هذين الفصلين إلى هذا الموضع، ثم بدا لي من بعد أن المؤلف لم يستوف البحث في

شيء من موضوعات هذا الباب، وأنه أعد هذين الفصلين ليكونا تماما لباب الشعر، تنبهت لذلك من عبارة وردت في بعض حديثه عن "كتب الشعر"، ولم أستطع أن أتدارك ما فات بنشر هذين الفصلين في موضعهما حيث أراد، فرأيت إثباتهما هنا.." (١)

١٤٢-تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس (١٤٢٤)

"عبد الرحمن زرياب إلى الأندلس وتقول الروايات ان الغزال لم يرتح إلى هذا **القادم فهجاه هجاء** مقذعا، لسبب لا ندريه، فغضب منه عبد الرحمن عندما شكاه إليه زرياب فأمر بنفيه عن الأندلس فكلمه فيه أكابر دولته فعفا عنه، وتضيف إحدى الروايات انه لم يطب نفسا بالمقام في بلده فهاجر إلى المشرق، بعيد وفاة أبي نواس، وانه أقام مدة يتجول في البلاد المشرقية ثم حن إلى وطنه فعاد وهو قد شارف الستين. ولكن ليس هناك من الأسباب المقنعة ما يجعلنا نعتقد صحة هذه الرواية أو أن الغزال رأى المشرق أبدا.

وولاه الأمير عبد الرحمن قبض الأعشار ببلاط مروان واختزالها في الأهراء استجابة لرغبة عبر عنها في إحدى قصائده (١) . وفي ذلك العام ارتفعت الأسعار فباع الغزال كل ما لديه من مخزون، ثم نزل المطر ورخص الطعام، فلما علم الأمير بما فعله الغزال أنكره وقال: " إنما تعد الأعشار لنفقات الجند والحاجة إليها في الجهد فماذا صنع الخبيث؟ خذوه بأداء ما باع من أثمانها واشتروا به طعاما "، وأبى الغزال ان يدفع ثمن ما باعه وقال: " إنما اشتري لكم من الطعام عدد ما بعت من الإمداد " فأمر الأمير بحمله مقيدا وسجنه بقرطبة، ومن السجن رفع الغزال إلى الأمير قصيدته التي مطلعها: بعض تصابيك على زينب ... لا خير من الصبوة للأشيب وقد مدح فيها الأمير بالعدالة والهيبة فقال:

من مبلغ عني إمام الهدى ... الوارث المجد أبا عن أب

إني إذا أطنب مداحه ... قصدت في القول فلم أطنب

لا فك عني الله إن لم تكن ... أذكرتنا من عمر الطيب

وأصبح المشرق من شوقه ... إليك قد حن إلى المغرب

---

(١) راجع المطرب: ١٢٨ وفيه أيضا تفصيل لفارة الغزال عند ملك النورمانديين ١٣٠ - ١٣٦.." (٢)

١٤٣-تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس (١٤٢٤)

"وجوده، وفي رحلته هذه لقي أبا تمام وروى عنه شعره، وعاد إلى الأندلس بعد ذلك يقرئ شعر أبي تمام ويدرس الأحداث بجامع قرطبة (١) ، وعلى مقربة منه مجلس القاضي، ولذلك كان مؤمن عارفا بما يجري من أمور في مجلس القضاء فكان كثير العبث بالقضاء وقد مرت بنا مداعبته للقاضي قبعة عمرو بن عبد الله وتعريضه به وإضحاك الناس بذلك (٢) ، وكان لهذا القاضي ابن يدعى أبا عمرو كثرت فيه القالة ونسب إلى اختيان بعض المال **المستودع فهجاه**

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٣/٢٢٥

(٢) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس ص/١١٢

مؤمن ومدح أباه (٣) فلما بلغت الأبيات سمع الأمير محمد قال: قد أكثر الناس في عمرو وفي ولده وعزل الأب عن القضاء (٤) .

وكان مؤمن لا يدع موقع نادرة أبدا حتى مع الطالب الذين يقرأون عليه. سأله مرة أحدهم بعد ان قرأ بيت أبي تمام: أرض خلعت اللهو خلعي خاتمي ... فيها وطلقت السرور ثلاثا من سرور هذه أصلحك الله؟ فقال مؤمن: هي امرأة حبيب وقد رأيتها ببغداد (٥) . وكانت تعليقاته تشيع بين الناس فيرددونها فتكون سببا لتنكر الناس له وحقدهم عليه وتربصهم به. قبل له مرة: مالك لا تسامر الوزير حامدا (الزجالي) حسبما نراك تفعله مع الوزراء من اصحابه مع قديم اتصالك به فقال: ذاك جنازة غريب لا يصحبها من صحبها إلا الله. فبلغت كلمته حامدا فحقدها عليه. وبعد أيام ذهب مؤمن يشيعه وهو ذاهب من قصر السلطان إلى داره فلما اراد مؤمن الانصراف قال له حامد: أعظم الله أجرك أبا مروان وكتب خطاك

---

(١) قضاة قرطبة: ١٠٤

(٢) قضاة قرطبة: ١٠٥

(٣) قضاة قرطبة: ١٢١ وابن القوطية: ٧٢

(٤) قضاة قرطبة: ١٢١

(٥) المغرب ١: ١٣٢.." (١)

١٤٤-تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس (١٤٢٤)

"ولبث مؤمن في سجنه حتى عام ٢٦٧. ثم أن أهل السجن ذات يوم كسروا السجن وفروا منه، وربما كان سبب ذلك مجاعة حدثت حينئذ وتطاول فيها المفسدون وكثرت السرقات والتعديات (١) ، وأبى مؤمن أن يفر حين سمع أن هاشما قدم لمعاينة السجن ظنا منه ان ذلك قد يرقق قلبه عليه، ولما دخل هاشم قام إليه مؤمن واستعطفه فلم يلتفت إليه بل أوصى السجان أن يوصد عليه، فأدركه كمد ويأس لم يمهلاه اكثر من ستة أيام، وتوفي ليلة الثلاثاء لأربع خلون من رجب سنة ٢٦٧ (٢) .

شعره

قال فيه ابن حيان: انه فحل شعراء قرطبة، ولقبه الحجازي " دعبل الأندلس " لأنه تميز في الهجاء حتى كان يهاجي ثمانية عشر شاعرا ويتفوق عليهم، وممن كان يهاجيه ديك تيس الجن احمد بن محمد الكتاني (الجياني) (٣) والعتبي المختص بمدح الأمير القاسم بن محمد (٤) وعباس بن فرناس، وكان مؤمن يتندر عليه في محاولته الطيران ويقول: يطم على العنقاء في طيرانها ... إذا ما كسا جثمانه ريش قشعم وصنع عباس في بيته هيئة السماء وخيل للناظر فيها النجوم والغيوم والبروق فهجاه مؤمن عابثا. وكان أيضا يتعقبه في شعره فلما أنشد قول عباس في مدح الأمير محمد:

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس ص/١٢٤

رأيت أمير المؤمنين محمدا ... وفي وجهه بذر المحبة يثمر قال له مؤمن: قبحا لما ارتكبته، جعلت وجه الخليفه محرثا يثمر فيه البذر، فخجل عباس وسبه (٥) .

---

(١) قضاة قرطبة: ١٥١

(٢) المغرب ١: ١٣٣

(٣) المغرب ٢: ١٥٨

(٤) المغرب ١: ١٣٤

(٥) النفح ٢: ٨٧٣." (١)

١٤٥-تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس (١٤٢٤)

"يسألنا إجازته فعلمت اني المراد ". ومن الجدير بالملاحظة هنا نظرة ابن شهيد إلى نفسه اولا، وكيف لم يغب عن باله ان يذكر قيام الأصحاب في المجلس له، ثم نظرته إلى ابن عباس وكبريائه ورأيه في طبيعة العلاقة بينه وبين الحناطي. ثم انه أخذ قلما وأجاز القسيم بديهة وانصرف، وبعد قليل لحق به أصحابه وأنبأوه ان ابن عباس لم يعجب بما جاءت به بديهته ولم يرتضه، وسألوه **هجاءه، فهجاه مقذعا**، فلا غرابة إذا لم يكن بين الرجلين شيء من الانسجام. ومع ذلك فبينه وبين ابن عباس مراسلات يقول في بعضها " إلى وزير كان لي وزرا، رقرق شرابي وأخصب به جنابي " (١) ويعده ابن عباس بصرف ضيعة له كانت بجهة تدمير من أملاك أبيه لما كان واليا بتلك الناحية (٢) ويقول ابن حيان في وصف ما صنعه ابن عباس حين قدم قرطبة: " ومن عجبه انه دخل قرطبة؟ ومنها منتهاه - وهم بقية الناس - فحجب كبيرهم الشيخ أبا عمر بن أبي عبدة من غير عذر؟ وتنقص أديبهم أبا عامر بن شهيد، ولم يك يحسن مستمليا له، ثم أجمل وصف جماعتهم وقد سئل عنهم فقال: ما رأيت بقرطبة الا سائلا أو جاهلا " (٣) .

وكان أشد ما يغيظ ابن شهيد إلصاق العيب بإنشائه وشعره ولذلك صب سوط عذاب على أبي بكر المعروف باشكمياط لأنه زعم ان ابن شهيد ينتحل ما لغيره، وتعقب ابن الافليلي أحد معلمي اللغة في قرطبة بشدة وتهكم به كلما سنحت الفرصة، وبسببه جرد قلمه لكتابة " رسالة التوابع والزوابع " وهاجم من أجله طبقة المعلمين جملة بعنف وشدة، فمما قاله فيهم " وقوم من المعلمين بقرطبتنا ممن أتى على أجزاء من النحو، وحفظ كلمات من اللغة، يحنون على اكباد غليظة، وقلوب كقلوب

---

(١) الذخيرة ١/١: ١٨٢

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس ص/١٢٦

(٢) المصدر نفسه ١/١: ١٦٦

(٣) الذخيرة ق١: ١٨٦." (١)

١٤٦-تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"ففزع الحارث ورد عليه ما سلبه منه١. وواضح أن زهيرا يستخدم في وصف هجائه المنتظر كلمة الدنس؛ فهو سيلحق به عن طريق هجائه الرجس والإثم. ويروى أن رجلا يسمى زرعة بن ثوب من بني عبد الله بن غطفان خدع غلاما من عشيرة مزرد بن ضرار الشاعر يسمى خالدا كان يرعى إبلا لأبويه فاشتراها منه بغنم واستاقها، ورجع الغلام إلى أبويه فأخبرهما بما فعل؛ فقال أبوه: هلكت والله وأهلكتنا، وركب إلى مزرد وقص عليه القصة؛ فقال مزرد: أنا ضامن لك أن ترد علينا بأعيانها، وأنشأ قصيدة طويلة يتوعد فيها زرعة، ويطب إليه أن يرد الإبل، ونراه يعوذها بهجائه؛ فهي إن لم ترد ستكون نارا تأتي على الأخضر واليابس عند زرعة وقومه وسيصيبها الجرب والأمراض المستعصية، يقول٢:

فيا آل ثوب إنما ذود خالد ... كنار اللظى لا خير في ذود خالد٣

بهن دروء من نحاز وغدة ... لها ذربات كالثدي النواهد٤

جربن فما يهنأن إلا بغلقة ... عطين وأبوال النساء القواعد٥

وقد تحولوا يصبون أهاجيهم ولعناتهم على خصومهم هم وعشائرهم؛ فلم يسلم منها أحد من أشرافهم، يقول الجاحظ: "وإذا بلغ السيد في السؤدد الكمال حسده من الأشراف من يظن أنه الأحق به، وفخرت به عشيرته فلا يزال سفيه من شعراء تلك القبائل قد غاظه ارتفاعه على مرتبة سيد عشيرته؛ فهجاه، ومن طلب عيبا وجده فإن لم يجد عيبا وجد بعض ما إذا ذكره وجد من يغلط فيه ويحمله عنه؛ ولذلك هجي حصن بن حذيفة، وهجى زرارة بن عدس وهجي عبد الله بن جدعان وهجي حاجب بن زرارة؛ وإنما ذكرت لك هؤلاء لأنهم من سؤددهم وطاعة القبيلة لهم لم يذهبوا فيمن تحت أيديهم من قومهم ومن حلفائهم وجيرانهم مذهب كليب بن ربيعة ولا مذهب حذيفة بن بدر ولا مذهب عيينة بن حصن ولا مذهب لقيط بن زرارة. فإن هؤلاء وإن كانوا سادة قد كانوا يظلمون٦" وبمقدار ما

---

١ أغاني: ١٠/ ٣٠٧ وما بعدها.

٢ المفضليات: ص ٧٩.

٣ الذود: الجماعة القليلة من الإبل.

٤ دروء: جمع درء وهو النتوء. والنحاز: داء يصيب الإبل بالسعال. الغدة: طاعون الإبل. الذربات: جمع ذربة وهي رأس الخراج، النواهد: النواهض.

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس ص/٢٢٦

٥ يهنأن: يطلين. الغلقة: شجر يدبغ به الجرب. عطين يريد أنه لا يدبغ بها إلا بعد العطن، القواعد: العجائز.
٦ الحيوان ٢/ ٩٣.." (١)

١٤٧-تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"وكانوا يكثرون من تأبين من يموتون منهم في ميادين الحرب، وقد يضمنون هذا التأبين هجاء لاذعا لخصومهم وفخرا بعشيرتهم ومآثرها وأيامها، على نحو ما نجد في قصيدة المرقش١:

هل بالديار أن تجيب صمم ... لو كان رسم ناطقا كلم

فقد بدأها بالغزل وخرج منه إلى الرثاء؛ فمديح بعض ملوك الغساسنة، ثم فخر **بقومه، وهجا أعداءهم**. وقد يجعلون القصيدة خالصة للتأبين، على نحو ما صنع دريد بن الصمة في مرثية أخيه عبد الله٢.

أرث جديد الحبل من أم معبد ... بعاقبة وأخلفت كل موعد

وقد استهلها على هذه الشاكلة بالغزل، ثم مضى يرثي أخاه مصورا مصرعه وولهه به وجزعه ومتحدثا عن خلاله الحميدة من الشجاعة والجود والمضاء والصبر والحزم.

ولم يؤبنوا أبطالهم من القتلى فحسب؛ بل فسحوا في مراثيهم لتأبين أشرافهم وإن ماتوا حتف أنوفهم، فخرا بهم واعتزازا بمناقبهم وأعمالهم ومآثرهم، وقد نجدهم يستنزلون لهم الغيث من السماء حتى تصبح قبورهم رياضا عطرة، ومن رائع تأبينهم مرثية أوس بن حجر لفضالة بن كلدة الأسدي، وفيها يقول٣:

أيتها النفس أجملي جزعا ... إن الذي تحذرين قد وقعا

إن الذي جمع السماحة والنـ ... ـجدة والحزم والقوى جمعا

الألمعي الذي يظن لك الـ ... ـظن كأن قد رأى وقد سمعا٤

المخلف المتلف المرزأ لم ... يمتع بضعف ولم يمت طبعا٥

أودى وهل تنفع الإشاحة من ... شيء لمن قد يحاول البدعا٦

---

١ المفضليات: ص ٢٣٧.
٢ الأصمعيات: ص ١١١، أرث: أخلق. بعاقبة: بآخرة.
٣ ديوان أوس بن حجر ص ٥٣ والأغاني: ١١/ ٧٤.
٤ الألمعي: حاد الذكاء، يريد أنه يحدس الأمور فلا يخطئ وأنه فطن صادق الظن جيد الفراسة.
٥ المرزأ: الذي تصيبه الرزايا في ماله لكرمه، يمتع: يصاب، الطبع: اللئيم.
٦ أودى: مات، الإشاحة: الجد في طلب الشيء، البدع: الأمور الغريبة.." (٢)

---

(١) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف ص/١٩٨
(٢) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف ص/٢٠٩

١٤٨-تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"فقال: لا. وتمضي القصة فتذكر أن علقمة كان قد اختلف مع ابن عمه عامر بن الطفيل على سيادة القبيلة، وتنافرا منافرة حادة، اشترك فيها كثير من الشعراء، فكان مع علقمة مروان بن سراقة والحطيئة ومع عامر لبيد الشاعر المشهور؛ ولما لم يجر علقمة الأعشى من الموت أتى عامر بن الطفيل فقال له: أجرني قال: قد أجرتك، قال: من الجن والإنس؟ قال: نعم، قال: ومن الموت. قال: نعم. قال: وكيف تجيرني من الموت؟ قال: إن مت وأنت في جواري بعثت إلى أهلك الدية، فقال: الآن علمت أنك قد أجرتني من الموت؛ فمدح **عامرا وهجا علقمة١**.

والأعشى في شعره لا يعيش لمديح السادة والأشراف وأخذ نوالهم فحسب؛ بل هو يعيش أيضا لقبيلته ومنازعاتها الكبيرة مع بكر ضد الفرس؛ ففي ديوانه مطولة يهددهم فيها ويتوعدهم كما يتوعد من يقف معهم من العرب مثل إياد٢، وهو يعيش كذلك في منازعات قبيلته مع بني شيبان، فيتعرض بالوعيد والتهديد ليزيد بن مسهر الشيباني، على نحو ما تصور ذلك معلقته. فإذا حدثت منازعات صغرى بين عشيرته وأبناء عمومتهم من عشائر قيس بن ثعلبة ناصرها ذاكرا ما بينهم وبينها من أواصر الرحم، على نحو ما نرى في قصائده التي وجهها إلى بني جحدر وبني عبدان. وقد اصطدم عند الأخيرين بشاعرهم جهنام، فتهاجيا طويلا.

ويقال إنه لما سمع بالرسول صلى الله عليه وسلم وانتصاراته وانتشار دعوته رغب في الوفود عليه ومديحه، وعلمت قريش بذلك فتعرضت له تمنعه، وكان مما قاله له أبو سفيان بن حرب: إنه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك، وكلها بك رافق ولك موافق، قال: وما هن؟ فقال أبو سفيان: الزنا والقمار والربا والخمر؛ فعدل عن وجهته، وأهدته قريش مائة من الإبل، فأخذها وانطلق إلى بلده معرضا عن الرسول ودعوته؛ فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره، فقتله٣ سنة٦٢٩ للميلاد. وهذه الخلال التي ذكرها أبو سفيان والتي جعلته يصد عن لقاء الرسول الكريم تدل على أنه كان وثنيا مغرقا في وثنيته، وفي شعره نفسه ما يصور معالم هذه الوثنية،

---

١ انظر في هذه المنافرة وصلة الأعشى بها الأغاني: "طبعة الساسي" ١٥/ ٥٥ وديوان الأعشى: ص١٦٥.

٢ الديوان: القصيدة رقم ٣٤.

٣ أغاني: ٩/ ١٢٥ وما بعدها والشعر والشعراء: ١/ ٢١٢.." (١)

١٤٩-تحسين القبيح وتقبيح الحسن الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وبلغني أن الأمير خلف بن أحمد كان يعجب جدا بقول أبي الفتح البستي وينشده ويردده: لا يغرنك أنني لين اللمس ... فغربي إذا انتضيت حسام أنا مالورد فيه راحة قوم ... ثم فيه لآخرين زكام

تقبيح النرجس

لما قبح ابن الرومي الورد وهجنه وهجاه، وفضل النرجس عليه، تصدى له نفر من الشعراء بالمعارضة والمناقضة، وهجو

---

(١) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف ص/٣٣٧

النرجس وفضلوا الورد عليه. فمنهم ابن الحاجب، ومن أجود ما قال فيه قوله: يا ظلوما يفضل النرجس الرذ ... ل على الورد، قد تحاملت فاقصد صبغة الورد صبغة الدم، والنر ... جس مثل العيون في الشبه يوجد ملك الجسم كله الدم لا العي ... ن، عقول الورى بذلك تشهد قد رأينا الأعمى يعيش بلا عي ... ن، وإن يفقد الدم المرء يفقد وإذا كان ذا كذا، فدم الإن ... سان من عينه أجل، وأمجد ولشتان بين خدين، هذا ... أصفر لونه، وهذا مورد فلماذا مدحت لونين، كل ... منهما عيبه مبين مؤكد صفرة اللون علة، والبياض ال ... محض عيب محدد ليس يحجد ومنهم أبو العلاء السروري يقول بعده بزمان: انظر إلى نرجس تبدت ... صبحا لعينيك منه طاقه واذكر أسامي مشبهيه ... بالعين في دفتر الحماقه وأي حسن يرى لطرف ... مع يرقان يحل ماقه." (١)

١٥٠-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"قصيدة ابن الرومى النونية التى فى أبى الصقر فقال عبد الله هى دار البطيخ فضحك الجماعة فقال اقرءوا نسيبها فانظروا أهى كما قلت أم لا وقد ظرف عبيد الله فإن نسيبها قوله

(أجنت لك الوجد أغصان وكثبان ... فهن نوعان تفاح ورمان)

(وفوق ذينك أعناب مهدلة ... سود لهن من الظلماء ألوان)

(وتحت هاتيك عناب تلوح به ... أطرافهن قلوب القوم قنوان)

(غصون بان عليها الدهر فاكهة ... وما الفواكه مما يحمل البان)

(ونرجس بات كسر الطل يضربه ... وأقحوان منير النور ريان)

(الفن من كل شيء طيب حسن ... فهن فاكهة شتى وريحان)

(ثمار صدق إذا عاينت ظاهرها ... لكنها حين تبلو الطعم خطان)

(بل حلوة مرة طورا يقال لها ... أرى وطورا يقول الناس ذيفان)

وذكر أبو نصر سهل بن المرزبان فى كتابه كتاب أخبار الوزراء أن ابن الرومى عمل قصيدته فى أبى الصقر التى أولها (أجنت لك الوجد أغصان وكثبان ...)

فبلغت الأخفش فقال إذا يكون الوزير ملازما لدار البطيخ فحكيت كلمته لابن الرومى فهجاه بقصيدة ثم عاود رعونته فمزق عرضه بالهجاء فى عدة قصائد

٨٥٤ - (حصن تيماء) بلدة بين الشام والحجاز لها حصن يتمثل به فى الحصانة يقال إن سليمان عليه السلام بناه بالحجارة والكلس فسمته العرب الأبلق لما يشوبه من البياض والسواد وكان ملكه عاديا اليهودى ثم ابنه السموءل وفيه يقول الأعمش." (٢)

١٥١-جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني (٤٥٣)

---

(١) تحسين القبيح وتقبيح الحسن الثعالبي، أبو منصور ص/٦٨

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٥٢٠

"وقد كتب أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد إلى أبي عبد الله الطبري لما استحضره عضد الدولة للمنادمة: وقفت على ما وصفته من بر الأمير بك، وتوفره عليك، وليس العجب أن يتناهى مثله في الكرم إلى أبعد غاياته؛ وإنما العجب أن يقصر في مساعيه عن نيل المجد كله، وحيازة الفضل بأجمعه؛ وقد رجوت أن يكون ما يغرسه أجدر غرس بالزكاء، وأضمنه للريع والنماء؛ فأرع ذلك، واركب في الخدمة طريقة تبعدك من الملال، وتوسطك في الحضور بين الإكثار والإقلال، ولا تسترسل كل الاسترسال، فلأن تدعى من بعيد مرات، خير من أن تقصى من قريب مرة. وليكن كلامك جوابا تتحرز فيه من الخطل والإسهاب، ولا تعجبن بتأتي كلمة محمودة، فيلح بك الإطناب توقعا لمثلها، فربما هدمت ما بنته الأولى.

وبضاعتك في الشرب مزجاة، وبالعقل يزم اللسان، ويلزم السداد؛ فلا تستفزنك طربة الكرم على ما يفسد تمييزك. والشفاعة لا تعرض لها فإنها مخلقة للجاه، فإن اضطررت إليها فلا تهجم عليها حتى تعرف موقعها، وتطالع موضعها، فإن وجدت النفس بالإجابة سمحة، وإلى الإسعاف هشة، فأظهر ما في نفسك غير مخفف؛ ولا توهم أن في الرد عليك ما يوحشك، ولا في المنع ما يغيظك. وليكن انطلاق وجهك إذا دفعت عن حاجتك، أكثر منه عند نجاحها على يدك؛ ليخف كلامك ولا يثقل على مستمعيه منك، أقول ما أقوله غير واعظ ولا مرشد، فقد كمل الله خصالك، وفضلك على كل حالك، لكن أنبه تنبيه المشارك، وأعلم للذكرى موقعا لطيفا.

وذكر لعبد الله بن طاهر رجل يصلح للمنادمة، فأحضره فأقبل يأتي بالأشياء في غير مواضعها. فقال: يا هذا، إما أقللت فضولك أو دخولك.

الحاجة إلى الهزل

وهذه النوادر أكرمك الله وإن وقع عليها اسم الهزل، وأسقطت من عين العقل، عند من لا يعلم مواقع الكلم، ولا يفهم مواضع الحكم، فليس ذلك بمروجها، ولا بمبهرجها عند أهل العقول وأولي التحصيل العارفين بمعاقد المعاني، وقواعد المباني، وهل يستندر من المغمورين والمشهورين، ويستظرف من المغفلين والمعقلين، إلا ما خرج عن قدر أشكالهم، وبعد من فكر أمثالهم، وإنما يذكر ما يستظرف، لخروجه عما يعرف.

ومنها ما يدخل في باب الطيب والاستندار، وقد قال الجاحظ: ليس شيء من الكلام يسقط البتة، فسخيف الألفاظ يحتاج إلى سخيف المعاني. وقد قيل: لكل مقام مقال، وقيل لبشار بن برد، كم بين قولك:

أمن طلل بالجزع لن يتكلما ... وأقفر إلا أن ترى مذمما

في نظائر هذه القصيدة من شعرك، ومن قولك:

لبابة ربة البيت ... تبيع الخل بالزيت

لها سبع دجاجات ... وديك حسن الصوت

فقال: إنما القدرة على الشعر أن يوضع الجد والهزل في موضعه، ولبابة هذه جارة لي تنفعني بما تبعث لي من بيض دجاجها، وهذا الشعر أحسن موضعا عندها من:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

ولما استقرت الخلافة للمعتز بالله شخص إليه أبو العبر من ولد عبد الصمد بن علي فہنأه بالخلافة وتعرض لصلته **بالجد، وهجا المستعين** كما فعل البحتري في قصيدته التي أولها:

يجانبنا في الحب من لا نجانبه ... ويبعد منا في الهوى من نقاربه

فلم يقبل عليها، فعمل أبو العبر قصيدة مزدوجة كلها هزل من غير تقويم ولا إعراب منها قوله: أيا أحمد الرقيع، ومن أكلك الرجيع، أتنسى من كان، نصيرك قهرمان، فيأتيك بالسويق، من السوق والدقيق، فصرت الآن في الدار، على رتبة البزار، أما تعلم يا فار، بأن الله يختار، ويعطي غيرك الملك، عزيزا يركب الفلك.

وفيها ما لا يذكر من حماقات واختلال، وبرد وانحلال، وكلام مرذول، غث مهزول؛ فضحك المعتز منها، وأمر له بألف دينار، فألح على جعفر بن محمود الإسكافي في الاقتضاء، وهو حينئذ وزير المعتز، فألط عليه. فقال له جعفر: عهدي ببني هاشم يأخذون الصلات بشرفهم وعلومهم وجدهم، وأنت تأخذ بالمحال والهزل؛ فأنت عجيب من بينهم!! فقال أبو العبر: صدقت أنا عجيب مِن بينهم، كما أنت عجيب في أهل إسكاف، كلهم نواصب وأنت من بينهم رافضي، وكان جعفر ينسب إلى ذلك. ثم أنشد أبو العبر قول جميل:

بثينة قالت يا جميل أربتنا ... فقلت كلانا يا بثين مريب

وأريبنا من لا يؤدي أمانة ... ومن لا يفي بالعهد حين يغيب." (١)

١٥٢-جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي (١٣٦٢)

"الجعدي، وعمر بن أبي ربيعة، والأخطل، والفرزدق، وجرير، والكميت، وجميل، وكثير، ونصيب والراعي، وذو الرمة.

(١) كعب بن زهير

هو كعب بن زهير بن أبي سلمى أحد فحول المخضرمين ومادح النبي ولما ظهر الإسلام ذهب أخوه بجير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب كعب **لإسلامه وهجاه وهجا رسول** الله وأصحابه، فتوعده النبي صلى الله عليه وسلم وأهدر دمه فحذره أخوه العاقبة إلا أن يجيء إلى النبي مسلما تائبا، فهام كعب يترامى على القبائل أن تجيره فلم يجره أحد، فلما ضاقت الأرض في وجهه جاء أبا بكر رضي الله عنه بالمدينة وتوسل به إلى الرسول فأقبل هو عليه وآمن وأنشده قصيدته المشهورة:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم إثرها لم يفد مكبول

فخلع عليه النبي بردته فبقيت في أهل بيته حتى باعوها لمعاوية بعشرين ألف درهم ثم بيعت للمنصور العباسي بأربعين ألفا، ومات سنة ٢٤هـ.

شعره: كان كعب من الشعراء المجيدين المشهورين بالسبق وعلو الكعب في الشعر، وكان خلف الأحمر أحد علماء

---

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني ص/٥

الشعر يقول: لولا قصائد لزهير ما فضلته على ابنه كعب، وكفاه فضلا أن الحطيئة مع ذائع شهرته رجاه أن ينوه به في شعره فقال:

فمن للقوافي شأنها من يحوكها ... إذا ما مضى كعب وفوز جرول." (١)

١٥٣-جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي (١٣٦٢)

"(٧) الأخطل

هو أبو مالك غياث الأخطل بن غوث التغلبي النصراني، شاعر الأمويين وأمدح ثلاثة شعرائهم المتقدمين والمتفرد بوصف الخمر دون الإسلاميين قال الشعر وهو صبي وما لبث أن زاحم شاعر تغلب وقتئذ (كعب بن **جعيل) وهجاه وظهر** عليه ولما طلب يزيد ن معاوية قبل أن يلي الخلافة من كعب هجاء الأنصار." (٢)

١٥٤-حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)

"قال، ثم قال: ما هذا الشعر؟ فقلت: لا أدري! فقال: هذا هو المستطرد، -أو قال الاستطراد- قال: قلت: فما معنى ذلك؟ قال يريد وصف الفرس، وهو يريد هجاء عثمان.

٦٦ قال محمد بن يحيى: فاحتذى هذا البحتري، فقال في قصيدة يمدح بها محمد بن علي القمي، ويصف فيها الفرس كامل:

وأغر في الزمن البهيم محجل ... قد رحت منه على أغر محجل

كالهيكل الجني، إلا أنه ... في الحسن جاء كصورة في هيكل

ملك العيون فإن بدا أعطيته ... نظر المحب إلى الحبيب المقبل

ما إن يعاف قذى ولو أوردته ... يوما خلائق حمدويه الأحول

٦٧ قال أبو علي: حمدويه هذا، كان عدوا للمدوح.

فاستطرد به في شعره، وهو من أصحاب البحتري، وقيل له إنه مستعاب بهذا البيت، قال: ولم!؟ قالوا: "لأنك سرقته من أبي تمام"، فقال: "أعاب على أخذي من أبي تمام؟! والله ما قلت شعرا قط إلا بعد أن أخطرت شعره بفكري" قال: "فأسقط البيت من بعد فليس يكاد يوجد في أكثر النسخ".

٦٨ قال أبو علي: وأبو تمام إنما أخذ هذا الاستطراد من قول الفرزدق طويل:

كأن.. الأزد حول ابن مسمع ... إذا عرفت أفواه بكر بن وائل

---

(١) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي ١٣٤/٢

(٢) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي ١٤٧/٢

فقد تعاور هذا المعنى طائفة من الشعراء قديما، وحديثا، وأول من ذكره السموأل وكل آخر تبع له، في قوله طويل:

وإنا أناس ما نرى القتل سبة ... إذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول

٦٩ ومن بديع هذا الباب قول الآخر طويل:

خليلي من كعب أعينا أخاكما ... على دهره، إن الكريم معين

ولا تبخلا بخل ابن قزعة إنه ... مخافة أن يرجى نداه حزين

إذا جئته في حاجة سد بابه ... فلم تلقه إلا وأنت كمين

٧٠ وأتى جرير بهذا فحثا في وجوه السابقين إلى هذا المعنى، فضلا عمن تلاهم، فإنه استطرد باثنين في بيت **واحد،** **وهجا فيه** واحدا فقال بسيط:

لما وضعت على الفرزدق ميسمى ... وعلى البعيث جدعت أنف الأخطل

٧١ قال أبو علي: ويعترض في هذا خبر أنا ذاكره:

حكى أصحابنا: أن حماد عجرد لما هجا بشارا فقال طويل:

نسبت لبرد وأنت لغيره ... فهبك لبرد.. أمك من برد

وذكر راوية بشار، إنه لما سمع هذا البيت، بكى، وقال ماله لعنه الله! كنت أحوم حول هذا المعنى لأفخر به فلا يطردني، إلى أن سبقني إليه. وليس له، وإنما أراد قول جرير: "لما وضعت على الفرزدق ميسمى" وذكر البيت.

٧٢ قال أبو علي: هذا عندي خبره، فيستحيل مثله عن بشار، إذ لا يشبه من بيت جرير شيئا البته، وإنما أخذه من قول الأول:

أساير.. بنكر.. حقا بيننا ... ولا عن.....

٧٣ قال أبو علي وقد يقع من هذا الاستطراد ما يخرج به من ثم إلى مدح كقول زهير بسيط:

إن البخيل ملوم حيث كان ول ... كن الجواد على علاته هرم

٧٤ أو يستطرد من مدح إلى ذم كقول بكر بن النطاح يمدح مالك بن طوق طويل:

عرضت عليها ما أرادت من المنى ... لترضى، فقالت: قم فجئني بكوكب

فقلت لها هذا التعنت كله ... كمن يشتهي من لحم عنقاء مغرب

سلي كل أمر يستقيم طلابه ... ولا تذهبي يا بدر بي كل مذهب

فأقسم لو أصبحت في عز مالك ... وقدرته ما نال ذلك مطلبي

فتى شقيت أمواله بسماحه ...كما شقيت قيس بأرماح تغلب

أحسن ما قيل في التشبيه

٧٥ قال أبو علي: أجمع أهل العلم بالشعر كأبي عمرو بن العلاء، والأصمعي، وغيرهما، بأن أحسن التشبيه ما يقابل به مشبهان بمشبهين، فإن أحدا لم يقل في ذلك أحسن من قول امرئ القيس طويل:

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

شبه القلوب رطبة، بالعناب، ويابسة، بالحشف البالي، وإنما خص القلوب لأنها أطيبها، فإذا صادت الطير جاءت بقلوبها إلى أفراخها، قال الأصمعي: "إذا كانت الطير تزق منها، فهو أسرع لطيرانها"، وزعم بعض أصحابنا: أن الجارح لا يأكل شيئا من قلوب الطير، وإنما خص القلوب لبقائها في وكر العقاب، تلك التي ذكرها.." (١)

١٥٥-حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)

"٨٦٠ وبعض العلماء لا يراهما عيبا، ووجدت يونس بن حبيب وغيره من علماء الشعر يسمى البيت يأخذه الشاعر على طريق التمثيل فيدخله في شعره "اجتلابا واستلحاقا" فلا يرى ذلك عيبا، وإذا كان الأمر كذلك، فلعمري إنه لا عيب فيما هذه سبيله.

٨٦١ فأما جرير فعير به الفرزدق في قصيدته التي هجاه **فيها، وهجا الراعي** وبني نمير- قال أبو عبيدة: وكان جرير يسميها "الدعامة"- فقال [وافر] :

ستعلم من يكون أبوه قينا ... ومن كانت قصائده اجتلابا

وما أراه أراد بالاجتلاب ها هنا إلا السرق والانتحال.

٨٦٢ أخبرنا محمد بن يحيى عن أبي العيناء عن الأصمعي قال: ربما اجتلب الشاعر البيت، ليس له، فاجتذبه من غيره، فيورده شعره على طريق التمثيل به، لا على طريق السرق له، كما قال النابغة الذبياني [طويل] :

وصهباء لا تخفي القذى وهي دونه ... تصفق في راووقها حين تقطب

تمززتها والديك يدعو صباحه ... إذا ما بنو نعش دنو ا فتصوبوا

فقال الفرزدق، واجتلب البيت الأخير [طويل] :

وإجانة ريا الشروب كأنها ... إذا اغتمست فيها الزجاجة كوكب

تمززتها والديك يدعو صباحه ... إذا ما بنوا نعش دنوا فتصوبوا

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/١١

[فلم يسلبه ولا حاول] هذا مغيرا عليه –وإن كانت الغارة عادته– ولا أراه أورده إلا اجتلابا واستلحاقا، وكان أبو عمرو بن العلاء لا يرى ذلك سرقا.

٨٦٣ أخبرني أبو الحسن بن أبي غسان قال أخبرني أبو الفضل بن الصفة للخيل، وقد أحسن في قصيدته التي يقول فيها [بسيط] :

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

قلت: فالمذهب في هذا، فإن هذا البيت يدخل في شعر غيره؟ قال: لما قال هذا [رادا] على القشيري: "ومنا الذي أسر حاجبا، ومنا الذي سقى اللبن" قال النابغة: "تلك المكارم لا قعبان من لبن" البيت، وقال:

فإن يكن حاجب مما فخرت به ... فلم يكن حاجب عما ولا خالا

قال الأصمعي: ولو كانت هذه القصيدة للنابغة ا لأكبر، بلغت كل مبلغ، قال ابن سلام: وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي في سيف بن ذي يزن حين ظهر على الحبشة: "تلك المكارم لا قعبان من لبن" وذكر البيت.

وقال النابغة الجعدي في كلمة فخر بها ورد على القشيري:

ألا فخرت بيومي رحرحان وقد ... ظنت هوازن أن العز قد زالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

قال: يرويه بنو عامر بن صعصعة للنابغ، والرواة مجمعون على أن الحباب قال حدثني ابن سلام قال [سألت يونس عن] هذا البيت [بسيط] :

تعدو الذئاب على من لا كلاب له ... وتتقي مربض المستأسد الحامي

فقال: هو للنابغة في قصيدته التي أولها:

قالت بنو عامر قول بن أسد ... يا بؤس للحرب ضرارا لأقوام

قال وأظن [الزبرقان استزاده] ، في شعره كالمتمثل حين جاء موضعه صرفا له في قصيدته التي أولها:

أبلغ سراة بني عوف مغلغلة.

وقد تفعل ذلك العرب، فلا يريدون السرق.

٨٦٤ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد النحوي أن أبا الفتح قال أخبرنا ابن دريد عن أبي الحاتم عن الأصمعي قال [مات] النابغة الذبياني وهو ابن خمسين سنة، وإنما قال الشعر قليلا، قال: والنابغة الجعدي فحل، وهو جيد أبا الصلت بن أبي ربيعة قاله وأحسب الجعدي جاء به متمثلا، وقال يونس: هذا استلحاق وليس بانتحال، وغيره يسميه انتحالا، ولكنه أحسن العبارة.

٨٦٥ وقد يجلب الشاعر البيت أو البيتين من شعر شاعر، أو المعنى والمعنيين إذا كان ذل الشاعر مخاطبا له، وكان هو

مجيبا عن مخاطبته، وكذلك يلقى في شعر جرير والفرزدق، ولا نرى ذلك سرقا -كقول الفرزدق في هذه القطعة [كامل] :

إن الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتا دعائمه أعز وأطول

فقال جرير رادا عليه:

إن الذي سمك السماء بنى لنا ... عزا علاك فما له من منقل

ومثل هذا، قول الرجل للآخر: "أنا أعلى منك بيتا وأسنى ذكرا" فيقول الآخر: "بل أنا أعلى بيتا وأسنى ذكرا" ولو رأى جرير -مع معرفته بأساليب الشعر وأفانين الفخار- أنه عيب، وسرق، لتنكبه، لا سيما والفرزدق يقول له في هذه القصيدة:

إن استراقك يا جرير قصائدي ... مثل ادعاء سوى أبيك تنقل." (١)

١٥٦-حماسة القرشي عباس القرشي (١٢٩٩)

"وقال آخر:

مهما نسيت فما أنسى مقالتها ... يوم الوحيل لأتراب لها عرب

سكن قلبي بأيديكن إن له ... **وهجا يفوق** ضرام النار واللهب

ليت الفراق نعى روحي إلى بدني ... قبل التآلف بين الرحل والقتب

وقال آخر:

ياحبذا عمل الشيطان من عمل ... إن كان من عمل الشيطان حبيها

لنظرة من سلمى اليوم واحدة ... أشهى إلي من الدنيا وما فيها." (٢)

١٥٧-حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري (٨٠٨)

"وارتفاعه في الهواء ثلاثين ذراعا. وقال مقاتل: كان ثمانين في ثمانين. وقيل: كان طوله ثمانين ذراعا، وعرضه أربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا.

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: كان سليمان عليه السلام مهيبا، لا يبدأ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه، فرأى ذات **يوم وهجا قريبا** منه فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا عرش بلقيس. فقال: يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين؟ قال عفريت من الجن:

أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك

. «١»

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/٩٨

(٢) حماسة القرشي عباس القرشي ص/٣٠٥

وكان سليمان يجلس في مجلس الحكم من الصباح إلى الظهر، وإني عليه أي على الإتيان به لقوي على حمله، أمين لا أختلس منه شيئا. قال الذي عنده علم من الكتاب، قال البغوي وغيره والأكثرون: على أنه آصف بن برخيا، وكان صديقا يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى: أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك «٢» . قال سعيد بن جبير:

يعني من قبل أن يرجع إليك أقصى من تراه ومعناه أن يصل إليك من كان منك على مد بصرك.

وقال قتادة: قبل أن يأتيك الشخص من مد البصر.

وقال مجاهد: يعني إدامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا. وقال وهب: تمد عينيك فلا ينتهي طرفك إلى مداه حتى أمثله بين يديك. وقيل: إن الذي عنده علم من الكتاب اسمه اسطوم، وقيل هو جبريل، وقيل هو سليمان نفسه. قال له عالم من بني إسرائيل، قيل اسمه اسطوم، آتاه الله معرفة وفهما: أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك. قال سليمان: هات. قال: أنت النبي وابن النبي، وليس أحد أوجه عند الله منك. فإن دعوت الله وطلبت منه كان عندك. قال: صدقت.

والعلم الذي أوتيه، قيل هو الاسم الأعظم. وفي الكلام حذف تقديره فدعا باسم الله الأعظم، وهو يا حي يا قيوم، يا إلهنا وإله كل شيء إلها واحدا، لا إله إلا أنت. وقيل: يا ذا الجلال والإكرام. قيل: شقت الأرض بالعرش فغار في الأرض، حتى نبع بين يدي سليمان. قاله الكلبي. وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: فبعث الله الملائكة، فحملوا السرير من تحت الأرض، يخدون الأرض خدا، حتى انخرقت الأرض بالسرير بين يدي سليمان، وقيل: جيء به في الهواء، وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للمجد، فلما رآه مستقرا عنده، جعل يشكر نعمة الله تعالى، بعبارة فيها تعليم للناس، وعرضة للاقتباس، ثم قال: نكروا لها عرشها. أراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها، وليزيد في الإغراب عليها.

وروت فرقة أن الجن، لما أحست من سليمان، أنه ربما يتزوج بلقيس، فتفشي له أخبار الجن، لأن أمها كانت جنية، وأنها ربما تلد ولدا، فينقل الملك إليه، فلا ينفكون من تسخير سليمان وولده من بعده، فأساؤوا الثناء عليها وظلموها عنده، ليزهدوه فيها، فقالوا: إنها غير عاقلة ولا مميزة وإن رجليها كحافر فرس، وقيل: كحافر حمار، وإنها شعراء الساقين. فجرب." (١)

١٥٨-خاص الخاص الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"الباب الخامس من تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك

فصل المعلمين

قال ابن مجاهد: جرى ذكر علي بن عيسى الوزير وحرفه عن الوزارة بحامد بن العباس عند بعض المعلمين، فقال: قد رفعوا مصحفا ووضعوا طنبورا، وقيل له: إن علي بن عيسى قد ولي الديوان بعد الوزارة، فقال: قد نرى أنه رد من طه إلى

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٩٦١/٢

بسم الله. وقيل لبعضهم: ارتفع ابن أبي البغل، فقال: قل هو الله " أحد " شريف وليست من رجال يس. وقيل بعضهم: ماالسرور؟ قال: كثرة عدد الصبيان وكثافة حروف الرغفان. ووصف ابن مجاهد المقرىء قوما متقاربين، فقال: هم كرغفان المعلم وإبل الصدقة. وذكر إنسانا ثقيلا فقال: هو اثقل من يوم السبت على الصبيان. وكتب إلى صديق له: "كهيعص " مريم: ١ " إني إليك جد صاد، " والصفت " " الصافات: ١ " إن شوقي إليك فوق الصافات والحواميم، إني من فراقك في لعذاب الأليم. وهجا قوما بالبخل على الطعام، فقال: قد حفظوا القرآن واستظهروا ... ما فيه إلا سورة المائدة." (١)

١٥٩-خاص الخاص الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وكتب الأستاذ أبو العلاء بن حسول: إلى صديق له: يا من له في الحسن تبريز ... وقيت لي أين الشواريز صنفان ذا تعجمه بقلة ... وينقط الآخر شونيز وذكرت متنزهات الدنيا في مجلس ابن دريد، فقال: قد ذكرتم نزه العيون فأين أنتم من نزه القلوب؟ قيل: وما هي؟ قال: كتب الجاحظ وأشعار المحدثين. وكان المبرد، يقول: رداءة الخط زمانة الأدب. وقال ابن المعتز: وندمان سقيت الراح صرفا ... وأفق الليل مرتفع السجوف صفت وصفت زجاجتها عليها ... كمعنى دق في ذهن لطيف

فصل الوراقين

قيل لوراق: ما السرور؟ قال: جلود وأوراق وحبر براق وقلم مشاق. وسئل وراق عن حاله فقال: عيشي أضيق من محبرة، وجسمي أدق من مسطرة، وجاهي أرق من الزجاج، ووجهي أشد سوادا من الزاج، وحظي أخفى من شق القلم، ويدي أضعف من القضب، وطعامي أمر من العفص، وسوء الحال ألزق بي من الصمغ. وهجا بعضهم رجلا فقال: ما فيه من عيب سوى أنه ... أبغى من الإبرة والمحبرة

فصل القراء والمحدثين

عشق بعض القراء غلاما، فكان إذا سأله قبلة أو ضمة، قال له: " أفيضوا علينا من الماء " " الأعراف: ٥٠ "، وكان إذا خرج ولم يعلم بخروجه فيصل جناحه." (٢)

١٦٠-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"من أهل الراذان.

كان من رؤسائها. قعد به الزمان، وحاربه الحدثان، فقصد الأمير دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد، وكان لا يهب إلا وقت سكره، فأنشده قصيدة.

منها:

فلم يبق، يا تاج الملوك، وسيلة ... يمت بها ذو حاجة وهو مضطر

---

(١) خاص الخاص الثعالبي، أبو منصور ص/٦٥

(٢) خاص الخاص الثعالبي، أبو منصور ص/٦٩

سوى الخمر أن أضحى لديك منارها ... فوا سوأتا إن قيل: شافعه الخمر

وحاشا وكلا أن يقال: ابن مزيد ... كريم إذا ما هز أعطافه السكر

المهند أبو البركات بن بصيلة المزرفي

من أهل عصري.

ذو خاطر كالمهند الطرير، وعبارة ذكية كالعبير. من ضامه منظومه لن يجار، ومن ثار بمنثوره لا يجد القرار.

إذا شبب ونسب أطرب، وإذا عتب واستعطف استعتب، وإذا مدح وأطرى أعجز وأعجب، وإذا **ذم وهجا ثلب** وأغضب.

هو من كتاب الرؤساء، ورؤساء الشعر.

كيف يسمي أبوه بصيلة، وقد أجنى بولده عسيلة؟ سألت أبا المعالي الكتبي عنه، سنة سبع وخمسين وخمس مئة، فذكر: أنه حين عرفه ب العراق عارق العطلة ونكد الـعيشة، وشام ب الشام وديار بكر برق المعيشة. رحل مشيما، وأبل بسفره مغيما. وها هو الآن كاتب بلدة كذا مستقيم الجاه، في نعمة الله.

وأنشدني من شعره ما نقلته من مجموعه.

فمن ذلك له من قصيدة في الغزل:

فرعاء. بالطول قد خصت ذوائبها ... حسنا، كما خطوها قد خص بالقصر

إذا تمشت، لتقضي حاجة عرضت، ... تمحو الذوائب ما بالأرض من اثر

وله:

أذاب قلبي بدر تم، له ... ألحاظ رئم وقوام القضيب

في خده ورد، وفي ريقه ... شهد، وفي النكهة للصب طيب

يلحظني شزرا إذا جئته ... لأنه يعلم أني مريب

وله:

أفدي الذي زارني وهنا، وقد هجعت ... عين الغيور، ونام الحاسد الحنق

فبت ألثم كفيه، وأكبره ... عن قبلة الخد، حتى قوض الغسق

وله يصف الروض:

الروض بين متوج ومكلل ... والماء بين مكفر ومصندل

فانظر إلى الوسمي كيف كسا الثرى ... ثوبا، يطرزه معين الجدول

تلحظ جنان الخلد في الدنيا، بلا ... شك، وترن نزهة المتأمل

فكأن غيدان البنفسج عاشق، ... بالصد والهجر المبرح قد بلي

وكأن زهرته بقية عضة ... في خد رئم ذي دلال أكحل

والنرجس الغض الشهي، كأنه ... حدق. . أصابت بالصبابة مقتلي

مالي وللآرام؟ قبح حسنها ... حالي، وغالت بالجمال تجملي

وتركنني غرض الرماة مقسما ... بين الوشاة وبين عذل العذل

هذا البيت مطابق مجانس، وقد وقع اختياري عليه وما يتلوه.

وله في الاستجداء استزادة:

خليفة الله، إمام الهدى ... رقاعنا لم حبست عنا؟

إن أنت لم تقض بها حاجة ... لنا، فلم تأخذها منا؟

وله في الذم:

اعتدل الناس في النذالة والجه ... ل وضاقت مسالك السالك

فمن جحيم إلى لظى سفر ... ونحن من هالك إلى مالك

وله:

كمال الدين نقص الدي ... ن لا شك ولا كذب

لئيم. خانه حسب، ... ولم ينهض به أدب

تراه يفور من غيظ ... على الراجي ويلتهب

ويهوى أن آمله ... بكف الحتف مستلب

فلا دامت له الدنيا، ... ولا رقدت له النوب

لو قال: " فلا انتبهت له الدنيا "، كان أحسن في المطابقة.

وله أيضا:

إذا ما قنعنا باليسير، ولم يصل ... هنيئا، قنعنا بالنزاهة والفقر." (١)

١٦١-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"غمر اللباس، متى بدا لك وجهه ... أبصرت فوق الأرض بدر سماء

ما مد مديته لقطع شوائه ... إلا أرانا أعجب الأشياء

ظبي لواحظه أشد مواقعا ... من شفرة بيديه في الأحشاء

يسطو على ما ليس يعقل مثلما ... يسطو بمديته على العقلاء

فاعجب لشواء فعال جفونه ... في الناس ضعف فعال بالشاء

وأنشدني أيضا لنفسه:

اقدح زناد السرور بالقدح ... والمح به ما تشاء من ملح

صهباء قل للذي تجنبها ... صه، باء بالهم تارك الفرح

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٨٤/١

وأنشدني لنفسه:

وشادن، صبغة شربوشه ... في لونها والفعل، كاللهذم

معتقل من قده ذابلا ... ولحظه أمضى من المخذم

بلا غرو أن راح وملبوسه ... كأنما أصدره عن دمي

كأنه بدر تجلى لنا ... من شفق أحمر كالعندم

أبو الحسن علي بن جهير

من الشعراء المعروفين بدمشق. وكان يغني بشعره، وله نظم مطبوع مقبول، عذب معسول، وإليه تنسب هذه القطعة التي يغنى بها:

القلب مع الحبيب سائر ... والنوم من الجفون طائر

ابن روبيل الأبار

هو أبو محمد الحسن بن يحيى بن روبيل الأبار، من أهل دمشق. ذكره وحيش الشاعر وقال: كان شيخا مطبوعا دينا ناسكا لا يشرب الخمر ولا يقرب المنكر؛ وله دكان في سوق الأبارين يبيع الإبر. قال: ورأيت ابن الخياط جالسا على دكانه، وتوفي بدمشق سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

قال: ومن شعره في مدح ابن الصوفي رئيس دمشق:

يا محيي الدين بعد ما دثرا ... ومشبها في زمانه عمرا

ومن إذا ما ذكرت سيرته ... سمعت ذكرا يجمل السيرا

أنظر إلى عبدك الحقير فقد ... جار عليه الزمان واقتدرا

وخانه سمعه وناظره ... من بعد ما كان يثقب الإبرا

وصار في السوق كالأجير، وهل ... يفلح من صار يشبه الأجرا

وماله موئل يلوذ به ... سواك يا من يجمل الوزرا

قال: وكان مع نسكه وعفته، مغرى بهجو زوجته. وذلك أنها أشارت عليه بمدح كبير فمدحه فما **نفع، فهجاه فصفع**، فقال: لولا زوجتي لما صفعت، ولولا تغريرها بي لما وقعت. فقال يهجوها:

أغريت زوجتي بشرب العقار ... أسكنتني بجنب دار القمار

أطعمتني مخ الحمار فلما ... أبصرتني قد صرت مثل الحمار

بذلت فرجها وصاحت إلى النا ... س هلموا يا معشر الفجار

وقال:

لي قطة أنظف من زوجتي ... ودبرها أنظف من فيها

وكل ما صوره ربنا ... من الخنا ركبه فيها

وقال:

قردي في الأقمين وقاد ... وقرد إمراتي عواد

لأنها مغرمة بالغنا ... وتشرب الخمر وترتاد

وجملة الأمر بأني لها ... ما دمت طول الدهر، قواد

وقال فيها، وكان يسكن في درب صامت من دمشق:

في درب صامت قحبة ... قد أشبعت كل المدينه

ولها أخ في رأسه ... قرن ولا صاري السفينه

يرضى بما ترضى به ... ويبيع عنبلها بتينه

لو كان سلمان يعيش لما رضي من ذا بسينه

قال، وقلت له: ومن سلمان؟ قال: كان ضامن البد بدمشق قديما. والبد هو الماخور.

عبيد بن صفية

جارية ابن الصوفي ذكر لي سالم بن إسحق المعري أن هذا عبيدا كان شابا ذكيا، نشأ بدمشق، ولد مملوكة يقال لها صفية من إماء ابن الصوفي وزير صاحب دمشق، فمات في عنفوان شبابه.

قال: وأنشدني لنفسه:." (١)

١٦٢-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وأبو نخيلة بضم النون وفتح الخاء المعجمة اسم الشاعر لا كنيته كذا في الأغاني وقال ابن قتيبة اسمه يعمر وكني أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة ويكنى أبا الجنيد وأبا العرماس وهو من بني حمان بن كعب بن سعد بكسر المهملة وتشديد الميم وكان عاقا لأبيه فنفاه أبوه عن نفسه فخرج إلى الشأم فأقام هناك إلى أن مات أبوه ثم عاد وبقي مشكوكا في نسبه مطعونا عليه وكان الأغلب على شعره الرجز وله قصيد ليس بالكثير ومن شعره (الطويل)

(وإن بقوم سودوك لحاجة ... إلى سيد لو يظفرون بسيد)

ولما خرج إلى الشأم اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن إليه وأوصله إلى الخلفاء واحدا بعد واحد واستماحهم له فأغنوه وكان بعد ذلك قليل الوفاء

انقطع إلى بني العباس ولقب نفسه بشاعر بني هاشم فمدح الخلفاء من بني **العباس وهجا بني** أمية وكان طامعا فحمله طمعه على أن قال في المنصور أرجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى وبعقد العهد لابنه محمد المهدي فوصله أبو

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٢/٢٧٦

جعفر بألفي درهم وأمره أن ينشدها بحضره عيسى ففعل فطلبه عيسى فهرب منه وبعث في طلبه مولى له فأدركه في طريق خراسان فذبحة وسلخ وجهه." (١)

١٦٣-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(وما ضربت بنات بني نزار ... هوائج من فحول الأعجمينا)

(وما حملوا الحمير على عتاق ... مطهمة فيلفوا منغلينا)

والهوائج جمع هائج وهو الفحل الذي يشتهى الضراب وبلغ خالدا القسري خبر هذه القصيدة فقال والله لأقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية في نهاية الحسن فرواهن القصائد الهاشميات للكميت ودسهن مع نخاس إلى هشام بن عبد الملك فاشتراهن فأنشدنه يوما القصائد المذكورة فكتب إلى خالد وكان يومئذ عامله بالعراق أن ابعث إلي برأس الكميت فأخذه خالد وحبسه فوجه الكميت إلى امرأته ولبس ثيابها وتركها في موضعه وهرب من الحبس فلما علم خالد أراد أن ينكل بالمرأة فاجتمعت بنو أسد إليه وقالوا ما سبيلك على امرأة لنا خدعت فخافهم وخلى سبيلها ثم إن الكميت أتصل بمسلمة بن هشام فشفع فيه عند والده فشفعه

وقيل إن سبب هجاء الكميت أهل اليمن أن حكيما الأعور هذا كان يهجو علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبني هاشم جميعا وكان منقطعا إلى بني أمية فانتدب له الكميت رحمه الله **تعالى فهجاه وسبه** وأجابه ولج الهجاء بينهما وكان الكميت يخاف أن يفصح بشعره عن علي رضي الله عنه لما وقع بينه وبين هشام وكان يظهر أن هجاءه إياه للعصبية التي بين عدنان جد مضر وبين قحطان أبي اليمن وقال المستهل بن الكميت يوما لوالده لما افتخر في قصيدة بائية موحدة ببني أية هاجيا بها قحطان كيف فخرت ببني أمية وأنت تشهد عليها بالكفر فهلا فخرت بعلي وبني هاشم الذين تتولاهم فقال يا بني أنت تعلم انقطاع الكلبي إلى بني أمية وهم أعداء علي رضي الله عنه فلو ذكرت." (٢)

١٦٤-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وقيل إن الأخطل اسمه غويث ويكنى أبا مالك ويلقب دوبلا أيضا والدوبل الحمار القصير الذنب ويقال إن جريرا هو الذي لقبه بذلك بقوله (الطويل)

(بكى دوبل لا يرقىء الله دمعه ... إلا إنما يبكى من الذل دوبل)

ومات على نصرانيته وكان مقدما عند خلفاء بني أمية لمدحه لهم وانقطاعه إليهم ومدح معاوية وأبنه **يزيد وهجا الأنصار** رضي الله عنهم بسببه فلعنه الله وأخزاه وخذله وعمر عمرا طويلا إلى أن ذهب إلى النار وبئس القرار قال ابن رشيق في العمدة ومن الفحول المتأخرين الأخطل وبلغت به الحال في الشعر إلى أن نادم عبد الملك بن مروان واركبه ظهر جرير بن عطية الشاعر وهو مسلم تقي وقيل أمره بذلك عبد الملك بسبب شعر (فاخره) فيه

بين يديه وطول لسانه حتى قال مجاهرا لعنة الله عليه لا يستتر في الطعن على الدين والاستخفاف بالمسلمين (الوافر)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١/١٦٥

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١/١٨٠

(ولست بصائم رمضان طوعا ... ولست بآكل لحم الأضاحي)

(ولست بزاجر عنسا بكورا ... إلى بطحاء مكة للنجاح)

(ولست مناديا أبدا بليل ... كمثل العير حي على الفلاح)

(ولكني سأشربها شمولا ... وأسجد عند منبلج الصباح)

وقد رد على جرير أقبح رد وتناول من أعراض المسلمين وقبائل العرب وأشرافهم ما لا ينجو من مثله علوي فضلا عن نصراني وعد الآمدي في المؤتلف والمختلف من لقب الأخطل أربعة أحدهم." (١)

١٦٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"بين مكة والمدينة بلغ ذلك زين العابدين فبعث إليه باثني عشر ألف درهم وقال: أعذر يا أبا فراس لو كان عندنا هنا أكثر منها لوصلناك بها.

فردها القرزدق وقال: يا ابن رسول اله كما قلت الذي قلته إلا محبة في الله ورسوله لا طمعا في شيء.

فردها إليه زين العابدين وأقسم عليه بقبولها وقال له: قد رأى الله مكانك وعلم نيتك وشكر لك ونحن أهل بيت إذا أنفذنا شيئا لم نرجع فيه **فقبلها وهجا هشاما** وهو في الحبس فمما هجاه به قوله: الطويل

)

ويحسبني بين المدينة والتي ... إليها رقاب القوم يهوي منيبها)

(يقلب رأسا لم يكن رأس سيد ... وعينا له حولاء باد عيوبها)

وكتبت هذه الأبيات رغبة في الثواب وإنما الأعمال بالنيات.

وأما بيت ابن سيناء فهو من قصيدة طويلة مطلعها:

(يا ربع نكرك الأحداث والقدم ... فصار عينك كالآثار تتهم)

(كأنما رسمك السر الذي لهم ... عندي ونؤيك صبري الدارس الهرم)

(ألا بكاه سحاب دمعه همع ... بالرعد مزدفر بالبرق مبتسم)

...." (٢)

١٦٦-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وقال أبو عبيدة: التمس الحطيئة ذات يوم إنسانا يهجوه فلم يجده وضاق ذلك عليه فجعل يقول:

(أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بسوء فما ادري لمن أنا قائله)

وجعل يهدر بذا البيت في أشداقه ولا يرى إنسانا إذ اطلع في حوض فرأى وجهه فقال:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٦١/١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٦٣/١١

(أرى لي وجها شوه الله وجهه ... فقبح من وجه وقبح حامله)

وكان الكلب بن كنيس تزوج الصراء أم **الحطيئة فهجاه وهجا أمه** فقال:

(ولقد رأيتك في النساء فسؤتني ... وأبا بنيك فساءني في المجلس)

في أبيات.

وقال يهجو أمه:

(فقد ملكت أمر بنيك حتى ... تركتهم أدق من الطحين)

(لسانك مبرد لا عيب فيه ... ودرك در جاذبة دهين)

وقال يهجوها أيضا:)

(تنحي فاجلسي مني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا)

(أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا)

(حياتك ما علمت حياة سوء ... وموتك قد يسر الصالحينا)." (١)

١٦٧-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"في الشراب فيقفان بباب سرادقة إلى العشي. فكان قابوس يوما على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا إليه فضجر طرفة فقال هذه القصيدة.

وقال يعقوب بن السكيت والأعلم الشنتمري في شرحهما لديوان طرفة: إن عمرو بن هند المذكور كان شريرا وكان له يوم بؤس ويوم نعمة فيوم يركب في صيده يقتل أول من يلقى ويوم يقف الناس ببابه فإن اشتهى حديث رجل أذن له فكان هذا دهره **كله. فهجاه طرفة** وذكر ذلك بقوله: فليت لنا مكان. . الخ الملك بفتح الميم وسكون اللام وأصلها الكسر: وصف من ملك على الناس أمرهم: إذا تولى السلطنة. ولنا: خبر ليت مقدم ورغوثا: اسمها مؤخر ومكان الملك: ظرف وكان في الأصل صفة لرغوث فلما قدم صار حالا. والرغوث بفتح الراء وضم الغين المعجمة وآخره ثاء مثلثة: النعجة المرضع يقال: رغث الغلام أمه: إذا رضعها.)

وتخور: تصوت وأصل الخوار للبقر. فجعله طرفة للنعجة.

وقوله: من الزمرات. . الخ بفتح الزاي المعجمة وكسر الميم أي: القليلات الصوف وخصها لأنها أغزر ألبانا يقال: رجل زمر المروءة: إذا كان قليلها. والقادمان: الخلفان وأصل القادمين للناقة لأن لها أربعة أخلاف: قادمين وآخرين فاستعار القادمين للشاة. وأسبل: طال وكمل والضرة بفتح الضاد المعجمة. لحم الضرع. والمركنة: التي لها أركان أي: جوانب وأصل وقيل: هي المجتمعة. والدرور بفتح الدال: الكثيرة الدر.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٩٤٠/٢

وقوله: يشاركنا. . الخ الرخل بفتح الراء وكسر الخاء المعجمة: الأنثى من أولاد الضأن. ولنا: حال من رخلان وكان قبل التقديم صفة." (١)

١٦٨-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"فلما أنشد الأبيات لعبد عمرو قال له عبد عمرو: ما قال لك شر مما قال لي ثم أنشده:)

فليت لنا مكان الملك عمرو. . الأبيات المتقدمة فصدقه عمرو بن هند وقال له: ما أصدقك عليه مخافة أن تدركه الرحم وينذره فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة وقال: لعلكما قد اشتقتما إلى أهلكما وسركما أن تنصرفا قالا: نعم فكتب لهما إلى عامله على هجر أن يقتلهما. وأخبرهما أنه قد كتب لهما بحباء وأعطى كل واحد منهما شيئا فخرجا وكان المتلمس قد أسن فمرا بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس: هل لك أن ننظر في كتابينا فإن كان فيهما خير مضينا له وإن كان شرا ألقيناهما فأبى عليه طرفة. فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فإذا فيه السوء. فألقى كتابه في الماء وقال لطرفة: أطعني والق كتابك فأبى طرفة ومضى بكتابه إلى العامل فقتله. ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني جفنة بالشام ا. هـ.

وروى يعقوب بن السكيت في شرح ديوانه القصة بأبسط من هذا قال: إن طرفة لما هجا عمرو بن هند بالأبيات المتقدمة لم يسمعها عمرو بن هند. حتى خرج يوما إلى الصيد فأمعن في الطلب فانقطع في نفر من أصحابه حتى أصاب طريدته فنزل وقال لأصحابه: اجمعوا حطبا وفيهم ابن عم طرفة فقال لهم: أوقدوا. فأوقدوا نارا وشوى. فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو يقدم إليه

إذ نظر إلى خصر قميصه منخرقا فأبصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه جسما وقد كان بينه وبين طرفة أمر وقع بينهما منه **شر فهجاه طرفة** بأبيات فقال له عمرو بن هند وكان." (٢)

١٦٩-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وأما الرفع فعلى الابتداء وجملة ألقاها هو الخبر. فحتى على هذا. وعلى الوجه الأول. من وجهي النصب حرف ابتداء والجملة بعدها مستأنفة.

وزعم ابن خلف: أن حتى هنا عاطفة والجملة بعدها معطوفة على الجملة المتقدمة وهذا شيء قاله ابن السيد نقله عنه ابن هشام في المغني ورده بقوله: لأن حتى لا تعطف الجمل وذلك لأن شرط معطوفها أن يكون جزءا مما قبلها أو كجزء وهذا لا يتأتى إلا في المفردات.

وقد نازعه الدماميني في هذا التعليل.

وأنشد سيبويه هذا البيت على أن حتى فيه حرف جر وأن مجرورها غاية لما قبله كأنه قال: ألقى الصحيفة والزاد وما معه من المتاع حتى انتهى الإلقاء إلى النعل. وعليه فجملة ألقاها للتأكيد والضمير يجوز فيه أيضا أن يعود على النعل وعلى

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤١٦/٢

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٢٠/٢

الصحيفة. فقوله: حتى نعله ألقاها روي على ثلاثة أوجه.

(ومضى يظن بريد عمرو خلفه ... خوفا وفارق أرضه وقلاها))

وهما في قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند. حكى ذلك الأخفش عن عيسى بن عمر فيما ذكره الفارسي.

وكان المتلمس قد هجا عمرو بن **هند وهجاه أيضا** طرفة فكتب لهما إلى عامله بالبحرين كتابين أوهمهما أنه أمر لهما بجوائز وهو قد أمره فيهما بقتلهما فلما وصلا إلى الحيرة دفع المتلمس كتابه إلى غلام ليقرأه فإذا فيه: أما بعد فإذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فرمى المتلمس كتابه في نهر الحيرة وهرب إلى الشام وقد ذكرنا خبرهما." (١)

١٧٠-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وهو شاعر فحل مشهور من شعراء الإسلام مقدم. ذكره الجمحي في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين. وكان يقدم الفرزدق على جرير فاستكفه جرير **فأبى فهجاه بقصيدته** البائية التي مطلعها: أقلي اللوم عاذل والعتابا ففضحه بها. وتقدم بيانه في ترجمة جرير في أوائل الكتاب.

وفي المؤتلف والمختلف للآمدي: من لقبه الراعي من الشعراء اثنان: أحدهما: هذا والثاني: اسمه خليفة بن بشير بن عمير بن الأحوص من بني عدي بن جناب. وقيل غير ذلك.

٣ - (باب الحال)

أنشد فيه وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد المائة

(يقول وقد تر الوظيف وساقها ... ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد)

على أنه يخرج عن تعريف الحال الحال التي هي جملة بعد عامل ليس معه ذو حال.." (٢)

١٧١-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"على ذلك وهو يأبى حتى أرسل الزبرقان إلى رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار بن شيبان فهجا بغيضا وفضل الزبرقان فقال من جملة أبيات:

(وجدنا بيت بهدلة بن عوف ... تعالى سمكه ودجا الفناء)

(وما أضحى لشماس بن لاي ... قديم في الفعال ولا رباء)

(سوى أن الحطيئة قال قولا ... فهذا من مقالته جزاء)

ولما سمع الحطيئة هذا ناضل عن **بغيض وهجا الزبرقان** في عدة قصائد منها قوله:

(والله ما معشر لاموا امرأ جنبا ... من آل لأي بن شماس بأكياس)

(ما كان ذنب بغيض لا أبا لكم ... في بائس جاء يحدو آخر الناس)

(لقد مريتكم لو أن درتكم ... يوما يجيء بها مسحي وإبساسي)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٢/٣

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٥١/٣

(فما ملكت. . بأن كانت نفوسكم ... كفارك كرهت ثوبي وإلباسي)

(حتى إذا ما بدا لي غيب أنفسكم ... ولم يكن لجراحي فيكم آسي)

(أزمعت يأسا مبينا من نوالكم ... ولن ترى طاردا للحر كالياس)

(ما كان ذنب بغيض أن رأى رجلا ... ذا فاقة عاش في مستوعر شاس)

) ج ا را لقوم أطالوا هون منزله ... وغادروه مقيما بين أرماس)

(دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي)

(من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس)

(ماكان ذنبي أن فلذت معاولكم ... من آل لأي صفاة أصلها راسي)

...." (١)

١٧٢-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وثيل هو سحيم ابن وثيل بن حميري. وكعب بن جعيل دفن بجزيرة ابن عمر لأنها بلاد بني تغلب

ودفن النجاشي بنجران لأنه من اليمن بلاد بني الحارث بن كعب.

وقوله: وقد مات شماخ ومات مزرد هما أخوان لأب وأم وصحابيان وشاعران.

وقد تقدمت ترجمة الشماخ في الشاهد الحادي والتسعين بعد المائة.

واسمه معقل بن ضرار والمزرد اسمه يزيد بن ضرار وإنما سمي مزردا بقوله: الطويل.

(فقلت تزردها عبيد فإنني ... لدرد الموالي في السنين مزرد)

ولهما أخ آخر شقيقهما وهو جزء بن ضرار بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة. ومات الشماخ وجزء متهاجرين. وسبب ذلك على ما روى الكلبي أن الشماخ كان يهوى امرأة من قومه يقال لها كلبة بنت جوال وكان يتحدث إليها ويقول فيها الشعر فخطبها فأجابته وهمت أن تتزوجه ثم خرج إلى سفر له فتزوجها أخوه جزء فآلى الشماخ أن لا يكلمه أبدا وهجاه بقصيدته التي يقول فيها:." (٢)

١٧٣-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"زيارته فإنه طرف ملول ولا تفاخره وإن فاخرك فإنه لا يحتمل لك ما كنت أحتمله.

ثم دعا سعيد بمال فدفعه إليه وقال: استعن بهذا على سفرك فإن صلح لك مكانك من عباد وإلا فمكانك عندي ممهد. ثم سار سعيد من خراسان ولما بلغ عبيد الله بن زياد صحبة ابن مفرغ أخاه عبادا شق عليه فلما سار عباد إلى سجستان أميرا عليها شيعه عبيد الله وشيعه الناس فلما أراد عبيد الله أن يودع أخاه دعا ابن مفرغ فقال له: إنك سألت أخي عبادا أن تصحبه فأجابك إلى ذلك وقد شق علي فقال ابن مفرغ: ولم أصلحك الله فقال: لأن الشاعر لا يقنعه من الناس ما

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٩٢/٣

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٠٢/٤

يقنع بعضهم من بعض لأنه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في بعض العذر وإن عبادا يقدم على أرض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره فتكسبنا عارا وشرا فقال: لست كما ظن الأمير وإن لمعروفه عندي شكرا كثيرا وإن عندي إن أغفل أمري عذرا ممهدا. قال: لا ولكن تضمن لي إن أبطأ عنك ما تحبه ألا تعجل عليه حتى تكتب إلي. قال: ثم لإن عبادا لما قدم سجستان اشتغل بحروبه فاستبطأه ابن مفرغ ولم يكتب إلى عبيد الله كما ضمن له ولكن بسط **لسانه وهجاه وكان** عباد عظيم اللحية فسارا ابن مفرغ يوما مع عباد فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان إلى جانبه: الوافر

(ألا ليت اللحى كانت حشيشا ... فنعلفها دواب المسلمينا))." (١)

١٧٤-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(قلت والليل مطبق بعراه ... ليتني مت قبل ترك سعيد)

ثم إنه هجا بني زياد حتى ملأ منه البلاد وتغنى به أهل البصرة فطلبه عبيد الله طلبا شديدا وكتب إلى معاوية وقيل إلى يزيد إن ابن مفرغ هجا زيادا وبنيه بما هتكه في قبه وفضح بنيه طول الدهر وتعدى ذلك إلأى أبي سفيان فقذفه بالزنى وسب ولده وهرب إلى البصرة وطلبته حتى لفظته الأرض فلجأ إلى الشام يتمضغ لحومنا ويهتك أعراضنا وقد بعثت إليك بما هجانا به لتنتصف لما منه.

فهرب ابن مفرغ من الشام إلى البصرة فأجاره المنذر بن الجارود وكانت بنت المنذر تحت عبيد الله وكان المنذر من أكرم الناس عليه فاغتر بذلك فبلغ عبيد الله أن المنذر قد أجاره فبعث عبيد الله إلى المنذر فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره وأتوه بابن مفرغ فلما رآه الجارود قام إلى عبيد اللع فقال له: أذكرك الله أيها الأمير لا تخفر جواري فإني قد أجرته فقال عبيد الله: يمدحك ويمدح آباءك وقد **هجاني وهجا أبي** ثم تجيره علي والله لا يكون ذلك أبدا فغضب المنذر وخرج.

وأقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال: بئسما صحبت به عبادا فقال: بئسما صحبني عباد اخترته على سعيد وأنفقت على صحبته جميع ما ملكته وظننت أنه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش فعدل عن ظني كله ثم عاملني بكل قبيح. من حبس وغرم وضرب وشتم فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فأراق ماء طمعا فمات عطشا وما هربت من أخيك إلا لما خفت أن يجري في ما يندم عليه وها أنا بين يديك فاصنع." (٢)

١٧٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وقوله: في حسب متعلق بيفضلها. والحسب: ما يعده الإنسان من مفاخره وأراد به الشرف النسبي وهو شرف الآباء وأراد بالميسم الشرف الذاتي فإن الميسم الحسن والجمال من الوسم وهو الحسن.

وهذا البيت من رجز لحكيم بن معية الربعي. من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٢٦/٤

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٣١/٤

وهو راجز إسلامي كان في زمن العجاج وحميد الأرقط. نسبه إليه سيبويه في موضع آخر من كتابه.

وبعده:

(عفيفة الجيب حرام المحرم ... من آل قيس في النصاب الأكرم)

والنصاب وكذا المنصب: الأصل. وكان يفضل الفرزدق على **جرير فهجاه جرير** لذلك.

ونسب ابن يعيش البيت الشاهد للأسود الحماني. والله أعلم.

ومعية بضم الميم وفتح العين وتشديد التحتية: مصغر معاوية. والحماني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم: نسبة إلى حمان.

وأنشد بعده: الوافر

(أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني)

على أن الاسم الموصوف بالجملة لا يحذف بدون من أو في إلا في الشعر كما هنا فإن أصله أنا ابن رجل جلا. فجلا فعل ماض بمعنى كشف الأمور." (١)

١٧٦-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"مدح الفرزدق عمرو بن مسلم الباهلي فأمر له بثلثمائة درهم وكان عمرو بن عفراء الضبي صديقا لعمرو فلامه وقال: أتعطي الفرزدق ثلثمائة درهم وإنما كان يكفيه أن تعطيه عشرين درهما فبلغ ذلك الفرزدق فقال: الطويل

(نهيت ابن عفرى أن يعفر أمه ... كعفر السلى إذ جردته ثعالبه)

(وإن امرأ يغتابني لم أطأ له ... حريما فلا تنهاه عني أقاربه)

(كمحتطب ليلا أساود هضبة ... أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه)

(ألما استوى ناباي وابيض مسحلي ... وأطرق إطراق الكرا من أحاربه)

(فلو كان ضبيا صفحت ولو سرت ... على قدمي حياته وعقاربه)

(ولكن ديافي أبوه وأمه ... بحوران يعصرن. . البيت انتهى)

وقال ابن خلف وصاحب العباب: سبب هذا الشعر أن عمرو بن عفراء الضبي قال لعبد الله بن مسلم الباهلي: وقد أعطى الفرزدق خلعة وحمله على دابة وأمر له بألف درهم فقال له عمرو بن عفراء: ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته إنما يكفي الفرزدق ثلاثون درهما يزني بعشرة ويأكل بعشرة ويشرب **بعشرة. فهجاه الفرزدق** بهذا. انتهى.

وقوله: ستعلم يا عمرو الخ هذا تهديد وعفراء بالمد قصر ضرورة فكتب بالياء وهي أمه.

وعي: بمعنى لم يهتد لوجهه.." (٢)

١٧٧-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٦٤/٥

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٣٩/٥

"ابن نضلة يعاتب)

فيه مدرك بن حصن ومرة بن عداء ويذكر أخاه أطيط بن لقيط.

وقال العيني: هو المغلس بن لقيط بن حبيب بن خالد بن نضلة الأسدي جاهلي هو وأخواه بعثر ونافع ابنا لقيط شعراء وهو من قصيدة هائية يرثي فيها أخاه أطيطا ويشتكي من قرينين له يؤذيانه. وقيل: هما ابنا أخيه وهما مدرك ومرة. اه.

ونسب ابن الشجري في أماليه وتبعه شارح اللباب هذا الشعر إلى لقيط بن مرة قال: رثى فيه أخاه **أطيطا وهجا مرة** بن عداء ومدرك بن حصن الأسديين.

وقال ابن هشام في شرح شواهده: هو لمغلس بن لقيط السعدي لا الأسدي وكان له ثلاثة أخوة: مرة ومدرك وأطيط وكان أبرهم به فمات وأظهر الأخوان عداوته وآذياه فقال يرثيه ويشتكي من أخويه وقيل: هما ابنا أخيه المذكور وقيل: أجنبيان. هذا ما وقفت عليه والله أعلم بحقيقة الحال.

وأنشد بعده الشاهد التسعون بعد الثلاثمائة الطويل

(لئن كان إياه لقد حال بعدنا ... عن العهد و الإنسان قد يتغير)

على أن المختار في خبر كان وأخواتها إذا كان ضميرا الانفصال كما هنا لأنه خبر والأصل في الخبر الانفصال.." (١)

١٧٨-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"أخته خليدة فرده وزوجها رجلا من بني جشم بن **عوف فهجاه المخبل** السعدي وعبدة بن الطبيب وعمرو بن الأهتم وعلقمة ابن عبدة قبل أن يسلموا وقبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم . وفي الشعراء من يقال له المخبل غير هذا ثلاثة وهم المخبل الزهري والمخبل الثمالي وكعب المخبل. وقد أخطأ الآمدي هنا في المؤتلف والمختلف فزعم أن البيت الشاهد للمتنخل السعدي بضم الميم وفتح المثناة الفوقية بعدها نون وكسر الخاء المعجمة المشددة وقال: لم يقع إلي من شعره شيء.

واستشهد الكسائي والفراء بقوله:

(يا زبرقان أخا بني خلف ... ما أنت ويب أبيك والفخر)

وهذا تصحيف منه في اسم الشاعر. وهو تارة ينسب إلى قريع وتارة إلى سعد. وهذا سبب التصحيف وما ذكرناه هو الذي قاله شراح شواهد سيبويه

والمفصل وغيرهما. وأنشد بعده الشاهد الخامس والثلاثون بعد الأربعمائة يا سيدا ما أنت من سيد على أن ما الاستفهامية قد يدخلها معنى ال تعظيم كما في البيت فأنها استفهامية تعجبية والمقصود التعظيم.." (٢)

١٧٩-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣١٢/٥

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٩٥/٦

"طاعة أو معصية. وثانيهما: بمعنى صار يقال: بات بموضع كذا أي: صار به سواء كان في ليل أو نهار. وعليه قوله عليه الصلاة والسلام : فإنه لا يدري أين باتت يده أي: صارت ووصلت. اه.

والمناسب هنا المعنى الثاني. والرواية في ديوان الأخطل: ولقد أكون. والمستقبل هنا في موضع الماضي لأنه يريد أن يخبر عن حاله فيما مضى وأكثر ما يجيء هذا فيما علم منه ذلك الفعل خلقا وطبعا وقد تكرر ذلك الفعل منه ولا يكون كفعل فعله في الدهر مرة واحدة. والفتاة: الجارية الشابة يريد أنه كان في شبابه تحبه الفتيات ويبيت عندهن بمنزل يعني بمنزلة جميلة. والحرج بفتح الحاء وكسر الراء: المضيق عليه. يقول: إن موضعه لم يكن مضيقا به ولا هو محروم من جهتها ما يريده.

وقبل هذا البيت:

(ولقد يكن إلي صورا مرة ... أيام لون غدائري يحموم)

والنون في يكن ضمير النساء الغواني في بيت قبله. والصور: جمع صائرة بمعنى مائلة. والغدائر: الذوائب جمع غديرة. واليحموم: الأسود. والبيتان من قصيدة ذكر فيها ما كان يفعله أيام الشباب ثم توعد جميعا وهو رجل من كلب بأنه إن لم يمسك لسانه عنه **هجاه وهجا قبيلته**.

والأخطل شاعر نصراني من شعراء الدولة الأموية. وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن." (١)

١٨٠-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وهو شاعر إسلامي في الدولة **الأموية. وهجا يزيد** بن معاوية فأراد يزيد أن يأخذه ففر منه ولم يقدر عليه. قال الجواليقي في شرح أدب الكتاب: هو عمرو بن أحمر من باهلة وهو أحد عوران قيس وهو خمسة شعراء: تميم بن أبي بن مقبل والراعي والشماخ وابن أحمر وحميد بن ثور.

وقال ابن الشجري في أماليه: هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر. وكان من شعراء الجاهلية وأدرك الإسلام. وأورد الآمدي في المؤتلف والمختلف من يقال له ابن أحمر أربعة وقال: منهم عمرو بن أحمر الباهلي. قال ابن حبيب: هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس بن عبد بن قدام بن فراص بن معن الشاعر الفصيح كان يتقدم شعراء أهل زمانه.

وقد ذكرت حاله وأشعاره مع الشعراء المشهورين. انتهى. وأورده ابن حجر في قسم المخضرمين من الإصابة وقال: قال المرزباني: هو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم وغزا مغازي في الروم وأصيب بإحدى عينيه هناك ونزل الشام وتوفي على عهد عثمان بعد أن بلغ سنا عالية. وقال أبو الفرج: كان من شعراء الجاهلية المعدودين ثم أسلم وقال في الجاهلية والإسلام شعرا كثيرا ومدح الخلفاء الذين أدركهم ولم يلق أبا بكر ومدح عمر فمن دونه إلى)

عبد الملك بن مروان.." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٤١/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٥٧/٦

١٨١-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

."

(لم يخزه الله برحب سعته ... حجم بعد حلقه ونورته)

(كقنفذ القف اختفى في فروته ... لا يقنع الأير بنزع زهرته)

كأن فيه وهجا من ملته والهدج: مشية الشيخ. والجهم: الباسر الكالح من جهم بالضم إذا صار باسر الوجه. أراد حرا جهما ذا عكن كالوجه الجهم. وقوله: ضيقه في همته أراد أن حرها ضيق كضيق همته.

وحجم بفتح الجيم والحاء المهملة أي: برز الحر الجهم من حجم الرجل إذا فتح عينيه كالشاخص. والقف: حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها إلى بعض. والملة: بالفتح: الرماد الحار. وأنشد بعده

(ولا تبلى بسالتهم وإن هم ... صلوا بالحرب حينا بعد حين)." (١)

١٨٢-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وكان مشوه الخلق دميما مفرط القصر كان يقال له: زب الذباب وهجاه بعض الشعراء بقوله: الطويل

روى صاحب الأغاني بسنده أن عمر بن أبي ربيعة المخزومي قدم المدينة لأمر فأقام شهرا ثم خرج إلى مكة وخرج معه الأحوص معتمرا. قال السائب راوية كثير: فلما مر بالروحاء استتلياني فخرجت أتلوهما حتى لحقتهما بالعرج فخرجنا جميعا حتى وردنا ودان.

فحبسهما نصيب وذبح لهما وأكرمهما وخرجنا وخرج معنا نصيب فلما جئنا إلى منزل)

كثير فقيل لنا: قد هبط قديدا. فجئنا قديدا فقيل لنا: إنه في خيمة من خيامها فقال لي ابن أبي ربيعة: اذهب فادعه لي.

فقال نصيب: هو أحمق أشد كبرا من أن يأتيك. فقال لي عمر: اذهب كما أقول لك.

فجئته فهش لي وقال: اذكر غائبا تره لقد جئت وأنا أذكرك. فأبلغته رسالة عمر فحدد لي نظره ثم قال: أما كان عندك من المعرفة بي ما كان يردعك عن إتياني بمثل هذا فقلت: بلى ولكن سترت عليك فأبى الله إلا أن يهتك سترك. قال: إنك والله يا ابن ذكوان ما أنت من شكلي قل لابن أبي ربيعة: إن." (٢)

١٨٣-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"من تفسيره عند قوله تعالى: أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم قرأ الأعمش بالكسر وقرأ عاصم والحسن بفتح أن كأنهم أرادوا شيئا ماضيا.

وأنت تقول في الكلام: أأسبك أن تحرمني.

ومثله: لا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم تكسر إن وتفتح. ومثله: فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا وأن لم يؤمنوا.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٣٣/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٨٦/٨

والعرب تنشد قول الفرزدق: أتجزع إن أذنا قتيبة حزتا

وأنشدوني: الطويل

(وتجزع إن بان الخليط المودع ... وحبل الصفا من عزة المتقطع)

وفي كل واحد من البيتين ما في صاحبه من الكسر والفتح. انتهى كلامه.)

والبيت من قصيدة طويلة للفرزدق مدح بها سليمان بن عبد الملك وهجا جريرا.

وقبله هذه الأبيات: ...." (١)

١٨٤-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"بمنزلة من رمى رجلا فقيل: لم رميته فقال: إنما رميت كنانته ولم أرمه وكان غرضه أن يصيب الرجل. فيقول: من هجا بني كنانة وبني أسد ومن قرب نسبه من قريش فقد تعرض لسب قريش. يحرض الخلفاء عليهم والسلطان. اه.

وقول سيبويه: وإن شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية قال المازني: غلط سيبويه فيه وأجيب بأن مراده: وإن شئت رفعت في الموضع الذي نصبت أو أن الباء زائدة في المفعول.

وأقول: هذه القصيدة تقدم أبيات منها في عدة مواضع وأول ما مر في الشاهد السادس عشر من أوائل الكتاب مع ترجمة الكميت وتقدم هناك سبب نظمها. وهجا فيها الأعور الكلبي فإنه هجا مضر ومدح أهل اليمن.

وتقدم بيت منها في الشاهد الرابع والعشرين.

وقوله: لعمر أبيك مبتدأ مضاف وخبره محذوف أي: قسمي وجواب القسم محذوف أيضا والتقدير: أجهالا تقول بني لؤي أو متجاهلين.

لعمر أبيك لتخبرني.

-

إلا أن قدم القسم واعترض به بين الفعل ومفعوله وحذف الجواب لدلالة الاستفهام عليه إذ معلوم أن المستفهم يطلب من المستفهم منه أن يخبره عما استفهمه عنه.." (٢)

١٨٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"المتقارب

(كأن المدام وصوب الغمام ... وريح الخزامى ونشر القطر)

(يعل به برد أنيابها ... إذا طرب الطائر المستحر)

والزيادة التي زادها قوله: إذا طرب الطائر المستحر يعني عند تغير الأفواه. فشبه حسان ريق هذه المرأة بخمر ممزوجة بعسل وماء أو بطعم غض من التفاح.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٩/٨٠

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٩/١٨٦

والبيت من قصيدة لحسان بن ثابت قالها قبل فتح مكة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم **وهجا أبا** سفيان وكان هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل إسلامه وهي هذه:

(عفت ذات الأصابع فالجواء ... إلى عذراء منزلها خلاء))

(وكانت لا يزال بها أنيس ... خلال مروجها نعم وشاء)

(فدع هذا ولكن من لطيف ... يؤرقني إذا ذهب العشاء)

(لشعثاء التي قد تيمته ... فليس لقلبه منها شفاء)

(كأن خبيئة من بيت رأس ... يكون مزاجها عسل وماء)

(إذا ما الأشربات ذكرن يوما ... فهن لطيب الراح الفداء)

(نوليها الملامة إن ألمنا ... إذا ما كان مغث أو لحاء)

(ونشربها فتتركنا ملوكا ... وأسدا ما ينهنهنا اللقاء)

(عدمنا خيلنا إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء)

...." (١)

١٨٦-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"يتقدم المعلول على علته.

وإذا كان الأمر كذلك فالكلام محمول على معناه دون لفظه. ألا ترى أن معناه إن أمسيت هكذا فتسل عنه بذكر ما مضى أي: فليكن هذا بإزاء ذلك. انتهى.

وهذا البيت من الاستدراك وهو من محاسن الشعر. والاستدراك: أن يأخذ الشاعر في معنى وأبو عطاء السندي قيل اسمه مرزوق وهو قول ابن قتيبة. وقال أبو

عبيد البكري في شرح)

أمالي القالي: هو أفلح بن يسار مولى لبني أسد. وكان يسار سنديا أعجميا لا يفصح وأبو عطاء ابنه عبد أسود لا يكاد يفصح أيضا جمع بين لثغة ولكنة وهو مع ذلك من أحسن الناس بديهة وأشدهم عارضة وتقدما.

وهو شاعر فحل في طبقته أدرك الدولتين. وكان من شعراء بني أمية **وشيعتهم وهجا بني** هاشم ومات عقب أيام المنصور.

ودخل يوما على المنصور وهو يسحب الوشي والخز فقال له المنصور: أنى لك هذا يا أبا عطاء فقال: كنت ألبس هذا في الزمن الصالح. ثم ولى ذاهبا فاستخفى فما ظهر حتى مات المنصور.

فمما قال في بني هاشم: الطويل

(بني هاشم عودوا إلى نخلاتكم ... فقد قام سعر التمر صاع بدرهم)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٩/٢٣١

(فإن قلتم رهط النبي صدقتم ... فهذي النصارى رهط عيسى بن مريم)

انتهى.." (١)

١٨٧-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"٤٩- أبو الفرج محمد بن علي ابن محمد بن الخضر الغندجاني «١» [١]

ورد نيسابور سنة ثلاث وستين وأربعمائة «٢» ، فاستوطن مدرسة السراجين مريضا، ودخلها طويلا، وسكنها عريضا. ولم أره ولكن [٢] سمعت **خبره، وهجا بعض** أصدقائه فلم يذل لهجوه عزه الأقعس، ولا جرب بذمه عرضه الأملس. ولم يبلغني من شعره غير [٣] ذاك الهذيان، فصنت عنه عذبتي «٣» القلم واللسان. وإذا وجدت غيره قددت سيره «٤» [إن شاء الله عز وجل] [٤]

٥٠- أبو جعفر ظفر بن اسماعيل الفارسي [٥]

مدح شرف السادة أبا الحسن البلخي بقصيدة قال فيها:

---

[١]- الشاعر ساقط من ف ٢.

[٢]- في با ول كلها وف ١ وب ٢: لكني.

[٣]- في ل ١: لا.

[٤]- إضافة في ل كلها وف ١ وب ٢.

[٥]- الشاعر ساقط من ف ٢ وف ٣ ول ١.." (٢)

١٨٨-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"ذكر ياقوت، نقلا عن البيهقي في «مشارب التجارب» ، أن الباخرزي كان شريك «الكندري» في مجلس الافادة من الإمام الموفق النيسابوري سنة ٤٣٤ **ه، فهجاه الباخرزي** مداعبا:

أقبل من «كندر» مسيخرة ... للنحس في وجهه علامات

فهو الجحيم، ودبره سعة ... كجنة عرضها السماوات

قال البيهقي وكان أول عمل «الكندري» حجبة الباب، ثم تمكن في أيام السلطان طغرلبك، وصار وزيرا محكما، فورد عليه الشيخ «علي بن الحسن» وهو ببغداد في صدر الوزارة في ديوان السلطان، فلما رآه الوزير قال: أنت صاحب «أقبل» ؟ قال له: نعم، فقال الوزير: مرحبا وأهلا، فإني قد تفاءلت بقولك «أقبل» . ثم خلع عليه قبل إنشاده وقال له عد غدا وأنشد. فعاد في اليوم الثاني، وأنشد قصيدته:

أقوت معاهدهم بشط الوادي ... فبقيت مقتولا، وشط الوادي «١»

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥٤٥/٩

(٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٥٠١/١

وتفاجئنا الروايات بعد ذلك بأن الباخرزي عاف الأعمال الديوانية، واعتزل الناس، وانعزل عن الحكم ليختار الصحب والظرفاء ومجالس الأنس لمعاقرة ابنة الكرمة «٢» دون أن تذكر لذلك سببا. والمرجح أنه أحب التفرغ لكتابة دميته بعد أن مات سيده طغرلبك ٤٥٥ هـ- ١٠٦٣ م.

مقامه وأدبه:

يعد الباخرزي أحد الأدباء من ذوي اللسانين العربي والفارسي «٣» المشهورين في العصر العباسي السلجوقي أي في القرن الخامس الهجري، وإن." (١)

١٨٩-ديوان المعاني العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"(يبكي فيذري البعر من كوة ... ويلطم الشوك ببلوط)

وأخذ حسان قوله:

(ثم ادكرت كأنني لم أفعل ...)

من قول أبي كبير:

(فأذن وذلك ليس إلا حينه ... وإذا مضى شئ كأن لم يفعل)

وقال ابن شبرمة أمدج ما قالت العرب قول الحطيئة:

(أولئك قوم إن بنوا أحسنوا ألبنا ... وإن عاهدوا وفوا وإن عقدوا اشدوا)

(وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها ... وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا)

(أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم ... من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا)

(ويعذلني أبناء سعد عليهم ... وما قلت إلا بالذي علمت سعد)

(يسوسون أحلاما بعيدا أناتها ... وإن غضبوا جاء الحفيظة والحد)

ولعمري إن معاني هذه الأبيات أبكار ليس للعرب مثلها وكل من تناولها فإنما استعارها من الحطيئة وهي جامعة لخصال المدح كلها، وقوله

(جاء الحفيظة والحد ...)

وروي والجد والحد من قولك حد السيف وحد السنان، والجد خلاف الهزل والمختار الحد بالحاء. يقول الحطيئة في بني لأي بن شماس من قريع، وكان الزبرقان بن بدر لقي الحطيئة في سفر فقال من أنت فقال أنا حسب موضوع أبو مليكة فقال له الزبرقان إني أريد وجها فصر إلى منزلي وكن هناك حتى أرجع فصار الحطيئة إلى امرأة الزبرقان فأنزلته وأكرمته فحسده بنو عمه وهم بنو لأي فدسوا إلى الحطيئة وقالوا له إن تحولت إلينا أعطيناك مائة ناقة ونشد إلى كل طنب من أطناب بيتك حلة محبرة وقالوا لامرأة الزبرقان إن الزبرقان إنما قدم هذا الشيخ ليتزوج بنته فقدح ذلك في نفسها فلما أراد القوم النجعة تخلف الحطيئة وتغافلت امرأة الزبرقان عنه فاحتمله القريعيون ووفوا له بما قالوا فأخذ في **مدحهم**

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١٥٤٥/٣

وهجا الزبرقان فقال:

(أزمعت يأسا مبينا من نوالكم ... ولا ترى طاردا للحر كالياس)

(دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي)

(من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس)." (١)

١٩٠-ديوان المعاني العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"(كرت على اللؤم بما ساده ... وساءه كرتك الخاسره)

(أسهرت عين اللؤم منذ انطوت ... عليك أثوابك بالساهره)

(قد كانت الدنيا شفت لوعتي ... منك ولكن لذت بالآخره)

(يا أسد الموت تخلصته ... من بين لحي أسد القاهره)

(أجارك المكروه من مثله ... فاقرة نجتك من فاقره)

وقال فيه:

(وتضور القبر الذي ضمنته ... حتى ظننا أنه المقبور)

فأتيح لأبي تمام مخلد **الموصلي فهجاه بعد** موته فقال:

(سقى حمارك يا طائي غادية ... من المنى وقطعان من الكمر)

(حر الحلاق وبرد الشعر اتلفه ... فجاءه الموت من حر ومن حصر)

ومما قيل في البرد أيضا قول بعضهم في المبرد:

(ويوم كنار الشوق في القلب والحشا ... على أنه منها أحر وأومد)

(ظللت به عند المبرد قائلا ... فما زلت في ألفاظه أتبرد)

وفلج أحد الشعراء فسئل عنه رجل فقيل له ما كان سبب فالجه؟ قال أكل بيتين من شعره. ومن جيد ما قيل في برد الغناء قول بعضهم:

(كاد من برده يجمد روحي ... ضرب الله شقه بغنائه)

وقال غيره:

(غنى لنا نصر فقلنا له ... مصعب جرام على السبع)

(وحرك العود بأطرافه ... فكان يحتاج إلى الصفع)

(فقمت من مجلسه هاربا ... أدعو على كفيه بالقطع)

وقال كشاجم:

(ومغن بارد النغمة ... مختل اليدين)

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ٣٨/١

(ما رآه أحد في ... دار قوم مرتين)

(صوته أقطع للذات ... من صيحة بين)." (١)

١٩١-ديوان طرفة بن العبد طرفة بن العبد (-٥٧)

"فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ... ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرشد

فأصبحت ذا مال كثير وزارني ... بنون كرام، سادة لمسود

فدعاه أحدهما عمرو وكان له سبعة أولاد فأمرهم فدفع كل واحد إلى طرفة عشرة من الإبل ثم أمر ثلاثة من أبناء بنيه فدفعوا له مثل ذلك. فرد إبل أخيه وقد ردها بشعره كما قال، وأقام ينفق من الباقي حتى نفد (١).

نشأ شاعرنا حاد الذكاء فخورا تياها بشعره، لم يراع حرمة لقريب أو كبير فقد سمع خاله المتلمس (٢) مرة يقول:

وقد أتناسى الهم عند احتقاره ... بناج، عليه الصيعرية، مكدم (٣)

فقال طرفة: ((إستنوق الجمل)) لأن الصيعرية سمة للنوق فضحك القوم وغضب خاله ثم قال: ويل لهذا الفتى من لسانه. وقد صحت مقولة المتلمس فيه فقد جنى عليه لسانه وأودى به إلى القتل. وقد تضاربت الروايات حول قصة مقتله إلا أن أكثرهم يؤكد حقيقة دامغة وهي أن أخته كانت عند عبد عمرو بن بشر وكان من سادات قومه فجار على أخت الشاعر وظلمها فشكته إليه فهجاه طرفة بقصيدة يقول فيها:

---

(١) بطرس البستاني: أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام.

(٢) المتلمس: جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن دوفن بن حرب بن وهب عن كتاب الأغاني للاصفهاني.

(٣) الناجي: البعير الخفيف الذي ينجو بصاحبه. الصيعرية: سمة توسم بها النوق في بلاد اليمن دون الجمال. ورد هذا البيت في أكثر الروايات للمتلمس إلا أن الشنقيطي رواه للمسيب بن علس.." (٢)

١٩٢-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"يقول: أنا سيد ولد آدم ولا فخر. فجهر بعجب الشكر. وأسقط استطالة الكبر.

١٦- مدح أعرابي نفسه، فقيل له: فقال: إلى من أكلها إذن «١» .

١٧- وكان كعب بن زهير إذا أنشد قصيدة صنع لها خطبة في الثناء عليها، وكان يقول عند إنشادها: لله دري! وأي علم بين جنبي! وأي لسان بين فكي! ١٨- الجاحظ: ولو لم يصف الطبيب مصالح دوائه للمتعالجين لما كان له طالب، ولا فيه راغب.

١٨- ولما أبدع ابن المقفع، في رسالته، سماها «اليتيمة» «٢» تنزيها لها عن المثل، ولو لم ينحلها هذا الاسم لكانت كسائر رسائله، فسكنت من القلوب موضع إرادته من تعظيمها.

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ٢١٤/١

(٢) ديوان طرفة بن العبد طرفة بن العبد ص/٥

١٩- استصحب هشام بن عبد الملك الفرزدق إلى مكة، فأعطاه أربع مائة درهم، **فتسخطها وهجاه بقوله**:

يرددني بين المدينة والتي ... إليها قلوب الناس يهوى منيبها

يقلب رأسا لم تكن رأس سيد ... وعينا له حولاء باد عيوبها

فكتب إلى خالد القسري أن أوثقه بالحديد، ففعل، وبلغ ذلك جريرا فوفد على خالد، فقال له: ألا يسرك أن الله قد أخزى الفرزدق؟." (١)

١٩٣-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"طعام أهلي، فلم يجبه، فعادوه حتى قال في الثالثة: يا أعرابي، إن الله غضب على سبط من بني إسرائيل فمسخهم دواب يدبون في الأرض، فلا أدري لعل هذا منها، فلا آكله ولا أنهى عنه.

٤- وعن عمر رضي الله عنه: إن الله لينفع به غير واحد، وأنه لطعام عامة الرعاع «١» ، ولو كان عندي لطعمته، وإنما عافه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٥- وقال أبو الهندام ولد شبث بن ربعي:

أكلت الظباء فما عفتها ... وإني لأشهى قديد الغنم «٢»

وركبت زبدا على تمرة ... فنعم الطعام ونعم الأدم

فأما البسط وحياتكم ... فما زلت منها كثير السقم

وما نلت منها كما نسلتم ... فلم أر فيها كضب هرم

وما في البيوض كبيض الدجا ... ج وبيض الجراد شفاء القرم «٣»

ومكن الضباب طعام العريب ... ولا تشتهيه نفوس العجم

٦- أطعم جران «٤» العود ضيفه **ضبا، فهجاه ابن** عم له فقال:

وتطعم ضيفك الجوعان ضبا ... كأن الضب عندهم غريب

فأجابه:

ولولا أن أصلك فارسي ... لما عبت الضباب ومن قراها «٥»

٧- آخر:

قربت للضيف من أضب كشاها ... وأي لوية إلا كشاها «٦»." (٢)

١٩٤-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"قبران في طوس: خير الناس كلهم ... وقبر شرهم، هذا من العبر

وكان دعبل مداحا لأهل البيت، كثير التعصب لهم، والغلو فيهم. وله المرثية المشهورة، وهي من جيد شعره، وأولها:

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ١٧٧/٤

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٤٢٨/٥

مدارس آيات عفت من تلاوة ... ومنزل وحى مقفر العرصات «١»

لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالبيت والتعريف والجمرات

ديار على والحسين وجعفر ... وحمزة والسجاد ذى الثفنات

قفا نسأل الدار التي خف أهلها ... متى عهدها بالصوم والصلوات

وأين الأولى شطت بهم غربة النوى ... أفانين في الآفاق مفترقات «٢»

أحب قصى الدار من أجل حبهم ... وأهجر فيهم أسرتى وثقاتى

وهي طويلة.

ولما دخل المأمون بغداد أحضر دعبلا بعد أن أعطاه الأمان، وكان قد **هجاه وهجا أباه**، فقال: يا دعبل، من الحضيض الأوهد! فقال: يا أمير المؤمنين، قد عفوت عمن هو أشد جرما منى! أراد المأمون قول دعبل يهجوه:

إنى من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد

يفتخر عليه بقتل طاهر بن الحسين بن مصعب ذى اليمينين أخاه محمدا، وطاهر مولى لخزاعة، فاستنشده هذه القصيدة التائية «٣» ، فاستعفاه، فقال: لا بأس عليك، وقد رويتها، وإنما أحببت أن أسمعها منك، فأنشدها دعبل؛ فلما انتهى إلى قوله:

ألم تر أنى مذ ثلاثين حجة ... أروح وأغدو دائم الحسرات." (١)

١٩٥-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"فأم الذى أمنت آمنة الردى ... وأم الذى حاولت بالثكل ثاكل

وقال الطائى في أبى سعيد محمد بن يوسف:

هو السيل إن واجهته انقدت طوعه ... وتقتاده من جانبيه فيتبع

وكان عصابة الجرجانى، واسمه إسماعيل بن محمد، منقطعا إلى الحسن بن رجاء متصلا به، وهو القائل فيه:

ومحجب بالنور ليس بمدرك ... إلا بما تأتى به الأنباء

ملك يحب الله فهو بحبه ... ويطيعه فتطيعه الأشياء

يمشى الهوينا للصلاة يقيمها ... وإذا مشى للحرب فالخيلاء

لله درك أيما ابن عزيمة ... يشوى الزمان وماله إشواء

ثم عتب عليه في بعض **الأمر، فهجاه هجاء** قبيحا؛ فهرب إلى عمان، ثم اعتذر إليه بقصيدته التي أولها:

لا تخضبن عوالى المران ... إلا من العلق النجيع الآن «١»

وهي أجود شعر قيل في معناه، وهي التي يقول فيها:

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ١/١٣٤

اقر السلام على الأمير، وقل له: ... إن المنادمة الرضاع الثانى

ما إن أتى حشمى بأنك ساخط ... حتى استخف بموضعى غلمانى

وغدت على مطاعمى ومشاربى ... وملابسى من أعون الأعوان

فكتب إليه الحسن:

أبلغ أبا إسحاق أن محله ... منى بحيث الرأس والعينان

لا تبعدن بك الديار لنزغة ... ولتبعدن نوازغ الشيطان

فليفرخ الروع الذى روعته ... إن المحل محل كل أمان

[بين جميل وعمر بن أبى ربيعة]

اجتمع جميل بن معمر العذرى بعمر بن أبى ربيعة المخزومى، فأنشده جميل وتصيدته التي أولها:." (١)

١٩٦-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"من المشتوين القد مما تراهم ... جياعا وريف الناس ليس بناضب

فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن ... على مبيت السوء ضربة لازب

وقمت إلى مهرية قد تعودت ... يداها ورجلاها حثيث المراكب

إلا إنما نيران قيس إذا شتوا ... لطارق ليل مثل نار الحباحب

ومحارب: قبيلة منسوبة إلى الضعف، وقد ضربت العرب بها المثل. قال الفرزدق لجرير:

وما استعهد الأقوام من زوج حرة ... من الناس إلا منك أو من محارب

أى يأخذون العهد عليه أنه ليس من كليب ولا من محارب.

وقال أبو نواس فى قصيدته التى فخر فيها **باليمانية وهجا قبائل** معد:

وقيس عيلان لا أريد لها ... من المخازى سوى محاربها

وكانت أم عبد الصمد بن المعذل طباخة، فكان أحمد يقول إذا بلغه هجاؤه: أم عبد الصمد ما عسيت أن أقول فيمن ألقح بين قدر وتنور، ونشأ بين زق وطنبور «١» ؟ وعبد الصمد ابن المعذل شاعر أهل البصرة فى وقته، وهو القائل:

تكلفنى إذلال نفسى لعزها ... وهان عليها أن أهان لتكرما

تقول: سل المعروف يحيى بن أكثم ... فقلت: سليه رب يحيى بن أكثما

قال أبو شراعة القيسى: كنت فى مجلس العتبى مع عبد الصمد بن المعذل، لأبى حكيمة نتذاكرنا أشعار المولدين فى الرقيق، فقال عبد الصمد: أنا أشعر الناس فيه وفى غيره، فقلت: أحذق منك والله بالرقيق الذى يقول، وهو راشد بن إسحاق أبو حكيمة الكوفى:." (٢)

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٥٩٦/٢

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٧٠٩/٣

١٩٧-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"فكم به من فتى حلو شمائله ... يكاد ينهل من أعطافه كرما

لم يلبسوا نعمة لله مذ خلقوا ... إلا تلبسها إخوانهم نعما

وفى إبراهيم بن رياح يقول عبد الصمد بن المعذل:

قد تركت الرياح يا بن رياح ... وهى حسرى إن هب منها نسيم

نهكت مالك الحقوق فأضحى ... لك مال نضو وفعل جسيم «١»

وكان عبد الصمد [بن المعذل] متصلا بإبراهيم وبنيه، وأفاد منهم أموالا جليلة، واعتقد عقدا نفيسة، فما شكر ذلك ولا أصحبه بما يجب عليه من الثناء عند نكبته، وكان الواثق عزله عن ديوان الضياع، ودفعه إلى عمر بن فرج الرخجى، **فحبسه فهجاه عبد** الصمد.

قال أبو العباس محمد بن يزيد «٢» : وكان عبد الصمد شديد الإقدام على ردىء السريرة فيما بينه وبين الناس، خبيث النية، يرصد صديقه بالمكروه، تقديرا أن يعاديه فيسوءه بأمر يعرفه؛ ولا يكاد يسلم لأحد، وكان مشهورا فى ذلك الأمر، يلبس عليه «٣» ، ويحمل على معرفة، عجبا بظرف لسانه، وطيب مجلسه، وأيضا لقبح مسبته، وشائن معرته.

قال أبو العيناء: ولما حبس الواثق إبراهيم بن رياح، وكان لى صديقا، صنعت له هذا الخبر رجاء أن ينتهى إلى أمير المؤمنين فينتفع به، فأخبرنى زيد بن على ابن الحسين أنه كان عند الواثق حين قرىء عليه فضحك واستظرفه. وقال: ما صنع هذا كله أبو العيناء إلا فى سبب إبراهيم بن رياح، وأمر بتخليته، والخبر: قال لقيت أعرابيا من بنى كلاب فقلت له: ما عندك من خبر هذا العسكر؟ فقال:

قتل أرضا عالمها، قال: فقلت: فما عندك من خبر الخليفة؟ قال: بخبخ بعزه، وضرب." (١)

١٩٨-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"قيل: الودع أشتق له من الودع وهو الترك، لما قالوا من البحر يتركه، وذلك إنه يقذفه حيوانا فيموت ويصلب صلابة الحجر، ويعلق للعين. فكان هبنقة أتخذ قلادة من ودع وعظام خزف يجعلها في عنقه، وكان طويل اللحية. فقيل له: لم تعلق هذا؟ فقال: لئلا أضل. ثم إن أخا له سرقها ذات ليلة وتقلدها. فلما صبح هبنقة ورآها في عنق أخيه فقال له: يا أخي، أنت أنا، فمن أنا؟ فضرب به المثل في الحمق.

وقد حكيت عنه أخبار كثيرة في الحمق: منها أنه أشترى له أخوة بقرة بأربع أعنز. فلما ركبها وأعجبه عدوها، التفت إلى أخيه فقال له: زدهم عنزا! فضرب به مثلا للمعطي بعد وجوب البيع. ثم إنه سار بالبقرة حتى مر بأرنب تحت شجرة، ففزع منها، وركض البقرة حتى تجاوزها فقال:

الله نجاني ونجى البقرة ... من جاحظ العينين تحت الشجرة

ومنها إنه مان إذا رعى الإبل رد السمان منها إلى المرعى، ونحى المهازيل وقال: لا اصلح ما افسد اللہ! ومنها إنه

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٧١١/٣

اختصم إليه بنو راسب والطفاوة في غلام تنازعه الفريقان، فقال: اذهبوا فاطرحوه في النهر: فإن طفا فوق الماء فهو للطفاوة، وإن رسب فيه فهو لبني راسب. وهذه أيضا تحكى عن غير هبنقة، كما سيأتي، والله اعلم. ومنها إنه ضل له بعير فقال: من جاء به فله بعيران. فقيل له: أتجعل في بعير بعيرين؟ فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان! وقال اليزيدي:

عش بجد ولا يضرنك نوك: ... إنما عيش من ترى بالجدود

رب ذي إربة مقل من المال ... وذي عنجهية مجدود

عش بجد وكن هبنقة القيسي ... أو مثل شيبة بن الوليد!

وسبب قول اليزيدي هذا الشعر إنه تناظر، هو والكسائي، في مجلس المهدي، وكان شيبة أبن الوليد حاضرا فتعصب للكسائي وتحامل على اليزيدي فهجاه.

يحمل شن ويفدي لكيز.

الحمل معروف، تقول: حملت الشيء أحمله حملا كضربته أضربه." (١)

١٩٩-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"وقال أبو محمد اليزيدي:

عش بجد ولا يضرنك نوك: ... إنما عيش من ترى بالجدود

رب ذي إربة مقل من الما ... لو ذي عنجهية مجدود

عش بجد وكن هبنقة القيس ... أو مثل شيبة بن الوليد

وسبب قوله ذلك أنه تناظر هو والكسائي في مجلس المهدي وكان شيبة بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائي وتحامل على **اليزيدي فهجاه بذلك** والله اعلم. وقال السلامي يصف الدرع:

يا رب سابغة حبتني نعمة ... كافأتها بالسوء غير منفند

أضحت تصون عن المنايا مهجتي ... وظللت أبذل لكل مهند

وقال الآخر:

أخلك ما مودته بمذق ... إذا ما عاد فقر أخيك عادا

سألناه الجزل فما تلكى ... وأعطى فوق منيتنا وزادا

فعدنا ثم عدنا ثم عدنا ... فأعطى ثم عدت له فجادا

مرارا ما نعود إليه إلا ... تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

وقال الآخر:

هجرتك لا قلي مني ولكن ... رأيت بقاء ودك في الصدود

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ١٣٩/٢

كهجر الحائمات الورد لما ... رأت أن المنية في الورود

تغيظ نفسها ظلما وتخشى ... حماما فهي تنظر من بعد

تصد بوجه ذي البغضاء عنه ... وترمقه بألحاظ الورود

وقال أبو نواس:

ليس من الله بمستنكر ... أن يجمع العالم في واحد

وهذا المعنى سبق إليه جرير فقال:

إذا غضبت عليك بنو تميم ... رأيت الناس كلهم غضابا

إلا إن قول أبي نواس أشمل. ومن هذا المعنى قول السلامي:

فبشرت آمالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر." (١)

٢٠٠-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"غير قياس؛ والملتمس: شاعر معروف، وهو جرير لن عبد المسيح. ولقب بالملتمس لقوله:

وذلك أوان العرض طن ذبابه ... زنابيره والأزرق الملتمس

وصحيفته: كتاب كتب له عمرو بن هند يذهب إلى عامله بالبحرين ليقتل، وأوهمه أن المكتوب فيها الحباء يأخذه من العامل. فضرب المثل بهذه الصحيفة لمن يستحصب هلاكه وهو يضنه نفعا.

وشرح هذه القصة أن طرفة بن العبد الشاعر المشهور البكري الوائلي، هجا عمرو بن هند مضرط الحجارة لمتقدم ذكره قوله:

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور

من زمرات أسبل قادمها ... وضرتها مركنة درور

يشاركنا لها رحلان فيها ... تعلوها الكباش فما تنور

لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

قسمت الدهر في زمن رخي ... كذاك الدهر يقصد أو يجور

لنا يوم وللكروان يوم ... تطر المائسات وما نطير

فما يومنا فنظل ركبنا ... وقوفا ما نحل وما نسير

وما يومهن فيوم سوء ... يطاردهن بالحدب الصقور

وتقدم بعض هذه الأبيات، وقوله قسمت الدهر، الخ. إشارة إلى ما يحكى أن عمرو بن هند كان دأبه أنه يصطاد يوما ويوما يقف الناس ببابه: فإن اشتهى حديث رجل منهم أذن له. فلبث على ذلك دهره. وكان لطرفة أخت تزوجها عبد عمرو، وعبد عمرو هذا كان أقرب الناس إلى عمرو بن هند منزلة. فجاءت أخت طرفة يوما تشكو زوجها **هذا، فهجاه**

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٢/٢٧٤

طرفة بقوله:

يا عجبا من عبد عمرو وبغيه ... لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعما." (١)

٢٠١-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"أربه منها فهرب. فضربت العرب بشغلها المثل وقالوا: اشغل من ذات النحيين، وبنو أشغل من شغل بالبناء لما لم يسم فاعله، على وجه الشذوذ. وتقدم نظيره وتوجيهه.

وقال خوات في ذلك

وذات عيال واثقين بعقلها ... خلجت لها جار أستها خلجات

وشدت يداها إذ أردت خلاطها ... بنحيين من سمن ذوي عرجات

فكان لها الويلات من ترك سمنها ... ورجعت صفرا بغير بتات

فشدت على النحيين كفا شحيحة ... على سمنها والفتك من فعلاتي

قال في الصحاح: ثم اسلم خوات وشهد بدرا، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: يا خوات، كيف شراؤك؟ وتبسم صلى الله عليه وسلم. فقال: يا رسول الله، قد رزق الله خيرا، واعوذ بالله من الحور وهجا رجل تيم الله فقال:

أناس ربه النحيين منهم ... فعدوها إذا عد الصميم

شغلهم الصفق بالأسواق.

يتمثل له وهو كلام عمرو بن أبي هريرة رضي الله عنهما لما ذكر لعمر حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يروه. قال: اخفي علي هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلني الصفق بالأسواق، أي بالبيع والشراء، لأن المشتري والبائع يضرب أحدهما بيده على يد صاحبه وهو الصفق.

وقال أبو هريرة: إن إخواني من المهاجرين والأنصار شغلهم الصفق بالأسواق، وكانت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على شبع بطني، كما في الصحيح.

شق العصا.

الشق: الصدع والعصا بالقصر العود يضرب به. والعصا أيضا: اللسان وعظم الساق وجماعة الإسلام. وقولهم: شق فلان العصا أي فارق الجماعة ويقال." (٢)

٢٠٢-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٥١/٣

(٢) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٢٣٣/٣

"ثمالة ألقي عليه رداءه ليشكل عليهم، وقد شغل القوم بقتل عروة وقال له: كيف دلالتك قال: قطاة، قال: انج، وعطف القوم عليه فلم يروه، وقيل بل ألقي عليه رداءه إجارة له. وكذلك كانوا يفعلون، وهذا مثل قول البريق يذكر رجلا من عليه.

ولما رأيت أنه متعبط ... دعوت بني بدر ولحفته بردي

وقال أبو عبيدة: لا أعرف شاعرا مدح من لا يعرف إلا أبا خراش بهذا البيت.

وأنشد أبو علي " ١ – ٢٧٥، ٢٧١ " لأبي عطاء السندي يرثي يزيد بن عمر بن هبيرة:

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط ... عليك بجاري دمعها لجمود

ع كان أبو جعفر المنصور قتل يزيد غدرا بعد أن كتب إليه أمانا، فلما حمل رأسه إليه قال بعضهم للحرسي: أترى طينة رأسه ما أعظمها؟ فقال له: طينة أمانه كانت أعظم. وأبو عطاء هو أفلح بن يسار مولى لبني أسد، وكان يسار سنديا أعجميا لا يفصح، وأبو عطاء ابنه عبد أسود، منشؤه الكوفة لا يكاد يفصح أيضا بين لثغة ولكنة، وهو مع ذلك من أحسن الناس بديهة وأشدهم عارضة وتقدما، شاعر فحل في طبقته أدرك الدولتين، وكان من شعراء بني أمية **وشيعتهم، وهجا بني** هاشم ومات عقب أيام المنصور. ودخل يوما على." (١)

٢٠٣–سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"أبا ساسان، وكان رئيس بكر وحامل رايتهم يوم صفين، وله يقول على ابن أبي طالب رضى الله عنه.

لمن راية سوداء يخفق ظلها ... إذا قلت قدمها حضين! تقدما

وذكر أبو علي: خبر نهار بن توسعة مع قتيبة بن مسلم ع هو نهار بن توسعة ابن أبي عتبان من بني بكر بن وائل، وكان أشعر بكر **بخراسان، وهجا قتيبة** بعد هذا فقال:

أقتيب قد قلنا غداة لقيتنا ... بدل لعمرك من يزيد أعور

وقال: كانت خراسان أرضا إذ يزيد بها ... وكان باب من الخيرات مفتوح

فبدلت بعده قردا يطيف به ... كأنما وجهه بالخل منضوح

فطلبه قتيبة، فهرب منه واستجار بأمه، فترضت له ابنها فرضى عنه، فقال له نهار: إن نفسي لا تطيب حتى تأمر لي بشئ، فغني أعلم أنك إن اتخذت عندي معروفا لم تكدره، فوصله. وأنشد أبو علي للعجاج: قواطنا مكة من ورق الحمى ع قبله:." (٢)

٢٠٤–سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

" ع الذي مر به جبار بن سلمى بن عامر ملاعب الأسنة ابن مالك بن جعفر بن كلاب، وكان غاب عن موته، فقال ما هذه الأنصاب الموضوعة؟ قالوا: نصبناها على قبر عامر، فقال أنعم ظلاما أبا علي! فو الله لقد كنت تشن الغارة،

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٦٠٢/١

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٨١٧/١

وتحمى الجارة، وكنت سريعا إلى المولى بوعدك إذا وعدته، بطيئا عليه بإيعادك إذا أوعدته، وكنت لا تضل حتى يضل النجم، ولا تهاب حتى يهاب السيل، ولا تعطش حتى يعطش البعير، وكنت والله أحسن ما تكون حين لا تظن نفس بنفس خيرا، ثم التفت إليهم فقال: ضيقتم على أبي على جدا وأفضلتم منه فضلا كثيرا، هلا جعلتم قبره ميلا في ميل!

وأنشد أبو علي للنجاشي:

إذا حية أعيا الرقاة دواؤها ... بعثنا لها تحت الظلام ابن ملجم

النجاشي هو قيس بن عمرو بن مالك، أحد بني الحارث بن كعب، قال الطبري: نسب إلى أمه وكانت من الحبشة، وكان النجاشي من أشراف العرب، إلا أنه كان فاسقا، وهو الذي أتى به علي وهو سكران في شهر رمضان فضربه ثمانين وزاد عشرين، فقال: ما هذه العلاوة يا أبا حسن؟ قال: لجرأتك على الله، وشربك في رمضان، ولأن ولداننا صيام وأنت مفطر، ووقفه للناس في تبان، فلذلك قال هذا **الشعر، وهجا أهل** الكوفة فقال:

إذا سقى الله أرضا صوب غادية ... فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا

التاركين على طهر نساءهم ... والناكحين بشطى دجلة البقرا." (١)

٢٠٥-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وابن بشر هو عبد الملك بن بشر بن مروان، وللحكم معه ومع أبيه أخبار ومر نسبه وذكر خبر الجماز ع وهو محمد بن عبد الله بن حماد بن عطاء بن ياسر البصري الجماز، ولقب لأنه كان يركب الجمازة، وهو أحد الشعراء والندماء سمع أبا عبيدة وكان يهاجي عبد الصمد بن **المعذل، وهجاه الجاحظ**:

نسب الجماز مقصو ... ر إليه منتهاه

الأربعة الأبيات وأنشد بيتي أبي نواس ع ويرويان بجر القافية صديقي وطريقي وذكر خبر من تزوج أربعا ع والأبيات ٢ - ٤ فيها إقواء قبيح بالرفع والنصب وسائر القوافي مجرورة وأنشد لأعرابي ع البيتان لإياس بن الأرث، والرواية: أعاذل لو شربت ... الخ ولم أعرف عن الشاعر إلا أن الأرت اسمه خالد والظاهر أنه جاهلي وذكر مقال عمر لأبي الزوائد قال وهو من مكة ع ويقال له ذو الزوائد، صحابي، وهو غير ذي الأصابع، قيل إنه جهني وقيل يماني؛ والخنوص السعدي لم أعرفه وأنشد فكذب ع الأول رواه الجاحظ ل أ م بعض أصحاب عمرو بن العاص في خبر ووجدته في أربعة أبيات في بعض نسخ الكامل والثلاثة الباقية فيه تعزى لخالد ابن نضلة، ولدودان بن سعد، ولزرافة بن سبيع الأسدي، وهي في الحماسة بغير عزو وأنشد للفرزدق بيتا ع رواية ديوانه، وقال حين هرب من زياد: فمر برجل من بني بهز من سليم فحمله على ناقة:

أتاني بها والليل نصفان قد مضى ... أمامي ونصف قد تولت توائمه." (٢)

٢٠٦-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٨٩٠/١

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٢٤/٢

"وأنشد لعويف يمدح طلحة ع وعويف مر نسبه، وله مع طلحة لندى أخبار وأنشد لمسعود بن وكيع العبشمي ع لم يذكره المرزباني، ولا عرفه القالي قبل. وكتابة الياء بعد الروى، لا أرى لها وجها لا سيما وقد رواها كل من رواها دونها على الإقواء، ومنهم القالي نفسه فيما مضى، والإقواء لابد منه، نعم لو ثبت تقييد القوافي لكان يتجه بعض الاتجاه وترمعل بالعين والغين أيضا تسيل. وطعم سراها الخل، أي كأن الذي يسرى فيها يتحسى الخل من شدة ما يلقاه. والهول مما فات المعاجم، والمذكور فيها هو هولة من الهول أي عجب. ويندل مطاوع من الدلالة وعندأوة في المثل قيل فعلأوة من عند، وقيل فنعالة من العداء، أو فنعولة، أو فعلولة وأنشد للبردخت ع أصل اسمه بالفارسية برداخت، أو بردلخته بمعنى الفارغ، هجا جريرا لما نزل على القيار الثوري، فبلغه الهجاء، وأخبر باسمه، فقال: ما البردخت؟ قيل: الذي لا عمل له، فقال: ما كنت ىأجعل له عملا ولا شغلا ولم **يجبه. وهجا الكميت**، فقال: نتركه بفراغه ولا نشغله. والبيت الأول سائر، ونسب البحتري الأولين لعمرو بن عبد يغوث التميمي وأنشد للمعلوط ع وقد مر، والبيتان٣و٤، قال القتبي: سرقهما جرير وأدخلهما في شعره، ولكن الرواية في شعر جرير

إن الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك لا يزال معينا

غيضن البيت. وهذه الرواية عينها نسبها القتبي للمعلوط وأنشد بالحزيز ع رواه ياقوت أيضا الأزيز بالزايين، والقول فول أبي علي." (١)

٢٠٧-شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي (٥٤٠)

"عن ان العرض النفس حديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم " فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه " أراد احتاط لنفسه لا يجوز فيه معنى الآباء وكذلك قوله لي الواجد يحل عقوبته وعرضه لا يكون عرضه إلا نفسه وقد اختلف الناس في العرض وحمله على ما قيل فيه أنه النفس والبدن والريح والحسب وما يمدح به الرجل ويذم وخلائقه المحمودة والموضع الذي يعرق منه الجسد والعرض أيضا الرجل الذي يعترض الناس بالباطل والعرض وادي اليمامة والعرض كل واد فيه قرى ومياه. وأنشد لحسان بن ثابت ابياتا قبلها:؟ ألا أبلغ أبا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

اتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

يعني أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان رضيع رسول ا الله صلى الله عليه وسلم أرضعته حليمة وكان يألفه في الجاهلية فلما بعث **عاداه وهجاه ثم** أسلم عام الفتح وشهد حنينا والمغلغلة الرسالة تحمل من بلد إلى بلد. وقوله فقد برح الخفاء أي انكشف الستر واتضح الأمر وهو مثل والخفاء مصدر خفي الأمر خفاء إذا اكتتم ويروى فأنت مجوف نخب هواء والمجوف الذي لا قلب له كالقصبة الجوفاء وكذلك النخب والهواء الرجل الجبان يقال رجل هواء وقوم هواء

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٣٩/٢

وأصله من قولهم وعاء هواء إذا كان منخرق الأسفل لا يعي شيئا والكفء النظير يقال كفء وكفؤ وكفؤ قالوا وكفئ على فعيل وكفاء على فعال والوقاء ما وقى شيئا وهو كالفداء يقول هجوكم لا ينقصه كما أن مدحكم لا يرفعه.

قال أبو محمد " ومن ذلك العترة " أما العترة فهي نسل الرجل وربما جعلوها الأسرة واشتقاقها من العتر وهو الأصل فكأنها الجماعة التي أصلها واحد ومعنى حديث أبي بكر رضي الله عنه نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خرج منها وبيضته التي تفقأت عنه. التفقؤ التشقق وضرب البيضة مثلا ومعنى قوله وإنما جيبت العرب عنا كما جيبت الرحا عن قطبها يقول خرقت العرب عنا وكنا وسطا وكانت العرب حوالينا كما خرقت الرحا في وسطها القطب وهو الذي تدور عليه الرحا وهذا مثل أيضا.." (١)

٢٠٨-شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي (٥٤٠)

"قوله تلسنني أي تأخذني بلسانها والموهون الضعيف من الكبر وقيل في الفقرانه من قولهم أفقرك الصيد فارمه وفقر إذا تمكن منه الرامي وصف امرأة وقال لا أصبرعلى ما يسوؤني من كلامها لأني شاب كريم يرغب فيه وليس في عيب احتملها لأجله وقد عابوا عليه ذلك وقالوا مخاصم وليس بمحب لأن المحب من شأنه الخضوع لحبيبه أبدا.

قال أبو محمد " فإذا أطعمه الناس فهو تامر قال الحطيئة ":

هلا غضبت لرحل جا رك إذ تنبده حضاجر

أغررتني وزعمت أن ك لابن بالصيف تامر

يخاطب الزبرقان بن بدر وكان الزبرقان ضمن له أن يحسن جواره فجفته امرأة الزبرقان في غيبته فتحول عنه إلى بني أنف الناقة بن قريع وهجا الزبرقان وهلا تخضيض وحضاجر اسم من أسماء الضبع وهذا بناء غريب جاء على أبنية الجمع وهو للواحد وهذا مثل ضربه لامرأة الزبرقان أي هي في الحمق وتضييعها امره بمنزلة الضبع ويقال إن الضبع احمق الدواب وتنبذه تلقيه وتفرقه ويريد بقوله اغررتني بأنك توسع علي التمر واللبن وان عندك منهما ما فيه كفايتي فلم اجد ذلك كما وصفت.

باب المصادر المختلفة عن الصدر الواحد

قال ابو محمد " وأبلاه الله يبليه ابلاء حسنا قال زهير ":

فرحت بما حدثت عن سيديكم ... كانا امرأين كل شأنهما يعلو

جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم فأبلاهما خير البلاء الذي يبلو ويروى كل امرهما أي فرحت بالحمالة التي حملاها وروى الاصمعي رأى الله بالاحسان أي رأى فعلهما حسنا فأبلاهما أي صنع الله اليهما خير الصنيع الذي يبتلى به عباده والانسان يبلى بالخير والشر فيقول ابلاهما خير ما يبلو به. وقوله " حفيت الدابة حفى إذا رق حافرها وحفى يحفى فهو

---

(١) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/١٠٤

حاف والأول حف " إذا مشى الرجل بلا نعل فهو حاف وإذا رقت قدمه فهو حف قال يونس ويتداخلون فيوضع احدهما موضع الآخر قال الرجز: كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع." (١)

٢٠٩-شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي (٥٤٠)

"بالياء وحذفها ضرورة يخاطب قومه يقول آخذ بالدين ويقضيه عني ثمر نخلي ولا أكلفهم قضاءه.

قال أبو محمد " وأدين بالضم أعطى الدين " قال أبو ذؤيب:

أدان وأنبأه الأولون ... بأن المدان ملي وفي

أدان إذا باع بيعا إلى أجل فصار له على الناس دين وأنبأه الأولون أي الناس الأولون يعني المشايخ أن الذي بايعته ملي وفي فكتب عليه كتاب شبه آثار الدار وقد درست بكتابه هذا الكتاب في قوله عرفت الديار كرقم الدواة. قال أبو محمد " فإذا جاؤا بالباء قالوا أوعدته بالشر " قال العديل بن الفرخ العجلي وكان الحجاج طلبه فهرب منه وهجاه:

أوعدني بالسجن والأداهم ... رجلي ورجلي شثنة المناسم

الأداهم القيود الواحد أدهم وشثنة غليظة وأراد بالمناسم هنا باطن رجليه واصابعهما على طريق الاستعارة وإنما المنسم للبعير خاصة بمنزلة الظفر من الإنسان وهذا كما استعار الآخر الحافي للقدم فقال: على البكر يمريه بساق وحافر ورجلي في موضع نصب عظف على ضمير المفعول في أوعدني تقديره وأوعد رجلي بالأداهم فعطف على عاملين كما قال أبو النجم:

أوصيت من برة قلبا حرا ... بالكلب خيرا والحماة شرا

ولا يحسن أن يجعل رجلي بدلا من الضمير المنصوب في أوعدني فيكون التقدير أوعد رجلي بالسجن وبالأدهم لأنه لايقال سجن رجله وإنما يقال سجنه وقيد رجله بالسجن للشخص والقيد للرجل والعطف على عاملين قد جاء في القرآن وهو في الشعر كثير.

قال أبو محمد " لاح النجم إذا بدا وألاح إذا تلألأ " قال المتلمس: هجعوا ناموا والهجوع النوم وسهيل هذا الكوكب الذي يراه الناس بالعراق أربعين يوما ومسيره من اليمن ويدوم طلوعه بها ولا يراه أهل الشام ولا خراسان." (٢)

٢١٠-شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي (٥٤٠)

"فزجلهم صياح حداتهم في أنزالهم. قال أبو محمد " وبعضهم يجيز أرعد وأبرق ببيت الكميت ":

أرعد وأبرق يا يزي د فما وعيدك لي بضائر

عنى يزيد بن خالد بن عبد الله القسري وكان خالد حبس الكميت وكتب في أمره إلى هشام بن عبد الملك وذكر أنه هجا بني أمية فكتب هشام إلى خالد أن اقطع يده ورجليه وأصلبه فلمابلغ الكميت ذلك هرب من السجن في زي امرأة ومدح مسلمة بن عبد الملك واستجار **به وهجا خالدا** ويزيد ابنه.

---

(١) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/١٩٧

(٢) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/٢٠٠

باب ما يشدد والعوام تخففه

قال أبو محمد " الفلو مشدد الواو قال دكين " ابن رجاء الفقيمي:

كأنه لما تدانى مقربه ... وانقطعت أو ذامه وكربه

وجاءت الخيل جميعا تذنبه ... شيطان جن في هواء يوقبه

أذنب فانقض عليه كوكبه ... كان لنا وهو فلو نرببه

المقرب سير القارب وهو طالب الماء والوذم سير يشد به عروة الدلو والكرب ان يعقد الحبل على العراقي ثم يثني ثم يثلث شبهه في سرعته بدلو انقطعت من رشائها فسقطت كما قال زهير.

هوي الدلو يسلمها الرشاء وقوله تذنبه تتلوه وتتبعه يقال ذنبت الشيء أي تلوته. ويوقبه يدخله وأذنب أجرم وانقض النجم هوى وشبه سرعة مرة بسرعة انقضاض النجم كما قال ذو الرمة.

كأنه كوكب في أثر عفرية والفلو المهر وقد فلوناه فطمناه ونربيه أي نربيه ونصلحه.

قال أبو محمد " وهي الأترجة والأترج أبو زيد يحكي ترنجة وترنج " وأنشد لعلقمة بن عبدة بيتا قبله:

رد القيان جمال الحي فاحتملوا فكلها بالتزيديات معكوم." (١)

٢١١-شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي (٥٤٠)

"كان سعيد بن عثمان بن عفان استصحب يزيد بن مفرغ حين ولي خراسان فلم يصحبه وصحب عباد بن زياد بن أبي سفيان فلم يحمده فهجاه فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه فلما طال حبسه بعث رجلا وحمله أبياتا وأمره أن ينشدها على طريق دمشق إذا انصرف الناس من الجمعة على باب معاوية:

أبلغ لديك بني قحطان قاطبة ... عضت بأير أبيها سادة اليمن

أمسي دعي زياد فقع قرقرة ... يا للعجائب يلهو بابن ذي يزن

فلما سمع أشراف اليمن هذا الشعر دخلوا على معاوية فكلموه فوجه رجلا يقال له جهنام من بني راسب وكتب له عهدا وأنفذه على البريد وأمره أن يبدأ بالحسن فيخرج منه يزيد بن مفرغ قبل أن يعلم عباد ففعل جهنام ذلك فلما أخرجه من الحبس قرب إليه دابة من البريد ليركبها فلما استوى عليها قال عدس ما لعباد البيت يقول لا سلطان لعباد عليك والطليق المطلق وهذا مبتدأ وطليق خبره وتحملين جملة في موضع الحال والتقدير وهذا طليق في حال حملك له ويقال أن هذا في معنى الذي وقد حكاه جماعة وتحملين صلته وهو في موضع رفع بالابتداء وطليق خبره وتقديره والذي تحملينه طليق ويجوز حذف العائد من الصلة إذا كان متصلا للصوق الاسم بالصلة. وأخبرني ابن بندار عن ابن رزمة عن أبي سعيد عن ابن دريد أنه قال كان الخليل يزعم أن عدسا كان عنيفا بالبغال أيام سليمان بن داود فالبغال إذا قيل لها عدس انزعجت.

قال أبو محمد " وهو الدرياق ولا يقال الترياق قال الشاعر " هو تميم بن أبي بن مقبل وقبل البيت الذي أنشده:

---

(١) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/٢٠٥

ليالي ليلى على عانط ... وليلى هوى النفس ما لم تبن
سقتني بصهباء درياقة ... متى ما تلن عظامي تلن
عانط بلد ويروى ناعط وقوله ما لم تبن أي ما لم تفارق يريد كانت النفس تهواها مدة اجتماعنا وتجاورنا وبعد ما فارقت وقوله سقتني بصهباء أي سقتني صهباء يعني خمرا فزاد الباء كما قال الله عز وجل: عينا يشرب بها عباد الله " أي يشربها وسميت الخمر صهباء للونها والصهبة في الألوان الحمرة والدرياقة من أسماء الخمر ايضا. قال أبو محمد " وهو الحندقوق نبطي معرب قال ولا يقال حندوقي " في هذه الكلمة أربع لغات يقال حندقوق وحندقوق وحندقوقي وحندقوقي." (١)

٢١٢-شرح المعلقات السبع للزوزني الزَّوْزَني، أبو عبد الله (٤٨٦)
"طرفة بن العبد

مدخل

...

طرفة بن العبد

حدث المفضل بن محمد بن يعلى الضبي أن طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، كان في حسب كريم وعدد كثير، وكان شاعرا جريئا على الشعر، وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس، وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه وكان من أكرم الناس على عمرو بن هند الملك، فشكت أخت طرفة شيئا من أمر زوجها إلى طرفة فعاب عبد عمرو وهجاه، وكان من هجائه إياه أن قال: [الطويل] :

ولا خير فيه غير أن له غني ... وأن له كشحا إذا قام أهضما١
تظل نساء الحي يعكفن حوله ... يقلن: عسيب من سرارة ملهما

يعكفن: أي يطفن. العسيب: أغصان النخل. سرارة الوادي: قرارته وأنعمه وأجوده نبتا. الملهم: قرية باليمامة؛ فبلغ ذلك عمرو بن هند الملك وما رواه، فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فرمى حمارا فعقره٢ فقال لعبد عمرو: انزل فاذبحه، فعالجه فأعياه فضحك الملك وقال: لقد أبصرك طرفة حيث يقول، وأنشد: ولا خير فيه وكان طرفة هجا قبل ذلك عمرو بن هند فقال فيه: [الوافر] :

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور

---

(١) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/٢١٩

١ الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلغ الخلف، والأهضم: اللطيف الكشح الخمصان البطن.
٢ عقره: أصاب قوائمه فقطعها.." (١)

٢١٣-شرح المعلقات السبع للزوزني الزَّوْزَني، أبو عبد الله (٤٨٦)

"أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

أما تاريخ ولادته فلا نعرف عنه شيئا إذ لم تذكره المصادر التي بين أيدينا، وقد جعل كوسين دي برسفال: Caussin de Perceval، مولده حوالي السنة ٥٢٥م ١، وكل ما نستطيع تأكيده هو أن الشاعر عاصر عمرو بن هند، ٥٥٤م-٥٧٠م، وأنه أدرك النعمان بن المنذر، ٥٨٠- ٦٠٢م، فهجاه.

وأما مكان ولادته فهو أيضا غير معروف بالتحديد، وأغلب الظن أنه ولد في بلاد ربيعة، أي في شمالي الجزيرة العربية.

وكان والده من سادات قومه٢، فتزوج ليلي بنت المهلهل: عدي بن زيد، الشاعر والفارس الذي اشتهر في حرب تغلب وبكر، فنشأ عمرو يكتنفه الشرف من الطرفين في قبيلة كانت من أقوى القبائل العربية في العصر الجاهلي، إن لم تكن أقواها، وقد قيل فيها: "لو أبطأ الإسلام قليلا لأكلت بنو تغلب الناس"٣.

نشأ عمرو بن كلثوم إذن، في بيت من أسياد تغلب، هذه القبيلة المرهوبة الجانب، فكان من الطبيعي أن يكون معجبا بنفسه، فخورا بأهله وقومه، ويظهر أن شاعرنا توافرت لديه من الخصائل الحميدة كالشاعرية، والفروسية، والخطابة والكرم، والشجاعة، ما جعله يسود قومه في سن مبكرة، فقد ذكر أنه ساد قومه وهو ابن خمس عشرة سنة٤.

أما أخباره، فلم يصلنا منها إلا النزر القليل، ومنه أن الشاعر قضي حياته مدافعا عن قومه، مشاركا إياهم في الحروب والغزوات، متنقلا معهم كرا وفرا حتى وافته المنية. وأهم أخباره ثلاثة: إنشاده لمعلقته مدافعا عن قومه عند عمرو بن هند، وقتله لعمرو بن هند، وأسره.

---

١ Caussin de Perceval: Essai sur l.htm'histoire des arabes. Table 1X, B.
٢ قال الأصفهاني في كتاب الأغاني ١١/ ٤٨: إنه كان أفرس العرب.
٣ الخطيب التبريزي: شرح القصائد العشر. ص ٣١٨.
٤ الأصفهاني: الأغاني ١١/ ٤٧.." (٢)

٢١٤-شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا (٥٠٢)

"(وإذا الركاب تروحت ثم اغتدت ... حتى المقيل فلم تعج لحياد)

(حثوا الركاب تؤمها أنضاؤها ... فزها الركاب مغنيان وحادي)

٣ - (لما رأوهم لم يحسوا مدركا ... وضعوا أناملهم على الأكباد)

---

(١) شرح المعلقات السبع للزوزني الزَّوْزَني، أبو عبد الله ص/٧٩

(٢) شرح المعلقات السبع للزوزني الزَّوْزَني، أبو عبد الله ص/٦٢٠

٤ – (فكأنما طارت بلبي بعده ... صفراء عارضها رعيل جراد)

٥ – وقال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب

وجاره بكل حمد حين نفاد الزاد منهما

١ – عاج مال والحياد الإعراض عن السير للنزول والمعنى ونعم الفتى هو إذا الركاب راحت بالعشي وسارت غدوا إلى وقت المقيل بأن واصلت السير بالسير فلم تمل للإعراض عنه لأجل النزول

٢ – حثوا الركاب أي أجدوا سيرها وتؤمها أنضاؤها أي تتبعها مهازيلها والأنضاء جمع نضو وهو البعير المهزول وزهاه استخفه وحمله على السير السريع والمعنى حمل الناس الركاب على الجد في السير تتبعه مهازيله واستخفه في سرعة السير مغنيان وحاد ليلحقوا مدركا

٣ – لما رأوهم أي رأوا أنفسهم أن مدركا لم يكن معهم وقوله وضعوا أناملهم الخ كناية عن الفزع والجزع والمعنى لما رأى أهل الحي أنهم لم يلحقوا مدركا ولم يقفل معهم وجعت أكبادهم جزعا فوضعوا أيديهم عليها خوف التقطع

٤ – إنما خص الصفراء من الجراد لخفتها في الطيران والرعيل الجماعة يقول فلما فقدت مدركا ذهب قلبي وكأنما طار به جرادة صفراء عارضها جماعة من الجراد

٥ – هو ابن ضرار بن سنان بن أمية يتصل نسبه بسعد بن ذبيان شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ومن عليهم بالقرى والشماخ لقب واسمه معقل وله أخوان من أبيه." (١)

٢١٥–شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي (٤٦٨)

"الهذاء الذيان والأحكام جمع الحكم بمعنى الحكمة كما روى في الحديث إن من الشعر لحكما أي حكمة والبيت مآخوذ من هذا الحديث

منه ما يجلب البراعة والفض ... ل ومنه ما يجلب البرسام

هذا البيت تفسير لما قبله وقال أيضا وأراد الأرتحال

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل ... فإنني لرحيلي غير مختار

وربما فارق الإنسان مهجته ... يوم الوغى غير قال خشية العار

شبه فراقه الممدوح بفراق الإنسان روحه يقول قد يعرض للمرء ما يوجب له فراق روحه من غير بغض للروح كذلك أنا أفارقك كارها لذلك مضطرا

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٤٥٢/١

وقد منيت بحساد أحاربهم ... فاجعل نداك عليهم بعض انصاري

يقول أنا مبتلي بحساد أعاديهم فانصرني عليهم بجودك يعني لأفتخر عليهم بما وهبت لي وقال يصف سيره في البوادي وهجا فيها ابن كروس الأعور

عذيري من عذاري من أمور ... سكن جوانحي بدل الخدور

قولهم عذيري من فلان يستعملونه عند الشكاية من الشيء والمعنى من يعذرني أن أوقعت به وأسات إليه فقد استحق ذلك ويريد بالأمور العذارى همما لم يسبق إليها أو خطوبا عظيمة لا عهد بمثلها يقول هذه الأمور اتخذت اضلاعي وقلبي مسكنا كما تسكن العذارى خدورهن

ومبتسمات هيجاوات عصر ... عن الأسياف ليس عن الثغور

الهيجاوات جمع الهيجاء وهي الحرب أي من حروب تبتسم هبواتها عن بريق السيوف لا عن الثغور

ركبت مشمرا قدمي إليها ... وكل عذافر قلق الضفور

مشمرا رافعا ذيلي للسرعة والعذافر القوي من الإبل والناقة عذافرة والضفور جمع ضفر وهو الحبل والنسع يقول قصدتها راجلا وراكبا وإنما تقلق الضفور لشدة السير والهزال

أوانا في بيوت البدو رحلي ... وآونة على قتد البعير

الآونة جمع أوان مثل زمان وأزمنة يقول ارتحالي أكثر من نزولي لذلك قال في النزول أوانا وفي الأرتحال آونة

أعرض للرماح الصم نحري ... وأنصب حر وجهي للهجير

وأسرى في ظلام الليل وحدي ... كأني منه في قمر منير

يقول كأني في الظلام في قمر لمعرفتي بالطرق واهتداءي فيها

فقل في حاجة لم أقض منها ... على تعبي بها شروي نقير

النقير النقرة تكون في ظهر النواة يضرب مثلا للشيء الحقير شروي الشيء مثله ومعنى قل فيها أي أكثر القول وقل ما شئت فإن فيه مقالات يذكر كثرة تعبه وقلة نيله يقول كم من حاجة تعبت فيها أو شغفت بها ثم لم أقض منها شيئا قليلا ولم يفسر أحد معنى قل ههنا

ونفس لا نجيب إلى خسيس ... وعين لا تدار على نظير

أي وقل ما شئت في نفس يعني لا تجيب إلى أمر خسيس وعين لا تفتح ولا تدار في النظر على نظير لي

وكف لا تنازع من أتاني ... ينازعني سوى شرفي وخيري

يعني وكف جواد لا تمسك الأشياء ولا تنازع المنازع في غير الشرف والكرم يعني أنه يجود بالماد وكل شيء سوى الشرف

وقلة ناصر جوزيت عني ... بشر منك يا شر الدهور

أي وقل في قلة من ينصرني على ما اطلبه ثم خاطب الدهر فقال جوزيت عني بدهر شر منك أي ابتلاك الله بدهر شر منك كما ابتلاني بك وأنت شر الدهور

عدوي كل شيء فيك حتى ... لنحلت الأكم موغرة الصدور

قال ابن جنى هذا يحتمل أمرين أحدهما أن يريد أن الأكم تنبو به ولا تطمئن فكأن ذلك لعداوة بينهما والآخر وهو الوجه أن يكون إراد شدة ما يقاسي فيها من الحر فكأنها موغرة الصدور من قوة حرارتها قال ابن فورجة أما المعنى الأول فيقال لم يريد أن يستقر في الأكم فتنبو به وبئسما يختار لداره ومقامه وأما المعنى الآخر فيقال كيف خص الأكم بشدة الحر والمكان الضاحي للشمس أولى أن يكون أحر والأكمة ظل وهو أبرد من المكان الذي لا ظل فيه وهذا أيضا خطأ والذي يعني أبو الطيب أنه كل شيء يعاديه حتى خشي أن يكون الأكمة التي هي شخص بلا عقل معادية له وإن لم يكن ظهر منها ما يوجب ذلك كما يقول الرجل الخائف أخاف الجدار وأخاف كل شخص ماثل وإن لم يكن ظهر من الحائط ما يستريب به وإنما يريد بذلك المبالغة في الخوف

فلو أني حسدت على نفيس ... لجدت به لذا الجد العثور

يقول لو حسدني الأعداء على شيء نفيس يرغب فيه لتركته لما أنا فيه من الجد العاثر ويروى لذي الجد أي لجدت به لاخس الناس." (١)

٢١٦-شعر الخوارج إحسان عباس (١٤٢٤)

"٦ - تقول بنيتي أوص الموالي ... وكيف وصاة من هو عنك جاف

٧ - أبانا من لنا إن غبت عنا ... وصار الحي بعدك في اختلاف الأبيات ١؟ ٧ في الوحشيات: ٩٠ (رقم ١٣٨) ، ١؟ ٣، ٥ في الكامل: ٥٢٩ (٣: ١٦٧) (لأبي خالد القنابي) ؛ ١؟ ٥ في الحماسة البصرية: ١٣٣ (لعمران بن حطان) ؛ ١؟ ٣، ٥ في أنساب الأشراف ٤ / ٢: ٩٥ وابن عساكر (ترجمة عمران) وتهذيب الإصلاح، وشرح شواهد الكشاف: ١٨٩؛ ١؟ ٣ في الأغاني ١٦: ١٤٦ (لعمران أيضا) واللسان (كسا، كرم؛ ونقل عن السيرافي أنها لسعيد بن مسحوح أو مسجوج الشيباني، وينسبها أبو رياش إلى محمد بن عبد الله الأزدي وتروى لابن العربية اليشكري) والبيتان ١، ٢ في البحر ٣: ١٧٧؛ والبيت الأول في اللسان (ضعف) والمحكم ١: ٢٤٥؛ والبيت ٣ في أمالي الشجري ١: ٢٣٣ والأساس

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/١٢٧

(كرم) والبحر ٦: ٢٧١ والمخصص ١٧: ٣١ والخصائص ٢، ٢٩٢، ٣٤٢ والمنصف ٢: ١١٥، واللسان (عجف، منسوبا لمرداس بن أدية)

- 93 -

ومم ا ينسب إليه قوله

١ - أبي الإسلام لا أب لي سواه ... إذا فخروا ببكر أو تميم

٢ - كلا الحيين ينصر مدعيه ... ليلحقه بذي الحسب الصميم

٣ - وما حسب ولو كرمت عروق ... ولكن التقي هو الكريم الأبيات ١؟ ٣ في معجم المرزباني: ٢٥٨ والبيتان ٢، ١ في الكامل: ٥٣٨ (٣: ١٧٩) وشرح المفصل ١: ٢٩٠ (لنهار بن توسعة، وهو شاعر متأله كان مقربا من المهلب **وابنه، وهجا قتيبة** ثم مدحه، وله قصيدة يهجو فيها دثارا الخارجي والخوارج، انظر تاريخ ابن عساكر ٢٠: ٦٣١) .

-

٦) - الوحشيات: خاف الجافي: المتباعد.

- ٣٩ -

٢) - الكامل: دعي القوم ينصر مدعيه.." (١)

٢١٧-طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"بكر **حواء وهجا أعرابى** امرأته فقال يا بكر حواء من الأولاد وأم آلاف من العباد عمرك ممدود إلى التناد فحدثينا بحديث عاد والعهد من فرعون ذى الأوتاد يا أقدم العالم عى الميلاد إنى من شخصك فى جهاد خطبها شابة ودسوا إليه عجوزا وقال أعرابى في امرأة تزوجها وقد خطبها شابة طرية ودسوا إليه عجوزا عجوز ترجى أن تكون فتية وقد نحل الجنبان واحدودب الظهر تدس إلى العطار سلعة أهلها وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر تزوجتها قبل المحاق بليلة فكان محاقا كله ذلك الشهر ما غرنى إلا خضاب بكفها وكحل بعينيها وأثوابها الصفر وقال فيها نموذج كريه ولا تستطيع الكحل من ضيق عينها فإن عالجته صار فوق المحاجر." (٢)

٢١٨-عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"وكان رجل من بني الديل عسر القضاء فإذا تعلق به غرماؤه فر منهم وقال: [وافر]

فلو كنت الحديد لكسروني ... ولكنني أشد من الحديد

فعينه الفضل فلما كان قبل المحل جاء فبنى معلفا على باب داره، وكان يقال للرجل عقرب فلقي كل واحد من صاحبه **شدة، فهجاه الفضل** فقال.

[سريع]

---

(١) شعر الخوارج إحسان عباس ص/٥٨

(٢) طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار ابن عبد ربه الأندلسي ص/١٦٩

قد تجرت في دارنا عقرب ... لا مرحبا بالعقرب التاجره

إن عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضره

كل عدو يتقى مقبلا ... وعقرب تخشى من الدابره

إن عدوا كيده في استه ... لغير ذي كيد ولا نائره

قال بعضهم: ثلاثة من عازهم عادت عزته ذلة: السلطان. والوالد، والغريم. وفي الحديث المرفوع: «لصاحب الحق اليد واللسان» . المدائني قال:ساير بعض خلفاء بني أمية رجلا وهو يحادثه ثم قطع حديثه واصفر لونه، فقال له الرجل: ما هذا الذي رأيت منك؟ قال: رأيت غريما لي، قال الشاعر:

[طويل]

إذا ما أخذت الدين بالدين لم يكن ... قضاء ولكن كان غرما على غرم

وقال آخر: [وافر]

أخذت الدين أدفع عن تلادي ... وأخذ الدين أهلك للتلاد

كان لرجل من يحصب على رجل من باهلة دين، فلما حل دينه هرب الباهلي وأنشأ يقول: [طويل]

إذا حل دين اليحصبي فقل له: ... تزود بزاد واستعن بدليل." (١)

٢١٩-عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"فيمن لا يلزمني حقه. وأعيذك بالله من بدار «١» إلى حكم يوجب الاعتذار، فإن الأناة «٢» سبيل أهل التقى والنهى؛ والظن والإسراع إلى ذوي الإخاء ينتجان الجفاء، ويميلان عن الوفاء إلى اللفاء «٣» .

قال إسماعيل بن عبد الله وهو يعتذر إلى رجل في آخر يوم من شعبان:

والله فإني في غبر «٤» يوم عظيم، وتلقاء ليلة تفتر «٥» عن أيام عظام، ما كان ما بلغك.

وقرأت في كتاب معتذر: إنك تحسن مجاورتك للنعمة، واستدامتك لها، واجتلابك ما بعد منها بشكر ما قرب، واستعمالك الصفح لما في عاقبته من جميل عادة الله عندك؛ ستقبل العذر على معرفة منك بشناعة الذنب، وتقيل العثرة «٦» وإن لم تكن على يقين من صدق النية، وتدفع السيئة بالتي هي أحسن.

اعتذر رجل إلى جعفر بن يحيى البرمكي، فقال له جعفر: قد أغناك الله بالعذر منا عن الاعتذار، وأغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك.

وقال بعض الشعراء: [طويل]

إذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائبا ... إليك فلم تغفر له فلك الذنب

كان الحسن بن زيد بن الحسن واليا للمنصور على **المدينة، فهجاه ورد**." (٢)

---

(١) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣٦٦/١

(٢) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ١١٩/٣

٢٢٠-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"فطلب البراز فخرج إليه آخر فقتله ثم عاد وطلب البراز فقال الحجاج للجراح بن عبد الله الحكمي اخرج إليه فخرج فقال له عبد الله وكان صديقا له ما أخرجك قال ابتليت بك قال فهل لك في خير قال الجراح وما هو قال أنهزم لك فترجع إلى الحجاج وقد أحسنت عنده وأما أنا فأحتمل مقالة الناس في انهزامي حبا لسلامتك فإني لا أحب قتل مثلك من قومي قال افعل فحمل الجراح على عبد الله فاستطرد له عبد الله وتبعه الجراح يريد قتله فصاح بعبد الله غلام له وكان ناحية عنه وكان معه إداوة وقال له يا سيدي إن الرجل يريد قتلك فعطف على الجراح فضربه بعمود على رأسه فصرعه فقال له يا جراح بئس ما جزيتني به أردت لك العافية وتريد قتلي انطلق فقد تركتك للصداقة التي بيني وبينك فشتان ما بين الفعلين قصد أبو بكر الخوارزمي الصاحب بن عباد ومدحه بقصيدة قال فيها

وما خلقت كفاك إلا لأربع ... عوائد لم يخلق لهن يدان

لشكرك أفواه وتنويل نائل ... وتغليب هندي وأخذ عنان

فلما بلغ إلى هذا البيت قال له لم تذكر القلم وهو آلة الكاتب وبه تقدم ورأس فقال قصيدة مدحه بها جاء منها

يد تراها أبدا ... فوق يد وتحت فم

ما خلقت بنانها ... إلا لسيف وقلم

فخلع عليه كل ملبوسه وخلع عليه كل من كان في مجلسه من الثياب موافقة للصاحب فحصلت له مائة جبة فلم يرضه ذلك وانصرف فهجاه بقوله

لا تحمدن ابن عباد ولو مطرت ... كفاه بالجود حتى جازت الديما

لكنها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما." (١)

٢٢١-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"وقال الصولي ما كان في الخفاء أحلم من الواثق ولا أصبر منه على أذى وكان يتشبه بالمأمون فمما ذكر عنه أنه كان يعجبه غناء أبي حشيشة الطنبوري فوجد المسدود المغنى من ذلك حسدا فكتب في رقعة بيتين يهجو بهما الواثق وكانت الرقعة معه لا تبرح واتفق إن كتب رقعة يسأل فيها حاجة من الواثق فغلط وأعطاه الرقعة التي فيها البيتان ففتحها فإذا فيها

من المسدود في الأنف ... إلى المسدود في العين

أنا طبل له شق ... فيا طبل بشقين

وكان على إحدى عيني الواثق بياض وإلى ذلك نحا المسدود فلما قرأهما علم إنهما فيه فقال له قد غلطت في ورقة الحاجة فاحترس من مثلها وردها إليه وقضى حاجته ولم يتغير لها عما كان عليه ولما ظفر المتوكل بمحمد بن المغيث الربعي وكان قد خرج عليه في سنة أربع وثلاثين ومائتين فلما وقف بين يديه وهو مكبل قال له ما حملك على أن خرجت

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٧٧

علي وأنت لا ذو مال ولا ذو مدد من رجال فقال الشقوة والجبن يا أمير المؤمنين وأنت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه وإني بين ظنين أسبقهما إلى قلبي أولى بك من الآخر ثم أنشد

أبى القوم إلا إنك اليوم قاتلي ... امام الهدى والعفو في الله أجمل

وهل أنا إلا جبلة من خطيئة ... وعفوك من نور الخلافة يجبل

تضاءل ذنبي عند عفوك قلة ... فمن بعفو منك والعفو أفضل

وإنك خير السابقين إلى التقى ... ولا شك أن خير الفعالين تفعل

وأمر بفك قيده وغله وخلع عليه وأمر له **بصلة وهجا الحيص** بيص الشاعر المسترشد فأباح دمه فهرب إلى دبيس بن صدقة ثم عاد إلى بغداد مستخفيا وكتب إلى المسترشد يستعطفه لولا جرائم العبيد لم يظهر حلم الموالي وقد أتيتك مستجيرا بعفوك من سطوتك وبحلمك من نقمتك فوقع على رقعته ليوغر بمسارعة العفو مع عظيم الجرم احتقارا بالمعفو عنه." (١)

٢٢٢-فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"تبور، واست المسؤول أيضق. قيل: فما تقول في مالك؟ قال: للأنثى من ولدي مثل حظ الذكر. قالوا: ليس هكذا قضى الله. قال: لكني هكذا قضيت. قالوا: فماذا (١) توصي لليتامي؟ قال: كلوا أموالهم ونيكوا أمهاتهم. قالوا: فهل لك شيء تعهد فيه غير هذا؟ قال: نعم، تحملوني على أتان وتتركوني راكبها حتى أموت فإن الكريم لا يموت على فراشه، والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط. فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول:

لا أحد ألأم من حطيئه ... هجا **بنيه وهجا المريئه** من لؤمه مات على فريئه ... قال أبو عبيد: من التحذير قولهم " قد أعذر من أنذر ".

ع: قال الفراء: أعذر: بلغ أقصى العذر، يقول: من أنذرك فقد بلغ أقصى العذر، قال الطائي (٢) :

على أهل عذراء السلام مضاعفا ... (٣) من الله ولتسق الغمام الكنهورا

ولاقى به حجر من الله رحمة ... فقد كان أرضى الله حجر وأعذرا (٤) ويقال: عذر فهو معذر إذا اعتذر ولم يأت بعذر. وكان ابن عباس يقرأ ﴿وجاء المعذرون﴾ (التوبة: ٩٠) ، ويقول: لعن الله المعذرين وفي المعذرين

---

(١) س: قيل فماذا.

(٢) البيت الأول في معجم البكري: (عذراء) .

(٣) عذراء: قرية من قرى دمشق، والكنهور: قطع ضخمة من السحاب كأنها الجبال، وقيل هو السحاب المتراكم.

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٤٨٠

(٤) هو حجر بن عدي الكندي قتل هو وأصحابه بمرج عذراء، أيام معاوية، حين سيرهم زياد إلى الشام، ولحجر قصة طويلة في كتب التاريخ، وكان ميالا لعلي.." (١)

٢٢٣-في الأدب الحديث عمر الدسوقي (٩٩٩٩٩)

"نظروا إليه بعين الصديق، وتمثل لهم إسماعيل صبري الرقيق الحس، المهذب الخلق، الكريم الخصال، صاحب الندوة العامرة التي كان يغشاها الشعراء، يلقبونه لكبر سنه، ولمقامه الأدبي بالرئيس أو شيخ الشعراء، وأنساهم كمال إسماعيل ما في شعره من مساوئ.

ولا أريد أن أتجنى على إسماعيل صبري، وهأنذا أعرض عليك لترى صدق ما أقول:

فصبري لم يجدد في موضوعات شعره، وإنما سار على نهج العرب الأقدمين، وكان عالة عليهم في معانيهم وألفاظهم وأغراضهم: مدح، ورثى، وهجا، وهنأ، وتغزل، كما كانوا يفعلون، حتى الشعر السياسي الذي طرقه البارودي من قبل، والذي أفاض فيه حافظ وشوقي، وعبد المطلب، ومحرم، والكاشف، لم يكن له فيه نصيب ضئيل كما أنه لم يهتم بالناحية الاجتماعية في مصر، فيصور حال الشعب وآماله، ويشاركه أفراحه وأحزانه.

وحتى شعره الذي كان يقوله لنفسه، والذي لا يدفعه إليه إلا شعوره ترى فيه أثر التقليد، وإن بدا مصوغا صياغة ظريفة، فقد نظر فيه معاني من سبقه من الشعراء وحاكاهم، وقصر عنهم في الأداء.

وأهم غرض قال فيه صبري، وأكثر هذه الأغراض تداولا في شعره هو المديح والتهاني وما يتصل بهما. وقد بدأ حياته الشعرية بمدح الخديو إسماعيل، وهو بعد طلب في مدرسة الإدارة والألسن لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره فمن ذلك قوله من قصيدة، وقد نشرت بمجلة روضة المدارس تشجيعا له:

سفرت فلاح لنا هلال سعود ... ونما الغرام بقلبي المعمود

وجلت على العشاق روض محاسن ... فسقى الحياء شقائق التوريد

ورنت بأحور طرفها وتبسمت ... فبدا ضياء اللؤلؤ المنضود

إلى غير ذلك من الغزل المتصنع، والمعاني القديمة التي عفى عليها، الزمن، وابتذلت من طول ما رددها الشعر العربي القديم، حتى وصل إلى مدح الخديو." (٢)

٢٢٤-في تاريخ الأدب الجاهلي علي الجندي (٩٩٩٩٩)

"وكان عمرو بن هند أخو قابوس بن هند ملكا على الحيرة. وكان عمرو شديدا، وكان له يوم بؤس، ويوم نعمى، فيوم يركب في صيده يقتل أول من لقي، ويوم يقف الناس ببابه، فإن اشتاق حديث رجل أذن **له، فهجاه طرفة** فقال:

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور١٨٧

من الزمرات أسبل قادماها ... وضرتها مركنة درور١٨٨

---

(١) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/٣٢٥

(٢) في الأدب الحديث عمر الدسوقي ٢/٣٤٩

يشاركنا لنا رخلان فيها ... وتعلوها الكباش فما تنور١٨٩

لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير١٩٠

قسمت الدهر في زمن رخي ... كذاك الحكم يقصد أو يجور١٩١

لنا يوم وللكروان يوم ... تطير البائسات وما نطير١٩٢

---

١٨٧ الرغوث: النعجة المرضع. تخور: تصوت. وأصل الخوار للبقرة فجعله هنا للنعجة. يتمنى أن لو كان لهم مكان الملك عمرو نعجة رغوث، تصيح بجوار قبتهم، وتدر عليهم اللبن.

١٨٨ الزمرات: القليلات الصوف؛ وخصها لأنها أغزر لبنا، أسبل: طال وكمل. قادماها: خلفاها، وأصله للناقة لأن لها أربعة أخلاف: قادمين وآخرين، فاستعار القادمين للشاة. والضرة: لحم الضرع. مركنة: لها أركان، أي جوانب، وأصل. وقيل: هي المجتمعة. درور: كثيرة الدر. ومعنى البيت: وتكون هذه النعجة من الغنم المشهورة بكثرة اللبن، ذات الضرة الكبيرة التي لها جوانب واسعة مملوءة باللبن على الدوام.

١٨٩ رخلان: مثنى رخل، وهي الأنثى من أولاد الضأن، تعلوها الكباش: تلقحها. تنور: تنفر. يقول: وهذه النعجة غزيرة الدر، كثيرة اللبن، قد ألفت الذكور فما تنفر منها.

١٩٠ قابوس: أخو عمرو بن هند، وكان يرشحه للملك بعده، النوك، بفتح النون: الحماقة. يقسم أن في حكم هؤلاء حمقا كثيرا وجهالة وضلالا.

١٩١ في البيت يخاطب عمرو بن هند، ويذكر ما كان من يوم صيده، ويوم وقوف الناس ببابه، وقد بينه في الأبيات التالية، رخي: سهل لين. كذاك الحكم: جملة اسمية، على حذف مضاف، أي ذو الحكم. يقصد: يتوسط في الأمر. ويعدل. يجور: يظلم ويجاوز الحد. يخاطب الملك عمرو بن هند، فيقول: لقد أتيت في زمن سهل لين، فحكمت، وقسمت الزمن كما تشاء، فكنت جائرا ظالما. والحكام يختلفون، منهم من يعدل ومنهم من يجور ويظلم، وأنت من هؤلاء الظالمين.

١٩٢ كروان: جمع كروان، وهو طائر معروف، ويقال له: "كرا" ومنه المثل المعروف "أطرق كرا إن النعام بالقرى" يضرب للرجل يظن أنه محتاج إليه، فتقول له أسكن فقد أمكنني من هو أنبل منك وأرفع. والنعام إنما يكون في القفار فإذا كان بالقرى فقد أمكن، وصار أقرب منالا. البائسات: يروى بالنصب على التوهم كما تقول: مررت به المسكين، ولقيته البائس، ويروى بالرفع على القطع، أو على البدل من الضمير المستتر في "تطير". يقول: لقد كنت جائرا حين قسمت دهرك، فجعلته يومين: يوما لنا، لا نستطيع السير فيه، ويوما للكروان تكون فيه بائسة معذبة، ما تنزل في مكان إلا وتطير منه، خشية أن تقتلها في صيدك.." (١)

٢٢٥-في تاريخ الأدب الجاهلي علي الجندي (٩٩٩٩٩)

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي علي الجندي ص/٣٧٥

"تجانف عن جل اليمامة ناقتي ... وما قصدت من أهلها لسوائكا٢٩٦

ألمت بأقوام فعافت حياضهم ... قلوصي وكان الشرب منها بمائكا

فلما أتت آطام جو وأهله ... أنيخت وألقت رحلها بفنائكا٢٩٧

ولم يسع في الأقوام سعيك واحد ... وليس إناء للندى كإنائكا

سمعت بسمع الباع والجود والندى ... فأدليت دلوي فاستقت برشائكا

فتى يحمل الأعباء لو كان غيره ... من الناس لم ينهض بها متماسكا

وأنت الذي عودتني أن تريشني ... وأنت الذي آويتني في ظلالكا٢٩٨

فإنك فيما بيننا في موزع ... بخير وإني مولع بثنائكا

وجدت عليا بانيا فورثته ... وطلقا وشيبان الجواد ومالكا

بحور تقوت الناس في كل لزبة ... أبوك وأعمام هم هؤلائكا٢٩٩

وما ذاك إلا أن كفيك بالندى ... تجودان بالأعطاء قبل سؤالكا

وأروع نباض أحد ململم ... ألا رب منهم من يعيش بمالكا

وجدت انهدام ثلمة فبنيتها ... فأنعمت إذ ألحقتها ببنائكا

وربيت أيتاما وألحقت صبية ... وأدركت جهد السعي قبل عنائكا

ولم يسع في العلياء سعيك ماجد ... ولا ذو إنى في الحي مثل قرائكا

وفي كل عام أنت جاشم غزوة ... تشد لأقصاها عزيم عزائكا

حتى بين المتخاصمين كان يأخذ جانب من يرى فيه القوة ويتوقع له الغلبة فيمدحه، ويذم الآخر، من ذلك أنه حينما حدثت الخصومة والمنافرة بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة، مدح **عامرا وهجا علقمة** فكان مما قال في ذلك٣٠٠:

---

٢٩٦ تجانف: تميل. جل: معظم.

٢٩٧ ألم بالقوم زارهم زيارة قصيرة. الحياض جمع حوض وهو الذي تشرب فيه الماشية، كنى به عن بيوتهم وضيافتهم. القلوص: الناقة. الشرب "بفتح الشين" مصدر شرب. آطام جمع أطم وهو الحصن. جو: هي مدينة اليمامة.

٢٩٨ الرشاء حبل الدلو. راشه: أعانه وأغناه.

٢٩٩ علي هو أبو الممدوح. طلق وشيبان ومالك أعمامه. فإنه رزقه وأمد بالقوت. لزبة: شدة وضيق

٣٠٠ ديوان الأعشى، ق١٨ من ب١٥ ص١٤١.." (١)

٢٢٦-قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور الرقيق القيرواني (٤٢٥)

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي علي الجندي ص/٣٩٠

"فهم بين لذة كجنى اللثم وشعر كلذة التعنيق

وقال آخر:

ولي أمل بعيد ليس أثنني ... على شيء سواه وهو سولي

أخ يلقي نحفظه إذا ما ... خلت بشمائلي شيم الشمول

فأما هيبة نديم السلطان فإنه يلزمه أن يحضر في الزي الذي يعرف به من غير أن يتفضل أو يشتهر، فإن شاء الرئيس أن يغير زيه بشيء من ثيابه حسن أن يلبس ذلك في وقته حتى ينقضي المجلس ولم يحسن أن يظهر به في مجلس ثان لأنه شيء اختاره الرئيس في شاعة طربه وتبذله لا في كل أوقاته. وأما العمامة والخف فلا يخل بهما، وإنما الغرض في ذلك إجلال السلطان عن مشاركته فيما اتسع له من التبذل، وتخير الزي الذي لا يثقل عليه، والانفراد به عمن هو دونه، وهذا إنما سلك به مسلك الأعاجم، وكانوا قد رسموا لكل طبقة من طبقات أهل مملكتهم برسم من الزي ليتميزوا، ولا يتشبه سوقة بملك ولا دنيء بشريف ولا تابع برئيس. ومما يأخذ به نفسه الإسراع في الخطو إذا كان يراه الرئيس، ولهذا، وما أشبهه صار ندام الرؤساء أنعم وأترف، وإن كان ندام العظماء أجل وأشرف.

وخبرت عن الطبقة العالية من ندامى الخلفاء الماضين أنهم كانوا يجتمعون في منزل أحدهم، فإذا مشى بعضهم في ذلك الموضع مشى مسرعا وسئل أحدهم عن السبب في ذلك فذكر أنه إنما يفعله في كل موضع، وإن كان لا يلزمه إلا في موضع الخلافة حذرا من أن يخل بالعادة فينساها في موضعها، وهذه رياضة حسنة، ومما يلزمه أيضا أن يتحفظ منه ويروض نفسه به، أن لا يصبحه ولا يمسيه ولا يشتمه ولا يستخبره، وإنما ترك ذلك كله لما فيه من تكلف الجواب. وليس من حق ذي الرياسة والسلطان إذا تبين لنديمه منه لين الخلوة [و] وطاء الكتف وخلع ثوب الكبر، أن يستعمل معه من الدالة ما ينقصه به حق الرئاسة ويقدح في سلطانه.

وقالوا: ينبغي لمن خص بالسلطان أن يكون آنس ما يكون به وأوحش ما يكون منه.

وقال عبد الله بن جعفر: من أعظم الخرق الدالة على السلطان والوثبة قبل الإمكان.

وبينما المأمون ينادم إبراهيم بن المهدي، بعد رضاه عنه، وتعمده ما كان منه، تبين منه دالة أذكرته ما تقدم من ذنبه فنهض وأمر بإقراره ومن كان معه على حالتهم، ثم صار إلى مجلس جده وتزيا بزي الخلافة، واستوى على سريره وأذن للجيوش في السواد والأسلحة، ومد السماطان وشهرت السيوف، ثم أحضر إبراهيم مغتبقا معسوفا، فلما مثل بين يديه أطرق عنه مليا، ثم رفع طرفه وإبراهيم يرعد، فقال: يا إبراهيم، من حملك على ما كان، فقال: قد سبق [من] عهد أمير المؤمنين ما لا أخاف عليه التغيير، واعتذر بعذر قبله منه، ورده إلى مكانه، وعاد المأمون من وقته إلى مجلس الندام.

وكان يزيد بن معاوية ينادم الأخطل النصراني. وهجا الأخطل النصراني الأنصار كثيرا اعتد به على بني أمية في قوله:

بني أمية، قد ناضلت دونكم ... أبناء قوم، هم، آووا، وهم نصروا

فأجازه، وكان يسوي بينه وبينه في أكثر المواضع من مجلسه.

وحكي عن الشريد من كرم المجالسة وحسن البر والمؤانسة ما يجاوز هذا كله وهو أن الفزازي قال: دخلت عليه بالرقة،

ولم يكن معنا ثالث، فتحادثنا مليا ثم أومأ إلى خادم له فجاء بطبق كبير مغطى بمنديل فوضعه بين يديه فاستخرج من تحت المنديل رطبة فأكلها ثم استخرج أخرى فأومأ بها نحوي، فقمت وتناولتها وقبلت يده وأكلتها، ثم رفع المنديل ولم أر في الطبق شيئا، فقال: أهدي لنا من العراق هاتان الرطبتان ولات حين الرطب، قال: فعلمت أنه أمر بتغطيته لئلا أرى ما فيه فأمتنع من الأكل.

وقد رأينا جماعة من جلة الرؤساء يتبدلون أتباعهم ويمتهنونهم من الخدمة فيما يرفعون عن مثله بعض مماليكهم، فإذا خلوا معهم للعشرة والمنادمة استوت بهم العشرة وأوسعوهم من البر والتكرمة حتى إنهم ربما خدموهم أو أخدموهم فلا يقدح ذلك في رئاستهم ولا يحط من منزلتهم بل يسترق لهم قلوبهم وتخلص به نياتهم. قال الشاعر:

وإني لعبد الضيف ما دام ثاويا ... وما في إلا تلك من شيم العبد

وقال العطوي:

نبيذان في مجلس واحد ... لإيثار مثر على معسر." (١)

٢٢٧-كناشة النوادر عبد السلام هارون (١٤٠٨)

"يقول ابن خلكان: ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره.

فهكذا كانت عناية الناس بعلوم العربية.

ومن طريف ما يروي عن يحيي بن خالد البرمكي انه كان يعقد امتحانا للشعراء ليرتب لهم الجوائز حسب اتقانهم وجودة اشعارهم وجعل ذلك الي ابان بن عبد الحميد اللاحقي

ويروي ابو الفرج في الاغاني ان ابانا هذا جعل ابا نواس في مرتبة لم يرض عنها ابو **نواس فهجاه بأبيات** يقول فيها:

جالست يوما ابانا لادر در ابان

حتي اذا ما صلاة الأولي دنت لأوان

فقام ثم بها ذو فصاحة وبيان

فكل ماقال قلنا الي انتهاء الأذان

فقال: كيف شهدتم بذا بغير بيان

لا اشهد الدهر حتي تعاين العينان

فقلت: سبحان ربي فقال: سبحان ماني

وكان ابان هذا ممن يرمي بالزندقة.

الإرشاد الصحي:

في عصرنا هذا تظهر الجهود المكثفة لمحاربة التدخين وتتعاون وسائل الإعلام في الدعوة الي محاربته وقد قام اسلافنا

---

(١) قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور الرقيق القيرواني ص/٧٥

العلماء من قديم بالدعوة الي وأده في مهده.

وفي ذلك يقول محمد بن عبد المعطي الإسحاقي المتوفي سنة ١٠٦٣ في كتابة (اخبار الأول فيمن تصرف في." (١)

٢٢٨-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

"أما مررت بعبد ... لعبد حاتم طي

وكان يضرب بجود طي المثل حيث منهم حاتم وأوس بن حارثة. وهما في الجود والكرم على جانب عظيم. وروي أن أوسا وحاتما وفدا على عمر بن هند. فدعا أوسا فقال له: أنت أفضل أم حاتم فقال: أبيت اللعن لو وهبني حاتم وولدي لوهبني في ساعة واحدة. ثم دعا حاتما فقال له: أنت أفضل أم اوس. فقال أبيت اللعن أتعدلني باوس ولأحد ولده أفضل مني. فقال عمرو: ما أدري أيكما أفضل وما منكما الأسيد كريم. ومن محاسن أوس أن النعمان بن المنذر دعا بحلة نفيسة وعنده العرب وفيهم كل سيد كريم وفيهم أوس. فقال أحضروا غدا فأني ملبس هذه الحلة أكرمكم. فحضر القوم إلا أوس. فقيل له: لم تتخلف. فقال إن كان المراد غيري فأجل الأشياء بي أن لا أكون حاضرا وإن كنت المراد فسأطلب. فلما جلس النعمان ولم ير أوسا قال: اذهبوا إلى أوس فقولوا له: أحضر آمنا مما خفت. فحضر وألبس الحلة. فحسدوه قوم من أهلـه وقالوا البشر بن أبي خازم: **اهجه. فهجاه بشر** فأغار أوس على أبله واكنسحها وطلبه فجعل بشر لا يستجير حيا من أحياء العرب إلا قالوا له: قد أجرناك من الأنس والجن إلا من أوس. وكان في هجائه إياه ذكر أمه. فما لبث يسيرا حتى أتى به أسيرا. فدخل أوس إلى أمه واستشارها في أمره. فقالت: أرى أن ترد عليه ماله وتعفو عنه وأفعل أنا مثل ذلك فلا يقيك هجاءه إلا مدحه. فأخبره أوس بما قالت أمه. فقال: لا جرم والله لا مدحت غيرك حتى أموت

ألمعيدي تسمع به خير من أن تراه

هذا مثل يضرب لمن يكون خبره خيرا من منظره. وأول من قاله النعمان لشقة ابن ضمرة في خبر طويل. معناه أنه كان يغير على مال النعمان ويطلبه النعمان فلا يقدر عليه إلى أن أمنه وكان يعجبه ما يسمع عنه من الشجاعة والإقدام. فلما رآه استزرى منظره لأنه كان دميم الخلقة فقال: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. فقال: أبيت اللعن أن الرجال ليست بجزر وإنما يعيش المرء بأصغريه قلبه ولسانه. فأعجب النعمان كلامه وجعله من خواصه إلى أن مات. ومعيد اسم قبيلة

أبدى الصريح عن الرغوة

أي وضح الأمر وبان. قال بعضهم:

ألم تسل الفوارس يوم غول ... نبضلة وهو موتور مشيح

رأوه فازدروه وهو حر ... وينفع أهله الرجل القبيح

(١) كناشة النوادر عبد السلام هارون ص/٢٦

ولم يخشوا مصالته عليهم ... وتحت الرغوة اللبن الصريح

يقول رأوني فازدروئي لدمامتي فلما كشفوا عني وجدوا غير ما رأوا ظاهرا." (١)

٢٢٩-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

"الباب الثاني عشر في التراجم

شعراء الجاهلية

أعشى قيس (٦٢٩ م)

هو ميمون بن قيس بن جندل ويكنى أبا بصير وهو واحد من أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم. تقدم على سائرهم وليس ذلك بمجمع عليه لا فيه ولا في غيره. وكان قوم يقدمون الأعشى على سائر الشعراء فيحتجون بكثرة تصرفه في المديح والهجو وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره. ويقال أنه أول من سأل بشعره وانتجع به أقاصي البلاد. وكان يغني في شعره فكانت العرب تسميه صناجة العرب. ومن أخباره أنه أتى الأسود العنسي وقد امتدحه فاستبطأ جائزته. فقال الأسود: ليس عندنا عين ولكن نعطيك عرضا. فأعطاه خمسمائة مثقال دهنا وبخمسمائة حللا وعنبرا. فلما مر ببلاد بني عامر خافهم على ما معه فأتى علقمة بن علاثة. فقال له: أجرني. فقال: قد أجرتك. قال: من الجن والإنس. قال نعم. قال ومن الموت. قال: لا. فأتى عامر بن الطفيل. فقال: أجرني. فقال قد أجرتك. ق ا ل: من الجن والإنس. قال: نعم. قال: ومن الموت. قال: نعم. قال: وكيف تجيرني من الموت. قال: إن مت وأنت في جواري بعثت إلى أهلك الدية. فقال: الآن علمت أنك قد أجرتني من الموت. فمدح **عامرا وهجا علقمة**. فقال علقمة: لو علمت الذي أراد كنت أعطيته إياه. ويخبر عن الأعشى أنه لما ظهر الإسلام وفد على محمد بقصيدة. فبلغ خبره قريشا فرصدوه على طريقه وقالوا: هذا صناجة العرب ما مدح أحدا قط إلا رفع من قدره. فلما ورد عليهم قالوا له: أين أردت يا أبا بصير. قال: أردت صاحبكم هذا لسلم. قالوا: غنه ينهاك عن خلل ويحرمها عليك. وكلها بك رفق ولك موافق. قال: وما هن. فقال أبو سفيان بن حرب: القمار. قال: لعلي أن لقيته أن أصيب منه عوضا من القمار. ثم ماذا. قالوا: الربا. قال: ما دنت ولا أدنت. ثم ماذا. قالوا: الخمر. قال: أوه ارجع إلى صبابة قد بقيت لي في المهراس فأشربها. فقال له أبو سفيان: هل لك في خير مما هممت به. قال: وما هو. قال: نحن وهو الآن في هدنة فتأخذ مائة من الإبل وترجع إلى بلدك سنتك هذه وتنظر ما يصير إليه أمرنا فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفا وإن ظهر علينا أتيته. فقال: ما أكره ذلك. فقال أبو سفيان: يا معشر قريش هذا الأعشى والله لئن أتى محمدا ليضرمن عليكم نيران العرب." (٢)

٢٣٠-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

"٢٠٢٩- أشغل من ذات النحيين.

هي امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة، كانت تبيع السمن في الجاهلية، فأتاها خوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمنا،

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٥/٦١

(٢) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٦/٢٨٦

فلم ير عندها أحدا، وساومها فحلت نحيا، فنظر إليه ثم -[٣٧٧]- قال: أمسكيه حتى أنظر إلى غيره، فقالت: حل نحيا آخر، ففعل، فنظر إليه فقال: أريد غير عذا فأمسكيه، ففعلت، فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضي ما أراد وهرب، فقال:

وذات عيال واثقين بعقلها ... خلجت لها جاراستها خلجات

شغلت يديها إذا أردت خلاطها ... بنحيين من سمن ذوي عجرات

فأخرجته ريان ينطف رأسه ... من الرامك المدموم بالمقرات

ويروى "بالثفرات"جمع ثفرة. والرامك: شيء تضيق به المرأة قبلها. والمدموم: المخلوط، والمقرة: الصبر.

فكان لها الويلات من ترك سمنها ... ورجعتها صفرا بغير بتات

فشدت على النحيين كفا شحيحة ... على سمنها والفتك من فعلاتي

ثم أسلم خوات رضي الله عنه، وشهد بدرا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا خوات كيف شرادك؟ ويروى كيف شراؤك، وتبسم صلوات الله عليه، فقال: يا رسول الله قد رزق الله خيرا، وعوذ بالله من الحور بعد الكور، وفي رواية حمزة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما فعل بعيرك؟ أيشرد عليك؟ فقال: أما منذ أسلمت – أو منذ قيده الإسلام – فلا، ويدعى الأنصار أنه عليه السلام دعا بأن تسكن غلمته، فسكنت **بدعائه، وهجا رجل** بني تيم الله فقال:

أناس ربة النحيين منهم ... فعدوها إذا عد الصميم

وزعموا أن أم الورد العجلانية مرت في سوق من أسواق العرب، فإذا رجل يبيع السمن، ففعلت به كما فعل خوات بذات النحيين من شغل يديها ثم كشفت ثيابه وأقبلت تضرب شق استه بيديها، وتقول: يا ثارات ذات النحيين.." (١)

٢٣١-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

"٤١٧٤- أمسخ من لحم الحوار، وأملخ من لحم الحوار

المسيخ والمليخ: الذي لا طعم له، قال الأشعر الزفيان:

تجانف رضوان عن ضيفه ... ألم يأت رضوان عني النذر

بحسبك في القوم أن يعلموا ... بأنك فيهم غني مضر

وقد علم المعشر الطارقون ... بأنك للضيف جوع وقر

مسخ مليخ كلحم الحوار ... فلا أنت حلو ولا أنت مر

كأنك ذاك الذي في الضرو ... ع قدام ضرتها المنتشر

إذا ما انتدى القوم لم تأتهم ... كأنك قد ولدتك الحمر

قال حمزة: قوله "تجانف" أي انحرف وتنحى، والمضر: الذي تروح عليه

ضرة من المال وهو المال الكثير الذي تولده من ضرة الضرع، وقوله "كأنك ذاك الذي في الضروع" يعني ثقلا يكون زائدا

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٣٧٦/١

في أخلاف الناقة والشاة، ويقال: بل المعنى أن الحالب قبل أن يحلب في العلبة يستحلب شخبا أو شخبين في الأرض؛ لأن الخارج في الشخب الأول والثاني يكون ماء أصفر تزعم العرب أنه داء وسم، فمن ذهب إلى هذا التفسير رواه "قدام درتها" ومن إلى التفسير الأول رواه "قدام ضرتها"

قال: وكان من حديث رضوان أنه كان مكثرا بخيلا، فنزل به ضيف، فأساء قراه، فسأله الضيف عن اسمه فقال: أنا أسمى الأشعر الزفيان، فغدا الضيف من عند ذاما له، فنزل على الأشعر الزفيان، فأحسن قراه، فقال الضيف: إذا أحسن الله جزاك فلا أحسن جزاء الأشعر، فإني بت به البارحة فأساء قراى، فقال: أنا الأشعر الزفيان فبمن بت؟ فوصف له الرجل، وكان ابن عمه، فهجاه، وكلاهما من بنى أسد.." (١)

٢٣٢-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

"٤٣٦٠- أوسعتهم سبا وأودوا بالإبل

يقال: "وسعه الشيء" أي حاط به، وأوسعته الشيء، إذا جعلته يسعه، والمعنى كثرته حتى وسعه، فهو يقول: كثرت سبهم فلم أدع منه شيئا.

وحديثه أن رجلا من العرب أغير على إبله فأخذت، فلما تواروا صعد أكمة وجعل يشتمهم، فلما رجع إلى قومه سألوه عن ماله، فقال: أو سعته سبا وأودوا بالإبل، قال الشاعر: -[٣٦٤]-

وصرت كراعي الإبل؛ قال: تقسمت فأودى بها غيري، وأوسعته سبا

ويقال: إن أول من قال ذلك كعب بن زهير بن أبي سلمى، وذلك أن الحارث بن ورقاء الصيداوى أغار على بنى عبد الله بن غطفان، واستاق إبل زهير وراعيه، فقال زهير في ذلك قصيدته التي أولها:

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا ... وزودوك اشتياقا، أية سلكوا؟

وبعث بها إلى الحارث، فلم يرد الإبل عليه، فهجاه، فقال كعب: أوسعتهم سبا وأودوا بالإبل، فذهبت مثلا.

يضرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام.." (٢)

٢٣٣-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

"٤٥٢٢- هما كركبتي البعير

قال ابن الكلبي: إن المثل لهرم بن قطبة الفزاري، تمثل به لعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفر بين حين تنافرا إليه، فقال: أنتما كركبتي البعير يا ابني جعفر تقعان معا، ولم ينفر أحدهما على الآخر، وذلك أنهما انتهيا إليه مساء، فأمر لكل واحد منها بقبة، وأمر لهما بالأنزال وما يحتاجان إليه، فلما هدأت الرجل أتى عامرا فقال له: لماذا جئتني؟ قال: جئتك لتنفرني على علقمة، فقال: بئس الرأي رأيت، وساء ما سولت لك نفسك، أفضلك على علقمة ومن أمره كذا وكذا؟ يعدد مفاخره ومآثره وقديمه وحديثه، والله لئن رأيتك غدا معه -[٣٩٢]- متحاكمين إلى لانفرنه عليك، ولا يطلق

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٣٢٤/٢

(٢) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٣٦٣/٢

القلم مني به وبك غيره، ثم تركه ومضى إلى علقمة فقال: ما جاء بك؟ قال: جئتك لتنفرني على عامر فقال: أين غاب عنك حلمك؟ أعلى عامر أفضلك؟ وقديم عامر كذا وكذا، وحسبه كذا، والله لئن نافرته إلى لأحكمن له، فأقدم على ما تريد أو أحجم عنه، ثم فارقه ورجع إلى بيته، فلما أصبحا قالا: نرجع ولا حاجة بنا إلى التنافر، ولا يدري كل واحد منهما ما عند صاحبه، فلما كانا في بعض الطريق تلقاهما الأعشى، فسألهما عما خرجا له، فأخبره بقصتهما، فقال الأعشى لعلقمة: مالي عندك إن نفرتك على عامر؟ قال: مائة من الإبل، قال: وتجيرني من العرب؟ قال: أجيرك من قومى، فقال لعامر: فإن أنا نفرتك على علقمة فمالي عندك؟ قال: مائة من الإبل، قال: وتجيرني من أهل الأرض؟ قال: أجيرك من أهل السماء والأرض، قال الأعشى: تجيرني من أهل الأرض فكيف تجيرني من أهل السماء؟ قال: إن مات أحد من ولدك أو أهلك وديته، وإن ماتت لك ماشية فعلي عوضها، قال: نعم، فمدح **عامرا، وهجا علقمة**، فقال من قصيدته في هجائه:

أعلقم قد حكمتني فوجدتني ... بكم عالما عند الحكومة غائصا

كلا أبويكم كان فرعى دعامة ... ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجارتكم غرثى يبتن خمائصا

فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمكم ... وتجرك ساج ما يواري الدعامصا

(الدعامص: جمع دعموص. وهي دويبة تغوص في الماء)

وكان يقال: من مدحه الأعشى رفعه ومن هجاه وضعه، وكان يتقي لسانه، وكان علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما عامر فلا.." (١)

٢٣٤-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٥٠٢)

"(١١) ومما جاء في التصحيفات

النهي عن أخذ العلم من الصحفي

قيل لا تأخذوا العلم من صحفي، ولا القرآن من **مصحفي، وهجا بعضهم** أبا حاتم فقال:

إذا أسند القوم أخبارهم ... فإسناده الصحف والهاجس

وقال أبو نواس في مرثية خلف «١» :

أودى جماع العلم مذ أودى خلف ... فليذم من العياليم الخسف

رواية لا يجتنى من الصحف

المهجو بكثرة التصحيف

قيل: كيسان يمسخ على لسانه العلم ثلاث مرات، فإنه يكتب في ألواحه خلاف ما يسمع، وينقل من ألواحه إلى الدفتر، خلاف ما يكتب، ثم يقرأ من الدفتر خلاف ما يكتب. وقال شاعر:

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٣٩١/٢

ولم يسمع النحو لكنه ... قرا منه شيئا وقد صحفه «٢»

تصحيفات متوالية إلى ما لا معنى له

وجد معلم يلقن صبيا:

عفت الديار محلها قمقامها ... بمنى بأبد غولها فرجامها «٣»

وإنما هو:

عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تأبد غولها فرجامها

قال الجاحظ: ومررت بمعلم وهو يلقن صبيا:

يا أبا الفياش جثى ... اخرج الفتيان غثا

لبش في الأرض أباس ... شزنوا أيلج مثا

فقلت: بالعبرانية هذا؟ قال: لا، هو بالعربية. فلما تأملته إذا هو مكتوب:

يا أبا العباس حبى ... أخرج الفتيان عنا." (١)

٢٣٥-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٥٠٢)

"من حجب **فشتم وهجا بالبخل**

قال مالك بن طوق «١» : دخل علي يوما مجنون ونحن نأكل، فأكل معنا ثم جاء يوما آخر فحجب فرآني يوما مع أماثل البصرة فقال:

عليك إذنا فإنا قد تغدينا ... لسنا نعود وإن عدنا تعدينا

يا أكلة سلفت أبقت حرارتها ... داء بقلبك ما صمنا وصلينا «٢»

فما أتى علي يوم أشد منه حزنا. وقال آخر:

كلما جئناك قالوا ... نائم غير مفيق

لا أنام الله عينيك وإن كنت صديقي

وقال بعض البغداديين:

حجابك الصعب سهل ... إذا دهتك مصيبه

فلا عدمت رزايا ... مطيعة مستجيبه

من يتخذ حاجبا مع سوء حاله

قال بعض الشعراء:

يا أميرا على جريب من الأر ... ض له تسعة من الحجاب «٣»

قاعد في الخراب يحجب عنه ... ما رأينا بحاجب في خراب

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١٣٨/١

تخويف من يشدد الحجاب

مر زاهد ببعض القصور، ورأى حجابا على بابه فسأل عنه، فقيل هو لسالم بن فلان، رجل كثير المال عريض الجاه وقد مرض فاحتجب عن الناس، فقال:

وما سالم من وافد الموت سالما ... وإن كثرت حجابه وكتائبه

ومن كان ذا باب منيع وحاجب ... فعما قليل يهجر الباب حاجبه «٤»

هجاء بواب:

سأهجر بابا أنت تملك أمره ... ولو كنت أعمى عن جميع المسالك

فلو كنت بواب الجنان تركتها ... ويممت عنها مسرعا نحو مالك." (١)

٢٣٦-مسائل الانتقاد ابن شرف القيرواني (٤٦٠)

"وأما علي بن الجهم، فرشيق الفهم، راشق السهم: استوصل بشعره الشرفاء، ونادم الخلفا؛ وله في الغزل الرصافية، وفي العتاب الدالية؛ ولو لم يكن له سواهما، لكان أشعر الناس بهما.

وأما الطائبي حبيب، فمتكلف إلا أنه يصيب، ومتعب، لكن له من الراحة نصيب، وشغله المطابقة والتجنيس، وحبذا ذلك أو بيس؛ جزل المعاني، مرصوص المغاني؛ ومدحه ورثاؤه، لا غزله وهجاؤه؛ طرفا نقيض، وخطب سماء وحضيض؛ وفي شعره علم جم من النسب، وجملة وافرة من أيام العرب؛ وطارت له أمثال، وحفظت له أقوال؛ وديوانه مقروء، وشعره متلو.

قال ابن بسام: أما صفته هذه لأبي تمام فنصفة لم يثن عطفها حمية، ولا تعلقت بذيلها عصبية، حتى لو سمعها حبيب لاتخذها قبلة واعتمدها ملة؛ فما لام من أدب وإن أوجع، ولا سب من صدق وإن أقذع.

وأما البحتري فلفظه ماء ثجاج، ودر رجراج، ومعناه سراج وهاج، على أهدى منهاج؛ يسبقه شعره، إلى ما يجيش به صدره؛ يسر مراد، ولين قياد؛ إن شربته أرواك، وإن قدحته أوراك؛ طبع لا تكلف يعيبه، ولا العناد يثنيه؛ لا يمل كثيره ولا يستكلف غزيره، ولم يهف أيام الحلم، ولم يصف زمن الهرم.

وأما ابن المعتز فملك النظام، كما ملك الأنام؛ له التشبيهات المثلية، والاستعارات الشكلية؛ والإشارات السحرية، والعبارات المجرية؛ والتصاريف الصوفية، والطرائق الفنونية؛ والافتخارات الملوكية، والهمات العلوية، والغزل الرائق، والعتاب الشائق؛ والوصف الحسن الفائق:

وخير الشعر أكرمه رجالا ... وشر الشعر ما قال العبيد

وأما ابن الرومي فشجرة الإختراع، وثمرة الإبتداع؛ وله في الهجاء، ما ليس له في الإطراء؛ فتح فيه أبوابا، ووصل منه أسبابا، وخلع منه أثوابا، وطوق فيه رقابا، يبقين أعمارا وأحقابا؛ يطول عليها حسابه، ويمحق بها ثوابه؛ ولقد كان واسع العطن، لطيف الفطن، إلا أن الغالب عليه ضعف المريرة، وقوة المرة.

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١/ ٢٦٠

وأما كشاجم فحكيم شاعر، وكاتب ماهر؛ له في التشبيهات غرائب، وفي التأليفات عجائب، يجيد الوصف ويحققه، ويسبك المعنى فيرقق ويروقه.

وأما الصنوبري ففصيح الكلام غريبه، مليح التشبيه عجيبه؛ مستعمل لشواذ القوافي، يغسل كدرتها بمياه فهمه الصوافي؛ فتجلو وتدق، وتعذب وترق؛ وهو وحيد جنسه في صفة الأزهار، وأنواع الأنوار. وكان في بعض أشعاره يتخالع، وفي بعضها يتشاجع؛ وقد مدح وهجا، ونثر وشجا؛ وأعجب شعره وأطرب، وشرق وغرب؛ ومدح من أهل إفريقية أمير الزاب، جعفر بن علي منفق سوق الآداب؛ فوصله بألف دينار، بعثها إليه مع ثقات التجار.

وأما الخبزرزي فخليع الشعر ماجنه، رائق اللفظ بائنه؛ كثيرة محاسنه، صحيحة أصوله ومعادنه؛ رائقة البزة، مائلة إلى العزة؛ تسليه عن الحب الخيانة، ويروقه الوفاء والصيانة؛ وله على خشونة خلقه، وصعوبة خلقه؛ اختراعات لطيفة، وابتداعات ظريفة؛ في ألفاظ كثيفة. وفصول قليلة الفضول نظيفة؛ حتى إن بعض كبراء الشعراء اهتدم أشياء من مبانيه، واهتضم طرفا من معانيه؛ وهو من معاصريه، فقل من فطن لمراميه.

وأما أبو فراس بن حمدان، ففارس هذا الميدان؛ إن شئت ضربا وطعنا، أو لفظا ومعنى؛ ملك زمانا، وملك أوانا. وكان أشعر الناس في المملكة، وأشعرهم في ذل الملكة. وله الفخريات التي لا تعارض، والأسريات التي تناقض.

وأما المتنبي فقد شغلت به الألسن، وسهرت في أشعاره العيون الأعين؛ وكثر الناسخ لشعره، والآخذ لذكره، والغائص في بحره؛ والمفتش في قعره، عن جمانه ودره؛ وقد طال في الخلف، وكثر عنه الكشف. وله شيعة تغلو في مدحة، وعليه خوارج تتعايا في جرحه. والذي أقول: إن له حسنات وسيئات، وحسناته أكثر عددا، وأقوى مددا؛ وغرائبه طائرة، وأمثاله سائرة؛ وعلمه فسيح، وميزه صحيح؛ يروم فيقدر، ويدري ما يورد ويصدر.

قال أبو الريان: هذا ما عندي من شعراء المشرق، وقد سميت لي من متأخري شعراء المغرب من لعمري لا يبعد عن معاصرهم، ولا يقصر عن سابقهم.

فأما ابن عبد ربه القرطبي، وإن بعدت عنك دياره، فقد صاقبتنا أشعاره. وقفنا على أشعار صبوته الأنيقة، وتكفيرات توبته الصدوقة؛ ومدائحه المروانية، ومطاعنه في العباسية. وهو في كل ذلك فارس ممارس، وطاعن مداعس؛ واطلعنا في شعره على علم واسع، ومادة فهم مضيء ناصع؛ ومن تلك الجواهر نظم عقده، وتركه لمن يتجمل به بعده.." (١)

٢٣٧-مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد (٩٩٩٩٩)

"وأما شعره "فليس أشد من شخصيته وضوحا. فالرواة يحدثوننا بأنه مضطرب ضائع ... فأما شعره الآخر الذي عارض فيه امرأ **القيس وهجا فيه** كندة فلا حظ له من الصحة فيما نعتقد، وذلك أن فيه إسفافا وضعفا وسهولة في اللفظ والأسلوب لا يمكن أن تضاف إلى شاعر قديم١ ... ".

عمرو بن قميئة:

ويشك في عمرو لسببين أيضا هما: غموض حياته، فهو يرى "أن عمرو بن قميئة ضاع كما ضاع امرؤ القيس من الذاكرة،

---

(١) مسائل الانتقاد ابن شرف القيرواني ص/٤

ولم يعرف من أمره شيء إلا اسمه هذا، كما لم يعرف من أمر امرئ القيس ولا من أمر عبيد إلا اسمهما؛ ووضعت له قصة كما وضع لكل من صاحبيه قصة، وحمل عليه شعر كما حمل على صاحبيه الشعر أيضا"٢. والثاني أن في شعره سهولة ولينا٣.

مهلهل:

وهو يعيد في مهلهل، كما أعاد فيمن قبله وسيعيد فيمن بعده، الأسباب نفسها مع قليل من النقص أو الزيادة، فهو يشك في مهلهل للأسباب التالية: غموض شخصيته٤، واضطراب شعره واختلاطه٥، واستقامة وزن شعره، واطراد قافيته، وملاءمته قواعد النحو ومع أنه أقدم شعر قالته العرب٦، وسهولة لفظه ولينه وإسفافه٧.

عمرو بن كلثوم:

ويشك في عمرو بن كلثوم وشعره لثلاثة أسباب: كثرة الأساطير في حياته٨، ورقة لفظ شعره وسهولته وقرب فهمه٩،

---

١ ص٢٣٣.

٢ ص٢٣٥.

٣ ص٢٣٧.

٤ ص٢٣٩-٢٤٠.

٥ ص٢٤٠.

٦ ص٢٤٠-٢٤١.

٧ ص٢٤١.

٨ ص٢٤٣-٢٤٤.

٩ ص٢٤٦.." (١)

٢٣٨-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(بأهلي ومالي بل بجل عشيرتي ... قتيل بني تميم بغير سلاح)

(فهلا قتلتم بالسلاح ابن أختكم ... فتظهر فيه للشهود جراح)

(فلا تطمعوا في الصلح ما دمت حية ... وما دام حيا مصعب وجناح)

(ألم تعلموا أن الدوائر بيننا ... تدور وأن الطالبين شحاح) // الطويل //

ولما طال حبس ابن الدمينة ولم يجد عليه أحمد بن إسماعيل سبيلا ولا حجة خلاه وقتلت بنو سلول من خثعم رجلا مكان المقتول وقتلت خثعم بعد ذلك نفرا من سلول ولهم قصص وأخبار كثيرة ثم إن ابن الدمينة أقبل حاجا بعد مدة فنزل بتبالة فعدا عليه مصعب أخو المقتول لما رآه وكانت أمه حرضته وقالت له اقتل ابن الدمينة فإنه قتل **أخاك وهجا**

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد ص/٣٩٧

قومك وذم أختك وقد كنت أعذرك قبل هذا لأنك كنت صغيرا والآن قد كبرت فلما أكثرت عليه خرج من عندها وبصر بابن الدمينة واقفا ينشد الناس فغدا إلى جزار فأخذ شفرته وعدا على ابن الدمينة فجرحه بها جراحتين فقيل إنه مات لوقته وقيل بل سلم من تلك الدفعة ومر به مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء ينشد أيضا فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارا وأغلقها عليه فجاءه رجل من قومه فصاح به يا مصعب إن لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة فاخرج فلما عرفه قال له أنا في ذمتك حتى تسلمني إلى السلطان فقذفه السلطان في سجن تبالة قال ومكث ابن الدمينة جريحا ليلة ثم مات في غد وقال في تلك الليلة يحرض قومه ويوبخهم." (١)

٢٣٩-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"والشاهد في قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر باليمن مبني على أربعة أوجه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وفي داخله قصر مبني بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعا ويرى ظله إذا طلعت عليه الشمس من ثلاثة أميال والمحلال بمعنى المنزل صيغة مبالغة

ومثله قول الآخر يهجو خطيبا

(لقد صبرت للذل أعواد منبر ... تقوم عليها في يديك قضيب)

وبشار بن برد بن يرجوخ ينتهي نسبه للهراسف وكان يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن أبي صفرة ويكنى بشار أبا معاذ ومحله في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه بإجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه والإطالة بذكره

وهو من شعراء مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وقد اشتهر فيهما **ومدح وهجا وأخذ** سني الجوائز مع الشعراء

وعن يحيى بن الجون العبدي رواية بشار بن برد قال قال بشار لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتد يا بشار فقلت أما اللسان والزي فعربي وأما الأصل فعجمي كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين

(ونبئت قوما بهم جنة ... يقولون من ذا وكنت العلم)." (٢)

٢٤٠-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"محمد بن سليمان ثم خرج من عنده يريد البصرة فمر بشيراز في طريقه فمرض بها فاضطر إلى المقام بها بسبب علته واشتد مرضه فمات هناك ودفن على تلعة

ثم إن المهدي لما قتل بشارا بالبطيحة اتفق أنه حمل إلى منزله ميتا فدفن مع حماد على تلك التلعة فمر بهما هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبريهما وقال

(قد تبع الأعمى قفا عجرد ... فأصبحا جارين في دار)

(قالت بقاع الأرض لا مرحبا ... بقرب حماد وبشار)

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ١٦٨/١

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢٨٩/١

(تجاوزا بعد تنائيهما ... ما أبغض الجار إلى الجار)

(صارا جميعا في يدي مالك ... في النار والكافر في النار) // السريع //

وكان السبب في قتل المهدي بشارا أنه كان نهاه عن التشبيب فمدحه بقصيدة فلم يحظ منه **بشيء فهجاه فقال** من قصيدة

(خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان)

(أبدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران) // السريع //

وأنشدها في حلقة يونس النحوي فسعى به إلى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجاه بقوله." (١)

٢٤١-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(لا تعجبي يا سلم من رجل ... . الأبيات)

فطرب لها وسأل عن قائلها فقيل لدعبل غلام نشأ من خزاعة فأمر له بعشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه ومركب من مراكبه وجهز له ذلك مع خادم من خدمه إلى خزاعة فأعطاه الجائزة وأشار عليه بالمسير إليه فلما دخل عليه وسلم أمره بالجلوس فجلس واستنشده الشعر فأنشده إياه فاستحسنه وأمره بملازمته وأجرى عليه رزقا سنيا فكان أول من حرضه على قول الشعر ثم إنه ما بلغه أن الرشيد مات حتى كافأه على فعله بأقبح مكافأة وقال فيه من قصيدة مدح بها أهل البيت رضي الله **عنهم وهجا الرشيد**

(وليس حي من الأحياء نعلمه ... من ذي يمان ولا بكر ولا مضر)

(إلا وهم شركاء في دمائهم ... كما تشارك أيسار على جزر)

(قتل وأسر وتحريق ومنهبة ... فعل الغزاة بأرض الروم والخزر)

(أرى أمية معذورين إن قتلوا ... ولا أرى لبني العباس من عذر)

(أربع بطوس على القبر الزكي إذا ... ما كنت تربع من دير إلى وطر)

(قبران في طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر)

(ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر)

(هيهات كل امرىء رهن بما كسبت ... له يداه فخذ ما شئت أو فذر) // البسيط //

يعني قبر الرشيد وقبر موسى الكاظم ولعمري لقد هذا هذا ولنفسه ظلم وآذى." (٢)

٢٤٢-مفتاح العلوم السكاكي (٦٢٦)

"الباب الأول

في القابل وهو المعرب

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٣٠١/١

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢٠٤/٢

اعلم أن ليس كل كلمة معربة بل في الكلم ما يعرب وفيها ما لا يعرب ويسمى مبنيا فلا بد من تمييز البعض عن البعض ويتعين أحدهما بتعيين الآخر والمبني أقرب على الضبط فلنعينه بتعين المعرب.

اعلم أن المبني قسمان قسم لا يحتاج على عده واحدا فواحدا وقسم يحتاج على ذلك والأول جعلناه أربعة عشر نوعا: أولها الحروف. وثانيها الأصوات المحكية على قول من لا يجعلها حروفا كنحو حس وبس ووى ووا وأخ وبخ ومض وغيط ونح ونخ وهيخ وايخ ونحو طيخ وشيب وماء وغاق وخاز وباز وطاق وطق وقب ونحو هلا وعدس وهيد وهيد وهاد وحه وده وحوب وحاى وعاى وحب وحل وهدع وهس وهيخ وفاع وحج وعه وعيز **وهج وهجا وجاه** ونحو جوت وجى ودوه وبس وئىء وساء وسوء وقوس ونظائرهن. وثالثها أمثلة الماضي والأمر أيضا عندنا. ورابعها أسماء الأفعال كنحو رويد ويقال. رويدك وتبل وهلم وهات، والأصح فيه عندي أنه ليس با سم فعل وستعرفه، وهاء فيه لغات، وله استعمالات ودونك وعندك عمرا وحذرك بكرا وحذارك بكرا وحذارك وحيهل، وفيه لغات وبله وعليك الأمر وبه." (١)

٢٤٣-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"قالت وقد جمحت على مملولها ... والنار تخبو مرة وتثار

عجفاء عارية العظام أصابها ... جدب الزمان وجدها العثار

أبني الحرام فتاتكم لا تهزلن ... إن الهزال على الحرائر عار

لا تتركن ولا تزالا عندها ... منكم لحد شتائها ميار

وبحقها وأبيك تهزل ما لها ... مال فيعصمها ولا أيسار

وترى شيوخ بني كليب بعدما ... شمط اللحى وتسعسع الأعمار

يتكلمون مع الرجال تراهم ... زب اللحى وقلوبهم أصفار

أعجلت أم قد راث ريح شوائنا ... أم ليس للكمر الكبار قتار

متقصبات عند شر بعولة ... شمطت رؤوسهم وهم أغمار

ونسية لبني كليب عندهم ... مثل الخنافس بينهن وبار

من كل حنكلة يواجه بعلها ... بظر كأن لسانه منقار

أمة اليدين لئيمة آباؤها ... سوداء حيث يعلق التقصار

كانت تطيب بالفساء ولم يلج ... بيتا لها بذكية عطار

مما يباكره النشيل وعنده ... صفراء من زبد الكروم عقار

وتبيت تسهره العروق وما به ... حمى فتدخله ولا أصفار

متعالم النفر الذين هم هم ... بالتبل لا غمر ولا أفتار

فاربط لأمك عن أبيك أتانه ... واخسأ فما بك للكريم فخار

---

(١) مفتاح العلوم السكاكي ص/٧٧

كم كان قبلك من لئيم خائن ... تركت مسامعه وهن صغار

وقال الفرزدق يمدح بني تغلب، ويهجو جريرا:

يا بن المراغة والهجاء إذا التقت ... أعناقه وتماحك الخصمان

ما ضر تغلب وائل أهجوتها ... أم بلت حيث تناطح البحران

يا بن المراغة تغلب ابنة وائل ... رفعوا عناني فوق كل عنان

كان الهذيل يقود كل طمرة ... دهماء مقربة وكل حصان

يصهلن بالنظر البعيد كأنما ... إرنانها ببوائن الأشطان

يقطعن كل مدى بعيد غوله ... خبب السباع يقدن بالأرسان

وكأن رايات الهذيل إذا بدت ... فوق الخميس كواسر العقبان

وردوا إراب بجحفل من وائل ... لجب العشي ضبارك الأركان

ويبيت فيه من المخافة عائذا ... ألف عليه قوانس الأبدان

تركوا لتغلب إذ رأوا أرماحهم ... بإراب كل لئيمة مدران

تدمي وتغلب يمنعون بناتهم ... أقدامهن حجارة الصوان

لولا أناتهم وفضل حلومهم ... باعوا أباك بأوكس الأثمان

يمشين في آثر الهذيل وتارة ... يردفن خلف أواخر الركبان

والحوفزان أميرهم متضائل ... في جمع تغلب ضارب بجران

أحببن تغلب إذ هبطن بلادهم ... لما سمن وكن غير سمان

يمشين بالفضلات وسط شروبهم ... يتبعن كل عقيرة ودخان

يتبايعون إذا انتشوا ببناتكم ... عند الإياب بأوكس الأثمان

واسأل بتغلب كيف كان قديمها ... وقديم قومك أول الأزمان

قوم هم قتلوا ابن هند عنوة ... عمرا وهم قسطوا على النعمان

قتلوا الصنائع والملوك وأوقدوا ... نارين قد علتا على النيران

لولا فوارس تغلب ابنة وائل ... نزل العدو عليك كل مكان

حبسوا ابن قيصر فابتنوا برماحهم ... يوم الكلاب كأكرم البنيان

ولقد علمت ليذرفن ذا بطنة ... بربوعكم لموقص الأقران

إن الأراقم لن ينال قديمها ... كلب عوى متهتم الأسنان

قوم إذا وزنوا بقوم أفضلوا ... مثلي موازنهم على الميزان

وقال الفرزدق فيما كان بينه وبين قيس حين قتل **قتيبة فهجاه جندل** بن الراعي وذو الأهدام الجعفري فهجاهما **الفرزدق،**

وهجا جريرا معهما فقال:

محت الديار فأذهبت عرصاتها ... محو الصحيفة بالبلى والمور

ريحان يختلفان في طرد الحصى ... طردا له بعشية وبكور

وروائم ولدا ولم ينتجنه ... قد بتن تحت وئية لقدور." (١)

٢٤٤-نثر الدر في المحاضرات الآبي (٤٢١)

"الباب الخامس نكت لآل الزبير

قدم فضالة بن شريك، على عبد الله بن الزبير؛ فقال: إني سرت إليك الهواجر يا أمير المؤمنين. قال: ولم؟ أما كان لك في البردين ما تسيرهما؟ كأنك تبادر نهبا، لا أبالك، فقال: إن ناقتي قد نقب خفها فاحملني. قال: ارقعها بجلد، واخصفها بهلب، وأنج بها، وسر بها البردين. قال: إنما أتيتك مستحملا، ولم آتك مستوصفا. لعن الله ناقة حملتني إليك. قال: إن وراكبها، **فانصرف وهجاه بالأبيات** التي يقول فيها: أرى الحاجات عند أبي خبيب ... نكدن ولا أمية في البلاد كان مصعب يقول: المرأة فراش فاستوثروا. نازع ابن الزبير مروان في مجلس معاوية، فرأى أن ضلع معاوية بن مروان، فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن لك حقا وطاعة علينا، وإن لنا سطة وحرمة، فأطع الله يطعك؛ فإنه لا طاعة لك علينا إلا في حق الله، ولا تطرق إطراق الأفعوان في أصول السخبر. وقال له مرة: يا معاوية؛ لا تدع مروان يرمي ج‍ماهير قريش بمشاقصه ويضرب صفاتهم بمعوله، لولا مكانك لكان أخف على رقابنا من فراشة، وأقل في أنفسنا من خشاشة. وايم الله لئن ملك أعنة خيل تنقاد له ليركبن منك طبقا تخافه.." (٢)

٢٤٥-نثر الدر في المحاضرات الآبي (٤٢١)

"فقال يحيى: ألم تسمع قول الله تعالى: " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه " قال بعضهم: رأيت البرقي يوما. هو يقرأ علينا شيئا من حديث سفيان - فقال له رجل كان معنا: يا أبا العباس. فقال إليه البرقي، وضرب لحيته، وقال له: أنا قاض مذ كذا وكذا سنة ﴿﴾ تقول: هيا يا أبا العباس. وذكر أن البرقي صار إلى عبد العزيز الهاشمي - وكان صديقه - فهو معه جالس إذ دخل عليه رجل فسلم، وقعد، فقال له عبد العزيز: ما خبرك؟ قال: قد وليت السواني لأسني الماء للحاج. ثم دعا بكوز من ماء فشربه. ثم صبر ساعة، فدعا بكوز آخر فشربه، ثم صبر ساعة، ودعا بكوز آخر - والبرقي يراه - فقال لعبد العزيز: يا أبا القاسم، هذا قد ولي السواني. لئن خرج هذا إلى مكة ليشربن كل ما يسنى. كان عبد الملك بن عمير قاضي **الكوفة، فهجاه هذيل** الأشجعي بأبيات فيها: إذا ذات دل كلمته بحاجة ... فهم بأن يقضي تنحنح أو سعل فكان عبد الملك يقول: قاتله الله. والله لربما جائتني النحنحة وأنا في المتوضأ، فأذكر ما قال فأردها. قالت امرأة لشريح: إنك قضيت علي وظلمتني - والله يدخلك النار. فقال شريح لها: أما أنا فلا أدخلها إلا بعد سبعة، وهم: الذي علمني، والذي ولاني، والذي جاء بك إلي، والشاهدان والمزكيان. قال الواثق لأحمد بن أبي دواد: إن

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢٢٩

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١١٩/٣

حوائجك، ومسائلك تستنفد بيوت الأموال. فقال يا أمير المؤمنين، أتخاف الفقر والله مادتك. قال بعضهم: سمعت ابن أبي دواد يقول: إين لأكره أن أكلم الخلفاء بحضرة ابن الزيات خوفا من أن أعلمه التأتي لها. وكان المعتصم غضب على خالد بن يزيد بن مزيد. فلم يزل به أحمد بن أبي." (١)

٢٤٦-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"كثيرة، كانت أخذت منهم، وأطلق الناس.

وسار معي إلى حيث أمن علي، وودعني، وانصرف راجعا.

معجم الأدباء ٣٤٧/٥

٤٠ ابن سكرة الهاشمي يهجو غلاما

قال أبو علي: وكنت مع أبي الحسن بن سكرة «١» على المائدة، فحمل بعض الغلمان غضارة «٢» فيها مضيرة «٣» ، فاضطربت يده، وانقلب منها شيء على ثياب أبي الحسن، فادعى عليه أنه **ضراط، وهجاه بأبيات**، لم يبق من حفظي منها غير بيتين، وهما:

قليل الصواب كثير الغلط ... شديد العثار قبيح السقط

جنى بالمضيرة ما قد جنى ... ولم يكفه ذاك حتى ضرط

معجم الأدباء ٣٤٨/٦." (٢)

٢٤٧-نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل (٦٥٦)

"كم كان في الأوس من أمير ... ماتوا جميعا سوى عرابه

أحياه بعد الممات بيت ... لشاعر إذ دعا أثابه

لعله كان في الذنابى ... فرده الشعر في الذؤابه

ألا ترى الى أبي دلف العجلي كيف رفعه، على ضعة بيته ودناءة بني عجل، فإنك لا تجد فيهم ممدوحا سواه، قول ابن جبلة:

إنما الدنيا أبو دلف ... بن باديه ومحتضره

فإذا ولى أبو دلف ... ولت الدنيا على أثره

وكان أبو الصقر بن بلبل لا يعد من ذوي الأصول الثابتة، ولا ذوي الفروع النابتة، حتى مدحه ابن جريج بقوله:

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلا لعمري ولكن منه شيبان

وكم أب قد علا بابن ذرى شرف ... كما علا برسول الله عدنان

ولم أقصر بشيبان التي بلغت ... بها المبالغ أعراق وأغصان

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١١٠/٥

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٧٨/٤

فصار في سروات الممدوحين، وبمدحه يتمثل المتمثلون. وكان بنو قريع يدعون أنف الناقة فيغضبون لذلك، ويسخطون منه، فلما مدحهم الحطيئة بقوله:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

رضوا به وصار من أكبر مفاخرهم، ولولا الشعر لعدوه من أقبح ألقابهم.

وخبر الحطيئة مع الزبرقان بن بدر وما كان من زوجته أم شذرة وتقصيرها في حقه ومراسلة بني أنف الناقة له حتى استفسدوه ونقلوه إليهم، مشهور مذكور. ولما خير الحطيئة اختار بني أنف الناقة على الزبرقان فشق ذلك عليه، وأرسل الزبرقان الى رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار بن شيبان وأمره أن يهجوهم فقال النمري من أبيات:

وقد وردت مياه بني قريع ... فما وصلوا القرابة مذ أساؤوا

فاحتاج الحطيئة عند ذلك أن يهجو الزبرقان بن **بدر فهجاه بأبيات** منها:

دع المكارم لا تنهض لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فلما بلغت الزبرقان استعدى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: هجاني، فلما استنشده قال عمر: لا بأس بذلك، فقال أرسل الى حسان بن ثابت وسله أهجاني أم لا، فقال حسان: نعم هجاه وسلح عليه، فحبسه عمر، فكتب إليه الحطيئة من الحبس أبياتا منها:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فامنن عليه هداك الله يا عمر

فأثر الشعر عند عمر فاستتابه وأطلقه. ولو أن الحطيئة قد شتم الزبرقان بغير الشعر لما تأثر بشتمه، ولما كان شعرا رآه بقوله: فأنت الطاعم الكاسي، قد جنى عليه وأساء إليه.

ولما هجا الحطيئة بني العجلان استعدوا عليه عمر بن الخطاب فقالوا هجانا وشعث من أعراضنا، قال عمر: وما قال؟ قالوا: قال فينا:

إذا الله عادى أهل لؤم ودقة ... فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل

قال عمر دعا عليهم. قالوا إنه قال:

قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

قال عمر: هؤلاء قوم صالحون ليتني منهم وليست آل الخطاب كانوا منهم. قالوا إنه قال:

ولا يردون الماء إلا عشية ... إذا صدر الوراد عن كل منهل

قال عمر: ذاك أخف للزحام وحينئذ يصفو الماء ويطيب الورد. قالوا إنه قال:

وما سمي العجلان إلا لقيلهم ... خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

فقال عمر: سيد القوم خادمهم وأصغرهم شفرتهم. قالوا إنه قال:

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم ... ويأكلن من كعببن عوف ونهشل

فقال عمر: كفى ضياعا من تأكل الكلاب لحمه، قالوا: يا أمير المؤمنين ليس هذا من عملك فلو أرسلت الى حسان بن ثابت فسألته، فأرسل الى حسان فسأله: أهجاهم؟ قال لا يا أمير المؤمنين ولكن سلح عليهم.." (١)

٢٤٨-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

"وله غير ذلك مما يطول، وخبره مشهور.

٢٩٥ - ومنهم أبو زكريا الطليطلي، يحيى بن سليمان (١) ، قدم إلى الإسكندرية، ثم رحل إلى الشام واستوطن حلب، وله ديوان شعر أكثر فيه من المديح والهجاء، قال بعض من طالعه: ما رأيته مدح أحدا إلا وهجاه، وله مصنفات في الأدب، ومن نظمه قوله:

أرض سقت غيطانها أعطانها وزهت على كثبانها قضبانها

ومنها:

فتكت بألباب الكماة فسيفها من طرفها وسنانها وسنانها

لم يبق شخص بالبسيطة سالما إلا سبى إنسانه إنسانها

ومنها:

وتصاحبت وتجاوبت أطيارها وتداولت وتناولت ألحانها

وتنسمت وتبسمت أيامها وتهللت وتكللت أزمانها

بمديرها ومنيرها ونميرها ومعيرها حسنا جلاه عيانها

٢٩٦ - ومنهم أبو بكر يحيى بن عبد الله بن محمد، القرطبي، المعروف بالمغيلي (٢) ، سمع من محمد بن عبد الملك بن أيمن وقاسم بن أصبغ وغيرهما، ورحل فسمع من أبي سعيد ابن الأعرابي، وكان بصيرا بالعربية والشعر، ومؤلفا جيد النظر حسن الاستنباط، حدث، وتوفي فجأة في شهر ربيع الأول سنة ٣٦٢، قاله ابن الفرضي.

---

(١) ق: سلمان.

(٢) ترجمة يحيى بن عبد الله المغيلي في ابن الفرضي ٢: ١٨٨.." (٢)

٢٤٩-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

"عسى هامتي في القبر تسمع بعضه ... بترجيع شاد أو بتطريب طارق

فلي في ادكاري بعد موتي راحة ... فلا تمنعوها لي علالة زاهق

وإني لأرجو الله فيما تقدمت ... ذنوبي به مما درى من حقائق ١٤٧ - وكان أبو مروان عبد الملك بن غصن مستوليا على وزارة ابن عبيدة ولسانه ينشد:

---

(١) نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل ص/٥٣

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢/٦٦٠

وشيدت مجدي بين أهلي ولم أقل ... ألا ليت قومي يعلمون **صنيعي وهجا ابن** ذي النون بقوله:

تلقبت بالمأمون ظلما، وإنني ... لآمن كلبا حيث لست مؤمنه

حرام عليه أن يجود ببشره ... وأما الندى فاندب هنالك مدفنه

سطور المخازي دون أبواب قصره ... بحجابه للقاصدين معنونه فلما تمكن منه المأمون سجنه، فكتب إلى ابن هود من أبيات:

أيا راكب الوجناء بلغ تحية ... أمير جذام من أسير مقيد

ولما دهتني الحادثات ولم أجد ... لها وزرا أقبلت نحوك أعتدي (١)

ومثلك من يعدي على كل حادث ... رمى بسهام للردى لم ترصد

فعلك أن تخلو بفكرك ساعة ... لتنقذني من طول هم مجدد

وها أنا في بطن الثرى وهو حامل ... فيسر على رقبى (٢) الشفاعة مولدي

حنانيك (٣) ألفا بعد ألف فإنني ... جعلتك بعد الله أعظم مقصدي

وأنت الذي يدري إذا رام حاجة ... تضل بها الآراء من حيث يهتدي

---

(١) ب: أغتدي.

(٢) م: رمل؛ ق: قيل.

(٣) م: حنانك.." (١)

٢٥٠-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"قصيدته التى أولها:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا ... وحسب «١» المنايا أن تكون أمانيا

تمنيتها لما تمنيت أن أرى ... صديقا، فأعيا أو عدوا مداجيا

وجاء منها فى مدح كافور:

فجاءت «٢» به إنسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا

فحسن موقعه عند كافور، ثم هرب **منه وهجاه بما** هو مسطور فى ديوانه «٣» .

ولما مات كافور قام بالأمر بعده أبو الفوارس أحمد بن على بن الإخشيد محمد بن طغج بن جف، كانت ولايته بعد الأستاذ كافور لعشر بقين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة. وذلك أن القواد والغلمان الإخشيدية اجتمعوا وتحالفوا ألا يختلفوا، وعقدوا الرئاسة له،." (٢)

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٣٦٣/٣

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٥٩/٢٨

٢٥١-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"قال: ولما قطع الحاكم يديه مضى من وقته وجلس فى ديوانه، فقيل له فى ذلك، فقال: إن أمير المؤمنين أدبنى وما صرفنى. فبلغ الحاكم ذلك، فأمر باستمراره. ثم صرفه وولاه ديوان النفقات «١» فى سنة ست وأربعمائة، ثم رتب أن يكون واسطة فى نظر الدواوين مع أبى عبيد الله محمد بن العداس، فى سنة ثنتى عشرة وأربعمائة. ثم وزر للظاهر لإعزاز دين الله فى سنة ثمانى عشرة وأربعمائة، فاستكتب أبا الفرج البابلى وأبا على الرئيس.

وكان القاضى أبو عبد الله القضاعى صاحب كتاب الشهاب يكتب عنه العلامة «٢» وهى: «الحمد لله شكرا لنعمه» . وكانت أيامه تسمى الأعراس لطيبها. وضبط الأمور أحسن ضبط واستعمل الأمانة التامة، وتمكن فى الدولة الظاهرية، على ما قدمناه.

قال: وهجاه جماعة من الشعراء. فمن ذلك قول أبى الحسن على بن عبد العزيز الجلبى المعروف بالفكيك ويعرف بجاسوس الفلك:

يا جرجرائى اتئد ... وارفق، ودع عنك التحامق

أزعمت أنك فى الثقا ... ة، فهبك فيما قلت صادق

أعلى الأمانة والتقى ... قطعت يداك من المرافق!

قال: ولما مات أوصى أن تفوض الوزارة بعده لأبى نصر صدقة «٣» بن." (١)

٢٥٢-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"وقولهم: «أهون هالك عجوز في هام سنة» : يضرب للشيء يستخف به وبهلاكه.

قال الشاعر

وأهون مفقود إذا الموت نابه ... على المرء من أصحابه من تقنعا

وقولهم: «أو سعتهم سبا وأودوا بالإبل» أصله أن رجلا من العرب أغير على إبله فأخذت، فلما تواروا صعد أكمة وجعل يسبهم ثم رجع إلى قومه فسألوه عن إبله، فقال هذا المثل.

ويقال: إن أول من قاله كعب بن زهير بن أبى سلمى، وذلك أن الحارث بن ورقاء الصيداوى أغار على بنى عبد الله بن غطفان واستاق إبل زهير وراعيه، فقال زهير في ذلك قصيدته التى أولها

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا ... وزودوك اشتياقا أية سلكوا

وبعث بها إلى الحارث فلم يرد الإبل، فهجاه، فقال كعب ابنه: أو سعتهم سبا وأودوا بالإبل، فذهبت مثلا: يضرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام.

وقولهم: «أوردها سعد وسعد مشتمل» : هو سعد بن زيد مناة أخو مالك الذى يقال فيه: إنك ابل من مالك، وذلك أن

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٨/٢١٥

مالكا تـزوج بامرأة وبنى بها فأورد الإبل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها، فقال مالك

أوردها سعد وسعد مشتمل ... ما هكذا تورد يا سعد الإبل." (١)

٢٥٣-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"لامرأة الزبرقان: إن الزبرقان إنما قدم هذا الشيخ ليتزوج بنته، فقدح ذلك فى نفسها، فلما أراد القوم النجعة، تخلف الحطيئة، فتغافلت عنه امرأة الزبرقان، فاحتمله القريعيون ووفوا له بما قالوا، **فمدحهم، وهجا الز** برقان، فقال

أزمعت يأسا مبينا من نوالكم ... ولا يرى طاردا للحر كالياس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

فاستعدى الزبرقان عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فحكم عمر، حسان ابن ثابت، فقال حسان: ما هجاه ولكن سلح عليه، فحبس عمر الحطيئة، فقال يستعطفه

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر؟

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

ما آثروك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الآثر

فأخرجه عمر، وجلس على كرسى، وأخذ بيده شفرة، وأوهم أنه يريد قطع لسانه، فضج، وقال: إني والله يا أمير المؤمنين! قد هجوت أبي وأمي وامرأتي ونفسي، فتبسم عمر، ثم قال: ما الذى قلت؟ قال: قلت لأبى وأمى

ولقد رأيتك في النساء فسؤتنى ... وأبا بنيك فساءنى في المجلس

وقلت لأبى خاصة

فبئس الشيخ أنت لدى تميم ... وبئس الشيخ أنت لدى المعالى." (٢)

٢٥٤-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"كان عبد الملك بن عمر قاضى **الكوفة، فهجاه هذيل** الأشجعى بأبيات منها:

اذا ذات دل كلمته بحاجة ... فهم بأن يقضى تنحنح أو سعل

فكان عبد الملك يقول: قاتله الله! والله لربما جاءتنى النحنحة وأنا في المتوضأ فأذكر ما قال فأردها.

وقيل: شهد سلمى الموسوس عند جعفر بن سليمان على رجل، فقال: هو- أصلحك الله- ناصبى، رافضى، قدرى، مجبرى، يشتم الحجاج بن الزبير الذى يهدم الكعبة على على بن أبى سفيان. فقال له جعفر: ما أدرى على أى شيء أحسدك: على علمك بالمقالات، أم على معرفتك بالأنساب! فقال: أصلح الله الأمير، ما خرجت من الكتاب، حتى حذفت هذا كله ورائى.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٧/٣

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٩٨/٣

واستفتى بعض القضاة، وقد نسبت الى القاضى أبى بكر بن قريعة، فقيل له:
ما يقول سيدنا القاضى أيده الله في رجل باع حجرا «١» من رجل، فحين رفع ذنبها ليقلبه خرجت منها ريح مصوتة اتصلت بحصاة ففقأت عين المشترى؟ أفتنا في الدية والرد يرحمك الله. فأجاب: لم تجر العادة بمثل هذه البدائع، بين مشتر وبائع؛ فلذلك لم يثبت في كتب الفقهاء، ولم يستعمل في فتوى العلماء؛ لكن هذا وما شاكله يجرى مجرى الفضول، المستخرج من أحكام العقول، والقول فيه- وبالله العصمة من الزلل والخطل-:
أن دية ما جنته الحجر ملغى في الهدر، عملا بقول النبى المختار، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار، «جرح العجماء جبار» ؛ لا سيما والمشترى عند كشفه لعورتها، استثار كامن سورتها. وعلى البائع لها ارتجاعها، ورد ما قبض من ثمنها، لأنه دلس حجرا مضيقا منجنيقها. وإذا كانت السهام طائشة، فهى من العيوب الفاحشة. وكيف يمتنع ردها وأغراضها نواظر الحدق، وقلما يستظهر المقلبون الخيل بالدرق.." (١)

٢٥٥-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"إن في الغرفة التى فوق رأسى ... لأناسا يخادعون أناسا
يشربون المعتق الراح صرفا ... ثم لا يرفعون للزور «١» راسا
قال: فلما سمع أصحابه هذا الشعر، فدوه بآبائهم وأمهاتهم، ثم قالوا له: إما أن تصعد الينا وإما أن ننزل اليك، فصعد اليهم.
قال: وكان يختلف الى رجل من بنى تميم وكان يجرى عليه في كل شهر عشرة دراهم؛ فجاءه مرة فوجده قد أصيب بابنه، فردته امرأته عنه، ثم عاد بعد ذلك بيومين فردته عنه أيضا؛ فكتب اليه بيتى شعر ودفع الرقعة اليها وقال: أوصليها اليه؛ فقرأها، فاذا فيها:
ألا أبلغ لديك أبا هشام ... فإن الريح أبردها الشمال
عداتك في الهلال عدات صدق ... فهل سمنت كما سمن الهلال
فلما قرأ الرقعة أمر برده وقال: لقد سمنت وما بقى إلا الهزال إن تأخرت، فأمر له بها وزادها خمسة دراهم.
وكان الأقيشر مع شرفه وشعره يرضيه اليسير ويسخطه. وأخباره كثيرة ونوادره مشهورة، وفيما أوردناه منها كفاية. ومات الأقيشر قتيلا. وقيل: إنه مدح عبد الله بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله فلم يعطه شيئا فهجاه؛ فزعموا أن غلمانا لعبد الله بن إسحاق قتلوه؛ فاجتمع بنو أسد وادعوا عليه قتل الأقيشر؛ فاقتدى منهم بديته. وقال ابن الكلبى: كان الأقيشر مولعا بهجاء عبد الله بن إسحاق ومدح أخيه زكريا. فقال لغلمانه: ألا تريحوننى منه! فانطلقوا فجمعوا بعرا وقصبا." (٢)

٢٥٦-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٢/٤

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٥٥/٤

"عماد الخيف قد علمت معد ... وإن البيت يرفع بالعماد

له داع بمكة مشمعل ... وآخر فوق دارته ينادى

إلى ردح من الشيزى ملاء ... لباب البر يلبك بالشهاد

وكان سبب قول أمية بن أبى الصلت هذا الشعر أن عبد الله بن جدعان وفد على كسرى فأكل عنده الفالوذ؛ فسأل عنه فقيل له: هذا الفالوذ. قال: وبم يصنع؟

قيل: لباب البر يلبك مع عسل النحل. قال: أبغونى غلاما يصنعه؛ فأتوه بغلام يصنعه فابتاعه، ثم قدم به مكة؛ فأمره أن يصنع الفالوذ ففعل، ثم وضع الموائد من الأبطح إلى باب المسجد، ثم نادى مناديه: ألا من أراد الفالوذ فليحضر، فحضره الناس. وكان فيمن حضر أمية بن أبى الصلت فقال الأبيات. وقال فيه أيضا:

ذكر ابن جدعان بخي ... ر كلما ذكر الكرام

من لا يخون ولا يعق ... ولا يبخله الأنام

يهب النجيبة والنجي ... ب له الرحالة والزمام

وابن جدعان ممن ترك شرب الخمر فى الجاهلية، وقد تقدم **ذكره. وهجاه دريد** ابن الصمة بشعر؛ فلقيه بعد ذلك عبد الله بسوق عكاظ، فحياه وقال: هل تعرفنى يا دريد؟ قال لا. قال: فلم هجوتنى؟ قال: ومن أنت؟ قال: عبد الله بن جدعان. قال: هجوتك لأنك كنت أثرا كريما فأحببت أن أضع شعرى موضعه.

فقال له عبد الله: لئن كنت هجوت لقد مدحت؛ وكساه وحمله على ناقة برحلها، فقال دريد:

إليك ابن جدعان أعملتها ... مخففة للسرى والنصب

فلا خفض حتى تلاقى امرأ ... جواد الرضا وحليم الغضب

وجلدا إذا الحرب مرت به ... يعين عليها بجزل الحطب." (١)

١-أخبار أبي تمام الصولي (٣٣٥)

"منصور فوجدت عنده عمارة بن عقيل، وكان خلا له، وهو ينشده قصيدة له في الواثق أولها:

عرف الديار رسومها قفر ... لعبت بها الأرواح والقطر

فلما فرغ منها قلنا له: ما سمعنا أحسن من هذه الرائية، أحسن الله إليك يا أبا عقيل! فقال: والله لقد عصفت رائية طائيكم هذا بكل شعر في لحنها، قلنا له: وما هي؟ قال: كلمته **التي هجا بها** الأفشين، فقال محمد بن يحيى بن الجهم: أنا أحفظها، فقال: هاتها فأنشده:

الحق أبلج والسيوف عوار ... فحذار من أسد العرين حذار

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٤٠/٥

فقال له عمارة: أنشدنا ذكر النار، فأنشد:

ما زال سر الكفر بين ضلوعه ... حتى اصطلى سر الزناد الواري

نارا يساور جسمه من حرها ... لهب كما عصفرت نصف إزار

طارت لها شعل يهدم لفحها ... أركانه هدما بغير غبار

ففصلن منه كل مجمع مفصل ... وفعلن فاقرة بكل فقار

قال أبو بكر: إنما قال: وفعلن، فخص هذه اللفظة لقول الله جل وعز " تظن أن يفعل بها فاقرة "، ولقول الناس: فعل به الفواقر، أي الدواهي:

رمقوا أعالي جذعه فكأنما ... وجدوا الهلال عشية الإفطار

ثم ذكر المصلبين فقال:

سود اللباس كأنما نسجت لهم ... أيدي الشموس مدارعا من قار

بكروا وأسروا في متون ضوامر ... قيدت لهم من مربط النجار

لا يبرحون ومن رآهم خالهم ... أبدا على سفر من الأسفار

جهلوا فلم يستكثروا من طاعة ... معروفة بعمارة الأعمار

فقال عمارة: لله دره، لقد وجد ما أضلته الشعراء، حتى كأنه كان مخبوءا له. قال محمد بن القاسم: فاعتقدت في أبي تمام من ذلك اليوم أنه أشعر الناس، وما كان ذا رأيي من قبل.

حدثني أبو العباس عبد الله بن المعتز قال: جاءني محمد بن يزيد المبرد يوما فأفضنا في ذكر أبي تمام، وسألته عنه وعن البحتري، فقال: لأبي تمام استخراجات لطيفة، ومعان طريفة، لا يقول مثلها البحتري، وهو صحيح الخاطر، حسن الانتزاع، وشعر البحتري أحسن استواء، وأبو تمام يقول النادر والبارد، وهو المذهب الذي كان أعجب إلى الأصمعي، وما أشبه أبا تمام إلا بغائص يخرج الدر والمخشلبة، ثم قال: والله إن لأبي تمام والبحتري من المحاسن ما لو قيس بأكثر شعر الأوائل ما وجد فيه مثله. قال أبو بكر: وقول أبي العباس المبرد " ما أشبهه إلا بغائص "، فإنما أخذه من قول الأصمعي في النابغة الجعدي: تجد في شعره مطرفا بآلاف، وكساء بواف.

حدثني عبد الله بن المعتز قال: كان إبراهيم بن المدبر يتعصب على أبي تمام ويحطه عن رتبته، فلاحاني فيه يوما فقلت له: أتقول هذا لمن يقول:

غدا الشيب مختطا بفودى خطة ... سبيل الردى منها إلى الموت مهيع

هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى ... وذو الإلف يقلى والجديد يرفع

له منظر في العين أبيض ناصع ... ولكنه في القلب أسود أسفع

ولمن يقول:

فإن ترم عن عمر تدانى به المدى ... فخانك حتى لم يجد فيك منزعا

فما كنت إلا السيف لاقى ضريبة ... فقطعها ثم انثنى فتقطعا

ولـمن يقول:

خشعوا لصولتك التي هي عندهم ... كالموت يأتي ليس فيه عار

فالمشي همس، والنداء إشارة ... خوف انتقامك، والحديث سرار

أيامنا مصقولة أطرافها ... بك والليالي كلها أسحار

تندى عفاتك للعفاة وتغتدي ... رفقا إلى زوارك الزوار

قال: وأنشدته أيضا غير ذلك، فكأني – والله – ألقمته حجرا! قال أبو بكر: أما قوله " فقطعها ثم انثنى فتقطعا " فهو مأخوذ من قول البعيث:." (١)

٢-أخبار أبي تمام الصولي (٣٣٥)

"لأمر عليهم أن تتم صدوره ... وليس عليهم أن تتم عواقبه

على كل رواد الملاط تهدمت ... عريكته العلياء وانضم حالبه

رعته الفيافي بعد ما كان حقبة ... رعاها وماء الروض ينهل ساكبه

ويروى – رعته الصحارى –، ويروى – رعته الفيافي – جمع فيفاة، فصاح الشعراء بالأمير أبي العباس: ما يستحق مثل هذا الشعر إلا الأمير أعزه الله، وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي: لي عند الأمير – أعزه الله – جائزة وعدني بها، وهي له جزاء عن قوله، فقال الأمير: بل نضعفها لك، ونقوم بالواجب له. فلما فرغ من القصيدة نثر عليه ألف دينار، فلقطها الغلمان ولم يمس منها شيئا، فوجد عليه الأمير وقال: يترفع عن بري، ويتهاون بما أكرمته به! قال فما بلغ بعد ذلك ما أراد منه.

قوله: " وركب كأطراف الأسنة "، مأخوذ من قول البعيث:

أطافت بشعث كالأسنة هجد ... بخاشعة الأصواء غبر صحونها

وهذان البيتان:

وركب كأطراف الأسنة عرسوا ... على مثلها والليل داج غياهبه

لأمر عليهم أن تتم صدوره ... وليس عليهم أن تتم عواقبه

فهما منقولان من قول الشاعر:

غلام وغى تقحمها فأبلى ... فخان بلاءه دهر خؤون

فكان على الفتى الإقدام فيها ... وليس عليه ما جنت المنون

حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال، سمعت الحسن بن رجاء يقول: ما رأيت أحدا قط أعلم بجيد الشعر قديمة وحديثة من أبي تمام.

حدثني الحسين بن إسحاق قال، سمعت ابن الدقاق يقول: حضرنا مع أبي تمام وهو ينتخب أشعار المحدثين، فمر به

---

(١) أخبار أبي تمام الصولي ص/٧

شعر محمد بن أبي عيينة المطبوع، الذي يهجو به خالدا، فنظر فيه ورمى به، وقال: هذا كله مختار. وهذا أدل دليل على علم أبي تمام بالشعر، لأن ابن عيينة أبعد الناس شبها به: وذلك أنه يتكلم بطبعه، ولا يكد فكره، ويخرج ألفاظه مخرج نفسه، وأبو تمام يتعب نفسه، ويكد طبعه، ويطيل فكره، ويعمل المعاني ويستنبطها؛ ولكنه قال هذا في ابن أبي عيينة، لعلمه بجيد الشعر أي نحو كان.

حدثني محمد بن موسى قال سمعت الحسن بن وهب يقول: دخل أبو تمام على محمد بن عبد الملك فأنشده قصيدته التي أولها:

لهان علينا أن نقول وتفعلا

فلما بلغ إلى قوله:

وجدناك أندى من رجال أناملا ... وأحسن في الحاجات وجها وأجملا

تضيء إذا اسود الزمان وبعضهم ... يرى الموت أن ينهل أو يتهللا

ووالله ما آتيك إلا فريضة ... وآتي جميع الناس إلا تنفلا

وليس امرؤ في الناس كنت سلاحه ... عشية يلقى الحادثات بأعزلا

فقال له محمد: والله ما أحب بمدحك مدح غيرك لتجويدك وإبداعك، ولكنك تنغص مدحك ببذله لغير مستحقه، فقال: لسان العذر معقول وإن كان فصيحا. ومر في القصيدة، فأمر له بخمسة آلاف درهم، وكتب إليه بعد ذلك:

رأيتك سمح البيع سهلا وإنما ... يغالي إذا ما ضن بالبيع بائعه

فأما إذا هانت بضائع ماله ... فيوشك أن تبقى عليه بضائعه

هو الماء إن أجمعته طاب ورده ... ويفسد منه أن تباح شرائعه

حدثني أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي قال: كان ابن عبد كان وإسماعيل بن القاسم – وهما علمان من أعلام الكتاب والأدب – يقولان: البحتري أشعر من أبي تمام، قال: فذكرت ذلك للبحتري، فقال لي: لا تفعل يا ابن عم، فو الله ما أكلت الخبز إلا به.

حدثنا عبد الله بن الحسين، قال حدثني البحتري قال: سمعت أبا تمام يقول: أول شعر قلته

تقي جمحاتي لست طوع مؤنبي

ومدحت بها عياش بن لهيعة، فأعطاني خمسة آلاف درهم.." (١)

٣–أخبار أبي تمام الصولي (٣٣٥)

"ولا أعرف لمن صح عقله، ونفذ في علم من العلوم خاطره، عذرا في مثل هذا القول، ولا أعذر من يسمعه فلا يرده عليه، اللهم إلا أن يكون يريد عيبه، والطعن عليه. ولم يعرض من يذهب هذا عليه، لعلم الشعر والكلام في معانيه وتمييز ألفاظه؟ ولعله ظن أن هذا العلم مما يقع لأفطن الناس وأذكاهم من غير تعليم وتعب شديد، ولزوم لأهله طويل،

---

(١) أخبار أبي تمام الصولي ص/١١

فكيف لأبلدهم وأغباهم؟ وليس من أجابه طبعه إلى فن من العلوم أو فنين أجابه إلى غير ذلك؛ قد كان الخليل بن أحمد أذكى العرب والعجم في وقته بإجماع أكثر الناس، فنفذ طبعه في كل شيء تعاطاه، ثم شرع في الكلام فتخلفت قريحته، ووقع منه بعيدا، فأصحابه يحتجون عن شيء لفظ به إلى الآن.

وليت شعري، متى جالس هؤلاء القوم من يحسن هذا، أو أخذوا عنه، وسمعوا قوله؟ أتراهم يظنون أن من فسر غريب قصيدة، أو أقام إعرابها، أحسن أن يختار جيدها، ويعرف الوسط والدون منها، ويميز ألفاظها؟ وأي أئمتهم كان يحسنه: الذي يقول وهو يهجو الأصمعي بزعمه:

إني لأرفع نفسي اليوم عن رجل ... ما شكله لي شكل بل هو النابي

فيه المعائب ما تخلو وحق له ... لأنه كاذب يدعى لكذاب

لما التقينا وقد جد الجراء بنا ... جاء الجواد أمام الكودن الكابي

أو الذي يقول في مجلس بعض أجلاء الكتاب، وقد حلفه صاحب المجلس أن ينشده من شعره إن كان قال شعرا، فاستعفاه فلم يزل به إلى أن أنشده لنفسه:

من يشتري شيخا بدرهمين ... قد شاخ ثم در مرتين

ليس له سوى ثنيتين

فهذه أشعار أئمتهم، وما ظننت أن أحدا يتعلق بقليل الأدب يجهل هذا الذي عابوه على أبي تمام، ولا أن الله عز وجل يحوجني إلى تفسير مثله أبدا. وقد قالت الحكماء: لو سكت من لا يدري استراح الناس. وقالوا: بكثرة – لا أدري – يقل الخطأ. وقال بعض الأوائل: لقد حسنت عندي – لا أدري – حتى أردت أقولها فيما أدري. وقال بعض الشعراء:

سأقضي بحق يتبع الناس نهجه ... وينفع أهل الجهل عند ذوي الخبر

إذا كنت لا تدري ولم تسل الذي ... ترى أنه يدري، فكيف إذن تدري؟

وأنا مفسر ذلك إن شاء الله.

يروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " صلوات الله عليه " أن رجلا ذكر له بعض أهل الفضل فقال له: صدقت، ولكن السراج لا يضئ بالنهار، فلم يرد " رضوان الله عليه " أن ضوء السراج ليس حالا فيه، ولا أنه زالت عنه ذاته، ولكنه بالإضافة إلى ضوء النهار لا يضئ، ولم يطعن على ضوء النهار ولا على السراج، ولكنه قال: فاضل وأفضل منه، وقال الشاعر وأحسن:

أصفراء كان الود منك مباحا ... ليالي كان الهجر منك مزاحا

وكن جواري الحي إذ كنت فيهم ... قباحا، فلما غبت صرن ملاحا

وما أراد إلا تفضيلها، ولم يطعن على أحد، والقباح لا يصرن ملاحا في لحظة، ولكنه أراد أنهن ملاح، وهي أملح منهن، فإذا اجتمعن كن دونها. وقال إبراهيم بن العباس الصولي:

ما كنت فيهن إلا كنت واسطة ... وكن دونك يمن اها ويسراها

أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن العباس، وأملي شعر إبراهيم إملاء، وكان يستجيد هذا، ولم يرد إبراهيم أن يذمهن وهن معها في نظم ولكنه فضلها؛ فأراد أبو تمام تفضيله عليهم وإن كانوا أفاضل. وليس ضياء البدر يذهب بالكواكب جملة، ولا ينقل طبعها ولكن المستضئ به أبصر من المستضئ بالكواكب، فإذا فقد البدر استضاء بهذه وهي دونه، فكأن أبا تمام قال: إن ذهب البدر منهم فقد بقيت فيهم كواكب.

وقد أحسن الذي يقول:

ولست بشاتم كعبا ولكن ... على كعب وشاعرها السلام

بنانا الله فوق بنا أبينا ... كما يبنى على الثبج السنام

وكائن في المعاشر من أناس ... أخوهم منهم وهم كرام." (١)

٤-أخبار أبي تمام الصولي (٣٣٥)

"فهذا المعنى الذي غزاه أبو تمام، وقد نطق به النابغة بعينه؛ فلو لزم أبا تمام خطأ في هذا للزم النابغة، لأنه اعتذر إلى النعمان من ذهابه إلى آل جفنة ولم يذمهم، ولكنه فضله عليهم وشكرهم فقال:

ولكنني كنت امرءا لي جانب ... من الأرض فيه مستراد ومطلب

ملوك وإخوان إذا ما أتيتهم ... أحكم في أموالهم وأقرب

أما ترى كيف مدحهم ثم قال:

كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم ... فلم ترهم في شكر ذلك أذنبوا

وهذا أحسن معارضة وأوضح حجة. يقول: لا تعب شكري لهؤلاء عندك، كما أنك إذا أحسنت إلى قوم فشكروك عند أعدائك، فليس ذلك بذنب لهم، ثم فضله عليهم فقال:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ... ترى كل ملك دونها يتذبذب

بأنك شمس والملوك كواكب ... إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وهذا مفسر بأشياء تؤول إلى معنى واحد وهو: فضلك عليهم كفضل الشمس على الكواكب. وقيل: أراد أنك ما صلحت لي لم أحتج إلى هؤلاء وإن كان فيهم فضل، كما أن من أضاءت له الشمس لم يحتج إلى انتظار ضوء الكواكب.

فحدثني القاسم بن إسماعيل قال، سمعت إبراهيم بن العباس يقول: لو أراد كاتب بليغ أن ينثر من هذه المعاني ما نظمه النابغة ما جاء به إلا في أضعاف كلامه، وكان يفضل هذا الشعر على جميع الأشعار. وقد سبق النابغة إلى هذا شعراء كندة فقال رجل يمدح عمرو بن هند من كلمة:

تكاد تميد الأرض بالناس أن رأوا ... لعمرو بن هند عصبة وهو عاتب

هو الشمس وافت يوم سعد فأفضلت ... على كل ضوء والملوك كواكب

أنشدها أبو محلم. وقد أتى أبو تمام بمعنى قول النابغة الذي فسره إبراهيم بن العباس نقلا إلا أنه في الغزل:

---

(١) أخبار أبي تمام الصولي ص/١٣

وقالت أتنسى البدر قلت تجلدا ... إذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر

فهذا الذي أراده أبو تمام، وقال النجاشي:

نعم الفتى أنت إلا أن بينكما ... كما تفاضل ضوء الشمس والقمر

وأنشد أبو محلم لصفية الباهلية، وفيه غناء للغريض فيما أظن:

أخني على مالك ريب الزمان وهل ... يبقى الزمان على شيء ولا يذر

كنا كأنجم ليل بينها قمر ... يجلو الدجى فهوى من بيننا القمر

فهذا كلام أبي تمام ومعناه بعينه. وقال جرير يرثي الوليد بن عبد الملك:

إن الخليفة قد وارت شمائله ... غبراء ملحودة في جولها زور

أمسى بنوه وقد جلت مصيبتهم ... مثل النجوم هوى من بينها القمر

أفترى جريرا أراد **أن يهجو الوليد**، أو يقول إن بنيه زادوا بموته؟ وقال نصيب فأخذ معنى قول النابغة بعينه:

هو البدر والناس الكواكب حوله ... وهل تشبه البدر المضئ الكواكب؟

ثم قالوا: فهلا قال كما قال الخريمي:

إذا قمر منهم تغور أو خبا ... بدا قمر في جانب الأفق يلمع

فيجب على هذا أن يقال له: هلا قال الذي يقول:

عفت الديار محلها فمقامها

ألا هبي بصحنك فاصبحينا

وهلا قال امرؤ القيس مكان:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

لخولة أطلال ببرقة ثهمد

لأن المعنى الذي أراده أبو تمام ليس ما أراد الخريمي: لأن أبا تمام قصد التفضيل في السؤدد، والخريمي أراد التسوية فيه، وأبو تمام يقول: مات سيد وقام سيد دونه، والخريمي يريد: مات سيد وقام سيد مثله. فكيف يستحسن قوم ذهب هذا عليهم أن ينطقوا في الشعر بحرف بعدما فهموه؟ على أنهم أعذر عندي ممن يسمع منهم ويحكي قولهم. وإنما احتذى الخريمي قول أوس بن حجر:

إذا مقرم منا ذرا حدنا به ... تخمط فينا ناب آخر مقرم

وهذا كما قال أبو الطمحان القيني:

وإني من القوم الذين هم هم ... إذا مات منهم سيد قام صاحبه." (١)

٥-أخبار أبي تمام الصولي (٣٣٥)

---

(١) أخبار أبي تمام الصولي ص/١٤

"وكان عبد الله قد عمل بعد هذا الخبر كلاما يتبعه به فكتبته عنه، قال عبد الله: وهذا الفعل من العلماء مفرط القبح، لأنه يجب ألا يدفع إحسان محسن، عدوا كان أو صديقا، وأن تؤخذ الفائدة من الرفيع والوضيع، فإنه يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – صلوات الله عليه – أنه قال: الحكمة ضالة المؤمن، فخذ ضالتك ولو من أهل الشرك. ويروى عن بزر جمهر أنه قال: أخذت من كل شيء أحسن ما فيه، حتى انتهيت إلى الكلب والهرة والخنزير والغراب. قيل: وما أخذت من الكلب؟ قال: إلفه لأهله، وذبه عن حريمه. قيل: فمن الغراب؟ قال: شدة حذره. قيل: فمن الخنزير؟ قال: بكوره في إرادته. قيل: فمن الهرة؟ قال: حسن رفقها عند المسألة، ولين صياحها.

قال أبو العباس: ومن عاب مثل هذه الأشعار، التي ترتاح لها القلوب، وتجذل بها النفوس، وتصغي إليها الأسماع، وتشحذ بها الأذهان، فإنما غض من نفسه، وطعن على معرفته واختياره. وقد روى عن عبد الله بن العباس رحمه الله أنه قال: الهوى إله معبود، واحتج بقول الله جل وعز: " أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ". انقضى كلام عبد الله.

حدثني علي بن محمد الأسدي قال: حدثني أحمد بن يحيى ثعلب قال: وقف ابن الأعرابي على المدائني فقال له: إلى أين يا أبا عبد الله؟ قال: إلى الذي هو كما قال الشاعر:

تحمل أشباحنا إلى ملك ... نأخذ من ماله ومن أدبه

قال أبو بكر: فتمثل بشعر أبي تمام وهو لا يدري، ولعله لو درى ما تمثل به. وكذلك فعل في النوادر: جاء فيها بكثير من أشعار المحدثين، ولعله لو علم بذلك ما فعله.

وقد رأينا الأعداء يصدقون في أعدائهم، لا لنية في تقديمهم، ولا لمحبة في رفعهم وتقريظهم، ولا لديانة يرعونها فيهم، ولكن يفعلونه حياطة لأنفسهم، وتنبيها على فضلهم وعلمهم. فمن ذلك قول عمارة بن عقيل وقد أنشد قصيدة **للفرزدق يهجو بها** جريرا: أكل والله أبي، أكل والله أبي! ومن ذلك قو ل الفرزدق، وقد سمع قول جرير، حدثني به الفضل بن الحباب، قال: حدثني محمد بن سلام عن مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد قال: كان الفرزدق عند أبي في مشربة له، فدخل رجل فقال: وردت اليوم المربد قصيدة لجرير، تناشدها الناس، فامتقع لون الفرزدق، فقال له: ليست فيك يا أبا فراس قال: ففيمن؟ قال: في ابن لجأ التيمي، قال: أحفظت منها شيئا؟ قال: نعم، علقت منها ببيتين، قال: ما هما؟ فأنشده:

لئن عمرت تيم زمانا بعزة ... لقد حديت تيم حداء عصبصبا

فلا يضغمن الليث عكلا بعرة ... وعكل يشمون الفريس المنيبا

وفسر لي أبو خليفة وأبو ذكوان جميعا هذا المعنى عن ابن سلام قال: الليث إذا ضغم الشاة ثم طرد عنها جاءت الغنم تشم ذلك الموضع فيغترها فيخطف الشاة، وعكل إخوة التيم وعدي وثور، وهم بنو عبد مناة بن أد. يقول: فلا تنصروهم فأهجوكم وأدعهم. قال ابن سلام: ونحوه قول جرير:

وقلت نصاحة لبني عدي ... ثيابكم ونضح دم القتيل

فقال الفرزدق: قاتله الله، إذا أخذ هذا المأخذ فما يقام له: يعني الروي على الياء. وقال ابن سلام حدثني رجل من بني

حنيفة قال، قال الفرزدق: وجدت – ألياء – أم جرير وأباه، أي يجيد إذا ركبها. ومن ذلك قول الراعي في جرير وقد هجاه، حدثني القاضي أبو خليفة الفضل بن الحباب قال: حدثني محمد بن سلام قال، حدثني أبو البيداء الرياحي قال: مر راكب يتغني:

وعاو عوى من غير شيء رميته ... بقافية أنفاذها تقطر الدما

خروج بأفواه الرجال كأنها ... قرى هندواني إذا هز صمما

فقال الراعي: من بالبيتين؟ قال: جرير، قال: قاتله الله، لو اجتمعت الجن والإنس ما أغنوا فيه شيئا. قال ابن سلام، قال الراعي: ألام أن يغلبني مثل هذا؟ حدثنا محمد بن الفضل قال: حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن بشار قال، قال بشار لراويته: أنشدني من قول حماد فأنشده:

نسبت إلى برد وأنت لغيرهفهبك لبرد نكت أمك من برد؟

فقال: هاهنا أحد يسمع كلامي؟ قال: لا، قال: أحسن ابن الزانية!.." (١)

٦-أخبار أبي تمام الصولي (٣٣٥)

"أنت المقيم فما تعدو رواحله ... وأيره أبدا منه على سفر

حدثني أحمد بن إسماعيل قال، حدثني محمد بن إسحاق قال: قلت لأبي تمام: غلامك أطوع للحسن من غلام الحسن لك، قال: لأن غلامي يجد عنده مالا يجد غلامه عندي، أنا أعطي ذاك قيلا وقالا، وهو يعطي غلامي مالا. وقد روى هذا الخبر على خلاف هذا.

حدثني أبو جعفر المهلبي قال، حدثني ابن أبي فنن قال: أنشد أبو تمام محمد بن البعيث مدحا له، وعند محمد غلام خزري، ومع أبي تمام غلام رومي، فجعل محمد يلمحه، فقال أبو تمام هذا الشعر الرائي، والأول أصح.

حدثني أبو الحسن الأنصاري قال، حدثني أبي وحدثني أبو الفضل الكاتب المعروف بفنجاخ قال: كان الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وهو يزر للواثق، وكان ابن الزيات قد وقف على ما بين الحسن بن وهب وأبي تمام في غلاميهما، فتقدم إلى بعض ولده، وكانوا يجلسون عند الحسن بن وهب، أن يعلموه خبرهما وما كان منهما، قالا: فعزم غلام أبي تمام على الحجامة، فكتب إلى الحسن يعلمه بذلك ويسأله التوجيه إليه بنبيذ، فوجه إليه بمائة دن ومائة دينار وخلعة وبخور، وكتب:

ليت شعري يا أملح الناس عندي ... هل تداويت بالحجامة بعدي؟

دفع الله عنك لي كل سوء ... باكر رائح وإن خنت عهدي

قد كتمت الهوى بمبلغ جهدي ... فبدا منه غير ما كنت أبدي

وخلعت العذار فليعلم النا ... س بأني إياك أصفي بودي

وليقولوا بما أحبوا وإن كن ... ت وصولا ولم ترعني بصد

(١) أخبار أبي تمام الصولي ص/٢٣

من عذيري من مقلتيك ومن إش ... راق ثغر من تحت حمرة خد؟

ووضع الرقعة تحت مصلاه، وبلغ محمد بن عبد الملك خبر الرقعة، فوجه إلى الحسن فشغله بشيء من أمره، ثم أمر من جاءه بالرقعة، فلما قرأها كتب فيها على لسان أبي تمام:

ليت شعري عن ليت شعرك هذا ... أبهزل تقوله أم بجد؟

فلئن كنت في المقال محقا ... يا ابن وهب لقد تطرفت بعدي

وتشبهت بي وكنت أرى أن ... ي أنا العاشق المتيم وحدي

أترك القصد في الأمور ولولا ... عثرات الهوى لأبصرت قصدي

لا أحب الذي يلوم وإن كا ... ن حريصا على هلاكي وجهدي

وأحب الأخ المشارك في الحب ... وإن لم يكن به مثل وجدي

كنديمي أبي على وحاشا ... لنديمي من مثل شقوة جدي

إن مولاي عبد غيري ولولا ... شؤم جدي لكان مولاي عبدي

سيدي سيدي ومولاي من أو ... رثني ذلة وأضرع خدي

ثم قال: ضعوا الرقعة مكانها، فلما قرأها الحسن قال: إنا لله، افتضحنا والله عند الوزير! وأعلم أبا تمام بما كان، ووجه إليه بالرقعة، فلقيا محمد بن عبد الملك وقالا له: إنما جعلنا هذين سببا لتكاتبنا بالأشعار، فقال: ومن يظن بكما غير هذ؟ فكان قوله أشد عليهما.

حدثني محمد بن موسى بن حماد قال: كنت عند دعبل بن علي أنا والعمروي سنة خمس وثلاثين بعد قدومه من الشام، فذكرنا أبا تمام، فجعل يثلبه ويزعم أنه يسرق الشعر، ثم قال لغلامه: يا نفنف، هات تلك المخلاة، فجاء بمخلاة فيها دفاتر، فجعل يمرها على يده حتى أخرج منها دفترا، فقال: اقرءوا هذا، فنظرنا فإذا في الدفتر: قال مكنف أبو سلمى من ولد زهير بن أبي سلمى، وكان هجا ذفافة العبسي بأبيات منها:

إن الضراط به تصاعد جدكم ... فتعاظموا ضرطا بني القعقاع

قال: ثم رثاه بعد ذلك فقال:

أبعد أبي العباس يستعذب الدهر ... وما بعده للدهر حسن ولا عذر." (١)

٧-أخبار أبي تمام الصولي (٣٣٥)

"فالله قد ضرب الأقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

قال: فعجبنا من سرعته وفطنته، وقد روى هذا الخبر على خلاف هذا، وليس بشيء، وهذا هو الصحيح.

ويروى أنه عيب عليه قوله، وقد أنشد هذه القصيدة التي فيها:

شاب رأسي وما رأيت مشيب الر ... أس إلا من فضل شيب الفؤاد

---

(١) أخبار أبي تمام الصولي ص/٢٧

فزاد فيها من لحظته:

وكذاك القلوب في كل بؤس ... ونعيم طلائع الأجساد

حدثني أحمد بن إسماعيل قال: حدثني عبد الله بن الحسين ولست أدري من عبد الله هذا قال: سمعت أبا تمام ينشد أحمد بن المعتصم في علة اعتلها:

أقلق جفن العينين عن غمضه ... وشد هذا الحشا على مضضه

شجى بما عن للأمير أبي ال ... عباس أمسى نصبا لمعترضه

من الآلى نستجير من شرق الده ... ر بهم إن ألم أو جرضه

صاغهم ذو الجلال من جوهر المج ... د وصاغ الأنام من عرضه

سهم من الملك لا يضيعه ... باريه حتى يهتز في غرضه

وهذه من أحسن كناية في التعريض بالخلافة:

صحته صحة الرجاء لنا ... في حين ملتاثه ومنتقضه

فإن نجد علة نعم بها ... حتى كأنا نعاد من مرضه

فقال له أحمد بن المعتصم: ما أبين العلة عليك! فقال: إنها علة قلب تميت الخاطر، وتسد الناظر، وتبلد الماهر!.

أخبار أبي تمام مع مخلد بن بكار الموصلي

حدثني أحمد بن إبراهيم قال، حدثني بدر غلام مخلد قال: دخل أبو تمام الحمام ومخلد فيه، وإذا عليه شعر كثير، كأنه قد ألبس مسحا، فقال له أبو تمام: ما هذا؟! قال: حذرا من لسانك أن ينسبني إلى البغاء.

حدثني أبو سليمان النابلسي قال، قيل لأبي تمام: قد هجاك مخلد، فلو هجوته؟ قال: الهجاء يرفع منه، قيل: أليس هو شاعرا؟ قال: لو كان شاعرا ما كان من الموصل. يعني أن الموصل لم تخرج شاعرا. قال أبو سليمان: وأصل مخلد من الرحبة ثم أقام بالموصل.

حدثني أحمد بن محمد البصري، غلام خالد الحذاء الشاعر وراويته قال، حدثني الخليع الشاعر القرشي قال: كان أول **شعر هجا به** مخلد أبا تمام قوله:

أنت عندي عربي ... الأصل ما فيك كلام

عربي عربي ... أجاي ما ترام

شعر فخذيك وساقيك ... خزامي وثمام

وضلوع الشلو من صد ... رك نبع وبشام

وقذى عينيك صمغ ... ونواصيك ثغام

لو تحركت كذا لان ... جفلت منك نعام

وظباء مخصبات ... ويرابيع عظام

أنا ما ذنبي إن خا ... لفني فيك الأنام؟

وأتت منك سجايا ... نبطيات لئام

وقفا يحلف أن ما ... عرقت فيك الكرام

ثم قالوا: جاسمي ... من بني الأنباط خام

كذبوا، ما أنت إلا ... عربي ما تضام

بيته ما بين سلمى ... وحواليه سلام

وله من إرث آبا ... ء قسى وسهام

ونخيل باسقات ... قد دنا منها صرام

أنت عندي عربي ... عربي والسلام

وأنشدني أبو جعفر مولى آل سليمان بن علي لمخلد في أبي تمام:

انظر إليه وإلى خبثه ... كيف تطايا وهو منشور

ثم على طاق شخيت القوى ... نسبته واللؤم مضفور." (١)

٨-أخبار أبي تمام الصولي (٣٣٥)

"فنوء جردان أشهى لا أشك بهإلى حتارك من نوءين من مطر

حر الحلاق وبرد الشعر أتلفهفجاءه الموت من حر ومن خصر

وكان أبو تمام لا يجيب هاجيا له، لأنه كان لا يراه نظيرا ولا يشتغل به.

حدثني أبو العشائر الأزدي الشاعر قال، حدثني أبي قال: قلت لأبي تمام: ويحك قد فضحنا هذا الموصلي بهجائك فأجبه، قال: إن جوابي يرفع منه، وأستدر به سبه، وإذا أمسكت عنه سكتت شقشقته، وما في فضل مع هذا عن مدح من أجتديه.

وقال فيه مخلد:

يا نبي الله في الشعر ويا عيسى بن مريم

أنت من أشعر خلق الله ما لم تتكلم!

وقد هجا أبا تمام من هو أشعر من مخلد: حدثني محمد بن موسى الهاشمي، وأبو الربيع المنقري قالا: عزم أبو تمام على الانحدار إلى البصرة والأهواز لمدح من بهما، فبلغ ذلك عبد الصمد بن المعذل فكتب إليه:

أنت بين اثنتين تغدو مع النا ... س وكلتاهما بوجه مذال

لست تنفك طالبا لوصال ... من حبيب أو طالبا لنوال

أي ماء لماء وجهك يبقى ... بعد ذل الهوى وذل السؤال؟

---

(١) أخبار أبي تمام الصولي ص/٣٤

فلما قرأ الشعر قال: قد شغل هذا ما يليه، فلا أرب لنا فيه، وأضرب عن عزمه.

وجدت في كتبي: وقال **الوليد يهجو أبا** تمام، وهي قصيدة اخترت منها:

دع الهجاء فإن الله حرمه ... واقصد إلى الحق إن الحق متسع

واذكر حبيب بن أوشونا ودعوته ... فإن طيا إذا سبوا به جزعوا

إن يقبلوك أبا النقصان يحتقبواعارا وتخفض منهم كل ما رفعوا

لو أن عبد مناف في أرومتهم ... تقبلوك لما ضروا ولا نفعوا

وإن نفوك كما ينفون كلبهم ... عن الصميم أصابوا الحق وانتفعوا

إن يرقعوا بك خرقا في أديمهمقال العباد جميعا: بئسما رقعوا

مرباع قومك ناقوس وشمعلةفاذكر مرابيعهم فيها إذا ارتبعوا

ولو تناط بطي كل مخزية ... لكنت أخزى لهم منها إذا اجتمعوا

إني هجوتك عن علم ومعرفة ... بأن شعرك قد أودى به الفزع

إن القروم إذا أبدت شقاشقهاللهدر لم يدن من أعطانها الهبع

ما روي من معائب أبي تمام

حدثني هارون بن عبد الله المهلبي قال: سئل دعبل عن أبي تمام قال: ثلث شعره سرقة، وثلثه غث، وثلثه صالح.

وقال محمد بن داود، حدثني ابن أبي خيثمة قال، سمعت دعبلا يقول: لم يكن أبو تمام شاعرا، إنما كان خطيبا، وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر، قال: وكان يميل عليه، ولم يدخله في كتابه – كتاب الشعراء –.

وحكى أن ابن الأعرابي قال، وقد أنشد شعرا لأبي تمام: إن كان هذا شعرا فما قالته العرب باطل!.

حدثني محمد بن الحسن اليشكري قال: أنشد أبو حاتم السجستاني شعرا لأبي تمام، فاستحسن بعضه واستقبح بعضا، وجعل الذي يقرؤه يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم، فقال: ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بثياب مصقلات خلقان، لها روعة وليس لها مفتش.

حدثني القاسم بن إسماعيل قال: كنا عند التوجي، فجاء ابن لأبي رهم السدوسي، فأنشده قصيدة لأبي تمام يمدح بها خالد بن يزيد أولها:

طلل الجميع لقد عفوت حميدا ... وكفى على رزئي بذاك شهيدا

قال: فجعل يضطرب فيها، وكنت عالما بشعره، فجعلت أقومه، فلما فرغ قال: يا أبا محمد، كيف ترى هذا الشعر؟ فقال: فيه ما أستحسنه، وفيه مالا أعرفه ولم أسمع بمثله، فإما أن يكون هذا الرجل أشعر الناس جميعا، وإما أن يكون الناس جميعا أشعر منه!.

وحكى عن ابن مهرويه عن أبي هفان قال، قلت لأبي تمام: تعمد إلى درة فتلقيها في بحر خرء، فمن يخرجها غيرك؟.." (١)

٩-أخبار أبي تمام الصولي (٣٣٥)

"حدثني أبو صالح الكاتب قال، سمعت أبا العنبس يقول، وكان جارا لي: راسل أبو تمام أم البحتري في التزويج بها، فأجابته وقالت له: اجمع الناس للإملاك، فقال: الله أجل من أن يذكر بيننا، ولكن نتماسح ونتسافح، فكان معها بلا نكاح.

وهذا إنما كذبه أبو العنبس، واحتذى به حديثا حدثه به الكديمي عن الأصمعي قال: جاء أسود وسوداء إلى أبي مهدية فقالا له: قد أردنا التزويج فاخطب لنا، فقال: إن الله أجل من أن يذكر بينكما، فاذهبا فاصطكا لعنكما الله!.

وقال قوم: هو حبيب بن تدوس النصراني، فغير فصير أوسا.

حدثنا جماعة من ابن الدقاق قال، قرأنا على أبي تمام أرجوزة أبي نواس التي مدح بها الفضل ابن الربيع:

وبلدة فيها زور

فاستحسنها وقال: سأروض نفسي في عمل نحوها، فجعل يخرج إلى الجنينة، ويشتغل بما يعمله، ويجلس على ماء جار، ثم ينصرف بالعشى، فعمل ذلك ثلاثة أيام، ثم خرق ما عمل وقال: لم أرض ما جاءني.

حدثني أحمد بن سعيد قال، حدثنا محمد بن عمرو قال، قال ابن الخثعمي الشاعر: جن أبو تمام في قوله:

تروح علينا كل يوم وتغتدي ... خطوب يكاد الدهر منهن يصرع

أيصرع الدهر؟ قال: فقلت له: هذا بشار يقول:

وما كنت إلا كالزمان إذا صحا ... صحوت، وإن ماق الزمان أموق

قال: فسكت، قال: فقلت له: وأبوك يقول:

ولين لي دهري بأتباع جوده ... فكدت للين الدهر أن أعقد الدهرا

الدهر يعقد؟ قال: فسكت.

وقال محمد بن عبد الملك بن صالح يهجو أبا تمام:

قد جاءني والمقال مختلف ... شعر أبي ناقص على بعده

فكان كالسهم صاف عن سدد القو ... ل وعن قصده وعن أمده

ما رواه أبو تمام

حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال، حدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عتاب قال، حدثني أبو تمام الطائي قال: مر الطرماح بمسجد البصرة، وهو يخطر في مشيته، فقال رجل: من هذا الخطار؟ فقال: أنا الذي أقول:

لقد زادني حبا لنفسي أنني ... بغيض إلى كل امرئ غير طائل

---

(١) أخبار أبي تمام الصولي ص/٣٦

إذا ما رآني قطع الطرف دونه ... ودوني فعل العارف المتجاهل

ملأت عليه الأرض حتى كأنها ... من الضيق في عينينه كفة حابل

حدثني أحمد بن يزيد المهلبي قال، حدثني أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر قال، حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الطائي قال، حدثنا العطاف بن هارون عن يحيى بن حمزة قاضي دمشق – وكان فيمن تولى قتل الوليد بن يزيد – قال: إني لفي مجلس يزيد بن الوليد الناقص، إذ حدثه فكذبه، فعلم يزيد أنه قد كذبه، فقال له: يا هذا، إنك تكذب نفسك قبل أن تكذب جليسك. قال: فما زلنا نعرف الرجل بعد ذلك بالتوقي.

حدثنا أحمد بن يزيد قال، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال، حدثني أبو تمام قال، حدثني شيخ من الحي قال: كان فينا رجل شريف، فأتلف ماله في الجود، فصار بعد لا يفي، فقيل له: أصرت كذابا؟ فقال: نصرة الصدق أفضت بي إلى الكذب! قال أبو بكر: فنقل هذا ابن أبي طاهر شعرا له، فقال:

قد كنت أنجز دهرا ما وعدت، إلى ... أن أتلف الدهر ما جمعت من نشب

فإن أكن صرت في وعدي أخا كذب ... فنصرة الصدق أفضت بي إلى الكذب!

حدثنا أحمد بن يزيد قال، حدثنا ابن أبي طاهر قال، حدثني أبو تمام قال، حدثني كرامة بن أبان العدوي قال، حدثني رجل من عاملة من بني زهدم قال، قال عدي بن الرقاع: ما أسمعت عمر ابن الوليد بن عبد الملك مديحا قط إلا كدت أسمع حديث نفسه بحبائي؟ قال: فو الله إني بعد هذا الحديث لفي مجلس عمر، إذ دخل عليه عدي، فأنشده شعرا فيه، فدعا مولى له فقال: هات نقيضة هذه القصيدة، فظننت أنه ينشده شعرا، فأتى ببدرة فيها عشرة آلاف درهم فدفعها إليه.." (١)

١٠-أخبار أبي تمام الصولي (٣٣٥)

"قال له نصر: أنا والله أغار على مدحك أن تضعه في غير موضعه، ولئن بقيت لأحظرن ذلك إلا على أهله، وأمر له بجائزة سنية وكسوة. قال: فمات نصر بعد ذلك في شوال سبع وعشرين ومائتين.

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال، حدثني من سأل أبا تمام عن قوله:

غربة تقتدي بغربة قيس ب ... ن زهير والحارث بن مضاض

فقال: أما غربة قيس بن زهير العبسي فمشهورة، وهذا الحارث بن مضاض الجرهمي زوج سيدة من إسماعيل بن إبراهيم، ثم تحدث بحديث طويل، قد ذكرناه في شعره عند هذا البيت.

حدثني محمد بن البربري قال، حدثني الحسن بن وهب قال: قلت لأبي تمام: أفهم المعتصم بالله من شعرك شيئا؟ قال: استعادني ثلاث مرات:

وإن أسمج من تشكو إليه هوى ... من كان أحسن شيء عنده العذل

واستحسنه، ثم قال لابن أبي دؤاد: يا أبا عبد الله، الطائي بالبصريين أشبه منه بالشاميين.

---

(١) أخبار أبي تمام الصولي ص/٣٧

حدثنا أبو عبد الله الألوسي قال، أخبرني أبو محمد الخزاعي المكي صاحب – كتاب مكة – عن الأزرقي قال: بلغ دعبلا أن أبا **تمام هجاه عندما** قال قصيدته التي رد فيها على الكميت وهي:

أفيقي من ملامك يا ظعينا ... كفاك اللوم مر الأربعينا

فقال أبو تمام:

نقضنا للحطيئة ألف بيت ... كذاك الحي يغلب ألف ميت

وذلك دعبل يرجو سفاها ... وحمقا أن ينال مدى الكميت

إذا ما الحي ناقض جذم قبر ... فذلكم ابن زانية بزيت

وأن دعبلا قال لما بلغته هذه الأبيات:

يا عجبا من شاعر مفلق ... آباؤه في طيئ تنمي

أنبئته يشتم من جهله ... أمي، وما أصبح من همي

فقلت: لكن حبذا أمه ... طاهرة زاكية علمي

أكذب والله على أمه ... ككذبه أيضا على أمي!

وقد رويت هذه الأبيات التائية لأبي سعد المخزومي، ورويت الأبيات الميمية لغير دعبل في أبي تمام.

وزعم ابن داود أن محمد بن الحسين حدثه قال: زار الحسن بن وهب وأبو تمام، أبا نهشل بن حميد، فقال أبو تمام وقد جلسوا:

أعضك الله أبا نهشل

ثم قال للحسن: أجز، فقال:

بخد ريم شادن أكحل

ثم قال لأبي نهشل: أجز، فقال:

يطمع في الوصل فإن رمته ... صار مع العيوق في منزل

حدثنا ميمون بن هرون قال، حدثني صالح غلام أبي تمام قال: غضب على أبو تمام فكتبت إليه بهذا الشعر، وهو أول شعر قلته قط:

إذا عاقبتني في كل ذنب ... فما فضل الكريم على اللئيم؟

فإن تكن الحوادث حركتني ... فإن الصبر يعصف بالهموم

فجاءني إلى الموضع الذي كنت فيه فترضاني.

وجدت بخط عبد الله بن المعتز: صار أبو تمام إلى أحمد بن الخصيب في حاجة له أيام الواثق، فأجلسه إلى أن أصابته الشمس، فقال:

تغافل عنا أحمد متناسيا ... ذمام عهود المدح والشكر والحمد

نموت من الحر المبرح عنده ... وحاجاتنا قد متن من شدة البرد!

حدثني أبو ذكوان قال، حدثني عمك أحمد بن عبد الله طماس قال: كنت عند عمي إبراهيم بن العباس، فدخل عليه رجل فرفعه حتى جلس إلى جانبه أو قريبا، ثم حادثه إلى أن قال له: يا أبا تمام، ومن بقي ممن يعتصم به ويلجأ إليه؟ فقال: أنت فلا عدمت، قال: وكان إبراهيم تاما فأنشده:

يمد نجاد السيف حتى كأنه ... بأعلى سنامي فالج يتطوح

ويدلج في حاجات من هو نائم ... ويوري كريمات الندى حين يقدح

إذا اعتم بالبرد اليماني خلتههلالا بدا في جانب الأفق يلمح." (١)

١١-أخبار أبي نواس أبو هفان (٢٥٧)

"كلفت بما أبصرت من حسن وجهها ... زمانا، وما حب الكواعب من أمري

فما زلت بالأشعار في كل موقف ... أراوغها، والشعر من عقد السحر

إلى أن أجابت للوصال وأقبل ... على غير ميعاد إلي من العصر

فقلت لها أهلا ودارت كؤوسنا ... بمشمولة كالورس أو شعل الجمر

فقالت عساها الخمر إني بريئة ... إلى الله من حب الرجال مع الخمر

فقلت لها إن كان هذا محرما ... ففي عنقي يا ريم وزرك مع وزري

وطالبتها شيئا فقالت بعبرة: ... أموت إذن منه، ودمعتها تجري

فما زلت في رفق ونفسي تقول لي: ... جويرية بكر. كذا جزع البكر

فلما تفاوضنا توسطت لجة ... غرقت بها يا قوم من لجج البحر

فلولا صياحي بالغلام وأنه ... توهقني بالحبل غصت إلى القعر

فآليت ألا أركب البحر غازيا ... حياتي ولا سافرت إلا على الظهر

١٠- أبو هفان: قال الخصيب بن عبد الحميد الدهقاني - وكان من أهل المداراة لأبي نواس وهو بمصر -: بلغني أنك لا تحسن أن تخطب - وكان أهل مصر قد شغبوا عليه - فاستشاط من ذلك وقال: والله لا خطبت إلا بشعر بديهة، ثم خرج من فوره ذلك يسحب أذياله حتى صعد المنبر فقال:

محضتكموا يا أهل مصر نصيحة ... ألا فخذوا من ناصح بنصيب

ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا ... على خطة حدباء غير ركوب

رماكم أمير المؤمنين بحية ... أكول لحيات البلاد شروب

فإن يك باقي إفك فرعون فيكمو ... فإن عصا موسى بكف خصيب

١١- قال أبو هفان: حدثني ابن الداية أن جمالا الكوفي كان غلاما جميل الوجه جيد الشعر وكان ينزل الكرخ. وقد

---

(١) أخبار أبي تمام الصولي ص/٤١

كان وصف خمسين غلاما وصنفهم على طبقاتهم في شعره وكان على حداثة سنه يتشطر ويطلب الغلمان بماله وشعره. وكان موسرا ذا ثروة. وكان أبو نواس إذا أنشد شعر جمال استجاده واستحلاه. فبينا أبو نواس في صف الوراقين إذ بصر بغلام حسن الوجه بارع الجمال فوثب مبادرا نحوه فتعلق به القوم وقالوا: مهلا فإن هذا جمال الذي سمعت به، فقال: قاتله الله فما رأيت جمالا أظهر منه فمن يوصل إليه أبياتا حضرت؟ فقال بعضهم: أنا، فقال: فعجل في إيصالها وانظر ما يقول في جوابها، ثم كتب إليه:

يا واصف الخمسين لو تعدل ... لكان منهم اسمك الأول

وصفت خمسين وميزتهم ... وأنت انت الظبية المغزل

جمال، دعهم عنك ولا تطرهم ... أنت وربي منهمو أجمل

لا يبرح اللوطي من شهوة ... لحسن ردف كالنقا ينزل

فلما قرأ جمال الأبيات قال: ويلي عليه ابن الزانية الشارب الخمر - وكان جمال لا يشربها - قال له: والله لا هجوتك ولكنني أقتلك بخنجري هذا وهزه في يده فرجع الرسول إلى أبي نواس بمقالته فضحك ثم كتب إليه:

يا من عدا بالقتل ظلما لقد ... حالفت ذا الخنجر كفيكا

ما خنجر يقتلني سيدي ... أقتل من تقتير عينيكا

يا من دعا قلبي إلى حبه ... فقلت لبيك وسعديكا

هب لي ولا تبخل أيا سيدي ... سويعة ما بين فخذيكا

قال يوسف فما كان إلا بعد قليل حتى واصله وحادثه ودعاه إلى مجلسه وسكر معه.

١٢- أبو هفان: كان أبو نواس هجا ابن نيبخت وذكر أمه ورماه بالبخل ونسبه إلى الرفض أيام هارون الرشيد فلم يزل به إلى ان دس له شربة من سم فلم تعمل عملها إلا بعد أربعة أشهر، فلما اشتد وجعه وتمعطت لحيته وتغيرت حاله، دخل إليه غلام - لم يعده - لحبه إياه وكان يتعهده ويكتب أشعاره فقال له: يا أبا نواس كيف تجدك؟ قال: أجدني في الحق. فإنا لله وإنا إليه راجعون على ما قدمت، ويا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ثم أنشد:

دب في البلاء سفلا وعلوا ... وأراني أموت عضوا فعضوا

ليس تمضي من ساعة بي إلا ... نقصتني بمرها بي جزوا

لهف نفسي على ليالوأيا ... متمليتهن لعبا ولهوا

ذهبت جدتي بلذة نفسي ... وتذكرت طاعة الله نضوا

قد أسأنا كل الإساءة فالل ... هم صفحا عنا وغفرا وعفوا

قال: فلما فرغ من هذه الأبيات مات لساعته فخرج الغلام باكيا وهو يعول مجهشا:

مات البديع وماتت دولة الفطن ... واستدرج الموت روح الشعر في كفن

لله ما صنعت أيدي المنون به ... وما تضمنت الأكفان من حسن." (١)

١٢-أخبار النساء لابن الجوزي ابن الجوزي (٥٩٧)

"سفيان بن عاصم زوجها فتوفي عنها.

ذكروا عن عائشة، رضي الله عنها، أنها لما قدمت البصرة خطبت وبحضرتها الأحنف بن قيس وموسى بن طلحة ورجال من وجوه العرب، فقالت بعقب ذلك: إني أتيت أطلب بدم الإمام المذكور برمته الحرمات الأربع. فمن ردنا عنه بحق قبلناه، ومن ردنا عنه بباطل قاتلناه. فربما نصر الظالم على المظلوم والعاقبة للمتقين.

قال لها موسى بن طلحة: قد فهمنا كلامك، فما الأربع حرمات؟ فقالت: حرمة الشهر، وحرمة البلد، وحرمة الإمامة، وحرمة الختونة، لا يصلح إمراء بعده أبدا. فقال لها الأحنف رحمه الله: إني سائلك ومغلظ لك في المسألة فلا تجدين علي. أعندك عهد من رسول الله في خروجك هذا؟ قالت: لا. قال لها: أفعندك عهد من رسول الله أنك معصومة من الخطأ؟ قالت: لا. قال لها: صدقت، أن الله رضي لك المدينة فأبيت إلا البصرة، وأمرك بلزوم بيت نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فنزلت بين الحرسة الضبي. ألا تخبريني يا أم المؤمنين أللحرب قدمت أم للصلح؟ قالت: بل للصلح، فقال لها: والله لو قدمت وما بينهم إلا الخفق بالنعال والقذف بالحصبا، ما اصطلحوا على يديك، فكيف والسيوف على عواتقهم؟ قالت: لقد استغرق حكم **الأحنف هجاه أياي**، إلى الله أشكون عقوق أبنائي.." (٢)

١٣-أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين أبو حيّان التوحيدي (٤٠٠)

"وقلت والعامة تقول: من جعل نفسه شاة دق عنقه الذئب، ومن صير نفسه نخالة أكله الدجاج، ومن نام على قارعة الطريق دقته الحوافر دقا، والكبر في استيفاء الحق من غير ظلم، كالتواضع في أداء الحق من غير ذل، وكما أن المنع في موضع الإعطاء حرمان، كذلك الإعطاء في موضع المنع خذلان؛ وكما أن الكلام في موضع الصمت فضل وهدر، كذلك السكوت في موضع الكلام لكنة وحصر، وكما أن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها، كذلك النفوس طبعت على بغض من أساء إليها؛ والجبل والطبع وإن افترقا في اللفظ فإنهما يجتمعان في المعنى، وكما أن الحب نتيجة الإحسان، كذلك البغض نتيجة الإساءة، وكما أن المنعم عليه لا يتهنأ بنعمته الواصلة إليه إلا بالشكر لواهبها، كذلك المساء إليه لا يجد برد غلته ولذة حياته إلا بأن يشكو صاحب الإساءة، وإلا **بأن يهجو المانع**، ويذم المقصر، ويثلب الحارم وينادي على الخسيس الساقط، والنذل الهابط، في كل سوق، وفي كل مجلس، وعند كل هزل وجد، ومع كل شكل وضد؛ ميزان عدل، ووزن بقسط، ونصفة مقبولة، وعادة جارية على وجه الدهر.." (٣)

---

(١) أخبار أبي نواس أبو هفان ص/٤

(٢) أخبار النساء لابن الجوزي ابن الجوزي ص/٣٢

(٣) أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين أبو حيّان التوحيدي ص/١١

١٤-أدب الخواص الوزير المغربي (٤١٨)

"مهران الأسدي -: كنت أسمعهم يقولون: عربا بالتخفيف مثل الرسل الكتب. ولغة بكر وتميم التخفيف في مثل هذه الأشياء، والوجه التثقيل، وعليه جاءت القراءات. وقال الشاعر في العروب أنشده محمد بن زياد:

وعروب غير فاحشة ... قد ملكنا ودها حقبا

ثم آلت لا تكلمنا ... كل حي معقب عقبا

وقال أوس بن حجر:

وقد لهوت بمثل الريم آنسة ... تصبي الحليم عروب غير مكلاح

ويقال أيضا في معنى عروب: عربة بوزن فعلة مكسورة العين، ذكر أبو عبيد، وكون وزنها فعلة يصح أن المصدر العرب محركا، ويكون وجه هذا الاشتقاق أنهم لكرم أخلاقهم، واتساع جودهم وبشرهم لعارفيهم سموا بذلك. وقد سموا عرابة، وهو عرابة بن أوس الأوسي، وسنستقصي ذكره عند ذكر الشماخ من كتاب " ذبيان " إن شاء الله. وقد كنوا بأبي عروبة، وفي عنزة رجل يقال له أبو عروبة بن شاس من بني جلان وكان شاعرا فاتكا. وأغار الحطم - واسمه شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة - على بهراء، فأصاب منهم رجلا شريفا فأسره، وكان معه ناس من عنزة، منهم أبو عروبة، فقتل أخ لأبي عروبة، فقالوا لأخيه: ما تدع هذا الأسير؟! آلا تقتله بأخيك؟ فشد عليه أبو عروبة فقتله، فأخذه الحطم فأوثقه في القد فكان الأسير، فقال في ذلك أبو عروبة.

غادرت ثأري مضرجا بدم ... ولم تغلني مقالة الحطم

وقال في أبيات يهجو بها الحطم:

يبيت يثني أيره فوق فخذه ... إذا فلت أسرى أصبح المرء باركا." (١)

١٥-أدب الخواص الوزير المغربي (٤١٨)

"٠٠٠بن عذوة بن ٠٠٠ بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس -:

هل عند غان لفواد صد ... من نهلة في اليوم أو في غد؟

يجزي بها الجازون عنى ولو ... يمنع شربي لسقتني يدي

هل عندها سقيا لذي غلة ... إلا بما قالت فلم يوجد

إلا ببدري ذهب خالص ... كل صباح آخر المسند

من مال من يجبي ويجبى له ... سبعون قنطارا من العسجد

أو مائة يجعل أولادها ... لغوا وعرض المئة الجلمد

ومنه ألغيت هذا الباب من الحساب، إذا تركته فلم تعده، وقال غيلان يهجو هشام بن قيس المرئي أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم:

---

(١) أدب الخواص الوزير المغربي ص/١٠٨

يعد الناسبون إلى تميم ... بيوت الحي أربعة كبارا

يعدون الرباب لها وسعدا ... وعمرا ثم حنظله الخيارا

ويسقط بينها المرئي لغوا ... كما لغيت في الدية الحوارا

لغوا: أي ساقطا لا يعد كما تسقط الفصلان في الديات.

وقال عمرو بن أحمر الباهلي:

يظل رعاؤها يلغون منها ... ولو عدت نظائر أو جمارا

والجمار: الجماعة. يقول: يسقطون منها ما هو نظير للجيد المختار، ويسقطون الجماعة لا يبالون بها، فاللغة لما طرح بها ما سواها وعطلت ما كان من اللغات قبلها، سميت بذلك، كما يقال لهوة للشيء الذي يلهى به، ولعبة للشيء الذي يلعب به، لأن اللعبة آلة للعب، كما أن اللغة آله لإلغاء ما قبلها من اللغات.." (١)

١٦-أدب الكتاب للصولي الصولي (٣٣٥)

"وكتبت إلى بعض إخواني كتابا بقلم دقيق، فأنكر ذلك فكتبت إليه:

أنكر الخط إذ رآه ضئيلا ... قال: هلا كتبت خطا جليلا

قلت لا تسبقن باللوم عذري ... بخل الخط إذا رآني بخيلا

وكذا الجسم إذ رأى علة الأل ... حاظ من مقلتيك صار عليلا

وقال آخر في نحوه:

يقول وقد كتبت دقيق خط ... إليه لم تجنبت الجليلا

فقلت له: عشقت فصار خطي ... دقيقا مثل صاحبه ضئيلا

ومن مليح ما قيل في النقط والإعجام قول عبد الله بن المعتز:

غلالة خده ورد جني ... ونون الصدغ معجمة بخال

وقال أبو نواس يصف صغر أثافي قدر الرقاشي:

رأيت قدور الناس سودا من الصلى ... وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر

يبينها للمعتفي بفنائها ... ثلاث كنقط الثاء من قلم الحبر

وما رأيت النقط والإعجام وقعا أصح من مكان أوقعهما عصابة **الجرجاني يهجو الحسن** بن رجاء فإنه قال:

خوان الأمير معمى المكان ... له شبح ليس بالمستبان

يرى بالتوهم لا بالمجس ... وبالخبر الفذ لا بالعيان

دعا بالخوان على لؤمه ... لكيما يقال دعا بالخوان

فأما غضائره الواردات ... فأسماه ليست لها من معان

---

(١) أدب الخواص الوزير المغربي ص/١٢٢

ونقط منها عراق عراق ... كم تعجم الصحف بالزعفران

وتقول: قرمطت الخط أقرمطه قرمطة إذا قاربت بين حروفه.." (١)

١٧-أدب الكتاب للصولي الصولي (٣٣٥)

"يكاد لا يتجزا ... أقل في اللفظ من لا

وقال الصولي وأنشدني ابن الخراساني:

مستهتر بالصدود موصوف ... مؤلف للحاظ مألوف

كأنه في اعتداله ألف ... ليس لها في الكتاب تحريف

وقال أبو الهندي، وهو أشعث اليربوعي، يخاطب خمارة كانت تبيعه الخمر، فإذا أعطته كوزا خطت عليه خطا، فرآها تزيد عليه فقال:

إذا ما بعتني كوزا بخط ... فخطي ما بدا لك أن تخطي

وزيدي ثم زيدي ثم زيدي ... على وغلظي بالله شرطي

وصبي في أبيريق صغير ... كأن الأذن منه رجع خطي

وقال يهجو ابن حجام:

يا ابن من يكتب في الأ ... رقاب من غير دواة

لم يكن يكتب فيها ... غير خط الألفات

ما جاء في وصف القلم من الكلام المنثور

قد ذكرنا من فضل القلم، في أول الكتاب، ما يغني عن إعادته.

وقال أحمد بن يوسف: " القلم لسان البصر يناجيه بما استتر عن الأسماع، إذا نسخ حلله، وأودعها حكمه ".." (٢)

١٨-أدب الكتاب للصولي الصولي (٣٣٥)

"بالقلم قال عدي:

تزجي أغن كأن إبرة روقه ... قلم أصاب من الدواة مدادها

ويروى أن جريرا قال - وكان حاضرا - لعدي وهو ينشد هذه القصيدة، لما أنشد صدر البيت: " تزجي أغن كأن إبرة روقه ". رحمته وقلت هلك فلما قال: " قلم أصاب من الدواة مدادها " حالت الرحمة حسدا. وأخذ البيت الثاني من هذه الثلاثة أبيات ابن الرومي فقال يهجو ويصف هن امرأة:

يملأ السبعة الأقاليم طرا ... وهو في إصبعين من إقليم

---

(١) أدب الكتاب للصولي الصولي ص/٦٠

(٢) أدب الكتاب للصولي الصولي ص/٦٦

ولحمدان الدمشقي من أبيات:

أهدت له الحية الرقشاء جلدتها ... لما استعارت لسانا منه مقدودا

وله في نحو هذا البيت:

الأيم نفثته وشق لسانه ... وله إذا لم تجره اطراقه

فكأنه النضناض إلا أنه ... من حيث يجري سمه ترياقه

وقال غيره من أبيات:

ولأقلامهم زئير مهيب ... يزدري عنده زئير الأسود

أرغبتهم عن القنا قصبات ... مغنيات عن كل جيش مقود

والقراطيس خافقات بأيد ... يهم كمرهوب خافقات البنود." (١)

١٩-أدب الكتاب للصولي الصولي (٣٣٥)

"ويعنى بتعهد الليقة والكرسف بالملح والكافور، وإن غيرت في كل يومين أو ثلاثة كان آمن لتغيرها وربما أغفل ذلك فاستكرهت الرائحة وظهر من نتنها ما يخجل له. وتهيا ذلك على بعض الكتاب حتى ظن رئيسه أنه أبخر فشكا ذلك إلى نديم له فقال النديم: ما عرفت ذلك منه، ولكن لعلة أغفل ذلك من أمر دواته وتفقدها. فقال الرئيس: عذره في بخره أبسط عندي منه في نتن دواته، لأنه في ذلك مضطر وهو في هذا مختار. ثم نبهه نديمه على ذلك فلم يجر عليه بعد. وقال بعض الشعراء في هذا **المعنى يهجو كاتبا**:

دخيل في الكتابة ليس منها ... له فكر تعد ولا بديه

تشاكل أمره خلقا وخلقا ... فظاهره لباطنه شبيه

كأن دواته من ريقه فيه ... تلاق فنشرها أبدا كريه

وقال أحمد بن إسماعيل حذرا من هذا:

كأنما النقس إذا استمده ... غالية مذوقة بنده

قال وأنشدنا أحمد بن إسماعيل للحسن بن وهب:

مداد مثل خافية الغراب ... وقرطاس كرقراق السراب

وأقلام كمرهفة الحراب ... وألفاظ كأيام الشباب

وأحمد بن إسماعيل الذي يقول:

وإذا نمنمت بنانك خطا ... معربا عن إصابة وسداد

---

(١) أدب الكتاب للصولي الصولي ص/٧٩

عجب الناس من بياض معان ... يجتنى من سواد ذاك المداد

والمداد كل شيء يمد به هذا أصله قال الأخطل:." (١)

٢٠-أدب الكتاب للصولي الصولي (٣٣٥)

"المبضع بذلك. وقد روى القطامي يصف جراحة:

إذا الطبيب بمحراكيه حولها ... زادت على النقر أو تحريكها ضخما

ويروى بمحرافيه. وقد ذكر المحراك بعض الشعراء من الكتاب فقال:

بدر من الديوان لم يحترم ... ضياءه بالنقص أفلاكه

صير جسمي قلما هجره ... يردي دم العشاق سفاكه

وقلب الهجر هواه كما ... يقلب الكرسف محراكه

الكتب في اللغة

قولهم: كتبت الشيء، يريدون ضممت بعضه إلى بعض. ويقال: كتبت الشيء كتبا وكتابة. ويقال: اكتب بغلتك أي ضم حياها بحلقة حتى لا يطأها الفزاري لأن فزارة تعير بذلك. قال الفرزدق في الناقة:

لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار

وقيل: المعنى قارب بين شدها حتى لا يسرقها الفزاري، وهذا أشبه، لأن الفرزدق أيضا يهجو ابن هبيرة الفزاري بسرقة فزارة قال يخاطب هشاما:

أأطعمت العراق ورافديه ... فزاريا أحذ يد القميص

يقول: قد رق فقطع فكمه خفيف قصير.

وقيل: كتيبة الجيش لاجتماعها، وتكتبت تجمعت. والكتب الخرز الواحدة كتبة بضم خرزة إلى خرزة، وقال ذو الرمة." (٢)

٢١-أدب الكتاب للصولي الصولي (٣٣٥)

"فدع عنك الكتابة لست منها ... ولو غرقت ثوبك في المداد

ولي من أبيات في بعض الكتاب:

إن كانت الكتبة بالشوم ... ورقتي الأخطار واللوم

فصغر الحلقة حتى ترى ... وأنت معلوم كمعدوم

فأنت لا شك على ما أرى ... اكتب من في العرب والروم

---

(١) أدب الكتاب للصولي الصولي ص/١٠١

(٢) أدب الكتاب للصولي الصولي ص/١١٣

الدهر ذو ظلم ولكنه ... منك تشكي حال مظلوم

يأنف أن تحيا ولكنه ... تحت قضاء فيك محتوم

حدثني عبيد الله بن عبد الله قال: حدثني فضل البريدي قال: كان ولد محمد بن نصر بن بسام يقرؤون علي الشعر، وكذلك أولاد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم، وكانوا أدباء، وكان محمد بن نصر وعبد الله منفردين من الأدب، فجلسا يوما في مجلس فيه أولادهما، ومدت ستارة لم يسمع الناس بأحذق في الغناء ممن خلفها، وفي المجلس ما يكون مثله في مجالس الخلفاء وأزيد، فغنت صاحبة الستارة شعرا لجرير:

ألا حي الديار بسعد إني ... أحب لحب فاطمة الديارا

فقال عبد الله لمحمد ابن نصر: لولا جهل الأعراب ما معنى السعد هاهنا. فقال محمد: لا تغفل فإنه يقوي معدهم ويصلح أسنانهم. قال: فقال لي علي بن محمد: يا أستاذ واصفع أيما شئت منهما واجعله أبي.

وقال ابن بازان **الأصبهاني يهجو رجلا** من كتاب أصبهان." (١)

٢٢-أدب الكتاب للصولي الصولي (٣٣٥)

"فبات يسري ليله ولم ينم ... ولم يجاوز سيره قيس قدم

وأنشد هارون بن عبد الله **لدعبل، يهجو الحسن** بن وهب، لما ولي البريد بنحو قول ابن أبي أمية:

ألا أبلغ أمير المؤمنين محمدا ... رسالة ناء عن جانبيه شاحط

بأن ابن وهب حين يشحج شاحج ... يمر على القرطاس أقلام غالط

أحب بغال البرد حبا مداخلا ... دعاه إلى غشيانها في المرابط

ولولا أمير المؤمنين لأصبحت ... أيور بغال البرد حشو الخرائط

وقد هجا عبد الرحمن بن عائشة ميمون بن إبراهيم صاحب البريد بنحو معنى ابن أبي أمية فقال:

ألا قولا لميمون مقالا ... يدبره الحكيم بحسن عقله

أما ينهاك شيبك عن كتاب ... شغلت بخرجة عنا ودخله

يجيء به الفرانق مستعدا ... بغير يد فيأخذه برجله." (٢)

٢٣-أدب الكتاب للصولي الصولي (٣٣٥)

"قالوا: فلولا أنه رأى ذلك فائدة ما قاله. واحتجوا بقول النبي حدثنا، حين أخبر أن الشهر قد يكون تسعا وعشرين " الشهر هكذا " وفتح أصابع يديه العشر " وهكذا وهكذا " وثني إحدى أصابعه في الثالثة. وقيل: المعنى أنه لما فصل بين السبع والثلاثة بإفطار أخبر أنها كالمتصلة، إذ كان قد أتى بها كما أمر فقد كملت له. وقيل: بل أراد أنها كملت فدية حين وصل السبعة بالثلاثة.

---

(١) أدب الكتاب للصولي الصولي ص/١٧١

(٢) أدب الكتاب للصولي الصولي ص/١٩٥

وكان بعض العرب باع جوهرا نفيسا، بألف درهم فقيل له: قد كان يساوي أكثر من هذا فقال: ما ظننت أن عددا أكثر من ألف. وقال ابن الرومي:

وكنت حسبت فلما حسبت ... زاد الحساب على المحسبة

وقال الخليل بن أحمد يهجو رجلا كانت يداه مقبوضتين عن البذل فقال:

كفاك لم يخلقا للندى ... ولم يك بخلهما بدعة

فكف ثلاثة آلافها ... وتسع مئيها لها شرعه

وكف عن الخير مقبوضة ... كما نقصت مائة سبعه

وقال النابغة للنعمان في اعتذاره إليه: كن حكيما في إنصافي، كما حكمت جارية كانت لها حمامة، فرأت قطا محزرته ستا وستين فقالت:

ليت الحمام ليه ... إلى حمامتيه

أو نصفه قديه ... ثم الحمام مائه

قالوا: وكانت لها قطاة وجعلت القطا حماما. وقيل: أراد." (١)

٢٤-أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها الأسود الغندجاني (٤٣٠)

"أبي فارس الشوهاء عمرو بن مالك ... غداة الوغى إذ مال بالجد عاثر

غداة أقام القوم من حجر تيهم ... بضرب كما ذيد الخماس البواكر

٣٥٦ - الشوهاء (١):

لحاجب بن زرارة. ولها يقول بشر بن أبي خازم:

وأفلت حاجب تحت العوالي ... على الشوهاء ترتع (٢) في الظراب

ولو أدركن رأس بني تميم ... عفرن الوجه منه بالتراب (٣)

٣٥٧ - شاغر (٤):

للهيثم بن معاوية بن سنان بن عامر المحاربي. قال (٢٠/أ): -

إني حلفت على يمين برة ... لو كان تحتي في الكتيبة شاغر

٣٥٨ - الشيط (٥):

فرس خزز بن لوذان السدوسي الشاعر. وهو ابن النعامة الذي يقول فيه:

---

(١) أدب الكتاب للصولي الصولي ص/٢٤١

(١) وردت الشوهاء لحاجب بن زرارة في أنساب الخيل ص ٤٠ وحلية الفرسان ص ١٥٤ وقال الفيروز أبادي في (شاه) ٤/ ٢٨٧ «الشوهاء فرسان».

(٢) في الأصل (تركع) وهذا لا يتفق مع الموقف الذي يتسم بالانطلاق وتجاوز العقبات. والظراب ما نتأ من الحجارة وحدت أطرافها.

(٣) لا وجود للبيتين في ديوان بشر، غير أن البيت الأول بل صدره ورد في ديوان بشر ق ٤/ ١٨ ص ٢٣ من قصيدة يهجو بها أوس بن حارثة وجاء فيه قوله:

وأفلت حاجب تحت العوالي ... على مثل المولعة الطلوب

والمولعة العقاب فيها بياض وسواد، والطلوب التي تطلب الصيد. ولا وجود لذكر الشوهاء في القصيدة كلها.

(٤) تفرد الغندجاني بذكره.

(٥) ورد لخزز بن لوذان السدوسي في: الخيل للأصمعي ص ٣٨٠ ونوادر القالي ص ١٨٥ وجواب السائل ص ٣٠ والقاموس المحيط (شوط) ٢/ ٣٧٠ أما ابن الأعرابي فيرى أن المقصود بابن النعامة هنا (الغراف) الذي كان لخزز بن لوذان وليس الشيط، وأورد فيه قوله:

لا تذكري مهري وما أطعمتها ... فيكون لونك مثل لون الأجرب

ويكون مركبك القعود وحدجه ... وابن النعامة عند ذلك مركبي =." (١)

٢٥-أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي (٣٣٥)

"يا طالبا أبي بني العباس قرصته ... في الأمن دونكها إن كنت يقظانا

أما ترى الرقة البيضاء شاغرة ... إلا شراذم شذاذا وخصيانا

ما ترتجي بعد هذا اليوم لا ظفرتكفاك إن لم تنلها من سليمانا

لا عيب بالمرء إلا أنه رجل ... يحكي الخرائد تأنيثا وتليانا

يعني سليمان بن أبي بكر حدثنا عون بن محمد قال حدثنا سعيد بن هريم، قال كان ابن إسحاق ابن وهب بن سماعة المعيطي يهجو سليمان بن أبي جعفر وهو يلي الرقة، وكان لإسحاق ضياع بها، فطلبه فاستتر ثم ظفر به فحبسه إلى أن مات في الحبس، فهجاه بأشعار قبيحة، فمن شعره فيه وهو محبوس:

قل لسليمان على ما أرى ... من طول حبسي واقتراب الأجل

حبستني من غير جرم سوى ... حكايتي عنك مقال الخطل

قولك ما أعرف من لذة ... لم أشف فيها النفس إلا الحبل

حدثنا يحيى بن عبد الله، قال حدثني أحمد بن يحيى بن جابر قال: هجا ابن سماعة المعيطي سليمان بن أبي جعفر

(١) أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها الأسود الغندجاني ص/١٣٤

وهو بلي الرقة للمأمون فحبسه، فكلمه فيه سعيد الجوهري فخلى سبيله، ثم عاد لهجائه فاستأذن المأمون في حبسه فأذن له، فحبسه وجلده وضربه إلى أن مات في الحبس، فمن هجائه له:." (١)

٢٦-أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي (٣٣٥)

"وله من أبيات

صاحبت من بعدهم معشرا ... ولم أكن في ذاك بالراغب

غناؤهم شتم لجلاسهم ... ورقصهم في كبد الصاحب

وقال لآل طولون

نوائح شيب في جدار شباب ... يبكين نفسا آذنت بذهاب

وليل كما شاء الغوى ادرعته ... إلى قمر في كلة وحجاب

أتيناكم يا آل طولون بالقنا ... وبالبيض لا يسألن غير ضراب

عبأنا لكم جيشا بجيش جموعه ... إليكم بآساد وأشبل غاب

فهل لكم في أنفس قبل قتلها ... وفي العفو منا قبل سوط عذاب

وقال يهجو مغنية

غناؤها يصلح للتوبة ... وريقها من ربد الجوبه

فبادروا بالشرب قد أمسكت ... من قبل أن تلحقها النوبه

وقال

وصاحب سوء وجهه لي أوجه ... وفي فمه طبل بسرى يضرب

إذا ما حلا الاخوان كان مرارة ... تعرض في حلقي مرارا وتنشب." (٢)

٢٧-أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي (٣٣٥)

"تحسبه إذا بدا ... سماجة النيروز

قال يهجو الخارجي بالرقة

أخا صاحب الخال

يا دار أين ظباؤك اللعس ... قد كان لي في أنسها أنس

أين البدور على غصون نقا ... من تحتهن خلاخل خرس

ومراسل بنعم فجئت وقد ... شرهت إلى ميعاده النفس

---

(١) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي ص/١٦

(٢) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي ص/١٣٣

فكأنما يسخو بضمته ... غصن توقد فوقه شمس

قد سرني بالغوطتين دم ... بالله أحلف أنه رجس

يا عامر الخلوات كيف ترى ... لو يستطيع لمحك الرمس

قال لأحمد بن موسى بن بغا

يا ذا الذي تخبر ألحاظه ... عنه بتخليط وتشويش

أنت أمير تمله جنده ... وأنت خركوش بلا كوش

قال يذم بغداد

ويمدح سر من رأى

هاتيك دار الملك مقفرة ... ما إن بها من أهلها شخص

عهدي بها والخيل جائلة ... لا يستبين لشمسها قرص

إذا علت صخرا حوافرها ... غادرنه وكأنه دعص." (١)

٢٨-أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي (٣٣٥)

"وقال

قل للقرامط أبشروا ... بمخنث رخو رباطه

قالوا الأمير؟ نعم أمير طبل عسكره ضراطه

وقال يهجو الكتاب

وأجوف مشقوق كأن سنانه ... إذا استعجلته الكف منقار لاقط

يتيه به قوم فقلت رويدكم ... فما كاتب بالكف إلا كشارط

وقال

بلينا وقد طاب الشراب وأشعلت ... حمياه في الفتيان نار نشاط

بأبرد من كانون في يوم شمأل ... وأكثر فسوا من ريئح شباط

وقال

كيف لي بالسلو يا شر كيفا ... كيف للعين أن ترى منك طيفا

وابن بشر يلومني في شرير ... يابن بشر جزيت بالقرض سيفا

---

(١) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي ص/١٣٧

وقال

أيا من مات من شوق ... إلى لحيته الحلق

فأما القص والنتف ... فقد أضناهما العشق." (١)

٢٩-أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي (٣٣٥)

"ترى مواقعه في الأرض لائحة ... مثل الدنانير تبدو ثم تستتر

ما زال يلطم خد الأرض وابلهاحتى وقت خدها الغدران والخضر

وقال في صفة بئر

وبئر هديت لها عذبة ... فطفل النبات بها منتعش

فتقت بها جيب كافورة ... من الأرض جدولها منكمش

تمزق ريا جلود الثما ... ر إذا امتص ماء الثمار العطش

كفيل لأشجارها بالحيا ... ة إذا ما جرى خلته يرتعش

ودبت سواقيه في روضة ... حماحمها كرؤوس الحبش

وقال يهجو القمر

يا سارق الأنوار من شمس الضحى ... يا مثكلي طيب الكرى ومنغصي

أما ضياء الشمس فيك فناقص ... وأرى حرارة نارها لم تنقص

لم يظفر التشبيه منك بطائل ... متسلح بهقا كلون الأبرص

وقال في الجرجس

بت بجهد لا أذوق غمضا ... مسهدا يضرب بعضي بعضا." (٢)

٣٠-أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري (٤٧٦)

"أو حرة كمهاة الرمل قد كبلت ... فوق المعاصم منها والعراقيب

تدعو قعينا وقد عض الحديد بها ... عض الثقاف على صم الأنابيب

مستشعرين قد الفوا في ديارهم ... دعاء سوع ودعمي وأيوب

- ٥ - **وقال يهجو زرعة** بن عمرو:

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها ... يهدي إلى غرائب الأشعار

فحلفت يا زرع بن عمر وأنني ... بما يشق على العدو ضراري

أرأيت يوم عكاظ حين لقيتني ... تحت العجاج فما شققت غباري

---

(١) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي ص/١٣٩

(٢) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي ص/٢٦٣

إذا اقتسمنا خطتينا بيننا ... فحملت برة واحتملت فجار
فلتأتينك قصائد وليدفعن ... جيش إليك قوادم الأكوار
رهط بن كوز محقي أدراعهم ... فيهم ورهط ربيعة بن حذار
ولرهط حراب وقد سورة ... في المجد ليس غرابهم بمطار
وبنو قعين لا محالة أنهم ... آتوك غير مقلمي الأظفار
سهكين من صدأ الحديد كأنهم ... تحت السنور جنة البقار
وبنو سواءة زائرك بوفدهم ... جيشا يقودهم أبو المظفار
وبنو جذيمة حتى صدق سادة ... غلبوا على خبت إلى تعشار
متكنفي جني عكاظ كليهما ... يدعو بها ولدائهم عرعار
قوم إذا كثر الصياح رأيتهم ... وقرا غداة الروع والإنفار
والغاضريون الذين تحملوا ... بلوائهم سيرا لدار قرار
تمشي بهم أدم كأن رحالها ... علق هريق على متون صوار
شعب العلاقيات بين فروجهم ... والمحصنات عوازب الأطهار
برز الأكف من الخدام خوارج ... من فرج كل وصيلة وإزار
شمس موانع كل ليلة حرة ... يخلفن ظن الفاحش المغيار
جمعا يظل به الفضاء معضلا ... يدع الإكام كأنهن صحارى
لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم ... طفحت عليك بناتق مذكار
حولي بنو دودان لا يعصونني ... وبنو بغيض كلهم أنصاري
زيد بن زيد حاضر بعراعر ... وعلى كنيب مالك بن حمار
وعلى الرميثة من سكين حاضر ... وعلى الذثيمة من بني سيار
فيهم بنات المسجدي ولا حق ... ورقا مراقلها من المضمار
يتجلب اليعضيد من أشداقها ... صفرا مناخرها من الجرجار
تشلى توابعها إلى ألاقها ... خبب السباع الوله الأبكار
إن الرميث مانع أرماحنا ... ما كان من سخم بها وصفار
فأصبن أبكارا وهن بإمة ... أعجلنهن مظنة الإعذار

- ٦ - وقال أيضا:

كانت سعاد وأمسى حبلها انجذما ... واحتلت الشرع فالأجزاع من اضما
إحدى بلي وما هام الفؤاد بها ... إلا السفاه وإلا ذكرة حلما
ليست من السود أعقابا إذا انصرفت ... ولا تبيع بجنبي نخلة البرما

غراء أكمل من يمشي على قدم ... حسنا وأملح من حاورته الكلما

قالت أراك أخا رحل وراحلة ... تغشى متالف لن ينظرنك الهرما

حياك ربي فإنا لا يحل لنا ... لهو النساء وإن الدين قد عزما

مشمرين على خوص مزممة ... نرجو الإله ونرجو البر والطعما

هلا سألت بني ذبيان ما حسى ... إذا الدخان تغشى الأشمط البرما

وهبت الريح من تلقاء ذي أرل ... تزجى مع الليل من صرادها صرما

صهب الظلال أتين التين عن عرض ... بزجين غيما قليلا ماؤه شبما

ينبئك ذو عرضهم عني وعالمهم ... وليس جاه ل شيء مثل من علما

إني أتمم أيساري، وأمنحهم ... مثنى الأيادي، وأكسوا الجفنة الأدما

وأقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت ... بعد الكلال تشكى الأين والسأما

كادت تساقطني رحلي وميثرتي ... بذي المجاز ولم تحسن به نعما

من قول حرمية قالت وقد ظعنوا ... هل في مخفيكم من يشتري أدما

قلت لها وهي تسعى تحت لبتها ... لا تحطمنك إن البيع قد زرما

باتت ثلاث ليال ثم واحدة ... بذي المجاز تراعى منزلا زيما

فانشق عنها عمود الصبح حافلة ... عدو النحوص تخاف القانص اللجما

تحيد عن أستن سود أسافله ... مشى الإماء الغوادي محمل الحزما

أو ذي رشوم بحوضي بات منكرسا ... في ليلة من جمادى أحضلت ديما

بات بحقف من البقار يحفزه ... إذا استكف قليلا تربه انهدما." (١)

٣١-أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري (٤٧٦)

"فوارس من منولة غير ميل ... ومرة، فوق جمعهم العقاب

- ٢١ - **وقال يهجو يزيد** بن عمرو بن الصعف الكلابي:

لعمرك ما خشيت على يزيد ... من العحر المضلل ما أتاني

كأن التاج معصوبا عليه ... لأذواد أصبن بذي أبان

فحسبك أن تهاض بمحكمات ... تمر بها الروى على لساني

فقبلك ما شتمت وقاذعوني ... فما نزر الكلام ولا شجاني

يصد الشاعر الثنيان عني ... صدود البكر عن قرم هجان

أثرت الغي ثم نزعت عنه ... كما حاد الأزب عن الطعان

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري ص/٣٥

فإن يقدر عليك أبو قبيس ... تمط بك المعيشة في هوان
وتخضب لحية غدرت وخانت ... بأحمر من نجيع الجوف آني
وكنت أمينه لو لم تخنه ... ولكن لا أمانة لليمان
- ٢٢ - وقال يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني:
دعاك الهوى واستجهلتك المنازل ... وكيف تصابى المرء والشيب شامل
وقفت بربع الدار قد غير البلى ... معارفها والساريات الهواطل
أسائل عن سعدى وقد مر بعدنا ... على عرصات الدار سبع كوامل
فسليت ما عندي بروحة عرمس ... تخب برحلي تارة وتناقل
موثقة الأنساء مضبورة القرا ... نعوب إذا كل العتاق المراسل
كأني شددت الرحل حين تشذرت ... على قارح مما تضمن عاقل
أقب كعقد الأندي مسحج ... حزابية قد كدمته المساحل
أضر بجرداء النسالة سمحج ... يقلبها إذ أعوزته الحلائل
إذا جاهدته الشد جد وإن ونت ... تساقط لا وان ولا متخاذل
وإن هبطا سهلا أثار عجاجة ... وإن علوا حزنا تشظت جنادل
ورب بني البر شاء ذهل وقيسها ... وشيبان حيث استبهلتها المنازل
لقد عالني ما سرها وتقطعت ... لروعاتها مني القوى والوسائل
فلا يهنئ الأعداء يصرح ملكهم ... وما عتقت منه تميم ووائل
وكانت لهم ربعية يحذرونها ... إذا خضخضت ماء السماء القبائل
يسير بها النعمان تغلي قدوره ... تجيش بأسباب المنايا المراحل
تحث الحداة جالزا بردائه ... بقي حاجبيه ما يثير القنابل
يقول رجال ينكرون خليقتي ... لعل زيادا "لا ابا لك" غافل
أبي غفلتي أني إذا ما ذكرته ... تحرك داء في فؤادي داخل
وإن تلادى إن ذكرت وشكتي ... ومهري وما ضمت لدي الأنامل
حباؤك والعيس العتاق كأنها ... هجان المها تحدى عليها الرحائل
فإن تك قد ودعت غير مذمم ... أواسي ملك ثبتتها الأوائل
فلا تبعدن إن المنية موعد ... وكل امرئ يوما به الحال زائل
فما كان بين الخير لو جاء سالما ... أبو حجر إلا ليال قلائل
فإن تحي لا أملل حياتي وإن تمت ... فما في حياتي بعد موتك طائل
فآب مصلوه بعين جلية ... وغودر بالجولان حزم ونائل

سقى الغيث قبرا بين بصرى وجاسم ... بغيث من الوسمي قطر ووابل

ولا زال ريحان ومسك عنبر ... على منتهاه ديمة ثم هاطل

ونبت حوذانا وعوف منورا ... سأتبعه من خير ما قال قائل

بكى حارث الجولان من فقد ربه ... وحوران منه موحش متضائل

قعودا له غسان يرجون أوبه ... وترك ورهط الأعجمين وكابل

قال الأعلم الشنتمري في شرحه للديوان: كمل جميع ما رواه الأصمعي من شعر النابغة نصل به قصائد متخيرة مما رواه غير الأصمعي إن شاء الله تعالى.

- ٢٣ - وقال:

غشيت منازلا بعريتنات ... فأعلى الجزع للحي المبن

تعاورهن صرف الدهر حتى ... عفون؛ وكل منهمر مرن

وقفت بها القلوص على اكتئاب ... وذاك تفارط الشوق المعني

أسائلها وقد سفحت دموعي ... كأن مفيضهن غروب شن

بكاء حمامة تدعو عديلا ... مفجعة على فنن تغني

ألكني يا عيين إليك قولا ... سأهديه إليك: إليك عني

قوافي كالسلام إذا استمرت ... فليس يرد مذهبها التظني

بهن أدين من يبغي أذاتي ... مداينة المداين فليدني

أتخذل ناصري وتعز عبسا ... أيربوع بن غيظ للمعن

كأنك من جمال بني أقيش ... يقعقع خلف رجليه بشن

تكون نعامة طورا وطورا ... هوى الريح تنسج كل فن." (١)

٣٢-أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري (٤٧٦)

"إن امرأ سرف الفؤاد يرى ... عسلا بماء سحابة شتمي

وأنا امرؤ ألوي من القص ... ر البادي وأغشى الدهم بالدهم

وأصيب شاكله الرمية إن ... صدت بصفحتها عن السهم

إلى أن قال:

أبلغ قتادة غير سائله ... من الثواب وعاجل الشكم

إني حمدتك للعشيرة إذ ... جاءت إليك مرقتة العظم

ففتحت بابك للمكارم حين ... تواصت الأبواب بالأزم

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري ص/٣٩

فسقى بلادك غير مفسدها ... صوب الربيع وديمه تهمي

وتعيره حبيبته لسيره في البلاد وتنقله فيها بعيدا عن أهله وبلاده فيقول:

تعير سيري في البلاد ورحلتي ... ألا رب دار لي سوى حر دارك

وليس امرؤ أفنى الشباب مجاورا ... سوى حبه إلا كآخر هالك

ألا رب يوم لو سقمت لعادني ... نساء كرام من حي ومالك

وطال تنقله في البلاد فذهب إلى اليمن، ثم رحل منها إلى النجاشي في الحبشة، وقال في اطراده إلى النجاشي قصيدته: لخولة بالأجزاع من إضم طلل.

ولم فزعته الغربة وحرق قلبه الحنين إلى أهله وبلده، عاد إلى الموطن الذي هجره، فأمده أخوه "معبد" بمال من ماله، ولكنه أتلفه في لذاته ولهوه وعبثه.

٤ - ثم قصد أملا في إصلاح حاله ملك الحيرة عمرو بن المنذر الثالث الذي يلقب باسم أمه حتى اشتهر بعمرو بن هند، وتولى ملك الحيرة عام ٥٥٤ م كما يقول البعض، أو عام ٥٦٢، أو ٥٦٣ كما يرجح آخرون. وكان الشعراء يرحلون إليه وينشدونه قصائدهم في مدحه فيجزل لهم العطاء. فوفد عليه طرفة مع خاله المتلمس فأحسن وفادتهما وجعلهما في حاشية أخيه قابوس بن المنذر وكان مرشحا للملك بعده، وكان شابا يميل إلى اللهو والترف، ويخرج إلى الصيد، فكان يخرج معه طرفة إذا خرج وينادمه على الشراب، وهكذا اطمأن به الحال، واستقرت حياته بعض الاستقرار. ولكن طرفة الشاعر لم يرضه أن يكون تابعا لأحد، أو أن يشعر بأنه أقل شرفا ومجدا من إنسان.

٥ - طرفة وابن عمه عبد عمرو: كان عبد عمرو بن بشر بن مرثد بن سعد بن مالك زوجا للخرنق أخت طرفة، وكان عبد عمرو سيدا كريما شجاعا مطاعا في قومه، ظاهر الثراء والقوة والفتوة، وكان من أجمل العرب، كما كان أثيرا رفيع المنزلة عند عمرو بن هند يداعيه وينادمه، وسيد أهل زمانه كما يقولون.

فجاءت أخت طرفة تشكو إليه شيئا من أمر زوجها، فغضب **الشاعر وهجاه بعد** ذلك بقصيدته:

أيا عجبا من عبد عمرو وبغيه ... لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعما

ولا خير فيه غير أن له غنى ... وأن له كشحا إذا قام أهضما

يظل نساء الحي يعكفن حوله ... يقلن: عسيب من سرارة ملهما

وبدأت الخصمة والشحناء بين الشاعر وابن عمه، وفيه أيضا يقول من قصيدة له:

ألا أبلغ عبد الضلال رسالة ... وقد يبلغ الأنباء عنك رسول

دببت بسري بعد ما قد علمته ... وأنت بأسرار الكرام نسول

وكيف تضل القصد والحق واضح ... وللحق بين الصالحين سبيل

ومنها:

وأعلم علما ليس بالظن أنه ... إذا ذل مولى المرء فهو ذليل

وإن لسان المرء ما لم تكن لـه ... حصاة على عوارته لدليل

قتل طرفة: ١ – كان ملك الحيرة عمرو بن هند جبارا عنيدا متكبرا، لا يرى في الناس من يدانيه شرفا ومجدا، وكان له يوم بؤس ويوم نعيم كل سنة، يركب يوم بؤسه فيقتل أول من يلقاه، وفي يوم نعيمه يقف الناس ببابه فإن اشتهى حديث رجل أذن له فأصاب مجدا ومالا وملك ثلاثا وخمسين سنة، وكان العرب تهابه هيبة شديدة، وكان أخوه قابوس ولي عهده جبارا متكبرا مستبدا كذلك. ولم يرض طرفة الشاعر عن طغيانهما واستبدادهما وكبريائهما، فنظم قصيدة يهجوهما بها، وهي طويلة.. ومنها:

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور

لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

ومنها:

ولما أن أنخت إلى مليك ... مساكنه الخورنق والسدير

لينجزني مواعد كاذبات ... بطي صحيفة فيها غرور

فأوعدني فأخلف ثم ظني ... وبئس خليقة الملك الفجور

وتمادى طرفة في هجاء عمرو بن هند وأسرته. **ومما هجاه به** قوله:

ولا خير فيه غير أن له غنى ... وأن له كشحا إذا قام أهضمها." (١)

٣٣–أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري (٤٧٦)

"تظل نساء الحي يعكفن حوله ... يقلن عسيب من سرارة ملهما

٢ – وبلغ ذلك عمرو بن هند فامتلأ حقدا وغضبا على طرفة وأضمر له الشر.

قالوا: إن الذي نقل إليه أهاجي طرفة فيه هو عبد عمرو ابن عمر الشاعر، فثارت حفيظة الملك عليه، ولكنه كره العجلة عليه لمكان قومه فتظاهر بالرضا عن طرفة والتنويه به وبشعره، حتى أمن الشاعر ولم يخفه على نفسه وظن أنه قد رضي، فقدم طرفة والمتلمس على عمرو بن هند يتعرضان لفضله ومعروفه وكان المتلمس أيضا **قد هجا عمرو** بن هند الملك في قصيدة من شعره، وكان في نفس الملك موجدة عليه يكتمها عنه كذلك.

أظهر عمرو بن هند الاحتفاء بالشاعرين، وتلطف معهما تلطفا جميلا وكتب لكل منهما كتابا إلى عامله بالبحرين وأوهمهما أنه أمر لهما بعطاء كثير سيدفعه إليهما هذا العامل عندما يتوجهان إليه بهجر، وقال لهما: انطلقا إليه فخذا جوائزكما منه، وكان قد أعطاهما هدية من عنده وحملهما.

ولعل إيثاره لهذا الأسلوب في الانتقام من الشاعرين لخوفه من قبيلتهما – بكر – حتى لا يرمى الملك بقتلهما، أو بمثابة الرد على قول طرفة في هجائه:

لينجزني مواعد كاذبات ... بطي صحيفة فيها غرور

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري ص/٥٩

كان مكتوبا في صحيفة المتلمس: "باسمك اللهم، من عمرو بن هند إلى المكعبر: إذا جاءك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا"، وكذلك كانت صحيفة طرفة.

وخرج الشاعران من بلاط الملك، فلما وصلا النجف قال المتلمس: يا طرفة إنك غلام حديث السن، والملك من عرفت حقده وغدره، وكلانا **قد هجاه فلست** آمنا أن يكون قد أمر بشر، فهلم فلننظر في كتبنا هذه، فإن يكن قد أمر لنا بخير مضينا فيه، وإن تكن الأخرى لم نهلك أنفسنا، فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك، وعدل المتلمس إلى غلام من غلمان الحيرة عبادي، فأعطاه الصحيفة ليقرأها، والغلام لا يعرف المتلمس ولا من كتب الصحيفة، فقرأها فقال: ثكلت المتلمس أمه، فانتزع ا لمتلمس الصحيفة من يده، واتبع طرفة فلم يلحقه.

٣ – ألقى المتلمس الصحيفة في نهر الحيرة، وسار هاربا إلى الشام وهو يقول:

وألقيتها بالشنى من جنب كافر ... كذلك أقنو كل قط مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيتها ... يجول بها التيار في كل جدول

وأخيرا استقر به المقام عند بني غسان فأكرموا وفادته، وأخذ **الشاعر يهجو ملوك** الحيرة وبني المنذر، فشق ذلك على عمرو بن هند، وكان بنو غسان قد قتلوا أباه يوم "أباغ" فحلف ألا يدخل المتلمس العراق ولا يطعم بها حتى يموت، وكتب إلى عماله بنواحي الريف يأمرهم أن يأخذوا المتلمس إن قدروا عليه وهو يمتار طعاما أو يدخل الريف، وفي ذلك يقول المتلمس يحرض قومه بعد قتل طرفة:

يا آل بكر ألا لله دركمو ... طال الثواء وثوب العجز ملبوس

ومنها:

آليت حب العراق الدهر أطعمه ... والحب يأكله في القرية السوس

وقال:

أيها السائلي فإني غريب ... نازح عن محلتي وصميمي

وقال:

إن الع‍راق وأهله كانوا الهوى ... فإذا نآنا ودهم فليبعدوا

ومات ببصرى بأرض الشام نحو عام ٥٨٠ م.

٤ – وأما طرفة فقد سار حتى قدم على عامل البحرين ربيعة بن الحرث العبدي على الأرجح بهجر، فدفع إليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال: هل تعلم يا طرفة ما أمرت به؟ قال: نعم، أمرت أن تجيرني وتحسن إلي. فقال: يا طرفة بيني وبينك خؤولة أنا لها راع حافظ فاهرب في ليلتك هذه فإني قد أمرت بقتلك، فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس. فقال طرفة: اشتدت عليك جائزتي فأردت أن أهرب؟ فسكت ربيعة، وأصبح الصباح فأمر بحبسه ولم يقتله، وكتب إلى عمرو بن هند ابعث إلى عملك من تريد فإني غير قاتله، فبعث عمرو بن هند رجلا من تغلب فاستعمله على البحرين وأمره بقتل طرفة وربيعة بن الحارث العبدي، فاجتمعت بكر تريد الفتك بالعامل الجديد، ولكنها لم تستطع، وجيء بطرفة

إليه فقال له: إني قاتلك لا محالة فاختر لنفسك ميتة تهواها. فقال: إن كان ولابد فاسقني الخمر وافصدني. ففعل به ذلك، فما زال ينزف دمه حتى مات.

قال صاحب الجمهرة ٢١٥ هـ وقبر طرفة اليوم معروف بهجر بأرض لبنى قيس بن ثعلبة، ويروى أنه قال قبل صلبه:

فمن مبلغ أحياء بكر بن وائل ... بأن ابن عبد راكب غير راجل." (١)

٣٤-أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري (٤٧٦)

"٧ – يضاف إلى ذلك فطرة الشاعر وخلقه وصفاته من حدة الذهن واضطرام الشعور وثوران العواطف والتهاب المشاعر، إلى ما سوى ذلك من أسباب الشعر وبواعثه في نفس الشاعر.

ولا عجب ذلك، فقد كانت ملكات البلاغة والشعر قوية في نفس طرفة حتى في طفولته، ولقد روي أن المتلمس شاعر ربيعة في زمانه وخال طرفة وقف على مجلس لقومه من بني قيس بن ثعلبة فاستنشدوه، فأنشدهم شعرا، جاء فيه:

وقد أتناسى الهم عند احتضاره ... بناج عليه الصيعرية مكدم

والصيعرية: سمة تكون للإناث خاصة فقال له طرفة وهو غلام – وطرفة لا يعرفه -: استنوق الجمل، أي وصفت الجمل بوصف الناقة وخلطت، فذهبت كلمته مثلا، وضحك القوم وغضب المتلمس، ونظر إلى لسان طرفة وقال: ويل لهذا مني. يعني رأسه من لسانه. ويروى أن تلك القصة كانت مع عمرو بن كلثوم لا مع المتلمس (٤٠ و ٤١ جمهرة أشعار العرب) .

خصائص شاعريته

أولا، من حيث الألفاظ: يجمع طرفة بين العذوبة الجميلة السلسة والوحشية الغريبة المعقدة في ألفاظه. فإذا وصف رأيت ألفاظا بعيدة غريبة قوية ضخمة مسرفة في حوشيتها وغرابتها، وإذا فخر **أو هجا رأيته** يقرب من السهولة والوضوح في لفظه، وإذا أرسل الحكمة رأيت جمالا وسلاسة وسهولة.

والظاهر أن مرجع ذلك هو حياة الشاعر الشعرية، فقد بدأ في صغره ينظم الشعر، يصف به مشاهد الطبيعة وروائعها الماثلة أمام بصره، وكانت شاعريته في بدء أمرها قوية خشنة قوة البداوة وخشونة الصحراء، فقوي في ألفاظه وأغرب، ثم أخذت شاعريته تنضج وبدأ يكثر من قصائده في الفخر بأحسابه وهجاء خصومه فأخذت ألفاظه تلين وتسهل، ثم خبر الحياة وطاف في الأرجاء وشاهد ألوانا من التفكير والمذاهب والآراء، فكانت شاعريته قد كمل نضجها. فبدأت ألفاظه تسلس وتسهل وتقرب من ذوق البدوي المتحضر الذي يبعد عن حياة الخشونة ومظاهر الإغراب في البداوة.

ثانيا، من حيث الأسلوب: وأسلوب طرفة قوي جزل رصين، يمتاز بالمتانة، وأسر اللفظ وفخامة الأسلوب وقوة القافية مع سهولتها.

تجد فيه جزالة وقوة في كثير من شعره، ورقة وسهولة في بعض غزله وفي حكمته وفي عتابه وفي وصف مطامحه وآماله

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري ص/٦٠

وآلامه.

والجزالة والرقة تختلف موضعها باختلاف المقام ومواطن الكلام وفنونه والمناسبات التي تسنح للشاعر فتجعل نفسه مرحة فرحة أو تجعلها مكتئبة كزة نافرة.

وفي أسلوبه معاظلة في التركيب وتعقيد في الكلام حينا، وفي غالب الأحايين نجد وضوحا ودقة تصوير وجمال تعبير وقرب مأخذ وسهولة عرض ورشاقة بيان.

ثالثا، من حيث المعاني والأخيلة: معاني طرفة تتصل بنفسه وحياته وقبيلته وبالصحراء والبادية التي عاش فيها وبتاريخ قومه وأحسابهم وبالحياة العربية عامة اتصالا وثيقا.

وطرفة في معانيه قريب، واضح أحيانا، وخفي معقد حينا، يقتصر على بيان الحقيقة، قليلة الغلو والمبالغة، يصور الحقائق والواقع تصويرا قويا.

وخياله خيال يقظ مشبوب حاد. يحلق قريبا من الحياة والواقع، يظهر في أسلوب الاستعارة والتشبيه أحيانا، ويجنح إلى القصد والاعتدال والصدق. وفي معانيه معان مكرورة، متقاربة الخيال. وطرفة على أي حال من المقلين في الشعر، ومعلقته سبب شهرته وتمتاز بوفرة معانيها وتنوع أغراضها وقوة قافيتها وصدق تصويرها.

رابعا، من حيث أغراض الشعر وفنونه: ولقد نظم طرفة الشعر في أغراض كثيرة وأجاد فيها إجادة بليغة. ومن أهم هذه الأغراض: ١ - الهجاء: فقد كان طرفة **هجاء. هجا عمرو** بن هند الملك، **كما هجا ابن** عمه عبد **عمرو. وهجا قومه كما هجا أعداءهم**، وتنبأ له المتلمس منذ طفولته بالقتل بسبب نشأته وفطرته على الهجاء.

ترجع أسباب ميله إلى الهجاء إلى توقد عاطفته وحدة شعوره واضطرام حسه وإلى قوة اعتزازه بنفسه وشدة تأثره مما يشعر به من تقصير في حقه من قومه وسواهم وإلى يتمه الذي جعله يتوهم العداوة من الصديق والضر حتى من القريب.

يقول في قومه:

أدوا الحقوق تفر لكم أعراضكم ... إن الكريم إذا يحرب يغضب

ويقول في ابن عمه:

ولا خير فيه غير أن له غنى ... وأن له كشحا إذا قام أهضما

ويقول في عمرو بن هند:

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور." (١)

٣٥-أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري (٤٧٦)

"وأهنت إذ قدموا التلاد لهم ... وكذاك يفعل مبتنى النعم

فسقى بلادك ... غير مفسدها

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري ص/٦٣

صوب الغمام وديمة تهمى

- ٨ - وقال **طرفة يهجو عبد** عمرو بن بشر وكان وقع بينهما شر:

يا عجبا من عبد عمرو وبغيه ... لقد رام ظلمي عبد عمر فانعما

ولا خير فيه غير أن له غنى ... وأن له كشحا إذا قام أهضما

يظل نساء الحي يعكفن حوله ... يقلن عسيب من سرارة ملهما

له شربتان بالنهار وأربع ... من الليل حتى آض سخدا مورما

ويشرب حتى يغمر المحض قلبه ... وإن أعطه أترك لقلبي مجثما

كان السلاح فوق شعبة بانة ... ترى نفخا ورد الأسرة أسحما

- ٩ - وقال طرفة **أيضا يهجو عمرو** بن هند وأخاه قابوس بن هند:

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور

من الزمرات أسبل قادماها ... وضرتها مركنة درور

يشاركنا لها رخلان فيها ... وتعلوها الكباش فما تنور

لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

قسمت الدهر في زمن رخي ... كذاك الحكم يقصد أو يجور

لنا يوم وللكروان يوم ... تطاردهن البائسات ولا نطير

فأما يومهن فيوم نحس ... تطاردهن بالحدب الصقور

وأما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا ما نحل وما نسير

- ١٠ - وقال يعتذر إلى عمر بن هند حين بلغه **أنه هجاه فتوعده**:

إني وجدك ما هجوتك وال ... أنصاب يسفح بينهن دم

ولقد هممت بذاك إذ حبست ... وأمر دون عبيدة الوذم

أخشى عقابك إن قدرت ولم ... أغدر فيؤثر بيننا الكلم

- ١١ - قال طرفة في حق لأمه ظلمته:

ما تنظرون بحق وردة فيكم ... صغر البنون ورهط وردة غيب

قد يبعث الأمر العظيم صغيره ... حتى تظل له الدماء تصبب

والظلم فرق حيي وائل ... بكر تساقيها المنايا تغلب

قد يورد الظلم المبين آجنا ... ملحا يخالط بالذعاف ويقشب

وقراف من لا يستفيق دعارة ... يعدى كما يعدى الصحيح الأجرب

والإثم داء ليس يرجى برؤه ... والبر برء ليس فيه معطب

والصدق يألفه الكريم المرتجى ... والكذب يألفه الدنيء الأخيب

ولقد بدا لي أنه سيغولني ... ما غال عادا والقرون فأشعبوا

أدوا الحقوق نفر لكم أعراضكم ... إن الكريم إذا يحرب يغضب

- ١٢ - وقال يذكر يوم قضة:

سائلوا عنا الذي يعرفنا ... بقوانا يوم تخلاق اللمم

يوم تبدى البيض عن أسؤقها ... وتلف الخيل أعراج النعم

أجدر الناس برأس صلدم ... حازم الأمر شجاع في الوغم

كامل يحمل آلاء الفتى ... نبه سيد سادات خضم

خير حي من معد علموا ... لكفي والجار وابن عم

يجبر المحروب فينا ماله ... ببناء وسوام وخدم

نقل للشحم في مشتاتنا ... عقر للنيب طراد القرم

نزع الجاهل في مجلسنا ... فنرى المجلس فينا كالحرم

وتفرعنا من ابني وائل ... هامة العز وخرطوم الكرم

من بني بكر إذا ما نسبوا ... وبني تغلب ضرابي البهم

حين يحمى الناس نحمي سربنا ... واضحي الأوجه معروفي الكرم

بحسامات تراها رسبا ... في الضريبات مترات العصم

وفحول هيكلات وقح ... أعوجيات على الثأو أزم

وقنا جرد وخيل ضمر ... شرب من طول تغلاك اللجم

أدت الصنعة في أمتنها ... فهي من تحت مشيحات الحزم

تتقي الأرض برح وقح ... ورق يقعرن أنباك الأكم

وتفرى اللحم من تغدائها ... والتغالي فهي قب كالعجم

خلج الشد ملحات إذا ... شالت الأيدي عليها بالجذم

قدما تنضو إلى الداعي إذا ... خلل الداعي بدعوى ثم عم

بشباب وكهول نهد ... كليوث بين عريس الأجم

نمسك الخيل على مكروهها ... حين لا يمسك إلا ذو كرم

نذر الأبطال صرعى بينها ... تعكف العقبان فيها والرخم

- ١٣ - وقال طرفة أيضا يهجو بني المنذر بن عمرو:

من الشر والتبريح أولاد معشر ... كثير ولا يعطون في حادث بكرا

هم حرمل أعيا على كل آكل ... مبير ولو أمسى سوامهم دثرا." (١)

٣٦-أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري (٤٧٦)

"لما رأيت القوم أقبل جمعهم ... يتذامرون كررت غير مذمم

يدعون عنتر والرماح كأنها ... أشطان بئر في لبان الأدهم

مازلت أرميهم بثغرة نحرة ... ولبانه حتى تسربل بالدم

فازور من وقع القنا بلبانه ... وشكا إلى بعيرة وتحمحم

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ... ولكان لو علم الكلام مكلمي

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها ... قيل الفوارس: ويك عنتر أقدم

٥ – ثم يختمها بتهديد ابني ضمضم، وكانا قد نذرا دمه وتربصا له لأنه قتل أباهما في الحرب. قال:

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر ... للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما ... والناذرين إذا لم ألقهما دمي

إن يفعلا فلقد تركت أباهما ... جزر السباع وكل نسر قشعم

– ٢ – وقال عنترة يذكر يوم الفروق:

ألا قاتل الله الطلول البواليا ... وقاتل ذكراك السنين الخواليا

وقولك للشيء الذي لا تناله ... إذا ما هو احلولى ألا ليت ذاليا

ونحن منعنا بالفروق نساءنا ... نطرف عنها مشعلات غواشيا

حلفنا لهم والخيل تردى بنا معا ... نزايلكم حتى تهزوا العواليا

عوالي زرقا من رماح ردينة ... هرير الكلاب ينقين الأفاعيا

تفاديتم أستاه نيب تجمعت ... على رمة من العظام تفاديا

ألم تعلموا أن الأسنة أحرزت ... بقيتنا لو أن للدهر باقيا

أبينا أن تضب لثاتكم ... على مرشقات كالظباء عواطيا

وقلت لمن أحضر الموت نفسه ... ألا من لأمر حازم قد بدا ليا

وقلت لهم ردوا المغيرة عن هوى ... سوابقها وأقبلوها النواصيا

فما وجدونا بالفروق أشابة ... ولا كشفا ولا دعينا مواليا

وإنا نقود الخيل حتى رؤوسها ... رؤوس نساء لا يجدن فواليا

تعالوا إلى ما تعلمون فإنني ... أرى الدهر لا ينجي من الموت ناجيا

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري ص/٧٤

- ٣ - وقال عنترة أيضا في يوم عراعر:

ألا هل أتاها أن يوم عراعر ... شفى سقما لو كانت النفس تشتفي

فجئنا على عمياء ما جمعوا لنا ... بأرعن لا خل ولا متكشف

تماروا بنا إذ يمدرون حياضهم ... على ظهر مقضي من الأمر محصف

وما نذروا حتى غشينا بيوتهم ... بغية موت مسبل الودق مزعف

فظلنا نكر المشرفية فيهم ... وخرصان لدن السمهري المثقف

علالتنا في كل يوم كريهة ... بأسيافنا والقرح لم يتقرف

أبينا فلا نعطى السواء عدونا ... قياما بأعضاد السراء المعطف

بكل هتوف عجسها رضوبة ... وسهم كسير الحميري المؤنف

فإن يك عز في قضاعة ثابت ... فإن لنا برحرحان وأسقف

كتائب شهبا فوق كل كتيبة ... لواء كظل الطائر المتصرف

وغادرن مسعودا كأن بنحره ... شقيقة برد من يمان مفوف

- ٤ - وقال عنترة **أيضا يهجو عمارة** بن زياد:

أحولي تنفض استك مذرويها ... لتقتلني، فهأنذا عمار

ومتى ما تلقني فردين ترجف ... روانف إليتيك وتستطارا

وسيفي صارم قبضت عليه ... أشاجع لا ترى فيها انتشارا

وسيفي كالعقيقة وهو كمعي ... سلاحي لا أفل ولا فطارا

وكالورق الخفاف وذات غرب ... ترى فيها عن الشرع ازورارا

ومطرد الكعوب أحض صدق ... تخال سنانه بالليل نارا

ستعلم أينا للموت أدنى ... إذا دانيت بي الأسل الحرارا

ومنجوب له منهن صرع ... يميل إذا عدلت به الشوارا

أقل عليك ضرا من قريح ... إذا أصحابه ذمروه سارا

وخيل قد زحفت لها بخيل ... عليها الأسد تهتصر اهتصارا

- ٥ - وقال عنترة أيضا:

نأتك رقاش إلا عن لمام ... وأمسى حبلها خلق الرمام

وما ذكرى رقاش إذا استقرت ... لدى الطرفاء عند ابني شمام

ومسكن أهلها من بطن جزع ... تبيض به مصاييف الحمام

ووقفت وصحبتي بأرينبات ... على أقتاد عوج كالسمام

فقلت تبينوا ظعنا أراها ... تحل شواحطا جنح الظلام

وقد كذبتك نفسك فاكذبنها ... لما منتك تغريرا قطام

ومرقصة رددت الخيل عنها ... وقد همت بإلقاء الزمام." (١)

٣٧-أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري (٤٧٦)

"فهم علقمة بقتله، ثم دخل إلى أمه، فقال لها: قد أمكنني الله من هذا الأعمى الخبيث. قالت: فما تراك فاعلا به؟ قال سأقتله شر قتله. فقالت: يا بني قد كنت أرجوك لقومك عامة وإني اليوم لأرجوك لنفسك خاصة وإنما الرأي أن تكسوه وتحمله وتسيره إلى بلاده، فإنه لا يمحو عنك ماقاله إلا هو. ففعل ما أمرته به وأحسن صلته، فقال الأعشى:

علقم يا خير بني عامر ... للضيف والصاحب والزائر

والضاحك السن على همه ... والغافر العثرة للعائر

ومدح شريح بن السموءل والأسود بن الهنذر أخا النعمان لأمه وكان من تيم الرباب وهي قبائل من الياس بن مضر وكان أخوه ولاه عليهم وقد كان عنده أسرى من بني سعد بن ضبيعة، فأتاه الأعشى ومدحه بقصيدته:

ما بكاء الكبير بالأطلال ... وسؤالي وما ترد سؤالي

وسأله أن يطلقهم ففعل. وهذه القصيدة عند بعض العلماء معدودة من المعلقات وبعضهم يذكر أن معلقته هي قصيدته:

ودع هريرة إن الركب م رتحل ... وهل تطيق وداعا أيها الرجل

وبعضهم يجعل معلقته هي مدحته للرسول:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وبت كما بات السليم مسهدا

وهي قصيدة رائعة.

ومدح قيس بن معد يكرب الكندي، وسواه.

وقال الأعشى يمدح السموءل، ويستجير بابنه شريح بن السموءل من رجل كلبي كان **الأعشى هجاه ثم** أغار على قوم كان الأعشى نازلا فيهم، فأسره وهو لا يعرفه، ثم سار حتى نزل بشريح بن السموءل فأحسن ضيافته، ومر بالأسرى فناداه الأعشى:

سريح، لا تسلمني بعد ما علقت ... حبالك اليوم بعد القد أظفاري

قد سرت ما بين بلقاء إلى عدن ... وطال في العجم تكراري وتسياري

فكان أكرمهم عهدا وأوثقهم ... عقدا أبوك بعرف غير إنكار

كالغيث مااستمطروه جاد وابله ... وفي الشدائد كالمستأسد الضاري

كن كالسموءل إذ طاف الهمام به ... في جحفل كسواد الليل جرار

إذ سامه خطتي خسف فقال له ... قل ما تشاء فإني سامع حار

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري ص/٨١

فقال: غدر وثكل أنت بينهما ... فاختر. وما فيهما حظ لمختار

فشك غير طويل ثم قال له: ... اقتل أسيرك، إني مانع جاري

هذا له خلف إن كنت قاتله ... وإن قتلت كريما غير خوار

وسوف يعقبنيه إن ظفرت به ... رب كريم وقوم أهل اطهار

فاختار أدراعه كي لا يسب به ... ولم يكن وعده فيها بختار

فجاء شريح الكلبي فقال: "هذا الأسير المنصور" فقال "هو لك" فأطلقه وقال له الأعشى "إن تمام إحسانك إلى أن تعطيني ناقة ناجية وتخليني الساعة" فأعطاه ناقة ناجية، فركبها ومضى من ساعته. وبلغ الكلبي أن الذي وهب لشريح هو الأعشى، فأرسل إلى شريح: "ابعث إلي الأسير الذي وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه" فقال: "قد مضى" فأرسل الكلبي في أثره فلم يلحقه.

ولما وفد الأعشلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مدحه بقصيدته التي أولها:

ألم تغمض عيناك ليلة أرمدا ... وعاك ما عاد السليم المسهد

وما ذاك من عشق النساء وإنما ... تناسيت قبل اليوم خلة مهددا

وفيها يقول لناقته:

فأليت لا أرثي لها من كلالة ... ولا من حفا حتى تزور محمدا

نبي يرى مالا ترون وذكره ... أغار لعمري في البلاد وأنجدا

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ... تراحي وتلقى من فواضله يدا

فبلغ خبره قريشا قط، فرصدوه على طريقه وقالوا: هذا صناجة العرب ما مدح أحدا قط إلا رفع قدره.

فلما ورد عليهم قالوا له: أين أردت يا أبا بصير؟ قال: أردت صاحبكم هذا لأسلم. قالوا: إنه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك. قال: وما هي؟ فقال أبو سفيان بن حرب: الزنا. قال: لقد تركني الزنا وتركته، ثم ماذا؟ قالوا: القمار. قال لعلي إن لقيته أن أصيب منه عوضا من القمار، ثم ماذا؟ قالوا: الربا. قال: ما دنت ولا أدنت، ثم ماذا؟ قالوا: الخمر. قال أوه! أرجع إلى صبابة قد بقيت في المهراس فأشربها.." (١)

٣٨-أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري (٤٧٦)

"وقال الأعشى يمدح السموءل، ويستجير بابنه شريح بن السموءل من رجل كلبي كان **الأعشى هجاه ثم** أغار على قوم كان الأعشى نازلا فيهم، فأسره وهو لا يعرفه، ثم سار حتى نزل بشريح بن السموءل فأحسن ضيافته، ومر بالأسرى فناداه الأعشى:

سريح، لا تسلمني بعد ما علقت ... حبالك اليوم بعد القد أظفاري

قد سرت ما بين بلقاء إلى عدن ... وطال في العجم تكراري وتسياري

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري ص/١١٠

فكان أكرمهم عهدا وأوثقهم ... عقدا أبوك بعرف غير إنكار
كالغيث مااستمطروه جاد وابله ... وفي الشدائد كالمستأسد الضاري
كن كالسموءل إذ طاف الهمام به ... في جحفل كسواد الليل جرار
إذ سامه خطتي خسف فقال له ... قل ما تشاء فإني سامع حار
فقال: غدر وثكل أنت بينهما ... فاختر. وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له: ... اقتل أسيرك، إني مانع جاري
هذا له خلف إن كنت قاتله ... وإن قتلت كريما غير خوار
وسوف يعقبنيه إن ظفرت به ... رب كريم وقوم أهل اطهار
فاختار أدراعه كي لا يسب به ... ولم يكن وعده فيها بخنار
فجاء شريح الكلبي فقال: "هذا الأسير المنصور" فقال "هو لك" فأطلقه وقال له الأعشى "إن تمام إحسانك إلى أن تعطيني ناقة ناجية وتخليني الساعة" فأعطاه ناقة ناجية، فركبها ومضى من ساعته. وبلغ الكلبي أن الذي وهب لشريح هو الأعشى، فأرسل إلى شريح: "ابعث إلي الأسير الذي وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه" فقال: "قد مضى" فأرسل الكلبي في أثره فلم يلحقه.
ولما وفد الأعشلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مدحه بقصيدته التي أولها:
ألم تغمض عيناك ليلة أرمدا ... وعاك ما عاد السليم المسهد
وما ذاك من عشق النساء وإنما ... تناسيت قبل اليوم خلة مهددا
وفيها يقول لناقته:
فأليت لا أرثي لها من كلالة ... ولا من حفا حتى تزور محمدا
نبي يرى مالا ترون وذكره ... أغار لعمري في البلاد وأنجدا
متى ما تناخى عند باب ابن هاشم ... تراحى وتلقى من فواضله يدا
فبلغ خبره قريشا قط، فرصدوه على طريقه وقالوا: هذا صناجة العرب ما مدح أحدا قط إلا رفع قدره.
فلما ورد عليهم قالوا له: أين أردت يا أبا بصير؟ قال: أردت صاحبكم هذا لأسلم. قالوا: إنه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك. قال: وما هي؟ فقال أبو سفيان بن حرب: الزنا. قال: لقد تركني الزنا وتركته، ثم ماذا؟ قالوا: القمار. قال لعلي إن لقيته أن أصيب منه عوضا من القمار، ثم ماذا؟ قالوا: الربا. قال: ما دنت ولا أدنت، ثم ماذا؟ قالوا: الخمر. قال أوه! أرجع إلى صبابة قد بقيت في المهراس فأشربها.
قال له أبو سفيان: هل لك في خير مما هممت به؟ قال: وما هو؟ قال: نحن وهو الآن في هدنة، فتأخذ مائة من الإبل، وترجع إلى بلدك سنتك هذه، وتنظر ما يصير إليه أمرنا، فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفا، وإن ظهر علينا أتيته. فقال: ما أكره ذلك. قال أبو سفيان: يا معشر قريش، هذا الأعشى! والله لئن أتى محمدا وأتبعه ليضر من عليكم نيران العرب بشعره. فاجمعوا له مائة من الإبل. ففعلوا، فأخذها وانطلق إلى بلده، فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله.

شعر الأعشى

١ - للأعشى ديوان شعر كبير طبع مرارا، وقد قدمه كثير من النقاد محتجين بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر، وقيل إنه أمدحهم للملوك وأوصفهم للخمر وأغزرهم شعرا وأحسنهم قريضا. وقال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده: أدبهم برواية شعر الأعشى فإن لكلامه عذوبة، قاتله الله ما كان أعذب بحره وأصلب صخره فمن زعم أن أحدا من الشعراء أشعر من الأعشى فليس يعرف الشعر.

ومهما كان فهو أحد الأربعة الذين وقع الاتفاق على تقديمهم على من عداهم وهم: امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى، فهو من الطبقة الأولى عند كثير من النقاد ويروى أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب والنابغة إذا رهب وزهير إذا رغب والأعشى إذا طرب.

٢ - ويمتاز شعره بمعارفه الواسعة، وقد أدخل فيه ألفاظا فارسية لإقامته في الحيرة، ووصف سيل العرم والقصر الأبلق. وأكثر الأعشى من وصف الخمر وما إليها من نديم وساقي وقينة وعود وأطال في ذلك حتى عد إمام الأخطل وأبي نواس.." (١)

٣٩-أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري (٤٧٦)

"فهم علقمة بقتله، ثم دخل إلى أمه، فقال لها: قد أمكنني الله من هذا الأعمى الخبيث. قالت: فما تراك فاعلا به؟ قال سأقتله شر قتله. فقالت: يا بني قد كنت أرجوك لقومك عامة وإني اليوم لأرجوك لنفسك خاصة وإنما الرأي أن تكسوه وتحمله وتسيره إلى بلاده، فإنه لا يمحو عنك ما قاله إلا هو. ففعل ما أمرته به وأحسن صلته، فقال الأعشى:

علقم يا خير بني عامر ... للضيف والصاحب والزائر

والضاحك السن على همه ... والغافر العثرة للعائر

ومدح شريح بن السموءل والأسود بن الهنذر أخا النعمان لأمه وكان من تيم الرباب وهي قبائل من الياس بن مضر وكان أخوه ولاه عليهم وقد كان عنده أسرى من بني سعد بن ضبيعة، فأتاه الأعشى ومدحه بقصيدته:

ما بكاء الكبير بالأطلال ... وسؤالي وما ترد سؤالي

وسأله أن يطلقهم ففعل. وهذه القصيدة عند بعض العلماء معدودة من المعلقات وبعضهم يذكر أن معلقته هي قصيدته:

ودع هريرة إن الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعا أيها الرجل

وبعضهم يجعل معلقته هي مدحته للرسول:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وبت كما بات السليم مسهدا

وهي قصيدة رائعة.

ومدح قيس بن معد يكرب الكندي، وسواه.

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري ص/١٢٤

وقال الأعشى يمدح السموءل، ويستجير بابنه شريح بن السموءل من رجل كلبي كان **الأعشى هجاه ثم** أغار على قوم كان الأعشى نازلا فيهم، فأسره وهو لا يعرفه، ثم سار حتى نزل بشريح بن السموءل فأحسن ضيافته، ومر بالأسرى فناداه الأعشى:

سريح، لا تسلمني بعد ما علقت ... حبالك اليوم بعد القد أظفاري

قد سرت ما بين بلقاء إلى عدن ... وطال في العجم تكراري وتسياري

فكان أكرمهم عهدا وأوثقهم ... عقدا أبوك بعرف غير إنكار

كالغيث مااستمطروه جاد وابله ... وفي الشدائد كالمستأسد الضاري

كن كالسموءل إذ طاف الهمام به ... في جحفل كسواد الليل جرار

إذ سامه خطتي خسف فقال له ... قل ما تشاء فإني سامع حار

فقال: غدر وثكل أنت بين ه ما ... فاختر. وما فيهما حظ لمختار

فشك غير طويل ثم قال له: ... اقتل أسيرك، إني مانع جاري

هذا له خلف إن كنت قاتله ... وإن قتلت كريما غير خوار

وسوف يعقبنيه إن ظفرت به ... رب كريم وقوم أهل اطهار

فاختار أدراعه كي لا يسب به ... ولم يكن وعده فيها بختار

فجاء شريح الكلبي فقال: "هذا الأسير المنصور" فقال "هو لك" فأطلقه وقال له الأعشى "إن تمام إحسانك إلى أن تعطيني ناقة ناجية وتخليني الساعة" فأعطاه ناقة ناجية، فركبها ومضى من ساعته. وبلغ الكلبي أن الذي وهب لشريح هو الأعشى، فأرسل إلى شريح: "ابعث إلي الأسير الذي وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه" فقال: "قد مضى" فأرسل الكلبي في أثره فلم يلحقه.

ولما وفد الأعشلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مدحه بقصيدته التي أولها:

ألم تغمض عيناك ليلة أرمدا ... وعاك ما عاد السليم المسهد

وما ذاك من عشق النساء وإنما ... تناسيت قبل اليوم خلة مهددا

وفيها يقول لناقته:

فأليت لا أرثي لها من كلالة ... ولا من حفا حتى تزور محمدا

نبي يرى مالا ترون وذكره ... أغار لعمري في البلاد وأنجدا

متى ما تناخى عند باب ابن هاشم ... تراحى وتلقى من فواضله يدا

فبلغ خبره قريشا قط، فرصدوه على طريقه وقالوا: هذا صناجة العرب ما مدح أحدا قط إلا رفع قدره.

فلما ورد عليهم قالوا له: أين أردت يا أبا بصير؟ قال: أردت صاحبكم هذا لأسلم. قالوا: إنه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك. قال: وما هي؟ فقال أبو سفيان بن حرب: الزنا. قال: لقد تركني الزنا وتركته، ثم ماذا؟ قالوا: القمار. قال لعلي إن

لقيته أن أصيب منه عوضا من القمار، ثم ماذا؟ قالوا: الربا. قال: ما دنت ولا أدنت، ثم ماذا؟ قالوا: الخمر. قال أوه! أرجع إلى صبابة قد بقيت في المهراس فأشربها.." (١)

٤٠-أصول البحث الأدبي ومصادره - جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية (٩٩٩٩٩)

"والأتان هي الحمارة. بدل أبان أتان، يعني هي أرادت أتانا وأنت صحفت. مثال آخر: قال المفجع البصري **وهو يهجو دريد** صاحب (الجمهرة) ويتهمه بالتصحيف:

ألست مما صحفت تغترق الطرق بجهل

فقلت: تعترك وقلت كان الخباء من أدم ... وهو حباء يهدى ويستدق

المتنبي سوى بين التصحيف والتحريف حيث قال:

وإنك إن قويت صحف قارئ ذئابا ... ولم يخطئ فقال: ذباب

فالهمزة هنا غيرت إلى باء، وسمى المتنبي ذلك تصحيفا. ومن خلال هذه التعريفات الكثيرة نرى أن أقرب التعريفات وأعدلها، ما قيل من أن التصحيف هو تغيير في نقط الحروف أو حركاتها مع بقاء صورة الخط كالذي يحدث في كلمات مثل: عباس وعياش، العيب العتب، نمت نمت، العدل العذل، حمزة حمرة وغيرها مما هو على هذه الشاكلة.

أما التحريف فهو العدول بالشيء عن جهته. قال الله تعالى: ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه﴾ (النساء: ٤٦)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ (البقرة: ٧٥) وهو خاص بتغيير شكل الحروف ورسمها، كالدال والراء أو الدال واللام أو النون والزاي أو الميم والقاف أو اللام والعين، إلى آخر هذه الصور التي تتصل بتغيير شكل الحروف أو رسم الحروف، والأصل اللغوي لكلمة تصحيف يرجع إلى الأخذ عن الصحف دون التلقي من أفواه المشايخ، يقول العسكري: "فأما." (٢)

٤١-إعتاب الكتاب ابن الأبار (٦٥٨)

"وكان علي بن بسام **قد هجاه لما** نفي إلى مكة، فلما ردت إليه الوزارة جلس يوما للمظالم فمرت به في جملة القصص رقعة مكتوب فيها:

وافى ابن عيسى وكنت أضغنه ... أشد شيء علي أهونه

ما قدر الله ليس يدفعه ... وما سواه فليس يمكنه

فقال علي بن عيسى، صدق هذا ابن بسام، والله لا ناله مني مكروه أبدا.

وأنشد الصولي مما هجي به علي بن عيسى في نكبته:

أيامكم يا بني الجراح قد جرحت ... كل القلوب ففيها منكم نار

لا متع الله بالإقبال دولتكم ... فإن إقبالكم للناس إدبار

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري ص/١٣٥

(٢) أصول البحث الأدبي ومصادره - جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية ص/٣٣٨

وذكر أنه استشير بعد عزله في حامد بن العباس فقال: حاذق بالعمل لا يصلح للوزارة! فقيل له: قدم! فقال: بارك الله لأمير المؤمنين فيما أمضاه! ثم عزم عليه أن يتقلدها فأبى، لما نصح فيها، فلم ينفعه ذلك، فقيل له: فاخرج تعاون حامدا، فيكون له الاسم ولك العمل! فأجاب بعد امتناع طويل. وقيل لحامد: إنا جعلنا علي بن عيسى عونا لك، فشكر ذلك، وذكره بخير، ومشى أمر المملكة على هذا خمسة أعوام في حسن سيرة وإنصاف من ظالم، وعلي." (١)

٤٢-أمالي ابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"الترخيم على اللغة الأخرى، فأجازه سيبويه، وأنشد فيه أبياتا، منها قول زهير (١):

خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا ... أواصرنا والرحم (٢) بالغيب تذكر

أراد عكرمة، فحذف التاء، وبقيت فتحة الميم دالة عليها.

ومنها قول ابن حبناء (٣):

إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته ... أو أمتدحه فإن الناس قد علموا

أراد حارثة، وقول حسان بن ثابت (٤):

أتاني عن أمى نثا حديث ... وما هو فى المغيب بذى حفاظ

وقول جرير (٥):

---

(١) ديوانه ص ٢١٤، والكتاب ٢/ ٢٧١، وضرورة الشعر ص ٨٤، وضرائر الشعر ص ١٣٨، والتبصرة ص ٣٧٢، والتبيين ص ٤٥٤، وشرح الجمل ٢/ ٥٧١، وأعاده ابن الشجرى فى المجلس الخامس والخمسين.

(٢) الرحم، بكسر الراء: القرابة، مثل الرحم.

(٣) هو المغيرة بن حبناء-والبيت فى الكتاب ٢/ ٢٧٢، والأصول ٣/ ٤٥٨، والإنصاف ص ٣٥٤، وأسرار العربية ص ٢٤١، ورسالة الغفران ص ٢٣٥، والصاهل والشاحج ص ٤٨٨، والتبصرة ص 3٧٣، والضرائر ص ١٣٩، والمقرب ١/ ١٨٨، وشرح الجمل ٢/ ٥٧٣، وغير ذلك كثير. وأعاده ابن الشجرى فى المجلس الخامس والخمسين. وقد أورد أبو الفرج البيت ضمن قصيدة فى مدح المهلب بن أبى صفرة، برواية: إن المهلب إن أشتق لرؤيته أو أمتدحه فإن الناس قد علموا وبهذه الرواية يفوت الاستشهاد. الأغانى ١٣/ ٨٨.

(٤) مطلع قصيدة فى ديوانه ص ١٥٣، يهجو بها أمية بن خلف الجمحى. وأعاد ابن الشجرى إنشاده فى المجلس الخامس والخمسين من غير نسبة، وذكر أنه مما أنشده سيبويه، ولم أجده فى الكتاب المطبوع، وليس فى شواهد سيبويه من قافية الظاء شيء.

(٥) ديوانه ص ٢٢١، برواية: أأصبح وصل حبلكم رماما وما عهد كعهدك يا أماما وعليها يفوت الاستشهاد. والبيت

---

(١) إعتاب الكتاب ابن الأبار ص/١٨٨

برواياتنا فى الكتاب ٢/ ٢٧٠، وضرورة الشعر ص ٨٤، وضرائر الشعر ص ١٣٨، والإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب ص ٣٦٤، والإنصاف ص ٣٥٣، وشرح-." (١)

٤٣-أمالي ابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"لسنا كمن حلت إياد دارها ... تكريت ترقب حبها أن يحصدا (١)

أى لسنا كإياد، فدارها الآن ليست منصوبة بحلت هذه، وإن كان المعنى يقتضى ذلك، لأنه لا يبدل من الاسم إلا بعد تمامه (٢)، وإنما هى منصوبة بفعل مضمر يدل عليه «حلت» الظاهرة، كأنه قال فيما بعد: حلت دارها، انتهى كلام أبى الفتح.

ومعنى البيت أنه خاطب صاحبيه، وقد كانا عاهداه بأن يسعداه ببكائهما عند ربع أحبته، فقال: وفاؤكما بإسعادى مشبه للربع، ثم بين (٣) وجه الشبه بينهما بقوله:

«أشجاه طاسمه» يعنى أن الربع إذا تقادم عهده فدرس، كان أشجى لزائره، أى أبعث لشجوه، أى لحزنه، لأنه لا يتسلى به المحب، كما يتسلى بالربع الواضح، وكذلك الوفاء بالإسعاد إذا لم يكن بدمع ساجم [أى هامل، كان أبعث للحزن، فأراد ابكيا معى بدمع ساجم (٤)] فإن الدمع أشفى للغليل إذا سجم، كما أن الربع أشجى للمحب إذا عفا وطسم، كما قال جرير (٥):

لا تطلبن خئولة فى تغلب ... فالزنج أكرم منهم أخوالا

غضبت العبيد من الزنج، وقالوا: من يعذرنا من ابن الخطفى؟ من لنا بمن (٦) يرد عليه؟ فقال رجل منهم، يقال له: سفيح (٧) بن رباح، مولى بنى ناجية: أنا

---

(١) للأعشى. ديوانه ص ٢٣١، واستقصيت تخريجه فى كتاب الشعر ص ٢٧٢، وأنشده أبو على أيضا فى العسكريات ص ٢٠٩، والبغداديات ص ٣٦١، وابن جنى فى الخصائص ٢/ ٤٠٢،٤٠٣،٣/ ٢٥٦

(٢) تكلم عليه الجوهرى فى الصحاح (منن).

(٣) بعض هذا الكلام للواحدى. راجع شرحه على الديوان ص ٣٧٣.

(٤) ساقط من هـ. وهو فى شرح أبيات المغنى، الموضع السابق، حكاية عن ابن الشجرى.

(٥) ديوانه ص ٦٥، من قصيدة يهجو فيها الأخطل. وانظر نقائض جرير والأخطل ص ٨٨، والكامل ص ٦٨٨،٨٦٢، ولا صلة بين قول جرير وقول المتنبى، إلا أن تكون فى توجيه أفعل التفضيل فى البيتين «أشجى» و «أكرم» فكما أريدت المبالغة فى تأثير الربع الدارس على المحب، فكذلك أريدت المبالغة فى وصف تغلب باللؤم، بأن الزنج أكرم منهم خئولة وصهرا.

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ١/١٩١

(٦) فى هـ: من.

(٧) هكذا فى الأصل وهـ، وضبط فى الأصل بفتح السين وكسر الفاء. وقد اختلف فى اسم هذا-." (١)

٤٤-أمالي ابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"ضمير المصدر الذى هو الدرس (١)، فالتقدير: للقرآن يدرس درسا، وكذلك التقدير: إنا كل شيء خلقناه خلقا، وهذا القول وإن كان يصح به النصب فى ﴿كل﴾ فإنه مقتض للعموم فى المخلوقات أنها كلها لله جلت عظمته، لأن قوله:

﴿بقدر﴾ يتعلق فى هذا الوجه بخلقنا.

= والرشا، بضم الراء وكسرها: جمع رشوة، مثلثة الراء. وسراقة: رجل من القراء، هجاه الشاعر ووصفه بالرياء وقبول الرشوة والحرص عليها حرص الذئب على فريسته. والبيت أنشده ابن هشام فى المغنى ص ٢١٨ بهذه الرواية: هذا سراقة للقرآن يدرسه يقطع الليل تسبيحا وقرآنا هكذا رأيته فى المغنى بطبعتيه: طبعة الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد التى أحلت عليها، وطبعة دار الفكر ببيروت (ص ٢٤٠)، وكذلك جاءت الرواية فى المغنى بحاشية الدسوقى ١/ ٣١٣ - طبعة بولاق ١٢٨٦ هـ، وبحاشية الأمير ١/ ١٨٢، ولم يتعرض له الدسوقى، وقال الأمير: «الذى فى الحماسة: والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب» قلت: لم أجده فى الحماسات التى أعرفها: حماسة أبى تمام والبحترى وابن الشجرى، والبصرية. وهذا العجز الذى جاء فى المغنى: يقطع الليل تسبيحا وقرآنا يأتى مع صدر آخر، هو: ضحوا بأشمط عنوان السجود به وينسب لحسان بن ثابت، رضى الله عنه، ولغيره. على ما فى الخزانة ٩/ ٤١٨، وديوانه ٩٦. والذى أميل إليه-وهو الصواب إن شاء الله-أن ابن هشام لم ينشد إلا صدر البيت: هذا سراقة للقرآن يدرسه أما: «يقطع الليل تسبيحا وقرآنا» فهو من الزيادات عليه. والذى يؤكد هذا أن السيوطى والبغدادى فى شرحهما على شواهد المغنى، لم يذكرا عنه سوى: هذا سراقة للقرآن يدرسه ثم قالا عقب إنشاد هذا الصدر: تمامه: والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب وهذا كاف فى تصحيح الرواية. والحمد لله على ما وفق وأعان. ولعلى أقف على مخطوطة قديمة للمغنى تكون فيصلا وحكما.

(١) هذا تقدير أبى على الفارسى. وإنما لم يجز عود الضمير للقرآن، لئلا يلزم تعدى العامل إلى الضمير وظاهره معا.." (٢)

٤٥-أمالي ابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"وجعل الكميت اسمه كنية للضرورة.

وقال القطامى، والقطامى، بضم القاف وفتحها: الصقر، وهو لقب غلب عليه، واسمه عمرو بن شتيم التغلبي، من قصيدة، وقد نزل بامرأة من محارب طروقا، فلم تقره، فهجاها وذم قيس بن عيلان ببيت فى آخر القصيدة، وهو (١):

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٣٠٠/١

(٢) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٩٢/٢

ألا إنما نيران قيس إذا شتوا (٢) ... لطارق ليل مثل نار الحباحب

وأول الأبيات **التى هجا بها** المحاربية:

أخبرك الأنباء عن أم منزل ... تضيفتها بين العذيب وراسب

/الأنباء: الأخبار.

ولا بد أن الضيف مخبر أهله ... بما قد رآه أو مخبر صاحب

تلفعت فى طل وريح تلفنى ... وفى طرمساء غير ذات كواكب

تلفعت: اشتملت بثوب.

وطرمساء: ليلة ظلماء، وقال بعض أهل اللغة: الطرمساء والطرفساء والطرفسان: الظلمة.

إلى حيزبون توقد النار بعد ما ... تلفعت الظلماء من كل جانب

حيزبون: عجوز فيها بقية.

وقوله: تلفعت الظلماء، استعار التلفع للظلمة.

فما راعها إلا بغام مطية ... تريح بمحسور من الصوت لاغب

---

(١) ديوان القطامى ص ٤٦ - ٥٠.

(٢) كتبت فى الأصل: «اشتوى» وكتب فوقها «صوابه إذا شتوا». وفى الديوان: «إذا اشتووا».." (١)

٤٦-أمالي ابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"﴿بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم﴾ (١) وأقول: أى علم كان عند المشركين بالله؟ وإنما المعنى: فرحوا بما عندهم بدلا من العلم، أى فرحوا بما عندهم من الباطل، بدلا من الحق.

وقال أبو إسحاق الزجاج: أى هذا العذاب الذى نزل بكم بما كنتم تفرحون بالباطل الذى كان فى أيديكم (٢).

فعلى هذا التفسير يكون العلم فى الآية الباطل الذى كان يسمونه علما، ويعتقدونه حقا.

... **ممن هجا أخاه** أبو (٣) المرجى، خال ابن أبى الجبر، صاحب البطيحة، واجتمعت به، وأنشدنى قوله فيه:

أى حرام من الحلال أخى ... كأنه الخمرة ابنة العنب (٤)

أجاد فى هذا التشبيه، وما أظن أن أحدا سبقه إليه:

قاتلك الله يا أخي لقد ... فضحتنا فى قبائل العرب

كأننا الغر من قريش سموا ... وأنت ما بيننا أبو لهب

---

(١) سورة غافر ٨٣، وهكذا وقف الكلام، ولم يأت مقول القول الذى يتجه إليه كلام ابن الشجرى «وأقول. . .». ولعل

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٢/٢٦٩

المراد هو م أثر عن مجاهد من قوله: «إن الكفار الذين فرحوا بما عندهم من العلم قالوا: نحن أعلم منهم، لن نعذب ولن نبعث» راجع تفسير الطبرى ٢٤/ ٥٨، والقرطبى ١٥/ ٣٣٦، والدر المنثور ٥/ ٣٥٨. وانظر تفسير مجاهد ص ٥٨٤، هذا وقد ذكر ابن الجوزى من معانى «العلم» فى القرآن الكريم: ما يعده أربابه علما وإن لم يكن كذلك، ثم تلا الآية الكريمة. نزهة الأعين النواظر ص ٤٥٣.

(٢) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٧٨.

(٣) ترجم له العماد الأصبهانى باسم (الصارم مرجى بن بتاه البطائحى) فى خريدة القصر ص ٥٣٢ (قسم شعراء العراق- المجلد الثانى من الجزء الرابع). وابن أخته ابن أبى الجبر هو: مهذب الدولة أحمد بن محمد. ترجمته فى الجزء المذكور من الخريدة ص ٥٢٥.

(٤) الأبيات فى الخريدة ص ٥٣٧.." (١)

٤٧-أمالي ابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"جملتين ومضافين، وما اتصل بذلك، والتقدير: أتخرجين ما تستودعينه من السر إخراج غربال ما فيه، وتثقلين على المتحدثين ثقل كانون.

وما كنت أظن أن **أحدا هجا أمه** إلا الحطيئة، حتى أنشدنى رجل من عدول واسط، يعرف بابن كردى، أبياتا لأبى المرجى المذكور **آنفا، يهجو بها** أمه، وهى (١):

إنا إلى الله من عجوز ... تأخذها هزة الغيور

كانت لها دولة وولت ... ودولة الحب للغرير

الغرير: الحديث السن، والغرارة: الحداثة.

كأنما وجهها قميص ... قد فركوه على حصير

تفتر عن مبسم غليظ ... كأنه مشفر البعير

ما بين ناب لها طويل ... وبين أنف لها قصير

وكان هذا الرجل لهجا بالهجو، حتى إن مدحه كان شبيها بالهجو.

فمن ذلك أنه مدح الوزير زعيم الدولة محمد بن جهير، رضى الله عنه، بقصيدة، اعتقد أنه قد بالغ فى تجويدها، فقال فيها:

بقية فى زمان سوء ... صالحة من بنى جهير

فلما سمع الوزير هذا البيت قال لاهيا به: حفظك الله، ما قصرت!

ونعود إلى ما كنا آخذين فيه، من ذكر حذف اللامات، فنقول: والكرة:

/المحذوف منها عند المحققين لامها، وهى واو، لأن الفعل منها كروت، وأصلها:

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٢/٢٧٤

كروة، وجمعها كرات وكرون، وزعم قوم أن المحذوف عينها، فحكموا بأن أصلها:

---

(١) ذكر العماد أن هذه الأبيات فى هجاء زوجة الشاعر، وأورد ثلاثة أبيات فقط، وليس منها مما ذكره ابن الشجرى إلا البيت الثالث. خريدة القصر–الجزء السابق ص ٥٣٨.." (١)

٤٨–أمالي ابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"والثانية: كون الاسم علما في الأغلب الأشهر.

والثالثة: كونه مفردا.

والرابعة: كونه رباعيا فما زاد، إلا أن تكون ثالثة تاء التأنيث.

والخامسة: بناؤه على الضم بالنداء؛ لأن التغيير يؤنس بالتغيير، فلا يجوز إذن ترخيم المضاف، ولا المضارع للمضاف، وهو العامل فيما بعده الرفع أو النصب، ولا ترخيم النكرة المنصوبة بالنداء، ولا ترخيم المستغاث به؛ لأنه معرب، ولا المندوب؛ لزوال معنى الندبة، ولا ترخيم مبهم نحو: يا هذا ويا هذه ويا هؤلاء، ولا مضمر، نحو: يا أنتما ويا أنتم؛ لما ذكرناه من اختصاصهم بالترخيم الأعلام فى الأغلب، ولأن المبهم والمضمر ليسا مما يغيره النداء، قال الشاعر فى نداء الضمير:

يا أقرع بن حابس يا أنتا ... أنت الذى طلقت عام جعتا (١)

وإنما خصوا النداء بالترخيم، لأن النداء معنى كثر استعماله، فاعتمدوا فيه هذا التخفيف، ألا ترى أن المتكلم يقدمه إذا أخبر أو استخبر، أو نهى أو أمر، فيقول: يا فلان، عرفت كذا، ويا فلان، هل عرفت كذا؟ ويا فلان، افعل كذا، ويا فلان، لا تفعل كذا، فلما كثر استعماله هذه الكثرة خصوا ضربا من الأسماء كثير الاستعمال بتخفيف لفظه فيه.

---

(١) يروى البيت الأول: يا أبجر بن أبجر يا أنتا والبيتان من أرجوزة لسالم بن **دارة، يهجو مرة** بن واقع الفزارى. قال البغدادى: وقد حرف البيت الأول على أوجه كما رأيت، وصوابه: يا مر يا ابن واقع يا أنتا الخزانة ٢/ ١٤٠، وانظر النوادر ص ٤٥٥، وشرح الحماسة للتبريزى ١/ ٣٦٧، والإيضاح لابن الحاجب ١/ ٢٥٣، وشرح المفصل ١/ ١٢٧،١٣٠، والإنصاف ص ٣٢٥،٦٨٢، والتبيين ص ٤٤١، ولباب الإعراب ص ٢٩٦، وشرح الجمل ٢/ ٨٧،١٢٨، والمقرب ١/ ١٧٦، وتذكرة النحاة ص ٥٠٦، وأوضح المسالك ٤/ ١١، والهمع ١/ ١٧٤، وغير ذلك مما تراه فى حواشى تلك الكتب.." (٢)

٤٩–أمالي ابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٢/٢٧٦

(٢) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٢/٣٠١

"عدل يسار عن الميسرة، وقال النابغة (١):

أنا اقتسمنا خطتينا بيننا ... فحملت برة واحتملت فجار

الخطة: الحال الصعبة، يقال: وقعوا فى خطة سوء.

وبرة: اسم علم للبر.

وفجار: اسم للفجرة. ومثله جماد اسم للجمود، وحماد اسم للحمد، فى قوله (٢):

جماد لها جماد ولا تقولوا ... طوال الدهر ما ذكرت حماد

بالحاء، أراد: قولوا لها جمودا، ولا تقولوا لها حمدا، ومنه قول الآخر:

وذكرت من لبن المحلق شربة ... والخيل تعدو بالصعيد بداد (٣)

---

(١) ديوانه-صنعة ابن السكيت-ص ٩٨، والكتاب ٣/ ٢٧٤، والخصائص ٢/ ١٩٨ ٣/ ٢٦١،٢٦٥، والمخصص ١٧/ ٦٤، وما بنته العرب على فعال ص ٤٥، والخزانة ٦/ ٣٢٧، وانظر حواشيها. وقول النابغة «أنا» بفتح الهمزة، لأنها مع معموليها فى تأويل مصدر ساد مسد مفعولى «علمت» فى البيت السابق. أعلمت يوم عكاظ إذ جاريتنى تحت العجاج فما خططت غبارى يخاطب زرعة بن عمرو الكلابى، وكان قد لقى ا النابغة بعكاظ وعرض عليه أن يشير على عشيرته أن يغدروا ببنى أسد وينقضوا حلفهم، فأبى النابغة، وجعل خطته فى الوفاء «برة» وخطة زرعة لما دعاه إليه من الغدر ونقض الحلف «فجار».

(٢) المتلمس. ديوانه ص ١٦٧، وأشبعه محققه-رحمه الله رحمة واسعة-تخريجا. وانظر البيت أيضا فى الأصول ٢/ ١٣٣، وما ينصرف ص ٧٤، وما بنته العرب على فعال ص ٢٤

(٣) نسبه سيبويه إلى الجعدى-النابغة-الكتاب ٣/ ٢٧٥، وعنه أثبته ناشر ديوانه ص ٢٤١، والصحيح أنه لعوف بن عطية بن الخرع التيمى-جاهلى. انظر شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٩٩، وما ينصرف ص ٧٣، والمذكر والمؤنث ص ٦٠٢، والإبل للأصمعى ص ١٣٣،١٣٤، والمخصص ٧/ ١٥٦، ١٧/ ٦٤، وما بنته العرب على فعال ص ٢٠، والخزانة ٦/ ٣٦٣، وفى حواشيها مراجع أخرى. وانظر طبقات فحول الشعراء ص ١٦٥،١٦٦. وقوله «وذكرت» يقرأ بفتح التاء؛ لأنه يرد على لقيط بن زرارة، فإنه **كان هجا عديا** وتيما.." (١)

٥٠-أمالي ابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"منك بياضا، وهو أظهر القوم حولا، وكذلك لم يقولوا: هو أحسن منك حسنا، فيؤكدوه بالمصدر؛ لأنهم لم يقولوا: ما أحسن هندا حسنا، وأجمع/النحويون أن «جلالة» من قول الشاعر:

أجل جلالة وأعز فقدا ... وأقضى للحقوق وهم قعود (١)

انتصابها على التمييز، وكذلك «لجاجا» فى قول الآخر (٢):

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٣٥٧/٢

ألج لجاجا من الخنفساء ... وأزهى إذا ما مشى من غراب

وإنما ساغ دخول التصغير فى هذه الألفاظ، وإن كانت موضوعة للتفضيل، والتصغير نقيض التفضيل؛ لأنهم يخصون بذلك ما صغر ولطف، كغزال وتولب وفصيل وعجول ومهر وصبى، كما خصوا هذا القبيل بويس (٣)، تقول: ما أحيسن هذا الطفل، وما أميلح هذا الخشف، كما قال أبو الطيب، وقد استحسن عين باز:

ألا ما أحيسنها مقلة ... ولولا الملاحة لم أعجب (٤)

فهذا [هو] (٥) الذى جوز دخول التصغير فى هذين البابين.

والقول الثانى لأصحابنا: أن التصغير حسن لحاقه لفعل التعجب، من حيث ألزم التعجب طريقة واحدة، فأشبه فعله بذلك الأسماء، فدخله بعض

---

(١) البيت ثانى ثلاثة أبيات مجهولة القائل، أنشدها القالى فى أماليه ١/ ٢٣، وأبو تمام فى حماسته ص ١٦٠٠ - بشرح المرزوقى -وأبو بكر الأصفهانى فى الزهرة ٢/ ١١٥.

(٢) هو خلف **الأحمر، يهجو أحدهم**. الحيوان ٣/ ٦،٥٠٠/ ٤٦٩، والدرة الفاخرة ١/ ٢١٤، وحواشيهما.

(٣) ويس: كلمة تستعمل فى موضع رأفة واستملاح، كقولك للصبى: ويسه، ما أملحه! وفى الحديث: أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمار: «ويس ابن سمية» قال ابن الأثير: ويس: كلمة تقال لمن يرحم ويرفق به. النهاية ٥/ ٢٣٥، واللسان.

(٤) ديوانه ١/ ١٤٧.

(٥) زيادة من د.." (١)

٥١-أمالي ابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"رضى: رضا (١)، وليس هذا منه، فإسكان الياء يدل على أنه قرأ ﴿ننجي﴾ كما روى حفص عنه.

ومما يمنع أن يظن ذلك به نصبه قوله المؤمنين من ﴿ننجي المؤمنين﴾ ولو كان على ما لم يسم فاعله لوجب أن يرفع.

فأما قول من قال: إنه يسند الفعل إلى المصدر، ويضمره؛ لأن الفعل دل عليه، فذلك مما يجوز فى ضرورة الشعر، فالبيت (٢) الذى أنشده:

ولو ولدت قفيرة جرو كلب ... لسب بذلك الجرو الكلابا (٣)

/لا يكون حجة فى هذه القراءة، وإنما وجهها ما ذكرنا أن الراوى حسب الإخفاء إدغاما، ألا ترى أن الفعل المبنى للمفعول ينبغى أن يسند إليه كما يسند المبنى للفاعل إليه، وإنما تسند هذه الأشياء إلى الظروف والحروف الجارة، إذا لم يذكر المفعول به، فأما إذا ذكر المفعول به فلا تسند إلى غيره؛ لأن الفعل له فهو أولى به، وإنما حذفت النون من الخط كراهية لاجتماع صورتين متفقتين، وقد كرهوا ذلك فى الخط فى غير هذا الموضع، وذلك أنهم كتبوا نحو الدنيا والعليا والحذيا، بالألف، ولولا الياء التى قبل الألف لكتبوها بالياء، كما كتبوا: بهمى وحبلى وأخرى، ونحو ذلك بالياء،

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٢/٣٨٧

فكما كرهوا الجمع بين صورتين متفقتين فى هذا

---

(١) وهى لغة طيئ. الكتاب ٤/ ١٨٧، والخزانة ٩/ ٤٩٥، وشرح المفصل ٩/ ٧٦، وانظر أيضا الكتاب ١/ ١٢٩، والشعر والشعراء ص ٢٨٧، والجمهرة ٢/ ١٤٢، والسمط ص ٤٩٦.

(٢) فى د: والبيت.

(٣) نسبه البغدادى فى الخزانة ١/ ٣٣٨، **لجرير يهجو الفرزدق**. وليس فى ديوان جرير، ولا فى النقائض. والبيت من غير نسبة فى: تأويل مشكل القرآن ص ٥٦، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٢٩، والخصائص ١/ ٣٩٧، والحجة المنسوب لابن خالويه ص ٢٢٦، والإفصاح ص ٩٣، وأمالى ابن الحاجب ٣/ ١٥٠، وشرح المفصل ٧/ ٧٥، وشرح الجمل ١/ ٥٣٧، والهمع ١/ ١٦٢، وتفسير القرطبى ١١/ ٣٣٥، ١٦/ ١٦٢. و «قفيرة» بتقديم القاف على الفاء، وبالراء المهملة مصغرا: اسم أم الفرزدق. والجر ومثلث الجيم: ولد السباع، ومنها الكلب.." (١)

٥٢-أمالي ابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"وقد زعمت بسباسة اليوم أننى ... كبرت وأن لا يحسن السر أمثالى (١)

وقال الراجز (٢):

قد قارعت معن قراعا صلبا ... قراع قوم يحسنون الضربا

فقول أبى الطيب: «أن لا يحسنا» معمول الإحسان، فكأنه قال:

ولا يستكن بين ضلوعه أن يحسن أن لا ينعم، ومثله قول الآخر:

يحسن أن يحسن حتى إذا ... رام سوى الإحسان لم يحسن (٣)

المعنى: يجيد أن ينعم حتى إذا ما رام سوى الإنعام لم يجد ما رامه.

ومن قيله:

منى كن لى أن البياض خضاب ... فيخفى بتبييض القرون شباب (٤)

ليالى عند البيض فوداى فتنة ... وفخر وذاك الفخر عندى عاب

منى: مبتدأ وإن كان نكرة، وقد يفيد الابتداء بالنكرة إذا أخبرت عنها بجملة تتضمن اسما معرفة، كقولك: امرأة خاطبتنى، وكذلك إن أخبرت بظرف مضاف إلى معرفة، كقولك: رجل خلفك، قال الهذيل بن مجاشع:

ونار القرى فوق اليفاع ونارهم ... مخبأة، بت عليها وبرنس (٥)

البت: الكساء الغليظ، وإنما ضعف الابتداء بال‍نكرة؛ لأن النفس تتنبه بالمعرفة على طلب الفائدة، وإذا كان المخبر عنه مجهولا كان المخبر حقيقا باطراح الإصغاء إلى

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٥١٨/٢

(١) فرغت منه فى المجلس الخامس والأربعين.

(٢) هو عبد الرحمن المعنى، ولقبه مرقس، شاعر إسلامى. ورجزه فى الحماسة ١/ ٣٠٧، وشرحها للمرزوقى ص ٦٠٣.

(٣) البيت من غير نسبة فى شرح الواحدى ص ٢٣٥، وشرح مشكل شعر المتنبى ص ١١٠.

(٤) ديوانه ١/ ١٨٨،١٨٩، وذكر شارحه كلام ابن الشجرى كله دون غزو.

(٥) من **أبيات يهجو فيها** الطرماح بن حكيم، أوردها ابن الشجرى فى حماسته ص ٤٢٤،٤٢٥.." (١)

٥٣-أمالي ابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"المجلس الثاني والثمانون

يتضمن ذكر أبيات من شعر أبى الطيب

منها **قوله يهجو إسحاق** بن إبراهيم بن كيغلغ:

يمشى بأربعة على أعقابه ... تحت العلوج ومن وراء يلجم (١)

ذهب باليدين والرجلين مذهب الأعضاء، فذكر على المعنى، كما قال الأعشى:

يضم إلى كشحيه كفا مخضبا (٢)

وكان القياس أن يقول: بأربع، ولكنه ألحق الهاء ضرورة، وقد أنثوا المذكر على المعنى، فيما رواه الأصمعى، قال: قال أبو عمرو بن العلاء: سمعت أعرابيا يمانيا يقول: فلان لغوب، جاءته كتابى فاحتقرها (٣). فقلت له: أتقول جاءته كتابى؟ فقال: أليس بصحيفة؟ فقلت له: ما اللغوب؟ فقال: الأحمق.

وقال الشاعر:

وحمال المئين إذا ألمت ... بنا الحدثان والأنف النصور (٤)

ويروى: «الغيور». أنث الحدثان على معنى الحادثة. ومن تأنيث المذكر على المعنى تأنيث الأمثال فى قوله عز وجل: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ (٥)؛ لأن الأمثال فى المعنى حسنات، فالتقدير: عشر حسنات أمثالها. وإذا

---

(١) ديوانه ٤/ ١٢٧.

(٢) فرغت منه فى المجلس الرابع والعشرين.

(٣) تقدم فى المجلس الحادى والستين.

(٤) فرغت منه فى المجلس السادس عشر.

(٥) سورة الأنعام ١٦٠.." (٢)

٥٤-أمالي ابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٣/١٩٣

(٢) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٣/٢٠٢

"الناس يستعملون المجانة فى معنى الهزء بالشيء والتهاون به، يقولون: فلان ماجن، إذا كان مسرفا فى اللهو والقول لما لم يكن. فأما أهل اللغة فيقولون:

مجن: إذا مرن على الشيء. انتهى كلامه.

والذى قاله غير صحيح، بدلالة أن المجانة قد وردت فى الشعر القديم، على ما ذهب إليه المتنبى، وذلك فى قول يزيد بن مفرغ **الحميرى، يهجو عباد** بن زياد بن أبيه:

شجاع فى المجانة والمخازى ... جبان عند محتضر المصاع (١)

وقال أبو الحسين بن فارس فى المجمل: «المجون: ألا يبالى الإنسان بما صنع» (٢)، فهذا دفع لما قاله أبو زكريا، من جهة شعر العرب، ومن جهة قول أهل اللغة.

... وقال المتنبى يصف جيشا فى أرض قطعها، ويخاطب الممدوح:

جيش كأنك فى أرض تطاوله ... والأرض لا أمم والجيش لا أمم (٣)

يقول: بعدت الأرض وطالت، فكأنها تطاول جيشك البعيد أطرافه.

والأمم: بين القريب والبعيد. ثم فسر هذا بقوله:

إذا مضى علم منها بدا علم ... وإن مضى علم منها بدا علم

أراد بالعلم من الأرض: الجبل، وبالعلم من الجيش: الراية، يقول:

فلا الجبال تفنى، ولا أعلام الجيش.

---

(١) لم أجده فى ديوان ابن مفرغ المطبوع، مع وجود أبيات من وزن البيت وقافيته وموضوعه، وذلك فى ص ١٠٠ - ١٠٤.

(٢) المجمل ص ٨٢٣، وأيضا المقاييس ٥/ ٢٩٩.

(٣) ديوانه ٤/ ١٩،١٨.." (١)

٥٥-أمالي ابن المزرع يموت بن المزرع (٣٠٤)

"؟؟ بسم الله الرحمن الرحيم " رب زدني علما " أخبرنا الشيخ الأصيل أبو بكر محمد ابن الإمام الحافظ أبي طاهر إسماعيل أبي عبد الله بن عبد المحسن بن الأنماطي أطال الله بقاءه، قراءة عليه، ونحن نسمع، قيل له: أخبرك الشيخ الجليل أبو المحاسن محمد بن السيد بن فارس الأنصاري، قراءة عليه، وأنت تسمع، فأقر به؛ أنبأ القاضي المنتجب أبو المعالي محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي، إجازة، أنبأ أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد بن السري النيسابوري البزاز، المعروف بابن الطفال، بمصر سنة تسع وثلاثين وأربعمئة، أنبأ أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري؛ أنشدنا يموت بن المزرع.

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٣/٢٦٩

أنشدنا أبو هفان، لنفسه " من الطويل ":

فإن تسألي عنا فإنا حلى العلى ... بنو مهزم، والأرض ذات المناكب

وليس لنا عيب سوى أن جودنا ... أضر بنا، والناس في كل جانب

وأفنى الندى أموالنا غير ظالم ... وأفنى الردى أعمارنا غير ءائب

أبونا أب لو كان للناس كلهم ... أب مثله أغناهم بالمناقب

أنشدنا يموت، قال: أنشدنا أبو هفان لنفسه " من الطويل ":

يعيرني عربي رجال سفاهة ... فعزيت نفسي مصدرا بي وموردا

فإني كمثل السيف أحسن ما يرى ... وأهيب ما يلقى، إذ هو جردا

أنشدنا أبو هفان بنفسه " من الطويل ":

لعمري لئن بيعت في دار غربة ... ثيابي أن ضاقت علي المآكل

فما أنا إلا السيف يأكل جفنه ... له حلية من نفسه وهو عاطل

حدثنا يموت، ثنا ابن الأبزاري، ثنا جعفر بن أحمد، حدثني أبي، قال: كان منصور بن بجرة النميري ربيعا شاريا، فلما قتل يزيد بن مزيد، والوليد بن طريف الشاري، ثنا منصور بن بجرة، فقال " من الطويل ":

أيا شجر الخابور ما لك مورقا ... كأنك لم تأس على ابن طريف

فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ... ولا المال إلا من قنا وسيوف

عليك سلام الله وقفا فإنني ... أرى الموت وقاعا بكل شريف

دثنا يموت بن المزرع، ثنا برد بن حارثة، أنبا مصعب الزبيري، قال: أتى الدرامي الشاعر الأوقص قاضي مكة في شيء، فتحامل عليه، فبينا الأوقص يوما في المسجد الحرام، ينادي ربه، ويقول: يا رب أعتق رقبتي من النار؛ فقال له الدارمي: أو لك رقبة تعتق؟ لا والله وما جعل الله لك، وله الحمد، من عتق ولا رقبة.

فقال له الأوقص: " ويلك " من أنت؟ قال: أنا الدارمي، قتلتني " وحبستني "، وجرت علي.

قال: لا تقل ذاك، إنني أحكم لك.

حدثنا يموت بن المزرع، ثنا محمد بن حميد، حدثني عمي، " عن " شيخ من الحي، قال: لما كانت الفتنة بالبصرة، أنشدني على بن أمية " من المتقارب ":

دهتنا أمور تشيب الوليد ... ويخذل فيها الصديق الصديق

قتال مبيد، وسيف عتيد ... وجوع شديد، وخوف، وضيق

وداعي الصباح يطيل الصياح: ... السلاح السلاح، فما يستفيق

فبالله نبلغ ما نرتجي ... وبالله ندفع ما لا نطيق

حدثنا يموت بن المزرع، ثنا محمد بن الصباح، عن محمد بن سلام، عن ابن الماشجون، قال: ذكر أبو عاصم محمد بن حمزة الأسلمي، وهو مدني، قال: بلغ عني حسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب أني قلت فيه: " من الوافر

:"

له حق وليس عليه حق ... ومهما قال فالحسن الجميل

قد كان الرسول يرى حقوقا ... عليه لأهلها وهو الرسول

فغضب علي الحسن بن زيد.

وقال ابن الصباح، ثنا عبد العزيز، عن موسى بن كبير، قال: بلغ الحسن أن الأسلمي قد هجاه، فلما ولي المدينة للمنصور أتاه، في يوم قد فيه للأعراب، متنكرا، فأنشده " من الوافر ":

ستأتي مدحتي حسن بن زيد ... وتشهد لي بصفين القبور." (١)

٥٦-أمالي ابن المزرع يموت بن المزرع (٣٠٤)

"فلو قد زرتنا بين ... سماع وقواقيز

شربنا أبدا صرفا ... على وجهك بالكوز

أف لكم! قلت: أبا عبد الله أن في الحسن دعابة، وهو الذي يقول " من الطويل ":

فقلت لها واستعجلتها بوادر ... جرى فجرت في جريهن عبير

ذريني أكثر حاسديك برحلة ... إلى بلد فيه الخصيب أمير

فقال لي: خير هذا بشر ذاك.

" العباس بن الأحنف "

أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثنا يموت بن المزرع، قال: سمعت خالي " يعني الجاحظ " يقول: لولا أن العباس بن الأحنف أحذق الناس، وأشعرهم وأوسعهم كلاما وخاطرا، ما قدر أن يكثر شعره في مذهب واحد لا يجاوزه، لأنه لا يهجو ولا يمدح، ولا يتكسب، ولا يتصرف، وما نعلم شاعرا لزم فنا واحدا لزومه، فأحسن فيه وأكثر.

" العرجي "

أخبرنا أبو محمد، هبة الله بن أحمد، وعبد الله بن أحمد، في كتابيهما، قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب: أخبرني أبو الحسن علي بن أيوب القمي، أنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، أنا محمد بن يحيى، نا يموت ابن المزرع، قال: سمعت الجاحظ ينشد " من الطويل ":

تشرب قلبي حبها فمشى به ... تمشي حميما الكأس في جسم شارب

" ود؟ هواها في عظامي كلها ... كما دب في الملسوع سم العقارب

قال المرزباني: وأخبرني الحسن بن علي، عن الزيدي، عن محمد بن حبيب، أنهما للعرجي.

" عبد الله بن الزبير الأسدي "

أخبرنا خالي القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى، أنا أبو الفرج سهل بن بشر، أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن

---

(١) أمالي ابن المزرع يموت بن المزرع ص/١

أحمد بن السري النيسابوري، أنا أبو محمد الحسن بن رشيق، نا يموت بن المزرع، نا محمد بن حميد، نا أبو عبيدة، قال: جاء عبد الله بن الزبير الأسدي إلى عبد اله بن الزبير بن العوام، فقال: يا أمير المؤمنين، إن بيني وبينك رحما من قبل فلانة؛ وهي أختنا وقد ولدتكم، وأنا ابن فلان ابن فلان، ففلانة عمتي. فقال ابن الزبير: نعم، هذا ما ذكرت، وإن فكرت في هذا أصبت الناس بأسرهم يرجعون إلى أب واحد وإلى أم واحدة. فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن نفقتي قد نفذت. فقال: ماكنت ضمنت لأهلك أنها تكفيك إلى أن ترجع إليهم. قال: يا أمير المؤمنين؛ فإن ناقتي قد نقبت. قال: أنجد بها يبرد خفها، وأرقعها بسبت، واختصفها بهلب، وسر عليها البردين. قال: يا أمير المؤمنين؛ إنما جئتك مستحملا، ولم آتك مستوصفا؛ لعن الله ناقة حملتني إليك. فقال ابن الزبير: إن وراكبها. ثم خرج ونشأ يقول " من الوافر ":

أرى الحاجات عند أبي خبيب ... بعدن ولا أمية في البلاد

من الأعياص أو من آل حرب ... أغر كغرة الفرس الجواد

وقلت لصحبتي: أدنوا ركابي ... أفارق بطن مكة في سواد

وما لي حين أقطع ذات عرق ... إلى ابن الكاهلية من معاد

فبلغ شعره هذا عبد الله بن الزبير، فقال: لو علم أن لي أما أخس من عمته الكاهلية لنسبني إليها. الكاهلية هي: زهرة بنت عمرو بن خنثر، أم خويلد ابن أسد، جد ابن الزبير.

" قطري بن الفجاءة "." (١)

٥٧-أمالي ابن المزرع يموت بن المزرع (٣٠٤)

"وروى أحمد بن فارس المنبجي، عن عبيد الله بن يحيى البحتري، قال: حدثنا أبي عن جماعة من أهل العلم والأدب، منهم: يموت بن المزرع، قال: قلت لأبي عثمان الجاحظ: من أنسب العرب؟ فقال: الذي يقول " من الكامل ":

عجلت إلى فضل الخمار فأثرت ... عذباته بمواضع التقبيل

وهذا للبحتري في القصيدة التي أولها:

صب يخاطب ... مفحمات طلول

" مروان بن أبي حفصة "

حدثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثني يموت بن المزرع، قال: حدثنا الرياشي، قال: سألت الأصمعي عن مروان بن أبي حفصة، فقال لي: كان مولدا، ولم يكن له علم بالشعر.

" دعبل الخزاعي "

وأخبرنا المرزباني، قال: حدثنا أبو بكر الحكيمي، قال: حدثني يموت ابن المزرع، قال: حدثنا محمود بن حميد، قال:

---

(١) أمالي ابن المزرع يموت بن المزرع ص/٤

كنا عند الأصمعي، فأنشده رجل أبيات دعبل " من الكامل ":

أين الشباب وأية سلكا ... لا أين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

يا سلم ما بالشيب منقصة ... لا سوقة يبقي ولا ملكا

قصر الغواية عن هوى قمر ... وجد السبيل إليه مشتركا

يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبي إذا دمي سفكا

لا تأخذا بظلامتي أحدا ... قلبي وطرفي في دمي اشتركا

قال: فاستحسنها كل من في المجلس، وأكثروا التعجب من قوله:

ضحك المشيب برأسه فبكى

فقال الأصمعي: إنما أخذ قوله هذا من ابن مطير الأسدي، في قوله " من الخفيف ":

أين أهل القباب بالدهناء ... أين جيراننا على الأحساء

جاورنا والأرض ملبسة ... نور الأقاحي تجاد بالأنوار

كل يوم عن أقحوان جديد ... تضحك الأرض من بكاء السماء

وقد أخذه مسلم صريع الغواني، في قوله " من السريع ":

مستعبر يبكي على دمنة ... ورأسه يضحك فيه المشيب

" العتابي "

ذكر محمد بن عبدوس، في كتابه "كتاب الوزراء "، قال: حدثني عبد الواحد بن محمد، يعني الخصيبي، قال: حدثني يموت بن المزرع، قال: كان العتابي يقول بالاعتزال، فاتصل ذلك بالرشيد، وكثر عليه في أمره، فأمر فيه بأمر غليظ، فهرب إلى اليمن، وكان مقيما فيها على خوف وتوق. فاحتال يحيى بن خالدو إلى أن أسمع الرشيد شيئا من خطبه ورسائله، فاستحسنها الرشيد، وسأل عن الكلام لمن هو؟ فقال يحيى: هو كلام العتابي، وإن رأيت يا أمير المؤمنين أن يحضر حتى يسمع الأمين والمأمون، ويضع لهما خطبا، لكان في ذلك صلاحا لهما. فأمنه الرشيد، وأمر بإحضاره. ولما اتصل خبر ذلك بالعتابي، قال يمدح يحيى بن خالد " من البسيط ":

ما زلت في سكرات الموت مطرحا ... قد غاب عني وجه الأرض من خبلي

فلم تزل دائبا تسعى لتنقذني ... حتى اختلست حياتي من يد الأجل

" عمرو بن زعبل "

أخبرني الصولي، قال: حدثني يموت بن المزرع، قال: قال عمرو بن زعبل يهجو دماذا " من الكامل ":

إني رأيت دماذ عين الأحمق ... وكذاك سيما المعجب المتحذلق

لم يدر ما علم الخليل فيقتدي ... ببيان ذاك ولا حدود المنطق

ويقول أشعارا تشابه خرأه ... نسج الصناع خلاف نسج الأخرق

" أبو العتاهية "." (١)

٥٨-أمالي ابن المزرع يموت بن المزرع (٣٠٤)

"قسما وما أدلي إليك بحجة ... إلا التضرع من محب خاشع

ما إن عصيتك والغواة تمدني ... أسبابها إلا بنية طائع

حتى إذا علقت حبائل شقوتي ... بردى على حفر المهالك هائع

لم أدر أن لمثل ذنبي غافرا ... فأقمت أرقب أي حتف صارعي

رد الحياة إلي بعد ذهابها ... ورع الإمام القاهر المتواضع

أحياك من ولاك أطول مدة ... ورمى عدوك في الوتين بقاطع

إن الذين قسم الفضائل حازها ... في صلب آدم للإمام السابع

كم من يد لك لا تحدثني بها ... نفسي إذا آلت إلي مطامعي

أسديتها عفوا إلي هنيئة ... فشكرت مصطنعا لأكرم صانع

ورحمت أطفالا كأفراخ القطا ... وعويل عانسة كقوس النازع

وعفوت عمن لم يكن عن مثله ... عفو ولم يشفع إليك بشافع

إلا العلو عن العقوبة بعدما ... ظفرت يداك بمسكتين خاضع

قال: فبكى المأمون، ثم قال: علي به، فأتي به فخلع عليه، وحمله، وأمر له بخمسة آلاف دينار، ودعا بالفراش فقال له: إذا رأيت عمي مقبلا فاطرح له تكأة، فكان ينادمه، ولا ينكر عليه شيئا.

وزاد في رواية الصولي: وله في عفوه أشعار كثيرة، منها قصيدة أولها " من البسيط ":

أعينك يا خير من تعنى بمؤتلف ... من الثناء ائتلاف الدر في النظم

أثني عليك بما جددت من نعم ... وما شكرتك إذ لم أثن بالنعم

وفيها:

رددت مالي ولم تمنن علي به ... وقبل ردك مالي ما حقنت دمي

فنؤت منه وما كافأتها بيد ... هي الحياتان من موت ومن عدم

البر لي منك وطء العذر عندك لي ... فيما أتيت فلم تعذل ولم تلم

وقام علمك بي فاحتج عندك لي ... مقام شاهد عدل غير متهم

تعفو بعدل وتسطو إن سطوت به ... فلا فقدانك من عاف ومنتقم

" الجماز "

---

(١) أمالي ابن المزرع يموت بن المزرع ص/٦

وروى يموت بن المزرع لخاله عمرو بن بحر الجاحظ في الجماز يهجوه " من مجزوء الرمل ":

نسب الجماز مق ... صور إليه منتهاه

تنتهي الأحساب بال ... نحاس ولا تعدو قفاه

يتحاجى من أبو ال ... جماز فيه كاتباه

ليس يدري من أبو ال .. .جماز إلا من يراه

حدثنا يموت قال: كان أبي والجماز يمشيان وأنا خلفهما بالعشي، فمررنا بإمام وهو ينتظر من يمر عليه فيصلي معه، فلما رآنا أقام الصلاة مبادرا، فقال له الجماز: دع عنك هذا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى أن يتلقى الجلب.

حدثنا محمد بن يحيى الصولي، حدثنا يموت بن المزرع، قال: جلس الجماز يأكل على مائدة بين يدي جعفر بن القاسم، وجعفر يأكل على مائدة أخرى، وكانت القصعة ترفع من بين يدي جعفر فتوضع بين يدي الجماز، فربما كان عليها قليل، وربما لم يكن شيء.

فقال الجماز: أصلح الله الأمير، ما نحن إلا عصبة، فربما فضل بعض المال، وربما أخذه أهل السهام، ولا يبقى لنا شيء.

حدث يموت بن المزرع، **قال: هجا خالي** أبو عثمان الجاحظ الجماز بأبيات منها " من مجزوء الرمل ":

نسب الجماز مقصو ... ر إليه منتهاه

تنتهي الأحساب بالناس ... ولا تعدو قفاه

فكتب إليه الجماز " من مجزوء الرمـل ":

يا فتى نفسه إلى ال ... كفر بالله تائقه

لك في الفضل والتزه ... د والنسك سابقه

ومن هجاء الجماز للجاحظ قوله " من مجزوء الخفيف ":

قال عمرو مفاخرا ... نحن قوم من العرب." (١)

٥٩-أمالي القالي أبو علي القالي (٣٥٦)

"قال: فهذا يشبه ذلك وإن لم يكنه.

فقال أبو حاتم: وخرج نصيب من عند هشام وعليه ثياب بيض، فنظر إليه الفرزدق فقال:

كأنه لما بدا للناس أير ... حمار لف في قرطاس

وأنشدنا أبو بكر، رحمه الله:

شنئتكم حتى كأنكم الغدر ... وعفتكم حتى كأنكم الهجر

---

(١) أمالي ابن المزرع يموت بن المزرع ص/٨

وما زلت أرشو الدهر صبرا على التي ... تسوء إلى أن سرني فيكم الدهر

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي:

أما إذ قد بليت بسوء رأي ... فما لك عند ربك من خلاق

ستعلم أن حر الشعر أمضى ... وأبلغ فيه من حر الحلاق

سمجت فكنت أقبح من شقاق ... تشابه به الدناءة أو نفاق

وأظلم منك حر الوجه حتى ... كأن سواده ليل المحاق

ولولا وقفة للبين فيها ... متاع من وداع واعتناق

وآمال مسوفة لقلنا ... كأنك قد خلقت من الفراق

وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوى، قال: أنشدنا أبو العباس المبرد، لعبد الصمد بن **المعدل يهجو ابن** أخيه أحمد:

لو كان يعطي المنى الأعمام في ابن أخ ... أصبحت في جوف قرقور إلى الصين

قد كان هم طويل لا ينام له ... لو أن رؤيتنا إياك في الحين

فكيف يا لصبر إذ أصبحت أكثر ... في مجال أعيننا من رمل يبرين

يا أبغض الناس في فقر وميسرة ... وأقدر الناس في دنيا وفي دين

تيه الملوك إذا فلس ظفرت ... به وحين تفقده ذل المساكين

لو شاء ربي لأضحى واهبا لأخي ... بمر ثكلك أجرا غير ممنون

وكان أحظى له لو كان متزرا ... في السالفات على غرمول عنين." (١)

٦٠-أمالي القالي أبو علي القالي (٣٥٦)

"وقرات عليه للأحوص:

إني على ما قد علمت محسد ... أنمي على البغضاء والشنآن

ما تعتريني من خطوب ملمة ... إلا تشرفني وتعظم شأني

فإن تزول تزول عن متخمط ... تخشى بوادره لدي الأقران

إني إذا خفي الرجال وجدتني ... كالشمس لا تخفى بكل مكان

وأنشدني أبو بكر بن الأنباري، عن أبى العباس أحمد بن يحيى، إلا البيت الأول من هذه الأبيات فإني قرأته على أبي بكر بن دريد:

رأيت رباطا حين تم شبابه ... وولي شبابي ليس في بره عتب

إذا كان أولاد الرجال حزازة ... فأنت الحلال الحلو والبارد العذب

لنا جانب منه دميث وجانب ... إذا رامه الأعداء ممتنع صعب

---

(١) أمالي القالي أبو علي القالي ٢٧٩/١

وروى ابن الأنباري:

لنا جانب منه يلن وجانب ... ثقيل على الأعداء مركبه صعب

يخبرني عما سألت بهين ... من القول لا ولا لغب

ولا يبتغي أمنا وصاحب رحله ... بخوف إذا ما ضم صاحبه الجنب

سريع إلى الأضياف في ليلة الطوى ... إذا اجتمع الشفان والبلد الجدب

وتأخذه عند المكارم هزة كما اهتز ... تحت البارح الفنن الرطب

وأنشدنا أبو بكر بن دريد، جافي الكلام قال: أنشدني أبو حاتم، عن أبي عبيدة، لأطاة بن سهية، يهجو شبيب ابن البرصاء:

من مبلغ فتيان مرة أنه ... هجانا ابن برصاء العجان شبيب

فلو كنت مريا عميت فأسهلت كداك ولكن المريب مريب." (١)

٦١-أمالي القالي أبو علي القالي (٣٥٦)

"ما قاله بعض العرب يهجو أخاه الشقيق

أخبرنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي، قال، قال رجل لأخيه: لأهجونك، قال: وكيف تهجوني وأبونا واحد وأمنا واحدة! فقال:

غلام أتاه اللؤم من شطر نفسه ... ولم يأته من نحو أم ولا أب

قال، وقال آخر يهجو أخاه:

أبوك أبي وأنت أخي ولكن ... تفاضلت الطباع والظروف

وأمك حين تنسب أم صدق ... ولكن ابنها طبع سخيف

وقومك يعلمون إذا التقينا ... من المرجو منا والمخوف

قصيدة جميل بن معمر التي أولها: وقلت لها اعتللت بغير ذنب ... وشر الناس ذو العلل البخيل

وقرأت على أبى بكر بن دريد لجميل.

وقلت لها اعتللت بغير ذنب ... وشر الناس ذو العلل البخيل

ففاتيني إلى حكم من أهلي ... وأهلك لا يحيف ولا يميل

فقالت أبتغي حكما من أهلي ... ولا يدري بنا الواشي المحول

---

(١) أمالي القالي أبو علي القالي ٣/٢

فولينا الحكومة ذا سجوف ... أخا دنيا له طرف كليل

فقلنا ما قضيت به رضينا ... وأنت بما قضيت به كفيل

قضاؤك نافد فاحكم علينا ... بما تهوى ورأيك لا يفيل

فقلت له قتلت بغير جرم ... وغب الظلم مرتعه وبيل

فسل هذي متى تقضي ديوني ... وهل يقضيك ذو العلل المطول

فقالت:

إن ذا كذب وبطل وشر ... من خصومته طويل

أأقتله ومالي من سلاح ... وما بي لو أقاتله حويل

ولم آخذ له مالا فيلفى ... له دين على كما يقول

وعند أميرنا حكم وعدل ... ورأي بعد ذلكم أصيل

فقال أميرنا هاتوا شهودا ... فقلت شهيدنا الملك الجليل." (١)

٦٢-أمالي القالي أبو علي القالي (٣٥٦)

"وبنوه على مثال خديعة إذ كان في معناها، وقوله:

أكناف سرجي أو عنان لجامي

أراد: وعنان لجامي، وقوله: جذع البصيرة أي فتى الاستبصار أي وأنا على بصيرتي الأولى.

وقوله: قارح الأقدام أي متناه في الأقدام.

قال: وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة

لئن درست أسباب ما كان بيننا ... من الود ما شوقي إليك بدارس

وما أنا من أن يجمع الله بيننا ... على خير ما كنا عليه بيائس.

قال: حدثنا أبو بكر بن الأنبارى، قال: حدثنا عبد الله بن خلف، قال: حدثنا أبو جابر محرز بن جابر، قال: حدثنا أبي، قال: أرسلت أم جعفر زبيدة، إلى أبي العتاهية، أن يقول على لسانها أبياتا يستعطف بها المأمون فتأبى، ثم أرسل إليها هذه الأبيات.

ألا إن صرف الدهر يدني ويبعد ... ويمتع بالالاف طورا ويفقد

أصابت بريب الدهر مني يدي يدي ... فسلمت للأقدار والله أحمد

وقلت لريب الدهر إن هلكت يد ... فقد بقيت والحمد لله لي يد

إذا بقي المأمون لي فالرشيد لي ... ولي جعفر لم يفقدا ومحمد

فلما قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها، فقيل: أبو العتاهية، فأمر له بعشر آلاف درهم، وعطف على زبيدة وزاد

---

(١) أمالي القالي أبو علي القالي ٨٢/٢

في تكرمتها وأثرتها

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو عثمان، عن التوزي، عن أبي عبيدة، قال: قال موسى: **شهوات يهجو عمر** بن موسى بن عبيد الله بن معمر، ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله:

تباري ابن موسى يا بن موسى ولم تكن ... يداك جميعا تعدلان له يدا

تباري إمرأ يسرى يديه مفيدة ... ويمناهما تبني بناء مشيدا

فإنك لم تشبه يداك ابن معمر ... ولكنما أشبهت عمك معبدا

وفيك وإن قيل ابن موسى بن معمر ... عروق يدعن المرء ذا المجد قعددا

ثلاثة أعراق فعرق مهذب ... وعرقان شانا ما أصابا فأفسدا." (١)

٦٣-أمالي القالي أبو علي القالي (٣٥٦)

"خليلي من كعب ألما هديتما ... بزينب لا تفقد كما أبدا كعب

من اليوم زوراها فإن ركابنا ... غداة غد عنها وعن أهلها نكب

: النكب: الموائل

وقولا لها يا أم عثمان خلتي ... أسلم لنا في حبنا أنت أم حرب

وقال رجل حسبه من طلابها ... فقلت كذبتم ليس لي دونها حسب

قال: وأنشدنا أبو بكر بن دريد، رحمه الله، قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه، لأسماء المرية صاحبه عامر بن الطفيل:

أيا جبلى وادي عريعرة التي ... نأت عن ثوى قومي وحق قدومها

ألا خليا مجرى الحنوب لعله ... يداوي فؤادي من جواه نسيمها

وكيف تداوى الريح شوقا مماطلا ... وعينا طويلا بالدموع سجومها

وقولا لركبان تميمية غدت ... إلى البيت ترجو أن تحط جرومها

بأن بأكناف الرغام غريبة ... مولهة ثكلى طويلا نئيمها

مقطعة أحشاؤها من جوى الهوى ... وتبريح شوق عاكف ما يرمها

النئيم: الصوت

قال: وقرأت على أبي عمر، قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابى، قال: الطاية والتاية، والغاية، والراية، والآية، فالطاية السطح الذي ينام عليه، والتاية أن تجمع بين رءوس ثلاث شجرات أو شجرتين فتلقى عليها ثوبا فتستظل به، والغاية: أقصى الشيء وتكون من الطير التي تغبي على رأسك أي ترفرف، والآية: العلامة

وبهذا الإسناد قال: قال خالد بن صفوان: والله ما يأتي علينا يوم إلا ونحن نؤثر الدنيا على ما سواها، وما تزداد لنا إلا تخليا، وعنا إلا توليا

---

(١) أمالي القالي أبو علي القالي ٢/١٩١

هجر بعض الأعراب لأولاده

قال: وأنشدنا أبو بكر بن دريد، قال: وأنشدنا الرياشي، **لأعرابي يهجو بنيه**:

إن بني كلهم كالكلب ... أبرهم أولاهم بسبي." (١)

٦٤-أمالي القالي أبو علي القالي (٣٥٦)

"لم يغن عنهم أدبي وضربي ... ولا إتساعي لهم ورحبي

فليتني مت بغير عقب ... أوليتني كنت عقيم الصلب

قال: وقرأت على أبي عمر، قال: وأنشدنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي، لحضين بن **المنذر يهجو ابنه** غياظا:

نسي لما أوليت من صالح مضى ... وأنت لتأنيب على حفيظ

تلين لأهل الغل والغمر منهم ... وأنت على أهل الصفاء غليظ

عدوك مسرور وذو الود بالذي ... أتى منك من غيظ على كظيظ

وسميت غياظا ولست بغائظ ... عدوا ولكن الصديق تغيظ

فلا حفظ الرحمن روحك حية ... ولا هي في الأرواح حين تفيظ

قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد، رحمه الله:

إن يحسدوني فإني غير لائمهم ... قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ... ومات وما أكثرنا غيظا بما يجد

أنا الذي يجدوني في صدورهم ... لا أرتقى صدرا منها ولا أرد

قال: وأنشدنا أبو بكر، رحمه الله:

أخ لي كأيام الحياة إخاؤه ... تلون ألوانا على خطوب٥ا

إذا عبت منه خلة فهجرته ... دعتني إليه خلة لا أعيبها

قال: وأنشدني أبو بكر بن أبي الأزهر، مستملى أبى العباس، قال: أنشدني الزبير بن بكار، لسويد بن الصامت:

ألا ربما تدعو صديقا ولو ترى ... مقالته بالغيب ساءك ما يفرى

لسان له كالشهد ما دمت حاضرا ... وبالغيب مطرور على ثغرة النحر

مطرور: محدد، من طررت السكين: حددتها.

رثاء نهار بن توسعة للمهلب وما ترتب على ذلك

---

(١) أمالي القالي أبو علي القالي ٢/١٩٧

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: مات المهلب بمرو الروذ بخراسان، وكانت ولايته أربع سنين، فقال نهار بن توسعة:." (١)

٦٥-أمالي القالي أبو علي القالي (٣٥٦)

"وأصابنا مطر تنبت عنه الجنبة وهو نبت، يقال: أعطني جنبة فيعطيه جلد جنب بعير فيتخذ منه علبة، والعلبة: قدح من جلود يحلب فيه، ويقال: فلان من أهل الجناب بكسر الجيم، لموضع بنجده، وفرس طوع الجناب إذا كان سهل القياد، ولج فلان في جناب قبيح إذا لج في مجانبه أهله، فأما الجناب بفتح الجيم، فما حول الرجل وناحيته وفناء داره، وجلس فلان بجانب فلان وجانبه، ويقال: مروا يسيرون جنابيه، وجنابتيه وجنبتيه إذا مروا يسيرون إلى جانبه، وجنبت الدابة أجنبها إذا قدتها.

والجنيبة: الدابة تقاد فتسير إلى جنبك، وقال يعقوب: الجنيبة: الناقة يعطيها الرجل القوم إذا خرجوا يمتارون، ويعطيهم دراهم يمتارون له عليها، وأنشد:

رخو الحبال مائل الحقائب ... ركابه في القوم كالجنائب

أي هي ضائعة، وقال أبو عبيدة: الجنيب: التابع، وأنشد لأرطاة بن **سهية يهجو شبيب** بن البرصاء:

أبي كان خيرا من أبيك ولم تزل ... جنيبا لآبائي وأنت جنيب

والجنب مفتوحة النون أن تجنب الدابة، قال امرؤ القيس:

لها جنب خلفها مسبطر

أراد ذنبها، كأنها تجنبه، ومسبطر: ممتد، ويقال: جنب البعير يجنب جنبا إذا ظلع من جنبه ويقال: الجنب: لصوق الرئة بالجنب من شدة العطش، قال ذو الرمة:

وثب المسحج من عانات معقلة ... كأنه مستبان الشك أو جنب

والشك: الضلع الخفيف، ويقال: ضربه فجنبه إذا كسر جنبه.

قصيدة الحكم بن عبدل الأسدي وقد اجتمع الشعراء بباب الحجاج

وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى، رحمه الله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، عن سهل بن محمد، قال: اجتمع الشعراء بباب الحجاج وفيهم الحكم بن عبدل الأسدي، فقالوا: أصلح الله الأمير، إنما شعر هذا في الفأر وما أشبهه، قال: ما يقول هؤلاء يا بن عبدل؟ قال: اسمع أيها الأمير، قال: هات، فأنشده:." (٢)

٦٦-أمالي اليزيدي اليزيدي (٣١٠)

---

(١) أمالي القالي أبو علي القالي ٢/١٩٨

(٢) أمالي القالي أبو علي القالي ٢/٢٦٠

"حدثنا أبو حرب قال حدثنا محمد بن عباد قال أخبرني جرير بن حازم قال بلغني أن ابن جدعان بعث ستين بعيرا مع رجل من حضرموت يرعى له بنجد وذلك بعد انقضاء حرب الفجار بين كنانة وقيس فعدا أهل نجد على الحضرمي فقتلوه وانتهبوا الإبل وكان ابن جدعان ورجال من قريش قد اتهموا أخداش بن زهير أحد بني عامر بن صعصعة حتى أمسك عن الحج وخاف قريشا ثم أن خداش بن زهير ببعث بعد ذلك بهدي له ينحر بمنى فلما وقف هديه بالمنحر من منى رآه رجال من قريش فقالوا لمن هذه البدن فقيل لخداش بن زهير فقالوا ألعدو الله المستحل أموال أهل الحرم لا والله لا تنحر ههنا أبدا ثم ضربوا وجوهها من منى فبلغ ذلك خداش بن زهير **فقال يهجو ابن** جدعان.

إن يك ذو الضرع ابن جدعان سبني ... فإني بذي الضرع ابن جدعان عالم." (١)

٦٧-أمثال العرب ت إحسان عباس المفضل الضبي (١٦٨)

"ويتحدث عن مراحل عمر الإنسان على النحو الآتي: العرب تقول للغلام إذا بلغ عشر سنين: رمى، أي قويت يده، فإذا بلغ عشرين قالوا: لوى، أي لوى يد غيره، فإذا بلغ ثلاثين قالوا عوى، وعوى أشد من لوى قليلا، فإذا بلغ أربعين قالوا: استوى، فإذا بلغ الخمسين قالوا: حري أن ينال الخير كله (١) .

ثم إن امرءا يؤلف كتابا في معاني الشعر لا يمكن أن يقال فيه ((لا يحسن معنى بيت ولا يضبطه)) ، إلا أن يغلب الخطأ على ذلك الكتاب (٢) .

وأتجاوز هذه القضية التي لا تتطلب نقاشا طويلا (٣) لأقول: إن المفضل يمكن أن يعد ناقدا للشعر - من طبقة النقاد الرواة - فهو بحكم مختاراته ناقد ذو ذوق أصيل، وهو في تفضيله لشاعر على آخر يفيء إلى حسه النقدي كذلك؛ قال ابن الأعرابي: سألت المفضل عن الراعي وذي الرمة أيهما أشعر فزبرني وقال لي: مثلك يسأل عن هذا؟! يريد أن الراعي أشعر (٤) ، وهو إذا ذكر شعراء العصر الأموي قدم الفرزدق تقدمة شديدة (٥) وعلل ذلك بأن الفرزدق قال **بيتا هجا في** قبيلتين (٦) ويرى أن أحسن ما قيل في القسم - دون أن يحاول تعليل ذلك - قول الاشتر النخعي:

بقيت وفري وانحرفت عن العلا ... ولقيت أضيافي بوجه عبوس

إن لم أشن على ابن هند غارة ... لم تخل يوما من نهاب نفوس (٧) وذلك قسم فيه من الأغراب الشعري والجدة ما فيه، مما يدل على حس نقدي أصيل.

---

(١) مجالس ثعلب: ٧٨.

(٢) أشار إلى كتابه هذا الفهرست: ٧٥ وانظر نزهة الألباء: ٣٦ وياقوت ١٩: ١٦٧.

(٣) هناك شواهد كثيرة جدا على اهتمام المفضل بالمعاني، انظر مثلا أمثال أبي عكرمة الضبي: ٢٥، ٦٦، ٧٤.

(٤) طبقات النحويين: ١٩٣.

(٥) طبقات فحول الشعراء: ٢٩٩.

---

(١) أمالي اليزيدي اليزيدي ص/٩٥

(٦) معجم الأدباء ١٩: ٢٩٩.

(٧) نور القبس: ٢٧٤.." (١)

٦٨-أمثال العرب ت إحسان عباس المفضل الضبي (١٦٨)

"بلزومه، وكان قابوس شابا يعجبه اللهو، وكان يركب يوما في الصيد فيتركض فيتصيد، وهما معه يركضان حتى يرجعا عشية وقد لغبا، فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان ببابه النهار كله فلا يصلان إليه، فضجر طرفة فقال (١) :

وليت لنا مكان الملك عمرو ... (٢) رغوثا حول قبتنا تخور

من المزمرات أسبل قادماها ... (٣) وضرتها مركنة درور

يشاركنا لنا رخلان فيها ... (٤) ويعلوها الكباش فما تنور

لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

قسمت الدهر في زمن رخي ... كذاك الحكم يقسط أو يجور

لنا يوم وللكروان يوم ... تطير البائسات ولا نطير

فأما يومهن فيوم سوء ... (٥) تطاردهن بالحدب الصقور

وأما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا ما نحل وما نسير وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد، وكان عبد عمرو كريما عند بن هند، وكان سمينا بادنا فدخل مع عمرو الحمام، فلما تجرد قال: لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين قال ما قال، وكان **طرفة هجا عبد** عمرو قبل ذلك فقال (٦) :

ولا خير فيه غير أن قيل واجد (٧) ... وأن له كشحا إذا قام أهضما

---

(١) الشعر في كتب الأمثال وديوان طرفة: ٩٦.

(٢) الرغوث: النعجة الموضع؛ تخور: تصوت.

(٣) الزمرات: القليلات الصوف وهن أغزر البانا؛ والضرة: لحم الضرع؛ مركنة: ذات أركان.

(٤) الرخل: الأنثى من ولد الضأن؛ تنور: تنفر.

(٥) الحدب: ما ارتفع من الأرض.

(٦) الشعر في كتب الأمثال وديوان طرفة: ٩٤.

(٧) الديوان: غير أن له غني.." (٢)

٦٩-أمثال العرب ت إحسان عباس المفضل الضبي (١٦٨)

---

(١) أمثال العرب ت إحسان عباس المفضل الضبي ص/٢٦

(٢) أمثال العرب ت إحسان عباس المفضل الضبي ص/١٧٥

"الطماح؟ الخ: كذلك هو النص في المطبوعة، والخطأ فيه واضح، إذ أن صحارا هو أخو وهما ابنا قيس بن طريف ويبقى الأشكال في ذكر ((وهب)) في النسب؛ فهو أخوهما، والأرجح أن حذفه ضروري (أنظر جداول كاسكل ١: ٥٠)
.

- ٣٧ -

يقول المفضل هنا أن ((رقاش)) امرأة من طيء، ولكن صاحب اللسان (مرق) يذكر نقلاص عن المفضل أنها رقاش الكنانية (فهل تصحفت عن الطائية؟) .

- ٣٨ -

١ - حرملة بن عسلة: وعسلة أمه وهي بنت عامر بن شراكة، وهو حرملة بن حكيم بن غفير بن طارق بن قيس بن مرة بن همام الشيباني (المؤتلف والمختلف: ٢٣٥، وكتاب من نسب إلى أمه لابن حبيب في نوادر المخطوطات ١: ٩٤ والخزانة ٤: ٢٣٠) ؛ وقد أبى أن يهجو الحارث بن جبلة وقيل أنه قال للملك اللخمي ((أبيت اللعن أنهم أخوالي وإنه لا ينبغي لي أن أهجوهم)) وهذا أمر بين في أبياته البائية التي أوردها ابن حبيب في من نسب إلى أمه، وأعاد ذكرها في أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٢: ١٤٣) كما ذكرها البغدادي في الخزانة، والعسكري في الجمهرة ١: ١٢٠ وقد قيل إن الملك الغساني كافأه بأن رهب له قينتين وقصة القينتين تتصل بالمفضلية رقم: ٦٢ وهي قصيدة نسبها المفضل لأخيه عبد المسيح بن عسلة، ونسبها الآمدي لحرملة نفسه.." (١)

٧٠-أمثال العرب ط الهلال المفضل الضبي (١٦٨)

"ليملك بعده، فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس، وأمرهما بلزومه، وكان قابوس «١» شابا يعجبه اللهو، وكان يركب يوما في الصيد فيتركض فيتصيد، وهما معه يركضان حتى يرجعا عشية وقد لغبا، فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان ببابه النهار كله فلا يصلان إليه، فضجر طرفة فقال «٢» :

وليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور «٣»

من الزمرات أسبل قادماها ... وضرتها مركنة درور «٤»

يشاركنا لنا رخلان فيها ... ويعلوها الكباش فما تنور «٥»

لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

قسمت الدهر في زمن رخي ... كذاك الحكم يقسط أو يجور

لنا يوم وللكروان يوم ... تطير البائسات ولا نطير

فأما يومهن فيوم سوء ... تطاردهن بالحدب الصقور «٦»

وأما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا ما نحل وما نسير

وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو بن بشر بن عمر بن مرثد، وكان عبد عمر كريما عند عمر بن ہ ند، وكان سمينا

---

(١) أمثال العرب ت إحسان عباس المفضل الضبي ص/١٨٤

بادنا فدخل مع عمرو الحمام فلما تجرد قال: لقد كان ابن عمك طرفه رآك حين قال ما قال وكان **طرفة هجا عبد** عمرو قبل ذلك فقال «٧» :

لا خير فيه غير أن قيل واجد «٨» ... وأن له كشحا إذا اقام أهضما

يظل نساء الحي يعكفن حوله ... يقلن عسيب من سرارة ملهما «٩»

له شربتان بالعشي وشربة «١٠» ... من الليل حتى آض جبسا «١١» مورما

كأن السلاح فوق شعبة بانة ... ترى نفخا ورد الأسرة أسحما «١٢»." (١)

٧١-أنس المسجون وراحة المحزون صفي الدين الحلبي (٦٢٥)

"الفصل الرابع

في

السجن والتعويق

ومن خرج إلى سعة من ضيق

٣٢١ - قيل: إن السجن محك العقول، وتجربة المأمول، به يمتحن الصبر من الأحرار، ويكشف مكنون العقل والوقار.

٣٢٢ - وقيل: السجن قبور الأحياء، ومنزل أهل البلوى، وشماتة الأعداء، وتجربة الصديق.

٣٢٣ - ومما قيل فيه عن الشيخ عمر ابن الشحنة الموصلي (١):

الحبس أصبح مثل النار مضرمة ... والحر فيه إذا فكرت كالذهب

يصلى بنار هموم في جوانبه ... تنفي المآثم من جد ومن لعب

٣٢٤ - لإبراهيم ابن المدبر (٢):

---

٣٢٢ - المحاسن والمساوئ ٢/ ٣١٧: كتب يوسف على باب السجن: هذه منازل البلوى وقبور الأحياء. . . وعيون الأخبار ١/ ٧٩.

(١) عمر بن محمد بن علي بن الشحنة الموصلي، عالم بالنحو واللغة، وقرأ بمستعمل القراءات وشواذها، كان خبيث اللسان هجاء سيئ العقيدة، كثير الاستهزاء بالأمور الدينية، متهما على شرب الخمر. لما ولي أبو الحارث أرسلان الموصل ولاه بعض أعماله، لكنه هجاه، فحبسه إلى أن مات سنة ٦٠٦. بغية الوعاة ٣٦٣.

(٢) إبراهيم بن محمد بن المدبر كاتب شاعر مترسل تولى الولايات الجليلة، لما دخلت الزنج الأهواز سنة (٢٥٦) هـ حبسته في دار رجل منهم، استطاع الفرار سنة (٢٥٧) وقد استوزره المعتمد العباسي، وتوفي ببغداد متقلدا ديوان الضياع. تاريخ الطبري =." (٢)

---

(١) أمثال العرب ط الهلال المفضل الضبي ص/١٢٣

(٢) أنس المسجون وراحة المحزون صفي الدين الحلبي ص/١٢٦

٧٢-أنس المسجون وراحة المحزون صفي الدين الحلبي (٦٢٥)

"فيه على أن أقبل منه فيك؟ قال: لا. قال: فكف عن الشر يكف عنك.

٥٩١ - وقيل: قدم رجل رجلا في حكومة إلى زياد بن أبيه، فقال:

يا زياد، خصمي هذا يدل بخاصة منك. فقال زياد: صدق، وسأخبرك بما ينفعه باختصاصه مني، إن يكن الحق له عليك، أخذتك به أخذا عنيفا، وإن يكن الحق لك عليه قضيت لك عليه، ثم قضيت عنه.

٥٩٢ - وقيل: ولي محمد بن علي إرمينية، فاجتمع يوما إلى كاتبه جماعة وقالوا: إن هاهنا ضياعا قد انقطعت، وحقوقا قد بطلت، وأموالا قد احتجنت. فكتب رقعة بما ذكره القوم إلى محمد بن علي، فقرأها ووقع على ظهرها: قرأت هذه الرقعة المذمومة وأنكرتها، وأنا أنهاك إلى مثلها، لأن سوق السعاية عندنا كاسدة، وتجائرها بائرة، وألسنتهم في أيامنا معقولة.

فذم (١) التكشف والتتبع؛ فإنهما يعقبان ذما وإثما، وأجر الناس على عوائدهم وقوانينهم، وسهل رسومهم التي جرت عادتهم بها؛ فإنا لم نرد إلى ناحية لإحياء الرسوم العافية، والنظر في السنن الخالية، فإنما هي أيام تمضي ومدة تنقضي، فإما ذكر جميل أو جزاء طويل، وإياك وقول جرير (٢):

وكنت إذا حللت بدار قوم ... رحلت بخزية وكشفت عارا (٣)

فأجهر الدعاء لنا ولا علينا، والسلام.

٥٩٣ - وقيل: شتم رجل الشعبي، فقال: إن كنت صادقا فغفر الله لي، وإن كنت كاذبا فغفر الله لك.

---

٥٩٢ - الخبر بنحوه في محاضرات الأدباء ١/ ٨٠.

(١) كذا الأصل ولعلها تحريف فدع.

(٢) البيت في ديوانه ٢/ ٨٨٧ من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق. مطلعها:

ألا حي الديار بسعد إني ... أحب لحب فاطمة الديارا

(٣) رواية الديوان: وتركت عارا.

٥٩٣ - العقد الفريد ٢/ ٢٧٦.." (١)

٧٣-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"ومن لطيف ما يحكى في هذا الباب؛ ما ذكر أن أحمد بن أبي خالد عرض القصص يوما بين أيدي المأمون فمر بقصة مكتوب عليها: فلان اليزيدي؛ فصحفه وقال: الثريدي. فضحك المأمون وقال يا غلام، ثريدة ضخمة لأبي العباس فإنه أصبح جائعا، فخجل أحمد وقال: والله ما أنا جائع يا أمير المؤمنين ولكن صاحب هذه الرقعة أحمق، وضع علي يائه ثلاث نقط كأثا في القدر. فقال المأمون: عد عن هذا فإن النقط شهود زور، والجوع اضطرك إلى ذكر الثريد.

---

(١) أنس المسجون وراحة المحزون صفي الدين الحلبي ص/٢٢٣

فلما أتى بالثريد احتشم أحمد من أكله، فقال المأمون: بحقي عليك إلا ما أكلت منه، فترك القصص ومال إلى الصحفة، فأكل قليلا ثم دعا بالماء. فغسل يده منه ورجع إلى القصص، فمر بقصة عليها مكتوب: فلان الحمصي، فقرأ، الخبيصي، فضحك المأمون وقال: يا غلام، جام خبيص؛ فإن غذاء أبي العباس كان أبتر، فخجل وقال: يا أمير المؤمنين، صاحب هذه القصة أحمق من الأول، فتح الميم فصارت كأنها سنان. قال دع عنك، فلولا حمق هذا والأول مت جوعا. فأتى عليك إلا ما ملت نحوه، فانحرف إليه وأكل منه، ثم غسل يديه وانصرف إلى القصص فاحترز في قراءتها، وتثبت في حروفها، فما حرف حرفا حتى أتى على آخرها.

وقول أبي الحسن الأهوازي: من أحسن الاختبار أحسن الاختيار.

وقوله: من فعل ما شاء، لقي ما ساء.

ومثاله من النظم قول بعضهم:

يقو العدو ويصغي الصدي ... ق وشر من القائل القابل

وقول البحتري:

ولم يكن المغتر بالله إذا سرى ... ليعجز والمعتز بالله طالبه

وقول أبي فراس بن حمدان:

من بحر جودك أغترف ... وبفضل علمك أعترف

وما ألطف قول البهاء زهير:

وأعجبني التجنيس بيني وبينه ... فلما تبدى اشنبا رحت أشيبا

ومنه قول أبي الطيب ونبه على التصحيف:

جرى الخلف إلا فيك أنك واحد ... وأنك ليث والملوك ذياب

وأنك إن قويست صحف قارئ ... ذيابا فلم يخطئ وقال ذباب

ومثل قول أبي نواس يهجو أبان اللاحقي:

صحف أمك إذا سم ... تك في المهد أبانا

قد علمنا ما أرادت ... لم ترد إلا أتانا

وما أحسن قول الصفي الحلي:

وذي مرح عارضته في طريقه ... فلما رآني قال امض لشانكا

فقلت له فال سعيد مبشر=بتصحيفه أني أمص لسانكا وقول الصفدي فيمن أهدى إليه سكرا:

جائني برك الذي جعل الغي ... ث له حاسدا وفيه تفكر

فاقتسمنا التصحيف لفظا ومعنى ... لك مني شكر ولي منك سكر

تنبيه: قال المعري: أصل التصحيف، أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب.

قال المطرزي: والتصحيف أن يقرأ الشيء على خلاف ما أراده كاتبه أو على غير ما اصطلحوا عليه. انتهى.
واصطلح الأدباء على تقسيمه إلى قسمين: أحدهما التصحيف المنظم، وهو المذكور في البديعيات، وقد مر مثاله. والثاني التصحيف المضطرب.
قال الفخر الرازي في نهايته: وهو الذي لا بد فيه من فصل الحروف المتصلة، أو وصل الحروف المنقطعة، مثل قولهم: ست خصال، تفسيره: شيخ ضال.
قال السكاكي في المفتاح: وقف رجل على الحسن البصري فقال: اعتمر، أخرج، أبادر؟. فقال الحسن: كذبوا عليه، ما كان ذاك. أراد السائل: أعثمان أخرج أبا ذر؟.
وحكي أن المعتصم قال لطباخه: حاسب رشيد، فقال مقراض. أراد (اشت رسيد) يعني: أدرك غداؤك؟ - بالفارسية - وأراد بالمقراض: لا.
وقال المتوكل يوما ليحيى بن ماسويه الطبيب: بعت بيتي بقصرين - أي تعشيت فضرني - فقال له: أخر العدى - أي أخر الغداء-. وغاب عن الصاحب ندماؤه ليلة فقال: سمسم، أراد: بيت من بتم.
وكان أبو طلحة قسوة بن محمد من أولع الناس بالتصحيفات، فقال له أبو أحمد الكاتب يوما: إن أخرجت لي مصحفا أسألك عنه، وصلتك بمائة دينار، فقال: أرجو أن لا أقصر في إخراجه. فقال أبو أحمد: في تنور هيثم جمد. فوقف حمار أبي طلحة وتلبد طبعه فقال: إن رأى الشيخ أن يبلعني ريقي، ويمهلني يوما فعل. قال: قد أمهلتك سنة. فحال الحول. ولم يقطع شعرة، فلم أقر بعجزه سأله أن يبينه له فقال له: هو اسمك، قسورة بن محمد، فازداد خجله وأسفه. وعلى ذكر أبي طلحة، فإنه كان كوسجا وفيه يقول اللحام:
ويك أبا طلحة ما تستحي ... بلغت ستين ولم تلتح." (١)

٧٤-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"والخل: النحيف المهزول. فصح معه جناسان مضمران في صدر البيت وعجزه. فالأول (صهباء وصهباء) والثاني في (خل وخل) ولم يسمع في هذه الصناعة أحسن من هذين البيتين، وقل من ذكر هذا النوع، وهو عزيز الوجود جدا، وأكثر من ألف في المعاني والبيان أغفل ذكره، فسلم يذكره الساكي في مفتاحه، ولا القزويني في تلخيصه ولا إيضاحه، ولا ابن رشيق في العمدة، ولا ابن أبي الأصبع في تحريره، على تبحره، ولا ابن منقذ في كتابه. وإنما نظمه الشيخ صفي الدين في بديعيته، لأنها نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن، كما ذكره في شرحها. واقتصر عليه فلم ينظم تجنيس الإشارة لأنها بالنسبة إلى هذا القسم كلا شيء، فهي كما قيل: في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل.
قال ابن حجة: كان شيخنا علاء الدين القضامي يقول: ما أعلم لبيت أبي بكر بن عبدون في إضمار الركنين ثانيا، غير بيت الشيخ صفي الدين ولو لم يفتح ابن عبدون هذا الباب في بيته، ما حصل للشيخ صفي الدين دخول إلى نظم هذا النوع. انتهى.

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٣١

قلت: هذا عدم إطلاع من شيخ ابن حجة المذكور. وليس ابن عبدون أول من اخترع هذا النوع حتى يكون هو الفاتح لهذا الباب، فقد وقع في شعر أبي العلاء أحمد بن سليمان المعري هذا الجناس بعينه، وصح معه في بيت واحد جناسان مضمران، كما صحا مع ابن عبدون في بيته المتقدم ذكره. المعري أقدم من ابن عبدون بأكثر من مائة عام.

وبيت المعري هو قوله:

نهارهم ابن يعفر في ضحاه ... وليلة جارهم بنت المحلق

فابن يعفر هو الأسود، وبنت المحلق اسمها ليلى، أي ليلة جارهم مظلمة. يقال: ليلاء وليلى، أي طويلة شديدة الظلام، فتم معه الجناسان المضمران. وله أيضا.

هزت إليك من القد ابن ذي يزن ... ولاحظتك بهاروت على عجل

أرتك عم رسول الله منتقبا=أبا حذيفة يحكي أو أبا جمل ابن ذي يزن هو سف الملك المشهور، وعم رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم (: العباس، وحذيفة وجمل ابنا بدر، ففي كل ذلك جناس معنوي. ومن العجب أن الشيخ صلاح الدين الصفدي قال في شرح لامية العجم وفي كتابه المسمى بجنان الجناس لما اعترضه الجناس المعنوي: هذا النوع باطل، وأورد منه في تذكرته أبياتا جارية على ما شرطه أرباب هذا الفن فيه، ومما أورد بيت المعري المذكور.

وقول **بعضهم يهجو إنسانا**:

على أبوابه في كل حين ... لسائله أخو عمرو بن ود

اسم أخيه: ضبة.

أخو لخم أعارك منه ثوبا ... هنيئا بالقميص المستجد

أخو لخم اسمه جذام.

وقد ألقى كساء أبي عبيد ... عليك فصرت أكسى أهل نجد

أبو عبيد يلقب بالأبرص

أراد أبوك أمك حتى زفت ... فلم توجد لأمك بنت سعد

بنت سعد اسمها عذرة.

أراني الله جسمك في خفاء ... وعينك مثل بشار بن برد

أي عمياء لأن بشارا كان أعمى. فهذه الأبيات طرفة في هذا الباب فمن كتب بخطه هذه الأبيات كيف ينكر هذا النوع، ولعله خفي عليه معناه أولا ثم ظهر له فيما بعد والله أعلم.

ومنه قول بعضهم وفيه أربع جناسات:

بابي قدار منك وابن زرارة ... أدنيت حتف المستهام العاني

لو أن كان أبو معاذ قلبه ... ما كان في البلوى أبا حسان

أبو قدار اسمه سالف، وابن زرارة اسمه حاجب، وأبو معاذ اسمه جبل، وأبو حسان اسمه ثابت. يعني بسالف منك وحاجب أدنيت حتف المستهام الأسير فلو أن قلبه كان جبلا لما كان ثابتا. فصح معه في كل بيت جناسان مضمران.

ومن ذلك ما يحكى أن بعضهم سئل عن معشوق له فقال: أبو سفيان، فقيل له: استعن عليه بنت بسطام. أراد أن صخر، والآخر أراد أنه يسقيه صهباء، فنظم ذلك بعض الشعراء فقال:

ولم أنسه إذ زار بعد أزوراره ... فبت نديم البدر في ليلة البدر

وكان أبو سفيان حتى تولعت ... بابنة بسطام فبتنا إلى الفجر

خليفة بغداد الموفى ثلاثة ... وعشرين والموفي الثلاثة في مصر

أراد المطيع والحاكم، يعني بات مطيعا لي، وبت حاكما عليه.

وللباخرزي:

لم يخل مذ أعرضت ءن جانبي ... حلقي وقلبي من شجى أو شجن

ما غير سلسالك وردي ولو ... حز وريدي بابنه ذو يزن

أراد بسيف.

ولأبي الحسن الجزار:

يا أخا مالك ويا من له الخن ... ساء أخت ويا أبا لمعاذ." (١)

٧٥-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"أرد متمما وصخرا وجبلا.

ولبعض المغاربة:

كأبي الأمين برأيه وكجده ... أنى توجه وابن يحيى في الندى

أراد الرشيد والمهدي وجعفر.

وحكي أن السلطان أبا زكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب أفريقية عرض مرة أجناده وكان فيهم أمرد وسيم، اسم جده النعمان، فسأله السلطان عن اسمه وأعجبه حسنه، فخجل واحمر وجهه فازداد حسنا. فقال السلطان: (كلمته فكلمت صفحة خده) وسأل من الحاضرين الإجازة فلم يأتوا بشيء فقال السلطان مجيزا لشطره (فتفتحت فيه شقائق جده) .

وكان المتوكل مضحكان يسمى أحدهما بعرة والآخر شعرة، فسأل شعرة بعرة: ما فعل فلان في حاجتك؟ فقال: ما فتني ولا قطعتك. يشير إلى المثل المشهور: ما فت بعرة ولا قطع شعرة، يضرب للرجل الذي لا يقضي حاجة.

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٣٧

وما أحسن قول بدر الدين ابن الطحان في تخميس بديعية الصفي:

وفاحم كأبي المقداد ذي فنن ... وخاطري كأخي الخنساء لم يكن

أراد الأسود وصخر.

وللمؤلف عفا الله عنه في والده:

على باب ابن معصوم انخنا ... ففزنا بالنجاء وبالنجاح

هو ابن عطاء المعطي كثيرا ... لنا من جوده ابن أبي رباح

فابن عطاء اسمه واصل، وابن أبي رباح اسمه عطاء. والمعنى: هو واصل ولنا من جوده عطاء.

وبيت بديعيته الشيخ صفي الدين قوله:

وكل لحظ باسم ابن ذي يزن ... في فتكه بالعنى أو أبي هرم

وابن ذي يزن اسمه سيف، وأبو هرم اسمه سنان، ففيه جناسان مضمران.

وابن جابر لم ينظم هذا النوع في بديعيته، وذكره رفيقه في شرحها.

والشيخ عز الدين الموصلي، جنح إلى تجنيس الإشارة لسهولة مأخذه وترك نظم هذا النوع. وسيأتي ذكره بيته في محله.

والظاهر أنه عمل بقول القائل كما قال ابن حجة:

إذا منعتك أشجار المعالي ... جناها الغض فاقنع بالشيم

وبيت ابن حجة: أبا معاذ أخا الخنسا كنت لهم=يا معنوي فهدوني بجورهم أبو معاذ اسمه جبل، وأخو الخنساء اسمه صخر، ففيه أيضا جناسان مضمران على حد ما تقدم، غير أن هذا مأخوذ برمته من قول البهاء زهير **المصري، يهجو ثقيلا**:

وجاهل طال به عنائي ... لازمني وذاك من شقائي

أبغض للعين من الأقذاء ... أثقل من شماتة الأعداء

فهو إذا رأته عين الرائي ... أبو معاذ وأخو الخنساء

والبهاء زهير أقدم عصرا من ابن حجة، فذهب تبجحه بذلك ضائعا.

وبيت الشيخ عبد القادر الطبري مر إنشاده في الجناس المذيل والكلام عليه وسرد البديعيات باعث على إعادته هنا وهو:

معنى ابن تيم أبي النعمان كنت لهم ... وذيل الصبر صبا بالغرام عمي

ابن تيم اسمه سعدان، أراد به تيم بن مرة، ويحتمل أن يكون أراد به غيره، وأبو النعمان اسمه المنذر. وقد أظهرت فيما تقدم عجزي عن فهم معنى هذا البيت. ولم يقع لي شرح هذه البديعية، حتى أراجع ما قاله الناظم إذ صاحب البيت أدرى بالذي فيه.

وبيت بديعيتي قولي:

قدري أبو حسن يا معنوي بهم ... ووصف حالي ابنه حال بحبهم

أردت عليا وحسنا، أي قدري علي بهم، ووصف حال حسن، فحصل جناسان دل عليهما كنايات الألفاظ الظاهرة، أحدهما في صدر البيت وهو (علي وعلي) والثاني في عجزه وهو (حسن وحسن) .

وبيت الشيخ شرف الدين المقري قوله:

لو كان قلبي أبا سفيان وانقلبت ... هند أباه لأضحى قلب جدهم

قال في الشرح: معناه لو كان قلبي أبا سفيان أي صخر – فإن اسم أبي سفيان صخر – وانقلبت هند، أباه أي حربا لي – فإن اسم أبيه حرب – لأضحى قلبه جدهم، أي قلب أمية مصغرة – فإن اسم جدهم أمية – وهو تصغير أمة. وإن شئت جعلت قلب بمعنى مقلوب، فإن مقلوب أمية هيما، أي لأضحى هيما بمعنى هائما، فإنه يقال فيه: هايم وهيم، وإن شئت جعلته مقلوب لفظة جدهم، فإن مقلوبها مهدج بكسر الميم وإسكان الهاء وفتح الدال، أي كثر الحنين، قال في الصحاح: والهدجة حنين الناقة على ولدها وقد هدجت فهي مهداج، انتهى. ويجوز في مهداج مهدج، والله أعلم هذا نصه.

قلت: غفر الله للشيخ قد كان في أحد هذه المعاني كفاية عن ذكر الباقي وما جهد القلب حتى يتحمل كل هذا.." (١)

٧٦-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"نقل الحافظ اليغموري: أن أبا نصر المنازي واسمه أحمد بن يوسف دخل على أبي العلاء المعري في جماعة من أهل الأدب، فأنشد كل واحد من شعره ما تيسر.

فأنشد المنازي: (وقانا لفحة الرمضاء واد) – الأبيات – فقال أبو العلاء: أنت أشعر من بالشام، ثم رحل أبو العلاء إلى بغداد فدخل أبو نصر المنازي عليه في جماعة من أهل الأدب ببغداد، وأبو العلاء لا يعرف منهم أحدا، فأنشد كل واحد ما حضره من شعره.

حتى جاءت نوبة المنازي فأنشد:

لقد عرض الحمام لنا بسجع ... إذا أصغى له ركب تلاحى

شجى قلبي الخلي فقيل غنى ... وبرح بالشجي فقيل ناحا

وكم للشوق في أحشاء صب ... إذا اندملت أجد لها جراحا

ضعيف الصبر عنك وإن تقادى ... وسكران الفؤاد وإن تصاحى

كذاك بنو الهوى سكرى صحاة ... كأحداق المها مرضى صحاحا

فقال أبو العلاء: ومن بالعراق، عطفا على قوله: من بالشام، والله أعلم بصحة ذلك.

ومن اللف والنشر بين ثلاثة وثلاثة. قول الشيخ محمد باقشير من أهل العصر في بياع زيت جميل الصورة:

أفديه زياتا رنا وانثنى ... كالبدر كالشادن كالسمهري

أحسن ما تبصر بدر الدجى ... يلعب بالميزان والمشتري

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٣٨

وفي البيت الثاني من البديع مراعاة النظير والتورية في محلين، ولله دره في هذين البيتين فلقد حاز بهما قصبات السبق في ميدان البلاغة، وأعجز صاغة القريض بحسن هذه الصياغة.

ومن غريب ما يحكى: أن الشيخ المذكور لم يكن يذوق من العربية شيئا، وإنما نظمه من سليقة تفرغ في قوالب الكلام إبداعه وإحسانه، وتحمله على أن ينشد (ولست بنجوي يلوك لسانه) فيأتي من بديع النظم بما يشنف الآذان، ويهجم على القلوب من دون استئذان، فيبهر العقول بما يقول ويبهج النفوس بشعر المأنوس. ولا بأس بإثبات شيء منه هنا، ليكون شاهدا على ما ذكرناه، فمنه **قوله يهجو جارية** له سوداء مداعبا، وكتبها إلى السيد أحمد بن مسعود بن حسن الحسيني.

أبت صروب القضا المحتوم والقدر ... إلا أشابة صفو العيش بالكدر

وإن من نكد الأيام أن قربت ... دار الحبيب ولكن شط عن نظري

بي من سطا البين ما لو بالجبال غدت ... عهنا وبالسبعة الأفلاك لم تدر

نوى الأحبة والشوق الشديد وبي ... جوى تجدده مهما انقضى فكري

وزادني الدهر هما لا يعادله ... هم بسمراء ألهتني عن السمر

زنجية من بنات الزنج تحسبها ... حظي تجسم جثمانا من البشر

كأن قامتها ليلي ومنخرها ... ذيلي وحسبك من طول ومن قصر

لها يد ألفت خطف الكسار ولو ... أمست تحوط بالهندية البتر

تسطو على القرص سطوي غير ذي جبن ... لو أنه بين ناب الليث والظفر

كم غادرتني من جوع ومن سغب ... حزنا أعض بنان النادم الحصر

ورب يوم غدا موتي يجر عني ... كاساته فيه حتى عيل مصطبري

أروضها تارة عتبا وأزجرها ... طورا فلم ينهها عتبي ومزدجري

وربما أفحمتني القول قائلة ... ما لو أدرت جوابا عنه لم أحر

تخشى الردى وبنود المجد خافقة ... على ابن مسعود فرع الفرع من مضر

ليث القساطل جرار الجحافل محطا ... م الذوابل أمن الخائف ألحذر

وقوله في التشبيب:

ألآل ما أرى أم حبب ... أم أقاح لا ولكن شنب

حرمت وهي حلال قد جرى ... في خلال الطلع منها الضرب

ما درى بارق ذياك اللمى ... أن لي قلبا به يلتهب

دع لما قد نقل الراوي لنا ... عن لماه ما روته الكتب

آه ما أعذبه من مبسم ... وهو لو جاد به لي أعذب

ليت لو أن منالا منه لي ... غير أن البرق منه خلب

جؤذر يرنو بعيني أغيد ... من مها الرمل أغن أغلب

هز عطفيه فلم يدر النقا ... أقنا ما هزها أم قضب

ومحيا كلف الحسن به ... فغدا ينشد أين المذهب

رق فاستعبد ألباب الورى ... فله في كل قلب ملعب

يا لها من نعمة في ضمنها ... مهلك هان وعز المطلب

وقوله في مليح اسمه قاسم:

يا من أبى إلا الجفا قسمة ... للصب آه إن قسا الراحم

ما الصد كالوصل ولكنها ... ظلامة جار بها قاسم." (١)

٧٧-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"النزاهة ضرب من الهجو، غير أنه يتعين أن يكون بألفاظه منزهة عن الفحش والسخف، وهو معنى قول أبي عمرو بن العلاء: خير الهجاء ما تنشده العذراء في خدرها، فلا يقبح بمثلها.

كقول أوس:

إذا ناقة شدت برحل ونمرق ... إلى حسن بعدي فضل ضلالها.

واختار ثعلب مثل قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعب بلغت ولا كلابا.

قال ابن الأثير: وبين المذهبين تناسب، إلا أن بيت جرير أهجي، لما فيه منم التفصيل.

قال الحافظ السيوطي وغيره: جميع هجاء القرآن من نوع النزاهة، فمنه قوله تعالى: (وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون. وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون) فإن ألفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر، أتت منزهة عما يقع في الهجاء من فحش.

وقالوا: أحسن ما وقع في هذا الباب قول جرير أيضا:

ولو ترمى بلؤم بني كليب ... نجوم الليل ما وضحت لسار.

ولبس النهار بني كليب ... لدنس لؤمهم وضح النهار.

وما يغدو عزيز بني كليب ... ليطلب حاجة الإبجار.

وقول أبي تمام يهجو صالح بن عبد الملك بن صالح الهاشمي:

يا أكرم الناس آباء ومفتخرا ... وألأم الناس مبلوا ومختبرا.

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٧٠

تغضي الرجال إذا آباؤه ذكروا=لهم ويغضي لهم أن فعله ذكرا.
وقول الخوارزمي في الصاحب بن عباد: لا تحمدن ابن عباد وإن هطلت=كفاه يوما ولا تذممه إن حرما.

فإنها خطرات من وساوسه ... يعطي ولا يمنع لا بخلا ولا كرما.
فأجابه الصاحب بعد موته:
أقول لركب من خراسان قافل ... أمات خوارزميكم قيل لي نعم.
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ... ألا لعن الرحمن من كفر النعم.
وقول ابن المعتز:
فأما الذي محصيهم فمكثر ... وأما الذي يطريهم فمقلل.
وقول البحتري:
له همة لو يجمع الله شملها ... على الناس لم تجمع لمكرمة شمل.
له حسب لو كان للشمس لم تبن ... وللماء لم يعذب وللنجم لم يعل.
وقول البديع الهمذاني:
غني رأيت من المكارم حظكم ... أن تلبسوا خز الثياب وتشبعوا.
وإذا تذوكرت المكارم مرة ... في مجلس أنتم به فتقنعوا.
وقول يوسف بن حمويه من شعراء اليتيمية:
إذا ما جئت أحمد مستميحا ... فلا يغررك منظره الأنيق.
له لطف وليس لديه عرف ... كبارقة تروق ولا تريق.
فما يخشى العدو له بعيدا ... كما بالوعد لا يثق الصديق.
فائدة- قال ابن بسام في الذخيرة: الهجاء ينقسم إلى قسمين، فقسم يسمونه هجاء الأشراف، وهو ما لم يبلغ أن يكون سبابا مقذعا، وهجوا مستشبعا، وهو طأطأ قديما من الأوائل، وثل عروش القبائل؛ غنما هو توبيخ وتعيير؛ وتقديم وتأخير؛ كقول النجاشي في بني عجلان؛ وشهرة شعره منعتني عن ذكره؛ واستعدوا عليه عمر بن الخطاب؛ وأنشده قول النجاشي فيهم؛ ودرء الحد بالشبهات.
وفعل ذلك الزبرقان، حين شكا الحطيئة، وسأله أن ينشده ما قاله فيه ف أ نشده قوله:
دع المكارم لا تنهض لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي.
فسال عن ذلك كعب بن زهير فقال: والله ما أود بما قال له حمر النعم. وقال حسان: لم يهجه ولكن سلح عليه؛ فهم عمر بعقابه؛ ثم استعطفه بشعره المشهور.
وقال عبد الملك بن مروان يوما: أحسابكم يا بني أمية؛ فما أود أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس وإن الأعشى قال في:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا.

ولما سمع علقمة بن علاثة هذا البيت بكى وقال: أنفعل هذا نحن بجارتنا؟ ودعا عليه. فما ظنك بشيء يبكي علقمة بن علاثة؟ وقد كان عندهم إذا ضرب بالسيف ما قال حس.

وقد كان الراعي يقول: هجوت جماعة من الشعراء؟ وما قلت فيهم ما تستحي العذراء أن تنشده في خدرها.

ولما قال جرير: فغض الطرف إنك من نمير=فلا كعبا بلغت ولا كلابا.." (١)

٧٨-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"أطفأ مصباحه ونام؛ وقد كان بات ليلته يتململ؛ لأنه رأى أنه قد بلغ حاجته وشفى غيظه؛ قال الراعي: فخرجنا من البصرة؛ فما وردنا من مياه العرب؛ إلا وسمعنا البيت قد سبقنا إليه؛ حتى أتينا حاضر بني نمير؛ فخرج إلينا النساء والصبيان يقولون: قبحكم الله وقبح ما جئتم به.

والقسم الثاني- هو السباب الذي أحدثه جرير أيضا وطبقته، وكان يقول: إذا هجوتم فاضحكوا، وهذا النوع منه لم يهدم قط بيتا، ولا عيرت به قبيلة. انتهى.

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله يخاطب العاذل:

حسبي بذكرك لي ذما ومنقصة ... فيما نطقت فلا تنقص ولا تذم.

قال ابن حجة: هذا البيت شموس إيضاحه آفلة في غيوم العقادة، وليته استضاء بما قاله جرير، ومشى على سننه.

ولم ينظم ابن جابر الأندلسي هذا النوع في بديعيته.

وبيت عز الدين الموصلي قوله يخاطب العذول:

لقد تفيهقت بالتشديق عن عذلي ... كيف النزاهة عن ذا الأشدق الخصم.

قال ابن حجة: قد تقر أن النزاهة هجو، ولكن شرطوا ألا ينظموا هجوها إلا بألفاظ لا تنفر منها العذراء في خدرها، وألفاظ عز الدين تنفر منها الجان فكيف حال العذراء. وحاصل القضية أنه نزه ألفاظه عن النزاهة ولم يتفيهق ولم يتشدق غيره، وما أحقه بقول القائل:

وما مثله إلا كفارغ حمص ... خلي عن المعنى ولكن يقرقع.

وبيت بديعية ابن حجة قوله:

نزهت لفظي عن فحش وقلت لهم ... عرب وفي حيهم يا غربة الذمم.

هذا البيت فيه النزاهة على وفق شروطها، غير أن لفظة الفحش فيه فاحشة.

والشيخ عبد القادر الطبري شن الغارة على بيت ابن حجة فقال:

نزهت قولي عن ذم فهم عرب ... بقال في حيهم يا غرابة الذمم.

حشمة النزاهة في هذا البيت أوضح من أن تخفى.

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/١١٥

وبيت الشيخ إسماعيل المقري في بديعيته قوله:

شكلان في حمق معلوم اجتما ... عادا لأصل وخيم غير ذي كرم.

قال ناظمه: إن هذا البيت فيه النزاهة والتورية في موضعين، فإن قوله: (معلوم) يحتمل أنه أراد ضد المجهول، ويحتمل مع لوم، أي شكلان في حمق معه لوم؛ وقوله: (وخيم) يحتمل انه وصف الأصل بالوخامة وعدم الصحة؛ فيكون الواو أصلية؛ ويحتمل أن الواو عاطفة للخيم بمعنى السجية على الأصل. انتهى.

والذي أقوله: انه إذا وزنت هذه التورية بعقادة تركيب هذا البيت وقلق ألفاظه وخصوصا صدره؛ خفت التورية ورجحت؛ غير أن ذلك ليس بمستنكر من الشيخ فإنه له عادة.

الهزل المراد به الجد.

هازلت بالجد عذالي فقلت لهم ... أكثرتم العذل فاخشوا كظة البشم.

هذا نوع من البديع لطيف المسلك رشيق المأخذ؛ وهو عبارة عن أن يقصد المتكلم مدح إنسان أو ذمه، فيخرج مقصوده مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب، هكذا قالوا. وأرى أنه لا يختص بالمدح والذم، بل كل مقصد أخرجه المتكلم هذا المخرج عد من هذا النوع، سواء كان مدحا، أو ذما، أو غزلا أو شكوى، أو اعتذارا أو سؤالا أو غير ذلك.

وشاهده في الهجو، قول أبي نواس من **قصيدة يهجو بها** تميما:

إذا ما تميمي أتاك مفاخرا ... فقل عد عن ذلك كيف أكلك للضب.

فقوله: (كيف أكلك للضب) هزل، والمراد هنا الجد، لأن المقصود التعيير بأكل الضب، فإن تميما يكثرون من أكله.

وكان الحيص بيص الشاعر تميما، واسمه سعد بن محمد، وكان فيه تيه وتعاظم، وكان لا يخاطب أحدا إلا بالكلام العربي، ولا يلبس إلا زي العرب، ويتقلد سيفا؛ فعمل فيه أبو القاسم الفضل.

وقيل الرئيس علي بن عيسى الأعرابي الموصلي:

كمك تبادى وكم تطول طرطو ... رك ما فيك شعرة من تميم.

فكل الضب واقرض الحنظل اليأ ... بس واشرب ما شئت بول الظليم.

ليس ذا وجه من يضيف ولا يق ... ري ولا يدفع الأذى عن حريم.

فأجابه الحيص بيص بوقوله:

لا تدع من عظيم قدر وإن كن ... ت مشارا إليه بالتعاظم.

فالشريف الكريم ينقص قدرا ... بالتعدي على الشريف الكريم.

ولع الخمر بالعقول رمى الخم ... ر بتنجيسها وبالتحريم.

قالوا: والفاتح لهذا الباب أعني نوع الهزل يراد به الجد، امرؤ القيس في قوله:

وقد علمت سلمى وإن كان بعلها ... بان الفتى يهذي وليس بفعال.

قال ابن أبي الأصبع: ما رأيت أحسن من قوله ملتفتا: (وإن كان بعلها) .." (١)

٧٩-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"صيرتموا خبري في الحب مبتدأ ... وكل معرفة لي في الهوى نكرة.

ومنه أخذ ابن الوردي حيث قال:

أنتم أحباي وقد ... فعلتم فعل العدى.

حتى تركتم خبري ... للعاشقين مبتدا.

وقال آخر: قالوا أحب مليحا ما تأمله=فكيف حل به للسقم تأثير.

فقلت قد يعمل المعنى لقوته ... في ظاهر الاسم رفعا وهو مستور.

وقال القاضي ابن الخطير:

وأهيف أحدث لي نحوه ... تعجبا يعرب عن ظرفه.

علامة التأنيث في لفظه ... وأحرف العلة في طرفه.

وقال آخر:

والله ما من خبر سرني ... إلا وذكراك له مبتدا.

وطالما باسمك في خلوتي ... ناديت واستخدمت حرف الندا.

وقال القاضي الفاضل:

لي عنده دين هل له ... من طالب وفؤادي المرهون.

فكأنني ألف ولام في الهوى ... وكأن موعد وصله التنوين.

وقال أبو الفتح البستي:

عزلت ولم أذنب ولم أك خائنا ... وهذا لإنصاف الوزير خلاف.

حذفت وغير ي مثبت في مكانه ... كأني نون الجمع حين يضاف.

وقال الصفي ال حلي:

في روضة نصبت أغصانها فغدا ... ذيل الصبا بين مرفوع ومجرور.

والماء ما بين مصروف وممتنع ... والظل ما بين ممدود ومقصور.

والريح تجري رخاء فوق بحرتها ... ومطلق ماؤها في زي مأسور.

قد جمعت جمع تصحيح جوانبها ... والماء يجمع فيها جمع تكسير.

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/١١٦

وقوله:

فلو استطعت رفعت حالي نحوكم ... لكن رفع الحال ليس يجوز.

وقول الفقيه أبي الحسين بن جبير الشاطبي الغرناطي:

تغير إخوان هذا الزمان ... وكل صديق عراه الخلل.

وكانوا قديما على صحة ... فقد داخلتهم حروف التعليل.

قضيت التعجب من أمرهم ... فصرت أطالع باب البدل.

وقول ابن العفيف:

يا ساكنا قلبي المعنى ... وليس فيه سواه ثاني.

لأي معنى كسرت قلبي ... وما التقى فيه ساكنان.

وقد أورد الصلاح الصفدي على هذين البيتين نقدا حسنا فقال: إن الساكنين إذا اجتمعا كسر أحدهما وهو الأول، وكلامه يؤدي إلى أن المكسور غيرهما. انتهى.

وتكلف بعضهم في الجواب عنه بأنه يمكن توجيه ذلك، بجعل في للسببية، أي لأي سبب كسرت قلبي، والحال انه ما التقى فيه ساكنان، بسبب سكونه وإخلاده إلى حضيض الاطمئنان وعدم تحركه واضطرابه خوفا من طروق نار الهجر، فيكون إذا أحد الساكنين، ويحسن توجيه السؤال عن كسره بلامين. انتهى.

ونظم بعضهم جوابا للبيتين فقال:

سكنته وهو ذو سكون ... لم يثنه عن هواي ثان.

فكان كسري له قياسا ... لما التقى فيه ساكنان.

وقال مجيبا عنهما أيضا بعض فضلاء المغرب:

نحلتني طائعا فؤادا ... فصار إذا حزته مكاني.

لا غرور إذا كان لي مضافا ... إني على الكسر فيه باني.

ولأبي الحسن الباخرزي يهجو:

سئلت عن نائك الوزير أبي ... سعد وقد مزقت أسافله.

فقلت دعني فإنه رجل ... مفعول ما لم يسم فاعله.

ومن الاقتباس في علم الصرف قول الباخرزي:

أجدك لا ينفك قلب محبس ... عليك وإبصار إليك شواخص.

فطرفك معتل وجسمك سالم ... وصدغك مهموز وخصرك ناقص.

ومن الاقتباس في علم البيان قول الشيخ عبد علي بن رحمة:

قد قلت للبدر التمام منزلها ... عنه معذب مهجتي تنزيها

أشبهته لما استعرت جماله ... والاستعارة تقتضي التشبيها

وقوله أيضا:

ولا تعجب لهجر من حبيب ... قريب الدار مرجو الوصال

فحكم الجملتين الفصل حتما ... وبينهما كمال الاتصال

ومن الاقتباس من علم البديع قوله ابن رحمة المذكور أيضا:

وحوراء العيون إذا تجلت ... لجيش الهم آذن بالشتات

إذا التفت أفادتني نشاطا ... وذلك وجه حسن الالتفات

ومن الاقتباس من علم العروض قول أبي نصر الله المصري

وبقلبي من الجفاء مديد ... وبسيط ووافر وطويل

لم أكن عالما بذاك إلى أن ... قطع القلب بالفراق الخليل

وقول الشيخ شهاب الدين بن صارو:

وبي عروضي سريع الجفا ... وجدي به مثل جفاء طويل

قلت له قطعت أسى ... فقال لي التقطيع دأب الخليل

وقال سراج الدين الوراق:." (١)

٨٠-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"قلت صلني فقد تقيدت في الحب به والإسار في الحب ذل

قال يا من يريد علم القوافي ... لا تغالط ما للمقيد وصل

وقول برهان الدين القيراطي:

ومليح علم الخليل يعاني ... ليته لو غدا خليل خليع

رمت وصلا منه فقال لحاظي ... ناطقات بأحرف التقطيع

أحرف التقطيع التي تتألف منها الأجزاء الموزون بها عشرة يجمعها قولك (لمعت سيوفنا) هذا الذي أشار إليه.

وقول ابن جابر الأندلسي:

سبب خفيف خصرها ووراءه ... من ردفها سبب ثقيل ظاهر

لم يجمع النوعان في تركيبها ... إلا لأن الحسن فيها وافر

وقول ابن العدوي:

بي عروضي مليح ... موتتي فيه حياة

عاذلاتي في هواه ... فاعلاتن فاعلات

وقول بعضهم يهجو:

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٤٤١

وجهك يا عمرو فيه طول ... وفي وجوه الكلاب طول

والكلب يحمي عن الموالي ... ولست تحمي ولا تصول

مستفعلن فاعلن فعول ... مستفعلن فأعلن فعول

بيت كما أنت ليس فيه ... شيء سوى أنه فصول

وقول أبي جعفر الألبري رقيق لبن جابر وشارح بديعيته:

دائرة الحب قد تناهت ... فما لها في الهوى مزيد

فبحر شوقي بها طويل ... وبحر دمعي بها مديد

وإن وجدي بها بسيط ... فليفعل الحب ما يريد

وقول بعضهم:

يا كاملا شوقي إليه وافر ... وبسيط وجدي في هواه عزيز

عاملت أسبابي لديك بقطعها ... والقطع في الأسباب ليس يجوز

وقول يحيى الأصيلي:

وبي عروضي إذا ... أبصره لبدر احتجب

أعطافه لصبه ... فاصلة بلا سبب

ومن الاقتباس من علم النجوم قول ابن الساعاتي:

تعجبت من نحولي وهي واصلة ... توهما أنني بالوصل انتفع

وما درت أن خديها ومصطبري ... كجذوة النار منها قرب الشمع

والبدر يكمل حيث الشمس نائية ... عنه ويمحق إذ بالشمس يجتمع

وقول ابن قلاقس يشير إلى أن نور البدر عرضي:

ما أنت والقمر المنير وإن غدا ... ملء العيون وراقهن سواء

للبدر بالعرض الضياء وأنت قد ... جمعت بجوهر ذاتك الأضواء

وقول أبي إسحاق الغزي:

لست أنسى قول سلمى ذات يوم ... ما لهذا المنحني الظهر ومالي

أنا شمس في الضحى وهو هلال ... وكسوف الشمس من قرب الهلال

وفي معناه قول ابن التلميذ:

أشكو إلى الله صاحبا شكا ... تسعفه النفس وهو يعسفها

فنحن كالشمس والهلال معا ... تكسبه النور وهو يكسفها

وقول الطغرائي:

وإن علاني من دوني فلا عجب ... لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وما أحسن ما ضمنه الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال:

أفدي حبيبا له في كل جارحة ... مني جراح بسيف اللحظ والمقل

تقول وجنته من تحت شامته ... لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ومنه قول الأخر وأجاد:

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ... وهجره النار يصليني به النارا

والشمس في القوس أمست وهي نازلة ... إن لم يزرني وفي الجوزاء إن زارا

ولهذين البيتين حكاية حكاها الخطيب في تاريخه أبي محمد إسماعيل ابن أبي منصور موهوب الجواليقي قال: كنت في حلقة والدي والناس يقرؤن عليه فوقف عليه شاب وقال: يا سيدي بيتان من الشعر لم أفهم معناهما، وانشد البيتين، فقال له والدي: يا بني هذا من علم النجوم، لا من علم الأدب، ثم قام من الحلقة وآلى على نفسه أن لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم، ويعرف تسيير الشمس، فنظر في ذلك وعرف ثم جلس في الحلقة. ومعنى البيتين: أن محبوبته إذا لم تزره فليله في غاية طوله، وإذا زارته فليله في غاية قصره، كنى بكون الشمس في القوس عن غاية طول الليل لأن ذلك لا يكون إلا والشمس بهذا البرج، وبكونها في الجوزاء عن غاية قصره، لأن ذلك لا يكون إلا والشمس فيها.

وقول ابن جابر:

يا حسن ليلتنا التي قد زارني ... فيها فأنجز ما مضى من وعده

قومت شمس جماله فوجدتها ... في عقرب الصدغ الذي في خده

وقول أبي الحسن الباخرزي:

أطلعت يا قمري على بصري ... وجها شغلت بحسنه نظري

ونزلت في قلبي ولا عجب ... فالقلب بعض منازل القمر

ومن الاقتباس من علم الهندسة، قول ابن جابر:." (١)

٨١-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"تقلب عيني ظبية ترتعي الخلا ... وتحنو على رخص الشوى رشأ طفل

وتفتر عن كالأقحوان بروضة ... جلتها الصبا والمستهل من الوبل

أهيم بها في كل ممسى ومصبح ... وأكثر ذكراها إذا خدرت رجلي

قال أبو الحارث مولى بني مخزوم: اجتمع جميل وعمر بن أبي ربيعة بالأبطح، فأنشده جميل قوله:

لقد فرح الواشون أن صرمت حبلي ... بثينة أو أبدت لنا جانب البخل

يقولون مهلا يا جميل وإنني ... لأقسم ما لي عن بثينة من مهل

حتى أتى على آخر القصيدة، ثم قال لعمر: يا أبا الخطاب، هل قلت في هذا الروي شيئا؟ قال: نعم، وأنشده قوله (جرى

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/١٤٥

ناصح بالود بيني وبينها) حتى أتى على آخرها، فقال له جميل: ما خاطب النساء مخاطبتك أحد لا والله، لا أقول أنا مثل هذا أبدا، ثم نهض.

وقال أبو الحسن المدائني: سمع الفرزدق عمرو بن ربيعة ينشد قصيدته:

جرى ناصح بالود بيني وبينها ... فقربني يوم الحساب إلى قتلي

فلما بلغ إلى قوله:

وقالت وأرخت جانب الستر إنما ... معي فتحدث غير ذي رقبة أهلي

حتى أنشد بعد هذا أربعة أبيات، فلما بلغ قوله (وانسبن انسياب مها الرمل) صاح الفرزدق وقال: هذا والله الذي أرادته الشعراء فأخطأته، وبكت على الديار والدمن.

ومن محاسن أمثلة نوع المراجعة قول وضاح اليمن في معشوقته روضة:

يا روض جيرانكم الباكر ... فالقلب لا لاه ولا صابر

قالت ألا لا تلجن دارنا ... أن أبانا رجل غائر

قلت فإني طالب غرة ... منه وسيفي صارم باتر

قالت فإن القصر من دوننا ... قلت فإني فوقه طافر

قالت فإن البحر من بيننا ... قلت فإني سابح ماهر

قالت فحولي أخوة سبعة ... قلت فإني غالب ظافر

قالت فليث رابض بيننا ... قلت فإني أسد عاقر

قالت فإن الله من فوقنا ... قلت فربي راحم غافر

قالت لقد أعييتنا حجة ... فأت إذا ما هجع السامر

واسقط علينا كسقيط الندى ... ليلة لا ناه ولا زاجر

قال هشام: كان وضاح اليمن، والمقنع الكندي، وأبو زبيد الطائي يردون مواسم العرب مقنعين، يسترون وجوههم خوفا من العين، وحذرا من النساء لجمالهم، واسم وضاح اليمن عبد الرحمن بن إسماعيل، ولقب الوضاح لحسنه وجماله.

ومن مليح هذا النوع أيضا قول بشار بن برد:

قد لامني في خليلتي عمر ... واللوم في غير كنهه ضجر

قال أفق قلت لا فقال بلى ... قد شاع في الناس منكما الخبر

قلت وأن شاع ما اعتذاري ... مما ليس لي فيه عندهم عذر

ماذا عليهم وما لهم ... خرسوا

لو أنهم في عيوبهم نظروا

أعشق وحدي ويؤخذون به ... كالترك تغزوا فيقتل الخزر

يا عجبا للخلاف يا عجبا ... في فم من لام في الهوى الحجر

حسبي وحسب التي كلفت بها ... مني ومنها الحديث والنظر

أو قبلة في خلال ذاك وما ... بأس إذا لم تحل لي الأزر

أو عضة في ذراعها ولها ... فوق ذراعي من عضها أثر

أو لمسة دون مرطها بيدي ... والباب قد حال دونه الستر

والساق براقة مخلخلها ... أو مص ريق وقد علا البهر

واسترخت الكف للعراك وقا ... لت إيه عني والدمع منحدر

انهض فما أنت كالذي زعموا ... أنت وربي مغازل أشر

قد غابت اليوم عنك حاضنتي ... فالله لي منك فيك ينتصر

يا رب خذلي ... فقد ترى ضرعي

من فاسق جاء ما به سكر

أهوى إلى معضدي فرضرضه ... ذو قوة ما يطاق مقتدر

الصق بي لحية له خشنت ... ذات سواد كأنها الإبر

حتى علاني وأسرتي غيب ... ويلي عليهم لو أنهم حضروا

أقسم بالله لا نجوت بها فأذهب فأنت المغادر الظفر

كيف بأمي إذا رأت شفتي أم كيف إن شاع منك ذا الأثر

قد كنت أخشى الذي ابتليت به ... منك فماذا أقول يا غدر

قلت لها عند ذاك يا سكني ... لا بأس أني مجرب خبر

قولي لها بقة لها ظفر ... إن كان في البق ما له ظفر

وقول أبي نواس يهجو سليمان:

قال لي يوما سليما ... ن وبعض القول أشنع

قال صفني وعليا ... أينا أبقى وأنفع." (١)

٨٢-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"قلت إني أن أقل ما ... فيكما بالحق تجزع

قال كلا قلت مهلا ... قال قل لي قلت فاسمع

قال صفه قلت يعطي ... قال صفني قلت تمنع

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/١٥٩

وقوله في النسيب:

وفاتر بالنظر الرطب ... يضحك عن ذي أشر عذب

خاليته في مجلس لم يكن ... ثالثنا فيه سوى الرب

فقال لي والكف في كفه ... بعد التجني منه والعتب

تحبني قلت مجيبا له ... أوفر أو خير من الحب

قال فتصبو قلت يا سيدي ... وأي شيء فيك لا يصبي

قال اتق الله ودع ذا الهوى ... فقلت إن طاوعني قلبي

وقوله:

ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ... ولا تسقني سرا إذا أمكن الجهر

وبح باسم من تهوى ودعني من الكنى ... فلا خير في اللذات من دونها ستر

وخمارة نبهتها بعد هجعة ... وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر

فقالت من الطراق قلت عصابة ... خفاف الاداوى يبتغى لهم خمر

ولا بد أن يزنوا فقالت أو الفدا ... بأجور كالدينار في طرفه فتر

فقلنا لها هاتيه ما إن لمثلنا ... فدنياك بـ لأهلين عن مثله صبر

فجاءت به كالبدر ليلة تمه ... تخال به سحرا وليس به سحر

فبتنا يرانا الله شر عصابة=نجرر أذيال الفسوق ولا فخر **وقوله يهجو جعفر** بن يحيى البرمكي:

قالوا امتدحت فما أعطيت قلت لهم ... خرق النعال وأخلاق السراويل

قالوا فسم لنا هذا فقلت لهم ... أو وصفه يعدل التفسير في القيل

ذاك الأمير الذي طالت علاوته ... كأنه ناظر في السيف بالطول

قاتله الله في هذا التشبيه، فأن جعفر بن يحيى كان طويل الوجه جدا طويل العنق، طويل القامة.

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: كان الرشيد أيام حسن رأيه في جعفر بن يحيى، يحلف الله أفصح من قس بن ساعدة، وأشجع من عامر بن الطفيل، واكتب من عبد الحميد بن يحيى، وأسوس من عمر ابن الخطاب، وأنصح له من الحجاج لعبد الملك، وأسمح من عبد الله بن جعفر، وأعف من يوسف بن يعقوب، وأحسن من مصعب بن الزبير؛ وكان جعفر ليس بحسن الصورة، كان طويل الوجه جدا، فلما تغير رأيه فيه أنكر محاسنه الحقيقة التي لا يختلف اثنان أنها فيه، نحو كتابته وسماحته. انتهى.

ومن بديع هذا النوع قول أبي عبادة البحتري:

بت أسقيه صفوة الراح حتى ... وضع الرأس مائلا يتكفا

قلت عبد العزيز تفديك نفسي ... قال لبيك قلت لبيك ألفا

هاكها قال هاتها خذها ... قال لا أستطيعها ثم أغفى

وظريف قول ابن حجاج هنا:

قالت لقد أشمت بي حسدي ... إذ بحت بالسر لهم معلنا

قلت أنا؟ قالت نعم أنت هو ... قلت أنا قالت وإلا أنا

قلت نعم أنت التي صيرت ... أجفانك قلبي حليف الضنى

قالت فلم طرفك فهو الذي ... جنى على قلبك ما قد جنى

قلت فقد كان الذي كان من ... طرفي فكوني مثل من أحسنا

قالت فما الإحسان قلت اللقا ... قالت لقانا عز ما أمكنا

قلت فمنيني بتقبيلة ... قالت أمنيك بطول العنا

قلت فما بحت بسر الهوى ... قالت ولو بحت فما ضرنا

قلت فإني ميت هالك ... قالت فمت فهو لقلبي منى

قلت حرام قتل نفس بلا ... ذنب فقالت ذاك حل لناد

من يعشق العينين مكحولة ... بالسحر لا يأمن أن يفتنا

ومنه قول الصفي الحلي يمدح الملك الصالح

وقفت وأهل العصر تنشر فضله ... وتسألني عن فضله فأعيد

فقالوا له حكم فقلت وحكمة ... فقالوا له جد فقلت وجود

فقالوا له قدر فقلت وقدرة ... فقالوا له عزم فقلت شديد

فقالوا له عفو فقلت وعفة ... فقالوا له رأي فقلت سديد

فقالوا له أهل فقلت أهلة ... فقالوا له بيت فقلت قصيد

وقوله من أخرى يمدحه أيضا:

وقائلة ما لي أراه كدمعه ... يظل ويمسي وهو من الأرض سائح

أطالب معنى قلت كلا ولا غنى ... ولست على كسب الذوات أكافح

ولكن لي في كل يوم إلى العلى ... حوائج لكن دونهن جوائح

فقالت ألا أن المعالي عزيزة ... فكيف وقد قلت لديك المنائح

فهل لك وفر قلت أي وهو ناقص ... فقالت وقدر قلت أي وهو راجح." (١)

٨٣-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/١٦٠

"وقال بعضهم: الشعراء أمراء الكلام، يقصرون الممدود، ويمدون المقصور، ويقدمون ويؤخرون، ويشيرون، ويختلسون، ويعيرون ويستعيرون. فأما لحن في إعراب أو إزالة كلمة عن نهج الصواب فليس لهم ذلك.

وعن الشريد قال: استنشدني النبي صلى الله عليه وآله وسلم شعر أمية بن أبي الصلت فأنشدته، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: هيه هيه، حتى أنشدته مائة قافية.

وقال بعضهم:

الشعر يحفظ ما أودى الزمان به ... والشعر أفخر ما ينبي عن الكلم

لولا مقال زهير في قصائده ... ما كنت تعرف جودا كان في هرم

فائدة – أعلم أن الشعر من خواص لغة العرب، ولم يكن في غيرها من اللغات، وما يذكر أنه كان لليونانيين شعر فليس المراد به هذا الشعر وإنما كانوا يؤلفون الألفاظ المشتملة على المعاني التي تورث النفس انفعالا من قبض أو بسط، ولا يراعون وزنا ولا قافية. وأما ما هو المشهور الآن من الشعر الذي للفرس والترك ونحوهم فهو أمر حادث أخذوا طريقته من العرب، وتتبعوا أقوالهم وأوزانهم، واستخرجوا بأفكارهم بحورا زائدة. وقد يكون لغير العرب إلى الآن أيضا ألفاظ يتغنون بها، ويتصرفون فيها بحسب ما يريدون من الألحان من دون رجوع إلى وزن أو قافية والله أعلم. وقد أمليت كتابا لطيفا، وديوانا طريفا في مقاصد الشعر، ترجمته ب (محك القريض) أوردت فيه من مدح الشعر والشعراء ما فيه مقنع لمن كان منه بمرأى ومسمع والله الموفق ذم الشعر والشعراء – كان يقال: الشعر رقية الشيطان.

ولذلك قال جرير وهو يمدح عمر بن عبد العزيز ويصف ترفعه عن استماع الشعر:

رأيت رقى الشيطان لا تستفزه ... وقد كان شيطاني من الجن راقيا

وقال آخر: لا خير في شيء أحسنه أكذبه.

وكان أبو مسلم يقول: إياك والشاعر فأنه لا يهجو إلا جليسه، ويطلب إلى الكذب مثوبة.

وقال آخر: لا تجالس الشاعر فأنه إذا غضب عليك هجاك، وإذا رضي عنك كذب عليك. وقد وصفهم الله سبحانه ومتبعهم من ورائهم بالصفة الخاصة بهم فقال "والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون ملا يفعلون".

وقرنهم بشر صنف من مستحلي الأباطيل وهم الكهنة فقال "وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون".

ومن أحسن وأصدق ما ذم به الشاعر قول عبد الصمد بن المعذل لأبي تمام وقد قصد البصرة وشارفها:

أنت بين اثنتين تبرز للنا ... س وكلتاهما بوجه مذال.

لست تنفك طالبا لوصال ... من حبيب أو راغبا في نوال.

أي ماء لحر وجهك يبقى ... بين ذل الهوى وذل السؤال.

فلما بلغت الأبيات أبا تمام قال: صدق والله أحسن. وثنى عنانه عن البصرة وأقسم أن لا يدخلها أبدا.

وقال أبو سعيد المخزومي:

الكلب والشاعر في حالة ... يا ليت أني لم أكن شاعرا.

أما تراه باسطا كفه ... يستطعم الوارد والصادرا.

وقال أبو سعيد الرستمي الأصبهاني:

تركت الشعر للشعراء إني ... ر أيت الشعر من سقط المتاع.

مدح الكتب- قال الجاحظ: الكتاب وعاء مليء علما، وظرف حشي ظرفا، وإناء شحن مزاحا وجدا.

إن شئت كان أعيى من باقل، وإن شئت كان أبلغ من سحبان وائل، وإن شئت ضحكت من نوادره، وإن شئت عجبت من غرائبه، وإن شئت ألهتك نوادره، وإن شئت أشجتك مواعظه.

والكتاب نعم الظهر والعمدة، ونعم الكنز والعقدة، ونعم الذخر والعدة ونعم النزهة والسلوة؛ ونعم الأنيس ساعة الوحدة، ونعم المعرفة ببلاد الغربة، ونعم القرين والدخيل، ونعم الوزير والنزيل. والكتاب هو الجليس الذي لا يغويك، والصديق الذي لا يغريك، والرفيق الذي لا يملك، والمستميح الذي لا يستزيدك، وهو الذي يعطيك بالليل طاعته بالنهار ويفيدك في السفر إفادته في الحضر.

ثم قال: وبعد فمتى رأيت بستانا يحمل في ردن، وروضة يقلب في حجر، ينطق عن الموتى، ويترجم كلام الأحياء. ومن لك بواعظ مله وبزاجر مغر، وبناسك فاتك، وبساكت ناطق. ومن لك بطبيب أعرابي، وبرومي هندي، وبفارسي يوناني، وبقديم مولد، وبميت حي.." (١)

٨٤-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"كل الرياحين جند ... وهو الأمير الأجل

وما حمل ابن الرومي على هجوه إلا أنه كان يزكم من رائجته حتى قال فيه ما هو من عجائب التشبيه، ونوادر تقبيح الحسن والتهجين، وهو قوله:

وقائل لم هجرت الورد مقتبلا ... فقلت من شؤمه عندي ومن سخطه

كأنه سرم بغل حين أخرجه ... عند البراز وباقي الروث في وسطه

أين هذا التشبيه القبيح من قول الآخر في الورد:

كأنه وجنة الحبيب وقد ... نقطها عاشق بدينار

وقد كان ابن الرومي ممن يخالف الناس، ويعكس القياس، فيذم الحسن ويمدح القبيح، وهو القائل:

في زخرف القول تزيين لباطله ... والحق قد يعتريه بعض تغيير

تقول هذا مجاج النحل تمدحه ... وإن ذممت تقل قيء الزنابير

مدحا وذما وما جاوزت وصفهما ... سحر البيان يري الظلماء كالنور

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/١٦٦

قال الصفدي: والحريري إنما فاق على من سواه بما أتى به في مقاماته في مدح الشيء وذمه، كما فعل في المقامة الدينارية، والتي فاضل فيها بين كتابة الإنشاء والحساب، والتي ذكر فيها البكر والثيب والزواج والعزوبة، وغير ذلك، وهذا هو البلاغة والتلعب بالكلام وصحة التخيل والذوق. انتهى.

وحكى الشريف المرتضى علم الهدى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر قال: حكي أن أبا النظام جاء به وهو حدث إلى الخليل بن أحمد ليعلمه فقال له الخليل يوما يمتحنه وفي يده قدح زجاج: يا بني صف لي هذه الزجاجة فقال: بمدح أم بذم؟ فقال: بمدح، قال: نعم، تريك القذى ولا تقبل الأذى ولا تستر ما ورا.

قال: فذمها، قال: سريع كسرها بطيء جبرها. قال: فصف هذه النخلة – وأومأ إلى نخلة في داره – قال: أبمدح أم بذم؟ قال: بمدح، قال: هي حلو مجتناها، باسق منتهاها، ناضر أعلاها. قال: فذمها؛ قال: هي صعبة المرتقى؛ بعيدة المجتنى؛ محفوفة بالأذى. فقال الخليل: يا بني نحن إلى التعلم منك أحوج.

قال السيد المرتضى قدس الله سره الشريف: وهذه بلاغة من النظام حسنة، لأن البلاغة هي وصف الشيء ذما أو مدحا بأقصى ما يقال فيه. انتهى.

ويحكى أنه لما حفر عبد الله بن عامر بالبصرة نهره المعروف بنهر عامر ركب إليه يوما ومعه غيلان الضبي؛ فقال له: يا غيلان ما أنفع هذا النهر لأهل هذا المصر؟ فقال: نعم أصلح الله الأمير: هو سقياهم، وتأتيهم فيه ميرتهم، وتتعلم منه السباحة صبيانهم. فلما عزل عبد الله، وولي زياد وكان مولعا برفع آثار عبد الله، وأراد طم هذا النهر فلم يمكنه لفرط منافع الناس به، فركب يوما ومعه غيلان على شط ذلك النهر، فقال له زياد: يا غيلان ما أضر هذا النهر بأهل هذا المصر؟ فقال: نعم أصلح الله الأمير، تنز منه دورهم، ويكثر به بعوضهم، وتغرق فيه ولدانهم. فعجب الناس من تصرفه.

وتكلف ابن الرومي في هجو القمر وعدد له معائب فقال:

لو أراد الأديب أن يهجو البد ... ر رماه بالخطة الشنعاء

قال يا بدر أنت تغدر بالسا ... ري وتغري بزورة الحسناء

كلف في بياض وجهك يحكي ... نمشا فوق وجنة برصاء

يعتريك المحاق في كل شهر ... فترى كالقلامة الحجناء

وأبلغ ما قيل في ذلك وأجمعه قول بعض ظرفاء الكتاب ممن يسكن دور الكراء، وقد قيل له: أنظر إلى القمر ما أحسنه، فقال: والله ما انظر إليه لبغضي له، قيل: ولم؟ قال لأن فيه عيوبا لو كانت في حمار لرد بالعيب، قيل: وما هي؟ قال: ما يصدقه العيان، ويشهد به الأثر. فإنه يهدم العمر، ويقرب الأجل، ويحل الدين، ويوجب كراء المنزل، ويقرض الكتان، ويشحب الألوان، ويسخن الماء، ويفسد اللحم؛ ويعين السارق؛ ويفضح العاشق الطارق.

وتأذى ابن المعتز في ليلة من ليالي البدر بالقمراء، وذلك في الصيف فقال يذم القمر:

يا سارق الأنوار من شمس الضحى ... يا مثكلي طيب الكرى ومنغصي

أما ضياء الشمس فيك فناقص ... وأرى زيادة حرها لم تنقص

لم يظفر التشبيه منك بطائل ... متسلخ بهقا كجلد الأبرص

وما أسنى قول (ابن) سناء الملك:

ليل الحمى ب ا ت بدري وهو معتنقي ... وبات بدرك مرميا على الطارق

شتان ما بين بدر صيغ من ذهب ...

وذاك بدري

وبدر صيغ من بهق." (١)

٨٥-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"هذا النوع قال الشيخ صفي الدين الحلي: هو من مستخرجات ابن أبي الإصبع، وهو عبارة عن أن يقصد المتكلم هجاء إنسان، فيأتي بألفاظ موجهة ظاهرها المدح، وباطنها القدح.

كقول الحماسي:

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ... ومن إساءة أهل السوء إحسانا

كأن ربك لم يخلق لخشيته ... سواهم من جميع الخلق إنسانا

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم، والعفة، والخشية، والتقوى، وباطنه المقصود: أنهم في غاية الذل وعدم المنفعة، لقوله بعد ذلك:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا ... شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

ومثله قول **النجاشي يهجو بني** عجلان:

قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الماء إلا عشية ... إذا صدر الوراد عن كل منهل

تعاف الذئاب الضاريات لحومهم ... وتأكل من كعب بن عوف ونهشل

وهذا الشعر هو الذي أشار إليه ابن بسام فيما نقلناه عنه من الذخيرة في نوع النزاهة، وقال: منعتني شهرته عن ذكره. وأن بني عجلان استعدوا عمر بن الخطاب على النجاشي، وأنشدوه قوله هذا فيهم فدرء الحد بالشبهات.

ويقال أن عمر بن الخطاب لما سمع البيت الأول قال: وددت أن آل الخطاب هكذا، فلما سمع البيت الثاني قال: ما أحب كل هذه المذلة.

وفي الأغاني: أن تميم بن مقبل العامري كان يهاجي النجاشي **الشاعر، فهجاه النجاشي** فاستعدى عليه عمر، وقال: إنه هجاني، فقال عمر: يا نجاشي ما قلت؟ قال: قلت: ما لا أرى علي فيه بأسا.

وأنشده:

إذا الله جازى أهل لؤم بذمة ... فجازى بني العجلان رهط بن مقبل

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/١٧١

فقال عمر: إن كان مظلوما استجيب له، وإن لم يكن مظلوما لم يستجب له.

قال: وقد قال أيضا:

قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال عمر: ليتني من هؤلاء، وفي رواية: ليت آل الخطاب هكذا.

قال: فقد قال أيضا:

ولا يردون الماء إلا عشية ... إذا صدر الوراد عن كل منهل

فقال عمر: ما على هؤلاء متى شاؤا أوردوا.

قال: فقد قال أيضا:

وما سمي العجلان إلا لقوله ... خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

فقال عمر: ما لقوم أنفعهم لأهله. فقال تميم لعمر: سله عن قوله:

أولئك أولاد الهجين وأسرة ... اللئيم ورهط العاجز المتذلل

تعاف السباع الضاريات لحومهم ... وتأكل من أبناء كعب ونهشل

فقال عمر: أما هذا فلا أعذرك عليه، فسبه وضربه.

ومن لطيف أمثلة هذا النوع قول محمد بن حمزة السلمي في الحسن بن زيد بن الحسن بن علي عليهم السلام:

له حق وليس عليه حق ... ومهما قال فالحسن الجميل

وقد كان الرسول يرى حقوقا ... عليه لغيره وهو الرسول

وقول ابن سناء الملك في قواد:

لي صاحب أفديه من صاحب ... لولا التأني حسن الاحتيال

لو شاء من رقة ألفاظه ... ألف ما بين الهدى والضلال

يكفيك منه أنه ربما ... قاد إلى المهجور طيف الخيال

وأحسن من هذا قول محي الدين بن قرناص:

لي صاحب جلت جميع صفاته ... قد عمني ببدائع الإحسان

لو لم يكن مثل النسيم لطافة ... ما بات يعطف لي غصون البان

وقال آخر في المعنى:

يسهل كل [ممتنع] شديد ... ويأتي بالمراد على اقتصاد

فلو كلفته تحصيل طيف ... الخيال ضحى لزار بلا رقاد

والأصل في ذلك قول عمر بن أبي ربيعة:

فأتتها طبة عالمه ... تمزج الجد مرارا باللعب

تغلظ القول إذا لانت لها ... وتراخى عند سورات الغضب

قيل أن ابن عتيق لما سمع ذلك قال لعمر: ما أحوج المسلمين إلى خليفة (يدبر أمرهم) مثل قوادتك هذه.

وقال زكي الدين بن أبي الإصبع فيمن يدعي الفقه والكرم:

إن فلانا أكرم الناس لا ... يمنع ذا الحاجة من فلسه

وهو فقيه ذو اجتهاد وقد ... نص على التقليد في درسه

فيحسن البحث على وجهه ... ويوجب الدخل على نفسه

ومن طريفه قول أبي محمد الحسن بن أحمد البغدادي الحريمي الشاعر في الشريف أبي السعادات هبة الله بن الشجري:

يا سيدي والذي يعيذك من ... نظم قريض يصدا به الفكر

مالك من جدك النبي سوى ... أنك ما ينبغي لك الشعر." (١)

٨٦-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"وجاء جماعة من المتأخرين فجعلوا الإبهام اسما لإيراد الكلام محتملا لمعنيين متضادين، لأنهم رأوا أن هذا الاسم أليق بهذا المسمى من التوجيه وقد مر الكلام على الإبهام بهذا المعنى مستوفى في محله مع ذكر شواهده. وجعلوا التوجيه عبارة عن أن يؤلف المتكلم مفردات بعض كلامه أو جمله، ويوجهها إلى أسماء متلائمة من أسماء الأعلام، أو قواعد العلوم، أو غيرها توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية. وبهذا يظهر الفرق بينه وبين التورية خلافا لمن أدخله فيها. وسيأتي مزيد بيان للفرق بينهما في أواخر هذا الباب إن شاء الله تعالى.

وهذا الحد للتوجيه هو مذهب الشيخ صفي الدين الحلي، وعليه نشج بيت بديعيته، وهي نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن، وعلى منواله نسج ابن حجة بديعيته، وكذا الشيخ عبد القادر الطبري، والعلوي، وهو الطريق الذي سلكته أنا أيضا في بيت بديعيتي كما سيأتي فمن التوجيه بأسماء الأعلام قول الشيخ علاء الدين الوداعي وأجاد ما شاء:

من أم بابك لم تبرح جوارحه ... تروي أحاديث ما أوليت من منن

فالعين عن قرة والكف عن صلة ... والقلب عن جابر والأذن عن حسن

الشيخ علاء الدين أحرز قصبات السبق في مضمار هذا النوع بهذين البيتين، وأبدى بهذا التوجيه وجوها أسفرت عن محاسن هي شنوف للسمع وقرة للعين، وبمثل طيب هذه الآثار فليتمسك الأديب، وبنحو هذه الرواية فليتوثق الأريب، ولا غرو أن صدرناهما على سائر الشواهد في هذا الباب، فاستحقاقهما للتصدير معترف به عند أولي الألباب.

وما أحسن مناسبته بين القرة والعين، والصلة والكف، والجبر والقلب والسمع والحسن.

أما قرة فقال ابن حجة: هو قرة بن خالد السدوسي. وليس بمتعين لأنه اسم لجماعة من الرواة منهم قرة بن أياس أبو معاوية المزني، له صحبة عنه ابنه، ومنهم قرة بن موسى الهجيمي، وعنه قرة بن خالد، ومنهم قرة بن بشر الكلبي، عن أبي برده، وعنه أخوه إسماعيل بن أبي خالد.

وأما صلة، فقال بن حجة: هو صلة بن أشيم العدوي، كان من كبار التابعين، والأولى أن يكون صلة بن زفر العبسي لأنه

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/١٨١

أشهر من ذاك وقد روى عن علي عليه السلام وعبد الله وعمار.

وأما جابر فهو اسم لجماعة كثيرين من الرواة أعظمهم جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأما الحسن فقال ابن حجة: هو الحسن البصري، وليس بمتعين أيضا لكثرة الرواة المسمين بهذا الاسم، ومنهم صحابيون، فتخصيصه بالحسن البصري لا وجه له.

والوادعي المذكور صاحب البيتين هو الشيخ علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي الإسكندراني.

وعلى ذكره، فقد اتفقت لي نكتة لطيفة لا بأس بذكرها هنا استطرادا وهي: أني كنت في بعض الأيام في مجلس مع بعض الأصحاب، فتجاذبنا أهداب الصحبة والحديث من قديم وحديث، فكان في جملة ما حدثني به أن قال: أني دخلت شيراز في أيام الشبيبة م ع رفقة لي فرأينا في بعض مساجدها أيام مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيخا كبيرا من أهل العجم أناف سنه على التسعين، وجف من ماء عمره العذب المعين، وهو يقرأ في المولد، فبينا نحن جلوس إذ وضع عمامته عن رأسه فبدت له ذؤابة بيضاء تنوس عذبتها. قال: فاستغربنا في الضحك من ذلك، إذ لم نعهد الذؤابة في بلادنا إلا للصبيان، فضحكت أنا من هذه الحكاية، واستطرفت هذه الرواية.

فلم يمض على ذلك يوم أو يومان حتى وقفت في الدرر الكامنة - تاريخ أهل المائة الثامنة - للحافظ بن حجر العسقلاني، على ترجمة الشيخ علاء الدين الوداعي المذكور، وقال فيها: وكانت له ذؤابة بيضاء إلى أن مات، وفيها يقول:

يا عائبا مني بقاء ذؤابتي ... مهلا فقد أفرطت في تعييبها

قد واصلتني في زمان شبيبتي ... فعلام أقطعها أوان مشيبها

فتعجبت في نفسي من هذا الاتفاق، وقلت: إن هذين البيتين قاما لذلك الرجل العجمي مقام العذر، وكان له أسوة في إبقاء ذؤابته بالشيخ علاء الدين رحمه الله تعالى.

قال ابن حجة: كانت وفاة الشيخ علاء الدين المذكور في رجب سنة ست عشرة وسبعمائة.

قال: وكان شديدا في مذهب التشيع رحمه الله تعالى. انتهى.

رجع. ومن التوجيه بأسماء الأعلام أيضا قول ابن النقيب يهجو:

أرح ناظري من عابس الوجه يابس ... له خلق صعب ووجه مقطب." (١)

٨٧-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"لا غرو أن لحن الداعي لسيدنا ... أو غص من دهش بالريق أو بهر

فتلك هيبته حالت جلالته ... بين الأديب وبين القول بالحصر

وإن يكن خفض الأيام من غلط ... في موضع النصب لا عن قلة النظر

فقد تفاءلت من هذا لسيدنا ... فالفال مأثورة عن سيد البشر

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٢٠١

بأن أيامه خفض بلا نصب ... وأن دولته صفو بلا كدر

وما أحسن قول الآخر:

كأن النوى إذا نادت الدمع رخمت ... ولا أثر فيها أجاب على العين

جعل استلزام النوى للبكاء نداء منها للدمع، ولما كان يبكي دما قال: كأن النوى قالت للدمع – على ترخيم المنادي – يا دم.

وقال ابن عنين في الهجاء:

مال ابن ماذة دونه لعفاته ... خرط القتاد أو مناط الفرقد

مال لزوم الجمع منع صرفه ... في راحة مثل المنادى المفرد

وقد تقدم في نوع الاقتباس جملة مقنعة من هذا النوع، فلنكتف منه هنا بهذا المقدار.

ومن التوجيه في النحو والعروض قول بعضهم يهجو:

لا تنكروا ما ادعى الأديب فلا ... ن من الشعر أنه قادر

يقصر ممدوده ويرفعه ... في الجر نصب الغرمول في الآخر

يريك وهو البسيط دائرة ... تجمع بين الطويل والوافر

ومن التوجيه في العروض قول الشيخ جلال الدين بن الصفار:

لتعليق قلبي في رسوم خيالكم ... مثال له نثر الدموع رسائل

بكائي سريع والجوى متواتر ... وحزني طويل والأسى منه كامل

وبحر دموعي وافر في مد يده ... سفائنه الأجفان والخد ساحل

وقول الشاعر عبد علي بن رحمة الحويزي رحمه الله:

قلت لمن قد جفا فأضحى ... جسمي من هجره عليلا

قصرت مني طويل حب ... والقصر لا يلحق الطويلا

وقوله:

يقول لي الألى جهلوا مكاني ... ببحر وافر ماذا تقول

فقلت لهم كشأنكم وشأني ... مفاعيلن مفاعيلن فعول

ومن التوجيه في علم المعاني قول ابن رحمة المذكور أيضا:

إن كان قاطعني الحبيب مواصلا ... لطريق زناء مباح الأسفل

فصناعة الفصحاء قادته إلى ... ترك الحقيقة للمجاز المرسل

وقوله:

أتظن تنكير اللئيم محقرا ... لك إن كساك الفضل ثوب عظيم

لا تخش من تنكيره فبمثل ذا ... يتعين التنكير للتعظيم

ومن التوجيه في علم البديع قول الشيخ شرف الدين العصامي:

رأى سقم الكتاب فمال عنه ... سقيم الجفن ذو حسن بديع

فقلت له فدتك النفس هلا ... مراعاة النظير من البديع

وقول الشيخ عبد علي بن رحمة:

أبدى ضروب بديع طرفه فله ... في فتية العشق تصريع وتشطير

وقلت أنا في ذلك وفيه من الرشاقة ما لا يخفى:

ليس احمرار لحاظه من علة ... لكن دم القتلى على الأسياف

قالوا تشابه طرفه وبنانه ... ومن البديع تشابه الأطراف

ومن التوجيه في علم المنطق قول ابن رحمة رحمه الله تعالى:

أوجبت للقلب الجوى وسلبته ... صبرا يدافع سورة الإلهاب

فنتجن أشكال السرور سوالبا ... لقضيتين السلب وافيجاب

وقوله:

وممتنع على المعروف أضحى ... من الإمكان حيرة كل عارف

يفيد ضرورة الطرف الموالي ... ويسلبها عن الطرف المخالف

وقوله:

تجيء بزور القول ثم تلومني ... عليه وهذا مطلب غير معقول

وترجوا احتمالي ما وضعت علي من ... حديثك والموضوع ليس بمحمول

وقوله:

لم تصلني تصورات زماني ... لي بإيصال قدري الذاتي

ليتها حين لم تصب لي حدا ... عرفتني باللازم الرسمي

ومن التوجيه في علم النجوم قول الشهاب محمود في حراث:

عشقت حراثا مليحا غدا ... في يده المساس ما أجمله

كأنه الزهرة قدامه ال ... ثور يراعي مطلع السنبله

وقول ابن عروة الحلي:

وحاجب ليس فيه ... من المروة شعره

بصرفة يلتقيني ... وجبهة ثم زبره

وقول زكي الدين بن أبي الإصبع:

تنقلت من طرف لقلب مع النوى ... وهاتيك للبدر التمام منازل." (١)

٨٨-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"سل جزعي مذ نأيت عن حالي ... هل خطر الصبر لي على بال

لا غير الله سوء فعلك بي ... إن كنت أرضيت فيك عذالي

وقول البحتري في الفتح بن خاقان:

ألنت لي الأيام من بعد قسوة ... وعاتبت لي دهري المسيء فأعتبا

فلا فزت من مر الليالي براحة ... لئن كنت لم أصبح بشكرك متعبا

ومن كريم إيمان العرب قول حسان بن ثابت:

أوما إلى الكوماء هذا طارق ... نحرتني الأعداء إن لم تنحري

وقال الشريف الرضي رضي الله عنه:

لا كنت من ريب الزمان بسالم ... إن كنت تسلم من يدي كفافا

بل لا التذذت من الزمان بشربة ... إن لم أعضك من الزلال ذعافا

ومنه قول الآخر:

لا فرج الله عن عيني برؤيته ... إن كنت أبصرت شيئا غيره حسنا

إلا خيال عسى إن نمت يطرقني ... وكيف يطرق من لاي عرف الوسنا

وما أبدع قول الآخر في مثل ذلك:

حرمت الرضا إن كنت خنتك في الهوى ... وعوقبت بالهجران إن كنت كاذبا

والرابع وهو القسم بما يكون فيه هجاء وذم، مثاله قول أبي **تمام يهجو ابن** الأعمش:

بدلت بعد تأنس بتوحش ... وأعرت سمعك من يبلغ أو يشي

لا مت إن كان الذي بلغته ... حتى أرى في صورة ابن الأعمش

وقوله يهجوه:

إن كنت تطمع أن قلبي هائم ... بك أو تؤمل أنني لك ذاكر

فأنا الذي يعطي أسته من حاجة ... وأبوك قوادي وأنت الشاعر

وقوله يهجو مقران المباركي:

أما والذي غشى المبارك خزية ... يغني على الأيام ركب به ركبا

لقد ظل مقران يحك بعرضه ... قوافي شعر لو تأملها جربا

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٢٠٦

والخامس وهو الحلف بما يجري مجرى الغزل والتشبيب، مثاله قول ابن المعتز:
لا والذي سل من جفنيه سيف ردى ... قدت له من عذاريه حمائله
ما صارت مقلتي دمعا ولا وصلت ... غمضا ولا سالمت قلبي بلابله
وقوله:
أما وريق بارد وثغر ... شيبا بطعمي عسل وخمر
ما الموت إلا الهجر أو كالهجر وقول أبي وائل تغلب بن حمدان:
لا والذي جعل الموالي في الهوى خدم العبيد
وأصار في أيدي الظبا ... ء قي اد أعناق الأسود
وأقام ألوية المني ... ة بين أفناء الصدود
ما الورد أحسن منظرا ... من حسن توريد الخدود
وقول العلوي الكوفي:
إني سألتك باختلاس اللحظ من تحت السجوف
وبما جنت تلك العيون ... على القلوب من الحتوف
وبسطوة المولى إذا ... أزرى على العبد الضعيف
لا تجمعي ضن البخيل ... وسطوة المولى العسوف
ومثل هذا يسمى القسم الاستعطافي عند النحاة.
وجمع منصور بن كيغلغ بين هذا النوع من القسم وبين النوع الأول فقال:
خنت الذي أهوى من الناس+ونمت عن جودي وعن بأسي
يوم أرى الدجن فلا أرتوي ... من ريق إلفي ومن الكأس
ومن بديع هذا النوع قول الخالديين الشاعرين وقد مدحا أبا الحسن محمد بن عمر الزيدي الحسني فأبطأ عليهما بالجائزة، وأراد الخروج إلى بعض الجهات، فدخلا عليه وأنشداه:
قل للشريف المستجار ... به إذا عدم المطر
وابن الأئمة من قري ... ش والميامين الغرر
أقسمت بالريحان وال ... نغم المضاعف والوتر
لئن الشريف مضى ولم ... ينعم لعبديه النظر
لنشاركن بني أمي ... ة في الضلال المشتهر
ونقول لم يغصب أبو بكر ولم يظلم عمر
ونرى معاوية إما ... ما من يخالفه كفر
ونقول إن يزيد ما ... قتل الحسين ولا أمر

ونعد طلحة والزبير من الميامين الغرر

ويكون في عنق الشري ... ف دخول عبديه سقر

فضحك من قولهما وأنجز لهما جائزتهما.

قلت: وعلى هذا الأسلوب نظم ابن منير قصيدته المشهورة التي انتهت الإشارة إليها في أسلوبها. وكان سبب نظمه لها أنه كان بينه وبين الشريف الموسوي نقيب الأشراف مودة أكيدة ومراسلات، لأن الشريف كان رئيس مذهب الإمامية، وكان ابن منير من كبار الإمامية وأجلاء طرابلس. فيقال: أنه أرسل إلى الشريف مرة بهدية مع عبد أسود له، فأرسل الشريف يعتبه، وكتب إليه: أما بعد، فلو علمت عددا أقل من الواحد، ولونا شرا من السواد لعثت به إلينا والسلام.." (١)

٨٩-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"وأما الأمثلة الجارية على ما قرره الشيخ صفي الدين الحلي فيه من ذكر اسم الممدوح، ولقبه وكنيته، واسم أبيه وجده، أو ما أمكن من ذلك. فمنها ما ذكره أبو منصور الثعالبي في اليتيمة، ترجمة أبي علي الدامغاني حيث قال: لا أذكر أن أحدا ما الصدور يسع دعاءه ولقبه، وكنيته واسمه واسم أبيه وبلده بيت واحد من الشعر سواه.

فإن أبا القاسم الأليماني أنشدني لنفسه من قصيدة فيه، ومنها هذا البيت:

إلى الشيخ الجليل أبي علي ... محمد بن عيسى الدامغاني

وقول الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري في أبي القاسم الموسوي:

يقولون لي هل للمكارم والعلى ... قوام ففيه لو علمت دوامها

فقلت لهم والصدق خلق ألفته ... علي بن موسى الموسوي قوامها

وقوله فيه أيضا:

يقول صديقي ألا دلني ... على برمك الجود أو حاتم

فقلت وأقسمت رب العلى ... علي بن موسى أبو القاسم

وقول أبي محمد الحسين بن أحمد الزيادي في الشيخ أبي علي الجشمي:

إن الدراية والرواية خاتم ... حقا أقول ولست فيه بزاعم

وأبو علي أحمد بن محمد بن عميرة الجشمي فص الخاتم

فأجابه الجشمي بقوله:

قد قلت عن حق فعوا ما قلت إذ ... ليس المقلد في الورى كالعالم

إن الزيادي الحسين أبا محمد بن أحمد شمس هذا العالم

وقول أبي الحسن الباخرزي في أبي القاسم الموسوي أيضا:

وسقت الركائب حتى أنخن ... بسبط الأنامل سبط النبي

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٢٢٣

علي بن موسى مواسي العفاة ... أبي القاسم السيد الموسوي

وقول **بعضهم يهجو الشيخ** زكي الدين بن أبي الإصبع:

عبد العظيم الزكي بن أبي افصبع رب القريض والخطب

يزعم أني بالهجو أذكره ... تعصبا منه ساعة الغضب

لكنني والطلاق يلزمني ... ما ملت فيه يوما إلى الكذب

نكت ابنه وأخته وخالته ... ونكتب قدما أخاه وهو صبي

وليس فيما أتيت مبتدعا ... قد كان هذا في سالف الحقب

ناك أبي أمه وجدته ... وعمته لله در أبي

ونحن في بيته على دعة ... والنيك ما بيننا إلى الركب

وهذه الأبيات – على ما فيها – في غاية السهولة والانسجام.

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي جار على ما قرره هو في الإطراد، وهو:

محمد المصطفى الهادي النبي أجل المرسلين بن عبد الله ذي الكرم

وبيت بديعية ابن جابر الأندلسي قوله:

قد أورث المجد عبد الله شيبة عن ... عمرو بن عبد مناف عن قصيهم

ابن جابر جرى في نظم هذا البيت على ما ذهب إليه بعضهم في الإطراد من أنه ذكر الأسماء مطلقا، وإليه جنح ابن رشيق في العمدة كما تقدم نقله عن عروس الأفراح. ولا مشاحة في الإصلاح، غير أن الخروج عن القول المشهور خلاف الأولى.

وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصلي قوله:

محمد بن عبد الله شيبة جده بن عمرو كرام في اطرادهم

هذا البيت ظاهر التكلف، شديد التعسف، يأباه شرط الإطراد الذي هو عدم التكلف في السبك، لأنه إنما سمي اطرادا، لكون الأسماء في تحدرها كالماء الجاري في اطراده وانصبابه. والذي أقول: إن هذا البيت لو كان الماء لكان عكرا لا يسيغه شارب، كما لا يسيغه الآن سامع.

وبيت بديعية ابن حجة قوله:

محمد بن الذبيحين الأمين أبو البتول خير نبي في اطرادهم

وبيت بديعية الطبري قوله:

محمد نجل عبد الله نجل أبي ال ... عباس آبا كرام في اطرادهم

قوله: آبا، يريد به آباء جمع أب، فحذف الهمزة، وقصر المد لضرورة الوزن؛ فثقل لفظها؛ واستبشع التلفظ بها حتى لو وقعت في بحر صاف لكدرته؛ ولو ألقيت على جبل شامخ لضعضعته، على أن البيت برمته في غاية التكلف والتعسف.

وبيت بديعيتي هو قولي:

محمد أحمد الهادي البشير بن ... عبد الله فخر نزار باطرادهم

هذا البيت فيه أسماء الممدوح صلى الله عليه وآله وسلم، ولقبان من ألقابه الشريفة وذكر أبيه، وذكر قبيلته، مع عدم ارتكاب ضرورة، ولا تكلف في النظم.

وبيت بديعية الشيخ شرف الدين المقري قوله:

محمد المصطفى بن المصطفين إما ... من الأنبياء رسول الله في ال أمم

تذنيب – عد بعضهم من الإطراد مثل قول أبي تمام:

بكريها علويها صعبيها ال ... حصني شيبانيها الصنديدا." (١)

٩٠–أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"كأن مشيتها من بيت جارتها ... مر السحابة لا ريث ولا عجل

ويقال أن أغنج بيت قالته العرب قوله من هذه القصيدة:

قالت هريرة لما جئت زائرها ... ويلي عليك وويلي منك يا رجل

ومنه قول لبيد بن ربيعة العامري من قصيدة:

أحمد الله فلا ند له ... عنده الخير وما شاء فعل

من هداه سبل الخير اهتدى ... ناعم البال ومن شاء أضل

فإذا جوزيت قرضا فاجزه ... إنما يجزي الفتى ليس الجمل

ومنها:

أعمل العيس على علاتها ... إنما ينجح إخوان العمل

وأكذب النفس إذا حدثتها ... إن صدق النفس يزري بالأمل

أي لا تحدث نفسك بعدم الظفر أبدا، بل بشرها بحصول الأمل فإن صدقها بالجبن عن ملاقاة الأهوال يثبطها عن بلوغ الآمال.

وقوله من معلقته:

من معشر سنت لهم آباؤهم ... ولكل قوم سنة وإمامها

لا يطبعون ولا يبور فعالهم ... بل لا تميل مع الهوى أحلامها

فاقنع بما قسم المليك فإنما ... قسم الخلائق بيننا علامها

وإذا الأمانة قسمت في معشر ... أوفى بأوفر حظنا قسامها

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه ... فسما إليه كهلها وغلامها

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٢٥٢

ومنه قول النابغة الجعدي من قصيدة أولها:

خليلي عوجا ساعة وتهجرا ... ولو ما على ما أحدث الدهر أو ذرا

ومنها:

وإن جاء أمر لا تطيقان دفعه ... فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا

ألم تريا أن الملامة نفعها ... قليل إذا ما الشيء ولى وأدبرا

ومنها:

أتيت رسول الله إذ قام للهدى ... يتلو كتابا كالمجرة نيرا

خليلي قد لاقيت ما لم تلاقيا ... وسيرت في الآفاق ما لم تسيرا

تذكرت والذكرى تهيج لدى الهوى ... ومن عادة المحزون أن يتذكرا

وعنه أنه قال: لما أنشدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قولي من هذه القصيدة:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فأين المظهر يا أبا ليلى؟ فقلت: الجنة، فقال: قل إن شاء الله.

ولما أنشد قوله منها أيضا:

لا خير في حلم إذا لم تكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له ... حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أجدت، لا يفضض الله فاك. فبقيت أسنانه إلى آخر عمره كأنها اللؤلؤ المنظوم، ولم تسقط له سن.

وعمر النابغة المذكور عمرا طويلا في الجاهلية والإسلام، وكان أكبر من النابغة الذبياني، واختلف في عمره، قال الأصبهاني: والحق ما نقله ابن قتيبة: إنه عاش مائتين وعشرين سنة، وحضر صفين مع علي عليه السلام.

ولما خرج علي عليه السلام إلى صفين خرج معه النابغة، فساق به قوما فقال:

قد علم المصران والعراق ... أن عليا فحلها العتاق

أبيض جحجاح له رواق ... وأمه غالى بها الصداق

أكرم من شد بها نطاق ... أن الألى جاروك لا أفاقوا

لهم سياق ولكم سياق ... قد علمت ذالكم الرفاق

سقتم إلى نهج الهدى وساقوا ... إلى التي ليس لها عراق

في ملة عادتها النفاق

العتاق بضم العين المهملة -كغراب - العتيق وهو الفحل النجيب.

ومنه قول حسان بن ثابت الأنصاري من قصيدة قالها يوم الفتح:

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الخفاء

بأن سيوفنا تركتك عبدا ... وعبد الدار سادتها الإماء

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

أمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

وقوله من أخرى وهي مشهور شعره:

لله در عصابة نادمته ... يوما بجلق في الزمان الأول

أولاد جفنة حول قبر أبيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم ... شم الأنوف من الطراز الأول." (١)

٩١-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"عم البرية بالإحسان فانقشعت ... عنه الغيابة والإملاق والعدم

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ... والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

لا ينقص العسر بسطا من أكفهم ... سيان ذلك أن أثروا وإن عدموا

وروى ابن لنكك (لا يقبض) .

يستدفع السوء والبلوى بحبهم ... ويسترب به الإحسان والنعم

مقدم بعد ذك الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلم

يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وأيد بالندى هضم

أي الخلائق ليست في رقابهم ... لأولية هذا أوله نعم

من يعرف الله يعرف أولوية ذا ... والدين من بيت هذا ناله الأمم

قال: فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام: فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم وقال: اعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا وصلناك، فردها الفرزدق وقال: يا بن رسول الله، ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله عز وجل ولرسوله، وما كنت لا رزأ عليه شيئا، فقال: شكر الله لك

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٢٦٥

ذلك، غير أنا أهل بيت إذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه، فقبلها.

وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس، فكان **مما هجاه به**:

أيحبسني بين المدينة والتي ... إليها قلوب الناس يهوي منيبها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد ... وعينا له حولاء باد عيوبها

وقوله أيضا وهو من المطرب:

حبيب دعا والرمل بيني وبينه ... فاسمعني سقيا لذلك داعيا

فكان جوابي أن بكيت صبابة ... وفديت من لو يستطيع فدائيا

لذكرى حبيب لم أزل مذ هجرته ... أعد له بعد الليالي لياليا

ومثله قوله أيضا:

والشيب ينهض في الشباب كأنه ... ليل يصيح بحافتيه نهار

ومنه قول جرير وهو معدود من الطرب في هذا الباب:

إن العيون التي في طرفها حور ... قتلننا ثم لا يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله أركانا

وقوله أيضا:

لعمرك لولا اليأس ما انقطع الهوى ... ولولا الهوى ما حن من واله قلبي

سقى الرمل جون مستهل ربابه ... وما ذاك إلا حب من حل بالرمل

وقوله أيضا:

يا أخت ناجية السلام عليكم ... قبل الرحيل وقبل لوم العذل

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم ... يوم الفراق فعلت ما لم أفعل

وقوله وبعضه من المرقص، وبعضه من المطرب:

سرت الهموم فبتن غير نيام ... وأخو الهموم يورم كل مرام

ذم المنازل بعد منزلة الهوى ... والعيش بعد أولئك الأيام

وإذا أتيت على المنازل باللوى ... فاضت دموعك غير ذات نظام

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعي بسلام

تجري السواك على أغر كأنه ... برد تحدر من متون غمام

ومنه قول الأخطل وكان نصرانيا من بني تغلب:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ... ذاخرا يكون كصالح الأعمال

وقوله أيضا:

وإذا دعونك عمهن فإنه ... نسب يزيدك عندهن خبلا

وإذا وزنت حلومهن مع الصبا ... رجح الصبا بحلومهن فمالا

ومنه قول سحيم عبد بني الحسحاس عندما باعه مولاه وكان عبدا أسودا نوبيا:

أشوقا ولما تمض لي بعد ليلة ... فكيف إذا سار المطي بكم عشر

وما كنت أخشى مالكا أن يبيعني ... بشيء ولو كانت أنامله صفرا

أخوكم ومولاكم وصاحب سركم ... ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا

البيت الأول يعد من المرقص المطرب. سحيم هذا أقدم عصرا ممن قبله من الإسلاميين لأنه أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وأنشد عمر بن الخطاب قوله:

عميرة ودع أن تجهزت غاديا ... كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

فقال له عمر: لو قلت شعرك كله مثل هذا لأعطيتك عليه ومن مشهور شعره ما تمثل به إبراهيم بن المهدي (حين قال له المأمون بعد الظفر به: إنه الخليفة الأسود يا عم، يهزأ به) وهو:." (١)

٩٢-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"فمنه ما حكاه ابن قتيبة قال: تمازح معاوية والأحنف - فما رئي مازحان أوقر منهما - قال معاوية: يا أبا بحر ما الشيء الملفف في البجاد؟ فقال: السخينة يا أمير المؤمنين.

وإنما أشار معاوية إلى ما رمي به بنو تميم من النهم وحب الأكل في قول القائل:

إذا ما مات ميت من تميم ... وسرك أن يعيش فجئ بزاد

بخبز أو بتمر أو بسمن ... أو الشيء الملفف في البجاد

تراه يطوف بالآفاق حرصا ... ليأكل رأس لقمان بن عاد

وأراد الشاعر بالشيء الملفف في البجاد: وطب اللبن، والبجاد ككتاب: كساء مخطط. وأشار الأحنف إلى ما كانت تعير به قريش من أكل السخينة قبل الإسلام، لأن أكثر زمانها كان زمان قحط ومحل، والسخينة: ماء يسخن بالنار ويذر عليه دقيق، وغلب ذلك على قريش حتى سميت سخينة.

قال حسان:

زعمت سخينة أن ستغلب ربها ... وليغلبن مغلب الغلاب

ومثل ذلك ما روي أن عبد الله بن ثعلبة المحاربي دخل على عبد الملك أبن ي‌زيد الهلالي - وهو يومئذ والي أرمينية - فقال له: ماذا لقينا البارحة من شيوخ محارب؟ منعونا النوم بضوضاتهم ولغطهم. فقال عبد الله بن ثعلبة: أنهم - أصلح الله الأمير - أضلوا البارحة برقعا فكانوا يطلبونه.

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٢٦٩

أراد عبد الملك قول الشاعر:

تكش بلا شيء شيوخ محارب ... وما خلتها كانت تريش ولا تبري

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

وأراد عبد الله قول القائل:

لكل هلالي من اللؤم برقع ... ولابن يزيد برقع وجلال

وكان سنان بن أحمر النميري يساير الأمير عمر بن هبيرة الفزاري وهو على بغلة له، فتقدمت البغلة على فرس الأمير فقال: أغضض بغلتك يا سنان، فقال: إنها مكتوبة أصلح الله الأمير، فضحك الأمير وقال: قاتلك الله، ما أردت ذلك، قال: ولا أنا.

وإنما أراد ابن هبيرة قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وأراد سنان قول الأخطل:

لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار

وكانت فزارة تعير بإتيان الإبل، ولذلك قال **الفرزدق يهجو عمر** بن هبيرة هذا ويخاطب يزيد بن عبد الملك حين ولاه العراق:

أمير المؤمنين وأنت بر ... تقي لست بالجشع الحريص

أأطعمت العراق ورافديه ... فزاريا أحذ يد القميص

ولم يك قبلها راعي مخاض ... ليأمنه على وركي قلوص

الرافدان: دجلة والفرات. وأخذ يد القميص: كناية عن السرقة والخيانة. وتفنق: تنعم وسمن، يقال: جارية فنق، أي سمينة. والبيت الآخر تلميح إلى إتيان الإبل الذي كانوا يعيرون به.

وعلى هذه الأبيات روى أبو عبيدة عن عبد الله بن عبد الأعلى قال: كنا نتغدى مع الأمير عمر بن هبيرة فاحضر طباخه جام خبيص، فكرهه للبيت السابق في هذه الأبيات، إلا أن جلده أدكه فقال: ضعه يا غلام، قاتل الله الفرزدق، لقد جعلني أرى الخبيص فاستحي منه.

قال المبرد: وقد يسير البيت في الواحد فيرى أثره عليه أبدا، كقول أبي العتاهية في عبد الله بن معن بن زائدة:

فما تصنع بالسيف ... إذا لم تك قتالا

فكسر حلية السيف ... وصغها لك خلخالا

فكان عبد الله إذا تقلد السيف فرأى من يرمقه بأن أثره عليه وظهر الخجل منه.

ومثل ذلك ما يحكى أن جريرا قال: والله لقد قلت في بني تغلب بيتا لو طعنوا بعده الرماح في أستأهم ما حكوها وهو:

والتغلبي إذا تنحنح للقرى ... حك استه وتمثل الأمثالا

وحكى أبو عبيدة عن يونس قال: قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده رجال: هل تعلمون أهل بيت قيل فيهم شعر ودوا أنهم افتدوا منه بأموالهم؟ فقال أسماء بن خارجة الفزاري: نحن يا أمير المؤمنين، قال: وما هو؟ قال: قول الحارث بن ظالم المري:

وما قومي بثعلبة بن سعد ... ولا بفزارة الشعر الرقابا

فو الله أني لا لبس العمامة الصيفية فيخيل لي أن شعر فقاي قد بدا منها.

وقال هاني بن قبيصة النميري: نحن يا أمير المؤمنين، قال: وما هو؟ قال: قول جرير:

فعض الطرف أنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كان النميري إذا قيل ممن أنت، يقول: من نمير، فصار يقول بعد هذا البيت من عامر بن صعصعة.." (١)

٩٣-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"فقد جرت الحنفاء حتف حذيفة ... وكان يراها عدة للشدائد

الحنفاء: فرس حذيفة بن بدر الفزاري، وهذا عنوان لخبره معها. فإن الحنفاء كان حافرها كبيرا جدا ولم ير حافر مثله، فلما كان يوم الهباءة انهزم حذيفة عليها، فلم يدر أين توجه. فقال قيس بن زهير: اتبعوا أثر الحنفاء، فتبعوه حتى لحقوه بماء الهباءة، فقتل هو وجماعة من أهله، وكانت الحفناء سبب قتله.

وقال بعده:

وجرت منايا مالك بن نويرة ... عقيلته الحسناء أيام خالد

يشير إلى حكاية مالك بن نويرة مع خالد بن الوليد. فإن مالكا لما أمتنع أن يؤدي الصدقات إلى أبي بكر أنفذ إليه خالد بن الوليد. فيذكر أن خالدا أعطاه الأمان، فلما رأى امرأة مالك أعجبته وكانت ذات جمال، فقتل مالكا وتزوج بها وبنى عليها من ليلته، والقضية في ذلك مشهورة.

وقال بعده:

وأردى ذؤابا في بيوت عتيبة ... أبوه وأهله بشدو القصائد

يشيير إلى خبر ذؤاب بن ربيعة قاتل عتيبة بن الحارث اليربوعي، وذلك أن بني يربوع أسروا ذؤابا ولم يعلموا أنه قاتل عتيبة، وباعوه من أبيه إلى وقت، فجاء أبوه، وتخلف اليربوعيون لمانع منعهم، فظن أبو ذؤاب أنهم قتلوه بعتيبة.

فقال أشعارا منها قوله:

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم ... بعتيبة بن الحارث بن شهاب

فبلغ اليربوعيين الشعر فقالوا: إنك لقاتل عتيبة؟ فقتلوه.

ومنه قول الفرزدق يخاطب جريرا من **قصيدة هجاه بها**:

وإني لأخشى لو خطبت إليهم ... عليك الذي لاقى يسار الكواعب

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٣٢٨

وهذا عنوان لخبر يسار المضروب به المثل. قال أبو عبيدة: إنه عبد لبني غدانة بن يربوع، أراد مولاته على نفسها، فنهته مرة بعد مرة، فلما أبى إلا طلبها أطعمته في نفسها، وأوعدته أن يأتيها ليلا. فأخبر بذلك عبدا كان معه فقال: يا يسار كل من لحم الحوار، واشرب من لبن الغزار، وإياك وبنات الأحرار. فلم يستمع منه، وأتى مولاته بموعدها، وقد أعدت له موسى فلما دخل عليها قالت: إني أريد أن أدخنك فإنك منتن الريح، قال: افعلي ما بدا لك، ثم أدخلت تحته مجمرة وقبضت على مذاكيره فبترتها، فلما وجد حر الحديد قال صبرا على مجامر الكرام، فذهبت مثلا.

وزعم ابن الكلبي: أن يسار الكواعب، كان عبدا للجبابن حنظلة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة – وليس في العرب أسلم إلا هذا، وأسلم بن القيانة بن عك، وكل شيء في العرب أسلم – وإن يسارا تعشق الرائقة بنت الجبا، بنت مولاه، فخضع لها بالقول فزبرته، فشكا عشقها إلى رفيقه وكان يرعى معه فقال: يا يسار كل لحم الحوار، أشرب لبن العشار، وإياك وبنات الأحرار. فعصاه، وخضع لها ثانية فضحكت إليه، فرجع فقال لصاحبه فأعاد عليه القول الأول ونهاه، ثم عاد إليها وخضع لها فقالت له: ائت مرقدي الليلة، فصار إليها وقد أحدت له موسى، فلما جاء قالت: إن للحرائر طيبا فإن صبرت عليه أمكنتك من نفسي، فقال: شأنك، فجبته وجدعت أذنيه وشفتيه، فوقع مغشيا عليه، فلم تزل تضربه بالعصي حتى أفاق. فرجع إلى صاحبه مجدوعا، فضرب به العرب المثل.

ومنه قوله أيضا يجيب جريرا عن قصيدته **التي هجا بها** عياش بن الزبرقان بن بدر:

وأن تهج آل الزبرقان فإنما ... هجوت الطوال الشم من هضب يذبل

وقد نبح الكلب النجوم دونه ... فراسخ تنضي الطرف للمتأمل

لهم وهب الجبار بردي محرق ... لعز معد والعديد المحصل." (١)

٩٤-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"الثاني، ما دلالته معنوية، وأحسن شواهدها، ما روي أنه حين بلغت قراءته صلى الله عليه وآله وسلم في سورة المؤمنين إلى قوله تعالى (ثم أنشأناه خلقا آخر) قال عبد الله بن أبي سرح: (فتبارك الله أحسن الخالقين) فقال له صلى الله عليه وآله وسلم: أكتب هكذا نزل، فقال: إن كان محمد نبيا يوحى إليه، فأنا نبي يوحى إلي، ولحق مرتدا بمكة. فلما كان يوم الفتح أهدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم دمه، فأستأمن له عثمان (وكان أخاه من الرضاعة) فأمنه وأسلم يومئذ.

ومن غريب أمثلة هذا النوع – لأنوع التوشيح كما زعم ابن حجة وغيره لما عرفته في وجوه الفرق بينهما – ما حكى جعفر بن سعيد بن عبيدة العماري قال: أتى عمر بن أبي ربيعة عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وهو في حلقة في المسجد الحرام قال: أمتعني الله بك، إن نفسي قد تاقت إلى قول الشعر وقد أكثر الناس في الشعر، فجئت حتى أنشدك. فأقبل عليه عبد الله بن عباس فقال: هات، فأنشده: – (تشط غد دار جيراننا) فقال ابن عباس: – (وللدار بعد غد أبعد) فقال عمر: والله ما قلت إلا كذا، فقال ابن عباس: وهكذا يكون.

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٣٤٢

وقريب من ذلك ما يحكى أن عدي بن الرقاع أنشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق قصيدته التي مطلعها: (عرف الديار توهما فأعتادها) حتى انتهى إلى قوله فيها: - (تزجي أغن كأن إبرة روقه) ثم شغل الوليد عن الاستماع بأمر عرض له فقطع عدي الإنشاد، فقال الفرزدق لجرير - في خلال ذلك -: ما تراه قائلا؟ فقال جرير: أراه يستلهب بها مثلا، فقال الفرزدق: إنه سيقول: - (قلم أصاب من الدواة مدادها) . فلما عاد الوليد إلى الاستماع، وعاد إلى الإنشاد قال كما قال الفرزدق. فقال الفرزدق: فو الله لقد سمعت صدر البيت فرحمته، فلما أنشد عجزه انقلبت الرحمة حسدا.
قال زكي الدين بن أبي الأصبع: الذي أقول: أن بين ابن العباس وبين الفرزدق في استخراجهما العجزين كما بينهما في مطلق الفضل، وفضل ابن العباس معلوم، وأنا أذكر الفرق. فإن بيت عدي بن الرقاع من جملة قصيدة تقدم سماع مطلعها مع معظمها، وعلم أنها دالية مردفة بألف، وهي من وزن قد عرف، ثم تقدم في صدر البيت ذكر ظبية تسوق خشفا لها قد أخذ الشاعر في تشبيه طرف قرنه، مع العلم بسواده، وهذه القرائن لا تخفى على أهل الذوق الصحيح، أن فيها ما يدل على عجز البيت، بحيث يسبق إليه من هو دون الفرزدق من حذاق الشعراء. وبيت عمر بيت مفرد لم تعلم قافيته من أي ضرب هي القوافي، ولا رويه من أي الحروف، ولا حركة رويه من أي ضرب هي من القوافي، ولا رويه من أي الحروف، ولا حركة رويه من أي الحركات، فاستخرج عجزه ارتجالا في غاية العسر، ونهاية الصعوبة، لولا ما أمد الله به هؤلاء الأقوام من المواد التي فضلوا بها غيرهم. انتهى كلام ابن أبي الإصبع. وإنما قال: إن بيت عمر بيت مفرد لم تعلم قافيته ولا رويه، لأنه هو مطلع القصيدة ولم يتقدمه شيء يعلم به ذلك.
ومثل ذلك ما روي عن أبي عبيدة قال: أقبل راكب من اليمامة فمر بالفرزدق، فقال له: هل رأيت ابن المراغة؟ قال: نعم، قال: فأي شيء أحدث بعدي؟ فأنشده:
هاج الهوى بفؤادك المهتاج ... فقال الفرزدق
فانظر بتوضح باكر الأحداج ... فأنشد الرجل
هذا هوى شغف الفؤاد مبرح ... فقال الفرزدق
ونوى تقاذف غير ذات خداج ... فأنشد الرجل
إن الغراب بما كرهت لمولع ... فقال الفرزدق
بنوى الأحبة دائم التشحاج ... فقال الرجل: هكذا والله قال أفسمعتها من غيري؟ قال: لا ولكن هكذا ينبغي أن يقال.
وحكي أن جريرا لما أنشد الراعي النميري قصيدته **التي هجاه بها** كان الفرزدق حاضرا، فلما وصل إلى قوله: (ترى برصا بمجمع إسكتيها) غطى الفرزدق عنفقته فقال جرير: (كعنفقة الفرزدق حين شابا) فقال له الفرزدق: أخزاك الله، والله لقد علمت أنك لا تقول غيرها.
ومدح أبو الرخاء الأهوازي الصاحب بن عباد لما ورد الأهواز بقصيدة منها:
إلى ابن عباد أبي القاسم ال ... صاحب إسماعيل كفاي الكفاة

فاستحسن جمعه بين اسمه وكنيته لقبه واسم أبيه في بيت واحد. ثم ذكر وصوله إلى بغداد، وملكه إياها إلى أن قال: (ويشرب الخيل هنيئا بها) فقال له: أمسك، ثم قال: تريد أن تقول:." (١)

٩٥-أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"وقال أبو عبادة البحتري الشاعر رحمه الله: كنت في حداثتي أروم الشعر، وكنت أرجع فيه إلى طبع سليم (ولم أكن وقفت له على تسهيل مأخذ ووجوه اقتضاب) حتى قصدت أبا تمام وانقطعت إليه، واتكلت في تعريفه عليه، فكان أول ما قال لي: يا أبا عبادة، تخير الأوقات وأنت قليل الهموم، صفر من الغموم، واعلم أن العادة في الأوقات إذا قصد الإنسان (تأليف بيت أو حفظه أن يختار وقت السحر) ، وذلك أن النفس تكون قد أخذت حظها من الراحة، وقسطها من النوم، وخف عنها ثقل الغذاء، وصفا من أكثر الأبخرة والأدخنة جسم الهواء، وسكنت الغماغم، ورقت النسائم، وتغنت الحمائم (وإذا شرعت في التأليف) تغن بالشعر فإن الغناء مضماره الذي يجري فيه. واجتهد في إيضاح معانيه، فإن أردت التشبيب فاجعل اللفظ رقيقا، والمعنى رشيقا، وأكثر فيه من بيان الصبابة، وتوجع الكآبة، وقلق الأشواق والفراق، والتعلل باستنشاق النسائم وغناء الحمائم، والبروق اللامعة، والنجوم الطالعة، والتبرم (من العذال والوقوف على الأطلال) ، وإذا أخذت في مدح (سيد) فأشهر مناقبه، (وأظهر مناسبه، وأرهف من عزائمه) ، ورغب في مكارمه، واحذر المجهول من المعاني، وإياك أن تشين شعرك بالعبارة (الردية) والألفاظ الحوشية، وناسب بين الألفاظ والمعاني في تأليف الكلام، وكن كأنك خياط يقدر الثياب على مقادير الأجسام. وإذا عارضك الضجر فأرح نفسك، ولا تعمل إلا وأنت فارغ القلب (ولا تنظم إلا بشهوة) فإن الشهوة نعم المعين (على حسن النظم) ، وجملة الحال أن تعتبر شعرك بم سلف من أشعار الماضيين، فما استحسن العلماء فاقصده، وما استقبحوه فاجتنبه.

وقال أبو الفتح نصر الله بن الأثير: جيد الشعر ما كانت ألفاظه حلوة، ومخارجه سهلة، وقوافيه مألوفة، ووزنه حسنا تقبله النفس، سالما من الزحاف. واعلم أن اللفظ كالصورة والمعنى كالروح، فإن اتفقا وقع الكمال، وإن اختلفا وقع النقص. وأحسن الألفاظ ثلاثة: التطبيق، والتجنيس، والمقابلة. وأحسن المعاني ثلاثة: الاستعارة، والتشبيه، والمثل. فعليك بها على سبيل الاقتصاد. وينبغي أن يرغب الشاعر في الحلاوة واللطافة، والجزالة والفخامة، ويتجنب السوقي القريب، والحوشي الغريب، كما قال بعضهم:

عليك بأوساط الأمور فإنها ... نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا

وينبغي أن يحصل المعنى قبل اللفظ، والقوافي قبل الأبيات، ويكتب كل لفظ يسنح، وكل معنى يلمح، ويترنم بالشعر وهو يصنعه، ويقصد علمه وقت السحر وهو خال من الهم، لأن النفس تكون قد أخذت حظها من الراحة، ويجعل شهوته لقول الشعر التوصل إلى من نظمه فإنها نعم المعين، ويعرف أغراض المخاطب كائنا من كان، لأن لكل مقام مقالا، فيخاطب الناس على قدر طبقاتهم وتعلقاتهم. فإن نسب ذل وخضع، وإن مدح أطرى وأسمع، **وإن هجا أقل** وأوجع، وإن فخر خب ووضع، وإن عاتب خفض ورفع، وإن استعطف حن ورجع. ويحسن الفواتح والخواتم والمطالع،

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٣٤٨

ويلطف الخروج إلى المدح والهجاء، لأن حسن الافتتاح داعية الانشراح، وخاتمة الكلام أبقى في السمع، وألصق بالنفس لقرب العهد بها، فتقع من الأسماع والألقاب على حسبها، ولطافة الخروج أشد ارتياحا للممدوح، ويتفقد خاطره بالمذاكرة، فإنها زناده، وتشب أيقاده. وتفجر عيون المعاني، وتثبت قواعد المباني بمطالعة الأشعار وترنم جيدها، فإنهما يولدان الشهوة. وقيل: ما استدعي شارد الشعر بمثل الماء الجاري، والشرف العالي، والمكان الخالي، وتملي الحالي (يراد الحالي من الروض) .

وقال الشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع في وصية له: لا ينبغي للشاعر أن يكره الخاطر على وزن مخصوص، وروي مقصود (بل ينبغي أن يتوخى الكلام الجزل) دون الرذل، والسهل دون الصعب، والعذب دون المستكره، والمستحسن دون المستهجن. ولا تعمل نظما ولا نثرا عند الملل فإن الكثير معه قليل، والنفيس معه خسيس. و الخواطر ينابيع، إذا رفق بها جمعت، وإذا كثر استعمالها نزحت. واكتب كل معنى يسنح، وقيد كل فائدة تعرض، فإن نتائج الأفكار كلمعة البرق، ولمحة الطرف إن لم تقيدها شردت وندت، وإن لم يستعطف عليها بالتكرار صدت، والترنم بالشعر مما يعين عليه، فقد قال الشاعر:

تغن بالشعر أما كنت قائله ... إن الغناء لقول الشعر مضمار." (١)

٩٦-أوهام شعراء العرب في المعاني أحمد تيمور باشا (١٣٤٨)

"المشرف: إناء كانوا يشربون فيه. والمطموث: الممسوس. والخريص: السحاب. ووجه الخطأ وصفه الخمر بالخضرة، وما وصفها بذلك أحد غبره، ولا كانت العرب تعرف هذا اللون للخمر.

(ومن قبيله) قول المرار:

وخال على خديك يبدو كأنه ... سنا البدر في دعجاء باد دجونها

فوصف الخال بالبياض، والوجه بالسواد، وهو خلاف المتعارف، اللهم إلا أن يكون حكى الواقع، ولو كان كذلك ما عابه عليه أئمة الأدب ونقده الشعر كالمرزباني وأبي هلال وقدامة وغيرهم.

(ومما أخطأوا) فيه جريرا قوله:

لما تذكرت بالديرين أرقني ... صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

فقالوا: غلط مرتين فإن الدجاج لا تصيح، وإنما الديوك تصيح، والأرق في أول الليل، والديوك تصيح عند الصباح.

قلنا: الدجاج تطلق على الديوك أيضا، وإنما الوهم في الثاني، وقد تكلف له بعضهم وجها فقال: إنما أراد أرقني انتظار صوت الدجاج والنواقيس.

(ومن عيوب) المعاني أن ينسب الشيء إلى ما ليس منه، كما قال خالد بن صفوان:

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٣٩٠

فإن صورة راقتك فأخبر فربما ... أمر مذاق العود والعود أخضر

قال قدامة والمرزباني: ((كأنه يومئ إلى أن سبيل العود الأخضر في الأكثر أن يكون عذبا أو غير مر، وهذا ليس بواجب، لأنه ليس العود الأخضر بطعم من الطعوم أولى منه بالآخر)) .

(ومن عيوب) المعاني قول الحكم الخضري:

كانت بنو غالب لأمتها ... كالغيث في كل ساعة يكف

وليس في المعهود أن يكون الغيث واكفا في كل ساعة.

(ومنها) قول الحطيئة:

ومن يطلب مساعى آل لأى ... تصعده الأمور إلى علاها

قال أبو هلال: ((كان ينبغي أن يقول: من طلب مساعيهم عجز عنها وقصر دونها، فأما إذا تناهى إلى علاها فأي فخر لهم، فإن قيل: إنه أراد به يلقى صعوبة، كما يلقى الصاعد من أسفل إلى غلو، فالعيب أيضا لازم له، لأنه لم يعبر عنه تعبيرا مبينا)) ونحوه في الموشح للمزرباني.

قلنا: البيت على القول الأول أشبه بالهجاء عنه بالمدح، لأنه أراد أن يعظم شأنهم فصغره وحقره، وقد وقع الأخطل فيما يشبهه، فإذا أراد مدح سماك الأسدي وكان قومه يلقبون بالقيون ويعيرون بذلك فقال:

قد كنت أحسبه قينا وأنبؤه ... فاليوم طير عن أثوابه الشرر

أي فاليوم نفى ذلك عن نفسه وذهب عنه هذا اللقب، فنبه في محده له على شيء يعير به، وكان له في ضروب الممادح متسع. ويروي: أنه لما أنشده سماكا قال له: أردت أن تمدحني فهجوتني كان الناس يقولون قولا فحققته.

وأراد الأخطل **أن يهجو سويد** بن منجوف، فأتى بما يدل على مدحه في قوله:

وما جذع سوء خرب السوس أصله ... لما حملته وائل بمطيق

فجعله لا يطيق ما خملته وائل من أمورها، فأثبت له نباهة وسؤددا، وجعله من تعصب به الحاجات. وفي الأغاني: أنه **لما هجا سويدا** بهذا الشعر قال له: يا أبا مالك، ما تحسن تهجو ولا تمدح، لقد أردت مدح الأسدي فهجوته، يعني قوله: (قد كنت أحسبه قينا وأنبؤه) وأردت هجائي فمدحتني، جعلت وائلا حملتني أمورها، وما طمعت في بني تغلب فضلا عن بكر.

قلنا: وقد سبقه زهير إلى المدح بما يشبه الهجاء في بيت لم نر من تنبه لما فيه غير ابن شرف القيرواني فقال عنه ما نصه: ((وقال زهير_ وهو من أطيب شعره أملحه عند العامة، وكثير من الخاصة، فهاهنا تحفظ وتأمل، ولا يهلك ذلك منهم الحق أبلج_قال:

تراه إذا ما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذي أنت سائله

مدح به شريفا، أي شريف، فجعل سروره بقاصده كسروره بمن يدفع شيئا من عرض الدنيا إليه، وليس من صفات النفوس العازفة السامية، والهمم الشريفة العالية، إظهار السرور إلى أن تتهلل وجوههم، وتسر نفوسهم بهبة الواهب، ولا شدة لابتهاج بعطية المعطى، بل ذلك عندهم سقوط همة، وصغر نفس)) إلى أن قال: ((هذا نقض البناء، ومحض الهجاء، والفضلاء يفخرون بضد هذا)) .

(وعابوا) على الفرزدق قوله:

ومن يأمن الحجاج والطير تتقى ... عقوبته إلا ضعيف العزائم

وزعموا أن الحجاج قال له: ما عملت شيئا، إن الطير تتقى الصبي والثوب وتنفر من الخشبة، ولا نخال الفرزدق أراد ذلك، وإنما مراده أن القريب والبعيد يتقيه حتى الطائر في الجو، ولكنه قصر في البيان.." (١)

٩٧-الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا عفيف عبد الرحمن (٩٩٩٩٩)

"وسقوطه في الحضيض، وبذلك اقترب من الإيمان١.

وزهير، في نظر الباحث، ذو خلق جميل، مشدود برباط الإيمان دائما، وبلغ من إيمانه أنه خشي عقوبة الله؛ **لأنه هجا بني** عليم بن خباب بدون حق٢، وهو يستغل حادثة غير منطقية لحث المجتمع على رؤية الخطأ في نظامه الاجتماعي، فلو كان العدل هو الذي يسيره لما احتاج إلى أن يقبل هذا الأمر الغريب، وكانت تلك الحادثة هي الديات التي أخذت بغير حق؛ لأن الذي تحمل دفعها لا ذنب له سوى حبه أن يسود الصفاء بدل الشر٣.

ولقد كان زهير أليفا لمن عرفهم واختلط بهم، مهما كانت مستوياتهم الاجتماعية، وعلى أية صفة كانت علاقته بهم، وكان وفيا جدا، وليس أدل على الوفاء الذي فطر عليه من إصراره رد الراعي البسيط "يسار"، وعدم حرصه على استرداد بقية ماله، وكان كذلك وفيا لزوجه "أم أوفى"، فقد ظل يذكرها بأحسن ما تذكر به أنثى بالرغم من انفصالها عنه.

وكان زهير متعففا يترفع عن الماديات في علاقاته دائما، وقد ظهر ذلك جليا في تعامله مع ممدوحيه وبخاصة هرم بن سنان٤، وصفوة القول، كما يرى الباحث، أن زهيرا يشتغل في شعره، بقضايا إنسانية بالغة الدقة والخطورة في مجتمع جاهلي بدائي كانت تسوده، إلى حد كبير، شريعة باغية قاسية، لذا احتاجت من الشاعر قدرا كبيرا من التجرد والتفكير لوضعها وضعا مؤثرا. فالشاعر متألم جدا للأوضاع السيئة التي ينحدر إليها مجتمعه، وقد مثل تألمه هذا في صورة شعرية توحي بأن طريق الخلاص هي السير مع حس السلام الذي بدأ يتخذ جانبا إيجابيا فاعلا، ومع كل ما من شأنه ترسيخ قيم أو مثل عليا فوق الأرض. ومن هنا التقى كلام الشاعر في دعوته الإصلاحية مع الخلق الإسلامي الذي جاء بعيد موته٥.

---

(١) أوهام شعراء العرب في المعاني أحمد تيمور باشا ص/١٧

وأما البحث الرابع فهو "مدخل إلى دراسة المعنى بالصورة في الشعر

---

١ زهير شاعر السمو١٦٠.

٢ شرح ديوان زهير ٥٦، والأغاني ١٠/ ٣٠٩.

٣ شرح ديوان زهير ٢٥ وما بعدها.

٤ معاهد التنصيص ٢/ ١١٠.

٥ زهير شاعر السمو، ١٦٧.." (١)

٩٨-الأدب المقارن - جامعة المدينة (بكالوريوس) جامعة المدينة العالمية (٩٩٩٩٩)

"الحرف، ذلك أن شهرتها تدفع الذهن إلى ناحيتها دفعا، فيعرف السامع أو القارئ أن المقصود بها هو تلك القصيدة لا غيرها من القصائد التي على نفس رويها.

أما في القصائد الأخرى؛ فكان يقدم لها عادة بعبارة: "وقال يمدح أو يهجو أو يرثي فلانا" وهذا كل ما هنالك، ولكن الأمر اختلف في العصر الحديث بتأثير الشعر الغربي الذي كانت قصائده تعرف العناوين من قبل اتصالنا بهم، فعرفت قصائدنا عناوين هي أيضا، وبخاصة أنها أمست لا تدور حول أكثر من موضوع واحد.

كذلك دخل شعرنا ما يسمى بـ"القصائد والأناشيد الوطنية"، وهو موضوع لم يعرفه الشعر العربي إذ لم يكن المسلمون ينظرون لأنفسهم بوصفهم شعوبا وأوطانا متميزة، بل على أنهم جميعا يمثلون أمة واحدة رغم اختلاف الديار والحكام أحيانا.

وبالمثل استجد شعر التأملات الفكرية والاستبطانات النفسية، والتهاوين الذهنية، وكذلك الاستعانة بالأساطير الوثنية الشرقية والإغريقية، مما لم يكن الشعراء العرب يفكرون فيه.

وفي ميدان الغزل كان هناك الغزل العفيف، والغزل المفحش، والغزل المعتاد الذي يتغنى بالمرأة وبجمالها، وما يفعل هذا الجمال بالقلوب واصفا كل شيء في جسدها دون إفحاش رغم ذلك، وكان هناك كذلك الغزل بالغلمان الذي قد يكتفي فيه الشاعر بالحديث عن هيامه بغلام من الغلمان، وتصوير صدود الحبيب عنه، والعذاب الذي يقاسيه جراء ذلك، غير متحرج في تلك الأثناء من وصف جماله، ووجه الفتنة فيه.." (٢)

٩٩-الأدب المقارن - جامعة المدينة (بكالوريوس) جامعة المدينة العالمية (٩٩٩٩٩)

"وإذا قد لقيت هذه المقامات حظا كبيرا في الأدب العربي في الأندلس، وغير معقول أن تظل مجهولة لدى كتاب الإسبان، وقصاصيهم بعد ذلك، وهذا التلاقي التاريخي هو الذي يفسر وجوه التشابه الكثيرة الواضحة بين المقامات، وجنس قصص الشطار في الأدب الإسباني، وقد آثر الكتاب الأسبان أن ينحو منحاها الواقعي على أن يسيروا على منوال

---

(١) الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا عفيف عبد الرحمن ص/٣٠٣

(٢) الأدب المقارن - جامعة المدينة (بكالوريوس) جامعة المدينة العالمية ص/١٥٥

قصص الرعاة المثالية، فكان جهدهم ذا أثر كبير في القضاء على قصص الرعاة، وفي التقريب بين القصة وواقع الحياة، وأثروا بذلك تأثيرا فيه كتاب القصة للآداب الأوربية الأخرى.

ولا يكتفي الدكتور هلال بذلك؛ بل يمضي فيبين امتداد تأثير المقامات، ذلك التأثير الذي يقوم عليه ما بسطه هو من شواهد قوية مقنعة، إلى خارج الأدب الإسباني، فيقول: "وممن تأثر بهم أي: بالأدباء الإسبان المتأثرين بالمقامات العربية، في الأدب الفرنسي "شارل سوريل" في قصته تاريخ "فرانسيون" الحقيقي الهازل، وقد نشرها في باريس عام ألف وستمائة واثنين وعشرين، وهي أول قصة من قصص الشطار في فرنسا، وهي على لسان شخصية "فرانسيو" **يهجو فيها** العادات والتقاليد بوساطة أشخاص من المتسولين، ومن يعد في حسابهم في نظر المؤلف، **كما يهجو مختلف** الطبقات الأخرى. وقد كانت هذه القصة، وأمثالها أصلا لما سلكه الكاتب الفرنسي "لوساج" في قصته "جون بلا" التي ظهرت طبعتها الكاملة في فرنسا عام ألف وسبعمائة وسبعة وأربعين؛ **وفيها يهجو المؤلف** العادات والتقاليد على لسان البطل الذي سميت القصة باسمه؛ كما كان قد انتفع بهذا الاتجاه العام الأقرب إلى الواقع الكاتب الفرنسي الآخر "جوتييه" في قصته التي عنوانها (موت الحب) " mart la mour " التي ظهرت في باريس عام ألف وستمائة وستة عشر، وفيها يصور." (١)

١٠٠-الأدب المقارن – جامعة المدينة (بكالوريوس) جامعة المدينة العالمية (٩٩٩٩٩)

"يهجو فيها العادات والتقاليد، بواسطة أشخاص من المتسولين، ومن يعد في زمرتهم في نظر المؤلف، كما يهاجم مختلف الطبقات في عهده من خلال أولئك الأشخاص، وقد سار على نهجه لوساج في قصته **التي يهجو فيها** العادات والتقاليد، على لسان البطل الذي سميت القصة باسمه "فيل بلا".

وانتفع بهذا الاتجاه "جوتييه" في قصة "موت الحب" وهذه المقامات زكت الاعتقاد أن قصص الشطار قد حوت نقدا مريرا للأنظمة الإقطاعية التي كانت سائدة في القرون الوسطى، يشبه ذلك النقد المرير الذي قدمه بديع الزمان للواقع الإقطاعي في العصر العباسي من خلال مقاماته.

كما أن هناك من الباحثين من يثير تأثير المقامة في الكوميديا الإلهية، "لدانتي" إذ ليس من المعقول أن يكون هذا الكاتب بمعزل عن الثقافة العربية الإسلامية، وهو الملم بجميع نواحي الثقافة والمعرفة آنذاك.

وقد درس الموضوع بمزيد من الجدية والعمق المستشرق الإسباني "بلاثيوث" في كتابه (المعتقدات الإسلامية حول العالم الآخر في الكوميديا الإلهية) وهو خلاصة دراسة استغرقت عشرين عاما، وازن فيها المؤلف بين قصيدة "دانتي" من جهة، وبين الكتب الدينية الإسلامية وبعض الكتب الدينية العربية كالقرآن الكريم، وكتب الحديث والتفسير والسيرة ومؤلفات المتصوفين، ولا سيما كتاب (الفتوحات المكية) لابن عربي و (رسالة الغفران) للمعري، وقصص الإسراء والمعراج، وانتهى المؤلف في دراسة كل هذا إلى القول بأن "دانتي" كان مطلعا على كثير من نواحي الثقافة الإسلامية، وأنه استقى من هذا المنبع بعض الصور والمعلومات التي وردت في الكوميديا الإلهية، مما يتعلق بالبعث والحشر وخلود النفس

---

(١) الأدب المقارن – جامعة المدينة (بكالوريوس) جامعة المدينة العالمية ص/١٩٢

ومشاهدة الجنة والنار.

ونشير إلى أنه وظف هذه المعاني الدينية وفق تصوره، إذ يقول الدكتور نذير طعمة: "لقد تأثر "دانتي" بمعمارية المعراج، فأفرغها من مضامينها الإسلامية، وملأها بمضامين ومواقف تنسجم مع ثقافته ومعتقده.." (١)

١٠١-الأدب المقارن – جامعة المدينة (ماجستير) جامعة المدينة العالمية (٩٩٩٩٩)

"ناحية تمييز القصائد بعضها عن بعض لم يكن هناك عناوين للأشعار على خلاف النثر من كتب ورسائل وقصص إلى آخره، وكانوا إذا أرادوا أن يشيروا إلى قصيدة من القصائد المشهورة قالوا: بائية أبي تمام، وسينية البحتري، ونونية ابن زيدون، وميمية المتنبي، على رغم أنه قد يكون للشاعر أكثر من قصيدة على هذا الحرف، ذلك أن شهرتها تدفع الذهن إلى ناحيتها دفعا، فيعرف السامع أو القارئ أن المقصود بها هو تلك القصيدة لا غيرها من القصائد، التي على نفس رويها، أما في القصائد الأخرى، فكان يقدم لها عادة بعبارة وقال يمدح أو يهجو أو يرثي فلانا، وهذا كل ما هنالك.

ولكن الأمر اختلف في العصر الحديث بتأثير الشعر الغربي، الذي كانت قصائده تعرف العناوين من قبل اتصالنا به، فعرفت قصائدنا العناوين هي أيضا، وبخاصة أنها أمست لا تدور حول أكثر من موضوع واحد، كذلك دخل شعرنا ما يسمى بالقصائد والأناشيد الوطنية، وهو موضوع لم يعرفه الشعر العربي إذ لم يكن المسلمون ينظرون إلى أنفسهم بوصفهم شعوبا وأوطانا متميزة، بل على أنهم جميعا يمثلون أمة واحدة رغم اختلاف الديار والحكام، وبالمثل استجد شعر التأملات الفكرية والاستبطانات النفسية، والتهاويم الذهنية، وكذلك الاستعانة بالأساطير الوثنية الشرقية والإغريقية، مما لم يكن الشعراء العرب يفكرون فيه.

وفي ميدان الغزل كان هناك الغزل العفيف والغزل المفحش، والغزل المعتاد الذي يتغنى بالمرأة وبجمالها، وما يفعله هذا الجمال بالقلوب واصفا جسد المرأة دون إفحاش رغم ذلك، وكان هناك كذلك الغزل بالغلمان، الذي قد يكتفي فيه الشاعر بالحديث عن هيامه بغلام من الغلمان، وتصوير سدود الحبيب والعذاب، الذي يصطليه جراء ذلك غير متحرج في تلك الأثناء من وصف جماله ووجه الفتنة فيه.." (٢)

١٠٢-الأدب المقارن – جامعة المدينة (ماجستير) جامعة المدينة العالمية (٩٩٩٩٩)

"وظهرت ترجمته عام ألف ومائتين وخمسة من الميلاد، وقد كان هذه المقامات رائجة كل الرواج لا بين العرب فحسب بل بين العبريين والمسيحيين أيضا، ولهذا ترجموها إلى لغاتهم، وإذن فقد لقيت هذه المقامات حظا كبيرا في أدب العرب في الأندلس، وغير معقول أن تظل مجهولة لدى كتاب الإسبان وقصاصيهم بعد ذلك، وهذا التلاقي التاريخي هو الذي يفسر وجوه التشابه الكثيرة الواضحة بين المقامات وجنس قصص الشطار في الأدب الإسباني.

وقد آثر كتاب الأسبان أن ينحو منحاها الواقعي على أن يسيروا على منوال قصص الرعاة المثالية، فكان جهدهم ذا أثر كبير في القضاء على قصص الرعاة وفي التقليل بين القصة وواقع الحياة، وأثروا بذلك تأثيرا في كتاب القصة في الآداب

---

(١) الأدب المقارن – جامعة المدينة (بكالوريوس) جامعة المدينة العالمية ص/٢٠٢

(٢) الأدب المقارن – جامعة المدينة (ماجستير) جامعة المدينة العالمية ص/٧٩

الأوروبية الأخرى.

ولا يكتفي الدكتور هلال بذلك بل يمضي فيبين امتداد تأثير المقامات، ذلك التأثير الذي يقوم عليه ما بسطه من شواهد قوية مقنعة إلى خارج الأدب ال إسباني، فيقول: وممن تأثر بهم أي بالأدباء الإسبان المتأثرين بالمقامات العربية في الأدب الفرنسي "شارل سوريل"، في قصته (تاريخ فرانسيون الحقيقي الهازل) وقد نشرها في باريس عام ألف وستمائة واثنين وعشرين، وهي أول قصة من قصص الشطار في فرنسا.

وهي على لسان شخصية "فرانسيون" **يهجو فيها** العادات والتقاليد، بوساطة أشخاص من المتسولين ومن يعد في حسابهم في نظر المؤلف، **كما يهجو مختلف** الطبقات الأخرى، وقد كانت هذه القصة وأمثالها أصلا لما سلكه الكاتب الفرنسي "لوساج" في قصته (جان بلا)، التي ظهرت طبعتها الكاملة في فرنسا عام ألف وسبعمائة وسبعة وأربعين للميلاد، **وفيها يهجو المؤلف** العادات والتقاليد." (١)

١٠٣-الأدب المقارن - جامعة المدينة (ماجستير) جامعة المدينة العالمية (٩٩٩٩٩)

"لا بين العرب فحسب بل بين العبريين والمسيحيين أيضا؛ ولهذا ترجموها إلى لغتهم.

وإذا قد لقيت هذه المقامات حظا كبيرا في أدب العرب في الأندلس وغير معقول أن تظل مجهولة لدى كتاب الأسبان وقصاصهم بعد ذلك، وهذا التلاقي التاريخي هو الذي يفسر وجوه التشابه الكثيرة الواضحة بين المقامات وجنس قصص الشطار في الأدب الأندلسي، وقد آثر كتاب الأسبان أن ينحو منحاها الواقعي على أن يسيروا على منوال قصص الرعاة المثالية، فكان جهدهم ذا أثر كبير في القضاء على قصص الرعاة وفي التقريب بين القصة وواقع الحياة، وأثروا بذلك تأثيرا في كتاب القصة في الآداب الأوروبية الأخرى.

ولا يكتفي الدكتور هلال بذلك بل يمضي فيبين امتداد تأثير المقامات ذلك التأثير الذي يقوم عليه ما بسطه من شواهد قوية مقنعة- إلى خارج الأدب الأسباني فيقول: وممن تأثر بهم -أي بالأدباء الأسبان المتأثرين بالمقامات العربية في الأدب الفارسي- شارل سوريل في قصته "تاريخ فرنسيون الحقيقي الهازل" وقد نشرها في باريس عام ألف وستمائة واثنين وعشرين، وهي أول قصة من قصص الشطار في فرنسا وهي على لسان شخصية **فرانسيون يهجو فيها** العادات والتقاليد بواسطة أشخاص من المتسولين ومن يعد في حسابهم في نظر المؤلف، **كما يهجو مختلف** الطبقات الأخرى، وقد كانت هذه القصة وأمثالها أصلا لما سلكه الكاتب الفرنسي لوثاج في قصته "جانبلا" التي ظهرت طبعتها الكاملة بفرنسا عام ١٧٤٧ ميلادية، **وفيها يهجو المؤلف** العادات والتقاليد على لسان البطل الذي سميت القصة باسمه، كما كان قد انتفع بهذا الاتجاه العام الأقرب إلى الواقع الكاتب الفرنسي الآخر بوتيه في قصته التي عنوانها "موت الحب" "مورد دامور" التي." (٢)

١٠٤-الأزمنة والأمكنة المرزوقي (٤٢١)

---

(١) الأدب المقارن - جامعة المدينة (ماجستير) جامعة المدينة العالمية ص/٢٩٤

(٢) الأدب المقارن - جامعة المدينة (ماجستير) جامعة المدينة العالمية ص/٦١٣

"قال أبو زيد يقال: أرزت ليلتنا تأرزا أريزا، وهي أرزة إذا اشتد بردها وأكثر ما يكون ليلا.

ويقال: ليلة جاسية: إذا كان بردها شديدا، ويوم جاسيء وقد جسأ جسوأ ويقال: برد البرد على ثيابي أي تركها باردة.

وقيل: نحن مبردون في شدة البرد. وأنشد ابن الأعرابي:

ها إن ذا ظالم الديان متكئا ... على أسرته يشفي الكوانينا

الديان بن قطن كان شريفا فشبه ظالما به وترك التنوين كما قال: (وحاتم الطائي وهاب المسمى) قوله: يشفي الكوانينا أي: يشفي في البرد الشديد، أراد أنه صاحب نعمة فانتصب الكوانين على الظرف، أي في هذا الوقت الشديد البرد والعرب تشبه الثقيل من الرجال بالكانون. قال **الحطيئة يهجو أمه**:

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا

قال أبو حاتم: لا أعرف هذا ولكن يقال في القيظ: أبرد القوم فهم مبردون والإبراد أن يصيبهم الروح آخر النهار في القيظ وفي غير هذا البرد النوم وفي القرآن: لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا

[سورة النبأ، الآية: ٢٤] أي نوما، ومن كلامهم منعنا البرد من البرد أي القر من النوم. وأنشد:

بردت مراشفها علي فصدني ... عنها وعن قبلاتها البرد

أي النوم ويقال: أصابتنا سبة من برد، وهو أن يصيبك من القر أشد مما كنت فيه أياما وإن أصابك برد في آخر الربيع قلت: أصابتنا سبة والدهر سبات أي أحوال حال هكذا وحال هكذا، أصابتنا سبة حر، وسبة برد، وسبة روح، وسبة دف، وقالوا: الصحو في الشتاء ذهاب القر ويقال: ليلة مصحية إذا ذهب قرها وإن كانت متغيمة وإن طلعت الشمس نهارا واشتد القر فليس بصحو.

قال أبو حاتم: العامة تظن أن الصحو لا يكون إلا ذهاب الغيم وليس كذلك لأن الصحو ذهاب البرد وتفرق الغيم، ويقال: تقشعت السماء إذا ذهب غيمها، ويقال: يوم صحو على النعت وليلة صحوة وأيام صحوات الهاء ساكنة، ويوم مصح، وليلة مصحية، وقد أصحينا من القر. وقال أبو أسلم: يوم فصية وليلة فصية.

أما الطلقة فمثل الصحوة ويقال: كانت اليوم فصية وطلقة ويوم طلقة وفصية ويوم طلق وليلة طلقة ويقال: أفصينا من ذلك القر أي خرجنا منه وأصابتنا فصيات، أي أيام دفيات طيبة، ويقال: انفسخ القر وانفسخ الشتاء إذا انكسر وضعف، والحضر شدة البرد في." (١)

١٠٥-الأزمنة والأمكنة المرزوقي (٤٢١)

"وروي عن شيخ من العرب أنه سرى برفيق له فتعب، فقال لرفيقه: هذا الجدي جداه كثيرة فلم أدر أيها هو، ولذلك قال الآخر شعرا:

بصباحة الخمس في زوراء مهلكة ... يهدي الأدلاء فيها كوكب وحد

وقال **الفرزدق يهجو عاصما** العبدي، وكان أدل العرب وأعرفهم بالنجم وأقدمهم على هول الليل بالليل، وأراد أن يضل

---

(١) الأزمنة والأمكنة المرزوقي ص/٢٦٥

الفرزدق ويقتله غشا وذاك أنه استصحبه إلى المدينة ليلقى سعيد بن العاص، ورغبه في جعله، فلما ركب الفلاة أراد أن يغتال الفرزدق ليحظى به عند زياد ويحبوه ويعطيه، فلما كانا في الليل وأمعنا في السير انتبه الفرزدق فإذا النجم على غير الطريق، فصاح بالعنبري إنك على غير الطريق، فانتبه فقال: أنت على الطريق، ناولني إداوتك فإني عطشان وخبأ اداوته، فقال الفرزدق: والذي أحلف به لتموتن قبلي، وشهر السيف عليه فأقامه على الطريق، وعرض لهما الأسد على الطريق، فقال العنبري هذا الأسد على الطريق، فأناخ الفرزدق ناقته وأخذ سيفه وجحفته وأقبل إلى الأسد وهو يقول:

فلأنت أهون من زياد شوكة ... اذهب إليك محزم الشغار

فتنحى الأسد عن الطريق ومضيا، فقلب الفرزدق هذا المعنى كله ونسب العنبري إلى الجبن وأنه ليس بالخريت راع لا يصلح إلا لرعي الغنم وطعن في نسبه. فقال شعرا:

ما نحن إن جارت صدور ركابنا ... بأول من عزت هداية عاصم

أراد طريق العنصلين فياسرت ... به العيس في ناي الصوى متشايم

(العنصلين) على طريق مكة، (وياسرت) : أخذت يسارا و (المتشايم) الآخذ إلى الشام، قال: وسمعت فصيحا يقول: توصلوا أتوا الموصل فأسقط الميم.

فكيف يضل العنبري ببلدة ... بها قطعت عنه سيور التمائم

أي لو كان عنبريا لعرف بلاده.

فإن امرؤ ضل البلاد التي بها ... تغبر ثدبي أمه غير حازم

(تغبر) : أي أتم رضاعه، والغبر بقية اللبن.

بلاد بها ذلت يديه ورأسه ... ورجليه من جار استها المتضاجم

يعني (بالجار) الفرج وأصل (الضجم) العوج في شفتي الرجل.

شعر:

ولو كان في غير الفلاة خنوعا ... خنوعا بأعناق الجداء التوائم." (١)

١٠٦-الأزمنة والأمكنة المرزوقي (٤٢١)

"وقال عبيد الله بن عبد الله في معنى قول النابغة:

إني وإن حدثت نفسي أنني ... أفوتك إن الرأي مني لعاذب

لأنك لي مثل المكان المحيط بي ... من الأرض أنى استنهضتني المذاهب

فجعل مكان الليل من قول النابغة، لأنك لي مثل المكان إذ كان لا بد للمخلوق من مكان وزمان، وقالوا: صمنا عشرا من رمضان، وأنشد أبو عبيدة:

فصامت ثلاثا لا مخافة بينها ... ولو مكثت خمسا هناك لصلت

---

(١) الأزمنة والأمكنة المرزوقي ص/٤٢٤

والشهور كلها مذكرة سوى جماديين، ولا يذكرون من شهر كذا إلا في ثلاثة أشهر:

شهر رمضان وشهرا ربيع، لأن الربيع وقت من السنة فخافوا إذا قالوا من ربيع أن يظن أنه من الربيع الذي قبل الخريف، وقال الراعي:

شهري ربيع لا يذوق لبونهم ... إلا حموضا وخمة ودويلا

الدويل كسار الحلى ينبت مجتمعا، وكل ما يكسر من النبات وأسود فهو دويل ولو كتب كاتب في ربيع الأول وفي رمضان، ولم يذكر الشهر لجاز وليس بالمختار كما قال:

جارته في رمضان الماضي ... تقطع الحديث بالإيماض

واعلم أنه لا يكتب لليلة مضت لأنهم يعدون في الليلة، فإذا أصبحوا كتبوا لليلة خلت، ويكتب أول يوم من كذا، ولا يكتب مهل كذا، ولا مستهل كذا لأن الهلال إنما يرى بالليل. وأنشد الأصمعي والشعر لنابغة بني جعدة، وعاش ثمانين ومائة سنة:

قالت أمامة كم عمرت زمانه ... وربحت من عز على الأوثان

ولقد شهدت عكاظ قبل محلها ... فيها وكنت أعد في الفتيان

والمنذر بن محرق في ملكه ... وشهدت يوم هجا بن النعمان

وعمرت حتى جاء أحمد بالتقى ... وقوارع يتلى من الفرقان

فلبست بالإسلام ثوبا واسعا ... من سيب لا حرد ولا منان

وقال حين أتت عليه مائة واثنتا عشرة سنة:

مضت مائة لعام ولدت فيه ... وعشر بعد ذاك وحجتان

وأبقى الدهر والأيام مني ... كما أبقى من السيف اليماني

يصمم وهو مأثور جراز ... إذا اجتمعت بقائمة اليدان

قال أبو عبد الله فتاك الجاهلية: الحارث بن ظالم المري- والبراض بن قيس الضمري- وتأبط شرا واسمه جابر بن سفيان الفهمي- وحنظلة بن فاتك أحد بني عمرو بن أسد. وفتاك." (١)

١٠٧-الأزمنة والأمكنة المرزوقي (٤٢١)

"الباب الستون في ذكر الأوقات المحمودة للنوء والمطر وسائر الأفعال، وذكر ما يتطير منه أو يستدفع الشر به اعلم أن العرب تحمد الولد إذا ولد في الهلال، فإن حملته في قبل الطهر كان ذلك أعجب إليها، ولذلك قالت الفارعة أخت لقمان بن عاديا لإمرأة إني امرأة نزور وزوجي رجل محمق، وأنا في ليلة طهري، فهي لي ليلتك، واسميني على فراشك فإذا رجع لقمان من عند الشرب ثملا، فوجدني على فراشك وقع علي، وهو رجل منجب فعسى أن ألد منه ابنا نجيبا، فأجابتها إلى ذلك، فوقع عليها لقمان فحبلت بلقيم بن لقمان. ولذلك قال النمر بن تولب لقيم بن لقمان: فإن

---

(١) الأزمنة والأمكنة المرزوقي ص/٤٧٠

ولدته قبل النهار كان ذلك الغاية. قال:

ولدت في الهلال من قبل الطهر ... وقد لاح للصباح بشير

وقال الراعي:

وما أم عبد الله إلا عطية ... من الله أعطاها امرأ فهو شاكر

هي الشمس وافاها الهلال فنسلها ... نجوم بآفاق السماء نظائر

والمنجمون يزعمون أن الهلال نحس، ونحن نجد عامة حاجات الناس إنما تجزىء مع الأهلة منها التاريخات كلها، ومحل الديون، وفراغ الصناع والتجار، ويوم الفطر، وآجال المستغلات، وقدوم الولاة، وزيادة المد، ونقصان الجزر، ما بين الصيبين إلى المزار، والمواعيد، والإجارات، وأكثر الحيض الذي جعله الله مصحة أبدان النساء. ثم نزول الغيث الذي نشر الله به رحمته فأحيا به الأرض بعد موتها، وفي حياتها حياة من عليها ولأسد بن ناغضة جاهلي في شأن عبيد بن الأبرص شعر:

غداة توخى الملك يلتمس الحيا ... فصادت نحسا كان كالدبران

وللأسود بن **يعفر يهجو رجلا**:

ولدت بحادي النجم يحدو قرينه ... وبالقلب قلب العقرب المتوفر." (١)

١٠٨-الأزمنة والأمكنة المرزوقي (٤٢١)

"نسب الجدي إلى الفرقد كما نسبه الآخر فقال يذكر المطايا:

تياسرن عن جدي الفراقد في السرى ... ويا من شيئا عن يمين المغاور

وهذا الجدي ليس من البروج ولا منازل القمر فهو لا يلقى القمر أبدا، وكذلك بنات نعش، لذلك قال بعضهم وهو يهجو:

أولئك معشر كبنات نعش ... خوالف لا تسير مع النجوم

خوالف: أي متخلفة عن النجوم، والخالفة ما لا خير فيه فيقول: لا نفع عندهم ولا فائدة من جهتهم.

ويروى: ضواجع ومعناه: رواكد لا غناء عندهم، كما أن بنات نعش لا نوء لها ولا نسب شيء إليها. وقال بشر بن أبي حازم في دورانها حول القطب:

أراقب في السماء بنات نعش ... وقد دارت كما عطف الظوار

يريد أنه سهر ليلته كلها إلى أن دارت بنات نعش وهي تنقلب في آخر الليل وخص بنات نعش لأنها لا تغيب لذلك لا يجعلون الاهتداء بها وبالفرقدين. وقال الراعي شعرا:

لا يتخذن إذا علونا مفازة ... إلا بياض الفرقدين دليلا

قال أبو حنيفة : فالكواكب الثلاثة التي هي البنات وكوكبان من النعش فيهما أحد الفرقدين، هؤلاء الخمسة في شطر فيهما واحد كقوس، وقد قابله شطر آخر مثله فيه كواكب خفية متناسقة، أخذت من الجدي إلى الفرقدين حتى صار

---

(١) الأزمنة والأمكنة المرزوقي ص/٥٢٨

هذان الشطران شبهان بخلقة السمكة، والناس يسمونها بالفأس تشبها بفأس الرحى التي القطب في وسطها، يظنون أن قطب الفلك في وسط هذه الصورة. قال: وليس كذلك بل القطب بقرب الكوكب الذي يلي الجدي من هذا الشطر الخفي الكواكب فوجدت هذه الكواكب أقرب كواكب السماء كلها من هذا القطب، لم أجد بينه وبين القطب إلا أقل من درجة واحدة. وليس القطب بكوكب بل هو نقطة من الفلك.

ومن الشآمية بنات نعش الكبرى، وهي أيضا سبعة كواكب على عدد الصغرى وفي شبيه تنظمها ثلاث بنات وأربعة نعش، والعرب تسمي الأول من البنات، وهو الذي في الطرف القائد: وتسمي الأوسط العناق: وتسمي الثالث الذي يلي النعش، الجون: وإلى جانب الكواكب الأوسط منها كويكب صغير جدا يكاد يلزق به ويسمى السهى وبه جرى المثل في قولهم: أريه السهى ويريني القمر، ويقال له: الصيدق ويعيش والناس يمتحنون به أبصارهم فمن ضعف بصره لم يره.." (١)

١٠٩-الأسلوب أحمد الشايب (٩٩٩٩٩)

"والتكلف الممقوت، ولاءم بذلك بين اللفظ والمعنى، فكان لشعره موسيقى قوية جميلة، كقوله يهجو دعبل الخزاعي:

أما الهجاء فقد عرضك دونه ... والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب، فأنت طليق عرضك إنه ... عرض عززت به وأنت ذليل

فقد طابق بين المدح والهجاء وبين الدقة والجلالة، وبين العز والذلة، مع جدة المعنى، وإحكام التراكيب وحسن تقسيمها، فكان بذلك من عبيد الشعر.

وأما في النثر فقد عرفت مما سبق أن هذه الصنعة البديعية فقد انتهت إلى غايتها المقبولة على يد كتاب القرن الرابع الهجري، أمثال بديع الزمان، والخوارزمي، والصاحب بن عباد، وابن العميد، هؤلاء الذين عرفوا بالسجع والجناس والطباق، واقتباس لغة الشعر أو تضمين معانيه، وقد استطاعوا لإحاطتهم اللغوية وقدرتهم الأدبية أن يجعلوا أساليبهم مقبولة ويحققوا آثار هذه الصناعة، إلا أن كثيرا ممن خلفهم على هذا الفن -وبخاصة بعد سقوط بغداد وفي عصر المماليك- لم يظفروا بمكانة السابقين في اللغة والادب، ثم غلوا في البديع فأضافوا إلى ما سبق التورية والاستخدام والتلميح للحوادث الشهيرة، ثم التصحيف الذي كان مجال البراعة عند المتكلفين. وقد نشأ عن ذلك فساد الأساليب، وركاكتها، والتضحية بالمعاني في سبيل الألفاظ.

ويمكن إرجاع ما كان بين كتاب الصنعة، من خلاف في الأساليب إلى أصلين:

الأول:

موضوعي حين انتقل بها بعضهم من الرسائل الخاصة، والديوانية، والعامة، إلى كتب العلم أو مخاطبة الملوك في الشئون الدولية، في حين أن هاتين الناحيتين مظهر عقلي أو مصلحي يلائمه الأسلوب البسيط الواضح، ومن ذلك أن." (٢)

---

(١) الأزمنة والأمكنة المرزوقي ص/٥٤٧

(٢) الأسلوب أحمد الشايب ص/١٨٢

١١٠-الإعجاز والإيجاز الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"من نصح الخدمة نصحته المجازاة «١» أهل الدنيا كركب يساق بهم وهم نيام.

من أحب البقاء؛ فليعد للنوائب قلبا صبورا.

من عجائب الدنيا أن نبكي من ندفنه، ونطرح التراب على وجه من نكرمه.

الموت سهم مرسل إليك..

وعمرك بقدر سفره إليك.

عقوبة الحاسد من نفسه.

لا يرضى عنك الحاسد حتى تموت.

٥٥- القاهر بالله «٢»

من يشتري جسدي بأمر خامل، ورفعتي بسلامة وضيع! وكان يقول: من صنع خيرا وشرا بدأ بنفسه.

٥٦- الراضي بالله «٣»

كان يقول: من طلب عزا بباطل أورثه الله ذلا بحق.

٥٧- نصر بن أحمد «٤»

قال يوما لأبي الطيب الظاهري، **وكان يهجو بني** ساسان:

يا أبا الطيب حتى متى تأكل خبزك بلحوم الناس؟!." (١)

١١١-الإمتاع والمؤانسة أبو حيّان التوحيدي (٤٠٠)

"مغيظا، وحرمني فازدريته، وحقرني فأخزيته، وخصني بالخيبة التي نالت مني، فخصصته بالغيبة التي أحرقته، والبادي أظلم، والمنتصف أعذر ... » .

ومهما يكن من شيء فقد انتهت العلاقة بين الرجلين بالقطيعة، إذ فارق التوحيدي فناء الصاحب بن عباد سنة ٣٧٠ هـ، بعد صلة دامت حوالي ثلاث سنوات، رجع على أثرها إلى مدينة السلام صفر اليدين! والتوحيدي يقرر أن الصاحب لم يعطه طوال هذه المدة درهما واحدا، أو ما قيمته درهم واحد، على الرغم من كل ما نسخه له! وهو يقول أيضا إنه إذا كان **قد هجا الصاحب** فما ذلك إلا لما جرعه إياه من مرارة الخيبة بعد الأمل، وما حمله عليه من الإخفاق بعد الطمع، «مع الخدمة الطويلة، والوعد المتصل، والظن الحسن، حتى كأني خصصت بخساسته وحدي، أو وجب أن أعامل بها دون غيري» . وأما ياقوت الرومي فإنه يقول إن أبا حيان كان قد قصد ابن عباد بالري، فلما لم يرزق منه، رجع عنه ذاما له، وكان أبو حيان مجبولا على الغرام بثلب الكرام، فاجتهد في الغض من ابن عباد، ولكن فضائل ابن عباد كانت تأبى إلا أن تسوقه إلى المدح وإيضاح مكارمه، فانقلب ذمه له مدحا «١» ! وهناك رواية أخرى يرويها الخوانساري مؤداها أن التوحيدي كان سيئ العقيدة، قليل الورع، فلما وقف ابن عباس على حقيقة أمره، طلبه ليقتله، فهرب والتجأ إلى أعدائه،

---

(١) الإعجاز والإيجاز الثعالبي، أبو منصور ص/٩١

ونفق عليهم بزخرفته وكذبه. ويميل البعض إلى استبعاد هذه الرواية الأخيرة لعدم وجود قرائن تشهد بفساد عقيدة أبي حيان، اللهم إلا أن يكون اتهامه بالزندقة مجرد وسيلة اتخذ منها الصاحب ذريعة للثأر من خصمه (أبي حيان) والتشهير به وتجريح سمعته! ولكن إذا كان أبو حيان لم يوفق في صلاته بأبي الفضل ابن العميد وابنه أبي الفتح بن العميد، وإذا كان الحظ لم يحالفه أيضا في علاقته بالصاحب بن عباد، فإن الظاهر أنه كان أكثر توفيقا مع الوزير ابن العارض أبي عبد الله الحسن بن سعدان (المتوفى سنة ٣٧٥ هـ) وزير صمصام الدولة البويهي. وقد كانت حلقة الاتصال بين أبي حيان وابن سعدان شخصية عالمة فاضلة التقى بها التوحيدي في فارس، فسرعان ما توثقت بينهما أواصر المودة، وتلك هي شخصية أبي الوفاء المهندس البوزجاني الذي أهدى إليه أبو حيان من بعد كتابه «الإمتاع والمؤانسة» تقديرا له واعترافا بفضله.

وقد توطدت العلاقة بين أبي حيان والوزير وابن سعدان، فنسخ له كتاب الحيوان للجاحظ، وألف له رسالة في «الصداقة والصديق» وسامره بكل تلك الأقاصيص والأحاديث التي رواها في «الإمتاع والمؤانسة» الكتاب الذي بين أيدينا. وقد كان لابن سعدان ناحية علمية أدبية صورها أبو حيان في كتبه «فهو واسع الاطلاع، له مشاركة جيدة في كثير من فروع العلم من أدب وفلسفة وطبيعة وإلهيات وأخلاق، يدل على." (١)

١١٢-الإمتاع والمؤانسة أبو حيّان التوحيدي (٤٠٠)

"وقال أبو سليمان: السحر بالقول الأعم والرسم المفيد على أربعة أضرب: سحر عقلي، وهو ما بدر من الكلام المشتمل على غريب المعنى في أي فن كان، وسحر طبيعي، وهو ما يظهر من آثار الطبيعة في العناصر المتهيئة والمواد المستجيبة، وسحر صناعي، وهو ما يوجد بخفة الحركات المباشرة، وتصريفها في الوجوه الخفية عن الأبصار المحدقة، وسحر إلهي وهو ما يبدو من الأنفس الكريمة الطاهرة باللفظ مرة، وبالفعل مرة. وعرض كل واحد من هذه الضروب واسع، وكل حذق ومهارة وبلوغ قاصية في كل أمر هو سحر، وصاحبه ساحر.

وقال المدائني: نظر ثابت بن عبد الله بن الزبير إلى أهل الشام فشتمهم، فقال له سعيد بن عثمان بن عفان: أتشتمهم لأنهم قتلوا أباك؟ فقال: صدقت، ولكن المهاجرين والأنصار قتلوا أباك.

وقال عبد الملك بن مروان لثابت بن عبد الله بن الزبير: أبوك كان أعلم بك حين شتمك، فقال: يا أمير المؤمنين، أتدري لم كان يشتمني؟ إني نهيته أن يقاتل بأهل مكة وأهل المدينة، فإن الله لا ينصره بهما، وقلت له، أما أهل مكة فأخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخافوه، ثم جاؤوا إلى المدينة فأخرجهم منها وشردهم.- فعرض بالحكم بن أبي العاص- وهو جد عبد الملك- وكان النبي صلى الله عليه وسلم نفاه.- وأما أهل المدينة فخذلوا عثمان حتى قتل بينهم، لم يروا أن يدفعوا عنه. فقال له عبد الملك: لحاك الله.

وقال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لمعاوية: أما والله لو كنت بمكة لعلمت، فقال معاوية: كنت أكون ابن أبي سفيان ينشق عني الأبطح، وكنت أنت ابن خالد منزلك أجياد، أعلاه مدرة، وأسفله عذرة.

---

(١) الإمتاع والمؤانسة أبو حيّان التوحيدي ص/١٤

وقال المدائني: قال ابن الضحاك بن قيس الفهري لهشام بن عبد الملك قبل أن يملك– وهو يومئذ غلام شاب–: يا بن الخلائف، لم تطيل شعرك وقميصك؟ قال أكره أن أكون كما قال الشاعر:

قصير القميص فاحش عند بيته ... وشر غراس في قريش مركبا

قال: وهذا الشعر لأبي خالد مروان بن **الحكم، هجا به** الضحاك بن قيس.

وحكى أيضا، قال: مر عطاء بن أبي صيفي بعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وعطاء على فرس له، فقال له بعد الرحمن: يا عطاء، لو وجدت زمام زق الخمر." (١)

١١٣–الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر (٣٨٣)

"ولم يكتف أبوبكر بإثبات رأيه في الوزير البلعمي نثرا، **وإنما هجاه بشعر** له [٤٦] ، على أنه لم يكن وحيدا في هجائه، **فقد هجاه من** هو أسن منه أعني اللحام الحراني متهما إياه في وزارته، بأنه:

لم يرع للأولياء حرمتهم ... فيها، ولا للوجوه والكتبه [٤٧]

مما يوحي أن أبابكر لم يكن بطرا يوم فارقه، وأنه صادق في خوفه من أن يذل في حضرته.

واتصل– وهو في نيسابور– «بالأمير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي، واستكثر من مدحه ... ونادم كثير بن أحمد» [٤٨] الذي هو ابن الأمير أبي نصر. على أن مدته لم تطل في نيسابور– إذ فارقها سنة ٣٥٣ إلى سجستان– إلا أنها تركت ثلاثة أشياء في حياته، أولها أنه أحب هذه المدينة، وأحلها في نفسه محلة خاصة جعلته يتخذها– فيما بعد– دارا يأمن بها على أهله وولده [٤٩] ، وثانيها أنه بقيت له علاقة طيبة بالأمير أبي نصر– بعد مفارقته– يدلنا عليها أنه شفعه في اصطناع أحد الفقهاء من تلاميذه [٥٠] ، وأنه بعث إليه بقصيدة من حبسه في سجستان [٥١] ، وثالثها أنه اتخذ من كثير بن الأمير أبي نصر

---

[٤٦] ينظر هجاؤه في اليتيمة ٤: ٢٠٤– ٢٠٥.

[٤٧] اليتيمة ٤: ١٠٨.

[٤٨] السابق ٤: ٢٠٥.

[٤٩] ينظر رسائله: ١٥٦.

[٥٠] ينظر السابق: ١٤٧– ١٤٩.

[٥١] تنظر قصيدته في اليتيمة ٤: ٢٠٥– ٢٠٦.." (٢)

١١٤–الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر (٣٨٣)

---

(١) الإمتاع والمؤانسة أبو حيّان التوحيدي ص/٣٨١

(٢) الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٢٠

"فيها سعاية ثانية» [١١٥] أما هذه السعاية فهي- كما تستشف من الأبيات- تحريض أولي الأمر في نيسابور على مصادرة ما خلفه أبوبكر لابنه من إرث:

تحملت فيك من الحزن ما ... تحمله ابنك من صامت [١١٦]

وهكذا طويت صفحة حياة أبي بكر- عليه رحمة الله- بمؤامرة من خصومه- وهو ابن ستين سنة أو يكاد- نفذها لهم بديع الزمان الهمذاني، وواصلها بعد وفاته، وهو- بزعمه- يرثيه.

والآن وقد عرفنا حياة أبي بكر- وهي حياة مضطربة تعاورتها السجون والأسفار- نقول:

إنه لا اضطراب حياته ولا مجالس أنسه منعاه من أن يكون أستاذا ملء السمع والبصر يفد عليه تلاميذه من نيسابور ومن خارج نيسابور [١١٧] ، فكان له منهم كثرة كاثرة لم يبق لنا من أسمائهم إلا ما لا يكاد يذكر، فمن تلاميذه: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ، فقد رأينا في مقدمة فقه اللغة وفي اليتيمة وفي سواهما من كتبه ما يدل دلالة واضحة على هذه التلمذه، فضلا عن نص ابن الأنباري عليها.

---

[١١٥] اليتيمة ٤: ٢٠٩.

[١١٦] نفسه، وفي معجم الأدباء ١: ١١٦ أرجوزة **للبديع يهجو بها** أبابكر ويتهم فيها ابنه عليا بعلة البغاء. ويهمنا من هذا أنه يوم مات كان له ولد اسمه: علي.

[١١٧] ينظر رسائله: ١١٤؛ واليتيمة ٤: ٤٤٦. وفيهما حديث عن تلميذين من خارج نيسابور.." (١)

١١٥-الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر (٣٨٣)

"لتلتبس هذه الأمثال بكثير من الشعر العباسي مما يفرض علينا أن نولي اهتماما أكبر لهذه العلاقة الوثيقة المتبادلة بين الشعر العباسي والأمثال، فلقد نقرأ قول حماد **عجرد يهجو بشارا**:

إن بشار بن برد ... تيس اعمى في سفينه

ونحسب أن المشاكلة بين بشار والتيس هي في الهيأة الجسمانية، ولكن المثل: ٦٩٦ يقول: «وتذكر المتهور الأحمق فتقول: تيس في سفينة» مما يدلنا أن حمادا لم يشبه وإنما كنى عن حمق بشار وعن تهوره.

ومن هذا الالتباس في الخيال بين الشعر والأمثال قول اللحام الحراني:

هذا زمانك فاختم ... بالطين والطين رطب [١٤٦]

فقوله نظم للمثل: ٩١، ثم توسع بدلالته.

وقوله:

كن ذكورا يا أبا يح ... يى إذا كنت كذوبا [١٤٧]

فهو أيضا نظم للمثل: ١٣٩٣.

---

(١) الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٣٩

وهناك ناحية دقيقة في الالتباس بين الخيال في هذه الأمثال، والخيال الشعري عند العباسيين هي هذا الميل الشديد إلى التشخيص مما يعني

---

[١٤٦] اليتيمة ٤: ١٠٦.

[١٤٧] نفسه ٤: ١٠٧.." (١)

١١٦-الأمثال لابن سلام أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (٢٢٤)

"وقال الأصمعي واسمه عبد الملك بن قريب: من أمثالهم في التحفظ: ربما أعلم فأذر.

يريد إني قد أدع ذكر الشيء وأنا به عالم لما أحاذر من غبه. قال أبو عبيد: ومن جناية اللسان على صاحبه قولهم: محا السيف ما قال ابن داره أجمعا وهو سالم بن دارة بني عبد الله بن غطفان، **وكان هجا بعض** بني فزارة فأغتاله الفزاري حتى ضربه بسيفه. قال أبو عبد الله الزبير بن بكار القاضي: هو سالم بن دارة، وكان اسم دارة مسافعا. ضربه زميل بن أبي أبرد الفزاري ثم المازني، وكان يعرف بأمه أم دينار، قال: فأخبرني محمد بن الضحاك عن أبيه قال: مسافع أبو سالم لزميل بعد أن أمن: ويحك يا زميل، لم قتلت سالما؟ فقال: أحرقني بالهجاء، قال: أنت أشعر الناس حين تقول:

أجارتنا من يجتمع يتفرق ... ومن يك رهنا للحوادث يغلق

قال: أبو عبيد: وأخبرني الأصمعي عن أبي الأشهب العطاري قال: كان يقال: إذا وقي الرجل الشر لقلقه وقبقبة وذبذبه فقد وقي.

قال: فاللقلق: اللسان،." (٢)

١١٧-الأمثال لابن سلام أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (٢٢٤)

"بسم الله الرحمن الرحيم

أمثال الجماعات من الأقوام وأنبائهم وحالاتهم

باب ذكر أخلاق الناس في اجتماعهم وافتراقهم

قال الأصمعي: يقال في أمثالهم: لن يزال الناس بخير ما تباينوا، فإذا تساووا هلكوا.

قال الأصمعي: وقال أبو عمرو بن العلاء: ما أشد **ما هجا القائل**: سواسية كأسنان الحمار.

قال أبو عبيد: ومثله قولهم: سواء كأسنان المشط.

قال أبو عبيد: وأحسب قولهم: " إذا تساووا هلكوا " لن الغالب على الناس الشر، وإنما يكون الخير في النادر من الرجال لعزته، فإذا كان التساوي فإنما هو في السوء. وقال أبو زيد. ومن أمثالهم في هذا أيضا قولهم:

---

(١) الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٤٩

(٢) الأمثال لابن سلام أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ص/٤٢

القوم إخوان وشتى في الشتيم ... وكلهم بجمعهم بيت الأدم

معناه انهم، وإن كانوا مجتمعين بالشخوص والأبدان، فأن شيمتهم وأخلاقهم مختلفة.." (١)

١١٨-الأمثال لابن سلام أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (٢٢٤)

"فهجاهم وتوعدهم. ومن هذا قولهم: محا السيف ما قال أبن دارة أجمعا.

قال أبو عبيد: وهو سالم بن دارة من بني عبد الله أبن غطفان، **وكان هجا بعض** بني فزارة ففتك به بعضهم، فضربه بسيفه فقتله، فقيل فيه هذا المثل يقول: إن الحقيقة إنما هي بالفعل لا بالقول. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا قولهم: حلبت حلبتها ثم أقلعت.

يضرب للرجل يجلب ويصخب ساعة ثم يسكت من غير أن يكون منه في ذلك أكثر من القول. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في توعد الرجل صاحبه وهو عيف أن يقال له: لا تبق إلا على نفسك.

يقول: اجهد جهدك. قال أبو عبيد: والعامة تقول في مثل هذا: لا أبقى الله عليك إن أبقيت.." (٢)

١١٩-الأمثال لابن سلام أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (٢٢٤)

"باب الحين بجتليه القدر على الإنسان بسعيه فيه

قال أبو عبيد: من أمثالهم المشهورة في هذا قولهم: أتتك بحائن رجلاه.

وكان المفضل يخبر عن قائل هذا المثل أنه الحارث بن جبلة الغساني، قاله للحارث بن العيف العبدي، وكان أبن العيف **قد هجاه فلما** غزا المنذر بن ماء السماء الحارث بن جبلة، ة يقال: هو الحارث، فعندها قال: " أتتك بحائن رحلاه " يعني مسيره مع المنذر إليه ثم أمر الحارث سيافه الدلامص فضربه ضربة دقت منكبه، ثم برأ منها وبه خبل. قال أبن الكلبي: ومن أمثالهم في مثله: إن الشقي راكب البراجم.

قال أبن الكلبي وهذا المثل لعمرو بن هند الملك، وكان سببه أن سويد بن ربيعة التميمي قتل أخا له، ثم هرب، فقتل أبن هند تسعة من ولده، وأقسم ليقتلن مائة من بني تميم، فبلغ ثمانية وتسعين أحرقهم بالنار، ثم أقبل رجل من البراجم حين رأى الخان ساطعا، وهو يحسبه لطعام يعمل، فلما دنا قال له أبن هند: مم ن أنت؟ قال: من البراجم، فقال: " إن الشقي راكب البراجم " فذهبت مثلا، وألقاه في النار. قال: ثم تحلل." (٣)

١٢٠-الأمثال للسدوسي مؤرج السدوسي (١٩٥)

"قفى على إثرهم قدار أي على جميعهم.

وقال راشد بن شهاب:

وقلت لقيس إنك اليوم كائن ... علينا كما قفى قدار على إرم

---

(١) الأمثال لابن سلام أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ص/١٣٢

(٢) الأمثال لابن سلام أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ص/٣٢٢

(٣) الأمثال لابن سلام أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ص/٣٢٨

وقدار: أحمر ثمود. وتقول له العرب: أحمر عاد.
وقال زهير بن أبي سلمى:
وتنتج لكم غلمان أشأم كلهم ... كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم
٩ - " ترك ظبي ظله ".
١٠ - و " مشترى سهر بنوم ".
١١ - ويقولون: " أنا إذا كراعي المعزى "؛ وذلك أن راعيا كان إذا خرج أهله للميرة، قال: أنا أخرج لميرتكم، فيأبون عليه فلما أكثر عليهم أخرجوه، فصادف حرا شديدا، فلما رجع أتى معزاه، قبل أن يأتي أهله، فقال:
لعمري لقد رد الهواجر والسرى ... لمعزاي مني خير راع وحالب
فضربوا به المثل.
١٢ - " خامري حضاجر ". وإنما قيل للضبع: حضاجر؛ لعظم بطنها. وطب حضجر، للعظيم الملآن. ويقال لها إذا أكلت الحمض وشربت: حضاجر. وقال الراجز:
إنى ستروى عيمتي يا سالما
حضاجر لا تقرب المواسما
وإنما قيل للرجل الواهن: " خامري حضاجر " و " خامري أم عامر "؛ لأنها أحمق السباع؛ ولن الرجل يدخل عليها في خمرها، وهو جحرها وغارها؛ فيقول: ليست هاهنا! ليست هاهنا! خامري أم عامر. يقول: لا تخرجي من خمرك، أثبتي في خمرك، فتغمض عينها حتى يربطها، ثم يخرج عنها فيجترها، فقيل للواهن الحمق مثل ما قيل لها. وقيل ذلك للجبان؛ لأنه لم يكن عنده دفع، فضربوها له مثلا؛ لحمقها ووهنها.
ومما لم يكن عنده دفع، فضربوها له مثلا؛ لحمقها ووهنها.
ومما قالت العرب فيها وفي حمقها: أنها أبصرت نارا على "كرى " وهي " بجلدان ". و "كرى " و " جلدان " موضعان، بينهما مسيرة ليلة؛ فقالت: وح وح، قد كنت قبلك قرة.
وزعموا أنها أخذت حملا لرجل، فذهبت به إلى غارها، فأكلته هي وصاحبة لها، ثم أصبحت، فتشرقت بفناء غارها، ووضعت رأسها في حجر صاحبتها تفليها، فأقبل صاحب الحمل ومعه الرمح فقالت أختها: هذا رجل مقبل، فقالت الضبع:
لو أن ذا المقبل من خطابي
من بعض من يعجبه شبابي
وهمشى بالليل واكتسابي
فلما دنا منها الرجل، ومعه الرمح خرقت، وغمضت عينها، وقالت: كن حلما كنه، فطعنها فقتلها.
وذكروا أنها التقطت خشفا، فطلبته الظبية، فوجدته معها، فقالت الظبية: ولدي، وقالت الضبع: ولدي. فاختصما إلى الضب أبي الحسيل، وكان حكم السباع، فقالت كل واحدة منهما: ولدي، فأعطى كل واحدة منهما كف قمح، وقال:

كلاه حبة حبة، وارقبا النجوم، فإذا أصبحتما فأخبراني أين سقطت النجوم؟ فأما الظبية فأكلت حبة حبة، كما أمرها ورقبت النجوم، وأما الضبع فإنها قمحته ونامت. فلما أصبحتا، قال للضبع: أين سقطت النجوم؟ قالت: ذهبت خذع مذع، ذا طار وذا وقع. وقال للظبية: كيف ذهبت النجوم؟ قالت: ذهبت غورا مورا، غير بنات نعش شتون طورا، فدفع إليها ابنها.

وهي التي أبصرت الظبية على حمار، فقالت: أردفيني، فأردفتها، فقالت: ما أفره حمارك! ثم سارت يسيرا، فقالت: ما أفره حمارن!ا قالت لها الظبية: انزلي قبل أن تقولي: ما أفره حماری! فأنزلتها.

ووجدت الضبع تمرة، فاختلسها الثعلب فأكلها، فلطمته، فلطمها، فتحاكما إلى الضب، فقالت: يا أبا الحسيل! قال: سميعا دعوت. قالت: أتيناك نحتكم إليك. قال: في بيته يؤتى الحكم. قالت: إني التقطت تمرة.

قال: حلوا اجتنيت. قالت: إن الثعلب أخذها فأكلها. قال: حظ نفسه بغى.

قالت: فلطمته. قال: أسفت. قالت: فلطمني. قال: حر انتصر. قالت: اقض بيننا. قال: حدث حديثين امرأة، فإن أبت فأربعة. فصار جوابه إياها مثلا.

ويقال فيها: " إن الضبع تأكل العظام، ولا تدري ما قدر استها ". وهي مع حمقها ووهنها شر السباع بقية؛ لن الذئب والأسد إنما يأكلان في بطونهما، وإنها تقتل المسنة والبهمة وما بينهما، فتقتل ثلاثين، وتأكل واحدة؛ ألا ترى الحطيئة **حين هجا الزبرقان**. قال لامرأته، وهي شريفة الأب والنفس، وهي هند بنت صعصعة بن ناجية بن عقال:

هلا غضبت لبيت جا ... رك إذ تهتكه حضاجر

وهي أخبث السباع وأعيثه.

دعا رجل على شاء رجل، فقال:

اصبب على أولئك الأغنام." (١)

١٢١-الأمثال للسدوسي مؤرج السدوسي (١٩٥)

"يقول: ناموا، ولو قال: سهروا، لجاز له.

و" الكرى " الذي هو اسم، يجوز أن يكون ترخيما " للكروان ". فأما الذين قالوا: "كرى " اسم، و "كروان " اسم، فإنهم قالوا: مثل مضبر وضبارم، ومثل: عيطاء وعيطموس، وأهوج وهيجبوس وهو أشبه الأمرين؛ لأنهم جمعوه، فقالوا: "كرى " و "كروان "؛ مثل: " فتى " و " فتيان ". وقال طرفة:

لنا يوم وللكروان يوم ... تطير البائسات ولا نطير

فجعله جماعة " الكرى "؛ ألا تراه قال: البائسات، وكذلك تنشده العرب، ولم نرهم رخموا، ثم جمعوا على الترخيم.

وأما قولهم: ... ... به الثعالي ووخز من أرانيها فإنما هي ترخيم الجماع، يعني الأرانب والثعالب، وقد أبدل مكان الباء من الثعالب والأرانب ياء؛ لكسرة لام الثعالب ونون الأرانب. وجمعوا فقالوا: الكروان، ولم يقولوا: الكراوين،

---

(١) الأمثال للسدوسي مؤرج السدوسي ص/٢

ولا الكروانات، وإنما قالوا: الكروان.

٣٨ - " الوقبة " و " الوقب ": النقرة في الحجر وفي الجيل، فأولى بالوقب والوقبة من الحجر الشيخ الخرف؛ يقولون للشيخ الذي كبر وانفتح دبره، وربما كان لغير الكبر، إذا انفتح دبره؛ لخلقة أو لداء، إلا أنه أكثر ما يصيب الدالف من الهرم. وقال الأسود بن **يعفر، يهجو بني** نجيح:

أبني نجيح إن أمكم ... بشمت وإن أباكم وقب

قال أبو فيد: فلم أسأل أحدا من عشيرته، إلا قال ما وصفت. ويقولون: " استه مثل الوقب في الحجر " ٣٩ - ويقال: " إنها لسماء جدا "، وهي السماء العامة، التي لا يأتي أحد من وجه إلا خبر بأنها أصابته. ويقال: " إن خير فلان لجدا ".

قال الشاعر:

هو الغيث الجدا لافتق فيه ... إذا أكل العوارق كل مال

يقول: إذا عرقت السنون الناس، كما يعرق العظم، فيؤخذ كل ما عليه من اللحم، قال: جدا لا فتق فيه.

٤٠ - وتقول: " لا حساس ".

٤١ - وتقول: "كواه وقاع ". أنشدني أبو فيد، قال: أنشدني مكوزة:

فإن يك نالنا منهم أذاة ... فإنا قد كويناهم وقاع

تنادي غلمة من آل زيد ... سعى لهم بمجد الدهر ساع

٤٢ - " الدليف ": بطء المشي. قال حكيم بن معية:

هل من فتى يسقى لشيخ دالف

قد كان في الحياة ذا عجارف

٤٣ - " بدت جنادعه ". قال أبو فيد: سمعت أبا الدقيش يقول:

قد خرجت جنادعه

والشر ليس وادعه

والجنادع: دواب أمثال الجداجد، تكون قريبا من الضب، فإذا خرجت تلك، فهو عنده دنوه.

٤٤ - ويقال للرجل إذا كان خفيف التوالي: " إنه لخفيف الذلذل " و " خفيف الذلاذل ".

٤٥ - " هو أطيش من فراشة ". وقال رجل من بني غاضرة:

كأن بني ذويبة رهط قد ... فراش حول نار يصطلينا

يطفن بحرها ويقعن فيها ... ولا يدرين ماذا يتقينا

٤٦ - و " أطيش من ذباب ". قال "

ولأنت أطيش حين تغدو سادرا ... رعش الجنان من القدوح الأقرح

كل ذباب أقرح، ولا تراه إلا يقدح بيديه.

٤٧ - " أروى من النقاقة "، وهي الضفدع.

٤٨ - و " أروى من بكر هبنقة "، وكان بكره يصدر مع الصادر وقد روى، ويـرد مع الوارد، ولم يأت الكلأ.

٤٩ - " أشد حمرة من مصعة "، والمصعة: ثمرة العوسج، وهي شديدة الحمرة مدورة حلوة. قال ابن عنمة:

إن كان كرى وإقدامي لفي جرز ... وسط العواسج أجنى حوله المصع

٥٠ - ويقال للعسل الشديد البياض: " الضرب "؛ قال الشاعر:

وما ضرب في رأس صعب ممنع ... بتيهاءة يستنزل العفر نيقها

بأطيب من فيها لمن ذاق طعمه ... وقد جف بعد النوم للنوم ريقها

ويقال للرجل السيء، المرآة، الكريم الخبر: " ضربة بيضاء في ظرف سوء ".

٥١ - " الدمية ": التمثال، و " الزون " الصنم، وكل يضرب به المثل في الحسن؛ قال الأعشى:

أودمية صور محرابها ... في مذهب ذي مرمر مائر

و" الدمى " الجماعة، وهي: الصور. قال عدي بن زيد:

كدمى العاج في المحاريب أو كال ... بيض في الروض زهره مستنير." (١)

١٢٢-الأمثال للهاشمي ابن رِفَاعَة (٤٠٠)

"[٢٥٧]- أتاك ريان بقعب من لبن. أي لم يعطك من جوده، ولكن لاستغنائه عما في يده.

[٢٥٨]- أتتك بحائن رجلاه. كان الحارث بن العيف **العبدي هجا الحارث** بن جبلة الغساني، فلما غزاه المنذر سار معه فهزم المنذر وأسر ابن العيف، فقال له ابن جبلة ذلك ثم أمر به الدلامص سيافه فضرب عنقه.

[٢٥٩]- أتت عليه أم الدهيم. أي أهلكته المنية، وهي الداهية.

[٢٦٠]- أتى الأبد على لبد. لبد: نسر لقمان السابع.

---

[٢٥٧]- أمثال أبي عبيد ١٩٨، جمهرة الأمثال ١/٧٢، مجمع الأمثال ١/٤٢، نكتة الأمثال ١٢١، وفيها: «أتاك ريان بلبنه» ، المستقصى ١/٣٧ وفيه: «أتاك ريان بقعب من لبن» .

[٢٥٨]- أمثال الضبي ٥١، أمثال أبي عبيد ٣٢٨، الفاخر ٢٥١، جمهرة الأمثال ١/١١٩، مجمع الأمثال ١/٢١، المستقصى ١/٣٧، نكتة الأمثال ٢٠٧، تمثال الأمثال ١٠٨، زهر الأكم ١/٦١، اللسان (حين) المخصص ٦/١٢٨. قال الميداني: «وقيل أول من قاله عبـيـد بن الأبرص حين عرض للنعمان بن المنذر في يوم بؤسه، وكان قصده ليمدحه، ولم يعرف أنه يوم بؤسه، فلما انتهى إليه قال له النعمان: ما جاء بك يا عبيد؟ قال: أتتك بحائن رجلاه..» والحائن: الذي حان أجله أي دنا.

---

(١) الأمثال للسدوسي مؤرج السدوسي ص/٥

[٢٥٩]- لم أجده بهذا اللفظ، وفي الميداني ٧٧/١، والمستقصى ٣٧/١: «أتت عليه أم اللهيم» أي الداهية، وفي فصل المقال ٤٦٩ «أتتكم الدهيم» .

[٢٦٠]- أمثال أبي عبيد ٣٣٦، الدرة الفاخرة ٣١٥/١ و ٣٦٧/٢، سوائر الأمثال ٢٧٥، جمهرة الأمثال ١٢٦/١، فصل المقال ٤٦٢، المستقصى ٣٦/١، نكتة الأمثال ٢١٠، وفيها: «.. أبد..» مجمع الأمثال ٤٢٩/١ وفيه: «طال الأبد» زهر الأكم ٥٩/١، اللسان (أبد، لبد) ، ثمار القلوب ٤٧٦.

قال العسكري: «والأبد: الدهر. ولبد: النسر السابع من نسور لقمان بن عاد، وكان يأخذ النسر صغيرا فيربيه حتى يكبر، فإذا مات أخذ نسرا آخر حتى استكمل عمر سبعة أنسر، وكان لبد سابعا.

ويقال: إن الـنسر يعيش أربع مئة سنة..» .

وفيه يقول النابغة الذبياني في (ديوانه ٥) :

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا ... أخنى عليها الذي أخنى على لبد." (١)

١٢٣-الأمثال للهاشمي ابن رِفَاعَة (٤٠٠)

"وفصل منه

[١٢٧٢]- ملكت فأسجح. أي قدرت فاعف: أي أحسن العفو. ويقال: «ارفق» .

والسجيح: الرفيق بالأمر، قالته عائشة رضي الله عنها وعن أبيها لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه يوم الجمل.

[١٢٧٣]- مرد مارد وعز الأبلق. قاله جذيمة في حصنين كانا للزباء امتنعا عليه. قيل: إن سليمان عليه السلام بني حصنا بالحجارة والكلس، فسماه العمد الأبلق لما يشوبه من البياض والسواد.

[١٢٧٤]- محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا. هو سالم بن دارة الغطفاني، **وقد هجا فزاريا** فقتله، وقال ذلك. أي محوت عني هجاءه بقتلي إياه.

[١٢٧٥]- ملك ذا أمر أمره. أي لا تعارض ذا أمر، ولا تخالفه في أمره.

[١٢٧٢]- أمثال الضبي ١١٨، أمثال أبي عبيد ١٥٤، جمهرة الأمثال ٢٤٨/٢، مجمع الأمثال ٢٨٣/٢، المستقصى ٣٤٨/٢، نكتة الأمثال ٩١، اللسان (سجح) ، المخصص ٨٢/١٣.

زاد أبو عبيد: «.. حين ظهر على الناس، فدنا من هودجها، ثم كلمها بكلام فأجابته: «ملكت فأسجح» أي ظفرت فأحسن، فجهزها عند ذلك بأحسن الجهاز، وبعث معها أربعين امرأة، وقال بعضهم سبعين، حتى قدمت المدينة» .

[١٢٧٣]- أمثال الضبي ١٤٤، أمثال أبي عبيد ٩٤، الدرة الفاخرة ٣٠١/١، جمهرة الأمثال ٢٥٧/١، الوسيط ٨٧، فصل المقال ١٣٠، مجمع الأمثال ١٢٦/١ و ٤٣/٢، المستقصى ٣٢/٢، نكتة الأمثال ٤٥، العقد الفريد ٩١/٣، ثمار القلوب ٣١١ و ٥٢١، اللسان (بلق، مرد) وفيها جميعا «تمرد..» وهما بمعنى امتنع.

---

(١) الأمثال للهاشمي ابن رِفَاعَة ص/٥٥

الذي في كتب الأمثال أن هذا المثل للزباء ملكة تدمر وكانت قد سارت إلى «مارد» حصن دومة الجندل، و «الأبلق» حصن تيماء فامتنعا عليها، فقالت: «تمرد مارد وعز الأبلق» .

[١٢٧٤]- أمثال أبي عبيد ٤٢ و ٣٢٢، جمهرة الأمثال ٢/٢٨٨، فصل المقال ٢٥، مجمع الأمثال ٢/٢٧٩، المستقصى ٢/٣٤١، نكتة الأمثال ٨، اللسان (دور، قزع) .

وهو عجز بيت للكميت بن ثعلبة وقيل: «ابن معروف» في (خزانة الأدب ٢/٤٩ و ٧/٥٢٤) وتمامه:

فلا تكثروا فيه الضجاج فإنه ... محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

[١٢٧٥]- أمثال أبي عبيد ١٩٥، جمهرة الأمثال ٢/٢٥٢، مجمع الأمثال ٢/٢٧٥، المستقصى ٢/٣٤٨، نكتة الأمثال ١٢٠.

يضرب في عناية الرجل بماله دون عنايته بمال غيره.." (١)

١٢٤-الأنوار ومحاسن الأشعار الشمشاطي (٣٧٧)

"فهن معترضات والحصى رمض ... والريح ساكنة والظل معتدل

يتبعن سامية العينين تحسبها ... مجنونة أو ترى ما لا ترى الإبل

وللأخطل:

جمالية غول النجاء كأنها ... بنية عقر أو قريع هجان

إذا اعتتقبتها الكف بالسوط راوحت ... على الأين والتبغيل بالخطران

بذي خصل سبط العسيب كأنه ... على الفخذ والحاذين غصن إهان

كأن مقذيها إذا ما تحدرا ... على واضح من عنقها وشلان

وقال الجرمي: سمعت امرأة من العرب تقول: ما ذكر الناس مذكورا خيرا من الإبل، إن حملت أثقلت، وإن مشت أبعدت، وإن حلبت أروت، وإن نحرت أشبعت، طويلة الظمء، نشيطة المشي، ثقيلة الحمل، بعيدة الروحة من الغدوة، كل شيء عليها عيال.

وقال أبو عبيدة: استمنح مسعود بن المختلس الشيباني علقمة بن شمر بن مسهر ناقة من إبله، فأبى أن يمنحه إياها فقال:

أعلقم يا بن المسهرين حرمتني ... علالة ناب مستعار ضريبها

تهميتها أو نلتها من عمالة ... إلى صرمة كانت قليلا غريبها

قوله: تهميتها، أي أخذتها هامية، أي ضالة، وقوله: قليلا غريبها، أي لا يعطي أحدا شيئا، فغريبها في الناس قليل. وقوله: يا بن المسهرين، أبوه مسهر، وأمه بنت عمرو بن يزيد بن مسهر **الذي هجاه الأعشى** فقال:

يزيد يغض الطرف دوني كأنما ... زوى بين عينيه علي المحاجم

---

(١) الأمثال للهاشمي ابن رِفَاعَة ص/٢٥٥

وللأخطل في الإبل المحبوسة للقرى:

ومحبوسة في الحي ضامنة القرى ... إذا الليل وافاها بأشعث ساغب

معقرة لا ينكر السيف وسطها ... إذا لم يكن فيها معس لحالب

إذا استقبلتها الريح لم تنفتل لهاوإن أصبحت شهب الذرا والغوارب

يطفن بزياف كأن هـ؟ ديره ... إذا جاوز الحيزوم ترجيع قاصب

كأن اللها منها بلاعيم جنة ... وأشداقها السفلى مغار الثعالب

وقال أبو بكر: أنشدني أبو يعلى العالي عن أبي المشاش، شيخ من بلده، لذي الرمة، وزعم أنه ما وصف بعير بأحسن منه:

يكاد من التصدير ينسل كلما ... تحرك أو مس العمامة راكبه

إذا عجت منه أو رأى فوق رحله ... تحرك شيء ظن أني ضاربه

ولعمر بن أبي ربيعة:

فطافت به مقلاة أرض تخالها ... إذا التفتت مجنونة حين تنظر

ينازعني حرصا على الماء رأسها ... ومن دون ما تهوى قليب معور

محاولة للورد لولا زمامها ... وجذبي لها كادت مرارا تكسر

للقصافي وهو من أحسن ما قيل:

خوص نواج إذا صاح الحداة بها ... رأيت أرجلها قدام أيديها

وفي سرعة الناقة لآخر:

مروح برجليها إذا هي هجرت ... ويمنعها من أن تطير زمامها

ومن التشبيه المطرد على ألسنة العرب في سير الناقة وحركة قوائمها قول الراجز:

كأنها ليلة غب الأزرق ... وقد مددنا باعها للسوق

خرقاء بين المسلمين ترتقي

غب الأزرق، يعني موضعا، وأحسبه ماء.

وللقطامي في السرعة:

وإذا تخلف خلفهن لحاجة ... حاد يشسع نعله لم يلحق

ولغيره:

إذا بركت جرت على ثفناتها ... مجافية صلبا كقنطرة الجسر." (١)

١٢٥-الأنوار ومحاسن الأشعار الشمشاطي (٣٧٧)

---

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار الشمشاطي ص/٦٧

"ماذا تظن وأشباه السباع لها ... خواطف خلس قد حكمت فيها

ولعبد الله بن المعتز في الصقر:

يا رب ليل كجناح الناعق

سريته بفتية بطارق

تنتاب صيدا لم يرع بطارق

بأجدل يلقن نطق الناطق

ململم الهامة فخم العاتق

ذي مخلب أقنى كنون الماشق

وجؤجو لابس وشى رائق

كأثر الأقلام في المهارق

أضو كبقايا الكحل في الحمالق

حتى بدا ضوء صباح فاتق

وله في الكلاب والصقور:

وقيدت لحتف الصيد غضف كواسب ... كمثل قداحش الباريات نحائف

إذا انخرطت من القلائد خلتها ... ترامى بها هوج الرياح العواصف

تقاسمها قبض النفوس أجادل ... ففى الأرض نهاش وفي الجو خاطف

كأن دلاء في السماء تحطها ... وترقى بها أيد سراع غوارف

يشقق آذان الأرانب صكها ... كما صك أنصاف الكوافير خارف

فصبح خزان القرية غدرة ... شياطين في أفواههن المتالف

وله في الفرس والصقر:

قد أغتدى والليل ذو مشيب

بقارح مسوم يعبوب

ذي أذن كخوصة العسب

أوآسه أوفت على قضيب

يسبق شأو النظر الرحيب

أسرع من ماء إلى تصويب

ومن نفوذ الفكر في القلوب

وأجدل حكم في التأديب

صب بكف كل مستجيب

أسرع من لحظة مستريب

وقال إسحاق بن خلف:

جئنا به من صيده نزفه

وكلنا من شفق نحفه

أشغى قليل ريشه وزفه

مختضب منسره وكفه

من الدماء مزجه وصرفه

سيان ما قدامه وخلفه

ولأبي مليط **العنبري يهجو صقرا**:

مالك من صقر لقيت حتفكا

أما ترى إلى الحبارى خلفكا

لائذة لم تر صقرا قبلكا

وأرنبا أخرى أثرناها لكا

وكروانات كبيرا حولكا

تقبل نحوى وتوليها استكا

لقد عرفت أذ رأيت نومكا

تجعل في ثنى الجناح رأسكا

إنك لن تغنى عنى نفسكا

وهذه الأبيات طريفة في معناها، وقعت من الأفراد وإن لم تكن من الكلام البارع.

في اليائى والبواشيق

الباشق رقيق لا يحمل الحر ولا البرد، وإنما يلعب فيه في الفصلين، وهو بطىء التأديب، لا يلعب به ويقومه إلا أحذق الطراد، لدقة لعبه وتقويمه، ولم تقل فيه الشعراء كبير شيء إلا ما قد ذكرناه، واليؤيؤ في صلبة الصقر وصبره على البرد والحر، وهو من جنسه، ويشبهه في لونه.

قال أبو نواس في يؤيؤ:

ويؤيؤ أسفع كالدينار

أدكن قد وشى باحمرار

بنقط ملائح صغار

حر يقر أعين الأحرار

كأن عشريه لدى الأمطار

سود مدارى الخرد العذارى

يعمد للهداهد الصغار

فما تراه أعين النظار

من خطفه يذهب بالأبصار

حتى يقد ثبج الفقار

وله فيه:

قد أغتدى والليل في مكتمه

بيؤيؤ أسفع يدعى باسمه

مقابل من خاله وعمه

فأي عرق صالح لم ينمه

وقانص أخفى به من أمه

لو يستطيع قاته بحمه

ما زال في تقديحه ونهمه

يوحى إليه كلمات علمه

يقيه من برد الثرى بكمه

توقية الأم ابنها في ضمه

بما يلذ أنفها من شمه." (١)

١٢٦-الأوائل للعسكري العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"الى منزلى وكن هناك حتى أرجع، ففعل، فأنزلته امرأة الزبرقان وأكرمته، فحسده بنو عمه بنو لأى، فدسوا الى الحطيئة، فقالوا: ان تحولت الينا أعطيناك مائة ناقة، ونشد الى كل طنب «١» من أطناب بيتك حلة هجرية وقالوا لامرأه الزبرقان: إنما قدم الزبرقان هذا الشيخ ليتزوج ابنته، فقدح «٢» ذلك فى نفسها، فلما أراد القوم النجعة «٣» تخلف الحطيئة، وتغافلت المرأة، فاحتمله القريعيون، ووفوا له بما قالوا، فأخذ فى **مدحهم، وهجا الزبرقان** فقال:

أزمعت يأسا مبينا من نوالكم ... ولا يرى طاردا للحر كالياسى

دع المكارم لا ترحل لبعيتها ... واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى «٤»

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

فاستعدى الزبرقان عليه عمر، فحكم عمر حسان، فقال **ما هجاه ولكن** سلح «٥» عليه، فحبس عمر الحطيئة فى بئر،

---

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار الشمشاطي ص/١١٥

فقال يستعطفه:

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ ... خمر «٦» الحواصل لا ماء ولا شجر." (١)

١٢٧-الأوائل للعسكري العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"قال: وقلت لامرأتى:

أطوف ما أطوف ثم آوى ... الى بيت قعيدته لكاع «١»

وقلت لنفسى:

أبت شفتاى اليوم الا تكلما ... بسوء فما أدرى لمن أنا قائله

أرى لى وجها شوه الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

وقد هجا من أحسن اليه فقال:

سمحت ولم تبخل ولم تعط طائلا ... فسيان لا ذم عليك ولا حمد

فخلى سبيله عمر بعد ان أخذ عليه **الا يهجو احدا**، وجعل له ثلاثة آلاف درهم اشترى بها منه أعراض المسلمين، فقال يذكر ذلك:

وأخذت أطوار الكلام فلم تدع ... شتما يضر ولا مديحا ينفع

ومنعتنى عرض البخيل فلم يخف ... شتمى وأصبح آمنا لا يجزع

أول من ضرب فى الخمر ثمانين عمر

أخبرنا أبو أحمد عن الجوهرى عن عبد الرحمن بن أزهر قال: رأيت النبى- صلى الله عليه وسلم- غداة الفتح يتخلل الناس، ويسأل عن منزل خالد بن الوليد،." (٢)

١٢٨-الأوائل للعسكري العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"ولكننى لست ممن يريد ... بمدح الملوك لديهم سؤالا

ومما هجاه به على روى هذه القصيدة ووزنها قوله:

وأما بلال فبئس البلال ... أرانى به الله داء عضالا

واما بلال فذاك الذى ... يميل به الشرب حيث استمالا «١»

فيصبح مضطربا ناعسا ... تخال من السكر فيه احولالا

ويمشى بزيف كمشى النزيف ... كأن به حين يمشى شكالا «٢»

وقال:

أقول لمن يسائل عن بلال ... وعبد الله عند ثنا الرجال

---

(١) الأوائل للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٥٨

(٢) الأوائل للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٦٠

بلال كان الأم من رأينا ... وعبد الله الأم من بلال

هما أخوان أماذا فجون ... وأماذا فأصهب ذو سبال «٣»." (١)

١٢٩-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"محمد قال. كان أبان اللاحقي صديقا للمعذل بن غيلان وكانا مع صداقتهما يتعابثان بالهجاء فيهجوه المعذل بالكفر، وينسبه الى الشؤم ويهجوه أبان وينسبه الى الفساء الذي تهجى به عبد القيس وبالقصر، وكان المعذل قصيرا فسعى فى الإصلاح بينهما أبو عيينة المهلبي، فقال له أخوه عبد الله وهو أسن منه: يا أخي إن فى هذين شرا كثيرا ولابد من أن يخرجاه فدعهما ليكون شرهما بينهما والا فرقاه على الناس، فقال أبان يهجو المعذل:

أحاجيكم ماقوس لحم سهامها ... من الريح لم توصل بقد ولا عقب

وليست بشريان وليست بشو حط ... وليست بنبع لا وليست من الغرب

ألا تلك قوس الدحدحي معذل ... بها صار عبديا وتم له النسب

تصك خياشيم الأنوف تعمدا ... وإن كان راميها يريد بها العقب

فان تفتخر يوما تميم بحاجب ... وبالقوس مضمونا لكسري بها العرب

فحي ابن عمرو فاخرون بقوسه ... وأسهمه «١» حتى يغدب من غلب

قال أبو قلابة: فقال المعذل فى جواب ذلك:

رأيت أبانا يوم فطر مصليا ... فقسم فكري واستفزنى الطرب

وكيف يصلى مظلم القلب دينه ... على دين مان إن ذاك من العجب «٢»

أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أبو خليفة وأبو ذكوان والحسن ابن علي النهدي قالوا: كان المعذل بن غيلان يجالس عيسى بن جعفر بن المنصور وهو يلي حينئذ إمارة البصرة من قبل الرشيد، فوهب المعذل بن غيلان له «٣» بيضة عنبروزنها أربعة أرطال، فقال أبان بن عبد الحميد:." (٢)

١٣٠-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"وقد يوصف مما ب ... ك حلتيت وفتيل

ولا عدنا ومن صبر ... بلا طبخ مثاقيل

فذا وصف نوصيك ... بلا قال ولا قيل

وقال يهجو محمد بن بشير الخثعمى ... أقول لابن بشير

وسلحه فى عجانه ... ونقده فى حشاه

مازل عن ميزانه ... يا جاهلا قوت نخل

---

(١) الأوائل للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٣٦٣

(٢) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ٧/١

تزيد في ثمرانه ... طوبى لصاحب نخل

خريت في بستانه

حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا عيسى بن اسماعيل، عن عبد الله بن محمد عثمان بن لاحق، قال: أولم محمد بن خالد، فدعا أبان بن عبد الحميد، وسهم «١» ابن عبد الحميد، وعبيد الله بن عمرو العتبي، والحكم بن قنبر فاحتبس عنهم الغداء، فجاء محمد بن خالد فوقف على الباب، وقال: ألكم حاجة [أعزكم الله] «٢» يمازحهم، فقال أبان:

حاجتنا عجل علينا بها ... من الحشاوي كل طردين «٣»

فقال ابن قنبر:

ومن خبيص قد حكت عاشقا ... صفرته زين بتلوين

فقال سهم

وأتبعوا ذاك بآبية ... فأنكم أصحاب آبين «٤»

فقال عبيد الله

دعنا من الشعر وأوصافه ... واعجل علينا بالأخاوين." (١)

١٣١-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"حدثنا أبو ذكوان عن ابراهيم بن سفيان الزيادى، أن غلاما يهوديا كان يقال له هيلا، وكان مجالس أبا العتبي عبيد الله، وكان أحسن الناس وجها وأبوه من مياسير يهود البصرة فمات فوجد به العتبي وجدا شديدا وبكاه ورثاه، فقال له أبان وأنشدنى بيتين من شعر أبان «١» ثم رفع الي وأنا بواسط أبو طالب الأنباري كتابا بخط أبى علي الكرانى، وكان قد سمع منه وأنا أعرف الناس به «٢» لأن وكيعا أخرج إلي منه شيئا كثيرا أخذه من الكراني.

أنشدنى عبد الرحمن بن عبد الواحد أبو على العميري لأبان **اللاحقى يهجو أبا** العتبي:

ألا قل لعبيد الله ... ما بالك لا تسلا

أهذا كله فرط ... أسى منك على هيلا

وقد صار من النار ... الى أطباقها السفلى

تبكيه وترثيه ... بكاء الواله الثكلى

لقد أملى لك الله ... فلا يغررك ما أملى

وقد أحسن اذ أبلا ... ك فاشكر حق ما أبلى

كأنى بك قد خلي ... ت دنياك كما خلا

فلا آخرة نلت ... ولم تبق لك الأولى

وقد خيرت فاخترت ... صديقا مثله يقلى

---

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ٣٠/١

شبيها بك في الغدر ... وفي كفر الذي تولى

وقد حدثني عنه ... وما كذبته يعلى

وعن قنطرة الشط ... حديثا غيره أحلى." (١)

١٣٢-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"أخبار حمدان بن أبان بن عبد الحميد بن أبان ومختار من شعره

قال أبو بكر الصولي: حدثنى محمد بن زياد، قال: كانت فى عبد الصمد ابن المعذل عربدة إذا سكر، فعربد يوما فى مجلس فيه حمدان بن أبان بن عبد الحميد ابن أبان وكان أيدا فقال لهم: كلوه الي وحدي وأخذه وكفه وجعله فى بيت وأغلق بابه، وقال: إذا أصبحتم فأطلقوه، وانصرف، فبلغه أن عبد الصمد حلف ليهجونه سنة، فقال حمدان يهجوه:

قل لعبد الصمد الأح ... مق لا يغضب عليه

وعلى أمك فاغضب ... وأكوها في الهن «١» كيه

أمك العفلاء جا ... ءتنى بسلمى ورقيه

وهي ساقت ليلة ... فاطمة أخرى إليه

فقضينا فيهم ال ... حق وقلبنا السويه «٢»

وقال يهجو [ه] ويذكر جدته المعروفة بالزرقا.

لم تخل زرقاء من العيب ... فى ظاهر والموت «٣» فى غيب

جاء «٤» ببخراء صنانية ... فى حجرها بند من الشيب

فقلت: يازرقاء دلست لى ... وأنت في منع وفى سيب

فساية قد خرقت منخري ... بالفسو من كم ومن جيب

قالت: وهل تنكر إلا الذي ... لست أراه لى بالعيب؟." (٢)

١٣٣-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"كذاك تلقى كل عبدية ... لاتك من ذلك في ريب!

وروى محمد بن داود عن أبى العيناء، قال: حدثنى أبو شبل البرجمي، قال:

أنشدنى حمدان بن أبان لنفسه يهجو وليدا الزامر، وكانت بنته حسنويه تحته:

يا ولد الزامر ال ... زانى وابن الزانيين

يا أيا قرة عي ... نى ويا سخنة عيني

أنت والله من الأختان شين غير زين ... قدر الله لها من

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ٣٤/١

(٢) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ٥٣/١

ك ولي عاجل بين

وقال، وقد أنكر على امرأته شئ يخاطبها:

تعالي لا نلط ولا تلطى ... ونكشف ما نريد ولا نغطي

على أنى أمط إذا افترقنا ... فشأنك عند فرقتنا فمطي

قال: وأهل البصرة ينشدون [هذين البيتين] له إلا المبرد فانه ينشد [هما] لغيره:

يلاحظها طرفي فتومي بطرفها ... وتخبر عما في الضمير من الود

فان فطن الواشون صدت وأعرضت ... وإن غفلوا قالت نزال «١» عن الود

وقال فى طل مغنية كانت لبعض الحول:

ياطل ما أبصرت أحلى ولا ... أملح من وجهك ياطل

لا سيما ساعة ودعتنا ... والدمع من عينيك منهل

فقدت مولاك الذي وجهه ... ينضح فيه أبدا خل." (١)

١٣٤-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"وكان غضب على امرأته ثم ردها فليم فى ذلك فقال:

إن تكن قرة عينى ... أسقطت في الناس سقطه

أو تكن مرت برهد «١» ... فلقد جاءت بغبطه

والنميري له كا ... نت على المنبر ضرطه

ثم قد أصبح ما ... بعد له «٢» صاحب شرطه

وقال يهجو مغنية:

فرجها دن «٣» بشوط ... وهى من خلف ضروط

فاذا واقعتها ... فهو خروط ضروط «٤»

وقال يهجو:

قد رأينا حسن سابا ... طك والدار الطويله

وعلمنا أن فيها ... كلما تلفى القبيله

غير أن الجن لا ... تحسن في خبزك حيله

حدثنى الصولى، قال: حدثناعون، قال: مدح حمدان بن أبان بن عبد الحميد ابن أبان ابراهيم بن رباح فلم يثبه، وقال:

لا أعطي والله زوج حسنوية العاهرة على مدحه ثوابا، فقال يهجوه:

يا ابن رباح أنت في صوره ... تورث من دب وخنزيره

---

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ١/٥٤

ما زلت ترعى بين أعفاجها ... سلاح مخمور ومخموره

حتى بدا رأسك من فرجها ... يشبه قبحا رأس سنوره." (١)

١٣٥-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"وقال احمد:

أعرضت عند وداعنا بفراقكم ... وصددت ساعة لا يكون صدود

يا ليت شعرى هل حفظت على النوى ... عهدى فحفظ العهد فيه شديد

وقال أيضا:

زعمت قرينة أن حبك بادا ... كذبت قرينة بل نمي وازدادا

أقرين ان توجدى وتشوقي ... منعا الرقاد فما أحس رقاد!

وهواي بالبلد الذى أو طنته ... لا أبتغى أبدا سواه بلادا

كم ذكرة لك هيجت لي حسرة ... وجرى لها ماء الشؤون وجادا

أقرين لو أبصرتنى لرثيت لي ... بين الرفاق أسائل الورادا

اكنى بغيرك والهوى بك مفصح ... عجبا لذاك تفاوتا وبعادا

هلا رثيت لهائم يفنى بكم ... ليل التمام تقلبا وسهادا

ان لم يكن ورد المنية هالكا ... ولما ألم بوردها أو كادا

وقال يهجو اسحاق بن سعيد بن سالم:

أمنن على بقلة الود ... وبكثرة الاعراض والصد

واذا خلوت بمن تفاكهه ... فاشتم له عرضى على عمد

لا تشتمن بغير تزنية ... فلك الأمان به من الحد

فلقد تركت الأرض ضيقة ... من بعد فسحتها على الفرد

وملأتها مقتا ومبغضة ... فاذا ذكرتك ضاق بى جلدى

فالله أسأل أن يعوضنى ... من قرب ذكرك أبعد البعد." (٢)

١٣٦-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"وقال وقد أهدى له دهن الحماحم «١» هوى له:

قد أتانا دهن الحمام يعدو ... ينشد الشعر تارة ثم يشدو

يا أبا غانم ملكت فأسجح ... مالنا من طلاب وصلك بد

---

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ٥٥/١

(٢) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ٢١٨/١

انما صاحب الحماحم مولى ... والذى يطلب الحماحم عبد

وقال أيضا:

أقول لها بقيا عليها من الهوى ... وقاك إله الناس أن تجدى وجدى

وفي الموت لي من لوعة الحب راحة ... ولكننى أخشى ندامتها بعدى

قال أبو بكر: وجدت بخط محمد بن عبد الملك الزيات حدثنى محمد بن عمران أن احمد بن يوسف وقف بباب موسي بن يحيى بن خالد فحجب، فانصرف وكتب اليه:

أتيتك مشتاقا وما لي حاجة ... سواه وشكرى في اللقاء موفر

فلم أر إلا آذنا متلونا ... يقدم رجلا مرة ويؤخر

ومن دونه باب يلوح خلاله ... صفائح ساج والحديد المسمر

فأبت بما لو يستقل ببعضه ... أبان لخر الشاهق المتوعر

ولست بآت أو أرى منك صولة ... يذل لها والى الحجاب ويقصر

وقال يهجو:

أقول لما رأيته لهجا ... بكل سوداء جيفة قذره

أهل لعمرى ما كلفت به ... عند الخنازير تنفسق العذره." (١)

١٣٧-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"سقانى عبيد من يديه مدامة ... يصرفها لي ثم يلحى على الجلس

فيا رب يوم قد حمدت مساءه ... يباكرني ذم له مطلع الشمس

فأصبحت قد حدثت نفس بتوبة ... ويعتادني للهو عندى اذا أمسي

وقال أيضا:

ناولتنى بنان كف ... ك بالأمس نرجسا

لم يزل طول ليلتى ... لى ضجيعا ومؤنسا

جدد الله لي به ... فى دجى الليل مجلسا

كلما فاح ريحه ... قلت: حبي تنفسا

وقال أيضا:

عذب الفراق لنا قبيل وداعنا ... ثم اقتبلناه كسم ناقع

وكأنما أثر الدموع بخدها ... طل سقيط فوق ورد يانع

قال أبو بكر: هو أول من أفصح عن هذا المعنى وتبعه الناس وقال يهجو:

---

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ٢١٩/١

هيهات قل يا ربيعه ... ما ذي الأمور الشنيعه

فى كل يوم وصال ... بخلة وقطيعه

تريك خمسين قسا ... وإنما «١» لك بيعه

وقال أيضا:

أجمعت ظالمة على تركي ... فسعى العدو على بالإفك

لو دام عهدك ما تنصح بى ... من كان كف لخوفه منك." (١)

١٣٨-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"إنى أراك كما ترا ... نى للرضا متعرضا

وقال ايضا:

يا أبا عيسى إليك المشتكى ... وأخو الضر إذ اضطر شكا

ليس لى صبر على هجرانكم ... وأعاف المشرب المشتركا

أعف عبدا لك من ذي شركة ... قبل تضنيه وخذ ما ملكا

وقال يهجو ولد سعيد بن سالم الباهلى:

أكلتم ضرارا لاهنا كم ورحتم ... تمشون مكتظين مشي الحوامل

أفي كل عام تبعثون وفودكم ... وفراطكم تبغي القرى فى القبائل

صبحنا كم لما غرثتم «١» بنقمة ... أقرت بها قيس لبكر بن وائل

فعدتم كما عادت ضباع ملاحم ... تجر إلى الأوجار فضل المآكل

وقال أيضا:

وقفنا على دار لسلمى فلم تبن «٢» ... وهاجت هوى نفس شديد غليلها

ولو أن ربعا رد رجع تحية ... لردت لنا رجع السلام طلولها

لقد وكلت نفسي بسلمى وأهلها ... وان لم تكن سلمى بذاك تنيلها

يعاودنى من ذكرها الشوق والهوى ... كما اعتاد ذا الحمى سقيما مليلها

فمن لفواد قد أضر به الهوى ... وعين على سلمى طويل ه مولها

إذا أفصحت بالدمع قلت لصاحبي ... قذاة بجفن العين سوف أجيلها

وما ذاك إلا حب سلمى وعبرة ... تخبر عن عينى به فتسيلها «٣»." (٢)

١٣٩-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

---

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ٢٢١/١

(٢) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ٢٢٥/١

"كان يهجوه قبل إسلامه ثم أسلم وشهد حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وحسن أثره وما زال محمودا مرضيا إلى أن توفي ويقول له حسان بن ثابت وكان كافرا:

أبوك أب حر وأمك حرة ... وقد يلد الحران غير نجيب

فلا يعجبن الناس منك ومنهما ... فما خبث من فضة بعجيب «١»

فقال لى «قد والله سرنى جميع ما جرى وأرانى طريق المسلاة وأعتقنى من هم كان قد ملكنى وغلب على أعلمت أن الناس يظنون أن هذا من قول حسان، إنما هو لأبى سفيان صخر بن حرب. وأنا قد كنت أظن ذلك حتى عرفتنيه فقلت له. إن حسان هجاه بقصيدة فيها بيت يقال إنه ما سمع بهجاء قط أنصف منه، وهو قوله:

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله فى ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بمثل ... فشركما لخيركما الفداء «٢»

هذا أنصف بيت قيل قط من هجاء.

قال الصولى: وما حكيت من ألفاظه التى مرت، وما أحكيه من كلامه بعد فهو كما أحكيه أو شبهه أو مقارب، إذ كنت لا أقدر على أن أحفظ لفظه على حروفه وأنا أحفظ معناه وكان والله إذا جمع نفسه وأحضر خاطره [ك] أنه ينطق بلسان المنصور." (١)

١٤٠-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"لى وللعروضى حتى يقرئنا رقاعا له اليه وجواباته له، وربما أقرأنا أهاجى قد هجاه بها فقال بعقب وصفه للأمير الأخشاذ وذمه لمن ذم كيف كنت حدثتنى عن عمارة بن عقيل مع خالد بن يزيد الشيبانى، وتميم بن خزيمة بن خازم التميمى؟ فقلت له:

حدثنى القاسم بن اسمعيل أن عمارة حدثه أنه أضاق فصار إلى تميم بن خزيمة وهو تميمى من رهطه، فسأله فاعتل عليه فجاء إلى خالد ابن يزيد الشيبانى وهو من ربيعة بعيد النسب منه فسأله فأعطاه وأكرمه واعتذر اليه فقال عمارة يفضل خالدا عليه:

أأترك إن قلت دراهم خالد ... زيارته إنى إذا لمليم

فليت بثوبيه لنا كان خالد ... وكان لبكر بالثراء تميم

فيصبح فى قومى أغر محجل ... ويصبح فى بكر أغم بهيم

ولعمارة أهاج فى تميم ومدح لخالدين يزيد كثير.

فقال لى الراضى لما سمع هذا «فليت!» يريد فليت لى الأخشاذ بابن رائق، وهذا ظريف مما كان يقوله ولكنه ينبىء عن جميعه، وكذلك صنعت فى أشياء اختصرتها لئلا يطول الكتاب بها ولم يزل الراضى ذكيا عاقلا مذكان صبيا قرأ يوما

---

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ١٨/٢

أبياتا من الشعر فى الغزل، فقال لى اعمل فى نحوها فعملت:

يا مليح الدلال رفقا بصب ... يشتكى منك جفوة وملالا." (١)

١٤١-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"وإنى امرؤ تصفو موارد رأفتي ... وتحرب سطواتى العدو المحربا

إذا عدت الأبيات أبصرت بيتنا ... كأن الثريا بالبنى مطنبا

رويدك إن النار تظهر تارة ... ويكمن فى الأحجار منها تغيبا

وقال يهجو ابن رايق وأحسن

أيطلب كيدى من يهون كياده ... فيوقد نارا مثل نار الحباحب

لقد رام صعبا لم يرمه شبيهه ... وراض شموسا لا يذل لراكب

صغرت عن الأمر الذى رمت فعله ... فطالعتنى بالضغن من كل جانب

وأظهرت لى حبا يطيف به قلي ... كخائب برق فى عراض سحائب

أتعقد لى كيد النساء بمرصد ... وإني فتى السن شيخ التجارب

ألا ربما عزت على الحازم الذى ... تراها بكفيه فريسة طالب

تكشف لى الأيام منك معايبا ... وقد جربت لا شك أخزى المعايب

فأصبحت مقهورا وعادتك نكبة ... تشكى إليك الشوق شكوى الحبايب

وكنت إذا عات تعبث جهله ... عبثت له بالمرهفات القواضب

وكم من جليد رام مارمت فانثنى ... وقد لسبته متلفات العقارب

وقال يفخر

سقى الله أطلالا رعيت بها الصبا ... سحابة غيث لا يكف سكوبها." (٢)

١٤٢-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"يا طالبا أبى العباس قرصته ... فى الأمن دونكها إن كنت يقظانا

أما ترى الرقة البيضاء شاغرة ... إلا شراذم شذاذا وخصيانا

ما ترتجى بعد هذا اليوم لا ظفرت ... كفاك إن لم تنلها من سليمانا

لا عيب بالمرء إلا أنه رجل ... يحكى الخرائد تأنيثا وتليانا

يعنى سليمان بن أبى جعفر حدثنا عون بن محمد قال حدثنا سعيد بن هريم، قال كان اسحاق ابن وهب بن سماعة **المعيطى يهجو سليمان** بن ابى جعفر وهويلى الرقة، وكان لاسحاق ضياع بها، فطلبه فاستتر ثم ظفر به فحبسه إلى ان

---

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ٤٥/٢

(٢) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ١٥٧/٢

مات فى **الحبس، فهجاه بأشعار** قبيحة، فمن شعره فيه وهو محبوس:

قل لسليمان على ما أرى ... من طول حبسى واقتراب الأجل

حبستنى من غير جرم سوى ... حكايتى عنك مقال الخطل

قولك ما أعرف من لذة ... لم أشف فيها النفس إلا الحبل

حدثنا يحيي بن عبد الله، قال حدثنى احمد بن يحيي بن جابر **قال: هجا ابن** سماعة المعيطى سليمان بن ابى جعفر وهو يلى الرقة للمأمون فحبسه، فكلمه فيه سعيد الجوهرى فخلى سبيله، ثم عاد لهجائه فاستأذن المأمون فى حبسه فأذن له، فحبسه وجلده وضربه إلى أن مات فى الحبس، فمن هجائه له:." (١)

١٤٣-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"وله من أبيات

صاحبت من بعدهم معشرا ... ولم أكن فى ذاك بالراغب

غناؤهم شتم لجلاسهم ... ورقصهم فى كبد الصاحب

وقال لآل طولون

نوائح شيب فى جدار شباب ... يبكين نفسا آذنت بذهاب

وليل كما شاء الغوى ادرعته ... إلى قمر فى كلة وحجاب

أتيناكم يا آل طولون بالقنا ... وبالبيض لا يسألن غير ضراب

عبأنا لكم جيشا بجيش جموعه ... اليكم بآساد وأشبل غاب

فهل لكم فى أنفس قبل قتلها ... وفى العفو منا قبل سوط عذاب

وقال يهجو مغنية

غناؤها يصلح للتوبه ... وريقها من ربد الجوبه

فبادروا بالشرب قد أمسكت ... من قبل أن تلحقها النوبه

وقال

وصاحب سوء وجهه لى أوجه ... وفى فمه طبل بسرى يضرب

إذا ما حلا الاخوان كان مرارة ... تعرض فى حلقى مرارا وتنشب." (٢)

١٤٤-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"تحسبه إذا بدا ... سماجة النيروز

وقال يهجو الخارجى بالرقة أخا صاحب الخال

---

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ١٦/٣

(٢) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ١٣٣/٣

يا دار أين ظباؤك اللعس ... قد كان لى فى أنسها أنس

أين البدور على غصون نقا ... من تحتهن خلاخل خرس

ومراسل بنعم فجئت وقد ... شرهت إلى ميعاده النفس

فكأنما يسخو بضمته ... غصن توقد فوقه شمس

قد سرني بالغوطتين دم ... بالله أحلف أنه رجس

يا عامر الخلوات كيف ترى ... لو يستطيع لمحك؟؟؟ الرمس

وقال لاحمد بن موسى بن بغا

يا ذا الذى تخبر ألحاظه ... عنه بتخليط وتشويش

أنت أمير تمله جنده ... وأنت خركوش بلاكوش

وقال يذم بغداد، ويمدح سر من رأى

هاتيك دار الملك مقفرة ... ما إن بها من أهلها شخص

عهدى بها والخيل جائلة ... لا يستبين لشمسها قرص

إذا علت صخرا حوافرها ... غادرنه وكأنه دعص." (١)

١٤٥-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"وقال

قل للقرامط أبشروا ... بمخنث رخو رباطه

قالوا الأمير؟ نعم أمي ... ر طبل عسكره ضراطه

وقال يهجو الكتاب

وأجوف مشقوق كأن سنانه ... إذا استعجلته الكف منقار لاقط

يتيه به قوم فقلت رويدكم ... فما كاتب بالكف إلا كشارط

وقال

بلينا وقد طاب الشراب وأشعلت ... حمياه فى الفتيان نار نشاط

بأبرد من كانون فى يوم شمأل ... وأكثر فسوا من رياح شباط

وقال

كيف لى بالسلو يا شر كيفا ... كيف للعين أن ترى منك طيفا

وابن بشر يلومنى فى شرير ... يابن بشر جزيت بالقرض سيفا «١»

وقال

---

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ١٣٧/٣

أيا من مات من شوق ... إلى لحيته الحلق

[فأما القص والنتف ... فقد أضناهما العشق]." (١)

١٤٦-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"ترى مواقعه فى الأرض لائحة ... مثل الدنانير تبدو ثم تستتر

مازال يلطم خد الأرض وابلها ... حتى وقت خدها الغدران والخضر

وقال فى صفة بئر

وبئر هديت لها عذبة ... فطفل النبات بها منتعش

فتقت بها جيب كافورة ... من الأرض جدولها منكمش

تمزق ريا جلود الثما ... ر إذا امتص ماء الثمار العطش

كفيل لأشجارها بالحيا ... ة إذا ما جرى خلته يرتعش

ودبت سواقيه فى روضة ... حماحمها كرؤوس الحبش

وقال يهجو القمر

يا سارق الأنوار من شمس الضحى ... يا مثكلى طيب الكرى ومنغصى

أما ضياء الشمس فيك فناقص ... وأرى حرارة نارها لم تنقص

لم يظفر التشبيه منك بطائل ... متسلح بهقا كلون الأبرص

وقال فى الجرجس «١»

بت بجهد لا أذوق غمضا ... مسهدا يضرب بعضى بعضا." (٢)

١٤٧-الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي (٣٣٥)

"الصولي وإنما المرزبانى راوية له اذ نجد على رأس كل خبر من الاخبار التى وردت فيه حدثنا الصولى أو حدثنا أبو بكر أو محمد بن يحيى الصولى وأبو الفرج الاصبهانى يروى في كتابه الاغانى نحو ثلثمائه خبر كلها عن الصولى ولم يخل الصولى مع كل هذا الفضل من نقد فقد ذكر أبن النديم أنه عول عند تأليف كتاب الأوراق على كتاب المرثدي في الشعر والشعراء بل نقله نقلا وانتحله ويقول ابن النديم وقد رأيت دستور الرجل فى خزانة الصولى فافتضح به **كذلك هجاه أبو** سعيد العقيلى فانه رأى بيتا له مملوءا كتبا قد صنفها وجلودها مختلفة الألوان وكان يقول هذا كله سماعى وإذا احتاج إلى معاودة شيء منها قال يا غلام هات الكتاب الفلانى فقال أبو سعيد

إنما الصولى شيخ ... أعلم الناس خزانه

إن سألناه بعلم ... طلبا منه إبانه

---

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ١٣٩/٣

(٢) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ٢٦٣/٣

قال يا غلمان هاتوا ... رزمة العلم فلانه

كما أخذ عليه أنه روى أحاديث موضوعة وصحف فى أخرى، والمؤرخون مختلفون في وفاة الصولى فبعض يذكر أنه توفي سنة ٣٣٥ وآخر يقول ٣٣٦ ولكنهم متفقون جميعا على إغفال تاريخ مولده وقد دلنا البحث على أنه عمر ثمانين سنة أو ما يقاربها.

وللصولى في الشعر مقدرة فائقة وقدم ثابتة، وشعره وان لم يكن فى المرتبة الاولى الا أنه قوي عذب ويتخلل كتابه الاوراق قصائد ومقطعات له ومعظمها مدائح للخلفاء ووزرائهم وأمرائهم، وسنبسط القول فيه ونعمد لتحليله وذكر الكثير منه قريبا حين ننشر القطع الباقية من كتاب الاوراق والله يقدر الخير ويهدي اليه." (١)

١٤٨-الإيضاح في علوم البلاغة القزويني ، جلال الدين (٧٣٩)

"وكنت أعدك للنائبات ... فأصبحت أطلب منك الأمانا

١٦- ومن الهجو قول جرير يهجو تيما:

ويقضي الأمر حين تغيب تيم ... ولا يستأذنون وهم شهود

وإنك لو رأيت عبيد تيم ... وتيما قلت أيهم العبيد

١٧- وقال الحسين بن مطير يرثي معن بن زائدة:

ألما على معن وقولا لقبره ... سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن أنت أول حفرة ... من الأرض خطت للسماحة مضجعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا

بلى قد وسعت الجود والجود ميت ... ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

فتى عيش في معروفه بعد موته ... كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

١٨- ولقطري بن الفجاءة في الحماسة يخاطب نفسه:

أقول لها وقد طارت شعاعا ... من الأبطال ويحك لن تراعي

فإنك لو سألت بقاء يوم ... على الأجل الذي لك لم تطاعي

فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع

وما للمرء خير في حياة ... إذا ما عد من سقط المتاع

١٩- وقال الشاعر:

ولم أر كالمعروف أما مذاقه ... فحلو، وأما وجهه فجميل." (٢)

١٤٩-الإيضاح في علوم البلاغة القزويني ، جلال الدين (٧٣٩)

---

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي د ١١/١

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة القزويني ، جلال الدين ١٨٢/١

"وغيري يأكل المعروف سحتا ... وتشحب عنده بيض الأيادي١

فإنه لم يرد أن يعرض بشاعر سواه فيزعم أن الذي قرف٢ به عند الممدوح من أنه هجاه كان من ذلك الشاعر لا منه، بل أراد أن ينفي عن نفسه أن يكون ممن يكفر النعمة ويلؤم لا غير.

واستعمال "مثل" و"غير" هكذا مركوز في الطباع، وإذا تصفحت الكلام وحدتهما يقدمان أبدا على الفعل إذا نحى بهما نحو ما ذكرناه، ولا يستقيم المعنى فيهما إذالم يقدما.

والسر في ذلك أن تقديمهما يفيد تقوي الحكم به كما سبق تقريره، وسيأتي٣ أن المطلوب بالكناية في قولنا "مثلك لا يبخل" و"غيرك لا يجود" هو الحكم وأن الكناية أبلغ من التصريح فيما قصد بها، فكان تقديمها أعون للمعنى الذي جلبا لأجله.

---

١ السحت الحرام. يشحب من الشحوب وهو تغير اللون. الأيادي النعم.

٢ أي اتهم.

٣ أي في باب الكناية.." (١)

١٥٠-الإيضاح في علوم البلاغة القزويني ، جلال الدين (٧٣٩)

"وقد يذدف الاستئناف كله، ويقام ما يدل عليه مقامه كقول الحماسي١:

زعمتم أن أخوتكم قريش ... له ألف وليس لهم آلاف

حذف الجواب الذي هو كذبتم في زعمكم، وأقام قوله "لهم ألف وليس لكم آلاف" مقامه، لدلالته عليه، ويجوز أن يقدر قوله: "لهم ألف وليس لكم آلاف" جوابا لسؤال اقتضاه الجواب المحذوف كأنه لما قال المتكلم كذبتم، قالوا لم كذبنا؟ فقال: لهم ألف وليس لكم آلاف، فيكون في البيت استئنافان.

وقد يحذف ولا يقام شيء مقامه١ كقوله تعالى: ﴿نعم العبد﴾ أي أيوب أو هو، لدلالة ما قبل الآية وما بعدها عليه، ونحوه قوله: ﴿فنعم الماهدون﴾ . أي نحن٣.

---

١ هو مساور بن هند يهجو بني أسد "راجع ١٧٨ جـ٢ شرح الحماسة للرافعي". ألف: أي إيلاف في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة: رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام. آلاف أي مؤالفة في الرحلتين المعروفتين.

كأنه قيل اصدقنا في هذا الزعم لم كذبنا، فقيل: كذبتم. وحذف هذا الاستئناف كله وأقيم قوله: لهم ألف وليس لكم آلاف مقامه لدلالته عليه.

ويجوز أن يكون لهم ألف جوابا لسؤال اقتضاه الجواب المحذوف أي كذبتم؛ لأنهم لهم ألف إلخ.

هذا والبيت في الدلائل ص١٨٣، وفي المفتاح ص١١٤.

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة القزويني ، جلال الدين ٢/٧٣

٢ أي اكتفاء بالقرينة.

٣ على قوله من يجعل المخصوص خبر المبتدأ أي هم نحن.." (١)

١٥١-الإيضاح في علوم البلاغة القزويني ، جلال الدين (٧٣٩)

"وقول الآخر:

لقد صبرت للذل أعواد منبر ... تقوم عليها، في يديك قضيب

ثم قال:١ والوجه أن يقدر اسم في الأمثلة مرتفعا بالظرف٢ فإنه جائز باتفاق من صاحب الكتاب وأبي الحسن لاعتماده على ما قبله٣، ثم اختار أن يكون الظرف ههنا خاصة٤ في تقدير اسم فاعل٥ وجوز أيضا في أن يكون في تقدير فعل ماض مع قد٦، ومنع أن يكون في تقدير فعل مضارع٧ ولعله اختار تقديره باسم فاعل لرجوع الحال حينئذ

---

٢ هو وائلة السدوسي "٤٥ جـ٣ من البيان والتبيين" يهجو عبد الملك بن المهلب "٢٢١ و٢٢٢/ ٢ البيان" وراجع كلام الجاحظ على أبي وائلة بن خليفة "١٩٦ جـ١ من البيان".

والبيت في الدلائل ص١٥٧.

والخلاصة أن الجملة الاسمية التي خبرها جار ومجرور مقدم إذا وقعت حالا من معرفة قبلها كثير فيها أن تجيء بغير واو.

فلو كان الجار والمجرور مؤخرا وجب قرنها بالواو، وكذلك لو كانت حالا من نكرة وجب الواو لئلا يلتبس الحال بالنعت.

ومذهب المصنف في ذلك أنه، يكثر قرنها بالواو مطلقا. وذكر صدر الأفاضل أن ترك الواو قليل في الجملة الحالية التي خبرها غير جار ومجرور ومفهومه أن الخبر إذا كان جارا ومجرورا كثر فيه الترك.

١ ص١٦٩ من الدلائل.

٢ أي فاعلا مرفوعا به.

٣ أي لاعتماده على ذي الحال.

٤ أي بالخصوص لا في مقام وقوع الظرف خبرا أو نعتا؛ لأنه يقدر بالفعل أيضا. وقوله "ههنا" أي في مقام وقوع الظرف حالا.

٥ فهو في تأويل المفرد فيكثر فيه الترك.

٦ لأن الترك أكثر فيه أيضا.

٧ لوجوب الترك فيه.

هذا ويعلل السعد كثرة ترك الواو في هذا الموضع بأن مثل "على كتفه سيف" يحتمل أن يكون:

١ في تقدير المفرد بتقدير اسم الفاعل فتمتنع الواو.

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة القزويني ، جلال الدين ١٢٥/٣

٢ وأن يكون جملة اسمية قدم خبرها فلا تجب الواو.

٣ وأن يكون جملة فعلية مقدرة بالماضي فلا تجب الواو.

٤ أو مقدرة بالمضارع فتمتنع الواو.

فعلى تقديرين تمتنع الواو وعلى تقديرين تجب الواو. فمن أجل هذا -وجوب الواو في تقديرين وجوازها في تقديرين- كثر ترك الواو.." (١)

١٥٢-البخلاء للجاحظ الجاحظ (٢٥٥)

"وأي سأئل كان ألحف من الحطيئة ولا الأم؟ ومن الأم من جرير بن الخطفي «١» وأبخل؟ ومن أمنع من كثير «٢» ، وأشح من أبن هرمة «٣» ؟ ومن كان يشق غبار ابن أبي حفصة «٤» ؟ ومن كان يصطلي بنار أبي العتاهية «٥» ؟ ومن كان كأبي نواس «٦» في بخله، أو كأبي يعقوب الخريمي في دقة نظره وكثرة كسبه؟ ومن كان أكثر نحرا لجزرة «٧» لم تخلق من ابن هرمة، وأطعن برمح لم ينبت، وأطعم لطعام لم يزرع، من الخريمي «٨» ؟ فأين أنت عن ابن يسير «٩» وأين تذهب عن ابن أبي كريمة؟ ولم تقصر في ذكر الرقاشي ومن لم يذكر شره؟

والأعرابي شر من الحاضر: سائل جبار، وثابة ملاق. إن مدح كذب، **وإن هجا كذب**، وإن أيس كذب، وإن طمع كذب. لا يقربه إلا نطف «١٠» أحمق، ولا يعطيه إلا من يحبه، ولا يحبه إلا من هو في طباعه.

ما أبطأكم عن البذل في الحق، وأسرعكم إلى البذل في الباطل. فإن كنتم الشعراء تفضلون، وإلى قولهم ترجعون، فقد قال الشاعر:." (٢)

١٥٣-البخلاء للجاحظ الجاحظ (٢٥٥)

"وقال فيها أيضا:

رأيت قدور الناس سودا على الصلى، ... وقدر الرقاشيين زهراء كالبدر «١»

ولو جئتها ملأى عبيطا مجزلا ... لأخرجت ما فيها على طرف الظفر

يبينها للمعتفي بفنائهم ... ثلاث كحظ الثاء من نقط الحبر «٢»

تبين في محراثها أن عوده ... سليم صحيح، لم يصبه أذى الجمر «٣»

تروح على حي الرباب ودارم ... وسعد، وتعروها قراضبة الفزر «٤»

وللحي عمرو نفحة من سجالها ... وتغلب والبيض اللهاميم من بكر «٥»

إذا ما تنادوا بالرحيل سعى بها ... أمامهم الحولي من ولد الذر «٦»

وقال بعض التميميين، **وهو يهجو ابن** حبار:

لو أن قدرا بكت من طول ما حبست ... من الحفوف بكت قدر ابن حبار «٧»

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة القزويني ، جلال الدين ١٥٩/٣

(٢) البخلاء للجاحظ الجاحظ ص/٢٣٧

ما مسها دسم مذ فض معدنها ... ولا رأت بعد نار القين من نار

والشعوبية والآزادمردية «٨» المبغضون لآل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ممن فتح الفتوح، وقتل المجوس، وجاء بالإسلام، تزيد في جشوبة عيشهم، وخشونة ملبسهم، وتنقص من نعيمهم ورفاهة عيشهم. وهم من أحسن الأمم حالا مع الغيث، وأسوأهم حالا إذا خفت السحاب. حتى ربما." (١)

١٥٤-البخلاء للجاحظ الجاحظ (٢٥٥)

"وقال:

بني أسد إن تمحل العام فقعس ... فهذا إذا دهر الكلاب وعامها

وقال الفرزدق:

إذا أسدي جاع يوما ببلدة ... وكان سمينا كلبه فهو آكله

وقال شريح بن أوس، وهو يهجو أبا المهوش الأسدي:

عيرتنا تمر العراق وبره ... وزادك أير الكلب حسحسة الجمر

وتهجى أسد وهذيل والعنبر وباهلة بأكل لحوم الناس. قال الشاعر في هذيل:

وأنتم أكلتم سحفة ابن محدم ... زمانا فلا يأمنكم أحد بعد «١»

تداعوا له من بين خمس وأربع ... وقد نصل الأظفار وانسبأ الجلد «٢»

ورفعتم جردانه لرئيسكم ... معاوية الفلحاء يا لك ما شكد «٣»

وقال حسان فيهم:

إن سرك الغدر صرفا لا مزاج له ... فائت الرجيع وسل عن دار لحيان «٤»

قوم تواصوا بأكل الجار بينهم ... فالشاة والكلب والانسان سيان «٥»

وهجا شاعر بلعنبر «٦» ،، وهو يريد ثوب بن شحمة، وفيه حديث:." (٢)

١٥٥-البخلاء للجاحظ الجاحظ (٢٥٥)

"عجلتم ما صدكم علاجي ... من العنوق ومن النعاج «١»

حتى أكلتم طفلة كالعاج «٢»

ولما عير ثوب بن شحمة بأكل الفتى لحم المرأة، إلى أن نزل هو من الجبل، قال:

يا بنت عمي ما أدراك ما حسبي ... إذا لا تجن خبيث الزاد أضلاعي

إني لذو مرة تخشى بوادره ... عند الصياح بنصل السيف قراع

فهجا ثوب بن شحمة بأكل لحوم أمرأة، وكان ثوب هذا أكرم نفسا عندهم من أن يطعم طعاما خبيثا، ولو مات عندهم

---

(١) البخلاء للجاحظ الجاحظ ص/٢٩٤

(٢) البخلاء للجاحظ الجاحظ ص/٣٠٠

جوعا. وله قصص.

ولقد أسر حاتم الطائي، وظل عنده زمانا.

وقال **الشاعر يهجو باهلة** بمثل ذلك:

إن غفاقا أكلته باهله ... تمششوا عظامه وكاهله «٣»

وأصبحت أم غفاق ثاكله «٤»

وهجيت بذلك أسد جميعا، بسبب رملة بنت فائد بن حبيب بن خالد بن نضلة، حين أكلها زوجها وأخوها أبو أرب،

وقد زعموا أن ذاك إنما كان منهما من طريق الغيظ والغيرة، فقال ابن دارة ينعي ذلك عليهم:

أفي أن رويتم واحتلبتم شكيكم ... فخرتم؟ وفيم الفقعسي من الفخر؟ «٥»." (١)

١٥٦-البخلاء للجاحظ الجاحظ (٢٥٥)

"وهذا الباب يكثر ويطول، وفيما ذكرنا دليل على ما قصدنا إليه من تصنيف الحالات. فإن أردته مجموعا فاطلبه في كتاب الشعوبية «١» . فإنه هناك مستقصى.

والأعرابي إذا أراد القرى ولم ير نارا نبح، فيجاوبه الكلب، فيتبع صوته. ولذلك قال الشاعر:

ومستنج أهل الثرى يطلب القرى ... الينا وممساه من الأرض نازح «٢»

وقال الآخر:

عوى حدس والليل مستحلس الندى ... لمستنبح بين الرميثة والحضر «٣»

ويدلك على أنه ينبح وهو على راحلته لينبحه الكلب قول حميد الأرقط:

وعاو عوى والليل مستحلس الندى ... وقد ضجعت للغور تالية النجم «٤»

فمنهم من يبرز كلبه ليجيب، ومنهم من يمنعه ذلك. قال زياد الأعجم، **وهو يهجو بني** عجل:

وتكعم كلب الحي من خشية القرى ... وقدرك كالعذراء من دونها ستر «٥»

وقال آخر:

نزلنا بعمار فأشلى كلابه ... علينا فكدنا بين بيتيه نؤكل «٦»

فقلت لأصحابي، أسر إليهم: ... إذا اليوم أم يوم القيامة أطول؟." (٢)

١٥٧-البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"وقال أوس بن **مغراء١ يهجو بني** عامر٢ "من الطويل":

يشيب على لؤم الفعال كبيرها٣ ... ويغذى بثدي اللؤم فيها وليدها

وقال مزرد٤ "من الطويل":

---

(١) البخلاء للجاحظ الجاحظ ص/٣٠١

(٢) البخلاء للجاحظ الجاحظ ص/٣٠٣

عسوف السرى خبازة في عشائها ... رءوس الأفاعي بين خف ومنسم٥

هو٦ ضربها بيدها، ومنه أخذ الخبز لإلصاقه بالتنور. وقال الأخطل٧ "من الطويل":

وأهجر هجرانا جميلا وينتحى ... لنا من ليالينا الأوائل أول٨

وقال جرير٩ "من الطويل":

---

١ شاعر جاهلي أدرك الإسلام.

٢ هم بنو عامر بن صعصعة من قيس عيلان.

٣ أنث الضمير لرجوعه على القبيلة.

٤ من غطفان واسمه يزيد، وهو أخو الشماخ، ولقب مزرد لبيت قاله، وهو طويل النفس في شعره، وفي شعره جزالة وجودة سبك وكثرة افتنان، وله قصيدتان في المفضليات.

٥ العسف: الأخذ على غير الطريق، والعسوف: الظلوم. خبازة: صيغة مبالغة من الخبز. العشاء: عدم الإبصار ليلا والإبصار نهارا. الأفاعي: الحيات. الخف: واحد أخفاف البعير. والمنسم: خف البعير. يصف ناقته بالجلد والقوة واحتمال آلام السير بالليل ورغم ظلامه وما يصاحب السائر فيه من ضعف البصر والتعرض للأذى.

٦ أي قوله: "خبازة".

٧ تغلبي نصراني، ولد في أوائل خلافة عمر، وكان شاعر عبد الملك بن مروان السياسي، واشترك في ملحمة جرير والفرزدق، ومات سنة ٩٥هـ، ويمتاز بتنقيح الشعر وجودة المدح ووصف الخمر.

٨ نحا بصره عنه: عدله.

٩ من كليب من يربوع من تميم، ولد في خلافة عثمان باليمامة من أسرة شاعرة، ثم نظم القريض ونبغ **فيه وهجا كثيرا** من الشعراء فأخملهم، وهاجى الفرزدق عشر سنين وهو مقيم باليمامة، ثم انحدر إلى البصرة مقيما بها، واتصل بولاة العراق ومات سنة ١٠٠هـ، وهو عميد الشعراء الإسلاميين، وشعره شعر الطبع المتدفق، وامتاز برقة النسيب وسطوة الهجاء وروعة المدح وبقوة شعره السياسي.." (١)

١٥٨-البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"بصوت لين، ثم قال: هذا مخنث استأذن على القلب فأذن له. وقال أبو عبد الله الزبيري١: ما سمع النبي -صلى الله عليه وسلم- أحدا يحمد الله إلا جاذبه الحمد. وقال عمر٢ بن عبد العزيز: وجبت حجة الله على ابن الأربعين، وأنشد "من الطويل":

إذا المرء وفى الأربعين ولم يكن ... له دون ما يأتي حياء ولا ستر

فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى ... وإن مد أسباب الحياة له العمر٣

---

(١) البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز ص/٨٩

يقال: نفست بالشيء على فلان أنفس: إذا بخلت به عليه. وكان رجل من أهل أدب له أصحاب يشرب معهم وينادمهم فدعوه فلم يجبهم فقالوا: ما منعك؟ قال: دخلت البارحة في الأربعين، وأنا استحي من سني. وحج المهدي٤ فمر ببلاد بني جعفر٥، فقالت امرأة منهم: أي شرف وجمال لو أن الله دعمه٦ بأم جعفرية. وقال يحيى بن خالد: العقل خادم للجهل. وقال بعضهم في رسالة: وحصن الله وليه، وأوقع بأسه بجرثومة٧ الضلال، ومناخ٨ الشرك،

---

١ لعله أبو عبد الله الزبير بن بكار من أحفاد الزبير بن العوام، وكان عالما راوية ولي قضاء مكة وتوفي بها عام ٢٥٦هـ، ويقال لمصعب بن الزبير: الزبيري "١١٠/ ١٢ الأغاني، ١٥ الأوراق للصولي قسم أشعار أولاد الخلفاء ط ١٩٣٦" ومصعب مدني نسابة وهو عم الزبير بن بكار ومات عام ٢٣٦هـ. وقال في المرزباني: إنه كان شاعرا راوية.

٢ الخليفة الأموي العادل المتوفى سنة ١٠١هـ.

٣ هما -كما في سر العربية للثعالبي- للأقيشر الأسدي، وهو أحد مجان الكوفة **وشعرائهم، هجا عبد** الملك ورثى مصعب بن الزبير "راجع: ٥٦ المؤتلف، ٣٦٩ معجم الشعراء"، وينسبان لأيمن بن خريم كما في الأمالي، وهما في البيان والتبيين "٢١٥/ ٣" مع تغيير في الرواية.

٤ الخليفة العباسي الثالث، ولي الخلافة بعد أبيه المنصور عام ١٥٨هـ وتوفي عام ١٦٩.

٥ هم بنو جعفر بن كلاب العامري، وبلادهم كانت بنجد.

٦ دعم الشيء: جعل له دعامة، والدعامة: أساس البيت.

٧ جرثومة الشيء: أصله.

٨ المناخ: موضع الإناخة والبرك.." (١)

١٥٩-البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"إن شدة الحجاب تنغل١ أديم المودة. ودخل أبو سعيد٢ المخزومي على إسحاق بن ابراهيم المصعبي٣ فأنشده قصيدة، وكان حسن الإنشاد، ثم دخل بعده الطائي٤ فأنشده، وكان رديء الإنشاد، فقال المصعبي للطائي: لو رأيت المخزومي أنشدنا آنفا!! فقال الطائي: أيها الأمير، نشيد المخزومي يطرق٥ بين يدي نشيدي. وحدثني أبو عبد الله٦ قال: قال الحسن٧ بن سهل: خرير الماء لحن العمارة٨. ولأعرابي في البرق "من الطويل":

إذا شيم أنف الليل أومض وسطه ... سنا كابتسام العامرية٩ شاعف

وقال أبو نواس "من الكامل":

---

١ أنغل الأديم: أفسده في الدباغ.

٢ شاعر عباسي مقل **مجيد، هجا دعبلا** ومدح المأمون وكان يعاصر أبا تمام "٢٦٠ معجم الشعراء" وقد حرف في

---

(١) البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز ص/٩٤

المعجم إلى أبي سعد، ونعته الجاحظ في البيان بأنه دعي بني مخزوم "١٤٣/ ٣".

٣ من بني مخزوم صاحب شرطة بغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، مات عام ٢٣٥.

٤ هو أبو تمام الشاعر م٢٣١هـ.

٥ طرقت القطاة: حان خروج بيضها، وطرق فلان بحقي: جحده ثم أقر به، وطرق الإبل: حبسها عن الكلأ، وطرق لها: جعل لها طريقا.

٦ هو محمد بن داود الجراح الكاتب العالم، عمه علي بن عيسى الوزير، وكان صديق ابن المعتز، وكان له رغبة في أن يلي ابن المعتز الخلافة، وولى له الوزارة لما تقلدها، ولما فشلت حركة ابن المعتز قبض عليهما ولقيا حتفهما عام ٢٩٦هـ، وله كتاب في الشعر والشعراء، وله ترجمة في تاريخ بغداد "٢٥٥/ ٥"، وكان ميلاده سنة ٢٤٣هـ.

٧ وزير المأمون وصهره "أبو زوجه بوران"، توفي عام ٢٣٦هـ، ولبثت بوران بعد المأمون مدة طويلة وتوفيت عام ٢٧١هـ، وقد روى صاحب العقد قصة زواج المأمون بها، وهي أسطورة أدبية رائعة.

٨ يريد أن الماء بشير بالخصب والعمران والرخاء.

٩ شام البرق: نظر إلى سحابته أين تمطر. أنف الليل: أوله. وسط: ظرف. السنا: الضوء. والعامرية: محبوبته. شعفه الحب: أحرق قلبه أو أمرضه.." (١)

١٦٠-البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"يشربون خمرا. وقال سعيد بن سلم١: تركنا كثير النبيذ لله وقليله للناس٢. ويقال: اشرب من النبيذ ما لا يشربك.

ولأعرابي في البراغيث "من الطويل":

إذا درج البرغوث منها رأيته ... على الجلد ضخم الجسم وهو صغير

وقال الطائي "من الطويل":

لقد ضاقت الدنيا علي بأسرها ... لهجرانه حتى كأني في حبس

أسكن قلبا وهائما فيه مأتم ... من الشوق إلا أن عيني في عرس٣

وقال سهل بن هارون٤: من طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفره٥ زرقه منها، ومن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها. وقال بعضهم يهجو قوما "من المتقارب":

فيا قبحهم بالذي خولوا ... ويا حسنهم في زوال النعم٦

وقال عبد الله بن أبي عيينة٧ في عيسى بن سليمان٨ "من الطويل":

---

١ أخباره في الأغاني في مواضع متفرقة، وراجع ترجمته عند البيت ٢٣٠، وهو سعيد بن سلم بن قتيبة، أمير شريف من أسرة عظيمة وعاصر الرشيد، وكان شجاعا أديبا.

---

(١) البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز ص/٩٦

٢ يريد: أن كثير النبيذ حرام وقد تركه خوفا من الله، وقليله حلال وقد تركه حياء من الناس.

٣ الهيام: أشد الحب. المأتم: النساء يجتمعن في الخير والشر، والمراد به هنا المناحة.

٤ كاتب حكيم فارسي الأصل، نشأ في البصرة واتصل بخدمة المأمون فولاه رئاسة خزانة الحكم ببغداد، وكان يتهم بالشعوبية ووضع كثيرا من القصص ورسالته في البخل دونها الجاحظ في البخلاء، وتوفي في عصر المأمون، وقد أشاد به الجاحظ في البيان "ج١ ص٥٥".

٥ وفر عليه حقه توفيرا واستوفره: أي وفاه.

٦ خولوا: أي ملكوا.

٧ جده أبو عيينة بن المهلب وهو مولى ابن كعب، كان من كبار القواد الذين رفعوا دعائم دولة بني العباس، وتوفي سنة ١٤١، وعبد الله شاعر مجيد من أطبع الناس وأقربهم مأخذا في الشعر وأقلهم تكلفا وهجا ابن عمه خالدا كما هجا ابن عمه مروان أحد تلامذة الخليل "٢٦٧، ٣٩٨ معجم الشعراء" وعاصر المأمون.

٨ ولي والده البصرة للسفاح والمنصور، وتوفي سنة ١٤٢هـ، وابنه عيسى أمير عباسي من رجال الدولة في عصر المهدي والرشيد، وهذه الأبيات وقصة هجاء عبد الله لعيسى بن سليمان تراها في كامل المبرد "٢٠٦/ ١" والأغاني ١٦ ج١٨.." (١)

١٦١-البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"٣- الرجوع ١:

ومنها الرجوع؛ وهو أن يقول شيئا ويرجع عنه؛ كقول بشار "من الكامل":

نبهئت فاضح أمه يغتابني ... عند الأمير وهل عليه أمير٢

وقال أبو نواس "من الرجز":

يا خير من كن ومن يكون ... إلا النبي الطاهر الأمين

إمام عدل ما له قرين ... أستغفر الله بلى هارون٣

وقال آخر٤ "من الطويل":

أليس قليلا نظرة إن نظرتها ... إليك وكلا ليس منك قليل٥

وقال بعضهم: ما معك من العقل شيء، بلى مقدار ما تجب الحجة به عليك والنار لك.

---

١ راجع هذا الباب في الصناعتين ص٣٨٦.

٢ البيت من أبيات هجا بها بشار رجلا هجاه عند الأمير محمد بن سليمان.

٣ تروى الأبيات بروايات مختلفة، وهي في مدح الأمين ولي عهد الرشيد.

---

(١) البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز ص/١٣٧

٤ هو ليزيد بن الطثرية "راجع: الأمالي ١٩٦/ ١"، وهو شاعر أموي من الشعراء الغزليين.

٥ وشبيه به قول ابن أبي ربيعة:

إن ما قل منك يكثر عندي ... وكثير ممن تحب القليل." (١)

١٦٢-البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"٤- حسن الخروج ١:

ومنها حسن الخروج من معنى إلى معنى، قال بعضهم "من الطويل":

إذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه ... فليس به بأس وإن كان من جرم٢

وقال بشار "من الطويل":

خليلى من جرم أعينا أخاكما ... على دهره إن الكريم معين

ولا تبخلا بخل ابن قزعة إنه ... مخافة أن يرجى نداه حزين

إذا جئته في الحق أغلق بابه ... فلم تلقه إلا وأنت كمين٣

وقال آخر -ويقال: أنه السموءل بن عاديا اليهودي٤- "من الطويل":

وإنا لقوم ما نرى القتل سبة ... إذا ما رأته عامر وسلول٥

---

١ يسميه أبو هلال والمتأخرون الاستطراد "٣٨٩ صناعتين، ٨١ حسن التوسل إلى صناعة الترسل".

وقال ابن رشيق: وأما الخروج عندهم فهو شبيه بالاستطراد وليس به؛ لأن الخروج إنما هو أن تخرج من نسيب إلى مدح أو غيره بلطف تخيل ثم تتمادى فيما خرجت إليه "٢٠٦/ ١ العمدة" فهو عنده حسن التخلص، وذكر ثعلب في قواعد الشعر "ص٢٣" حسن الخروج عن بكاء الطلل ووصف الإبل بغير داع عن ذا واذكر ذا ... إلخ.

٢ جرم: قبيلة، والبيت هجاء بالغ.

٣ رواية الأصل: قرعة، ولم تلفه بدل تلقه، كمين: أي مختف، هذه الأبيات من قصيدة يهجو بها بشار أبا يحيى عبيد الله بن قزعة أخا الملوي المتكلم من أصحاب النظام "١/ ١٨٩ الكامل للمبرد".

٤ شاعر جاهلي حكيم من أهل الحجاز يضرب به المثل في الوفاء، وتوفي قبل الإسلام.

٥ عامر وسلول: قبيلتان، وسبة: أي عارا يسب به.." (٢)

١٦٣-البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"وقال بعض ولد العباس١ بن محمد لابنه: يابن الزانية، فقال: الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك. وقال بشار "من الخفيف":

---

(١) البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز ص/١٥٤

(٢) البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز ص/١٥٥

وإذا ما التقى ابن أعيا وبكر ... زاد في ذا شبر وفي ذاك شبر

أراد: أنهما يتبادلان٢.

وقال عباس٣ بن **الفضل يهجو رجلا** "من السريع":

يلوط من خلف على أربع ... بخاندان من بني آدم٤

وقال أبو نواس في جلد عميرة٥ "من الطويل":

إذا أنت أنكحت الكريمة كفأها ... فأنكح حبيشا راحة ابنة ساعد

وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة ... لها راحة حفت بخمس ولائد٦

وقال آخر في حجام "من الطويل":

أبوك أب ما زال للناس موجعا ... لأعناقهم نقر كما ينقر الصقر

إذا عوج الكتاب يوما سطورهم ... فليس بمعوج له أبدا سطر٧

---

١ لعله عباس بن محمد الهاشمي البغدادي من حفاظ الحديث والثقات في روايته، وتوفي سنة ٢٧١.

٢ يريد: أن كلا منهما يحن إلى صاحبه حنين الحليلة لبعلها.

٣ أنصاري قاض ومحدث وعالم بالقرآن والشعر، ولد في البصرة وولي قضاء الموصل في أيام الرشيد ومات بها سنة ١٨٦هـ.

٤ اللواط: معروف، وخانداان: كلمة فارسية معناها أمرد.

٥ جلد عميرة: هو الاستمناء بالكف.

٦ حبيش: علم رجل يهجوه الشاعر، والراحة: باطن الكف وهي ابنة الساعد بمعنى أنها موصولة بساعد الإنسان وهو عضده. الرفا: كلمة تقال للمتزوج يقال له: بالرفاء والبنين؛ أي: بالالتحام والاتفاق أو بالسكون والطمأنينة. حفت: أي أحيطت. خمس ولائد: يكنى بها عن أصابع اليد.

٧ الأعناق: جمع عنق. نقر الطائر الحبة: التقطها. ونقر الشيء: نقبه بالمنقار، والمراد: أنه ينقب عروق الإنسان بمحجمه، عوج البناء: أي أقامه معوجا أي: مائلا.." (١)

١٦٤-البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"١٠- الإفراط في الصفة ١:

ومنها الإفراط في الصفة، فمن ملح٢ في هذا المعنى إبراهيم بن العباس الصولى في قوله "من المديد":

يا أخا لم أر في الناس خلا ... مثله أسرع هجرا ووصلا

كنت لى فى صدر يومى صديقا ... فعلى عهدك أمسيت أم لا؟

---

(١) البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز ص/١٦١

وقال أبو نواس "من الكامل":

ملك أغر إذا احتبى بنجاده ... غمر الجماجم والسماط قيام3

ثم أسرف الخثعمي4 حتى خرج عن حد الإنسان فقال "من الكامل":

يدلي يديه إلى القليب فيستقي ... في سرجه بدل الرشاء المكرب5

وقال **آخر يهجو رجلا** "من السريع":

---

1 هو عند أبي هلال باب الغلو "راجع 348-356 صناعتين"، وعرفه بأنه تجاوز حد المعنى والارتفاع فيه إلى غاية لا يكاد يبلغها، وكذلك فعل ابن رشيق 57/ 2 العمدة. وسبقهما إلى ذلك قدامة "37 نقد الشعر"، وأبو هلال يذكر المبالغة كنوع آخر من أنواع البديع غير اللغو "356-399 صناعتين".

2 ملح الشيء: حسن، وهي في الأصل ملح بتشديد اللام، ولعلها بمعنى أتى بالمليح الحسن.

3 أغر: أي شريف أو كريم، الاحتباء: ضم الرجل ظهره وساقيه بثوب ونحوه. والنجاد: حمائل السيف. غمرهم: أي علاهم. الجماجم: جمع جمجمة؛ وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ. السماط من النخل والناس: الجانب، ويقال: مشى بين السماطين أي: بين جانبي الحفل. والمعنى: أنه -أي الخليفة المهدي الممدوح- عظيم كريم، إذا جلس محتبيا بحمائل سيفه علا الرجال الوقوف في جانبي السماط.

4 شاعر عباسي عاصر أبا تمام والبحتري.

5 رواية الصناعتين: المحصد بدل المكرب، أدلى الدلو: أرسلها في البئر. القليب: البئر قبل أن تطوى أي: تبنى بالحجارة ونحوها. الرشاء: الحبل. الكرب: الحبل يشد في وسط الدلو ليلي الماء. والمكرب من المفاصل: الممتلئ عصبا والشديد.." (1)

165-البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز (296)

"وقال يصف الناقة "من الطويل":

كأن حصى المعزاء بين فروجها ... إذا خذفته رجلها خذف أعسرا

كأن صليل المرو حين تشذه ... صليل زيوف ينتقدن بعبقرا1

وقال الراعي2 "من الكامل":

في مهمه قلقت به هاماتها ... قلق الفئوس إذا أردن نصولا3

وقال ابن مقبل4 "من الطويل":

تقلقل من ضغم اللجام لهاته ... تقلقل عود المرخ في الجعبة الصفر5

---

(1) البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز ص/162

١ المعزاء: الأرض الصلبة، الفروج: جمع فرجة، وهذان الشيئان بينهما فرجة أي انفراج، والفروج أيضا جمع فرج وهو معروف؛ الخذف بالحصى، الرمي به بالأصابع، والأعسر الذي يعمل بشماله ورميه لا يذهب مستقيما، والمعنى: أن هذه الناقة تطير الحصى يمينا وشمالا كأنه رمى الأعسر الذي لا يمضي على وجهه، والصليل: امتداد الصوت، والمرو: الحجارة، واحدته مروة، وكل حجر فيه نار فهو مروة، تشذه: أي تطيره، اليزيوف: هي الدراهم التي ليس فيها فضة واحدها زيف، والزيف: شديد الصوت ص افية كما يقول المبرد "٧٦/ ٢ الكامل"، ونقدت الشيء: ضربته بالأصبع كما ينقد الصبي الجوز بأصبعه فيسمع له صوت، شبه صوت المرو بصوت صافيته، وعبقر موضع باليمن كانت دراهمه زيوفا ويقال: بلد من بلاد الجن.

٢ هو راعي الإبل النميري شاعر **مشهور هجاه جرير** وتوفي في أوائل القرن الثاني، كان كثير وصف الرعاء في شعره فسمي الراعي، وهو من أسرة طيبة في البادية.

٣ المهمة: الأرض المقفرة الخلاء، والقلق: الاضطراب، وهامات: جمع هامة وهي الرأس، والضمير فيها للإبل، والفأس معروف، وفأس اللجام والحديدة القائمة في الحنك وهو المراد هنا، ونصل السهم: خرج نصله. يشبه الشاعر اضطراب الإبل في سيرها في الصحراء باضطراب فأس اللجام في نصولها من حنك الدابة.

٤ تميم بن أبي بن مقيل شاعر جاهلي فحل، أدرك الإسلام وأسلم، وكان يبكي أهل الجاهلية، وتوفي سنة ٢٥هـ.

٥ التقلقل: الاضطراب، ضغم اللجام: إمساكه، اللهاة: الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم، المرخ: شجر سريع الورى، الجعبة: كناية السهام، الصفر: الخالية، الضغم: العض.." (١)

١٦٦-البديع في نقد الشعر أسامة بن منقذ (٥٨٤)

"وكقول أبي نواس:

قولا لهرون إمام الهدى ... عند اجتماع المجلس الحاشد:

نصيحة الفضل وإشفاقه ... أخلى له وجهك من حاسد

أنت على ما بك من قدرة ... فلست مثل الفضل بالواجد

أوجده الله، فما مثله ... لطالب منه ولا ناشد

وليس على الله بمستنكر ... أن يجمع العالم في واحد

وأصل الهجاء سلب المديح، فكل ما مدح به فسلبه هجاء وضده أيضا قد يخرجه الحاذق مخرج الحق، كما قال:

يروعك من سعد بن عمرو جسومها ... وتزهد فيها حين تقتلهم خبرا

فسلم له كثرة العدد وعظيم الخلق كأنه مدح وهو يهجو، لأن الكرام قليل، والقحة عما في النفس المميزة. وقول الآخر:

وإذا يسرك من تميم خصلة ... فلما يسوؤك من تميم أكثر

ومن ذلك:

---

(١) البديع في البديع لابن المعتز ابن المعتز ص/١٦٧

قوم إذا ما جنى جانيهم أمنوا ... من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قودا

وأما المراثي فلا فرق بينهما وبين المدح إلا بذكر الموت والذهاب، يقال: ذهب الجواد والجود. وبكته الخيل رديء؛ لأنها توصف بارتباطها بموته لراحتها.

ولذلك لا يقال في بكاء وما يشبهه إلا لما يعقل، كما قال الخنساء:

فقد فقدتك حرقة فاستراحت ... فليت الخيل صاحبها يراها

ومن ذلك التأسف قول الحطيئة:

فما كان بيني لو رأيتك سالما ... وبين الغني إلا ليال قلائل

فإن عشت لم أملك حياتي، وإن أمت ... فما في حياتي بعد موتك طائل

وأما الأوصاف والتشبيه فتهذيبه الصحة. كقول امرئ القيس:." (١)

١٦٧-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"على أن صديقا لي قد أخبرني أن فرسا [١] للمأمون جاءت سابقة..

[ابن حناء]

ومما يدل على افتخارهم بالبرص قول ابن حبناء [٢] واسمه المغيرة:

إني امرؤ حنظلي حين تنسبني ... لا ملعتيك ولا أخوالي ولا أخوالي العوق [٣]

لا تحسبن بياضا في منقصة ... إن اللهاميم في أقرابها البلق [٤]

فقول ابن حبناء وقول الحارث بن حلزة يردان على محمد بن سلام ما قال.

---

[١] كذا. والمراد فرسا بلقاء. وفي الحيوان ٥: ١٦٦: «وقد سبق للمأمون فرس إما أبلق وإما بلقاء» .

[٢] في الأصل: «حنباء» وإنما هو بتقديم الباء: والحبنآء: العظيمة البطن من داء.

وحبناء أمه، وأبوه جبير بن عمرو بن ربيعة بن أسيد بن عبد عوف. والمغيرة شاعر محسن، كان من رجال المهلب بن أبي صفرة. وعاش إلى ما بعد سنة ٩١. الأغاني: ١٥٦، ١٦٤ والمؤتلف ١٠٥ والخزانة ٣: ٦٠١.

[٣] البيتان في الحيوان ٥: ١٦٥، والشعراء ٣٦٧، والمعارف ٢٥١، وعيون الأخبار ٤: ٦٦، وأمالي القالي ٢: ٢٣٣، والأغاني ١١: ١٥٩. ملعتيك، أي من العتيك. وحذف نون «من» في مثل هذا لغة لبعض العرب. انظر المفضليات ١٥٤، وشرح المرزوقي للحماسة ٤٧٦، ١٣٥٥. والعتيك: قبيلة من الأزد، منهم المهلب بن أبي صفرة. الجمهرة ٣٦٩.

والعوق، قال أبو الفرج: «العوق من يشكر، وكانوا أخوال المفضل» يعنى المفضل بن المهلب. والبيتان يرد المغيرة فيهما على المفضل بن المهلب، **حين هجاه بسوء** أكله. والقصة في الأغاني.

---

(١) البديع في نقد الشعر أسامة بن منقذ ص/٢٩٣

[٤] الأقراب: جمع قرب، بالضم، وهو الخاصرة. واللهاميم: جمع لهموم بالضم، وهو الجواد من الناس والخيل، كما في اللسان (لهم) حيث أنشد هذا البيت بدون نسبة.." (١)

١٦٨-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"سعيد بن عثمان أعور، وكان أبان أحول [١] . وقال مالك بن الريب:

وما كان في عثمان عيب علمته ... سوى أبن في نجله ثم أدبرا [٢]

فلولا بنو حرب لطلت دماؤكم ... بطون العظايا من كسير وأعورا

لأن بطن العظاية أبرص.

وكان أيمن بن خريم [٣] لمكان الوضح الذي [في] يده وأصابعه وشفتيه ووجهه، يدلك هذه المواضع بالحص، والحص هو الورس، ليكون أخفى للبياض. فقال الأقيشر [٤] يهجوه بذلك:

---

[١] انظر المحبر ٣٠٣. وترجم له في تهذيب التهذيب.

[٢] الأبن: جمع أبنة، بالضم، وهي العيب.

[٣] هو أيمن بن خريم بن الأخرم بن عمرو بن فاتك، من شعراء الدولة الأموية. ولأبيه صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية عنه. وقد جعله أبو الفرج في الأغاني ٢١: ٥ شيعيا، ولكن المسعودي في التنبيه والأشراف ٢٥٣ عده عثمانيا، فيكون بذلك قد اضطرب بين التيارين.

وكان أيمن من خاصة عبد الملك بن مروان. ودخل مصر ومدح بها عبد العزيز بن مروان، ثم رحل منها إلى بشر بن مروان بالعراق وفي ذلك يقول:

ركبت من المقطم في جمادي ... إلى بشر بن مروان البريدا

وقد أورد له ابن عبد البر في بهجة المجالس ١: ٤٧٨- ٤٨١ أشعارا في الجبن يظهر فيها جبنه وذعره.

[٤] سيأتي في ص ١٦٨ من الأصل أن الشعر لنصيب. ولم يرد في ديوان نصيب ولا في ملحقاته. والأقيشر لقب له، واسمه المغيرة بن عبد الله، من بني عمرو بن أسد، أو هو من بني ناعج بن عمرو بن أسد. وهو أحد مجان الكوفة وشعرائهم، هجا عبد الملك، ورثى مصعب ابن الزبير. المؤتلف ٥٦، والمرزباني ٣٧٠، والإصابة ٨٤٤٩، والأغاني ١٠: ٨٠- ٩١.

وقال أبو الفرج: وعمر عمرا طويلا فكان أقعد بني أسد نسبا، وكان يكني «أبا معرض» .-." (٢)

١٦٩-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٥٤

(٢) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٩١

"قالوا: وكان الأقيشر الأسدي أبرص، ولذلك سموه الأقيشر [١] .

وكان مع **ذلك يهجو البرصان** بالبرص. وقد فعل ذلك بأيمن بن خريم وغيره. وكان الأقيشر يلعب بالحمام [٢] ، ويشرف في جوف منزل أبي الصلت الثقفى [٣] . وكان إذا طير الحمام يصفر بفيه ويصفق بيديه. وإن سقط فرخ على حائط جاره رماه. فقال أبو الصلت:

بطن العظاية كم تمكو على شرف ... وكم تراجم جار البيت من كثب [٤]

فالمكو: صفير أو شبيه بالصفير. وكان من عمل أهل الجاهلية، قال الله عز وجل: وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية [٥] .

وقد ذكر غيره المكو حيث يقول:

---

[١] سبقت ترجمته في ص ٩١ من المنسوخ.

[٢] انظر للعب بالحمام الحيوان ١: ٢/٢٩٧: ٣/٣٦٧: ٢، ١٩٢، ٢٥٦.

[٣] أبو الصلت: كنية طريح بن إسماعيل الثقفي. نشأ في دولة بني أمية، واستنفد شعره في الوليد بن يزيد، وأدرك طرفا من دولة بني العباس، مات في أيام المهدي سنة ١٦٥.

وا ِلصلت: ولده، ماتت أمه وهو صغير فطرحه إلى أخواله بعد موت أمه. وفيه يقول:

بات الخيال من الصليت مؤرقي ... بقرا السراة مع الرباب الملثق

الشعراء ٦٧٨- ٦٧٩، والأغاني ٤: ٧٤- ٨٢، ومعجم الأدباء ١٢: ٢٢- ٢٥ طريح، بضم الطاء كزبير. قال التبريزي في شرح الحماسة: «يجوز أن يكون تصغير طرح، من قولك. طرحت الشيء طرحا، أو طارح، أو طروح، أو طريح ونحو ذلك» . وقد اقتبس هذا من كلام ابن جني في المبهج ٥٥- ٦٦.

[٤] الشرف: ما علا من الأمكنة. والرجم: الرمي بالحجارة.

[٥] الآية ٣٥ من سورة الأنفال.." (١)

١٧٠-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"أشماس لو كانت صحاحا جلودكم ... عذرت ولكن الشآمي أرقط

فبهذا البيت حمل بعض الناس كل من قيل في الشعر [١] إنه أرقط أنه أبرص. وليس ذلك بالواجب. يقولون: حميد الأرقط، وهو حميد بن مالك [٢] ، الراجز ولم يزعم أحد أنه كان أبرص. وخلاد بن يزيد الأرقط [٣] ، ولم يكن بأبرص. وأم جميل الرقطاء [٤] صاحبة المغيرة بن شعبة، ولم يزعم أحد أنها كانت برصاء، وعبيد الله بن زياد كان أرقط،

- جئاوة بن معن بن مالك بن أعصر، كما في المؤتلف ٤٤. وورد نسبه في النقائض ١٠٢٧ محرفا. وانظر جمهرة ابن

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/١٠٩

حزم ٢٤٥. وهو شاعر خبيث إسلامي له قصائد يهجو فيها الفرزدق، كما أن للفرزدق هجاء فيه، وفيه يقول:

إخال الباهلي يظن أني ... سأقعد لا يجاوزه سبابي

[١] في الأصل: «قتل في السفر» ، تحريف.

[٢] هو حميد بن مالك بن ربعي بن مخاشن بن قيس التميمي، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية. وفيه يقول أبو عبيدة: «بخلاء العرب أربعة الحطيئة، وحميد الأرقط، وأبو الأسود الدؤلي، وخالد بن صفوان» . وكان معاصرا للحجاج بن يوسف. الخزانة ٢: ٤٥٤ ومعجم الأدباء ١١: ١٤- ١٥، وسمط اللآلي ٦٤٩.

[٣] في الأصل: «الأبرص» ، وهو تحريف يفوت معه القصد. وهو خلاد بن يزيد الباهلي، أحد الرواة للأخبار والقبائل والأشعار. قال ابن النديم ١٥٦: «ولا مصنف له نعرفه» .

وانظر ابن سلام ٨، ٣٠٠، والأغاني ٩: ١٧/٣٩: ٢٩ ونزهة الألباء ٦٢.

[٤] هي أم جميل بنت الأفقم، من بني هلال بن عامر بن صعصعة، وكان لها زوج هلك قبل أن يرمى بها المغيرة بن شعبة، يقال له الحجاج بن عبيد، من ثقيف. الطبري ٤:

٦٩- ٧٢ في حوادث سنة ١٧. وفي الأغاني ١٤: ١٤١ أنها أم جميل بنت عمر. وفيه ١٤: ١٣٩: «كان المغيرة بن شعبة يختلف إلى امرأة من ثقيف يقال لها الرقطاء» . وفي الطبري ٤: ٧٠: «يقال لها الرقطاء، وزوجها من ثقيف، وهو من بني هلال» وفي جمهرة ابن حزم 427: «أم جميل بنت الأفقم التي اتهم بها المغيرة بن شعبة، وكان زوجها الحجاج ابن عتيك-." (١)

١٧١-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"وقد جاء ذكره في الشعر [١] .

والرقط في البراذين والدجاج والحمام والسمك. ويوصف به قميص الخمار [٢] . قال الشاعر:

كأن دجاجهم في الدار رقطا ... وفود الروم ترفل في الحرير [٣]

وقال حسان بن ثابت، إن كان قاله [٤] :

الثقفي» . وفي الإصابة ١٦١٦: «الحجاج بن عبد الله، ويقال ابن عبد، ويقال بن عتيك» .

وفيها عن عمر بن شبة: أن المرأة التي رمي بها المغيرة هي أم جميل بنت عمرو بن الأفقم الهلالية.

---

[١] انظر الأغاني ١٧: ٦٤- ٦٨ وديوان شعر يزيد بن المفرغ. وجاء في تاج العروس (رقط) : وقال ابن دريد والزمخشري: كان عبيد الله بن زياد أرقط شديد الرقطة فاحشها» .

[٢] الخمار: بائع الخمر. وفي الأصل: «الحمار» مع ضبط الحاء المهملة بالكسر.

والوجه ما أثبت، وسيأتي قبل الأبيات الميمية التالية «سربال الحمار» أيضا، صوابها «سربال الخمار» .

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/١١٢

[٣] انظر الحيوان ٣: ٢٦٠، ٣٥٦، وديوان المعاني ١: ٢/٣٣٠: ١٣٦ ونثار الأزهار ٩٧ ونهاية الأرب ١٠: ٢٢٧، وحماسة ابن الشجري ٢٧٨، والعقد ٦: ٣٤٧. فمع شهرة الأبيات التي منها هذا البيت لا نلقى لها صاحبا. ويروى: «كان جائجا» و «بنات الروم» .

[٤] البيتان التاليان مع أربعة بعدهما في ديوان حسان **٢٣٩ يهجو بها** بني العوام، ويعني منهم عبد الرحمن بن العوام، أخا الزبير بن العوام، وكان عبد الرحمن ممن يؤذي النبي قبل أن يدخل في الإسلام يوم الفتح. وأبوهما العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى. ولم يكن حسان موفقا في هذا، فإن أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، بل هي الواسطة من آل خويلد، ولحسان هجاء آخر في بني العوام بن خويلد يقول فيها كما في شرح ديوانه:

ما سبني العوام إلا لأنه ... أخو سمك في البحر جار التماسح." (١)

١٧٢-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"وقد نيل شطر الليل حتى تغضنت ... مشافره كالقنفذ المتحارب [١]

إذا غمزته الكف قال ألاله ... وخشيته، لو أنه غير شائب [٢]

فهو لعمري شعر أمية بن الأسكر. وليس في ذكر البرش دليل على البرص. **والذي هجا به** أمية بن الأسكر نفسه في هذا الشعر السخيف السفيه أسمج وأشنع **مما هجا به** سراقة. وهذا المثل يرغب بمثله عنه.

وسمعت شيخا من مزينة يقول: لولا الذي كان من زهير من الفحش في هجاء بني أسد [٣] لما كان في الأرض أتم في مروءة شعره [٤] ، ولا

---

[١] التغضن: التكسر في الجلد ونحوه. وفي الأصل: «تغصبت» .

[٢] كذا ورد هذا البيت. ولعله: «قالت: أياله وخصيته» .

[٣] **إنما هجا بني** أسد ممثلين في الحارث بن ورقاء الصيداوي الأسدي الذي أغار على بني عبد الله بن غطفان جيران مزينة رهط زهير، فغنم منهم، واستاق إبل زهير وراعيه يسارا، فقال زهير قصيدته الكافية يتوعدهم فيها ويطالب برد إبله وراعيها، ويقول مهددا للحارث بن ورقاء (ديوان زهير ١٨٣) :

لئن حللت بجو في بني أسد ... في دين عمرو وحالت بيننا فدك

ليأتينك مني منطق قذع ... باق، كما دنس القبطية الودك

فلم يأبه الصيداوي بهذا التهديد، فصنع زهير قصيدته **الرائية وهجا فيها** بني أسد بأقذع هجاء وأفحشه، وهي التي مطلعها (ديوان زهير ٣٠٠) .

تعلم أن شر الناس حي ... ينادى في شعارهم يسار

فلما بلغتهم الأبيات قالوا للحارث: اقتل يسارا. فأبى عليهم وكساه ورده، فقال زهير يمدح الحارث ويذمهم (ديوانه ٣٠٨)

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/١١٣

:

أبلغ لديك بني الصيداء كلهم ... أن يسارا أتانا غير مغلول

وفي جمهرة ابن حزم ١٩٥: «ومن بني الصيداء بن عمرو: الحارث بن ورقاء بن سويط ابن الحارث بن نكرة بن نوفل بن الصيداء بن عمرو بن قعين، الذي مدحه زهير بن أبي سلمى.

وقعين هو ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان ابن أسد.

[٤] في الأصل: «أتم من مروءة شعره» .." (١)

١٧٣-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"قال: وهذا هو معنى قول جرير:

ولو وضعت فقاح بني نمير ... على خبث الحديد إذا لذابا [١]

قالوا:.

ومن البرصان

الأبرص الكلبي

قال المختار بن أبي عبيد [٢] حين أيقن بالقتل:

إن يقتلوني يجدوا لي جزرا [٣] ... محمدا قتلته وعمرا [٤]

والأبرص الكلبي لما أدبرا

قال: ومن البرصان:

شمر بن ذي الجوشن الضبابي [٥]

قال الحسين بن على بن أبي طالب رحمة الله عليه قبل أن يقتله بليلة: «إني

---

[١] ديوان جرير ٧٢ من قصيدة عدتها ١١٥ بيتا، يهجو بها الراعي النميري. وخبث الحديد: ما ينفي منه إذا أذيب.

[٢] المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، وكان قد غلب على الكوفة في أيام عبد الملك، وأظهر الدعاء لابن الحنفية، وتجرد لقتلة الحسين فأباد منهم خلقا كثيرا، وسير إبراهيم ابن الأشتر النخعي إلى عبيد الله بن زياد فقتله، ولم يزل مقيما بالكوفة إلى أن سار إليه مصعب ابن الزبير في أهل البصرة ومعه المهلب، فهزمه وحصره في قصر الإمارة بالكوفة، إلى أن خرج مستميتا في نفر من أصحابه فجالد حتى قتل سنة ٦٧. التنبيه والإشراف ٢٧٠.

[٣] الجزر، بالتحريك: ما يجزر ويذبح، ويقال صار القوم جزرا لعدوهم، إذا اقتتلوا.

وفي الأصل: «يجدوني» ، صوابه من أنساب الأشراف ٥: ٢٦٢.

[٤] محمد هذا هو محمد بن الأشعث بن قيس، وكان من أصحاب مصعب، فقتله أصحاب المختار سنة ٦٧. تاريخ

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/١٢٣

الطبري ٦: ١١٥.

[٥] جاء في ذكر بني الضباب بن كلاب بن ربيعة: «ومنهم قاتل الحسين رضي الله عنه: شمر بن ذي الجوشن الضبابي. واسم ذي الجوشن شرحبيل بن الأعور بن معاوية، وهو الضباب» . جمهرة ابن حزم ٢٨٧. والضباب، بكسر الضاد: جمع ضب، وهو لقب معاوية هذا.." (١)

١٧٤-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"أقول وقد مر عمرو بنا ... فسلم تسليمه جافية [١]

لئن تاه عمرو بحسن العناء ... لقد فضل الله بالعافيه [٢]

بئس ما قال، لأنه ذهب مذهب التعيير، فعير بشيء لعله ينزل به. ومن البرصان:

أبو عبد العزيز الأسلع

وكان صاحب أخبار، وقد روى لنا الهيثم عنه.

أبو الحسن [٣] عن عوانة [٤] قال: قدم على سليمان بن عبد الملك وفد من المدينة وحضر طعامه، فدعاهم إليه فدنوا، فقال رجل منهم وجاءت

- في الأغاني ١٤: ٥٠ في ترجمة عمرو بن بانة بدون نسبة، وفي ترجمة عيسى بن زينب في معجم المرزباني.

[١] في الأصل: «حافية» مع وضع علامة الإهمال تحت الحاء. وليست الحفاوة مرادة هنا، فإن الشعر هجاء من شاعر **هجاء، يهجو الناس**، **كما هجا أباه** بقصيدة في الأغاني ١٨:

١٧٩. وقد أثبت رواية الأغاني. وفي معجم المرزباني: «خافية» بالخاء المعجمة. وصدره في الأغاني:

أقول لعمرو وقد مر بى

[٢] في معجم الشعراء: «بفضل الغناء» . وفي الأغاني: «لئن فضل الله فضل الغناء» .

[٣] أبو الحسن علي بن محمد المدائني صاحب الأخبار والتصانيف الكثيرة، روى عنه الجاحظ في البيان أكثر من سبعين خبرا. توفي سنة ٢٢٥. الفهرست ١٤٧- ١٥٢، ولسان الميزان ٤: ٢٥٣.

[٤] عوانة، بفتح العين، هو عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض، الكلبي الكوفي الأخباري النسابة. وكان كثير الرواية عن التابعين، وأكثر المدائني في النقل عنه، وكان عثمانيا يضع الأخبار لبني أمية توفي سنة ١٥٨. ابن النديم ١٣٤، ولسان الميزان ٤: ٢٨٦ ونكت الهيمان ٢٢٢.." (٢)

١٧٥-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/١٢٨

(٢) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/١٣٧

"لأنه كان مفرط الطول، وإنما ذلك على معني قول الشاعر:

لعمري لئن طال الفصيل بن ديسم ... مع الظل ما إن رأيه بطويل [١]

وقال جرير:

إذ ظل يحسب كل شخص فارسا ... ويرى النعامة ظله فيحول [٢]

وأنشد البطين [٣] :

- ورواية «ظل النعامة» هي الثابتة في ثمار القلوب.

[١] نسبه ابن دريد في الاشتقاق ٣٢٢ إلى الفرزدق، وليس في ديوانه ولا في النقائض.

والفصيل، بالصاد المهملة كما في الاشتقاق. وقال: «ومن رجالهم- يعني بني هزان بن صباح- الفصيل بن ديسم بن هراج، وكان شريفا بالبصرة ذا مال وحظ» . والرواية في الاشتقاق: «ما آريه بطويل» . والآري: محبس الدابة على العلف. كأنه ينعته بالبخل.

[٢] ديوان جرير **٤٧٥ يهجو الأخطل** ورواية الديوان: «ويرى نعامة ظله» . وفي الأصل هنا: «وترى النعامة» تحريف. وقد شبهه بالنعامة في الجبن والذعر، فسماه باسمها. وقديما سمي بيهس بن خلف بن هلال «نعامة» . وقال المتلمس:

فمن طلب الأوتار ما حز أنفه ... قصير وخاض الموت بالسيف بيهس

[٣] البطين: شاعر بصري، وذكره ابن النديم ٢٣٢ في الشعراء المقلين وقال: «البطين ابن أمية الحمصي. مقل» . وروى له المرزباني في الموشح ١٧٢ خبرا: الشعر وضع على أربعة أركان: مدح رافع، أو هجاء واضع، أو تشبيه مصيب، أو فخر سامق. وهذا كله مجموع في جرير والفرزدق والأخطل. فأما ذو الرمة فما أحسن قط أن يمدح، ولا أحسن أن يهجو، ولا أحسن أن يفخر. يقع في هذا كله دونا. وإنما يحسن التشبيه، فهو ربع شاعر» . وترجم له ابن المعتز في الطبقات ٢٤٨ وذكر أنه من أهل حمص، وأنه تهود ليتزوج يهودية، ومكث سنين حتى تزوجها، ثم عاد إلى الإسلام. وضبط في تاج العروس ٩: ١٤٢ كزبير والوجه:

«كأمير» وفيه يقول أبو عمران السلمي في كتاب الورقة لابن الجراح:

إنما شعر البطين ... مثل سلح وسط طين

ليس إن فكرت فيه ... لعريق أو فطين

_." (١)

١٧٦-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"والأفلج سواء [١] . وفي قوائمه تفريض وحزوز [٢] . وقال الشماخ:

وإن يلقيا شأوا بأرض هوى له ... مفرض أطراف الذراعين أفلج [٣]

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/١٤٢

وقال سعد المطر **[٤] يهجو رجلا** من الحبشان [٥] :

وذاك أسود نوبي به فدع ... كأنه جعل يمشي بقرواح [٦]

وقال الأصمعي في صفة الجعل:

---

[١] الأفحج: البعيد ما بين القوائم، وكذلك الأفلج. وانظر الحيوان ٦: ٥٠٦ وفي اللسان (فلج ١٧٠) : «والفلج: الفحج في الساقين» .

[٢] التفريض: التحزيز. وفي الأصل: «تفريض» تحريف. وانظر الحيوان ٦: ٥٠٦.

[٣] ورد البيت في الأصل محرفا على هذا الوضع:

وإن يلقنا نلهو بأرض هوى له ... فرص أطراف الذراعين أفلح

صوابه من الحيوان ٣: ٥٠٥، وديوان الشماخ ١٦. والضمير في «يلقيا» راجع إلى العير والأتان في أبيات سابقة. والشأو: الزبيل من تراب يخرج من البئر، فشبه ما يلقيانه من روثهما به. هوى له: انقض ليأخذه، وذلك لولوع الجعل بالروث والنجو. وأفلج هو رواية الحيوان. ورواية الديوان: «أفحج» ، وهما بمعنى كما سبق. وفي البيت مع ذلك إقواء، فإن القصيدة مكسورة الروى، أولها:

ألا ناديا أظعان ليلى تعرج ... فقد هجن شوقا ليته لم يهيج

[٤] في بعض نسخ الحيوان ٣: ٥٠٧: «سعد بن مطر» . وفي بعضها: «سعد بن طريف» .

[٥] في الحيوان: «يهجو بلال بن رباح مولى أبي بكر» ، وهو بلال بن رباح الحبشي المؤذن، كان أبو بكر قد اشتراه إنقاذا له من عذاب سيده المشرك، ثم أعتقه، فلزم الرسول خادما ومؤذنا، وشهد معه جميع المشاهد، وتوفي سنة ٢٠.

[٦] الفدع: عوج وميل في المفاصل كلها خلقة. وفي الحيوان: «له ذفر» . والقرواح، بالكسر: الفضاء من الأرض.." (١)

١٧٧-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"أعين [١] ، ونصر بن شبث [٢] ، وإسماعيل بن نيبخت [٣] .

وكان العلاء بن الوضاح يوتد سكة حديد في الأرض حتى يغرقها، ثم يشد ساقه بها، ثم يضع رجله اليسرى في الركاب ويثب، فيقلع السكة ويستوي على ظهر الفرس، كأنه لم يصنع شيئا، من شدة متنه وقوة عصبه، وتوتير نساه. فانقطعت في بعض ذلك عصبة من ساقه، فكان أسوأ حالا من الأعرج. ولقد رأيته بالمبارك [٤] في غداة قرة، وهو على فرس له

---

[١] هرثمة بن أعين قائد عباسي، ولاه الرشيد مصر سنة ١٧٨ ثم أفريقية، ثم عقد له على خراسان. وقاد الجيوش للمأمون أيام الفتنة بينه وبين الأمين، ثم حبسه إلى أن مات في الحبس سنة ٢٠٠ النجوم الزاهرة والطبري في حوادث سنة ٢٠٠.

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٢٣٨

[٢] نصر بن شبث: أحد زعماء الخوارج، وهو من بني عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. خرج على المأمون في كيسوم من نواحي الجزيرة، واستمر خروجه خمس سنوات إلى أن وجه المأمون عبد الله بن طاهر، فالتقيا بالرقة، فقاتله وأثخن في أصحابه، فطلب الأمان فأعطيه، وقدم على المأمون. وذلك سنة ٢٠٩. جمهرة ابن حزم ٢٩١، والمعارف ١٦٩، والطبري وابن الأثير في حوادث ٢٠٩.

[٣] هو إسماعيل بن أبي سهل بن نيبخت، جليس المأمون. وكان الحسن بن هانيء يرتع على مائدته، إذ كان من المطعمين للطعام المسرفين، ثم كان جزاؤه منه **أن هجاه وهجا خبزه** وطعامه إذ يقول:

خبز إسماعيل كالوش ... ى إذا ما شق يرفا

ويقول:

على خبز إسماعيل واقيه البخل ... وقد حل في دار الأمان من الأكل

انظر ديوان أبي نواس ١٧١، وأخبار أبي نواس ١٢٧، والبخلاء ٦٣، ورسالة الحاسد والمحسود من رسائل الجاحظ وبغداد لابن طيفور ١٦١، وحواشي الحيوان ٣: ١٢٩.

[٤] المبارك: اسم نهر بالبصرة احتفره خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين لهشام بن عبد الملك. وهو أيضا فوق واسط بينهما ثلاثة فراسخ وانظر الحيوان ١: ٢/٢٦١: ٣/٧٨: ٣٤٦.." (١)

١٧٨-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"قال: وجمع الوليد بن يزيد جراميزه [١] ووثب من الأرض على ظهر فرسه كأنه لم يزل فوقه، ثم أقبل على ابن هشام [٢] وكان الوليد ولي عهد هشام فقال: أبوك يحسن مثل هذا؟ قال: لأبي مائة عبد كلهم يحسن مثل هذا.

قالوا: ولم يكن من ولد العباس إلى يومنا هذا خليفة إلا وهو فارس صبور على شدة الركض، وعلى طول السرى. ومن العرجان:

أبو مالك الأعرج الشاعر [٣]

وهو الذي عناه اليزيدي [٤] بقوله:

---

[١] الجراميز: جملة البدن، الجسد والأعضاء.

[٢] في البيان: «على مسلمة بن هشام» .

[٣] هو أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي. نشأ بالبادية ووفد على الرشيد ومدحه فأحمد مذهبه، ولحظته عنايته من الفضل بن يحيى فبلغ ما أحب. الأغاني ١٩: ١٥٠- ١٥١، وفيه أيضا: أن عامل ديار مضر خرج إلى ناحية كانت فيها طوائف من تميم فقصدهم وهم غارون، فأخذ منهم جماعة فيهم أبو النضر أبو أبي مالك الأعرج، فطلبه فيمن طلب من الجناة الذين قطعوا الطريق على بعض القوافل، وطمع في ماله، فضربه ضربا أتى فيه على نفسه، فبلغ ذلك أبا مالك

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٣١٠

فقال يرثيه، من قصيدة طويلة أولها:

فيم يلحي علي بكائي العذول ... والذي نابني فظيع جليل

[٤] هو أبو محمد يحيى بن المبارك **اليزيدي، يهجو عنان** جارية الناطفى، وأبا ثعلب الأعرج، الشاعر، وهو كليب بن أبي الغول كما في اللسان (أير ٩٨) لكن في الحيوان ٦:

٤٨٦ مانصه: «وكان من العرجان الشعراء أبو ثعلب، وهو كليب بن أبي الغول. ومنهم: أبو مالك الأعرج، وفي أحدهما يقول اليزيدى» . وأنشد البيت التالى وبيتين بعده. واليزيدي هذا مقرىء لغوي بصري سكن بغداد، وحدث عن أبي عمرو والخليل. وكان قد أدب أولاد يزيد-." (١)

١٧٩-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"وغودر وسط القوم لما اصطففتم ... ثلاثة رهط: أعرجان وأحول

قالوا: وكذلك يقال في بارق [١] ، إن الأعمي والأعرج فيهم كثير، ولذلك قال جرير [٢] :

أكسحت باستك للفخار وبارق ... شيخان: أعمى مقعد وكسير [٣]

- عارض. والأعبل والعبلاء: حجارة بيض. وأنشد الأزهري في صفة ذئب:

يبرق نابه كالأعبل

التهذيب ٢: ٤٠٩، واللسان (عبل ٤٤٧) . وقال أبو كبير الهذلي:

صديان أخذى الطرف في ملمومة ... لون السحاب بها كلون الأعبل

شرح السكري ١٠٧٨، واللسان (عبل) . وأنشد في اللسان أيضا:

والضرب في أقبال ملمومة ... كأنما لأنها الأعبل

وجاء في الأصل هنا: «في عارض الصبح أعيل» ، صوابه ما أثبت.

[١] بارق هو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عمرو ماء السماء بن حارثة الغطريف. الجمهرة ٣٦٧، ٤٧٣، ٤٨٤.

[٢] في الأصل: «حيه» ، صوابه ما أثبت. والبيت التالي من قصيدة طويلة لجرير في ديوانه ٣٠٠- **٣٠٣ يهجو فيها** سراقة بن مرداس البارقي الأصغر. قال في المؤتلف ١٣٤ شاعر مشهور خبيث، **قال يهجو جريرا** في قصيدة أولها:

لمن الديار كأنهن سطور

قلت: وعجز هذا البيت في ديوان سراقة ٤٨:

قفر عفته روايس ودهور

وفي هذه القصيدة حملة على بشر بن مروان الذي كان قد أغرى سراقة بهجاء جرير السالف الذكر.

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٣٣٦

[٣] البيت في ديوان جرير ٣٠٣، وابن سلام ٣٧٩، والأغاني ٧: ٤٢. كسح باسته:

زحف كأنه يكسح الأرض، أي يكنسها. وفي الأصل: «كسحتك استك» ، صوابه من الديوان-." (١)

١٨٠-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"بني أخوات أنكحوهن إخوة ... مشاغرة فالحي للحي والد [١]

وقال آخر [٢] في التسوية بينهم في موضع الذم والهجاء:

سواس كأسنان الحمار فلا ترى ... لذي شيبة منهم على ناشيء فضلا [٣]

وقال الهيثم: الزرقة في همدان فاشية [٤] ، ولذلك قال الشاعر:

وما أنزل الكذاب من حل مالنا ... ولا الزرق من همدان غير شريد

وقال آخر:

إذا ما قلت أيهم لأي ... تشابهت المناكب والرءوس [٥]

---

[١] الرواية السابقة: «وفي أخوات» . والمشاغرة، سبق تفسيرها. وفي الأصل هنا:

«مساعرة» بالإهمال. وفي البيت إقواء كما ترى.

[٢] هو كثير، كما في تهذيب الألفاظ ١٩٨، واللسان (سوي) ، وأمثال الميداني ١:

٣٠١ وكنايات الجرجاني ١١٩. وانظر حواشي الحيوان ٦: ١٠٧. والبيت من قصيدة في ديوان كثير **٣٨٢ يهجو فيها**

بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة ويفتخر برهطه. وهو بدون نسبة في عيون الأخبار ٢: ٢ وفصل المقال ١٩٦.

[٣] يقال هم سواسية وسواس وسواسوة، الأخيرة نادرة، كلها أسماء جمع، أي متساوون.

وأسنان الحمار مستوية. ويقال هذا في الهجاء. ويقولون في غير الهجاء: «سواسية كأسنان المشط» . ورواية الديوان:

«سواء» و «لذي كبرة» . وفي الأصل هنا: «الذي شبه» صوابه من الحيوان واللسان والميداني.

[٤] المراد بالزرقة زرقة العين لا زرقة الجلد. وأنظر تحقيق هذا في حواشي الحيوان ٣:

١٧٥.

[٥] البيت ثالث ثلاثة أبيات في الكامل ٩٨- ٩٩ **لأعرابي يهجو قوما** من طيء. وأنشدهما ابن قتيبة في عيون الأخبار

٢: ٢، والبكري في فصل المقال ١٩٦. وروي الأول منها في كنايات-." (٢)

١٨١-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"إن عديا فاضح القبيلة ... أعشى أدير فاسد الحليلة [١]

وقال سنحار [٢] :

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٣٤٠

(٢) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٣٦٤

وجدت بني وهب نراعى أذلة ... بطاء عن التقوى لئام الضرائب [٣]

مراوب البان الشتاء إذا شتوا ... وليسوا بفتيان الصباح الشواحب [٤]

يمشون أدرنا كأن خصاهم ... إذا أشرفوا فوق الإكام الجباجب [٥]

- أمية، مداحا لهم، خاصا بالوليد بن عبد الملك، وكان منزله بدمشق. وقد تعرض لجرير وناقضه في مجلس الوليد؛ ثم لم تتم بينهما مهاجاة، إلا أن جريرا **قد هجاه تعريضا** في قوله:

حى الهدملة من ذات المواعيس ... فالحنو أصبح فقرا غير مأنوس

يقول فيها:

إني إذا الشاعر المغرور حر بني ... جار لقبر علي مران مرموس

فلم يصرح، لأن الوليد حلف إن **هو هجاه أسرجه** وألجمه وحمله على ظهره. الأغاني ٨: ١٧٢- ١٨٧، والشعراء ٦١٨- ٦٢١، وابن سلام ٣٢٤، والمؤتلف ١١٦، والمرزباني ٢٥٣. ونسبته إلى «الرقاع» نسبة إلى جده الأعلى.

[١] أدير: تصغير آدر تصغير ترخيم قياسي. والحليلة: الزوجة.

[٢] كذا ورد هذا الاسم.

[٣] نزاعي، يريد نزاعا. والنزاع: جمع نزيع، وهو الغريب في غير قومه، وهو أيضا الذي أمه سبية.

[٤] المراوب: جمع مروب، وهو الذي يكثر ترويب اللبن يجعله رائب. والشواحب:

جمع شاحب، وهو الذي تغير لونه وجسمه. وفي الأصل: «السواحب» .

[٥] في الأصل: «الحباحب» ، تحريف. والجباجب: جمع جبجبة، بضم الجيمين، وهو الكرش يجعل فيه اللحم يتزود به في الأسفار، وهو أيضا زبيل من جلود ينقل فيه التراب.." (١)

١٨٢-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"وما ذنبنا [في أن أداءت خصاكم] ... وأن كنتم في قومكم معشرا أدرا [١]

وقال عقيل بن **علفة، يهجو زبان** بن منظور:

لا بارك الله في قوم يسودهم ... ذئب [عوى] وهو مشدود على كور [٢]

يزيد بن هارون [٣] ، عن حماد بن سلمة [٤] ، عن علي بن يزيد [٥] ، عن أنس بن مالك قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: (لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا [٦])

. فقال رسول الله

---

[١] التكملة من المراجع السابقة.

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٤١٣

[٢] التكملة من الحيوان ١: ٣٧٨. وبعد البيت:

لم يبق من مازن إلا شرارهم ... فوق الحصى حول زبان بن منظور

ولم أجد زبان بن منظور في غير هذا الشعر.

[٣] يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمي الواسطي. روى عن سليمان التيمي، وحميد الطويل والحمادين: حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وشعبة، والثوري وغيرهم.

وعنه: أحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين، وعلى بن المديني وجماعة، وكان يقال إن في مجلسه سبعين ألف رجل. ولد سنة ١١٧. وتوفي سنة ٢٠٦. تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ١٤: ٣٧٧.

[٤] سبقت ترجمته في ص ١٦١

[٥] أبو عبد الملك علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني الدمشقي. روى عن القاسم بن عبد الرحمن ومكحول الشامى، وروى عنه عبد الله بن زحر، وعثمان بن أبي العاتكة، ويحيى ابن الحارث الذماري وغيرهم. والقاسم شيخه ممن أدرك أربعين من المهاجرين والأنصار. توفي علي في العشر الثاني بعد المائة. تهذيب التهذيب.

[٦] من الآية ٦٩ في سورة الأحزاب.." (١)

١٨٣-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"أنت أنف الجود إن زايلته ... عطس الجود بأنف مصطلم [١]

وفي باب آخر ذكر الأنوف وما يكون فيه من الشعر. قال ذو الرمة:

فلو كان عمران بن موسى أتى بها ... ولكن عمران بن جيداء قصرا [٢]

لئن كان موسى لج منك بدعوة ... لقد كان من ثؤلول أنفك أوجرا [٣]

وقال عقيل بن علفة، يهجو عمار بن عيينة بن حصن [٤] :

لم يبق من آل بدر غير أهجنة ... شعر أنوفهم حول ابن عمار [٥]

وفزارة تهجى بشعر القفا. ولذلك قال الحارث بن ظالم [٦] حيث

---

[١] الاصطلام: الاستئصال.

[٢] ديوان ذي الرمة ١٩٣. يهجو عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله. وجده الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله. وكانت والدة عمران أم ولد. انظر المعارف ١٠٢، ومجالس ثعلب ٢١، ونسب قريش ٢٨٦، والأغاني ١٣: ١٢٤. وكأن ذا الرمة يهجوه بأنه ابن أمة «جيداء» . وفي الديوان: «أتمها ولكن عمران بن أحيد أقصرا» .

[٣] لج في الأمر: تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه. والدعوة، بكسر الدال: انتساب الدعي إلى غير أبيه وعشيرته.

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٤١٧

أي إنما كان ادعاك بعد ما ولدت. والثؤلول: حبة تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها. والأوجر: الخائف، مثل الأوجل بمعني الوجل. أي ادعاه على خوف، لأن هذا الثؤلول يبعد شبهه بأبيه.

[٤] كذا، وإنما الشعر في هجاء «ابن عمار» . وليس في نسل عيينة بن حصن من في نسه عمار إلا عمار بن أبان بن سعد بن عيينة بن حصن، وابنه «مسعدة» كما في جمهرة ابن حزم ٢٥٧.

[٥] الهجين: اللئيم، والعربي يولد لأمة، أو من أبوه خير من أمه، والجمع هجن وهجناء وهجنان ومهاجين ومهاجنة. ولم أظفر بجمعه على «أهجنة» فى غير نص ابن بزرج في التهذيب ٦: ٥٩ في قوله «غلمة أهيجنة» ، وهو مصغر أهجنة. ونقله عنه في اللسان (هجن ٣٢٣) .

[٦] هو الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن-." (١)

١٨٤-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"وإذا عظم الأنف وطال شبهوه بثيل الجمل [١] ، وعابوه بذلك. قال قعنب ابن أم صاحب [٢] :

أتيت الوليد فألفيته ... كما قد علمت عييا بخيلا [٣]

بطي العطاء سريع القضاء ... لا يفعل الخير إلا قليلا [٤]

فقدت الوليد وأنفا له ... كثيل القعود أبى أن يبولا [٥]

وقال آخر:

- من الكبوة، وهو مثل الوقفة تكون عند الشيء يكرهه الإنسان يدعى إليه أو يراد منه.

[١] الثيل بكسر الثاء وفتحها: القضيب، أو وعاؤه.

[٢] قعنب بن أم صاحب من شعراء الدولة الأموية، ممن نسب إلى أمه من الشعراء وأبوه ضمرة أخو بني سحيم بن عمرو بن خديج بن عوف بن ثعلبة بن بهثة. ألقاب الشعراء في نوادر المخطوطات ٢: ٣١٠، واللآلىء ٣٦٢. وفي شرح شواهد الشافية للبغدادي ٤٩٠: «ومعناه في اللغة: الشديد من كل شيء. وهو غطفاني» ومأخذ البغدادي من شرح التبريزي للحماسة فإنه جعل أباه ضمره أحد بني عبد الله بن غطفان. وانظر ما كتبت في حواشي الحماسة بشرح المرزوقي ١٤٥٠.

[٣] يهجو الوليد بن عبد الملك كما في عيون الأخبار ٤: ٦١ حيث أنشد البيت الثالث ثم الأول فقط من هذه المقطوعة. وفي عيون الأخبار: «كما يعلم الناس وخما ثقيلا» . وفي الوحشيات ٢١٩: «كما قد يقال غنيا بخيلا» .

[٤] القضاء: الحكم. وفي الأصل: «سريع العصا» . وهذا البيت لم يرد في عيون الأخبار.

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٤٦٩

[٥] القعود، بالفتح: البكر من الإبل حين يصلح للركوب. وفي عيون الأخبار: «كمثل المعين» ، وصوابه على ضوء ما هنا «كثيل البعير» .." (١)

١٨٥-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"ويزعمون أن معاقرة الشراب تعظم الأنف. وقال حماد بن الزبرقان **[١] يهجو حماد** بن أبي ليلى الراوية [٢] ، وذكر معاقرته الشراب وكذا عظم أنفه لذلك، فقال:

نعم الفتى لو كان يعبد ربه ... ويقوم وقت صلاته حماد [٣]

هدلت مشافره الشمول فأنفه ... مثل القدوم يسنها الحداد [٤]

وابيض من شرب المدامة وجهه ... فبياضه يوم الحساب سواد

وقال **جرير يهجو الأخطل** في إكبابه على شرب المسكر وبترك طلب ثأره، حتى عظم لذلك أنفه:

قبحت موتورا وطالب دمنة ... بالحضر تشرب تارة وتبول [٥]

---

[١] في الأصل: «حماد بن سابور» ، صوابه من الحيوان ٤: ٤٤٥، والشعراء ٧٧٩، وأمالي المرتضى؛ ١٣٣، وطبقات ابن المعتز ٦٩. ونسبت الأبيات في الأغاني ٦: ١٦٢، والخزانة ٤: ١٣٢ إلى أبي الغول الطهوي. وهي بدون نسبة في العقد ٦: ٣٣٩. وحماد بن الزبرقان ترجم له في لسان الميزان ٢: ٣٤٧ وقال: «وهو ممن اتهم بالزندقة» . كما ترجم له القفطي ١: ٣٣٠. وكان من النحاة البصريين كما في الإنباه وابن النديم ٧٨. وأما «سابور» التي وردت هنا خطأ فإنها تذكر في ترجمة حماد الرواية الذي اختلف في اسم أبيه فقيل ميسرة وقيل شابور، كما في لسان الميزان ٢: ٣٥٢، ووفيات الأعيان ١: ١٦٤.

[٢] اختلف في اسم أبيه فقيل ميسرة، وقيل شابور، كما مر في الحاشية السابقة وترجم له في لسان الميزان ومعجم الأدباء ١٠: ٢٥٨- ٢٦٦، ووفيات الأعيان ولد سنة ٩٥ وتوفي سنة ١٥٥.

[٣] في الحيوان وجميع المراجع: «ويقيم وقت صلاته» .

[٤] في الأصل: «يسنه» ، تحريف صوابه في الحيوان وجميع المراجع. والقدوم أنثى لا غير.

[٥] الدمنة: الذحل والثأر. والحضر، بالفتح: مدينة بازاء تكريت في البرية، بينها وبين الموصل والفرات.." (٢)

١٨٦-البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ (٢٥٥)

"**ولما هجا أبا** موسى رجل من العرب فقال له: أنت بالبقر أبصر منك بالخيل! فقال أبو موسى: لئن قلت ذلك إني لعالم بها؛ إذا أردتها غزيرة فعليك بها ضخمة الجوف، صغيرة الرأس، دقيقة القرن.

قال الكميت بن معروف:

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٤٧١

(٢) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٤٧٣

إنا إذا اجتمع النفير لمجمع ... ينفي الأقل به العزيز الأكثر [١]

يحمي حقيقتنا ويدرك حقنا ... رأس إذا اجتمع الجماجم مجهر [٢]

وإذا عزت القبيلة وقهرت القبائل فهي رأس، كذلك تسمى، ولذلك قال عمرو بن كلثوم:

برأس من بني جشم بن بكر ... ندق به السهولة والحزونا [٣]

قال: وقيل لأعرابي: إنك لتكثر لبس العمامة! قال: إن شيئا فيه السمع والبصر لجديد بأن يوقى الحر والقر! وقال نصيب أبو الحجناء [٤] :

الحمد لله، أما بعد يا عمر ... فقد أتتك بنا الحاجات والقدر [٥]

وأنت رأس قريش وابن سيدها ... والرأس فيه يكون السمع والبصر

---

[١] النفير: القوم ينفرون معك لقتال، والجماعة من الناس، كالنفر.

[٢] الجماجم: رؤساء القوم وساداتهم. والمجهر، كمنبر: الشديد الصوت. وفي حديث عمر أنه كان مجهرا. ويقال أجهر فهو مجهر، إذا عرف بشدة الصوت.

[٣] في الأصل: «يدق» ، صوابه من المعلقات.

[٤] سبقت ترجمته في ص ١٦٧.

[٥] يعني عمر بن عبد العزيز.." (١)

١٨٧-البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي (٤٠٠)

"وقال الفارسي: البلاغة معرفة الفصل من الوصل.

وقال إبراهيم الإمام: يكفي من حظ البلاغة أن لا يؤتى السامع من سوء إفهام الناطق، ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع.

وهذا الحكم من إبراهيم مبتور، لأن الإفهام قد يقع من الناطق ولا يكون بما أفهم بليغا، والفهم قد يقع للسامع ممن ليس ببليغ ولا يكون بليغا، وليس اشتراكهما في التفاهم بلاغة.

البلاغة أن يصيب الناطق بالطبع الجيد، أو الصناعة المجتلبة، أو بهما، وإن ساء فهم السامع لقصور طباعه، أو بعده عن أسباب الفضيلة. ومن ذا **الذي هجا البليغ** لأن السامع لم يفهم، **أو هجا السامع** لأن الناطق لم يفهم؟ وإنما البليغ الذي يبلغ القصد بأقرب طرق الإفهام مع حسن الغرض، وليس أقرب طرق الإفهام تقليل الحروف وأختصار المراد؛ قد يكون هذا، ولكن أقرب الطرق في الإفهام أن تكون الغاية مثالا للعقل، ثم يكون المعنى مسوقا إليها، واللفظ منسوقا عليها،

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٤٩٦

فهم السامع أو قصر. ثم ليس هذا المعنى مقصورا على العربية، بل هو شائع في النفوس، مستمد من العقول، معروف." (١)

١٨٨-البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي (٤٠٠)

"قال المازني: سمعت أبا زبد الأنصاري يقول: لقيت أبا حنيفة فحدثني بحديث فيه: يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنين قد أمحشتهم النار، فقلت: قوم منتنون قد محشتهم النار، فقال: من أين أنت؟ فقلت: من البصرة، قال: أكل أصحابك مثلك؟ قلت بل أنا أبخسهم حظا في العلم، فقال: طوبى لقوم أنت أبخسهم.

قال أبو محلم، قيل لجرير: إن الطرماح قد هجا الفرزدق وقد كبر وضعف، فلو أجبت عنه، فقال: صدى الفرزدق يفي بطيء كلها، وقد أردت ذلك فخفت أن يقال: قد اجتمع فحلا مضر على مخنث طيء.

أنشد أبو ذكوان: الطويل

سقى دار ليلى حيث حلت وشققت ... عليهن من غر السحاب جيوب

فما يقشعر القلب عند حديثها ... ولكنه يحلو له ويطيب." (٢)

١٨٩-البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي (٤٠٠)

"رخاء كرخاء فر ... ج الكربة عن عان

وماء مثل قلب الصب ... ب مرتاعا بهجران

فإن سلمني الله ... وبالصنع تولاني

وأخلى ذرعي الدهر ... وخلاني وخلاني

فإني لا أعود الده ... ر ما عاد الجديدان

إلى الغربة حتى تغ ... رب الشمس بشروان

فإن عدت لها يوماص ... فسجاني سجاني

وله من أبيات يهجو رجلا أبخر: الهزج

سفت نتنا سوافيك ... إذا سيقت سوافيكا

وأطراف المساويك ... تجلت عن مساويكا

فما جارحة فيك ... لنا أجرح من فيكا

قيل لمدينية: أيهما أحب غليك النيك أم التمر؟ قالت: التمر ما أحببته قط.

جامع رجل قصير امرأة طويلة، فلما قبلها خرج متاعه من بطنها، فقالت له: نحن والله في طرائف، كل ما ربحناه من فوق خسرناه من أسفل.

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٦٦/٢

(٢) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ١٨١/٢

رأى مزبد خاتما من ذهب في يد جارية فقال لها: ناوليني خاتمك أذكرك به، قالت: هذا ذهب وأخشى أن تذهب، ولكن خذ هذا العود فعسى أن تعود.." (١)

١٩٠-البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي (٤٠٠)

"يوم ريح عاصف، فجاءه حسن ظنه بالله عز وجل فسكنت رعدته ومضى على الصراط؛ ورأيت رجلا من أمتي يزحف أحيانا ويحبو أحيانا ويتعلق أحيانا، فجاءت صلاتهفأقامته على قدميه ومضى على الصراط؛ ورأيت رجلا من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة، كلما انتهى إلى باب منها أغلق دونه، فجاءت الشهادة - شهادة أن لا إله إلا الله - صادقا من نفسه ففتحت له الأبواب فدخل فيها.

هكذا أصبت هذا الحديث والثقة رواه لي، وما أحي لأحد أن يسرع لرد مثل هذا، فإن العقل لا يأباه والتأويل لا يعجز عنه، وهو محمول على المثل، وفي المثل إيضاح المعاني في النفس، وأفشارة إليها بقوة الحدس، ومتى أحب السامع أن ينتفع به لم يضره وهي الإسناد وتهمة الرواة، وإنما عليك قبول ما لا ينتفي من العقل، ويستمر على حكم العدل، ويلائم أساس الشريعة ومبنى الدين. ألهمنا الله تعالى الحق، واستعملنا بالصالح من العلم، إنه قدير منان.

شاعر هجا ابن الزيات فقال: المتقارب

ألم تر كيف استدار الفلك ... فبعض تعالى وبعض هلك

فأضحى نجاح به عاليا ... وأخزى الإله ابن عبد الملك

بكى الزيت والرطل حزنا له ... وكانا يتيهان لما ملك

يقال إن معلم أنو شروان ضربه يوما بلا ذنب، وكان يأخذه بأن." (٢)

١٩١-البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي (٤٠٠)

"**لما هجا محمد** بن حازم الباهلي محمد بن حميد الطاهري فأفرط، اتفقت على ابن حازم محنة انتقل بسببها إلى غير محلته مخفيا شخصه، فوجه إليه المهجو بعشرين ألف درهم ومنديل فيه عشرة أثواب وبرذون بسرجه ولجامه وغلام رومي، وكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم. أكرمك الله وأبقاك، ذو الأدب تبعثه قدرته على نعت الشيء بخلاف هيئته، ويحمله الظرف على هجاء إخوانه في حال دعابته، وليس ما شاع من هجائك لنا يجري سوى هذا المجرى؛ وقد بلغني من خبرك ما لا غضاضة عليك فيه، مع كبر سنك وأدبك، إلا عند العامة من الجهال الذين لا يكرمون ذوي الأخطار إلا على الأموال دون الآداب، ونحن شركاء فيما ملكنا، وقد وجهت إليك ما استفتحت به انبساطك، وإن قل، ليكون سببا إلى غيره وإن جل.

فرد ابن حازم ما وجه به إليه وكتب الجواب: الكامل

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ١٦١/٣

(٢) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ١٧/٤

وفعلت فعل ابن المهلب إذ ... فعمم الفرزدق بالندى الغمر

فبعثت بالأموال ترغبني ... كلا ورب الشفع والوتر." (١)

١٩٢-البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي (٤٠٠)

"قال العتابي: وجد علي الرشيد: فدخلت عليه في المتكلمين فقلت: يا أمير المؤمنين قد أدبني الزمان لك، وأرشدني إلى الهداية تقويمك، وردني ابتلاء الناس إليك، وما مع تذكرك قناعة، ولا في سؤالك عار، وقد قلت: الطويل

أخضني المقام الغمر إن كان غرني ... سنا خلب أو زلت القدمان

أتتركني جدب المعيشة صنكها ... وكفاك من ماء الندى تكفان

وتجعلني سهم المطامع بعدما ... ملكت يميني بالندى ولساني

بلغ يحيى بن خالد أن إبراهيم بن **سيابة هجاه فحجبه** ومنعه رزقا له، فكتب إليه ابن سيابة: للسيد الجواد، الواري الزناد، الماجد الأجداد، والمنجب الأولاد، من الخاضع المسكين، والخائف المستكين. أما بعد، فإنك تعلم أن من يرحم، ومن يحسن يغنم، ومن يعف لا يندم، وقد منيت من غضبك علي، واطراحك لي، وإعراضك عني، بغير لفظ تحقق، ولا قول يصدق، بما لا أقوم له ولا أقعد، ولا أستيقظ منه ولا أرقد، فلست بحي صحيح، ولا ميت م ستريح، وقد فرزت منك إليك، فاستعنت بك عليك. وقلت: الخفيف

راغب راهب أتاك يرجي ... ك وما زلت موضعا للرجاء

ومقر بما جناه ولم يج ... ن لترضى وحامل للثناء

فلعمري ما من أضر ومن ظ ... ل مقرا بذنبه بسواء

فوقع يحيى بن خالد: قد عفونا عن الخائف والحاكم لنفسه ببراءته، وأمرنا." (٢)

١٩٣-البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي (٤٠٠)

"ويقال: ضربته المجبة والجبوب وهي الأرض، تريد: ضربت به الأرض.

قال المفجع، قال **أعرابي يهجو أمه**: الرجز

شائلة أصداغها لا تختمر ... تعدو على الضيف بعود منكسر

حتى يفر أهلها كل مفر ... لو نحرت في بيتها عشر جزر

لأصبحت من لحمهن تعتذر ... بحلف ثج ودمع منهمر

وقال: يريد بالبيت الأول: قد قام شعرها من الخصومة والغضب، لا تلبس خمارها من مبادرتها إلى الشر. قال: ويريد بالبيت الثاني عصا قد تكسرت من طول ما تضرب بها. يقال: اعتذر الشيء وتعذر إذا أعجز فلم يقدر عليه، وتتابع الأيمان كالماء الثجاج أنه ما عندها شيء.

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ١٥٢/٤

(٢) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ١٢٥/٥

قال، وقال العنبري: الرجز

ماذا يريني الليل من أهواله ... أنا ابن عم الليل وابن خاله

إذا دجا دخلت في سرباله ... لست كمن يفرق من خياله

وأنشد أيضا: الرجز

رب خليل لك بالعراق ... يقرن طيب النفس بالعناق

لو تعلم الليلة ما ألاقي ... وما تلاقي قدمي وساقي

من الحفا وعدم السواق ... لم تطعم النوم من الإشفاق

قال: الكوبة: المزبلة، والكوبة: الطبل، والكوب:." (١)

١٩٤-البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي (٤٠٠)

"خلفوه بعرصتي طرسوس ... مثلما خلفوا أباه بطوس

شاعر يهجو قوما: البسيط

بيض المطابخ لا تشكو ولائدهم ... غسل القدور ولا غسل المناديل

قال ابن عباس رحمه الله: الحوت الذي كان مع موسى عليه السلام كان مشقوق البطن مملوحا.

كان محمد بن أبي خالد من أحسن الناس وجها؛ قال: كنت أصلي في يوم عيد خلف المأمون وإلى جانبي يحيى بن أكثم ومن الجانب الآخر عمرو بن مسعدة، فلما سجد قال لي يحيى في سجوده سرا: أنا والله ميت من حبك يا حبيبي. أظن يحيى بن أكثم لم يعبأ بصلاة العيد لأنها سنة، ولعله لو كان في فريضة لما عمل هذا، إن صحت الحكاية.

لعمرو بن دعبل في محمد بن عبد الله بن بشر: الوافر

رغيف محمد ضخم ولكن ... مصافحة الكواكب دون لمسه

يبيت رغيفه معه ضجيعا ... مخافة آكل من دون عرسه." (٢)

١٩٥-البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي (٤٠٠)

"يمن عليه على أن لا يحضض ولا يحرض **ولا يهجو رسول** الله صلى الله عليه وآله؛ فلما خلص إلى مكة خدعه المشركون وأرغبوه، وكان ذا عيال كثير وكرش كبير، فعاد إلى الحال الأولى، وأخفر الذمة - هكذا يقال بالألف - ونبذ العهد، وكفر اليد، وجحد المنة، واستحق اللعنة. فلما أسر من بعد أتي به إلى النبي صلى الله عليه وآله، فطلب العفو، فقال عليه السلام: " والله لا رجعت إلى مكة، ولا قعدت بفناء الكعبة تمسح عارضيك وتقول: سخرت من محمد مرتين، ثم أمر فضرب عنقه ". يقال سخرت منه وبه، والأول أفصح؛ فكأن المعنى في الخبر أن المؤمن حازم، وأنه إذا أتي من شيء مرة حذره وأعد له، وكان منه على يقظة واحتراس، وما هكذا الفاجر، فإنه يجهل حظه، وينسى نصيبه،

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ١٨٥/٦

(٢) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ١٨٤/٧

ويذهب في هواه طلق الجموح، غير راع ما عليه، ولا مرع على ما هو إليه. ولفظ الخبر على مذهب الخبر، ولكنه قد اشتمل على النهي وصورة النهي، كأنه قال: لا يؤتين أحدكم من سوء نظره وقلة احتراسه.

وقال عليه السلام: " لا تنزع الرحمة إلا من شقي؛ ثم قال:." (١)

١٩٦-البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي (٤٠٠)

"أنشد أحمد بن الطيب لأبي الخطاب الطائي:

قالوا تعشقتها سمراء قلت لهم ... لون الغوالي ولن المسك والعود

إني امرؤ ليس شأن البيض مرتفعا ... عندي ولو خلت الدنيا من السود

آخر:

ألم تر أن المسك قدر حفينة ... بمال وأن الملح حمل بدرهم

قال أبو يوسف القاضي لابن نهيك: ما تقول في السواد؟ قال: النور في السواد، يعني: نور العين في سوادها.

نظر ابن أبي عتيق إلى جارية سوداء حالكة فقال: لو اقتسمتها الغواني خيلانا لحظين بها.

شاعر يهجو فتى من بني هاشم:

أما أبو فهو من هاشم ... وأمه ذات حر عبل

مقرفة حصنها منجب ... فضاع فيها كرم الفحل

أنشد أحمد بن الطيب:

وما الناس إلا خادع ومخدع ... وصاحب إسهاب وآخر كاذب

كان أبو بكر الأصم وهشام بن الحكم صاحب الإمامية والتشبيه." (٢)

١٩٧-البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي (٤٠٠)

"قال أعرابي: علم الكلام في وجهه يلوح، ونشر الجود من ثوبه يفوح، والمجد يغدو معه ويروح.

وقال أعرابي: من كره النطاح، لم ينل النجاح.

آخر: الصبر مر، لا يتجرعه إلا حر.

قال ثعلب في المجالسات: أشرف عبد الملك على أصحابه وهم يذكرون سيرة عمر رضي الله عنه، فغاظه ذلك فقال: حسبكم من ذكر عمر فإنه إزراء بالولاة، ومفسدة للرعية.

قال ثعلب، قال ابن عائشة: قال قنيع **النصري يهجو موسى** ابن عمرو بن سعيد بن العاص:

كل بني العاصي حمدت عطاءهم ... وإني لموسى في العطاء للائم

وليس بمعط نائلا وهو قاعد ... وحسبك من بخل امرئ وهو قائم

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٢١٤/٧

(٢)<البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ١٩٥/٩

فإن يك من قوم كرام فإنه ... ذنابى أبت أن تستوي والقوادم

قال ثعلب، قال السدي: أتيت كربلاء أبيع البز بها، فعمل لنا شيخ من طيء طعاما فتعشينا عنده، فذكرنا قتل الحسين بن علي رضي الله." (١)

١٩٨-البغال الجاحظ (٢٥٥)

"شاعر قط ما أصاب أبو السمط، ولا أصاب حجام ما أصاب أبو حرملة.

وقد هجاه أيضا فقال:

يا أبا السمط، حزيرا ... ن وتموز وآب

كن لنا منها مجيرا ... لك في ذاك ثواب

بشعير يذهب الح ... - ر ويهنينا الشراب

وقال ابن سيرين لرجل: ما فعلت بغلتك؟ قال: بعتها. قال:

ولم؟ قال: لمؤونتها. قال: أفتراها خلفت رزقها عندك؟.

وذكر يوسف بن خالد السمتي «١» ، عن مجالد «٢» ، فيما أحسب، قال: بال بغلي فتنحيت. فقال الشعبي: ما عليك لو أصابك.

قال: وكانت لابن سيرين بغلتان: بغلة لخاصة نفسه، وبغلة للعارية.

وكتب سليمان بن هشام إلى أبيه: إن بغلتي قد عجزت، فإن رأيت أن تأمر لي بدابة فافعل. فكتب إليه: «قد فهمت كتابك، وما ذكرت من ضعف بغلتك، وما ذاك إلا لقلة تعهدك «٣» ، فتقدها، وأحسن القيام عليها. ويرى أمير المؤمنين في ذلك رأيه» .." (٢)

١٩٩-البغال الجاحظ (٢٥٥)

"* [باب نوادر البغال] *

ومن النوادر، قال: ادعى رجل على الهيثم بن مظهر الفأفاء أنه سرق بغلا؛ فقال له الوالي: ما يقول؟ قال: ما أعرف مما يقول شيئا! قال: أصلحك الله، إنه سكران فاستنكهه. قال: لأي شيء يستنكهني؟ آكلت البغل؟.

وقال **آخر يهجو رجلا**:

يا حابس الروث في أعفاج بغلته ... شحا على الحب من لقط العصافير

وهذا شبيه بقول الشاعر:

رأيت الخبز عز لديك حتى ... حسبت الخبز في جو السحاب

وما روحتنا لتذب عنا ... ولكن خفت مرزئة الذباب

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٩/٢١٨

(٢) البغال الجاحظ ص/٣٢

وهذا ليس من الهجاء الموجع، وإنما الهجاء ما يكون في الناس مثلة.

قالوا لحمدان أبي سهل اللحياني: علمت أن برذون صاحب الحبس نفق «١» ؟ قال: والهفاه! كنت أرجو أن يكسد فيخسر، فإذا هو." (١)

٢٠٠-البغال الجاحظ (٢٥٥)

"قال: وأردف عباسا المشوق الشاعر، بعض الفتيان خلفه على بغلة له، ووعده أن يهب له ويكسوه، وحرن البغل، فسقط الرجل فاندقت فخذاه، فقال المشوق:

ليت ما أمسى برجلي ... ك برجلي وبكفي

ليس للبغلة ذنب ... إنما الذنب لحرفي

وممن صرعته بغلته: البردخت الشاعر، واسمه علي بن خالد- وهو الذي **كان هجا جرير** بن عطية، فقال جرير: من هذا الهاجي؟

قالوا: البردخت. قال: وأي شيء البردخت؟ قالوا: الفارغ. قال:

فلست أول من صير لهذا شغلا.

وكان زيد الضبي هو الذي حمله على ذلك البغل الذي صرعه، فقال:

أقول للبغل لما كاد يقتلني ... لا بارك الله في زيد وما وهبا

أعطاني الحتف لما جئت سائله ... وأمسك الفضة البيضاء والذهبا

وهو الذي **كان هجا زيدا** بأنه حديث الغنى، وأتاه وهو أمير في يوم حفله، فقال:

ولست مسلما ما دمت حيا ... على زيد بتسليم الأمير

فقال زيد: لا أبالي والله! فقال هو:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة ... وإذ نعلاك من جلد البعير

قال: إي والله! قال:

فسبحان الذي أعطاك ملكا ... وعلمك الجلوس على السرير

قال زيد: نعم، سبحانه! فخرج وعليه فضل.." (٢)

٢٠١-البغال الجاحظ (٢٥٥)

"لا بأس بالقوم من طول ومن عرض ... جسم البغال وأحلام العصافير

وقال آخر:

ولئن ناكحتمونا لبما ... ناكحت قبلكم الخيل الحمر

---

(١) البغال الجاحظ ص/٣٣

(٢) البغال الجاحظ ص/٥٠

وقال ابن الزبير الأسدي «١» لعبد الرحمن بن أم الحكم «٢»

تثعلبت لما أن أتيت بلادهم ... وفي أرضنا أنت الهمام القلمس «٣»

ألست ببغل أمه عربية ... أبوه حمار أدبر الظهر ينخس

وقال خالد بن عباد يهجو أبا بكر بن يزيد بن معاوية:

سمين البغل من مال اليتامى ... رخي البال مهزول الصديق

وقال سنان بن أبي حارثة:

تعرض عبس دون بدر سفاهة ... ألا عجب العجباء من صهل البغل

وقال شبيب بن البرصاء يهجو عقيل بن علفة:

ألا أبلغ أبا الجرباء عني ... بآيات التباغض والتقالي

فلا تذكر أباك العبد وافخر ... بأم لست تكرهها وخال

فهبها مهرة لقحت لعير ... فكان جنينها شر البغال." (١)

٢٠٢-البلاغة ٢ - المعاني - جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية (٩٩٩٩٩)

"وأنفسهم﴾ (النساء: ٩٥) وذلك تذكيرا بما بينهما من التفاوت العظيم؛ ليتأنف القاعد بلا عذر، ويرتفع بنفسه عن انحطاط منزلته، فينضم إلى صفوف المجاهدين، ويحظى بشرف الجهاد وعظيم الثواب. وكقولك أنت: لا يستوي العالم والجاهل؛ لأن فيه تحريكا لحمية الجاهل وحثا له على تحصيل العلم ليلحق بركب العلماء، ويحظى بشرف الانتساب إليهم، والارتقاء إلى منزلتهم، ولا غرو فهم ورثة الأنبياء. من هذه الأغراض أيضا التبعية: إظهار الفرح والسرور، وذلك كقولك لمن يعلم بنجاحك هذا العام: نجحت في الامتحان والحمد لله. ومنه كذلك: المدح، كقول النابغة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر:

فإنك شمس والملوك كواكب ... إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

ومن ذلك أيضا: الذم، كقول جرير يهجو الفرزدق:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا ... أبشر بطول سلامة يا مربع

من ذلك أيضا: التوبيخ والتقريع، كما في قول الله تعالى: ﴿قال فرعون آمنتم بـه قبل أن آذن لكم﴾ (الأعراف: ١٢٣) يقول الزمخشري: "آمنتم به على الإخبار؛ أي فعلتم هذا الفعل الشنيع توبيخا لهم وتقريعا، وإنما أفاد الخبر التقريع والتوبيخ؛ لأنه حين أخبر به من هو عالم بفائدته تولد منه بحسب القرائن والأحوال ما ناسب المقام، والمناسب للمقام هنا هو التوبيخ والتقريع".." (٢)

٢٠٣-البلاغة ٢ - المعاني - جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية (٩٩٩٩٩)

---

(١) البغال الجاحظ ص/١٠٥

(٢) البلاغة ٢ - المعاني - جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية ص/٧٥

"العيشة في الحقيقة والواقع مرضية لا راضية، ولو رجعنا بهذا الإسناد إلى حقيقته لقلنا: رضي فلان عيشته، ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿فهو في عيشة راضية﴾ (الحاقة: ٢١) حيث أسند ما في معنى الفعل وهو ﴿راضية﴾ إلى مفعوله وهو الضمير العائد إلى عيشة، وأصل هذا الإسناد عيشة راض صاحبها، فالإسناد في الآية الكريمة مجازي وهو يفيد المبالغة في الرضا؛ فكأن الرضا قد تجاوز صاحب العيشة إلى العيشة نفس ها، فالعيشة ليست مرضية فقط وإنما هي راضية أيضا، وإذا علمنا أن المقصود بالعيشة هنا النعيم الذي يحظى به أهل الجنة ويتقلبون في أعطافه ويسعدون بجواره، فإن وصفها بالرضا يعني أنها دائمة لا تنقطع، ما دام ثواب الرضا يشمل الطرفين، وتمام النعمة في دوامها وبقائها.

ومن هذا الن ح وأيضا قوله تعالى: ﴿خلق من ماء دافق﴾ (الطارق: ٦) فقد أسند: ﴿دافق﴾ إلى ضمير الماء؛ أي: أسنده إلى المفعول؛ لأن الماء مدفوق ل ا دافق فهو مجاز عقلي، وأصل الإسناد ماء دافق صاحبه، ولكن المجاز أبلغ من الحقيقة هنا لما فيه من المبالغة في الدفق، وكأن الماء لسرعة اندفاعه دافق يدفع بعضه بعضا؛ فالعلاقة هنا هي المفعولية. ومنه قول الشاعر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقد أسند اسم الفاعل الطاعم الكاسي إلى ضمير المفعول، والشاعر يريد أن يقول له: إنك لست أهلا لنيل المعالي فلا تجهد نفسك في طلبها، فإن منزلتك دون ذلك، فأنت المطعوم المكسو، فوضع اسم الفاعل موضع اسم المفعول على سبيل التجوز في الإسناد، والدليل على ذلك أن **الشاعر يهجو المخاطب** ولا يعقل أن يقول له: لا ترحل لطلب المكارم، ثم يقول له: إنك تطعم غيره وتكسوه، وإنما أراد أن يقول لمخاطبه اقعد عالة على غيرك مطعوما مكسوا.." (١)

٢٠٤–البلاغة ٢ – المعاني – جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية (٩٩٩٩٩)

"وتأمل قوله –عز وجل– بعد ذلك: ﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم﴾ (النور: ١٦) تجد تميز الحدث وكمال إبرازه بالإشارة إليه أن نتكلم بهذا: ﴿سبحانك هذا﴾، قد جعل الحكم عليه بأنه بهتان عظيم يقع موقعه في الأنفس، ولا يخفى عليك ما وراء الإشارة من تحقير وإهانة لمن خاض في هذه الحادثة.

ومن دواعي تعريف المسند إليه بالإشارة أيضا قصد التعريض بغباوة السامع، وأن الأشياء لا تتميز عنده إلا بالإشارة الحسية كقول **الفرزدق يهجو جريرا** ويفتخر عليه:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمع ت نا يا جرير المجامع

فهنا يخاطبه قائلا: أولئك الذين عرفت ما لهم من القدر العظيم، وعلمت ما بلغوه من الشرف الرفيع، هم آبائي الذين أعتز بهم وأفخر، فهل تستطيع يا جرير ولن تستطيع أن تأتي بأمثالهم من آبائك إذا جمعتنا مجامع الفخر والمساجلة؟ فالأمر في قوله: فجئني؛ للتعجيز، وال شاهد في البيت هنا أولئك آبائي حيث عرف المسند إليه بالإشارة؛ قصدا إلى التعريض بغباوة السامع، وأنه لا يدرك إلا المحس لحاسة البصر؛ لأن المشار إليهم غائبون لموتهم، وفي التعريف بالإشارة

---

(١) البلاغة ٢ – المعاني – جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية ص/١١٠

أيضا تعظيم للآباء. وهذا سر آخر، ومعلوم أن النكات البلاغية لا تتزاحم.

ومن هذا قصد تعظيم المسند إليه أو تحقيره بتعريفه باسم الإشارة الموضوع للقريب، بيان ذلك: أن أسماء الإشارة -كما نعلم- منها ما هو موضوع ليشار به إلى القريب مثل قولك: هذا زيد، ومنها ما هو موضوع للبعيد مثل: ذلك عمرو، ومنها ما هو للوسط بين القرب والبعد مثل: ذاك بشر، فيعرف المسند إليه." (١)

٢٠٥-البلاغة العربية الميداني، عبد الرحمن حبنكة (١٤٢٥)

"على الحكم المأتي يوما إذا قضى ... قضيته أن لا يجور ويقصد

ويقصد: بالرفع أي: وهو يعدل، فحمل الكلام هنا على الاستئناف متعين، إذ كيف يجب على الحكم إذا قضى قضيته أن لا يجور ولا يعدل، هذا تناقض.

وأرى أن الواو التي تدخل على الجملة الاعتراضية هي واو استئناف وليست واو عطف.

***

(٤) مع علماء البلاغة في تقسيماتهم

تأملت فيما ذكر البلاغيون من تقسيم لأحوال الجمل التي لا محل لها من الإعراب حول الفصل والوصل بينها في الكلام، فرأيت أنهم بالبحث التحليلي قد ذكروا لها سبعة أقسام متفرعة من تقسيمين رئيسين، وأنهم فصلوا بعض هذه الأقسام إلى فروع بحسب أحوالها.

وفيما يلي بيان ذلك مع بعض تعديل في شجرة التقسيم التي ذكروها.

القسم الأول: ما يجب فيه الفصل (أي: عدم عطف الجملة التالية على الجملة السابقة بالواو) .

وهذا يكون في أربع صور:

الصورة الأولى: أن يكون بين الجملتين "كمال اتصال" إذ لا تغاير بين الجملتين حتى تعطف التالية على السابقة.

وهذ الصورة تظهر في ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: أن تكون الجملة التالية توكيدا للجملة السابقة، لزيادة التقرير، أو لدفع توهم المجاز، أو لدفع توهم الغلط، وهذه الجملة التوكيدية:

* قد تكون من قبيل التوكيد اللفظي مثل قول الله عز وجل: ﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويدا﴾ .

* وقد تكون من قبيل التوكيد المعنوي، مثل ما حكى الله عز وجل في سورة (يوسف/ ١٢ مصحف/ ٥٣ نزول) عما قال النسوة حين رأين يوسف عليه السلام في بيت العزيز:

﴿ما هاذا بشرا إن هاذآ إلا ملك كريم﴾ [الآية: ٣١] .

فجملة ﴿إن هاذآ إلا ملك كريم﴾ توكيد معنوي لجملة ﴿ما هاذا بشرا﴾ لأن إثبات كونه ملكا كريما تأكيد وتحقيق لنفي كونه بشرا.

---

(١) البلاغة ٢ - المعاني - جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية ص/١٨٩

ومثل قول المتنبي:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي ... إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

الوجه الثاني: أن تكون الجملة التالية بدلا من الجملة السابقة، وجملة البدل:

* قد تكون بدل كل من كل، ويسمى "البدل المطابق" مثل قول الله عز وجل في سورة (المؤمنون/ ٢٣ مصحف/ ٧٤ نزول) :

﴿بل قالوا مثل ما قال الأولون * قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون﴾ [الآيات: ٨١ - ٨٢] .

*وقد تكون بدل بعض من كل، مثل قول الله عز وجل في سورة (الشعراء/ ٢٦ مصحف/ ٤٧ نزول) حكاية لمقالة هود عليه السلام لقومه:

﴿فاتقوا الله وأطيعون * واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون * أمدكم بأنعام وبنين * وجنات وعيون﴾ [الآيات: ١٣١ - ١٣٤] .

فالأنعام والبنون والجنات والعيون هي بعض ما أمدهم به مما يعلمون، وفائدة هذا البدل ذكر بعض العناصر مفصلة لأهميتها عند المخاطبين، بعد ذكرها بشكل مجمل.

* وقد تكون بدل اشتمال، مثل قول الله عز وجل في سورة (يس/ ٣٦ مصحف/ ٤١ نزول) حكاية لمقالة الرجل المؤمن الذي جاء يسعى من أهل أنطاكية، يعظ قومه أن يتبعوا المرسلين الثلاثة الذين أرسلو إليهم:

﴿وجآء من أقصى المدينة رجل يسعى قال ياقوم اتبعوا المرسلين * اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون﴾ [الآيات: ٢٠ - ٢١] .

فجملة ﴿اتبعوا من لا يسألكم أجرا ... ﴾ بدل من جملة ﴿اتبعوا المرسلين﴾ التي تشتمل بمفهومها العام على معنى الجملة التي جاءت بدلا منها. والغرض التنبيه على قضية مهمة فيهم، وهي إخلاصهم وعدم سعيهم لغرض دنيوي من دعوتهم.

الوجه الثالث: أن تكون الجملة التالية معطوفة على الجملة السابقة عطف بيان، مثل قول الله عز وجل في سورة (طه/ ٢٠ مصحف/ ٤٥ نزول) :

﴿فوسوس إليه الشيطان قال ياآدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى﴾ [الآية: ١٢٠] .

فجلمة: "قال يا آدم ... " عطف بيان على جملة ﴿فوسوس ... ﴾ وهي لبيان مضمون الوسوسة التي وسوس بها الشيطان.

وقول الله عز وجل في سورة (الأعراف/ ٧ مصحف/ ٣٩ نزول) خطابا لبني إسرائيل:

﴿وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سواء العذاب يقتلون أبنآءكم ويستحيون نسآءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾ [الآية: ١٤١] .

فجملة: "يقتلون أبناءكم" والتي بعدها عطف بيان لجملة: "يسومونكم سوء العذاب".

الصورة الثانية: أن يكون بين الجملتين "شبه كمال الاتصال". وهذا يكون حينما تكون الجملة السابقة مما يثير في نفس

المتلقي سؤالا يتردد في نفسه ولو لم يصرح به، فتأتي الجملة التالية لتجيب على هذا السؤال، وتأتي دون أن تعطف بالواو، وعلى أسلوب الاستئناف، فالجملة الواقعة جوابا لسؤال مقدر ذهنا غير مصرح به في اللفظ، لكن من شأنه أن تثيره في النفوس الجملة السابقة هي جملة استئنافية.

قالوا: والسؤال الذي تثيره الجملة السابقة على وجوه:

* فإما أن يكون سؤالا عن سبب الحكم الذي تضمنته الجملة السابقة بوجه عام، مثل قول الشاعر:

قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليل ... سهر دائم وحزن طويل

فجملة "سهر دائم ... " جملة استئنافية جاءت بدون عطف بالواو، إذ وقعت جواب سؤال تثيره جملة "أنا عليل" لأن من طبيعة المتلقي أن تتحرك نفسه بسؤال مضمونه: ما سبب كونك عليلا؟ وأسرع المتكلم فأجاب على السؤال دون أن يطرح عليه، أي: أنا عاشق بعيد عن محبوبه.

فالسؤال عن سبب حدوث العلة المرضية هو سؤال عن السبب بوجه عام، إذ عادة الناس أنهم إذا قيل لهم: فلان مريض، قالوا: ما سبب مرضه؟.

* وإما أن يكون سؤالا عن سبب خاص، مثل قول الله عز وجل في سورة (يوسف/ ١٢ مصحف/ ٥٣ نزول) حكاية لمقالة يوسف عليه السلام:

﴿*ومآ أبرىء نفسي إن النفس لأمارة بالسواء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم﴾ [الآية: ٣٥] .

فجملة: ﴿إن النفس لأمارة بالسواء﴾ جملة مستأنفة وقعت جواب سؤال تثيره جملة ﴿ومآ أبرىء نفسي﴾ .

لقد سبق هذه الآية بيان أن يوسف عليه السلام قال:

﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ [الآية: ٥٢] .

فبعد أن أعلن براءته من الخيانة، واعترفت امرأة العزيز بأنها هي التي راودته عن نفسه، تتساءل النفس قائلة: ما الذي جعل يوسف عليه السلام يقول: ﴿ومآ أبرىء نفسي﴾ بعد أن ثبتت براءته وثبتت طهارته وعفته، فما هو السبب الخاص الذين جعله يقول هذا القول؟ وقد أسرع عليه السلام فأجاب على السؤال بقوله: ﴿إن النفس لأمارة بالسواء﴾ والسوء الذي حدثته نفسه به ولم يعمله، هو همه بضربها بعد أن همت بضربه لما استعصم بالله، متعففا عن الفاحشة.

* وإما أن تثير الجملة السابقة سؤالا ما، لا عن السبب العام للحكم فيها، ولا عن السبب الخاص، مثل ما جاء في قول الله عز وجل يقص قصة إبراهيم عليه السلام في سورة (هود/ ١١ مصحف/ ٥٢ نزول) :

﴿ولقد جآءت رسلنآ إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جآء بعجل حنيذ﴾ [الآية: ٦٩] .

حنيذ: أي: مشوي.

إن من طبيعة أي متلق للقصة، أن يتساءل بعد أن يسمع أن الرسل من الملائكة الذين جاءوه وقالوا له سلاما، فيقول في نفسه، فماذا أجابهم إبراهيم عليه السلام؟ فجاءت جملة: ﴿قال سلام﴾ جوابا على هذا السؤال.

ومنه قول الشاعر:

زعم العواذل أنني في غمرة ... صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

إن الشطر الأول يثير في النفس سؤالا وهو: إذا كان العواذل قد زعموا أنك في غمرة فماذا تقول أنت؟ فأجاب على هذا التساؤل بقوله: "صدقوا" وزاد على قولهم تأكيدا بقوله: "ولكن غمرتي لا تنجلي" وهذا من تأكيد الشيء بما يوهم في بدايته خلافه.

الغمرة: الشدة.

ملحوظتان:

(١) قد يحذف صدر جواب السؤال المقدر الذي أثارته الجملة السابقة، ويستغنى عنه بما جاء بعده مما يدل عليه، ومنه قول الله عز وجل في سورة (النور/ ٢٤ مصحف/ ١٠٢ نزول) كما جاء في قراءة ابن عامر الشامي وشبعة ﴿يسبح﴾ بالبناء للمجهول:

﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتآء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ [الآيات: ٣٦ - ٣٧] .

قراءة جمهور القراء العشرة ﴿يسبح﴾ وليس فيها شاهد لما نحن فيه، أما قراءة ابن عامر وشعبة ﴿يسبح﴾ بالبناء لما لم يسم فاعله فهي التي تتضمن الشاهد المطلوب.

إن جملة ﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال﴾ جملة تامة تثير سؤالا وهو: من الذي يسبح لله فيها؟

والجواب: يسبح فيها رجال ... فحذف صدر الجواب وهو فعل واستغني عنه بذكر فاعله "رجال".

(٢) وقد تحذف جملة الجواب كلها، ويكتفى بذكر ما يدل عليها، منه قول الشاعر "مساور بن هند" **يهجو** "بني أسد":

زعمتم أن إخوتكم قريش ... لهم إلف وليس لكم إلاف." (١)

٢٠٦-البيان والتبيين الجاحظ (٢٥٥)

"ما لي أشايع غزالا له عنق ... كنقنق الدو إن ولى وإن مثلا «١»

عنق الزرافة ما بالي وبالكم ... أتكفرون رجالا أكفروا رجلا

فلما هجا واصلا وصوب رأي إبليس في تقديم النار على الطين، وقال:

الأرض مظلمة والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار

وجعل واصل بن عطاء غزالا، وزعم أن جميع المسلمين كفروا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، فقيل له: وعلي أيضا؟ فأنشد:

وما شر الثلاثة أم عمرو ... بصاحبك الذي لا تصبحينا

قال واصل بن عطاء عند ذلك: «أما لهذا الأعمى الملحد المشنف «٢» المكني بأبي معاذ من يقتله. أما والله لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية «٣» ، لبعثت إليه من يبعج بطنه على مضجعه، ويقتله في جوف منزله وفي يوم حفله، ثم كان لا يتولى ذلك منه إلا عقيلي أو سدوسي» .

---

(١) البلاغة العربية الميداني، عبد الرحمن حبنكة /

قال إسماعيل بن محمد الأنصاري، وعبد الكريم بن روح الغفاري: قال أبو حفص عمر بن أبي عثمان الشمري: ألا تريان كيف تجنب الراء في كلامه هذا وأنتما للذي تريان من سلامته وقلة ظهور التكلف فيه لا تظنان به التكلف، مع امتناعه من حرف كثير الدوران في الكلام. ألا تريان أنه حين لم يستطع أن يقول بشار، وابن برد، والمرعث، جعل المشنف بدلا من المرعث، والملحد بدلا من الكافر، وقال: لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية، ولم يذكر المنصورية ولا المغيرية «٤» ، لمكان الراء، وقال: لبعثت إليه من يبعج بطنه، ولم يقل: لأرسلت إليه، وقال: على مضجعه، ولم يقل: على فراشه.." (١)

٢٠٧-البيان والتبيين الجاحظ (٢٥٥)

"وهذا القول وغيره من الأخبار والأشعار، حجة لمن زعم أن عمرو بن سعيد لم يسم الأشدق للفقم ولا للفوه.

وقال يحيى بن نوفل، في خالد بن عبد الله القسري:

بل السراويل من خوف ومن وهل ... واستطعم الماء لما جد في الهرب

وألحن الناس كل الناس قاطبة ... وكان يولع بالتشديق في الخطب

ويدلك على تفضيلهم سعة الأشداق، وهجائهم ضيق الأفواه، قول الشاعر:

لحى الله أفواه الدبى من قبيلة ... إذا ذكرت في النائبات أمورها

وقال آخر:

وأفواه الدبى حاموا قليلا ... وليس أخو الحماية كالضجور

وإنما شبه أفواههم بأفواه الدبى، لصغر أفواههم وضيقها.

وعلى ذلك **المعنى هجا عبدة** بن الطبيب حيي بن هزال وابنيه، فقال:

تدعو بنييك عبادا وحذيمة ... فا فأرة شجها في الجحر محفار

وقد كان العباس بن عبد المطلب جهيرا «١» جهير الصوت. وقد مدح بذلك، وقد نفع الله المسلمين بجهارة صوته يوم حنين، حين ذهب الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فنادى العباس: يا أصحاب سورة البقرة، هذا رسول الله. فتراجع القوم، وأنزل الله عز وجل النصر وأتى بالفتح.

ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: كان قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، يمكو حول البيت، فيسمع ذلك من حراء.

قال الله عز وجل: وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية

، فالتصدية: التصفيق. والمكاء: الصفير أو شبيه بالصفير. ولذلك قال عنترة:." (٢)

٢٠٨-البيان والتبيين الجاحظ (٢٥٥)

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ٣٨/١

(٢) البيان والتبيين الجاحظ ١١٩/١

"وحليل غانية تركت مجدلا ... تمكو فريصته كشدق الأعلم

وقال العجير السلولي في شدة الصوت:

ومنهن قرعي كل باب كأنما ... به القوم يرجون الأذين نسور

فجئت وخصمي يصرفون نيوبهم ... كما قصبت بين الشفار جزور

لدى كل موثوق به عند مثلها ... له قدم في الناطقين خطير

فظل رداء العصب ملقى كأنه ... سلى فرس تحت الرجال عقير «١»

لو ان الصخور الصم يسمعن صلقنا ... لرحن وفي أعراضهن فطور «٢»

الصلق: شدة الصوت. وفطور: شقوق.

وقال مهلهل:

ولولا الريح أسمع أهل حجر ... صليل البيض تقرع بالذكور

والصريف: صوت احتكاك الأنياب، والصليل صوت الحديد ها هنا. وفي شدة الصوت قال الأعشى في وصف الخطيب بذلك:

فيهم الخصب والسماحة والنج ... دة جمعا والخاطب الصلاق «٣»

وقال بشار بن برد في **ذلك يهجو بعض** الخطباء:

ومن عجب الأيام أن قمت ناطقا ... وأنت ضئيل الصوت منتفخ السحر

ووقع بين فتى من النصارى وبين ابن فهريز المطران «٤» كلام، فقال له الفتى:." (١)

٢٠٩-البيان والتبيين الجاحظ (٢٥٥)

"وقال بعض شعراء **العسكر، يهجو رجلا** من أهل العسكر:

ما زلت تركب كل شيء قائم ... حتى اجترأت على ركوب المنبر

ما زال منبرك الذي دنسته ... بالأمس منك كحائض لم تطهر

فلأنظرن إلى المنابر كلها ... وإلى الأسرة باحتقار المنظر

وقال آخر:

فما منبر دنسته يا ابن أفكل ... بزاك ولو طهرته بابن طاهر «١»

عبد الله بن المبارك، عن بعض أشياخه، عن الشعبي قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: «البر ثلاثة: المنطق، والنظر، والصمت. فمن كان منطقة في غير ذكر فقد لغا، ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها، ومن كان صمته في غير فكر فقد لها» .

وقال علي بن أبي طالب: «أفضل العبادة الصمت، وانتظار الفرج» .

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ١/١٢٠

وقال يزيد بن المهلب، وهو في الحبس: «والهفاه على طلية «٢» بمائة ألف، وفرج في جبهة أسد» .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «استغزروا الدموع بالتذكر» . وقال الشاعر:

ولا يبعث الأحزان مثل التذكر

حفص بن ميمون قال، سمعت عيسى بن عمر «٣» يقول: سمعنا الحسن يقول: «اقدعوا هذه النفوس فإنها طلعة، واعصوها، فإنكم إن أطعتموها تنزع بكم إلى شر غاية. وحادثوها بالذكر، فإنها سريعة الدثور» .." (١)

٢١٠-البيان والتبيين الجاحظ (٢٥٥)

"ثم قال: الاعراب وما الأعراب، فلعنة الله على الأعراب. جمعتكم، كما يجتمع قزع الخريف «١» ، من منابت الشيخ والقيصوم، ومنابت القلقل «٢» ، وجزيرة أيركاوان تركبون البقر، وتأكلون القضب «٣» ، فحملتكم على الخيل، وألبستكم السلاح، حتى منع الله بكم البلاد، وأفاء بكم الفيء.

قالوا: مرنا بأمرك. قال: غروا غيري.

وخطب مرة أخرى

فقال: يا أهل العراق، ألست أعلم الناس بكم: أما هذا الحي من أهل العالية فنعم الصدقة. وأما هذا الحي من بكر بن وائل فعلجة بظراء لا تمنع رجليها. وأما هذا الحي من عبد القيس فما ضرب العير بذنبه. وأما هذا الحي من الأزد، فعلوج خلق الله وأنباطه. وأيم الله لو ملكت أمر الناس لنقشت أيديهم. وأما هذا الحي من تميم فإنهم كانوا يسمون الغدر في الجاهلية:

«كيسان» . قال النمر بن **تولب يهجو تميما**:

إذا ما دعوا كيسان كان كهولهم ... إلى الغدر أدنى من شبابهم المرد

وخطب مرة أخرى

فقال: يا أهل خراسان، قد جربتم الولاة قبلي: أتاكم امية فكان كاسمه أمية الرأي وأمية الدين، فكتب إلى خليفته: إن خراج خراسان وسجستان لو كان في مطبخه لم يكفه. ثم أتاكم بعده أبو سعيد- يعني المهلب بن أبي صفرة- فدوخ بكم ثلاثا، لا تدرون أفي طاعة أنتم أم في معصية. ثم لم يجب فيئا ولم ينك «٤» عدوا. ثم أتاكم بنوه بعده مثل أطباء الكلبة، منهم ابن." (٢)

٢١١-البيان والتبيين الجاحظ (٢٥٥)

"وكن إذا أبصرنني أو سمعن بي ... سعين فرقعن الكوى بالمحاجر

لئن حجبت عني نواظر أعين ... رمين بأحداق المها والجآذر

فإني من قوم كرام أصولهم ... فقدامهم صيغت رؤوس المنابر

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ٢٤٥/١

(٢) البيان والتبيين الجاحظ ٩١/٢

خلائف في الإسلام في الشرك قادة ... بهم وإليهم فخر كل مفاخر

وقال لبيد:

والشاعرون الناطقون أراهم ... سلكوا طريق مرقش ومهلهل

وقال آخر:

أم من لباب إذا ما اشتد حاجبه ... أم من لخصم بعيد الغور مغوار

وقال حاجب بن دينار المازني:

ونحن بنو الفخل الذي سال بوله ... بكل بلاد لا يبول بها فحل

أبى الناس والأقلام أن يحسبوهم ... إذا حصل الأجناس أو يحسب الرمل

فإن غضبوا سدوا المشارق، منهم ... ملوك وحام كلامهم فصل

وقال أعرابي من بني حنيفة، وهو يمزح:

مر الجراد على زرعي فقلت له ... الزم طريقك لا تولع بافساد

فقال منهم خطيب فوق سنبلة ... إنا على سفر لا بد من زاد

وقال آخر يهجو بعض الخطباء:

يمان ولا يمون وكان شيخا ... شديد اللقم هلقاما خطيبا «١»

وذهب إلى قول الأحوص:

ذهب الذين أحبهم فرطا ... وبقيت كالمقمور «٢» في خلف

من كل مطوي على حنق ... متضجع يكفى ولا يكفي." (١)

٢١٢-البيان والتبيين الجاحظ (٢٥٥)

"قال أبو الحسن: دخل كردم السدوسي، على بلال بن أبي بردة فدعاه إلى الغداء فقال: قد أكلت. قال: وما أكلت؟ قال: قليل أرز فأكثرت منه.

ودخل كردم الذراع أرض القوم يذرعها، فلما انتهى إلى زنقة «١» لم يحسن أن يذرعها، قال: هذه ليست لكم! قالوا: هي لنا ميراث وما ينازعنا فيها إنسان قط.

قال: لا والله ما هي لكم، قالوا: فحصل لنا حساب ما لا تشك فيه. قال:

عشرون في عشرين مائتان، قالوا: من أجل هذا الحساب صارت الزنقة ليست لنا؟.

قالوا: ودخل عكابة بن نميلة النميري دار بلال بن أبي بردة، فرأى ثورا مجللا، فقال: ما أفرهه من بغل لولا أن حوافره مشقوقة.

ومن النوكى، وممن ربما عدوه من المجانين: ابن قنان الأزدي، وضرب به المثل ابن ضب العتكي، في قوله لجديع بن

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ١٢٧/٢

علي، خال يزيد بن المهلب حيث يقول:

لولا المهلب يا جديع ورسله ... تغدو عليك لكنت كابن قنان

أنت المردد في الجياد وإنما ... تأتي سكيتا كل يوم رهان «٢»

وقال آخر يهجو امرأة بأنها مضياع خرقاء:

وإن بلائي من رزينة كلما ... رجوت انتعاشا أدركتني بعاثر

تبرد ماء السعن في ليلة الصبا ... وتستعمل الكركور في شهر ناجر «٣»

قال أبو الحسن: قال الشعبي: سايرت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف «٤» وكان بيني وبين ابي الزناد «٥» ، فقال: بينكما عغلم أهل." (١)

٢١٣-البيان والتبيين الجاحظ (٢٥٥)

"المدينة. فسألته امرأة عن مسألة فأخطأ فيها.

وقال طرفة بن العبد يهجو قابوس بن هند الملك:

لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

قسمت الدهر في زمن رخي ... كذاك الحكم يقصد أو يجور

لنا يوم وللكروان يوم ... تطير البائسات وما نطير

فأما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا ما نحل وما نسير

وأما يومهن فيوم بؤس ... يطاردهن بالحدب الصقور

الفلوشكي قال: قلت لأعرابي: أي شيء تقرأ في صلاتك؟ قال: أم الكتاب، ونسبة الرب، وهجاء أبي لهب.

وكان الفلوشكي البكراوي أجن الناس وأعيا الخلق لسانا، وكان شديد القمار، شديد اللعب بالودع. قال ابن عم له: وقفت على بقية تمر في بيدر لي، فأردت أن أعرفه بالحزر، ومعنا قوم يجيدون الخرص «١» ، وقد قالوا فيها واختلفوا، فهجم علينا الفلوشكي فقلت له: كم تحزر هذا التمر؟ قال: أنا لا أعرف الأكرار «٢» وحساب القفران، ولكن عندي مرجل أطبخ فيه تمر نبيذي، وهو يسع مكوكين «٣» ، وهذا التمر يكون فيه مائتين وستين مرجلا. قال: فلا والله إن أخطأ بقفيز واحد.

قالوا: وقال المهلب يوما والأزد حوله: أرأيتم قول الشاعر:

إذا غزر المحالب أتأقته ... يمج على مناكبه الثمالا." (٢)

٢١٤-البيان والتبيين الجاحظ (٢٥٥)

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ١٦٩/٢

(٢) البيان والتبيين الجاحظ ١٧٠/٢

"وقالت الخنساء:

خطاب معضلة فراج مظلمة ... إن جاء مفظعة هيا لها بابا

وعدد الأصمعي خصال معد فقال:

كانوا أديما ما عزا شاته ... أخلص فيه القرظ الآهب «١»

أو مرقي عرق دم مفرج ... أو سائل في لزبة زاعب «٢»

أو ذمة يوفي بها عاقد ... أو عقدة يحكمها آرب «٣»

أو خابط من غير لا نعمة ... أو رحم مت بها جانب «٤»

أو خطة بزلاء مفصولة ... يرضى بها الشاهد والغائب «٥»

وقال ابن نوفل يهجو:

وأنت كساقط بين الحشايا ... يصير إلى الخبيث من المصير

ومثل نعامة تدعى بعيرا ... تعاظمها إذا ما قيل طيري

وإن قيل احملي قالت فإني ... من الطير المربة بالوكور «٦»

وكنت لدى المغيرة عير سوء ... يبول من المخافة للزئير

لأعلاج ثمانية وشيخ ... كبير السن ذي بصر ضرير

تقول لما اصابك: أطعموني ... شرابا ثم بلت على السرير

وقال عبد يغوث:

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا ... فما لكما في اللوم خير ولا ليا." (١)

٢١٥-البيان والتبيين الجاحظ (٢٥٥)

"وإنك لم يفخر عليك كفاخر ... ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

وقال بعضهم:

إني امرؤ ينفع قومي مشهدي ... أذب عنهم بلساني ويدي

وقال قتيبة بن مسلم: إذا غزوتم فأطيلوا الأظفار، وقصروا الشعور.

وقال: ونظر مخنث إلى شيخ قبيح الوجه في الطريق فقال له: ألم ينهكم سليمان بن داود عن الخروج بالنهار؟

وقال: وعزى أعرابي ناسا فقال: يرحم الله فلانا، فلقد كان كثير الإهالة دسم الأشداق.

وقال الشاعر:

ترى ودك السديف على لحاهم ... كلون الراء لبده الصقيع

وقال أعرابي «رحم الله فلانا، إن كان لضخم الكاهل» . ثم جلس وسكت. وقال آخر: «كان والله نقي الأظفار، قليل

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ١٨٣/٢

الأسرار» .

وقال صديق لنا: رأيت سكرانا وقد ركب ردعه، ثم أنه استقل فقال: أنا السديف المسرهد «١» .

وسار رجل اعرابيا بحديث فقال له: أفهمت؟ قال: بل نسيت! قال وائلة بن خليفة **السدوسي، يهجو عبد** الملك بن المهلب:

لقد صبرت للذل أعواد منبر ... تقوم عليها في يديك قضيب

بكى المنبر الغربي إذ قمت فوقه ... وكادت مسامير الحديد تذوب

رأيتك لما شبت أدركك الذي ... يصيب سراة الأزد حين تشيب

سفاهة أحلام وبخل بنائل ... وفيك لمن عاب المزون عيوب." (١)

٢١٦-البيان والتبيين الجاحظ (٢٥٥)

"فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

فقال مسلمة: لقد تكلمت بكلمة شيطان، هلا قلت:

إذا مقرم منا ذرا حد نابه ... تخمط فيه ناب آخر مقرم

وكان مسلمة شجاعا خطيبا، وبارع اللسان جوادا، ولم يكن في ولد عبد الملك مثله ومثل هشام بعده.

وقال بعض **الأعراب يهجو قوما**:

تصبر للبلاء الحتم صبرا ... إذا جاورت حي بني أبان

أقاموا الديدبان على يفاع ... وقالوا يا احترس للديدبان

فإن أبصرت شخصا من بعيد ... فصفق بالبنان على البنان

تراهم خشية الأضياف خرسا ... يقيمون الصلاة بلا أذان

وقال بعض الأعراب يمدح قوما:

وسار تعناه المبيت فلم يدع ... له حابس الظلماء والليل مذهبا

رأى نار زيد من بعيد فخالها ... وقد كذبته النفس والظن كوكبا

رفعت له بالكف نارا تشبها ... شآمية نكباء أو عارض صبا

وقلت ارفعوها بالصعيد كفى بها ... مشيرا لساري ليلة إن تأوبا

فلما أتانا والسماء تبله ... نقول له أهلا وسهلا ومرحبا

وقمت إلى البرك الهواجد فاتقت ... بكوماء لم يترك لها النى مهربا

فرحبت أعلى الجنب منها بطعنة ... دعت مستكن الجوف حتى تصببا

وقال الآخر:

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ٢/٢١٤

واستيقني في ظلم البيوت ... إنك إن لم تقتلي تموتي

وقال أبو سعيد الزاهد: «من عمل بالعافية فيمن دونه رزق العافية ممن فوقه» .." (١)

٢١٧-البيان والتبيين الجاحظ (٢٥٥)

"وقال آخر:

وتعجبنا الرؤيا فجل حديثنا ... إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا

فإن حسنت لم تأت عجلى وأبطأت ... وإن قبحت لم تحتبس وأتت عجلى

وقال آخر:

وإذا نهضت فما النهوض بدائم ... وإذا نكبت توالت النكبات

قال: قيل لأعرابي: ما أعددت للشتاء؟ قال: جلة ربوضا، وصيصية «١» سلوكا، وشملة مكودا، وقرموصا دفيئا «٢» ، وناقة مجالحة «٣» .

وقيل لآخر: ما أعددت للشتاء؟ قال: شدة الرعدة.

وقيل لآخر: كيف ليلكم؟ قال: سحر كله.

وقيل لآخر: كيف البرد عندكم؟ قال: ذاك إلى الريح.

وقال معن بن أوس:

فلا وأبي حبيب ما نفاه ... من أرض بني ربيعة من هوان

وكان هو الغني إلى غناه ... وكان من العشيرة في مكان

تكنفه الوشاة فأزعجوه ... ودس من فضالة غير وان

فلولا أن أم أبيه أمي ... وإن من **قد هجاه فقد** هجاني

وأن أبي أبوه لذاق مني ... مرارة مبردي ولكان شاني

إذا لأصابه مني هجاء ... يمر به الروي على لساني

اعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني." (٢)

٢١٨-البيان والتبيين الجاحظ (٢٥٥)

"وجاء مزرد فتناول الحبل فقال:

أعجبها حدارة وكيسا «١»

وجاء جزء فتناول الحبل فقال:

أصدق منها لجبة «٢» وتيسا

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ١٣٠/٣

(٢) البيان والتبيين الجاحظ ١٥٧/٣

فلما سمع أوس رجز الصبيان بها هرب وتركها.

قال أبو عبيدة: كان الرجل من بني نمير إذا قيل له: ممن الرجل؟ قال:

نميري كما ترى، فما هو إلا أن قال جرير:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

حتى صار الرجل من بني نمير إذا قيل له: ممن الرجل؟ قال: من بني عامر قال: فعند ذلك قال **الشاعر يهجو قوما** آخرين:

وسوف يزيدكم ضعة هجائي ... كما وضع الهجاء بني نمير

فلما هجاهم أبو الرديني العكلي فتوعدوه بالقتل قال أبو الرديني:

توعدني لتقتلني نمير ... متى قتلت نمير من هجاها

فشد عليه رجل منهم فقتله.

وما علمت في العرب قبيلة لقيت من جميع ما هجيت به ما لقيت نمير من بيت جرير. ويزعمون إن أمرأة مرت بمجلس من مجالس بني نمير، فتأملها ناس منهم فقالت: يا بني نمير، لا قول الله سمعتم ولا قول الشاعر أطعتم! قال الله تعالى: قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم

، وقال الشاعر:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا." (١)

٢١٩-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"فقال لي صالح: أنت تعلم أن المأمون يجيء إلي في كل ساعة، فإذا قرأ هذا ما تراه يكون فاعلا؟ فدعا بسكين وجعل يحكه، وصعد المأمون من الدرجة، فرمى صالح بالدفتر، فقال المأمون: يا غلام الدفتر، فأتي به فنظر فيه ووقف على الحك وقال: إن قلت لكم ما كنتم فيه تصدقوني؟ قلنا: نعم.

قال: ينبغي أن يكون أخي قال لك: ابعث بدفاترك ليتخير ما يطرحه على الجواري، فوقف على هذا الشعر فكره أن أراه فأمر بحكه، قلنا: كذا كان، قال: غنه يا عمرو، فقلت: يا أمير المؤمنين: الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لسعيد بن جابر، فقال: وما يكون؟ غنه، فغنيته، فقال اردده، فرددته ثلاث مرات، فأمر لي بثلاثين ألف درهم وقال: حتى تعلم أنه لم يضرك عندي.

٢٨٠- قال ابن أبي داود: سمعت المأمون يقول لرجل: إنما هو عذر أو يمين، وقد وهبتهما لك، فلا تزال تسيء وأحسن، وتذنب وأعفو، حتى يكون العفو هو الذي يصلحك.

«٢٨١» - قال حمدون بن إسماعيل: ما كان في الخلفاء أحلم من الواثق ولا أصبر على أذى وخلاف، وكان يعجبه غناء أبي حشيشة الطنبوري، فوجد المسدود الطنبوري من ذلك، فكان يبلغه عنه ما يكره فيتجاوز، وكان المسدود **قد**

(١) البيان والتبيين الجاحظ ٣/٢٦٨

هجاه ببيتين كانا معه في رقعته، وفي رقعة أخرى حاجة له يريد أن يرفعها إليه، فناوله رقعة الشعر وهو يرى أنها رقعة الحاجة، فقرأها الواثق فإذا فيها: [من الهزج]

من المسدود في الأنف ... إلى المسدود في العين

أنا طبل له شق ... فيا طبلا بشقين." (١)

٢٢٠-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"تسكت ألا تغرق وتسرف، فقال: أيها الأمير قد عفوت، فاجعله العفو الذي لا يخلطه تثريب، ولا يكدر صفوه تأنيب، قال: قد فعلت، فقم بنا ندخل إلى منزلك حتى نوجب عليك حقا بالضيافة، فقام مسرورا فأدخلنا منزله فأتى بالطعام كأنه قد أعده، فأكلنا وجلسنا نشرب في مستشرف له، وأقبل الجيش فأمرني عبد الله أن أتلقاهم فأرحلهم، ولا ينزل منهم أحد إلا في المنزل، وهو على ثلاثة فراسخ، فنزلت فرحلتهم، وأقام عنده إلى العصر، ثم دعا بدواة فكتب له بتسويغه خراجه ثلاث سنين، وقال له: إن نشطت لنا فالحق بنا وإلا فأقم بمكانك، فقال: أنا أتجهز والحق بالأمير، ففعل ولحق بنا مصر فلم يزل مع عبد الله لا يفارقه حتى رحل إلى العراق، فودعه وأقام ببلده.

«٢٨٧» -كان عبد الله بن الزبير **قد هجا آل** الزبير، وأفرط في العصبية لآل مروان فمن قوله: [من الطويل]

ففي رجب أو غرة الشهر بعده ... تزوركم [١] حمر المنايا وسودها

ثمانون ألفا دين عثمان دينهم [٢] ... كتائب فيها جبرئيل يقودها

فمن عاش منكم عاش عبدا ومن يمت ... ففي النار سقياه هناك صديدها

فلما ولي مصعب العراق أدخل إليه عبد الله بن الزبير، فقال له: إيه يا ابن الزبير أنت القائل: إلى رجب السبعين أو ذلك قبله، وذلك الشعر، فقال: نعم أنا القائل ذلك [٣] ، وإن الحقين ليأبى العذرة، ولو قدرت على

---

[١] الأغاني: إلى رجب السبعين أو ذاك قبله تصبحكم.

[٢] الأغاني: ثمانون ألفا نصر مروان دينهم.

[٣] م: لذلك.." (٢)

٢٢١-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"ورائي، وألقى عليه رداءه، ورجع صاحبه، فلما رأى ذلك أصلت له بالسيف وقال له: أسيري، فنثل المجير كنانته وقال: والله لأرمينك إن رميته، فإني قد أجرته، فخلى عنه؛ فنجا إلى أبيه فقال له: من أجارك؟ قال: والله ما أعرفه، فقال أبو خراش: [من الطويل]

حمدت الهي بعد عروة إذ نجا ... خراش وبعض الشر أهون من بعض

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٣٢/٢

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٣٦/٢

يقول فيها:

ولم أدر من ألقى عليه رداءه ... سوى أنه قد سل عن ماجد محض

«٣٢٣» - وكان الفرزدق شريفا، وكان يجير من عاذ بقبر أبيه غالب بن صعصعة، فممن استجار بقبره فأجاره امرأة من بني جعفر بن كلاب خافت **لما هجا الفرزدق** بني جعفر أن يسميها ويسبها، فعاذت بقبر أبيه، فلم يذكر لها اسما ولا نسبا، ولكن قال في كلمته **التي يهجو فيها** بني جعفر بن كلاب:

[من الطويل]

عجوز تصلي الخمس عاذت بغالب ... فلا والذي عاذت به لا أضيرها

«٣٢٤» - ومن ذلك أن الحجاج لما ولى تميم بن زيد القيني السند، دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء، فجاءت عجوز إلى الفرزدق فقالت:

إني استجرت بقبر أبيك، وأتت منه بحصيات، فقال: ما شأنك؟ قالت:

إن تميم بن زيد خرج بابن لي معه، ولا قرة لعيني ولا كاسب علي غيره، فقال لها: وما اسم ابنك؟ قالت: حبيش، فكتب إلى تميم مع بعض من." (١)

٢٢٢-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"بمحاسن الناس لرجحت وهي قوله: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم؛ هذا أبو عباد كان كريم العهد كثير البذل، سريعا إلى فعل الخير، فطمس ذلك سوء خلقه فما ترى له حامدا.

«٤٨٩» - قيل للمأمون: إن دعبلا قد هجاك، فقال: وأي عجب في ذاك؟ **هو يهجو أبا** عباد لا يهجوني أنا؟ ومن أقدم على جنون أبي عباد أقدم على حلمي. ثم قال للجلساء: من كان منكم يحفظ شعره في أبي عباد فلينشده، فأنشده بعضهم: [من الكامل]

أولى الأمور بضيعة وفساد ... أمر يدبره أبو عباد

خرق على جلسائه فكأنهم ... حضروا لملحمة ويوم جلاد

يسطو على كتابه بدواته ... فمضمخ بدم ونضح مداد

وكأنه من دير هزقل مفلت ... حرد يجر سلاسل الأقياد

فاشدد أمير المؤمنين وثاقه ... فأصح منه بقية [١] الحداد

وكان بقية هذا مجنونا في البيمارستان.

ولأبي عباد حكايات عجيبة في طيشه وجهله، فمما يروى عنه أنه غضب على بعض كتابه فرماه بدواة، فأبلغ المأمون فقال له: لم فعلت ذلك؟ فقال:

أنا ممن قال الله فيهم: وإذا ما غضبوا هم يعقرون فقال: ويلك لا تحسن آية؟

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٤٨/٢

فقال: نعم: أنا أقرأ من سورة ألف آية.

---

[١] ر: مقية.." (١)

٢٢٣-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"«٦٥٧» - في مثله: [من الكامل]

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة ... فأقد منها حافرا للأشهب

«٦٥٨» - آخر: [من الخفيف]

لك عرض مثلم من قواري ... ر ووجه ململم من حديد

«٦٥٩» - تشاجر رجلان فقال كل واحد منهما أنا ألأم، فتحاكما إلى رجل فقال: قد حكمتماني فأخبراني بأخلاقكما، فقال أحدهما: ما مر بي أحد إلا اغتبته ولا ائتمنني أحد إلا خنته، وقال الآخر: أنا أبطر الناس في الرخاء، وأجبنهم عند اللقاء، وأقلهم عند الحياء، فقال الرجل: كلاكما لئيم، وألأم منكما الحطيئة **فإنه هجا أباه** وأمه ونفسه.

(من نوادر العقوق [١]) :

«٦٦٠» - ضرب رجل أباه فقيل له: أما عرفت حقه؟ قال: لا فإنه لم يعرف حقي، قيل: وما حق الولد على الوالد؟ قال: أن يتخير أمه، ويحسن اسمه، ويختنه، ويعلمه القرآن، فكشف عن عورته فإذا هو أقلف، وقال:

اسمي برغوث، ولا أعلم حرفا من القرآن، وقد أولدني من زنجية، فقالوا للوالد: احتمله فانك تستأهل.

«٦٦١» - جفا جحا أمه فقالت له: هذا جزائي منك وقد حملتك في

---

[١] من نوادر العقوق: سقطت من ر.." (٢)

٢٢٤-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"«٨٩٢» .- (٥) وقول عدي بن زيد: [من البسيط]

البس جديدك إني لابس خلقي ... ولا جديد لمن لم يلبس الخلقا

«٨٩٣» - قال العتبي: قدم معن بن أوس مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان، وكان ينزلها الغرباء وابن السبيل والضيفان، فأقام يومه لم يطعم شيئا، حتى إذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال: كلوا من هذا، وهم نيف وسبعون رجلا، فغضب معن وخرج من عنده، فأتى عبيد الله بن العباس فقراه وحمله وكساه، ثم أتى عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه فأعطاه حتى أرضاه، وأقام عنده ثلاثا ثم رحل، **وقال يهجو ابن** الزبير ويمدح ابن جعفر وابن العباس: [من الطويل]

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٢/٢٠٤

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٢/٢٠٣

ظللنا بمستن الرياح غدية ... إلى أن تعالى اليوم في شر محضر

لدى ابن الزبير خاسئين [١] بمنزل ... من الخير والمعروف والرفد مقفر

رمانا أبو بكر وقد طال يومنا ... بتيس من الشاء الحجازي أعفر

وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة ... وسبعون إنسانا في ا لؤم مخبر

فقلت له لا تقرين [٢] فأمامنا ... جفان ابن عباس العلا وابن جعفر

وكن آمنا وانعق بتيسك إنه ... له أعنز ينزو عليها وأبشر

«٨٩٤» - وكان عبد الله بن الزبير شديد البخل، وخبره مع عبد الله بن

---

[١] م والأغاني: جالسين.

[٢] الأغاني: لا تقرنا؛ م: تقربن.." (١)

٢٢٥-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"كان السحر تهيأ للرجوع، فقال له أهله: اتق الله في نفسك، فإنك إن رجعت قتلت، فقال: إني ما كنت لألقى الله غادرا. فرجع إلى السجان وقال: إني قد علمت ما عزم عليه صاحبك، فقال: أعلمت ورجعت؟ قال: نعم.

[وفاء السموأل]

«١٣» - والعرب تضرب المثل في الوفاء بالسموأل، وهو ابن عريض بن عادياء الأزدي، وقيل هو من ولد الكاهن ابن هارون بن عمران. وكان من خبره أن امرأ القيس بن حجر أودعه أدراعا مائة، فأتاه الحارث بن ظالم (ويقال: الحارث بن أبي شمر الغساني) ليأخذها منه، فتحصن منه السموأل، فأخذ ابنا له غلاما وناداه: إما إن أسلمت إلي الأدراع وإما إن قتلت ابنك، فأبى السموأل أن يسلم الأدراع إليه، فضرب الحارث وسط الغلام بالسيف فقطعه، فقال السموأل:

[من الوافر]

وفيت بأدرع الكندي إني ... إذا ما ذم أقوام وفيت

وأوصى عاديا يوما بأن لا ... تهدم يا سموأل ما بنيت

بنى لي عاديا حصنا حصينا ... وماء كلم ا شئت استقيت

«١٤» - قال محمد بن السائب **الكلبي: هجا الأعشى** رجلا من كلب فقال:

[من الوافر]

بنو الشهر الحرام فلست منهم ... ولست من الكرام بني عبيد

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٢/٣٤٠

ولا من رهط جبار بن قرط ... ولا من رهط حارثة بن زيد

وهؤلاء كلهم من كلب، فقال: لا أبا لك، أشرف من هؤلاء أنا، قال:." (١)

٢٢٦-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"لا أحد الأم من حطيه ... **هجا بنيه وهجا المريه**

من لؤمه مات على فريه

«١٠٢٧» - خطب الحجاج لما أراد الحج فقال: أيها الناس، إني أريد الحج، وقد استخلفت عليكم ابني هذا، وأوصيته بخلاف وصية النبي صلى الله عليه وسلم في الأنصار، فانه أمر أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم. ألا وإني قد أوصيته أن لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم. ألا وإنكم ستقولون بعدي: لا أحسن الله له الصحابة [١] ، ألا وإني معجل لكم الجواب: لا أحسن الله عليكم الخلافة.

«١٠٢٨» - كتب أبو العيناء إلى صديق له تولى ناحية: أما بعد فأني لا أعظك موعظة الله تعالى لأنك غني عنها ولأنك أعلم مني بها، ولا أرغبك في الآخرة لمعرفتي بزهدك فيها، ولكني أقول كما قال الشاعر- وهي أبيات لأبي الأسود الدؤلي يقولها لحارثة بن بدر لما ولي رامهرمز: [من الطويل]

أحار بن بدر قد وليت ولاية ... فكن جرذا فيها تخون وتسرق

وكاثر تميما بالغنى إن في الغنى ... لسانا به المرء الهيوبة ينطق

واعلم أن الخيانة فطنة، والأمانة خرق، والجمع كيس، والمنع صرامة،

---

[١] م: لا أحسن الله إليه.." (٢)

٢٢٧-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"قد اجتمع عليه الناس؟! فقال: صف لي حاله وزيه الذي هو عليه، فوصفه له؛ فقال: ابغني جملا طحانا [١] قد أكثر عليه من الهناء، فجاء بالجمل إليه، فأخذ سراويل [٢] له فجعل إحدى رجليه في السراويل واتزر الأخرى وركب الجمل ودفع خطامه إلى من يقوده حتى أتى المربد، فلما دنا من العجاج قال: اخلع خطامه، فخلعه وأنشد: [من الرجز]

تذكر القلب وجهلا ما ذكر

فجعل الجمل يدنو من الناقة ويتشممها ويتباعد عنه العجاج لئلا يفسد ثيابه ورحله القطران، حتى بلغ إلى قوله:

شيطانه أنثى وشيطاني ذكر

فعلق الناس هذا البيت، وهرب العجاج منه.

١١٦٩- نزل على رجل من طيء من بني حية رجل من بني الحارث بن ذهل ابن شيبان يقال له المكاء، فذبح له شاة

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٢/٣

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣٧١/٣

وسقاه من الخمر، فلما سكر الطائي قال: هلم أفاخرك: أبنو حية أكرم أم بنو شيبان؟ فقال له الشيباني: حديث حسن ومنادمة كريمة أحب إلينا من المفاخرة. فقال الطائي: والله ما مد رجل قط يدا أطول من يدي. فقال الشيباني: والله لئن رفعتها [٣] لأخضبنها من كوعها، فرفع الطائي يده، فخضبها من كوعها كما قال.

«١١٧٠» - قيل لجرير إن الطرماح **قد هجا الفرزدق** وقد كبر وضعف، فلو أجبت عنه، فقال: صدى الفرزدق يفي بطيء كلها، وقد أردت ذلك

---

[١] م: طحانيا.

[٢] س م: سراويلا.

[٣] س: أعدتها.." (١)

٢٢٨-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"فكتب إليه طاهر: عبد الله يا أمير المؤمنين، ابني إن مدحته ذممته، وإن ذممته ظلمته، ولنعم الخلف هو لأمير المؤمنين من عبده.

فكتب إليه المأمون: ما رضيت أن قرظته في حياتك، حتى وصيتنا به بعد وفاتك.

[المفاضلة بين جرير والفرزدق والأخطل]

٧٧- وصف أعرابي رجلا فقال: يشرق بعزم لا يدجو معه خطب، ويومض بصواب لا يلبس عنده صعب، حتى يغادر المستعجم معجما، والمشكل مشكولا.

«٧٨» - قال هشام بن عبد الملك لشبة بن عقال، وعنده جرير والفرزدق والأخطل، وهو يومئذ أمير: ألا تخبرني عن هؤلاء الذين مزقوا أعراضهم، وهتكوا أستارهم، وأغاروا بين عشائرهم في غير خير ولا بر ولا نفع، أيهم أشعر؟ قال شبة: أما جرير فيغرف من بحر، وأما الفرزدق فينحت من صخر، وأما الأخطل فيجيد المدح وصفة الخمر. فقال هشام: ما فسرت لنا شيئا نحصله، فقال: ما عندي غير ما قلت. فقال لخالد بن صفوان: صفهم لنا يا ابن الأهتم، قال: أما أعظمهم فخرا، وأبعدهم ذكرا، وأحسنهم عذرا، وأشردهم مثلا، وأقلهم غزلا، وأحلاهم عللا، الطامي إذا زخر، والحامي إذا زأر، والسامي إذا خطر، الذي إذا هدر قال، وإذا خطر صال، الفصيح اللسان، الطويل العنان، فالفرزدق. وأما أحسنهم نعتا، وأمدحهم بيتا، وأقلهم فوتا، الذي **إذا هجا وضع**، وإذا مدح رفع، فالأخطل. وأما أغزرهم بحرا، وأرقهم شعرا، وأهتكهم لعدوه سترا، الأغر الأبلق، الذي إن طلب لم يسبق، وإن طلب لم يلحق، فجرير. وكلهم ذكي الفؤاد، رفيع العماد، واري الزناد.

فقال مسلمة بن عبد الملك: ما سمعنا بمثلك يا خالد في الأولين والآخرين.." (٢)

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٤٤٨/٣

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣٧/٤

٢٢٩-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"والزاعبية لا يقيم كعوبها ... إلا الثقاف وجذوة تتوقد

والنار في أحجارها مخبوءة ... لا تصطلى إن لم تثرها الأزند

والحبس ما لم تغشه لدنية ... شنعاء نعم المنزل المتورد

بيت يجدد للكريم كرامة ... ويزار فيه ولا يزور ويحمد

لو لم يكن في الحبس إلا أنه ... لا تستذلك بالحجاب الأعبد

غير الليالي باديات عود ... والمال عارية يعار وينفد

ولكل حين معقب ولربما ... أجلى لك المكروه عما تحمد

لا يؤيسنك من تفرج نكبة ... خطب رماك به الزمان الأنكد

كم من عليل قد تخطاه الردى ... فنجا ومات طبيبه والعود

صبرا فإن اليوم يعقبه غد ... ويد الخلافة لا تطاولها يد

«٧٤٠» - ولما حبسه بلغه أنه هجاه، فنفاه إلى خراسان، وكتب إلى طاهر بن عبد الله بن طاهر بأن يصلب إذا وردها يوما إلى الليل، فصلب مجردا ثم أنزل فقال: [من الكامل]

لم ينصبوا بالشاذياخ عشية ال ... إثنين مغمورا ولا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم ... كرما وملء صدورهم تبجيلا

ما عابه أن بز عنه ثيابه ... والسيف أهول ما يرى مسلولا

إن يبتذل فالبدر لا يزري به ... أن كان ليل تمامه مبذولا

أو يسلبوه المال يحزن فقده ... ضيفا ألم وطارقا ونزيلا

«٧٤١» - وقال أبو إسحاق الصابي وحبسه عضد الدولة ونكبه:." (١)

٢٣٠-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"وكانوا أعداء الزبرقان، أن يزيدوا في البر على ما فعله الزبرقان، فحمله الطمع والجشع على أن أرضاهم بهجائه فقال: [من البسيط]

ما كان ذنب بغيض لا أبا لكم ... في بائس جاء يحدو آخر الناس

جار لقوم أطالوا هون منزله ... وغادروه مقيما بين أرماس

ملوا قراه وهرته كلابهم ... وجرحوه بأنياب وأضراس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

وهي أكثر من هذا [١] . فاستعدى الزبرقان عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنشده الأبيات فقال: ما أسمع هجاء

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣٠٦/٤

وإنما هي معاتبة، فقال الزبرقان: أو ما بلغ من مروءتي إلا أن آكل وأشرب؟ فدعا حسان فسأله عن الشعر فقال: **ما هجاه ولكن** سلح عليه.

«٢٤٦» - ولما قتل جعفر بن يحيى بكاه أبو نواس وجزع عليه وقال: اليوم والله ذهبت المروءة والأدب، فقيل له: أتقول هذا وقد كنت تهجوه وتقطعه من قبل؟

فقال: ذاك لركوب الهوى. أيكون أكرم من جعفر وقد رفع إليه صاحب الخبر أني قلت: [من الطويل]

ولست وإن أطنبت في وصف جعفر ... بأول إنسان خري في ثيابه

فوقع في رقعته: يدفع إليه عشرة آلاف درهم يغسل بها ما ذكر أنه نال ثيابه.

وكان أبو نواس مائلا إلى الفضل بن الربيع ومنحرفا عن البرامكة.

---

[١] زاد هنا في ر:

ومثل بيت الحطيئة قول آخر:

اني وجدت من المكارم حسبكم ... ان تلبسوا حر الثياب وتشبعوا

واذا تذوكرت المكارم مرة ... في مجلس أنتم به فتقنعوا." (١)

٢٣١-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"٢٤»

- ومن العبث بالهجو ما روي أن الحطيئة هم بهجاء فلم يدر من يستحقه فجعل يجول ويقول: [من الطويل]

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بسوء فما أدري لمن أنا قائله

ثم اطلع في ركي فرأى وجهه فقال:

أرى لي وجها شوة الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

وهجا أباه وأمه فقال: [من الكامل]

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني ... وأبا بنيك فساءني في المجلس

٢٤٨- ومن هذا الفن أن شاعرا في **زماننا هجا بعض** الأعيان بأبيات مطبوعة تداولها الناس فحبس وعزر. وأراد الوزير أبو علي ابن صدقة أن يستكفه عن الزيادة فقال له: ما أردت إلى هجاء هذا الرجل؟ هل اجتديته فمنعك، أو مدحته فحرمك، أو كانت لك حكومة فمال فيها عليك؟ قال: كل ذلك لم يكن، بل قطع كان على عرضه وقفاي.

«٢٤٩» - وضد هذا العبث بالأعراض قول صخر بن عمرو بن الشريد السلمي، وقد قتلت بنو مرة أخاه معاوية بن عمرو، فقال له قومه: ألا تهجوهم؟ فقال: ما بيننا أجل من القذع، ولو لم أكف عن هجائهم إلا رغبة بنفسي عن الخنا لكففت. وقال: [من الطويل]

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٩٤/٥

تقول ألا [١] تهجو فوارس هاشم ... وما لي إذا أهجوهم ثم ما ليا
أبى الشتم أني قد أصابوا كريمتي ... وأن ليس إهداء الخنا من شماليا

---

[١] م: يقولون لا.." (١)

٢٣٢-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"وأما قصة أير الحمار فإنما اللوم على المطعم لرفيقه ما لا يعرفه، فهل كان على الفزاري في حق الأنفة أكثر من قتل من أطعمه الجردان من حيث لا يدري.

وقد هجيت الحارث بن كعب، وكتب الهيثم بن عدي فيهم كتابا، فما وضع ذلك منهم حتى كأنه قد كتبه لهم. ولما كانت نمير دون هؤلاء في الشرف وضعهم قول جرير: [من الوافر]

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

قال أبو عبيدة كان الرجل من بني نمير اذا قيل له: ممن الرجل؟ قال نميري كما ترى، حتى قال جرير بيته هذا فصار الرجل من بني نمير إذا قيل له: ممن الرجل؟

قال: من بني عامر. فعند ذلك قال **الشاعر يهجو قوما** آخرين: [من الوافر]

وسوف يزيدكم ضعة هجائي ... كما وضع الهجاء بني نمير

ولما هجاهم أبو الرديني العكلي، فتوعدوه بالقتل، قال أبو الرديني:

[من الوافر]

توعدني لتقتلني نمير ... متى قتلت نمير من هجاها

فشد عليه رجل منهم فقتله.

وما لقيت قبيلة من العرب مهجوة ما لقيت نمير من بيت جرير هذا.

«٢٥٦» - ومن متوسطي الشرف في القبائل: عنزة وجرم وسلول وباهلة وغني، وهذه قبائل فيها فضل كثير، ومنها شعراء وفصحاء وفرسان مذكورون، فمحا ذلك الفضل هجاء الشعراء وغض منهم.

ومن الحبطات حسكة بن عتاب وعباد بن الحصين وولده وهم من الأشراف." (٢)

٢٣٣-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"شعرا ووجها وقدا، لو كان امرأة لاشتجرت [١] عليه بنو أسد. وقيل لعمارة:

أقتلت فروة؟ فقال: والله ما قتلته، ولكني أقتلته، أي سببت له سببا قتل به.

«٣٥٧» - وكان عمارة يقول: ما هاجيت أحدا قط إلا كفيت مؤونته في سنة أو أقل من سنة، إما أن يموت أو يقتل أو

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٩٥/٥

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٩٩/٥

أفحمه، حتى هاجاني أبو الرديني العكلي فخنقني بالهجاء، **ثم هجا بني** نمير فقال: [من الوافر]

أتوعدني لتقتلني نمير ... متى قتلت نمير من هجاها

فكفانيه بنو نمير وقتلوه، فقتلت به عكل، وهم يومئذ ثلاثمائة رجل، أربعة آلاف رجل من بني نمير، وقتلت لهم شاعرين: رأس الكبش وشاعرا آخر.

«٣٥٨» **– وهجا عمارة** امرأة ثم أتته في حاجة بعد ذلك فجعل يعتذر إليها فقالت له: خفض عليك، فلو قتل الهجاء أحدا لقتلك وقتل أباك وجدك.

«٣٥٩» – أبو الأسد في أحمد بن أبي داود: [من الكامل]

أنت امرؤ غث الصنيعة رثها ... لا تحسن النعمى إلى أمثالي

نعماك لا تعدوك إلا في امرىء ... في مسك مثلك من ذوي الأشكال

فإذا نظرت إلى صنيعك لم أجد [٢] ... أحدا سموت به إلى الافضال

فاسلم لغير سلامة ترجى لها ... إلا لسدك خلة الأنذال

«٣٦٠» – وقال دعبل [٣] : [من البسيط]

---

[١] م: تشاجرت.

[٢] ر: نظرت ... تجد.

[٣] سقطت هذه الفقرة من ب.." (١)

٢٣٤-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"أنت الحمار حرونا إن رفقت به ... وان قصدت إلى معروفه قمصا

اني هززتك لا آلوك مجتهدا ... لو كنت سيفا ولكني هززت عصا

«٣٦١» – دعبل [١] : [من المتقارب]

وضعت رجالا فما ضرهم ... وشرفت قوما فلم ينبلوا

٣٦٢- أعرابي: [من الرجز]

لا يوقدون النار إلا بسحر ... ويسترون النار من غير حذر

ثمت لا توقد إلا بالبعر

«٣٦٣» – بعث محمد بن حميد الطائي إلى محمد بن حازم الباهلي بعد أن كان **قد هجاه وشهره** بألف درهم وعشرة أثواب، فردها عليه وكتب إليه:

[من الكامل المرفل]

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٣٢/٥

ولقد جنحت إلى مسالمتي ... وأنبت [٢] عند تفاقم الأمر

وحذوت حذو ابن المهلب إذ ... قصد الفرزدق بالندى الغمر

وبعثت بالأموال ترغبني ... كلا ورب الشفع والوتر

لا ألبس النعماء من رجل ... ألبسته عارا مدى الدهر

٣٦٤- قال أعرابي لابن عم له: والله ما جفانكم بعظام، ولا أجسامكم

---

[١] م: وله.

[٢] ب م: وأتيت.." (١)

٢٣٥-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"قبرك. قال: كيف تهجوني وأبي أبوك وأمي أمك؟ فقال: [من الطويل]

غلام أتاه اللؤم من شطر نفسه ... ولم يأته من شطر أم ولا أب

فقال: قتلتني قتلك الله.

«٣٧٨» - ومثله للمغيرة بن **حبناء يهجو أخاه** صخرا: [من الوافر]

أبوك أبي وأنت أخي ولكن ... تباينت الطبائع والظروف

وأمك حين تنسب أم صدق ... ولكن ابنها طبع سخيف

«٣٧٩» - وقال أبو تمام: [من الوافر]

سمعت بكل داهية نآد ... ولم أسمع بسراج أديب

أما لو أن جهلك كان علما ... إذن لنفذت في علم الغيوب

وما لك بالغريب يد ولكن ... تعاطيك الغريب من الغريب

«٣٨٠» - وقال أيضا: [من الرجز]

وملك في كبره ونبله ... وسوقة في قوله وفعله

بذلت مدحي فيه باغي بذله ... فجذ حبل أملي من أصله

من بعد ما استعبدني بمطله ... ثم اغتدى معتذرا بجهله

يعجب من تعجبي من بخله ... يلحظني في جده وهزله

لحظ الأسير حلقات كبله ... حتى كأني جئته بعزله

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٣٣/٥

يا واحدا منفردا بعدله ... ألبسته الغنى فلا تمله

ما أقبح الجفن بغير نصله ... والشعر ما لم يك عند أهله." (١)

٢٣٦-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"فإن هو بيع من أمم عليه ... وإلا فالإباق له شفيع

«٣٩٩» - وقال في مغن: [من الخفيف]

وتغني كأن صوتك في أن ... فك صوت الزنبور في جوف كوز

«٤٠٠» - **وقال يهجو أبا** سليمان الطنبوري: [من المنسرح]

كأنني طول ما أشاهده ... أشرب كأسي ممزوجة بدم

إذا الندامى دعوه آونة ... تنادموا كأسهم على ندم

«٤٠١» - **وله يهجو قينة**: [من السريع]

خضراء كالعقرب في صفرة ... نمشاء كالحية في رقطه

في الصوت منها أبدا بحة ... توهمني أن بها خبطه

قميئة الخلق على أنها ... أعتق في الدنيا من الحنطه

إذا رأت فيشلة ضخمة ... خرت لها قائلة حطه

«٤٠٢» - وقال أيضا: [من الوافر]

فقدتك يا كنيزة كل فقد ... وذقت الموت أول من يموت

فقد أوتيت رحب فم وفرج ... كأنك من كلا طرفيك حوت

سأقترح السكوت عليك جهدي [١] ... فأحسن ما تغنين السكوت

---

[١] الديوان: دهري.." (٢)

٢٣٧-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"ينظم الأكمه القلائد فيه ... ويرى الذر في الظلام البهيم

يسع السبعة الأقاليم طرا ... وهو في إصبعين من إقليم

كضمير الفؤاد يلتهم الدن ... يا وتحويه دفتا حيزوم

وهي قصيدة طويلة أكثرها مختار، وفيها مبالغات تحرجت من إيرادها.

«٤١٨» - وقال: [من البسيط]

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٤٤/٥

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٤٩/٥

أضحى وزيرا أبو يعلى وحق له ... بعد المحاجم والمشراط والجلم

قد قال قوم وغاظتهم كتابته ... يا رب ليتك ما علمت بالقلم

«٤١٩» - وقال: [من الطويل]

تبحثت عن أخباره فكأنما ... نبشت صداه بعد ثالثة الدفن

«٤٢٠» - وقال ولم أجدها في مجموع شعره: [من المنسرح]

قبلك والدبر مذ بذلتهما ... تكفلا أن تعيش في رغد

وسعت هذا فعشت في سعة ... وقام هذا فقام بالأود

«٤٢١» - وقال ابن بسام [١] : [من الخفيف]

قلت لما رأيته في قصور ... مشرفات ونعمة لا تعاب

رب ما أبين التفاوت فيه ... منزل عامر وعقل خراب

«٤٢٢» - وقال ابن لنكك **البصري يهجو أبا** رياش اليمامي وقد ولي عملا:

---

[١] م: البسام.." (١)

٢٣٨-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"إذا فرغت من أهل دار تبيرهم ... سمت سموة أخرى لدار تبيرها

«٤٨٧» - وقال أعرابي: [من الرجز]

يا رب صبرني على أم اللهم ... على جزور ذات سلح للقم

وهي إذا قلت كلي قالت نعم ... كأنما تقذف في بحر خضم

سريعة السرط لحوس للبرم ... قد هرمتني قبل أيام الهرم

من عالها فهو حري بالعدم

«٤٨٨» - وقال الرحال: [من الطويل]

فلا بارك الرحمن في عود أهلها ... عشية زفوها ولا فيك من بكر

ولا فرش ظوهرن من كل جانب ... كأني ألوى فوقهن على الجمر

ولا الزعفران حين مسحنها به ... ولا الحلي منها حين نيط إلى النحر

فيا ليت أن الذئب كان مكانها ... وإن كان ذا ناب حديد وذا ظفر

«٤٨٩» - وقال آخر: [من السريع]

جارية في جلدها سهكة ... كأنها ملبسة جلد حوت

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٥٤/٥

تحسبها للضعف من صوتها ... ذبابة في قبضة العنكبوت

«٤٩٠» – وقال ابن **المعتز يهجو زامرة**: [من المنسرح]

قابلكم دهركم بزامرة ... تقدح في وجه كل سراء

فزبطروا شدقه ا إذا نفخت ... فذاك أولى بها من الناء." (١)

٢٣٩–التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"فصرن يرفلن في وشي العراق وفي ... طرائف الخز من دكن وطاروني

أنسين قطع الحلافي من منابتها ... وحملهن كشوثا في الشقابين

حتى إذا أيسروا قالوا وقد كذبوا ... نحن الشهاريج [١] أبناء الدهاقين

في است ام كسرى عمود إن أقر بكم ... وأير بغل مشظ في است شيرين

من ذا يخبر كسرى وهو في سقر ... دعوى النبيط وهم بيض الشياطين

وأنهم زعموا أن قد ولدتهم ... كما ادعى الضب أني نطفة النون

فكان ينحز جوف النار واحدة ... تفري وتصدع خوفا قلب قارون

أما تراهم وقد حطوا براذعهم ... عن أتنهم واستبدوا بالبراذين

فأفرجوا عن مشارات البقول إلى ... دور الملوك وأبواب السلاطين

«٥٢٦» – عبد الصمد بن المعذل في ابن أخيه: [من البسيط]

لو كان يعطى المنى الأعمام في ابن أخ ... أصبحت في جوف قرقور إلى الصين

يا أبغض الناس في فقر وميسرة ... وأقذر الناس في دنيا وفي دين

تيه الملوك إذا فلس ظفرت به ... وحين تفقده ذل المساكين

لو شاء ربي لأضحى واهبا لأخي ... من مر ثكلك أجرا غير ممنون

وكان أحظى له لو كان متزرا ... في السالفات على غرمول عنين

إن القلوب لتطوى منك يا ابن أخي ... إذا رأتك على مثل السكاكين

«٥٢٧» – **أعرابي يهجو أمه**: [من الرجز]

شائلة أصداغها لا تختمر ... تعدو على الضيف بعود منكسر

---

[١] م: الشماريخ.

١٢ تذكرة ٥.." (٢)

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٦٧/٥

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٧٧/٥

٢٤٠-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"«١٨٠» - وقولهم: «من عز بز» ، قاله جابر بن ألاف للمنذر.

«١٨١» - وقولهم: «محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا» ، هو سالم بن **دارة، هجا فزارة** فأفحش فاغتاله أحدهم فقتله.

١٨٢- ومن الحمية قولهم: «هاجت زبراء» ، وهي أمة كانت للأحنف كان يصغي إلى قولها كثيرا، ولها معه خبر قد ورد في موضعه، والأبيات السائرة في هذا المعنى كثيرة، فمن ذلك قول عبد الله بن الزبير الأسدي [١] : [من البسيط]

فلن ألين لغير الحق أسأله ... حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

وقال مالك بن الريب [٢] : [من الطويل]

وما أنا كالعير المقيم لأهله ... على القيد في بحبوحة الدار يرتع

وقال النابغة [٣] : [من البسيط]

تعدو الذئاب على من لا كلاب له ... وتتقي صولة المستأسد الحامي

وقال معارك بن مرة العبدي [٤] : [من الطويل]

أتطمع في هضمي لدن شاب عارضي ... وقد كنت آبى الضيم إذ أنا أمرد

وقال منقذ الهلالي [٥] : [من الوافر]

---

[١] مجموعة المعاني: ٥٢.

[٢] مجموعة المعاني: ٥٢.

[٣] مجموعة المعاني: ٥٢ واللسان (ثغر) .

[٤] مجموعة المعاني: ٥٢.

[٥] مجموعة المعاني: ٥٣.." (١)

٢٤١-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"«٤٤٣» - ويقولون: «قد يبلغ القطوف الوساع» .

«٤٤٤» - و «قد يبلغ الخضم القضم» .

«٤٤٥» - يقولون: «خذها ولو بقرطي مارية» ، وهي أم ولد جفنة الغسانيين، يقال للرجل يطلب الشيء فيحث على المبالغة فيه.

«٤٤٦» - ومن هذا الفن قوله صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب لما جاء مسلما **وكان هجا النبي** صلى الله عليه وسلم: «كل الصيد في جوف الفرا» .

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٤٦/٧

«٤٤٧» - ويقولون: هو «بين الخلب والكبد» للمبالغة في الحنو والإشفاق.

«٤٤٨» - ويقولون: «ليس لما قرت به العين ثمن» .

«٤٤٩» - ويقولون: «إذا لم تسمع فألمع» .

«٤٥٠» - «إذا ضربت فأوجع» . ويكون الأول لا تترك في الأمر شبهة.

٣٧- ما جاء في الأمر النادر

«٤٥١» - من أمثالهم في ذلك: «إنما هو كبارح الأروى» ، يضرب للرجل لا." (١)

٢٤٢-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"وكان الأحوص قال في أم جعفر من أبيات: [من الطويل]

لقد منعت معروفها أم جعفر ... وإني إلى معروفها لفقير

فقال السائب [أحد بني] عمرو بن عوف يعيره فراره ويعارضه في هذه الأبيات: [من الطويل]

لقد منع المعروف من أم جعفر ... أخو ثقة عند الجلاد صبور

علاك بمتن السوط [١] حتى اتقيته ... بأصفر من ماء الصفاق يفور

فقال الأحوص: [من الطويل]

إذا أنا لم أغفر لأيمن ذنبه ... فمن ذا الذي يغفر له ذنبه بعدي

أريد انتقام الذنب ثم ترده [٢] ... يد لأدانيه مباركة عندي

«٩٥٦» **- هجا الأخطل** سويد بن منجوف فقال: [من الطويل]

وما جذع سوء خرق السوس متنه ... لما حملته وائل بمطيق

فقال سويد: والله يا أبا مالك ما تحسن أن تهجو ولا تمدح. أردت هجائي فمدحتني، جعلت وائلا تحملني أمورها وما طمعت في بني ثعلبة [٣] فضلا عن بكر.

«٩٥٧» - طعن عامر بن الطفيل ضبيعة بن الحارث فقال ضبيعة:

---

[١] م: بمتن السبت.

[٢] الأغاني: تردني.

[٣] الأغاني ونثر: تغلب؛ وفي حاشية م: أي أنه لم يكن يطمع في بني ثعلبة من بكر فجعله مقصد بكر وتغلب.." (٢)

٢٤٣-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٩٥/٧

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٢١٣/٧

"متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها ... وقاضي قضاة المسلمين يلوط

قم واتق الله وأصلح دينك.

«١٠٠٦» - **لما هجا يزيد** بن مفرغ بني زياد فأفحش، وظفر به عبيد الله أمر به فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم فأسهل بطنه، وطيف به وهو على تلك الحال، وقرن به هر وخنزير، فجعل يسلح والصبيان يقولون: إين جست؟ فيقول: آنست ونبيذ است وعصارة زبيب است وسمية روسبي است، وجعل كلما جر الخنزير ضغت فيقول: [من البسيط]

ضجت سمية لما لزها قرني ... لا تجزعي إن شر الشيمة الجزع

فلما خافوا عليه الهلاك أمر به أن يغسل، فلما غسل قال: [من الخفيف]

يغسل الماء ما صنعت وقولي ... راسخ منك في العظام البوالي

١٠٠٧- لما وقع التباين بين محمد بن عبد الملك الزيات وبين أحمد بن أبي دواد في أيام الواثق، وسعى كل واحد منهما بصاحبه، دخل يوما محمد بن عبد الملك دار الواثق وابن أبي دواد هناك، فلما رآه وثب يصلي صلاة الضحى، فقال محمد بن عبد الملك وأنشدها يسمعه: [من الكامل]

صلى الضحى لما استفاد عداوتي ... وأراك تنسك بعدها وتصوم

لا تعدمن عداوة من واحد ... تركتك تقعد بعدها وتقوم

١٠٠٨- مات رجل وأوصى إلى أبي حنيفة وهو غائب، فقدم أبو حنيفة وارتفع إلى ابن شبرمة، وادعى الوصية وأقام البينة، فقال له ابن شبرمة، يا أبا حنيفة، احلف أن شهودك شهدوا بحق، قال: ليس علي يمين، كنت غائبا، قال: ضلت مقاليدك يا أبا حنيفة، قال: ضلت مقاليدي؟ ما تقول في أعمى شج." (١)

٢٤٤-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"«٨٠» - وقال مسكين الدارمي: [من البسيط]

لم يجعل الله قلبي حين ينزل بي ... هم يضيقني ضيقا ولا حرجا

ما أنزل الله بي أمرا فأكرهه ... إلا سيجعل لي من بعده فرجا

«٨١» - وقال آخر: [من الطويل]

وما عسرة فاصبر لها إن لقيتها ... بكائنة إلا سيتبعها يسر

فلا تقتلن النفس هما وحسرة ... فحشو الليالي إن تأملتها غدر

[أخبار ابن مفرغ الحميري]

«٨٢» - **هجا يزيد** بن ربيعة بن مفرغ الحميري بني زياد في قصة كانت بينهم طويلة، وهرب منهم إلى معاوية بعد أن كان عباد بن زياد قد حبسه بخراسان.

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٢٢٨/٧

فرده معاوية إلى عبيد الله بن زياد، وقال: اشف نفسك منه بما يشد سلطانك ولا تتجاوز إلى نفسه، واعلم أنها عزمة مني. فسقاه عبيد الله نبيذا حلوا قد خلط بالشبرم حتى سلح، وقرن به هرا وخنزيرا وطاف به في السواق، وجعل يسلح والصبيان يصيحون وراءه؛ ثم أنفذه إلى أخيه عباد بخراسان. وكان ابن مفرغ، حيث هجاهم وتنقل من خوفه منهم، يكتب هجاءهم على أبواب القرى التي ينزلها؛ فأمر الموكلين الذين معه أن يلزموه بحك تلك الكتابة بأظفاره، فكان يفعل ذلك حتى ذهبت أظفاره، فكان يمحو بعظام أصابعه ودمه يسيل؛ ومنعه أن يصلي إلى الكعبة وألزمه الصلاة إلى قبلة النصارى للمشرق، وسلمه الموكلون إلى عباد فحبسه وضيق عليه. فذلك قول ابن مفرغ: [من الطويل]

قرنت بخنزير وهر وكلبة ... زمانا وشان الجلد ضرب مشرب

وجرعتها صهباء في غير لذة ... تصعد في الجثمان ثم تصوب." (١)

٢٤٥-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"الطعام، وكثرة أكل البقل. ومعنى ذمه هذه الخلال الثلاث: أما كره مسح اليد فإنما هو من تغمرها بالطعام وكثرة التباسها به، وأما الانكباب فيدل على شدة الحرص والشره والنهم، ومنه قول **الشاعر يهجو طفيليا**: [من الطويل]

لقد سترت منك الخوان عمامة ... دجوجية ظلماؤها ليس تقلع

وأما البقل فإن الحاجة إلى البلغة منه، وفي الإكثار منه تشبه بالبهائم لأنه مرعى لها.

١٣٦- قال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا أتي أحدكم بطعام فليدع من حوله.

١٣٧- قال حكيم: ثلاث في مباكرة الغداء: تطيب النكهة، وتطفيء المرة، وتعين على المروءة.

١٣٨- ويروى أن رجلا دخل على الشعبي بكرة وبين يديه [...] فقال:

ما هذا يا أبا عمرو؟ قال: آخذ حلمي قبل أن أخرج.

«١٣٩» - وفي حديث أبي حجيفة قال: أكلت ثريدا ولحما ثم جئت فجلست حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه، فجعلت أتجشأ، فقال عليه السلام: أقصر من جشائك! فإن أكثر الناس شبعا في الدنيا أكثرهم جوعا في الآخرة. قيل: فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتى قبضه الله.

«١٤٠» - وقيل لسمرة بن جندب: كاد ابنك يموت الليلة! قال: ولم؟

قال: بشم للطعام، قال: لو مات ما صليت عليه.

«١٤١» - وقال لقمان لابنه: يا بني، لا تأكلن شبعا على شبع، فلأن تنبذه للكلب خير لك.." (٢)

٢٤٦-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"عندك يا سلح العقاب؟ - فصاح أبو عثمان صيحة تحكي صيحة عمر- قال عبد الكريم: لقد كدت أن يغشى علي.

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٤٧/٨

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٨٦/٩

واستتاب عمر أبا بكرة، قال: إنما [تستتيبني] لتقبل شهادتي؟ قال:
أجل؛ قال: لا أشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا.
قال: فلما ضربوا الحد قال المغيرة: الله أكبر، الحمد لله الذي أخزاكم، فقال له عمر: أخزى الله مكانا رأوك فيه. وأقام أبو بكرة على قوله وكان يقول: والله لا أنسى رقط فخذيها، وتاب الاثنان فقبل شهادتهما. وكان أبو بكرة بعد ذلك إذا دعي إلى شهادة قال: اطلب غيري فإن زيادا أفسد علي شهادتي.
ولما ضرب أبو بكرة أمرت أمه بشاة، فذبحت، وجعلت جلدها على ظهره، فكان يقال: ما ذلك إلا من ضرب شديد.
وكان عمر رضي الله عنه يقول للمغيرة: والله ما أظن أن أبا بكرة كذب عليك، وما رأيتك إلا خفت أن أرمى بحجارة من السماء.
وروي أن عليا عليه السلام قال: لئن لم ينته المغيرة لأتبعنه أحجاره.
وقال حسان بن ثابت يهجو المغيرة: [من الوافر]
لو ان اللؤم ينسب كان عبدا ... قبيح الوجه أعور من ثقيف
تركت الدين والإسلام لما ... بدت لك غدوة ذات النصيف
فراجعت الصبا وذكرت لهوا ... من الفتيان والعمر اللطيف
ولما شخص المغيرة إلى عمر، رأى في طريقه جارية فأعجبته، فخطبها إلى [أبيها] [١] فقال له: أنت على هذه الحال!
فقال له: وما عليك، إن أعف فهو الذي تريد، وإن أقتل ترثني، فزوجه.
قال الواقدي: تزوجها بالرقم، وهي امرأة من بني مرة. فلما قدم بها على

---

[١] في الأصل «أمها» والتصويب عن الأغاني وهو ما يقتضيه السياق.." (١)
٢٤٧-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)
"ضربت أمير المؤمنين. فقال: من قادني؟ قال: نعيمان قال: لا جرم لا عرضت له بشر أبدا.
«٧٢٩» - وقال عطاء بن السائب: كان سعيد بن جبير يقص علينا حتى يبكينا وربما لم يقم حتى يضحكنا.
«٧٣٠» - قيل إن عمر بن عبد العزيز لم يمزح بعد الخلافة إلا مرتين: إحداهما أن عدي بن أرطأة كتب إليه يستأذنه في أن يتزوج ابنة أسماء بن خارجة، فكتب إليه عمر: أما بعد فقد أتاني كتابك تستأذن في هند، فإن يك بك قوة فأهلك الأولون أحق بك وبها، وإن يك بك ضعف فأهلك الأولون أعذر لك، ولكن الفزاري والسلام. يريد بذلك قول الفزاري: [من البسيط]
إن الفزاري لا ينفك مغتلما ... من النواكة دهدارا بدهدار [١]
وأما الثانية [٢] فإن رجلا من أهل أمج [يقال له حميد] هجاه ابن عم له فقال:

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٢١٣/٩

[من المتقارب]

حميد الذي أمج داره ... أخو الخمر والشيبة الأصلع

فقدم حميد بعد ذلك على عمر [فلم يعرفه فقال له: من أنت؟ قال: أنا حميد.

فقال عمر:] الذي أمج داره. فقال: والله ما شربتها منذ عشرين سنة. فقال:

صدقت، وإنما أردت ان أبسطك. وجعل يعتذر إليه.

---

[١] في الأصل: تهداد بتهداد والتصويب عن نثر الدر ومجمع الأمثال. ودهدارا بدهدار: باطل في باطل.

[٢] ما بين قوسين زيادات من نثر الدر وبدونها لا يفهم الخبر.." (١)

٢٤٨-التذكرة الحمدونية ابن حمدون (٥٦٢)

"فقال له عمر: ما أراك تقرأ من كتاب الله شيئا، قال: بلى إني لأقرأ، قال: فاقرأ، فقرأ إذا زلزلت الأرض زلزالها

(الزلزلة: ١) فلما بلغ آخرها قرأ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره

، فقال عمر: ألم أقل لك إنك لا تحسن تقرأ. قال: أولم أقرأ؟ قال: لأن الله عز وجل قدم الخير وأنت قدمت الشر، فقال عقيل: [من الطويل]

خذا بطن هرشى أو قفاها فإنه ... كلا جانبي هرشى لهن طريق

٧٨٦- وعقيل هذا من قوم فيهم جفاء وغلظ. مات رجل منهم فكفنه أخواه في عباءة له، وقال أحدهما للآخر: كيف تحمله؟ قال: كما تحمل القربة.

فعمد إلى حبل فشد طرفه في عنقه وطرفه في ركبته، وحمله على ظهره. فلما أراد دفنه حفر له حفرة وألقاه فيها، وهال عليه التراب حتى واراه. فلما انصرفا قال لأخيه: يا هناه! أنسيت الحبل في عنق أخي ورجليه، وسيبقى مكتوفا إلى يوم القيامة. فقال له: دعه يا هناه! قال: [إن] يرد اللہ به خيرا يحله.

٧٨٧- قيل لأعرابي وقد تزوج بعدما كبر: لم تأخرت عن التزويج؟

فقال: أبادر ابني باليتم قبل أن يسبقني بالعقوق.

«٧٨٨» - وقيل لأعرابي: ما تقرأ في صلاتك؟ قال: أم الكتاب ونسبة الرب وهجاء أبي لهب.

«٧٨٩» - وسمع آخر يقرأ: الأعراب أشد كفرا ونفاقا

(التوبة: ٩٧) فقال: لقد هجانا. ثم سمعه يقرأ بعده: ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣٦٧/٩

(التوبة: ٩٩) فقال: لا **بأس هجا ومدح**، هذا كما قال شاعرنا:

[من الطويل]." (١)

٢٤٩–التذكرة الفخرية بهاء الدين الإربلي (٦٩٢)

"المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله الذي جاء بالأشياء معرفة وعلما، وجعل الإحسان في جواب طاعته حتما، وخلق الإنسان وعلمه البيان، فوفر له منه حظا وقسما، والصلاة والسلام على نبيه الذي هو أفصح من نطق بالضاد، وأدق فهما، القائل: إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكما صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه صلاة يعود لهم بها حرب الأيام سلما، ويكشف عن وجه الدهر ظلما وظلما.

وبعد فإن الأدب لم يزل على قديم الوقت محبوبا، وصاحبه على تباين الأحوال مقربا مطلوبا، وكان من أعظم آداب العرب الشعر، الذي هو ديوان بيانهم وجامع إحسانهم ومقيد ذكر أيامهم وأنسابهم وحافظ أصولهم وأحسابهم، يعطرون بأرجه مجالس أنسهم ويعرفون به مزية يومهم على أمسهم، ولهذا قال الطائي:

وإن العلى ما لم ير الشعر سنها ... لكالأرض غفلا ليس فيها معالم

ولولا خلال سنها الشعر ما درى ... بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

من رفعه الشعر ارتفع، ومن وضعه الشعر اتضع، يبنى بالبيت من الشعر شرف الوضيع ويهدم بالبيت الهجاء مجد الرفيع.

قال الزبرقان بن بدر كان سيد قومه غير **مدافع هجاه الحطيئة** بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فهدم شرفه وضعضع مجده فاستعدى عليه عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وأنشده الشهر، فقال: لا أرى موضع هجاء، فأحضر حسان بن ثابت وسأله، فقال: يا أمير المؤمنين ما يسرني أن يلحقني ما لحقه ولي حمر النعم، فحبس الحطيئة فكتب إليه من محبسه:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كالميت في سجن لمظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقت إليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثروك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الإثر

فبكى وعفا عنه واشترى منه أعراض المسلمين بدراهم وتقلد الزبرقان عاره على الأبد وأخنى على شرفه الذي أخنى على لبد.

وكان بنو أنف الناقة يعيرون بهذا الاسم، وكان سببه أنهم نحروا ناقة وفرقوا لحمها وبقي أنفها، فجاء سائل فأعطوه أنفها

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٩/٣٨٠

فسموا أنف الناقة على سبيل التعيير لهم فلما مدحهم الحطيئة بقوله ذلك:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

عاد ذلك الهجاء مديحا وانقلب ذلك الذم حمدا صريحا وصار من أحب الأسماء والألقاب إليهم. ولما قال النميري:

يا صاحبي دنا الرواح فسيرا ... غلب الفرزدق في الهجاء جريرا

دعا جرير بعض أصحابه، وقال: اكتب عني:

أقلي اللوم عاذل والعتابا ... وقولي إن أصبت لقد أصابا

قال كاتبه: فكتبت وهو يفكر فأخذتني سنة فصاح ووثب فكاد رأسه يصيب السقف، وقال: اكتب، فوالله أخريته ولن يفلح بعدها أبدا:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وكنت متى نزلت بدار قوم ... رحلت بخزية وتركت عابا

فما أفلح النميري بعدها وخرج هاربا إلى البادية فما اجتاز بحي من أحياء العرب إلا وقد سبقه الهجاء إليه، ولما ورد حي قومه قالوا: بئسما جئتنا به، ومن هذه **الأبيات يهجو أم** النميري:

لها وضح بجانب اسكتيها ... كعنفقة الفرزدق حين شابا

قال ابن الفرزدق: كنت مع أبي في مربد البصرة وجرير ينشد هذه الأبيات فلما انتهى إلى قوله: لها وضح، غطى أبي وجهه وولى، فأنشد جرير: كعنفقة الفرزدق البيت فقال أبي: قاتلك الله، والله إني عرفت أنه لا يقول غيرها ولقد غطيت وجهي فما أغناني.

وممن ارتفع بالشعر محله، وسار به فضله، وعلا به قدره، وشاع به ذكره، وسمت به مكانه، وعظم شأنه، عرابة الأوسي، الذي قيل فيه:

رأيت عرابة الأوسي يسمو ... إلى الخيرات منقطع القرين

إذا بلغتني وحملت رحلي ... عرابة فاشرقي بدم الوتين." (١)

٢٥٠-التذكرة الفخرية بهاء الدين الإربلي (٦٩٢)

"قد استعمل الشعراء وأكثروا في ذكر ما يتعلق بألقاب النحو. أنشدني والدي للزكي بن أبي الإصبع أبياتا أذكرها لحسنها والغرض منها ما ذكر من ألقاب النحو فيها وهي:

تصدق بوصل إن دمعي سائل ... وزود فؤادي نظرة فهو راحل

فخدك موجود به التبر والغنى ... وحسنك معدوم لديه المماثل

أيا قمرا من حسن وجنته لنا ... وظل عذاريه الضحى والأصائل

جعلتك بالتمييز نصبا لناظري ... فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل

---

(١) التذكرة الفخرية بهاء الدين الإربلي ص/١

غدا القد غصنا منك يعطفه الصبا ... فلا غرو أن هاجت عليه البلابل

تنقلت من قلب لطرف مع النوى ... وهاتيك للبدر التمام منازل

وقد ظرف القائل:

عرج بنا نحو طلول الحمى ... فلم تزل آهلة المربع

عسى نطيل اليوم وقفا على ال ... ساكن أو عطفا على الموضع

وابن عنين أكثر من هذا، فقال يهجو:

مال ابن مازة دونه لعفاته ... شوك القتادة أو منال الفرقد

مال لزوم الجمع يمنع صرفه ... في راحة مثل المنادى المفرد

وهذا غاية في حسنه، وقال لمصروف عن ولايته:

فلا تغضبن إذا ما صرفت ... فلا عدل فيك ولا معرفه

وقال في الغزل:

كأن النوى إذ نادت الدمع رخمت ... فلا أثر فيها أجاب لعين

وهذا المعنى أوضحه القائل:

قد كان عيني بغير دمع ... فصار دمعي بغير عين

وكان ابن عنين مريضا فكتب إلى بعض ملوك الشام:

أنا كالذي أحتاج ما تحتاجه ... فاغنم ثوابي والدعاء الوافي

فجاء إليه ومعه ألف دينار، وقال: هذه الصلة وأنا العائد. وهذا من الملك أحسن منه من الشاعر. وذكرني النجم يحيى، يقوله:

أيا جوهري الثغر

أبياتا للمغاربة أنشدنيها المرحوم تاج الدين، رضي الله عنه، وهي:

علقته حببي الثغر عاطره ... دري لون المحيا أحور المقل

إذا تأملته أعطاك ملتفتا ... ما شئت من حركات الشادن الغزل

عزيل لم تزل في الغزل جائلة ... بنانه جولان الفكر في الغزل

جذلان تلعب بالمحراك أنمله ... على السدى لعب الأيام بالدول

ما إن يني تعب الأطراف مشتغلا ... أفديه من تعب الأطراف مشتغل

جذبا بكفيه أو فحصا بأرجله ... تخبط الظبي في أشراك محتبل

وقال النجم يحيى:

قسما بوصلك إنه العيش الهني ... وبنور وجهك إنه البدر السني

إني على وجدي وفرط صبابتي ... باقي الغرام وإنما صبري فني

يا شمس إشراق وبدر دجنة ... وغزالة ترنو وغصنا ينثني

أثمرت تفاحا تصرج حسنه ال ... زاهي وسيجت العذار بسوسن

وكأن ذاك الخال عبد أسود ... سكن السياج لينظر الورد الجني

قد أطنب الشعراء في وصف الخال وغربوا في نعته الأقوال، وها أنا أذكر منه ما يخطر بالبال ويربي على السحر الحلال، أنشدني بعض أصحابنا:

يا سالبا قمر السماء بوجهه ... ألبستني في الحزن ثوب سمائه

أحرقت قلبي فارتمى بشرارة ... علقت بخدك فانطفا من مائه

وقال آخر:

لك خال من فوق ... عس قد استوى

بعث الصدغ مرسلا ... يأمر الناس بالهوى

وقال ابن الساعاتي:

ذو وجنة ما لاح ماثل خالها ... بل لاح أسود مقلتي في مائها

وقال أيضا:

ما الخال نقطة نون صدغك إنما ... قلبي بحبته حباك تلهفا

وللحيص بيص:

لا تحسبن حدوث الخال عن قصر ... من الطبيعة أو أحداثه غلطا

وإنما قلم التكوين حين بدا ... بنون حاجبه في خده نقطا

آخر:

لا تخالوا خاله في خده ... نقط مسك ذاب من طرته

إنما حبة قلبي سلبت ... فاستوت خالا على وجنته

وينظر إلى قولهم: نقطة ونون، ما أنشدنيه محيي الدين ولم يسم قائلا، وقيل لابن سناء الملك:

له فم يمنعه ضيقه ... أن يخرج اللفظ بتقويم

ولفظه نشوان من ريقه ... فهو لهذا غير مفهوم

ما فمه ميم ولكنه ... علامة الوقف على الميم

وقال الحاجري في الخال:." (١)

٢٥١-التذكرة الفخرية بهاء الدين الإربلي (٦٩٢)

---

(١) التذكرة الفخرية بهاء الدين الإربلي ص/٣٧

"قال مالك بن أبي السمح: سألت ابن سريح عن قول الناس: فلان يصيب وفلان يخطئ وفلان يحسن وفلان يسيء، فقال: المصيب المحسن من المغنين هو الذي يشبع الألحان، ويملأ الأنفاس، ويعدل الأوزان، ويفخم الألفاظ، ويعرف الصواب، ويقيم الإعراب، ويستوفي النغم الطوال، ويحسن مقاطع النغم القصار، ويصيب أجناس الإيقاع، ويختلس مواضع النبرات، ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات، فعرضت ما قال على معبد، فقال: لو جاء في الغناء قرآن ما جاء إلا هكذا، وقال الناجم:

لها غناء كالبرء في جسد ... أضناه طول السقام والترح

يعبدها الراح كلما صدحت ... إبريقها ساجد على القدح

حدث أحمد بن يزيد عن أبيه، قال: كنا عند المنتصر بالله فغناه بنان:

يا ربة المنزل بالفرك ... وربة السلطان والملك

تحرجي بالله من قتلنا ... لسنا من الديلم والترك

فضحكت، فقال: مم ضحكت، قلت تعجبا من شرف قائل هذا الشعر وشرف من لحنه وشرف مستمعه، الشعر للرشيد، والغناء لعلية وأمير المؤمنين مستمعه، فأعجبه واستعاده.

وأنشدت في ذم مغن:

ومغن إذا تغنى بلحن ... أورث السامعين داء عضالا

سامنا خلعة فقمنا إليه ... وخلعنا على قفاه النعالا

آخر:

ومسمع قوله بالكره مسموع ... محجب عن بيوت الناس ممنوع

غنى فبرق عينيه وحرك لح ... يه فقلت الفتى لا شك مصروع

وقطع الشعر حتى ود أكثرنا ... أن اللسان الذي في فيه مقطوع

لم يأت دعوة أقوام بأمرهم ... ولا مضى قط إلا وهو مصفوع

وقال آخر:

كنت في مجلس فقال مغني ... القوم كم بيننا وبين الشتاء

فشربت البساط مني إليه ... قلت هذا المقدار وقت الغناء

وقال آخر:

غنت فلم تبق لنا جبة ... دفية إلا لبسناها

فلو ترانا لو نرى جمرة ... من شدة البرد أكلناها

فقال بعض القوم كفي فلم ... تقبل فقمنا وتركناها

آخر:

تغنى فلان لنا ليلة ... وكان إلينا بغيضا مقيتا

وقال اقترح بعض ما تشتهي ... فقلت اقترحت عليك السكوتا

آخر:

خارج ليس يدخل الضرب والضر ... ب له بالسيوف في الإيقاع

وقال آخر:

غناؤك والشتم عندي سواء ... وصمتك من كل داء دواء

فإن شئت غن فأنت السقام ... وإن شئت فاسكت فأنت الشفاء

وقال **الصنوبري يهجو زامرة** سوداء:

وكأنما المزمار في أشداقها ... غرمول عير في حياء أتان

وترى أناملها على مزمارها ... كخنافس دبت على ثعبان

آخر:

شهدت أبا الفضل في مجلس ... وقد نبهونا لشرب الغلس

فغنى غناء له باردا ... فأرعد بعض وبعض نعس

فقال انتخب واقترح ما تشاء ... فقلت اقترحت عليك الخرس

وقال آخر:

ومغن إن تغنى ... أفسد الندمان غما

أحسن الندمان حالا ... كل من كان أصما

وصف في الربيع وأزهاره

وما يلازمه من نعت أنهاره وتغريد أطياره وصوت بلبله وهزاره.." (١)

٢٥٢-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"ومن التشبيهات في الطرد والظفر قول أبي نواس في الكلب

كأن لحييه لدى افتراره ... سك مسامير على طواره

كأن خلف ملتقى أشفاره ... جمر غضى ذر من استعاره

فانصاع كالكوكب في انحداره ... لفت المشير موهنا بناره

وقال ذو الرمة في سرعة العدو

كأنه كوكب في إثر عفرية ... مسوم في سواد الليل منقضب

وأخذ ذلك ابن الرومي فقال في آخر قصيدة **له هجا بها** رجلا

خذها تبوعا لمن ولى مسومة ... كأنها كوكب في إثر عفريت

---

(١) التذكرة الفخرية بهاء الدين الإربلي ص/٧٩

وقال ابن المعتز في كلبة

وكلبة زهراء كالشهاب ... تحسبها في سرعة انسياب

نجما منيرا لاح في انصباب ... خفيفة الوطئ على التراب

وقال خلف الأحمر في ثور

كالكوكب الدري مبتذلا ... شدا يفوت الطرف أسرعه

وكأنما جهدت أليته ... ألا تمس الأرض أربعه

وقال أبو نواس يصف الكلب

أرسله كالسهم إذ غالى به ... يسبق طرف العين في إلهابه

يكاد أن ينسل من إهابه ... كلمعان البرق في سحابه

وقال ابن المعتز

وكلبة لم تر وقت شدها ... قط إذا ما أطلقت من قدها

خضت بها ليلا يرى كجلدها ... كأنه استعار لون بردها

فأبصرت عشرا أتت من بعدها ... وأطلقت فانطلقت من عقدها

كالسهم لا تحسن غير جدها ... أفقدني الرحمن يوم فقدها

وقال أبو نواس في الكلب

كأن متنيه لدى انسلابه ... متنا شجاع لج في انسيابه

كأنما الأظفور في قنابه ... موسى صناع رد في نصابه

تراه في الحضر إذا هاها به ... يكاد أن يخرج من إهابه

وقال ابن المعتز

وكلبة تاهت على الكلاب ... بجلدة صفراء كالزرياب

تنساب مثل الحية المنساب

ومعنى قول بي نواس: يكاد أن يخرج من إهابه: لذي الرمة يصف ثورين ندا

لا يذخران من الإيغال باقية ... حتى تكاد تقرى عنهما الأهب

وقال كثير في فرس

إذا جرى معتمدا لأمه ... يكاد يفري جلده عن لحمه

وقال ابن الرقاع في ثورين يعدوان

يتعاوران من الغبار ملاءة ... بيضاء محكمة هما نسجاها

تطوى إذا وردا مكانا جاسيا ... وإذا السنابك أسهلت نشراها

وقال الطرماح في ثور

يبدو وتضمره البلاد كأنه ... سيف على شرف يسل! ويغمد

وقال ابن المعتز في الكلاب

تخالها في حلق الأطواق ... ضواحكا من سعة الأشداق

وقال أبو نواس فيه

ترى إذا عارضته مفرورا ... خناجرا قد نبتت سطورا

يعطيك أقصى حضره الموفروا ... شدا ترى من همزه الأظفورا

منشطا من أذنه سيورا

وقال ابن المعتز

وكلبة غدا بها فتيان ... أطلقهم من يده الزمان

كأنها إذا تمطت جان ... أو صعدة وخطمها السنان

ونجمت للحظها غزلان ... فلحقت ما لحق العنان

وقال أبو نواس

ترى له شدقين خطا خطا ... وملمظا سهلا ولحيا سبطا

ذاك ومتنين إذا تمطا قلت شراكان أجيدا قطا

ترى إذا كان الجراء غبطا ... براثنا سحم الأثافي ملطا

ينشط أذنيه بهن نشطا ... تخال مأزمين منه شرطا

ما إن يقعن الأرض إلا فرطا ... كأنما يعجلن شيئا لقطا

وقال ابن المعتز في فرس

وأربع كأنها تستلبه ... تخالها تعجل شيئا تحسبه

وأنشد الجاحظ

يكاد عند ثمل المراح ... يطير في الجو بلا جناح

وقال آخر وهو ابن المعتز

تحسبه يطير وهو يعدو

وقال آخر

تفوت خطاها الطرف سبقا كأنها ... سهام مقال أو رجوم كواكب

كأن بنات القفز حين تفرقت ... غدون عليها بالمنايا الشواعب

وقال ابن المعتز

فأبصرت سربا من الظباء ... فغادرتهن بلا إعياء

شبهها لحظي على تناء ... بمدة من قلم سوداء

ترضى من اللحوم بالدماء

وقال أبو نواس في البازي." (١)

٢٥٣-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"حديث لو أن اللحم يصلى بحره ... غريضا أتى أصحابه وهو منضج

ونحوه قول الآخر

تقول لي وهي تخف الهودجا ... قولا جميلا حسنا سملجا

لو طبخ اللحم به لأنضجا

وقال ابن أبي ربيعة

وإنا ليجري بيننا حين نلتقي ... حديث له وشي كوشي المطارف

حديث كوقع القطر بالمحل يشتفي ... به من جوى في داخل القلب لاطف

وأنشدنا المبرد

وحديثها كالقطر يسمعه ... راعي سنين تتابعت جدبا

فأصاخ يرجو أن يكون حيا ... ويقول من فرح أيا ربا

وقال القطامي

فهن ينبذن من قول يصبن به ... مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

وقال بشار

وكأن رجع حديثا ... قطع الرياض كسين زهرا

وكأن تحت لسانها ... هاروت ينفث فيه سحرا

وقال الطائي

كادت لعرفان النوى ألفاظها ... من رقة الشكوى تكون دموعا

باب ٢٠ في

ثقل العجيزة

وقال آخر في ثقل العجيزة

تمشي فتثقلها روادفها ... فكأنها تمشي إلى خلف

ومثله قول الآخر

مجدولة الأعلى كثيب نصفها ... إذا مشت أقعدها ما خلفها

وأفرط المومل في صفة العجز فقال

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/١٠

من رأى مثل حبتي ... تشبه البدر إذا بدا

تدخل اليوم ثم تد ... خل أردافها غدا

ومن حسن التشبيه في ذلك قول أبي نخيلة

كأن منها حين تثني المنطقا ... حقفي نقا مالا على حقفي نقا

وقال ذو الرمة

ورمل كأوراك العذارى قطعته ... وقد جللته المظلمات الحنادس

وهذا من التشبيه المقلوب لأنهم يقولون كأن عجزيها كثيبا رمل كما قال بعضهم

وبيض نضيرات الوجوه كأنما ... تأزرن دون الأزر رملات عالج

وقال التمار المنسرح

آخرها متعب لأولها ... فبعضها جائر على بعض

أخذا هذا المعنى عبد الوهاب السندوبي فقال

قام فكادت لين أعطافه ... تقصفها الأرداف من نهضه

وكيف يرجو الغير إنصافه ... وبعضه جار على بعضه

وقال الحارث بن خالد

تنوء تثقلها روادفها ... فعل الضعيف ينوء بالوسق

ومن حر الكلام في هذا الباب قول البحتري

رددن ما خففت منه الخصور إلى ... ما في المآزر فاستثقلن أردافا

وقال آخر

عظمت روادفها فآذت خصرها ... ووشاحها قلق كقلب المغرم

وضمور الكشح وجولان الوشاح عندهم مستحسن وقال الطائي في ذلك

من الهيف لو أن الخلاخل صيرت ... لها وضحا جالت عليها الخلاخل

وقال الناجم في مقلوب **هذا يهجو قينة**

حجولها الدهر في اصطخاب ... وشحها كظم صموت

وقال ابن الرومي وذكر نساء

وإذا لبسن خلاخلا ... كذبن أسماء الخلاخل

يأبى تخلخلهن أسوق مرجحنات يخادل

وقال خالد بن يزيد بن معاوية

تجول خلاخيل النساء ولا أرى ... لرملة خلخالا يجول ولا قلبا

وقال عبيد الله بن عبيد الله

سلمى وما سلمى تفوق المنى ... والحسن أوصافا وألوانا

وشاحها يحسد خلخالها ... كجائع يحسد شبعانا

وقال ابن الرومي

مراد عينيك منه بين شمس ضحى ... وناعم من غصون البان ريان

خفت أعاليه والتفت أسافله ... كأنما صاغ نصفيه لنا بان

وله

وهبت له عيني الهجوعا ... فأثابها منه الدموعا

ظبي كأن بخصره ... من ضمره ظمأ وجوعا

باب ٢١ في

الثدي

ومن التشبيه الحسن في الثدي قول عمرو بن كلثوم

وثديا مثل حق العاج رخصا ... حصانا من أكف اللامسينا

وقال الحسن بن التختاخ في ثديين

أو كأنصاف حقتين من العا ... ج لقد أشبهت حقا ثديا

وقال بشار

والثدي تحسبه وسنان أو كسلا ... وقد تمايل ميلا غير منكسر

وقال القلاخ

كأن لون البيض في الأدحي ... لونك إلا صفرة الجادي

قب الكلى معقد الثدي

وقال ابن الرومي

صدور فوقهن حقاق عاج ... ودر زانه حسن اتساق

يقول القائلون إذا رأوه ... أهذا الدر من هذي الحقاق." (١)

٢٥٤-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"مندرة في كل ألحانها ... لا كالتي تندر في الندره

وله يهجو قينة في مقلوب هذا المعنى

عجبت منها ويحها كيف لا ... تحظى بالإحسان في الندره

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٢٤

وهو مأخوذ من قول ابن مناذر يهجو قاضيا

يا عجبا من خالد كيف ... يخطئ فينا مرة بالصواب

وقال أبو عثمان في قينة المتقارب

لقد برعت عاتب في الغناء ... وزادت وأربت على البارع

يسبح سامعها إن شدت ... فأصواتها سبحة السامع

ومما يدخل في هذا الباب وإن لم يكن فيه تشبيه ما كتب به يحيى بن علي إلى ابن المعتز

سيدي إن عندنا زريابا ... ملأتنا رواية وصوابا

أخلقت سيئها وإحسانها في الس ... مع يرداد جدة وشبابا

وقال ابن الجهم في نباتة جارية ابن حماد

أقفر إلا من نبات منزله ... ودرست آياته وطلله

قد بان منها كل شيء تفعله ... إلا الغناء نصبه ورمله

فهي كما أرسل حقا مثله ... ما لك من شيخك إلا عمله

باب ٢٣ في

هجاء القيان

ومن حسن التشبيه في هجاء القيان قول ابن عثمان في زامرة

ناي قتول قاتل ... بالنتن منه المرهج

يشبه عندي بربخا ... مركبا في مخرج

وقال ابن المعتز في زامرة

وذات ناي مشرق وجهها ... معشوقة الألحاظ والغنج

كأنما تلثم طفلا لها ... زنت به من ولد الزنج

وقال يهجو زامرة المنسرح

قابلكم دهركم بزامرة ... تقدح في وجه كل سراء

فز بطرف أشداقها إذ نفخت ... ذلك أولى بها من الناء

وقال ابن الرومي يهجو قينة

خضراء كالعقرب في صفرة ... نمشاء كالحية في رقطه

في الصوت منها أبدا بحة ... توهمني أن بها خبطه

قميئة الخلق ولكنها ... أعتق في الدنيا من الحنطه

إذا رأت فيشلة ضخمة ... خرت لها قائلة حطه

وقال **الناجم يهجو قينة**

وقينة شتمتها قنوت ... أحسن أصواتها السكوت

تخطئ إن أوقعت خيوتا ... فالسفع في رأسها خيوت

مسلولة الكل غير بطن ... مثقل فهي عنكبوت

وتبلغ الزاد والفياشي ... فهي من المعنيين حوت

ونحوه قول ابن الرومي في قينة

فقدتك يا كنيزة كل فقد ... وذقت الموت أول من يموت

فقد أوتيت رحب فم وفرج ... كأنك من كلي طرفيك حوت

وقال البصير المتقارب

غناءك عندي يميت الطرب ... وضربك بالعود يحيي الكرب

ولم أر قبلك من قينة ... تغني فأحسبها تنحب

ولولا أن غرضنا نوادر التشبيهات لذكرنا جملة من الهجاء للمغنيات: ونحن نذكره في الكتاب الآخر: ومن التشبيهات النوادر في أبيات متصلة قول ابن الرومي

ريحها وهي حية ريح ميت ... بات في القبر ثم أبداه نبش

وتراها تستكتم الطيب والمر ... تك أسرا نتنها وهي تفش

وجهها الأعبر المجدر يحكي ... جص أمس أصاب أعلاه طش

جدري ما شأنها وهو شين ... كل أثر في ذلك الوجه نقش

كل شيء محا حلاها فزين ... كل شيء وارى التراب ففرش

بدلت من ضفائر وقرون ... شعر أنف فيه لفرخين عش

تتناغى وعودها بنهيق ... كنهيق الحمار ناغاه جحش

قلت مستهزئا بها إذ تبدت ... أنت بلقيس لو أعانك عرش

لا يعد الرشا لها نائكوها ... هي أولى بأن تناك وترش

وهذا من جيد التشبيه في الجدري وقال آخر وهو البوراني في خلاف ذلك

كأن آثار تجدير بوجنته ... عشر مقدرة في صحف وراق

وقال أبو بكر بن السراج النحوي في أبي الفتح بن مسروق البلخي وقد جدر

لي قمر جدر لما استوى ... فزاده حسنا وزاد همومي

كأنما غنى لشمس الضحى ... فنقطته طربا بالنجوم

وقال ابن **الرومي يهجو أبا** سليمان الطنبوري المنسرح

ومسمع لا عدمت فرقته ... فإنها نعمة من النعم

يطول يومي إذا قرنت به ... كأنني صائم ولم أصم." (١)

٢٥٥-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"يفتح فاه عند الغناء كما ... يفتح فاه لأعظم اللقم

كأنني طول ما أشاهده ... أشرب كأسي ممزوجة بدمي

يفزع الصبية الصغار به ... إذا بكى بعضهم ولم ينم

وله في قينة وهو أحد المتقدمين في الهجاء

شاهدت في بعض ما شاهدت مسمعة ... كأنما يومها يومان في يوم

تظل تلقى على من ضم مجلسها ... قولا ثقيلا على الأسماع كاللوم

ظللت أشرب بالأرطال لا طربا ... عليه بل طلبا للسكر والنوم

وقال أبو **عثمان يهجو كراعة**

قينة لا تصافح الش ... رب إلا برجلها

ما رأى الناس في القيا ... ن على ضعف عقلها

رأسها من خوائه ... فارغ مثل طبلها

وله أيضا

لك رأس من الرؤوس هواء ... فارغ ضعف عقله ليس يخفى

فانقريه إن أعوز الطبل يوما ... فهو عندي أطن منه وأصفى

وقال ابن الرومي في قينة

للكحل والغمرة في وجهها ... والجلجونات شهادات زور

أعضاءها تدعو إلى نيكها ... كأنها مخلوقة من بظور

وله أيضا

إذا استلقت فألصق من فراش ... وإن جبت فأثبت من سرير

كأن قوائم العرش استحالت ... قوائمها بمعترك الأيور

وله أيضا

قصرت شنطف وقلت وذلت ... غير بظر تجره كالطحال

قردة فردة حصاة نواة ... بومة ثومة عظام بوالي

ضامر وجه طيزها وجه ترك ... ي ولكن تامور حي الشبال

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٢٧

صاح بي عمرها وقد غازلتني ... لا تعرج بدارس الأطلال

وقال أبو عثمان في قينة

يشاهد الناظر ما ساءه ... من جفنها الأهدل ذي الحمره

إذا بدت مسبلة شعرها ... حسبتها ديكا به نقره

وقال المصيص

رأيت نصرا قاعدا يضرب ... فقمت من وحشته أهرب

لأنه تنبح من عوده ... عليك من أوتاره أكلب

ويحسب الندمان في حلقه ... دجاجة يخنقها ثعلب

ما عجبي منه ولكنني ... من الذي يعجبه أعجب

وقال ابن الرومي في قينة

قينة ملعونة من أجلها ... رفض اللهو معا من رفضه

يتجافى عودها في حجرها ... أبدا عن سخلة مرتكضه

وإذا غنت ترى في حلقها ... كل عرق مثل بيت الأرضه

وتحيل الظاء ضادا فإذا ... هي قالت عظة قالت عضه

وقال ابن المعتز في مقلوب هذا يصف أرضة سقطت في كتاب

تبني أنابيب لها فيها سبل ... مثل العروق لا ترى فيها خلل

وقال ابن الرومي في قينة

ألق إليها أذنا واستمع ... أبرد ما غنته كراعه

دحداحة الخلقة حدباءها ... قامتها قامة فقاعه

تظل في السربال من قلة ... كصعوة في جوف قفاعه

لها حر أشمط مستكرش ... شاب وما يترك إرضاعه

منقلب الشفرين مستضحك ... ما هو إلا جيب دراعه

وله نحو ذلك في أخرى

خلت سراويلي علي واسع ... ما خلتها إلا سراويلا

وقال دعبل

إن ابن زيت له قينة ... أربت على الشيطان في القبح

سوداء فوهاء لها شعرة ... كأنها نمل على مسح

فلو بدت حاسرة في الضحى ... لا سود منه فلق الصبح

وقال ابن المعتز في زامرة

وزنجية قباضة كل جردان ... تدب إلى الجيران في كل أحيان

وتبدي النقاب من محاسن وجهها ... كسر عليها ودعتان تبصان

وقال ابن المسيب

وقينة أبرد من ثلجه ... تظل منها النفس في ضجه

كأنها من نتنها ثومة ... لكنها في اللون أترجه

كأنها والوشم في كفها ... زرنيخة خطت بلينجه

سوداء باب الجحر شمطاءه ... لكل من كشفه عجه

كأنما فقحتها فحمة ... فت عليها عابث ثلجه

وقال ابن الرومي في دريرة جارية المخنث

ويلك يا قد البرستوجه ... ما أنت والله بمغنوجه

يا كعبة للنيك منصوبة ... لكنها ليست بمحجوجه

نكنا فنكنا منك دراعة ... من قبلها والدبر مفروجه." (١)

٢٥٦-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"فأنت إن غنيت مثلوجه ... وإن تحدثت فمفلوجه

وإن تمشيت فدحروجه ... ون تحجبت ففروجه

يا جبهة جلحاء مفتوحة ... وفقحة وشحاء محلوجه

إليك يا من فمها قربة ... وطيزها المنهوك فلوجه

باب ٢٤ في

هجاء النساء

ومما يتصل بهجاء القيان ما هجى به النساء ومن جيد ذلك قول دعبل المتقارب

رأيت غزالا وقد أطلعت ... فأبدت لعيني عن منطقه

قصيرة الخلق دحداحة ... تدحرج في المشي كالبندقه

كأن ذراعا على كفها ... إذا حسرت ذنب الملعقه

تخطط حاجبها بالمداد ... وتربط في عجزها مرفقه

وأنف على وجهها ملصق ... قصير المناخر كالفستقه

وثديان ثدي كبلوطة ... وآخر كالقربة المدهقه

وثغر إذا كشرت خلته ... تخاتخ قائمة مغلقه

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٢٨

وقال أعرابي في امرأته

ولا تستطيع الكحل من ضيق عينها ... فإن عالجته صار فوق المحاجر

وفي حاجبيها جزة لغرارة ... فإن حلقا كانا ثلاث غرائر

وثديان أما واحد فهو موزة ... وآخر فيه قربة للمسافر

وقال آخر

الاست رسحاء مشكول مناكبها ... كأن معلف شاة في تراقيها

والثدي منها على الفخذين منسدل ... كأنه قربة قد سال ما فيهاد

وقال دعبل المنسرح

كأنما كفها إذا اختضبت ... مخالب الباز ضرجت بدم

وأنشد أبو النجم هشاما في ابنته

كأن ظلامة أخت شيبان ... يتيمة ووالداها حيان

الرأس قمل كله وصئبان ... وليس في الرجلين إلا خيطان

فهي التي يذعر منها الشيطان

فوهب له خمسين مائة دينار وقال له اجعل هذا مكان الخيطين وقال دعبل بن علي

أصرميني يا خلقة المسمار ... وصليني بطول بعد المزار

ذقن ناقص وأنف طويل ... وجبين كساجة القسطار

وقال آخر في امرأته

أعوذ بالله من زلاء فاحشة ... كأنما نيط ثوباها على عود

لا يمسك الحبل حقواها إذا انتطقت ... وفي الذنابى وفي العرقوب تحديد

أعوذ بالله من ساق لها خبث ... كأنها من حديد القين سفود

وقال آخر

إذا ضحكت جالت غضون كأنها ... غباغب حرباء بحوران شامس

كأن وريديها رشاءا محالة ... مغاران من جلد من القد يابس

وقال أبو نواس

بظاهر وجهها عكن ... وثلثا وجهها ذقن

وأسنان كريش البـ ... ـط بين أصولها عفن

وقال دعبل في امرأة

فوهاء شوهاء يبدي الكبد مضحكها ... قنواء بالعرض والعيناء بالطول

لها فم ملتقى شدقيه ... نقرتها كأن مشفرها قد طر من فيل

وقال **الناجم يهجو زوج** عجوز المتقارب

ستغبط منها إذا ما أتتك ... بأوبار قرد وأدبار غول

وعانقت منها سفا سنبل ... يلاقي الضجيع بمثل النصول

وقال دعبل

لا بارك الله في ليل يقربني ... إلا مضاجعة كالدلك بالمسد

لقد لمست معراها فما وقعت ... مما لمست يدي إلا على وتد

في كل عضو لها قرق تصك به ... جنب الضجيع فيضحى واهي الجسد

وقال عرابي لامرأته

سبابة للزوج والحماة ... كأن ساقيها كراعا شاة

في قدم كأنها مسحاة

وقال دعبل

صدغاك قد شمطا ونحرك يابس ... والصدر منك كجؤحؤ الطنبور

يا من معانقها يبيت كأنه ... في محبس قمل وفي ساجور

قبلتها فوجدت لدغة ريقها ... فوق اللسان كلدغة الزنبور

وأنشد أبو عبيدة لأعرابي في امرأته المتقارب

بليت بزنمردة كالعصا ... ألص وأخبث من كندش

لها شعر قرد إذا زينت ... ووجه كبيض القطا الأبرش

وساق يخلخلها خاتم ... كساق الدجاجة أو أحمش

لها ركب مثل ظلف الغزال ... أشد اصفرارا من المشمش

كأن الثآليل في وجهها ... إذا أسفرت بدر الكشمش

وقال ابن الرومي المنسرح

رشت بخيلانها فجلدتها ... منقوشة مثل جلدة النمر." (١)

٢٥٧-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"وقال آخر

وهو مستهتر ببرشاء نمشا ... ء كحب الشونيز في الشيراز

وقال ابن **الرومي يهجو خادما**

نمش فوق صفرة فتراه ... كونيم الذباب في اللقاح

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٢٩

وقال المعذل بن غيلان

وركب كبيضة الأدحي ... كأن نبت الشعر المطلي

عليه شونيز على فرني

وقال دعبل

سوداء فوهاء لها شعرة ... كأنها نمل على مسح

وقال ابن الرومي

ولها كعثب كظلف غزال ... فيه صدع كأنما هو خدش

باب ٢٥ في

قوس البندق

ومن حسن التشبيه في قوس البندق قول ابن الرومي

كأن قراها والقرون التي بها ... وإن لم تجدها العين إلا تتبعا

مذر سحيق الورس فوق صلاية ... أدب عليها دارج الذر أكرعا

لها أول طوع اليدين وآخر ... إذا سمته الإغراق فيه تمنعا

وأخذ هذا المعنى من قول الشامخ في القوس

فذاق فأعطته من اللين جانبا ... كفى ولها أن يغرق السهم حاجز

وقال ابن الرومي أيضا فيها

متاح لراميها الرمايا كأنها ... دعاها له داعي المنايا فاسمعا

يقلب نحوها الطير عينا بصيرة ... كعينيك بل أذكى ذكاء وأسرعا

مربعة مقسومة من سباكها ... كتمثال بيت الوثن حسبك مربعا

لها عولة أولى بها من تصيبه ... وأجدر بالأعوال من كان موجعا

وهذا يشبه قوله في امرأة

تشكي المحب وتلقى وهي شاكية ... كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان

وقال الشماخ يصف قوسا

إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ... ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

وأنشد ثعلب في صفة القوس

وهي إذا أنبضت عنها تسجع ... ترنم الثكلى أبت لا تهجع

وأنشدنا أيضا

تسمع بعد النزع والتوتير ... في سيتيها رنة الطنبور

وقال ابن المعتز

أتيح له اللهفان يخطم قوسه ... بأصغر حنان القرى غير أعزلا

فأودعه سهما كمدرى مواشط ... بعثن به في مفرق فتغلغلا

بطيا إذا أسرعت إطلاق فوقه ... ولكن إذا أبطأت في النزع عجلا

وقال آخر في القوس والسهام

أعددت أخرس للطعان ونثرة ... زغفا ومطردا من الخرصان

وكعوب شوحطة كأن حنينها ... بالكف عولة فاقد مرنان

وسلاجما زرقا كأن ظباتها ... مشحوذة بضرائب النيران

أفواقها حشو الجفير كأنها ... أفواه أفرخة من النغران

باب ٢٦ في

السيف

ومن التشبيه الجيد في السيف قول اسحاق بن خلف

ألقى بجانب خصره ... أمضى من الأجل المتاح

وكأنما ذر الهبا ... ء عليه أنفاس الرياح

وقال امرؤ القيس

متوسدا عضبا مضاربه ... في متنه كمدبة النمل

وقال ابن المعتز

وجرد من أغماده كل مرهف ... إذا ما انتضته الكف كاد يسيل

ترى فوق متنه الفرند كأنما ... تنفس فيه القين وهو صقيل

وقال الطائي

وكيف ينام الليل من حل همه ... حسام كلون الملح أبيض صارم

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها ... مراغمة ما دام للسيف قائم

وقال منصور النمري

ذكر برونقه الدماء كأنما ... يعلو الرجال بأرجوان ناقع

وترى مضار شفرتيه كأنها ... ملح تناثر من وراء الدارع

وقال آخر

وصارم يقطع أعلال القصر ... كأن متنيه بها ملح يذر

وزحف ذر دب في آثار ذر

وقال أبو الهول

حسام غداة الروع ماض كأنه ... من الله في قبض النفوس رسول

يعوم صبي العين في رقرقانه ... ويسبح في أثوابه ويجول

كأن جنود الذر كسرن فوقه ... قرون جراد بينهن ذحول

كأن على إفرنده موج لجة ... تقاصر في ضحضاحه وتطول

إذا ما تمطى الموت في يقظاته ... فلا بد من نفس هناك تسيل

وإن لاحظ الأبطال أو صافح الطلى ... تشحط يوما بينهن قتيل

وقال ابن المعتز

وسط الخميس بكفه ذكر ... عضب كأن بمتنه نمشا." (١)

٢٥٨-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"أما ترى اليوم قد رقت حواشيه ... وقد دعاك إلى اللذات داعيه

وجاد بالقطر حتى خلت أن له ... إلفا ناه فما ينفك يبكيه

وقال ابن المعتز

باكية تضحك عن بروق ... سرت بجيب في الدجى مشقوق

مالت إلى المحل اليبيس الريق ... كميل مشتاق إلى معشوق

واشتملت على الثرى كالزيق ... حتى غدا في منظر أنيق

كأنما تحكي بكى المشوق

وقال الطائي نحوه

كأن السحاب الغر غيبن تحتها ... حبيبا فما ترقأ لهن مدامع

وقال أبو عون الكاتب

الأرض قد باكرت صبوحا ... تشربه من ندى السماء

غيثا كدمع المشوق يهمي ... سحا على الطلق والحماء

عن أسحم ضحكه فروق ... كالثغر يفتر عن لماء

وأنشدنا المبرد المتقارب

إذا الله لم يسق إلا الكرام ... فأسقى ديار بني حنبل

مثلا مربا له هيدب ... صدوق الرواعد والأزمل

كأن السحاب دوين السماء ... نعام تعلق بالأرجل

وقال عبيد بن الأبرص

دان مسف فويق الأرض هيدبه ... يكاد يدفعه من قام بالراح

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٣٠

فمن بنجوته كمن بعقوته ... والمستكن كمن يمشي بقرواح
وقال كثير نحو ذلك
والمستكن ومن يمشي بمروته ... سيان فيه ومن بالسهل والجبل
وفي إطباق الغيم يقول امرؤ القيس
ديمة هطلاء فيها وطف ... طبق الأرض تحرى وتدر
وقال ابن أبي عون الكاتب في إطباق الغيم وقربه
في مزنة أطبقت فكادت ... تصافح الترب بالغمام
وقال سعيد بن حميد
وترى السماء إذا أسف ربابها ... وكأنما كسيت جناح غراب
وقال ابن المعتز
كأن الرباب الجون والفجر ساطع ... دخان حريق لا يضيء له جمر
وقال آخر
نسجته الجنوب وهي صناع ... فترقى كأنه حبشي
وقرى كل قرية كان يقرو ... ها قرى لا يجف منه القري
القريان مجاري الماء وهي المذانب واحدها مذنب وقال آخر في سحابة
جاءت تهادي مشرف ذراها ... تجر أولاها على أخراها
مشى العروس ناقصا خطاها ... كأنما ينحط من حشاها
قوافز الجراد أو دباها
وأنشد ثعلب في سحابة
يحسبها الناظر من خلف الخبا ... ينثر نهاض جراد أو دبا
وادرع النور قميصا أوقبا
وقال آخر في صفة السحاب إذا أفرغ ماءه
كأنه لما وهي سقاؤه ... وانهل من كل غمام ماؤه
حم إذا حمشه قلاؤه
وقال ابن المعتز في سحابة
جاءت بجفن الكحل وانصرفت ... مرهاء من إسبال دمع منسكب
وقال آخر يصف كثرة السيل
يكب فيه دوحة للأذقان ... سحقك بالموسى جمام الرهبان
ومثله قول أبي قردودة المتقارب

يطب العضاه لأذقانها ... كطب العتيق اللقاح الدقاقا

وقال ابن مقبل يصف زبد سيل

ترى كل واد حار فيه كأنما ... أقام عليه راكب متملح

باب ٣٢ في

الأثافي

ومن التشبيهات الجياد في الأثافي قول أبي عون الكاتب

لم يبق فيها سوى سود محنكة ... كفحمة النار فيها هامد همل

وقال أبو نواس يهجو القرشي

رأيت قدور الناس سودا من الصلى ... وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر

يبينها للمعتفي بفنائهم ... ثلاثا كخط الثاء من نقط الحبر

وقال عدي بن زيد الرسل

وثلاث كالحمامات بها ... بين مجثاهن توشيم الحمم

شبهها بالحمامة لأن فيها بياضا وسوادا وكذلك قول جرير

كأن رسوم الدار ريش حمامة ... محاها البلى واستعجمت أن تكلما

وقال أبو نواس في الأثافي

لمن طلل عارى المحل دفين ... عفا عهده إلا خوالد جون

كما اقترنت عند المبيت حمائم ... بعيدات ممسى ما لهن وكون

وقال المرار الفقعسي

في كل منزلة صفائح مسجد ... ومواثل في موقد سحم

أثر الوقود على جوانبها ... بخدودهن كأنه لطم

وقال الطائي." (١)

٢٥٩-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"وكأن درعا مفرغا من فضة ... ماء الغدير جرت عليه صباك

وقال آخر

ألا ليت شعري هل أرى جانب الحمى ... وقد أنبت مسلانه بقله جعدا

وهل أردن الدهر ماء وقيعة ... كأن الصبا شدت على متنه بردا

وقال مسلم صريع الغواني

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٣٥

وماء كعين الشمس لا يقبل القذى ... إذا درجت فيه الصبا خلته يعلو

وقال ابن المعتز

وماء كأفق الصبح صاف جمامه ... دفعت القطا عنه وخففت كلكلا

إذا استجهلته الريح جالت قذاته ... وجرد من إغماده فتسلسلا

فلما وردن الماء وانسل صفوه ... كما أغمدت أيدي الصياقل منصلا

وله أيضا

ظللت بها أسقى سلافة قهوة ... بكف غزال ذي جفون صوائد

على جدول ريان لا يكتم القذى ... كأن سواقيه متون المبارد

وقال ابن الرومي

على حفافي جدول مسجور ... أبيض مثل المهرق المنشور

أو مثل متن المنصل المشهور ... ينساب مثل الحية المذعور

وأنشد الطائي

اقرأ على الوشل السلام وقل له ... كل المشارب مذ هجرت ذميم

سقيا ﻟظلك بالعشي وبالضحى ... ولبرد مائك والمياه حميم

وقال ابن المعتز يهجو ماء

وماء دارس الآثار خال ... كدمع حار في جفن كحيل

وقال آخر

ألا هل إلى شرب بأكناف منشد ... سبيل فقد بلاك ماء اللواحق

له جلبات في البطون كأنها ... إذا سمعت جري العتاق السوابق

كأن سحيق المسك شيب بطعمه ... إذا ذاقه يوما على اللوح ذائق

وقال ذو الرمة

وماء بعيد العهد بالناس آجن ... كأن الدبى ماء الفضا فيه يبصق

وقال ابن المعتز

وماء خلاء قد طرقت بسدفة ... عليه القطا كأن آجنه الزيت

وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب

وأخضر كالحناء طام جمامه ... بعيد به الأصوات قطع بالمحل

وجدت عليه الذئب يعوي كأنه ... خليع خلا من كل مال ومن أهل

فقلت له يا ذئب هل لك في فتى ... يواسيك في ظهر المطية والرحل

باب ٣٨ في

وصف النار

وقال كثير يذكر نارا

رأيت وأصحابي بأيلة موهنا ... وقد غاب نجم الفرقد المتصوب

لعزة نارا ما تبوخ ك أ نها ... إذا ما رمقناها من البعد كوكب

وقال آخر في صفة نار

كأن النار تقطع من سناها ... بنائق جبة من أرجوان

وقال ابن المعتز

وموقدات بتن يضرمن اللهب ... يشبعنه من فحم ومن حطب

يرفعن نيرانا كأشجار الذهب

وقال آخر

ومستنبح بعد الهدوء دعوته ... بشقراء مثل الفجر ذاك وقودها

وقال جران العود

ونار كسحر العود يرفع ضوءها ... مع الصبح هبات الرياح الزعازع

وقال ابن المعتز

فوق نار شبعى من الحطب الجز ... ل إذا ما التظت رمت بالشرار

فهي تعلو اليفاع كالراية الحم ... راء تفري الدجى إلى كل سار

وقال آخر في فتح هرقلة

كأن نيراننا في جنب قلعتهم ... مصبغات على أرسان قصار

وقال الطائي في إحراق المعتصم للأفشين

ما زال سر الكفر بين ضلوعه ... حتى اصطلى سر الزناد الواري

نارا يساور جسمه من حرها ... لهب كما عصفرت شق إزار

طارت لها شعل يهدم لفحها ... أركانه هدما بغير غبار

مشبوبة رفعت لأعظم مشرك ... م ا كان يرفع ضوءها للساري

صلى لها حيا وكان وقودها ... ميتا ويدخلها مع الفجار

باب ٣٩ في

طول الليل

ومن التشبيه الحسن في طول الليل قول امرئ القيس

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... علي بأنواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تمطى بصلبه ... وأردف أعجازا وناء بكلكل

ألا أيها الليل ألا انجل ... بصبح وما الإصباح منك بأمثل

فيا لك من ليل كأن نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل." (١)

٢٦٠-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"نظر المثقف في كعوب قناته ... حتى يقيم ثقافه منادها

والشاعر يجوز له أن يقرظ شعره كما يجوز له تسمية أولاد الخلفاء والرؤساء وقال ابن الرومي في قصيدة له في أبي محمد عبيد الله بن سليمان بن وهب

هاكها والها إليك عروبا ... تتثنى رشاقة ودلالا

لم أقل هاكها لشيء سوى العا ... دة والشعر يركب الأهوالا

منطق يطرح الكنى ويسمى ... من يكن ولا يبالي مبالا

جاهلي كما علمت ولكن ... لا تراه يعامل الجهالا

وفي ما ذكرنا مما يجوز لهم قول البحتري

تطوع القوافي فيكم فكأنما ... يسيل إليكم من عدو قصيدها

فكم لي من محبوكة الوشي فيكم ... إذا أنشدت قام امرء يستعيدها

وقال الطائي يمدح دينار بن عبد الله

وقد علم القرم المساميك أنه ... سيغرق في البحر الذي أنت خائض

كما علم المستشعرون بأنهم ... بطاء عن الشعر الذي أنا قارض

كأني دينار ينادي ألا امرءا ... يبارز إذ ناديت من ذا يقارض

وقال آخر

وإني لمهد من ثنائي قصيدة ... ترى لابن عم الصدق قيس بن مالك

أهز بها في ندوة الحي عطفه ... كما هز عطفى بالهجان الأوارك

وقال الطائي

إن القوافي والمساعي لم تزل ... مثل النظام إذا أصاب فريدا

هي جوهر نثر فإن ألفته ... بالشعر كان قلائدا وعقودا

من أجل ذلك كانت العرب الألى ... يدعون هذا سوددا محمودا

وتند عندهم العلى إلا على ... جعلت لها مرر القصيد قيودا

وقال علي بن الجهم

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٤٤

ولكن إحسان الخليفة جعفر ... دعاني إلى ما قلت فيه من الشعر

فسار مسير الشمس في كل بلدة ... وهب هبوب الريح في البر والبحر

وقال أشجع السلمي

ذهبت مكارم جعفر وفعاله ... في الناس مثل مذاهب الشمس

وقال البحتري

وقد أتتك القوافي غب فائدة ... كما تفتح غب الوابل الزهر

ومن يكن فاخرا بالشعر يمدح في ... أضعافه فبك الأشعار تفتخر

وقال أيضا

وكنت إذا استبطأت ودك زرته ... بتفويف شعر كالرداء المحبر

عتاب بأطراف القوافي كأنه ... طعان بـأطراف القنى المتكسر

فأجلو به وجه الإخاء وأجتلي ... حياء كصبغ الأرجوان المعصفر

وقال ابن الرومي

فدونكها من شاعر لك شاكر ... وإن حرك الخيم الكرام وحرضا

ما ازداد فضل فيك بالمدح شهرة ... ولكنه كالمسك صادف مخوضا

وقال البحتري

ألست الموالي فيك نظم قصائد ... هي الأنجم اقتادت مع الليل أنجما

ثناء كأن الروض منه منورا ... ضحى وكأن الوشي فيه مسهما

وقال ابن الرومي في قصيدة يهجو فيها

خذها إليك مشيحة سيارة ... في الناس من باد ومن متحضر

تغدو عليك بحاصب وبتارب ... وعلى الرواة بلؤلؤ متخير

وقال الأعشى

فإن تتعدني أتعدك بمثلها ... وسوف أزيد الباقيات القوارصا

قوافي أمثالا يوسعن جلده ... كما زدت في عرض القميص الدخارصا

وقال البحتري

إليك القوافي نازعات قواصدا ... يسير ضاحي وشيها وينمنم

ومشرقة في النظم غر يزيدها ... بهاء وحسنا أنها لك تنظم

ضوامن للحاجات إما شوافعا ... مشفعة أو حاكمات تـحكم

وكائن غدت لي وهي شعر مسير ... وراحت علي وهي مال مسوم

وقال الطائي في آخر قصيدة له

حذيت حذاء الحضرمية أرهفت ... فأجابها التحضير والتلسين

إنسية وحشية كثرت بها ... حركات أهل الأرض وهي سكون

أما المعاني فهي أبكار إذا ... نصت ولكن القوافي عون

أحذاكها صنع الضمير يمده ... جفر ذا نضب الكلام معين

ويسيء بالإحسان ظنا لا كمن ... يأتيك وهو بشعره مفتون

وقال البحتري

وما عدلت عنك القصائد معدلا ... ولا تركت فضلا لغيرك يحسب." (١)

٢٦١-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"نظر عبد بنى الحسحاس إلى امرأة تضحك منه وهو يمضى به ليقتل فقال

فإن تضحكي مني فيا رب ليلة ... تركتك فيها كالقباء المفرج

وجاءت امرأة إلى المغيرة بن شعبة بزوجها تستمد به عليه وتذكر أنه عنين فقال

الله يعلم يا مغيرة أنني ... قد دستها دوس الحصان المرسل

وأخذتها أخذ المقصب شاته ... عجلان يذبحها لقوم نزل

فقال المغيرة إني لأرى ذلك في شمائلك ونحوه قول البحتري المنسرح

لم تخط باب الدهليز خارجة ... إلا وخلخالها مع الشنف

وقال أبو نواس المتقارب

ترفق قليلا قد أوجعتني ... وألحقت قرطي بخلخاليه

وقال ابن الرومي في قينة

يا أحمد بن سعيد لو بصرت بها ... إذا الأكف لساقيها خلاخيل

ولأبي نواس

وشادن لا يسئمون قربه ... قد ألصقوا أقراطه وعقبه

باب ٥٠

قال البحتري في إبراهيم بن المدبر

دنوت تواضعا وبعدت قدرا ... فشأناك انخفاض وارتفاع

كذاك الشمس تبعد أن تسامى ... ويدنو الضوء منها والشعاع

وقال ابن الرومي

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٤٩

وذخرته للدهر أعلم أنه ... كالحصن فيه لمن يؤول مآل

ورأيته كالشمس إن هي لم تنل ... فضياءها والرفق منه ينال

وقال سعيد بن حميد

أهاب وأستحيي وأرقب وعده ... فلا هو يبدا بي ولا أنا أسئل

هو الشمس مجراها بعيد وضوءها ... قريب وقلبي بالبعيد موكل

وقال آخر

وإني وإياها وإلمامها بنا ... لكالشمس نالتنا ولسنا ننالها

وقال الفرزدق

رأيتك مثل البرق يحسب أنه ... قريب وأدنى صوبه منك نازح

وقال شبيب بن البرصاء

وكانت كبرق شامت العين ضوءه ... ولم تدر بعد الشيم أين تصوب

باب ٥١ في

الخوف والدهش

قال الطرماح

لقد زادني حبا لنفسي أنني ... بغيض إلى كل امرئ غير طائل

إذا ما رآني قطع الطرف بينه ... وبيني فعل العارف المتجاهل

ملأت عليه الأرض حتى كأنها ... من الضيق في عينيه كفة حابل

وقال الآخر

كأن بلاد الله وهي عريضة ... على الخائف المذعور كفة حابل

وقال الآخر

يؤدى إليه أن كل ثنية ... تيمها ترمي إليه بقاتل

كأن بلاد الله وهي عريضة ... على كل من طالبت كفة حابل

وقال البحتري في مأسور

أوفى عليه فظل من دهش يرى ... في البر بحرا والفضاء مضيقا

واجتاز دجلة خائضا وكأنها ... قعب على باب الكحيل أريقا

لولا اضطراب الخوف في أحشائه ... رسب العباب به فمات غريقا

باب ٥٢

وقال ذو الرمة يهجو رجلا دعيا

فلو كان من كلب صميما هجوته ... ولنني نبئت أن ليس من كلب

ولكنني نبئت أنه ملصق ... كما ألصقت من غيره ثلمة القعب

وقال أبو **نواس يهجو أشجع**

غدا وحديثه فيه ... لمن يتعجب العجب

لأسماء يسميه ... ن أشجع حين ينتسب

تعلمها وإخوته ... فكلهم بها ذب

لهم في بيتهم نسب ... وفي وسط الملا نسب

كما لم تخف سافرة ... وتخفى حين تنتقب

وله

أيها المدعي سليمى سفاها ... لست منها ولا قلامة ظفر

إنما أنت ملصق مثل واو ... ألصقت في الهجاء ظلما بعمرو

وقال حسان

وأنت زنيم زيد في آل هاشم ... كما نيط خلف ا الراكب القدح الفرد

وقال الطائي

وتنقل من معشر في معشر ... فكأن أمك أو أباك الزئبق

باب ٥٣ في

الجود والسخاوة

أنشدنا أبو تمام الطائي

فكله إلى جنب الخوان إذا غدت ... نكباء تقطع ثابت الأطناب

وأبو اليتامى ينبتون ببابه ... نبت الفراخ بكالئ معشاب

ونحوه قول بشار

يسقط الطير حيث ينتثر الح ... ب وتغشى منازل الكرماء

وأنشد الجاحظ

يزدحم الناس على بابه ... والمشرب العذب كثير الزحام

وقال الطائي يرثي خالد بن يزيد المتقارب." (١)

٢٦٢-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٥٣

"تصديت فصدت خل ... وة من ألم الصد
كما صدت عن الشمس ... سراعا أعين الرمد
وقال آخر
إذا تخازرت وما بي من خزر ... ثم كسرت العين من غير عور
ألفيتني ألوى بعيد المستمر ... حمال ما حملت من خير وشر
كالحية النضناض في أصل الحجر
باب ٦٢ في
الشجاعة ولين الطبع
قال البحتري
ضحوك إلى الأبطال وهو قريعهم ... وللسيف حد حين يسطو ورونق
حياة وموت واحد منتهاهما ... كذلك غمر الماء يروي ويغرق
وقال أبو العتاهية
هي دنيا كحية تنفث الس ... م وإن كانت المجسة لانت
وقال البحتري لأبي سعيد
بأروع من طي كأن قميصه ... يزر على الشيخين زيد وحاتم
سماحا وبأسا كالصواعق والحيا ... إذا اجتمعا في عارض متراكم
وقال ابن الرومي لأبي الحسين المنسرح
لم تخلني قط من صنائعك ال ... غر ولا من حروبك الضرس
تصرف الغيث في صواعقه ... وتارة في سجاله البجس
وقال أبو الشيص
وكالسيف إن لاينته لان متنه ... واحده إن خاشنته خشن١ن
وقال البحتري
إذا خطرت تأرج جانباها ... كما خطرت على الروض القبول
ويحسن دلها والموت فيه ... وقد يستحسن السيف الصقيل
وقال ابن الرومي في قيان
من السمر اللدان إذا اسبكرت ... وصرف الموت في السمر اللدان
شبيهات الرماح قنا متون ... وكلما في القلوب بلا سنان
فهل من ضربة أو من سنان ... كعين أو كثغر أو بنان
وقال السريحي نحو ذلك

تلقاك بؤسي ونعمى من مخايله ... كالنار في طبعه الإحراق والنور

باب ٦٣

قال **الحطيئة يهجو أمه**

تنحي واجلسي مني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا

وقال كعب بن زهير

ولا تمسك بالعهد الذي عهدت ... إلا كما تمسك الماء الغرابيل

وقال محمود في غلامه

أشبه من يستودع السر عبده ... كطارح رمل بين أعواد غربال

وقال آخر

أعزز على بأخلاق وسمت بها ... عند البرية يا فالوذج السوق

تضيق بالسر ذرعا إن خصصت به ... حتى يرى ذائعا كالنفخ في البوق

باب ٦٤ في

حسب اللئيم

وقال محمد بن مناذر

فاعنف على حسب اللئيم فإنما ... حسب اللئيم إلى الزبير زجاج

وقال حسان بن ثابت

وأمانة المري حيث لقيته ... مثل الزجاجة صدعها لا يجبر

وقال الأعشى المتقارب

فبانت وقد تركت في الفؤا ... د صدعا على نأيها فاستطيرا

كصدع الزجاجة لا تستطي ... ع كف الصناع له أن تحيرا

وقال أبو عثمان الناجم يهجو

لك عرض مثلم من قوارير ووجه ململم من حديد

وقال آخر

ولم أر مثل الصد أحسن منظرا ... إذا كان ممن لا يخاف على وصل

وآلت يمنيا كالزجاج دقيقة ... وما حلفت لا لتحنث من أجلي

وقال آخر

إذا حلفوني بالغموس منحتهم ... يمينا كأسماء الرداء الممزق

وإن حلفوني بالطلاق رددتها ... على خير ما كانت كأن لم تطلق

وإن حلفوني بالعتاق فقد درى ... لحيم غلامي أنه غير معتق

وفي رقة اليمين من حسن التشبيه قول البحتري

سألوني اليمين فارتعت منهم ... ليقروا بذلك ال إرتياع

ثم أمررتها كمنحدر السي ... ل تهاوى من المكان اليفاع

باب ٦٥ في

السقيط واللغام

قال الفرزدق

وأصبح مبيض الصقيع كأنه ... على سروات النبت قطن مندف

وقال العرجي

كأن سقيط الثلج ما حصبت به ... على الأرض قطن أو دقيق يغربل

وقال ابن المعتز يصف أرضا

أرقت بها والركب ميل رؤوسهم ... يخوضون ضحضاح الكرى وبهم وقر

علاهم جليد الليل حتى كأنهم ... بزاة تتجلى من مرابئها القمر

وقال أبو نواس يصف لغام الجمل المديد." (١)

٢٦٣-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"يكتسي عثنونه زبدا ... فنصيلاه إلى نخره

ثم يعتم الحجاج به ... كاعتمام الفوف في عشره

ثم تذروه الرياح كما ... طار قطن الندف عن وتره

النصيلان عرقان يليان أنف البعير، ونخرته طرف أنفه: والحجاج محجر العين، والعشر نبت إذا فتح كان فيه كالعروق البيض يسمى الفوف، والفوف البياض الذي يكون في أصول الأظفار، وبرد مفوف مخطط.

وقال ابن المعتز في نوق

فاضت بإزباد مشافرها ... فكأنها عشر تشققه

وقال طرفة في ناقته

ترى بين لحييها إذا ما تزعمت ... لغاما كبيت العنكبوت الممدد

باب ٦٦

قال ابن **الرومي يهجو المنسرح**

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٥٧

خوان عيسى من نصف ترمسة ... وصحفتاه من فلقتي عدسه
من ذرة ذرة جرادقه ... تخفى على العين فهي ملتمسه
لو نخلت بالحرير لانسربت ... من خلل النسج غير محتبسه
إذا افترست الرغيف أن له ... كأن ليثا هنالك افترسه
كأنما كل لقمة أكلت ... منزوعة من يديه مختلسه
وقال أبو نواس المتقارب
أتانا بخبز له حامض ... شبيه الدراهم في حليته
يضرس آكله طعمه ... وينشب في الحلق من خشنته
وقال أبو نواس في ابن أبي سهل بن نيبخت
وما خبزه إلا كاوي يرى ابنه ... ولم ير آوى في الحزون ولا السهل
وما خبزه إلا كعنقاء مغرب ... تصور في بسط الملوك وفي المثل
وقال بشار
دينار آل سليمان ودرهمهم ... كالبابليين حفا بالعفاريت
لا يظهران ولا يرجى لقاؤهما ... كما سمعت بهاروت وماروت
وقال ابن الرومي
أكلت رغيفا عند موسى فملني ... وكان كهمي من حبيب مغرب
يريد أكيلا رزءه من طعامه ... كرزء كتاب من تراب مترب
باب ٦٧ في
الفعل المستحيل
قال الفرزدق
فأصبحت مما قد فعلت كقابض ... على الماء لم ترجع بشيء أنامله
وقال آخر
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض ... على الماء خانته فروج الأصابع
وقال مسلم
وإني وإشرافي عليك بهمتي ... لكالمبتغي زبدا من الماء بالمخض
وقال الناجم
لم تحصل بمخضك الماء إلا ... زبدا حين رمت بالجهل زبدا
وقال أبو العتاهية المنسرح
أصبحت لا تعرف الجميل ولا ... تفرق بين القبيح والحسن

إن الذي يرتجي نداك كمن ... يجلب تيسا من شهوة اللبن

وقال ابن مروان في غلام له ثقيل المنسرح

يبطئ حتى أكاد أحسبه ... صادف تيسا فظل يحلبه

وقال آخر

وإني وتطلابي إليك بحاجتي ... لكالمستذيب الشحم من ذنب الكلب

وقال ابن حازم المنسرح

يزداد لؤما على المديح كما ... يزداد نتن الكلاب بالمطر

إن الذي يرتجي نداك لكال ... غاسل من ثوبه خرا بخر

وقال آخر

فأصبحت من ليلي الغداة كناظر ... مع الصبح في أعقاب نجم مغرب

ألا إنما أبقيت يا أم مالك ... صدى أينما تذهب به الريح يذهب

باب ٦٨ في

الحجام

قال آخر في حجام

بيت بناه له أبو ... ه كأنه في السوق شامه

فيه خيول عكف ... ما ينبعثن إلى القيامه

فيه يفزع من تغ ... ضب من غلام أو غلامه

وقال في المحجمة

وخضراء لا من بنات الهدي ... ر يلقف بالسير منقارها

كأن مشق عيون القطا ... إذا هن هو من آثارها

وقال خلف بن سعيد يهجو حاجب نصر بن سيار المتقارب

وكان سلاحك في جونة ... يعلق في سيرها ودعه

سلاح امرئ يدع الآدمي ... كأن وراء أذنه هيقعه

بكل أزوم إذا ركبت ... كأنك ألقمتها سلعه

وقال آخر يهجو ابن حجام

يابن من يكتب في الأر ... قاب من غير دوات

لم يكن يكتب فيها ... غير خط الألفات

وقال آخر في ابن حجام

أبوك أب ما زال للناس موجعا ... لأعناقهم نقرا كما ينقر الصقر." (١)

٢٦٤-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"له ربقة فيها ثلاثون محلقا ... مناظرها بيض وأجسامها حمر

إذا عوج الكتاب يوما سطورهم ... فليس بمعوج له أبدا سطر

وقال آخر

وكان جد خداش في كتابته ... من أكتب الناس يا هارون للألف

ومن حسن ما قيل فيه وإن لم يكن فيه تشبيه قول ابن كناسة المنسرح

أبوك أدهى النجاد حامله ... كم من كمي آدم ومن بطل

يأخذ من ماله ومن دمه ... لم يمس من ثائر على وجل

باب ٦٩ في

جرح اللسان

قال امرؤ القيس المتقارب

وذلك من نبإ جاءني ... وخبرته عن أبي الأسود

ولو عن نثا غيره جاءني ... وجرح اللسان كجرح اليد

وقال الأخطل

أفحمت عنكم بني النجار قد علمت ... عليا معد وكانوا طالما هدروا

حتى استكانوا وهم مني على مضض ... والقول ينفذ ما لا تنفذ الإبر

وله

وتصد عنك مخيلة الرجل ال ... عريض موضحة عن العظم

بحسام سيفك أو لسانك وال ... جرح الرغيب كأوعب الكلم

وقال جرير

لساني وسيفي صارمان كلاهما ... وللسيف أشوى وقعة من لسانيا

وقال البصير

إني أعيذك أن تكون دريئة ... لسهام رام إن رمى أصمى

وقال آخر

وجرح السيف تدمله فيبري ... وجرح الدهر ما جرح اللسان

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٥٨

وقال حسان

لساني وسيفي صارمان كلاهما ... ويبلغ مالا يبلغ السيف مذودي

لعمر أبيك الخير يا سعد ما نبا ... علي لساني في الخطوب ولا يدي

ومما يشبه هذا وإن لم يكن فيه تشبيه قول يزيد بن مفرغ

يغسل الماء ما صنعت وشعري ... راسخ منك في العظام البوالي

باب ٧٠

قال نهار بن توسعة

كانت خراسان أرضا إذ يزيد بها ... وكل باب من الخيرات مفتوح

فاستبدلت قتبا من بعده لحزا ... كأنما وجهه بالخل منضوح

وقال ابن الرومي يهجو الخلال زوج قسطنطين

لو تراه ثانيا من عطفه ... مائلا في السرج من فرط الصلف

شامخا بالأنف من نخوته ... فهو لو يسترعف الخل رعف

وقال المهلبي المتقارب

وإن جاءك القوم في حاجة ... تفطرت حولين في العلة

وتلقاهم أبدا كالحا ... كأن قد عضضت على مصلة

وقال أعرابي في بني عمه

فقدت موالي الذين كأنهم ... دماميل في وجهي علي تبجس

إذا قلت مات الداء بيني وبينهم ... أتى حاطب منهم لآخر يقبس

وقال الطائي يهجو

وملك في كبره ونبله ... وسوقة في قوله وفعله

بذلت مدحي فيه باغي بذله ... فجذ حبل أملي من وصله

يعجب من تعجبي من بخله ... كأنني أتيته بعزله

باب ٧١ في

القدور

قال الفرزدق

وقد علم الجيران أن قدورنا ... ضوامن للأرزاق والريح زفزف

تفرغ في شيزي كأن جفانها ... حياض الملا منها ملاء ونصف

ترى حولهن المعتفين كأنهم ... على صنم في الجاهلية عكف

وقال معن بن أوس في قدر

إذا ما انتحاها الموقدون رأيتها ... لوشك قراها وهي بالجزل تشعل

سمعت لها لغطا إذا ما تغطمطت ... كهدر الجمال رزما حين تجفل

وقال أمية بن أبي الصلت

وقدوره بفنائه ... للضيف مترعة زواخر

وكأنهن بما شجي ... ن وما حمين به ضرائر

زبد وقرقرة كقر ... قرة الفحول إذا تخاطر

وقال ابن المعتز يفتخر

والسيف راعي إبلي في المحل ... يسلمها إلى قدور تغلي

مثل الليالي سامحت بهطل ... ترقل فيها بالوقود الجزل

إرقالها في السير تحت الرحل

وقال آخر

كأن صوت إليها المستعجل ... قفز الشيوخ للشيوخ الجهل

باب ٧٢ في

الشره

قال ابن الرومي لابن حاجب الشاعر وقد دعاه وغيره واستتر عنهم

لهفا وقد جاءتك جفالة ... كل مغذ ساغب لاغب

إلا يلاقوك فتلقى لهم ... أكل يتامى ما لهم كاسب." (١)

٢٦٥-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"يا جرة البيت قضاء وسلف ... يا ليلة الخان إذا الخان وكف

يا حرب آب عند سكان الغرف ... يا سوء كيل وغلاء وحشف

يا طيرة الشؤم ويا فأل التلف ... يا ثلج ماء مالح فيه جيف

يا خزف التنور يا شر الخزف ... يا سدة في المنخرين من نغف

يا توبة الفقر ويا سن الخرف ... من كان يشكو من هوى ومن شغف

فإنني منك لبغضاء وشف ... أدناهما منك الشقاء والدنف

بيتك بيت نطف كل النطف ... لا يلتقي فيه العفاف والشرف

بل تلتقي فيه بظور وقلف ... كم طائر أغفلته حتى جدف

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٥٩

أحسن ما هر به سوء الصلف ... لا زلت من دهرك في شر كنف

يوليك منه جنفا بعد جنف ... ما لك في بغضك إن مت خلف

وقال الناجم

يابن أبي الجهم استمع على مهل ... ظرائفا أهديتها على عجل

من نكت الشعر الرصين المنتخل ... يغرقن في بحر خضم لا وشل

يا شبه ماء البئر بردا وثقل ... يا ليلة الهجران هجران الملل

يا بكرة العاشق جاءت بالعذل ... يا فرقة الخلان يا سد الخلل

يا كرب الطلق ويا ثقل الجبل ... يا حيرة المملق أعيته الحيل

يا نكر المفيق من أدهى العلل ... يا قوة اليأس ويا ضعف الأمل

يا ريثة الرزق ويا وشك الأجل ... يا زحل الدهر ومريخ الدول

ويا قذى الأعين لا كحل المقل ... يا ياسمين السقم لا ورد الخجل

بل يا سماد الحش حقا لا مثل ... يا كل مذكور كريه وبخل

أقسم لولا أن بي عنك كسل ... لجد فيك الشعر طورا وهزل

ممزقا عرضك تمزيق السمل ... لا زلت من دهرك في شر محل

يليك منه وجل بعد وجل ... ما لك في بغضك إن مت مثل

إلا بنوك العرر النوكى السفل

وقال أبو نواس

قد علا الديوان كأبه ... مذ وليه ابن شبابه

يا غراب البين في الشؤ ... م ومئزاب الجنابه

يا كتابا بطلاق ... وعزاء بمصابه

يا مثالا من هموم ... وتباريح وكأبه

يا رغيفا رده الب ... قال يبسا وصلابه

كاتب أيضا فما م ... ر على رأس الكتابه

وقال ابن **بسام يهجو أخاه**

يا طلوع الرقيب يا بين إلف ... يا غريما أتى على ميعاد

يا ركودا في يوم غيم وصيف ... يا وجوه التجار يوم الكساد

وقال العطوي

أتيتك مشتاقا فلم أر حاجبا ... ولا جالسا إلا بوجه قطوب

كأني غريم مقتض أو كأنني ... طلوع رقيب أو نهوض حبيب

باب ٨١ في

الالتحاء

قال سعيد بن حميد في غلام التحى

هلا وأنت بماء وجهك تشتهي ... رؤد الشباب قليل شعر العارض

فالآن حين بدت بخدك لحية ... ذهبت بحسنك ملء كف القابض

مثل السلافة عاد خمر عصيرها ... بعد اللذاذة خل خمر حامض

وقال ابن بسام في أخيه

يا من نعته إلى الإخوان لحيته ... أدبرت والناس إقبال وإدبار

قد كنت ممن يهش الناظرون له ... تغض دونك أسماع وأبصار

لله أي فتى حانت منيته ... وكل شيء له وقت ومقدار

حانت منيته فاسود عارضه ... كما تسود بعد الميت الدار

وقال سعيد بن وهب المنسرح

ما بالكم يا ظباء وجرة أم ... ما بالكم يا جآذر البقر

ماتوا فلم يدفنوا فيحتسبوا ... ففيهم عبرة لمعتبر

كأنهم بعد بهجة درست ... ركب عليهم عمائم السفر

وقال مصعب

قد صافحت أقطار خدك لحية ... تركته وهو مسود الأقطار

فكأن خط الشعر في جنباته ... ليل أقام على نجوم نهار

باب ٨٢ في

قصر القامة

قال الناجم في العزيز الهزج

ألا يا بيدق الشطرن ... ج في القيمة والقامه

لقد صغر منك الك ... ل غير الدبر والهامه

فما تنفك وجعاء ... ك للوافر مستامه." (١)

٢٦٦-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٦٣

"وكف الضخم في رأس ... ك كالخال أو الشامه

لقد ضل امرء عد ... ك يا طرطور علامه

وله في

إن ابن بسار له قامة ... بطولها منقار فروج

يقطعه زيق ويرضي الذي ... يحيطه منه بطسوج

ند إلينا دون أصحابه ... من ردم ياجوج وماجوج

وله فيه

تنقص الإخوان من شأنه ... وهو أخو الذلة والنقص

كأنه البرغوث لم يخطه ... في صغر الجثمان والقرص

وقال المصيصي في قصير

تقطع دواجا له سابغا ... وريقة من ورق التوث

غني أراه في حشا أمه ... صور من نطفة برغوث

وقال الناجم في العزيز

وعازب الرأي ضعيف مغرور ... يخبط من عماية في ديجور

مكاثر في العلم وهو مكثور ... حاصله منه هباء منثور

في جسم عصفور وحلم عصفور

وقال **حسان يهجو بني** عبد المدان

دعوا التخاجؤ وامشوا مشية سجحا ... إن الرجال ذوو عصب وتذكير

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر ... جسم البغال وأحلام العصافير

ثم مدحهم فقال

وقد كنا نقول إذا رأينا ... لذي جسم يعد وذي لسان

كأنك أيها المعطى لسانا ... وجسما من بني عبد المدان

وقال أبو نواس في قصيرة المنسرح

بدت لنا في ثياب لعبتها ... تجر أثوابها لقلتها

وقال ابن أبي حفصة المنسرح

كل فتاة قصيرة سمنت ... مسودة لا ألذ نيكاها

وقال ابن الرومي في قصيرة

تضل في السربال من قلة ... كصعوة في جوف قفاعه

قصيرة القامة دحداحة ... قامتها قامة فقاعه

وله أيضا

قميئة الخلفة دحداحة ... تطرحها القلة في المنسى

نكهتها تقتل جلاسها ... لقرب محساها من المفسى

وقال الناجم

وقصير لا تعمل الش ... مس فيئا لقامته

يعثر الناس في الطريق به من دمامته

وله في ابن عمار

إن ابن عمار له قامة ... قريبة البعض من البعض

طامنه الفقر وإدمانه ... فصار منه الطول في العرض

لا تبصر العين إذا ما بدا ... منه سوى الرأس على الأرض

باب ٨٣ في

الثقلاء

قال ابن الرومي يهجو

يا أبا القاسم الذي لست أدري ... أرصاص كيانه أم حديد

أنت عندي كماء بئرك في الصي ... ف ثقيل يعلوه برد شديد

وقال ابن المعتز

يا رب يوم ظلت أرعى شمسه ... وكأنها في الجو دمعة خائف

عاشرت فيه معاشرا كانوا قذى ... للعين لا يلقى بجفن طارف

كانوا شتاء فيه إلا أنني ... من شمسه آجر يوم صائف

وقال ابن الرومي في ثقيل

وثقيل كأنه ثقل دين ... تتقذاه طالعا كل عين

حمل الله أرضه ثقليها ... وبراه علاوة الثقلين

وقال أبو نواس المتقارب

ثقيل يطالعنا من أمم ... إذا سره رعف أنفى ألم

لطلعته وخزة في الحشا ... كوقع المحاجم في المحتجم

أقول له إذ أتى لا أتى ... ولا نقلته إلينا قدم

فقدت خيالك لا من عمى ... وصوت كلامك لا من صمم

تغط بما شئت عن ناظري ... ولو بالرداء به تلتثم

وقال ابن الرومي

وثقيل جليسه في سياق ... ساعة منه مثل يوم الفراق

قد قضى الله موته منذ حين ... واجتوى الموت نفسه وهو باق

لا أسميه باسمه قد كفاني ... أنه وحده بغيض العراق

باب ٨٤ في

الغربان

في الغربان قال بعض الشعراء

أأن شاقتك منزلة بخيب ... ومنزلة بمنجاة الكثيب

كأن الشاحجات بجانبيها ... شباب جئن من حبش ونوب

يقعن جماعة ويطرن شتى ... إذا ما الشمس همت بالغروب

وقال الطرماح

وجرى بينهم غداة تحملوا ... من ذي الأبارق شاحج يتفيد

شنج النسا أدفى الجناح كأنه ... في الدار إثر الظاعنين مقيد

وقال عنترة

ظعن الذين فراقهم أتوقع ... وجرى ببينهم الغراب الأبقع." (١)

٢٦٧-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"كأن في كأسها سرابا ... تخيله المهمه القفار

كأنها ذاك حين يزهى ... لو لم يشب لونها اصفرار

لا ينزل الليل حيث حلت ... فدهر شرابها نهار

وقال أيضا المنسرح

تلعب لعب السراب في قدح الق ... وم إذا ما حبابها اتصلا

وقال النابغة في صفة الصدر

ترائب يستضيء الحلي فيها ... كجمر النار بذر في الظلام

وقال امرؤ القيس

كأن عيون الوحش حول خبائنا ... وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

وقال الطائي

جود كجود السيل إلا أنه ... كدر وأن نداك غير مكدر

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٦٤

وقال الطائي

بمخضب رخص كأن بنانه ... عنم على أغصانه لم يعقد

وقال أبو نواس يهجو جعفر بن يحيى

قالوا امتدحت فماذا اعتضت قلت لهم ... خرق النعال وإخلاق السراويل

قالوا فسم لنا هذا فقلت لهم ... بل وصفه يعدل التصريح في القيل

ذاك الأمير الذي طالت علاوته ... كأنه ناظر في السيف بالطول

وقال الناجم

إذا ما تلاقت للجدال عصابة ... رأيت أناسا لا يحلون مستورا

إذا قل هذا تارة فل تارة ... وقاهر ذا يمسي لآخر مقهورا

لقد أصبحوا مثل الزجاج جمعته ... بطح فأضحى الكل بالجمع مكسورا

وقال المصيصي

أف لقاض لنا وقاح ... أمسى بريا من الصلاح

كأن دنية عليه ... غراب بين بلا جناح

وليس في الرأس منه شيء ... يدور إلا أبو رياح

وقال الطائي وقد خلع عليه الحسن بن وهب رداء

قد كساني من كسوة الصيف خرق ... مكتس من فضائل ومساع

كالسراب اللموع في القاع إلا ... أنه ليس مثله في الخداع

وتراه تسترجف الريح متني ... ه بأمر من الهبوب مطاع

رجفانا كأنه الدهر منه ... كبد الصب أو حشا المرتاع

وقال ابن الرومي

ألا يا هند هل لك في قمد ... غليظ تفرحين به متين

يشد به حشاك غلام نيك ... من الفتيان منقطع القرين

يذكر بالقمد العرد حتى ... تأنث نعته قبل اليقين

فمن يره يبول يخله أنثى ... بدا من فرجها ثلثا جنين

وقال راشد الكاتب

إني بليت بقس لي أمرضه ... يبكي لمصرعه الناقوس والدير

كأن قطريه في قرب التقائهما ... سير الركاب إذا ما ركب السير

وله

أير تعقف واسترخت مفاصله ... مثل العجوز حناها شدة الكبر

يقوم حين يريد البول منحنيا ... كأنه قوس نداف بلا وتر

وله

كأنه ويد الحسناء تغمزه ... سير الإداوة لما مسه البلل

وله المنسرح

كأن أيري من لين مقبضه ... خريطة قد خلت من الكتب

أو حية نضوة مطوقة ... قد قلبت رأسها على الذنب

وقال ابن الرومي

شددت منها نظرة على عجل ... آخرها أولها من العجل

كالشمس عامت يومها إلى الطفل ... ثم انجلت والشطر منها قد أفل

وقال صاحب الكتاب التشبيه، وإن كان في الشعر أحسن وعلى الشاعر أصعب لأنه يتعمد إصابة التشبيه ويتخير الألفاظ ويحترس من اللحن والإحالة ويزين الكلام ويحصره بالقافية فإن للأدباء والظرفاء والحكماء والمتأملين والمجان والمخنثين تشبيهات صحيحات ومعاني رائعات ونحن نذكر منها جملة مختارة ثم نعود إلى الشعر وبالله التوفيق والقوة.

باب ٩٠ في

لطائف

وصف أبو الحارث جميز جعفر بن يحيى فقال كان مشجبا من حيث لقيته مهولا وقال ابن المعتز

لو كنت من شيء خلافك لم تكن ... لتكون إلا مشجبا في مشجب

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة ... فأقد منها حافرا للأشجب

وهذا قول منصور بن باذان الأصبهاني المجتث

يا ليت حافر نعلي ... من بعض جلدة وجهك

أهجو ببعضك بعضا ... من ذا يقوم لكلك

لطائف." (١)

٢٦٨-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"فقدتك يابن أبي طاهر ... وجرعت ثكلك قبل العشاء

فلا برد شعرك برد الشراب ... ولا حر شعرك حر الصلاء

يذبذب قبلك بين الفنون ... فلا للطبيخ ولا للشواء

وقال غيره

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٦٧

وشعر كبعر الكبش مزق بينه ... لسان دعي في القريض وأخبل

وقال الآخر

ألم تر أن شعري سار عني ... وشعرك حول بيتك لا يسير

وله في ضرطة وهب المنسرح

يا ضرطة تخلق الزمان وما ... تبرح إحدى الطرائف الجدد

أرسلها صاحب البريد كما ... قوض بعض الهضاب من أحد

سارت بلا كلفة ولا تعب ... سير القوافي الأوابد الشرد

كأنما طارت الرياح بها ... فألحقتها بكل ذي بعد

لو أن أخباره كضرطته ... إذن كفته مؤونة البرد

وله في ذلك

حيا أبو حسن وهب أبا حسن ... بضرطة طيرت عثنونه خصلا

ثم استمرت فسارت في البلاد له ... كأنما أرسلت من دبره مثلا

وله فيه

يا وهب ذا الضرطة لا تبتئس ... فإن للأستاه أنفاسا

واضرط لنا أخرى بلا حشمة ... كأنما خرقت قرطاسا

وله في غيره

ضرطة في قفاك يحسبه السا ... مع ثوبا من الحرير يقط

وقال علي بن جبلة الهزج

حميد مفزع الأم ... ة في الشرق وفي الغرب

كأن الناس جسم وه ... ومنهم موضع القلب

وقال البحتري في أبي سعيد وقد حبس

وما هذه الأيام إلا مراحل ... فمن منزل رحب ومن منزل ضنك

وقد هذبتك النائبات وإنما ... صفا الذهب الإبريز قبلك بالسبك

وقال الخثعمي لمالك بن طوق

فلا يحسب الواشون حبسك مغنما ... فإن إلى الإصدار ما غاية الورد

وما كنت إلا السيف جرد في الوغى ... فأحمد حينا ثم رد إلى الغمد

وقال إبراهيم بن العباس

وإذا جزى الله امرءا حسنا ... فجزى أخا لي ماجدا سمحا

ناديته عن كربة فكأن ... ناديت عن ليل به صبحا

ونحوه قول ابن المعتز

باتت ركائبنا إليك بنا ... يخبطن أهل النار والنبح

فكأن أيديهن دامية ... يفحصن ليلتهن عن صبح

وللبحتري يمدح علي بن مر

لا تعتب النائل المبذول همته ... وكيف يتعب عين الناظر النظر

توسط الدهر أحوالا فلا صغر ... من الخطوب التي تعرو ولا كبر

كالرمح أذرعه عشر وواحدة ... فليس يزري به طول ولا قصر

ومصعدة في هضاب المجد يطلعها ... كأنه لسكون الجأش منحدر

ما زال يسبق حتى قال حاسده ... له طريق إلى العلياء مختصر

ونحوه قوله

وإذا أبو الفضل استعار سجية ... للمكرمات فمن أبي يعقوب

شرف تتابع كابرا عن كابر ... كالرمح أنبوبا على أنبوب

وقال ابن **الرومي يهجو رجلا** كان مع ابن عبيد الله بن سليمان بقصيدة ذكرنا أبيات التشبيه منها

أرقت كأني بت ليلى على الجمر ... أراعي كرى بين السماكين والنسر

ولم لا وخنزير مهين يهينني ... فيقضي على نومي وأغضي على قسر

سأشكو إلى مستنكر النكر قاسم ... فينظر في أمري بناظرتي صقر

وجشمت نفسي فيك كل عظيمة ... إلى أن تكلفت الشفاعة من عمرو

فكان جوابي أن حجبت وهكذا ... يكون جواب المبتغي الغيث من قبر

فتى وجهه كالهجر لا وصل بعده ... وإما قفاه فهو وصل بلا هجر

وعوج من عمرو تمكن حبله ... كما عوجت كف الصبي من السطر

ولوى عمرو لي لبلاب غيضة ... وطال فما يعني بذرع ولا حزر

وقد لقبوه نهر بوق تعسفا ... وفي الوغد أشباه من البوق والنهر

فللقد من طول كنهر معوج ... وللأنف منه نغمة البوق في الكفر

وقال المتلمس

وهل لي أم غيرها إن تركتها ... أبى الله إلا أن أكون لها ابنما

وما كنت إلا مثل قاطع كفه ... بكف له أخرى فأصبح أجذما

فلما استقاد الكف بالكف لم يكن ... له درك في أن يبين فأحجما

يداه أصابت هذه حتف هذه ... فلم تجد الأخرى عليها مقدما." (١)

٢٦٩-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى ... مساغا لنابيه الشجاع لصمما

وقال سعيد بن حميد في هذا المعنى المنسرح

لم آت ذنبا فإن زعمت بأن ... أتيت ذنبا فغير معتمد

قد تطرف العين كف صاحبها ... فلا يرى قطعها من الرشد

وقال ابن الرومي

شهر الصيام وإن عظمت حرمته ... شهر طويل ثقيل الظل والحركه

يمشي الهوينا وأما حين يطلبنا ... فلا السليك يدانيه ولا السلكه

كأنه طالب وترا على فرس ... أجد في إثر مطلوب على رمكه

أذمه غير وقت فيه أحمده ... من العشاء إلى أن تسقع الديكه

لو كان مولى وكنا كالعبيد له ... لكان مولى بخيلا سيئ الملكه

وله أيضا

رمضان تزعمه الغواة مباركا ... صدقوا وجدك إنه لطويل

شهر لعمري لا يقل قليله ... وكذا المبارك ليس فيه قليل

تتطاول الأيام فيه بجهدها ... فكأن عهد الأمس فيه محيل

لو أنه للقاطعين مسافة ... لحسبت أن الشبر منه ميل

وقال ابن أبي عيينة يهجو

كآب لصدق القول لما لقيته ... وأعلمته ما فيه ألقمته الحجر

أبوك لنا غيث نعيش بظله ... وأنت جراد لا تبقى ولا تذر

وقال ابن الرومي يهجو

أرواح فيك سقاط لا يقام له ... والوجه منك ذرور فيه إمضاض

وما تكلمت إلا قلت فاحشة ... كأن فكيك للأعراض مقراض

مهما نطقت فنبل منك مرسلة ... وفوك قوسك والأعراض أغراض

ومثله مما يشبه التشبيه من الاستعارة قول ابن هفان

لا تقعدن مسامرا على الطرق ... إن كنت يوما على عينيك ذا شفق

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٧١

حوافر الخيل أقواس وأسهمها ... ملس الحجارة والأغراض في الحدق

ولمروان بن أبي حفصة

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم ... أسود لها في غيل خفان أشبل

هم يمنعون الجار حتى كأنما ... لجارهم بين السماكين منزل

وأحسن منه قول ابن الرومي في أبي الصقر

تلقاهم ورماح الخط حولهم ... كالأسد ألبسها الآجام خفان

وقال أبو نواس في الرشيد

إمام يخاف الله حتى كأنه ... يؤمل رؤياه صباح مساء

أشم طوال الساعدين كأنما ... يلاث نجادا سيفه بلواء

وله في محمد الأمين

سبط البنان إذا احتبى بنجاده ... غمر الجماجم والسماط قيام

وقال إبراهيم بن **العباس يهجو المتقارب**

فكن كيف شئت وقل ما تشاء ... وأبرق يمينا وأرعد شمالا

نجا بك لؤمك منجى الذباب ... حمته مقاذيره أن ينالا

وقال ابن الرومي في سعيد الصغير

يا أيها الرجل المدلس نفسه ... في جملة الأدباء والكرماء

بالبيت ينشد ربعه أو نصفه ... والخبز يزرأ عنده والماء

تلديسه عند الكواعب لمة ... مخضوبة بالخضر والحناء

لا تكذبن فإن لؤمك ناصل ... كنصول تلك اللمة الشمطاء

ولبشر بن أبي خازم

فإنكم ومدحكم بجيرا ... أبا لجإ كما امتدح الألاء

يراه الناس أخضر من بعيد ... وتمنعه المرارة والإباء

ومثله قال ابن الرومي يستبطئ التوزي

ليس من حل بالمحل الذي أن ... ت به من سماحة ووفاء

بذل الوعد للأخلاء طوعا ... وأبى بعد ذاك بذل الغناء

فغدا كالخلاف يورق للعي ... ن ويأبى الإثمار كل الإباء

وقال العلوي الكوفي

حب العواذل أن الوجد أوحشه ... من نومه فكأن النوم تسهيد

أبقى الهوى منه جسما كالهواء ضنى ... تنسم الريح فيه وهو مفقود

كأن مدمعه تجري أوائله ... كما يفيض على أخراه مردود

أتبعتها نفسا تدمى مسالكه ... كأنه من حمى الأحشاء مقدود

ونحوه قول الآخر المديد

نفس تدمى مسالكه ... وأنين لست أملكه

والذي أخفيه من حرق ... فلسان الدمع يهتكه

وقال علي بن الجهم

أما ترى اليوم ما أحلى شمائله ... غيم وصحو وإبراق وإرعاد." (١)

٢٧٠-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"كأنه أنت يا من لست أذكره ... وصل وهج وتقريب وإبعاد

وقال آخر

كأن عيون القوم حين يرونه ... عيون ضعاف الطير أبصرن بازيا

وكالعسل الصافي لأصحاب وده ... وسم يذيق الكاشحين القواضيا

ونحوه قول بعضهم في قتل عمرو بن سعيد الأشدق

كأن بني مروان إن يقتلونه ... بغاث من الطير اجتمعن على صقر

وقال ابن الرومي المجتث

تأمل العيب عيب ... ما في الذي قلت ريب

والشعر كالعيش فيه ... مع الشبيبة شيب

فليصفح الناس عنه فطعنهم فيه غيب

حتى يعيش جرير ... لعيبه أو نصيب

ومثل قوله والشعر كالعيش فيه قوله المنسرح

صبرا جميلا فإنها بكر ال ... عيش ولا بد من ودائقها

لكن آها لها مرملة ... أعاذنا الله من عوائقها

ومثله قوله

وما الدهر إلا كابنه فيه بكرة ... وهاجرة مذمومة الحر صيخد

وقال البحتري يمدح

صنتني من معاشر لا يسمى ... أولوهم إلا غداة سباب

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٧٢

من جعاد الأكف غير جعاد ... وغضاب الوجوه غير غضاب

خطروا خطرة الجهام وساروا ... في نواحي الظنون سير السراب

ومثله قوله

علمتك إن منيت منيت موعدا ... جهاما وإن أبرقت أبرقت خلبا

وقال الخنساء ترثي أخاها صخرا

أغر أبلج تأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار

مثل الرديني لم تنفد سريرته ... كأنه تحت طي البرد أسوار

وقال أبو زبيد في غلامه وقد تبع حربا قتل فيها

وقد تصليت حر نارهم ... كما تصلى المقرور من قرس

تذب عنه كف بها رمق ... طيرا عكوفا كزور العرس

عما قليل علون جثته ... فهن من والغ ومنتهس

وقال ابن الرومي المتقارب

بني وهب بالله حار لكم ... من النائبات وأزمانها

يغيظ العدى أنكم عصبة ... تبين رجحان ميزانها

وتقييد أطراف أقلامكم ... كأطراف أرماح فرسانها

لئن ضمنوا صون أملاكنا ... لما صان عينا كأجفانها

وقال أبو العتاهية نحوه

وتقي المرء له واقية ... مثلما واقية العين الجفون

ولأبي نواس في الفضل بن الربيع

كأن فيض يديه حين تسأله ... باب السماء إذا ما بالحيا انفتحا

وقال الطائي في الحسن بن وهب المنسرح

أبو علي أخلاقه زهر ... غب سماء وروحه قدس

وحومة للخطاب فرجها ... والقوم عجم في مثلها خرس

شك حشاها بخطبة عنن ... كأنها منه طعنة خلس

أيامنا في ظلاله أبدا ... فصل ربيع ودهرنا عرس

لا كأناس قد أصبحوا صدأ ال ... عيش كأن الدنيا بهم حبس

في البعد منهم قرب من الروح وال ... وحشة من مثلهم هي الأنس

وقال ابن **الرومي يهجو خالدا**

أبلغا خالدا بأنك للشت ... م وللكلم في أديمك عط

ضرطة في قفاك يحسبه السا ... مع ثوبا من الحرير يقط

ألزم اللؤم أنفك الذل حتى ... هي سيان ذلة والمقط

ذاك تحت المذي مذال وهذا ... دمل الذلة الذي لا يبط

وقال البحتري في بني حميد

قبور بأطراف الثغور كأنما ... مواقعها منها مواقع أنجم

ومثله قول الآخر

رمى الفقر بالفتيان حتى كأنهم ... بأطراف آفاق البلاد نجوم

وقال الطائي يرثي حميدا الطوسي

وقد كان فوت الموت سهلا فرده ... إليه الحفاظ المر والخلق الوعر

ونفس تعاف العار حتى كأنه ... هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر

وهذا مأخوذ من قول عبد يغوث اليهودي

ولو شئت نجتني من الخيل نهدة ... ترى خلفها الجرد الجياد تواليا

ولكنني أحمي ذمار أبيكم ... وكان الرماح يختطفن المحاميا

وقال الطائي في بني حميد

عهدي بهم تستنير الأرض إن نزلوا ... بها وتجتمع الدنيا إذا اجتمعوا

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة ... كأن أيامه من حسنها جمع." (١)

٢٧١-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"من لم يعاين أبا نصر وقاتله ... فما رأى ضبعا في شدقها سبع

فيم الشماتة إعلانا بأسد وغى ... أفناهم الصبر إذ أبقاهم الجزع

وقال أوس بن حجر

معازيل حلالون بالغيب وحدهم ... بعيماء حتى يسئلوا الغد ما الأمر

فلو كنتم مر الليالي لكنتم ... كليلة سر لا هلال ولا بدر

وقال الأخطل

أما كليب بن يربوع فليس لهم ... عند المكارم إيراد ولا صدر

مخلفون ويقضي الناس أمرهم ... وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا

وقال جرير في بني لجإ

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٧٣

ويقضى الأمر حين تغيب تيم ... ولا يستأذنون وهم شهود

وإنك لو رأيت عبيد تيم ... وتيما قلت أيهم العبيد

وقال آخر مثل شعر أوس

فلو كنت أرضا كنت ميثاء سهلة ... ولو كنت ليلا كنت صاحبة البدر

ولو كنت ماء كنت ماء غمامة ... ولو كنت نوما كنت تعريسة الفجر

وقال آخر

لو كنت ماء لم تكن بعذب ... أو كنت طرفا لم تكن بندب

أو كنت لحما كنت لحم كلب ... أو كنت سيفا كنت غير عضب

وأنشد المبرد

لو كنت ماء لم تكن طهورا ... أو كنت ريحا كانت الدبورا

أو كنت غيما لم تكن مطيرا ... أو كنت مخا كنت مخا ريرا

وقال ابن الرومي يهجو

أأبيت يوسف دعوة المستصغر ... ويل التي حملتك تسعة أشهر

بظراء عنبلها كعظم ذراعها ... بخراء ثم أتت بأعمى أبخر

وتبيت بين مقابل ومدابر ... مثل الطريق لمقبل ولمدبر

كأجير المئشار يجتذبانه ... متنازعين في فليج صنوبر

وله في أبي الحسن المنسرح

صيغ الحجى من سكونه صيغا ... راقت وصيغ الذكاء من حركه

أخو فعال كأن زهر نجو ... م الليل مطبوعة على سككه

كأنما القطر من ندى يده ... والبرق من بشره ومن ضحكه

ولعلي بن محمد العلوي الهزج

وبيت قد بنينا فا ... رد كالكوكب الفرد

رفعنه على أعم ... دة من قضب الهند

على حقف نقى مثل ... تداريج قفا جعد

ولأبي نواس

وخيمة ناطور برأس منيفة ... تهم يدا من رامها بزليل

وضعنا بها الأثقال فل هجيرة ... عبورية ت ذكى بغير فتيل

تأيت قليلا ثم فاءت بمذقة ... من الظل في رث الأباء ضئيل

كأن لديها بين عطفي نعامة ... جفا زورها عن مبرك ومقيل

يذكر أنه قصد خيمة الناطور وقت الهاجرة وعبورية يعني وقت الشعري العبور وهي متوسط السماء في أشد الحر وقوله تأيت قليلا يعني أن الشمس اعتدلت في الجو ثم مالت وفاءت من الفيء والظل ما لم تقع عليه الشمس والفيء ما كانت عليه ثم مالت عنه، والظل للغداة والفيء للعشي والإباء أطراف القصب فشبه خيمة الناطور بنعامة غير باركة وقال مسلم بن الوليد

فأقسمت أنسى الداعيات إلى الصبا ... وقد فاجأتها العين والستر واقع

فغطت بأيديها ثمار صدورها ... كأيدي الأسارى أثقلتها الجوامع

وقال البحتري يهجو المنسرح

كأن في فيه لقمة عقلت ... لسانه فالتوى على جنف

يحرك رأسه توهمه ... قد قام من عطسة على شرف

وقال ابن الرومي

علي دين ثقيل أنت قاضيه ... يا من يحملني ديني رجائيه

لا تجعلني كراجي الغيث أضعفه ... وإنما آمل الإسعاء راجيه

وقال الناجم في ابن خباز وذكر أمه

شمطت إستها بغلمة فرج ... فركته كلحية الخباز

فرجها واستها الرحيبة كالبح ... رين لكن لم يحجزا بحجاز

عجبي من بيوت آل خباز ... كبيوت الشطرنج كل مناز

كم رأينا الأيور تنحو خصاهم ... كانتحاء التيار للأجواز

وقال الحطيئة

وقد مدحتكم عمدا لأرشدكم ... كيما يكون لكم متحي وإمراسي

فما ملكت بأن كانت نفوسكم ... كفارك كرهت ثوبي وإلباسي

وقال البحتري يمدح

سحاب إذا أعطى حريق إذا سطا ... له عزة الهندي في هزة الغصن

لجأنا إلى معروفه فكأننا ... لمنعتنا فيه لجأنا إلى حصن." (١)

٢٧٢-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"وقال الطائي في أبي سعيد

أمسى ابتسامك والألوان كاسفة ... تبسم الصبح في داج من الظلم

كذا أخوك الندى لو أنه بشر ... لم يلف طرفة عين غير مبتسم

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٧٤

رددت إفرند وجهي في صحيفته ... رد الصقال بهاء الصارم الخذم

وما أبالي وخير القول أصدقه ... حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي

وقال حطان بن المعلى

لولا بنيات كزغب القطا ... حنينى من بعض إلى بعض

لكن لي مضطرب واسع ... في الأرض ذات الطول والعرض

وإنما أولادنا بيننا ... أكبادنا تمشي على الأرض

وقال أعرابي في أولاده

إن فراخا من وراء الأحشر ... تركتهم كبيرهم كالأصغر

عجزا عن الحيلة والتمشر ... ذكرى لديهم مثل طعم السكر

ووجدهم بي مثل وجد الأعور ... بعينه إن ذهبت لم يبصر

وقال ابن الرومي

له عرس له شركاء فيها ... كسابلة تضمهم السبيل

يحل لبعلها مائة سواها ... لأن نصيبه منها قليل

وقال ابن المعتز

يا ليلة ما كان أط ... ولها سوى قصر البغاء

أحييتها وأميتها ... وطويتها طي الرداء

حتى رأيت الشمس تت ... لو البدر في أفق السماء

فكأنه وكأنها ... قد حان من خمر وماء

ولابن المعتز نحوه

لما رأيت البدر في ... أفق السماء وقد تعلى

ورأيت قرن الشمس في ... أفق المغيب وقد تدلى

شبهت ذاك وهذه ... وأرى شبيههما أجلا

وجه الحبيب إذا بدا ... وقفا الحبيب إذا تولى

وقال ابن الرومي

عيني شحا ولا تسحا ... جل مصابي عن البكاء

تركما الداء مستكنا ... أصدق عن صحة الوفاء

إن الأسى والبكاء قدما ... أمران كالداء والدواء

وما ابتغاء الدواء إلا ... بغيا سبيل إلى البقاء

ومبتغى العيش بعد خل ... كاذبه خلة الصفاء

وقال الطائي يستعطف أبا سعيد لابنه

هلال لنا قد كان ينجم ضوءه ... فأعيننا نصب متى تستهله

هو السيف عضبا قد أرثت جفونه ... وضيع حتى كل شيء يفله

للمهلبي يهجو خالد بن يزيد بن عمه

ما كنت إلا كلحم ميت ... دعا إلى أكله اضطرار

وقال محمود الوراق

ذممتك أولا حتى إذا ما ... بلوت سواك عاد الذم حمدا

فلم أحمدك من خير ولكن ... رأيت سواك شرا منك جدا

فعدت إليك مختتلا ذليلا ... لأني لم أجد من ذاك بدا

كمجهود تعاظم أكل ميت ... فلما اضطر عاد إليه شدا

وقال ابن الرومي

رب أنصفني من الدهر فما ... لي إلا بك منه منتصف

يسفل الناس ويعلو معشر ... فارقوا الأقران من كل طرف

ولعمري لو تأملناهم ... ما علوا لكن طفوا مثل الجيف

جيف تطفو على بحر الغنى ... حين لا تطفو خبيئات الصدف

وقال ابن الرومي

ألا أيها ذا السائلي عن معاشر ... يزيدهم لوم الفعال تعاليا

كذا جيف الموتى إذا هي أنتنت ... وأجوت بطون الماء تعلو طوافيا

وله نحوه

دهر علا قدر الوضيع به ... وهوى الشريف يحطه شرفه

كالبحر يسفل فيه لؤلؤه ... سفلا وتطفو فوقه جيفه

وقال **دعبل يهجو الحسن** بن وهب

يا من يقلب طومارا وينشره ... ماذا بقلبك من حب الطوامير

فيه مشابه من شيء تسر به ... طولا بطول وتدويرا بتدوير

ولابن **بسام يهجو بنات** طومار

لبنات طومار على نظرائهم ... فضل سيظهر فيهم ويبين

سيتدخلون أباهم من حبهم ... فالشيخ في أستاههم مدفون

وقال آخر نحوه وهو البلاذري

يا وهب يا عرة الحضور ... تضرط في مجلس الأمير

شبهت طوماره بأير ... أفرط في شهوة الأيور

وقال آخر

ما زال منبرك الذي فارقته ... بالأمس منك كحائض لم تطهر

وقال ابن الرومي يهجو

تطمث الأرض من مواطئ بورا ... ن ولو بين زمزم والحطيم." (١)

٢٧٣-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"وقال المصيصي ووهب له رجل دينارا خفيفا

دينار يحيى زائد النقصان ... فيه علامة سكة الحرمان

قد دق منظره ودق خياله ... فكأنه روح بلا جثمان

أو عاشق ولع الحبيب بهجره ... فأذابه بحرارة الهجران

أهداه مكتتما إلى برقعة ... فوجدته أخفى من الكتمان

وله فيه

دينار يحيى ذلك الرجس ... كأنما جاء من الحبس

وفي هبوب الريح يحكي لنا ... تقلب الرقاص في العرس

قد لعب السقم بجثمانه ... فهو خيال واقف النفس

كأنه في الكف من خفة ... مقداره من صفرة الشمس

وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي المتقارب

أفاطم حييت بالأسعد ... متى عهدنا بك لا تبعدى

كأن بعيني وجدا بها ... قذاة تحثحث بالمرود

وقال عمر بن أبي ربيعة

فلما تواقفنا عرفت الذي بها ... كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل

فقالت وأرحت جانب الستر إنما ... معي فتحدث غير ذي رقبة أهلي

وقال **البحتري يهجو ابن** أحمد بن صالح

هبل الجحش فما أوتح ما ... يقتنيه من قبول أو لبق

فكأن الفسل يأتي ما أتى ... من قبيح في رهان أو سبق

هندمت كفاه من دون الذي ... يبتغي هندمة الباب انصفق

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٧٥

وله المنسرح

ومستسرين في الخمول بلو ... ناهم فذم الحرام مكتسبه

كانوا كشوك القتاد يسخط را ... عيه ويأبى رضاه محتطبه

وقال أبو نواس

ما حطك الواشون من رتبة ... عندي ولا ضرك مغتاب

كأنما أثنوا ولم يعلموا ... عليك عندي بالذي عابوا

ومنها من التشبيه قوله

إن جئت لم تأت وإن لم أجئ ... جئت فهذا منك لي حاب

كأنما أنت وإن كنت لا ... تكذب في الميعاد كذاب

وقال بشر بن أبي خازم

ألا أبلغ بني لام رسولا ... فبئس محل راحلة الغريب

إذا عقدوا لجار أخفروه ... كما غر الرشاء من الذنوب

وهذا خلاف قول الحطيئة

ألائك قوم إن بنوا أحسنا البنا ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

وقال جرير

قد كنت أحسب في تيم مصانعة ... وفيهم عاقلا بعد الذي ائتمروا

حتى تعرض لي تيم لأهجوها ... كما ت عرض ل ا ست الخارئ المدر

ومثله قوله

كأن بني طهية نسل سلمى ... حجارة خارئ يرمي كلابا

وقال ابن المعتز

لا ترى ساقيه إلا ... ألفا عانق لاما

نائم ما قام أير ... فإذا ما نام قام

ونحوه قول أبي نواس

يا زين كتاب الدواوين ... وفيلسوف الخرد العين

كأن فخذيه وقد ضمتا ... والأير فيه عقد عشرين

وقال ابن **الرومي يهجو الأخفش** المنسرح

ما قال شعرا ولا رواه فلا ... ثعلبه كان لا ولا أسده

فإن يقل إنني رويت فكال ... دفتر جهلا بكل ما اعتقده

وقال العطوي

وكم قالوا تمن فقلت كأسا ... يطوف بها قضيب في كثيب

وندمانا تساقطنا حديثا ... كلحظ الوغد أو غض الرقيب

وقال ابن المعتز المتقارب

وإني لتندى لسلمي يدي ... بنيل وتندى لحربي بدم

سبقت حسودي إلى مفخري ... كسبقك باللحظ خطو القدم

وقال بشار

لا تجعلني ككمون بمزرعة ... إن فاته الماء أغنته المواعيد

وقال ابن الرومي نحوه المنسرح

كم شامخ باذخ بثروته ... أضله قبلي المضلونا

جعلته بالهجاء فلفلة ... إذ جعلتني مناه كمونا

وقال آخر

ونحن بنو عم على ذاك بيننا ... زرابي فيها بغضة وتنافس

ونحن كصدع العين إن يعط شاعبا ... يدعه وفيه عيبه متشاخس

وأنشد المبرد مثله

وفينا إذا قيل اصطلحنا تضاغن ... كما طر أوبار الجراب على النشر

الجراب الإبل يكون بها الجرب ويقدم عهده فينبت عليه وبرها والنشر الجرب يقال نشر البعير يقول فنحن وإن تصالحنا بعد العداوة فالضغن على حاله في القلوب ومثله قول الأخطل." (١)

٢٧٤-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"إن الضغينة تلقاها وإن قدمت ... كالعر يكمن حينا ثم ينتشر

والعر الجرب ورجل معرور أي معيوب ونحوه قول زفر بن الحرث

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا

الدمن الأبوال والأبعار تكون وراء البيوت فإذا دجاء عليه المطر أعشبت قال ابن الرومي المتقارب

وكم بقعة خلتها روضة ... فألفيتها دمنة معشبه

فكنت حسب ... ت فلما حسبت عفى الحساب على المحسبه

وقال البحتري في الحلبة

يا حسن مبدى الخيل في بكورها ... تلوح كالأنجم في ديجورها

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٨٠

كأنما أبدع في تشهيرها ... مضور حسن من تصويرها

من فضل الأمة في تدبيرها ... تحمل غربانا على ظهورها

كأنها والحبل في صدورها ... أجادل تنهض في سيورها

صار الرجال شرفا بسورها ... حتى إذا أصغت إلى مديرها

وانقلبت تهبط في حدورها ... تصوب الطير إلى وكورها

وقال أبو حفص البصري

لي حاجة عرضت قصدت بها ... ثقة وإدلالا أبا يعلى

خففتها ليخف محملها ... ويجيء وهي هنيئة عجلى

فتثاقلت حتى رأيت لها ... ثقل المخاض قضى على الحبلى

فهجرته ونسيتها أنفا ... من أن يكون لنعمتي مولى

وقال أبو علالة أمام الحمدوي في حمار المنسرح

يا سائلي عن حمار طياب ... ذاك حمار حليف أوصاب

كأنه والذناب يأخذه ... من كل وجه نفار دوشاب

محاسن المسترخ يعشقه ... إذا بدا طالعا من الباب

وقال الطائي

وما نفع من قد بات بالأمس صاديا ... إذا ما سماء اليوم طال ثرارها

وما العرف بالتسويف إلا كخلة ... تسليت عنها حن شط مزارها

وقال أبو حفص البصري

لباب أبي الصقر بن بلبل دولة ... كمثل الذي حدثت من سائر الدول

إذا ما انقضت لم يدر من كان ربها ... ولا ما الذي أسدى ولا ما الذي فعل

أشبهها نقش العروبى تخضبت ... فلما انقضى الأسبوع من نقشها نصل

وقال ابن الرومي يهجو الأخفش غلام المبرد المنسرح

كأنني بالشقي معتذرا ... إذا القوافي أذنه المضضا

ينشدني العهد يوم ذلك وال ... عهد خضاب أقاله فنضا

وقال بشار نحوه

سبحان من خلق الهوى لذوي البلا ... ما كان إلا كالخضاب فقد نضا

ولابن الرومي

ما لقينا من ظرف ضرطة وهب ... صيرت أهل عصرنا الشعراءا

هي عندي كجود فضل بن يحيى ... غير أن ليس تنعش الفقراءا
ومثله قول قصاب كان على باب الفضل بن يحيى
ما لقينا من جود فضل بن يحيى ... صير الناس كلهم شعراء
فقال أبو العذافر
علم المفحمين أني نطقوا بال ... شعر فيه والباخلين السخاء
وقال الطائي في مالك بن طوق
مالي أرى القبة الفيحاء مقفلة ... دوني وقد طال ما استقبحت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة ... وليس لي عمل زاك فأدخلها
وقال الجمل المصري
إذا سقام عراك نازله ... فاندب أبا جعفر لنازله
يعرف ما يشتكيه صاحبه ... كأنما جال في مفاصله
وقال الطائي يذكر موت المعتصم وقيام الواثق
نقض كرجع الطرف قد أبرمته ... يا بن الخلائف أيما إبرام
ما إن رأى الأقوام شمسا قبلها ... أفلت فلم تعقبهم بظلام
ومثله قول أبي العتاهية في الأمين بعد الرشيد
العين تبكي والسن ضاحكة ... فنحن في مأتم وفي عرس
يضحكنا القائم الأمين وتب ... كينا وفاة الإمام بالأمس
وقال عبد الله بن الزبير في القطاة
تقلب في الإصغاء رأسا كأنه ... يتيمة جوز أخطأتها المكاسر
وقال امرؤ القيس
ألا إن لم تكن إبل فمعزى ... كأن قرون جلتها العصي
تروح كأنها مما أصابت ... معلقة بأحقيها الدلي
إذا ما قام حالبها أرنت ... كأن القوم صبحهم نعي
فتملأ بيتنا أقطا وسمنا ... وحسبك من غنى شبع وري
وقال البحتري." (١)

٢٧٥-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٨١

"خيال ماوية المطيف ... أرق عينا لها وكيف

يرتج من خلفها كثيب ... يعيا بها خصرها الضعيف

واهتز في بردها قضيب ... معتدل قده قضيف

وصيفة في النساء رؤد ... كأنها خفة وصيف

وقال ابن الرومي في أبي سهل النوبختي وقد كان قطع عنه دقيقا كان يجريه عليه

يا أبا سهل ثناك المستمع ... ونداك المرتجى والمنتجع

لك جار كلما قلت جرى ... فتشوقت له قيل انقطع

فرح ينتج منه ترح ... وأمان يجتنى منه فزع

لا تكن كالدهر في أفعاله ... كلما أعطى عطاياه فجمع

وقال الراعي

ولقد ترى الحبشي وسط بيوتنا ... جذلا إذا ما نال يوما مأكلا

دسما أسك كأن فروة رأسه ... بذرت فأنبت جانباها فلفلا

الدسم الخالص السواد وقال أعرابي لامرأته

تسومين الطلاق وأنت مني ... بعيش مثل مشرقة الشمال

وقال ابن الرومي يمدح محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان البسي

قوم يحلون من مجد ومن شرف ... ومن غناء محل البيض واليلب

حلوا محلهما من كل جمجمة ... دفعا ونفعا وإظلالا على الرطب

يهتز عطفاه عند الحمد يسمعه ... من هزة المجد لا من هزة الطرب

كأنه وهو مسئول وممتدح ... غناه إسحاق والأوتار في صخب

وقال بشار

فلو عاينوها لم يلوموا على البكى ... كريما سقاه الخمر بدر محلق

وكيف تناسى من كأن كلامه ... بأذني وإن عيبت قرط معلق

وقال ابن هرمة المتقارب

وإني وتركي ندى الأكرمين ... وقدحي بكفي زندا شحاحا

كتاركة بيضها بالعراء ... وملبسة بيض أخرى جناحا

وقال آخر المتقارب

ألا قبح الملأ النابذو ... ن نبذ الدماميل في المجلس

كأن مقالع أضراسهم ... إذا كشروا جيف الخنفس

وقال آخر المتقارب

كأن المساويك في شدقه ... إذا هن أكرهن يقلعن طيبا

وقال آخر

بنو عمير مجدهم دارهم ... وكل قوم فلهم مجد

كأنهم فقع بدوية ... ليس لهم قبل ولا بعد

وقال طرفة يصف السفينة

يشق حباب الماء خيزومها بها ... كما قسم الترب المفائل باليد

وفيها من حسن التشبيه قوله

أرى قبر نحام بخيل بماله ... كقبر غوي في الضلالة مفسد

أرى جثوتين من تراب عليهما ... صفائح ضم من صفيح منضد

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى ... لكالطول المرخى وثنياه باليد

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه ... خشاش كرأس الحية المتوقد

ومثل قوله أرى قبر نحام قول ابن الزبعري

والعطيات خساس بيننا ... وسواء قبر مثر أو مقل

ولأبي العتاهية

ولقد مررت على القبور فما ... ميزت بين العبد والمولى

ولأبي نواس المجتث

يا عين مالك لما ... أسقمت جسم سكنت

فكنت مثل اليهودي ... في فعله بل فضلت

أحتيج يوما إليه ... فقال ذا يوم سبت

وقال ابن المعتز يرثي عبيد الله بن سليمان

قضوا ما قضوا من أمره ثم قدموا ... إماما لهم والنعش بين يديه

فصلوا عليه خاشعين كأنهم ... قيام صفوفا للسلام عليه

وقال ابن الرومي يهجو امرأة

إذا ولدت كانت كمرسل قسوة ... على رسلها انسلت وما كاد يشعر

وقال آخر المتقارب

ومقلة عين تغررتها ... غرارا كما نظر الأحول

مقسمة بين وجه الحبيب ... وعين الرقيب متى يغفل

وقال المؤمل

والقوم كالعيدان تفضل بعضهم ... بعضا كذاك يفوق عود عودا

وقال ابن المعتز

وبأبي من جئته عائدا ... فزادني عشقا على عشقي

وصفرت علته وجهه ... فصار كالدينار من حقي

وقال ابن الرومي

ليس عندي البشر للقا ... طب من فرط اختباله

بل ألاقيه عبوسا ... باسرا في مثل حاله

أنا كالمرآة ألقى ... كل وجه بمثاله

وأنشد المبرد." (١)

٢٧٦-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"لعن الله لا فلا ... خلقت خلقة الجلم

إنها تقرض الجمي ... ل وتأبى على الكرم

وقال ابن الرومي يهجو الرقاق ويذكر أمه

تغري الغراميل إذا الليل عسا ... أوسع من طوق الرحى وأسلسا

يبلع ما يبلع حوت يونسا ... لو انتحاه سهم أعمى قرطسا

لئن عسا بعدك عنه لا عسا ... متى يلاق الراهب المبرنسا

تقبض عليه قبض رام معجسا ... حتى إذا كان حرى أن يقلسا

وانتفخت أوداجه واقعنسسا ... كعنق الهيق إذا تقوسا

ورضيته منظرا وملمسا ... ردته في أرحامها مكوسا

وقال آخر في نساء

يلهو بهن كذا من غير فاحشة ... لهو الصيام بتفاح البساتين

وقال ابن عون الكاتب

جاءنا الصوم في الربيع فهلا أخ ... تار شهرا من سائر الأرباع

وتولى شعبان إلا بقايا ... كالعقابيل من دم المرتاع

فكأن الربيع في الصوم عقد ... فوق نحر غطاه فضل القناع

وقال أبو علي البصري

وليلة عارض لا نوم فيها ... أرقت بها إلى الصبح الفتيق

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٨٢

حماني النوم فيها سقف بيت ... كأن سماءه عين المشوق
توصلت السحائب وهو بيت ... وصدت وهو قارعة الطريق
تفيض عيون جيرتنا علينا ... إذا نظروا إلى الغيم الرقيق
وقال ابن الرومي
سأعرض عما أعرض الدهر دونه ... وأشربها صرفا وإن لام لوم
فإني رأيت الكأس يا سلم خلة ... وقتنى ورأسي بالمشيب معمم
وصلت فلم تبخل علي بوصلها ... وقد بخلت بالوصل تكنى وتكتم
ومن صارم اللذات أن حان بعضها ... ليرغم دهرا ساءه فهو أرغم
وقال ابن الأحنف المنسرح
أحرم منكم بما أقول وقد ... نال به العاشقون من عشقوا
حتى كأنى ذبالة نصبت ... تضيء للناس وهي تحترق
وقال ابن الرومي يهجو
شيخ لنا يكنى أبا حفصل ... أقرن مثل الإيل الأثول
شيخ يحلى عند إثباته ... بحلية الأعور والأحول
تعادلت عيناه في وجهه ... شر عديلين على محمل
نبئت في منزله نسوة ... يلبسن ثوب الليل كالمبذل
يعملن فيه عملا صالحا ... يرفعه الله إلى أسفل
يستغفر الناس بأيديهم ... وهن يستغفرن بالأرجل
وقال الفرزدق بيتا حلف بالطلاق أن جريرا لا ينقضه وهو
فإني أنا الموت الذي هو نازل ... بنفسك فانظر كيف أنت تحاوله
فجعل جرير يتمرغ في الشمس حتى كادت الشمس تزول ثم قال أنا أبو حزرة طلقت امرأة الخبيث وقال
أنا الدهر يفني الموت والدهر خالد ... فجئنى بمثل الدهر شيئا يطاوله
فبلغ ذلك الفرزدق فقال للذي أبلغه سألتك إلا كتمت هذا الحديث وقال آخر
والقول لا تملكه إذا نمى ... كالسهم لا يملكه رام رمى
وقال ابن الرومي يعاتب
توددت حتى لم أجد متوددا ... وأمللت أقلامي عتابا مرددا
كأني أستدني بك ابن جنية ... إذا النزع أدناه إلى الصدر أبعدا
وأنشد الجاحظ
ليل البراغيث ليل لا ألذ به ... فالموت أهون من ليل البراغيث

كأنهن وجلدي إذ خلون به ... أيتام سوء تماروا في المواريث

وقال آخر

كأن قفا هارون إذ قام مدبرا ... قفا عنكبوت سل من دبرها غزل

ألا ليت هارونا على ظهر عقرب ... وليس على هارون خف ولا نعل

وقال دعبل

إن عابني لم يعب إلا مؤدبه ... فنفسه عاب لما عاب أدابه

وكان كالكلب ضراه مكلبه ... لصيده فعدا فاصطاد كلابه

وقال سعيد بن حميد

أخ لي كأيام الحياة إخاؤه ... تلون ألوانا كثيرا خطوبها

إذا غبت عنه خلة فهجوتها ... تذكرت منه خلة لا أعيبها

وقال بشار

اسكن إلى سكن تسر به ... ذهب الزمان وأنت منفرد

ترجو غدا واغد كحاملة ... في الحي لا يدرون ما تلد

وأنشد المبرد المنسرح." (١)

٢٧٧-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"أتيتك زائرا لقضاء حق ... فحال السير دونك والحجاب

وأنتم معشر فيكم أخ لي ... كأن إخاءه الآل السراب

ولست بواقع في قدر قوم ... وإن كرهوا كما يقع الذباب

وقال ابن الرومي في سليمان الطاهري

كأن بغداذ لدن أبصرت ... طلعته نائحة تلتدم

مستقبل منه ومستدبر ... وجه بخيل وقفا منهزم

ولمسلم في ابن جامع

فإني وإسمعيل يوم فراقه ... لكالغمد يوم الروع فارقه النصل

فإن آت قوما بعدهم أو أزرهم ... فكالوحش يدنيها من القنص المحل

وقال آخر

بليغ إذا يشكو إلى غيرها الهوى ... فإن هو لاقاها فغير بليغ

كأنك ظمآن يطالب موردا ... فإن نال ريا فهو غير مسيغ

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٨٣

وقال آخر

وقالوا لو تشاء سلوت عنها ... فقلت لهم كأني لا أشاء

فكيف وحبها علق بقلبي ... كما علقت بأرشية دلاء

ونحوه قول الأحوص

لقد ثبتت في الصدر منك مودة ... كما ثبتت في الراحتين الأصابع

وقال ابن الرومي

أهنأ العرف ما أتى من خليل ... يحسب القرض للأخلاء فرضا

أحمل الأمر وهو عبء ثقيل ... للأخلاء حمل بعضي بعضا

وقال هارون بن الحسن بن سهل

لشرب الراح من قلبي محل ... أشبهه بزورات الحبيب

فليت الراح دامت لي حياتي ... فأشربها وأركض في الذنوب

وقال آخر يصف ظليما دخل روضة

وكأن من زهر الخزامى والندى ... والأقحوان عليه ريطة معرس

وإذا ترنم حوله ذبانه ... أصغى إليه كخائف متوجس

وقال عنترة يصف روضة

وخلا الذباب بها فليس ببارح ... غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه ... قدح المكب على الزناد الأجذم

وقال ابن الرومي يصف نبتا

وغرد ربعي الذباب خلاله ... كما حثحث النشوان صنجا مشرعا

فكانت أرانين الذباب هناكم ... على شدوات الطير ضربا موقعا

وقال بكر بن خارجة

ومستطيل على الصهباء باكرها ... في فتية باصطباح الراح حذاق

فكل كف رآها خالها قدحا ... وكل شخص رآه ظنه الساقي

وقال ابن الرومي

طلبت لديكم بالعتاب زيادة ... وعطفا فأعفيتم بإحدى البوائق

فكنت كمتسق سماء مخيلة ... حيا فأصابته بإحدى الصواعق

وقال الأحوص

فقلت إن أبا حفص يداركني ... منه نوال كفاني الدين والسفرا

وشرد الهم عني بعد ما حضرت ... منه حواضر لا أنوالها صدرا

فكنت فيكم كممطور ببلدته ... فسر أن جمع الأوطان والمطرا

وقال ابن الرومي

هاجرني ظلما أبو حفصل ... فأصبحت أعداؤنا جذلى

مازحته في بعض أيامه ... فصار في النفخة كالحبلى

مالي ذنب بل على عرسه ... إذ سلحت في لحيتي السفلى

ومثله قوله

أبديت لي حبل التكبر فاحتقب ... عدلا تبيت له بليل مخاض

لبكر بن **النطاح يهجو أبا** دلف ويقال أنها لمنصور بن باذان الأصبهاني

أبا دلف إن الفقير بعينه ... لمن يرتجي جدوى نداك ويأمله

أرى لك بابا مغلقا متمنعا ... إذا فتحوه عنك فالبؤس داخله

وإنك لا تخزى من اللؤم للذي ... تشح على الشيء الذي أنت آكله

كأنك طبل رائع الصوت معجب ... خلاء من الخيرات قفر مداخله

وأعجب شيء فيك تسليم مرة ... عليك على ظني وإنك قابله

وقال **الحمدوي يهجو رجلا** سقاه نبيذا حامضا

شربت مدامة وسقيت خلا ... لقد جاوزت في الفعل اللئاما

نبيذ كان للمقهور دهرا ... تفتت منه أكباد الندامى

فكبدي منه خاميز كأني ... أجرع حين أشربه الحماما

أشبه بوجهك فهو وجه ... عبوس قمطرير لن يراما

فلو قرنوا بوجهك ألف ثور ... لصاروا من حموضته هلاما

وقال ابن الرومي مثله

قد لعمري اقتصصت من كل ضرس ... كان يجني عليك في زغفانك." (١)

٢٧٨-التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون (٣٢٢)

"لم تجد حيلة لنا إذ وترنا ... ك فجازيتنا بشرب دنانك

أضرمتنا مذاقة منه تحكي ... ضجرة تعتريك من ضيفانك

قد وددناه فادخره لسكبا ... جك والنائبات من أزمانك

واتخذه على خوانك أدما ... فهو أولى بالخل من ندمانك

وقال النظام

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٨٥

يا مشرقا ملأ العيو ... ن فلحظها ما يستقل

أوفى على شمس الضحى ... حتى كأن الشمس ظل

وقال ابن الرومي

النار في خديه يتقد ... والماء في خديه يطرد

ضدان قد جمعا كأنهما ... دمعي يسح ولوعتي تقد

وله يهجو صاعدا

وجدناكم أرضا كثيرا بذورها ... عزازا سواقيها قليلا ربوعها

بسقتم بسوق النخل ظلما فأبشروا ... ستسمو بكم عما قليل جذوعها

وقال بشار أخطأ المجنون في قوله

ألا إنما ليلى عصا خيزرانة ... إذا لمسوها بالأكف تلين

وقال لو زعم أنها عصا زبد أو عصا مخ لكان ذلك خطأ أن جعلها عصا فهلا كما قلت

وحوراء المدامع من معد ... كأن حديثها ثمر الجنان

إذا قامت لسبحتها تثنت ... كأن عظامها من خيزران

وقال آخر

كأنما الخيلان في وجهه ... كواكب أحدقن بالبدر

وقال ابن الرومي يستبطئ أبا الصقر

مديحي عصا موسى وذاك لأنني ... ضربت به بحر الندى فتضحضحا

فيا ليت شعري إن ضربت به الصفا ... أيبعث لي منه جداول مسحا

فتلك التي أبدت ترى البحر يابسا ... وشقت عيونا في الحجارة سفحا

سأمدح بعض الباخثين لعله ... وإن أطرد المقياس أن يتسمحا

وأنشد الجاحظ

حديث بني زط إذا ما لقيتهم ... كنزو الدبى في العرفج المتقارب

وقال آخر

كأن بني رالان إذ جاء جمعه ... فراريج يلقى بينهن سويق

وقال آخر

جارية في جلدها سمكه ... كأنها لابسة جلد حوت

تحسبها للضعف من صوتها ... ذبابة في قبضة العنكبوت

وقال ابن الرومي

وتغنى كأن صوتك في أن ... فك صوت الزنبور في جوف كور

وقال آخر

تمكنت من قلبي فأزمعت قتله ... إلى غير جد منك والنفس تذهب

كعصفورة في كف طفل يسومها ... ورود حياض الموت والطفل يلعب

وقال ابن الرومي

كأن جفني على الظلماء تعرضه ... على الحشيشة أطراف المقاريض

إن كان ليلي ليلا لا انقضاء له ... فإن جفني لا يثنى لتغميض

وقال أبو عون الكاتب

أعيذك من مبيت بات فيه ... خليك ليلة حتى الصباح

كأني كاتب قد خان مالا ... فسلمه الإمام إلى نجاح

وقال ابن الرومي

وغناء الخضاب عن صاحب الشي ... ب غناء الرقى عن الممراض

ومثله قول أبي ذؤيب

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع

وقال المأمون

ردا علي الكأس إنكما ... لا تعلمان الراح ما تجدي

لو ذقتما ما ذقت ما مزجت ... إلا بدمعكما من الوجد

ما مثل نعماها إذا اشتملت ... إلا اشتمال فم على خد

إن كنتما لا تشربان معي ... خوف العقاب شربتها وحدي

وقال ابن الرومي

سلالة نور ليس يدركه اللمس ... إذا ما بدا أغضى له البدر والشمس

به أمست الأهواء يجمعها هوى ... كأن نفوس الناس في حبه نفس

وقال ابن المعتز

إني غريب بأرض لا كرام بها ... كغربة الشعرة السوداء في الشمط

وقال بشار

وعد الكريم يحث نائله ... كالغيث يسبق رعده مطره

وقال ابن الرومي

يتخطى العداة عمدا إلى البذ ... ل كسح الحيا بلا إيماض

وله المنسرح

رزقي لشهرين قد علمت به ... أربعة نيفت على عشره

ونيف العقد كالسنام له ... إن جب أبقى بظهره دبره

وكيف حمل العقيم راكبه ... لا كيف إذ قطعه به سفره

فاترك لرزقي سنامه معه ... فأنت أولى موقر وقره

وقال إبراهيم بن المهدي." (١)

٢٧٩-التشبيهات من أشعار أهل الأندلس محمد بن الكتاني الطبيب (٤٢٠)

"- ٦٢٦ -

وقال أيضا

نفيتك عن كماد الطرف لما ... (١) رأيتك لست تدخل في الكماد

كأنك حين تقرب من جليس ... ذخرت له الفسا من ظهر عاد

فأقسم لو خطرت على حريث ... (٢) لأغناه فساك عن السماد - ٦٢٧ -

وقال يهجو زريابا

شكوت إليها الشوق لما تحملوا ... شكاية محزون من البين جازع

وقالت (٣) وكف البين تمري دموعها ... ونار الهوى تهتاج بين الأضالع

ستصبر أو تبكي من الشوق مثلما ... بكى الخز من إبطي علي بن نافع (٤) - ٦٢٨ -

وقال عبيد الله بن إدريس

أتيتك من بعد العشاء فلم أصل ... كأني آت لانتظار عشائكا

أتحسبني [أرضى لنفسي] بموقف ... أبيعك فيه ذلتي باعتنائكا

---

(١) كذا ولم أهتد لتصويبه؛ وفي ح: نهيتك ... من كماد.

(٢) الحريث: الحقل المحروث؛ ح: جريب، وهي قراءة حسنة.

(٣) ص: وحق، ولعلها أن تقرأ " وخوف البين بمري "؛ ح: وحق البين.

(٤) علي بن نافع هو زرياب المغني.." (٢)

٢٨٠-التطفيل وحكايات الطفيليين الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"٦٥- أنشدني علي بن المحسن بن علي القاضي لأبي علي سليمان بن الفتح الموصلي المعروف بابن **الزمكدم**؛ **يهجو أبا** إسحاق ابن حجر الأنطاكي الملقب أبا الفضائل، ويرميه بالتطفيل:

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٨٦

(٢) التشبيهات من أشعار أهل الأندلس محمد بن الكتاني الطبيب ص/٢٦٥

مطفل أطفل من ذباب ... على طعام وعلى شراب

لقب طنزا أشرف الألقاب ... أدور بالموصل من دولاب

يمر مر الريح والسحاب ... ينزل تطفيلا بباب باب

نزول شيب لاح في شباب ... يدخل بالحيلة في الأنقاب

مكابرا ينساب كالحباب ... لا يفرق الرد من البواب

وإن له أغلظ في الخطاب ... له انقضاض سورة العقاب

على القلايا وعلى الجواذب ... يحمل حملات أبي تراب

في يوم صفين وفي الأحزاب ... بالجدي منه أثر الذئاب

يمغثه مغثة ليث الغاب ... بكفه وظفره والناب

فعامر الميدة في خراب ... وصاحب المنزل في عذاب

لسوء ما يأتي من الآداب." (١)

٢٨١-التطفيل وحكايات الطفيليين الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"٧٣- أنشدني محمد بن علي بن عبيد الله الكرخي لبعضهم:

سواء عليهم قدموا أو تأخروا ... يوافي مع الطباخ ساعة يفرغ

فيمسك من في البيت خوف لسانه ... ويرجع رب البيت من حيث يبلغ

٧٤- أنشدني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن القاسم العلوي لجحظة من **قصيدة يهجو بها** بعض المغنيين:

أظهرت التطفيل ما لم يكن ... يعرف في التطفيل أهل العقول

تأكل سحتا وتزل الذي ... يبقى من الزاد لأم النقول

٧٥- أخبرنا أبو بكر عبد الله بن علي بن حمويه الهمذاني بها، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، قال: سمعت أبا العباس أحمد أحمد بن سعيد بن معدان يقول: سمعت أبا الحسن محمد ابن أبي خرسان يقول: سمعت العمري يقول: سمعت الجاحظ يقول: كان عندنا فتى يعشق جارية، فكتب إليها يوما: جعلت فداك، ابعثي إلي بشيء من الخبيص والخشكنانج، فإن عندي قوما من القراء. فبعثت إليه، فلما كان اليوم الثاني كتب إليها: جعلت فداك، ابعثي إلي بشيء." (٢)

٢٨٢-التعليقات والنوادر أبو علي الهجري (٣٠٠)

"٣ – وما كنت أخشى أن تكون منيتي ... حليب جلاد الشول خمصا وصافيا

٤) – تتبع أوضاحا يسره يذبل ... وترعى هشيما من حليمة باليا

---

(١) التطفيل وحكايات الطفيليين الخطيب البغدادي ص/٧٣

(٢) التطفيل وحكايات الطفيليين الخطيب البغدادي ص/٧٧

أوضاح النمصي، طرايد منه قليلة، حليمة: ماء بيذيل بضم الحاء -

٢٤٤* - ومن أمثال العرب: سئلت بنت الخس: الجذع يلقح يدع أول طمرة منه ربما القمح بها، ولا يلقح بعد الطمرة الأولة، ويجذع إذا إستوفى سنتين. والثنى يلقح، ولقاحه أنى، أي بطي، ينى إذا إستوفى ثلاث سنين. والرباع يلقح من كشيشة الأفاعي لسرعته، إذا إستوفى أربعا ودخل في الخامسة ١٠١ والقادح إذا إستوفى خمسا.

٢٤٥* - قال: " الرجز "

١) - قد وردت من قرمل واوضاح

٢) - تشرب ما أدى إليها المياح

٢٤٦* - أيضا: " الرجز "

١) - قد وضردت تضشرب ما تخضخضا

١) - من آجن الماء وما قد عرمضا

٢٤٧* - مثله: " الرجز "

١) - قد وردت تشرب شربا أدا

٢) - ول تراخى جلدها لانقدا

٢٤٨* - مثله: " الرجز "

١) - ظلت على حسي تصدا زغل

٢ (- ما قل منها ماؤه وما شغل

يزغل: مثل يجم - وفتح الغين. أبو الميمون وكسرها البريدي.

٢٤٩* - حبيب بن يزيد، صاحب جمل " " الوافر "

١) - تعرض نسوة بقصور حجر ... مليحات التخلب والدلال

٢) - وقلن العامري قضى لجمل ... أراه الله كفا في غلال

٣) - أليس الله يعلم أن قلبي لقصماء الثنية غير قال ١٠٢

٤) - لربات الشمال أود عندي ... وأجلى من مزعفرة السبال

٢٥٠* - ولقي دياب جارية في صرمة فواعدها، وتركت الإبل معه.

فقال: " الطويل "

١) - لقد واعدت بالشط ذي الأثل والغضى ... غلاما عن الميعاد جم المذاهب

٢) - فباتت تجر البط في حيث واعدت ... وبات يجوب اليل صعر الركائب

يعني: شدة سيره وركابه هثن صعر ٢٥١* ولغلام رعى على رجل، فعلق إبنته، فعلمت له جريرا يختطم فوثب على ذود أبيها فأختطم به ناقة، فغدا بها وقال " الطويل "

١) - وصال الغواني بعد طيبة محرم ... علي وان منيتهن الأمانيا

٢) – لقد عملت ى يقطع الله كفها ... لذود أبيها محكم الجدل باقيا

٢٥٢* – ولإبن **الثغاء يهجو بني** قرط، وأن جواريهم يسنين على البئار: " الطويل "

١) – ترى كل مقلاق الوشاح مشيحة بغرب على زور أجم سحالها

٢) – إذا نهضت من آخر الليل غردت ... كما غردت ورقاء أحيا سيالها

٢٥٣* – نوال بن **الثغاء يهجو إبن** عمه: " الطويل "

١) – ألا ليت لي بيعا بأحمد جحفلا ... إذا ما ملمات الزمان المت

٢) – ألا ليت لي بيعا بأحمد جحفلا ... ولو قطعت يمنى يدي فشلت

٣) – أرى جحفلا يعطى الجزيل إبن عمه ... وأحمد يعطي نعجة حين حلت

٤) – فأحمد لإبن العم أعوام حطمة ... وهذاك يندى روضة حين طلت

٢٥٤* – قال أبو علي: لم أسمع ضم الطاء إلا في هذا البيت فمن روضاهما بالضم، أراد الطل اصابها، ومن رواها بالفتح – وهي رواية فصحاء الحجاز – أراد نديت.

٢٥٥* – وله في جحفل بعد مدحه: " الطويل "

١) – وضعت مديحي في قفا العير جحفل ... وكل مديح في قفا العير ضائع

٢) – إذا رابني منهم لئيم مدحته ... رددت مديحي مثل رد الودائع

٢٥٦* – وأنشدني: لبعض بني **قشير، يهجو إمرأة**: " الطويل "

١) – إذا زرتها فأركب حمارا ولا تضع ... إليها هداك الله وخد بعير

٢) فإن رسيم العير يذهب ضيعة ١٠٤ وبئس مزار الحر حين يزور." (١)

٢٨٣–التعليقات والنوادر أبو علي الهجري (٣٠٠)

"٢٧٩ – ودعا لإنسان فقال: كثرك الله حتى لا تقل، وأعزك حتى لا تذل. ثجر في عير موضع، فهذا الذي ذكر بفيهة بول من اليمامة. بينها وبين الفلج. والفيهة والفوهة مداخل الخلفان، والأودية، وكل ما ضاق مما يدخل فيه من واد وخليف ومضيق. وثجر بين نجران والفجيرة. والمقترب وثجر من ديار بلقين من قضاعة بثار كثيرة بين تيماء والشام.

٢٨٠* – وقال إبن ذى العرقوب من الحماس من بني الحارث بن كعب، رهط النجاشي الشاعر، شاعر صفين: " الطويل "

١) – الآ هل أتى من حل بطن حبونى ... ونجرآن أخبار الأمور الجسائم

٢) – بأنا رحلنا العيس من ذي بوانة وثجر على رأي من القوم حازم

٢٨١* – ميمون بن عامر يقولها للدراج بن واصل، وجرح أخا ميمون وتعذر إليه:

١) – أبعد أخي بالسيف حيث تركته ... ككوماء بين الجازرين عقير

---

(١) التعليقات والنوادر أبو علي الهجري ص/٢٠

٢) – تعاتبني في الود لا ود بيننا ... طوال الليالي ما أقام ثبير

٣) – بلى أن جررت السيف بالليل جرة ... رجعنا وإضمار الصدور وقور

٢٨٢* – وله فيه: " الطويل "

١) – ضمنت لدراج ضمان إبن حرة ... أن آسقيه الكأس التي قد سقانيا

٢) – وأوجده مس الجراح وطعمها ... وريحا لها في ظلة الليل صافيا

٢٨٣* – وله في أسد بن عاصم، من بني يزيد آل عمرو بن معاوية وقد خذله وإنهزم: " الطويل "

١) – وقد متى حتى إذا ما جعلتني لأسد الشرى وليت يا بن يزيد

٢) – لو أشبهت شيخا قبره بسعبعب ... أبى دقة الإخلاق وهو وليد

٣) – عشية راح القوم بين أكفهم١١٤ هلال سرار بين طي برود

٤) – لحاميت حتى يقضي الله حكمه ... وتنحل أضغان وأنت حميد

٢٨٤* – غيره: " الوافر "

١) – لقد جعلت بخيلة منذ حين ... تغير لي مع المتغيرينا

٢) – فما أدرى أجدا أم ترضى ... عيون عدى بنا متحفظينا

٣) – فإن تمكن الصريمة من قواها ... فهي بديت وكنت بها ضنينا

٢) – أتصفين المودة لي فأصفي ... أم أقمشى ما وجدتك تقمشينا

٢٨٥* – مصقع بن حسين **المريجي، يهجو حميدا** الخزيمي. وكلاهما من معاوية قشير: " الطويل "

١) – من مبلغ عني مريحا وعمه ... خزيمة أبياتا سواير من شعري

٢) – بأن غلاما بضين علوان ويحلم ... وبين حميد لا يريش ولا يبرى

٣) – سوى إن ضم مالا سينطوي عليه كما يطوى الكتاب على السطر١١٥

٤) – وراثه لؤم من أبيه وعمه ... ومن جده حتى يوسد في القبر

٢٨٦* – ميمون بن عامر، في مدرك بن يزيد الحيدي: " البسيط "

١) – مثل غبن خالي مدرك بهجائه ... لما قدحت ولم أكن مفحاما

٢) – مثل العجيز ترتقي في حالق ... تبغي الخبيثة أن تصيد حماما

٣) – فهوت وطار حمام شيق مشرف ... قد كان من ضلع الوعول مقاما

٤) – قبحا لحاجبه الأزب كأنه ... هلب أست ناب تسلح الغلاما

٥) – إني سأتركه ومن يرمي له ... لا ينطقون مع الرجال كلاما

٦) – أني رايتهم عدمت وجوههم ... وشموا اللثات وضيعوا الأياما

٢٨٧* – نوال بن الثغا **الليبي، يهجو شيظما** البيهسي من لبيني: " الطويل "

١) - ألا أيها الساري على بيت شظيم ... لك الخير هل تدري إلى إلى بيت من تسري

أنخ فالتمس في رحلك الزاد إنما١١٦ أنخت إلى من لا يعف ولا يقري

٢٨٨*غيره " الوافر "." (١)

٢٨٤-التعليقات والنوادر أبو علي الهجري (٣٠٠)

"٣ - لطامنت القناع ولم تراعي ... وأسبغت القنان على البنان

وروى غيره: الكمام على البنان.

قال أبو علي: أهل السهل يسمون الكم القنان، والجمع آقنة.

قال: ولا يعرف في كلامنا غيره.

٣٩١* - وأنشدني لبعض قشير، في نساء بني المحر من الحريش ولم يسمه: " الطويل "

٣١) - لو أن المحريات كلمن أعظمى وقد مت لارتدت إلي حياتي

٢) - أحب المحريات حبا أظنه ... سيعقب سقما أو يكون وفاتي

٣) - فكم في المحريات من ذات شوذر ... يطير عني ذكرها كسلاتي

٣٩٢* - وأنشد في القطا: " الطويل "

١) - له آجنحات آزيات كأنها ... شواذر أنبتها الثدي النواهد

٣٩٣* - نوال بن الثغاء اللبيني أحد بني حبيب يهجو بني ظالم إبن نمير سكان قرقرى: زهير بن الآعنق الظالمي، وابن دويل مفرجا: " الطويل "

١) - وجدت زهيرا شرحى مدحته ... وفي غبن دويل ضربة برواء

٢) - فليس بقوام إلى الضيف بالقرى ... ولكنه عبد عليه عفاء

ليس يعني بالعفاء الشعر ها هنا، ولكنه أراد السمن، وأنه دهين لا يكتسب مكرمة.

٣) - على إبن دويل بهلة الله كلما ١٥٤ أهل حجيج محرم بحراء

٤) - وجدتهم نصفين هزلى ونصفهم ... سمان فما يبغون حسن ثناء

٥) - أما كان فيكم واحد يشتري لكم ... مديحا يغالي ويحكم برداء

٦) - ضمنت لكم إن بنت عنكم قصائدا ... بها جرب لم أطلها بهناء

٧) - قصائد من أفلاج يطلبن قرقرى ... كسير القطا في غبرة وطهاء

٣٩٤* - قال النميري: وقد قتلوا وهب بن العلمس أحد بني جعفر إبن كلاب، ثم أحد بني سلمى: " الرجز "

١) - با أخت وهب لا تدقي الدملجا

٢) - ولا تشقي جيبك المضرجا

---

(١) التعليقات والنوادر أبو علي الهجري ص/٢٣

٣) – قد كان وهب صدق الله نجا

الخلج، والزج واحد، وهو السريع، وطعن الشزر، في جانب غير ما يواجهه.

٣٩٥* – وقالت أخته: " الطويل "

١) – جزى الله شرا والجوازي كثيرة ١٥٥ عبادة شرا يوم سفح ذقان

ذقان: جبل قرب الدخول، شق حوضيات، والدخول: محجة أهل العقيق والأفلاج إلى مكة.

٢) – وأيضا جزى الله الضباب وجعفرا ... فقد أنجدونا نجدة المتواني

٣) – فلولا أبو بكر لكنا عصابة ... ثمودية ماتت بغير ضمان

٣٩٦* – وأيضا لها: " الطويل "

١) – قضيت نذوري من نمير بن عامر ... ولي في الدليل العرعري نذور

٢) – مصابا أصابوه فلا فقد هالك ... وأن ركبوا أمرا بنا وبهم صعبا

٣) – فما كان يخشى أن تخطى ركابنا ... إليه كلابا بالدخول ولا كعبا

٣٩٨* – شوط بضم الشين – هضبة حمراء بعمق الريب ١٥٦ دون الفلج، بينهما وهي الهدنة. وشوط: بفتح الشين – فرع أجاء.

٣٩٩* – وأنشد لحليفة بن عاصم. أحد بني معاوية بن مالك بن سلمة الخير بن قشير، وقد قتلوا سعيدا النميري من بني قطن: " الطويل "

١) – وزرنا سعيدا لم نزر بهدية سوى مخلصات ثلمتها الوقائع

٢) – تركنا سعيدا لا يرى ضوء بارق ... ويا بعدمن لا تزدهيه اللوامع

٣) – بمعترك والطير يعكفن حوله ... عوائده دعم السباع الجوائع

٤) – فلم تنحه منا نمير بن عامر ... ولا شرب يذهبن والنقع ساطع

٤٠٠* – قشير بن عطي العبيدي. من معاوية بن قشير، وقد كبر وعمى " الطويل "

١) كفى حزنا ألا أرد مطيتي ... لرحلي ولا أغد ومع القوم في وفد." (١)

٢٨٥–التعليقات والنوادر أبو علي الهجري (٣٠٠)

"١ – إذا أنت لم تخشف مع القوم خشفة ... من الجهل لم يأمن أخ أنت صاحبه

٢) – ورامتك ذلان الرجال ولم تهب ... لشيء إذا ما هيب لليث جانبه

٣) – أنا الأعنق بن الباهلية إذ تدى ... كمائل عضب لم تفلل مضاربه

٤) – تعيشته الديان في عام لزبة ... تخبخب فيها بدنثه وحقائبه

يعني السيف مثل حتلته، واليان: رجل١٦١ وتخبخب: هزل، والتخبخب: الإضطراب

---

(١) التعليقات والنوادر أبو علي الهجري ص/٣٣

٤٠٨* - وله أيضا، وجاورته إمرأة حنظلية بابل لها، وقد كانت ذمت جارا قبله:

١) - لك الله " أن " لا تستذلي بأرضنا ... وألا تضري منا مقام دناء

٢) - وفينا وفي الهندية البيض والقنا ... لها من غواة المترفين رغاء

٤٠٩* - وأنشدني لميمون بن عامر في نخلة بالمعذبة من الريب: " الطويل "

١) - جوازي لم يسمعن صوت محالة ... بقيظ ولم تشعب لهن الجداول

٢) - ضربن بأرسان طوال فأدركت بجزعاء من نجد قرارة ساحل

٣) - كأن النسور المصرحية علقت ... بأمطائها في روس تبن هياكل

المطي، والقنو، والعذق: واحد بجر أولهن، وجزم الثاني من كتل حرف، والامطاء، والاقناء، والعذوق والاقنآء: جمع قنا أيضا في معنى القنو. رساس الهوى ورسيس ١٦٢ الهوى واحد.

٤١٠* - النميري سعيد بن أشلخ القطني، يرثي حميدا بن أبي لطيفة وقتله قشير ثم بنو قرة: " الطويل "

١) - أيا عين جودي بالدموع لنسوة ثكالى وخيم قد تضعضع جانبه

٢) - لقد قتلت كعب بغير جريرة ... فتى عامر لالقي الرشد صاحبه

٣) - أحقا عباد الله أن ليس رائحا ... على قبض التقريب تهفو سبائبه

٤) - ألا في سبيل الله مثواك باللوى ... رهين عجاج الضيف يستن حاصبه

٥) - خليلي مرا مصعدين فزودا ... غزيا تبارى خيله ونجائبه

٦) - عسى أن يروع الله قرة روعة ... بجيش من السرداح تهفو عصائبه

٧) - تمزى بأكتاف الساد غبن ذلهم ... بقتل حميد حين أخلت جوانبه

٨) - ضمنت لكعب أن تزعزع بالقنا ... كما زعزع القضب اللبان جنائبه

٩) - ويعترفوها شزبا بعد شزب إليهم وخطيا تصر أكاعبه

٤١١* - وأنشدني: لميمون بن **عامر، يهجو مدركا** الحيدي، وكل من معاوية بن قشير: " الوافر "

١) - أما والراقصات ببطن جمع ... أطن تناضلا بحصى المثان

٢) - لو أن أب رزام خليل نفسي ... أطاع الناصحين لما هجاني

٢) - ولكن الاعادي لم يزالوا ... بعاجن سلحه حتى إفتلاني

٤) - كحامي غيضة حسد عليه ... نجيع دم كلون الإرجوان

٥) - إذا ضرب الفرائض جاش منها ... صوافي الجوف إيزاع الهجان

٦) - سلوا الأجناب عنا يا إبن خالي ... وجيران البيوت بني آبان

٧) - وحيا من عطارد آل عوف ... إذا ما النقع قسطل كالدخان

٨) - ولاحت في الأكف مشطبات ... من الهندي أو قضب اليماني

٣٩) – ونحن بمجلس يخشى رداه نذبب عن حريم المالمان

١٠) – يطالع من خصاص البيت حبوا ... طلاع الوبر من خلل القنان

١١) – فأما ما تقول علي زورا ١٦٤ فإن الزور ياملمان فإن

١٢) – ويبقى الحق ما بقى الليالي ... وما عبد الصليب الراهبان

هما ملأمان، وزن ملعمان، فمن لم يهمز قال ملمان أنشدني أبو العطاف الغاضري، غاضرة قيس للمخبلي: " الطويل "." (١)

٢٨٦–التعليقات والنوادر أبو علي الهجري (٣٠٠)

"٤ – زجل العوارض تستدير له الصبا ... أعجازه نضد السحاب السبق

٥) – فسادت سحيفته أمام ربابه ... ذو هيدب قرد الرباب وريق

٦) – يهدى لكامله القوام يرينها ... خفر الحياء وشيمة لم تنزق

٧) – تخفي الأزار إذا مشت بروادف ... كالرمل تحت دجان رمل ملتق

٨) – وكأنما تكسو الوشاح وجيدها ... أدماء مرتعها صريم تأبرق

٩) – وتبين عن لحق أغر كأنه ... بالظن طعم مدامة لم تمزق

١٠) – تكسو الخمار بوارد وكأنه ... في السب فرع ودية لم تنسق

١١) – لفاء يدرج تحتها متسبسب ... ريان في قضب قريب المدفق

١٢) – صبر سليم يوم وعقة عامر ... صبر الكرام ويا له من مدعق

١٣) – يوم التقوا بمكدم فتعاوروا٣٠٥ طعن الرماح وبالخفاف الدلق

١٤) – من بعد ما جمعوا المتاة وأقبلوا ... باليعملات وبالعتاق السبق

١٥) – من كل طمحة العنات طمرة ... شوهاء تمرح في العنان المعلق

١٦) – تعدو بكل مجرب من عامر ... نهد البداهة ثامل كال خزنق

١٧) – لقى الردى بسيوفنا وحصانه ... فتجد لا بمقام ضنك ضيق

١٨) – من ضربة بذباب عضب باتر ... في كف أغيد كالسنان مم شق

١٩) – حتى تجدل من ذءابة عامر ... مايه بكفي حاسب............

٦٦٥* – قال: وأنشدني لمطلي بن عميرة بن عميرة العمري: عميرة خفاف. وهم **المطالبة يهجو نساء** بنيه، ونحروا ناقة له كانت آخر ماله: " البسيط "

١) – ماذا تكلفها بالجزع يجزرها ... سود سلافع سرهن بذاء

٢) – من كل حبترة حبنا نافية ... كأنها في مراج المال حرباء

---

(١) التعليقات والنوادر أبو علي الهجري ص/٣٥

٣) – منهن أخرى أزال الله نعمتها٣٠٦ تمشي التطاويح مثل الغول عسراء

٤) – كأنما شفتاها كلبة فلجت ... من غشة في رماد النار غبراء

٦٦٦* – قال غتمى في مكرم الدبابي وكل من مالك خفاف: " الكامل "

١) – أني أمتحتك كاذبا فأثبتني ... في مدحتي لك ما يثاب الكاذب

٦٦٧* – الراجز: " الرجز "

١) – كأنها بالقاع ذي النقاع

٢) – وقد طوت يأسا عن الرجاع

٣) – أم حوار خلق المدراع

٤) – عيري تجر طرف السلفاع

الرجاع: جمع رجعة إلى أهلها، والملفاع: المفاع: المقنعة وما يلتفع به.

٦٦٨* – آخر: " الرجز "

١) – قال لي الناس تزوج ترزق

٢) – منهن ذات عنق سهوق

٣) – عارية العرقوب أشفى المرفق

٤) – كأن حس جرعها المرفق

٥) – صوت أعاصير بوادي بروق

٦) – أو صوت رجل من دبا بسملق

٧) – أو حس سيل من جبال بسق

٦٦٩* – وقال: أنشدني لغزلان الثمامي، من ثمامة بن كعب جذيمة بن خفاف: " الطويل "

١) – خليلي صباني ورحلي وناقتي ... على ملح الريان ثم ذرانيا

٢) – فإن لم تفعلا ومررتما ... على حائط الزيدي فأستود عانيا

٣) – أسائل عن عمق وعن حسن حاله ... ولولا أبنه الزيدي قل سؤاليا

٦٧٠* – عمق الزروع: قرب الفرع، وعمق المضيق بيليل: قرب بدر وقال: الزيديون من بني عمران، من مزينة. ثم من بني عثمان.

وله هناء قلت بين مرعنيب وبين السايرة.

وله أيضا: " الطويل "

١) أليما بعمق ذى الزروع فلما ... وإن كان عن قصد المطي يجور." (١)

---

(١) التعليقات والنوادر أبو علي الهجري ص/٧٣

"٢ – ومت حزنا من غيظ حم ركزتها ... أخذت على باب التهضم والعسر

٣) – طوال القنا قد مرح الذرع بينها ... تحثى بأنضاد ثقال من الوقر

٤) – قد أصبح فيها مالك لا يهابكم ... وأصبح في خيم الهلال بنو جبر

٥) – رخيصا بأيديهم عصير دليلها ... وقدكان يغلو عندكم يا بني بسر

٨٩٨* – وأنشدني أبو فائد المحرشي، ثم أحد بني يزيد ٣٩٤ بن ضبة بن نمير الجار. جاور عطية بن ثقيف الضبي ثم أحد بني عفيف. فأحمده: " الطويل "

١) – ذهبت حميدا يا عطي ولم نكن ... نبيع بدنيانا ولا نستزيدها

٢) – وفيت بحق الجار حتى تركته ... حميدا إذا الجيران خانت عهودها

٨٩٩* – بطون ضبة بن نمير: المحرشي، وعفيف وسعد. في النخل.

٩٠٠* – الواتن من كل شيء: الدائم الراهن من الماء وغيره. والواثق – بالثاء – الكثير.

وقال في الواثن في النحل: " الرجز "

١) – في وائن البحر خسيف الكوكب

٩٠١* – وقال في الكلاب، ودعا صاحبه إلى أن يذهب معه إلى الصيد فأبى: " الرجز "

١) – لما رأيت دهشم العلات

٢) – الهاه عني وضح اللبات

٣) – بيض الوجوه متناهيات

٤) – أسندت أعلى فرط الرهطات

٥) – مثل السعالي ما بها علات

٦) – فجئن يحدون من القلات

٧) – فهد التليل سابغ الثبات

٨) – كأن روقية على السرات

٩) – هودج خرقاء على الادات

١٠) – رخو الحبال مائج العقدات

١١) – أروحنه والريح من أيهضمات

١٢) – بآنف ككظر الزندات

١٣) – ليس بجروات ولا عودات

٩٠٣* – غيره في مثله من إنشاد الباهلي: " الرجز "

١) – تقول ذات الجسد المورس

٢) - والحلي ذي التهامس الموسوس

٢) - لست بذي مال ولا بالمفلس

٤) - مالك لا ترمي كرمي الأقعس

٥) - يرمي على شريانة لا تسلس

٦) - خوط تنقاها بسوق المحسبي

الشين من شريانة، يفتحها السهلية ويجرها الحجازية. وأما الشرى، فليس فيه إلا الفتح:

٧) - لولا قضاء الله لم تأيس

٨) - وجذب مشبوح اليدين مدعس

٩) - عاري الذراعين شديد الابخس

١٠) - لا ينفع الوحشي ذا التوجس

١١) - منه ترقيه طوال الأروس

١٢) - ولا علو الغائط المغلولس

١٣) - إذا غدا ما لا جدل المستأنس ٣٩٦

٩٠٤* - قال: وأنشدني لنميرة في زوجها تهجوه. وهو نميري " الطويل ":

١) - ألا ليتني قبل الموفين منهم ... دفعت على كفي في لجة البحر

٢) - فيا حبذا أهلي وبكري وموكبي ... ولا حبذا الرجال ذو الجيب الخضر

٣) - أبيت أطفي بالبلنجوج بعدما ... علاني بريح لايغيره العطر

٩٠٥* - فأجابها: " الطويل "

١) - ألا حبذا أهلي ورحلي وناقتي ... ولا حبذا ذات الدماليج والشزر

٢) - كأن أهابا ماعز عطنا معا ... ثلاث ليال تحت أثوابها الصفر

٩٠٦* - وقال يهجو نساء الأحمال من بني حنظلة: " الوافر "

١) - كأن نسبة الاحمال نخل ... توارثه الدبا بعد المحول

٢) - وما لنسبة الأحمال ذنب ... ولكن الدواهي للبعول

٩٠٧ - وأنشدني لسرح بن نافع الصلائي من كلمته في الخيل: ٣٩٧ " الطويل "

1) - وطئنا بها كملبا ولخما وسيرت ... بحوران وهرا وأبتنينا بها مجدا

٢) - سراعينها تحوي النهوب مغيرة ... وفي " النقل " اللائي يكن ردا

٣) - نسربها من لا تزال تسره ... ونسقى بها من كان يهوى لنا بعدا

٤) رمينا بها وسط العدى فتفرقوا ... فلا يقين عنا وأئتممنا بها نجدا." (١)

٢٨٨-التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"لا ما أورده أبو علي - رحمه الله - والبيت الذي أنشده من شعر **المتنخل يهجو بها** ناسا من قومه كانوا مع ابنه حجاج يوم قتل. وقبل البيت:

لا ينسئ الله منا معشرا شهدوا ... يوم الأميلح لا غابوا ولا جرحوا

لا غيبوا شلو حجاج ولا شهدوا ... حم القتال فلا تسأل بما أفتضحوا

لكن كبير بن هند يوم ذلكم ... فتخ الشمائل في أيمانهم روح

عقوا بسهم فلم يشعر به أحد ... ثم أستفاءوا وقالوا حبذا الوضح

قوله: لا ينسئ الله، أي لا يؤخر الله موتهم. وشلو كل شيء: بقيته. وحم القتال، وحم كل شيء: معظمه. وكبير بن هند قبيلة من هذيل. واستفاءوا: رجعوا عما كانوا عليه. وقالوا: حبذا الوضح، أي حبذا الإبل والغنم نأخذها في الدية: ويعني بالوضح: اللبن لبياضه.

* * *

وفي " ص ٢٥٥ س ١٢ " قال أبو علي - رحمه الله - حدثنا ابن الأنباري عن أبي حاتم عن أبي زيد عن المفضل الضبي - رحمهم الله - قال: كنت مع إبراهيم بن عبد اللهـ بن عبد الله بن الحسن - رحمه الله - صاحب أبي جعفر في اليوم الذي قتل فيه، فلما رأى البياض يقل والسواد يكثر قال: يا مفضل، أنشدني شيئا يهون علي بعض ما أرى؛ فأنشدته:

ألا أيها الناهي فزارة بعدما ... أجدت لغزو إنما أنت حالم

أبى كل ذي تبل يبيت بهمه ... ويمنع منه النوم إذ أنت نائم

قعوا وقعة من يحيى لم يخز بعدهاوإن يخترم لم تتبعه الملاوم." (٢)

٢٨٩-التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"* * * وفي " ص ٣ س ١٦ " وأنشد أبو علي - رحمه الله - لأرطأة بن **سهية يهجو شبيب** ابن البرصاء:

من مبلغ فتيان مرة أنه ... هجانا ابن برصاء العجان شبيب

فلو كنت مريا عميت فأسهلت ... كداك ولكن المريب مريب

أبي كان خيرا من أبيك ولم تزل ... جنيبا لآبائي وأنت جنيب

وما زلت خيرا منك مذ عض كارها ... برأسك عادي النجاد ركوب

---

(١) التعليقات والنوادر أبو علي الهجري ص/٩٤

(٢) التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبو عبيد البكري ص/٨١

قال أبو علي: سألت ابن دريد – رحمهما الله – عن معنى هذا البيت: فلو كنت مريا عميت ... الخ فقال: كان أبوه أعمى، وجده أعمى، وجد أبيه أعمى. يقول: فلو لم تكن مدخول النسب كنت أعمى كآبائك. لأبي علي – رحمه الله – فيما أورده سهوان: أحدهما إنشاده: فلو كنت مريا....... وإنما هو: فلو كنت عوفيا ... ، لأن أرطأة وشبيبا جميعا مريان؛ وإنما العمى فاش في بني عوف منهم، وهم قوم شبيب إذا أسن الرجل فيهم عمى، قل من يفلت فيهم من ذلك. ولو قال: فلو كنت مريا ... لكان هو أيضا قد انتفى من نسبه، لأنه مري ولم يكن أعمى. وأما السهو الثاني، فإنشاده أربعة الأبيات لأرطأة؛ وإنما البيتان الآخران لشبيب يرد على أرطأة، ألا تراه يقول: أبي كان خيرا من أبيك ... ! ولم يختلف الرواة أن شبيبا كان أفضل من أرطأة بيتا، وأكرم معشرا وأبا وأما؛ وأن أرطأة كان أفضل منه نفسا، وكلاهما شاعران إسلاميان غلبت عليهما أمهاتهما وهو أرطأة بن زفر ابن عبد الله بن مالك أمه سهية بنت زامل، وقيل إنها سبية من كلب كانت لضرار بن الأزور ثم صارت إلى زفر وهي حامل فجاءت بأرطأة. وأما شبيب فهو شبيب بن يزيد بن حمزة ويقال." (١)

٢٩٠–التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"* * * وفي " ص ٥٤ س١٥ " وأنشد أبو على – رحمة الله – لعمارة بن صفوان الضبي:

أجارتنا من يجتمع يتفرق ... ومن يك رهنا للحوادث يغلق

الصحيح أن هذا الشعر لزميل بن أبرد الفزاري قاتل سالم بن دراة، لا لعمارة، وكلامها شاعر إسلامي، وكذلك سالم، **وكان هجا زميلا** فقتلته وقال:

محا السيف ابن دراة أجمعا

وقال:

أنا زميل قاتل ابن داره ... ثم جعلت عقله البكاره

* * * وفي " ص ٥٨ س ٥ " وذكر أبو علي – رحمه الله – سؤال عمر لأبي حثمة أيهما أطيب: العنب أم الرطب. فقال: ليس كالصقر، في رءوس الرقل، الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل؛ تحفة الصائم، وتعلة الصبي، ونزل مريم ابنة عمران، وينضج ولا يعني طابخة، ويحترش به الضب من الصلعاء. وقال أبو علي – رحمه الله – في تفسير الحديث: الصلعاء: أرض لا نبات بها.

وهذا وهم، الأرض التي لا نبات بها لا يكون بها ضب ولا غيره. والصلعاء: أرض معروفة لبني عبد الله بن غطفان ولبي فزارة بين النقرة والحاجر، تطؤها طريق الحاج الجادة إلى مكة، وبها كان ينزل عيينة بن حصن؛ وكان عيينة قد نهى عمر عن دخول العلوج المدينة وقال له: كأني أرى علجا قد عنك هنا – وأشار إلى الموضع الذي طعن فيه تحت سرته –

(١) التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبو عبيد البكري ص/٨٨

فلما طعنه أبو لؤلؤة قال: أي حزم بين النقرة والحاجر!. وبالصلعاء قل دريد بن الصمة ذؤاب بن أسماء ابن قارب وقال:." (١)

٢٩١-التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - " وأي " على مثال فعل، وهو الشديد الصلب. والبيت لذي الرمة، وكذلك قيده أبو علي - رحمه الله - ورواه في ديوان شعره؛ وإنما هو " وأن " الواو للعطف وأن الحرف الناصب، ويوضح لك صحة ذلك قوله قبل البيت:

خدب حنا من ظهره بعد سلوة ... على قصب منضم الثميلة شازب

مراس الأوابي عن نفوس عزيزة ... وإلف المتالي في قلوب السلائب

وأن لم يزل يستسمع العام حوله ... ندى صوت مقروع عن العذف عاذب

يقول: حنى من ظهره مراس الأوابي واستماع صوت فحل ينادي بإزائه آخر يخاطره على طروقته ويصاوله، فبينهما هدر وإيعاد. وقوله: " بعد سلوة " أي بعد نعمة. يقول: أضمره الهياج لأنه ترك العلف والمرعى. والثميلة: بقية العلف والماء في البطن. والسلائب: هي التي نحرت أولادها أو ماتت. يقول: هذه السلائب تحب هذه المتالي كحبها أولادها فحيثما ذهبت المتالي تبعتها السلائب. وقد فسر أبو علي - رحمه الله - باقي الغريب.

* * * وفي " ص ٨٩ س ٦ " وأنشد أبو علي - رحمه الله -:

وعير لها من بنات الكداد ... يدهمج بالقعب والمرود

هذه رواية محالة، وليس هكذا قاله الشاعر، وهو للفرزدق يهجو جريرا؛ وصحة إنشاده:

فما حاجب في بني دارم ... ولا أسرة الأقرع الأمجد

ولا آل قيس بنو خالد ... ولا الصيد صيد بني مرثد

بأخيل منهم إذا زينوا ... بمغرتهم حاجبي مؤجد

حمار لهم من بنات الكداد ... يدهمج بالوطب والمرود

يبيعون نزوته بالوصيف ... وكرميه بالناشئ الأمرد." (٢)

٢٩٢-التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وهذا أيضا سهو بين، لأن هذا الشعر هجاء لا مديح، وليس للعتابي؛ إنما هو لبشار يهجو به العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس - رضي الله عنهم - وإنما قال:

وقلبه أبدا بالبخل معقود

فوصفه بالغني والبخل ثم ضرب له مثلا ممن هو على ضد حاله من كرمه وقلة ماله؛ فقال:

---

(١) التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبو عبيد البكري ص/٩٤

(٢) التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبو عبيد البكري ص/١٠١

إن الكريم ليخفي عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود

وختم الشعر ببيت لم ينشده أبو علي - رحمه الله - يوضح لك ما ذكرته وهو:

أورق بخير ترجى للنوال فما ... ترجى الثمار إذا لم يورق العود

وكان بشار منحرفا عن آل علي بن عبد الله؛ ووجد في كتبه بعد موته: هممت بهجاء آل سليمان ابن علي، فذكرت قرابتهم من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوهبتهم له؛ فما قلت فيهم إلا بيتين وهما:

دينار آل سليمان ودرهمهم ... كالبا بليين حفا بالعفاريت

لا يوجدان ولا تلقاهما أبدا ... كما سمعت بهاروت وماروت

* * * وفي " ص ١٣٤ س١٤ " وأنشد أبو علي - رحمه الله - لتأبط شرا شعرا أوله:

إني لمهد من ثنائي فقاصد ... به لابن عم الصدق شمس بن مالك

وفيه:

إذا طلعت أولى العدى فنفره ... إلى سلة من الصارم الغر باتك." (١)

٢٩٣-التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبو عبيد البكري (٤٨٧)

* * *"

وفي " ص ١٨ س ٣ " قال أبو علي - رحمه الله - كل ما في العرب ملكان بكسر الميم إلا ملكان في جرم بن ربان فإنه بفتحها. الذي في جرم بن ربان هو ملكان بفتح الميم واللام، وليس هو بإسكان اللام كما أورده. وكذلك ملكان بن عباد بن عياض بن عقبة بن السكون؛ وهذا باب واسع، والذي ذكر منه أبو علي برض من عد، وغيض من فيض.

* * * وفي " ص ١٨٧ س ١٤ " وأنشد أبو علي - رحمه الله - لموسى شهوات يهجو عمر بن موسى ابن عبيد الله بن معمر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله:

تباري ابن موسى يا بن موسى ولم تكن ... يداك جميعا تعدلان له يدا

تباري امرأ يسرى يديه مفيدة ... ويمناها تبني بناء مشيدا

فإنك لم تشبه أباك ابن معمر ... ولكنما أشبهت عمك معبدا

وفيك وإن قيل ابن موسى بن معمر ... عروق يدعن المرء ذا المجد قعددا

قال: وكان معبد مولى وكان أخا أبيه لأمه. وله حديث قد ذكره أبو عبيدة في كتاب المثالب. قال أبو علي - رحمه الله -: والقعدد والقعدد لغتان: اللئيم الأصل. قال: والإقعاد: قلة الأجداد. والإطراف: كثرة الأجداد، وكلاهما مدح.

قول أبو علي - رحمه الله -: وكلاهما مدح، نقله من كلام ابن الأعرابي، وقد رد عليه وأنكر من قوله. قال العلماء: رجل

---

(١) التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبو عبيد البكري ص/١٠٧

قعدد إذا كان قليل الآباء إلى الجد الأكبر، وهو عند العرب مذموم. ورجل طريف إذا كان كثير الآباء إلى الجد الأكبر، وهو عند العرب محمود؛ قال شاعرهم:." (١)

٢٩٤-التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وأراد النميري قول سالم بن دارة:

لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار

ولم تزل فزارة تهجى بغشيان الإبل؛ قال راجز جاهلي:

إن بني فزارة بن ذبيان ... قد طرقت ناقتهم بإنسان

وقال الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة:

أوليت العراق ورافديه ... فزاريا أحذ يد القميص

ولم يك قبلها راعي مخاض ... ليأمنه على وركي قلوص

واجتمع الشعراء يوما على باب أمير من امراء العراق ومر عليهم إنسان يحمل بازيا، فقال رجل من بني تميم لرجل من بني نمير: انظر، ما أحسن هذا البازي! فقال له النميري: نعم! وهو يصيد القطا؛ أراد التميمي قول جرير:

أنا البازي المطل على نمير ... أتيح من السماء له انصبابا

وأراد النميري قل الطرماح:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت

* * * وفي " ص ٢٤٤ س ٢ " قال أبو علي - رحمه الله -: قال أعرابي: والله ما أحسن الرطانة، وإني لأرسب من رصاصة؛ وما قرقمني إلا الكرم.." (٢)

٢٩٥-التنبيهات على أغاليط الرواة علي بن حمزة البصري (٣٧٥)

"ألا أبلغ أبا بكر رسولا ... شبابهم الأكارم والكهولا

فإن أذهب وأتركْكم ورائي ... فقد أورثتكم شرفا طويلا

فإني أستئيس الله منكم ... من الفردوس مرتفقا ظليلا

بضربة كافر من يوم زحف ... يكون أداتها وجعا فليلا

ثم فسر فقال: أستيئس: يعزي نفسه عن قومه. وأهل بلادنا يسمون التعزية: التأسية، وبقول الرجل للآخر هل أسيت عن كذا وكذا؟ ولم يكن يدري ما التعزية؟ إنما هي التأسية أساني وأسيته. ثم أنشد من ذلك للخنساء:

ولا يكون مثل أخي ولكن ... أعزي النفس عنه بالتأسي

ثم قال: وبقول الرجل إني أوسي نفسي عن ذلك.

---

(١) التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبو عبيد البكري ص/١١٦

(٢) التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبو عبيد البكري ص/١٢٣

وليس القول كما قال، ما أستيئس من التأسي في شيء، إنما أستيئس: أستعطي وأستعوض. فتأمل الشعر تجده شاهدا لنا، والعرب تقول: استآسه يستئيسه إذا استعطاه، وأنشدني أبو رياش:

وكان الإله هو المستآسا

أي المستعطى، والأوس: العطية، وأنشد لرجل يخاطب ذئبا:

فلأحشونك مشقصا ... أوسا أويس من الهبالة

فالأوس: العوض، وأويس: الذئب، والهبالة: العطية. يقول: أعوضك من العطية هذا المشقص. وروى لنا الوهبي عن الرياشي في تفسير قول الأفوه الأودي:

أو موثق في القد ذي همة ... مجتنب مستأيس مستئيس

مستأيس: مستعوض، ومستئيس: مستعيض.

١٨ - وأنشد أبو زياد لجمل الضبابية:

وأن رب جار قد حمينا وراءه ... بأسيافنا والحرب يشرى ذبابها

وفسره فقال: شري الشر بين القوم، إذا اشتد حتى كأن الذباب قد مسه من ذلك شرى في جلده.

وهذا لا معنى له بوجه. وإنما ذباب كل شيء حده فأراد يشرى حدها ويشتد. ١٩ - وقال أبو زياد: وقال الوبري:

لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار

لا تأمنن فزاريا خلوت به ... بعد الذي امتل أير العير في النار

وليس هذا الشعر كما روى، ولا هو للوبري. وإنما هو لسالم بن دارة يهجو زميل بن أبير والرواية:

لا تأمنن فزاريا خلوت به ... بعد الذي امتل أير العير في النار

وإن خلوت به في الأرض وحدكما ... فاحفظ قلوصك واكتبها بأسيار

إني أخاف عليها أن يبيتها ... عاري الجواعر يغشاها بقسبار

إن الفزاري لا ينفك مغتلما ... من النواكه تهذارا بتهذار

أنا ابن دارة معروفا بها نسبي ... وهل بدارة يا للناس من عار؟

ولسالم فيهم أشعار مشهورة، وله معهم قصص مذكورة. ولما ضرب زميل سالما، قال الكميت:

ولا تكثروا فيها الضجاج فإنه ... محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

٢٠ - وقال أبو زياد: المومس: الذي يأمس بين الناس أي يفسد بينهم بالنميمة..

وإنما المومس والمومسة: الفاجرات، ومن ذلك قول الراعي:

تغنى ليبلغني خنزر ... وكل ابن مومسة أخزر

فأما الذي يمأس بين الناس فهو المؤوس، وقد مأس يمأس، قال العجاج:

ويعتلون من مأى في الدحس ... بالمأس يرقى فوق كل ماس

مأى: أفسد مثل مأس.

٢١ – وقال أبو زياد: وكل ذات ناب من السباع رغوث إذا كان معها ولد ترضعه، ولا يقال هذا للمعزى ولا للإبل: وربما قيل للمرأة رغوث، ولا يقال لذات حافر رغوث.

هذا شرط باطل لأنهم قد أجروا في أفعل من كلامهم أن قالوا " آكل الأشياء برذونة رغوث " نقل ذلك عنهم جلة الرواة.

٢٢ – وأنشد أبو زياد للحنفي:

إذ لبست أمك برجديا ... ما جئت من جال استها سويا

وفسره فقال: الأجوال: الجوانب واحدها الجال.

وهو غلط لأن الانسان لا يخرج من الدبر وإنما يخرج من القبل، والرواية:

ما جئت من جار استها سويا

والعرب تسمي الفرج: الجار، ومنه قول الشاعر:

يمرج جار استها إذا ولدت ... يهدر من كل جانب خصم

وكذلك قول الراجز:." (١)

٢٩٦–الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا (٣٩٠)

"غسلت، وأما الغسل بالضم فقد اختلف أهل العلم بالعربية فيه، فقال بعضهم: هو الماء، وقال بعضهم: الغسل والغسل لغتان بمعنى واحد، كالرهب والرعب، والرهب والرعب، ومثله من الأسماء الأعيان: الحش والحش والرفغ والرفغ.

وفي هذه الرواية: بحقك تنفى، وقد رواه راوون: وحقك، واختلف في موضع تنفى من الإعراب، فقال بعضهم: موضعه رفع على أصل إعراب المضارع، إذ لم يأت هاهنا أن فتنصبه، وقال آخرون: موضعه نصب وأضمروا أن وأعملوها مضمرة، لأن المعنى: وحقك أن تنفى، وقد اختلف نحو هذا الاختلاف في بيت طرفة، حيث يقول:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

فروى: أحضر بالرفع والنصب على نحو ما وصفنا، وروى على الوجهين أيضا قول الشاعر:

يا ليتني مت قبل أعرفكم ... وصاغنا الله صيغة ذهبا

وقد قال الله تعالى ذكره: " قل أفغير الله يأمروني أعبد " فزعم الكوفيون أن المعنى: تأمروني أن أعبد، وأنكر البصريون هذا وقالوا: تأمروني كلام أتى اعتراضا بين الكلامين، والمعنى: أفغير الله أعبد، كقولك: زيدا أرى لقيت، ونحو هذا قول جرير يهجو عمر بن لجأ:

أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني ... وفي الأراجيز خلت اللؤم والخورا

المعنى: وفي الأراجيز اللؤم والخور فيما خلت.

وهذا عندنا من الكلم الذي اختصرت فائدته من الصيغة اللغوية، وألغي عمله من الجهة النحوية.

---

(١) التنبيهات على أغاليط الرواة علي بن حمزة البصري ص/٥

ولهذا الفصل وما ذكرنا فيه، موضع من كلامنا في معاني القرآن وأبواب العربية، وهو أولى به.

الحديث الحسن، أبقى للذات

حدثنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني، حدثنا الغلابي، حدثنا ابن سلام، حدثنا عبد الله بن معبد، قال: بعث عبد الملك بن مروان إلى الشعبي، فقال: يا شعبي! عهدي بك وأنك الغلام في الكتاب فحدثني، فما بقي شيء الآن إلا وقد مللته سوى الحديث الحسن، وأنشد:

ومللت إلا من لقاء محدث ... حسن الحديث يزيدني تعليما

قال القاضي: ونظير هذا قول ابن الرومي:

ولقد سئمت مآربي ... فكأن طيبها خبيث

إلا الحديث فإنه ... مثل اسمه أبدا حديث." (١)

٢٩٧-الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا (٣٩٠)

"لا يقبلها أو يعرفه

حدثنا أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي، قال: قال خالد الكاتب: وقف علي رجل بعد العشاء متلفح برداء عدني أسود ومعه غلام معه صرة، فقال لي: أنت خالد؟ قلت: نعم، قال: أنت الذي يقول:

قد بكى العاذل لي من رحمتي ... فبكائي لبكاء العاذل

قلت: نعم، قال: يا غلام ادفع إليه الذي معك، فقلت: وما هذا، قال: ثلثمائة دينار، قلت: والله لا أقبلها أو أعرفك، قال: أنا إبراهيم بن المهدي.

الحب أعظم مما بالمجانين

حدثنا محمد بن القاسم الأنباي، قال: حدثني محمد بن المرزبان، قال: حدثنا زكريا بن موسى، قال: حدثنا شعيب بن السكن، عن يونس النحوي، قال: لما اختلط عقل قيس المجنون وامتنع عن الطعام والشراب مضت أمه إلى ليلى، فقالت لها: يا هذه قد لحق ابني بسببك ما قد علمت، فلو صرت معي إليه رجوت أن يثوب لبه ويرجع عقله، إذا عاينك، فقالت: أما نهارا فلا أقدر على ذلك، لأني لا آمن الحي على نفسي، ولكن أمضي معك ليلا، فلما كان الليل، صارت إليه، فقالت: له: يا قيس إن أمك تزعم أن عقلك ذهب بسببي، وأن الذي لحقك أنا أصله، ففتح عينيه فنظر إليها، وأنشأ يقول:

قالت جننت على ذكري فقلت لها ... الحب أعظم مما بالمجانين

الحب ليس يفيق الدهر صاحبه ... وإنما يصرع المجنون في الحين

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٢٣٠

كان يظنه هجاء

حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، قال: حدثنا أبو إبراهيم الزهري، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الخرامي، قال: حدثني معن بن عيسى، قال: دخل ابن سرجون السلمي على مالك بن أنس وأنا عنده، فقال له: يا أبا عبد الله! إني قد قلت أبياتا من شعر وذكرتك فيها، فاجعلني في حل، قال: أنت في حل، قال: أحب أن تسمعها، قال: لا حاجة لي بذلك، فقال: بلى، قال: هات، فقال: قلت:

سلوا مالك المفتي عن اللهو والغنا ... وحب الحسان المعجبات الفوارك

ينبئكم أني مصيب وإنما ... أسلي هموم النفس عني بذلك

فهل في محب يكتم الحب والهوى ... أثام وهل في ضمة المتهالك

فضحك مالك وسري عنه، وقال: لا إن شاء الله، وكان ظن أنه هجاه.

بيتان لأبي العتاهية من أحسن الشعر

حدثنا الحسن بن إسماعيل المحاملي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعيد، قال: حدثني محمد بن علي ابن حمزة الهاشمي، قال: حدثني علي بن إبراهيم، قال: أخبرني موسى بن عبد." (١)

٢٩٨-الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا (٣٩٠)

"ما يكن كائنا لا شك فيه ... يزده الصبح والليل اقترابا

وليسا زائدي شيئا تولى ... وحالا دونه إلا ذهابا

وفي الركن الثالث:

أيالك دهرا قد خلا عجبه ... دهرا تحول رأسه وذنبه

دهرا تداوله الإماء فقد ... ترضى بماء بطونها عربه

وفي الركن الرابع الأخير:

الأخير شر ... الأخير شر

قال القاضي: ترجع مل الهجعة أراد من الهجعة، فحذف النون، ولم يأت بالكلمة على أصلها لئلا ينكسر الشعر، وهذا مذهب معروف في العربية إذا كانت هذه اللام ظاهرة كقولهم: بلعنبر وبلحرث وبلقين، فإذا كانت اللام لا تظهر أخرج على أصله كقولك، بنو الرحل ويقولون: بلمرة لظهور اللام، قال الشاعر:

غدا بني علباء بكر بن وائل ... وعجا صدور الخيل نحر تميم

ومن الكثير الفاشي من هذا الباب في كلامهم قولهم: ما أنس مل أشياء بمعنى من الأشياء، قال الأعشى:

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٢٧٥

فما مل أشياء لأنس قولها ... لعل النوى بعد التغرق تصقب

فما أنسى مل أشياء لا أنسى قولها ... وأدمعها يغسلن حشو المكاحل

وهذا باب يتسع، ويتصل به البيان عن قراءة أبي عمرو: " وأنه أهلك عادل أولى "، وقال الشماخ بن ضرار يمدح عرابة الأوسي:

رأيت عرايتل أوسي يسمو ... إلى الخيرات منقطع القرين

ولشرح هذا المعنى موضع من كتبنا هو أحق به.

المجلس الثامن والأربعون

خبر بني أبيرق

حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، سنة ثماني عشرة وثلثمائة، قال: حدثنا أبو مسلم الحسن بن أحمد الحراني ببغداد سنة ثمان وأربعين ومائتين، قال: حدثنا محمد بن سلمة الحراني، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر، عن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان، قال: كان أهل بيت منا يقال لهم " بنو أبيرق ": بشر وبشير ومبشر، وكان بشير رجلا منافقا، وكان يقول **الشعر يهجو به** أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ينحله بعض العرب، ثم يقول: قال فلان كذا وقال فلان كذا، فإذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر، قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا الخبيث، فقال:." (١)

٢٩٩-الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا (٣٩٠)

"في قصة ذكرت أنه كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص، ومنه: نصصت الحديث إلى صاحبه أي رفعته إليه، وقال امرؤ القيس:

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش ... إذا هي نصته ولا بمعطل

وقوله: وكل معبد: المعبد المذلل، قال طرفة:

إلى أن تحامتني العشيرة كلها ... وأفردت إفراد البعير المعبد

وأبو خبيب: هو عبد الله بن الزبير، كان يكنى أبا خبيب وأبا بكر. وقال الشاعر فيه، وفي أخيه مصعب:

قدني من نصر الخبيبين قدي ... ليس أميري بالشحيح الملحد

يروي الخبيبين مثنى، يراد هو وأخوه، ويروي الخبيبين على الجمع، من باب الأشاعثة والمسامعة والمهالبة، يراد هو وذووه، وقوله: ولا أمية في البلاد نصب بلا النافية، وإنما تعمل في النكرة دون المعرفة، لأنه أراد: ولا مثل أميه، كما قال الآخر:

لا هيثم ... الليلة للمطي

أي لا مثل هيثم، وقوله: من الأعياص، نسب بني أمية مقسوم على الإضافتين الأعياص والعنابس والأعياص أعلاهما.

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٣٥٥

قال القاضي رحمه الله: ابن الزبير حين ذكر الكاهلية ونسبة ابن فضالة إياه إليها معنى لطيف، وتعريض بسبه أبلغ من التصريح، إذ علم أن الكاهلية ألأم أمهات ابن الزبير فسبه بها، فالسب راجع عليه بأعظم من سبه من هجاه، إذ بنو كاهل رهط ابن فضالة وعصبته.

وقول ابن الزبير: أرقعها بسبت، السبت: جلود يؤتى بها من اليمن تتخذ منها النعال، وهي من جلود البقر، وكانت من ملابس الملوك، وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل رآه يمشي في المقبرة لابسا شيئا منها: يا صاحب السبتين: اخلع سبتيك.

وقال عنترة يصف رجلا بالنبل وتمام الخلق:

بطل كأن ثيابه في سرحة ... يحذى نعال السبت ليس بتوأم

وقوله: اخصفها بهلب: يعني ما أخذ من شعر الذنب، وقوله: وأنجد بها، يريد: ائت بها نجدا: أنجد الرجل إذ أتى نجدا، وأغار إذا أتى الغور، ومن كلام العرب " أنجد من رأى حصنا " أي شارف نجدا، وحصن جبيل، قال الأعشى:

نبي يرى ما لا ترون وذكره ... أغار لعمري في البلاد وأنجدا

وقوله: وسر عليها البردين: البردان: أول النهار وآخره، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من صلى البردين دخل الجنة ". قال: الله عز وجل: " وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل " ومن الدليل على ما قلناه في معنى البردين قول حميد بن ثور الهلالي:

فلا الظل من برد الضحى نستطيعه ... ولا الفيء من برد العشي نذوق." (١)

٣٠٠-الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا (٣٩٠)

"يراعون ذلك كله ويسوقونه ويبنون وزنهم على اللفظ، ويجرون وزنهم على مقابلة الحركة جنسا لا نوعا، فيسوون فيها بين الضم والفتح والكسر، ولما تساوي نكتال واكتال في عدد الحروف وسبيل حرف المضارعة أن تجري به الزيادة على حروف الماضي، فلأن همزة اكتال زائدة للوصل تذهب إذا تحركت فاء الفعل وليست بلازمة للكلمة، وقد اختلف فيما زاد من الأسماء من الثلاثي الذي هو فاء وعين ولام فأتى رباعيا أو خماسيا من غير أن يكون فيه شيء من حروف الزيادة كقولك جعفر وفرزدق، فحكم بعضهم على هذا بأن الحرف والحرفين منه مما أتى بعد الفاء والعين واللام مجهول، وقضى بأن الطرف أولى منه بباب الزيادة، وذهب آخرون إلى مثل هذا في العين، وميزوا بين تجانس الحرفين في آخره، وذلك كفعلل الذي هو وزن قردد، وبين ما اختلفا فيه نحو جعفر، وهذا باب لا يحتمل كتابنا هذا الاتساع فيه، وله موضع هو أولى به.

ومما اتفق في هذه القصة مع ما ذكرنا من الأحوال العارضة أن يعقوب كان في صناعة النحو ذا بضاعة مزجاة نزرة، وقد صنف مع هذا في النحو كتابا مختصرا لم يعد فيه القدر الذي تناله يده، وإن كان إماما علما في اللغة، وقدوة سابقا مبرزا في اختلاف أهلها من البصريين والكوفيين، وله فيها كتب مؤلفة حسنة، وأنواع مصنفة مفيدة، وأبو عثمان المازني وإن

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٣٨٠

كان قد قصد الجميل من مقاربته وتسهيل مناظرته فإنما أتى بما هو متيسر له دونه، وقد كان الأولى بما قصده تنكب ما فيه اعتلال وقلب، والعدول به عن التصريف الكاد للقلب الشاق على اللب، وقد رد المازني على سيبويه مسائل في بعضها حجج وفي بعضها شبه، وسأل الأخفش عن مسائل نسبه إلى التقصير والانقطاع في بعضها، وحكي أن الأخفش رجع عند أول توقيف منه عليها في البعض منها، وقد ذكرنا من هذا طرفا في موضعه.

بنو الأحرار تهجي وتمدح

حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا الغلابي، قال: حدثنا الضبي، قال: سمع أعرابي رجلا يقول: " الأعراب كفرا ونفاقا " ثم سمعه يقول: " ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر " الآية، **فقال: هجا ومدح**، لا بأس، ثم أنشد:

هجوت بحيرا ثم إني مدحته ... كذاك بنو الأحرار تهجو وتمدح

كيف يفعل مع هذا الأنف؟

حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقري، قال: حدثنا عبد الله بن محمود، قال: رأيت قاضي القضاة يحيى بن أكثم بمكة وقد وقف يلاحظ حجاما عليه أنف كأنه أزج، فقلت له: أيها القاضي! ما هذا الوقوف، فقال لي: ذرني فإني أريد أنظر إلى هذا كيف يستوي له مص المحجمة مع هذا الأنف؟ وقد كان رجل جالس بين يدي الحجام ففطن به الحجام، فقال له: مالك قائم تنظر إلي؟ ليس ونور الله أضرب في قفا هذا بمعولي وأنت واقف،." (١)

٣٠١-الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا (٣٩٠)

"رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فلم تقبل له إحسانه ولم تجاوز له إساءته، جرأة منك على الرب عز وجل، واستخفافا منك بالعهد، والله لو أن اليهود والنصارى رأت رجلا خدم عزير بن عزرة وعيسى بن مريم لعظمته وشرفته وأكرمته، فكيف وهذا أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه ثماني سنين يطلعه على سره ويشاوره في أمره، ثم هو مع هذا بقية من بقايا أصحابه، فإذا قرأت كتابي هذا فكن أطوع له من خفه ونعله، وإلا أتاك مني سهم مثكل بحتف قاض و " لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون " الأنعام:٦٧.

تفسير بعض المفردات

قال القاضي: قول الحجاج: سك الله سمعك يقال: استكت الأذنان واصطكت الركبتان. وقوله للحجاج: يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب كانت المرأة تستعمل عجم الزبيب لتضيق قبلها في ما ذكر بعض أهل العلم وهو حبه، والنوى كله يقال له عجم واحدته عجمة، قال الأعشى:

مقادك بالخيل أرض العدو ... وجذعانها كلقيط العجم

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٤١٠

قيل: صارت من صلابتها مثل النوى. وقال أبو عبيدة: عجم عجما أي ليك لأنه نوى الفم فهو أصلب ليس بنوى خل ولا نبيذ فهو أصلب وأملس، وإنما أرارد صلابتها وضمرها، ولقيط أراد ملقوط مثل جريح ومجروح، ويروى كلفيظ العجم أي ملفوظ ملقى.

بين دعبل والمطلب الخزاعي

حدثنا محمد بن الصولي قال حدثني عون بن محمد قال **لما هجا دعبل** المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال:

اضرب ندى طلحة الطلحات متئدا ... ببخل مطلب فينا وكن حكما

تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم ... فلا تعد لها لؤما ولا كرما

ويروى تسلم خزاعة. فدعاه بعد ذلك المطلب، فلما دخل إليه قال: والله لأقتلنك لهجائك لي، فقال: له فأشبعني إذن ولا تقتلني جائعا، فقال: قبحك الله هذا أهجى من الأول، ثم وصله فحلف أنه يمدحه ما عاش، فقال فيه:

سالت الندى لا عدمت الندى ... وقد كان منا زمانا غرب

فقلت له طال عهد اللقاء ... فهل غبت بالله أم لم تغب

فقال بلى لم أزل غائبا ... ولكن قدمت مع المطلب

قال القاضي: في هذا الخبر ما دل على دهاء دعبل ولطف حيلته وأنبأ عن ذكاء المطلب ودقة فطنته. وقد روى مثل هذا عن معن بن زائدة وأتي بجماعة قد عاثوا في عمله فأمر بقتلهم، فقال له أحدهم: أعيذك بالله أن تقتلنا عطاشا فأمر بإحضار ماء يسقونهم، فأحضر، فلما شربوا قال: أيها الأمير لا تقتل أضيافك، فقال: أولى لك، وأمر بتخليتهم.." (١)

٣٠٢-الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا (٣٩٠)

"لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفناء أريب حين يعتزم

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم

يستدفع السوء والبلوى بحبهم ... ويسترق به الإحسان والنعم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل يوم ومختوم به الكلم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أمة أزمت ... والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وأيد بالندى هضم

لاينقص العسر بسطا من أكفهم ... سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا

أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أو له نعم

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٤٩١

من يعرف الله يعرف أولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الأمم

قال: فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان بين مكة والمدينة. فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهم السلام، فبعث إلى الفرزدق اثني عشر ألف درهم وقال: اعذر أبا فراس، ولو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها.

فردها وقال: يا ابن رسول الله. ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله، ما كنت لأرزأ عليه شيئا. فردها إليه وقال: بحقي عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك، فقبلها، **فجعل يهجو هشاما**، فكان **مما هجاه به**:

أيحسبني بين المدينة والتي ... إليها قلوب الناس يهوي منيبها

يقلب رأسا لم يكن سيد ... وعينين حولاوين باد عيوبها

فبعث وأخرجه.

المجلس الحادي والتسعون

وفد ثقيف إلى الرسول

حدثنا إسماعيل بن يونس بن يس أبو إسحاق قال، حدثنا إسحاق بن إسرائيل قال، حدثنا مسعدة البصري عن خصيب بن جحدر عن النضر بن شفي عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان قال: قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هيئة أهل الكتاب طويلة أشعارهم وشواربهم وأظفارهم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: " امكثوا وتعلموا القرآن، وخذوا من أشعاركم وشواربكم وأظافركم "، فمكثوا ما شاء الله أن يمكثوا، فاستعرضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجد عثمان بن أبي العاص أطهرهم ثيابا وأكثرهم قرآنا قد فضلهم بسورة البقرة، فأمره عليهم، فقال: إذا صليت بقومك فصل بأضعفهم فإن خلفك الكبير والسقيم وذا." (١)

٣٠٣-الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا (٣٩٠)

"طالب عليه السلام: بايعت واللج على قفي. اللج: السيف، وقيل إن طلحة تزوج امرأة هندية فتكلم بلغتها. وقد اختلف البصريون والكوفيون من النحاة في علة الفرق بين علي وإلي ولدي وبين هواي وقفاي وعصاي، وبيان هذا واستقصاء ما فيه مرسوم في كتبنا المؤلفة في القرآن. وقول اليزيدي " وما لهما في العالمين نديد ": النديد " الند " ومنه قول لبيد.

أحمد الله فلا ند له ... بيديه الخير ما شاء فعل

والند والنديد فيه لغات: ند ونديد ونديدة. فمن الند والنديد قول **جرير يهجو عمر** بن بن لجأ:

أتيتم تجعلون إلي ندا ... وما تيم بذي حسب نديد

وأما النديدة فإن الهاء ألحقت فيه للمبالغة، كقوللهم في المدح راوية وعلامة ونسابة، وفي الذم هلباجة وفروقة وملولة. وزعم الفراء أن الهاء أدخلت في هذا يراد بها أن الممدوح بمنزلة الداهية والمذموم بمنزلة البهيمة. ومن النديدة قول

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٦٨١

الشاعر:

لئلا يكون السندري نديدتي ... وأترك أعماما عموما عماما

ويجمع الند أندادا، قال الله عز وجل " فلا تجعلوا لله أنداد " " البقرة: ٣١ " ومنه قول الأعشى ":

فقال تزيدونني تسعة ... وليس بكفؤ لأندادها

وزعم بعض أهل اللغة أنه يقال للضد ند أيضا وأنه من حروف الأضداد.

منازعات اللغويين في مجلس المهدي

وقد كانت تجري بين الكسائي واليزيدي منازغة وهفوات، ومماراة وخصومات، عند الملاحاة في اللغة، والمجادلة في مقاييس النحو وأبواب العربية، وما منهما إلا متقدم وعلم مبرز في معرفته، ذو حظ عظيم من علم القرآن وإعرابه، وجملة النحو وأبوابه، رحمة الله علينا وعليهما وبركاته. فمما دار بينهما من الخصومة واللحاء، والمنازعة والمراء، ما حدثنيه عبيد الله بن أحمد الكاتب أحد إخواننا قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال، حدثني عمي عبيد الله بن محمد قال: أخبرني أبي محمد بن أبي محمد قال: أخبرني أبو محمد أبي قال: كنا مع المهدي ببلد في شهر رمضان قبل أن يستخلف بأربعة أشهر، وكان الكسائي معنا، فذكر المهدي العربية وعنده شيبة بن الوليد العبسي عم دفافة، فقال المهدي: يبعث إلى اليزيدي وإلى الكسائي، وأنا يومئذ مع يزيد بن منصور خال المهدي، والكسائي مع الحسن الحاجب، قال: فجاءنا الرسول فجئت، وإذا الكسائي على الباب، فقال لي: يا أبا محمد أعوذ بالله من شرك، قال فقلت له: والله لا تؤتى من قبلي حتى أوتى من قبلك، قال: فلما دخلنا عليه أقبل علي فقال: كيف نسبوا إلى البحرين بحراني ونسبوا إلى الحصنين فقالوا: حصني ولم يقولوا حصناني كما قالوا بحراني؟ قال، قلت: أصلح الله." (١)

٣٠٤-الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا (٣٩٠)

"لقيما ابن أخته في مائة من الإبل على السبق إلى موضع أيهما سبق إليه أخذها. فسبقه لقيم واستاق الإبل، فقدم بها ونحر وأهدى وطبخ وأطعم. فأتى لقمان ابنته صحر، فقدمت إليه لحما مطبوخا. فقال: من أين هذا اللحم؟ قالت: قدم لقيم بالإبل فنحر وأهدى وأطعم، فهذا اللحم من عنده. فتأسف وغضب وضرب برأسها وقتلها، فضربت العرب في ذلك المثل، وفيه يقول أبو دهبل الجمحي، قال أحمد بن سعيد: أنشدناه الزبير بن بكار له، قال ابن الأنباري: وأنشدناه أحمد بن يحيى أيضا عن الزبير بن بكار لأبي دهبل الجمحي:

اذهبي بالله فاستسمعي ... خبريه بالذي فعلا

واسأليه فيم يصرمنا ... قد وصلناه كما وصلا

وتجنى حين لنت له ... ذنب صحر يبتغي العللا

قال القاضي: ولقمان بن عاد ولقيم معروفان مشهوران عند العرب، ولهما أخبار كثيرة، والعرب تكثر في كلامها وأشعارها

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٦٨٤

ذكرهما، وتضرب أمثالا كثيرة بهما، وقد قال بعض من هجا بني تميم.

إذا ما مات ميت من تميم ... فسرك أن يعيش فجئ بزاد

بخبز أو بلحم أو بتمر ... أو الشيء الملفف في البجاد

تراه يطوف الآفاق طرا ... ليأكل رأس لقمان بن عاد

ولقيم هو ابن لقمان من أخته، ولقمان أبوه وخاله، وذلك فيما ذكر أهل السير قالوا: كان لأخت لقمان زوج محمق يولدها الحمقى. يقال في هذا المعنى رجل محمق وامرأة محمقة، كما قال الشاعر:

لست أبالي أن أكون محمقه ... إذا رأيت خصية معلقه

فقالت لامرأة أخيها لقمان: هبي لي ليلة من بعل، قالت: وكيف السبيل إلى ذلك وفيه تلفي وتلفك؟! قالت: السبيل إلى ذلك أن تسقيه الخمر، فإذا كان يثمل منها رفعت المصباح من البيت وأخليت لي فراشه، ففعلت ذلك.

وأوى لقمان إلى فراشه فوقع عليها وهو يظن أنها امرأته، لكنه لم يخف عليه حتى قال في سكره، حين باشرها: هذا هن جديد. فاشتملت على لقيم من أخيها، فأتت به أدهى من لقمان وأفضل، وفي ذلك يقول النمر بن تولب:

لقيم ابن لقيمان من أخته ... فكان ابن أخت له وابنما

عشية حمق فاستضحكت ... إليه فغر بها مظلما

فأحبلها رجل نابه ... فجاءت به رجلا محكما

هل كان لقمان مجوسيا

قال القاضي: قد حكي أن فائلا ذكر أن لقمان بن عاد كان مجوسيا، وإنما توهم هذا." (١)

٣٠٥-الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري (٦٥٩)

"(فلولا ان لم ابيه امى ... وأنى من هجاه فقد هجانى)

(اذا لأصابه منى هجاء ... تناقله الرواة على لسانى)

(اعلمه الرماية كل يوم ... فلما استد ساعده رمانى)

٨٢ - وقال كعب بن معدان الأشقرى اموى الشعر

(كأن القنا الخطى فينا وفيهم ... شواطن بئر هيجتها المواتح)

(هناك قذفنا بالرماح فما يرى ... من القوم في جمع الفريقين رامح)

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٧٤٣

(ودرنا كما دارت على قطبها الرحا ... ودارت على هام الرجال الصفائح)

٨٣ - وقال آخر

(ولم ار كالمقدام ابعد همة ... وأربط جأشا حين تختلف السمر)

(فتى ان هو استغنى تخرق في الغنى ... وإن قل مالا لم يضع متنه الفقر)

(ولست تراه جازعا لمصيبة ... ولا فرحا بالدهر ان اسعد الدهر)

٨٤ - وقال عبد الرحمن بن خفاف الرجمى

(صحوت وزايلنى باطلى ... لعمر ابيك زيالا طويلا)." [(١)]

٣٠٦-الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري (٦٥٩)

"(ولو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فيتق الله سائله)

٤٧ - وقال آخر

(وكنت جليس قعقاع بن شور ... ولا يشقى بقعقاع جليس)

(ضحوك السن إن نطقوا بخير ... وعند الشر مطراق عبوس)

٤٨ - وقال حسان بن ثابت الأنصاري

(لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الأول)

٤٩ - وقال الحطيئة جرول بن أوس العبسي يمدح عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(ماذا أقول لأفراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر)

٥٠ - وقال الأعشى ميمون البصير وكان قد أسره رجل من كلب وكان **قد هجاه وهو** لا يعرفه فنزل ذلك الرجل بشريح

---

(١) الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري ٣٧/١

ابن السموأل فمر بالأعشى فناداه

(شريح لا تتركني بعد ما علقت ... حبالك اليوم بعد القد أظفاري)." (١)

٣٠٧-الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري (٦٥٩)

"فجاء شريح إلى الكلبي فقال هب لي هذا الأسير المفرور فوهب له فقال له شريح أقم عندي حتى أكرمك فقال الأعشى من تمام صنيعك بي أن تعطيني ناقة ناجية وتطلقني ففعل ومضى من ساعته فبلغ الكلبي أنه الأعشى وكان **قد هجا قومه** وهو لا يعرفه فأرسل إلى شريح يطلبه منه فأخبره بخبره فندم على إطلاقه

٥١ - وقال الفرزدق وكان قد هرب من زياد إلى سعيد بن العاص فمثل بين يديه وعنده الحطيئة وكعب ابن جعيل فاستجار به منه وأنشد

(أرقت فلم أنم ليلا طويلا ... أراقب هل أرى النسرين زالا)

٥٢ - وقال المسيب بن فروخ الأعمى من مخضرمي الدولتين

(ليت شعري من أين رائحة المسك ... وما إن إخال بالخيف أنسى)

(حين غابت بنو أمية عنه ... والبهاليل من بني عبد شمس)

(خطباء على المنابر فرسان ... عليها وقالة غير خرس)

(أهل حلم إذا الحلوم استفزت ... ووجوه مثل الدنانير ملس)." (٢)

٣٠٨-الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري (٦٥٩)

"(باب ما قيل في الهجاء)

١ - قال الحطيئة جرول **العبسي يهجو الزبرقان** بن بدر

(لما بدا لى منكم عيب أنفسكم ... ولمن يكن لجراحى منكم آسى)

٢ - وقال أيضا

(يا أيها الملك الذى أمست له ... بصرى وغزة سهلها والأجرع)

٣ - وقال الأخطل

(ما زال فينا رباط الخيل معلمة ... وفي كليب رباط اللوم والعار)

---

(١) الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري ١/١٣٦

(٢) الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري ١/١٣٧

(النازلون بدار الهون إن نزلوا ... وتستبيح كليب محرم الجار)

(قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم ... قالوا لأمهم يولى على النار)

٤ – وقال داود بن عيينة المنقرى

(قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم ... واستوثقوا من رتاج الباب والدار)." (١)

٣٠٩-الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري (٦٥٩)

"٢١ – وقال جرير بن الخطفى

(أرجو لتغلب إذ عيت أمورهم ... أن لا يبارك في الأمر الذى ائتمروا)

٢٢ – وقال آخر ولعله جرير

(وإن حراما أن أسب مقاعسا ... بآبائى الشم الكرام الخضارم)

(ولكن سفاها لو سببت وسبنى ... بنى عبد شمس من مناف وهاشم)

٢٣ – وقال آخر

(زعمت بأن مجدك في الثريا ... وقومك كالجبال أبا رياش)

(وأرفع من محلكم حضيض ... وأرزن منكم أوهى فراش)

٢٤ – وقال أعشى **همدان يهجو لصوصا**

(يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ... ويخرجن من دارين بحر الحقائب)." (٢)

٣١٠-الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري (٦٥٩)

"(أبوك لنا غيث نعيش بسيبنة ... وأنت جراد ليس تبقى ولا تذر)

(له أثر في كل وقت يسرنا ... وأنت تعفى دائما ذاك الأثر)

٣١ – وقال سهل بن هارون

(من كان يعمر ما شادت أوائله ... فأنت تخرب ما شادوا وما سمكوا)

(ما كان في الحق أن تعرى فعالهم ... وأنت تحوى من الميراث ما تركوا)

٣٢ – وقال **أعرابى يهجو أباه**

---

(١) الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري ٢/٢٥٦

(٢) الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري ٢/٢٦٢

(إذا كانت الآباء مثل أب لنا ... فلا أبقيت الدنيا على ظهرها أبا)

(إذا شاب رأس المرء أقلع وارعوى ... وإن أبانا حين شاب تشببا)

٣٣ - وقال ظفر بن محارب الكلبى

(فان أحق الناس أن لا تلومه ... على الشر من لم يفعل الخير والده)

(إذا المرء ألفى والديه كليهما ... على اللؤم فاعذره إذا خاب رائده)

٣٤ - وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصارى

(إنى رأيت من مكارم حسبكم ... أن تلبسوا خز الثياب وتشبعوا)." (١)

٣١١-الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري (٦٥٩)

"(فهم الفتى الأزدى إتلاف ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم)

(فلا يحسب التمتام أني هجوته ... ولكننى فضلت أهل المكارم)

٣٨ - وقال آخر

(أرى أموالكم حلا وبلا ... كلحم الظبى في خضب وجدب)

(لبخلكم ولومكم عليها ... وإنكم بنو حار بن كعب)

٣٩ - وقال أبو **الهول يهجو طلحة** بن معمر التميمى

(لئن كانت الدنيا أنالتك ثروة ... فأصبحت فيها بعد عسر أخا يسر)

(لقد كشف الإثراء منك خلائقا ... من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر)

٤٠ - وقال عبد الرحمن بن حسان الأنصارى

(لم تنظرون إذا مررت عليكم ... نظر التيوس إلى شفار الجازر)

(خزر العيون نواكس أبصاركم ... نظر الذليل إلى العزيز القاهر)." (٢)

٣١٢-الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري (٦٥٩)

---

(١) الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري ٢/٢٦٥

(٢) الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري ٢/٢٦٧

"٦١ – وقال غسان **السليطى يهجو جريرا**

(قبح الإله بنى كليب إنهم ... خور القلوب أخفة الأحلام)

(قوم إذا ذكر الكرام بصالح ... لم يذكروا في صالح الأقوام)

(ويبين نجر اللؤم حين تراهم ... في كل كهل منهم وغلام)

٦٢ – وقال بشار بن برد العقيلى

(خليلى من كعب أعينا أخاكما ... على نصره إن الكريم معين)

(ولا تبخلا بخل ابن قزعة إنه ... مخافة أن يرجى نداه حزين)

(كأن عبيد الله لم يدر ما الندى ... ولم يدر أن المكرمات تكون)." (١)

٣١٣–الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري (٦٥٩)

"٧٣ – وقال كعب بن **جعيل يهجو المغيرة** بن شعبة

(إذا راح في قوهية متأزرا ... فقل جعل يستن في لبن محض)

(وتحسبه إن قام للمشى قاعدا ... لقلة مقاسيه في الطول والعرض)

(فأقسم لو خرت من إستك بيضة ... لما انكسرت من قرب بعضك من بعض)

(فيا خلقة الشيطان أقصر فانما ... رأيتك أهلا للعداوة والبغض)

٧٤ – وقال آخر

(أيها الراكب المغذ إلى الفضل ... ترفق فدون فضل حجاب)

(ونعم هبك قد وصلت إلى الفضل ... فهل في يديك إلا التراب)

٧٥ – وقال آخر

(أخالد أعييت الهجاء وفته ... فقولى وإن أبلغت فيك مقصر)

(لؤمت فلو كنت السماء لأمسكت ... حياها وأمسى جوها وهو أغبر)

---

(١) الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري ٢/٢٧٥

(قبحت فجاوزت المدى قبح منظر ... ويا حسنة من منظر حين تخبر)." (١)

٣١٤-الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري (٦٥٩)

"(إذا أودى معاوية بن حرب ... فبشر شعب قعبك بانصداع)

١١٩ - وقال مدرك بن حصن **الفقعسى يهجو الوليد** ويعرض بأمه العبسية

(تشبه عبس هاشما أن تسربلت ... سرابيل خزأنكرتها جلودها)

١٢٠ - وقال آخر

(ومن يك باديا ويكن أخاه ... أبا الضحاك ينتبح الشمالا)

(فخير نحن عند الناس منكم ... إذا الداعى المثوب قال يالا)

١٢١ - وقال الأبيرد

(بنو عجل أذل من المطايا ... ومن لحم الجزور على الثمام)

(إذا عجلية ولدت غلاما ... لعجلى فقبح من غلام)." (٢)

٣١٥-الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري (٦٥٩)

"(كالمستغيث ببطن السيل تحسبه ... جزرا يبادره إذ بله المطر)

(إن السعيد له فى غيره عظة ... وفى التجارب تحكيم ومعتبر)

(لأعرفنك إن أرسلت قافية ... تلقى المعاذير إذ لا تنفع العذر)

١٢٦ - وقال جرير بن عطية الخطفى

(ويقضى الأمر حين تغيب تيم ... ولا يستأذنون وهم شهود)

١٢٧ - وقال أيضا

(يا تيم تيم عدى لا أبالكم ... لا يلقينكم فى سوأة عمر)

(خل الطريق لمن يبنى المنار له ... وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر)

---

(١) الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري ٢٨٠/٢

(٢) الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري ٢٩٤/٢

١٢٨ – وقال عوف بن **الحباب يهجو جارية** من بدر لما انهزم من الأزراقه

(أحار بن بدر دونك الكأس إنها ... بمثلك أولى من قراع الكتائب)." (١)

٣١٦–الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري (٦٥٩)

"(إذا ما رأى ذا حاجة فكأنما ... يرى أسدا فى بيته وأساودا)

(وإن امرءا قد زرته قبل هذه ... بجو لخير منك نفسا ووالدا)

(فتى لو يبارى الشمس ألقت قناعها ... أو القمر السارى لألقى المقالدا)

١٣٣ – وقال آخر

(زوامل للأشعار لا علم عندهم ... بجيدها إلا كعلم الأباعر)

(لعمرك ما يدرى البعير إذا غدا ... بأوساقه أو راح ما فى الغرائر)

١٣٤ – وقال الحطيئة جرول

(سئلت فلم تبخل ولم تعط نائلا ... فسيان لا ذم عليك ولا حمد)

(وأنت امرؤ لا الجود منك سجية ... فتعطى وقد يعطى على النائل الوجد)

١٣٥ – وقال فضالة بن شريك **الباهلى يهجو عاصم** بن عمر بن الخطاب

(ألا أيها الباغى القرى لست واجدا ... قراك إذا ما بت فى دار عاصم)

(إذا جئته تبغى القرى بات نائما ... بطينا وأمسى ضيفه غير نائم)

(ولولا يد الفاروق قلدت عاصما ... مطوقة يجدى بها فى المواسم)." (٢)

٣١٧–الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري (٦٥٩)

"(فليتك من جرم ابن ربان أو بنى ... فقيم أو النوكى أبان بن دارم)

(أناس إذا ما الضيف حل بيوتهم ... غدا جائعا عيمان ليس بغانم)

١٣٦ – وقال زهير بن أبى سلمى

---

(١) الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري ٢/٢٩٦

(٢) الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري ٢/٢٩٩

(وما أدرى وسوف إخال أدرى ... أقوم آل حصن أم نساء)

١٣٧ - وقال السائب بن **فروخ يهجو عمر** بن أبى ربيعة

(وأنت الفتى وابن الفتى وأخو الفتى ... وسيدنا لولا خلائق أربع)

(نكولك فى الهيجا وتقوالك الخنا ... وشتمك للمولى وأنك تبع)

١٣٨ - وقال فضالة بن **شريك يهجو عبد** الله بن الزبير

(أقول لغلمتى شدوا ركابى ... أفارق بطن مكة فى سواد)." (١)

٣١٨-الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري (٦٥٩)

"(متى تسأل الضبى عن شر قومه ... يقل لك إن العائذى لئيم)

١٤٩ - وقال عتبة بن الوغل **التغلى يهجو كعب** بن جعيل

(وسميت كعبا بشر العظام ... وكان أبوك يسمى الجعل)

(وأنت مكانك من وائل ... مكان القراد من إست الجمل)

١٥٠ - وقال جرير بن الخطفى

(قبح الإله وجوه تغلب كلما ... شج الحجيج وكبروا إهلالا)

١٥١ - وقالت أم ثواب فى ابنها وهى من بنى هزان

(ربيته وهو مثل الفرخ أعظمه ... أم الطعام ترى فى جلده زغبا)

١٥٢ - وقال أمية بن أبى الصلت

(غدوتك مولودا وعلتك يافعا ... تعل بما ادنى إليك وتنهل)." (٢)

٣١٩-الحور العين الحميري، نشوان (٥٧٣)

"وقوله: بعيدة عن رجم الظنون، كأمثال اللؤلؤ المكنون) .

رجم الظن، الذي لا يوقف على حقيقته. والرجم أيضا: الشتم. والشيطان الرجيم: البعيد عن رحمة الله. والمكنون: المصون؛ ومنه: كنانة النبل، لأنها تصونها. والكانون: الثقيل الملازم في المجلس. قال **الحطيئه يهجو أمه**:

أغر بالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا

قوله: بيض الغرر والترائب، سود الطرر والذوائب.

الغرر هاهنا: الوجوه، وهو جمع غرة، وغرة كل شيء: أوله وأكرمه. والأغر: الأبيض. والغرر: ثلاث ليال من أول الشهر.

---

(١) الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري ٣٠٠/٢

(٢) الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري ٣٠٥/٢

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم: (في الجنين غرة: عبد أو أمه) . فإنه عبر عن الجسم كله بالغرة. والغرة: البياض في الجبهة فوق الدرهم؛ وجمع ذلك كله غرر. والغرار، في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا غرار في الصلاة) هو ألا يتم." (١)

٣٢٠-الحور العين الحميري، نشوان (٥٧٣)

"والظروف: جمع ظرف وهو الوعاء، وظروف الإنسان: جسمه، قال المغيرة بن حساء **التميمي يهجو أخاه** صخرا:

أبوك أبي وأنت أخي ولكن ... تفاضلت الطبائع والظروف

وأمك حين تنسب أم صدق ... ولكن ابنها طبع سخيف

والغي: الجهل يقال منه: رجل غيي، على فعيل وغي على فعل، وغيابا، ويقال أيضا: فحل غيابا: إذا لم يهتد للضراب.

والألمعي: الذكي الفطن الذي يعرف الأمور قبل كونها، قال أوس بن حجر:

الألمعي الذي يظن الظن م ... كأن قد رأى، وقد سمعا

نصب الألمعي بفعل متقدم. وكذلك اليلمعي.

والبذج: الصغير من أولاد الضأن، قال أبو محرز المحاربي:

قد هلكت جارتنا من الهمج ... وإن تجع تأكل عتودا أو بذج

والهمج ههنا، قيل: سوء التدبير في المعاش، وقيل الهمج: الجوع.

والعتود: الصغير من أولاد المعز، وهو ما رعى وقوى، وهو مثل البذج، وجمعه: عدان، والأصل: عتدان، مثل: قعود وقعدان، فأدغمت التاء في الدال لقرب المخرجين، لأنهما من الحروف النطعية وهي ثلاثة: الطاء والتاء والدال، ومخرجها من النطع، وهو ما ظهر من غار الفم الأعلى.

والورع: الجبان الهيوب، قال الراعي:

فبت أنجو بها نفسا تكلفني ... مالا يهم به الجثامة الورع

قال ابن السكيت: هو الصغير الضعيف.." (٢)

٣٢١-الحور العين الحميري، نشوان (٥٧٣)

"فلما علم عمرو بهجائهما إياه: كتب لهما كتابين إلى عامله بالبحرين يأمره أن يقتلهما أقبح قتله، وقال لهما: قد كتبت بحائزتكما إليه، فانصرفا، حتى إذا صارا في النجف، قال المتلمس لطرفة: يا طرفة أنت حدث غر، وكلنا **قد هجا الملك** ولا آمن مكره بنا في كتابيه، فهل لك أن تقرأ كتابيه؟ فقال طرفة: همة الملك أرفع من هذا، ولو هم بذلك لكان على بابه أعظم لهيبته.

وغدا المتلمس إلى غلام من أهل الحيرة ليقرئه الصحيفة. ومضى طرفة ولم يلو عليه. فلما قص الغلام الصحيفة إذا فيها:

---

(١) الحور العين الحميري، نشوان ص/٨

(٢) الحور العين الحميري، نشوان ص/١٠٩

أما بعد، فإذا أتاك الملتمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا. فقال الغلام: ثكلت المتلمس أمه، وهو لا يعرفه. فأخذ المتلمس الصحيفة وخرج لأن يحدث طرفة ويرده فلم يلحقه. فألقى المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وقال:

وألقيتها بالثني من جنب كافر ... كذلك أقنو كل قط مضلل

رضيت لها لما رأيت مدادها ... يجول به التيار في كل جدول

والثني: م ا اثنى من الوادي والنهر، والكافر هاهنا: النهر العظيم، واقنو: أجزى، والقط: الصحيفة والصك، والبيت الأول مجزوم.

وهرب المتلمس نحو الشام، وأتى طرفة إلى عامل البحرين، فقتله، فقال المتلمس:

من مبلغ الشعراء عن أخويهم ... خبرا فتصدقهم بذاك الأنفس

أودى الذي علق الصحيفة منهما ... ونجا حذار حياته المتلمس." (١)

٣٢٢-الحور العين الحميري، نشوان (٥٧٣)

"وقوله: وموارد ماؤها أجاج، والمسيغ لها مجاج.

الأجاج: الماء المثلج المر. والمسيغ: الذي يسوغ له الشراب، يقال: ساغ الشراب في الحق، إذا نزل، وكانت له لذاذة. والمجاج: الذي يمج الماء من فيه، أي يصبه.

وقوله: في العين الصحيحة عور، وفي القناة الصليبة خور، يشقى بها الغامز والعاجم، شقاء وافد البراجم، فهل عند ضد أو ولي، من نب جلي؟ الخور: الضعف، يقال: رمح خوار أي ضعيف رخو غير صليب، ورجل خوار: أي ضعيف، وهو من الأول مصدره الخور، قال عمر بن لجأ **التميمي يهجو جريرا**:

بل أنت نزرة خوار على أمة ... لا يسبق الحلبات اللؤم والخور

والغمر: اللمس باليد ليعرف لاسمين من غيره، قال جرير:

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها ... غمز الطبيب نغانغ المعذور

وعجم العود: عضه ليعرف صلابته من خوره.

ومن أمثال العرب: إن الشقي وافد البراجم، وكان سبب ذلك أن عمرا ابن هند، عم النعمان بن منذر – وهو الذي يلقب مضرط ا لحجارة لتجبره وشدة ملكه – كان له أخ مسترضع في بني تميم، يقال له أسعد، فخرج يوما يتصيد، فمر بأبل لرجل من بني تميم، فرمى ناقة منها فعقرها، فجاء صاحبها، فلما رآها معقورة وثب عليه فقتلة، فنذر عمرو بن هند أن يقتل من بني تميم مائة، فغزاهم يوم." (٢)

٣٢٣-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

---

(١) الحور العين الحميري، نشوان ص/١٢٤

(٢) الحور العين الحميري، نشوان ص/٢٤٩

"١٤٠-[الجماز وجارية آل جعفر]

وكان أبو عبد الله الجماز، وهو محمد بن عمرو، يتعشق جارية لآل جعفر يقال لها طغيان، وكان لهم خصي يحفظها إذا أرادت بيوت المغنين، وكان الخصي أشد عشقا لها من الجماز، وكان قد حال بينه وبين كلامها، والدنو منها، فقال الجماز وكان اسم الخادم سنانا: [من المجتث]

ما للمقيت سنان ... وللظباء الملاح

لبئس زان خصي ... غاز بغير سلاح

وقال أيضا فيه وفيها: [من المجتث]

نفسي الفداء لظبي ... يحبني وأحبه

من أجل ذاك سنان ... إذا رآني يسبه

هبه أجاب سنانا ... ينيكه أين زبه

وقال أيضا فيهما: [من المجتث]

ظبي سنان شريكي ... فيه فبئس الشريك

فلا ينيك سنان ... ولا يدعنا ننيك

١٤١-[شعر في الخصاء]

وقال الباخرزي يذكر محاسن خصال الخصيان: [من الخفيف]

ونساء لمطمئن مقيم ... ورجال إن كانت الأسفار

وقال حميد بن ثور يهجو امرأته: [من الطويل]

جلبانة ورهاء تخصي حمارها ... بفي من بغى خيرا إليها الجلامد «١»

وقال مزرد بن ضرار: [من الطويل]

فجاءت كخاصي العير لم تحل عاجة ... ولا جاجة منها تلوح على وشم «٢»." (١)

٣٢٤-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"١٧٩-[عيوب التيس والعنز]

وأما ما ذكرتم من نتن الجلد ومن استنشاق البول، فإن للتيس في ذلك ما ليس للكلب، وقد شاركه في الحذف ببوله تلقاء أنفه، وباينه بشدة الصنان؛ فإن الأمثال له أكثر ذكرا. وفي العنز أيضا عيوب.

وفي توجيه التيس ببوله إلى حاق خيشومه قال الشاعر لبعض من يهجوه: [من الطويل]

دعيت يزيد كي تزيد فلم تزد ... فعاد لك المسمي فأسماك بالقحر

وما القحر إلا التيس يعتك بوله ... عليه فيمذي في لبان وفي نحر

---

(١) الحيوان الجاحظ ١١٥/١

وقال آخر في مثل ذلك: [من الوافر]

أعثمان بن حيان بن لؤم ... عتود في مفارقه يبول

ولو أني أشافهه لشالت ... نعامته ويفهم ما يقول

وبعد: فما يعلم من صنيع العنز في لبنها وفي الارتضاع من خلفها إلا أقبح.

وقال ابن أحمر الباهلي في ذلك: [من البسيط]

إنا وجدنا بني سهم وجاملهم ... كالعنز تعطف روقيها وترتضع «١»

وقلتم: هجا ابن غادية السلمي بعض الكرام، حين عزل عن ينبع، فقال لمن ظن أنه إنما عزل لمكانه: [من الكامل]

ركبوك مرتحلا فظهرك منهم ... دبر الحراقف والفقار موقع

كالكلب يتبع خانقيه وينتحي ... نحو الذين بهم يعز ويمنع

وقال ابن هرمة الفهري: [من الوافر]

فما عادت لذي يمن رؤوسا ... ولا ضرت بفرقتها نزارا «٢»

كعنز السوء تنطح من خلاها ... وترأم من يحد لها الشفارا

وما نعلم الرجوع في الجرة، وإعادة الفرث إلى الفم ليستقصى مضغه إلا أسمج وأقذر من الرجوع في القيء. وقد اختار الله عز وجل تلك الطبيعة للأنعام، وجعل." (١)

٣٢٥-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"أشبه بالخنزير وجها ولا ... بالكلب أعراقا ولا مكسرا «١»

ولا رأينا أحدا مثله ... أنجس أو أطفس أو أقذرا «٢»

لو طليت جلدته عنبرا ... لنتنت جلدته العنبرا

أو طليت مسكا ذكيا إذن ... تحول المسك عليه خرا

وقال أبو نواس في هجاء جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي: [من المتقارب]

إذا ما مدحت فتى من خرا ... أليس جزائي أن اعطى الخرا

وقال **أعرابي يهجو رجلا** يقال له جلمود بن أوس، كان منتن العرق: [من الرجز]

إني إذا ما عارضي تألقا ... ورعدت حافته وبرقا

أهلكت جلمود بن أوس غرقا ... كان لحمقاء فصار أحمقا

أخبث شيء عرقا وخرقا

وقال حماد عجرد في بشار: [من الخفيف]

يا ابن برد اخسأ إليك فمثل ال ... كلب في الخلق أنت لا الإنسان «٣»

---

(١) الحيوان الجاحظ ١٥١/١

بل لعمري لأنت شر من الكل ... ب وأولى منه بكل هوان

ولريح الخنزير أطيب من ري ... حك يا ابن الطيان ذي التبان

وقال بعض الشعراء في عبد الله بن عمير: [من الطويل]

غزا ابن عمير غزوة تركت له ... ثناء كريح الجورب المتخرق «٤»

وقال حماد عجرد في بشار: [من السريع]

قل لشقي الجد في رمسه ... ومن يفر الناس من رجسه «٥»

للقرد بشار بن برد ولا ... تحفل برغم القرد أو تعسه

للقرد بالليث اغترار به ... فما الذي أدناك من مسه

يا ابن استها فاصبر على ضغمة ... بنابه يا قرد أو ضرسه." (١)

٣٢٦-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"فما بقيا علي تركتماني ... ولكن خفتما صرد النبال

وقال رجل من همدان، يقال له الضحاك بن **سعد، يهجو مروان** بن محمد بن مروان بن الحكم، واشتق له اسما من الكلب فجعله كلبا فقال: [من البسيط]

لج الفرار بمروان فقلت له ... عاد الظلوم ظليما همه الهرب «١»

أين الفرار وترك الملك إن قبلت ... منك الهوينى فلا دين ولا أدب

فراشة الحلم فرعون العذاب، وإن ... يطلب نداه فكلب دونه كلب

وقال آخر وجعل الكلب مثلا في اللؤم: [من الطويل]

سرت ما سرت من ليلها ثم عرست ... على رجل بالعرج ألأم من كلب «٢»

وكذلك قول الأسود بن المنذر، فإنه قال: [من المتقارب]

فإن امرأ أنتم حوله ... تحفون قبته بالقباب «٣»

يهين سراتكم جاهدا ... ويقتلكم مثل قتل الكلاب

وقال سحيمة بن نعيم: [من الطويل]

ألست كليبيا لكلب وكلبة ... لها عند أطناب البيوت هرير

وقال النجراني في ذلك: [من الرجز]

من منزلي قد أخرجتني زوجتي ... تهر في وجهي هرير الكلبة

زوجتها فقيرة من حرفتي ... قلت لها لما أراقت جرتي

أم هلال أبشري بالحسرة ... وأبشري منك بقرب الضرة

---

(١) الحيوان الجاحظ ١/١٥٧

١٩٧-[الفلحس والأرشم]

ويقال للكلب «فلحس» وهو من صفات الحرص والإلحاح. ويقال: «فلان أسأل من فلحس» «٤» . وفلحس: رجل من بني شيبان كان حريصا رغيبا، وملحفا ملحا. وكل طفيلي فهو عندهم فلحس.." (١)

٣٢٧-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"مروان: ألا تعجبون من الضحاك بن قيس يطلب الخلافة ونطح أباه كبش فوجد ليس به حبض ولا نبض «١» . وقال عرفجة بن شريك يهجو أسلم بن زرعة- ووطئت أباه عنز بالمربد فمات- فقال: [من الطويل]

ولم أستطع إذ بان مني معشري ... مكان قتيل العنز أن أتكلما

فيما ابن قتيل العنز هل أنت ثائر ... بزرعة تيسا في الزريبة أزنما

٢٠١-[شعر في الهجاء]

وقال أبو الهول يهجو جعفر بن يحيى: [من السريع]

أصبحت محتاجا إلى الضرب ... في طلب العرف إلى الكلب «٢»

قد وقح السب له وجهه ... فصار لا ينحاش للسب

إذا شكا صب إليه الهوى ... قال له مالي وللصب

أعني فتى يطعن في دينه ... يشب معه خشب الصلب

قال: وقلت لأبي عبيدة: أليس بقع الكلاب أمثلها؟ قال: لا. قلت: ولم قال:

[من الوافر]

وخفت هجاءهم لما تواصوا ... كخوف الذئب من بقع الكلاب؟

قال: ليس هكذا قال، إنما قال:

كخوف الذئب من سود الكلاب

ألا ترى أنه حين أراد الهجاء قال: [من الوافر]

كأنك بالمبارك بعد شهر ... تخوض غموره بقع الكلاب «٣»

ويدل على ذلك قول الجدلي: [من الطويل]

لعمري لجو من جواء سويقة ... أسافله ميث وأعلاه أجرع «٤»." (٢)

٣٢٨-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"أحب إلينا أن نجاور أهله ... ويصبح منا وهو مرأى ومسمع

من الجوسق الملعون بالري لا يني ... على رأسه داعي المنية يلمع

---

(١) الحيوان الجاحظ ١٦٨/١

(٢) الحيوان الجاحظ ١٧١/١

يقولون لي صبرا فقلت: لطالما ... صبرت ولكن لا أرى الصبر ينفع

فليت عطائي كان قسم بينهم ... وكان لي الصمان والحزن أجمع

وكان لهم أجري هنيئا وأصبحت ... بي البازل الكوماء بالرمل تضبع

أأجعل نفسي عدل علج كأنما ... يموت به كلب إذا مات أبقع

قال: فقد بين كما ترى أن الأبقع شرها.

قال: وقلت: فلم قال الشاعر: [من البسيط]

أرسلت أسدا على بقع الكلاب فقد ... أمسى شريدهم في الأرض فلالا «١»

قال: فكيف يقول ذلك وهو يمدحهم؟ وإذا صغر شأن من هزموا فقد صغر شأن الممدوح. بل إنما قال: «أرسلت أسدا على سود الكلاب» .

قال: وإنما جاء الحديث في قتل سود الكلاب، لأن عقرها أكثر ما تكون سودا، وذلك من غلبة أنفسها.

وليس في الأرض حيوان من بقرة وثور وحمار وفرس وكلب وإنسان، إلا والسود أشده ا أسرا وعصبا، وأظهرها قوة وصبرا.

وقال أبو سعد المخزومي في هجائه دعبلا: [من الكامل]

يا ثابت بن أبي سعيد إنها ... دول وأحر بها بأن تتنقلا «٢»

هلا جعلت لها كحرمة دعبل ... في است أم كلب لا يساوي دعبلا

وقال ابن نوفل: [من الطويل]

وجئت على قصواء تنقل سوءة ... إلينا وكم من سوءة لا تهابها «٣»

وتزعم أن لم تخز سلم بن جندل ... وقد خزيت بعد الرجال كلابها

وقال الحسن بن هانئ يهجو جعفر بن يحيى: [من الطويل]

قفا خلف وجه قد أطيل كأنه ... قفا مالك يقضي الهموم على بثق «٤»." (١)

٣٢٩-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"وأعظم زهوا من ذباب على خرا ... وأبخل من كلب عقور على عرق

وقال أبو الشمقمق: [من الخفيف]

أهل جود ونائل وفعال ... غلبوا الناس بالندى والعطية «١»

جئته زائرا فأدنى مكاني ... وتلقى بمرحب وتحيه

لا كمثل الأصم حارثة اللؤ ... م شبيه الكليبة القلطيه

جئته زائرا فأعرض عني ... مثل إعراض قحبة سوسيه

وتولى كأنه أير بغل ... غاب في دبر بغلة مصريه

---

(١) الحيوان الجاحظ ١٧٢/١

وقال أيضا: [من الوافر]

ألا قولا لسران المخازي ... ووجه الكلب والتيس الضروط «٢»

له بطن يضل الفيل فيه ... ودبر مثل راقود النشوط «٣»

وأير عارم لا خير فيه ... كدور سفينة في بثق روط «٤»

ولحية حائك من باب قلب ... موصلة الجوانب بالخيوط

له وجه عليه الفقر باد ... مرقعة جوانبه بقوط

إذا نهض الكرام إلى المعالي ... ترى سران يسفل في هبوط

وقال أيضا في ذلك: [من البسيط]

يا رازق الكلب والخنزير في سعة ... والطير والوحش في يهماء دويه «٥»

لو شئت صيرته في حال فاقته ... حتى تقر بتلك الحال عينيه

وقال جرير بن **عطية، يهجو الصلتان** العبدي: [من الطويل]

أقول لها والدمع يغسل كحلها ... متى كان حكم الله في كرب النخل «٦»." (١)

٣٣٠-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"فأجابه الصلتان فقال: [من الطويل]

تعيرنا أن كانت النخل مالنا ... وود أبوك الكلب لو كان ذا نخل

يعيره جرير بأنه كان هو وأبوه من أصحاب النخل.

وقال وضاح اليمن: [من البسيط]

وأكتم السر غضبانا وفي سكري ... حتى يكون له وجه ومستمع «١»

وأترك القول عن علم ومقدرة ... حتى يكون لذاك النجد مطلع

لا قوتي قوة الراعي ركائبه ... يبيت يأوي إليه الكلب والربع

ولا العسيف الذي تشتد عقبته ... حتى يثوب وباقي نعله قطع

وقال محمد بن عباد الكاتب مولى بجيلة، وأبوه من سبي دابق وكاتب زهير، وصديق **ثمامة، يهجو أبا** سعد دعي بني مخزوم، وبعد أن لقي منه ما لقي: [من مجزوء الكامل]

فعلت نزار بك الذي اس ... تأهلته نفيا وضربا «٢»

فهجوت قحطانا لأه ... جوهم مكايدة وإربا

وأردت كيما تشتفي ... بهجائهم منهم فتربا

ووثقت أنك ما سبب ... ت، حماك لؤمك أن تسبا

---

(١) الحيوان الجاحظ ١٧٣/١

كالكلب إن ينبح فلي ... س جوابه إلا اخس كلبا

خفض عليك وقر مكا ... نك لا تطف شرقا وغربا

واكشف قناع أبيك فال ... آباء ليس تنال غصبا

وقال آخر يصف كلبا: [من الطويل]

ولذ كطعم الصرخدي تركته ... بأرض العدا من خشية الحدثان «٣»

ومبد لي الشحناء بيني وبينه ... دعوت وقد طال السرى فدعاني." (١)

٣٣١-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"فوصفه كما ترى أنه يبدي له البغضاء.

وقال آخر: [من الطويل]

سرت ما سرت من ليلها ثم عرست ... على رجل بالعرج ألأم من كلب «١»

وقال راشد بن شهاب اليشكري: [من الطويل]

فلست إذا هبت شمال عرية ... بكلب على لحم الجزور ولا برم

وقال كثير بن عبد الرحمن، وهو يصف نعلا من نعال الكرام: [من الطويل]

إذا طرحت لم يطب الكلب ريحها ... وإن وضعت في مجلس القوم شمت «٢»

وقال اللعين في بعض أضيافه، يخبر أنه قراه لحم كلب. وقد قال ابن الأعرابي:

إنما وصف تيسا: [من الطويل]

فقلت لعبدي اقتلا داء بطنه ... وأعفاجه اللائي لهن زوائد «٣»

فجاءا بخرشاوي شعير عليهما ... كراديس من أوصال أعقد سافد

وقال خليد عينين **وهو يهجو جرير** بن عطية ويرد عليه: [من الطويل]

وعيرتنا بالنخل أن كان مالنا ... وود أبوك الكلب لو كان ذا نخل

وقال دعبل بن علي: [من المتقارب]

ولو يرزق الناس عن حيلة ... لما نال كفا من التربه

ولو يشرب الماء أهل العفا ... ف لما نال من مائهم شربه

ولكنه رزق من رزقه ... يعم به الكلب والكلبه." (٢)

٣٣٢-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

---

(١) الحيوان الجاحظ ١/١٧٤

(٢) الحيوان الجاحظ ١/١٧٥

"وقال شريح بن **أوس يهجو أبا** المهوش الأسدي: [من الطويل]

وعيرتنا تمر العراق وبره ... وزادك أير الكلب شيطه الجمر «١»

٢٠٣-[شعر في أكل لحوم الناس]

وقال معروف الدبيري في أكلهم لحوم الناس: [من الوافر]

إذا ما ضفت يوما فقعسيا ... فلا تطعم له أبدا طعاما «٢»

فإن اللحم إنسان فدعه ... وخير الزاد ما منع الحراما

وقد هجيت هذيل وأسد وبلعنبر وباهلة بأكل لحوم الناس، قال حسان بن ثابت يذكر هذيلا: [من البسيط]

إن سرك الغدر صرفا لا مزاج له ... فأت الرجيع وسل عن دار لحيان «٣»

قوم تواصوا بأكل الجار بينهم ... فالكلب والشاة والإنسان سيان

وقال الشاعر في مثل ذلك في هذيل: [من الطويل]

وأنتم أكلتم شحمة بن مخدم ... زباب فلا يأمنكم أحد بعد «٤»

تداعوا له من بين خمس وأربع ... وقد نصل الأظفار وانسبأ الجلد

ورفعتم جردانه لرئيسكم ... معاوية الفلحاء يا لك ما شكد

وقال الشاعر في ذلك في باهلة: [من الرجز]

إن غفاقا أكلته باهله ... تمششوا عظامه وكاهله «٥»

وأصبحت أم غفاق ثاكله

وهجا شاعر آخر بلعنبر، وهو يريد ثوب بن شحمة، وكان شريفا وكان يقال له مجير الطير. فأما مجير الجراد فهو مدلج بن سويد بن مرشد بن خيبري فعير الشاعر ثوب بن شحمة بأكل الرجل العنبري لحم المرأة إلى أن أتى ثوب من الجبل فقال:

[من الرجز]

عجلتم ما صادكم علاج ... من العنوق ومن النعاج «٦»

حتى أكلتم طفلة كالعاج." (١)

٣٣٣-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"وقال شريح بن أوس: [من الطويل]

وعيرتنا تمر العراق ونخله ... وزادك أير الكلب شيطه الجمر «١»

وقال آخر **وهو يهجو قوما**: [من الطويل]

فجاءا بخرشاوي شعير عليهما ... كراديس من أوصال أعقد سافد «٢»

---

(١) الحيوان الجاحظ ١/١٧٧

وقال الحارث بن الوليد: [من الكامل]

ذهب الذين إذا رأوني مقبلا ... هشوا وقالوا: مرحبا بالمقبل

وبقيت في خلف كأن حديثهم ... ولغ الكلاب تهارشت في منهل

وقال سبرة بن عمرو الفقعسي، حين ارتشى ضمرة النهشلي، ونفر عليه عباد بن أنف الكلب الصيداوي فقال سبرة: [من الكامل]

يا ضمر كيف حكمت أمك هابل ... والحكم مسؤول به المتعمد «٣»

أحفظت عهدا أم رعيت أمانة ... أم هل سمعت بمثلها لا ينشد

شنعاء فاقرة تجلل نهشلا ... تغور به الرفاق وتنجد

إن الرفاق أمال حكمك حبها ... فلك اللقاء وراكب متجرد

فضح العشيرة واستمر كأنه ... كلب يبصبص للعظال ويطرد

لا شيء يعدلها ولكن دونها ... خرط القتاد تهاب شوكتها اليد

جوع ا ن يلحس أسكتا زيفية ... غلم يثور على البراثن أعقد

وقال مزرد بن ضرار: [من الطويل]

وإن كناز اللحم من بكراتكم ... تهر عليها أمكم وتكالب «٤»

وليت الذي ألقى فناؤك رحله ... لتقريه بالت عليه الثعالب

وهذان البيتان من باب الاشتقاق لا من باب الصفات وذكر الأعضاء. وقال:

[من الرجز]

يا سبر يا عبد بني كلاب ... يا أير كلب موثق بباب

أكان هذا أول الثواب ... يا ورلا رقرق في سراب

لا يعلقنكم ظفري ونابي." (١)

٣٣٤-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"وكذلك بلعنبر، قد ابتليت وظلمت وبخست، مع ما فيها من الفرسان والشعراء، ومن الزهاد، ومن الفقهاء، ومن القضاة والولاة، ومن نوادر الرجال إسلاميين وجاهليين.

وقد سلمت كعب بن عمرو؛ فإنه لم ينلها من الهجاء إلا الخمش والنتف.

ورب قوم قد رضوا بخمولهم مع السلامة على العامة، فلا يشعرون حتى يصب الله تعالى على قمم رؤوسهم حجارة القذف، بأبيات يسيرها شاعر، وسوط عذاب يسير به الراكب والمثل، كما قال الشاعر: [من الرجز]

إن منافا فقحة لدارم ... كما الظليم فقحة البراجم «١»

---

(١) الحيوان الجاحظ ٢١٠/١

وقال الشاعر: [من الوافر]

وجدنا الحمر من شر المطايا ... كما الحبطات شر بني تميم «٢»

فما الميسم في جلد البعير، بأعلق من بعض الشعر.

٢٥٨-[أثر الشعر في نباهة القبيلة]

وإذا كان بيت واحد يربطه الشاعر في قوم لهم النباهة والعدد والفعال، مثل نمير، يصير أهله إلى ما صارت إليه نمير وغير نمير، فما ظنك بالظليم وبمناف وبالحبطات، وقد بلغ مضرة جرير عليهم حيث قال: [من الوافر]

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا «٣»

إلى أن قال شاعر آخر **وهو يهجو قوما** آخرين: [من الوافر]

وسوف يزيدكم ضعة هجائي ... كما وضع الهجاء بني نمير «٤»

وحتى قال أبو الرديني: [من الوافر]

أتوعدني لتقتلني نمير ... متى قتلت نمير من هجاها «٥»." (١)

٣٣٥-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"عوى في سواد الليل بعد اعتسافه ... لينبح كلب أو ليفزع نوم

فجاوبه مستسمع الصوت للقرى ... له مع إتيان المهبين مطعم

يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا ... يكلمه من حبه وهو أعجم

وقال ذو الرمة: [من الطويل]

به الذئب محزونا كأن عواءه ... عواء فصيل آخر الليل محثل»

وقال آخر: [من الرجز]

ومنهل طامسة أعلامه ... يعوي به الذئب وتزقو هامه

وقال عقيل بن **علفة يهجو زبان** بن منظور: [من البسيط]

لا بارك الله في قوم يسودهم ... ذئب عوى وهو مشدود على كور «٣»

لم يبق من مازن إلا شرارهم ... فوق الحصى حول زبان بن منظور

وقال غيلان بن سلمة: [من الكامل]

ومعرس حين العشاء به ... الحبس فالأنواء فالعقل

قد بثه وهنا وأرقني ... ذئب الفلاة كأنه جذل

فتركته يعوي بقفرته ... ولكل صاحب قفرة شكل

بتنوفة جرداء يجزعها ... لحب يلوح كأنه سحل «٤»

---

(١) الحيوان الجاحظ ٢٤٢/١

وقال مغلس بن لقيط: [من الطويل]

عوى منهم ذئب فطرب عاديا ... على فعليات مستثار سخيمها «٥»

إذا هن لم يلحسن من ذي قرابة ... دما هلست أجسادها ولحومها

وقال الأحيمر السعدي: [من الطويل]

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى ... وصوت إنسان فكدت أطير «٦»." (١)

٣٣٦-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"وذلك أنه عيره بأنهم لا يعرفون البقل، ولا يعرفون إلا اللبن. وقال **الشاعر يهجو ناسا** منهم: [من الطويل]

عراجلة بيض الجعور كأنهم ... بمنعرج الغيطان شهب العناكب «١»

والعرب تقول: اللحم أقل الطعام بخرا.

٤٠٧-[دفاع عن الكلب]

وقال صاحب الكلب: وما للديك وللكلاب، والكلاب ينزل فيها القرآن ويحدث فيها السنن، ويشتق من أسمائها للناس وللأسد، ولها أسماء معروفة وأعراق منسوبة، وبلدان مشهورة، وألقاب وسمات، ومناقب ومقامات!! وما للديك إلا ما تقول العوام: إنه إذا كان في الدار ديك أبيض أفرق «٢» لم يدخله شيطان. وليس يقوم خير ذلك، ولو كان ذلك حقا، بشؤمه؛ لأن العوام تقضي على من كان في داره ديك أبيض أفرق بالزندقة.

والذين يقولون إن الدار إذا كان فيها ديك أفرق لم يدخلها شيطان، هم الذين يقولون من أكل لحم سنور أسود لم يضره سحر «٣» ، وإذا دخنت الدار بالدخنة «٤» التي سموها بدخنة مريم، أو باللبان، لم يكن عليها لعمار الدار سبيل، فإن مرت ساحرة تطير سقطت. وهم الذين لا يشكون أن من نام بين البابين تخبطه العمار وخبلته الجن.

٤٠٨-[ما يقال له: جرو]

قال: ويقال لولد الكلب والذئب والسنور أشباه ذلك: جرو. ويقال للصغير من الحنظل على مثل ذلك: جرو. وقال النمر بن تولب: [من الطويل]

بجرو يلقى في سقاء كأنه ... من الحنظل العامي جرو مفلق «٥»

٤٠٩-[كلاب الحوءب]

ومما زاد في ذكر الكلب قول السيد بن محمد في شأن عائشة في الحديث." (٢)

٣٣٧-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"يصف طباعه واتصاله بالماء، وأنه شديد الحاجة إليه، وإن كان غرقا فيه أبدا.

٧٢٧-[شعر في الهجاء]

---

(١) الحيوان الجاحظ ٢٥١/١

(٢) الحيوان الجاحظ ٣٦٠/٢

وأنشدني محمد بن يسير لبعض **المدنيين، يهجو رجلا**، وهو قوله [١] : [من مجزوء الرمل]

لو رأى في السقف فرجا ... لنزا حتى يموتا

أو رآه وسط بحر ... صار فيه الدهر حوتا

قال: يقول في الغوص في البحر، وفي طول اللبث فيه.

٧٢٨-[حالة من امتلأ فمه ماء]

وقال الذكواني [٢] ، وهو يصف الضفدع: [من الرجز]

يدخل في الأشداق ماء ينصفه ... كيما ينق والنقيق يتلفه

قال: يقول: الضفدع لا يصوت، ولا يتهيأ له ذلك حتى يكون في فيه ماء، وإذا أراد ذلك أدخل فكه الأسفل في الماء، وترك الأعلى حتى يبلغ الماء نصفه.

والمثل الذي يتمثل به الناس: «فلان لا يستطيع أن يجيب خصومه لأن فاه ملآن ماء» [٣] . وقال شاعرهم [٤] : [من البسيط]

وما نسيت مكان الآمريك بذا ... يا من هويت ولكن في فمي ماء

وإنما جعلوا ذلك مثلا، حين وجدوا الإنسان إذا كان في فمه ماء على الحقيقة لم يستطع الكلام. فهو تأويل قول الذكواني: [من الرجز]

يدخل في الأشداق ماء ينصفه

بفتح الياء وضم الصاد، فإنه ذهب إلى قول الشاعر [٥] : [من الطويل]

وكنت إذا جاري دعا لمضوفة ... أشمر حتى ينصف الساق مئزري

المضوفة: الأمر الذي يشفق منه.

---

[١] البيتان لأبي نواس في الكنايات للجرجاني ٣٧، ومعاهد التنصيص ١/٦٨.

[٢] الرجز بلا نسبة في عيون الأخبار ٢/٩٧، وحياة الحيوان ١/٦٤٦.

[٣] في مجمع الأمثال ٢/٩٠ (في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء) .

[٤] البيت لأبي نواس في ديوانه ٧٠٩.

[٥] البيت لأبي جندب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣٥٨، واللسان (جور، ضيف، نصف، كون) ، والتاج (حير، ضوف، ضيف) ، وأساس البلاغة (ضيف) ، والمعاني الكبير ٧٠٠، ١١١٩، وبلا نسبة في شرح المفصل ١٠/٨١، والممتع في التصريف ٢/٤٧٠، والمنصف ١/٣٠١.." (١)

٣٣٨-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

---

(١) الحيوان الجاحظ ٣/١٢٩

"ولذلك حين رمى ابن عبدل محمد بن حسان بن سعد بالبخر، قال [١] : [من الوافر]

وما يدنو إلى فيه ذباب ... ولو طليت مشافره بقند [٢]

يرين حلاوة ويخفن موتا ... وشيكا إن هممن له بورد

٨١٦-[أبو ذبان]

ويقال لكل أبخر: أبو ذبان، وكانت فيما زعموا كنية عبد الملك بن مروان [٣] وأنشدوا قول أبي حزابة: [من الرجز]

أمسى أبو ذبان مخلوع الرسن ... خلع عنان قارح من الحصن [٤]

وقد صفت بيعتنا لابن حسن

٨١٧-[شعر فيه هجاء بالذباب]

قال رجل يهجو هلال بن عبد الملك الهنائي: [من الوافر]

ألا من يشتري مني هلالا ... مودته وخلته بفلس

وأبرأ للذي يبتاع مني ... هلالا من خصال فيه خمس

فمنهن النغانغ والمكاوي ... وآثار الجروح وأكل ضرس [٥]

ومن أخذ الذباب بإصبعيه ... وإن كان الذباب برأس جعس [٦]

٨١٨-[التسوية بين الذبان والناس في العجز]

قالوا: وضرب الله عز وجل لضعف الناس وعجزهم مثلا، فقال: يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب [٧] فقال

---

[١] الأغاني ٢/٤١٣، وفيه البيت الأول مع أبيات أخرى.

[٢] القند: كلمة معربة تعني عسل قصب السكر إذا جمد. «القاموس: قند» .

[٣] ثمار القلوب ١٩٧ (٣٩٣) ، وعيون الأخبار ٤/٦١، والمرصع ١٧٧، ولطائف المعارف ٢٦، وقيل إن الذباب كان يسقط إذا قارب فاه من شدة رائحته.

[٤] القارح: الذي وقعت سنه الرباعية. «القاموس: قرح» . الحصن: جمع حصان.

[٥] النغانغ: جمع نغنغ؛ كبرقع؛ وهو لحمة في الحلق «القاموس: نغنغ» .

[٦] الجعس: الرجيع. «القاموس: جعس» .

[٧] الحج/٧٣: ٢٢.." (١)

٣٣٩-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

---

(١) الحيوان الجاحظ ٣/١٨١

"هوت بي إلى حبها نظرة ... هوي الفراشة للجاحم

وقال آخر [١] : [من الوافر]

كأن مشافر النجدات منها ... إذا ما مسها قمع الذباب

بأيدي مأتم متساعدات ... نعال السبت أو عذب الثياب

٨٢٧-[كراع الأرنب]

وقال بعض الشعراء [٢] ، **يهجو حارثة** بن بدر الغداني: [من الكامل]

زعمت غدانة أن فيها سيدا ... ضخما يواريه جناح الجندب

وزعم ناس أنه قال: [من الكامل]

يرويه ما يروي الذباب فينتشي ... سكرا، وتشبعه كراع الأرنب [٣]

قالوا: لا يجوز أن يقول: «يرويه ما يروي الذباب» و «يواريه جناح الجندب» ثم يقول: «ويشبعه كراع الأرنب» .

وإنما [٤] ذكر كراع الأرنب؛ لأن يد الأرنب قصيرة، ولذلك تسرع في الصعود، ولا يلحقها من الكلاب إلا كل قصير اليد. وذلك محمود من الكلب. والفرس توصف بقصر الذراع.

٨٢٨-[قصة في الهرب من الذباب]

وحدثني الحسن بن إبراهيم العلوي قال: مررت بخالي، وإذا هو وحده يضحك، فأنكرت ضحكه؛ لأني رأيته وحده، وأنكرته، لأنه كان رجلا زميتا ركينا [٥] ، قليل الضحك. فسألته عن ذلك فقال: أتاني فلان يعني شيخا مدينيا- وهو مذعور فقلت له: ما وراءك؟ فقال: أنا والله هارب من بيتي! قلت ولم؟ قال: في بيتي ذباب أزرق، كلما دخلت ثار في وجهي، وطار حولي وطن عند أذني، فإذا وجد

---

[١] البيتان بلا نسبة في أساس البلاغة (قمع) .

[٢] البيتان للأبيرد بن المعذر الرياحي في ديوانه ٢٧٣، والأغاني ١٢٧/١٣، والوافي ١٩٣/٦، ولزياد الأعجم في المنتخب ١٢٩، وبلا نسبة في ثمار القلوب ٣٢٥ (٦٠٣) ، والأول بلا نسبة في المقاييس ١٠/٣.

[٣] الكراع: قائمة الدابة.

[٤] ثمار القلوب ٣٢٥ (٦٠٤) .

[٥] الزميت: الوقور «القاموس: زمت» . الركين: الرزين. «القاموس: ركن» .." (١)

٣٤٠-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"متطيرا مما أتاه، فطعمه ... لونان باطنه خلاف الظاهر

والفرس تحب الآس [١] وتكره الورد، لأن الورد لا يدوم، والآس دائم.

---

(١) الحيوان الجاحظ ١٨٩/٣

قال: وإذا صاح الغراب مرتين فهو شر، وإذا صاح ثلاث مرات فهو خير، على قدر عدد الحروف.

٨٧٢-[عداوة الحمار للغراب]

ويقال: إن بين الغراب والحمار عداوة. كذا قال صاحب المنطق.

وأنشدني بعض النحويين [٢] : [من الرجز]

عاديتنا لا زلت في تباب ... عداوة الحمار للغراب

٨٧٣-[أمثال في الغراب]

ويقال: «أصح من غراب» . وأنشد ابن أبي كريمة لبعضهم، **وهو يهجو صريع** الغواني مسلم بن الوليد: [من الوافر]

فما ريح السذاب أشد بغضا ... إلى الحيات منك إلى الغواني [٣]

وأنشد: [من الوافر]

وأصلب هامة من ذي حيود ... ودون صداعه حمى الغراب [٤]

وزعم لي داهية من دهاة العرب الحوائين، أن الأفاعي وأجناس الأحناش، تأتي أصول الشيح والحرمل، تستظل به، وتستريح إليه.

ويقال: «أغرب من غراب» . وأنشد قول مضرس بن لقيط: [من الطويل]

كأني وأصحابي وكري عليهم ... على كل حال من نشاط ومن سأم

غراب من الغربان أيام قرة ... رأين لحاما بالعراص على وضم [٥]

٨٧٤-[حديث الطيرة]

وقد اعترض قوم علينا في الحديث الذي جاء في تفرقة ما بين الطيرة والفأل،

---

[١] الآس: ضرب من الرياحين، وهو شجرة ورقها عطر «اللسان: أوس» .

[٢] تقدم البيت في الفقرة (٢٨٥) ، ص ٢٨١.

[٣] البيت بلا نسبة في ربيع الأبرار ١/٢٧٧.

[٤] الحيود: ما شخص من نواحي الرأس. «القاموس: حيد» .

[٥] الوضم: ما وقيت به اللحم عن الأرض من خشب أو حصير، والجمع: أوضام. «القاموس: وضم» .." (١)

٣٤١-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"خشية الله وأني رجل ... إنما ذكري كنار بقبل

وقال الراجز- **وهو يهجو بعضهم** بالفسولة، وبكثرة الأكل، وعظم حجم النجو [١]-:

بات يعشي وحده ألفي جعل

---

(١) الحيوان الجاحظ ٣/٢١٩

وقال عنترة [٢] : [من الوافر]

إذا لاقيت جمع بني أبان ... فإني لائم للجعد لاحي

كسوت الجعد جعد بني أبان ... ردائي بعد عري وافتضاح

ثم شبهه بالجعل فقال:

كأن مؤشر العضدين جحلا ... هدوجا بين أقلبة ملاح [٣]

تضمن نعمتي فغدا عليها ... بكورا أو تهجر في الرواح

وقال الشماخ [٤] : [من الطويل]

وإن يلقيا شأوا بأرض هوى له ... مفرض أطراف الذراعين أفلج

والشأو هاهنا: الروث، كأنه كثره حتى ألحقه بالشأو الذي يخرج من البئر، كما يقول أحدهم إذا أراد أن ينقي البئر: أخرج من تلك البئر شأوا أو شأوين، يعني من التراب الذي قد سقط فيها، وهو شيء كهيئة الزبيل الصغير.

والشاو: الطلق. والشأو: الفوت.

والمفرض الأفلج الذي عنى، هو الجعل، لأن الجعل في قوائمه تحزيز، وفيها تفريج.

٩١٢-[معرفة في الجعل]

وللجعل جناحان لا يكادان يريان إلا عند الطيران، لشدة سوادهما، وشبههما بجلده، ولشدة تمكنهما في ظهره.

---

[١] تقدم الرجز في الفقرة (١٨٦) .

[٢] ديوان عنترة ١١٥.

[٣] مؤشر: مرقق. الجحل: العظيم من الجعلان. «اللسان: جحل» . الهدوج: الذي يمشي رويدا «اللسان: هدج» . أقلبة: جمع قليب، وهو البئر. «اللسان: قلب» . والبيت في اللسان (قلب، ملح، أشر، حجل) (والتاج، قلب، ملح، أشر) والمخصص ١٧/٣٥.

[٤] ديوان الشماخ ٩٣، واللسان (فرض، قرض، شأي) ، والتاج (فرض، شأي) ، والتهذيب ١١/٤٤٧، والعين ٦/٢٩٧، وبلا نسبة في التهذيب ٨/٣٤٣.." (١)

٣٤٢-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"قال الشاعر، حيث عدد الخونة، وحث الأمير على محاسبتهم: [من البسيط]

واشدد يديك بزيد إن ظفرت به ... واشف الأرامل من دحروجة الجعل

والجعل لا يدحرج إلا جعرا يابسا، أو بعرة.

وقال سعد بن طريف، يهجو بلال بن رباح مولى أبي بكر [١] : [من البسيط]

---

(١) الحيوان الجاحظ ٣/٢٤٦

وذاك أسود نوبي له ذفر ... كأنه جعل يمشي بقرواح [٢]

وسنذكر شأنه وشأن بلال في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

٩١٣-[أبو الخنافس وأبو العقارب]

وكان بالكوفة رجل من ولد عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي يكنى أبا الخنافس راضيا بذلك، ولم تكن الكنية لقبا ولا نبزا، وكان من الفقهاء، وله هيئة ورواء. وسألته: هل كان في آبائه من يكنى أبا الخنافس؟ فإن أبا العقارب في آل سلم مولى بني العباس كثير على اتباع أثر. وكان أبو الخنافس هذا اكتنى به ابتداء.

٩١٤-[طول ذماء الخنفساء]

وقال لي أبو الفضل العنبري: يقولون: الضب أطول شيء ذماء، والخنفساء أطول منه ذماء، وذلك أنه يغرز في ظهرها شوكة ثاقبة، وفيها ذبالة تستوقد وتصبح لأهل الدار، وهي تدب بها وتجول! وربما كانت في تضاعيف حبل قت، أو في بعض الحشيش والعشب والخلا، فتصير في فم الجمل فيبتلعها من غير أن يضغم الخنفساء، فإذا وصلت إلى جوفه وهي حية جالت فيه، فلا تموت حتى تقتله.

فأصحاب الإبل يتعاورون تلك الأواري والعلوفات، خوفا من الخنافس.

٩١٥-[هجاء جواس لحسان بن بحدل]

وقال جواس بن القعطل في حسان بن بحدل: [من الكامل]

هل يهلكني لا أبالكم ... دنس الثياب كطابخ القدر

جعل تمطى في عمايته ... زمر المروءة ناقص الشبر [٣]

---

[١] البيت في البرصان ١٥٦.

[٢] القرواح: البارز الذي لا يستره من السماء شيء، وهو الفضاء. «القاموس: قرح» .

[٣] الزمر: القليل. «القاموس: زمر» . الشبر: العطاء. «القاموس: شبر» .." (١)

٣٤٣-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"وقال النمر بن تولب [١] : [من الكامل]

ولقد شهدت إذا القداح توحدت ... وشهدت عند الليل موقد نارها

عن ذات أولية أساود ربها ... وكأن لون الملح تحت شفارها

وقد فسرنا شأن الحكل.

وقال التيمي الشاعر المتكلم- وأنشد لنفسه **وهو يهجو ناسا** من بني تغلب معروفين-[٢] : [من الكامل]

عجم وحكل لا تبين، ودينها ... عبادة أعلاج عليها البرانس [٣]

---

(١) الحيوان الجاحظ ٢٤٧/٣

ففصل بين الحكل والعجم مثل ذوات الحافر والظلف والخف، وجعل الحكل كالذر والنمل والخنافس، والأشكال التي ليست تصيح من أفواهها. فقال لي يومئذ حفص الفرد: أشهد أن الذي يقال فيه حق، كان والله نصرانيا، ثم صار يخبر عن النصارى كما يخبر عن الأعراب!

٩٥٩-[بين الأصمعي والمفضل]

وقال الأصمعي للمفضل، لما أنشد المفضل جعفر بن سليمان قول أوس بن حجر [٤] : [من المنسرح]

وذات هدم عار نواشرها ... تصمت بالماء تولبا جدعا [٥]

فجعل الذال معجمة، وفتحها، وصحف، وذهب إلى الأجذاع. قال الأصمعي:

---

[١] ديوان النمر بن تولب ٣٥١، وأدب الكاتب ٥١٤، والسمط ٧٨٣، والمخصص ٦٧/١٤، والأول في اللسان والتاج (ولي) والتهذيب ٤٥٣/١٥، والبيتان بلا نسبة في رصف المباني ٣٦٩.

[٢] البيت في البيان ٤٠/١، ورواية صدره: (ولكن حكلا لا تبين وديتها) .

[٣] العلج: الرجل من كفار العجم، والرجل القوي الضخم من الكفار. «اللسان: علج» . البرانس: جمع برنس: وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به، أو هو قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام. «اللسان: برنس» .

[٤] البيت لأوس بن حجر في ديوانه ٥٥، والخصائص ٣٠٦/٣، واللسان (تلب، جدع، هدم) ، والتاج (تلب، هدم) ، والتهذيب ٣٤٦/١، والمخصص ٦٤/١٤، والمزهر ٣٧٨/٢، ولبشر بن أبي خازم في ديوانه ١٢٧ (١٥٠) ، ولبشر أو لأوس في التاج (جدع) ، وبلا نسبة في الجمهرة ١٣١٣، والمقاييس ٤٣٢/١، وديوان الأدب ٣٥/٢، والعقد الفريد ٤٨٣/٢.

[٥] في ديوان بشر: (الهدم: الثوب الخلق الرث، وذات هدم: يعني امرأة ضعيفة. النواشر: عروق السواعد. تولب: أراد به طفلها؛ وهو في الأصل ولد الحمار. الجدع: السيئ الغذاء) .." (١)

٣٤٤-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"والغرق [١] ، وأعوذ بك من الحرق والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مدبرا، وأعوذ بك من أن أموت لديغا» [٢] .

وطلحة بن عمرو قال: حدثني عطاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الأسد والأسود، وأعوذ بك من الهدم» [٣] .

١٠٧٣-[استطراد لغوي]

قال: ويقال للحية: صفرت تصفر صفيرا، والرجل يصفر بالطير للتنفير، وبالدواب وببعض الطير للتعليم. وتتخذ الصفارة يصفر بها للحمام وللطير في المزارع. قال أعشى **همدان يهجو رجلا**: [من الكامل]

---

(١) الحيوان الجاحظ ٢٧٢/٤

وإذا جئا للزرع يوم حصاده ... قطع النهار تأوها وصفيرا

١٠٧٤-[لسان الحية]

والحية مشقوقة اللسان سوداؤه. وزعم بعضهم أن لبعض الحيات لسانين. وهذا عندي غلط، وأظن أنه لما رأى افتراق طرف اللسان قضى بأن له لسانين.

١٠٧٥-[عجيبة للضب]

ويقال: إن للضب أيرين، ويسمى أير الضب نزكا. قال الشاعر [٤] : [من الطويل]

كضب له نزكان كانا فضيلة ... على كل حاف في الأنام وناعل [٥]

قال أبو خلف النمري: سئل أبو حية النميري عن أير الضب، فزعم أن أير الضب كلسان الحية: الأصل واحد، الفرع اثنان.

---

[١] رواه السيوطي في الجامع الصغير ١٥٤١ رواية عن النسائي والحاكم.

[٢] النهاية ٤/٢٤٥.

[٣] في حياة الحيوان ١/٣٨ «الأسود السالخ» : (روى أبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال: يا أرض، ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرك، وشر ما فيك، وشر ما خلق فيك، وشر ما يدب عليك، أعوذ بالله من أسد وأسود، ومن الحية والعقرب..» . والأسود نوع من الأفعوان شديد السواد، سمي بذلك لأنه يسلخ جلده كل عام.

[٤] البيت لحمران ذي الغصة في اللسان والتاج (نزك) ، والتهذيب ١٠/١٠١، ١٥/١٠٩، وبلا نسبة في الجمهرة ٨٢٥، واللسان والتاج (سبحل) ، والمقاييس ٥/٤١٦، وأساس البلاغة (نزك) ، وعيون الأخبار ٢/٩٨، والمخصص ٨/٩٧، ومحاضرات الأدباء ٢/٣٠٣، وربيع الأبرار ٥/٤٦٩.

[٥] الناعل: من لبس نعلا.." (١)

٣٤٥-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"فارس: «أشتر مرغ» ، كأنهم قالوا: هو طائر وبعير.

وقال يحيى بن نوفل [١] : [من الوافر]

فأنت كساقط بين الحشايا ... تصير إلى الخبيث من المصير

ومثل نعامة تدعى بعيرا ... تعاظمها إذا ما قيل طيري

فإن قيل احملي قالت فإني ... من الطير المربة بالوكور [٢]

ثم هجا خالدا فقال:

---

(١) الحيوان الجاحظ ٤/٣٣٨

وكنت لدى المغيرة عير سوء ... تصول، من المخافة، للزئير

لأعلاج ثمانية وعلج ... كبير السن ذي بصر ضرير

هتفت بكل صوتك: أطعموني ... شرابا، ثم بلت على السرير

وإنما قيل ذلك في النعامة؛ لأن الناس يضربون بها المثل للرجل إذا كان ممن يعتل في كل شيء يكلفونه بعلة، وإن اختلف ذلك التكليف، وهو قولهم: «إنما أنت نعامة، إذا قيل لها احملي قالت: أنا طائر، وإذا قيل لها طيري قالت: أنا بعير» ،

١١٦٩-[قصة أذني النعامة]

وتزعم الأعراب أن النعامة ذهبت تطلب قرنين، فرجعت مقطوعة الأذنين؛ فلذلك يسمونه الظليم، ويصفونه بذلك [٣] .

وقد ذكر أبو العيال الهذلي ذلك، فقال [٤] : [من الكامل]

وإخال أن أخاكم وعتابه ... إذ جاءكم بتعطف وسكون

يمسي إذا يمسي ببطن جائع ... صفر ووجه ساهم مدهون [٥]

فغدا يمث ولا يرى في بطنه ... مثقال حبة خردل موزون [٦]

---

[١] الأبيات ليحيى بن نوفل في البيان ٢/٢٦٦- ٢٦٧، ومحاضرات الراغب ٢/٢٩٨، وعيون الأخبار ٢/٨٦، وبلا نسبة في اللسان والتاج (نعم) ، والتهذيب ٣/١٥.

[٢] أرب الطائر بوكره: لزمه.

[٣] في فصل المقال ٣٦١، ومجمع الأمثال ١/٤٠٦، ٢/١٣٩ «ذهبت النعامة تطلب قرنين، فرجعت مصلمة الأذنين» . وانظر الفقرة (١٢٠٦) .

[٤] شرح أشعار الهذليين ٤٢٢.

[٥] الصفر: الخالي. الساهم: الضامر.

[٦] يمث: يرى على جلده مثل الدهن.." (١)

٣٤٦-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"وقال آخر: [من الوافر]

كأن حماته كردوس فحل ... مقلصة على ساقي ظليم [١]

وقال أبو داؤد الإيادي [٢] : [من الكامل]

كالسيد ما استقبلته وإذا ... ولى تقول ململم ضرب [٣]

لأم إذا استقبلته ومشى ... متتابعا ما خانه عقب [٤]

---

(١) الحيوان الجاحظ ٤/٤١٧

يمشي كمشي نعامة تبعت ... أخرى إذا ما راعها خطب

القول فيما اشتق له من البيض اسم

قال العدبس الكناني: باضت البهمى [٥] : أي سقطت نصالها [٦] وباض الصيف، وباض القيظ: اشتد الحر وخرج كل ما فيه- من ذلك.

وقال الأسدي: [من الطويل]

فجئنا وقد باض الكرى في عيوننا ... فتى من عيوب المقرفين مسلما [٧]

وقال أمية بن أبي الصلت [٨] : [من الخفيف]

ركبت بيضة البيات عليهم ... لم يحسوا منها سواها نذيرا [٩]

وقال الراعي [١٠] ، يهجو ابن الرقاع: [من البسيط]

لو كنت من أحد يهجى هجوتكم ... يا ابن الرقاع، ولكن لست من أحد

تأبى قضاعة لم تقبل لكم نسبا ... وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

______

[١] الحماة: عضلة الساق. الكردوس: واحد الكراديس؛ وتعني رؤوس العظام.

[٢] ديوان أبي دؤاد ٢٨٤؛ ومنه شرح المفردات التالية.

[٣] في ديوانه «ململم: مجتمع الخلق. ضرب: خفيف اللحم» .

[٤] «اللأم: الشديد من الخيل وغيرها. عقب: جري بعد جري» .

[٥] البهمى: نبت تجد به الغنم وجدا شديدا ما دام أخضر، فإذا يبس هر شوكه وامتنع، والبهمى: ترتفع نحو الشبر ونباتها ألطف من نبات البر. انظر اللسان (بهم) .

[٦] النصال: سنابل البهمى.

[٧] المقرف: الهجين الذي أمه عربية وأبوه غير عربي.

[٨] ديوان أمية بن أبي الصلت ٤٠٤.

[٩] في ديوانه «البيضة، هنا: الشدة. والبيات الاسم من قولهم: بيت القوم، إذا أوقع بهم ليلا وأخذهم بغتة» .

[١٠] ديوان الراعي ٢٠٣، وثمار القلوب ٣٩٢ (٧٢٠) ، واللسان والتاج (بيض) ، والعمدة ١٨٩/٢، والأول في اللسان والتاج (رقع) ، والثاني في التهذيب ١٢٤/٣، ٨٥/١٢، واللسان والتاج (بلد) ، وبلا نسبة في اللسان والتاج (دعا) .." (١)

٣٤٧-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

______

(١) الحيوان الجاحظ ٤٢٣/٤

"وأنشدني يوسف لبعض شعراء بني حنيفة، وكان يسمى مسيلمة ويكنى أبا ثمامة [١] : [من مجزوء الكامل]

لهفي عليك أبا ثمامه ... لهفي على ركني شمامه

كم آية لأبيهم ... كالشمس تطلع من غمامه

وقد كتبنا قصته وقصة ابن النواحة (في كتابنا الذي ذكرنا فيه فصل ما بين النبي والمتنبي) وذكرنا جميع المتنبئين، وشأن كل واحد منهم على حدته، وبأي ضرب كان يحتال، وذكرنا جملة احتيالاتهم، والأبواب التي تدور عليها مخاريقهم.

فإن أردت أن تعرف هذا الباب فاطلب هذا الكتاب؛ فإنه موجود.

١١٩٦-[هجاء عبد القيس للنعمان]

وقد هجا عبد القيس بن خفاف البرجمي، النعمان بن المنذر، في الجاهلية، وذكر ولادة الصائغ له فقال [٢] : [من الخفيف]

لعن الله ثم ثنى بلعن ... ابن ذا الصائغ، الظلوم الجهولا

يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ... ثم لا يرزأ العدو فتيلا [٣]

١١٩٧-[سهم الحنفي]

وكان سهم الحنفي يلي طبرستان، لمعن بن زائدة، مع حداثة سنه يومئذ، وكان له مروءة وقدر في نفسه.

١١٩٨-[حظ القبائل من الشعر]

وبنو حنيفة مع كثرة عددهم، وشدة بأسهم، وكثرة وقائعهم، وحسد العرب لهم على دارهم وتخومهم وسط أعدائهم، حتى كأنهم وحدهم يعدلون بكرا كلها- ومع ذلك لم نر قبيلة قط أقل شعرا منهم. وفي إخوتهم عجل قصيد ورجز، وشعراء ورجازون. وليس ذلك لمكان الخصب وأنهم أهل مدر، وأكالو تمر؛ لأن الأوس والخزرج كذلك، وهم في الشعر كما قد علمت. وكذلك عبد

---

[١] البيتان في المعارف ٤٠٥.

[٢] البيتان لعبد القيس بن خفاف في الأغاني ١١/١٣، وللنابغة الذبياني في ديوانه ١٧٠، والشعر والشعراء ٧٦ (ليدن) ، ٧١ (شاكر) ، والأول في اللسان (ربذ) ، والثاني بلا نسبة في المقاييس ٤/٤٧٢، والمخصص ١٣/٢٥٤.

[٣] الفتيل: الهنة التي في شق النواة.." (١)

٣٤٨-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"وذلك عند ما رأى من تطويل محمد بن الجهم وعجز العتبي وسوء فهم القاسم بن سيار، فقال له المأمون: أسألك عن حرفين فقط. خبرني: هل ندم مسيء قط على إساءته، أو نكون نحن لم نندم على شيء كان منا قط؟! قال: بل ندم كثير من المسيئين على إساءتهم. قال: فخبرني عن الندم على الإساءة، إساءة أو إحسان؟ قال:

---

(١) الحيوان الجاحظ ٤/٤٤٤

إحسان. قال: فالذي ندم هو الذي أساء أو غيره؟ قال: الذي ندم هو الذي أساء. قال:
فأري صاحب الخير هو صاحب الشر، وقد بطل قولكم: إن الذي ينظر نظر الوعيد غير الذي ينظر نظر الرحمة. قال:
فإني أزعم أن الذي أساء غير الذي ندم. قال: فندم على شيء كان منه أو على شيء كان من غيره؟ فقطعه بمسألته [١]
، ولم يتب ولم يرجع، حتى مات، وأصلاه الله نار جهنم.

١٢٣٣-[شعر في هجو الزنادقة]

وقد ذكر حماد عجرد ناسا في هجائه لبشار [٢] ، فقال: [من الكامل]

لو كنت زنديقا، عمار، حبوتني ... أو كنت أعبد غير رب محمد

أو كنت عندك أو تراك عرفتني ... كالنضر أو ألفيت كابن المقعد

أو كابن حماد ربيئة دينكم ... جبل وما جبل الغوي بمرشد [٣]

لكنني وحدت ربي مخلصا ... فجفوتني بغضا لكل موحد

وحبوت من زعم السماء تكونت، ... والأرض خالقها لها لم يمهد

والنسم مثل الزرع آن حصاده ... منه الحصيد ومنه ما لم يحصد [٤]

وحماد هذا أشهر بالزندقة من عمارة بن حربية، **الذي هجاه بهذه** الأبيات.

وأما قوله:

وحبوت من زعم السماء تكونت

فليس يقول أحد: إن الفلك بما فيه من التدبير، تكون بنفسه ومن نفسه!

---

[١] قطعه بمسألته: غلبه بالحجة.

[٢] كذا؟ ونص الشعر يوضح أن المهجو اسمه عمارة، وليس بشارا.

[٣] الربيئة: الطليعة وعين القوم.

[٤] النسم: جمع نسمة، وتعني الإنسان. وقد سكنت السين للضرورة.." (١)

٣٤٩-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"قال ابن الأعرابي: فلما أنشد الملك لبيد في الربيع بن زياد ما أنشد قال الربيع:
أبيت اللعن، والله لقد نكت أمه، قال: فقال لبيد: قد كانت لعمري يتيمة في حجرك، وأنت ربيتها، فهذا بذاك، وإلا تكن فعلت ما قلت فما أولاك بالكذب! وإن كانت هي الفاعلة فإنها من نسوة لذلك فعل. يعني بذلك أن نساء عبس فواجر، لأن أمه كانت عبسية.

والعربي يعاف الشيء ويهجو به غيره، فإن ابتلي بذلك فخر به. ولكنه لا يفخر به لنفسه من جهة **ما هجا به** صاحبه.

---

(١) الحيوان الجاحظ ٤٧٩/٤

فافهم هذه؛ فإن الناس يغلطون على العرب ويزعمون أنهم قد يمدحون الشيء الذي قد يهجون به. وهذا باطل، فإنه ليس شيء إلا وله وجهان وطرفان وطريقان.

فإذا مدحوا ذكروا أحسن الوجهين، وإذا ذموا ذكروا أقبح الوجهين.

والحارث بن حلزة فخر ببكر بن وائل على تغلب، ثم عاتبهم عتابا دل على أنهم لا ينتصفون منهم، فقال [١] : [من الخفيف]

وأتانا عن الأراقم أنبا ... ء وخطب نعنى به ونساء [٢]

يخلطون البريء منا بذي الذن ... ب ولا ينفع الخلي الخلاء

زعموا أن كل من ضرب العي ... ر موال لنا وأنا الولاء [٣]

إن إخواننا الأراقم يغلو ... ن علينا في قولهم إحفاء [٤]

ثم قال:

واتركوا الطيخ والتعاشي وإما ... تتعاشوا ففي التعاشي الداء [٥]

واذكروا حلف ذي المجاز وما ق ... دم فيه، العهود والكفلاء [٦]

حذر الجور والتعدي وهل ين ... قض ما في المهارق الأهواء [٧]

---

[١] الأبيات من معلقته في شرح القصائد العشر ٣٧٩، وشرح القصائد السبع ٤٤٩.

[٢] الأراقم: أحياء من بني تغلب وبكر بن وائل.

[٣] العير: الوتد، أي كل من يضرب وتدا ألزمونا ذنبه.

[٤] الغل: تجاوز الحد. الإحفاء: الاستقصاء، أو هو من أحفيت الدابة: إذا كلفتها ما لا تطيق حتى تحفى.

[٥] الطيخ: الكبرة والعظمة. التعاشي: التعامي والتجاهل.

[٦] ذو المجاز: موضع جمع فيه عمر بن هند بكرا وتغلب، وأصلح بينهما، وأخذ منهما الوثائق والرهون.

[٧] المهارق: جمع مهرق؛ وهو الصحيفة.." (١)

٣٥٠-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"و: «أطول ذماء من ضب» [١] ، و: «كل ضب عند مرداته» [٢] . ويقال: «أقصر من إبهام الضب» [٣] كما يقال: «أقصر من إبهام القطاة» [٣] . وقال ابن الطثرية [٤] : [من الطويل]

ويوم كإبهام القطاة....

ومن أمثالهم: «لا آتيك سن الحسل» [٥] . وقال العجاج: [من الرجز]

ثمت لا آتيه سن الحسل

---

(١) الحيوان الجاحظ ٩٧/٥

كأنه قال، حتى يكون ما لا يكون؛ لأن الحسل لا يستبدل بأسنانه أسنانا.

١٧٥١-[أسنان الذئب]

وزعم [بعضهم] [٦] أن أسنان الذئب ممطولة [٧] في فكيه. وأنشد: [من الرجز]

أنيابه ممطولة في فكين

وليس في هذا الشعر دليل على ما قال؛ لأن الشاعر يشبع الصفة إذا مدح أو هجا، وقد يجوز أن يكون ما قال حقا.

١٧٥٢-[من لم يثغر]

فأما عبد الصمد بن علي فإنه لم يثغر، ودخل القبر بأسنان الصبا [٨] .

١٧٥٣-[استطراد لغوي]

وقد يقال للضب والحية والورل، وما أشبه ذلك: فح يفح فحيحا. والفحيح:

---

[١] مجمع الأمثال ٤٣٧/١، وجمهرة الأمثال ٢٠/٢، والمستقصى ٢٢٧/١، والدرة الفاخرة ٤٣٨/٢.

[٢] تقدم تخريج المثل في الحاشية ٥ ص ٣٣٩.

[٣] مجمع الأمثال ١٢٨/٢، والمستقصى ٢٨٣/١، وجمهرة الأمثال ١١٥/٢.

[٤] تمام البيت:

(ويوما كإبهام القطاة مزينا ... لعيني ضحاه غالبا لي باطله)

وهو ليزيد بن الطثرية في ديوانه ٩٤، والأغاني ١٦٢/٨، وهو لجرير برواية مختلفة قليلا في عجز البيت، وهو في ديوان جرير ٤٧٨، وثمار القلوب ٣٨٢ (٧٠٣) ، وبلا نسبة في العين ٢٩٧/٢.

[٥] في جمهرة الأمثال ٤١٥/١: «لا آتيك ورد الحسل» . وبرواية: «لا أفعله سن الحسل» في فصل المقال ٤١٢، وجمهرة الأمثال ٣٦٠/١.

[٦] هذا الاستدراك مما تقدم في ٥٣/٤.

[٧] المطل: السك والطبع.

[٨] تقدم الخبر في ٥٢/٤، وهو في اللسان ١٠٤/٤ (ثغر) ، وعيون الأخبار ٦٣/٢.." (١)

٣٥١-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"قالوا: وقد قضى ابن علاثة القاضي بين الجن، في دم كان بينهم بحكم أقنعهم.

١٨٠٧-[رجع إلى تفسير قصيدة البهراني]

ثم رجع بنا القول إلى تفسير قصيدة البهراني [١] :

أما قوله:

---

(١) الحيوان الجاحظ ٣٨٦/٦

١٠- «وتزوجت في الشبيبة غولا ... بغزال وصدقتي زق خمر»

فزعم أنه جعل صداقها غزالا وزق خمر، فالخمر لطيب الرائحة، والغزال لتجعله مركبا، فإن الظباء من مراكب الجن.

وأما قوله:

١١- «ثيب إن هويت ذلك منها ... ومتى شئت لم أجد غير بكر»

كأنه قال: هي تتصور في أي صورة شاءت.

١٨٠٨-[شياطين الشعراء]

وأما قوله:

١٢- «بنت عمرو وخالها مسحل الخي ... ر وخالي هميم صاحب عمرو»

فإنهم يزعمون [٢] أن مع كل فحل من الشعراء شيطانا يقول ذلك الفحل على لسانه الشعر، فزعم البهراني أن هذه الجنية بنت عمرو صاحب المخبل، وأن خالها مسحل شيطان الأعشى. وذكر أن خاله هميم، وهو همام. وهمام هو الفرزدق.

وكان غالب بن صعصعة إذا دعا الفرزدق قال: يا هميم.

وأما قوله: «صاحب عمرو» فكذلك أيضا يقال إن اسم شيطان الفرزدق عمرو.

وقد ذكر الأعشى مسحلا **حين هجاه جهنام** فقال [٣] : [من الطويل]

دعوت خليلي مسحلا ودعوا له ... جهنام جدعا للهجين المذمم

---

[١] تقدمت القصيدة ص ٣٥٨- ٣٦٠.

[٢] من هنا حتى نهاية ص ٤٣٧ نقله الثعالبي بتصرف في ثمار القلوب (١٤٥- ١٥٠) .

[٣] ديوان الأعشى ١٧٥، واللسان والتاج (سحل، جهنم) ، والتهذيب ٣٠٨/٤، وديوان الأدب ٣٠٠/١، وثمار القلوب (١٤٦) ".. (١)

٣٥٢-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"والعث: دويبة تقرض كل شيء، وليس له خطر ولا قوة ولا بدن.

قال الراجز [١] : [من الرجز]

يحتني وردان أي حث ... وما يحث من كبير عث

إهابه مثل إهاب العث

وأنشد: [من الوافر]

وعث قد وكلت إليه أهلي ... فطاح الأهل واجتيح الحريم

وما لاهى به طرف فيوحي ... ولا صك إذا ذكر القضيم [٢]

---

(١) الحيوان الجاحظ ٤٣٣/٦

وأنشد آخر [٣] : [من المتقارب]

فإن تشتمونا على لؤمكم ... فقد يقرض العث ملس الأديم

وقالوا في **الحفاث، هجا الكروبي** أخاه فقال: [من الوافر]

حبارى في اللقاء إذا التقينا ... وحفاث إذا اجتمع الفريق

وقال أعرابي: [من الطويل]

ولست بحفاث يطاول شخصه ... وينفخ نفخ الكير وهو لئيم

وقع بين رجل من العرب ورجل من الموالي كلام، فأربى عليه المولى، وكان المولى فيه مشابه من العرب والأعراب، فلم يشك ذلك العربي أن ذلك المولى عربي، وأنه وسط عشيرته، فانخزل [٤] عنه فلم يكلمه، فلما فارقه وصار إلى منزله علم أنه مولى، فبكر عليه غدوة، فلما رأى خذلان جلسائه له ذل واعتذر، فعند ذلك قال العربي في كلمة له: [من الطويل]

ولم أدر ما الحفاث حتى بلوته ... ولا نفض للأشخاص حتى تكشفا [٥]

وقد أدركت هذه القضية وكانت في البحرين، عند مسحر بن السكن عندنا بالبصرة. فهو قوله: «والعث والحفاث ذو نفخة» لأن الحفاث له نفخ وتوثب، وهو ضخم شنيع المنظر، فهو يهول من لا يعرفه.

---

[١] ورد البيت الثالث بلا نسبة في البرصان ١٩٣.

[٢] القضيم: الرق الأبيض الذي يكتب فيه.

[٣] البيت للمخبل في مجمع الأمثال ١/٤٣٤، وبلا نسبة في حياة الحيوان ٢/١٥ (العثة) .

[٤] انخزل: انقطع وانفرد.

[٥] النفض: أن ينظر جميع ما في الشيء حتى يعرفه.." (١)

٣٥٣-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"ينام بإحدى مقلتيه ويتقي ال ... منايا بأخرى فهو يقظان هاجع

وأنا أظن هذا الحديث في معنى ما مدح به تأبط شرا [١] : [من الطويل]

إذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل ... له كالئ من قلب شيحان فاتك

ويجعل عينيه ربيئة قلبه ... إلى سلة من حد أخضر باتك

١٩٦٢-[قولهم: أسمع من قنفذ ومن دلدل]

ويقال: «أسمع من قنفذ» [٢] ، وقد ينبغي أن يكون قولهم: «أسمع من الدلدل» من الأمثال المولدة.

١٩٦٣-[المتقاربات من الحيوان]

وفرق ما بين القنفذ والدلدل، كفرق ما بين الفأر والجرذان، والبقر والجواميس، والبخاتي والعراب، والضأن والمعز، والذر

---

(١) الحيوان الجاحظ ٦/٤٩٧

والنمل، والجواف والأسبور [٣] ، وأجناس من الحيات، وغير ذلك؛ فإن هذه الأجناس منها ما يتسافد ويتلاقح، ومنها ما لا يكون ذلك فيها.

١٩٦٤-[أمثال في الخنفساء]

ويقال [٤] : «إنه لأفحش من فاسية» وهي الخنفساء؛ لأنها تفسو في يد من مسها. وقال بعضهم: إنه عنى الظربان؛ لأن الظربان يفسو في وسط الهجمة [٥] ، فتتفرق الإبل فلا تجتمع إلا بالجهد الشديد.

ويقال: «ألج من الخنفساء» [٦] . وقال خلف الأحمر **وهو يهجو رجلا** [٧] : [من المتقارب]

ألج لجاجا من الخنفساء ... وأزهى إذا ما مشى من غراب

---

[١] تقدم البيتان ص ٤٤٩.

[٢] مجمع الأمثال ١/٣٥٥، والمستقصى ١/١٧٤، والدرة الفاخرة ١/٢١٨.

[٣] الجواف والأسبور: ضرب من السمك. انظر ما تقدم في ٣/١٢٧، الفقرة (٧٢١) .

[٤] تقدمت هذه الفقرة في ٣/٢٤٣، الفقرة (٩٠٧) .

[٥] الهجمة: القطعة الضخمة من الإبل، قيل هي من الأربعين إلى ما دوين المائة، وقيل غير ذلك. انظر اللسان «هجم» .

[٦] جمهرة الأمثال ٢/١٨٠، والمستقصى ١/٣٠٨، ويروى (ألح من الخنفساء) في مجمع الأمثال ٢/٢٥٠، والدرة الفاخرة ٢/٣٦٩.

[٧] تقدم البيت في ٣/٢٤٣. الفقرة (٧٠٢) .." (١)

٣٥٤-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"تلقى ثنانا إذا ما جاء بدأهم ... وبدؤهم إن أتانا كان ثنيانا

فالبدء أضخم السادات؛ يقال ثنى وثنيان، وهو اسم واحد. وهو تأويل قول الشاعر [١] : [من الوافر]

يصد الشاعر الثنيان عني ... صدود البكر عن قرم هجان [٢]

لم يمدح نفسه بأن لا يغلب الفحل وإنما يغلب الثنيان. وإنما أراد أن يصغر بالذي هجاه، بأنه ثنيان، وإن كان عند نفسه فحلا وأما قول الشاعر [٣] : [من الوافر]

ومن يفخر بمثل أبي وجدي ... يجئ قبل السوابق وهو ثان

فالمعنى ثان عنانه.

أحاديث من أعاجيب المماليك

- أتيت باب السعداني، فإذا غلام له مليح بالباب كان يتبع دابته، فقلت له:

---

(١) الحيوان الجاحظ ٦/٥٦٩

قل لمولاك، إن شئت بكرت إلي، وإن شئت بكرت إليك. قال: أنا ليس أكلم مولاي- ومعي أبو القنافذ- فقال أبو القنافذ: ما نحتاج مع هذا الخبر إلى معاينة.

- وقال أبو البصير المنجم، وهو عند قثم بن جعفر، لغلام له مليح صغير السن: ما حبسك يا حلقي؟ والحلقي: المخنث- ثم قال: أما والله لئن قمت إليك يا حلقي لتعلمن! فلما أكثر عليه من هذا الكلام بكى وقال: أدعو الله على من جعلني حلقيا.

- حدثني الحسن بن المرزبان قال: كنت مع أصحاب لنا، إذ أتينا بغلام سندي يباع، فقلت له: أشتريك يا غلام؟ فقال: حتى أسأل عنك! - قال المكي: وأتي المثنى بن بشر بسندي ليشتريه على أنه طباخ، فقال له المثنى: كم تحسن يا غلام من لون؟ فلم يجبه؛ فأعاد عليه، وقال: يا غلام كم تحسن من لون؟ فكلم غيره وتركه؛ فقال المثنى في الثالثة: ما له لا يتكلم؟ يا غلام، كم تحسن من لون؟ فقال السندي: كم تحسن من لون! كم تحسن من لون! وأنت

---

[١] ديوان النابغة الذبياني ١١٢، والعمدة ١/١١٨، ٢/١٨٨.

[٢] البكر: الفتي من الإبل. القرم: الفحل من الإبل. الهجان: الأبيض.

[٣] البيت بلا نسبة في اللسان والتاج (ثني) ، والتهذيب ١٤/٢٣٢، والعمدة ١/١٨٩.." (١)

٣٥٥-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"وهرب وكمن، فإذا نبت قرنه عرضه للريح والشمس في الموضع الممتنع، ولا يظهر حتى يصلب قرنه ويصير سلاحا يمتنع به. وقرنه مصمت، وليس في جوفه تجويف، ولا هو مصمت الأعلى أجوف الأسفل.

٢٠٣٥-[معرفة الإبل بما يضرها وما ينفعها]

والبعير يدخل الروضة والغيضة، وفي النبات ما هو غذاء، ومنه ما هو سم عليه خاصة، ومنه ما يخرج من الحالين جميعا، ومن الغذاء ما يريده في حال ولا يريده في حال أخرى، كالحمض والخلة، ومنه ما يغتذيه غير جنسه فهو لا يقربه وإن كان ليس بقاتل ولا معطب. فمن تلك الأجناس ما يعرفه برؤية العين دون الشم، ومنها ما لا يعرفه حتى يشمه، وقد تغلط في البيش فتأكله، كصنع الحافر في الدفلى «١» .

٢٠٣٦-[معرفة الإبل بالزجر]

والناقة تعرف قولهم: حل، والجمل يعرف قولهم: جاه. قال الراجز وهو يحمق رجلا هجاه «٢» : [من الرجز]

يقول للناقة قولا للجمل ... يقول جاه يثنيه بحل

٢٠٣٧-[قدرة الحيوان على رفع اللبن وإرساله]

ومما فضلت به السباع على بني آدم أن الله جعل في طباع إناث السباع والبهائم، من الوحشية والأهلية، رفع اللبن وإرساله عند حضور الولد، والمرأة لا تقدر أن تدر على ولدها وترفع لبنها في صدرها إذا كان ذلك المقرب منها غير ولدها.

---

(١) الحيوان الجاحظ ٦/٥٨١

والذي أعطى الله البهائم من ذلك مثل ما تعرف به المعنى وتتوهمه.

اعلم أن الله تعالى قد أقدر الإنسان على أن يحبس بوله وغائطه إلى مقدار، وأن يخرجهما، ما لم تكن هناك علة من حصر وأسر، وإنما يخرج منه بوله ورجيعه بالإرادة والتوجيه والتهيؤ لذلك. وقد جعل الله حبسه وإخراجه وتأخيره وتقديمه على ما فسرنا. فعلى هذا الطريق طوق «٣» إناث السباع والبهائم، في رفع اللبن.

٢٠٣٨-[حشر الحيوان في اليوم الآخر]

وقد قال الله جل ثناؤه: وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم." (١)

٣٥٦-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"وقال عمر بن الخطاب: «كفى بالمرء عيبا أن تكون فيه خلة من ثلاث: أن يبدو له من أخيه ما يخفى عليه من نفسه، أو يعيب شيئا ثم يأتي مثله، أو يؤذي جليسه فيما لا يعنيه» .

ووصف أعرابي رجلا فقال: «آخذ الناس بما به أمر، وأتركهم لما عنه زجر» .

من هجا امرأته

قدم أعرابي فحلف بطلاق امرأتيه على شيء فحنث ثم هرب فقال: [من الكامل]

لو يعلم الغرماء منزلتيهما ... ما خوفوني بالطلاق العاجل

قد ملتا ومللت من وجهيهما ... عجفاء مرضعة وأخرى حامل

وقال الأقرع بن معاذ القشيري: [من الطويل]

لعمرك إن المس من أم خالد ... إلي وإن ضاجعتها لبغيض

إذا بز عنها ثوبها فكأنما ... على الثوب نمل عاذم وبعوض

وقال أعرابي يتأله، لامرأته، وما الأعراب وهذا المذهب، ولكن كذا وقع، والله أعلم بكثير من الرواية: [من البسيط]

لولا مخافة ربي أن يعاقبني ... وأنها عدة تقضى وأوتار

لقد جعلت مكان الطوق ذا شطب ... وتبت بعد فإن الله غفار

وقال بعض المولدين «١» : [من المنسرح]

تجهزي للطلاق وانصرفي ... ذاك جزاء الجوامح الشمس

لليلتي حين بت طالقة ... ألذ عندي من ليلة العرس

وأنشدني ابن الأعرابي لأعرابي «٢» : [من الرجز]." (٢)

٣٥٧-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

---

(١) الحيوان الجاحظ ٢٥/٧

(٢) الحيوان الجاحظ ٩٦/٧

"سأشكر ما أبقاني الله خالدا ... كشكري، ولا يدري، علي بن ثابت

حملت عليه مثقلا فأطلقه ... وحملني من شكره فوق طاقتي

ورأى رجل من النبيط الحجاج بعد موته في منامه فقال: يا حجاج، إلام صيرك ربك؟ فقال: وماذا عليك يا ابن الزانية، فقال: ما سلمنا من قولك ميتا، ولا من فعلك حيا.

وقال الأشهب- رجل من أهل **الكوفة- يهجو نوح** بن دراج: [من البسيط]

إن القيامة فيما أحسب اقتربت ... إذ صار حاكمنا نوح بن دراج

لو كان حيا له الحجاج ما سلمت ... صحيحة يده من نقش حجاج

وكان الحجاج يشم أيدي النبط علامة يعرفون بها.

وقال رجل من طيئ لرجل من فزارة، وكان الرجل يتوعده: [من الطويل]

فإن كان هذا يا فزار تجلبا ... لنخشى فما نرتاع للجلبات

أألآن لما أن علا الشيب مفرقي ... وصارت نيوب العود مختلفات

فلو أن سافي الريح يحملكم قذى ... لأعيننا ما كنتم بقذاة

ألست فزاريا تبين لؤمه ... إذا قام بين الأنف والسبلات

ترى الخيل تستحيي إذا ما ركبتم ... عليها حياء البدن الخفرات

وقال أبو عبيدة: «ما ينبغي أن يكون في الدنيا مثل النظام: سألته وهو صبي عن عيب الزجاج، فقال: سريع الكسر، بطيء الجبر» .

ومدحوا النخلة عنده، فقال: «صعبة المرتقى، بعيدة المهوى، خشنة المس، قليلة الظل» .

وذكر النظام الخليل بن أحمد فقال: «توحد به العجب فأهلكه، وصور له الاستبداد صواب رأيه فتعاطى ما لا يحسنه، ورام ما لا يناله، وفتنته دوائره «١» التي لا يحتاجه إليها غيره» .

وكان أبو إسحاق إذا ذكر الوهم لم يشك في جنونه، وفي اختلاط عقله.

وهكذا كان الخليل، وإن كان قد أحسن في شيء.." (١)

٣٥٨-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"٢١٣١-[هجاء أبي الطروق لامرأته]

ولما هجا أبو الطروق الضبي امرأته، وكان اسمها شغفر بالقبح والشناعة فقال «١» : [من الرجز]

جاموسة وفيلة وخنزر ... وكلهن في الجمال شغفر

جعل الخنزير خنزرا، فجمعها كما ترى للتشابه. وقال الآخر: [من الطويل]

كأن الذي يبدو لنا من لثامها ... جحافل عير أو مشافر فيل

---

(١) الحيوان الجاحظ ١٠٠/٧

٢١٣٢-[شعر في الفيل]

والفيل يوصف بالفقم، ولذلك قال الأعرابي: [من الرجز]

قد قادني أصحبي المعمم ... ولم أكن أخدع فيما أعلم «٢»

إذ صفق الباب العريض الأعظم ... وأدني الفيل لنا وترجموا

وقيل إن الفيل فيل مرجم ... خبعثن قد تم منه المحزم «٣»

أجرد أعلى الجسم منه أصحم ... يجر أرحاء ثقالا تحطم «٤»

ما تحتها من قرضها وتهشم ... وحنك حين يمد أفقم «٥»

ومشفر حين يمد سرطم ... يرده في الجوف حين يطعم «٦»

لو كان عندي سبب أو سلم ... نجيت نفسي جاهدا لا أظلم

وقال آخر: [من الرجز]

من يركب الفيل فهذا الفيل ... إن الذي يركبه محمول

على تهاويل لها تهويل ... كالطود إلا أنه يجول

وأذن كأنها منديل." (١)

٣٥٩-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"وكثرة العلل، يجمعون كلهم على قبول هذه الآية وتصديق هذه السورة، وكلهم مطبق على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم، والكفر به.

والمحلون من العرب ممن كان لا يرى للحرم ولا للشهر الحرام حرمة: طيئ كلها، وخثعم كلها، وكثير من أحياء قضاعة ويشكر والحارث بن كعب، وهؤلاء كلهم أعداء في الدين والنسب. هذا مع ما كان في العرب من النصارى الذين يخالفون دين مشركي العرب كل الخلاف، كتغلب، وشيبان، وعبد القيس، وقضاعة، وغسان، وسليح، والعباد، وتنوخ، وعاملة، ولخم، وجذام، وكثير من بلحارث بن كعب، وهم خلطاء وأعداء، يغاورون ويسبون، ويسبى منهم، وفيهم الثؤور «١» والأوتار والطوائل، وهي العرب وألسنتها الحداد، وأشعارها التي إنما هي مياسم، وهممها البعيدة، وطلبها للطوائل، وذمها لكل دقيق وجليل من الحسن والقبيح، في الأشعار والأرجاز والأسجاع، والمزدوج والمنثور، فهل سمعنا بأحد من جميع هؤلاء الذين ذكرنا أنكر شأن الفيل، أو عرض فيه بحرف واحد.

٢١٨١-[كلام الفيل والذئب]

ورزين العروضي- وهو أبو زهير- لم أر قط أطيب منه احتجاجا، ولا أطيب عبارة قال في شعر له يهجو ولد عقبة بن جعفر، فكان في احتجاجه عليهم وتقريعه لهم أن قال «٢» : [من البسيط]

تهتم علينا بأن الذئب كلمكم ... فقد لعمري أبوكم كلم الذيبا

---

(١) الحيوان الجاحظ ١٠٥/٧

فكيف لو كلم الليث الهصور إذا ... تركتم الناس مأكولا ومشروبا

هذا السنيدي لا أصل ولا طرف ... يكلم الفيل تصعيدا وتصويبا

ولو كان ولد أهبان بن أوس ادعوا أن أباهم كلم الذئب، كانوا مجانين وإنما ادعوا أن الذئب كلم أباهم، وأنه ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأنه صدقه.

والفيل ليس يكلم السندي، ولم يدع ذلك السندي قط، وربما كان السندي هو المكلم له، والفيل هو الفهم عنه. فذهب رزين العروضي من الغلط في كل مذهب.." (١)

٣٦٠-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"أحب أن أصطاد ضبا سحبلا ... أو جرذا يرعى ربيعا أرملا

فجعله أرمل لا زوجة له ليكون أسمن له؛ لأن كثرة السفاد مما يورث الهزال، ولا يكثر سفاده إلا من شدة غلمته.

وهجا أعرابي صاحبه حين أكل لحم سوء غث فقال: [من الرجز]

أكلته من غرث ومن قرم ... كالورل السافد يغنى بالنسم «١»

لأن لحم الورل لا يشبه لحم الضب، وهم لا يرغبون في أكله لأنه عضل مسيخ، ولأنهم كثيرا ما يجدون في جوفه الحيات والأفاعي. وله ذنب سمين، وذلك عام في الأذناب، وإن رأيتها في العين كأنها عضل. فإذا كان لحمها كذلك، ثم كان في زمن هيجه وسفاده كان شرا له.

وللورل في السفاد ما يجوز به حد الجمل والخنزير.

قال: والنسم هو النسيم في هذا المكان.

وقالت أم فروة القرنية «٢» : [من الطويل]

نفى نسم الريح القذى عن متونه ... فما إن به عيب تراه لشارب

وأنا أعلم أني لو فسرت لك معاني هذه الأشعار وغريبها، لكان أتم للكتاب وأنفع لمن قرأ هذه الأبواب، ولكني أعرف ملالة الناس للكتاب إذا طال. قال الشاعر «٣» يهجو من قراه لحم كلب: [من الطويل]

فجاء بخرشاوي شعير عليهما ... كراديس من أوصال أعقد سافد «٤»

فلم يرض أن جعله كلبا حتى جعله سافدا. فأما ابن الأعرابي فزعم أنه إنما عنى تيسا. وقد أبطل، وعلى أن المعنى فيهما سواء.." (٢)

٣٦١-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"وأظنه شامي الدار، كان خبيرا بالفراسة عالما بها، وله في ذلك تصنيف مشهور خرج من اليونانية إلى العربية «القفطي» .

---

(١) الحيوان الجاحظ ١٢٩/٧

(٢) الحيوان الجاحظ ١٣٢/٧

الأفوه الأودي:

صلاءة بن عمرو بن مالك، من بني أود، من مذحج، شاعر يماني جاهلي يكنى أبا ربيعة، ولقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان، توفي نحو سنة ٥٠ ق. هـ (الأعلام ٣/٢٠٦، الشعر والشعراء ٥٩) .

الأقيبل القيني:

الأقيبل بن نبهان بن خنف، من بني القين بن جسر، من قضاعة، شاعر إسلامي، وكان أسود اللون، توفي نحو سنة ٨٥ هـ. (الأعلام ٢/٦، المؤتلف ٢٣) .

الأقيشر الأسدي:

المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي، أبو معرض، شاعر هجاء، من أهل بادية الكوفة، ولد في الجاهلية، وعاش عمرا طويلا، ولقب بالأقيشر لأنه كان أحمر الوجه أقشر، توفي نحو سنة ٨٠ هـ. (الأعلام ٧/٢٧٧، الإصابة ٤/١٣٩) .

أكثم بن صيفي:

هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي، حكيم العرب في الجاهلية، أحد المعمرين، أدرك الإسلام ولم يرى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه مات وهو في الطريق إلى المدينة. توفي سنة ٩ هـ. (الأعلام ٢/٦، الإصابة ١/١١٣) .

امرؤ القيس بن حجر:

امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد، ويعرف بالملك الضليل، وذي القروح، لما أصابه في مرض موته، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، توفي نحو سنة ٨٠ ق. هـ. (الأعلام ٢/١١، ١٢، الأغاني ٩/٧٧) .

امرؤ القيس بن عابس:

امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن امرؤ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية الكندي، من كندة، شاعر مخضرم من أهل حضرموت، أسلم عند وصول الإسلام إلى بلاده، ولما ارتدت حضرموت ثبت على إسلامه، توفي نحو سنة ٢٥ هـ. (الأعلام ٢/١٢، تاريخ الشعراء الحضرميين ١/٤٤) .

أمية بن أبي الصلت:

أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، وهو ممن حرموا على أنفسهم شرب الخمر وعبادة الأوثان في الجاهلية، وهو أول من جعل في أول الكتب «باسمك اللهم» ، أدرك الإسلام ولم يسلم، توفي سنة ٥ هـ. (الأعلام ٢/٢٣، وفيات الأعيان ١/٨٠) .

أنس بن أبي إياس الدؤلي:

أنس بن زنيم بن عمرو بن عبد الله الكناني الدؤلي، من الصحابة **شاعر هجا النبي** صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فأهدر دمه، ثم أسلم يوم الفتح، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة فعفا عنه، توفي نحو سنة ٦٠ هـ. (الأعلام

٢٤/٢، الإصابة ٦٩/١) .

أنس بن أبي شيخ:

كان من العلماء البلغاء والفضلاء، وكان كاتبا للبرامكة، قتله الرشيد على الزندقة سنة ١٨٧ هـ، وهي سنة نكبة البرامكة (لسان الميزان، البداية ١٩٠/١٠، ١٩١) .." (١)

٣٦٢-الحيوان الجاحظ (٢٥٥)

"ممن اشتهر في الجاهلية، لما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم، فأهدر دمه، فجاءه كعب مستأمنا وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها «بانت سعاد» ، توفي ٢٦ هـ. (الأعلام ٢٢٦/٥)

كعب بن سعد الغنوي:

كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، شاعر جاهلي من بني غني، حلو الديباجة، أشهر شعره «بائيته» في رثاء أخيه الذي قتل في حرب ذي قار، توفي نحو سنة ١٠ ق. هـ. (الأعلام ٢٢٧/٥) .

كعب بن عجرة:

كعب بن عجرة بن أمية بن عدي البلوي، يكنى أبا محمد، صحابي، حليف الأنصار، شهد المشاهد كلها. توفي سنة ٥١ هـ. (الأعلام ٢٢٧/٥) .

كعب بن مامة:

كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، أبو دؤاد، جاهلي، كريم، يضرب به المثل في حسن الجوار: «جار كجار أبي دؤاد» . (الأعلام ٢٢٩/٥) .

كلثوم بن عمرو العتابي:

كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي، أبو عمرو، من بني عتاب بن سعد، كاتب وشاعر مجيد، يسلك طريقة النابغة، توفي سنة ٣٢ هـ. (الأعلام ٢٣١/٥) .

كليب بن ربيعة:

كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، جد جاهلي، يعرف بنوه ببني «مجد» نسبة إلى أمه «مجد بن تيم» . (الأعلام ٢٣٢/٥) .

الكميت بن ثعلبة:

الكميت بن نوفل بن نضلة الفقعسي الأسدي، شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية وأسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وعرف بالكميت الأكبر. (الأعلام ٢٣٣/٥) .

الكميت:

الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، أبو المستهل، شاعر الهاشميين، اشتهر في العصر الأموي، كان عالما بآداب العرب

---

(١) الحيوان الجاحظ ٤٤٠/٧

ولغاتها، توفي سنة ١٢٦ هـ. (الأعلام ٥/٢٣٣) .

ابن كناسة:

محمد بن عبد الله «الملقب بكناسة» ابن عبد الأعلى المازني الأسدي، من أسد خزيمة، أبو يحيى، من شعراء الدولة العباسية. توفي سنة ٢٠٧ هـ. (الأعلام ٦/٢٢١) .

(اللام)

لبيد بن ربيعة:

لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، من الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام، ويعد من الصحابة، وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدا، توفي سنة ٤١ هـ. (الأعلام ٥/٢٤٠) .

ابن لسان الحمرة:

عبيد الله بن الحصين، أو ورقاء بن الأشعر، من بني تيم الله بن ثعلبة، وكان من علماء زمانه، وكان أنسب العرب وأعظمهم بصرا، (الأغاني ١٤/١٣٨) .

اللعين المنقري:

منازل بن زمعة التميمي المنقري، أبو أكيدر، شاعر هجاء، سمعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينشد شعرا والناس يصلون فقال: من هذا اللعين؟ فعلق به لقبا، توفي نحو سنة ٧٥ هـ. (الأعلام ٧/٢٨٩) .

لقمان بن عاد:

لقمان بن عاد بن ملطاط، من بني وائل من حمير، معمر جاهلي قديم، ملك من ملوك حمير، يلقب بالرائش الأكبر. (الأعلام ٥/٢٤٣) .." (١)

٣٦٣-الرسائل الأدبية الجاحظ (٢٥٥)

"٦- هامش كتاب المعلمين

(١) **يهجو الجاحظ** شخصا ذم المعلمين ويتهمه بالسفه والجهل والبذاءة والغرور.

(٢) فوائد الكتاب في حفظ العلم والاخبار عن الماضي الخ ... وقد عدد الجاحظ فوائد الكتاب في مقدمة كتاب الحيوان حيث أبدع في ذلك.

(٣) الاستنباط تعني التفكير والحكماء هم اصحاب الاستنباط اما الحفظ فمن عمل المقلدين. لاحظ تأثر الجاحظ بالفلسفة.

- القضية تعني الحكم. والحكم عند المنطقيين مؤلف من قضية.
- لاحظ الآراء التربوية حول طبيعة الحفظ وزمانها ومكانها وطبيعة التفكير.

(٤) الفرضيين: علماء الميراث وتقسيم الارث على الورثة.

---

(١) الحيوان الجاحظ ٧/٤٧٦

- القضية: معناها هنا الحكم ايضا.
(٥) الجاحظ لا يتورع عن استعمال الالفاظ الاعجمية مثل التنبوك (القوس) البنجكاز (خمس اخشاب، فارسية مثل التنبوك) . كما يستعمل كلمات عربية اصبحت غريبة بالنسبة لنا لعدم استعمالها مثل الدبوق (لعبة للصبيان) والسبطانة (قناة جوفاء يرمى بها الطير) والمجتمة (حيوان ينصب ويرمى ويقتل) .
(٦) الانسان عالم صغير: وردت هذه الفكرة مع شرحها في الحيوان ج ١ ص ٢١٢ طبعة عبد السلام هارون.
البابة الباب والوجه.
(٧) المعلم مشتق من العلم. والمؤدب مشتق من الأدب. والعلم أصل والأدب فرع.
- الادب له معنيان: معنى خلقي تأديبي، ومعنى تعليمي.." (١)

٣٦٤-الرسائل الأدبية الجاحظ (٢٥٥)

"فاجهل جهدك ثم أجهد جهدك، ولا أبقى الله عليك إن أبقيت، ولا عفا عنك إن عفوت، وأقول كما قال أخو بني منقر:

فما بقيا علي تركتماني ... ولكن خفتما صرد النبال

والله لئن رميتني ببجيلة لأرمينك بكنانة، ولئن نهضت بصالح بن علي لأنهضن بأحمد بن خلف وباسماعيل بن علي، ولئن صلت علي بسليمان بن وهب لأدمغنك بالحسن بن وهب، ولئن تهت علي بمنادمة جعفر الخياط لأتيهن عليك بحسة وهب الدلال! وأنا أرى لك أن تقبل العافية وترغب الى الله تعالى في طول السلامة، واحذر البغي فان مصرعه وخيم، واتق الظلم فان مرعاه وبيل، وإياك أن نتعرض لجرير إذا هجا، وللفرزدق إذا فخر، ولهرثمة إذا دبر ولقيس بن زهير إذا مكر، وللأغلب إذا كر. ولطاهر إذا صال، ومن عرف قدره عرف قدر خصمه، ومن جهل قدر نفسه لم يعرف قدر غيره.

وقد رعيت لك حق نبيذك وحسن شرابك وإن كان فوق العيوق ودونه بيض الأنوق، وحق توتيائك وإن بعثت به ممزوجا فكيف لو بعثت به خالصا.

وعليك بالجد فانه خير لك، ودع البيات فانه أمثل بك، فأنت والله يا أخي تعلم علم الاضطرار وعلم الاختيار وعلم الإخبار أني أشد منك عقلا، وأظهر منك حزما وألطف كيدا، وأكثر علما، وأوزن حلما وأخف روحا، وأكرم عينا، وأقل غشا، وأجل قدا وأبعد غورا، وأجمل وجها، وأنصع ظرفا، وأكثر ملحا، وأنطق لسانا، وأحسن بيانا وأجهر جهارة، وأحسن إشارة. وأنت رجل تشدو من العلم وتنتف من الأخبار، وتموه نفسك، وتغر من قدرك، وتتهيأ بالثياب، وتتنبل بالمراكب، وتتحبب بحسن اللقاء. ليس عندك إلا ذلك. فلم تزاحم البحار بالجداول، والأجسام بالأعراض، وما لا يتناهى بالجزء الذي لا يتجزأ..!؟." (٢)

---

(١) الرسائل الأدبية الجاحظ ص/٢١٣

(٢) الرسائل الأدبية الجاحظ ص/٤٧٠

٣٦٥-الرسائل السياسية الجاحظ (٢٥٥)

"قال: فانبرى له [شاعر] من ولد كريز بن حبيب بن عبد شمس، وكان مع محمد بن عيسى **باليمن، يهجو عنه** ابن مدلج في كلمة له طويلة قال فيها:

لا لواء يعد بابن كريز ... لا ولا رفد بيته ذي السناء

لا حجاب وليس فيكم سوى ال ... كبر وبغض النبي والشهداء

بين حاك ومخلج وطريد ... وقتيل يلعنه أهل السماء

ولهم زمزم وجبرائيل ... ومجد السقاية الغراء

قال أبو عثمان: فالشهداء: علي وحمزة وجعفر. والحاكي والمخلج هو الحكم ابن أبي العاص، كان يحكى مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت يوما فرآه فدعا عليه، فلم يزل مخلج المشية عقوبة من الله تعالى. والطريد: إثنان، ألحكم ابن أبي العاص ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص. وهما جدا عبد الملك بن مروان من قبل أمه وأبيه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم طرد معاوية بن المغيرة هذا من المدينة وأجله ثلاثا فحيره الله ولم يزل يتردد في ضلاله حتى بعث في أثره عليا وعمارا فقتلاه. فأما القتلى فكثير: نحو شيبة وعتبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وحنظلة بن أبي سفيان وعقبة بن أبي معيط والعاص بن سعيد بن أمية ومعاوية المغيرة وغيرهم.

[٢- كرم هاشم]

قال أبو عثمان: وكان اسم هاشم عمرا، وهاشم لقب. وكان أيضا يقال له القمر. وفي ذلك يقول مطرود الخزاعي:

إلى القمر الساري المنير دعوته ... ومطعمهم في الأزل من قمع الجزر

قال ذلك في شيء كان بينه وبين بعض قريش، فدعاه مطرود إلى المحاكمة إلى هاشم. وقال ابن الزبعري:

كانت قريش ريضة فتلفقت ... فالمح خالصه لعبد مناف." (١)

٣٦٦-الرسائل السياسية الجاحظ (٢٥٥)

"أسد بن عبد العزى من القتلى، لأن من شأن العرب أن تفخر بذلك كيف كانوا قاتلين أو مقتولين. ألا ترى أنك لا تصيب كثرة القتلى إلا في القوم المعروفين باليأس والنجدة وبكثرة اللقاء والمحاربة؟ كآل أبي طالب، وآل الزبير، وآل المهلب؟ قال: وفي آل الزبير خاصة سبعة مقتولون في نسق، ولم يوجد ذلك في غيرهم: قتل عمارة وحمزة ابنا عبد الله بن الزبير يوم قديد في المعركة، قتلهما الأباضية، وقتل عبد الله بن الزبير في محاربة الحجاج، وقتل مصعب بن الزبير بدير الجاثليق في المعركة أكرم قتل، وبازائه عبد الملك بن مروان، وقتل الزبير بوادي السباع منصرفه من وقعة الجمل، وقتل العوام بن خويلد في حرب الفجار، وقتل خويلد بن أسد بن عبد العزى في حرب خزاعة. فهؤلاء سبعة في نسق. قال: وفي بني أسد بن عبد العزى قتلى كثيرون غير هؤلاء: قتل المنذر بن الزبير بمكة، قتله أهل الشام في حرب الحجاج وهو على بغل ورد كان نفر به فأصعد به في الجبل. وإياه يعني يزيد بن مفرغ الحميري **وهو يهجو صاحبكم** عبيد الله بن زياد

---

(١) الرسائل السياسية الجاحظ ص/٤١٠

ويعيره بقراره يوم البصرة:

لابن الزبير غداة تدمر منذرا ... أولى بكل حفيظة وزماع

وقتل عمرو بن الزبير قتله أخوه عبد الله بن الزبير وكان في جوار أخيه عبيدة بن الزبير فلم يغن عنه، فقال الشاعر يحرض عبيدة على قتل أخيه عبد الله بن الزبير ويعيره باخفاره جوار عمرو أخيهما:

أعبيد لو كان المجير لولولت ... بعد الهدوء برنة أسماء

أعبيد إنك قد أجرت وجاركم ... تحت الصفيح تنوبه الأصداء

إضرب بسيفك ضربة مذكورة ... فيها أداء أمانة ووفاء

وقتل بجير بن العوام أخو الزبير بن العوام، قتله سعد بن صفح الدوسي جد أبي هريرة من قبل أمه بناحية اليمامة، وقتل معه أصرم وبعكك ابني العوام إبن خويلد. وقد قتل منهم في محاربة النبي صلى الله عليه وسلم قوم متهورون منهم: زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، وكان شريفا، قتل." (١)

٣٦٧-الرسائل السياسية الجاحظ (٢٥٥)

"وقال الفرزدق:

ولست مضحيا ما دمت حيا ... بشاة من حلوبة أعرجي

فما أدرى إذا أنفقت مالي ... لعل الشاة تبقر عن صبي

وقال الآخر:

إذا أحببت أن تغلي أتانا ... فدل الدارمي على شراها

يقبل ظهرها ويكاد لولا ... قحول الظهر يدنو من قفاها

وود الدارمي لو أن فاه ... إذا نال الحمارة نال فاها

وقال عبد بن رشيد:

قبيلة سوء خيرهم مثل شرهم ... ترى منهم للضأن فحلا وراعيا

إذا جليت فيهم عروس لبعلها ... ترى النعجة البقعاء أبكى البواكيا

ولذلك قال الأخطل:

فانعق بضأنك يا جرير فإنما ... منتك نفسك في الخلاء ضلالا

ولذلك قال الحيقطان:

ألست كليبيا وأمك نعجة ... لها في سمان الضأن عار ومفخر

أما العار فالذي شاع عليهم من ذكر النعاج. وأما المفخر يقول: إذا فخروا فخروا بالشاء، ولا يبلغون إلى حد الإبل.

ومن مفاخر السودان والزنج والحبش مع ما ذكرنا من قصيدة الحيقطان، أن جرير بن الخطفى **لما هجا بني** تغلب [و]

---

(١) الرسائل السياسية الجاحظ ص/٤٢٩

قال:

لا تطلبن خؤولة في تغلب ... فالزنج أكرم منهم أخوالا

غضب سنيح بن رباح شار، فهجا جريرا، وفخر عليه بالزنج فقال:

ما بال كلب من كليب سبنا ... أن لم يوازن حاجبا وعقالا." (١)

٣٦٨-الرسائل السياسية الجاحظ (٢٥٥)

"قال: وفد رجل من الأكاسرة على بعض ملوكهم، فأقام ببابه حولا لا يصل إليه، فكلم الحاجب فأوصل له رقعة فيها أربعة أسطر:

السطر الأول فيه: الأمل والضرورة أقدماني إليك.

وفي الثاني: ليس على العديم صبر على المطالبة.

وفي الثالث: الرجوع بلا فائدة شماتة العدو والقريب.

وفي الرابع: إما «نعم» مثمرة، وإما «لا» مؤيسة، ولا معنى للحجاب بينهما.

فوقع تحت كل سطر منها: «زه» .

وأنشد الوليد بن عبيد البحتري في ابن **المدبر يهجو غلامه** بشرا:

وكم جئت مشتاقا على بعد غاية ... إلى غير مشتاق وكم ردني بشر

وما باله يأبى دخولي وقد رأى ... خروجي من أبوابه ويدي صفر

وأنشدت لبعضهم:

لعمري لئن حجبتني العبيد ... ببابك ما يحجبوا القافيه

سأرمي بها من وراء الحجاب ... جزاء قروض لكم وافيه

تصم السميع وتعمي البصير ... ويسأل من أجلها العافية

وأنشدني أحمد بن أبي فنن، في محمد بن حمدون بن إسماعيل:

ولقد رأيت بباب دارك جفوة ... فيها لحسن صنيعة تكدير

ما بال دارك حين تدخل جنة ... وبباب دارك منكر ونكير

وأنشدني أبو علي الدرهمي اليمامي في أبي الحسن علي بن يحيى:

لا يشبه الرجل الكريم نجاره ... ذا اللب غير بشاشة الحجاب

وبباب دارك من إذا حييته ... جعل التبرم والعبوس ثوابي

---

(١) الرسائل السياسية الجاحظ ص/٥٣٦

أوصيته بالإذن لي فكأنما ... أوصيته متعمدا لحجابي

وأنشدني أبو علي البصير في أبي الحسن علي بن يحيى:." (١)

٣٦٩-الرسائل السياسية الجاحظ (٢٥٥)

"(٣) «انك عيني التي انظر بها وجنته التي استنيم اليها وقد وليتك بابي ... » . يعني أن الحاجب بمثابة عين الحاكم التي يرى فيها الأمور، وهو يشبه الدرع التي تقي الحاكم. وتوليه الباب تعني توليه الحجابة.

يعني ب «اخي الرثاثة» الفقير البالي الثياب.

- ابن المدبر هو ابراهيم بن محمد بن عبيد الله. كان شاعرا وكاتبا كبيرا ووزر للمعتمد على الله والمعتضد وتوفي سنة ٢٧٩ هـ. ويريد الشاعر ان يقول في الابيات الثلاثة **التي يهجو فيها** ابن المدبر ان سبب احتجابه هو الخوف من انكشاف عيوبه او عيه او بخله.

(٤) لاحظ تمييز العقل والفهم.

(٥) الموصلي هو اسحق بن ابراهيم الموصلي راوية الشعر والاخباري المشهور توفي سنة ٢٣٥ هـ.

- سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي عالم بالحديث واللغة، اخذ عنه ابن الاعرابي، عاش في العصر العباسي الاول.

- ابو دهمان شاعر بصري عاش بين دولتي بني امية وبني العباس واشتهر بظرفه.

وغلا عليك طلابه ... والدر يترك من غلائه

نسب هذا البيت الى بشار بن برد الشاعر العباسي الذي اشتهر بهجائه ومديحه وقتل متهما بالزندقة.

- ابو عبد الرحمن العطوي نسبة الى عطية، شاعر ومتكلم معتزلي عاصر الجاحظ واتصل بابن ابي دؤاد. وقال مثل الحسين النجار بخلق الافعال.

- حبيب بن اوس الطائي هو الشاعر العباسي الكبير ابو تمام الذي اكثر من مديح المعتصم وبائيته في فتح عمورية آية في هذا الفن. وقد عرف الجاحظ وروى له.

- مرداس بن حازم الاسدي شاعر اسلامي كوفي اشتهر بخبثه وفحشه في الهجاء.

- ابو الاسد الشيباني هو الشاعر نباتة بن عبد الله الحماني، عرف بنوادره وملحه وهجائه الخبيث، وبالطبيعة في الشعر. وقد عاش في عهد دولة بني العباس.

- أبو مالك الاعرج هو النضر بن ابي النضر التميمي، مدح الرشيد ونال عطاءه.

- عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع بن يونس بن ابي فروة. اشتهر بشعره المطبوع وغنائه الحسن. ادرك الخليفة المنتصر العباسي.

- موسى بن جابر الحنفي الملقب بازيرق اليمامة والمكنى بابن الفريعة شاعر جاهلي غزير الشعر.." (٢)

---

(١) الرسائل السياسية الجاحظ ص/٥٧٨

(٢) الرسائل السياسية الجاحظ ص/٦٠٠

٣٧٠-الرسائل للجاحظ الجاحظ (٢٥٥)

"ولذلك قال الأخطل:

فانعق بضأنك يا جرير فإنما ... منتك نفسك في الخلاء ضلالا

ولذلك قال الحيقطان:

ألست كليبيا وأمك نعجة ... لها في سمان الضأن عار ومفخر

أما العار فالذي شاع عليهم من ذكر النعاج. وأما المفخر يقول: إذا فخروا فخروا بالشاء، ولا يبلغون إلى حد الإبل.

ومن مفاخر السودان والزنج والحبش مع ما ذكرنا من قصيدة الحيقطان، أن جرير بن الخطفى **لما هجا بنى** تغلب وقال:

لا تطلبن خؤولة في تغلب ... فالزنج أكرم منهم أخوالا

غضب سنيح بن رباح شار، فهجا جريرا، وفخر عليه بالزنج فقال:

ما بال كلب من كليب سبنا ... أن لم يوازن حاجبا وعقالا." (١)

٣٧١-الرسائل للجاحظ الجاحظ (٢٥٥)

"فوقع تحت كل سطر منها: " زه ".

وأنشد الوليد بن عبيد البحتري في ابن **المدبر يهجو غلامه** بشرا:

وكم جئت مشتاقا على بعد غاية ... إلى غير مشتاق وكم ردني بشر

وما باله يأبى دخولي وقد رأى ... خروجي من أبوابه ويدي صفر

وأنشدت لبعضهم:

لعمري لئن حجبتني العبيد ... ببابك ما يحجبوا القافية

سأرمي بها وراء الحجاب ... جزاء قروض لكم وافية

تصم السميع وتعمي البصير ... ويسأل من أجلها العافية

وأنشدني أحمد بن أبي فنن، في محمد بن حمدون بن إسماعيل:

ولقد رأيت بباب دارك جفوة ... فيها لحسن صنيعة تكدير." (٢)

٣٧٢-الرسائل للجاحظ الجاحظ (٢٥٥)

"وكان مروان أبو السمط يركب بغلة له بالبصرة، لا يكاد يفارقها. فقال الجماز وهو يهجوه:

اجتمع الناس وصاحوا: الحريق ... بباب عثمان وسوق الرقيق

فجاء مروان على بغلة ... فأنشد الشعر فأطفأ الحريق

يرمي شعره بالبرد. وكان حسده حين سمع قائلا يقول: لم يصب شاعر قط ما أصاب أبو السمط، ولا أصاب حجام ما

---

(١) الرسائل للجاحظ الجاحظ ١٩٠/١

(٢) الرسائل للجاحظ الجاحظ ٥٠/٢

أصاب أبو حرملة.

وقد هجاه أيضا فقال:

يا أبا السمط، حزيرا ... ن وتموز وآب

كن لنا منها مجيرا ... لك في ذاك ثواب

بشعير يذهب الحر ويهنينا الشراب." (١)

٣٧٣-الرسائل للجاحظ الجاحظ (٢٥٥)

"نوادر وأخبار في البغال

ومن النوادر، قال: ادعى رجل على الهيثم بن مطهر الفأفاء أنه سرق بغلا؛ فقال له الوالي: ما يقول؟ قال: ما أعرف مما يقول شيئا: قال: أصلحك الله، إنه سكران فاستنكهه. قال: لأي شيء يستنكهني؟ آكلت البغل؟ وقال **آخر يهجو رجلا**:

يا حابس الروث في أعفاج بغلته ... شحا على الحب من لقط العصافير

وهذا شبيه بقول الشاعر:

رأيت الخبز عز لديك حتى ... حسبت الخبز في جو السحاب

وما روحتنا لتذب عنا ... ولكن خفت مرزئة الذباب

وهذا ليس من الهجاء الموجع، وإنما الهجاء ما يكون في الناس مثلة.

قالوا لحمدان أبي سهل اللحياني: علمت أن برذون صاحب الحبس." (٢)

٣٧٤-الرسائل للجاحظ الجاحظ (٢٥٥)

"وهو الذي **كان هجا بن** جرير بن عطية، فقال جرير: من هذا الهاجي؟ قالوا: البردخت. قال: وأي شيء البردخت؟ قالوا: الفارغ؟ قال: فلست أول من صير لهذا شغلا.

وكان زيد الضبي هو الذي حمله على ذلك البغل الذي صرعه، فقال:

أقول للبغل لما كاد يقتلني ... لا بارك الله في زيد وما وهبا

أعطاني الحتف لما جئت سائله ... وأمسك الفضة البيضاء والذهبا

وهو الذي **كان هجا زيدا** بأنه حديث الغنى، وأتاه وهو أمير في يوم حفله، فقال:

ولست مسلما ما دمت حيا ... على زيد بتسليم الأمير

فقال زيد: لا أبالي والله! فقال هو:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة ... وإذ نعلاك من جلد البعير

---

(١) الرسائل للجاحظ الجاحظ ٢/٢٣٢

(٢) الرسائل للجاحظ الجاحظ ٢/٢٣٤

قال: إي والله! قال:

فسبحان الذي أعطاك ملكا ... وعلمك الجلوس على السرير

قال زيد: نعم، سبحانه! فخرج وعليه فضل.

قالوا: ونفر بغل كان تحت محمد بن هارون، أخي سهل بن هارون." (١)

٣٧٥-الرسائل للجاحظ الجاحظ (٢٥٥)

"تثعلبت لما أن أتيت بلادهم ... وفي أرضنا أنت الهمام القلمس

ألست ببغل أمه عربية ... أبوه حمار أدبر الظهر ينخس

وقال خالد بن **عباد يهجو أبا** بكر بن يزيد بن معاوية:

سمين البغل من مال اليتامى ... رخي البال مهزول الصديق

وقال سنان بن أبي حارثة:

تعرض عبس دون بدر سفاهة ... ألا عجب العجباء من صهل البغل." (٢)

٣٧٦-الرسائل للجاحظ الجاحظ (٢٥٥)

"وقال شبيب بن **البرصاء يهجو عقيل** بن علفة:

ألا أبلغ أبا الجرباء عني ... بآيات التباغض والتقالي

فلا تذكر أباك العبد وافخر ... بأم لست تكرهها وخال

فهبها مهرة لقحت لعير ... فكان جنينها شر البغال

قال أبو عبيدة: كان الفرزدق عبث بأبي الحسناء، وكان مكارى بغال، ينزل في مقبرة بني هزان، يكرى إلى الكوفة، أيام كانت الطريق على الظهر، فقال:

لبيك أبا الحسناء بغل وبغلة ... ومخلاة سوء بان عنها شعيرها

وقال الكميت:

تمشي بها ربد النعا ... م تماشي الآم الزوافر

والأخدري بعانتيه خليط آجال وباقر." (٣)

٣٧٧-الرسائل للجاحظ الجاحظ (٢٥٥)

"لأتيهن عليك بحسبة وهب الدلال.

وأنا أرى لك أن تقبل العافية، وترغب إلى الله تعالى في السلامة. واحذر البغي فإن مصرعه وخيم، واتق الظلم فإن مرعاه

---

(١) الرسائل للجاحظ الجاحظ ٢/٢٦١

(٢) الرسائل للجاحظ الجاحظ ٢/٣٤٤

(٣) الرسائل للجاحظ الجاحظ ٢/٣٤٥

وبيل.

وإياك أن تتعرض لجرير إذا هجا، وللفرزدق إذا فخر، ولهرثمة إذا دبر، ولقيس بن زهير إذا مكر، وللأغلب إذا كر، ولطاهر إذا صال. ومن عرف قدره عرف قدر خصمه، ومن جهل نفسه لم يعرف قدر غيره.

وعليك بالجادة ودع البنيات فإن ذلك أمثل لك.." (١)

٣٧٨-الزهرة ابن داود الظاهري (٢٩٧)

"يرى البخل لا يبقى على المرء ماله ... ويعلم أن الشح غير مخلد

كسوب ومتلاف إذا ما سألته ... تهلل واهتز اهتزاز المهند

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد

وقال أبو العتاهية:

إن المطايا تشتكيك لأنها ... قطعت إليك سباسيبا ورمالا

فإذا وردن بنا وردن مخفة ... وإذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وقال آخر:

راح السري وراح الجود يتبعه ... وإنما الناس مذموم ومحمود

من كان يضمن للسؤال حاجتهم ... ومن يقول إذا أعطاهم عودوا

وقال آخر:

قد زينوا أحسابهم بسماحهم ... لا خير في حسب بغير سماح

أموالهم مبذولة ونفوسهم ... للموت عند مجالس الأرواح

وقال آخر:

أناس بما أفنوا من المال أحرزوا ... محامد ما يبقى من الحمد والأجر

رأوا أن دنياهم تبيد فأنزلوا ... نفوسهم منها بمنزلة السفر

وقال آخر:

نزلت على آل المهلب شاتيا ... بعيدا عن الأوطان في زمن محل

فما زال بي إكرامهم وافتقادهم ... و ألطافهم حتى حسبتهم أهلي

البحتري:

جاد حتى أفنى السؤال فلما ... باد منا السؤال جاد ابتداء

فهو يعطي جزلا ويثني عليه ... ثم يعطي على الثناء جزاء

وقال علي بن العباس الرومي:

---

(١) الرسائل للجاحظ الجاحظ ٩٩/٣

لا يبذل الرفد حين يبذله ... كمشتري الحمد أو كمعتاضه

بل يفعل العرف حين يفعله ... لجوهر العرف لا لأعواضه

الباب السادس والستون

ذكر

من أسدى المعروف إليه فشكره وأظهر ما عليه

ذكروا أن القطامي **كان يهجو قيسا** فأسره زفر بن الحارث فامتن عليه وأمر له بمائة من الإبل فامتدحه بعد ذلك بأشعار كثيرة منها قوله:

من مبلغ زفر القيسي مدحته ... عن القطامي قولا غير إفناد

إني وإن كان قومي ليس بينهم ... وبين قومك إلا ضربة الهادي

مثن عليك بما استبقيت معرفه ... وقد تعرض مني مقبل بادي

إذ يعتريك رجال يبتغون دمي ... ولو أطعتهم أبكيت عوادي

وقال ذو الرمة:

لولا اختياري أبا حفص وطاعته ... كاد الهوى من غداة البين يعتزم

له علي أياد لست أكفرها ... فإنما الكفر أن لا تشكر النعم

إذا هبطت بلادا لا أراك بها ... تجهمتني وحالت دوننا الظلم

أغر أروع بهلول أخي ثقة ... حلاحل من يراه اللين والكرم

يريد ذا الشيب منه شيبه كرما ... ويستبين فتاهم حين يحتلم

وقال محمد بن سعيد السعدي:

سأشكر عمروا إن تراخت منيتي ... أيادي لم تمنن وإن هي جلت

فتى غير محجوب الندى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت

رأى خلة من حيث يخفى مكانها ... وكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقال آخر:

شكرتك إن الشكر حظ من التقى ... وما كل من أوليته نعمة يقضي

فأحييت لي ذكرى ومن كان خاملا ... ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

وقال آخر:

فلو كان للشكر شخص يبين ... إذا ما تأمله الناظر

لمثلته لك حتى تراه ... فتعلم أني امرؤ شاكر

وهذا الكلام حسن إن ترك على جملته، وقبيح إن كشف عن حقيقته، وذلك أن صاحبه لم يقصد بشكره، وإلى أن يؤدي

الحق الذي لزمه في نفسه وإنما قصد إلى أن ولي النعمة يشكره وفي إظهار الشكر خلال كثيرة كل واحدة منها أجل من هذه الخلة قدرا، وأجمل منها ذكرا، على أن هذه وإن كان غيرها أحسن في الحقيقة منها فإنه لاعنا بالمنعم عليه عنها لئلا يقع عنده. أن إمساكه قصد منه إلى كفران نعمته، فيمنعه ذلك من معاودة الأنعام عليه، وعلى مثله كما قال عنترة العبسي:

نبئت عمرو غير شاكر نعمتي ... والكفر مجنية لشكر المنعم." (١)

٣٧٩-الزهرة ابن داود الظاهري (٢٩٧)

"الله يعلم ما تركت قتالهم ... حتى علوا فرسي بأشقر مزبد

وعلمت أني إن أقاتل واحدا ... أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

فصددت عنهم والأحبة فيهم ... رصدا لهم بعقاب يوم مرصد

ومن العجائب أن يعير حسان أحدا بالفرار من اللقاء، ومكانه من الجبن المكان الذي لا يجهله من روى الأشعار، وعلم طرفا من الأخبار.

وبلغني أنه كان يهاجي قيس بن الخطيم وكان **فيما هجاه به** قوله:

فلا تجزعن يا قيس وأربع فإنما ... قصاراك أن تلقى فألقى محمدا

فلما بلغ هذا البيت قيسا قال: هذا حسان بن ثابت. قالوا: نعم، قال: لم يكن هذا كلامه يوم انهزم من أول السطح إلى آخره، ومن آخره إلى أوله.

وقال جرير يعير الفرزدق بنبو السيف عن قطع العلج الذي ضربه:

بسيف أبي رعوان سيف مجاشع ... ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ضربت به عند الأمام فأرعشت ... يداك وقالوا مرهف غير صارم

فقال الفرزدق يجيبه ويعتذر من ذلك:

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم ... أبا عن كليب أو أبا مثل دارم

فلا نقتل الأسرى ولكن نفكهم ... إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

وقال أيضا:

وما نبا السيف من جبن ولا دهش ... عند الأمام ولكن أخر القدر

ولو ضربت على عمد مقلده ... لخر جثمانه ما فوقه شعر

وما يعجل نفسا قبل ميتتها ... جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

وقال أيضا:

فإن يك سيف خان أو قدر أبى ... لتأخير نفس حتفها غير شاهد

---

(١) الزهرة ابن داود الظاهري ص/١٨١

وقال الطرماح:

لا عز نصر امرئ أمسى له فرس ... على تميم يريد النصر من أحد

لو كان ورد تميم ثم قيل لها ... حوض النبي عليه الأزد لم ترد

لو أنزل الله وحيا أن يعذبها ... إن لم تعد لقتال الأزد لم تعد

وقال أيضا:

نبئت تيما محتذي حرب طيئ ... تباركت يا رب الخطوب الأوائل

وما خلقت تيم وزيد مناتها ... وضبة إلا بعد خلق القبائل

لقد زادني حبا إلي تقبضي ... بغيض إلى كل امرئ غير طائل

إذا ما رآني قطع الطرف بينه ... وبيني فعل العارف المتجاهل

ملأت عليه الأرض حتى كأنها ... من الضيق في عينيه كفة حابل

وقال آخر:

لحا الله أهزلنا جاره ... وأسمننا حين نشتو فصالا

والأمنا عند غب اللقا ... ء إذا ما دعوتك عما وخالا

وأجبنا أسوة في اللقا ... ء إذا ما السيوف علون القلالا

وقال الفرزدق:

كأني على ذي الطبي عين بصيرة ... مفقدة أو منظر هو ناظره

يحاذر حتى يحسب الناس كلهم ... من الظن لا تخفى عليهم سرائره

وقال آخر:

كأن بلاد الله وهي عريضة ... على الخائف المطلوب كفة حابل

يؤدي إليه أن كل ثنية ... تيممها ترميه منها بقاتل

وقال آخر:

أسد علي وفي الحروب نعامة ... ربداء تفزع من صفير الصافر

هلا برزت إلى الغزالة في الوغى ... بل كان قلبك في جناحي طائر

صدعت غزالة قلبه بفوارس ... تركت مناظره كأمس الدابر

وقال آخر:

جهلا علينا وجبنا عن عدوكم ... لبئست الخلتان الجهل والجبن

إذا رأوا خلة طاروا بها فرحا ... مني وما علموا من صالح دفنوا

وقال أبو تمام:

لو لم تراجعهم لراجعهم ... ما في صدورهم من الأوجال

قد أترعت منها الجوانح رهبة ... بطلت لديها سورة الأبطال
لم يكس شخص فيئه حتى رمى ... وقت الزوال نعيمهم بزوال
برزت بهم هفوات علمهم وقد ... يردي الجمال تعسف الجمال
وكأنما احتالت عليه نفسه ... إذ لم تنله حيلة المحتال
ترك الأحبة ساليا لا ناسيا ... عذر النسي خلاف عذر السالي
ما زال مغلوب العزيمة سادرا ... حتى غدا في القيد والأغلال." (١)

٣٨٠-الزهرة ابن داود الظاهري (٢٩٧)

"لا كعب أسفل موضعا من كعبه ... مع أنه عن كل كعب عال
سام كأن العز يجذب ضبعه ... وسموه من ذلة وسفال
متفرغ أبدا وليس بفارغ ... من لا سبيل له إلى الأشغال
وقال أيضا:
أعطى بكلتا يديه ثم قيل له ... هذا أبو دلف العجلي قد دلفا
جيران تحسب أن النقع من دهش ... طورا......
تركت أجفانه مغموضة أبدا ... ذلا يمكن عينيه ولا وطفا
برق إذا رق غيث بات مختطفا ... للطرف أصبح للهامات مختطفا
وللبحتري:
وقد شاغب الإسلام خمسين حجة ... فلا الخوف ناهيه ولا الحلم زاجره
ولما التقى الجمعان لم تجتمع له ... يداه ولم ينبت على البيض أطره
فجاء مجيء العير قادته حيرة ... إلى أهرت الشدقين تدمى أظافره
ومن كان في استسلامه لائما له ... فإني على ما كان من ذاك عاذره
وكيف يفوت الليث في قيد لحظه ... وكان على شهرين هم يحاصره
فإن أدركته بالعراق نية ... فقاتله عند الخليفة آسره
بتدبيرك الميمون أعلى مكيدة ... وكلت عليه سمره وبواتره
وظنك سر لو تكلف ظنه ... دجا الليل عنا لم تسعه ضمائره

الباب السبعون
ذكر
من هجي بقبح خلقته وعيب بسوء خليقته

---

(١) الزهرة ابن داود الظاهري ص/١٨٦

أنشدني بعض أهل الأدب في أبي يعلى الكاتب:

نعمة الله لا تعاب ولكن ... ربما استقبحت على أقوام

لا يليق الغنى بوجه أبي يعلى ... لا ولا نور بهجة الإسلام

وسخ الثوب والقلانس والبر ... ذون والوجه والقفا والغلام

لا تمسوا دواته فتصيبوا ... من دماء الحسين في الأقلام

وقال آخر:

خنازير ناموا عن المكرمات ... فقام بهم قائم لم ينم

فيا قبحهم في الذي ملكوا ... ويا حسنهم في زوال النعم

وقال آخر:

لست أدري ما أسمي رجلا ... قل منه ملحه حتى ملح

فهو كالقرد إذا استقبحته ... زاد في عينيك حسنا ما قبح

وقال آخر:

يا من تبرمت الدنيا بطلعته ... كما تبرمت الأجفان بالسهد

يمشي على الأرض مختالا فأحسبه ... من بغض طلعته يمشي على الكبد

لو كان للخلق جزء من سماحته ... لم يقدم الموت إشفاقا على أحد

وقال آذرست المعلم:

لنا صاحب مولع بالمراء ... كثير الجدال قليل الصواب

ألج لجاجا من الخنفساء ... وأزهى إذا ما مشى من غراب

وقال محمد بن حازم الباهلي:

يطول بقربك اليوم القصير ... ويرحل إن مررت بنا السرور

لقاؤك للمبكر فأل سوء ... ووجهك أربعاء لا تدور

وقال آخر:

عذرك عندي بك مبسوط ... والذنب عن مثلك محطوط

ليس بمسخوط فعال امرئ ... كل الذي يفعل مسخوط

قد كان حظا لك مسترجحا ... لو كان في أمرك تخليط

وأنشدني أحمد بن أبي طاهر:

ويوم كنار الشوق في القلب حره ... على أنه منه أحر وأرقد

ظللت به عند المبرد قائظا ... فما زلت في ألفاظه أتبرد

وقال آخر:

رأيتك قائلا للشاة فري ... وللذئب العشا قبل الرواح

وللركب المعرى لا تناموا ... وللص الوجا قبل الصباح

وقال آخر يصف شناعة أبي جهل:

وشاعر يهتك من عرضه ... أضعاف ما يهتك من عرضي

عجبت لما جاءني شعره ... وبعضه يسخر من بعض

ومن خبيث الهجاء قول الآخر:

أحسن ما في خالد وجه ... فقس على الغائب بالشاهد

ومثله:

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم ... حسنت مناظرهم بقبح المخبر

وقال **الحطيئة يهجو ابنته**:

تنحي فاجلسي مني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا

حياتك ما علمت حياة سوء ... وموتك قد يسر الصالحينا

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا." (١)

٣٨١-الزهرة ابن داود الظاهري (٢٩٧)

"وقال **أعرابي يهجو أباه**، وذلك أنه دخل على كسرى، فلما نظر إلى حسن مقاصيره وبهاء مملكته أنشأ يقول:

لكسرى كان أعقل من تميم ... ليالي فر من بلد الضباب

فأسكن أهله ببلاد رحب ... وأشجار وأنهار عذاب

فصار بنو أبيه بها ملوكا ... وصرن نحن أشباه الكلاب

فلا رحم الإله هدى تميم ... لقد أزرى بنا في كل باب

وقال آخر يمدح أباه ويهجو نفسه:

ورثنا المجد عن آباء صدق ... أسأنا في ديارهم الصنيعا

إذا البيت الرفيع تعاورته ... بناة السوء أوشك أن يضيعا

وقال آخر:

أبوك أب حر وأمك حرة ... وهل يلد الحران غير نجيب

فلا يعجبن الناس منك ومنهما ... فما خبث من فضة بعجيب

الباب الحادي والسبعون

ذكر

---

(١) الزهرة ابن داود الظاهري ص/١٨٧

من هجي بأصله دون ما يظهر من فضله

أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن أبي عبد الله بن الأعرابي قال: تمثل عبد الملك بن مروان لمسلمة بن عبد الملك وكان في خيله فسبق وكان ابن أمة والشعر لعبد القيس:

نهيتكم أن تحملوا هجناءكم ... على خيلكم يوم الرهان فتدركوا

فتضعف ساقاه ويفتر كفه ... وتحذر فخذاه فلا يتحرك

وما يستوي المرءان هذا ابن حرة ... وهذا ابن أخرى ظهرها متشرك

وأدركنه خالاته فحولنه ... ألا إن عرق السوء لا بد مدرك

قال: فقال مسلمة، والشعر لمسكين الحنظلي:

وكائن ترى فينا من ابن سبية ... إذا التقت الخيلان يطعنها شزرا

فما زادها فينا السباء مذلة ... ولا خبزت خبزا ولا طبخت قدرا

ولكن خلطناها بخبز نسائنا ... فجاءت بهم بيضا وجوههم زهرا

وقال أبو تمام:

إذا افتخرت يوما تميم بقوسها ... فخارا على ما وطنت من مناقب

فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم ... عروش الذين استوهبوا قوس حاجب

مناع لأقوام متى تقرنونها ... محاسن أقوام تكن كالمعايب

وقال الطرماح:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ... ولو سلكت طرق المكارم ضلت

أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى ... رجال المخازي عن تميم تجلت

ذبحنا فسمينا فحل ذبيحنا ... وما ذبحت يوما تميم فسمت

ولو أن برغوثا على ظهر قملة ... يكر على ضيفي تميم لولت

وقال جرير:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم ... ولا يستأذنون وهم شهود

وإنك لو رأيت عبيد تيم ... وتيما قلت إنهم العبيد

وقال آخر:

ولا عدمت امرءا هالتك هيبته ... حتى حسبت المنايا تسبق الأجلا

ولا أسنة قوم أرشدوك بها ... سبل الفرار فلم تعدل بها السبلا

وقال الأعشى أو الراعي:

إلى الله أشكو أنني كنت نائما ... فقام سلولي فبال على رجلي

فقلت لأصحابي اقطعوها فإنني ... كريم وإني غير مدخلها رحلي

وقال عميرة بن جعيل:

كسا الله حيى تغلب ابنة وائل ... من اللؤم أظفارا بطيئا نصولها

فما بهم أن لا يكونوا طروقة ... كراما ولكن غيرتها فحولها

إذا رحلوا عن دار عز تقاولوا ... عليها وردوا وفدهم يستقيلها

وقال آخر:

وليسوا لعمرو غير تأثيل نسبة ... ولكن عمروا غيبته المقابر

إذا عيروا قالوا مقادير قدرت ... وما العار إلا أن تجود المقادر

وقال زيد بن الحكم الكلابي:

دفعناكم بالقول حتى بطرتم ... وبالراح حتى كان دفع الأصابع

فلما رأينا جهلكم غير منته ... وما غاب من أحلامكم غير راجع

مسسنا من الإباء شيئا وكلنا ... إلى حسب في قومه غير واضع

فلما بلغنا الأمهات وجدتم ... بني عمكم كانوا كرام المضاجع

وقال آخر:

فإن من غاية حرص الفتى ... طلابه المعروف في باهله

كبيرهم وغد ومولودهم ... تلعنه من لؤمه القابله

وقال جميل:." (١)

٣٨٢-الزهرة ابن داود الظاهري (٢٩٧)

"شموس الصبا والأنس محفوظة الحشا ... قتول الهوى لو كانت الدار تسعف

كأن ثناياها العذاب وريقها ... ونشوة فيها خالطتهن قرقف

تهيم جليد القوم حتى كأنه ... دوى يئست منه العوائد مدنف

وقالت لنا والعيس صعر من البرى ... وأخفافها بالجندل الصم تقذف

حمدت لنا حتى تمناك بعضنا ... وأنت امرؤ يعروك حمد وتعرف

وفيك إذا لاقيتنا عجرفية ... مرارا ولا نستيع من يتعجرف

تميل بك الدنيا ويغلبك الهوى ... كما مال خوار القنا المتقصف

فموعدك الشط الذي بين أهلنا ... وأهلك حتى تسمع الديك يهتف

وتكفيك آثار لنا حين نلتقي ... ذيول نعفيها بهن ومطرف

ومسحب ريط فوق ذاك ويمنة ... تسوق الحصا منها حواشي رفرف

---

(١) الزهرة ابن داود الظاهري ص/١٨٨

فتصبح لم يشعر بنا غير أننا ... على كل ظن يحلفون وتحلف

فبتنا قعودا والقلوب كأنها ... قطا شرع إلا شراك مما تخوف

ولما رأين الصبح بادرن ضوءه ... دبيب قطا البطحاء أو هن أقطف

وأدركن أعجازا من الليل بعدما ... أقام الصلاة العابد المتحنف

وما أبن حتى قلن يا ليت أننا ... تراب وليت الأرض بالناس تخسف

فإن ننج من هذي ولم يشعروا بنا ... فقد كان بعض الخير يدنو فيصرف

وقال عبد بني الحسحاس:

كأن الثريا علقت فوق نحرها ... وجمر الغضا هبت له الريح ذاكيا

وجيد كجيد الريم ليس بعاطل ... من الدر والياقوت والشذر حاليا

فأقبلن يحفظن الجنان كأنما ... قتلن قتيلا أو أتين الدواهيا

وأصبحن صرعى في البيوت كأنما ... شربن مداما ما يجبن المناديا

وقال الحسين بن مطير:

أين إخواننا على الأحساء ... أين جيراننا على الدهناء

فارقونا والأرض ملبسة نو ... ر الأقاحي تجاد بالأنواء

كل يوم عن أقحوان جديد ... تضحك الأرض من بكاء السماء

وقال البحتري:

يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها ... والآنسات إذا لاحت مغانيها

كأنما الفضة البيضاء سائلة ... من السبائك تجري في مجاريها

فحاجب الشمس أحيانا يضاحكها ... وريق الغيث أحي ا نا يباكيها

إذا النجوم تراءت في جوانبها ... ليلا حسبت سماء ركبت فيها

كأنها حين لجت في تدفقها ... يد الخليفة لما سال واديها

الباب السابع والتسعون

ذكر

ما لا يصلح أن يعرى منه الكتاب ولا يحتمل

الشعبي قال: أرسل مروان إلى أيمن بن خريم ألا تعيننا على ما نحن فيه؟ قال: إن أبي وعمي شهدا بدرا وإنهما عهدا إلي أن لا أقاتل أحدا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإن أنت حبيتني ببراءة من النار قاتلت معك. قال: لا حاجة لنا في معونتك فخرج وهو يقول:

فلست بقاتل رجل يصلي ... على سلطان آخر من قريش

له سلطانه وعلي إثمي ... معاذ الله من سفه ومن طيش

محمد بن إسحاق عن من حدثه قال: كان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي أسر يوم بدر فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد إنه ذو بنات وحاجة وليس بمكة أحد يعرفني وقد عرفت حاجتي فحقن رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فأعتقه وخلى سبيله، وعاهده أن لا يعين عليه بيد ولا لسان، فامتدح نبي الله صلى الله عليه وسلم حين عفا عنه فقال:

ألا أبلغا عني الرسول محمدا ... بأنك حق والحليم رشيد

فإن الذي حاربته لمحارب ... وإن الذي سالمته لسعيد

قال ابن المبارك ورادني غيره:

ولم أنس منك العفو يوم أسرتني ... ولكن حتى ما يبين شديد

وبلغني أن راكبا من البصرة مر بجرير فقال له جرير: ما وراءك؟ قال: ورائي موت الفرزدق. وكان كل واحد من جرير والفرزدق قد جعل على نفسه **أن يهجو صاحبه** إن مات قبله فقال جرير:." (١)

٣٨٣-الزهرة ابن داود الظاهري (٢٩٧)

"تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي طعم ولون ... وقل بشاشة الوجه المليح

فأجابه إبليس لعنه الله:

تنح عن البلاد وساكنيها ... ففي الخلد ضاق بك الفسيح

وكنت بها وزوجك في رجاء ... وكنت من أذى الدنيا مريح

فما انفكت مكايدتي ومكري ... إلى أن فاتك الثمن الربيح

قال: بكت الجن على عمر ثلاثة أيام يسمع الناس أصواتهن في طرقات المدينة وقالت:

ليبكي على الإسلام منن كان باكيا ... فقد أوشكوا هلكا وما قدم العهد

وأدبرت الدنيا وأدبر أهلها ... وقد ملها من كان يؤمن بالوعد

ونظر رجل فإذا هاتف يقول:

كذاك الزمان وتكراره ... ومر الليالي وطول القدم

يشيب الصغير ويفني الكبير ... وينأى الشباب ويبدي الهرم

الباب المائة وهو الخاتمة

ذكر

ما جاء في الأراجيز من المختار مفردا على جملة الأشعار

عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حفر الخندق ينقل معنا التراب وهو يقول:

---

(١) الزهرة ابن داود الظاهري ص/٢٣٨

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا

عن رجاء قال: قلت للبراء: يا أبا عمارة أوليتم عن النبي صلى الله عليه وآله يوم حنين. قال: أما أنا فاشهد أن رسول الله صلى الله عليه لم يتول يومئذ ولكن هوازن لما رشقتنا بالنبل ولى سرعان الناس ولقد سمعته يقول:

أنا النبي لا كذب ... أنا ابن عبد المطلب

الأسود بن قيس قال: سمعت جندبا قال: بينا رسول الله عليه السلام يمشي إذ أصيب إصبعه فدميت:

هل أنت إلا إصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

وقالت عائشة: سمعت رسول الله صلى الله عليه قال: قال حسان:

هجوت محمدا برا تقيا ... رسول الله شيمته الوفاء

فإن أعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لجلاد يوم ... يعز الله فيه من يشاء

ومن يهجو رسول الله منكم ... ويمدح وينصره سواء

أتهجوه ولست له بكفؤ ... فشركما لخيركما الفداء

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن من الشعر لحكما وإن من البيان لسحرا ".

هذا آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه أجمعين سيدنا وسيد الأولين والآخرين محمد النبي وآله الطاهرين.

وافق فراغه يوم الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين.." (١)

٣٨٤-الساق على الساق في ما هو الفارياق الشدياق (١٣٠٤)

"فلما سمع الأمير بذلك استاء جدا وقال لأخيه. تالله لقد جاء أخوك آمرا فريا. كيف يهجونا وهو ضيفنا وقد أنزلناه منزلا كريما. وسقنا إليه رزقا عميما. لعمر الله لئن لم يتدارك هجوه بقصيدة مدح لأغيظنه. وكان هذا الأمير متصفا بصفات العرب في الفروسية والنجدة. وفي شراء الحمد جهده غير إنه كان يكل الأمور إلى المقدور. ولا يهمه ترتيب حاله. والنظر في ماله. ثم خشي من أن يكون هذا الوعيد أدعى إلى زيارة الهجوم إذا فصل عنه الفارياق وهو مغيظ. فرأى أن الإغضاء أجلب للإرضاء. وإن التملق أوفق للتلفق. فمن ثم سار صديقا له من علماء ملته وفضلاء نحلته إن يصنع مأدبة ويدعوه إليها والفارياق وأخاه. فلما جمعهم النادي. وجيء بالحلواء على أطباق كالهوادي. أقسم الأمير قائلا والله لا أذوقن من هذا شيئا أو ينظم أبو دلامة يعني الفارياق بيتي مديح ارتجالا. فأبتدر وقال بديها.

---

(١) الزهرة ابن داود الظاهري ص/٢٤١

قد كان طبع أبي دلامة إنه ... يهجو لأن الهجو وفق جنانه

لكنما هذا الخبيص نهاه إذ ... مزجت حلاوته بمر لسانه

فجن الحاضرون استحسانا لهما. حتى الأمير لم يتمالك إن صافح الفارياق وقبله بين عينيه فانعقدت بذلك المواعدة ورجع كل راضيا. وقفل صاحبنا إلى بيته. وآلى إن لا يعقد فيما بعد ناصيته بذنب أحد من كبراء الناس. وإن يسد أذنيه عن صوت صيتهم غلب على الأجراس.

حمار نهاق وسفر وإخفاق." (١)

٣٨٥-الساق على الساق في ما هو الفارياق الشدياق (١٣٠٤)

"فإن تجده خبيرا بالبعال تقل ... كل العلوم انطوت في صدر ذا الرجل

ثم تصدت لي العاشرة. وهي ذات قامة معتدلة وعين جائرة. وقالت وافظع من ذلك. ما ينشده رجلي في المنازل والمسالك. وهو قوله:

إن يزرني يوما فتى ذو صلاح ... أفسدته زوجي فراح خليعا

أو خليع مستهتر أطمعته ... وعليه غارت وحامت ولوعا

ثم دعتني الحادية عشرة، وهي متمايلة مسبكرة. وقالت إن زوجي السيئ الظن قد جازف الكلام في بما لاح في باله وعن. فقال:

ترى زوجي الرجال فتتقيهم ... وليس الأمر عن حب الصلاح

ولكن خوف أن يغشى عليها ... من القرم الشديد إلى السفاح

ثم مالت إلي الثانية عشرة، وكانت قصيرة حادرة. تارة حارة. وقالت عقما وعقرا. عن مثل زوجي الهرا. **فإنه هجا النساء** طرا. إذ قال:

ليس العفاف من النساء سجية ... لكنه سبب إلى الإفساد

كالضرس تقلعه ليسلم غيره ... وعلى الذي باينت حزنك باد

فقلت لا جرم لأقصدن منتاب الشعراء. ولاتخذنهم لي عشراء. فعسى إن آنس منهم رشدا. واجد عند نارهم هدى. فإن من كلامهم لحكما ومن أمهم لأمما. وكان من عادتهم أن ينفردوا عن القوم في كل يوم. ويتذاكروا أمور الدنيا من العصر إلى المساء. ولاسيما أمور النساء. فاستقصيت عن محشدهم. ودللت على مقصدهم. فإذا هم بجملتهم قاعدون على دكة عند البحر. وقد ضربوا لهم سرادقا يقيهم من الحر. فسرت إليهم. وسلمت عليهم. وقلت هل لكم في أن تجالسوا من يمت إليكم بالوداد. وقد بلغه من كلامكم ما وخاه إليكم عن رشاد. قالوا مرحبا بالقادم. وإن يكن غير منادم. فلما استقر بي المجلس انبرى واحد منهم ينبس. قال: لا بد لي من أن أنهي ما شرعت فيه. وظهر لكم مكنونه وخافيه. نعم

---

(١) الساق على الساق في ما هو الفارياق الشدياق ص/٢١

لمن خلق هذا الكون إلا لهن. وأي رجل ما ناله محالهن. وعناه وصالهن. ومناه محالهن. فهن المتمتعات بدرز الدنيا ونعيمها. ولذاتها وطعومها. وحليها وجواهرها. وتحفها ونوادرها. يقترحن علينا الممكن والمحال. ويكلفننا أمورا دونها دق أعناق الرجال. لكل عضو من أعضائهن حلي يزينه. وربما اتخذن له اثنين وثلاثة ولا تزينه. ثم ابتسم كاشرا عن نابه. واستمر خطابه. وبكل جارحة جراح منهن لا تؤسى. وحزازات لا تنسى يتهالك في حبهن المالك والمملوك. وسواء في الحاجة إليهن الغني والصعلوك. وإنهن يرمين الرجال في مهالك ومضايق ومرابك. ليكفوهن مؤنة الأطيبين.." (١)

٣٨٦–الساق على الساق في ما هو الفارياق الشدياق (١٣٠٤)

"ويفيزوهن بفرص البين. فيخوضون البحار. ويقتحمون الكفار. ويعرضون أنفسهم لحد السيف. ولحر الصيف. وبرد الشتاء. وذل الاختتاء. ودهمات الاعداء. ودغمات الأرداء. ومقاساة الظمأ والسغب. ومعاناة الشقاء والتعب ومداراة الرقيب. ومباراة المعيب. والإغضاء عن الشين. والإفضاء إلى الحين وطالما قفل أحدهم إلى بيته فوجد في قفل عرضه مفتوحا وسر أمره مفضوحا. فرأى في موضعه ضيزنا وزبونا. وكثيرا ما آب وقد شتر شدقه. أو وقصت عنقه. أو كسرت ساقه. أو إيف حملاقة أو ضاع ماله. وساءت حاله. فأول ما تبتدره به من الكلام. قولها له قبل السلام. أين الطرقة. وكم من نحلى وتحفة. ولو انك كسوتها حلة بوران. وأسكنتها قصر غمدان. وأطعمتها أفخر الألوان. وسقيتها من الرحيق من يد الولدان. وطربتها بالعيدان ونزهتها في رياض الجنان. وحملتها على الأكتاف. وواليت عليها الألطاف. لما رأيتها عنك راضية. ولا لحاجتك قاضية. والويل لك أن ناهزت الخمسين. وعجزت عن التموين. أو بدا الشيب في عارضك عند الأربعين. أو أصابك مرض في بعض السنين. وهي عند ذلك تتفتى وتصبى. وتتصبى من يرضى ومن يأبى. فتغادرك في الفراش منهوكا. وتلازم الشباك وتشير منه إلى من يلبيها وشيكا. إن اغتنم من الدهر هذه الفرصة. فما من دونها غصه. إذ هو في الفراش لا يعقل ولا يعي. ولا يبصر من يكون معي. ثم تأتي إليه فتقول أوص يا رجل فقد أزف رحيلك. وجفاك طبيبك وخليلك. وملك عائدك ومقيلك. وأنت خبير يا ذا الحليلة. بأنه لن يعجزها في الإجهاز عليه حلية. وإنها إذا رامت أن تتخذ في كل يوم خليلا ألفته وراء الباب عتيدا فعولا. معاودا وصولا. فوسيلتها إليه غمزة بعينها. ومنتها لديه شخبة تطفي أو أم غنيها. بخلاف الرجل فإنه لا يزال بحرقته مشغولا مكبلا بهمه معقولا. أو يخشى انقباضا وترويلا. أو صرف درهم أن يجد منه بديلا. فكيف يقال ان الرجل والمرأة في التكفيل بأدل المعارم سيان. وفي التكلف لحمل المغارم عديلان. فهل فيكم من مجيب عن هذا الأمر المريب. فتصدى له **الذي هجا النساء** جميعا. وقال دونك الجواب سريعا. فكن له سميعا، وللحق مطيعا. إني إنما هجوت النساء لا من حيث إنهن اسعد منا واسلم آفات. أو اقدر على اللذات. وأفوز بالمسرات. بل من حيث إنهن خلقن لنا فتنة وضلالا. وعذابا ونكالا. فما قلته فيهن فقد قلته عن حسد. وما أقوله الآن فهو عن تحر ورشد. إن المرأة ما دامت في بيت أبويها عانسا لا تزال محظورة لا ترى لها أليفا ولا مؤانسا. وأخوها إذ ذاك يرتع ويلعب. ويلهو ويطرب ويسافر ويتغرب. يألف من يألف ويصحب من يصحب وكلما زاد مرحا زاد أبوه ابتهاجا به وفرحا. فإذا تزوجت صارت تحت حظر بعلها وصار هو مالك ناصيتها وولي فعلها. فلا تكاد تخرج من

(١) الساق على الساق في ما هو الفارياق الشدياق ص/١٨٩

بيتها إلا بأذنه. ولا تأتي أمرا إلا إذا استوثقت فيه من أمنه. فإن قال لها لك أن تفعليه. كان كالممتن علي٥١ بتراث أبيه. وإن قال لن تفعلي رجعت وعبرتها كالولي وبنار حسرتها تصطلي. ثم إن عليها أن تتملقه إذا سخط مخافة بطشه. وأن تقوم بخدمة رحله وحفشه وتطبخ له كل يوم ما يقترح عليها. وتجدد له من قديم متاعه ما يلقيه إليها. وتحفظ نضده. وتقوم أوده وتربي ولده. فكم ليلة تبيت تداريه فيها وهو يملأ المكان غطيطا. وجخيفا ونحيطا فهي التي ترضعه وتفطمه وترشحه وتسرهده. وترعاه وتتعهده. وتوقظه وترقده. وتلعبه وتلهيه. وتعلله وتراضيه. وتؤانسه وتسليه. وتجالسه وتمنيه وتنظفه وتمشطه. وتمرضه وتحوطه. وتمشيه وتحمله وتستدرجه وتنقله. وتغسله وتلبسه وتعطره وتطوسه. وتدفئه وتلبئه. ألبأه أطعمه اللبا لأول اللبن. وتدأدئه وتهدئه الدادة التحريك والتسكين والإهداء التسكين.

وتزقزقه وتباغمه الزقزقة الترقيص كالزهزقة والمباغمة تقدم ذكرها.

وتربته وتهمهمه التربيت ضرب اليد على جنب الصبي قليلا لينام والهمهمة تنويم المرأة الطفل بصوتها.

وتهدهده وترعمه هدهد الصبي حركه لينام والترعيم تقدم ذكره.

وتداعبه وتطايبه وتدندن له وتقاربه. قاربه ناغاه بكلام حسن.

وتنه وتصربه هدن الصبي أرضاه والصرب عقد البطن الصبي ليسمن.

وتدغره وتضببه الدغر رفع المرأة لها الصبي بإصبعها وضبب الصبي أطعمه الضبيبة. وهي سمن ورب يجعل له في عكة.." (١)

٣٨٧–الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"ب– الهجاء:

وأما الهجاء فتعددت أنواعه، لاختلاف أسبابه وغاياته. فنوع منه سلطه الشعراء على العمال المترددين المتاونين الذين كانوا ينتوون الغزو، ويتجهزون له، ويشرعون فيه، ثم يعودون مدحورين منه. وكأنما كان الشعراء بالمرصاد لهؤلاء الولاة الخائبين، يراقبون خططهم العسكرية، ونتائج معاركهم، فإذا نجحوا فيها احترموهم، وقدروا ما حققوه من مكسب حربي، ومغنم مادي، وإذا فشلوا فيها صبوا عليهم جام غضبهم، وسلقوهم بألسنة حداد، معيرين لهم، ومشهرين بهم. والأغلب أن الشعراء لم يبتغوا من هذا النوع من الهجاء الحط من قيمة مهجوييهم فحسب، وإنما كانوا يبتغون منه أيضا إلهاب عزائمهم واستثارة عواطفهم، ليتلافوا أسباب ضعفهم وتقصيرهم، ويضاعفوا استعدادهم وجدهم، ويحتاطوا لكل طارئ، من أجل أن ينتصروا في المعارك اللاحقة، وليكون هجاؤهم لهم عبرة ونكالا للولاة والقادة في المستقبل.

وسبق أن أنشدنا أبياتا لمالك بن الريب التميمي هجا فيها سعيد بن عثمان بن عفان، عندما هادن الصغد، وجنح إلى مفاوضتهم، دون أن يجدد مهاجمته لهم، أو يشدد حصاره لمدينتهم١. وأنشدنا مقطوعة ثانية للشاعر الهجري هجا فيها سعيد بن عبد العزيز حينما قطع النهر، وقد تجمع الترك باشتيخن من قرى سمرقند، فحاربهم وانتصر عليهم، ثم كف عن محاربتهم خوفا وجبنا، فصالوا عليه وهزموه وأكثروا القتل في أصحابه٢.

---

(١) الساق على الساق في ما هو الفارياق الشدياق ص/١٩٠

ونضيف إلى هذين الشاهدين مقطوعتين أخريين في هجاء أمية بن عبد الله، الذي لم يفلح في غزو ما وراء النهر فلاحا كبيرا، لعجزه وتخاذله من ناحية، ولاشتغاله بإخماد فتن بكير بن وشاح التميمي من ناحية أخرى. ففي سنة سبع وسبعين تهيأ للإغارة على بخارى، وعلى موسى بن عبد الله بن خازم بالترمذ، واجتاز النهر، فبلغته أخبار ثورة ابن وشاح عليه بمرو الشاهجان، وخلع الناس له، فقفل إلى مرو

---

١ الطبري ٧: ١٧٩، وفتوح البلدان ص: ٤٣٠، وياقوت ٣: ٤٨٨.

٢ أنساب الأشراف ٥: ١٦١، والطبري ٩: ١٤٣٠، وابن الأثير ٥: ٩٦.." (١)

٣٨٨-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"دعوني وقحطانا وقولوا لثابت ... تنح ولا تقرب مصاولة البزل١

فللزنج خير حين تنسب والدا ... من ابناء قحطان العفاشلة الغرل٢

أناس إذا الهيجاء شبت رأيتهم ... أذل على وطء الهوان من النعل

نساؤهم فوضى لمن كان عاهرا ... وجيرانهم نهب الفوارس والرجل

ولم يزل بثابت يهجوه كلما أخطأ أو أساء حتى لطخه بكثير من النقائص، وحد من غلوائه وكبريائه.

ونوع ثالث من الهجاء دوافعه أو مقاصده قبلية أو حزبية، فهو يعود من ناحية إلى تناقض مصالح الحلف الواحد، وتفسخ قبائله، وتصارعها وتعازلها وانطواء كل قبيلة منها على نفسها. ومن الشواهد على ذلك الهجاء الذي تقاذف به كعب الأشقري، وزياد الأعجم بسبب شر وقع بين الأزد وعبد القيس، وحرب سكنها المهلب، وأصلح بينهم، وتحمل ما أحدثه كل فريق على الآخر، وأدى دياته٣. ومنه قول كعب يهجو عبد القيس بالخمول، ويتنصل من انتسابه إليها عن طريق أمه٤:

إني وإن كنت فرع الأزد قد علموا ... أخزى إذا قيل عبد القيس أخوالي

فهم أبو مالك بالمجد شرفني ... ودنس العبد عبد القيس سربالي

وقوله يسمها بضعة منزلتها، وضعفها، وأنها لا تثور للدفاع عن محارمها وأعراضها، ولا تغني في المحن٥:

لعل عبيد القيس تحسب أنها ... كتغلب في يوم الحفيظة أو بكر٦

يضعضع عبد القيس في الناس منصب ... دني وأحساب جبرن على كسر

---

١ البزل: جمع بازل، وهو الرجل الكامل في تجرته.

٢ العفاشلة: جمع عفشل، وهو الثقيل الوخم. والغرل: جمع أغرل، وهو الذي لم يختن.

٣ الأغاني "طبعة دار الكتب" ١٤: ٢٨٧.

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/١٧٥

٤ المصدر نفسه ص: ٢٨٨.

٥ المصدر نفسه ص: ٢٨٩.

٦ الحفيظة: الذب عن المحارم، والمنع لها عند الحرب.." (١)

٣٨٩-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"المهلب واثقا به، محبا له، فكان يوليه بعض أعمال الثغور، فيحمد فيها مكانه لكفايته وشجاعته١، فارتفعت منزلته لعهده. وقد اصطدم في هذه الفترة من حياته بشاعر تميمي هو حاجب بن ذبيان المازني، لأن حاجبا مدح ابن المهلب، فأسنى له العطاء والهدية، فحسده ثابت فتهاجيا طويلا٢.

وعندما أقصى الحجاج المهالبة عن خراسان، واستعمل عليها قتيبة بن مسلم الباهلي، جرب ثابت الاتصال به، فمدحه، وسأله حاجته، فلم يقضها له٣. فابتعد عنه، وحقد عليه، لا لأنه خذله وأهمله فحسب، بل أيضا لأنه كان يبغضه بغضا شديدا لملاحقته المهالبة، واعتقاله لهم، وتجريد الأزد من المناصب، وتضييقه عليهم. فانحطت مكانته في عهده انحطاطا عمليا وفنيا، إذ لم يكن له دور في غزواته بما وراء النهر، كما أنه صمت عن النظم، ولم يرو له شيء من الشعر سوى أبيات معدودة هجا في بعضها قتيبة٤، وشمت في بعضها بمقتله٥.

وليس من شك في أن نجمه سطع في ولاية ابن المهلب الثانية على خراسان، وإن سكتت المصادر عن أخباره فيها. ولما استبد ابن المهلب بالبصرة، سنة إحدى ومائة، وأعلن بها العصيان المسلح على الأمويين، حرضه ثابت على الاستمرار في عصيانه٦. ويذهب بعض القدماء إلى أنه رجع من خراسان إلى البصرة، وساهم مع ابن المهلب في مناهضته للجيش الأموي الذي قاده مسلمة بن عبد الملك، وقمع به المهالبة ومن التف حولهم٧. وأكبر الظن أنه لم يرجع إليها، وإنما بقي بخراسان، ويدل على ذلك شاهدان: الأول أنه كان بخراسان سنة اثنتين ومائة، وأنه اشترك في

---

١ الشعر والشعراء ٢: ٦٣٠، والأغاني ١٤: ٢٦٣، وأمالي المرتضي ٢: ١٠٥، وخزانة الأدب ٤: ١٨٥.

٢ الشعر والشعراء: ٢: ٦٣١، والأغاني ١٤: ٣٦٥، وأمالي المرتضى ٢: ١٠٥. والطبري ٩: ١٤٨٠، ١٤٨٦، وابن الأثير ٥: ١٣٢، ١٥٠، وابن خلكان ٥: ٣٥١.

٣ الأغاني ١٤: ٢٨١.

٤ الطبري ٨: ١٢٢٥، والأغاني ١٤: ٢٧٤,

5 نقائض جرير والفرزدق ١: ٣٦٤.

٦ الطبري ٩: ١٣٩١، والحماسة البصرية ١: ٩٠.

٧ الأغاني ١٤: ٢٧٩.." (٢)

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/١٨٣

(٢) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/٢٢٠

٣٩٠-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"حليما إذا ما الحلم كان مروءة ... وأجهل أحيانا إذا التمسوا جهلي

ومن هجائه ما كانت حوافزه شخصية خالصة، ترجع إلى اعتزازه بذاته، وإحساسه بأنه ينبغي أن يعظم ويكرم. ومن أجل ذلك **فإنه هجا كل** من تخلف عن الاحتفال **به، وهجا بعض** الشعراء الذين كانوا ينافسونه، والذين فازوا بالجوائز من دونه. ففي أخباره أنه اجتاز في بعض أسفاره بمدينة كان أميرها محمد بن مالك الهمذاني الخيواني، فنزل به، فلم يهتم له، ولا أمر له بقرى، ولا هيأ له ما يهيأ للضيف أن ينزل عليه، فلما رحل **عنه، هجاه بأبيات** وازن فيها بين بطون همدان من بكيل وخيوان، مادحا الأولين الذين لا ينتمي محمد إليهم، ومجرحا الأخيرين الذين تحدر منهم، كما عيره بأنه دعي في خوان على هوانهم، مغمور بينهم على وضاعتهم، وأنه حقير منبوذ، ولذلك ردته كندة حين خطب إليها، يقول١:

لو ان بكيلا هم قومه ... وكان أبوه أبا العاقب٢

لاكرمنا إذ مررنا به ... كرامة ذي الحسب الثاقب

ولكن خيوان هم قومه ... فبئس هم القوم للصاحب

وأنت سنيد بهم ملصق ... كما ألصقت رقعة الشاعب٣

وحسبك حسبك عند النثا ... بأفعال كندة من عائب٤

خطبت فجازوك لما خطبت ... جزاء يسار من الكاعب٥

---

١ الأغاني ١٤: ٢٧٣.

٢ العاقب: الذي يخلف سيدا.

٣ السنيد: الدعي. والشاعب: المصلح.

٤ النثا: الحديث عن الشخص بالشر والخير.

٥ الكاعب: الجارية. ويسار: عبد أسود دميم كان النساء إذا رأينه يضحكن منه: فكان يظن أنهن يضحكن من إعجابهن به. فدخل يوما على امرأة مولاه، فراودها عن نفسها، فقطعت أنفه أو مذاكيره. فضرب المثل به فقيل: لقي ما لاقى يسار الكواعب "انظر سرح العيون ص: ٢٧٠، ومجمع الأمثال ٢: ٢٤٨".." (١)

٣٩١-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"كذبت فزيفت عقد النكاح ... لمتك بالنسب الكاذب١

فلا تخطبن بعدها حرة ... فتثني بوسم على الشارب٢

وأنشدنا له مقطوعة من **قبل هجا بها** حاجب بن ذبيان المازني، لأن يزيد بن المهلب فضله عليه، وأجزل له العطاء لمدحة مدحه بها. وقد كرر فيها تلك المعاني التي كررها في أهاجيه القبلية والسياسية والشخصية، فقد رماه بأنه خسيس

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/٢٣٤

دني مغمور في نسبه، وأنه ضعيف لا سند له في قومه٣.

ومن تتمة الحديث عن شعوره بعظمة شخصيته، أنه يصف نفسه في شعره بالجلال والوقار، وأنه لا يلغو ولا يطيل الكلام، بل يوجز في القول، ويجتزئ بأقله، يقول:٤

لا أكثر القول فيما يهضبون به ... من الكلام قليل منه يكفيني٥

وأداه اعتداده بشخصيته إلى أن يأخذ نفسه بالمثالية، ويطالب صاحبه بأن يكون على شاكلته. فهو يحرص على الصديق، ويدافع عنه، ويفي له، في كل الأحوال، أما الصديق الذي كان يتقرب إليه في اليسر، ويزور عنه في العسر، ويبدي له المودة إذا لقيه، ويمزق عرضه إذا فارقه، فكان ينفر منه، ويقطع صلته به، يقول٦:

أنبئت بشرا وللأنباء محصلة ... وعامرا قد أراد النقض لو نقضا٧

وكان بشر بن قيس لي أخا ثقة ... وكنت أجعل نفسي دونه غرضا٨

---

١ المت: التواصل بقرابة.

٢ الوسم: أثر الكي.

٣ الأغاني ١٤: ٢٦٨.

٤ حماسة البحتري ص: ٢٣٠.

٥ هضب فلان في الحديث: اندفع فيه فأكثر، أو خاض فيه وارتفع صوته.

٦ حماسة البحتري ص: ٨٠.

٧ المحصلة: النتيجة والبقية.

٨ الغرض: الهدف.." (١)

٣٩٢-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"فحسب، بل يتضح كذلك في فنه. فشعره في أكثر موضوعاته يكاد يكون صورة عن الشعر الجاهلي، إذ يرجح فيه المعاني والألفاظ والتراكيب الجاهلية، فهو إن مدح فإنما كان يمدح بكرم النسب، ونباهة الذكر، وعظم الشأن، وبالمروءة ومقوماتها من شجاعة وجود وحماية للجار، وإغاثة للملهوف. وهو **إن هجا فإنما كان يهجو بوضاعة** الأصل، وخمول المنزلة، بل إنه ركز في كل أهاجيه على النسب، ورمى جميع الذين هجاهم بأنهم أدعياء لا أصلاء. وهو إن رثى فإنما كان يرثي على الطريقة القديمة، فينوح على الفقيد، ويذكر القذى والعوار، والسهر والسهم الناقع، والثريا، وليل التمام، ويقرظ الهالك تقريظا جاهليا، ويحمل رثاءه له التهديد وأخذ الثأر. وهو إن افتخر فإنما كان يفتخر ببسالته واستهانته بالحياة، وإتلافه لثروته، وبمجد قبيلته وعزتها وانتاصفها لنفسها، وعسفها بأعدائها.

ولعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا إن ثابت قطنة كان مث ا لا للشاعر الأموي الخراساني الذي استظهر الحياة الجاهلية

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/٢٣٥

بكل قوانينها وتقاليدها الفنية، وأنه كان متحزبا للأزد إلى أبعد حدود التحزب، دون مراعاة للوضع الاجتماعي والسياسي الجديد، أو اعتبار بأن قبيلته مثل القبائل الأخرى، وأن لها من الامتيازات ما لها، وعليها من المسئوليات ما عليها. فهمه هم فردي وقبلي. وهو يعكس في النهاية ما تضخم في خيالات الأزد وأهل اليمن من إحساس بعزهم القديم، وشرفهم التليد، ومجدهم الجاهلي الأزلي، وما انطوت عليه نفوسهم من مرارة وتبرم بحالهم في الإسلام١، وحزن على دورهم البطولي الإسلامي الذي ذهب هدرا، وكيف أنهم احتضنوا الرسول بالمدينة، ومكنوا له، وساعدوه على أعتى خصومه، ثم لم يخرجوا من المعركة السياسية بنصيب الأسد، ولا بأمير منهم، وأمير من قريش! وهو يعكس أيضا موقف الأزد وأهل اليمن بخراسان، وطموحهم السياسي، واجتهادهم ما وسعهم الاجتهاد للاستواء على عرش الإمارة والسلطان، وقلة مبالاتهم في سبيل تحقيق هذه الغاية بمصلحة الجماعة، أو بمنفعة حلفائهم، أو بطاعة الخليفة.

---

١ حديث الأربعاء للدكتور طه حسين ١: ٢٦١.." (١)

٣٩٣-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"شاعر أزدي مفتون متهور:

كعب بن معدان ١:

هو من الأشاقر، وهم قبيلة من الأزد، وأمه من عبد القيس. وأخباره في الشطر الأول من عمره قليلة، بل ضائعة مجهولة. ونحن نظن ظنا أنه بصري المولد والمربى، وأنه حين بلغ سن الفتيان اتصل بالمهلب بن أبي صفرة، وكافح معه الخوارج بفارس، إذ يقول أبو الفرج الأصفهاني: "إنه شاعر خطيب معدود في الشجعان من أصحاب المهلب. والمذكورين في حروبه للأزارقة"٢.

وعندما عين المهلب واليا على خراسان رافقه كعب، وجاهد معه الترك بما وراء النهر٣. وشجر خلاف بين الأزد وحلفائهم من عبد القيس في ولاية المهلب، فاندلعت الحرب بينهم، وأوقع كل فريق منهم بالآخر خسائر وأضرارا، واشتبك شعراؤهم في معركة هجائية، فكان **كعب يهجو عبد** القيس، وينال منهم، وزياد الأعجم مولى عبد القيس يجيبه، وينسب إلى الأزد كل مثلبة وسوءة. ولم تزل

---

١ انظر أخباره في الكامل للمبرد ٣: ٤٠٣، و الاشتقاق ص: ٥٠١، وجمهرة أنساب العرب ص: ٣٨١. والأغاني "طبعة دار الكتب" ١٤: ٢٨٣، وأمالي القالي ١: ٢٦١، ومعجم الشعراء ص: ٢٣٦، وسمط الآلي ١: ٥٨٨، وزهر الآداب ٢: ٧٨٧، ولكعب بن معدان الأشقري ترجمة وافية في الجزء الرابع عشر من تاريخ دمشق المخطوط.

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/٢٤٠

٢ الأغاني ١٤: ٢٨٣.

٣ الطبري ٨: ١٠٧٩..." (١)

٣٩٤-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"توقف. فاستلهم كعب إجابة المهلب له، وراح يسخف رأيه ويرميه بأنه لا يحسن القتال، وينصحه في كثير من السخرية بالعكوف على ملاهيه وجواريه، فتلك صناعته التي يبرع فيها. يقول١:

إن ابن يوسف غره من غزوكم ... خفض المقام بجانب الأمصار

لو شاهد الصفين حين تلاقيا ... ضاقت عليه رحيبة الأقطار

من أرض سابور الجنود وخيلنا ... مثل القداح بريتها بشفار٢

من كل خنذيذ يرى بلبانه ... وقع الظباة مع القنا الخطار٣

ورأى معاودة الرباع غنيمة ... أزمان كان محالف الإقتار٤

فدع الحروب لشيبها وشبابها ... وعليك كل خريدة معطار٥

وكما هجا ثابت قطنة بكرا، وأخذ عليها أنها لا تؤازر حلفاءها مع الأزد في الأزمات، وإنما تطالبهم بالحقوق والامتيازات، وتستغيث بهم في النازلات، **كذلك هجا كعب** عبد القيس بكرا، وشكا من أنهما لا تغنيان في النائبات. وفي القبيلة الأولى يقول، وقد اختلفت مع الأزد وحاربتهم في ولاية المهلب6:

ثوى عامين في الجيف اللواتي ... مطرحة على باب الفصيل٧

أحب إلي من ظل وكن ... لعبد القيس في أصل الفسيل٨

---

١ الأغاني ١٤: ٢٩١.

٢ القداح: السهام، تشبه بها الخيل في الضمور. والشفار: جمع شفرة، وهي السكين العريضة العظيمة المحددة.

٣ الخنذيذ من الخيل: الجواد الطويل. واللبان: الصدر. والظباة: جمع ظبة، وهي حد السيف. والقنا الخطار: الرماح شديدة الاهتزاز لرقتها.

٤ الرباع: جمع ربع، وهو ربع الغنيمة يأخذه الرئيس في الغزو دون أصحابه.

٥ المعطار: التي اعتادت أن تتعهد نفسها بالطيب، وتكثر منه.

٦ الأغاني ١٤: ٢٨٩.

٧ الثواء: الإقامة الطويلة، والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه.

٨ الكن: الستر. والفسيل: جمع فسيلة، وهي النخلة الصغيرة.." (٢)

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/٢٤١

(٢) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/٢٥١

٣٩٥-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"ومنهم قتيبة بن مسلم، وفيه يقول مسحورا بشخصيته الجبارة، وانتصاره على الترك بسمرقند، ومأخوذا بكثرة ما يحوز من الأسلاب التي كان يوزعها على جنوده١:

ولا كان مذ كنا ولا كان قبلنا ... ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

أعم لأهل الشرك قتلا بسيفه ... وأكثر فينا مقسما بعد مقسم

ومنهم يزيد بن المهلب، وفيه يقول منوها بمعروف أبيه الذي كان يشمل به كل المستضعفين واليتامى، ومستعيضا عن بخل قتيبة وحفائه بيزيد وابنه مخلد، فإنهما كافياه ومغنياه٢:

فإن يك ذنبي يا قتيبة انني ... بكيت امرءا قد كان في الجود أوحدا

أبا كل مظلوم ومن لا أبا له ... وغيث مغيبات أطلن التلددا٣

فشأنك أن الله إن سؤت محسن ... إلي فقد أبقى يزيد ومخلدا

فأعطاه مائة ألف درهم.

ومن شعره ما خصصه للهجاء. وهو يصدر فيه عن عصبية لقومه ولحلفائهم من الأزد، وذلك بين في هجائه لقتيبة بن مسلم، إذ يقول فيه وقد أقبل إلى خراسان، وزايله ا يزيد بن المهلب٤:\

---

١ الشعر والشعراء ١: ٥٣٨، والتعازي والمراثي ص: ١٣٦، والطبري ٨: ١٢٥١، وأمالي القالي ٢: ١٩٤، وابن الأثير ٤: ٥٧٥، وابن خلكان ٤: ٨٧.

٢ التعازي والمراثي ص: ١٣٦، وأمالي القالي ٢: ١٩٩.

٣ المغيبات: جمع مغيب ومغيبة، وهي المرأة التي غاب عنها زوجها أو أحد من أهلها وفي الأصل مغيثات. والتلدد: من تلدد إذا تلف يمينا وشمالا، وتحير متلبدا.

٤ الشعر والشعراء ١: ٥٣٧، وسمط الآلي ٢: ٨١٧، ويقال: إن هذا البيت من أبيات لعبد الله بن همام السلولي. "انظر اللسان ٦: ٢٩١، ومجموعة المعاني ص: ١٧١". والأرجح أنه لنهار بن توسعة، لأن عبد الله بن همام السلولي لم يرحل إلى خراسان، ولأنه من قيس فلا يحتمل **أن يهجو قتيبة** بن مسلم الباهلي القيسي.." (١)

٣٩٦-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"يحذرني الموت ابن حبناء والفتى ... إلى الموت يغدو جاهدا ويروح

وكل امرئ لا بد للموت صائر ... وإن عاش دهرا في البلاد يسيح

فقل ليزيد يا بن حبناء لا تعظ ... أخاك وعظ نفسا فأنت جنوح

تركت التقى والدين دين محمد ... لأهل التقى والمسلمين يلوح

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/٢٦٢

وتابعت مراق العراقين سادرا ... وأنت غليظ القصريين صحيح١

وقدم عراك بن محمد الفقيه من مصر على عمر بن عبيد الله بن عمر التيمي بفارس، فكان يحدثه بحديث الفقهاء. فقال **زياد يهجو عراكا**، لأنه لم يطق التباين بين قوله وعمله، فهو ينفر من الدنيا، ويأمر بالزهد فيها، وهو في الوقت نفسه طامع في متاعها وبهجتها٢:

يحدثنا أن القيامة قد أتت ... وجاء عراكا يبتغي المال من مصر

فكم بين باب النوب إن كنت صادقا ... وإيوان كسرى من فلاة ومن قصر

وكل الشواهد السابقة من الهجاء الشخصي، ترجع إما إلى تقتير ممدوحيه عليه، وإما إلى اعتداده بذاته وفنه، وضيقه بمزاحمة الشعراء له، وإما إلى تأذيه من أسلوب الوعظ. وله مقطوعات أخرى من الهجاء القبلي والسياسي. فقد كان كغيره من شعراء القبائل يتقمص شخصية مواليه العبديين، ويعتز بانتسابه إليهم، وينصب نفسه للدفاع عنهم. وقد اصطدم بغير شاعر من شعراء يشكر البكريين، وهم عبد القيس من جذم واحد، فهم جميعا من قبائل ربيعة، وقد كانوا متحالفين في البصرة وخراسان، ولكن تناقض مصالح الطرفين هو الذي جره للالتحام بهم. وفي بني يشكر يقول متهما لهم بأنهم أدعياء في بكر، ألصقوا أنفسهم بهم إلصاقا، وانتحلوا نسبها انتحالا، وأنهم كالذنب للدابة، لا خير فيهم٣:

---

١ القصريان: مثنى قصري، وهي آخر ضلع في الجنب أسفل الأضلاع.

٢ الأغاني ١٥: ٣٨٥.

٣ طبقات فحول الشعراء ص: ٦٩٩.." (١)

٣٩٧-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"ولم يكد يسمع أن الفرزدق هم بهجاء عبد القيس، حتى انبرى له يهجوه متهما إياه بأنه مغلب، وأن من هجوه لم يدعوا معطنا يهجم عليه منه، وأنه **إن هجا العبديين** فلن يؤثر عليهم، فهم كالبحر يظل له صفاؤه مهما قذف فيه يقول١:

وما ترك الهاجون لي إن هجوته ... مصحا أراه في أديم الفرزدق

ولا تركوا لحما يرى فوق عظمه ... لآكله أبقوه للمتعرق٢

سأكسر ما أبقوا له من عظامه ... وأنكت مخ الساق منه فأنتقي٣

وإنا وما تهدي لنا إن هجوتنا ... لكالبحر مهما يلق في البحر يغرق

فامتنع الفرزدق عن هجائهم، خوفا من معرة لسانه.

كذلك اشتبك بكعب الأشقري في خراسان، حين تضاربت منافع الأزد وعبد القيس، واشتعلت الحرب بينهم، فسلط على كعب أسواط هجائه، ولم يزل به وبالأزد حتى وضع من كبريائهم وفيه يقول٤:

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/٣٠٣

إذا عذب الله الرجال بشعرهم ... أمنت لكعب أن يعذب بالشعر

ويقول في الأزد ساخرا منهم٥:

أتتك الأزد تعثر في لحاها ... تساقط من مناخرها الجواف٦

ويقول فيهم نافيا عنهم كل صفات الخير والصدق٧:

---

١ طبقات فحول الشعراء ص: ٦٩٥، والشعر والشعراء ١: ٤٣١، والأغاني ١٥: ٣٩٣، ومعجم الأدباء ١١: ١٦٩، وخزانة الأدب ٤: ١٩٢.

٢ المتعرق: الذي يأخذ اللحم من العظم بأسنانه.

٣ نكت العظم: جذب طرفه بشيء ليخرج مخه. وانتقى العظم: استخرج نقيه: أي مخه.

٤ الشعر والشعراء ١: ٤٣٢، والأغاني ١٥: ٣٩٣.

٥ الشعر والشعراء ١: ٤٣٢، والأغاني ١٥: ٣٩٤.

٦ الجواف: نوع من السمك.

٧ الشعر والشعراء ١: ٤٣٣، والأغاني ١٥: ٣٩٣.." (١)

٣٩٨-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"قبيلة خيرها شرها ... وأصدقها الكاذب الآثم

وضيفهم وسط أبياتهم ... وإن لم يكن صائما صائم

ولم يكتف بهجاء الأزد وحدهم، انتقاما لمواليه منهم، **فقد هجا أيضا** بعض القبائل اليمنية مثل جرم. وفيها يقول متهما لها بالخمول والصغار، وكثرة المعايب، وفشو المثالب، ومترفعا عن الرد عليها، والتصدي لها١:

إني لأكرم نفسي أن أكلفها ... هجاء جرم وما يهجوهم أحد

ماذا يقول لهم من كان هاجيهم؟ ... لا يبلغ الناس ما فيهم ولو جهدوا

ويقول هاتفا بمجونها، وإدمانها الخمر بعد إسلامها:٢

تكلفني سويق الكرم جرم ... وما جرم وما ذاك السويق

فما شربوه إذ كانت حلالا ... وما غالوا بها في يوم سوق

فأوتي ثم أولى ثم أولى ... ثلاثا يا بن جرم أن تذوقي

ولما نزل التحريم فيها ... إذا الجرمي عنها لا يفيق

ويقول في أبي قلافة الجرمي واصما له بأنه مثير للفتن، وأن قومه من أوباش الناس وأرذالهم، فهم محدثون منبوذون مهينون٣:

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/٣٠٥

قم صاغرا يا كهل جرم فإنما ... يقال لكهل الصدق قم غير صاغر

فإنك شيخ ميت ومورث ... قضاعة ميراث البسوس وقاشر٤

قضى الله خلق الناس ثم خلقتم ... بقية خلق الله آخر آخر

---

١ طبقات فحول الشعراء ص: ٦٩٨.

٢ طبقات فحول الشعرا ص: ٦٩٨، والشعر والشعراء ١: ٤٣٣، ووفيات الأعيان "تحقيق إحسان عباس" ٢: ٤٨٦، واللسان: سوق.

٣ الأغاني ١٥: ٣٩٤، وشرح الشواهد الكبرى لعيني محمود ٢: ٤٢٠.

٤ قاشر: فحل مشئوم.." (١)

٣٩٩-الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان (٩٩٩٩٩)

"في أن توتره وقلقه وتعجله لم تسمح له بتطويل مقطوعاته، ولا بتنقيحها وتمحيصها، ومن أجل ذلك جاءت صغيرة ركيكة، وكثرت فيها الضرورات، بل انتشرت بها الأخطاء النحوية، والعروضية القبيحة المزرية.

وكما كان أسلوبه ضعيفا، كذلك كانت معانيه في المديح والهجاء محدودة. بل إن المديح قليل في شعره١، على الرغم من أنه كان بضاعته التي طوف بها في الآفاق، وعلى الرغم من أنه جعله متجرا يتنقل به في الأمصار والولايات ليصيب منه مكسبا وربحا كبيرا. فهو يرجع فيه معاني ضئيلة متداولة، قوامها النسب والنجدة والكرم. أما الهجاء فهو أكثر شعره٢. ومع مهارته فيه، فإنه يؤخذ عليه أنه عمد إلى معان معدودة كررها في معظم أهاجيه، فهو **دائما يهجو بالضعة** والطروء، واللؤم، والبخل، والجبن، والهوان.

---

١ طبقات فحول الشعراء ص: ٦٩٣.

٢ طبقات فحول الشعراء ص: ٦٩٣.." (٢)

٤٠٠-الشعر في ضوء الشريعة الإسلامية محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل (٩٩٩٩٩)

"يأتون من المجون بكل ما يمجه السمع ويستقبحه العقل وتارة يخوضون بحر السفاهة والوقاحة ويذمون الحق ويمدحون الباطل ويرغبون في فعل المحرمات ويدعون الناس إلى فعل المنكرات كما تسمعه في أشعارهم من مدح الخمر والزنا واللواط ونحو هذه الرذائل الملعونة ثم قال سبحانه: ﴿وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾ أي يقولون فعلنا وفعلنا وهم كذبة في ذلك فقد يدلون بكلامهم على الخير ولا يفعلونه وقد ينسبون إلى أنفسهم من أفعال الشر ما لا يقدرون على فعله كما تجده في كثير من أشعارهم من الدعاوى الكاذبة والزور الخالص المتضمن لقذف المحصنات وأنهم فعلوا بهن

---

(١) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/٣٠٦

(٢) الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي حسين عطوان ص/٣٠٩

كذا وكذا وذلك كذب محض وافتراء بحت.

ثم استثنى سبحانه الشعراء المؤمنين الصالحين الذين أغلب أحوالهم تحري الحق والصدق فقال: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ أي دخلوا في حزب المؤمنين وعملوا بأعمالهم الصالحة. ﴿وذكروا الله كثيرا﴾ في أشعارهم. ﴿وانتصروا من بعد ما ظلموا﴾ **كمن يهجو منهم من هجاه أو** ينتصر لعالم أو فاضل كما كان يقع من شعراء النبي صلى الله عليه وسلم فإنهم كانوا يهجون من يهجوه ويحامون عنه ويذبون عن عرضه ويكافحون شعراء المشركين وينافحونهم ويدخل في هذا من انتصر بشعره لأهل السنة وكافح أهل البدعة وزيف ما يقول شعراؤهم من مدح بدعتهم وهجو السنة المطهرة كما يقع ذلك كثيرا من شعراء الرافضة ونحوهم فإن الانتصار للحق بالشعر وتزييف الباطل به من أعظم المجاهدة وفاعله من المجاهدين في سبيل الله المنتصرين لدينه القائمين بما أمر الله بالقيام به وتصرف١.

وقال الزمخشري: "استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله وتلاوة القرآن وكان ذلك أغلب عليهم من الشعر وإذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والآداب الحقة ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة وصلحاء الأمة وما لا بأس به من المعاني التي لا يتلطخون فيها بذنب ولا يتلبسون بشائنة منقصة وكان هجاؤهم على سبيل الانتصار ممن يهجوهم"٢.

١ـ فتح القدير ج٤ ص١٢١ ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

٢ـ ١٢٣ـ ج٣ـ." (١)

٤٠١-الشعر في ضوء الشريعة الإسلامية محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل (٩٩٩٩٩)

"وفي رواية له: "والذي نفسي بيده لكأنما تنضحونهم بالنبل فيما تقولون لهم من الشعر".

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "استأذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين فقال رسول صلى الله عليه وسلم: "فكيف بنسبي؟ " فقال: "لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين" متفق عليه. وعن هشام عن أبيه قال: "ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت: لا تسبه فإنه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم". أخرجه الإسماعيلي.

في هذه الأحاديث جواز الشعر بل استحبابه إذا كان هادفا إلى صالح الإسلام وتدعيم الدعوة الإسلامية ورفع صرحها ونقض مباني الشرك وعبادة الأوثان.

دخل حسان بن ثابت رضي الله عنه في الإسلام حتى إذا أخذ شعراء قريش في هجاء الرسول وصحبه من المسلمين انبرى لهم بلاذع هجائه وكان رسول الله يحثه على ذلك ويدعو له بمثل: "اللهم أيده بروح القدس".

ولما قال له الرسول: "كيف بنسبي؟ " قال له: "لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين". فكان يهجوهم بأفعالهم وبما يختص عاره بهم.

---

(١) الشعر في ضوء الشريعة الإسلامية محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل ص/١٥٥

واستمع الرسول إلى بعض هجائه لهم فقال: "لهذا أشد عليهم من وقع النبل".
وفي حديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أمرت عبد الله بن رواحة بهجاء قريش فقال وأحسن وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشفى وأشفى".
وما ذلك إلا أنه لم يكن يهجو قريشا بالكفر وعبادة الأوثان إنما كان يهجوهم بالأيام التي هزموا فيها ويعيرهم بالمثالب وهذا طبيعي لأنهم كانوا مشركين فعلا فلو هجاهم بالكفر والشرك ما بلغ منهم مبلغا. وبحق سمى حسان شاعر الإسلام وشاعر ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم فقد عاش يناضل عنه أعداءه من قريش واليهود ومشركي العرب راميا لهم جميعا بسهام مصمية.." (١)

٤٠٢-الشعر في ضوء الشريعة الإسلامية محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل (٩٩٩٩٩)

"إن كان في الناس سباقون بعدهم ... فكل سبق لأدني سبقهم تبع

أهدى لهم مدحي قلب يؤازره ... فيما أراد لسان حائك صنع

وورد أنه كان ينشد الرسول شعره في المسجد.

ومن هنا تعرف أن القرآن إنما يهاجم شعراء المشركين الذين كانوا يهجون الرسول ويثبطون عن دعوته فالقرآن لم يهاجم الشعر من حيث أنه شعر وإنما هاجم شعرا بعينه كان يؤذي الله ورسوله وهو نفسه الذي قال فيه الرسول الكريم: "لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له أن يمتلئ شعرا".

ويقول حسان من همزيته التي أجاب فيها أبا سفيان بن الحارث وقد استهلها بمطلع غزلي جميل:

عفت ذات الأصابع فالجواء ... إلى عذراء منزلها خلاء

إلى أن يقول:

عدمنا خيلنا إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء١

يبارين الأسنة مصعدات ... على أكتافها الأسل الظماء٢

تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخمر النساء٣

فإما تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء٤

وإلا فاص‍برو لجلاد يوم ... يعز الله فيه من يشاء٥

إلى أن يقول:

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... فأنت مجوف نخب هواء٦

بأن سيوفنا تركتك عبدا ... وعبد الدار سادتها الإماء٧

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

---

(١) الشعر في ضوء الشريعة الإسلامية محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل ص/١٦٢

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

---

١ النقع: غبار الحرب. كداء: موضع بأعلى مكة وهو غير كدي بالضم.

٢ مصعدات: مسرعات في الصعود. الأسل: الرماح الجيدة.

٣ متمطرات: مسرعات متحفزات..

٤ الفتح: يعني فتح مكة.

٥ الجلاد: المصابرة في القتال.

٦ مجوف: فارغ. نخب: جبان. هواء: فارغ.

٧ عبد الدار: أخو عبد مناف. وحسان يهجو بني عبد الدار لأن النبي صلى الله عليه وسلم من بني عبد مناف.." (١)

٤٠٣-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"«انكه: أصلها «إنك» فخفف «إن» المشددة وفى اللسان ١٧١/١٦ عن الليث: وللعرب لغتان فى إن المشددة: إحداهما التثقيل. والأخرى التخفيف. فأما من خفف فإنه يرفع بها، إلا أن ناسا من أهل الحجاز يخففون وينصبون، على توهم الثقيلة» وفيه «عن الفراء: لم نسمع العرب تخفف إن وتعملها إلا مع المكنى، لأنه لا يتبين فيه إعراب، فأما فى الظاهر فلا، ولكن إذا خففوها رفعوا وهنا خففها مع الضمير ثم ألحق به هاء السكت» .

حسب الشيخ أن فعل الأمر الذى هو «إنكه» مكون من «إن» والضمير، وهاء السكت، وذهب يتحمل العلل لإعمالها، فنقل عن اللسان، وليس الأمر كما حسب، فإن «انكه» فعل أمر من نكه ينكه، أى أخرج نفسه، جاء فى اللسان ٤٤٨/١٧ «ونكه هو ينكه وينكه» أخرج نفسه إلى أنفي، ونكهته: شممت ريحه، واستنكهت الرجل فنكه فى وجهى ينكه وينكه نكها: إذا أمره بأن ينكه، ليعلم أشارب هو أم غير شارب، قال ابن برى: شاهده قول ال أقشير:

يقولون لى إنكه شربت مدامة ... فقلت لهم: لا بل أكلت سفرجلا»

٢- (الفقرة ١٠٢٤) من شعر الطرماح «وقال يهجو بنى تميم:

أفخرا تميما إذ فتية خبت ... ولؤما إذا ما المشرفية سلت»

قال الشيخ فى شرحه لهذا البيت: «فتية بالتصغير وبالتكبير: يريد الحرب، سماها بذلك كأنه علم لها، أخذه من الحديث، قال فى النهاية: وفى حديث البخاري: الحرب أول ما تكون فتية. هكذا جاء على التصغير، أى: شابة، ورواه بعضهم فتية بالفتح» .

لم يقل الطرماح «فتية» لا بالتصغير ولا بالتكبير، ولم يسم الحرب بذلك، ولم يأخذه من هذا الحديث، ولو قال ذلك

---

(١) الشعر في ضوء الشريعة الإسلامية محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل ص/١٦٣

وأخذه من الحديث لكان عازبا عن الصواب، وإنما قال «أفخرا تميما إذا فتنة خبت» كما جاء فى ديوانه ص ١٣١، وقال شارحه: يقول: «أتفخر فخرا تميما يا فرزدق عند سكون الفتنة، وتأتى باللؤم عند." (١)

٤٠٤-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"نظرت (إلى) ما تحتها من المعنى وجدته: ولما قطعنا [١] أيام منى، واستلمنا الأركان، وعالينا إبلنا الأنضاء [٢] ، ومضى الناس لا ينتظر الغادى الرائح، ابتدأنا فى الحديث، وسارت المطى فى الأبطح.

٢٨* وهذا الصنف فى الشعر كثير.

٢٩* ونحوه قول المعلوط [٣] :

إن الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك ما يزال معينا [٤]

غيضن من عبراتهن وقلن لى ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا

٣٠* ونحوه قول جرير [٥] :

يا أخت ناجية السلام عليكم ... قبل الرحيل وقبل لوم العذل [٦]

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم ... يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل [٧]

٣١* وقوله [٨] :

بان الخليط ولو طوعت ما بانا ... وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

إن العيون التى فى طرفها مرض ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

---

[١] س ف «ولما قضينا» .

[٢] الأنضاء: جمع نضو، وهو الدابة التى أهزلتها الأسفار وأذهبت لحمها.

[٣] س ف «قول جرير» . وبحاشية ف «قال الشريف: وتروى هذه الأبيات للمعلوط السعدى» والبيتان فى قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل فى ديوانه ٥٧٧- ٥٧٩. والبيت الثانى فى ثلاثة أبيات للمعلوط بن بدل السعدى فى حماسة أبى تمام ٣: ٣١٨- ٣١٩.

وهما فى الأغانى ١٥: ٦٥- ٦٦ وروى فيه بإسناده عن ابن قتيبة «أن هذين البيتين للمعلوط وأن جريرا سرقهما منه وأدخلهما فى شعره» .

[٤] الوشل، بفتح الشين، من الدمع يكون القليل والكثير. والبيت فى اللسان ١٤: ٢٥١ والأغانى ٧: ٥٩ ولفظه عندهما «ما يزال» كما هنا. وفى س ف «لا يزال» وهى توافق روايات الأغانى.

[٥] من قصيدة يجيب بها الفرزدق، فى ديوانه ٤٤٢- ٤٤٨ والنقائض ٢١١- ٢٣١. وهما فى الأغانى ٧: ٣٩.

[٦] فى الديوان والنقائض «يا أم ناجية» . وفيهما «قبل الرواح» وفى الأغانى «قبل الفراق» .

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢٨/١

[٧] فى الأغانى «يوم الفراق» .

[٨] من **قصيدة يهجو الأخطل**، فى ديوانه ٥٩٣- ٥٩٨. وانظر الأغانى ٧: ٣٥- ٣٧، ٥٠ و ٩١: ٣٧.." (١)

٤٠٥-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"ولائمة لامتك يا فيض فى الندى ... فقلت لها: لن يقدح اللوم فى البحر

أرادت لتثنى الفيض عن عادة الندى ... ومن ذا الذى يثنى السحاب عن القطر

مواقع جود الفيض فى كل بلدة ... مواقع ماء المزن فى البلد القفر

كأن وفود الفيض حين تحملوا ... إلى الفيض وافوا عنده ليلة القدر

٤٧* وهو القائل [١] :

ليتك آذنتنى بواحدة ... تكون لى منك سائر الأبد

تحلف ألا تبرنى أبدا ... فإن فيها بردا على كبدى

إن كان رزقى إليك فارم به ... فى ناظرى حية على رصد

٤٨* ومن هذا الضرب أيضا قول المرقش [٢] :

هل بالديار أن تجيب صمم ... لو أن حيا ناطقا كلم

يأبى الشباب الأقورين ولا ... تغبط أخاك أن يقال حكم [٣]

٤٩* والعجب عندى من الأصمعى، إذ [٤] أدخله فى متخيره [٥] ، وهو شعر ليس بصحيح الوزن، ولا حسن الروى، ولا متخير اللفظ، ولا لطيف المعنى

---

[١] من أبيات فى الأغانى ١٢: **١٦٨ يهجو بها** أحمد بن أبى دؤاد، ل أنه مدحه فلم يثبه ووعده بالثواب ومطله.

[٢] المرقش الأكبر شاعر جاهلى، ستأتى ترجمته ١٠٢- ٢٠٥ ل وهذان البيتان هما الأول والأخير من المفضلية ٥٤ انظرها بشرحنا مع الأستاذ عبد السلام محمد هارون طبعة دار المعارف. وسيأتى بهما المؤلف مرة أخرى ٣٥ ل، وسيذكر البيت الأخير فى ترجمة المرقش.

[٣] «يأبى» ثابتة الضبط فى المواضع الثلاثة فى هذا الكتاب، وهى صحيحة على القياس مثل «أتى يأتى» . وأما «أبى يأبى» مثل «سعى يسعى» فإنه سماعى. وفى رواية المفضليات «يأتى» بالتاء المثناة. الأقورين: الدواهى.

[٤] س ف «حين» .

[٥] هذا الشعر فى المفضليات، ولم يذكر فى الأصمعيات. وقد استدللنا فى مقدمة شرحنا للمفضليات بقول ابن قتيبة هذا على تداخل الأصمعيات فى المفضليات.." (٢)

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٦٨/١

(٢) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٧٣/١

٤٠٦-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"أخذه المثقب العبدى فقال [١] :

ولو أنى تخالفنى شمالى ... بنصر لم تصاحبها يمينى

٢٤٢* وقوله:

فحملتنى ذنب امرىء وتركته ... كذى العر يكوى غيره وهو راتع [٢]

أخذه الكميت فقال:

ولا أكوى الصحاح براتعات ... بهن العر قبلى ما كوينا [٣]

٢٤٣* وقوله:

واستبق ودك للصديق ولا تكن ... قتبا يعض بغارب ملحاحا [٤]

أخذه ابن ميادة فقال:

ما إن ألح على الإخوان أسألهم ... كما يلح بعض الغارب القتب

٢٤٤* ويقال إن النابغة هجا النعمان بقوله [٥] :

قبح الله ثم ثنى بلعن ... وارث الصائغ الجبان الجهولا [٦]

---

[١] المثقب: بكسر القاف المشددة، كما رجحنا فى المفضلية ٢٨. وضبطت فى ل كما تضبط فى كثير من الكتب، وهو خطأ. والبيت من المفضلية ٧٦: ٣ بخلاف فى الرواية، وانظر الأنبارى ٥٧٥. وسيأتى برواية أخرى أيضا (٢٣٤ ل) . وقد أخطأ ابن قتيبة، فالمثقب أقدم من النابغة.

[٢] العر، بضم العين: قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرقة فى مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر، فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض. والعر، بالفتح: الجرب، قال ابن دريد: من رواه بالفتح فقد غلط؛ لأن الجرب لا يكوى منه. عن اللسان ٦:

٢٣. وهذه القطعة والتى قبلها فى الخزانة أيضا ١: ٢٨٨.

[٣] انظر الخزانة ١: ٤٣٣- ٤٣٤. ب د ق «فاستبق» .

[٤] القتب: إكاف البعير. الغارب: الكاهل من ذى الخف، ما بين السنام والعنق.

[٥] سيأتى البيت مع بيتين آخرين (٧٦ ل) .

[٦] قبح، بفتحتين وتخفيف الباء، يقال «قبح الله فلانا قبحا وقبوحا» أى أقصاه وباعده من كل خير، كقوله تعالى ويوم القيامة هم من المقبوحين

أى من المبعدين الملعونين. انظر اللسان وغيره. وضبط الحرف فيما سيأتى وفى الأغانى ١١: ١٣ من طبعة دار الكتب «قبح» بالتشديد، وهو خطأ.." (١)

٤٠٧-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"ضرابة بالمشفر الأذبه ... ذات هباب فى يديها جلبه [١]

فقال النعمان: أبو أمامة! فأذنوا له، فدخل فحياه وشرب معه، ووردت النعم السود، ولم يكن لأحد من العرب بعير أسود يعلم مكانه، ولا يفتحل أحد فحلا أسود، فاستأذنه أن ينشده، فأنشده كلمته التى يقول فيها:

فإنك شمس والملوك كواكب ... إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فدفع إليه مائة ناقة من الإبل السود، فيها رعاؤها، فما حسدت أحدا حسدى النابغة، لما رأيت من جزيل عطيته، وسمعت من فضل شعره.

٢٥٢* ثم إن النعمان بلغ عنه شيئا، فنذر دمه، فسار النابغة إلى ملوك غسان. وقد اختلفوا فى السبب الذى بلغه عنه، فقال قوم: ذكروا **أنه هجاه فقال**:

ملك يلاعب أمه وقطينه ... رخو المفاصل أيره كالمرود [٢]

٢٥٣* وهجاه أيضا فقال قصيدة فيها:

قبح الله ثم ثنى بلعن ... وارث الصائغ الجبان الجهولا [٣]

من يضر الأدنى ويعجز عن ض ... ر الأقاصى ومن يخون الخليلا [٤]

يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ... ثم لا يرزأ العدو فتيلا

---

[١] الهباب، بكسر الهاء: النشاط. الجلبة: بالجيم: الجلدة التى تغشى التميمة. وفى ب د «خلبة» بضم الخاء، وبحاشية د «يعنى حبل الليف» .

[٢] البيت والأبيات الآتية فى الأغانى ٩: ١٥٨. وهو فى الأغانى أيضا ٢١: ١٣١ فى قصيدة **للمتلمس يهجو بها** عمرو بن هند.

[٣] مضى البيت ١١٢ وضبط «قبح» هنا فى ل بتشديد الباء، وهو خطأ كما بينا هناك.

الصائغ: أثبت هنا وفيما يأتى بعد الأبيات فى ل «الصانع» وهو مخالف لما مضى ولما فى الأغانى.

[٤] عجز: من بابى «ضرب وسمع» وضبط المضارع هنا فى ل بضم الجيم، وليس له سند.." (٢)

٤٠٨-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ١/١٥٩

(٢) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ١/١٦٣

"٣٨٢* ومما سبق إليه فأخذ منه قوله لأخيه يحذره أن يدخل أرض النعمان:

فلا تلفين كأم الغلا ... م إلا تجد عارما تعترم

أخذه ابن مقبل فقال:

لا ألفين وإياكم كعارمة ... إلا تجد عارما فى الناس تعترم

قال أبو محمد: معناه: إن لم تجد من يرضعها رضعت ثدى نفسها، يقال «عرم الصبى أمه» إذا رضعها، ويقال: إن لم تجد من يخادشها ويقاتلها خدشت وجه نفسها وادعته على برى [١] .

٣٨٣* وهو ممن أقر على نفسه بالزنا، فقال:

بنات كرام لم يربن بضرة ... دمى شرقات بالعبير روادعا [٢]

لهوت لهن بين سر ورشدة ... ولم آل عن عهد الأحبة خادعا

يسارقن م الأستار طرفا مفترا ... ويبرزن من فتق الخدور الأصابعا

٣٨٤* وينسب إلى الكذب بقوله:

رب نار بت أرمقها ... تقضم الهندى والغارا [٣]

يريد بالهندى العود.

قال أبو محمد: وليس هذا عندى كذبا، لأنه لم يرد أنه يوقدها بالعود،

---

[١] قال ابن الأعرابى: إنما يقال هذا رلمتكلف ما ليس من شأنه. وقال الأزهرى: معناه لا تكن كمن يهجو نفسه إذا لم يجد من يهجوه. قاله فى اللسان. وبيت عدى فيه ١٥:

٢٨٩ غير منسوب.

[٢] بنات: منصوب بما قبله، وهو:

وأصبى ظباء فى الدمقس خواضعا

ويجوز رفعه على الابتداء. «بضرة» بفتح الضاد وضمها، عن الأغانى ٢: ٣٨.

[٣] البيت فى الأغانى ٢: ٣٧ واللسان ٤: ٤٥٠ ونسبه لعدى بن الرقاع خطأ، و ٦:

٣٤٠ و ١٥: ٣٨٨ على الصواب.." (١)

٤٠٩-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"أرض تخيرها لطيب مقيلها ... كعب بن مامة وابن أم دواد [١]

جرت الرياح على محل ديارهم ... فكأنما كانوا على ميعاد

(فأرى النعيم وكل ما يلهى به ... يوما يصير إلى بلى ونفاد)

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢٢٦/١

٤٢٩* وسمع على بن أبى طالب رضى الله عنه رجلا يتمثل بالبيت الأخير، فقال:

كم تركوا من جنات وعيون

. [٢]

٤٣٠* وكان له أخ يقال له حطائط، وهو القائل:

أريني جوادا مات هزلا لعلني ... أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا [٣]

ولا عقب للأسود ولا لأخيه حطائط [٤] .

٤٣١* وكان الأسود **ممن يهجو قومه**، قال [٥] :

أحقا بنى أبناء سلمى بن جندل ... وعيدكم إياى وسط المجالس

---

[١] ابن أم دواد: هو أبو دؤاد الإيادى. وقد مضت ترجمته وفيها ذكر كعب بن مامة ٢٣١.

[٢] الآية ٢٥ من سورة الدخان.

[٣] مضى البيت والخلاف فى نسبته، له أو لحاتم ٢٤١.

[٤] فى الأغانى ١١: ١٣٣ أن الأسود كان له ابن يدعى «الجراح» كان شاعرا أيضا، وأنه كان فى صباه ضئيلا ضعيفا، فالظاهر أن عقبه انقرض بموت الجراح.

[٥] فى أبيات أربعة فى الأغانى والخزانة.." (١)

٤١٠-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"وللفؤاد وجيب تحت أبهره [١]

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «ما زالت أكلة خيبر تعادنى [٢] فهذا أوان قطعت أبهرى» [٣] .

٤٦٢* وقال فى سفينة:

أجالد صفهم ولقد أرانى ... على زوراء تسجد للرياح

إذا ركبت بصاحبها خليجا ... تذكر ما لديه من جناح

ونحن على جوانبها قعود ... نغض الطرف كالإبل القماح [٤]

وهى الرافعة الرؤوس، والغض: الذل فى الطرف.

٤٦٣* وكان بشر فى أول **أمره يهجو أوس** بن حارثة بن لأم (الطائى) . فأسرته بنو نبهان من طيئ، فركب أوس إليهم فاستوهبه (منهم) ، وكان قد نذر ليحرقنه إن قدر عليه، فوهبوه له، فقالت له أمه سعدى: قبح الله رأيك! أكرم الرجل وخل عنه، فإنه لا يمحو ما قال غير لسانه، ففعل، فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح.

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢٤٩/١

[١] تمامه

لدم الغلام وراء الغيب بالحجر

ونسبه فى اللسان ٥: ١٥٠ لابن مقبل.

[٢] تعادنى: تراجعنى ويعادونى ألم سمها فى أوقات معلومة.

[٣] الحديث نقله السيوطى فى الجامع الصغير بقريب من هذا اللفظ برقم ٧٩١٥ ج ٥ ص ٤٤٨ من شرح المناوى، ونسبه لابن السنى وأبى نعيم فى الطلب عن أبى هريرة ورمز له بعلامة أنه حديث حسن، وتعقبه المناوى، بأن فى إسناده سعيد بن محمد الوراق ضعفه النسائى والدراقطى وغيرهما، ووثقه ابن حبان والحاكم. والحديث معناه صحيح، فقد رواه البخارى فى صحيحه ٥: ٩ من حديث عائشة: «كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى مات فيه: «يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذى أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهرى من ذلك السم» .

[٤] الأبيات فى ابن الشجرى. والبيت فى اللسان ٣: ٤٠١.." (١)

٤١١-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"٣٤، ٣٥- مزرد والشماخ

[١] ٥٤٤* هما ابنا ضرار.

ويقال إنما سمى مزردا [٢] لقوله فى زبدة الزق:

فجاءت بها صفراء ذات أسرة ... تكاد عليها ربة النحى تكمد [٣]

فقلت: تزردها عبيد فإننى ... لدرد الشيوخ فى السنين مزرد [٤]

٥٤٥* وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

تعلم رسول الله أنا كأننا ... أفأنا بأنمار ثعالب ذى غسل [٥]

تعلم رسول الله لم أر مثلهم ... أجر على الأدنى وأحرم للفضل

يعنى أنمار بن بغيض، وهم رهطه، فهو أحد **من هجا قومه**، وهو **ممن يهجو الأضياف** ويمن عليهم بما قراهم به [٦] .

---

[١] ترجمتهما فى كتب الصحابة والاشتقاق ١٧٤. وترجمة مزرد فى المرزبانى ٤٩٦- ٤٩٧ والمؤتلف ١٩٠ واللآلى ٨٣ والخزانة ٢: ١١٧. وترجمة الشماخ فى الجمحى ٢١ والأغانى ٨: ٩٧- ١٠٤ والمؤتلف ١٣٨ واللآلى ٥٨- ٥٩ والخزانة ١: ٥٢٦.

[٢] واسمه «يزيد» ومزرد لقب.

[٣] النحى: الزق الذى يجعل فيه السمن خاصة. تكمد: يتغير لونها ويذهب صفاؤه.

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢٦٣/١

[٤] تزردها: ازدردها وابتلعها. الدرد: جمع «أدرد» وهو الذى ليس فى فمه سن.
والبيت فى الاشتقاق ١٧٤ والإصابة ٦: ٨٥ والخزانة ٢: ١١٧، وهو والذى قبله فى المؤتلف ١٩٠. وهى أربعة أبيات فى الأنبارى ١٢٧.
[٥] تعلم: أعلم. ذو غسل، بكسر الغين وسكون السين: موضع يدعى «ذات غسل» .
والبيت نسبه فى الأغانى ٨: ٩٨ للشماخ، ولكن ذكر الحافظ فى الإصابة ٦: ٨٥ البيتين ونسبهما لمزرد، وقبل ذلك ذكرهما ٣: ٢١٠ ونسبهما للشماخ. وجزم ابن عبد البر فى الاستيعاب وابن الأثير فى أسد الغابة بأنهما لمزرد.
[٦] وهم صاحب الخزانة هنا وهما عجيبا ١: ٥٢٦، فنقل هذا الوصف الذى وصف به مزرد، فجعله وصفا للشماخ!." (١)

٤١٢-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"٥٥٨* ومن المشهور عنه أنه قيل له حين حضرته الوفاة: أوص يا أبا مليكة، فقال: مالى للذكور (من ولدى) دون الإناث، فقالوا: إن الله لم يأمر بهذا، فقال: لكنى آمر به! ثم قال: ويل للشعر من الرواة السوء، وقيل له: أوص للمساكين بشيء، فقال: أوصيهم بالمسألة ما عاشوا، فإنها تجارة لن تبور! وقيل له: أعتق عبدك يسارا، فقال: اشهدوا أنه ما بقى (عبسى) ! وقيل له: فلان اليتيم ما توصى له (بشيء) ؟ فقال أوصى بأن تأكلوا ماله وتنيكوا أمه! قالوا: فليس إلا هذا؟! قال: احملونى على حمار، فإنه لم يمت عليه كريم، لعلى أنجو! ثم تمثل:

لكل جديد لذة غير أننى ... رأيت جديد الموت غير لذيذ [١]

(له خبطة فى الخلق ليست بسكر ... ولا طعم راح يشتهى ونبيذ)

٥٥٩* ومات مكانه.

وكان هجا أمه وأباه ونفسه، فقال فى أمه:

تنحى فاقعدى منى بعيدا ... أراح الله منك العالمينا

ألم أوضح لك البغضاء منى ... ولكن لا إخالك تعقلين ا

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا [٢]

جزاك الله شرا من عجوز ... ولقاك العقوق من البنينا [٣]

(حياتك ما علمت حياة سوء ... وموتك قد يسر الصالحينا)

---

[١] فى الأغانى ٢: ٥٧ أنهم لما ألحوا عليه فى الإيصاء مما ينفعه قال: «أبلغوا أهل ضابئ أنه شاعر حيث يقول» فذكر هذا البيت، يريد ضابئ بن الحرث البرجمى وكذلك فى الخزانة ١: ٤١١.
[٢] الكانون: الثقيل الذى يجلس حتى يتحصى الأخبار والأحاديث لينقلها. والبيت فى اللسان ١٧ ٢٤٣.

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣٠٤/١

[٣] القصيدة مذكورة فى الأغانى ٢: ٤٣ عدا هذا البيت، فإنه ذكر فيه مطلع قصيدة أخرى أربعة أبيات مكسورة النون، والبيت فى ديوانه فى القصيدتين ٦١ وهو فى اللسان ١٧:

١٨ مكسور النون مع آخر.." (١)

٤١٣-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"لسانا، فانه بنيك أن يسمعوا بناتى الغناء: فإن الغناء رقية الزنا، وكان للنضاح سبعة بنين، فقال له: لا تسمع غناء رجل منهم ما كنت عندنا، ونهى بنيه أن يمروا ببابه، فأقام عنده سنة، فلما أراد أن يرحل قال للنضاح: زوج بعض بنيك بعض بناتى، فقال النضاح لابنه كعب ذلك، فقال كعب: لو عرضها (على) بشسع نعل ما أردتها! (قال: ولم، قال: أكره لسانه) . وكان فى ولد النضاح الغناء، منهم زمام بن خطام بن النضاح، كان أجود الناس غناء بدويا، وفيه يقول الصمة القشيرى:

دعوت زماما للهوى فأجابنى ... وأى فتى للهو بعد زمام [١]

٥٦٤* وكان الحطيئة جاور الزبرقان بن بدر، فلم يحمد جواره، فتحول عنه إلى بغيض، فأكرم جواره، **فقال يهجو الزبرقان** ويمدح بغيضا [٢] :

ما كان ذنب بغيض أن رأى رجلا ... ذا حاجة عاش فى مستوعر شاس

جارا لقوم أطالوا هون منزله ... وغادروه مقيما بين أرماس [٣]

ملوا قراه وهرته كلابهم ... وجرحوه بأنياب وأضراس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

---

[١] س ب «مثل زمام» . والصمة هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة القشيرى، شاعر إسلامى بدوى مقل، من شعراء الدولة الأموية. له ترجمة فى الأغانى ٥: ١٢٤- ١٢٧ والمؤتلف ١٤٤- ١٤٥ وجده قرة بن هبيرة صحابى مترجم فى الإصابة ٥: ٢٣٨- ٢٤٠.

[٢] هو بغيض بن عامر بن شماس بن لأى بن أنف الناقة، كان من رؤساء بنى تميم فى الجاهلية وأدرك الإسلام، ولم يرد فى شيء من الطرق أنه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم. انظر ترجمته فى الإصابة ١: ١٨٠- ١٨١ وفيها إشارة إلى هذه القصة، وهى مفصلة فى الأغانى ٢: ٤٩- ٥٣. والأبيات من قصيدة فى الديوان ٥٢- ٥٥.

[٣] شاس: يقال «مكان شأس وشاز» خشن من الحجارة، أو غليظ، وتسهل الهمزة، مثل «كاس» فى «كأس» .." (٢)

٤١٤-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣١١/١

(٢) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣١٥/١

"فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وأنشده آخر الأبيات [١] ، فقال له عمر: ما أعلمه هجاك، أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا؟! (قال:

إنه لا يكون فى الهجاء أشد من هذا) ، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فسأله عن ذلك، فقال: لم يهجه ولكن سلح عليه! فحبسه عمر، وقال: يا خبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين، فقال وهو محبوس [٢] :

ماذا أردت لأفراخ بذى مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر [٣]

ألقيت كاسبهم فى قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

فرق له عمر وخلى سبيله، وأخذ عليه **ألا يهجو أحدا** من المسلمين.

٥٦٥* ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

عوازب لم تسمع نبوح مقامة ... ولم تحتلب إلا نهارا ضجورها [٤]

أخذه ابن مقبل فقال:

عوازب لم تسمع نبوح مقامة ... ولم تر نارا تم حول مجرم [٥]

---

[١] قال أبو عمرو بن العلاء: «لم تقل العرب بيتا قط أصدق من قول الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

وهو من هذه القصيدة» .

[٢] البيتان فى الأغانى فى أبيات. وهما أيضا فى الإصابة ٢: ٦٣ وهما فى الديوان ٨٠- ٨١ ومعهما آخران.

[٣] ذو مرخ: موضع. والبيت فى البلدان ٨: ٢٠.

[٤] عوازب: يصف إبلا عازبة مخصبة. النبوح: النباح. الضجور: الناقة التى ترغو عند الحلب. يريد أن هذه الإبل بعيدة فى مرعاها لا تقرب الحضر فتسمع أصوات أهله، وأنها غزار لا تعتم، فإنما تحلب نهارا.

[٥] سيأتى ٢٧٦ ل منسوبا لطفيل الغنوى وأن الحطيئة أخذه منه والحول المجرم: التام المكمل.." (١)

٤١٥-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"أصواتهما، فسمع ذلك جار لهما، فأتى على بن أبى طالب رضى الله عنه فأخبره، فبعث فى طلبهما، فأما أبو سمال فشق الخص ونفذ إلى جيرانه فهرب، فأخذ النجاشى، فأتى به على بن أبى طالب فقال له: ويحك، ولداننا صيام وأنت مفطر؟! فضربه ثمانين سوطا وزاده عشرين (سوطا) ، فقال له: ما هذه العلاوة يا أبا الحسن؟ فقال: (هذه) لجرأتك على الله فى شهر رمضان، ثم وقفه للناس ليروه فى تبان، فهجا أهل الكوفة فقال [١] :

إذا سقى الله قوما صوب غادية ... فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا

التاركين على طهر نساءهم ... والناكحين بشطى دجلة البقرا

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣١٦/١

(والسارقين إذا ما جن ليلهم ... والطالبين إذا ما أصبحوا السورا)

وقال:

ضربونى ثم قالوا قدر ... قدر الله لهم شر القدر

٥٦٨* **وكان هجا بنى** العجلان، فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقال: ما قال فيكم؟ فأنشدوه [٢] :

إذا الله عادى أهل لؤم ورقة ... فعادى بنى العجلا ن رهط ابن مقبل [٣]

---

[١] الأبيات ومعها رابع فى البلدان ٧: ٢٩٩، والبيتان الأولان فى الخزانة ٤: ٣٦٨.

[٢] القصة أشير إليها فى حماسة ابن الشجرى ١٣١- ١٣٢ والعمدة ١: ٣٧- ٣٨ والإصابة ١: ١٩٥ و ٦: ٢٦٤ والخزانة ١: ١١٣ وذكرت الأبيات مع بعض اختلاف فى رواياتهم.

[٣] سيأتى البيت ٢٧٦ ل وابن مقبل: هو تميم بن أبى بن مقبل، ستأتى ترجمته ٢٧٦- ٢٧٨ ل وقال الجمحى ٣٤: «تميم بن أبى بن مقبل شاعر خنذيذ، مغلب عليه النجاشى، ولم يكن إليه فى الشعر، وقد قهره فى الهجاء، فقال

إذا الله عادى أهل لؤم ودقة

. هكذا بالدال، وهى هنا بالراء يريد أن أحسابهم رقيقة ضعيفة، وبالدال:

أنها دقيقة خسيسة، كأنه ينظر إلى قول عمرو بن الأهتم فى المفضلية ٢٣: ٢٣ وبعض الوالدين دقيق.." (١)

٤١٦-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"فلما أكثر علم أبو سواج أنه يعرض به، فطرح ثوبه وقال لمن حضر:

أنشدكم بالله! هل ترون بأسا؟ قالوا: لا، ثم أمر أبو سواج عبدا له أن يواقع أمة له (كان) زوجه إياها، وأن يفرغ من منيه فى عس، ففعل، فقال لامرأته:

والله لتسقينه صرد أو لأقتلنك، فبعثت إلى صرد فأقام عندها، فلما استسقى حلبت له على ذلك المنى فشربه، فمات.

فتميم تعير بشرب المنى، وقد أكثر الشعراء فى ذلك [١] ، قال الشاعر:

أتحلف لا تذوق لنا طعاما ... وتشرب منى عبد أبى سواج [٢]

شربت رثية فحبلت عنها ... فما لك راحة دون النتاج [٣]

٥٨٧* (ومالك هو القائل:

سأهدى مدحة لبنى عدى ... أخص بها عدى بنى جناب

تراث الأحوص الخير ابن عمرو ... ولا أعنى الأحاوص من كلاب

أتين حى خير بنى معد ... هم أهل المرابع والقباب

شريح والفرافصة بن عمرو ... وإخوته الأصاغر للرباب) [٤]

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣١٨/١

[١] لم يذكر الشعر الاتى فى الأغانى، ولكنه قال: «وإياه عنى الأخطل بقوله:

ويشرب قومك العجب العجيبا

» . وفى اللسان ٢٠: ١٦٣ أن الأخطل قال أيضا يهجو جريرا:

منى العبد عبد أبى سواج ... أحق من المدامة أن تعيبا

[٢] البيت فى اللسان ٢٠: ١٦٣ أتى به شاهدا على أن «المنى» جاء مخففا فى الشعر، ونسبه لرشيد بن رميض، بالتصغير فيهما، وهو عنزى له رجز فى الأغانى ١٤: ٤٤ واللآلى ٧٢٩ وشعر فيه ٧٥٣، ٨٦٢.

[٣] الرثية: تخفيف «الرثيئة» وهى اللبن الحامض يحلب عليه فيختر. س هـ ف «فحبلت منها» .

[٤] الفرافصة، بفتح الفاء الأولى، وهو ابن الأحوص بن عمرو من بنى عدى بن جناب.

وهو أبو نائلة زوج عثمان.." (١)

٤١٧-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة ... بجنب الغضا أزجى القلاص النواجيا [١]

فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه ... وليت الغضا ماشى الركاب لياليا

ألم ترنى بعت الضلالة بالهدى ... وأصبحت فى جيش ابن عفان غازيا

لعمرى لئن غالت خراسان هامتى ... لقد كنت عن بابى خراسان نائيا

فيا صاحبى رحلى دنا الموت فاحفرا ... برابية، إنى مقيم لياليا

وخطا بأطراف الأسنة مضجعى ... وردا على عينى فضل ردائيا

ولا تحسدانى، بارك الله فيكما، ... من الأرض ذات العرض، أن توسعا ليا

تذكرت من يبكى على فلم أجد ... سوى السيف والرمح الردينى باكيا

(وقال يهجو الحجاج [٢] :

فإن تنصفوا يا آل مروان نقترب ... إليكم، وإلا فأذنوا ببعاد

فإن لنا عنكم مزاحا ومزحلا ... بعيس إلى ريح الفلاة صواد

فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ... إذا نحن جاوزنا قناة زياد [٣]

فلولا بنو مروان كان ابن يوسف ... كما كان عبدا من عبيد إياد

زمان هو العبد المقر بذلة ... يراوح صبيان القرى ويغادى)

وليس له عقيب.

٦١١* ومما سبق إليه (فأخذ عنه) قوله [٤] :

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣٢٨/١

العبد يقرع بالعصا ... والحر يكفيه الوعيد

---

[١] الغضا: من نبات الرمل له هدب كهدب الأرطى، قال ثعلب: «يكتب بالألف، لا أدرى لم ذلك؟» نقله فى اللسان. القلاص: جمع قلوص وهى الفتية من الإبل.

[٢] الأبيات نقلها فى الخزانة عن ابن قتيبة. وهى فى الكامل ٤٤٦- ٤٤٧ وهناك بيت زائد.

[٣] البيت وما بعده فى المعارف ٢٣٨.

[٤] انظر الوساطة ١٩٠.." (١)

٤١٨-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"٥٠- ابن فسوة [١]

٦٢٩* هو عتيبة [٢] ، (ويقال عتبة) بن مرداس، من بنى تميم.

وكان ابن فسوة أسره رجل من قومه، فأتاه عتيبة فاشتراه منه فلقب به! فقال فى نفسه [٣] :

وحول مولانا علينا اسم أمه ... ألا رب مولى ناقص غير زائد [٤]

وكان له أخ شاعر يقال له أديهم بن مرداس [٥] ، وله عقب بالبادية.

٦٣٠* وكان عتيبة أتى عبد الله بن عباس فحجب عنه، فقال [٦] :

---

[١] ترجمته فى الأغانى ١٩: ١٤٣- ١٤٦ واللآلى ٦٨٦ والإصابة ٥: ١٠٤- ١٠٥.

[٢] هو الراجح، ويصحف إلى «عيينة» كثيرا، كما وقع فى الأغانى وغيره. وابن فسوة هذا «شاعر مقل غير معدود فى الفحول، مخضرم ممن أدرك الجاهلية والإسلام، هجاء خبيث اللسان بذىء. وابن فسوة لقب لزمه فى نفسه، ولم يكن أبوه يلقب بفسوة، إنما لقب هو بهذا، وقد اختلف فى سبب تلقيبه» قاله فى الأغانى، وذكر بعض الروايات فى ذلك. وفى الإصابة أنه شهد حنينا مع المشركين، وق ا ل شعرا يمدح مالك بن عوف رأس القوم فى تلك الوقعة، قال الحافظ: «ولم أقف على خبر يصرح بأنه صحابى» .

[٣] س ف: «وكان له مولى يرمى (كذا) إذا قيل له ابن فسوة، فقال له عتبة ذلك يوما فغضب، فقال: أعطنى عنزا وانقل إلى هذا الاسم! فأعطاه عنزا وأشهد عليه أنه قد اشترى هذا الاسم يعير به! فلزمه الاسم، فقال عتبة بعد ذلك» .

[٤] س ف «وخلف مولانا» وما هنا موافق للأغانى.

[٥] كذا وذكر اسمه هنا «أديهم» بالتصغير، وكذلك فى شواهد المغنى ٩٩. وأرجح أن صحته «أدهم» بالتكبير، كما ذكر فى المؤتلف ٣٢. وإنما شبهة من صغره أنه ذكر مصغرا فى بيت للفرزدق، والبيت ذكر فى المؤتلف أيضا، وكان أديهم هذا شاعرا خبيثا، كما فى المؤتلف.

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣٤٢/١

[٦] لم يحجب عنه، ولكن ابن عباس قرعه وتوعده أن يقطع لسانه **إن هجا أحدا** من العرب، وحبسه ذلك اليوم، ثم أخرجه عن البصرة فوفد المدينة بعد مقتل على، فأكرمه الحسن بن على وعبد الله بن جعفر، واشتريا منه عرض ابن عباس بما أرضاه، فقال الأبيات يمدحهما ويلوم ابن عباس، كما فى الأغانى، وذكر منها ١٦ بيتا، وقال:

«وهى قصيدة طويلة، هذا ذكر فى الخبر منها» .." (١)

٤١٩-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"٦٢- ابن دارة [١]

٦٧* هو سالم بن دارة، واسم أبيه مسافع [٢] ، وأمه دارة من بنى أسد، وسميت دارة لجمالها، شبهت بدارة القمر [٣] . وهو من ولد عبد الله بن غطفان ابن سعد. وكان هجاء، وهو **الذى هجا ثابت** بن رافع الفزارى فقتله.

٦٧٥* وهو القائل:

لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار [٤]

وكان المتولى لقتله زميل بن عبد مناف [٥] ، وقال:

أنا زميل قاتل ابن داره ... وراحض المخزاة عن فزاره [٦]

---

[١] هو من المخضرمين، أدرك الجاهلية والإسلام: وترجمته وأخباره فى المؤتلف ١١٦ وشرح الحماسة ١: ٣٦٦- ٣٧٢ والإصابة ٣: ١٦١- ١٦٢ والخزانة ١: ٢٨٩- ٢٩٤، ٥٥٧- ٥٥٨ وفى الأغانى ٢١: ٤٩- ٧٥ أخباره وأخبار أخيه عبد الرحمن، ولكنه خلط أحدهما بالآخر.

[٢] هو مسافع بن يربوع.

[٣] حكى بعضهم أن «دارة» لقب يربوع جد سالم، ورجح الآمدى فى المؤتلف أنه لقب أمه، كما جزم المؤلف. وقال الآمدى: «وهو وأخوه عبد الرحمن شاعران محسنان» .

[٤] فى اللسان: «كتب الدابة والبغلة والناقة ... خزم حياءها بحلقة حديد أو صفر تضم شفرى حيائها لئلا ينزى عليها.. وذلك لأن بنى فزارة كانوا يرمون بغشيان الإبل» . والبيت فيه: ٢: ١٩٥ و ١٠: ٣٨، وهو أيضا فى الكامل ٨١١ واللآلى ٨٦٢ وهو مع آخرين فى الروض الأنف ٢: ٢٨٨ ومع ستة فى الخزانة: ٥٥٧. وفى شرح الحماسة ١: ٣٧٠- ٣٧١ أبيات من القصيدة.

[٥] هو زميل بن أبير، ويقال وبير، بتصغير الأسماء الثلاثة، بن عبد مناف بن عقيل الفزارى، مخضرم، له ترجمة فى الإصابة ٣: ٤١- ٤٢ والمؤتلف ١٢٩.

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣٥٧/١

[٦] راحض: غاسل، والرحض الغسل. وفى ب د «وداحض» والدحض الدفع. وفى الخزانة ١: ٢٩٤ «وغاسل» .." (١)

٤٢٠–الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"٦٧– العديل بن الفرخ [١]

٦٩٥* هو العديل بن الفرخ العجلى، ولقبه العباب، وكان العباب كلبا له [٢] . وهو من رهط أبى النجم (العجلى) .

وكان هجا الحجاج فطلبه فهرب منه إلى قيصر ملك الروم، فقال:

ودون يد الحجاج من أن تنالنى ... بساط لأيدى اليعملات عريض [٣]

مهامه أشباه كأن سرابها ... ملاء بأيدى الغاسلات رحيض [٤]

وكتب الحجاج إلى قيصر: والله لتبعثن به أو لأغرينك خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندى، فبعث به إلى الحجاج، فلما دخل عليه قال: أنت القائل:

ودون يد الحجاج من أن تنالنى

فكيف رأيت أمكن الله منك؟

---

[١] ترجمته فى الاشتقاق ٢٠٨ والأغانى ٢٠: ١١– ١٩ والخزانة ٢: ٣٦٧– ٣٦٨. و «العديل» بالتصغير، و «الفرخ» ضبط بالشكل فى الكتب الموثوق بتصحيحها بفتح الفاء، وضبطه صاحب الخزانة بالقول «بضم الفاء وسكون الراء وآخره خاء معجمة» فضم الفاء شاذ لم أجد ما يؤيده، وأخشى أن يكون سهوا أو خطأ.

[٢] هكذا قال المؤلف، وما أدرى أخطأ أم صواب، ولكن الذى فى الأغانى أن «العباب» هو «الحرث بن ربيعة بن عجل بن لجيم» والحرث هو الجد الأعلى التاسع للعديل فى عمود النسب عنده، وقال: «قال أبو عبيدة: كان العباب اسم كلب للحرث بن ربيعة ابن عجل، فلقب باسم كلبه وغلب عليه» . و «العباب» بفتح العين وتشديد الباء الموحدة.

[٣] البساط، بفتح الباء وكسرها: الأرض العريضة الواسعة المستوية. والبيت فى اللسان ٩: ١٢٧، وهو أيضا فى الكامل ٤٤٢ وقبله آخر، والقصة فيه أيضا. وفى الأغانى الأبيات الثلاثة وأبيات أخرى لعلها من هذه القصيدة.

[٤] الملاء، بضم الميم: جمع ملاءة. الرحيض: المرحوض، أى المغسول.." (٢)

٤٢١–الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"٧٠– المخبل [١]

٧٠٨* المخبل: المجنون. وبه سمى المخبل الشاعر، قال أبو عمرو:

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣٨٩/١

(٢) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٤٠١/١

اسمه ربيعة بن مالك، وهو من بنى شماس بن لأى بن أنف الناقة [٢] .

وهاجر وابنه إلى البصرة، وولده كثير بالأحساء، وهم شعراء.

٧٠٩* وكان **المخبل هجا الزبرقان** بن بدر وذكر أخته خليدة، ثم مر بها بعد حين وقد أصابه كسر، وهو لا يعرفها، فآوته وجبرت كسره، فلما عرفها قال:

لقد ضل حلمى فى خليدة ضلة ... سأعتب قومى بعدها وأتوب

وأشهد، والمسغفر الله، أننى ... كذبت عليها، والهجاء كذوب

٧١٠* (وهو القائل [٣] :

فإن يك غصنى أصبح اليوم ذاويا ... وغصنك من ماء الشباب رطيب

فإنى حنى ظهرى حوان تركنه ... عريشا، فمشيى فى الرجال دبيب

وما للعظام الراجفات من البلى ... دواء، وما للركبتين طبيب

إذا قال أصحابى: ربيع ألا ترى؟ ... أرى الشخص كالشخصين وهو قريب

فلا يعجبنك المرء أن كان ذا غنى ... ستتركه الأيام وهو حريب [٤]

وكائن ترى فى الناس من ذى بشاشة ... ومن شأنه الإقتار وهو نجيب)

---

[١] ترجمته فى الأغانى ١٢: ٣٨- ٤٣ والمؤتلف ١٧٧ واللآلى ٤١٨، ٨٥٧- ٨٥٨ والخزانة ٢: ٥٣٦ والإصابة ٢: ٢١٨- ٢١٩ وله ذكر فيها فى ترجمة ابنه شيبان ٣: ٢٢٧.

[٢] وهو شاعر مخضرم فحل، عمر طويلا، يقال إنه مات فى خلافة عثمان. وسماه الحافظ فى الإصابة «الربيع بن ربيعة بن عوف» وكنيته أبو يزيد، وهو الذى أشار إليه الفرزدق فى قوله

وأبو يزيد وذو القروح وجرول

كما مضى ٦٨.

[٣] فى الأغانى ١٢: ٣٩ والإصابة ٣: ٢٢٧ أبيات من هذه القصيدة.

[٤] حريب: من الحرب، بفتحتين، وهو أن يسلب الرجل ماله ويترك بلا شيء يقال «حربه يحربه فهو محروب وحريب» (١) "..

٤٢٢-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"٨٤- خليد عينين [١]

٧٨٨* هو من عبد القيس، من ولد عبد الله بن دوام بن مالك. وكان ينزل أرضا بالبحرين تعرف بعينين [٢] ، فنسب إليها.

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ١/ ٤١٠

وهو القائل:

أيها الموقدان شبا سناها ... إن للضيف طارفى وتلادى [٣]

٧٨٩* ومر خليد عينين بوال لزياد على بعض كور فارس، فسأله فلم يعطه، فقال: أنت تدل بالشعر فاذهب فقل ما شئت! فقال: أما إنى لا أهجوك، ولكنى أقول ما هو أشد عليك من الهجاء، فأنشأ يقول:

وكائن عند تيم من بدور ... إذا ما حركت تدعو زيادا [٤]

دعته دعوة شوقا إليه ... وقد شدت حناجرها صفادا

ونمى الشعر إلى زياد فقال: لبيك يا بدور تيم! وبعث إليه فأخذ منه مائة ألف درهم.

---

[١] فى اللسان ١٧: ١٨٣: «قال الأزهرى: وبالبحرين قرية تعرف بعينين، قال: وقد دخلتها أنا، وإليها ينسب خليد عينين، وهو رجل يهاجى جريرا» . والذى فى الكامل للمبرد ٨٤١: «قال **جرير يهجو خالد** عينين العبدى

كم عمة لك يا خليد وخالة

. »

فالظاهر أن أصل اسمه «خالد» فصغره جرير فشهر بالاسم مصغرا.

[٢] يقال لها «عينان» وفى البلدان أن بعضهم يتلفظ باسمها على هذه الصيغة «عينين» فى جميع أحواله.

[٣] السنا: ضوء النار، وهو مقصور.

[٤] البدور: جمع «بدرة» بفتح الباء وسكون الدال، وأصلها جلد السخلة إذا فطم، ثم سمى بها الكيس الذى فيه ألف درهم، أو عشرة آلاف درهم، وتجمع أيضا على «بدر» بكسر الباء وفتح الدال.." (١)

٤٢٣-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"٨٣١* قال أبو محمد: **ولما هجا الفرزدق** بنى منقر لسبب ظمياء، وهى عمة اللعين (الشاعر) المنقرى [١] ، فقال:

وأهون عيب المنقرية أنها ... شديد ببطن الحنظلى لصوقها [٢]

رأت منقرا سودا قصارا وأبصرت ... فتى دارميا كالهلال يروقها

فما أنا هجت المنقرية للصبى ... ولكنها استعصت عليها عروقها

استعدوا عليه زيادا، فهرب إلى المدينة وعليها سعيد بن العاصى، فأمنه وأجاره وأظهر زياد أنه لم يرد به سوءا، وأنه لو أتاه لحباه وأكرمه، فبلغ ذلك الفرزدق فقال [٣] :

دعانى زياد للعطاء ولم أكن ... لأقربه ما ساق ذو حسب وفرا

وعند زياد لو يريد عطاءهم ... رجال كثير قد يرى بهم فقرا

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٤٥٥/١

وإنى لأخشى أن يكون عطاؤه ... أداهم سودا أو محدرجة سمرا

٨٣٢* وخال الفرزدق هو العلاء بن قرظة الضبى، وكان شاعرا، وكان الفرزدق يقول: إنما أتانى الشعر من قبل خالى، وخالى الذى يقول:

إذا ما الدهر جر على أناس ... حوادثه أناخ بآخرين

فقل للشامتين بنا: أفيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

٨٣٣* وله يقول جرير:

كأن الفرزدق إذ يعوذ بخاله ... مثل الذليل يعوذ تحت القرمل

---

[١] ستأتى ترجمته ٣١٤ ل. ومضت الإشارة إلى ظمياء ٤٦٢. وستأتى مرة أخرى ٣١٤ ل.

[٢] مضى البيت ٤٦٣.

[٣] القصة مفصلة فى تاريخ الطبرى ٦: ٣٤- ١٤٠.." (١)

٤٢٤-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"الجوساء، لذهابها فى البلاد، وأولها [١] :

لولا الحياء لعادنى استعبار ... ولزرت قبرك والحبيب يزار

ولهت قلبى إذ علتنى كبرة ... وذوو التمائم من بنيك صغار

لا يلبث الأحباب أن يتفرقوا ... ليل يكر عليهم ونهار [٢]

صلى الملائكة الذين تخيروا ... والطيبون عليك والأبرار

(فلقد أراك كسيت أحسن منظر ... ومع الجمال سكينة ووقار)

كانت إذا هجر الحبيب فراشها ... خزن الحديث وعفت الأسرار [٣]

٨٦٣* وقوله [٤] :

كيف العزاء ولم أجد مذ بنتم ... قلبا يقر ولا شرابا ينقع [٥]

---

[١] من قصيدة فى ديوانه ١٩٩- ٢١٠ والنقائض ٨٤٧- ٨٦٥ واسم زوجه فى النقائض «خالدة بنت سعد بن أوس» .. إلخ وهى أم ابنه حزرة. وفى النقائض: قال عمارة ابن عقيل: كان جرير يسمى هذه القصيدة الجوساء، وذلك لذهابها فى البلاد. قال أبو عبد الله: ما أعرفها إلا الحوساء، وما أعرفها بالجيم» . والظاهر أنهما كليهما صحيحان، الجيم والهاء، الجوس: التردد والطواف. والحوس: نحوه فى المعنى، وقد قرئ قوله تعالى: فجاسوا خلال الديار بالجيم وبالحاء، قال الفراء: «جاسوا حاسوا: بمعنى واحد، يذهبون ويجيئون» .

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٤٦٨/١

[٢] البيت فى اللسان ٣: ٣ غير منسوب مع خلاف فى الرواية.

[٣] س ب «الخليل» وفى النقائض «الحليل» بدل «الحبيب» وفى النقائض: «هجره ههنا أن يغيب عنها فيهجر فراشها، فأما إذا أقربت فهى أكرم عليه من أن يهجر فراشها.

وقوله: خزن الحديث، يقول: لا تحدث أحدا بريبة، يقول: وإن هجرها حليلها وهو زوجها لم تظهر له سرا، وإن غضبت على زوجها عند هجرانه فراشها قال: والسر هو النكاح بعينه. وهو من قول الله عز وجل: ولكن لا تواعدوهن سرا يعنى نكاحا. والمعنى فى ذلك يقول: ليس عندها إلا العفاف» .

[٤] من قصيدة فى الديوان ٣٤٠- ٣٥١ والنقائض ٩٦١- ٩٨١ وهى ١٢٢ **بيتا، يهجو فيها** الفرزدق ويهجو جميع الشعراء، كما فى النقائض.

[٥] ينقع: يروى، النقع: الرى.." (١)

٤٢٥-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"ولقد صدقتك فى الهوى وكذبتنى ... وخلفتنى بمواعد لا تنفع [١]

حيوا الديار وسائلوا أطلالها ... هل ترجع الخبر الديار البلقع

ولقد حبست لك المطى فلم يكن ... إلا السلام ووكف عين تدمع

بان الشباب حميدة أيامه ... لو أن ذلك يشترى أو يرجع

رجف العظام من البلى وتقادمت ... سنى وفى لمصلح مستمتع

وفيها يقول:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا ... أبشر بطول سلامة يا مربع [٢]

٨٦٤* ومما يختار للفرزدق **قوله يهجو بنى** كليب:

ولو ترمى بلؤم بنى كليب ... نجوم الليل ما وضحت لسارى

ولو لبس النهار بنو كليب ... لدنس لؤمهم وضح النهار

وما يغدو عزيز بنى كليب ... ليطلب حاجة إلا بجار

٨٦٥* ومن إفراط الفرزدق قوله فى العذافر بن زيد:

لعمرك ما الأرزاق حين اكتيالها ... بأكثر خيرا من خوان العذافر

ولو ضافه الدجال يلتمس القرى ... وحل على خبازه بالعساكر

بعدة ياجوج وما جوج كلهم ... لأشبعهم يوما غداء العذافر

---

[١] خلفتنى: من قولهم «خلف فلان بعقبى» إذا فارقه على أمر ثم جاء من ورائه فجعل شيئا آخر بعد فراقه. ورواية

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٤٨١/١

النقائض «وخلبتنى» بالياء، أى: كذبتنى، وقال الأصمعى: «خلبتنى: ذهبت بعقلى» .

[٢] هكذا ضبط «مربع» بكسر الميم فى ل وكذلك ضبط فى اللسان ٩: ٤٦٩ وهو الصواب، وعلى هذا الضبط اقتصر صاحب القاموس، قال «كمنبر» . وضبط بالقلم فى النقائض بفتح الميم ولم أجد له سندا. و «مربع» لقب «وعوعة بن سعيد بن قرط ابن كعب» وهو راوية جرير.." (١)

٤٢٦-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"٩٥- نهار بن توسعة [١]

٩٤٦* هو نهار بن توسعة بن أبى عتبان، من بكر بن وائل، من بنى حنتم وكان أشعر بكر (بن وائل) بخراسان.

وهو القائل:

أبى الإسلام لا أب لى سواه ... إذا هتفوا ببكر أو تميم

دعى القوم ينصر مدعيه ... فيلحقه بذى النسب الصميم

وما كرم ولو شرفت جدود ... ولكن التقى هو الكريم

٩٤٧* **وكان هجا قتيبة** بن مسلم فقال:

أقتيب قد قلنا غداة لقيتنا: ... بدل لعمرك من يزيد أعور [٢]

وقال أيضا [٣] :

كانت خراسان أرضا إذ يزيد بها ... وكل باب من الخيرات مفتوح

فبدلت بعده قردا نطيف به ... كأنما وجهه بالخل منضوح [٤]

---

[١] ترجمته فى المؤتلف ١٩٣ واللآلى ٨١٧ وشرح الحماسة ٣: ٧ وله خبر مطول مع قتيبة ابن مسلم فى الأمالي ٢: ١٩٨- ١٩٩ وله شعر فى الأغانى ١٤: ١١١.

[٢] البيت مع ثلاثة أبيات فى ابن خلكان ٢: ٣٥٥- ٣٥٦ ونسبها لعبد الله بن همام السلولى، وكذلك ذكر البيت فى اللسان ٦: ٢٩١ وشرح القاموس ٣: ٤٣١ ونسب لعبد الله بن همام. «بدل أعور» : فى الأمثال ١: ٧٨: «قيل إن يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلى، وكان شحيحا أعور، قال الناس: هذا بدل أعور، فصار مثلا لكل من لا يرتضى بدلا من الذاهب» . وفى اللسان: «مثل يضرب للمذموم يخلف بعد الرجل المحمود» .

[٣] البيتان فى اللآلى، وهما مع ثلاثة أخر فى البلدان ٢: ٣٨٢، وهما أيضا فى الأمثال ١: ٧٨ ولكنه لم ينسبهما، والأبيات الخمسة فى فتوح البلدان ٤١٨ منسوبة لمالك بن الريب، ثم قال: «ويقال إن هذه الأبيات لنهار بن توسعة»

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٤٨٢/١

.

[٤] بدلت: بالبناء للمفعول. وضبطت فى ل بالبناء للفاعل. وهو خطأ.." (١)

٤٢٧-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"١٠٢- العرجى «١»

٩٩٦* هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان. وكان ينزل بموضع قبل الطائف يقال له «العرج» فنسب إليه.

٩٩٧* وهو أشعر بنى أمية، **وكان يهجو إبراهيم** بن هشام المخزومى، فأخذه فحبسه «٢» . وهو القائل فى السجن «٣» :

كأنى لم أكن فيهم وسيطا ... ولم تك نسبتى فى آل عمرو

أضاعونى وأى فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر! «٤»

٩٩٨* ومر رجلان من قريش بعرج الطائف وبه العرجى؛ فاستتر منهما، وأمر غلمانه فأقروهما بشىء من لبن وأقراص، وألقوا لبعيريهما حمضا «٥» ، فلم يلبثا إلا يسيرا حتى أتى ابن لوذان مولى معاوية وغيره على حمير، فلما علم بهم العرجى ظهر ودعا لهم بالقسب والجلجلان «٦» ، فقال أحد القرشيين:." (٢)

٤٢٨-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"بعد ذلك فى أشعارهما «١» .

١٠٢٣* وهو القائل:

وما أنا بالراضى بما غيره الرضى ... ولا المظهر الشكوى ببعض الأماكن

ولا أعرف النعمى على ولم يكن ... وأعرف فصل المنطق المتغابن

١٠٢٤* **وقال يهجو بنى** تميم «٢» :

أفخرا تميما إذ فتية خبت ... ولؤما إذا ما المشرفية سلت «٣»

ولو خرج الدجال ينشد دينه ... لوافت تميم حوله واحزألت «٤»

فراش ضلال بالعراق ونبوة ... إذا مات ميت من قريش أهلت «٥»

فخرت بيوم العقر شرقى بابل ... وقد جبنت فيه تميم وفلت «٦»." (٣)

٤٢٩-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"١١٩- سويد بن كراع «١»

١١١٦* هو من عكل، جاهلى إسلامى. **وكان هجا قومه**، فاستعدوا عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه، فأوعده، وأخذ

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٢٨/١

(٢) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٦٠/٢

(٣) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٧١/٢

عليه ألا يعود.

١١١٧* وهو القائل «٢» :

أبيت بأبواب القوافى كأنما ... أصادى بها سربا من الوحش نزعا «٣»

أكالئها حتى أعرس بعد ما ... يكون سحيرا أو بعيد فأهجعا

عواصى إلا ما جعلت وراءها ... عصا مربد تغشى نحورا وأذرعا «٤»

أهبت بغر الآبدات فراجعت ... طريقا أملته القصائد مهيعا «٥»

بعيدة شأو لا يكاد يردها ... لها طالب حتى يكل ويظلعا «٦»

إذا خفت أن تروى على رددتها ... وراء التراقى خشية أن تطلعا

وجشمنى خوف ابن عفان ردها ... فثقفتها حولا جريدا ومربعا." (١)

٤٣٠-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"١٢٧- خداش بن زهير «١»

١١٣٧* هو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة؛ وهو من شعراء قيس المجيدين فى الجاهلية «٢» .

١١٣٨* وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: خداش بن زهير أشعر فى عظم الشعر، يعنى نفس الشعر «٣» ، من لبيد، إنما كان لبيد صاحب صفات.

١١٣٩* وكان **خداش يهجو عبد** الله بن جدعان التيمى «٤» ، ولم يكن رآه." (٢)

٤٣١-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"فلما رآه ندم على هجائه «١» .

١١٤٠* **فمما هجاه به** قوله:

وأنبئت ذا الضرع ابن جدعان سبنى ... وإنى بذى الضرع ابن جدعان عالم «٢»

أغرك أن كانت لبطنك عكنة ... وأنك مكفى بمكة طاعم «٣»

وترضى بأن يهدى لك العفل مصلحا ... وتحنق أن تجنى عليك العظائم «٤»

أبى لكم أن النفوس أذلة ... وأن القرى عن واجب الضيف عاتم «٥»

وأن الحلوم لا حلوم، وأنتم ... من الجهل طير تحتها الماء دائم

ولولا رجال من على أعزة ... سرقتم ثياب البيت والبيت قائم

قال أبو محمد: يقال لبنى كنانة «بنو على» «٦» :

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٦١٩/٢

(٢) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٦٣١/٢

١١٤١* وكان جد خداش عمرو بن عامر يقال له «فارس الضحياء» ، و «الضحياء» فرسه. وفيه يقول:

أبى فارس الضحياء عمرو بن عامر ... أبى الذم واختار الوفاء على الغدر «٧»." (١)

٤٣٢-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"١١٤٩* وقال له يزيد بن معاوية: إن عبد الرحمن بن حسان قد فضحنا، فاهج الأنصار! فقال له كعب: أرادى أنت إلى الشرك! أأهجو قوما نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآووه «١» ؟! ولكنى دالك على غلام منا نصرانى كافر شاعر.

فدله على الأخطل.

١١٥٠* وأخوه عميرة بن جعيل أحد من هجا قومه فقال «٢» :

كسا الله حيى تغلب ابنة وائل ... من اللؤم أظفارا بطيئا نصولها «٣»

(فما بهم ألا تكون طروقة ... كراما، ولكن غيرتها فحولها) «٤»

ثم ندم فقال «٥» :

ندمت على شتم العشيرة بعد ما ... مضت واستتبت للرواة مذاهبه

فأصبحت لا أسطيع دفعا لما مضى ... كما لا يرد الدر فى الضرع حالبه." (٢)

٤٣٣-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"لست بكذاب ولا أثام ... ولا بجثام ولا مصرام

ولا أحب خلة اللئام

١٢٠٤* وكان يهجو قومه، فقال «١» :

إن بنى الحرماز قوم فيهم ... عجز وإيكال على أخيهم

فابعث عليهم شاعرا يخزيهم ... يعلم منهم مثل علمى فيهم

١٢٠٥* ومن جيد رجزه قوله فى حكم بن المنذر (بن الجارود) :

يا حكم بن المنذر بن الجارود ... سرادق المجد عليك ممدود

نبت فى الجود وفى بيت الجود ... والعود قد ينبت فى أصل العود." (٣)

٤٣٤-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"(ضنت بخد وجلت عن خد ... ثم انثنت كالنفس المرتد

ما ضر أهل النوك ضعف الكد ... أدرك حظا من سعى بجد) «١»

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٦٣٢/٢

(٢) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٦٣٦/٢

(٣) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٦٧٤/٢

الحر يلحى العصا للعبد ... وليس للملحف مثل الرد

وصاحب كالدمل الممد ... حملته فى رقعة من جلدى

١٣٥٦* وهذا مثل قول الآخر:

لقد كنت فى قوم عليك أشحة ... بنفسك إلا أن ما طاح طائح

يودون لو خاطوا عليك جلودهم ... ولا تدفع الموت النفوس الشحائح

١٣٥٧* وكان حماد **عجرد يهجو بشارا**، فلم يكن **فيما هجاه به** شيء أشد على بشار من قوله:

ويا أقبح من قرد ... إذا ما عمى القرد!

وقوله:

لو طليت جلدته عنبرا ... لنتنت جلدته العنبرا

أو طليت مسكا ذكيا إذن ... تحول المسك عليه خرا

١٣٥٨* ومن جيد شعر بشار قوله فى عمر بن العلاء:

إذا أيقظتك حروب العدى ... فنبه لها عمرا ثم نم

دعانى إلى عمر جوده ... وقول العشيرة: بحر خضم

ولولا الذى زعموا لم أكن ... لأحمد ريحانة قبل شم." (١)

٤٣٥–الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"١٣٦٣* ومن حسن شعره قوله:

كأن فؤاده كرة تنزى ... حذار البين لو نفع الحذار «١»

(كأن جفونه سملت بشوك ... فليس لنومه فيها قرار «٢»

أقول وليلتى تزداد طولا: ... أما لليل بعدهم نهار)

جفت عينى عن التغميض حتى ... كأن جفونها عنها قصار

يروعه السرار بكل أمر ... مخافة أن يكون به السرار

١٣٦٤* ومما أفرط فيه قوله:

إذا ما غضبنا غضبة مضرية ... هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

وبعده:

إذا ما أعرنا سيدا من قبيلة ... ذرى منبر صلى علينا وسلما

١٣٦٥* وكان **بشار هجا المهدى**، وذكر شغله بالشراب واللهو، فأمر به فقتل تغريقا فى الماء.." (٢)

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٧٤٦/٢

(٢) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٧٤٨/٢

٤٣٦-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"فلم يصله بشيء، فقال:

يا ليت جور بنى مروان عاد لنا ... وأن عدل بنى العباس فى النار «١»

١٣٨٢* وقال يهجو بنى هاشم «٢» :

بنى هاشم عودوا إلى نخلاتكم ... فقد قام سعر التمر صاعا بدرهم

فإن قلتم رهط النبى وقومه ... فإن النصارى رهط عيسى ابن مريم." (١)

٤٣٧-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"١٨٥- ابن ميادة «١»

١٣٨٣* هو الرماح بن يزيد «٢» ، وميادة أمه، وكانت أم ولد، ويكنى أبا شراحيل، وهو من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

وكان يضرب جنبى أمه ويقول لها «٣» :

اعرنزمى مياد للقوافى «٤»

يريد أنه يهجو الناس، فهم يهجونه ويذكرون أمه.

١٣٨٤* وأبوه من ولد ظالم أبى الحارث بن ظالم المرى «٥» .

١٣٨٥* وهو القائل:." (٢)

٤٣٨-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"١٩٥- العباس بن الأحنف «١»

١٥٣٥* هو من بنى حنيفة. ويكنى أبا الفضل، وكان منشأه بغداد.

١٥٣٦* ويدلك على أنه من بنى حنيفة قوله للمرأة:

فإن تعتلونى لا تفوتوا بمهجتى ... مصاليت قومى من حنيفة أو عجل «٢»

وقد خطىء فى توعده المرأة بطلب قومه بثأره إذا هو قتل عشقا، والعادة فى مثل هذا من الشعراء أن يجعلوا القتيل مطلولا.

١٥٣٧* وقال فيه مسلم:

بنو حنيفة لا يرضى الدعى بهم ... فاترك حنيفة واطلب غيرهم نسبا

اذهب إلى عرب ترضى بنسبتهم ... إنى أرى لك وجها يشبه العربا «٣»

١٥٣٨* وكان العباس صاحب غزل، ويشبه من المتقدمين بعمر بن أبى ربيعة. ولم يكن يمدح ولا يهجو.

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٧٥٨/٢

(٢) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٧٥٩/٢

١٥٣٩* ومن حسن شعره قوله:

أشكو الذين أذاقونى مودتهم ... حتى إذا أيقظونى بالهوى رقدوا

١٥٤٠* وقوله:." (١)

٤٣٩-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"وإني وإسماعيل يوم وداعه ... لكالغمد يوم الروع زايله النصل «١»

فإن أغش قوما بعده أو أزرهم ... فكالوحش يدنيها من الأنس المحل

١٥٥٦* **وقوله يهجو موسى** بن خازم:

يا ضيف موسى أخى خزيمة صم ... أو فتزود إن كنت لم تصم «٢»

أطرق لما أتيت ممتدحا ... فلم يقل «لا» فضلا على «نعم»

فخفت إن مات أن أقاد به ... فقمت أبغى النجاء من أمم «٣»

لو أن كنز البلاد فى يده ... لم يدع الاعتذار بالعدم

١٥٥٧* وقوله:

لن يبطىء الأمر ما أملت أوبته ... إذا أعانك فيه رفق متئد

والدهر آخذ ما أعطى، مكدر ما ... صفى، ومفسد ما أهوى له بيد «٤»

فلا تغرنك من دهر عطيته ... فليس يترك ما أعطى على أحد

١٥٥٨* ومن بديعه الذى امتثله الطائى وغيره:

إذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا ... جعلنا المنايا عند ذاك طلاقها

١٥٥٩* ويستحسن له قوله فى الخمر:

شججتها بلعاب المزن فاعتزلت ... نسجين من بين محلول ومعقود «٥»." (٢)

٤٤٠-الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"١٦٥٦* **ثم هجاه فقال**:

وما طاهر إلا شفاة تحركت ... برائحة الفضل بن سهل فمرت

فأغنت بريح الفضل كل غنائها ... وبالفضل ساءت حين ساءت وسرت

١٦٥٧* ثم فارقه فقال:

هو الصبر والتسليم لله والرضا ... إذا نزلت بى خطة لا أشاؤها

إذا نحن أبنا سالمين بأنفس ... كرام رجت أمرا فخاب رجاؤها

---

(١)<الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢/٨١٧

(٢) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢/٨٢٣

فأنفسنا خبر الغنيمة إنها ... تؤوب وفيها ماؤها وحياؤها

هى الأنفس الكبرى التى إن تقدمت ... أو استأخرت فالقتل بالسيف داؤها

سيعلم ذو العينين أن عداوتى ... له ريق أفعى ما يصاب دواؤها «١»

١٦٥٨* وهو القائل:

تستقدم النعجتان والبرق ... فى زمن سوق أهله الملق «٢»

عور وحول ويبذق لهم ... كأنه بين أسطر لحق «٣»

هذا زمان بالناس منقلب ... ظهرا لبطن جديده خلق

١٦٥٩* وأخوه أبو عيينة هو الذى **كان يهجو خالد** بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، وكان فى جنده وصحابته.." (١)

٤٤١-الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي يوسف خليف (٩٩٩٩٩)

"٢- عروة بن الورد:

ينتهي نسب عروة إلى قبيلة عبس، فهو عروة بن الورد بن زيد١ بن عبد الله بن ناشب بن هريم بن ليدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس٢، فهو من هذه الناحية في شرف من قبيلته، ولكن أباه كانت عبس تتشاءم به؛ لأنه هو الذي أوقع الحرب بينها وبين فزارة بمراهنته حذيفة٣.

أما أمه فليس فيما بين أيدينا من أخباره ما يشير إليها، ولكن عروة نفسه قد كفانا مشقة البحث عنها، فهو يذكر في شعره أنها من نهد٤ من قضاعة٥، ولكن الشيء الذي يلفت النظر في حديث عروة عن أمه أنه دائم السخط على هذه الصلة التي ربطت بين أبيه وأمه٦، وبل **إنه يهجو أخواله** هجاء مرا٧، ولعل من أسباب هذا أن قبيلة نهد كانت أقل شرفا من عبس٨، أو ربما كانت هناك أسباب أخرى لم تصل إلينا أخبارها.

---

١ وقيل ابن عمرو بن زيد "الأغاني ٣/ ٧٣".

٢ المصدر السابق: الصفحة نفسها. وفي شرح التبريزي على حماسة أبي تمام "عروة بن الورد بن حايس بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن سفيان بن هرم بن عوف بن غالب بن قطيعة بن عبس" "٢/ ٨" وفي تاريخ اليعقوبي "عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن سفيان بن هرم بن عوف بن غالب بن قطيعة بن عبس" "١/ ٣٠٩".

٣ الأغاني ٣/ ٨٨.

٤ ديوانه/ ١٥٧ البيت الأول.

٥ المبرد: رسالة عدنان وقحطان / ٢٤.

٦ ديوانه/ ١٥٧، ١٥٨.

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٨٦٢/٢

٧ المصدر نفسه / ١٥٧.

٨ "..the ency of islam; art. urwa b. al-ward (١)

٤٤٢-الشعور بالعور الصفدي (٧٦٤)

"أكثر مما يزع بالقرآن

وقال بعض **الشعراء يهجو ثابت** قطنة

(أبا العلاء لقد لقيت معضلة ... يوم العروبة من كرب وتخنيق)

(أما القران فلم تخلق لمحكمه ... ولم تسدد من الدنيا لتوفيق)

(لما رأتك عيون الناس هبتهم ... وكدت تشرق لما قمت بالريق)

(تلوي اللسان وقد رمت الكلام به ... كما هوى زلق من شاهق نيق)

ولما ولي سعيد بن عبد العزيز خراسان جلس يعرض الناس فرأى شابا وكان تام السلاح جميل الهيئة فسأل عنه فقيل هذا ثابت قطنة

وهو فارس شجاع فأمضاه وأجازه على اسمه فلما انصرف قال هذا الذي يقول شعر

(إنا لضرابون في حمس الوغا ... رأس الخليفة إن أراد صدودا)

فقال سعيد علي به فلما أتاه فقال له أنت القائل إنا لضرابون فقال نعم أنا القائل شعر

(إنا لضرابون في حمس الوغا ... رأس المتوج إن أراد صدودا)

(عن طاعة الرحمن أو خلفائه ... أو رام إفسادا ولج عنودا)

فقال له سعيد أولى لك لولا أنك خرجت منها لضربت عنقك." (٢)

٤٤٣-الشعور بالعور الصفدي (٧٦٤)

"وقال حاجب بن دينار المازني المعروف بحاجب **الفيل يهجو ثابت** قطنة وهو **الذي هجاه بالأبيات** القافية التي تقدمت

(لا يعرف الناس منه غير قطنته ... وما سواها من الإنسان مجهول)

قال دعبل بلغني أن ثابت قطنة قال هذا البيت في نفسه وخطر بباله يوما فقاله وقال لا بد أن أهجي به أو بمعناه وأنشده جماعة من أهل الرواية ومن أصحابه فقال اشهدوا لي أني قائله فقالوا ويحك ما أردت بهذا ولو بالغ عدوك لما زاد على هذا فقال لا بد من أن يقع لخاطر من غيري فأكون قد سبقته إليه فقالوا أما هذا فشر تعجلته ولعله لا يقع لغيرك **فلما هجاه حاجب** بهذا البيت استشهدهم على أنه هو قائله فشهدوا على ذلك فقال يرد على حاجب الفيل

(هيهات ذلك بيت قد سبقت له ... فاطلب له ثانيا يا حاجب الفيل)

---

(١) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي يوسف خليف ص/٣٢٢

(٢) الشعور بالعور الصفدي ص/١٢٢

وبينه وبين حاجب الفيل مناقضات وأهاجي وهي مذكورة في كتاب الأغاني وعن أبي عبيدة قال كان ثابت قطنة جالس قوما من الشراة وقوما من المرجئة كانوا يجتمعون فيتجادلون بخراسان فمال إلى قول المرجئة وأحبه فلما اجتمعوا بعد ذلك أنشدهم قصيدة قالها في الإرجاء وهي

(يا هند إني أظن العيش قد نفدا ... ولا أرى المرء إلا مدبرا نكدا)

(إني رهينة يوم لست سابقه ... إلا يكن يومنا هذا فقد أفدا)." (١)

٤٤٤-الشعور بالعور الصفدي (٧٦٤)

"وله أيضا يهجو

(صفات القويضي فتى مشرق ... يحار له العالم الراسخ)

(ذكي ولكنه لادن ... أصيل ولكنه كامخ)

وله أيضا

(وكأس سقانيها كقنديل بيعة ... بها وبه في ظلمة الليل نهتدي)

(معتقة من قبل شيت وآدم ... محللة من قبل عيسى وأحمد)

(صفت كدموعي حين صد مديرها ... ورقت كديني حين أوفى بموعد)

وله **أيضا يهجو ملك** النحاة أبا نزار وكان يذكر مصر

(قد جن شيخي أبو نزار ... يذكر مصر وأين مصر)

(والله لو حلها لقالوا ... ففاه يا زيد فهو عمرو)

زيد هذا كان محتسبا بدمشق ثم إنه صار محتسبا بمصر

ومنه ما كتبه إلى السلطان صلاح الدين يتقاضاه الألف دينار التي تقدم ذكرها

(إليك صلاح الدين مولاي أشتكي ... زمانا على الحر الكريم يجور)

(متى أبصر الألف التي كنت موعدي ... بها في يدي قبل الممات تصير)

(هيهات والإفرنج بيني وبينكم ... سياج قتيل دونه وأسير)

(ومن عجب الأيام أنك ذو غنى ... بمصر وإني في دمشق فقير)

قلت ليس في هذا عجب وذاك سلطان وأنت في دمشق شاعر ومنه." (٢)

٤٤٥-الشعور بالعور الصفدي (٧٦٤)

"اعتذرت وعلم إنها نادرة تشيع وكان أبو الفتح يتحدث بها دائما واجتاز يوما بأبي الحسين المذكور في الديوان وبين يديه كانون فيه نار والبرد شديد فقال له أبو الفتح تعال ايها الشيخ إلى النير فقال اعوذ بالله

---

(١) الشعور بالعور الصفدي ص/١٢٣

(٢) الشعور بالعور الصفدي ص/١٣٣

وقال ابن **الزمكدم يهجو ابن** جني

(يا أبا الفتح قد اتيناك للتدريس ... والعلم في فنائك رحب)

(فوجدنا فتاة بيتك أنحى ... منك والنحو مؤثر مستحب)

(قدماها مرفوعة وهي خفض ... قلم الاير فاعل وهو نصب)

ووجد بخط ابن جني على ظهر كتاب المحتسب في علل القراءات الشاذة اخبرني بعض من كان يعتادني للقراءة علي والاخذ عني قال رأيتك في منامي جالسا على حال كذا وبصورة كذا وذكر من الجلسة الشارة جميلا وإذا رجل له رواء ومنظر وظاهر ونبل وقدر وقد اتاك وحين رأيته اعظمت مورده واسرعت القيام له فجلس صدر مجلسك وقال لك اجلس فجلست فقال كذا شيئا ذكره ثم قال لك اتمم كتاب الشواذ الذي عملته فإنه كتاب يصل الينا ثم نهض فلما ولى سألت بعض من كان معه عنه فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه ذكر هذه الرؤيا لي وقد بقيت من نواحي هذا الكتاب إلى اميكنة تحتاج إلى معادة نظر وأنا على الفراغ منها بعضه ملحق في الحاشية بخطه ثم عاودتها فصحت بلطف الله وفضله." (١)

٤٤٦-الشعور بالعور الصفدي (٧٦٤)

"ناقتين فاعتذر اليهم أن ابله كانت غائبة ونحر ثلاثمائة ناقة وقال للناس شأنكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بتحريمها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها إلا المفاخرة والمباهاة فألقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلها الكلاب والعقبات والرخم ونظم الشعراء في ذلك فمن ذلك قول **جرير يهجو الفرزدق**

(تعدون عقر النيب أفضل مجدكم ... بني ضو طري لولا الكمي المقنعا)

وقال آخر

(وقد سرني أن لا تعد مجاشع ... من المجد إلا عقر ناب بصوأر)

وكان غالب المذكور اعور وتراهن من كليب نفر ثلاثة على أن يختاروا من بني تميم وبكر نفرا يسألونهم فأيهم اعطى ولم يسأل عن نسبهم فهو افضلهم واختار كل رجل منهم رجلا والذين اختيرو عمير بن السليل بن قيس بن مسعود الشيباني وطلبة بن قيس بن عاصم المنقري وغالب بن صعصعة المجاشعي أبو الفرزدق فأتوا ابن السليل فسألوه مائة ناقة فقال من أنتم فانصرفوا عنه ثم أتوا طلبة بن قيس فقال لهم مثل ذلك فأتوا غالبا فسألوه فأعطاهم مائة ناقة وراعيها ولم يسألهم من هم فساروا ليلة ثم ردوها وأخذ صاحب غالب الرهن وفي ذلك يقول الفرزدق

(وإذ نحبت كلب على الناس أيهم ... أحق بتاج الماجد المتكرم)." (٢)

٤٤٧-الشعور بالعور الصفدي (٧٦٤)

---

(١) الشعور بالعور الصفدي ص/١٦٥

(٢) الشعور بالعور الصفدي ص/١٨٩

"والشين المعجمة وبعدها الألف وراء وهاء كان من اعيان الاطباء الكحالين وكان ظريفا شاعرا ماجنا خدم السلطان صلاح الدين في الطب وكان الشيخ نجم الدين الخيوساني له صورة عظيمة بالقاهرة إذا رأى ذميا راكبا قصد قتله وكان أهل الذمة يتحامونه فرأى الموفق المذكور راكبا فضربه بشيء اصاب عينه فقلعها وراحت هدرا وله **قصيدة يهجو فيها** ابن جميع الطبيب ويرميه فيها بالابنة

وقال للخيوساني لما قلع عينه شعر

(لا تعجبوا من شعاع الشمس إذ حسرت ... منه العيون وهذا الشأن مشهور)

(بل اعجبوا كيف أعمى مقلتي نظري ... للشمس وهو ضئيل الشخص مستور)

ومن شعره أيضا

(وروضة جادها صوب الربيع فقد ... جادت علينا بوشي لم تحكه يد)

(كأن أصفرها الزاهي وابيضها ... تبر وورق وكف الريح تنتقد)

(وفاح نشر خزاماها بما كتمت ... وباح قمريها شجوا بما يجد) وأما ما قاله في ابن جميع الطبيب فهو

(يا أيها المدعي طبا وهندسة ... اوضحت با ابن جميع واضح الزور)

(أن كنت بالطب ذا علم فلم عجزت ... قواك عن طب داء فيك مستور)

(تحتاج فيه طبيبا ذا معالجة ... بمبضع طوله شبران مطرور)

(هذا ولا تشتفي منه فقل واجب ... عن ذي سؤال بتمييز وتفكير)

(يا هند سياله شكل يهيم به ... وليس يرغب فيه غير منشور)

(بجسم اسطواني على أكر ... تألفت بين مخروط وتدوير)

(إلا نصف زاوية يكون ... فيه كمثل الحبل في البير)." (١)

٤٤٨-الشعور بالعور الصفدي (٧٦٤)

"حرف النون

٧٤ – نباتة الاعور الآبري الموصلي

كان رجلا أميا بارزيا من بني عم شرف الدولة بن قريش وكان خبيث الهجو

قال يهجو شريفا علويا من حلب

(شريف أصله اصل حميد ... ولكن فعله غير الحميد)

(ولم يخلقه رب العرش إلا ... لتنعطف القلوب على يزيد)

وقال يهجو ابن خميس

---

(١) الشعور بالعور الصفدي ص/٢٢٥

(اقبلت والايام راجعة ... وليت والبلوى لنا سبب)

(ما صرت رأسا يستفاد به ... إلا وعند الموصل الذنب)

وقال في بعض رؤساء الموصل

(فكم في سفكات الفتى من مضيع ... إذا ما مشى من فوقها صرف الفعل)

(ولو سأل القرنان حيطان بيته ... تجاوبه من كل زاوية نفل)

(وذاك فضول كان مني وخفة ... اغار على من لا يغار لها بعل)

وقال يهجو نقيب العلويين بالموصل

(رد الميازيب يا ابن فاطمة ... فقلعها والمكب في النار)." (١)

٤٤٩-الصبح المنبي عن حيثية المتنبي يوسف البديعي (١٠٧٣)

"إلى عبد آخر مع فرسه، وجاء ليأخذ فرس أبي الطيب، فتنبه له، فقال الغلام: أخذ العبد الفرس يغالطه، وعدا نحو الفرس ليقعد في ظهره فالتقى هو وأبو الطيب عند الحصان، وسل العبد السيف فضرب رسنه، وضرب أبو الطيب وجه العبد، وأمر الغلمان بقتله، وكان هذا العبد أشد من معه وأفرس، فقال أبو الطيب القطعة التي أولها:

أعددت للغادرين أسيافا ... أجدع منهم بهن آنافا

وقال أيضا يهجو وردان:

إن تك طيئ كانت لئاما ... فألأمها ربيعة أو بنوة

وإن تك طيئ كانت كراما ... فوردان لغيرهم أبوه." (٢)

٤٥٠-الصبح المنبي عن حيثية المتنبي يوسف البديعي (١٠٧٣)

"ذلك أن فاتكا هذا خال ضبة أخو والدته. وضبة ابن يزيد العيني الذي هجاه أبو الطيب بقوله:

ما أنصف القوم ضبه ... وأمه الطرطبه

وإنما قلت ما قل ... ت رحمة لا محبه

وما عليك من الق ... تل إنما هي ضربه

وما عليك من العا ... ر أن أمك قحبه

وما يشق على الكل ... ب أن يكون ابن كلبه

ما ضرها من أتاها ... وإنما ضر صلبه." (٣)

٤٥١-الصبح المنبي عن حيثية المتنبي يوسف البديعي (١٠٧٣)

---

(١) الشعور بالعور الصفدي ص/٢٣١

(٢) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي يوسف البديعي ١٤٢/١

(٣) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي يوسف البديعي ٢٣٠/١

"أن شرف الدولة قرواش صاحب الموصل كان جالسا مع ندمائه في ليلة من ليالي الشتاء في جملة هؤلاء الذين هجاهم الشاعر، وكان البرقعيدي مغنيا، وسلمان بن فهد وزيرا، وأبو جابر حاجبا، فالتمس شرف الدولة من هذا الشاعر **أن يهجو المذكورين** ويمدحه، فذكر هذه الأبيات." (١)

٤٥٢–الصورة الأدبية تاريخ ونقد علي علي صبح (٩٩٩٩٩)

"لقد أعطى لها الشاعر النصيب الأوفر للعين والضحك والخيال، فصورة الرجل وهو يتهيأ لأن يصفع، ثم يتجمع ليتقي الصنعة الثانية هي صورة الأحدب بنصها وفصها، لا يعوزها الإتقان الحسي، ولا الحركة المهينة، ولا الهيئة الزرية، ولا التأمل الطويل في ضم أجزاء الصورة بعضها إلى بعض، حتى يتفق التشبيه هذا الإتفاق١".

وحين يربط الوهم الكاذب بين الخواطر كما في قول ابن **الرومي يهجو أبا** طالب الكاتب:–

أزيرق مشئوم أحيمر قاشر ... لأصحابه نحس على القوم ثاقب

وهل يتمارى الناس في شؤم كاتب ... لعينيه لون السيف والسيف قاضب

ويدعى أبوه طالبا وكفاكم ... به طيرة إن المنية طالب٢

ونستطيع أن نراقب ذهنه، وهو يعمل في حركته السريعة بين الأشكال والألوان والألفاظ والمعاني. كما تراقب البنية الحية، وهي تعمل من وراء المجاهر والكواشف، فانظر إلى لون الأحيمر القاشر، وإلى نذير السوء والبلاء. وأين هما؟ وماذا يجمع بينهما من الصلة والمناسبة؟ لا صلة ولا مناسبة، وقل مثل ذلك في لون العين ولون السيف القاضب. وفي الطالب الذي لا يقابله إلا الهارب، وفي الطالب الذي يفقد الشبه بين الموت، وذلك الكاتب، وفرق هذا كله فإذا هو أبعد المتفرقات. واجمعه كما جمعه ابن الرومي، فإذا هو أقرب المناسبات وألزم العلاقات٣".

---

١ المرجع السابق: العقاد ص١٤١.

٢ الديوان المخطوط ورقة ٩٤ ج١.

٣ المرجع السابق ٢١٢، ٢١٣– ابن الرومي: العقاد.." (٢)

٤٥٣–الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي (٧٤٥)

"المرتبة الثالثة ما يكون واردا على جهة الاحتذاء

على مثال سابق، ومنوال متقدم، وهذا كالبخل فإنه ورد عنهم فيه أشياء كثيرة كلها دال على مقصود واحد فى الهجاء به وهذا كقول أبى نواس يصف بخيلا:

شرابك فى السراب إذا عطشنا ... وخيرك عند منقطع التراب

فما روحتنا لتذب عنا ... ولكن خفت مرزئة الذباب

---

(١) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي يوسف البديعي ٢/٢٢٥

(٢) الصورة الأدبية تاريخ ونقد علي علي صبح ص/١٢٥

ومن ذلك ما قاله بعض **المغاربة يهجو إنسانا** احترقت داره يقال له ابن طليل:

انظر إلى الأيام كيف تسوقنا ... طوعا إلى الأقدار بالأقدار

ما أوقد ابن طليل قط بداره ... نارا وكان هلاكها بالنار

وكما قال بعض الشعراء فى ذم اللؤم والبخل:

زد رفعة وإن قيل أغضى ... ثم انخفض إن قيل أثرى

كالغصن يدنوا ما اكتسى ... ثمرا وينأى ما تعرى

ومما ولع به الشعراء وتهالكوا فى التعبير عن أحوال الطلول والرسوم وأحوال الديار، قال أبو الطيب المتنبى:

لك يا منازل فى القلوب منازل ... أقفرت أنت وهن منك أو اهل

فأخذ هذا ا لمعنى أبو تمام وأجاد فيه كل الإجادة فقال:

عفت الرسوم وما عفت أحشاؤه ... من عهد شوق ما يحول فيذهب

فأخذه البحترى ونسج على منواله بقوله:

صوقفت وأحشائى منازل للأسى ... به وهو قفر قد تعفت منازله

وقال امرؤ القيس:

عوجوا على الطلل المحيل لعلنا ... نبكى الديار كما بكى ابن حذام

فابن حذام هذا هو أول من بكى على الديار فلهذا حذوا على حذوه، ووصفو الديار بأوصاف مختلفة كلها متفقة فى مقصود واحد، ولنقتصر على هذا القدر من تمهيد قاعدة هذا الفن،

ونشرع الآن فى شرح مقاصده

فلنذكر ما يتعلق بذكر علوم البيان من مواقع المجاز فى." (١)

٤٥٤-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي (٧٤٥)

"الصورة الرابعة ما يرد على جهة الفعل والفاعل،

ومثاله قوله تعالى: والذين تبوؤا الدار والإيمان

[الحشر: ٩] والتقدير على هذا فى ظهور التشبيه، أن يقال: إنهم فى الحقيقة لما تمكنوا فى الإيمان واطمأنوا أفئدة به، كأنهم فى التقدير اتخذوه مباءة ومسكنا، كما يتخذ الإنسان داره وبيته الذى يسكن فيه ويكاد فى هذا الاستعارة يضعف تقدير أداة التشبيه كما سنقرر مراتب التشبيه فى الظهور والإخفاء بمعونة الله تعالى.

الصورة الخامسة أن يكون واقعا موقع المثل المضروب،

وهذا كقول **الفرزدق يهجو جريرا**:

ما ضر تغلب وائل أهجوتها ... أم بلت حيث تناطح البحران

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ١٠٢/١

فشبه هجاء جرير تغلب وائل ببوله فى مجتمع البحرين، فما عسى أن يؤثر فيهما شيء، فهكذا هجاؤك هؤلاء القوم لا يؤثر أصلا، فيكاد التشبيه فى ما هذا حاله لا يظهر إلا بتقدير وتلطف واحتيال فى إبرازه، فإذا تمهدت هذه القاعدة فلنذكر مراتب التشبيه فى هذه الصورة، ثم نردفه بموقعها فى المفرد والمركب فهذان طرفان نحقق ما فيهما بمعونة الله تعالى.

الطرف الأول فى بيان مراتب التشبيه فى هذه الصورة

اعلم أن التشبيه المضمر الأداة أبلغ وأوجز من التشبيه الذى ظهرت أداته، أما كونه أبلغ فلأنك إذا قلت: زيد الأسد، فقد جعلته نفس هذه الحقيقة، من غير واسطة، بخلاف قولك زيد كالأسد، فليس يفيد إلا مطلق المشابهة لا غير، وأما كونه أوجز، فلأن أداة التشبيه محذوفة منه، فلهذا كان أخصر من جهة لفظه، وعن هذا قال المحققون من أهل هذه الصناعة: إن الاستعارة أبلغ من التشبيه لما ذكرناه، ولا خلاف فى عد الاستعارة من باب المجاز بخلاف التشبيه، فإنه مختلف فى عده كما أسلفناه، ولأن الاستعارات فى القرآن أكثر من التشبيهات، ومن أجل هذا عظمت بلاغته، وارتفعت فصاحته، فنقول: التشبيه المضمر الأداة هو فى الظاهر يعد من باب الاستعارة، ولكن التشبيه مضمر فيه، ويتفاوت." (١)

٤٥٥-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي (٧٤٥)

"الضرب الثانى ما تكون الأداة فيه ظاهرة

اعلم أن ما هذا حاله فمضطرب البلاغة فيه واسع، وميدانها لديه فسيح، ومما أغرق فى الإعجاب والبداعة وأدهش الألباب من أهل هذه الصناعة قوله تعالى: ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق

[الحج: ٣١] وقوله تعالى: أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها

[الأنعام: ١٢٢] وقوله تعالى ثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته

[آل عمران: ١١٧] فهذا وأمثاله من التشبيهات المركبة الفائقة التى أغرقت فى الفصاحة، ورسخت أصولها فى البلاغة. ومن هذا قول أمير المؤمنين فى وصف الفتن «أقبلت الفتن كالليل المظلم، والبحر الملتطم، لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية» فشبهها بالليل لما يكون فيها من ظلم الجهل، وشبهها بالبحر لم ا فيها من شدة اضطراب الآراء واختلاف الأهواء. وقوله فى تحريض أصحابه على القتال «ولقد شفى وحاوح صدرى أن رأيتكم بآخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزايلونهم عن مواقعهم كما أزالوكم حشا بالنبال، وشجرا بالرماح، تركب أولاهم أخراهم، كالإبل المطرودة، ترمى عن حياضها، وتذاد عن مواردها» وكم له من التشبيهات التى فاق فيها على البلغاء، ولم يزاحمه أحد من مصاقع الخطباء. ومن جيد التشبيه ما قاله البحترى:

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ١٦١/١

خلق منهم تردد فيهم ... وليته عصابة عن عصابة

كالحسام الجراز يبقى على الده ... ر ويفنى فى كل حين قرابه

ومن ذلك ما قاله بعض الشعراء:

تراهم ينظرون إلى المعالى ... كما نظرت إلى الشيب الملاح

يحدون العيون إلى شزرا ... كأنى فى عيونهم السماح

وكقول أبى **تمام يهجو إنسانا**:

كم نعمة لله كانت عنده ... فكأنها فى غربة وإسار

كسيت سبائب لؤمه فتضاءلت ... كتضاؤل الحسناء فى الأطمار

فهذا ما أردنا ذكره فى تقسيم التشبيه وبيان ضروبه وأنواعه.." (١)

٤٥٦-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي (٧٤٥)

"التقسيم الثانى باعتبار حالها إلى [قريبة وبعيدة] ،

ونعنى بالقريبة ما يكون الانتقال إلى المطلوب بأقرب اللوازم، ونريد بالبعيدة ما يكون الانتقال إلى مطلوبها من لازم أبعد منه، ومثال القريبة قوله «بعيدة مهوى القرط» فإنه كناية عن طول عنقها، وهذا حاصل على القرب من غير اعتبار واسطة ونحو قوله «أبت الروادف والثدى لقمصها» فإنه كناية عن كبر الأعجاز، ونهود الثدى، وهذا كله معدود فى واضح الكناية. وأما الخفى من القريب منها كقولك:

فلان عريض القفا، فإنه كناية عن الأبله، من الناس، وقولهم أيضا فلان عريض الوساد، فإنه كناية عن هذه الكناية، وكقول **بعضهم يهجو من** به داء الأسد وهو البخر:

أخو لخم أعارك منه ثوبا ... هنيئا بالقميص المستجد

وقال بعضهم فى رجل يهجوه:

أراد أبوك أمك يوم زفت ... فلم يوجد لأمك بنت سعد

فقوله بنت سعد، جعله كناية عن العذرة، فهذا كله يحصل على القرب فى الكناية.

ومثال البعيدة قولهم: فلان كثير الرماد، فهذا تكثر فيه الوسائط، لأنك تنتقل من كثرة الرماد إلى كثرة الجمر، ثم إلى كثرة الإحراق تحت القدر، ثم إلى كثرة الطبائخ، ثم إلى كثرة الآكلين، ثم إلى كثرة الأضياف، ثم كونه مضيافا، وهذا كقولك فلان جبان الكلب، مهزول الفصيل، فإن الوسائط تكثر فيهما، فلهذا كان ما هذا حاله معدودا فى بعيد الكناية.

التقسيم الثالث باعتبار حكمها إلى [حسنة وقبيحة]

، فالحسنة ما قدمنا ذكره من الأمثلة، ومن هذا ما ورد فى السنة النبوية وهو أن امرأة جاءت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم تسأله عن غسلها من الحيض، فأمرها كيف تغتسل، ثم قال لها: خذى قرصة من مسك فتطهرى بها، فقالت كيف

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ١٦٦/١

أتطهر بها، فقال تطهرى بها، فقالت كيف أتطهر بها، فقال سبحان الله، تطهرى بها، قالت عائشة فاجتذبتها من ورائها، وقلت لها تتبعى بها آثار الدم، فقولها: آثار الدم، كناية عن الفرج، ومنه قول أعرابية تصف زوجها: له إبل قليلات المسارح، كثيرات المبارك، إذا سمعن صوت المزهر، أيقن أنهن هوالك، ومثال القبيحة ما تخلو عن الفائدة." (١)

٤٥٧-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي (٧٤٥)

"الفصاحة. ومن الإيجاز بالتقدير ما قاله على بن جبلة:

وما لامرىء حاولته منك مهرب ... ولو حملته فى السماء المطالع

بلى هارب لا يهتدى لمكانه ... ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

ومن ذلك ما قاله النابغة الذبيانى «١» :

فإنك كالليل الذى هو مدركى ... وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

ومن ذلك ما قاله الأعشى فى اعتذاره إلى أوس بن لأم لما هجاه:

وإنى على ما كان منى لنادم ... وإنى إلى أوس بن لأم لتائب

وإنى إلى أوس ليقبل عذرتى ... ويصفح عنى ما جنيت لراغب

فهب لى حياتى والحياة لقائم ... بسرك منها خير ما أنت واهب

سأمحو بمدح فيك إذ أنا صادق ... كتاب هجاء سار إذ أنا كاذب

ولقد أتى الأعشى فى شعره هذا بالعجب العجاب وحير فيه الأفئدة وسحر الألباب، لما ضمنه فيه من رقة الألفاظ، التى تولع بها كل ذكى حفاظ.

الضرب الثانى فى بيان [الإيجاز بالقصر] ،

وهو الذى تزيد فيه المعانى على الألفاظ وتفوق، وكتاب اںله تعالى مملوء منه، ولنورد فيه أمثلة خمسة كما فعلنا بالضرب الأول بمعونة الله تعالى.

«المثال الأول» قوله تعالى: خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (١٩٩)

[الأعراف: ١٩٩] فقد جمع فى هذه الآية جميع مكارم الأخلاق؛ لأن فى العفو الصفح عمن أساء، والرفق فى كل الأمور، والمسامحة والإغضاء، وفى قوله وأمر بالعرف

صلة الأرحام، ومنع اللسان عن الكذب والغيبة، وغض الطرف عن كل محرم، وغير ذلك، وفى الإعراض عن الجهال، والصبر والحلم، وكظم الغيظ. فهذه الألفاظ وإن قلت فقد أنافت معانيها على الغاية، ولم تقف على حد ونهاية، وهذا النوع هو أعلى طبقات الفصاحة مكانا، وأعوزها إمكانا. ومن هذا قوله تعالى: ولكم في القصاص حياة

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ٢١٧/١

[البقرة: ١٧٩] فانظر إلى هذه اللفظة الجميلة كم يندرج تحتها من المعانى التى لا يمكن حصرها، ولا ينتهى أحد إلى." (١)

٤٥٨-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي (٧٤٥)

"الأسى قلوبهم، وطول البكاء عيونهم، لكل باب رغبة إلى الله يد قارعة، يسألون من لا تضيق لديه المنادح، ولا يخيب عليه الراغبون.

ومن كلام له عليه السلام يصف فيه أهل النفاق قال فيه: أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحذركم أهل النفاق، فإنهم الضالون المضلون، والزالون المزلون، يتلونون ألوانا، ويفتنون افتنانا، ويعمدونكم بكل عماد، ويرصدونكم بكل مرصاد، قلوبهم دوية، وصفاتهم نقية، يمشون الحفا، ويدنون الضرا، وصفهم دواء وقلوبهم شفاء، وفعلهم الداء العياء، حسدة الرخاء، ومؤكدو البلاء، ومقنطو الرجاء، لهم بكل طريق صريع، وإلى كل قلب شفيع، ولكل شجو دموع، يتقارضون الثناء، ويتراقبون الجزاء، إن سألوا ألحفوا، وإن عذبوا كشفوا، وإن حكموا أسرفوا، قد أعدوا لكل حق باطلا، ولكل قائم مائلا، ولكل حى قاتلا، ولكل باب مفتاحا، ولكل ليل صباحا، فهم لمة الشيطان، وحمة النيران، أولئك حزب الشيطان، ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون.

فانظر إلى كلامه فى الفريقين كيف أبرز من كل واحد منهما حقيقة حاله وميز أحدهما عن الآخر ومثله بأعجب مثاله، قد طابق بكلامه المراد، من غير نقصان فيه ولا ازدياد، وأقول لقد ضربت عليه البلاغة سرادقها، وأحاط من الفصاحة بمكنونها وأسرار حقائقها.

المثال الرابع ما كان من كلام البلغاء فى ذلك

وهذا كقول الفرزدق يمدح زين العابدين على بن الحسين:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقى النقى الطاهر العلم

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم «١»

ومن هذا قول البحترى:

ولو أن مشتاقا تكلف فوق ما ... فى وسعه لسعى إليك المنبر

فهذا مدح مقتصد ليس فيه إسراف ولا تقتير ولا ركب صاحبه إفراطا ولا تفريطا، ومن هذا قول **بعضهم يهجو غيره**:." (٢)

٤٥٩-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي (٧٤٥)

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ٢/٦٨

(٢) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ٢/١٦٠

"أني كنت في ذلك كمن شد خلة، واستشفى من علة بعلة، فما ظنك بمن يصطلى نار الأشواق، وقد قنع من أخيه بالأوراق، فضن عليه بالأوراق. فبينا هو يتكلم فى وصف البرد إذ خرج إلى وصف الأشواق. ومما ورد فى التخلص من المنظوم قول أبى الطيب المتنبى فى بعض قصائد:

خليلى إنى لا أرى غير شاعر ... فلم منهم الدعوى ومنى القصائد

فلا تعجبا إن السيوف كثيرة ... ولكن سيف الدولة اليوم واحد «١»

فانظر كيف تخلص من الغزل إلى المديح بأحسن خلاص وأعجبه. كما ترى، ومن عجيب ما جاء به فى كلامه هذا، هو أنه جمع بين مدح نفسه ومدح سيف الدولة فى بيت واحد، وهو من بدائعه المأثورة عنه فى غير موضع، ومن ذلك ما قاله أبو تمام فى بعض قصائده:

خلق أطل من الربيع كأنه ... خلق الإمام وهديه المتيسر

فى الأرض من عدل الإمام وجوده ... ومن الشباب الغض شرح يزهر

ينسى الرياض وما يروض فعله ... أبدا على مر الليالى يذكر

فهذا وأمثاله من لطائف التخليصات وأعجبها، والشعراء يتفاوتون فى هذا الباب، فربما اختص بعض الشعراء بالإجادة فى شعره من جزالة ألفاظه، ودقة معانيه، لكنه مع هذا لم يفق فى التخليص كما فاق غيره من الشعراء كما يحكى عن البحترى، فإن مكانه فى الشعراء لا يجهل، وشعره هو السهل الممتنع الذى تراه كالشمس قريبا ضوءها، بعيدا مكانها، أو يكون كالقناة، لينا مسها، خشنا سنانها، وقالوا أيضا إنه فى الحقيقة قينة الشعراء فى الإطراب، وعنقاؤهم فى الإغراب، ومع ما حكيناه فإنه لم يجد فى التخليص من الغزل إلى المديح بل اقتضبه اقتضابا على وجه لا ملائمة بينه وبين الأول، وله مواضع قليلة أحسن فيها التخلص، لكنها حقيرة بالإضافة إلى ما أساء فيها الخلاص. ومن أعجب ما يذكر فى مثال التخلص ما حكاه ابن الأثير: أن قرواشا الملقب بشرف الدولة ملك العرب صاحب الموصل، اتفق أنه كان جالسا مع ندمائه فى ليلة من ليالى الشتاء، وفى جملتهم رجال منهم البرقعيدى وكان مغنيا وسليمان بن فهد، وكان وزيرا، وأبو جابر، وكان حاجبا، فالتمس شرف الدولة من هذا الشاعر **أن يهجو هؤلاء** ويمدحه فأنشد هذه الأبيات ارتجالا قال فيها:." (١)

٤٦٠-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي (٧٤٥)

"وكل أصم يعسل جانباه ... على الكعبين منه دم ممار

يغادر كل ملتفت إليه ... ولبته لثعلبه وجار

فالثعلب هو الحيوان المعروف، والثعلب هو طرف سنان الرمح مما يلى الصعدة، فلما اتفق الاسمان حسن لا محالة ذكر الوجار. لما كان الوجار يصلح لهما جميعا، فاللبة وجار ثعلب السنان وهو بمنزلة جحر الثعلب أيضا، ومن ذلك ما أنشد لبعض **العراقيين يهجو رجلا** كان على مذهب أحمد بن حنبل ثم انتقل إلى مذهب الشافعى قال فيه:

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ١٨٠/٢

فمن مبلغ عنى الوجيه رسالة ... وإن كان لا تجدى لديه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وفارقته إذ أعوزتك المآكل

وما اخترت رأى الشافعى تدينا ... ولكنما تهوى الذى هو حاصل

وعما قليل أنت لا شك صائر ... إلى مالك فاسمع لما أنا قائل

فمالك ههنا يصلح أن يكون مالك بن أنس صاحب المذهب ويصلح أن يكون مالكا خازن النار، فهذه مغالطة لطيفة كما ترى على الوصف الذى ذكرناه، ومن ألطف ما قيل فى المغالطات المعنوية ما قاله **بعضهم يهجو الشعراء**:

فخلطتم بعض القرآن ببعضه ... فجعلتم الشعراء فى الأنعام

فالشعراء ههنا كما يصلح اسمه للسورة المعروفة، والأنعام أيضا اسم للسورة، فهما يصلحان أن يكون الشعراء جمع شاعر، وأن الأنعام جمع نعم، وهى البقر والغنم والإبل، فهذه مغالطة رشيقة لاشتمالها على ذكر الأمرين جميعا، ومن ذلك قوله فى صفة الإبل:

صلب العصا بالضرب قد أدماها ... تود أن الله قد أفناها

إذا أرادت رشدا أغواها ... تخاله من رقة أباها

فالضرب لفظ مشترك يطلق على الضرب بالعصا وعلى السير فى الأرض، وهكذا قوله قد أدماها فإنه يقال: أدماه إذا أسال دمه، وأدماه إذا جعله كالدمية، وهى الصورة، وقوله أفناها. يقال أفناه إذا أذهبه، وأفناه إذا أطعمه الفناء وهو عنب الثعلب، وقوله أغواها.

يقال أغواه إذا أطعمه الغوى، وأغواه إذا أزاله عن رشده، فالفناء والغوى شجران كما ترى، فهذه هى أمثلة المغالطة المعنوية وهى مقررة على الاشتراك كما أشرنا إليه.." (١)

٤٦١-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي (٧٤٥)

"الشعاب والأودية وفى كل الأصقاع فرارا منه، أخذا له من تطاير الشرار، إذا ذهب يمينا وشمالا، وهذا من معانيه البديعة، وفحالة شعره الغريبة، ومغازيه الدقيقة فى أعظم قصائده كلها.

الوجه الرابع الائتلاف مع الاختلاف

وله حالتان:

الحالة الأولى أن تكون المؤتلفة بمعزل عن المختلفة، وأحدهما منته عن الآخر،

ومثاله قول من قال من الشعراء:

أبى القلب أن يأتى السدير وأهله ... وإن قيل عيش بالسدير غرير

به البق والحمى وأسد تحفه ... وعمرو بن هند يعتدى ويجور «١»

الحالة الثانية أن تكون المؤتلفة منها مداخلة للمختلفة،

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ٣٧/٣

وهذا كقول عباس بن **الأحنف يهجو قوما**:

وصالكم هجر وحبكم قلى ... وعطفكم صد وسلمكم حرب «٢»

فكل واحد من هذه مقرون مع ضده مؤلف معه، فهذا ما أوردنا ذكره من الائتلاف، وبعد هذه الأقسام أمور تتعلق بالقوافى الشعرية، وليس وراءها كبير فائدة فأعرضنا عنها لقلة جدواها وفائدتها.." (١)

٤٦٢-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي (٧٤٥)

"الصنف الخامس والعشرون فى التعليق

وهو تفعيل من قولهم علقت السقاء، وعلقت القوس، اذا شددتهما بغيرهما، وهو فى لسان علماء البيان مقول على حمل الشيء على غيره لملازمة بينهما، ثم هو وارد على وجهين أحدهما أن يكون التعليق بالشرط للدلالة على المبالغة، ومثاله قول أبى تمام:

فإن أنا لم يحمدك عنى صاغرا ... عدوك فاعلم أننى غير حامد «١»

فعلق عدم حمده بمن يمدحه على عدم حمد عدوه على وجه الكره منه، لكن حمد عدوه موجود لأجل مدائحه وترددها على لسانه، فلا جرم كان حمده موجودا، وثانيهما أن يأتى بشيء من المعانى بمقصد تام توطئة لما يريد ذكره بعده من معنى آخر، وهذا كقول أبى **نواس يهجو رجالا**:

لهم فى بيتهم نسب ... وفى وسط الملا نسب

لقد زنوا عجوزهم ... ولو زنيتها غضبوا «٢»

فعلق هجوهم بالسخف والحماقة، فصدره بهجو أبيهم حيث لم يرضوا الانتساب إليه لدناءته وادعوا غيره، وعلق عليه هجو أمهم لكونها زانية لا تنزه عن إتيان الفاحشة. ومن البديع النادر فن يقال له المتزلزل، وحاصله أن يندرج فى الكلام لفظة لو غير إعرابها لا نتقل المعنى إلى غيره، وقيل له هذا اللقب لأنه غير ثابت القدم، لأنك بينا تراه على صورة إذ خرج إلى صورة أخرى، ومنه قولهم فلان متزلزل، إذا كان على غير ثبات ولا استقرار، ومثاله قولنا: ولد الله عيسى، فإنك إذا شددته كان معناه مستقيما، لأن المعنى فيه أنه ولده، أى أخرجه من بطن أمه بتوليده لها، وإذا خففته كان كفرا صريحا، لقوله تعالى: ما اتخذ الله من ولد

[المؤمنون: ٩١] وقوله:

ليقولون «٣» (١٥١) ولد الله وإنهم لكاذبون (١٥٢)

[الصافات: ١٥١- ١٥٢] . وقوله تعالى: إنما يخشى الله من عباده العلماء

[فاطر: ٢٨] فلو رفعت اسم الله تعالى لكان خطأ، لأن الله تعالى:

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ٨٣/٣

لقدرته على كل الممكنات فإنه لا يخشى أحدا، ولو نصبته لكان المعنى مستقيما بمعنى أنه لا يخشاه من الخلق أحد سوى العلماء، فإن الخشية مقصورة عليهم له، وهكذا القول فيما شاكله.." (١)

٤٦٣-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"وقال أبو محجن الثقفي:

لا تسألي الناس عن مالي وكثرته ... وسائلي الناس عن بأسي وعن خلقي

قد أطعن الطعنة النجلاء عن عرض ... وأكتم السر فيه ضربة العنق «١»

وقال الحطيئة يهجو:

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا

الإذن

بين زياد وحاجبه

: قال زياد لحاجبه عجلان: كيف تأذن للناس؟ قال: على البيوتات، ثم على الأسنان، ثم على الآداب. قال: فمن تؤخر؟ قال: من لا يعبأ الله بهم. قال: ومن هم؟ قال: الذين يلبسون كسوة الشتاء في الصيف وكسوة الصيف في الشتاء.

لسعيد بن عتبة في بعده عن الآذن

: وكان سعيد بن عتبة بن حصين إذا حضر باب أحد من السلاطين جلس جانبا؛ فقيل له: إنك لتتباعد من الآذن جهدك؛ قال: لأن أدعى من بعيد خير من أن أقصى من قريب. ثم قال «٢» :

وإن مسيري في البلاد ومنزلي ... هو المنزل الأقصى إذا لم أقرب

ولست وإن أدنيت يوما ببائع ... خلاقي ولا ديني ابتغاء التحبب

وقد ع د ه قوم تجارة رابح ... ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي

وقال آخر:

رأيت أناسا يسرعون تبادرا ... إذا فتح البواب بابك إصبعا

ونحن جلوس ساكنون رزانة ... وحلما إلى أن يفتح الباب أجمعا «٣»." (٢)

٤٦٤-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"عين. فلما وضع يديه للقيام، قال: يا أمير المؤمنين، وزوجت ابني محمدا فصار علي فيه ألف دينار. قال: ولابنه محمد ألف دينار.

قال: فلقد مات مالك وتركها لوارثه في مزود.

وقال الأصمعي: حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة قال: كان الربيع بن خثيم في ألف ومائة من العطاء فكلم فيه أبي

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ٩٠/٣

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٦٤/١

معاوية فألحقه بألفين؛ فلما حضر العطاء نودي الربيع بن خثيم، فقيل له: في ألفين. فقعد، فنظروا فوجدوا على اسمه مكتوبا: كلم فيه يحيى بن طلحة أمير المؤمنين فألحقه بألفين.

وقال رجل لإبراهيم بن أدهم: يا أبا إسحاق، كنت أريد أن تقبل مني هذه الجبة كسوة. قال: إن كنت غنيا قبلتها منك، وإن كنت فقيرا لم أقبلها منك. قال: فإني غني. قال: وكم مالك؟ قال: ألفا دينار. قال: فأنت تود أنها أربعة آلاف؟ قال: نعم. قال: فأنت فقير، لا أقبلها منك.

وأمر إبراهيم بن الأغلب المعروف بزيادة الله، بمال يقسم على الفقهاء، فكان منهم من قبل ومنهم من لم يقبل، فكان أسد بن الفرات فيمن قبل، فجعل زيادة الله يغمص «١» على كل من قبل منهم، فبلغ ذلك أسد بن الفرات، فقال: لا عليه، إنما أخذنا بعض حقوقنا والله سائله عما بقى! وقد فخرت العرب بأخذ جوائز الملوك وكان من أشرف ما يتمولونه، فقال ذو الرمة:

وما كان مالي من تراث ورثته ... ولا دية كانت ولا كسب مأثم

ولكن عطاء الله من كل رحلة ... إلى كل محجوب السرادق خضرم «٢»

وقال **آخر يهجو مروان** بن أبي حفصة ويعيبه بأخذه من العامة ويفخر بأنه لا يأخذ إلا من الملوك، فقال:." (١)

٤٦٥-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"أبا دلف ما أكذب الناس كلهم ... سواي فإني في مديحك أكذب

وقال آخر في مثل هذا المعنى:

إني مدحتك كاذبا فأثبتني ... لما مدحتك ما يثاب الكاذب

وقال آخر في مثل هذا المعنى:

لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منعي

لقد أحللت حاجاتي ... بواد غير ذي زرع

ومدح حبيب الطائي عياش بن لهيعة، وقدم عليه مصر واستسلفه مائتي مثقال، فشاور فيها زوجته، فقالت له: هو شاعر، يمدحك اليوم ويهجوك غدا؛ فاعتل عليه واعتذر إليه ولم يقض حاجته، فقال فيه:

عياش، إنك للئيم وإنني ... مذ صرت موضع مطلبي للئيم

ثم هجاه حتى مات، وهجاه بعد موته فقال فيه:

لا سقيت أطلالك الداثرة ... ولا انقضت عثرتك العاثره

يا أسد الموت تخلصته ... من بين فكي أسد القاصره «١»

لابن عبد ربه

: ومن قولنا في هذا المعنى- وسألت بعض موالي السلطان إطلاق محبوس فتلكأ فيه، فقلت:

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٢٣٢/١

حاشا لمثلك أن يفك أسيرا ... أو أن يكون من الزمان مجيرا
ليست قوافي الشعر فيك مدارعا ... سودا وضلت أوجها وصدورا
هلا عطفت برحمة لما دعت ... ويلا عليك مدائحي وثبورا «٢»
لو أن لؤمك عاد جودا عشره ... ما كان عندك حاتم مذكورا." (١)

٤٦٦-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"وقال امرؤ القيس:
فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي»
وقال آخر:
لولا شماتة أعداء ذوي حسد ... أو أن أنال بنفعي من يرجيني
لما خطبت من الدنيا مطالبها ... ولا بذلت لها عرضي ولا ديني
لكن منافسة الأعداء تحملني ... على أمور أراها سوف ترديني «٢»
وكيف لا كيف أن أرضى بمنزلة ... لا دين عندي ولا دنيا تواتيني
وقال الحطيئة في هجائه الزبرقان بن بدر:
دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
فاستعدى عليه عمر بن الخطاب وأسمعه الشعر، فقال: ما أرى بما قال بأسا.
قال: والله يا أمير المؤمنين ما هجيت ببيت قط أشد منه. فأرسل إلى حسان فسأله:
هل هجاه؟ فقال: ما هجاه، ولكنه سلح عليه.
لشاعر محدث:
وقد أخذ هذا المعنى من الحطيئة بعض المحدثين. فقال:
إني وجدت من المكارم حسبكم ... أن تلبسوا خز الثياب وتشبعوا
فإذا تذوكرت المكارم مرة ... في مجلس أنتم به فتقنعوا
وقالوا: من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب، ومن طلب العظائم خاطر بعظيمته.
وقال يزيد بن عبد الملك، لما أتي برأس يزيد بن المهلب، فنال منه بعض جلسائه، فقال: إن يزيد ركب عظيما، وطلب جسيما، ومات كريما.." (٢)

٤٦٧-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٢٤٠/١

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٣٣٥/٢

"الحسين في الطاعون الجارف:

لما وقع الطاعون الجارف أطاف الناس بالحسين، فقال: ما أحسن ما صنع بكم ربكم؛ أقلع مذنب وأنفق ممسك.

لأعرابي هرب من الطاعون:

وخرج أعرابي هاربا من الطاعون فلدغته أفعى في طريقه فمات. فقال أخوه يرثيه:

طاف يبغي نجوة ... من هلاك فهلك

ليت شعري ضلة ... أي شيء قتلك

أجحاف سائل ... من جبال حملك

والمنايا رصد ... للفتى حيث سلك

كل شيء قاتل ... حين تلقى أجلك

ابن وهب وابن الزيات:

حكى أن ماء المطر اتصل في وقت من الأوقات، فقطع الحسن بن وهب عن لقاء محمد بن عبد الملك الزيات، فكتب إليه الحسن:

يوضح العذر في تراخي اللقاء ... ما توالى من هذه الأنواء

فسلام الإله أهديه مني ... كل يوم لسيد الوزراء

لست أدري ماذا أذم وأشكو ... من سماء تعوقني عن سماء

غير أني أدعو لهاتيك بالث ... كل وأدعو لهذه بالبقاء

ابن الزيات وابن أبي داود:

اتصل بأحمد بن أبي دواد أن محمد بن عبد الملك هجاه بقصيدة فيها تسعون بيتا، فقال:

أحسن من تسعين بيتا سدى ... جمعك معناهن في بيت." (١)

٤٦٨-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"صارت إلى الرباب فحالفتها؛ وبنو الحارث؛ لأنها صارت إلى مذحج فحالفتها؛ وبقيت بنو نمير إلى الساعة لم تحالف ولم يدخل بينها أحد.

وقال شاعرهم يرد على جرير:

نمير جمرة العرب التي لم ... تزل في الحرب تلتهب التهابا

وإني إذ أسب بها كليبا ... فتحت عليهم للخسف بابا

فلولا أن يقال هجا نميرا ... ولم نسمع لشاعرها جوابا

رغبنا عن هجاء بني كليب ... وكيف يشاتم الناس الكلابا

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ١٤٣/٣

أنساب اليمن

قحطان بن عابر- وعابر. هو هود النبي صلى الله عليه وسلم- ابن شالخ بن أرفخشذ بن سام ابن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ- وهو إدريس النبي عليه السلام- ابن يرد بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث- وهو هبة الله- ابن آدم أبي البشر صلى الله عليه وسلم.

فولد قحطان: يعرب- وهو المرعف- وسبأ، والمسلف، والمرداد، وودقلي، وتكلا، وأبيمال، وعوبال، وأزال، وهدورام، وهو جرهم، وأوفير، وهويلا، وروح، وإرم، ونوبت؛ فهؤلاء ولد قحطان فيما ذكر عبد الله بن ملاذ.

وقال الكلبي محمد بن السائب: ولد قحطان: المرعف- وهو يعرب-، ولأي، وجابر، والمتلمس، والعاصي، والمتغشم، وعاصب، ومعوذ، وشيم، والقطامي، وظالم، والحارث، ونباتة. فهلك هؤلاء إلا ظالما، فإنه كان يغزو بالجيوش.

وقال الكلبي: ولد قحطان أيضا: جرهما، وحضرموت. فمن أشراف حضر موت بن قحطان: الأسود بن كبير، وله يقول الأعشى قصيدته التي أولها؛ ما بكاء الكبير بالأطلال." (١)

٤٦٩-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"في بلاغته، وذكر: إنه يقال له شفانين، أرجو أن يكون شفاء من أنين! فوقع في أسفل الكتاب: والله لو عطست ضبا ما كنت عندنا إلا نبطيا، فأقصر عن تنطعك وسهل كلامك.

قوله: لو عطست ضبا، يريد: أن الضباب من طعام الأعراب وفي بلدهم يقال:

لو عطست فنثرت صبا من عطاسك، لم يلحق بالأعراب ولم تكن إلا نبطيا.. وقد جاء في بعض الحديث: أن القط من نثرة عطسة الأسد، وأن الفأر من نثرة عطسة الخنزير، فقال هذا: لو أن الضب من نثرتك لم تكن إلا نبطيا.

وفي هذا المعنى قال مخلد **الموصلي يهجو حبيبا**:

أنت عندي عربي ... ليس في ذاك كلام

شعر ساقيك وفخ ... ذيك خزامى وثمام «١»

وقذى عينيك صمغ ... ونواصيك ثغام «٢»

وضلوع الصدر من شل ... وك نبع وبشام «٣»

لو تحركت كذا لا ... ن جفلت منك نعام

وظباء راتعات ... ويرابيع عظام «٤»

وحمام يتغنى ... حبذا ذاك الحمام

أنا ما ذنبي لأن ... كذبني فيك الأنام؟

وفتى يحلف ما إن ... عرقت فيه الكرام «٥»

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٣١٩/٣

ثم قالوا جاسمي ... من بني الأنباط حام

كذبوا ما أنت إلا ... عربي والسلام!." (١)

٤٧٠-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"وتمام، ومبشر، وحزم، وخالد، ويزيد، ويحيى، وإبراهيم، وأبو عبيدة، ومسرور، ومنصور، ومروان، ومحمد، وصدقة، لأمهات أولاد. وأم أبي عبيدة فرارية، وكان أبو عبيدة ضعيفا.

وولي الخلافة من ولد الوليد: إبراهيم، شهرين ثم خلع وولي يزيد الكامل شهرا ثم مات. وكان تمام **ضعيفا، هجاه رجل** فقال:

بنو الوليد كرام في أرومتهم ... نالوا المكارم طرا غير تمام»

ومسرور بن الوليد كان ناسكا، وكانت عنده بنت الحجاج. وكان بشر من فتيانهم، وروح من غلمانهم، والعباس من فرسانهم؛ وفيه يقول الفرزدق:

إن أبا الحارث العباس نائله ... مثل السماك الذي لا يخلف المطرا «٢»

وكان تحته بنت قطري بن الفجاءة، سباها وتزوجها، وله منها المؤمل، والحارث؛ وكان عمرو من رجالهم، كان له تسعون ولدا، ستون منهم كانوا يركبون معه إذا ركب.

وقال رجل من أهل الشام: ليس من ولد الوليد أحد إلا ومن رآه يحسب أنه من أفضل أهل بيته.

ولو وزن بهم أجمعين عبد العزيز لرجحهم، وفيه يقول جرير:

وبنو الوليد من الوليد بمنزل ... كالبدر حف بواضحات الأنجم

وعبد العزيز بن الوليد، أراد أبوه أن يبايع له سليمان، فأبى عليه سليمان.

وحدث الهيثم بن عدي عن ابن عباس، قال: لما أراد الوليد أن يبايع لابنه عبد العزيز بعد سليمان، أبى ذلك سليمان وشنع عليه؛ وقيل للوليد: لو أمرت الشعراء أن يقولوا في ذلك، لعله كان يسكت فيشهد عليه بذلك. فدعا الأقبيل القيني فقال له:." (٢)

٤٧١-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"قال: أنت القائل: «همت» ؟ قال: نعم. قال: لست له. ثم قام حسان بن ثابت، فقال يا رسول الله ائذن لي فيه. وأخرج لسانه فضرب به أرنبة «١» أنفه وقال: والله يا رسول الله إنه ليخيل لي أني لو وضعته على حجر لفلقه، أو شعر لحلقه! فقال أنت له، اذهب إلى أبي بكر يخبرك بمثالب القوم، ثم اهجهم وجبريل معك. فقال يرد على أبي سفيان:

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الخفاء «٢»

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٢٧٠/٤

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ١٧٠/٥

أتهجوه ولست له بند ... فشركما لخيركما الفداء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويطريه ويمدحه سواء

لنا في كل يوم من معد ... سباب أو قتال أو هجاء

لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري لا تكدره الدلاء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

ابن ياسر ويمني

وقال رجل من أهل اليمن: دخلت الكوفة فأتيت المسجد، فإذا بعمار بن ياسر ورجل ينشده هجاء معاوية وعمرو بن العاص، وهو يقول: ألصق بالعجوزين! «٣» قلت له: سبحان الله! أتقول هذا وأنتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: إن شئت فاجلس وإن شئت فاذهب! فجلست، فقال: أتدري ما كان يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجانا اهل مكة؟ قلت: لا أدري. قال: كان يقول لنا: قولوا لهم مثل ما يقولون لكم.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت: لقد شكر الله لك بيتا قلته وهو:

زعمت سخينة ان تغالب ربها ... وليغلبن مغالب الغلاب." (١)

٤٧٢-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"ببيتين أنضج بهما كبدي! فاستنشدوه، فأنشدهم هذين البيتين:

سألنا عن ثمالة كل حي ... فكل قد أجاب ومن ثماله

فقلت محمد بن يزيد منهم ... فقالوا الآن زدتهما جهاله

ولم يقل أحد في القبيح أحسن من قول أبي نواس:

وقائلة لها في وجه نصح ... علام قتلت هذا المستهاما

فكان جوابها في حسن ميس ... أأجمع وجه هذا والحراما «١»

وكان جرير يقول: إذا هجوت فأضحك. وينشد له:

إذا سلمت فتاة بني نمير ... تلقم باب عصرطها الترابا «٢»

ترى برصا بمجمع إسكتيها ... كعنفقة الفرزدق حين شابا «٣»

وقوله أيضا:

وتقول إذ نزعوا الإزار عن استها ... هذي دواة معلم الكتاب

وقوله أيضا:

أحين صرت سماما يا بني لجأ ... وخاطرت بي عن أحسابها مضر

هيأتم عمرا يحمي دياركم ... كما يهيأ لأست الخاري الحجر

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ١٤٦/٦

وقال علي بن **الجهم يهجو محمد** بن عبد الملك الزيات وزير المتوكل:

أحسن من سبعين بيتا سدى ... جمعك إياهن في بيت

ما أحوج الملك إلى ديمة ... تغسل عنه وضر الزيت «٤»

ومن أخبث الهجاء قول زياد الأعجم:." (١)

٤٧٣-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"قدمت النعل، فلما وضع قدمه فيها جعل الخادم يسوي عقب النعل في رجله، فقال: ارفق ويحك، حسبك قد عقرتني! قال الفضل: لله در العجم ما أحكم صنعتهم، لو كانت سندية ما احتجت إلى هذه الكلفة! قال: هذه نعلي ونعل آبائي رحمة الله عليهم، وتلك نعلك ونعل آبائك، لا تزال تعارضني في الشيء ولا أدعك بغير جواب يمضك «١» ثم قال: يا غلام، علي بصالح الخادم. فقال: يؤمر له بتعجيل ثلاثين ألف درهم في ليلته هذه. قال الفضل: لولا أنه مجلس أمير المؤمنين ولا يأمر فيه أحد غيره، لدعوت له بمثل ما أمر به أمير المؤمنين، فدعا له بمثل ما أمر إلا ألف درهم ويصبح من غد فيلقى الخازن إن شاء الله.

قال الأصمعي: فما صليت الظهر إلا وفي منزلي تسعة وخمسون ألف درهم.

وقال دعبل بن علي الخزاعي:

يموت رديء الشعر من قبل أهله ... وجيده يبقى وإن مات قائله

وقال أيضا:

إني إذا قلت بيتا مات قائله ... ومن يقال له، والبيت لم يمت

باب من استعدى عليه من الشعراء

عمر بن الخطاب بين الحطيئة والزبرقان:

لما هجا الحطيئة الزبرقان بن بدر بالشعر الذي يقول فيه:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

استعدى عليه «٢» عمر بن الخطاب، وأنشده البيت، فقال: ما أرى به بأسا! قال." (٢)

٤٧٤-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"الزبرقان: والله يا أمير المؤمنين، ما هجيت ببيت قط أشد علي منه! فبعث إلى حسان ابن ثابت وقال: انظر إن كان هجاه. فقال: ما هجاه، ولكن سلح عليه! - ولم يكن عمر يجهل موضع الهجاء في هذا البيت، ولكنه كره أن يتعرض لشأنه، فبعث إلى شاعر مثله- وأمر بالحطيئة إلى الحبس، وقال: يا خبيث، لأشغلنك عن أعراض المسلمين. فكتب إليه من الحبس يقول:

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ١٥١/٦

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ١٦٦/٦

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر «١»

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقت إليك مقاليد النهى البشر

ما آثروك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم قد كانت الإثر «٢»

فأمر بإطلاقه وأخذ عليه **ألا يهجو رجلا** مسلما.

عمر والنجاشي ورهط ابن مقبل:

ولما هجا النجاشي رهط تميم بن مقبل، استعدوا عليه عمر بن الخطاب، وقالوا: يا أمير المؤمنين، إنه هجانا! قال: وما قال فيكم؟ قالوا: قال:

إذا الله عادى أهل لؤم ورقة ... فعادى بني عجلان رهط ابن مقبل

قال عمر: هذا رجل دعا، فإن كان مظلوما استجيب له، وإن لم يكن مظلوما لم يستجب له.

قالوا: فإنه قد قال بعد هذا:

قبيلته لا يخفرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل «٣»

قال عمر: ليت آل الخطاب مثل هؤلاء. قالوا: فإنه يقول بعد هذ:." (١)

٤٧٥-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"أخذ معنى البيت الأول أعرابي فسهل معناه وحسن ديباجته، فقال:

إذا نزل الشتاء فأنت شمس ... وإن نزل المصيف فأنت ظل

وأخذ معنى البيت الثاني الحسن بن هانيء فقال في الخصيب:

فما جازه جود ولا حل دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير

وقالوا في الخيال فحيوه ورحبوا به. فمن ذلك قول مروان بن أبي حفصة:

طرقتك زائرة فحي خيالها

وقال:

طرق الخيال فحيه بسلام

وعلى هذا بنيت أشعارهم، وخالفهم جرير فطرد الخيال، فقال:

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعي بسلام

وأول من طرد الخيال طرفة فقال:

فقل لخيال الحنظلية ينقلب ... إليها، فإني واصل حبل من وصل

وأعجب من هذا قول الراعي **الذي هجا الخيال** فقال:

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ١٦٧/٦

طاف الخيال بأصحابي فقلت لهم ... أأم شذرة زارتني أم الغول

لا مرحبا بابنة الأقيال إذ طرقت ... كأن محجرها بالفار مكحول «١»

وقد يختلف معنى الشاعر أيضا في شعر واحد يقوله، ألا ترى أن امرأ القيس قال في شعره:

وإن تك قد ساءتك مني خليقة ... فسلي ثيابي من ثيابك تنسل «٢»." (١)

٤٧٦-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"لجمين في بخيل

وسأل يحيى بن خالد ابا الحارث جمين عن طعام رجل، فقال: أما مائدته فمقببة، وأما صحافه فمخروطة من حب الخردل، وبين الرغيف والرغيف فترة نبي. قال: فمن يحضرها؟ قال: الكرام الكاتبون. قال: فمن يأكل معه؟ قال: الذباب.

قال له يحيى:

وأرى ثوبك مخرقا، أفلا يكسوك ثوبا وأنت في صحبته؟ قال: جعلت فداك، والله لو ملك بيتا من بغداد إلى الكوفة مملوءا إبرا، وفي كل ابرة منها خيط، وجاءه يعقوب يسأله إبرة منها يخيط بها قميص يوسف ابنه الذي قد من دبر، ومعه جبريل وميكائيل يضمنان عنده، لم يفعل.

لابن مسلمة

أخذ هذا المعنى محمد بن مسلمة، فقال يهجو ابن الاغلب:

لو أن قصرك يا ابن أغلب كله ... إبر يضيق بهن رب المنزل

وأتاك يوسف يستعيرك إبرة ... ليخيط قد قميصه لم تفعل! «١»

وقيل لجمين: أتغذيت عند فلان! قال: لا، ولكنني مررت به يتغذى! قيل:

فكيف علمت أنه يتغذى؟ قال رأيت غلمانه ببابه في أيديهم قسى البندق يرمون الذباب في الهواء! وقال أبو الحارث جمين: دخلت على فلان، فوضع بين أيدينا مائدة- كنا أشوق إلى الطعام إذ رفعت منا إليه إذ وضعت-!

اعرابي على مائدة هشام

وحضر اعرابي سفرة هشام بن عبد الملك، فبينا هو يأكل إذ تعلقت شعرة في لقمة الاعرابي، فقال له هشام: عندك شعرة في لقمتك يا اعرابي! قال: وإنك لتلاحظنني." (٢)

٤٧٧-العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨)

"فإن كنت مصفورا فهذا دواؤه ... وإن كنت غرثانا فذا يوم تشبع «١»

قال: فاستضحك هارون حتى أمسك بطنه واستلقى على ظهره، ثم قعد فمد يده وقال: خذ، فذا يوم تشبع يا أصمعي!

وقال حميد الأرقط- وهو الذي هجا الأضياف- يصف أكل الضيف:

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ١٩٤/٦

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٢٠٢/٧

ما بين لقمته الأولى إذا انحدرت ... وبين أخرى تليها قيد أظفور

وقال أيضا:

تجهز كفاه ويحدر حلقه ... إلى الزور ما ضمت عليه الانامل

أتانا وما ساواه سحبان وائل ... بيانا وعلما بالذي هو قائل

فما زال عنه اللقم حتى كأنه ... من العي لما أن تكلم باقل

وقال:

لا أبغض الضيف ما بي جل مأكله ... إلا تنفجه حولي إذا قعدا «٢»

ما زال ينفخ جنبيه وحبوته ... حتى أقول لعل الضيف قد ولدا «٣»

وقال:

لا مرحبا بوجوه القوم إذ نزلوا ... دسم العمائم تحكيها الشياطين

ألقيت جلتنا شطرين بينهم ... كأن أظفارهم فيها السكاكين

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم ... وليس كل النوى تلقي المساكين «٤«

موت سليمان بن عبد الملك:

أبو الحسن المدائني قال: أقبل نصراني إلى سليمان بن عبد الملك، وهو بدابق، بسلين، أحدهما مملوء بيضا، والآخر مملوء تينا، فقال: اقشروا. فجعل يأكل بيضة وتينة حتى فرغ من السلين؛ ثم أتوه بقصعة مملوءة مخا بسكر؛ فأكله، فأتخم ومرض فمات.." (١)

٤٧٨-العقد المفصل حيدر الحلي (١٣٠٤)

"وثانيهما البيت الذي مر ذكره، وهما لمجاهد الخياط، وله في أبي الحسين المذكور عدة مقاطيع يهجوه بها، وقد عبث الناس بأبي **الحسين وهجاه من** أهل عصره خلق كثير بالشعر والأرجاز، وما كان في طبقته **ممن هجاه من** يقاربه في النظم.

ولأبي الحسين الجزار أيضا وهو في غاية الحسن:

إني لمن معشر سفك الدماء لهم ... دأب وسل بهم إن شئت تصديقي

تضيء بالدم أشراقا عراصهم ... وكل أياهم أيام تشريق

ومن هذا الباب ما قال بعضهم فيمن كان أبوه حجاما وهو في غاية الظرافة:

أبوك أوهى النجاة عاتقه ... وكم كمي أردى وكم بطل

له رقاب الملوك خاضعة ... من بين حاف وبين منتعل

يأخذ من مالها ومن دمها ... لم يمس من ثاره على وجل

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ١٥/٨

ومن الحكايات اللطيفة في هذا الباب ما رواه الصلاح الصفدي عن بعضهم قال: كنت جالسا عند بعض ولات الطوف ليلة، فجاء بعض غلمانه إليه برجلين فقال لأحدهما: من أبوك؟ فقال:

أنا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره ... وإن نزلت يوما فسوف تعود

ترى الناس أفواجا على باب داره ... فمنهم قيام حولها وقعود

فقال الوالي: ما كان أبو هذا إلا كريما، ثم قال للآخر: من أبوك؟ فقال:

أنا ابن من دانت الرقاب له ... مابين مخزومها وهاشمها

خاضعة أذعنت لطاعنه ... يأخذ من مالها ومن دمها

فقال الوالي: ما كان أبو هذا إلا شجاعا وأطلقهما، فلما انصرفا قلت للوالي: أما الأول فكان أبوه يبيع الباقلاء المصلوقة، وأما الثاني فكان أبوه حجاما، فقال الوالي:

كن ابن من شئت واكتسب أدبا ... يغنيك مضمونه عن النسب

إن الفتى من يقول ها أنا ذا ... ليس الفتى من يقول كان أبي

وفي معنى هذين البيتين ما روي أن الخصيب صاحب مصر سأل أبا نؤاس عن نسبه، فقال: أغناني أدبي عن نسبي.

ومما يناسب هذا المعنى قول المتنبي:

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي ... وبجدي فخرت لا بجدودي

وبهم فخر كل من نطق الضاد ... وعوذ الجاني وغوث الطريد

ويقال لمن يفخر بنفسه هو "عصامي" إشارة إلى قول النابغة في عصام حاجب النعمان:

نفس عصام سودت عصاما ... وعلمته الكر والإقداما

وصيرته ملكا هماما ويقال لمن يفخر بآبائه "عظامي" إشارة إلى فخره بالأموات من آبائه ورهطه، قال الشاعر:

إذا ما الحي عاش لعظم ميت ... فذاك العظم حي وهو ميت

ودخل عبيد الله بن زياد التميمي على أبيه وهو يجود بنفسه، فقال: ألا اوصي بك الأمير؟ فقال: إذا لم يكن للحي إلا وصية الميت فالميت هو الحي.

ويقال: إن عطاء بن سفيان قال ليزيد بن معاوية: أغنني عن غيرك، قال: حسبك ما أغناك به معاوية، قال: فهو إذا الحي وأنت الميت.

قال علي عليه السلام: من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه.

وقال عليه السلام: من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب آبائه.

قال الشاعر:

لئن فخرت بآباء ذوي حسب ... لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا

وكان يقال: أجهل الناس من افتخر بالعظام البالية، وتبجح بالقرون الماضية، واتكل على الأيام الخالية.

وكان يقال: من طريف الامور حي يتكل على ميت.

وكان يقال: ضعة الدني في نفسه الرفيع في أصله أقبح من ضعة الوضيع في نفسه وأصله، لأن هذا تشبه بآبائه وسلفه وذاك قصر عن أصله وسلفه، فهو إلى الملامة أقرب وعن العذر أبعد.

وافتخر شريف بآبائه فقيل له: لو وفقت لما ذكرت أباك لأنه حجة عليك تنادي بنقصك وتقر بتخلفك.

وكان جعفر بن يحيى يقول: ليس من الكرام من افتخر بالعظام.

وقال الفضل بن الربيع: كفى بالمرء عارا أن يفتخر بغيره.

وقال: من افتخر بآبائه فقد نادى على نفسه بالعجز، وأقر على نفسه بالدنائة.

وقيل لرجل يدل بشرف أبيه: لعمري لك أول ولكن ليس لأولك آخر.

ومثله: إن شريفا بآبائه فاخر شريفا بنفسه، فقال الشريف بنفسه: إنتهى إليك شرف أهلك ومني ابتدء شرف أهلي، وشتان بين الإبتداء والإنتهاء.

وقيل لشريف ناقص الأدب: إن شرفك بأبيك لغيرك، وشرفك بنفسك لك، فافرق بين ما لك وما لغيرك، ولا تفرح بشرف النسب فإنه دون شرف الأدب.

قال ابن الرومي:." (١)

٤٧٩-العقد المفصل حيدر الحلي (١٣٠٤)

"ومن نظمه في الفخر من العقود المرزية بنظام الدر، قوله عند فراغه من الحج ورجوعه:

حمدا لرب المشعرين فإنه ... أعلا بزمزم والمقام مقامي

فحطمت خائنة المقاول والضبا ... أي والحطيم بمذودي وحسامي

وبدرت أمنع جار بيت مكارمي ... حيث امتنعت بذمة الإسلام

ومنه وقد جمع فيه بين الإفتخار والعتاب:

أنحن نحنوا عليكم دائم الأبد ... حنو مرضعة ولهى على ولد

وإنكم لم تراعوا حق عهدكم ... بل ختنموه فيا وجدي ويا كمدي

ومن هذا الباب قوله في جواب بعض شعراء النجف:

بناء الأكارم في إحتكم ... وشمل المكارم في انتظم

وطبعي من خفة كالنسيم ... ويثقل حلمي كطود أشم

فقل لاناس سعت جهدها ... لتدرك مني تراب القدم

تنحوا ألم ينهجم عجزكم ... فأين الوجود وأين العدم

فما تبلغون مقاما به ... خدين المعالي علي الهمم

وقل لأخي الفضل فرع الكرام ... حميد الخصال وفي الذمم

---

(١) العقد المفصل حيدر الحلي ص/٧

تقول ولست بمستعظم ... علو مقامي بين الأمم

حلبت لكم لبنا صافيا ... وأنتم حلبتم مشوبا بدم

تجرمت جورا بهذا الكلام ... وإني أجيبك أن لا جرم

سأعفو وأصفح عما ارتكبت ... ومن شأننا العفو عمن ظلم

ومنه قوله وفيه الإقتباس من القرآن المجيد:

يا قاصدا بالكرخ أبحر الندى ... يهنيك منها نهل وعل

روضة مأمولك من سمائنا ... إن لم يصبها وابل فطل

ومنه قوله وقد جمع فيه الفخر والتهجين:

أبى شرفي عتبا عليك وأنت من ... علمت فته جهلا وما شئت فاصنع

ويرزي بحقي بل وبالهجو إنني ... أذلك هجوا فالسهى تحت موضعي

ومنه قوله مخمسا لهذين البيتين:

ورثت عزمة أسد الغاب عن سلفي ... حتى أذقت عدوي منهل التلف

بصولتي وأنا ابن التالد الشرف ... تبكي الفوارس والهندي يضحك في

يوم الهياج وبالخطي تكتحلا غرو إن نال خصمي الرعب والوله ... فالسيف عانقه والرمح قبله

بموقف مذ وهبت الجو قسطله ... غنى الحسام بشجو والدماء له

خمر وقامت نشاوى ترقص الأسلومن فرائده اليتيمة في باب التهجين، وهو أقل شعره، **قوله يهجو جماعة**:

يدعون الإسلام في ظاهر الحا ... ل ولا يعرفون منه المحجه

فعماهم عن الصواب دليل ... لهدانا على الرشاد وحجه

وقوله فيمن اسمه نظام الملك وهو بديع جدا:

أيدعى نظام الملك من لم يكن له ... نظاما ولكن كان عارا على الملك

وينسبني منه افتراء وإنني ... نصير الهدى والدين جهلا إلى الشرك

أقول له قولا يشابه قوله ... بأنك فينا من ذوي الدين والنسك

فقابلته إفكا بإفك وإن يكن ... لساني قدما لم يعود على الإفك

ومنه قوله مداعبا بعض خلصائه:

أتنسبني جهلا إلى الخلف عالما ... بأنك يا كذاب أجدر بالخلف

ولا عجب ممن غدى الجهل ألفه ... إذا ما هذى والألف يعرف بالألف

ومن مدحه، بل ملحه، وهي في الحقيقة من منحه، قوله ف مدح عمي (المهدي) عند وفودنا عليه:

لولا الهموم الطارقات وإن أكن ... فرغت شطر القلب في ذكراكا

لنظمت حبات الفؤاد فرائدا ... عربية يزهو بها مغناكا

لكنني ماذا أقول وإنما ... يتحير النحرير في معناكا

وقال فيه أيضا:

أنور أقاحي الفضل من قد زهت له ... رياض نظام هن أبهى من الزهر

لقد جزت جوزاء الفضائل والنهى ... وأمسيت بدرا مشرقا في سما الفخر

وقوله وكتب بهما إلي:

نلت أقصى العلا بمجد أثيل ... يا خدين العلا وقد حزت عزا

أحرز الماهرون من بلغاها ... لك من معدن الفصاحة كنزا

وقوله يخاطب الشيخ أحمد قفطان الأصم ذاكرا لي:

ءأحمد إن كنت لم تسمع ... نداء خدين المعالي فع

لقد فاق في نظمه حيدر ... لبيد الفصاحة والأصمعي

وقال يخاطبه أيضا:

أحمد الإسم والمسمى عديم ال ... ند في المكرمات طلق اليدين

إنما أنت واحد الدهر ثاني ال ... بحر جودا وثالث القمرين." (١)

٤٨٠-العقد المفصل حيدر الحلي (١٣٠٤)

"قد زهت بالزورا لأنك فيها ... فهي عين لها وأنت الضياء

لك يا ما أرق طبعك حلم ... هو في الخطب صخرة صماء

وسجايا تنفس الروض منها ... عن نسيم تطله الأنداء

أقول: فأما الفضل فذكره ابن خلكان قال: هو الفضل ابن يحيى ابن خالد البرمكي، كان من أكثر البرامكة كرما مع كرمهم وسعة جودهم، وكان أكرم من أخيه جعفر، وكان أخوه جعفر أبلغ في الرسائل والكتابة منه، وكان هارون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر، وأراد أن ينقلها إلى جعفر فقال لأبيهما يحيى: يا أبتي، وكان يدعوا الفضل يا أخي، فإنهما متقاربان في المولد، وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد واسمها زبيدة، من مولدات المدينة، والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل، فكان أخوين من الرضاع، وفي ذلك قال مروان بن أبي حفصة يمدح الفضل:

كفى لك فضلا أن أفضل حرة ... غذتك بثدي والخليفة واحد

لقد زنت يحيى في المشاهد كلها ... كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قال الرشيد ليحيى: قد احتشمت من الكتابة في ذلك إليه فاكفنيه، فكتب إلى الفضل ولده: قد أمر أميرالمؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك إلى شمالك، فكتب إليه الفضل: قد سمعت مقالة أميرالمؤمنين في أخي وأطعت، وما انتقلت عني

---

(١) العقد المفصل حيدر الحلي ص/٥٥

نعمة صارت إليه، ولا عزبت عني رتبة طلعت عليه. فقال جعفر: لله أخي ما أنفس نفسه وأبين دلائل الفضل عليه، وأقوى منة العقل فيه وأوسع في البلاغة ذرعه.

وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر الفضل بن يحيى، والمأمون في حجر جعفر، فاختص كل منهما بمن هو في حجره.

وكان أبوالهول الحميري **قد هجا الفضل**، ثم أتاه راغبا إليه، فقال له: ويحك بأي وجه تلقاني؟ فقال: بالوجه الذي ألقى به الله عزوجل وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك، فضحك ووصله.

ومن كلامه: ما سرور الموعود بالفائدة كسروري بالإنجاز.

وأما أبوه: فكان وزير هارون الرشيد، وكان جدهم برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران، واشتهر برمك وبنوه بسدانته، وكان برمك عظيم المقدار عندهم، وساد ابنه خالد وتقدم في الدولة العباسية وتولى الوزارة لأبي العباس.

وأما واصل بن عطاء ويكنى أبا حذيفة كان معتزليا يعرف بالغزال مولى بني ضبه، وقيل: مولى بني مخزوم.

وقال المبرد في الكامل: لم يكن واصل بن عطاء غزالا ولكنه كان يلقب بذلك لأنه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن.

وقال السيد المرتضى: قيل إنه كان مولى لبني هاشم وإنما لقب بالغزال لأنه كان يكثر الجلوس في الغزالين عند رضيع له يعرف بأبي عبد الله الغزال، فلقب بالغزال كما لقب أبو سلمة حفص بن سليمان بالخلال، وهو وزير أبي العباس السفاح قبل خالد بن برمك، ولم يكن أبو سلمة خلالا وإنما كان منزله بالكوفة بقرب الخلالين، فكان يجلس عندهم فسمي خلالا.

وقال أبو عباس المبرد: كان واصل بن عطاء ألثغا قبيح ال‍لثغة في الراء، فكان يخلص كلامه منها ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه، وكان يضرب به المثل في إسقاط حرف الراء من كلامه، وقد استعمله الشعراء في أشعارهم كثيرا، فمنه قول أبي محمد الخازن من جملة قصيدة يمدح بها الصاحب ابن عباد وذلك قوله:

نعم تجنب لا يوم العطاء كما ... تجنب ابن عطاء لثغة الراء

وقال آخر في محبوب له وكان ألثغا:

أعد لثغة لو أن واصل حاضر ... ليسمعها ما أسقط الراء واصل

وقال آخر:

أجعلت وصلي الراء لم تنطق به ... وقطعتني حتى كأنك واصل

وقيل: إن رجلا قال لواصل: كيف تقول أسرج الفرس؟ فقال: ألبد الجواد.

وقال له آخر: كيف تقول ركب فرسه وجر رمحه؟ فقال: استوى على جواده وسحب عامله.

وقال بعضهم فيه:

ويجعل البر قمحا في تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يعجله ... فعاذ بالعيث إشفاقا من المطر." (١)

٤٨١-العقد المفصل حيدر الحلي (١٣٠٤)

"ولهم في النزول خلاف: فمنهم من يقول ينزل قبل يوم القيامة، ومنهم من يقول لا نزول له إلا يوم الحساب، وإنه بعد أن قتل وصلب نزل فرأى شخصه شمعون الصفا، كلمه وأوصى إليه ثم فارق الدنيا وصعد إلى السماء، ومعتقداتهم الفاسدة كثيرة لا داعي إلى الإطالة في ذكرها.

والناقوس هو الذي تضرب به النصارى لأوقات الصلواة.

قال جرير:

لما تذكرت بالديرين أرقني ... صوت الدجاج وضرب بالنواقيس

وما أحسن قول البحترى في هجائه قوما من النصارى وذلك حيث يقول:

دار بها جهل السماح وأنكر ال ... معروف بين شماسمس وقسوس

لم يسمعوا بالمكرمات ولم ينخ ... في دراهم ضيف سوى إبليس

أسيافهم خشب وحلف نسائهم ... إما حلفن بفيشة القسييس

آذانهم وقر عن الداعي إلى ال ... هيجاء مصغية إلى الناقوس

والصليب، قال في مجمع البحرين هو للنصاري هيكل مربع يدعون أن عيسى عليه السلام صلب على خشبة على تلك الصورة، وقيل هو شيء مثلث كالتماثيل تعبده النصارى.

قال البحتري يهجو نصرانيا وذكر الناقوس والصليب، وذلك أن البحتري إدعى على ذلك النصراني بدين فأنكره عليه، فقال له البحتري: أحلف بما أحلف به من شعري، ثم أنشأ قصيدته التي أولها:

تظن همومي لم تعتلج ... وقد خلج البين من قد خلج

فخالفت مريم في دينها ... وفارقت ناموسها المنتهج

إلى أن يقول:

وخرقت غفورها كافرا ... بمن غزل الثوب أو من نسخ

وأوقدت ناقوسها والصليب ... تحت عشائك حتى نضج

وبكرت تخرؤ في المذبح ال ... كبير وتلطخ تلك الدرج

وأعظمت ما أعظمته اليهود ... تصلي لقبلتهم أو تحج

وأير طماس إذا ما أشض ... في صدع امرأتك المنفرج

ونكت عجوزك حتى ترد ... في وجهها داخلا ما خرج

---

(١) العقد المفصل حيدر الحلي ص/٦٩

فقال النصراني: أنا لا أستحل أن أعود لسماع مثل هذا فكيف أحلف به، ثم خرج إليه من ذلك الدين الذي كان عليه.
وهجا مهيار الديلمي نصرانيا وذلك أنه مدح بعض الرؤساء فأحاله في جائزته على عامل عنده وكان نصرانيا، ثم سافر ذلك الممدوح فمطله النصراني ولم يقضه، فكتب مهيار إلى الرئيس بهذه القصيدة ويذكر فيها قصته مع النصراني، أولها:

إذا عارض نحو أرض عدل ... وطاب الهواء له واعتدل

إلى أن يقول منها:

فخالف أمرك فيما أمرت ... ثقيل إذا خف رضوى ثقل

كأني أنا قلت في مريم ... وحاشا لها من بغي الحبل

وهدمت قبلة ماسرجس ... وأطفأت قنديلها المشتعل

وشاركت في دم عيسى اليهود ... كما عنده أن عيسى قتل

فقولي في البيت الذي تعرضت فيه لذكر النصارى وهو: لو أن النصارى عاينت نار خده الخ، معناه أن النصارى لو عاينت نار خده لانقلبت مجوسا، وأوقدت ناقوسها وصليبها بمعنى تركت معتقدات النصرانية ودانت بمعتقدات المجوسية من عبادة النار.

قال أبو تمام:

وكذاك أهل النار في الدنيا هم ... يوم القيامة جل أهل النار

وقال الصفي الحلي من جملة موشحه: فاسقنيها قهوة تكسو الكؤسبسنا الأنواروتميت العقل إذ تحيي النفوسراحة الأسراربنت كرم عتقت عند المجوسفي بيوت النارغرست كرمتها بين القيانيد أفلاطونوبماء الصرح قد كان يطاندنها المخزونوعلى ذكر المجوس حكاية أبي الهذيل مع المجوسي روى ذلك السيد المرتضى في الدرر عن أبي الهذيل قال: قلت لمجوسي: ما تقول في النار؟ قال: بنت الله، قلت: فما البقر؟ قال: ملائكة الله قص أجنحتها وحطها إلى الأرض يحرث عليها، قلت: فما الماء؟ قال: نور الله، قلت: فما الجوع والعطش؟ قال: فقر الشيطان وفاقته، قلت: فمن يحمل الأرض؟ قال: بهمن الملك أعظم ملائكة الله، فقلت: ما في الدنيا شر من المجوس، أخذوا ملائكة الله فذبحوها ثم غسلوها بنور الله ثم شووها ببنت الله ثم دفعوها إلى فقر الشيطان وفاقته ثم سلحوها على رأس بهمن أعز ملائكة الله، فانقطع المجوسي وخجل ما لزمه.

والقداح سهام الميسر وهي عشرة؛ ثالثها الرقيب وسابعها العلى، ومن ضرب بها فأحرز هذين السهمين فقد فاز بال إنصباء العشرة.." (١)

٤٨٢-العقد المفصل حيدر الحلي (١٣٠٤)

"مشاجب للثياب كلهم ... وهذه عادة المشاقيع

جائزتي عندهم إذا سمعوا ... شعري هذا كلام مطبوع

---

(١) العقد المفصل حيدر الحلي ص/٨١

وإنهم يضحكون إن ضحكوا ... مني وأبكي أنا من الجوع

وروي أن كيسان غلام أبي عبيدة وفد على بعض البرامكة فلم يعطه شيئا، فلما وافى البصرة قيل له: كيف وجدته؟ قال: مشجبا من حيث ما أتيته وجدته لا طائل عنده.

ويكنون عن الطفيلي فيقولون: هو ذباب، لأنع يقع في القدور، قال الشاعر:

أتيتك زائرا لقضاء حق ... فحال الستر دونك والحجاب

ولست بواقع في قدر قوم ... وإن كرهوا كما يقع الذباب

وظريف قول الآخر:

وأنت أخو السلام وكيف أنتم ... ولست أخا الملمات الشداد

وأطفل حين تجفى من ذباب ... وألزم حين تدعى من قراد

ويكنون عن القصير القامة بأبي زبيبة، وعن الطويل بخيط الباطل، وكانت كنية مروان بن الحكم لأنه كان طويلا مضطربا.

ولهم في تفسير خيط الباطل قولان: أحدهما: إنه الهباء الذي يدخل من ضوء الشمس في الكوة م ن البيت وتسمه العامة غزل الشمس.

والثاني: إنه الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت وتسميه العامة مخاط الشيطان.

وتقول العرب للملقو: لطيم الشيطان.

ويقولون للحزين المهموم: يعد الحصى، ويخط الأرض، ويفت اليرموع، واليرموع هو حجارة بيض رقاق تلمع. قال المجنون:

عشية مالي حيلة غير أنني ... بلفظ الحصى والخط في الدار مولع

أخط وأمحو كل ما قد خططته ... بدمعي والغربان حولي وقع

وهذا كالنادم يقرع السن، والبخيل ينكت الأرض ببنانه أو بعود عند الرد.

ويقولون للفارغ: فؤاد أم موسى، وللمثري من المال: منقرس، لأن داء النقرس أكثر ما يعتري أهل الثروة والتنعم. قال **بعضهم يهجو ابن** زيدان الكاتب:

تواضع النقرس حتى لقد ... صار إلى رجل ابن زيدان

علة إنسان ولكنها ... قد وجدت في غير إنسان

ويقولون للمترف: رقيق النعل، لأن الملك لا يخصف نعله وإنما يخصف نعله من يمشي، وكذلك: مسمط النعال أي نعله طبقة واحدة غي ر مخصوف.

ويقولون للسيد: لا يطؤ على قدم أي هو يتقدم الناس ولا يتبع أحدا فيطأ على قدمه.

ويقولون: قد اخضرت نعالهم أي صاروا في خصب.

وإذا دعوا على إنسان بالزمانة قالوا: خلع الله نعليه، لأن المقعد لا يحتاج إلى نعل.

ويقولون: أطفأ الله نوره كناية عن العمى وعن الموت، لأن من يموت قد طفئت ناره.

ويقولون: سقاه الله دم جوفه، دعاء عليه بأن يقتل ولده ويضطر إلى أخذ دية إبلا فيشرب ألبانها.

ويقولون: رماه الله بليلة لا أخت لها، يعنون ليلة موته.

ويقولون: قدر حليمه أي لا غليان فيها.

ويقولون: لقيت من فلان عرق القربة أي العرق الذي يحدث من حملها.

ويكنون عن الحشرات والهوام بجنود السعد، يعنون سعد الأخبية وذلك لأنه إذا طلع انتشرت في ظاهر الأرض بعد اختفائها.

ويكنون عن اللقيط بتربية القاضي، وعن الرقيب بثاني الحبيب، لأنه يرى معه أبدا. قال ابن الرومي:

موقف للرقيب لا أنساه ... لست أختاره ولا أباه

مرحبا بالرقيب من غير وعد ... جاء يجلو علي من أهواه

لا أحب الرقيب إلا لأني ... لا أرى من أحب حتى أراه

ويكنون عن وجه المليح بحجة المذنب، قال الشاعر:

قد وجدنا غفلة من رقيب ... فسرقنا نظرة من حبيب

ورأينا ثم وجها مليحا ... فوجدنا حجة للذنوب

ويكنون عن الجاهل ذي النعمة بحجة الزنادقة.

ويقولون: عرض فلان على الحاجة عرضا سابريا أي خفيفا من غير استقصاء، تشبيها له بالثوب السابري والدرع السابرية.

ويقولون: في ذلك وعد سابري أي لا يقرن به وفاء.

ويقولون: عرض عليه عرض عالة أي عرض الماء على النعم العالة التي شربت شربا بعد شرب وهو العلل لأنها تعرض على الماء عرضا خفيفا لا تبالغ فيه.

ويكنون عن الشيب بغبار العسكر، وغبار وقائع الدهر، قال الشاعر:

غضبت ظلوم وأزمعت هجري ... وصبت ضمائرها إلى الغدر

قالت أرى شيبا فقلت لها ... هذا غبار وقائع الدهر

ويقولون: القلم أحد اللسانين، ورداءة الحظ إحدى الزمانتين.

وجاء ينفض مذرويه لمن يتوعد من غير حقيقة.." (١)

٤٨٣-العقد المفصل حيدر الحلي (١٣٠٤)

"ومن لطيف التعريض ما ذكره عبد الله بن سوار قال: كنا على مائدة إسحاق بن عيسى بن علي الهاشمي فأتينا بخزيرة - والخزيرة شبه عصيدة بلحم وبلا لحم عصيدة - فقال: إنها قد عملت بالسكر والسمن والدقيق. فقال المعد

---

(١) العقد المفصل حيدر الحلي ص/١٠٢

بن عيلان العبدي: يا حبذا السخينة! ما أكلت أيها الأمير سخينة ألذ من هذه. فقال: إلا أنها تولد الرياح في الجوف كثيرا. قال: ولا هكذا، إن المعائب لا تذكر على الخوان.

أراد المعد ما كانت العرب تعير به قريشا في الجاهلية من أكل السخينة، وأراد إسحاق بن عيسى ما تعير به عبد القيس من الفسو، قال الشاعر:

وعبد القيس مصفر لحاها ... كأن فسائها قطع الضباب

قال المبرد: وقد يسير البيت في واحد ويرى أثره عليه أبدا كقول أبي العتاهية في عبد الله بن معن بن زائدة:

فما تصنع بالسيف ... إذا لم تك قتالا

فكسر حلية السيف ... وصغها لك خلخالا

وكان عبد الله إذا تقلد سيفا ورأى من يرمقه بان أثره علىيه فظهر الخجل منه.

ومثل ذلك ما يحكى أن جريرا قال: والله لقد قلت في بني ثعلب بيتا لو طعنوا بالرماح بعدها في أستاهم لما حكوا، وذلك قولي:

والثعلبي إذا تنحنح للقرى ... حك استه وتمثل الأمثالا

وحكى أبو عبيدة عن يونس قال: قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده رجال: هل تعلمون أهل بيت قيل فيهم شعرا ودوا أنهم افتدوا منه بأموالهم؟ فقال أسماء بن خارجة الفزاري: نحن يا أمير المؤمنين. قال: وما هو؟ قال: قول الحارث بن ظالم المزني:

وما قومي بثعلبة ابن سعد ... ولا بفزارة الشعر الرقابا

فوالله يا أمير المؤمنين! إني لألبس العمامة الصفيقة فيخيل لي أن شعر قفاي قد بدا منها.

وقال هاني بن قبيصة النميري: ونحن يا أمير المؤمنين. قال: ما هو؟ قال: قال جرير:

إذا الله عادى أهل لوم وقلة ... فعادى بني العجلان رهط ابن مقتل

قبيلته لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الماء إلا عشية ... إذا صدر الوارد عن كل منهل

وما سمي العجلان إلا لقوله ... خذا القعب واحلب أيها العبد واعجل

فكان الرجل منهم إذا سئل يقول: من بني كعب.

وكان عبد الملك بن عمير القاضي يقول: والله إن التنحنح والسعال يأخذاني وأنا في الخلا فأرده حياء من قول القائل:

إذا ذات دل كلمته لحاجة ... فهم بأن يقضى تنحنح أوسل

ولا غرو فلقد كان البيت من الشعر يضع الشريف ويرفع الوضيع، كما وضع من بني نمير قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وكما رفع من بني أنف الناقة قول الحطيئة:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

فأما قول جرير: فغض الطرف إنك من نمير الخ فقد لقيت نمير من هذا البيت ما لقيت، وجعلهم الشاعر مثلا فيمن وضعه الهجاء إذ قال **وهو يهجو قوما** من العرب:

وسوف يزيدكم ضعة هجاء ... كما وضع الهجاء بني نمير

ونمير قبيل شريف وقد ثلم شرفهم هذا البيت.

ومن التعريضات اللطيفة أيضا ما روي أن المفضل بن محمد الضبي بعث بأضحية هزيلة إلى شاعر، فلما لقيه سأله عنها فقال: كانت قليلة الدم، فضحك المفضل وقال: مهلا يا أبا فلان، أراد الشاعر قول القائل:

ولو ذبح الضبي بالسيف لم تجد ... من اللؤم للضبي لحما ولا دما

وكانت فزارة تعير بأكل جردان الحمار، لأن رجلا منهم كان في سفر فجاع فاستطعم قوما فدفعوا إليه جردان الحمار – والجردان بالضم قضيب الفرس وغيره، كذا في الصحاح – فشواه وأكله، فأكثرت الشعراء ذكرهم بذلك، قال الفرزدق:

جهز إذا كنت مرتادا ومنتجعا ... إلى فزارة عيرا تحمل الكمرا

إن الفزاري لو يعمي فيطعمه ... أير الحمار طبيب أبرأ البصر

وذكر أبو عبيدة أن إنسانا قال لأسماء بن خارجة الفزاري: إقض ديني أيها الأمير فإن علي دينا. قال: مالك عندي إلا ما ضرب به الحمار بطنه. فقال عبيد بن أبي محجن: بارك الله لكم يا بني فزارة في أير الحمار؛ إن جعتم أكلتموه، وإن أصابكم غرم قضيتموه به.." (١)

٤٨٤–العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"**ولا هجا أحدا** إلا وضعه وأنت رجل كما علمت فقيرا خامل الذكر ذو بنات، وعندنا لقحة نعيش بها فلو سبقت الناس إليه فدعوته إلى الضيافة ونحرت له واحتلت لك فما تشتري به شرابا يتعاطاه؛ لرجوت لك حسن العاقبة، فسبق إليه المحلق، فأنزله ونجر له، ووجد المرأة قد خبزت خبزا وأخرجت نحيا فيه سمن وجاءت بوطب لبن، فلما أكل الأعشى وأصحابه، وكان في عصابة قيسية، قدم إليه الشراب واشتوى له من كبد الناقة، وأطعمه من أطايبها، فلما جرى فيه الشراب وأخذت منه الكأس سأله عن حاله وعياله فعرف البؤس في كلامه، وذكر البنات، فقال الأعشى: كفيت أمرهن، وأصبح بعكاظ ينشد قصيدته:

أرقت وما هذا السهاد المؤرق ... وما بي من سقم وما بي معشق

ورأى المحلق اجتماع الناس، فوقف يستمع، وهو لا يدري أين يريد الأعشى بقوله، إلى أن سمع:

نفى الذم عن آل المحلق جفنة ... كجابية الشيخ العراقي تفهق

ترى القوم فيها شارعين، وبينهم ... مع القوم ولدان من النسل دردق

لعمري قد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نار باليفاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلق

---

(١) العقد المفصل حيدر الحلي ص/١٣٥

رضيعي لبان ثدي أم تحالفا ... بأسحم داج عوض لا نتفرق

ترى الجود يجري ظاهرا فوق وجهه ... كما زان متن الهندواني رونق

فما أتم القصيدة إلا والناس ينسلون إلى الملحق يهنئونه، والأشراف من كل قبيلة يتسابقون إليه جريا يخطبون بناته؛ لمكان شعر الأعشى، فلم تمس منهن واحدة إلا في عصمة رجل أفضل من أبيها ألف ضعف.." (١)

٤٨٥-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"وكذلك بنو أنف الناقة، كانوا يفرقون من هذا الاسم، حتى إن الرجل منهم يسأل: ممن هو؟ فيقول: من بني قريع، فيتجاوز جعفرا أنف الناقة بن قريع بن عوف بن مالك ويلغي ذكره فرارا من هذا اللقب، إلى أن نقل الحطيئة واسمه جرول بن أوس أجدهم وهو بغيض بن عامر بن لؤي بن شماس بن جعفر أنف الناقة من ضيافة الزبرقان بن بدر إلى ضيافته وأحسن إليه فقال:

سيري أمام فإن الأكثرين حصا ... والأكرمين إذا ما ينسبون أبا

قوم هم الأنف، والأذناب غيرهم ... ومن يساوي بأنف الناقة الذنبا؟

فصاروا يتطاولون بهذا النسب ويمدون به أصواتهم في جهارة.

وإنما سمي جعفر أنف الناقة لأن أباه قسم ناقة جزورا ونسيه، فبعثته أمه ولم يبق إلا رأس الناقة، فقال له أبوه: شأنك بهذا، فأدخل أصابعه في أنف الناقة وأقبل يجره، فسمي بذلك.

ومثل هاتين القصتين قصة عرابة الأوسي مع الشماخ، وقد تقدم ذكرها.

وممن وضعه ما قيل فيه الشعر حتى انكسر نسبه، وسقط عن رتبته، وعيب بفضيلته بنو نمير، وكانوا جمرة من جمرات العرب، إذا سئل أحدهم: ممن الرجل؟ فخم لفظه ومد صوته وقال: من بني نمير، إلى أن صنع جرير قصيدته **التي هجا بها** عبيد بن حصين الراعي، فسهر لها، وطالت ليلته إلى أن قال:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فأطفأ سراجه ونام وقال: قد والله أخزيتهم آخر الدهر، فلم يرفعوا رأسا بعدها إلا نكس بهذا البيت، حتى إن مولى لباهلة، كان يرد سوق البصرة ممتارا فيصيح به بنو نمير: يا جواذب باهلة، فقص الخبر على مواليه، وقد ضجر من ذلك، فقالوا له: إذا نبزوك فقل لهم:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا." (٢)

٤٨٦-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"علي بن العباس بن جريج الرومي: كان ملازما لأبي الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، مخصوصا به، فاتصل ذلك بعبيد الله وسمع هجاءه، فقال لولده أبي الحسين: أحب أن أرى ابن روميك هذا، فجمع بينهما فرأى

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٤٩/١

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٥٠/١

رجلا لسانه أطول من عقله، فأشار عليه بإبعاده، فقال: أخافه، قال: لم أرد إقصاءه ولكن بيت أبي أبي حية النميري:

فقلنا لها في السر نفديك لا يرح ... صحيحا وإلا تقتليه فألممي

فحدث أبو القاسم ابن فراس بما كان من أبيه وكان ابن فراس من أشد الناس عداوة لابن الرومي فقال له: أنا أكفيكه، فسم له لوزينجة فمات، وسبب ذلك كثرة هجائه وبذاءته.

ودعبل بن علي الخزاعي: كان هجاء للملوك، جسورا على أمير المؤمنين، متحاملا، لا يبالي ما صنع، حتى عرف بذلك، وطار اسمه فيه، فصنع على لسانه بكر بن حماد التاهرتي، وقيل: غيره ممن كان دعبل يؤذيه ويهاجيه:

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة ... كرام إذا عدوا، وثامنهم كلب

وقال قوم:

بل صنعها دعبل نفسه، وكان المعتصم يعرف بالثامن وبالمثمن أيضا، فبلغه ذلك، فأمر بطلبه، ففر منه إلى بلد بالسودان بناحية المغرب وهي التي تعرف الآن بزويلة بني الخطاب فمات بها وهنالك قبره، وإلى جانبه قبر عبد الله ابن شيخنا أبي عبد الله محمد بن جعفر النحوي رحمه الله، هكذا يروى أصحابنا. وأما شعر البحتري فيشهد بخلاف هذا، وذلك أنه رثي دعبلا وأبا تمام حبيبا الطائي فقال في **أبيات هجا فيها** الخثعمي الشاعر:." (١)

٤٨٧-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"له: يا بني أيسرك أني أبوك؟ قال: أما أبي فلا أرى به بدلا، ولكن يسرني أنك أمي، فأفحمه حتى غص بريقه، وزعم قوم أن هذه الحكاية إنما وقعت مع كثير.

ومر يوما بمضرس الفقعسي، وهو غلام حديث السن، ينشد الناس شعره فحسده على ما سمعه منه، فقال له بعد كلام طويل فيه تعريض وتصريح: أدخلت أمك البصرة؟ وفهم عنه مضرس ما أراد، فقال: كلا ولكن أبي! ورجع إلى إنشاده فاستحيا الفرزدق، حكى ذلك شيخنا أبو عبد الله، وإنما أراد الفرزدق أنها إن دخلت البصرة فقد وقعت عليها فأنت ابني، قال مضرس: بل أبي وقع على أمك.

ومثل هذا بعينه عرض للفرزدق مع الحطيئة؛ فإن الحطيئة قال له وقد سمعه ينشد شعرا أعجبه: أنجدت أمك؟ قال: بل أنجد أبي!! ونظم ذلك جرير، ونعاه عليه، وادعى أنه صحيح فقال:

كان الحطيئة جار أمك مرة ... والله يعلم شأن ذاك الجار

من ثم أنت إلى الزناء بعلة ... بأشر شيخ في جميع نزار

لا تفخرن بغالب ومحمد ... وافخر بعبس كل يوم فخار

وكان يزعم أن الحطيئة جاور لينة بنت قرطة فأعجبته فراودها فوقع عليها وزوجها أخوها العلاء غالبا أبا الفرزدق وقد تبين حملها فولدت الفرزدق على فراشه.

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٧٢/١

واحتذى هذا الحذو سواء أبو السمط مروان الأصغر بن أبي الجنوب بن مروان أبي حفصة **فقال يهجو علي** بن الجهم بن بدر:

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر ... وهذا علي بعده بصنع الشعرا

ولكن أبي قد كان جارا لأمه ... فلما تعاطى الشعر أوهمني أمرا

والشاعر أولى من كف منطقه، وأقال عثرات اللسان؛ لما رزق من القدرة على الكلام، والعفو من القادر أحسن، وبه أليق " ولمن انتصر بعد ظلمه فاؤلئك." (١)

٤٨٨-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"أنا جميل في السنام من معد ... في الذروة العلياء والركن الأشد

فقال له الوليد: اركب لا حملت.

وزعم محمد بن سلام الجمحي أنه مدح عبد العزيز بن مروان بقوله في شعره:

أبا مروان أنت فتى قريش ... وكهلهم إذا عد الكهول

توليه العشيرة ما عناها ... فلا ضيق الذراع ولا بخيل

كلا يوميه بالمعروف طلق ... وكل بلائه حسن جميل

وعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، وكان يشبه به من المولدين العباس بن الأحنف، فإنه ممن أنف عن المدح تظرفا، وقال فيه مصعب الزبيري: العباس عمر العراق، يريد أنه لأهل العراق كعمر بن أبي ربيعة لأهل الحجاز، استرسالا في الكلام، وأنفة عن المدح والهجاء، واشتهر بذلك، فلم يكن يكلفه إياه أحد من الملوك ولا الوزراء، وقد أخذ صلة الرشيد وغيره على حسن التغزل ولطف المقاصد في التشبيب بالنساء.

وهذا باب قد احتذاه الكتاب في زماننا هذا إلا القليل، وقوم من شعراء وقتنا أنا ذاكر ه م في كتاب غير هذا، إن شاء الله.

وعلى كل حال فإن الأخذ من الملوك كما فعل النابغة، ومن الرؤساء الجلة كما فعل زهير؛ سهل وخفيف.

فأما الحطيئة فقبح الله همته الساقطة على جلالة شعره وشرف بيته، وقد كانت الشعراء ترى الأخذ ممن دون الملوك عارا، فضلا عن العامة وأطراف الناس.

قال ذو **الرمة يهجو مروان** بن أبي حفصة بذلك، ويفتخر عليه بأنه لا يقبل إلا صلة الملك الأعظم وحده، هكذا رواه عبد الكريم وأنشده ابن عبد ربه أيضا:." (٢)

٤٨٩-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"قيس بن جندل وخاله المسيب بن علس واسم المسيب زهير ثم تحول الشعر في قيس فمنهم النابغتان، وزهير بن أبي سلمى، وابنه كعب لأنهم ينسبون في عبد الله بن غطفان، واسم أبا سلمى ربيعة، ولبيد، والحطيئة، والشماخ

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١/٧٩

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١/٨٤

واسمه معقل بن ضرار وأخوه مزرد، واسمه جزء بن ضرار، وقيل: بل اسمه يزيد وجزء أخوهما: وكان المزرد **شريرا يهجو ضيوفه، وهجا قومه** عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

تعلم رسول الله أنا كأننا ... أفأنا بأنمار ثعالب ذي صحل

تعلم رسول الله لم أر مثلهم ... أجر على الأدنى وأحرم للفضل

ومنهم خداش بن زهير.

ثم استقر الشعر في تميم، ومنهم كان أوس بن حجر شاعر مضر في الجاهلية، لم يتقدمه أحد منهم، حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه، وبقي شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع، وكان الأصمعي يقول: أوس أشعر من زهير، ولكن النابغة طأطأ منه، وكان زهير راوية أوس، وكان أوس زوج أم زهير.

وسئل حسان بن ثابت رضي الله عنه: من أشعر الناس؟ فقال: أرجلا أم حيا؟ قيل: بل حيا، قال: أشعر الناس حيا هذيل. قال ابن سلام الجمحي: وأشعر هذيل أبو ذؤيب غير مدافع، وحكى الجمحي قال: أخبرني عمر بن معاذ المعمري قال: في التوراة مكتوب أبو ذؤيب مؤلف زورا، وكان اسم الشاعر بالسريانية، فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية وهو كثير بن إسحاق فأعجب منه وقال: قد بلغني ذلك، وقال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء: أفصح الشعراء لسانا وأعذبهم أهل السروات، وهن ثلاث وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن: فأولها هذيل، وهي تلي السهل من تهامة، ثم بجيلة في السراة الوسطى، وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها، ثم سراة الأزد أزد شنوءة." (١)

٤٩٠-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"الحارث بن أبي شمر الغساني حين قتل المنذر في أسارى بني أسد فشفعه، وإياه عني علقمة بن عبدة بقوله:

وفي كل حي قد خبطت بنعمة ... فحق لشاس من نداك ذنوب

قال الجمحي: وكان الجعدي مختلف الشعر، سئل عنه الفرزدق فقال: مثله مثل صاحب الخلقان: ترى عنده ثوب عصب، وثوب خز، وإلى جنبه شملة كساء. وكان الأصمعي يمدحه بهذا، وينسبه إلى قلة التكلف، فيقول: عنده خمار بواف، ومطرف بآلاف بواف: يعني بدرهم وثلث.

ومن المغلبين الزبرقان، غلبه عمرو بن الأهتم، وغلبه المخبل السعدي، وغلبه الحطيئة، وقد أجاب الاثنين ولم يجب الحطيئة.

وقال يونس بن حبيب: كان البعيث مغلبا في الشعر، غلابا في الخطب.

ومنهم تميم بن أبي بن **مقبل: هجاه النجاشي** فقهره وغلب عليه، حتى استعدى قومه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولم يكن من أشكاله في الشعر فيقرن به، وهاجى النجاشي عبد الرحمن بن حسان فغلبه عبد الرحمن وأفحمه.

وحدثنا أبو عبد الله محمد بن جعفر، **قال: هجا الأعور** بن براء بني كعب، ومدح قومه بني كلاب، فأتت بنو كعب تميم بن أبي بن مقبل ينتصرون عليه به، فقال: لا أهجوهم، ولكني أقول فارووا فقد جاءكم الشعر، وقال:

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٨٨/١

ولست وإن شاحنت بعض عشيرتي ... لأذكر ما الكهل الكلابي ذاكر

فكم لي من أم لعبت بثديها ... كلابية عادت عليها الأواصر

فأتت الأعور بن براء بنو كعب فعنفوه ورجعوا عليه، فقال:

ولست بشاتم كعبا، ولكن ... على كعب وشاعرها السلام." (١)

٤٩١-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"ولست ببائع قوما بقوم ... هم الأنف المقدم والسنام

وكائن في المعاشر من قبيل ... أخوهم فوقهم وهم كرام

فتسالما، وكان سبب ذلك إغضاء بن مقبل وإعطاؤه المقادة هربا من الهجاء، وقوم يرون ذلك منه أنفة.

ومن مغلبي المولدين على جلالته، وتقدمه بشار بن برد، فإن حماد عجرد وليس من رجاله، ولا **أكفائه هجاه فأبكاه**، ومثل به أشد تمثيل.

وعلي بن الجهم: هاجى أبا السمط مروان بن أبي الجنوب فغلبه مروان، وهاجاه البحتري فغلب عليه أيضا، على أن عليا أقذع منه لسانا، وأسبق إلى ما يريده من ذلك، وأقدم سنا.

ومنهم حبيب: هاجى السراج وعتبة فما أتى **بشيء، وهجاه ابن** المعذل حين أراد وجهته فقال: أما هذا فقد كفى ناحيته، ولم يقدم عليه، على أن حبيبا أطول منه ذكرا وأبعد صوتا في الشعر، والذي قال له:

أنت بين اثنتين، تبرز للنا ... س لكلتيهما بوجه مذال

لست تنفك طالبا لوصال ... من حبيب أو راغبا في نوال

أي ماء لحر وجهك يبقى ... بين ذل الهوى وذل السؤال؟

ورأيت في شعر ابن المعذل في رواية المبرد أن عبد الصمد اجتمع بحبيب عند بعض بني هاشم، فكتب في رقعة هذه الأبيات المذكورة وألقاها إليه، وهاجى دعبلا فاستطال عليه دعبل أيضا.." (٢)

٤٩٢-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"باب من رغب من الشعراء عن ملاحاة غير الأكفاء

منهم الزبرقان بن بدر: **لما هجاه المخبل** السعدي جاوبه بعتاب؛ لأنه رآه أهلا لذلك من أجل شرف بيته وجلالته في نفسه، **فلما هجاه الحطيئة** لم يره مكانا للجواب، على أنه ابن عمه وجاره في النسب لأنهما جميعا من مضر، بل استعدى عليه عمر رضي الله عنه فأنصفه.

وسحيم بن وثيل يقول للأحوص والأبيرد بن المعذر وهما شاعران مفلقان، وقال عبد الكريم: الأبيرد ابن أخي الأحوص:

عذرت البزل إن هي خاطرتني ... فما بالي وبال ابني لبون!

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١٠٧/١

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١٠٨/١

فأنت ترى هذا الاحتقار.

ومثل هذا وإن لم يكن من هذا الباب بحتا قول الفرزدق لعمر بن لجأ لما أعانه الفرزدق على جرير بشعر، وفطن له جرير، فدهش عمر ولم يجد جوابا، فقال الفرزدق حين بلغه ذلك يستضعفه ويستوهن عز

وما أنت إن قرما تميم تساميا ... أخا التيم إلا كالوشيظة في العظم

فلو كنت مولى العز أوفى طلابه ... ظلمت ولكن لا بدى لك بالظلم

والفرزدق قال فيه الطرماح من **شعر هجا فيه** بيوت بني سعد:

واسأل فقيرة بالمروت هل شهدت ... شوط الحطيئة بين الكسر والنضد

أو كان في غالب شعر فيشبهه ... شعر ابنه فينال الشعر من صدد

جاءت به نطفة من شر ماء صرى ... سيقت إلى شر واد شق في بلد." (١)

٤٩٣–العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"فقال الفرزدق يتهاون بأمره ويستحقره:

إن الطرماح يهجوني لأرفعه ... أيهات أيهات عيلت دونه القضب

" عيلت دونه القضب أي: رفعت عنه القصائد، من قولهم: عالت الفريضة، أي: ارتفعت، والقضيب: القصيدة لأنها تقتضب.

وجرير هجاه بشار بن برد بأشعار كثيرة فلم يجبه، قال بشار: ولم أهجه لأغلبه، ولكن ليجيبني فأكون من طبقته، ولو هجاني لكنت أشعر الناس.

وهجا حماد عجرد بشارا، فلم يجبه أنفة واحتقارا، إلى أن قال فيه:

له مقلة عمياء واست بصيرة ... إلى الأير من تحت الثياب تشير

على وده أن الحمير تنيكه ... وأن جميع العالمين حمير

فغضب وهجاه. قال الجاحظ: ما كان ينبغي لبشار أن يضاد حماد عجرد من جهة الشعر؛ لأن حمادا في الحضيض وبشارا في العيوق، وليس مولد قروي يعدله شعر في المحدث إلا وبشار أشعر منه، ولا نعلم مولدا بعد بشار أشعر من أبي نواس.

وهجا ابن الرومي البحتري، وابن الرومي من علمت، فأهدى إليه تخت متاع وكيس دراهم، وكتب إليه ليريه أن الهدية ليست تقية منه، ولكن رقة عليه، وأنه لم يحمله على ما فعل إلا الفقر والحسد المفرط:

شاعر لا أهابه ... نبحتني كلابه

إن من لا أعزه ... لعزيز جوابه

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١/١٠٩

وأبو **تمام: هجاه دعبل** وغيره من الأكفاء فجاوبهم، وابتدأ بعضهم، ولم يلتفت إلى مخلد بن بكار الموصلي حين قال فيه وكانت في حبيب حبسة شديدة إذا تكلم:." (١)

٤٩٤-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"يا نبي الله في الشع ... ر ويا عيسى بن مريم

أنت من أشعر خلق ... الله ما لم تتكلم

وقال فيه أشعارا كثيرة منها:

انظر إليه وإلى خبثه ... كيف تطايا وهو منشور

ويحك من دلاك في نسبة ... قلبك منها الدهر مذعور

إن ذكرت طاء على فرسخ ... أظلم في ناظرك النور

بل رآه دون المهاجاة والجواب، **ولو هجاه لشرفت** حاله ونبه ذكره.

وكذلك فعل المتنبي حين بلي بحماقات ابن حجاج البغدادي: سكت عنه اطراحا واحتقارا، ولو أجابه لما كان بحيث هو من الأنفة والكبر؛ لأنه ليس من أنداده، ولا من طبقته.

ولما وصل أبو القاسم بن هانئ إلى **أفريقية هجاه الشعراء**، فقال: لا أجيب منهم أحدا إلا أن يهجوني علي التونسي فإني أجيبه، فلما بلغ قوله عليا قال: أما إني لو كنت ألأم الناس ما هجوته بعد أن شرفني على أصحابي وجعلني من بينهم كفئا له.

ومن الشعراء من يتزيا بالكبر، ويظهر الأنفة في الجواب عن هجاء من هو مثله أو فوقه خوفا من الزراية على نفسه، كما وقع من جماعة أعرفهم من أهل عصرنا، وهو يتسرعون إلى أعراض السوقة والباعة، ويستفحلون على الصبيان ومن ليس من أهل الصناعة، ولو كانت لهم أنفة كما يزعمون إلا عن الأكفاء لكانوا عمن لا يحسن شيئا بالجملة ولا يعد في الخاصة أشد تنزها.

ومنهم من **لا يهجو كفئا** ولا غيره؛ لما في الهجو من سوء الأثر، وقبح." (٢)

٤٩٥-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"يمدحون ولا يرضون بالهجاء، وأما من لا يمدح فأحرى أن **لا يهجو أحدا**، على أن منهم من لم يقل قط إلا هجوا أو شبيها به: كيحيى بن نوفل، ذكره دعبل في طبقاته، ونجد له من أهل عصرنا نظراء عدة.

باب في الشعراء والشعر

طبقات الشعراء أربع: جاهلي قديم، ومخضرم، وهو الذي أدرك الجاهلية والإسلام، وإسلامي، ومحدث. ثم صار

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١/١١٠

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١/١١١

المحدثون طبقات: أولى وثانية على التدريج، وهكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا، فليعلم المتأخر مقدار ما بقي له من الشعر فيتصفح مقدار من قبله لينظركم بين المخضرم والجاهلي، وبين الإسلامي والمخضرم، وأن المحدث الأول فضلا عمن دونه دونهم في المنزلة، على أنه أغمض مسلكا وأرق حاشية، فإذا رأى أنه ساقة الساقة تحفظ على نفسه، وعلم من أين يؤتى، ولم تغرره حلاوة لفظه، ولا رشاقة معناه، ففي الجاهلية والإسلام من ذهب بكل حلاوة ورشاقة، وسبق إلى كل طلاوة ولباقة.

قال أبو الحسن الأخفش: يقال: ماء خضرم، إذا تناهى في الكثرة والسعة، فمنه سمي الرجل الذي شهد الجاهلية والإسلام مخضرما، كأنه استوفى الأمرين، قال: ويقال: أذن مخضرمة، إذا كانت مقطوعة، فكأنه انقطع عن الجاهلية إلى الإسلام.

وحكى ابن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمه، قال: أسلم قوم في الجاهلية على إبل قطعوا آذانها، فسمي كل من أدرك الجاهلية والإسلام مخضرما، وزعم أنه لا يكون مخضرما حتى يكون إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أدركه كبيرا ولم يسلم، وهذا عندي خطأ؛ لأن النابغة الجعدي ولبيدا قد وقع عليهما هذا الاسم، وأما علي بن الحسين كراع فقد حكى: شاعر مخضرم بحاء." (١)

٤٩٦-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"مفلق، وهو الذي لا رواية له إلا أنه مجود كالخنذيذ في شعره؛ وشاعر فقط، وهو فوق الرديء بدرجة؛ وشعرور، وهو لا شيء. قال بعض الشعراء لآخر هجاه:

يا رابع الشعراء كيف هجوتني ... وزعمت أني مفحم لا أنطق

وقيل: بل هم شاعر مفلق، وشاعر مطلق، وشويعر، وشعرور، والمفلق: هو الذي يأتي في شعره بالفلق، وهو العجب، وقيل: الفلق الداهية قال الأصمعي: فالشويعر مثل محمد بن حمران بن أبي حمران، سماه بذلك امرؤ القيس، ومثل عبد العزى المعروف بالشويعر، وهو الذي يقول:

فنلت به ثأري، وأدركت ثورتي ... إذا ما تناسى ذحله كل غيهب

وهو الضعيف عن طلب ثأره، وروى بالغين معجمة وبالعين غير معجمة.

قال الجاحظ: والشويعر أيضا صفوان بن عبد ياليل من بني سعد بن ليث، وقيل: اسمه ربيعة بن عثمان، وهو القائل:

وأفلتنا أبو ليلى طفيل ... صحيح الجلد من أثر السلاح

وقال بعضهم: شاعر، وشويعر، وشعرور.

وقال العبدي في شاعر يدعى المفوف من بني ضبة ثم من بني حميس:

ألا تنهى سراة بني خميس ... شويعرها فويلية الأفاعي

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١١٣/١

فسماه شويعرا، وفالية الأفاعي: دويبة فوق الخنفساء، فصغرها أيضا تحقيرا له وزعم الحاتمي أن النابغة سئل: من أشعر الناس؟ فقال: من استجيد جيده، وأضحك رديئه، وهذا كلام يستحيل مثله عن النابغة؛ لأنه إذا." (١)

٤٩٧-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"أضحك رديئه كان من سفلة الشعراء، إلا أن يكون ذلك في الهجاء خاصة، وقال الحطيئة:

الشعر صعب وطويل سلمه ... والشعر لا يسطيعه من يظلمه

إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه ... زلت به إلى الحضيض قدمه

يريد أن يعربه فيعجمه

وإنما سمي الشاعر شاعرا؛ لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره، فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه، أو استظراف لفظ وابتداعه، أو زيادة فيما أجحف فيه غيره من المعاني، أو نقص مما أطاله سواه من الألفاظ، أو صرف معنى إلى وجه عن وجه آخر؛ كان اسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة، ولم يكن له إلا فضل الوزن، وليس بفضل عندي مع التقصير..

ولقي رجل آخر فقال له: إن الشعراء ثلاثة: شاعر، وشويعر، وماص بظر أمه، فأيهم أنت؟ قال: أما أنا فشويعر، واختصم أنت وامرؤ القيس في الباقي.

وقال بعضهم: الشعر شعران: جيد محكك، ورديء مضحك، ولا شيء أثقل من الشعر الوسط والغناء الوسط.

وقد قال ابن الرومي يهجو ابن طيفور:

عدمتك يا ابن أبي الطاهر ... وأطعمت ثكلك من شاعر

فما أنت سخن ولا بارد ... وما بين ذين سوى الفاتر

وأنت كذاك تغثي النفو ... س تغثية الفاتر الخاثر

وقد يجوز أن يكون النابغة أشار فيما حكى عنه الحاتمي من الرديء المضحك إلى هذا النحو.." (٢)

٤٩٨-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء، ثم تكون الدربة مادة له، وقوة لكل واحد من أسبابه؛ فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز، وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الإحسان. وقال: ولست أفضل في هذه القضية بين القديم والمحدث، والجاهلي والمخضرم، والأعرابي والمولد، إلا أني أرى حاجة المحدث إلى الرواية أمس، وأجده إلى كثرة الحفظ أفقر، فإذا استكشفت عن هذه الحال وجدت سببها والعلة فيها أن المطبوع الذكي لا يمكنه تناول ألفاظ العربي إلا رواية، ولا طريق إلى الرواية إلا السمع، وملاك السمع الحفظ.

قال دعبل في كتابه:

من أراد المديح فبالرغبة، ومن أراد الهجاء فبالبغضاء، ومن أراد التشبيب فبالشوق والعشق، ومن أراد المعاتبة فبالاستبطاء؛

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١/١١٥

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١/١١٦

فقسم الشعر كما ترى هذه الأقسام الأربعة، وكان الرثاء عنده من باب المدح على ما قدمت، إلا أنه جعل العتاب بدلا منه.

وقال غير واحد من العلماء: الشعر ما اشتمل على المثل السائر، والاستعارة الرائعة، والتشبيه الواقع، وما سوى ذلك فإنما لقائله فضل الوزن.

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: قلت لأعرابي: من أشعر الناس؟ قال: الذي إذا قال أسرع، وإذا أسرع أبدع، وإذا تكلم أسمع، وإذا مدح رفع، **وإذا هجا وضع**.

وسئل بعض أهل الأدب: من أشعر الناس؟ فقال: من أكرهك شعره على هجو ذويك ومدح أعاديك، يريد الذي تستحسنه فتحفظ منه ما فيه عليك وصمة، وخلاف للشهوة، وهذا ذوب قول أبي الطيب:

وأسمع من ألفاظه اللغة التي ... يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي." (١)

٤٩٩-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"إني كبرت وإن كل كبير ... مما يضن به علي ويقتر

لأنه أتى بالعروض دون الضرب بحرف، لا لتوهم تصريع ولا إشكال، وإنما نذكر مثل هذا ليجتنب إذا عرف قبحه. وجاء منه في الطويل قول النابغة الذبياني:

جزى الله عبسا عبس آل بغيض ... جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

أنشده النحاس. قول ضباب بن سبيع بن عوف الحنظلي:

لعمري لقد بر الضباب بنوه ... وبعض البنين حمة وسعال

هكذا روايته بالحاء غير معجمة، وهو الصحيح، وبعضهم يرويه غمة بالغين معجمة.

وزعم الجمحي أن الإقعاد لا يجوز لمولد، وقد أتى به البحتري في عروض الخفيف **فقال يهجو شاعرا**:

ليس ينفك هاجيا مضروبا ... ألف حد ومادحا مصفوعا

قياسا على قول الحارث بن حلزة اليشكري:

أسد في اللقاء ذو أشبال ... وربيع إن شنعت غبراء

وابن قتيبة يسمى هذا الزحاف إقواء، وسأذكره في أبواب القوافي إن شاء الله تعالى.

ومن مهمات الزحاف أربعة أشياء: ابتداء، وهو ما كان في أول البيت مما لا يجوز مثله في الحشو: كالثلم في الطويل، والعصب الوافر، والخرم في." (٢)

٥٠٠-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١٢٢/١

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١٤٤/١

"أن للموجز من فضل الاختصار ما ينكره المطيل، ولكن إذا كان صاحب القصائد دون صاحب القطع بدرجة أو نحوها وكان صاحب القطع لا يقدر على التطويل إن حاوله بتة سوي بينهما؛ لفضل غير المجهود على المجهود، فإنا لا نشك أن المطول إن شاء جرد من قصيدته قطعة أبيات جيدة، ولا يقدر الآخر أن يمد من أبياته التي هي قطعة قصيدة.

ولام قوم الكميت على الإطالة فقال: أنا على الإقصار أقدر، هكذا جاءت الدواية، ولا تكاد ترى مقطعا إلا عاجزا عن التطويل، والمقصد أيضا قد يعجز عن الاختصار، ولكن الغالب والأكثر أن يكون قادرا على ما حاوله من ذلك وبالعجز رمى الكميت.

وكان عبد الكريم بهذه الصفة، لا يكاد يصنع مقطوعا، ولا أظن في جميع أشعاره خمس قطع أو نحوها.

وكان أبو تمام على جلالته وتقدمه مقصرا في القطع عن رتبة القصائد..

والمشهورون بجودة القطع من المولدين: بشار بن برد، وعباس بن الأحنف، والحسن بن الضحاك، و أبو نواس، وأبو علي البصير، وعلي بن الجهم، وابن المعذل، والجماز، وابن المعتز.

وكانوا يقولون في زمان منصور الفقيه وهو قريب من عصرنا هذا: إياكم ومنصورا إذا رمح بالزوج، وكان **ربما هجا بالبيت** الواحد.

ووصف عبد الكريم أبا الطيب؛ فزعم أنه أحسن الناس مقاطيع، ولو قال مقاطع بلا ياء قلنا صدقت ولم نخالفه.

وقيل: إذا بلغت الأبيات سبعة فهي قصيدة، ولهذا كان الإيطاء بعد سبعة غير معيب عند أحد من الناس ... ومن الناس من لا يعد القصيدة إلا ما بلغ." (١)

٥٠١–العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"وليجعل طلبه أولا للسلامة، فإذا صحت له طلب التجويد حينئذ، وليرغب في الحلاوة والطلاوة رغبته في الجزالة والفخامة، وليجتنب السوقي القريب، والحوشي الغريب، حتى يكون شعره حالا بين حالين كما قال بعض الشعراء:

عليك بأوساط الأمور؛ فإنها ... نجاة، ولا تركب ذلولا ولا صعبا

فأول ما يحتاج إليه الشاعر بعد الجد الذي هو الغاية، وفيه وحده الكفاية حسن التأتي والسياسة، وعلم مقاصد القول؛ فإن نسب ذل وخضع، وإن مدح أطرى وأسمع، **وإن هجا أخل** وأوجع، وإن فخر خب ووضع، وإن عاتب خفض ورفع، وإن استعطف حن ورجع، ولكن غايته معرفة أغراض المخاطب كائنا من كان؛ ليدخل إليه من بابه، ويداخله في ثيابه، فذلك هو سر صناعة الشعر ومغزاه الذي به تفاوت الناس وبه تفاضلوا..

وقد قيل:

لكل مقام مقال وشعر الشاعر لنفسه وفي مراده وأمور ذاته من مزح، وغزل، ومكاتبة، ومجون، وخمرية، وما أشبه ذلك غير شعره في قصائد الحفل التي يقوم بها بين السماطين: يقبل منه في تلك الطرائق عفو كلامه، وما لم يتكلف له

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١/١٨٨

بالا، ولا ألقي به، ولا يقبل منه في هذه إلا ما طان محككا، معاودا فيه النظر، جيدا، لا غث فيه، ولا ساقط، ولا قلق؛ وشعره للأمير والقائد غير شعره للوزير والكاتب، ومخاطبته للقضاة والفقهاء بخلاف ما تقدم من هذه الأنواع.. وسيأتي هذا في موضعه من هذا الكتاب مفصلا، إن شاء الله تعالى.." (١)

٥٠٢-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"القلوب إلى قوله، ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله الآخر، فكأنه سحر السامعين بذلك.

وقال الجاحظ: العربي يعاف البذاء، ويهجو به غيره، فإذا ابتلي به فخر به، ولكنه لا يفخر به لنفسه من جهة **ما هجا به** صاحبه.

ودخل أبو العيناء على المتوكل، فقال له: بلغني عنك بذاء، قال: إن يكن البذاء صفة المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته فقد زكي الله وذم فقال: " نعم العبد إنه أواب " وقال: " هماز مشاء بنميم، مناع للخير معتد أثيم، عتل بعد ذلك زنيم " فذمه حتى قذفه، وأما أن أكون كالعقرب التي تلسع النبي والذمى فقد أعاد الله عبدك من ذلك، وقد قال الشاعر:

إذا أنا بالمعروف لم أثن صادقا ... ولم أشتم الجبس اللئيم المذمما

ففيم عرفت الخير والشر باسمه ... وشق لي الله المسامع وألفما؟

قال الجاحظ: قال ثمامة بن أشرس: قلت لجعفر بن يحيى: ما البيان؟ قال: أن يكون اللفظ يحيط بمعناك، ويخبر عن مغزاك، ويخرجه من الشركة، ولا يستعين عليه بالكثرة، والذي لا بد منه أن يكون سليما من التكلف، بعيدا من الصنعة، بريا من التعقيد، غنيا عن التأويل قال الجاحظ: وهذا هو تأويل قول الأصمعي: البليغ من طبق المفصل، وأغناك عن المفسر.

قال أبو عبيدة: البليغ: البلغ، بفتح الباء، وقال غيره: البلغ: الذي يبلغ ما يريد من قول وفعل، والبلغ: الذي لا يبالي ما قال وما قيل فيه، كذلك قال أبو زيد، وحكى ابن دريد كلام بلغ وبليغ، وقال ابن الأعرابي: يقال بلغ وبلغ، ولا شك أن ابن الأعرابي قال: إنما هو في الأهوج الذي لا يبالي حيث وقع من القول.

وقد تكرر في هذا الباب من أقاويل العلماء مالم يخف عني، ولا غفلته، لكن اغتفرت ذلك لاختلاف العبارات، ومدار هذا الباب كله على أن بلاغة." (٢)

٥٠٣-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"فلم يصنع شيئا، وكان يمكنه أن يجعل مكان دهر حولا؛ فتكون قسمة مستوية، ولكنا هكذا رويناه.

ومن جيد ما وقع في المنثور من المقابلة قول بعض الكتاب فإن أهل الرأي والنصح لا يساويهم ذوو الأفن والغش، وليس من يجمع إلى الكفاية الأمانة كمن أضاف إلى العجز الخيانة ومن كلام إبراهيم بن هلال الصابي وأعد لمحسنهم جنة وثوابا، ولمسيئهم نارا وعقابا.

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١٩٩/١

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٢٤٩/١

وقال أبو الفتح محمود بن حسين كشاجم:

تريك الحسن والإحسان وقفا ... إذا برزت لنا وإذا تغيب

ومما عابه الجرجاني على ابن المعتز:

بياض في جوانبه احمرار ... كما احمرت من الخجل الخدود

لأن الخدود متوسطة وليست جوانب؛ فهذا من سوء المقابلة، وإن عده الجرجاني غلطا في التشبيه، وإنما العلة في كونه غلطا ما ذكرناه..

ومن المأخوذ المعيب عندي قول الكميت يخاطب قضاعة:

رأيتكم من مالك وادعائه ... كرائمة الأولاد من عدم النسل

فوقع تشبيهه على الادعاء والرئمان خاصة، لا على صحة المقابلة في الشبهين؛ لأن هؤلاء فيما زعم يدعون أبا، والرائمة تدعى ولدا، وهما ضدان.

والصواب قول **الآخر يهجو كاتبا**، أنشده الجاحظ:

حمار في الكتابة يدعيها ... كدعوى آل حرب في زياد

وقال أبو نواس:

أرى الفضل للدنيا وللدين جامعا ... كما السهم فيه فوق والريش والنصل

فزاد في المقابلة قسما؛ لأنه قابل اثنين بثلاثة.

وكذلك قول أبي قيس ابن الأسلت:

الحزم والقوة خير من ال ... إدهان والفكة والهاع." (١)

٥٠٤-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"فيكم؟ فقال: سيد شريف حسبك من رجل يمدح تيسه ويهجو ابن عمه.

ومن جيد الاستطراد قول دعبل بن علي الخزاعي، ويروي لبشار بن برد وهو أصح:

خليلي من كلب أعينا أخاكما ... على دهره، إن الكريم معين

ولا تبخلا بخل ابن قزعة؛ إنه ... مخافة أن يرجى نداه حزين

إذا جئته في الفرط أغلق بابه ... فلم تلقه إلا وأنت كمين

ويروى في حاجة سد بابه وأنشد البحتري أبو تمام لنفسه في صفة فرس **واستطرد يهجو عثمان** بن إدريس الشامي:

وسابح هطل التعداء هتان ... على الجراء أمين غير خوان

أظمى الفصوص وما تظمى قوائمه ... فخل عينيك في ظمآن ريان

فلو تراه مشيحا والحصى زيم ... تحت السنابك من مثنى ووحدان

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١٨/٢

أيقنت إن لم تثبت أن حافره ... من صخر تدمر أو من وجه عثمان

فقال له: أتدري ما هذا من الشعر؟ قال: لا أدري، قال: هذا الاستطراد، أو قال: المستطرد.

قال الحاتمي: وقد يقع من هذا الاستطراد ما يخرج به من ذم إلى مدح، كقول زهير:

إن البخيل ملوم حيث كان ول ... كن الجواد على علاته هرم

فسمى الخروج استطرادا كما تراه اتساعا، وأنشد في الخروج بالاستطراد من مدح إلى ذم قول بكر بن النطاح يمدح مالك بن طوق:

عرضت عليها ما أرادت من المنى ... لترضى، فقالت: قم فجئني بكوكب

فقلت لها: هذا التعنت كله ... كمن يتشهى لحم عنقاء مغرب

سلي كل أمر يستقيم طلابه ... ولا تسألي يا در في كل مذهب

فأقسم لو أصبحت في عز مالك ... وقدرته أعيى بما رمت مطلبي." (١)

٥٠٥-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"وإذا تألق في الندي كلامه ال ... مصقول خلت لسانه من عضبه

لأن حق العضب في باب المدح أن اللسان أمضى منه..

ومن التفريع الجيد قول الصنوبري:

ما أخطأت نوناته من صدغه ... شيئا، ولا ألفاته من قده

وكأنما أنفاسه من شعره ... وكأنما قرطاسه من جلده

فانظر إليه كيف يزيده رتبة في الجودة كلما فرع.

ووصف ابن شيرزاد جارية كاتبة: فقال كأن خطها أشكال صورتها، وكأن بيانها سحر مقلتها، وكأن سكينها غنج لحظها، وكأن مدادها سواد شعرها، وكأن قرطاسها أديم وجهها، وكأن قامتها بعض أناملها، وكأن مقطها قلب عاشقها.

وشتان ما بين هذا الوصف وقول **الآخر يهجو كاتبا** أنشده الصولي في أبيات:

كأن دواته من ريق فيه ... تلاق فنشرها أبدا كريه

وقال كشاجم:

شيخ لنا من مشايخ الكوفه ... نسبته للعليل موصوفه

لو بدل الله قمله غنما ... ما طمع الناس منه في صوفه

ومن لطيف التفريع قول أبي الطيب يصف ليلا:

أقلب فيه أجفاني كـ أني ... أعد بها على الدهر الذنوبا

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٢/٤٠

بينا هو يصف كثرة سهره وإدارة لحظه شبهها بكثرة ذنوب الدهر عنده.. وقال فبرد:

ولو نقصت كما قد زدت من شرف ... على الورى لرأوني مثل شانيكا." (١)

٥٠٦-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"هذا التفريع الملعون.. وقال محمد بن وهب:

طللان طال عليهما الأمد ... دثرا فلا علم ولا نضد

لبسا البلى فكأنما وجدا ... بعد الأحبة بعض ما أجد

ومن المستحسن قول الخوارزمي أبي بكر محمد بن العباس:

سمح البديهة ليس يمسك لفظه ... فكأنما ألفاظه من ماله

وكأنما عرماته وسيوفه ... من حدهن خلقن من إقباله

متبسم في الخطب تحسب أنه ... تحت العجاج ملثم بفعاله

وأخبث ما سمعته في هذا الباب قول ابن **الرومي يهجو رجلا**:

له سائس ماهر ... يجول على متنه

ويطعن في دبره ... أفانين من طعنه

بأطول من قرنه ... وأغلظ من ذهنه

ومن التفريع أيضا قول أبي الطيب على غير هذا النظام:

أسير إلى أقطاعه في ثيابه ... على طرفه من داره بحسامه

وما مطرتنيه من البيض والقنا ... وروم العبدي هاطلات غمامه

فهذا تفريع تناوله من قول أبي تمام:

فقالوا: فما أولاك؟ صف بعض نيله ... فقلت لهم: من عنده كل ما عندي

وأصله من قول أبي نواس: فكل خير عندهم من عنده يصف كلب صيد.." (٢)

٥٠٧-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"فاستثناؤه " السوء " تتميم واحتراس جيد.

وقال أبو الطيب بن الوشاء:

لئن كان باقي عيشنا مثل ما مضى ... فللموت إن لم ندخل النار أروح

وقال سراقة **البارقي يهجو رهط** جرير:

صغار مقاريهم عظام جعورهم ... بطاء عن الداعي، إذا لم يكن أكلا

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٤٣/٢

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٤٤/٢

كأنه قال إذا لم يكن المدعو إليه أكلا.

وقال مريع بن وعوعة الكلابي وقد قتل رجلا نهشليا:

وقلت لأصحابي: النجاء؛ فإنما ... مع الصبح إن لم تسبقوا جمع نهشل

ويجري على هذه الأناشيد قول ابن محكان السعدي حين قدم للقتل:

ولست وإن كانت إلي حبيبة ... بباك على الدنيا إذا ما تولت

فاستثنى وإن كانت إلي حبيبة استثناء مليحا، ونوى التقديم والتأخير؛ فلذلك جاز له أن يأتي بالضمير مقدما على مظهره، هكذا قال فيه أبو العباس المبرد، ومن التتميم الحسن قول امرئ القيس:

على هيكل يعطيك قبل سؤاله ... أفا نين جري غير كز ولا واني

فقوله قبل سؤاله تتميم حسن لقوله " أفانين جرى " وقول أعشى باهلة: وكل أمر سوى الفحشاء فإنه لا يدبرها.." (١)

٥٠٨-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"أو على وجه التوجع إن كان رثاء وتأبينا، نحو قول متمم بن نويرة:

وقالوا: أتبكي كل قبر رأيته ... لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك؟؟

فقلت لهم: إن الأسى يبعث الأسى ... دعوني فهذا كله قبر مالك

وأولى ما تكرر فيه الكلام باب الرثاء؛ لمكان الفجيعة وشدة القرحة التي يجدها المتفجع، وهو كثير حيث التمس من الشعر وجد.

أو على سبيل الاستغاثة وهي في باب المديح، نحو قول العديل بن الفرخ:

بني مسمع لولا الإله وأنتم ... بني مسمع لم ينكر الناس منكرا

ويقع التكرار في الهجاء على سبيل الشهرة، وشدة التوضيع بالمهجو، كقول ذي **الرمة يهجو المرئي**:

تسمى امرأ القيس بن سعد إذا اعتزت ... وتأبى السبال الصهب والأنف الحمر

ولكنا أصل امرئ القيس معشر ... يحل لهم لحم الخنازير والخمر

نصاب امرئ القيس العبيد وأرضهم ... ممر المساحي لا فلاة ولا مصر

تخطى إلى الفقر امرؤ القيس؛ إنه ... سواء على الضيف امرؤ القيس والفقر

تحب امرؤ القيس القرى أن تناله ... وتأبى مقاريها إذا طلع الفجر

هل الناس إلا يا امرأ القيس غادر ... وواف وما فيكم وفاء ولا غدر؟

وكذلك صنع جرير في قصيدته الدماغة **التي هجا بها** راعي الإبل؛ فإنه كرر " بني نمير " في كثير من أبياتها.

ويقع أيضا على سبيل الازدراء والتهكم والتنقيص، كقول حماد عجرد لابن نوح، وكان يتعرب:." (٢)

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٥٢/٢

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٧٦/٢

٥٠٩-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"ورثاء الأطفال أن يذكر مخايلهم، وما كانت الفراسة تعطيه فيهم، مع تحزن لمصابهم، وتفجع بهم، كالذي صنع أبو تمام في ابني عبد الله بن طاهر.

باب الاقتضاء والاستنجاز

حسب الشاعر أن يكون مدحه شريفا، واقتضاؤه لطيفا، وهجاؤه **إن هجا عفيفا**؛ فإن الاقتضاء الخشن ربما كان سبب المنع والحرمان، وداعية القطيعة والهجران، وقوم يدرجون العتاب في الاقتضاء، والاقتضاء في العتاب، وأنا أرى غير هذا المذهب أصوب؛ فالاقتضاء طلب حاجة، وباب التلطيف فيه أجود؛ فإن بلغ الأمر العتاب فإنما هو طلب الإبقاء على المودة والمراعاة، وفيه توبيخ ومعارضة لا يجوز معها بعد الاقتضاء، إلا أن الناس خلطوا هذين البابين، وساووا بينهما.

فمن أحسن الاقتضاء على ما تخيرته، ونحوت إليه قول أمية بن أبي الصلت لعبد الله بن جدعان:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك؟ إن شيمتك الحياء

وعلمك بالحقوق وأنت فرع ... لك الحسب المهذب والسناء

خليل لا يغيره صباح ... عن الخلق الجميل ولا مساء

فأرضك كل مكرمة بنتها ... بنو تيم وأنت لها سماء

إذا أثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

تباري الريح مكرمة وجودا ... إذا ما الكلب أجحره الشتاء

فأنت ترى هذا الاقتضاء كيف يلين الصخر، ويستنزل القطر، ويحط العصم إلى السهل؟؟ ومثله قول الآخر:

لأشكرنك معروفا هممت به ... إن اهتمامك بالمعروف معروف." (١)

٥١٠-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"حقه مع كثرة ما صار إليه من الأموال؛ لأنه تبذل، وجاب الأرض، وكذلك أبو الطيب.

باب ما أشكل من المدح والهجاء

أنشدنا أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوي، عن أبي علي الحسين بن إبراهيم الآمدي، لرجل من بني عبد شمس بن سعد بن تميم:

تضيفني وهنا، فقلت: أسابقي ... إلى الزاد؟ شلت من يدي الأصابع

ولم تلق للسعدي ضيفا بقفرة ... من الأرض إلا وهو عريان جائع

لم يرد أنه يسبق ضيفه إلى الزاد فيكون **قد هجا نفسه**، ولكنه وصف ذئبا لقيه ليلا، فقال: أتسبقني أنت إلى الأكل؟ أي:

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١٥٨/٢

تأكلني، شلت إذا أصابعي إن لم أرمك فأقتلك فآكل من لحمك!! ثم قال على جهة المثل: لم تلق للسعدي يعني نفسه ضيفا بقفزة لا مستعتب فيها يعني الذئب إلا وهو جائع، يقول: فهو لا يبقي علي لأني بغيته.

ومن أناشيدهم:

أبوك الذي نبئت يحبس خيله ... غداة الندى حتى يجف لها البقل

قالوا: إذا أخذ مطر الصيف الأرض أنبتت بقلا في أصول بقل قد يبس فذلك الأخضر هو النشر، وهو الغمير، فتأكله الإبل، فيأخذها السهام، ولا سهام في الخيل؛ فعابه بالجهل بالخيل.

وقال الأصمعي: هذا القول خطأ، بل مدحه بمعرفة الخيل؛ لأن النشر مؤذ لكل من يأكله وإن لم يكن ثم سهام.

وقال سليمان بن قتة في رثاء الحسين بن علي رضي الله عنهما، وذكر آل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويروي للفرزدق:." (١)

٥١١-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم ... ولم تكثر القتلى بها حين سلت

أراد لم يغمدوا سيوفهم إلا بعد أن كثرت بها القتلى، كما تقول: لم أضربك ولم تجن علي إلا بعد أن جنيت علي؛ وقال آخرون: أراد لم يسلوا سيوفهم إلا وقد كثرت بها القتلى، كما تقول: لم ألقك ولم أحسن إليك إلا وقد أحسنت إليك، والقولان جميعا صحيحان؛ لأنه من الأضداد.

وينشدون قول الآخر:

هجمنا عليه وهو يكعم كلبه ... دع الكلب ينبح إنما الكلب نابح

ويروى:

دفعت إليه وهو يخنق كلبه ... ألا كل كلب لا أبا لك نابح

قالوا: فالمدح أن يكون إنما يكعمه لئلا يعقر الضيوف، والذم أن يكون ذلك لئلا ينبح فيدل عليه الضيف، وأنا أعرف هذا البيت في هجاء محض **للراعي هجا به** الحطيئة، وهو:

ألا قبح الله الحطيئة؛ إنه ... على كل من وافى من الناس سالح

ويروى: على كل ضيف ضافه فهو سالح

هجمنا عليه وهو يكعم كلبه ... دع الكلب ينبح إنما الكلب نابح

بكيت على مذق خبيث قريته ... ألا كل عبسي على الزاد نائح

وأنشدنا أبو عبد الله:

تجنبك الجيوش أبا خبيب ... وجاد على منازلك السحاب

ويروى: أبا ربيب قال: إن دعا له فإنما أراد أن يعافي من الجيوش، وأن يجوده السحاب فتخصب أرضه، وإن دعا عليه

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١٨٦/٢

قال: لا بقي لك خير تطمع فيه الجيوش، فهي تتجنب ديارك لعلمهم بقلة الخير عندك، ويدعو على محلته بأن تدرسها الأمطار.." (١)

٥١٢-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"لم يرد أنه يغلب الثنيان ولا يغلب الفحل، لكن أراد التصغير بالذي هجاه، فجعله ثانيا، وقال الآخر:

ومن يفخر بمثل أبي وجدي ... يجئ قبل السوابق وهو ثاني

أراد وهو ثان من عنانه؛ لأنه يسبق متمهلا.

وقال ابن مقبل:

إن الرفاق أناخوا حول منزله ... حلوا بذي فجرات زنده واري

قال ابن السكيت " بذي فجرات " أي: يتفجر بالسخاء والعطاء، ويدل على ما قال ابن السكيت أن لصيق هذا البيت:

جم المخارج، أخلاق الكريم له، ... صلت الجبين، كريم الخال مغوار

ومما يمدح به ويذم قولهم " هو بيضة البلد " فمن مدح أراد بها أصل الطائر، ومن ذم أراد أنها لا أصل لها، قالت أخت عمرو بن عبدود في علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما قتل أخاها:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... لقد بكيت عليه آخر الأبد

لكن قاتله من لا يعاب به ... وكان يدعى قديما بيضة البلد

فهذا مدح كما تراه.

وقال الراعي النميري يهجو عدي بن الرقاع العاملي:

لو كنت من أحد يهجى هجوتكم ... يا ابن الرقاع، ولكن لست من أحد

تأبى قضاعة ن ترضى لكم نسبا ... وابنا نزار؛ فأنتم بيضة البلد

وأنشد بعض العلماء:

وإني لظلام لأشعث بائس ... عرانا، ومقرور بري ماله الدهر

وجار قريب الدار، أو ذي جناية ... غريب بعيد الدار ليس له وفر

يظنه السامع هجا نفسه بظلم هؤلاء الذين ذكر، إنما مدحها بأنه يظلم." (٢)

٥١٣-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني (٤٦٣)

"فأعطيته السؤدد من قيس الجزيرة، ومنعته ما لا يضر منعه؛ وأردت أن تمدح سماكا الأسدي فقلت:

نعم المجير سماك من بني أسد ... بالطف إذ قتلت جيرانها مضر

قد كنت أحسبه قينا وأنبؤه ... فالآن طير عن أثوابه الشرر

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١٨٧/٢

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١٨٩/٢

فانصرف الأخطل خجلا.

قال الحسن لعلي بن زيد: أرأيت قول الشاعر:

لولا جرير هلكت بجيله ... نعم الفتى وبئست القبيلة

مدحه أم هجاه؟ قال: **مدحه وهجا قومه**، فقال الحسن: ما مدح من هجي قومه.

وقال من اعتذر للنابغة في قوله:

فإنك كالليل الذي هو مدركي ... وإن خلت أن المنتأي عنك واسع

إنما قدم الليل في كلامه لأنه أهول، ولأنه أول، ولأن أكثر أعمالهم إنما كانت فيه؛ لشدة حر بلدهم، فصار ذلك عندهم متعارفا.

وكذلك اعترفوا لزهير في قوله يصف الضفادع:

يخرجن من شربات ماؤها طحل ... على الجذوع يخفن الغمر والغرقا

فقال: لم يرد أنها تخاف الغرق على الحقيقة، ولكنها عادة من هرب من الحيوان من الماء، فكأنه مبالغة في التشبيه، كما قال الله عز وجل: " وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال " وقال: " وبلغت القلوب الحناجر " والقول فيهما محمول على كاد هكذا الحذاق من المفسرين، مع أنا نجد الأماكن البعيدة القعر من البحار لا تقربها دابة، خوفا على نفسها من الهلكة، فكأنه أراد المبالغة في كثرة ماء هذه الشربات، وإنما اقتدى فيه بقول أوس بن حجر:

فباكرن جونا للعلاجيم فوقه ... مجالس غرقى لا يحلا ناهله." (١)

٥١٤-الفاخر المفضل بن سلمة (٢٩٠)

"فإني أستيس الله منكم ... من الفردوس مرتفقا ظليلا

وهكذا بكون من العوض، وكذلك قول النابغة الجعدي:

ثلاثة أهلين أفنيتهم ... وكان الإله هو المستآسا

أي المستوهب، ويكون المسؤول العوض.

١٣_قولهم بينهم ممالحة

أي رضاع. والملح اللبن. ومنه قولهم: يحفظ الملح. معناه الرضاع. وقال أبو الطمحان **القيني يهجو قوما** أغاروا على إبله:

وإني لأرجو ملحها في بطونكم ... وما بسطت من جلد أشعث أغبر

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٢/٢٥١

يريد بالملح اللبن والملح أيضا البركة. يقال اللهم لا تبارك فيه ولا تملحه، وقال شتيم بن خويلد الفرازي:

لا يبعد الله رب العبا ... د والملح ما ولدت خالده." (١)

٥١٥-الفاخر المفضل بن سلمة (٢٩٠)

"بن المنذر، وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندي آكل المرار، ليملك بعده. فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه. وكان قابوس شابا يعجبه اللهو، وكان يركب يوما في الصيد فيركض يتصيد وهما معه يركضان حتى يرجعا عشية وقد لغبا، فيكون من قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه إلى العشي. فكان قابوس يوما على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا إليه، فضجر طرفة فقال:

ليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور

من الزمرات أسبل قادماها ... وضرتها مركنة درور

يشاركنا لنا رخلان فيها ... وتعلوها الكباش وما تثور

لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

قسمت الدهر في زمن رخي ... كذاك الحكم يقصد أو يجور

لنا يوم وللكروان يوم ... تطير البائسات ولا نطير

فأما يومهن سوء ... تطاردهن بالحدب الصقور

وأما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا ما نحل ولا نسير

وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو بن بشر بن مرثد. وكان عبد عمرو كريما على عمرو بن هند وكان سمينا فدخل مع عمرو الحمام. فلما تجرد قال عمرو بن هند: لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين قال ما قال. وكان **طرفة هجا عبد** عمرو فقال:." (٢)

٥١٦-الفاخر المفضل بن سلمة (٢٩٠)

"وحكى أبو الحسن الأسدي: أن العصية فرس كانت كريمة فنتجت مهرا جوادا فسمي العصا، وخرج جوادا فقيل: العصا من العصية، ولم أسمع به إلا عنه. والأول المعروف.

٣١١_قولهم عبيد العصا

أول من قيل له ذلك بنو أسد. وكان سبب ذلك أن ابنا لمعاوية بن عمرو بن معاوية حج ففقد، فاتهم رجل من بني أسد يقال له حبال بن نصر بن غاضرة. ويقال إن غاضرة من السكون. فأخبر بذلك الحارث. فأقبل حتى ورد تهامة أيام الحج

---

(١) الفاخر المفضل بن سلمة ص/١١

(٢) الفاخر المفضل بن سلمة ص/٧٤

وبنو أسد بها فطلبهم فهربوا منه. فأمر مناديا ينادي من آوى أسديا فدمه جبار. فقالت بنو أسد: إنما قتل صاحبكم حبال بن نصر بن غاضرة من السكون. فانطلقوا بنا إلى الملك حتى نخبره، فإن قتل الرجل فهو منهم، وإن عفا فهو أعلم. فخرجوا بحبال إليه. فقالوا: قد أتيناك بطلبتك، فأخبره حبال بمقالتهم فعفا عنه. وأمر بقتلهم. فقالت له امرأة من كندة من بني وهب بن الحارث، يقال لها عصية، أخوالها بنو أسد: أبيت اللعن هبهم لي لإغنهم أخوالي. قال: هم لك. فأعتقتهم. فقالوا: إنا لا نأمن إلا بأمان الملك. فأعطى كل واحد منهم عصا. وبنو أسد يومئذ قليل. فأقبلوا إلى تهامة ومع كل رجل منهم عصا. فلم يزالوا بتهامة حتى هلك الحارث. فأخرجهم بنو كنانة من مكة. وسموا عبيد العصا بعصية التي عتقتهم، وبالعصا التي أخذوها. قال الحارث بن ربيعة بن عامر بن **صعصعة يهجو رجلا** منهم:." (١)

٥١٧-الفاضل محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"فلما مات الفرزدق رؤى فى المنام فقيل: ما صنع بك ربك؟ فقال: غفر لى، فقيل:

بماذا؟ قال: بالكلمة التى نازعنيها الحسن على شفير القبر. ويروى «١» أن أبا هريرة قال له: إنى أرى لك قدمين لطيفين فانظر أن تجعل لهما موضعا لطيفا يوم القيامة، ومهما صنعت من شيء فلا تقنط من رحمة الله.

وحدثنى الرياشى **قال: هجا الفرزدق** ابن هبيرة لما ولى فقال:

أمير «٢» المؤمنين وأنت بر ... بذاك ولست بالطبع الحريص «٣»

أأطعمت العراق ورافديه ... فزاريا أحد يد القميص

ولم يك قبلها راعى مخاض ... ليأمنه «٤» على وركى قلوص

تفيهق فى العراق أبو المثنى ... وعلم قومه أكل الخبيص «٥»

فبينما ابن هبيرة قاعد ينظر وجهه فى المرآة قالت له الجارية: أصلح الله الأمير، قد قدم أمير آخر، فقال: لا إله إلا الله، هكذا تقوم الساعة، وكان القادم خالد بن عبد الله القسرى، فأراد خالد أن يعذب ابن هبيرة، فقال ابن هبيرة: أنشدك الله أن تستن فى سنة هى تستن فيك غدا، إن القوم الذين ولوك هم القوم الذين عزلونى، فقال:

لا حاجة لى فى عذابك، فحبسه. وكان لابن هبيرة مولى من الدهاة، فنقب من داره إلى حبس ابن هبيرة، وهرب به إلى مسلمة بن عبد الملك، فاستجار به، فدخل مسلمة على أخيه يزيد أو هشام، فقال: يا أمير المؤمنين إن لى حاجة- وكانت تقضى." (٢)

٥١٨-الفرج بعد الشدة للتنوخي التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"المأمون يصفح عن دعبل الخزاعي الشاعر ويصله

قرئ على أبي بكر الصولي، سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة، بالبصرة، وأنا أسمع: حدثكم هرون بن عبد الله المهلبي، سنة ثمانين ومائتين، قال: **لما هجا دعبل** المأمون، قال لهم: أسمعوني ما قال: فأنشدوه هذين البيتين من أبيات، وهما:

---

(١) الفاخر المفضل بن سلمة ص/١٩٢

(٢) الفاضل محمد بن يزيد المبرد ص/١١١

إني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهدفقال المأمون: قبحه الله، ما أبهته، متى كنت خامل الذكر، وفي حجر الخلافة ربيت، وبدرها غذيت، خليفة، وأخو خليفة، وابن خليفة.

ثم وجد في طلب دعبل، حتى ظفر به، فلم يشك أحد في أنه قاتله.

فلما دخل عليه، قال له: يا دعبل، واستنقذوك من الحضيض الأوهد.." (١)

٥١٩-الفصول والغايات أبو العلاء المعري (٤٤٩)

"تفسير: الشجرة الغناء: الكثيرة الأغصان والورق. والأمرة: كثرة المال ونماؤه؛ وهو مثل يضرب. والجادب: العائب. والجديب: المعيب؛ معدول عن معيوب. وراء عامر في قيل زياد: هي في قوله:

فصالحونا جميعا إن بدا لكم ... ولا تقولوا لنا أمثالها عام

وأول القصيدة:

قالت بنو عامر خالوا بني أسد ... يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام

وهاء أميمة في قوله: كليني لهم يا أميمة ناصب إذا فتحت الهاء في أميمة فهي مقحمة كأنه أراد يا أميم فرخم ثم جاء بهاء لا يحتسب بها، واختار لها الفتحة لأنها أخف الحركات.

رجع: لا أرينك تفتخر، فيقال بعد الأخر، والله مذل المتكبرين. لو أذن قالت ميم قم إذا لقيتها الألف واللام لألف قام، لم لا تحركين؟ فقالت: أصابك ألم! إذا كانت الحركة كسرا فالسكون أسلم، والله يميت الحركات. غاية.

ما آخذ وما أدع، يصيب الأنف جدع، والعين قدع، وتتلف المال الخدع، وينزل إلى السهل الصدع، ولا يوجد في الكنانة مصدع، ويأمر عليك عبد مجدع، فذلك شر يقدع؛ إذا بقيت الأديان على السكنات. غاية.

تفسير: القدع: سوء البصر. والصدع: الوعل بين الوعلين لا بالعظيم ولا الشخت. والمصدع: السهم والمجدع: يكون مجدوع الأنف والأذنين، ويكون من الجدع: وهو سوء الغذاء، ويكون من أنه يدعى عليه فيقال له: جدعا جدعا. ويقدع: يكف. والسكنات: من قولهم: بقوا على سكنا تهم: أي على حالهم؛ قال دريد بن الصمة:

بضرب يزيل الهام عن سكناتهوطعن كإبزاغ المخاض الضوارب الايزاغ: من قولهم أوزغت الناقة إذا أخرجت بولها دفعا دفعا؛ ويقال إنها تفعل ذلك إذا لقحت.

رجع: الذارع، شر من الدارع، كم حمل على الغلول، سأب مغلول، جاء بعشى، كالحبشى، فذبح، فدمه جار حتى يصبح، والنفوس بذلك متفكنات. غاية.

تفسير: الذارع: زق الخمر، وكذلك السأب. والمسأب: زق العسل وقد يقال له أيضا سأب. والمتفكنات: المعجبات المتفكهات.

رجع: لو شاء الخالق أراك الحرب في شخص يظهر عرضا كالجوهر، تقول فتجهر: يا عقاب حومي حومي، بينهم

---

(١) الفرج بعد الشدة للتنوخي التنوخي، المحسن بن علي ٣٨٢/١

احلقي وقومي؛ إن قيل للجائلة سومي، أشبعت قعيدك ولم تصومي، فسبحي ربك في الوكنات. غاية.

تفسير: بينهم احلقي وقومي: مثل يضرب للقوم إذا وقع بينهم شر شديد. والجائلة هاهنا: الفرس. وسومي: من قولهم سام إذا ذهب على وجهه في الأرض. والقعيد: الفرخ. والوكنات: جمع وكنة وهو الموضع الذي يقع عليه الطائر؛ وهو الوكن أيضا وجمعه وكون.

رجع: رب أبلغني هواي، وارزقني منزلا لا يلجه سواي، من دخله أمن، فهو كعند، وأنا كمن، ولا تجعلني رب في الصالحين كواو الخزم، والثابتة في الجزم، وأثبت أسمي في ديوان الأبرار مع الأسماء المتمكنات. غاية.

تفسير: عند: لا يدخل عليها من الحروف شئ غير من، وقول العامة: ذهبنا إلى عنده، خطأ. وزعم النحويون أن عند غير محدودة لأنها تقع على الجهات الست وإلى للغاية فامتنعت عند من دخول إلى عليها؛ ل أ ن في إلى بعض التخصيص.

واو الخزم: هي التي تزاد في أول بيت الشعر ويكون الوزن مستغنيا عنها، واكثر ما يزيدون الواو، والفاء، وألف الاستفهام للحاجة إلبهن. وزعم الأخفش أنهم يزيدون الحرفين نحو بل وما جرى مجراها. والناس ينشدون أبياتا كثيرة مخزومة في قفا نبك كقوله:

وكأن سراته لدى البيت قائما

وكأن دماء الهاديات بنحره

وكذلك كل بيت بعد هذا البيت في أوله كأن وهذا شئ قد ذكره المتقدمون من أهل العلم وترك في أشعار المحدثين فلم يستعمل. وإنما تزاد الواو وغيرها للخزم على معنى الضرورة لتصل كلاما بكلام. والواو الثابتة: في قولك للواحد لم يغزو وإنما تثبت ضرورة في الشعر كقوله:

هجوت زبان ثم جئت معتذرا ... من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

فالمتقدمون من البصريين يجعلون الفعل في هذا مما بلغ به الأصل في الضرورة؛ لأن **أصل يهجو ان** يكون مضموم الواو لأنه في وزن يقتل، فيقدر الشاعر أن الواو مضمومة في حال الرفع فيسكنها في حال الجزم ويثبتها. وكان أبو على الفارسي يرى في مثل هذه الواو التي في قوله لم تهجو أنها غير الواو التي في قولك **هو يهجو وأنها** زيدت للضرورة، كما زيدت الياء في قول الشاعر:

وسواعيد يختلين اختلاء ... كالمغالي يطرن كل مطير." (١)

٥٢٠-الفلك الدائر على المثل السائر ابن أبي الحديد (٦٥٦)

"وقال أبو عمرو الجاحظ في كتاب الياقوتة إن بعض الشيعة أنشد أبا مخلد قول السيد:

أقسم بالله وآلائه ... المرء عما قال مسئول

أن علي بن أبي طالب ... على الهدى والمبر مجبول

وأنه كان الإمام الذي ... له على الأمة تفضيل

---

(١) الفصول والغايات أبو العلاء المعري ص/٣٧

كان إذا الحرب مرتها القنا ... وأحجمت عنها البهاليل

يمشي إلى الروع وفي كفه ... أبيض ماضي الحد مصقول

مشى العفرني بين أشباله ... أضجره للقنص الغيل١

ذاك الذي سلم في ليله ... عليه ميكال وجبريل

ميكال في الألف وجبريل في ... ألف ويتلوهم إسرافيل

في يوم بدر بددا كلهم ... كأنهم طير أبابيل٢

تقال أبو مخلد في هذا: إن الشاعر لم يمدح صاحبك، **وإنما هجاه في** موضعين: أحدهما أنه زعم أن عليا مجبول على البر والهدى، ومن جبل على أمر لم يمدح عليه؛ لأنه لم يكتسبه بسعيه.

والثاني: أنه زعم أنه أيد في حروبه بالملائكة، ولا فضيلة له إذا في الظفر؛ لأن أباحية النميري٣، لو أيده هؤلاء لقهر الأعداء وغلبهم.

---

١ أسد عفرتي: شديد.

٢ البيتان الأولان بالأغاني ٧/ ٣.

٣ أبو حية النميري اسمه الهيثم بن ربيع شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مدح الخلفاء فيهما، وكان أهوج جبانا كذابا بخيلا، وله في الأكاذيب أخبار شتى "الأغاني ١٥/ ٦١" منها أنه دخل ليلة إلى بيته كلب، فظنه لصا، فانتضى سيفه الذي كان يسميه لعاب المنية، ووقف في وسط داره وهو يقول: أيها المغتر بنا والمجترئ علينا، بنص والله ما اخترت لنفسك، خير قليل، وسيف صقيل، لعاب المنية الذي سمعت به، مشهورة ضربته، لا تخاف نبوته، أخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك، إني والله إن أدع قيسا إليك لا تقم لها، وما قيس؟ تملأ والله الفضاء خيلا ورجلا. فبينما هو كذلك إذا الكلب قد خرج، فقال: الحمد لله الذي مسخك كلبا، وكفاني حربا.." (١)

٥٢١-الفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"العباس بن الأحنف:

وكان يقابل هذا النوع من الشعر الغنائي المادي الصريح نوع آخر عف مثله العباس بن الأحنف، وهو عربي الأصل من بني حنيفة، ويشبه في العصر العباسي عمر بن أبي ربيعة في العصر الإسلامي؛ إذ خصص نفسه بغناء حبه منصرفا عن قصائد المديح وما إليه، يقول عنه صاحب الأغاني: "كان شاعرا غزلا ظريفا، لم يكن يتجاوز الغزل إلى مديح ولا هجاء، ولا يتصرف في شيء من هذه المعاني، وكان قصده الغزل وشغله النسيب١". ويقول الجاحظ: "لولا أن العباس بن الأحنف أحذق الناس وأشعرهم وأوسعهم كلاما وخاطرا ما قدر أن يكثر شعره في مذهب واحد لا يجاوزه؛ لأنه **لا يهجو ولا** يتكسب ولا يتصرف، ولا نعلم شاعرا لزم فنا واحدا لزومه فأحسن فيه وأكثر٢".

---

(١) الفلك الدائر على المثل السائر ابن أبي الحديد ٤/٦٤

وكأني بالجاحظ نسي عمر بن أبي ربيعة وأضرابه من شعراء العصر الإسلامي!. وكان العباس شخصية ظريفة حقا في العصر العباسي إذ قصر نفسه على الغزل؛ ولكن دون تبذل أو تصريح بعهر وفحش، وترجم له صاحب الأغاني ترجمة واسعة روى له فيها كثيرا من مقطوعاته الجيدة كقوله٣:

لا جزى الله دمع عيني خيرا ... وجزى الله كل خير لساني

نم دمعي فليس يكتم شيئا ... ورأيت اللسان ذا كتمان

كنت مثل الكتاب أخفاه طي ... فاستدلوا عليه بالعنوان

وقوله٤:

قالت ظلوم سمية الظلم ... ما لي رأيتك ناحل الجسم

يا من رمى قلبي فأقصده ... أنت العليم بموضع السهم

وقوله٥:

ألا تعجبون كما أعجب ... حبيب يسيئ ولا يعتب

وأبغي رضاه على سخطه ... فيأبى علي ويستصعب

---

١ أغاني "دار الكتب" ٨/ ٣٥٢.

٢ أغاني "دار الكتب" ٨/ ٣٥٤.

٣ المصدر نفسه ٨/ ٣٥٤.

٤ المصدر نفسه ٨/ ٣٥٦.

٥ المصدر نفسه ٨/ ٣٦٠.." (١)

٥٢٢-الفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"مولاك أكرم من تميم كلها ... أهل الفعال١ ومن قريش المشعر

فارجع إلى مولاك غير مدافع ... سبحان مولاك الأجل الأكبر

ويفخر بقومه فخرا عنيفا، ويحاول الغض من العرب بكل ما وسعه، ومما يصور عنف ذلك عنده قصيدته٢:

هل من رسول مخبر ... عني جميع العرب

بأنني ذو حسب ... عالي على ذي حسب

جدي الذي أسمو به ... كسرى، وساسان أبي

وقيصر خالي إذا ... عددت يوما نسبي

ومضى يتحدث عن أجداده من الفرس وأخواله من الروم وأنهم كانوا ملوكا متوجين يتحلون بالجواهر ويلبسون الفراء الثمينة،

---

(١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف ص/٦٨

وذكروا ما كانوا يضربونه حولهم من الحجابة، وكيف كان الوصفاء يسعون بين أيديهم بصحاف الذهب وأوانيه. وافتخر بأن الدولة العباسية قامت على حرابهم، وعدد كثيرا من مظاهر الخشونة عند العرب، وهي شعوبية جامحة دفعته دفعا إلى **أن يهجو العرب** بقصيدة أخرى أكثر مرارة٣. ويروى أنه دخل على المهدي وقد عرف ثورته على العرب وشعوبيته فقال له: فيمن تعتد يا بشار؟ فرد عليه: أما اللسان والزي فعربيان وأما الأصل فعجمي كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين:

ونبئت قوما بهم جنة ... يقولون من ذا وكنت العلم

ألا أيها السائلي جاهدا ... ليعرفني أنا أنف الكرم

نمت في الكرام بنو عامر ... فروعي وأصلي قريش العجم

وسأله المهدي: فمن أي العجم أصلك؟ فقال: من أكثرها في الفرسان، وأشدها على الأقران، أهل طخارستان٤. ولا يغضب المهدي ولا يثور على

---

١ الفعال: الفعل الجميل من الكرم ونحوه.

٢ الديوان ١/ ٣٧٧.

٣ انظر الديوان ٣/ ٢٩٩.

٤ أغاني "طبع دار الكتب" ٣/ ١٣٨.." (١)

٥٢٣-الفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"فقال له: لا أعرفه؛ فعجب الرشيد، وقال له: سوءة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله، وقد بلغ أمير المؤمنين؛ فرواه، ووصل قائله، وهو مسلم بن الوليد، وانصرف يزيد فدعا به ووصله١، وتوالت عليه عطاياه، ووالى مسلم مدائحه الرائعة فيه. وجذبه غير واحد من رجالات العرب فكان يقلدهم مدائحه، مثل داود بن زيد المهلبي وزيد بن مسلم الحنفي والحسن بن عمران الطائي ومنصور بن يزيد الحميري وابنه محمد. وظل وفيا للبرامكة؛ ولكن يزيد بن مزيد غلب عليهم كما غلب معه هؤلاء العرب الخلص. ونراه يمدح الأمين، حتى إذا تحولت أزمة الخلافة إلى أخيه المأمون لزم الفضل بن سهل وزيره، وكانت قد تقدمت به السن، فعطف عليه الفضل وولاه بريد جرجان وقيل مظالمها، ولم يلبث هناك أن لبي نداء ربه سنة ثمان ومائتين.

وأكثر شعر مسلم في مديح من سميناهم وله غزليات وخمريات قليلة، وهاجى ابن قنبر الشاعر، ولكن لا عىى طريقة الهجاء عند حماد عجرد وبشار، ولكن على طريقة الشعراء الأمويين، وما زال به حتى أفحمه وكف عن مناقضته٢. ويقال **إنه هجا يزيد** بن مزيد، وربما ند ذلك منه حين تأخر عن عطائه، ووصل ذلك إلى مسامع الرشيد؛ فأحضره وهدده وقال له: "لئن بلغني أنك هجوته لأنزعن لسانك من فيك" فانتهى ولم يعد، ونعم بعطاياه وعطايا الخليفة معا، حتى إذا توفي رثاه رثاء حارا.

---

(١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف ص/٩٨

ومسلم في شعره يعتمد اعتمادا شديدا على الإطار التقليدي، وما يرتبط به من جزالة الأسلوب ومتانته ورصانته ونصاعته وقوته، حتى في غزله وخمرياته؛ فإنه لا يهبط أبدا على نحو ما يهبط أبو نواس وأبو العتاهية إلى الأساليب اليومية، وحقا مر بنا في الفصل السابق أن له قصيدتين من وزن مولد، ولعله جارى فيهما أصحاب مذهب الصنعة وتجديداتهم في البحور الشعرية، وهما على كل حال شذوذ في عمله، أما بعدهما فشعره يغلب أن يكون من الأوزان الطويلة حتى تتلاءم

---

١ انظر ترجمته في الأغاني الملحقة بالديوان ص٣٦٧

٢ انظر الأغاني "طبعة الساسي" ١٣/ ٨- ١١. وراجع ترجمته فيه المحلقة بالديوان.." (١)

٥٢٤-الفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"شديد، ويؤثر عنه أنه كان يتخذ طريقة غريبة في ابتزاز الأموال من أصدقائه؛ إذ كان له عبد يسمى نسيما يبيعه لهم، وسرعان ما ينشئ قصائد يظهر فيها الندم على بيعه؛ فكانوا يردونه إليه١. ولم يكتف بشراء الضياع في العراق؛ فقد كانت له ضياع في بلدته منبج. ونراه يحن إليها في أواخر حياته، فيرحل إليها، ويقال بل لقد اضطر إلى هذا الرحيل؛ إذ قال في بعض شعره واصفا الدنيا:

تراها عيانا وهي صنعة واحد ... فتحسبها صنعى حكيم وأخرق

فتشنع عليه بعض أعدائه بأنه ثنوي، وكانت العامة غالبة حينئذ على بغداد فخاف على نفسه، وخرج إلى بلده٢؛ غير أن المقام فيها لم يطل به إذ وافته منيته سنة ٢٨٤ للهجرة.

والبحتري بدون شك من أكبر الشعراء الذين ظهروا في القرن الثالث الهجري وهو يجيد إجادة بديعة في مدائحه واعتذاراته، كما يجيد في غزله، واشتهر بأنه أحب في مطالع حياته امرأة تسمى علوة من قرية بجوار حلب تسمى بطياس، وله فيها غزل كثير؛ إذ كان دائم الصبابة بها، وظلت لا تغيب عن ذاكرته مددا متطاولة، وإن كنا نجد في ديوانه قصيدة يهجوها بها٣؛ غير أن هذا الهجاء كان سحابة عارضة، فقد رجع يتغنى بها طويلا، وتلك طريقة تكثر عنده؛ **فقد هجا غير** ممدوح، وهي سنة معروفة عند بعض الشعراء، يهجون أحيانا ممدوحيهم ليخيفوهم ويجزلوا لهم في العطاء. ولم يكن بارعا في الهجاء، فهجاؤه ضعيف، ويقال إنه أمر ابنه أن يحرق أشعاره فيه حين حضرته الوفاة٤، ولم يكن يخشى أحدا كما كان يخشى كبار الهجائين في عصره من أمثال دعبل وابن الرومي، وكان الأخير خاصة يتعرض له فيلوذ بالصمت، وربما كان أروع موضوع عنده هو الوصف فقد كان يجيد وصف القصور والبرك

---

١ أغاني "طبعة الساسي" ١٨/ ١٧١.

٢ أمالي المرتضي ٢/ ٢٩٩ وانظر الموشح ص٣٤٢.

---

(١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف ص/١٨٢

٣ الديوان ٢/ ١٠٩.

٤ أغاني "ساسي" ١٨/ ١٦٧.." (١)

٥٢٥-الفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"وطبيعي أن لا يخلص فيه وهو يشعر في قرارة نفسه بالنفاق وأنه غير صادق فيما يقول. ومن أهم ما يميز المتنبي أنه لا يستطيع أن يخفي ما يضطرب في دخائل نفسه. ولم يكن يؤذيه في كافور أنه حبشي فحسب؛ بل كان يؤذيه منه أيضا أنه كان يماطله فيما مناه به من بعض الولايات. وعلى نحو ما وجد عنده من مكر به كان هو الآخر يقابل مكره بمكر فني؛ فكان يسوق إليه كثيرا من الأبيات الموجهة التي يمكن أن تحمل على الذم والمدح١. ووجد في مصر مولى آخر للإخشيد لم يكن حبشيا، وإنما كان روميا هو فاتك، وكان الإخشيد أقطعه الفيوم، حتى لا ينفس على كافور ما صيره إليه من وصايته على ابنه وإدارته لشئون الدولة. ومدحه المتنبي دون أن يراه ليؤذي كافورا، ولذلك نشعر في مديحه له بالفتور وأن الحيوية التي عهدناها تنقصه. وحاول أن يفد عليه، ولكن كافورا منعه.

ويموت فاتك سنة ٣٥٠ فيرثيه رثاء مؤثرا كيدا لخصمه وكأنه يريد بهذا الرثاء أن ينتقم منه، ولا يلبث **أن يهجو كافورا** ويفر في عيد الأضحى تحت جنح الليل.

وشعره في كافور مدحا وهجاء يفيض بالثورة على الزمن والتشاؤم الشديد، وقد ظل يذكر فردوسه المفقود ويحن إلى سيف الدولة، وربما فكر في العودة إلى رحابه؛ غير أن كرامته أبت عليه أن يعود إليه كسيرا مهزوما؛ فاتجه إلى الكوفة مسقط رأسه، وتحول عنها إلى بغداد، وحاول الوزير المهلبي أن يجذبه إليه، ولكن من كانوا حوله من العلماء والأدباء تعرضوا له يزرون على شعره، فانقبض عنه، ولم يمدحه. وكان سيف الدولة كاتبه ليعود إليه، فوقع ذلك من نفسه موقعا حسنا وبلغه أن أخته الكبرى توفيت فرثاها رثاء حارا. ويظهر أنه كان على وشك الرجوع؛ غير أنه رأى أن يذهب إلى فارس وعضد الدولة ووزيره ابن العميد، لعله يحظى عندهما بما فاته عند كافور، فذهب إليهما، وقدم لهما مدائحه، وأعطياه نائلا غمرا، ونراه يؤثر العودة إلى العراق، ولعله كان ينوي الذهاب إلى سيف الدولة؛ غير أنه لا يصل إلى دير العاقول بجوار النهروان حتى يخرج عليه بعض قطاع الطرق، ويقاتلهم، ويقتل هو وابنه وغلامه مفلح في أواخر رمضان سنة ٣٥٤.

---

١ الصبح المنبي ص١٢٥.." (٢)

٥٢٦-الفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"وصياغة الأمم الحديثة، ولكن **أن يهجو الشعراء** أحاسيس أمتهم وطرقها في التعبير عن الفكر والشعور إلى أحاسيس وطرق جديدة فإن مثل هذه الحركة لا تؤدي إلى منهج واضح من التجديد. وأي تجديد؟ أليست تنبذ تقليد القديم إلى تقليد آخر سقيم؟ ولسنا نشك في أن التقليد في داخل القديم أكثر اتصالا بالأمة من هذا التقليد الجديد

---

(١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف ص/١٩٠

(٢) الفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف ص/٣٠٨

للأجنبي الخالص. وأكبر الظن أن ذلك ما جعل الشعراء المحافظين أكثر قبولا عند الناس والنقاد من هؤلاء الشعراء الذين نبذوا الصور القديمة للشعر العربي، وكأنما خيل إليهم أن التعبير الفني كالأزياء، فإذا كان من الممكن أن نخلع زينا، فكذلك يكون من الممكن أن نخلع الزي القديم في الفن إلى زي غربي حديث، لا نعتد فيه بالأوزان القديمة، ولا بنظم القوافي، ولا بطريقة القوم في التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم، إنما نعتد بشيء واحد هو التقليد للشعر الغربي تقليدا ننسى فيه شخصياتنا القديمة. ولسنا نرتاب في أن هذه الحركة كانت تطرفا في التجديد، ولذلك لم تحدث الانقلاب المنشود.

ونحن لا ننكر أننا نجد أحيانا عند بعض الشعراء المجددين قصائد بل دواوين رائعة استطاعوا أن يوازنوا فيها بين الصياغة العربية والأفكار والصور الغربية، ولكن ذلك قليل وفي الندرة. ولعل من الحق أن نذكر هنا أن الشعر العربي الحديث يغلي باتجاهات جديدة كثيرة فيه، إلا أنها لم تنظم حتى الآن تنظيما دقيقا، ولا نزال نجد فيها التذبذب الذي يكون عادة رائدا للثبوت والاستقرار.." (١)

٥٢٧-الفن ومذاهبه في النثر العربي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"المخاصر والعصي، ووصل أيمانهم بالقضبان والقسي، ورد عليهم الجاحظ ردا طويلا مفحما في فاتحة الجزء الثالث من كتاب البيان والتبيين. وفي مواضع كثيرة من هذا الكتاب نرى العرب يمدحون جهارة الصوت وشدته، ويعيبون ضيقه، ودقته كمان يعيبون على الخطيب أن يعترضه البهر، والارتعاش والرعدة، أو يعتريه شيء من الحصر والعي، يقول أبو العيال الهذلي١:

ولا حصر بخطبته ... إذا ما عزت الخطب

وكان يكرهون أن يمس الخطيب ذقنه، وسباله وشواربه، يقول معن بن أوس المزني في بعض هجائه٢:

إذا اجتمع القبائل جئت ردفا ... وراء الماسحين لك السبالا

فلا تعطي عصا الخطباء فيهم ... وقد تكفى المقادة والمقالا

وإذا كانوا قد عاربو ذلك في الخطيب، فقد مدحوا فيه -على نحو ما يلاحظ ذلك الجاحظ في بيانه- شدة العارضة، وظهور الحجة، وثبات الجنان وكثرة الريق، والعلو على الخصوم في مضايق الكلام، ومآزق الخصام.

---

١ البيان والتبيين ١/ ٣.

٢ نفس المصدر ١/ ٣٧٢، والسبال: مقدم اللحية: **وهو يهجو صاحبه** بأنه ليس رئيسا، ولا خطيبا.." (٢)

٥٢٨-الفن ومذاهبه في النثر العربي شوقي ضيف (١٤٢٦)

---

(١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف ص/٥١٦

(٢) الفن ومذاهبه في النثر العربي شوقي ضيف ص/٣٣

"فيه شاعرا وخطيبا، وأحكم ما كانت لغة، وأشد ما كانت عدة، فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته، دعاهم بالحجة، فلما قطع العذر وأزال الشبهة، وصار الذي يمنعهم من الإقرار الهوى، والحمية دون الجهل والحيرة نصبوا له الحرب ونصب لهم ... وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن، ويدعهم صباح مساء إلى معارضته إن كان كاذبا بسورة واحدة، أو بآيات يسيرة، فكلما ازداد تحديا لهم بها، وتقريعا لهم بعجزهم عنها قالوا له: أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا نعرف، فلذلك يمكنك ما لا يمكننا، قال: فهاتوا ولو مفتريات، فلم يرم ذلك خطيب، ولا طمع فيه شاعر، ولو طمع فيه لتكلفه، ولو تكلفه لظهر ذلك، ولو ظهر لوجد من يستجيد ويحامي عليه، ويكابر فيه، ويزعم أنه قد عارض وناقض، فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم، وسهولة ذلك عليهم، وكثرة شعرائهم وكثرة **من هجاه منهم**، وعارض الشعراء من أصحابه والخطباء م ن أمته؛ لأن سورة واحدة وآيات يسيرة كانت أنقض لقوله، وأبلغ في تكذيبه، وأسرع في تفريق أتباعه عن بذل النفوس، والخروج عن الأوطان وإنفاق الأموال، وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الرأي والفضل بطبقات، ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر، والخطب الطوال البليغة والقصائد الموجزة، ولهم الأسجاع واللفظ المنثور، ثم يتحدى به أقصاهم بعد أن ظهر عجز أدناهم، فمحال -أرشدك الله- أن يجتمع هؤلاء كلهم في الأمر الظاهر والخطاب المكشوف البين مع التقريع بالتقصير والتوقيف على العجز، وهم أشد الخلق أنفة، وأكثرهم مفاخرة والكلام سيد أعمالهم، وقد احتاجوا إليه، والحاجة تبعث على الحيلة في الأمر الغامض، فكيف بالظاهر الجليل المنفعة، وكما أنه محال أن يطيقوه ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الأمر الجليل المنفعة، كذلك محال أن يتركوه وهم يعرفونه، ويجدون السبيل وهم يبذلون أكثر منه".

وكان طبيعيا أن يستكين العرب أمام هذه الذروة الرفيعة من البلاغة والبيان، وهي ذروة ليس لها في اللغة العربية سابقة ولا لاحقة، ذروة جعلت العرب." (١)

٥٢٩-الفن ومذاهبه في النثر العربي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"أمر ركب فيه متن التدبير، وجرت بمثله المقادير، واتبع فيه قوله تعالى: ﴿فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير﴾ ، في حين خدعته المطامع المردية، إلى الأعمال القاهرة، مؤملا انفصام عروة الله المتينة، وأفول ما توقد من شجرة مباركة زيتونة ... والله المحمود على منح من هذه النعمة، والمسئول أن يشد ببقاء الحضرة العلية قواعد الإسلام، ويسم بمحامدها أغفال الأيام، ويستخدم لها السيوف والأقلام، حتى لا يبقى على وجه الأرض مفحص قطاة، إلا وقد دوخها سنابك خيولها، ولا مسقط نواة إلا وقد ركزت فيه صدور رماحها ونصولها، فقد دفعت ... خطبا جسيما، واستحلقت من السياسة أمرا عقيما، وأعادت شمل الأمة ملموما نظيما، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وكان فضل الله عظيما".

وأنت ترى من هذه القطعة أن ابن الشخباء، يعنى بالتشخيص، والتصوير كما يعنى بالاقتباس من القرآن الكريم، وهذان عنصران أساسيان في فن القاضي الفاضل، وهو كما يعنى بذلك يعنى أيضا بأن يضم كل لفظة إلى أختها، وكل صورة إلى

---

(١) الفن ومذاهبه في النثر العربي شوقي ضيف ص/٤٥

شاكلتها، فإذا ذكر مفحص القطاة مثلا ذكر السنابك والخيول، وإذا ذكر مسقط النواة ركز فيه الرماح والنصول، وسنرى القاضي الفاضل يبالغ في استخدام هذا العنصر من مراعاة النظير، وليس ذلك كل ما نجده عند ابن الشخباء من عنصر استمد منها القاضي الفاضل، فهناك عناصر أخرى، منها تصنعه لمصطلحات العلم، كقوله في مطلع رسالة لبعض الوزراء، وقد بلغه أن **شخصا هجاه عنده**: "لو لم تقض الشريعة –أطال الله بقاء سيدنا– برفض المقالة، عارية من البرهان والدلالة، لكان ذلك في الغريزة راتبا، وفي حكم العقول واجبا"١، فقد تصنع هنا لذكر المقالة والبرهان، والواجب وحكم العقول والدلالة، وكل ذلك يسوقه في خفة تجعلنا لا نلحظه، ومن أمثلة ذلك أيضا، أنه استهل رسالة للأفضل بن بدر الجمالي، بقوله: "خلد الله أيام الحضرة الأفضلية ما فضلت ال أ سماء حروفا، وتقدمت واو العطف معطوفا، ولزمت

---

١ الذخيرة: القسم الرابع ورقة ١٨٣.." (١)

٥٣٠-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"إلا أن العصر المرابطى، الذي تلا عصر الطوائف، لم تكن فيه مكانة للعلوم، ولا سيما الأدبية منها، وذلك للروح الدينية المتشددة السائدة في هذا العصر، ولبعد الأمراء عن الذوق الشعري والأدبي. وكانوا مع ذلك لا يتعففون عن أموال الناس كما كان يتعفف عنها أمير المسلمين، وإنما كانوا قد شمروا عن أسؤقهم للتزيد من الثروة والمكاسب وقد شاركهم في ذلك النساء والفقهاء فأفسدوا على الأمة كل شيء من دينهم ودنياهم وناهيك ما قاله عبد الواحد المراكشي في ذلك: " ولم يكن يقرب من أمير المسلمين، ويحظى عنده، إلا من علم الفروع، أعنى فروع مذهب مالك، فنفقت في ذلك الزمان كتب المذهب، وعمل بمقتضاها، ونبذ ما سواها، وكثر ذلك حتى نسى النظر في كتاب الله، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يكن أحد من مشاهير أهل ذلك الزمان يعتني بهما كل الاعتناء، ودان أهل ذلك الزمان بتكفير كل من ظهر منه الخوض في شيء من علوم الكلام، وقرر الفقهاء عند أمير المسلمين تقبيح علم الكلام، وكراهة السلف له، وهجرهم من ظهر عليه شئ منه، وأنه بدعة في الدين وربما أدى أكثره إلى الاختلال في العقائد، في أشباه لهذه الأقوال، حتى استحكم في نفسه بغض علم الكلام وأهله، فكان يكتب عنه في كل وقت إلى البلاد بالتشديد في نبذ الخوض في شئ منه، وتوعد من وجد عنده شئ من كتبه، ولما دخلت كتب أبى حامد الغزالي رحمة الله المغرب. أمر أمير المسلمين بإحراقها، وتقدم بالوعيد الشديد من سفك الدم، واستئصال المال، إلى من وجد عنده شئ منها، واشتد الأمر في ذلك ".

وأضف إلى ذلك ما قاله أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالنبي من أهل مدينة جيان كم جزيرة **الأندلس، يهجو الفقهاء**: " الكامل "

أهل الرياء لبستمو ناموسكم ... كالذئب أدلج في الظلام العاتم

فملكتمو الدنيا بمذهب مالك ... وقسمتو الأموال بابن القاسم

---

(١) الفن ومذاهبه في النثر العربي شوقي ضيف ص/٣٦٢

وركبتمو شهب الدواب بأشهب ... وبأصبغ صبغت لكم في العالم

أبو الوليد الوقشي

حياته ومؤلفاته، وشيوخه، وتلاميذه

أبو الوليد هشام بن أحمد الوقشي

لا خلاف بين المصادر الشرقية والغربية في اسم الوقشي واسم أبيه وقد أجمعت ونصت على أنه هشام بن أحمد كما أنها لا تختلف في كنيته ونصت عليه كذلك أما نسب الوقشي يعد أبيه فان المراجع تختلف فيه اختلافا كثيرا وقد وقع في ذلك اضطراب كبير وتخليط فاحش ولا يمكن للقارئ أن يجزم القول فيه.

فقد روى ابن بشكوال في الصلة أنه بن أحمد بن خالد بن هشام. وفي النسخة الأخرى من نفس الكتاب التي قرئت على المصنف أنه هشام بن أحمد بن هشام. وقال القاضي صاعد بن أحمد: إنه هشام بن أحمد بن خالد. وذكره القاضي عياض في مشيخة القاضي فيروز فقال: إنه هو هشام بن أحمد بن هشام بن خالد بن سعيد. وأما الضبي من المغاربة فاكتفى بذكر اسمه واسم أبيه فقد ولم يذكر المقري إلا اسمه وأهمل اسم أبيه أيضا.

ويسرد ياقوت نسبه في الإرشاد فقال إنه هو هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد. ويقول في البلدان عند ذكر مدينة وقش أنه هشام بن أحمد بن هشام. وهو عند السيوطي هشام بن أحمد بن هشام بن خالد بن سعيد. وقد زاد إسماعيل باشا البغدادي اسما آخر في نهاية عمود النسب فقال إنه هو هشام بن أحمد بن هشام بن خالد بن سعيد بن الوليد ولا نعرف مصدره الذي أخذ منه هذه الزيادة التي أخلت به جميع المصادر القديمة. وهو عند ابن حجر هشام بن أحمد بن هشام بن سعيد بن خالد. وقال الخوانسارى إنه هشام بن أحمد بن خالد بن سيد بن الوليد الكناني.." (١)

٥٣١-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"ط: هذا الشعر يقوله جميل حين هرب من عامر بن ربعى بن دجاجة " ١٥ ب " وكانت إليه بلاد عذوة، وكان عبد الله بن قطبة أحد بنى الأحب قد هجا جميلا عند اشتهار أمره مع بشينة فأجابه جميل، فأستعدوا عليه عامر بن ربعى، وقالوا: يهجونا، وبغشى بيوتنا، وينسب بناسائنا دمه فهرب جميل، وقال هذا الشعر، وبعد قوله بأوشك قتلا " الطويل ".

تفرق أهلانا بثين، فمنهم ... فريق أقاموا، واستقل فريق

فلو كنت خوارا لقد باح ميسمي ... ولكنني صلب القناة عريق

وفي هربه يقول:

أضر بأخفاف البغيلة أنها ... حذار ابن ربعي بهن رجوم

والغمى تضم فتقصر وتمدح فتنفح.

وعلى قوله " ٤٢،١٢٢٤ " تؤمل أن أؤوب لها بغنم

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/٥

ط: قبة: " الوافر "

أسائله عميرو عن أبيها ... خلال الجيش تعترف الركابا

وكان بشر عامر بن صعصعه في قومه فرماه غلام من بين عامر بسهم، فأصاب عضده، وخلص إلى جوفه، وشد رجل بنى أسد على الغلام، فأخذه أسيرا، فلماكان في الطريق أحس بشر بالموت فحل الغلام من وثاقه، والناس نيام، فقال: اذهب وأخبرا الناس. وأصبح ثقيلا فأقام عليه أصحابه حتى مات وفي هذا الشعر: " الوافر ".

فرجى الخبر وانتظرى إيابى ... إذا ما القارظ العنزى آبا

وعلى قوله " ٤٢،١٢٢٧ " فتيق يعنى حدا رقيقا.

ش: بن الفتيق العريض الشفرة بمعنى مفعول، لا بمعنى فاعل، فتقه صاحبه " " ١٦الف " أى عرضه ووسع مابين شفرتيه.

وبعد بيت عمر بن أبى ربيعة " ٤٣،١٢٢٨ " رأت رجلا ... البيت

ط: " وبعده " " الطويل "

أخا سفر جوب أرض تقاذفت به ... فلوات فهو أشعث أغبر

قليل على ظهر المطية ظله ... سوى ما نفى عنه الرداء المحبرو

وقوله " ٤٣،١٢٢٨ " فمظعها حولين ... البيت.

ط: ويروى أيها بالنصب تكون بمعنى: الذي.

وعلى قوله " ٤٣،١٢٣٠ " يوشك من فرمن منيته.

"؟ " " قال " أبو الحسن هذا الأبيات أربعة، وهي لرجل من الخوارج، قتله الحجاج اولها: " الوافر ":

ما رغبته الـنفس في الحياة، وإن ... عاشت قيلا، فالموت لا حقها

وأيقنت أنها تعودكما ... كان براها بالأمس خالقها

يوشك من فر ... البيت.

ويروى من لا يمت، ومن لم يمت.

وعلى قوله " ٤٤،١٢٣١ " أما أنه لوكان غيرك أرقلت.

"؟ " النصب في غيرك هو الوجه لأن المعنى: لوكان الجاني غيرك. ففي "كان " ضمير يرجع على الجاني.

وعلى قوله " ٤٤،١٢٣١ " طل مسلما

ط: عن أبي عبيدة عن أبي مسلم " طل دمه، وأطله الله، ولا يقال: طل.

" قال " الكسائي: طل الدم نفسه، " وقال " أبو عبيدة: طل دمه، وأطل.

وعلى قوله " ٤٤،١٢٣٤ " أن لا أحبكم.

ط: الصواب أن لا أحبكم بالرفع، وان هاهنا مخففة من " ... " والذي رواه أبو العباس غير صحيح، لأن " أن " تنفى الفعل المستقبل، وزاد أبو علي في هذا الشعر " الطويل ":

حياء وبقيا أن تشيع نميمة ... بنا، وبكم، أف لأهل النائم

وعلى قوله " ٤٤،١٢٣٤ " فانما يعنى الرضاع.

ش: " ليس للرضاع هنا مدخل، " ١٦ب " ولا أحد الاسمين واقع عليه "

وعلى قوله " ٤٤،١٢٣٤ " الشكر والشبر.

ط: " قال ابن النحاس: الشكر: الفرج، والشبر: النكاح، وفي كتاب المجاز لأبي عبيدة عن الأصمعي: الشكر والشبر: الرفرجان، وقال المبرد للشكر الرضاع.

وقال الخليل: الشبر حق النكاح.

وعلى قوله " ٤٥،١٢٣٥ " ومنعتم.

ط: فتح النون في منعة أفصح من إسكانها

الباب الرابع

وعلى قوله " ٤٥،١٢٣٦ " فقال عبد الملك لأصحابه: إذا شئتم.

ط: ذكر الجاحظ خلاف هذا، قال: كانت إشارة معاوية: إذا شئتم عند ما يريد القيام من مجلسه، وإشارة يزيد: على بركة الله، وإشارة عبد الملك: إلقاء الخيزرانة من يده.

وعلى قوله " ٤٥،١٢٣٦ " لدهقان.

ش: الدهقان صاحب الخراج.

وعلى قوله " ٤٥،١٢٣٧ " بزرجمهر.

ط: بفتح الزاي، وضم الجيم، وكسر الهاء، وقيل له: العلماء أفضل أم الأغنياء؟ فقال العلماء قيل: فما بال العلماء بباب الأغنياء أكثر من الأغنياء بأبواب العرملء؟ قال: لمعرفة العلماء بفضل الغني، وجهل الأغنياء بفضل العلم، وقال أبو على البغدادي: بزرجمهر بضم الجيم، وبالزاي وقال ابن سيد: بزرجمهر.." (١)

٥٣٢-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"ش: يرويه: ختنتها من الختان. ويروى بالخاء مضمومة. ونون ساكنة بعده. وتاء مضمومة بعد النون، وباء مكسورة معجمة بواحدة بعد التاء، وهو البظر.

ط: وأنشده أبو مالك: " أبغةا لها خاتنا وأشروا لختنتها " وهو الصحيح، وأبو العباس الرواية، وصحف الحرف، وأفسده.

وعلى قول الشاعر " ٦٦،٢٧١ " تركت الرمح يعمل في صلاده.

ط: قال الصمعي: هو لرجل منبني عبد القيس، حليف لبني شيبان، ورواه المفضل لحصين بن أسد وقبله: " الوافر "

فلم أنكل، ولم أجبن، ولكن ... نهيت بها أبا صخر بن عمرو

هتكت مجامع الأوصال منه ... بنافذة، على دهش، وذعر

ويروى هذان البيتان لعنترة؟

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/٧٩

وعلى قول الأعشى " ٦٦،٢٧٢ " ملمع لاعة الفؤاد إلى حجش.

ط: الملمع التي قد اسود حلماتها لقرب الولادة. في كتاب أبي محمد، ملمع بالخفض وبثر، ملمع بالرفع.

وعلى قوله " ٦٧،٢٧٤ " أبو مسروق بن الأجدع الفقيه

ط: قدم الأجدع على عمر بن الخطاب " رضي الله عنه " فقال له: حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم: أن الأجدع شيطان، فاكتب مسروق بن عبد الرحمن. ووقع في المفضليات هذا الشعر لمالك بن حريم المهداني، وفيه: " الطويل "

بذلك أوصاني حريم بن مالك ... ما ودعت منه منزلي وجلولي

الباب الثامن

وعلى قوله " ٦٨،٢٧٥ " استغرب " ٢٤:ألف " في الضحك.

ط: " قال " الكسائي: استغرب على ما لم يسم فاعله، واستغرب أي لج.

وعلى قوله " ٦٨،٢٧٦ " ودخل لبطة.

ط: أولاد الفرزدق: خطية، ولبطة، وسبطة، وزمعة، وغلمانه: زنعوطة ووقاع. وكان السبب في سجن الفرزدق، أنه كان **قد هجا خالد** بن عبد الله القسرى، فكتب خالد إلى مالك بن المنذر بحبسه، فأمر مالك أيوب بن عيسى الضبي فأتاه به، فأمر به إلى السجن، ففي ذلك يقول **الفرزدق، يهجو أيوب** بن عيسى: " الطويل "

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ... ولكن رنجيا غليظ مشافره

وعلى قوله " ٦٨،٢٧٧ " ورجل أهل البصرة.

ط: كان السبب الذي جر هذا على عمر بن " يزيد الأسدي "، ما ذكره الإصبهاني، أن خالد القسرى جعل يصف لهشام طاعة أهل اليمن فصفق عمر باحدى يديه على الأخرى حتى سمع لها دوى في الديوان، ثم قال: والله يا أمير المؤمنين والله ماهم إلا أعداؤك اليسوا أصحاب يزيد المهلب، واين الأشعث؟ والله ما ينعق بهم ناعق مرواني، إلا أسرعوا إليه، فاحذرهم، فحقدها عليه خالد حتى قتلع

وعلى قوله " ٦٨،٢٧٨ " ودنيا وعقبا.

في كتاب ط ودنيا وعقبا بكسر القاف.

وعلى قول الفرزدق " ٦٨،٢٧٨ " ألم يك مقتل العبدي

ط: يريد بالعبدي: مالك بن المنذر. ونصب قوله أبا حفص بمقتل لأنه مصدر، عمل عمل الفعل.

وعلى قوله " ٦٨،٢٨٧،١٠٦ " والتقى الحسن والفرزدق في جنازة.

ش: ذكر الهيثم " ٢٤:ب " ابن عدي عن أبي بكر بن عياش، أن الفرزدقلقى الحسن في جنازة عمران بن ملحان، أبي رجاء العطاردي. سنة خمس ومائة، في أول خلافة هشام بن عبد الملك، فكلمه بما ذكره المبرد هاهنا، ثم انصرف الفرزدق فقال: " الكامل "

ألم ترى أن الناس مات كبيرهم ... وقد كان قبل البعث بعث محمد

ولم يغن عنه عيش لسبعين حجة ... وستين، لما بان غير موسد
أن حفرة غبراء يكره وردها ... سوى أنها مثوى وضيع وسيد
ولو كان طول العمر يخلد واحدا ... ويدفع عنه عبث عمر عمرد
لكان الذي أرجو به، يحملونه ... مقيما ولكن ليس حي بمخلد
نروح ونغدو، والحتوف أمامنا ... يضعن لنا حتف الردى كل مرصد
وقد قال لي ماذا تعد لما ترى ... ففيه، إذا ما قال غير معند
فقلت له أعددت للبعث والذي ... أراد به، أني شهيد بأحمد
وان لا إله غير ربي، هو الذي ... يميت ويحي، يوم بعث وموعد
فهذا الذي أعددت، لا شيء غيره ... وإن قلت لي أكثر من الخير وازدد
فقال لقد أعصمت بالخير كله ... تمسك بهذا يا فرزدق ترشد." (١)

٥٣٣-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"ش: ذكره أبو عبيدة في الأمثال في باب البخيل يمنع الناس ماله، وهو جواد على نفسه، ولفظه عنده: " سمنكم هريق في أديمكم " وفسره: أي نالكم ينفق عليكم.

وعلى قول رؤية " ٩٩،٢٢٠١ " أن الندى حيث ترى الضغاط.

"؟ " أنشده الجاحظ للتميمي " الرجز ":

أما رأيت الألسن السلاطا ... والجد والإقدام والنشاطا

وهذا خلاف قول أبي العباس، إنه لرؤبة، وقال بعض المحدثين " وهو بشار بن برد " " الخفيف ":

يسقط الطير حيث ينتثر الحب، وتغشى مناول الكرماء

وعلى قول أشجع في محمد بن منصور " ٩٩،٢٢٠٢ ".

ط: الصولي قال: الذي حدثني أحمد بن محمد بن منصور بن زياد، وكان يقال لأبيه " محمد " فتى العكسر، قال: أقبل أشجع إلى باب أبي، فرأى ازدحام الناس عليه، فقال هذين البيتين، قال: فبلغ أبي بيتاه، فقال: هما والله أحب وأفخر إلي.

وقوله: على باب ابن منصورة علامات، أي جماعات، قاله ابوالحسن.

وعلى قوله " ١٠١،٢٢٠٥ " و " م نت جليس قعقاع بن شور ".

ط: ذكر ابن قتيبة، أن معاوية قسم يوما آنية فضة، ودفع إلى القعقاع حطه منها فآثربه القعقاع أقرب القوم منه، فقال هذين البيتين.

وعلى قوله " ١٠١،٢٢٠٥ " نسبة إلى التوضبع.

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/٨٥

ش: التوضيع أن يفعل الإنسان أفعالا تشبه أفعال النساء، " ٣٥:الف ".

وعلى قوله " ١٠١،٢٢٠٦ " من انتفخ سحره.

ط: قال ابن دريد في " الجمهوة ":المحبوس الذي يؤتي به طائعا يكنى بن عن ذلك الفعل، وهذا شيء لم يعرف في الجاهلية إلا في نفير، قال أبو عبيدة: منهم أبو جهل ابن هشام، ولذلك قال عتبة بن ربيعة: " سيعلم المصفراسته من انتفخ سحره اليوم " وقابوس بن المنذر، وطفيل بن مالك، وذكر الإصبهاني أن قائل هذا عتبة بن ربيعة لأبي جهل نفسه، وأن ابا جهل قال: " انتفخ سحرك " فقال عتبة ستعلم.

وعلى قوله " ١٠١،٢٢٠٦ " وكان يزيد بن معاوية عتب على قوم من الأنصار.

ط: قيل أن السبب في أمر يزيد **للأخطل هجاه الأنص ار**، أن عبد الرحمن بن حسان كان قد شبب بهند بنت معاوية، فقال فيها: " المتدارك ": وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون.

وهي قطعى قد أنشدها أبو العباس، وقيل إن السبب في ذلك أن التهاجي كان قد لج بين عبد الرحمن بن حسان، وبين عبد الرحمن بن العاص بن أمية، فذكر عبد الحمن مثانب بني أمية، فأمر حينئذ بهجائهم، وذكر أن يزيد كلف النعمان إقامة البينة فعجز عن ذلك، فتخلص الأخطل من قطع لسانه.

وعلى قوله " ١٠٢،٢٢١٠ " ولم تر التواهب بينها ضعة.

ط: وضع الرجل وضاعة إذا كان دنيئا.

الباب السابع عشر

وعلى قول الشاعر " ١٠٣،٢٢١٦ " أهيم بدعد ما حييت.

ط: وجدت هذا البيت في شعر النمرين تولب: " الطويل "

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت ... فوا كبدا مما لقيت على دعد

" ٣٥:ب " في قصيدة أولها:

أشاقتك أطلال دوارس من دعد ... حلا معانيها كحاشية البرد

وفي كتاب الإصبهاني: " روى " الهيثم بن عدي عن ابن عياش، قال لما فارق النمر بن تولب جمرة، جزع عليها جرعا شديدا، حتى خيف عليه، وذكروا له امرأة من فخذه الأذنبين، يقال لها دعد، موصوفة بالجمال، فتزوجها، فوقعت من قلبه، وشغلته عن جمرة، وفيها يقول: " أهيم بدعد " ... البيت، قال: والناس يروون هذا البيت لنصيب، وهو خطأ.

وقوله " ١٠٣،٢٢١٠ " ابن الأجنف.

ط: الأجنف بالجيم ليس في العرب غيره، كان من أشراف أهل الشام من بني اسد بن حزيمة، رهط عبد الله بن جحش.

وعلى قوله " ١٠٤،٢٢١٧ " وركب كأن الريح تطلب عندهم.

ط: قال الآمدى: هذه الأبيات للأخطل بن غالب أخي الفرزدق، ولم تشهر له فغلب عليها الفرزدق.

وقوله " ١٠٤،٢٢١٧ " بالعصائب.

"؟ " العصائب ما عصب به الرأس، واحدتها عصابة، والعصابة ما عصب به سائر البدن.

وقوله " ١٠٤،٢٢١٨ " مةلاك قارب.

ش: من القرب، وهو طلب الماء.

وعلى قوله " ١٠٥،٢٢١٩ " وهو أشعر أهل جلدته.

ط: زاد غيره في الحكاية، أن سليم١ن قال له: وأهل جادتك، فقام الفرزدق.

وعلى قول الشاعر " ١٠٥،٢٢٢٢ " وإن عتاق العيس.

ط: وبعده: " الطويل "

به تفض الأحلاس في كل منزل ... وتعقد أطراف الحبال وتوثق

وعلى قوله " ١٠٦،٢٢٢٦ " أبو وجزة السلمى.." (١)

٥٣٤-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"أتاه المثيب على شربها ... وكان كريما فلم ينزع

" ٤٨ ألف " ومن رفع روى: فما ينتزع.

وقوله " ٣,١٤٣٨٧ " وخلف الذي ذكر.

ش: هو خلف بن وهب حذافة بن جمع، والد أمية وأبي.

وقوله " ٣,١٤٤٨٩ "كما يقال لطلحة بن عبيد الله " طلحة " الطلحات، وطلحة الخير، وطلحة الجود.

ش: ليس طلحة الطلحات، طلحة بن عبيد الله، إنما طلحة الطلحات، طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي، وهو مولى طاهر بن الحسين، و " طلحة " آل صديق: طلحة بن عبيد الله. تيمى، قرشى، من آل أبي بكر الصديق رضى الله عنه، وهو احد العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. وإنما سمى طلحة الخزاعي المذكور طلحة الطلحات لأن أمه صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة فلهذه الولادة سمى طلحة الطلحات.

وقوله " ٣,١٤٤٨٩ " فقسمها في الأطباق.

ط: " قال " الخليل: الطبق: جماعة من الناس، تعدل مثلها.

وقوله " ٣,١٤٤٩٠ " وللمدى موضع آخر يكون فيه القوى.

ط: المودى الذي جعله من الأضداد ليس كذلك. لأن المودى الهالك من أودى والآخر من أدى. قال الأصمعى: آدى الرجل فهو مود: إذا كان شاك السلاح، وأنشد أبو عبيدة قول حنظله بن ثعلبة:

" ما عتلى وأنا مؤد جلد "

ثم ترك الهمز، تخفيفا، فيقال مود، ومعناه كامل الأداة، واشتقاقهما مختلف.

وقوله " ٣,١٤٤٩١ " وقال رجل من العرب ... عوةجا.

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/٩٣

ط: هذا الشعر أنشده الإصبهاني. لهفان بن همام بن نضمة، يرثى أباه، وأنشد " الطويل ":

على قبر من يرجى نداه ويبتغى ... جداه، إذا لم يحمد الأرض رائد

كريم الثنا حلو الشمائل بينه وبين المزجي نفنف متباعد إذا نازع القوم الأحاديث لم يكن عيبا، ولا عيا على من يقاعد "

٤٨ ب " صبور على العلات يصبح بطنه خميصا، وآتيه على الزاد حامد

وضعنا الفتى كل الفتى في حفية ... بحرين، قد راحت عليه العوائد

سريعا كنصل السيف تضرب حوله ... برأسهن المعولات الفواقد

وانشد أبو تم ام في " الحماسة " الثلاثة الأبيات، التي أنشدها أبو العباس لامرأة بني أسد. ثم أنشد، بعد ذلك، في باب المراثي، لابن أهبان يرثي أخاه " الطويل ":

على مثل همام تشق جيوبها ... وتعلن بالنوح النساء الفواقد

فتى الحي إن تلقاه في الحي أو يرى ... سوى الحي، أوضم الرجال المشاهد

إذا نازع القوم الأحاديث لم يكن ... عبيا، ولا عبئا على من يقاعد

طويل نجاد السيف يصبح بطنه ... خميصا، وجاديه على الزاد حامد

وقوله " ٣,١٤٤٩١ " على قبر أهبان.

ط: يجوز أن يكون أهبان جمع إهاب، أو يكون من تأهب، فيكون على القول الأول منقولا، وعلى القول الثاني، مرتجلا، والهمزة في كلا القولين أصل لا بدل، والذي ذكره أبو العباس، فيه جائز، ولكنه ليس كلا القولين المذكوريب، لأنه لو كان بدلا لنطق يوهبان الأصل.

وقوله " ٣,١٤٤٩١ " وبين المزجى.

ط: يقال المزجى، والمزجى الضعيف قال ابن الرقيات " الخفيف ":

" ملك، يبرم الأم ور " ولا يشرك ... في حكمه الضعيف المزجى

ويقال: المزجى. الذي لا ينتفع به، ولا ينفع، وقيل المزجى الذي يساق إلى الشيء كرها، وقيل هو ابن عم، كان للميت المرثي بهذا الشعر، ومعنى البيت: أنه كان يأتي الجميل خلقا، وطبعا، ولم يكن يساق إليه كرها.

وقوله نفنف متباعد: أنه يصل إلى ذروة المجد، وأعلاه، والمتكلف لمباراته في الحضيض.

وعلى قول ذي الرمة " ٣,١٤٥٩٣ " في نفنف يتطوح.

ط: ويروى: " بين حجح " " ٤٩ ب " وأول البيت " الطويل ":

ترى قرطها في واضح الليت مشرفا ... على هلك " في نفنف يتطوح "

وعلى قوله " ٣,١٤٦٩٥ " على وزن قراسية.

ط: القراسية: الجمل الضخم.

وقوله " ٣,١٤٦٩٦ " أبا المنازل عبر الفوارس.

ط: عند ابن جابر: المنازل بضم الميم، ويروى هذا الشعر لواسع، أخى هدبة بن حشرم، رثى به هدبة، وأوله " البسيط

:"

يا هدب يا خير فتيان العشيرة ... من يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا

وعلى قول الحطيئة قبل هذا " ٣،١٤٢٨١ " قد ناضلوك فأبدو من كنائنهم.

ط: **يهجو الحطيئة** بهذا الشعر، الزبرقان بن بدر، ويمدح بني لأي بن شماس، وقبله " البسيط ":." (١)

٥٣٥-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"الباب الثاني والعشرون

وقوله " ٣،١٥٠١١٢ " أحد فرسان على " رضى الله عنه ".

ط: ذكر أبو العباس في هذا الكتاب، أن هاشما كان على ميسرة علي رضى الله عنه في المضرية يوم الجمل.

وقوله " ٣،١٥٠١١٣ " وهذا ابنه " ٥٠:ب " والمرء يشبه عيصه.

ط: العيص: يشبهونه، وإنما يريد أنه يشبه أباه وأصله.

وقوله " ٣،١٥١١١٤ " من خرت إبرة.

ط: " قال " ابن دريد: الخرت والخرت: الثقب في الأذن والإبرة وغيرهما، وكذلك خرت الفأس ثقبها، وخرتها أيضا.

وقوله " ٣،١١٧،١٥١١١٥ " فلزو فوز.

ط: ليس فاز بمعنى مات بمعروف، إنما المعروف في هذا المعنى، من هذا اللفظ: فوز. ش: الذي حكى أبو حاتم عن أبي زيد: أنه لغة بني ضبة: فاصت نفسه، بضاد غير معجمة.

وعلى قول ابن جريج " ٣،١٥١١١٥ " " أما رأيت الميت حين فوظه.

ط: هذه المسئلة، سأل عنها ابن جريج، وليس بشعر. قال ابن جريج: قلت لعطاء: أرأيت " الميت " حين فوظه؟ أيوجه نحو القبلة؟ فقال عطاء: ما علمت أحدا ترك ذلك من ميته. حكى ذلك المازني في " لحن العمة ".

وعلى قول زياد " ٣،١٥٢١١٦ " الامرة تذهب الحفيظة.

ط: ووقع في بعض النسخ: تذهب الحفظة، والحفيظة والحفظة سواء، وهما الغضب قال العجاج " وحفظة أكنها ضمير ."

وعلى قول الحسن " ٣،١٥٢١١٧ " ما حاجة السلطان إلى وزعة.

ش: السلطان يكون واحدا، وجماعة، ومذكرا، ومؤنثا.

وقوله " ٣،١٥٢١١٨ " يا أهل النفاق.

ط: قال غيرة: يا أهل الشقاق، فأخذ كل واحد من المتقاربين " غير " الشق الذي يأخذ فيه الآخر، وهو أحسن من قول أبي العباس.

وعلى قوله " ٣،١١٩،١٥٣١٢١ " ويقال للسابياء القاصعاء.

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٠٣

ش: ليس السابياء في اسم الحجر بمعروف.

وعلى قول الأخطل " ٣,١٥٣١٢٢ " تشد القاصعاء عليه.

ط: هذا البيت يهجوبه جريرا، وقبله " الوافر ":

وما اليربوع محتضنا يديه ... بمغن عن بني الخطفى قبالا

والذي وقع في شعره:

تشد القاصعاء عليك " حتى ... تنفق أو تموت بها هزالا ".

وقوله " ٣,١٥٤١٢٥ " لم يرج عتقا قطينها.

ط: قال يعقوب: القطين: الحشم، وقال أبو زيد عن الكلابيين: ليسوا " ٥١:ألف " بالخدم، ولكنهم جماعات من الناس.

وقوله " ٣,١٥٥٢٣٠ " سائل مجاور جرم.

ط: هذا البيت لوعلة الجرم. وقوله " ما بال من أسعى لأجبر عظمه " لابنه الحارث بن وعلة.

وقوله " ٣,١٢٠,١٥٥١٣٠ " شجر العرى.

ط: قال أبو علي القالي: العرى جمع عروة، وهي القطعة من الشجر، لا يزال باقيا على الجدب، وترعاه الإبل، وأنشد هذا البيت، ويروى:: " خلع الملوك " " و " البيت لمهلهل، وقبله: " الكامل ":

وأغر من ولد الأراقم ماجد ... صلت الجبين، معاود الأقدام

قال أبو الحسن كذا قال: العراء بفتح العين، وهو سهو منه، والرواية الصحيحة: العرى بضم العين، وقال العرى ضرب من الشجر، وقال بعضهم هو الطرفاء.

ط: من أنشده " عرا " بفتح العين، أراد جمع عراعر، وقال الكميت يهجو " الكامل ":

ما أنت من شجر العرى ... عند الملوك، ولا العراعر

ط: ويروى لرجل من تغلب يقال له شرحبيل، ورواه ابن قتيبة وفسره: قال: فقال عبيدة: العراعر: السيد، وليس يريد سيدا واحدا. وإنما أراد السيد من كل قوم، وقوله: العرى: واحدتها عروة، وهي الشجر الذي يبقى ولا يذهب، يقال: بأرض بني فلان عروة من شجر: أي شجرهم دائم، شبه كثرة الناس، وبقاؤهم بذلك الشجر، " أبو عبيدة: إنما قيل عرى الإسلام للبقية " أبو عمرو في العروة " غير ذلك ".

وقوله " ٣,١٥٥١٣١ " ما بال من أسعى لأجير عظمه.

ط: هو لا بن الدمينة الثقفي.

وعلى قوله " ٣,١٥٥١٣٢ " يهر الليل.

ش: المعروف في الليل، ابهار، أي انتصف، أو قارب ذلك، من قولهم أوسط الشيء بهرته، والأولى في معنى قوله: جسما بهره، أي خلبه، وملأ عينيه بهاء، وحسنا، ومن بهر القمر أخذذو الرمة قوله " ٥١:ب ".

وعلى قوله " ٣,١٥٦١٣٢ " وقيل أقدمى، وأقدم

ط: في شعر طفيل: " وأخر، وأخرى " وفسره أبو عبيدة فقال: أقدم للفرس الذكر، والأنثى أقدمى، يأمره بالتقدم، وأخر وأخرى يأمره بالتأخر، وارحبى أي اخرجي إلى السعة، وقال أبو عبيدة: أرحب للذكر، وأرحبى للأنثى، حتى أعدت لها هبى، وأنشد " البسيط ":

تسمع نذة الكماة بينهم ... قدم وأخر وأرحبى وهبى." (١)

٥٣٦-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"ش: في الشعر الأعشى عن أبيعبيدة خلاف هذا، قال فيه أبو عبيدة: لم يتوج معدى أو يتوج من معد إلا هوذة بن على.

وقوله " ٤،٢٤٢١٤٠ "كالحريق مذرب.

ط: مذوب: محدد، ويجوز أن يريد أنه مسموم قد سقى الذراب وهو السم.

وقوله " ٢٤١،٤،١٤٣ " هي الأنفس الكبرى أن قدمت.

ط: الكبر هي الرواية جمع كبيرة على حذف الهاء، لأن فعيلا هو الذي يجمع على نحو: نصيب ونصب، ورغف، ولكن " لغرب " يسوى بين ما فيه الهاء وماليست فيه لهاء، ألا راهم يقولون: كلب وكلاب، وصحفة وصحاف، ولكن في قوله الكبر شذوذ، وذلك أن فعيلا إنما يجمع على فعل، إذا كان اسما لا صفة، ألاتراهم لا يقولون: ظريف وظرف ولا كريم وكرم، ولكنه إذا خرج لجمع لمؤنث مخرج الوحدة، " فكان الوجه " أن يقول: الكبرى كما قال تعالى: " إنها لإحدى الكبر ". " ٧٥:ألف " وأكثر م يجري الجمع المؤنث مجرى واحدة فيما لا يفعل، وقد جاء ذلك فيما يفعل، قال الشاعر " ال وافر ":

طردنا الخيل والنعم المندى ... وقلنا للنسء بها أقيمن

وقوله " ٤،٢٤٢١٤١ " أيم الخضرة.

ط: هي أيام فيها المأمون علي بن موسى الرضا، فلبس الناس فيها الخضرة وركوا السواد.

وعلى قوله " ٤،٢٤٣١٤٣ " وهذا لشعر اعترض له فيها عمرو بن زعبل مولى بنير مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

ط: ومما هجا ابن زعبل ابن أبي عيينة، وكان ابن أبي عيينة هجا نزارا، وفضل عليها قحطان " الوافر ":

وقوله " ٢٤٥،٤٢٤٥ " وكان يقال لبي صفرة ظالم ين سراق.

" ٧٦:ألف " ط: " عن " الهيثم بن عدي: وفد ابن الجندلي في أزد عمان ومواليهم على عمر بن الخطاب " رضي الله عنه "، وفيهم أبو صفرة، أبو المهلب، مولقب بذلك لأنه كان يصفر لحيه فقال عمر لابن الجندلي: أكل من معك عربي؟ قل: لا، وذكر الحكاية طويلة، فيها أن عمر بن الخطاب أمر بختن أبي صفرة فأجلس على جفنة فختن، وهو شيخ أسمط، وفعل مثل ذلك بزوجه وهي عجوز فقل زياد الأعجم " السريع ":

نحن قطعنا من أبي صفرة ... قلفته كي يدخل البظره

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٠٥

لما رأى عثمان غرموله ... انحنى على قلفه لشفره

يعني عثمان بن العاص، وكان عمر مره ختن من جاءه من الموالي مع الجندلي ولذلك قال الأعجم: لما رأى عمان.

وقوله "؟ " وقل فيه جعفر بن " محمد " ط: كن يطعن في نسبه.

وقوله " ٢٤٥،٤١٤٦ " إلى بيع بياحاته.

ش: البياحة: المقبل وشبه ذلك.

ط: " " قال الخليل ": البياح ضرب من السمك، صغير مثل شبر وهو أطيب اليمك، وأنشد. " الرجز ":

يارب شيخ من بني رياح ... إذا ملأ البطن من البياح

صاح بليل أنكر الصياح

وكان عيسى بن سليمان بن علي مبخلا، وكانت له محابس يحبس فيها البياح ويبيعها، وكانت له ضيعة تعرف بدالية عيسى، يبيع منه البقول والرياحين، وكان أول من جمع السماد بالبصرة وباعه فقال أبو الشمقمق. " الوافر ":

رأي الناس همهم المعالي ... وعيسى همه بيع السماد

" ٧٦:ب " إذا رزق العباد فان عيسى له رزق من استاه العباد

وقوله " ٢٤٦،٤١٤٧ " محصورة " عندي " عن الإنشاد.

ط: أي أمتنع من إنشادها لخيتي شماه الأعداء.

وقوله " ٢٤٦،٤١٤٧ " قد كن لي بالمصر يوم جامع.

ط: يعني بالمصر: البصرة. وقد ذكر أبو العباس قبل هذا أن عبد الله بن محمد بن أبي عيينة هذا كن من رؤساء من خذ لبصرة للممون في أيام لمخلوع. ووقع في كاب الورقة أن عبد الله بن محمد بن أبي عيينة فارق ذا ليمينين على فساد من حاله، وكان إسماعيل بن جعفر سبب ذلك فهجاهما عبد الله. ومن قوله في طهر " الطويل ":

إذا كانت لدنيا ينل بطاهر ... فجنب منها كل ما فيه طاهر

وحكى أن عبد لله كانت له قرية بقارطاء فخرج ابنه إليها فجرت بينه وبين قوم مشاغبة.

فقلوه، وجاء الخبر في رمضان فدع بماء فشرب ثم قال: السلام علي الدين بعد نسك كان منه، ثم خرج فأحرق لضيعة وأحرق ضياع جيرانه، وتعدى إلى ن قتل الأطفال وقال في ذلك. " المنسرح ":

إن لنا قرية مباركة ... نحرق ما حولها وحرق

وقوله " ٢٤٦،٤١٤٨ " ومن غور ومن أنجاد.

ط: من كسر الهمزة جعل الغور والإنجاد مصدرين ومن فتح الهمزة جعلها اسمين، وأنجاد جمع نجد.

وقوله " ٢٤٦،٤١٤٨ " ودعوت منصورا.

ش: هو أخو إبراهيم بن المهدي.

وقوله " ٢٤٦،٤١٤٨ " أيا ذا اليمينين.." (١)

٥٣٧-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"يؤنبي هذا ويمنع فضله ... وهذا كمعن أو أشد تقاضيا

قال: ومعن تاجر كانوا يستسلفون منه، قال ابن الأعرابي قوله: وإني لأستحي أخي مثل قوله: " الوافر ":

إذا أكركتمك وأهنتموني ... ولم غضب لذالكم قداما

وأند أبو علي البغدادي هذين البيتن، والبيت الذي ذكر أبو العياس أنه لجرير في الذيل في قصيدة لسيار بن هبيرة المذكور، يعاتب فيه أخويه خالدا وزيادا، ويمدح أخاه منخلا، ومن هذه القصيدة " الطويل ":

كلانا غنى عن أخيه حياته ... ونحن إذا متنا أشد تغانيا

وأنشد بيت جرير المذكور قاسم بن ثابت في الدلائل وفسره " ١٠١:ب " بمثل ما فسره أبو العباس، وأنشد الهجري في مثله " الطويل ":

وأعرف للفتيان ما أنا عارف ... لنفسي إن أنكرت أني لظالم

وقول أبي العباس بعد البيت المذكور: " هذا البيت يحمله قوم على خلاف معناه ".

ش: المبرد حمله على خلاف معناه، ونم الصواب ما أشار إلى رده بمعنى الشعر الذي بعد هذا، ويدل على ذلك قوله: من الحق، ولم يقل من الفضل أو لمنوأحسب أن الذي عدل بالمبرد على المعنى، وأوهمه غير الصواب، قوله: استحيي أخي فحمل الحياء على معنى ترك الإفضال على من يفضل عليه، وإنما استحي من أن يمنع حقهوتساء عشرته فيحمل ذلك ويرضى به إذ هو داخل فيما ينبغي أن يستحيا منه، وإنما يعاتب جرير بهذا جده الخطفي في تقصيره قصر به، فكأنه يقول: ليس حقك على بمانع أن تنصفني وتؤدي إلى حقي.

وقوله " ٣١٠،٥٧٦ " فأما " قول " عائد الكلب الزبيري.

ش: قال أبو الحسن: سمى عائدا الكلب. لقوله " الكامل ":

مالي مرضت فلم يعدني عائد ... منكم ويمرض كلبلم فأعود

وقوله " ٣١٠،٢٧٦ " حق وليس عليه حق.

ط: ذكر ابن الجراح في كتاب الورقة أن هذين البيتين لأبي عاصم محمد بن حمزة الأسلمي، وهو مدني، في حسن بن زيد بن حسن بن علي بت ابي طالب " رضي الله عنه "، وذكر أنه **كان هجا حسن** بن زيد، فلما ولي المدينة لمن‌صور طلبه، فأتاه يوم تفد فيه الأعراب، فأنشده " الوافر ":

يتأتي مدحتي الحسن بن زيد ... وتشهد لي بصفين القبور

الشعر ... فقيل به: من أنت قال: الأسلمي، قال: إذن حياك الله فبسط.

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٢٣

" ١٠٢:ألف " له رداءه، وأمر له بعشرة آلاف درهم؟

وقوله " ٣١٢،٥٧٩ " فيكون الحج جمع حاج.

ش: المعروف في هذا الذي هو جمع حاج: حج بكسر الحاء، قاله أبو زيد وابن دريد، وأنشد. " الكامل ": " حج بأسفل ذي المجاز نزول "

وقوله " ٣١٢،٥٧٩ " والله سمى نصرك الأنصارا.

ط: قبله.

" بل قدر المقدر الأقدار "

يمدح لهذا الشعر الحجاج بن يوسف، وكان ابتني مدينة بين بغداد والبصرة وسماها واسطا، باسم وسط التي بالرقة.

وعلى قوله تعالى " ٣١٢،٥٨٢ " فظل أعناقهم لها خاضعين.

ط: في الآية تأويل ثالث، وهو أن يكون أراد بالأعناق الرؤساء كما يقال: هؤلاء رؤس لاقوم، والشاهد على أن العنق الجماعة قول الهذلي " الوافر ":

يقول العاذلات اكل يوم ... لرحلة مالك عنق شحتح

كذلك يغنمون معي ويوما ... اؤوب بهم وهم شعت طلاح

وقوله " ٣١٣،٥٨٥ " وكان هشام بن المغيرة.

ش: صوبه هشام بن الوليد بن المغيرة، وهكذا ذكر المبرد قبل هذا في ذكر غيره عقيل بن علقمة.

وقوله " ٣١٢،٥٨٥ " وقريش كانت تؤرخ بموته كما كانت تؤرخ بعام الفيل.

ش: توهمه أن هشاما المتقدم الذكر، في نسب أم هشام أخر، هو هشام الوليد الذي الحقنله، وهشام، المؤرخ يموته، هو وللد أبي جهل، وهو عم هشام المذكور أولا، هو جد هام ابن عبد الملك، ومما أوقع التوهم المذكور من التشبيه " ١٠٢:ب " قول ذي الرمة لأبراهيم بن هشام بن عبد الملك " الطويل ":

أبوك الذي كان اقشعرت لموته ... ثرى أبطح ساد البلاد حرام

وقبل هذا:

إن كنت إبراهيم تنوى فالحقى ... تزره وإلا فارجعي بسلام

صفى أمير المؤمنين وخاله ... سمى خليل الله وابن هشام

وإزاله الشبهة بأن جعل العم أبا، وهو يعنى به هشام بن المغيرة.

وعلى قوله الشاعر " ٣١٢،٥٨٦ " فأصبح بطن مكة مقشعر ... البيت والتفسير بعده.." (١)

٥٣٨-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٤٢

"وإن لم تكن هي بعينها فأنها عديلتها ومقاربتها على تتميم المعنى المقصود بها، وهو معنأن، فلذلك جاز أن تدل عليها ويستغنى بها في ضرورة الشعر عنها، وليس أيضا ما ذكر في قوله: " ولا أراها تزال ظالمة "،كما ذكر لأنه لو أعاد لاستحال المعنى إلى ضده، وكان معناه نفى لزوم الظلم عنها ودوامة منها، وإنما معناه أن تزال لما كانت مع ما عملت فيه حريا عن الضمير في " لا أراها "، كان النفي واقعا في المراد على الخبر الذي هو تزال، وما عملت فيه وكان التأويل: ولا أراها منفكة عن الظلم وتاركه له، وسادت هذه العبارة في الدلالة قوله: " ولا أراها تزال " ١٢٠:ألف " ظالمو "كما أنشد الأحمر فيما قاله عنه أبو عبيدة " البسيط ":

ما خلتني بعدكم صبيا ... أشكو إليكم حزازة الألم

أي خلتني انفككت من هذا، وينحو إلى هذا قول الله تعالى: " أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحيى المتوتى " فدخلت الهاء المؤكدة لنفي خبر أن، لما كانت وما عملت فيه تحت المنفى باللفظ الثاني في الظاهر وهو " يروا " من قوله " أولم يروا " وإن قيل أن المعنى في قول ابن هرمة على زيادة الولى كزيادتها في قوله تعالى " لا أقسم " وما " ما منعك ألا تسجد ".

وقوله " ٣٨٠،٥٢٤٧ " ولا أراها تزال ظالمة.

ط: قال الفسوي: الهاء في أراها ضمير المصدر كالتي في قوله: " وتخاله في ظهبره شيئا جديدا يمانيا " وكلتي في قوله: وما خلت أنني بيننا من مودة وقال: فأما قوله: " وما خاتبي زلت بعدكم صبيا " فعلى تقدير حذف المضاف.

قال ط: يريد أبو العباس من أن " زال " لا تستعمل دون حرف نفي، لا يجوز: زال زيد قائما، فكان يجب أن يقول: " لا تزال ظالمة " غير أنه لما زاد لا في أول البيت اكتفى بها عن تكرارها، وكأن الشاعر اراد: وأراها لا تزال، وزاد " لا " كزيادتها في قوله تعالى: " وما منعك ألا تسجد ".

وقد حكى أن من العرب من يقول: " زال زيد قائما " فعلى هذا يكون البيت صحيحا، لا حذف فيه ولا ضرورة.

وقوله " ٣٨٠،٥٢٤٧ "كما قال التميمي: وهو اللعين المنقرى:

" ١٢٠:ب " " لعمرك ما أدري وإن كنت داريا ".

قال ش: أنشد سبيويه للأسود بن يعفر، وقال الجاحظ: ذكروا لت شعيب بن سهم بن محجن بن حزن، أغير على إبله فأتى أوس بن حجر بستنجده فقال لأوس: خير من ذلك أن أحضض لك قيس بن عاصم، وكان يقال 'ن حزن بن الحارث هو حزن بن منقر فقال أوس. " الطويل "

سائل بها مولاك قيس بن عاصم ... فمولاك مولى السوء أن لم تغير

لعمرك ما أدري أمن حزن محجن ... شعيت بن حزن أم لحزن بن منقر

وقوله " ٣٨٠،٥٢٤٨ " قلت بهرا يكون علوجهين.

ش: قال ابن دريد: يقال بهرا لك فانه يدعو عليه بالغلبة فقال الشاعر:

" ثم قالوا تحبها بهرا ".... البيت.

قال الأصمعي: كنت أحسب قوله بهرا من الدعاء عليه فسمعت رجلا من أهل مكة يقول: معناه: جهرا لا أكاتم.

وقوله أي يلؤها في النجوم ليس بشيء، ولا يصح له معنى، وغنما هو بمعنى غلب نوره نرها فمحا ضوء صغارها وصبياتها أو كاد، وبهذا فسره ابن دريد فقال: بهرهالأمر يبهره بهرا " إذا " غلبه، ومنه قيل بهر القمر النجوم إذا غلبها بنوره، والقمر باهر وقد تقدم في هذا الكتاب، والقمر الباهر السماء في شعر أشده فثم يصلح تفسيره بالملئ أي يملؤه بنوره؟ ط: قال ابن الأعرابي: بهرا بمعنى عجبا.

وقوله " ٣٨١،٥٢٥٧ " فبات النجم في مستحيرة.

ط: روى غيره: فباتت تعد، وكلاهما جائز لأن قبل هذا البيت بأبيات " الطويل ":

وقربت الكلابي الذي يبتغي القرى ... وأمك إذ يحدى إلينا قعودها

والبيت للراعي يهجو خنزر بن اقرم.

وقوله " ٣٨١،٥٢٥٩ " وقال الحارث بن ظالم للأسود بن المنذر " ١٢١:ألف ".

ط: هذا غلط، إنما يقوله للنعمان بن المنذر، وكان سبب ذلك، فيما حكى يعقوب، أن بعض حشم النعمان، أغار على عياض بن بعيث، وكان جار الحارث بن ظالم، فقال الحارق للنعمان أن يرد على عياض ماله ةقال له: هو جاري، فلم يفعل فقتل الحارث ابن النعمان، وفر إلى مكة بعد أن استنفد مال عياض، ورده عليه وقال هذا الشعر وفيه يقولز " الطويل "

ظننت أبا قابوس أنك ثائر ... ولما تذق ذلا وأنفك راغم." (١)

٥٣٩-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"وإنما غلط أبو العباس لأن قبل هذه الأبيات التي أنشدناها هنا: " حلائيا " تكثر فيها من كثر "فكأنه توهم أن التشبيه للحلاثب.

وقوله الحنفي " ٦،٤٥٧١٧١ " وهو أسحاق بن خلف، في صفة السيف.

ش: قد مر فيما تقدم في هذا الكتاب أنه، أعنى إسحاق بهرائي ونسبته في حنفية لسباء وقع عليه.

وقوله " ٦،٤٥٧١٧١ " لم أرصفا مثل صف الزط.

ط: ذكر قاسم بن ثابت في الدلائل أنه قتل عبد الله بن الزبير وصلب، قالت اسماء بنت أبي بكر: وددت أني أجد من ينعته لي فأتاها رجل من هذيل فأنشا يقول " الرجز ":

أسود الآبنوس الحرط ... يكثر مثل برمة البهط

كأنما في بقط ... تخال فوق جذعة السبط

إذا مددت أطرافه للربط ... أخانعاس جد في التمط

قد خامر النوم ولم يغط

وقوله " ٦،٤٥٨١٧٢ "كأنما يضحك في أشداقه " ١٣٧:ألف " أراد بياض الشرط. ط: الذي قد ذهب إليه غير أبي

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٥٦

العباس أنه أراد: يكلح عند الموت، وكثر من أسنانه كقول الأعشى " مجزوء الكامل ":

ولسوف تكلح الأسنة كلحة عند افتراره

وكقول عنترة " الكامل ":

" لما رآني قد نزلت أريده " ... أبدى تواجذه لغير تبسم

وهو أحسن مما قال أبو العباس.

وعلى قول بن أوس " ٦,٥٥٨١٧٣ ".

قد قلصت شفتاه من حفيظته ... فخيل من شدة التعبيس مبتسما

ش: ضمه قول حبيب هذا إلى ما قبله في المصلوب، وحمله إياه عليه، من أفحش الخطأ، وإنما قال حبيب هذا في صفة الشجاع في الحرب، وكلوحه من الحفيظة، وهي الغضب، ويبين ذلك ويقويه الأبيات التي قبل هذا البيت من قصيدة حبيب وهي: " البسيط ":

أضحكت منهم ضياع القاع ضاحية ... بعد العبوس وأبكيت السيوف دما

بكل صعب الدرى من كل مصعب يقظ ... إن حل متئدا أوسار معتزما

بادى المحيا لأطراف الرماح فما ... يرى بغير الدم المعبوط ملتئما

يضحى على المجد مأمونا إذا اشتجر ... سمر القنا وعلى الأرواح متهما

وقد قلصت.....البيت.

وقال ط: إن كان أبو العباس جعل ق.ول حبيب مثل قدمه في وصف المصلوب، فقد أخطأ، لأن قول حبيب إنما هو صفة شجاع، وقد بينه بقوله في حفيظته، وهو نحو قول عنترة " أبدى نواجذه لغير تبسم "، وإن كان قد استأنف ضربا آخر من التشبيه، وقطع ما كان فيه، فقد سلم من الخطأ، وليس هنا ما يقطع، وأنه جعله مثل ما قبله من صفة المصلوب، فيختم عليه، فانه خطأ.

وقوله " ٦,٤٥٩١٧٥ " وقال ابن **عبدل يهجو رجلا** بالبخر.

" نكهت على نكهة أخدرى ".

ط: يهجو بهذا الشعر بن حسان بن سعد وفيه " الوافر ":

فقدت محمدا ودخان فيه ... كريح الجعر فوق عطين جلد

وقل أماتنى ربي خداعا ... أمات الله حسان بن سعد

لئن اهتديت لي من فيك حتفا ... فانى كالذي اهتديت أهدى

قال الإصبهاني قال محمد بن سهل: وما زال يزيد فيها إلى أن مات، وهي طويلة جدا، وشهرت حتى أن المكوى كان يسوق بغله أو حماره فيقول له: " عد أمات الله حسان بن سعد " فاذا سمع ذلك أبوه قال: بل أمات الله ابني فهو عرضني لهذا البلاء في ثلاثين درهما.

وقوله " ٦،٤٥٩١٧٦ " وقال عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن بن عائشة.

ش: أبو عبد الرحمن هو عبيد الله بن محمد بن حفص القرشي التيمي البصري المعروف بابن عائشة المتكرر ذكره في هذا الكتاب، وعائشة التي نسب إليها، وعرف بها هي أم أبيه محمد، وهي من رهطه.

وقوله " ٦،٤٥٩١٧٧ " ولا فيها مصعب وصباح ... البيت.

ط: أنشد الإصبهاني لإسحاق بن إبراهيم الموصلي " المديد ":

قد نهانا مصعب وصباح ... فعصينا مصعبا وصباحا

عذلا ما عذلا ثم ملا ... فاسترحنا منهما واستراحا

وقول الشاعر " ٦،٤٦٠١٧٨ ":

كأن بيض نعام في ملاحفها ... إذا اجتلاهن قيظ ليله ومد

ط: يوم ومد، وليلة ومدة: وذات ومد، وهو ندى يجئ في صميم الحر من البحر ليلا. من كتاب " العين ".

وقوله " ٦،٤٦٠١٧٨ " وقيل للأوسية، وهي امرأة حكيمة من العرب بحضرة " ١٣٨:ألف " عمر بن الخطاب رضى الله عنه.." (١)

٥٤٠-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"ش: لم يقل ذلك للأوسية بحضرة عمر، إنما قيل له: قيل للأوسية يحكى ذلك عنها كذا ذكره الجاحظ. ومن هنالك أخذه أبو العباس.

وقوله " ٦،٤٦١١٧٩ "كالبيض في الأدحى يلمع بالضحى.

ط: هو لطريح بن إسماعيل الثقفي، والأدحى: الموضع الذي تبيض فيه النعامة، ويقال له: أدحو أيضا، وقال أبو عمرو الشيباني: الأدحى: البيض نفسه، وهو غريب.

وقوله " ٦،٤٦١١٧٩ " المزنة السحابة البيضاء خاصة.

ط: الرياش يقول: إن المزن يكون من السحاب الأبيض، وغير الأبيض.

وقول ذى الرمة " ٦،٤٦١١٨٠ " وسالفة وأحسنهم قذالا.

ش: الرواية: أحسنه قذالا.

وقوله الراجز " ٦،٤٦٣١٨٨ ":

قد بكرت محوة بالعجاج ... فكسرت بقية الزجاج

ط: أنشد أبو زيد في نوادره " الرجز ":

قد بكرت محوة بالعجاج ... فتركت من عاصد وناج

ودمرت بقية الزجاج ... وامتلأ الحظر من النعاج

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٦٩

وقال: العاصد الذي ياوى عنقه للموت، والحظر أراد الحظيرة.

وقوله " ٦،٤٦٤١٨٩ " قالوا: توضأت وضؤا حسنا.

ط: الأصمعي لا يجيز في الوضؤ إلا فتح الواو، وغيره يجيز الضم، وأما الماء فليس فيه غير الفتح.

وقوله صلى الله عليه وسلم " ٦،٤٦٥١٩٢ " لنا الجفنة الغراء.

ط: ذكر ابن قتيبة في " غريب الحديث " أن عبد الله بن الشخير قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط بني عامر، فسلمنا عليه، فقالوا: أنت والدنا وأنت سيدنا " وأنت أطول طولا " وأنت الجفنة الغراء، فقال: قولوا بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان قال ابن قتيبة: السيد يسمى جفنة لإطعامه الطعام في الجفنة، وليس من قوله " ١٣٨:ب " صلى الله عليه وسلم، بل أنكره على من قاله من وفد بني الحريش ابن كعب.

وعلى قول الشاعر " ٦،٤٦٥١٩٢ " وما أصبح الضحاك إلا كخالع.

هو لبشار بن برد، ولا حجة فيه.

وقوله " ٦،٥٦٦١٩٥ " وأمهما أروى بنت كريز ابن حبيب بن ربيعة.

ش: قد تقدم التنبيه في هذا النسب على غلط أبي العباس بتقديم حبيب وتأخير ربيعة.

وعلى قول ابنه لبيد " ٦،٤٦٧١٩٦ " إذا هبت رياح أبي عقيل.

ط: بعد البيت. " الوافر ":

أغر الوجه أبيض عبشميا ... أعان على مروئته لبيدا

بأمثال الهضاب كأن ركبا ... عليها من بني حام قعودا

أبا وهب جزاك الله خيرا ... نحرناها وأطعمنا الثريدا

فعد إن الكريم له معاد ... وظني بابن أروى أن يعودا

فقال لها أحسنت لولا أنك سألته، فقالت: إن الملوك لا يستحيى من مسئلتهم، فقال لها أنت في هذا أشعر منك في شعرك!

وقوله " ٦،٤٦٧١٩٧ " من الجنوب والشمال أسماء لا تنصرف.

"؟ " هذا الكالام فاسد ردئ الدلالة، ووجهه أن يقال: في الجنوب والشمال أسماء أو من أسماء.

وقوله " ٦،٤٧١٧١٠ " لو كنت ريحا كانت.

ط: القطعتان هذه والتي بعدها لذى الإصبع العدواني يهجو بها ابن عم له كان يعاديه، ذكر ذلك الإصبهاني.

وقول السليك " ٤،٤٧١٢١٠ " يصيدك قافلا والمخ رار.

ش: القافل هنا: اليابس من الضمر، يقال: قفل جلده إذا يبس، عن أبي الحسن.

وعلى قول النبي صلى الله عليه وسلم " ٦،١٥٧،٤٧٢٢١٢ " إذا هبت بحرية ثم تذائبت.

ش: إنما الحديث المعروف: إذا انشامت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة يريد: نشأت سحابة من ناحية البحر،

وهي غربي المدينة، ثم تشاءمت: أخذت إلى ناحية الشأم، وهي شمال المدينة. " ١٣٩ ".

وقوله " ٦،٤٧٣٢١٢ " ناقة بكئ.

ش: المقيس المسموع: ناقة بكيئة.

وعلى قول الأخطل " ٦،٤٧٣٢١٦ " " الطويل ":

وقد سرني من قيس عيلان أنني ... رأيت بني العجلان سادوا على بدر

ش: قال ابن الكلبي: بنو بدر هؤلاء الذين يقول لهم الأخطل هذا، هم بنو بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر، فلم يجعلهم من بدر الذين هم مركز فزارة.

وقوله " ٦،٤٧٥٢١٨ " وهو حمدان بن أبان.

ط: أبان بن عبد الحميد اللاحقي شاعر مطبوع محدث.

وقوله " ٢،٤٧٦٢١٩ " ووقف رجل عليه مقطعان على الأحنف.." (١)

٥٤١-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"أمين الله أمنك خير أمن "

ط: كان الرشيد قد حبس أبا العتاهية حتى نسك، ولبس الصوف، وأمره بالرجوع إلى قول الغزل، فكتب إليه بشعر أوله " المنسوح ":

أما اليوم لي والحمد لله أشهر ... يروح على الغم منك ويبكر

فوقع عليه: لا بأس عليك، فكتب إليه بهذا الشعر السيني الذي ذكره المبرد، وفيه.

أمين الله أن الحبس بأس ... وقد وقعت: ليس عليك بأس

وقوله " ٧،٥٢٠٦٢ " قال يزيد بن ضبة " أو العرجم " قال أبو الحسن: شك أبو العباس ... الكلام إلى آخره.

ش: في غير هذا الموضع لمحمد بن عبد الله ابن نمير بن أبي نمير الثقفي.

وقوله " ١٦١،٥٢٠ - ٧٦٤ " وقد قالوا: الخصفة التي توضع عند البئر.

ط: قال بعضهم: هي الخصفة، والخرفة، والجرة، والجمع جرار، والخصفة: الجلة، وهي وعاء يجعل فيه التمر، والخصف: الجلال البحرانية، واحدها خصفة.

" ١٤٧:ألف " وقوله " ٧،٥٢١٦٦ " وقال رجل من بني جديل لرجل من قيس: والله ما فتقت فتق السادة ولا مطلت مطل الفرسان، قال أبو الحسن: حفظى من بني جديد.

ش: هو الصواب، وهو جديد بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس. وقيل جديد بن أسد بن عائد بن مالك بن فهم. وإنما حكى الجاحظ هذا الخبر لشبيب بن شيبة، قاله لبعض فتيان بني منقر، وحكى ابن راشد الجديدي، قال لسنان بن سلمة الهذلي: ما أنت بعظيم الرأس، ... الحديث إلى آخره، كذا قال ابن راشد الهمداني، " و " راشد بن

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٧٠

عمرو الجديد، من بني جديد، سيد الأزد، وشريفها، وفد على معاوية فاستشرفه واستخذى له، وزاد الجاحظ: ماأنت بعظيم الرأس ولا ثقيل السمع فتكون سيدا.

وقوله " ٧,٥٢١٦٦ " وأنشد الأصمعي.

كأنما ساعداه ساعدا ذئب ط: صدره: " البسيط "

يخالس الخيل طعنا وهي محضرة

والبيت لخداش ابن زهير، قال ابن قتيبة: شبه سرعة اختلاسه للطعن بسرعة يدى الذئب، وهذا المعنى خلاف ما قاله أبو العبأس.

وقوله " ٧,٥٢١٦٦ " خمش الذراعين.

ش: ليست خموشة الذراعين محمودة، ولا يكون معها قوة بطش، وإنما يكون ذلك، ويحمد منه مع الكمال، وبذلك جاءت الأشعار، والتجربة، وعلم الطبيعة يعنى عن الاستشهاد على هذا.

****

الباب السادس والأربعون

وقول جرير " ٧,٥٢٢٦٧ ".

بشر أبو مروإن إن عاسرته ... البيت.

"..؟ " اليسار بكسر الياء مصدر ياسرته مياسرة ويسارا كما تقول: ضاربته مضاربة وضرابا، واليسار بفتح الياء: الغنى، ولا وجه له في هذا البيت، " ١٤٧:ب " لأن الأمدح أن يعطى الإنسان عن عسر لا عن يسر، ولذلك يمدحون الإعطاء في الجدب، والشدائد، وكان بشر بن مروان قد أمر سراقة بن مرداس البارقي " أن " **يهجو جريرا** فقال " الكامل ":

إن الفرزدق برزت حلابه ... عفوا وغورد في الغبار جرير

ما كنت أول محمر قعدت به ... مسعاته إن اللئيم عثور

هذا قضاء البارق وأنه ... بالميل في ميزانكم لبصير

ثم بعث بشر إلى جرير أن يجيبه، فقال جرير: " الكامل "

يا بشر حق لوجهك التبشير ... هلاغضبت لنا وأنت أمير

بشر أبو مروان إن عاسرته ... عسر وعند يساره ميسور

إن الكريمة ينصر الكرم ابنها ... وابن اللئيمة للئام نصور

قد كان حقك أن تقول لبارق ... يا آل بارق فيم سب جرير

أكسحت باستك الفخار وبارق ... شيخان أعمى مقعد وحقير

وقوله " ٧,٥٢٤٧١ "كلم شمعل التغلبي عبد الملك كلاما لم يرضه.

ط: هذا خلاف ما حكاه الإصبهاني في كتابه في " الأغاني " قال كان شمعلة بن عامر بن عمرو بن بكر، أخو بتى

فائد، وهو رهط بني الفندش، نصرانيا ظريفا، فدخل على بعض خلفاء بني أمية، فقال له: أسلم يا شمعلة فقال: والله لا أسلم الإ طوعا إن شئت، فغضب، وأمر به، فقطعت قطعة من لحم فخذه، فشويت واطعمها، فقال أعشى تغلب في ذلك، واسمه ربيعة، وقال ابن حبيب اسمه النعمان بن نجوان وكان نصرانيا " الطويل ":

أمن حربة بالفخذ منك تباشرت ... عدال فلا عار عليك ولا سخر

وأن أمير المؤمنين وسيفه ... لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

" ١٤٨:ألف " قال ومات شمعلة من ذلك الجرح فقال الأعشى: " الطويل "." (١)

٥٤٢-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"ألا يا بني مروان هل يوفينكم ... فروصكم من قبل أن يأتي الحشر

ألم بك غدرا ما فعلتم بشمعل ... وقد خاب من كانت سريرته الغدر.

في ابيات له سوى هذه، ويقال إنها للأخطل.

وقوله " ٧,٥٢٤٧١ " فرماه عبد الملك بجرز.

ط: " قال "كراع: الجرز إناء يكون من الرخام وغيره، والجرز أيضا ضرب من السلاح، وجمعه جرزة.

وقوله " ٧,٥٢٤٨٢ ".

ألا ترين وقد قطعتنى عذلا.

ط: في نوادر أبي علي بيتان من هذا الشعر لرجل من بني ضبة. وعلى قول زهير " ٧,٥٢٥٧٢ ".

ولبس مانع ذي قربى ولا نسب ... البيت.

ش: ويروى: ولا معدم بالخفض أي ولا يعدم خابطا ورقا، وورقا مفعوله الثاني ويجوز أن يكون ورقا مفعول خابط، ويتعدى معدما إلى مفعول واحد، وهو خابط الذي دخلت عليه من.

وقوله " ٧,٥٢٦٧٣ ":

" ولم تك أوغالا تقيم البواكيا "

"؟ " الوغل الدنئ من الرجال.

وقوله " ٧,٥٢٦٧٤ " ويروى أن بلالا قعد يوما ينظر بين الخصوم.

ط: بلال هذا ابن جرير.

وقوله " ٧,٥٢٦٧٤ ".

وابن المراغة حابس أعياره.

ط: ابن المراغة هو جرير وقبله: " الكامل "

إن العرارة والنبوح لدارم ... والمستخف أخوهم الأثقالا

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٧٧

المانعين الماء حتى يشربوا ... عفواته ويقسوه سجالا

ويروى: وابن المراغة حابس أعياره قرب الغريبة.

الباب السابع والأربعون

وقوله " ٧,٥٢٧٧٦ " وذكر أهل العلم من الصفرية.

" ١٤٨:ب " ط: " وفي " تسميتهم الصفرية أقوال: قال قوم: سموا بذلك لأنهم كانو قوما نهكتهم العبادة فاصفرت ألوانهم، وقال قوم: سموا بذلك لأن رجلا منهم قارع رجلا فقال له: أنتم والله صفر من الدين، وقال قوم: بل نسبوا إلى عبد الله بن صفار الخارجي، وهو من أهل حضرمة كورة باليمامة، وفي ذلك يقول الفرزدق.

وقعتم بصفرى الحضارم وقعة ... فجللتموها عارها ليس يذهب

وقوله " ٧,٥٢٧٧٧ " وأنشد أبو عبيدة.

أتوني فلم أرض ما بيتوا.

ط: الشعر لأوس بن حجر.

وقول جرير " ٧,٥٢٧٧٧ " " الطويل ":

ولا يرفعون الشر حتى يصيبهم ... ولا يرفعون الأمر إلاتدبرا

ش: أي بعد الإدبار، من الرأي الدبرى.

ط: أنشد الإصبهاني لجرير يهجو علقة والسرندي، من بني الرباب، وكانا بعينان ابن لجاء عليه " الطويل ":

أتنسون وهبا يا بني زبد استها ... وقد كنتم جيران وهب ابن أبجرا

فلا تتقون الشر حتى يصيبكم ولا ترفعون الأمر إلا تدبرا وهذا خلاف ما قال أبو العباس.

وقوله " ٧,٥٢٩٨٠ " جاء في الحديث أن رجلا أعرابيا أتى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه.

ط: الرجل هو قبيصة بن جابر.

وقوله " ٧,٥٢٩٨٠ " تغمص الفتياء.

ط: قال أبو عبيد: أي تحتقرها وتطعن فيها ومنه يقال للرجل إذا كان مطعونا عليه في دينه: إنه لمغموص عليه.

وقوله " ٧,٥٢٩٨٠ " منها ما ذكروا أن عبج الحمن " بن عوفقال " أول ليكون قول الإمام حكما.

ط: ليس قوله أول لما ذكر، إنما هو لأمر عمر " رضى الله عنه " إياه بذلك.

وقوله " ٧,٤٣٠٨٢ " وهذا خلاف ما قاله عمران بن حطان.

ش: كنية عمران بن حطان: أبو شهاب.

وقوله " ٧,٥٣١٨٣ " وفي عك وعامر وعوثبان.

" ١٤٩:ألف " ش: هو عامر بن عوثبان بن زاهر بن يحابر، وهو مراد ابن مالك، وهو مذحج، وقيل عوثبان قبيلة من الأزد، من ولد زاهر بن مراد، ويقال: عوبثان بتقديم الباء على الثاء فوعلان من عبث.

وقوله " ٥٣١،٧٨٣ " وفي بكروحي بني العدان

ش: الرواية الصحيحة بفتح العين غير معجمة، وبعض الناس يرويه بالغين معجمة وضمها.

وقوله " ٥٣١،٧٨٦ " فانتسب له اوراعيا.

ط: الأوزاع بطن من حمير.

وقوله " ٥٣١،٧٨٧ " حتى إذا انقطعت عني وسائله.

ط: ويروى: حتى انقضت عني وسائله.

وقوله تعالى " ٥٣١،٧٨٨ " أكرامي مثواه.

ش: ليس هذا من الأول، بل معنى المثوى هنا: المقام أي أكرامي مقامه وليس للموضع هنا دخول.

وقوله " ٥٣٦،٧٩٣ " قال بعض القرشيين.

إذ ما كنت متخذا ... البيت.

ش: هو الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث ا بن عبد المطلب.

وقول الشاعر " ٥٣٧،٧٩٤ "

دبرت صفحتاهوكاهله.

ط: في إصلاح المنطق: " صفحتاه وغاربه.

وقوله " ٥٣٧،٧٨٤ " يقول: أمن ربيعة أم من مضر.." (١)

٥٤٣-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"وفي حديث جابر، فقال عمر: ألا أضرب عنقه يا رسول الله، وأقتل هذا المنافق؟ فقال " رسول الله " صلى الله عليه وسلم: معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، أن هذا، وأصحابه يقرؤن القرآن، لا يتجاوز يمرقون منه مروق السهم من الرمية، وباسناد عن جابر، ليس كالإسناد الذي تقدم عنه في الصحة: روى يزيد بن هارون عن " ١٥٠:ب " العوام بن حوشب عن طلحة بن نافع عن جابر: مر رجل على رسول الله، فقالوا فيه، واثنوا عليه، فقال رسلو الله صلى الله عليه وسلم: من يقتله؟ قال أبو بكر: أنا فانطلق، فوجده قائما يصلى، قد خط على نفسه خطة، وهو قائم يصلى، فرجع أبو بكر ولم يقتله لما رآه على تلك الحال، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من يقتله " فقال عمر: أنا فذهب، فرآه في خطته، قائما يصلى، فرجع ولم يقتله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يقتله فقال علي أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ولا أراك تدركه فانطلق فوجده قد ذهب.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون، ألا إن هذا الرجل ليس بذلك الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم في القسم: واتق وما عدلت.

بالإسناد الصحيح في هذا الخبر عن أبي سعيد أن هذا الرجل هو ذو الخويصرة التميمي.

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٧٨

وقوله " ٥٤٥،٧١١٢ " من ضئضئ هذا أي من جنس هذا.

ش: ليس الضئضئ الجنس، وإنما هو الأصل، والنسل، وكذلك الألفاظ التي بعد هنا.

وقوله " ٥٤٦،٧١١٤ " يعنى واصل بن عطاء، وكان يكنى أبا حذيفة.

ط: كان بالبصرة ستة من أصحاب الكلام: عمرو بن عبيد، وواصل بن عطاء، وبشار الأعمى، وصالح بن عبد القدوس، وكريم بن أبي العوجاء وجرير بن حازم الأزدي فكانوا يجتمعون في منزل الأزدي ويختصمون عنده، وأما عمرو، وواصل فصارا إلى القول بالاعتزال، وأما عبد الكريم وصالح، فصححا الثنوية، وأما بشار فبقمتحيرا مخلط، وأما الأزدي فمال إلى قول " ١٥١:ب: السمنية. وهو من مذاهب الهند، وبقى ظاهره على ما كان عليه، فكان عبد الكريم يعبد الأحداث، فقال له عمرو بن عبيد: قد بلغني أنك تخلوا بالحدث فتدخله في دينك، فاخرج من مصرنا، وإلا قمت مقاما آتى فيه على نفسك، فلحق بالكوفة، فدل عليه محمد بن سليمان بها، فقتله، **وصلبه، فهجاه بشار** بشعر أوله: " الخفيف "

قل لعبد الكريم يا ابن أبي العوجاء ... بعت الإسلام بالكفر هونا

وقوله " ٥٤٦،٧١١٤ " وقال بشار بن **برد يهجو واصلا**.

ط: هو بشار بن برد بن حوح من طخارستان، من سبي المهلب، وكان برد طيانا، يضرب اللبن، وقد ذكر ذلك حماد بن عجرد فقال: " الخفيف " ولريح الخنزير أهون من ريحك يا ابن الطيان ذب اللبان وقد ذكر ابن الحوق يحى روايته عنه أنه قال: لما دخلت على المهدي قال لي: فيمن تعتد يا بشار؟ فقلت أما اللسان والرأي فعربي وأما الأصل فعجمي كما قلت: " المتقارب ".

نئبت قوما بهم جنة ... يقولون من ذا وكنت العلم

ألا ايها السائلى جاهدا ... ليعرفني أنا أنف الكرم

نمت في الكرم بني عامر ... فروعي واصلي قريش العجم

وإني لأغنى مقام الفتى ... وأصبي الفتاة فما تغتنم

وقوله " ٥٤٦،٧١١٤ "كنقنق الدر إن ولى وإن مثلا.

"؟ " النقنق: الظليم، وهو ذكر النعام، والدو: القفر والصحراء.

وقوله " ٥٤٦،٧١١٥ " ويروى له: " البسيط "

الأرض مظلمة والنار مشرقة ... " والنار معبودة مذ كانت النار "

ط: كان بشار يدين بالرجعة، ويزعم أن الناس كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له: وعلي "كرم الله وجهه "؟ فتمثل: طالوافر " " ١٥١:ب " وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا وكان بشار يسمة المرعث لقوله:

من لضبي ساحر الطرف والنظر ... لن تنالني قلت أو يغلب القدر

قال ابن سلام: سمى المرعث لأنه كان لقميصه جيبان، جيب عن يمينه، وجيب عن شماله، فاذا أراد، ضمه إليه، ومن غير أن يدخل رأسه فيه، وإذا أراد نوعه، حل أزراره، وخرج مهه، فشبهت تلك الجيوب بالرعاث، لاسترسالها، وتدانيها،

والرعاث القرطة، وقال أبو عبيدة، لقب بذلك كانت في أذنه، وهو صبى رعاث.

وقوله " ٥٤٧،٧١١٥ " وقد روى قوم أن كتبه فتشت فلم يصب فيها شيء مما يرمي به، وأصيب له كتاب فيه: أني أردت هجاء ىل سليمان.." (١)

٥٤٤-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"ش: في بعض الأخبار أنه قال: ولكنني قد قلت فيهم: " البسيط "

دينار آل سليمان ودرهمهم ... كالبابليين حفا بالعفاريت

لا يوجدان ولإ تلقاهما أبدا ... كما سمعت بهاروت وماروت

ورى الإصبهاني: " لا يبصران ولا يرجى لقاؤهما " قال فلما قرأهما المهدي، بكى، وندم على قتله، وقال: لا جزى الله يعقوب بن داود خيرا، فانه لما هجاه، لفق عندي شهودا أنه زنديق، فقتلته، وندمت حيث لا ينفعني الندم.

وقول الشاعر " ٥٤٧،٧١١٦ " عليم بابدال الحروف ... البيت.

ط: ذكر الجاحظ في البيان، أنه لأبي الطروق الضبي، في محمد بن شبيب المتكلم، وليس في واصل بن عطاء كما ذكر المبرد.

وقوله " ٥٤٧،٧١١٦ " حتى احتال للشعر.

ط: زعموت أن الذي أبدله من الشعر: الذنب والهلب.

" ١٥٢:ب " وقوله " ٥٤٧،٧١١٧ " ولم " يقل " المع، غيرية ولا المنصورية.

"؟ " المغيرية منسوبون إلى المغيرة ين سعد، مولى بجلية، والمنصورية منسبون إلى منصور الكسف، وكلا هما يغالي في التشيع.

وقوله " ٥٤٨،٧١١٨ " ولما سقطت ثنايا عبد الملك في الطست.. الكلام إلى آخره.

ش: إنما حكى الجاظ هذا الخبر: لما شد عبد الملك أسنانه بالذهب وأما الذي سقطت أسنانه فمعاوية، ذكر عن المدائبي وغيره.

وقوله " ٥٤٩،٧١٢١ " بسر بن ارطاة.

ش: هو بسر بن ارطاة بن أبي ارطاة.

ط: كذا وقع هنا وفي غير الكامل: ابن ابي أرطاة واسمه عروة

وقوله " ٥٤٩،٧١٢٢ " وتزوج امرأة يقال لها قطام بنت علقمة.

ش: حكى غيره: بنت شجنة.

وقوله " ٥٤٩،٧١٢٣ " وكان هنالك رجل من أشجع يقاله: شبيب.

ط: هو شبيب بن بحرة، وخرج على المغيرة بن شعبة، فقتل عند دار الرزق بالكوفة في قول أبي عبيدة، وكان ممن شهد

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٨٠

النهروان، وقيل بل وجه إليه المغيرة كثير بن شهاب الحارثي، فقتله بأذربيجان.

وقوله " ٥٥١،٧١٢٧ " علة من نبكى أم كلثوم

ط: أم كلثوم هذه بنت علي، وكان تزوجها عمر بن الخطان " رضي الله عنه "، فولدت له زيدا.

وقوله " ٥٥٢،٧١٢٨ " أشدد حيازيمك للموت.

ط: أنشد قاسم بن ثابت هذين البيتين في الدلائل ثم قال: وأخبرني أحمد بم زكريا العائذي في حديث له أن المثل الذي تمثل به، للأحيحة بن الجلاح، يقوله لأبنه سهيل، وزاد فيها " من الهزج ":

ألا أبلغ سهيلا أنني ما عشت كافيكا

فلا يشغلك عن مالك في السيف ترابيكا " ١٥٢:ب " وسمح عنك في المشية لا غيري تباريكا فان الدرع والبيضة يوم الروع تكفيكا

وقوله " ٥٥٢،٧١٢٩ " وأمر باتخاذ المقصورة.

ش: قال مالك غير هذا، قال: أول من اتخذ المقصورة مروان، حين طعنه اليماني.

ط: قد ذكر أن السبب في اتخاذ معاوية المقصورة، أنه أبصر على منبره كلبا.

وقوله " ٥٥٣،٧١٢٩ " فخرج خارجة، وهو رجل من بني سهم.

ش: ليس خارجة من بني سهم كما ذكر، وإنما هو منبني عدي بن كعب، كان قاضي عمرو، وقيل صاحب شرطته، وهو أحد رجال يقال لكل واحد منهم عديل الألف، أي بدعل ألف رجل، كتب عمرو إلى عمر يستمده، وهو بمصر، فوجهه إليه والزبير، وقال: قد أمددتك بألفين من الرجال.

وقوله " ٥٥٣،٧١٣٠ " بصير بأضغان الرجال وهي أسرارها.

ش: ليست الأضغان الأسرار، أية كانت، إنما هي الأحقادن بريد ما سرونه من العداوة، لأن الأضغان، إنما هي الأحقاد.

وقول الكميت " ٥٥٣،٧١٣١ ".

" زالوصى الذي أمال به التجوني " ... البيت ط: وقع ف ينسخ الكامل: التجوني، بالنون والصواب التجوني، بالباء، وهو عبد الرحمن بن ملجم، لعنه الله، يقال له: التجوني، والسكوني والحميري، وهو حليف لمراد، قال الزبير بن كبار تجوب رجل من حمير، أصاب دماء في قومه، فجاوب الأرض، حتى حالف مراد، فقالوا: أنت تجوب، فلزمه هذا اللقب، ولم يختلفوا أنه من حمير، وهو حليف لمراد، ومن ولده عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله.

وقوله " ٥٥٥،٧١٣٣ " " إن يك حسبه راشدا أصبه " البيت.

ط: لما قال أبو الأسود هذا البيت، قالت له بنو قشير: شككت يا أبا الأسود فقال: أما سمعتم قول الله تعالى: " وإنا وإياكم لعلى " ١٥٣:ألف " هدى أو في ضلال مبين؟ أترون الله شك في نبيه؟! وقد روى أن معاوية قال هذا الكلام،

فأجابه أبو الأسود هذا الجواب.

وقوله " ٥٥٥،٧١٣٤ "كلمة عادلة براد بها جور.." (١)

٥٤٥-القرط على الكامل ابن سعد الخير (٥٧١)

"قال العرب لا تقول في شيء من كرمها: هبلت قال أبو العباس قال هشام: فانتمي شريح إلى تميم حين قال: " أعام لك ابن صعصعة بن سعد " وحين قال: " ولكن عمنا جشم بن سعد " وسعد هذا هو ابن زيد بن مناة بن تميم، ولذلك قال له لقيط: " فخرت باخوتي البيت " ١٦٢:الف " لأن لقيطا من بيي مالك بن زيد مناة بن تميم، وانتفى شريح من عمومة جشم بن معاوية بن بكر بن هوزان لهم بقوله " وما جشم الحجاز لنا بعم " أي لسنا كما يقال: سبى عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان، فيكون جشم بن معاوية بن هوازن عما لنا.

وقوله " ٦٥٩،٨٦١ " ولذلك قال أيضا أنذرهم كرب بن صفوان.

ش: يعنى وكرب من بني سعد، وهو كرب ابن صفوان بنشجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم.

وعلى قول الحارث بن خالد المخزومي " ٦٦١،٨٦٤ " فر عبد العزيز لما رأى الأبطال.

ط: في هذه القصة يقول أخو بني العدوية، وكان أشار علي خالد بأن يولى المهلب حرب الأزارقة مكان عبد العزيز، أخيه، فلم يعل، فلما هزم عبد العزيز، قال عرهم. " الطويل ":

اعمري لقد ناجيت بالنصح خالدا ... وناديته حتى أبى وعصانيا

ولج وكانت هفوة من مجرب ... عصاني فلاقي ما يسر الأعاديا

وقلت: الحروريون من قد عرفتهم ... حماة كماة يضربون الهواديا

فلا ترسلن عبد العزيز وسرحن ... إليهم فتى الأزد الألد المساميا

فتى لا يلاقي الموت إلا بوجهه ... جريئا على الأعداء للحرب صاليا

فلما أبى القيت حبل نصيحتي ... على غارب قد كان زهمان ناويا

وشمرت عن ساقي ثوبي إذ بدت ... كتائبهم تزجي إليتنا الأفاعيا

يهزمون أرماحا طوالا بأذرع ... شداد إذا ما القوم هزوا العواليا

وقوله " ٦٦١،٨٦٥ " " الخفيف ":

عاهد الله إن نجا ملمنايا ... ليعودن بعدها حرميا

ط: حرميا، ويرويه.

ش: جرميا.

وقوله " ٦٦٤،٨٧٠ " فوجه إلى محمد بن إسحاق بن الأشعت والى ابن زحر.

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٨١

" ١٦٢:ب " ش: قد تقدم قيل هذا زحر، وقال هنا: ابن زحر، فانظر فان زحر بن قيس شهد صفين مع علي " رضي الله عنه " وابنه جبلة بن زحر كان على القراء يوم الجماجم وهو من بداء ابن سعد بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج، وأراه ابن زحر، على ما يعيطه زمانه وسن من قرن به في هذا الخبر.

وقوله " ٦٦٦،٨٧٢ " فأضحى لو كانت خرسان دونه.

ط: الهاء في دونه تعود على المهلب، وأقرب لظرف محذوف، كأنه قال: أوهي مكانا أقرب.

وقوله " ٦٦٦،٨٧٢ ". " الطويل "

أقاتلي الحجاج إن لم أزرله ... دوارب وأترك عند هند فؤاديا

ط: أراد: دوارب جرد فحذف احد الاسمين ضرورة.

وقوله " ٦٦٦،٨٧٣ " ففي ذلك يقول كعب الأشقري أو الفرزدق.

ش: الأشقر بالقاف، منسوب إلى الأشاقر، بطن من الأزدم، وهم ولد سعد بن عائذ بن كالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بم دوس، سمى سعد الأشقر لأنه كان أشقر وكعب هذا الشاعر، هو ابن معدان.

وقوله " 6٦٦،٨٧٣ " وإني لحائك أخذت من تحت الحف.

ش: الحف الخشبة التي يلف عليها الحائك الثوب، قاله الأصمعي، وقال أبو عمرو: هي المنوال والنول، قال الأصمعي: والذي يقال له الحف هو المنسج، قال ولا يقال: الحف في شيء منها، وحكاه أبو زيد، وابن الأعرابي بمعنى المنسج، وهو أيضا عن غيرهما. قال أبو زيد: وجمعه حفوف.

٧٥ " – فعسكر بكادرون.

وفي أخرى بكازرون بالزاي وهي رواية الوقشي.

وقوله " ٦٦٩،٨٧٧ " فقال الحريش: كل مملوك لي حر، إن لم تدخلوا النار إن دخلها مجوسي.

" ١٦٣:ألف " ط: قوله كل مملوك لي حر، جملة سدت هذا الجواب، لأن الأولى كما تقول: أنا أشكرك إن أحسنت إلى وإن الأولي وجوابها سدت لأن البيانية، كأنه قال: إن لم تدخلوا النار، فكل مملوم لي حر، إن دخلها مجوسي، ومثله قول عمرو بن معدي كرب. " الطويل ":

علام تقول: الرمح يثقل عاتقي ... إذا أنا لن أطعن إذ الخيل كرت

وقول أبي حرملة **العبدي يهجو المهلب** " ٦٧٢،٨٨٢ "

" عدمتك يا مهلب من أمير "." (١)

٥٤٦–القوافي للتنوخي التنوخي، أبو يعلى (٤٥٠)

"العند: جمع عنود، وهي الناقة الصعبة. وقال آخر:

جارية من ضرة بن أد ... كأن تحت درعها المنعط

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٨٩

شطا أمر فوفه بشط ... لم ينز في البطن ولم ينحط

وهذا كله إكفاء. وذهب قطرب إلى أن الإكفاء تغير الحركات، وإلى أن الإقواء تغير حرف الروي.

البدل

وهو تغير حرف الروي على غير ما تقدم ذكره في الإكفاء. ومن ذلك قوله:

يا قبح الله بني السعلات ... عمرا وفانوسا شرار النات

ليسوا بأخيار ولا أكيات

يريد الناس وأكياس، فأبدل حرف الروي لضرورته إلى ذلك.

وهذا أقبح من الإكتفاء وأقل.

قيل سبب هذا الشعر أن عمرو بن يربوع بن حنظلة من بني تميم تزوج السعلاة. فقال له أهلها: إنك لا تزال معها بخير ما لم تر برقا. قال: فجعل عمرو إذا لمع البرق ستر وجهها عنه. ثم إنها رأته ذات ليلة، فقعدت على بكر وقالت:

أمسك بنيك عمرو إني آلق ... برق على أرض السعالي آلق

ويروى لعمرو في ذلك:

رأى برقا فأوضع فوق بكر ... فلا بك ما أغام ولا أسالا

قوله: فلا بك مثل قوله: لا والله، ولا البيت. فقال بعضهم الأبيات **المتقدمة يهجو أولاد** عرو.

ومن البدل قول الشاعر:

إذا ما المرء صم فلم يكلم ... وأعيا سمعه إلا ندابا

ولاعب بالعشي بني بنيه ... كفعل الهر يلتمس العطايا

فلا تظفر يداه ولا يؤوبن ... ولا يعطى من المرض الشفايا

فذاك الهم ليس له دواء ... سوى الموت المنطق بالمنايا

فقلب الهمزات الثلاث ياءات لإتيانه بالمنايا، وهذا مما يجب ألا يلتفت إليه، ولا يقاس عليه.

الإيطاء وهو إعادة القافية في الشعر، مأخوذ من قولك: وطئت الشيء، وأوطأته سواي.

وهذا عائد إلى الموافقة قيل: ومنه قوله تعالى: "........ليواطئوا عدة ما حرم الله ". أي ليوافقوا.

وأقبح الإيطاء ما تقارب مثل أن يكون البيتان متجاورين أو بينهما بيت أو اثنان أو ثلاثة على قدر ذلك. ومن أقبحه ما ينشد لابن مقبل:

نازعت ألبابها لبي بمختصر ... من الأحاديث حتى زدنه لينا

ثم قال:

مثل اهتزاز رديني تعاوره ... أيدي التجار فزادوا متنه لينا

فإن اتفق اللفظ واختلف المعنى لم يكن ذلك إيطاء كما أنشد المبرد:

أأسلمتني يا جعفر بن أبي الفضلومن لي إذا أسلمتني يا أبا الفضل
فقل لأبي العباس إن كنت مذنبافأنت أحق الناس بالأخذ بالفضل
ولا تجحدوني ود عشرين حجةوما تفسدوا ما كان منكم من الفضل
والأول كنية والثاني من العفو والثالث من الإعطاء والتفضل.
فإن جاء في بيت رجل وفي بيت آخر الرجل بالألف واللام، لم يكن ذلك عندهم إيطاء. وكذلك إذا قلت: يضرب، وأنت تضرب، وأنا أضرب، لم يكن ذلك إيطاء، لاختلاف المعاني. وقال بعضهم: هو الإيطاء.
وكذلك إذا قلت: ذهب من الذهاب، ثم قلت: ذهب تريد المصوغ، لم يكن إيطاء، فإن قلت زوج تريد المرأة، ثم قلت: زوج تريد الرجل، فذلك إيطاء، لأنه يقال لهما: زوجان.
قال تعالى: "..........من كل زوجين اثنين ".
فإن أردت بالزوج النمط، لم يكن ذلك إيطاء.
وكذا إذا قلت العين تريد عين النظر، ثم قلت العين تريد عين السحاب والعين تريد عين الماء، والعين مصدر عانه يعينه إذا أصابه بعينه، والعين الذهب، وما بالدار من عين أي أحد، وعين الركبة: النقرة عن تمين الرضفة وشمالها، لم يكن في شيء من ذلك إيطاء.
فإن قال: شيء يريد غير الأول كان ذلك إيطاء، لأن قوله: شيء لا يختص بهذا دون هذا.
فإن قلت: كذا ثم قلت: بذا ولذا فقد قيل: إنه ليس بإيطاء.
وكذلك إن قلت: رمى بك ومضى بك قال قوم: مضى بك اسم مضمر والمضمر مع ما قبله بمنزلة شيء واحد فليس بإيطاء.." (١)

٥٤٧-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)
"المجلد الأول

باب

وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار

...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار١ في كلام جرى: "إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع".
الفزع في كلام العرب على وجهين: أحدهما ما تستعمله العامة تريد به الذعر، والآخر الاستنجاد والاستصراخ، من ذلك قول سلامة بن جندل:
كنا إذا ما أتانا صارخ فزع ... كان الصراخ له قرع الظنابيب
يقول: إذا أتانا مستغيث كانت إغاثته الجد في نصرته، يقال: قرع لذلك الأمر ظنبوبه إذا جد فيه ولم يفتر، ويشتق من

---

(١) القوافي للتنوخي التنوخي، أبو يعلى /

هذا المعنى أن يقع" فزع" في معنى" أغاث" كما قال الكلحبة اليربوعي:

٢"قال أبو الحسن: الكلحبة لقبه، واسمه هبيرة، وهو من بني عرين بن يربوع، والنسب إليه عريني، وكثير من الناس يقول: عرني ولا يدري، وعرينة من اليمن: قال **جرير يهجو عرين** بن يربوع:

عرين من عرينة ليس منا ... برئت إلى عرينة من عرين٢

فقلت لكأس ألجميها فإنما ... حللت الكثيب من زرود لأفزعا٣

يقول: لأغيث. وكأس: اسم جارية، وإنما أمرها بإلجام فرسه ليغيث. والظنبوب: مقدم الساق.

---

١ جماعة منهم، وهم بنو عبد الأشهل، من ولد عمرو بن مالك بن أوس "وانظر الفائق للزمخشري ٢٧٤: ٢"

٢ مابين الرقمين لم يرد في الأصل، وأثبتناه عن ر.

٣ زرود: موضع في طريق الحاج من الكوفة. والكثيب: القطعة من الرمل، مستطيلة محدودة.." (١)

٥٤٨-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"سجنه وهرب، فكتب إليه: لو علمت أنك تبقى ما فعلت، ولكنك مسموم، ولم أكن لأضع يدي في يد إبن عاتكه١. فقال عمر: اللهم إنه قد هاضني فهضه. فهذا معناه.

وقوله: "فكلكم ورم أنفه"، يقول: امتلأ من ذلك غضبا، وذكر أنفه دون السائر كما بقال: فلان شامخ بأنفه، يريد رافع، وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر:

ولا يهاج إذا ما أنفه ورما

أي لايكلم عند الغضب، ويقال للمائل برأسه كبرا: متشاوس، وثاني عطفه، وثاني جيده، إنما هذا كله من الكبرياء. قال الله عز وجل: ﴿ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله﴾ ٢: وقال الشامخ٣:

نبئت أن ربيعا أن رعى إبلا ... يهدي إلي خناه ثاني الجيد

وقوله: "أراك بارئا يا خليفة رسول الله"٤ يكون من برئت من المرض وبرأت، كلاهما يقال: فمن قال برئت يقول: أبرأ٥ يافتى لا غير، ومن قال: برأت قال في المضارع: أبرأ وأبرؤ، يا فتى، مثل فرغ ويفرغ. والآية تقرأ على وجهين: ﴿سنفرغ لكم أيها الثقل ان﴾ ٦، الرحمن: ٣١، و ﴿سنفرغ﴾ : والمصدر فيهما" البرء" يا فتى.

---

١ زيادات ر: "هو يزيد بن عبد الملك بن مروان، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية، ولى الملك بعد عمر بن عبد العزيز، ولا يعلم أحد أعرق في الخلافة منه".

٢ سورة الحج٩.

٣ زيادات ر: "يهجو الربيع بن علياء السلمي".

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٧/١

٤ ر، س: "يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم".

٥ ر، س: "قال".

٦ الرحمن ٣١.." (١)

٥٤٩-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"يعير الفرزدق حين قيد فرسه، وأقسم ألايحلها حتى يحفظ القرآن، فلما هاجى جرير **البعيث هجا الفرزدق١** جريرا معونة للبعيث، وذبا عن عشيرته، فقال جرير:

ولما اتقى القين العراقي باسته ... فرغت إلى العبد المقيد في الحجل٢

معنى فرغت عمدت، قال الله عز وجل: ﴿سنفرغ لكم أيها الثقلان﴾ ٣ أي سنعمد٤. وقوله: "ورعثهما" الواحدة رعثة، وجمعها الجمع رعث وهي الشنوف.

وقوله: "ثم انصرفوا موفورين" من الوفر، أي لم ينل أحد منهم بأن يرزأ في بدن ولا مال، يقال موفور، وفلان ذو وفر: أي ذو مال، ويكون موفورا في بدنه إذا ذكر ما أصيب به غيره في بدنه، قال حاتم الطائي:

وقد علم الأقوام لو أن حاتما ... أراد المال أمسى له وفر

ويروى:"كان له وفر".

وقوله: "لم يكلم أحد منهم كلما". ويقول: لم يخدش أحد منهم خدشا، وكل جرح صغر أو كبر فهو كلم، قال جرير:

تواصلت الأقوام من تكرمها قريش ... برد الخيل دامية الكلوم

وقوله: "مات من دون هذا أسفا"، يقول: تحسرا، فهذا موضع ذا و"قد"٥ يكون الأسف الغضب، قال الله عز وجل: ﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم﴾ ٦ والأسيف يكون الأجير ويكون الأسير فقد قيل في بيت الأعشى:

أرى رجلا منهم أسيفا كأنما ... يضم إلى كشحيه كفا مخضبا

---

١ من ر.

٢ زيادات ر: "يعني بقوله: "ولما اتقى القين العراقي باسته" البعيث، وسماه القين لأنه من رهط الفرزدق".

٣ سورة الرحمن ٢٤.

٤ زيادات ر: "تميم تقول: فرغ يفرغ [بفتح الراء فيهما] فراغا، وأهل العالية-وهم قريش ومن والاها- يقولون فرغ يفرغ [بالضم فيهما] فروغا".

٥ من ر.

٦ سورة الزخرف٥٥.." (٢)

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١/١٣

(٢) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١/٢٤

٥٥٠-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"لرجل يهجو بلال بن البعير المحاربي

وقال رجل يهجو بلال بن البعير المحاربي١:

يقولون أبناء البعير وما له ... سنام ولا في ذروة المجد غارب

أرادتوذاكم من سفاهة رأيها ... لأهجوهالما هجتني محارب

معاذ إلهي إنني بعشيرتي ... ونفسي عن هذا المقام لراغب

---

١ زيادات ر: "الشاعر الرماح بن ميادة"، ورواية الأغانى "٣٣٠: ٢-طبعة الدار" للبيتين الأخيرين عن أبى حذافة السهمى:

أظنت سفاها من سفاهة رأيها ... أن اهجوها-لما هجتنى محارب

فلا وأبيها إنني بعشيرتي ... ونفسي عن ذاك المقام لراغب." (١)

٥٥١-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"لرجل من بني تميم يهجو تعلة بن مسافر

وقال رجل من بني تميم:

ألبان إبل تعلة بن مسافر ... ما دام يملكها علي حرام

وطعام عمران بن أوفى مثلها ... ما دام يسلك في البطون طعام

إن الذين يسوغ في إعناقهم ... زاد يمن عليهم للئام

لعن الإله تعلة بن مسافر ... لعنا يشن عليه من قدام

وهذا كلام فصيح جدا.

وقوله: "يسوغ في أعناقهم" يريد حلوقهم لأن العنق يحيط بالحلق، ويشبه هذا الاتساع في الفصاحة لا في المعنى قول القطامي:

لم تر قوما هم شر لإخوتهم ... منا عشية يجري بالدم الوادي

نقريهم لهذميات نقد بها ... ما كان خاط عليهم كل زراد

لأن الخياطة تضم خرق القميص، والسرد يضم حلق الدرع، فضربه مثلا فجعله خياطة، قال أبو الحسن: روى أبو العباس:

وطعام عمران بن أوفى مثلها

رد الهاء والألف على الألبان، وهذا لا نظر فيه، وروى أيضا مثله لأن الألبان تجري مجرى اللبن، فحمله على المعنى.

وقد يجوز أن تجعل ال ألبان جمعا فتذكر لتذكير الجمع. وروي أيضا

ما دام يسلك في الحلوق طعام

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٤٤/١

---

١ سورة آل عمران ١٨٦.

٢ سورة التكاثر ٦.." (١)

٥٥٢-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"الفرزدق في سجن مالك بن المنذر بن الجارود

ودخل لبطة بن الفرزدق على أبيه وهو محبوس في سجن مالك بن المنذر ابن الجارود١، ومالك عامل على البصرة لخالد بن عبد الله القسري، فقال: يا أبت، هذا عمر بن يزيد الأسيدي، ضرب آنفا ألف سوط فمات فشد على حمار: فقال الفرزدق: كأنك والله يابني بمثل هذا الحديث قد تحدث به عن أبيك-والحسن٢ إذ ذاك عند محبوس له-فقال: يا أبا فراس: ما عندك إن كان ذلك فقال: والله يا أبا سعيد، الله أحب إلي من سمعي وبصري، ومن مالي وولدي، ومن أهلي وعشيرتي، أفتراه يخذلني! فقال الحسن: لا.

---

١ حاشية الأصل: "كان السبب في سجن الفرزدق أنه كان **قد هجا خالد** بن عبد الله القسرى، فكتب خالد إلى ماك بن المنذر يأمره بحبسه، فأمر مالك أيوب بن عيسى الضبى فأتاه به، فأمر به إلى السجن، ففي ذلك يقول **الفرزدق** **يهجو أيوب** بن عيسى:

فلو كنت قيسيا إذا ما ماحبستنى ... ولكن زنجيا غليظا مشافره

متت له بالرحم بينى وبينه ... فألفيته منى بعيدا او اصره

٢ هو الحسن البصرى.." (٢)

٥٥٣-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"دماءنا، وندي قتلاكم، وإنما١ مسعود رجل من المسلمين، وقد أذهب الله أمر الجاهلية.

فاجتمع القوم على أن يقفوا أمر مسعود، ويغمد السيف، ويؤدي سائر القتلى من الأزد وربيعة. فضمن ذلك الأحنف، ودفع إياس بن قتادة المجاشعي رهينة حتى يؤدى هذا المال، فرضي به القوم، ففخر بذلك الفرزدق فقال:٢

ومنا الذي أعطى يديه رهينة ... لغاري معد يوم ضرب الجماجم٣

عشية سال المربدان كلاهما ... عجاجة موت بالسيف الصوارم

هنالك لو تبغي كليبا وجدتها ... أذل من القردان تحت المناسم٤

قال أبو الحسن وكان أبو العباس ربما رواه: لغار٥ معد

ويقال: إنما تميما في الوقت مع باديتها وحلفائها من الأساورة٦ والزط٧، والسبابجة٨ وغيرهم كانوا زهاء سبعين ألفا،

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١/٥٣

(٢) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١/١٠٠

ففي ذلك يقول جرير:

سائل ذوي يمن ورهط محرق ... والأزد إذ ندبوا لنا مسعودا٩

فأتاهم سبعون ألف مدجج ... متسربلين يلامعا١٠ وحديدا

قال الأحنف بن قيس: فكثرت علي الديات، فلم أجدها في حاضرة تميم، فخرجت نحو يبرين١١، فسألت عن المقصودهناك، فأرشدت إلى قبة، فإذا شيخ

---

١ س: "وأما مسعود".

٢ من قصيدة يهجو فيها جريرا ويعرض بالبعيث، مطلعها:

ود جرير اللؤم لو كان عانيا ... ولم يدن من زأر الأسود الضراغم

٣ الغاران: مثنى غار، وهو الجيش، ومنه قول على يوم الجمل: "مآظنك بامرىء جمع بين هذين الغارين"!.

٤ يريد كليب بن يربوع، رهط الفرزدق. والقردان: جمع قراد، وهو دويبة تعض الإبل.

٥ ر: "الغازي معد".

٦ الأساورة: قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديما، كالأحامرة. "اللسان".

٧ الزط: جبل أسود من السند، وقيل هم من الهند. "اللسان".

٨ السبابجة: قوم ذوو جلد من السند والهند، يكونون مع رئيس السفينة البحرية يبذرقونها، واحدهم سبيجى، ودخلت الهاء في جمعه والنسب، كما قالوا: البرابرة. "اللسان".

٩ المحرق: هو عمرو بن هند ملك الحيرة، وكان حرق يوم أوارة تسعة وتسعين رجلا من دارم، قبيلة الفرزدق.

١٠ اليلامع: جمع يلمع، وهو الدرع هنا. وفي ر: "يلامقا"، جمع يلمق، وهو القباء.

١١ يبرين: قرية كثيرة النخل في بلاد البحرين.." (١)

٤٥٥-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"لأعرابي يهجو قوما من طيىء

وقال أعرابي يهجو قوما من طيىء:

ولما أن رأيت بني جوين ... جلوسا ليس بينهم جليس

يئست من التي أقبلت أبغي ... لديهم إنني رجل يؤوس

إذا ما قلت: أيهم لأي ... تشابهت المناكب والرؤوس

قوله: "جلوسا ليس بينهم جليس"، يقول: هؤلاء قوم لا ينتجع الناس معروفهم فليس فيهم غيرهم وهذا من أقبح الهجاء.

ومن أمثال العرب: "سمنهم في أديمهم"، ومعناه في مأدومهم، وقيل: أديهم ومأدوم مثل قتيل ومقتول، وتقول الحكماء:

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١١٨/١

من كثر خيره كثر زائره.

وقال المهلب بن أبي صفرة لبنيه: يا بني، إذا غدا عليكم الرجل وراح مسلما، فكفى بذلك تقاضيا.

وقال آخر:

أروح لتسليم عليك وأغتدي ... وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

كفى بطلاب المرء ما لا يناله ... عناء، وباليأس المصرح ناهيا

١ [قال أبوالحسن: وربما قال أبو العباس: "مصرح" بكسر الراء] ١

ومن أحسن المدح قول زهير:

قد جعل الطالبون الخير في هرم ... و ا لسائلون إلى أبوابه طرقا

---

١ ر: "وربما قال أبو العباس: "مصرح" بكسر الراء، قال أبو الحسن والكسر أجود".." (١)

٥٥٥-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"باب

لحسان بن ثابت يهجو مسافع بن عياض التيمي

قال أبو العباس: قال حسان بن ثابت يهجو مسافع١ بن عياض التيمي، من تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، رهط أبي بكر الصديق رحمه الله:

لو كنت من هاشم أو من بني أسد ... أو عبد شمس أو اصحاب اللوا الصيد

أو من بني نوفل أو رهط مطلب ... لله درك لم تهمم بتهديدي

أو في الذؤابة من قوم ذوي حسب ... لم تصبح اليوم نكسا ثاني الجيد

أومن بني زهرة الأخيار قد علموا ... أومن بني جمح البيض المناجيد

أو في السرارة من تيم رضيت بهم ... أو من بني خلف الخضر الجلاعيد

يا آل تيم ألاينهى سفيهكم ... قبل القذاف بقول كالجلاميد

لولا الرسول فإني لست عاصية ... حتى يغيبني في الرمس ملحودي

وصاحب الغار إني سوف أحفظك ... وطلحة بن عبد الله ذو الجود

لقد رميت بها شنعاء فاضحة ... يظل منها صحيح القوم كالمودي

قوله: "لو كنت من هاشم" يريد هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، والنضر أبو قريش، ومن كان من بني كنانة لم يلده النضر فليس بقرشي. وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي. وعبد شمس هو عبد شمس٢، بن عبد مناف بن قصي. وأصحاب اللواء بنو عبد الدار بن قصي. واللواء

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١/١٤٠

ممدود إذا أردت به لواء الأمير، ولكنه احتاج إليه فقصره، وقد بينا جواز ذلك، فأما اللوى من الرمل فمقصور، قال امرؤ القيس:

بسقط اللوى بين الدخول وحومل

كذا يرويه الأصمعي، وهذه أصح الروايات٣.

---

١ ذكره ابن حجر في الإصابة "٦:٨٦"، وقال: "لا أعرف له صحبة ولا أعرف له رواية".

٢ مابين العلامتين ساقط من ر.

٣ أي رواية "وحوامل" بالواو. ورواية المفضل: "فحومل".." (١)

٥٥٦-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"وقوله: "بنو اللكيعة"، فهي اللئيمة، ويقال في النداء للئيم: يا لكع، وللأنثى: يا لكاع، لأنه موضع معرفة، كما يقال: يا فسق ويا خبث، فإن لم ترد أن تعدله عن جهته قلت للرجل: يا ألكع، وللأنثى يا لكعاء، وهذا موضع لا تقع فيه النكرة، وقد جاء في الحديث والأصل ما ذكرت لك: "لا تقوم الساعة حتى يلي أمر ١ الناس لكع ابن لكع"، فهذا كناية عن اللئيم ابن اللئيم، وهذا بمنزلة عمر ينصرف في النكرة، ولا ينصرف في المعرفة. ولكاع يبنى على الكسر، وسنشرح باب"فعال" للمؤنث على وجوهه الأربعة عند أول ما يجري من ذكره إن شاء الله. وقد اضطر الحطيئة فذكر" لكاع"في غير النداء، **فقال يهجو امراته**:

أطوف ما أطوف ثم آوي ... إلى بيت قعيدته لكاع

قعيدة البيت: ربة البيت، وإنما قيل قعيدة لقعودها وملازمتها، ويقال للفرس قعدة من هذا، وهو الذي يرتبطه صاحبه فلا يفارقه، قال الجعفي:

لكن قعيدة بيتنا مجفوة ... باد جناجن صدرها، ولها غنى

الجناجن: ما يظهر عن الهزال من أطراف الصدر، واحداها جنجن.

---

١ ر، س: "أمور الناس".." (٢)

٥٥٧-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"وأخدع من ضب إذا خاف حارشا١ ... أعد له عند الذنابة عقربا

وقوله: "بنو اللكيعة" يريد اللئيمة، وقد مر تفسير هذا في موضعه، قال ابن قيس الرقيات يذكر قتل بن الزبير٢:

إن الرزية يوم مسـ ... ـكين والمصيبة والفجيعة

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١/١٩٩

(٢) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١/٢٠٨

بأبن الحواري الذي ... لم يعده أهل الوقيعه٣

غدرت به مضر العرا ... ق، وأمكنت منه ربيعه

فأصبحت وترك يا ربيـ ... ـع وكنت سامعة مطيعة

يا لهف لو كانت له ... بالطف يوم الطف شيعه

أولم يخونوا عهده ... أهل العراق بنو اللكيعه

لو جدتموه حين يغ ... ضب لا يعرج بالمضيعه٤

وقوله: "عبيد العصا "يريد أنهم لا ينقادون إلا بالإذلال٥، كما قال ابن مفرغ الحميري:

العبد يقرع بالعصا ... والحر تكيفه الملامه

وقال جرير يهجو التيم:

ألا إنما تيم لعمرو ومالك ... عبيد العصا لم يرج عتقا قطينها

---

١ الحارش: صائد الضباب.

٢ قتل مصعب بن الزبير سنة ٧٢، قتله عبد الملك بن مروان بموضع يقال ل‍ه مسكن على نهر جيل.

والأبيات في معجم البلدان. (٨:٥٤) .

٣ الحوارى في الأصل: الناصر، ويريد به الزبير بن العوام.

٤ روايته في معم البلدان:

لوجدتموه حين يع ... ـدو لايعرس بالصنيعة

٥ ر: "يريد أنهم لا ينقادون إل بالإذلال".." (١)

٥٥٨-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"ذكره، لذلك تقول: لولا عبد الله لضربتك، والمعنى في هذا المكان: من قرابتك، أوصداقتك، أو نحو ذلك، فهذا معناها في هذا الوضع، ولها موضع آخر تكون فيه على غير هذا المعنى، وهي "لولا"التي تقع في معنى"هلا" للتحضيض، ومن ذلك قوله: ﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا﴾ ١، أي هلا، وقال الله عز وجل: ﴿لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الأثم﴾ ٢. فهذه لا يليها إلا الفعل.، لأنها للأمر والتحضيض، مظهرا أو مضمرا.، كما قال٣:

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم ... بني ضوطري لولا الكمي المقنعا

أي هلا تعدون الكمي المقنعا،"ولولا "الأولى لا يليها إلا الاسم على ما ذكرت لك.،ولا بد في جوابها من اللام أو معنى اللام، تقول: لولا زيد فعلت، والمعنى لفعلت، وزعم سيبويه أن"زيدا "من حديث "لولا" واللام والفعل حديث معلق

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٢١٦/١

بحديث "لولا"، وتأويله أنه للشرط الذي وجب من أجلها وامتنع لحال الاسم بعدها، و"لو "لا يليها إلا الفعل مضمرا أو مظهرا.، لأنها تشارك حروف الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه، تقول: لو جئتني لأعطيتك.، فهذا ظهور الفعل، وإضماره، قوله عز وجل٤: ﴿قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي﴾ ٥. والمعنى والله أعلم: لو تملكون أنتم.، فهذا الذي رفع "أنتم" ولما أضمر ظهر بعده ما يفسره، ومثل ذلك: "لو ذات سوار لطمتني" أراد لو لطمتني ذات سوار، ومثله٦:

ولو غير أخوالي أرادوا نقيصتي ... جعلت لهم فوق العرانين ميسما

---

١ سورة النور ١٢.

٢ سورة المائدة ٦٣.

٣ زيادات ر: "نسب لجرير، وقيل للأشهب بن رميلة". والصحيح أن البيت لجرير من **قصيدة يهجو فيها** الفرزدق، "وانظر ديوانه ٢٣٣-٢٤٠".

٤ تكمله من ر.

٥ سورة الإسراء ١٠٠.

٦ زيادات ر: "قول المتلمس" والبيت في الأصمعيات ٢٨٧.." (١)

٥٥٩-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"وكانت الحال بينهما ألطف حال، فوصله ابن أبي عيينه بذي اليمينين فولاه البصرة وولى ابن أبي عيينه اليمامة والبحرين وغوص البحر فلما رجعا إلى البصرة تنكر إسماعيل لابن أبي عيينه، فهاج بينهما من التباعد على مثال ما كان بينهما من المقاربة، ثم عزل ابن أبي عيينه فلم **يزل يهجو من** أهله من يواصل إسماعيل، وكان أكبر أهله قدرا في ذلك الوقت يزيد بن المنجاب، وكان أعود قائم العين لم يطاع على علته إلا بشعر ابن أبي عيينه، وكان منهم. وكان سيد أهل البصرة محمد بن عباد بن حبيب بن الملهب، ومنهم سعيد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن ملهب بن أبي صفرة، وكان قصيرا، وكان ابن عباد احول، فذلك حيث يقول ابن أبي عيينه في هذا الشعر الذي أمليناه:

تستقدم النعجتان والبرق١ ... في زمن سرو أهله الملق

عور وحول ثالث لهم ... كأنه بين أسطر لحق٢

ولهم يقول ولاثنين ظن أنهما معهم، وقد مروا به يريدون إسماعيل بن جعفر:

ألا قل لرهط خمسة أو ثلاثة ... يعدون من أبناء آل الملهب

على باب إسماعيل روحوا وبكروا ... دجاج القرى مبثوثة حول ثعلب

وأثنوا عليه بالجميل فإنه ... يسر لكم حبا هو الحب واقلب

يلين لكم عند اللقاء مواربا ... يخالفكم منه بنات ومخلب

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٢٢١/١

ولولا الذي تولونه لتكشفت ... سريرته عن بغضة وتعصب

أبعد بلائي عنده إذا وجدته ... طريحا كنصل القدح لما يركب

به صدأ قد عابه فجلوته ... بكفي حتى ضوؤه ضوء كوكب

وركبته في خوط نبع وريشة ... بقادمتي نسر ومتن معقب٣

فما إن أتاني منه إلا مبوأ ... إلي بنصل كالحريق مذرب

---

١ البرق: الخروف والجمع أبراق.

٢ اللحق: اسم لما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه.

٣ الخوط: الغض الناعم. راشه: ألزق فيه الريش. والمتن: الوتر.." (١)

٥٦٠-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"ليحيى بن **نوفل يهجو العريان** بن الهيثم

قال يحيى بن نوفل: "يهجو العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي، وكان العريان تزوج زباد" من ولد هانئ بن فبيصة الشيباني، وكانت عند الوليد بن عبد الملك فطلقها، فتزوجها العريان، وكان ابن نوفل له هجاء، فقال:

أعريان ما يدري امرؤ سيل عنكم ... أمن مذحج تدعون أم من إياد!

فإن قلتم من مذحج إن مذحجا ... لبيض الوجوه غير جد جعاد

وانتم صغار الهام حدل كأنما ... وجوهكم مطلية بمداد

فإن قلتم الحي اليمانون أصلنا ... وناصرنا في كل يوم جلاد

فأطول بأير من معد ونزوة ... نزت بإياد خلف دار مراد

لعمر بني شيبان إذ ينكحونه ... زباد لقد ما قصروا بزياد

أبعد الوليد أنكحوا عبد مذحج ... كمنزية عيرا خلاف جواد

وأنكحها لا في كفاء ولا غنى ... زياد أضل الله سعي زياد

قوله:

أمن مذحج تدعون أم من إياد." (٢)

٥٦١-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"**للفرزدق يهجو جريرا** وجواب جرير عليه

فلما هجا الفرزدق قيسا في أمر قتيبة بن مسلم الباهلي، قال:

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٢٢/٢

(٢) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٤٩/٢

أتاني وأهلي بالمدينة وقعة ... لآل تميم أقعدت كل قائم

كأن رؤوس الناس إذا سمعوا بها ... مشدخة هاماتها بالأمائم١

وما بين من لم يعط سمعا وطاعة ... وبين تميم غير حر الحلاقم

أتغضب عن أذنا قتيبة حزنا ... جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم

وما منهما غلا نقلنا دماغه ... إلى الشام فوق الشاحجات الرواسم

تذبذب في المخلاة تحت بطونها ... محذفة الأذناب جلح المقادم٢

وما أنت من قيس فتنبح دونها ... ولا من تميم في الرؤوس الأعاظم

تخوفنا أيام قيس ولم تدع ... لعيلان أنفا مستقيم الخياشم

لقد شهدت قيس فما كان نصرها ... قتيبة إلا عضها بالأباهم٣

---

١ الأمائم كما في زيادات ر: "حجارة تشدخ بها الرءوس، الواحدة أميمة".

٢ المخلاة في الأصل: ما يوضع فيها الخلى، وهو الحشيش الرطب، أراد بهن الخرج.

٣ ال أ باهم: جمع الإبهام.." (١)

٥٦٢-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"جماعة استجاروا بقبر غالب

فممن استجار بقبر غالب فأجاره الفرزدق امرأة من بني جعفر بن كلاب، خافت **لما هجا الفرزدق** بني جعفر بن كلاب أن يسميها ويسبها، فعاذت بقبر أبيه، فلم يذكر لها اسما ولا نسبا، ولكن قال في كلمته **التي يهجو فيها** بني جعفر بن كلاب:

عجوز تصلي الخمس عاذت بغالب ... فلا والدي عاذت به لا أضيرها

ومن ذلك أن الحجاج لما ولى تميم بن زيد القيني السند، دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء، فجاءت عجوز إلى الفرزدق فقالت: إني استجرت بقبر أبيك، واتت منه بحصيات، فقال لها: وما شأنك! فقالت: إن تميم ابن زيد خرج بابن لي معه ولا قرة لعيني ولا كاسب لي غيره، فقال لها: وما أسم ابنك فقالت: خنيس، فكتب إلى تميم بن زيد مع بعض من شخص:

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي ... بظهر فلا يعيا علي جوابها

وهب لي خنيساواحتسب فيه منه ... لعترة أم ما يسوغ شرابها

أتتني فعاذت يا تميم بغالب ... وبالحفرة السافي عليها ترابها

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٥٩/٢

وقد علم الأقوام انك ماجد ... وليث إذا ما الحرب شب شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم، تشكك في الاسم فقال: أحبيش أم خنيس ثم قال: انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فأصيب ستة ما بين حبيش وخنيس فوجه بهم إليه.

ونهم مكاتب لبنى منقر، ظلع بمكاتبته١، فأتى قبر غالب فاستجار به، وأخذ منه حصيات فشدهن في عمامته، ثم أتى الفرزدق فاخبره، وقال: إني قد قلت شعرا، فقال: هاته، فقال:

---

١ أي ضعف عن حمل ما كوتب به.." (١)

٥٦٣-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"لجرير يهجو بني هزان

وهذا ليس من الباب الذي ذكره جرير، حيث يقول في هجائه بني هزان:

ضيفكم جائع إذ لم يبت غزلا ... وجاركم يا بني هزان مسروق

رأيت هزان في أحراج نسوتها ... رحب وهزان في أخلاقها ضيق." (٢)

٥٦٤-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"وقوله: "وأشرفهم حليفا"، كان أبو مرثد حليف حمزة بن عبد المطلب.

وقوله: "فاذكر حذيف"، أراد حذيفة بن بدر الفزاري، وإنما ذكره من بين الأشراف لأنه أقربهم إليه نسبا، وذاك أن يعصر ابن سعد بن قيس، وهؤلاء بنو ريث بن غطفان بن سعد بن قيس. وقد قال عيينة بن حصن يهجو ولد يعصر، وهم غني وباهلة والطفاوة:

أباهل ما أدري أمن لؤم منصبي ... أحبكم أم بي جنون وأولق١

أسيد أخوالي ويعصر إخوتي ... فمن ذا الذي مني مع اللؤم أحمق!

فقال الباهلي يجيبه:

وكيف تحب الدهر قوما هم الأولى ... نواصيكم في سالف الدهر حلقوا

ألست فزاريا عليك غضاضة ... وإن كنت كنديا فإنك ملصق

وتحدث الرواة بأن الحجاج رأى محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي، وكان ينسب بزينب بنت يوسف، فارتاع من نظر الحجاج [إليه٢] فدعا به، فلما عرفه قال مبتدئا:

هاك يدي ضاقت بي الأرض رحبها ... وإن كنت قد طوفت كل مكان

ولو كنت بالعنقاء أو بيسومها ... لخلتك إلا أن تصد تراني٣

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٦٧/٢

(٢) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١٣٣/٢

ثم قال: والله إن قلت إلا خيرا، إنما قلت:

ولما رأت ركب النميري أعرضت ... وكن من أن يلقينه حذرات

في كم كنت قال: والله إن كنت إلا على حمار هزيل، ومعي رفيقي على أتان مثله.

---

١ الأولق: الجنون.

٢ تكملة من س.

٣ يوم: جبل بعيد.." (١)

٥٦٥-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"وقال في هذا الشعر:

ولولا أن **يقال هجا نميرا** ... ولم تسمع لشاعرها جوابا

رغبنا عن هجاء بني كليب ... وكيف يشتام الناس الكلابا!." (٢)

٥٦٦-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"**لجرير يهجو بني** حنيفة

وقال **جرير يهجو بن** حنيفة:

هجاني الناس م الأحياء كلهم ... حتى حنيفة تفسو في مناحيها١

أصحاب بخل وحيطان ومزرعة ... سيوفهم خشب فيها مساحيها

دلت وأعطت يدا للسلم صاغرة ... من بعد ما كاد سيف الله يفنيها

صارت حنيفة أثلاثا فثلثهم ... أضحوا عبيدا وثلث من مواليها

قوله: مناحيها، المنحاة: مقام السانية على الحوض، والحائط: البستان.

وقوله:

---

١ زيادات ر: "تعبر بنو حنيفة بالفسو، لأن بلادهم بلاد نخل، فيأكلون ويحدث في أجوافهم الرياح والقراقير".." (٣)

٥٦٧-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"لعمارة بن **عقيل يهجو بني** حنيفة

وقال عمارة بن عقيل:

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١٥٣/٢

(٢) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١٧٤/٢

(٣) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١٩/٣

بل أيها الراكب الماضي لطيته ... بلغ حنيفة وانشر فيهم الخبرا

أكان مسلمة الكذاب قال لكم ... لن تدركوا المجد حتى تغضبوا مضرا

مهلا حنيفة إن الحرب إن طرحت ... عليكم بركها أسرعتم الضجرا

البرك: الصدر، إذا فتحت الباء ذكرت، وإن أردت التأنيث كسرت الباء، قلت: بركة، قال الجعدي:

ولوحا ذراعين في بركة ... إلى جؤجؤ رهل المنكب١

وزعم الأصمعي أن زيادا كان يقال له: أشعر بركا لأنه كان أشعر الصدر.

وغير الأصمعي زعم٢ أن هذا كان يقال للوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية.

---

١ الجؤجؤ: الصدر. أو مجتمع رءوس عظام الصدر، والمنكب: مجتمع العضد والكتف. ورهله: استرخاؤه من السمن.

٢ كذا في الأصل. س. وفي ر: "يزعم".." (١)

٥٦٨-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"وقال الفرزدق في هذا المعنى، والنوار تخاصمه عند عبد الله بن الزبير بن العوام:

فدونكها يا ابن الزبير فإنها ... مولعة يوهي الحجارة قيلها

إذا جلست عند الإمام كأنما١ ... ترى رفقة من خلفها تستحيلها

قوله: مولعة. يقول: كأنها٢ مولعة بالنظر مرة ههنا ومرة ههنا. وقوله: ترى رفقة يقال: رفقة ورفقة. ومعنى تستحيلها: تتبين حالاتها.

قال حميد بن ثور:

إذا خرجت تستحيل الشخوص٣ ... من الخوف تسمع ما لا ترى٤

ومن عجيب التشبيه قول جرير فيما يكنى ذكره:

ترى الصبيان عاكفة عليها ... كعنفقة الفرزدق حين شاب٥

ويقال: إن الفرزدق حين أنشد النصف الأول ضرب بيده إلى عنفقته توقعا لعجز البيت.

ومن التشبيه الحسن قول جرير في صفة٦ الخيل:

يشتفن للنظر البعيد كأنما ... إرنانها ببوائن الأشطان

قوله: يشتفن ويتشوفن في معنى واحد. وقوله: كأنما إرنانها ببوائن الأشطان، أراد شدة صهيلها. يقول: كأنما يصهلن في آبار واسعة تبين أشطانها عن نواحيها.

ونظر ذلك قول النابغة الجعدي:

ويصهل في مثل جوف الطوي ... صهيلا يبين للمعرب

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٣/٢٠

١ ر: "كأنها"، وما أثبته عن الأصل: س.

٢ ساقطة من ر.

٣ كذا١في الأصل س، وفي ر: "مروعة تستحيل الشخوص" وهي رواية الديوان ٤٧.

٤ وفي زيادات طبعة المرصفي: قوله: مروعة" يقول: كل شئ يدنينى من الظفر بها يروعها وبنفها.

٥ العنفقة: ما بين الذقن وطرف الشفة السفلى من الشعر.

٦ قال المرصفي: "هذا خطأ، صوابه قول **الفرزدق يهجو جريرا** ويمدح بنى تغلب، وهو فى ديوانه ٨٨٢.." (١)

٥٦٩-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"قد قلصت شفتاه من حفيظته ... فخيل من شدة التقليص مبتسما١

وقال أيضا في رجل ينسبه إلى الدعوة٢:

وتنقل من معشر في معشر ... فكأن أمك أو أباك الزئبق

يقال: زئبق، وزئبر، مهموزان، ودرهم مزأبق، وثوب مزأبر٣.

ومن إفراط التشبيه قول أبي خراش الهذالي يصف سرعة أبيه في العدو:

كأنهم يسعون في إثر طائر ... خفيف المشاش عظمه غير ذي نحض

يبادر جنح الليل فهو مهابد ... يحث الجناح بالتبسط والقبض

وقال أوس بن حجر [قال أبو الحسن: أهل الكوفة يرونها لعبيد بن الأبرص] :

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت ... من ماء أدكن في الحانوت نضاح

أو من معتقة ورهاء نشوتها ... أو من أنابيب رمان وتفاح٤

وقال ابن **عبدل يهجو رجلا** بالبخر:

نكهت علي نكهة أخدري ... شتيم شابك الأنياب ورد٥

وفي هذا الشعر:

فما يدنو إلى فيه ذباب ... ولو طليت مشافره بقند٦

يرين حلاوة ويخفن موتا ... وشيكا إن هممن له بورد

---

١ التقليص: التقبض. وفي ر: "من شدة التعبس".

٢ في زيادات ر: "وهو إسحاق بن إبراهيم الطاهري" ودفعها المرصفي، وقال: هو عتبة بن أبي عاصم، وكان قد ضمها مجلس لم يتكلم فيه حتى انصرف أبو تمتم، فأخذ يتشدق بهجائه، فبلغ أبا تمام، فقال كلمة منها هذا البيت.

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٣/٣٥

٣ الزئير: ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز.

٤ الاغتباق: شرب العشي. والأدكن: ما تعلوه الدكنة، وهي لون بين الحمرة والسواد أراد به الزق. والورهاء: الريح التي في هبوبها خرق وعجرفة. والنشوة: الرائحة الطيبة.

٥ النكهة: ريح الفم. والأخدري من وصف الحمار الوحشي.

٦ القند: عسل قصب السكر.." (١)

٥٧٠-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"لرجل في الهداء

وقال رجل يهجو رجلا:." (٢)

٥٧١-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"لعمارة بن عقيل يهجو بني أسد

وقال عمارة لبني أسد بن خزيمة:

يا أيها السائلي عمدا لأخبره ... بذات نفسي وأيدي الله فوق يدي

إن تستقم أسد ترشد وإن شغبت ... فلا يلم لائم إلا بني أسد

إني رأيتكم يعصى كبيركم ... وتكنعون إلى ذي الفجرة النكد١

فباعد الله كل البعد داركم ... ولا شفاكم من الأضغان والحسد

فرأى عصيانهم الكبير من إقبح العيب، وأدله على ضغن بعضهم لبعض، وحسد٢ بعضهم بعضا، والوضيع ينقلب إلى الشريف، لأنه يرى مقاولته فخرا، والاجتراء عليه ربحا، كما أن مقاولة الشريف للئيم ذل وضعة. قال الشاعر:

إذا أنت قاولت اللئيم فإنما ... يكون عليك الفضل حين تقاوله٣

ولست كمي يرضى بما غيره الرضا ... ويمسح رأس الذئب والذئب آكله

وسنشبع هذا المعنى إن شاء الله.

وفي هذا الشعر بيت يقدم في باب الفتك، وهو:

فلا تقربن أمر الصريمة بامرئ ... إذا رام أمرا عوقته عواذله

[وقل للفؤاد إن ترى بك نزوة ... من الروع أفرخ أكثر الروع باطله] ٤

الصريمة: العزيمة.

---

١ تكنعون: تخضعون، والفجرة: الفجور، والنكد: اللئيم.

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٣٩/٣

(٢) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٥٢/٣

٢ ر: "وحسد" بسكون السين، والصحح ما أثبته عن الأصل.

٤ ر: "يكون عليك العتب".

٤ ما بين العلامتين من زيادات ر. وأفرخ: أي أخرج روعك وفزعك.." (١)

٥٧٢-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"شفى النفس قتلى من سليم وعامر ... ولم يشفها قتلى غني ولا جسر

ولا جشم شر القبائل إنها ... كبيض القطا ليسوا بسود ولا حمر

ولو ببني ذبيان بلت رماحنا ... لقرت بهم عيني وباء بهم وتري

وقال رجل من المحدثين، وهو حمدان بن بان اللاحقي:

أليس من الكبائر أن وغدا ... لآل **معذل يهجو سدوسا**

هجا عرضا لهم غضا جديدا ... وأهدف عرض والده اللبيسا

وقال آخر:

اللؤم أكرم من وبر ووالده ... واللؤم أكرم من وبر وما ولدا

قوم إذا جر جاني قومهم أمنوا ... من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قودا

اللؤم داء لوبر يقتلون به ... لا يقتلون بداء غيره أبدا١

وقال رجل من المحدثين٢:

أما الهجاء فدق عرضك دونه ... والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فأنت طليق٣ عرضك إنه ... عرض عززت به وأنت ذليل

وقال آخر:

نبئت كلبا هاب رميي له ... ينبحني من موضع نائي

لو كنت من شيء هجوناك أو ... لو بنت للسامع والرائي

فعد عن شتمي فإني امرؤ ... حلمني قلة أكفائي

---

١ ر: "اللؤم".

٢ ر: "وقال أحد المحدثين"، وفي الزيادات: "هو دعبل".

٣ ز: "عقيق عرضك".." (٢)

٥٧٣-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٥٦/٣

(٢) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٥٨/٣

"يظل من خوفه الملاح معتصما١ ... بالخيزرانة بعد الأين والنجد٢

الأين: الإعياء، والنجد: العرق٣.

وقد عاب بعض الناس قول كثير:

فما روضة بالحزن طيبة الثرى ... يمج الندى جثجاثها وعرارها٤

بمنخرق من بطن واد كأنما ... تلاقت به عطارة تجارها

بأطيب من أردان عزة موهنا ... وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

وحكى الزبيريون أن امرأة مدينية عرضت لكثير فقالت: أأنت القائل هذين البيتين قال: نعم، قالت: فض الله فاك! أرأيت لو أن زنجية بخرت أردانها بمندل رطب أما كانت تطيب! ألا قلت كما قال سيدك٥ امرؤ القيس:

ألم تر أني كلما جئت طارقا ... وجدت بها طيبا وإن لم تطيب٦

قوله: جثجاثها وعرارها الجثجاث: ريحانة طيبة الريح برية؛ من أحرار البقل؛ قال **جرير يهجو خالد** عينين العبدي:

كم عمة لك يا خليد وخالة ... خضر نواجذها من الكراث

نبتت بمنبته فطاب لريحها ... ونأت عن القيصوم والجثجاث

وإنما هجاه بالكراث، ل أ ن عبد القيس يسكنون البحرين، والكراث من أطعمتهم، والعامة يسمونه الركل والركال، قال أحد العبديين:

ألا حبذا الأحسا وطيب ترابها ... وركالها غاد علينا ورائح٧

---

١ ر: "معتمدا"، وما أثبته رواية الأصل والديوان.

٢ الملاح: صاحب السفينة. والخيزرانة: السكان، وهو ذنب السفينة.

٣ النجد: العرق والكرب.

٤ الحزن: موضع لبنى يربوع. فيه رياض كثيرة.

٥ ساقطة من ر.

٦ قبله:

خليلي مرا بي على أم جندب ... لنقضي لبانات الفؤاد المعذب

وانظر تفصيل الخبر في الأغاني ١٤:٥٧ طبعة الساسي. والموشح للمرزابي ١٥١-١٥٣.

٧ الإحساء: مدينة بالبحرين.." (١)

٥٧٤-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٨٦/٣

"هذي التي جدعت تيما معاطسها ... ثم اقعدي بعدها يا تيم أو قومي١

وقال عمران بن حطان:

وليس لعيشنا هذا مهاه ... وليست دارنا هاتا بدار

قال أبو العباس: النحويون يثبتون الهاء في الوصل فيقولون: مهاه. وتقديره: فعال. ومعناه اللمع والصفاء٢. يقال: وجه له مهاه يا فتى! والأصمعي يقول: مهاة. تقديرها حصاة. يجعل الهاء زائدة. وتقديرها في قوله٣ فعلة والمهاة: البلورة. والمهاة: البقرة والوحشية، وجمعها المها.٤.

فإذا صغرت: ذه قلت: تيا، كأنك صغرت تا. ولا تصغر ذه على لفظها، لأنك إذا صغرت ذا قلت: ذيا. فلو صغرت ذي فقلت: ذيا، لالتبس المؤنث بالمذكر، فصغروا ما يخالف فيه المؤنث المذكر.

وهذه، المبهمة يخالف تصغيرها تصغير سائر الأسماء. وسنذكر ذلك فيباب نفرده له إن شاء الله.

عاد القول إلى التشبيه.

أنشدتني٥ أم الهيثم في صفة جمل:

كأن صوت نابه بنابه ... صرير خطاف على كلابه

أرادت الصريف، وهو أن يحك أحد نابيه بالآخر.

---

١ **يهجو التيم**. وقبله:

ما بين تيم وإسماعيل من نسب ... إلا القرابة بين الزنج والروم

إن ابن تيم لمنسوب لوالده ... داني القرابة من حام ويحموم

وانظر ديوانه ٤٨٩-٤٥٠.

٢ ر: "والبهاء".

٣ "في قوله" ساقط من ر.

٤ زيادات ر:"حكى يعقوب بن السكيت: "مهاة". من أسماء الشمس. وأنشد:

ثم تجلى الظلام رب رحيم ... بمهاة ضياؤها منشور

٥ ر: "وأنشدتني".." (١)

٥٧٥-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"عطك سربال حرير تخلعه ... فكل خل ظاهر تفجعه١

يزداد من بغت الحمام جزعه ... واليأس من تيسيره توقعه

وكذلك قال يزيد بن ضبة أو يزيد بن الصمة٢.

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٨٨/٣

قال أبو الحسن: شك العباس في أنه لأحدهما، أعني هذا البيت:

وكنهم بانوا ولم أدر بغتة ... وأفظع شيء حين يفجؤك البغت٣

ومن أحسن التشبيه ومليحه قول **رجل يهجو رجلا** برثاثة الحال:

يأتيك في جبة محرقة ... أطول أعمار مثلها يوم

وطيلسان كالآل يلبسه ... على قميص كأنه غيم

والتشبيه كثير، وهو باب كأنه لا آخر له، وإنما ذكرنا منه شيئا لئلا يخلو هذا الكتاب من شيء من المعاني.

ونختم ما ذكرنا من أشعار المحدثين ببيتين أو ثلاثة من الشعر الجيد، ثم نأخذ في غير هذا الباب إن شاء الله. قال طفيل:

تقريبه المرطى والجون معتدل ... كأنه سبد بالماء مغسول

السبد: طائر بعينه. وقد قالوا: الخصفة التي توضع عند البئر، وهو بالطائر أشبه، وإنما أراد العرق في هذا الوقت. وخير الخيل ما لم يسرع عرقه ولم يبطئ، فإذا جاء ف وقته شمله.

قال الراجز:

كأنه والطرف منه سامي ... مشتمل جاء من الحمام

وقال الأعشى:

---

١ العط: شق الثوب وغيره من غير أن يبين.

٢ تكملة من س، وفي ر: "أو للعرجم"، ولعله: "أو للعرجى".

٣ حاشية الاصل: "في غيرها الموضع إنه لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفي".." (١)

٥٧٦-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"وقوله:

نسر بما فيه من الإنس والخفر

فأصل الخفر شدة الحياء، يقال: امرأة خفرة، إذا كانت مستترة لاستحيائها، قال ابن نمير الثقفي:

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت ... به زينب في نسوة خفرات

وقوله:

من الأزد إن الأزد أكرم أسرة

يقول: عصابة وقبيلة، ويقال للرجل: من أي أسرة أنت وأصل هذا من الاجتماع، يقال للقتب: مأسور، وقد مضى تفسيره. وينشد:

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١١٢/٣

يمانية قربوا إذا نسب البشر

يريد قربوا وهذا جائز في كل شيء مضموم أو مكسور إذا لم يكن من حركات الإعراب، تقول في الأسماء في فخذ، وفي عضد، عضد، وتقول في الأفعال: كرم عبد الله، أي كرم، وقد علم الله، أي علم الله، قال الأخطل١:

فإن أهجه يضجر كما ضجر بازل ... من الإبل دبرت صفحتاه وكاهله٢

وقال آخر:

عجبت لمولود وليس له أب ... وذي ولد لم يلده أبوان

ولا يجوز في ضرب ولا في حمل أن يسكن، لخفة الفتحة.

وقوله:

أتوني فقالوا من ربيعة أو مضر

يقول: أمن ربيعة أم من مضر ويجوز في الشعر حذف ألف الاستفهام، لأن أم التي جاءت بعدها تدل عليها، قال ابن أبي ربيعة:

---

١ يهجو كعب بن جعيل.

٢ البازل من الإبل: ما دخل في التاسعة. ودبرت. من الدبر، وهو الجرح في ظهر الدابة. والصفحتان: الجانبان.." (١)

٥٧٧-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"برئت من الخوارج لست منهم ... من الغزال منهم وابن باب

ومن قوم إذا ذكروا عليا ... يردون السلام على السحاب

ولكني أحب بكل قلبي ... وأعلم أن ذاك من الصواب

رسول الله والصديق حبا ... به أرجو غدا حسن الثواب

فإن قوله: من الغزال منهم يعني واصل بن عطاء، وكان يكنى أبا حذيفة، وكان معتزليا، ولم يكن غزالا، ولكنه كان يلقب بذلك، لأنه كان يلزم الغزالين، ليعرف المتعففات من النساء، فيجعل صدقته لهن، وكان طويل العنق. ويروى عم عمرو بن عبيد، أنه نظر إليه من قبل أن يكلمه، فقال: لا يفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق!.

وقال بشار بن برد يهجو واصل بن عطاء:

ماذا منيت بغزال له عنق ... كنقنق الدو إن ولى وإن مثلا١

عنق الزرافة ما بالي وبالكم ... تكفرون رجالا أكفروا رجلا!

ويروى: لا بل٢، كأنه لا يشك فيه، أن بشارا كان يتعصب للنار على الأرض ويصوب رأي إبليس - لعنه الله - في امتناعه من السجود لآدم عليه السلام، ويروى له:

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٣/١٣١

الأرض مظلمة والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار
فهذا ما يرويه المتكلمون.
وقتله المهدي على الإلحاد، وقد روى قوم أن كتبه فتشت فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به وأصيب له كتاب فيه: إني أردت هجاء آل سليمان بن علي،

---

١ النقنق: الظليم. والدو: الفلاة الواسعة. ومثل: أي أيام.
٢ قال الملرصفي: هذه عبارة سخيفة، يريد أن السبب في هجائه ليس ما ذكره بشار من نسبه الكفر إلى أصحابه، إذ نسبوه إلي واصل، وإنما السبب ما بلغه من إنكار واصل قوله يفضل النار وبصوب رأي إبليس. وكلمة" كأنه لا شك فيه" معترضة.." (١)

٥٧٨-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"قوله: "يا قرط قرط حيي" نصبهما معا أكثر على ألسنة العرب، وتأويلهما: أنهم أرادوا "يا قرط حيي" فأقحموا" قرطا" توكيدا، وكذلك لجرير١:
يا تيم تيم عدي لا أبالكم ... لا يلقينكم في سوءة عمر
ومثله لعمر بن لجا٢:
يا زيد زيد اليعملات الذبل ... تطاول الليل عليك فانزل٣
فإن لم ترد التوكيد والتكرير لم يجز إلا رفع الأول: "يا زيد زيد اليعملات" و"يا تيم تيم عدي"، كما تقول: "يا زيد أخا عمرو" على النعت. ومثل الأول في التوكيد "يا بؤس للحرب" فأقحم اللام توكيدا، لأنها توجب الإضافة. وعلى هذا جاء "لا أبالك" و"لا أبا لزيد" ولولا الإضافة لم تثبت الألف في الأب؛ لأنك تقول؛ رأيت أباك، فإذا أفردت: هذا أب صالح، وإنما كانت "لا أباك" كما قال الشاعر:
أبالموت الذي لا بد أني ... ملاقي لا أباك تخوفيني
وقال آخر:
وقد مات شماخ ومات مزرد ... وأي كريم لا أباك يخلد!
وقوله: "أأن روى مرقس" "مرقس" رجل. وروى: استقى لأهله، يقال: فلان راوية أهله، إذا كان يستقي لأهله، والتي على البعير والحمار مزادة٤ فإذا كبرت وعظمت وكانت من ثلاثة آدمة٥ فهي المثلثة. وأصغر منها السطيحة٦، وأصغرهن الطبع٧:

---

١ قال المرصفي: "يهجو عمر بن لجأ التيمي"، وقبله كما في الديوان ٢٨٥:

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١٤٢/٣

أتبتغي التيم عذرا بعد ما غدروا ... لايقبل الله من تيم إذا اعتذروا

لا تمنعون لكم عرسا وما لكم ... إلا بغيركم ورد ولا صدر

٢ قال المرصفي: هذا غلط، وصوابه: لعبد الله بن رواحة الخزرجي يقوله لزيد بن أرقم.

٣ اليعملات: جمع يعملة وهي الناقة السريعة. والذبل: الضوامر.

٤ المزاده هي التي تكون من جلدبن يزاد بينهما نصف جلد.

٥ آدمه:جمع أديم، وهو الجلد.

٦ السطيحة: التي تكون من جلدين، يقابل أحدهما بالأخر.

٧ الطبع، قال المرصفي: لم أر أحدا من أهل اللغة ذكره إلا في الأسقية، وإنما هو لمل السقا.." (١)

٥٧٩-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"قال أبو الحسن الأخفش: كذا قال زعنفة، والناس كلهم يقولون: زعنفة بكسر الزاي، وهو الوجه.

ويروى عن غير أبي عبيدة أنه سأله عن قوله جل اسمه: ﴿والتفت الساق بالساق﴾ ١، قال: الشدة بالشدة، فسأله عن الشاهد فأنشده:

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها ... وإن شمرتعن ساقها الحرب شمرا

قال أبو العباس: وقرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قصيدة جرير **التي يهجو فيها** آل المهلب بن أبي صفرة، ويمدح هلال بن أحوز المازني، ويذكر الوقعة التي كانت لهم عليهم بالسند في سلطان يزيد فن عبد الملك، بسبب خروج يزيد بن المهلب عليه:

أقول لها من ليلة ليس طولها ... كطول الليالي ليت صبحك نورا

أخاف على نفس ابن أحوز٢ إنه ... جلا حمما فوق الوجوه فأسفرا

جعلت لقبر للخيار ومالك ... وقبر عدي في المقابر أقبرا٣

وأطفأت نيران المزون وأهلها ... وقد حاولوها فتنة أن تسعرا٤

فلم تبق منهم راية يعرفونها ... ولم تبق من آل المهلب عسكرا

ألا رب سامي الطرف من آل مازن ... إذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا

فهذا نظير ذلك. والمزون: عمان. قال الكميت:

---

١ سورة القيامة ٢٩.

٢ زيادات ر:"قال الشيخ أبو يعقوب: الذي رويت في شعر جرير:

حذرارا على نفس ابن أحوز إنه ... جلا كل وجه من معد فأسفرا

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١٦٠/٣

٣ زيادات ر عن الشيخ أبي يعقوب: "وقوله: "عدى" يعني عدي بن أرطاة الفزاري. قتله معاوية بن يزيد بن مهلب بواسطة. وكان عامل عمر بن عبد العزيز رحمه الله". وفيها الخيار أيضا "ويروى: للخيار بواسط. الخيار: موضع بعمان فيه قبر الخيار بن سبرة المحاشعي. وواسط بها قبر عدي بن أرطاة الفزاري".

٤ زيادات ر: "المزون عمان بالفارسية".." (١)

٥٨٠-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"قالوا: تميم، قالت الخوارج: ونحن بنو تميم، فلما أمسوا افترقوا، فلما كان الغد خرج عشرة من أصحاب المهلب وخرج إليهم عشرة من الخوارج، فاحتفر كل واحد حفيرة وأثبت قدمه فيها، فكلما قتل رجل جاء رجل من أصحابه فاجتره وقام١ مكانه، حتى أعتموا٢، فقال لهم الخوارج: ارجعوا، فقالوا: بل ارجعوا أنتم، فقالوا إلى الحجاج، فقال له: مه! قال: رأيت قوما لا يعين عليهم إلا الله.

وكتب إليه المهلب: إني منتظر بهم إحدى ثلاث: موت ذريع، أو جوع مضر، أو اختلاف من أهوائهم.

وكان المهلب لا يتكل في الحراسة على أحد، كان يتولى ذلك بنفسه، ويستعين بولده وبمن يحل محلهم في الثقة عنده.

وقال أبو حرملة **العبدي يهجو المهلب**:

عدمتك يا مهلب من أمير ... أما تندى يمينك للفقير!

بدولاب أضعت دماء قومي ... وطرت على مواشكة درور٣

فقال المهلب: ويحك! والله إني لأقيكم بنفسي وولدي، قال: جعلني الله فداء الأمير! فذاك الذي نكره منك، ما كلنا يحب الموت، قال: ويحك! وهل عنه محيص قال: لا، ولكنا نكره التعجيل، وأنت تقدم عليه إقداما، قال المهلب: أما سمعت قول هبيرة٤ الكلحبة اليربوعي:

فقلت لكأس ألجميها فإنما ... نزلنا الكثيب من زرود لنفزعا

قال: بلى والله قد سمعته، ولكن قولي أحب إلي منه، وهو٥:

فلما وقفتم غدوة وعدوكم ... إلى مهجتي وليت أعداءكم ظهري

وطرت ولم أحف مقالة عاجز ... يساقي المنايا بالرجينية السمر

---

١ ر: "ووقف".

٢ أعتموا: صاروإلى العتمة وهي ثلث الليل الأول.

٣ ر: "دماء قوم"، ومواشكة دور: سريعة.

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١٦٥/٣

٤ ساقطة من ر.

٥ ساقطة من ر.." (١)

٥٨١-الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥)

"نعم، أنا من ولد مالك بن نويرة، وسبحان الله أيها الأمير! أيكون مثلي في عسكرك لا تعرفه! قال: عرفتك بالشعر.

قوله: ذو الخمار يعني فرسا. وكان ذو الخمار فرس مالك بن نوير. قال **جرير يهجو الفرزدق**:

بيربوع فخرت وآل سعد ... فلا مجدي بلغت ولا افتخاري

بيربوع فوارس كل يوم ... يواري شمسه رهج الغبار

عتيبة، والأحيمر وابن عمرو ... وعتاب، وفارس ذي الخمار

قوله: أطواء يقال: رجل طوي البط، أي منطو يخبر أنه كان يؤثر فرسه على ولده، فيشبعه وهم جياع، وذلك قوله:

أخادعهم عنه ليغبق دونهم

والغبوق شرب آخر النهار، وهذا شيء تفخر١ به العرب، قال الأشعر الجعفي:

لكن قعيدة بيتنا مجفوة ... باد جناجن صدرها ولها غنى٢

نقفي بعيشه أهلها وثابة ... أو جرشعا نهد المراكل والشوى٣

قال: فمكثوا أياما على غير خنادق يتحارسون ودوابهم مسرجة، فلم يزالوا على ذلك حتى ضعف الفريقان، فلم كانت الليلة التي قتل في صبحتها عبد ربه جمع أصحابه وقال: يا معشر المهاجرين، إن قطريا وعبيدة هربا طلب البقاء، ولا سبيل إليه، فالقا عدوكم، فإن غلبوكم على الحياة، فلا يغلبنكم على الموت، فتلقوا الرماح بنحوركم، والسيوف بوجوهكم، وهبوا أنفسكم لله في الدنيا يهبها لكم في الآخرة.

فلما أصبحوا غادوا المهلب فقاتلوه قتالا شديدا، نسي به ما كان قبله، فقال رجل من الأزد من أصحاب المهلب: من يبايعني على الموت فبايعه أربعون رجلا

---

١ ر: "تفتخر".

٢ الجناجن" عظائم الصدر.

٣ الجرشع: المنتفخ الجنين. والمركل: موضع رجل الفارس من الفرس.." (٢)

٥٨٢-اللطائف والظرائف الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"رضي الله عنه، لا يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر. وكان يقال: النثر يتطاير تطاير الشرر، والشعر يبقى بقاء النقش في الحجر. وقال آخر: الشعر صوب العقول، وكلام الفحول. وقيل لحمزة بن بيض: من أشعر الناس؟ قال: من

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٣/٢٦٦

(٢) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٣/٢٨٤

إذا قال أسرع، وإذا وصف أبدع، وإذا مدح رفع، **وإذا هجا وضع**.

وقال دعبل في كتابه الموضوع في مدح الشعراء: إنه لا يكذب أحد إلا اجترأه الناس فقالوا: كذاب إلا الشاعر فإنه يكذب ويستحسن كذبه، ويحتمل ذلك له ولايكون عيبا عليه، ثم لا يلبث أن يقال: أحسنت. وفيه أن الرجل الملك أو السوقة إذا صير ابنه في الكتاب أمر معلمه أن يعلمه القرآن والشعر، فيقرنه بالقرآن ليس لأن الشعر كهو، ولا كرامة للشعر، لكنه من أفضل الآداب، فيأمره بتعليمه إياه لأنه توصل به المجالس، وتضرب فيه الأمثال، وتعرف به محاسن الأخلاق ومشاينها، فتذم وتحمد، وتهجي وتمدح، وأي شرف أبقى من شرف يبقى بالشعر.

وفيه أن أمرأ القيس كان من أبناء الملوك وكان من أهل بيته وبني أبيه أكثر من ثلاثين ملكا فبادوا وباد ذكرهم وبقي ذكره إلى القيامة، وإنما أمسك ذكره شعره.

وقال مؤلف الكتاب: وأحسن ما مدح به الشعر قول أبي تمام حيث يقول:

ولولا خلال سنها الشعر ما درى ... بنات المعالي كيف تبنى المكارم

وأحسن منه:

أرى الشعر يحيي الجود والباس بالذي تبقيه أرواح له عطرات." (١)

٥٨٣-اللطائف والظرائف الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وقد عير بعضهم أعمى، وكان لسنا فصيحا **فقال يهجو ويعرض** بدائه:

ليس العمى داء ولكنه ... شظفة تشريف على ضره

ما الهم والداء وكل البلا ... إلا ابتلاء المرء في دبره

فالحمد لله الذي صاننا ... مما يحار الطير في أمره

وقال الشاطبي رحمه الله:

إن أذهب الله من عيني نورهما ... فإن قلبي مضيء ما به ضرر

أرى بقلبي دنياي وآخرتي ... والقلب يدرك ما لا يدرك البصر

وقال رجل لبشار: ما سلب الله من عبد كريمته إلا عوضه عنهما، فما الذي عوضك عن عينيك؟ فقال: فقد النظر إلى بغيض مثلك.

وقال أبو يعقوب الخزيمي «١» : من فضائل العمى ومرافقه:

اجتماع الرأي والذهن وقوة الإدراك والحفظ، وسقوط الواجب من الحقوق، والأمان من فضول النظر الداعية إلى الذنوب، وفقد رؤية الثقلاء والبغضاء، وحسن العوض عن سراجي الوجه في دار الثواب:

---

(١) اللطائف والظرائف الثعالبي، أبو منصور ص/٦١

وقال منصور الفقيه:

يا معرضا ازدراني ... لما رآني ضريرا." (١)

٥٨٤–اللطائف والظرائف الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"باب ذم التعليم

أحسن ما قيل في ذم المعلم قول الشاعر:

وكيف يرجى العقل والحلم عند من ... يروح إلى أنثى ويغدو إلى طفل

وقال آخر يهجو معلما:

معلم صبيان وحامل درة ... وليس له عقل بمثقال ذرة

وقال الحمدوني:

معلم صبيان يروح ويغتدي ... على أنفه ألوان ريح فسائهم

وقد أفسدوا منه الدماغ بفسوهم ... ورفعهم أصواتهم وندائهم

وقال آخر:

إن المعلم حيث كان معلم ... ولو ابتنى فوق السماك بناء

أو كان علم ساعة من دهره ... أو كان علم آدم الأسماء

لا بد من نقص يكون بعقله ... فاخلص بنفسك حيث كان الداء

وقال الجاحظ: عقل مائة معلم عقل امرأة، وعقل مائة امرأة." (٢)

٥٨٥–اللطف واللطائف الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"فأمر له بعشرة آلاف دينار وولاه شرطة شطر بغداد.

المعتضد قال لأحمد بن الطيب: يا سرخسي، إني أرى في لسانك طولا وفي عقلك قصرا.

معقل بن عيسى كتب إلى أخيه أبي دلف في شأن أبي تمام: يا أخي إن لم تغلب عليه بفضلك غلب عليه فضل غيرك.

فقال أبو دلف: ما أظرف ما أوصاني به أخي. وأفضل على أبي تمام غاية الإفضال لأجل كلامه.

إسماعيل بن أحمد عرض عليه غلام فقال: يصلح هذا للفراش والهراش.

وكان يقول: ما أشبه بخارى في حسن ظاهرها وقبح باطنها بالإنسان الذي خلقه الله تعالى في أحسن تقويم، وباطنه كله قبح ونجاسة.

عبد الله بن المعتز قال: الخطاب من شهود الزور.

وأظرف ما قيل: النساء مهر الجنة. ومن بخل بالدنيا جادت به.

---

(١) اللطائف والظرائف الثعالبي، أبو منصور ص/٢٨٣

(٢) اللطائف والظرائف الثعالبي، أبو منصور ص/٢٩٠

المقتدر بالله كان يقول: لم يملكنا الله تعالى الدنيا لننسى نصيبنا منها. وما وسع علينا لنضيق على من في ظلالنا.

ومن مداعباته قوله: من لذات الدنيا النظر إلى الوجوه المليحة، ونتف اللحى العريضة الطويلة، وصفق الأقفية اللحيمة الشحيمة، وغيبة الأرواح الثقيلة البغيضة.

ناصر الأطروش صاحب طبرستان، كان إذا كلمه الإنسان ولم يرفع صوته قال: يا هذا زد في صوتك فإن في أذني بعض ما بروحك.

وكان يقول: أشغل الناس من شغل مشغولا.

نصر بن أحمد صاحب طبرستان لما ولي وهو ابن تسع سنين خرج أعقل الناس وأظرف أقرانه، فجعل يقول سدادا ويفعل صوابا فقيل له: من علم الأمير هذه المحاسن؟ فقال: من علم ولد البط السباحة عند خروجه من البيضة؟ يعني أن له أصلا في الملك ينزع إلى محاسنه بعرق، فيستوفي شرائطه بأدب وخلق.

وكان أبو الطيب **الطاهري يهجو بني** سامان ويمزق أعراضهم، ودخل إلى نصر مسلما فقال له نصر: يا أبا الطيب حتى متى تأكل خبزك بلحوم الناس؟ فسقط في يديه وأمسك بلسانه ونصر يضحك في وجهه، فقبل الأرض وقام يجر ذيله خجلا، وحين وصل إلى منزله تصدق بمال وتاب من الهجاء توبة نصوحا ولم يعد إلى ع ا دته. فتعجب الناس من كرم نصر وظرفه وتصوبه من استعصار مثله وكف عادية لسانه بتلك اللفظة.

وكان أبو غسان التميمي من المغتبطين بحضرته، وكان من الأدباء الذين يسيئون آدابهم، فدخل يوما على نصر وفي يده دفتر فقال: ما هذا يا أبا غسان؟ قال: كتاب أدب النفس. قال: فلم لا تقول به؟ الراضي بالله كان يقول: الإنسان خادم الإحسان، والحر عبد البر.

وكان يقول: كل طعام أعيد عليه التسخين فهو لا شيء، وكل شراب لم يستكمل أربعة أشهر فهو لا شيء. وكل غناء يخرج من تحت السبال فهو لا شيء.

ابن أبي علي أحمد بن محمد كان يقول: أبغض الأشياء إلي صبي يتشايخ وامرأة تتآمر، وكتاب ينفذ إلي بالفارسية، وامتناع من أدعوه إلى مداخلتي.

ودعا يوما أبا منصور إلى مائدته فقال: أنا إنسان سوقي لا أحسن مؤاكلة الملوك. فقال: يا أبا منصور، ليكن طرف كمك نظيفا وأظفارك مقلمة، وصغر اللقمة، ولا تدسم الخل والملح، وكل مع من شئت.

يوسف بن أبي الساج الدويداري كان يقول: الدنيا كلها مخاريق وإلا فلم يطول القاضي قلنسوته.؟ وكان يقول: الكيما حفظ ما ينفق عليه.

عبد الله بن نوح كان يقول: لا يحسن بالملوك والسادة الأحرار لبس المصبغات والملونات، فإنها من لباس الغلمان والصبيان، وليس لهم غير الخفي النيسابوري والملحم المروزي.

سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان كان يقول: الصاحي بين السكارى كالحي بين الأموات، يضحك من فعلهم ويأكل من نقلهم.

وكان يقول: إعطاء الشعراء من فروض الأمراء.

وكان يخاطب بسيدنا، فخاطبه جعفر بن ورقاء بسيدي. قال: إن سمحت أن أكون سيدك فلا تبخل أن أكون سيد غيرك.

ركن الدولة أبو علي بن بويه كان يقول: مثل خراسان في صعوبة فتحها ونزارة دخلها كابن آوى صعب صيده ولا يحصل خيره. وهي في معنى قول الشاعر رجز:

إن ابن آوى لشديد المقتنص ... وهو إذا ما صيد ريح في قفص

ابن عضد الدولة أبو فناخسرو كان يقول: الدنيا أضيق من أن تسع ملكين اثنين.

أبو منصور محمد بن عبد الرزاق كان يقول: قد ألان الله تعالى لأهل طوس الحجر كما ألان لداود عليه السلام الحديد. وركب يوما إلى الصيد فرأى قوما يصلون صلاة الفجر وكادت الشمس تطلع، فقال: ما رأيت صلاة الضحى في جماعة إلا هذه.." (١)

٥٨٦-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"بالقائم الثامن المستخلف اطأدت١ ... قواعد الملك ممتدا لها الطول

ألا ترى أنه قال: "اطأدت"، والصواب "اتطدت"؛ لأن التاء تبدل من الواو في موضعين: أحدهما مقيس عليه كهذا الموضع؛ لأنك إذا بنيت افتعل من الوعد قلت: "اتعد"، ومثله ما ورد في هذا البيت، فإنه من وطد يطد، كما يقال: وعد يعد، فإذا بني منه افتعل قيل: "اتطد"، ولا يقال: "اطأد"، وأما غير المقيس فقولهم في وجاه: تجاه، وقالوا: "تكلان"٢، وأصله الواو؛ لأنه من وكل يكل، فأبدلت الواو تاء للاستحسان، فهذه الأمثلة قد أشرت إليها ليعلم مكان الفائدة في أمثالها وتتوقى. على أني لم أجد أحدا من الشعراء المفلقين سلم من مثل ذلك، فإما أن يكون لحن لحنا يدل على جهله مواقع الإعراب، وإما أن يكون أخطأ في تصريف الكلمة، ولا أعني بالشعراء من هو قريب عهد بزماننا، بل أعني بالشعراء من تقدم زمانه، كالمتنبي٣ ومن كان قبله، كالبحتري٤، ومن تقدمه، كأبي تمام ومن سبقه، كأبي نواس، والمعصوم من عصمه الله تعالى.

على أن المخطئ في التصريف أندر وقوعا من المخطئ في النحو؛ لأنه قلما يقع له كلمة يحتاج في استعمالها إلى الإبدال والنقل في حروفها، وأما النحو فإنه يقع الخطأ فيه كثيرا حتى إنه ليشذ في ظاهره في بعض الأحوال، فكيف خافيه كقول أبي نواس في الأمين محمد -رحمه الله:

---

١ فعله المجرد وطد، يقال: وطد الشيء يطده بالتخفيف كوعد يعد، فهو وطيد وموطود، أثبته وثقله كوطده فتوطد بالتشديد، ورواية الديوان "اعتدلت" موضع "اطأدت" ص٢٢٧.

٢ تجاه ووجاه مثلثتين تلقاء الوجه. أراد أن كلمة تجاه فيها تاء ليست في الأصل والتكلان: الاسم من التوكل.

---

(١) اللطف واللطائف الثعالبي، أبو منصور ص/٥

٣ المتنبي هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الشاعر المشهور، من أهل الكوفة، وقدم الشام في صباه، وجال في أقطاره، واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها، وكان من المكثرين من نقل اللغة، والمطلعين على غريبها وحوشيها، ولا يسأل عن شيء إلا استشهد فيه بكلام العرب، وإنما قيل له المتنبي؛ لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة، وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم، فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيدية فأسره وتفرق أصحابه، وحبسه طويلا، ثم استنابه وأطلقه، ثم التحق بسيف الدولة بن حمدان في سنة ٣٣٧هـ، ثم فارقه إلى مصر سنة ٣٤٦هـ، ومدح كافورا الإخشيدي، ولما لم يرضه هجاه، وفارقه ليلة النحر سنة ٣٥٠هـ، ومات مقتولا سنة ٣٥٤هـ.

٤ البحتري هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي ولد بناحية منبج سنة ٢٠٦هـ، وتنقل في قبائل طيء وغيرها من البدو الضاريين في شواطئ الفرات، فغلبت عليه فصاحة العرب، واتصل بالمتوكل والفتح بن خاقان حتى قتلا، ويمتاز شعره برقة الأسلوب وحسن الخيال وإجادة الوصف والرثاء والعتاب والغزل والمديح، توفي البحتري سنة ٢٨٤هـ.." (١)

٥٨٧-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"ومما يجري على هذا النهج ما يحكى عن "أفلاطون" أنه قال: ترك الدواء دواء، فذهب بعض الأطباء أنه أراد أن لطف المزاج انتهى١ إلى غاية لا يحتمل الدواء، فتركه حينئذ والإضراب عنه دواء، وذهب آخرون إلى أنه أراد بالترك الوضع، أي: وضع الدواء على الداء دواء، يشير بذلك إلى حذق الطبيب في أوقات علاجه.

ومثله في الشعر قول الفرزدق:

إذا جعفر مرت على هضبة الحمى ... فقد أخزت الأحياء منها قبورها٢

وهذا يدل على معنيين: أحدهما: ذم الأحياء، والآخر: ذم الأموات، أما ذم الأحياء فهو أنهم خذلوا الأموات، يريد أنهم تلاقوا في قتالهم وقوما آخرين، ففر الأحياء عنهم وأسلموهم، أو أنهم استنجدوهم فلم ينجدوهم، وأما ذم الأموات فهو أن لهم مخازي وفضائح توجب عارا وشنارا، فهم يعيرون بها الأحياء ويلصقونها بهم. وعلى هذا ورد قول أبي تمام:

بالشعر طول إذا اصطكت قصائده ... في معشر، وبه عن معشر قصر٣

فهذا البيت يحتمل تأويلين: أحدهما أن الشعر يتسع مجاله بمدحك، ويضيق بمدح غيرك، يريد بذلك أن مآثره كثيرة، ومآثر غيره قليلة، والآخر: أن الشعر يكون ذا فخر ونباهة بمدحك، وذا خمول بمدح غيرك، فلفظة "الطول" يفهم منها ضد القصر، ويفهم منها الفخر، من قولنا: " طال فلان على فلان" أي: فخر عليه. ومما ينتظم بهذا السلك قول أبي كبير الهذلي:

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

وهذا يحتمل وجهين من التأويل: أحدهما أنه أراد بسعي الدهر سرعة تقضي الأوقات مدة الوصال، فلما انقضى الوصل عاد الدهر إلى حالته في السكون

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٤٨/١

١ في الأصل "وانتهى".

٢ في الأصل "أخذت" وهو تحريف، ورواية الديوان "ص٤٦١":

إذا جعفر مرت على هضبة الحمى ... تقنع إذ صاحت إليها قبورها

والبيت من قصيدة للفرزدق يهجو بها بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة.

٣ ديوان أبي تمام ١٥١.." (١)

٥٨٨-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"ومن ذلك ما ذكرته في النسب في فضل من كتاب، وهو:

"لهم نسب لا تدخله لام التعريف، وهو موضوع لا يجري على سنن التوقيف، فإذا ذكر أوله وقفت من عرفانه على طلل، ووجدته مهملا في جملة الهمل، وإن قيل: إنه من نجوم السماء قلت: لكنه لا يخرج عن الثور أو الحمل، فما أرهف لوصفه لسان إلا نبا، ولا اقتدح له زناد خاطر إلا كبا، وهم منه كآوى الذي يرى الناس له ابنا، ولا يرون لابنه أبا".

وهذا من أغرب ما يؤتى به في ذم النسب، وهو من باب توليد المعاني الذي يسمى الكيمياء، وبعضه مستولد من قول أبي نواس في هجاء الخصيب١:

وما خبزه إلا كآوى يرى ابنه ... ولم ير آوى في حزون ولا سهل٢

فأبو نواس ذم خبز٤ الخصيب في عدم رؤيته، وأنا نقلت ذلك إلى النسب، فجاء ألطف وأحسن وأليق وأدخل في باب الصنعة، وإذا حقق النظر فيما ذكره أبو نواس في هذا المعنى لم يوجد مناسبا، فإن الخبز٣ في عدم رؤيته لا يحمل على ابن آوى، وإنما المناسبة تقع في النسب من أجل ذكر الابن والأب.

ومن ذلك ما ذكرته في ذم قوم، وهو فصل من كتاب فقلت:

"تركت قوما لم ينقعوا صدى، ولم يجروا إلى مدى، فأعراضهم نكرة العارف، وأموالهم حنظلة الناقف، لا تمطر سحبهم على كثرة مائها، ولا تزكو الذريعة بأرضهم على نمائها".

وبعض هذا المعنى مأخوذ من شعر الشريف الرضي٤:

---

١ هكذا روى ابن الأثير، والذي في ديوان أبي نواس "ص١٧١" أن هذا الشعر هجا به إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت، وقبل هذا البيت:

على خبز إسماعيل واقية البخل ... فقد حل في دار الأمان من الأكل

وبعده:

وما خبزه إلا كعنقاء مغرب ... تصور في بسط الملوك وفي المثل

٢ في الأصل "وما خبره" بالراء، وهو تصحيف.

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٦٩/١

٣ في الأصل "خبر" بالراء، وهو تصحيف.

٤ هو أبو الحسن محمد بن الحسين الرضي العلوي الموسوي، نقيب أشراف بغداد، وأشعر بني هاشم، توفي سنة ٤٠٦هـ عن خمس وأربعين سنة.." (١)

٥٨٩-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"وقد قيل: إن أبا تمام أكثر الشعراء المتأخرين ابتداعا للمعاني، وقد عدت معانيه المبتدعة، فوجدت ما يزيد على عشرين معنى.

وأهل هذه الصناعة يكبرون ذلك، وما هذا من مثل أبي تمام بكبير، فإني أنا عددت معاني المبتدعة التي وردت في مكاتباتي، فوجدتها أكثر من هذه العدة، وهي مما لا أنازع فيه، ولا أدافع عنه!

فأما ما ورد لأبي تمام فمن ذلك قوله١:

يأيها الملك النائي برؤيته ... وجوده لمراعي جوده كثب

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا ... إن السماء ترجى حين تحتجب

وكذلك قوله:

رأينا الجود فيك وما عرضنا ... لسجل منه بعد ولا ذنوب

ولكن دارة القمر استتمت ... فدلتنا على مطر قريب

وكذلك قوله في الهجاء٢:

وأنت تدير قطب رحا مليا ... ولم نر للرحا العلياء قطبا

ترى ظفرا بكل صراع قرن ... إذا ما كنت أسفل منه كعبا٣

---

١ ديوان أبي تمام ٢٢ من أبيات أربعة يعاتب بها أبا دلف، وقيل: عبد الله بن طاهر، والبيتان اللذان قبلهما:

صبرا على المطل ما لم يتله الكذب ... فللمخطوب إذا سامحتما عقب

على المقادير لوم إن منيت به ... من عاذل وعلى السعي والطلب

٢ ديوان أبي تمام ٤٨٦ من قصيدة يهجو بها عتبة بن أبي عاصم، ومطلعها:

أعتبة أجبن الثقلين عتبا ... بجهلك صرت للمكروه نصبا

٣ في الأصل:

ترى قطر بكل صارع قرن ... إذا ما كنت أسفل منه جنبا

والصواب عن الديوان.." (٢)

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ١/١٢٣

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٢/١٩

٥٩٠-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"ومن هذا الضرب قول بعض **المصريين يهجو إنسانا** يقال له: "ابن طليل" احترقت داره:

انظر إلى الأيام كيف تسوقنا ... طوعا إلى الإقرار بالأقدار

ما أوقد ابن طليل قط بداره ... نارا وكان هلاكها بالنار

وكذلك ورد قول ابن قلاقس١، من شعراء مصر:

زد رفعة إن قيل أنغض٢ ... وانخفض إن قيل أثرى

كالغصن يدنو ما اكتسى ... ثمرا وينأى ما تعرى

وهذا من المعاني الدقيقة.

ومن هذا الأسلوب قول الشاعر المعروف بالحافظ في تشبيه البهار٣ وهو:

عيون تبر كأنما سرقت ... سواد أحداقها من الغسق

فإن دجا ليلها بظلمته ... ضممن من خوفها على السرق

وهذا تشبيه بديع لم يسمع بمثله، وهو من اللطافة على ما لا خفاء به.

ومن هذا القسم قول بعض المتأخرين من أهل زماننا:

لا تضع من عظيم قدر وإن كن ... ت مشارا إليه بالتعظيم

فالشريف العظيم ينقص قدرا ... بالتعدي على الشريف العظيم

ولع الخمر بالعقول رمى الخم ... ر بتنجيسها وبالتحريم

---

١ ابن قلاقس: هو أبو الفتوح نصر بن عبد الله بن قلاقس الإسكندري، رحل إلى اليمن، ومدح بعض رجالها، وعاد بثروة، فانكسر المركب، ففرق ما كان معه بالقرب من دهلك، فعد إلى اليمن، ثم انتقل إلى صقلية، ثم توفي بعيذاب على شاطئ البحر الأحمر من بلاد مصر سنة ٥٦٧هـ.

٢ أنغض إذا تحرك واضطرب، وأنغض رأسه حركة كالمتعجب من شيء.

٣ البهار بالفتح العرار الذي يقال له: عين البقى، وهو بهار البر، وهو نبت جعد له فقاحة صفراء تنبت أيام الربيع، يقال لها: العرارة.." (١)

٥٩١-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"وأما الثالث، فكقول النبي -صلى الله عليه وسلم: "وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم إلا حصائد ألسنتهم"، كأنه قال: كلام الألسنة كحصائد المناجل.

وهذا القسم لا يكون المشبه به مذكورا فيه، بل تذكر صفته، ألا ترى أن المنجل لم يذكر ههنا، وإنما ذكرت صفته، وهي

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٢/٢٦

الحصد، وكل ما يجيء من هذا القسم، فإنه لا يرد إلا كذلك.

وأما القسم الرابع والخامس اللذان هما أشكل الأقسام المذكورة في تقدير أداة التشبيه فيهما فإنهما، لا يتفطن لهما أنهما تشبيه.

فمما جاء من القسم الرابع قوله تعالى: ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم﴾ ١ وتقدير أداة التشبيه في هذا الموضع أن يقال: هم في إيمانهم كالمتبوئ دارا؛ أي أنهم قد اتخذوا الإيمان مسكنا يسكنونه، يصف بذلك تمكنهم منه.

وعلى هذا ورد قول أبي تمام:

نطقت مقلة الفتى الملهوف ... فتشكت بفيض دمع ذروف٢

وإذا أردنا أن نقدر أداة التشبيه ههنا قلنا: دمع ا‌لعين كنطق اللسان، أو قلنا: العين الباكية كأنما تنطق بما في الضمير.

وأما ما جاء من القسم الخامس، فكقول **الفرزدق٣ يهجو جريرا٤**:

---

١ سورة الحشر: الآية ٩.

٢ ديوان أبي تمام ٤٠٤ مطلع قصيدة له في ابن أبي سعيد يعاتبه.

٣ الفرزدق هو أبي فراس همام بن غالب التميمي الدارمي، أحد فحول الشعراء الأمويين، نشأ بالبصرة والبادية يروي الشعر، ويعالجه حتى نبغ فيه، واتصل بولاة العراق، يمدحهم ويهجوهم، ورحل إلى دمشق يمدح الخلفاء، وينال جوائزهم وله مع جرير نقائض تعد وثيقة تاريخية لعصرهما، والكثير من أيام العرب وأحوالهم في الجاهلية والإسلام، ويمتاز شر الفرزدق بخشونة الألفاظ، ووعورة المعاني، والميل إلى الفخر في هجائه، والفحش في غزله، وقد مات سنة ١١٤هـ.

٤ ينتسب أبو حزرة جرير بن عطية بن الخطفي إلى يربوع من تميم، كما ينتسب الفرزدق إلى دارم بن تميم كذلك، وقد ولد باليمامة، ونشأ في البادية يأخذ الشعر عن أسرته وغيرها، ويتكسب به لدى الولاة والخلفاء، حتى اشتبك مع الفرزدق في التهاجي والتساب، لعوامل سياسية واجتماعية، ومات الفرزدق بقليل سنة ١١٤ هـ.." (١)

٥٩٢-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"كأن رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسي وأنت يماني١

فإن شبيبا الخارجي الذي خرج على كافور الإخشيدي، وقصد دمشق وحاصرها، وقتل على حصارها، كان من قيس، ولم تزل بين قيس واليمن عداوات وحروب، وأخبار ذلك مشهورة.

والسيف يقال له يماني في نسبته إلى اليمن، ومراد المتنبي من هذا البيت أن شبيبا لما قتل وفارق السيف كفه فكأن الناس قالوا لسيفه: أنت يماني وصاحبك قيسي، ولهذا جانبه السيف وفارقه، وهذه مغالطة حسنة، وهي كالأولى إلا أنها أدق وأغمض.

وكذلك ورد قول بعضهم من **أبيات يهجو بها** شاعرا، فجاء من جملتها قوله:

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٢/٩٥

وخلطتم بعض القرآن ببعضه ... فجعلتم الشعراء في الأنعام

ومعنى هذا أن الشعراء اسم سورة من القرآن الكريم، والأنعام اسم سورة أيضا، والشعراء جمع شاعر، والأنعام ما كان من الإبل والبقر. وكذلك ورد قول بعض **العراقيين يهجو رجلا** كان على مذهب أحمد بن حنبل رضي الله عنه، ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي رضي الله عنه:

من مبلغ عني الوجيه رسالة ... وإن كان لا تجدي لديه الرسائل

---

١ من قصيدته في مدح كافور الإخشيدي بعد قتل شبيب العقيلي بدمشق سنة ٣٤٨ لما خرج عليه. "الديوان ٤/ ٤٧٢".

كان شبيب من القرامطه، وكانوا مع سيف الدولة، وتولى شبيب معرة النعمان دهرا طويلا، ثم اجتمع إليه جماعة من العرب فوق عشرة آلاف، وأراد أن يخرج على كافور، وقصد دمشق فحاصرها، فيقال إن امرأة ألقت عليه رحى فصرعته فانهزم من كانوا معه، ويقال إنه حدث به صرع من الخمر فتركه أصحابه ومضوا فأخذه أهل دمشق وقتلوه.

قيس: من قيس العدنانية. يماني: من اليمانية.

وكان بين هؤلاء وأولئك شقاق وتنازع واختلاف، يقول: كأن رقاب الناس أغرت بينه وبين سيفه لكثرة قطعه إياها، فقالت لسيفه: إن شبيبا الذي يصاحبك قيسي وأنت يمني، والسيوف الجيدة تنسب إلى اليمن، ففارقه سيفه لما عرف أنه مخالف له في الأصل.." (١)

٥٩٣-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"وسليمان بن فهد وزيرا، وأبو جابر حاجبا، فالتمس شرف الدولة من هذا الشاعر أن يهجوه المذكورين ويمدحه، فأنشد هذه الأبيات ارتجالا، وهي غريبة في بابها: لم يسمع بمثلها، ولم يرض قائلها بصناعة التخلص وحدها، حتى رقي في معانيه المقصودة إلى أعلى منزلة، فابتدأ البيت **الأول يهجو البرقعيدي**، فجاءه في ضمن مراده ذكر أوصاف ليل الشتاء جميعها، وهي الظلمة والبرد والطول، ثم إن هذه الأوصاف الثلاثة جاءت ملائمة لما شبهت به مطابقة له، وكذلك البيت الثاني والثالث، ثم خرج إلى المديح بألطف وجه، وأدق صنعة، وهذا يسمى الاستطراد، وما سمعت في هذا الباب بأحسن من هذه الأبيات.

ومما يجري على هذا الأسلوب ما ورد لابن الحجاج البغدادي، وهي أبيات لطيفة جدا:

ألا يا ماء دجلة لست أدري ... بأني حاسد لك طول عمري

ولو أني استطعت سكرت سكرا ... عليك فلم تكن يا ماء تجري

فقال الماء ما هذا عجيب ... بم استوجبته يا ريت شعري

فقلت له لأنك كل يوم ... تمر على أبي الفضل بن بشر

تراه ولا أراه وذاك شيء ... يضيق عن احتمالك فيه صبري١

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٧٧/٣

وما علمت معنى في هذا المقصد ألطف ولا أرق ولا أعذب ولا أحلى من هذا اللفظ، ويكفي ابن الحجاج من الفضيلة أن يكون له مثل هذه الأبيات.

---

١ معاهد التنصيص ٤/ ٢٥٣ وفيه البيت الثالث هكذا:

فقال الماء قل لي كل هذا ... بم استوجبته ياليت شعري

وفي البيت الأخير كلمة صدري بدلا من صبري.." (١)

٥٩٤-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"وقد حذا حذو البحتري شاعر من شعراء عصرنا فقال في مدح الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد من قصيدة له على قافية الدال، فقال من أبيات يصف بها قصيدته:

أمقبولة يابن الخلائف من فمي ... لديك بوصفي غادة الشعر رؤده١

فقوله: "أمقبولة" من الأدب الحسن الذي نسج فيه على منوال البحتري.

وهذا باب مفرد، وهو باب الاستفهام في الخطاب، وإذا كان الشاعر فطنا عالما بما يضعه من الألفاظ والمعاني تصرف في هذا الباب بضروب التصرفات، واستخرج من ذات نفسه شيئا لم يسبقه إليه أحد.

واعلم أن من المعاني ما يعبر عنه بألفاظ متعددة ويكون المعنى المندرج تحتها واحدا، فمن تلك الألفاظ ما يليق استعماله بالمدح ومنها ما يليق استعماله بالذم، ولو كان هذا الأمر يرجع إلى المعنى فقط لكانت جميع الألفاظ الدالة عليه سواء في الاستعمال، وإنما يرجع في ذلك إلى العرف دون الأصل.

ولنضرب له مثالا فنقول: هل يجوز أن يخاطب الملك فيقال له: وحق دماغك، قياسا على وحق رأسك وهذا يرجع إلى أدب النفس دون أدب الدرس. فإذا أراد مؤلف الكلام أن يمدح ذكر الرأس والهامة والكاهل، وما جرى هذا المجرى، فإذا أراد **أن يهجو ذكر** الدماغ والقفا والقذال٢، وما جرى هذا المجرى، وإن كانت معاني الجميع متقاربة، ومن أجل ذلك حسنت الكناية في الموضع الذي يقبح فيه التصريح.

---

١ الرؤد والرأد والرئد: الشابة الحسنة. المعنى هل تقبل في مدحي لك غادة من شعري.

٢ القذال: مجتمع مؤخر الرأس.." (٢)

٥٩٥-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"وعلى هذا الأسلوب ورد قول بعضهم:

وفتى من مازن ... فاق أهل البصره

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ١٣٦/٣

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ١٩٠/٣

أمه معرفة ... وأبوه نكره

وهل يشك في حسن هذا المعنى ولطافته

وكذلك ورد من هذا النوع في شعر بعض **العراقيين يهجو طبيبا** فقال:

قال حمار الطبيب توما ... لو أنصفوني لكنت أركب

لأنني جاهل بسيط ... وراكبي جهله مركب

وهذا من المعنى الذي أغرب في الملاحة، وجمع بين خفة السخرية ووقار الفصاحة.

وقد تقدم القول في صدر كتابي هذا أنه يجب على صاحب هذه الصناعة أن يتعلق بكل علم وكل صناعة، ويخوض في كل فن من الفنون؛ لأنه مكلف بأن يخوض في كل معنى من المعاني، فاضمم يدك على ما ذكرته ونصصت عليه، واترك ما سواه، فليس القائل بعلمه واجتهاده كالقائل بظنه وتقليده.

وهذا النوع إذا استعمل على الوجه المرضي كان حسنا، وإذا استعمل بخلاف ذلك كان قبيحا، كما جاء كلام أبي العلاء بن سليمان المعري، وهو قوله في رسالة كتبها إلى بعض إخوانه: "حرس الله سعادته ما أدغمت التاء في الظاء، وتلك سعادة بغير انتهاء"، وهذا من الغث البارد، لكن قد جاء في الشعر ما هو حسن فائق، كقوله:

فدونكم خفض الحياة فإننا ... نصبنا المطايا في الفلاة على القطع١

---

١ شرح التنوير على سقط الزند ٢/ ١٠٩ نصبنا المطايا: أعددناها للسير. خفض الحياة: لينها ونعيمها.." (١)

٥٩٦-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"فمما وقفت عليه أنه سئل أبو عمرو بن العلاء عن الأخطل فقال: لو أدرك يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه أحدا١.

وهذا تفضيل بالأعصار، لا بالأشعار، وفيه ما فيه ولولا أن أبا عمرو عندي بالمكان العلي لبسطت لساني في هذا الموضع.

وسئل جرير عن نفسه وعن الفرزدق والأخطل، فقال: أما الفرزدق ففي يده نبعا من الشعر وهو قابض عليها، وأما الأخطل فأشدنا اجتراء، وأرمانا للفرائص٢، وأما أنا فمدينة الشعر.

وهذا القول في التفضيل قول إقناعي٣ لا يحصل منه على تحقيق، لكنه أقرب حالا مما روي عن أبي عمرو بن العلاء.

وسئل الأخطل عن أشعر الناس، فقال: الذي إذا مدح رفع، **وإذا هجا وضع**، فقيل: فمن ذاك قال: الأعشى، قيل: ثم من قال: طرفة.

وهذا قول فيه بعض التحقيق، إذ ليس كل من رفع بمدحه ووضع بهجائه كان أشعر الناس؛ لأن المعاني الشعرية كثيرة والمدح والهجاء منها.

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٢١٥/٣

وسئل الشريف الرضي عن أبي تمام وعن البحتري وعن أبي الطيب، فقال: أما أبو تمام فخطيب منبر، وأما البحتري فواصف جؤذر٤، وأما المتنبي فقاتل عسكر.

---

١ الأغاني ٧/ ١٦٣ وفيه تفضيل له على معاصريه.

٢ الفرائص: جمع فريصة وهي اللحمة بين الجنب والكف، والمراد المقاتل. وكانت بالأصل "القرائض" ولعلها الفرائص كما رجحنا، أو القريض بمعنى الشعر.

٣ يريد أنه كلام خطابي لا دليل عليه.

٤ الجؤذر: ولد البقرة الوحشية، والمراد أنه صاحب غزل.." (١)

٥٩٧-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"قال: لأن حوكه شبيه بحوكك١. قال ثكلتك أمك، أوفى الحكم عصبية؟ قال: يا أبت فمن أشعر؟ قال: الفرزدق. قال: وبم ذاك؟ قال: لأن أهاجي جرير كلها تدور على أربعة أشياء: هي القين، والزنا وضرب الرومي بالسيف، والنفي من المسجد، **ولا يهجو الفرزدق** بسوى ذلك، وأما الفرزدق **فإنه يهجو جريرا** بأنحاء مختلفة، ففي كل قصيد يرميه بسهام غير السهام التي يرميه بها في القصيد الآخر٢، وأنا أستكذب راوي هذه الحكاية، ولا أصدقه، فإن البحتري عندي ألب من ذلك، وهو عارف بأسرار الكلام، خبير بأوساطه وأطرافه، وجيده ورديئه، وكيف يدعي على جرير أنه لم يهج الفرزدق إلا بتلك المعاني الأربعة التي ذكرها وهو القائل:

لما وضعت على الفرزدق ميسمي ... وعلى البعيث جدعت أنف الأخطل٣

فجمع بين هجاء هؤلاء الثلاثة في بيت واحد.

ولقد تأملت كتاب النقائض فوجدت جريرا رب تغزل ومديح وهجاء وافتخار، وقد كسا كل معنى من هذه المعاني ألفاظا لائقة به ويكفيه من ذلك قوله:

وعاد عوى من غير شيء رميته ... بقارعة أنفاذها تقطر الدما

وإني لقوال لكل غريبة ... ورود إذا الساري بليل ترنما

خروج بأفواه الرواة كأنها ... شبا هندواني إذا هز صمما

---

١ يربط أسلوبه وتعبيره.

٢ في الصناعتين ٢٤ ذكر لهذا التفضيل موجز.

٣ الديوان ٤٤٣.." (٢)

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٣/٢٧١

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٣/٢٧٥

٥٩٨-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"قد يؤسرون فلا يفك أسيرهم ... ويقتلون فتسلم الأوتار ١

وقوله:

بني مالك إن الفرزدق لم يزل ... يلقى المخازي من لدن أن تيفعا

مددت له الغايات حتى تركته ... قعود القوافي ذا علوب موقعا٢

وقوله:

ألا إنما كان الفرزدق ثعلبا ... ضغا وهو في أشداق ليث ضبارم٣

وقوله:

مهلا فرزدق إن قومك فيهم ... خور القلوب وخفة الأحلام

الظاعنون على العمى بجميعهم ... والنازلون بشر دار مقام٤

---

١ من رثائه لزوجته "الديوان ٢٠٧" كان بالأصل "فتسلم الآثار" وبالديوان "فما يفك".

٢ من هجائه للفرزدق "الديوان ٣٣٤" كان بالأصل "أن تيفعا" والبيتان بالديوان هكذا:

بني مالك إن الفرزدق لم يزل ... فلو المخازي من لدن أن تيفعا

مددت له الغايات حتى نخسته ... جريح الذنابى فاني السن مقطعا

فلو المخازي: رضيعها. ذو علوب: المراد جروح. موقع: مرمى من قرب أو مكوى الذنابى: العجز. مقطع: لا قدرة له على الضراب.

٣ "الديو ان ٥٥٨" الضيارم: الأسد القوى الشديد. ضغا: صاح.

٤ هذان البيتان كما في النقائض **مما هجا به** جرير غسان بن ذهل السليطي، ورواية النفائس للبيت الأول:

أبني أديرة إن فيكم فاعلموا

ولكنهما في الديوان من هجاء جرير للفزردق "الديوان: ٥٥٢"..' (١)

٥٩٩-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"الطيف لا يدخل الجفن، وإنما يتخيل إلى النفس؛ وهذا كلام من لم يطعم من شجرة الفصاحة والبلاغة، وليس مثله عندي إلا كما يحكى عن ملك الروم إذ أنشد عنده بيت المتنبي الذي هو «١» :

كأن العيس كانت فوق جفني ... مناخاة فلما ثرن سالا

فسأل عن المعنى ففسر له، فقال: ما سمعت بأعذب من هذا الشاعر: أرأيت من أناخ الجمل على عينه لا يهلكه.

ومن محاسن هذا القسم قول بعضهم:

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٢٧٨/٣

تخيره الله من آدم ... فما زال منحدرا يرتقي

وكذلك قول الآخر:

بأبي غزال غازلته مقلتي ... بين الغوير وبين شطي بارق

عاطيته والليل يسحب ذيله ... صهباء كالمسك الفتيق لناشق

وضممته ضم الكمي لسيفه ... وذؤابتاه حمائل في عاتقي

حتى إذا مالت به سنة الكرى ... زحزحته شيئا وكان معانقي

أبعدته عن أضلع تشتاقه ... كي لا ينام على وساد خافق

وهذا من الحسن والملاحة بالمكان الأقصى، ولقد خفت معانيه على القلوب حتى كادت ترقص رقصا، والبيت الأخير منه هو الموصوف بالإبداع، وبه وبأمثاله أقرت الأبصار بفضل الأسماع.

ومن هذا الضرب قول بعض **المصريين يهجو إنسانا** يقال له ابن طليل احترقت داره:." (١)

٦٠٠-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"وأما ما جاء من القسم الخامس فكقول **الفرزدق يهجو جريرا** «١» :

ما ضر تغلب وائل أهجوتها ... أم بلت حيث تناطح البحران

فشبه هجاء جرير تغلب وائل ببوله في مجمع البحرين، فكما أن البول في مجمع البحرين لا يؤثر شيئا فكذلك هجاؤك هؤلاء القوم لا يؤثر شيئا، وهذا البيت من الأبيات الذي أقر له الناس بالحسن «٢» .

وكذلك ورد قوله أيضا «٣» :

قوارص تأتيني وتحتقرونها ... وقد يملأ القطر الإناء فيفعم

فإنه شبه القوارص التي تأتيه محتقرة بالقطر الذي يملأ الإناء على صغر مقداره، يشير بذلك إلى أن الكثرة تجعل الصغير من الأمر كبيرا.

وهذا الموضع يشكل على كثير من علماء البيان ويخلطونه بالاستعارة، كقول البحتري في التعزية بولد «٤» :." (٢)

٦٠١-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"سنان الرمح؛ فلما اتفق الاسمان بين الثعلبين حسن «١» ذكر الوجار في طرف السنان، وهذا نقل المعنى من مثل إلى مثله.

وعليه ورد قول المتنبي أيضا «٢» :

برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يصطحبان «٣»

أن رقاب الناس قالت لسيفه: ... رفيقك قيسي وأنت يماني

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين ٣١٩/١

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين ٣٧٦/١

فإن شبيبا الخارجي الذي خرج على كافور الإخشيدي، وقصد دمشق وحاصرها، وقتل على حصارها؛ كان من قيس، ولم تزل بين قيس واليمن عداوات وحروب، وأخبار ذلك مشهورة، والسيف يقال له «يماني» في نسبته إلى اليمن، ومراد المتنبي من هذا البيت أن شبيبا لما قتل وفارق السيف كفه فكأن الناس قالوا لسيفه: أنت يماني وصاحبك قيسي، ولهذا جانبه السيف وفارقه. وهذه مغالطة حسنة، وهي كالأولى إلا أنها أدق وأغمض.

وكذلك ورد قول بعضهم من **أبيات يهجو بها** شاعرا، فجاء من جملتها قوله:

وخلطتم بعض القران ببعضه ... فجعلتم الشعراء في الأنعام

ومعنى ذلك أن الشعراء اسم سورة من القرآن الكريم والأنعام اسم سورة أيضا، والشعراء: جمع شاعر، والأنعام: ما كان من الإبل والبقر.." (١)

٦٠٢-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"وكذلك ورد قول بعض **العراقيين يهجو رجلا** كان على مذهب أحمد بن حنبل رضي الله عنه، ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي رضي الله عنه:

من مبلغ عني الوجيه رسالة ... وإن كان لا تجدي لديه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وفارقته إذ أعوزتك المآكل

وما اخترت رأي الشافعي تدينا ... ولكنما تهوى الذي منه حاصل

وعما قليل أنت لا شك صائر ... إلى مالك فافطن لما أنا قائل

ومالك: هو مالك ابن أنس صاحب المذهب رضي الله عنه، ومالك: هو خازن النار، وهذه مغالطة لطيفة.

ومن أحسن ما سمعته في هذا الباب قول أبي العلاء بن سليمان في الإبل:

صلب العصا بالضرب قد دماها ... تود أن الله قد أفناها

إذا أرادت رشدا أغواها ... محاله من رقه إياها

فالضرب: لفظ مشترك؛ يطلق على الضرب بالعصا، وعلى الضرب في الأرض، وهو المسير فيها، وكذلك دماها فإنه لفظ مشترك يطلق على شيئين: أحدهما يقال:

دماه؛ إذا أسال دمه، ودماه؛ إذا جعله كالدمية، وهي الصورة، وهكذا لفظ الفناء فإنه يطلق على عنب الثعلب، وعلى إذهاب الشيء إذا لم يبق منه بقية، يقال:

أفناه؛ إذا أذهبه، وأفناه؛ إذا أطعمه الفناء، وهو عنب الثعلب، والرشد والغوى:

نبتان، يقال: أغواه؛ إذا أضله، وأغواه؛ إذا أطعمه الغوى، ويقال: طلب رشدا؛ إذا طلب ذلك النبت، وطلب رشدا؛ إذا طلب الهداية، وبعض الناس يظن هذه الأبيات من باب اللغز، وليس كذلك؛ لأنها تشتمل على ألفاظ مشتركة، وذلك

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين ٢/ ٢٠٤

معنى ظاهر يستخرج من دلالة اللفظ عليه، واللغز: هو الذي يستخرج من طريق الحزر والحدس، لا من دلالة اللفظ عليه، وسأوضح ذلك إيضاحا جليا في النوع الحادي والعشرين، وهو الذي يتلو هذا النوع؛ فليؤخذ من هناك.." (١)

٦٠٣-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"استهداء الرطب، وجعلت بعضه آخذا برقاب بعض، حتى كأنه أفرغ في قالب واحد؟ وكذلك فليكن التخلص من معنى إلى معنى.

وهذا القدر من الأمثلة كاف للمتعلم.

ومما أستظرف من هذا النوع في الشعر قول ابن الزمكرم الموصلي، وهو:

وليل كوجه البرقعيدي مظلم ... وبرد أغانيه وطول قرونه

سريت ونومي فيه نوم مشرد ... كعقل سليمان بن فهد ودينه

على أولق فيه التفات كأنه ... أبو جابر في خبطه وجنونه

إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه ... سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وهذه الأبيات لها حكاية، وذاك أن هذا الممدوح، وهو شرف الدولة قرواش ملك العرب، وكان صاحب الموصل؛ فاتفق أنه كان جالسا مع ندمائه في ليلة من ليالي الشتاء، وفي جملتهم هؤلاء الذين هجاهم الشاعر، وكان البرقعيدي مغنيا، وسليمان بن فهد وزيرا، وأبو جابر حاجبا، فالتمس شرف الدولة من هذا الشاعر **أن يهجو المذكورين** ويمدحه؛ فأنشد هذه الأبيات ارتجالا، وهي غريبة في بابها: لم يسمع بمثلها، ولم يرض قائلها بصناعة التخلص وحدها، حتى رقي في معانيه المقصودة إلى أعلى منزلة، فابتدأ البيت **الأول يهجو البرقعيدي**؛ فجاءه في ضمن مراده ذكر أوصاف ليل الشتاء جميعها، وهي الظلمة والبرد والطول، ثم إن هذه الأوصاف الثلاثة جاءت ملائمة لما شبهت به مطابقة له، وكذلك البيت الثاني والثالث، ثم خرج إلى المديح بألطف وجه، وأدق صنعة، وهذا يسمى الاستطراد، وما سمعت في هذا الباب بأحسن من هذه الأبيات.

ومما يجري على هذا الأسلوب ما ورد لابن الحجاج البغدادي، وهي أبيات لطيفة جدا «١» :

ألا يا ماء دجلة لست تدري ... بأني حاسد لك طول عمري." (٢)

٦٠٤-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"بالذم، ولو كان هذا الأمر يرجع إلى المعنى فقط لكانت جميع الألفاظ الدالة عليه سواء في الاستعمال، وإنما يرجع في ذلك إلى العرف دون الأصل.

ولنضرب له مثالا فنقول: هل يجوز أن يخاطب الملك فيقال له: وحق دماغك؛ قياسا على وحق رأسك؟ وهذا يرجع إلى أدب النفس دون أدب الدرس.

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين ٢/٢٠٥

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين ٢/٢٥٦

فإذا أراد مؤلف الكلام أن يمدح ذكر الرأس والهامة والكاهل، وما جرى هذا المجرى، فإذا أراد **أن يهجو ذكر** الدماغ والقفا والقذال، وما جرى هذا المجرى، وإن كانت معاني الجميع متقاربة، ومن أجل ذلك حسنت الكناية في الموضع الذي يقبح فيه التصريح.

ومن أحسن ما بلغني من أدب النفس في الخطاب أن عثمان بن عفان رضي الله عنه سأل قباث بن أشيم، فقال له: أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني وأنا أقدم منه في الميلاد، فانظر إلى أدب هذا العربي الذي من شأنه وشأن أمثاله جفاء الأخلاق وال بعد عن فطانة الآداب.

وأما الإفراط فقد ذمه قوم من أهل هذه الصناعة، وحمده آخرون، والمذهب عندي استعماله؛ فإن أحسن الشعر أكذبه، بل أصدقه أكذبه، لكنه تتفاوت درجاته؛ فمنه المستحسن الذي عليه مدار الاستعمال، ولا يطلق على الله سبحانه وتعالى؛ لأنه مهما ذكر به من المعاملات في صفاته فإنه دون ما يستحقه.

ومما ورد من ذلك في الشعر قول عنترة «١» :

وأنا المنية في المواطن كلها ... والطعن مني سابق الآجال «٢»." (١)

٦٠٥-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"وأما البيت الآخر، وهو:

خرقاء يلعب بالعقول حبابها ... كتلعب الأفعال بالأسماء

فليس بمنكر، وهل يشك في أن التشبيه الذي تضمنه واقع في موقعه؟ ألا ترى أن الفعل ينقل الاسم من حال إلى حال، وكذلك تفعل الخمر بالعقول في تنقل حالاتها، فما الذي أنكره ابن سنان من ذلك؟

وقد جاء لبعض المتأخرين من هذا الأسلوب ما لا يدافع في حسنه، وهو قوله:

عوامل رزق أعربت لغة الردى ... فجسم له خفض ورأس له نصب

فإنه لما حصل له المشابهة في الاسمية بين عوامل الرماح والعوامل النحوية حسن موقع ما ذكره من الخفض والنصب، وعلى ما ذكره ابن سنان فإن ذلك غير جائز، وهو من مستحسنات المعاني، هذا من أعجب الأشياء!!.

وعلى هذا الأسلوب ورد قول بعضهم:

وفتى من ازن ... فاق أهل البصره

أمه معرفة ... وأبوه نكره

وهل يشك في حسن هذا المعنى ولطافته؟.

وكذلك ورد من هذا النوع في شعر بعض **العراقيين يهجو طبيبا** فقال:

قال حمار الطبيب توما ... لو أنصفوني لكنت أركب «١»

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين ٣١٣/٢

لأنني جاهل بسيط ... وراكبي جهله مركب

وهذا من المعنى الذي أغرب في الملاحة، وجمع بين خفة السخرية ووقار." (١)

٦٠٦-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"أو ضعفه واتساق ذلك اللفظ أو اضطرابه، وإلا فكل كلام له تأليف يخصه بحسب المعنى المندرج تحته، وهذا مثل قولنا: العسل أحلى من الخل؛ فإنه ليس في الخل حلاوة حتى تقاس حلاوة العسل عليها.

وهذا القول فاسد؛ فإنه لو كان ما ذهب إليه هؤلاء من منع المفاضلة حقا لوجب أن تسقط التفرقة بين جيد الكلام ورديئه وحسنه وقبيحه، وهذا محال، وإنما خفي عليهم ذلك لأنهم لم ينظروا إلى الأصل الذي تقع المفاضلة فيه، سواء اتفقت المعاني أو اختلفت، ومن ههنا وقع لهم الغلط.

وسأبين ذلك فأقول: من المعلوم أن الكلام لا يختص بمزية من الحسن حتى تتصف ألفاظه ومعانيه بوصفين هما الفصاحة والبلاغة، فثبت بهذا أن النظر إنما هو في هذين الوصفين اللذين هما الأصل في المفاضلة بين الألفاظ والمعاني على اتفاقهما واختلافهما؛ فمتى وجدا في أحد الكلامين دون الآخر أو كانا أخص به من الآخر حكم له بالفضل.

وقرأت في كتاب الأغاني لـأبي الفرج في تفضيل الشعر أشياء تتضمن خبطا كثيرا، وهو مروي عن علماء العربية، لكن عذرتهم في ذلك؛ فإن معرفة الفصاحة والبلاغة شيء خلاف معرفة النحو والإعراب.

فمما وقفت عليه أنه سئل أبو عمرو بن العلاء عن الأخطل فقال: لو أدرك يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه أحدا.

وهذا تفضيل بالأعصار، لا بالأشعار، وفيه ما فيه، ولو [لا] أن أبا عمرو عندي بالمكان العلى لبسطت لساني في هذا الموضع.

وسئل جرير عن نفسه وعن الفرزدق والأخطل، فقال: أما الفرزدق ففي يده نبعة من الشعر وهو قابض عليها، وأما الأخطل فأشدنا اجتراء وأرمانا للقرائض، وأما أنا فمدينة الشعر. وهذا القول في التفضيل قول إقناعي لا يحصل منه على تحقيق، لكنه أقرب حالا مما روي عن أبي عمرو بن العلاء.

وسئل الأخطل عن أشعر الناس، فقال: الذي إذا مدح رفع، **وإذا هجا وضع**، فقيل: فمن ذاك؟ قال: الأعشى، قيل: ثم من؟ قال: طرفة. وهذا قول فيه بعض." (٢)

٦٠٧-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"ورأيت أغتام الأجناس ممن لا ينطق بالكلمة صحيحة، كلهم يخوض في فن الكتابة والشعر، ويأتون فيه بكل مضحكة، وهم يظنون أنهم عالمون به، ولا لوم عليهم فإنه بلغني عن ابن الأعرابي وكان من مشاهير العلماء- أنه عرض عليه أرجوزة أبي تمام اللامية التي مطلعها:

وعاذل عذلته؟ في عذله

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين ٢/٣٣٨

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين ٢/٣٧٦

وقيل له: هذه لفلان، من شعراء العرب، فاستحسنها غاية الاستحسان، وقال: هذا هو الديباج الخسرواني، ثم استكتبها، فلما أنهاها قيل له: هذه لأبي تمام؛ فقال:

من أجل ذلك أرى عليها أثر الكلفة، ثم ألقى الورقة من يده، وقال: يا غلام، خرق، فإذا كان ابن الأعرابي مع علمه وفضله لا يدري أي طرفيه أطول في هذا الفن ولا يعلم أين يضع يده فيه ويبلغ به الجهل إلى أن يقف مع التقليد الشنيع الذي هذا غايته فما الذي يقول غيره؟! وما الذي يتكلم فيه سواه؟! والمذهب عندي في تفضيل الشعراء أن الفرزدق وجريرا والأخطل أشعر العرب أولا وآخرا، ومن وقف على الأشعار ووقف على دواوين هؤلاء الثلاثة علم ما أشرت اليه، ولا ينبغي أن يوقف مع شعر امريء القيس وزهير والنابغة والأعشى؛ فإن كلا من أولئك أجاد في معنى اختص به، حتى قيل في وصفهم: امرؤ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا شرب؛ وأما الفرزدق وجرير والأخطل فإنهم أجادوا في كل ما أتوا من المعاني المختلفة، وأشعر منهم عندي الثلاثة المتأخرون، وهم: أبو تمام، وأبو عبادة البحتري، وأبو الطيب المتنبي؛ فإن هؤلاء الثلاثة لا يدانيهم مدان في طبقة الشعراء، أما أبو تمام وأبو الطيب فربا المعاني، وأما أبو عبادة فرب الألفاظ في ديباجتها وسبكها.

وبلغني أن أبا عبادة البحتري سأل ولده أبا الغوث عن الفرزدق وجرير أيهما أشعر، فقال: جرير أشعر، قال: وبم ذلك؟ قال: لأن حوكه شبيه بحوكك، قال:

ثكلتك أمك! أو في الحكم عصبية؟ قال: يا أبت، فمن أشعر؟ قال: الفرزدق، قال: وبم ذاك؟ قال: لأن أهاجي جرير كلها تدور على أربعة أشياء: هي القين، والزنا، وضرب الرومي بالسيف، والنفي من المسجد، **ولا يهجو الفرزدق** بسوى." (١)

٦٠٨-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين (٦٣٧)

"ذلك، وأما الفرزدق **فإنه يهجو جريرا** بأنحاء مختلفة ففي كل قصيد يرميه بسهام غير السهام التي يرميه بها في القصيد الآخر؛ وأنا أستكذب راوي هذه الحكاية، ولا أصدقه؛ فإن البحتري عندي ألب من ذلك، وهو عارف بأسرار الكلام، خبير بأوساطه وأطرافه، وجيده ورديئه، وكيف يدعي على جرير أنه لم يهج الفرزدق إلا بتلك المعاني الأربعة التي ذكرها وهو القائل:

لما وضعت على الفرزدق ميسمي ... وعلى البعيث جدعت أنف الأخطل «١»

فجمع بين هجاء هؤلاء الثلاثة في بيت واحد.

ولقد تأملت كتاب النقائض فوجدت جريرا رب تغزل ومديح وهجاء وافتخار، وقد كسا كل معنى من هذه المعاني ألفاظا لائقة به ويكفيه من ذلك قوله:

وعاو عوى من غير شيء رميته ... بقافية أنفاذها تقطر الدما «٢»

وإني لقوال لكل غريبة ... ورود إذا الساري بليل ترنما

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين ٢/٣٧٨

خروج بأفواه الرواة كأنها ... شبا هندواني إذا هز صمما «٣»

غرائب آلاف إذا حان وردها ... أخذن طريقا للقصائد معلما

ولو لم يكن لجرير سوى هذه الأبيات لتقدم بها الشعراء.

وسأذكر من هجاء الفرزدق ما ليس فيه شيء من تلك المعاني الأربعة التي أشار البحتري إليها؛ فمن ذلك قوله:

وقد زعموا أن الفرزدق حية ... وما قتل الحيات من أحد قبلي." (١)

٦٠٩-المجموع اللفيف ابن هبة الله (٥١٥)

"كان روح بن حاتم [١] إذا أنشد هذا البيت: [٢] [الطويل]

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجاراتكم شعث يبتن خمائصا [٣]

يقول: هذا رأي الجماعة اليوم.

أبو العتاهية: [٤] [الطويل]

أخلاي بي شجو وليس بكم شجو ... وكل امرئ عن شجو صاحبه خلو

ولا حسن نأتي به تقتلونه ... ولا إن أسأنا كان عندكم عفو [٥]

وما من محب نال ممن يحبه ... هوى صادقا إلا سيدخله زهو

رأيت الهوى جمر الغضا غير أنه ... على حره في صدر صاحبه خلو [٦]

الوزير أبو القاسم قال: أنشدني الوزير أبو الفضل ابن الفرات [٧] رضي الله عنه: [الوافر]

أئن ناصى سواد الرأس شيب ... فزعت إلى التعلل بالخضاب

فكنت كمن أناف على عذاب ... ففر من العذاب إلى العذاب

---

[١] روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الأزدي: أمير من الأجواد الممدوحين، كان حاجبا للمنصور العباسي، ولي عدة ولايات في السند والكوفة وفلسطين والقيروان، كان موصوفا بالعلم والشجاعة والحزم، توفي سنة ١٧٤ هـ.

(وفيات الأعيان ١/١٨٨، البيان المغرب ١/٨٤، تهذيب ابن عساكر ٥/٣٣٦) .

[٢] البيت للأعشى في ديوانه (الصبح المنير) ص ١٠٩ من قصيدة، وفي الأغاني **٩/١٤٢ يهجو علقمة** بن علاثة، ولما سمع علقمة هذا البيت قال: لعنه الله إن كان كاذبا، أنحن نفعل هذا بجاراتنا.

[٣] في الديوان: (وجاراتكم جوعى يبتن خمائصا) .

في الأغاني: (وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا) .

[٤] الأبيات لأبي العتاهية في ديوانه ص ٤٣٠.

[٥] لم يرد هذا البيت في الديوان.

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين ٢/٣٧٩

[٦] في الديوان: (على كل حال عند صاحبه حلو) .

[٧] قلت: ليس هذا الوزير ابن الفرات علي بن محمد بن موسى أبا القاسم المتوفى سنة ٣١٢ هـ، وإنما هو رجل آخر لم أقف على ترجمته، لأن الوزير أبا القاسم المغربي الذي يروي عنه توفي سنة ٤١٨ هـ. فلا يمكن أن يروي عن رجل بينهما مائة سنة.." (١)

٦١٠-المجموع اللفيف ابن هبة الله (٥١٥)

"فقلت: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ [٦١ و] ، قال: أخبرني عمي إبراهيم [١] أنه هجاني، قلت: يا أمير المؤمنين، دعبل أقل قدرا، وأوضع خطرا من أن يبلغ بك الغضب، هذا وإبراهيم بن المهدي متهم في دعبل، قال: ولم؟ قلت: لأنه هجاه، قال: بماذا؟ قلت: في قوله: [٢] [الكامل]

إن كان إبراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق [٣]

ولتصلحن من بعد ذاك لزرزر ... ولتصلحن من بعده للمارقي [٤]

حتى يكون وليس ذاك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق [٥]

فضحك وقال: صدق دعبل، فخرجت من عنده فلقيت دعبلا بالباب، فأخبرته وقلت: لا تبق بهذا منه، فلحق بالسند [٦] .

[من رقيق الغزل]

لطفيل بن الأخرم المازني من بني تميم: [الطويل]

سبا القلب إلا أن في جلادة ... غزال غداة المائحين ربيب

---

[١] إبراهيم بن المهدي: أخو هارون الرشيد، سبقت ترجمته.

[٢] الأبيات لدعبل الخزاعي في ديوانه ص ١١٦، من قطعة، ط- صادر ١٩٦٢ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

[٣] مخارق: أبو المهنا ابن يحيى الجزار، إمام عصره في الغناء، ومن أطيب الناس صوتا، كان الرئيد يعجب به ويكرمه ثم اتصل بالمأمون، كان مملوكا لعاتكة بنت شهدة بالكوفة وهي التي علمته الغناء والضرب على العود، ثم اتصل بابراهيم بن المهدي فأعتقه وأغناه، توفي بسامراء سنة ٢٣١ هـ.

(الأغاني ٣/٧١ ط- الدار ومواضع أخرى، النجوم الزاهرة ٢/٢٦٠، الطبري ١١/٢١) .

[٤] في الديوان: ولتصلحن بعد ذاك لزلزل.

[٥] في الديوان: (أنى يكون وليس ذاك بكائن) .

[٦] السند: بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان، وقصبة السند: مدينة يقال لها المنصورة، ومن مدنها دبيل، وهي

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/١٣٢

على ضفة بحر الهند والتيز، وهي أيضا على ساحل البحر، فتحت في أيام الحجاج بن يوسف. (ياقوت: السند) .." (١)

٦١١-المجموع اللفيف ابن هبة الله (٥١٥)

"جدة الحجاج القائلة: [٦٥ ظ] [البسيط]

هل من سبيل إلى خمر فأشربها ... أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

فقال له عبد الملك: أقسمت عليك بالله ألا أمسكت.

[فتوى في حب الحسان]

الأصمعي قال: قال رجل لمالك بن أنس [١] : قلت أبيات شعر وذكرتك فيها، فاجعلني في حل، قال: أنت في حل، قال: أحب أن تسمعها، قال:

لا حاجة لي بذلك، قال: بلى، قال: هات إذن، فأنشده: [٢] [الطويل]

سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبا ... وحب الحسان المنجبات الفوارك

ينبئكم أني مصيب وإنما ... أسلي هموم النفس عني بذلك

فهل من محب يكتم الحب والهوى ... أثام وهل في ضمة المتهالك

فضحك مالك، وكان يظن أنه قد هجاه.

[موعظة أويس القرني]

الأصمعي قال: بلغني أن هرم بن حيان [٣] ....

- قصتها مختصرة، قال: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، طاف ليلة في المدينة، فسمع امرأة تنشد في خدرها:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها ... أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

فقال عمر رضي الله عنه: لا أرى معي في المدينة رجلا تهتف به العواتق في خدورهن، علي بنصر بن حجاج، فإذا هو أحسن الناس وجها وأحسنهم شعرا، فنفاه عمر إلى البصرة، وقيل: إن المتمنية هي جدة الحجاج أم أبيه، وهي كنانية. (وفيات الأعيان ٣١/٢- ٣٢ ط- إحسان عباس) .

[١] مالك بن أنس: سبقت ترجمته.

[٢] الأبيات في الظرف والظرفاء- الوشاء ص ١٦٠، وفي تزيين الأسواق- داود الأنطاكي ص ١٦، منسوبة لابن سحنون، وفي مصارع العشاق- السراج ١٨٥/٢ منسوبة لابن سرجون، وفي الروايات اختلاف يسير.

[٣] هرم بن حيان العبدي الأزدي من بني عبد القيس: قائد فاتح من كبار النساك من-." (٢)

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/١٧٨

(٢) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/١٩٠

٦١٢-المجموع اللفيف ابن هبة الله (٥١٥)

"ابن علي بن أبي طالب، صلى الله عليهم، الخارج أيام المستعين في سنة خمسين ومائتين [١] بالكوفة ونواحيها، وأمه فاطمة، وتكنى أم الحسين بنت الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنه: [السريع]

يا عين بكي ابن النبي فقد ... جرح الفؤاد فليس يندمل [١١٣ ظ]

فلئن قتلت فلم تكن ضرعا ... غمرا بل أنت السيد البطل

قل للحسين قتلت خير فتى ... ثاو وخير الناس إن رحلوا

أفترتجي من حوضهم بللا ... لا والذي حجت له الإبل

يخاطب الحسين بن إسماعيل بن إبراهيم بن مصعب، وكان محمد بن عبد الله بن طاهر ندبه لقتال يحيى، فظفر بيحيى وقتله.

وفي هذه القصة يقول أحمد بن أبي طاهر **[٢] يهجو سعيد** بن حميد الكاتب [٣] ، وكان قد كتب كتابا عن المستعين في مقتل أبي الحسين يحيى، فذكر فيه الطالبيين ذكرا غير موقر: [٤] [مجزوء الرمل]

---

[١] في حاشية الأصل: (بخط الوزير الحسن، وبخط ابن أبي جعفر النسابة الحسين كما كتبت هـ)

[٢] أحمد بن أبي طاهر: أحمد بن طيفور (أبي طاهر) الخراساني، أبو الفضل، مؤرخ من الكتاب البلغاء الرواة، مولده ووفاته ببغداد، كان مؤدب أطفال، له نحو خمسين كتابا، منها: (تاريخ بغداد) ، و (المنثور والمنظوم) ، و (سرقات الشعراء) ، و (فضل العرب على العجم) ، و (بلاغات النساء) ، وهو جزء من المنثور والمنظوم، وغيرها، وله شعر قليل، توفي سنة ٢٨٠ هـ. (تاريخ بغداد ٢١١/٤، معجم الأدباء ١٥٦/١- ١٥٧، مروج الذهب ٣٨١/٢)

[٣] سعيد بن حميد بن سعيد الكاتب: أبو عثمان، كاتب مترسل من الشعراء، أصله من النهروان الأوسط من أبناء الدهاقين، مولده ببغداد، وكان ينتقل في السكن بين بغداد وسامراء، قلده المستعين العباسي ديوان رسائله، أكثر أخباره مناقضات له مع فضل الشاعرة، شعره غزل رقيق، توفي سنة ٢٥٠ هـ

[٤] (الأغاني ١٧/٢- ٨، المورد ٢٢٨/٢/٣ جمع يونس السامرائي رسائله وأشعاره) كان ابن طيفور يبغض سعيد بن حميد الكاتب وينتقص من علمه وأدبه، فهو يقول: (جيد التناول للسرقة كثير الإغارة، لو قيل لكلام سعيد ارجع إلى أهلك لما بقي معه منه شيء) هذا لفظ أحمد بن أبي طاهر. (الفهرست ص ١٣٧ ط- طهران)." (١)

٦١٣-المجموع اللفيف ابن هبة الله (٥١٥)

"السيد الحميري، وأنه وجده قحا لا يفصح بنغية [١] من كلام العرب، قال: إلا أني وجدت العرق قد نزع به فصار في الشعر العجمي، من أحذق الناس به، والسيد الحميري [٢] فيما ذكر الأصمعي، من ولد يزيد بن ربيعة بن

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٣٠٦

مفرغ الحميري [٣] ، وإن كان كذلك، فانه لعجيب أن يكون هذا الطبع فيهم من ريعان الزمان إلى هرمه، ومن صدر مدار [١٢٥ و] الفلك إلى عقبه، لأن يزيد كان أحد الشعراء المطبوعين، والهاجين الموجعين، وهم من آل ذي رعين، ولذلك يقول السيد: [٤] [البسيط]

إني امرؤ حميري حين ينسبني ... جدي رعين وأخوالي ذوو يزن

ثم الولاء الذي أرجو النجاة به ... يوم القيامة للهادي أبي حسن

قال أبو طالب: فقلت له يوما: ما بلغ من حذقك في هذه الصناعة؟

فقال: سمعت العرب يعجبون من قول امرىء القيس: [٥] [الطويل]

---

[١] النغية: الكلام الذي لا يفهم، وأول ما يسمع من الخبر قبل التثبت منه.

[٢] السيد الحميري: إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، شاعر إمامي متقدم كثير الشعر، كان أبو عبيدة يقول: أشعر المحدثين السيد الحميري وبشار، كان يتعصب لبني هاشم تعصبا شديدا، وأكثر شعره في مدحهم وذم غيرهم ممن يعادونهم، أخباره كثيرة، توفي سنة ١٧٣ هـ.

الذريعة ١/٣٣٣- ٣٣٥، روضات الجنان ١/٢٨، البداية والنهاية ١٠/١٧٣، الأغاني ٧/٢- ٢٣)

[٣] يزيد بن مفرغ: يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ الحميري، شاعر غزل، كان من أهل تبالة (قرية بالحجاز مما يلي اليمن) ، واستقر بالبصرة، كان هجاء مقذعا، وله مديح، صحب عباد بن زياد، ولم يحسن **صحبته فهجاه وسجنه** عباد مدة، وأتى البصرة **فكان يهجو عبادا** وزيادا وأهله، فقبض عليه عبيد الله بن زياد وعذبه، وأراد قتله فلم يأذن له معاوية، وقال له: أدبه، فسقاه مسهلا وطيف به على حمار في أسواق البصرة، وكاد يهلك، توفي سنة ٦٩ هـ.

(معجم الأدباء ٧/٢٩٧، الشعر والشعراء ص ٣١٩- ٣٢٤، خزانة الأدب ٢/٢١٢- ٢١٦، الأغاني ١٧/٥١- ٧٣)

[٤] البيتان من قطعة في الأغاني ٧/٢٨٣- ٢٨٤، مع خلاف في الرواية.

[٥] ديوان امرىء القيس ص ٣٨.." (١)

٦١٤-المجموع اللفيف ابن هبة الله (٥١٥)

"من ملح قول قيس: [١] [المنسرح]

إنا وإن قدموا التي علموا ... أكبادنا من ورائهم تجف

لما بدت نحونا جباههم ... حنت إلينا الأرحام والصحف [٢]

[وصية أحيحة بن الجلاح]

قال أحيحة [٣] لابنه عمرو عند وفاته: أصلح مالك، فان قومك لا يزالون يعرفون لك فضلا ما علموا غناك، واعلم أني لم أترك عليك دينا ولا خلة أعرابي، فان الأعرابي لو أتاك بأديم حلم [٤] قد بعته له، ودفعته إليه نقيا صحيحا، رأى أنه

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٣٢٩

قد أحسن إليك.

قال قيس: [٥] [المتقارب]

ونحن فوارس يوم النقي ... ع قد علموا كيف فرسانها [٦]

موضع [٧] التقوا فيه معروف.

وقال كعب بن **مالك يهجو أبا** قيس بن الأسلت: [٨] [الطويل]

---

[١] البيتان لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ١١٦- ١١٧.

[٢] الديوان: (لما بدت غدوة) .

[٣] أحيحة بن الجلاح: سبقت ترجمته.

[٤] أديم حلم: الجلد يقع فيه الدود فينقب ويفسد.

[٥] البيت من قصيدة لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ٩٦.

[٦] الديوان: (ونحن الفوارس يوم الربيع) . الربيع: الجدول الصغير، قال: أهل المدينة يقولون: ربيع، وأهل اليمامة يقولون: جدول.

[٧] النقيع: موضع حماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لخيل المسلمين، وهو من أودية الحجاز، يدفع سيله إلى المدينة، يسلك العرب إلى مكة منه، وفي كتاب نصر:

النقيع: موضع قرب المدينة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حماه لخيله، وله هناك مسجد يقال له مقمل، وهو من ديار مزينة، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخا.

(ياقوت: النقيع)

[٨] ديوان كعب بن مالك ص ١٢٣.." (١)

٦١٥-المجموع اللفيف ابن هبة الله (٥١٥)

"[في آداب المسجد]

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة في المسجد، فقال: (ما أقبح هذا) [١] ، فجاء صاحبها فحكها وطلاها بزعفران، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هذا أحسن من ذاك) [٢] ، فمن هنا جعل الخلوق [٣] في المساجد. وقال صلى الله عليه وسلم: (إذا رأى أحدكم القملة في ثوبه وهو في المسجد فليحفر لها ويدفنها ويبصق عليه، فان ذلك كفارتها) [٤] .

أخرج رسول الله [١٤١ ظ] صلى الله عليه وسلم، ناسا في المسجد، وقال: (لا ترقدوا في مسجدي هذا) [٥] ، قال فخرج الناس، وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام معهم، فقال لعلي:

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٣٥٢

(تعال فقد أحل لك فيه، ما أحل لي، كأني بك تذودهم على الحوض وفي يدك عصا عوسج) [٦] . وقال صلى الله عليه وآله للنائم على وجهه: (إنها نومة يبغضها الله) [٧] .

[حسان ينشد في المسجد]

بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت منبرا في المسجد، ينشد عليه الشعر، وذكر حسان بن ثابت يوما علقمة فأنشد: [٨] [السريع]

---

[١] صحيح ابن خزيمة ١٢٩٨.

[٢] طبقات ابن سعد ١٦/٦، مشكل الآثار ٣٢٢/٤، السنن الكبرى للبيهقي ٢/. ٤٤٠

[٣] الخلوق: ضرب من الطيب، أعظم أجزائه الزعفران.

[٤] الحديث بلفظ: (إذا رأى أحدكم القملة فلا يقتلها) في مصنف عبد الرزاق ١٧٤٤، كنز العمال ٢٠٨٥٤.

[٥] الحديث بلفظ: (لا ترقدوا في المسجد) في الجامع الكبير ٣٢٤/٢.

[٦] الحديث مع خلاف في اللفظ في مجمع الزوائد للهيثمي ١٧٣/٩.

[٧] في سنن ابن ماجة ٣٧٢٥ بلفظ: (إنها نومة جهنمية) .

[٨] الشعر **للأعشى يهجو علقمة** بن علاثة من قصيدة. ديوان الأعشى ص ١٩١ برواية:

علقم لا لست إلى عامر الناقض الأوتار والواتر." (١)

٦١٦-المجموع اللفيف ابن هبة الله (٥١٥)

"[في الهجاء]

قال واثلة بن خليفة **السدوسي يهجو عبد** الملك بن المهلب [١] ، يقول: [٢] [الطويل]

لقد صبرت للذل أعواد منبر ... يقوم عليها في يديك قضيب

بكى المنبر الغربي إذ قمت فوقه ... وكادت مسامير الحديد تذوب

رأيتك لما شبت أدركك الذي ... يصيب سراة الأزد حين تشيب

سفاهة أحلام وبخل بنائل ... وفيك لمن عاب المزون عيوب [٣]

وقد أوحشت منهم رساتيق بيهق ... وبالمصر منهم جمة ودروب [٤]

وقال ابن شبرمة [٥] لإياس بن معاوية [٦] : شكلي وشكلك لا يتفقان،

---

[١] عبد الملك بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي: من شجعان العرب وأشرافهم، خرج على بني مروان مع أخيه يزيد، وشهد الوقائع بالعراق، فقتل أخوه وتفرقت جموعهما، ثم قتل مع أخيه الفضل على أبواب قندابيل (بالسند) سنة ١٠٢

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٣٧٤

هـ.

(تاريخ ابن الأثير ٥/٣١- ٣٢)

[٢] الأبيات في البيان والتبيين ٢/٣١٣- ٣١٤.

[٣] المزون: اسم من أسماء عمان وأهلها من الأزد، وهم رهط المهلب بن أبي صفرة، وذلك أن جدهم الأعلى مازن بن الأزد. (اللسان (مزن) ، معجم البلدان (المزون) الحيوان ٦/١٥٧)

[٤] في البيان والتبيين: (وقد أوحشت منكم رساتيق فارس وبالمصر دور جمة ودروب) الرساتيق: جمع رستاق، ورساتيق فارس: سوادها، أي قراها، ورستاق: معرب (روستا) الفارسية.

(المعجم الفارسي الانجليزي- استينجاس ٥٩٤، ط- لندن ١٩٣٠، معجم الألفاظ الفارسية المعربة- أدي شير، ص ٧١، ط- مكتبة لبنان، بيروت ١٩٩٠.

[٥] ابن شبرمة: عبد الله بن شبرمة بن حسان الضبي، أبو شبرمة الكوفي القاضي، ولاه أبو جعفر المنصور قضاء الكوفة، ولد سنة ٧٢، وتوفي سنة ١٤٤ هـ.

(تهذيب التهذيب ٥/٢٥٠- ٢٥١)

[٦] إياس بن معاوية بن قرة المزني: أبو واثلة قاضي البصرة، أحد أعاجيب الدهر في الذكاء والفطنة، يضرب بذكائه المثل، قال الجاحظ: إياس من مفاخر مضر، ومن-." (١)

٦١٧-المجموع اللفيف ابن هبة الله (٥١٥)

"ومن يكن ذا أود يقوم ... شنشنة أعرفها من أخزم

الشنشنة [١] : الشبه.

[القلات، من لعب الصبيان]

قال: أنشدنا الرقاشي قال، أنشدنا الأصمعي: [البسيط]

كأن نزو فراخ الهام بينهم ... ضرب القلات زهاها قال قالينا [٢]

[معنى حضر]

قال المبرد، قال الرياشي: وسألته عن قول عمارة بن عقيل: «حضر الرجل الماء» بكسر الضاد، فقال: هو معروف، قال الرياشي، ويقال: حضر الرجل إذا كان حسن المحضر، وهو رجل حضر.

[مكلم الذيب]

وأنشدنا المبرد لرجل يهجو مكلم الذيب: [البسيط]

تهتم علينا بأن الذئب كلمكم ... فقد لعمري أبوكم كلم الذيبا

فكيف لو كلم الليث الهصور إذا ... جعلتم الناس مأكولا ومشروبا

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٤٢٢

هذا السنيدي لا يسوى إتاوته ... يكلم الفيل تصعيدا وتصويبا

وقال أبو عمر الجرمي [٣] ، اسمه صالح، وأبوه إسحاق، وهو من بجيلة، وقيل له الجرمي [١٧٦ و] لأنه كان ينزل في جرم، وليس منهم.

---

[١] الشنشنة: مثل الطبيعة والسجية.

[٢] القلات: جمع القلة، عود صغير غليظ الوسط، دقيق الطرفين يرمى على الأرض، ثم يهمز بالمقلى، فيرتفع بالهواء قليلا، فيضرب بالمقلى ضربة قوية، فينطلق كالسهم، ويجري الصبيان وراءه.

[٣] أبو علي الجرمي: صالح بن إسحاق الجرمي بالولاء، فقيه عالم بالنحو واللغة، من أهل البصرة، كان ورعا دينا حسن المذهب، سكن بغداد، له كتاب في (السير) و (كتاب الأبنية) و (غريب سيبويه) وكتاب في (العروض) ، توفي سنة ٢٢٥ هـ.

(وفيات الأعيان ١/٢٢٨، نزهة الألباء ص ٢٠٦، بغية الوعاة ص ٢٦٨)." (١)

٦١٨-المجموع اللفيف ابن هبة الله (٥١٥)

"[لبعض المحدثين]

وأنشدنا محمد بن يزيد لبعض المحدثين: [الوافر]

أرى قوما وجوههم حسان ... إذا كانت حوائجهم إلينا

فان يك فعلهم سمجا وفعلي ... قبيحا مثله فقد استوينا

[أهون مفقود]

وأنشد أبو زيد لتميم بن [أبي بن] مقبل العجلاني: [١] [الطويل]

[ف] أتلف وأخلف إنما المال عارة ... فكله مع الدهر الذي هو آكله [٢]

فأهون مفقود وأيسر هالك ... على الحي من لا يبلغ الحي نائله

[في الهجاء]

وأنشد لأبي العتاهية: [٣] [مجزوء الوافر]

غضبت عليك ثم رأي ... ت وجهك فانجلى غضبي

لما ذكرتني من لو ... ن أجدادي ولون أبي

هلم إلى الموالي الصي ... د في سعة وفي رحب

فأنت بهم لعمر الل ... ه أشبه منك بالعرب [٤]

أراك ولدت بالمري ... خ يا ابن سبائك الذهب

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٤٦٨

فلم تشكل على المرتا ... ب لكن جئت بالريب [٥]

أوالب أنت في العرب ... كمثل الشيص في الرطب

[٦] [١٧٦ ظ]

---

[١] الأبيات لابن مقبل في ديوانه ص ١٨٠- ١٨١ من قصيدة.

[٢] الديوان: (فأخلف وأتلف ... وكله مع الدهر) .

[٣] الأبيات لأبي العتاهية من قصيدة في ديوانه ص ٦٦- ٦٧.

[٤] الديوان: (فأنت بنا) .

[٥] لم يرد هذا البيت في الديوان.

[٦] أوالب: يخاطب والبة بن الحباب الأسدي، وكان **قد هجا أبا** العتاهية، ينظر الخبر والشعر في كتاب الأغاني ١٨/١٠٧- ١٠٨.." (١)

٦١٩-المحاسن والأضداد الجاحظ (٢٥٥)

"قال: ولغيره في أبي دلف:

ولو يجوز لقال الناس كلهم ... لولا أبو دلف ما أورق الشجر

قال ابن يحيى النديم: دعاني المتوكل ذات يوم وهو مخمور فقال:

أنشدني قول عمارة في أهل بغداد فأنشدته:

ومن يشتري مني ملوك مخرم ... أبع حسنا وابني هشام بدرهم

وأعطي رجاء بعد ذاك زيادة ... وأمنح دينارا بغير قتوم

فإن طلبوا مني الزيادة زدتهم ... أبا دلف والمستطيل بن أكثم

فقال المتوكل: ويلي على ابن البوال على **عقبيه يهجو شقيقه** دولة العباس قال: فهل عندك من أعدم في أبي دلف القاسم بن عيسى «١» شيء؟

قلت: يا أمير المؤمنين قول الإعرابي الذي يقول فيه:

أبا دلف إن السماحة لم تزل ... مغللة تشكو إلى الله غلها

فبشرها ربي بميلاد قاسم ... فأرسل جبريلا إليها فحلها

وقال غيره:

حر إذا جئته يوما لتسأله ... أعطاك ما ملكت كفاه واعتذرا

يخفي صنائعه والله يظهرها ... إن الجميل إذا أخفيته ظهرا

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٤٦٩

وقال آخر:

فتى عاهد الرحمن فابذل ماله ... فليس تراه الدهر إلا على العهد

فتى قصرت آماله عن فعاله ... وليس على الحر الكريم سوى الجهل

وقال آخر:

إذا ما أتاه السائلون توقدت ... عليه مصابيح الطلاقة والبشر." (١)

٦٢٠-المحاسن والأضداد الجاحظ (٢٥٥)

"فو الله لولا الله لا رب غيره ... لزعزع من هذا السرير جوانبه

ولكن ربي والحياء يكفني ... وأكرم بعلي إن توطأ مراكبه

قال: فرجع عمر إلى منزله، فسأل عن المرأة، فإذا زوجها غائب، فسأل ابنته حفصة: «كم تصبر المرأة عن الرجل» ؟ فسكتت، واستحيت، وأطرقت فقال: «أربعة أشهر، خمسة أشهر، ستة أشهر» ؟ فرفعت طرفها تعلم أنها لا تصبر أكثر من ستة أشهر، فكتب إلى صاحب الجيش أن يقفل من الغزو الرجل إذا أتت ستة أشهر إلى أهاليهم.

وغزا من الأنصار وله جار يهودي، فأتى امرأته، واستلقى ذات ليلة على ظهره، وأنشأ يقول:

وأشعث غره الإسلام مني ... خلوت بعرسه ليل التمام

أبيت على ترائبها ويضحي ... على جرداء لاحقة الحزام

فسمع ذلك جار له، فضربه بالسيف حتى قطعه، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: «أنشد الله رجلا كان عنده من هذا علم إلا قام» . فقام الرجل فحدثه، فقال: «أحسنت أحسنت» ، وتمام الأبيات:

كأن مجامع الزبلات منها ... فئام قد جمعن إلى فئام

ومنه أخبار العرب، قيل: لما خرج امرؤ القيس بن حجر إلى قيصر ملك الروم ليسأله النصرة على بني أسد لقتلهم أباه حجر بن الحارث راسل بنت قيصر، وأراد أن يختدعها عن نفسها، وبلغ ذلك قيصر، وأراد أن يقتله، فتذمم من ذلك، وأمر بقميص فغمس في السم، وقال لامريء القيس: «البس هذا القميص فإني أحببت أن أوثرك به على نفسي لحسنه وبهائه» ، فعمل السم، في جسمه، وكثرت فيه القروح، فمات منها، فسمي ذا القروح، وقد كان قيل لقيصر قبل ذلك **أنه هجاه فعندها** يقول:

ظلمت له نفسي بأن جئت راغبا ... إليه وقد سيرت فيه القوافيا

فإن أك مظلوما فقدما ظلمته ... وبالصاع يجزي مثل ما قد جزاينا." (٢)

٦٢١-المحاسن والأضداد الجاحظ (٢٥٥)

---

(١) المحاسن والأضداد الجاحظ ص/٩٢

(٢) المحاسن والأضداد الجاحظ ص/٢٦١

"فقلت له: «يا هذا تأذن لي في ملامسة جاريتي هذه في دكانك فإني أريد بيعها» .

قال: «نعم! جعلت فداك ادخل حيث شئت» ، فأصبت منه الجارية، فلما خرجت إذا الخلال قد كمن ناحية وهو في قميص قد أنعظ «١» فقال:

«فرغت» ، قلت: «نعم» ، قال: «بسم الله، أتأذن لي جعلت فداك» ، قلت: «ويلك ما تريد» ! قال: «أقضي وطري منها» ، قلت: «يابن الفاعلة حرمتي» ، قال: «لا يضرك شيئا، فإني أسرع» ، ثم وثب كأنه السبع، فضاربته حتى تخلصت الجارية بعد كل جهد.

قال: ودخل رجل من بني زهرة من أهل المدينة على قينة، فسمع غناءها عند مولاها، فخرج مولاها في حاجة ثم رجع، فإذا جاريته على بطن الزهري، فقامت مذعورة، فقعدت تبكي، فقال: «ما يبكيك» ؟ قالت:

«لأنك لا تقبل لأجله عذرا» ، قال: «يا زانية لو رأيتك على قفاك لقلت:

صريع مغلوب، ولو رأيتك على وجهك لقلت: وعاء مكبوب، إنما رأيتك فارسا مصلوبا» .

وحكي عن ثمامة إنه قال لل‍مهدي: إن النساء شققن شقا، وإن هشيمة نقبت نقبا» ، وكانت هشيمة امرأة ثمامة، فسأله المهدي أن ينزل عنها ففعل، وأقام المهدي حتى انقضت عدتها ثم تزوجها، وبنى بها ثم طلقها، وخرج إلى بيت المقدس، فلما انقضت عدتها راجعها زوجها.

وقال أبو طاهر أنشدني بعض **الشعراء يهجو بني** القعقاع:

بني القعقاع أكرمكم لئيم ... وأعظم مجدكم ركب حليق

وأنتم في نسائكم اتساع ... وفي أخلاقكم نكد وضيق

وعن عبد الله بن ياسين قال: كان في المهدي غزل، وشدة حب للخلوة بالنساء، فبلغه عن ابنة لأبي عبيد الله كاتبه، جمال، فقال." (١)

٦٢٢-المحاسن والأضداد الجاحظ (٢٥٥)

"لئن كان ما حدثت حقا لما أرى ... كمثل الألى أطريت في الناس أربعا

وهيجت قلبا كان قد ودع الصبا ... وأشياعه، فاشفع عسى أن تشفعا

فقال: تعال انظر فقلت: فكيف لي ... أخاف مقاما أن يشيع ويشنعا

فقال: اكتفل، ثم التثم وأت باغيا ... فسلم ولا تكثر بأن تتورعا

فإني سأخفي العين عنك ولا ترى ... مخافة أن يفشو الحديث فيسمعا

فأقبلت أهوي مثل ما قال صاحبي ... لموعده أزجي قعودا موقعا

فلما توافقنا، وسلمت، أشرقت ... وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

تبالهن بالعرفان لما عرفنني ... فقلن امرؤ باغ أضل وأوضعا

---

(١) المحاسن والأضداد الجاحظ ص/٢٦٨

فلما تنازعن الأحاديث قلن لي: ... أخفت علينا أن نغر ونخدعا

فما جئتنا إلا على وفق موعد ... على ملاء منا خرجنا له معا

رأينا خلاء من عيون ومجلسا ... دميث الثرى سهل المحلة ممرعا

وقلن: كريم نال وصل كرائم ... وحق له في اليوم أن يتمتعا

وفيهن هند تكمل الهم والمنى ... وإخداع عيني كلما رمت مهجعا

قال: ولما أنشد عمر بن أبي ربيعة، ابن أبي عتيق، قصيدته التي فيها يقول:

فأتتها طبة عالمة ... تخلط الجد مرارا باللعب

ترفع الصوت إذا لانت لها ... وتراخي عند سورات الغضب

قال ابن أبي عتيق: امرأتي طالق إن لم يكن الناس في طلب مثل هذه، منذ قتل عثمان، يجعلونها خليفة، فلم يقدروا عليها، وأنت تريدها قواده. قال: **ولما هجا كثير** بني ضمرة، فقال:

ويحشر نور المسلمين أمامهم ... ويحشر في أستاه ضمرة نورها

اشتدت بنو ضمرة عليه وعلى عزة، وأرادوا قتله، ووضعوا له العيون، فمكث شهرا لا يصل إليها، فالتقى جميل وكثير، فشكى أحدهما إلى صاحبه ما يلقى، فقال جميل: أنا رسولك إلى عزة، فأخبرني بما كان بينكما.." (١)

٦٢٣-المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم (٣٢٠)

"وحدثنا غيره قال: اصطحب رسول للفضل ورجل كوفي في طريق خراسان فأقبل الكوفي يسأل عن أفعال الفضل، فأخبره بإنهابه الأموال الجليلة في العطايا، فقال له الكوفي: خبرني عن هذه الأموال التي يهبها يراها وينظر إليها؟ فقال: لا، قال: فمن هناك تهون عليه. فلما وصلا إلى الموضع دعا الفضل بالرسول وسأله عما رأى في طريقه وعما سمع، فأقبل يخبره حتى انتهى إلى خبر الكوفي فذكر له ما قال وكان متكيا فاستوى جالسا ثم قال: يا غلام ائت صاحب بيت المال فاسأله عن حاصله، فقال: هو عشرة آلاف درهم، فقال تحمل الساعة إلى دار العامة وتشق عنها البدر شقا وتنثر في وسط الدار، قال: ففعل ذلك بها، ثم قال للرسول: هات صاحبك الكوفي، فأتي به، وأمر الفضل بتفريق ذلك المال على زواره رجلا رجلا واسما اسما على مقاديرهم وما وقع لكل رجل منهم، ثم أمر للكوفي بمائة ألف درهم وقال: هذه لك لتنبيهك إياي على هذا الفعل، ومما قيل في ذلك:

كريم كريم الأمهات مهذب ... تحلب كفاه الندى وأنامله

هو البحر من أي النواحي أتيته ... فلجته المعروف والجود ساحله

جواد إذا ما جئت للعرف طالبا ... حباك بما تحوي عليه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير روحه ... لجاد بها، فليتق الله سائله

وللبحتري في ذلك:

---

(١) المحاسن والأضداد الجاحظ ص/٢٩١

لو أن كفك لم تجد لمؤمل ... لكفاه عاجل وجهك المتهلل

أو أن مجدك لم يكن متقادما ... أغناك آخر سودد عن أول

علي بن يحيى النديم قال: دعاني المتوكل ذات يوم وهو مخمور قال: أنشدني قول عمارة في أهل بغداد، فأنشدته:

من يشتري مني ملوك المخرم ... أبع حسنا وابني هشام بدرهم

وأعطي رجاء بعد ذاك زيادة ... وأمنح دينارا بغير تندم

وإن طلبوا مني الزيادة زدتهم ... أبا دلف والمستطيل ابن أكثم

فقال المتوكل: ويلي على ابن البوال على عقبيه يهجو شقيق دولة بني العباس! قلت: يا سيدي من شقيق دولة بني العباس؟ فقال: القاسم بن عيسى فهل عندك من مديحه شيء؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قول الأعرابي الذي يقول:

أبا دلف إن السماحة لم تزل ... مغللة تشكو إلى الله غلها

فبشرها ربي بميلاد قاسم ... فأرسل جبريلا إليها فحلها

ولبكر بن النطاح في أبي دلف:

بطل بصدر حسامه وسنانه ... أجلان من صدر ومن إيراد

ورث المكارم وابتناها قاسم ... بصفائح وأسنة وجياد

يا عصمة العرب التي لو لم تكن ... حيا إذا كانت بغير عماد

إن العيون إذا رأتك حدادها ... رجعت من الإجلال غير حداد

وإذا رميت الثغر منك بعزمة ... فتحت منه مواضع الأسداد

وكأن رمحك منقع في عصفر ... وكأن سيفك سل من فرصاد

لو صال من غضب أبو دلف على ... بيض السيوف لذبن في الأغماد

أذكى ونور للعداوة والهوى ... نارين نار دم ونار رماد

وقال أبو هفان: أنشدته عبد العزيز بن أبي دلف بسر من رأى فبرني ثم قال: هل خلق مثله؟ قلت: لا.

ولغيره في أبي دلف:

ولو يجوز لقال الناس كلهم ... لولا أبو دلف ما أورق الشجر

قرم إذا ما حوى في كفه حجرا ... يفيض في كفه من جوده الحجر

وأنشد أيضا، رحمه الله:

خل إذا جئته يوما لتسأله ... أعطاك ما ملكت كفاه واعتذرا

يخفي صنائعه والله يظهرها ... إن الجميل إذا أخفيته ظهرا

وأنشد:

يداك يد غيثها مرسل ... وأخرى لأعدائها غائظه

فأما التي سيبها يرتجى ... فأجود بالمال من لافظه

وأما التي شرها يتقى ... فنفس العدو بها فائظه

آخر:

فتى عاهد الرحمان في بذل ماله ... فليس تراه الدهر إلا على العهد

فتى قصرت آماله عن فعاله ... وليس على الحر الكريم سوى الجهد

آخر:." (١)

٦٢٤-المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم (٣٢٠)

"وله كاتب سر ... خط فيه بعناية

فسيكفيكهم الل ... ه إلى آخر آيه

ولآخر:

الخبز يبطي حين يدعو به ... كأنه يقدم من قاف

ويمدح الملح لأصحابه ... يقول هذا ملح سيراف

سيان أكل الخبز في داره ... وقلع عينيه بخطاف

ولآخر:

فتى لا يغار على عرسه ... ولكن يغار على خبزه

فمنه يد الجود مقبوضة ... وكف السماحة في عجزه

ولآخر:

يصونون أثوابهم في التخوت ... وأزواجهم يخترقن السكك

ينحون من رام رغفانهم ... ويدنون من رام حل النكك

ولآخر:

ولو أن الذباب تراء يوما ... عدت غرثى لصحفته تروم

لنادى في العشيرة أدركوني ... ألا أين القماقم والقروم

فيا ويل الذباب إن ادركوه ... وفي الهيجا عدوهم سليم

ولآخر:

أما الرغيف لدى الخوا ... ن فمن كريمات الحرم

ما إن يجس ولا يم ... س ولا يذاق ولا يشم

فتراه أخضر يابسا ... بالي النقوش من الهرم

---

(١) المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم ص/١٠٢

ولآخر:

أتينا أبا طاهر مفطرين ... غلى رحله فرجعنا صياما

وجاء بخبز له حامض ... وقلت دعوه وموتوا كراما

وعن حذيفة بن محمد الطائي قال: قال الرشيد: لا أعرف لمولد أهجى من قول أبي نواس:

وما روحتنا لتذب عنا ... ولكن خفت مرزئة الذباب

شرابك كالسراب إذا التقينا ... وخبزك عند منقطع التراب

ولآخر:

خان عهدي عمرو وما خنت عهده ... وجفاني وما تغيرت بعده

ليس لي ما حييت ذنب إليه ... غير أني يوما تغديت عنده

الخليل بن أحمد:

كفاه لم تخلقا للندى ... ولم يك بخلهما بدعه

فكف عن الخير مقبوضة ... كما انقبضت مائة تسعه

ولآخر:

أتيت أبا عمرو أرجي نواله ... فزاد أبو عمرو على حزني حزنا

فكنت كباغي القرن أسلم أذنه ... فآب بلا أذن ولم يستفد قرنا

مساوئ من استدعى الهجاء **ومن هجا نفسه**

قال أبو العتاهية: خرجت مع المهدي إلى الصيد فتفرق أصحابه وبقيت معه وقد أقبل علينا المطر، فانتهينا إلى ملاح معه زورق فقال لنا: ادخلا من هذا المطر. فدخلنا ووقعت الرعدة على المهدي من شدة البرد فقال له الملاح: هل لك أن ألقي عليك جبتي؟ فقال: نعم. فألقاها عليه. فما زال يتقرقف حتى نام، ثم أقبل الخدم والغلمان وألقوا عليه الخز والوشي، فلما انتبه أمر بدفع ذلك إلى الملاح وقال: يا أبا العتاهية ألا هجوتني! فقلت: يا أمير المؤمنين وكيف تطيب نفسي بهجائك؟ قال: فإني أسألك بالله، فقلت:

يا لابس الوشي على شيبه ... ما أقبح الأشيب في الداح

فنقر نقرة ثم قال: زدني، فقلت:

لو شئت أيضا جلت في خامة ... وفي وشاحين وأوضاح

فقال: ويلك زدني، فقلت:

كم من عظيم الشأن في نفسه ... قد بات في جبة ملاح

قيل: وشرب يزيد بن معاوية ذات يوم وعنده الأخطل فلما ثمل قال: يا أخطل اهجني ولا تفحش، فأنشأ يقول:

ألا اسلم سلمت أبا خالد ... وحياك ربك بالعنقز

وروى عظامك بالخندري ... س قبل الممات ولم تعجز

أكلت الدجاج فأفنيتها ... فهل في الحنانيص من مغمز

ودينك حقا كدين الحما ... ر بل أنت أكفر من هرمز

فرفع يده ولطمه وقال: يا ابن اللخناء ما بكل هذا أمرتك! قال: ودخل أبو دلامة على المنصور وعنده المهدي وعيسى بن موسى، فقال له المنصور: اهج بعض من في المجلس. فقال في نفسه: من أهجو، الخليفة أم ابن أخيه؟ ما أحد أحق بالهجاء مني، فقال:

ألا أبلغ لديك أبا دلامه ... فلست من الكرام ولا كرامه

جمعت دمامة وجمعت لؤما ... غذاك اللؤم تتبعه الدمامه

إذا لبس العمامة قلت قرد ... وخنزير إذا وضع العمامه

فضحك المنصور وأمر له بجائزة.." (١)

٦٢٥-المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم (٣٢٠)

"ورأى أعرابي رجلا ظلوما يدعو فقال: يا هذا إنما يستجاب لمظلوم أو مؤمن ولست أحدا منهما، أراك تخف عليك الذنوب وتحسن عندك مقابح العيوب.

وذم أعرابي رجلا فقال: فلان لا يستحيي من الشر ولا يحب أنه أحب الخبر، ولا يكون في موضع إلا حرمت فيه الصلاة، ولو قذف لؤمه على الليل طمس نجومه، ولو أفلتت كلمة سوء لم تصر إلا إليه.

وسأل أعرابي رجلا فقال: لقد نزلت بواد غير ممطور وبرجل بك غير مسرور، فارتحل بندم أو أقم بعدم.

وذم آخر رجلا فقال: ما كان عنده فائدة ولا عائدة ولا رأي جميل ولا إكرام الدخيل.

وقيل لأعرابي: ما بلغ من سوء خلقك؟ قال: تبدو لي الحاجة إلى الجار أو الصاحب في بعض الليل فأصبح غضبان عليه أقول كيف لم يعلمها؟ وذكر أنه تنافر رجلان من بني أسد إلى هرم بن سنان المري في الشر وعنده الحطيئة فقال أحدهما: إني بقيت زمانا وأنا أرى أني شر الناس وألأمهم حتى أتاني هذا فزعم أنه شر مني، فقال هرم: أخبراني عنكما. فقال أحدهما: لم يمر بي أحد قط إلا اغتبته ولا ائتمنني إلا خنته ولا سألني إلا منعته.

وقال الآخر: أما أنا فأبطر الناس في الرخاء وأجبنهم في اللقاء وأقلهم حياء وأمنعهم خباء. فقال هرم: وأبيكما لقد ترددتما في الشر ولكن أخبركما بمن هو شر منكما! قالا: ما ولدت ذاك النساء! قال: بلى، هذا **الحطيئة هجا أباه** وأمه ونفسه ومن أعطاه ومن أحسن إليه، فقال لأبيه:

لحاك الله ثم لحاك حقا ... أبا ولحاك من عم وخال

فبئس الشيخ أنت على النوادي ... وبئس الشيخ أنت لدى المعالي

جمعت اللؤم لا حياك ربي ... وأبواب المخازي والضلال

---

(١) المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم ص/١٢٤

وقال لأمه:

تنحي فاقعدي مني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا

ألم أوضح لك البغضاء مني ... ولكن لا إخالك تعلمينا

وقال لنفسه:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بشر فما أدري لمن أنا قائله

أرى لي وجها شوه الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

وقال لمن أعطاه:

سألت فلم تبخل ولم تعط نائلا ... فسيان لا ذم عليك ولا حمد

قيل: ولما حضرت الحطيئة الوفاة قيل له: أوص. فقال:

الشعر صعب وطويل سلمه ... إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه ... والشعر لا يسطيعه من يظلمه

يريد أن يعربه فيعجمه

فقيل له: أوص للمساكين بشيء. فقال: أوصيهم بالمسألة ما عاشوا فإنها تجارة لن تبور. قيل: أوص فقد حضرك أمرك. فقال: مالي للذكور من ولدي دون الإناث. قيل له: إن الله عز وجل لم يأمر بهذا! قال: لكني آمر به. فقيل له: اعتق غلامك يسارا الأسود. قال: هو مملوك ما دام على ظهر الأرض عبسي. قيل له: من أشعر الناس؟ فقال: هذا المحجن ما أطمع في خير، وأومأ إلى لسانه ثم جعل يبكي. فقيل له: ما يبكيك، أجزعا من الموت يا أبا مليكة؟ قال: لا ولكن ويل للشعر من رواية السوء! ثم قال: أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان على وجه الأرض، وإن مت فاحملوني على حمار فإنه لم يمت عليه كريم قط. وفي غير هذه الرواية أنه قال: احملوني على حمار فإنه لم يمت عليه كريم قط لعلي أن أنجو، ثم أنشأ يقول:

لكل جديد لذة غير أنني ... رأيت جديد الموت غير لذيذ

له نكهة ليست بطعم سفرجل ... ولا طعم تفاح ولا بنبيذ

ثم خرجت روحه، فلما مات قال فيه الشاعر:

لا شاعر ألأم من حطيه **... هجا بنيه وهجا المريه**

من لؤمه مات على فريه." (١)

٦٢٦-المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم (٣٢٠)

---

(١) المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم ص/١٢٦

"فقلت: فسر ما قلت. قال: أما الرجل الذي تزوجت أمه فتكتب إليه أن الأقدار تجري بخلاف محاب المخلوقين، وستر في عافية خير من شائنة في أهلها، والله يختار للعباد، فخار الله لك في قبضها إليه، فإن القبور أكرم الأكفاء.

وأما القراح فتمسح اعوجاجه ثم تنظر مبلغ الطرفين فتضرب بعضه في بعض فإذا استوى في يدك عقده رجعت إلى المستوي فضربته فيه حتى يخرج سواء.

وأما الحرة والسرية فيوزن لبنهما فأيهما كانت أحد لبنا فالابن لها.

وأما الجند فتكتب هذا أدحم الأعلم وهذا أحمد الأفلج.

وأما الشجة ففي المأمومة ثلاثة وثلاثون من الإبل وفي الموضحة خمسة من الإبل فترد عليه ما بين ذلك.

قلت: ألست تزعم أنك حائك؟ قال: أنا حائك كلام قعد بي الدهر فخرجت أريد بعض القرابة فصادفته قد صرف عن العمل فبقيت على هذه الحالة.

قال: فدعوت المزين فنظفه ودعوت له بثلاث خلع وصرت به إلى الرخجي وكلمته في أمره فوهب له خمسين ألف درهم وحمله على ثلاثة من الظهر ورجعت إلى أمير المؤمنين بالأموال، فقال: يا عمرو ما رأيت في طريقك؟ فأخبرته بقصة الرجل. فأطال التعجب منه وقال: ما فعل؟ قلت: يصير إلي في كل يوم. قال: لما يصلح من الأعمال؟ قلت: للهندسة. قال: فوله. قال عمرو: فنظرت إليه بعد ذلك وهو يركب في موكب عظيم.

البيهقي قال البحتري: كنت قاعدا مع المتوكل إذ مرت سحابة فقال قل فيها. فقلت:

اذت ارتجاع بحنين الرعد ... جرورة الذيل صدوق الوعد

مسفوحة الدمع بغير وجد ... لها نسيم كنسيم الورد

ورنة مثل رنين الأسدولمع برقكسيوف الهند

جاءت به ريح الصبا من نجد ... فانتثرت مثل انتثار العقد

فأضحت الأرض بعيش رغد ... كأنما غدرانها في الوهد

يلعبن من حبابها بالنرد

ثم أنشدته لمروان بن أبي حفصة:

لما سمعت ببيعة لمحمد ... شفت النفوس وأذهبت أحزانها

بايعت مغتبطا ولو لم تنبسط ... كفي لبيعته قطعت بنانها

حتى انتهيت إلى قوله:

رجحت زبيدة والنساء شوائل ... والله أرجح بالتقى ميزانها

فصاح بي صيحة فقال: كذبت وألمت يا عربدة! قل: رجحت قبيحة. ثم قال: أنشدني. فأنشدته للطائي:

لست لربع عفا ولا قدمه ... ولست من كاتب ولا قلمه

فإن من يفخر الملوك به ... ويستعير الكريم من كرمه

ألحقني بالملوك معتصم ... بالله والمسلمون في عصمه

خلقت من طين مباركة ... فالبر من خيمه ومن شيمه

مازال إحسانه ونعمته ... علي حتى غرقت في نعمه

فأسأل الله فضل نعمته ... والأمن من بأسه ومن نقمه

فلما سمعها ارتاح وقال: أحسنت والله وما جزاؤك إلا أن أقطعك من موضعك إلى حيث تبلغ أمنيتك، فسل تعط. قال: ففكرت ساعة ثم قلت: تعطيني فترا في فتر من قلبك. فقال: أحسنت أحسنت! أنت والله في هذا أشعر من الطائي في شعره. ثم قال: أنشدني. فأنشدته للحسين بن الضحاك:

كم لك لما احتمل القطين ... من زفرة يتبعها الأنين

وعبرة تحدرها الشوؤن ... إنني ببغداد لمستكين

حظ الغريب الشوق والشجون ... يا لائمي لكل يوم هون

إليك عني إنني مفتون ... الشعر مني كاسد ودون

وحان من تحريكه تسكين ... قد ركبت أربابها الديون

بضاعة أكسدها المأمون ... إمام عدل للتقى أمين

قال: أحسنت يا أبا عبادة فماذا فعل به المأمون بعد إذ هجاه؟ قلت: أعيذك بالله من أن يجسر على هجاء المأمون. قال: فمن القائل فيه:

ولا فرح المأمون بالملك بعده ... ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

قلت: يا أمير المؤمنين دعاه الموق والحين إلى هذا. قال: لا بأس فإنه قد تلا في هذا الكلام قوله:

رأى الله عبد الله خير عباده ... فملكه والله أعلم بالعبد

قال فقلت: يا أمير المؤمنين أثقلت ظهري بالفوائد، فقال: إنا نأخذ ونعطي ونأتي بما يحيي المهج. مساوئ من ذم الأدب." (١)

٦٢٧-المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم (٣٢٠)

"قيل: وسئل الأخطل: أيكم أشعر؟ فقال: أفخرنا الفرزدق، وأمدحنا وأوصفنا للخمر أنا، وأسهبنا وأنسبنا وأسبنا جرير، وأرجز الرجاز في الإسلام وقبله العجاج، فإنه فتح أبواب الرجز واستوقف ووصف الديار وأهلها ووصف الخيل والمطر ومدح وذم، فذهب في الرجز مذهب امريء القيس في القصد وهو أرجز الرجاز، وقد قيل أرجز الرجاز ثلاثة: العجاج، وابنه رؤبة، وحميد الأرقط، وقال بعضهم: أبو النجم العجلي، وأجود الأراجيز قول رؤبة:

وقاتم الأعماق خاوي المخترق

وقول أبي النجم:

الحمد لله الوهوب المجزل

---

(١) المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم ص/١٨٣

قيل وقال مسلمة بن عبد الملك لخالد بن صفوان: صف لنا جريرا والفرزدق والأخطل. فقال: أصلح الله الأمير! أما أعظمهم فخرا وأبعدهم ذكرا وأحسنهم غزلا وأحلاهم معاني وعللا، الطامي إذا زخر والحامي إذا زأر والسامي إذا نظر، الذي إن أهدر قال وإن خطر صال وإن طلب نال، الفصيح اللسان السباق في الرهان فالفرزدق. وأما أهتكهم سترا وأغزرهم بحرا وأرقهم شعرا، والأغر الأبلق الذي إن طلب لم يسبق وإن طلب لم يلحق، الواصف للفرسان الناعت للأظعان بحلاوة وبيان فجرير، وأما أحسنهم نعتا وأقلهم فوتا وأمدحهم بيتا، الذي **إن هجا وضع** وإن مدح رفع وإن حاز أفظع، البعيد المتان الماضي الجنان الممداح للسلطان فالأخطل. وكلهم، أصلح الله الأمير، طويل النجاد رفيع العماد ذكي الفؤاد.

قال: فصف لنا الشعراء العشرة، فقال: قصتهم مفسرة، أما أحسنهم نسيبا وتشبيبا وأشدهم تأليبا فامرؤ القيس. وأما أفحلهم مقالا وأنبلهم رجالا وأكرمهم فعالا فزهير. وأما أرجحهم كلاما وأنبلهم مقاما وأشرفهم أياما فأوس بن حجر. وأما أفصحهم لسانا وأثبتهم بنيانا وأشدهم إذعانا فالنابغة، وأما أطردهم للصيد وأجحشهم في الكيد وأدرجهم في القيد فعدي بن زيد. وأما أوصفهم للسلاح وأنعتهم للقداح والحرب ذات الكفاح فابن مقبل. وأما أوصفهم للسيئين وأكسبهم للمئين وأمدحهم أجمعين فالحطيئة. وأما أهجاهم للرجال وأبذهم في المقال وأضربهم للأمثال فطرفة. وأما أعفهم عن الكاس وأحضهم على الباس وأصدقهم عند الناس فسلامة بن جندل.

قال: وقال العتابي في ذكر أبي نواس: لو أدرك الخبيث الجاهلية ما فضل عليه أحد.

وقال أبو عمرو بن العلاء: أشعر الناس في صفة الخمر ثلاثة: الأعشى والأخطل وأبو نواس.

وقال إبراهيم النظام: كأنما كشف لأبي نواس عن معاني الشعر فاختار أحسنها.

وقال أبو عبيدة: أبو نواس للمحدثين كامريء القيس للأوائل هو فتح لهم هذه الفطن ودلهم على المعاني.

وفي مدح الشعراء

قال: لما قال حسان بن ثابت للحارث بن عوف المري وهو مشرك:

وأمانة المري حيث لقيته ... مثل الزجاجة صدعها لم يجبر

قال الحارث للنبي، صلى الله عليه وسلم: يا محمد أجرني من شعر حسان فوالله لو مزج به البحر لمزجه.

قال: وكان كعب بن مالك ينشد رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجممنا السيوفا

نخبرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا أو ثقيفا

فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لهو أسرع فيهم من السهم في غلس الظلام.

قال: ولما أنشد عبد الله بن رواحة رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

فثبت الله ما أتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرا كالذي نصرا

أقبل عليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، متبسما ثم قال: وإياك فثبت الله، وهو الذي يقول يوم مؤتة:

أقسمت يا نفس لتنزلنه ... طائعة أو لتكرهنه

ما لي أراك تكرهين الجنه

قال: وحدا رجل برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يقول:

تالله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من يقولها؟ قال: أبي. قال يرحمه الله.

مساوئ الشعراء

قيل: ليس أحد من الناس آكل للسحت وأنطق بالكذب ولا أوضع ولا أطمع ولا أقل نفسا ولا أدنى همة من شاعر. ولذلك قال أبو سعد المخزومي:

الكلب والشاعر في حالة ... يا ليت أني لم أكن شاعرا." (١)

٦٢٨-المحاضرات في اللغة والأدب الحسن اليوسي (١١٠٢)

"وأما التراب فهو مهاد الإنسان وفراشه حيا، وكفاته ميتا، ثم هو منبع الماء الذي به الحياة، ومنبت الزرع وجميع الأقوات للإنسان وغيره من الحيوانات، ومنبت العقاقير التي بها الاستشفاء، والمعادن التي بها قوام العيش، والتي بها التعامل، فمنافعه لا تحصى، وليس فيه من المفاسد والمضار إلا ما هو تافه يضمحل في جنب المصالح والمنافع، فهذا هو الشرف والفضل، وقد ظهر ما في كل منهما في فرعه، فانظر إلى فرع التراب الذي هو الرحمة والمنفعة وهو الإنسان كيف ظهر فيه العلم والدين والرحمة، قال تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم:) وكان بالمؤمنين رحيما (، وانظر إلى فرع النار التي هي النقمة والمضرة وهو إبليس كيف ظهر فيه الإفساد والإغواء والاستفزاز، والأمر بيد الله على أن الإنسان مخلوق من الاسطقسات الأربعة: التراب والماء والنار والهواء، قال تعالى:) ... من تراب ... (وقال أيضا:) ... من طين ... (كما مر، وهو التراب والماء، وقال تعالى أيضا:) ... من صلصال ... (وهو الطين اليابس لما فيه من نارية، وقال أيضا:) ... من حمإ مسنون ... (وهو المتغير الرائحة بما تخلله من الهواء فقد استولى الإنسان في تركيبه ما في النار، وزاد ما في غيره، فافتخار صاحب النار على صاحب النار والماء والتراب والريح حمق عظيم.

وهذا المحل يسع من الكلام أكثر من هذا بكثير ولكنه ليس من غرضنا فلنرجع إلى ما نحن فيه فنقول: إن ابن آدم متى افتخر قيل له: إن كان افتخارك بأصلك فلا فخر لك بل كما يقال: ضعيف عاد بقرملة.

ثم لا فخر لك به على غيرك لأنكما سيان، وإن كان بمزية فهاتها، فمن ثبت له أو لأبيه ثبت فخره بنفسه أو بنسبه وإلا فلا.

الثاني - اعلم أن ما أشرنا إليه من المزايا التي يتشرف بها الإنسان حتى يشرف بشرفه من انتسب إليه كثيرة، منها دينية

---

(١) المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم ص/١٨٦

كالنبوءة وهي أجلها، وكالعلم والصلاح ومكارم الأخلاق وغير ذلك، ودنيوية كالملك، وهو أعظمها، وكالنجدة والكرم والقوة وكثرة العدد وكثرة المال والجمال ونحو ذلك وكثير منها يصلح أن يكون دينيا ودنيويا كالقوة والعز والكرم وسائر مكارم الأخلاق، وبعضها ديني ودنيوي معا كالنبوءة والخلافة والعلم، وبعض ذلك حسي، وبعضه معنوي، وبعضه وجودي، وبعضه، وشرح ذلك يطول فلنقتصر القول مع تمثيل وتمهيد: أما التمثيل فهو أنه لو اعتبر رجلان متساويان في الخلق والخلق والنسب وسائر الأحوال فلا مزية لأحدهما على الآخر، وفي مثلهما قال علقمة بن علاثة للمتنافرين: صرتما كركبتي البعير الآدم، ولو اختص أحدهما بالفقه فهذه مزية وجودية يفضل بها الآخر، ولو اختص أحدهما بكونه ظلوما فهذه مزية مذمومة عند أهل الشرع، وقد سلم منها الآخر، فله الفضل بمزية هي عدمية، وعند الجاهلية بعكس هذا، ولذا تأتى لشاعرهم **أن يهجو بقوله**:

قبيلة لا يخفرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقد فهمت المزية في الجملة.

وأما التمهيد فاعلم أن الأجرام الترابية وما توالد منها متشابهة في الأصل، وكانت المزية للناميات الثلاثة، وهي المعدن والنبات والحيوان، أما المعدن فله الفضل على سائر الأجرام الترابية بالنمو والنفاسة والانتفاع، وأما النبات فله الفضل على ما قبله بالنمو والإثمار والانتفاع الخاص وجود النفس النباتية، حتى أن المعدن جزؤه ككله، فينتفع بما يقطع منه، فهو في ذلك كغير النامي بخلاف الشجرة لو اقتطعت منها قطعة لم ينتفع بها الانتفاع المراد منها كالإثمار، فأشبهت الحيوان، وربما تموت بقطع رأسها كالنخلة، كما يموت الحيوان. وقد ادعى بعض المتكلمين أن للنبات حياة، وزعموا أن النخلة يتعشق بعضها ببعض فيميل إليه، وأما ميل عروقها إلى الماء فمشاهد، وزعموا أنه إلى هذا المعنى الإشارة بالحديث: " أكرموا عمتكم النخلة " وهو حديث غريب، والذي في الصحيح أنها مثل المسلم، واختلف المحدثون في وجه الشبه على أقوال معروفة. وأما الحيوان فله الفضل بما ذكر مع زيادة الحياة والإحساس والإلهام، ويختص الإنسان عن جملته بزيادة العقل الذي هو محط إدراك الكليات والرأي والتصرف، فللإنسان الفضل على الجميع.." (١)

٦٢٩-المحاضرات في اللغة والأدب الحسن اليوسي (١١٠٢)

"وكان بعض الملوك استدعى رجل ليستوزره، فقال له الرجل: أيها الملك إنه ليس لي في هذا سلف، فقال له الملك: إني أريد أن أجعلك سلفا لغيرك، وأصاب هذا الملك، فإنه لو توقف كل بيت على بيت قبله لكان من التسلسل الباطل، فالله تعالى يخرج الحي من الميت ويحيي الأرض بعد موتها، ذلك تقدير العزيز العليم، فلم يزل الشرف يتجدد ويحدث بالعلم والولاية والجود وسائر الأوصاف.

وقد ارتفع الوضعاء بالشعر كما اتضع الرفعاء به، ولذا قال صلى الله عليه وسلم: " إن من الشعر لحكمة " وفي رواية: " لحكما ".

فمن الأول: المحلق وهو عبد العزيز بن حنتم الكلابي، وكان رجلا خاملا مقلا من المال، فلما مر به الأعشى ذاهبا إلى

---

(١) المحاضرات في اللغة والأدب الحسن اليوسي ص/١١

سوق عكاظ قالت له أمه: إن أبا بصير رجل مجدود في شعره، وأنت رجل خامل مقل، ولك بنات، فلو سبقت إليه وأكرمته رجونا أن يكون لك منه خير، فبادر إليه وأنزله ونحر له وسقاه الخمر، فلما أخذت منه الخمر اشتكى له حاله وحال بناته، فقال له ستكفي أمرهن، فلما أصبح قصد إلى السوق فأنشد قصيدته التي أولها:

أرقت وما هذا السهاد المؤرق ... وما بي من سقم وما بي معشق

إلى أن انتهى فيها إلى قوله في المحلق:

نفى الذم عن آل المحلق جفنة ... كجابية السيح العراقي تفهق

ترى القوم فيها شارعين وبينهم ... مع القوم ولدان مع الناس دردق

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نار في يفاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلق

وضيعي لبان ثدي أم تحالفا ... بأسحم داج عوض لا نتفرق

ترى الجود يجري سائرا فوق جمره ... كما زان متن الهندواني رونق

فما أتم القصيدة إلا والناس يسعون إلى المحلق يهنونه، والأشراف يتسابقون إلى بناته، فما باتت واحدة منهن إلا في عصمة رجل أفضل من أبيها بكثير.

ومن ذلك بنو أنف الناقة، كانوا يتأذون بهذا الاسم ويكرهون ذكره، حتى تعرض بعضهم للحطيئة فأكرمه فمدحهم، وقلب الاسم مدحا، وفي ذلك يقول:

سيري أمام فإن الأكثرين حصا ... والأكرمين إذا ما ينسبون أبا

قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم ... شاءوا العناج وشدوا فوقه الكربا

أولئك الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

فصاروا يفتخرون به ويتبجحون بذكره، فهذا كله شرف متجدد بسبب من الأسباب، وقد يزداد الشريف شرفا بذلك كما وقع لهرم بن سنان المري فإنه كان من سادات قومه، ولكن أخوه خارجة بن سنان أسود منه وأشهر، فلما وقع لزهير من المدائح ما وقع في هرم ازداد شرفا وشهرة حتى فاق أخاه في ذلك، بل لا يكاد اليوم أخوه يذكر، إلى غير هذا مما يكثر.

ومن الثاني بنو نمير، كانوا من جمرات العرب المستغنين بقوتهم وعددهم عن طلب حلف، وكانوا يفتخرون بهذا الاسم ويمدون به أصواتهم إذا سئلوا، إلى أن هجا جرير عبيد بن حصين الراعي منهم بقصيدته التي يقول فيها مخاطبا له:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ولو وضعت شيوخ بني نمير ... على الميزان ما عدلت ذبابا

فسقطوا ولم يرفعوا بعد ذلك رأسا، حتى كانوا لا يتسمون بهذا الاسم، فإذا قيل للواحد منهم من أنت؟ قال: عامري.

ومن أظرف ما وقع في ذلك أن امرأة مرت بقوم منهم فجعلوا ينظرون إليها ويتواصفونها، فالتفتت إليهم وقالت: قبحكم الله بني نمير، ما امتثلتم أمر الله إذ يقول:) قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم (ولا قول جرير إذ يقول:

فغض الطرف إنك من نمير
ومن ذلك بنو العجلان، كانوا يتفاخرون بهذا الاسم لأن جدهم إنما قيل له العجلان لتعجيله القرى للضيفان حتى هجاهم النجاشي فقلب الاسم ذما، وفي ذلك يقول:
قبيلة لا يخفرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء إلا عشية ... إذا صدر الوراد عن كل منهل
تعاف الكلاب الضاريات لحومهم ... وتأكل من كعب بن عوف ونهشل
وما سمي العجلان إلا لقولهم ... خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل." (١)
٦٣٠-المحاضرات في اللغة والأدب الحسن اليوسي (١١٠٢)
"وقال معاوية لابنه يزيد وهو ابن تسع سنين: في أي سورة أنت يا بني؟ وكان في سورة القتال، فكره أن يذكرها فقال: أنا في السورة التي تلي:) إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا (يا أمير المؤمنين، فقال معاوية: هذه السورة تليها سورتان، وهي بينهما، ففي أيتهما أنت؟ قال: في السورة التي فيها:) والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيآتهم وأصلح بالهم (فتمثل معاوية حينئذ بقول الشاعر:
ملوك وأبناء الملوك وسادة ... تفلق عنها بيضة الطائر الصقر
متى تلق منهم ناشئا في شبابه ... تجده على آثار والده يجري
ولما أصاب أهل البوادي القحط أيام هشام بن عبد الملك وفدت عليه رؤساء القبائل وفيهم صبي صغير في رأسه ذؤابة، وعليه بردة يمنية فأنكر هشام حضوره وقال للحاجب: ما يشاء أحد أن يصل إلينا إلا وصل حتى الصبيان، فقال الصبي: يا أمير المؤمنين إن دخولي لم ينقصك، ولكن شرفني، وإن هؤلاء قدموا لأمر فهابوك دونه، وإن الكلام نشر والسكوت طي لا يعرف إلا بنشره، فأعجب هشاما كلامه " فقال له: " انشر لا أم لك فقال: يا أمير المؤمنين أصابتنا سنون ثلاث، فسنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة أنقت العظم، وفي يدكم نصول أموال، فإن كانت لله ففرقوها على عباده، وإن كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم؟ وإن كانت لكم فتصدقوا بها عليهم، فإن الله يجزي المتصدقين، ولا يضيع أجر المحسنين، فقال هشام: ما ترك لنا الغلام في واحدة من الثلاث عذرا، وأمر بمائة ألف درهم " ففرقت في البادية وأمر للغلام بمائة ألف درهم " فقال: اردها في جائزة العرب، فما لي بها حاجة في خاصة نفسي دون سائر المسلمين، فكان في هذه أعجب.
ولما استخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جاءته الوفود، فحين دخل عليه وفد أهل الحجاز أراد غلام منهم أن يتكلم فقال له عمر: يا غلام، يتكلم من هو أسن منك، فقال الغلام: يا أمير المؤمنين، إنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، فإذا منح الله عبده لسانا لافظا، وقلبا حافظا، فقد أجاد " له " الاختيار، ولو أن الأمور بالسن لكان هنا من هو أحق

(١) المحاضرات في اللغة والأدب الحسن اليوسي ص/١٦

بمجلسك منك، فقال له: صدقت فتكلم، فهذا هو السحر الحلال، فقال: يا أمير المؤمنين، نحن وفد التهنئة، لا وفد المرزئة، لم تقدمنا إليك رغبة ولا رهبة، لأنا قد أمنا في أيامك ما خفناه، وأدركنا ما طلبناه، وفي رواية: أما الرغبة فقد أوصلها لنا فضلك، وأما الرهبة فقد أمننا منها عدلك، فتهلل وجه عمر عند ثناء الغلام عليه، وسأل عن سن الغلام فقيل: عشر سنين ثم كأن عمر خاف العجب فأقبل على الغلام وقال: عظنا يرحمك الله: فقال: يا أمير المؤمنين، لا يغلبن جهل القوم بك معرفتك بنفسك، فأجهل الناس مضن ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس، وإن قوما خدعهم الثناء، وغرهم الشكر، فزلت أقدامهم فهووا في النار، أعاذك الله يا أمير المؤمنين أن تكون منهم، وألحقك بصالح سلف هذه الأمة، فجعل عمر يبكي حتى خيف عليه.

ودخل الأحنف بن قيس على معاوية فقال له معاوية: ما الشيء الملفف في البجاد؟ قال: السخينة يا أمير المؤمنين، أشار معاوية إلى قول **الشاعر يهجو بني** تميم بحب الطعام:

إذا ما مات ميت من ... وسرك أن يعيش فجئ بزاد

بخبز أو بلحم أو ... أو الشيء الملفف في البجاد

وأصل ذلك أن عمرو بن هند لما حلف ليحرقن من بني تميم مائة في ثأره أخذهم فجعل يلقيهم في النار، حتى بقي له واحد من العدة، فإذا برجل تميمي من البراجم قد ذهب في حاجة فشم روائح المحترقين فقال: هذا شواء اتخذه الملك، فمال إليه، فلما وقف عليه قال له: من أنت؟ قال: برجمي، فقال الملك: " إن الشقي وافد البراجم " وأمر به فقذف في النار تكميلا للعدد، فمن ذلك عيرت العرب تميما بحب الطعام، وقال الشاعر:

ألا أبلغ لديك بني تميم ... بآية ما يحبون الطعاما

وأشار الأحنف بذكر السخينة، وهي حساء رقيق كانت قريش تتخذه في الشدة ويعيرون به.." (١)

٦٣١-المحاضرات والمحاورات السيوطي (٩١١)

"وارضى له الخلد في دار النعيم فما ... بهذه الدار دار الخلد في خلدي

أعلى الإله بعلم نافع وتقى ... إلى المناصب ما أبقى من الولد

قال القيراطي مضمنا: [البسيط]

أجريت دمعي فمذ أفنيت أبحره ... أجريت مني بأسياف الجفون دمي

إن ملت عني برمح القد يا أملي ... لتقرعن علي السن من ندم [١]

وقال أيضا: [السريع]

قد صرفوه إذ بدا شحه ... وجوره وازداد منه السفه

وكيف لا يصرف من ليس ذا ... وزن ولا عدل ولا معرفه

وقال أيضا: [السريع]

---

(١) المحاضرات في اللغة والأدب الحسن اليوسي ص/١١٤

أكرم بها مأذنة لم تزل ... داعية طول المدى للفلاح

كأن صاريها وقنديله ... في ظلمة الليل عمود الصباح

وقال أيضا: [السريع]

قل للزغاري اتئد لست في ... عدة من أهجو له عرضا

ولا أكافيه إذا **ما هجا** .. ومن يعض الكلب إن عضا

وقال أيضا: [المجتث]

هاجر إليه وهاجر ... قد فاز ذو الهجرتين

وإن بدا حاجباه ... فصل للقبلتين

وقال أيضا: [السريع]

في خد من همت به شامة ... ما الند في نفحته ندها

والعنبر الورد غدا قائلا ... لا تدعني إلا بيا عبدها

وقال أيضا: [مجزوء الرجز]

كم عالم قد اشتكى ... في الفقر طول مكثه

وكل ثور سارح ... زيد له في حرثه

---

[١] في الأمثال: قرع سن النادم (المستقصى ٢/١٩٦) ، وورد في الشعر:

ولو أني أطعتك في أمور ... قرعت ندامة من ذاك سني

وأنشد بعضهم لعمر بن الخطاب: (اللسان: قرع)

متى ألق زنباع بن روح ببلدة ... لي النصف منها يقرع السن من ندم." (١)

٦٣٢-المحاضرات والمحاورات السيوطي (٩١١)

"لئن أصبحت مرتحلا بشخصي ... فقلبي عندكم أبدا مقيم

ولكن للعيان لطيف معنى ... له سأل المعاينة الكليم

أبو بكر يحيى بن سهل **اليكي يهجو [**١] : [السريع]

أعد الوضوء إذا نطقت به ... مستعجلا من قبل أن تنسى

واحفظ ثيابك إن مررت به ... فالظل منه ينجس الشمسا

أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر [٢] : [الكامل]

يا من يذكرني بعهد أحبتي ... طاب الحديث بذكرهم ويطيب

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٢٧١

أعد الحديث علي من جنباته ... إن الحديث عن الحبيب حبيب

أبو محمد عبد الله بن سارة الشنتريني، في فروة له [٣] : [الكامل]

أودت بذات يدي فروة أرنب ... كفؤاد عروة في الضنى والرقة [٤]

يتجشم الفراء في ترقيعها ... بعد المشقة في قريب الشقة

إن قلت باسم الله عند لباسها ... قرأت علي: إذا السماء انشقت

[٥]

أورد البطليوسي [٦] في شرح سقط الزند، قول الشاعر: [الكامل]

---

[١] يحيى بن سهل اليكي: أبو بكر أديب شاعر خبيث الهجاء، من أهل يكة وهي حصن في جوف مدينة مرسية، توفي بعد سنة ٥٠٦ هـ. (نفح الطيب ٣٢٤/٣، المغرب ٢٦٦/٢، بغية الملتمس ص ٤٨٨، زاد المسافر ص ١١٩) .

البيتان في المغرب ٢٦٧/٢، نفح الطيب ٣٤٥/٣.

[٢] ابن زهر: محمد بن أبي مروان عبد الملك بن زهر، أبو بكر طبيب بارع، مع حظ وافر بالشعر والموشح والأدب واللغة، والحظوة عند الملوك، توفي سنة ٥٥٧ هـ. (المغرب ٢٧١/١، نفح الطيب ٢٤٧/٢، وفيات الأعيان ٤٣٤/٤، الوافي ٣٩/٤) والبيتان في نفح الطيب ٤٦٨/٣، وعيون الأنباء ص ٥٢٤، وعنوان الدراية ص ٨١.

[٣] عبد الله بن محمد بن سارة أو صارة البكري: من أهل شنترين، سكن أشبيلية، واحترف فيها الوراقة، وأكثر التجوال في الأندلس، مدح الوزراء والأمراء، وله شعر جيد. (الذخيرة ٨٣٤/٢/٢، قلائد العقيان ٨٠٩/٢، المغرب ٩٤١٩/١، خريدة القصر ٣١٥/٢) والأبيات في الحماسة المغربية مع بيت رابع ١٣٣٤/٢، قلائد العقيان ٨٢٤/٢، شرح مقامات الحريري ٣٢٠/١، نفح الطيب ٤٣٨/٣.

[٤] عروة: هو عروة بن حزام العذري، صاحب عفراء، من عشاق العرب المشهورين في العصر الأموي.

[٥] سورة الانشقاق آية ١.

[٦] البطليوسي: عبد الله بن محمد بن السيد، من علماء اللغة والأدب، ولد ونشأ في بطليوس في الأندلس، وانتقل إلى بلنسية فسكنها، من كتبه: (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب) لابن قتيبة، و (شرح سقط الزند) ، و (المسائل والأجوبة) ، و (الحلل في شرح أبيات الجمل) ، وغيرها، توفي في بلنسية سنة ٥٢١ هـ.

(قلائد العقيان ص ١٩٣، الصلة ص ٢٨٧، بغية الملتمس ص ٣٢٤، أزهار الرياض ١٠١/٣- ١٤٩، وفيات الأعيان ٢٦٥/١) .." (١)

٦٣٣-المحاضرات والمحاورات السيوطي (٩١١)

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٤٠٢

"قال أبو الحسن الموسوي [١] : من هوان الدنيا على الله تعالى، أنه أخرج نفائسها من خسائسها، وأطايبها [٢] من خبائثها، أخرج الذهب والفضة من حجارة، والمسك من فارة، والعنبر من روث دابة، والعسل من ذبابة، والخز من دابة، والديباج من دودة، والإنسان من نطفة، فتبارك الله أحسن الخالقين

. [٣]

قال علي بن الجهم [٤] : الهدية السحر الأكبر. سئل جحظة البرمكي [٥] عن دعوة حضرها، فقال: كان كل شيء فيها باردا [٦] إلا الماء. قال دعبل [٧] : [البسيط]

وإن أولى البرايا أن تواسيه ... عند السرور لمن واساك في الحزن [٨]

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا ... من كان يألفهم في المنزل الخشن

تعرض رجل للحسن بن سهل [٩] ، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا الذي أحسن إلي الأمير عام كذا وكذا، فقال: مرحبا بمن توسل إلينا بنا، وقضى حوائجه [١٠] . دخل أبو العميثل [١١] على عبد الله بن طاهر [١٢] في يوم من أيام الخريف، وعليه قباء خز مبطن بسمور، فقال له: ما أعددت للشتاء؟ فقال: خلع الأمير، فقال: عجلوها له [١٣] .

---

[١] أبو الحسن الموسوي: علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، الملقب بالرضي، ثامن الأئمة الإثني عشر عند الإمامية، من أجلاء السادة من أهل البيت، توفي بطوس سنة ٢٠٣ هـ. (وفيات الأعيان ٣٢١/١، الطبري وابن الأثير حوادث سنة ٢٠٣) .

[٢] في ب: وأطيابها.

[٣] المؤمنون ١٤. والخبر في اللطائف ص ١٢٠، وخاص الخاص ص ٩.

[٤] علي بن الجهم: شاعر رقيق الشعر من أهل بغداد، كان معاصرا لأبي تمام، اختص بالمتوكل العباسي ثم غضب عليه، توفي سنة ٢٤٩ هـ. (وفيات الأعيان ٣٤٩/١) .

[٥] جحظة البرمكي: أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى البرمكي، أديب مغن كثير الرواية، لقب بجحظة لنتوء في عينيه، توفي سنة ٣٢٤ هـ. (معجم الأدباء ٣٨٣/١، وفيات الأعيان ٤١/١) .

[٦] في ب ش: بارد، والصواب باردا بالنصب.

[٧] دعبل الخزاعي: دعبل بن علي بن رزين، شاعر هجاء أصله من الكوفة، هجا الخلفاء، له شعر جيد، توفي سنة ٢٤٦ هـ. (وفيات الأعيان ١٧٨/١، الشعر والشعراء ص ٣٥٠) ، والبيتان في ديوانه ص ١٩٢ تحقيق محمد يوسف نجم ط بيروت ١٩٦٢.

[٨] في ب، ل: واساك بالحزن.

[٩] مرت ترجمته.

[١٠] في اللطائف ص ٥٩: توسل إلينا بنا، وشكر إحساننا. والخبر أيضا في وفيات الأعيان ١٢٢/٢.

[١١] أبو العميثل: عبد الله بن خليد، كاتب وشاعر لطاهر بن الحسين وابنه بخراسان، توفي سنة ٢٤٠ هـ. (وفيات الأعيان ٨٩/٣) .

[١٢] عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي: أمير خراسان، كان كريما نبيلا عالي الهمة، مدحه الشعراء، كان المأمون تبناه ورباه، واعتمد عليه، توفي سنة ٢٣٠ هـ. (وفيات الأعيان ٢٦٠/١، تاريخ بغداد ٤٨٣/٩، الولاة والقضاة ص ١٨٠) .

[١٣] اللطائف ص ٧٦.." (١)

٦٣٤-المختار من كتاب اللهو والملاهي ابن خرداذبه (٢٨٠)

"يا قلب ويحك لا تذهب بك الحرق ... إن الأولى كنت تهواهم قد انطلقوا

ما بالهم لم يبالوا إذ هجرتهم ... وأنت من بينهم قد كدت تحترق

لابن قيس الرقيات خفيف ثقيل الأول

عزور

كوفي. وجدت له هذا الصوت:

ياربع سلمى لقد هيجت لي طربا ... زدت الفؤاد على ما عنده نصبا

ربع تبدل ممن كان يسكنه ... عفر الظباء وظلمانا به عصبا

ثقيل الأول

محمد نعجه

كوفي. وجدت له أربعة أصوات منها:

ما جرت خطرة على القلب مني ... منك إلا استترت من أصحابي

من دموع تجري فإن كنت وحدي ... خاليا أسعدت دموعي انتحابي

للسيد الحميري.

سليمان

أخو جمحة: مدني. وجدت له صوتين أحدهما:

فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن ... علي مناخ السوء ضربة لازب

فلما تراجعنا الحديث سألتها ... من الحي قالت معشر من محارب

للقطامي ثقيل الأول

ابن حودره

مكي. وجدت له في كتاب اسحق وعمر أربعة وعشرين صوتا منها هذا الصوت:

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٤١٩

لعب الحب بقلبي فاشتفى ... ومن العينين نومي قد نفى

كدر العيش بهجران التي ... كدرت عيشي وقد كان صفا

ثقيل الثاني

الدلال

مدني. اسمه نافذ وكنيته أبو زيد وكان مخنثا جميلا بربريا مولى لبني فهر وكان ينقر بالدف وكان ممن خصاه ابن حزم الأنصاري بأمر سليمان ابن عبد الملك فقال: هذا الختان الأكبر.

وكان سليمان غيورا. فسمع ليله وجارية عنده عليها حلي ومعصفر في ليلة بدر هذا الصوت من سمير الأبلي:

محجوبة سمعت صوتي فأرقها ... من آخر الليل لما ملها السهر

تدني على فخذها من ذي معصفرها ... والحلي دان على لباتها خصر

لم يحجب الصوت أحراس ولا غلق ... فدمعها لطرف العين ينحدر

في ليلة البدر ما يدري معانيها ... أوجهها عنده أبها أم القمر

لو خليت لمشت نحوي على قدم ... يكاد من رقة المشي تنفطر

فتفهم سليمان الشعر وظن أنه يغني في جاريته فبعث في طلبه فأتى به فأمر حجاما فخصاه وكتب إلى المدينة في إخصاء المخنثين المغنين ثم ندم على إخصاء الرجل فأمر له بعشرة آلاف درهم فأبى أن يقبلها فضاعفها له فلم يقبل فلم يزل يزيده حتى بلغ إلى مائة ألف درهم فأبى أن يقبل.

فانتثرت لحية الفتى. فقال: الله إنك أذهبت جمالي وقطعت نسلي وأفسدت دنياي لا والله إذا أفسد عليك آخرتك فخصي الدلال وبرد الفؤاد ونومه الضحى وطريقه وكانوا يغنون ويلعبون في الأعراس.

وجدت له في كتاب إبراهيم تسعة عشر صوتا وفي كتاب يونس صوتا واحدا شارك فيه مالكا وهو:

لمن ربع بذات الجي ... ش أمسى دارسا خلقا

كلفت بهم غداة غد ... ومرت عيسهم حزقا

لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ثقيل الأول ولمالك فيه خفيف الرمل.

طريفه بن الشوتري

مدني مولى الأنصار ممن خصي وقال أعادوا علينا الختان.

وقد ذكره إسماعيل بن بشار حين هجا لحاتم يمن.

ولا الدلال ولا طويس ... ولا ابن الشوتري ولا الغريض

لاخت النخل خنث يحيى ... ولاحا ضواكما يحيى يحيض

فند أبو زيد

مولى عائشة بنت سعيد بن أبي وقاص. مدني. أحد المخنثين: وكان يجمع بين الرجال والنساء.

فقيل له: ويلك تقود وقد فضحت نفسك. قال: إنما هو رغيف طيب وعرق سمين وقدح نبيذ صافي ونزول الأير عن أستي فلا أبالي في أست من وقع.

وله يقول ابن قيس الرقيات وغناه بن حديده وملك:

قل لفند يشيع الأظعانا ... طال ما سر عيشنا وكفانا

زودتنا رقية الأحزانا ... يوم جازت حمولها السكرانا

وفند الذي يضرب به المثل في الإبطاء، لأن عائشة أرسلته يأتي بنار وهو يعدوا فتبدد الجمر. فقالت: تعست العجلة يا فند. فقال الشاعر:

ما رأينا لغراب مثلا ... إذ بعثناه يجي بالمشمله

غير فند أرسلوه قابسا ... فثوى حولا وسب العجله

وجدت له أربعة أصوات منها:

بشر الظبي والغراب بسعدى ... مرحبا بالذي يقول الغراب

ارجعي فاقرأي السلام عليها ... ثم ردي جوابنا يا رباب

لابن قيس الرقيات:

سجيه

مخنث له الكامل.." (١)

٦٣٥-المدخل في فن التحرير الصحفي عبد اللطيف محمود حمزة (١٣٩٠)

"أولها: إقبال العامة على قراءته.

ثانيها: انتفاع الخاصة بهذه القراءة.

ثالثها: رغبة النساخ في انتساخه على مدى العصور.

رابعها: وهو "الأقصى" خاص بالفيلسوف نفسه.

وهنا سكت "ابن المقفع" عن بيان هذا الغرض الرابع الذي وصفه "بالأقصى"، وفهم القراء، وفهم الخليفة العباسي إذ ذاك، وكان "أبو جعفر المنصور" أن الكتاب موجه إليه، وإلى حكومته، وأن القصد منه توجيه اللوم إليه، وإلى حكومته.

وثم طريقة أخرى من الطرق الأدبية الخالصة في التعبير عن الآراء والنظريات والمذاهب المخالفة، وهي: "طريقة الرؤيا والأحلام"، وهي وسيلة الكتاب والشعراء إلى نقد المجتمعات، والحكومات، ومن الأمثلة عليها "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري، ورسائل الوهراني، وهو أديب مغربي وفد إلى مصر في العصر الأيوبي، سعيا وراء وظيفة حكومية، ففشل في الحصول عليها، فصب جام غضبه على حكام مصر، وكبرائها على هذه الصورة.

بل إن من الطرق التي سلكها بعض المصريين في نقد حكامهم أحيانا، "طريقة الجنون"، أو الظهور بمظهر العته الذي

---

(١) المختار من كتاب اللهو والملاهي ابن خرداذبه ص/٦

لا يعاقب عليه القانون.

"ففي العصر الطولوني، وجزء من العصر الإخشيدي، عرفت مصر شخصية عجيبة كل العجب في تاريخها، هي شخصية "سيبويه المصري"، وكان رجلا يظهر الحمق والجنون، واشتهر عنه ذلك، فاختفى وراء هذه الصفة، **وأخذ يهجو الحكام** والأمراء، فلم يكن أحد منهم قادرا على أن يأخذه بقوله؛ لأنه مجنون!

ولكن الناظر في كلامه، وأهاجيه، يحس إحساسا عميقا بأنه في الواقع." (١)

٦٣٦-المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية علي علي صبح (٩٩٩٩٩)

"وهكذا إلى نهاية القصيدة في وصف محاسن الممدوح الشخصية وشمائله التي اتصف بها في حياته، وعصاميته التي شاد بها مجده وخلقه الكريم الذي يتسامى به الأصل والفرع، وغيرها من الصفات التي لا يجدي على صاحبها الحزن ولا يرده الدمع، ولا يجبر الصدع، وليس أمام الإنسان إلا أن يلوذ بربه ويرجع، ويصبر ولا يجزع، فالبقاء لله وحده سبحانه، وهذه صفات فردية تتصل بشخص المرثى، ولم يصورها الشاعر في قيم مطلقة، بل كان الحزن في الرثاء يتجه إلى شخصه لا إلى الإشادة بالقيم وتمجيدها لذاتها، كما في قصيدة رثاء الملك فيصل والعقاد وغيرهما، وعلى ذلك يكون هذا الغرض الأدبي من الأغراض القديمة التي سار فيها الشاعر على منهج القدماء في فن الرثاء.

تاسعا: الهجاء

والهجاء عند السنوسي من الأغراض التي تناولها في شعره، لكن في ثوب جديد يخرج عن الهجاء التقليدي عند القدماء؛ لأن الشاعر **لا يهجو شخصا** بعينه، **ولا يهجو بألفاظ** واضحة في السباب، أو صريحة في الشتم، فيهجو الانحراف الذي يخالف ما عليه المجتمع من تقاليد وعادات، ويذم التفسح الذي يخرج به عشاقه عن العرف السائد، وذلك في قصيدته "القدر الفنان" يقول في مقدمتها: "رمزنا بها إلى بعض الشباب المتفسح"١.

رأيته وهو يمشي مشي فنان ... كأنه فارس في وسط ميدان

يهز عطفيه إعجابا بحلته ... ويمسح الشعر من آن إلى آن

في "بدلة" تبرز الأعطاف ماثلة ... أركانها وزواياها "كفستان"

فقلت ماذا أرى يا قوم هل مسخت ... طباع صحبي وإخوتي وأقراني

إني أرى بينكم قردا فكيف أرتي ... وكيف ألبستموه لبس إنسان

فقال شيخ طريف الروح يعجبه ... حبك الفكاهة في جد وإتقان

لا يا أخي إنه "قرد" مثقفة ... أخلاقه عبقري الفكر والشان

وسوف تسمع منه كل رائعة ... من البيان المصفى والنهى البان

"فكان ما كان مما لست أذكره" ... من الهراء ومن إسفافه الداني

فقلت للشيخ إعجابا بنكتته ... وبالطرافة في أسلوبه القاني

---

(١) المدخل في فن التحرير الصحفي عبد اللطيف محمود حمزة ص/٣٧٧

القرد قرد وإن رقت شمائله ... وإن تعلم نطق الإنس والجان

تراه يرقص في جد وفي هزل ... ليضحك الناس منه مثل "طرزان".

يلغو ويلهو ويأتي من عجائبه ... بالمضحكات كأحلى قرد فنان

---

١ أزاهير: ١٥/ ١٦.." (١)

٦٣٧-المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية علي علي صبح (٩٩٩٩٩)

"فالسنوسي هنا ساخر أكثر منه هجاء، وهجاؤه ليس على النهج التقليدي من التصريح بالمهجو حتى يلصق العار باسمه وشخصه، ولم يتخذ ألفاظ السباب والقبح والفحش مادة لتصويره الأدبي، وإذا اضطر إلى ذلك اكتفى بالتكنية والرمز والإيحاء إلى ما يريد في لفظ عف، وتعبير غير مسف، يرتفع السنوسي عن ذكره فيقول مثلا: "فكان ما كان مما لست أذكره".

وكذلك فالشاعر أدار حوارا في الهجاء بينه وبين شيخ صاحب تجربة وخبرة في السخر والفكاهة؛ ليفيض شعره بالحركة والحيوية، ويكون أقدر على تصوير السخر وأوقع في النفس.

وكذلك جعل الشاعر الهجاء في قضية عامة، طرحت على العرف السائد في عادات قومه وتقاليدهم، **فهو يهجو القضية** ذاتها، ولا يهبط إلى هجاء شخص بعينه ولا إنسان باسمه، **وإنما يهجو صورة** هذا التغير، ويسخر من ذلك التطور الذي خرج على عادات قومه وتقاليدهم.

والسخر أقوى من الهجاء في الشعر، بل هو المرحلة المهذبة من مراحل تطور الهجاء في أدبنا العربي؛ لأن الهجاء شتم وإقذاع للتشفي وردع الخصم بألفاظه المعروفة بلا حجة ولا تعليل، فالمهجو هكذا أمره من الأوصاف الخبيثة مما لا يحتاج إلى برهان.

أما السخر فهو هجاء يقوم على المقدمات والأسباب، ويستقر في النفس عن تعليل وتدليل، ويأخذ بالقلب والعقل معا عن حجة واقتناع.

وابن الرومي كان يمثل مرحلة التطور في الهجاء العربي؛ حيث تطور الهجاء على يديه في بعض القصائد والمقطوعات إلى السخر، وإن ابن الرومي قد برع في الهجاء المكشوف، والبذيء في قصائد أخرى، لكنه يعد أول شعراء العرب الذين نقلوا الهجاء إلى طور آخر أسمى منه وهو "السخر"، وشعره الساخر اشتهر بين الأدباء والنقاد ومنه قوله في البخيل:

يقتر عيسى على نفسه ... وليس بباق ولا خالد

فلو يستطيع لتقتيره ... تنفس من منخر واحد

ولقد ميزت بين الهجاء والسخر والضحك والعبث واللعب بصورة واضحة، حتى لا أضطر إلى التكرار١.

عاشرا: الأناشيد

---

(١) المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية علي علي صبح ص/١٢٥

للسنوسي مهارته الشعرية في الأوزان الخفيفة العذبة السائرة، والتوقيعات الموسيقية، التي تحمل المعاني الإنسانية والوطنية، والإسلامية، فيتغنى بها أبناء الوطن لخفتها وعذوبتها، وما تحمل

---

١ البناء الفني للصورة الأدبية في شعر ابن الرومي: للمؤلف.." (١)

٦٣٨-المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية علي علي صبح (٩٩٩٩٩)

"رابعا: الهجاء

"وفي متاهات الحياة" نجد قصيدة واحدة من هذا الغرض الأدبي بعنوان: "الغر"، وسار فيها الشاعر على نمط جديد أيضا، لا يتبع فيه منهج الشعر القديم في الهجاء من السباب والقبح، والفحش في القول، والوصف البذيء، وغير ذلك مما هو معروف في هجاء الهجائين القدامى.

لكن العسيري يرى **فيمن هجاه أنه** غر جاهل، وأن نور العلم سيقذف به في التيه والأوهام، وحينما يصطدم بالحق يتمادى في السخط، وتعتصر مقلتاه بالشر، فهو يقطع عمره لا في بناء الحياة وتقدمها، ولا يتم ذلك إلا بوحدة الجماعة واعتصامها، لكنه يفني جسده لهدمها، فيزرع البؤس والذل ليحصد شقاءه وآلامه.

وينبغي أن يعلم الجميع أن مثل هذا الغر الجاهل والأحمق سيتحطم في زوايا الحقد، ويتمطى في ثياب السخط، وتنزف عيناه بالشر واللهب، فهو عليل الفكر، ينهش عرض الجار، ويظلم العقلاء المخلصين بزهوه وخيلائه يقول في مطلعها:

هزيم اللذة الغاوي موات ... يصيب الناس إن أبقوا عليه

وينخر في تلافيف الحيارى ... ويحلم أن قيدي في يديه

وقيدي عزة تصبو إلينا ... سمت فينا وما كانت لديه

وفكري سوف يحميني بنور ... يذيب الغر في حلم وتيه

وقيد الحق أوهى كل قيد ... رءوف المس إن سقنا إليه

وما في الباطل المجنون عز ... وعز الحق أن تدني بنيه

هزيم اللذة الغاوي رآني ... أقول الحق فيما ينتويه

تمادى في ثياب السخط حتى ... رأيت الشر في مقلتيه

وأملي فكره المغرور غيا ... تعالى في كراماتي بفيه

أأجني جذوة من كل قول ... ترم الجسم يا ويل النبيه

يهد العمر يبني حياة ... تشل البؤس أو تقضي عليه

ويحفر في قلوب الناس نبعا ... رحيق العدل يسقي شاطئيه

فيقبر في تراب الذل أجرا ... ويسعى رغبة الغر السفيه

---

(١) المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية علي علي صبح ص/١٢٦

أجيل الطرف في ركب الحيارى ... يمر الدرب لا يدري بتيهي

سوى الإنسان والإنسان وصف ... تواري في متاهات النزيه

ويرفع صوته الحيران يشكو ... فتسمع قصتي من أصغريه." (١)

٦٣٩-المرقصات والمطربات ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"وأمرري بالمحاء بين ثنايا ... ك العذاب المفلجات الحسان

إنني كلما مررت بسطر ... فيه محو لطعته بلساني

تلك تقبيلة لكم من بعيد ... أهديت لي وما برحت مكاني

وقال:

تجنى علينا آل مكتومة الذنبا ... وكانوا لنا سلما فأضحوا لنا حربا

يقولون عز القلب بعد ذهابه ... فقلت ألا طوباي لو أن لي قلبا

عروضه من الطويل الشعر لإبن أبي عيينة والغناء لسليمان أخي جحظة رمل بالوسطى من عمرو بن بانة.

نسب إبن عيينة وأخباره // أبو عيينة فيما أخبرنا به علي بن سليمان الأخفش عن محمد بن يزيد إسمه وكنيته أبو المنهال قال وكل من يدعي أبا عيينة من آل المهلب، فأبو عيينة إسمه وكنيته أبو المنهال وكل من يدعي أبارهم من بني سدوس فكنيته أبو محمد وإبن أبي عيينة هو محمد بن أبي عيينة إبن المهلب بن أبي صفرة وقال: أبو خالد الأسلمي هو أبو عيينة بن المنجاب بن أبي عيينة وهو الذي **كان يهجو إبن** عمه خالدا وإسم أبي صفرة ظالم بن سراق وقيل غالب بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحرث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن الوضاح بن عمرو بن مزيقاء إبن حارسة الغطريف إبن أمريء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن زاد الركب بن الأزد، وهو شاعر مطبوع ظريف غزل هجاء وأنقد أكثر أشعاره في هجاء إبن عمه خالد وأخبارهما تذكر على أثر هذا الكلام وما يصلح تصدير أخباره به، وكان من شعراء الدولة العباسية من ساكني البصرة.

حدثني عمي والصولي قالا: حدثنا أحمد بن يزيد المهلبي قال حدثني أبي قال أبو عيينة إسمه وكنيته وهو إبن محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة.

وأخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثني أبو خالد الأسلمي قال: أبو عيينة الشاعر هو أبو عيينة بن المنجاب إبن أبي عيينة بن المهلب وكان محمد بن أبي عيينة أبو أبي عيينة الشاعر يتولى الري لأبي جعفر المنصور ثم قبض عليه وحبسه وغرمه. وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني يزيد بن محمد المهلبي قال: قال وهب بن جرير رأيت في منامي كأن قائلا يقول لي:

ما يلقى أبو حرب ... تعالى الله من كرب

فلم ألبث أن أخذ المنصور أبا حرب محمد بن أبي عيينة المهلبي فحبسه وكان ولاه الري فأقام بها سنين.

---

(١) المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية علي علي صبح ص/٣٠٠

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق ومحمد بن يحيى الصولي وعمي قالوا: حدثنا الحزنبل الأصبهاني قال حدثني الفيض بن مخلد مولي أبي عيينة بن المهلب قال: كان أبو عيينة بن المهلب قال: كان أبو عيينة يهوى فاطمة بنت عمر بن حفص الملقب هزارمرد، وكانت امرأة نبيلة شريفة وكان يخاف أهلها أن يذكرها تصريحا ويرهب زوجها عيسى بن سليمان فكان يقول الشعر في جارية لها يقال لها دنيا وكانت قيمة دارها ووالية أمورها كلها وأنشدنا لإبن أبي عيينة فيها ويكنى بإسم دنيا هذه:

ما لقلبي أرق من كل قلب ... ولحبي أشد من كل حب

ولدنيا على جنوني بدنيا ... أشتهي قربها وتكره قربي

نزلت بي بلية من هواها ... والبلايا تكون من كل ضرب

قل لدينا إن لم تجبك لما بي ... رطبة من دموع عيني كتبي

فعلام إنتهرت بالله رسلي ... وتهددتهم بحبس وضرب

أي ذنب أذنبته ليت شعري ... كان هذا جزاءه أي ذنب." (١)

٦٤٠-المرقصات والمطربات ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"دخل إبن مناذر المسجد الجامع بالبصرة فوقعت عينه على غلام مستند فخرج وإلتمس غلاما ورقعة ودواة فكتب إليه أبياتا مدحه بها وسأل الغلام الذي إلتمسه أن يوصل الرقعة إلى الفتى المستند إلى السارية فذهب بها إلى الغلام، فلما قرأها قلبها وكتب على ظهرها يقول:

مثل إمتداحك لي بلا ورق ... مثل الجدار بني على خص

ألذ عندي من مديحك لي ... سود النعال ولين القمص

فإذا عزمت فهيء لي ورقا ... فإذا علت أستعصي

فلما قرأها إبن مناذر قام إليه فال له: ويلك، أنت أبو نواس، قال نعم، فسلم عليه وتعانقا وكان ذلك أول المودة بينهما.

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثني أبو حاتم قال: إجتمع أبو العتاهية ومحمد بن مناذر فقال له أبو العتاهية: يا أبا عبد الله كيف أنت في الشعر قال: أقول في الليلة إذا سنح القول لي وأتسعت القوافي عشرة أبيات إلى خمسة عشر، فال له أو العتاهية: لكني لو شئت أن أقول الليلة أرف بيت لقلت، فقال إبن مناذر: أجل والله إذا أردت أن أقول مثل قولك:

ألا يا عتبة الساعة ... أموت الساعة الساعة

قلت ولكنني لا أعود نفسي مثل هذا الكلام الساقط ولا أسمح لها به، فخجل أبو العتاهية وقام يجر رجله.

أخبرني به الحسن بن علي قال: حدثنا إبن مهرويه قال: حدثني سهل إبن محمد أبو حاتم ن يعقوب بن المنير إبن أخت أبي بكر الأصم، قال إبن مهرويه، وحدثني به يحيى بن الحسن الربيعي عن غسان بن الفضل قال: إجتمع أبو العتاهية

---

(١) المرقصات والمطربات ابن سعيد المغربي ص/٣٨

وإبن مناذر فأجتمع الناس إليهما وقالوا هذان شيخا الشعراء، فقال أو العتاهية لإبن مناذر: يا أبا عبد الله، كم تقول في اليوم من الشعر، وذكر باقي الخبر مثل المتقدم سواء.

أخبرني أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا العباس بن ميمون طائع قال: سمعت الأصمعي يقول: حضرنا مأدبة ومعنا أبو محرز خلف الأحمر وحضها إبن مناذر فقال خلف الأحمر: يا أبا محرز إن يكن النابغة وأم رؤ القيس وزهير قد ماتوا فهذه أشعارهم مخلدة فقس شعري إلى شعرهم وأحكم فيها بالحق، فغضب خلف ثم أخذ صفحة مملوءة مرقا فرمى بها عليه فملأه فقام إبن مناذر مغضبا، **وأظنه هجاه بعد** ذلك.

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال: حدثنا مر بن شبة قال: حدثنا حماد الأرقط قال: لقيني إبن مناذر بمكة فأنشدني قصيدته: كل حي لاقى الحمام فمود، ثم قال لي: أقريء أبا عبيدة السلام وقل له يقول لك إن مناذر إتق الله وأحكم بين شعري وشعر عدي بن زيد ولا تقل ذلك جاهلي وهذا إسلامي وذاك قديم وهذا محدث فتحكم بين العصرين ولكن أحكم بين الشعرين ودع العصبية. قال: وكان إبن مناذر ينحو نحو عدي بن زيد في شعره ويميل إليه ويقدمه.

أخبرني لحسن بن علي قال: حدثنا إبن مهرويه قال: حدثني محمد بن عثمان الكزيري قال: أخبرني محمد بن الحجاج الجرداني قال: قلت لإبن مناذر من أشعر الناس، قال من كنت في شعره، فقلت علي ذاك فقال عدي بن زيد، وكان ينحو نحوه في شعره ويقدمه ويتخذه إماما.

قال أبو الحسن، ولدت بانة من عبد الوهاب بن عبد المجيد، أولاده عبد المجيد وأبا العاصي وزيادا وزياد الذي عناه أبو نواس في قوله يشبب بجنان:

جفن عيني كاد يسقط من طول ما إختلج

وفؤادي من حر ... حبك قد كاد أو نضج

خبريني فدتك نفسي ... متى الفرج

كان ميعادنا خرو ... ج زياد فقد خرج

قال إبن عمارة قال لي النوفلي في هذه الأبيات غناء حلو مليح لو سمعته لشربت عليه أربعة أرطال. قال النوفلي: وكان لعبد الوهاب إبن يقال له محمد كلن أسن ولده ويقال أنه كان يتعشق بانة إبنة أبي العاص هذه إمرأة أبيه وأن زياد بن عبد الوهاب منه وكان أشبه الناس به.

حدثني إبن عمار قال:." (١)

٦٤١-المرقصات والمطربات ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدثني موسى بن حماد بن عبد الله القرشي قال: حدثني محمد بن النعمان بن جبلة الباهلي قال: لما قال إبن مناذر:

لأقيمن مأتما كنجوم الليل وهرا يلطمن حر الخدود

---

(١) المرقصات والمطربات ابن سعيد المغربي ص/٦١

موجعات يبكين للكبد الحرا عليه وللفؤاد العميد

قالت أم عبد المجيد: والله لأبرن قسمه فأقامت مع أخوات عبد المجيد وجواريه مأتما عليه وقامت تصبح عليه وأي ويه فقال أنها أول من عل ذلك وقاله في الإسلام.

وأخبرني بهذا الخبر إن عمار عن علي ب محمد النوفلي ن عمه أخبرني علي إبن سليمان الأخفش قال: حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن عامر النخعي قال: أنشدني محمد بن مناذر لنفسه يرثي عبد المجيد بن عبد الوهاب ويقول:

يا عين حق لك البكا ... ء لحادث الرزه الجليل

فأبكي على عبد المجيد وأعولي كل العويل

لا يبعد الله الفتى الفياض ذا الباع الطويل

عجل الحمام به فردعنا وآذن بالرحيل

لهفي على الشعر المعفر ... منك والخد الأسيل

كسف لفقدك سمنا ... والبدر آذن بالأفول

حدثني عمي قال: حدثنا الكراني قال: حدثني النضر بن عمرو عن المازني قال: حدثنا حيان أن إبن مناذر دفع قصيدته الدالية إليه وقال أعرضها على أبي عبيدة فأتيته وهو على باب أبي عمرو العلاء فقرأت عليه منها أبيات فلم تعجبه وقال دعني من هذا فإني قد تشاغلت بحفظ القرآن عنه وعن مثله قال: وكان إبو عبيدة يبغضه ويعاديه لأنه هجاه.

أخبرني محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال: حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه قال: قال إبن مناذر قلت: يقدح الدهر في شماريخ رضوى. ثم مكثت حولا لا أدري ما أتممه فسمعت قائلا يقول: هبول قلت وما هبود فقال لي جميل في بلاد فلت: ويحط الصخور من هبود. قال إسحق: وسمع إعرابي هذا البيت فقال ما أجهل قائله بهبود، والله أنها لا كيمة ما تواري الخاريء فكيف يحيط منها الصخور.

أخبرني عمي قال: حدثنا الكراني قال: حدثني أبو حاتم قال: سمعت أبا مالك عمرو بن كركرة يقول: أنشدني إبن مناذر قصيدته الدالية التي رثى فيها عبد المجيد فلما بلغ إلى قوله:

يقدح الدهر في شماريخ رضوى ... ويحط الصخور من هبود

قلت له هبود أي شيء هو فقال جبل فقلت: سخنت عينك هبود والله بئر باليمامة ماؤها ملح لا يشرب منه شيء خلقه الله وقد والله خريت فيها مرات، فلما كان بعد مدة وقفت عليه في سجد البصرة وهو سنشدها فلما بلغ هذا البيت أنشدها: ويحط الصخور من عبود، فقلت عبود أي شيء هو زيادة فقال جبل بالشأم فلعلك يا إبن الزنية خريت عليه أيضا فضحكت ثم قلت لا ما خريت عليه ولا رأيته.

وأنصرفت عنه وأنا أضحك.

أخبرني عمي قال: حدثني الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال: كان يحيى بن زياد يرمى بالزندقة وكان من أظرف الناس وأنظفهم فكان يقال أظرف من الزنديق، وكان الحاركي وأسمه محمد بن زياد يظهر الزندقة تظارفا، فقال فيه إن مناذر:

يا إبن زياد ابا جعفر ... أظهرت دينا غير ما تخفي

مزندق الظاهر باللفظ في ... باطن إسلام فتى عف

لست بزنديق ولكنما ... أردت أن توسم بالظرف

وقال فيه أيضا:

يا أبا جعفر كأنك قد صر ... ت على اجرد طويل الجران

من مطايا ضوامر ليس يصهلن إذا ما ركبن يوم رهان

لم يذللن بالسروج ولا أقرح أشداقهن جذب العنان

قائمات مسومات لدى الجسر لأمثالكم من الفتيان

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا عيسى بن إسمعيل تينة عن بن عائشة قال: كان عتبة النحوي من أصحاب سيبويه وكان صاحب نحو هما بما يشرحه ويفسره على مذاهب أصحابه، وكان إبن مناذر يتعاطى ذلك ويجلس إليه قوم يأخذونه عنه فجلس عتبة قريبا من حلقته فتقوض الناس إليه وتركوا إبن مناذر فلما كان في يوم الجمعة الأخرى قام إبن مناذر من حلقته فوقف على عتبة ثم أنشأ يقول:

قوموا بنا جميعا ... لحلقة العارى

يجمعن للشقاء ... مع عتبة الخسار

ما لي وما لعتبة ... إذ يبتغي ضراري." (١)

٦٤٢-المرقصات والمطربات ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"حدثني أحمد بن محمد الرازي أبو عبيد الله قال: حدثني أبو بجير قال: كان إبن مناذر يجلس إلى إسكافي بالبصرة فلا يزال يهجوه بالأبيات فيصيح من ذلك ويقول له: أنا صديقك فأتق الله وأبق على الصداقة وإبن مناذر يلح، فقال الإسكاف: فإني أستعين الله عليك وأتعاطى الشعر، فلما أصبح غدا عليه إبن مناذر كما كان يفعل فأخذ يعبث به ويهجوه، فقال الإسكافي:

كثرت أبوته وقل عديده ... ورومى القضاء به فراش مناذر

عبد الصبيريين لم تك شاعرا ... كيف إدعيت اليوم نسبه شاعر

فشاع هذان البيتان بالبصرة ورواهما أعداؤه وجعلوا يتناشدونهما إذا رأوه، فخرج من البصرة إلى مكة وجاور بها كان هذا سبب هربه من البصرة.

أخبرني عمي قال: حدثنا الكراني عن أبي حاتم قال: قال إبن مناذر: ما مر بي شيء قط أشد علي مما مر بي من قول أبي العسعاس في:

كثرت أبوته وقل عديده ... ورمى القضاء به فراش مناذر

---

(١) المرقصات والمطربات ابن سعيد المغربي ص/٦٣

أنظر بكم صنف قد هجاني في هذا البيت قبحه الله ثم منعني من مكافأته أني لم أجد له نباهة أغضها ولا شرفا فأهدمه ولا قدرا فأضعه.

أخبرني عمي قال: حدثني اكرني قال: حدثني بشر بن دحية الزيادي أبو معاوية فقال: سمعت إبن مناذر يقول أن الشعر ليسهل علي لو شئت أن لا أتكلم إلا بشعر لفعلت.

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا العباس ين ميمون طابع قال: حدثني بعض أصحابنا قال: رأيت إبن مناذر بمكة وهو يتوكأ على رجل يمشي معه وينشد:

إذا ما كنت أشكوها ... إلى قلبي لها شفعا

ففرق بيننا دهر ... يفرق بين ما إجتمعا

فقلت إن هذا لا يشبه شعرك فقال إن شعري برد بعدك.

أخبرني عيسى بن الحسين اوراق قال: حدثنا ابو أيوب امدني قال: حدثنا بعض أصحابنا أن محمد بن عبد الوهاب الثقفي تزوج إمرأة من ثقيف يقال لها عمارة، وكان إبن مناذر يعاديه فقال في ذلك:

لما رأيت القصف والشاره ... والبز قد ضاقت به الحاره

والآس لمن ذا قيل أعجوبة ... محمد زوج عمارة

لا عمر الله بها ربعه ... فإن عمارة بذكاره

ويحك فري وأعصبي فاك لي ... فهذه أختك فراره

قال: فو الله ما لبثت عنده إلا مديدة حتى هربت وكانت لها أخت قبلها متزوجة إلى بعض أهل البصرة فتركته وهربت منه فكانوا يعجبون من موافقة فعلها قول إبن مناذر.

قال أبو أيوب: وحدثت أن أمية وأسمه خالد، وهو الذي يقول فيه أبو نواس:

أيها المقبلان من حكيمان ... كيف خلفتما أبا عثمان

وأبا أمية المهذب وألما ... جد المرتجى لريب الزمان

كان خطب امرأة من ثقيف ثم من ولد عثمان بن أبي العاص فرد عنها وتصدى للقاضي أن يضمنه مالا من أموال اليتامى فلم يجبه إلى ذلك ولم يثق به، فقال فيه إبن مناذر:

ابا أمية لا تغضب علي فما ... جزاء ما كان فيما بيننا الغضب

إن كان ردك قوم عن فتاتهم ... ففي كثير من الخطاب قد رغبوا

قالوا عليك ديون ما تقوم بها ... في كل عام بها تتحدث الكتب

وقد تفعم من خمسين غ ا يتها ... مع أنه ذو عيال بعدما إنشعبوا

في التي فعل القاضي فلا تجدن ... فليس في تلك لي ذنب ولا ذنب

أردت أموال اليتامى تضمنها ... وما يضمن إلا من له نشب

عن الأغاني مجلد تاسع جزء ١٧ و١٨ صفحة ٩ - ١٠ * * *

نسب المتوكل الليثي وأخباره مع الجارية أميمة

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر من شعراء الإسلام، وهو من أهل الكوفة. كان في عصر معاوية وغبنه يزيد ومدحهما ويكنى أبا جهمة، وقد إجتمع مع الأخطل وناشده عند قبيضة بن والق ويقال عند عكرمة بن ربعي الذي يقال هـ الفياض فقدمه الأخطل. وهذه القصيدة التي في أولها الغناء **قصيدة هجا بها** عكرمة إبن الربعي وخبره معه يذكر بعد.

أخبرني بذلك الحسن بن علي عن أحمد بن سعد الدمشقي عن الزبير بن بكار عن عمه. وأخبرني الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد الدمشقي قال:." (١)

٦٤٣-المرقصات والمطربات ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"تنوء روافدها إذا ما ... وشاحاها على المتن جالا

فإن تصح أميمة قد تولت وعاد الوصل صرما وأعتلالا

فقد تدنو النوى بعد إغتراب ... بها وتفرق الحي احلالا

تعبس لي أميمة بعد أنس ... فما أدري أسخطا أم دلالا

أبيني لي فرب أخ مصاف ... رزئت وما أحب به بدالا

أصرم منك هذا أم دلال ... فقد عني الدلال إذا وطالا

أم إستبدلت بي ومللت وصلي ... بوحي لي به ودعي المحالا

فلا وأبيك ما أهوى خليلا ... أقاتله على وصلي قتالا

وكم من كاشح يا أم بكر ... من البغضاء يأتكل أتكالا

لبثت على قناع من أذاه ... ولولا الله كنت له نكالا

ووما يغني به من هذه القصيدة قوله:

أنا الصقر الذي حدثت عنه ... عتاق الطير تتدخل إندخالا

رايت الغانيات صدفن لما ... رأين الشيب قد شمل القذالا

فلم يلووا إذا رحلوا ولكن ... تولت عيرهم بهم عجالا

غنى فيه عمر الوادي خفيف رمل عن الهاشمي وذكر حبش أن فيه لإبن محرز ثاني ثقيل بالوسطى وأحسبه مضافا إلى لحنه في أول القصيدة.

وقال الطوسي: قال أبو عمرو **الشيباني: هجا معن** بن جمل بن جعونة بن وهب أحد بني لقيط ن يعمر المتوكل بن عبد الله الليثي وبلغ ذلك المتوكل فترفع على أن يجيبه ومكث معن سنين يهجوه والمتوكل معرض عنه، **ثم هجاه بعد ذلك وهجا قومه** من بني الديل هجاء قذعا إستحيا منه وندم.

(١) المرقصات والمطربات ابن سعيد المغربي ص/٦٨

ثم قال المتوكل لقومه يعتذر ويمدح يزيد بن معاوية:
خليلي عوجا اليوم وأنتظراني ... فإن الهوى والهم أم أبان
هي الشمس يدنو لي قريبا عيدها ... أرى الشمس ما أسطعيها وتراني
* نأت بعد قرب دارها وتبدلت بنا بدلا والدهر ذو حدثان
هاج الهوى والشوق لي ذكر حرة ... من المر حجنات الثقال حصان
غنى في هذه الأبيات إبن محرز من كتاب يونس ولم يجنسه.
قال: سيعلم قومي أنني كنت سورة ن المجد إن داعي المنون دعاني
ألا رب مسرور بموتي أو أتى ... وآخر لو أنعي له لبكاني
خليلي ما لام أمرؤ مثل نفسه ... إذا هي قامت فاربعا ودعاني
ندمت على شتمي العشيرة بعدما ... تغنى بها عود وحن يماني
قلبت لهم ظهر المجن وليتني ... رجعت بفضل من يدي ولساني
على أنني لم ارم في الشعر مسلما ... ولم أهجء إلا من روى وهجاني
هم بطروا الحلم الذي من سجيتي ... وبدلت قومي شدة بليان
ولو شئتم أولاد وهب نزعتم ... ونحن جميع شملنا إخوان
نهيتهم أخاكم عن هجائي وقد مضى ... له بعد حول كامل سنتان
فلج ومناه رجال رايتهم ... إذا صارموني يكرهون قراني
وكنت أمرأ يأبى لي الضيم إنني ... صروم إذا الأمر المهم عناني
وصول صروم لا أقول لمدير ... هلم إذا ما أغتشتني وعصاني
خليلي لو كنت أمرأ بنى سقطه ... تضعضعت أو زلت بي القدمان
أعيش على بغي العداة ورغمهم ... وآتي الذي أهوى على الشنآن
ولكنني ثبت المريرة حازم ... إذا صاح طلابي ملأت عناني
خليلي كم من كاشح قد رميته ... بقافية مشهورة ورماني
فكان كذات الحيض لن تبق ماءها ... ولم تنق عنها غسلها لأوان
ثم أنه يقول فيها ليزيد بن معاوية:
أبا خالد حنت إليك مطيتي على بعد منتاب وهول جنان
أبا خالد في الأرض نأي ومفسح ... بذي مرة يرمي به الرجوان
فكيف ينام الليل حر عطاؤه ... ثلاث لرأس الحول أو مأتان
تنأت قلوصي بعد إسآدي السرى ... إلى ملك جزل العطاء هجان

ترى الناس أفواجا ينوبون بابه ... لبكر من الحاجات أو لعوان

عن الأغاني ١١ - ١٢ مجلد سادس * * *." (١)

٦٤٤-المستجاد من فعلات الأجواد التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"فغضب معاوية فقال: اختاري إن شئت الأعرابي، وإن شئت ابن أم الحكم، وإن شئت أنا، فقبضت على يد الأعرابي وقالت:

هذا وإن أصبح في أطماري ... أكرم عندي من أبي وجاري

وصاحب الدرهم والدينار ... والأمر والنهي مع الأكبار

أخاف إن فعلت حر النار

فأمرها معاوية أن تعتد، فلما اعتدت زوجها الأعرابي وأمر لها بألف دينار لجهازها، وللفتى بألف دينار، ورده إلى البصرة. قال المؤلف رحمه الله: فهذه مائة وخمسون خبرا من أحسن ما يسطر وأفخر ما يذكر وينشر. وقد ذيلت ذلك بنكت عجيبة من الأجوبة المصيبة فإنها تستجاد من الأقوال كما أستجيد ما قبلها من الأفعال. والله ولي التوفيق والإقبال:

نكت عجيبة

نكتة

قال الأصمعي: سمعت مولى لآل عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أخذ عبد الملك بن مروان رجلا كان يرى رأي شبيب الخارجي فقال له عبد الملك: ألست القائل؟

ومنا سويد والبطين وقعنب ... ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال الرجل لم أقل هكذا. وإنما قلت: ومنا أمير المؤمنين شبيب ينصب الراء على النداء المضاف. فكان تقديره ومنا يا أمير المؤمنين شبيب. فنفى يومئذ الخلافة عن شبيب الخارجي، والخبر مشهور، فاستحسن عبد الملك حضور ذهنه وحسن اعتذاره فأطلقه.

نكتة

قال رجل ليزيد بن المهلب في حرب: ما لسيفك يقطع وسيوفنا لا تقطع على أنا نغالي بها. فأخذ يزيد يده فوضعها على قلبه وقال: كيف ترى سكونه قال أراه ساكنا. قال بهذا يقطع سيفي.

نكتة

لما أتى الحجاج بعمران بن حطان أسيرا قال: يا حرسي اضرب عنق ابن الزانية. فقال عمران: بئس ما أدبك به أهلك يا حجاج. أبعد الموت منزلة أصافعك عليها، ما كان يؤمنك أن ألقاك بمثلها، فاستحى الحجاج وأطلقه.

نكتة

قال المنصور لعمرو بن عبيد: بلغني أن كتاب إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن ابن الحسين ورد عليك. فقال: قد رأينا له

---

(١) المرقصات والمطربات ابن سعيد المغربي ص/٧٠

كتابا وما قرأته، وأنت تعلم رأيي في الخوارج، فقال له ثبت يقينك بحلفه، فقال: لئن كذبت تقية لأحلفن لك تقية.

نكتة

خرج الحجاج بن يوسف متصيدا، فلقي أعرابيا فقال: كيف سيرة الحجاج فيكم؟ قال: ظلوم غشوم لا حياه الله ولا بياه، قال له: فلو شكوتموه إلى أمير المؤمنين عبد الملك؟ فقال الأعرابي: هو والله أظلم منه وأغشم، فعليه لعنة الله. فأغضب ذلك الحجاج وقال له: أما تدري من أنا؟ قال: وما عسيت أن تكون؟ قال: أنا الحجاج فقال الأعرابي: وتدري من أنا؟ قال: لا، من أنت؟ قال مولى بني أبي ثور أجن مرتين من الشهر وهذه إحداهما، فضحك الحجاج وانصرف عنه.

نكتة

تقدم أعرابي مع خصم له إلى بعض الولاة. فقال له الوالي: قل الحق وإلا أوجعتك ضربا، فقال له الأعرابي: فأنت أيضا فاعمل به فما وعدك الله منه أعظم مما وعدتني منك.

نكتة

حدث زرارة الفقمي قال: دخل يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج واستخلاف سليمان. فقال له سليمان: على من آثرك وجعلك وزيرا لنفسه لعنة الله. فقال له يزيد: جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين إنك نظرت إلي والأمور عني مدبرة، ولو كانت علي مقبلة لعظم في عينيك ما استصغرت مني. قال له سلميان: أترى الحجاج قد قر في قرارها يعني جهنم أن بقي يهوي إلى قعرها؟ قال: يا أمير المؤمنين هو بين أخيك وأبيك فضعه حيث شئت فخجل سليمان.

نكتة

كان الفرزدق ينشد شعره بالمربد من البصرة، والناس مجتمعون حوله إذ مر به الكميت وهو علام فوقف، فقال له الفرزدق: ليسرك أني أبوك؟ فقال: أما أبي فلا أريد به بدلا ولكن يسرني لو كنت أمي ليذوق أبي عسيلتك. فقال الفرزدق: اكتمها على عمك يا ابن أخي فما مر بي مثلها.

نكتة

قيل لزينب بنت الزبير: أهزل ما تكونين إذا قدم زوجك، وكان زوجها عنبسة بن أبي سفيان، فقالت: إن الحرة لا تجامع زوجها بملء بطنها.

نكتة

قال معاوية ابن أبي سفيان يوما لابن عباس بعد أن عمي: يا بني هاشم ما أكثر ما تصابون في أبصاركم. فقال ابن عباس: وأنتم في بصائركم.

نكتة

قال أبو بكر الصولي: قال رجل لخالد الكاتب **وقد هجاه هجوا** أفحش فيه: بأي وجه تلقاني؟ فقال: بالوجه الذي ألقى

فيه ربي مع كثرة ذنوبي.

نكتة." (١)

٦٤٥-المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي (٨٥٢)

"قال: عمارة بن حمزة غصبني ضيعتي، فقال المنصور: يا عمارة قم، فاقعد مع خصمك، فقال: ما هو لي بخصم إن كانت الضيعة له، فلست أنازعه فيها، وإن كانت لي فقد وهبتها له، ولا أقوم من مقام شرفني به أمير المؤمنين ورفعني، وأقعد في أدنى منه لأجل ضيعة.

وتحدث السفاح هو وأم سلمة يوما في نزاهة نفس عمارة وكبره، فقالت له: ادع به وأنا أهب له سبحتي هذه، فإن ثمنها خمسون ألف دينار، فإن هو قبلها علمنا أنه غير نزه النفس، فوجه إليه فحضر، فحادثته ساعة، ثم رمت إليه بالسبحة، وقالت: هي من الطرف «١» وهي لك، فجعلها عمارة بين يديه، ثم قام وتركها، فقالت: لعله نسيها، فبعثت بها إليه مع خادم فقام للخادم: هي لك، فرجع الخادم فقال: قد وهبها لي، فأعطت أم سلمة للخادم ألف دينار واستعادتها منه.

وأهدى عبيد الله بن السري إلى عبد الله بن طاهر لما ولي مصر مائة وصيف مع كل وصيف ألف دينار، ووجه إليه بذلك ليلا فرده وكتب إليه لو قبلت هديتك ليلا لقبلتها نهارا فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون «٢» .

وكان سبب فتح المعتصم عمورية أن امرأة من الثغر سبيت، فنادت وامحمداه وامعتصماه، فبلغه الخبر، فركب لوقته وتبعه الجيش فلما فتحها قال: لبيك أيتها المنادية.

وكان سعيد بن عمرو بن العاص ذا نخوة وهمة، قيل له في مرضه: إن المريض يستريح إلى الأنين وإلى شرح ما به إلى الطبيب، فقال: أما الأنين، فهو جزع وعار، والله لا يسمع الله مني أنينا، فأكون عنده جزوعا، وأما وصف ما بي إلى الطبيب، فو الله لا يحكم غير الله في نفسي إن شاء أمسكها، وإن شاء قبضها.

ومن كبر النفس ما روي عن قيس بن زهير أنه أصابته الفاقة واحتاج فكان يأكل الحنظل «٣» حتى قتله، ولم يخبر أحدا بحاجته.

ومن الشرف والرياسة حفظ الجوار، وحمى الذمار.

وكانت العرب ترى ذلك دينا تدعو إليه وحقا واجبا تحافظ عليه، وكان أبو سفيان بن حرب إذا نزل به جار قال: يا هذا إنك اخترتني جارا أو اخترت داري دارا، فجناية يدك علي دونك وإن جنت عليك يد، فاحتكم حكم الصبي على أهله.

وكان الفرزدق يجير من عاذ بقبر أبيه غالب بن صعصعة، فمن استجار بقبر أبيه فأجاره امرأة من بني جعفر بن كلاب خافت **لما هجا الفرزدق** بني جعفر أن يسميها وينسبها، فعاذت بقبر أبيه، فلم يذكر لها اسما ولا نسبا، ولكن قال:

عجوز تصلي الخمس عاذت بغالب ... فلا والذي عاذت به لا أضيرها «٤»

وقال مروان بن أبي حفصة:

---

(١) المستجاد من فعلات الأجواد التنوخي، المحسن بن علي ص/٦٩

هم يمنعون الجار حتى كأنما ... لجارهم بين السماكين منزل «٥»

وقال ابن نباتة:

ولو يكون سواد الشعر في ذمم ... ما كان للشيب سلطان على القمم

وقيل: إن الحجاج أخذ يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وعذبه واستأصل موجوده وسجنه، فتوصل يزيد بحسن تلطفه وأرغب السجان واستماله، وهرب هو والسجان، وقصد الشام إلى سليمان بن عبد الملك بن مروان، وكان الخليفة في ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك، فلما وصل يزيد بن المهلب إلى سليمان بن عبد الملك أكرمه وأحسن إليه، وأقامه عنده، فكتب الحجاج إلى الوليد يعلمه أن يزيد هرب من السجن وأنه عند سليمان بن عبد الملك أخي أمير المؤمنين، وولي عهد المسلمين وأن أمير المؤمنين أعلى رأيا. فكتب الوليد إلى أخيه سليمان بذلك، فكتب سليمان إلى أخيه يقول: يا أمير المؤمنين إني ما أجرت يزيد بن المهلب إلا لأنه هو وأبوه وإخوته من صنائعنا قديما وحديثا، ولم أجر عدوا لأمير المؤمنين، وقد كان الحجاج قصده وعذبه وأغرمه أربعة آلاف ألف درهم ظلما، ثم طالبه بعدها بثلاثة آلاف ألف درهم وقد صار إلي واستجار بي، فأجرته وأنا أغرم عنه هذه الثلاثة آلاف ألف درهم، فإن رأى أمير المؤمنين، أن لا يخزيني في ضيفي فليفعل، فإنه أهل الفضل والكرم.

فكتب إليه الوليد إنه لا بد أن ترسل إلي يزيد مغلولا." (١)

٦٤٦-المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي (٨٥٢)

"على عرضه فقد يستوي عنده المدح والذم وبئس الرجل ذاك. وكان الرجل من نمير إذا قيل له: ممن الرجل؟ يقول: من نمير وأمال بها عنقه، فلما هجاهم جرير بقوله:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

صار إذا قيل لأحدهم: ممن الرجل: يقول من بني عامر، وما لقيت قبيلة من العرب بهجو ما لقيت نمير بهجو جرير.

وهجا ابن سام رجلا فقال:

يا طلوع الرقيب من غير إلف ... يا غريما أتى على ميعاد

يا ركودا في وقت غيم وصيف ... يا وجوه التجار يوم كساد

وقصد ابن عيينة قبيصة المهلبي، واستماحه «١» . فلم يسمح له بشيء «٢» ، فانصرف مغضبا، فوجه إليه داود بن يزيد بن حاتم، فترضاه، وأحسن إليه، فقال في ذلك:

داود محمود وأنت مذمم ... عجبا لذاك وأنتما من عود

ولرب عود قد يشق لمسجد ... نصفا وباقيه لحش «٣» يهودي

فالحش أنت له وذاك بمسجد ... كم بين موضع مسلح «٤» وسجود

هذا جزاؤك يا قبيص لأنه ... جادت يداه وأنت قبل حديد

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/١٤٧

وله هجاء في خالد:

أبوك لنا غيث يغيث بوبله ... وأنت جراد لست تبقي ولا تذر

له أثر في المكرمات يسرنا ... وأنت تعفي دائما ذلك الأثر «٥»

وقال المبرد في حقه: لم يجتمع لأحد من المحدثين في بيت واحد هجاء رجل ومدح أبيه إلا له. ولما قعد حماد عجرد لتأديب ولد الأمين، قال بشار بن برد:

قل للأمين جزاك الله صالحه ... لا يجمع الله بين السخل والذيب «٦»

السخل يعلم أن الذئب آكله ... والذئب يعلم ما بالسخل من طيب

فشاعت الأبيات، فأمر الأمين بإخراج حماد.

وقال رجل لأخيه لأبويه «٧» : لأهجونك هجاء يدخل معك في قبرك، قال: كيف تهجوني وأبوك أبي، وأمك أمي؟ قال أقول:

بني أمية هبوا طال نومكمو ... إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الماء والعود

فدخل يعقوب على المهدي، فأخبره أن بشارا هجاه، فاغتاظ المهدي وانحدر إلى البصرة لينظر في أمرها، فسمع أذانا في ضحى النهار فقال: انظروا ما هذا، وإذا به بشار وهو سكران، فقال له: يا زنديق عجب أن يكون هذا من غيرك، ثم أمر به فضربه سبعين سوطا حتى أتلفه بها وألقي في سفينة، فقال: عين الشمقمق تراني حيث يقول:

إن بشار بن برد ... تيس أعمى في سفينة

فلما مات ألقيت جثته في الماء، فحمله الماء، فأخرجه إلى الدجلة، فجاء بعض أهله، فحملوه إلى البصرة، وأخرجت جنازته، فما تبعه أحد، وتباشر عامة الناس بموته لما كان يلحقهم من الأذى منه.

وخاصم أبو دلامة رجلا، فارتفعا إلى عافية القاضي، فلما رآه أبو دلامة أنشد يقول:

لقد خاصمتني دهاة الرجال ... وخاصمتها سنة وافيه

فما أدحض الله لي حجة ... ولا خيب الله لي قافيه

ومن خفت من جوره في القضاء ... فلست أخافك يا عافيه." (١)

٦٤٧-المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي (٨٥٢)

"تذكرا الحرب فاحتالا لها فطنا ... من غير أن يأثما فيها بسفك دم

هذا يغير على هذا وذاك على ... هذا يغير وعين الحزم لم تنم

فانظر إلى همم جاشت بمعركة ... في عسكرين بلا طبل ولا علم

قالوا: إن سبب وضع الشطرنج أن ملوك الهند ما كانوا يرون بقتال، فإذا تنازع ملكان في كورة أو مملكة تلاعبا بالشطرنج،

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/٢٥٢

فيأخذها الغالب من غير قتال. وقيل: إنه كان لبعض ملوك الفرس شطرنج من ياقوت أحمر وأصفر القطعة منه بثلاثة آلاف دينار.

فحكي أن غلمانا من أهل البحرين خرجوا يلعبون بالصوالجة وأسقف البحرين قاعد، فوقعت الأكرة على صدره، فأخذها، فجعلوا يطلبونها منه فأبى، فقال غلام منهم: سألتك بحق محمد صلى الله عليه وسلم إلا رددتها علينا، فأبى لعنه الله وسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبلوا عليه بصوالجهم، فما زالوا يخبطوا حتى مات لعنة الله عليه، فرفع ذلك إلى عمر رضي الله تعالى عنه فو الله ما فرح بفتح ولا غنيمة كفرحته بقتل الغلمان لذلك الأسقف، وقال: الآن عز الإسلام إن أطفالا صغارا شتم نبيهم فغضبوا له وانتصروا وأهدر دم الأسقف، والله سبحانه وتعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

الباب السادس والسبعون في النوادر

وفيه فصول

الفصل الأول من هذا الباب في نوادر العرب

خرج المهدي يتصيد، فغار به فرسه حتى وقع في خباء أعرابي، فقال: يا أعرابي هل من قرى، فأخرج له قرص شعير، فأكله، ثم أخرج له فضله من لبن فسقاه، ثم أتاه بنبيذ في ركوة فسقاه «١» ، فلما شرب قال: أتدري من أنا؟ قال: لا، قال: أنا من خدم أمير المؤمنين الخاصة، قال:

بارك الله لك في موضعك، ثم سقاه مرة أخرى، فشرب فقال: يا أعرابي أتدري من أنا؟ قال: زعمت أنك من خدم أمير المؤمنين الخاصة قال: لا. أنا من قواد أمير المؤمنين، قال: رحبت بلادك وطاب مرادك، ثم سقاه الثالثة، فلما فرغ قال: يا أعرابي أتدري من أنا؟ قال:

زعمت أنك من قواد أمير المؤمنين، قال: لا، ولكني أمير المؤمنين. قال: فأخذ الأعرابي الركوة، فوكأها «٢» وقال: إليك عني، فو الله لو شربت الرابعة لادعيت أنك رسول الله، فضحك المهدي حتى غشي عليه، ثم أحاطت به الخيل، ونزلت إليه الملوك والأشراف، فطار قلب الأعرابي فقال له: لا بأس عليك، ولا خوف، ثم أمر له بكسوة ومال جزيل.

ووجد أعرابي يأكل ويتغوط ويفلي ثوبه، فقيل له في ذلك، فقال: أخرج عتيقا وأدخل جديدا، وأقتل عدوا.

وقيل لبعض الأعراب: إن شهر رمضان قدم، فقال:

والله لأبددن شمله بالأسفار. وسمع أعرابي قارئا يقرأ القرآن حتى أتى على قوله تعالى: الأعراب أشد كفرا ونفاقا «٣» . فقال: لقد هجانا، ثم بعد ذلك سمعه يقرأ:

ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر

«٤» .

فقال: لا بأس هجا ومدح. هذا كما قال شاعرنا:

هجوت زهيرا ثم إني مدحته ... وما زالت الأشراف تهجى وتمدح

وحضر أعرابي على مائدة يزيد بن مزيد فقال لأصحابه:

أفرجوا «٥» لأخيكم، فقال الأعرابي: لا حاجة لي بإفراجكم إن أطنابي «٦» طوال يعني سواعده، فلما مد يده ضرط، فضحك يزيد، فقال يا أخا العرب: أظن أن طنبا من أطنابك قد انقطع.

ورؤي أعرابي يغطس في البحر ومعه خيط، وكلما غطس غطسة عقد عقدة، فقيل له: ما هذا؟ قال: جنابات الشتاء أقضيها في الصيف.

وسرق اعرابي غاشية من على سرج ثم دخل المسجد." (١)

٦٤٨-المستقصى في أمثال العرب الزمخشري (٥٣٨)

"(الكامل)

(ولقد جرى لبد فأدرك جريه ... ريب الزمان وكان غير مثقل)

(لما رأى لبد النسور تطايرت ... رفع القوادم كالقصير الأعزل)

(من تحته لقمان يرجو نهضه ... ولقد يرى لقمان ألا يأتلى)

وقال النابغة الذبياني

(البسيط)

(أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا ... أخنى عليها الذي أخنى على لبد)

١٢٤ - أتاك ريان بقعب من لبن ويروى ريان بلبنه يضرب لمن يعطيك الشيء استغناء عنه لا مكرمة

١٢٥ - أتت عليه أم اللهيم هي الداهية وهي مشتقة من الالتهام

١٢٦ - اتتك بحائن رجلاه قاله الحارث بن جبلة الغساني للحارث ابن العيف العبدي حين أسره في هزيمة المنذر وكان **قد هجاه بقوله**

(الرجز)

(لا هم إن الحارث بن جبله ... زنى على أبيه ثم قتله)

(وركب الشادخة المحجله ... وكان في جاراته لا عهد له)

(فأي فعل شيء لا فعله ...)." (٢)

٦٤٩-المستقصى في أمثال العرب الزمخشري (٥٣٨)

"لئلا يرضعها الفصيل والصرار الخيط الذي يشد به لئلا تدر يضرب في الشر يأتي دونه شر أفظع منه

١٣٨ - أثقف من السنور أي اسرع أخذا من قولهم رجل ثقف لقف إذا كان سريع الأخذ لقرنه في الحرب

١٣٩ - اثقل من احد جبل بيثرب (مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم)

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/٤٧١

(٢) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ٣٧/١

١٤٠ – من الحمى

١٤١ – من الرصاص

١٤٢ – من الزاووق هو الزئبق

١٤٣ – من الزواقى / حكي أن الفراء سئل عنه فلم يعرفه فقال جليس له كانت العرب تسمر فإذا زقت الديكة ثقل عليها زقاءها فاستحسنه الفراء

١٤٤ – من الكانون هو الذي يكنون عنه الحديث أي يخفونه قال **الحطيئة يهجو أمه**." (١)

٦٥٠–المستقصى في أمثال العرب الزمخشري (٥٣٨)

"ورقها وحملها دباغ قال بشر بن أبي **خازم يهجو أوس** بن حارثة الطائي

(الوافر)

(فانكم ومدحكم بحيرا ... ابا لجأ كما امتدح الألاء)

(يراه الناس أخضر من بعيد ... ويمنعه المرارة والإباء)

١٥٦٠ – امر من الحنظل قال

(الرجز)

(والشرى أرى عند طعم الحنظل)

١٥٦١ – ٠٠ من الخطبان هو الحنظل الذي صارت له خطوط وتلميع من اللون الذي يقال له الخطبة قال علقمة بن عبدة

(البسيط)

(يظل في الحنظل الخطبان ينقفه ... وما استطف من التنوم مخذوم)

١٥٦٢(– ٠٠ من الدفلى

١٥٦٣ – ٠٠ من الصبر قال الأخطل." (٢)

٦٥١–المستقصى في أمثال العرب الزمخشري (٥٣٨)

"٤٦٩ – صار خير قويس سهما شذ مثل قويس وعريس فى الثلاثى شذوذ مثل قديديمة ودريئة فى الرباعى يضرب فى من انتقل إلى حال حسنة بعد الاحتلال **قال يهجو قوما**

(الرجز)

(أفواه أفراس أكلن هشما ... تركتهم خير قويس سهما)

٤٧٠ – ٠٠ شأنهم شوينا يضرب لقوم نقصوا وتغيرت أحوالهم ويروى عن الأشعث بن قيس أنه قال لشريح القاضى ابا

---

(١) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ٤١/١

(٢) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ٣٦٣/١

أمية لعهدى بك وان شأنك لشوين فقال شريح ابا محمد أنت تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها من نفسك واينا لم يكن شأنه شوينا ثم من الله

٤٧١ – صالبى اشد من نافضك يضرب لمن يشكو شيئا فيشتكى إليه اشد منه

الصاد مع الباء

(صبحناهم فغزوا شأمة أى أوقعنا بهم صباحا فقصدوا الشق الأشأم يضرب للأذلاء المقهورين." (١)

٦٥٢–المستقصى في أمثال العرب الزمخشري (٥٣٨)

"لا يدرك

٥٠١ – ضل الدريص نفقه أى ولد اليربوع جحره يضرب للباغى الظالم إذا لم يهتد إلى حجته

٥٠٢ – ٠٠ حلم امرأة فاين عيناها أى إن ذهب عقلها فأين بصرها يضرب للسادر الذى لا يهتدى لوجه الأمر

الضاد مع الياء

٥٠٣ – ضيعت البكار على طحال البكار جمع بكر وطحال موضع

قال ابن مقبل

(الكامل)

(ليت الليالى يا كبيشة لم تكن ... إلا كليلتنا بحزم طحال) واصله أن سويد بن ابى **كاهل هجا بنى** غبر فى رجز له فقال

(الرجز)

(من سره النيك بغير مال ... فالغبريات على طحال)

(شواغرا يلمعن بالقفال ...)

ثم إن سويدا أسر فطلب إلى بنى غبر أن يعينوه فى فكاكه فقالوا ذلك يضرب لمن طلب حاجة إلى من أساء إليه." (٢)

٦٥٣–المستقصى في أمثال العرب الزمخشري (٥٣٨)

"(الطويل)

(خذوا العقل إن أعطاكم القوم عقلكم ... وكونوا كمن سيم الهوان فارتعا)

(ولا تكثروا فيها الضجاج فانه ... محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا) هو سالم بن دارة **الغطفانى هجا بنى** فزارة بقوله

(البسيط)

(أبلغ فزارة أنى لا أصالحها ... حتى ينيك زميل أم دينار)

---

(١) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ١٣٨/٢

(٢) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ١٤٩/٢

فقتله زميل الفزارى وقال

(الرجز)

(أنا زميل قاتل ابن داره ... وداحض المخزاة عن فزارة) فقال الكميت ذلك يريد أن الفعل أفضل من القول وإنما قلت أنت وفعلنا نحن يضرب للجبان يتوعد ولا يفعل

١٢٥٣ - محترس من مثله وهو حارس يضرب لمن يعيب الفاسق وهو أخبث منه قال

(الطويل)

(أقلى على اللوم يا ابنة مالك ... وذمى زمانا ساد فيه الفلاقس)

(وساع مع السلطان يسعى عليهم ... ومحترس من مثله وهو حارس)." (١)

٦٥٤-المصون في الأدب العسكري، أبو أحمد (٣٨٢)

"وقال عبد الله بن المعتز:

وقد بدت فوق الهلال كرته ... كهامة الأسود شابت لحيته

وقال عبد **الله يهجو القمر**:

يا سارق الأنوار من شمس الضحى ... يا مثكلى طيب الكرى ومنغصى

أما ضياء الشمس فيك فناقص ... وأرى حرارة نارها لم تنقض

لم يظفر التشبيه منك بطائل ... متسلخ بهقا كلون الأبرص." (٢)

٦٥٥-المصون في الأدب العسكري، أبو أحمد (٣٨٢)

"وأخذه بعض المحدثين فقال:

وكيف يكون كما اشتهي ... حبيب يرى حسناتي ذنوبا

أنشدني أبي قال: أنشدني عسل بن ذكوان قال: أنشدني لإسحاق بن **خلف يهجو الحسن** بن سهل:

باب الأمير عراء ما به أحد ... إلا امرؤ واضع كفا على الذقن

كفيتك الناس لا تلقى أخا طلب ... بفيء بابك يستعدى على الزمن

في الله منه وجدوى كفه خلف ... ليس الندى والسدى في راحة الحسن

قال أبو علي البصير في ضدها:

---

(١) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ٣٤٢/٢

(٢) المصون في الأدب العسكري، أبو أحمد ص/٣٨

مالي أرى أبوابهم مهجورة ... وكأن بابك مجمع الأسواق

أرجوك أم خافوك أم شاموا الحيا ... بيديك فانتجعوا من الآفاق." (١)

٦٥٦-المصون في الأدب العسكري، أبو أحمد (٣٨٢)

"أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال: حدثنا الغلابي قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن التميمي قال:

دخل بشار إلى إبراهيم بن عبد الله، فأنشده قصيدة يهجو فيها المنصور، ويشير عليه برأي يستعمله في أمره، فلما قتل إبراهيم خاف بشار فقلب الكنية وأظهر أنه قالها في أبي مسلم، أولها:

أبا مسلم ما طول عيش بدائم ... وما سالم عما قليل بسالم

على الملك الجبار يقتحم الردى ... ويصرعه في المأزق المتلاحم

كأنك لم تسمع بقتل متوج ... عظيم ولم تعلم بقتل الأعاجم

تقسم كسرى رهطه بسيوفهم ... وأمسى أبو العباس أحلام نائم

وقد ترد الأيام غرا وربما ... وردن كلوحا باديات الشكائم." (٢)

٦٥٧-المطرب من أشعار أهل المغرب ابن دحية (٦٣٣)

"فإذا نزلت فإن غيرك نازل ... ذاك المكان وفاعل ما تفعل

أو منزل المجتاز أصبح غاديا ... عنه وينزل بعده من ينزل

أو كالثمار مباحة أغصانها ... تدنو لأول من يمر فتؤكل

أعط الشبيبة - لا أبالك - حقها ... منها فإن نعيمها متحول

وإذا سلبت ثيابها لم تنتفع ... عند النساء بكل ما يشتبذل

ثم إن الغزال هجا أبا الحسن علي بن نافع، الملقب بزرياب، بهجو مقذع، تحرجت من إيداعه في هذا الكتاب.

وزرياب هذا مولى الخليفة المهدي، ابن الخليفة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب. قدم الأندلس مهاجرا إلى عبد الرحمن بن الحكم، فتلقاه بأعلى المحل، وفوض إليه أكثر أموره في العقد والحل؛ وذلك لهجرته إليه وحسن غنائه، وتناهيه في الإطراب وغنائه. وهو أول من سن في الأندلس أكل الهليون والنقاوى وقلى الفول واستعمال الأنطاع للنوم، والتحلي بالحرير والخز والمروية. وسن لباس البياض من المهرجان إلى نصف أكتوبر، وإن كان مطرا. وعلمهم الغناء واخترع النقر بالريش، وتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين." (٣)

٦٥٨-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

---

(١) المصون في الأدب العسكري، أبو أحمد ص/٧٦

(٢) المصون في الأدب العسكري، أبو أحمد ص/١٦٢

(٣) المطرب من أشعار أهل المغرب ابن دحية ص/١٤٧

"يدير قطاة كالمحالة اشرفت ... إلى سند مثل الغبيط المذأب

المحالة البكرة، إلى سند أراد مع سند وهو الظهر، والغبيط الرحل، والمذأب له ذئب أي فرج، قال أبو داود:

يعلو بفارسه منه إلى سند ... عال وفيه إذا ما جد تصويب

أي ظهر مشرف إذا وقف وفيه إذا سار طمأنينة وتصويب وذلك محمود، وقال **الفرزدق يهجو سليطا**:

سائل سليطا إذا ما الحرب أفزعها ... ما بال خيلكم قسا هواديها

القعس أن يطمئن الصلب من الصهوة وترتفع القطاة وذلك عيب، فإن اطمأنت القطاة والصلب فذلك البزخ يقال فرس أبزخ وأقعس وهما عيبان، وإنما أراد الشاعر أنكم تتأخرون عن الحرب وتجذبون أعنة الخيل فقد دخلت أصلا بها وخرجت صدورها والصهوة مغق الفارس وقال أبو داود:

ومتنان خظانان ... كزحلوف من الهضب

وكزحلوق أيضا وهو بمعناه، يقال لحمه خظا بظا إذا كان كثير اللحم صلبة والزحلوق الحجر الأملس، وقال امرؤ القيس:

لها متنتان خطانا كما ... أكب على ساعديه الغمر

ويقال هو خاظى البضيع إذا كان كثير اللحم مكتنزه، وقوله." (١)

٦٥٩-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"ووطئ ببطن الكف وربما وطئ على زمعاته وذلك كله في السهل، وقال امرؤ القيس يهجو:

مرسعة وسط أرباعه ... به عسم يبتغي أرنبا

ليجعل في كفه كعبها ... حذار المنية أن يعطبا

وكانوا يقولون في الجاهلية من علق كعب أرنب لم يصبه عين ولا سحر وكانت عليه واقية من الجن لأن الجن تهرب منها للحيض ولا تمتطيها، ويقال رجل مرسع ومرسعة وهو الفاسد العين، ويروى مرسعة بين أرساغه من الترسيع وهو سير يضفر ويرسع ثم يشد في الساق وأنث لأنه يرده على قوله لا تنكحي بوهة مرسعة، وأما قول المخبل:

كما قال سعد إذ يقود به ابنه ... كبرت فجنبني الأرانب صعصعا

فإن الأرانب في هذا البيت أحقاف من الرمل منحنية يريد خذ بي في طريق مستو وجنبني الوعث والرمل والصعود، وكذلك قول الكلح الذهلي يصف راحلته:

قوداء تملك رحلها ... مثل اليتيم من الأرانب

أراد أن رحلها على سنام مثل اليتيم وهي الهضبة المنفردة وكل شيء انفرد فقد يتم، والأرانب الأحقاف من الرمل واحدها أرنب.." (٢)

٦٦٠-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ١/١٤٥

(٢)<المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢١١/١

"فلو مات منهم جرحنا لأصبحت ... ضباع بأكناف الأراك عرائسا

أراد هذا المعنى.

وقال آخر:

تضحك الضبع لقتلى هذيل ... وترى الذئب لها يستهل

وعتاق الطير تهفو بطانا ... تتخطاهم فما تستقل

وقال **الكميت يهجو قوما**:

أما أخوك أبو الولي ... د فلابس ثوبي مخامر

فعل المقرة للمقا ... لة خامري يا أم عامر

حتى إذا نشب الضفي ... ر بجاذب للحبل باتر

ذهبت تحير إليه وه ... ي بغير منزلة المحاور

وقال كثير بذكر ناقة:

وذفري ككاهل ذيح الرفيض ... أصاب فريقة ليل فعاثا

الذيح ذكر الضباع، والرفيض قطعة من الجبل وجمعه رفض،." (١)

٦٦١-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"لاقيت مطلا كنعاس الكلب ... وعدة عجت عليها صحبي

يقول مطلا دائما لأن الكلب تراه أبدا ناعسا مغضيا عينيه وإنما يفعل هذا بالنهار فإما بالليل فلا، وقال أبو حية وذكر فلاة:

يكون بها دليل القوم نجم ... كعين الكلب في هبى قباع

هذه الأرض جدبة ذات غبرة لا تبصر فيها النجوم فينظر الدليل إلى النجم الذي يهتدي به كأنه عين الكلب إنما يبدو له منه شيء يسير كأنه عين الكلب لأن الكلب ناعس أبدا مغض، في هبى يعني النجم في نجوم هبى وهي التي تراها مظلمة من القتام والواحد هاب مثل غاز وغزى قباع قد قبعت في الغبار دخلت فيه ويقال للقنفذ إذا أدخل رأسه قد قبع.

وقال **الأخطل يهجو رجلا**:

سبنتي يظل الكلب يمضغ ثوبه ... له في ديار الغانيات طريق

السبنتي الجريء، ولذلك قيل للنمر سبنتي، يمضغ الكلب ثوبه من." (٢)

٦٦٢-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢١٤/١

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢٣٦/١

"وليس يسمى القنبي ولا الجعل أنوقا ولكنه سماهما أنوقين لأنهما يأكلان العذرة كما تأكله الرخمة.

وقال **الكميت يهجو رجلا**:

أنشأت تنطق في الأمو ... ر كوافد الرخم الدوائر

إذ قيل يا رخم انطقي ... في الطير إنك شر طائر

فأتت بما هي أهله ... والعي من شلل المحاور

الدوائر التي تدور إذا حلقت، وقوله: إذ قيل يا رخم انطقي أراد قول الناس إنك من طير الله فانطقي، وصير العي كالشلل.

الأبيات في الحباري

قال أبو الأسود:

وزيد ميت كمد الحباري ... إذا ظعنت هبيدة أو ملم

يقال في مثل " مات فلان كمد الحباري " والحباري إذا تحسرت وألقت ريشها مع إلقاء الطير ريشه أبطأ نبات ريشها فإذا طار الطير ورامت هي الطيران فلم تقدر ماتت كمدا، وملم مقارب للموت.

وقال الراعي:

حلفت لهم لا تحسبون شتيمتي ... بعيني حباري في حبالة معزب

رأت رجلا يسعى إليها لحملقت ... إله بمأقي عينها المتقلب." (١)

٦٦٣-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"الفرقاء الفرق الذي في المنسم، ومجذاؤه منقاره وقيل ما يجذو عليه أي ينتصب.

وقال أوس بن حجر:

وينهي ذوي الأحلام عني حلومهم ... وأرفع صوتي للنعام المخزم

جعله مخزما للخرقين اللذين في عرض أنفه وهو في موضع الخزامة من البعير.

وقوله أرفع صوتي للنعام فخصه لنفاره وشروده وموقه وسوء فهمه فضربه مثلا للجهال، يقول: الحكيم يكفينيه حلمه والجاهل أزجره أشد الزجر.

وقال سهم بن **حنظلة يهجو بني** عامر:

إذا ما لقيت بني عامر ... رأيت جفاء ونوكا كبيرا

نعام تمد بأعناقها ... ويمنعها نوكها أن تطيرا

وقال بشر بن أبي خازم:

وأما بنو عامر بالنسار ... فكانوا غداة لقونا نعاما

---

(١)<المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢٩٢/١

نعاما بخطمة سعر الخدو ... دلا تطهم الماء إلا صياما

شبههم بالنعام حين هربوا مسرعين.

ويقال في المثل: أشرد من نعام.

قال الشاعر:." (١)

٦٦٤-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"العكيس مرق يصب عليه اللبن، مذاخرها أمعاؤها، تمذحت تملأت وبطنت.

فلما قضت من ذي الأباء لبانة ... أرادت إلينا حاجة لا نريدها

ذو الأباء موضع فيه أباء وهو رؤوس القصب، أي أرادت الفجور ولم نرد ذلك.

وقال الأسود بن يعفر يهجو عقالا:

ليبك عقالا كل كسر مؤرب ... مذاخره للآكل المعرف

الكسر العظم التام الذي لم يكسر منه شيء، مؤرب وافر، أقنعت مدت للفم ومنه مقنعي رؤوسهم أي ماديها، والخزير الطعام الذي تعير به قريش وبنو مجاشع، وقال جرير:

قبح الإله بني خصاف ونسوة ... بات الخزير لهم في الأحقال

الأحقال جمع حقل وهو طعام يطبخ بدقيق وبقول، والمعرف المطيب، ومنه قوله عز وجل الجنة عرفها لهم أي طيبها لهم، وقال الأخطل يهجو رجلا:." (٢)

٦٦٥-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"وذكرت من لبن المحلق شربة

وقال آخر:

برح العينين خطاب الكثب ... يقول إني خاطب وقد كذب

وإنما يخطب عسا من حلب

الكثب جمع كثبة وهي قدر حلبة من اللبن، يقول يعتل بالخطبة وإنما يريد القرى كما يعتل الناشد بأنه يطلب إبلا محلقة في وسمها

وإنما يطلب القرى.

وقال مزرد وذكر ضيفا:

إذا مس خرشاء الثمالة أنفه ... ثنى مشفريه للصريح فأقنعا

الخرشاء جلد الحية شبه به الرغوة، وذكر ضيفا أي هو حاذق بالشرب إذا خشنت عليه الرغوة ثنى مشفره لخالص اللبن

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣٤٠/١

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣٨٥/١

وأقنع رأسه.

وقال **جبهاء يهجو ضيفا**:

فأقنع كفيه وأجنح صدره ... لجرع كأثباج الزباب الزنابر

أقنع رفع رأسه وأجنح أمال، وأثباج أوساط، والزباب فأر القف، والزنابر العظام الواحد زنبور.." (١)

٦٦٦-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"يعني اللثا وهو ما يقطر من بعض الشجر مثل العسل فيجي المحتاج ليحمل التراب صم يصفي ما فيه فيأكله،

وقال **آخر يهجو والشعر** لمعاوية ابن أبي معاوية الجرمي:

ألم ترجر ما أنجدت وأبوكم ... مع الشعر قص الملبد شارع

ويروي في حفر الأقيصر:

ذا قرة جاءت يقول أصب بها ... سوى القمل إني من هوازن ضارع

أنجدت سكنت نجدا، والملبد المحرم الذي لبد شعره بالخطمى والصمغ وكانوا يفعلون ذلك لئلا يقملوا إذا دخله الغبار بعد العرق والقرة تعير بها تميم وهوازن وهما بنو القملية، وذلك أن أهل اليمن كانوا إذا حلقوا رؤوسهم بمنى سقط الشعر مع دقيق كانوا يجعلونه في رؤوسهم فكان ناس من الضركاء وفيهم ناس من قيس وأسد يأخذون ذلك الشعر بدقيقة فيرمون بالشعر وينتفعون بالدقيق، وأما العلهز فهو قردان تعالج بدم الفصد مع شيء من وبر وكانوا يدخرون ذلك لزمان الجدب.

وقال آخر:

لتبك الباكيات أبا حبيب ... لدهر أو لنائبة تنوب

وقعب وجية بلت بماء ... يكون إدامها لبن حليب

وتيس قد خصيت ولم تضره ... بميجنة على حجر صليب

الوجية تمر حشف يبل ثم يدق، **وإنما هجاه بأنه** لا يذبح ولا ينحر." (٢)

٦٦٧-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"جبرئيل وقال زهير:

مثل دم الشادن الذبيح إذا ... أتأق منها الراووق شاربهه

الراووق في هذا الموضع الكأس وفي غير هذا الموضع المصفاة، وقال أبو خراش يرثى دبية:

ما لدبية منذ اليوم لم أره ... وسط الشروب ولم يلمم ولم يطف

لو كان حيا لغاداهم بمترعة ... من الواويق من شيزي بني الهطف

لم يطف لم يأت طيفه وهو الخيال، والرواويق جمع راووق وهي المصفاة، وهو ما روق وصفي من إناء في إناء، والشيزي

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣٨٩/١

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٤٢٦/١

جفان سود وأصله من خشب الشيز، وبنو الهطف من أهل أسد السراة باليمن يعملون الجفان والشيز ببلادهم ينبت، وقال آخر:

إذا ما شئت باكرني غلامي ... بزق فيه ني أو نضيج

الني الخمر والنضيج الخبيث، وقال **الراعي يهجو رجلا** يقال له الحلال:." (١)

٦٦٨-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"أي هو سيء الحال لا سلاح له إلا عصا طلح وعصا الطلح لا تكون مستوية فيها بن واعوجاج، وقال الأصمعي: شبه نعله بجناح السماني في خلوقها لأن السماني تؤكل كلها وتمشش فلا يبقي منها إلا جناحها ورجلاها.

وقال أبو خراش الهذلي:

ونعل كأشلاء السماني نبذتها ... خلاف ندى من آخر الليل أورهم

أشلاؤها بقاياها بعدما تؤكل وهو جناحاها ورجلاها، نبذتها طرحتها لأنه كان يعدو، خلاف ندى أي بعد ندد، والرهم المطر الضعيف.

وقال خداش بن زهير:

ورجلة واهب أكرهت حتى ... تركت عشية جذمي النعال

رجله يعني الرجالة، وواهب بن خثعم يريد أكرهتهم على الهزمة حتى تركتهم منقطعي النعال.

وقال آخر يصف الثور والكلاب:

إذا كر فيها كرة وكأنها ... نقال نعال يحتفيهن سارد

أي يشك الكلاب كما شك السارد النقال والنقال هي التي تحتاج إلى السرد والخصف، والجدد لا تحتاج إلى ذلك، وقال **الأخطل يهجو اللهازم**:." (٢)

٦٦٩-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"أبوه، أي أبو أم الملك وهو هشام أبو هذا الممدوح وهو خال هشام. وقال عنترة:

إني امرؤ من خير عبس منصبا ... شطري وأحمي سائري بالمنصل

وإذا الكتيبة أجحمت وتلاحظت ... ألفيت خيرا مزن معم مخول

يقول أنا عربي من قبل الأب، وكانت أمه سوداء يقال لها زبيبة فعير بها فقال: أحمي نسبي من أمي بالسيف فأكون خيرا من عربي محض الأبوين، نحو قوله:

كل امرئ يحمي حره ... أسوده وأحمره

وقوله: من معم مخول يريد قيس بن زهير وكان له عشرة عمومة وعشرة خؤولة، يقول: فأنا وإن كانت أمي أمة خير في

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٤٥٦/١

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٤٩٠/١

الحرب منه، أحجمت كفت وتلاحظت للكر. وقال مالك يهجو قيس بن عاصم:

لحا الله أعلى تلعة حفشت به ... وقلتا أقرب ماء قيس بن عاصم

تلعة يعني صلب أبيه، حفشت دفعت، والقلت رحم أمه، والماء نطفة أبيه. وقال آخر:

وإذا الكريم أضاع مطلب أنفه ... أو عرسه لكريهة لم يغضب

مطلب أنفه فرج أمه لأنه إذا تمت أيامه في الرحم وأراد الخروج طلب بأنفه موضع المخرج، يقول متى لم يحم فرج أمه وأمرأته فليس." (١)

٦٧٠-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"وكنت أمينه لو لم تخنه ... ولكن لا أمانة لليماني

ويزيد بن الصعق من قيس وإنما سماه يمانيا لأن منزله كان من ناحية اليمن، ومثله قولهم لسهيل يمان لأنه يستقل ناحية اليمن والثرايا شآمية لأنها تستقل ناحية الشام، وقولهم الركن اليماني لأنه من ناحية اليمن. وقال الشماخ:

أنا الجحاشي شماخ وليس أبي ... بنسخة لنزيغ غير موجود

منه ولدت ولم يؤشب به حسبي ... لما كما عصب العلباء بالعود

نسب نفسه إلى جده جحاش، بنسخة بدفعة وهو ولد الزناء والنسخة الزنية، نزيع غريب، لما جمعا، كما يعصب العود إذا انكسر بالعلباء. وقال الراعي يهجو الحلال:

وإني لداعيك الحلال، وعاصما ... أباك وعند الله علم المغيب

أبي للحلال رخوة في فؤاده ... وأعراق سوء في رجيع معلب

أي أبى للحلال أن يكون رجلا ضعف في قلبه، وأعراق رديئة في حسبه الخامل الرث، والرجيع الشيء ينكر فيرمي ثم يعاد إلى استعماله، والمعلب المشدود بالعلباء كقول الشماخ:." (٢)

٦٧١-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"قطن. وقال لبيد:

فتكنسوا قطنا تصر خيامها

وقال جرير يهجو بني الفدوكس ورهط الأخطل:

هذا ابن عمي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم إلي قطينا

فقيل: يا أبا جزرة أما وجدت في تميم مفخرا تفخر به عليهم حتى فخرت بالخلافة لا والله ما صنعت شيئا في هجائهم، والقطين ها هنا العبيد، والقطين في مكان آخر السكان، قال الأخطل:

خف القطين فراحوا منك أو بكروا

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٠٧/١

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٢٣/١

والقطان المقيمون واحدهم قاطن، قال الأصمعي قال أبو عمرو بن العلاء: لا أعرف الاستخبال وأراه قال يستخولوا والإستخوال أن يملكوهم إياه، وقال أبو عبيدة أنشدنا أبو عمرو: يستخولوا المال يخولوا، وقال لم أسمع يستخبلوا، وقال يونس بلى قد سمعه ولكن نسي.

وقال غير الأصمعي: الإستخبال أن يستعير الرجل من الرجل إبلا فيشرب من ألبانها وينتفع بأوبارها فإذا أخصب ردها، ييسروا من الميسر، يغلوا في الميسر أي يأخذون سمان الإبل لا ينحرون الأغالية. وقال:

هو الجواد الذي يعطيك نائله ... عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

أي يطلب إليه في غير موضع الطلب فيحمل ذلك لهم، وأصل." (١)

٦٧٢-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"باب الهجاء وهجاء النساء

عوف بن عطية بن الخرع:

ولقد أراك ولا تؤبن هالكا ... عدل الأصرة في سنام الأكوم

أي لا يبكي عليك إن مت، عدل الأصرة أي كانت أمه راعية فكانت تحمله على بعير وتعدل به الأصرة. وقال **الأخطل يهجو قوما**:

البائتين قريبا من منازلهم ... ولو يشاءون آبوا الحي أو طرقوا

يعني يغتنمون القرى ولو أحبوا يأتوا بيوتهم. والطروق أن تجيء ليلا، والإياب أن تجيء عند الليل، ويقال أوب السير إذا سار من غدوة إلى الليل. وقال آخر في ضد هذا يمدح:

تقرى قد ورهم سراء ليلهم ... ولا يبيتون دون الحي أضيافا

وقال عميرة بن جعيل التغلبي:

كسا الله حيي تغلب ابنة وائل ... من اللؤم أظفارا بطيئا نصولها

هذا مثل، أي علامات من اللؤم ترى عليهم لا تنصل كما تنصل الأظفار.." (٢)

٦٧٣-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"وقال الفرزدق لجرير:

إن الزحام لغيركم فتحينوا ... ورد العشي إليه يخلو المنهل

وقال **آخر يهجو قوما**:

مناين أبرام كأن أكفهم ... أكف ضباب أنشقت في الحبائل

أي نشبت. وقال آخر:

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٤٠/١

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٥٩/١

غثا كثير لا عزيمة عندهم ... سوى أن خيلانا عليها العمائم

خيلان جمع خيال أي ليسوا شيئا، ابن الأعرابي: الخال البعير الضخم والخال الجبل شبههم بالإبل في أبدانهم ولا عقول لهم. آخر:

ولا عيب إلا نزع عرق لمعشر ... كرام وإنا لا نخط على النمل

قال أبو عمرو: إذا كان الرجل من أخته ثم خط على النملة وهي قريحة تظهر في ظهر الكف لم تلبث أن تجف، وهذا من فعل المجوس وإنما عرض برجل أخواله مجوس فقال: لست أنا كأولئك. وقال امرؤ القيس:

أيا هند لا تنكحي بوهة ... عليه عقيقته أحسبا

البوهة الأحمق، وعقيقته شعره الذي خرج به من بطن أمه، يريد." (١)

٦٧٤-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"الملحاة الشتم، يعتبئن يتخذن ما يتضيقن به، وكتب عبد الملك إلى الحجاج يا ابن المستفرمة بحب الزبيب. وقال الأعشى:

ونساء كأنهن السعالي

أي مثل الغيلان من الضر، الأصمعي: الغول ساحرة الجن. وقال لبيد:

تأوي إلى الإطناب كل رذية ... مثل البلية قالص أهدامها

أطناب الفسطاط، رذية مهزولة، يريد امرأة شبهها بالبلية من الإبل، قالص مرتفع، أهدامها خلقان ثيابها.

وقال خداش بن زهير يهجو رياح بن ربيعة العقيلي.

بعناك في بطن مخضر عوارضها ... ترى من اللؤم في عرنينها خنسا

يريد سبينا أمك وهي حامل بك فبعناها، وعوارضها أسنانها وخنس قصر.

وقال يهجو قوما وهم جداعة رهط دريد بن الصمة:

لعمر التي جاءت بكم من شفلح ... لدى نسيبها سابغ الاسب أهلبا

الشفلح الرجل العظيم الشفة المنقلبها وأراد ها هنا الرحم.

أزب جداعي كأن لدى إستها ... أغاني خرف شاربين بيثربا." (٢)

٦٧٥-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"الأضياف. وقال الراعي يهجو امرأة:

تبيت ورجلاها إوانان لاستها ... عصاها حتى يكل قعودها

أي تحرك استها حتى يسير القعود واستها عصاها.

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٦٣/١

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٦٧/١

مخشمة العرنين مثقوبة العصا ... عدوس السرى باق على الخسف عودها

أي تسري بالليل لطلب الريبة. وقال:

إني نذير التي ألقت منيئتها ... على القعود وحفتها بأهدام

من المهيبات مخضرا مغابنها ... لم تثقب الجمر كفاها بأهضام

المنيئة إهاب تدبغه المرأة تجلس عليه، تهيب تدعو أي هي راعية لم توقد نارا قط لبخور.

وقال جران العود وذكر امرأته:

تكون بلوذ القرن ثم شمالها ... أحث كثيرا من يميني وأسرح

لوذ القرن موضعه، يريد أن شمالها أسرع في اللطام من يمينها وأسرح أمضى، والقرن قرن الإنسان على رأسه، ولوذه حيث لاذ طرفه من القفا.

وقال جرير:

لقد ولدت غسان ثالبة الشوى ... عدوس السرى لا يعرف الكرم جيدها." (١)

٦٧٦-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"إن ابن حواء وترك الندى ... كالعبد إذ قيد أجماله

يقول ترك طلب المكارم وأقام. ومثله بيت الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... وأقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

وقال خداش بن زهير يهجو قوما:

لا تبرحون على الأبواب ملاءمة ... تغاروزن بها ما لألأ الفور

أي تقيمون، يقال غرز فلان إذا أقام ولم يبرح وذا مأخوذ من غرز الجراد إذا غرز بموضع ألقى بيض به، والفور الظباء لا واحد لها من لفظها، لألأت حركت أذنابها. ومثله قول الآخر الأبيرد اليربوعي:

أحقا عباد الله أن لست رائيا ... بريدا طوال الدهر ما لألأ العفر

العفر الظباء في ألوانها مأخوذ من عفر الأرض وهو لونها.

كأنكم نبطيات بمزرعة ... قشر الأنوف، درادير مآدير

درادير لا أسنان لها والدردر منبت الأسنان قبل أن تخرج، والمآدير العظام الخصي من الأدرة يقال رجل آدر مثال أفعل من." (٢)

٦٧٧-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٩٥٦/١

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٧٢5/١

"الأدرة، ودرادير استأنف به وصف القوم ولم يضف إلى النبطيات، قشر الأنوف حمرها.

ترى صدورهم حمرا محشرة ... وفي أسافلهم نشل وتشمير

أخبر أنهم سود الوجوه، محشرة دقاق قليلة اللحم، نشل وتشمير. وقال يهجو عبد الله بن جدعان:

أريصع حلاف على كل بيعة ... وآدر مستلق بمكة أعفل

الأرصع والأرسح واحد، والبيعة من البيع يقال فلان رخيص البيعة والسيمة، والأعفل من العفل وهو العجان، أي هو كثير لحم ذلك الموضع وارمه. ومثله لبشر:

وارم العفل أبخر

مستلق بمكة يريد أنه ليس ممن يرحل ولا يبرح إنما هو تاجر، وقال:

أغرك أن كانت لبطنك عكنة ... وأنك مكفي بمكة طاعم

وقال يهجو قوما:." (١)

٦٧٨-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"سلاحكم يوم الهياج أصرة ... بأيديكم معوية ومثاني

الأصرة جمع صرار يخبر أنهم رعاء، معوية ملوية، ومثان حبال. وقال المرار:

ثقيل على جنب المهاد وماله ... خفيف على أعدائه حين يسرح

يقول هو ثقيل النوم واذغ غراد أعداؤه سوق إبله كان خفيفا عليهم لعجزه عن الطلب.

فإن مات لم يفجع صديقا مكانه ... وإن عاش فهو الديدني المترح

أي فهذا الذي ذكرت دأبه وعادته، والمترح الذي يعيش في ترح. وقال الكميت يهجو رجلا:

أنصف امرئ من نصف حي يسبني ... لعمري لقد لاقيت خطبا من الخطب

كان الرجل الذي هجاه أعور وكان من قبيلة من كلب يقال لهم بنو شق. وقال:

وقد أطمعت في الحوادث منهم ... فقيرا وأعمى يلمس الأرض مقعدا

يروم ورجلاه استه خندقية ... من المجد أعيت ما أمر وأحصدا

أراد قول جرير:." (٢)

٦٧٩-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"وبارق، شيخان أعمى مقعد وفقير

مقعد أراد خالد بن عبد الله أصابه النقرس ولذلك قال رجلاه استه لأنه كان إذا أراد الحركة زحف. وقال يهجو خالد بن عبد الله البجلي:

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٧٣/١

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٧٤/١

ولولا أمير المؤمنين وذبه ... بجيل عن العجل المبرقع ما صهل

روى أنه اشترى رجل من العرب ثورا فبرقعه فقيل له: ما هذا؟ فقال: فرس، فقالوا: فالقرنان؟ قال: هما في استه غير مدهونين إن لم يكن هذا فرسا، فضرب مثلا في الحمق، وأراد بالعجل خالدا ليس بفرس كريم.

هززتكم لو أن فيكم مهزة ... وذكرت ذا التأنيث فاستنوق الجمل

روى أن المتلمس أنشد قوما فيهم طرفة:

وقد أتناسى الهم عند احتضاره ... بناج عليه الصيعرية مكدم

الصيعرية سمة توسم بها النوق، فقال طرفة استنوق الجمل، فضحك الناس منه وهزئوا به، فقال الكميت مدحتكم فأفرطت في مدحكم حتى جعلت المؤنث مذكرا، وصار قول طرفة مثلا.

وقال الراعي:." (١)

٦٨٠-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"تأبى قضاعة أن ترضي دعاوتكم ... وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

النعامة تبيض فتفسد منه الواحدة فيذهب أبواها يتركانها في البلد فكل من رمى بالذل والقلة قيل له بيضة البلد.

وقال أبو النجم يذكر عبد الرحمن بن الأشعث:

عيرا يكد ظهره بالأفوق ... حمار أهل غير أن لم ينهق

يرجو بأنباط السواد الأبق ... أن يترك الدين كجلد الأبلق

أي يكد بالذل فواقا بعد فواق لا يروح، وأصل هذا في الحلب، غير أن لم ينهق يقول كذا ويذل ولا ينطق، كجلد الأبلق أي يؤثر فيه ويجعله ألوانا وملا.

وقال المسيب بن **نهار يهجو الحصين** من ولد الحارث بن وعلة.

وبعت أباك والأنباء تنمي ... بجوف عتيد شيخ العمور

عتيد أرض كان الحارث بن وعلة دفن فيها فلما مات باع حصين حصته رجلا من محارب بن عمرة الغمور فعيره ببيع موضع قبر أبيه.

وقال زيد الخيل:." (٢)

٦٨١-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"فخيبة من يخيب على غني ... وباهلة بن أعصر والركاب

يقول من غزا فخاب فخابئانه يكر على غني وباهلة فيغنم لأنهم لا يمنعون ممن أرادهم كالركاب وهي الإبل لأنها لا تمنع على من أرادها، ابن الأعرابي: يقول من صار في يده أسير من غني وباهلة فقد خاب لقلة فدائه، والدليل على ذلك قوله:

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٧٥/١

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٧٦/١

وأدى الغنم من أدى قشيرا ... ومن كانت له أسرى كلاب

والدليل إلى التفسير الأول قول **الفرزدق يهجو أصم** باهلة.

أأجعل دارما كابني دخان ... وكانا في الغنيمة كالركاب

ابنا دخان غني وباهلة وكانوا يسبون بذلك في الجاهلية، كالركاب أي لا امتناع بهم كما لا تمتنع الركاب، وكان الرجل منهم في الجاهلية إذا قتل رجلا من أفناء العرب لم يكن في دمه وفاء منه حتى يزاد عشرا من الإبل أو نحوها، وهذا قول أبي عبيدة، وذكر أن الأشعث الكندي قال للنبي صلى الله عليه وسلم أتكافأ دماؤنا يا رسول الله؟ قال: نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به.

وقال حميد بن ثور لرسوليه إلى عشيقته:

وقولا إذا جاوزتما أرض عامر ... وجاوزتما الحيين نهدا وخثعما

نزيعان من جرم بن ربان إنهم ... أبوا أن يميروا في الهزاهز محجما

نزيعان غريبان من هؤلاء القوم الضعاف الذين لا يخافون ولا." (١)

٦٨٢-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"قال مسحل بن كسيب: فلما بلغهم هذا البيت قالوا أدام الله لنا ذلك أي البطنة والسلامة. وقال **البعيث يهجو جريرا**:

لقي حملته أمه وهي ضيفة ... فجاءت بنز من نزالة أرشما

اللقى الشيء المطروح المحتقر، ضيفة أي سيئة الحال تضيف الناس، والنز الخفيف النزق، نزالة نطفة، أرشم أصحم الوجه إلى السواد، ويروي: فجاءت بيتن للضيافة أرشما، وهو الذي تخرج رجلاه قبل رأسه، والأرشم الذي يتشمم الطعام ويحرص عليه وهذه الرواية أجود. وقال جرير:

بني مالك لا صدق عند مجاشع ... ولكن حظا من فياش على دخل

فياش فخر، ودخل أمر سوأ لا خير فيه. وقال:

دعوا المجدالا أن تسوقوا كزومكم ... وقينا عراقيا وقينا يمانيا

الكزوم الناقة المسنة الكبيرة، يعني معاقرة غالب سحيما بصوأر والعراقي البعيث واليماني الفرزدق وإنما جعلهما كذلك لموضع منازلهما كما قال النابغة ليزيد بن الصعق الكلابي:

ولكن لا أمانة لليماني.." (٢)

٦٨٣-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٧٧/١

(٢) المعاني ال كبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٨٣/١

"يقول إذا لم تجد في مجاشع مأثرة ولا فخرا فادع من نهشل، ونهشل أخو مجاشع.

ما كان ينكر في غزي مجاشع ... أكل الخنزير ولا ارتضاع الفيشل

قال أبو عبيدة عطش نجيح بن مجاشع ومعه ثعالة مولى له إما حليف وإما عسيف فلما اشتد عطشهما أقبل نجيح فاه جردان ثعالة فمصه فشرب بوله فلم ينفعه ومات وفعل مثل ذلك ثعالة فمات، والخزير شيء يعمل من الدقيق كالعصيدة، وقال جرير يصف ضلال عاصم دليل الفرزدق به:

بلعت نسيء العنبري كأنما ... ترى بنسيء العنبري جني النحل

النسيء اللبن الحليب يمذق بالماء وهو ها هنا البول. والعنبري عاصم.

وقال **جرير يهجو الراعي**:

إذا نهض الكرام إلى المعالي ... نهضت بعلبة وأثرت نابا

تبوء لها بمحنية وحينا ... تبادر حد درتها السقابا

الناب المسنة من النوق، تبوء لها من الباءة وهو النكاح، ويروى: تنوخها، والمحنية منعطف الوادي، وقوله له:." (١)

٦٨٤-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"وقال الأخطل يذكر قتلة المختار:

وناطوا من الكذاب كفا صغيرة ... وليس عليهم قتله بكبير

ناطوا علقوا كفا صغيرة رماه بالبخل واللؤم فجعلها صغيرة. وقال:

كل المكارم قد بلغت وأنتم ... زمع الكلاب معانقوا الأطفال

أي ملازمون بيوتكم وأولادكم. وقال:

شفى النفس قتلى من سليم وعامر ... ولم تشفها قتلى غنى ولا جسر

أي لأنهم ليسوا أكفاء.

ولا جشم شر القبائل إنها ... كبيض القطا ليسوا بسود ولا حمر

بيض القطا أرقط أي فهم ألوان ليسوا من نجر واحد. وقوله:

على العيارات هداجون قد بلغت ... نجران أو بلغت سواءتهم هجر

العيارات الحمر غير وأعيار وعيرة وعيارات، والهدجان تقارب الخطو. **وقال يهجو جريرا**:

سبنتي يظل الكلب يمضغ ثوبه ... له في مغاني الغانيات طريق

السبنتي الجرئ، يمضغ الكلب ثوبه من أنسه به ومعرفته له، والمغاني منازل القوم ومالهم، يريد أنه مخالف إلى جاراته فيداري الكلاب بالشيء يطعمها فهي آنسة به. آخر:." (٢)

---

(١)<المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٨٥/١

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٨٩/١

٦٨٥-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)
"أرادوا يقول في هجائهم هوى وأنا أمنع من ذلك كهذه الناقة. وفيه قول آخر يقول أنا وهم كامرأة في صدرها ضغن على قوم فهي تمشي في الرفاق تشكوهم، يقول فأنا على آل لأم كهذه المرأة لأن في قلبي حنقا عليهم.
وقال طرفة يهجو:
ويشرب حتى يغمر المحض قلبه ... وإن أعطه أترك لقلبي مجثما
المحض اللبن الحليب، يقول أن أعطيت ما أعطى لم أصنع ما أعطى لم أصنع صنعه ولكني أدع في قلبي مجثما للرأي والهموم.
وقال الطرماح يمدح رجلا ويهجو آخرين:
يمسي ويصبح جوفه من قوته ... وبه لمختلف الهموم مجارى
ويبيت جلهم يكت كأنه ... وطب يكون إناه بالأسحار
يكت من الكتيت وهو الهدر الضعيف، ويقول كأنه وطب يضطرب، وإناه وقته الذي يمخض فيه.
وقال آخر: طرفة:
فما ذنبنا في أن أداءت خصاكم ... وأن كنتم في قومكم معشرا اءدرا
إذا جلسوا خيلت ثيابهم ... خرانق توفي بالضغب لها نذرا
شبه أدراتهم بالخرانق أولاد الأرانب، والضغيب أصواتها والأدرة لها صوت. وقال النابغة الجعدي:." (١)
٦٨٦-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)
"كذى داء بإحدى خصيتيه ... وأخرى لم توجع من سقام
فضم ثيابه من غير برء ... على شعراء تنقض بالبهام
البهام أولاد الغنم جمع بهم، يقول أراد أن يقطع الخصية التي بها الإدارة فغلط فقطع الصحيحة، وهو قوله فضم ثيابه من غير برء، شعراء ذات شعر، تنقض تصوت يقال أنقضت الدجاجة والعقاب صوتت. وقال النمر:
إن بني ربيعة بعد وهب ... كراعي البيت يحفظه فخانا
أي كمن اؤتمن على بيت يحفظه فخان الذي ائتمنه، بعد وهب معناه إذا كان وهب خائنا فمن بقي بعده، ولم يرد بعد أن مات وهب.
وقال آخر يهجو عمارة بن عقيل:
إذا ما كنت جار بني كليب ... فلا تسرح بساحتهم حمارا
فإن لم يأكلوا رووا عليه ... بهامات وأكبادا حرارا
رووا عليه استقوا، بهامات جمه بهام وبهام جمع بهم وهي صغار الغنم. وقال آخر:

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٩١/١

يا إبلي تروحي وانمطي ... وصعدي في ضفر وانحطي

إلى أمير بالغبيب ثط ... وجه عجوز جليت في لط

انمطى امتدى في السير، يقال مط ومد، وضفر رمل منعقد، واللط القلائد التي تعمل من حنظل بمكة والمدينة.." (١)

٦٨٧-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"ولا يد بح منهم خاري أبدا ... إلا حسبت على باب إسته القمرا

ومثله:

عجبت لأبلق الخصيين عبد ... كأن عجانه الشعري العبور

وقال رجل يهجو قوما من بني أسد:

عراجلة بيض الجعور كأنهم ... بمنعرج الغيطان شهب العناكب

إذا كان قوت الرجل اللبن ابيض جعره فأراد أنهم لا يأكلون اللحم للؤمهم وإنما قوتهم اللبن. وقال آخر:

حتى إذا أضحى تدرى واكتحل ... لجارتيه ثم ولى فنثل

رزق الأنوقين القرنبي والجعل

الأنوق الرخمة فجعل القرنبي والجعل على الاستعارة وذلك أنها كلها تقتات العذرة. وقال آخر وذكر امرأة:

كأن مهوى قراطها المعقوب ... على دباة أو على يعسوب

المعقوب قرط من عقب، وقال بعض الأعراب: معقوب من العقاب وهو الخيط الذي يشد به طرف الحلقة، على دباة من قصر عنقها. وقال الفرزدق:

غشى بثوبيها الدخان ترى لها ... شريجين في بالي المشاشة أكواعا

ترى اللاهج المخلول يتبع ريحها ... وإن كان منتوف الفرائص أقرعا." (٢)

٦٨٨-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"عبد الرحمن عن عمه، قال: طرفة:

فكائن ترى من يلمعي محظرب ... وليس له عند العزائم جول

ومن مرثعن في الرخاء مواكل ... وهو بسمل المضلعات نبيل

المحظرب المتشدد في الرأي ويقال وتر محظرب إذا كان شديد العقد، والمرثعن المتثني، والسمل الإصلاح، نبيل حاذق، قال أبو ذؤيب:

نابل وابن نابل

وقال العدواني ذو الإصبع:

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٩٢/١

(٢)<المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٩٦/١

ترص أفواقها وقوتها ... أنبل عدوان كلها صنعا

وأنشد الرياشي عن الأصمعي:

نمى ما لهم فوق الوصوم فأصبحوا ... أبارق مال والوصوم كما هيا

أبارق مال أي جبال مال، والوصوم العيوب يريد أنهم رفعهم المال وعيوبهم كما كانت. حميد بن **ثور يهجو امرأة**. جلبانة

ورهاء تخصى حمارها بفي ... من بغي خيرا لديها الجلامد

جلبانة غليظة الخلق جافيته، ورهاء رعناء، يقول هي قليلة الحياء لا تبالي ما صنعت، وإذا خصت المرأة الحمار لم يبق شيء من المكروه إلا أتته.." (١)

٦٨٩-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"وكتيبة لبستها بكتيبة ... كالثائر الحيران أشرف للندا

الثائر الجراد، أشرف أتى الشرف للندى الذي أصابه.

ومثله للعجاج:

وفثأت عنه ضحى الشرق الخصر

والعرب تقول: أجرد من جراد، وإنما يصطاد الجراد بالسحرو إذا وقع عليه الندى طلب مكانا أرفع من موضعه فإذا كان مع الندى برد لبد في موضعه.

وقال **الكميت يهجو بارقا** وهي قبيلة:

تنفض بردى أم عوف ولم تطر ... لنا بارق بخ للوعيد واللرعب

ام عوف الجرادة وبرداها جناحاها؛ شبههم بها لضعفهم.

وقال آخر:

فما صفراء تكنى أم عوف ... كأن رجلتيها منجلان

وقال آخر:." (٢)

٦٩٠-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"العرب تقول " سدك به جعله يضرب للرجل يلزق به ما يكرهه إذا كان لا يراه وهو يهرب منه، وسدك لزق، وأصله ملازمة الجعل من بات في الصحراء كلما قام تبعه يتوهم أنه يريد الغائط، شب تاح وأشب أنيح. وقال آخر وذكر جعلا:

يبيت في منزل الأوام يربؤهم ... كأنه شرطي بات في حرس

يربؤهم انتظارا ليحدثوا فيخالف إلى حدثهم. قال:

حتى إذا أضحى تدرى واكتحل ... بجارتيه ثم ولى فنثل

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٩٨/١

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٦١٢/٢

رزق الأنوقين القرنبي والجعل

الأنوق الرخمة وسمي القرنبي والجعل أنوقين لأنهما يقتاتان العذرة كما تقتاته الرخمة. وقال حسان بن ثابت يهجو:

وأك سوداء مودونة ... كأن أناملها الحنظب

مودونة ناقصة الخلق والحنظب الجعل. وقال عنترة:

كأن مؤشر العضدين جحلا ... هدوجا بيت أقلبة ملاح

يعني جعلا، وأقلبة جمع قليب.

الأبيات في القراد

قال الحطيئة:

لعمرك ما قراد بني كليب ... إذا نزع القراد بمستطاع." (١)

٦٩١-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"وقال الفرزدق لجرير:

ضربت عليك العنكبو بنسجها ... وقضى عليك به الكتاب المنزل

أي بيتك في الذلة والوهن كبيت العنكبوت.

وقال الله عز وجل: و " وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت "، وقضى عليك به أي الذل.

وقال **الطرماح يهجو تميما**:

ولو أن أم العنكبوت بنت له ... مظلتها يوم الندى لأكنت

يريد القلة. وأنشد ابن الأعرابي:

وماء قد وردت أميم طام ... على أرجائه هلل الهبون

أراد نسج العنكبوت.

وقال مزرد:

ولو أن شيخا ذا مئين كأنما ... على رأسه من شامل الشيب قونس

تنبت فيه العنكبوت بناتها ... نواشيء حتى شبن أوهن عنس

العناكب لا تشيب وإنما هو مثل أي كما يطول مكث العانس في بيت أبويها حتى تشيب ولا تتزوج.

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٦٢٩/٢

الأبيات في النمل

وأمة كان في أسلاف أولها ... قول أصابت به العجماء مرتجل." (١)

٦٩٢-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"هكذا صفة الأفعى لأنها أبدا نائمة مسبوتة فإن أنكرت شيئا نهشته كالبرق الخاطف في السرعة وقال آخر:

حتى إذا تابع ين سلخين ... اقبل وهو واثق بثنتين

بسمة الرأس ونهش الرجلين

ذهب إلى آن لا يكون قاتلا حتى تأتي عليه سنتان. وقال آخر:

ثم دنا من رأس نضناض أصم ... فحاصه بين الشراك والقدم

بمذرب أخرجه من جوف كم

قال: أنياب الأفاعي مصونة في أكمام ما لم تعض وكذلك مخالب الأسد لها كالغلف، قال أبو زبيد:

بحجن كالمحالق في فتوخ ... يقيها قضة الأرض الدخيس

وقال **البعيث يهجو رجلا**:

مدا من جوعات كأن عروقه ... مسارب حيات تسربن سمسما

يقول هو بادي العروق من سوء الحال فكأنها ممر حيات، تسربن سمسما أي انسبن، وسمسم مكان، ويروي: تشربن سمسما، أي سما.." (٢)

٦٩٣-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"تتام من التيمة وهي الشاة التي تكون للمرأة أو الرجل يتربها فإذا جاءت المجاعة ذبحها ضرورة، يقال منه أتامت تتام اتياما إذا ذبحتها يقول: فجارتهم لا تضطر إلى تيمتها لأنهم يكفونها. وقال عروة بن الورد:

إذا ما جعلت الشاة للقوم خبرة ... فشأنك، إني ذاهب لشؤوني

الخبرة أن يشتري للقوم جماعة فيقتسمونها. وقال غسان بن **ذهيل يهجو جريرا**:

وما يذبحون الشاة إلا بميسر ... طويلا تناجيها صغارا قدروها

يقول يشتركون فيها، والميسر إنما يكون في الجذور وهو القمر، طويلا تناجيها أي مشاورة بعضهم بعضا في ذبح الشاة إذا أرادوه ونحو منه قول خداش بن زهير:

إذا اصطادوا بغاثا شيطوه ... وكان وفاء شأنهم القروع

يقول كان وفاء أمرهم الذي هم فيه أن يقرعوا على البغاث فيأخذوا أنصباءهم بالقرع، وقال بعض الرواة " وكان وقاء شاتهم

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٦٣٥/٢

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٦٧٥/٢

القروع " أي يكون هذا البغاث وقاية لشاتهم فلا تذبح والقروع التي يقرعها الفحل ويروى " وقالوا إن شاتكم خلوع " أي سمينة تصلح للخلع أي تشاهدوا عليها بالسمن فلم يذبحوها." (١)

٦٩٤-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"يقول منحت كثيرا أي أعيرت فإذا منحت سامحت بالمشي فعلمت كيف تمشي، وأصل المنح العارية فغلب عليه، من كثرة ما جرى صار هبة وأصله أن يعطيه إبلا يشرب ألبانها. وقال الأخطل:

واذكر غدانة عدانا مزنمة ... من الحبلق تبنى حولها الصير

تمذي إذا سخنت في قبل أذرعها ... وتزرئم إذا ما بلها المطر

عدان جمع عتود أدغمت التاء في الدال، والحبلق غنم صغار، والصير جمع صيرة وهي حظيرة الغنم شبههم بها، وهي إذا أصابها الحر أمذت فيصيب أذرعها، وتزرئم أي تنقبض إذا أصابها المطر. وقال آخر:

أحيان بن عثمان بن لؤم ... عتود في مفارقه يبول

التيس يقزح ببوله في خيشومه ومفرق رأسه. وقال **حسان يهجو قوما**:

إذا جلسوا وسط الندي تجاوبوا ... تجاوب عتدان الربيع السوافد

قال ابن أحمر:

إني وجدت بني أعيا وحاملهم ... كالعنز تعطف روقيها فترتضع

العنز ترضع من خلفها وهي محفلة فربما أتت على كل ما في ضرعها.

وقال الفرزدق يذكر مهور نساء بني كليب.." (٢)

٦٩٥-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"كأنما وجهك ظل من حجر.

أي هو أسود وظل الحجر كثيف ليس كظل الشجر، وعطرة حمراء مأخوذة من العطر، والصالع في الغنم مثل القارح في الخيل والبازل في الإبل. وقال **الراعي يهجو رجلا**:

ولكنكما أجدى وأمتع جده ... بفرق يخشيه بهجهج ناعقه

أي تمتع بفرق من الغنم، والفرق القطيع من الغنم العظيم، وأجدى من الجداء وهي العطية، ويخشيه يفزعه، وهجهج هز الغنم، والناعق الراعي الذي يصوت بالغنم. أدحى اسم ناقة، أما في الجوالق الميرة، فقال صاحبها:

تقول عجوزي واشتكت بعض حالها ... وكم قدر رأينا من مبس وناعق

الإبساس دعاء الإبل، والنعق بالضأن.

أريتك إن قام الخليط فزالها ... كما كنت القي من مانع وطارق

---

(١)<المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٦٨٤/٢

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٦٨٩/٢

أتر عينها إن فرق الحي نية ... وكل خليل ذات يوم مفارق

زالها فرقها ويقال أزلت الشيء وزلته، وأنشد ابن الأعرابي:

إذا الثوي كثرت ثوائجه ... وصار من تحت الكلى نواتجه." (١)

٦٩٦-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"وطال ما ذب عني سائر شرد ... يصبحن فوق لسان الراكب العادي

فاسأل نزارا فقد كانت تنازلني ... بالنصف من بين إسخان وإبراد

سائر يعني شعرا يسير في الناس ووحد على اللفظ لأنه أراد الشعر ومعنى الشعر جميع ولذلك قال شرد، والنصف الإنصاف، وإسخان وإبراد شر وخير، يقال أسخنت له الحرب وأبردت له السلم. وقال ابن أحمر وذكر امرأة:

إذا عرضت منها بنجد تحية ... فان لها أخرى تخب بموسم

يقول إذا قلت فيها قصيدة أمتدحها بها فبلغت نجدا فإني قائل أخرى فتسير حتى تروى بالموسم. وقال الراعي:

وقلت له إن تدلج الليل لاتزل ... أمامك بيت من بيوتي عائر

أي بيت هجاء سائر. وقال بشر:

إذا ما شئت نالك هاجراتي ... ولم يعمل إليك بهن ساقي

الهاجرات الكلام القبيح، يقال أهجر في منطقه، يقول يأتيك الهجاء من غير أن آتيك به لأنه يسير. وقال جرير:

وأطلعت القصائد طود سلمى ... وجدع صاحبي شعبي انتقامي

سلمى أحد جبلي طيء، وإطلاعه إياه القصائد **أنه هجا الأعور** النبهاني، وصاحبا شعبي رجلان هجاهما، وشعبي موضع. وقال الشماخ:

لولا ابن عفان والسلطان مرتقب ... أوردت فجا من اللعباء جلمودي." (٢)

٦٩٧-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"وقال بعض الشعراء لعمرو بن معدي كرب وكان عمرو هجاه.

ليس النزول يسيرا إن هممت به ... ولست منها على غنم وإحراز

أي ليس نزولك عن الخطة التي أحملك عليها من الهجاء يسيرا ولست من مهاجاتي على غنيمة تحورزها.

فإن أبيت وشر الغي غنيمة أطوله ... فإن عرضك من عرض امرئ جازى

جاز قاض، فلما بلغ البيت عمرا قال: صدق لا أهجوه أبدا. وقال أبو النجم:

ينصرني الله ومن شاء نصر ... بمنطق كأنه الصخر الأصر

إذا تعيا المتعيون انحدر

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٦٩١/٢

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٨٠٥/٢

الأصرفي صوته إذا ضرب صوت، يقول إذا عي الشعراء انحدر شعري. وقال الطرماح:

أتهجو من روى جزعا واؤما ... كساقي الليل من كدر وصافى

تنخل ما استطعت فإن حربي ... تلقح بالقصائد عن كشاف

يقول تترك من يقول الشعر فلا تهجو وتهجو من رواه لغيره جزعا منك ولؤما – ثم شبه رواية الشعر من غير أن يقوله بهذا الذي يسقى بالليل ولا يدري أصاف ما يسقي أم كدر، ثم قال: تنحل أنت." (١)

٦٩٨–المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"الشديد العدو. وقال طرفة:

وقربت بالقربى وجدك إنني ... متى يك أمر للنكيثة أشهد

وقربت بالقربى أدللت بالقرابة، والنكيثة الأمر يبلغ فيه أقصى المجهود من النفس، يقول متى يحدث مثل هذا أشهده، يقال بلغت نكيثة البعير إذا جهدته.

بلا حدث أحدثته وكمحدث ... هجائي وقذفي بالشكاة ومطردى

المعنى بلا حدث كان منى هجاؤه لي وقذفه بالشكاة، وقوله كمحدث أي من أتى ذلك إلي فهو كمحدث، ويقال أراد فعل ذلك بي بلا حدث أحدثته وكمحدث من فعل ذلك به، أي قد استويا في الهجاء والشكاة. وقال أبو دواد: وأتاني تقحيم كعب لي المنطق إن النكيثة الإقدام في نظام ما كنت فيه فلا يحزنك قول، لكل حسناء ذام التقحيم الكلام بعضه في أثر بعض كأنه هجاه، وكعب هو كعب ابن مامة وكان بلغه عنه ماكره، والنكيثة بلوغ الأمر منتهاه، في نظام أي في نظام من الكلام، والذام والذيم العيب. وقال طرفة:

سأحلب عيسا صحن سم فأبتغي ... به جيرتي حتى يجلوا لي الخمر." (٢)

٦٩٩–المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"إليه كعرق السقاء على القعود اللاغب، وقال أبو عبيدة: وهذا المعنى يشبه ما كان الفراء يحكيه أنهم كانوا يتزودون الماء في المفاوز فيعلقونه على الابل يتناوبونه فكان في ذلك تعب ومشقة على الظهر وكان الفراء يجعل هذا التفسير في علق القربة. وقال المرار الفقعسي:

لنا مساجد ونعمروها ... وفي المنابر قعدان لنا ذلل

قعدان جمع قعود، شبه مجلسه على المنبر بالبعير يقتعده. وقال أبو داود:

وأتانا تقحيم كعب لي المن ... طق إن النكيثة الإقدام

في نظام ما كنت فيه فلا ب يح ... زنك قول لكل حسناء ذام

التقحيم الكلام بعضه في إثر بعض كأنه هجاه، وكعب هو كعب ابن مامة وكان بلغه عنه ما يكره، والنكيثة بلوغ الأمر

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٨٠٨/٢

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٨١٠/٢

يقال بلغت نكيثة البعير إذا جهدته في السير، وقال طرفة:

وقربت بالقربى وجدك إنني ... ومتى يك أمر للنكيثة أشهد

ويروى: الاقحام، في نظام، أي في نظام من القول، والذام والذيم العيب. وقال طرفة:." (١)

٧٠٠-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"الصردان عرقان يكتنفان اللسان، وقال شآم لأن النابغة كان بالشأم. وقال الكميت:

ولو جهزت قافية شرودا ... لقد دخلت بيوت الأشعرينا

ولارتحلت من العريان نضوا ... غنيا عن رحالة منطفينا؟

يريد العريان بن الهيثم وكان على شرط الحجاج، لارتحلت القافية من هذا الرجل أي لركبت منه بعيرا نضوا وكان غنيا أن يركب حتى يدبر ظهره - شبهه ببعير دبر إذ هجاه.

وأنشد الأصمعي:

حديث بني قرط إذا ما لقيتهم ... كمزو الدبا في العرفج المتقارب

يريد أن كلامهم عجلة. ونحو منه قول آخر:

كأن بني رألان إذ جاء جمعهم ... فراريج يلقي بينهن سويق

شبههم بذلك لدقة أصواتهم وعجلة كلامهم. وقال ابن أحمر:

ولم أختلس بين الشقاشق حجة ... وقد وقعت بالقر إلا تلاقيا

يريد شقاشق الخطباء شبه ذلك بشقشقة البعير وقد وقعت الحجة بمستقرها، أي لا تدرك بعد وقوعها.." (٢)

٧٠١-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"وقال ذو الرمة يهجو قوما

كأن أباها نهشل أو كأنهم ... لشقشقة من رهط قيس بن عاصم

الشقشقة أصله الذي يخرجه البعير من لهاته فضربه مثلا أي كأنهم للخطباء من رهط قيس بن عاصم. وقال ابن أحمر يصف خطيبا:

إذا نفرجت عنه سمادير حلقة ... وبردان من ذاك الخلاج المسهم

أتانا طموح الرأس عاصب رأسه ... فمن لك من امر العماس الملوم

السمادير الغشى وممن اكتنفه من الناس، والخلاج ضرب من البرود يشبه الوشى، أتانا رافع رأسه من الكبر، والعماس الذي لا يتجه له ولبابه، والملوم الذي لا يزال يأتي بما يلام عليه. وقال الراعي:

وخصم غضاب ينفضون لحاهم ... كنفض البراذين الغراث المخاليا

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٨٢٢/٢

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٨٢٤/٢

هذا مثل قول الأعشى:

أتاني كريم ينفض الرأس مغضبا

وقال زهير:." (١)

٧٠٢-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"عري الإسلام للبقية، أبو عمرو: في العروة غير ذلك، ومن أنشده: عراعر بفتح العين أراد جمع عراعر. وقال الكميت يهجو:

ما أنت من شجر العرى ... عند الأمور ولا العراعر

وقال الأعشى يمدح رجلا:

وثوب إذا ما الحرب آوت سروبهم ... وفاتهم مأوي من الأرض سملق

سروب جمع سرب، وكانوا إذا أحسوا الغارة ضموا الإبل ولم يسرحوها بعيدا وفاتهم مأواها الذي كانت ترعى فيه. وقال الكميت:

فأي مزور نحن أم أي زائر ... إذا الكوم باءت بالرذية وارهب

باءت ساوت، والرذية الهالكة، والرهب الكبيرة الهرمة، يقول صارت الكوم كذلك لمسيرنا عليها إليكم.

وأي مزور نحن أم أي زائر ... إذا بلغ القود الوكال من الندب

القود بلغ من الندب وهو السريع، أي يواكل فلا يبرح. وقال وذكر الخيل:." (٢)

٧٠٣-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"المنيح، وقد يذكر أيضا في الذم لأنه لا حظ له. قال كثير يمدح رجلا:

وكنت المعلى يوم صكت قداحهم ... وجال المنيح وسطها يتقلقل

شبهه بالمعلى وهو قدح له سبعة أنصباء وليس فوقه سهم وشبههم بالمنيح أي لا خير عندهم كما أنه لا خير عند المنيح.

وقال الكميت يهجو رجلا:

منيح قداح لا تعد خصاله ... خصالا زميل حظه الكفل محقب

يقول هذا الرجل بمنزلة المنيح وهو بمنزلة الزميل أيضا، والكفل كساء يجعل على البعير مكان الرجل، محقب ردف.

وقال جرير يصف الإبل:

يسمن كا سام المنيحان أقدحا ... نحاهن من شيبان سمح مخالع

يسمن إذا سرن يستقمن ويمضين على سنن الطريق، والمنيحان هاهنا قد حان يجوز أن يكون أحدهما منيحا والآخر أحد القداح السبعة سماهما منيحين كما يقال القمران للشمس والقمر، وأبوان للأب والأم، ويجوز أن يكونا جميعا

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٨٢٥/٢

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٩٦٨/٢

منيحين وقال الراعي:

إذا لم يكن رسل يعود عليهم ... مرينا لهم بالشوحط المتقوب

يقول إذا لم يكن لنا لبن مرينا على الإبل بالقداح، والمتقوب فيه آثار من كثرة ما يضرب به.

بمكنونة كالبيض شأن متونها ... متون الحصى من معلم ومعقب." (١)

٧٠٤-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"كأن مواقع الثفنتان منها ... معرس باكرات الورد جون

أراد قطا تباكر الماء، وجون سود.

كأن مناخها ملقى زمام ... على معزائها وعلى الوجين

اللجام إذا طرح بالأرض كانت له أربعة آثار، والمعزاء والوجين ما صلب من الأرض، يريد أنها قد أثرت في الموضع الصلب.

وقال البعيث يهجو رجلا:

مدامن جوعات كأن عروقه ... مسارب حيات تسر بن سمسما

يقول هو بادي العروق من سوء الحال فكأنها ممر حيات، وسمسم موضع، ويروى: تشربن سمسما، أي سما.

وقال الكميت يذكر رأل نعامة:

حتى إذا علم التدارج واتخذت ... رجلاه كالودع آثارا على الكثب

شبه آثار رجليه على الرمل بالودع.

وقال ذو الرمة:

ومن جردة غفل بساط تحاسنت ... بها الوشي قرات الرياح وخورها

جردة من الرمل جرداء لا شيء فيها، وشبه آثار الرياح بالوشي، وخورها ما لان منها. وقال النابغة:

كأن مجر الرامسات ذيولها ... عليه حصير تمقته الصوانع

وقد فسر في موضعه في وصف الديار.." (٢)

٧٠٥-المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"فلا وأبيك نادى الحي ضيفي ... هدوا بالمساءة والعلاط

سأبدؤهم بمشمعة وأثني ... بجهدي من طعام أو بساط

نادى أي لا ينادي والعلاط سمة في العنق، يقال علطه بشر إذا وسمه ولطخه به، ومشمعة مزاح ومضاحكة، يقال قد شمع وما جد.

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ١١٥٧/٣

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ١١٩٢/٣

وأكسو الحلة الشوكاء خدني ... وبعض القوم في حزن وراط

الشوكاء الخشنة من الجدة لم يذهب زئبرها، والحزن جمع حزنة وهو ما غلظ من الأرض، والوراط جمع ورطة وهو أن يقع في موضع لا يقدر أن يخرج منه. وقال مزرد:

إذا مس خرشاء الثمالة أنفه ... ثنى مشفريه للصريح فأقنعا

الخرشاء جلد الحية شبه به الرغوة، وذكر ضيفا أي هو حاذق بالشرب إذا خشنت عليه الرغوة ثنى مشفريه للصريح، فأقنع رفع رأسه. وقال جبيهاء يهجو ضيفا:

فأقنع كفيه وأجنح صدره ... بجرع كأثباج الزباب الزنابر

أقنع رفع، وأجنح أمال وأثباج أوساط، والزباب فأر القف، والزنابر العظام الواحد زنبور، وقال أوس:

نحل الديار وراء الديا ... ر ثم نجعجع فيها الجزر." (١)

٧٠٦-المفضليات المفضل الضبي (١٦٨)

"٧ - (أعددتها لبني اللقيطة فوقها ... رمحي وسيف صارم وشليل)

٨ - (ومجرب النجدات ليس بناكل ... عنه إذا لاقى القبيل قبيل)

(١٠٣) وقال زبان أيضا يهجو بني بدر

١ - (ألم ينه أولاد اللقطية علمهم ... بزبان إذ يهجونه وهو نائم)

٢ - (يطيفون بالأعشى وصب عليهم ... لسان كصدر الهندوانى صارم)

٣ - (وإن قتيلا بالهباءة في أسته ... صحيفته إن عاد للظلم ظالم)." (٢)

٧٠٧-المنصف للسارق والمسروق منه ابن وكيع التنيسي (٣٩٣)

"الاستطراد: يليه الاستطراد: حكى محمد بن يحيى الصولي قال: سمعت البحتري يقول: أنشدنا أبو تمام لنفسه يهجو عثمان بن إدريس:

وسابح هطل التعداء هتان ... على الجراء أمين غير خوان

أظمى الفصوص وما تظمئ قوائمه ... فخل عينيك في ظمآن ريان

فلو تراه مشيحا والحصى زيم ... بين السنابك من مثنى ووحدان

أيقنت ... إن لم تثبت أن حافره من صخر تدمر أو من وجه عثمان

ثم قال لي: ما هذا من الشعر؟ قلت: لا أدري، قال: هذا المستطرد يريد وصف الفرس، وهو ينوي هجاء عثمان، والزيم المنقطعة، واحتذى هذا البحتري فقال، في." (٣)

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣/١٢٥٠

(٢) المفضليات المفضل الضبي ص/٣٥٣

(٣) المنصف للسارق والمسروق منه ابن وكيع التنيسي ص/١٨٠

٧٠٨-المنصف للسارق والمسروق منه ابن وكيع التنيسي (٣٩٣)

"الشعر، وما يعرف أبا تمام من الإقرار بأخذه عنه مثل ما حصل لنا من البحتري مع كثرة أخذ أبي الطيب منه على قلة شعر أبي الطيب وكثرة شعر البحتري، وكان استعمال الصدق في من أراد أن يسرق النبوة أحسن به. ومثل ذلك قول زهير:

إن البخيل ملوم حيث كان ول ... كن الجواد على علاته هرم

أراد أن يستطرد بهرم، وهذا استطراد يخرج به من ذم إلى مدح. ويقال إن حماد عجرد **لما هجا بشارا** فقال:

نسبت إلى برد وأنت لغيره ... وهبك ابن برد نكت أمك من برد

فذكر رواية بشار، أنه لما سمع هذا البيت بكى، وقال: ما له لعنه الله أكنت أروم هذا المعنى لأهجوه به فلا يطردني ومثل هذا البيت:

أنت ابن بيض لعمري لست أنكره ... حقا يقينا ولكن من أبو بيض." (١)

٧٠٩-المنصف للسارق والمسروق منه ابن وكيع التنيسي (٣٩٣)

"يليها أبيات:

أجابه منه للضب الش ... اعر بها **حين هجاه الضب**

أيها أتاك الحمام فاحت ... رمك غير سفيه عليك من شتمك

ولا فائدة فيها فيطلب لها استخراج سرقه، وقال فيه أيضا:

أي شعر نظرت فيه لضب ... أوحد ماله على الدهر عون

يقول فيها:

يا لك الويل ليس يعجز م ... وسى رجل حشو خلده فرعون

هذا معنى ينظر إلى قول أبي نولس:

فإن يكن باقي إفك فرعون ... فيكم فإن عصى موسى بكف خصيب." (٢)

٧١٠-المنصف للسارق والمسروق منه ابن وكيع التنيسي (٣٩٣)

"هذا بيت بني على صيغة بيت البحتري:

أبرح العيش فالمشيب قذى في ... أعين البيض، والشباب جمال

وهو يساويه والبحتري بالتقدم أولى وأحق.

وقال المتنبي:

بأرض ما اشتهيت رأيت فيها ... فليس يفوتها للإكرام

---

(١) المنصف للسارق والمسروق منه ابن وكيع التنيسي ص/١٨٢

(٢) المنصف للسارق والمسروق منه ابن وكيع التنيسي ص/٣٧٢

يقرب من قول فضيل الأعرج:

دور تحاكي الجنان حسنا ... لكن سكانها خساس

متى أرى الجيد ساكنيها ... وفي دهاليزها التراس

وكلام أبي الطيب أجزل.

وقال المتنبي:

بها الجبلان من فخر وصخر ... أنافا: ذا المغيث، وذا اللهام

هذا من الخروج المليح إلى ما أراد من المديح ولولا ما تبع هذا البيت كان **قد هجا الممدوح** لما قدم في البيت الأول الذي قبله من عوز الكرام بهذه الأرض ولكنه أحتاط في مدحه بقوله:

وليست من مواطنه ولكن ... يمر بها كما مر الغمام." (١)

٧١١-المنهاج الواضح للبلاغة حامد عونى (٩٩٩٩٩)

"تعريفه بالإشارة:

يؤتى بالمسند إليه اسم إشارة لدواع، يلاحظها البلغاء منها:

١- تمييز المسند إليه أكمل تمييز لاقتضاء الحال ذلك، كأن يكون المقام مقام مدح، أو أن يكون المسند إليه مختصا بحكم بديع، فمثال الأول قول ابن الرومي الشاعر العباسي:

هذا أبو الصقر فردا في محاسنه ... من نسل شيبان بين الضال والسلم١

يمدح الشاعر هذا الرجل بأنه فذ في خلقه وخلقه، لا يدانيه فيهما أحد، وأنه سليل قوم ذوي شمم وإباء، لأنهم يسكنون البوادي، وهي لا تخضع لسطان حاكم، ولا تدين لسلطة قانون والشاهد قوله: هذا أبو الصقر، حيث عبر عن المسند إليه "باسم إشارة" لمقصد تمييزه تمييزا كاملا، اقتضاء مقام المدح. ومثال الثاني قول الراوندي:

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الأوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

يقول: كثير من ذوي الرأي والعقل، ضاقت بهم سبل العيش الرغيد، وسدت في وجوههم مسالك الحياة الهنيئة، بينما نرى كثيرا من ذوي الجهل في رغد من العيش، وسعة الرزق، وهذا الأمر لبعده في بادئ الرأي عن مظان الحكمة والصواب، وخروجه عن المعتاد المألوف، جدير أن يترك العقول حائرة، ويجعل العالم الراسخ في العلم زائغ العقيدة، مسلوب الرشاد، والشاهد قوله: "هذا الذي" حيث أتى بالمسند إليه "اسم إشارة"٢ لقصد تمييزه تمييزا كاملا لما اختص به من هذا الحكم البديع، وهو ترك العقول حائرة، والعالم النحرير زنديقا.

٢- التعريض بغباوة السامع، وأن الأشياء لا تتميز عنده إلا بالإشارة الحسية، كقول **الفرزدق يهجو جريرا**، ويفتخر عليه:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامع

---

(١) المنصف للسارق والمسروق منه ابن وكيع التنيسي ص/٤٩٩

١ شيبان اسم قبيلة، والضال جمع ضالة وهي شجرة النبق والسلم بفتح اللام جمع سلمة بالتحريك وهي شجرة ذات شوك.

٢ المشار إليه هو ما فهم من البيت الأول "من إعطاء الجاهل وحرمان العاقل" ولغرابة مدلوله وخروجه عن المألوف اختص بهذا الحكم البديع الذي هو "ترك الأوهام حائرة ... إلخ".." (١)

٧١٢-المنهاج الواضح للبلاغة حامد عونى (٩٩٩٩٩)

"ومثال الثاني قول الراوندي:

كم عاقل أعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الأوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

يقول: كثير من ذوي الرأي والحجا ضاقت بهم سبل العيش الرغيد، وسدت في وجوههم مسالك الحياة الهنيئة، بينما نرى الكثير من ذوي الجهل في بسطة من العيش، وسعة في الرزق، وهذا الأمر لبعده في بادئ الرأي عن مظان الحكمة والصواب، وخروجه عن العرف المألوف، خليق أن يترك العقول حائرة، ويجعل العالم الراسخ في العلم زائغ العقيدة، مسلوب الرشاد، والشاهد قوله: "هذا الذي" حيث أتى بالمسند إليه اسم إشارة لقصد تمييزه تمييزا كاملا لما اختص به من هذا الحكم البديع، وهو ترك العقول حائرة، والعالم النحرير زنديقا.

٢- أن يقصد التعريض بغباوة السامع، وأن الأشياء لا تتميز عنده إلا بالإشارة الحسية كقول **الفرزدق يهجو جريرا** ويفتخر عليه:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامع

يريد: أن جريرا لا يستطيع أن يأتي بمثلهم آباء ذوي مجد وحسب إذا جمعتهما مجامع الفخر والمساجلة، والشاهد قوله: "أولئك آبائي" حيث أورد المسند إليه اسم إشارة قصدا إلى أن يصمه بوصمة الغباوة، وأنه لا يدرك إلا المحس بحاسة البصر، ولو أنه ذكر آباءه بأسمائهم، فقال: فلان، وفلان وفلان آبائي لم يكن فيه ما أراده من التعريض عند من له ذوق سليم، والأمر في قوله: "فجئني" أمر تعجيز على حد قوله تعالى: ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾ أي: إنك لن تستطيع يا جرير أن تأتي بمثلهم في مناقبهم إذا جمعتنا مجامع المساجلة يوما ما١.

١ لا يبعد أن تكون نكتة التعبير باسم الإشارة في بيت الفرزدق تمييزهم أكمل تمييز أو تعظيم شأنهم على ما سيأتي، بل قد يبدو ذلك واضحا.." (٢)

٧١٣-الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

(١) المنهاج الواضح للبلاغة حامد عونى ٣٠/٢

(٢) المنهاج الواضح للبلاغة حامد عونى ٩٦/٤

"قال: وكذلك كان أبو علي دعبل بن علي **الخزاعي يهجو الملوك** والخلفاء ولا يكاد يعرض لشاعر إلا ضرورة، وقد حذر في أول كتابه الذي ألفه في الشعر من التعرض للشاعر، ولو كان من أدون الناس صنعة في الشعر، وقال: رب بيت جرى على لسان مفحم قيل فيه " رب رمية من غير رام " فسارت به الركبا، ولذلك يقول في بعض شعره:

لا تعرضن بمزح لامرئ طبن ... ما راضه قلبه أجراه في الشفة

فرب قافية بالمزح جارية ... مشئومة لم يرد إنماؤها نمت

ثم نرجع إلى قول الخصمين: ٥ - قال صاحب أب يتمام: فأبو تمام انفرد بمذهب اخترعه، وصار فيه أولا وإماما متبوعا، وشهر به حتى قيل: هذا مذهب أب يتمام، وطريقة أب يتمام، وسلك الناس نهجه، واقتفوا أثره، وهذه فضيلة عرى عن مثلها البحتري.

٤ - قال صاحب البحتري: ليس الأمر لاختراعه لهذا المذهب على ما." (١)

٧١٤-الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"وعيب على الأخطل قوله في عبد الملك بن مروان:

وقد جعل الله الخلافة منهم ... لأبيض لا عاري الخوان ولا جدب

وهذا لا يمدح به خليفة .. وأراد أن يمدح رجلا من بني أسد كان أجاره، فهجاه؛ وكان يقال لقوم الرجل: القيون، يعيرون بذلك، فقال:

قد كنت أحسبه قينا وأنبؤه ... فاليوم طير عن أثوابه الشرر

أي: فاليوم نفى ذلك عن نفسه، فما زاد على أن نبه عليه، وقد كان له في الممادح متسع. وأراد **أن يهجو سويد** بن منحوف فمدحه، وذلك قوله:

فما جذع سوء خرب السوس وسطه ... لما حملته وائل بمطيق

وأخذ على الفرزدق قوله يمدح وكيع بن أبي سويد:

إذا التقت الأبطال أبصرت وجهه ... مضيئا، وأعناق الكماة خضوع." (٢)

٧١٥-الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"وليس يزورني صلة، ولكن ... حديث النفس عنك هو الوصول

فتبعه الطائي فقال:

زار الخيال لها، لا، بل أزاركه ... فكر إذا نام فكر الخلو لم ينم

وقال في هذا المعنى أيضا:

نم فما زارك الخيال، ولكن ... ك بالفكر زرت طيف الخيال

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ١٣/١

(٢) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٤٨/١

٩ – وقال أبو تمام الطائي:

أما الهجاء فدق عرضك دونه ... والمدح فيك، كما علمت، جليل

فاذهب فأنت طليق عرضك؛ إنه ... عرض عززت به وأنت ذليل

أخذه من قول هشام المعروف بالحلو أحد الشعراء البصريين يهجو بشار ابن برد:

بذلة والديك كسبت عزا ... وباللوم اجترأت على الجواب." (١)

٧١٦–الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"٢٤ – وقالت مريم بنت طارق ترثي أخاها، في أبيات أنشدها ابن الأنباري في أماليه:

كنا كأنجم ليل بينها قمر ... يجلو الدجى، فهوى من بينها القمر

أخذ أبو تمام اللفظ والمعنى، فقال:

كأن بني نبهان يوم وفاته ... نجوم سماء من بينها البدر

أو أخذه من قول جرير يرثي الوليد بن عبد الملك:

أمسى بنوه وقد جلت مصيبتهم ... مثل النجوم هوى من بينها القمر

ولست أدري أيهما أخذ من صاحبه؟ أمريم أخذت من جرير، أم جرير أخذ منها؟ وروى دعبل بن علي الخزاعي لأبي سلمى الموني، من ولد زهير، واسمه مكنف وهو الذي كان يهجو بني القعقاع آل ذفافة العبسي فيقول:

إن الضراط به تعاظم مجدكم ... فتعاظموا ضرطا بني القعقاع

قال دعبل: فلما مات ذفافة رثاه أبو سلمى فقال:

أبعد أبي العباس يستعتب الدهر ... وما بعده للدهر عتبي ولا عذر؟

[إذا ما أبو العباس خلى مكانه ... فلا حملت أنثى ولا مسها طهر].." (٢)

٧١٧–الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"٣٦ – وقال أبو نواس بمدح الخصيب:

فما جازه جود، ولا حل دونه ... ولكن يسير الجود حيث يسير

أخذه أبو تمام فقال بمدح ابن أبي داود، وقصر عنه:

إليك تناهى المجد من كل وجهة ... يصير فما يعدوك حيث تصير

٣٧ – وقال جرير يهجو الأخطل:

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم ... خيلا تكر عليكم ورجالا

أخذه أبو تمام فقال:

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٦٣/١

(٢) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٧٢/١

حيران يحسب سجف النقع من دهش ... نقى يحاذر أن ينقض أو جرفا

وأخذ جرير المعنى من قول الله تعالى: " يحسبون كل صيحة عليهم ".

٣٨ - وقال مسلم يرثي:

سلكت بك العرب السبيل إلى العلى ... حتى إذا سبق الردى بك حاروا." (١)

٧١٨-الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"وما قيل في إخفاء الحركة والدبيب أبلغ ولا أبرع من بيت امرئ القيس هذا.

٤٣ - وقال الفرزدق يهجو جريرا:

أنتم قرارة كل مدفع سوأة ... ولل سائلة تسيل قرار

أخذ أبو تمام اللفظ والمعنى جميعا فقال:

وكانت لوعة ثم اطمأنت ... كذاك لكل سائلة قرار

٤٤ - وقال محمد بن بشير الخارجي من خارجة عدوان:

وإذا رأيت صديقه وشقيقه ... لم تدر أيهما أخو الأرحام

أخذه أبو تمام فقال:

فلو أبصرتهم والزائريهم ... لما مزت الحميم من البعيد

فقصر عن الأول.

٤٥ - وقال بعض الأعراب يصف المصلوب، أنشده ثعلب:

قام ولما يستعن بساقه ... آلف مثواه على فراقه

كأنما يضحك في أشداقه." (٢)

٧١٩-الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"٥٩ - وقال أبو نواس:

شققت من الصبا واشتق منى ... كما اشتقت من الكرم الكروم

أخذه أبو تمام فقال:

ألذ مصافاة من الظل فى الضحى ... وأكرم فى اللأواء عودا " من الكرم

٦٠ - وقال مسلم بن الوليد:

نمضى المنايا كما تمضى أسنته ... كأن فى سرجه بدرا " وضرغاما "

أخذه أبو تمام فقال:

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٧٩/١

(٢) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٨٢/١

فتى من يديه البأس يضحك والندى ... وفي سرجه بدر وليث غضنفر

٦١ – وقال ابن هرمة:

استبق عينيك لا يود البكا بهما ... واكفف بوادر من عينيك تستبق

ليس الشؤون وان جادت بباقية ... ولاالجفون على هذا ولا الحدق

أخذه أبو تمام فقال:

ولا تبقى على ادمان هذا ... ولا هذا العيون ولا القلوب

٦٢ – وقال أبو تمام يهجو السراج:

يا ابن الخبيثة لم تعرض صخرة ... صماء من مجدى لعرض زجاج؟." (١)

٧٢٠–الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"وقال جرير يهجو امرأة:

وقد حملت ثمانية وتمت ... لتاسعة وتحسبها كعابا

فأقام الكعاب مقام البكر، وجعلها ضد الثيب، ومثله في كلامهم كثير موجود، فعلوا ذلك – وإن كان الكاعب قد تكون بكرا وتكون ثيبا – لأن أول أحوال الكواعب أن يكن قد ناهزن حد البلوغ، وبدت ثديهن بالتكعيب؛ فهن في هذه الحال أكثر ما يكن أبكارا وغير ذات أزواج، قال عمرو ابن معد يكرب:

تركوا السوام لنا وكل خريدة ... بيضاء خرعبة وأخرى ثيب

فأقام الخريدة مقام البكر، وجعلها ضد الثيب في البيت، والخريدة الدرة، والخريدة هي الحيية حكى اللحيانى قال: سمعنا أعرابيا من كلب يقول الخريدة الدرة التي لم تثقب وهي من النساء البكر، والخرعبة: اللينة المفاصب الطويلة، هذه قد تكون بكرا، وقد تكون ثيبا، إلا أنه جعلها بكرا؛ لأن الحياء أكثر ما يكون في الأبكار.

فقد صح معنى بيت أبي تمام الأول ف يالكعاب، وبقى الغلط قائما في الأيم، وجعلها في البيت الثاني ضد البكر.." (٢)

٧٢١–الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"وقال:

وعيرتني سجال العدم جاهلة ... والنبع عريان ما في فرعه ثمر (١)

وما الفقير الذي عيرت آونة ... بل الزمان إلى الأحرار يفتقر (٢)

عزى عن الحظ أن العجز يدركه ... وهون العسر علمي في من اليسر

لم تبق من جل هذا الناس باقية ... ينالها الوهم إلا هذه الصور (٣)

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٨٩/١

(٢) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ١٦٨/١

جهل وبخل وحسب المجد واحدة ... من تين حتى يعفى خلفه الأثر (٤)

إذا محاسني اللاتي أدل بها ... كانت ذنوبي فقل لي كيف أعتذر

على نحت القوافي من معادنها ... وما علي إذا لم تفهم البقر (٥)

ذكر علي بن يحيى المنجم عن شيوخه أن هذا البيت للمخيم (٦) الراسبي، أحد الشعراء في دولة الرشيد، وكان صحب محمد منصور بن زياد فكسب معه مالا عظيما، ثم صحب محمد بن يحيى بن خالد البرمكي بعد موت ابن منصور (٧) فلم يحمده **فهجاه**.

وأخذ بيت بأسره قبيح لأبي عبادة، ومثله لا يضطر إلى هذا.

وقد كان علي بن يحيى انحرف عن (٨) البحتري لأن **البحتري هجاه بأمر** المتوكل بأبيات ليس مثلها يضر، ولكنه ذكر صورته فقال:." (١)

٧٢٢-الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"وليس لأبي تمام تهديد ولا هجاء يعتد به، ومن تهديده قوله:

أظن عندك أقواما وأحسبهم ... لم يأتلوا في ما عدوا وما ركضوا

لولا صيانة عرضي وانتظار غد ... والكظم حتم على الدهر مفترض

لما فككت رقاب الشعر عن فكري ... ولا رقابهم إلا وهم حيض

وأمثال هذا مما لم أكتبه لرداءته.

والبحتري شديد التهديد والوعيد كما رأيت، **فإذا هجا قصر**، وأبو تمام في هجائه أشد تقصيرا.." (٢)

٧٢٣-الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"وزهدها في الدنو منك فما ... تعطيك إلا بالتعس والعنف

أنت كما قد علمت مضطرب الـ ... هيئة والقد ظاهر الجلف

والسن قد بينت فناءك في ... شدق على ما ضيعك منخسف

وجه لعين القسمين يقطعه ... أنف طويل محدد الطرف

ورتة تحت غنة قذرت ... من هالك الراء دامر الألف

كأن في فيه لقمة عقلت ... لسانه فالتوى على جنف

محرك رأسه توهمه ... قد قام من عطسة على شرف

سماجة في العيون فاحشة ... خلفت في حملها أبا خلف

تروم وصل المها وأنت كذا ... هذا لعمري من أسرف السرف!

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٢٥٩/٢

(٢) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٥٦٧/٣

وقال يهجو يعقوب بن الفرج الجهبذ بحلب:

تظن شجوني لم تعتلج ... وقد خلج البين من قد خلج

أشارت بعينين مكحولتيـ ... ـن من السحر إذ ودعت والدعج

عناق وداع أجال اعترا ... ض دمعي في دمعها فامتزج

فهل وصل ساعتنا منسيء ... صدود شهور خلت أو حجج." (١)

٧٢٤-الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"لئيم الجدود والفعال فما له ... أب داخل في الأكرمين ولا فعل

له همة لو فرق الله شملها ... على الناس لم يجمع لمكرمة شمل

له حسب لو كان للشمس لم تنر ... وللماء لم يعذب وللنجم لم يعل

وهذا أهجأ بيت سمعت به له على تقصير البحتري في الهجاء، والبحتري على كل حال أهجأ من أبي تمام.

وقال أبو **تمام يهجو عياش** بن لهيعة:

النار والعار والمكروه والعطب ... والقتل والصلب والمران والخشب

أحلى وأعذب من سيب تجود به ... ولن تجود به يا كلب يا كلب!

بني لهيعة ما بالي وبالكم ... وفي البلاد مناديح ومضطرب؟

لجاجة بي فيكم ليس يشبهها ... إلا لجاجتكم في أنكم عرب!

عياش مالك في أكرومة أرب ... ولا لأكرومة في ساقط أرب

يا أكثر الناس وعدا حشوه خلف ... وأكثر الناس قولا حشوه كذب

ظللت تنتهب الدنيا وزخرفها ... وظل عرضك عرض السوء ينتهب

قوله: «النار والعار» من أبياته المشهورة التي يضحك منها، وإنما أراد بقوله: «المران والخشب» أنه تمنى أن يضرب بهما، كأنه اختار ذلك على نائل الذي مدحه، ودعته الضرورة إلى أن جمع بين «المران والخشب»، وكان أحدهما يكفي من الآخر.." (٢)

٧٢٥-الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"وقال:

نظمت له شعرا من الشعر تنضب الـ ... بحور وما داناه من حليها عقد

تسير مسير الريح مطرفاته ... وما السير منها لا العنيق ولا الوخد

تروح وتغدو بل يراح ويغتدى ... بها وهي حيرى لا تروح ولا تغدو

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٥٧٥/٣

(٢) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٥٨٢/٣

تقطع آفاق البلاد سوابقا ... وما ابتل منها لا عذار ولا خد

قوله: «تسير مسير الريح مطرفاته» يعني مطرفات الشعر، أي مستحدثاته.

وقول البحتري:

وقول البحتري: «تبيت أمام الريح منها طليعة» أبلغ من هذا، وقد جعل فروة بن حميضة الأسدي الريح طليعة، فقال يهجو عمارة بن عقيل:

يخشى الرياح بأن تكون طليعة ... أو أن تحل به عقوبة ناذر

وقول البحتري أوكد، لأنه جعل قصيدته طليعة أمام الريح.

وقال أبو تمام:

فما بال وجه الشعر أغبر قاتم ... وأنف العلى من عطلة الشعر راغم." (١)

٧٢٦-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"الصوق: يريد السوق. ثم قال:

عجيل مخلط «١٠٥»

فقلت: قل «معقد» فيصح لك المعنى وتستقيم القوافى. قال: أجل فاستعدته فعاد إلى [قوله] «١٠٦» الأول.

وقال أبو الدهماء العنبرى «١٠٧» :

فلا عيب فيها غير أن جنينها ... جهيض وفى العينين منها تخاوص «١٠٨»

ثم قال:

بالثياب الطيالس

ثم قال:

والماء جامس

وكان يقول الصويق. وبر مكيول. وثوب مخيوط.

وقال أبو الدهماء يهجو شويعرا من عكل- وكان أبو الدهماء أفصح الناس- فقال يذكر جردانه «١٠٩» :

ويل الحبالى إن أصاب الركبا ... يستخرج الصبيان منه خذما

وأخبرنى محمد بن أبى الأزهر، قال: حدثنى محمد بن يزيد النحوى، قال: قال الفرزدق- يخاطب الحجاج لما أتاه نعى أخيه محمد فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد:

إنى لباك على ابنى يوسف جزعا ... ومثل فقدهما للدين يبكينى

ماسد حى ولا ميت مسدهما ... إلا الخلائف من بعد النبيين." (٢)

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٣/٦٨٠

(٢) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/١٧

٧٢٧-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"فلو أننى «٥» أسعى لأدنى معيشة ... كفانى ولم أدأب قليل من المال

والبيت الذى يليه، ثم قال- بعد هذا القول المرضى فى هذا المعنى البهى- قول أعرابى متلفع فى شملته، لا تجاوز همته ما حوته خيمته:

إذا ما لم تكن إبل فمعزى «٦» ... كأن قرون جلتها العصى

والبيت الذى بعده.

وقال: ولقد هجا الحطيئة الزبرقان بن بدر بدون هذا حيث يقول «٧» :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

فاستعدى الزبرقان عمر بن الخطاب رحمهما الله تعالى على الحطيئة فحبسه حتى تاب وأناب.

أخبرنى محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوى، قال حدثنا المازنى، قال: سمعت الأصمعى يقول: كان امرؤ القيس ينوح على أبيه حيث يقول «٨» :

رب رام من بنى ثعل ... مخرج زنديه من ستره «٩»

ثم قال: أما علم أن الصائد أشد ختلا من أن يظهر شيئا منه.

ثم قال: فكفيه إن كان لا بد أصلح. قال: فهو أصلحه «كفيه» .

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى، أخبرنا عمر بن شبة، قال «١٠» :

تنازع امرؤ القيس بن حجر وعلقمة بن عبدة، وهو علقمة الفحل، فى الشعر: أيهما." (١)

٧٢٨-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"كتب إلى أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: حدثنى أبو بكر الباهلى، عن أبى عبيدة، قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: أربعة من كبار الشعراء غلبوا بالكلام، منهم الأعشى هجا ابن عمه جهنام فقال «٧» :

دعوت خليلى مسحلا ودعا له «٨» ... جهنام جدعا للحمار المصلم «٩»

ومسحل: شيطان الأعشى ويروى:

جدعا للهجين المذمم «١٠» ... فما بوأ «١١» الرحمن بيتك بالعلا

بأكناف شرقى المصلى المحرم

فقال جهنام: لكن فناؤك به واسع يا أبا بصير. فغلبه.

ونابغة بنى جعدة حين يقول لعقال بن خويلد:

فما يشعر الرمح الأصم كعوبه ... بثروة رهط الأبلخ «١٢» المتظلم

فقال عقال: لكن حامله يا أبا ليلى يشعر فيقدعه. فغلبه.

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٢٣

والأخطل قال لشقيق بن ثور– قال عمر: ويقال «١٣» قاله لسويد بن منجوف:

وما جذع سوء خرق السوس «١٤» جوفه ... لما حملته وائل بمطيق." (١)

٧٢٩–الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"٦– بشر بن أبى خازم الأسدى [١]

كتب إلي أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، عن أبى عبيدة، حدثنى على بن عبد الرحمن، قال: أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم، عن أبيه، قال: حدثنى إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنى أبو عبيدة، وأخبرنى محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن على المهرى، قال: حدثنا ابن عائشة، قال: قيل لأبى عمرو بن العلاء: هل أقوى أحد من فحول شعراء الجاهلية كما أقوى النابغة؟ قال: نعم، بشر بن أبى خازم؛ قال «١٣» :

ألم تر أن طول الدهر يسلي ... وينسى مثل ما نسيت جذام

وكانوا قومنا فبغوا علينا ... فسقناهم إلى البلد الشآمى

وزاد أبو عبيدة فى حديثه، فقال له أخوه سمير «١٤» : أكفأت وأسأت. قال: وما ذاك؟

قال: قلت:

كما نسيت جذام

، ثم قلت:

إلى البلد الشآمى

فقال: قد تبينت خطى، ولست بعائد.

وأخبرنى أبو محمد عبد الله بن مالك النحوى، قال: أخبرنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى، عن أبيه، عن أبى عبيدة، قال: حدثنى أبو عمرو بن العلاء، قال: فحلان من الشعراء كانا يقويان: النابغة، وبشر بن أبى خازم؛ فأما النابغة فدخل يثرب فغنى بشعره

---

[١] هو من بنى أسد، وهو جاهلى قديم، **وكان يهجو فى** أول أمره أوس بن حارثة بن لأم الطائى، فأسرته بنو نيهان من طيئ، فركب أوس إليهم فاستوهبه منهم، وكان قد نذر ليحرقنه إن قدر عليه، فقالت له أمه سعدى:

لا يمحو ما قال غير لسانه، ففعل، وجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح له: المفضليات ٢– ١٢٩.." (٢)

٧٣٠–الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"١٥– عمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر التميميان [١]

كتب إلي أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: حدثنى عبد الله بن محمد بن حكيم الطائى، قال: حدثنا

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٥٤

(٢) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٦٧

خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد، عن أبيه، قال: تحاكم الزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، وعبدة بن الطبيب، والمخبل السعدى إلى ربيعة بن حذار الأسدى فى الشعر؛ أيهم أشعر؟ فقال للزبرقان: أما أنت فشعرك كلحم أسخن لا هو أنضج فأكل ولا ترك نيئا فينتفع به. وأما أنت يا عمرو، فإن شعرك كبرود حبر، يتلألأ فيها البصر؛ فكلما أعيد فيها النظر نقص البصر. وأما أنت يا مخبل فإن شعرك قصر عن شعرهم، وارتفع عن شعر غيرهم. وأما أنت يا عبدة فإن شعرك كمزادة أحكم خرزها فليس تقطر ولا تمطر.

حدثنا ابن دريد، قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبى، قال ابن دريد: وأخبرنى عمى- يعنى الحسين بن دريد، عن أبيه، عن ابن الكلبى، قال: حدثنى خالد بن سعيد، عن أبيه؛ وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: حدثنى عبد الله بن محمد بن حكيم الطائى، قال: حدثنا

---

[١] عمرو بن الأهتم: هو عمرو بن سنان بن سمى؛ وسمى سنان الأهتم؛ لأن قيس بن عاصم المنقرى سيد أهل الوبر ضربه بقوسه فهتم فاه. وقيل: بل هتم فوه يوم الكلاب الثانى. وهو جاهلى إسلامى. وكان خطيبا شاعرا، وفى الجاهلية كان يدعى «المكحل» لجماله. ووفد على رسول الله فى وفد بنى تميم فأسلم، وذلك فى سنة تسع من الهجرة.

وسأله النبى عن الزبرقان بن بدر فمدحه ثم هجاه. فلما رأى الكراهة فى وجه النبى- لما اختلف قوله- قال: يا رسول الله؛ رضيت فقلت أحسن ما علمت، وغضبت فقلت أقبح ما علمت؛ وما كذبت فى الأولى، ولقد صدقت فى الثانية، فقال رسول الله: إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكمة- أو لحكما.

وترجمته وأخباره فى زهر الآداب (٥) ، والشعر والشعراء ٦١٤، والمفضليات ١٢٣، ٢٠٩، والاستيعاب (١١٦٣) ، والإصابة ٢- ٥١٧.

والزبرقان: اسمه حصين بن بدر بن امرئ القيس وسمى الزبرقان لجماله. والزبرقان القمر. قدم مع وفد بنى تميم على النبى، ونادوا رسول الله وراء الحجرات، وأسلم وجرت بينه وبين عمرو بن الأهتم القصة السابقة.

وعاش الزبرقان إلى خلافة معاوية. وقيل: إنه وفد على عبد الملك بن مروان. وكان شاعرا **مفلقا، وهجاه الحطيئة**، فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب وسأل عمر حسان بن ثابت، فقال: **إنه هجاه أفحش** هجاء؛ فحبسه.

وترجمته فى زهر الآداب (٥) ، والإصابة ١- ٥٢٤، والاستيعاب ٥٦٠ وطبقات ابن سلام ٩٨، والشعر والشعراء ٢٨٧.." (١)

٧٣١-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"قال: وفى هذا البيت شيء يستطرفه النحويون، وهو أنهم لا يجمعون ما كان على فاعل نعتا «فواعل» ؛ لئلا يلتبس بالمؤنث؛ لا يقولون ضارب وضوارب، وقاتل وقواتل؛ لأنهم يقولون فى جمع ضاربة ضوارب وقاتلة قواتل، ولم يأت ذا إلا فى حرفين؛ أحدهما قولهم فى جمع فارس فوارس؛ لأن هذا مما لا يستعمل فى النساء، فأمنوا الالتباس. ويقول فى

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٩١

المثل: «هو هالك فى الهوالك» ؛ فأجروه على أصله لكثرة الاستعمال، لأنه مثل؛ فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله، فقال:

نواكس الأبصار، ولا يكون مثل هذا أبدا إلا فى ضرورة.

أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: سمعت الأصمعى يقول: تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة، وكان يكابر. وأما جرير فما علمته سرق إلا نصف بيت؛ قال: ولا أدرى؛ ولعله وافق شىء شيئا. قلت: وما هو؟ فقال: هجاء، ولم يخبرنا به.

قال أبو حاتم: وقد رأيته أنا بعد فى شعره، والبيت «٦٠» :

يقصر ب ا ع العاملى عن العلا ... ولكن أير العاملى طويل

قال ابن دريد: وهذا البيت لغيره وهو قديم.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى: وهذا تحامل شديد من الأصمعى وتقول على الفرزدق لهجائه باهلة، ولسنا نشك أن الفرزدق قد أغار على بعض الشعراء فى أبيات معروفة، فأما أن نطلق أن تسعة أعشار شعره سرقة فهذا محال، وعلى أن جريرا قد سرق كثيرا من معانى الفرزدق، وقد ذكرنا ذلك فى أخبار الفرزدق.

وقال أحمد بن أبى طاهر: كان الفرزدق يصلت «٦١» على الشعراء ينتحل أشعارهم، **ثم يهجو من** ذكر أن شيئا انتحله أو ادعاه لغيره، وكان يقول: ضوال الشعر أحب إلى من ضوال الإبل، وخير السرقة ما لم تقطع فيه اليد.

أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: سمعت الأصمعى يقول: قال الفرزدق لامرأته النوار: كيف شعرى من شعر جرير؟ قالت: قد شركك فى حلوه، وغلبك على مره.." (١)

٧٣٢-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"سماك الهالكى بن عمير «١٨» بن عمرو بن أسد، وبنو عمير يلقبون القيون، ومسجد سماك بالكوفة معروف، وكان من أهلها، فخرج أيام على عليه السلام هاربا حتى لحق بالجزيرة، فمدحه الأخطل فقال «١٩» :

نعم المجير سماك من بنى أسد ... بالمرج «٢٠» إذ قتلت جيرانها مضر

قد كنت أحسبه قينا وأنبؤه «٢١» ... فاليوم طير «٢٢» عن أثوابه الشرر

ويروى [٦٣] :

قد كنت أنبؤه فينا وأخبره ... إن سماكا بنى مجدا لأسرته

حتى الممات، وفعل الخير يبتدر

فقال سماك: يا أخطل؛ أردت مدحى فهجوتنى؛ كان الناس يقولون قولا فحققته.

فلما هجا سويدا قال له سويد: يا أبا مالك؛ ما تحسن أن تهجو، ولا أن تمدح؛ لقد أردت مدح الأسدى فهجوته، يعنى قوله:

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/١١٤

قد كنت أحسبه قينا

كان الناس يقولون قينا فحققتها، وأردت هجائى فمدحتنى؛ جعلت وائلا كلها حملتنى أمورها، وما طمعت فى بنى ثعلبة فضلا عن بكر؛ فزدتنى تغلب «٢٣» .

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: حمل الأخطل حمالات فى قومه، فقدم الكوفة فلقى رجالات بكر بن وائل، فسألهم، فقال له الغضبان بن القبعثرى: نعم ونعمة عين، أنت مخير: فإن شئت فألفين، وإن شئت فدرهمين. فقال: وما الألفان؟ وما الدرهمان؟ قال: إن شئت أعطيتك ألفين فلم يعطك مثلها من قومك إلا قليل، وإن شئت أعطيتك درهمين فلا يبقى من بكر بن وائل أحد إلا أعطاك درهمين، وأكتب لك إلى البصرة، فتأتى قومك، فتخارج لك بكر كلها وترجع، وقد جمعنا لك، فيسهل على قومك الخرج، ويكثر لك النيل.." (١)

٧٣٣-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"قال: فهذه إذا. وانحدر إلى البصرة- وأميرها يومئذ بشر بن مروان- فأتى مجلس بنى سدوس وسيدهم يومئذ سويد بن منجوف، ومعه فى مجلسه رجل من بنى أسعد بن همام، فتكلم الأخطل، وذكر حمالته، وأنه آلى ألا يكلم فيها إلا ربعيا؛ فأقبل عليه الأسعدى فقال: أولست الذى يقول:

إذا ما قلت قد صالحت بكرا ... أبى الأضغان لا النسب البعيد

وذكر الأبيات «٢٤» . فهيجهم عليه، فقالوا: لا، لعمر الله، لا نرفدك ولا نعينك، وإنك منا للهوان لأهل. فوثب الأخطل وهو يقول «٢٥» :

متى آت الأراقم لا يضرنى ... نبيب الأسعدى وما يقول

فإن تمنع سدوس درهميها ... فإن الريح طيبة قبول

وإن بنى أمية ألبستنى ... رداء كرامة ليست تزول

سيحملها أبو مروان بشر ... فذاك لكل مضلعة حمول

ويكفينى الذى استكفيت منه ... بفعل لا يمن ولا يحول

تواكلنى بنو العلات منهم ... وغالت مالكا ويزيد غول

قريعا «٢٦» وائل ذهبا جميعا ... كأن الأرض بعده ما محول

ثم أتى بشرا فأنشده شعره، وشكا إليه الأسعدى. قال: وكم حمالتك يا أبا مالك؟

فأخبره. فأضعفها له. فقال **الأخطل يهجو سويدا**:

وما جذع سوء خرق السوس جوفه ... لما حملته وائل بمطيق

فقال له سويد: يا أبا مالك، لا والله ما تحسن تهجو ولا تحسن تمدح، بل تريد الهجاء فيكون مديحا، وتريد المديح

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/١٧٨

فيكون هجاء؛ قلت لى وأنت تريد هجائى: لما حملته وائل بمطيق، فجعلت وائل حملتنى أمورها؛ وما طمعت فى ذلك من بنى ثعلبة «٢٧» فضلا." (١)

٧٣٤-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"عن بكر بن وائل، ومدحت فى نفسك سماك بن عمير أخا بنى أسد، وأردت أن تنفى عنه [٦٤] شيئا فحققته عليه حين تقول:

نعم المجير سماك من بنى أسد ... بالمرج إذ حملت جيرانها مضر

وذكر الأبيات.

هو سماك بن عمير بن عمرو، وبنو عمرو يدعون القيون. فلما سمع سماك الشعر قال: أبا مالك؛ كان هذا نبزا «٢٨» ننبز به، فأردت نفيه عنا فأثبته علينا.

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، وحدثنى أحمد بن محمد الجوهرى، وعبد الله بن يحيى، قالا: حدثنا الحسن بن عليل العنزى، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: سمعت أبا قبيصة محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالى- وكان رجل أهل البصرة يوم مات- وأنشد قول الأخطل **وهو يهجو قيسا**:

وثائر قيس لا ينام ولا ينى ... وإلا يجد إلا الغشيمة يغشم «٢٩»

فقال: جزى أبو مالك خيرا، فقد بالغ فى المديح.

ومثل هذا **وهو يهجو قيسا** أيضا ويحض على زفر بن الحارث، فقال- وهو يخاطب عبد الله بن مروان «٣٠» :

بنى أمية إنى ناصح لكم ... فلا يبيتن فيكم آمنا زفر «٣١»

يظل مفترشا كالليث «٣٢» كلكله ... لوقعة كائن فيها له جزر «٣٣»

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: يروى أن الأخطل كان فى مجلس ذكر أهله الشعراء، فقال: أين تجعلونى منهم؟ قالوا: أين تجعلك وقد." (٢)

٧٣٥-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وحدثنى محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوى، قال: قيل لجرير: أخبرنا عن ذى الرمة.

قال: نقط عروس وبعر ظباء. قال المبرد: معنى قوله:

«نقط عروس» أنها تبقى أول يوم ثم تذهب، و «بعر الظباء» إذا شممته من ساعته وجدت منه كرائحة المسك، فإذا غب «٨» ذهب ذلك.

وأخبرنى أبو عبد الله الحكيمى، قال: حدثنا أحمد بن يحيى النحوى، قال: قال هشام بن الكلبى؛ قيل لجرير: كيف شعر ذى الرمة؟ قال: بعر ظباء ونقط عروس؛ فإن بعر الظباء توجد منه رائحة المسك أول شمه، فإذا أعدت وجدت بعرا،

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/١٧٩

(٢) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/١٨٠

وإن نقط العروس تذهب فى أول طهور.

أخبرنا أبو بكر الجرجانى، قال: حدثنا أحمد بن يزيد، قال: حدثنا الجلودى قال: قيل للبطين: أكان ذو الرمة شاعرا متقدما؟ فقال البطين: أجمع العلماء بالشعر على أن الشعر وضع على أربعة أركان: مدح رافع، أو هجاء واضع، أو تشبيه مصيب، أو فخر سامق؛ وهذا كله مجموع فى جرير والفرزدق و ا لأخطل؛ فأما ذو الرمة فما أحسن قط أن يمدح، ولا أحسن أن يهجو، ولا أحسن أن يفخر؛ يقع فى هذا كله دونا؛ وإنما يحسن التشبيه، فهو ربع شاعر.

أخبرنى محمد بن يحيى، عن الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام، قال: مر الفرزدق بذى الرمة وهو ينشد «٩» :

أمنزلتى مى سلام عليكما ... هل الأزمن اللائى مضين رواجع

فوقف حتى فرغ منها. فقال: كيف ترى يا أبا فراس؟ قال: أرى خيرا. قال: فمالى لا أعد فى الفحول؟ قال: يمنعك من ذلك صفة الصحارى وأبعار الإبل. وولى الفرزدق، وهو ينشد «١٠» :

ودوية لو ذو الرميمة رامها «١١» ... بصيدح أودى ذو الرميم وصيدح «١٢»." (١)

٧٣٦-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"العامرى الذى يقول فى النشاش «٦٧» . قال: ليس بفصيح ولا حجة.

٣١- الأقيشر الأسدى [١]

أخبرتا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: رأيت الأصمعى طعن فى الأقيشر، وقال: ذاك مولد، ولم يلتفت إلى شعره.

قال: ولا يقال إلا رجل شرطى. فقلت: قال الأقيشر:

إنما نشرب من أموالنا ... فسلوا الشرطى ما هذا الغضب

فقال: ذاك مولد.

٣٢- أيمن بن خريم بن فاتك الأسدى [٢]

قال قدامة بن جعفر «٦٨» : أفضل مديح الرجل ما قصد به الفضائل النفسية الخاصية لا بما هو عرضى فيه؛ وما أتى من المدح على خلاف ذلك كان معيبا.

ومن الأمثلة الجياد فى هذا الموضع ما قاله عبد الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس

---

[١] هو المغيرة بن عبد الله، شاعر صاحب شراب. وهو أحد مجان **الكوفة، هجا عبد** الملك، ورثى مصعب بن الزبير. وترجمته فى الشعر والشعراء ٥٤١، والمرزبانى ٢٧٣، والآمدى ٧١، والأغانى ١٠- ٨٠، والخزانة ٢- ٢٧٩، وألقاب الشعراء ٣٠١.

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٢٢٥

[٢] هو أيمن بن خريم بن فاتك، من بنى أسد، وكان أبوه قد صحب النبى، وروى عنه أحاديث. وكان أثيرا عند عبد العزيز بن مروان. وترجمته فى الشعر والشعراء ٥٢٦، والأغانى ٢١- ٥.." (١)

٧٣٧-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"٦- العباس بن الأحنف

[١] حدثنى محمد بن يحيى الصولى، قال: حدثنا الحسين بن فهم، قال: حدثنا حماد بن إسحاق، قال: تذاكروا بحضرة الأصمعى شعر العباس بن الأحنف، فتسخطه؛ وقال:

ما يؤتى من جودة المعنى، ولكنه سخيف اللفظ؛ ألا ترى قوله «٤» :

اليوم مثل الحول حتى أرى ... وجهك والساعة كالشهر

إن الذى أضمر عند الذى ... أظهر كالقطرة فى البحر

لو شق عن قلبى قرى وسطه ... ذكرك والتوحيد فى سطر

ثم قال «٥» :

يا من تمادى قلبه فى الهوى ... سال بك السيل وما تدرى

أبعد أن قد صرت أحدوثة ... فى الناس مثل الحسن البصرى

لعمرى إن الحسن البصرى مشهور، ولكن ليس هذا موضع ذكره.

أخبرنى إبراهيم بن محمد بن عرفة، عن محمد بن يزيد النحوى، قال: قد عابوا على العباس بن الأحنف إدخاله فى الغزل هذا البيت «٦» :

فإن تقتلونى لا تفوتوا بمهجتى ... مصاليت قومى من حنيفة أو عجل

كما عيب على الفرزدق قوله «٧» :

يا أخت ناجية بن سامة إننى ... أخشى عليك بنى إن طلبوا دمى

---

[١] هو من بنى حنيفة، ويكنى أبا الفضل، وكان منشؤه بغداد، وكان صاحب غزل، ويشبه من المتقدمين عمر بن أبى ربيعة ولم يكن يمدح أو يهجو، وكان جوادا لا يحبس ما يملك.

وترجمته فى الشعر والشعراء ٨٠٣، وطبقات ابن المعتز ٢٥٤.." (٢)

٧٣٨-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وقوله «١٩٢» :

ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ ... حث النجاء وخلفه التنين

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٢٨٢

(٢) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٣٦٢

وعابوا قوله:

خلق كالمدام أو كرضاب ال ... مسك أو كالعبير أو كالملاب «١٩٣»

وقالوا: الناس يقعون من الدون إلى الأعلى، وهذا من الأعلى إلى الدون [١٩٤] ، وجعل خلقه كالمدام أو المسك، ثم قال: أو كالعبير أو كالملاب.

وقوله «١٩٤» :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر

وقالوا: لا يقال «كذا فليكن» إلا فى السرور.

وقوله:

ما كنت أحسب أن الدهر يمهلنى ... حتى أرى أحدا يهجوه لا أحد

وقالوا: كيف يكون لا أحد يهجو؟ وقد قال غيره:

وجاء بلحم لا شيء سمين ... فقربه على طبقى كلام

فهذا أفحش؛ لأنه نعت ما ليس بشيء.

وقال مسلم:

فراس قل لى أين أنت من الورى ... لا أنت معلوم ولا مجهول

ولابد أن يكون من أحدهما.

وقال عباس الخياط:

لا شيء من ديناره أرجح." (١)

٧٣٩-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"قال: فو الله ما حظى من المعتز فى هذه القصيدة بطائل حتى رجع إلى بلده خائبا.

قال الصولى: **وله يهجو المستعين** من قصيدة «٤٢»

:

أعاذلتى على أسماء ظلما ... وإجراء الدموع لها الغزار

متى عاودتنى فيها بلوم ... فبت ضجيعة للمستعار

لأسلح حين يمسى من حبارى ... وأقضم حين يصبح من حمار

إذا أهوى لمرقده بليل ... فياخزى البرادع «٤٣» والسرارى

ويا بؤس الضجيع وقد تلظى ... بحاظى «٤٤»

جامد معه وجار

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٤٠٤

ولو أنا استطعنا لافتدينا ... قطوع الرتم «٤٥»

منه بالبوارى

وما كانت ثياب الملك تخشى ... جريرة بائل فيهن خارى «٤٦»

يبيد الراح فى يوم الندامى ... ويفنى الزاد فى يوم الخمار

يعب فينفد الصهباء جلف ... قريب العهد بالدبس «٤٧»

المدار

رددناه برمته ذميما ... وقد عم البرية بالدمار

وكان أضر فيهم من سهيل ... إذا أوبى، وأشام من قدار «٤٨»

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وهذه الأبيات من أقبح الهجاء وأضعفه لفظا وأسمجه معنى، ولا سيما بيت «البوارى» ؛ وهى أيضا خارجة عن طريقة هجاء الخلفاء والملوك المألوفة، وهى بهجاء سفلة الناس ورعاعهم أشبه، مع ما جمعت من سخافة اللفظ، وهلهلة النسج، والبعد من الصواب.

وكثير من أهل الأدب ينكر خبث لسان على بن العباس، ويطعن عليه بكثرة هجائه، حتى جعلوه فى ذلك أوحد لا نظير له، ويضربون عن إضافة البحترى إليه وإلحاقه." (١)

٧٤٠-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"به، مع إحسان ابن الرومى فى إساءته، وقصور البحترى عن مداه فيه، وأنه لم يبلغه فى دقة معانيه وجودة ألفاظه [٢٠٣] وبدائع اختراعاته، أعنى الهجاء خاصة؛ لأن البحترى **قد هجا نحوا** من أربعين رئيسا ممن مدحه؛ منهم خليفتان، وهما المنتصر والمستعين؛ وساق بعدهما الوزراء ورؤساء القواد، ومن جرى مجراهم من جلة الكتاب والعمال ووجوه القضاة والكبراء بعد أن مدحهم وأخذ جوائزهم؛ وحاله فى ذلك تنبئ عن سوء العهد، وخبث الطريقة.

ومما قبح فيه أيضا، وعدل عن طريق الشعراء المحمودة- أنى وجدته قد نقل نحوا من عشرين قصيدة من مدائحه لجماعة توفر حظه منهم عليها إلى مدح غيرهم، وأمات أسماء من مدحه أولا، مع سعة ذرعه بقول الشعر، واقتداره على التوسع فيه.

ولم أذكر حاله فى ذلك على طريق التحامل مع اعتقادى فضله وتقديمه؛ ولكننى أحببت أن أبين أمره لمن لعله انستر عنه. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ومثل حديث البحترى م ع المستعين ما أخبرنيه محمد بن يحيى، قال: حدثنى أبو الفياض سوار بن أبى شراعة، قال لى أحمد بن أبى طاهر: ما رأيت أقل وفاء من البحترى ولا أسقط؛ رأيته قائما ينشد أحمد بن الخصيب مدحا له فيه، فحلف عليه ليجلسن، ثم وصله واسترضى له المنتصر، وكان غضبان عليه، ثم أوصل له مديحا إليه، وأخذ له منه مالا فدفعه إليه. ثم نكب المستعين أحمد بن الخصيب بعد فعله هذا بشهور، فلعهدى به قائما ينشده «٤٩»

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٤١٧

:

ما الغيث يهمى صوب إسباله ... والليث يحمى خيس «٥٠» أشباله

كالمستعين المستعان الذى ... تمت لنا النعمى بأفضاله

فقال فيها:

لابن الخصيب الويل كيف انبرى ... بإفكه المردى «٥١» وإبطاله

كاد أمين الله فى نفسه ... وفى مواليه وفى ماله «٥٢»." (١)

٧٤١-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"يرمون خالقهم بأقبح فعلهم ... ويحرفون كلامه المخلوقا «٩٣»

أصرت قدريا معتزليا؟ فقال لى: كان هذا دينى فى أيام الواثق، ثم نزعت عنه فى أيام المتوكل. فقلت له: يا أبا عبادة، هذا دين سوء يدور مع الدول.

قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله تعالى: **وقد هجا ابن** أبى دواد، فأنكر عليه قوله بخلق القرآن فى أبيات خاطب فيها المتوكل.

قال أبو ضياء بشر بن يحيي: قال أبو تمام «٩٤» :

وترى الكريم يعز حين يهون «٩٥»

فقال البحترى «٩٦» :

وإذا عز كريم القوم «٩٧» ذل «٩٨»

كلاهما غير محسن، وإنما أراد التواضع، فجعل مكانه الهوان والذل.

وقال أبو تمام «٩٩» :

لو لم تفت مسن المجد مذ زمن ... بالبأس والجود كان المجد قد خرفا

فقال البحترى «١٠٠» :

صحبوا الزمان الفرط إلا أنه ... هرم الزمان وعزهم لم يهرم

وهذا شبيه بذاك فى قبحه؛ قول حبيب: خرف الزمان، وقول هذا: هرم.

وقال أبو تمام «١٠١» :

إذا وعد انهلت يداه فأهدتا ... لك النجح محمولا على كاهل الوعد." (٢)

٧٤٢-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٤١٨

(٢) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٤٢٤

"قال المبرد: وقد ناقض هذا الشاعر؛ لأنه قال: «وليس فى الكذاب حيلة» ، ثم قال: «فحيلتى فيه قليلة «١٦»

. ثم أنشدنا لنفسه:

إن النموم أغطى دونه خبرى ... وليس لى حيلة فى مفترى الكذب

٣٤- أحمد بن أبى طاهر [١]

أخبرنى الصولى، قال: قال دعبل بن على، وهو مما أبدع فيه وسبق إليه:

سرى طيف ليلى حين بان هبوب ... وقضيت شوقى حين كاد يئوب

ولم أر مطروقا يحل بطارق ... ولا طارقا يقرى المنى ويثيب

فأخذه أحمد بن أبى طاهر، فقال- وسقط لفظه ولم يقارب لفظ دعبل ولا ملاحة معناه- وخلط وزاد فقال:

سرى طيف ليلى موهنا فسرى صبرى ... وجدد من وجدى وهيج من ذكرى

تأوبنى منها خيال قرى المنى ... وما خلتها تسرى ولا خلته يقرى

فبت بها ضيفا مقيما برحلة ... وباتت بنا ضيفا يثيب وما يدرى

فزارت وما زارت، وجادت ولم تجد، ... وواصل عنها الطيف وهى على هجر

لهوت بها من كاذب اللهو ليلة ... أرى باطلا كالحق فى النوم والفكر

ولابن أبى طاهر **قصيدة هجا فيها** البحترى، وعضد عبيد الله [٢١٥] بن عبد الله بن طاهر، عند تقاولهما ختمها أحمد بقوله:

وقد قتلناك بالهجاء ولكن ... ك كلب قد التوى ذنبه

---

[١] أحد الشعراء البلغاء الرواة من أهل الفهم المذكورين بالعلم، وهو صاحب كتاب تاريخ بغداد فى أخبار الخلفاء والأمراء وأيامهم وغيره من الكتب، ومات سنة ثمانين ومائتين.

وترجمته فى طبقات ابن المعتز ٤١٦، ومعجم الأدباء (٣- ٧٨) .." (١)

٧٤٣-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"أخبرنى محمد بن أبى الأزهر، قال: أخبرت أن عمر بن لجأ قال لابن عم له: أنا أشعر منك. قال له: وكيف؟

قال: إني أقول البيت وأخاه، وتقول البيت وابن عمه! قال: وأنشد عمرو بن بحر:

وشعر كبعر الكبش فرق بينه ... لسان دعى فى القريض دخيل

قال محمد بن يزيد: وبعر الكبش يقع متفرقا، فمن ذلك قول بنت الحطيئة له لما نزل فى بيت بنى كليب بن يربوع: تركت الثروة والعدد، ونزلت فى بنى كليب بعر الكبش! قال: والمعنى فى ذلك أن قائل هذا البيت أراد أن شعر **الذى هجاه مختلف** المعانى غير جار على نظم ولا مشاكلة.

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٤٣٤

أخبرنا ابن دريد، قال: أنشدنا أبو عثمان الأشناندانى سعيد بن هارون [٢٢٤] :

أرى كل ذى شعر أصاب بشعره ... ولكن عواما بما قال عيلا

فلا تنطقن شعرا يكون حويره ... كما شعر عوام أعام وأرجلا «١١»

أعام: من العيمة، وهى شهوة اللبن، أراد أنه ردىء الشعر، وأن الشعراء يصيبون بأشعارهم الأموال، وهذا يفتقر بشعره!

أخبرنى الصولى، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنى التوزى، عن أبى عبيدة قال: أتى الفرزدق رجل من بنى تميم، فقال: قد قلت شعرا فانظر فيه؛ وأنشده.

فقال الفرزدق «١٢» : يابن أخى، إن الشعر كان جملا بازلا عظيما؛ فأخذ امرؤ القيس رأسه، وعمرو بن كلثوم سنامه، وعبيد بن الأبرص فخذه، والأعشى عجزه، وزهير كاهله، وطرفة كركرته، والنابغتان جنبيه، وأدركناه ولم يبق إلا المذارع «١٣» والبطون، فتوزعناه بيننا! فقال الجزار: لم يبق إلا الفرث والدم، وقد تعنيت، وقمت لكم، فمروا." (١)

٧٤٤-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"إن الديار بميفا ... هيجن حزنا قد عفا

أبكيننى لشقاوتى ... وجعلن رأسى كالقفا

[٢٣٥] فقال: يا بنى، والله ما تستأهل بهذا جارية ولا غلاما، ولكن أمك منى طالق ثلاثا إذ ولدت مثلك! أخبرنى محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنى أبو يحيى الزهرى، قال: أخبرنا أبو نباتة، قال: قال رجل لأخ له: إنى قد قلت شعرا. فقال: هذا شيء يجزع منه العقلاء، فأنشدنيه. فقال:

هل تعرف الدار بالقفيننا

قال: الدار قد ذكرتها الشعراء، والقفيننا لعله موضع، وإنه على ذلك سمج ردىء! قال:

أبكيننا فأحزنيننا

فقال: عتق ما يملك «٤١» إن زدت آخر إن لم أطرحك فى البئر! حدثنى يوسف بن يحيى بن على بن يحيى المنجم، عن أبيه، عن جده، قال:

أنشدنى إسحاق الموصلى لنفسه فى محمد بن راشد الخناق، وقد كان إسحاق قال فيه:

إذا حرك الشرب الكرام رءوسهم ... فأير حمار فى حر ام ابن راشد

لقد بشرت منه القوابل أمه ... بألأم مولود لألأم والد

فجمع محمد بن راشد عدة من الشعراء المتخلفين، وسألهم **أن يهجو إسحاق**، فهجوه بشعر ساقط ترك لتخلفه. فقال إسحاق لما بلغه ذلك:

وأبيات شعر رائعات كأنها ... إذا أنشدت فى القوم حسنها سحر

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٤٤٧

تحفز واقلولى «٤٢» لرد جوابها ... أبو جعفر يغلى كما غلت القدر

فلم يستطعها غير أن قد أعانه ... عليها أناس كى يكون لهم ذكر." (١)

٧٤٥-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"إن كفى إذا التقينا أراها ... تتندى إلى قفا حيان

ولها عطفة ولا بد منها ... بعده فى قفا أبى عمران

ذهبت كل لذة لى إلا ... لذتى فى تفقد الإخوان

واشتعافى «٤٥» بصفع من يدعى الشع ... ر بلا خبرة ولا إحسان

حدثنى بعض أصحابنا، قال: كتب رجل إلى محمد بن داود الأصبهانى بشعر ردىء، فأجابه محمد من قصيدة:

هبنى أطيع ملام الكاشحين ولا ... أعصى الوشاة ولا أرعى الذى يجب

أكنت أصغى لشعر وزنه خطأ ... وقد ترادف فيه اللحن والكذب

فالوزن منكسر، والخفض منتصب، ... واللفظ غث، ومعنى اللفظ منقلب

لو كنت تسطيع إخطاء بخامسة ... أخطأت، لكن عليك الجهد والطلب

هذى المعانى الكتنجى ارتضاك لها ... قل لى عروضك ذا من أين يقتضب

أسخنت عين معانى الشعر فاجتنبت ... لما شعرت وكانت قبل تجتلب

هب العروض تساهلنا عليك به ... فأى نحو بهذا العقل يحتقب

تطهر الآن من ذا الشعر مغتسلا ... كما تطهر من أدرانه الجنب

أخبرنى يوسف بن يحيى أن أباه أنشد شعرا رديئا، فقال:

رب شعر كأنه لعق ماء ... مشبه ما حنت عليه الحشوش

قد تسمعته فمجته أذنى ... فتمنيت أننى أطروش «٤٦»

بلغ على بن العباس الرومى أن ابن الخبازة المغبر هجاه، فقال ابن الرومى:

يأيها الأعمى الذى سبنى ... محلل ما نلت من نيل [٢٣٧]

شعرك لا تثبت آثاره ... من غرة اليوم إلى الليل

مدب ذر فى نقا «٤٧» هائل ... مرت به معصفة الذيل

عفا فما يسطيع يقتافه ... ناظر لقمان ولا قيل." (٢)

٧٤٦-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٤٦١

(٢) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٤٦٣

أخطأ الأخطل فى الجحاف ١٨٢،
من أبياته التى نقدها عبد الملك بن مروان ١٨٣،
رأى بشار فى شعره ١٨٣،
ابن بشير المدينى يرمى الأخطل بالسرقة فى شعره ١٨٣، ١٨٤،
رجلان يختصمان فى بيتين للأخطل والأغشى ١٨٤،
رأى الشعبى فى شعر الأخطل، والأعشى ١٨٥،
تذاكر الفرزدق والأخطل جريرا وقضاؤهما لجرير أنه أسير منهما شعرا ١٨٦،
هجاء الأخطل جريرا ١٨٦،
رأى عباد بن الحجاج فى شعر الأخطل ١٨٦،
الأخطل يقول: نحن أسرق من الصاغة ١٨٧،
الأخطل بنشد عبد الملك مدحه ونقد عبد الملك ١٨٧.
٤- كثير بن عبد الرحمن: ١٨٩
بعض ما عيب عليه من شعره ١٨٩،
رأى مروان بن أبى حفصه فى بعض شعره ١٩٠،
عبد الملك يغضب من شعر له ١٩٠،
كثير والشيعة ١٩١،
عبد الملك يفضل شعرا للأعشى على شعر كثير، ورأى المرزبانى فى ذلك ١٩٢،
اللحن فى شعره ١٩٣،
رأى الأصمعى فى شعره ١٩٣،
رأى عبد الملك فى أبيات من الشعر ١٩٣،
بيت كثير يستحسنه بعض الناس ويستقبحه بعضهم ١٩٤،
أنسب بيت قالته العرب ١٩٥،
بعض ما أخذ." (١)

٧٤٧-الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"إذا كلمه إنسان أجابه قبل انقضاء كلامه ٤٠٥،
مدحه لعبد الله بن طاهر بقصيدة أولها بيت نصفه مخروم والنصف الآخر عويص ٤٠٦،
الكندى يعيب بيتا لأبى تمام فيقول شعرا على البديه ٤٠٦، ٤٠٧،

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٤٧٤

مما أخذ البحترى من أبى تمام ٤٢٤- ٤٢٥،
سرقات البحترى من أبى تمام نحو خمسمائة بيت ٤٢٥،
أبيات له وجد فيها بعض أعدائه مقالا ٤٢٥، ٤٢٦
٢١- يزيد بن محمد المهلبى: ٤٢٦
بعض ما أخذ عليه فى شعره ٤٢٦
٢٢- أحمد بن المعذل: ٤٢٧
بيت تأوله على غير وجهه ٤٢٧
٢٣- على بن الجهم: ٤٢٧
مروان بن أبى الجنوب يصف شعره ٤٢٨،
مدح المتوكل فقال أحمد بن أبى داود: ما سمعت مديحا للخلفاء مثل هذا ٤٢٨ ،
مما أخطأ فيه ٤٢٨
٢٤- عبد الصمد بن المعذل: ٤٢٨
مما أخطأ فيه، ولحن ٤٢٩." (١)

٧٤٨-الموشى = الظرف والظرفاء الوشاء (٣٢٥)

"كنت عند مالك بن أنس، فأتاه شاب، فقال: إني قد قلت أبياتا ذكرتك فيها، فاسمعها. قال: لا حاجة لي فيها. فقال لي: أحب أن تفعل، قال: هات. فقال:
سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبي، ... وحب الحسان المغنجات الفوارك
يخبركم أني مصيب، وإنما ... أسلي هموم النفس عني بذلك
فهل في محب يكتم الحب والهوى ... أثام، وهل في ضمة المتهالك
فسري عن مالك، وقال: إن شاء الله. وكان ظن أنه هجاه.
أخبرني أحمد بن يحيى ثعلب عن عبد الله بن شبيب عن شيخ من عاملة قال: مر ابن مرجانة الشاعر بسعيد بن المسيب فقال: هذا ابن مرجانة؟ قالوا: نعم. قال: هذا الذي يقول:
سألت سعيد بن المسيب مفتي ال ... مدينة: هل في حب دهماء من وزر
فقال سعيد بن المسيب: إنما ... تلام على ما تستطيع من الأمر
والله ما سأني إنسان عن شيء من هذا، ولو سألني لأجبت.
قال: وسئل شريك بن عبد الله القاضي عن العشاق، فقال: أشدهم حبا أعظمهم أجرا.
وأنشدني محمد بن يحيى لمسلم:

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٤٨٤

فوالله ما أدري، وإني لسائل ... بمكة أهل العلم: هل في الهوى وزر

وهل في اكتحال العين بالعين ريبة ... إذا ما التقى الإلفان، لا بل به أجر

وأنشدني إبراهيم الأزدي لنفسه:." (١)

٧٤٩-النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو (١٣٤٦)

"أنبيي وأعطي ما سئلت فإنني ... رسول من الرحمان يأتيك بابنم

وقد استعملوا بمعنى الرسول "النذير" قال أمية بن أبي الصلت عن لسان إبليس:

يقول خزانها ما كان عندكم ... ألم يكن جاءكم من ربكم مذر

وأخص ما عرفه العرب في الجاهلية من الكتب المنزلة "التوراة والزبور والإنجيل". فقالوا في التوراة "تورية" أيضا وهي كتب موسى الخمسة أي التكوين والخروج والعدد وسفر الأحبار وتثنية الإشتراع. ثم أطلقوها عل أسفار العهد القدي اجمالا. ومن غريب ما قاله بعض اللغويين في أصل هذه الكلمة انها مصدر ورى الزناد تورية إذا أخرج ناره وإن التوراة لغة طئ في التورية وكلاهما بمعنى الإضاءة.

وفي شرح المفضليات أن توراة أصلها ووراة بقلب الواو تاء.

وأصح من هذا ما رواه صاحب التاج عن الزجاج حيث قال: "هو لفظ غير عربي بل هو عبراني اتفاقا" وهو في العبرانية "كلمة سريانية" ومعناها التعليم والحكمة. وقد وردت الكلمة في الشعر القديم السوءل:

وبقايا الأسباط أسباط يعقو ... ب دراس التوراة والتابوت

وقد ذكروا "موسى" صاحب التوراة كما رأيت في باب "الرسول".وقال السموءل:

وانفلاق الأمواج طورين عن مو ... سى وبعد المملك الطالوت

وقال المرس بن ربعي من أبيات: وقد أكثر العرب من ذكر "الزبور". قال المرقش الأكبر:

وكذاك لا خير ولا شر ... على أحد بدائم

قد خط ذلك في الزبو ... ر الأوليات القدائم

وقال امرؤ القيس:

لمن طلل أبصرته فشجاني ... كخط زبور في عسيب يماني

وقال ابن الكلبي في كتاب أنساب العرب: "إن امرء القيس أول من شبه الطلل بوحي الزبور في عسيب يماني. وقد مر بك قوله:

أنت حجج بعدي عليها فأصبحت ... كخط زبور في مصاحف رهبان

وجمعوا الزبور "الزبر" قال المراربن منقذ في المفضليات يصف دارا:

وترى منها رسوما قد علت ... مثل خط اللام في وحي الزبر

---

(١) الموشى = الظرف والظرفاء الوشاء ص/٩١

ويشبهه قول الآخر:

أو زبر حمير بينها أحبارها ... بالحميرية في عسيب ذابل

وقال كذلك أمية بن أبي الصلت في يوم الدين:

وأبرزوا بصعيد مستو جرز ... وأنزل العرش والميزان والزبر

أما أصل الكلمة فقد اشتقوه من قولهم زبر الكتاب زبرا كتبه. قال صاحب التاج "في مادة زبر": "قال الأزهري: وأعرفه النقش في الحجارة وقال بعضهم: زبرت الكتاب إذغ اتقنت كتابته". وجعلوا الذبر كالزبر كما قال صخر الغي:

أبلغ كبيرا عني مخلفة ... تبرق فيها صحائف جدد

فيها كتابذبر لقترئ ... يعرفه لبهم ومن حشدوا

وروي في حديث لابن الكلبي: دبر بالدال قال في وصف صنم ود: "قد دبر عليه حلتان أي نقش". "قلنا" والصواب عندنا أن الزبر من الزمر والزبور كالمزمور وإنما أبدلت الميم باء كما جرى في لفظة "زمن" بالعربية وهي في السريانية "كلمة سريانية" بالباء فكذلك الزبور أو المزبور من العبرانية "كلمة سريانية" وفي السريانية "كلمة سريانية" وهو التسبيح. ومثل التوراة والزبور "الإنجيل" أخذها العرب من اليونان "كلمة سريانية" بوساطة السريانية "كلمة سريانية" أو أخذوها من الحبشية "كلمة سريانية" على هذه الصورة.

وعلى كل حال أن اللفظة سبقت الإسلام. قال عدي بن زيد:

وأوتينا الملك والإنجيل نقرأه ... نشفي بحكمته أحلامنا عللا

من غير ما حاجة ألا ليجعلنا ... فوق البرية أربابا كما فعلا

وروى البكري في معجم ما استعجم لشاعر لم يذكر اسمه **بيتا هجا فيه** راهبا هجر الرهبانية:

هجر الإنجيل حبا للصبى ... ورأى الدنيا غرورا فركن

وقال في محل آخر عن غلام يتغنى بتلاوة الإنجيل: إذغ رجع الإنجيل واهتز مائدا=تذكر محزون الفؤاد غريب والمرجح أن النابغة أراد الإنجيل في ذكره لمجة غسان لما قال:

مجلتهم ذات الإله ودينهم ... قويم فما يرجون غير العواقب

وكذلك من المحتمل أن أمية بن أبي الصلت أراد الإنجيل في البيت التالي حيث وردت لفظة الرق ومعناها السفر وهو يمدح بني إياد قومه النصارى:." (١)

٧٥٠-النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو (١٣٤٦)

"وهذه ألفاظ أخرى نردفها بأسماء الرهبان وردت أيضافي لغة أهل الجاهلية منها (السائح) بمعنى الراهب المتفرد في الأقفار ذكرها ابن هشام في سيرته عن أول داع للنصرانية في نجران. وذكرها المؤرخون عن نعمان ملك الحيرة لما ساح في الأرض بعد تنصره وزهده. والإسم السيلحة قال في التاج:"السيحة والسيوح والسحان والسيح الذهاب في الأرض

---

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو ص/٨٣

فأينما أدركه الليل صف قدميه وصلى حتى الصباح" وقد مر بك أن هذا الاشتقاق ليس بصواب.
ومنها (الناسك) وهو المتعبد المتقرب الى الله بالصوم والصلاة واعمال البر اطلقها العرب على الراهب. والاسم النسك بتثليث أولها وكان الرهبان يحلقون وسط رأسهم وهي (القوقة) والرجل مقوق. جاء في كتاب الأضداد:
ايها القس الذي قد ... حلق القوقة حلقه
لو رأيت الدف منها ... لنسقت الدف نسقه
ومنها (الحازي والعراف والكاهن) وهي ألفاظ التبست عليهم فترددوا في معانيها. ولاشك أنها أطلقت أيضا على نصارى الجاهلية. فالحازي عندهم"الكاهن والعائف والعالم بالامور" والفظة معربة من العبرانية (كلمة سريانية) أي الناظر والنبي أو مأخوذة من السريانية (كلمة سريانية) أي المتفقد والناظر والحكيم أرادوا بها رئيس الدين لحكمته ولعلها ترجمة اليونانية (كلمة سريانية) بمعنى الناظر أي الأسقف والراعي الديني.
وكذلك (العراف) أرادوا بها الساحر والمنبئ بالمستقبل عموما. وقد خصوا بها النصارى قال جعفر بن سراقة في شعر مر ذكره:
فريقان رهبان بأسفل ذي القرى ... وبالشام عرلفون فيمن تنصرا
ومثلهما (الكاهن) فانها وردت بمعنى مدعي معرفة الأسرار والمتعاطي أخبار الكائنات في الماضي والمستقبل. والاسم الكهانة. لكن للكاهن معنى آخر لم يجهله العرب في الجاهلية نريد به خادم الدين ومقرب الأقداس للإله وهو معناها في العبرانية (كلمة سريانية) وفي الآرامية (كلمة سريانية) فلا بد من القول أن العرب استعاروه منهما للدلالة على كهنة اليهود والنصارى وقد رأيت في فصولنا السابقة عن تاريخ النصرانية في جزيرة العرب شيوع هذا الدين في كل أنحاء العربية. والدين المسيحي لايقوم الا بالنظام الكنسي أي بوجود أساقفة وكهنة ومنه يتضح أنهم لم يريدوا بلفظة الكاهن السحرة والمشعوذين فقط بل أخذوها أيضا بمعناها الخاص أي راعي الدين القويم وخادم الأسرار المقدسة وان لم ينص عليه. وقريب منه قول صاحب لسان العرب: "العرب تسمي كل من يتعاطى علما دقيقا كاهنا ومنهم من كان يسمي المنجم والطبيب كاهنا" فطبيب الأرواح أحق به من سواه.
وفي تاريخ عرب الجاهلية أخبار بعض الكهان الذين دعوا إلى الله وردوا عن المنكر وأرشدوا الى الخير ما يدل على انهم كانوا أرفع مقاما من السحرة.

مفردات نصارى الجاهلية الخاصة بكنائسهم وأقداسها
سبق لنا عدة ألفاظ مشتركة استعملها نصارى العرب لمناسكهم وعباداتهم كما سبقوا غيرهم إلى استعمارها كالمسجد والكعبة والمحراب والمئذنة والمنارة. ولهم ألفاظ أخرى خاصة بهم تجري عندهم حتى اليوم وكانت شائعة قبل الإسلام كما سترى منها (الكنيسة) وهي لفظة سامية معناها المجمع عبرانيتها (كلمة سريانية) وسريانيتها (كلمة سريانية) فاتت بمعنى محل صلاة اليهود والنصارى ومنهم من يجعل الكنيسة للنصارى والكنيس لليهود. ومن الشواهد على استعمال اللفظة قديما لمعبد النصارى قول **جرير يهجو بني** تغلب النصارى:

مافي مقام ديار تغلب مسجد ... وبها كنائس حنتم ودنان

(قالوا) الحنتم الخزف الأخضر وأشيع منها لفظة (البيعة) وهي سريانية (كلمة سريانية) ومعناها البيضة والقبة إشارة إلى شكل بناء الكنائس قديما وذكرها مكرر في الشعر الجاهلي. قال ورقة بن نوفل:

أقول اذا صليت في كل بيعة ... تباركت قد أكثرت باسمك داعيا

ومثله للزبرقان بن بدر التميمي لما وفد على نبي المسلمين:

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... منا ا الملوك وفينا تنصب البيع

وأقدم منهما قول لقيط بن معبد في عينيته التي وجهها إلى قومه ليحذرهم من كسرى ذي الأوتاد:

تامت فؤادي بذات الخال خرعبة ... مرت تريد بذات العذبة البيعا." (١)

٧٥١-النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو (١٣٤٦)

"(قال) :ذات الخال وذات العذبة مكانان. ويروى: بذات الجذع. وروي في التاج" نامت.. خزعته" وهو تصحيف.

ومثله قدما قول عبد المسيح بن بقيلة:

كم تجرعت بدير الجرعه ... غصصا كبدي بها منصدعه

من بدور فوق أغصان على ... كثب زرن احتسابا بيعه

ومنها (القليس) قال في المخصص: "القليس بيعة كانت بصنعاء للحبشة هدمتها حمير" واللفظة دخيلة أصلها من اليونانية (كلمة سريانية) . وقد وصف قدماء الكتبة هذه الكنيسة بأوصاف تدل على حسنها وفخامة بنائها وكان بانيها الملك أبرهة ومنها (السعيدة) جعلها ابن سيدة وياقوت في جماة مناسك النصارى وقالا عنها أنها "بيت كانت تحجه ربيعة في الجاهلية " وقد مر ذكر تنصر ربيعة.

وأجل ما في البيعة (هيكلها) وهو صدرها حيث تقام الصلوات والرتب والفظة عبرانية (كلمة سريانية) وآرامية (كلمة سريانية) وهي فيها بناء العبادة الكبير. والهيكل في العربية البناء العظيم واستعمل لكل كبير الجسم. قال التبريزي في شرح الحماسة:"الهيكل أصله في البناء". وقال في الأغاني:"الهيكل العظيم من الخيل والشجر. ومنه () سمي بيت النصارى الهيكل". وقد ورد بهذا المعنى في الشعر الجاهلي. قال عنترة:

تمشي النعام به خلاء حوله ... مشي النصارى حول بيت الهيكل

قال في المخصص:"الهيكل بيت النصارى فيه صورة مريم عليها السلام ... وربما سمي به ديرهم" وفي لسان العرب: (١٤:٢٢٥) : "الهيكل بيت النصارى فيه صورة مريم وعيسى"، وقاتل الأعشى (الأضداد ص ٢٤ ولسان العرب ٦: ١٤٤) يذكر الهيكل:

وما ايبلي على هيكل ... بناه وصلب فيه وصارا

ومثله قول الآخر وقد مر:

---

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو ص/٩٠

وما قدس الرهبان في كل هيكل ... ابيل الابيلين المسيح بن مريما

وفي الهيكل (المذبح) وهو محل التقديس والقربان، وأصله محل الذبح وتقدمة الذبيحة فاستعملوه مجازا قال في التاج (٢: ١٣٨) : "ومن المجاز المذابح للمحاريب والمقاصير في الكنائس وبيوت كتب النصارى سميت بالمذابح للقربين".

وقال في أساس البلاغة (١: ١٩٢) : "مررت بمذابح النصارى وهي محاريبهم وموضع كتبهم ونحوها المناسك للمعتقدات".

قال الحسين بن ضحاك (راجع معجم البكري ص٣٧٩) :

عجت أساقفها في بيت مذبحها ... وعج رهبانها في عرصة الدار

وكان للكنائس (محاريبها) وقد مرت، وأخص ما كانوا يزينون به هياكلهم (الصليب) تنويها بموت السيد المسيح مصلوبا، وقد تكرر ذكره في الشعر الجاهلي وجمعوه على صلب وصلبان وصرحوا بعبادة النصارى للصليب وباتخاذهم له كقبلة وكرأية، وقد أقسم به عدي بن زيد فقال (الأغاني ٢: ٢٤) .

سعى الأعداء لا يألون شرا ... عليك ورب مكة والصليب

راجع أيضا ما قيل في القسم الأول من أكرام النصارى لمكة في الجاهلية (ص: ١١٨) ومن ذكروا الصليب النابغة الذبياني (تاج العروس ١٠: ٣٣٧) قال:

ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة ... لدى صليب على الزوراء منصوب

قال الصغاني " : (Lane S.V) سمى النابغة العلم صليبا لأنه كان على صليب لأنه كان نصرانيا" وقال شارح ديوان النابغة (شعراء النصرانية ص٦٥٥) : "أراد النابغة صليب النصارى وكان النعمان نصرانيا" وقد ذكر الأخطل خروج النصارى لحروبهم والصليب يتقدمهم (ديوانة ص٣٠٩) :

لمل رأونا والصليب طالعا ... خلوا لنا رازان والمزارعا

ومن صرحوا بعبادة العرب للصليب حجار بن أبجر **قال يهجو بني** عجل النصارى (الأغاني ١٣: ٤٧) :

تهددني عجل وما خلت أنني ... خلاة لعجل والصليب لها بعل

أي تعبد المصلوب وروى في التاج (١٠: ٩٠) للأقيشر:

في فتية جعلوا الصليب إليهم ... حاشدي أني مسلم معذور

وكانوا يسمون جباههم بالصليب قال حجة الدين الصقلي في كتاب أنباء نجباء الأنباء لخالد بن يزيد في امرأته رملة الزبيرية (ص٩٤) :

أحب بني العوام طرا لأجلها ... ومن أجلها حببت أخوالها كلبا

فإن تسلمي أسلم وأن تتنصري ... بخط رجال بين أعينهم صلبا

وبنوا من الصليب فعلا فقالوا صلب أي رسم الصليب كما رأيت في شعر الأعشى:

فما أيبلي على هيكل ... بناه وصلب فيه وصارا." (١)

٧٥٢-النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو (١٣٤٦)

""وفي السادس من كانون الآخر دنحا وهو عيد الدنح نفسه ويوم المعمودية الذي صبغ فيه يحيى بن زكريا المسيح وغمسه في ماء المعمودية بنهر الأردن عند بلوغ ثلثين سنة من عمره واتصل به روح القدس شبه حمامة نزلت من السماء على ما ذكر في الإنجيل".

ويعرف عيد الدنح بالغطاس أيضا، وعلى هذا اللفظ وصفه المقريزي في الخطط (١: ٤٤٩٤) ويسمى أيضا بيوم العماد.

ومنها (السباسب) قال في المخصص (١٣: ١٠٢) وفي التاج (٤: ٢٩٤) : "يوم السباسب عيد للنصارى ويسمونه السعانين ويقال شعانين بالشين.

والسباسب الأغصان يرديون بها سعف النخل الذي قطعه اليهود يوم استقبلوا المسيح في دخوله أورشليم، وقد دعوا أيضا هذا العيد بعيد الزيتونة، أما السعانين فمشتقة من العبرانية (كلمة عبرانية) (هوشعنا) التي كان يتهلل بها اليهود أمام المسيح، وقد وردت لفظة سباسب في الشعر القديم قال النابغة يذكر عيد السعانين بين بني غسان:

رقاق النعال طيب حجزاتهم ... يحيون بالريحان يوم السباسب

ومنها (خميس العهد) قال المقريزي: (١: ٤٩٥) ويسميه أهل مصر من العامة خميس العدس ويعلمه نصارى مصر قبل الفصح بثلاثة أيام ويهادون فيه، وقد عرفه العرب أيضا بخميس الفصح ورد على هذا اللفظ في ترجمة عدي بن زيد الشاعر الجاهلي في كتاب الأغاني (٣: ٣٢) حيث ذكر دخول هند بنت النعمان كنيسة الحيرة قال: "خرجت في خميس الفصح وهو بعد السعانين بثلاثة أيام تتقرب في البيعة".

ومنها (الفصح) كانوا يقدمون عليه الصوم الأربعيني وقد ذكره العرب، أنشد سيبويه لبعضهم (في كتابه ٢: ٢٧) :

صدت كما صد عما لا يحل له ... ساقي نصارى قبيل الفصح صوام

ومن كلامهم في ذلك "تنخس النصارى" إذا تركوا أكل اللحم، وقال ابن دريد: "تنخس النصارى إذا تركوا أكل الحيوان، وهو كلام عربي صحيح ولا أدري ما اصله (التاج ٤: ٢٥٥) ولعله من "تنخس الرجل" إذا جاع ويقول البعض تنهس بالهاء وهو من تصحيف العامة، أما الفصح فمن السريانية (كلمة سريانية) وأصلها (كلمة سريانية) العبرانية وتكرر ذكر الفصح في الشعر العربي الجاهلي، قال الأعشى يمدح هوذة بن علي النصراني الذي كان أطلق أسى بني تميم يوم عيد الفصح تقربا لله:

ففك عن مئة منهم إسارهم ... وأصبحوا كلهم من غله خلعا

بهم تقرب يوم الفصح ضاحية ... يرجو الإله بما أسدى وما صنعا

وكانوا في الفصح يوقدون المشاعل، قال أوس بن حجر يصف رمحه وقد شبه سنانه بمصباح يوقده رئيس النصارى يوم

---

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو ص/٩١

الفصح (شعراء النصرانية ص٤٩٤) :

عليه كمصباح العزيز يشبه ... لفصح ويحشوه الذبال المغتلا

قال الشارح: "أراد السنان الشديد الائتلاق وهو مثل مشعل الجليل العظيم الشأن من بطارقة الروم لاسيما إذا الهبه في ليلة الفصح وإذا كان في مثل هذه الليلة كان أنور وأكثر ضوءا"، وقال عدي بن زيد يشير إلى تعمير قنديل الفصح (الأغاني ٩: ٥٣) :

بكروا علي بسحرة فصبحتهم ... بإناء ذي كرم كقعب الحالب

بزجاجة ملء اليدين كأنها ... قنديل فصح في كنيسة راهب

وممن أشاروا إلى أفراح النصارى في عيد الفصح عبد الله بن زبير قال: الأغاني ١٣: **٤٦) يهجو حجار** بن أبجر أمير بني عجل:

فكيف بعجل أن دنا الفصح واغتدت ... عليك بنو عجل ومراجلكم يغلي

وعندك قسيس النصارى وصلبها ... وغانية صهباء مثل جنى النحل

ويدعون أيضا الفصح بالقيامة لتذكار قيامة السيد المسيح من الموت يوم الفصح.

ومن الألفاظ العربية في ذلك (الباعوث) ودعاها في المخصص (١٣: ١٠٢) الباغوت بالغين قال: أعجمي معرب عيد النصارى، وفي تاج العروس (١: ٦٠٢) : "الباعوث استسقاء النصارى وهو اسم سرياني، قيل هو بالغين المعجمة والتاء المنقوطة"، وهو بالسريانية (كلمة سريانية) ومعناها الصلاة والدعاء، وقد خصوا بها رتبة تقام ثاني يوم عيد الفصح، وقد وردت اللفظة في حديث عمر لما صالح نصارى الشام شرط عليهم "أن لا يحدثوا كنيسة ولا قلية ولا يخرجوا سعافين ولا باعوثا".." (١)

٧٥٣-النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو (١٣٤٦)

"وكان الكتبة يضاعفون العناية في كتابة صورة العنوان، قال الخنس بن شهاب (المفضليات ed, Lyall, P. 410) .

لابنة حطان بن عوف منازل ... كما رقش العنوان في الرق كاتب

وقال أبو الأسود على خلاف ذلك (الغاني ١١: ١١١) :

نظرت إلى عنوانه فنبذته ... كنبذك نعلا أخلقت من نعالكه

ومما ذكروه أيضا من أدوات الكتابة (الدواة) قال سلامة بن جندل (ديوانه ص١٥ من طبعتنا) :

لمن طلل مثل الكتاب المنمق ... خلا عهده بين الصليب فمطرق

أكب عليه كاتب بدواته ... وحادثه في العين جدة مهرق

---

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو ص/٩٧

وكذلك صرحوا بذكر (المداد) أي الحبر قال المتملس يذكر الكتاب الذي أعطاه عمرو بن هند لعامله في البحرين يسر إليه بقتله (ياقوت ٤: ٢٢٨) :

والفيته بالثني من بطن كافر ... كذلك افني كل قط مضلل

رضيت بها لما رأيت مدادها ... يجول بها التيار في كل جدول

ومثله (النقس) جمعه أنقاس قال ر وهير بن عاصم (البكري ص٥٢٤) :

إن بلادي لم تكن أملاسا ... بهن خط القلم الأنقاسا

من السبي حيث أعطى الناسا ... فلم يدع لبسا ولا التباسا

وفي الأصل: الانفاسا بالفاء، وهو تصحيف.

١٢ بعض ألفاظ أخرى متفرقة لنصارى العرب

نذكر هنا بعض ألفاظ وردت في أثار الجاهلية بخصوص النصارى وأولها اسم (النصراني) وجمعها النصارى، قال العجاج في مفردها (ديوانه ص٦٩) :

كما يعود العيد نصراني ... وبيعة لسورها علي

وقال جابر بن حني في جمعها (شعراء النصرانية ص١٩٠) :

وقد زعمت بهراء أن رماحنا ... رماح نصارى لا تخوض إلى دم

وقال طخيم بن الطحمة الأسدي يمدح قوما من أهل الحيرة من بني امرئ القيس أبن مناة بن تميم رهط عدي بن زيد (ياقوت معجم البلدان ٢: ٩٥٧) :

بنو السمط والجداء كل سميدع ... له في العروق الصالحات عروق

وأني وأن كانوا نصارى أحبهم ... ويرتاح قلبي تحوهم ويتوق

وقال القطامي يذكر نساء النصارى في صومهن (التاج ٨: ٩٩) :

يلدن بأعقار الحياض كإنما ... نساء النصارى أصبحت وهي كفل

ومثله لحسان (ص٢٤ من طبعة تونس) :

فرحت نصارى يثرب ويهودها ... لما توارى في الضريح الملحد

ولعبد الله بن الزبير في حجار بن الجبر العجلي (الأغاني ١٣: ٤٦) :

سليل النصارى سدت عجلا ومن يكن ... كذلك أهل أن يسود بني عجل

وقال في التهذيب: وجاءت أنصار جمع نصران (أي النصراني) وأنشد: لما رأيت نبطا أنصارا يريد نصارى من النبط (اللسان ٧: ٦٨ والتاج ٣: ٥٦٩) : وكذلك قالوا في مؤنث نصران "نصرانة" قال أبو الأخزر يصف ناقتين طأطأتا رأسيهما من الأعياء فشبههما بالنصرانية تطأطئ رأسها بصلاتها:

فكلتاهما خرت وأسجد رأسها ... كما أسجدت نصرانة لم تخف

وبنوا منه فعلا فقالوا: "تنصر ه أي دخل في دين النصرانية قال حاتم الطائي يذكر ديار لحيان وكانوا أنصارى (الأغاني ١٦: ١٠٤) :

وما زلت أسعى بين ناب ودارة ... بلحيان حتى خفتث أن أتنصرا

وقال جعفر بن سراقة أحد بني قرة يهجو جميل بن معمر وقومه (الأغاني ٦: ١٥) :

نحن منعنا ذا القرى من عدونا ... وعذرة إذ نلقى يهودا وبعثرا

منعناه من عليا معد وانتم ... سفاسيف روح قرح وخيبرا

فريقان رهبان باسفل ذي القرى ... وبالشام عرافون فيمن تنصرا

ومما خصوه بالنصارى (الإران) وهو سرير الميت أو تابوت من خشب كانوا يحملون عليه موتاهم هكذا رواه شارح ديوان طرفة (شعراء النصرانية ٣٠٠) حيث قال في معلقته يصف ناقته:

أمون كالواح الإران نشأتها ... على لاحب كأنه ظهر برجد

قال التبريزي في شرح المعلقات (ed, Lyall, 33) : الإران تابوت كانوا يحملون فيه ساداتهم وكبراءهم دون غيرهم، وقال امرؤ القيس: (P, 30 ed, de Slane) .

وعنس كألواح الإران نسآتها ... على لاحب كالبرد ذي الحبرات

قال الشارح (id, p, 99) : الإران سرير موتى النصارى.." (١)

٧٥٤-النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو (١٣٤٦)

"(النقود) أن التجارة والمفايضات في البيع والشراء لا تجري عادة إلا بمسكوكات ونقود تدفع بدلا من السلع والبضائع، وكان للدول النبطية ولملوك ميشان وخراسان في العراق ولملوك الجزيرة في جهات الرها وحضر، ولملوك تدمر نقود ضربوها باسمهم ذهبية وفضية ونحاسية منها أمثال حسنة في متاحف أوربة وعند بعض الخاصة فوصفوها ورسموا صورها وفندوا بذلك ما كتبه المقريزي في كتابه النقود القديمة الإسلامية حيث قال: "كانت نقود العرب في الجاهلية التي تدور بينها الذهب والفضة لا غير ترد لليها من الممالك دنانير الذهب قيصرية من قبل الروم ودراهم فضة على نوعين سوداء، وافية وطبرية عتقا وكان وزن الدراهم والدنانير في الجاهلية مثل وزنها في الإسلام مرتين ويسمى المثقال من الفضة درهما ومن الذهب دينارا ولم يكن من ذلك يتعامل به أهل مكة في الجاهلية وكانوا يتعاملون بأوزان اصطلحوا عليها فيما بينهم".

فإن علماء النقود العربية كالمسيو فكتور لنغلوا (V. Langlois) في كتابه عن نقود العرب قبل الإسلام (Numismatique des Arabes avant Iisla - misme) والمسيو هنري لافوا (H, Lavoix) في كتابه عن النقود الإسلامية المصونة اثبتوا استعمال عرب الجاهلية للنقود النحاسية واستغربوا قول المقريزي عن الدراهم السوداء

---

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو ص/١٠١

والطبرية واستنتجوا من كلامه جهله بالنقود القديمة.

وما لا ينكر أن العرب قبل الإسلام تداولوا في بلادهم ومع المم المجاورة لهم النقود النصرانية فراجت بينهم أي رواج على اختلافها ذهبية كانت أن فضية أو نحاسية وأغلب ما عرفه العرب من النقود مما كانوا يتعاملون به نقود قيصرية رومية ذات رسوم دينية، وقد اشتهرت بينهم نقود هرقل قال السعودي في مروج الذهب (٢: ٣٣٣) : "وهو الذي ضرب الدنانير والدراهم الهرقلية" وقال اليلاذري في فتح البلدان (ص٤٩٦) : "وكانت دنانير هرقل ترد على أهل مكة في الجاهلية"، و روى في الأغاني (١١: ٥٢) لكثرة عزة قوله:

يروق عيون الناظرات كأنه ... هرقلي وزن احمر التبر راجح

وروى الأنباري في شرح معلقة عنترة (ed, Rescher, 61) : دنانير مما شيف في أرض قيصر أراد الدنانير الجلية المعلقة الموسومة بالكتابة، وقد ذكر أحيحة بن الجلاح دنانير مدينة أيلة التي صاحبها الأمير النصراني يوحنا بن رؤبة قال يرثي ابنه (ياقوت: معجم البلدان ١: ٤٢٢) :

ألا أن عيني بالبكاء تهلل ... جزوع صيور كل ذلك نفعل

فما هبرزي من دنانير أيلة ... بأيدي الوشاة ناصع يتأكل

بأحسن منه يوم أصبح غاديا ... ونفسي فيه الحمام المعجل

(قال) "يتآكل أي يأكل بعضه بعضا لحسنه، والوشاة الضرابون" وقد وصفوا كذلك الدراهم الرومية، قال عنترة يصف روضة ألبها المطر الجود فأنعشها:

جادت عليه كل بكر ثرة ... فتركن كل حديقة كالدرهم

ومثله الأسود بن يعفر (شعراء النصرانية ص٤٨٢) :

من خمر ذي نطف أغن ممنطق ... وافى بها كدراهم الأسجاد

(قال) أراد بالأسجاد اليهود والنصارى، وكانوا يدعون النقود الخفيفة النحاسية نميا وفلوسا، قال أوس بن حجر (ديوانه ed, Haffner) :

وفارقت وهي لم تجرب وباع لها ... من الفصافص بالنمي سفير

وقال جرير يهجو الأخطل (الأغاني ٧: ١٧٨) : والتغلبية مهرها فلسان ومن الأدلة التي تشهد على رواج النقود الرومية بين عرب الجاهلية أن معظم الألفاظ الدالة عليها يونانية أو لاتينية الأصل كدينار (كلمة لاتينية) وردهم (كلمة لاتينية) وقيراط (كلمة لاتينية) ونمي (كلمة لاتينية) وفلس (كلمة لاتينية) وقنطار (Centenarium) ثم ظهر الإسلام والمسلمون لم يعهدوا ضرب النقود فتعاملوا بمسكوكات الروم التي كانوا يربحونها بمتاجرتهم مع بلاد الشام ومصر والعراق أو وجدوها في فتح البلدان لهم عمالا من نصارى الوطنيين ولوهم على دواوينهم المالية لجباية الخراج والضرائب المختلفة، وكان من جملتهم في دمشق سرجيوس أو سرجون جد القديس يوحنا الدمشقي المعروف بابن المنصور.." (١)

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو ص/١٧٨

٧٥٥-النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو (١٣٤٦)

"(التاريخ) كان الأمم المجاورة للعرب تواريخ للعوام والشهور يعرفون بها أزمنة الوقائع والحوادث المهمة فكان اليونان يؤرخون بسني الخليفة وبتاريخ الاسكندر ذي القرنين وبمولد السيد المسيح، وكان الفرس يؤرخون بيزدجرد بن شهريار أو أحد ملوكهم، وأرخ العرب قبل الإسلام بعام الفيل أو ببعض أيامهم المشتهرة كيوم جبلة ويم الكلاب ويم ذي قار أم المسلمون فقيل أن عمر أول من أرخ منهم في السنة ١٩ أو ٢٠ هجرية تعلموا ذلك من جيرتهم، جاء في كتاب الشماريخ في علم التاريخ للسيوطي (ص٩ edm Seybid) "أن رجلا من المسلمين قدم من أرض اليمن فقال لعمر: رأيت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبون من عام كذا وشهر كذا، فقال عمر: أن هذا لحسن فأرخوا" ثم اختلفوا في بدء التاريخ إلى أن اصطلحوا على سنة هجرية محمد من مكة إلى المدينة وجعلوا أول العام شهر المحرم شهر حرام ومنصرف الناس من الحج، قالوا أنه يوافق يوم الخميس الثامن من شهر أيار لأنه سنة ٩٣٣ للإسكندر.

(الحلف) قد اعتاد العرب على القسم بالله وبما يقرب إليه كالملائكة والأولياء.

قال عبيد بن الأبرص (ديوانه edm Lyall ص٦٧) :

حلفت بالله أن الله ذو نعم ... لمن يشاء وذو عفو وتصفاح

وقال الآخر (أمالي القالي ٣: ٢٩)

أما والذي لا يعلم الغيب غيره ... ومن هو يحيي العظم وهو رميم

لقد كنت أطوي البطن والزاد يشتهى ... محافظة من أن يقال لئيم

وكانوا في الجاهلية يحلفون بأصنامهم كاللات والعزى ونسر، ثم شاع ذلك بينهم حتى النصارى واليهود دون إشارة إلى معتقدهم بها كما يقال بالاتينية حتى في عهدنا بحق هر كل (mehercle) أو بالإيطالية بحق بحوس (per Bacco) فكذلك نصارى العرب حلفوا بأصنام الجاهلية وبالأنصاب على سبيل العادة ليس عن اعتقاد ديني، فمن ذلك قول عبد المسيح **المتلمس يهجو عمر** بن المنذر:

أطردتني حذر الهجاء ولا ... واللات والأنصاب لا تئل

ويروى: والله والنصاب، ومثله مهلهل التغلبي حلف بالأنصاب:

كلا وأنصاب لنا عادية ... معبودة قد قطعت تقطيعا

وحلف أوس بن حجر باللات والعزى فقال:

وباللات والعزى ومن دان دينها ... وبالله أن الله منهن أعظم

وحلف الأخطل بالعزى وبنسر وما يضحى عليهما من الضحايا:

أما ودماء ماثرات تخالها ... على قنة العزى وبالنسر عندما

وذكر له في الأغاني (٧: ١٧٣) حلفا قاله افتخارا على جرير والفرزدق: "أنا واللات أشعر منهما" فاردف الراوي قائلا: "حلف باللات هزؤا واستخفافا بدينه" (قلنا) بل حلف بها جريا على عادة العرب دون حمله ذاك الحلف على الدين مع

ما نعلمه من تشبث الأخطل بدينه حتى في مجالس الخلفاء. ومما حلف به مشيرا إلى دينه ما رواه أيضا أبو الفرج في الأغاني (في الصفحة المذكورة:) "وحق الصليب". "وحق الصليب والقربان" وروى له في محل آخر (٨: ٨٥) : "قدوس قدوس.. وحق الصليب" وقد ذكر له في نقائض جرير والفرزدق حلفا بالمسيح.

وكذلك لم يأنف النصارى عن الحلف بمكة ومناسك الحج قال الأخطل (أطلب ديوانه ص ١١٩ وشرح مغني اللبيب للشيخ محمد الأمير (١: ٢١) :

أني حلفت برب الرقصات وما ... أضحى بمكة من حجب وأستار

بالهدايا التي أحمرت مذارعها ... في يوم نسك وتشريق وتنحار

وما بز مزم من شمط محلقة ... وما بيثرب من عن وأبكار

لألجأتني قريش خائفا وجلا ... ومولتني قريش بعد إعسار

وحلف الآخر بالكعبة وإله إسرائيل (آمالي القالي ٢: ٤٦) :

قلت وكنت رجلا فطينا ... هذا روب البيت إسرائينا

وقد جمع عدي بن زيد الشاعر النصراني الشهير في حلفه بين مكة والصليب (الأغاني ٢: ٢٤) :

سعى الأعداء لا يألون شرا ... عليك ورب مكة والصليب

ومثله الأعشى حلف باسكيم الرهبان وبالكعبة:

حلفت بثوبي راهب الدير والتي ... بناها قصي والمضاض ين جرهم

وورد في الأغاني (١٢: ٧٥) لبعد بن الحكم بن أبي العاص:

حلفت برب مكة والمصلى ... بالتوراة أحلف والقرآن

وهو القائل أيضا (إصلاح المنطق ص ٢٢٤) :

وأني ورب الساجدين عشية ... وما صك ناقوس النصارى أبيلها." (١)

٧٥٦-النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو (١٣٤٦)

"أصالحكم حتى تبؤوا بمثلها ... كصرخة حبلى أسلمتها قبيلها

ومما لا شبهة فيه عن إيمانهم بالمسيح قول عمر بن عبد الحق:

وما قدس الرهبان في كل بيعة ... أبيل الأبيلين المسيح بن مريما

قال في اللسان (١٣: ٦) : وكانوا يعظمون الأبيل ويحلفون به. وحلف عدي ابن زيد بالقربان ودعاه الشبر (إصلاح المنطق ١٦٩) .

إذ أتاني خبر من منعم ... لم أخنه والذي أعطى الشبر

---

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو ص/١٨٨

(الختانة) معلوم أنه لا ذكر للختانة مطلقا في القرآن وإنما يجري عليها المسلمون بموجب السنة والتقليد. والشائع بين الكتبة المحدثين أن العرب قبل الإسلام كانوا يختتنون. وفي زعمهم هذا نظر فإن لنا عدة شواهد تثبت أن كثيرين من العرب لم يألفوا الختانة ومن المحتمل أن النصرانية أبطلتها بينهم. روى ساحب الأغاني لحاجب يزيد بن المهلب أبياتا في هجو اليمن ومما ينسبه إليهم أنهم غرل غير مختتنين قال (١٣: ٥١) .

فللزنج خير حين تنسب والدا ... من أبناء قحطان العفاشلة الغرل

وجاء في التاج (٢: ٣٢٤) بيت للفرزدق عن آل حوران غير المختتنين. **وكذلك هجا حريث** بن عناب بني ثعل ودعاهم بالغلف (أغاني ١٣: ١٠٣) . ومما ورد في نقائض جرير والفرزدق (ص ٦٦٩) أن بني عامر يوم شعب جبلة قتلوا ثمانين غلاما أغرل. وفي آمالي القالي (٣: ٤٦) ما يثبت رأينا قال: "روى الأصمعي عن سلم بن قتيبة قال: كانت أياد ترد المياه فيرى منها مائتا شاب على مائتي فرس بشية واحدة وكانوا أعد العرب وأنهم استقلوا بعشرين ألف غلام أغرل فأوغلوا حتى وقعوا ببلاد الروم".

وقد ذكر ابن الأثير في تاريخه في وصف أيام العرب أنه كان ... ، ٦٠ منهم غلفا دون ختانة. فلا شك أن النصرانية بانتشارها في جزيرة العرب قبل السلام كانت أبطلت تلك السنة بين كثير من القبائل.

(الحجاب) قد فرض الشرع الإسلامي التحجب على نساء المسلمين. وليس المسلمون أول من سبقوا إلى الأمر به. فإن الأمم القديمة كانت تحجب الفتيات إلى عهد زواجهن فإذا تزوجن أسفرن عن وجوههن. ولنا على ذلك شواهد في سفر التكوين (٢٤: ٦٥ و ٣٨: ١٤) . وقد ورد مثل هذا في الآثار الآشورية والرومانية وغيرها. وكذلك الكنيسة لم تزل توصي النساء بالحشمة وتغطية رؤوسهن ولا سيما وقت الصلاة في الكنيسة (١ كور ١١: ٣ ١٧) .

على أن صاحب الشريعة الإسلامية عمم ذلك وفرض به غلى جميع النساء مطلقا ناهيا عن سفور وجوههن ألا بازاء أقاربهن الأدنين. وهذه سنتهم إلى يومنا ألا من تقلدوا الآداب العصرية وتمثلوا بأمم الغرب فيعتبرون الحجاب مضرا بتربية الإناث مانعا لترقية جنسهن باخسا من قدرهن.

وما لا شك فيه أن عرب البادية لا يحجبون نساؤهم. تلك عادة جروا عليها منذ القديم. وما القناع والنصيف والخمار ألا أكسية كانت نساؤهم يسترون بها رؤوسهن دون الوجوه وعلى الأقل دون العيون كما ترى في وصاوص المصريات. وفي الشعر الجاهلي ما يؤيد زعمنا قال المثقف العبدي (المفضليات ص ٥٧٩) :

أرين محاسنا وكنن أخرى ... من الأجياد والبشر المصون

وورد هناك بين الشروح عن منجول البراقع: "لا يلبس منجول البراقع ألا الحسان لأنهن يحببن أن ترى وجوههن منها لحسنها والقباح تلبس الوصاوص لضيقها حتى لا ترى وجوهها لقبحها. وقال عمر بن أبي ربيعة (المفضليات ص ٢٥٩) :

ولما تواقفنا وسلمت أقبلت ... وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

وروى في الحماسة (ص ٥٥٣) : "ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت". قال: "وهكذا كانت نساء العرب تفعل إذا كانت

جميلة" بل نبذت كثير من نساء الإسلام الحجاب كما روى المؤرخون. أخبر الصفدي في شرح لامية العجم (١: ٦٨) : "كانت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله لا تستر وجهها بشيء فلما دخل بها مصعب ابن الزبير كلمها في ذلك فقالت: أن الله عز وجل قد وسمني بوسم جمال فأحببت أن يراه الناس والله ما في وصمة أستتر لها".

وقد ذكر صاحب الأغاني (١٠: ١٢٨) أن الخليفة المأمون كان يخرج إلى الشماسية ليتنزه بعد قدومه من خراسان. ثم أخبر أن إبراهيم المصلي دخل إليه "وهو يشرب مع الجواري وما كانوا يحجبون جواريهم في ذلك الوقت من لم يلدن".." (١)

٧٥٧-النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو (١٣٤٦)

"(ص١١٨ س٢ تنصر قسم من قريش) منهم الخريت بن راشد الناجي قال المسعودي في مروج الذهب (٤: ٤١٨) يذكر محاربة الخريت لعلي بن أبي طالب سنة ٣٨ للهجرة: ومضى الحارث (والصواب الخريت) بن راشد الناجي في ثلثمائة من الناس فارتدوا إلى دين النصرانية وهم من ولد سامة لؤي بن غالب عند أنفسهم" فقوله ارتدوا إلى دين النصرانية يدل على انهم كانوا سابقا نصارى (اطلب في الكتاب الصفحة ١٤٠ ما قال الطبري في ناجية وهو ينسبهم إلى تميم لكن أبا سعيد السمعاني في الأنساب ص٢: ٥٥٠ والسيوطي في لب الألباب (ص٢٥٨) وغيرهم يجعلونهم من بني سامة القريشيين.

(- س١٥ ١٦ تعظيم اليهود والنصارى للكعبة) زد على ما روينا ما ذكره ياقوت في معجم البلدان في وصف مكة قال: "من سائر البلدان تحج إليها ملوك حمير وكندة وغسان ولخم" وذكر ابن فقيه في مختصر كتاب البلدان (ص١٩) أن أحد ملوك الحيرة بعد تنصره حج إلى الكعبة.

(- س١٧ موقف النصراني) قاله في التاج (٣: ١٤٠) في كلامه عن بطن محسر قال "هو واد قرب مزدلفة بين عرفات ومنى وفي كتب المناسك هو وادي النار وقيل لأنه موقف النصارى، وانشد عمر رض حين أفاض من عرفة إلى مزدلفة وكان في بطن محسر:

إليك يعدو قلقا وضينا ... مخالفا دين النصارى دينا

أما "مقبرة النصارى" المذكورة هناك فهي التي دعاها عبد الله بن الزبير (الأغاني ١٣: ٤٠) "بمقابر المشركين"، وقرب مكة أيضا "ذات حبيس" اسم مكان جاء ذكره في الحديث (تاج العروس ٤: ١٣٥) ولعله سمي بذلك لحبيس من رهبان النصارى نسك هناك.

(ص١١٩ س١ ٢ الحنيفية شيعة نصرانية) ورد في شعر جرير ما يؤيد ذلك **حيث يهجو بني** درهم أصهار الفرزدق (اطلب نقائض جرير والفرزدق ص٥٩٥)

وحالفتم للؤم يا آل درهم ... حلاف النصارى دين من يتحفا

(- س٦ الأيمن بن خريم) هو من الصحابيين ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣: ١٨٦ ١٨٩) وروى بيته الأول

---

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو ص/١٨٩

مصحفا "لم يطف بها جنيف ولم يسفر دمشق بها ساعد قدر".

(- س٢٠ عبيد الله بن حجش) قال الطبري في تاريخه (٣: ٢٤٤٥) "كان عبيد الله ابن جحش هاجربام حبيبة معه (وهي ابنة أبي سفيان) إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية فتنصر وارتد عن الإسلام" وابنته زينب بنت جحش كانت زوجة زيد بن حارثة مولى محمد نبي الإسلام وكان نصرانيا ثم تزوجها محمد في حياة زوجها.

(ص١٢٠ س٦ عثمان بن الحويرث) كان من قريش وذكر الفاكهي في كتابه المنتقى في أخبار أم القرى (ص١٤٣ ١٤٤) أن قيصرا ملك الروم ملكه على قريش بمكة بكتاب مختوم في أسفله بالذهب" وقال ياقوت في معجم البلدان (١: ١٢٨) وكان عثمان بن الحويرث هجاء لقريش عالما بمثالبها".

(- س١٣ أبو قيس صرمة بن أبي أنس) كان من بني النجار اختلفوا في اسمه فقالوا صرمة بن أنس وصرمة بن قيس وصرمة بن أبي انس، ومن أقواله الدالة على نصرانيته.

أقول إذا صليت في كل بيعة ... حنانيك لا تظهر علي الأعاديا

ومن حكمه قوله:

يقول أبو قيس واصبح ناصحا ... ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا

أوصيتكم بالله والبر والتقى ... وأعراضكم والبر بالله أول

وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم ... وإن كنتم أهل الرئاسة فاعدلوا

وقال في نصرانيته عنه تعالى:

وله شمس النصارى وقاموا ... كل عيد له وكل احتفال

(ص١٢٠ س١٦ زيد بن حارثة) كان هذا نصرانيا من بني كلب أسره غزاة من العرب فباعوه في عكاظ واشترته خديجة وأهدته زوجها محمدا رسول الإسلام فأخذ زوجته زينب، ومن موالي محمد النصارى شقران وكان عبدا حبشيا لعبد الرحمان بن عوف فأهداه نبي المسلمين (أسد الغابة لابن الأثير ٣: ٢) حضر موت محمد ومات بالمدينة ومنهم عداس، قال ابن الأثير (٣: ٢٨٩) : "كان مولى شبيبة بن ربيعة بن عبد شمس من أهل نينوى الموصل كان نصرانيا". ومن موالي محمد النصارى أيضا أبو لقيط قال ابن الأثير (٥: ٢٨٦) : "كان حبشيا وقيل كان نوبيا من موالي النبي – صلى الله عليه وسلم – بقي إلى أيام عمر بن الخطاب".." (١)

٧٥٨–النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو (١٣٤٦)

"فأضحوا أحاديثا لغاد ورائح ... يدينهم بالخير والشر ديان

(ص١٧٣ س١١ النذر) ويروى لثعلبة بن عمرو (المفضليات ٥١٣) :

أقسم ينذر نذرا دمي ... وأقسمت أن نلته لا يؤوب

---

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو ص/٢١١

(ص١٧٨ س٢٢) النسبيح) قال جرير (نقائض جرير والفرزدق) :

أنحنا فسبحنا ونورت السرى ... بأعراف ورد اللون بلق شواكله

قال الشارح: فسبحنا يريد فصلينا الغداة والسبحة الصلاة ويقال السبحة النافلة.

(ص١٨٠ س٦ الوحي) ومما قيل في الوحي قول أبي قصاقص لاحق النصري في وصف دار (ياقوت ٢: ١٤٣) :

عفت وخلت حتى كأن رسومها ... وحي كتاب في صحائف مصحح

وقال جرير (ياقوت ٣: ٦٦٨) : بين المحصر والعزاف منزلة=كالوحي من عهد موسى في القراطيس (ص١٨٣ س٢٠ السورة) وردت السورة أيضا في كتاب الشجر والنبات (البلغة ٢٢: ٣٢) لجندل بن المثنى:

يا رب رب المرسلين بالسور ... بحكم الفرقان يتلى والزبر

وقال جرير يهجو البعيث الشاعر وكان كالفرزدق من بني مجاشع النصارى (نقائض جرير والفرزدق) :

إن البعيث وعبد آل مقاعس ... لا يقرأون سورة الأحبار

(قال) : عبد آل مقاعس هو الفرزدق وأراد بسورة الأحبار ما ورد فيها: "أوفوا بالعقود".

(ص١٨٤ س١٣ الزبور) وممن ذكروا الزبور منصور النمري من شعراء ربيعة (أغاني ١٢: ١٨) :

وما لبني بنات من تراث ... مع الأعمام في ورق الزبور

وقال مجنون ليلى يصف صلاة الراهب بالزبور:

كأنه راهب في رأس صومعة ... يتلو الزبور ونجم الصبح ما طلعا

ومثله الفرزدق (نقائض جرير والفرذدق ٧٨٧) :

عرفت المنازل من مهدد ... كوحي الزبور في الغرقد

وكذلك جرير (ياقوت ١: ٣٩٠) :

حي الديار بعاقل والأنعم ... كالوحي في رق الزبور المعجم

وقال أيضا في رثاء أم حرزة بجلاجل (نقائض ٨٥٠) :

وكأن منزلة لها بجلاجل ... وحي الزبور تخطه الأحبار

وروى البكري لحسين بن الضحاك (ص٣٧٩) : لما حكاها زنام في تفننها=فافتن يتبع مزمورا بمزمار (ص١٨٥ س٢٣ مجلتهم ذات الإله..) قال في خزانة الأدب في شرح هذا البيت (٢: ١١) : المجلة الكتاب لأنه يجل ويعظم وأراد به الإنجيل لأنهم كانوا نصارى ويروى: مجلتهم أما رواية الأصعمي فبالجيم وهو كتاب النصارى.

(ص١٨٦ س١٠ يسوع) لعل اسم "سوع" في شعر النابغة (اطلب الصفحة ٢٣١) هو مرادف ليسوع، ويؤيد فكرنا ما جاء في تاج العروس (٥: ٣٩٠) الذي ذكر البيت ثم قال "ويروى دعوى يسوع".

(- س٢٥ المسيح بن مريما) ومثله لجرير يهجو بني مجاشع وفي قوله ما يثبت محبة النصارى للمسيح قال (النقائض ص٨٣) :

لقد وجدتء بالقين خود مجاشع ... كوجد النصارى بالمسيح بن مريما

(ص١٨٩ س٤ يوحنا المعمدان.. يحيى) قال فيه حسان بن ثابت وفي أبيه زكريا (الأغاني ٤: ١١) :

وإن أبا يحيى ويحيى كلاهما ... له عمل في دينه متقبل

(ص١٩٠ س١٤ ١٥ ابن عبد الجن) كذا ورد في لسان العرب وهو تصحيف صوابه "عمرو بن عبد الحق" كما ذكرنا في الصفحة ١٨٧.

(ص١٩١ س٢٢ 52 الحبر) ورد اسم الحبر في أرجاز رؤبة (Ahlwardt ١٤٩) :

إنجيل أحبار وحى منمنمه ... ما خط فيه بالمداد قلمه

وقد روى القالي في أماليه بيت أيمن بن خريم: "ولم يحضر القس.. ولم يشهد على طبخها الحبر".

(ص١٩٢ س١٩ القس) كان العرب يعرفون القسوس بالعبادة والورع والدليل عليه ما قال الزبير بن بكار عن عبد الرحمان بن أبي عمار "أنه كان عباد أهل مكة فسمي القس من عبادته (أخبار النساء لابن الجوزية ص١٨ ١٩) ، وقد ورد اسم القس في رثاء حاجب بن ذبيان لأخيه معاوية قال:

تطاول بالبيضاء ليلي فلم أنم ... وقد نام قساها وصاح رجالها

أراد بيضاء بني عقيل ثم بني معاوية بن عقيل وهو المنتفق (معجم البلدان ١: ٧٩٤) .

(ص١٩٣ س٦ وجمعوه على قساقسة) وجمع أيضا على قساقس وقساوسة وعلى قسيسون.

(- س١٤ شماس) وذكره أيضا عبد الله بن العباس الربعي (أغاني ١٧: ١٢٩) قال:

رب صهباء من شراب المجوس ... قهوة بابلية خندريس

قد تحليتها بنأي وعود ... قبل ضرب الشماس بالناقوس." (١)

٧٥٩-النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو (١٣٤٦)

"وقال في إرشاد الطلبين (ص٣) : "وكانوا يعلقون في كنائسهم بيض النعام كما روى ميمون بن مهران عن نصارى نجران" قلنا وهي عادة جارية في كنائس الشرق إلى يومنا يشيرون بالبيضة إلى موت المسيح ودفه في القبر وقيامته وبالنعم إلى عناية الكنيسة بأبنائها (راجع المشرق ٩ [١٩٠٦] ٣٤٥) .

(ص٢٠٩ س١ القربان) قال تميم بن مقبل العامري يصف كنيسة النبط النصارى (جمهرة أشعار العرب ١٦١) :

من مشرف ليط أنياط البلاط به ... كانت لساسته تهدى القرابينا

صوت النواقيس فيه ما يفرطه ... أبدي الجلاذي وجون ما يغضينا

راجع أيضا معجم البكري (ص٣٧١) وعلى ما رأينا أن ما يروى في كتب الحديث عنكرام الخبز إنما أريد به سابقا القربان، فمن ذلك في صحيحي مسلم والبخاري وفي جامع الصغير السيوطي: ١ أكرموا الله أكرمه فمن أكرم الخبز أكرمه الله، ٢ أكرموا الخبز فإن الله أنزله في بركات السماء وأخرجه من بركات الأرض، ٣ أكرموا الخبز فإنه من بركات

---

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو ص/٢١٧

السماء والأرض، من أكل ما يسقط من السفرة غفر له.

(س٢٤ أبيات أيمن بن خزيم) قال ياقوت ف معجم البلدان (٢: ٥١١) أن هذه الأبيات تروى للأقيشر اليربوعي.

(ص٢١ س١١ كأس عزيز) قال شارح ديوان علقمة (وهو يروى: عتقها لبعض أحيانها حاشية حوم) أي أعدها لفصح أو عيد يريد خمر القربان.

(ص٢١١ س٣ المنبر) روى الجاحظ ف البيان والتبيين (٢: ٧٢) لوائلة السدوسي:

لقد صبرت لذل أعواد منبر ... تقوم عليها في يديك قضيب

(ص٢١٤ س١٨ الناموس) لعلهم أرادوا به مقام الراعي تحت ظل الشجر كما قال لراعي (ياقوت ٤: ٥٠١) :

وسرب نساء لو رآهن راهب ... له ظلة في قلة ظل رانيا

(ص٢١٥ س٢ يوم السعانين) وممن كر السعانين ابن رامين يصف سكارى متفكها (أغاني ١٣: ١٣) :

إذا ركنا صلاة بعد ما فرضت ... قمنا إليها بلا عقل ولا دين

نمشي إليها بطاء لا حراك بنا ... كأن أرجلنا تقلعن من طين

نمي وأرجلنا عوج مطارحها ... مشي الإوز التي تأتي من الصين

أو مشي عميان دير ادليل لهم ... إلا العصي إلى عيد السعانين

(ص٢١٦ س٥) وقد أجاد حسان بن ثابت بمدحه ملوك غسان لنصارى وبوصفه حفلات فصحهم قال (الأغاني ١٣: ١٧٠) :

قددنا الفصح فالولائد ينظمن ... سراعا أكلة المرجان

يتبارين في الدعاء إلى الله ... م وك الدعاء للشيطان

ذاك مغنى لآل جفنة في الدير ... م ومحق تطرف الأزمان

صلوات المسيح في ذلك الدير ... م دعاء القسيس ولرهبان

قد أراني هناك حق مكين ... عند ذي التاج مقعدي ومكاني

(س٨ ١١) وفي فصيح ثعلب (ص١٠٥) "تنهس النصراني وتنحس".

(ص٢١٧ س (السملاق) ومما ورد أيضا من أسماء أعياد النصارى في كتب اللغة اللسان (٣: ١٢٥) السملاج قالوا أنه عيد من أعياد النصارى ولم يزيدوا، وكر في الأغاني (١٧: ١٣٤) لعبد الله بن العباس الربعي أبياتا ورد فيها ذكر عدة أسماء أعياد النصارى:

يا ليلة ليس لها من صبح ... وموعدا ليس لـه نجح

من شادن مر على وعده ... الميلاد والسلاق والدنح

وفي السعانين لو حماني به ... وكان أقصى الموعد الفصح

(س٢٣ الشمعلة) قال في التاج في مادة "شمعل" الشمعلة قراءة اليهود في فهرهم إذا اجتموا والمرجح أن أصل هذه اللفظة سريانية (سرياني) بمعنى زهد وتنسك، فيكون المشمعل الراهب في قول أمية بن أبي الصلت يمدح عبد الله ابن

العجلان (ياقوت ٢: ٥٢٦) :

له داع بكة مشمعل ... وخر فوق دارته ينادي

(ص٢١٨ س٥ ملابس النصارى) من ملابسهم البرنس قال في تاج العروس (٤: ١٠٨٧) : "البنس قلنسوة طويلة أو هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به دراعة" كان أو واجبة أو منظرا وكان رهبانهم يلبسون البرنس قال جرير في **نقائضه يهجو الأخطل** (ص٩٠٣) :

لعن الإله من الصليب إلهه ... وللابسين برانس الرهبان

وقال **الفرذدق يهجو جريرا** (ص٢٧٧) : وابن المراغة قد تحول راهبا=متبرنسا بتمسكن وسؤال أي صار يلبس البرنس كما يلبسه الرهبان أي قد تنصر ليأخذ منهم شيئا.

(ص٢٢٠ س٢٠ القرطاس) ومنه قول جرير (نقائض ٥٣٧) :

كأن جيار الحي من قدم البلى ... قراطيس رهبان أحالت سطورها." (١)

٧٦٠-النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو (١٣٤٦)

"ومن قوم موسى قورح الذي عصى على موسى مع داثان وأبيرون فخسفت بهم الأرض (سفر العدد ١٦: ٢٤) والعرب يدعونه قارون ويضربون المثل في غناه وكنوزه (ص ٢٧٦ س١ كتاب البدء ١: ٧٣) أصلح "١: ٧٦".

(ص ٢٧٧ س٢٢ نسبوه إلى أمة مريم) ومثله قول جرير (نقائض ٨٣) :

لقد وجدت بالقين خور مجاشع ... كوجد النصارى بالمسيح بن مريما

(ص ٢٧٨ س٣ ٤ ما من ولود ألا يمسه الشيطان ... إلا مريم وابنها) شرحه الزمخشرى في الكشاف في سورة آل عمران قال "ومعناه أن كل مولود يطمع الشيطان في إغوائه إلا مريم وابنها كانا معصومين".

(س١٧ ٢٢ يوحنا المعمدان والسيد المسيح) روى الأزرقي في أخبار مكة (ص ٨٢) لحسان بن ثابت قوله:

شهدت بإذن الله أن محمدا ... رسول الله فوق السماوات من عل

وأن أبا يحيى ويحيي كليهما ... له عمل في دينه متقبل

وأن الذي عادى اليهود ابن مريم ... رسول أتى من عند ذي العرش مرسل

(ص ٣٠٢ س٢٢ ... لبيد) تنظر أبيات لبيد الواردة هنا إلى آية رسالة بولس إلى أهل رومية (٩: ١٨) : الله يرحم من يشاء ويقسي من يشاء.

(ص ٣١٤ س٢٢ بالدينونة التي بها تدينون تدانون) ذكر الشنتمري في شرح بيوت الإيضاح (ص ٣٦ من نسخة مكتبتنا الخطية) لبعض الكلابيين أبياتا يخاطب فيها ملكا ظالما:

أبا أيها الملك المخوف أما ترى ... ليلا وصبحا كيف يعتقبان

هل تستطيع الشمس أن تأتي بها ... ليلا وهل لك بالمليك يدان

---

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو ص/٢١٩

إعلم وأيقن أن ملكك زائل ... وأعلم بأن كما تدين تدان

(ص ٣١٩ س٣ ٤ اقرعوا يفتح لكم) جاء في أحياء علوم الدين للغزالي (٣: ٨١) عن عائشة أنها قالت سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: "أديموا قرع باب الجنة يفتح لكم"؟ (س ٨ صلوا هكذا: أبانا الذي في السماوات الخ) روى الشعراني في كشف الغمة عن جمع الأمة (ص ٤٠٢) "أن الله أوحى لموسى هذه الآية كما روى كتاب الأحبار: اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه ومن كل شر من أجل أن لك الملكوت والأبد والسلطان والملك والحمد والأرض والسماء أبدا أبدا" (Cfr. Goldzieher: Cosmos Christianus, II, 300) (ص ٣٢٠ س ١٣ اكنزوا لكم كنوزا في السماء) جاء في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري في مادة "سوس" (٢: ٤٢) : روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رض أنه قال "من استطاع منكم أن يجعل كنزه في السماء حيث لا يناله اللصوص ولا يأكله السوس فليفعل فإن قلب كل امرئ عند كنزه" (راجع متى ٦: ١٩ ٢١) .

ومن الحديث المنقول عن الإنجيل (متى ٤: ٥ ٧) ما رواه أبو هريرة وأثبته أبو الفرج في الأغاني (١٧: ٢٨) قوله: "جاء الشيطان إلى عيسى قال: الست تزعم أنك صادق. قال: بلى. قال: فأوف على هذه الشاهقة فألق نفسك منها. فقال: ويلك ألم يقل الله: يا ابن آدم لا تبلني بهلاكك فإني أفعل ما أشاء" (ص ٣٢٥ س١ رؤيا يوحنا) وقد اقتبس ابن الرومي من هذا السفر (٢: ١٦) **قوله يهجو ابن** (طيفور العمدة ص ٧٥) :

عدمتك يا ابن أبي الطاهر ... وأطعمت ثكلك من شاعر

فما أنت سخن ولا بارد ... وما بين ذين سوى الفاتر

وأنت كذاك تغثى النفو ... س غثية الفاتر الخاثر

(ص ٣٤٨ س١٥ الوليد بن الملك) والصواب "الوليد بن عبد الملك" (ص ٣٥١ س١ الهندسة المدنية) . أن كثيرا من الاختراعات المدنية التي زعم البعض أن المسلمين سبقوا إلى اختراعها قد أثبت اليوم العارفون من المستشرقين أنهم أخذوها عن الروم والأقباط وغيرهم كالقوس المقنطر والطراز الغوطي. ومما نضيفه هنا إلى أوردناه من الشواهد السابقة ما أخبره البلاذري في فتح البلدان (ص ٥٤) "أن الخليقة عبد الملك أرسل إلى مكة رجلا نصرانيا ليتلاقى أضرار السيل فعمل ضفائر الدور الشارعة على الوادي وضفائر المسجد وعمل الردم على أفواه السكك لتحصن دور الناس". ومما ورد في تاريخ الشيخ أبي صالح الأرمني (ص ٦٢) "أن يوحنا الراهب هندس سور القاهرة وأبوابه ا في الخلافة المستنصرية ووزارة أمير الجيوش بدر".." (١)

٧٦١–النقد الأدبي ومقاييسه خلال عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الخلافة الراشدة محمد عارف محمود حسين (٩٩٩٩٩)

"ومثله – أيضا – نقده للحطيئة حين يقول:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد١

---

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية لويس شيخو ص/٢٢٤

وذلك بقوله: "كذب، بل تلك نار موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم"٢.

فالشاعر هنا جانب الصدق، وزعم أن نار ممدوحه خير نار، وأنه خير موقد، وفي هذا مخالفة للحقيقة، والتزام الشاعر بالصدق في شعره مقياس نقدي سبق أن انتهجه زهير، وعلى أساسه فضله عمر على سائر الشعراء.

ومن نقدات عمر التي تدل على ذوقه وفهمه الدقيق لأساليب الشعر العربي، ما روي أن النجاشي٣ الشاعر **قد هجا تميم٤** بن أبي بن مقبل وقومه بني العجلان، فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب، فاستنشدهم ما قال فيهم، فقالوا: إنه يقول:

إذا الله عادى أهل لؤم ورقة ... فعادي بني العجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر: إنه دعا، فإن كان مظلوما استجيب له، وغن كان ظالما لم يستجب له، قالوا: إنه يقول:

قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

فق ا ل عمر: ليت آل الخطاب كذلك! قالوا: وقد قال:

ولا يردون الماء إلا عشية ... إذا صدر الوراد عن كل منهل

قال عمر: ذلك أقل للكاك٥! قالوا: وقد قال أيضا:

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم ... وتأكل من كعب وعوف ونهشل

---

١ تعشو: تقصد في الظلام.

٢ الأغاني" ٢/٢٠٠، ط (دار الكتب المصرية) .

٣ هو: قيس بن عمرو بن مالك، من بني الحرث بن كعب، كان شاعرا هجاء، كما كان فاسقا رقيق الإسلام.

٤ هو تميم بن أبي مقبل، من بني العجلان، كان جاهليا إسلاميا، أدرك الإسلام فأسلم، وبلغ مئة وعشرين سنة.

٥ اللكاك: الزحام.." (١)

٧٦٢-النقد الأدبي ومقاييسه خلال عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الخلافة الراشدة محمد عارف محمود حسين (٩٩٩٩٩)

"فقال عمر: أجن القوم موتاهم، فلم يضيعوهم! قالوا: وقد قال:

وما سمي العجلان إلا لقيلهم ... خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل١

فقال عمر: خير القوم خادمهم، وكلنا عبيد الله! ٢.

ولعل في هذا الحوار الذي دار بين رهط بني العجلان وعمر، ما يدل على مدى قدرة عمر على فهم الشعر وتذوقه وإدراك معانيه وعلمه بمراميه.

وعلى الرغم من فقه عمر وفهمه للشعر وتذوقه له على النحو الذي ذكرنا، إلا أنه بعث إلى حسان بن ثابت والحطيئة -

---

(١) النقد الأدبي ومقاييسه خلال عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الخلافة الراشدة محمد عارف محمود حسين ص/٢٨٤

وكان محبوسا عنده – فسألهما عن شعر النجاشي في تميم بن مقبل ورهطه، فقال حسان مثل قوله في شعر الحطيئة **الذي هجا به** الزبرقان بن بدر، فهدد عمر النجاشي، وقال له: إن عدت قطعت لسانك! ٣.

وفي ندب عمر الخبراء من الشعراء ما يدل على مدى إيمانه بالتخصص؛ إذ لم يكن ذلك الندب لعجزه عن البت فيما عرض عليه بل كان سنا لقاعدة رشيدة، وهي الرجوع إلى أهل الذكر في كل فن من رجاله المنقطعين له قبل القضاء فيه؛ ليكون ذلك أصح للرأي، وآكد في صواب الحكم.

وعلى الرغم من أن أحكام عمر النقدية قد اتسمت بالجزئية فاتجهت إلى الصياغة، أو المعاني، ولم يتطرق إلى جوانب أخرى في النص الأدبي.. شأن الأحكام النقدية التي سبقته إلا أننا نجد في نقد عمر شيئا جديدا لم يألفه القارئ من قبل عمر، وهو أن نقده كان موسوما بالتعليل، ومشفوعا بذكر الدواعي والأساليب في غالبيته.

(فعمر هو أول ناقد تعرض نصا للصياغة والمعاني، وحدد خصائص لهذه وتلك، وهو أول من أقام حكما في النقد على أصول متميزة.. فأسند رأيه في زهير إلى أمور محسة، وأسباب قائمة) ٤.

---

١ القعب: القدح الضخم الغليظ الجافي.

٢ الشعر والشعراء: ١/٣٣٧، ٣٣٨.

٣ الشعر والشعراء: ١/٣٣٨.

٤ تاريخ النقد العربي عند العرب: ٣١.." (١)

٧٦٣–النقد الأدبي ومقاييسه خلال عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الخلافة الراشدة محمد عارف محمود حسين (٩٩٩٩٩)

"وظهر –كذلك – في توجيهاته صلى الله عليه وسلم التي تمثلت في ذم التكلف والغلو والتشادق والتفيهق، كما اتضح هذا المقياس على نحو محدد في نقد عمر حينما أبدى رأيه في زهير في شعره.

ثالثا: تحديد الأسباب وذكر العلل:

اتسم النقد الأدبي في هذا العصر، باتجاهه نحو الدقة في إصدار الأحكام، والوضوح في ذكر الأسباب والتفصيل في تبيان العلل، التي بمقتضاها يتم الحكم على العمل الأدبي وتقويمه، وقد رأينا هذا واضحا جليا في نقدات عمر رضي الله عنه.

رابعا: استعمال المصطلحات النقدية:

لأول مرة تستعمل في محيط النقد الأدبي ألفاظ تتصل بهذا الفن؛ لتدل على سير هذا الفن خطوات إلى الأمام فاستعمل لأول مرة لفظ (البيان) في قوله صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان لسحرا"، ولفظ (البلاغة) مشتقا منه لفظ البليغ في قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى يبغض البليغ من الرجال..".

---

(١) النقد الأدبي ومقاييسه خلال عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الخلافة الراشدة محمد عارف محمود حسين ص/852

خامسا: التوجهات النقدية:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يوجه الأدباء والشعراء إلى ما يحسن به أدبهم ويرتفع باتباعه شعرهم، من تلك التوجيهات النقدية، حتى يعينهم اتباعها على تحسين أعمالهم، وبلوغها حد الكمال الأدبي من تلك التوجيهات التي أوردنا طرفا منها آنفا.

سادسا: مقياس التخصص:

ويتضح هذا المقايس مما سبق أن ذكرناه من استعانة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحسان بن ثابت في الحكم على شعر النجاشي **حين هجا تميم** بن مقبل وقومه من بني العجلان، وذلك على الرغم من فهم عمر للشعر وتذوقه له، إيمانا منه بمبدأ الرجوع إلى المتخصصين في هذا الفن، فعمر يأبى أن يصدر في حكومة حول الشعر برأيه، ويستدعي من يعدهم نقادا متخصصين ويأخذ برأيهم.." (١)

٧٦٤-النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني (٥٦٩)

"٧٥ - **وقال يهجو بغيا** [خفيف]

يا محبا من النجوم الزباني ... ومن الأرض زبرة الحداد

وولى الزبير دنيا وتالى ... معجزات الزبور في كل ناد

حبك الزب بغض الزبد عندي ... والزبادي

وزبية الآساد

٧٦ - وقال أيضا وكتب بها إلى نجم الدين جمال الملك موسى بن الأجل المأمون [سريع]

الخادم المملوك ينهي إلى ... مولاه أن البر فوق المراد

جاور فيها فضلك المتنتهي ... وفاق فيها كل بر وزاد

٧٧ - وقال فيه أيضا [سريع]

قل لجمال الملك يا ابن الذي ... ذكر علاه أبدا خالد

كل مساعيكم بني فاتك ... يسمو بها المولود والوالد." (٢)

٧٦٥-النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني (٥٦٩)

"٨٤ - وقال يرثي ولده [بسيط]

بان العزا وفؤادي ما له جلد ... والنار في القلب والأحشاء تتقد

٨٥ - وقال من قصيدة يمدح بها شاورا.

٨٦ - وقال يمدح فارس المسلمين بدرا ويشكره على خلعة بقصيدة منها.

---

(١) النقد الأدبي ومقاييسه خلال عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الخلافة الراشدة محمد عارف محمود حسين ص/٢٨٧

(٢) النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني ص/٢١٠

٨٧ - وقال من قصيدة يهجو ابن دخان

[كامل]

أقسمت لاكشفت لمصر غمة ... ومديرها ابن غمامة المستوقد

هم لو اكتحل الحسان بلونه ... لم يفتقرن إلى اكتحال الإثمد

وجد السبيل إلى بلوغ مراده ... لما أرادوا ضبطه بالأمجد

وكأنه معه زيادة خنصر ... سيان إن وجدت وإن لم توجد

٨٨ - وقال يدعو ربه [بسيط]." (١)

٧٦٦-النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني (٥٦٩)

"١٦٥ - وقال أيضا [طويل]

على عدن من ساكني شاطئ مصر ... سلام وما المخصوص غير أبي بكر

تحية مشتاق وتحفة ماجد ... سليم غدير القلب من كدر الغدر

يحييك من نثر ونظم ببعض ما ... وهبت له يا مالك النظم والنثر

ولا عجب فالبحر ينشى سحائبا ... ويعكس أحيانا فتمطر في البحر

١٦٦ - وقال أيضا [سريع]

الحمد لله على حالة ... لا حول لي فيها ولا قدره

أحوجني الدهر إلى صاحب ... قد سئمت معرفتي قدره

إذا قضى لي حاجة نزرة ... لم يقضها إلا على ضجره

تعجبه كثرة ذلي له ... وليس ذا من كرم العشره

وإن أتته رقعتي لم يجب ... عنها ولم يشغل بها فكره

ولست بالغافل عن مثلها ... لكنني أكره مل يكره

قافية الزاي

١٦٧ - قال يهجو كاتبا من كتاب النصارى يكنى أبا." (٢)

٧٦٧-النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني (٥٦٩)

"٢ - قافية الفاء ١٨٢ قال يرد على بعض الشعراء وهو الأحدب ابن أبي حصينة وقد أنشد بذم الدولة الماضية بين يدي نجم الدين أبي الملك الناصر عند ما سكن اللؤلؤة.

---

(١) النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني ص/٢١٥

(٢) النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني ص/٢٨٠

[بسيط]

أثمت يا من هجا السادات والخلفا ... وقلت ما قلته في ثلبهم سخفا

جعلتهم صدفا حلوا بلؤلؤة ... والعرف ما زال سكنى اللؤلؤ الصدفا

وإنما هي دار حل جوهرهم ... فيها وشف فأسناها الذي وصفا

فقال لؤلؤة عجبا ببهجتها ... وكونها حوت الأشراف والشرفا

فهي بسكانها الآيات إذ سكنوا ... فيها ومن قبلها قد اسكنوا الصحفا

والجوهر الفرد نور ليس يعرفه ... من البرية إلا كل من عرفا

لولا تجسمه فيهم لكن على ... ضعف البصائر للأبصار مختطفا

فالكلب يا كلب أسنى منك معرفة ... لأن فيه حفاظا دائما ووفا

١٨٣ - والأبيات التي أنشدها ابن أبي حصينة [بسيط]." (١)

٧٦٨-النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني (٥٦٩)

"يا مالك الأرض لا أرضى له طرفا ... منها وما كان فيه لم يكن طرفا

قد عجل الله هذي الدار تسكنها ... وقد أعد لك الجنات والغرفا

تشرفت بك عمن كان يسكنها ... فالبس بها العز ولتلبس بك الشرفا

كانوا بها صدفا والدار لؤلؤة ... وأنت لؤلؤة صارت لها صدفا

١٨٤ - وقال جاءني رسول الأوحد صبح أخي شاور من سندفا بكسوة وغلة يستدعى المدح مني فكتبن إليه بقصيدة منها.

١٨٥ - وقال من قصيدة يهجو ابن دخان [كامل]

من كل فدم لا يزال لسانه ... مغرى بحرف الزاي أو بالقاف

إن كان يحسب أن خسة أصله ... تحميه من حمتي ومر ذعافي

فالأسد تفترس الكلاب إذا عدت ... أطوارها والأسد غير ضعاف

دعني أثقل بالهجاء لجامه ... إن البغال كثيرة الإخلاف

لا تأمنن أبا الرذائل بعدها ... وأحذر أمانة سارق خطاف

فالمرتجى عند اللئام أمانة ... كالمرتجى ثمرا من الصفصاف." (٢)

٧٦٩-النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني (٥٦٩)

---

(١) النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني ص/٢٩٢

(٢) النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني ص/٣٢٩

"في العشق معنى لطيف ليس يعرفه ... من البرية إلا كل من عشقا

لا خفف الله عن قلبي صابته ... للغانيات ولا عن طرفي الأرقا

ومنها:

لو كنت أملك روحي وارتضيت بها ... بذلتها لك لا زورا ولا ملقا

وإنما الصالح الهادي تملكها ... بفيض جود رعى آماله وسقى

واقتادها الحظ حتى جاورت ملكا ... تمسى ملوك الليالي عنده سوقا

ومنها:

وعشت للناصر المحي الذي نطقت ... أفعاله في علاه قبل من نطقا

المخرز السبق الأوفى ولا عجب ... إذ كنت والده أن يحرز السبقا

١٨٨ - وقال يهجو عدي الملك [طويل]

لحي الله مدحا لا يرجى ثوابه ... لديكم وهجوا لا يخاف ويتقى

عذرت عدي الملك إذ ليس عنده ... من العرض شيء يتقى أن يمزقا

فما لك لا تخشى بها عرضك الذي ... يفوت الثريا والسماك المحلقا." (١)

٧٧٠-النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني (٥٦٩)

"ترى تسعد الأيام بالجمع بيننا ... وهل لي إلى برد اللقاء سبيل

وإن تبخل الدنيا بتأليف شملنا ... فرأى المقام الناصري جميل

٢١١ - وقال يمدح العادل رزيك بن الصالح ويهنئه بعيد الفطر سنة أربع وخمسين وخمسمائة [كامل]

لك أن تقول إذا أردت وتفعلا ... ولمن سعى في ذا المدى أن يخجلا

لم يبق غير أبيك خلد ملكه ... أحد تقر بقاصية العلى

أصبحت للإسلام مجدا باذخا ... وذخيرة ترجى ووباعا أطولا

خلفت بنو رزيك عزتك التي ... جعلتك عزتها أعز محجلا

وقال يهجو الكاتب المعروف بالجعل [بسيط]

لو كان للشعر عند الله منزلة ... ما ساغه الله من أشداقه الجعل

إن كوسج التنف خديه وشاربه ... فإن لحيته فوق الخصى خصل

يا كاتبا فوق خصييه وعانته ... من المداد ومن حبر استه كتل

ومن يحك أكالا تحت عصعصه ... لا تأكلن مع الأملاك إن أكلوا." (٢)

---

(١) النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني ص/٢٩٥

(٢) النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني ص/٣١٢

٧٧١-النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني (٥٦٩)

"الناس في بلوى وفي بلبال ... بالصقر وابن قضاعة الغربال

يا مسلمين ويا نصارى أنظروا ... كتابنا وكفاة بيت المال

غلط الأثير بذا وذلك غلطة ... جلت إليه بضائع العذال

٢٣٢ - وقال في بعض كتاب النصارى [طويل]

ألا قل لكتاب الصناعة كلهم ... وخص أبا النقص المكنى أبا الفضل

على أم من لا يعتني بحوائجي ... أيور التي بركن في سورة النخل

٢٣٣ - **قال يهجو ابن** دخان [بسيط]

لم يبق لابن دخان عند خالقه ... أمنية يتمناها ويأملها

لأن حوصلة الملعون لو فتحت ... لأعيت الناس في مصر حواصلها

وإنما فاته والله يلعنه ... أن الأزبة لم يعظم فياشلها

وسوف تنتبه الأيام من سنة ... حتى يسمى أبا النقصان غافلها

فاشرب عليها وكل يا ابن الخبيث فما ... يخطيك عاجل أقوالي وآجلها." (١)

٧٧٢-النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني (٥٦٩)

"٢٥٢ - **وقال يهجو ابن** دخان [طويل]

هب القبط لم تعرف طريقا إلى العلي ... ولا سمعت أخبار كعب وحاتم

فما لقريش وهي أكبر حجة ... تقيم بها شرع الندى والمكارم

تكلفنا بعد الولاء عقوقها ... على الضيم أو نقض العرى والعزائم

عسى شيمة الأنباط وهي ذميمة ... تغيرها الأسباط من آل هاشم

٢٥٣ - وقال يمدح الإمام العاضد وولد الملك الصالح ناصر الدين [وافر]

أمعتسف المهامة والموامي ... على قلص سواهم كالسهام

أبن لي ما حداك إلى مرام ... تركت به المطايا كالمرامي

أعن مضر أجد بك انتجاع ... وطامى النيل يروى كل ظامي

فلا تك مثل منتهج جهاما ... يخلف خلفه صوب الغمام

أملتمسا نوالا أو ثوابا ... تعدهما لفقر أو أثام

---

(١) النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني ص/٣٣٠

وعلى العاضد الهادي قدير ... على الغفران والمنن الجسام

فألق عصا الإقامة في مقام ... كرامته تزيد على المقام." (١)

٧٧٣–النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني (٥٦٩)

"في شعبان أو رمضان سنة تسع وستين في جملة الجماعة الذين نسب إليهم التدبير عليه، ومكاتبة الفرنج واستدعاؤهم إليه، حتى يجلسوا ولدا للعاضد وكانوا معهم رجلا من الأجناد ليس من أهل مصر فحضر عند صلاح الدين وأخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الأمر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمر عمارة، وأعيض بخرابه عن العمارة، ووقعت اتفاقات عجيبة في قتله فمن جملتها أنه نسب إليه بيت من قصيدة ذكروا أنه يقول فيها: [بسيط]

قد كان أول هذا الدين من رجل ... سعى إلى أن دعوه سيد الأمم

ويجوز أن يكون هذا البيت معمولا عليه فأفتى فقهاء مصر بقتله، وحرصوا السلطان على المثلة بمثله، ومنها أنه كان في النوبة التي لا يقال عثرتها، ولا يحترم الأديب فيها ولو أنه في سماء النظم والنثر نثرتها، ومنها أنه كان **قد هجا أميرا** كبيرا فعدوا ذلك من كبائره، وجر عليه الردى في." (٢)

٧٧٤–الهفوات النادرة الصابئ، غرس النعمة (٤٨٠)

"بان الخليط برامتين فودعوا

واندفعت أنشده القصيدة حتى بلغت إلى قوله:

وتقول بوزع قد دببت على العصا ... هلا هزئت بغيرنا يا بوزع

فقال لي جعفر: أعد هذا البيت، فأعدته، فقال: ما هو بوزع؟ قلت: اسم امرأة، قال: امرأة اسمها بوزع! أنا بريء من الله ورسوله ومن العباس بن عبد المطلب إن كانت بوزع إلا غولة من الغيلان! تركتني والله يا هذا لا أنام الليلة من الفزع ببوزع! يا غلمان اصفعوا قفاه! فصفعت حتى لم أدر أين أنا، ثم قال: جروا برجله، فجرت رجلي حتى أخرجت من بين يديه، وكان أغلظ من ذلك غرامتي ثمن السواد والسيف! فلما انصرفت إلى مطيع وأخبرته قصتي جعل يتوجع لي، فقلت: ألم أخبرك أني لا أصيب من هؤلاء القوم خيرا وأن حظي كان مع بني أمية؟ فعجب مما جرى على لساني من غلطي وزللي الذي اقتضى صفعي وحرماني!

٣٩٩ – ورد كثير على يزيد بن عبد الملك، فرحب به يزيد، واستنطقه فقال: يا أمير المؤمنين ما يعني الشماخ بقوله:

فما أروى وإن كرمت علينا ... بأدنى من موقفة حرون

تطيف على الرماة وتتقيهم ... بأوعال معقفة القرون

فغضب يزيد من ذاك وقال له: وما يضر أمير المؤمنين يا ماص بظر أمه ألا يعلم هذا! وإن احتاج إلى علمه سأل عبدا

---

(١) النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني ص/٣٤١

(٢) النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية عمارة اليمني ص/٣٩٦

مثلك عن مثله! فسكنه من حضر من أهل بيته عن كثير وقالوا: كانت له عادة بمثل هذا أن يلقيه على الخلفاء وأولاد الخلفاء فجرى على تلك السنة، وأنسي ما فيها من سوء التوفيق، ولعمرنا إنه ما كان يحب له أن يبدأ بذاك، فإن أمر بمثله وأذن له فيه قاله! وخزي كثير، ولم يلتفت عليه يزيد.

٤٠٠ - جحظة عن ميمون بن هرون قال: حدثني بعض من كان مختلطا بالبرامكة قال: كنت عند ابراهيم بن المهدي وقد اصطبحنا، وعنده عمرو بن بانة وعبيد الله بن أبي غسان ومحمد بن عمرو الرومي وعمرو الغزال، ونحن في أطيب ما كنا عليه إذ غنى عمرو الغزال، وكان ابراهيم بن المهدي يستثقله إلا أنه يتخفف بين يديه ويقصده، ويبلغه عنه تقديم له وعصبية، وكان يحتمل ذاك منه؛ قال: فاندفع عمرو الغزال فتغني في عر محمد بن أمية:

ما تم لي يوم سرور بمن ... أهواه، مذ كنت، إلى الليل

أغبط ما كنت بما نلته ... منه أتتني الرسل بالويل

لا والذي يعلم كل الذي ... أقول ذي العزة والطول

ما رمت مذ كنت لكم سخطة ... بالغيب في فعل ولا قول

فتطير ابراهيم، ووضع القدح من يده، وقال: أعوذ بالله من شر ما قلت! فوالله ما سكت حتى دخل حاجبه يعدو، فقال له: مالك؟ فقال: خرج الساعة مسرور من دار أمير المؤمنين حتى دخل على جعفر بن يحيى فلم يلبث أن خرج ورأسه بين يديه، وقبض على أبيه وإخوته! فقال ابراهيم: (إنا لله وإنا إليه راجعون)، ارفع يا غلام، ارفع! فرفع ما كان بين أيدينا، وتفرقنا، فما رأيت عمرو الغزال بعدها في دار ابراهيم قوابن المهدي.

٤٠١ - الصولي عن أبي ذكوان عن محمد بن سلام قال: وجه أبو الأسود الدؤلي إلى الحصين بن أبي الحر العنبري جد عبيد الله بن الحسن القاضي، وهو يلي بعض أعمال الخراج لزياد، وإلى نعيم بن مسعود النهشلي، وكان يلي مثل ذلك، برسول وكتب معه إليهما، وأراد منهما أن يبراه، ففعل نعيم بن مسعود ذلك، ورمى الحصن بن أبي الحر بكتاب أبي الأسود وراء ظهره ولم يجبه عنه ورد الرسول، وعاد الرسول إليه بذلك، **فقال يهجو الحصين**:

حسبت كتاي إذ أتاك تعرضا ... لسيبك، لم يذهب رجائي هنالكما

وخبرني من كنت أرسلت أنما ... أخذت كتابي معرضا بشمالكا

نظرت إلى عنوانه فنبذته ... كنبذك نعلا أخلقت من نعالكا

نعيم بن مسعود أحق بما أتى ... فأنت بما تأتي حقيق بذلكا

يصيب وما يدري ويخطي وما درى ... وكيف يكون النوك إلا كذلكا

قال محمد بن سلام: وتقدم رجل إلى عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر، وهو يلي القضاء بالبصرة، مع

خصم له فخلط عليه في قوله وفعله، فتمثل عبيد الله بقول أبي الأسود:

يصيب وما يدري ويخطي ومادرى ... وكيف يكون النوك إلا كذلكا." (١)

٧٧٥-الواضح في مشكلات شعر المتنبي أبو القاسم الأصبهاني (٣٨٠)

"نص الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

توكلت على الله وحده

إن أولى ما استنجحت به الطلبة، واستدركت به البغية، حمد الله جل ثناؤه المبتدئ بالنعمة قبل استحقاقها، والصلاة على نبيه محمد المصطفى سيد الأولين والآخرين، وعلى آله أجمعين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

المتوسل إلى السدة الكريمة. والحضرة العظيمة. حضرة ملك الملوك بهاء الدولة بحرمة الأدب وذمامه. ونشر الكلام ونظامه. يرد البحر بأعذب مشارعه. ويتناول البدر في أقرب مطالعه.

والمجد ما لم يسر الشعر في أطرافه. ويذهب المدح في أعطافه. فكالأرض أغفالا بلا معالم. والأنامل أصفارا بلا خواتم. والحسب ما لم ينشر الثناء روائحه. والإطراء فوائحه. در مغيب في أطباق أحجاره. وأعماق بحاره. وما بهاء لؤلؤ مكنون في صدفه. ونير محجوب في سدفه.

وأقول:

يا سيد الأمراء واب ... ن السادة الشم الأشاوس

إني بسبابك جالس ... وعليك للتأميل حابس

ومعي عرائس نشرها ... ونظامها بكر الهواجس

محشوة بجواهر ... وبواهر الكلم النفائس

فاستشهدها يا خير من ... هديت لمجلسه العرائس

وكرائم الآداب – أدام الله دولة ملك الملوك بهاء الدولة – لكرائم الرجال، ونفائس العلوم لنفائس الأحرار.

ولما كان بهاء الدولة أعظم ملوك الأرض بسطة، وأبعدهم همة، وكان لسوق الفضل عنده نفاق، ولعلق جلبت عليه المأثرات من كل أفق وأوب. وحشرت كل قطر وشعب، تمييزا لجلالة قدره يجريه في هذا المضمار عند حومة تعلي ذكراه أيامه. ونشر أعلامه. وأيد عساكره الموفورة. وراياته المنشورة. وأبقاه للدولة القاهرة. والمنقبة الباهرة. ما تعاقب الجديدان. وتصاحب الفرقدان. ممدود السؤدد بفنائه. معقود النصر بلوائه. تطيب بذكره أعطاف الدنيا وحواشيها. وتنقاد لعزمه أعجاز الخطوب وهواديها. إنه على ذلك قدير. وبحسن الإجابة جدير.

وكان بعض أنشاء خدمته. وأغذياء نعمته. التمس من عثمان ابن جني استخلاص أبيات المعاني من ديوان شعر المتنبي وتجريها. ووضع اليد عليها وتحديدها. ليقرب تناولها. فأجابه إلى ما طلب وفعل بقدر إمكانه واتجاهه له. ثم قرأه علي

---

(١) الهفوات النادرة الصابئ، غرس النعمة ص/٩٨

أحد من تصرف في جلائل الأمور. وسياسة الجمهور. فوقعت منه على صواب وخطأ فأمللت فيه كتابا ترجمته بالواضح في مشكلات شعر المتنبي؛ واتخذته قربة وازدلافا إلى الباب المعمور. والجناب الممطور. واستترت في هذه الخدمة وطوالع سعود الأيام المقبلة. وميمن الدولة المستقبلة. فإن أصبت المراد فيها ونعمت، وصوابها مضاف إليه. ومحال به عليه. وإن جزت الغرض ولم أقرطس الهدف، فالآفة من الأرض ولا تكليف مع العجز.

ومبلغ نفس عذرها مثل منجح وقد بدأت بذكر المتنبي ومنشئه ومغتربه ومضطربه وما دل عليه شعره من معتقده إلى مختتم أمره ومقدمه على الملك نضر الله وجهه بشيراز وانصرافه عنه إلى أن وقعت مقتلته بين دير قنة والنعمانية واقتسام عقائله وصفاياه. ثم أردفه بتفسير مشكلاته. والشرط فيها أن أورد في كل بيت البتة لفظ أبي الفتح عثمان ابن جني بلا زيادة ولا نقصان ثم أتعقبه بما يقتضيه النظر وشواهد الشعر العربية والله الموفق وهو حسبنا وكفى، وصلواته على محمد المصطفى.

حدثني ابن النجار ببغداد أن مولد المتنبي كان بالكوفة في محلة تعرف بكندة بها ثلاثة آلاف بيت من بين رواء ونساج. واختلف إلى كتاب فيه أولاد أشراف الكوفة فكان يتعلم دروس العلوية شعرا ولغة وإعرابا، فنشأ في خير حاضرة وقال الشعر صبيا. ثم وقع إلى خير بادية، وباللاذقية حصل في بيوت العرب فادعى الفضول الذي نبز به فنمى خبره إلى أمير بعض أطرافها فأشخص إليه من قيده وسار به إلى مجلسه فبقي يعتذر إليه ويتبرأ مما وسم به، في كلمته التي يقول فيها:

فما لك تقبل زور الكلام ... وقدر الشهادة قدر الشهود

في جود كفك ما جدت لي ... بنفسي لو كنت أشقى ثمود

وقد هجاه شعراء وقته فقال الضبي

الزم مقال الشعر كي تحظى به ... وعن النبوة لا أبا لك فانتزح

تربح دما قد كنت توجب سفكه ... إن الممتع بالحياة لمن ربح

فأجابه المتنبي:." (١)

٧٧٦-الورقة محمد بن داود بن الجراح (٢٩٦)

"وأجلت غيابات الصبا بعد ديمها ... وبان عمى للجهل بعد المخايل

فلو كنت بعد الشيب طالب صبوة ... لأصبي فؤادي نسوة بجلاجل

عفيفات أسرار، نعيمات زينة ... كثيرات إخلاف بعيدات نائل

إذا قلت ديني عاجل قلن ماله ... محل علينا يا فتى دون قابل

فإن كنت ترجو مثل ذلك فانتظر ... وإلا فلا تطمح لدينا بعاجل

أشر ديون المسلمين علاقة ... على ظهر مخلاف صموت الخلاخل

القصافي

---

(١) الواضح في مشكلات شعر المتنبي أبو القاسم الأصبهاني ص/١

واسمه عمرو بن نصر التميمي، وكنيته أبو الفيض، بصري. قال دعبل: قال القصافي الشعر ستين سنة، لم يقل بيتا جيدا إلا هذا البيت في الإبل:

خوص نواج إذا صاح الحداة بها ... رأيت أرجلها قدام أيديها

وقال أبو هفان: لم يكن في جميع الشعراء الرشيديين أحسن ابتداءات من عمرو القصافي. ومن ذلك قوله:

راحوا ولما يؤذنوا برواح.

وقوله:

لا نوم حتى تقضي دولة السهر

وقوله:

غيري أطاع مقالة العذال

وقوله:

في دمعه الجاري وإعواله ... ما يخبر السائل عن حاله

وفيها يقول:

رحلت عيسا كلها عامل ... في حال إرقالي وإرقاله

حتى تناهين إلى ماجد ... صب إلى طلعة سؤاله

قال أبو هفان: وكان لا يمدح إلا وضيعا مثل فرج الرخجي وطبقته، فسقط كثير من شعره. وكان له ابن يعرف بالقصافي، يكنى أبا نصر. أدركناه نحن. ومن قوله:

فتائق أنوار ولون شقائق ... يمازج أمواه الصفاح الرقائق

ونشر عبير مع نسيم مدامة ... تجسم في أعضا بدور رشائق

يميس فتلقاه كأن ثيابه ... سدلن على غصن من البان رائق

عجبت له أنى يكون منعما ... وقد كاد يخفى عن عيون الخلائق

وأخبرني ابن أبي طاهر قال: أهدي أبو أبوب ابن أخت أبي الوزير إلى محمد بن مكرم قدر سكباج، وعنده القصافي الشاعر الأصغر. فقال:

ومحتفل أهدى لنا سكباجة ... تظرف لما زلها من غذائه

أتانا بها بيضاء لا الخل مسها ... ولا هي صبت مرة في إنائه

قال أبو هفان: كان القصافي الكبير يقول: الشعر كله من هذه الألفاظ، ولكن الشأن في عقل يحسن أن يعرفها ويؤلفها، وإذا مدحت قلت: أنت، وإذا هجوت قلت: لست، وإذا رثيت قلت: كنت ".

البطين بن أمية البجلي

وكنيته: أبو الوليد، حمصي جيد الشعر.

ومن قوله:

دعوني وكلبا إنني اليوم إلبها ... كما هي لي في كل نائبة إلب

ألا لا أبالي عتبت من كان عاتبا ... يهز على الرأس ما رضيت كلب

وأنشد دعبل لأبي خالد **الغنوى يهجو البطين**:

وإن حرا أدى البطين بزحرة ... ولم يتفتق قطره لرحيب

وإن زمانا أنطق الشعر مثله ... وأدخله في عدنا لعجيب

ويحشر يوم البعث أما لسانه ... فعي، وأما دبره فخطيب

قال أبو هفان: وكان الفيل دون البطين في العظم.

وأنشد دعبل لابن أبي عاصم الشامي في البطين:

وقلت معد إذ عرفت لنا الربا ... وكهلان صنوا نبعة شكران

وأملت من هذا وذاك سفاهة ... تداني أمر ليس بالمتداني

فبك عبيدا إذ تخونه الثرى ... ولا تبكه من نكبة الحدثان

ألم بنا صبحا فصادف معشرا ... أقاموا له إذ حل سوق طعان

قال أبو هفان: حدثني يوسف ابن الداية قال: حدثني البطين بن أمية الحمصي قال: لما خرج أبو نواس إلى مصر يريد الخصيب كتب إلينا بخبره فلم نزل نتوقعه حتى قيل: قد دخل حمص، فأتيت الخان أسأل عنه: ومعي ابن لي حسن الوجه إذا أنا في الخان بإنسان قاعد على درجة متشح بخلوقية يستاك، فقلت: يا فتى، تعرف أبا نواس؟." (١)

٧٧٧-الورقة محمد بن داود بن الجراح (٢٩٦)

"وحدثني أحمد بن أبي خيثمة قال: أخبرنا صالح التركي مولى رشيد الخادم - وكان المعتصم في حجره - قال: اشترى الرشيد ماردة بنت شبيب - أم أبي إسحاق - فعشقها عشقا مبرحا، وقال فيها الشعر، وكان مما قاله فيها:

وتنال منك بحد مقلتها ... ما لا ينال بحده النصل

شغلتك. وهي لكل ذي بصر ... لاقى محاسن وجهها شغل

فلقلبها حلم يباعدها ... عن ذي الهوى ولطرفها جهل

وإذا نظرت إلى محاسنها ... فلكل موضع نظرة قتل

أنشدني ابن أبي خيثمة، عن أبي أيوب، للرشيد في جارية له اسمها صرف وأخبرني ابن أبي طاهر أنهما لأبي الشبل:

قل لمن يملك الملو ... ك وإن كان قد ملك

قد شربناك مدة ... وبعثنا إليك بك

أنشدني عبد الله بن مسلم بن قتيبة للرشيد:

النفس تطمع والأسباب عاجزة ... والنفس تهلك بين اليأس والطمع

---

(١) الورقة محمد بن داود بن الجراح ص/٢

إبراهيم بن المهدي

يكنى أبا إسحاق ويعرف بأمه شكلة شاعر محسن كثير الشعر.

سمعت أبا القاسم عبيد الله بن سليمان يقول: لم يكن في قريش ولا يكون أشعر منه.

وكان أهل بغداد عند شغبهم على الحسن بن سهل دعو له وبايعوه بالخلافة وحاربوا الحسن وأقام في أمره سنة وأشهرا إلى أن قدم المأمون بغداد من خراسان فانفض أصحابه واستتروا.

وكان يهجو المأمون وذا الرياستين أفحش الهجاء، ويرمي المأمون بأمه وإخوته وأخواته، ومن أيسر ذلك قوله:

صد عن توبة وعن إخبات ... ولها بالمجون والفينات

ما يبالي إذا خلا بأبي عي ... سى وسرب من بدن أخوات

أن يغص المظلوم في حومة الجو ... ر بداء بين الحشا واللهاة

فطلبه المأمون حتى ظفر به وعفا عنه، فله فيه مدائح حسان وذكر لما كان منه، من ذلك قوله:

رددت مالي ولم تضنن علي به ... وقبل ردك مالي قد حقنت دمي

فبؤت منك، وما كافأتها، بيد ... هما الحياتان من موت ومن عدم

لئن جحدتك معروفا مننت به ... إني لفي اللؤم أحظى منك في الكرم

ومن ذلك قوله في قصيدته المشهورة وأولها:

يا خير من ذملت يمانية به ... بعد الرسول لبائس أو طامع

وفيها يقول:

لم أدر أن لمثل جرمي غافرا ... فأقمت أرقب أي حتف صارعي

والله يعلم ما أقول فإنها ... جهد الألية من مقر باخع

ما إن عصيتك والغواة تمدني ... أسبابها إلا بنية طائع

وكان أحسن خلق الله غناء، وله شعر رقيق حسن.

وكان يغني في أشعاره. **وقد هجاه بذلك** دعبل لما بويع له بالخلافة. واجتمع إليه الأعراب وغيرهم فقال:

يا معشر الأعراب لا تقنطوا ... خذوا عطاياكم ولا تسخطوا

فسوف يعطيكم حنينية ... " يلتذها الأمرد والأشمط "

" والمعبديات لقوادكم " ... لا تدخل الكيس ولا تربط

وهكذا يرزق أصحابه ... خليفة مصحفه البربط

وقال: أنشدني محمد بن إسحاق قال: أنشدني دعبل:

إن كان إبراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق

ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ... ولتصلحن من بعده للمارق

فقال له مخارق: يا أبا علي. أنا صديقك تهجوني؟ قال: قعدت على طريق القافية. وحدث هارون بن مخارق أنه قال له ذلك، فقال: ألا ترضى؟ ذكرتك مع مولاك! أخبرني المبرد قال: بلغني أنه قيل لدعبل: أنت القائل في المعتصم: ملوك بني العباس في الكتب سبعة فقال: لا والله، ولكن من حشا الله قبره نارا إبراهيم بن المهدي أشاط بدمي بسبب هجائي إياه. ومن قول إبراهيم في صفة الخمر:

كأس كأن شعاعها ... قبس على شرف مطل

ولقد ذعرت بها الظلا ... م فبت في شمس وظل

أبو الهيذام." (١)

٧٧٨-الورقة محمد بن داود بن الجراح (٢٩٦)

"فامنن على بمن يسكنه ... عنى وأهد الغمد للنصل

فأمر له الرشيد بعشرة آلاف درهم، وجارية حسناء بآلتها وخادم، وبرذون بسرجه ولجامه.

؟ يحيى بن المبارك اليزيدي

بصري يكنى أبا محمد، مولى لبني عدي بن عبد مناف، ونسب إلى يزيد ابن منصور الحميري، لأنه كان يؤدب ولده. وهو غلام أبي عمرو ابن العلاء في النحو والغريب والقراءة، وكان مؤدب المأمون: وله أشعار كثيرة جياد، قال إسماعيل بن أبي محمد: كان لأبي أشعار كثيرة في الرشيد وجعفر بن يحيى وغيرهما، فقبل أن يموت أحرقها وأخذ علينا ألا نخرج له غير المواعظ: ومن قوله قصيدته المشهورة:

من يلم الدهر ألا ... فالدهر غير معتبه

وفيها أمثال جياد وحكمة.

وكان اليزيدي ظريفا.

أخبرني أبو حنيفة عن أبي الفضل اليزيدي قال: انصرف اليزيدي من كتابه يوما، فقعد المأمون مع غلمانه ومن يأنس به، وأمر حاجبه ألا يأذن عليه لأحد وهو صبي في ذلك الوقت فبلغ اليزيدي خبره ، فصار إلى الباب فمنع فكتب إليه:

هذا الطفيلي على الباب ... يا خير إخوان وأصحاب

فصيروني بعض جلاسكم ... أو أخرجوا لي بعض أترابي

فأذن له، فدخل، فأنقبض المأمون، فقال: أيها الأمير عد إلى انبساطك، فإني إنما دخلت على أن أكون نديما لا معلما.

ومن قول اليزيدي يعتذر إلى المأمون من شيء تكلم به وهو سكران:

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع ... ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

سكرت فأبدت مني الكأس بعض ما ... كرهت وما إن يستوي السكر والصحو

ولا سيما إذا كنت عند خليفة ... وفي مجلس ما إن يجوز به اللغو

---

(١) الورقة محمد بن داود بن الجراح ص/٥

فإن تعف عني ألف خطوى واسعا ... وإلا يكن عفو فقد قصر الخطو

ومن قوله يهجو الأصمعي في شعر له:

ومن أنت هل أنت إلا امرؤ ... إذا صح أصلك من باهله

وحسبك لؤم قبيل بها ... لمن هي في كفه حاصله

فكيف لمن كان ذا دعوة ... وكفه نسبته شائله

ومن قوله في عنان جارية الناطفي، وأبي تغلب الأعرج وكان شاعرا:

أبو تغلب للناطفي زءور ... على خبثه والناطفي غيور

وبالبغلة الشهباء رقة حافر ... وصاحبنا ماضي الجنان جسور

ولا شك في أن الأعيرج آرها ... وما الناس إلا آير ومؤور

ومن قوله، أنشده المدائني. وقال: إنه أنشدهما في الكسائي وكان يماظه، وقد رثاه اليزيدي بعد موته:

يا رجلا خف عنده الثقل ... حتى به صار يضرب المثل

ثقلت حتى لقد خففت كما ... سمجت حتى ملحت يا رجل

؟؟؟؟؟ ؟؟؟؟؟؟ الأصمعي

عبد الملك بن قريب الباهلي، ويكنى أبا سعيد. بصري، راوية للشعر والغريب. موثوق به في الحديث، روى عنه يحيى بن معين فأكثر وصحب الرشيد وأعطاه مالا جليلا وخص به. وله أشعار جياد وأراجيز. ومن قوله في إسحاق بن إبراهيم الموصلي:

أأن تغنيت للشرب الكرام: ألا ... حث الخليط جمال الحي فانطلقوا

وقيل أحسنت فاستدعاك ذاك إلى ... يا قلب ويحك لا يذهب بك الخرق

وقيل أنت حسان الناس كلهم ... وابن الحسان فقد بروا قد صدقوا

فما بهذا تقوم النادبات ولا ... تبكي عليك إذا ما ضمك الحزق

وكان الشعر سهلا عليه، ذلولا على لسانه وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل:

لن تلبسوا منطقي بمشكلة ... إلا عن الأصمعي أو خلف

يريد خلفا الأحمر.

قال أحمد بن القاسم بن يوسف الكاتب، عن عمه علي بن يوسف عن العباس بن الأحنف، أنه أنشد الرشيد أبياته التي يقول فيها:

إذا ما شئت أن تب ... صر شيئا يعجب الناسا

فصور هاهنا فوزا ... وصور ثم عباسا

وقس بينهما شبرا ... وإن زاد فلا باسا." (١)

٧٧٩-الورقة محمد بن داود بن الجراح (٢٩٦)

"فإن لم يدنوا حتى ... ترى رأسيهما راسا

فكذبها وكذبه ... بما قاست وما قاسا

قال: فاستحسنها الرشيد وقال: هل سبقك إلى هذا المعنى أحد؟ فقلت: لا. فقال: على بالأصمعي. وكانت بيني وبينه نفرة، فأخبره الرشيد باستحسانه الشعر والمعنى، وسأله: هل تعرف شيئا منه؟ قال: كثير، ولكني حاقن، وأعجلني الرسول عن البول، فخرج ثم رجع، وقد صنع أبياتا مثلها على الراء وعلى القاف، قال فيها:

......يجب البشرا. و.....يعجب الخلقا

وأتمها على هذا وزعم أنه سمعها مذ دهر، فخجلت وانصرفت محزونا. فقلت له لما خرجت: سألتك بالله: ألست الذي صنعتها؟ قال: بلى والله! وأنت أيضا فعاد الرجال.

وكتب إلى الكراني: أنشدني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي لعمه أرجوزة طريفة أولها:

يارب خود من بنات الأحرار ... من آل كسرى في ذرا الزند الوار

يستن في مفرقها مسك الفار ... كأنها من جسد في الأعطار

وزعفران شرق بالأبصار ... عدا على ربابتها عرق ضار

يموت فيها فيشل كالطومار ... مستغنيا عن عمرات العطار

وهي نيف وخمسون بيتا.

قال أبو هفان: ليس في وصف وقع شيء على شيء أحسن من قول الأصمعي:

كأنما وقع أقلام الرجال بها ... حس الطراف بوقع المسبل الساري

وهذا يقوله في قصيدته التي يرثى فيها سفيان بن عيينة أنشدنيها ابن فهم عن الأصمعي ومن قول الأصمعي في الحية:

أرقش إن أسبط أوتثني ... حسبت ورسا خالط اليرنا

خالطه من ها هنا وهنا ... إذا تراءاه الحواة استنا

رزين بن زندورد العروضي

حدثني ابن عمار عن أبيه وعن داود بن جميل أنه مولى طيفور بن منصور الحميري خال المهدي يكنى أبا زهير أخبرني به محمد بن القاسم بن علي بن الصباح وأحمد بن هارون بن إبراهيم وهو شاعر صاحب عروض كان ينزل بغداد. أنشد أحمد بن أبي طاهر **لرزين يهجو آل** جعفر بن محمد بن الأشعث بن مكلم الذئب الخزاعي وأنشدنيها محمد ابن القاسم قال: أنشدني أبو الطيب عبد الرحيم بن أحمد قال: حدثني أبو نصر محمد بن الأشعث بن جبير بن محمد

---

(١) الورقة محمد بن داود بن الجراح ص/٧

بن الأشعث أنه قالها في جده فضربه ثلاثمائة سوط

تهتم علينا بأن الذئب كلمكم ... نعم لعمري أبوكم كلم الذيبا

فكيف لو كلم الليث الهصور، إذا ... تركتم الناس مأكولا ومشروبا

هذا السنيدي ما ساوى إتاوته ... يكلم الفيل تصعيدا وتصويبا

وأنشد " له " **دعبل يهجو خزاعة**:

أخزاع إن ذكر الفخار فأمسكوا ... وضعوا أكفكم على الأفواه

لا تفخروا بسوى اللواط فإنما ... عند المفاخر فخركم بستاه

وكان يعارض عنان جارية النطاف ويكثر عندها. وذكر محمد بن الحسن أنه ألقى على عنان هذين البيتين وقال قطعيهما.

أحدهما:

لم تر عيني كنيحاب وصاحبه ... يضرب حرصا على الدنيا إلى الشام

فلما قالت: مستعلن فاعلن، قال: لا أفعل، ففطنت فأخجلها.

والبيت الآخر:

فلا الزهد يعنيني ولا الحرص نافعي ... على الزبد بالتمر الذي أنا آكله

فلما قطعته قال لها: ظريفة تذكر السوأتين. فأخجلها أيضا.

وحدث محمد بن القاسم قال: حدثني أحمد بن محمد بن هارون قال: حدثني أبو زهير رزين العروضي قال: دخلت على عنان وعندها أعرابي فقالت لي: يابه جاء الله بك على حاجة. قلت: ما هي؟ قالت: هذا الأعرابي يسألني أن أقول بيتا ليجيزه، وقد عسر علي فابتدئ علي بالقول. فقلت:

لقد قل العزاء فعيل صبري ... غداة حمولهم للبين زمت

فقال الأعرابي:

نظرت إلى أواخرها ضحيا ... وقد رفعوا لها عصبا فرنت

وقالت عنان:

كتمت هواهم في الصدر مني ... على أن الدموع على نمت

قال: فكانت أشعرنا.." (١)

٧٨٠-الورقة محمد بن داود بن الجراح (٢٩٦)

"وأخبرني محمد بن القاسم قال: أخبرني محمد بن زرين قال: حدثني محمد بن عبد الله بن طيفور قال: كان رزين مولانا، قال: وأنشدني له، وكنا نشرب فرمينا من دار لبعض جيراننا بتفاحة:

أيا تفاحة زمت ... فؤادي للهوى زما

---

(١) الورقة محمد بن داود بن الجراح ص/٨

لقد ألقاك إنسان ... وألقاك لأمر ما

لتهدي داعي الشوق ... إلى من عض أو شما

وله في الحسن بن سهل قصيدة لا تخرج من العروض، أولها:

بئس ما جزاك به الظاعنو ... ن إذ من جوارهم أخرجوك

قربوا جمالهم للرحيل ... بكرة أحبتك السالبوك

ذو الرياستين وأنت اللذا ... تحييان سنة غازي تبوك

الفضل بن العباس

ابن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي كوفي قال ابن أبي خيثمة عن دعبل: له أشعار كثيرة. وكان له بها أثر حسن فقال في ذلك:

إنا على الثغر نحميه ونمنعه ... بنصرة الله، والمنصور من نصرا

كم وقعة بحمى إسكين مشعلة ... وبالمنوحار أخرى تقدح الشررا

يا أهل كابل هلا عاذ عائذكم ... بالبد يمنع منا من به انتصرا

لو كان يدفع ضيما عنكم لدرا ... عنه القسي التي غادرنه كسرا

تصبنا نقمة لله بالغة ... رضوانه فاصبروا لا تهلعوا ضجرا

بالله يطلب ثأر الدين طالبنا ... وبالرسول وبالفرقان إذ نشرا

لا نمنع الواردين الورد ما نهلوا ... إلى اللقاء، ولكن نمنع الصدرا

وفي أبيه العباس بن جعفر، يقول دعبل قصيدته التي فيها:

أما في صروف الدهر أن ترجع النوى ... بهم ويدال القرب يوما من البعد

بلى في صروف الدهر كل الذي أرى ... ولكنما أغفلن حظي على عمد

فو الله ما أدري بأي سهامها ... رمتني، وكل عندنا ليس بالمكدي

أبا لجيد أم مجرى الوشاح وإنني ... لأتهم عينيها مع الفاحم الجعد

والعباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث صاحب الإيغار الذي يسقي الفرات من عمل كوثي والفلوجة، أجراه الرشيد كما أجرى المنصور يقطين بن موسى وقاطعه عنه، فصار إلى هذا الوقت عملا مفردا. وكان قد قلده خراسان، وصير محمدا الأمين في حجره، واستخلفه بمدينة السلام في وقت خروجه عنها. وكان الرشيد لا يقيم بمدينة السلام من السنة إلا شهرا أو شهرين، ومنزل جعفر بن محمد ابن الأشعث بالباب المحول من الجانب الغربي،قصره إلى هذا الوقت واقف بإزاء الميل.

زرزر الرفاء

يكنى أبا الخطاب بغدادي شاعر مليح الشعر قليله. قال دعبل: له شعر صالح ويروى أنه اجتمع ووالبة ابن الحباب وعلي بن الخليل وجماعة من شعراء بغداد في مجلس، فقال كل واحد منهم شعرا يعرض به على أصحابه منزله وما عنده، فقال

زرزر:

ألا قوموا بنا نمشي ... إلى بستان صباح

فعندي لكم الورد ... وما شئتم من الراح

وبيت من رياحين ... وتفاح، ولماح

وصناجة فتيان ... بصنج جد صياح

تدين الله بالنيك ... به تدعو بإفصاح

وأنشد دعبل لزرزر يهجو رزينا العروضي:

سلحت أم رزين ... ذات يوم في طحين

فسألناها فقالت ... ذا خمير للعجين

وحدث ابن أبي بدر: أن زرزرا كان ماجنا من أصحاب أبي الحارث جمين وكان أبو الحارث مضحكا طيبا.

قال أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم حدثني محمد بن القاسم مولى بني هاشم قال: اسم أبي الحارث جمين وولاؤه لبيت حمزة ابن عبد المطلب. وقد هجاهما رزين. ومن قوله في أبي الحارث يتهكم به:

سلام ناقص الميم ... على وجهك بالحاء

خروف لك في البيت ... فكل منه بلا فاء

وخردلة بلا دال ... ولا لام، ولا هاء

وخرنوب بلا نون ... محشي كرش الشاء

جزاك الله يا جم ... ين خيرا ناقص الياء." (١)

٧٨١-الورقة محمد بن داود بن الجراح (٢٩٦)

"ومن قول أحمد بن أمية بن أبي أمية، ويكنى: أبا العباس، أنشده أبو هفان وقال: ليس في الأرض هجاء أشرف ولا أظرف من هذا الهجاء:

إن ابن شاهك قد وليته عملا ... أضحى وحقك عنه وهو مشغول

بسكة أحدثت ليست بشارعة ... في وسطها عرصة في جوفها ميل

يرى فرانقها في الركض مندفعا ... تهوي خريطته والبغل مشكول

ومن قوله، أنشده دعبل:

خبرت عن تغيري الأتراب ... ومشيبي، فقلن: بالله شابا

نظرت نظرة إلي وصدت ... كصدود المخمور شم الشرابا

الصمري

---

(١) الورقة محمد بن داود بن الجراح ص/٩

شاعر مجيد، مدح معن بن زائدة وغيره.

ومن قوله في معن، وذكر أبو عكرمة عن القحذمي أنه قال في يزيد بن مزيد، وأنه قيل ليزيد: ما أحسن ما مدحت به؟ فأنشد هذا الشعر:

أنت امرؤ همك المعالي ... ودلو معروفك الربيع

وأنت من وائل صميم ... والقلب تحنى له الضلوع

في كل يوم تزيد خيرا ... يذيعه عنك من يذيع

وأنشد له أبو هفان:

وشاطرة من البيض الظراف ... وقفت لها بمكة في الطواف

أمازحها ب: قد حان انصرافي ... فقالت ليت أنك خلف قاف

أبو فرعون الساسي

التيمي العدوي، من عدي الرباب، اسمه: شويس، أعرابي بدوي، قدم البصرة يسأل الناس بها، وكانت له أشعار طريفة.

ومن قوله، أنشدنيه أحمد بن زهير عن دعبل، وقال أبو العيناء، قاله في عمر بن حبيب القاضي:

كفاني الله شرك يا ابن عمي ... فأما الخير منك فقد كفاني

وأنشد له أبو هفان:

تفردوا وامرأتي قدامي ... ليس لكم لدي من مقام

أنا حمام فرج الحجام

فرج الحجام: مولى جعفر بن سليمان بن علي، وقال المدائني: لم يدرك حجام أعقل منه. وطائره هذا الذي يذكره أبو فرعون أول طرسوسي طار بالبصرة.

ومن قول أبي فرعون:

بنيتي هدني الزمان ... وملني الأهلون والإخوان

رد فلان وجفا فلان ... والله رب الناس مستعان

ومن قوله:

ولا يريم الدهر من مكانه ... أشجع من ليث على دكانه

لا يطمع السائل في رغفانه ... أعطاني الفلس على هوانه

ومن قوله، أنشدنيه عمر بن محمد بن عبد الملك قال: أنشدني الحسن بن جهور:

هذا زمان عارم من يبسه ... ترى اللئيم ينتقي من جنسه

يصبح من صبيانه وعرسه ... مستأثرا بخبزه ودبسه

ومن قوله أنشده أبو حنيفة:

وصبية مثل صغار الذر ... سود الوجوه كسواد القدر

جاءهم البرد وهم بشر ... بغير قطف وبغير دثر

تراهم بعد صلاة العصر ... بعضهم ملتصق بصدري

وآخر ملتصق بظهري ... إذا بكوا عللتهم بالفجر

حتى إذا لاح عمود الفجر ... ولاحت الشمس خرجت أسري

عنهم وحلوا بأصول الجدر ... كأنهم خنافس في جحر

هذا جميع قصتي وأمري ... فاسمع مقالي وتول أجري

فأنت أنت ثقتي وذخري

ومن قوله أنشدنيه محمد بن خلف:

أنا أبو فرعون زين الكوره ... أحسن شيء مشية وصوره

تضحك إن مرت به ممكوره ... ضحك الأفاعي في جراب النوره

ومن قوله، أنشده عمر بن محمد، عن الحسن بن جعفر مولى بني هاشم:

يا أخوتي يا معشر الموالي ... أنا ابنكم وأنتم أخوالي

هذا زبيلي وجرابي خالي ... والماء عال والدقيق غالي

وقد مللنا كثرة العيال

وأنشد عمر قال: أنشدني الحسن لأبي فرعون يهجو قومه:

إن عديا نفشت لحاها ... وظلمت في حقها أخاها

لا يرني الله كما أراها

سرق المعنى من أوس بن حجر يقول:

أبني لبينى لا أحبكم ... وجد الإله بكم كما أجد

الخاركي

واسمه عمرو." (١)

٧٨٢-الورقة محمد بن داود بن الجراح (٢٩٦)

"وكان أعور بصري أزدي، وخارك: قرية من عمل فارس على البحر، شاعر خبيث سفيه ماجن.

أنشد له الجاحظ ودعبل:

إذا لام على المرد ... نصيح زادني حرصا

ولا والله يا قوم ... فلا أقلع أو أخصى

قال الجاحظ: عطس الخاركي فقال: الحمد لله الذي لا ينام ولا ينيم، وعطس فزارة فقال: الحمد لله الذي لا يحلف

---

(١) الورقة محمد بن داود بن الجراح ص/١٣

بأعظم منه.

وأنشد حماد بن إسحاق الموصلي لعمرو الخاركي:

إن كنت أرجوك إلى سلوة ... فطال في حبس الضنى لبثي

وعشت كالمغرور في دينه ... يوقن بعد الموت بالبعث

ومن قوله:

عللاني بمزهر ويراعه ... لا تفيتاني المدامة ساعة

يا نديمي فاشرباها فإني ... قد أرى في النديم سمعا وطاعه

بادرا أوبة المنون فإن ال ... دار دار حصادة زراعه

ومن قوله:

عليك ما تنوين لا تخدعي ... عن طيب عيش بالأباطيل

فتارك اليوم لما في غد ... أحق معقول بتجهيل

ما ... يسأل تعجيلا بتأجيل

وله:

قلت يوما لها وحركت ال ... عود بمضرابها فغنت وغنى

ليتني كنت ظهر عودك يوما ... فإذا ما احتضنتني كنت بطنا

فبكت ثم أعرضت ثم قالت: ... من بهذا أتاك في النوم عنا

قلت لما رأيت ذلك منها: ... بأبي ما عليك أن أتمنى

ومن قوله أنشده أحمد بن أبي خيثمة ثم قال: هو لأحمد بن إسحاق الخاركي:

نعى نفسي إلى أبي ... وخبر أين منقلبي

بموعظة رآها في ... أبيه كما رأيت أبي

سلبت أبي سلامته ... وأسلب بعد مستلبي

فأين من المطل على ... مذاهب مهربي هربي

وما لمسافر جد ال ... رحيل به وللعب

سري طلقا بغمرته ... وأغفل ليلة القرب

وفي القرب اقتراب الوا ... ردين بها إلى العطب

قال الجاحظ: كان عمرو الخاركي يذكر أم المخلخل:

وقد طولت الإسب ... فصار الإسب قاريه

علاها رمص الصدع ... فصارت بردانيه

وأنشد أبو العيناء:

من كانت الدنيا له شارة ... فنحن من نظارة الدنيا

نرقبها من كثب حسرة ... كأننا لفظ بلا معنى

أحمد بن إسحاق الخاركي

بصري شاعر كثير **الشعر، هجا الفضل** الرقاشي هجاء كثيرا، ومن شعره أنشده أحمد بن أبي خيثمة:

يا خاطب الدنيا ألم تعتبر ... بفعلها قبلك في العالم

إن التي تخطب غرارة ... قريبة العرس من المأتم

وأنشد له أيضا في الخمر، وذكر المبرد أنها لأبي نواس، وهي مختارة حسنة المعنى:

أم طوق الشذر والذهب ... قرنت باللهو واللعب

خلقت للهم قاهرة ... وعدو البخل والنشب

لم يسغها قط راشفها ... فخلا من نشوتي طرب

لا تشبها بالذي كرهت ... هي تأبى دعوة النسب

أخبرنا أبو العباس المبرد قال ليس يعني! لا تشبها بالماء، ألا تسمع قول سلم الخاسر: لا تصلح الخمرة إلا بما.ولكن يعني لا تشبها بالطبخ فتزيلها عن اسمها ومعناها. وأنشد أبو بكر بن أبي خيثمة أيضا في الجاحظ:

يا فتى نفسه إلى ال ... كفر بالله تائقه

لك في الفضل والتن ... سك والزهد سابقه

فدع الكفر جانبا ... يا دعي الزنادقه

وأحمد بن إسحاق وذكر ذلك دعبل أنشد **له يهجو أبا** ذفافة إبراه يم بن سعيد بن الباهلي:

أردت به الهجاء فأدركتني ... على الأشعار حيطة ورافه

وأنشد له:

أبديت سوءة منصبيكا ... وهتمت فاك بوالديكا

أنشدني علي بن محمد بن نصر قال: أنشدني أبو عبد الرحمن العطوي قال: أنشدني أحمد بن إسحاق الخاركي لنفسه:." (١)

٧٨٣-الورقة محمد بن داود بن الجراح (٢٩٦)

"حتى إذا نلتموها بعد زعمهم ... متوا إليكم بالأرحام التي قطعوا

إياكم أن يقول الناس قد ظفروا ... بهم جميعا وما ضروا ولا نفعوا

ومن قوله أنشده حماد بن **إسحاق، يهجو رجلا**:

أظن وبعض الظن كالأخذ باليد ... وذلك ظن نابني عن محمد

---

(١) الورقة محمد بن داود بن الجراح ص/١٤

أظن له ربين: ربا لدينه ... وآخر للأيمان في كل مشهد

وما من إلهيه: الذي ليمينه ... ولا دينه إلا لحنث بمرصد

ومن قوله في سلطان، عشيقته، ولها معه أخبار ملاح، وله فيها قول جيد:

إيذني للرسول يأتيك مني ... بكتاب ولا تردي جوابي

فلعمري ما حسرتي منك أن قا ... سيت فيك العذاب فوق العذاب

فاعلميه ولا تثيبي عليه ... أنا راض بالعلم دون الثواب

أنشدت عن إبراهيم بن محمد الطلحي القاضي قال: أنشدني عاصم المبرسم لنفسه:

لله در أبيك أي زمان ... أصبحت فيه وأي أهل زمان؟

كل يعاطيك المودة دائبا ... يعطي ويأخذ منك بالميزان

فإذا رأى رجحان حبة خردل ... مالت مودته مع الرجحان

وقال بعض المدنيين: جاءت امرأة عاصم المبرسم إلى الحسن ابن زيد – وهو والي المدينة – فقالت: يا سيدي إن عاصما قد تركني وأقبل على سوداء فهي وهو في زرنوق بني فلان. فقال الحسن لأبي السائب المخزومي: يا أبا السائب، قم فإن كان حقا فجئني به مجنوبا، وإلا يكن فجئني به على حاله. فقام أبو السائب، فإذا به معها، وبينهما قطعة تمر فقال: ويلك، مثل هذه السوداء على تمر؟ فقال:

زبيب والتمر على وجهها ... أحلى من التمر بلا زبيب

فخلع أبو السائب عليه جبته، وانصرف إلى الحسن فأخبره الخبر فقال الحسن: أحييت شهد الله الظرف، وأعتق ما أملك إن لبست إلا خلعتي. فخلع عليه ثيابه، ودعا بغيرها فلبسها.

أخبرني ابن أبي خيثمة، عن مصعب الزبيري قال: عاصم المبرسم الشاعر من ولد رافع مولى عمر بن الخطاب، قال: وأخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن: أنه خاصم ولد رافع حتى ثبت عليهم ولاء عمر بن الخطاب.

قال: وأخبرني مصعب قال: في رافع يقول عمر:

ألا اخدم الأقوام حتى تخدما ... وكن شريك رافع وأسلما

خارجة بن فليح المللي

مولى أسلم، حجازي شاعر مجيد كثير الشعر.

أخبرني أحمد بن يحيى النحوي قال: أخبرني عبد الله بن شبيب قال: حدثني محمد بن إسماعيل قال: جئت عبد العزيز بن عمران الرهوي يوما، فلما كنت عند خوخته سمعته يقول: على أيمان البيعة إن لم يكن أشعر الناس، فدخلت عليه، فقلت: من هذا؟ فقال خارجة المللي، قلت: حين يقول ماذا؟ قال حين يقول:

تخايلها طرف السمو لعاشق ... هفا هفوة ثم استفاق فأكذبا

ومن قوله:

فهم نياط القلب إذ نشزت به ... بنات الهوى في الصدر أن يتقضبا

ومن قوله:

ما تدلك الشمس إلا حذو منكبه ... في غاية تحتها الهامات والقصر

آل الزبير نجوم يستضاء بهم ... إذا دجى الليل من ظلمائها زهروا

قوم إذا شومسوا جد الشماس بهم ... ذات العناد وإن يا سرتهم يسروا

خص المديح أبا بكر ووالده ... وعمهم منك إن غابوا وإن حضروا

ومن قول خارجة أنشدنيه ابن أبي خيثمة عن مصعب والزبير ابن بكار:

ثنت طرفها نحو المطي صبابة ... إلى فكاد القلب أن يتصدعا

أقامت فطابت تربة الخيف إذثوت ... به بعد تعريف المعرف أربعا

وطاب حجاب المروتين بنشرها ... ومتن الصفا الشرقي حتى تضوعا

وما نلت من ليلى وفاء بعهدها ... وما نلت منها العهد إلا تضرعا

ومن قوله:

فقد خلعت دواوين الغواني ... سوى ديوان ليلى يمحينا

يونس بن عبد الله

بن سالم الخياط المدني شاعر مليح الشعر جيده:." (١)

٧٨٤-الورقة محمد بن داود بن الجراح (٢٩٦)

"وصرتم تماطلون ... متى يقضم الحمار؟

الحماحمي

محمد بن علي بن إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. ينزل حلب. قال أبو هفان: ليس في بني هاشم من المحدثين أشعر منه في الغزل بعد إبراهيم بن المهدي، والعباس بن الحسن العلوي. وقال: إنه لقب بالحماحمي لأنه مر به إنسان يبيع الحماحم فصاح به: يا حماحمي يا حماحمي، فلقب بذلك.

وأنشد له أبو هافان:

كم موقف لي بباب أذكره ... بل لست أنساه ينسى نفسه أحد

نزهت عيني في حسن الوجوه به ... حتى أصاب بعيني عيني الحسد

وأنشد له أبو **هفان يهجو رجلا** نزل عليه بالجزيرة:

يا رياح بن عقبة بن أبي رم ... ثة يا شر من حوته الرجال

قد نزلنا عليك أمس سمانا ... وغدا نغتدي ونحن هزال

لا سقى الغيث كفر توثا بلادا ... لا ولا أهلها ولا الأطلال

---

(١) الورقة محمد بن داود بن الجراح ص/١٧

أراد بالأطلال جمع طل من الندى، مثل نهر وأنهار.

أنشدني أبو العيناء قال: أنشدني الحماحمي لنفسه:

وما ذكرناك إلا كان متصلا ... ببظر أمك إمساس وإغراز

أنشدني أبو العيناء قال: أنشدني الحماحمي لنفسه

ولي عم يضن بما لديه ... ويزعم أن رزقي في يديه

نزلت بداره فخرجت فيها ... ونكت حظيتيه وخادميه

وأنشدني أبو العيناء قال: أنشدني الحماحمي لنفسه:

ما كنت من شكلي ولا كنت من ... شكلك يا طالقة البته

غلطت في أمرك أغلوطة ... فذكرتني بيعة الفلته

وأنشدني أيضا قال: أنشدني الحماحمي لنفسه:

أراك تقل في قلبي وعيني ... كأنك من بني الحسن بن سهل

محمد بن مخلد بن قيراط

المدائني الكاتب، له أشعار جياد. أنشد أحمد بن زهير عن دعبل له:

كم من مضيق بالفضا ... ء ومخرج بين الأسنه

تخطي النفوس على العيا ... ن وقد تصيب على المظنه

وأخذه من قول القائل:

ألا ربما كان التصبر ذلة ... وأدنى إلى الحال التي هي أسمج

ويا ربما ضاق الفضاء بأهله ... وأمكن من بين الأسنة مخرج

ومن قول محمد بن مخلد، وكان من أحذق الناس بـإخراج المعمي حدثني عنه بذلك أحمد بن شداد:

يا صاحبي بحق باعث أحمد ... وبحق أحمد والوصي المهتدي

لا تلحيا ذا صبوة بتهدد ... ليس الحسود على الهوى بمؤيد

قولا لظبي عند رملة أغيد ... طاوي الحشا بادي المحاسن أصيد

هل من سبيل للوفاء بموعد ... لأخي هوى تفديك نفس محمد

ألف السهاد وأنت غير مسهد ... من نام أغفل شجو من لم يرقد

من بالرقاد لمستهام أرمد ... يذري الدموع كلؤلؤ متبدد

نفد العزاء وحبه لم ينفد ... بذ العزاء هوى يروح ويغتدي

قد قلت حين هجرت غير مسدد ... وحلت من سبب الهلاك بمورد

وعلمت أنك إن عزمت قطيعتي ... في اليوم ألفى ميتا أو في غد

هذا ورب مؤبد مستغلق ... فيه البزاة مع الصقور وأفهد

قومته في ساعة وحسبته ... وزنته حتى تبين في يدي

فوجدته بيتا صحيا بينا ... سهلا على لحن الغناء لمنشد

قل للمليحة في الخمار الأسود ... ماذا صنعت براهب متعبد؟

الفضل بن هاشم

ابن جدير البصري، يكنى أبا أحمد، سفيه، خليع، فاسق، وهو يقول:

أنا فضل بن هاشم بن جدير ... لم أقل مذ خلقت كلمة خير

وله أشعار في الأقذار، يصف نفسه بشهوتها، وهو أول من سمع به ذكر ذلك، وقد قال أبو العبر الهاشمي شعرا كثيرا في هذا المعنى، ولكن الفضل أسبق.

وقال أبو العبر في شعره:." (١)

٧٨٥-الوساطه بين المتنبي وخصومه ونقد شعره الجرجاني، الشريف (٨١٦)

"يا أخت معتنق الفوارس في الوغى ... لأخوك ثم أرق منك وأرحم

يرنو إليك مع العفاف وعنده ... أن المجوس تصيب فيما تحكم

راعتك رائعة البياض بعارضي ... ولو انها الأولى لراع الأسحم

لو كان يمكنني سفرت عن الصبا ... فالشيب من قبل الأوان تلثم

ولقد رأيت الحادثات فلا أرى ... يققا يميت ولا سوادا يعصم

والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ... ينسى الذي يولى وعاف يندم

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ... حتى يراق على جوانبه الدم

الظلم من شيم النفوس إن تجد ... ذا عفة فلعلة لا يظلم

ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم

ثم هجا وقال:

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ... ما بين رجليها الطريق الأعظم

يمشي بأربعة على أعقابه ... تحت العلوج ومن وراء يلجم

وجفونه ما تستقر كأنها ... مطروفة أو فت فيها حصرم

وإذا أشار محدثا فكأنها ... قرد يقهقه أو عجوز تلطم

يقلي مفارقة الأكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم." (٢)

٧٨٦-الوساطه بين المتنبي وخصومه ونقد شعره الجرجاني، الشريف (٨١٦)

---

(١) الورقة محمد بن داود بن الجراح ص/٣٠

(٢) الوساطه بين المتنبي وخصومه ونقد شعره الجرجاني، الشريف ص/١٥٠

"وقريب منه قول أبي علي البصير:

ولكن البلاد إذا اقشعرت ... وصوح نبتها رعي الهشيم

ومنه قول الآخر:

فلا تحمدوني في الزيارة إنني ... أزوركم إذ لا أرى متعللا

وهذا مما قدمت لك ذكره من اختلاف صور الأمثلة على المعنى الواحد.

قال أبو تمام:

هانت على كل شيء فهو يسفكها ... حتى المنازل والأحداج والإبل

قال أبو الطيب:

فما أمر بربع لا أسائله ... ولا بذات خمار لا تريق دمي

جعل أبو تمام كل شيء يسفك دمه، وجعل أبو الطيب ذات خمار تريق دمه، فاقتصر على بعض تلك الجملة.

قال بشار:

إذا أنشد حماد ... فقل أحسن بشار

وقال أبو **هفان يهجو ابن** أبي طاهر:

إذا أنشدكم شعرا ... فقولوا أحسن الناس." (١)

٧٨٧-بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي (٦١٣)

"فقال الكبير:

لحى الله من يلحى المحب على الهوى ... ومن يمنع النفس اللجوج هواها

ثم دعا الرجل فزوجه إياها.

وحدث المدائني

قال: كان بين يحيى بن زياد الحارثي وحماد الراوية ومعلى بن هبيرة، ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من المنافسة، وكان معلى يحب أن يطرح حمادا في لسان بعض الشعراء، قال حماد: فقال لي يوما يحضره يحيى بن زياد: أتقول لأبي عطاء السندي: قل: زج وجرادة ومسجد بني شيطان؟ قال علي بن ظافر: وكان أبو عطاء يرتضخ لكنة سندية يجعل فيها الجحيم زايا، والشين سينا، والطاء والضاد ذالا، والعين همزة، والحاء هاء - قال: قال حماد: فقلت: ما تجعل لي على ذلك؟ قال: بغلتي بسرجها ولجامها. قلت: وعدلها على يدي يحيى بن زياد. ففعل، وأخذت عليه بالوفاء موثقا، وجاء أبو عطاء فجلس لينا وقال: مرهبا مرهبا؛ هياكم الله! فرحبنا به، وعرضنا عليه العشاء فأبى، وقال: هل من نبيذ؟ فأحضرناه، فشرب حتى احمرت عيناه، فقلت له: يا أبا عطاء، طرح علينا رجل أبياتا فيها لغز، ولست أقدر على إجابته، ففرج عني، فقال:

---

(١) الوساطه بين المتنبي وخصومه ونقد شعره الجرجاني، الشريف ص/٢٢١

هات، فقلت:

أبن لي إن سئلت أبا عطاء ... يقينا كيف علمك بالمعاني

فقال مسرعا:

خبير آلم فاسأل تزدني ... بها دبا وآيات المثاني

فقلت:

فما اسم حديدة في رأس رمح ... دوين الكعب ليست بالسنان؟

فقال:

هو الزز الذي إن بات ضيفا ... لقلبك لم يزل لك أو لتان

فقلت: فرج الله عنك، تعني الزج

فما صفراء تدعى أم عوف ... كأن رجيلتيها منجلان؟

فقال:

أردت زرادة وأزن زنا ... بأنك ما قصدت سوى لساني

فقلت: فرج الله عنك، وأطال بقاءك؛ تريد جرادة وأظن ظنا ثم قلت:

أتعرف مسجدا لبني تميم ... فويق الميل دون بني أبان؟

فقال:

بنو سيطان دون بني أبان ... كقرب أبيك من أبد المدان

قال حماد: ورأيت عينيه قد احمرتا وعرفت الغضب في وجهه، فتخوفته فقلت: يا أبا عطاء، هذا مقام المستجير بك، ولك النصف مما أخذت، قال: فاصدقني، فأخبرته الخبر، فقال: أولى لك! قد سلمت وسلم لك جعلك، **وانقلب يهجو معلى** بن هبيرة، فأفحش.

وروى العسكري هذه الحكاية على غير هذا السياق، فذكر أن حماد الراوية وحماد عجرد وحماد بن الزبرقان وبكر بن مصعب الزهري اجتمعوا فقالوا: لو بعثنا." (١)

٧٨٨-بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي (٦١٣)

"لحنا غريبا - والشعر في المعتمد - فقالت:

سنة وشهرا قابلا بسعود

فطرب المعتمد وتبرك بغنائها. ثم قال لأحمد بن حمدون: قارضها، فقال:

وهبت نفسي للهوى

فقالت:

---

(١) بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي ص/١٩

فجار لما أن ملك

فقال:

فصرت عبدا خاضعا

فقالت:

يسلك بي حيث سلك

فأمر المعتمد بابتياعها، فاشتريت بثلاثين ألفا.

وبالإسناد المتقدم عن ابن بسام قال

روى أبو عامر بن شهيد قال: لما قدم زهير الصقلي حضرة قرطبة من المرية، وجه أبو جعفر بن عباس وزيره إلى لمة من أصحابنا، منهم ابن برد وأبو بكر المرواني وابن الحناط والطبني فحضروا، فسألهم عني وقال: وجهوا إليه، فوافاني رسوله مع دابة بسرج محلى، فسرت إليه ودخلت المجلس – وأبو جعفر غائب – فتحرك المجلس لدخولي، وقاموا جميعا إلي، حتى طلع أبو جعفر علينا ساحبا ذيلا لم أر أحدا سحبه قبله، وهو يترنم. فسلمت عليه سلام من يعرف قدر الرجال، فرد ردا لطيفا، فعلمت أن في أنفه نعرة لا يخرج إلا بسعوط الكلام، ولا تراض إلا بمستحصد النظام، ورأيت أصحابي يصيخون إلى ترنمه. فقال لي ابن الحناط – وكان كثير الإنحاء علي، جالبا في المحافل ما يسوء الأولياء إلي –: الوزير حضره قسيم، وهو يسألنا إجازته، فعلمت أني المراد، فاستنشدته فأنشد:

مرض الجفون ولثغة في المنطق

فقلت لمن حضر: لا تجهدوا نفوسكم؛ فما المراد غيري، ثم أخذت الدواة فكتبت:

سببان جرا عشق من لم يعشق

من لي بألثغ لا يزال حديثه ... يذكي على الأكباد جمرة محرق

ينبي فينبو في الكلام لسانه ... فكأنه من خمر عينيه سقي

لا ينعش الألفاظ من عثراتها ... ولو أنها كتبت له في مهرق

ثم قمت عنهم، فلم يلبثوا أن وردوا علي، وأخبروني أن أبا جعفر لم يرض بما جئت به من البديهة، وسألوني أن أحمل مكاوي الهجاء على حقارة – وزعموا أن إدريس بن اليماني هجاه فأحسن، فقلت:

أبو جعفر كاتب شاعر ... مليح سنى الخط حلو الخطابة

تملأ شحما ولحما وما ... يليق تملؤه بالكتابة

له عرق ليس ماء الجباه ... ولكنه رشح ماء الجنابة

جرى الماء في سفله جرى لين ... فأحدث في العلو منه صلابة." (١)

---

(١) بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي ص/٤٣

٧٨٩-بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي (٦١٣)

"قال علي بن ظافر: وأحسب أن **الذي هجاه به** إدريس وأفحش فيه قوله، وقد كان وفد عليه بالمرية وامتدحه بقصيدة، فلم يحفل به، فأنفذ إليه عند خروجه منها يقول:

إيه أبا جعفر المرجى ... ما بال طيري خلاف طيرك!

أهديت رقراقة المعاني ... لم أهد أمثالها لغيرك

فلم تمرها ولم تمرني ... ولم تمرها بفضل ميرك

فصار شعري لديك بكرا ... قد يئست من فلاح أيرك

وذكر العميد أبو الحسين علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي

في كتابه: دمية القصر وعصرة العصر قال: حدثني الأديب يعقوب بن أحمد، قال: أنشدت بحضرة أبي كامل مفرج بن دغفل الطائي:

صهل الكميت فقلت مالك تصهل

فغيره بعض الحاضرين فقال:

نعب الغراب فقلت مالك تنعب

فقال أبو كامل بديها:

أنأى أليفك أم لحال ترهب

أم بت تخبرنا بفرقة جيرة ... قد آن في شعبان أن يتشعبوا

عزموا على ترك النفوس ورابهم ... ماء يسيل على لظى يتلهب

وأنبأني الشيخ الفقيه النبيه أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي وقال

أنبأني الفقيه أبو القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن سعيد السرقطي، عن عبد الحافظ أبي عبد الله محمد بن عمر الأشبوني، قال: قصد ابن جاخ الشاعر فخر الدولة أبا عمرو عباد بن محمد بن عباد، فلما وصل إليه، قال: أجز:

إذا مررت بركب العيس حيبها

فقال ابن جاخ في الحال:

يا ناقتي فعسى أحبابنا فيها

ثم زاد فقال:

يا ناق عوجي على الأطلال عل بها ... منهم غريبا يراني كيف أبكيها

أم كيف أرفض طيب العيش بعدهم ... أم كيف أسكب دمعا في مغانيها

إني لأكتم أشواقي وأسترها ... جهدي ولكن دموع العين تبديها

وذكر الوزير أبو بكر بن اللبانة الداني في كتاب سقيط الدرر ولقيط الزهر
صنع المعتمد على الله بن عباد – رحمه الله تعالى – قسيما في القبة المعروفة بسعد السعود فوق المجلس المعروف بالزاهي، وهو:
سعد السعود يتيه فوق الزاهي." (١)
٧٩٠-بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي (٦١٣)
"فقال:
يفتح عينيه ثم يطبقها
فقلت:
فعل امرئ في جفونه رمد
فقال:
فابتزه الدهر نور واحدة
فقلت:
وهل نجا من صروفه أحد!
فاستحسن ذلك، وأمر لي بجائزة سنية، وألزمني خدمته.

وأخبرني رجل من التجار بمصر يعرف بأبي الفضل ابن فتوح المصري
قال: سكنت بدار في الخطة المعروفة بدويرة خلف، فرأيت جميع جدران المنزل مكتوبة بأخبار بديعة، وأشعار مستحسنة السبك، ووجدت في جملتها: لما دخلت بجاية عند عبوري، اجتزت في بعض الأيام بصديق لي من المعلمين وهو في مكتبه، وصبيانه قد حفوا به، فأحضر صبيا منهم، وقال لي: اختبره فإنه يقول الشعر الجيد، فقلت له: أجز:
وشادن ذي شطاط
فقال:
حجي له ورباطي
فقلت:
موكل بضميري
فقال:

---

(١) بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي ص/٤٤

معلق بنياطي
فعجبت من سرعة بديهته مع صغر سنه، ثم تمادى الأمر، فاشتهر بقول الشعر، فنمي إلى السلطان تميم بن المعز أنه هجاه، وأنه قال فيه:
بلد مظلم وملك ظلوم ... وهما فيح حمة وتميم
هو فيها كم ﺍلك والمقيمو ... ن بها المجرمون وهي الجحيم
فاستحضره السلطان، واستخبره عما قال فيه، فأنكره وقال: إنما قلت:
عرجا بي فذا مناخ كريم ... هذه حمنة وهذا تميم
هذه الجنة التي وعد الل ... ه وهذا صراطه المستقيم
فاستظرفه تميم واستلطفه وأكرمه ثم صرفه.
قال المخبر بهذه الحكاية: ثم تقصيت عن المنزل، فقيا لي: إنه كان منزل أبي الصلت حين قدومه إلى مصر.

قرأت في بعض المجاميع أن شاعرا من أهل تنس من بلاد إفريقية
قصد المعتمد على الله بن عباد؛ وهو بسبته أيام جوازه للقاء أمير المؤمنين ابن تاشفين للاستنجاد به، فوصف له، فحضر، فأنشده، فقال: هذا يصلح لمنادمتنا الليلة، وأمر بإمساكه، فسقى، وجرى في المجلس حديث فرس أدهم كان مشهورا بالأندلس، وعزيز المحل عند المعتمد.
واتفق أن الرجل سكر ونام، فخرج منه ريح بصوت شديد؛ فقال المعتمد ارتجالا:
فيا عجبا من ضعيف القوى ... تزلزلت الأرض من ضرطته
ثم قال ﻟ ندمائه: لا يشعره أحد بما جرى، واستيقظ الرجل فقال كالمعتذر من نومه: إن هذا النوم سلطان؛ فقال بعض الندماء الحاضرين: صدقت، قد سمعنا طبله؛ فجعل الرجل يقول: رأيت في منامي كأن السلطان أعزه الله قد حملني على فرس." (١)

٧٩١-بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي (٦١٣)
"وأنفذته إليه وهو في مجلس أنه مع مملوك لي للوقت، فعاد مخلوعا عليه خلعة خاصة

الفصل الثاني
فيما وقع من بدائع البدائه من غير اقتراح
روى مرة أن بن محكان السعدي تميم
قدم بين يدي مصعب بن الزبير أيام ولايته العراق لأخيه عبد الله بن الزبير - وأظن ذلك بعد وقعة الحرة، ودخول مصعب

---

(١) بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي ص/٩٨

البصرة – فأمر رجلا من بني أسد بقتله، فقال مرة بن محكان بديها:

بني أسد إن تقتلوني تحاربوا ... تميما إذا الحرب العوان اشمعلت

ولست وإن كانت إلى حبيبة ... بباك على الدنيا إذا ما تولت

وذكر الطبري

أن الوليد بن عبد الملك – أو سليمان – مضى إلى الحج، فلما وصل إلى المدينة أتى له بجماعة من أسرى الروم ففرقهم على أشرافها ليقتلوهم، فأعطى عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أسيرا منهم ليقتله، فقام وحسر عن ساعديه، وطلب سيفا فلم يجسر أحد أن يعطيه سيفا، فناوله بعض الحرس سيفا كليلا، فضرب به الأسير ضربة أطارت رأسه وبعض كتفه، فعجب الناس وقالوا: ما قطعها إلا حسبه. ثم أعطى أسيرا لجرير، فقام إليه بعض بني عبس سيفا صارما فضرب به الأسير فأطار رأسه، ثم أعطى أسيرا للفرزدق. فدس اليه بعض بني عبس سيفا كهاما ضرب به الأسير نبا فضحكوا وخجل الفرزدق ثم قال: يا أمير المؤمنين، هبه لي ففعل. فأعتقه، ثم قال مرتجلا يعتذر، ويعير بني عبس:

فإن يك خان أو قدر نبا ... لتأخير نفس حينها غير شاهد

فسيف بني عبس وقد ضربوا به ... نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها ... وتقطع أحيانا مناط القلائد

– عيرهم بنبو سيف ورقاء بن زهير بن جذيمة عن رأس خالد بن جعفر الكلابي قاتل أبيه زهير، وقد كان ضربه عدة ضربات، وهو ملق نفسه على زهير، فلم يصنع شيئا، وفي ذلك يقول **جرير يهجو الفرزدق**:

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ... ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

فأجابه الفرزدق بقوله:." (١)

٧٩٢-بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي (٦١٣)

"قال علي بن ظافر

وأخبرني بعض أصحابنا، أن أبا القاسم ابن هانئ الشاعر المحدث، **قد هجا الأجل** الموفق أبا الحجاج يوسف بن الخلال صاحب ديوان الإنشاء والمكاتبات، هجاء اتصل به، فأضمر له الحقد بسببه مع إفراط جلالة الرجل، وفرط رياسته، وحسن معاشرته للناس وسياسته. واتفق بعض المواسم التي جرت عادة ملوك مصر بالجلوس فيها لاستماع المدائح وبذل المنائح، وزف بنات القرائح، فجلس الحافظ لذلك وحضر خواصه في ظاهر الرواق على مراتبهم، فانتهت النوبة في الإنشاد إلى أبي القاسم بن هانئ، فأنشد ما اهتزت له المعاطف وفض ختام روضه ليس لها إلا القلب والسمع جان وقاطف، فمال الحافظ إلى القاضي الموفق متعجبا، وقال له: كيف تسمع؟ فاستحسن واستجاب، حتى نسبه إلى الإعجاز

---

(١) بدائع البدائه ا بن ظافر الأزدي ص/١٨٣

أو كاد، وهو في خلال ذلك يصنع صنع المخاتل، ويحاول قرطسة المقاتل، فسأله الحافظ عن الرجل، فأثنى على أدبه، وثنى بنسبه، حتى أوهمه الاعتناء به. ثم قال: ولو لم يكن له مما يمت به إلا انتسابه إلى أبي القاسم بن هانئ شاعر هذه الدولة، ومظهر مفاخرها، وناظم مآثرها لكفى، فكيف وفيه هذا الأدب الغض النضير، والشعر الذي لا ند له ولا نظير! لولا بيت أظهره منه الضجر عند دخوله هذه البلاد، فقال له الحافظ: ما هو؟ فتحرج من إنشاده، وامتنع من إيراده. فأبى الحافظ إلا أن يورده، ففي أثناء ذلك صنع هذا البيت وأنشده:

تبا لمصر فقد صارت خلافتها ... عظماء تنقل من كلب إلى كلب

فعظم ذلك على الحافظ، وأمر بقطع صلته، وكاد أن يفرط في عقوبته، ولم يحصل له انتعاش من جهته طوال مدته.

قال علي بن ظافر

وأخبرني الفقيه أبو محمد عبد الخالق المسكي، قال: أخبرنا تاج الدين أبو سعيد – وهو أبو عبد الله أيضا محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي، قال: جاء رجل إلى أبي نصر أحمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن شمر الصخديهي – وكان قاضي بلد تعرف بخمس القرى – وكان من العلماء الفضلاء، فقال له في معرض الدعابة والمزاح: اشهد على أنني قد وقفت معدتي على سائر ألوان الطعام. فقال: قد شهدت، فقال: سجل لي، فأمر كاتبا فكتب كتاب وقف، فلما قدم إليه كتب في موضع الشهادة هذه الأبيات – قال: وكان ارتجالها ما بين ابتداء الكتاب وفراغه – وهي:

يقول أبو نصر المبتلى ... بأمر القضاء بخمس القرى." (١)

٧٩٣-بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره إحسان عباس (١٤٢٤)

"فان هذه الهبة من رئيس الوزراء قد ارتبطت في الأذهان بمدح الشاعر له، وقيل في الشاعر من اجلها انه رجل متقلب سياسيا، وبخاصة **وأنه هجا عبد** الكريم قاسم يوم مصرعه. ويقول الأستاذ ناجي علوش في مقدمة ديوان إقبال " أما قصة هذا المدح فهي أن بدرا حين لم يجد معينا له في محنته طرق أبواب المسئولين في العراق ليساعدوه، فما كان منهم إلا أن ساوموه على قصيدة يمدح بها الزعيم مقابل المساعدة المرجوة، وفعل بدر ما طلبوا فحصل على مبلغ ضئيل من المال " (١) ؛ ويحتاج هذا القول إلى تصحيح في موضعين: أولهما أن بدر لم يطرق أبواب المسئولين في العراق، وقد حكيت قصة البرقية ودور وزير الصحة في هذا الصدد، والثاني أن العلاقة بين تلك المساعدة والمدح لم تكن " امدح وخذ " وإنما كانت ضربا من التخجيل، فقد دفع الرجلان المكلفان بالأمر ما قرره عبد الكريم قاسم، وفيما كانا في زيارة السياب في المستشفى قالا له بلهجة عتاب: " ألا تمدح رجلا أحسن إليك "، وأحس بدر بالحرج؟ بعد أن قبض الهبة المالية وهو في حاجة ماسة إليها – فكتب تلك المدحة؛ تلك هي رواية الدكتور عبد الله السياب، وأراها مقبولة من شتى النواحي؛ ولما انتقل بدر إلى لندن للعلاج كرر صديقه وزير الصحة سعيه لدى قاسم واستخرج له مساعدة أخرى؛ والسؤال الذي يذر قرنه في هذا المجال هو: ما مدى المثالية التي نريد أن يتحلى بها شخص على حافة القبر وهو لا يجد عونا من لائميه أنفسهم؟ أن " الاستشهاد " حقيقة لا يمكن أن تتطلبها من الآخرين ونحن نحجم عن تقديم ما هو

---

(١) بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي ص/٢٢٤

دونها بكثير. وان من يطالب بدرا بذلك فهو أحد رجلين: أما امرؤ يرى فيه تميزا حقيقيا بنهاية بطولية، وأما امرؤ يختبئ وراء المثل الأعلى ليداوي ما يحس به من عجز وتقصير.

---

(١) ديوان إقبال: ١٥ - ١٦.." (١)

٧٩٤-بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة عبد المتعال الصعيدي (١٣٩١)

"فإنه معلوم أنه لم يرد أن يعرض بواحد هناك فيصفه بأنه ينخدع؛ بل أراد أنه ليس ممن ينخدع. وكذا قول أبي تمام "من الوافر":

وغيري يأكل المعروف سحتا ... ويشحب عنده بيض الأيادي١

فإنه لم يرد أن يعرض بشاعر سواه فيزعم أن الذي قرف به عند الممدوح من **أنه هجاه كان** من ذلك الشاعر لا منه، بل أراد أن ينفي عن نفسه أن يكون ممن يكفر النعمة ويلؤم لا غير.

واستعمال "مثل" و"غير" هكذا مركوز في الطباع، وإذا تصفحت الكلام وجدتهما يقدمان أبدا على الفعل إذا نحي بهما نحو ما ذكرناه، ولا يستقيم المعنى فيهما إذا لم يقدما، والسر في ذلك أن تقديمهما يفيد تقوي الحكم كما سبق تقريره، وسيأتي أن المطلوب بالكناية في مثل قولنا: "مثلك لا يبخل، وغيرك لا يجود" هو الحكم٢، وأن الكناية أبلغ من التصريح فيما قصد بها، فكان تقديمهما أعون للمعنى الذي جلبا لأجله.

قيل٣: " ... وقد يقدم؛ لأنه٤ دال على العموم٥ كما تقول: "كل إنسان لم يقم"

---

١ هو لحبيب بن أوس المعروف بأبي تمام، والسحت: الحرام، ويعني بذلك أنه لا يجحد المعروف فيأكله سحتا، وقوله: "يشحب" من الشحوب وهو في الأصل تغير اللون، والأيادي: النعم.

٢ لأنه من قسم الكناية التي يطلب بها نسبة.

٣ المصباح ص١٣ "لبدر الدين بن مالك" المطبعة الخيرية، وانظر طبعة مكتبة الآداب المحققة.

٤ أي: المسند إليه على الخبر الفعلي.

٥ لا يخفى أن دلالة التقديم هنا على العموم دلالة لغوية لا وجه لذكرها هنا، وإن كانت تدل على دقة العربية في ترتيب كلامها، وإنما ينظر هنا إلى أن نحو: "كل إنسان لم يقم" يفيد تقوية حكم العموم، بخلاف نحو: "لم يقم إنسان" فهو داخل في تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي، وما كان أغنى الخطيب عن الإطالة في هذا البحث الذي لا صلة له بهذا العلم، وإنما هو أشبه بعلم المنطق!!." (٢)

٧٩٥-بلاغات النساء ابن طيفور (٢٨٠)

---

(١) بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره إحسان عباس ص/٣٤٨

(٢) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة عبد المتعال الصعيدي ١٢٥/١

"فقالت زينب إني لأجد رائحة الدم أو رائحة دم أبي من هذين القصرين فقالت لها حمادة قد أخذت دية أبيك مرات فكفي عن هذا الكلام قال فكانت الخلفاء تصل حمادة على كلامها لزينب.

وحدثني أبو زيد عمر بن شبة قال قال عبد الرحيم حدثني هاشم بن محمد الهلالي قال اختلف الحجاج وهند بنت أسماء بن خارجة الفزاري في بنات قين فبعث إلى مالك بن أسماء فأخرجه من الحبس وسأله عن الحديث فحدثه ثم أقبل على هند فقال لها قومي إلى أخيك فقالت لا أقوم اليه وأنت ساخط عليه فأقبل الحجاج على مالك فقال انك والله ما علمت للخائن لأمانته اللئيم حسبه الزاني فرجه فقالت هند ان أذن لي الأمير تكلمي فقال تكلمت فقالت أما قول الأمير الزاني فرجه فوالله لهو أحقر عند الله وأصغر في عين الأمير من أن يجب لله عليه حد فلا تقيمه أما قول اللئيم حسبه فوالله لو علم الأمير مكان رجل أشرف منه لصاهر اليه وأما قول الخائن أمانته فو الله لقد ولاه الأمير فوفر فأخذه بما أخذه به فباع ما وراء ظهره ولو ملك الدنيا بأسرها لأفتدى بها من مثل هذا الكلام وفي حديث غير عمر بن شعبة وما أقول هذا دفعا عنه ولا رد القول الأمير فيه ولكن لما يجب له من موضع الحجة فأعجب ذلك الحجاج من قولها قال فنهض الحجاج وقال لهند شأنك بأخيك قال ثم دخل عليه وبين يديه هذا على لفظ عمر بن شبة قال مالك وكانت بين يديه عهود فيها عهدي على أصبهان فقال خذ هذا العهد وامض إلى عملك ونهضت قال وهي ولايته التي عزله عنها وبلغ به فيها ما بلغ.

حدثني محمد بن سعد السامي وأبو السكين زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حزين بن أوس بن حارثة بن لام قال محمد بن سعد بن النوشنجاني قال حدثنا عبد الله بن صالح العجلي وقال أبو السكين وزاد في الحديث ونقص ومعناهما واحد قالا جعل قوم جعلا لبشر بن أبي حازم الأسدي " وكان عبدا " على أن يهجو أوس بن حارثة بن لام ففعل بشر فأرسل أوس فاشتراه فدفعه إلى رسوله فقال الرسول غننا فكان قد تغنى الناس بما يصنع بك أوس يتهدده بذلك قال فزجر الطير بشر فرأى ما يحب فأنشأ يقول:

أما ترى الطير إلى جنب النعم ... والعير في عانة في وادي السلم

سلامة ونعمة من النعم." (١)

٧٩٦-بلاغات النساء ابن طيفور (٢٨٠)

"بن الخطفي وهو يهجو الراعي النميري حيث يقول:

ولو وضعت قفاح بني نمير ... على خبث الحديد إذا لذابا

انه كره أن يفسد هديته وان يحرقها فمن ثم تركها فوارغ ثم نهضت فقال الخليل لأبي المعلى واسمه محمد:

نصحتك يا محمد ان نصحي ... رخيص يا محمد الصديق

فلم تقتل فخنت أبا المعلى ... كخيبة طالب الطرف العتيق

حدثني الزبير بن بكار قال أخبرنا عمران ابن فليح وكان كاتبا للمأمون عن عمة سلمة ابن فليح قال كنا عند المهدي

---

(١) بلاغات النساء ابن طيفور ص/١٤٠

نسمر ليلة معه فقال لي أمعك أهل قلت لا فجارية قلت لا ولا جارية قال فحدثته ثم انصرفت إلى منزلي وقت الانصراف واذا بشمع زهر في بيتي واذا الخدم والجواري والفرش واذا جارية كأنها صورة فقامت الي فأخذت ثيابي ثم جلست فدعت بسفط فيه طيب فطيبتني ولبست أزارا مطيبا وألبستني مثله ثم صرت إلى فراشي فقامت واجتهدت لي فلم أتحرك فلما أعييتها بعد أن تجردت واجتهدت صاحت يا جارية علي بالتخت هو ما توضع فيه الثياب فجاءتها به فأخذت خرقة بيضاء ثم ذرت فيها من مسك في السفط ثم أهوت لتكفنه وقامت لتكبر وتصلي عليه وقالت مات رحمه الله الله أكبر قال فلما أصبحت غدوت على المهدي فقال أي شيء كنت فيه البارحة فحدثته الحديث فضحك قال ثم انصرفت إلى بيتي فإذا الجارية قد ردت وليس فيه شيء مما كان فيه واذا خادم معه عشرة آلاف دينار فدفعها الي وقال يقول لك أمير المؤمنين هذه انفع لك منها قال اسحاق الموصلي أتت امرأة فيها عجمة حبي المدينة تسألها المهراس وزوجها يجامعها فقالت أعيرونا المهراس فقالت أطلبيه من ابني فإن مهراسنا في الهاون مشغول اسحاق الموصلي قال سألت إعرابية عن الأير ما هو فقالت عصبة نفخ فيها الشيطان فلا يرد أمرها.

ومن جواب ظراف النساء

قال الزبير بن بكار قال لجارية اعترضها وكان دميما فكرهته فأعرضت عنه." (١)

٧٩٧-بلاغات النساء ابن طيفور (٢٨٠)

"وأنشد الزبير لامرأة:

فلو أن ما لقي وما بي من الهوى ... بارعن ركناه صفا وحديد

تقطر من وجد وذاب حديده ... وأمسى تراه العين وهو عميد

ثلاثون يوما كل يوم وليلة ... أموت وأحيا ان ذا لشديد

مسافة أرض الشام ويحك قربى ... إلينا ابن جواب يزيد أريد

فليت ابن جواب من الناس حظنا ... وان لنا في الناس يعد خلود

وقالت الدحداحة امرأة من بني فقيم تهجو الفرزدق **حين هجا فقيما**:

فيشلة هدلاء ذات شعشق ... مشرفة اليانوخ والمحوق

قهبلس ذات حفاف أخلق ... محبوكة ذات شبا مدلق

نيطت بحقوى فطم عشنق ... شراب البان خلايا محنق

اذا انتحى للاسكتين أحزق ... مصمم إذا سطا مطبق

يساكين الحرما لم يفتق ... أولجته في فقحة الفرزدق

قال فهرب منها فقالت:

---

(١) بلاغات النساء ابن طيفور ص/١٦١

إن دعى غالب هماما ... أنكرت منه شعرا تواما

قين لقين يرفع البراما ... من معشر وجدتهم لئاما

ليسوا إذا ما نسبوا كراما ... سود الوجوه عذلا ابراما

لو ترك القطا إذا لناما ... هذا مقامي فاتخذ مقاما

اذكره الفرزدق الرحاما ... لما رآني أسرع انهزاما

وقالت الدحداحة:

حججت على أم الفرزدق حجة ... فبت أواري ظهر جعثن أدبرا

فرد عليها:

قتلت قتيلا لم ير الناس مثله ... أقبله ذا تومتين مسورا

حملت عليه حملة فطعنته ... وغادرته فوق الحشايا مكورا

ترى جرحه من بعد ما قد طعنته ... يفوح يلنجوجا ومسكا وعنبرا

فلا هو يوم الزحف بارز قرنه ... ولا هو ولى حين لاقى فأدبرا

بني دارم ما تأمرون بشاعر ... برود الثنايا لا يزال مزعفرا

اذا ما هو استلقى رأيت جهازه ... كمقطع عنق الناب ويدا واحمرا

فهل يغلبني شاعر رمحه استه ... اعد ليوم الروع درجا ومجمرا." (١)

٧٩٨-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"القراءات، وقال: قرأ علي أعرابي بالحرم: "طيبي لهم وحسن مآب" فقلت له: طوبى ... فقال: طيبي، فأعدت فقلت: طوبى، فقال: طيبي؛ فلما طال علي قلت: طوطو ... فقال: طي طي ... وهكذا نبا طبع هذا الأعرابي إلا عن لحن قومه وإن كان غيره أفصح منه، ولو يؤثر فيه التلقين، ولا ثنى طبعه هز ولا تمرين!

على أن طبع العربي قد يجذبه إذا توهم القياس، ومن ذلك ما رواه صاحب "الأغاني" أن عمارة بن عقيل الشاعر "في القرن الثالث وهو الذي يقال إن الفصاحة ختمت به في شعراء المحدثين"١ أنشد قصيدة له جاء فيها "الأرباح والأمطار" فقال له أبو حاتم السجستاني: هذا لا يجوز، إنما هو الأرواح، فقال: لقد جذبني إليها طبيعي ... أما تسمع قولهم رياح؟ فقال له أبو حاتم: هذا خلاف ذلك! قال: صدقت! ورجع إلى الصحيح، وقبله كان الفرزدق يلحن، وكان عبد بن يزيد الحضرمي البصري مغرى باعتراضه ونسبته إلى اللحن الحضري، **حتى هجاه بقوله**:

فلو كان عبد الله مولى هجوته ... ولكن عبد الله مولى المواليا!

فقال له الحضرمي: لحنت.. ينبغي أن تقول: مولى موال، والفرزدق هو القائل:

وعض زمان يابن مروان لم يدع ... من المال إلا مسحتا أو مجلف٢

---

(١) بلاغات النساء ابن طيفور ص/١٩٢

قال ابن قتيبة: وأتعب أهل الإعراب في طلب العلة، فقالوا وأكثروا ولم يأتوا بشيء يرتضى، ومن ذا يخفى عليه من أهل النظر أن كل ما أتوا به احتيال وتمويه؛ وقد سأل بعضهم الفرزدق عن رفعه هذا البيت، فشتمه وقال: علي أن أقول وعليك أن تحتجوا ... !

وبعد أن فشت العامية وغلبت على أكثر الجيل، لم يعد الأعراب الفصحاء يفهمون إلا عن أهل البصرة بسؤالهم من الرواة والعلماء، وكذلك كانوا لا يخاطبون العامة إلا بمحضرهم ومساعفتهم في "الترجمة"؛ والآثار من ذلك كثيرة نكتفي منها بما رواه الجاحظ في "البيان"، قال: رأيت عبدا أسود لبني أسد قدم عليهم من شق اليمامة، فبعثوه ناطورا، وكان وحشيا لطول تغربه في ال إبل، كان لا يلقى إلا الأكرة "الحراثين"، فكان لا يفهم عنهم ولا يستطيع إفهامهم، فلما رآني سكن إلي، وسمعته يقول: لعن الله بلادا ليس فيها عرب.... أبا عثمان، إن هذه العريب في جميع الناس كمقدار القرحة في جميع جلد الفرس؛ فئلولا أن الله رق عليهم فجعلهم في حاشية لطمست هذه العجمان آثارهم!

وقد بقيت أشياء مما يصلح لهذا الباب أمسكنا عنها حتى يقتضيها مكانها في بحث الرواية.

---

١ وهو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير، وكان يطرأ من البادية فتؤخذ عنه اللغة.

٢ قلت: المسحت، والمجلف: المذهب: الذي استأصلته السنون: والشاهد في البيت في رفع "مجلف" وقياس العربية النصب.." (١)

٧٩٩-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"يصححون١؛ ولا يكون التصحيح إلا بلقاء العلماء والرواة والمتقدمين في صناعتهم المتقنين لما حفظوه والإسناد إليهم؛ وقد هجا بعض الشعراء أبا حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٠هـ وهو واحد عصره في فنه، فلم يزد على أن قال في عيبه والزراية عليه:

إذا أسند القوم أخبارهم ... فإسناده الصحف والهاجس

وأورد العسكري في موضع من كتابه "التصحيف" شرح البيت لابن مقبل، فنبه قبل إيراده على أنه كتبه من كتب لبعض العلماء، قال: "ولا أضمن عهدته؛ لأني لا أعتد إلا بما أخذته رواية من أفواه الرجال أو قرأته عليهم".

فلما كان القرن الخامس وابتدأت الرواية تعفو وتجود بأنفاس أهلها، بعد أن تميزت العلوم ووضعت فيها الكتب الكثيرة، ودونت روايات الصدور المتقدمين -ضعف أمر الإسناد شيئا غير قليل، ولكن بقيت فيه بقية يتماسك بها، حتى إن أبا محمد الأعرابي المعروف بالأسود العلامة النسابة الذي تصدر في القرن الخامس للرد على العلماء والأخذ على القدماء كان لا يستطيع أن يروي بغير إسناد؛ فكان يسند إلى رجل مجهول يسميه "محمد بن أحمد أبا الندى" وكان أبو يعلى بن الهبارية الشاعر يعيره بذلك ويقول: من أبو الندى في العالم؟ لا شيخ مشهور ولا ذو علم منشور٢!

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ١٦٢/١

١ أحصى العسكري المتوفى سنة ٣٨٢هـ في كتابه "التصحيف والتحريف" ما وهم فيه جلة العلماء وأفراد الرواة من البصريين والكوفيين، وكتابه أجمع ما وضع في هذا الباب، وقد طبعت منه قطعة في مصر.

٢ قال ياقوت "عن أبي محمد الأعرابي": كان علامة نسابة عارفا بأيام العرب وأشعارها وأحوالها.... وكان لا يقنعه أن يرد على أهل العلم ردا جميلا، إنما يجعله من باب السخرية التهكم وضرب الأمثال ... وقال: رأيت في بعض تصانيفه، وقد قرئ عليه سنة ٤٢٨هـ.

والعجيب أن ياقوتا ترجم أبا النداء المجهول وقال: واسع العلم راجح المعرفة باللغة وأخبار العرب وأشعارها..... ثم صرح أنه استدل على ذلك برواية الأسود عنه في كل كتبه.... مع أنه لا يعرف له شيخا ولا تلميذا غير الأسود هذا!." (١)

٨٠٠-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"به فازدراه، وكان عليه عباءة خلقة فقال: يا أمير المؤمنين، إن العباءة لا تكلمك، وإنما يكلمك من فيها!

ويجري في هذه الطريقة عبد الله بن عبد الحجر، وهو ممن وفدوا على معاوية أيضا.

وهؤلاء ومن كان في طبقتهم: كزيد بن الكيس النمري، وابن لسان الحمرة، وصحارى العبدي، والمختار العدوي، وصبح الطائي، وميجور بن غيلان الضبي، هم رؤساء النسابين، وإليهم تنتهي الرواية، وكان علمهم مقصور على الجاهلية، وطرف من الإسلام.

وامتاز في أواخر هذه الطبقة، صعصعة بن صوحان، وكانت الرواية عند بعد الإسلام في أخبار العرب خاصة، وكان ابن عباس على سعة حفظه كثيرا ما يسائله ويذاكره، وقد لقبه بباقر علم العرب.

واشتهر من قريش أربعة بأنهم رواة الناس للأشعار وعلماؤهم بالأنساب والأخبار، وكل ما كان قرشيا فهو عند العرب طبقة متميزة. والأربعة هم: مخرمة بن نوفل بن وهب بن عبد مناف، وأبو الجهم بن حذيفة، وحويطب بن عبد العزي، وعقيل بن أبي طالب.

وكانت قريش في الجاهلية دون غيرها من العرب تعاقب شعراءها القليلين **إذا هجا بعضهم** بعضا؛ أما النسابون فكانوا يحمقون منهم من يروي المثالب ويقع في أعراض الناس؛ لأن ذلك هو الهجاء المنثور؛ وهم يريدون بهذا الإزراء أن يسقطوا شأن الرواية إذا شاعت له قالة السوء، حتى تخرج قبيلته مما يلحق بها انتسابه إليها واكتسابه على نفسه، أو تذهب الأحدوثة عنه بصدق الأحاديث منه اتقاء للذم بالذم، وقد كان عقيل واحد الأربعة في ذكر مثالب الناس، فعادوه لذلك وقالوا فيه وحمقوه، وسمعت ذلك منهم دهماء الناس فألف فيه بعض أعدائه الأحاديث وقرنوه فيها إلى الحمقى والمغمورين، فجعلوه بجانب أخيه علي بن أبي طالب، كعتبة بن أبي سفيان بجانب أخيه معاوية، ومعاوية بن مروان بجانب أخيه عبد الملك؛ وإنما كان عقيل رجلا قد كف بصره، وله بعد لسانه ونسبه وأدبه وجوابه، فلما فضل نظراءه بهذه الخصال، صار لسانه بها أطول، وصار هو بذلك أجرأ وأشد صولة.

تلك هي الطبقة الأولى وما امتازت به، أما الطبقة الثانية فهي التي أخذت على هؤلاء، ونشأت منتصف القرن الأول،

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ١/١٩٤

وكان أهلها مبدأ الرواية في الإسلام، وهم يتناولون أخبار العرب وأنسابهم وما حدث في الإسلام إلى العهد الذي هم فيه، ويضمون إلى ذلك أنساب الصحابة وطبقاتهم، وأشهرهم في أخبار العرب: قتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة ١١٧هـ، والشعبي نديم عبد الملك بن مروان، وهو مفنن يمتاز عن سائر الرواة بذلك، حتى كانوا في القرن الثاني يلقبون من يجمع بين الفقه والحديث والشعر وأيام الناس والأنساب ونحوها "بشعبي زمانه"؛ وممن أطلقوا عليه هذا اللقب، القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل، وكان على قضاء الكوفة١،

---

١ ونقل الجاحظ أن عبد الله بن شبرمة كان فقيها عالما قاضيا، وكان راوية شاعرا، وكان خطيب١ ناسبا، وكان حاضر الجواب مفوها، ثم قال: وكان لاجتماع هذه الخصال فيه يشبه بالشعبي.." (١)

٨٠١-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"وأشد ما كانت عدة، فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته؛ فدعاهم بالحجة، فلما قطع العذر وأزال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الإقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة، حملهم على حظهم بالسيف. فنصب لهم الحرب ونصبوا، وقتل من عليهم وأعلامهم وأعمامهم وبني أعمامهم، وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن، ويدعوهم صباحا ومساء إلى أن يعارضوه إن كان كاذبا بسورة واحدة؛ أو بآيات يسيرة، فلكلما ازداد تحديا لهم بها، وتقريعا لعجزهم عنها، تكشف من نقصهم ما كان مستورا، وظهر منه ما كان خفيا، فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له: أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا تعرف، فلذلك يمكنك ما لا يمكننا، قال: فهاتوها مفتريات. فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولو طمع فيه لتكلفه، ولو تكلفه لظهر ذلك، ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم أنه قد عارض وقابل وناقض، فدل ذلك العاقل على عجز القوم، مع كثرة كلامهم، واستجابة لغتهم، وسهولة ذلك عليهم؛ وكثرة شعرائهم؛ وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء أصحابه وخطباء أمته؛ لأن سورة واحدة وآيات يسيرة كانت أنقض لقوله؛ وأفسد لأمره وأبلغ في تكذيبه؛ وأسرع في تفريق أتباعه من بذل النفوس، والخروج من الأوطان وإنفاق الأموال، وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الرأي والعقل بطبقات؛ ولهم القصيد العجيب، والرجز الفاخر، والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة، ولهم الأسجاع والمزدوج واللفظ المنثور، ثم تحدى به أقصاهم بعد أن أظهر عجز أدناهم. فمحال -أكرمك الله- أن يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الأمر الظاهر، والخطأ المكشوف البين مع التقريع بالنقص، والتوقيف على العجز، وهم أشد الخلق أنفة، وأكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا إليه، والحاجة تبعث على الحيلة في الأمر الغامض، فكيف بالظاهر الجليل الم نفعة، وكما أنه محال أن يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة١ على الغلط في الأمر الجليل المنفعة، فكذلك محال أن يتركوه، وهم يعرفون ويجدون السبيل إليه، وهم يبذلون أكثر منه. ا. هـ.

على أن التاريخ لا يخلو من أسماء قوم قد زعموا أنهم عارضوا القرآن، فمنهم من ادعى النبوة وجعل ما يلقيه من ذلك

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٢٥٦/١

قرآنا كيلا تكون صنعته بلا أداة ... على أنه لا أتباع له من غير قومه، ولا يشايعه من قومه طائفة يستنفرون لأمره ويعطفون عليه جنيات الناس حتى يجمعوا له أخلاطا وضروبا، وقد تبعوه وشمروا في ذلك حمية وعصبية، وحدبا من الطباع على الطباع٢ فهم في غنى عن نبوته

---

١ هي مدة رسالته صلى الله عليه وسلم.

٢ وذلك أمر قد اطرد لكل المتنبئين من العرب، وهم: مسيلمة، والأسود العنسي، وطليحة، وسجاح، وسنذكر طرفا من أخبارهم بعد، وقد رووا أن طلحة النمري جاء اليمامة فقال: أين مسيلمة؟ قالوا: مه، رسول الله! فقال: لا حتى أراه! فلما جاءه قال: أنت مسيلمة؟ قال: نعم. قال: من يأتيك؟ قال: رحمن. قال: أفي نور أو في ظلمة؟ قال: في ظلمة. قال طلحة: أشهد أنك كذاب، وأن محمدا صادق، ولكن كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر؟ ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان طليحة قد تنبأ واستطار أمره في بعض قبائل من العرب، وكان بين غطفان وأسد حلف في الجاهلية، قام عيينة بن حصن في غطفان فقال: إني لمجدد الحلف الذي بيننا في القديم ومتابع طليحة، والله لأن نتبع نبيا من الحليفين أحب إلينا من أن نتبع نبيا من قريش! فتأمل.." (١)

٨٠٢-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"اللسان إذا طال كان ذلك أدعى إلى رقته ولينه ومؤاتاته على التغليب فيبعث من الصغر على الارتياض للكلام والحمل في شعابه وفنونه؛ ولا نعرف أصل هذه الصفة ولا تاريخها فيهم، ولكن ذكر الجاحظ في البيان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن ثابت: "ما بقي من لسانك"؟ فأخرج لسانه حتى قرع بطرفه طرف أنفه، ثم قال: "والله إني لو وضعته على صخر لفلقه، أو على شعر لحلقه، وما يسرني به مقول من معد"! فهذا يدل على أن الصفة كانت معروفة فيهم، وإلا فلا أسقط من هذا الكلام. قال الجاحظ: وأبو الصمت مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة وأبوه وابنه في نسق واحد: يقرعون بأطرف ألسنتهم أطراف أنوفهم "ج١: البيان". والعجيب في أمر الإقلال والإكثار أنك تجد شعراء من المطبوعين لا يقدر على جمع شعرهم لكثرته "شرح العيون ص٣٢٠" وقد عدوا من هؤلاء بشار العقيلي، والسيد الحميري، وأبا العتاهية، وابن أبي عيينة؛ وكان يشار يقول إن له اثني عشر ألف قصيدة؛ قال الجاحظ: وقد ذكر الناس في هذا الباب يحيى بن نوفل، وسلما الخاسر، وخلف بن خليفة، قال: وأبان بن عبد الحميد اللاحقي أولى بالطبع من هؤلاء، وبشار أطبعهم كلهم "ج١: البيان".

وتجد شعراء آخرين لا يزيدون في شعرهم الجيد عن البيتين والثلاثة إلى القطع الصغيرة، وقد يتعمدون ذلك في أغراض معلومة، كعقيل بن علفة الذي كان يقصر هجاءه ويقول في الاحتجاج لذلك: يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق، وأبي المهوس أيضا وكان يقول محتجا: لم أجد المثل النادر إلا بيتا واحدا، ولم أجد الشعر السائر إلا بيتا واحدا "ج١: البيان". وكان ابن الزهري يقصر أشعاره ويقول: إن القصار أولج في المسامع، وأجول في المحافل، ويكفيك من الشعر غرة لائحة،

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ١١٤/٢

وسبة فاضحة، وقد يكون الإقلال في بعض أولئك عاما في جميع الجيد من شعرهم كالجماز وقال له بعض المحدثين وقد أنشده بيتين: ما تزيد على البيت والبيتين؟ فقال: أردت أن أنشدك مذارعة! وهو القائل:

أقول بيتا واحدا أكتفي ... بذكره من دون أبيات

وكابن لنكك البصري "من شعراء القرن الرابع" قال الثعالبي في "اليتيمة": وما أشبه شعره في الملاحة وقلة مجاوزة البيتين والثلاثة إلا بشعر كنية أبي الحسن بن فارس، وأقدر أنه في الجبال كهو في العراق؛ وكان يقال في منصور الفقيه: إذا رمح بزوجيه قتل١! وكذلك ابن لنكك: إذا قال البيت والبيتين والثلاثة أغرب بما جلب وأبدع فيما صنع، فأما إذا قصد القصيد فقلما يفلح "١١٧ جزء٢: اليتيمة". واشتهر بجودة القطع من المولدين قبل هؤلاء، بشار بن برد، وعباس بن الأحنف، والحسين بن الضحاك، وأبو نواس، وأبو علي البصير، وعلي بن الجهم، وابن المدل، وابن المعتز، وإن كان بعضهم يحسن في الإطالة، كبشار وأبي نواس وابن الجهم؛ ومن الإسلاميين قبلهم الفرزدق، حتى قال الجاحظ: إن أحببت أن تروي من قصار القصائد شعرا لم يسمع بمثله فالتمس ذلك في قصار

---

١ في المعدة: كانوا يقولون: إياكم ومنصورا إذا رمح بالزوج، وكان ربما هجا بالبيت الواحد. وفي بعض النسخ: إذا رمى، وهو خطأ.." (١)

٨٠٣-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"الذي يكمن فيه الألم من الموضع الصحيح. ولما قدم النابغة بعد وقعة حسي سأل بني ذبيان: ما قلتم لعامر بن الطفيل وما قال لكم؟ فأنشدوه؛ فقال: أفحشتم على الرجل وهو شريف لا يقال له مثل ذلك؛ ولكني سأقوله؛ ثم قال:

فإن يك عامر قد قال جهلا ... فإن مطية الجهل السباب

الأبيات "ص١٣٩ ج٢: العمدة" فلما بلغ عامرا ما قال النابغة شق عليه وقال: ما هجاني أحد حتى هجاني النابغة؛ جعلني القوم رئيسا وجعلني النابغة سفيها جاهلا وتهكم بي!.

ولذلك السبب كان أليق ما يسمى به الهجاء "شعر التاريخ" لأن الهجاءة مؤرخ يذكر مثالب الناس ومناقبهم، ويقص من التاريخ ما يستعين به على إحكام معنى الهجاء؛ حتى إنك لتقرأ كثيرا من الشعر الذي أثر عنهم في ذلك وفيه ذكر العادات وأخبار من التاريخ فلا تجد فيه شعرا، حتى إذا عرفت شرحه وتأويله وجدت فيه شعرا لا يكون ذلك المنظوم إلا إشارة إليه، وذلك كقول جرير يعير الفرزدق ويعلمه فخر قيس عليه:

تحضض يابن القين قيسا ليجعلوا ... لقومك يوما مثل يوم الأراقم

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا ... وعمرو بن عمرو إذا دعوا يال دارم

ولم تشهد الجونين والشعب والصفا ... وشدات قيس يوم دير الجماجم

وقد أوردها المبرد في كتابه "الكامل" "ص١٣٤ ج١" وشرحها، وعلى هذا التأويل قال يونس بن حبيب: لولا شعر الفرزدق

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٣٠/٣

لذهب نصف أخبار الناس. ومن الهجاء بالعادة قول ابن لسان الحمرة لرجل من بني أسد مر به: قد علمت العرب يا معشر بني أسد أنكم أشدها بياض جعور! فعطف عليه الأسدي فضربه بالسيف حتى برد. وتأويل ذلك أنه عيره بأنهم لا يعرفون البقل ولا يعرفون إلا اللبن؛ لأنهم يقولون إن الجعور قد تبيض إذا كان قوت صاحبها اللبن. وقال **الشاعر يهجو ناسا** منهم بذلك "ص٧٥ ج٢: الحيوان":

عراجلة بيض الجعور كأنهم ... بمنعرج الغيطان شهب العناكب

وهذا وإن كان تطرفا في الهجاء إلا أنه شائع فيهم؛ لأنهم يءه جون بكل شيء حتى بأكل الكراث، كما عير به جرير عبد قيس بالبحرين "ص٨١ ج٢: الكامل"؛ وبأكل السخينة، وعيرت بها قريش، وبأكل لحوم الكلاب، وعيرت به بنو أسد؛ وبأكل لحوم الناس أيضا ... وهجيت به هذيل وأسد وبلعنبر وباهلة "ص١٣٩ ج١: الحيوان"؛ وبكثرة الأكل، وهجيت به تميم.

والأشعار في ذلك مأثورة تفيض بها الكتب.." (١)

٨٠٤-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"الفرسان والشعراء ... ومن نوادر الرجال إسلاميين وجاهليين؛ وقد سلمت كعب بن عمرو؛ فإنه لم ينلها من الهجاء إلا الخمس والنتف.

ولأمر ما بكت العرب بالدموع الغزار من وقع الهجاء، وهذا من أول كرمها، كما بكي مخارق بن شهاب، وكما بكى علقمة بن علاثة، وكما بكى عبد الله بن جدعان "ص١٧٦ ج١: الحيوان"؛ أما مخارق بن شهاب فذكر في البيان أنه وفد رجل من بني مازن على النعمان بن المنذر، فقال له النعمان: كيف مخارق بن شهاب فيكم؟ قال: سيد كريم، وحسبك من رجل يمدح نفسه ويهجو ابن عمه، ذهب إلى قوله.

ترى ضيفها فيها يبيت بغبطة ... وجار ابن قيس جائع يتحوب

ولعله بكى لذلك؛ وأما علقمة بن علاثة فقد ذكر ابن بسام في "الذخيرة" أنه لما سمع قول الأعشى:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

بكى وقال: أنحن نفعل ذلك بجاراتنا؟ وأما بعد الله بن جدعان، فئقد قال الجاحظ في "الحيوان": إنه بكى من بيت لخداش بن زهير ولم يذكره، ولم نقف عليه؛ وكان خداش **قد هجاه من** غير أن يكون قد رآه؛ وكذلك فعل دريد بن الصمة؛ لأنه رأى فيه شرفا ونبلا فأراد أن يضع شعره موضعه "ص ٢٥٤: سرح العيون".

ومن أسباب الهجاء في القبائل أيضا أن يكون القبيل متقادم الميلاد قليل الذلة قليل السيادة؛ فيتهيأ أن يصير في ولد إخوتهم الشرف الكامل والعدد التام؛ فإنه يستبين حينئذ لكل من رآهم أو سمع بهم أضعاف الذي هو عليه من القلة والضعف، وتكون البلية في شرف إخوتهم؛ وكذلك عندهم كل أخوين إذا برع أحدهما وسبق وعلا الرجال في الجود والإفضال أو في الفروسة والبيان؛ فإنهم يقصدون بمآثر الآخر في الطبقة السفلى لتبين البراعة في أخيه، وقد يكون مع

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٥٦/٣

ذلك وسطا من الرجال، فصارت قرابته التي كانت مفخرة هي التي بلغت به أسفل السافلين "ص١٧٩ ج١: الحيوان".

ولما صار للهجاء في القبائل هذا الشأن واعتقدوه سياسة، صار البيت الواحد يربطه الشاعر في قوم لهم النباهة والعدد والفعال، فيدور بهم في الناس دوران الرحى؛ كما أهلك الحبطات وهم بنو الحارث بن عمرو بن تميم قول الشاعر فيهم:

رأيت الحمر من شر المطايا ... كما الحبطات شر بني تميم

فلزمهم هذا القول؛ وكما أهلك ظليم البراجم قول الآخر:

إن أبانا فقحة لدارم ... كما الظليم فقحة البراجم

وكما أهلك بني عجلان قول النجاشي:

وما سمي العجلان إلا لقولهم ... خذ العقب واحلب أيها العبد واعجل." (١)

٨٠٥-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"وكما أهلك نميرا قول **جرير يهجو الراعي**:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وهذه القصيدة تسميها العرب: الفاضحة، وقيل: سماها جرير: الدماغة، وقد تركت بني نمير ينتسبون بالبصرة إلى عامر بن صعصعة ويتجاوزون أباهم نميرا إلى أبيه عامر؛ هربا من ذكر نمير، وفرارا مما وسم به من الفضيحة والوصمة "ص٢٦ ج١: العمدة"، وكان بنو نمير من جمرات العرب الذين تجمعوا في أنفسهم ولم يداخلوا معهم غيرهم في أنسابهم بالمحالفة ونحوها؛ والجمرات هم بنو نمير؛ وبنو الحارث بن كعب؛ وبنو ضبة، وبنو عبس بن بغيض؛ قال المبرد في "الكامل": وأبو عبيدة لم يعدد فيهم عبسا في "كتاب الديباج" ولكنه قال: فطفئت جمرتان وهما: بنو ضبة؛ لأنها صارت إلى الرباب فحالفت؛ وبنو الحارث؛ لأنها صارت إلى مذحج؛ وبقيت بنو نمير إلى الساعة؛ لأنها لم تحالف "ص٣٧٧ ج١: الكامل" وقد أجاب شاعرهم جريرا فلم يغن عن قومه شيئا.

وعلى الضد من ذلك خبر بني أنف الناقة؛ فإن الواحد منهم كان إذا قيل له: ممن الرجل؟ قال: من بني قريع، فيتجاوز جعفرا أنف الناقة ابن قريع بن عوف بن مالك؛ فما هو إلا أن قال الحطيئة:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا؟

حتى صاروا يتطاولون بهذا النسب ويمدون به أصواتهم في جهارة "ص٢٩ ج١: العمدة". وقد بلغ من خوفهم من الهجاء ومن شدة السبب عليهم وتخوفهم أن يبقى ذكر ذلك في الأعقاب ويسب به الأحياء والأموات، أنهم إذا أسروا الشاعر أخذوا عليه المواثيق؛ وربما شدوا لسانه بنسعة كما صنعوا بعبد يغوث بن وقاص حين أسرته بنو تميم يوم الكلاب، وأبياته في ذلك مشهورة "ج٢: البيان" وأسر رؤبة في بعض حروب تميم فمنع الكلام؛ فجعل يصرخ: يا صباحاه! ويا بني تميم؛ أطلقوا من لساني "ج٢: البيان".

ثم صاروا يستنجدون بالشعراء ليحضوا لهم الأشراف في رد الغارة وغيرها فيخشى الشريف إن هو لم يغثه أن يفضحه

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٥٨/٣

بهجائه "ص١٧٠ و١٧١ ج١: الحيوان".

وكما سلم بعض القبائل من الهجاء بالخمول والقلة، كغسان وغيلان من قبائل عمرو بن تميم سلمت بعض القبائل بالنباهة العالية من مضرة الهجاء فكأنها لم تهج، مثل نباهة بني بدر وبني فزارة، ومثل نباهة بني عدس بن زيد وبني عبد الله بن دارم، ومثل نباهة الذبان بن عبد المدان، وبني الحارث بن كعب، فليس يسلم من مضرة الهجاء إلا خامل جدا أو نبيه جدا "ج٢: البيان".

وذكروا عن حجناء بن جرير أنه قال لأبيه: يا أبت إنك لم تهج أحدا إلا وضعته إلا التيم. فقال جرير: إني لم أجد حسبا فأضعه ولا بناء فأهدمه "ج٢: البيان".

وقد سمر يزيد الرقاشي ذات ليلة عند السفاح فحدثه بحديث ساقه فيه أشعارا هجيت بها ثلاث وأربعون قبيلة، وقد حكاه المسعودي في "مروج الذهب – ص٢" فالتمسه هناك.

وكان الشعراء يعرفون تاريخ الهجاء في القبائل حتى ليستطيعون أن يميزوا القبائل التي انتضلت بينها تلك السلام من القبائل التي تحاجزت فلم يكن بينهما هجاء، وقد أنشد الكميت بن زيد نصيبا الشاعر فاستمع له، فكان فيما أنشده قوله يصف غليان القدر:

كأن الغطامط من غليها ... أراجيز أسلم تهجو غفارا

"يشبه غليان القدر وارتفاع اللحم فيها بالموج الذي يرتفع". فقال لهلنصيب: ما هجت أسلم غفارا قط، فاستحيا الكميت فسكت "ص ٣٣٥ ج١: الكامل"..". (١)

٨٠٦-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"الهجاء في الشعراء:

قد عرفت أن الشاعر لا يكون هجاء إلا وهو في معنى المؤرخ، فليس كل القبائل يعرف بعضها مثالب بعض، ولا كل الناس يعرف ذلك، فمتى سير الشاعر قصيدة فكأنه نشر كتابا في أمة كلها يقرأ ويكتب، ومن أجل هذا لما استأذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم **أن يهجو قريشا** قبل إسلامهم ويسله منهم سل الشعرة من العجين، أمره أن يستعين بأبي بكر، ولم يكن في زمنه أعلم بالأنساب منه، حتى إن أنسب العرب إنما أخذوا عنه كما ستعرفه في موضعه.

ولمكانة ذلك الشعر من التاريخ، صار الراوية للأشعار لا يكون راوية حتى يكون نسابة عالما بالأخبار، وقد تغلب على بعضهم رواية المثالب خاصة كعقيل بن أبي طالب، وهو أحد الأربعة من قريش الذين كانوا رواة الناس للأشعار وعلماءهم بالأنساب والأخبار، وهم مخرمة بن نوفل، وأبو الجهم بن حذيفة، وحويطب بن عبد العزى، وعقيل هذا "ج٢: البيان" وممن تخصصوا بالمثالب والعيوب في الرواة: دغفل النسابة، والنخار العذري، وابن الكيس النمري، وصحار العبدي، وابن شرية، وابن أبي الشطاح وهشام بن الكلبي.

ولم يبلغ جرير مبلغه من الهجاء إلا لمكان علمه بالنسب والمثالب من جده الخطفي، وهو حذيفة بن بدر بن سلم.

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٥٩/٣

وكان الخطفي هذا من العرفاء العلماء بالنسب وبالغريب "ج١: البيان" وكذلك الفرزدق، كان هو شاعر الناس وراوية أخبارهم، وهما يكادان لشهرتهما يكونان فكي الهجاء فيما يلاك ويمضغ من الأعراض.

ولما كان الشعراء ألسنة قبائلهم ونوابها في السياسة العامة، كان هجاء بعضهم بعضا لا يزال عاما حتى إذا ذهبت عصبية القبائل ووهنت عقدة الجاهلية وسكنت ثائرة الأحزاب، صار الهجاء كسائر أغراض الشعر: يقال فيه للبراعة وابتكار المعاني فاتخذ لحك الحزازات وشق المرائر وتحول إلى كذب وسخف وإفحاش وإقذاع وكان من هذا شيء في الجاهلية حين يكون الشاعر منبوذا من قبيلته، أو حين يلتمس لنفسه الذكر في القبائل وشيوع المقالة باسمه، فيقصد الأسواق والمواسم؛ كالذي نقله السكري في شرح أشعار الهذليين قال: أقبل رجل من أهل اليمن شاعر يقال له حبيب -والناس بذي **المجاز- يهجو الناس**، فأشار له بعضهم إلى خباء أبي ذرة الهذلي حتى وقف عليه فرجز به فخرج إليه أبو ذرة من قبل أن يعرفه فأشار له بيده ورجز به أيضا، ثم سأله عن اسمه فعرفه، فعاد إلى الرجز به، فطرده أهل اليمن؛ ثم كان الحطيئة وهو الحسب الموضوع، فسلح بالشعر سلحا، ثم جاء جرير وطبقته فصار." (١)

٨٠٧-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"الكبراء لأموالهم لا لأحسابهم، حتى قيل فيهم إنهم يمدحون بثمن ويهجون مجانا.... وقد صار الهجاء من يومئذ كما قلنا ضربا من الصناعة ونوعا معدودا من الشعر، وإن لم تكن إجادته في طبع كل شاعر، كما قالوا عن ذي الرمة، فقد كان أحسن الناس نسيبا وأجودهم تشبيها وأوصفهم لرمل، وهاجرة، وفلاة، وماء، وقراد، وحية، فإذا صاء إلى المديح والهجاء خانه الطبع؛ وذلك الذي أخره عن الفحول، فقالوا: في شعره أبعار غزلان ونقط عروس "ص١٤: طبقات".

وأشهر المحدثين بالهجاء على هذا الوصف بشار بن برد، وكان إذا غضب وأراد أن يقول هجاء صفق بيديه وتفل عن يمينه ويساره "ص٢١٠: سرح العيون" ودعبل بن علي الخزاعي، وكان هجاء الملوك جسورا على الخليفة متحاملا لا يبالي ما صنع حتى عرف بذلك وطار اسمه فيه، وكان لذلك يقول عن نفسه إنه يحمل خشبة منذ كذا سنة لا يجد من يصلبه عليها، وابن الرومي علي بن عباس، وكان لسانه أطول من عقله حتى قتله الهجاء، وأكثر إجادته فيه؛ لأنه كان سلك طريقة جرير من الإطالة والإفحاش، فإن جريرا أول من أطال الهجاء، وكان يقول: إذا هجوت فأضحك "ص ١٤٠ ج٢: العمدة" وابن بسام، **وكان يهجو أباه** وأقاربه، يستن في ذلك سنة الحطيئة **الذي هجا أمه**، وابن الحجاج البغدادي خبيث العراق؛ وأبو بكر المخزومي هجاء الأندلس في القرن الخامس؛ وكان أعمى شديد الشر كأنه صاعقة، **وكان يهجو في** كلامه من شعر وغير شعر؛ ويقول عن نفسه: لا تبديل لخلق الله. ومع سبقه في الهجاء كان إذا مدح ضعف شعره "ص٨٩ ج١: نفح الطيب"؛ وابن القطان المتوفى سنة ٤٩٨هـ كان هجاء لم يسلم منه الخليفة فمن دونه، وأبو القاسم [الشميشي] الأندلسي في القرن السادس وقد جمع هجاءه في ديوان سماه "شفاء الأمراض في أخذ الأعراض" وعلي بن حزمون هجاء المغرب في أوائل القرن السابع وكانوا يتدارسون هجاءه حتى لم تخل بلدة في المغرب من شعره "ص١٩٦

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٦٠/٣

المعجب" وابن عنين هجاء مصر في القرن السابع. قال المقري في "نفح الطيب": وله ديوان سماه "مقراض الأعراض" ولكن ابن خلكان وكان معاصرا له ورآه قال: إن المقراض قصيدة طويلة جمع فيها خلقا كثيرا من رؤساء دمشق، وقد نفاه صلاح الدين الأيوبي إلى اليمن لإفحاشه في هجاء الناس، وتوفي سنة ٦٣٠هـ.

فهؤلاء أشهر أهل الهجاء لغلبته على شعرهم وإتيانهم فيه بالأوابد وذهابهم في معاريضه كل مذهب، وهم في المحدثين كالذين عدهم أبو عبيدة في الإسلاميين والجاهليين وإن كان من عداهم كلهم يهجون؛ ومن الشعراء قوم يسمونهم المغلبين وهم الذين غلبوا بالهجاء وإن كان ممن ليسوا إليهم في الشعر ولا قريبا منهم، ومعنى المغلب عندهم الذي لا يزال مغلوبا. قال ابن رشيق: ومنهم نابغة بني جعدة، وقد غلب عليه أوس بن مغراء القريعي وغلبت عليه ليلى الأخيلية.... وقد علم الكافة ما صنع جرير بالأخطل والراعي جميعا.. ومن المغلبين: الزبرقان، غلبه عمرو بن الأهتم وغلبه المخبل السعدي وغلبه الحطيئة، وقد أجاب الاثنين ولم يجب الحطيئة، ومنهم تميم بن أبي **مقبل، هجاه النجاشي** فقهره وغلب عليه، وهاجى النجاشي عبد الرحمن بن حسان فغلبه عبد الرحمن وأفحمه..... ومن مغلبي المولدين على جلالته بشار بن برد، فإن حماد عجرد وليس من رجاله ولا **أكفائه هجاه فأبكاه** ومثل به أشد تمثيل، وعلي بن الجهم هاجى أبا السمط مروان بن أبي الجنوب فغلبه مروان،." (١)

٨٠٨-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"وهاجاه البحتري فغلب عليه أيضا، على أن عليا أقذع منه لسانا وأسبق إلى ما يريده من ذلك وأقدم سنا، ومنهم حبيب "الطائي" وهاجى السراج وعتبة فما أتى بشيء.... وهاجى دعبلا فاستطال عليه دعبل أيضا "٦٧ و٦٨ ج١: العمدة"، وربما هجى الشاعر من هو أكبر منه وأبعد صيتا، لا ليغلبه، ولكن ليجيبه فيعد في طبقته، كما فعل بشار **فإنه هجا جريرا** بأشعار كثيرة فلم يجبه جرير أنفة واحتقارا، فقال: لو هجاني لكنت أشعر الناس "ص٧٠ ج١: العمدة".." (٢)

٨٠٩-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"يمدح رجلا من الأشراف بصفات مثله الصحيحة، والنابغة كان يتكسب من المناذرة والغساسنة، وهم ملوك، فكان يرى النابغة أن مديحهم لا بد أن يكون طبقة في الشعر تساوي طبقتهم في الناس، ولما هرب من النعمان وجعل يعتذر إليه باعتذاراته المشهورة، عمد إلى تجويد المديح وزخرفته ينفخ به كبرياءه فيصغر في جنبها ما أتاه ويتجاوز عنه. وقد جاء بعدهما الأعشى، فلم تكن له همة إلا في المدح والهجاء، وكان رجلا مجدودا في الشعر؛ ما مدح أحدا إلا رفعه **ولا هجا أحدا** إلا وضعه، والأمور يومئذ تطير للشعر طيرانا؛ فكان الأعشى على التحقيق أول من احترف المديح وابتذله في طبقات الناس؛ ولذلك اضطر أن ينفخ معانيه بالمبالغة والإغراق، وإن تجاوز موضع الحقيقة إلى ما يقع وراءها من نواحي التصور البعيدة؛ وقد عرف العرب ذلك منه وألفوه؛ لأن حظ هذا النوع من الشعر أن يسير وإن كان كذبا، فإن

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٦٢/٣

(٢) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٦٣/٣

ركد في لسان الشاعر لم يبالوا به وإن كان حقيقة؛ ولذلك لما نزل الأعشى بمكة وأضافه المحلق -وهو رجل فقير خامل الذكر ذو بنات قد كسدن عليه، وأراد الأعشى إنفاقهن وأن يكفيه أمرهن- أصبح بعكاظ ينشد قصيدة وقد اجتمع الناس "٢٥ ج١: العمدة".

يقول فيها:

أرقت وما هذا السهاد المؤرق ... وما بي من سقم وما بي معشق

نفى الذم عن آل المحلق جفنة ... كجابية الشيخ العراقي تفهق

فما أتم القصيدة إلا والناس ينسلون إلى المحلق يهنئونه، والأشراف من كل قبيلة يتسابقون إليه جريا يخطبون بناته، لمكان شعر الأعشى، فلم تمس منهن واحدة إلا في عصمة رجل أفضل من أبيها ألف ضعف. وافتنان هذا الشاعر في صنعة المديح وقصده فيه إلى تصوير الكبرياء الكاذبة، هو الذي طوع له أن يكذب في التاريخ حين نظم قصائده التي ذكر فيها منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة، وقد كانا تنافرا إلى هرم بن قطبة. فأقاما عنده سنة لا يقضي لأحدهما على الآخر، حتى قدم الأعشى، وكانت لعامر عنده يد؛ فقال شعره في ذلك فرواه الناس، وافترقوا وقد نفر عامر على علقمة بحكم الأعشى، والقصة مشهورة "العمدة: ج١ ص٢٨؛ وسرح العيون ص١٠٦" وفيها أقوال ولكن الرواة مجمعون على حكم هذا الأعشى.

وكذلك كذب الحطيئة على التاريخ في مديح قومه، وكانوا من القائمين في أهل الردة، فقال:

فدى لبني نصر طريفي وتالدي ... عشية ذادوا بالرماح أبا بكر

قال المبرد: قوله ذادوا بالرماح أبا بكر، كذب؛ إنما خرجوا على الإبل فقعقعوا لها بالشنان فنفرت وفرت "ج١ ص٢٣٢: الكامل" والمعاني تخضع الحقائق وتصرفها فيما شاءت ولكنها لا تخضع التاريخ؛ لأنه في نفسه حقيقة خالدة لا تمسخ ولا تموت، فإذا حاول الشاعر أن يكذب فيه فلا يكون ذلك إلا إذا اعتاد تحويل الحقائق فيمدح كذبا، ويهجو كذبا، وذلك من ضرورة الصنعة والاحتراف، فلا يفعله إلا وقد ابتذل الشعر واتخذه حرفة، وذلك ما ذهبنا إليه في أمر الأعشى. وقد نقلت في فصل "الشعر في القبائل" قول الجاحظ إنه لم تمدح قبيلة في الجاهلية من قريش." (١)

٨١٠-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"جهة **ما هجا به** صاحبه، قال الجاحظ: فافهم هذه، فإن الناس يغلطون على العرب ويزعمون أنهم قد يمدحون الشيء الذي قد يهجون به، وهذا باطل، فإنه ليس شيء إلا وله وجهان وطريقان. فإذا مدحوا ذكروا أحسن الوجهين؛ وإذا ذموا ذكروا أقبح الوجهين "ص٥٧ ج٥: الحيوان". ويدخل في هذا النوع باب العيوب الخلقية كالبرص فإنهم يهجون به، ولكن من ابتلي به من شعرائهم ضرب له المثل الذي يستغرقه ويشغل عنه كقول ابن حبناء:

إني امرؤ حنظلي حين تنسبني ... لا من عتيك ولا أخوالي العوق

لا تحسبن بياضا في منقصة ... إن اللهاميم في أقرانها البلق

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٣/٦٥

"ص٥٤ ج٥: الحيوان".

وقس على ذلك، فهذا المدح المصنوع، ولكن عذرهم فيه أنهم اضطروا إليه فرارا من معنى الهجاء، ومن هذه الجهة اكتسب معنى المديح.

فكيفما أدرنا القول لا نجد هذا الباب خالصا عند العرب غير مقصود به إلا صنعة الكلام وحدها كما يفعل المولدون، ولذلك لم يغلب هذا النوع على قول الشاعر منهم كما يغلب المديح الهجاء والوصف، بل لم يكد يتميز به بعضهم على بعض؛ واعتبر ذلك بالأبيات التي يعدونها أفخر الشعر، وقد روى منها ابن رشيق طائفة، فإنك لا تجد لجاهلي بيتا يبرعها أو يكون منها بمنزلة في الصنعة، وإنما تجد أكثر ذلك الإسلاميين والمولدين.

أما الإسلاميون فقد شاع الفخر في أيامهم، للخلافات التي كانت بين بني هشام وبني أمية، وبين هؤلاء وبني العباس، ولكنه بني على الهجاء كما مر في منافرات العرب، ولذلك استغرقته الخطب والكتب ولم تكن سهمة الشعر منه إلا القليل؛ وكان منهم من يغري بين الوجوه من الناس وبين العلماء بالأنساب، يحب أن يعرف حالات الناس وعيوب الأشراف، كعبد الله بن عامر، ومصعب بن الزبير، قال الجاحظ: فلا جرم أنهما كانا إذا سبا أوجعا "ج١: البيان" وسنلم بشيء من هذا الباب في بحث الخطابة.

وكان فيهم قوم متميزون دون سائر القبائل بالكبر، أبطرهم ما وجدوا لأنفسهم من الفضيلة، ولم يكن في قوى عقولهم ودياناتهم فضل على قوى دواعي الحمية فيهم، وهم من قريش بنو مخزوم، وبنو أمية. ومن العرب بنو جعفر بن كلاب، وبنو زرارة بن عدس خاصة "ص٢١؛ ٢٢ ج٦: الحيوان" فلا جرم كان من هؤلاء ديوان مفرد لمعاني الفخر والحماسة، وقد ذهب بشهرة الفخر في الإسلاميين من الشعراء جرير والفرزدق؛ لذهابهما بشهرة الهجاء.

أما في المولدين فالذين برعوا في صنعة الفخر والحماسة كثيرون، وقد صارت الإجادة في ذلك على حسب قوة الشاعر وبمقدار ما تؤتي القريحة من التصرف؛ لأن هذا الشعر لا يصنع لرغبة ولا لرهبة وليس وراء معانيه ظل، فلا يجيده إلا مجيد، ولكن شهرته أكثر ما تعلق بالأمراء والشجعان وأهل النسب؛ كالشريف الرضي، وهم يقصدون إلى هذا النوع في شعرهم قصدا، ويتخذون منه لسانا للسياسة والتاريخ. ثم هو شيء في طباعهم، لا يتكلفون منه الكثير كما يفعل من دونهم، ولذلك ل ا." (١)

٨١١-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"بني أمية، قليل [المحاشاة] لأحد، **وكان يهجو محمد** بن هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي، فلما رأى أنه لم يبلغ منه ولم [يمضه] جعل يشبب بأمه وامرأته "ص١٦١ ج١: الأغاني" وينسب بهما، وخصوصا أمه، على تلك الطريقة من حكاية الوقائع وافتراء الإفك، لا لمحبة ولا لمعنى من معاني الغزل "ص١٥٤ ج١: الأغاني"؛ ولكن ليفضح الرجل بإشاعة الشعر على ألسنة المغنيين؛ وليس يؤخذ بالنسيب هذا المأخذ إلا وقد استقامت طريقته تلك بما يمتهد لها من الأعراض ويوطأ من الأخلاق؛ ولذلك صار الأشراف والأمراء يتقون تلك الألسنة أكثر مما يتقون العيون المريبة

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٧٠/٣

بعد أن شددوا في الحجاب وفرقوا بين الرجال والنساء في الطواف، وذلك في إمارة خالد القسري عامل سليمان بن عبد الملك على مكة، إذ بلغه قول بعض الشعراء "ص١١٦ ج٢: المسعودي":

يا حبذا الموسم من موقف ... وحبذا الكعبة من مسجد

وحبذا اللاتي يزاحمننا ... عند استلام الحجر الأسود

فتحولت الأخلاق يومئذ في سواد الأمة بهذا النسيب، حتى كان من الأشراف من يحاول أن يعيد الأخلاق العربية، كعبد العزيز بن مروان [والي] عبد الملك على مصر، فإنه كان لا يعطي شاعرا شيئا حتى يذكر أمه في مدحه لشرفها، فكان الشعراء يذكرونها باسمها في أشعارهم "ص١٣٦ ج١: الأغاني".

ولما كانت خلافة عمر بن عبد العزيز تحامى شعراء الغزل أن يشهروا بالنساء في نسيبهم، وتحولوا عن طريقة ابن أبي ربيعة، حتى إن النصيب الشاعر المقدم في ذلك لم يأخذ جائزته إلا بعد أن شهدوا له أنه عاهد الله أن لا يقول نسيبا يشهر به النساء "ص١٣٨ج١: الأغاني" واستمر أكثرهم على ذلك لا ينسب إلا تملحا واستجماما على غير ريبة ولا فاحشة، ومالوا في ذلك إلى طريقة العرب، إلا ما لا بد منه من صنعة الأخلاق التي تناسب الغزل والتشاجي، حتى ظهر أبو المحدثين بشار بن برد، فأفرط في الصنعة؛ لأنه كان أعمى، وبالغ في تصوير ال إحساس ليمتاز بذلك على المبصرين "وهو والأعشى معدودان كذلك عندهم" فكان سبيله إلى هذا الغرض أن نصب في شعره حبائل الشيطان وزخرفه بتزويق اللسان وقارب في غزله الناس بما كان يجتزئ ابن أبي ربيعة بنظره عن التحدث به في النسيب، حتى [اشتهر] نساء البصرة وشبابها بشعر بشار، وانتهى خبره من وجوه كثيرة إلى المهدي بن المنصور العباسي، وكان أشد الناس غيرة، فنهاه عن ذكر النساء وقول التشبيب "ص٤١ ج١: الأغاني" ثم ظهر بعد ذلك أبو فراس والعباس بن الأحنف، وهذا الأخير ليس في شعره مديح، إنما هو مصروف إلى النسيب يتوخى فيه صفة المعنى لا صفة الحكاية، وشعره عكس شعر الفرزدق؛ لأنه كان لا يقول في الغزل "ج١: البيان" والعباس لا يقول إلا فيه.

ومن ذلك العهد شاع النسيب والتحم بالشعر، ورغب فيه الخلفاء من شعرائهم حتى إن الرشيد أمر بحبس أبي العتاهية والتضييق عليه لما تزهد وآلى على نفسه أن لا يقول شعرا في الغزل "ص١٦٠ ج٣: الأغاني"؛ ثم أضاف البحتري إلى النسيب معنى تعلق به ورده في شعره واستقصاه، حتى كان الباب الذي شهر به على أنه أرق الناس نسيبا وأملحهم طريقة، وذلك المعنى هو ذكر الطيف والخيال،." (١)

٨١٢-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"وفي سبب قتله أقوال متقاربة؛ أمثلها ما رواه يعقوب بن السكيت في شرح ديوانه؛ قال١: إن طرفة هجا عمرو بن هند "ص٤١٥ ج١: خزانة الأدب" بأبياته التي أولها:

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور٢

لم يسمعها عمرو بن هند؛ حتى خرج يوما إلى الصيد فأمعن في الطلب، فانقطع في نفر من أصحابه حتى أصاب طريدته؛

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٧٨/٣

فنزل وقال لأصحابه: اجمعوا حطبا، وفيهم ابن عم طرفة، فقال لهم: أوقدوا، فأوقدوا نارا وشوى، فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو يقدم إليه، إذ نظر إلى خصر قميصه منخرقا فأبصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه جسما، وقد كان بينه وبين طرفة أمر وقع بينهما منه **شر فهجاه طرفة** بأبيات فقال له عمرو بن هند، وكان سمع تلك الأبيات: يا عبد عمرو، لقد أبصر طرفة حسن كشحك، ثم تمثل فقال:

ولا خير فيه غير أن له غنى ... وأن له كشحا إذا قام أهضما

فغضب عبد عمرو مما قاله وأنف فقال: لقد قال للملك أقبح من هذا! قال عمرو: وما الذي قال؟ فندم عبد عمرو وأبى أن يسمعه، فقال: أسمعنيه وطرفة آمن، فأسمعه القصيدة **التي هجاه بها** ... فسكت عمرو بن هند على ما قرر في نفسه، وكره أن يعجل عليه لمكان قومه فأضرب عنه -وبلغ ذلك طرفة- وطلب غرته والاستمكان منه، حتى أمن طرفة ولم يخفه على نفسه، فظن أنه قد رضي عنه، وقد كان المتلمس -وهو جرير بن عبد **المسيح- هجا عمرو** بن هند، وكان قد غضب عليه، فقدم المتلمس وطرفة على عمرو بن هند يتعرضان لفضله، فكتب لهما إلى عامله على البحرين وهجر.... وقال لهما انطلقا إليه فاقبضا جوائزكما، فخرجا، فزعموا أنهما لما هبطا النجف قال المتلمس: يا طرفة، إنك غلام غر حديث السن، والملك من قد عرفت حقده وغدره، وكلانا قد هجاه، فلست آمنا أن يكون قد أمر فينا بشر، فهلم ننظر في كتابنا، فإن يكن أمر لنا بخير مضينا فيه، وإن يكن أمر فينا بغير ذلك لم نهلك أنفسنا، فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك، وحرص المتلمس على طرفة فأبى [ثم كان من أمرهما أن قتل طرفة، قتله عامل عمرو بن هند على البحرين*] ويقال إنه لما قرأ العامل الصحيفة عرض عليه فقال: اختر قتلة أقتلك بها. فقال: اسقني خمرا، فإذا ثملت فافصد أكحلي، ففعل حتى مات، وذكر ذلك البحتري بقوله:

وكذاك طرفة حين أوجس خيفة ... في الرأس، هان عليه فصد الأكحل

قال المرتضى في أماليه "ص١٣١ ج١": ويقال إن صاحب هذه القصة هو النعمان بن المنذر، وذلك أشبه بقول طرفة:

أبا منذر كانت غرورا صحيفتي ... ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

حنانيك، بعض الشر أهون من بعض

وأبو المنذر هو النعمان بن المنذر، وكان النعمان بعد عمرو بن هند، وقد مدح طرفة المتلمس في النعمان، فلا يجوز أن يكون عمرو قتله، فيشبه أن تكون القصة مع النعمان.

وقالوا: إن طرفة نطق بهذين البيتين "أبا منذر...." لما أيقن بالموت، وقد عدوه بهما فيمن شعره في رويته وبديهته سواء عند الأمن والخوف، لقدرته وسكون جأشه وقوة غريزته، كهدبة بن الخشرم ومرة بن محكان السعدي "ص١٢٩ ج١: العمدة".

ويقال إن ذلك كان سنة ٥٥٢ بعد الميلاد، وقيل: سنة ٥٦٤.

---

١ ذكر البغدادي في خزانة الأدب أن لديوان طرفة شرحا آخر للأعلم الشنتمري.

٢ الرغوث: النعجة المرضع.

* زيادة على الأصل.." (١)

٨١٣-تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق (١٣٥٦)

"ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى ... من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا

"ص٥٨٢: شعراء النصرانية"

فنفاها الأصمعي؛ لأنها لا تشبه كلامه؛ إذ كانت ألفاظ زهير طريقة بينة، وكان شعره نفسا لا فتور فيه ولا تلبث، وحسبه بمثل هذا الدليل، إذا كان الدخيل في القوم لا يستدل بغير انقطاع نسبه على أنه دخيل.

ويظهر لمن تدبر شعر زهير أنه ضعيف الابتكار والاختراع، لا يعارض في ذلك الفحول المعدودين كامرئ القيس وغيره، ولكن ألفاظه وصنعته غطت على هذا النقص؛ فقلما ينكشف إلا لمن عارض وتتبع؛ وقد تراه يأخذ في صفة من الصفات كنعت الناقة أو حمر الوحش أو طراد الصيد، فلا يزال ينحتها من ألفاظه حتى تتمثل كأنها دمية مصور [إن لم تكن فيها حياة فإن الحسن في تمثالها حي] .

وترى الرأي يغلب شعر هذا الرجل، فكأنه شعر سيد لا شعر شاعر، وأكثر ما يظهر ذلك من أبياته الهمزية التي يقال **إنه هجا بها** آل بيت من كلب من بني عليم بن حبان وذلك حيث يقول فيها "ص٥٥٢: شعراء النصرانية":

وما أدري وسوف إخال أدري ... أقوم آل حصن أم نساء

فإن قالوا النساء مخبآت ... فحق لكل محصنة هداء

وإما أن يقول بنو مصاد ... إليكم، إننا قوم براء

وإما أن يقولوا قد وفينا ... بذمتنا فعادتنا الوفاء

وإما أن يقولوا قد أبينا ... فشر مواطن الحسب الإباء

وإن الحق مقطعه ثلاث ... يمين أو نفار أو جلاء

وبهذا البيت الأخير سمي زهير قاضي الشعر. أما قوله: وما أدري ... إلخ فهو الذي اختاره علماء البلاغة مثالا في باب التشكك، وهو من ملح الشعر وطرف الكلام، وله في النفس حلاوة وحسن موقع، بخلاف ما للغلو والإغراق؛ لأنه يدل على قرب الشبهين حتى لا يفرق بينهما؛ فقد أظهر زهير أنه لم يعلم أهم رجال أم نساء؛ وهذا أملح من أن يقول هم نساء؛ وأقرب إلى التصديق، وأبلغ في التهكم والازدراء والتنقص "ص٥٣ ج٢: العمدة" ومن هذه القصيدة:

ولولا أن ينال أبا طريف ... إسار من مليك أو لحاء١

لقد زارت بيوت بني عليم ... من الكلمات آنية ملاء

ولعمري إن هذه الآنية الملاء لطرفة من طرف الاستعارة، وإن حسنها إنما تم بذكر البيوت في صدر الشعر. وفيها أيضا:

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ١٥٠/٣

١ أبو طريف: كان مأسورا عندهم، والإسار: سوء الأسر وشدته، والمليك: الأمير لأنه يملكهم، واللحاء: الملاحاة واللوم.." (١)

٨١٤-تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو (١٣٤٦)

"ما حيلتي ما طاقتي فنيت وها ... جلدي وهاك الصبر مني معدما

طوباه إذ من بعد اصلح سيرة ... ومناقب منذ الصبا فيها نما

وأفى إلى سفك الدما شهامة ... وغشية المنايا مسرعا متقحما

وانضم منحازا مع الشهداء في ... جنات خلد بالسماء منعما

يا طيب مثوى ضم طاهر جسمه ... يا فوز من وافى إليه ميتما

فلذاك قلت صلوه تمجيدا بتا ... ريخي ففي دمه الزكي ورث السما

وهي طويلة. ومن فكاهاته **قوله يهجو بعض** الشويعرين الذين يسرقون أبياتا وقصائد قديمة وينسبونها لنفسهم:

أصبح الشعر كالشعير مقاما ... لا بل الشعر منه أرخص قيمة

غر من قد غدا بذا الدهر ينفي ... حق ما فيه من لآلي نظيمة

حيثما قد غدت بنو الخلط تنشأ ... فيه بئس المؤلفات الذميمة

ويحهم كيف جوزوا وأباحوا ... هتك ما فيه من عروض سليمة

يا لهم من فواجر بغباهم ... والخطا غوروا البحور العظيمة

نقضوا كل كامل موزون ... ذي احتكام وعوجوا مستقيمة

افسدوا جوهر البسيط وفيه ... ركبوا اقبح الصفات الذميمة

قل أن ينقذ الخفيف فرار ... منهم أو تقي السريع هزيمة

ضعضعوا الوافر المديد وأمست ... بينهم حالة الطويل مشومة

كلهم كالذئاب قوم لصوص ... يستحلون سرقة محرومة

قاتل الله مثلهم من يسطو ... بافتراء على البيوت القديمة

كم بهم ابكم يقلد قسا ... فيه قد كانت الفصاحة شيمة

بل وكم بينهم ترى مهذارا ... فاتحا شدقه كشدق بهيمة

حرفة الشعر يا عباد توفت ... فاسكبوا فوقها الدموع الحميمة

عظمها في التراب ما زال يشدو: ... يعلم الله إني مظلومة

ومن موشحاته ما قاله في مدينة طرابلس ومدح أهلها:

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٣/١٥٩

بأبي عهد التهاني والصفا ... زمن مر بطربلس

يا هنا عيش رغيد سلفا ... لي بذاك المعلم المؤتنس

دور

حبذا الفيحاء أهنا كل ناد ... والحمى المعمور والركن الحصين

كتب السعد عليها يا عباد ... ادخلوها بسلام آمنين

بلدة طيبة خير البلاد ... والمقام المشتهى للناظرين

أهلها قوم لطاف ظرفا ... نعم أنجال كرام الأنفس." (١)

٨١٥-تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو (١٣٤٦)

"ومن ظريف هجوه ما قاله في غلام قهوجي يدعى هلالا:

تعس الهلال القهوجي لأنه ... قد قطع الأنفاس من أنفاسه

هذا الهلال هو الهلاك وإنما ... غلطوا فلم يضعوا العصا في رأسه

أراد بالعصا الشطبة التي ترسم في رأس الكاف (ك) الشبيهة باللام (ل) . **وقال يهجو ثقيلا** كان لا يزال يذكر ذنوبه:

شكا ثقل الذنوب لنا ثقيل ... فقلت له استمع لبديع قيلي

ثلاث بالتناسب فيك خصت ... فلم توجد بغيرك من مثيل

ذنوبك مثل روحك ضمن جسم ... ثقيل في ثقيل في ثقيل

ومن رثائه قوله في مارون النقاش لما توفي في طرسوس سنة ١٢٧١هـ من أبيات:

فقدنا أديبا كان طرس يراعه ... إذا خط سطرا نال من خطه شطرا

أخاشيم قد أعجزت عن مديحها ... لساني فأمسى لا يطيق لها شكرا

وما كنت يا مارون قبلك زاعما ... بأن الثرى عن أعيني يحجب البدرا ...

فكم لك من آداب لطف شمائل ... إذا ما نشرنا ذكرها نفحت نشرا

وكم لك من أبيات شعر حرية ... بها أن تحلي جيدها الغادة العذرا

ألا يا بني النقاش لا يحزننكم ... بكا وسع الأجفان أو ضيق الصدرا

أرى الدهر لما قسم الحزن خصنا ... بتسعة أعشار وحملكم عشرا ...

فآسف لو كان التأسف نافعا ... عليه ولكن الثناء له أحرى

الآلوسيان عبد الله وعبد الباقي

وفي هذه المدة قضى اثنان من الآلوسيين نحبهما في العراق. وهما أبناء السيد العلامة شهاب محمود أفندي الآلوسي

(١) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ٤٢/١

الذي سبق لنا تعريف فضله: (ج ١: ٩ - ١٢) أعني عبد الله وعبد الباقي. فالسيد عبد الله بهاء الدين أفندي ولد سنة ١٢٤٨ (١٨٣٢) فقال السيد عبد الغفار الأخرس مؤرخا لولده:

ليهنئك يا تحرير أهل زمانه ... ويا كاملا عنه غدا الطرف قاصرا

بطفل ذكي قد أتاك وإنما ... يضاهيك بالأخلاق سرا وظاهرا

وبشرتني فيه فقلت مؤرخا ... بولد عبد الله نلت البشائرا." (١)

٨١٦-تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو (١٣٤٦)

"والفخر نادى منشدا ... أرخ غلام باهر

(١٢٧٩)

أحمد فارس الشدياق

كان مارونيا لبناني الأصل مولده في عشقوت سنة ١٨٠٤ ثم انتقل إلى والديه إلى ساحل بيروت سنة ١٨٠٩ فسكن الحدث ودرس مبادئ العلوم اللسانية في عين ورقة ثم قصد القطر المصري فأتقن فيه العربية وجعل يكتب في أول جريدة ظهرت هناك أي الوقائع المصرية وفي السنة ١٨٣٤ دعاه المرسلون الأمير كان إلى مالطة وولوه إدارة مطبعتهم فتظاهر بالدين البروتستاني وخدم الرسالة الأميركية بنشاط وطبع في مالطة بعض مصنفاته وألف هناك كتابه الموسوم (بالواسطة في معرفة مالطة) ثم تجول مدة في أنحاء أوربة وخصوصا في فرنسة وإنكلترا فأكرم أهل تلك البلاد مثواه وصنف حينئذ كتابه الفارياق الذي لم يرع فيه جانب الأدب وشفعه بكتاب آخر أجدى نفعا وأصوب نظرا دعاه (كشف المخبأ عن أحوال أوربا) واشتغل في لندرا في تعريب ترجمة التوراة فزادت بذلك شهرته. ولما جاء باي تونس أحمد باشا زائرا مدينة باريس مدحه الشدياق بلامية جارى فيها لامية كعب ابن زهير فأعجب من حسن نظمه ودعاه إلى خدمة دولته في تونس فلبى دعوته ورحل إلى المغرب وكان هناك يحرر جريدة الرائد التونسي. وفي مدة إقامته في تونس سؤل إليه أعيانها بأن يعتنق الدين الإسلامي فجحد البروتستانية طبعا بالمناصب كما جحد الكثلكة طمعا بالمال. وفي السنة ١٢٧٤ (١٨٥٧) طلبته الصدارة العظمى إلى الآستانة وعهدت إليه تصحيح مطبوعاتها بضع سنوات. وهناك باشر السنة ١٢٧٧ (١٨٦٠) جريدته الشهيرة بالجوائب فظهرت ٢٣ سنة بإنشائه وإنشاء ولده سليم إلى السنة ١٨٨٤ فأبطلت وحصلت بينه وبين شيوخ الإسلام منافرات فنسبوه إلى المراء في دينه الحديث. وكانت وفاة أحمد فارس بعد ذلك بثلاث سنوات توفي في الآستانة سنة ١٨٨٧ ثم نقلت رفاته إلى لبنان كما أوصى قبل موته فرثاه شعراء زمانه. **وقد هجاه بعض** مواطنيه بهذا التاريخ:

يا من رحلت إلى الجحيم مسوكرا ... لم يبق بعدك للسفاهة باق

---

(١) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ١/١٣٩

ناداك إبليس الرحيم مؤرخا ... هنئت بأحمد فارس الشدياق

وقد أخبرنا الشيخ المرحوم ظاهر الشدياق أحد انسباء أحمد فارس أن المترجم قبل." (١)

٨١٧–تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو (١٣٤٦)

"إذا تلفت لم أبصر سوى صور ... في الذهن يرسمها نقاش من مالي

تهفو بي الريح أحيانا ويلحفني ... برد الطلال ببرد منه أسمالي

فلو تراني وبردي بالندى لشق ... لخلتني فرخ طير بين أدغال

لا يستطيع انطلاقا من غيابته ... كأنما هو معقول لعقال

أدباء المسلمين المصريين في أوائل القرن العشرين

عبد اللطيف الصيرفي

هو شاعر مصري معاصر لسامي البارودي كاد يجاريه في سنتي مولده ووفاته. ولد في الإسكندرية سنة ١٢٥٧هـ (١٨٤١م) وتوفي سنة ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م) تعلم في المدارس الأهلية حتى أتقن اللغة العربية والحساب والأنغام وبرع بالخط فدخل في دواوين التحريرات وخدم حكومة وطنه زمنا طويلا ثم اشتغل بفن المحاماة إلى سنة وفاته. صنف ديوانا نشره بعد وفاته ابنه عبد العزيز وهو مجلد واسع في ٢٢٠ صفحة طبع سنة ١٣٣٥هـ (١٩٠٨م) وشعره سهل وسط لا يخلو من بعض الرقة والتفنن وكذلك نثره له منه فصول ومراسلات ومداعبات منسجءة.

وهذا مثال من شعره قاله يهجو أحد العمال في دمنهور:

كانت دمنهور لنا ... مهد المحاسن والظرائف

لا سيما لما رقت ... بمديرها رب اللطائف

خيري اللائق احمد ... محيي الفاخر والمعارف

وسعت لنادي فضله ... أهل الفضائل والعوارف

فاستأنست نفسي بهم ... وظللت ألتقط الطرائف

وأقول قد سعدت دمن ... هور وراقت كل طائف

لكن بها كلب عقور ... قد بدت منه المخاوف

لا زال يعطف كاسرا ... فيسيء جالسها وواقف

حتى غدت موبؤة ... بوجوده والكل واجف

فمن الذي يأتي لها ... ما دام فيها الكلب عاطف

ألا وبستور له ... في كل آونة مساعف

---

(١) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ٢١٢/١

ولربما لم يجده ... تطبيبه والداء ناقف

فالله يخفى رسمه ... منها فتأخذه المتآلف

لأكون أول آمن ... وأكون آخر من يجازف." (١)

٨١٨-تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) إحسان عباس (١٤٢٤)

"صائب السهم نافذ الحكم " (١) . وقد أورد ابن بسام أمثلة من هجائه في كتابه الذي سماه " ذخيرة الذخيرة "، وهو كتاب لم يصلنا، ويفهم من كلام الفتح بن خاقان (٢) أن ابن سارة أقلع عن الهجاء بعد فترة من الزمن. ويتصل هجاء ابن سارة بالحاجة المادية، فقد كان محارفا كثير التنقل في طلب الرزق، وكان محترفا لتعليم العربية، ولما سكن أشبيلية تعيش فيها بالوراقة (٣) . وأكثر ما أوردته المصادر من شعره يقع في موضوعات الوصف والمدح والغزل بالغلمان والشكوى من حال الدنيا.

ويشبه السميسر صاحبه ابن سارة في انه انتحى المقطوعة واتخذها أداة للهجاء، وكان كثير الهجاء وله كتاب سماه " شفاء الأمراض في اخذ الأعراض " (٤) ؛ وله أهاج فردية منها قوله في ابي عبد الله بن الحداد (٥) :

قالوا ابن حداد فتى شاعر ... قلت وما شعر ابن حداد

أشعاره مثل فراخ الزنى ... فتش تجد أخبث أولاد وقد رد عليه ابن الحداد بهجاء مقذع.

ونمي إلى المعتصم أن السميسر هجاه، فاحتال في طلبه حتى حصل في قبضته، فاستنشده **ما هجاه به**، فحلف أنه **ما هجاه وإنما** قال:

---

(١) الذخيرة - القسم الثاني (المخطوط) : ٣٢٣.

(٢) القلائد: ٢٦٠.

(٣) التكملة: ٨١٦.

(٤) النفح ٥: ٢٤٦.

(٥) الذخيرة ﭒ: ٣٨٢.." (٢)

٨١٩-تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) إحسان عباس (١٤٢٤)

"المولدين، وانه لم يجد التعبير الكافي عنه يومئذ في غير المماحكات القائمة على العصبية؛ في ذلك العصر ألف بعضهم كتابا سماه " الاستظهار والمغالبة على من أنكر فضل الصقالبة " ولكنا لا الاسم، ولعله إنما كان دفاعا لا هجوما، فأما حين استقلت دولت الطوائف، فقد اصبح التصريح بالثورة العنصرية على العرب أمرا ممكنا، وكانت الرسالة النثرية هي القالب الذي استغل للتعبير عن تلك الثورة؛ ففي ظل أبي الجيش مجاهد العامري أحد الموالي الصقالبة نشأ أبو عامر

---

(١) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ٣١٨/١

(٢) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) إحسان عباس ص/١٤٠

احمد بن غرسية، أقوى صوت شعوبي في الأندلس، بل لعله الصوت الوحيد الذي سمعناه وكان أبو عامر نفسه حسما ذكر ابن سعيد، من أبناء نصارى البشكنس سبي صغيرا وأدبه مجاهد مولاه (١) ، وظل على موالاته لابن مجاهد الملقب إقبال الدولة (٢) ، وكانت بينه وبين أبي جعفر بن الجزار صحبة أوجبت أن استدعاه من خدمة المعتصم بن صمادح ملك المرية، منفندا رأيه في ملازمة مدحه وتركه ملك بلاده (٣) . وفي رسالته هذه إليه أعلن عن شعوبيته فذم العرب وافتخر بالعجم بني قومه، وأغلب الظن أن الجزار رد عليه، ونقض كلامه، ففسدت الصداقة بينهما **حتى هجاه ابن** غرسية بقوله:

بطرفة تعلم أصلا له ... عربت فسلها فما تنكر

ومثل بها وضما مائلا ... وشفرة جزر ولا أكثر

---

(١) المغرب ٢: ٤٠٦ - ٤٠٧.

(٢) المغرب ٢: ٣٥٥.

(٣) المغرب ٢: ٤٠٨." (١)

٨٢٠-تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس (١٤٢٤)

"الدولة الأموية، ونميز من بينهم ثلاثة من المشهورين هم: جعونة بن الصمة أبو الأجرب الكلابي (١) ، شاعر فارس من العرب الطارئين على الأندلس كان يرحل ويحل بأكناف قرطبة وشعره بدوي الطابع ومن نماذجه قوله:

ولقد أراني من هواي بمنزل ... عال، ورأسي ذو غدائر أفرع

والعيش أغيد ساقط أفنانه ... والماء طيبه لنا والمرتع وكان **أولا يهجو الصميل**، فلما ظفر به الصميل عفا عنه، فأصبح مداحا له. وأقسم ممدوحه على نفسه ألا يراه إلا أعطاه ما حضره فكان أبو الأجرب يعتمد إغباب لقائه وكان لا يزوره لذلك الا في العيدين. وتوفي قبل حلول الدولة الأموية.

وثانيهم أبو المخشي (٢) عاصم بن زيد، وهو أيضا طارئ غريب من العباد، وهم نصارى الحيرة، ولذلك كان الشعراء يعيرونه بالنصرانية في هجائهم له. وقد أدرك الدولة الأموية ومدح سليمان بن عبد الرحمن الداخل فظن هشام بن عبد الرحمن انه يعرض به في بعض شعره فعاقبه عقابا شديدا، قيل انه قطع لسانه، والأصح انه سمل عينيه، ودليل ذلك انه يذكر العمى في شعره. وقد دفع له الأمير عبد الرحمن دية عينيه مضاعفة وأجازه بألفي دينار وعنف ابنه على فعلته، وعطف عليه هشام نفسه ودفع له دية أخرى مضاعفة. اما شعره في العمى فهو قوله:

خضعت أم بناتي للعدا ... أن قضى الله قضاء فمضى

ورأت أعمى ضريرا إنما ... مشيه في الأرض لمس بالعصا

فاستكانت ثم قالت قولة ... - وهي حرى - بلغت مني المدى

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) إحسان عباس ص/١٧١

ففؤادي قرح من قولها: ... ما من الأدواء داء كالعمى وشعره من النسق البدوي ومن نماذجه الواضحة قوله:

وهم ضافني في جوف يم ... كلا موجيهما عندي كبير

---

(١) ترجمة في الجذوة: ١٧٧ والمغرب ١: ١٣١ ورسالة ابن حزم.

(٢) ترجمة في المغرب ٢: ١٢٣ والجذوة: ٣٧٧ وابن القوطية: ٣٥.." (١)

٨٢١-تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس (١٤٢٤)

"٣ - محمد بن يحيى القلفاظ

٣٠٢هـ -

طبقات النحويين: ٣٠١ واليتيمة ١: ٣٩٥ والجذوة: ٩١ وبغية الملتمس: ١٣٤ والنفح ٢:٨٣٢ والمغرب ١: ١١١ أنباء الرواة٣: ٢٣١ بغية الوعاة: ١١٤ ابن عذاري ٢: ١٩٣ الحلة: ١٩٣ المقتبس: ٤٢،٤٨

قرطبي كنيته أبو عبد اله، سكتت جميع المصادر عن تعيين ميلاده، ولكنا نعلم انه كان حيا في أيام الأمير عبد الله (٢٧٥ - ٣٠٠) وأيام عبد الرحمن الناصر ورجح الحميدي انه عاش إلى أيام الحكم المستنصر، وهذا مستبعد. وكان سلطان الأمويين أيام عبد الله قد تقلص فهناك ابن حفصون كبير الثوار بالأندلس، وابن حجاج الذي استقل باشبيلية وسعيد ابن جودي بغرناطة وغيرهم كثيرون، وكل واحد منهم يتصرف في شئون منطقته، وكل شيء ينذر بانتكاس، وفي هذه الغمرة من الفوضى نسمع **القلفاط يهجو الأمير** عبد الله نفسه بقوله من قصيدة (١) :

---

(١) المغرب ١: ١١١." (٢)

٨٢٢-تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس (١٤٢٤)

"ما يرتجي العاقل في مدة ... ألرجل فيها موضع الراس ولما نجم إبراهيم بن حجاج باشبيلية قصده القلفاط، كما قصده غيره من الشعراء، ومدحه بقصيدة أولها:

أرقت رحلتي فأهمت جفونا ... وفي تلك القصيدة أنحى بالهجاء على أهل بلده قرطبة، وأفحش في ذكر كبرائها وعظماء دولتها، فتوجس منه إبراهيم ريبة ولم يرق في عينه، وأبغضه لذلك وصرفه دون نوال، فعاد إلى قرطبة محنقا **وأخذ يهجو إبراهيم** بن حجاج، وقال فيه قصيدة مطلعها:

لا تنكري للبين طول بكائي ... ومنها البيت:

أبغي نوال الأكرمين معا ولا ... أبغي نوال البومة البكماء وبلغت القصيدة مسامع إبراهيم فغضب وحلف ان عاد القلفاط إلى الهجاء انه سيرسل إليه من يأخذ رأسه بقرطبة على فراشه، ودس إليه من يعلمه ذلك، فخاف القلفاط على نفسه

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس ص/١٠٥

(٢) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس ص/١٢٩

وسكت، وحمد الناس بقرطبة لإبراهيم هذه الفعلة لشدة ما كان يلحقهم من هجاء القلفاط (١) ، ومعنى ذلك انه هدده إذا لم يكف عن الهجاء جملة.

هكذا هجاؤه أن يجني عليه وكذلك كان ميله إلى العبث سببا في مآزق كادت تودي بحياته، ذلك انه كان يحب التهكم بالمودبين ويحتال بصنوف الحيل ليعبث بهم؟ تنكر ذات مرة ودخل على مؤدب اسمه صالح بن معافى وأظهر له انه يريد أن يلقى العلم على يديه وانتسب له إلى البادية، فاجتهد صالح في تأديبه وتبصيره ثم دل على حقيقته فلما جاءه ذات يوم أمر تلاميذه بربطه إلى أحد أعمدة المسجد وضربه وتداول تلامذته ضربه كذلك حتى كادوا يأتون عليه (٢) .

---

(١) ابن عذاري ٢: ١٩٣ والمغرب ١: ١١١ قال إبراهيم بن حجاج: " والله الذي لا اله غيره لئن لم تكف عما أخذت فيه لآمرن من يأخذ رأسك فوق فراشك ".

(٢) طبقات الزبيدي: ٢٩٩." (١)

٨٢٣-تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس (١٤٢٤)

"قد تصور حدته وسلاطة لسانه إذا هجا، على ان علاقته بغير القلفاظ من شعراء عصره كانت طيبة، فكان بينه وبين محمد بن عبيد الله بن أبي عبدة الليثي مقارضات شعرية، كتب إليه ابن أبي عبدة يقول (١) :

أعدها في تصابيها جذاعا ... فقد فضت خواتمها نزاعا

قلوب يستخف بها التصابي ... إذا سكبت لها طارت شعاعا فأجابه ابن عبد ربه بأبيات قال فيها:

متى يمشي الصديق إلي فترا ... مشيت إليه من كرم ذراعا ومن هذه الاخوانيات ما حكاه الحميدي أيضا عن صديق له أرسل إليه طبقا فيه أنابيب من قصب السكر، فكتب ابن عبد ربه إليه، مرفقا قصيدته بهدية (٢) :

بعثت يا سيدي حلو الأنابيب ... عذب المذاقة مخضر الجلابيب وهو يخاطب في بعض أشعاره صديقا له يكنى بأبي صالح وينعى إليه الكرم وانعدام الكرام في عصره. ولا نعرف شيئا أدق عن علاقته أو عن حياته الخاصة إلا أنه فقد اثنين من أبنائه وكان أحدهما طفلا والآخر كبيرا يكنى بأبي يكر ويسمى يحيى ورثاهما بقصائد كثيرة منها (٣) :

بليت عظامك والأسى يتجدد ... والصبر ينفذ والبكا لا ينفد

يا غائبا لا يرتجى لإيابه ... ولقائه دون القيامة موعد

ما كان أحسن ملحدا ضمنته ... لو كان ضم أباك ذاك الملحد

باليأس أسلو عنك لا بتجلدي ... هيهات أين من الحزين تجلد ومنها:

واكبدا قد تقطعت كبدي ... وحرقتها لواعج الكمد

ما مات حي لميت أسفا ... أعذر من والد على ولد

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس ص/١٣٠

(١) الجذوة: ٦٢

(٢) الجذوة: ٣٧٦

(٣) العقد: ٢٥٠ - ٢٥٣." (١)

٨٢٤-تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس (١٤٢٤)

"لما نعى الناعي أبا عامر ... أيقنت أني لست بالصابر

أودى فتى الظرف وترب الندى ... وسيد الأول والآخر وهو في رسائله يهاجم اثنين ممن كانا يكيدان له، أحدهما يسمى ابن فتح والآخر أبا عبد الله الفرضي أحد المشتغلين بالكيمياء، ويقول إن الثاني كاد له أيام المستظهر (٤١٥) ، وصنع على لسانه شعرا في هجاء القائم بالأمر يومئذ (١) :

يا كسرة دهمتنا ليس تنجبر ... وسبة لحقتنا ما لها عذر ويزعم ان ابن فتح أفسد عليه نية ابن عباس وزير زهير الفتى الصقلبي المرية، وربما كان شيء من ذلك، ولكن التنافر بين ابن شهيد وابن عباس كان يتم دون حاجة إلى تدخل الآخرين ودسائسهم، فقد كان كل منهما معجبا بنفسه وبقدرته الأدبية، ثم ان ابن **شهيد هجا ابن** عباس فأقذع حينما ورد مرة على قرطبة، وذلك ان ابن عباس هذا، في قدمته تلك، جمع لمة من الأدباء من أصحاب ابن شهيد وهم: ابن برد وأبو بكر المرواني وابن الحناط والطبني وسألغم عن ابن شهيد وأمرهم ان يوجهوا في استدعائه، قال ابن شهيد (٢) " فوافاني رسوله مع دابة له بسرج محلى ثقيل، فسرت إليه ودخلت المجلس وأبو جعفر غائب، فتحرك المجلس لدخولي وقاموا جميعا لي حتى طلع أبو جعفر علينا ساحبا لذيل لم ير أحد سحبه قبله وهو يترنم، فسلمت عليه سلام من يعرف حق الرجال فرد ردا لطيفا، فعلمت أن في أنفه نعرة لا تخرج إلا بسعوط الكلام؟ فرأيت أصحابي يصيخون إلى ترنمه فسألتهم عن ذلك، فقال لي الحناطي، وكان كثير الانحاء علي، جالبا في المحافل ما يسوء الأولياء الي، ان الوزير حضره قسيم من شعره، وهو

---

(١) الذخيرة ١/١: ١٨٩

(٢) الذخيرة ١/١: ٢٦٢ والنفح ٢: ٩٨٩." (٢)

٨٢٥-تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"وفي معلقة لبيد وصف بارع لأتن وحمارها، ثم لبقرة وحشية تعقبها الرماة بنبلهم، ولما يئسوا أن يصيبوا منها مقتلا أرسلوا في إثرها جوارح الكلاب فنشبت معركة حامية قتلت فيها البقرة كلبتين هما كساب وسخام، يقول:

حتي إذا يئس الرماة وأرسلوا ... غضفا دواجن قافلا أعصامها١

فلحقن واعتكرت لها مدرية ... كالسمهرية حدها وتمامها٢

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس ص/١٣٨

(٢) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس ص/٢٢٥

لتذودهن وأيقنت إن لم تذد ... أن قد أحم مع الحتوف حمامها٣

فتقصدت منها كساب فضرجت ... بدم وغودر في المكر سخامها٤

ولأوس بن حجر قصيدة فائية٥ وصف فيها حمار الوحش وصفا بديعا، ثم وصف الصائد وصفا مسهبا، أرانا فيه ناموسه وكيف كان يختبئ للوحش على عين؛ حتى إذا ورد الحمار ختله بسهمه؛ غير أنه أخطأه.

ويظهر أن صيد الوحش لم يكن هم شجعانهم وفرسانهم؛ إنما كان هم فقرائهم ومعوزيهم، ولذلك كان يأتي في المرتبة الثانية من غزوهم ونهبهم اللذين يدلان على بطولتهم واستبسالهم، ولعل ذلك ما جعل عمرو بن معد **يكرب يهجو قوما** بأنهم يعيشون على الصيد، إذ يقول٦:

أبني زياد أنتم في قومكم ... ذنب ونحن فروع أصل طيب

نصل الخميس إلى الخميس وأنتم ... بالقهر بين مربق ومكلب٧

حيد عن المعروف سعي أبيهم ... طلب الوعول بوفضة وبأكلب٨

وكما كانوا يصيدون الوعول أو الماعز الجبلي كانوا يصيدون الوحش، ويتردد وصفهم له في أشعارهم ترددا واسعا، وهو تردد أتاح للجاحظ في حيوانه سيولا من هذه الأشعار.

---

١ الغضف: الكلاب المسترخية الآذان، الدواجن: الضاريات وقيل المعلمات وقافلا: يابسا، والأعصام: قلائد من أدم تجعل في أعناق الكلاب

٢ اعتكرت: رجعت وعطفت، والمدرية القرون الحادة، والسمهرية: الرماح.

٣ الحمام: الموت، وأحم: حان.

٤ تقصدت: قتلت من قولهم رماه فأقصده.

٥ انظر ديوانه بتحقيق محمد يوسف نجم "طبع دار صادر ببيروت" رقم ٣٠

٦ حيوان ٢/ ٣٠٩.

٧ الخميس: الجيش. المربق: الصائد بالربقة وهي العروة في الحبل، والمكلب: الصائد بالكلاب.

٨ الوفضة: جعبة للسهام من أدم.." (١)

٨٢٦-تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"بينهم من يجمع في التعدية بين الهمزة والهاء، ومن يكتفي بإحداهما في مثل هذه الكلمة، ويظهر أن هذا كان كثيرا؛ إذ ينص ابن يعيش على أن له نظائر متعددة، فيقولون هراح في أراح وهنار في أنار وهكذا. وفي القاموس المحيط الهذروف كعصفور: السريع، وهذرف: أسرع. ومعنى ذلك أن بين الأسماء صيغا احتفظت بتلك الهاء؛ لأنها اشتقت من أفعالها، يقول صاحب القاموس: "الهجزع كدرهم الجبان لأنه من الجزع.

---

(١) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف ص/٨٠

أما وزن سفعل الذي استخدمته بعض اللهجات العربية الجنوبية القديمة كالمعينية؛ فإن العربية احتفظت به في صيغة استفعل، وفي المزهر من مزيد الثلاثي هفعل في مثل هلقيم إذا أكبر اللقم وسفعل في مثل سنبس بمعنى نبس١، ويمكن أن يرد إلى هذه الصيغة كثير من الأفعال التي تبتدئ بالسين، كما يرد إلى صيغة هفعل كثير من الأفعال التي تبتدئ بالهاء؛ فهدر مثلا يمكن أن يكون أصلها در وأضيفت إليها الهاء وخففت الراء، وسكن أصلها كان من كان التامة، ثم حذفت الألف. وبهذا القياس يمكن أن نمعن النظر في بعض الكلمات المبدوءة بالشين فنردها إلى صيغة شفعل الأكدية، فشسع يمكن أن يكون أصلها شوسع من وسع، وشوش من وش وهكذا. وكأن العربية كانت تستخدم في بعض أزمنتها القديمة كل هذه الصيغ، ثم تطورت بصيغة هفعل إلى أفعل وآثرتها معرضة عن الصيغ الأخرى لأنها أخف في النطق وأيسر.

ومن الظواهر التي تتقارب فيها العربية من أخواتها السامية الضمائر؛ إذ نرى مثلا: أنا تختص بالمتكلم مع زيادة مميزات عددية أو جنسية في بعض اللغات، بينما تختص التاء بضمير الرفع المتصل، وقد تخلفها الكاف كما في الأكدية على نحو ما جاء على لسان بعض الرجاز يهجو ابن الزبير٢:

يا بن الزبير طالما عصيكا ... وطالما عنيتنا إليكا

فقال عصيك بدلا من عصيت. وكما تتشابه اللغات السامية في الضمائر تتشابه في أسماء الموصول والإشارة، ويدل الاسم الموصول "ذو" عند الطائيين أن الأسماء

---

١ المزهر للسيوطي: ٢/ ٤٠.

٢ النوادر في اللغة لأبي زيد "طبعة بيروت" ص ١٠٥. وأنساب الأشراف للبلاذري: ١١/ ٤٨.." (١)

٨٢٧-تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"وبذلك كان ذنب النابغة عظيما، وقد أخذ يدفع عن نفسه في اعتذاراته المشهورة التي قدمها إلى النعمان، فعفا عنه، وعاد إلى بلاطه من جديد، وحظي برضاه ونائله الغمر؛ إلا أن كسرى لم يلبث أن غضب على النعمان؛ فاستدعاه سنة٦٠٢ للميلاد، وألقى به في غياهب السجن حتى مات، ويقال: بل ألقى به تحت أرجل الفيلة.

وواضح أننا لم نأخذ بالروايات١ التي رواها القدماء في سبب مفارقة النعمان خوفا على حياته، فإن بعض الشعراء الذين نفسوا عليه مكانته عنده صنعوا على لسانه شعرا هجاه به هجاء مقذعا، وفي بعض الروايات أنه كان لأحدهم سيف قاطع كثير الفرند والجوهر؛ فذكر النابغة ذلك للنعمان فأخذه، واضطغن صاحبه على النابغة فوشى به إلى النعمان وحرضه عليه. وفي رواية أن النابغة وصف زوج النعمان المتجردة وصفا استقصى فيه أعضاءها؛ فغار منه المنخل اليشكري وكان يهواها، فوسوس إلى الأمير أن هذا الوصف لا يقوله إلا من جرب، فغضب النعمان، وعلم النابغة فهرب إلى الغساسنة. وسنرى فيما بعد أن قصيدته في المتجردة موضوعة.

وفي الحق أن كل هذه الروايات وما تضم من أشعار مخترعة، اخترعها الرواة ليفسروا اعتذارات النابغة التي تنبئ بأنه جنى

---

(١) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف ص/١٠٨

جناية عظيمة، وأن هناك وشاة أوقعوا بينه وبين النعمان بن المنذر، ولم تكن هذه الوشاية إلا وفوده على الغساسنة أعداء النعمان وما صاغه من المديح فيهم، وقد كان يهم النعمان أن لا تضع الحرب أوزارها بينهم وبين ذبيان وقبائل نجد الغربية. فلم يكن ذنب النابغة عند النعمان ذنبا شخصيا؛ وإنما كان ذنبا سياسيا. وقد عاد إليه يطلب الصفح والعفو، لا لأنه بلغه أنه عليل كما تزعم بعض الروايات٢.

ونعتقد أن سفارته لقومه في بلاطي المناذرة والغساسنة هي التي أقلت الإشارات في شعره إلى حروب داحس والغبراء؛ إذ لم يشترك في وقائعها. ومع ذلك نراه في بعض شعره يأسى لتحول عبس إلى عامر ومفارقتها لديار أبناء عمومتها من ذبيان، يقول:

أبلغ بني ذبيان أن لا أخا لهم ... بعبس إذا حلوا الدماخ فأظلما٣.

١الأغاني: ١٢/١١ وما بعدها وانظر ترجمته في الشعر والشعراء.

٢ أغاني: ١١/ ٢٩.

٣ الدماخ: جبال. أظلم: موضع. يشير بهما إلى منازل بني عامر.." (١)

٨٢٨-تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"تتصل بمرض النعمان والتي يتوجه فيها إلى حاجبه عصام قائلا في مطلعها:

ألم أقسم عليك لتخبرني ... أمحمول على النعش الهمام

وأيضا فإننا نشك في قصيدته:

لعمرك ما خشيت على يزيد ... من الفخر المضلل ما أتاني

لأن الرواة يقولون **إنه هجا بها** يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي حين أصاب إبلا للنعمان، وكلاب عشيرة من عشائر بني عامر، وهي قيسية مضرية، ومع ذلك نجد النابغة يدعوه فيها يمنيا إذ يقول في نهايتها: "ولكن لا أمانة لليمان" وما كان ليضل عنه أنه مضري لا يمني، وكأنما القافية أعوزت في البيت منتحله، بل منتحل القصيدة فدعاه يمانيا ونسبه إلى اليمن. ومن القصائد التي جاءت في رواية الأصمعي ويملؤنا الشك فيها قصيدته:

بانت سعاد وأمسى حبلها انجذما ... واحتلت الشرع فالأجزاع من إضما

لأنها نسيب خالص، ولأن بها روحا إسلامية تتضح في قوله مخاطبا صاحبته:

حياك ربي فإنا لا يحل لنا ... لهو النساء وإن الدين قد عزما١

مشمرين على خوص مزنمة ... نرجو الإله ونرجو البر والطعما٢

وإذن فنحن ننكر خمس قصائد في رواية الأصمعي ونبقي على سبع عشرة، ومع إبقائنا عليها لا نخليها من بعض أبيات أدخلت في روايتها؛ فمن ذلك قصيدته العينية التي يعتذر فيها للنعمان، فإن الرواة أدخلوا فيها خمسة أبيات تمضي على

---

(١) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف ص/٢٧٢

هذا النحو:

لعمري وما عمري علي بهين ... لقد نطقت بطلا علي الأقارع٣

أقارع عوف لا أحاول غيرها ... وجوه قرود تبتغي من تجادع٤

أتاك امرؤ مستبطن لي بغضة ... له من عدو مثل ذلك شافع

---

١ الدين هنا: الحج. يريد أنهم عزموا عليه؛ فهو من باب القلب في التعبير.

٢ مشمرين: جادين. الخوص: الإبل غائرة العيون. مزنمة: مشدودة بأزمتها ورحالها. الطعم هنا: الرزق.

٣ الأقارع: بنو قريع بن عوف.

٤ تجادع: تشاتم. ولفظ وجوه منصوب على الذم.." (١)

٨٢٩-تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"وغيرها من البكريين في حروب ضد تميم وغيرها من القبائل. وقد تقع حروب ومناوشات داخلية بين عشائرها، مثلها مثل بقية العشائر في الجاهلية؛ إذ كانت كثيرا ما تنشب بينها خلافات تؤدي إلى بعض الدماء. ويظهر أنها رغم استقرارها في اليمامة وسكناها بعض القرى مثل "منفوحة" كانت تنزع إلى حياة البداوة وما يتصل بها من رعي الإبل والغنم؛ ولعل ذلك ما جعل **الأعشى يهجو إيادا** في بعض شعره بأنها تعتمد على الزراعة يقول١:

لسنا كمن جعلت إياد دارها ... تكريت تنظر حبها أن يحصدا

جعل الإله طعامنا في مالنا ... رزقا تضمنه لنا لن ينفدا٢

مثل الهضاب جزارة لسيوفنا ... فإذا تراع فإنها لن تطردا٣

ضمنت لنا أعجازهن قدورنا ... وضروعهن لنا الصريح الأجردا٤

وواضح أنه يصرح بأن إيادا تعتمد على الزراعة والحصاد، أما هم فما لهم الإبل التي لا تنفد، وهي إبل ضخمة كالهضاب، يعقرونها لضيوفهم، ولا يلم بها من يروعها أو يغير عليها خوفا من بسالتهم، وهي تملأ قدورهم بلحمها وبيوتهم بألبانها. وعلى العكس كان أبناء عمومتهم من بني حنيفة أكثر استقرارا، وقد اتخذوا الحجر قصبة لهم، وكان سيدهم في أواخر هذا العصر الجاهلي هوذة بن علي، وكان يحمي القوافل الفارسية في طريقها إلى اليمن، ولعله من أجل ذلك وقف بعيدا بقبيلته عن يوم ذي قار؛ فلم يشترك فيها. وأغلب الظن أن هذه القبيلة لم تعتمد على الرعي وحده شأن قبيلة الأعشى؛ بل كانت تعتمد أيضا على الزراعة، فكانت نصف حضرية. وقد شاعت فيها النصرانية، أما قيس فظلت في جملتها وثنية تعبد الأصنام. وليس هذا كله ما بينهما من خلاف؛ فبينما حنيفة لا يعرف

---

١ ديوان الأعشى طبعة جابر، القصيدة رقم ٣٤، أبيات ٣٣ وما بعده.

---

(١) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف ص/٢٧٨

٢ المال هنا: الإبل.

٣ جزارة: مصدر جزره أي ذبحه ومنه يسمى جزورا.

٤ الصريح: اللبن الخالص. الأجرد: الصافي." (١)

٨٣٠-تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"ومثلها القصيدة رقم ١٥ التي أنشد فيها منتحلها قسمه بثوبى راهب اللج فقال:

فإني وثوبي راهب اللج والتي ... بناها قصي والمضاض بن جرهم١

وحقا إنه أضاف إلى ثياب الراهب القسم بالكعبة، ولكن مما يزيد الشبهة في القصيدة أننا نجد فيها هذا **البيت، يهجو به** خصمه:

وما جعل الرحمن بيتك في العلا ... بأجياد غربي الصفا والمحرم٢

ولم تشع كلمة الرحمن بين الشعراء إلا في الإسلام أخذا من قوله تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وقد دارت في القرآن الكريم. ونقف نفس الموقف من القصيدة رقم ٢٣ للبيت الذي مر بنا والذي يقسم به بالمسيح وضرب الراهب للناقوس. ومما لا شك فيه أن قوله في قصيدة النعمان رقم ٢٨:

فلا تحسبني كافرا لك نعمة ... علي شهيد شاهد الله فاشهد

مما يضعفها؛ لأنه يلخص فكرة الملائكة الشاهدين المعروفة في الإسلام. وقد شك ابن قتيبة في القصيدة رقم٣٥ وبها بيت القدر الذي أنشده يحيى بن متى فيما أسلفنا. وتكاد تكون القصيدة رقم٦٦ في كثير من أبياتها نظما لمواد قرآنية على هذه الشاكلة:

وربك لا تشرك به إن شركه ... يحط من الخيرات تلك البواقيا

بل الله فاعبد لا شريك لوجهه ... يكن لك فيما تكدح اليوم راعيا

وقد مضى واضعها يدعو إلى تقوى الله وصلة الرحم ورد الأمانات إلى أهلها والتعفف عن الجارة، ويقول محذرا من معصية الله: "فإنك لا تخفى على الله خافيا" ويقول أيضا: "كفى بكلام الله عن ذاك ناهيا"؛ فلا شك في أن هذه القصيدة إسلامية. على أنها تلفتنا إلى شيء مهم، وهو أن الأعشى أضيفت إليه أشعار تذهب مذهب العظة والاعتبار، ولا نرتاب في أن يحيى بن متى لعب في ذلك.

---

١ اللج: غدير عند دير هند. ويريد بثوبيه أعماله الصالحة. ومعروف أن أمر الكعبة كان إلى جرهم ثم صار إلى قصي.

٢ أجياد: موضع في بطحاء مكة، والفناء المحرم: حرم مكة.." (٢)

٨٣١-تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف (١٤٢٦)

---

(١) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف ص/٣٣٤

(٢) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف ص/٤٣3

"كناطح صخرة يوما ليفلقها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل١

وواضح أنه يوبخه ساخرا منه مزدريا له؛ إذ يقول: يا أبا ثبيت أما تنفك تسعى بالشر والفساد وتقع في أعراضنا بالذم والقدح؟ ألست منتهيا عن ذمنا وتنقصنا؟ وإنك مهما أتيت من قوارع الطعن لن تضر أصلنا الشامخ مدى الدهر، وما مثلك إلا كمثل وعل ينطح صخرة ليضعفها؛ فاستعصت عليه ولم يضرها ولم يوهنها إنما ضر قرنه وأوهنه. وارجع إلى قصيدتيه **اللتين يهجو بهما** علقمة بن علاثة؛ فستجده يعمد إلى هذا اللون من السخرية المرة بعلقمة؛ إذ يقول له في أولادهما موازنا بينه وبين خصمه ومنافره عامر بن الطفيل:

علقم ما أنت إلى عامر ... الناقض الأوتار والواتر٢

يا عجب الدهر متى سويا ... كم ضاحك من ذا وكم ساخر

ولست بالأكثر منهم حصى ... وإنما العزة للكاثر٣

علقم لا تسفه ولا تجعلن ... عرضك للوارد والصادر

ولست في السلم بذي نائل ... ولست في الهيجاء بالجاسر٤

وهذا من أشد الهجاء وأمضه، ولو أنه شتم وأفحش لعد سفيها، أما **أن يهجو على** هذا النحو من التعريض؛ فإنه يجعل الظنون تتسع كما يجعل النفوس تتعلق بمعنى كلامه وتكثر من تأويله. وهو يشير في الأبيات إلى حكم هرم بن قطبة حين تنافر إليه علقمة وعامر؛ فسوى بينهما في عبارته المأثورة: "إنكما كركبتي البعير الأدرم -الفحل- تقعان على الأرض معا" والأعشى يرد هذا الحكم وينقضه قائلا: أين الثرى من الثريا. وقد مضى في القصيدة الثانية يذمه، ولم يكن من أبياتها بيت أشد إيلاما لعلقمة من قوله:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا٥

---

١ الوعل: من الماعز الجبلي.

٢ الأوتار: جمع وتر وهو الثأر وناقصها: الآخذ. الواتر: الذي يترك ثأرهم في الأعداء فلا يستطيعون نقضه.

٣ الحصى هنا: العدد.

٤ النائل: العطاء. الجاسر: الجريء.

٥ المشتى: زمن الشتاء. غرثى: جائعة خمائص: ضامرات البطون.." (١)

٨٣٢-تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف (١٤٢٦)

"حتى لقد زعم الرواة أنه بكى حين سمعه. وواضح أنه لم يجعله بخيلا فحسب؛ بل جعله هو وعشيرته يملأون بطونهم ويتخمون في ليالي الشتاء الباردة؛ على حين يشتد كلب الجوع والمسغبة على جاراتهم. واختار النساء لينزع من قلوبهم كل عطف ورحمة؛ فهم ليسوا بخلاء فحسب؛ بل إن قاويهم لأشد قسوة من الحجارة واستمع إليه يسخر من

---

(١) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف ص/٣٥١

كسرى قبل وقعة ذي قار:

واقعد عليك التاج معتصبا به ... لا تطلبن سوامنا فتعبدا١

وفي كلمة "اقعد" من الهجاء ما يفوق كل إقذاع؛ إذ يستخف به وبجيوشه التي يعدها لقتالهم وقتال شيبان، وكأنه يلوح له أنه إن هاجمهم مني بهزيمة تطيح بتاجه. ولعلنا الآن نفهم ما كان يقال عن الأعشى من أنه: "إذا مدح رفع **وإذا هجا وضع**"؛ فهو إذا مدح غالى في مدحه حتى رفع ممدوحه على جميع الناس، **وإذا هجا أوجع** لا بالشم والهجاء المقذع؛ وإنما بالتهكم والسخرية والاستهزاء.

والأعشى كثير الفخر في شعره بقبيلته وعشيرته، وهو يجمع لهما ضروب المفاخر والمناقب التي كانوا يعتزون بها في الجاهلية من الجود في الجدب والشجاعة في الحرب والرعي في المكان المخوف وإغاثة المستصرخ. وكثيرا ما يضمن هجاءه لمن يختلف معهم من قبيلته الكبرى بكر وقبيلته الصغرى قيس بن ثعلبة فخرا مدويا، كقوله في معلقته التي أشرنا إليها آنفا متوعدا يزيد بن مسهر الشيباني ومفتخرا بشجاعة قبيلته وما أثخنت في القبائل من جراح:

سائل بني أسد عنا فقد علموا ... أن سوف يأتيك من أنبائنا شكل٢

واسأل قشيرا وعبد الله كلهم ... واسأل ربيعة عنا كيف نفتعل٣

إنا نقاتلهم ثمت نقتلهم ... عند اللقاء وهم جاروا وهم جهلوا

لئن منيت بنا عن غب معركة ... لم تلفنا من دماء القوم ننتفل٤

---

١ السوام: الإبل الراعية ويقصد بها الأعشى ديار العرب. تعبد: تصبح كالعبد، يريد أنه يهزم ويقهر.

٢ شكل: أزواج مختلفة يريد خبرا من بعد خبر

٣ نفتعل هنا: نفعل العظائم.

٤ غب: عقب، يقصد أنهم لا يتعبون من لقاء الأعداء؛ فإن لقيهم بعد معركة فسيجدهم على أتم استعداد للقاء. ننتقل: ننتفي، ويروي ننتقل.." (١)

٨٣٣-تاريخ النقد الأدبي عند العرب إحسان عباس (١٤٢٤)

"مثلا سائرا في الناس " (١) ؛ ورابعة " أشهر من الفرس الأبلق " (٢) .

ثم أحكام أخرى على البيت الواحد؛ " هذا البيت أقرت الشعراء قاطبة انه لا يكون وراءه حسن ولا جودة معنى " (٣) وذلك " سجدة للشعراء " (٤) وغير ذلك مما تجده مبثوثا في كتابه " طبقات الشعراء ". وربما أدهشنا هذا اللون الجارف من الأحكام النقدية. ولكن سرعان ما تزول دهشتنا إذا تذكرنا أن ابن المعتز كان في منزلته الاجتماعية يمثل دور " الرعاية " والعطف على الحركة الأدبية، وليس من خلق " الراعي " ذي اليد العليا ان يتجاوز حدود المجاملة الاجتماعية اللائقة، كذلك فغن ابن المعتز كان ذا مذهب شعري ذي سمات ذاتية خاصة قد تحول بينه وبين تذوق

---

(١) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف ص/٣٥٢

الأشعار التي تباين مذهبه، فلجوءه إلى هذه التأثرية يسبغ عليه صفة " سعة الصدر " في النقد، ويحميه من الاتهام بالتحيز لطريقته؛ وفي ظل هذه التأثرية وحدها يستطيع ان يترجم لشعراء من هجائي أسرته ومداحي العلوية من أمثال السيد الحميري ودعبل. ولا ريب في أن الظهور بهذا المظهر التاثري يحقق له صفة الناقد العادل أكثر مما تحققه الموضوعية، وذلك شيء غريب حقا. شخص واحد لم يستطع ابن المعتز ان يوسع له مكانا في كتابه، وذلك هو ابن الرومي لان هذا الشاعر كان **قد هجا المعتز** أباه، غير إن إغفاله له كان تحاشيا من التورط في الخروج عن خطة التقريظ الانطباعي، وهو أسلم من إدراجه في الكتاب.

---

(١) طبقات ابن المعتز: ٢٢٥.

(٢) نفسه: ٢٨٤.

(٣) نفسه: ٢٢٥.

(٤) نفسه: ٢٨٠.." (١)

٨٣٤-تاريخ النقد الأدبي عند العرب إحسان عباس (١٤٢٤)

"أما الناظر إلى تلك المشكلة من الزاوية الواقعية فكان لابد أن يتذرع لمواجهتها بشيء من الحيلة، إذ غدا أمرا مستعصيا؛ ولهذا نرى ابن رشيق يتناولها على مستويات مختلفة: فإذا استطاع الشاعر أن يقول الشعر بدوافع ذاتية ولم يقله رغبة أو رهبة أو مدحا أو هجاء فذلك زائد في أدبه شاهد بفضله؛ ولكنه إذا لم يستطع ذلك وكان ضئيل المنزلة فاحب أن يرتفع فيها فنال بشعره الرتب واتصل بالملوك فليس ذلك بدعا مستغربا منه؛ أما المعيب فهو أن يكون الرجل سريا شريفا فيصنع الشعر ليتكسب به المال دون غيره وهو يعلم أن الشعر " أبقى من المال وانفس ذخائر الرجال " فذلك إذا مدح من فوقه سمي ضارعا، وإذا مدح مساويه نزل عن درجة المساواة، **وإذا هجا من** دونه ضل ضلالة وتم خزيه (١) ؛ ويقرر ابن رشيق مبدأ للتكسب - وهو عارف بفضل التعفف الذي مارسه كثير من الشعراء ممن " وقر نفسه وقارها وعرف لها مقدارها حتى قبض نقي العرض مصون الوجه ما لم يكن به اضطرار تحل به الميتة فأما من وجد البلغة والكفاف فلا وجه لسؤاله بالشعر " (٢) - ويعتمد هذا المبدأ على التساهل في أخذ الشعراء من الملوك والرؤساء الجلة (كما فعل النابغة وزهير) ، والشعراء في ذلك معذورون أكثر من أهل الورع والفتيا، فأما الذميم فهو مسلك الحطيئة (فقبح الله همته الساقطة - على جلالة شعره وشرف بيته - وقد كانت الشعراء ترى الأخذ ممن دون الملوك عارا فضلا عن العامة وأطراف الناس " (٣) . وقد كانت هذه الوقفة، سواء في نهكم المعري أو في تسويغ ابن رشيق، يقظة قصيرة المدى على الحال الزرية التي بلغها ارتباط الشعر بعطف السادة والكبراء وكل من يستطيع أن يمد يد الإحسان للشعراء؛ ولذا كانت اضعف من أن تكسر القيود المستحكمة، التي طال عليها الامد، وأصبح الخلاص منها - بحكم الأوضاع الاقتصادية -

---

(١) تاريخ النقد الأدبي عند العرب إحسان عباس ص/١١٧

(١) العمدة ١: ٢١.

(٢) العمدة ١: ٥١.

(٣) العمدة ١: ٥٢، وانظر ٢١ أيضا.." (١)

٨٣٥-تاريخ النقد الأدبي عند العرب إحسان عباس (١٤٢٤)

"ابن رشد أولا متابعا لأفلاطون أن المحاكاة كانت تتم لدى الأقدمين بالصوت والشكل (الصورة) ثم تحولوا إلى المحاكاة بالكلمات إذ هذا النوع من المحاكاة أكثرها مناسبة لفن الشعر، ويعلق أبن رشد على هذا قائلا " وغالبا ما يتبع الشعراء العرب هذه الطريقة الأخيرة في المحاكاة أي المحاكاة التي تتم عن طريق الكلمات " وبعد أن يورد رأي أفلاطون في إبعاد حماة الجمهورية (Guardians) عن المحاكاة جملة إذ الإنسان منوط باستكمال فعالية واحدة في تلك الجمهورية، يميز بين أنواع القابليات فيقول إن بعض الناس مهيأون بالطبع لإجادة " الهجاء " Satire بينما آخرون مهيأون للرثاء فقط كما روي عن أبن العجاج (١) الذي كان يستطيع أن يمدح فقط ولا يستطيع أن يهجو. وبما أن المحاكاة تصبح طبيعة ثانية فإنه لابد أن يمنع " الحماة " من محاكاة أعمال النساء وأصواتهن في مختلف شئون الحياة ولا أن يحاكوا الدباغين أو غيرهم من ذوي الحرف؟. وهنا يعلق أبن رشد بقوله: " قلت: لابد من أن تستبعد القصائد التي تجري على سياق ما عرف لدى العرب من وصف هذه الأمور ومن محاكاة أمور مماثلة لها " (٢) . ويشفع ذلك بقوله: " لكل هذه الأسباب ليس من المناسب أن نسمح للشعراء في هذه الجمهورية بمحاكاة كل شيء، لأسباب عدة، أولها أن عمل المحاكي يجيء حسنا إذ أقتصر المرء على المحاكاة ضمن مقولة واحدة كما هي الحال في الفنون والصنائع، وثانيها أنه ليس من اللائق أن نسمح بمحاكاة الأشياء الحقيرة أو محاكاة ما ليس له تأثير (؟) (٣) على قبول الأمور ورفضها كما هي الحال لدى كثير من القصائد العربية، التي يعد وجودها في الجمهورية بوصف حكايات النساء (؟) وطريقة تحسينها وبعامة القيم الأخلاقية " (٤) .

(١) في الأصل: ابن Tahas والاسم محرف، وقد روي عن العجاج أنه لم يكن يهجو (الشعر والشعراء: ٣٧) .

(٢) أنظر Averroes Commentr ص. 131 - 133 :

(3) ما وضعنا بعده علامة استفهام فهو غامض أو مضطرب في النص الأصلي.

(٤) المصدر نفسه: ١٣٣.." (٢)

٨٣٦-تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ابن أبي الأصبع (٦٥٤)

(١) تاريخ النقد الأدبي عند العرب إحسان عباس ص/٣٦٧

(٢) تاريخ النقد الأدبي عند العرب إحسان عباس ص/٥٢٨

"إذا أنت أنكحت الكريمة كفؤها ... فأنكح حبيشا راحة ابنة ساعد

وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة ... لها ساحة حفت بخمس ولائد

ومن أحسن الكنايات في الهجاء قول بعض **الشعراء يهجو إنسانا** به داء الأسد، فكنى عن ذلك ورمى أمه بالفجور بطريق الكناية أيضا حيث قال: وافر

أراد أبوك أمك حين زفت ... فلم توجد لأمك بنت سعد

يريد به عذرة، ثم قال وافر:

أخو لخم أعارك منه ثوبا ... هنيئا بالقميص المستجد

يريد: جذاما فإنه أخو لخم.

وأنشد ابن المعتز في الكناية عن حجام لبعض الشعراء: طويل

إذا عوج الكتاب يوما سطورهم ... فليس بمعوج له أبدا سطر

ومن نخوة العرب وغيرتهم كنايتهم عن حرائر النساء بالبيض، وقد جاء القرآن العزيز بذلك، فقال سبحانه: "كأنهن بيض مكنون " وقال امرؤ القيس طويل:

وبيضة خدر لا يرام خباؤها ... تمتعت من لهو بها غير معجل

ومن مليح الكناية قول بعض العرب وافر:

ألا يا نخلة من ذات عرق ... عليك ورحمة الله السلام." (١)

٨٣٧-تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ابن أبي الأصبع (٦٥٤)

"ولم تلق للسعدي ضيفا بقفرة ... من الأرض إلا وهو صديان جائع

فإن ظاهر الشعر مبهم معناه، فيظن سامعه أنه أراد ضيفا من البشر، فيكون **قد هجا به** نفسه، وإنما هو يصف ذئبا غشى رحله في الليل وهو بالقمر وهو فخر محض، والله أعلم.." (٢)

٨٣٨-تحسين القبيح وتقبيح الحسن الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"كراية ركبت عليها ... صفرة بيض على رقاقه وكان أبو بكر الخوارزمي يقول، إذا أنشد هذا البيت: أراد أبو العلاء **أن يهجو فمدح**، وقصد أن يقبح فحسن، ولو نحا نحو وصفه مادح لما زاد.

تقبيح البنفسج

أنشدني الأمير أبو الفضل الميكالي لنفسه في ذلك: يا مهديا لي بنفسجا سمجا ... وددت لو أن أرضه سبخ أنذرني عاجلا مصحفه ... بأن وصل الحبيب ينفسخ بعد أن أنشدني في تحسينه: يا مهديا لي بنفسجا أرجا ... يرتاح صدري له، وينشرح بشرني عاجلا مصحفه ... بأن ضيق الأمور ينفسح وأنشدني العوامي الرازي والهمداني لأبي العباس الضبي

---

(١) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ابن أبي الأصبع ص/١٤٥

(٢) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ابن أبي الأصبع ص/٥٩٨

في البنفسج ما لم أسمع أحسن منه وأملح وأظرف في معناه، وهو قوله: ومهفهف قال الإله لحسنه ... كن مجمعا للطيبات، فكانه زعم البنفسج أنه كعذاره ... حسنا، فسلوا من قفاه لسانه لم يظلموا في الحسن إذ مثلوا به ... فلشد ما رفع البنفسج شانه

تقبيح الكافور وماء الورد والبخور

قرأت فصلا للصاحب بن عباد، من جواب رقعة وردت عليه في التماس أشياء عدة: أما الكافور فأخرته عنك تطيرا منه، فلونه لون البهق، بل لون البرص، وهو مفرط البرد، لا يصلح للشيخ ذي السن، يخشى منه الفالج، وتحذر معه اللقوة، وترتفع له الحرارة الغريزية، وبفقدها تفقد النفس." (١)

٨٣٩-تزيين الأسواق في أخبار العشاق داود الأنطاكي (١٠٠٨)

"وفي رستاق الاتفاق في ملح شعراء الآفاق لابن المبارك الامام:

حدثنا سفيان عن جابر ... عن خالد عن سهل الساعدي

يرفعه من مات عشقا فقد ... استوجب الأجر من الماجد

وأما الآثار فكثيرة لا تكاد تحصى ولكن نورد ألطفها كم هو شأننا فمن ذلك ما روى عن المهدي قال: أشتهي أن أصلي على جنازة عاشق مات في الحب وكان شريح يكثر الجلوس في الطرقات ويقول لعلي أرى صورة حسنة وكان ابن الليث قاضي مصر يكتب في فتيا فسمع جارية تقول:

ترى في الحكومة يا سيدي ... على من تعشق أن يقتلا

فرمى القلم من يده وهو يقول: لا. وعن ابن عباس الهوى إله معبود فقيل له أتقول ذلك فقال نعم أليس الله تعالى يقول أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وقال العباس بن الأحنف:

ويح المحبين ما أشقى جدودهم ... إن كان مثلي الذي بي للمحبينا

يشقون في هذه الدنيا بعشقهم ... لا يدركون بها دنيا ولا دينا

يرق قلبي لأهل العشق إنهم ... إذا رأوني وما ألقى يرقونا

وله أيضا:

أيها النادب قوما هلكوا ... صارت الأرض عليهم طبقا

أندب العشاق لا غيرهم ... إنما الهالك من قد عشقا

وأخرج ابن الحسين الجاذري عن معن بن عيسى قال دخل ابن سجنون على مالك فقال يا إمام اجعلني في حل من أبيات قلتها فيك فقال وقد ظن **أنه هجاه أنت** في خل من ذلك فأنشد الأبيات بين يديه وهي:

سلوا مالك المفتي عن اللهو والغنا ... وحب الحسان المعجبات الفوارك

ينبئكم إني مصاب وإنما ... أسلي هموم النفس عني بذلك

---

(١) تحسين القبيح وتقبيح الحسن الثعالبي، أبو منصور ص/٦٩

فهل في محب يكتم الحب والهوى ... أثام وهل في ضمة المتهالك

فضحك وقال لا إن شاء الله وأظرف من ذلك ما أخرجه أبو نعيم في الحلية عن الربيع بن سليمان قال دخل شاب على الشافعي برقعة فوقع فيها بعدما نظر وناوله إياها فتبعته على أنها فتيا أكتبها فإذا هي:

سل العالم المكي هل في تزاوره ... وضم المشتاق الفؤاد جناح

فكتب تحته:

أقول معاذ الله أن يذهب التقي ... تلاصق أكباد بهن جراح

فأنكرت كتابته مثل هذا الشاب وذكرته له فقال أنه هاشمي وقد دخل بعرسه في هذا الشهر يعني رمضان فسأل عن الضم والتقبيل هل يفسدان الصوم فقلت له لا قال الربيع فعاودته فإذا الأمر كذلك فعجبت من فراسته وحكى في الأصل عن ابن حجر قال أخرج أبو نعيم أيضا عن ابن سيرين أنهم كانوا يعشون بلا ريبة وفي الطبقات الكبرى لابن السبكي وحكاه في الأصل مترددا قال كتب جلال الدولة إلى أبي الطيب الطبري سؤالا صورته:

يا أيها العالم ماذا ترى ... في عاشق ذاب من الوجد

من حب ظبي أهيف أغيد ... سهل المحيا حسن القد

فهل ترى تقبيله جائزا ... في النحر والعينين والخد

من غير ما فحش ولا ريبة ... بل بعناق جائز الحد

إن أنت لم تفت فإني إذا ... أصيح من وجدي واستعدي

فأجابه:

يا أيها السائل إني أرى ... تقبيلك العين مع الخد

يفضي إلى ما بعده فاجتنب ... قبلته بالجد والجهد

فإن من يرتع في روضة ... لا بد أن يجني من الورد

وإن من تحسبه ناسكا ... لا بد أن يغلب بالوجد

فاستشعر العفة وأعصى الهوى ... يسلم لك الدين مع الود

تغنيك عنه كاعب ناهد ... تضمها بالملك والعقد

تملك منها كلمة تشتهي ... من غير ما فحش ولا رد

هذا جوابي لقتيل الهوى ... فلا تكن بالحق تستعدي

وأخرج الخطيب البغدادي عن الغزي قال رأيت عاشقين اجتمعا فتحدثا من أول الليل إلى الغداة ثم قاما إلى الصلاة وفي معناه أنشد العلامة محمود لنفسه وهو من لزوم ما لا يلزم

لله وقفة عاشقين تلاقيا ... من بعد طول نوى وبعد مزار

يتعاطيان من الغرام مدامة ... زاتهما بعدا من الأوزار." (١)

٨٤٠-تزيين الأسواق في أخبار العشاق داود الأنطاكي (١٠٠٨)

"ولما أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال أما كان فيكم رجل رحيم. وفي نديم المسامرة للمقدسي أن عبد الله هذان حين فشا أمره مع حبيش قالوا لأمه إن ولدك قد تولع بهذه وليست من حيلكم فاعرضي عليه نساءكم لعله يشتغل بواحدة منهن عنها، ففعلت فقيل له ما ترى فيهن قال حسنا وجمالا، فقيل أيما أحسن هن أم حبيش فتنفس الصعداء ثم قال ماء ولا كصداء، ومرعى ولا كالسعدان فمضى مثلا في العرب.

أخبار نصيب وصاحبته زينب

هو ابن محجن نصيب بضم النون وفتح الصاد المهملة الشهير بالشاعر الزنجي مولى راشد ابن عبد العزى من كنانة. وصاحبته أم بكر زينب بنت صفوان بن غاوي كنانية في الأصح وليست زنجية كما زعم وسبب الوصلة بينهما. أن نصيبا كان يرعى ابلا لمولاه وكانت رعاة مولاه تخالط رعاة صفوان، في المبروك بوادي البوار، وكانت زينب تأتي رعاة أبيها فتأخذ لبنا، وأن نصيبا تولع ببري القسي واراشة السهام وحجز الأوتار فبرع في ذلك حتى اشتهر في أحياء العرب، وكان يجلس لفعل ذلك وتذهب الرعاة فتقوم عنه بالخدمة وتتخلف الحلوب من النوق في المعاطن فتأتي زينب وهي جارية صغيرة فتأخذ اللبن، فينظرها وكان حاذقا حسن التأمل في دقائق المحاسن ولطائف الشمائل، وهي من ذلك في أرفع المراتب، فنشأ عنده من حبها ما غير باله، وأشغل حاله فشبب بها وفشا ذلك فأتت العرب مولاه فقالت إن عبدك هذا قد برع في الشعر، ونخشى **أن يهجو أحدنا** ويشبب بنسائنا، وليس لنا في أحد الخليتين سيرة، فقال له مولاه إني بائعك فانظر لنفسك، فأقبل حتى دخل على الأمير وهو يومئذ عبد العزيز بن مروان فأنشد:

لعبد العزيز على عترته ... وغيرهم منن ظاهره

فبابك أسهل أبوابهم ... ودارك مأهولة عامره

وكلبك أرأف بالزائرين ... من الأم بالابنة الزائره

وكفك حين تري السائلين ... لأثرى من الليلة الماطره

فمنك العطاء ومنا الثناء ... بكل محبرة سائره

فأمر له بألف دينار. فقال أصلحك الله إني عبد لا آخذ الجوائز ولكن أباع فقال لخادمه امض به إلى باب الجامع فإذا انتهت الرغبات فيه فأخبرني فمضى فلما نودي عليه بذل فيه شخص خمسين دينارا فقال نصيب قولوا يحسن كذا وجعل يعدد صنائعه وهو يوفي بها حتى انتهى إلى ألف دينار.

فأخذه الأمير فكان في خدمته إلى أن توفي فأوصى به سليمان بعد أن أعتقه على ما ذكر بعض المعتنين بذكر محاسن الحبش والزنج، فكان من أكبر سماره وكان يلهج بالعشق وقال ابن فاتك في محاسن العبيد.

---

(١) تزيين الأسواق في أخبار العشاق داود الأنطاكي ص/٦

أن سليمان استخفى ليلة فسمع نصيبا وقد استخلي بنفسه يبكي ويقول متمثلا بكلام المجنون قضاها لغيري البيت فاستحضره فقال ما هذه التي قضاها لغيرك وابتلاك بحبها أو عاشق أنت. قال أي والله جعلت فداك من العشق فقال ولمن قال لجارية في كنانة علقتها فمنعت منها القلة حسبي وحقارة نسبي عند العرب فكنت أجلس في ممرها لأخالسها النظر وفي ذلك أقول:

جلست لها كيما تمر لعلني ... أخالسها التسليم إن لم تسلم

فلما رأتني والوشاة تحذرت ... مدامعها خوفا ولم تتكلم

مساكين أهل العشق ما كنت أشتري ... حياة جميع العاشقين بدرهم

فوعده سليمان بتزويجها. ففي النزهة ومحاسن العبيد لابن فاتك أنه زوجه بها وأقام معها وأنها توفيت عنده في خلافة سليمان.

وقيل أنه تزوج بها على يد اليزيد بن الوليد وما ذكره هنا من أن يزيد استخبره عل عشقت فقال نعم عشقت جارية حمراء يعني من البيض ومنعت منها مدة فلما توفي من كان يمنعها كتبت إليها:

فإن أك حالكا فالمسك لوني ... وما لسواد جلدي من دواء

وبي كرم عن الفحشاء ناء ... كبعد الأرض عن جو السماء

ومثلي في رجالكم قليل ... ومثلي لا يرد عن النساء

فإن ترضى فردى قول راض ... وإن تأبى فنحن على السواء." (١)

٨٤١-تزيين الأسواق في أخبار العشاق داود الأنطاكي (١٠٠٨)

"ومن الثالث ما حكى عن حبوبة بن حباب الطابخي أنه حين قتل أبوه رجلا من كلب من فخذ وبرة ووجبت عليه الدية رهنه صغيرا مع أمه، وخرج ليجمعها فمات فأقاما عندهم وأنه كان شابا حسنا جميلا فولع به النساء حتى شاع أمره فطردوه فوقع بعدما قتل أخا امرأة اشتهر بها إلى بلقين، فأجاروه ففعل عندهم ما فعل في كلب واشتدوا عليه فجاء إلى أمه ليلا فأخفته وأخبرت ظئرا لها، فقالت ادفعه إلي فأخذته فجعلته في متاع لها خارج البيت ومر عدي رئيس بني كلب فقال ما هذا قالت متاعي وأنا على سفر وأريد أن تجيره، فقال قد أجرته وحمله إلى بيته وقد أنكره ففتش فرآه فقال لا حياك الله، وخرج فأقام عنده زمانا فعلق ابنته وطال بينهما الأمر فأنشد فيها:

ما زلت أطوي الحي أسمع حسهم ... حتى وقفت على ربيبة هودج

فوضعت كفي عند مقطع خصرها ... فتنفست صعدا ولما تنهج

وتناولت رأسي لتعلم مسه ... بمخضب الأطراف غير مشنج

قالت وعيش أبي وحرمة والدي ... لأنبهن الحي إن لم تخرج

فخرجت خيفة أهلها فتبسمت ... فعلمت أن يمينها لم تحرج

---

(١) تزيين الأسواق في أخبار العشاق داود الأنطاكي ص/٦٨

وبلغ عدي بن أوس ذلك فقتله.

ومن الثالث قصة وضاح اليمن المشهورة واسمه إسمعيل أو عبد الله أو عبد الرحمن ابن كلال وكان من أمره أنه كان يبرقع وجهه خوف الفتنة بحسنه، وأنه نشأ مع أم البنين بنت عبد العزيز صغيرين فكان لا يصبر أحدهما عن الآخر.

فلما بلغت حجبت فازداد شوقهما، فحين أفضت الخلافة إلى الوليد بن عبد الملك. وقيل ليزيد والصحيح الأول لما سبق في قصة حبابة، وذكر زوجات يزيد حجبها فازداد بوضاح الأمر حتى نحل، فخرج إلى الشام فكان يطوف بالقصر إلى أن ظفر بجارية لأم البنين فأخبرها بمكانه وأنه ابن عم مولاتها فأخبرتها فأدخلته في صندوق، فكانت إذا أمنت تمكث معه وإذا خافت أدخلته الصندوق وجيء للوليد بجوهر نفيس فأمر خصيا بحمله إليها فحين دخل الخصي وجد وضاحا فأدخلته الصندوق واستوهبها الخادم لؤلؤة فأبت فمضى وأخبر الوليد.

فدخل عليها فمازحها واستوهب الصندوق فأبت فراجعها فوهبته إيه، واحتمله إلى مجلسه. فلما جاء الليل أمر غلمانه فحفروا إلى الماء ثم قال مشافها للصندوق خفية قد بلغنا عنك أمر فإن كان صحيحا فقد كافأناك، وإلا فما علينا في دفن الخشب ورماه ورمي الخصي حيا، وقيل ضرب عنقه حين أخبره وأهال التراب ولم يبين لها غيظا، وقيل فارقها وأنها كانت تأتي المكان فتبكي فوجدت ميتة فيه.

وقيل أنه لم يقتله بذلك وإنما شبب بها حين رآها في طريق الحاج فبلغه تشبيبه بها فاستشار فيما يفعل به فقيل له أكرمه كما فعل معاوية بأبي دهبل حين شبب بأخته فأبى إلا قتله.

ومنه أيضا سحيم وهو حبشي نشأ في بني الحسحاس، وكان أعجميا غليظا ثم تخرج في الشعر وشاع ذكره حتى اشتري لعثمان فقال لا حاجة لي بن إذا شبع شبب بالنساء، وإذا جاع هجا فرده فاشتراه رجل منهم اسمه أبو معبد فعلق ابنته وأنهم خرجوا إلى سفر فتشوق أبو معبد إلى ابنته فكان يتمثل بهذا البيت:

عميرة ودع إن تجهزت غاديا ... كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

فأكمل العبد القصيدة بما يزيد على مائة بيت فمنها في التشبيب بابنة مولاه:

وبتنا وسادانا إلى علجانة ... وحقف تهاداه الرياح تهاديا

توسدني كفا وتثني بمعصم ... علي وتحوي رجلها من ورائيا

وهبت شمال آخر الليل قرة ... ولا ثوب إلا درعها وردائيا

فما زال ثوبي طيبا من نسيمها ... إلى الحول حتى أنهج الثوب باليا

فذهب جندل به ليبيعه فأنشد:

وما كنت أخشى جندلا أن يبيعني ... بشيء ولو أمست أنامله صفرا

أخوكم ومولى مالك وربيبكم ... ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا

أشوقا ولما يمض بي غير ليلة ... فكيف إذا سار المطي بنا عشرا

فرق له فرده ولامه قومه وأرادوا قتل العبد فضن به ثم رفعه الحاكم فعزره ثمانين وانصرف به فأنشد:

أبا معبد بئس العزاضة للفتى ... ثمانون لم تترك لحلفكم جلدا

كسوني غداة البين سمرا كأنها ... شياطين لم تترك قرارا ولا عهدا." (١)

٨٤٢-تزيين الأسواق في أخبار العشاق داود الأنطاكي (١٠٠٨)

"وما درى أن نومي حيلة نصبت ... لطرفه حين أعيا اليقظة الحيل

وقال ابن العفيف

يا حبذا طيفك من قادم ... يا أحسن العالم في العالم

طيف تجلى نوره ساطعا ... حتى رأته مقلة النائم

يا غائبا يحكم في مهجتي ... علي طابت غيبة الحاكم

عار على حسنك أن يشتكي ... خطي منه أنه ظالمي

وأحسن كشاجم حيث قال

لقد بخلت حتى بطيف خيالها ... علي وقالت رحمة لنحيبي

أخاف على طيفي إذا جاء طارقا ... وسادك أن يلقاه طيف رقيب

وقال آخر

وزارني طيف من أهوى على حذر ... من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا

فكدت أوقظ من حولي به فرحا ... وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا

ثم انتبهت وآمالي تجنبني ... نيل المنى فاستحالت غبطتي أسفا

وقال ابن المعتز

أبصرته في المنام معتذرا ... إلي مما جناه يقظانا

ولان حتى إذا هممت به ... أنبهت عند الصباح لا كانا

وقلت

مليكة الحسن ما شيء يقال له ... نوم فإن جفوني ليس تعرفه

هل تسمحين بشيء منه يطرقني ... فيه خيالك أن القلب يألفه

يحيا به ميت عشق لا حراك به ... لطول هجرك كاد الشوق يتلفه

ثم تشعبت آراءهم في التفنن في الخيال فمنهم من رده مللا وضجرا ويشبه هذا ما سبق من حمله الضجر على ترك من هجر فمنهم طرفة ويقال أنه أول من ذكر الخيال وفي ديوان الصبابة أن أول من ذكره عمر بن قمئة وإن طرفه أول من طرده فقال:

فقل لخيال الحنظلية ينقلب ... إليها فإني واصل حبل من وصل

---

(١) تزيين الأسواق في أخبار العشاق داود الأنطاكي ص/١١٦

وتلاه جرير فقال

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعي بسلام

وسيأتي لهذا البيت حكاية في الخاتمة تذكر هناك من رد عليه ومنهم من اعتذر عن عدم بعث الخيال بقوله:

سامحت كتبك في القطيعة عالما ... أن الصحيفة أعوذت من حامل

وعذرت طيفك في الجفاء لأنه ... يسرى فيصبح دوننا بمراحل

ومنهم من ذم النوم في قالب الاعتذار عن طيف الخيال كأنه يقول أن المنغصات في الدنيا لا تنفك عن الانسان حتى في النوم ألا ترى أن من يحلم بمحبوبه أو شيء من مطلوبه ينتبه فلا يرى إلا الأسف والقلق وزيادة الحرق وأن حلم أنه أحدث أو ضرب رأى ذلك في الصباح ولما كان خيال المحبوب من التلذذات لم يأت النوم به جريا على عوائد الزمان في الاتيان بغير الملائم للانسان وما أحسن قول المتنبي في هذا المعنى:

وأحسب أني إذ هويت فراقكم ... أفارقكم والدهر أخبث صاحب

فيا ليت بيني وبين أحبتي ... من البعد ما بيني وبين المصائب

ومن ذم المنام والرؤية فيه قول بعضهم:

أرى في منامي كل شيء يسوءني ... ورؤياي بعد الصبح أدهى وأقبح

فإن كان خيرا فهو أضغاث حالم ... وإن كان شرا جاءني قبل أن أصبح

وقال المعري

إلى الله أشكو أنني كل ليلة ... إذا نمت لم أعدم خواطر أوهام

فإن كان شرا فهو لا شك واقع ... وإن كان خيرا فهو أضغاث أحلام

وقال الأحنف العكبري

وأحلم في المنام بكل خير ... فأصبح لا أراه ولا يراني

ولو أبصرت شرا في منامي ... لوافى الشر من قبل الأذان

وقلت

لك الحمد إني لم أبت ليلة ... من الدهر خلوا من أليم الغوائب

وفي النوم أن أحلم بشيء يسوءني ... من الصبح يأتيني بسوء العواقب

وإن كان خيرا لا أرى منه ذرة ... لسوء مزاج أو قران كوكب

ومنهم من تطرف فوصف النوم وإبليس بالقيادة قال ابن المعتز:

ألم الخيال بلا حمده ... وأبدلني الوصل من صده

وكم نومة لي قوادة ... أتت بالحبيب على بعده

وقال آخر

تركت هجا إبليس ثم مدحته ... وذاك لأمر عز عندي سلوكه

يقرب من أهواه حينا فإن أبى ... حكاه خيالا في الكرى فأنيكه." (١)

٨٤٣-تطور الأدب الحديث في مصر أحمد هيكل (٩٩٩٩٩)

"ذلك، لرأينا **الشاعر يهجو توفيقا** الذي استدعى الإنجليز، واستند على حرابهم ليحكم مصر قهرا.

ولا يبرر سخط شوقي على عرابي، ما كان من سخط بعض كبار الوطنيين عليه، مثل مصطفى كامل١؛ فالواقع أن مصطفى كامل كان يصدر عن رأي سياسي، وفكرة، وطنية شكلت كل سياسته، فهو قد سخط على عرابي لما ترتب على حركته من شر للوطن، وفي الوقت نفسه سخط على القصر حين ترتب علموقفه من ضر آذى الوطن، أي أنه لم يكن يصدر عن شعور شخصي، وعلاقة ذاتية كما فعل شوقي، ولذا لا يبرر موقف شوقي بموقف مصطفى كامل؛ لأن الباعث مختلف في كم الموقفين.

أما تورط شوقي أحيانا في مدح الإنجليز تبعا لتشكل موقفه بموقف القصر، أو سيره في طريق المصلحة الشخصية؛ فقد كان منه قصيدته بمناسبة تأجيل حفلة تتويج الملك إدوارد السابع سنة ١٩٠٢، تلك القصيدة التي حاول فيها أن يستنبط عبرة الدهر في إخلاف الظنون، وإرغام القوى على المقدور، وخضوع الكبار لأصغر لمسات القضاء، حيث حال دون تتويج الملك دمل أصابه.

ولكن الشاعر لا يكتفي بذلك بل يتورط في تمجيد الملك والإنجليز حيث يقول:

إلى موكب لم تخرج الأرض مثله ... ولن يتهادى فوقها من يقاربه

إذا سار فيه سارت الناس خلفه ... وشدت مغاوير الملوك ركائبه٢

ومن ذلك الشعر المتورط كذلك في مدح الإنجليز قول شوقي في قصيدته اللامية التي نظمها بعد عزل عباس، وتولية حسين كامل سنة ١٩١٤، حيث يتحدث فيها عن الإنجليز على هذا النحو:

حلفاؤنا الأحرار إلا أنهم ... أرقى الشعوب عواطفا وميولا

أعلى من الرومان ذكرا في الورى ... وأعز سلطانا وأمنع غيلا

لما خلا وجه البلاد لسيفهم ... ساروا سماحا في البلاد عدولا٣

---

١ المصدر السابق والصفحة نفسها.

٢ الشوقيات جـ١ ص٧٦.

٣ المصدر السابق ص٢١٥.." (٢)

٨٤٤-تعليق من أمالي ابن دريد ابن دريد (٣٢١)

---

(١) تزيين الأسواق في أخبار العشاق داود الأنطاكي ص/١٦٠

(٢) تطور الأدب الحديث في مصر أحمد هيكل ص/١٢٣

"قال ابو حاتم: وهي كلمة أولها:

انت ادركي بني غفار بعدما ... خافوا تأخر كل مولى خاذل

وهم بثغر الموت تنهب فوقهم ... غنم ويذمرها قبائل وائل

فرلددت في حر الوجوه دماءها ... ورددت خصمهم بأفوق ناصل

ومهمة أعي القضاة عياؤها ... تذر الفقيه يشك شك الجاهل

(١١٩) وعن الأصمعي، قال: قال رجل لمالك بن انس: قلت أبيات شعر، وذكرتك فيها، فأجعلني في حل. قال: أنت في حل. قال: احب أن تسمعها قال: لا حاجة لي بذلك. قال: بلى.

قال: فهات إذا، فأنشده:

سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبا ... وحب الحسان المعجبات الفوارك

ينبئكم اني مصيب وإنما ... أسلى هموم النفس عني بذلك

فهل في محب يكتم الحب والهوى ... أثام وهل في ضمة المتهالك

فضحك مالك رحمه الله، وكان يظن انه قد هجاه.." (١)

٨٤٥-تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي أبو مرشد المعري (٤٩٢)

"فأوفى على جث ولليل طرة ... على الأرض لم يكفف جوانبها الفجر

والتمائم تعلن على من يخاف عليه عين، أو يظن به سفعة من الجنون.

تفيت الليالي كل شي أخذنه ... وهن لما يأخذن منك غوارم

قال الشيخ رحمه الله: يقول الليالي إذا أخذن شيئا أفاتته، ولم يرجع إلى صاحبه، وهي إذا أخذت منك شيئا غرمته، وبعض الناس يروي) أخذته (وهو أشد مبالغة من الرواية الأولى، لأنه جعل الممدوح إذا أخذ منها شيئا لم يقدر على استرجاعه منه، وإذا أخذت منه شيئا غرمته.

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

قال الشيخ رحمه الله: الجوازم الحروف التي تجزم، وأصل الجزم القطع، وسمى النحويون هذا الفن جزما، لأنه يقطع الإعراب من الأسم، ومنه قولهم حلف علي يمين جزم أي قطعها، ومعنى البيت أن الممدوح إذا كان ما يقول فعلا مضارعا، وهو يصلح للأمرين للحال والاستقبال، أمضاها هذا المذكور من قبل أن تقع عليه الجوازم، كأنه إذا جرى في نفسه أن يقتل عدوا قتله قبل أن يقول قائل لم يقتله.

تجمع فيه كل لسن وأمة ... فما تفهم الحداث إلا التراجم

قال ابن جني: اللسن اللسان، وقرئ) وما أرسلنا من رسول إلا بلسن قومه (والحداث جمع حادث بمعنى متحدث، قال علي بن سليمان في قول عقيبة **الأسدي يهجو بلال** بن أبي بردة:

---

(١) تعليق من أمالي ابن دريد ابن دريد ص/١٤٦

وما أنال حداث أمك بالضحى ... ولا بالمزكيها بظهر مغيب

له معنى ظريف وذلك أن أمه كانت مراقة، فيقول: لست ممن يقف عليها ليشتري منها، ولا بالمزكيا بظهر الغيب، أي لست ممن يقول لها: لحمك جيد وطبيخك طيب.

وقال الشيخ: يقال لبني فلان لسن أي لغة، في هذا الخميس أصناف العالم فكل منهم يحتاج إلى ترجمان يفسر له ما يسمع، والحداث الذين يتحدثون قال الشاعر،

أتيت مع الحداث ليلى فلم أبن ... وأخليت فاستعجمت عند خلائي

ولفظ الحداث يدل على أنه جمع حادث، ولم يقولوا رجل حادث من الحديث استغنوا عنه بقولهم حدث حدث وجاء حداث على تقدير حادث.

بضرب أتى الهامات والنصر غائب ... وصار إلى اللبات والنصر قادم

قال ابن جني: يقول: إذا ضربت عدوا، فحصل سيفك في رأسه، لم يعتد ذلك نصرا ولا ظفرا، وإذا فلق سيفك رأسه، وصار إلى لبته، فحينئذ يكون ذلك عندك نصرا ولا يرضيك ما دونه.

وقال الأحسائي: يعني أن الروم كانوا مستظهرين في أول يومهم، حتى حمل عليهم سيف الدولة في غلمانه وخواص فرسانه فهزمهم، يقول: إن الضرب أتى الهامات، وعليها البيض، فلما قطع البيض وصار إلى اللبات انهزموا، فكأن النصر كان غائبا فقدم.

حقرت الردينيات حتى طرحتها ... وحتى كأن السيف للرمح شاتم

قال الشيخ: الناس في الشام والعراق يروون هذا البيت شاتم، وله وجه أي كأن السيف لم يرض فعل الرمح فهو يشتمه، ولو رويت للسيف شائم لكان للبيت معنى ألطف في نقد الشعر لأنهم يقولون شام السيف إذا أغمده فكأنه يقول لما جاء السيف كان كأنه قد شام الرمح، وليس من عادة الرمح أن يشام ولكنه لما عطل السيف الرمح كأنه شامه.

تظن فراخ الفتح أنك زرتها ... بأماتها وهي العتاق الصلادم

قال الشيخ: فراخ الفتخ العقبان، أي أنك زرتها بأماتها، أي بالعقبان، والأمات تستعمل لغير الإنسان، والأمهات بالهاء تستعمل في بني آدم، وقد جاءت الأمهات في البهائم قال الشاعر:

قوال معروف مفعضاله ... عقار مثنى أمهات الرباع

ووزن أمات فلات، ووزن أمهات فعلهات، وقد أظهروا الهاء في الواحد وأنشدوا رجزا نسبوه إلى قصي بن كلاب جد النبي صلى الله عليه وسلم وهو:

إني لدى الحرب رخي اللبب ... معتزم الصولة عالي النسب

عند تناديهم بهال وهب ... أمهتي خندف واليأس أبي." (١)

٨٤٦-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

---

(١) تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي أبو مرشد المعري ص/٨٤

"وتولى بناءه ذو القرنين وهو الإسكندر عند أكثر الناس يضرب به المثل فى الحصانة والوثاقة قال المتنبى

(كأنى دحوت الأرض من خبرتى بها ... كأنى بنى الإسكندر السد من عزمى)

وقد ضرب به المثل ابن طباطبا العلوى أيضا فقال **وهو يهجو ابا** على بن رستم ويذكر بناءه سور أصبهان ويرمى حرته بآزريون غلامه

(يا رستمى استعمل الجدا ... وكدنا فى حظنا كدا)

(فإنك المأمول والمرتجى ... تهون الخطب إذا اشتدا)

(أحكمت من ذا السور مالم تجد ... والله من إحكامه بدا)

(فخلفه نسل كثير لمن ... أصفت لآزريونها الودا)

(وهم كيأجوج ومأجوج إن ... عددتهم لم تحصهم عدا)

(وأنت ذو القرنين فى عصرنا ... جعلته ما بينهم سدا)

١١٨ - (نوم أصحاب الكهف) يضرب مثلا للنوم الكثير لأن الله تعالى يقول فى قصتهم ﴿فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا﴾ قال ابن الحجاج

(قوموا فأهل الكهف مع ... عبود عندكم صراصر)

وقصة عبود ستمر فى مكانها من الكتاب إن شاء الله تعالى

١١٩ - (جور سدوم) سدوم كان ملكا فى الزمن الأول جائرا وله." (١)

٨٤٧-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(وتكلموا فى أمر كل عظيمة ... لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا)

وقال أبو **نواس يهجو إسماعيل** نيبخت ويضرب المثل بكليب وائل

(على خبز إسماعيل واقية البخل ... فقد حل فى دار الأمان من الأكل)

(وما خبزه إلا كآوى يرى ابنها ... ولم تر آوى فى الحزون ولا السهل)

(وما خبزه إلا كعنقاء مغرب ... يصور فى بسط الملوك وفى المثل)

(يحدث عنها الناس من غير رؤية ... سوى صورة ما أن تمر ولا تحلى)

(وما خبزه إلا كليب بن وائل ... ليالى يحمى عزه منبت البقل)

(وإذ هو لا يستب خصمان عنده ... ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل)

(فإن خبز إسماعيل حل به الذى ... أصاب كليبا لم يكن ذاك عن ذل)

(ولكن قضاء ليس يسطاع رده ... بحيلة ذى مكر ولا فكر ذى عقل)

قال الجاحظ وأبيات أبى نواس على أنه مولد شاطر اشعر من شعر مهلهل فى إطراق الناس فى مجلس كليب

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٨٣

قال مؤلف الكتاب ومن ألفاظ الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى أدام الله أيامه الجارية مجرى الأمثال قوله لست منى بوائل ولو كنت كليب وائل." (١)

٨٤٨-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"أبغير إذني فقال بعض بني أخيه يزعمون أنه قد عرض لك في عقلك شيء منذ ساءك أمر هذا الرجل فدعا لبيدا واستدعى قينتين له فشرب وغنتاه فقال يا لبيد ارأيت إن حدث بعمك حدث ما كنت قائلا فإن قومك يزعمون أن عقلى قد ذهب والموت خير من عزوب العقل فقال لبيد

(قوما تنوحان مع النواح)

(وأبنا ملاعب الرماح)

(ياعامرا يا عامر القداح)

(ومدره الكتيبة الرداح)

(لو كان حى مدرك الفلاح)

(أدركه ملاعب الرماح) فلما أثقله الشراب اتكأ على سيفه حتى فاضت نفسه وهو يقول لا خير في العيش وقد عصتنى بنو عامر

١٤ - (سحبان وائل) رجل من باهلة خطيب بليغ يضرب به المثل في الخطابة والبلاغة وهو القائل

(لقد علم الحى اليمانون أننى ... إذا قلت أما بعد أنى خطيبها)

وقال حميد الأرقط **وهو يهجو ضيفا** له ويضرب المثل في البيان بسحبان وفى العى بباقل

(أتانا وما داناه سحبان وائل ... بيانا وعلما بالذى هو قائل)." (٢)

٨٤٩-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(هل لك فى أرجوزة ظريفة ... أظرف من فقه أبى حنيفة)

وفيها مما يستظرف

(الذئب والنعجة فى سقيفه ... واللص والتاجر فى قطيفة)

وقال بعض المولدين

(متفقه جمع الكلام ... إلى قياس ابى حنيفة)

(فأتاك يسعى للقضاء ... بلحية فوق القطيفة)

وكان يقال أربعة لم يلحقوا ولم يسبقوا أبو حنيفة فى فقهه والخليل فى أدبه والجاحظ فى تأليفه وأبو تمام فى شعره

وممن ضرب المثل بفقه أبى حنيفة ابن طباطبا حيث **قال يهجو أبا** على الرستمى

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/١٠٠

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/١٠٢

(كفرا بعلمك يا بن رستم كله ... وبما حفظت سوى الكتاب المنزل)

(لو كنت يونس فى دوائر نحوه ... أو كنت قطرب فى الغريب المشكل)

(وحويت فقه أبى حنيفة كله ... ثم انتميت لرستم لم تنبل)

٢٤٤ - (جامع سفيان) يضرب المثل بجامع سفيان الثورى فى الفقه." (١)

٨٥٠-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم وموقعه من أبيه فقد كان يكلف به حتى إنه كان يقبله وقد شاخ الابن ويقول شيخ يقبل شيخا وسالم الآخر مولى هشام المقول فيه

(يديروننى عن سالم وأديرهم ... وجلدة بين العين والأنف سالم)

والأخ الفقيه أبو سعد أدام الله عزه عندى كسالم وسالم بل هو كالسلامة فهى أخص موقعا واشرف موضعا

٢٩ - (منديل عبدة) قال عبد الملك بن مروان يوما لجلسائه وكان يتجنب غير الأدباء أى المناديل أفضل فقال قائل منهم مناديل اليمن كأنها أنوار الربيع

وقال آخر مناديل مصر كأنها غرقئ البيض فقال عبد الملك ما صنعتم شيئا أفضل المناديل منديل عبدة يعنى عبدة بن الطبيب فى قوله من قصيدة

(لما نزلنا نصبنا ظل أخبية ... وفار للقوم باللحم المراجيل)

(وردا وأشقر لم يهنئه طابخه ... ما غير الغلى منه فهو مأكول)

(ثمت قمنا إلى جرد مسومة ... أعرافهن لأيدينا مناديل)

والأصل فى هذا المعنى قول امرئ القيس

(نمش بأعراف الجياد أكفنا ... إذا نحن قمنا عن شواء مضهب) ٢٩ (لسان حسان) يضرب به المثل فى الذلاقة والطول والحدة ويقال شكره شكر حسان لآل غسان

ولما هجا النبى صلى الله عليه وسلم شعراء المشركين كابن الزبعرى وكعب بن." (٢)

٨٥١-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"فقال له أخوه الله أكبر قد أخذت فى فن آخر من الشعر فلما اتبعهما بقوله

(أؤمل أن ألقى من الناس عالما ... بإخباركم أو أن ألم مسلما)

وقال له إنك لفى ضلالك القديم

وقد ضرب به الصاحب المثل حيث قال رسالة له أنت أغزل من عمر إذا حج واعتمر

٢٩٦ - (عين بشار) كان بشار بن برد من عجائب الدنيا وذلك أنه كان أعمى أكمه لم يبصر شيئا قط وهو القائل

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/١٧٠

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٢١٩

(كأن مثار النقع فوق رءوسنا ... وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه)

وهو القائل فى وصف ذكره

(عجل الركوب إذا اعتراه نافض ... وإذا أفاق فليس بالركاب)

(وتراه بعد ثلاث عشرة قائما ... مثل المؤذن شك يوم سحاب)

وفى عين بشار يقول مخلد بن على السلامى **وهو يهجو إبراهيم** بن المدبر ويدعو عليه

(رأيتك لا تحب الود إلا ... إذا ما كان من عصب وجلد)

(أرانى الله عزك فى انحناء ... وعينك عين بشار بن برد)

٢٩٧ - (طبع البحترى) يضرب به المثل لأن الإجماع واقع على أنه فى الشعر أطبع المحدثين والمولدين وأن كلامه يجمع الجزالة والحلاوة والفصاحة." (١)

٨٥٢-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"الباب السادس عشر فيما يضاف وينسب إلى البلدان والأماكن

عزيز مصر

أسقف نجران

أبدال اللكام

ملكا بابل

جنة عبقر

حجام ساباط

قاضى منى

قاضى جبل

سحرة الهند

شيخ العراق

ظريف العراق

صوفية الدينور

لصوص الرى

الاستشهاد

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٢٢٤

٣٠ - (عزيز مصر) فى القرآن الكريم ﴿وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه﴾ وفيه أن إخوة يوسف قالوا له ﴿يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر﴾

وكانت هذه تحية ملوكهم وعظمائهم وإلى الآن قال بعض الظرفاء فى الاقتباس من القرآن من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام

(أيهذا العزيز قد مسنا الضر ... جميعا وأهلنا اشتات)

(ولنا فى الرحال شيخ كبير ... ولدينا بضاعة مزجاة)

وقال أبو الحسن بن طباطبا **وهو يهجو حرة** بنى رستم

(خليلى اغتممت فعللانى ... بصوت مطرب حسن وجيز)

(عزيزة رق حافرها فأزرت ... برقة حافر امرأة العزيز)." (١)

٨٥٣-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وأنشد لغيره فى معناه

(متى يأت المعلم يوم خير ... ولم يعرف سوى أنثى وطفل)

وأنشد

(فإن كنت قد بايعت مروان طائعا ... فصرت إذن بعد المشيب معلما)

(وفارقت قومى مؤثرا لعدوهم ... وأصبحت فيهم ذاهل العقل مفحما)

وفي كتاب جراب الدولة أن معلما مر فى النظارة إلى حرب فأصاب رأسه سهم فقال أصحابه ينبغى أن ينزعه رفقا به لئلا يفسد دماغه فقال المعلم انزعوة كيف شئتم فلو كان لى دماغ ما أتيت الحرب

٣٢٤ - (رغفان المعلم) يضرب بها المثل فى الاختلاف وشدة التفاوت لأن رغفان المعلم تختلف بحسب اختلاف آباء الصبيان فى الغنى والفقر والجود والبخل كما قال **من هجا الحجاج** وذكر أنه كان معلما

(أينسى كليب زمانا مضى ... وتعليمه سورة الكوثر)

(رغيفا له فلكة ما ترى ... وآخر كالقمر الأزهر)

وأنشد الجاحظ للرقاشى فى ذكر معلم

(مختلف الخبز خفيف الرغيف ... منتثر الزاد لئيم الوصيف)

وأنشد لأبى الشمقمق

(خبز المعلم والبقال متفق ... واللون مختلف والطعم والصور)

وقال ابن الميسانى

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٢٣١

(أما رأيت بنى زيد قد اختلفوا ... كأنهم خبز بقال وكتاب)

(هذا كريم وهذا حنبل جحد ... يمشون خلف عمير صاحب الباب)." (١)

٨٥٤-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(عصا السلطان فابتدرت إليه ... جنود يقلعون أبا قبيس)

٣٤٥ - (أبو ضوطرى) إذا سبت العرب إنسانا قالت له أبو ضوطرى وابو حباحب وأبو جخادب وأنشد

(أبا ضوطرى جدعا بأنفك كلما ... تشبهت بالسادات والكبراء)

٣٤٦ - (ابو ليلى) كنية لمن يحمق وكذلك ابو أدراص وقالوا أبو دفار كما قالوا فى الكنية الأولى أبو مرة وهما عن العرب

٣٤٧ - (أبو أيوب) كنية الجمل وكذلك أبو صفوان قال ابن الرومى **وهو يهجو أبا** أيوب سليمان بن عبد الله بن طاهر

(يا أبا أيوب هذى كنية ... من كنى الأنعام قدما لم تزل)

(ولقد وفق من كناكها ... وأصاب الحق فيها وعدل)

(قد قضى قول لبيد بيننا ... إنما يجزى الفتى ليس الجمل)

٣٤٨ - (ابو الأخطل) كنية البغل وكذلك أبو قموص وقدمت بغلة إلى أعرابية لتركبها فقالت لعلها أبو حبوص بغلة شحذوذ أو كما يكنى به قموص والشحذوذ السيئ الخلق والحبوص الشديد العدو

٣٤٩ - (أبو زياد) كنية الحمار وكذلك أبو نافع قال الشاعر **وهو يهجو زياد** بن أبى زياد

(زياد لست أدرى من أبوه ... ولكن الحمار ابو زياد)." (٢)

٨٥٥-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"فى خلقه من أجزائها دفعتين ولذلك صار حب النساء للأولاد أشد من حب الرجال

ومن الدليل على غلبة عرق الخال قول عبيد الله بن **قيس يهجو حبيب** بن المهلب بن أبى صفرة

(غلبت أمه عليه اباه ... فهو كالكابلى اشبه خاله)

وقول الآخر

(وأدركه خالاته فخذلنه ... ألا إن عرق السوء لا بد مدرك)

وأنشد الأصمعى لبعض الشعراء

(سرى عرقه فى القوم حتى أصابهم ... وللخال عرق لا ينام ولا يكد)

وأنشد أبو عبيدة لمكى بن سوادة

(وخالك أصهب السبلات علج ... وعرق الخال ينمى بعد دهر)

وأنشد أبو اليقظان لرجل من كنانة وذكر امرأته وولده

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٢٤٣

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٢٥١

(تخيرتها للنسل وهى غريبة ... فجاءت به كالبدر خرقا معمما)

(فلو شاتم الفتيان فى الحى ظالما ... لما وجدوا غير التكذب مشتما)

وقال الأبيرد وهو يهجو طلبه بن قيس بن عاصم

(قضى الله حقا يابن قيس بن عاصم ... وكان قضاء الله لا يتبدل)

(بأنك يا طلب بن قيس بن عاصم ... مقيم بدار الذل لا تترحل)

(أبت لك اعراق وأم لئيمة ... وخال قصير الباع وغد مفسكل)." (١)

٨٥٦-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وقد أورد الجاحظ قصيدة أبى دلامة هذه فى قصائد البغال قال والمثل فى البغال بغلة أبى دلامة وفى الحمير حمار العبادى وفى الغنم شاة منيع وفى الكلاب كلبة أم حومل

٥٦٠ - (أخلاق البغال) قال الجاحظ لما كان البغل من الخلق المركب والطبائع المؤلفة والأخلاق المختلفة تكون فى أخلاقه العيوب الكثيرة المتولدة من مزاجه شر الطباع مما تجاذبته الأعراق المتضادة والأخلاق المتفاوتة والعناصر المتباعدة وقال فى موضع آخر البغل كثير التلون وبه يضرب المثل قال ابن حازم الباهلى فى تلون البغل

(مالى رأيتك لا تدوم ... على المودة للرجال)

(متبرما أبدا بمن ... آخيت ودك فى سفال)

وقال آخر

(ومتى سبرت أبا العلاء وجدته ... متلونا كتلون الأبغال)

وقال البحترى يهجو قوما

(وأخلاق البغال فكل يوم ... يعن لبعضهم خلق جديد)

وقال ابن بسام

(وجوه لا تهش إلى المعالى ... وأستاه تهش إلى الأيور)

(وأخلاق البغال إذا استحموا ... وضرط فى المجالس كالحمير)." (٢)

٨٥٧-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وقال رزين العروضى يهجو بعض ولد أهبان

(فكيف لو كلم الليث الغضوب إذا ... تركتم الناس مأكولا ومشروبا)

(هذا السنيدى لا أصل ولا طرف ... يكلم الفيل تصعيدا وتصويبا)

قال الجاحظ فى نقد شعر رزين هذا يهجو ولد أهبان لو كان ولد أهبان أدعوا أن أباهم كلم الذئب كانوا مجانين وإنما

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٣٤٥

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٣٦٤

ادعوا أن الذئب كلم أباهم حتى سمى مكلم الذئب وإنه ذكر للنبى صلى الله عليه وسلم ذلك وأنه صدقه والفيل ليس الذى يكلم السندى ولم يدع سندى قط وإنما السندى هو المكلم له والفيل هو الفهم عنه فذهب رزين العروضى من التغليط كل مذهب والناس قد يكلمون الطير والبهائم والكلاب والسنانير والمراكب وكل ما تحت أيديهم من أصناف الحيوان التى قد خولوها وسخرت لهم وربما رأيت القراد يكلم القرد بكل ضرب من الكلام ويطيعه القرد فى جميع ذلك وكذلك ربما رأيت الإنسان يلقن الببغاء ضروبا من الكلام والببغاء تحكيه وإنما الشأن فى تكليم ما‌ا يكلم الإنسان." (١)

٨٥٨-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وأغلب ما يكون النوم عليه وأشد ما يكون إسكارا له أن يكون كما قال رؤبة

(لاقيت مطلا كنعاس الكلب ...)

يعنى بذلك القرمطة فى المواعيد وكذلك الكلب فإنه أنوم ما يكون أن يفتح من عينه بقدر ما يكفيه للحراسة وذلك ساعة فساعة وهو فى هذا كله أيقظ من ذئب وأسمع من فرس وأحذر من عقعق

وفى نعاس الكلب نهارا وسهره ليلا يقول احمد **النسفى يهجو رجلا**

(ينام إذا ما استيقظ الناس للعلا ... فإن جن ليل فهو يقظان حارس)

(كذلك كلب الناس ينعس يومه ... ويسهر طول الليل والليل دامس)

٦٢٧ - (صوف الكلب) يضرب مثلا فى العسرة والنكد كما يقال مخ الذر ولبن الطير ويقال احتاج إلى الصوف من جز كلبه قال الشاعر

(من جز كلبا لما فى الكلب من وبر ... أمسى لعمرك محتاجا إلى الصوف)

٦٢٨ - (ريح الكلب) يضرب مثلا فى النتن قال **الشاعر يهجو امرأة**

(ريحها ريح كلاب ... هارشت فى يوم طل)

(ولها ريح كريه ... مثل صحناة بخل)

وقال آخر

(يزداد لؤما على المديح كما ... يزداد نتن الكلاب فى المطر)

وقالت المرأة التى سألها امرؤ القيس عما يكره النساء منه وكان مفركا." (٢)

٨٥٩-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"يكرهن منك أنك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الإراقة بطئ الإفاقة وأنك إذا عرقت عرقت بريح كلبة فقال امرؤ القيس صدقت إن أهلى كانوا أرضعونى لبن كلبة

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٣٨٧

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٣٩٦

٦٢٩ – (بخل الكلب) يضرب مثلا للبخيل لأن الكلب إذا نال شيئا لم يطعم منه وإن رام إنسان انتزاع شئ من يده هرشه قال الشاعر

(وأبخل من كلب عقور على عرق ...)

٦٣٠ – (حرص الكلب) تقول العرب فلان أحرص من كلب على جيفة ومن كلب على عرق

ومما يتمثل به من أخلاقه حراسة الكلب لؤم الكلب نباح الكلب حفاظ الكلب إلف الكلب ويقال إن الكلب آلف من الهر لأن الكلب يألف الإنسان والهر يألف المكان وقال **الشاعر يهجو رجلا**

(هو الكلب إلا أن فيه ملالة ... وسوء مراعاة وما ذاك فى الكلب)

٦٣ – (غسل الكلب) يضرب مثلا للئيم يتضع فلا يزداد إلا لؤما قال ابن لنكك

(قل للوضيع أبى رياش لا تدلته ... كل تيهك بالولاية والعمل)

(ما ازددت إذ وليت إلا خسة ... كالكلب أنجس ما يكون إذا أغتسل)

٦٣ – (واقية الكلاب) يضرب مثلا للخسيس إذا يكون موقى قال دريد بن الصمة لما ضرب امرأته بالسيف." (١)

٨٦٠–ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"الملوك فلم يهدهم من الاختلاف إلا على اليسير الذى لا يعتد به

وقال غيره لما أشبه القرد الإنسان أربى عليه فى الحكاية وضرب به الممثل وقيل أحكى من قرد وقيل أولع من قرد ولو لوعة بحكاية من يراه

وقدأحسن ابن الرومى فى **قوله يهجو قوما**

(ليتهم كانوا قرودا فحكوا ... شيم الناس كما تحكى القرود)

والتفت يوما إلى أبى الحسن الأخفش وهو يختال فى مشيته فأنشد يقول

(هنيئا يا أبا الحسن هنيئا ... بلغت من الفضائل كل غاية)

(شركت القرد فى قبح وسخف ... وما قصرت عنه فى الحكاية)

٦٤٨ – (كراع الأرانب) يضرب مثلا فيما قل وذل ويشبه ما صغر وهان قال **الشاعر يهجو حارثة** بن بدر الغدائى

(زعمت غدانة أن فيهم سيدا ... ضخما يواريه جناح الجندب)

(يرويه ما يروى الذباب وينتشى ... سكرا ويشبعه كراع الأرانب)

قال الجاحظ إنما ذكر كراع الأرنب لأن يد الأرنب قصيرة ولذلك يسرع فى الصعود فلا يلحقه من الكلاب إلا كلب قصير اليد وذلك محمود فى الكلب." (٢)

٨٦١–ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٣٩٧

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٤٠٧

"موضع فى الجحر فيسده بيده ويحول دبره إليه فما يفسو ثلاث فسوات حتى يصرع الضب فيخر مغشيا عليه فيأكله ثم يقيم فى جحره حتى يأتى على آخر حسوله

وتقول الأعراب ربما أنه دخل فى خلال الهجمة فيفسو فلا يتم له ثلاث فسوات حتى تتفرق الإبل وتنفر كما تنفر عن مبرك فيه قردان فلا يردها الراعى إلا بالجهد الشديد فمن اجل هذا سمت العرب الظربان مفرق النعم

ويقال للرجلين يتشاتمان ويتفاحشان إنهما ليتجاذبان جلد الظربان وإنهما ليتماشنان جلد الظربان وقالوا للقوم إذا وقع بينهم الشر فتفارقوا فسا بينهم الظربان فلا يلتقى منهم اثنان

وقال الربيع بن أبى الحقيق يهجو قوما

(وأنتم ظرابين إذ تجلسون ... وما إن لنا فيكم من نديد)

(وأنتم نفوس وقد تعرفون ... بريح التيوس ونتن الجلود)

وقال الحكم بن عبدل

(لا تدن فاك من الأمير ونحه ... حتى يداوى ما بأنفك أهرن)

(إن كان للظربان جحر منتن ... فلجحر أنفك يا محمد أنتن)

ونظر صديقنا أبو عبد الله الغواص إلى قوم جيدى الأكل خبيثى الريح فقال

(أناس أكلهم يربى ... على أكل الثعابين)

(ونتن رياحهم يربى ... على نتن الظرابين)." (١)

٨٦٢-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وقال ابن الرومى فى عقارب شهرزور يهجو فتاة اسمها شنطف

(إذا ما شنطف نكهت أماتت ... فمن نكهاتها قتلى وصرعى)

(يلاقى الأنف من فمها عذابا ... وترعى العين منها شر مرعى)

(وإن سكوتها عندى لبشرى ... وإن منت عددت المن منعا)

(فقرطقها كعقرب شهرزور ... إذا غنت مطوقة بأفعى)

ومما يتمثل به من عقارب قاشان فإنها معروفة بالخبث ما كتب به الصاحب كتبت من قاشان وقد قاسيت من خوف عقاربها ما يقاسيه شيخنا أبو عبد الله من عقارب الأصداع

وعلى ذكر عقارب الأصداغ قد كنت أظن الصاحب أبا عذرة قوله

(إذا لم يكن يكفف عقارب صدغه ... فقولوا له يسمح بترياق ريقه)

حتى أنشدته يوما للأمير السيد أدام الله تأييده فقال إنما أخذه ممن قال

(ضربت عينك قلبى ... إنما عينك عقرب)

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٤١٨

(لكن المصة من ريقك ... ترياق مجرب)

٦٨٨ - (خبث العقوب) يضرب به المثل لأن العقرب يتعرض لمن لا يتعرض له ولا كذلك الحية وفى الحديث إن عقربا لسعت االنبى صلى الله عليه وسلم فقال (لعن الله العقرب ما أخبثها تلسع المؤمن والمشرك والنبى والذمى) \ ح \

٦٨٩ - (ليلة العقرب) يضرب بها المثل فى الطول لأن صاحبها." (١)

٨٦٣-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"رواية أخرى إذا جاء الحين غطى العين قال تعالى ﴿وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين﴾ لما دخلت على الاسم الألف واللام جعلته معرفة فدل بذلك على أنه لم يكن هدهدا من عرض الهداهد بل كان هدهدا بعينه مخصوصا بما لا يختص به غيره

وقال ولو أنكم حملتم جميع الهداهد على حكم هدهد سليمان وجميع الغربان على حكم غراب نوح وجميع الحمام على حكم حمامة السفينة وجميع الذئاب على حكم ذئب اهبان بن أوس وجميع الحمير على حكم حمار العزير لكان ذلك حكما مردودا

وقد تعرض لخصائص الأمور أسباب فى دهر الأنبياء ونزول الوحى لا يعرض مثلها فى غير زمانهم عليهم الصلاة والسلام

٧٨٨ - (سجود الهدهد) يضرب مثلا لمن يكثر السجود قال ابن المعتز

(وصلت هداهدة كالمجوس ... متى تر نيرانها تسجد)

وقال ابن الرومى فى ضرب المثل **وهو يهجو الأخفش**

(أسجد من هدهد إذا برزت ... فيشة فحل عظيمة العكر)

وسمعت البديع الهمذانى يقول لما أدخلنى أبى على الصاحب وأنا صبى أقمت رسم خدمته بتقبيل الأرض مرارا فقال لى يا بنى اقعد لم تسجد كأنك هدهد." (٢)

٨٦٤-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وقال بعض أهل الفضل فى وصف فتى حسن الصورة مسترخى التكة

(قد حرت فى وصف صديق لنا ... مطرز التكه بالعسجد)

(فى الحسن طاوس ولكنه ... أسجد فى الخلوة من هدهد)

٧٨٩ - (عذاب الهدهد) يضرب مثلا لمن يسام سوء العذاب لأن الله تعالى حكى عن سليمان قوله فى الهدهد ﴿لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه﴾

وعن بعض المفسرين أى لأنتفن ريشه وألقينه فى مدارج النمل

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٤٣٠

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٤٨٦

وعن بعضهم لأفرقن بينه وبين إلفه

وعن آخر لأحشرنه مع غير ابناء جنسه يع الهداهد على حكم هدهد سليمان وجميع الغربان على حكم غراب نوح وجميع الحمام على حكم حمامة السفينة وجميع الذئاب على حكم ذئب اهبان بن أوس وجميع الحمير على حكم حمار العزير لكان ذلك حكما مردودا

وقد تعرض لخصائص الأمور أسباب فى دهر الأنبياء ونزول الوحى لا يعرض مثلها فى غير زمانهم عليهم الصلاة والسلام

٧٨٨ - (سجود الهدهد) يضرب مثلا لمن يكثر السجود قال ابن المعتز

(وصلت هداهدة كالمجوس ... متى تر نيرانها تسجد)

وقال ابن الرومى فى ضرب المثل **وهو يهجو الأخفش**

(أسجد من هدهد إذا برزت ... فيشة فحل عظيمة العكر)

وسمعت البديع الهمذانى يقول لما أدخلنى أبى على الصاحب وأنا صبى أقمت رسم خدمته بتقبيل الأرض مرارا فقال لى يا بنى اقعد لم تسجد كأنك هدهد." (١)

٨٦٥-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وسمعت السيد أبا جعفر الموسوى يقول عاتب بعض الناس صديقا له على إخلاله بإضافته بعد أن كان يدعوه كثيرا فقال ما الذى أنكرت منى هل نبشت وسادتك هل قلبت حملك هل بعثرت أبزارك هل أكلت بيضة بقيلتك هل تفلت فى طستك

٨٠٩ - (بيضة الإسلام) هى مجتمعه وحوزته ويقال للجند حماة الحوزة ورعاة البيضة قال **الشاعر يهجو بعض** الحكام

(ابكى وأندب بيضة الإسلام ... إذ صرت تقعد مقعد الحكام)

(إن الحوادث ما علمت كثيرة ... وأراك بعض حوادث الأيام)

ويقال أيضا بيضة العشيرة ومنها قول أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه نحن عشيرة رسول الله وبيضتها التى انفقأت عنها وإنما دارت العرب عنها كما دارت الرحا عن قطبها

ومن البيضة المستعارة بيضة الحديد وبيضة العنبر

٨١٠ - (بيضة الذهب) تضرب للشيء النفيس تنقطع مادته بعد أن تكون العادة جارية بها وأصلها أن الروم كانوا ينفذون إلى الأكاسرة فى الإتاوة كل عام ألف بيضة ذه ب كل واحدة زنتها مائة مثقال فلما ولى الإسكندر أتاه من قبل دارا بن دارا من يتقاضاه الإتاوة فقال قل له إن الدجاجة التى كانت تبيض الذهب قد ماتت فسار قوله مثلا وكان ذلك سببا لالتحام الشر بين دارا والإسكندر حتى قتل دارا وفى هذا المثل قال **الشاعر يهجو بعض** الحكام." (٢)

٨٦٦-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٤٨٧

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٤٩٨

"وكان حكيم أحد الأربعة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بمكة أربعة من قريش أرغب بهم عن الشرك وأرغب لهم فى الإسلام قيل ومن هم يا رسول الله قال عتاب بن أسيد وجبير بن مطعم وحكيم ابن حزام وسهيل بن عمرو فرزقوا كلهم الإسلام

وكان حكيم يفعل المعروف ويصل الرحم ويحض على البر عاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الإسلام ستين سنة

٨٥ - (دار أبى سفيان) يضرب بها المثل فى الأمن والأمان وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة ودخل دار أبى سفيان أحب أن يتألف أبا سفيان ويريه كرم القدرة فقال (من دخل دار أبى سفيان فهو آمن) فقال أبو سفيان أدارى يا رسول الله أدارى يا رسول الله قال نعم دارك يا أبا سفيان فاستمر الأمر على ذلك

ولما فتح الأمير الجليل صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين أدام الله تأييده سرخس ودخلها قال من دخل دار أبى سفيان فهو آمن يعنى دار أبى سفيان السرخسى القاضى فاستحسن الناس هذه المقالة

٨٥٣ - (دار البطيخ) يباع فيها جميع الفواكه والرياحين وتنسب إلى البطيخ وحده وقد ضرب بها ابن لنكك مثلا فأحسن حيث **قال يهجو أبا** الهندام كلاب بن حمزة الشاعر المقيم بديار ربيعة

(أنت ابن كل البرايا لكن اقتصروا ... على ابن حمزة وصفا غير تشميخ)

(كدار بطيخ تحوى كل فاكهة ... وما اسمها الدهر إلا دار بطيخ)

قال الجاحظ فى كتاب الأمصار أكثر الدور غلة ثلاث دار البطيخ بسر من رأى ودار الزبير بالبصرة ودار القطن ببغداد وقال الصولى كنت يوما عند عبد الله بن طاهر فجرى بين يديه ذكر." (١)

٨٦٧-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وقد خرج المثل فى هرمى مصر فى الثبات والقدم والحصانة وذكرهما أعرابى مع جبلى طىء فقال **وهو يهجو امرأته** بالقبح والبرودة والثقل

(ألام على بغضى لما بين حية ... وضبع وتمساح أتاك من البحر)

(تحاكى نعيما زال من قبح وجهها ... وصفحتها لما بدت سطوة الدهر)

(هى الضربان فى المفاصل دائبا ... وشعبة برسام ضممت إلى صدرى)

(إذا سفرت كانت لعينك محنة ... وإن برقت فالفقر فى غاية الفقر)

(حديث كقلع الضرس أو نتف شارب ... وغنج كهشم الأنف عيل به صبرى)

(وتفتر عن ثلج عدمت حديثها ... وعن جبلى طى وعن هرمى مصر)

٨٥٩ - (منارة الإسكندرية) إحدى عجائب الدنيا وأصلها مبنى على زجاج والزجاج منصوب فى ظهر سرطان من نحاس فى بطن أرض البحر وبين المنارة إلى يابس الأرض قناطر من زجاج وفى المنارة ثلاثمائة وخمسة وستون بيتا وكان فى أعلاها مرآة كبيرة ينظر الناظر فيها فيبصر مراكب الروم إذا أراد ملكهم أن يجهز جيشا فيها إلى مصر فإذا دفعت تلك

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٥١٩

المراكب فى البحر ورفع الشراع أبصرها هذا الناظر فى المرآة فينذر المسلمين حتى يستعدوا ويأخذوا حذرهم فاشتد ذلك على ملك الروم فلما صار بعض الخلفاء إلى الإسكندرية وجه إليه ملك الروم جاسوسا يعلمه أن فى تلك المنارة كنوزا لذى القرنين فأمر بهدمها فلما هدمت وقلعت المرآة بطل الطلسم ولم يجدوا الكنوز فتقرر عندهم أنها حيلة لقلع المرآة وطلب الجاسوس فلم يوجد فأمر الخليفة ببناء ما هدم بالجص والآجر وهو ثلث المنارة وكان طول هذه المنارة ثلاثمائة ذراع بذراع الملكى فيكون أربعمائة وخمسين ذراعا وهى غاية ما يرفع فى الهواء من البناء." (١)

٨٦٨–ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(ترى به السفن والظلمان حاضرة ... والضب والنون والملاح والحادى)

قال الجاحظ من أتى هذا الوادى ورأى القصر هذا رأى أرضا كالكافور ورأى ضبابا تحترش وغزالا وسمكا وصيادا وسمع غناء ملاح فى سفينته وحداء جمال خلف بعيره وفى هذا المكان يقول الخليل أيضا

(يا جنة فاقت الجنان فما ... يبلغها قيمة ولا ثمن)

(ألفتها فاتخذتها وطنا ... إن فؤادى لحبها وطن)

(زواج حيتانها الضباب بها ... فهذه كنة وذا ختن)

(انظر وفكر فيما نطقت به ... إن الأديب المفكر الفطن)

(من سفن كالنعام مقبلة ... ومن نعام كأنها سفن)

٨٦٥ – (دير هزقل) يضرب به المثل لمجتمع المجانين ويقال المجنون كأنه من دير هزقل وذلك أنه مأوى المجانين بإحدى الديارات يشدون هناك ويداوون

قال دعبل فى أبى عباد وكان رمى بعض كتابه بدواة فشجه بها

(أولى الأمور بضيعة وفساد ... أمر يدبره أبو عباد)

(سمح على أصحابه بدواته ... فمزمل ومضمخ بمداد)

(وكأنه من دير هزقل مفلت ... حرد يجر سلاسل الأقياد)

وقيل للمأمون إن دعبلا هجاك فقال **من هجا أبا** عبادة على نزقة." (٢)

٨٦٩–ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"يأتكم نذير) قال الجاحظ قد قضيت بأن لها حجابا وخزانا ولكن الشأن فى نار حرأمك التى يقال لها ﴿هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾

٩٦ – (نار الحمى) يقال إن النيران ثلاث نار تأكل وتشرب وهى نار الحمى تأكل اللحم وتشرب الدم ونار تأكل ولا تشرب وهى نار الدنيا قال الشاعر

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٥٢٣

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٥٢٨

(النار تأكل نفسها ... إن لم تجد ما تأكله)

ونار لا تأكل ولا تشرب وهى نار جهنم

٩٦٣ - (نار الشوق) هى مذكورة على الاستعارة وكذلك نار الوجد ونار اللوعة ونار الغرام وما أشبهها وقد أكثر الناس فيها نظما ونثرا قال أحمد بن أبى **طاهر يهجو المبرد**

(ويوم كنار الشوق فى قلب عاشق ... على أنه منها أحر وأوقد)

(ظللت به عند المبرد قائظا ... فما زلت من ألفاظه أتبرد)

وقال لى السيد أبو جعفر الموسوى يوما وأنا معه على المائدة وقد قدم لى لون فى غاية الحرارة كأنها طبخت بنار شوقى إليك

وقال البحترى فى نار الوجد

(أما وهواك حلفة ذى اجتهاد ... يعد الغى فيك من الرشاد)

(لقد أذكى فراقك نار وجدى ... وألف بين عينى والسهاد)

وقال ابن الرومى

(أترى عليل الوجد يطفىء ناره ... إلا رضاب الكاعب الغيداء)." (١)

٨٧٠-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(نسر دهر كنسر لقمان والنسران ... إن قستها إليه فراخ)

(مات رفاؤه ومات بنوه ... وبد الشيب فى بنيهم وشاخوا)

(تستطير الشقوق طولا وعرضا ... فيه حتى كأنهن رخاخ)

وضرب ابن سكرة المثل بطيلسان ابن حرب **فقال يهجو أبا** الطيب المتنبى من قصيدة

(هاجت بلابل قلبى ... وقام شعرى يلبى)

(لما تبدى لعينى ... فى زيه المتنبى)

(طوبى لمالك لو أنه ... أعين بلب)

(ياليت خصبك عندى ... وحل عندك جدبى)

(حتى أراك مردى ... بطيلسان ابن حرب)

١٠٠ - (كساء آل محمد) الذى يضافون إليه فيقال آل الكساء كما قال ديك الجن فى قوله

(والخمسة الغر أصحاب الكساء معا ... خير البرية من عجم ومن عرب)

وكما قال أبو عثمان الخالدى

(أعاذل إن كساء التقى ... كسانيه حبى لأهل الكساء)

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٥٨٣

ومن ظريف التمثيل به قول أبي علي البصير لمن وعده كساء فأخلف

(غزل الكساء ترى من النساج من ... وبأرض عمان تطرز أم عدن)

(ولأى وقت بعد ريح قرة ... هبت وأمطار ألحت يختزن)

(هبه الكساء كساء آل محمد ... هل مطلنا هذا الطويل به حسن)

ومن قصة هذا الكساء ما روت الرواة من أن وفدا بنجران من النصارى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فكان ما جرى بينهم وبينه أن قال يا محمد لم تعيب عيسى وتسميه عبدا فقال أجل عبد الله." (١)

٨٧١-ثمرات الأوراق في المحاضرات الحموي، ابن حجة (٨٣٧)

"من ثمرات الأوراق أن رجلا من الحذاق كان يكتب كتابا وإلى جانبه آخر فانتهى في كتابه إلى اسم عمرو فكتبه بغير واو فقال يا مولانا زدها واوا للفرق بينها وبين عمر فقال: والله لقد تفضل مولانا بزيادة الواو بمعنى تفوضل قلت وبعضهم يرى أن الواو تزاد بعد لا النافية في الجواب إذا قيل هل فعلت كذا وكذ فيقول لا وعافاك الله.

قال أبو الفرج بن الجوزي: روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لرجل عربي أكان كذا وكذا فقال: لا أطال الله بقاءك فقال الإمام عمر رضي الله عنه: قد علمتم فلم تتعلموا هلا قلت: لا وعافاك الله.

وحكي عن الصاحب بن عباد أنه قال هذه الواو هنا أحسن من واوات الأصداغ في وجنات الملاح. قلت وهذه الواو أعني واو عمرو نظم فيها الشعراء كثيرا منهم أبو نواس **قال يهجو أشجع** السلمي.

قل لمن يدعي سليمى سفاها ... لست منها ولا قلامة ظفر

إنما أنت من سليمى كواو ... ألحقت في الهجاء ظلما بعمرو

وقال أبو سعيد الرسمي وأجاد:

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا ... ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي." (٢)

٨٧٢-ثمرات الأوراق في المحاضرات الحموي، ابن حجة (٨٣٧)

"ومن المستعذب ما يحكى عن الفضل قال دخلت على الرشيد وبين يديه طبق ورد وعنده جاريته مارية وكانت تحسن الشعر والأدب مع الحسن والجمال فقال يا فضل قل في هذا الورد فأنشده بديها:

كأنها فم محبوب يقبله ... فم الحبيب وقد أبدى به خجلا

فقال الرشيد ما تقولين يا مارية فأنشدته:

كأنه لون خدي حين تدفعني ... كف الرشيد لأمر يوجب الغسلا

فقال الرشيد قم يا فضل فقد هيجتني هذه الماجنة فقمت وقد أرخيت الستور.

ومن الغايات التي لا تدرك ما حكاه الشريف المقري في شرح بديعته أن صائغا نصرانيا اسمه نجم صاغ خاتما لبعض

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٦٠٤

(٢) ثمرات الأوراق في المحاضرات الحموي، ابن حجة ٩/١

أولاد وزراء بيت المقدس وكان اسمه يحيى فنقش عليه نجم عشق يحيى ودفعه له فلما قرأه طاش عقله وامتلأ غيظا وذهب إلى أبيه وقال له اقرأ ما على هذا الخاتم فلما قرأه حصل في نفسه تأثير فأرسل خلفه وعقد مجلسا لدى القاضي وأراد قتله فلما حضر أعلم بذلك فقال ما ذنبي وأنتم تروون عن نبيكم: من قتل ذميا كنت خصمه يوم القيامة فقال له أو تتكلم وخطك يشهد عليك كيف تكتب نجم عشق يحيى فقال والله ما كتبت إلا ما تتبركون به في كتابكم فكتبت نجم عشق يحيى فطرب المجلس لذلك واستحسنوا ذكاءه وأشاروا عليه بالإسلام فهذا من الاتفاق العجيب.

ومثل ذلك قول أبو نواس يهجو خالصة." (١)

٨٧٣-جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"فلحقه عبد الرحمن بن عوف فاستأذن عليه، فقيل: عبد الرحمن يا أمير المؤمنين بالباب. فلما دخل عليه، قال: ما صوت سمعته منك آنفا يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا أبا محمد، إيها عنك! فإن الناس إن أخلوا قالوا.

وقد قلت:

فرقت في التأليف معتمدا ... ما كان لو قد شئت يأتلف

والعقد ما اختلفت جواهره ... إلا ليشرق حين يختلف

إن كان الشيء مع نظيره يذهب بنوره، ويغض من بهائه؛ ويخلق من روائه؛ فقد زعموا أن المجرة كواكب مضيئة مجتمعة؛ فكسف بعضها نور بعض؛ فصارت طريقا في السماء بيضاء. وقال ابن الرومي:

وبيضاء يخبو درها من بياضها ... ويذكو بها ياقوتها والزبرجد

إلا أن تندرج الحكاية في الحكايات، ويتسلسل البيت مع الأبيات، فيكون الجمع أزين من القطع، والتوصيل أحسن من التفصيل، فأقرنها بأشكالها، وأجملها مع أمثالها.

لاختيار المطايبات والمداعبات أصول

ولاختيار المطايبات والمداعبات وما انخرط في سلكها من الملح والمزح أصول لا يخرج فيها عنها، وفصول لا يخرج بها منها، وقد يستندر الحار المنضج، والبارد المثلج؛ لأن إفراط البرد، يعود به إلى الضد. ولذلك قول أبو نواس:

قل للزهيري إن حدا وشدا ... أقلل وأكثر فأنت مهذار

سخنت من شدة البرودة ح ... تى صرت عندي كأنك النار

لا يعجب السامعون من صفتي ... كذلك الثلج بارد حار

وفي كليلة ودمنة: لا ينبغي اللجاج في إسقاط ذي الهمة والرأي وإزالته؛ فإنه إما شرس الطبيعة كالحية إن وطئت فلم تلسع لم يغتر بها فيعاد لوطئها، وإما سبح الطبع كالصندل البارد، إن أفرط في حكه عاد حارا مؤذيا.

وقالوا: إنما ملح القرد عند الناس لإفراط قبحه. وقد قال ابن الرومي في الخصيان:

معشرا أشبهوا القرود ولكن ... خالفوها في خفة الأرواح

---

(١) ثمرات الأوراق في المحاضرات الحموي، ابن حجة ٢/٢٢٥

لأن العبد إذا خصي استرخت معاقد عصبه، وحدث في طبعه نشاط في الخدمة؛ فيحصل بين حالين لا يطيق المبالغة فيهما فيضيق صدره، وتثقل روحه. وقد قال أبو تمام:

أمن عمى نزل الناس الربى فنجوا ... وأنتم نصب سيل القنة العرم

أم ذاك من همم جاشت وكم صفة ... حدا إليها غلو القوم في الهمم

وكان يقال: من التوقي ترك الإفراط في التوقي، وإنما الموت المحبب والسقم المغيب، أن تقع النادرة فاترة فتخرج عن رتبة الهزل والجد، ودرجة الحر والبرد، فيكون بها جهد الكرب على القلب؛ كما قال أبو بكر الخوارزمي: أثقل من عذاب الفراق، وكتاب الطلاق، وموت الحبيب، وطلعة الرقيب، وقدح اللبلاب في كف المريض، ونظرة الذل إلى البغيض، وأشد من خراج بلا غلة، ودواء بلا علة، وطلعة الموت في عين الكافر، وقد ختم عمره في الكبائر، وأعظم من ليلة المسافر، في عين كانون الآخر، على إكاف يابس، تحت مطر وبرد قارس.

ومن أمثال البغداديين: هو أثقل من مغن وسط، ومن مضحك وسط. وقال ابن **الرومي يهجو أحمد** بن طيفور:

فقدتك يا بن أبي طافر ... وأطعمت فقدك من شاعر

فلت بسخن ولا بارد ... وما بين ذين سوى الفاتر

وأنت كذاك تغثي النفو ... س بغثية الفاتر الخاثر

شرط المسامر والمنادر

ومن شرط المسامر والمنادر أن يكون خفيف الإشارة، لطيف العبارة، ظريفا رشيقا، لبقا رفيقا، غير فدم ولا ثقيل، ولا عنيف ولا جهول؛ قد لبس لكل حالة لباسها، وركب لكل آلة أفراسها، فطبق المفاصل، وأصاب الشواكل، وكان برائق حلاوته، وفائق طلاوته، يضع الهناء مواضع النقب، ويعرف كيف يخرج مما يدخل فيه، إذا خاف ألا يتسحسن ما يأتيه. كما ذكر عن الفتح بن خاقان أنه كان مع المتوكل فرمى المتوكل عصفورا فأخطأه. فقال: أحسنت يا أمير المؤمنين! فنظر إليه نظرة منكرة. فقال: إلى الطائر حتى سلم؛ فضحك المتوكل.

وذكر لبعض ولاة البصرة لما وليها حلاوة الجماز، وأن أكثر نوادره على الطعام، فأحضره، وقدمت المائدة، فأتى بنادرة فاخرة وأتبعها بأخرى فلم تستملح. فقال: لعل الأمير أنكر برد ما أتيت به؟ وإنما احتذيت حذوه في تقديم البوارد قبل الحوار.

كلما طال كلامه انحل نظامه." (١)

٨٧٤-جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"وقال له رجل: يا أبا عبد الله؛ أنا رجل جامد العين، لو مات أبي ما بكيت، ولكن إذا سمعت الصوت الفريح من الوجه المليح، بكيت حتى أغمي علي. فعلام يدل هذا؟ قال: على أنك لا تلفح أبدا.

وقال له رجل: أردت أن أحمل أمي إلى بغداد، فخفت إن حملتها في البحر أن تعطب، وإن حملتها في البر أن تتعب.

---

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني ص/٣

قال: فخذها في سفتجة.

قال بعض جلساء المتوكل: كنا نكثر عنده ذكر الجماز حتى اشتاقه، فكتب في حمله من البصرة. فلما دخل عليه أفحم. فقال له المتوكل: تكلم فإني أحب أن أستبرئك. فقال: بحيضة أم بحيضتين يا أمير المؤمنين؟ فضحك المتوكل. ثم قال له الفتح: قد ولاك أمير المؤمنين على الكلاب والقردة. قال: فاسمع لي وأطع، فأنت من رعيتي. فقال له: إذا وهب لك أمير المؤمنين جارية، فما تصنع بها؟ فقال: أنا أعرف من نفسي ما تحتاج والله جارية إلا أن أقود عليها. فضحك المتوكل، وأمر له بعشرة آلاف درهم، فمات فرحا ولم يصل إلى البصرة.

وكان الجماز لا يدخل بيته أكثر من ثلاثة لضيقه، فدعا ثلاثة من إخوانه فأتاه ستة، ووقف كل واحد على رجل وقرعوا الباب، فنظر من كوة أسفل الباب وكذلك كان يعمل فعد ستة أرجل، فلما فتح الباب دخلوا؛ فقال: اخرجوا عني فإني دعوت أناسا ولم أدع كراكي.

والجماز هو أبو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ياسر، وكانوا يزعمون أنهم من حمير صليبة نالهم سباء في خلافة أبي بكر وهم مواليه، وسلم الخاسر عمه. وكان الجماز صاحبا لأبي نواس حتى ماتا. ووصف أبا نواس، فقال: كان أظرف الناس منطقا، وأغزرهم أدبا، وأقدرهم على الكلام، وأسرعهم جوابا، وأكثرهم حياء؛ وكان أبيض اللون، جميل الوجه، مليح النغمة والشارة، ملتف الأعضاء، بين الطويل والقصير، مسنون الوجه، قائم الأنف، حسن العينين والمضحك حلو الصورة، لطيف الكف والأطراف، وكان فصيح اللسان، جيد البيان، كثير النوادر؛ وكان راوية للأشعار، وعلامة بالأخبار، وكان كلامه شعرا غير موزون.

وأقبل أبو شراعة والجماز في حديثه وكانت يد أبي شراعة كأنها كربة نخل وكان أقبح الناس وجها، فقال الجماز: فلو كانت أطرافه على أبي شراعة لتم حسنه.

فغضب أبو شراعة، فبصق الناس في وجهه.

من أدب أبي شراعة

وأبو شراعة شاعر مجيد وهو القائل:

بني رياح أعاد الله نعمتكم ... خير المعاد وأسقى ربعكم ديما

فكم به من فتى حلو شمائله ... يكاد ينهل من أعطافه كرما

لم يلبسوا نعمة لله مذ خلقوا ... إلا تلبسها إخوانهم نعما

قال أبو العباس المبرد: وكان أبو شراعة حليما مألوفا، جميل الخلق، كريم العشرة، وكان يقول من الشعر ما يجانب به مذاهب المحدثين، ويقترف طريق الماضين وأهل البادية؛ فشعره عربي محض، واسمه أحمد بن محمد بن شراعة القيسي ومن شعره:

تقول ابنة البكري حين أؤوبها ... هزيلا وبعض الآيبين سمين

لك الخير لا يدخل لأهلك رحله ... فإنك في القوم الكرام مكين

ذريني أمت من قبل حلي محلة ... لها في وجوه السائلين غضون

وأفدي بمالي ماء وجهي فإنني ... بما فيه من ماء الحياة ضنين

فقالت: لحاك الله لا تنأ جانبا ... فقلت: لإخواني الكرام عيون

وله يهجو أحمد بن المدبر وأخاه إبراهيم:

حجاب ابن المدبر كسروي ... كذاك حجاب كسرى أردشير

شهدت بأنه من آل كسرى ... سلوه هل شهدت له بزور

كفاك شهادتي بالحق لولا ... تضاحك من أرى حول السرير

فإن يكن المدبر جرمقيا ... فلست بذاكر أهل القبور

وكتب إلى سعيد بن موسى بن سيد بن سلم الباهلي، يستهديه نبيذا، ووجه إليه بقرابة في غلاف:

إليك ابن موسى الخير أعملت ناقتي ... مجللة يضفو عليها جلالها

كتوم الوجى لا تشتكي ألم السرى ... سواء عليها موتها واعتلالها

إذا سقيت أبصرت ما جوف بطنها ... وإن ظمئت لم يبد منها هزالها

وإن حملت حملا تكلفت حملها ... وإن حط عنها لم أبل كيف حالها." (١)

٨٧٥-جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"وقال الهيثم بن عدي: سمعت أعرابيا يقول: دخلت حضرتكم بعد عيد الأضحى، فإذا أنا بجمع عظيم عليهم أنواع الثياب من بيض وحمر وصفر، فكأنها زهر البستان. فقلت في نفسي: هذا العيد الذي يذكر أصحابنا الحضر يتزينون فيه، ثم رجعت إلى عقلي فقلت: وأي عيد هو؟ وقد خرجت بعد الأضحى، فبينا أنا باهت أفكر في أمري إذ أخذ بيدي رجل منهم. فقال: ادخل يا أعرابي. فدخلت فإذا بمجلس منضد بالنضائد، موسد بالوسائد، وفي صدره سرير، وعليه رجل جالس، والناس صموت عن يمينه وشماله. فقلت في نفسي: هذا الخليفة الذي يذكرون، فقبل الأرض وقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقيل: اسكت يا أعرابي، هذا عروس ونحن في عرسه؛ فهيىء لي موضع في المجلس، فجلست فيه. فقدمت هنات مدورات من خشب عليها ثياب متلاحمة النسج، فهممت أن أسند في ثوب منها أرقع به إزاري. فقيل لي: مد يدك يا أعرابي وكل، فإذا هو ضرب من الخبز لا أعرفه، ثم قدمت أنواع من الطعام حلوة وحامضة وحارة وباردة، فأكلت؛ ثم أتي بأوان فيها ماء أحمر فجعلوا يصبون في أقداح ويشربون، فناولني منه قدحا؛ فقلت: أخاف أن يقتلني. فقالوا: يا أعرابي؛ إنه يهضم ما في بطنك، فشربته فحدث في قلبي طرب لا أعرفه، وهممت أن أهشم الذي بجانبي، وأن أقول للآخر: يابن الزانية! فأقبلوا يسألون رجلا، ويقولون: أمتعنا بنفسك، فأتى بهنات لها رأسان مشدودان بالخيوط المحصدة؛ فأقبل يضرب رأسه، فيخرج منها رعد كهزيم الرعد وزئير الأسد. وأخرج رجل من كمه شيئا كفيشلة الحمار، فأقبل يردد عليه به. وأقبل آخر ينتخ حتى كبح به الأرض. فقلت: مجنون ورب الكعبة!! ثم أقبلوا يضرعون إلى آخر ويرغبون إليه؛ فأتاهم بدابة من خشب عينها ف صدرها إذا فتلت أذنها تكلم فوها؛

---

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني ص/٤٤

فطرب كل من حضر وطربت حتى تقدمت إليه، وقلت: يا سيدي؛ ما هذه الدابة؟ فقال: يا أعرابي؛ هذه يقال لها البربط. فقلت: آمنت بالله وبالبربط، ثم سقوني قدحا آخر، فأخذتني نومة لم يوقظني منها إلا حر الشمس من الغد.

البحتري يهجو علي بن يحيى

وفي علي بن يحيى يقول البحتري يهجوه:

وأكثرت غشيان المقابر زائرا ... علي بن يحيى جار أهل المقابر

فإلا يكن ميت الحياة فإنه ... من اللؤم ميت الجود ميت المآثر

قال أبو العيناء: محمد بن مكرم والعباس بن رستم تعجلا الجنة في الدنيا، يشربان الخمر ولا يصليان.

من مكارم أبي الصقر

ومما يعد من مكارم أبي الصقر أنه لما ولي الوزارة بعد صاعد دخل عليه ابن ثوابة فقال: تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين. قال: لا تثريب عليك يا أبا العباس يغفر الله لك وهو أرحم الراحمين.

ولما ولي أبو الصقر الوزارة خير أبا العيناء فيما يحب حتى يفعله به. فقال: أريد أن يكتب لي الوزير إلى أحمد بن محمد الطائي يعرفه مكاني، ويلزمه قضاء حق مثلي من خدمه. فكتب إليه كتابا بخطه فأوصله إلى الطائي، فسبب له في مدة شهر مقدار ألف دينار، وعاشره أجمل عشرة؛ فانصرف بأجمل ما يحب.

كتاب أبي العيناء إلى أبي الصقر

وكتب إلى أبي الصقر كتابا متضمنه: أنا أعز الله الوزير طليقك من الفقر، ونقيذك من البؤس، أخذت بيدي من عثرة الدهر، وكبوة الفقر؛ وعلى أية حال حين نفدت الأولياء والأشكال، والإخوان والأمثال الذي يفهمون في غير تعب؛ وهم الناس كانوا غياثا للناس، فحللت عقدة الخلة، ورددت إلي بعد النفور النعمة، وكتبت إلى الطائي كتابا، فكأنما كان منه إليك، أتيته وقد استصعبت علي الأمور، وأحاطت بي النوائب، فكثر من بشره، وأعطى من ماله أكرمه، ومن بر أحكمه، ولم يزل مكرما لي مدة ما أقمت، ومثقلا لي من فوائده لما ودعت؛ حكمني في ماله فتحكمت، وأنت تعرف جوري إذا تمكنت، وزادني من طوله فشكرت؛ فأحسن الله جزاءك، وأعظم حباءك، وقدمني أمامك، وأعاذني من فقدك وحمامك، وقد أنفقت علي ما ملكك الله، و أنفقت من الشكر ما يسر الله لي. والله عز وجل يقول: " لينفق ذو سعة من سعته "؛ فالحمد لله الذي جعلك اليد العليا، والرتبة السامية؛ لا أزال الله عن هذه الأمة ما بسط لها من عدلك، وبث فيها من رفدك.

أبو العيناء أول من أظهر العقوق لوالديه." (١)

٨٧٦-جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"وكان الخوارزمي رافضيا غاليا؛ أخبرني من رآه بنيسابور وقد خرج سكران وقد كظه الشراب فطلب فقاعا فلم يجده، فقال: أيعوزني الفقاع لما طلبته. فإذا كان يهتف بهذه الجملة لغير علة، فكيف به مع تفزيع العلل، وتوسيع الأمل،

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني ص/٩٢

ممن يطابقه على كفره، ويوافقه في سره. وكان فاحشا بذيئا، مستخفا جريئا على ذوي الإنعام عليه، والإحسان إليه، قال إسماعيل بن عباد لما بلغه موته:

سألت بريدا من خراسان مقبلا ... أمات خوارزميكم؟ قال لي: نعم!

فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ... ألا لعن الرحمن من يكفر النعم

وسع قبيح في جبهة الخوارزمي

وكان هجا بعض الملوك فظفر به فوسمه في جبهته سطرين فيهما شطران بأقبح هجاء، فكان يشد العمامة على حاجبيه سترا عليهما. ولذلك قال البديع في مناظرته إياه وقد ذكر مجلسا طويلا غنى المغني بحضرتنا:

وشبهنا بنفسج عارضيه ... بقايا اللطم في الخد الرقيق

فقال للحاضرين: أنا أروي الشعر الذي منه هذا البيت وهذا لا يرويه. فقلت: روايتي تخالف روايتك، وإذا أنشدتكها على روايتي ساءتك في استماعها، ولم يسرك مصنوعها. قال: وكيف روايتك؟ قال قلت:

وشبهنا بنفسج عارضيه ... بقايا الوسم في الوجه الصفيق

فلما أضجرته النكتة، أخذته السكتة، فخمدت ناره، ووقف حماره.

بين البديع والخوارزمي

وكان البديع رحمه الله، وهو أبو الفضل أحمد بن الحسين: قد أشرقه بريقه، ووعر عليه ما سهل من طريقه. وكان الخوارزمي يرميه ببغض علي رضوان الله عليه، ويشنع علي بذلك ويغري به الطالبيين:

يقولون لي لا تحب الوصي؟ ... فقلت الثرى بفم الكاذب

أحب النبي وآل النبي ... وأختص آل أبي طالب

وأعطي الصحابة حق الولاء ... وأجري على سنن الواجب

فإن كان نصبا ولاء الجميع ... فإني كما زعموا ناصبي

وإن كان رفضا ولاء الوصي ... فلا برح الرفض من جانبي

فلله أنتم وبهتانكم ... ولله من عجب عاجب

وإن كنتم من ولاء الوصي ... على العجب كنت على الغارب

يرى الله سري إذا لم تروه ... فلم تحكمون على الغائب

ألا تبصرون لرشد معي ... ولا تهتدون إلى الله بي

أعز النبي وأصحابه ... فما المرء إلا مع الصاحب

أيرجو الشفاعة من سبهم؟ ... بل المثل السوء للضارب

حنانيك من طمع بارد ... ولبيك من أمل كاذب

له في المكاره قلب الجبان ... وفي الشبهات يد الحاطب

كتاب البديع إلى بعض الرؤساء

وكتب البديع إلى بعض الرؤساء وذكر الخوارزمي: ما ألوم هذا الفاضل على نشر شر طواه، وموقد حرب اجتواه، ولكني ألومه على ما نواه، ولم يتبع فيه هواه، ورامه، ولم يبلغ تمامه. وأقول: قد ضرب فأين الإيجاع؟ وأنذر فأين الإيقاع؟ وهذه بوارقه، فأين صواعقه؟ وذاك وعيده، فأين عديده؟ وتلك بنوده، فأين جنوده؟ وأنشد:

هذي معاهده فأين عهود

ما أهول رعده، لو أمطر بعده! اللهم لا كفران، أراه أشفق لغريب أن يظهر عواره، وإن طار طواره، فإن كان قصد هذا القصد فقد أساء إلى نفسه من حيث أحسن إلي، وأجحف بفضله من حيث أبقى علي، وأوهم الناس أنه هاب البحر أن يخوضه، والأسد أن يروضه، وشجعني عن لقائه، بعد أن فزعن بإيمائه، فبينا كنت أنشد: إن جنبي عن الفراش لنابي إذ أنشدت: طاب ليلي وطاب فيه شرابي، وبينا كنت أقول: ما لقلبي كأنه ليس مني إذ قلت: أين من كان موعدا لي بأني.

من مساجلات البديع والخوارزمي

وبين البديع والخوارزمي مراسلات ومساجلات، ومجالس ظريفة ومقامات، في ابتداء وجواب، أخذت بوصل الحكمة وفصل الخطاب، ومن الهزل والجد.." (١)

٨٧٧-جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"وقام أعرابي وقد حضرت الصلاة فقال: حي على العمل الصالح، قد قامت بالفلاح. ثم تقدم فكبر. وقال: اللهم احفظ لي حسبي ونسبي، واردد علي ضالتي، واحفظ هملي، والسلام عليكم.

وصلت أعرابية في شهر رمضان فقرأ الإمام السجدة فسجد وسجدت الناس؛ فخرجت تحضر وتنادي، صعق الناس ورب الكعبة، وقامت القيامة! وقام أعرابي يصلي وحلفه قوم جلوس، فقال: الله أكبر! أفلح من هب إلى صلاته، وأخرج الواجب من زكاته، وأطعم المسكين من نخلاته، وحافظ على بعيره وشاته؛ فضحك القوم. فقال: أمن هينمتي ضحكتم؟ أشهد عند الله على عمتي أنها سمعت ذلك من في مسيلمة.

وقف أعرابي يسأل فقال له رجل: يا أعرابي؛ هل لك في خير مما تطلب؟ قال: ما هو؟ قال: أعلمك سورة من القرآن. فقال: لا والله؛ إني لأحسن ما إن عملت به لكفاني!؟ أحسن منه خمس سور، فاستقرأته فقرأ: الحمد، والنصر، والكوثر وسكت. فقلت: هذه ثلاث، فأين الاثنتان؟ قال: إني وه بتهما لابن عمي وعلمته إياهما، ولا والله لا أرجع في شيء أبدا.

دخل أعرابي الحمام فلما أحس بوهجه أنشأ يقول:

أدخلت في بيت لهم مهندس ... قد ضربوه بالرخام الأملس

فسك سمعي واستطار نفسي ... وقلت في نفسي بالتوسوس

---

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني ص/٩٧

أدخلت في النار ولما أرمس

لأعرابي في الطلاء بالنورة

وقال أعرابي في الطلاء بالنورة:

أناس عليهم كسوة لا تجنهم ... سرابيل خضر ليس فيها بنائق

يبيعهموها تاجر لا يقيلهم ... يبيعهم تلك السرابيل حاذق

ولكشاجم في ذلك

وقال أبو الفتح كشاجم:

ومجرد كالسيف أسلم نفسه ... بمجرد يكسوه ما لا ينسج

ثوبا تمزقه الأنامل رقة ... ويذوب من نظر العيون وينهج

فكأنه لما استقل بجسمه ... نصفان ذا عاج وذا فيروزج

ومن نوادر الأعراب

وهب سليمان بن أبي جعفر لأعرابي كساء شامية؛ فلما أتى أهله وأبصره صبيانه تطايروا فزعا من بين يديه، وقالوا: لقد أصابت أبانا داهية، فأنشد:

طرحت عمامتي ولبست تاجا ... علىٰ عنقي له ذنب طويل

تصايح صبيتي لما رأوه ... وقالوا جاء سعلاة وغول

قيل لأعرابي: أتعرف أبا عمرة يريد الجوع؟ قال: وكيف لا أعرفه وهو متربع على كبدي؟ وقيل لآخر: أتتخمون؟ قال: وما التخمة؟ إن كانت التي يدور منها الرأس فما تفارقنا يريد الجوع.

ومر أعرابي بمرآة ملقاة في مزبلة، فنظر وجهه فيها، فإذا هو سمج بغيض، فرمى بها وقال: ما طرحك أهلك من خير.

ونظر مزيد وجهه في المرآة فرآه قبيحا. فقال: الحمد لله الذي لم يحمد على المكروه سواه.

والشيء يذكر بما قاربه.

من هجاء الحطيئة

رأى الحطيئة وجهه في بئر فقال:

أرى لي وجها قبح الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

ولهذا خبر؛ ذكرت الرواة: أن الزبرقان بن بدر استعدى على الحطيئة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: هجاني بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقال عمر: ما أرى هذا هجاء؛ وكان أعلم بذلك من كل أحد، ولكنه أراد درء الحدود بالشبهات. فقال الزبرقان: هذا حسان بن ثابت. فقال: علي بحسان، فأنشده الشعر. فقال: **ما هجاه يا** أمير المؤمنين ولكن سلح عليه! فأحضر الحطيئة، وقال: هات الشفرة أقطع لسانه؟ فاستشفع فيه فحبسه، فكتب إليه من الحبس:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
غادرت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر هداك مليك الناس يا عمر
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقت إليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت لها الأثر
فبكى عمر وأحضره. فقال: قد والله يا أمير المؤمنين هجوت أبي وامرأتي وأمي. قال: وكيف ذلك؟ قال قلت لأبي:
ولقد رأيتك في المنام فسؤتني ... وأبا بنيك فساءني في المجلس
وقلت لأمي:
تنحي فاجلسي مني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا
أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا." (١)

٨٧٨-جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"فجلسا يأكلان والمخذول يطحن، ثم وضعا نبيذا وجعلا يشربان، والزوج يقول ساعة بعد ساعة: هاتي العصا لكي أقوم لهذا الحمار الملعون، فإني أراه كسلان؛ ونحن نحتاج إلى الدقيق كثيرا، فتقوم الجارية فتقول له: الله الله في نفسك! لا تفتر؛ فإني أخاف أن يقوم فيراك.

فلم يزل يطحن دائبا والرجل يشرب مع امرأته إلى أن طلع الفجر، فقام الرجل فتهيأ للصلاة وخرج إلى المسجد، فحلت المغرور وقالت: طر إلى بيتك لئلا يراك إنسان فتفتضح.

فخرج يعدو على وجهه عريان ويده على سوءته، فدخل إلى منزله وبقي مسبوتا مطروحا على وجهه لا يحرك عضوا.

فلما كان بعد مدة قالت المرأة لزوجها: قد بقي علينا شيء من الولع بالمخذول. قال: شأنك. فبعثت إليه وقال: مولاتي تقرئك السلام وتقول لك: الله يعلم ما تداخل قلبي مما نزل بك؛ ولوددت أن أقيك بنفسي، ولكن المقادير تنزل من السماء، وإني إليك لمشتاقة، فأحب أن تصير إلينا، فإن زوجي قد خرج إلى موضع له فيه مقام شهر، فنستأنس جميعا ونسترجع ما فاتنا؛ فالتفت إليها سريعا، وقال: عسى قد فرغ دقيقكم؟.

بشار وخال المهدي

ودخل بشار على المهدي ينشد شعرا وعنده خاله يزيد بن منصور الحميري وكان مغفلا؛ فقال: ما صناعتك أيها الشيخ؟ قال: أنظم اللؤلؤ. فقال المهدي: أتهزأ بخالي؟ وما أقول لمن يرى شيخا أعمى ينشد شعرا فيسأله عن صناعته!

بشار وجواري المهدي

وقالت جواري المهدي له: إن بشارا لأطيب الناس مفاكهة، وهو ضرير البصر، ولا غيرة بك علينا معه إذ لا يرانا، فلو أدخلته إلينا؟ ففعل. فبادرنه وطايبنه وقلن: إنك أبونا. فقال: ونحن على دين كسرى؛ فبلغ ذلك المهدي فمنعه فيما بعد من الدخول عليهن.

---

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني ص/١٠٥

أخذه المتنبي فقال:

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى ... لأخوك ثم أرق منك وأرحم

يرنو إليك مع العفاف وعنده ... إن المجوس تصيب فيما تحكم

بشار أحد الأعاجيب

وبشار بن برد، أحد الأعاجيب، خلق أكمه، وهو يشبه التشابيه التي لم يسبق إليها، مما لا يدركه البصير، وهو أول من فتق البديع للمحدثين. وقتله المهدي سنة سبع وستين ومائة.

سبب قتله

وكان سبب قتله أن المهدي قدم البصرة، فأعطى الشعراء ولم يعط بشارا شيئا، فأتى بشار إلى مجلس يونس النحوي، فقال: أههنا أحد يحتشم منه؟ قالوا: لا! فأنشده:

فليت ما أنفقت في مصرنا ... كان جميعا في حر الخيزران

فبلغ ذلك يعقوب بن داود مع ما بلغه من هجائه إياه؛ فدخل على المهدي، فقال له: يا أمير المؤمنين، قد بلغ من هذا الأعمى المشرك **أن يهجو أمير** المؤمنين؟ قال: ويحك! وما قال؟ قال: تعفيني يا أمير المؤمنين من إنشاد ذلك. فأبى عليه فأنشده ما قال؛ فوجه في حمله؛ فخاف يعقوب أن يقدم على المهدي فيمدحه فيعفو عنه، فوجه إليه من لقيه في البطيحة فضربه بالسياط حتى مات، وجعل يقول: ويلك! أزعجتني؛ أما علت أني شاعر وليي العهد موسى وهارون. فقال له: يا زنديق، تضرب ولا تقول بسم الله! قال: ويلك، أثريد هو فأسمي الله عليه.

قال: فأرسل المهدي إلى منزل بشار من يفتشه وهو يقول: لعلنا نجد شيئا تقام به الحجة. قال: فوجد صندوقا مقفلا بقفل وثيق؛ فظنوا أن فيه بعض ما اتهم به، فإذا فيه طومار مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. أردت هجاء آل سليمان بن علي لإساءتهم إلي، وطلبهم لي، ثم ذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فتركتهم لله ولرسوله؛ ولكني قد قلت وأنا أستغفر الله تعالى:

دينار آل سليمان ودرهمهم ... كالبابليين حفا بالعفاريت

لا يبصران ولا يرجى لقاؤهما ... كما سمعت بهاروت وماروت

من جيد شعر بشار

ومن جيد شعره قوله:

أمن تجني حبيب بات غضبانا ... أصبحت من سكرات الموت نشوانا

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة ... والأذن تعشق قبل العين أحيانا

قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم ... الأذن كالعين توفي القلب ما كانا

يا ليتني كنت تفاحا براحته ا ... أو كنت من قضب الريحان ريحانا

حتى إذا استنشقت ريحي وأعجبها ... ونحن في خلوة حولت إنسانا." (١)

٨٧٩-جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"فعرض أبو عباد يوما عليه كتابا وخرج، فلما قرب من الباب أمر المأمون برده؛ فرجع وقد تغير، فخاطبه وتركه ينصرف. فلما كاد يركب أمر برده. فلما عرف الرسول تناول الدواة من غلامه، وقال: الساعة والله أضرب بها وجهك يابن الخبيثة، كان ينبغي لك أن تقول قد ذهب إلى النار. ورجع، فقال له المأمون: اعرض فيما تعرض علي حوائج الهاشميين. قال: نعم! وقل كل ما تريد فلست أرجع إليك اليوم بعد هذا، ولو قمت أنت بنفسك! فضحك المأمون، وقال: قاتل الله دعبلا يريد قوله:

أولى الأمور بضيعة وفساد ... أمر يدبره أبو عباد

وكأنه من دير هرقل خارج ... حرجا يجر سلاسل الأقياد

وقيل للمأمون: إن دعبلا هجاك فقال:

أيسومني المأمون خطة ظالم ... أوما رأى بالأمس رأس محمد

يربى على رأس الخلائق مثلما ... تربى الجبال على رؤوس القردد

إني من القوم الذين هم هم ... قتلوا أخاك وشرفوك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال: هو يهجو أبا عباد ولا يهجوني يريد أبا عباد حرج حديد، والمأمون حليم متساهل.

وقال المأمون لما سمع هذا الشعر: ما في الدنيا أصفق وجها من دعبل ولا أبهت، كيف يستنقذني هو وقومه من الحضيض الأوهد، وأنا في حجر الخلافة ربيت، وبدرها غذيت، وإنما قال هذا دعبل: لأن طاهر بن الحسين قتل أخاه، وطاهر مولى خزاعة قوم دعبل.

أنشد شاعر أبا عباد قصيدة طويلة، فضاق ضيقا عظيما، ثم تجمل معه في استماعها حتى أتمها؛ فقام رجل من أصحابه يعرف بالغالبي؛ فأنشد قصيدة أخرى فسمعها، وقد بلغ الضيق به منتهاه؛ فقال فيها:

ثبتت رحى ملك الإمام بثابت ... وأفاض فيها العدل والإحسانا

يقري الوفود طلاقة وبشاشة ... والناكثين مهندا وسنانا

فقال أبو عباد: مهلا مهلا، إنما أنا كاتب ليست هذه صفتي، هذه صفة حميد الطوسي. فضحك الحاضرون، وزاد ضيق أبي عباد لضحكهم وخجل الرجل. فقال: ما زلت للعافين غيثا ممرعا متخرقا في جوده.... وأنسي من الدهش من غيظه أبي عباد باقي البيت، فأقبل يردد متخرقا في جوده. فقل: قل قرنانا صفعانا، ودعنا نستريح. فقال: يا سيدي معوانا، وخرج موليا، فأمر له بعشرة آلاف درهم.

---

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني ص/١٣٠

قال إبراهيم بن العباس الصولي: لو وزنت كلمات النبي صلى الله عليه وسلم إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم بكلام أهل الأرض لرجحت، هذا أبو عباد لم يكن في زمانه أكرم منه، وما يكاد يرى له شاكرا لسوء خلقه.

كان أبو عباد يقول: ما جلس أحد بين يدي، إلا ظننت أني سأجلس بين يديه.

ضجر سليمان الأعمش

وكان سليمان الأعمش من الضجر بحيث اشتهر وانتشر؛ قال له الإمام أبو حنيفة النعمان: لولا أني أخاف أن أشق عليك لأكثرت زيارتك. فقال: لا تفعل! فأنت تشق علي والله وأنت في دارك.

وقيل له: عمن أخذت الحدة؟ قال: عن يحيى بن وثاب.

وسأله رجل عن إسناد حديث، فقام وأخذ بحلقه وأسنده إلى الحائط يخنقه، وقال: هذا سنده.

وأتى الأعمش رجل من أصحابه يدعوه إلى طعام صنعه له، فأدخله الحمام قبل ذلك، وأتاه بماء حار فسكبه عليه. فقال: أحرقتني أحرقك الله! والله لا أدخل إليك، ولا آكل طعامك اليوم. ثم صنع له طعاما بعد ذلك ومضى يقوده، فوقعت إبهام رجله في مسداة في الدار يلعب فيها الصبيان بالبندق. فقال: أردت أن تقلبني في بئر، لله علي إن أقمت عندك أو أكلت طعامك.

وسلم عليه رجل من أصحابه وقد وجد علة؛ فقال: كيف بت يا أبا محمد؟ فرد عليه؛ ثم قال له آخر: كيف بت؟ فأخرج مضربته ومخدته فوضع رأسه عليها؛ وقال: كذا بت!

شهادة طريفة

نازع بعض التميميين رجلا من بني عمه في حائط بينه وبينه، فبعث إلى قوم ليشهدهم، فأتاه جماعة من القبائل، فوقف بهم عليه، وقال: أشهدكم جميعا أن نصف هذا الحائط لي!.

اكتب الإنكار

وقدم رجل آخر إلى القاضي في شيء يدعيه عليه فأنكر. فقال للقاضي: اكتب لي أصلحك الله إنكاره. قال: ذلك في يدك متى شئت.

من طرائف المحاورة

قال عبد الله بن المبارك: كان عندنا رجل يكنى أبا خارجة، فقلت له: لم كنوك أبا خارجة؟ قال: لأني ولدت يوم دخل سليمان بن علي البصرة.." (١)

٨٨٠-جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشي (١٧٠)

"قال: وأخبرنا محمد بن عثمان الجعفري عن عبد الرحمن بن محمد عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال: أتى حسان بن ثابت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! إن أبا سفيان بن الحارث هجاك، وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفار قريش، أفتأذن لي أهجوهم يا رسول الله؟ فقال النبي، صلى الله عليه وسلم:

---

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني ص/١٣٦

فكيف تصنع بي؟ فقال: أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين! قال له: اهجهم وروح القدس معك، واستعن بأبي بكر، فإنه علامة قريش بأنساب العرب، فقال **حسان يهجو نوفل** بن الحارث: الطويل

وإن ولاة المجد من آل هاشم ... بنو بنت مخزوم، ووالدك العبد

وما ولدت أبناء زهرة منهم ... صمميما، ولم يلحق عجائزك المجد

فأنت لئيم نيط في آل هاشم، ... كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

قال: فلما أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبي، صلى الله عليه وسلم: أنت مني وأنا منك، ولا سبيل إلى حسان. وأخبرنا أبو العباس عن أبي طلحة عن بكر بن سليمان يرفع الحديث إلى عبد الله بن مسعود قال: بلغ النبي، صلى الله عليه وسلم، أن قوما نالوا أبا بكر بألسنتهم، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! ليس أحد منكم أمن علي في ذات يده ونفسه من أبي بكر، كلكم قال لي: كذبت، وقال لي أبو بكر:." (١)

٨٨١-جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشي (١٧٠)

"صدقت، فلو كنت متخذا خليلا لأتخذت أبا بكر خليلا. ثم التفت إلى حسان فقال: هات ما قلت في وفي أبي بكر، فقال حسان: قلت يا رسول الله: البسيط

إذا تذكرت شجوا من أخ ثقة، ... فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

التالي الثاني المحمود شيمته، ... وأول الناس طرا صدق الرسلا

والثاني اثنين في الغار المنيف، وقد ... طاف العدو به إذ صعد الجبلا

وكان حب رسول الله، قد علموا، ... من البرية، لم يعدل به رجلا

خير البرية أتقاها وأرأفها، ... بعد النبي، وأوفاها بما حملا

فقال، صلى الله عليه وسلم: صدقت يا حسان، دعوا لي صاحبي! قالها ثلاثا.

وعن الشعبي قال: لما بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن كعب بن زهير بن أبي **سلمى هجاه ونال** منه، أهدر دمه، فكتب إليه أخوه بجير بن زهير، وكان قد أسلم وحسن إسلامه، يعلمه أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قد قتل بالمدينة كعب بن الأشرف، وكان قد شبب بأم الفضل بن العباس وأم حكيم بنت عبد المطلب، فملا بلغه كتاب أخيه ضاقت به الأرض ولم يدر فيما النجاة، فأتى أبا بكر، رضي الله عنه، فاستجاره، فقال: أكره أن أجير على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقد أهدر دمك، فأتى عمر، رضي الله عنه، فقال له مثل ذلك، فأتى عليا، رضي الله عنه، فقال: أدلك على أمر تنجو به. قال: وما هو؟ قال: تصلي مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا انصرف فقم خلفه، وقل: يدك يا رسول الله أبايعك! فإنه سيناولك يده من خلفه، فخذ يده فاستجره، فإني أرجو أن يرحمك، ففعل، فلما ناوله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يده استجاره، وأنشد قصيدته التي يقول فيها:." (٢)

---

(١) جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشي ص/٣٥

(٢) جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشي ص/٣٦

٨٨٢-جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشي (١٧٠)

"باب صفة طرفة بن العبد

قال الذين قدموا طرفة: هو أشعرهم إذ بلغ بحداثة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم، وإنما بلغ عمره نيفا وعشرين سنة، وقيل: لا بل عشرين سنة، فخب وركض معهم، وكان من حديثه **أنه هجا عبد** عمرو بن بشر بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال: الطويل

فيا عجبا من عبد عمرو وبغيه، ... لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعما

ولا خير فيه غير أن له غنى، ... وأن له كشحا، إذا قام، أهضما

وكان **قد هجا عمرو** بن هند الملك، وكان له يوم نعيم ويوم بؤس، فقال: الوافر

قسمت الدهر من زمن رخي، ... كذاك الدهر يقصد، أو يجور

لنا يوم، وللكروان يوم، ... تطير البائسات، وما يطير." (١)

٨٨٣-جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشي (١٧٠)

"قال: فبينما عمرو بن هند قاعد، وعنده عبد عمرو، إذ نظر إلى خصر قميصه متخرقا وكان من أجمل العرب، وكان صفيا له يداعبه، وقد سمع ما قال فيه طرفة، فضحك؛ وأنشده شعر طرفة، فقال: أيها الملك، قد هجاك بأشد من هذا. قال: وما هو؟ فأنشده قوله: فوقع في قلبه، وقال: يقول في مثل هذا؟ وكره العجلة عليه لمكان قومه، فكتب إلى عامله؛ وكان المتلمس، وهو عمرو ابن عبد المسيح، رجلا مسنا مجربا، وكان المتلمس أيضا **قد هجا عمرا**، فأقبل المتلمس وطرفة على عمرو يتعرضان لمعروفه؛ فكتب لهما إلى عامل البحرين وهجر، وقال: إنطلقا إليه، فاقتضيا جوائزكما، فلما خرجا من عنده قال المتلمس: يا طرفة! إنك غلام حديث السن، ولست تعرف ما أعرف، وكلانا قد هجاه، ولست آمن أن يكتب بما نكره، فتعال ننظر في كتبه! فقال طرفة: لم يكن ليقدم علي بمثل هذا، وعدل المتلمس إلى غلام عبادي من أهل الحيرة، فقال: إقرأ ما في هذه الصحيفة، فإذا فيها السوء فألقاها في النهر، وتبع طرفة يريد أن يرده، فلم يدركه.

وقدم طرفة على عامل البحرين، وهو." (٢)

٨٨٤-جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشي (١٧٠)

"البسيط

يا آل بكر! ألا لله دركم، ... طال الثواء وثوب العجز ملبوس

وقال أيضا: الكامل

إن العراق وأهله كانوا الهوى، ... فإذا نآنا ودهم، فليبعدوا

---

(١) جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشي ص/٨٩

(٢) جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشي ص/٩٠

وقال أيضا: الخفيف

أيها السائلي، فإني غريب، ... نازح عن محلتي، وصميمي

وقال أيضا: الطويل

ألا أبلغا أفناء سعد بن مالك ... رسالة من قد صار في الغور جانبه

وقال أيضا: الكامل

أطردتني حذر الهجاء ولا ... واللات والأنصاب لا تئل

وقال أيضا يهجو عمرو بن هند: البسيط

قولا لعمرو بن هند، غير متئب: ... يا أخنس الأنف والأضراس كالعدس." (١)

٨٨٥-جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"(وقد أتناسى الهم عند احتضاره ... بناج عليه الصيعرية مكدم)

فقال بناج يعني جملا والصيعرية سمة من سمات النوق

فقال طرفة (استنوق الجمل) أي صار الجمل ناقة فقال المتلمس ويل لهذا من لسانه فكان هلاكه بلسانه هجا عمرو بن هند فقتله

وخرج بعض الفرس في غلس ومعه آلة الصيد فنطق طائر فرماه وقال خفة اللسان تهلك حتى الطير

قال أبو بكر رضي الله عنه اللسان سبع اذا أطلقته أكلك

٣٠ - قولهم أنصف القارة من راماها

يضرب مثلا لمساواة الرجل صاحبه فيما يدعوه إليه

والقارة قبيلة من الهون بن خريمة وسموا قارة لاجتماعهم والتفافهم

والقارة الاكمة والجمع قور وكانوا رماة الحدق

وأصل المثل كان في حرب وقعت بين قريش وبكر بن عبد مناة بن كنانة وكانت القارة مع قريش فلما التقى الفريقان رماهم الاخرون فقيل قد أنصفوكم إذ قاتلوكم بما تقاتلون به وجعل المثل شعرا فقيل." (٢)

٨٨٦-جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"٣٣ - قولهم إنما يجزي الفتى ليس الجمل

المثل للبيد قاله في قصيدته التي أولها

(إن تقوى ربنا خير نفل ... وبإذن الله ريثي وعجل)

إلى أن قال

---

(١) جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشي ص/٩٥

(٢) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ١/٥٥

(أعمل العيس على علاتها ... إنما ينجح أصحاب العمل)

(فاعقلي إن كنت لما تعقلي ... ولقد أفلح من كان عقل)

(وإذا جوزيت قرضا فاجزه ... إنما يجزي الفتى ليس الجمل)

ومعناه إنما يجزي على الاحسان بالاحسان من هو حر وكريم فأما من هو بمنزلة الجمل في لؤمه وموقه فإنه لا يوصل إلى النفع من جهته إلا إذا اقتسر وقهر

وأخذ ابن الرومي هذا المثل **فقال يهجو بعض** الرؤساء

(يا أبا أيوب هذي كنية ... من كنى الانعام قدما لم تزل)

(ولقد وفق من كنا كها ... وأصاب الحق فيها وعدل)

(أنت شبه للذي تكنى به ... ولبعض الخلق من بعض مثل)

(لست ألحاك على ما سمتني ... من قبيح الرد أو منع النفل)

(قد قضى قول لبيد بيننا ... إنما يجزي الفتى ليس الجمل)

(كم وجدناك لترقى في العلا ... وأبى الله فلا تعل هبل)." (١)

٨٨٧-جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"ولا نزل بظبي أن عنايتي بالظبي أشد من عنايتي به ومن حديثه أن **الفرزدق هجا بني** نهشل فقال

(إذا تم أير النهشلي لأمه ... ثلاثة أشبار فقد طاح دينها)

وقال

(لعمري لئن قل الحصى في عديدكم ... بني نهشل مالؤمكم بقليل)

وقال

(بحق امرىء كانت رميلة أمه ... يميل عليه اللؤم حيث يميل)

(تقصر باع النهشلي عن العلا ... ولكن أير النهشلي طويل)

ثم خرج الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة والختات بن يزيد بن صعصعة والمجاشعي عم الفرزدق إلى معاوية فوصلهم ونقص حتاتا فعاتبه الحتات فقال معاوية اشتريت منهما دينهما ووفرت عليك دينك قال فاشتر مني ديني أيضا فألحقه بهما في الصلة فأقام يتنجزها فطعن فمات فرجع معاوية فيما أعطاه فقال الفرزدق وهو بالبصرة

أبوك وعمي يامعاوى أورثا ... تراثا فأولى بالتراث أقاربه)

(فما بال ميراث الحتات أكلته ... وميراث حرب جامد لك ذائبه)

---

(١) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ٥٧/١

(فلو كان هذا الأمر في جاهلية ... علمت من المولى القليل حلائبه)

(ولو كان ذا في غير دين محمد ... لأديته أو غص بالماء شاربه)." (١)

٨٨٨-جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"(ولو كان إذ كنا وللكف بسطة ... لصمم عضب فيك ماض مضاربه)

(فكم من أب لي يا معاوي لم يزل ... أغر يباري الريح أزور جانبه)

(وكم من أب لي يا معاوي لم يكن ... أبوك الذي من عبد شمس يقاربه)

(نمته فروع المالكين ودارم ... وساد جميع الناس مذ طر شاربه)

فوجد النهشليون عليه سبيلا فسعوا به إلى زياد وقالوا **قد هجا أمير** المؤمنين فقال زياد لعريف بني مجاشع أحضرني قومك والفرزدق فيهم ليأخذوا عطاءهم فأحس الفرزدق بالشر فهرب وقال

(دعاني زياد للعطاء ولم اكن ... لآتيه مانال ذو حسب وفرا)

(وعند زياد لو يريد عطاءهم ... رجال كثير قد أماتهم فقرا)

في أبيات قالها فما زال يطوف في أحياء العرب حتى اتى المدينة عائذا بسعيد ابن العاص وقال

(إليك فررت منك ومن زياد ... ولم أحسب دمي لكما حلالا)

(ترى العر الجحاجح من قريش ... إذا ما الأمر في الحدثان غالا)

(قياما ينظرون إلى سعيد ... كأنهم يرون به هلالا)

(فإن يكن الهجاء أحل قتلي ... فقد قلنا لشاعركم وقالا)

وأخذ هذا المعنى نصيب فقال

(أغر إذا الرواق انجاب عنه ... بدا مثل الهلال على مثال)." (٢)

٨٨٩-جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"قال نعم قال أفتقول مثل هذا بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عن المدينة فاستجار عبد الله بن جعفر فلما مات زياد بلغة أن مسكينا الدارمي رثاه فقال

(رأيت زيادة الإسلام ولت ... جهارا حين ودعنا زياد)

فقال الفرزدق ولم **يكن هجا زيادا** حتى مات

(أمسكين أبكى الله عينك إنما ... جرى في ضلال دمعها فتحدرا)

(بكيت امرأ من أهل ميسان كافرا ... ككسرى على عدانه أو كقيصرا)

(أقول له لما أتاني نعيه ... به لا بظبي بالصرائم أعفرا)

---

(١) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ٢٠٨/١

(٢) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ٢٠٩/١

وقال

(كيف تراني قالبا مجني ... أقلب أمري ظهره لبطن)

(قد قاتل الله زيادا عني ...)

والصرائم جمع صريمة وهي قطعة من الرمل

والأعفر الذي لونه لون العفر وهو التراب

٢٦٠ - قولهم برق الخلب

يجعلونه مثلا لكل شيء لا حقيقة له وهو البرق الذي لا مطر معه

وأصله من الخلابة وهي الخداع

يقال برق خلب وبرق خلب وقيل الخلب ما كان يخلف برقه قال أبو الأسود الدؤلي." (١)

٨٩٠-جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"وقيل أراد ما فرطت في أمر الله وفي سلوك الطريق الذي هو طريق الله أي الطريق إلى مرضاته وهو الإيمان والتفريط التقصير

٢٩٦ - قولهم بدل أعور

يضرب للرجل المذموم يخلف الرجل المحمود وهو من قول نهار بن **توسعة يهجو قتيبة** بن مسلم حين ولي خراسان بعد يزيد بن المهلب فأخبرنا أبو القاسم بن شيران رحمه الله قال حدثنا المبرمان عن أبي جعفر بن القتبي عن القتبي قال كان نهار بن **توسعة هجا قتيبة** بن مسلم فقال

(أقتيب قد قلنا غداة لقيتنا ... بدل لعمرك من يزيد أعور)

وقال

(كانت خراسان روضا إذ يزيد بها ... وكل باب من الخيرات مفتوح)

(فبدلت بعده قردا نطيف به ... كأنما وجهه بالخل منضوح)

فبلغ ذلك قتيبة فطلبه فهرب حتى أتى أم قتيبة فأخذ منها كتابا بالرضا عنه وترك مؤاخذته بما كان منه فقال نهار نفسي لا تسكن حتى تصلني فإني أعلم أنك إذا اتخذت عندي معروفا لم تكدره وقال." (٢)

٨٩١-جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"١٦٩٨ - قولهم من عز بز

أي من غلب سلب وقيل إن المثل لعبيد بن الأبرص وقد ذكرناه

وقيل هو لجابر بن رألان وذلك أن المنذر بن ماء السماء لقيه في يوم بؤسه مع صاحبين له فقال لهم اقترعوا فاقترعوا

---

(١) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ٢١١/١

(٢) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ٢٢٩/١

فقرعهما جابر فخلى سبيله وأمر بقتل صاحبيه فقال جابر من عز بز وعز غلب وفي القرآن ﴿وعزنى في الخطاب﴾ أي غلبنى والمعنى أن الغنيمة لمن غلب

١٦٩٩ - قولهم محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

يضرب مثلا للرجل يجازى على المكروه بأكثر منه

وأصله أن سالم ابن **دارة هجا ابنى** فزارة فقال

(لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار)

(لا تأمننه ولا تأمن بوائقه ... بعد الذي امتل أير العير في النار)

(أطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة ... فلا سقاكم إلهى الخالق البارى)." (١)

٨٩٢-جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة أحمد زكي صفوت (٩٩٩٩٩)

"٤٢- مخالس بن مزاحم وقاصر بن سلمة عند النعمان بن المنذر:

كان مخالس بن مزاحم الكلبي، وقاصر بن سلمة الجذامي بباب النعمان بن المنذر، وكان بينهما عداوة؛ فأتى قاصرا إلى ابن فرتني وهو عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر، وقال: إن مخالسا هجاك، وأنشده في ذلك أبياتا؛ فلما سمع عمرو ذلك آتى النعمان؛ فشكا مخالسا وأنشده الأبيات؛ فأرسل النعمان إلى مخالس؛ فلما دخل عليه قال: "لا أم لك! أتهجوا امرأ هو ميتا خير منك حيا، وهو سقيما خير منك صحيحا. وهو غائبا خير منك شاهدا؟ فبحرمة ماء المزن١، وحق أبي قابوس٢، لئن لاح لي أن ذلك كان منك؛ لأنزعن غلصمتك من قفاك، ولا طعمنك لحمك".

قال مخالس: "أبيت اللعن! كلا، والذي رفع ذروتك بأعمادها، وأمات حسادك بأكمادها، ما بلغت غير أقاويل الوشاة، ونمائم العصاة، وما هجوت أحدا، ولا أهجو امرأ ذكرت أبدا، إني أعوذ بجدك الكريم، وعز بيتك القديم، أن ينالني منك عقاب، أو يفاجئني منك عذاب، قبل الفحص والبيان، عن أساطير أهل البهتان".

فدعا النعمان قاصرا فسأله، فقال قاصر: "أبيت اللعن! وحقك **لقد هجاه وما** أروانيها سواء" فقال مخالس: "لا يأخذن أيها الملك منك قول امرئ آفك٣، ولا توردني سبيل المهالك. واستدلل على كذبه بقوله: إني أرويته مع ما تعرف من عداوته"؛ فعرف النعمان صدقه فأخرجهما.

فلما خرجا، قال مخالسا لقاصر: "شقي جدك، وسفل خدك، وبطل كيدك، ولا حل للقوم جرمك، وطاش عني سهمك، ولأنت أضيق حجرا من نفاز٤، وأقل قوى من الحامل على الكراز٥" فأرسلها مثلا.

"مجمع الأمثال ١: ١٤٠".

---

١ المزن: السحاب أو أبيضه أو ذو الماء، جمع مزنة.

٢ يعني نفسه وأبو قابوس كنيته.

---

(١) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ٢/٢٨٨

٣ كذاب.

٤ الحجر: العقل، والنقاز: كرمان، وشداد: طائر أو صغار العصافير ومن قول حسان بن ثابت:

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر

جسم البغال وأحلام العصافير

٥ الكراز: الكبش يحمل خرج الراعي، أي أقل قوى من الراعي يحمل زاده على الكبش، وهو مثل يضرب لمن يرمى باللؤم.." (١)

٨٩٣-جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة أحمد زكي صفوت (٩٩٩٩٩)

"١٢٤- خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد:

ولما وجه عبيد الله بن زياد آل الحسين عليه السلام إلى يزيد بدمشق، ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين، فأبرز في طست، فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده، وهو يقول من أبيات١:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل٢

لأهلوا واستهلوا فرحا ... ثم قالوا: يا يزيد لا تشل٣

فجزيناهم ببدر مثلها ... وأقمنا ميل بدر فاعتدل٤

فقالت زينب بنت علي عليهما السلام: صدق الله ورسوله يا يزيد! ﴿ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون﴾ أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء، فأصبحنا نساق كما يساق

---

١ تمثل يزيد بهذه الأبيات وهي لعبد الله بن الزبعرى، قالها في غزوة أحد، وهو يومئذ مشرك، **وكان يهجو المسلمين**، ويحرض عليهم كفار قريش في شعره، ثم أسلم بعد فتح مكة.

٢ كانت الغلبة يوم بدر للمسلمين ويوم أحد للمشركين، والأسل: الرماح والنبل والخزرج: قبيلة من الأنصار.

٣ كل من رفع صوته فقد أهل إهلالا واستهل استهلالا، وشلت يده تشل كتعب يتعب، وأشلت وشلت مبنيين للمجهول: يبست وهي جملة دعائية، يقال في الدعاء: "لا تشلل يدك ولا تكلل" -والبيت من قول يزيد-.

٤ لا تنس ما قدمناه لك من أن عليا كرم الله وجهه كان قد وتر آل أبي سفيان بدر، فقتل حنظلة بن أبي سفيان أخا معاوية، والوليد بن عتبة خاله، وعتبة بن ربيعة جده لأمه.." (٢)

٨٩٤-جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة أحمد زكي صفوت (٩٩٩٩٩)

"٤٠٥- خالد بن صفوان يصف جريرا والفرزدق والأخطل:

قال هشام بن عبد الملك لشبية بن عقال -وعنده جرير والفرزدق والأخطل، وهو يومئذ أمير- ألا تخبرني عن هؤلاء

---

(١) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة أحمد زكي صفوت ١/٦٥

(٢) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة أحمد زكي صفوت ٢/١٣٦

الذين قد مزقوا أعراضهم، وهتكوا أستارهم، وأغروا بين عشائرهم، في غير خير ولا بر ولا نفع، أيهم أشعر؟ فقال شيبة: "أما جرير فيغرف من بحر، وأما الفرزدق فينحت من صخر، وأما الأخطل فيجيد المدح والفخ"، فقال هشام: ما فسرت لنا شيئا نحصله، فقال: ما عندي غير ما قلت. فقال لخالد بن صفوان: صفهم لنا يابن الأهتم؛ فقال:

"أما أعظمهم فخرا، وأبعدهم ذكرا، وأحسنهم عذرا، وأسيرهم مثلا، وأقلهم غزلا، وأحلاهم عللا، الطامي إذا زخر، والحامي إذا زأر١، والسامي إذا خطر، الذي إن هدر قال، وإن خطر سال، الفصيح اللسان، الطويل العنان، فالفرزدق؛ وأما أحسنهم نعتا، وأمدحهم بيتا، وأقلهم فوتا، الذي **إن هجا وضع**، وإن مدح رفع، فالأخطل؛ وأما أغزرهم بحرا، وأرقهم شعرا، وأهتكهم لعدوه سترا، الأغر الأبلق، الذي إن طلب لم يسبق، وإن طلب لم يلحق، فجرير، وكلهم ذكي الفؤاد، رفيع العماد، واري الزناد".

فقال له مسلمة بن عبد الملك: ما سمعنا بمثلك يا خالد في الأولين، ولا رأينا الآخرين، وأشهد أنك أحسنهم وصفا، وألينهم عطفا، وأعفهم مقالا، وأكرمهم فعلا".

فقال خالد: "أتم الله عليكم نعمه، وأجزل لديكم قسمه، وآنس بكم الغربة،

---

١ وفي رواية زهر الآداب: "إذا ذعر".." (١)

٨٩٥-جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي (١٣٦٢)

"(٦) طرفة بن العبد

هـ٨وعمرو بن العبد البكري أقصر فحول الجاهلية عمرا ومال إلى قول الشعر الوقوع هـ في أعراض الناس، **حتى هجا عمرو** بن هند ملك العرب على الحيرة مع أنه كان يتطلب معروفه وجوده، فبلغ عمرو بن هند هجاء طرفة فأصطغنها عليه، حتى إذا ما جاءه هو وخاله المتلمس بتعرضان لفضله أظهر لهما البشاشة وأمر لكل منهما بجائزة وكتب لهما كتابين أحالهما على عامله بالبحرين ليستوفيا منه وبينما هما في الطريق ارتاب المتلمس في صحيفته فعرج على غلام يقرؤها له (مضى طرفة) فإذا الصحيفة الأمر بقتله، فألقى الصحيفة وأراد أن يلحق طرفة فلم يدركه وفر إلى ملوك غسان وذهب طرفة إلى عام البحرين وقتل هناك وعمره نحو ست وعشرين سنة.

شعره: يجيد طرفة الوصف في شعره مقتصرا فيه على بيان الحقيقة بعيدا عن الغلو والإغراق وكذلك كان هجاؤه على شدة وقه ومطلع معلقته:

لخولة أطلال ببرقة ثمهد ... تلوح كباقي الوشم ءلى ظاهر اليد." (٢)

٨٩٦-جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي (١٣٦٢)

---

(١) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة أحمد زكي صفوت ٢/٤٢٦

(٢) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي ٢/٦٨

"اليوم من يمدحه بالأمس، وكل قبيلة تخطب وده وتنقي شر لسانه حتى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حبس الحطيئة فما زال يستشفع إليه الناس وقول الشعر حتى أطلقه وهدده بقطع لسانه **إن هجا أحدا**، واشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم، وكنه نكث وأوغل في الهجاء بعد موت عمر، وبقي كذلك حتى مات أوائل خلاف معاوية.

شعره: لولا ما وصم به الحطيئة من خسة النفس ودناءة الخلق وجهالة النسب لكان بإجادته في كل ضرب من ضروب الشعر شاعر المخضرمين على الإطلاق إلا أنه لم يقف ببراعته وفصاحته موقفا لله ولا للشرف، وقلما يوجد في كلام الحطيئة مظنة ضعف أو مغمز لغامز من ركاكة لفظ أو غضاضة معنى أو اضطراب قافية ومن مدحه الذي لا يلحق فيه غبار قوله:

يسوسون أحلاما بعيدا أناتها ... وإن غضبوا جاء الحفيظة والجد

أقلوا عليهم (لا أبا لأبيكم) ... من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا الـبـنا ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها ... وإن أنعموا لا كدروها ولا كدروا

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى ... بنى لهم آباؤهم وبنى الجد

ويعذلني أبناء سعد عليهم ... وما قلت إلا بالذي علمت سعد

ومن أبياته التي استعطف بها أمير المؤمنين عمر وهو في سجينه قوله: ط

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الأمين الذي من بعد صاحبه ... ألقي إليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثروك بها إذا قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الخير." (١)

٨٩٧-جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي (١٣٦٢)

"فخرج من السجن وقد لصق به اسم المتنبي مع كراهته له. ثم تكسب بالشعر مدة انتهت بلحاقه بسيف الدولة بن حمدان فمدحه بما خلد اسمه أبد الدهر. وتعلم منه الفروسية وحضر معه وقائعه العظيمة مع الروم حتى عد من أبطال القتال رجاء أن يكون صاحب دولة.

ثم قصد كافورا الأخشيدي أمير مصر ومدحه ووعده كافور أن يقلده أمارة أو ولاية، ولكنه لما رأى تغاليه في شعره وفخر بنفسه عدل أن يوليه. وعاتبه بعضهم في ذلك فقال: يل قوم، من ادعى النبوة بعد محمد (أما يدعي المملكة بعد كافور، فحسبكم فعاتبه أبو الطيب واستأذن في الخروج من مصر فأبى. فتغفله في ليلة عيد النحر وخرج منها يريد الكوفة ومنها قصد عضد الدولة بن بويه بفارس مارا ببغداد فمدحه ومدح وزيره ابن العميد فأجزل صلته وعاد إلى بغداد. وخرج إلى الكوفة فخرج عليه إعراب بني ضبة وفيهم فاتك بن أبي جهل، وكان المتنبي **قد هجاه هجاء** مقذعا فقاتلهم قتالا شديدا

---

(١) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي ١٤٢/٢

حتى قتل المتنبي وابنه وغلامه سنة ٣٥٤ هـ.

شعره: لا خلاف عند أهل الأدب في أنه لم ينبغ بعد المتنبي في الشعر من بلغ شأوه أو داناه. والمعري على بعد غوره وفرط ذكائه وتوقد خاطره وشدة تعمقه في المعاني والتصورات الفلسفية يعترف بأبي الطيب ويقدمه على نفسه وغيره.

ومن قوله:

إذا رأيت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن أن الليث يبتسم

أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظرة ... إذا استوت عنده الأنوار والظلم

يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم

إن كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح إذا أرضاكم ألم." (١)

٨٩٨-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع أحمد الهاشمي (١٣٦٢)

"تمرين

ما هي المعاني التي استعمل فيها الاستفهام في الأمثلة الآتية:

قال تعالى:

(١) «قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور» .

(٢) «هل من خالق غير الله يرزقكم»

(٣) «أفبالباطل يؤمنون، وبنعمة االله عهم يكفرون»

(٤) «ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم، وهموا بإخراج الرسول، وهم بدءوكم أول مرة، أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين»

(٥) «أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله، ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون» .

(٦) «أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون»

(٧) «إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون»

(٨) «افأصفاكم ربكم بالبنين، واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما» .

(٩) «وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر، وأنفقوا مما رزقهم الله، وكان الله بهم عليما»

(١٠) «م ن ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم»

(١١) أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى، أم من يمشي سويا على صراط مستقيم»

(١٢) «ألم يجدك يتيما فآوى، ووجدك ضالا فهدى، ووجدك عائلا فأغنى» .

(١٣) قال أبو نواس:

---

(١) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي ١٩٦/٢

أنا في ذمة الخصيب مقيم حيث لا تهتدي صروف الزمان
كيف أخشى علي غول الليالي ومكاني من الخصيب مكاني
(١٤) وقال أبو تمام يمدح عبد الله بن طاهر:
يقول في قومس قومي وقد أخذت منا السري وخطى المهرية القود
أمطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا، ولكن مطلع الجود
(١٥) وقال يفخر بقومه:
مضوا: وكان المكرمات لديهم لكثرة ما أوصوا بهن شرائع
فأي يد في المحل مدت فلم تكن لها راحة من جودهم وأصابع
(١٦) وقال رجل من الخوراج كان الحجاج قد عفا عنه:
أو قاتل الحجاج عن سلطانه بيد تقر بانها مولاته
(١٧) وقال أبو تمام:
أإلى بني عبد الكريم تشاوست عيناك (ويحك) خلف من تتفوق
ما انشئت للمكرمات سحابة إلا ومن أيديهم تتدفق
(١٨) وقال المرحوم أحمد شوقي:
إلام الخلف بينكم إلاما وهذي الضجة الكبرى علاما
وفيم يكيد بعضكم لبعض وتبدون العداوة والخصاما
(١٩) وقال ابن الرومي:
ما كان في فضلاء الناس لي أمل فكيف أملت خيرا في المجانين
(٢٠) وقال العباس بن الأحنف:
قلبي إلى ما ضرني داعي يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي إذا كان عدوي بين أضلاعي
(٢١) وقال زفر بن الحارث:
أيذهب يوم واحد ان أسأته بصالح أيامي وحسن بلائيا
(٢٢) وقال زياد الأعجم:
فمن أنتم إنا نسينا من أنتم وريحكم من أي ريح الأعاصر
(٢٣) وقال إبراهيم الموصلي:
وآمرة بالبخل قلت لها اقصري فليس إلى ما تأمرين سبيل
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ورأى أمير المؤمنين جميل
(٢٤) وقال جميل بن معمر:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إني إذا لسعيد

وهل ألقين سعدى من الدهر مرة وما رث من حبل الصفاء جديد

(٢٥) وقال شمس الدين الكوفي:

ما لي وللأيام شتت خطبها شملي وخلاني بلا خلان

تمرين

وضح الأغراض التي خرج إليها – الأمر – والنهي – والاستفهام في الأمثلة الآتية:

(١) قال ابو الطيب يعاتب رجلا ظن أنه هجاه، وكان غيره هو الذي هجاه:

أتنكر يابن إسحق إخائي ... وتحسب ماء غيري من إنائي

أأنطق فيك هجرا بعد علمي ... بانك خير من تحت السماء

وهبني قلت هذا الصبح ليل ... أيعمى العالمون عن الضياء

(٢) وقال يخاطب سيف الدولة:

أجزنى إذا أنشدت شعرا فإنما ... بشعري أتاك المادحون مرددا

ودع كل صوت غير صوتي فإنني ... أنا الصائح المحكي والآخر الصدى

(٣) وقال:

عش عزيزا أو مت وأنت كريم ... بين طعن القنا وخفق البنود

واطلب العز في لظى وذر الذ ... ل ولو كان في جنان الخلود

(٤) وقال:

لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها سرور محب أو إساءة مجرم

(٥) وقال أبو فراس:

بمن يثق الانسان فيما ينوبه ... ومن أين للحر الكريم صحاب

وقد صار هذا الناس إلا أقلهم ... ذئابا على أجسادهن ثياب

ججحج

(٦) وقال أبو العتاهية في عبد الله بن معن بن زائدة:

فصغ ما كنت حليت ... به سيفك خلخالا

وما تصنع بالسيف ... إذا لم تك قتالا

(٧) ولابن رشيق

أيها الليل طل بغير جناح ... ليس للعين راحة في الصباح

كيف لا أبغض الصباح وفيه ... بان عنى نور الوجوه الملاح

(٨) وقال كثير:

أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة ... لدينا ولا مقلية إن تقلت

فلا يبعدن وصل لعزة أصبحت ... بعاقبة اسبابه قد تولت

(٩) وقال البحتري:

اسلم أبا الصقر للمعروف تصنعه والمجد تبنيه في ذهل بن شيبان

(١٠) وقال الفرزدق:

أترجو ربيع أن يجيء صغارها بخير وقد أعيا ربيعا كبارها

(١١) وقال جرير

قل للجبان إذا تأخر سرجه هل أنت من شرك المنية ناجي

(١٢) وقال المعري:

إفهم عن الأيام فهي نواطق ما زال يضرب صرفها الأمثالا

لم يمض في دنياك أمر معجب إلا أرتك لما مضى تمثالا

(١٣) وقال:

ما افتخار الفتى بثوب جديد وهو من تحته بعرض لبيس

والفتى ليس باللحين وبالتبر ولكن بعزة في النفوس

(١٤) وقال المرحوم إسماعيل صبري باشا يرثي طفلا صغيرا:

يا مالىء العين نورا والفؤاد هوى ... والبيت أنسا، تمهل أيها القمر

لا تخل أفقك يخلقك الظلام به ... والزم مكانك لا يحلل به الكدر

المبحث الرابع في التمني

التمني هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى، ولا يتوقع حصوله

(١) إما لكونه مستحيلا - كقوله:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

(٢) وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله - كقوله تعالى (ياليت لنا مثل ما أوتي قارون)

وإذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا

وبعبر فيه «بعسى، ولعل» كقوله تعالى «لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا» و «عسى الله أن يأتي بالفتح»

وقد تستعل في الترجي «ليت» لغرض بلاغي (١)

وللتمني أربع أدوات واحدة أصلية - وهي «ليت» وثلاث عير اصلية نائبة عن٥١ - ويتمنى بها لغرض بلاغي: وهي

(١) هل - (٢) كقوله تعالى (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) (٣)

(٢) ولو (٤) - كقوله تعالى (فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين)

(١) الغرض هو إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد نيله - نحو

فا ليت ما بيني وبين أحبتي من البعد ما بيني وبين المصائب

وقد تستعمل أيضا للتندم نحو «يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا»

(٢) اعلم أن سبب العدول عن (ليت) إلى «هل» إبراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا يجزم بانتفائه، وهو المستفهم عنه.

(٣) لما كان عدم الشفاء معلوما لهم امتنع حقيقة الاستفهام، وتولد منه التمني المناسب للمقام.

(٤) وسبب العدول إلى «لو» الدلالة على عزة متمناه وندرته، حيث أبرزه في صورة الذي لا يوجد، لأن «لو» تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط.." (١)

٨٩٩-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع أحمد الهاشمي (١٣٦٢)

"ودليل ذلك: الذوق والاستعمال

(٧) ومنها إفادة التخصيص - قطعا (١)

اذا كان المسند إليه مسبوقا بنفي والمسند فعلا - نحو: ما أنا قلت هذا ولا غيري - أي: لم أقله: وهو مقول لغيري، ولذا: لا يصح أن يقال: ما أنا قلت هذا ولا غيري، لأن مفهوم (ما أنا قلت) أنه مقول للغير، ومنطوق (ولا غيري) كونه غير مقول للغير (فيحصل التناقض سلبا وإيجابا)

وإذا لم يسبق المسند إليه نفي -كان تقديمه محتملا (٢) لتخصيص الحكم به أو تقويته، إذا كان المسند فعلا (٣) نحو: أنت لا تبخل

ونحو: هو يهب الألوف، فان فيه الإسناد مرتين، إسناد الفعل إلى ضمير المخاطب: في المثال الأول، وإسناد الجملة إلى ضمير الغائب: في المثال الثاني.

(٨) ومنها كون المتقدم محط الانكار والغرابة -كقوله:

أبعد المشيب المنقضى في الذوائب تحاول وصل الغانيات الكواعب

(٩) ومنها سلوك سبيل الرقى - نحو: هذا الكلام صحيح، فصيح، بليغ - فاذا قلت «فصيح» بليغ، لا يحتاج إلى ذكر صحيح، وإذا قلت «بليغ» لا يحتاج إلى ذكر فصيح.

(١٠) ومنها مراعاة الترتيب الوجودي - نحو (لا تأخذه سنة ولا نوم)

تمرين

ما نوع المقدم، وما فائدة التقديم في الأمثلة الآتية:

(١) قال الله تعالى: «لله الأمر من قبل ومن بعد»

---

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع أحمد الهاشمي ص/٨٧

(٢) وقال تعالى: «مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا»

(٣) وقال أبو فراس:

إلى الله أشكو اننا بمنازل تحكم في آسادهن كلاب

(٤) وقال ابن نباته يخاطب الحسن بن محمد المهلبي:

ولى همة لا تطلب المال للغنى ولكنها منك المودة تطلب

(٥) وقال أبو نواس:

إني انتجعت العباس ممتدحا وسيلتي جوده وأشعاري

عن خبرة جئت لا مخاطرة وبالدلالات يهتدى السارى

(٦) وقال الأبيوردي:

ومن نكد الأيام أن يبلغ المنى أخو اللوم فيها والكريم يخيب

(٧) وقال أبو الطيب **المتنبي يهجو كافورا**:

من أية الطرق يأتي مثلك الكرم اين المحاجم يا كافور والجلم

(٨) وقال المعري:

أعندي وقد مارست كل خفية يصدق واش أو يخيب سائل

(٩) وقال أيضا:

إلى الله أشكو أنني كل ليلة إذا نمت لم أعدم خواطر أوهام

فإن كان شرا فهو لا شك واقع وإن كان خيرا فهو أضغاث أحلام

(١٠) وقال أيضا:

وكالنار الحياة فمن رماد أواخرها وأولها دخان

(١١) وقال بعض الشعراء في الحث على المعروف:

يد المعروف غنم حيث كانت تحملها شكور أو كفور

ففي شكر الشكور لها جزاء وعند الله ما جحد الكفور

(١٢) وقال الآخر:

أنلهو وايامنا تذهب ونلعب والدهر لا يلعب

(١٣) وقال محمد بن وهيب يمدح الخليفة المعتصم (وكنيته أبو إسحق) :

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحق والقمر

(١٤) وقال آخر:

ثلاثة يجهل مقدارها الأمن والصحة والقوت

فلا تثق بالمال من غيرها لو أنه در وياقوت

(١٥) وقال آخر يهجو بخيلا:

أأنت تجود إن الجود طبع ومالك منه يا هذا نصيب

(١٦) وقال آخر يستنكر أن يشرب الخمر حين دعى لشربها:

أبعد ستين قد ناهزتها حججا أحكم الراح في عقلي وجسماني

(١٧) وقال الآخر:

غافل أنت والليالي حبالى بصنوف الردى تروح وتغدو

(١٨) وقال ابن المعتز:

ومن عجب الأيام بغى معاشر غضاب على سبقي إذا أنا جاريت

يغيظهم فضلي عليهم ونقصهم كاني قسمت الخظوظ فحابيت

---

(١) وذلك يكون في ثلاثة مواضع:

الأول – ان يكون المسند إليه معرفة ظاهرة بعد نفي، نحو: ما فؤاد فعل هذا.

الثاني – أن يكون المسند إليه معرفة مضمرة بعد نفي، نحو: ما أنا قلت ذلك.

الثالث – أن يكون المسند إليه نكرة بعد نفي، نحو: ما تلميذ حفظ الدرس.

(٢) وذلك في ستة مواضع

الأول – ان يكون المسند إليه معرفة ظاهرة قبل نفي، نحو فؤاد ما قال هذا.

الثاني – أن يكون المسند إليه معرفة ظاهرة مثبتة، نحو ع باس أمر بهذا.

الثالث – ان يكون المسند إليه معرفة مضمرة قبل نفي، نحو انا ما كتبت الدرس.

الرابع – أن يكون المسند إليه معرفة مضمرة مثبتة، نحو أنا حفظت درسي.

الخامس – أن يكون المسند إليه نكرة قبل نفي، نحو رجل ما قال هذا

السادس – أن يكون المسند إليه نكرة مثبتة، نحو تلميذ حضر اليوم في المدرسة واعلم أن ما ذكرناه هو مذهب عبد القاهر الجرجاني وهو الحق، وخالفه السكاكي.

(٣) فان قيل: لماذا اشترط أن يكون المسند فعلا، وهل إذا كان المسند وصفا مشتملا على ضمير نحو: أنت بخيل – لم يكن كالفعل في إفادة التقوية.

أقول: لما كان ضمير الوصف لا يتغير: تكلما، وخطايا، وغيبة، فهو شبيه بالجوامد وكانت تقويته قريبة من الفعل، لا مثلها تماما.." (١)

---

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع أحمد الهاشمي ص/١٢٥

٩٠٠-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع أحمد الهاشمي (١٣٦٢)

"بالأسد، والوجه الحسن بالشمس والقمر، والشهم الماضي في الأمور بالسيف، والعالي المنزلة بالنجم، والحليم الرزين بالجبل، والأماني الكاذبة بالاحلام، والوجه الصبيح بالدينار، والشعر الفاحم بالليل، والماء الصافي باللجين، والليل بموج البحر، والجيش بالبحر الزاخر، والخيل بالريح والبرق، والنجوم بالدرر والأزهار، والأسنان بالبرد واللؤلؤ والسفن بالجبال، والجداول بالحيات الملتوية، والشيب بالنهار، ولمع السيوف وغرة الفرس بالهلال، ويشبهون الجبان بالنعامة والذبابة، واللئيم بالثعلب، والطائش بالفراش، والذليل بالوتد، والقاسي بالحديد والصخر، والبليد بالحمار، والبخيل بالأرض المجدبة، وقد اشتهر رجال من العرب بخلال محمودة، فصاروا فيها أعلاما - فجري التشبيه بهم: فيشبه الوفى بالسموءل (١) ، والكريم بحاتم، والعادل بعمر (٢)

والحليم بالأحنف (٣) ، والفصيح بسحبان، والخطيب بقس (٤) والشجاع بعمرو بن معد يكرب، والحكيم بلقمان (٥) ، والذكي بياس، واشتهر آخرون بصفات ذميمة، فجرى التشبيه بهم أيضا، فيشبه العي بباقل (٦) والأحمق بهبنقة (٧) والنادم بالكسعى (٨) والبخيل بمادر (٩) والهجاء بالحطيئة (١٠)

---

(١) هو السموءل بن حيان اليهودي، يضرب به المثل في الوفاء، وهو من شعراء الجاهلية، توفي سنة ٦٢ ق. هـ.

(٢) هو أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وأحد السابقين إلى الاسلام الأولين، اشتهر بعدله وتواضعه وزهده، وقد نصر الله به الاسلام وأعزه، وتوفي سنة ٢٣ هـ..

(٣) هو الأحنف بن قيس من سادات التابعين، كان شهما حليما، عزيزا في قومه إذا غضب غضب له مائة ألف سيف، لا يسألون لماذا غضب، توفى سنة ٦٧ هـ.

(٤) هو قس بن ساعدة الأيادي، خطيب العرب قاطبة، ويضرب به المثل في البلاغة والحكمة.

(٥) حكيم مشهور آتاه الله الحكمة، أي الاصابة في القول والعمل.

(٦) رجل اشتهر بالعي، اشترى غز الامرة بأحد عشر درهما، فسئل عن ثمنه فمد أصابع كفيه يريد عشرة، وأخرج لسانه ليكملها أحد عشر، ففر الغزال، فضرب به المثل في العي.

(٧) هو لقب أبي الودعات يزيد بن ثروان القيسي، يضرب به المثل في الحمق.

(٨) هو غامد بن الحرث، خرج مرة للصيد فأصاب خمسة حمر بخمسة أسهم، وكان يظن كل مرة أنه مخطىء، فغضب وكسر قوسه، ولما أصبح رأى الحمر مصروعة والأسهم مخضبة بالدم، فندم على كسر قوسه، وعض على إبهامه فقطعها.

(٩) لقب رجل من بني هلال، اسمه مخارق، وكان مشهورا بالبخل واللؤم.

(١٠) شاعر مخضرم، كان هجاء مرا، ولم يكد يسلم من لسانه **أحد، هجا امه** وأباه، ونفسه، وله ديوان شعر، وتوفي سنة ٣٠ هـ.." (١)

---

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع أحمد الهاشمي ص/٢٤٧

٩٠١-حدائق الأزاهر ابن عاصم الغرناطي (٨٢٩)

"إذا ما أتت دون اللهاة من الفتى ... دعا همه من صدره برحيل

قلت: أبو نواس: قال: فمن الذي يقول:

فتشمت في مفاصلهم ... كتمشي البرء في السقم

قلت: أبو نواس، قال: فمن الذي يقول:

هي الخمر لا زالت تذيع فضائحي ... وتفعل ما شاءت بي الخمر من أمر

متى أكتسب مالا، فللخمر شطره ... ويحكم رب الخرد العين في الشطر

قلت: هذا من ديباج قول أبي نواس، قال: فمن الذي يقول:

أقل ما فيه من فضائله ... أمنك من طمثه ومن حبله

قلت: هو أبو نواس، قال: هو أشعر الأولين والآخرين من الإنس والجن، قال: فعجبت من المأمون، وعنايته بأبي نواس، وحفظه لشعره.

وقال الأصمعي: قلت يوما لبشار: رأيت رجال الرأي يتعجبون من أبياتك التي في المشورة، وهي قولك:

إذا بلغ الرأي المشورة، فاستعن ... بقول نصيح، أو مشورة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فإن الخوافي عدة للقوادم

وخل الهوينى للضعيف، ولا تكن ... نئوما؛ فإن الحزم ليس بنائم

وما خير كف أمسك الغل أختها ... وما خير سيف لم يقيد بقائم

فقال بشار: أما علمت أن المشاورة على إحدى الحسنيين، صواب يفوز به، وبثمرته، أو خطأ يشارك في مكروهه، قال الأصمعي: أنت، والله، في قولك أشعر منك في شعرك.

ودخل على الحجاج سليك بن سلكة فقال: أصلح الله الأمير، أعرني سمعك واغضض عني بصرك، واكفف عني عزك، فإن سمعت خطأ أو زللا فدونك والعقوبة، قال: قل، قال: عصى عاص من العشيرة، فخلق على اسمي، وحرمت عطائي، وهدم منزلي، فقال الحجاج: هيهات، أما سمعت قول الشاعر:

جانيك من يجني عليك، وربما ... تفدي الصحاح مبارك الجرب

ولرب مأخوذ بذنب عشيرة ... ونجا المقارب صاحب الذنب

قال: أصلح الله الأمير: إني سمعت الله يقول غير هذا، قال: وما ذاك؟ قال الله: (يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متعنا عنده إنا إذا لظالمون) قال الحجاج: علي بيزيد بن مسلم، فوقف بين يديه، فقال: افكك لهذا عن اسمه، واصكك له بعطائه، وابن له منزله، ومر مناديا ينادي في الناس: صدق الله، وكذب الشاعر.

ولما هجا الحطيئة الزبرقان بن بدر بالشعر الذي يقول فيه:

دع المكارم، لا ترحل لبغيها ... واقعد، فإنك أنت الطاعم الكاسي

استعدى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأنشده البيت، فقال: ما أرى به بأسا، قال الزبرقان: والله، يا أمير المؤمنين، ما هجيت ببيت قط أشد علي منه، فبعث إلى حسان بن ثابت فقال: انظر إن كان هجاه، فقال: **ما هجاه ولكن** سلح عليه، ولم يكن عمر رضي الله عنه يجهل موضع الهجاء، ولكن كره أن يتعرض لشأنه، فبعث إلى شاعر مثله، وأمر بالحطيئة إلى السجن، وقال: يا خبيث، لأشغلنك عن أعراض المسلمين، فكتب إليه من السجن:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقت إليك مقاليد النهى البشر

ما آثروك بها، إذا قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بها الأثر

ولما هجا النجاشي رهط تميم بن مقبل، استعدوا عليه عمر بن الخطاب، وقالوا: يا أمير المؤمنين، إنه هجانا، قال: فما قال فيكم؟ قالوا: إنه قال:

إذا الله عادى أهل لؤم وذلة ... فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر: رجل دعا، فإن كان مظلوما استجيب له، وإن لم يكن مظلوما لم يستجب له، قالوا: فقد قال بعد هذا:

قبيلتهم لا يخفرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال عمر رضي الله عنه: لبيت آل بني الخطاب مثل هؤلاء، قالوا: فإنه يقول بعد هذا:

ولا يردون الماء إلا عشية ... إذا صدر الوراد عن كل منهل

فقال عمر: ذلك أجم لهم وأمكن قالوا: فإنه يقول بعد هذا:

وما سمي العجلان إلا لقوله ... خذ العقب واحلب أيها العبد واعجل

فقال عمر: سيد القوم خادمهم، فما أرى بهذا بأسا، ولم يكن عمر رضي الله عنه ينكر أن ذلك هجو، ولكنه أراد أن يدرأ الحد بالشبهات.." (١)

٩٠٢-حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)

"ألا زعمت بنو سعد بأني ...

ألا كذبت

كبير السن فاني

فقوله "ألا كذبت" اعتراض بين أول الكلام وآخره، وفيه مبالغة فيما أراده.

وقالوا بل قول كثير وافر:

لو أن الباخلين ... وأنت منهم

(١) حدائق الأزاهر ابن عاصم الغرناطي ص/١٠٩

رأوك تعلموا منك المطالا
فقوله "وأنت منهم" اعتراض في الكلام، وزيادة حسنة فيه، قبل أن يتم ما ابتدأ به وأحسن من ذلك قول جرير طويل:
فظلوا بيوم ... دع أخاك بمثله
على مشرع يروى ولما يصرد
٥٣ قال أبو علي: وهذا مثل قول الأخطل:

فإني إن أفتك يفتك مني ... فلا تسبق به علق نفيس
فقول فلا تسبق اعتراض لطيف مرض.

٥٤أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال أخبرنا يحيى بن علي عن أبيه، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي،: قال لي الأصمعي: أتعرف التفاتات جرير؟ قلت: وما هي؟ فأنشدني وافر:

أنس، إذ تودعني سليمى ... بفرع بشامة سقي البشام
ألا تراه مقبلا شعره، ثم التفت إلى البشام، فدعا له!؟
أحسن ما قيل في التصدير

٥٥ قال أبو علي: هو أن يبدأ الشاعر بكلمة في البيت: في أوله أو في عجزه، أو في النصف منه، ثم يردها في النصف الأخير فإذا نظم الشعر على هذه الصنعة تهيأ استخراج قوافيه، قبل أن يطرق أسماع مستمعيه، وقال: هو الشعر الجيد، وأحسن ما قيل في ذلك قول عامر بن الطفيل طويل:

وكنت سناما في فزارة تامكا ... وفي كل حين ذروة وسنام
٥٦ وقال آخرون: بل قول جرير طويل:

سقى الرمل جون مستهل ربابه ... وما ذاك إلا حب من حل بالرمل
٥٧ وقال آخرون: بل قول الآخر طويل:

سريع إلى ابن العم يشتم عرضه ... وليس إلى داعي الندى بسريع
٥٨ وقال أبو علي: وأنا أقول: بل قول ابن أحمر طويل:

تغمرت منها بعدما بعد الصبا ... ولم يرو من ذي حاجة من تغمرا

حسن ما قيل في الاستثناء

٥٩ قال أبو علي: وأحسب أن أول من بدأ به، النابغة. فأحسن كل الإحسان في قوله طويل:

ولا غيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

فان هذا تأكيد للمدح بما يشبه الذم، فمن أحسن ما ورد في هذا النوع الربيع بن ضبيع الفزاري طويل:

فنيت ولا يفنى صنيعي ومنطقي ... وكل امرئ

إلا أحاديثه

فان

٦٠ وقال الآخرون: بل قول الآخر طويل:

فلا تبعدن إلا من السوء إنني ... إليك وإن شطت بك الدار نازع

٦١ وقيل بل قول العكلي كامل:

في كفه معطية منوع ... موثقة صابرة جزوع

٦٢ وقال آخرون بل قول الآخر في وصف مروق السهم:

"حتى نجا من جوفه وما جا"وفي معناه لآخر "غادر داء ومجا صحيحا".

٦٣ وقال أبو علي: وأنا أستحسن قول أبي هفان طويل:

فإن تسألني عنا فإنا حلى العلا ... بني عامر، والأرض ذات المناكب

ولا عيب فينا غير أن سماحنا ... أضربنا، والبأس من كل جانب

وأفنى الردى أعمارنا غير ظالم ... وأفنى الندى أموالنا غير عائب

أبونا أب لو كان للناس كلهم ... أبا واحدا أغناهم بالمناقب

وتروي لغيره ... أنه أحسن استثناء في هذا الباب، وتعمد التقدم على الذبياني وهو قول النابغة الجعدي طويل:

فتى كملت أخلاقه غير أنه ... جواد فما يبقى من المال باقيا

فتى تم فيه ما يسر صديقه ... على أن فيه ما يسوء الأعاديا

فقوله "غير أنه جواد" في البيت الأول، وقوله في الثاني "على أن فيه ما يسوء الأعاديا" أبرع الاستثناء وألطفه.

أبدع ما قيل في الاستطراد

٦٤ قال أبو علي: هذا باب أعجب به المحدثون جدا، وتخيلوا أنهم لم يسبقوا إليه، وليس الأمر كذلك.

٦٥ أخبرني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني علي بن محمد الأنباري، قال: سمعت البحتري يقول: أنشدني أبو تمام **قطعة يهجو عثمان** بن إدريس السامي بسيط:

وسابح هطل التعداء هتان ... على الجراء أمين غير خوان

أظمى الفصوص ولم تظمأ قوائمه ... فخل عينيك في ظمآن ريان

فلو تراه مشيحا والحصى زيم ... بين السنابك من مثنى ووحدان

أيقنت ... إن لم تثبت

أن حافره

من صخر تدمر أو من وجه عثمان." (١)

٩٠٣-حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)

"قال، ثم قال: ما هذا الشعر؟ فقلت: لا أدري! فقال: هذا هو المستطرد، -أو قال الاستطراد- قال: قلت: فما معنى ذلك؟ قال يريد وصف الفرس، وهو يريد هجاء عثمان.

٦٦ قال محمد بن يحيى: فاحتذى هذا البحتري، فقال في قصيدة يمدح بها محمد بن علي القمي، ويصف فيها الفرس كامل:

وأغر في الزمن البهيم محجل ... قد رحت منه على أغر محجل

كالهيكل الجني، إلا أنه ... في الحسن جاء كصورة في هيكل

ملك العيون فإن بدا أعطيته ... نظر المحب إلى الحبيب المقبل

ما إن يعاف قذى ولو أوردته ... يوما خلائق حمدويه الأحول

٦٧ قال أبو علي: حمدويه هذا، كان عدوا للمدوح.

فاستطرد به في شعره، وهو من أصحاب البحتري، وقيل له إنه مستعاب بهذا البيت، قال: ولم!؟ قالوا: "لأنك سرقته من أبي تمام"، فقال: "أعاب على أخذي من أبي تمام؟! والله ما قلت شعرا قط إلا بعد أن أخطرت شعره بفكري" قال: "فأسقط البيت من بعد فليس يكاد يوجد في أكثر النسخ".

٦٨ قال أبو علي: وأبو تمام إنما أخذ هذا الاستطراد من قول الفرزدق طويل:

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/١٠

كأن.. الأزد حول ابن مسمع ... إذا عرفت أفواه بكر بن وائل

فقد تعاور هذا المعنى طائفة من الشعراء قديما، وحديثا، وأول من ذكره السموأل وكل آخر تبع له، في قوله طويل:

وإنا أناس ما نرى القتل سبة ... إذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول

٦٩ ومن بديع هذا الباب قول الآخر طويل:

خليلي من كعب أعينا أخاكما ... على دهره، إن الكريم معين

ولا تبخلا بخل ابن قزعة إنه ... مخافة أن يرجى نداه حزين

إذا جئته في حاجة سد بابه ... فلم تلقه إلا وأنت كمين

٧٠ وأتى جرير بهذا فحثا في وجوه السابقين إلى هذا المعنى، فضلا عمن تلاهم، فإنه استطرد باثنين في بيت **واحد، وهجا فيه** واحدا فقال بسيط:

لما وضعت على الفرزدق ميسمى ... وعلى البعيث جدعت أنف الأخطل

٧١ قال أبو علي: ويعترض في هذ ا خبر أنا ذاكره:

حكى أصحابنا: أن حماد عجرد **لما هجا بشارا** فقال طويل:

نسبت لبرد وأنت لغيره ... فهبك لبرد.. أمك من برد

وذكر راوية بشار، إنه لما سمع هذا البيت، بكى، وقال ماله لعنه الله! كنت أحوم حول هذا المعنى لأفخر به فلا يطردني، إلى أن سبقني إليه. وليس له، وإنما أراد قول جرير: "لما وضعت على الفرزدق ميسمى" وذكر البيت.

٧٢ قال أبو علي: هذا عندي خبره، فيستحيل مثله عن بشار، إذ لا يشبه من بيت جرير شيئا البته، وإنما أخذه من قول الأول:

أساير.. بنكر.. حقا بيننا ... ولا عن.....

٧٣ قال أبو علي وقد يقع من هذا الاستطراد ما يخرج به من ثم إلى مدح كقول زهير بسيط:

إن البخيل ملوم حيث كان ول ... كن الجواد على علاته هرم

٧٤ أو يستطرد من مدح إلى ذم كقول بكر بن النطاح يمدح مالك بن طوق طويل:

عرضت عليها ما أرادت من المنى ... لترضى، فقالت: قم فجئني بكوكب

فقلت لها هذا التعنت كله ... كمن يشتهي من لحم عنقاء مغرب

سلي كل أمر يستقيم طلابه ... ولا تذهبي يا بدر بي كل مذهب

فأقسم لو أصبحت في عز مالك ... وقدرته ما نال ذلك مطلبي

فتى شقيت أمواله بسماحه ... كما شقيت قيس بأرماح تغلب

أحسن ما قيل في التشبيه

٧٥ قال أبو علي: أجمع أهل العلم بالشعر كأبي عمرو بن العلاء، والأصمعي، وغيرهما، بأن أحسن التشبيه ما يقابل به مشبهان بمشبهين، فإن أحدا لم يقل في ذلك أحسن من قول امرئ القيس طويل:

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

شبه القلوب رطبة، بالعناب، ويابسة، بالحشف البالي، وإنما خص القلوب لأنها أطيبها، فإذا صادت الطير جاءت بقلوبها إلى أفراخها، قال الأصمعي: "إذا كانت الطير تزق منها، فهو أسرع لطيرانها"، وزعم بعض أصحابنا: أن الجارح لا يأكل شيئا من قلوب الطير، وإنما خص القلوب لبقائها في وكر العقاب، تلك التي ذكرها.." (١)

٩٠٤–حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)

"قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم ... دون النساء ولو باتت بأطهار"

٤٢٢ أخبرنا أبو عبد الله الحكيمي قال، أخبرنا أحمد بن أبي عيينة قال أخبرنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال: (دخل ابن عياش على مسلم بن قتيبة –وبين يديه سلة زعفران فقال: "أنشدني بيتا لا يستطيع إنسان أن يقول فيه كذبت! ولك هذه السلة". فأنشد طويل:

وما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبر وأوفى ذمة من محمد

فقال: "خذها، لا بارك الله لك فيها") .

٤٢٣ وحكى دعبل قال: "أصدق بيت قالته العرب بيت أنس بن أبي أسيد بن أناس **وكان هجا رسول** الله صلى الله عليه وسلم، فخافه، فأتاه يوم فتح مكة فأنشده هذا البيت فأمنه وهو "وما حملت من ناقة فوق رحلها" وذكر البيت".

٤٢٤ أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو العيناء قال، سمعت الأصمعي يقول: "اصدق بيت قالته العرب بيت أبي ذؤيب كامل:

والنفس راغبة إذا رغبتها ... وإذا ترد إلى قليل تقنع"

٤٢٥ قال: وقال أبو عمر: "ما قالت العرب بيتا أبدع منه".

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/١١

٤٢٦ أخبرنا أبو عمر عن أحمد بن يحيى عن أبي نصر عن الأصمعي قال: "أصدق بيت قالته العرب قول الحطيئة بسيط:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس
٤٢٧ أخبرنا أبو عبد الله الحكيمي قال، أخبرنا أحمد بن يحيى قال، قال حماد الرواية: "سألت الفرزدق، أي الشعراء أشعر في أشياء مختلفة؟ وأيهم أصدق بيت في الجاهلية؟ "قال" أصدق بيت قول امرئ القيس كامل:

الله أنجح ما طلبت به ... والبر خير حقيبة الرجل
قلت: فأي العرب كان أفخر في الجاهلية؟ " قال: الذي يقول طويل:
فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني، ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي
٤٢٨ قال الشيخ: "أصدق بيت قالته العرب عندي قول زهير طويل:

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ... ليخفى، ومهما يكتم الله يعلم
أكذب بيت قالته العرب

429 أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال: "أكذب بيت قالته العرب، قول الأعشى سريع:

لو أسندت ميتا إلى نحرها ... عاش، ولم ينقل إلى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا ... يا عجبا للميت الناشر
٤٣٠ أخبرنا عبد الله بن جعفر عن المبرد عن الرياشي قال: (وقف أعرابي على حقلة في المسجد، وسألهم أن يسدلوا أطمارا عليه، قالوا "ما كنيتك؟ قال: "أبو وائل" قالوا: "اجلس يا وائل! علينا كسوتك" وحث أحدهم أصحابه عليه. فقال: بأبي أنت والله، لئن كنت متأخرا في القول، إنك لمتقدم في الفعل" قالفقلنا: "يا أبا وائل! أتقرض من الشعر شيئا؟ " فقال: "والله إني لأقول كريمه" فقلنا: "أنشدنا" قال "أنشدكم في صغير بابلي بسيط:

لو أن زيدة كلمتني بعد ما ... نسيت نوائحي البكاء وأقبر
لظننت ميت أعظمي سيجيبها ... أو أن باليها الرميم سينشر
قال، قلنا: "يا أبا وائل! هل كان بينك وبينه ا ريبة؟ " قال: "كان أقرب ما أحل الله مما حرم: الإشارة من غير مساس، واللحظ من غير باس، وبالله لقد كنت أذكرها وبيني وبينها عقبة الطائف، فأحيا بذكرها، وتضر بني ضوائع المسك برياها،

ولئن لم يكن العشق جنونا، إنه لعصارة من السحر".

٤٣١ قال أحمد بن يحيى: "بل أكذب بيت قالته العرب قول الآخر طويل:

ولقد نعرت بقندها نعرة ... خرت صوامعها وكل عمود
٤٣٢ قال أبو عمر: قال غير أبي العباس: "ل أكذب منه قول الأول خفيف:

وقتلناهم فبادوا جميعا ... ونفخنا من سواهم فطاروا
يال بكر انشروا لي كليبا ... يال بكر أين، أين الفرار
٤٣٣ وحكى دعبل: إن أكذب بيت قالته العرب قول مهلهل وافر:

فلولا الريح أسمع آل حجر ... صليل البيض تقرع بالذكور
وكان منزله على شاطئ البحر الفرات من أرض الشام، وحجر هي: اليمامة.

٤٣٤ قال دعبل "ومن أكذب الأبيات قول أبي الطمحان القيني طويل:

أضاءت لهم احسابهم ووجوهم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبة
أنصف بيت قالته العرب." (١)

٩٠٥-حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)

"فقال الفرزدق له: لتتدعن هذا البيت، أو أو لتدعن عرضك.

فتركه جميل له، فانتحله الفرزدق وأدخله في قصيدته التي أولها طويل:
عزفت بأعشاش، وما كدت تعزف ... وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف
٤٤٥ أخبرني عيسى بن عبد العزيز قال، أخبرني عبد الله بن المعتز قال حدثني العنبري قال حدثني عبد الله بن يحيى قال حدثني الزبير قال حدثني أبو مسلمة، موهوب بن رشيد قال: "مر الفرزدق بالمدينة بجميل -والناس مجتمعون عليه- وهو ينشد قصيدته التي يقول فيها طويل:

ونحن منعنا يوم أول نساءنا ... ويوم أفي والأسنة ترعف
(ثم مر فيها حتى انتهى إلى قوله "ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا" وذكر البيت "فقال الفرزدق: "ومن أحق بهذا منكم!

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/٤٧

" فقال جميل "أنشدك الله يا أبا فراس! " فقال الفرزدق "أنا أولى به منك! ") .

٤٤٦ أخبرني علي بن الهيثم القرشي قال أخبرني الحرمي أبي العلاء فقال حدثني الزبير عن محمد بن إسماعيل عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن أبي شهاب عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: لقي الفرزدق كثيرا يقارعة البلاط -وهو يمسي يريد المسجد- فقال له الفرزدق: "يا أبا صخر! أنت أنسب العرب حين تقول طويل:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما ... تمثل لي ليلى بكل سبيل"

فقال له كثير: "وأنت يا أبا فراس أفخر الناس حين تقول: "ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا"وذكر البيت" قال عبد العزيز: "هذان البيتان لجميل سرق الفرزدق واحدا، وسرق كثير آخر" فقال له الفرزدق: "هل كانت أمك ترد البصرى؟! " قال: "لا ولكن أبي كثيرا ما كان يجدها! " قال طلحة بن عبد الله: "فوالذي نفسي بيده لعجبت من كثير جوابه، وما رأيت أحمق منه".

أمدح بيت قالته العرب

٤٤٧ أخبرنا أبو أحمد عيسى بن عبد العزيز الطاهري قال أخبرنا الدمشقي قال أبخرنا الزبير عن عمه قال: (قال عبد الملك بن مروان يوما لأولاده -الوليد، سلميان، مسلمة-: "م ا أمدح بيت قالته العرب؟ "

قال: قال الوليد "قول الأخطل بسيط:

صم عن الجهل عن قول الخنا ... خرس وإن ألمت بهم مكروهة صبروا

شمس العداوة، حتى يستقادلهم ... وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

قال: وقال سلميان "بل قول عبد الله بن قيس الرقيات منسرح:

٢ ... ما نقموا من بني أمية إلا

أنهم يحلمون إن غضبوا

وأنهم عدن الملوك فما ... تصلح إلا عليهم العرب

وقال مسلمة: "بل قول جرير وافر:

٣ ... ألستم خير من ركب المطايا

وأندى العالمين بطون راح

فقال عبد الملك: "بل قول حسان بن ثابت كامل:

٤ ... بيض الوجوه كريمة أحسابهم

شم الأنوف من الطراز الأول

يخشون حتى ما تهر كلابهم=لا يسألون عن السواد المقبل")

٤٤٨ أخبرنا محمد بن عبد الواحد أحمد بن يحيى عن عمر بن شبة قال: (لما حضرت الحطيئة الوفاة قال: أبلغوا الأنصار أن أخاهم أمدح الناس حيث يقول: "يخشون حتى ما تهر كلابهم" وذكر البيت) .

٤٤٩ (وقال أبو العب١س: "بل أمدح بيت قالته العرب قول الأعشى طويل:

فتى لو ينادي الشمس ألقت قناعها ... أو القمر الساري لألقى المقالد

قال أبو علي: قوله: "ينادي الشمس" أي يجلس معها في ناد.

٤٥٠ "وقال غير أبي العباس ثعلب: "بل قول أبي الطمحان القيني طويل:

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ... دجا الليل حتى نظم الجزع ساقبة"

٤٥١ قال أبو علي "وقد تنازع في تقديم هذا بيت قوم، فقال بعضهم: "بيت حسان بن ثابت في آل جفنة: "يخشون حتى ماتهر كلابهم" وذكر البيت. وبيت النابغة "بأنك شمس والملوك كواكب" وذكر البيت. وبيت القين أشعرهما.

٤٥٢ وقالوا بل بيت زهير أشعر، وأمدح طويل:

نراه إذا ما جئته متهللا ... كأنك معطيه الذي أنت سائله"

٤٥٣ قال أبو علي: وكان الأعشى إذا مدح رفع، **وإذا هجا وضع**، وهذا نهاية الوصف في المدح.." (١)

٩٠٦-حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)

"ومخرق عنه القميص تخاله ... وسط البيوت من الحياء سقيما

حنى إذا رفع اللواء رأيته ... يوم الهياج على الخميس زعيما

٤٥٩ أخبرنا أبو الحسن العروضي قال: سمعت أبا محمد بن قتيبة يقول: أمدح بيت قالته العرب قول زهير وافر:

سواء عليه أي حين أتيته ... أساعة نحس تتقى أم بأسعد

فلو كان حمد يخلد المرء لم يمت ... ولكن حمد المرء ليس بمخلد

١- قال: وغيري يقول بل بيت النابغة بسيط:

كم قد أحل بدار الفقر بعد غنى ... عمرو، وكم راش عمرو، بعد إقتار

يريش قوما ويبري آخرين بهم ... لله من رائش عمرو، ومن بار

٤٦٠ أخبرنا أبو عبد الله الحكيمي قال: أخبرنا محمد بن موسى قال أخبرنا ابن سلام قال: قال لي معاوي بن أبي عمرو

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/٤٩

بن العلاء، أي البيتين عندك أحسن؟ قول جرير وافر:

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح
أم قول الأخطل بسيط:
شمس المقاد حتى يستقاد لهم ... وأعظم الناس أحلاما إذا قدرو ا
قال: فقلت: "بل قول جرير أسهلهما وأيسرهما".

٤٦١ وأخبرني علي بن هرون قال: أخبرني أبي، قال: أجمع أهل العلم بالشعر على أن بيت أبي نواس أجود بيت في المدح للمولدين، وهو قوله بسيط:

أنت الذي تأخذ الأيدي بحجزته ... إذا الزمان على أولاده كلحا
وكلت بالدهر عينا غير غافلة ... من جود كفك تأسو كلما جرحا
٤٦٢ قال أبو علي: أخذ هذا البيت من قول الأول بسيط:

بيض مرافقنا، تغلي مراجلنا ... نأسو بأموالنا آثار أيدينا
٤٦٣ أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال: أخبرنا أحمد بن يحيى قال: سمعت ابن الأعرابي يقول: أمدح بيت قاله مولد أبي نواس طويل:

تغطيت من دهري بظل جناحة ... فيعني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الأيام ما اسمي ما درت ... وأين مكاني ما عرفن مكاني
أهجى بيت قالته العرب

٤٦٤ أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن أبي نصر عن الأصمعي قال: أهجى بيت قالته العرب قول الأعشى في علقمة بن علاثة طويل:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا
١- وقيل: بل قول عمرو بن معدي كرب طويل:
ظللت كأني للرماح دريئة ... أقاتل عن أحساب جرم وفرت
وأهجاهما بيت الأعشى.

٤٦٥ أخبرنا أبو عبد الله الحكيمي قال: أخبرنا أحمد بن يحيى قال: أخبرنا عمر بن شبة قال: أخبرنا عبد الله بن حكيم قال: حدثني خالد بن سعيد عن أبيه قال: قال عبد الملك بن مروان: "والله ما يسرني أني هجيت **بمثلما هجا به** علقمة بن علاثة، من قول الأعشى" "تبيتون في المشتى" -وذكر البيت- وأن لي مثل كل شيء أصبحت أملكه.

٤٦٦ أخبرنا أبو أحمد عيسى بن عبد العزيز الطاهري قال: أخبرنا الدمشقي قال: أخبرنا الزبير عن عمه قال: قال عبد الملك بن مروان يوما لأولاده، الوليد، وسليمان، ومسلمة: "أي بيت قالته العرب أهجى؟ ".

١- قال الوليد: "بيت الأخطل بسيط:

قوم إذا استنتج الأضياف كلبهم ... قالوا لأمهم بـولي على النار

٢- وقال سليمان: "بل قول زياد الأعجم بسيط:

قالوا: الاسافر تهجونا، فقلت لهم ... ما كنت أحسبهم كانوا، ولا خلقوا

٣- وقال مسلمة: "بل قول الراعي" بسيط:

لو كنت من أحد يهجي هجوتكم ... يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد

تأتي قضاعة أن ترضى عماوتكم ... وابنا نزار، وأنتم بيضة البلد

٤- فقال عبد الملك: "ل قول حسان بن ثابت بسيط:

لا عيب في القوم من طول ومن قصر ... جسم البغال وأحلام العصافير

٤٦٧ أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: أخبرنا محمد بن يزيد قال "من الشعراء من يفرط في الهجاء، كما يغلو في المدح" فاستحسن قول الحطيئة طويل:

كدحت بأظفاري، وأعملت معولي ... فصادفت جلمودا من الصخر أملسا

تشاغل لما جئت في وجه حاجتي ... وأطرق حتى قلت قد مات أو عسى

فأجمعت أن أنعاه حين رأيته ... يفوق فواق الموت حتى تنفسا

فقلت له: لا بأس، لست بعائد ... فأفرخ، تعلوه السمادير مبلسا

٤٦٨ أخبرني محمد بن أحمد الكاتب قال قيل لجرير: "أيكما أشعر؟ أنت في قولك كامل:." (١)

٩٠٧-حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)

"٥٢١ قال أبو العباس أحمد بن يحيى: أغزل بيت قالته العرب عندي بسيط:

غراء فرعاء مصقول عوارضها ... تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل

٥٢٢ قال أبو علي هذا البيت قيل في الغزل، وإنما يتعلق بوصف النساء، وليس بأحسن بيت ووصف به النساء.

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/٥١

ونتناول ما وصف به النساء في موضعه من هذا الكتاب بحول الله وقوته، بل أغزل بيت قالته العرب عندي قول أبي صخر الهزلي طويل:

فيا حبها زدني جوى كل ليلة ... ويا سلوة الأيام موعدك الحشر

٥٢٣ أخبرنا علي بن الحسين القرشي قال: أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: أخبرني أحمد بن عبيد قال: أخبرني أبو عبيدة عن يحيى بن عنبسة وعوانة بن الحكم قال: (حضر عند عب الملك الشعراء وأصناف من أشراف العرب، فقال لهم: "أي بيت –فيما أنبأتموني– قالته العرب؟ أغزل؟ وأحسن في النسب؟ وأي بيت أفخر في المديح؟ وأي بيت أفحش في الهجاء؟ " قالوا: "كل ذلك يا أمير المؤمنين مختلف فيه، ولكل حسن من القول وقبيح، فأما أغزل بيت قالته العرب قول امرئ القيس طويل:

وما ذرفت عيناك إلا لتقدحي ... بسهميك من أعشار قلب مقتل

وأما أرق بيت قالته العرب فقول ابن أبي ربيعة خفيف:

حبذا رجعها يديها إليها ... في يدي درعها تحل الأزرارا

حين أهوت نحوي تميس نعيما ... ثم مالت فوسدتني السوارا

ثم قامت تمج في في مسكا ... خالصا خالط المدام العقارا

وأما أمدح بيت قالته العرب فقول زهير طويل:

تراه إذا ما جئته متهللا ... وكأنك معطيه الذي أنت سائله

وأما أفحش بيت قالته العرب فقول الأخطل بسيط:

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم ... قالوا لأمهم بولي على النار

٥٢٤ أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال: أخبرنا أحمد بن يحيى عن أبي نصر والأثرم عن الأصمعي وعن أبي عمرو بن العلاء قالا: "أغزل بيت قالته العرب قول عمر بن أبي ربيعة رمل:

فتضاحكن وقد قلن لها ... حسن في كل عين من تود

وأظرف بيت قالته العرب قول ذي الرمة طويل:

وتهجره إلا اختلاسا، نهارها ... وكم من محب رهبة العين هاجر

٥٢٥ أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال: أخبرنا أحمد بن يحيى وعمر بن شبة ... ٢١قال حدثني إبراهيم بن المنذر قال: حدثني معن قال: حدثني الأصمعي ... قال: خرجت أنا وسليمان مريدين إلى أبيه نتحدث عنده ... ويقدمه ... لكم أن نذهب إليه فنتحدث عنده فجالسناه، وثمة سأله يا أبا محجن: أي بيت سمعته قالت العرب أنسبه؟

قال: قول امرئ القيس طويل:

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل ... وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

٥٢٦ أخبرنا علي بن الحسين قال: أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال: خبرني أحمد بن عبيد بن ناصح عن عوانه٢٣ عن عبد الله بن سليم العذري عن حارس الربان صاحب حرس الوليد بن عبد الملك قال: دعا عبد الملك بن مروان بنيه الوليد وسليمان ومسلمة فاستقراهم فقرأوا فأستنشدهم فأنشدوا أشعارا لكل: فقال عبد الملك: "عليكم بشعر الأعشى، فإنه أخذ في كل فن فأحسن، ولم يمدح أحدا إلا رفعه، **ولا هجا أحدا** إلا وضعه، مع حلاوة شهرع، وكثرة مائة، وههذا علقمة بن علاثة، كان سيدا ضخما في العدد الكثير، صار خامل الذكر مذ هجاه، وما زال عامر بن الطفيل مذكورا مذ امتدحه. وهما من أهل بيت واحد" ثم قال: "قد رويتم فأكثرتم، فليأت كل رجل منك بأرق بيت رواه، ولا يستحيي من إنشاده غير مرفث، هات يا وليد! " فأنشده بسيط:

ما مركب وركوب الخيل يعجبني ... كمركب بين دملوج وخلخال

قال: "يا بني! وهل يكون من الشعر أرفث من هذا؟ هات يا سليمان" فأنشده:

حبذا رجعها يديها إليه ... في يدي درعها تحل الأزارار

فقال عبد الملك: "وهذ هذا إلا كالأول! ولقد أساء حيث جعلها تحل أزرارها، هات يا مسلمة فقال طويل:

وما ذرفت عيناك إلا لتقدحي ... بسهميك في أعشار قلب مقتل." (١)

٩٠٨-حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)

"أعوذ بحقويك العزيزين أن أرى ... مقرا بذل يترك الوجه حالكا

ولي وطن أليت ألا أبيعه ... وألا أرى غيري له الدهر مالكا

عهدت به شرخ الشباب ونعمة ... كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا

فقد ألفته النفس حتى كأنه ... لها بدن إن راح غودت هالكا

وحبب أوطان الرجال إليهم=مأرب قضاها الشباب هنالكا

إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم ... عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

٥٥٢ على أنه قد نظر فيه إلى قول بشار طويل:

متى تعرف الدار التي بان أهلها ... بسعدى فإن الدمع منك قريب

تذكرك الأهواء إذ أنت يافع ... لديها فمغناها إليك حبيب

٥٥٣ أو إلى قول رجاء العتكي، بل هو بهذا أشبه طويل:

أحن إلى الأراك صبابة ... لعهد الصبا فيه وتذكار أول

كأن نسيم الريح في جنباته ... قسيم حبيب أو لقاء مؤملي

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/٥٨

فلله من أرض بها ذر شاربي ... حياة لهلك وخصبا لممحل

٥٥٤ أو إلى قول الآخر طويل:

ذكرت بلادي فاستهلت مدامعي ... لشروقي إلى عهد ا لصبا المتقادم

حننت إلى أرض بها اخضر شاربي ... وقطع عني قبل عقد التمائم

٥٥ حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي قال: حدثني أحمد بن يحيى لبعض بن أسد:

.... فيطيقه......

.... من فؤاد فيصيبه ...

٥٥٦ أخبرنا محمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن عمه قال: قال لي الرشيد ما أحسن ما قيل في التوجع على الأوطان؟ قال: فابتدأت أنشده أبيات ابن ميادة التي يخاطب فيها الوليد بن يزيد، قال: فقال لي هذه مشهورة قال فقلت: قول أعرابي إذا طويل:

ألا حبذا نجد وطيب ترابه ... تصافحه أيدي الرياح الغرايب

وعهد صبا فيه يقارعك الهوى ... يذلك أكواب لذاذ المشارب

تنال الرضى منهن من كل مطلب ... عذاب الثنايا واردات الذوائب

فقال: لا هذا مجهول، فقلت: يقول أمير المؤمنين، فقال: أبيات سوار بن المضارب وافر:

سقى الله اليمامة من بلاد ... جوابحها كأرواح الغواني

وجو زاهر للريح فيه ... نسيم ما يروع الترب وإن

بها سقت الشباب إلفى مشيب ... يقبح عندما حسن الزمان

قال أبو علي: هذه الأيات تروى لمالك بن الريب.

٥٥٧ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال: أنشدنا أحمد بن يحيى بسيط:

لا عهد لي بعد أيام الحمى بهم ... سقى الله أيام الحمى المطرا

ما إن تذكرت أيام الشباب به ... إلا عصى الدمع أمر الصبر فانحدرا

٥٥٨ ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول يزيد بن مجالد الفزاري طويل:

أيما دمتني وهب خضل الندى ... مسيل الربى حيث انحنى بكما الوهد

ويا ربوة الربعين حييت ربوة ... على النأي مني واستهل بك الرعد

فأنت التي يشفى فؤادي تربها ... لألفي بها قدما ويسقمه الوجد

فإن تدعى نجدا أوعه ومن به ... وإن تسكنى نجدا فيا حبذا نجد

قضيت الغواني غير أن مودة ... لذلفاء ما قضيت آخرها بعد

وإن كان يوم الوعد أدنى لقائنا ... فلا تعليني أن أقول متى الوعد

أبدع ما قيل في تفضيل سيد قبيلة على سيد أخرى

وهي: المنافرة

٥٥٩ أخبرنا علي بن أبي غسان قال أخبرنا أبو حذيفة أبو الفضل بن الحباب الجمحي قال أبخرنا محمد بن سلام عن يونس بن حبيب قال: "أشد الهجاء، الهجاء بالتفضيل وقال يونس بن حبيب: "إلى هذا أشار عمر بن الخطاب وكان أحسن إلى الحطيئة فأطلقه من حبسه أنه قال للحطيئة: "إياك والهجاء المقذع! " قال: وما المقذع يا أمير المؤمنين؟ قال "أن تقول هؤلاء أشرف من هؤلاء، وهؤلاء أفضل من هؤلاء وتبتني على مدح قوم، وذم لمن تفاخرهم شعرا". فقال الحطيئة: "أنت والله أكرم يا أمير المؤمنين وأعلم مني بمذاهب الشعراء".

٥٦٠-أخبرنا محمد بن محمد بن يحيى قال أنبأنا العباس بن محمد الحمادي، قال سمعت أبا عثمان المازني يقول: حدثني من سمع خلفا الأحمر يقول، "لما خاف الحطيئة وعيد عمر له **لما هجا الزبرقان**، عمل قصيدة، أولها وافر:

ألا قالت أمامة هل تعزي ... فقلت أميم لو غلبت العزاء." (١)

٩٠٩-حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)

"يقول مقالا، لا يقولون مثله ... كنحت الصفا لم يبق في غاية فضلا

شفى وكفى ما بالنفوس ولم يدع ... لذي إربة في القول جدا ولا هزلا

٦٥٠ قال أبو علي: ومن أحسن ما قيل في البلاغة قول بكر بن سوادة يمدح بلاغة خالد بن صفوان بن الأهتم طويل:

عليم بتنزيل الكلام ملقن ... ذكور لما سداه أول أولا

ترى خطباء الناس يوم ارتجاله ... كأنهم الكروان عاين أجدلا

٦٥١ وقول أبي العباس السائب بن فروخ الأعمى خفيف:

ليت شعري أفاح رائحة المس ... ك وما إن إخال بالخيف أنسي

حين غابت بنو أمية عنه ... والبهاليل من بني عبد شمس

لا يعابون صامتين وإن قا ... لوا أصابوا ولم يقولوا بلبس

خطباء على المنابر فرسا ... ن عليها، وقالة غير خرس

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/٦٣

٦٥٢وقول زرارة بن جزء لعمر بن الخطاب رضي الله عنه طويل:

أتيت أبا حفص وما يستطيعه ... من الناس إلا كالسنان طرير

فقلت له قولا أصاب فؤاده ... وبعض كلام القائلين غرور

٦٥٣ وقول صفوان يصف بلاغة قوم طويل:

وما كان سحبان يشق غبارهم ... ولا الشوق من حيي هلال بن عامر

أحسن ما قيل في وصف الشعر

٦٥٤أخبرنا محمد بن عبد الواحد عن أحمد بن يحيى قال: لم أسمع في صفة الشعر أحسن من قول موسى بن جابر الحنفي طويل:

من الواضحات الغر يخرج وحده ... ويلوي عليه رأسه كل شاعر

٦٥٥ أخبرني علي بن هرون قال أخبرني أبي، قال: أسمع في وصف الشعر أحسن من قول جرير طويل:

وعاو عوى من غير شيء رميته ... بقافية أنفاذها تقطر الدما

خروج بأفواه الرواة كأنها ... قرى هندواني إذا هز صمما

قال فيروى أنه قيل للراعي: "أعردت عن قول جرير؟ وأنت فحل مضر؟ " فقال: "ألا أعرد عن رجل يقول" "وعاو عوى"؟ وذكر البيتين.

٦٥٦ أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو العيناء قال حدثني محمد بن سلام قال: "لا نعرف أمدح من زهير لفائدة حين يقول كامل:

إني سترحل بالمطي قصائدي ... حتى تحل على بني زرقاء

ويتوارثون بقاها مدحا لهم ... رهن لآخرهم بطول بقاء

ويروى صدر البيت الثاني "مدحا لهم يتوارثون بقاءها" قال أبو علي: وأحسبه نظر في هذا المعنى إلى قول المسيب بن علس الذي قدمته في صدر هذا الكتابوهو كامل:

فلأهدين مع الرياح قصيدة ... مني مغلغلة إلى القعقاع

ترد المياه فلا تزال غريبة ... في القوم بين تمثل وسماع

٦٥٧ وينظر إلى هذا المعنى قول الأحوص في **معناه يهجو ابن** حزم طويل:

وإني لرام لابن حزم بن فرتنا ... جزاء أجرى له أم لمعجل
بقافية تبلى الحجارة والذي ... يشيد منها قائم يتمثل
ويقطع ركبان الفلاة بها الفلا ... ويلهو بها في السامر المتعلل
يكاد إذا يرمي البذي بمثلها ... عن العظم منه لحمه يتنزل
٦٥٨وقول الفرزدق طويل:

ستأتيك مني إن بقيت قصائد ... يقصر عن تحبيرها كل قائل
لها يشرق الأسدن عند بهائها ... إذا عد فضل القوم في كل فاعل
٦٥٩ أخبرنا محمد بن يحيى بن سلام قال: أخبرنا عمر بـن شيبة قال حدثني محمد بن شار بن برد قال: أرأيت مروان بن أبي حفصة يعرض أشعاره على أبي، فقال: إني لو وفيت فيهم أشعارك لاستغنيت، ثم استنشد أبي فقال لراويته: أنشده! فأنشده القصيدة اللامية، فلما بلغ إلى قوله طويل:

ومثلك قد سيرته بقصيدة ... فسار ولم يبرع عراض المنازل
رميت بها شرقا وغربا فأصبحت ... به الأرض ملاى من مقيم وراحل
فقال له: يا أبا معاذ! أنت باز الشعراء غرانيق.

٦٦٠ قال محمد بن يحيى: فأخذها محمد بن حازم الباهلي فقال وافر:

أبى لي أن أطيل الشعر قصدي ... إلى المعنى وعلمي بالصواب
وإيجازي بمختصر قصير ... حذفت به الطويل من الجواب
وهن وإن أقمت مسافرات ... تهاداها الرواة مع الركاب
٦٦١ أنشدني أحمد بن محمد العروضي قال أنشدني محمد بن يزيد المبرد قال أنشدني عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الأصم الباهلي وهو الذي كان يهاجي الفرزدق بسيط:

ألق قذى الشعر عنه حين أبصره ... فما بشعري من عيب ولا ذام." (١)
٩١٠-حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/٧٣

"٨٢٦ قال ابن سلام: "فأخبرني أهل العلم من أهل [المدينة] أن قدامة بن موسى [بن عمر بن قدامة] بن مظعون الجمحي قالها ونحلها [أبا سفيان، وقريش] ترويه في أشعارها تريد بذلك الأنصار، والرد على حسان".

٨٢٧ أخبرنا عبيد الله بن أحمد النحوي قال: أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو عثمان الأشنانداني عن التوزي قال: قال رجل لأبي عبيدة: قال المفضل: إن ابن دأب [يقول] : هو والله ينبح، إلا أنه أغمض مسلكا.

٧٢٨ أخبرني عبد الله بن جعفر قال أخبرني محمد بن يزيد قال أخبرنا المازني قال أخبرنا أبو عبيدة قال حدثني يونس بن حبيب قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول:

"ما زدت في أشعار العرب إلا هذا البيت" [بسيط] :

وأنكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث إلا الشيب والصلعا

قال أبو عبيدة، وسمعت بشارا ينكره، ويقول ما يشبه كلام الأعشى قال أبو عمرو: والله ما كذبت قط في شيء، إلا في هذا البيت، ولو سئلت عنه لصدقت، قال المفضل _وكان حاضرا مجلسه_: قد كنت أسمع بهذا البيت في القصيدة، ولكنك الصادق البر، كثر الله في أهل العلم مثلك.

باب

الإغارة

٨٢٩ وهو أن يسمع الشاعر المفلق، والفحل المتقدم، الأبيات الرائعة، ندرت لشاعر في عصره، وباينت مذاهبه في أمثالها من شعره، ويكون بمذهب ذلك الشاعر المغير أليق، وبكلامه أعلق، فيغير عليها مصافحة، ويستنزل شاعرها عنها قسرا، بفضل [الإغارة] فيسلمها إليه، اعتمادا لسلمه، ومراقبة لحربه، وعجزا عن مساجلة [يمينه] وهذه [كأنها] مشاكلة الفرزدق، فلما استمرت له الإغارة من شعر جميل وغيره، فإنه عاور في عصره جماعة من الشعراء على قطع من أشعارهم، جرت في أساليب كلامه، وشاركه سطوها بارع نظامه، فسلموها إليه عنوة، وصفحا عنها نكولا عنه، ورهبة، وسأورد من ذلك ما يوضح برهان الحق فيه، بحول الله وقوته.

٨٣٠ أخبرنا علي بن هرون [علي بن] أبي غسان قال: أخبرنا [أبو خليفة أبو الفضل بن الحباب] الجمحي عن محمد بن سلام قال: "أخبرنا أبو يحيى الضبي قال: قال ذو الرمة: لقيت الفرزدق يوما فقلت له: لقد قلت أبياتا، إن لها لعروضا، وإن لها لمرادا، ومعنى بعيدا، فقال لي: ما قلت؟ قلت: قلت [طويل] :

أحين أعاذت بني تميم نساءها ... وجردت تجريد اليماني من الغمد

ومدت بضبعي الرباب ومالك ... وعمر وشالت من ورائي بنو سعد

ومن آل يربوع زهاء كأنه ... دجى الليل محمود النكاية والورد

فقال له الفرزدق: لا تعودن بها، فأنا أحق بها منك فقال: والله لا أعود فيها أبدا، وما أرويها إلا لك، فهي في قصيدة

الفرزدق التي يقول فيها:

وكنا إذا القسي نب عتوده ... ضربناه فوق الاثنين على الكرد

٨٣١ أخبرنا [حماد] بن إسحاق عن أبيه عن أبي سهيل قال: أخبرنا بعض أصحابنا أن الفرزدق وقف على [الشمردل] اليربوعي [وهو] ينشد لنفسه [طويل] :

وما بين من لم يعط سمعا وطاعة ... وبين تميم غير جز الغلاصم

فقال الفرزدق: "لتتركنه، أو لتتركن عرضك" فقال الشمردل له، "خذه، لا بارك الله لك فيه" فهو في قصيدته التي أولها [طويل] :

تحن إلى زور اليمامة ناقتي ... حنين عجول تبتغي البورائم

التي يهجو فيها جريرا.

٨٣٢ أخبرني عيسى بن عبد العزيز عن الدمشقي قال: أخبرني الزبير بن بكار قال: حدثني شيخ من بني ليث عن محمد بن الربيع بن أبي جهمة الجندعي، أن أباه مر على كثير بالروخاء وهو ينشد [طويل] :

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل رمى فيها الزمان فشلت.

فقال: ويحك يا ابن أبي جمعة هذا والله لصاحبنا أمية بن أبي الأسكر، فقال هو والله ذلك [يا] ابن أبي جهمة [إنما] أنا أحظى به منه.

٨٣٣ أخبرنا أبو أحمد عيسى بن عبد العزيز الطاهري قال: أخبرني الدمشقي قال حدثني الزبير عن عبد الله بن عمران مولى قرة عن أبيه قال: كنت مع الأحوص بقباء، فمر علينا موسى شهوات، فأنشدنا قصيدة له على الراء أحسن فيها حتى مر بهذا البيت [خفيف] :

وكذاك الزمان يذهب بالن ... اس، وتبقى الديار والآثار

فقال الأحوص على رويها _مكانه_ قصيدة أولها [خفيف] :

ضوء نار بدا لعينيك أم شب ... ت بذي الأثل من سلامة نار." (١)

٩١١-حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)

"٨٥٢ أخبرني محمد بن عمران قال: أخبرنا [محمد بن الحسن] ابن دريد قال حدثني عمي الحسين بن دريد عن أبيه عن ابن الكلبي قال: حدثني رجل من أهل خراسان قال: "لما أصيبت عين ثابت قطنة العتكي يوم سمرقند، قال

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/٩٣

بيتا يهجو فيه نفسه [بسيط] :

ما يعرف الناس منه غير قطنته ... وما سواها من الأنساب مجهول

ثم استودع هذا البيت قاضي سمرقند، وقال عسى أن يرميني به شاعر فأكون [قد سبقته، ورأوا بعد ذلك رجلا من بني حنيفة يقال له حاجب الفيل، فركب مهرا له [فسقط عنه] فتشاغل أهله به عن ثابت قطنة [فأبطأ عليه عشاؤه، فقال] [بسيط] :

أتاركون عشائي لا أبا لكم ... إن خر عن مهره حاجب الإبل

خطب يسير علينا فلق حاجبه ... وشجة سيروها [بالملاء قتيل]

فلما أصبح حاجب الفيل أنشدوه هذين البيتين فقال [بسيط] :

ما يعرف الناس منه غير قطنته ... وما سواه من الأنساب مجهول

فقال ثابت قطنة [بسيط] :

هيهات ذلك بيت قد سبقت به ... فاطلب له ثانيا يا حاجب الفيل

٨٥٣ قال أبو علي: ومما يبعد في نفسي اتفاق مثله، حتى لا يقع فيه تباين، ولا تغاير، ما أخبرنا به أبو عمر عن ثعلب عن الأثرم عن أبي عبيدة قال: "خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة إلى هشام بن عبد الملك. فنزل جرير يبول، فجعلت الناقة تتلفت، فرضبها الفرزدق وقال [وافر] :

علام تلتفتين وأنت تحتي ... وخير الناس كلهم أمامي

متى تردى الرصافة تستريحي ... من التهجير والدبر الدوام

فقال: الآن يجيء جرير فأنشده هذين البيتين، فيرد علي ويقول:

تلفت أنها تحت ابن قين ... إلى الكيرين والفأس الكهام

متى ترد الرصافة تخز فيها ... كخزيك في المواسم كل عام

قال الراوي أبو عبيدة: فجاء جرير، والفرزدق يضحك، فقال: ما يضحكك يا أبا فراس؟ فأنشده [الفرزدق] البيتين الأولين، فقال جرير "تلفت أنها تحت ابن قين" وأنشده البيتين بعينهما كما قال الفرزدق سواء، فقال الفرزدق: والله لقد قلت هذا، فقال [جرير] : أما علمت أن شيطاننا واحد؟ ".

٨٥٤ أخبرنا علي بن الحسين [عن] ابن أبي غسان قال: أخبرنا أبو الفضل بن الحباب عن ابن سلام قال: أخبرنا حاجب بن يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة قال: قال جرير بالكوفة [طويل] :

لقد قادني من حب ماوية الهوى ... وما كنت ألقى للجنيبة أقودا

أحب ثرى نجد وبالغور حاجة ... فغار الهوى يا عبد قيس وأنجدا

أقول له يا عبد قيس صبابة ... بأي ترى مستوقد النار أوقد

فقال: أراها أرثت بوقودها ... بحيث استفاض القمع شيحا وغرقدا

فأعجبت الناس وتناشدوها.

٨٥٥ قال ابن سلام: "فحدثني جابر بن جندل قال: فقال جرير أعجبتكم هذه الأبيات؟ قالوا: نعم، قال: كأنكم بابن القينقد قال [طويل] :

أعد نظرا يا ابن قيس فإنما ... أضاءت لك النار الحمار المقيدا

فلم يلبثوا أن جاءهم الفرزدق بهذا البيت، وبعده:

كليبية لم يجعل الله وجهها ... كريما ولم تزجر ںها الطير أسعدا

فأنشدها الناس، فقال الفرزدق كأنكم بابن المراغة قد قال:

وما عبت من نار أضاء وقودها ... فراسا وبسطام بن قيس مقيدا

فإذا هو قد جاء لجرير وقفها هذا البيت، ومعه:

وأوقدت بالسيدان نارا ذليلة ... فأشهدت من سوءات جعثن مشهدا

٨٥٦ وما يبعد في نفسي صحة مثله ما أخبرنا به أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل قال: مر راكب بالبصرة، فرأى الفرزدق، فقال [له الفرزدق] : من أين وجهك؟ قال: من اليمامة، فقال: هل لك عهد بابن المراغة؟ قال [الراكب] : عم فقال: فهل أحدث شعرا علقت منه شيئا؟ قال: نعم، قال [الفرزدق] : فهات منه شيئا، فأنشده [كامل] :

هاج الهوى بفؤادك المهتاج

فقال الفرزدق:

فانظر بتوضح باكر الأحداج

قال [الراكب] فقلت:

هذا هو شغف الفؤاد مبرح

فقال الفرزدق:

ونوى تقاذف غير ذات خلاج

قال: ثم قال:

ليت الغراب غداة ينعب دائبا

فقال الفرزدق:

كان الغراب مقطع الأوداج." (١)

٩١٢–حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)

"٨٦٠ وبعض العلماء لا يراهما عيبا، ووجدت يونس بن حبيب وغيره من علماء الشعر يسمى البيت يأخذه الشاعر على طريق التمثيل فيدخله في شعره "اجتلابا واستلحاقا" فلا يرى ذلك عيبا، وإذا كان الأمر كذلك، فلعمري إنه لا عيب فيما هذه سبيله.

٨٦١ فأما جرير فعير به الفرزدق في قصيدته **التي هجاه فيها، وهجا الراعي** وبني نمير– قال أبو عبيدة: وكان جرير يسميها "الدعامة"– فقال [وافر] :

ستعلم من يكون أبوه قينا ... ومن كانت قصائده اجتلابا

وما أراه أراد بالاجتلاب ها هنا إلا السرق والانتحال.

٨٦٢ أخبرنا محمد بن يحيى عن أبي العيناء عن الأصمعي قال: ربما اجتلب الشاعر البيت، ليس له، فاجتذبه من غيره، فيورده شعره على طريق التمثيل به، لا على طريق السرق له، كما قال النابغة الذبياني [طويل] :

وصهباء لا تخفي القذى وهي دونه ... تصفق في راووقها حين تقطب

تمززتها والديك يدعو صباحه ... إذا ما بنو نعش دنو ا فتصوبوا

فقال الفرزدق، واجتلب البيت الأخير [طويل] :

وإجانة ريا الشروب كأنها ... إذا اغتمست فيها الزجاجة كوكب

تمززتها والديك يدعو صباحه ... إذا ما بنوا نعش دنوا فتصوبوا

[فلم يسلبه ولا حاول] هذا مغيرا عليه –وإن كانت الغارة عادته– ولا أراه أورده إلا اجتلابا واستلحاقا، وكان أبو عمرو بن العلاء لا يرى ذلك سرقا.

٨٦٣ أخبرني أبو الحسن بن أبي غسان قال أخبرني أبو الفضل بن الصفة للخيل، وقد أحسن في قصيدته التي يقول فيها [بسيط] :

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

قلت: فالمذهب في هذا، فإن هذا البيت يدخل في شعر غيره؟ قال: لما قال هذا [رادا] على القشيري: "ومنا الذي أسر

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/٩٦

حاجبا، ومنا الذي سقى اللبن" قال النابغة: "تلك المكارم لا قعبان من لبن" البيت، وقال:

فإن يكن حاجب مما فخرت به ... فلم يكن حاجب عما ولا خالا

قال الأصمعي: ولو كانت هذه القصيدة للنابغة ،لأكبر، بلغت كل مبلغ، قال ابن سلام: وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي في سيف بن ذي يزن حين ظهر على الحبشة: "تلك المكارم لا قعبان من لبن" وذكر البيت.

وقال النابغة الجعدي في كلمة فخر بها ورد على القشيري:

ألا فخرت بيومي رحرحان وقد ... ظنت هوازن أن العز قد زالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

قال: يرويه بنو عامر بن صعصعة للنابغ، والرواة مجمعون على أن الحباب قال حدثني ابن سلام قال [سألت يونس عن] هذا البيت [بسيط] :

تعدو الذئاب على من لا كلاب له ... وتتقي مربض المستأسد الحامي

فقال: هو للنابغة في قصيدته التي أولها:

قالت بنو عامر قول بن أسد ... يا بؤس للحرب ضرارا لأقوام

قال وأظن [الزبرقان استزاده] ، في شعره كالمتمثل حين جاء موضعه صرفا له في قصيدته التي أولها:

أبلغ سراة بني عوف مغلغلة.

وقد تفعل ذلك العرب، فلا يريدون السرق.

٨٦٤ وأخبرنا عبيد الله بن أحمد النحوي أن أبا الفتح قال أخبرنا ابن دريد عن أبي الحاتم عن الأصمعي قال [مات] النابغة الذبياني وهو ابن خمسين سنة، وإنما قال الشعر قليلا، قال: والنابغة الجعدي فحل، وهو جيد أبا الصلت بن أبي ربيعة قاله وأحسب الجعدي جاء به متمثلا، وقال يونس: هذا استلحاق وليس بانتحال، وغيره يسميه انتحالا، ولكنه أحسن العبارة.

٨٦٥ وقد يجلب الشاعر البيت أو البيتين من شعر شاعر، أو المعنى والمعنيين إذا كان ذل الشاعر مخاطبا له، وكان هو مجيبا عن مخاطبته، وكذلك يلقى في شعر جرير والفرزدق، ولا نرى ذلك سرقا -كقول الفرزدق في هذه القطعة [كامل] :

إن الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتا دعائمه أعز وأطول

فقال جرير رادا عليه:

إن الذي سمك السماء بنى لنا ... عزا علاك فما له من منقل

ومثل هذا، قول الرجل للآخر: "أنا أعلى منك بيتا وأسنى ذكرا" فيقول الآخر: "بل أنا أعلى بيتا وأسنى ذكرا" ولو رأى جرير -مع معرفته بأساليب الشعر وأفانين الفخار- أنه عيب، وسرق، لتنكبه، لا سيما والفرزدق يقول له في هذه

القصيدة:

إن استراقك يا جرير قصائدي ... مثل ادعاء سوى أبيك تنقل." (١)

٩١٣-حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)

"عقر الصفي فما اشتوى من لحمها ... فلذا ومثل لحومها لا يشتۃي

لم تشف من خرم ولم يقدح لها ... زند ولم تبلل مجازرها الثرى

يصف نخلة جمرها. والصفي: الكثير الحمل. وشبهها بالناقة الغزيرة اللبن، وهي الصفي. والفلذ: القطعة من اللحم والكبد.

١٢٢٢وأنشد الباهلي [طويل] :

جرور لها لحم وليس لها دم ... ولا يجتدى منها ولا ينتعل

إذا ما اتيناها بفأس ومنجل ... فليس لها إلا التعسف مفصل

يصف نخلة جمرها. والتعسف: الأخذ في غير قصد.

١٢٢٣أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى، وهو من أحسن ما قيل في هذا المعنى [طويل] :

وطلقت نسوانا كثيرا، أعزة ... فلم يترك التطليق إلا ولا أهلا

سوى أن بالجزع قوما مواثلا ... بوائك لا يخشين شبعا ولا هزلا

وصرمة معزى أربعين وقينة ... ومشعوبة دسماء تحتمل البقلا

قوله "بوائك" يريد نخلا طوالا. والمشعوبة الدسماء: يعني اتانا موسومة بسمة يقال لها الشع ا ب.

١٢٢٤أنشدنا أبو عمر عن ثعلب عن أبي الأعرابي [رجز] :

وجارة لي، لا يخاف داؤها ... لا ظلمها يخشى ولا عداؤها

عظيمة خمشها فتواؤها ... يعجل قبل خيرها سداؤها

فجارة السوء لها فداؤها

يصف نخلة. والفتواء: الكثيرة الشعر. وإنما يريدها هنا: كثيرة سعفها. وسداؤها: لحمها.

١٢٢٥ومما يستحسن في وصف النخل قول أعرابي [طويل] :

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/٩٨

بهازر ما يخشى على بكراتها ... [ولا شب] منها طامر وابن طامر
تسامي ذراها في السماء وانشرت ... بأسبابها برد الثرى المتظاهر
كأن الكباس الساجمية علقت ... [دوين] الخوافي أو غرائر تاجر
يصف نخلا. وأسبابها: عذوقها. والخوافي: سعفها.

١٢٢٦أنشدنا أبو الحسن علي بن هرون [طويل] :

إلى الله اشكو [هجمة هجرية] ... فخج بها ريب السنين الدوابر
[فأمست منايا] تحمل الطير بعدما ... تكون غنى للمقترين المفاقر
يصف نخلا قطعت فيبست فجعلت اجذاعا للبناء.

أحسن ما ورد من أبيات المعاني في الهجاء

١٢٢٧أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [طويل] :

إذا افتقد الذهلي ما في وعائه ... تبصر هل يلقى برابية قبرا
فإن رام قبرا من لحيم بقفرة ... أناخ وسمى ركبتيه لهم عمرا
قال هذا، رجل طفيلي، أكول، إذا رأي قبرا ينحر عنده، ويطعم الضيفان. قال: "أنا وأخي عمرو" ويسمى ركبتيه عمرا، فيؤتى بطعام اثنين.

١٢٢٨وأنشدنا عنه [طويل] :

بني يثربي حصنوا أيقاتكم ... وأفراسكم من ضرب أحمر مسهم
ولا أعرفن ذا الشق يطلب شقه ... يداويه منكم بالأديم المسلم
يعني نساءكم وبناتكم. يقول: لا تنكحوا نساءكم العجم من الفرس. ومسهم، ضربه مثلا. يقول: إذا كان هجينا من السهام دون سهام العتيق.

١٢٢٩وأنشدنا محمد بن عبد الواحد عن أحمد بن يحيى لغيلان بن الاخيس العبدي [بسيط] :

ووافد الأزد لا يسقى صحابته ... من المرايا صريف المحض بالعلب

لكن يكب على الفنطاس مجتنحا ... بأدكن الرأس منقوش من الجرب

المرى: الغزيرة من الابل التي تدر على غير ولدها، والصريف: اللبن المحض الذي لا ماء فيه والفنطاس: خشب مخزون مقير يحمل فيه الماء في السفن البحرية. وادكن: يعني ثوبا من صوف منقوشا كالجلود التي تتخذ منها الحرب وإنما يعيرهم أنهم ملاحون. ومجتنح: مائل.

١٢٣٠وقال بعض **اللصوص يهجو قوما** شهدوا عليه بأنه سرق [بسيط] :

خوت نجوم بني شكس، لقد علقت ... أظفارهم بعقاب أمها أحد

يعني نفسه. شبهها بالعقاب. وأحد: جبل. وجعله أمها، لأنه كان يأوي إليه.

بينا أنازعهم ثوبي واجحدهم ... إذا بنو صحف بالحق قد شهدوا

جعل الشهود بني صحف، لأن أسماءهم مشتقة منها.

على رؤوسهم حماض محنية ... وفي صدورهم جمر الغضا يقد

"حماض محنية": يعني أنهم مخضبوا الرؤوس واللحى.

له درهم أبطال محنية ... لا الرمح يعني ولا الصمصامة الفرد

١٢٣١وقال آخر [كامل] :

أبكي الذي بنيت بجبس خيله ... حذر الندى حتى يجف له ا النعل." (١)

٩١٤-حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)

"يحمقه بذلك، لأن الفرس والحمار وما أشبههما من ذوات الحافر، لا يضرها السهام. وذلك أن المطر إذا كان عند سقوط السماك خشى منه السهام، وهو داء يصيب الابل ولا يضر الخيل.

١٢٣٢وأنشد الباهلي [طويل] :

تبغي ابن كور، والسفاهة كاسمها ... ليستاد منا إن شتونا لياليا

يبغ ابن كوز في سوانا فإنه ... إذا الناس مذ قام النبي الجواريا

وقوله "ليستاد" أي يتزوج في السادات. وقوله "شتونا" يريد، أصابتنا أزمة وشتوة. وقوله "غدا الناس" يقول: إن النبي (ص)

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/١٣١

، حظر أن تئد البنات. يقول فاطلب من تتزوج له، غيرنا. فإنا لا نزوجك.

١٢٣٣وقال قيس بن الخطيم [طويل] :

أتهجو أناسا سودتك رماحهم ... بعد المشيب وكنت غير مسود
يقول: قتلوا قومك، فصرت بعد قتلهم سيدا. ولولا أنهم قتلوا ما سدت.

١٢٣٤ومن أناشيد ابن السكيت من أبيات المعاني للفرزدق [طويل] :

اظنك مفجوعا بربع منافق ... تلبس أثواب الخيانة والغدر
يقوله في خالد. والمنافق هو خالد نفسه. وقوله "بربع منافق" أي تقطع يمينه فيذهب ربع طوابقه. وكل مفصل يقال له طابق.

١٢٣٥وأنشد للفرزدق [طويل] :

فجاء على بكر ثفال ينصه ... عصاه استه وفي العجاية بالقبر
أي يستحث ذكره باسته كما يستحث بالعصا.

١٢٣٦وهذا مثل قول أوس بن حجر [طويل] :

كميت عصاها الزجر صاد به السرى ... إذا قيل لحيران أين تحالف
يقول إذا زجرت، فكأنها تضرب بعصا من سرعتها
١٢٣٧وقال عنترة [طويل] :

تفاديتم استاه نيب تجمعت ... على رمة من الرماح تفاديا
تفاديتم: أي جعل بعضكم يتقي ببعض الرماح. وقوله "استاه نيب" يريد بأستاه نيب، بأنها تأكل العظام، تملح بها، وذلك أنها إذا أكلت الخلة فدربت بطونها فصارت للعظام تملح بها. وهي تسترخي فينتابها إذا رعت الخلة والجمة: العظام البالية.

١٢٣٨وأنشدني أبي رحمه الله عن أبي الحسن بن الخضر [طويل] :

جزى اله عنا عبس بني بغيض ... جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

يرميهم بالابنة. والكلبة تعوي إذا ضربت، واجفلت.

١٢٣٩وأنشد الباهلي [وافر] :

قصار الهم إلا في صديق=كأن وطابهم موتى الضباب قصار الهم: أي ليس لهم هم إلا اغتياب أصدقائهم، وذكرهم بالقبيح. ويقول أنهم لا يسقون الابل لبخلهم. فوطابهم ملأى كأنها ضباب موتى.

١٢٤٠وأنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا أحمد بن يحيى [طويل] :

ستعلم إن دارت رحى الحرب بيننا ... عنان الشمال من يكونن أضرعا

قال: لا يقال للرجل عنان الشمال إلا إذا كان منهزما، فيمسك العنان بشماله، كأنه عيره بهذا، ويقال بل نسبه لإلى الشؤم كما غراب الشمال.

١٢٤١وأنشد أيضا عنه [وافر] :

فجاءت للقتال بنو هليك ... فدري يا سماء بغير قطر

هؤلاء قوم استعظم مجيئهم للقتال، لضعفهم. فيقول: دري بدم لا بقطر.

١٢٤٢وأنشد أيضا [بسيط] :

وما يدبح منهم حارى أبدا ... إلا حسبت على باب استه القمرا

يقول دبح ودربح إذا طأطأ رأسه. ويصف بأنهم برص.

١٢٤٣وأنشدنا أيضا [طويل] :

ويهرب هذا الجود من وجه مالك ... كما يهرب الشيطان من آية الأرض

يريد آية الكرسي، إذا قرئت في بيت هرب الشيطان منه.

١٢٤وأنشدنا أيضا [طويل] :

وإن امرءا ما بين عينيه كاسته ... **هجا وائلا** طرا لغير كريم

كان ضربه في وجهه، فشقت الضربة وجهه شقا واسعا، فشبهه بالشق بين اليتيه.

١٢٤٥وأنشد أيضا [بسيط] :

لا تأمنن فزاريا على جسد ... حتى تفارق لحم الأعظم الجسدا
يصفهم بأنهم كانوا ينبشون القبور ويأخذون أكفان الموتى.

١٢٤٦ومما ينشد من أبيات المعاني في الهجاء ويستحسن تفسيره [رجز] :

فداك نكس لا يبض حجره ... مخرق العرض حديد مطره
في ليل كانون شديد حصره ... عض بأطراف الزبانا قمره
يقول هو [اقلف، ليس بمختون] إلا ما قلص منه القمر. وشبه قلفته بالزبانى. وقال أبو العباس، معناه: أنه من ولد والقمر في الزبانى، وهو نحس. وقال ابن الأعرابي: إنما يريد أنه لا يطعم في الشتاء. وإذا عض بأطراف الزبانى القمر كان أشد للبرد.

١٢٤٧وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى [بسيط] :." (١)
٩١٥-حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)
"بتنا وبات سقيط الطل يضربنا ... عند النزول قرانا نبح درواس
إذا ملا بطنه ألبانها حلبا ... باتت تغنيه وضرى ذات أجراس
النزول: رجل قراه، فاساء قراه. ودرواس: كلب كان ينبح طول الليل، فجعل قراه نباح ذلك كلب. ويقول: إنه شرب اللبن فامتلأ، فجعل يخضف، أي يضرط. وضرى: أسته. وأجراس: جمع جرس وهو الصوت. وجعل ضراطه غناء.

١٢٤٨ومن أبيات الهجاء قول الآخر [طويل] :

أرى جوشنا يخفى النجي ولم أكن ... أبالي إذا ناجيته أن أناديا
يقول هذا الرجل فاجر يخفى أمره ويستره. وأنا أظهر أمري وأعلنه لأني لست من أهل الريب.

١٢٤٩ومثله [طويل] :

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/١٣٢

ينام محاق الشهر صدر نهاره ... وفي الحي ذيال العشي طرير

يقول إنه ينام صدر النهار، فإذا كان في الليل قام إلى سوءته وطاف على نسيانه الهجل. والهجل جمع هجول وهي الفاجرة. وذيال العشي: يسحب ذيله. وطرير: مصفف الطرة.

١٢٥٠ومن مستحسن أبيات المعاني في الهجاء قول الآخر [طويل] :

لحا الله أنآنا عن الضيف بالقرى ... وأبعدنا عن عرض والده ذبا

وأجدرنا أن يدخل البيت باسته ... إذا القف أبدى من مخارمه ركبا

أنآنا: أبعدنا. ويصف رجلا كان إذا رأى الأضياف المقبلين، زحف على استه، فدخل بيته حتى لا يراه الأضياف.

١٢٥١وقال يهجو امرأة فاجرة [طويل] :

إذا هبطت جر المراغة عرست ... طروقا بأطراف التوادي كرومها

يقول هي راغبة إذا هبطت بالغنم. وإذا ما ترغبها فيه فجرت وفجربها. والتوادي: خشيبات تصر بها ضروع الغنم. وكرومها: قلائدها. والكرم: القلادة.

١٢٥١أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا ثعلب [مجزؤ الكامل] :

لا زلت في كلأ عمي ... م نبته صحب الذباب

مستاسد القريان تر ... حمه اهاضيب السحاب

في صحة وسلامة ... من جسمك الانق العجاب

هذا دعاء عليه، لا له. يقول: لا زال في كلا معتم يصحب ذبابه ولا غنم يرعيها في هذا الكلاء. فكيره تشتكي لذلك. والعرب تقول "كل أ تنجع منه كثير المصرم" يعني بالمصرم، صاحب الصريعة. وهي القطعة من الإبل والغنم. ويقولون: كلأ الحابس فيه كالمقيم، وكلأ المقيم فيه كالمسافر".

١٢٥٣ومثله قول الآخر [وافر] :

نكرت أبا زنيبة إذ سألنا ... بحاجتنا، ولم ينكر ضباب

فجئت الجيوش أبا زنيب ... وجاد على مسارحك السحاب

أحسن ما ورد من أبيات المعاني في الشيب

١٢٥٤أنشدنا أبو عمر قال أنشدنا ثعلب [طويل] :

ولما رأيت النسر عز ابن دأية ... وعشش في وكريه جاشت له نفسي
يريد بالنسر، الشيب. وبابن دأية، الغراب، وهو الشباب. يقول: لما رأيت الشيب قد غلب، وكثر، وظهر، ساءني ذلك، وجاشت نفسي له، أي ارتفعت. والعرب تشبه السواد بالغراب.

١٢٥٥كما قال أبو حية النميري [متقارب] :

زمان على غراب غدافي ... فطيره الشيب عني فطارا
١٢٥٦ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول بشار [كامل] :

يا ليت شعري كيف كان صدوفه ... أأسأت أم أجم الخلال فأحمضا
وصحوت من سكر وكنت موكلا ... أرعى الحمامة والغراب الأبيضا
يقول: أكان صدوفه لإساءة مني أم لمل كما تمل الإبل الخلة فتستريح منه إلى الحمض، وهو نبت فيه ملوحة تشرب عليه الماء. وجمع خلة خلال. يقال "اخل الرجل واحمض" إذا رعت إبله الخلة والحمض. وقوله "صحوت من سكر" يقول: تركت الجهالة وكنت موكلا بالمرآة انظر فيها وجهي. وهي الحمامة، عجبا بشبابي.

١٢٥٧وقال الآخر [رجز] :

يا ويح هذا الرأس امسى مهتزا ... وحيص موقاة وقاد العنزا
وانبتت هامته المرعزي
يقول: كبرت فصرت إلى اهتزاز الرأس، كبرا وتحازرت عيناي.
ويقال "قاد فلان العنز" إذا كبر. وشبه بياض هامته ببياض المرعزي.

أحسن ما قيل من أبيات المعاني في الكبر

١٢٥٨أنشدنا عبد الله بن جعفر قال أنشدنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة [طويل] :

أعار أبو زيد يميني سلاحه ... وحد سلاح الدهر للصخر كالم

وكنت إذا ما الكلب أنكر أهله ... أفدى وحين الكلب جذلان نائم." (١)

٩١٦-حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي (٣٨٨)

"والمرء يورث مجده أبناءه ... ويموت آخر وهو في الأحياء

١٤٨١ ويستحسن أصحابنا قول ربيعة بن ثابت الرقي يمدح يزيد ابن حاتم المهلبي، ويهجو يزيد بن أسيد السلمي [طويل] :

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والأغر بن حاتم

يزيد سليم سالم المال، والفتى ... فتى الأزد للأموال غير مسالم

وهم الفتى الأزدي إتلاف ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

فلا يحسب التمتام أني هجوته ... ولكنني فضلت أهل المكارم

فبلغ أبا الشمقمق هذا الشعر. فقال يفضل يزيد بن مزيد الشيباني على يزيد المهلبي ويزيد السلمي [طويل] :

شتان ما بين اليزيدين في الندى ... إذا عد في الناس المكارم والمجد

يزيد بن شيبان أكرم منهما ... وإن غضبت قيس بن عيلان والأزد

١٤٨٢ ويستحسن قول أبي العواذل زكرياء بن هرون الشاعر [طويل] :

علي وعبد الله بينهما أب ... وشتان ما بين الطبائع والفعل

ألم تر عبد الله يلحي على الندى ... عليا، ويلحاه علي على البخل

١٤٨٣ ومما يستحسن قول الآخر [طويل] :

وما الناس إلا خلفه في طباعهم ... كما اختلفت بيض الليالي وسودها

وكم بين بحر تمطر الجود كفه ... وآخر منقوص اليمين كتومها

١٤٨٤ وقال آخر وملح [وافر] :

لئن وصلت أبوتنا انتسابا ... لقد قطعت مرائرها العقول

أبوك أبي، وأنت أخي ولكن ... تباينت الطبائع والشكول

١٤٨٥ أخبرني عبد الله بن جعفر قال سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول سمعت المازني يقول: لم يقل في تباعد الشبه بين الأقرباء، أجود من قول ابن أبي **عيينة يهجو خالد** بن يزيد المهلبي، ويمدح أباه، في أبيات يقول فيها [طويل] :

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/١٣٣

أبوك لنا غيث نعيش بنبته ... وأنت جراد ليس تبقى ولا تذر

له أثر في المكرمات يسرنا ... وأنت تعفى دائبا ذلك الأثر

تسيء وتمضي في الإساءة جاهرا ... فلا أنت تستخبي ولا أنت تعتذر

لقد قنعت قحطان خزيا بخالد ... فهل لك فيه

يخزك الله

يا مضر

أحسن مــا قيل في حسن المحبوب في عين محبه

١٤٨٦ أجمع فرسان الشعر، والعلماء بسرائر الكلام، أن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول عمر بن أبي ربيعة [خفيف] :

زعموها سألت جاراتها ... وتعرت يوم حر شديد

أكما ينعتني تبصرنني ... عمركن الله، أم لا يقتصد

فتضاحكن وقد قلن لها ... حسن في كل عين من تود

حسدا حملنه من أجلها ... وقديما كان في الناس الحسد

١٤٨٧ وقد ردد عمر هذا المعنى في أبيات تشكك فيها شكا، هو أصح عنده من اليقين. فقال [طويل] :

خرجت غداة النفر أعترض الدمى ... فلم أر أحلى منك في العين والقلب

فو الله ما أدري أحسن رزقته ... أم الحب أعمى كالذي قيل في الحب

١٤٨٨ ثم تبعه مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري فقال [خفيف] :

أمغطى مني على بصري في ال ... حب أم أنت أكمل الناس حسنا

أيها العاذل الذي لام فيها ... لو سلمت الذي بنا لم تلمنا

١٤٨٩ ومن ترجيح الشك في هذا المعنى قول بشر بن عقبة الفزاري [طوزيل] :

رأيتك فقت الناس يا أم مالك ... يجمله حسن أخرست من يعينها

فو الله ما أدري أأنت كما أرى ... أم العين مزهو إليها حبيبها

١٤٩٠ ومن ترجيح الشك في هذا المعنى قول الآخر [طويل] :

وما الشمس يوم الدجن لا حت فأشرقت ... ولا البدر وافى أسعدا ليلة البدر

بأحسن منها، بل تزيد ملاحة ... على ذاك ور أي المحب؟! فلا أدري

١٤٩١ وقد رجح الشك رجل من قيس ترجيحة زاد فيها عمن تقدمه، فقال [طويل] :

حفت بصحراء الحجون وناقتي ... لها بين قاع الأحثيين حنين

غموسا لقد فضلت في الحسن غبطة ... على الناس أوفى من هواك جنون

وهذا معنى يستملح بعض الناس، ويأباه آخرون.

١٤٩٢ فأما المكروه عند كل أحد من هذا النوع فقول ابن ميادة [طويل] :

تساهم ثوباها ففي الدرع رأدة ... وفي المرط لفاوان ردفهما عبل

فو الله ما أدري أزيدت ملاحة ... على سائر النسوان أم ليس لي عقل

فهذه عبارة جافية.." (١)

٩١٧-حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان (٣٧١)

"و (*) لمحمد بن عبد الملك الزيات في هذا المعنى:

أصلي إلى الوجه الذي تسكنينه ... وإن لم يكن سمتا لقصد صلاتيا

وأجعل تسبيحي دموعا أسرها ... عليك وإدمان الحنين قرانيا

وشبيه بهذا المعنى قول عباس **المصيصي يهجو إماما**:

إذا صلى بنا بكر بن يحيى ... تفكر في الذي يقرا سنينا

ويشغله الهوى عنا فيأتي ... بلفظ يخرج الداء الدفينا

وربتما تفكر في الغواني ... فأن وأتبع النفس الحنينا

لقد حرمت بلاد صار فيها ... إماما واللصوص مؤذنينا

وله مثله:

إذا صلى بنا عمر ... فليس تطيعه السور

تراه إذا تقدمنا ... وقد دارت به الفكر

يئن أنين ذي شغف ... بظبي زانه الحور

وليس بعاشق أحدا ... ولكن همه البدر

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/١٥٠

وقال ابن الدمينة:

ألا خليلي اتبعاني لتؤجرا ... ولن تكسبا خيرا من الحمد والأجر

فقالا اتق الله الجليل فإنما ... تصليك أسباب الهوى وهج الجمر

فقلت أطيعاني فليس عليكما ... حسابي إذا لاقيت ربي ولا وزري

أتحرقني يا رب إن عجت عوجة ... على رخصة الأطراف طيبة النشر

ضناك ملاث الدرع أما وشاحها ... فيجري وأما الحلي فيها فلا تجري

وأنذر للرحمن ما كنت آثما ... فهل أنت يا رب العلى قابل نذري

صياما وحجا ماشيا وهدية ... أوافي بها يوم الذبائح والنحر

قال الزبير: كان ابن الدمينة مع غزله ورقة شعره فارسا شجاعا وقتل في الحرب التي كانت بين خثعم وسلول، وهو كان الأصل فيها، وذاك أن مزاحم ابن عمرو السلولي كان يهوى حماء بنت مالك امرأة ابن الدمينة ويكثر زيارتها والخلوة معها ثم إنها هاجرته لشيء وقع بينهما فقال يهجوها ويعرض بابن الدمينة:

يا بن الدمينة كم من طعنة نفذ ... يعوي خلاف انتزاع الجوف عاويها

جاهدت فيكم بها إني لكم ولد ... أبغي مساويكم قدما فآتيها

بآية الخال منها دون سرتها ... وفوق ركبتها في وقت آتيها

وشهقة تعتريها عند لذتها ... لكية أنضجت لا شل كاويها

فنمى هذا الشعر فبلغ ابن الدمينة فقال لامرأته: يا جماء قد بلغني أن مزاحما يأتيك ويقول الشعر فيك، فأنكرت ذلك، فقال لها: أعطي الله عهدا إن لم تمكني منه لأقتلنك، فعلمت أنه سيفي، فصالحت مزاحما وواعدته، فجاءها ليلا فكلمها وهي في مظلتها وابن الدمينة معها فلم تكلمه، فقال: الخفر الليلة يا جماء، فقالت بصوت ضعيف: أدخل، فدخل وأهوى بيده إليها فأخذت يده فوضعتها في يد ابن الدمينة، فقبض عليه – وكان ابن الدمينة أيدا – وتركه تحته وكان قد أعد ثوبا فيه بطحاء من الرمل كثيرة الحصى ليقتله بها خوفا أن يظهر فيه أثر السلاح فيطلب بدمه ورجاء أن ينكتم خبره، فما زال يضرب بالبطحاء بطنه حتى قتله، ثم أخذ قطيفة كانت له وجعلها على وجه جماء وحبس عليها حتى ماتت وقال:

إذا قعدت على عرنين جارية ... تحت القطيفة فادعوا لي بحفار

فبكت بنية كانت لها من ابن الدمينة فأخذها وضرب بها الأرض، فقال متمثلا: " لا تتخذ من كلب سوء جروا " ثم دفن امرأته وابنته وأخرج مزاحما فطرحه ناحية من مظلته وقال:

لك الخير إن واعدت جماء فالقها ... نهارا ولا تدلج إذا الليل أظلما

فإنك لا تدري أبيضاء طفلة ... تعانق أم ليثا من القوم شدقما

فلما سرى عن ساعدي ولمتي ... وأيقن أني لست جماء جمجما

قال: وأصبح أهل مزاحم يقفون أثره حتى وقعوا عليه قتيلا فبحثوا عن الخبر حتى وقفوا على صحته وعلموا أن ابن الدمينة قتل صاحبهم فوقعت الحرب بينهم لذلك ومكثت مدة طويلة وقتل من الفريقين جماعة ثم اصطلحوا، وكان لمزاحم أخ

يقال له مصعب بن عمرو وكان لما قتل أخوه مزاحم صغيرا فقالت أمه تذكر قتل ابنها مزاحم وترثيه:

بنفسي ومالي ثم عمي ووالدي ... قتيل بني تيم بغير سلاح

فلا تطمعوا في الصلح ما دمت حية ... ودام صحيحا مصعب بن جناح

تريد بجناح جدها. قال مصعب بن عمرو، وهو قاتل ابن الدمينة: لما كبرت قالت لي أمي: إذهب فاقتل ابن الدمينة قاتل أخيك **فإنه يهجو قومك** وقد طل دم أخيك، قال: وكان ابن الدمينة قد قال يهجوهم:

وطئت على أعناق قيس فما شكت ... هواني ولا أحفى محركها نعلي

وقيس كثعل العنز لم أر مثله ... أذل ولا أخفى مكانا من الثعل

قال مصعب: فخرجت وأنا لا أعرف ابن الدمينة وكان ينزل تبالة فلقيت رجلا من بني نمير يريد تبالة فقال: ويحك يا مصعب من تريد؟ قلت: ابن الدمينة أقتله، قال: لست من رجاله، قلت: علي ذاك ولكن لست به عارفا، فقال النميري: فأنا أدخل السوق واتبعني فأول من تراني أعانق فهو ابن الدمينة فدونكه إن كان عندك خير، قال: فدخلنا السوق وكان أول من لقينا فعانقه النميري وتأملته فإذا هو أحسن رجال العرب وأجملهم وأفصحهم، فلما رأيته هبته ثم إني تحاملت فأضربه بسكين كانت معي وقد أخذت بمنكبه فأمسكني الناس وأخذوا السكين من يدي فأرسلت ثيابي في أيديهم وأخذت شفرة من قصاب فأدركته وقد كاد يدخل منزله فأضربه بالشفرة فما فارقته أغلغلها في جوفه وقد غابت إلى النصاب ثم تركتها في جوفه وقد غابت وخرجت أعدو إلى دار فدخلتها وأخذوني منها وحبسني السلطان بتبالة، ولبث ابن الدمينة ليلة ومات فخشيت أن أقتل به فكتبت إلى بني عمي من الحبس:

إذا نبحت كلاب السجن ليلا ... هفا قلبي وهش لها فؤادي

طماعة أن يدق السجن قومي ... وخوفا أن تبيتني الأعادي

فما ظني بقومي ظن سوء ... ولا أن يسلموني في البلاد

وقد جدلت قاتلهم فأمسى ... يمج دم الوتين على الوساد

فلما انتهى هذا الشعر إلى قومي طرقوني ليلا فكسروا الباب وأخرجوني وطل دم ابن الدمينة.

(*) قال معد الكتاب للشاملة: هنا عدة صفحات لا تجد لها رقما لأنها موجودة بالكتاب الإلكتروني (الأصل) وليس في المطبوع (المنتخب) باختيار د: محمد علي دقة." (١)

٩١٨-حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان (٣٧١)

"قيس بن الخطيم:

إذا جاوز الاثنين سر فإنه ... بنث وتكثير الحديث قمين

سلى من جليسي في الندي ومألفي ... ومن هو لي عند الصفاء خدين

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان /

وإن ضيع الإخوان سرا فإنني ... كتوم لأسرار العشير أمين

أعز على الباغي ويغلظ جانبي ... وذو القصد أحلولي له وألين

سويد بن صامت الأنصاري:

وقد علمت سراة الأوس أني ... إذا ما الحرب تحتدم احتداما

أحوط دمارهم وأعف عنهم ... إذا لم يشدد الورع الحزاما

وأغشى هامة البطل المذكي ... جرازا صارما عصبا حساما

إذا ما البيض يوم الروع أبدت ... محاسنها وأبرزت الخداما

أتتني مالك بليوث غاب ... ضراغم لا يرون القتل ذاما

معاقلهم صوارم مرهفات ... يساقون الكماة بها السماما

ومردية صبرت النفس منها ... على مكروهها كي لا ألاما

لأكشف كربة وأفيد غنما ... وأمنع ضيم جاري أن يضاما

قيس بن الخطيم:

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة ... بدا حاجب منها وضنت بحاجب

ولم أرها إلا ثلاثا على منى ... وعهدي بها عذراء ذات ذوائب

فتلك التي كادت ونحن على منى ... تحل بنا لولا نجاء الركائب

قال الحاتمي: أخذ هذا المعنى أخذا خفيا من امرئ القيس في قوله: " قيد الأوابد " وهو قوله: " نجاء الركائب ".

ومثلك قد أصبيت ليست بكنة ... ولا جارة ولا حليلة صاحب

أربت بدفع الحرب حتى رأيتها ... على الدفع لا تزداد غير تقارب

ولما رأيت الحرب شب أوارها ... لبست مع البردين ثوب المحارب

وكنت امرأ لا أبعث الحرب ظالما ... فلما أبوا أشعلتها كل جانب

إذا ما مررنا كان أسوأ فرنا ... صدود الخدود وازورار المناكب

صدود الخدود والقنا متشاجر ... ولا تبرح الأقدام عند التضارب

يعرين بيضا حين نلقى عدونا ... ويغمدن حمرا ناحلات المضارب

فإن غبت لم أغفل وإن كنت شاهدا ... تجدني شديدا في الكريهة جانبي

قوله: " وإن غبت لم أغفل " ضد قول جرير:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم ... ولا يستأذنون وهم شهود

أخذ قوله بشار: " تبدت لنا كالشمس " البيت، في قوله:

قامت تصدى إذ رأتني وحدي ... كالشمس بين الزبرج المنقد

ضنت بخد وجلت عن خد ... ثم انثنت كالنفس المرتد

وما قصر بشار في هذا المعنى، بل جوده وزاد.

وقوله: " فتلك التي كادت ونحن على منى " البيت، يريد: أنا نظرنا إليها ونحن سائرون، فلولا أن الإبل، لما شغلنا بالنظر إليها، سارت ونحن لا نعلم لكنا قد نزلنا. وفيه قول آخر، وهو أنا كنا محرمين فكدنا، بنظرنا إليها إن نحل فيفسد إحرامنا.

وشبيه بهذا قول الشاعر:

وتستوقف الركب العجال بطرفها ... فما أحد يمضي من القوم أو تمضي

وقال آخر:

أغرت بموضع أخمصيها طرفها ... تحثو التراب بنظرة المسترعف

أخذت بألحاظ الركاب فلعلعت ... متقدما منهم على متخلف

وقوله: " ومثلك قد أصبيت " البيت: معنى جيد في الحفاظ، وقد أخذه بعض المحدثين فقال:

قالت وقلت تحرجي وصلي ... حبل امرئ بوصالكم صب

واصل إذن بعلي فقلت لها ... الغدر شيء ليس من شعبي

ثنتان لا أصبو لوصلهما ... عرس الخليل وجارة الجنب

أما الصديق فلست خائنه ... والجار أوصاني به ربي

هذا جيد، إلا أن الأول أجود، لأنه جمع ما احتاج إليه من الكنة والجارة وامرأة الصاحب في بيت واحد، وهذا أتى بالجارة وامرأة الصاحب في أبيات ولم يذكر الكنة، وهذا المعنى كثير في أشعارهم قديما ومحدثا.

وقوله: " لما رأيت الحرب شب أوارها " البيت، أراد بالبردين الشجاعة والشباب، ويجوز أن يكون أراد بهما ثوبيه. فأما قوله: " ثوب المحارب " فهو الدرع لا محالة، ثم قال في ذكر الفرار ما لم يقله أحد، جودة وحسن لفظ وصحة معنى.

وقوله في ذكر السيوف: " ناحلات المضارب " شبيه بقول النابغة:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

قوله: " إذا ما فررنا " والبيت الذي بعده مأخوذ من قول الأعشى في يوم ذي قار:

ما في الخدود صدود عن وجوههم ... ولا عن الطعن في اللبات منحرف

وقال عبد الله بن رواحة في جواب قيس بن الخطيم عن شعره هذا الشعر:

إذا غيرت أحساب قوم وجدتنا ... إلى مشعر فيها كرام الضرائب

قوله: " إذا غيرت " البيت، أي أن يشحوا بعد الجود لما صاروا إليه من الشدة والجهد في سنة قد تقدم ذكرها في الشعر.

ندافع عن أحسابنا بتلادنا ... لمفتقر أو سائل الحق واجب

وأعمى هدته للسبيل حلومنا ... وخصم أقمنا بعد تلجيج شاغب

ومعترك ضنك ترى القوم وسطه ... مشينا له مشي الجمال المصاعب

أخذ قوله: " مشينا له " من النابغة في قوله:

إذا نزلوا عنهن للضرب أرقلوا ... إلى الموت إرقال الجمال المصاعب

وقال رفاعة بن خالد الواقفي من الأنصار:

لا مهاذير في الندي ولا ين ... فك فيه لهم ندى وسماح

منهم الذائد الكتيبة بالسي ... ف كما يكشف السحاب الرياح

فيهم للملاينين أناة ... وطماح إذا يراد الطماح

ومداريك للذحول مبا ... ذيل إذا قل في السنين اللقاح

الرواية: القلاح.

وقال قيس بن رفاعة:

إن نصبح اليوم قد خفت مجالسنا ... والموت أمر لهذا الناس مكتوب

فقد غنينا وفينا سامر غرد ... وصارخ كأتي السيل مرهوب

وقال نهيك بن أساف:

لعمري لقد أكرمت ندبة وابنها ... ولكن عرق السوء في المرء غالبه

فلسنا وإن قلت السفاهة والخنا ... بأول من يثروه يوما أقاربه

ولو قلت بالمعروف أنبأت أننا ... إذا الكبش لاحت في الصباح كواكبه

نطاعنه حتى نصرع حوله ... ونمشي إلى أبطاله فنضاربه

وقال قيس بن رفاعة:

وخيل بعضها حرب لبعض ... بحر طرادها أصلا صليت

وفتيان أطاعوا اللهو عندي ... فآبوا حامدين وما خزيت

ولم أعتم حلال القوم همي ... أعدد بالأصابع ما رزيت

متى ما يأت يومي لا تجدني ... بمالي حين أبذله شقيت

ولا بموفر شيئا عليه ... من الحق الملط إذا اجتديت

وقال القتال الكلابي:

لقد ولدت عوف الطعان ومالكا ... وعمرو العلى والحارث المتنجبا

رجال بأيديها دماء ونائل ... يكاد على الأعداء أن يتحلبا

ومن هذا أخذ البحتري قوله:

وصاعقة في كفه ينكفي بها ... على أرؤس الأبطال خمس سحائب

يكاد الندى منها يفيض على العدى ... مع السيف في ثنيي قنا وقواضب

والبحتري وإن كان أخذ المعنى وأتى به في بيتين، فقد جود وأحسن، وفاق على وفاق الأول بما أبدع في المعنى الأول وزاد، لأنه صير السيف صاعقة، فيجوز أن يكون أراد حديدة من صاعقة، على ما يحكي بعض الناس في الصواعق، ويجوز أن يكون شبه السيف بالصاعقة لحدته، وأنه يتلف ما مر به، ثم ذكر أنه ينكفي به على أرؤس الأبطال خمس

سحائب، يعني أصابع الممدوح. ومن النادر في هذا البيت أنه صير السحائب مع الصاعقة، إذ كانا من جنس واحد. وتقول الفلاسفة: إن الصواعق تكون مع السحائب الصيفية دون الأمطار المطبقة في الشتاء. ومما يقوي هذا القول قول لبيد يرثي أخاه أربد وقد أحرقته الصاعقة:

أخشى على أربد الحتوف ولا ... أرهب نوء السماك والأسد

وهذان الكوكبان من منازل القمر، مطلعهما في آخر الربيع وأول الصيف. وهذا هو الحذق في الشعر وأخذ معانيه، ومن أخذ المعنى هذا الأخذ فهو أحق به ممن ابتدعه. وقد شرحنا أمر المعاني شرحا شافيا في رسالتنا التي ذكرنا فيها شعر أبي نواس، فلذلك لم نشرح ههنا إلا اليسير. وبعد وقبل فقد سبق البحتري جميع الشعراء في هذا المعنى حسنا وملاحة وصحة وفصاحة.

وكان القتال الكلابي أحد فتاك العرب، وهو ممن كان يطرده قومه لكثرة جناياته، فروي أنه سلك في بعض الأودية، وكان مسلكا ضيقا، فبينا هو فيه إذا هو بأسد مفترش ذراعيه على الطريق، ولم يعلم حتى هجم عليه، فخشي أن يرجع فيبادره، فلم يجد مقدما إلا بقتله. فانتضى سيفه وحمل على الأسد فقتله وقال:

أتتك المنايا من بلاد بعيدة ... بمنخرق السربال عبل المناكب

أخي العرف والإنكار يعلوك وقعة ... بأبيض سقاط وراء الضرائب

هذا البيت في صفة السيف نهاية في الجودة. ولولا كثرة ما ذكر به السيف واتساعه في أيدي الناس لأثبتنا منه ههنا بقطعة صالحة إلا أنه مشهور كثير فلذلك تركنا ذكره.

وللقتال **أيضا يهجو قوما** ويذكر أن لهم عددا وسلاحا ولكنهم لا يثبتون في الحرب لمن قاتلهم بل ينهزمون ولا يثبتون:

أفي كل يوم لا تزال كتيبة ... عقيلية يهفو عليكم عقابها

وأنتم عديد في حديد وشفرة ... وغاب رماح يكسف الشمس غابها

فما الشر كل الشر لا خير بعده ... على الناس إلا أن تذل رقابها

وقال أيضا:

ويبيت يستحيي الأمور وبطنه ... طيان طي البرد يحسب جائعا

من غير ما عدم ولكن شيمة ... إن الكرام هم الكرام طبائعا

وقال حميد بن ثور الهلالي ووجه صاحبين له إلى عشيقته فأوصاهما وصية ما فوقها زيادة، وعرفهما من التلطف والحيل أمورا ما أتى أحد بمثلها ولا قارب وهو:." (١)

٩١٩-حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان (٣٧١)

"وله أيضا:

إني لأغلاهم باللحم قد علموا ... نيا وأرخصهم لحما إذا نضجا

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ٢٤/١

لا تجعلني كأقوام علمتهم ... لم يظلموا لبة يوما ولا ودجا

ولا أري صاحبي هجران زوجته ... ولا أحدثها السوآت إن خرجا

أديم ودي لمن دامت مودته ... وأمزج الود أحيانا لمن مزجا

يا رب أمرين قد فرقت بينهما ... من بعد ما اشتبها في الصدر واعتلجا

وأقطع الخرق بالخرقاء لاهية ... إذا الكواكب كانت للدجى سرجا

قوله: " إني لأغلاهم باللحم " البيت، معنى مليح دقيق، وهو أنه لا يطمع في إبله ولا غنمه لعزته، فإذا ذبح وطبخ أرخص، أي أطعم الضيوف وغيرهم. ومثل هذا قول شبيب بن البرصاء:

وإني لأغلي اللحم نيا وأنني ... لممن يهين اللحم وهو نضيج

والمعنى يحتمل وجها آخر، وهو أن أغلي اللحم عند الشراء، فإذا طبخته أرخصته واخترت هذا المعنى من قول أبي نواس:

أغالي بها حتى إذا ما ملكتها ... أهنت لإكرام الخليل مصونها

ومثله أيضا:

إن بذلي ل٥١ لبذل جواد ... واقتنائي لها اقتناء شحيح

وقريب من هذا المعنى قول الآخر:

يا عين جودي بدمع لا نفاد له ... وابكي فتى الجود والهيجاء مسروقا

من لا يخامره جبن ولا بخل ... ولا يبيت لديه اللحم موشوقا

هذا ذكر أن هذا الرجل لا يقدد اللحم، فيدخره، بل يطبخه طريا ويطعمه للأضياف وغيرهم.

وقوله: " لا تجعلني كأقوام علمتهم " البيت، أراد أنهم لم يذبحوا ناقة وهم ظالمون لها، إذا نحرت الناقة وهي غير عليلة فهي مظلومة، وكذلك السقاء إذا أخذ زبده قبل أن يستحكم فهو مظلوم، وكذلك كل شيء فعلوه قبل استحكامه فهو عندهم مظلوم، قال الشاعر يهجو رجلا:

لا يظلم الوطب لابن العم يصبحه ... ويظلم العم وابن العم والخالا

وله أيضا:

فما زال لي مثل الغزال وسابح ... وخطارة غب السرى من عياليا

أقاسمهم للمال في القل والغنى ... ويدفع عنهن السنين احتياليا

فهذا لأيام الطراد وهذه ... للهوى وهذي يسرت لارتحاليا

وإني لأستحيي أخي أن أرى له ... علي من الحق الذي لا يرى ليا

قوله: " فهذا لأيام الطراد " البيت، حسن التقسيم محكم الصنعة. ذكر أن فرسه لأيام الحرب، وجاريته لأيام السلم، وناقته لرحله. وهذا شبيه بقول رجل سافر عن امرأته، فاشترى جارية وفرسا، وأقام بالبلد الذي سافر إليه، فكتبت إليه امرأته تستبطئه، فكتب إليها:

ألا أقرها مني السلام وقل لها ... غنيت وأغنتني الجمانة والورد

شديد مناط المنكبين إذا جرى ... وبيضاء مبهاج يزينها العقد

فهذا لأيام الطراد وهذه ... لحاجة نفسي حين ينصرف الجند

هذا يقرب من شعر مسكين الذي قدمنا ذكره إلا أنه أجود من هذا، لأن مسكينا ذكر ثلاثة أشياء في بيت واحد، وهذا ذكر شيئين في ثلاثة أبيات فبينهما تفاوت بعيد.

وأما قوله: " وإني لأستحيي أخي " البيت، فهو من أمثال العرب الجياد. وقد روي هذا البيت لجرير. ويروى أيضا لعبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام. وضد هذا المعنى قولهم: إذا عز أخوك فهن. وحكى بعضهم أنه قرأ على باب النوبهار ببلخ، مكتوب: يقول بعض الحكماء: إذا عز أخوك فهن، وتحته مكتوب: كذب العديم لا الحكيم، إذا عز أخوك فأهنه. ومثل هذا قول ابن المعتز:

ولا إذا عز أخ أذل

ومثل الأول قول عبد الصمد بن المعذل:

إذا عز يوما أخو ... ك في بعض أمر فهن

وقال أيضا:

وإني لا أحل ببطن واد ... ولا آوي إلى البيت الصغير

وإني لا أخاوص عين ناري ... ولا أدعو رعاتي بالصفير

قوله: " لا أحل ببطن واد " يقول: بيتي على اليفاع وفيه ينزل الكرماء لإيقاد النيران في الليل من أجل الضيوف؛ وإنما ينزل بالأودية البخلاء لتخفى نيرانهم عن طراق الليل.

قوله: " ولا آوي إلى البيت الصغير " يريد أن بيتي في الفخر بيت كبير واسع. ومثله قول النابغة: " يا دار مية بالعلياء "، يقول: إن بيتها في الفخر بيت عال، هذا الذي ذكر من تفسير بيت النابغة لم يقبله أحد من أهل العلم. والذي ذكره الأصمعي وغيره في تفسيره أنه جعله بالعلياء ليكون بمنجاة من السيل. وكيف يريد بيت الفخر وهو يقول: " أقوت وطال عليها سالف الأبد ".

قوله: " وإني لا أخاوص عين ناري " يريد إني لا أجعل ناري صغيرة مثل العين الخوصاء وهي الصغيرة، من ذلك قولهم عن ابن عباس أنه قال: ما رأيت معاوية يخوص عينه في وجه أحد ويقول له: هات يا أخ، إلا رحمة علما من معاوية أنه قد انتهز فرصة.

وقال الربيع بن أبي الحقيق اليهودي:

أبلغ أبا ثابت عني مغلغلة ... والجهل شر قعود كان مرتحلا

أنا ابن عمك إن نابتك نائبة ... ولست منك إذا ما كعبك اعتدلا

وقال أيضا:

لسنا إذا جارت دواعي الهوى ... نحكم حكم الجائر المائل

واصطرع القوم بألبابهم ... وأنصت السامع للقائل

لا نجعل الباطل حقا ولا ... نلط دون الحق بالباطل

وقال أيضا:

إذا مات منا سيد قام بعده ... له خلف بادي السيادة بارع

من أبنائنا والغصن ينضر فرعه ... على أصله والعرق للمرء نازع

وإنا لتغشانا الجدوب فما نرى ... تقربنا للمدنيات المطامع

وقال أيضا:

ومن يك عاقلا لم يلق بؤسا ... ينخ يوما بساحته القضاء

تعاوره بنات الدهر حتى ... تثلمه كما ثلم الإناء

وكل شديدة نزلت بحي ... سيأتي بعد شدتها رخاء

فقل للمتقي غرض المنايا ... توق وليس ينفعك اتقاء

فما يعطى الحريص غنى بحرص ... وقد ينمي لدى الجود الثراء

يريد المرء أن يلقى نعيما ... ويأبى الله إلا ما يشاء

وقال مهرب الغامدي بل هي لنهشل بن حري:

أرى الدهر لا يرعى على أهل ثروة ... خؤونا ويبدأ أهله بعقوق

فمن يك نصبا للمنون وريبها ... يكن بحمام الموت غير سبوق

وكم قد رأينا من ملوك وسوقة ... وعيش لذيذ للعيون أنيق

مضى فكأن لم يغن بالأمس أهله ... وكل جديد صائر لخلوق

وقال الحارث بن عوف الغامدي:

فإن أكبر فإني في لداتي ... وعاقبة الأصاغر أن يشيبوا

وما كبرت فائدتي بغدر ... كفاني في الفوائد ما يطيب

أبى لي ذاكم خالي وعمي ... وفضل المال والصدر الرحيب

قوله: " فإن أكبر فإني في لداتي " في نهاية التعزي والتسلي عن الشباب. يريد: إني ما أصبت بالشيب وحدي فأغتم، ولكن قد أصبت مع غيري، فهذا يسلي عني. ومثل هذا ما أنشدنا ابن دريد لبعض الأعراب:." (١)

٩٢٠-حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان (٣٧١)

"ويوم الفروق وهذان اليومان بعد يوم جبلة، ويوم جبلة كان وقد مضى من حرب داحس شبيه بخمسين سنة. وجود أيضا قيس في قوله: " جعلت يدي وشاحا له " البيت، يقول: إن أكثر الفرسان يطعن برمحه وبسيفه ولا يعتنق إلا الواحد

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ٣٦/١

من العدد الكثير. ومن جيد ما قيل في هذا المعنى الذي قدمنا ذكره وأقدمه قول عمرو بن كلثوم التغلبي:

فآبوا بالنهاب وبالسبايا ... وأبنا بالملوك مصفدينا

قالت هند بنت عتبة لعنه الله تعير بنت عمها، رملة بنت شيبة، لما أسلمت:

لحاها الله صابئة بوج ... ومكة أو بأطراف الحجون

تدين لمعشر قتلوا أباها ... أقتل أبيك جاءك باليقين

المطوح بن عثمان التغلبي:

إذا فخرت يوما نمير فقل لها ... ذروا الفخر إن الفخر مسلكه صعب

نفاكم عن الدار التي كنتم بها ... رجال كرام من بني تغلب غلب

هم أنكحوا بالغصب من فتياتكم ... جهارا ومن شر المجاهرة الغصب

وما كان منا عند قوم سبية ... وما كان من أموالنا عندهم نهب

وما نالنا من معشر في ديارنا ... ولا طردتنا عن منازلنا الحرب

أخذ الحارث بن غزوان الزيدي التغلبي قوله " وما كان منا عند قوم سبية " البيت، فقال:

أراني كلما ناسبت حيا ... أرى لي من كرام الناس خالا

وما تحت السماء لنا ابن أخت ... بمردفة عليها القدح جالا

في قوله هذا زيادة بينة على قول من تقدمه لأنه ذكر أنه ما ناسب أحياء العرب إلا وجدهم أخواله لكثرة ما سبى قومه من نسائهم، ثم قال: " وما تحت السماء لنا ابن أخت " لعزنا وسطوتنا وإنه لا يرام ذلك منا ولا تسبى لنا امرأة فيضرب من سباها عليها بالقدح لأيهم تكون، وفي البيت الأول أيضا شيء من ذكر العز، يقول: إن أموالنا ليست ترام فما انتهب أحد قط شيئا من مالنا.

أعرابي يهجو امرأته:

خرقاء بالخير ما تهدى لوجهته ... وهي صناع الأذى في الأهل والجار

ليست بشبعى ولو أوردتها هجرا ... ولا بريا ولو حلت بذي قار

إلى هذا نظر هذا القائل:

كالحوت لا يكفيه شيء يلهمه ... يصبح ظمآن وفي البحر فمه

ولآخر يخاطب امرأته:

يا رب مثلك في النساء عزيزة ... بيضاء قد روعتها بطلاق

لم ندر ما تحت الضلوع وغرها ... مني تجمل عشرتي وخلاقي

أعرابي من بني شيبان:

ومالي من ذنب إليك عملته ... سوى أنني من رهط بكر بن وائل

من الربعيين الذين سيوفهم ... مجردة في كل حق وباطل

أعرابي يمدح معن بن زائدة، ويهجو روح المهلب:

لئن كان معن زان شيبان كلها ... لقد شان روح كل آل المهلب

رفيع بجديه وضيع بنفسه ... لئيم محياه كريم المركب." (١)

٩٢١-حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان (٣٧١)

"وكلامهن كأنما مرفوعه ... بحديثهن إذا التقين سرار

من ههنا أخذ أبو تمام قوله:

فالمشي همس والنداء إشارة ... خوف انتقامك والحديث سرار

جرير:

طرقت نواحل قد أضر بها السرى ... برحت بأذرعها نتائف زورا

مشق الهواجر لحمهن مع السرى ... حتى ذهبن كلاكلا وصدورا

حور يربها النعيم وصادفت ... عيشا كحاشية الفرند غريرا

ما قاد من عرب إلي جوادهم ... إلا تركت جوادهم محسورا

وإذا هززت قطعت كل ضريبة ... ومضيت لا طبعا ولا مبهورا

جميل:

ألا يا خليل النفس هل أنت قائل ... لبثنة سرا هل إليك سبيل

فإن هي قالت لا سبيل فقل لها ... عناء على العذري منك طويل

أعرابي:

ورب مصاليط نشاط إلى الوغى ... سراع إلى الداعي كرام المقادم

أخضتهم بحر الحمام وخضته ... رجاء ثواب لا رجاء المغانم

فأبنا وقد حزنا النهاب ولم نرد ... سوى الموت غنما وابتناء المكارم

أعرابي يمدح ابنه:

تنجبتها للنسل وهي غريبة ... فجاءت به كالبدر خرقا معمما

فلو شتم الفتيان في الحي ظالما ... لما وجدوا غير التكذب مشتما

المعمم عندهم السيد يلجأون إليه في النوازل، وكذلك المعصب، ومثله:

منعت من العهار أطهار أمه ... وبعض الرجال المدعين غثاء

فجاءت به عبل الذراع كأنما ... عمامته فوق الرجال لواء

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ٤١/١

" عمامته فوق الرجال لواء " معنى جيد، وهم يصفون السيد بالطول، والأصل في ذلك قول عنترة:

بطل كأن ثيابه في سرحة ... يحذى نعال السبت ليس بتوأم

أخذه أبو نواس فقال:

أشم طوال الساعدين كأنما ... يناط نجادا سيفه بلواء

ورده في موضع آخر فقال:

غمر الجماجم والرجال قيام

وهذا كثير ونحن نأتي به في موضعه.

أعرابي:

ألا قالت الخنساء يوم لقيتها ... كبرت وما تجزع من الشيب مجزعا

رأت ذا عمى يمشي عليها وشيبة ... تقنع منها رأسه ما تقنعا

فقلت لها لا تهزئي بي فقلما ... يسود الفتى حين يشيب ويصلعا

وللقارح اليعبوب خير علالة ... من الجذع المزجى وأبعد منزعا

قوله: " وللقارح اليعبوب " البيت، معنى جيد، يريد أن الكهول الذين لاقوا الحروب دفعة بعد أخرى أصبر عليها وأقدم فيها من الشباب، مثله:

وابن اللبون إذا ما لز في قرن ... لم يستطع صولة البزل القناعيس

معنى جيد يريد أن الكهول الذين قد لاقوا الحروب دفعة بعد أخرى أصبر عليها وأقدم فيها من الشباب الذين لم يتمهروا فيها وهم أيضا أشح على الحياة من الكحول، والكهول أيضا يعلمون ما في الفرار من العار والقالة القبيحة فهم يقدمون خشية ذلك. ومثل هذا المعنى قول الشاعر:

لعمرك للشبان أسرع غارة ... وللشيب إن دارت رحى الحرب أصبر

يقول: إن الشبان، لما فيهم من الجهالة، أسرع إلى الحرب، والمشايخ أصبر فيها وأبعد من الفرار عنه، وقال آخر:

يرى الغر عن ورد الكريهة محجما ... إذا الكهل في ورد الكريهة أقدما

وما يستوي الاثنان هذا موقح ... وهذا تراه في الحروب محرما

وقد أخذ البحتري هذا المعنى فأجاده وهذبه بطبعه فقال:

يهال الغلام الغر حتى يرده ... إلى الهول من مكروهها الأشيب الكهل

ومثله قول جرير وجاء به مثلا:

وابن اللبون إذا ما لز في قرن ... لم يستطع صولة البزل القناعيس

وقال العنبري ووصف حربا:

تهول الإفل إذا أضرمت ... وليس تهول الفحول القروما

ولهذا المعنى نظائر تأتي في مواضعها.

أعرابي يمدح بعض الخلفاء:

على خشبات الملك منه مهابة ... وفي الروع عبل الساعدين فروع

يشق الوغى عن وجهه صدق نجدة ... وأبيض عن ماء الحديد صنيع

السموأل بن عاديا:

إني إذا ما الأمر بين شكه ... وبدت عواقبه لمن يتأمل

وتبرأ الضعفاء من إخوانهم ... وألح من حر الصميم الكلكل

أدع التي هي أرفق الحالات بي ... عند الحفيظة للتي هي أجمل

لبعض الخوارج يقول لامرأته وكانت ترى رأيه وأراد الخروج فقالت: أخرجني معك، فقال:

إن الحرورية الحرى إذا ركبوا ... لا تستطيع لهم آمالك الطلبا

إن يركبوا فرسا لا تركبي فرسا ... ولا تطيقي مع الرجالة الخببا

أعرابي:

أراني في بني حكم قصيا ... غريبا لا أزور ولا أزار

أناس يأكلون اللحم دوني ... وتأتيني المعاذر والقتار

ومثله قول الآخر:

إذا مد أرباب البيوت بيوتهم ... على رجح الأكفال ألوانها زهر

فإن لنا منها خباء تحفه ... إذا نحن أمسينا المجاعة والفقر

أعرابي:

ألم تسأل فوارس من سليم ... بنضلة وهو موتور مشيح

رأوه فازدروه وهو خرق ... وينفع أهله الرجل القبيح

فلم يخشوا مصالته عليهم ... وتحت الرغوة اللبن الصريح

فأطلق غل صاحبه وأردى ... جريحا منهم ونجى جريح

فأما قوله: " رأوه فازدروه " البيت مأخوذ من قول الأول:

ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وفي أثوابه أسد يزير

ونظر أبو تمام إلى قوله: " وتحت الرغوة اللبن الصريح ":

وليست رغوتي من تحت مذق ... ولا جمري كمين في الرماد

ليلى ابنة النضر بن الحارث بن كلدة تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وقد قتل أباها النضر بن الحارث صبرا عند منصرفه عن غزوة بدر:

أبلغ بها ميتا فإن قصيدة ... ما إن تزال بها الركائب تخفق

وليسمعني النضر إن ناديته ... إن كان يسمع ميت أو ينطق

ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشقق

قسرا يقاد إلى المنية متعبا ... رسف المقيد وهو عان موثق

أمحمد ها أنت صنو نجيبة ... من قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق

فيقال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو سمعت شعرها قبل أن أقتله ما قتلته. أما قولها: " ظلت سيوف بني أبيه تنوشه " البيت، فمن قول الآخر:

ألم ترنا والله يصلح بيننا ... نقطع من أرحامنا ما توصلا

ومنه أخذ الآخر قوله:

إذا وصل الناس أرحامهم ... فإنا نقطعها ظالمينا

ولولا اتقاء كلام العداة ... لكنا لأرحامنا واصلينا

هذا ذكر أن قطيعة أرحام أقربائه في الحرب خوفا من المعائر التي تلحق الناس عند تغافلهم عن طلب ثأرهم. وإلى مثل هذه المعاني نظر البحتري وغيره ممن ذكرنا أقاويلهم في مواضع من كتابنا.

أبو نزار العقيلي يقول لعقيل بن مرة الأشجعي:

يظن عقيل أن من نال مجلسا ... وخلوة يوم منه نال غنى الدهر

فقل لعقيل ليس هذا كما ترى ... نبيذك لم يخلق أمانا من الفقر

لبعض خوارج الأعراب وهو قطري بن الفجاءة:

أقول لها إذا جاشت حياء ... من الأبطال ويحك لن تراعي

فإنك لو طلبت حياة يوم ... على الأجل الذي لك لن تطاعي

فصبرا في مجال الموت صبرا ... فيما نيل الخلود بمستطاع

وما ثوب الحياة بثوب عز ... فيطوى عن أخي الخنع اليراع

سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لأهل الأرض داعي

ومن لا يعتبط يهرم ويسأم ... ويفض به البقاء إلى انقطاع

قوله: " أقول لها " البيت، شبيه بقول ابن الإطنابة:

أقول لها إذا جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي أو تستريحي

وقد ذكرنا ما في هذا البيت من العيب فيما تقدم من الكتاب.

وأما قوله: " فإنك لو سألت " البيت، قد أخذه بعض العرب فقال:

فإني لو طلبت حياة يوم ... على أجلي لكان مدى بعيدا

وقال الآخر:

فلا تك طامعا في عيش يوم ... إذا وافاك يوم لا يرد

وهذا كثير جدا في القديم والمحدث من أشعارهم.

وأما قوله: " ومن لا يعتبط يهرم ويسأم " البيت، فكما قال أمية بن أبي الصلت الثقفي:

من لم يمت عبطة هرما ... فالموت كأس والمرء ذائقها

وهذا أيضا كثير ولذلك أقصرنا عن الإسهاب فيه.

ولبعض الخوارج أيضا:

إلى كم تعاديني السيوف ولا أرى ... معاداتها تدني إلي حماميا

أقارع عن دار الخلود ولا أرى ... بقاء على حال لما ليس باقيا

ولو قرب الموت القراع لقد أتى ... لموتي أن يدنو بطول قراعيا

أغادي جلاد العالمين كأنني ... على العسل الماذي أصبح غاديا

وأدعو الكماة للنزال إذا القنا ... تحطم فيما بيننا من طعانيا

ولست أرى نفسا تموت وإن دنت ... من الموت حتى يبعث الله داعيا

ولآخر منهم:

لا يركنن أحد إلى الإحجام ... يوم الوغى متخوفا لحمام

فلقد أراني للرماح دربة ... من عن يميني تارة وأمامي

ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب ... جذع البصيرة قارح الأقدام

قيس بن عاصم المنقري:

إني امرؤ لا يطبي حسبي ... سفه يكدره ولا أمن

من منقر في بيت مكرمة ... والغصن ينبت حوله الغصن

حلماء حين يقول قائلهم ... بيض الوجوه مصاقع لسن

لا يفطنون لعيب جارهم ... وهم لحفظ جواره فطن

وله أيضا:

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ... عني وما سمعوا من صالح دفنوا

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به ... وما ذكرت به من سيئ.....

وقال بعض لصوص العرب:

وطال احتضاني السيف حتى كأنما ... يلاط بكشحي جفنه وحمائله

أخو فلوات صاحب الجن وانتأى ... عن الإنس حتى قد تقضت وسائله

له نسب الإنسي يعرف نجره ... وللجن منه شكله وشمائله

أما قوله: " وطال احتضاني " البيت، مثل قول الآخر:

وطال احتضاني الرمح حتى كأنما ... على منكبي غصن من الأثل نابت

أعرابي قطعت يده ورجله:

الله يعلم أني من رجالهم ... وإن تقطع عن متني أطماري

وإن رزئت يدا كانت تجملني ... وإن مشيت على زج ومسمار

أعرابي:

لا تحقرن سبيبا ... كم فاد خيرا سبيب

وقد بقي لهذا المعنى نظائر تأتي في مواضعها إن شاء الله.

وقال وداك بن ثميل المازني:

مقاديم وصالون في الروع خطوهم ... بكل رقيق الشفرتين يمان

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم ... إلى أي حي أم بأي مكان

أما قوله: " مقاديم " البيت، فالأصل فيه قول قيس بن الخطيم:

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها ... خطانا إلى أعدائنا فنضارب

وقد ذكرنا هذا وشيئا من نظائره فيما تقدم، وبقيت أشياء لم نذكرها هناك، منها قوله:

إذا الكماة تنحوا أن ينالهم ... حد الظباة وصلناها بأيدينا

وأخذه آخر فقال:

وصلنا الرقيق المرهفات بخطونا ... على الهول حتى أمكنتنا المضارب

وقال بعض الرجاز في مثل هذا:

الطاعنون في النحور والكلى ... والواصلون للسيوف بالخطى

وقال آخر:

سل السيوف وخطى تزدادها

وقال معن بن أوس المزني:

فلا وأبي حبيب ما نفاه ... هوازن من بلاد بني يمان

وكان هوى الغني إلى غناه ... وكان من العشيرة في مكان

تكنفه الوشاة فأزعجوه ... ودسوا من قضاعة غيروان

ولولا أن أم أبيه أمي ... وأني **من هجاه فقد** هجاني

إذا لأصابه مني هجاء ... تناقله الرواة على لساني

أعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني

يروى بالسين غير معجمة من السداد في الرمي وبالشين معجمة أكثر، أخذ دعبل هذا المعنى فقال:

إن عابني لم يعب إلا مؤدبه ... فنفسه عاب لما عاب أدابه

وكان كالكلب ضراه مكلبه ... لصيده فغدا فاصطاد كلابه

أعرابي:

وإني لأطوي البطن من دون ملئه ... لمستنبح في آخر الليل صائح

وإن امتلاء البطن في حسب الفتى ... قليل الغناء وهو في الجسم صالح

من جيد ما قيل في هذا المعنى ونادره قول الشاعر:

أقسم جسمي في جسوم كثيرة ... وأحسو قراح الماء والماء بارد

وقد ذكرنا هذا وشيئا من نظائره في أول الكتاب.

أعرابي يلقب بالمفرق:

ونبئت أخوالي أرادوا عمومتي ... بشنعاء فيها ثامل الشر منقعا

سأركبها فيكم وأدعى مفرقا ... فإن شئتم من بعد كنت مجمعا

بهذا البيت سمي مفرقا.

أعرابي:

سقى الرباب مجلجل ال ... أكناف لماح بروقه

جون تكفكفه الصبا ... وهنا وتمريه خريقه

حتى إذا ما ذرعه ... بالماء ضاق فما يطيقه

حلت عزاليه الجنو ... ب فنج واهية خروقه

أأبا شريح هل ترى ... أفقا يؤرقني بروقه

أعلى ذؤابة حضرمو ... ت فبطن واديها طريقه

صابت عليه هواطل ... حتى يغرغرها عميقه

ولقد غدوت مناهبا ... بأقب لم توسم فليقه

نهد التليل مشايح ... كالجذع شذبه سحوقه

طاوي الأياطل سابح ... كالذئب طال به خفوقه

أعرابي:

فإن يمنعوا منا السلاح فعندنا ... سلاح لنا لا تشترى بالدراهم

جنادل أملاء الأكف كأنها ... رؤوس رجال حلقت بالمواسم

روي أن غلاما من الأعراب أراد أن يمضي مع قوم من بني عمه إلى حرب كانت لهم، فقال لهم: تجنبوا النبل فإنها رسل

المنية، واحذروا الرماح فإنها أرشية الموت، وتوقوا السيوف فإنها لا سوء بعدها، قالوا: فيم نقاتل؟ فقال: بقول الشاعر:." (١)

٩٢٢-حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان (٣٧١)

"جنادل أملاء الأكف كأنها ... رؤوس رجال حلقت بالمواسم.

أعرابي:

نظرت إلى نار لعصماء أوقدت ... وفي القوم عنها والمطي صدود

أكاتم أصحابي هواها وليتني ... لما بين أيدي المصطلين وقود

حبس بعض الولاة أعرابيا وقيده بقيدين فقال:

حبوني بخلخالين ليسا بفضة ... ولا ذهب عار علي يسير

وقد وعدوني ثالثا من قيودهم ... وإني بقيد رابع لظهير

وقال جعفر بن علبة الحارثي:

وقد قلت يوما للفريقين عرجا ... علي وشدا لي على جملي رحلي

ولا تعجلا بي بارك الله فيكما ... فقد كنت وقافا على ذي هوى مثلي

أعرابي:

فأبلغ عامرا عني رسولا ... وهل تجد النصيح بكل واد

تعلم أن أكثر من تراهم ... وإن ضحكوا إليك من الأعادي

وقال عمار بن ثقيف الهلالي:

يا رب قائلة يوما لجارتها ... هل أنت مخبرتي ما شأن عمار

قالت أرى رجلا باد أشاجعه ... كأنه ناقه أو نضو أسفار

إما تريني لجسمي غير محتشد ... فإنني حشد للضيف والجار

وما على الحر أن تعرى أشاجعه ... أو يلبس الخلق المرقوع من عار

هذا البيت مثل قول الآخر:

قد يدرك الشرف الفتى ورداءه ... خلق وجيب قميصه مرقوع

وهذا البيت أجود لفظا وإغراقا في المعنى.

أعرابي:

أكرم أخاك الدهر ما كنتما معا ... كفى بالممات فرقة وتنائيا

إذا جئت أرضا بعد طول اجتنابها ... تنكرت أهلي والبلاد كما هيا

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ٤٦/١

أما البيت الأول فمثل قول العجاج:

واستعجل الدهر وفيه كاف ... لفرقة الأحباب والألاف

وأخذه آخر فقال:

فلا تسبق بهجرك ريب دهر ... فإن الدهر يفعل ما يريد

وأخذه آخر فقال:

كفى بمرور الدهر يا أم مالك ... وبالموت قطاعا لكل قرين

وأخذه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فقال:

رويدك إن الدهر فيه كفاية ... لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا

وقوله " إذا زرت أرضا بعد طول اجتنابها " مثل قول زهير:

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع ... وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

أعرابي ومدح قوما:

وعافوا حياض الماء فاختلجتهم ... حياض المنايا عن لئيم المشارب

فماتوا ظماء خيفة العار وابتنوا ... مكارم ناطوا عزها بالكواكب

شروا أنفسا كانوا قديما أضنة ... بها طمعا في باقيات العواقب

فأضحوا وهم سنوا الوفاء وأورثوا ... مواريث مجد ذكرها غير ذاهب

هذا مثل قول الآخر:

إن الألى بالطف من آل هاشم ... تآسوا فسنوا للكرام التآسيا

أعرابي:

ألا طرقت أسماء رحلي ودونها ... حقاف ومنقاد من الرمل أعنق

ألمت بكالسيف المحلى ونضوة ... لها مدمع خلو ولحي معرق

سرى ما سرى ثم استغاث برفعه ... وقد لاح شمراخ من الصبح أبلق

أقال لك الواشون باح وصدره ... على بعض أطراف الودائع مغلق

وما باح إلا أن إنسان عينه ... لذكراك من ماء الصبابة يعرق

عليه متعلق في قوله " على بعض أطراف الودائع مغلق " لأنه ذكر بعضا ولم يذكر كلا، فيجوز أن يكون أذاع من سرها شيئا وكتم شيئا.

أعرابي يهجو أباه:

إذا كانت الآباء مثل أب لنا ... فلا أبقت الدنيا على ظهرها أبا

إذا شاب رأس المرء أقصر وارعوى ... وإن أبانا حين شاب تشببا

أعرابي يهجو قوما وهو زياد الأعجم:

فمن أنتم إنا نسينا من أنتم ... وريحكم من أي ريح الأعاصر

أأنتم أولى جئتم مع البقل والدبى ... فطار وهذا شخصكم غير طائر

فلم تعرفوا إلا بمن كان قبلكم ... وما تدركوا إلا مدق الحوافر

لما أسن قيس بن زهير العبسي وضجر من الحروب التي كانت بينه وبين بني ذبيان وغيرهم من العرب، أشار على قومه بالرجوع إلى قومهم ومصالحتهم، فقالوا: سر نسر معك، فقال: لا والله لا اطلعت في وجهي ذبيانية قتلت أباها أو أخاها أو زوجها أو ولدها؛ ولكن الحقوا بقومكم ودعوني. فلحقوا بقومهم وصالحوهم. وكان قيس بن زهير يدور في الفيافي ويتقمم العشب ولا يقرب حيا من أحياء العرب لأن العرب كانت تعظم أمره وفتكه وتطير بالنظر إليه. فبينا هو في ليلة قرة في بعض الفلوات إذ نظر إلى صائد قد أورى نارا فقصده يستطعمه وكان قد مكث دهرا لم يطعم غير العشب، فلما هم بذلك أنف وقال: إن بطنا يحملني على هذه الخطة لبطن سوء، والله لا أدخله شيئا حتى أموت ولم يطعم شيئا حتى مات، فقال فيه بعض قومه:

إن قيسا كان ميتته ... كرما والحي منطلق

شام نارا باللوى اقتدحت ... وشجاع البطن يختفق

في دريس ليس يستره ... رب حر ثوبه خلق

أعرابي يمدح رجلا:

فتى لا تراه الدهر إلا مشمرا ... ليدرك مجدا أو ليرغم لوما

تقسمت الأموال عن طيب ذكره ... وإن كان يبكيها إذا ما تبسما

آخر:

لعمرك ما أتلفت مالا كسبته ... إذا كنت معتاضا بإتلافه نبلا

ولا قيل لي والحمد لله غادر ... ولا استحسنت نفسي على صاحب بخلا

ولا نزلت بي للزمان ملمة ... فأحذر منها حين تنزل بي ذلا

صبرت لريب الدهر يحدث دائبا ... فلما رأى صبري لإحداثه ملا

أعرابي:

إذا مت فابكيني بثنتين لا يقل ... كذبت وشر الباكيات كذوبها

بعفة نفس حين يذكر مطمع ... وعزتها إن كان أمر يريبها

فإن قلت سمح بالندى لم تكذبي ... فأما تقى نفسي فربي حسيبها

أعرابي من بني عامر:

غداة لقينا من عبادة أسرة ... مجربة الأيام ذات عرام

إذا وصلوا أيمانهم بسيوفهم ... فليسوا على أحسابهم بلئام

آخر:

سنبكي بالرماح إذا التقينا ... على آبائنا وعلى بنينا

وضرب ترعد الأحشاء منه ... وطعن يقلب الألوان جونا

آخر:

وفتيان صدق لا ضغائن بينهم ... سريت بهم حتى تلين السوالف

غيوث إذا راحوا ليوث إذا غدوا ... صروف إذا أعيا الرجال المصارف

أعرابي:

وذات حليل أيمتها رماحنا ... قديما وأخرى قد جعلنا لها بعلا

وما العدل أن يروى القنا من دمائنا ... وإن تعرضوا من دون أوتارنا العقلا

أعرابي ومدح قوما:

تخالهم للحلم صما عن الخنا ... وخرسا عن الفحشاء عند التهاجر

ومرضى إذا لوقوا حياء وعفة ... وعند الحفاظ كالليوث الخوادر

كأن بهم وصما يخافون عاره ... وما وصمهم إلا اتقاء المعاير

قد ذكرنا هذا المعنى وشيئا من نظائره فيما تقدم وبقيت له نظائر نذكر منها هنا شيئا، فمما نذكره قديما قول الشاعر وهو مروان:

لعمر على حيى نزار كليهما ... أيادي كريم من فيها وأنعما

فتى لم يدع بابا من الخير مغلقا ... ولم يغش مما حرم الله محرما

وتلقاه من فرط الحياء كأنه ... سقيم وإن أمسى صحيحا مسلما

وأتى به آخر فقال:

نزر الكلام من الحياء تخاله ... ضمنا وليس بجسمه سقم

متهلل بنعم بلا متباعد ... سيان منه الوفر والعدم

شاعر من الخزرج:

وطاعنا وللنبل ... هرير يصدع القلبا

فلما طاعن القوم ... تركنا فيهم الضربا

يقول: طاعنا بالرماح وأعداؤنا يرمون بالنبل، فلما دنا بعضنا من بعض وأفضى أعداؤنا إلى الطعن بالرماح جالدناهم بالسيوف. وهذا المعنى من المعاني الجياد، فإن كان قائل هذا الشعر اخترعه وكان الأصل فيه، زاد زهير بقوله:

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا ... ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

لأن زهيرا أتى بالمعنى الذي قدمنا ذكره، وهو بيتان، في بيت واحد، وله أيضا فيه زيادة جيدة لأنه ذكر أنه يطعنهم وهم

يرتمون ثم يضربهم وهم يتطاعنون فإذا اضطربوا بالسيوف عانق، ولم يتمم أحد هذا المعنى بمثل هذا، إلا أن زهيرا أخذه بغير شك من المهلهل بن ربيعة التغلبي في قوله:

أنبضوا معجس القسي وأبرق ... نا كما يوعد الفحول الفحولا

وبيت المهلهل، وإن كان سابقا للمعنى، فهو دون بيت زهير ودون بيت الأنصاري لأنه ذكر أنهم أنبضوا القسي وأبرقنا، فيجوز أن يكون أنبضوا قسيهم من بعد وأبرقنا من بعد، ولم يدن بعضهم من بعض، وهذا غير مستوف للمعنى استيفاء جيدا. وبيت الأنصاري، وإن كان دون بيت زهير أيضا، فهو أجود من بيت المهلهل لما قدمنا ذكره من العيب الظاهر فيه. وإلى هذا المعنى نظر البحتري في قوله:

فمن كان منهم ساكتا كنت ناطقا ... ومن كان منهم قائلا كنت فاعلا

ولهذا المعنى نظائر تأتي فيما يستأنف إن شاء الله.

قال عتيبة بن مرداس:

رأيت المعلى ليس يشبه عمه ... ولا خاله ولا أباه المقدما

أولئك ما زالوا عرانين خندف ... إذا كان يوما كاسف الشمس مظلما

وهذا فما نلقاه إلا مصمما ... على مال ذي القربى وإن كان معدما

فتى تكثر الأموال تحت عجانه ... إذا أكثر الناس الندى والتكرما

تراه كماء البحر يدفع ملحه ... لوراده عنه وإن كان مفعما

من هنا أخذ البحتري قوله:." (١)

٩٢٣-حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان (٣٧١)

"رأت قتبا رثا وسما عباءة ... وأسود مما يملك الناس عاريا

فلو كنت وردا أبيضا لعشقنني ... ولكن ربي شانني بسواديا

يرجلن أقواما ويتركن لمتي ... وذاك هوان ظاهر بدا ليا

تحدرن من تلك الهضاب عشية ... إلى الطلح يبغين الهوى والتصابيا

وقلن ألا فالعبن ما لم يردنا ... نعاس وما لم يرسلوا لي داعيا

وقلن لصغراهن أنت أحقنا ... بطرح الرداء إن أردت التباهيا

تمارين حتى غاب نجم مكبد ... وحتى بدا النجم الذي كان تاليا

وحتى أنار الفجر أبيض ساطعا ... كأن على أعلاه ريطا شآميا

فأدبرن يخفضن الحديث كأنما ... قتلن قتيلا أو أتين الدواهيا

وأصبحن صرعى في الحجال كأنما ... شربن مداما أو سرين لياليا

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ٤٧/١

قال المفضل: كان عبد بني الحسحاس أسود طمطانيا إلا أنه كان حسن الشعر رقيق الألفاظ وأتي به أول ما قال الشعر عثمان بن عفان فقيل له: اشتره فإنه شاعر، فقال: لا حاجة لي فيه؛ لأن العبد الأسود إذا كان شاعرا **وجاع هجا مواليه**، وإذا شبع شبب بنسائهم وهو آخر أمره مقتول. وكان الأمر كما قال. وسأل عمر بن الخطاب يوما أهل مجلسه عن الذي يقول: "كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا " فقيل: عبد بني الحسحاس، فقال: لو قدم الإسلام على الشيب لفرضت له. وقصيدته هذه التي كتبناها فقد تناول منها ألفاظا كثيرة، من ذلك قوله:

ليالي تصطاد القلوب بفاحم ... تراه أثيثا ناعم النبت عافيا

أخذه من قول الآخر:

ليالي تصطاد الرجال بفاحم ... وأبيض كالإغريض لم يتثلم." (١)

٩٢٤-حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان (٣٧١)

"إذا حلفوني بالإله منحتهم ... يمينا كسحق الأتحمي الممزق

وإن حلفوني بالعتاق فقد درى ... دهيم غلامي أنه غير معتق

وإن حلفوني بالطلاق رددتها ... كأحسن ما كانت كأن لم تطلق

ولآخر:

يمين كمثل مواسي المنى ... كشفت بها كربة الصاحب

عملت بها في نجاة المدين ... وأعمل في توبة التائب

أعرابي من الخوارج:

أرى المرء في الدنيا حديثا لغيره ... إذا هو أمسى لا يجيب المناديا

فكن كالذي تهوى حديثا ولا تكن ... كمثل الذي يهواه فيك الأعاديا

وإن كنت تبعي عند ذي العرش حظوة ... فلا تك إلا مرهف السيف شاريا

أما قوله " أرى المرء في الدنيا " البيت، والبيت الذي يليه فمعنى قد تجاذبته العرب ونحن نذكر من ذلك شيئا، فمنه:

الناس في الدنيا أحاديث ... تبقى ولا تبقى المواريث

فرحمة الله على هالك ... طابت له فيها الأحاديث

ومثله لعبد الصمد بن المعذل:

أعاذلتي أقصري ... أبع جدتي بالثمن

ذريني أفد بالثرا ... ء حمدا فنعم الثمن

أرى الناس أحدوثة ... فكوني حديثا حسن

وقال آخر في مثله:

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ٦٢/١

المرء بعد الموت أحدوثة ... يفنى وتبقى منه آثاره
يطويه من أيامه ما طوى ... لكنه تنشر أسراره
فأحسن الحالات حال امرئ ... تطيب بعد الموت أخباره
يفنى ويبقى ذكره بعده ... إذا خلت من شخصه داره
مثله لآخر:
نح عن نفسك القبيح وصنها ... وتوق الدنيا ولا تأمننها
وسيبقى الحديث بعدك فانظر ... أي أحدوثة تكون فكنها
مثله لآخر:
تدارك غرس كفك يا ابن عمرو ... فقد أضحى بجودك مستغيثا
وكن أحدوثة حسنت فإني ... رأيت الناس كلهم حديثا
مثله:
سابق إلى الخيرات أهل العلى ... فإنما الدنيا أحاديث
كل امرئ في شأنه كادح ... فوارث منه وموروث
مثله ما أنشدنا ابن دريد لنفسه:
وإنما المرء حديث بعده ... فكن حديثا حسنا لمن وعى
ومثله للنوبجتي وأنشدناه:
أرى الأحاديث تبقى ... لمحسن ومسي
فكن حديثا جميلا ... تظفر بحظ سني
فلحس الأسود وكان شاعرا فضربه مولاه في بعض الأيام ضربا مبرحا فقال:
لولا عريق في من حبشية ... يرد إباقي بعد حول مجرم
وبعد السرى في كل طخياء حندس ... وبعد طلوعي مخرما بعد مخرم
علمت بأني خير عبد لنفسه ... وأنك عندي مغنم أي مغنم
أيبصرني فردا ولو كان مفردا ... تبين أن الليث غير مقلم
يريد أنه كان وجد مع مولاه جماعة وأنه لو كان مفردا مثله لعلم أنه لا يقدر على ضربه، " تبين أن الليث غير مقلم " استعارة حسنة. ومثل قوله هذا لبعض الأعراب وكان حاسرا فوقع عليه ذو سيف وأخذ سلبه فقال المسلوب:
فلو كان في كفي الذي في يمينه ... لعاد كما قد عدت مختلس الرحل
ولكن يراني حاسرا وبكفه ... كمثل شعاع الشمس يومض بالقتل
ففاز بأثوابي وفزت بحسرة ... لها بين أثناء الحشا لوعة تغلي
ومثله لآخر:

وما أوثقوا منا الأكف شجاعة ... ولكن رأونا حاسرين فأقدموا

يهزون بيضا لو غدت في أكفنا ... لظلت تشظى فيهم وتثلم

ومثله لآخر:

أقول لحسان وقد قاد حائرا ... رويدك إن السيف قاد أسيركا

فلا تبتهج إن السيوف هي التي ... تكشف بعد اليوم عنك أموركا

وقال فلحس **الأسود يهجو مولاه** ويصفه بالتعطيل:

أغرك مني أن مولاي رائد ... سريع إلى داعي الطعام ضروط

غلام أتاه الذل من نحو شدقه ... له نسب في الواغلين وسيط

له نحو دور الكأس إما دعوته ... لسان كدور الزاعبي سليط

وإن تلقه في غارة الصبح تلقه ... خضيبا عليه برقع وسموط

أعرابي يرثي:

يروم جسيمات العلى فينالها ... فتى في جسيمات المكارم راغب

فإن تمس وحشا داره فلربما ... تزاحم أفواجا إليها المواكب

يحيون بساما كأن جبينه ... هلال بدا وانجاب عنه السحائب

وما غائب من كان يرجى إيابه ... ولكنه من غيب الموت غائب

الأصل في معنى البيت الأخير قول عبيد:

وكل ذي غيبة يؤوب ... وغائب الموت لا يؤوب

ومثله لآخر:

فلم تنأ دار من مرجى إيابه ... وتنأى بمن رصت عليه الصفائح

ومثله:

على الدهر فاعتب إنه غير معتب ... وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع

أعرابي وكانت له امرأة تبغضه وتمنى موته وكانت تشير عليه بالغزو ليقتل ففطن لذلك وقال:

أتامرني أمامة بالمغازي ... وتذكر لي الذي غنم الجنود

رجاء أن تصادفني المنايا ... ودون منيتي أمد بعيد

أعرابي:

فلو أن قومي قتلتهم عمارة ... من السروات والرءوس الذوائب

صبرنا لما يأتي به الدهر عامدا ... ولكنما أوتارنا في محارب

قبيل لئام إن ظهرنا عليهم ... وإن يغلبونا يوجدوا شر غالب

هذا من أفحش الهجاء، ومثله لآخر:

فلو أني بليت بهاشمي ... خؤولته بنو عبد المدان

صبرت على أذيته ولكن ... تعالي فانظري بمن ابتلاني

ومثله لآخر:

فلو نطحتني ذات قرن عذرتها ... ولكنها جماء ليس لها قرن

ومن أمثالهم في الوضيع يعلو على الرفيع " فلو بذات سوار لطمت ".

أعرابي يخاطب امرأته ولامته في الخمر:

ليس الرزية في بكر شربت به ... في القوم يخلفه كسبي وإتياني

بل الرزية أن تسعى مشمرة ... بحيث نعشي وقد ألبست أكفاني

أما القداح فإني غير تاركها ... والمال بيني وبين الخمر نصفان

أعرابي:

زعمت أمامة أنني إما أمت ... يسدد أبينوها الأصاغر خلتي

تربت يداك وهل رأيت لقومه ... مثلي على يسرى وحين تعلتي

رجلا إذا ما النائبات غشينه ... أكفى لمعضلة وإن هي جلت

ولقد رأبت ثأى العشيرة بينها ... وكفيت جانيها اللتيا والتي

وصفحت عن ذي جهلها ومنحتها ... نصحي ولم تصب العشيرة زلتي

وكفيت مولاي الأجم جريرتي ... وحبست سائمتي على ذي الخلة

قوله " الأجم " يعني الذي لا سلاح معه وهذا مليح ما يعرف مثله.

أعرابي:

لله در بني ريا ... ح في الملمات الكبار

لا غرو إنا معشر ... حامو الحقيقة والذمار

نحمي الحواصن إنها ... قيد الكريم عن الفرار

هذا معنى في نهاية الحسن لا نعرف له نظيرا.

أعرابي:

أزال عظم ذراعي عن مركبه ... حمل الرديني والإدلاج في السحر

حولان ما اغتمضت عيني بمنزلة ... إلا وكفي وساد لي على حجر

أعرابي من بني أسد:

إذا هبت جنوب المجد يوما ... لمكرمة رفعت لها شراعي

تناءت همتي وصفا ودادي ... وكل كريمة تحوي طباعي

وتحمد جارتي في العسر بذلي ... وإن أيسرت أغناها اتساعي
ولم أفرح بوفر المال إلا ... إذا أفنى كرائمه اصطناعي
أما قوله " إذا هبت جنوب المجد " البيت، فيدل على أن هذا الشاعر كان ملاحا لأنه ذكر الجنوب وذكر الشراع في الجنوب وهذا مما يعرفه الملاحون، وهذا البيت حذو بيت الشماخ الذي يقول فيه:
إذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين
كان ملاطم بن عوف بن بدر الفزاري مع عميه حذيفة وحمل ابني بدر يوم الهباءة، فلما أوقع بهما قيس بن زهير العبسي ومن كان معه من قومه وقتلهما وفر ملاطم عن عميه وقتلا ونجا فمر بعد ذلك بنسوة كان يتحدث إليهن فلما رأينه أعرضن عنه وقلن له: فررت عن عميك حتى قتلا، فقال يعتذر من ذلك:
وبيض من عدي كن لهوا ... إذا طال النهار على الرقيب
ذكرن برؤيتي حمل بن بدر ... وصاحبه الألد على الخطيب
فقلن إليك لا لهو لدينا ... إذا اشتمل المحب على الحبيب
فلو كنت الأسى أو كنت حرا ... لمت مع اللذي يوم القليب
وقد آسيت حتى لا أسى بي ... فضلت حيلة الرجل الأريب
وكم من موطن حسن أحيلت ... محاسنه فعد من الذنوب
أعرابي:
ونحن دفعنا الموت عند اقترابه ... وقد برزت للثائرين المقاتل
وجردت سيفي ثم قمت بنصله ... وعن أي نفس بعد نفسي أقاتل
أعرابي:
وما انصرفت عني أكارم شيمتي ... وما كلفتني النفس ما هو مدبر
أكون لنفسي أحمد الناس إن أتت ... بخير وألحاهم لها حين تعثر
أعرابي:
أفضل بني الحارث الأكرمين ... كفرت فمن بعدهم تشكر
هم أنقذوك بأرماحهم ... وكنت من الخوف لا تبصر
امرأة من بني عامر:
وحرب يضج القوم من نفيانها ... ضجيج الجمال الجلة الدبرات
سيتركها قوم ويصلى بحرها ... بنو نسوة للثكل مصطبرات
آخر يصف سيفا:
يكفيك من قلع السماء مهند ... فوق الذراع ودون بوع البائع
صافي الحديدة قد أضر بنصله ... طول الدياس وبطن طير جائع

أمر المواطر والرياح بحمله ... فحملنه لمضائر ومنافع

حمل الحصان من النساء جنينها ... حتى يتم لسابع أو تاسع

ذكر برونقة الدماء كأنما ... يعلو الرجال بأرجوان ناصع

يمضي من الحلق المضاعف نسجه ... ومن الحشاشة فوق نزع النازع

وترى مضارب شفرتيه كأنها ... ملح تناثر من وراء الدارع

أعرابي يصف نخلا:

بنات الدهر لا يخشين محلا ... إذا لم تبق سائمة بقينا

خرقن الأرض عن أمواج بحر ... طلبن معينه حتى روينا

كأن رؤوسهن بيوم ريح ... ضرائر بالذوائب ينتصينا

وقال أوس بن حجر:

ولا أعتب ابن العم إن كان ظالما ... وأغفر منه الجهل إن كان أجهلا

وإن قال لي ماذا ترى يستشيرني ... يجدني ابن عم مخلط الأمر مزيلا

أقيم بدار الحزم ما كان حزمها ... وأحر إذا حالت بأن أتحولا

وأستبدل الأمر القوي بغيره ... إذا عقد مأفون الرجال تحللا

وإني امرؤ أعددت للحرب بعدما ... رأيت لها نابا من الشر أعصلا

أصم ردينيا كأن كعوبه ... نوى القسب عراصا مزجا منصلا

عليه كمصباح العزيز يشبه ... لفصح ويحشوه الذبال المفتلا

وأملس صوليا كنهي قرارة ... أحس بقاع نفح ريح فأجفلا

كأن قرون الشمس عند ارتفاعها ... وقد صادفت طلعا من النجم أعزلا

تردد فيه ضوءها وشعاعها ... فأحصن وأزين لامرئ إن تسربلا

وأبيض هنديا كأن غراره ... تلألؤ برق في حبي تكللا

إذا سل من غمد تأكل أثره ... على مثل مصحاة اللجين تأكلا

ومضبوعة من رأس فرع شظية ... بطود تراه بالسحاب مجللا

على ظهر صفوان كأن متونه ... عللن بدهن يزلق المتنزلا

يطيف بها راع تجشم نفسه ... ليكلأ فيها طرفه متأملا

فلاق امرءا من ميدعان وأسمحت ... قرونته باليأس منها وعجلا

فقال له هل تذكرن مخبرا ... يدل على غنم ويقصر معملا

على خير م ا أبصرتها من بضاعة ... لملتمس بيعا لها وتبكلا

فويق جبيل شامخ الرأس لم يكن ... ليبلغه حتى يكل ويعملا

فأبصر إلهابا من الطود دونها ... يرى بين رأسي كل نيقين مهبلا

فأشرط فيها نفسه وهو معصم ... وألقى بأسباب له وتوكلا

وقد أكلت أظفاره الصخر كلما ... تعيا عليه طول مرقى تسهلا

فما زال حتى نالها وهو مشفق ... على موطن لو زل عنه تفصلا

فأقبل لا يرجو التي صعدت به ... ولا نفسه إلا رجاء مؤملا

فلما قضى مما يريد قضاءه ... وصلبها حرصا عليها فأطولا

أمر عليها ذات حد غرابها ... رفيقا بأخذ بالمداوس صيقلا

على فخذيه من براية عودها ... شبيه سفى البهمى إذا ما تفتلا

فجردها صفراء لا الطول عابها ... ولا قصر أزرى بها فتعطلا

إذا ما تعاطوها سمعت لصوتها ... إذا أنبضوا عنها يتيما وأرملا

وإن شد فيها النزع أدبر سهمها ... إلى متنها من عجسها ثم أقبلا

وحشو جفير من فروع غرائب ... تنطع فيها صانع فتنبلا

تخيرن أنضاء وركبن أنصلا ... كجمر الغضا في يوم ريح تزيلا

فلما قضى منهن في الصنع نهمه ... فلم يبق إلا أن يسن ويصقلا

كساهن من ريش يمان ظواهرا ... سخاما لؤاما لين المس أطحلا

فذاك عتادي في الحروب إذا لظت ... وأردف بأس من حروب وأعجلا

وذلك من جمعي وبالله نلته ... وإن يلقني الأعداء لا ألق أعزلا

فإني وجدت الناس إلا أقلهم ... خفاف العهود يسرعون التنقلا

بني أم ذي المال الكثير يرونه ... وإن كان عبدا سيد الأمر جحفلا

وهم لمقل المال أولاد علة ... وإن كان محضا في العشيرة مخولا

وليس أخوك الدائم العهد بالذي ... يذمك إن ولى ويرضيك مقبلا

ولكنه النائي إذا كنت آمنا ... وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضلا

وهذه القصيدة من مشهورات قصائد الشعراء في الجاهلية وفيها معان حسان مخترعة ومتبعة ونحن نذكر مع كل معنى شيئا من نظائره على ما وقع به الرسم.

أما قوله " أقيم بدار الحزم ما دام حزمها " البيت، فقد ذكرنا قطعة من نظائره فيما قدمنا وبيت أوس هذا هو الأصل ونذكر من هذا المعنى شيئا يسيرا مما لم نذكره هناك لأن هذا المعنى متى ما استقصي كان كتابا مفردا، فمن ذلك قول الشاعر:

وإذا الديار تنكرت عن حالها ... فدع الديار وبادر التحويلا

ليس المقام عليك فرضا واجبا ... في منزل يدع العزيز ذليلا

ومثله لأبي دلف العجلي:

ومقام العزيز في بلد الذل ... ل إذا أمكن الرحيل محال

ومثله لآخر:

إذا نبت بي بلاد ... عجلت منها ارتحالي

ولا أقيم بدار ... تذل فيها المعالي

ومثله:

سأرحل عن دار الهوان مشمرا ... إلى حيث لا ذلا أخاف ولا ظلما

فأما قول أوس في صفة الرمح:

أصم ردينيا كأن كعوبه ... نوى القسب عراصا مزجا منصلا

فقد جمع هذا البيت أكثر الأوصاف التي توصف بها الرماح، وفي ذكره نوى القسب، دون غيره من النوى قولان: أحدهما، أراد أن نوى القسب ضامر غير منتشر مثل غيره من سائر النوى، يريد بذلك دقة الرمح وصلابته، والقول الآخر أن نوى القسب أصلب من سائر النوى وقد ذكرته الشعراء في غير موضع من أشعارها، فمنها بيت أوس هذا الذي ذكرنا في صفة الرمح، ومثله لآخر:

ومطرد لدن وإن كان يابسا ... كيبس نوى القسب العراق وأصلب

والعظام التي في أرساغ الخيل تنعت أيضا بنوى القسب وهي النسور أيضا، قال أبو دؤاد الإيادي وهو الأصل:

وأرساغ أمينات ... كملفوظ نوى القسب

أخذه ابن دريد فقال:

إلى نسور مثل ملفوظ النوى

وإنما ذكروا النوى الملفوظ لأن الشاء التي تعلف النوى تلفظ نوى القسب دون غيره. والعلة في ذلك أنه لا يبتل ويبتل غيره من النوى ولا يكون إلا يابسا في جميع أحواله، وقد أخذت الشعراء من أوس معنى بيته هذا فقال بعضهم:

ومطرد لدن الكعوب تخاله ... نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر

وهذا الذي ذكره الشاعر من طول الرمح هو الذي يحمد، ومنه أخذ البحتري:

كالرمح أذرعه عشر وواحدة ... فليس يزري به طول ولا قصر

وقال أوس يصف السنان " عليه كمصباح العزيز يشبه " البيت، أراد أن السنان شديد الإيتلاق وهو مثل مشعل الجليل العظيم الشأن من بطارقة الروم ولا سيما إذا ألهبه في ليلة فصحه، وإذا كان في مثل هذه الليلة كان أنور له وأكثر لضوئه. ووصف بعد هذا الدرع والسيف صفة جيدة، ولولا أن الصفات التي أتى بها في هذين النوعين كثيرة في أيدي الناس – وقد ذكرنا منها قبل هذا الموضع شيئا – لأتينا بما يعن ويسنح. ولا بد من ذكر بعضها فيما يستأنف من الكتاب إن شاء الله وأما ذكره القوس ووصفه لها وحمل الذي قطعها نفسه على التسلق في الجبال الوعرة والهضاب العالية حتى ظفر بها بعد طول الجهد ومعاناة الكد ثم نقله إياه من حال إلى حال حتى بلغت نهاية ما أراد فهي صفة ما نعرف لها نظيرا فنأتي

به. ولقد أجاد في كل ذلك وأتى لم يتعاطه بعده أحد من الشعراء في هذا المعنى من ذكر القوس خاصة، ولو أن صفته هذه وما حمل نفسه من المكروه وعاناه من المشقة في طلب جوهرة نفيسة أو درة خطيرة لكان قد استغرق في ذلك مجهوده وبلغ نهاية حيلته. وله في وصف القوس وقت عملها بيت أجاد التشبيه فيه وفات جميع الشعراء في جودة معناه وصحته وهو قوله في صفة الذي ينحتها:

على فخذيه من براية عودها ... شبيه سفى البهمى إذا ما تفتلا

ومن تأمل سفى البهمى في آخر الربيع وأول الصيف وهو وقت تفتله رآه أشبه الأشياء بما ذكره أوس في بيته هذا.

فأما قوله " إذا ما تعاطوها سمعت لصوتها " البيت، فهو الأصل في المعنى وعليه عول من أخذه، وأول من أخذه الشماخ بقوله:

إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ... ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

وأخذه الشنفرى فقال:

إذا زل عنها السهم حنت كأنها ... مولهة ثكلى ترن وتعول

وذكر بعض الشعراء أن حنين القوس عند خروج السهم عنها حزنا واغتماما به وقال:

باكية إن زل سهم عنها ... خوفا عليه أن يضيع منها

وقال آخر:

إذا تعاطاها الشديد الساعد ... حنت إلى السهم حنين الوالد

وقال آخر:

وصفراء طيعة الجانبين ... على أن فيها جميع الشغب

تحن حنينا إلى سهمها ... حنين المحب إلى من أحب

وذكر غير هؤلاء أن صوتها عند خروج السهم عنها عيب وبين ذلك بعضهم فقال:

بكرنا عليهم نعتصي كل مرهف ... وكل رديني إذا هز أوعدا

وكل كتوم السر تصمي رميها ... ولم تدر من أي الجوانب أقصدا

وقال آخر:

كاتمة السر إذا شر ظهر ... إذا تولى السهم عنها وانشمر

لم تذعر الظبي بترنيم الوتر

وأتى ابن الرومي في هذا المعنى بشيء خالف جميع الشعراء فيه وذكر أن صوتها زجر لسهامها والبندق الخارجين عنها لئلا يطيش السهم فيقع في غير المطلوب أو تضيع البندقة بوقوعها في غير الذي طلب بها وهو قوله:

لها عولة أولى على من تصيبه ... وأجدر بالإعوال من كان موجعا

وما ذاك إلا زجرها لبناتها ... مخافة أن يذهبن في الجو ضيعا

فابن الرومي وإن كان قد احتج لصوتها وأنه زجر للبندق والسهم الخارجين عنها فقد ألزمها الصوت وإن كان قد أبان

الحجة فيه والشاعران اللذان ذكرنا شعرهما قبل ابن الرومي ذكرا أنها لا تبدي صوتا لا لبناتها ولا لغير بناتها واحتجا في ذلك حجة قاطعة لا يمكن دفعها، فأما الذي أجاد في المعنى الأول الذي قدمناه لأوس وأتى بما لا يجوز لأحد أن يلحقه ولا يقع قريبا منه فابن الرومي بقوله ووصف امرأة:

تشكي المحب وتلقى الدهر شاكية ... كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان

فصار ابن الرومي أحق بهذا المعنى من كل من أتى به قديما وحديثا لما أورد فيه من الزيادة وأبان من الحجة وجعله تشبيها.

فأما قول أوس:

وإن شد فيها النزع أدبر سهمها ... إلى متنها من عجسها ثم أقبلا

فإليه نظر ابن المعتز بقوله:

كما أغمدت أيدي الصياقل منصلا

أتيح له لهفان يخطم قوسه ... بأصفر حنان القرا غير أعزلا

فأودعه سهما كمدرى مواشط ... بعثن به في مفرق فتعل لا

بطيء إذا أسرعت إطلاق فوقه ... ولكن إذا أبطأت في النزع عجلا

ومعنى ابن المعتز هذا زائد على معنى أوس وأملح كلاما. وقد استقصينا الكلام على هذا البيت في كتابنا المعروف باختيار شعر ابن المعتز والتنبيه على معانيه، وقد نظر إلى هذا المعنى ابن الرومي أيضا فقال:

تودت حتى لم أجد متوددا ... وأمللت قرطاسي عتابا مرددا

كأني أستدني بك ابن حنية ... إذا النزع أدناه إلى الصدر أبعدا

لما قال النابغة الذبياني:

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي ... إذا الدخان تغشى الأشمط البرما

وهبت الريح من تلقاء ذي أرل ... تزجي مع الليل من صرادها صرما

شهب الظلال أنين البين عن عرض ... يزجين غيثا قليلا ماؤه شبما

أني أتمم أيساري وأرفدهم ... مثنى الأيادي وأكسو الجفنة الأدما

عارضه قيس بن الخطيم في المعنى فقال:

هلا سألت بني النجار ما حسبي ... عند الشتاء إذا ما هبت الريح

إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها ... ولا كريم من الولدان مصبوح

إني أتمم أيساري بذي أود ... فرد إذا حارد الشم المساميح

سهمان سهم عيال الحي إن سغبوا ... والسهم سيب إلى الجيران ممنوح

غلبه الناس على النابغة لأنه ذكر أنه يطعم الجيران ولم يذكر النابغة ذلك. عبد يغوث بن سنان القيني:

بغيتم علينا مرة بعد أختها ... ونحن نراعيكم صباح مساء

ألكني إلى عليا مراد رسالة ... مبينة كالشمس رأد ضحاء

وكنتم طباق الرمل عزا وثروة ... وشدة بأس وارتفاع بناء

فما زال البغي حتى غدوتم ... أهلة صيف لا نجوم شتاء

أما هذا البيت الأخير فقد أخذه البحتري فقال:

من بعدما كانوا كواكب طيئ ... علوا غدوا وهم أهلة بحتر

بيت البحتري هذا عذب اللفظ مليح إلا أنه بيت القيني بعينه، وبيت القيني أجود منه وفيه زيادة على بيت البحتري كثيرة، وذاك أنه ذكر في بيته الشتاء والصيف وهما معنيان مختلفان وقد بينا عن تجويدهما وما أراد الشاعر بذكرهما وأما البحتري فق ا ل كنتم نجوما فأصبحتم أهلة، فمن ههنا نقص بيته عن الأول وذلك أن الأول خاطب قوما فقال: كنتم كثيرا مثل نجوم الشتاء فما زال بكم البغي حتى فنيتم فصرتم مثل أهلة الصيف وهي دون أهلة الشتاء لخفائها ودقتها وإنها لا تكاد تبين من كثرة الغبار الذي يرتفع من الأرض فيكدر له الجو ويصير بينه وبين الأرض مثل الستر فتخفى الأهلة إذا طلعت وخص نجوم الشتاء دون نجوم الصيف بالذكر لأن نجوم الشتاء أصفى نورا وأشد التماعا وأحسن ائتلافا لقلة الغبار الذي يثور من الأرض فهي بينة مصقولة وليست في الصيف كذلك، فيقول: كنتم نجوم الشتاء كثرة وحسنا فلما بغيتم فصرتم مثل أهلة الصيف خفاء وضؤولة، وإلى هذا المعنى أشار البحتري وإياه أراد.

أعرابي:

بلوناها فلا كشف لئام ... ولا عنا بأنفسهم شحاح

كرام عند كأسهم إذا ما ... أداروها وعند شبا الرماح

أنشدنا ابن دريد هذين البيتين فسألناه عن اختلاف قافيتهما فقال: كانت العرب لا ترى الإقواء في البيتين عيبا.

وقال عبد الله بن عبيد الله بن عمرو بن مالك الخثعمي المعروف بابن الدمينة وكان من أغزل العرب شعرا وأملحهم نسيبا:

قفي يا أميم القلب تقضى لبانة ... ونشك الهوى ثم افعلي ما بدا لك

يقول فيها:

عدمتك من نفس فأنت سقيتني ... كؤوس الهوى من حب من لم يبالك

هويت ولم تهوى فأنت سقيمة ... ولا ذنب لي أنت ابتليت بذلك

فما لك من صبر وما لك من نهى ... ولا من عزاء فاهلكي في الهوالك

ليهنك إمساكي بكفي على الحشا ... ورقراق دمعي خشية من زيالك

فلو قلت طأ في النار أعلم أنه ... هوى منك أو مدن لنا من نوالك

لقدمت رجلي نحوها فوطئتها ... هدى منك لي أو ضلة من ضلالك

تعاللت كي أشجى وما بك علة ... تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

لئن ساءني ذكراك لي بمساءة ... لقد سرني أني خطرت ببالك

أبيني أفي يمنى يديك جعلتني ... فأفرح أم صيرتني في شمالك

أحب الصبا إن كنت من قبل الصبا ... ونجما أراه طالعا من حيالك

وركب شداد الوخد بالنوم ميل ... عمائمهم نبهتهم من جلالك

وبي لمم مما بهم غير أنني ... محب وحاجات المحب كذلك

واخترنا له من أخرى:

إلى الله أشكو ثم إليكما ... وهل تنفع الشكوى إلى من يزيدها

حزازات حزن في فؤادي وعبرة ... أظل بأطراف البنان أذودها

يحن فؤادي من مخافة بينكم ... حنين المزجى وجهة لا يريدها

ولن يلبث الواشون أن يصدعوا العصا ... إذا لم يكن صلبا على البري عودها

أما قوله: " إلى الله أشو " البيت، فقد أخذه بعضهم فقال:

وإني لأشكو ما ألاقي من الهوى ... إلى من يزيد القلب سقما إلى سقم

وأما قوله: " حزازات حزن " البيت، مثل قول عمارة بن عقيل:

وقد كان فيض الدمع يبدي سريرتي ... ولكنني كفكفته بالأصابع

عشية لولا الكاشحون لأظهرت ... ودائع شوق بانسكاب المدامع

قال ابن الدمينة:

إلى الله أشكو ثم أنثني فأشتكي ... غريما لواني الدين منذ زمان

لطيف الحشا عبل الشوى طيب اللما ... له علل ما تنقضي وأماني

فلست بمستعد عليه بغيره ... ولا تاركا ديني بغير ضمان

واخترنا له من أخرى يقول فيها:

أميم أمنك الدار غيرها البلى ... وهيف بجولان التراب لعوب

أميم بقلبي من هواك صبابة ... وأنت لها لو تعلمين طبيب

لعمري لئن أوليتني منك جفوة ... على العلم أني من هواك كئيب

لبئس إذا عون الصديق أعنتني ... على نائبات يا أميم تنوب

فكوني على الواشين لداء شغبة ... كما أنا للواشي ألد شغوب

وإني لأستحييك حتى كأنما ... علي بظهر الغيب منك رقيب

فلو أن ما بي بالحصى فلق الحصى ... وبالريح لم يسمع لهن هبوب

ولو أنني أستغفر الله كلما ... ذكرتك لم تكتب علي ذنوب

تضنين حتى يذهب البخل بالمنى ... وحتى تكاد النفس عنك تطيب

أحقا عباد الله أن لست واردا ... ولا صادرا إلا علي حسيب

ولا زائرا فردا ولا في جماعة ... من الناس إلا قيل أنت مريب

وهل ريبة في أن تحن نجي‍بة ... إلى إلفها أو أن يجيب نجيب

أحب هبوط الواديين وإنني ... لمستهتر بالواديين غريب

ألا لا أرى وادي المياه يثيبني ... ولا النفس عن وادي المياه تطيب

بنفسي وأهلي من إذا عرضوا له ... ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب

ولما رأيت الصبر أبقى مودة ... وطارت بأضغان إلي قلوب

صددت اجتنابا لا ملالا ولا قلى ... أميمة مهجورا إلي حبيب

ونبئتها قالت ومن دون أرضها ... تهاويل غبر ما بهن عريب

عذيرك من هذا الذي هو لم يعج ... فيخبرنا عنه ونحن قريب

فقلت لها يا ويك هلا عذرتني ... لديها فقد حلت علي ذنوب

وقلت لها يا أملح الناس راكب ... به شعث باد يرى وشحوب

جفاه الغواني منذ حين وشفه ... سهوم لألوان الكرام سلوب

يقر بعيني أن أرى ضوء كمزنة ... يمانية أو أن تهب جنوب

أما والذي يبلي السرائر كلها ... فيعلم ما يبدو له ويغيب

لقد كنت مما يصطفي الناس خلة ... لها دون خلان الصفاء نصيب

ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر ... حبيبا ولم يطرب إليك حبيب

ألا يا أميم القلب دام لك الهوى ... أما ساعة إلا عليك رقيب

صغير بصير أو كبير مجرب ... بتصريف أقوال الكلام لبيب

أميم لقد عذبتني وأريتني ... بدائع أخلاق لهن ضروب

صدودا وإعراضا كأني مذنب ... وما كان بي إلا هواك ذنوب

وما ماء مزن في هضاب يحفها ... مناكب من شم الذرى ولهوب

بأطيب من فيها اغتباقا وإنني ... بشيم إذا أبصرته لمصيب

أما هذا البيت الأخير فقد أكثرت الشعراء فيه وما جود ابن الدمينة أخذه ونحن نذكر أول من أتى به وبعض من جود وأحسن في تناوله فأول من أتى به النابغة في قوله:

زعم الهمام بأن فاها طيب ... عذب إذا قبلته قلت ازدد

زعم الهمام ولم أذقه بأنه ... يشفى ببرد لثاته العطش الصدي

وأخذه المجنون فقال:

وتجلو بمسواك الأراك مفلجا ... له أشر عذب متى ذاق ذائق

وما ذقته إلا بعيني تفرسا ... كما شيم في أعلى السحابة بارق

مثله:." (١)

٩٢٥-حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان (٣٧١)

"أما قوله: " فهل من معير " البيت، فهو مثل قول العباس:

نزح البكاء دموع عينك فاستعر ... عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها ... أرأيت عينا للبكاء تعار

وقريب منه قول الآخر:

ولي كبد مقروحة من يبيعني ... بها كبدا ليست بذات قروح

أبى الناس ويب الناس لا يشترونها ... ومن يشتري ذا عرة بصحيح

وقع بين الأعراب وبين أخيه شر فقال:

ويزعم أقوام أتوه بظنة ... بأن سوف تأتيني عقاربه تسري

فودت رجال لو تمادت بنا الخطا ... إلى الغي أو تلفى علانية تجري

أبت رحم أطت لنا مرجحنة ... أماني العدى والكاشح الحسك الصدر

فقل لوشاة الناس لن تذهب الرقى ... ولا عاقدات السحر ود أبي عمرو

أبو المياح العبدي:

ولا تعرضن للشر من دون أهله ... إذا كنت خلوا عن أذاع بمعزل

ومن يق أعراض الرجال بعرضه ... يبح محرما من والديه ويجهل

ولا تك ممن يغلق الهم بابه ... عليه بمغلاق من العجز مثقل

ولا تجعل ال أ رض العريض محلها ... عليك سبيلا وعثة المتنقل

وإن خفت من دار هوانا فولها ... سواك وعن دار الأذى فتحول

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه ... ففي صالح الأخلاق نفسك فاجعل

مرة بن منقذ يرثي جاهل بن ظالم:

جسور لا يروع عند هم ... ولا يثني عزيمته اتقاء

حليم في شراسته إذا ما ... حبى الحلماء أطلقها المراء

حليم في عشيرته فقيد ... يطيب عليه في الملأ الثناء

وإن تكن المنية أقصدته ... وحم عليه بالتلف القضاء

فقد أودى به كرم ومجد ... وعود بالمكارم وابتداء

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ٦٨/١

غني بن مالك العقيلي:

ألا يا لقوم للمنية ماتني ... تكر وما تشوى لكن قسيمها

إذا كان بين المرء والدهر قسمة ... أبى الدهر أن يرمي بها أو يضيمها

فكيف يرجى العاذلات تجلدي ... وصبري إذا ما النفس صيب حميمها

قوله: " صيب حميمها " بغير ألف لغة فصيحة عنهم.

حدثنا ابن دريد عن أبي عبيدة، قال أبو حاتم: قال لي أبو عبيدة: تريد أن أنشدك شعرا يجمع لك فراسة الخيل؟ قلت: نعم، فأنشدني:

ذاك وقد أذعر الوحوش بصل ... ت الخد رحب لبانه مجزر

طويل خمس قصير أربعة ... عريض ست مقلص حشور

حدت له تسعة وقد عريت ... تسع خفيه لناظر فنطره

ثم له تسعة كسين وقد ... أرحب منه اللبان والمنخر

بعيد عشر وقد قربن له ... عشر وخمس طالت ولم تقصر

نقفيه بالمحض دون ولدتنا ... وعضه في آريه ينثر

حتى شتا بادنا يقال ألا ... يطوون من بدنه وقد أضمر

موثق الخلق جرشع عتد ... منفرج الحضر حين يستحضر

خاظي الحماتين لحمه زيم ... نهد شديد الصفاق والأبهر

رقيق خمس غليظ أربعة ... ناتي المعدين لين الأشعر

ذكر ابن قتيبة أن هذا الشعر لا يخرج من العروض ولا ندري على ما يترك هذا القول مع صحة هذا الشعر في الذوق وسلوكه في السمع، ويضطرب في الذوق مثل:

أقفر من أهله ملحوب ... فالقطبيات فالذنوب

ومثل:

هل بالديار أن تجيب صمم ... لو ان ربعا ناطقا كلم

وفي هاتين القصيدتين وغيره ما من الأبيات التي تجفو على السمع ولا يصححها الذوق عدد كثير لو تتبعنا ذلك في هذين الشعرين دون غيرهما لكثر واتسع ما يجفو عنه السمع إلا أنا نعلم أنهم لم يذكروا شيئا من ذلك إلا بحجة ناطقة وليل صحيح، غير أن الذوق يصحح هذه الأبيات التي قدمنا ذكرها في صفة الفرس ولا ينبو عنها السمع لاطرادها واستقامتها وإن كانوا قد ذكروا أنها خارجة عن جميع الأعاريض التي لأتت بها أشعار العرب.

مسرور بن ميسرة الضبي:

ألم أك نارا يصطليها عدوكم ... وجرزا لما ألجأتم من ورائيا

وباسط خير فيكم بيمينه ... وقابض شر عنكم بشماليا

ألا لا تخافا نبوتي في ملمة ... وخافا المنايا أن تفوتكما بيا

عاصم بن الحدثان الشاري:

وهم إذا كسروا الجفون أكارم ... صبر وحين تحلل الأزرار

يغشون حومات المنون وإنها ... في الله عند نفوسهم لصغار

لا يشترون سوى الثناء بمالهم ... وهم إذا مدوا الرماح تجار

أخذ كلام هذا البيت الأخير وبعض معناه، وإن كان قد قصر في ذلك، من قول أبي الطمحان القيني:

إذا لبسوا عمائمهم ثنوها ... على كرم وإن سفروا أناروا

يبيع ويشتري لهم سواهم ... ولكن بالرماح هم تجار

إذا ما كنت جار بني خريم ... فأنت لأكرم الثقلين جار

وقد رويت هذه الأبيات لأبي يعقوب الخريمي ولمن كانت فهي جيدة الكلام صحيحة المعنى.

النعمان بن بشير الأنصاري:

وإني لأعطي المال من كان سائلا ... وأدرك للمولى المعاند بالظلم

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ... ولكنما المولى شريكك في العدم

إذا مت ذو القربى إليك برحمه ... غشك واستغنى فليس بذي رحم

ولكن ذا القربى الذي يستخفه ... أذاك ومن يرمي العدو الذي ترمي

طريف الغنوي:

إن قناتي لنبع ما يلينها ... غمز الثقاف ولا وهن ولا عار

متى أجر خائفا تأمن مسارحه ... وإن أخف آمنا تغلق به الدار

عدي بن الرقاع العاملي ولا نعرف فيما خوطبت به الدار أحسن من هذه الأبيات:

فسقيت من دار وإن لم تسمعي ... أصواتنا صوب الربيع المسبل

ورعيت من دار وإن لن تنطقي ... بجواب حاجتنا وإن لم تعقلي

قد كان أهلك مرة لك زينة ... فتبدلوا بدلا ولم تستبدلي

فأبكي إذا بكت المنازل أهلها ... معذورة وظلمت إن لم تفعلي

لبعض الزجار:

ما من هوى أمامة اعتذار

ولا لحسر عندها اعتمار

بيضاء في وجنتها احمرار

بعينها يحلو لها النضار

هي الليالي وهو النهار

ولآخر يهجو:

لو كنت ريحا كانت الدبورا ... أو كنت غيما لم يكن مطيرا

أو كنت ماء لم يكن طهورا ... أو كنت مخا كنت مخا ريرا

مثله لآخر:

لو كنت ماء لم تكن بعذب ... أو كنت سيفا لم تكن بعضب

أو كنت لحما كنت لحم كلب ... أو كنت عيرا لم تكن بندب

مثله لآخر:

لو كنتم شاء لكنتم نقدا ... أو كنتم ماء لكنتم زبدا

أو كنتم طيرا لكنتم صردا ... أو كنتم عدا لكنتم ثمدا

أو كنتم صوفا لكنتم قردا ... أو كنتم لحما لكنتم غددا

أبو دؤاد الإيادي:

نعى ابن حريز جاهل بمصابه ... فعم نزارا بالبكا والتحوب

نعاه لنا كالليث يحمي عرينه ... وكالبدر يعشي ضوءه كل كوكب

وأصبر من عود وأهدى إذا سرى ... من النجم في داج من الليل غيهب

وأذرب من حد السنان لسانه ... وأمضى من السيف اليماني المشطب

زعيم إياد كلها وخطيبها ... إذا قام طأطأ رأسه كل مشغب

سليل قروم سادة الفضل قادة ... يبذون يوم الجمع أهل المحصب

أعرابي:

أبيت ويأبى الناس لي أن يذلني ... وقوف بباب ردني عنه حاجب

أأوجب حقا لامرئ غير موجب ... لحقي لقد ضاقت علي المذاهب

آخر:

إذا المرء أولاك الهوان فأوله ... هوانا وإن كانت قريبا أواصره

فإن أنت لم تقدر على أن تهينه ... فذره إلى اليوم الذي أنت قادره

وقارب إذا ما لم تكن لك قدرة ... وصمم إذا أيقنت أنك عاقره

هذا مثل قول المنصور:

إذا مد يده إليك عدوك ... ولم تقدر على قطعها فقبلها

أعرابي من بني أسد قصر به ماله عن التزوج فقال:." (١)

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ٨٦/١

٩٢٦-حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان (٣٧١)
"رامة بنت الحصين بن منقذ بن الطماح وكانت وردت الحضر فلم تستطبه فحنت إلى البدو وقالت:
أقام معي من لا أحب جواره ... وجاراي جارا الصدق مرتحلان
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... وبيني وبين البصرة النهران
فإن ينجني منها الذي ساقني لها ... فلا بد من غمر ومن شنآن
وقالت أيضا:
يا ليت شعري وليت أصبحت غصصا ... هل أهبطن قرية ليست بها دور
ألا سبيل إلى نجد وساكنه ... أولا فنجد حبيب الأهل مهجور
لقد تبدلت من نجد وساكنه ... أرضا بها الديك يزقو والسنانير
عمرو بن لأي يقول للنعمان بن المنذر:
مهلا أبيت اللعن لا تأخذننا ... بذنب امرئ أمسى من الحلم معدما
فما العبد بالعبد الذي ليس مذنبا ... ولا الرب بالرب الذي ليس منعما
الأحوص بن جعفر بن كلاب العامري:
يضعفني حلمي وكثرة جهلكم ... علي وأني لا أصول بجاهل
دفعتكم عني وما دفع راحة ... بشيء إذا لم يستعن بالأنامل
ضرار بن عمرو الأسدي:
وكنا إذا نحن التقينا على النوى ... وأبرزها نحوي حجاب يصونها
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا ... وأوساطها حتى تميل فنونها
هذا يشبه قول الطرماح:
ما زلت أقترض الحدي ... ث لهن من حق وباطل
وأحثهن عن الأيا ... من تارة وعن الشمائل
إن اختصارك للحدي ... ث إذا خشيت من المحاول
وإليه نظر البحتري بقول:
وزائر زار من أعقته ... يميل وزنا بأنسه ذعره
كأنه جاء منجزا عدة ... وبت في الراقبين أنتظره
لم أنسه موشكا على وجل ... مدامجا في الحديث يختصره
كأنما الكاشحون قد علموا ... مكانه أو أتاهم خبره
أبيات البحتري هذه أجود ما قيل في هذا المعنى ظرف كلام واستغراق تشبيه.
عبد الوهاب بن مطر الجرمي:

وتعذب لي من غيرها فأعافها ... مشارب فيها مقنع لو أريدها
وأمنحها أقصى الوصال وإنني ... على ثقة من أن حظي صدودها
قال: دعا أبا الدلهاث الغنوي أبو الدقيس الحذفي لنبيذ له وكانا قد أسنا فقال أبو الدلهاث:
ألم ترني على كسلي وفتري ... أجبت أخا حذيفة إذ دعاني
وكنت إذا دعيت إلى مدام ... أجبت ولم يكن مني تواني
كأنا من بشاشتنا ظللنا ... بيوم ليس من هذا الزمان
ابن الدمينة:
ألا يا لقومي للأسى والتذكر ... وعين قذى إنسانها أم جعفر
فلم تر عيني مثل قلبي لم يطر ... ولا كضلوع تحته لم تكسر
الفرزدق:
أروح بتسليم عليك وأغتدي ... وحسبك بالتسليم مني تقاضيا
كفى بطلاب المرء ما لا يناله ... عناء وباليأس المبرح شافيا
هذا مثل قول الآخر:
وإذا طلبت إلى كريم حاجة ... فلقاؤه يكفيك والتسليم
ومثله قول أبي تمام الطائي:
وإذا الجود كان عوني على المر ... ء تقاضيته بترك التقاضي
جميل بن معمر:
ولو أرسلت نحوي بثينة تبتغي ... يميني وإن عزت علي يميني
لأعطيتها ما جاء يبغي رسولها ... وقلت لها بعد اليمين سليني
سلي بعض مالي يا بثين فإنما ... يبين عند المال كل ضنين
أما هذا الشاعر فقد خبرنا أن جوارح بنتيه أهون عنده من بعض ماله.
وقريب منه:
إذا شئت أن تلقى أخاك معبسا ... وجداه في الماضين كعب وحاتم
فكشفه عما في يديه فإنما ... يبين أخلاق الرجال الدراهم
قال لنا أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور النحوي، رحمه الله، قال لي أحمد بن عبيد، قال لي أبو عكرمة الضبي:
أحسن ما قيل في التحريض على طلب الثأر قول الثعر العقيلي:
تبعت بياض السيف حتى ركبته ... وللموت من لوم العشيرة أروح
رأيتكما يا ابني أخي قد سمنتما ... وما يدرك الأوتار إلا الملوح
وأمكما قد رابني أن رأيتها ... تخضب أطراف البنان وتمزح

وتكحل عينيها وتصبغ ثوبها ... وتسأل عن خطابها أين تنكح

وبالرمل محمود السجية ماجد ... إذا راحت الفتيان لا يتروح

وأحسن ما قيل في التسليم للقضاء بعد الاجتهاد قول الطرماح اليربوعي:

تقدم حتى لم يجد متقدما ... وعض به دهر فعض وصمما

ولما رأى أن الأسى غير دافع ... عن المرء مقدورا من الأمر سلما

وأحسن ما قيل في مدح الإبل والرد على من يذمها وينسبها إلى التفريق قول جران العود:

بأخفافها يدنو الفتى من حبيبه ... وتبعده إن أذهلته الشدائد

يكون على أكوارها هجعة السرى ... وأذرعها عند الصباح وسائد

أما قوله: " وأذرعها عند الصباح وسائد " فمليح ومثله قول زهير:

وتنوفة عمياء لا يجتازها ... إلا المشيع ذو الفؤاد الهادي

قفر هجعت بها ولست براقد ... وذراع ملقية الجران وسادي

وقريب من هذا المعنى وإن لم يكن هو بعينه لأنه لم يذكر إغفاءه على ذراع الناقة بل على الحجر لما هو فيه من مقاساة الحرب وما يلحقه من الشقاء والبؤس قول الحريش:

لبدي فراش إذا ما آنسوا فزعا ... وتحت رأسي إذا ما نوموا حجر

وعن شمالي خشيب ما يفارقني ... عضب مهزته ذو رونق ذكر

يبري الحديد ويحميني إذا هجعت ... عني العيون جواد قارح يسر

وطامح الطرف لا يكدي علالته ... يزداد جريا إذا ما ابتلت العذر

زين الفناء أسيل الخد يخفره ... رجلان حنبتا والبطن مضطمر

نهد المراكل مخموص الشوى عتد ... فيه ليان وفي يوم الوغى أشر

بذاك أشهد يوم الروع إذ سجرت ... سبل الغمام وضاق الورد والصدر

وهزهز القوم والأصوات غمغمة ... وجالت الخيل والأرواح تبتدر

فلا لجاء ولا منجى لذي حيل ... إلا السوابق والهندية البتر

مثله لابن خازم:

أزال عظم ذراعي عن مركبه ... حمل الرديني والإدلاج في السحر

حولين ما اغتمضت عيني بمنزلة ... إلا وكفي وساد لي على الحجر

وفي ضد المعنى الأول الذي أتينا بهذه النظائر بعده وهو الذي مدحت به الإبل قول الآخر في ذمها:

ما المطايا إلا المنايا وما فر ... ق شيء فراقها الأحبابا

ظل حاديهم يسوق بروحي ... ويرى أنه يسوق الركابا

ومثله قول أبي الشيص وقد أجاد فيه:

ما فرق الأحباب بع ... د الله إلا الإبل

والناس يلحون غرا ... ب البين لما جهلوا

وما على ظهر غرا ... ب البين تمطى الرحل

ولا إذا صاح غرا ... ب في الديار احتملوا

وما غراب البين إ ... لا ناقة أو جمل

والأشعار التي في ذم الإبل للفرقة أصح منها في مدحها.

مسعود بن سنان بن أبي حارثة المري وكان شريفا شجاعا وحضر باب بعض الملوك فأخر الحاجب إذنه وأذن لغيره ممن هو دونه فقال:

ما بال حاجبنا يعتام بزتنا ... وليس للحسب الزاكي بمعتام

يدعو أمامي رجالا لا يعد لهم ... جد كجدي ولا عم كأعمامي

لو كان يدعو على الأحساب قدمني ... مجد تليد وجد راجح نام

متى رأيت الصقور الجدل يقدمها ... خلطان من رخم فرع ومن هام

عمير بن نائرة الجهني:

سقيا لعهد ليالي الهضب من شطب ... وعهد أيامه من عهد أيام

وما سليمى وإن جن الفؤاد بها ... عصرا وطال بها وجدي وتهيامي

إلا كعصماء مرعاها ذرى شعف ... تحمى طرائده من ذات إبرام

ترمي القلوب فما تشوي رميتها ... شيئا رمته وما يصطادها الرامي

عروة بن الورد:

ولا تشتمني يا بن عمرو فإنني ... تعود على مالي الحقوق العوائد

ومن يؤثر الحق النؤوب يكن له ... حشاشة جسم وهو طيان ماجد

وإني امرؤ عافي إبائي شركة ... وأنت امرؤ عافى إنائك واحد

أقسم جسمي في جسوم كثيرة ... وأحسو قراح الماء والماء بارد

أوس بن حجر:

فلا وإلهي ما غدرت بذمة ... وإن أبي قبلي لغير مذمم

يجود ويعطي المال من غير ذمة ... ويخطم أنف الأبلخ المتغشم

يجرد في السربال أبيض ماجدا ... مبينا لعين الناظر المتوسم

يقول فيها:

تركت الخبيث لم أشارك ولم أذق ... ولكن أعف الله مالي ومطعمي

وعندي قروض الخير والشر كله ... فبؤسى بؤسى ونعمى لأنعم

بني ومالي دون عرضي وقاية ... وقولي كوقع المشرفي المصمم
نمير بن ماجد الغنوي:
أبلغ لديك بني لأم مغلغلة ... قد كنت أعهدكم من معشر قزم
ما بال ظلمهم مثلي وما ظلموا ... مثقال خردلة في سالف الأمم
أصابني معشر ليست دماؤهم ... توفي بأحساب أهل المجد والكرم
تركي طلابهم عار وقتلهم ... كأكلك الغث لا يشفي من القرم
أما قوله: " ما بال ظلمهم مثلي " البيت، فمثل قول النجاشي:
قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل
وهذا البيت والذي قبله من ممض الهجاء وشديده، وقد ذكرنا أبيات النجاشي هذه وما تكلم فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصرفها عن الهجاء إلى المدح بما نحن مستغنون عن إعادته هنا.
وأما قوله: " تركي طلابهم عار " البيت، فمثل قول الآخر:
نيك العجوز كلحم الغث تأكله ... لا تشتهيه ولا يشفيك من قرم
وأما قوله: " أصابني معشر ليست دماؤهم " البيت، فقد استغرقنا نظائره فيما تقدم.
قيس بن زهير العبسي وهو الحازم:
تعرفن من ذبيان من لو لقيته ... بيوم حفاظ طار في لهواتي
ولو أن سافي الريح يجعلكم قذى ... لأعيننا ما كنتم بقذات
مثله للحارث بن عباد:
ما كان جمعهم في عرض سورتنا ... إلا ذبابا هوى فاقتمه الأسد
وأخذ البيت الأول من ذينك البيتين البحتري لفظا ومعنى فقال:
يجري ليدخل في غبار تسرعي ... من ليس يعشر في الرهان أناتي
ويذيمني من لو ضغمت قبيله ... يوم الفخار لطار في لهواتي
وهذا من أقبح أخذ البحتري لأنه لم يقتصر على المعنى دون اللفظ بل تناولها جميعا.
مرثد بن الحارث:
وخيل تنادي للطعان شهدتها ... فأكرهت فيها الرمح والجمع محجم
وأفلتني نعمان فوت رماحنا ... وفوق قطاة الرمح أزرق لهذم
وهذا مثل قول الآخر:
ولوا وأرماحنا حقائبهم ... نكرهها فيهم وتنأطر
وقال سلمة بن مرة الشيباني، وكان أسر امرأ القيس بن عمرو، وكان سلمة بن مرة قصيرا دميما، فأطلق امرأ القيس على الفدى ثم جاء إليه يطلبه منه فنظرت إليه ابنته فاستزرته وقالت: أهذا الذي أسر أبي وهو على ما أرى في الدمامة والقصر،

فسمع ذلك سلمة فقال:

ألا زعمت بنت امرئ القيس أنني ... قصير وقد أعيا أباها قصيرها

ورب طويل قد نزعت سلاحه ... وعانقته والخيل تدمى نحورها

وقد علمت خيل امرئ القيس أنني ... كررت ونار الحرب تغلي قدورها

ولو شهدتني يوم ألقيت كلكي ... على شيخها ما اشتد مني نكورها

أبو الوليد الأنصاري:

فإن لم أحقق ظنهم بتيقن ... فلا سقت الأوصال مني الرواعد

ويعلم أكفائي من الناس أنني ... أنا الفارس الحامي الذمار المناجد

وأن ليس للأعداء عندي غميزة ... ولا طاف لي منهم بوحشي صائد

وأن لم يزل لي منذ أدركت كاشح ... عدو أقاسيه وآخر حاسد

وله أيضا:

أولئك قومي فإن تسألي ... كرام إذا الضيف ليلا ألم

عظام القدور لأيسارهم ... يكبون فيها المسن السنيم

يواسون مولاهم في الغنى ... ويجمعون جارهم إن ظلم

وله أيضا:

فإن تك ليلى قد نأتك ديارها ... وضنت بحاجات الفؤاد المتيم

فما حبلها بالرث عندي ولا الذي ... يغيره نأي وإن لم تكلم

لعمر أبيك الخير ما ضاع سركم ... لدي فتجزيني بعادا وتصرمي

ولا ضقت ذرعا بالهوى إذ ضمنته ... ولا كظ صدري بالحديث المكتم

فإن كنت لما تخبرينا فسائلي ... ذوي العلم عنا كي تنبي وتعلمي

لعمرك ما المعتر يأتي بلادنا ... لنمنعه بالضائع المتهضم

ولا ضيفنا عند القرى بمدفع ... ولا جارنا في النائبات بمسلم

وما السيد الجبار حين يريدنا ... بكيد على أرماحنا بمحرم

نبيح حمى ذي العز حتى نكيده ... ونحمي حمانا بالوشيج المقوم

ونحن إذا لم يبرم الناس أمرهم ... نكون على أمر من الحق مبرم

وأما قوله: " وما السيد الجبار " البيت، فمثل قول عنترة ولا ندري أيهما أخذ من صاحبه:

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ... ليس الكريم على القنا بمحرم

وهو شبيه بقول بعض بني تغلب:

نعاطي الملوك الحق ما قصدوا بنا ... فليس علينا قتلهم بمحرم

ولنا بيت مثله من قصيدة في أهل البيت، عليهم السلام، نخاطب بها مولانا الحسين عليه السلام:
بك صار عنتر صادقا في قوله ... ليس الكريم على القنا بمحرم
وهذا من جيد التضمين ونادره.
وللأنصاري:
ألم تذر العين تسهادها ... وجري الدموع وإنفادها
تذكر شعثاء بعد النوى ... وملقى خيام وأوتادها
فإما هلكت فلا تنكحي ... خذول العشيرة حسادها
برى مدحه شتم أعراضها ... سفاها ويبغض من سادها
وإن عاتبوه على مرة ... ونابت مبيتة زادها
وأحمل إن مغرم نابها ... وأضرب بالسيف من كادها
أهز القنا في صدور الكما ... ة حتى أكسر أعوادها
سأوتي العشيرة ميعادها ال ... كريم وأكذب إيعادها
ومثل هذا البيت قول الآخر:
وإني وإن أعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي
وله أيضا يهجو:
أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها ... أن لست هاجيها إلا بما فيها
قبيلة ألأم الأحياء أكرمها ... وأغدر الناس بالجيران وافيها
وشر من يحضر الأمصار حاضرها ... وشر بادية الأعراب باديها
تبلى عظامهم في القبر إن دفنوا ... تحت التراب ولا تبلى مخازيها
كأن أسنانهم من خبث طعمتهم ... أظفار خاتنة كلت مراسيها
عمرو بن براقة:
ناديت همدان والأبواب مغلقة ... ومثل همدان سنى فتحة الباب
كالهندواني لم تفلل مضاربه ... وجه جميل وقلب غير وجاب
زيد بن جندب الخارجي لما وقع الخلف بين أصحاب قطري:
قل للمحلين قد قرت عيونكم ... بفرقة الحق والبغضاء والهرب
كنا أناسا على دين ففرقنا ... قدع الكلام وخلط الجد باللعب
إني لأهونكم في الأرض مضطربا ... مالي سوى فرسي والرمح من نشب
هرم بن عمير التغلبي:
إني امرؤ هدم الإقتار مأثرتي ... واجتاح ما بنت الأيام من خطري

أرومة عطلتني من مكارمها ... كالقوس عطلها الرامي من الوتر

نهى قلوب الغواني عن مواصلتي ... ما يفجأ العين من شيبي ومن قصري

أما قوله: " أرومة عطلتني " البيت، فأخذه البحتري وجوده بقوله:

والصنع إذ يرتجيه آمله ... مرجى إلى أن يسوقه قدره

أخرى: مربى:

كالسهم لا يكتفي بوحدته ... القانص حتى يعينه وتره

وأخذه آخر فقال:

يا كاسر الطرف على ... كحل وسحر وحور

أفردتني والقوس لا ... تصلح إلا بوتر

مطرف بن جعونة الضبي:

لقد كنت في قوم عليك أشحة ... بنفسك إلا أن من طاح طائح

مثله للمشرك الموصلي:

يودون لو خاطوا عليك جلودهم ... ولا يدفع الموت النفوس الشحائح

ودونه في المعنى قول العلوي الكوفي:

أيام كنت من الغوا ... ني كالسواد من القلوب

لو يستطعن خبأنني ... بين المخانق والجيوب

وفي ضد هذا المعنى قول بشار:

وصاحب كالدمل الممد ... حملته في رقعة من جلدي

طفيل الغنوي:

ولست بمندمج في الفرا ... ش رجابة يحتمي أن يجيبا

ولا ذي هماهم عند الحياض ... إذا ما الشريب أرب الشريبا

الأحنف بن قيس:

أنا ابن الزافرية أرضعتني ... بثدي لا أجد ولا وخيم

أتمتني ولم تنقص عظامي ... ولا صوتي إذا اصطك الخصوم

متيم بن عمرة النهشلي:

أولئك قومي بارك الله فيهم ... على كل حال ما أعف وأكرما

جفاة المحز لا يصيبون مفصلا ... ولا يأكلون اللحم إلا تخذما

يقول: هم ملوك ولهم كفاة فهم لا يحسنون تقطيع اللحم ولا غيره مما يؤكل، وهذا الوصف لغير الملوك ذم لأنهم يصفون الرجل الحازم بفلة الحز وإصابة المفصل، وما يريدون في هذا الفصل أيضا اللحم بل هي استعارة حسنة، ومثل المعنى

الذي ذكرناه قول الآخر:

يبيع ويشتري لهم سواهم ... ولكن بالرماح هم تجار

ومن المعنى المتقدم في إخطاء المفصل في اللحم دون غيره قول طرفة:

وصلع الرءوس عظام البطون ... جفاة المحز غلاظ القصر

ذكر أن لبس البيض والمغافر ومداومتهم لذلك قد صلع رؤوسهم كما قال الخزرجي أبو قيس بن الأسلت:

قد حصت البيضة رأسي فما ... أطعم غمضا غير تهجاع

وقوله: " عظام البطون غلاظ القصر " فهو مدح للملوك وذم للصعاليك والفرسان، ومن المعنى المتقدم قول الآخر:

من آل المغيرة لا يشهدو ... ن عند المجازر لحم الوضم

ومثله:

لا يمسك المال إلا ريث يرسله ... ولا يلاطم عند اللحم في السوق

وقريب منه:

ليس براعي إبل ولا غنم ... ولا بجزار على ظهر وضم

مثله للشنفرى:

وكف فتى لم يعرف السلخ قبلها ... تجور يداه في الإهاب وتخرج

زهير بن أبي سلمى:

وذي خطل في القول تحسب أنه ... مصيت فما يلمم به فهو قائله

عبأت له حلما وأكرمت غيره ... وأعرضت عنه وهو باد مقاتله

عمرو بن كلثوم:

وكنت امرأ لو شئت أن تبلغ الندى ... بلغت بأدنى نعمة تستديمها

ولكن فطام النفس أثقل محملا ... من الصخرة الصماء حين ترومها

مثله:

وشديد عادة منتزعه

العجير السلولي يصف نفسه بالخطابة:

ومنهن قرعي كل باب كأنما ... به القوم يرجون الأذين نسور

فجئت وخصمي يصرفون نيوبهم ... كما قصبت بين الشفار جزور

لدى كل موثوق به عند مثلها ... له قدم في الناطقين خطير

جهير وممتد العنان مناقل ... بصير بعورات الكلام خبير

لو أن الصخور الصم يسمعن صوته ... لرحن وفي أعراضهن فطور

مثله لعوانة بن ميمون القيني:

ألا ليت أم الجهم والله سامع ... رأت حيث كانت بالعراق مقامي

عشية عن الناس صمتي ومنطقي ... وبذ كلام الناطقين كلامي

مثله لخلف الأحمر يمدح خطيبا:

له حنجر وحب وقول منقح ... وفصل خطاب ليس فيه تشادق

إذا كان صوت المرء خلف لهاته ... وأنحى بأشداق لهن شقاشق

وقبقب يحكي مقرما في هبابه ... فليس بمسبوق ولا هو سابق

مثله أو قريب منه:

وإذا خطبت على الرجال فلا تكن ... خطل الكلام ولا تكن مختالا

واعلم بأن من السكوت لبانة ... ومن التكلف ما يكون خبالا

مرداس بن عامر:

تمنى أبو العفاق عندي هجمة ... تسهل مأوى كيلها بالكلاكل

ولا عقل عندي غير طعن نوافذ ... وضرب كأشداق الفصال الهوادل

وسب يود المرء لو مات قبله ... كصدع الصفا فلقته بالجنادل

سويد بن أبي كاهل ونظنها لغيره:

أبا ضبيعة لا تعجل بسيئة ... إلى ابن عمك واذكره بإحسان

إما تراني وأثوابي مقاربة ... ليست بخز ولا من نسج كتان

فإن في المجد هماتي وفي لغتي ... علوية ولساني غير لحان

الأسلع الطهوي:

فداء لقومي كل معشر جارم ... طريد ومخذول بما جر مسلم

هم ألجموا الخصم الذي يستضيمني ... وهم فصموا حجلي وهم حقنوا دمي

بأيد يفرجن المضيق وألسن ... سلاط وجمع ذي زهاء عرمرم

إذا شئت لم تعدم لدى الباب منهم ... جميل المحيا واضحا غير توأم

ابن ربع الهذلي عبد مناف:

أعيني ألا أبكي العامري فإنه ... وصول لأرحام ومعطاء سائل

فأقسم لو أدركته لحميته ... وإن كان لم يترك مقالا لقائل

وقافية قلت لكم لم أجد لها ... جوابا إذا لم تضربوا بالمناصل

فأنطق في حق بحق ولم يكن ... ليرحض عنكم قالة الخزي باطلي

هذا مثل قول الآخر، عمرو بن معد يكرب:

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم ... نطقت ولكن الرماح أجرت

أبو الأسود القريعي ورويت لغيره:

فتى مثل صفو الماء ليس بباخل ... عليك ولا مدل ملاما لباطل

ولا قائل عوراء تؤذي رفيقه ... ولا رافع رأسا بعوراء قائل

ولا مسلم مولى لأمر يضيمه ... ولا مخلط مصيبا بباطل

ولا رافع أحدوثة السوء معجبا ... بها بين أيدي المجلس المتقابل

أعرابي:

فإن أه لك فقد أبقيت بعدي ... قوافي تعجب المتمثلينا." (١)

٩٢٧-حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان (٣٧١)

"هذا الشعر من غرائب الحمق، من رأى شاعرا مدح النبي صلى الله عليه وسلم فاعترض عليه أحد من جميع أصناف المسلمين حتى يزعم أن ناسا يعيبونه ويثلبونه ويعنفونه؟ وله شبيه بهذا في مرثية رثى بها النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيها:

وبورك قبر أنت فيه وبوركت ... به وله أهل لذلك يثرب

لقد غيبوا برا وحزما ونائلا ... عشية واراك الصفيح المنصب

وهذا شعر يصلح أن يرثى به عامة الناس غير النبي.

ابن جهور يرثي قوما من أهله:

كم فيهم لو تملينا حياتهم ... من فارس يوم روع الحي مقدام

ومن خطيب غداة الفخر مرتجل ... ثبت المقام أريب غير مفحام

وله أيضا:

وما خير من لا ينفع الأهل عيشه ... وإن مات لم يجزع عليه أقاربه

كهام عن الأقصى كليل لسانه ... وفي بشر الأدنى حداد مخالبه

معاذ بن عامر:

مطلا على أعدائه يزجرونه ... بساحتهم زجر المنيح المشهر

إذا بعدوا لا يأمنون اقترابه ... تشوف أهل الغائب المتنظر

ما نعرف شيئا من الشعر القديم ولا المحدث يلحقه.

تمنى رجال أن أموت وغايتي ... إلى أجل أقصى مداه قريب

وما رغبتي في آخر العيش بعدما ... لبست شبابي كله ومشيبي

وأصبحت في قوم كأن لست منهم ... وباد شكولي منهم وضروبي

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ٩٣/١

مثله:

وزهدني في صالح العيش أنني ... رأيت لداتي في المجالس قلت

مثله:

إذا ما مضى القرن الذي كنت منهم ... وخلفت في قرن فأنت غريب

المتلمس:

إلى كل قوم سلم يرتقى به ... وليس إلينا في السلاليم مطمع

ويهرب منا كل وحش وينتمي ... إلى وحشنا وحش الفلاة فيرتع

عطارد بن قران:

ولا يلبث الحبل الضعيف إذا التوي ... وجاذبه الأعداء أن يتجذما

وما يستوي السيفان سيف مؤنث ... وسيف إذا ما عض بالعظم صمما

عبد الحارث بن ضرار:

وعمرو إذ أتانا مستميتا ... كسونا رأسه عضبا صقيلا

فلولا الليل ما آبوا بشخص ... يخبر أهلهم عنهم قتيلا

مثله لآخر:

يا شدة ما شددنا غير كاذبة ... على سخينة لولا الليل والحرم

مثله:

فلولا الليل والمهر المفدى ... لأبت وأنت غربال الإهاب

خمخام السدوسي:

وإنا بالصليب صليب نجد ... جميعا موقدون به لظانا

ندخن بالنهار ليبصرونا ... ولا نخفى على أحد بغانا

يقول: ظهرنا لعدونا فكنا نوقد النار في الليل ليراها من يريدنا وندخن بالنهار لئلا نخفى وهو من أعظم الفخر، وقريب منه قول الأخطل:

وما تركت أسيافنا حين جردت ... لأعدائنا قيس بن عيلان من عذر

يقول: لقيناهم نهارا فلم نجعل لهم عذرا يحتجون به ويقولون كانت كبسة أو مخاتلة.

نعيم بن خير البكري:

فتلك ثيابي لم تدنس بغدرة ... ووري زنادي في ذرى المجد ثاقب

ولو صادفت عودا سوى عود نبعة ... وهيهات أفنته الخطوب النوائب

جرير يهجو بني حنيفة:

أبناء نخل وحيطان ومزرعة ... سيوفهم خشب فيها مساحيها
قطع الثمار وسقي النخل عادتهم ... قدما وما جاوزت هذا مساعيها
لو قيل أين هوادي الخيل ما علموا ... قالوا لأعجازها هذي هو ا ديها
أو قيل إن حمام الموت آخذكم ... أو تلجموا فرسا قامت بواكيها
آدم بن عمر:
وإن قالت رجال قد تولى ... زمانكم وذا زمن جديد
وما كنا لنخلد لو ملكنا ... وأي الناس دام له الخلود
حذو كلام هذا البيت حذو كلام هذا الآخر:
وهل من خالد إما ملكنا ... وهل بالموت يا للناس عار
الأحنف بن قيس:
فلو مد سروي بمال كثير ... لجدت وكنت له باذلا
فإن المروءة لن تستطاع ... إذا لم يكن مالها فاضلا
ومثله لآخر:
رزقت لبا ولم أرزق مروءته ... وما المروءة إلا كثرة المال
إذا أردت مساماة تقعدني ... غما ينوه باسمي رقة الحال
أعرابي مجهول وهو من جيد الكلام:
حفرنا على رغم اللهازم حفرة ... ببطن فليج والأسنة جنح
وقد غضبوا حتى إذا ملأوا الربى ... رأوا أن إقرارا على الضيم أروح
مالك بن النعمان:
وإني لأستبقي إذا العسر مسني ... بشاشة وجهي حين تبلى المنافع
مخافة أن أقلى إذا جئت زائرا ... وترجعني نحو الرجال المطامع
فأسمع منا أو أشرف منعما ... وكل مصادي نعمة متواضع
ثروان بن ثروان مولى بني عذرة:
فلو كنت مولى قيس عيلان لم تجد ... علي لإنسان من الناس درهما
ولكنني مولى قضاعة كلها ... فلست أبالي أن أدين وتغرما
أولئك قومي بارك الله فيهم ... على كل حال ما أعف وأكرما
حاتم الطائي:
أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ... ويا ابنة ذي البردين والفرس والورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له ... أكيلا فإني لست آكله وحدي

كريما قصيا أو قريبا فإنني ... أخاف مذمات الأحاديث من بعدي

وكيف يسيغ المرء زادا وجاره ... خفيف المعى بادي الخصاصة والجهد

وللموت خير من زيارة باخل ... يلاحظ أطراف الأكيل على عمد

حرب بن سلمة العبدي:

تقول ابنة العبدي يوم لقيتها ... تنكرت حتى كدت منك أهال

فإن تعجبي مني أمام فقد أتت ... ليال وأيام علي طوال

وإني من قوم تشيب سراتهم ... كذاك وفيهم نائل وفعال

ولو لقيت ما كنت ألقى مِن العدى ... إذن شاب منها مفرق وقذال

ولكنها في كلة كل شتوة ... وفي الصيف كن بارد وحجال

تصان وتعلى المسك حتى كأنها ... إذا طرحت عنها النصيف غزال

عمر بن أبي ربيعة:

وأعجبها من عيشها ظل غرفة ... وريان ملتف الحدائق أخضر

ووال كفاها كل شيء يهمها ... فليست لشيء آخر الليل تسهر

نزل أبو الشليل العنزي في بني حكم، وهم فخذ من عنزة، فلم يحمد جوارهم فقال:

أراني في بني حكم قصيا ... على حال أزور ولا أزار

أناس يأكلون اللحم دوني ... وتأتيني المعاذر والقتار

ومثله:

وجيرة لن يرى في الناس مثلهم ... إذا يكون لنا عيد وإفطار

إن يوقدوا يوسعونا من دخانهم ... وليس يدركنا ما تنضج النار

عمار بن منجور القيني:

إذا مد أرباب البيوت بيوتهم ... على رجح الأكفال ألوانها زهر

فإن لنا منها خباء تحفه ... إذا نحن أمسينا المجاعة والفقر

أبو حزابة:

ألا لا فتى بعد ابن ناشرة الفتى ... ولا خير إلا قد تولى وأدبرا

وكان حصادا للمنايا ازدرعنه ... فهلا تركن النبت ما دام أخضرا

أما كان فيهم فارس ذو حفيظة ... يرى الموت تحدوه الأسنة أحمرا

فكر عليه الورد يدمى لبانه ... وما كر إلا رهبة أن يعيرا

سويد بن كعب:

إني إذا ما الأمر بين شكه ... وبدت بصائره لمن يتأمل

وتبرأ الضعفاء من إخوانهم ... وألح من حر الصميم الكلكل
أدع التي هي أرفق الخلات بي ... عند الحفيظة للتي هي أجمل
أبو محجن الثقفي:
ألم تسأل فوارس من سليم ... بنضلة وهو موتور مشيح
رأوه فازدروه وهو خرق ... وينفع أهله الرجل القبيح
فلم يخشوا مصالته عليهم ... وتحت الرغوة اللبن الصريح
فأطلق غل صاحبه وأردى ... جريحا منهم ونجا جريح
حجل بن نضلة:
فويل أم لذات الشباب معيشة ... مع المال يعطاه الفتى المتلف الندى
وقد يقصر القل الفتى دون همه ... وقد كان لولا القل طلاع أنجد." (١)

٩٢٨-حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان (٣٧١)

"مثل معنى البيت الأول:
علمت يا مجاشع بن مسعده
أن الشباب والفراغ والجده
مفسدة للمرء أي مفسده
ومن المعنى الأول قول الطرماح:
وشيبني أن لا أزال مناهضا ... بغير ثرى أندى به وأبوع
أمخترمي ريب المنون ولم أنل ... من المال ما أعصي به وأطيع
الشمردل بن حنان اليربوعي ونحر ناقة كريمة كانت له لسنة أجدبت عليه:
أكلنا الشوى حتى إذا لم ندع شوى ... أشرنا إلى خيراتها بالأصابع
لعمرك ما سليت نفسا شحيحة ... عن المال في الدنيا بمثل المجاوع
ومثله قول عنترة بن الضباب النهدي ونحر أيضا ناقة كانت له في سنة مجدبة وقربها لما أراد نحرها إلى شجرة ليكون المحتطب قريبا من منحرها:
أدنيتها من رأس عشاشة الذرى ... مقلصة الأفنان صهب فروعها
وقلت لها لما شددت عقالها ... وبالكف مبراة شديد وقوعها
لقد عنيت نفس عليك شحيحة ... ولكن يسخي شحة النفس جوعها
بعض بني تغلب:

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ٩٥/١

إمام له كف يضم بنانها ... عصا الدين ممنوع من البري عودها

وعين محيط بالبرية طرفها ... سواء عليه قربها وبعيدها

وأصمع يقظان يبيت مناجيا ... له في الحشا مستودعات يكيدها

سميع إذا ناداه في قعر كربة ... مناد كفته دعوة لا يعيدها

قام بعض الشعراء إلى قتيبة بن مسلم الباهلي أول ما وافى خراسان واليا عليها فأنشده:

شد العقاب على البريء وما جنى ... حتى يكون لغيره تنكيلا

والجهل في بعض الأمور وإن علا ... مستخرج للجاهلين عقولا

فقال له قتيبة: قبحك الله من مشير، لا أقمت معي في بلدة، ونفاه إلى خراسان.

قريب منه لآخر:

لا يصلح السلطان إلا هيبة ... تغشى البريء بفضل ذنب المجرم

مثله لآخر:

إذا أخذ البريء بغير جرم ... تجنب ما يحاذره السقيم

آخر يهجو رجلا من طيئ:

إذا لم تر الطائي يبذل جاهه ... وأمواله دون الصديق لأعدائه

فثق أنه فيهم دعي وإن يكن ... صحيحا فلؤم الطبع لا لؤم آبائه

لم نكتب هذين البيتين مع تخلفهما وسخافة لفظهما إلا لأن أبا تمام تناول معناهما فجوده بحذقه وحدة خاطره فقال:." (١)

٩٢٩-حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان (٣٧١)

"أبو حية النميري:

وهادينا ما في الصدور بأعين ... كفى وحيها من أن تقول وترسلا

عشية أذرين الدموع فلم نجد ... على أحد إلا البكاء معولا

الأزرق بن الأكحل الحماني يصف نخلا:

صفا بسرها واخضرت العشب بعدما ... علاها اغبرار لانضمام الغلاصم

وشاهد مالا ضاع ريا فساسه ... سياسة حر حازم وابن حازم

أدام له العصرين ريا ولم يكن ... كمن ضن عن عمرانها بالدراهم

وما الأصل ما رويت مضرب عرقه ... من الماء عن إصلاح فرع بنائم

رويد بن وابصة الكناني:

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ٩٦/١

كفى لك أن تخيرها كريم ... له في كل مكرمة يمين

يقسم ماله والروض يندي ... وفي اللزبات أكرم ما يكون

ضافت الحارث بن بدر ضيوف فنصب الرحى فطحن لهم، وكان قد خطب ابنة عم له وقرب الأمر بينهم وكانت من أجمل نساء العرب، فقال لها جوار كن معها في حجلتها: انظري إلى هذا الطحان، وهن يضحكن، ولم تكن تعرفه، فاطلعت فنظرت إليه فقالت لأمها وقد رابها ضحكهن: من هذا الذي يطحن؟ قالت: زوجك وهو سيد قومه وفارسهم فصكت صدرها بيدها وقالت: وهل يطحن السيد؟ فأغارت في الوقت على الحي خيل فترك الطحن وركب فرسه وحمل عليهم حتى كشفهم وهي تنظر إليه ثم رجع إلى الرحى، وقد اتصل به قولها فقال:

تقول وصكت وجهها بيمينها ... أزوجي هذا بالرحى المتقاعس

فقلت لها لا تعجبي وتبيني ... بلائي إذا التفت علي الفوارس

ألست أرد القرن يركب ردعه ... وفيه سنان ذو غرارين يابس

وأحتمل الأوق الغطيم وأمتري ... خلوف المنايا حين تخشى الدهارس

لعمر أبيك الخير إني لخادم ... ضيوفي وإني إن ركبت لفارس

محلم بن بشامة:

ورب ابن عم سن لي حد سهمه ... ونكبت عمدا عن مقاتله سهمي

رعيت الذي لم يرع بيني وبينه ... وعاد على ما دل من حمله حلمي

إسماعيل بن يسار:

أصرمت رامة أم تجدد حبلها ... أم قد مللت على التنائي وصلها

أم كيف ترجو نائلا من خلة ... تدنو مودتها وتمنع بذلها

فأظل بين رضى وسخط واقفا ... أرجو مواعدها وأكره بخلها

فاقصد لغاية ما تريد فإنما ... تحذو الحذاء لكل رجل نعلها

وإذا أصبت من النوافل رغبة ... فامنح عشيرتك الأداني فضلها

مجاشع بن مقاس **الحميري يهجو المعلى** بن شقيق الطائي:

فلم أر في الأحياء حيا كطيئ ... وما جمعت من مقرف وعتيق

فحاتمها في الجود حاتم طيئ ... وحاتمها في لؤمها ابن شقيق

تماضر ابنة مكتوم العبدية ودخلت الحضر فاعتلت فعادها جاراتها ومعهن هدايا لها فقالت:

تحاشد جيراني فجئن عوائدا ... قصار الخطى نجل العيون حواليا

وجئن برمان وتين يعدنني ... وبقل بساتين ليشفين دائيا

مرار بن بديل العبشمي:

أبا قطري لا تسارع فإنني ... أرى قرنك الأعلى وإياك أسفلا

أراك إذا صارعت قرنا سبقته ... إلى الأرض واستسلمت للموت أولا

عروة بن لقيط الأزدي:

فخير الإيادي ما شفعن بمثلها ... وخير البوادي ما أتين عوائدا

ولست ترى مالا على الدهر خالدا ... وحمد الفتى يبقى على الدهر خالدا

عاصم بن هلال النمري:

ألم تعلمي أني لكل ملمة ... تحيف أموال الكرام رؤوم

وأن الندى مولى طريفي وتالدي ... وأني قريب للعفاة حميم

أصون ببذل المال عرضا تكشفت ... صروف الليالي عنه وهو سليم

ماجد بن مخارق الغنوي وغزا في البحر:

فلما استقلت شرعهم وتحرشت ... بها الريح أبديت الذي كنت أكتم

سأبكيك بالعين التي قادت الهوى ... إلى القلب حتى يعقب الدمعة الدم

وله أيضا:

إذا ما وترنا عن ترابنا ... ولم نك أوغالا نقيم البواكيا

ولكننا نعلو الجياد شوازبا ... فنرمي بها نحو الترات المراميا

جرير:

تغطي نمير بالعمائم لؤمها ... وكيف يغطي اللؤم طي العمائم

فإن تضربونا بالسياط فإننا ... ضربناكم بالمرهفات الصوارم

وإن تحلقوا منا الرؤوس فإننا ... حلقنا رؤوسا باللحى والغلاصم

وإن تمنعوا منا السلاح فعندنا ... سلاح لنا لا يشترى بالدراهم

جلاميد أملاء الأكف كأنها ... رؤوس رجال حلقت بالمواسم

وله:

وضيفكم جائع إن لم يبث غزلا ... وجاركم يا بني هزان مسروق

رأيت هزان في أحراح نسوتها ... رحب وهزان في أخلاقها ضيق

حرقوص التغلبي:

ألا لا أريد البيض حتى يردنني ... ويتضع المهر الذي كان غاليا

وحتى تقول الخود سرا لأهلها ... ألا ليته قد جاء إن كان خاليا

لما ولي خالد بن عبد الله القسري العراق زوج ألف أيم من بجيلة بألف رجل منهم، وساق المهور من عنده، فقال ابن نوفل في ذلك:

وغدت بجيلة نحو خالد تبتغي ... مهر الأيامى قد كسدن دهورا

ولقد مننت على نساء بجيلة ... وقسمت بين فقاحهن أيورا

وقريب من هذا المعنى قول بعضهم في أبي ليلى القاضي وكان لما تقلد البصرة عهد الأعمال لأصهاره:

بنات أبي ليلى عهود معدة ... متى شئت فانكح بعضهن وخذ عهدا

وكن عالما علم الحقيقة أنه ... يزيدك طسوجا إذا زدتها فردا

مصعب بن العرم العكلي:

أعاذلتي ليس إلى انتهائي ... وليس إلى انتهائكما سبيل

أرى م ا تزعمان الغي رشدا ... فشبر من تنائينا طويل

أبت لي ذاك مأثرة بناها ... إله فضل نائله جزيل

وأن أبي جواد من معد ... فعار أن يكون له بخيل

ذو الرمة:

دنوت وأدناهن لي أن رأينني ... أخذت العصا وابيض لون مسابحي

وقد كنت مما أعرف الوحي ماله ... رسول سوى طرف العيون اللوامح

لئن سكنت لي الوحش يوما لطالما ... ذعرت قلوب الآنسات الملائح

ابن حبناء التميمي:

إذا ما رفيقي لم يكن خلف ناقتي ... له مركب فضل فلا حملت رحلي

ولم يك من زادي له نصف مزودي ... فلا كنت ذا زاد ولا كنت ذا رحل

شريكين فيما نحن فيه وقد أرى ... علي له فضلا بما نال من فضلي

جران العود:

إن رواق الليل يجثم تحته ... رجال ويمضي الأحوذي المثقف

وإنا ذممنا كل نجدة سيد ... بطين ولا يرضيك إلا المخفف

مثله للحادرة:

ومنشق أعطاف القميص كأنه ... إذا لاحت الظلماء نار توقد

فتى لا ينال الزاد إلا معذرا ... كأعلى سنان الرمح بل هو أنجد

قيس بن زهير:

وأمر يسر الحاسدين إذا مضى ... ونرعى به الأحساب عند المحافل

ضرمت ولم أنظر إلى متعلل ... ولا عاجز عن عورة الحي غافل

ابن الرقاع:

عذنا بذي العرش أن نحيى ونفقده ... وأن نكون لراع بعده تبعا

أثني عليه ولا تفنى فواضله ... وتنتهي مدحتي دون الذي صنعا

أدهم بن أبي الزعراء الطائي:

معاشر أيديهم طوال وإنما ... يخاف من الأيدي ويرجى طوالها

هم المنعمون المفضلون لقومهم ... إذا ما دماء الناس هيب احتمالها

فما قصرت من طيئ كف حامل ... وذي دية إلا عليهم كمالها

بأيديهم بيض تضيء وجوههم ... خفاف إذا هزت ثقيل وبالها

الحارث بن وابصة الكناني:

لقد كدت لولا أنني أملك الأسى ... وتعترض الأحزان لي ثم أصبر

أحن حنين الواله الطرب الذي ... ثنى شجوه بعد الحنين التذكر

يزيد بن الطثرية:

ولا بأس بالهجر الذي ليس عن قلى ... إذا شجرت عند الحبيب شواجره

ولكن مثل الموت هجران ذي الهوى ... حزار الأعادي والحبيب مجاوره

هذا مثل قول الآخر:

لعمرك ما الهجران أن تبعد النوى ... بإلفين دهرا ثم يلتقيان

ولكنما الهجران أن تجمع النوى ... ويمنع مني من أرى ويراني

رافع بن هريم اليربوعي:

ألستم أقل الناس تحت لوائهم ... وأكثرهم عند الذبيحة والقدر

وأمشاه بالشيء المحقر بينكم ... وأعجزهم عند الجسيم من الأمر

وأنتم على أن المنية تتقي ... نفوسكم فقع بقرقرة قفر

وما أمكم يوم الخوافق بالقنا ... بثكلى ولا زهراء من نسوة زهر

عمرو بن سليم **البجلي يهجو إسماعيل** بن عبد الله القسري:

قولا لإسماعيل أصلح ما بنى ... أسد وزين ذو المكارم خالد

بيدك تهدم ما بنت كف الذي ... رفع البناء لكم وشاد الشائد

لو كنت ماء كنت ملحا آجنا ... أو كنت مرعى لم يردك الرائد

أو كنت من شجر لكنت ألاءة ... أو كنت من ورق نفاك الناقد

مساور بن مالك القيني:

أبوك أبوك أربد غير شك ... أحلك بالمخازي حيث حلا

فلا أنفيك كي تزداد لوما ... لألأم من أبيك ولا أذلا

مثله لعمير **المنقري يهجو ابن** تواب:

ولست بداعيكم لغير أبيكم ... كفى بك لؤما أن يقال تواب

وأخذ هذا المعنى حماد عجرد **فقال يهجو بشار** بن برد:

نسبت إلى برد وأنت لغيره ... فهبك ابن برد نكت أمك من برد

إلا أن في بيت حماد هذا زيادة في المعنى على ما تقدم، ومثله **لدعبل يهجو مالك** بن طوق:

صدقه إن قال وهو محتفل ... إني من تغلب فما كذبا

من ذا يناديه في مناسبة ... في إست كلب يرضى بذا نسبا

ابن براقة الهمداني:

تعرض لي عمرو وعمرو خزاية ... تعرض ضبع القفر للأسد الورد

وما هو لي ند فأشتم عرضه ... ولا هو لي عبد فأبطش بالعبد

أفنون التغلبي:

نحمي حماهم ونرمي من ورائهم ... ويولجون حمانا من يرامينا

كأن أسلافهم ليسو لنا سلفا ... ولا هم حسن ما تبنيه أيدينا

السليك بن السلكة:

هزئت أمامة أن رأت بي رقة ... وفما به فقم وجلد أسود

أعطي إذا النفس الشعاع تطلعت ... مالي وأطعن والفرائص ترعد

سأل معاوية بن أبي سفيان أبا الأسود الدؤلي وقد كبر فقال: ما للنساء عندك، يا أبا الأسود؟ فقال النظم أحب إليك أم النثر؟ فقال: النظم، فقال:

تجنبنني من بعد شح وغيرة ... علي فما لي عندهن نصيب

إذا أنا لم أمنع فأضعف طالب ... وإن لم أطع عدت لهن ذنوب

فلا أنا للعرفان بالهجر أنثني ... ولا النفس عما لا تنال تطيب

جروة بن خالد العبدي:

وعود قليل الجرم أوجعت متنه ... إذا ما اعتراني من تباريحها ذكر

وقلت له ميالة اليوم سببت ... لك الضرب فاصبر إن عادتك الصبر

أميال حال النأي بيني وبينكم ... وجمع بني سعد فموعدنا الحشر

معبد بن علقمة العبشمي وظلم بعض بني عمه مولى له:

فإن أك لا أرمى وترمى كنانتي ... تصب جانحات النبل كشحي ومنكبي

فقل لبني حزم فقد وأبيهم ... منوا بهريت الشدق أحوس أغلب

قليل انثناء الرأي عند اعتزامه ... على الهول ركاب قرا المتهيب

أنيبوا بني حزم وأهواؤنا معا ... وأرحامنا موصولة لم تقضب

ولا تبعثوها بعد شد عقالها ... ذميمة ذكر الغب للمتغبب

سآخذ منكم آل حزم لعائذ ... وإن كان مولى لي وكنتم بني أبي

إذا أنا لم أغضب لأقصاي لم أنل ... أداني إن سيموا الغضاضة مغضبي

أبو الكرم المازني:

... حزب ... مقدم متعرض ... للموت غير معرد حياد

ورد اللقاء ونفسه بفؤادها ... إذ كل نفس غير ذات فؤاد

عطاف كرات إذا عطف الورى ... إبراق عارضه على الإرعاد

كالليث لا يثنيه عن إقدامه ... خوف الردى وقعاقع الإيعاد

عبيدة بن هلال الخارجي:

هل الفضل إلا أن مالي أعزه ... لدين إذا ما الحق آب ذليل

وأني إذا ما الموت كان بمرتأى ... من العين مقدام عليه صؤول

وأني إذا ما الحرب أسلمها ابنها ... لدرتها عند اللقاء وصول

أجود بنفسي عند ذاك وبعضهم ... بأرذل من نفسي هناك بخيل

موسى بن جابر الحنفي:

لا كل مطرف هواي ولا ... من طول صحبة صاحب أقلي

وإذا الرجال م شت بهم أنعالهم ... لخزاية لم تمش بي نعلي

مدوا الحبال فكان أطولها ... طولا وأمتنها قوى حبلي

حجار بن أبجر العجلي:

غدوت على النشناش بالسيف غدوة ... وحولي رجال من صديق وحسد

فقال لي النشناش إنك معتد ... ومن يك ذا رهط كرهطي يعتد

وإني لخراج من الأمر بعدما ... يقولون قد أودى وطلاع أنجد

طلوب بأوتار بهن مطلب ... سبوق صدوق موعدي وتوعدي

إذا جنت الأيام أحداث نكبة ... فأمني سيفي ما استقلت به يدي

تقول ابنة العجلي إذ جئت شاحبا ... من السجن في سربالي المتقدد

أقيدت في سجن المدينة بعدنا ... ومن يعد في الإسلام ظلما يقيد

أما قوله " وإني لخراج من الأمر " البيت، فقد أخذه ابن المعتز فقال:

حتى إذا قالوا خضيب بدم ... خرجت منه بحسام مختضب

ولابن المعتز في هذا زيادة حسنة على من أخذه منه.

الأزرق بن طرفة الباهلي يحذر امرأته بإخراجها:

خذي حذرا مني ولا تحسبنني ... مرارة أفراس ببطن مسيل

وهوجاء قد قومت بعض دروئها ... إذا لم توافق رحلتي ونزولي

قرنت بها أخرى فأغضت بعينها ... على سهر بعد الرقاد طويل

هذا قريب من قول أبي الأسود الدؤلي:

خذي العفو مني تستديمي مودتي ... ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

ولا تنقريني نقرك الدف دائما ... فإنك لا تدرين كيف المعتب

فإني رأيت الحب في القلب والأذى ... إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

حسارة بن وائل النهدي:

أقدامنا عن جارنا أجنبية ... حياء وللمهدى إليه طريق

لجارتنا الشق الوحيش ولا يرى ... لجارتنا منا أخ وشقيق

خلائق فينا من أبينا وجدنا ... وما الناس إلا أفرع وعروق

مازن بن جوشن العامري:

وليلة وصلتني في حنادسها ... زهراء مثل مهاة الرمل عطبول

بتنا نجي هوى فيما نلذ به ... شكوى نبوح بها طورا وتعليل

ثم ادرعت بقاياها يشيعني ... قلب وقور وذو غربين مصقول

وله أيضا:

ومولى السوء عندك لا شمال ... إذا ذكر الرجال ولا يمين

حسود كاشح لا خير فيه ... ولا يرجى كما يرجى الجنين

وبعض القوم حين ينوب خطب ... كهام يستعين ولا يعين

عمارة بن عقيل:

تجرمت لي في غير جرم علمته ... سوى أن يكون الدهر بي قد تغيرا

فأقبل الأعداء من كل جانب ... علي وولى بالصديق فأغبرا

وقد كنت لي عونا على الدهر ناصرا ... عزيزا وغيثا كلما شب أمطرا

وما كنت غدارا كفورا فلا تكن ... بصاحبك الوافي أعق وأغدرا

فما أنت إلا من زمانك إنه ... زمان جفت خلانه وتنكرا

على البيت الأخير من هذه الأبيات عول ابن المعتز في قوله:

صبرا على الهموم والأحزان ... وفرقة الأصحاب والخلان

فإن هذا خلق الزمان

أبو وجزة السعدي:

وآل الزبير بنو حرة ... مروا بالسيوف الصدور الجنافا

يموتون والقتل من دأبهم ... ويغشون يوم السياف السيافا

إذا فرج القتل من عيصهم ... أبى ذلك العيص إلا التفاتا

مثله قول زهير:

وإن قتلوا لم يحسبوا القتل سبة ... وكانوا قديما من مناياهم القتل

مثله للسموأل:

ونحن أناس لا نرى القتل سبة ... كما قد تراه عامر وسلول

مثله لآخر:

إذا قتلوا طلت دماء قتيلهم ... وإن قتلوا لم يقشعروا من القتل

ذو الرمة يصف نفسه وأصحابا له في سفرة سافرها:

ظللنا نقل الأرض وهي تقلنا ... مهامه نأي عن هوانا قعودها

علينا أهابي التراب كأننا ... أناسي موتى شق عنها لحودها

جعدة بن عبد الله:

ونمنع بالبيض الخفاف ذمارنا ... ولسنا بأنصار لمن كان ظالما

وننزل عند الحق بالحكم والحجى ... ولا نملك الأمر الغواة الأشائما

ونوفي فما لحوفي إلينا بغدرة ... إذا الغدر في الأقوام كان غنائما

وله أيضا:

جنيت وأنتم عضدي عليكم ... وقد تجني اليمين على الشمال

وأنتم يا بني عمرو ضمنتم ... على الأيام أحداث الليالي

أشار في البيت الأول إلى قول المتلمس:

وما كنت إلا مثل قاطع كفه ... بكف له أخرى فأصبح أجذما

وأخذه آخر فقال:

قد تطرف العين كف صاحبها ... ولا يرى قطعها من الرشد

مالك بن مخارق العبدي:

إني من القوم الذين تخيروا ... من المجد والعلياء ما يتخير

ومن يسلب القتلى فإن قتيلنا ... وإن كان منشورا يجن ويقبر

وإنا لورادون في كل حومة ... إذا جعلت صم القنا تتكسر

أما قوله: " ومن يسلب القتلى " البيت، فمعنى جيد وصف قومه بكبر النفوس وأنهم إذا قتلوا أعداءهم لم يستحسنوا سلبهم ولا تركهم غير مقبورين وإن كانوا لهم مبغضين فإن غرضهم قتلهم دون سلبهم. وقد ذكرت الشعراء هذا المعنى في القديم من الشعر والمحدث، فمن أجود القديم قول عنترة:

يخبرك من شهد الوقيعة أنني ... أغشى الوغا وأعف عند المغنم

هذا البيت أجود ما نعرف للمتقدمين، وأجود ما نعرف للمحدثين بل المتقدمين والمحدثين قول أبي تمام:

إن الأسود أسود الغيل همتها ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

ومن هذا المعنى قول هدم بن عمار الكلابي:

تلاقينا ونحن بنو عموم ... وشبت بيننا نار الذحول

فلم نذعر نساءهم بسبي ... ولم نسلب سرابيل القتيل

في هذا البيت الأخير زيادة في المعنى لأنه ذكر ترك سبي النساء كرما وفضلا ومنه قول أدهم بن حازم الضبي:

بني عامر صرمتم الحبل بيننا ... وبينكم بعد المودة والقرب

غدرتم ولم نغدر وقمتم ولم نقم ... إلى حربنا لما قعدنا عن الحرب

وكنا وأنتم مثل كف وساعد ... فصرنا وأنتم مثل شرق إلى غرب

فما نسلب القتلى كما قد فعلتم ... ولا نمنع الأسرى من الأكل والشرب

وسلب ثياب الميت عار وذلة ... ومنع الأسير الزاد من أقبح السب

بذلك أوصانا أبونا ولم نكن ... لنترك ما وصاه في الخصب والجدب

ومثله قول منير بن المستهل الأسدي:

أبلغ بني مازن عنا وإخوتهم ... والقول ما زال بين الناس محمولا

السالبي الميت ما يخفيه من خرق ... حتى العمامة لؤما والسراويلا

أمثلكم يتغنى بالوعيد لنا ... وقد سلبناكم البيض العطابيلا

ومثل هذا قول المجلى بن راشد الغنوي:

ألا أبلغ عقالا على نأيه ... مآرك تهدي إليه شنارا

قتلت أسيرك بعد الأمان ... فجللت قومك خزيا وعارا

وغادرته جزرا للكلا ... ب تنهش منه فقارا فقارا

وجردته من سراويله ... وأحرزت ذلك حتى الإزارا

وممن زاد في هذا المعنى وجوده أبو الأطراف المالكي بقوله:

وخميس لفقته بخميس ... صخب الحجرتين جم الصهيل

لا تراني أسعى إلى سلب القر ... ن ولا أنتهي برأس القتيل

ومنه قول قطري بن الفجاءة:

ورب مساليط نشاط إلى الوغى ... سراع إلى الداعي كرام المقادم
أخضتهم بحر الحمام وخضته ... رجاء الثواب لا رجاء المغانم
فأبنا وقد حزنا الثواب ولم نرد ... سوى ذاك غنما وابتناء المكارم
ومنه قول عمرو بن كلثوم:
وكنا الأيمنين إذا التقينا ... وكان الأيسرين بنو أبينا
فآبوا بالنهاب وبالسبايا ... وأبنا بالملوك مصفدينا
جميع ما ذكرنا في هذا المعنى قديما ومحدثا دون بيت أبي تمام.
جنادة بن مرداس العقيلي:
إليك اعتسفنا بطن خبت بأينق ... نوازع لا يبغين غيرك منزلا
رعين الحمى شهري ربيع كليهما ... فجئن كما شيدت بالشيد هيكلا
فلما رعاها السير عادت كأنها ... أهلة صيف ردها البرج أفلا
تغادر مرو القاع تحت خفافها ... لطول الوجى والوخد تربا مفتلا
علينا لها أن لا نعش ظماءها ... كذاك عليها أن تخب وترقلا
أما قوله: " رعين الحمى شهري ربيع " البيت والبيت بعده فمثل قول أبي دلف:
ولقد طوين مهامها ومهامها ... ولما طوت منها المهامه أكثر
شكت الكلال وما شكونا شجونا ... إن الرجال من المطي لأصبر
معنى البيت الثاني من هذين البيتين غير المعنى الذي نحن في إيراد نظائره، وهو مثل قول الآخر:
سقيا ورعيا وإيمانا ومعرفة ... للباكيات علينا حين نرتحل
تبكي علينا ولا نبكي على أحد ... لنحن أغلظ أكبادا من الإبل
ومن نظائر المعنى الذي نحن في ذكره قول أبي حية النميري:
وليلة مرضت من كل ناحية ... فما يضيء بها نجم ولا قمر
قاسيتها بأمون بين أحبلها ... نصف وحسر عنها نصفها السفر
مثله قول الأخيطل:
تشكو إلي النوى فقلت لها ... دعي النوى فالزمان أحرضها
إني لممن نشا بعدوتها ... ومن تصدى لها فأعرضها
أطمعت جوز الفلا غواربها ال ... ملد ومن قبل كان أمحضها
تعلم عيسى أن سوف ينحفها ... ما كان من قبل ذاك عرضها
غدت عشارا وبدنا فبرى ... نصي من بدنها وأجهضها
مثله قول ديك الجن:

وكم قربت من دار عبلة عبلة ... كجندلة السور المقابل تشرفه

فيرعى الفلا ما قد رعته من الفلا ... وينحفها المرت القفار وتنحفه

وما نعلم أن أحدا ممن تعاطى الكلام نظما ونثرا يلحق أبا تمام في هذا المعنى وهو قوله:

رعته الفيافي بعد ما كان حقبة ... رعاها وماء الروض ينهل ساكبه

فكم جزع واد جب ذروة غارب ... وبالأمس كانت أتمكته مذانبه

فأبو تمام بهذا المعنى أحق من كل من ذكرنا لحسن لفظه ولما أورد من الزيادة بدقة خاطره وصحة قريحته. وقد أخذه البحتري فأورده في غير معنى ما ذكرنا إلا أنه أصاب شاكلة الرمية وهو قوله في شيخين من قومه كانا في شبابهما فارسين مشهورين فلما أسنا وقعدا عن لقاء الحروب قال لقومه في حرب وقعت بينهم وذكر هذين الشيخين:

وأرى شميلا للفناء وبارعا ... يتأودان ومن يعمر يكبر

شيخين قد ثقل السلاح عليهما ... وعداهما رأي السميع المبصر

ركبا القنا من بعد ما حملا القنا ... في عسكر متحامل في عسكر

لولا أنا قدمنا في صدر الكتاب من ذكر هذا المعنى ومن الذي نبهنا على شعر أبي تمام وأخذ البحتري إياه لذكرناه ههنا.

قال ابن الأعرابي: كان مقلد بن مالك العقيلي يتحدث إلى امرأة من قومه فاستعدى أهلها عليه، فقال له الوالي: لئن لم تنته لأنزعن شيطانك، فقال مقلد:

أراد أمير الماء يوم لقيته ... لينزع شيطانا من الجن عاديا

فقلت له أمسك عليك فإنني ... على القسر لا أزداد إلا تماديا

وأنشد لأم الظباء الكلابية وكانت تحت نوال بن عامر السلمي وبلغه ا أنه يريد المضي إلى خيبر في حاجة له، وخيبر مشهورة بالحمى:

تعرض للحمى نوال وإنما ... بقية وصل الغانيات نوال

وإن نوالا للشقاء فمن يذق ... حرام نوال لم يشقه حلال

فائد بن منير القشيري:

هل الوجد إلا أن قلبي لو دنا ... من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر

فإن كنت مطبوبا فلا زلت هكذا ... وإن كنت مسحورا فلا برأ السحر

ولما قال ابن الدمينة في أميمة الخثعمية:

خليلي زورا بي أميمة فاجلوا ... بها بصري أو غمرة من فؤاديا

فقد طال هجراني أميمة أبتغي ... رضى الناس لا ألقى من الناس راضيا

فأجابته أميمة:

أيا حسن العينين أنت قتلتني ... ويا فارس الخيلين أنت شفائيا

ورغبتني الظمء الطويل بشربة ... على ظمأ لم يشف منها فؤاديا

الأخنس بن شريق التغلبي:

خليلاي هوجاء النجاء شملة ... وذو شطب لا يجتويه المصاحب

وقد عشت دهرا والغواة صحابتي ... أولئك خلصاني الذين أصاحب

رفيقا لمن أعيا وقلد حبله ... وح١ذر جراه الصديق المناسب

فأديت عني ما استعرت من الصبا ... وأصبح سرح باطلي وهو عازب

لكل أناس من معد عمارة ... حصون إليها يلجئون وجانب

لكيز لها البحران والسيف كله ... وإن يأتها بأس من الهند كارب

تطاير عن أعجاز حوش كأنها ... جهام هراق ماءه فهو آئب

وبكر لها ظهر العراق وإن تشأ ... يحل دونها من اليمامة حاجب

وصارت تميم بين قف ورملة ... لها في الجبال منتأى ومذاهب

وكلب لها خبت فرملة عالج ... إلى الحرة الرجلاء حيث تحارب

وغسان حي عزهم في سواهم ... يجالد عنهم مقنب وكتائب

وغارت إياد في السواد ودونها ... طماطم عجم تبتغي من تضارب

ولخم ملوك ذو حصون وعدة ... وإن قال منهم قائل فهو واجب

ونحن أناس لا حصون بأرضنا ... سوى مرهفات تحتويها الكتائب

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها ... خطانا إلى أعدائنا فنضارب

فلله قوم مثل قومي سوقة ... إذا اجتمعت عند الملوك المعاكب

أرى كل قوم قاربوا قيد فحل٥م ... ونحن خلعنا قيده فهو سارب

هذا الشهر نهاية في الفخر وذكر العدد ووصف الشرف وفيه أبيات لها نظائر، من ذلك قوله: " فأديت عني ما استعرت " البيت، ومنه أخذ أبو نواس قوله:

وردت ما كنت استعر ... ت من الشباب إلى المعير

وانشد بشار فقال:

وهجرت الصبا وراجعك الح ... لم وردت عارية المستعير

مثله لأبي سعد المخزومي:

وشباب المرء ثوب مستعار

مثله لابن الضحاك:

وشباب المرء عارية ... تقتضى يوما فترتجع

وللبيد بن ربيعة العامري مثل هذا إلا أنه لم يذكر الشباب، وهو قوله:

وما المال والإخوان إلا وديعة ... ولا بد يوما أن ترد الودائع

وأما قوله: " لكل أناس من معد " البيت إلى آخر الأبيات التي عدد فيها القبائل فكثير في الشعر، فمن ذلك قول الصلتان العبدي:

ومن بين الحصون ليوم حرب ... فليس حصوننا إلا السيوف

ومن كره الحتوف فإن فينا ... مغاويرا شعارهم الحتوف

ومن يجف الضيوف فما أردنا ... طعاما قط ليس له ضيوف

مثله قول لقيط بن وداعة الحنفي:

إذا ما ابتنى الناس الحصون فإنما ... حصون بني لأم مثقفة سمر

وأرض فضاء ليس فيها معاقل ... ولا وزر إلا الصوارم والصبر

مثله قول ابن **الزبعري يهجو الأنصار**:

حصون بني النجار شيد مشيد ... بعيد المراقي يتعب النظر الشزرا

وأسيافنا حصن لنا من عدونا ... وأي عدو يستطيع لنا ذكرا

ومثله للطرماح:

عاذوا بحصنهم منا وليس لنا ... حصن سوى.....

وقاتلونا على أرجاء مشرفة ... ولو على الأرض كانوا أظهروا خورا

لما مددنا رماح الخط نحوهم ... مدوا إلينا بحبل مبرم حجرا

مثله لبشير بن عبد الرحمن الأنصاري:

إذا الناس عاذوا بالحصون مخافة ... جعلنا معاذا بالسيوف الصوارم

ولولا دفاع الله ثم قراعنا ... بأسيافنا ما جاز نقش الدراهم

ولا قام سلطان لأهل خلافة ... ولا أم أهل الحق أهل المواسم

أبى ذمنا أنا مصاليت في الوغى ... وأن قرانا عاجل غير نائم

مثله قول ابن النطاح:

ولما نأت عنا العشيرة كلها ... نزلنا فحالفنا السيوف على الدهر

وقد ذكرناه فيما تقدم مع نظائر له كثيرة، مثله قول ابن الرومي:

حلوا الفضاء ولم يبنوا فليس لهم ... إلا القنا وإطار الأفق حيطان

ومثله آخر:

معاقلنا التي نأوي إليها ... عتاق الأعوجية والسيوف

وأما قوله: " إذا قصرت أسيافنا " فقد روي هذا البيت لقيس بن الخطيم وهذا أقدم من قيس بن الخطيم بدهر طويل، وقد ذكرنا نظائره؛ وأما قوله: " أرى كل قوم قاربوا قيد فحلهم " البيت، فمثل قول الأحوص ابن جعفر:

إذا وقع الربيع بأرض قوم ... وإن عجوا انتجعناه نريف
معاقلنا التي نأوي إليها ... عتاق الأعوجية والسيوف
نجير ولا نجار وكل حي ... لهم حاف وليس لنا حليف
وهذا مثل قول الآخر:
إذا وقع الربيع بأرض قوم ... رعيناه وإن كانوا غضابا
ومثله قول الآخر:
ونحن بنو العجل الذي سال بوله ... بكل بلاد يبول بها فحل
أراد ببوله ولده وهي استعارة فيها بعض القبح.
عاصم بن خروعة النهشلي يذم امرأته:
إلى الله أشكو أنا قد تنكرت ... وأبدت لي البغضاء أم محمد
توقدني منها بقول كأنه ... على القلب سفع النار أو حز مبرد
فقد تركتني عندها كمدله ... يحاذر وقعا من لسان ومن يد
كأن عذاب القبر تحت خبائها ... إذا لصقت تحت الخباء الممدد
فيا رب فرج كربتي قبل ميتتي ... بواضحة الخدين ريا المقلد
وإني متى عاتبتها كان عذرها ... وإعتابها إن كنت غضبان فازدد
هي الغول والشيطان لا غول غيرها ... ومن يصحب الشيطان والغول يكمد
تعوذ منها الجن حين يرونها ... ويطرق منها كل أفعى وأسود
فإني لشاكيها إلى كل مسلم ... وداع عليها الله في كل مسجد
نظائر من برم بامرأته فتمنى أو هددها بالطلاق أو روعها بالضرة كثير متسع؛ ولو أردنا استغراقه لكان كتابا منفردا، ولكنا نورد منه ما يختار ونتجنب ما كان مشهورا وإن كان مختارا، فمن ذلك قول عميس بن كثير البكائي:
م نيت بداء أو رميت بضرة ... أبيت أناديها نداء مشوق
أغصصتني بالريق من غير فاقة ... أغصك رب العالمين بريق
ومثله لبلال بن جرير:
أيا رب بغضها إلي فإنني ... إليها قد استيقنت ذاك بغيض
هذا ذكر أنه يحبها وهي تبغضه فهو يدعو الله أن يبغضها إليه ليقلع حزنه ويرقأ دمعه.
فيبرأ محزون وترقأ دمعة ... لذكر سليمى لا تزال تفيض
وقريب منه، وإن لم يكن المعنى نفسه، قول الآخر:
إلى الله أشكو أن قلبي معلق ... برعناء حسناء القوام رداح
صبيحة وجه والصباح مآلف ... لكل فتى للغانيات مباح

تسخط ما يرضى وتخرق بالأذى ... وليس بناهيها لحاية لاح

فلا بد من صبر عليها لحسنها ... وإن زاد منها النكر كل صباح

فهذا ذكر أن امرأته رعناء إلا أنه صابر عليها لحسنها، وممن صبر على الأذى من امرأته حتى عيل صبره فطلق، أوس بن ثعلبة التيمي بقوله:

صبرت على ليلى ثلاثين حجة ... تعذبني ليلى مرارا وتصخب

إذا قلت هذا يوم ترضى تنمرت ... وقالت فقير سيئ الخلق أشيب

فقلت لها قد يفقر المرء حقبة ... ويصبر والأيام فيها التقلب

فلما رأيت أنها لي شانئ ... تنكبتها والحر يحمى ويغضب

وطلقتها إني رأيت طلاقها ... أعف وفي الأرض العريضة مذهب

ومرضت امرأة بعض الأعراب وكان لها مبغضا فسمعها تقول: " الموت " فقال:

إذا مت فالجرعاء منك قريبة ... ولي في قصي الغانيات معاد

قال: وكانت امرأة أنيف بن قترة الكلبي سيئة الخلق وكانت لا تزال." (١)

٩٣٠-حماسة الظرفاء الزَّوْزَني، العبدلكاني (٤٣١)

"ولست أحب الشريف الظري ... ف يكون غلاما لغلمانه

وقال آخر:

متناوم إن زارها إخوانها ... متغافل إن زارها أخواتها

امرأته ملكت عليه أموره ... حتى ظننا أنه امرأتها

أنشدني والدي:

قالوا طهية تهجوني فقلت لهم ... ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا

قوم من الحسب العالي بمنزلة ... كالفقع بالقاع لا أصل ولا ورق

لو جاوروا اليم ما تندى أناملهم ... ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

جفوا من اللوم حتى لو بدا لهم ... ضوء السها في سواد الليل لاحترقوا

وقال الطرماح بن حكيم الطائي:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ولو أن حرقوصا على ظهر قملة ... يكر على صفي تميم لولت

أجخفا إذا ما كنت في الحي آمنا ... وجبنا إذا ما المشرفية سلت

وقال آخر:

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ١٠١/١

وجاءوا بمجنون يسيل لعابه ... وما صاحبي إلا الصحيح المسلم

أقول له والقول كالصمت عنده ... وهل يسمع الصخر الأصم الململم

وإن عناء أن تعلم ج ا ه لا ... ويحسب جهلا أنه منك أعلم

وهل يبلغ البنيان يوما تمامه ... إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

وقال الحطيئة، أبو مليكة جرول:

والزبرقان ذناباهم وشرهم ... ليس الذنابى أبا العباس كالراس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

وقال يهجو أمه:

جزاك الله شرا من عجوز ... ولقاك العقوق من البنينا

تنحي فاقعدي عني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا

وقال يهجو قومه:

لعمري لقد جربتكم فوجدتكم ... قباح الوجوه سيئي العذارات

لكم نفر مثل التيوس ونسوة ... مماجين مثل الأتن النعرات

ونظر الحطيئة في جب ماء فرأى صورة وجهه فقال:

أري لي وجها شوه الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

وقال عمار بن أحمد الكاتب الزوزني في بعض ذويه:

يقبح في خفه وصندله ... والدب مولاه حين ينتعل

يقترح اللون إن أضيف وإن ... لم يك ضيفا فلونه بصل

يا حسنه ميتا تشول به ... أعناقنا والبكاء مفتعل

وقولنا بعد دفنه انصرفوا ... لا مأتم عندنا ولا زجل

وقال أبو **دلامة يهجو نفسه**:

ألا أبلغ لديك أبا دلامه ... فلست من الكرام ولا كرامه

جمعت دمامة وجمعت لؤما ... كذاك اللؤم تتبعه الملامه

وقال ابن بسام في أبيه:

هبك عمرت تسعين نسرا ... أترجي بأن أموت وتبقى

فلئن عشت بعد موتك يوما ... لأشقن جيب مالك شقا

وقال في أخيه:

يا من نعته إلى الإخوان لحيته ... أدبرت والناس إقبال وإدبار

قد كنت ممن يهش الناظرون له ... فغض دونك أسماع وأبصار

حانت منيته فاسود عارضه ... كما يسود بعد الميت الدار

سقيا لدهر مضى ما كان أحسنه ... إذ أنت متبع والشرط دينار

أيام وجهك مصقول عوارضه ... وللربيع على خديك أنوار

وقال في امرأة أبيه:

إذا عركت قادت وإن طهرت زنت ... فهي أبدا يزنى بها ويقود

وقال في عمه:

القلايا قد جئن من منزل الع ... م قلايا قوم ذوي إمساك

قل أوداكها فلم أستطبها ... والقلايا تطيب بالأوداك." (١)

٩٣١-حماسة الظرفاء الزَّوْزَني، العبدلكاني (٤٣١)

"حدثوني عنه في العيد بما ... سرني من لفظه فيما حكم

قال لا قربت إلا بدمي ... ذاك خير من أضاحي النعم

فاستخار الله في عزمته ... ثم ضحى بقفاه فاحتجم

أنشدني الوليد بن بكر الأندلسي:

لو أن قصرك يا ابن أغلب ممتل ... إبرا على سعة الفضا والمنزل

وأتاك يوسف يستعيرك إبرة ... ليخيط قد قميصه لم تفعل

وقال ابن دريد:

أناس أمناهم فنموا حديثنا ... فلما كتمنا السر عنهم تقولوا

فلا هم رعوا حق المودة بيننا ... ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا:

وقال الأصمعي، عبد الملك بن قريب الباهلي:

إذا ذكر الشرك في مجلس ... أنارت وجوه بني برمك

وإن تليت عندهم أية ... أتوا بالأحاديث عن مزدك

وقال ابن الرومي:

انصرف الناس من ختان ... يرعون من جوعهم خزامى

فقلت لا تعجبوا لهذا ... فهكذا يختن اليتامى

---

(١) حماسة الظرفاء الزَّوْزَني، العبدلكاني ص/٢٤

وقال آخر:

ولقد نظرت إلى زياد مرة ... فحسبته شيئا يضر وينفع

فإذا زياد في الديار كأنه ... مشط يقلبه خصي أقرع

وقال جرير يهجو الفرزدق:

إني انصميت من السماء عليكم ... حتى اختطفتك يا فرزدق من عل

لما وضعت على الفرزدق ميسمي ... وضغا البعيث جدعت أنف الأخطل

وقال الأخطل:

..... فينا رباط الخيل مقربة ... وفي كليب رباط اللؤم والعار

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم ... قالوا لأمهم بولي على النار

وقال آخر:

ما كنت أحسب أن الخبز فاكهة ... حتى نزلت بعباد بن منصور

الحابس الروث في أعفاج بغلته ... خوفا على الروث من نقر العصافير

وقال آخر في الكتاب يهجوهم:

تعس الزمان أتى بعجاب ... ومحا طريق الظرف والآداب

وأتى بكتاب لو انبسطت ... يدي فيهم رددتهم إلى الكتاب

صور تروقك ثم إن فتشتها ... كانت مجامعها كلمع سراب

وقال أبو الحسن الرازي في البليد:

قيل كم خمس وخمس لارتأى ... يوما وليلته يعد ويحسب

ويقول معجزة عظيم أمرها ... ولئن أصبت فإن حذقي أعجب

حتى إذا خدرت أصابع كفه ... عدا وكادت عينه تتصوب

أوفى على نشز فقال ألا اسمعوا ... ويكاد من فرح يجن ويعطب

خمس وخمس ستة أو سبعة ... قولان قالهما الخليل وثعلب

وقال ابن طباطبا العلوي:

أيامكم يا بني الجراح قد جرحت ... كل القلوب ففيها منكم نار

تمحى محاسن آثار الكرام بكم ... وتستجد لكم في اللؤم آثار

لا متع الله بالإقبال دولتكم ... فإن إقبالكم للناس إدبار

أنشدني الحسن بن إسماعيل خطيب بغداد:

رأى القوم لي فضلا فعاداه نقصهم ... فمالوا إلى ذي النقص والشكل أقرب

خفافيش أعماها نهار بضوئه ... ولاءمها قطع من الليل غيهب

بهائم لا تصغي إلى شدو معبد ... ولكن على جافي الحداة تطرب

وقال عبد الرحمن بن عيسى في أخيه علي بن عيسى:

عمر الوزارة أقصر الأعمار ... والظلم داعية لدار بوار

كم بالعراق منازلا مهجورة ... كانت لكل معظم جبار

درست وغير رسمها وتبدلت ... وكذا تكون منازل الفجار

وقال عبدان الأصفهاني:

أضحى الملوم أبو العلاء يسبني ... وأنا أبوه يسبني ويعادي

والمنتمون إليه من أولاده ... الله يعلم أنهم أولادي

وقال أبو إسحاق الكادوشي يعرض بابن طباطبا:

تعرضت للهجو لما رأيت ... أديمك صح ومن سب سب." (١)

٩٣٢-حماسة الظرفاء الزَّوْزَني، العبدلكاني (٤٣١)

"إذا لم نجد فيك من مغمز ... سلكنا إليك طريق الكذب

فلولا الإله ولولا النبي ... ولولا الوصي رأيت العجب

وقال أعرابي في ابن عم له كان قد اعتزل الناس:

أحب شيء أن يكون له ... حلقوم واد له في جوفه غار

لا تعرف الريح ممساه ومصبحه ... ولا تشب إذا أمسى له نار

لا يحلب الضرع يوما في الإناء ولا ... ترى له في نواحي الصحن آثار

وقال آخر:

رغيف سعيد عنده عدل نفسه ... يرقصه طورا وطورا يلاعبه

ويحمله في حضنه ويشمه ... وينصبه قدامه ويخاطبه

ويبكي عليه إن شكا الجوع أهله ... وإن كسروه قام بالويل نادبه

وإن مر مسكين على باب داره ... فقد ثكلته أمه وأقاربه

يصب عليه البول من كل جانب ... ويخضد ساقاه وينتف شاربه

رأى الصيف مكتوبا فظن بأنه ... لتصحيفه ضيف فقام يواثبه

وقال نهار بن توسعة يهجو قتيبة بن مسلم:

كانت خراسان دارا إذ يزيد بها ... وكل باب من الخيرات مفتوح

---

(١) حماسة الظرفاء الزَّوْزَني، العبدلكاني ص/٢٦

فبدلت قتبا جعدا أنامله ... كأنما وجهه بالخل منضوح

وقال آخر:

إن أبا أيوب في فعله ... مؤيد بالحجج البالغه

ليس له عيب سوى أنه ... يدهن من قارورة فارغه

وقال شهيد بن الحسين البلخي:

يا من رأى حرجا عليه رعايتي ... لما استبان له عظيم كفايتي

أيقنت أني في مديحك كاذب ... فلذاك لم يعجبك حسن روايتي

سخى بنفسي أنني لا ألتقي ... إلا بمن يشكوك مثل شكايتي

وقال آخر:

كأني إذ أتيتك مستميحا ... بمرأى من الناس في رمضان أزني

فإن أك أبت منك بلا نوال ... فلا تفرح فذلك كان ظني

وقال آخر:

سقيا لأبهر، لولا من يحل بها ... من روضة غنيت فيها الأزاهير

غناء ما شءت من ماء ومن شجر ... لكنها جنة فيها خنازير

وقال محمد بن محمد بن عروس:

خنازير ناموا عن المكرمات ... فأنبههم قدر لم ينم

فيا قبحهم في الذي خولوا ... ويا حسنهم في زوال النعم

أيضا له:

يتكاتبون فمخطئ بادي العمى ... ومقصر عن كل لفظ نادر

وكأنما أقلامهم بأكفهم ... أعواد مندفة لعود الناقر

وقال آخر:

أطار المكث في بغداد نومي ... وقد يشقى المسافر أو يفوز

غدوت بها على كرهي مقيما ... كعنين تضاجعه عجوز

أنشدني أبو الحسن الواصلي الكاتب:

عذب الله جرجرايا بنار ... ورماها بالطعن والطاعون

فبها بعت قبة الخيش في الصي ... ف وبعت الكانون في كانون

وأنشدني العلاء بن الحسن الخزرجي:

سمعت ورائي بالمحصب من منى ... كلاما رقيقا خلف ستر إلى جنبي

فلما بدت كبرت من قبح وجهها ... وقلت لها الساجور خير من الكلب

وقال منصور بن أبي منصور

يا من أناف بلحية تيسية ... بدلتنا بالورد شوك العوسج

قد كنت تؤنسنا بطلعة كوكب ... فالآن توحشنا بلحية موسج

وقال البحتري:

وأسلمني الزمان إلى أناس ... وجوههم وأيديهم حديد

لهم حلل حسن فهن بيض ... وأفعال سمجن فهن سود

وأخلاق البغال فكل يوم ... يعن لبعضهم خلق جديد

وممن تخلص إلى الهجاء حسان بن ثابت:

إن كنت كاذبتي التي حدثتني ... ونجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل فيهم ... ونجا برأس طمرة ولجام

وفي نحوه لبشار:

خليلي من سعد أعينا أخاكما ... على بثه إن الكريم معين." (١)

٩٣٣-حماسة الظرفاء الزَّوْزَني، العبدلكاني (٤٣١)

"وجهه نصف خراب ... وسوى ذاك فعامر

لو تراه قلت هذا ... من شياطين المقابر

وقال أبو علي **السلمي يهجو وزيره**:

لا ترى رد كلام النا ... س إلا بالإشاره

أنا أهواك فقل لي ... أين آلات الوزاره

لا بيان لا بنان ... لا رواء لا عباره

وقال آخر:

لقد ضاع قوم قلدوه أمورهم ... بدابق إذ قيل اللصوص قريب

رأوا رجلا ضخما فقالوا مقاتل ... ولم يعلموا أن الفؤاد نخيب

وقال آخر:

كل يوم لأبي الفت ... ح على الأنساب غاره

فهو يوما من قريش ... وهو يوما من فزاره

خزمت مخزوم فاه ... فادعاها بالإشاره

وتراه مع هذا ... يشتهي مثل المناره

---

(١) حماسة الظرفاء الزَّوْزَني، العبدلكاني ص/٢٧

وقال آخر:

أبكي وأندب شجوة الإسلام ... إذ صرت تقعد مقعد الحكام

إن الحوادث في الزمان كثيرة ... وأراك بعض حوادث الأيام

آخر:

ومن المظالم أن تكو ... ن على المظالم يا فزاره

آخر:

ومن النوادر أنه ... يملي على الناس النوادر

آخر:

متى تتصف المظلوم من أخذ حقه ... إذا أنت وليت الم‍ظالم ظالما

وقال ابن أبي عيينة:

خالد لولا أبوه ... كان والكلب سواء

لو كما ينقص يزدا ... د إذا نال السماء

وقال أبو الحسن الأشعبي الزوزني:

ينسى إذا سرج بالليالي ... تسعة أوراق ولا يبالي

آخر:

وإن أبا عبد الإله فديته ... مقيم على عشرين من سورة الكهف

آخر:

لو كما تجهل تدري ... كنت لله رسولا

آخر:

وإذا رأى إبليس يوم وجهه ... حيا وقال فديت من لا يفلح

آخر:

ومدبر ضم إلى مدبر ... فاجتمعت كف مدابير

آخر:

له كل شيء ولكنه ... إذا فتش العقل فالعقل ليس

وقال أبو القاسم عبد الله بن يحيى بن عبد الخالق

وشادن بالحسن تياه ... حل به الشعر فأخزاه

بينا تراه ملكا قادرا ... يطاع فيما هو يهواه

إذ خرجت لحيته فجأة ... أماته الله وأخزاه

يود إذ تخرج لو أنه ... مكانها تخرج عيناه

وقال ابن الرومي:

عجب الناس من أبي الصقر إذ ق ... لد بعد الإجارة الديوانا

ولعمري ما ذاك أعجب من أن ... كان علجا فصار من شيبانا

إن للجد كيمياء إذا ما ... نال كلبا أصابه إنسانا

يخلق الله ما يشاء كما شا ... ء إذا شاء كائنا ما كانا

وقال أيضا فيه:

مهلا أبا الصقر فكم طائر ... خر صريعا بعد تحليق

زوجت نعمى لم تكن كفؤها ... أعقبها الله بتطليق

لا بقيت نعمى تسربلتها ... كم حجة فيها لزنديق

وقال ابن عباس رضي الله عنه:

نظروا إليك بأعين مشزورة ... نظر التيوس إلى شفار الجاذر

خزر العيون نواكسا أذقانها ... نظر الذليل إلى العزيز القادر

أحياؤهم عار على أمواتهم ... والميتون مسبة للغابر

وقال عمران بن حطان:

أسد علي وفي الهياج نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلا برزت إلى غزالة في الوغى ... بل كان قلبك في جناحي طائر

وقال عبد الله بن همام السلولي:

لقد رابني من أهل يثرب أنهم ... يهمهم تقويمنا وبهم عصل

إذا ركبوا الأعواد قالوا فأحسنوا ... ولكن حسن القول خالفه الفعل

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها ... أفاويق حتى ما يدر لها ثعل

وقال آخر:

لي أصحاب ثقال كلهم ... فإذا خفوا فهم مثل الرصاص." (١)

٩٣٤-حماسة الظرفاء الزَّوْزَني، العبدلكاني (٤٣١)

"ليس لهم مجد سوى مسجد ... به تعدوا فوق أطوارهم

لو هدم المسجد لم يعرفوا ... يوما ولم يسمع بأخبارهم

آخر:

بنو فلان مجدهم دارهم ... وكل قوم لهم مجد

---

(١) حماسة الظرفاء الزَّوْزَني، العبدلكاني ص/٢٩

وقال الأعشى:

هم الكشوث فلا أصل ولا ورق ... ولا عمود ولا ظل ولا ثمر

وقال أعرابي في أخيه:

لئيم أتاه اللؤم من عند نفسه ... ولم يأته من إرث أم ولا أب

آخر:

فما ذنبنا إن جاش بحر برغمكم ... وبحرك محل لا يواري الدعامصا

فلو كنتم نمرا لكنتم جزامة ... ولو كنتم نبلا لكنتم مشاقصا

قال الله تعالى ذكره) والشعراء يتبعهم الغاوون. ألم تر أنهم في كل واد يهيمون. وأنهم يقولون مالا يفعلون. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (، استثنى الذين ينتصرون بالهجاء ممن ظلمهم، ثم لم يقتصر عز وجل حتى أوعد من ظلم الشعراء ولم يعرف قدرهم، فقال: وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

وقال عز اسمه) لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم (، قيل في التفسير: منع الضيافة.

وقال النبي عليه السلام لما هجته قريش لحسان: أجبهم، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: قل وجبريل معك، وقال: اللهم أيده بروح القدس، فقال حسان:

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمدا برا حنيفا ... رسول الله شيمته الوفاء

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحطيئة: بئس الرجل أنت، تمنع إبلك وتهجو قومك. ولما قال الحطيئة للزبرقان بن البدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

استعدى عليه عمر، فقال: قد أحسن إليك، جعلك تطعم وتكسو، فقال: يا أمير المؤمنين، فأين طلب المعالي وما يليق بأمثالي؟ فقال عمر: سلوا عنه لبيد وحسان، فسألوهما، فأما لبيد فقال: ما يسرني أنه نالني من هذا البيت ما نال الزبرقان وأن لي حمر النعم. وأما حسان فقال: **ما هجاه ولكن** ذرق عليه. فحبس عمر الحطيئة.

ويقال: إن أزنى الزناء شتم الأعراض، وأشد الشتم الهجاء والرواية أحد الشاتمين.

وجاء بنو العجلان إلى عمر رضي الله عنه فاستعدوه على النجاشي، وقالوا: قد هجانا، فقال: وماذا قال؟ فقالوا: قال:

إذا الله عادى أهل لؤم وقلة ... فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر: هذه دعوة، وإن كان مظلوما رجوت أن يستجاب له، قالوا: فأين قوله:

قبيلته لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال عمر: ليت آل الخطاب كذلك، قالوا: فأين قوله:

ولا يردون الماء إلا عشية ... إذا صدر الوراد عن كل منهل

فقال عمر: ذاك أروى للإبل وأقل للزحمة. قالوا: فأين قوله:

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم ... ويأكلن من عوف وكلب ونهشل

فقال عمر: ذلك لأنهم لا يستعملون السنة في دفن موتاهم وقتلاهم، قالوا فأين قوله:

وما سمي العجلان إلا لقولهم ... خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

فقال عمر: سيد القوم خادمهم، وكلنا عبيد الله. ولم يكن هذا لسوء معرفة بانتقاد الشعر ولكن استعمل قول النبي عليه السلام " ادرؤا الحدود بالشبهات، وادرؤا الحدود ما استطعتم ".

ونبغ في بني حزام شاعر، فهجا الفرزدق فأخذوه وكتفوه وجاءوا به إلى الفرزدق فقالوا: إن هذا قد هجاك فخذ منه حكمك ولا تطلق فينا لسانك فقد مكناك منه، فأطلقه الفرزدق وخلاه، ثم أنشأ يقول:

فمن يكن خائفا لبنات شعري ... فقد أمن الهجاء بنو حزام

هم قادوا سفيههم وخافوا ... قلائد مثل أطواق الحمام." (١)

٩٣٥-حماسة القرشي عباس القرشي (١٢٩٩)

"وقال الفرزدق:

لو أن قدرا بكت من طول ما حبست ... على الجفوف بكت قدر ابن عمار

ما مسها دسم مذ قص معدنها ... ولا رأت غير نار القين من نار

وقال زياد **الأعجم يهجو الفرزدق**:

وما ترك الهاجون لي إن هجوته ... مصحا أراه في أديم الفرزدق." (٢)

٩٣٦-حماسة القرشي عباس القرشي (١٢٩٩)

"فإنا وما تهدي لنا إن هجوتنا ... لكالبحر مهما يلق في البحر يغرق

وقال يهجو عباد بن الحصين الحبطي:

سألت أبا جهضم حاجة ... وكنت أراه قريبا يسيرا

فلو أنني خفت منه الخلا ... ف والمنع لي لم أسله نقيرا

وكيف الرجاء لما عنده ... وقد خالط البخل منه الضميرا." (٣)

---

(١) حماسة الظرفاء الزَّوْزَني، العبدلكاني ص/٣٣

(٢) حماسة القرشي عباس القرشي ص/٣٨٠

(٣) حماسة القرشي عباس القرشي ص/٣٨١

٩٣٧-حماسة القرشي عباس القرشي (١٢٩٩)

"أقلني أبا جهضم حاجتي ... فإني امرؤ كان ظني غرورا

وقال مالك بن الريب:

لعمرك ما مروان يقضي أمورنا ... ولكنما تقضي لنا بنت جعفر

فيا ليتها كانت علينا أميرة ... وأنك يا مروان أمسيت ذا حر

وقال المساور بن **هند، يهجو المرار** الفقعسي:

ما سرني أن أمي من بني أسد ... وأن ربي ينجيني من النار." (١)

٩٣٨-حماسة القرشي عباس القرشي (١٢٩٩)

"وقال الحزين الديلي:

صحبتك عاما بعد سعد بن نوفل ... وعمرو فما أشبهت سعدا ولا عمرا

وجادا كما قصرت في طلب العلا ... فحزت به ذما، وحازا به شكرا

وقال كعب **الأشقري، يهجو ابن** أخيه؛ وكانت أمه سوداء:

إن السواد الذي سربلت نعرفه ... ميراث جدك عن آبائه النوب." (٢)

٩٣٩-حماسة القرشي عباس القرشي (١٢٩٩)

"أشبهت خالك خال اللؤم مؤتسيا ... بهديه سالكا في شر أسلوب

وقال إبراهيم بن العباس:

عفت مساو تبدت منك واضحة ... على محاسن بقاها أبوك لكا

لئن تقدمت أبناء الكرام به ... لقد تقدم آباء اللئام بكا

وقال مسلم بن **الوليد يهجو دعبلا** الخزاعي، وكان يلقب بمياس:

مياس قل لي: أين أنت من الورى؟ ... لا أنت معلوم ولا مجهول!." (٣)

٩٤٠-حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري (٨٠٨)

"ويقال للحمارة: أم محمود وأم تولب وأم جحش وأم نافع وأم وهب. وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح إلا الحمار والفرس. وهو ينزو إذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الأثقال ونوع لين الأعطاف سريع العدو، ويسبق براذين الخيل. ومن عجيب أمره أنه إذا شم رائحة الأسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه. قال حبيب بن أوس الطائي «١» ، يخاطب عبد الصمد «٢» بن المعذل وقد هجاه:

---

(١) حماسة القرشي عباس القرشي ص/٣٨٢

(٢) حماسة القرشي عباس القرشي ص/٣٨٤

(٣) حماسة القرشي عباس القرشي ص/٣٨٥

أقدمت ويحك من هجوي على خطر ... والعير يقدم من خوف على الأسد «٣»
ويوصف بالهداية إلى سلوك الطرقات التي مشى فيها، ولو مرة واحدة، وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه أقوال متباينة، بحسب الأغراض. فمن ذلك أن خالد بن صفوان «٤» والفضل بن عيسى «٥» الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين، فأما خالد فلقيه بعض الأشراف بالبصرة على حمار، فقال: ما هذا يا ابن صفوان؟ فقال: عير من نسل الكداد، يحمل الرحلة، ويبلغني العقبة، ويقل داؤه، ويخف دواؤه، ويمنعني من أن أكون جبارا في الأرض، وأن أكون من المفسدين. وأما الفضل فإنه سئل عن ركوبه الحمار؟ فقال: إنه من أقل الدواب مؤنة، وأكثرها معونة، وأخفضها مهوى، وأقربها مرتقى. فسمع أعرابي كلامه، فعارضه بقوله:
الحمار شنار، والعير عار، منكر الصوت لا ترقأ به، ولا تمهر به النساء، وصوته أنكر الأصوات.
قال الزمخشري: الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة، ومن استحياشهم لذكر اسمه أنهم يكنون عنه، ويرغبون عن التصريح به، فيقولون: الطويل الأذنين، كما يكنون عن الشيء المستقذر. وقد عد من مساوي الآداب، أن يجري ذكر الحمار في مجلس قوم ذوي مروأة، ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا، وإن بلغت به الرحلة الجهد. انتهى.
والمروأة بالهمز وتركه، قال الجوهري: هي الإنسانية. وقال ابن فارس هي الرجولية وقيل: إن ذا المروأة من يصون نفسه عن الإدناس، ولا يشينها عند الناس. وقيل: من يسير بسيرة أمثاله، في زمانه ومكانه. قال الدارمي قيل المروأة في الحرفة. وقيل في آداب الدين، كالأكل والصياح في الجم الغفير وانتهار السائل، وقلة فعل الخير مع القدرة عليه. وكثرة الاستهزاء والضحك، ونحو ذلك انتهى. وفي الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله صورته صورة حمار أو يحول رأسه رأس حمار» «٦» . ومعنى ذلك، والله أعلم، أن يمسخ صورته كلها فيجعل رأسه رأس حمار، وبدنه بدن حمار، وفيه دليل على جواز وقوع المسخ أعاذنا الله منه. وهو لا يكون إلا من شدة الغضب. قال الله تعالى: قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله." (١)

٩٤١-حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري (٨٠٨)

"كان عنده أبو عبيدة الثقفي فقصدته خنفساء فأمر جعفر بإزالتها، فقال أبو عبيدة: دعوها عسى أن يأتين بقصدها إلي خير، فإنهم يزعمون ذلك، فأمر له جعفر بألف دينار، فقال: تحقق زعمهم.
فأمر بتنحيتها فقصدته ثانيا فأمر له بألف دينار أخرى.
الحكم
يحرم أكلها لاستخباثها. وقال الأصحاب: ما لا يظهر فيه ضر ولا نفع، كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والعظاءة والسلحفاة والذباب وأشباهها، يكره قتلها للمحرم وغيره، هكذا قطع به الجمهور. وحكى إمام الحرمين وجها شاذا إنه لا يحرم قتل الطيور والحشرات. ودليل الكراهة أنه عبث بلا حاجة. وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال «١» : إن الله تعالى كتب الإحسان على كل شيء

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٣٣٩/١

فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة» . وليس من الإحسان قتلها عبثا. وروى البيهقي عن قطبة الصحابي رضي الله تعالى عنه أنه كان يكره أن يقتل الرجل ما لا يضره.

الأمثال:

يقال: «أفسى من الخنفساء «٢» وقالوا: «الخنفساء إذا مست نتنت «٣» » . أي جاءت بالنتن الكثير. يضرب لمن ينطوي على خبث معناه لا تفتشوا على ما عنده، فإنه يؤذيكم بنتن معايبه. وقال خلف الأحمر «٤» النحوي يهجو العتبي «٥» :

لنا صاحب مولع بالخلاف ... كثير الخطاء قليل الصواب

ألج لجاجا من الخنفساء ... وأدهى إذا ما مشى من غراب «٦»

الخواص:

إذا أخذت رؤوس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام إليه، والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر، ويجلو غشاوة العين، ويزيل البياض، وينفع السبل نفعا عظيما بليغا. وإذا بخر المكان بورق الدلب، هرب منه الخنافس وإن أخذت خنفساء وطبخت بعصير السمسم وقطر في الأذن منه، فإنه نافع من جميع أوجاع الأذن وإن شدخت خنفساء وربطت على لسعة العقرب أبرأتها، وإن أحرقت وذر رمادها على القرحة أبرأتها، ومن أكل الخنفساء ولم يشعر بها حتى دخلت إلى جوفه، وهي حية قتلته من وقته.

التعبير:

الخنفساء في المنام تدل رؤيتها على موت النفساء، ورؤية الذكر تدل على رجل يخدم الأشرار. وربما دلت رؤيته على عدو قذر بغيض والله أعلم.

الخنوص:

بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير، والجمع الخنانيص. قال الأخطل يخاطب بشر بن مروان:." (١)

٩٤٢-حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري (٨٠٨)

"الصيدح:

الفرس الشديد الصوت وقال الجوهري: الصيدح ذكر البومة انتهى. وتسميته صيدحا اشتقاقا له من صوته، لأن الصيدح الصياح قال الشاعر:

وقد هاج شوقي أن تغنت حمامة ... مطوقة ورقاء تصدح بالفجر

أي تصيح قال الجاحظ: البومة وسائر طيور الليل، لا تدع الصياح وقت الأسحار أبدا انتهى. وصيدح اسم ناقة ذي الرمة «١» ، قال يمدح بلال بن أبي بردة «٢» بن أبي موسى الأشعري.

رأيت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ١/٤٣٠

وقد تقدم ذكر هذا البيت في باب الهمزة في الإبل.

الصيدن:

الثعلب. وقد تقدم في باب الثاء المثلثة، والصيدن الملك.

الصيدناني:

دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الأرض وتعميه عن الخلق.

الصير:

سمك صغار يعمل منه الصحناة والمرى، ومنهم من يطلق على الصير الصحناة.

وفي سنن البيهقي، في باب ما جاء في أكل الجراد، عن وهب بن عبد الله المغافري، أنه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت رس‌و ل الله صلى الله عليه وسلم، فقربت إليهم جرادا مقلوا بسمن، وقالت: كل يا مصري من هذا، لعل الصير أحب إليك منه. قال: قلت إنا لنحب الصير. وفي الحديث أن سالم بن عبد الله «مر به رجل ومع صير، فذاق منه ثم سأل منه كيف تبيعه» . والمراد به في الحديث الصحناة. قال جرير «٣» يهجو قوما:

كانوا إذا جعلوا في صيرهم بصلا ... ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا «٤»

قال الجوهري: وتفسيره في الحديث الصحناة، تمد وتقصر. وروي أن الحسن سأله رجل عن الصحناة، فقال: وهل يأكل المسلمون الصحناة؟ وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي.

الخواص

: قال جبريل بن بختيشوع: الصحناة المتخذة من الأبازير تنشق المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر، وتطيب النكهة، وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم، ومن لدغ العقارب إذا طلي بها.." (١)

٩٤٣-حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري (٨٠٨)

"يقسمها بين أصحابه فبقي عتود، فقال: ضح به أنت» «١» ، قال البيهقي، وسائر أصحابنا: كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر خاصة كأبي بردة هانىء بن نيار البلوي. وروى البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لعقبة بن عامر: «ضح بها أنت ولا رخصة لأحد فيها بعدك» . وفي سنن أبي داود، أن النبي صلى الله عليه وسلم «رخص في مثل ذلك لزيد بن خالد» «٢» ، فالذين خصوا بذلك ثلاثة: أبو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد.

العثة:

ضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف. والجمع عث وعثث، وأكثر ما تكون في الصوف. وقال في المحكم: هي دويبة تعلق بالإهاب تأكله. هذا قول ابن الأعرابي. وقال ابن دريد: العث بغير هاء دويبة تقع في الصوف، فدل هذا على أن الجمع عث. وقال ابن قتيبة: إنها دويبة تأكل الأديم، وغاير بينها وبين الأرضة، وقال الجوهري: العثة السوسة التي تلحس الصوف.

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٢/١٠٤

وحكمها

: تحريم الأكل.

الأم ثال

: قالوا: «عثيثة تقرم جلدا أملس» «٣» يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه. قاله الأحنف بن قيس «٤» لحارثة بن زيد، لما طلب من علي رضي الله تعالى عنه أن يدخله في الحكومة. وفي الفائق أن الأحنف قاله **لرجل هجاه كما** قيل:

فإن تشتمونا على لومكم ... فقد تقرم العث ملس الأدم

العثمثمة:

الشديدة من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الأسد. قاله الجوهري، قال: ويقال ذلك من ثقل وطئه قال الراجز:

خبعثن مشيته عثمثم

العثمان:

بضم العين وإسكان الثاء المثلثة وبالميم والنون بينهما ألف، فرخ الحبارى وفرخ الثعبان والحية أو فرخها.

العثوثج:

بثاءين مثلثتين مفتوحتين بينهما واو وأوله عين وآخره جيم، البعير الضخم.

العجروف:

بضم العين، دويبة ذات قوائم طوال، وقيل: هي النملة الطويلة الأرجل.

العجل:

ولد البقرة، والجمع العجاجيل، والأنثى عجلة وبقرة معجل، أي ذات عجل.

فائدة

: قيل: سمي عجلا لاستعجال بني إسرائيل عبادته، وكانت مدة عبادتهم له أربعين يوما، فعوقبوا في التيه أربعين سنة، فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم. وروى أبو منصور الديلمي، في مسند الفردوس، من حديث حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لكل أمة عجل." (١)

٩٤٤-حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري (٨٠٨)

"أبو منصور الديلمي من حديث أنس رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يقعن أحدكم على أهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول» قالوا: وما الرسول؟ قال: «القبلة والكلام اللين» .

وفي الحديث: «إذا أراد الله بعبد سوءا أمسك عليه ذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كأنه عير» «١» . شبه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشي، وقيل: أراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه، فكان يضرب به

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ١٥٢/٢

المثل في المكروهات غالبا. وعير العين جفنها قال الشاعر:

زعموا أن كل من ضرب العير ... موال لنا وأنى الولاء

قال أبو عمرو بن العلاء: ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت.

فائدة

: روي أن خالد بن سنان العبسي، لما حضرته الوفاة، قال لقومه: إذا أنا دفنت فإنه سيجيء عانة من حمير يقدمها عير فيضرب قبري بحافره، فإذا أنتم رأيتم ذلك فانبشوا عني فإني سأخرج فأخبركم بعلم الأولين والآخرين، فلما مات واتفق ما قاله لقومه أرادوا أن يخرجوه، فكره ذلك بعض ولده وقالوا: إنا نخاف أن ينسب إلينا إنا نبشنا قبر أبينا. ولو فعلوا لخرج إليهم وأخبرهم لكن أراد الله غير ذلك. وقد تقدم أن ابنته أتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال لها: أهلا ببنت خير نبي أو نحو ذلك. وروي أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله أحد «٢» فقالت:

كأن أبي يقرأ هذا. وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ذاك نبي أضاعه قومه» . وقال **الشاعر يهجو رجلا**:

لو كنت سيفا كنت غير عضب ... أو كنت ماء كنت غير عذب

أو كنت لحما كنت لحم كلب ... أو كنت عيرا كنت غير ندب

أي غير صريع في الحاجات.

الأمثال

: قالت العرب: «معيوراء تكادم الأعيار» «٣» جمع عير، والتكادم التعارض، يضرب مثلا للسفهاء تتهارش. وقالوا «٤» : «نجي عيرا سمنه» قال أبو زيد: زعموا أن حمرا كانت هزالا فهلكت في جدب، ونجا منها حمار، كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الأمر. أي انج قبل أن لا تقدر على ذلك. ويضرب أيضا لمن خلصه ماله من مكروه. وقالت العرب: قد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن أيس منه. قال «٥» الشاعر:

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

وذكر ابن خلكان في ترجمة أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من ذلك شيئا ينبغي الوقوف عليه. قال: كان الصاحب بن عباد يود الاجتماع بأبي أحمد العسكري ولا يجد إليه سبيلا، فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه: إن عسكر مكرم قد اختلت أحوالها وأحتاج إلى أن أكشفها بنفسي، فأذن له في ذلك فلما أتاها توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره فكتب." (١)

٩٤٥-حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري (٨٠٨)

"صوت حسن يكرره ويرجعه يلتذ به كل من يسمعه، ولا يشتهي النوم سامعه من لذة سماعه.

ومن خواصه

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٢/٢٢٩

: أنه إذا جفف دماغه في ظل، وأخذ منه وزن درهم، وسعط به إنسان مع دهن اللوز، لا ينام أصلا، ويصيبه من الكرب أمر عظيم، حتى يظنه من يراه أنه شارب خمر ومن أمسك رأس هذا الطائر في يده أو علقه عليه، أذهب الوحشة والوسواس عنه، وأورثه من الطرب ما يخرجه إلى حد الرعانة.

المطية:

الناقة التي يركب مطاها، أي ظهرها. وجمعها مطايا ومطي. وقال الجوهري: المطي واحد وجمع يذكر ويؤنث، والمطايا فعالى، وأصله فعائل، إلا أنه فعل به ما فعل بخطايا. قال أبو العميثل: المطية تذكر وتؤنث، ولما رأى الشيخ أبو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم أنشد يقول:

رفع الحجاب لنا فلاح لناظري ... قمر تقطع دونه الأوهام

وإذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

قد زورتنا خير من وطيء الثرى ... فلها علينا حرمة وذمام

الذمام بالذال المعجمة: الحرمة. وقال السهيلي، في غزوة مؤتة:

وإذا المطي بنا بلغن محمدا

هو من شعر أبي نواس، قال: وقد أحسن في ذلك، وقد أساء الشماخ حيث قال «١» :

إذا بلغتني وحملت رحلي ... عرابة فاشرقي بدم الوتين

وعرابة هذا رجل من الأنصار، وكان من الأجواد. قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما:

رأيت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا أمه على ظهره وهو يقول:

إني لها مطية لا تذعر ... إذا الركاب نفرت لا تنفر

ما حملت وأرضعتني أكثر ... الله ربي ذو الجلال أكبر

وذكر ابن خلكان وغيره، أن أمدح بيت قالته العرب، قول «٢» جرير لعبد الملك بن مروان:

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

وأهجى بيت قالته العرب قول «٣» **الأخطل يهجو جريرا**:

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم ... قالوا لأمهم: بولي على النار

وأحكم بيت قالته العرب قول «٤» طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود." (١)

٩٤٦-حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري (٨٠٨)

"الله تعالى المنخنقة لما ينحبس فيها من الدم، قال الرافعي: ويستثنى من المنخنقة الجنين فإنه مات بقطع النفس عنه وهو حلال.

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٢/٤٤٠

فرع

: لو ذبح بهيمة وقطع أوداجها، ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى ماتت بقطع النفس، فيحتمل حلها، لأنها لما قطعت أوداجها حصلت الذكاة الشرعية، ولا أثر لحبس الدم كما لا أثر له في مصيد الجوارح إذا مات الصيد بالمثقل، ولم تدرك ذكاته أو رماه بسهم فمات، فإنه حلال وإن انحبس فيه الدم، ويحتمل التحريم، وهو ما أجاب به شيخنا الأسنوي رحمه الله تعالى، لأن الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم يوجد، فأشبهت المنخنقة. وبالقياس على ما لو خنقها أولا ثم أسرع فقطع الأوداج والحياة مستقرة، ثم ماتت بقطع النفس. والفرق بين هذا، وبين مصيد الجوارح أن الذبح هناك غير مقدور عليه، فانتفت حكمته لعدم القدرة عليه والقدرة ههنا موجودة فافترق البابان، ولأنا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى، لأنه يمكن التوصل إليه بهذا الطريق والله أعلم.

المنشار:

سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من رأسها إلى ذنبها مثل أسنان المنشار من عظام سود، كالأبنوس كل سن منها كذراعين وعند رأسها عظمان طويلان، كل عظم مقدار عشرة أذرع، تضرب بالعظمين ماء البحر يمينا وشمالا، فيسمع له صوت هائل، ويخرج الماء من فيها وأنفها فيصعد نحو السماء، ثم يعود إلى المركب رشاشه كالمطر. وإذا دخلت تحت سفينة كسرتها، فإذا رآها أهل السفن ضجوا إلى الله تعالى، حتى يدفعها عنهم. كذا ذكره، في عجائب المخلوقات، وهي داخلة في عموم السمك والله أعلم.

الموقوذة:

قال الزجاج: هي التي تقتل ضربا، يقال: وقذتها أقذها وقذا، وأوقذتها أوقذها إيقاذا إذا أثخنتها ضربا انتهى. قال «١» **الفرزدق يهجو جريرا**:

كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت علي عشاري

سعارة تقذ الفصيل برجلها ... فطارة لقوادم الأبكار

قوله: فدعاء هي التي أصابها الفدع، وهو ورم في القدم، والعشار: النوق، واحدها عشراء وهي التي مضى عليها تسعة أشهر، وطعنت في العاشر، وهي حامل. وقوله: تقذ الفصيل أي تضربه إذا دنا منها عند الحلب، وفطارة مأخوذ من الفطر، وهو الحلب بأطراف الأصابع، فإن كان بجميع الأصابع فهو الصب، وهو إنما يكون في الكبار من النوق، وأما الصغار من النوق فإنما تحلب بأطراف الأصابع، لصغر ضروعها. وفي معنى الموقوذة ما يرمى من الطير بالسهام التي لا نصل لها أو بحجر ونحوه فتموت. وقد سئل ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن الطير يموت بالبندقة، فقال: هو وقيذ. قلت: الظاهر عدم جواز رمي الطير بالبندق، إذا علم أنه يقتل غالبا، وكذلك الطومار والحجر لأنه من باب اتلاف الحيوان لغير منفعة والله تعالى أعلم.

الموق:

بالضم نمل له أجنحة وسيأتي إن شاء الله تعالى ما في النمل في باب النون.." (١)

٩٤٧-خاص الخاص الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي ... إذا هو لم يجعل له الله واقيا الحطيئة: واسمه جرول بن مالك، كان راوية زهير، فنجم مقبول الكلام شرود القافية، خبيث اللسان، حتى إنه هجا أباه وأمه وامرأته ونفسه، فمن قوله في أبيه وخاله وعمه: لحاك الله ثم لحاك حقا ... أبا، ولحاك من عم وخال فنعم الشيخ أنت لدى المخازي ... وبئس الشيخ أنت لدى المعالي ومن قوله في أمه: تنحي واقعدي عنا بعيدا ... أراح الله منك العالمينا أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا ومن قوله في نفسه: أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بسوء فما أدري لمن أنا قائله أرى لي وجها شوه الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله وصب الله به على الزبرقان بن بدر سوط عذاب حتى أحرقه بهجائه وأمضه وأرمضه بقصيدته التي يقول فيها: لقد مريتكم لو أن درتكم ... يوما يجيء بها مسحي وإبساسي أزمعت يأسا مريحا من نوالكم ... ولن ترى طاردا للحر كالياس من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس." (٢)

٩٤٨-خاص الخاص الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"أبو المغفر الصابوني: لم أسمع في تفاوت الشعراء أحسن من قوله: الشعر كالبحر في تموجه ... ما بين ملفوظه وسائغه فمنه كالمسك في نوافحه ... ومنه كالمسك في مدابغه أبو محمد المخزومي: من عجائب غرره قوله: العيب في الخامل المغمور مغمور ... وعيب ذي الشرف المذكور مذكور كفوفة الظفر تخفي من مهانتها ... ومثلها في سواد العين مشهور وقوله في ذكر معائب البدر: لو أراد الأديب أن يهجو البد ... ر رماه بالخطبة الشنعاء قال يا بدر أنت تغر بالسا ... ري وتغري بزورة الحسناء كلف في شحوب وجهك يحكي ... نكتا فوق وجنة برصاء ويريك السرار في آخر الشه ... ر شبيه القلامة الحجناء فإذا البدر نيل بالهجو فليخ ... ش أولو العقل ألسن الشعراء ومن أحسن ما قيل في خط العذار، قوله: عرضت نفسي للحتوف بعارض ... كالورد نداه الصباح بطله." (٣)

٩٤٩-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"وخفت أن تجري في قابل ... وقع فما تبقى الى قابل

وقوله في أنوشروان الوزير، وكان في غاية التواضع:

إن أنوشروان ما فيه ... سوى قيام لمرجيه

الجود كل الجود في رجله ... وإن تعدى فإلى فيه

روج لراجيك ولو حبة ... واقعد على العرش من التيه

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٢/٤٤٨

(٢) خاص الخاص الثعالبي، أبو منصور ص/١٠٣

(٣) خاص الخاص الثعالبي، أبو منصور ص/٢٠٧

وله في المعين المختص الوزير:
إن عندي للمعين يدا ... ما حييت الدهر أشكرها
صانني عن أن تكون له ... منة عندي أحبرها
فأنا ما عشت أعرفها ... أبدا من حيث أنكرها
وله في الوزير أحمد بن نظام الملك:
قصدت أروم لقاء الوزير ... وقد منع الإذن بالواحده
وكل على الباب يبغي الدخو ... ل والباب كالصخرة الجامده
ولم أعلم العذر في غلقه ... فكنت أعود على قاعده
فصحت محمد ألا فتحت ... فقال الوزير على المائده
ومن دون فتحي فتح الوجوه ... فعد الرجوع من الفائده
وله فيه:
شكرت بوابك إذ ردني ... وذمه غيري على رده
لأنه قلدني منة ... تستوجب الإغراق في حمده
أعاذني من قبح ملقاك لي ... وكبرك الزائد في حده
فعذت أن أضبرع خدي لمن ... ماء الحيا قد غاض من خده
وله فيه:
وزيرنا ليس له عادة ... ببذل إفضال وإحسان
قد جعل الكبر شعارا له ... فليس يقضي حق إنسان
لو سلم السلطان من كبره ... عليه ما رد بإعلان
كأنه لا كان من تيهه ... مورث ملك سليمان
أبوابه مغلقة دائبا ... من دون وفاد وضيفان

الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح
ابن الهبارية العباسي الشاعر
من بغداد من شعراء نظام الملك. غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف، وسبك في قالب ابن الحجاج، وسلك أسلوبه، وفاقه في الخلاعة والمجون. والنظيف من شعره في نهاية الحسن.
حكي عنه **أنه هجا بالأجرة** النظام، فأمر بقتله، فشفع فيه جمال الإسلام محمد بن ثابت الخجندي، وكان من كبار العلماء، فقبل شفاعته، فقام ينشد نظام الملك، يوم عفوه عنه، قصيدة، قال في مطلعها:
بعزة أمرك دار الفلك ... حنانيك، فالخلق والأمر لك

فقال النظام: كذبت، ذاك هو الله عز وجل، وتمم إنشادها.

ثم أقام مدة بأصفهان. وخرج الى كرمان، وأقام بها الى آخر عمره. مات بعد مدة طويلة. وذكر أنه توفي في سنة أربع وخمس مئة.

أنشدني شمس الدين أبو الفتح النطنزي، قال: أنشدني أبو يعلى ابن الهبارية لنفسه:

وإذا البياذق في الدسوت تفرزنت ... فالرأي أن يتبيذق الفرزان

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ... ما في البرية كلها إنسان

وأنشدت له بأصفهان من قصيدة نظام الملك:

أنا جار دارك وهي في شرع العلى ... ربع حرام آمن جيرانه

لا يزهدنك منظري في مخبري ... فالبحر ملح مياهه عقيانه

ليس القدود، ولا البرود فضيلة ... ما المرء إلا قلبه ولسانه

وأنشدت له في الباقلاء الأخضر:

فصوص زمرد في كيس در ... حكت أقماعها تقليم ظفر

وقد خاط الربيع لها ثيابا ... لها لونان من بيض وخضر

وأنشدت له أيضا بها في نظام الملك:

نظام العلى، ما بال قلبك قد غدا ... على عبدك المسكين دون الورى فظا

أنا أكثر الوراد حقا وحرمة ... عليك فما بالي أقلهم حظا

وأنشدت له أيضا فيه:

وإذا سخطت على القوافي صغتها ... في غيره لأذلها وأهينها." (١)

٩٥٠-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"على أنني خضت الردى ولقيها ... لقاء محب أعجلته البوادر

وعاتبتها حتى الصباح وحولها ... ميامن من نظارها ومياسر

فأصبحت ما بين المطامح والأسى ... فلا الوصل موجود ولا القلب صابر

أمياسة الأعطاف عطفا على شج ... هواك له ما شئت ناه وآمر

يبيت كما بات السليم من الجوى ... ويصبح كالمأسور عاداه ثائر

أصخت لأقوال الوشاة فبعتني ... وبائع مثلي يا لمياء خاسر

وهددني أهلوك فيك وإنني ... لتصغر عندي في لقاك الكبائر

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ١١/١

ولده محمد بن المؤيد

شاب ذكي. له شعر حسن. ولو عاش، فضل والده نظما وذكاء. هاجر الى الملك العادل نور الدين بالشام، وأقام في خيمتي بالعسكر، سنة أربع وستين وخمس مئة، وكنا في صرخد، فمرض، فنفذناه الى دمشق فتوفي في الطريق بضيعة يقال لها رشيدة.

وله ما أنشدنيه لنفسه، وكان نور الدين – رحمه الله – سامه أن يتوجه الى مصر مع العساكر الذين جهزهم إليها، وكتب بها إليه:

أيها العادل الذي ملأ الأر ... ض عطاء غمرا وأمنا وعدلا

لم أسر طالبا سوى فضلك الضا ... في وحاشاي لا أصادف ظلا

لست أرضى من بعد ظل إمام ال ... حق ظل الدعي حاشا وكلا

ظل قوم إذا تسننت فيهم ... سحبوا لي كما وزيقا ورجلا

كل هذا إذا سلمت ولا أو ... ثق أسرا ولا أبضع قتلا

في يدي كافر إذا قلت فيه ال ... شعر سهل المعنى وأعربت جزلا

لم يرقه لي ولم يعط إلا ... حمل صخر على اليدين ونقلا

ثم إن عدت بعد ذاك الى بغ ... داد صادفت ثم سجنا وغلا

كيف فارقتهم وصرت الى قو ... م يرون الحرام في الرفض حلا

فاجبر اليوم منعما قلب عبد ... مقبل العمر حظه قد تولى

هو في العسكر المظفر يفني الدم ... ع شربا ولحم كفيه أكلا

لا استرد الإله منك الذي أع ... طى ولا ذقت بعد أمنك عزلا

وله يهجو أبا المعالي ابن الذيدان، وكان أصله يهوديا في دمشق، وكان قد وصل شطرنجي آخر يقال له ابن أبي زنبيل:

فتى الدندان قد جا ... ءك من يقلع دندانك

ومن يصفع جالو ... تك بالنعل وحزانك

فتى الزنبيل بالزن ... بيل قد خدر آذانك

فإن عدت تماريه ... وإن أكثرت بهتانك

فما يلعب بالحظ ... ولا يقبل فرزانك

وسبب ذلك وصول أبي الرضا بن أبي زنبيل الى دمشق، وادعى أنه يغلب ابن الذندان، وطلب مجاراته في حلبة اللعب بين يدي السلطان، فأبى أن يلعب معه إلا بحظ الفرزان.

الكامل أبو عبد الله

الحسين بن أبي الفوارس

قرأت بخط أبي المعالي الكتبي، وأنشدني أيضا، قوله:
صبا الى اللهو في هبوب صبا ... وقال قم فالصبوح قد وجبا
ها أنجم الصبح من مخافتها ... ميل الى الغرب تطلب الهربا
وأدهم الليل كلما حاول ال ... حظوة من أشهب الصباح كبا
والديك قد قام في ممزجة ... شمر أذيالها وشد قبا
يصيح إما على الدجى أسفا ... منه وإما على الضحى طربا
وقوله:
وأغيد خلته والكأس في يده ... بدرا يسير شمسا في دياجيه
أدارها فظننت الشرق في يده ... وعبها فحسبت الغرب في فيه
لو رأيت اللحاظ تنزل غدري ... يوم ذي الأثل كنت تمهد عذري
منها:
إنما فاتك الهوى فتعجب ... ت لكوني أسري له تحت أسري
وقوله:." (١)

٩٥١-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"وله الي ابن الدوامي أبي المعالي، يطلب منه شراب البلح في مرضه من القيام:
يا سيدا جملة أوصافه ... تملي في ممتدحيه المدح
قد سال وادي بما فيه فاس ... كره بشيء من شراب البلح

الربيب أبو المحاسن بن البوشنجي
لهج اللهجة، بنظم الرباعيات، أرج البهجة، بعرف الحسنات.
كان والده وزير أمير الجيوش نظر أمير الحجاج. وورث هذا موضعه، ولم يزل وزير أمير الحجاج في آخر الدولة المقتفوية والدولة المستنجدية. ثم ولي بواسط وزارة أميرها، وبقي مدة بصفو العيش ونميرها.
وسمعت الآن - في سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة - أنه موسوم بالعطلة، ممنو بالعزلة.
وقد أوردت له، من فنه، ما يسبق إليه من لفظه وحسنه.
فمن ذلك قوله:
رقت وتأرجت بريا عبق ... صهباء تخالها شعاع الشفق
يا بدر أدرعها قبسا في الغسق ... تهدي طربا وهي ضلال الطرق

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٣٥/١

وقوله:

رقت وصفت واسترقت ألبابا ... راح لبست من الضنى جلبابا

يا بدر أدر وعد عمن يابى ... كأسا طرد الهم بها فانجابا

وقوله:

ما أطيب ما زار بلا ميعاد ... يختال كغصن بانة مياد

ما طل ولا بل غليل الصادي ... حتى قرب البين ونادى الحادي

وقوله:

بتنا وضجيعنا عفاف وتقى ... نشكو أرقا ونستلذ الأرقا

يا بدر دجنة ويا غصن نقا ... لولاك لما عرفت هما وشقا

أبو علي بن الرئيس خليفة الدووي

كان يخدم شمس الملك بن النظام.

كان خليفة الدووي، رحمه الله، من الموالين لعمي العزيز، رحمه الله، المتعصبين له.

وهذا ولده أبو علي، حكي لي عنه أنه برع في الأدب، وأبر على أهله، وأرجت أرجاء العراق بنشر فضله.

وله المقطعات النادرة الدالة على ظرفه ولطفه، وحسن معرفته، وطيب عرفه.

نضب ماء شبابه، وأتاه نذير الأجل بكتابه، وعاجله من المنون ما لم يكن في حسابه.

أنشدت له **بيتين يهجو بهما** ابن كامل العواد، أحلى من نغمات العود، وألطف من نغمة الرود، وأطيب من وجدان الحظ المنشود، وأحسن من الروض المعهود، وهما:

إن وفت لابن كامل صنعة العو ... د فقد خانه غناء وحلق

هو للضرب مستحق ولكن ... هو بالضرب للغناء أحق

وله رباعيات في حسن الربيع، بالمعنى البديع، واللفظ الرصيع، فمنها:

يا من هربي منه وفيه أربي ... ضدان هما عذاب قلبي التعب

أحيا وأموت وهو لا يشر بي ... كم وا حربي فيه، وكم وا حربي

ومنها:

يا من أدعو فيستجيب الدعوى ... لا يحسن بي الى سواك الشكوى

أنت المبلي فكن مزيل البلوى ... لا مسعد للضعيف إلا الأقوى

أبو السمح سعيد بن سمرة الكاتب

من أهل الأدب والفضل، له اليد الطولى في النثر البديع، والكلام الصنيع، والتصريع والترصيع. يحذو حذو الحريري في

ترسله، وينسج على منواله.
نظم رسائل على حروف المعجم، كل كلمة منها فيها الحرف الذي بنى الرسالة عليه، كرسالتي الحريري: السينية والشينية. وسأوردهما في كلام الحريري.
وأبو السمح سمح الخاطر، جواد القريحة، مجيب الروية، مصيب المعاني الرائقة، مجيد لنظم الكلم الفائقة.
أسلم في الدولة المستنجدية، وحسن إسلامه، وعمل قصيدة في الرد على اليهود وإظهار معايبهم، ورتبه الإمام كاتبا بمنثره.
فمما أنشدني له في الإمام المستنجد بالله، يهنيه بعيد الفطر سنة إحدى وستين، أبيات، نظمها غير معجمة، وهي:
ملك الأمر دام أمرك مسمو ... عا مطاعا ما حال حول وحال
ورعاك الإل ما همر الرع ... د وما دام للودود وصال
وأدام العلام ملك محرو ... سا محوطا ما حلل الإحلال
عم أهل الإسلام طولك طرا ... وعداهم لعدلك الإمحال." (١)
٩٥٢-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)
"ومحا رسم كل عاد معاد ... ملحد همه الدها والمحال
سر أهل الصلاح عصر إمام ... ما عراه لردع روع ملال
عالم عامل معم معم ... عادل عهد عدله هطال
ملك راحم لداع ومملو ... ل لداه ردا الولاء طوال
حاله حالك ومورده م ... ر وأسما دروعه أسمال
عمه طوله وأعدمه الإع ... دام عمدا وما عرا إهمال
أسعد الله كل دهر وعصر ... سدة الملك ما أهل هلال
حاطها الله ما لحى طالحا لا ... ح وما لاح للحداة الآل
وأنشدني له، وقد سامه بعد الصدور أن يعمل شيئا على نحو هذا البيت، وهو:
زار داوود دار أروى وأروى ... ذات دل إذا رأت داوودا
وليس في هذا حرفان متصلان.
فقال:
وادد دوادا وراع ذا ورع ... ودر دارا إن زاغ أو زارا
وزر ودودا وأدن ذا أدب ... وذر ذراه إن زار أو زارا
وأنشدني له، وقد ضمنه رسالة:
من الغريب المعنى ... تبغي غريب المعنى

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٥٠/١

هيهات هيهات ماذا ... حديث من هو معنا

أبو البقاء بن لويزة الخياط

من الحريم الطاهري.

كان أميا لا يحسن الخط، ولا يعرف الضبط.

وكانت أخته عوادة، محسنة، أقامت عند أتابك بن زنكي بالشام الى أن قتل، ثم عادت الى بغداد، وصارت أستاذة بحكم صنعتها.

ومن شعر أبي البقاء:

تخرصت الوشة علي زورا ... لقد كذبوا وحقك في المقال

وقالوا إنه سال هواه ... وما خطر السلو له ببال

وله:

من ساعة ساروا وزموا عيسهم ... وخلفوني في الديار وحدي

أقبل الأرض ودمعي ساجم ... معفرا فوق التراب خدي

يا ليت أن الراقصات نحرت ... وعطلت عن سيرها والوخد

ولم تكن ترقل والحب على ... أكوارها قاصدة لنجد

لا در در البين ما أظلمه ... في حكمه بالجور والتعدي

شتت شملا جامعا مصطحبا ... وبدل القرب بطول البعد

إن عادت الأحباب من غيبتها ... وواصلوا بعد الجفا بالصد

فمهجتي نذر وما أملكه ... لمن أتى مبشرا بالوفد

أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر

رأيته شيخا مسنا، مطبوعا، حاضر النادرة.

توفي ببغداد في شهور ثمان وخمسين وخمس مئة.

وله شعر كثير، لم يدون، والغالب عليه الهجاء والمجون، وما خلا من ذلك لا يكون له **طلاوة. هجا الأكابر**، ولم يغادر أحدا من أهل زمانه.

سمعته ينشد بيتا له في نفي الخيال الكرى، وهو:

ما زارني طيفها إلا موافقة ... على الكرى ثم ينفيه وينصرف

ورأيته كثيرا ينشد الوزير ابن هبيرة، ويمدحه، ويجتديه. وقال يوما: إرحم يتيما في سني. وكان يتبرم به الوزير، حتى حدثني صديقي مجد الدولة أبو غالب بن الحصين قال: أنشد الوزير:

شعري قد بط جيوب الورى ... فلو أردت المنع لم تقدر
وأزهر السمان لا ينثني ... ما دام حيا عن أبي جعفر
وحكاية الأزهر السمان مع المنصور، مشهورة، وهي:." (١)

٩٥٣-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"أن هذا أزهر السمان رجل من أهل الكوفة، كان يصحب أبا جعفر، رضي الله عنه، في زمان بؤسه، قبل الخلافة. فلما فوضت الخلافة الى المنصور، جاءه أزهر مهنئا بذلك، فحجبه. فترصد له في مجلس حفل، فسلم عليه، فقال له المنصور: ما جاء بك؟ قال: جئت مهنئا بالأمر، فقال المنصور: أعطوه ألف دينار، وقولوا له: قد قضيت وظيفة الهناء، فلا تعد إلي. فمضى. وعاد في القابل، فحجبه، فسلم عليه في مثل ذلك المجلس، فقال: ما الذي جاء بك؟ قال: سمعت أنك مريض، فجئت عائدا، فقال: أعطوه ألف دينار وقولوا له: قد قضيت وظيفة العيادة، فلا تعد إلي، فإني قليل الأمراض. فمضى. وعاد في القابل، فقال له في مثل ذلك المجلس: ما الذي جاء بك؟ قال: كنت سمعت منك دعاء مستجابا، فجئت أتعلمه منك. فقال: يا هذا، إنه غير مستجاب، إني في كل سنة أدعو الله تعالى به أن لا تأتيني، وأنت تأتي! وله القطعة التي يغنى بها في بغداد، في غاية الحسن والرونق، الصافي عن القذى والرنق:

يا من هجرت ولا تبالي ... هل ترجع دولة الوصال
ما أطمع يا عذاب قلبي ... أن ينعم في هواك بالي
الطرف كما عهدت باك ... والجسم كما ترين بال
ما ضرك أن تعلليني ... في الموصل بموعد محال
أهواك وأنت حظ غيري ... يا قاتلتي فما احتيالي
أيام عناي فيك سود ... ما أشبههن بالليالي
والعذل فيك قد نهوني ... عن حبك ما لهم ومالي
يا ملزمي السلو عنها ... الصب أنا وأنت سال
والقول بتركها صواب ... ما أحسنه لو استوى لي
في طاعتها بلا اختياري ... قد صح بعشقها اختلالي
طلقت تجلدي ثلاثا ... والصبوة بعد في حبالي
ذا الحكم علي من قضاه ... من أرخصني لكل غال

وقوله في ابن شماليق كثير:

ابن شماليق ليس فيه ... نفع صغير ولا كبير
فكيف أثني عليه يوما ... بمنطق الحامد الشكور

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٥١/١

والله قد قال فيه قبلي ... يهجوه لا خير في كثير

وله في قصيدة يهجو فيها جماعة، منهم بعض الهاشميين، يطعن على نسبه:

يكنى أبا العباس وهو بصورة ... حكمت عليه وأسجلت بمغمر

في كف والده وفي أقدامه ... آثار نيل لا يزال وعصفر

وإذا رأى البركيل يخفق خيفة ... ذي الهاشمية أصلها من خيبر

نسب الى العباس ليس نظيره ... في الضعف غير الباقلاء الأخضر

ينادى، في بغداد، على الباقلاء الأخضر، بالعباسي.

وله:

رنا عن الفاتر الكحيل ... والحتف في سمه القتول

كم سل من مقلتيه سيفا ... تقبيله منية القتيل

أحور حر القلوب فيه ... مولد حيرة العقول

لم يسل فيه فؤاد صب ... هام على خده الأسيل

وا ويلتي قول مستغيث ... من ظالم واهب بخيل

من سقم جفنيه سقم جسمي ... ومن ضنى خصره نحولي

وأنشدت له في أنوشروان الوزير، في ذم التواضع:

هذا تواضعك المشهور عن ضعة ... فصرت من أجله بالكبر تتهم

قعدت عن أمل الراجي وقمت له ... فذا وثوب على الطلاب لا لهم

وأنشدت له في أبي بكر وعمر ابني السامري البيع:

أبو بكر أخو عمر سباني ... بسهمي مقلتيه وحاجبيه

إذا مشيا معي أبصرت أفقا ... أحاط به السنا من جانبيه

يموت الحاسدون إذا رأونا ... فنخرج بالنبي وصاحبيه

إشارة الى قول المشيعين للجنائز: النبي وصاحبيه.

ومما أنشد الوزير ابن هبيرة، في آخر عمره، قطعة جيمية، استحسنتها، فكتبتها:

أهلا وسهلا بمولانا فأوبته ... لكل شاك بها من ضره فرج

لا أعدم الله فيك الخلق نافعهم ... يا من به تفخر الدنيا وتبتهج." (١)

٩٥٤-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٥٢/١

"حتام يا غزالذا التيه والدلالوالصد والملالأفنى ولي يفنى
عذبتني فمهلالم ترع في إلاما كنت قط إلاأحسنت فيك ظنا
يا فتنة الفتونيا نزهة العيونإرحم أخا شجونما نال ما تمنى
يا بدر كل بدرفي نصف كل شهريا من أطال فكريا من به فتنا
لم يرق فيك جفنيمن عظم طول حزنيناح الحمام عنيفي دوحه وغنى
قد عيروا ولاموامن شفه السقامما ينفع الملاممن في هواك جنا
صب بكم عميدأشواقه تزيدقد شفه الصدودأضحى بكم معنى

فخر الدين أبو شجاع بن الدهان

الفرضي البغدادي

حبر عالم، وبحر في الفضائل متلاطم، فقيه نبيه، نبيل وجيه.

رأيته ببغداد، وهو شاب، يتوقد ذكاء وفطنة. وله اليد الطولى في النجوم وحل الزيجات. وله شر حسن جيد، وخاطر مجيد، ونفس في النظم مديد.

أنشدني لنفسه في قطب الدين بن العبادي، وكان بينه وبين البرهان علي الغزنوي الواعظ نوع منافرة، وكانت سوقه انكسرت به:

لله در القطب من عالم ... طب بأدواء الوربآس

مذ ظهرت حجته في الورى ... قام به البرهان للناس

في عرف أهل بغداد: إذا أفلس أحدهم، وأغلق باب دكانه، قيل: فلان قام للناس.

وأنشدني لنفسه:

أبو سعيد الحكيم حبر ... قد فاق في علمه البرايا

إذا رأى الخط مستقيما ... خر له قائم الزوايا

وأنشدني لنفسه في ثقة الدولة، أبي الحسن، علي بن الدريني، وقد مرض:

نذر الناس يوم برئك صوما ... غير أني نذرته أنا فطرا

عالما أن ذلك اليوم عيد ... لا أرى صومه وإن كان نذرا

وجرى حديثه عند الحكيم أوحد الزمان أبي الفرج بن صفية فذكر أنه يعرف من الهندسة طرفا صالحا. وأما شعره، ففي غاية الجودة. وأنشد له من قصيدة في جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور بالموصل حين سافر إليه:

قابلته فانجبرت كسوري ... وكنت في مربع التعثير

وله في الوزير عون الدين بن هبيرة، وقد قرب حصانه – ليركب – فجمح، من قصيدة:

وبالأمس لما أن بدت لطمره ... مهابته أضحى من الوحش أنفرا

على أنه ما زال يغشى به الوغى ... ويوطيه أطراف الوشيج مكسرا

جواد علت منه الجواد مهابة ... فأرعد حتى كاد أن يتأطرا

وما الطرف عندي بالملوم وخوفه ... حقيق به لما اجتلى منه قسورا

وماج لأن البحر بعض صفاته ... فساح ولاقى من يمينيه أبحرا

وله يهجو أعور:

من عجب البحر فحدث به ... بفرد عين ولسانين

الأمير أبو شجاع بن الطوابيقي

من باب العامة ببغداد.

له نظم رائق، وشعر فائق. وهو بالموصل. توفي سنة تسع وستين.

حكى أبو المعالي بن سلمان الذهبي: أنه كان صحبه لما قصد أمير قلعة فنك، وبات ليلتين لم يدخل. فلما عاد الأمير من الصيد، دخلها، وأنشده من قصيدة:

يا ناصر الدين سمعا من فتى علقت ... يداه منك بحبل غير منبتك

لئن غدوت لصيد الوحش في عدد ... من النيازك والبتارة البتك

لصدت منك بلقياك السماحة وال ... إقدام والمجد في ثنيتي حبا ملك

وعدني مدح تلهيك عن غرر ... لو ناجت الشمس لانحطت من الفلك

أقل وليك قول الكاشحين له ... يا ويحه عاد بالحرمان من فنك

ولا تكله الى عذر تنمقه ... إذ ما عليه بترك العذر من درك

فحسبه ليلتا سوء غدا بهما ... نزيل ملكك يا مولاي كالملك

وأنشدني أبو المعالي الذهبي، قال: أنشدني لنفس، يستهدي شرابا:

مولاي قد زارني غلام ... ينظر من مقلتي غزال

يميس كالغصن جاذبته ... في دوحه نسمة الشمال." (١)

٩٥٥-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"مزق بالهجر ثوب عمري ... وعاد يرفوه بالوصال

وهو جليسي في صحن دار ... من كل ما يشتهيه خال

وقد تحيلت في طعام ... يغني أكيلا عن الخلال

والير في داره قدور ... فوق الأثافي بين المقالي

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٥٩/١

قد أحكمت طبخها طهاة ... وصفق الخمر بالزلال

فانعم بها قهوة حراما ... لزاهد الدين في الحلال

قال الشاتاني: وكتب إلي من قصيدة:

الى حسن نحتثها لغبا حسرى ... حوامل من حر المديح له وقرا

ومنها:

تجاوزت عن جرم انبساطي مرة ... وعدت فعاود بالندى مرة أرى

ولما سافر الى الموصل، مدح - بديار ربيعة وديار بكر - أكابرها، وأشاع أشعاره، وأقام شائرها. وكان له خاطر لأبكار القوافي خاطب غير خاطئ، لكنما أخمصه لذرا أشرافها واطئ.

ومن شعره، قوله:

قامت تهز قوامه يوم النقا ... فتساقطت خجلا غصون البان

وبكت فجاوبها البكا من مقلتي ... فتمثل الإنسان في إنساني

ومنها:

وأحبكم وأحب حبي فيكم ... وأجل قدركم على إنساني

وإذا نظرتكم بعين خيانة ... قام الغرام بشافع عريان

إن لم يخلصني الوصال بجاهه ... سأموت تحت عقوبة الهجران

أصبحت تخرجني بغير جناية ... من دار إعزاز لدار هوان

كدم الفصاد يراق أرذل موضع ... أبدا ويخرج من أعز مكان

قد نسب هذه الأبيات إليه من أنشدنيها، وكنت أظنها لغيره.

وله من قصيدة:

زار وجنح الظلام مسدول ... طيف له في الدجى تخاييل

والليل زنجي ليله حدث ... عليه من شهبه أكاليل

والبدر وسط السماء معترض ... قد أشرق العرض منه والطول

ومنها:

أين تسيرون بالركاب فقد ... مل السرى حامل ومحمول

غزال

من عامة بغداد.

أنشدني لنفسه:

قد هاج نارا بقلبي في الدجى ورقا ... أنت ورنت ولم تلق الذي ألقى

أوصيك يا ورق رفقابالفتى رفقا ... الصب بعد فراق الحب ما يبقى

فارس المعروف بطلق

ذكر لي بعض أصدقائي من أهل بغداد: أنه رأى من عقلاء المجانين بها – في زماننا – رجلا، يقال له طلق، وأنشدني لنفسه:

لا يغرنك اللباس ... ليس في الأثواب ناس

هم وإن نالوا الثريا ... بخلاء وخساس

كم فتى يدعى رئيسا ... وهو الخسة راس

ويد تصلح للقط ... ع تفدى وتباس

الحسن بن عبد الواحد الشهرباني

المعروف بابن عجاجة المعلم.

أنشدت له في ابن رزين:

قبح الله باخلا ليس فيه ... طمع واقع لمن يرتجيه

سفلة إن قصدته يتلقا ... ك على فرسخ بكبر وتيه

أحمق رأسه إذا فتشوه ... وجدوه بضد إسم أبيه

هذه الأبيات، مضطربة في نفسها لفظا ومعنى، فإن ألف الاسم ألف وصل، وقد قطعه؛ ثم الهجو في غير موضعه.

يوسف بن الدر البغدادي

أنشدني محمد المولد له – وذكر أنه مات في عنفوان شبابه بطريق مكة سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وكان ذكيا – **يهجو بعضم** بالعين:

إن أبا سعد الممشي ... زمانه أنت حين يمشي

مدور الكعب فاتخذه ... لتل غرس وثل عرش

لو رمقت عينه الثريا ... أخرجها في بنات نعش

ما سمعت بألطف منها في هذا المعنى.

وأنشدني له من قصيدة، وكأنه نطق بحالته:

لهفي على أمل فجعت به ... في عنفوان شبيبة الأمل

وأنشدني أبو المعالي الكتبي له:

عذرتك لست للمعروف أهلا ... ولومك في قصورك عنه ظلم

أتحسبني أقدت إليك نفسي ... ولي بك أو بما تأتيه علم." (١)

٩٥٦-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"تعيرني أني جننت ب عزة ... وما علمت أن الجنون بها عقل

لئن كان حب المالكية مورثي ... خبالا، فلا أنفك يعتادني الخبل

وإن شغل الناس الأماني ونيلها ... فعندي عن نيل الأماني بها شغل

وإن عاف غيري المنع والبخل، إنني ... يقربها من قلبي المنع والبخل

وأنشدني أيضا لنفسه:

تمن لعيني أن تملت بنظرة ... وذاك لعيني من سلام كثير

غرامي بها مستحكم ومحكم ... على مهجتي، فيما تشاء، قدير

لها، إن تجنت، من فؤادي عاذر ... وعند الرضا وال علي أمير

فقلبي على قرب المزار وبعده، ... إلى حبها دون الأنام يشير

هوى، غار في قلبي، وإن انتزاعه ... علي، وقد حكمته، لعسير

وأنشدني لنفسه إلى صديق، له جاريتان: تسمى إحداهما عوضا، والأخرى نظاما، من أبيات:

قل لقلبينا ومن عقهما: ... كيف يبرا الداء، والداء عقام؟

هل لما أتلفت إلا عوض؟ ... ولشمل بدد إلا نظام؟

وأنشدني لنفسه في المعنى:

كمدي عجيب، ما سمعت بمثله ... في يقظتي أبدا، ولا أحلامي

تشتيت شملي في نظام، وهل رئي ... جمع تشتت شمله بنظام؟

وأنشدني لنفسه:

قضى الدهر مني أوطاره ... وطاحت بقلبي أخطاره

وغودرت من بعد بين الخليط ... تأجج في كبدي ناره

وأقدم بالبعد أعوانه ... وغاب عن القرب أنصاره

وحقت من الهجر آياته ... ومحت من الوصل آثاره

ومن كان يؤمنني قربه ... من البعد شطت به داره

ولم يبق لي غير تذكار من ... يهيج شوقي تذكاره

وعدت أعاتب دهرا، يزيد ... على الذنب بالعتب إصراره

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٦٠/١

سقى الله ليلا، تراخت على ... بلوغ الأماني أستاره

نفدى أوائله بالسرور ... وتحمد بالوصل أسحاره

وتغبط أقمارنا في الدجى ... إذا سفرت فيه أقماره

وكل شجي الصوت حلو الغنا ... تحدث باللحن أوتاره

وراح، ترفع ثوب الظلام ... إذا احلولكت فيه أقطاره

عصاني النديم على شربها ... وفي مثلها حل إجباره

وزار على رقبة الكاشحي ... ن، تجلو الدياجي أنواره،

غرير، حوى مهجتي في يديه ... إذا ما حوى الخصر زناره

أفيضت على الغصن أثوابه ... وزرت على البدر أزراره

تجلى لنا الشمس من وجهه، ... ون ريقه الشهد نشتاره

ونقتطف الورد من خده، ... ومن طرفه الخمر نمتاره

فما مال قلبي في ريبة ... إليه، ولا عمني عاره

إلى أن طوى الليل أثوابه ... ونمت على الصبح أسراره

وأنشدني لنفسه فيمن ينتحل الشعر ولا يحسنه:

ينغص الشعر في صدري أخو كذب ... يقول ما قاله من قبله الناس

ويدعيه بلا فهم، يليم به، ... يعتل منه على العلات أو ياسو

هو الغني ولكن في معيشته، ... وفي بصيرته فقر وإفلاس

وله يهجو، أنشدنيه:

بأي جرم وذنب ... عرفت سعد بن وهب؟

أنكرت فضل علي؟ ... أم قلت: فرعون ربي؟

شخص، يعز على الكل ... ب أن يقاس بكلب

وأنشدني لنفسه أيضا، في الهجو:

رأيت النهشلي أخا محال ... وتمويه، يزيد، ولا يبيد." (١)

٩٥٧-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"إياك أن تصبح الأيام تالية ... من سوء فعلك ما يبقى على الحقب

وذكره أبو الصلت أمية بن عبد العزيز في رسالة له وقال: لم يقبل الأفضل على أحد من الشعراء كإقباله على رجل من أهل معرة النعمان يدعى أبا الحسن علي بن جعفر بن البوين، فإنه أفاض عليه سحائب إحسانه، وادر عليه حلوبة إنعامه،

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ١٣٤/١

ولقبه بأمين الملك وأدناه واستخلصه، ولم يكن شعره هناك بل متكلفا، ولست أعرف أحدا من أهل تلك البلاد يروي له بيتا واحدا فما فوقه لمنافرة الطباع كلامه، ونبو الأسماع عن طريقته. فأمره الأفضل يوما أن يصف مجلسا عبيت فيه فواكه ورياحين، فقال من مزدوجة طويلة يصف الأترج المصبع:

كأنما أترجه المصبع ... أيدي جناة من زنود تقطع

فغلط ولم يفطن وأساء أدبه ولم يشعر، لأنه قصد مدح الأترج فقفز نفس الملك منه، وصرفها عنه، ولو قصد ذمه لما زاد على ما وصفه من الأيدي المقطوعة من زنودها. والبليغ الحاذق من إذا وصف شيئا أعطاه حقه، ووفاه شرطه، ووصفه بما يناسبه في حالتي مدحه وذمه، ووضع كل شيء مكانه من نثره ونظمه.

وأين هذا الشاعر في أدبه ومعرفته بالصناعة وفطنته من أبي علي حسن بن رشيق حين أمره المعز بن باديس بوصف أترجة مصبعة كانت بين يديه فقال على البديهة:

أترجة سبطة الأطراف ناعمة ... تلقى العيون بحسن غير مبخوس

كأنما بسطت كفا لخالقها ... تدعو بطول بقاء لابن باديس

ومن شعر ابن البوين قوله:

يا من تنافس فيه السمع والبصر ... كما تغاير فيه الشمس والقمر

ومن تحكم في الأرواح فاحتكمت ... أن لا يحكم فيها بعده بشر

وقوله:

من لا يجازي على الإحسان مادحه ... لم يخش هاجيه منه خجلة الندم

إن كنت قد جرت في المدح المعار فقد ... عدلت في الهجو إباء على الكرم

وابتعت كتبا من خزانة القصر بالقاهرة فوجدت مكتوبا بخط ابن البوين على بعضها ما ذكر أنه له فمن ذلك قوله:

الكاتبين بأقلام السيوف على ... هام العدى أسطرا يحمدن من سطرا

الناقطين بخرصان الذوابل من ... حروف ما زبروا ما تخجل الزبرا

وقوله:

فيم التنافس والحياة ذميمة ... والدهر في صدق المواعد مائن

عدم البقاء وعيشة مرضية ... وسلامة من سوء ما هو كائن

لا تأس إن منعتك درة ثديها ... وجفتك، فالمغبون فيها غابن

السابق المعري

أبو اليمن بن أبي مهزول

هو قريب العهد، داني العصر، سافر إلى العراق في زمان ابن جهير، واجتمع بابن الهبارية، وأحسن ما سمعت له قوله في الهجو، أنشدنيه غير واحد:

إلي أرسلت مقال الخنا ... ستحرق النار فم النافخ

أقدمت يا أوقح من أيل ... على ابتلاع الأرقم السالخ

يا حلقة الخاتم يا إبرة ال ... خياط يا محبرة الناسخ

وأنشدني القاضي أبو اليسر الكاتب له بيتين في مرثية عم أبيه وادع من قصيدة:

أبا مسلم لا زلت منا على ذكر ... ولا درست آيات علياك في الدهر

وكنا نعد الصبر للخطب يعتري ... إلى أن أصبنا عند يومك بالصبر

وله في غلام ينظر في مرآة:

وظبي قابل المرآة زهوا ... فأحرق بالصبابة كل نفس

وليس من العجائب أن تأتى ... حريق بين مرآة وشمس

وقوله وقد سافر إلى خراسان:

قالوا تزوج بأرض مرو ... تعيش في غبطة وخير

قلت صدقتم بأي مال ... أعيش فيها وأي أير

وقال يهجو ابن البوين الشاعر:

شعر البويني له روعة ... ليس لها في النقد محصول

مثل حبال الشمس ممدودة ... ما فاتها عرض ولا طول

أبو المعافى بن المهذب

هو سالم بن عبد الجبار بن محمد بن المهذب." (١)

٩٥٨-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"لو كنت شاهد عبرتي يوم النقا ... لمنعت قلبك بعده أن يعشقا

وأنشدني من قصيدة القاضي الرقي بيتا واحدا وهو:

وعلى الأديب بأن يجيد وما على ... ذي الحرص في حركاته أن يرزقا

وله:

أسحر في جفونك أم عقار ... وبي وجد بلحظك أم خمار

متى واصلت ثم صددت صبا ... فخامره سلو أو قرار

الفقيه ابن المتقنة

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٣٩١/٢

مدرس الرحبة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن تأدب على الشيخ أبي منصور بن الجواليقي، وله معرفة بالأدب، إلا أن اشتهاره بالفقه أكثر. هو فقيه فاضل من أصحاب الشافعي رضي الله عنهم، مدرس بالرحبة. أنشدني الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الفزاري الاسكندري قال: أنشدني الشيخ العالم أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد المدرس الرحبي المعروف بابن المتقنة برحبة مالك لنفسه:

ما الأمة الوكعاء بين الورى ... أخس من حر أخي ملأمه

فمه إذا استجديت عن قول لا ... فالحر لا يملأ منها فمه

قال: قال لي: كان سبب عملها أن بعض المتأدبين كان يقرأ علي مقامات الحريري فمر بالبيتين اللذين له وهما:

سم سمة يحسن آثارها ... واشكر لمن أعطى ولو سمسمه

والمكر مهما اسطعت لا تأته ... لتقتني السؤدد والمكرمه

وقال ابن الحريري عقبهما: وأمنا أن يعززا بثالث، فعملت هذين البيتين. ولقيته بالرحبة عند وصولي إليها في محرم سنة ست وستين وسمعت من نوادره طرفا.

أبو علي الحسن بن علي الرحبي

أخذت شعره مما نظمه بالبحرين، وأنشدني ذلك الأديب علي بن الحسن بن إسمعيل العبدي البصري بها في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وذكر لي أنه رآه قد عاد إلى البصرة ومات بعد مفارقته إياها بعد سنة خمسين وخمسمائة، أنشدني له من قصيدة طويلة يمدح فيها الأمير أبا علي صاحب البحرين قال: أنشدنيها غير واحد من أصحابنا أولها:

تذكر هندا بعد أن نزحت هند ... فؤاد حليفاه الصبابة والوجد

وكيف بها والمشرفية دونها ... وسمر العوالي و المضمرة الجرد

وأسد طعان لا يبل طعينهم ... إذا زأروا خرت لأذقانها الأسد

ومنها:

ألم بنا بعد الهجوع خيالها ... فمزق جنح الليل، والليل مسود

وطاب ثرى البيداء حتى كأنما ... تضوع من بوغائها المسك والند

وقال أصيحابي أنحن بتبت ... فقلت لهم لا بل ألمت بنا هند

ومن مدحها:

بهم أصبحت عدنان للفخر معدنا ... وحازت معد الفخر وافتخرت أد

وأضحى لعبد القيس فضل على الورى ... كأن لفضل القيس كل الورى عبد

وأنشدني له من قصيدة يهجو فيها بني بشار، وقوما من أوال، بلدة من البحرين:

لا تأمنن على ثيابك غدرة ... إما نزلت على بني بشار

ومنها:

إن كان بينكم وبين ربيعة ... نسب حر ام ربيعة بن نزار

وأنشدني علي العبدي بالبصرة قال: أنشدني مؤمل الأحساوي قال: أمره الأمير أبو علي الحسن بن عبد الله بن علي صاحب القطيف أن يصنع قصيدة على منوال:

يا سلسلة الرمل باللويلب فالحال

فصاغ هذه القصدية أنشدنيها علي العبدي وكتبها لي بخطه قال: أنشدنيها مؤمل الأحساوي وكتبها لي بخطه فمنها:

يا منزل سلمى بذي الكهنبل فالضالغاداك من المزن كل أسحم هطال

يحيى بن النقاش الرحبي

كان أسد الدين شيركوه قد ولى الرحبة يوسف بن الملاح الحلبي وآخر معه من بعض الضياع فكتب إليه:

كم لك في الرحبة من لائم ... يا أسد الدين ومن لاح

دمرتها من حيث دبرتها ... برأي فلاح وملاح

وله فيه:." (١)

٩٥٩-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"قرأ على ابن وحشي، وابن وحشي قرأ على ابن جني، قرأت له في مجموع لأبي الفضل بن الخازن من الموصليات للشيخ أبي الحسن علي بن دبيس النحوي من أبيات في قواد:

يسهل كل ممتنع شديد ... ويأتي بالمراد على اقتصاد

فلو كلفته تحصيل طيف ال ... خيال ضحى لزار بلا رقاد

وله من قصيدة أولها أنشدني التاج البلطي قال أنشدني أبو القاسم بن المارنك الصائغ الموصلي، قال أنشدني ابن دبيس:

ما ساعفتك بطيفها هند ... إلا لكي يتضاعف الوجد

منها في مدح سعد الدولة أخي شرف الدولة مسلم بن قريش:

والوجد ينمى في الفؤاد كما ... ينمى بسعد الدولة السعد

ومنها:

أنظر إلى الأب في العشيرة من ... طرف ومن طرف من الجد

وكانت أمه بنت السلطان. قيل إنه لما أنشد نصف هذا البيت فقال الأمير وسبقه: ومن طرف من الجد.

الرئيس علي بن الأعرابي الموصلي

ذكره مجد العرب العامري، وقال: شعر، على كبر، وتقع له أبيات نوادر في الهجو، تخلو من الحشو واللغو، وتسقى من

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٤٢٠/٢

الكدر لسلاستها الصفو، ويطلب من قيل فيه منه العفو، فمنها ما أنشدني الأمير مجد العرب العامري بأصفهان لابن الأعرابي الموصلي في الشاعر البغدادي المعروف بحيص بيص، وهو ينسب نفسه إلى تميم، وعادته يتبادى في كلامه وزيه. ولا يستحق الأمير أبو الفوارس ابن الصيفي هذا فإنني ما رأيت أكمل أدبا منه، ولكن ما زالت الأشراف تهجى وتمدح:

كم تبادى وكم تطول طرطو ... رك، ما فيك شعرة من تميم

فكل الضب وابلع الحنظل الأخ ... ضر واشرب ما شئت بول الظليم

ليس ذا وجه من يجير ولا يق ... ري ولا يدفع الأذى عن حريم

قال مجد العرب: وله في بعض الصدور يهجوه في زمان أتابك زنكي:

قالوا: أتؤمن بالنجوم، فقلت: لا ... بأبي المحاسن كذبت في العالم

اختار طالعه فسود وجهه ... فيه وأفسد فيه أمر الصارم

ذكر أن الذي هجاه كان وزيرا للملك في تلك البلاد، والصارم كان مشرفا للملك.

وأنشدني الأمير أسامة بن منقذ أنشدني العلم الشاتاني له في ابن أفلح الشاعر:

قد بلي في زمانه بعلوج ... يعتريه في حبهم كالجنون

كل يوم له طواش جديد ... وغلام يجره من أتون

وله في الشيب:

رسل الحمام حمائم بيض بدت ... من بين خافية الغراب الأسود

قال الشاتاني: قرأت عليه الأدب. توفي سنة سبع وأربعين.

الشيخ مرزكة

واسمه زيد، من قرية عبيد، من نواحي الموصل، كذا ذكره غير واحد ممن كان في مكتبه، وقيل اسمها: عين سفتى، قال الشاتاني: قرأت عليه الأدب.

أنشدني له رجل جندي يقال له الأمير علي الشامي في عقر الصعيد من نواحي سامي ميسان عند ابن الملك ابن قطيرا، وأنا مصعد إلى واسط في أوائل ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمسمائة:

يا عز أين من الجفون رقادي ... ولهيب نار الشوق حشو وسادي

كم يعذلوني في هواك، عدمتهم ... إن العواذل فيك من حسادي

لا ضير إن ظفرت أمية مرة ... فالركب يعثر فيه كل جواد

دنيا تكاثر غدرها حتى لقد ... وثبت ثعالبها على الآساد

ومنها:

إني بدون الطيف منك لقانع ... ولو ان طيفك مخلف ميعادي

قالت وقد رأت المشيب بلمتي ... والليل فاجأه صباح بادي

قدم لنفسك ما تسر به غدا ... فالموت يطرق رائح أو غاد

فأجبتها إني تمسكت التقى ... حب الوصي فنعم عقبى الزاد

وله ما يبرهن به على غلوه في مذهبه في التشيع:

أي أجر للدمع والأنفاس ... ووقوفي بالأربع الأدراس." (١)

٩٦٠-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"وارتياحي إلى الغزال وقد ما ... رس منه الردى أشد مراس

ليقومن للشريعة هاد ... قاصم للعدى شديد الباس

قرشي لا من بني عبد شمس ... هاشمي لا من بني العباس

فاطمي النجار من آل موسى ... قد حوى العلم كالجبال الرواسي

ملأ الأرض عدله بعد ما طه ... رها من مظالم الأرجاس

في ولاكم يا آل بيت رسول ال ... له صارمت معشري وأناسي

حبكم غاية الثواب وما في ... ثلب من سن بغضكم من باس

وله:

ما آن يا قلب لي أن أتوب ... وقد علا رأسي المشيب

إذا شباب الفتى تقضى ... فالموت من بعده قريب

كل سقام له طبيب ... وما لما حل بي طبيب

أنكر حبي لكم وما إن ... ينكر أن يعبد الصليب

قد اقتسمنا على سواء ... فلا تقولوا ولا نجيب

خذوا يزيدا لكم وشمرا ... فما لنا فيهما نصيب

نصيبنا كله علي ... الفاضل السيد اللبيب

وله في مرثية أهل البيت عليهم السلام:

سقى منزل الأحباب حيث أقاموا ... دموع متى ضن الغمام سجام

فلهفي لبدر ما استتم وإنما ... نصيب الكسوف البدر وهو تمام

فمالوا عليه ميلة جاهلية ... أماتوا به الإسلام وهو غلام

فلولا بكاء المزن حزنا لفقده ... لما جادنا بعد الحسين غمام

ولو لم يشق جلبابه أسى ... لما انفك عنا مذ فقدت ظلام

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٤٣٤/٢

ألا ما لليلي لا انجلاء لصبحه ... وما لجفوني لا تكاد تنام

وما لفؤادي صار للهم مألفا ... أسى، أعليه للسرور لثام

وله من قصيدة يستطرد بخلافة أبي بكر رضوان الله عليه:

وإذا لزمت زمامها قلقت ... قلق الخلافة في أبي بكر

لقد أبطل في قوله، فإن أبا بكر أزال قلقها، وأنار أفقها، وطبق العدل مغربها ومشرقها.

البديهي الموصلي

له في الوزير أبي شجاع وقد استوزر بعد ابن جهير:

ما استبدل ابن جهير في ديوانهم ... بأبي شجاع لرفعة وجلال

لكن رأوه أشح أهل زمانهم ... فاستوزروه لحفظ بيت المال

نباتة الأعور الأبري

من الموصل. رجل أمي بارزي، من بني عم شرف الدولة ابن قريش، خبيث الهجو مرهوب الشباة. أنشدني له بعض أصدقائي من **واسط يهجو علويا** من حلب:

شريف أصله أصل حميد ... ولكن فعله غير الحميد

ولم يخلقه رب العرش إلا ... لتنعطف القلوب على يزيد

وله في ابن خميس:

أقبلت والأيام راجعة ... ووليت والبلوى لها سبب

ما صرت رأسا يستقاد به ... إلا وعند الموصل الذنب

وكان بهاء الدين الشهرزوري بفرد عين، فقال فيه:

وما جمعت بيننا شهرزور ... ولكن بالنظر الفاسد

وله وقد عزل أحد بني خميس وولي أخوه:

علوتم يا بني خميس ... وكنتم في الحضيض أسفل

وسستم الناس بعد وهن ... كأنما اللهث قد تحول

إن كان لا بد من خراب ... فالبوم أولى بها وأجمل

عسى برد المعين يأتي ... زماننا والأمير يفعل

ولنباتة يهجو بعض رؤساء الموصل:

فكم في سكفات الفتى من مضيع ... إذا ما مشى من فوقها صرت النعل

ولو سأل القرنان حيطان داره ... لجاوبه من كل زاوية نغل

وذاك فضول كان مني وخفة ... أغار على من لا يغار لها بعل
ولنباتة يخاطب نقيب العلويين بالموصل:." (١)

٩٦١-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"وأضحت دروسي دارسات فليتني ... لحقت بها فالموت عندي محبب
فيا ليت شعري سائر الخلق هكذا ... فأحمد عيشي أم على الدهر أعتب
ومنها في شكواه من التركي يريد من ممدوحه أن يكون المعدي عليه والمشكي:
بليت بمكحول جفا الكحل جفنه ... وذلك من كحل العمى يتشعب
أناخ بمغناي الذي ليس غيره ... من الأرض ما يصفو لدي ويعذب
يخاطبني بالقرطبان فأنثني ... أقول لمن هذا الطواشي يقرطب
فيضحك جيراني وأضحك معهم ... فيزداد غيظا منهم ويزرسب
أي يقول: قرطبان زن روسبي.
فهذا الكرا في كل وقت وربما ... يسلفني من قبل آتي وأطلب
فمنوا على العبد الضعيف تكرما ... بإخراجه فالحق ما منه مهرب
فإني ومن طاف الحجيج ببيته ... وما قد حوت من خيرة الخلق يثرب
أود من الإفلاس لو كنت عارفا ... بحيلة كسب الفلس كيف التسبب
وأهل زماني أقصروا عن مبرتي ... لقولهم: هذا لبيب مهذب
فلو كنت قسيس النصارى لعظموا ... مكاني وخروا ساجدين وصلبوا
فما لي أرى بالمسلمين تهاونا ... بحامل علم للديانة ينسب

أبو الحسن المعلم المعروف بنحيس
قال التاج البلطي قرأت عليه المتنبي وعمري خمس عشرة سنة، وكان عارفا بشعره، ومات بعد جمال الدين الوزير، وله فيه بعد عزله:
إن يعزلوك لمعروف سمحت به ... على ذوي الأرض ذات العرض والطول
فأنت يا واحد الدنيا وسيدها ... بذلك الجود فيها غير معزول

بركات بن الحلاوي الموصلي
أعور ذكره تاج الدين البلطي، ووصفه بكثرة التهتك، ورفض التنسك، والتطرح في الحانات والديارات، والتمسك بمعاشرة

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٤٣٥/٢

أهل البطالات، يجبي أوقاف الجامع بالموصل وهو شيخ في الأدب، واضح المنهج، صافي المنهل، وأنشدني له:

صدت سليمى بلا جرم ولا سبب ... بل كان ذنبي إليها قلة الذهب

قالت وقد أبصرت شيخا أخا ملق ... بفرد عين يروم الوصل عن كثب

لم يكفني أنه شيخ أخو عور ... حتى يكون بلا مال ولا نشب

منصور بن علي الحمامي

أعور قال التاج البلطي: رأيته بالموصل، يتردد إلى ابن الدهان النحوي وغيره من العلماء يستفيد منهم، وهو متفسق مستهتر بالغلمان، ويسلك مناهج المجان، وتارة يكتسب من الحمام، وآونة من النسخ وآونة من مدح الكرام، **وله يهجو ابن** بكوس الطبيب وابن بزوان حمال الجنائز ومغسلهم:

قال ابن بزوان لأصحابه ... قول امرئ في الناس مطبوع

لولا ابن بكوس الذي طبه ... عن غير منقول ومسموع

متنا وعهد الله يا سادتي ... في عامنا هذا من الجوع

الأمير أبو الجيش من الموصل

شيخ طويل قد أناف على السبعين، لقيته بالموصل سنة سبعين، واستنشدته من أشعاره، وأجريته في حلبة التحاور ومضماره، ومن شعره في جمال الدين الوزير:

سأشكر من أسدى إلي صنيعة ... بلا منة تأتيه لكن تبرعا

جماعة من أهل سنجار

الخطيب أبو الحسن علي خطيب سنجار

لقيت أخاه وهو خطي بسنجار لما وصلت إليها في سنة خمس وستين وخمسمائة، في خدمة الملك العادل نور الدين رحمه الله، وأنشدت لهذا الخطيب، وذكروا أنه كان فاضلا رقيق الشعر رائقه، من أبيات:

كيف أخون والوفاء مذهبي ... أم كيف أسلو والوداد ديني

عاهدتهم أن لا أخون في الهوى ... قدما وأعطيتهم يميني

يا سادتي لا سلمت من الردى ... يمين من يمين في اليمين." (١)

٩٦٢-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٤٥٩/٢

"ثلاث كلمات متجانسة اللفظ، متباينة المعنى، سمح خاطره بها من غير تعسف، والبيت في غاية الرقة والسلاسة.

قالوا وقد ودعتهم وأدمعي ... تجري وقد أبدى الأسى حنيني

في الهجر أجر فاصطبر إن لعبت ... أيدي النوى بقلبك الحزين

فارتحلوا فبت من أجر على ... شك ومن هجر على يقين

سلامة بن الزراد السنجاري

كان بعد الخمسمائة. **له يهجو بعض** القضاة:

ضاق بحفظ العلوم ذرعا ... ضيقة كفيه بالأيادي

قاض ولكن على المعالي ... والدين والعقل والسداد

يعدل في حكمه ولكن ... إلى الرشا أو عن الرشاد

الرئيس مجد الدين

الفضل بن نصر السنجاري

ذكر أنه من أهل الفضل ولكنه قليل النظم، أنشدت له:

أي جرم مني توالى إلى الده ... ر فكافى ببعدكم ليت شعري

وبلاني بنار شوق إليكم ... زندها والوقود قلبي وصدري

مات صبري بها ولولا رجائي ... أن يزول البعاد كنت كصبري

البهاء السنجاري

من المتفقهة: أسعد بن يحيى بن موسى السنجاري أنشدني لنفسه بدمشق في مدح كمال الدين الشهرزوري سنة سبعين:

من منصفي من ظلوم لج في الغضب ... يظل يلعب والأشواق تلعب بي

مستعرب من بني الأتراك ما تركت ... أيام جفوته في العمر من أرب

تناسب الحسن فيه غير مكتسب ... والحسن ما كان طبعا غير مكتسب

مناي من لذة الدنيا بأجمعها ... تقبيل دري ذاك المبسم الشنب

فديته من حبيب قال مبتسما ... دعني من الهزل ما حبي من اللعب

لله ليلتنا والكأس دائرة ... على الندامى وبدر التم لم يغب

طافت لحيني كف الأعجمي بها ... فكدت أسلب من عقلي ومن أدبي

أدارها فتغشته أشعتها ... وخلته خاض في بحر من اللهب

فقلت: يا قوم هذي النار يحملها ... كف من الماء، هذا غاية العجب

وقام البهاء السنجاري وانشد الملك الناصر قصيدة في دار العدل بدمشق سنة إحدى وسبعين في شعبان منها:

جردت من فتكات لحظك مرهفا ... وهززت من لين القوام مثقفا

وجليت من روض الخدود شقائقا ... وأدرت من خمر اللواحظ قرقفا

فمتى تعاطى اللحظ فضلة كأسها ... لم يلق إلا مستهاما مدنفا

ومنها:

يا ظبية الهرمين من مصر على الر ... بع السلام وإن تقوض أو عفا

أصبو إلى عصر تقادم عهده ... فأزيد من وله عليه تلهفا

حدق المها وقدود بانات النقا ... وتفيؤ الفيوم في زمن الوفا

والخمر نار في الكؤوس يزيدها ... وقدا حباب الماء يرعد إن طفا

ومنها:

لله ليلة ودعت ودموعها ... كالطل فوق الورد آن ليقطفا

فكأنني إذ بت ألوي عطفها ... ألوي من الريحان غصنا أهيفا

بيضاء يعطف قدها سكر الصبا ... كحلاء تكسر منه جفنا أو طفا

أحبابنا بالقصر لو قصرتم ... في الهجر ما شمت الحسود ولا اشتفى

أشكو إلى الوادي فيحنو بانه ... من رقة الشكوى علي تعطفا

ومنها:

وجرى بي الأمل الطموح فأم بي ... سلطان أرض الله طرا يوسفا

الناهب الأرواح في طلب العلى ... والواهب الآجال في حسن الوفا

مولى له في كل يوم يجتلى ... ملك يجدد أو مليك يصطفى." (١)

٩٦٣-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"فف لي بوعدك إنني ... وعلاك من أوفى البريه

لله أو لمدائحي ... أو خدمتي أو للحميه

وقوله:

ياسمي النبي عيسى فدتك الن ... فس، لم لم تكن كعيسى النبي

ذاك محيي الموتى وأنت بعيني ... ك تسوق الردى إلى كل حي

ومن مرائي ابن القم قوله يرثي أسعد بن عمران من قصيدة أولها:

صدور آل قليد مألف الأسل ... ليت الرماح اقتدت بالغل والوجل

تشتاقهم كأشتياق الجود أيديهم ... ألا جفتهم جفاء الجبن والبخل

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٤٦٠/٢

قوم إذا استنجدوا قل اعتلالهم ... تكثر الموت فيهم قلة العلل

كأنما الحرب إن لم يجل معركها ... بماجد منهم تخشى من العطل

لم يلبسوا السرد إلا عادة لهم ... في الحرب للحزم لا خوفا من الأجل

أمنت بعدك ما أخشى وكان ... البقاء على الإشفاق والوهل

وقوله:

لهفي لفقدك لهفا غير منقطع ... ما كان أقرب يأسي منك من طمعي

إن تسترح فأنا المبلو بعدك بال ... أحزان أو تسل إني دائم الجزع

كيف التذاذي بدنيا لست ساكنها ... أو اغتباطي بعيش لست فيه معي

ومن شعره في الهجاء قوله:

ولقد حدست الحمد في ... ك فطالما كذبت حدسي

أضحي على ما ساءني ... متصبرا وعليه أمسي

أرجو غدا فإذ أط ... ل ذممته وحمدت أمسي

وقوله يهجو بني بشارة وكان أحدهم قد أخذ له مدرجا:

بني بشارة ردوا ... علي بالله درجي

فليس كل طويل ... مدور ساق زنجي

وقوله:

إن كنت أخشاك أو أرجو نداك فما ... في الناس مثلي في جبن وفي طمع

وقوله يهجو طبيبا اتخذ بابا فوسعه فوق المعتاد:

ما طول الباب الطبي ... ب لأنه شيء يزينه

لكنه رام الدخو ... ل فلم تطاوعه قرونه

وقوله من قصيدة:

لم يا عذول وفند إن أخلق بي ... من الثناء لتوبيخ وتفنيد

إني نزلت بقوم ضيفهم أبدا ... على لذاذته بالموت محسود

كأنما زرتهم أرتاد موعظة ... فقولهم لي توريع وتزهيد

يا ليت كفي كانت عندهم أذنا ... فإن أذني أغنتها المواعيد

أبو حمزة عمارة بن أبي الحسن اليمنى

من أهل الجبال، ونزل زبيد وتفقه بها، وهو من تهامة باليمن من مدينة يقال لها مرطان، من وادي وساع، وبعدها من مكة في مهب الجنوب أحد عشر يوما، من قحطان من أولاد الحكم بن سعد العشيرة، وجد أبيه زيدان بن أحمد كان

ذا قدرة على النظم الحسن، وبلاغة في اللجهة واللسن، وشعره كثير، وعلمه غزير، ذكر لي أنه وفد إلى مصر في زمان المعروف بالفائز، وأقام بها إلى أن نكب فعطب وهو بمرامه فائز، أمر بصلبه في القاهرة الملك الناصر صلاح الدين في شعبان أو رمضان سنة تسع وستين في جملة الجماعة الذين نسب إليهم التدبير عليه ومكاتبة الفرنج واستدعاؤهم إليه، حتى يجلسوا ولدا للعاضد، وكانوا أدخلوا معهم رجلا من الأجناد ليس من أهل مصر، فحضر عند صلاح الدين وأخبره بما جرى، فأحضرهم فلم ينكروا الأمر ولم يروه منكرا، فقطع الطريق على عمر عمارة، وأعيض بخرابه عن العمارة.

ووقعت اتفاقات عجيبة في قتله.

فمن جملتها أنه نسب إليه بيت من قصيدة ذكروا أنه يقول فيها:

قد كان أول هذا الدين من رجل ... سعى إلى أن دعوه سيد الأمم

ويجوز أن يكون هذا البيت معمولا عليه، فأفتى فقهاء مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة بمثله.." (١)

٩٦٤-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"ومنها أنه كان في النوبة التي لا تقال عثرتها ولا يحترم الأديب فيها ولو أنه في سماء النظم والنثر نثرتها.

ومنها أنه كان **قد هجا أميرا** كبيرا فعد ذلك من كبائره، وجر عليه الردى في جرائره.

وعمل فيه تاج الدين الكندي أبو اليمن بعد صلبه:

عمارة في الإسلام أبدى خيانة ... وبايع فيها بيعة وصليبا

وأمسى شريك الشرك في بغض أحمد ... فأصبح في حب الصليب صليبا

وكان خبيث الملتقى، إن عجمته ... تجد منه عودا في النفاق صليبا

سيلقى غدا ما كان يسعى لأجله ... ويسقى صديدا في لظى وصليبا

فمن شعر عمارة ما أنشدنيه الأمير المفضل نجم الدين أبو محمد بن مصال ببعلبك في شهر رمضان سنة سبعين:

لو أن قلبي يوم كاظمة معي ... لملكته وكظمت فيض الأدمع

قلب كفاك من الصبابة أنه ... لبى نداء الظاعنين وما دعي

ما القلب أول غادر فألومه ... هي شيمة الأيام قد خلقت معي

ومن الظنون الفاسدات توهمي ... بعد اليقين بقاءه في أضلعي

وأنشدني أيضا لعمارة اليمني من قصيدة:

ملك إذا قابلت بشر جبينه ... فارقته والبشر فوق جبيني

وإذا لثمت يمينه وخرجت من ... إيوانه لثم الملوك يميني

ووجدت له بعد موته قصائد يرثي بها أهل القصر فمن جملتها قصيدة أولها:

رميت يا دهر كف المجد بالشلل ... وجيده بعد طول الحلي بالعطل

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٥٢٣/٢

وأنشدني الأمير العضد أبو الفوارس مرهف بن الأمير أسامة بن مرشد بن منقذ من قصيدة له في فخر الدين شمس الدولة توارنشاه بمصر عند توجهه إلى اليمن، قال: أنشدها وأنا حاضر

ما عن هوى الرشإ العذري إعذار ... لم يبق لي مذ أقر الدمع إنكار

لي في القدود وفي لثم الخدود وفي ... ضم النهود لبانات وأوطار

هذا اختياري فوافق إن رضيت به ... أو لا فدعني وما أهوى وأختار

وخل عذلي ففي داري ودائرتي ... من المها درة قلبي لها دار

لاعتبها من سموم الغيظ معتصر ... ولا عتابي لها إن هب إعصار

ويقول فيها بعد المدح:

فابخل بمعدن هذا الدر وهو فمي ... فالبخل بي كرم محض وإيثار

فكم لمجدك عندي من محبرة ... سيارة، وحديث المجد سيار

ومنها:

دعوى شهودي عليها غير غائبة ... والقابضون ألوف المال حضار

وأنشدني لعمارة أيضا في الملك المعظم شمس الدولة:

ملك أو حد مجده ولو أنني ... ثنيته ثنيت في التوحيد

أثني عليه فلا أردد مدحه ... ونداه مجبول على الترديد

عن كل بيت بيت مال حاضر ... إذ كل بيت منه بيت قصيد

وأنشدني له أيضا من قصيدة في صلاح الدين:

وما فكرة الإنسان إلا ذبالة ... تضيء ولكن نورها بالهوى يخبو

وله في مصلوب بمصر يقال له طرخان كأنه وصف حاله وما إليه آل أمره من الصلب:

أراد علو مرتبة وقدر ... فأصبح فوق جذع وهو عال

ومد على صليب الجذع منه ... يمينا لا تطول إلى الشمال

ونكس رأسه لعتاب قلب ... دعاه إلى الغواية والضلال

وله في الصالح بن رزيك:

ولو لم يكن أدرى بما جهل الورى ... من الفضل لم تنفق عليه الفضائل

لئن كان منا قاب قوس فبيننا ... فراسخ من إجلاله ومراحل

وقوله في هذا المعنى:

أزال حجابه عني وعيني ... تراه من الجلالة في حجاب

وقربني تفضله ولكن ... بعدت مهابة عند اقترابي." (١)

٩٦٥-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"يا ناظري قل لي تراه كما هوه ... إني لأحسبه تقمص لؤلؤه

ما إن بصرت بزاخر في شامخ ... حتى رأيتك جالسا في الدماؤه

الدملوة معقل من معاقل اليمن.

وحكي أن **المأربي هجا رجلا** من سلاطين اليمن فاعتقله لينظر فيما ذكر عنه فخافت نفس المأربي أن تتم عليه مكيدة فكتب من السجن إلى سلطان وكان صديقا له، هذين البيتين، فركب الرجل وكسر السجن وأخرج المأربي وسلمه إلى من ممنعه من قومه، ثم لقي السلطان فشفع فيه واعتذر إليه من كسر السجن، والبيتان قوله:

أسف إن طار، أو طر إن أسف، وإن ... لان الفتى فاقس، أو يقس الفتى فلن

حتى تخلصني من قعر مظلمة ... فأنت آخر سهم كان في قرني

ولده:

علي بن محمود بن زياد المأربي

له:

خلت الرعارع من بني مسعود ... فعهودهم فيها كغير عهود

حلت بها آل الزريع وإنما ... حلت أسود في مكان أسود

وله في انتقال ذي جبلة من المنصور بن المفضل إلى الداعي محمد بن سبأ

بذي جبلة شوق إليك وإنها ... لتظهر للشيخ الذي ليس تضمر

عوائد للغيد الغواني بأنها ... من الشيخ نحو ابن الثلاثين تنفر

السلطان زكري بن شكيل

بن عبد الله البحري

من بطن من خولان يقال لهم بنو بحر. له:

يرمن أفئدة تفديها ولو ... قتلت، أيكرم قاتلا مقتول

فقسيها أجفانها وسهامها ... حدقاتها، ولحاظهن تصول

وله يمدح جياش بن نجاح صاحب زبيد:

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٥٢٤/٢

كم لا تزال تسر وجدا ما سرى ... مزن، ويسفح ماء عينك ما انسرى
أطللت دمعك في الطلول وأدمنت ... حرق الحشاد من تحاكي الأسطرا
عفى معالمها الغوادي والسوا ... في والعواصف والأعاصر أعصرا
ولقلما غري القديم بمحدث ... إلا وأحدث في القديم تغيرا
فتنكرت في العين وهي معارف ... في القلب يكبر قدرها أن ينكرا
ولقد علقت بها غزالا أغيدا ... غنج اللحاظ أغن أحوى أحورا
أعدي بسقم جفونه قلبي فلو ... أعدى جفوني منة منه الكرى
يثني الصباح يفرعه ليلا ويث ... ني الليل صبحا ما بخد مسفرا
ومن مديحها:
المشتري حلل الثناء بما حوت ... كفاه، والحامي لها أن تشتري
والموقد النارين نارا للوغى ... لا تنطقي أبدا، ونارا للقرى
من كان يمدح للعطاء فإنني ... للفخر أمدحه وحسبي مفخرا
ملك تدارك غصني الذاوي وقد ... عبث الزمان به، فأصبح مثمرا
وله فيه:
عد إلى الإغتباق والإصطباح ... وألح في القصف من نصيح ولاح
واسقني الراح إنها تجلب الرو ... ح وريحانها إلى الأرواح
قهوة طال عمرها فهي مما ... عتقتها الدنان للوضاح
بزلوها فامتد منها لجو ال ... ليل نور أغنى من المصباح
ما يزيل الهموم مثل اصطباح ... في صباح لدى وجوه صباح
وهو حرم أبو حنيفة قد ر ... خص فيه فما به من جناح
أو ترى الديك كالبعير، وكالأر ... ض السموات، أو فإنك صاح
وارع عينيك في عيون من الده ... ر حلاها حدايح السجاح
من بني عوهج منعمة الأط ... راف ريا الأرداف غرثي الوشاح
شفتاها نقلي وماء ثنايا ... ها عقاري وخده١ تفاحي." (١)

٩٦٦-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"فداه من السوء حساده ... جميعا على أنهم أحقر
فكم قدروا الوضع من قدره ... وتأبى المقادير ما قدروا

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٥٥٠/٢

وكم آثروا ثلم عليائه ... فما ثلموها ولا أثروا

يحلق نحو سماء العلا ... وهم قبل تحليقه قصروا

فلله منه فتى عزمة ... تجيء الليالي بما يقدر

ونظام مجد يرى نفيه ... لأعراضه أنه الجوهر

وعدلي فعل يقول الزمان ... لإجباره إنه مجبر

وبحر علوم يرى موجه ... يعبر عنه ولا يعبر

لك الله ماذا عسى أن يقول ... لساني وماذا عسى يذكر

فقد صرت أشعر إن رمت نظم ... مديحك أني لا أشعر

وإني عزمت على سفرة ... أرى وجه إقبالها يسفر

وأحببت خدمة من دهرنا ... لأغراضه خادم أصغر

وآثرت صحبة مولى الأنام ... لأبلغ منه الذي أوثر

ستغبطني فيه شمس الضحى ... ويحسدني القمر النير

وأصبح لا عيشتي عنده ... تذم ولا ذمتي تخفر

وأبصر دهري من ذنبه ... يتوب إلي ويستغفر

أودع منك الحيا والحياة ... وأودع قلبي لظى يسعر

وأرحل عنك ولي خاطر ... بتذكار غيرك لا يخطر

ومن كان مثلي سعى في البلاد ... فيكسى من العز أو يكسر

وما طلبي غير نيل العلا ... ومثلي على مثلها يعذر

فلا تنسني من مجاب الدعا ... فإني وليدك يا جعفر

وقال وقد اقترح عليه أن يذم الخال:

يا من غدت تختال في خالها ... وخالها يقضي بتهجينها

كأنما خدك تفاحة ... وخالها نقطة تعيينهأ

وقال فيه:

لا تجر دمعا على سعاد ... فإن هجرانها سعاده

زهت على قومها بخال ... أكسبها منهم زهاده

وما درت أن كل خال ... بغضته للظريف عاده

إني لأختصه بمقتي ... لما تخيلتته قراده

وقال في قواد:

لي صاحب أفديه من صاحب ... حلو التأني حسن الإحتيال

لو شاء من رقة ألفاظه ... ألف ما بين الهدى والضلال

يكفيك منه أنه ربما ... قاد إلى المهجور طيف الخيال

وقال:

وغادة عندها وغاده ... صارت لها سنة وعاده

إن هام بها جنونا ... جعلت ساقاتها قلاده

وقال يهجو:

وشاعر كاتب أديب ... منظم العقد والقياس

قلت له والفضول داء ... وهو كما قيل كالعطاس

لم صرت تبغي وصرت تبغو ... قال من العشق للجناس

وقال:

لا أصرف الوجه عن إنسان غانية ... ولست أصرف عنها وجه إنساني

ولا أريد لقواد مساعدة ... إن الشبيبة من أعيان أعواني

وقال موشحا يمدح به أباه:

أخمل ياقوت الشفق ... در الدراري

وساح في أفق الغسق ... نهر النهار

وفت كافور الصباح ... مسك السماء

وفاح من نشر الأقاح ... نشر الكباء

وهب من جسم الرياح ... مثل الهباء

ولاح من زهر البطاح ... ند الهواء

وسار في بدر الأفق ... سر السرار

وقد وقى الشمس الغرق ... منه سماري." (١)

٩٦٧-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"تبرجت وهي أبكار ومن عجب ... أن التخفر من أمثالها ذمما

فخرا لدهر غدا عبد الرحيم به ... بالأمر والنهي يبدي الحكم والحكما

أسمى الورى وهو أسناهم يدا وندى ... وأوسع الناس صدرا كلما سئما

وأعرق الخلق في استيجاب رتبته ... وأقدم الناس في استحقاقها قدما

كساه ربك نورا من جلالته ... يلقى العدو فيكسو ناظريه عمى

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٦٤٢/٢

يلوح في الصدر منه البدر حين سما ... والغيث حين همى والبحر حين طما

يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم إجلالا إذا ابتسما

هذا البيت تضمين:

لما علقت بحبل من عنايته ... صالحت دهري ولم أذمم له ذمما

وحين طالع طرفي سعد طلعته ... رأيت نجمي في أفق العلا نجما

وكان قدما ذوو الأقدار لي خدما ... فصرت منه أرى الأقدار لي خدما

يا أيها الفاضل الصديق منطقه ... إني عتيقك والمقصود قد فهما

أعدت للعبد لما جئت عائده ... روحا وأهلكت من حساده أمما

تركتهم لي حسادا على سقمي ... وكم تمنوا لي الأدواء والسقما

نقلت شاني إليهم ثم قلت لهم ... لا تسلموا إن هذا العبد قد سلما

تفضل منك أعلى بينهم قيمي ... ومنة منك أعلتني لهم قمما

هب لي من القول ما أثني عليك به ... أو كف كفك عن أن تشكي الديما

ومنها:

شكري لنعماك دين لي أدين به ... والكفر عندي أن لا أشكر النعما

وقال:

إنه مال وملا ... فأتى الطيف وسلى

عاطلا حتى لقد عا ... د من اللثم محلى

كنت في تقبيلي الطي ... يف كمن قبل ظلا

وله من قصيدة:

عثرت ولكن في ذيول دموعي ... ونمت ولكن عن لذيذ هجوعي

وكاد فؤادي أن يطير صبابة ... لقانصه لولا فخاخ ضلوعي

وقال يهجو:

عبد لعبد الله أعرفه ... ما زال مسك صنانه صائك

يخلو به فيود من كلف ... لو أنه استه لائك

ولقد يكون بينهما ... والله يعلم من هو

وقال:

أما وهواك لولا خوف سخطك ... لهان على محبك أمر رهطك

ملكت الخافقين فتهت عجبا ... وليس هما سوى قلبي وقرطك

الأسعد أبو المكارم

أسعد بن الخطير بن مهذب بن زكريا بن مماتي

أحد الكتاب في الديوان الفاضلي، ذو الفضل الجلي، والشعر العلي، والنظم السوي، والخاطر القوي، والسحر المانوي، والروي الروي، والقافية القافية أثر الحسن، والقريحة المقترحة صورة اليمن، والفكرة المستقيمة على جدد البراعة، والفطنة المستمدة من مدد الصناعة. شاب للأدب راب، وعن الفضل ذاب؛ وهو من شملته العناية الفاضيلة، وحسنت منه البديهة والروية: اجتمعت به في القاهرة وسايرني في العسكر الناصري وأنشدني من نظمه المعنوي، ما ثنيت به خنصر الاستحسان، وأذنت لجواده في الإجراء في هذا الميدان. واثبت منه كل ما جلا وحلا، وأشرق في منار الإحسان وعلا، وراج في سوق القبول وغلا. فمن قوله يصف الخليج يوم فتحه بالقاهرة:

خليج كالحسام له صقال ... ولكن فيه للرائي مسره

رأيت به الملاح تجيد عوما ... كأنهم نجوم في المجره

وقوله في غلام نحوي:

وأهيف أحدث لي نحوه ... تعجبا يعرب عن ظرفه

علامة التأنيث في لفظه ... وأحرف العلة في طرفه

وقوله في غلام خياط:

وخياط نظرت إلي ... ه مفتونا بنظرته

أسيل الخد أحمره ... بقلبي ما بوجنته." (١)

٩٦٨-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"تصد الملوك الصيد عن قصد أرضه ... فيرجعهأ محروبة بحرابه

ويعطفها ميل الرقاب مهابة ... ولم تكتحل أجفانه بترابه

وأغزو بأبكار القصائد وفره ... فأرجع قد فازت يدي بنهابه

وقوله:

أما وجيادك الجرد العوادي ... لقد شقيت بعزمتك الأعادي

رأوا أن الصعيد لهم ملاذ ... فلم يحم الصعيد من الصعاد

وراموا من يديك قرى عتيدا ... فأهديت الحتوف على الهوادي

وقوله وقد جمع ثمان تشبيهات في بيت واحد:

بدا وأرانا منظرا جامعا لما ... تفرق من حسن على الخلق مونقا

أقاحا وراحا تحت ورد ونرجس ... وليلا وصبحا فوق غصن على نقا

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٦٤٩/٢

وقوله يصف الخمر:

معتقة قد طال في الدن حبسها ... ولم يدعها شرابها بنت عامها

وقد أشبهت نار الخيل لأنها ... حكتا لنا في بردها وسلامها

وذكر ابن الزبير في كتابه أنه كتب إليه مع طيب أهداه:

بعثت عشاء إلى سيدي ... بما هو من خلقه مقتبس

هدية كل صحيح الإخاء ... جرى منه ودك مجرى النفس

فجد بـالقبول وأيقن بأن ... لفرط الحياء أتت في الغلس

وله يصف خيلا:

جنائب: إن قيدت فأسد، وإن عدت ... بأبطالها فهي الصبا والجنائب

أثارت بأكناف المصلى عجاجة ... دجت وبدت للبيض منها كواكب

وله يهجو:

وكم في زبيد من فقيه مصدر ... وفي صدره بحر من الجهل مزبد

إذا ذاب جسمي من حرور بلادكم ... علقت على أشعاركم أتبرد

وله يصف معركة:

تكاد من النقع المثار كماتها ... تناكر أحيانا وإن قرب النحر

عجاج يظل الملتقى منه في دجى ... وإن لمعت أسيافه طلع الفجر

وخيل يلف النشر بالترب عدوها ... وقتلى يعاف الأكل من هامها النسر

ومن شعره يرثي بعض أهله:

ما كان مثلك من تغتاله الغير ... لو كان ينفع من ضرب الردى الحذر

ومنها:

قد أعلن الدهر، لكن غالنا صمم ... عنه، وأنذرنا، لو أغنت النذر

يغرنا أمل الدنيا ويخدعنا ... إن الغرور بأطماع المنى غرر

ومنها:

قد كان أنفس ما ضنت يداه به ... لو كان يعلم ما يأتي وما يذر

أغالب القول مجهودا وأيسر ما ... لقيته من أذاه العي والحصر

وقال يرثي أباه، ومات غريقا في البحر لريح عصفت:

وكنت أهدي مع الريح السلام له ... ما هبت الريح في صبح وإمساء

إحدى ثقاتي عليه كنت أحسبها ... ولم أخل أنها من بعض أعدائي

ومن شعره في العتاب والاستبطاء والشكوى قوله:

كم من غريبة حكمة زارتك من ... فكري فما أحسنت قط ثوابها

جاءتك ما طرقت وفود جمالها ال ... أسماع إلا فتحت أبوابها

فتنتك إعجابا فحين هممت أن ... تحبو سويداء الفؤاد صوابها

وافتك من حسد وساوس حكمة ... جعلت لعينك كالمشيب شبابها

فثنيت طرفك خاشيا لا زاهدا ... ورددتها تشكو إلي مآبها

وأراك كالعنين هم بكاعب ... بكر وأعجزه النكاح فعابها

وله في الغزل:

أشجع النفس على حربكم ... تقاضيا والسلم يزويها

أسومها الصبر وألحاظكم ... قد جعلتها من مراميها." (١)

٩٦٩-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"يا من تساوت في العلا أقسامه ... وسما بهمته فكان الأفضلا

أرض سعت قدماك فيها لا تزل ... لذوي الممالك قبلة ومقبلا

ونداك، كل مؤمل ما أملا ... إلا تجهم للعفاة وأملا

ملك يلاقي الطيف وهو مدرع ... حزمان ويقتنص الفوارس أعزلا

وأنشدني أيضا لابن قادوس في الرشيد بن الزبير وكان أسود:

إن قلت من نار خلق ... ت وفقت كل الناس فهما

قلنا صدقت فما الذي ... أطفاك حتى صرت فحما

وله

مليك تذل الحادثات لعزه ... يعيد ويبدي والليالي رواغم

وكم كربة يوم النزال تكشفت ... بحملاته وهي الغواشي الغواشم

تشيد بناء الحمد والمجد بيضه ... وهن لآساس الهوادي هوادم

رقاق الظبا تجري بآجال ذي الورى ... وأرزاقهم، فهي القواسي القواسم

ومن قصيدة في صفة زاهد:

إذا قائم السيف انثنى في ملمة ... عن الفعل أغنى وحده وهو قائم

فما صدرت عن مورد النفس خلتها ... بأغمادها وهي العواري العوارم

ومنها مخاطبا للزاهد:

صحائف أءداها الشباب بصبغة ... فهل أنت ماح ما تخط المآثم

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٦٨٢/٢

ومن محاسن ابن قادوس، في شعره العلق بالنفوس، ما استخرجته من ديوانه قوله في صفة كتاب:

مداده في الطرس لما بدا ... قبله الصب ومن يزهد

كأنما قد حل فيه اللمى ... أو ذاب فيه الحجر الأسود

وقوله:

من عاذري من عاذل ... يلوم في حب رشا

إذا نكرت حبه ... قال كفى بالدمع شا

أي شاهد.

وقوله في صبي لم يدرك:

سالم الفكر من تخالج شك ... مصبح الرأي في الملم البهيم

يولج الليل في النهار من الخ ... ط بلفظ كمشرقات النجوم

وله من قطعة:

لقد كان جاهي عريضا بكم ... فلم صار كالخط لا عرض له

وكم من يد لك مشكورة ... وما لي فيها ولا أنمله

وقوله في ابن العلاني المعري:

هذا ابن علانيكم شعره ... ينوب في الصيف عن الخيش

إن لم يكن مثل امرىء القيس في ... أشعاره فهو امرؤ الفيش

وله في أقلف:

وقيت قفاك من وقع القوافي ... وألفاظ خفاف كالحقاف

متى ترجى لنفع أو لدفع ... وقلبك مثل في غلاف

وله

لام العواذل مغرما ... في حب ملهية وقينه

ولو انهن رأين تأ ... ثير الغرام به وقينه

وله في مرثية:

يا فجعة هي في الجنان مسرة ... لقدومه تختال في غرفاتها

إن كان في الدنيا عليه مأتم ... فأراه عرس الحور في جناتها

وله

يا من يكر على جريح ... اللحظ منه مجهز

ديباج خديه بسندس ... عارضيه مفروز

وبخده خال لدا ... ثرة الملاحة مركز

قل لي ولحظك صارم ... في أي درع أبرز

أبدا بسلطان الجما ... ل وبالهوى يتعزز

ويقول غر بالتجني ... وهو فيه مبرز

ويسومني ما لا يجو ... ز من الأذى فأجوز

لولا الوزير وعدله ... لم يغن فيه تحرز

عدل يفيض وهمة ... تنهى العذول وتحجز

وله

يا أمردا أرمد العين ... من دماء الجراح

يقول طرفي شاك ... صدقت، شاكي السلاح

وله يهجو شاعرا:." (١)

٩٧٠-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"لو كان ينصف حين ينشد ... شعره وسط الملا

صفعوه عدة كل حر ... ف فيه لكن جملا

وله يهجو:

إذا قال لا يعدو كلام ابن فاعل ... على أن محض الجهل حشو دماغه

وليس كلاما ما يقول وإنما ... يجيب الصدا من رأسه من فراغه

وله في جارية سوداء:

وعاذل محتفل ... مجتهد في عذلي

يلومني في ظبية ... مخلوقة من كحل

إن السواد علة ... من نور هذي المقل

والحجر الأسود لم ... يخلق لغير القبل

والقار مذ كان وعا ... ء السلسبيل السلسل

وله

فإن عدت إلى وصلك ... فالألطاف مرجوه

وإن لج بك الهجر ... فلا حول ولا قوه

وله

حوله اليوم أناس ... كلهم يزهى برائه

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٢/٦٩٤

وهو مثل الماء فيهم ... لونه لون إنائه

وله

ابن فلان رجل صالح ... فامتحنوه واقبلوا رأئي

ارموه في البحر لكي تنظروا ... فإنه يمشي على الماء

وله في ذم السواد:

أهون بلون السواد لونا ... ما فيه من حجة لناسب

لست ترى حمرة لخد ... فيه ولا خضرة لشارب

وله في فرس يستعمل في الماء:

أأردتها تبقى وقد ... كلفتها بالماء قوتا

لكن لشدة ضعفها ... ما كان فيها أن تموتا

وله يهجو:

عرس هذا الفعيل مذ غرس النا ... كة فيها ... وهي مباحه

أثمرت رأسه قرونا طوالا ... إن هذا لمن غريب الفلاحه

وله

يقظان ملتهب الندى فكأنه ... مغرى بإتلاف النضار مسلط

ومن شعره:

ذو عارض كالغراب لونا ... وشارب مثل ريش ببغا

وله يهجو أنفا كبيرا:

أنف الشريف دونه الآناف ... كأنما الدنيا له غلاف

ومن شعره:

قل لمن قد محضته خالص الحب ... فلم يجزني على قدر حبي

قد قنعنا بمنظر يطفىء الوجد ... ولفظ يلهي الفؤاد ويصبي

ما أحب الوصال إلا لهذا ... فبقلبي أحبكم لا.....

وله في رجل كبير الأنف:

عليك لا لك أنف ظل مشترفا ... حتى غدا بنجوم الأفق ملتصقا

فلا تقل خلقة الله ازدريت بها ... فقد يعاذ به من شر ما خلقا

وله في المعنى:

كأنه السد الذي بيننا ... وبين يأجوج ومأجوج

وله في المعنى أيضا:
ورب أنف لصديق لنا ... تحديده ليس بمعلوم
ليس على العرش له حاجب ... كأنه دعوة مظلوم

الموفق أبو الحجاج يوسف بن محمد المعروف ب
ابن الخلال

هو ناظر ديوان مصر وإنسان ناظره، وجامع مفاخره، وكان إليه الإنشاء، وله قوة على الترسل يكتب كما شاء، عاش كثيرا وعطل في آخر عمره وأضر، ولزم بيته إلى أن تعوض منه القبر، وتوفي بعد تملك الناصر مصر بثلاث أو أربع سنين.
وأنشدني مرهف بن أسامة بن منقذ، قال أنشدني الموفق بن الخلال لنفسه من قصيدة:
عذبت ليال بالعذيب خوالي ... وحلت مواقف بالوصال حوالي
ومضت لذا ذات تقضى ذكرها ... تصبي الحليم وتستهيم السالي
وجلت موردة الخدود فأوثقت ... في الصبوة الخالي بحسن الخال
قالوا سراة بني هلال أصلها ... صدقوا كذاك البدر فرع هلال
ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان من شعر ابن الخلال قوله:
وأغن سيف لحاظه ... يفري الحسام بحده
فضح الصوارم واللدا ... ن بـقده وبقده." (١)

٩٧١-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"فتخاله ملكا رمى بشهابه ... في الروع شيطان الحروب فشاطا
وله من أخرى:
شردتهم حتى لقد قاسوا على ... تلك العقاب أليم كل عقاب
سيموا العذاب وذكرتهم حالهم ... حفظات أيام سلفن عذاب
هابوك فانذعروا ومن أعذارهم ... أن السوام تهاب ليث الغاب
وله من أخرى:
لله أنت على أقب مطهم ... نهد بجوزاء السماء مشنف
ومنها:
أضرمت في أكبادهم من بعده ... بالنصل نار تأسف وتلهف
ففؤاد ذي الجأش الربيط مخافة ... يحكي جناح الطائر المترفرف

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٦٩٥/٢

وله من أخرى:

وشردها إشفاقها منك فاغتدت ... ترى الأرض خوفا وهي من ضيقها فتر

فذلوا كأن العز ما كان بينهم ... وصاروا كأن الفقر عندهم قبر

وله من أخرى:

أضحت لواته شردا من بأسه ... فلديهم سعة الفضاء مضيق

لم يضربوا طنبا لخوفهم فهم ... مثل الوعول إذا حواها النيق

إن غاب فيهم وجهه فخياله ... ليلا كما هو في النهار طروق

لو هبت الريح اغتدى لسماعها ... قلب الشجيع القلب وهو خفوق

جعلوا الهزيمة عنه برا إذ لهم ... لسواه في شق العصي عقوق

وسمعت أن هذا ابن الصياد كان من شعراء الصالح بن رزيك. وكان سريع الخاطر في النظم لا يقف قلمه، ولا يتضع فيه علمه، ويغريه الصالح بجلسائه يهجوهم وكانوا يتعرضون به وسمعت أن ابن الحباب كان كبير الأنف وكان ابن الصياد مولعا بأنفه **قد هجاه بأكثر** من ألف مقطوعة وما كان يصده شيء عنه حتى انتصر له أبو الفتح بن قادوس فقال فيه:

يا من يعيب أنوفنا ... الشم التي ليست تعاب

الأنف خلقة ربنا ... وقرونك الشم اكتساب

ابن قيصر

من أهل الاسكندرية

كان كثير المنظوم، قليل الجيد منه.

قرأت في مجموع: كتب الفقيه الرشيد أبو الحسن علي بن قيصر في جواب كتاب:

وصل الكتاب فلا عدمت يدا ... نثرت عليه جواهر الكلم

وعجبت كيف ترى لها أثرا ... وبنانها ينهل كالديم

ووجدت له في مجموع شعراء ابن رزيك قصيدة فيه أولها:

الصبر عن بان الحمى وعقيقه ... في حق ساكنه أجل عقوقه

ظبي ظبا ألحاظه فتاكة ... تغنيه يوم الروع عن إبريقه

لو قال يوم الأنس:

سيان عندي الخمر في إبريقه ... أو ما حواه ثغره من ريقه

أين هذا من قول ابن حيوس:

فعل المدام ولونها ومذاقها ... في مقلتيه ووجنتيه وريقه

تمام قصيدة ابن قيصر:

لا فرق بين خياله ووصاله ... في سرد ماطله وفي تحقيقه
ومنها:
والله ما للشمس في إشراقها ... وضياء بهجتها كبعض شروقه
كالرئم حال نفاره، والبدر عند ... كماله، والغصن عند بسوقه
لا تجعل الهجران بعض عقوبتي ... فتكلف السلوان غير مطيقه
وارفق فمن دين المروة في الهوى ... وعداته رفق الهوى برفيقه
والله ما صدق الملام ولا جرى ... ذا العذل عند ذوي النهى بطريقه
كل الجوارح في يديه فأيها ... يصغي لزور العذل أو تنميقه
فذر الملام فحبذاه لذكره ... فيه، ملام الصب في معشوقه
يا راكب المهري أضحى ظله ... في عرضة البيداء من مسبوقه
بلغ إلى الملك الهمام أمانة ... تبليغها للحر من توفيقه." (١)

٩٧٢-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"تلميذ ابن سابق، ذكر ابن الزبير في الجنان أنه كان في زمان الحافظ وكان قد أمر الشعراء أن يختصروا في الإنشاد فعمل:
أمرتنا أن نصوغ المدح مختصرالم لا أمرت ندى كفيك يختصر
والله لابد أن تجري سوابقنا ... حتى يبين لها في مدحك الأثر
وقال:
يرق لي العذال حين أبثهم ... دفائن شكوائي بحسن بيان
وأخرس إذ ألقاه عما أريده ... كأني ألقاه بغير لسان
وقال يصف الغيث:
ومن العجائب أن أتى من نسجه ... وخيوطه بيض بساط أخضر

أبو الرضا سالم بن علي بن أبي أسامة
بنو أبي أسامة كانوا أصحاب الديوان في زمان الحافظ وهذا منهم ذكره ابن الزبير في كتاب الجنان، وقال: بنو رياسة وأهل نفاسة ومعدن سماحة ورجاحة، وكان أبو الرضا واسطة عقدهم، وتاج مجدهم، واخترم قبل أن يدوم شعره.
ومن شعره قوله في مركب أوقر خطبا، فغرق، والمركب يعرف بالقرافة:
قرافتي قد غرقت ... وفرقت أيدي سبا

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٦٩٩/٢

والنار في قلبي لما ... أن عدمت الحطبا

وقولهه وقد استدعي إلى مجلس بعض الرؤساء:

سمعا لأمرك عندنا ... يا أيها المولى وطاعه

سأصير لا متأخرا ... إن مد لي في الصبر ساعه

أبو المشرف الجرجاوي

من أهل مصر، وكان في عصرنا الأقرب، ممن أورده أبو الصلت في رسالته. له في هجو قاض، وقد أحسن:

قاض إذا انفصل الخصمان ردهما ... إلى الخصام بحكم غير منفصل

يبدي الزهادة في الدنيا وزخرفها ... جهرا ويقبل سرا بعرة الجمل

مهلل الدهر لا في وقت هيللة ... ويلزم الصمت وقت القول والعمل

وما أسميه لكني نعت لكم ... نعتا أدلكم فيه على الرجل

ومن شعره قوله من قصيدة:

لله فيك سرائر لا تعلم ... يمضي بها القدر المتاح ويحكم

نبدا بذكرك في المديح لأنه ... بك يبتدا وبحسن ذكرك يختم

شهدت لك الأعداء أنك باسل ... بطل يهابك في النزال الضيغم

لله درك من كمي معلم ... يخشاه في الحرب الكمي المعلم

هذا هو النصر العزيز لأنه ... نصر حباك به الإله الأعظم

انظر إلي بعين جودك منعما ... يا من هو الملك الجواد المنعم

جعفر بن أبي زيد

مصري، له:

وكم قائل لي سافر إلى ... بلاد العراق تقع في الرخاء

لعمري لقد صدقوا، في الرخاء ... وقعنا، ولكن بتقديم خاء

وله

وما قصدنا بغداد شوقا لأهلها ... ولا خفيت مذ قط أخبارها عنا

ولا أننا اخترنا على مصر بلدة ... سواها، ولكن المقادير ساقتنا

هذه البيات أودعها رسالة عملها في ذم بغداد، وكفاه ذلك دليلا على غباوته وقساوته، وغلظ طبعه، ومرض قلبه.

أبو علي حسن بن زيد بن إسماعيل

الأنصاري

كان من المقدمين في ديوان المكاتبات بمصر. وصفه القاضي الفاضل وأثنى على فضله، وأنه في فنه لم يسمح الدهر بمثله، طرقه حادث الزمان الغائظ فأحفظ عليه حسنا ولد المنبوز بالحافظ، وتقلد حوبته، وضرب رقبته، وذلك بسبب ابن قادوس، عمل **بيتين هجا بهما** حسن بن الحافظ، ودسهما في رقاع هذا الأنصاري، ثم سعى به إلى المذكور فأخذ، فوجدا معه، وقتل.

وله قصيدة في مدح أفضهم يصف خيمة الفرج، يدل إحسانه فيها على أن بحره طامي اللجج، ودره نامي البهج، منها:

مجدا فقد قصرت عن شأوك الأمم ... وأبدت العجز منها هذه الهمم." (١)

٩٧٣-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"ما اهتز غصني إلا في رباك ولم ... تنبت قناتي إلا في ثرى نعمك

ومنها:

أنا ابن نعمتك المشكور موقعها ... وعبد طاعتك المشهور في خدمك

وقوله، وقد أزعج من وطن كان يألفه:

يا دار ما أنت لي دارا ولا وطنا ... ولا قطينك لي أهلا ولا سكنا

لئن تنكرت لي عما عهدت لقد ... خربت فيك الذي عمرته زمنا

أتشتكين لبين حم عن بلد ... نفسي ترى الذي في أن تسكن البدنا

وقوله من قصيدة:

فأرماحهم مثل العرائس ما تني ... مخضبة أطرافها بالدم القاني

ومنها:

ولم ينثنوا حتى غدا الماء وهو من ... دماء عداهم لا يحل لظمآن

ومن الشعراء الذين ذكرهم أبو الصلت في رسالته:

أبو الحسن علي بن البرقي

من أهل قوص كانت بينه وبين ابن النضر صداقة، يقول:

رماني الدهر منه بكل سهم ... وفاجأني ببين بعد بين

وألف في فؤادي كل حزن ... وفرق بين أحبابي وبيني

ففي قلبي حرارة كل قلب ... وفي عيني مدامع كل عين

وله من أبيات:

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٧٣٩/٢

ولي سنة لم أدر ما سنة الكرى ... كأن جفوني مسمعي والكرى عذل

ومنهم:

أبو محمد عبد الله بن الطباخ الكاتب

له يهجو رجلا:

قصرت أخادعه وغاض قذاله ... فكأنه متوقع أن يصفعا

وكأنه قد ذاق أول درة ... وأحس ثانية لها فتجمعا

وأورد له غير أبي الصلت قوله:

أطل مدة الهجران ما شئت وارفض ... فما صدك المضني الحشا صد مبغض

وإلا فما للقلب أني ذكرتكم ... ينازعني شوقا إليكم ويقتضي

ولولا شهادات الجوانح بالذي ... علمتم لما عرضت نفسي لمعرض

ومنها:

وكم سائل مع كل هذا عن القلى ... وعن صبركم عني فقلت كذا قضي

فيا مبعدي بالظن والظن كاسمه ... سل الناس عن مشهور خلقي وارتض

أيحسن أن تروي سواي حياضكم ... وأحرم منها جرعة المتررض

أخلتم بأني قد تبدلت بعدكم ... هممت وشاورت الفؤاد فما رضي

فإن قلت إني اعتضت أرضا بغيرها ... صدقت ولكن منك لم أتعوض

هذا عكس قول الآخر:

تلقى بكل بلاد إن حللت بها ... أهلا بأهل وجيرانا بجيران

أقل واصطنع واصفح ولن واغتفر وجد ... ونل وتفضل واحب وانعم وعرض

ولا تحوجني للشفيع فما أرى ... به ولو ان العمر في الهجر ينقضي

فما أحد في الأرض غيرك نافعي ... وأنت كما تهوى مصحي وممرضي

ومالك مثلي والحظوظ عجيبة ... ولكن من يكثر على المرء يدحض

ومنهم من يقول وهو:

محمود بن ناصر الإسكندراني

كاتب ابن حديد، في طبيب أعلم مشوه الخلقة:

صديقنا المستطب نادرة ... قد أخذت منه أعين الناس

أنياب غول ومشفرا جمل ... ورأس بغل وذقن نسناس

ومنهم من يقول وهو:

مروان بن عثمان اللكي

تمكن مني السقم حتى كأنني ... توهم معنى في خفي سؤال

ولو سامحت عيناه عيني في الكرى ... لأشكل من طيف الخيال خيالي

سمحت بروحي وهي عندي عزيزة ... وجدت بدمعي وهو عندي غالي

وقد خفت أن تقضي علي منيتي ... ولم أقض أوطاري بيوم وصال." (١)

٩٧٤-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"وأهون ما ألقى من الوجد أنه ... صدود دلال، لا صدود ملال

هذا من قول العباس بن الأحنف:

لو كنت عاتبة لسكن لوعتي ... أملي رضاك وزرت غير مراقب

لكن صددت فلم تكن لي حيلة ... صد الملول خلاف صد العاتب

ولمروان:

ما بال قلبك يستكين ... أبه غرام أم جنون

برح الخفاء بما يجن ... فأذهب الشك اليقين

حتى متى بين الجوا ... نح والضلوع هوى دفين

وإلى متى قلبي المتيم ... في يد البلوى رهين

يا ماطلي بديون قلبي ... آن أن تقضى الديون

شخصت له فيك العيو ... ن وقسمت فيك الظنون

وسلبت ألباب الورى ... بلواحظ فيها فتون

وقوام أغصان الريا ... ض وأين تدركك الغصون

الحسن في الأغصان فن ... وهو في هذا فنون

من أين للأغصان ذا ... ك الغنج والسحر المبين

أم ذلك الورد الجني ... بخده والياسمين

ومنهم من يقول وهو:

أبو إسحاق إبراهيم بن شعيب

إذا حل محمود بأرض فإنه ... يفجر فيها من ندى كفه عينا

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٧٥١/٢

فتنبت نورا مشبها لهباته ... ترى ورقا بعضا وبعضا ترى عينا

وقد مضى ذكره.

وأنشدني الفقيه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين الفزاري الإسكندري قال: أنشدني إبراهيم بن شعيب لنفسه، وأورده أبو الصلت في رسالته:

يا ذا الذي ينفق أمواله ... في حب هذا الأسمر الفائق

ما الذهب الصامت مستنكرا ... ذهابه في الذهب الناطق

وذكره الرشيد بن الزبير في كتابه، وقال: كان غريب الفكاهة، حلو الدعابة، ينقاد أبدا بزمام الخلاعة والمجون، ويرى أن باذل النفس في اللذة غير مغبون، ويشهد بذلك قوله في البيتين السابقين.

وحكى بعض خلطائه أنه جمعه وإياه مجلس أنس في منظرة مطلة على النيل وقد منطقت جدرانها بالماء، وكللت شرفاتها بنجوم السماء، فلما أخذت منه حميا العقار، وعملت فيه نغم الأوتار، هفا به جناح الطرب، إلى أن وثب، منشدا:

هذا مقام مذهب ... لكل هم مذهب

يجل عن وصف الورى ... فاغتنموه واشربوا

ثم رمى بنفسه في النيل فاستنقذ منه بعد جهد جهيد.

ومنهم:

الناجي المصري

أورده أبو الصلت في رسالته؛ له في حمام:

حمامنا هذا أشد ضرورة ... ممن يحل به إلى حمام

تبيض أبدان الورى في غيره ... ويعيرها هذا ثياب سخام

قد كنت من سام فحين دخلته ... لشقاء جدي ردني من حام

وأورد الرشيد بن الزبير للناجي في كتاب الجنان في هجو الأفضل:

قل لابن بدر مقال من صدقه ... لا تفرحن بالوزارة الخلقه

إن كنت قد نلتها مراغمة ... فهي على الكلب بعدكم صدقه

وأمر الأفضل بنفيه إلى واح، فأقام بها عند المقرب بن ماضي يمدحه، ويأخذ جوائزه، **ثم هجاه بقوله**:

ما علم الدولة إلا امرؤ ... لا يعرف الشكر ولا الحمدا

لو دخل الحمام من لؤمه ... في الصيف لم يعرق ولم يندا

فعرف ذلك ونذر دمه، فهرب منه إلى أن ضاقت به سعة الفضاء، ورده إليه حكم القضاء، فقبل اعتذاره، وأقال عثاره، وأجازه بألف دينار، على أن لا يجاوره في دار.

وله في الرشيد بن الزبير:

جارى أبو الحسن الرشيد لداته ... فأتى على الأعقاب وهو إمام

منها:

رحلت ركابك فاكفهر الخلف من ... غمائه واستبشر القدام

والأرض تحظى بالرجال وإنما ... نعماؤها وشقاؤها أقسام

وله باليمن في الأمير مفضل بن أبي البركات الحميري:." (١)

٩٧٥-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"فلا عناء له إذ كان صاحبه ... إليك مفتقرا عن جودك الهتن

مجرب في الوفا مملوك دولتكم ... وحسن سيرته في السر والعلن

هنئت بالفطر والفتح المبين وما ... أتى من اليمن والبشرى من اليمن

مقدم الملك المولى المعظم قد ... سرى السرور إلى الأفهام والفطن

علمت قومك تفريق الممالك في ال ... عبيد حتى غدت من جملة المؤن

فقد أتاك ومن أدنى سماحته ... تخويل خادمه ملك ابن ذي يزن

لا زلت في ذروة العلياء منفردا ... بالنصر ما غرد القمري في فنن

وذكر أنه لما تولى شاور مصر، وأخذ جماعة من آل رزيك، وحبسهم في بيت، دخل عليه ابن النحاس، وأنشده من قصيدة، يعرض فيها بآل رزيك، حسام وبدر وقصة:

نزلت القرقرون ففر قوم ... ملكت عليهم بالبعد مصرا

حسمت بعضبك الماضي حساما ... فولى خاسئا وبدرت بدرا

وقص جناح قصة منك حزم ... يطير لبأسه شررا وجمرا

هم أسروا كمال الدين صبحا ... فها هم في يديه اليوم أسرى

فإن جاءوك واعتذروا بعذر ... فلا تقبل من الطاغين عذرا

قال أحد المحبوسين لابنه: ما الذي تسمع، فقال: واحد يرقق قلب السلطان علينا.

ومن شعره في طي بن شاور من قصيدة أولها:

غرد الطير حين لاح الصباح ... وطربنا فدارت الأقداح

ومنها:

يا ابن من خلص الخلائق من ظلم ... وعسف وفكهم فاستراحوا

وغزا في ديارهم آل رزيك ... فلم يغن جمعهم والسلاح

أين ورد وبائس وحسام ... رأوا الذل قد أحاط فراحوا

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٧٥٢/٢

فر بدر في البحر خوفا وولى ... قل له لا أهتدي بك الملاح

أبو المظفر بن أحمد المصري الرفدلي

ذكره الفقيه عيسى بن محمد بن محمد، الحجازي المولد، الدندري الدار. وفد إلى الملك الناصر بالشام لاستماحته واجتداء جنى الإنعام في سنة إحدى وسبعين وقال: هذا شاب بمصر من زقاق القناديل، وهو ذو أدب وتحصيل، وله شعر.

وأنشدني له بعض المتصرفين في الديوان بمصر:

وقالوا الأمير أبو طاهر ... يلوط جهارا ولكنه

يحب الغلام إذا ما التحى ... وهذا دليل على أنه

شلعلع هو أبو الفضل جعفر بن المفضل

ابن زيد بن خلف بن محمد بن أبي حامد بن العباس القرشي من أهل عصرنا هذا، ويلقب بالمهذب وهو شيخ أثط. **وله يهجو ابن** الدباغ:

تعالت قرون ابن الدباغ فأصبحت ... تجل عن التحديد في اللفظ والمعنى

على بعضها ناجى النبي إلهه ... وقد كان منه قاب قوسين أو أدنى

ووصل إلي بالقاهرة وقد خصني بقصيدة أولها:

نظيرك معدوم وراجيه مخفق ... فلا تلزمنا روم ما ليس يخلق

لك المال والجاه اللذان هداهما ... يوافق رحمى من إليه يوفق

متى سئلا سالا على الخلق أنعما ... لها سحب بالمكرمات تدفق

يبل بها من قاتل العدم مدنف ... وينجو بها من زاخر الهم مغرق

ويضحى أسير الفقر فوزا بمنها ... يجرر أذيال الغنى وهو مطلق

فهل لي مما أسأر الفضل فضلة ... يرمق نفسي بردها حين يرمق

ويرجع لي غصن المنى بعد ما ذوى ... وجف ثراه وهو فينان مورق

فيا طود عز مد شامل ظله ... على كل ضاح بالحوادث يحرق

ويا من دعاه الدين حقا عماده ... موافق دعوى من برحماه يعلق." (١)

٩٧٦-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٧٥٨/٢

"قد قلت إذ قالوا المعظم ... جاءه في الوجه سهم
عجبي لذاك البدر منه ... كيف أثر فيه نجم
وقوله يهجو:
ومشتهر بالبخل غاو بلؤمه ... على يده قفل منيع وأغلاق
إذا زرته يزور مني تبرما ... فلا هو مسرور ولا أنا مشتاق
من الشجر الملعون لا ورق به ... ولا ثمر، عقباه نار وإحراق
وقوله في أحدب:
انظر إلى الأحدب مع عرسه ... وهي على الجبهة مبطوحه
كأنه لما علا ظهرها ... فارة نجار على شوحه
وقوله في مدح الأمير عز الدين موسك:
كل الأنام عبيد ... لموسك نجل جكو
لدين أحمد منه ... عز وللذل شرك
في الحرب والسلم منه ... زان البسالة نسك
نوال كفيه بحر ... آمالنا فيه فلك
طيب الثناء عليه ... كأنما هو مسك
در المعاني بمدحي ... فيه له اللفظ سلك
له أقر بعزم ... في الحرب عرب وترك
فسلبه، روح طاغ ... طغى، تحاماه ترك
حسامه لم يفارقه ... إن تجرد سفك
يواصل النصر منه ... لما تزايد بتك
وفي الفرنج سطاه ... ما فاتها قط فتك
يا ماجدا رزق راجيه ... من عطاياه يزكو
لا زلت خير مليك ... به يشرف ملك
ما أسكن الجزم حرفا ... به تحرك فك
وقوله في بعض النحاة:
ما حسد الخاسر للرابح ... ونظرة المذبوح للذابح
أصعب في الأنفس في عصرنا ... من نظرة الممدوح للمادح
هذا وقد أعطاه من مدحه ... تذلل المذنب للصالح
يعطى ولا يشكر بعد الأذى ... فالويل للممنوح والمانح

وقوله في منعوت بالزكي تولى الزكاة:
واحسرتاه على الثقات ... جعل الزكي على الزكاة
وهو الذي لخيانة ... أبدا يعد من الجناة
ومتى تأمل درهما ... في الجو صار من البزاة
وقوله من قصيدة يشكو فيها حاله:
قلم الفصاحة في يدي لكنني ... قد خانني درج الحظوظ الملصق
ومن العجائب أن نفسي وسعت ... في همتي ومجال رزقي ضيق
عار على الأيام خيبة شاعر ... من حظه وهو المجيد المفلق
أنفاسه متفتح نوارها ... لكن على الأرزاق باب مغلق
كثرت محاسنه وقل نظيره ... ونضاره فهو الغني المملق
من فاته النصر العزيز بملتقى ... الفئتين لا يجدي عليه الفيلق
فانظر إلي بعين مجدك نظرة ... فلعل محروم المطامع يرزق
طير الرجاء إلى العلاء محلق ... وأظنه سيعود وهو مخلق
وقوله في غلام مغن اسمه مرتضى:
لمرتضى معبد عبد إذا صدرت ... أصواته عنه في النادي بتغريد
قد غاض طوفان همي حين أسمعني ... ألحانه فاستوى قلبي على الجودي
وقوله يمدح كحالا:
إذا اشتكى الطرف ضرا من تألمه ... نجته من رمد مرد مراوده
يشفيه من بعد ما أشفى على تلف ... إشافه فلسان البرء حامده
وقوله في كحال:
لقد أظهرت من ضدين أمرا ... يحار من التعجب فيه فكر." (١)

٩٧٧-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"أبو الفتح منصور بن إبراهيم بن قتادة الأنصاري

توفي في عصرنا. أنشدني الفقيه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري قال: أنشدني القاضي العثماني، قال: أنشدني الشيخ أبو الفتح منصور بن إبرايهم ابن قتادة الأنصاري المعدل بمصر المصري بالإسكندرية سنة اثنتي عشرة وخمسمائة لنفسه في التغزل:
نظري إليك يزيد في نظري ... فعلام تحجبني عن النظر

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٧٦٩/٢

يا جملة الحسن التي اقتسمت ... منها المحاسن جملة البشر

لهواك بين جوانحي كتب ... قد عنونت بالدمع والسهر

قال: وأنشدني العثماني قال: أنشدني أيضا لنفسه:

أفدي خيالا من حبيب زارني ... في جنح ليل كالقطيعة مظلم

فطفقت مسرورا به وسألته ... أنى اهتدى والليل لم يتصرم

فأجابني إني هتكت سدوله ... حتى اهتديت إليكم بتبسمي

قال: وأنشدني له أيضا:

أسباك منه جيده أم طرفه ... أم شكله أم دله أم ظرفه

يا ناظري أم ورد وجنته الذي ... يلتذ للعين البصيرة قطفه

صافحته فشكت أنامله الأذى ... وتألمت من لمس كفي كفه

فكأن جسمي جفنه في سقمه ... أو خصره وكأن همي ردفه

وله في المكربل، وكان هجاه:

ما نال خلق في الهجا ... ما ناله المكربل

كل الهجاء أخر ... وهو الهجاء الأول

لأنه يأخذه ... من عرضه ويعمل

وقرأت في كتاب الجنان لابن الزبير، أنشدني قتادة لنفسه في المكربل لما مات:

قالوا المكربل قد قضى فأجبتهم ... مات الهجاء وعاش عرض العالم

ما تسمعون ضجيج مالك معلنا ... وجنوده لا مرحبا بالقادم

الشيخ الأديب أبو محمد عبد الله بن عتيق الشاعر المصري المعروف ب

ابن الرفا

شيخ ظريف، لطيف العبارة، مطبوع النظم، ذكر أنه أقام باليمن أربعين سنة، وأجفل عنها غلبة المهدي على زبيد، وأقام ببغداد، وكان يحضر مجلس ابن الصيفي عند سماع شعره، وأفاوضه في الشعر وغيره، ولا تخلو مجاذبة أطراف الحديث معه من فائدة ليلة، وجدوى جديدة، وأنشدني كثيرا من شعره ووعدني بإثباته لي. فمما أنشدنيه لنفسه يوم الجمعة غرة محرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة ببغداد:

تفعل بي ألحاظ هذا الغزال ... فعل الحميا بعقول الرجال

قلت له وقد انفصلنا من مجلس ابن الصيفي: اكتب لي شيئا من شعرك فقال: من عنده السكر لا يطلب الملح. قلت: الملح لا يستغني عنه طعام؛ ثم وصفت نفسك، فإن البحر ملح قال: ولكن لا يشرب، قلت ولكن لا يمنع الراكب ولا يحرم الجدوى، وأنشدت متمثلا:

كالبحر يعطي للقريب إذا دنا ... درا ويبعث للبعيد سحائبا

ابن مجبر الإسكندري

وهو أبو القاسم بن مجبر بن محمد ذكر أنه كان من أهل الإسكندرية. وله شعر صالح ومذهب في الشعر عجيب أنشدني الفقيه نصر بن عبد الرحمن الفزاري ببغداد سنة ستين، قال: أنشدني القاضي أبو محمد العثماني، قال: أنشدني أبو القاسم بن مجبر بن محمد لنفسه ملغزا.

أحاجيك ما سابق للخيو ... ل لا تحسن الريح تجري معه

يسير على حافر واحد ... قوائمه فوقه أربعه

إذا المرء أودعه عدة ... أتاه بأضعاف ما أودعه

ويطعمه جهده وهو لا ... يكاد من الحرص أن يشبعه

يخف فتحسبه ريشة ... ولا يقدر البغل أن يرفعه

وأنشدني أيضا القاضي العثماني قال: أنشدني أبو القاسم لنفسه ملغزا.

ما أحرف تقرأ مقلوبه ... للطير والأنعام منسوبه." (١)

٩٧٨-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"هذا خيالك في الجفون يلوح ... لو كان في الجسم المعذب روح

يا سالما مما أقاسي في الهوى ... هل يشتفي من قلبي التبريح

غادرتني غرض الردى وتركتني ... لا عضو لي إلا وفيه جروح

لو عاينت عيناك قذفي من فمي ... كبدي ودمعي مع دمي مسفوح

لرأيت مقتولا ولم تر مقتلا ... ولخلت أني من فمي مذبوح

يا ويح أهلي قد جرحت وما دروا ... أني بأسياف الجفون جريح

كبدي على صدري جرت فإلى متى ... أغدو أعذب في الهوى وأروح

باب في ذكر جماعة وافدين إلى مصر

وغيرها من المغرب

محمود بن عبد الجبار الأندلسي

الطرسوسي

له يهجو الآمدي العجلي الوافد الى مصر:

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٧٩٨/٢

أيها الآمدي حمقك قد دل ... ل على أن آمدا هي حمص
بسواد الرماد تخضب شيبا ... فلهذا سواده لا يبص
أخلط العفص فيه يا أحوج النا ... س الى العفص حين يعكس عفص
فلما بلغ الآمدي هذا الشعر، لم يهجه بل كتب إليه معاتبا:
أبن لي ما الذي تبغيه مني ... وما هذا التعنت والتجني
وأين خلالك الغر اللواتي ... يخلن من العذوبة ماء مزن
فيا من ليس يلحن في مقال ... أترضى في المقال بشر لحن

أبو الحسن
عبد الودود بن عبد القدوس القرطبي
أورده ابن الزبير في كتابه من الطارئين على مصر، واستطرد بابن قادوس في ذكر ابن عبد القدوس بفصل هو: كان انتجع مصر معتقدا أنه يحمد بها المراد، وينال المراد، فاتفق لنكد الزمان، وحظ الحرمان، أن ورد بعض ثغور مصر، وبها رجل يعرف باسماعيل بن حميد المنبوز بابن قادوس، وكان ممن يهتم بالجمع والادخار، ويدين بعبادة الدرهم والدينار، لا تندى حصاته، ولا يظفر بغير الخيبة عفاته، ولا يرشح له كف، ولا يعرف له عرف، إلا أن له رواء وجدة، وبنين وحفدة، يطمع الغر في نواله، ومنال النجم دون مناله، فقصده عبد الودود بمدائح أرق سلكها، وأجاد سبكها، وتأنق في وشيها وحبكها، وظن أن سهمه قد أصاب الغرض وقرطس، وأنه يفوز بأكثر ما التمس، فكان بارقه خلبا لا يجود بقطرة، وشرابه سرابا بقفرة، ولما تحقق إكداء كده، وصلود قدحه في مدحه، قال:
شقى رجال ويشقى آخرون بهم ... ويسعد الله أقواما بأقوام
وليس رزق الفتى من حسن حيلته ... لكن جدود بأرزاق وأقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ... يرمي فيرزقه من ليس بالرامي
وقال في هجو ابن قادوس:
تسل فللأيام بشر وتعبيس ... وأيقن فلا النعمى تدوم ولا البوس
صديت على قرب وخلقك عسجد ... وملت الى لغو ولفظك تقديس
ومنها:
ترحل إذا ما دنس العز ملبس ... فغيرك من يرضى به وهو ملبوس
وما ضاقت الدنيا على ذي عزيمة ... ولا غرقت فلك ولا نفقت عيس
وكم من أخي عزم جفته سعوده ... يموت احتراقا وهو في الماء مغموس
تفل السيوف البيض وهي صوارم ... ويرجع صدر الرمح والرمح دعيس
ولولا أناس زينوا بسعادة ... لما ضر تربيع ولا سر تسديس

ولكن في الأفلاك سر حكومة ... تحير بطليموس فيها وإدريس
أفاضت سعودا بالحجارة دونها ... يطاف سبوعا حولها الغلب والشوس
وصار فلانا كل من كان لم يكن ... ودان له بالرق قوم مناحيس
فحقق ولا يغررك قول ممخرق ... فأكثر ما يدعى إليه نواميس
أفيقوا بني الأيام من سنة الكرى ... وسيروا بسير الدهر فالدهر معكوس." (١)

٩٧٩-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"لقد كنتم لنا جذلا وأنسا ... فهل في العيش بعدكم انتفاع
أقول وقد صدرنا بعد يوم ... أشوق بالسفينة أن نزاع
إذا طارت بنا حامت عليكم ... كأن قلوبنا فيها شراع
وله:
يا من يعذبني لما تملكني ... ماذا تريد بتعذيبي وإضراري
تروق حسنا وفيك الموت أجمعه ... كالصقل في السيف أو كالنور في النار
وله يهجو قوما ويمدح منهم رجلين:
ما في بني يوسف ساع لمكرمة ... سواك أو صنوك العالي أبي الحسن
كرمتما واغتدى باللؤم غيركما ... والشوك والورد موجودان في غصن

هذا آخر الجماعة الذين أوردهم بالذكر من الأعيان أبو نصر الفتح بن محمد القيسي الأندلسي مصنف قلائد العقيان، وسألت عنه بمصر فقيل عاش بالمغرب إلى عهد شاور بمصر فقد توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة وقال لي بعض المغاربة: توفي قبل هذا التاريخ. وقد أتى في كتابه بكلام كالسحر رقة ودقة، وكالزلال عذوبة وصفاء، وكالخمير طربا وانتشاء، ولو نقلته على وجهه لم أكن إلا ناسخا، ولم أبد في الصنعة علما راسخا، لكنني اختصرت وصفه لكل فاضل بلفظي، ونمقته بمعنى من حفظي، وكسوت المعنى صورة أخرى، وجلوته في الحلية الحسنى، فإن فتحا قبح ذكر قوم ووضعهم، ونبه خاملين فرفعهم، وحاد عن الصحيح لمرضه، ووسم الحسن بالقبيح لغرضه، ومن جملة ذلك أنه ترب على أبي بكر ابن باجة، وأطلع نوره في سماء السماجة، وقد أجمع الفضلاء على أنه لم يلحق أحد مداه في زمانه، ولم يوجد شرواه في إحسانه، وقد ختم به علم الهندسة، وتداعت بموته في إقليمه مباني الحكم المؤسسة.

من جماعة ذكرهم أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الأندلسي مؤلف قلائد العقيان في محاسن الأعيان لم نثبتهم إلا من هذا الكتاب، ولم ننظم إلا بعقودهم منه شمل الآداب.

أبو بكر ابن عبد الصمد

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٨٨٣/٢

وذكره ابن بشرون في كتابه فقال: أبو يحيى ابن عبد الصمد. ذكره في آخر حديث المعتمد ابن عباد وأنه جاء إلى قبره بأغمات، بعد أن مات، وقال بعد أن طاف بقبره والتزمه، وخر على تربه ولثمه:

ملك الملوك أسامع فأنادي ... أم قد عدتك عن السماع عواد

لما خلت منك القصور فلم تكن ... فيها كما قد كنت في الأعياد

أقبلت في هذا الثرى لك خاضعا ... وتخذت قبرك موضع الانشاد

قال: وه قصيدة أطال إنشادها، وبني بها اللواعج وشادها.

أبو نصر الفتح بن عبيد الله

ابن خاقان

مؤلف كتاب قلائد العقيان. وصفه الرشيد ابن الزبير في كتاب الجنان وقال: كان ذرب طية اللسان، غزير ركية البيان، كأنما يغرف من بحر زاخر، أو يقطف من زهر ناضر، حسن صناعة، وسعة براعة، وله تواليف تشهد له بدارية، وتصانيف تدل على توسعه في الرواية، إلا أنه كان يضع من نفسه بشدة تبدله، وكثرة تنقله، وغضه من ذوي الرتب، وإساءة الأدب على الأدب، وتحليه من الخلاعة بما تعزف عنه نفس كل ذي عقل رصين، واشتفافه من الدنايا إلى ما لا يرضاه أهل المروءة والدين، وهو متوسع في النثر، قليل البضاعة في النظم، ولم أجد له منه ما يدخل فيما يدخل لأهل طبقته، فأما رسائله فقد أورد منها ما يغني الوقوف عليه من صفته. فمن ذلك رسالة يصف فيها نزهة وقنصا وهي:." (١)

٩٨٠-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"أباحوا فروج المحصنات تشبها ... بما فعلت في جاهليتها كلب

وله يهجو:

تظلمنا ولم نزل أبدا للظلم جنانا ... قد كان من خطأ الأيام ما كانا

أبو الحسن ابن هارون المالقي

الفقيه المشاور. أنشدني الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن صالح، قال أنشدني الفقيه المشاور أبو الحسين ابن هارون لأخيه أبي الحسن:

لا تحرصن فإن الحرص مندمة ... إذ ما يصيب الفتى قد خط بالقلم

قال وأنشدني لأخيه يمدح القاضي أبا الفضل عياض بن عياض قاضي سبتة:

ظلموا عياضا وهو يحكم عنهم ... والظلم بين العالمين قديم

جعلوا مكان الراء عينا في اسمه ... كي يكتموه وأنه معلوم

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٩٤٧/٢

لولاه ما فاحت أباطح سبتة ... والروض ول فنائها معدوم
وأنشدني الشيخ الصالح ابن صالح الأندلسي لأبي الحسن ابن هارون الأندلسي في الزهد:
أراك يغرك الأمل ... ويقطع دونه الأجل
وحالك في تنقله ... كمثل الفيء ينتقل
فديتك كيف لا تبكي ... وأنت غدا سترتحل
ورأسك بعد حلكته ... غدا بالشيب تشتعل
أرى زمن الصبا ولى ... وجاء الشيب والكسل
فهل لشبابنا رد ... وهل في رده حيل
نعم سيعود إن عادت ... عليك الأعصر الأول
وفي الأيام معتبر ... لها في أهلها دول
فقوم قد علوا فيها ... وأقوام بها سفلوا
وكم صرعت محبيها ... ولا بيض ولا أسل
وكم باتوا على فرش ... عليها تضرب الكلل
أباد الدهر جمعهم ... وجوزوا بالذي عملوا
فما للنفس غافلة ... وبالشهوات تشتغل
وتزعم أن غدت نجدا ... بمن تهواهم الإبل
وكم من قبلكم قوم ... على الدنيا قد اقتتلوا
فما بلغوا الذي طلبوا ... ولا ما أملوا وصلوا
ألا لله ذو جد ... بنوم ليس يكتحل
ينادي الله مجتهدا ... وثوب الليل منسدل
بقلب حازن وجل ... ودمع العين منهمل

ابن حلو الشاعر
بالمغرب الأوسط، من أهل جيجل، أنشدني الفقيه نصر بن عبد الرحمان الإسكندري ببغداد في ذي الحجة سنة ستين وكتبه لي وقال أنشدني الشيخ أبو العباس النجامي ال أ نصاري المغربي بدمشق لابن حلو الشاعر المغربي:
يحتاج من كلف الحاجات مثلكم ... نقف الشوارب بعد الكي في الراس
فلو سلختم قرانا في جماجمكم ... كونوا حثالة خلق الله في الناس
قال: أنشدني أبو العباس أيضا، قال: أنشدني ابن حلو وقد قدمته في زقاق ضيق وقلت: للسن حق:
إن كنت قدمتني للسن معتمدا ... فالعلم أفضل تقديما من العمر

ما للكبير بلا فهم مقدمة ... ولو يكون بعمر الشمس والقمر

أبو القاسم عبد الرحمان

ابن خرشوش المغربي

ذكره أبوالفتح نصر بن عبد الرحمان الغزاري الإسكندري قال: كان ذا أدب مجيدا في علم الشعر، آباؤه من سلاطين المغرب، له نفس سامية، وهمة عالية، وقصائد كثيرة، وأنشدني كثيرا من شعره قال: وأنشدني بدمشق لنفسه في وصف صبي كان يستحسنه جدا يعرف بابن أبي النجم:

ملامي في حبيك يا ابن أبي النجم ... يطول وصدي عنه في غاية الحزم

سأعصي مقال العاذلين وإن غدا ... وصالك عن مضناك أقصى من النجم

وما يظبى عينيك من سحر بابل ... ومن سقم أهدى السقام إلى جسمي

أرح دنفا لم تدر عيناه ما الكرى ... ولا جسمه يدري شعارا سوى السقم

أبو الحسن عبد الله ابن شماخ الكاتب

له:

لئن بعدت دار اعتاربك وانتهى ... بك الشوق فيها منتهى لا تحده

فما أنت إلا بين ذكر تشيده ... وعقد اصطبار للملم تشده." (١)

٩٨١-خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"وقد يكره المرء النوى وهي سلم ... إلى كل ما يختاره ويوده

وكم مرة ذقت الحوادث مرة ... وقاسيتها والبين قد جد جده

فلم يلق مني حد صبر يفله ... ولم يلف عندي طود عز يهده

وله في الهناء بمولود:

أيها الدهر لنت بعد عناد ... وبثثت السرور في كل ناد

نشأت نعمة وعندي شكر ... في ذرى الحاجب الرفيع العماد

وانجلى الليل عن تلألؤ نجم ... ثاقب النور طيب الميلاد

فالزمان القطوب طلق المحيا ... والمراد الجموح سهل القياد

هي بشرى لت لكل ولي ... وأمرت على قلوب الأعادي

فلنا دولة الصعود وفيهم ... ما بقوا صولة الظبي والصعاد

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٩٥٨/٢

أنت حظي من الملوك وسؤلي ... وطريقي من المنى وتلادي

فاستدم ما منحت بالحمد حتى ... تدرك الشيب من بني الأولاد

نقل قول البحتري:

وبقيت حتى تستضيء برأيه ... وترى الكهول الشيب من أولاده

وله:

وبنفسي أحوى الجفون غرير ... مخصب الحسن مجدب الإحسان

محمد ابن السبي

يهجو القاضي ابن حمدين أنشدني الحكيم يحيى بن إسماعيل بن يحيى البياسي من الأندلس:

يريد ابن حمدين أن يجتدى ... وجدواه أدنى من الكوكب

إذا سئل حك استه ... ليثبت دعواه من تغلب

هذا ينظر إلى قول جرير يهجو الأخطل:

والتغلبي إذا تنبه للقرى ... حك استه وتمثل الأمثالا

وذكر أنه لقبه ابن سارة وهو حينئذ حدث السن، فقال له: أجز يا فتى:

هذي البسيطة كاعب أترابها ... حلل الربيع ووشيها الأزهار

فأجازه بديها:

وكأن هذا الجو فيها عاشق ... قد شفه التعذيب والأضرار

فإذا شكا فالبرق قلب خافق ... وإذا بكى فدموعه الأمطار

ولفرط ذلة ذا وعزة هذه ... تبكي الزهور ويبسم النوار

وأنشدني له وقد قضى له بعضهم بعض حاجة:

سألتك أيها الأستاذ حاجه ... بلا ضجر تكون ولا لجاجه

فجئت ببعضها وتركت بعضا ... ومن حق المقصر أن يفاجه

جزاك الله عني نصف خير ... فإنك قد أتيت بنصف حاجه

وله من قصيدة في ابن حمدين:

لا بد أن يقع المطلوب من سؤلي ... ولو بني داره في دارة القمر

ابن الرفاء

ومن أهل بلنسية، توفي شابا في حدود سنة أربعين وخمسمائة، وله:

يا ضياء الصبح تحت الغبش ... أطراز فوق خديك وشي

أم رياض دبجتها مزنة ... وبدا الصدغ بها كالحنش

لست أدري أسهام اللحظ ما ... أتقى أم لدغ ذاك الأرقش

بأبي منك قسي لم تزل ... راميات أسهما لم تطش

رشقت قلبا خفوقا يلتظي ... كضرام بيدي مرتعش

رب ليل بته ذا أرق ... ليس إلا من قتاد فرشي

سابحا في لجج الدمع ول ... كنبي أشكو غليل العطش

ونجوم الليل في أسدافه ... كسيوف بأكف الحبش

وسماء الله تبدي قمرا ... أوضح الغرة كابن القرشي

ليس فرقا في السنا بينهما ... والبها إن طلعا في غبش

غير أن الأفق مغمور بذا ... وبذا حومة باب الحبش

باب من أبواب بلنسية. ولقيت في هذا أبياتا قالها بعضهم وكانت:

معشر الناس بباب الحبش ... بدر تم طالع في غبش

بائع الفخار في حانوته ... عجبا من حسنه كيف وشي

علق القرط على مسمعه ... من عليه آفة العين خشي

أنا ظمآن إلى ريقته ... لو بها جاد لروى عطشي

أبو بكر يحيى ابن بقي الأندلسي

من شعراء الخريدة، توفي سنة أربعين وخمسمائة

ومشمولة في الكأس تحسب أنها ... سماء عقيق زينب بالكواكب

بنت كعبة اللذات في حرم الصبا ... فحج إليها اللهو من كل جانب

المخزومي الأعمى." (١)

٩٨٢-خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"ولاقيت منكم كل وجه معبس ... فهب لم يكن بر، فلم لم يكن بشر

وأنشدني غيره من واسط بها **له، يهجو بعض** بني أبي الجبر:

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٢/٩٥٩

إذا هجوتكم لم أخشى سطوتكم ... وإن مدحت فما حظي سوى التعب

فحين أصبحت، لا خوفا ولا طمعا، ... رغبت في الهجو، إشفاقا من الكذب." (١)

٩٨٣-خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"الصارم مرجى بن بتاه البطائحي

خال مهذب الدولة، بن أبي الجبر.

من فحول الشعراء، وأعيان الفضلاء. غير أنه كان هجاء، على الثلب هجاما لا يرى عن الهجاء البتة إحجاما. فلسان الصارم صارم، مصاول مصادم. قريضه كالمقراض في قطع الأعراض بما له من الأغراض. وكلمه كلم، والحرب في نظره سلم، وثلبه ثلم. لا يثلب إلا كبيرا، ولا يثلم إلا سريرا. فكم أجرم مرجى، ومزح في هجو مرجى حين هجا، **حتى هجا ولده** وامرأته وخاله وأجرى على هذا النمط عمره حاله.

وجه هجو، أحب إليه من وجه حسن حلو. فكم صاد بفخ سخفه حباء، ونال بإثارة رهج هجر نوالا وعطاء.

وكان هذا ابن بتاه بتاتا لحبال ذوي الحباء، مقاتا للكرماء، أجهل." (٢)

٩٨٤-خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"هجاء للكبراء، وأضرك راض بضراء. لكنه رأى في زمانه، مع أقرانه، سلوك تلك الطريقة أقرب إلى الحقيقة. وكان بعد في الناس بقية، ومن له على عرضه حمية فيقطع لسان الشاعر بإحسانه، ويكف غرب لسانه.

ولو عاش إلى هذا العصر، لرأى للأغنياء راية النصر. فكل جعل عرضه دون العرض لسهم الثلب غرضا، (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) . لا يعدون ذا الفضل إلا ذا كدية، ولا يردون طالب شيء منهم لو قدروا إلا بمدية.

فليل الظلم مظلم لا صباح له، وطائر العدل مقصوص لا جناح له. فأين البطائحي لينبط القرح، وينظر من يستحق المدح؟ فقد كان ناقدا بصيرا بالنقد، حلالا للعقد.

أمر بقتله ابن حماد لما هجاه. وكان في قرية في قرى، فجاءه بعض الأجلاف فطعن بحربته قراه، فأرداه.." (٣)

٩٨٥-خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"ثلاثة كأثافي القدر أبرام ... مظفر ودبيس است وورام

قوم إذا قام قوم للعلى قعدوا ... وإن تنبه قوم للعلى ناموا

هذا البيت الأخير نادر في الهجاء يعجز عنه فصحاء البلغاء.

وأنشدني أبو الفضل عبد الرحيم بن الأخوة، الشيباني: أنشدني ابن بتاه **لنفسه، يهجو أخاه** والمعنى في غاية الحسن لم يسبق إليه:

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٤٢٦

(٢) خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٥٣٢

(٣) خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٥٣٣

أي حرام من الحلال أخي ... كأنه الخمر إبنة العنب

قاتلك الله يا أخي فلقد ... فضحتنا في قبائل العرب

كأننا الغر من قريش سموا ... وأنت ما بيننا أبو لهب

وله في ولده:

هيهات أن يفلح مسعود ... وفيه كالجوزة تعقيد." (١)

٩٨٦-خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"وليس للجوزة من كسرها ... بد وكسر الجوز محمود

كأنما مسعود عود فما ... ينفع حتى يحرق العود

وله في زوجته يهجو. وقد أحسن في وصفه تكمش وجهها:

ولا زوردية الثنايا ... قد قمعت رأسها بقير

كأنما وجهها قميص ... قد فركوه على حصير

ويلي على ما وقعت فيها ... أوقعها الله في السعير

وله في ولده أيضا:

لي ولد لا ولدت أمه ... أعذله الدهر فما يرعوي

الله قد صيره أعوجا ... يا ذنب الكلب أما تستوي

وله في زوجته أيضا:

قالوا تزوجت دبيسية ... أضرى من الذئب على الشاة

تقديسها النخر وتسبيحها ... وهات تقرا في التحيات

وله في ابن أخته مهذب الدولة، بن أبي الجبر:

علي لمولاي الأمير ثلاثة ... تعد له عندي من الطول والمن." (٢)

٩٨٧-خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"إذا جئت قال الناس قد جاء خاله ... وأدخل أحيانا عليه بلا إذن

وإن ضرب الطبل الشريف سمعته ... بأذني وهذا الحظ في غاية الحسن

وله فيه أيضا:

ولا تتمن خيرا لابن أخت ... ولو ألفيته برا وصولا

فإني كنت أول من تمنى ... له عزا فصار به ذليلا

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٥٣٧

(٢) خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٥٣٨

وله في الأمير نصر ولد مهذب الدولة:

رأيت مضرب شعر ... فقلت ماذا السواد

فقيل مطبخ نصر ... فقلت أين الرماد

فقيل لي فيه بن ... وكامخ وجراد

وليس فيه سوى ذا ... وللجمال يراد

وله يهجو أهل الحويزة:

وكم في بني أسد من أمير ... ينال على دله والعجاب

فتزيين طرته للنساء ... وتدوير فقحته للزباب." (١)

٩٨٨-خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"رجعت إلى خلف لما كبرت ... فعدت كأنك بول الجمل

وله يهجو:

علق تزوج قحبة مشهورة ... خلقت وغيره زوجها لم تخلق

ظلت معشقة وظل مبغضا ... شتان بين مبغض ومعشق

ومن العجائب أنها إن واعدت ... صدقت وإن حلفت له لم تصدق

وله:

يا سالما في بيته ما له ... ويحك ما عرسك بالسالم

الن ... في السرم فدع غيره ... يثغب مثل المطر الدائم." (٢)

٩٨٩-خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"وله:

علمني مذهبا كفرت به ... كأنني ما عرفت إسلاما

فقلت هذا من أين تعرفه ... فقال لي قد كفرت إلهاما

وله يهجو الأكراد:

لقد عرض الأكراد جيشا عرمرما ... كفى الله رب الناس شرهم البقا

إذا ركبوا واستلأموا خلت أنهم ... ذباب إذا ما كان أكثرهم زرقا

وما خلق الله الذباب لحاجة ... إليها ولكن كي يغيظ بها الخلقا

ويغمس في المأكول بعض جناحه ... فإن مقلوه فيه كان لهم أتقى

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٥٣٩

(٢) خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٥٤١

وليس لهم إلا خضاب لحاهم ... ولو حلقوها كان أبقى لهم حلقا

وله من قصيدة:

كأنني إذ وقفت أنشدهم ... شعري أعمى يقرا على قبر

وليس شعري شعرا فتسمعه ... لكن شعري ضرب من السحر

لو لم يكن بحره المحيط لما ... رأيت فيه عجائب البحر." (١)

٩٩٠-خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"والبحر فيه در ومخشلب ... وليس فيه شيء سوى الدر

والشعر لا قدر في الوضيع له ... إلا إذا قيل في ذوي القدر

وله:

أنا الملح الذي في كل شيء ... من المأكول يخبث أو يطيب

إذا ما كنت في قوم غريبا ... ظننت بأنني لهم نسيب

أعاشرهم بمعروف وأعفو ... وأغفر ذنبهم ولهم ذنوب

وله من **قصيدة يهجو عاملا**:

ليس له شيء سوى عرضه ... من كل ما يملك مبذولا

قد هتكت زوجته ستره ... ولم يكن من قبل مسبولا

رقاصة ما رقصت باستها ... إلا وما شدت سراويلا

تداخل الفلكة في رحمها ... وتخرج المغزل مغزولا

وكلما أعوزها نائك ... تعللت بالسحق تعليلا." (٢)

٩٩١-خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"جنون البصري

كان شاعرا مجيدا.

وله قصيدة طويلة **سائرة، يهجو فيها** جماعة. منها، ما أنشدني نجيب الدين منصور العباسي وغير واحد من أهل البصرة عنه، فمن ذلك في بغاء وهو أحسن ما سمع:

يأتي ويؤتى فهو علق لائط ... ذكر وأنثى صارم وقرابه

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٥٤٢

(٢) خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٥٤٣

بينا تراه طاعنا بقناته ... حتى تراه والقنا تنتابه

أبدا بإصبعيه يعوقس ... ... ومتى رأى ... يسيل لعابه." (١)

٩٩٢-خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء المغرب والأندلس جـ ٢ العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"ومنها:

فهل علم الشلو المقدس أنني ... مسوغ حال ضل في كنهها الفكر

وإن مثابي لم يضعه محمد ... خليفتك العدل الرضا وابنك البر

وأرغم في بري أنوف عصابة ... لقاؤهم جهم ومنظرهم شزر

إذا ما استوى في الدست عاقد حبوة ... وقام سماطا حفله فلي الصدر

أبو بكر محمد بن عمار

وزير المعتمد أيضا وهو وأبو الوليد بن زيدون في حسن الشعر فرسا رهان، ورضيعا لبان، وقد ذكر أكثر الأدباء بالأندلس أنهما أشعر أهل عصرهما، وقتله المعتمد، وكان أقوى الأسباب في قتله **أنه هجاه بشعر** ذكر فيه أم بنيه المعروفة بالرميكية وأوله:

ألا حي بالغرب حيا حلالا

ويقول:

تخيرتها من بنات الهجان ... رميكية لا تساوي عقالا

فجاءت بكل قصير الذراع ... لئيم النجارين عما وخالا." (٢)

٩٩٣-خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء المغرب والأندلس جـ ٢ العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"ولم تتقدم بجيش الرجال ... حتى تقدم جيش الفكر

وعاطلة من ليالي الحروب ... أطلعت رأيك فيها قمر

فإن يجنك الفتح ذاك الأصيل ... فمن غرس تدبير ذاك السحر

وقوله من أخرى:

لله درك ما تعلق ناظري ... بمدى علاك ولا جرى تحصيل

وجه بمعرفة الدلاص مقنع ... أبدا وطرف بالعجاج كحيل

ويد بآمال العفاة نهالها ... أبدا وآجال العداة تسيل

عمرت ربوع المجد منها إنما ... تركت بيوت المال وهي طلول

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٧٥٩

(٢) خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء المغرب والأندلس جـ ٢ العماد الأصبهاني ص/٧١

وذكره ابن بشرون المهدوي في كتابه الموسوم بالمختار وقال: كان خصيصا بالمعتمد في زمن إمارته وكلاهما نقي العذار، من ثوب الوقار، فلما صار الأمر إليه، حافظ عليه، وامتزج به امتزاج الماء بالعقار، ثم نكبه وأعطبه وآل الأمر الى **أن** **هجاه ابن** عمار، وكان قد التجأ منه الى الفرار.

فمن ذلك من قصيدة:

ألا حي بالغرب حيا حلالا ... أناخوا جمالا وحازوا جمالا

وعرج بيومين أم القرى ... ونم فعسى أن تراها خيالا

يومين: قرية ب ا لأندلس كانت أولية المعتمد منها، يذكره بها، يعني ليس له قديم أصل في المملكة:

لتسأل عن ساكنيها الرماد ... ولم أر للنار فيها اشتعالا

أيا فارس الخيل يا زيدها ... حميت الحمى وأبحت العيالا." (١)

٩٩٤-خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء المغرب والأندلس جـ ٢ العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"وله في هذا المعنى:

أآكل ما تشتهي ... نهيت ولم تنته

لأكلك ما تشتهي ... بقيت وما تشتهي

وله:

يا مشفقا من خمول قوم ... ليس له عندنا خلاق

ذلوا وكم طالما أذلوا ... دعهم يذوقوا كما أذاقوا

وله:

خنتم فهنتم وكم أهنتم ... زمان كنتم بلا عيون

فأنتم تحت كل تحت ... وأنتم دون كل دون

سكنتم يا رياح عاد ... وكل ريح الى سكون

وله:

جاء القليل مكدرا ... ومقترا مثل العصاره

دهن الحجارة جاءني ... وعجبت من دهن الحجاره

وله يهجو أبا الحسن علي العامري:

جاد عن بخل علي ... تلك في العالم ندره

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء المغرب والأندلس جـ ٢ العماد الأصبهاني ص/٨٢

فهي كالنار اعترتها ... عصر ابراهيم قره

جاد نزرا فقبلنا ... درهم الساقط بدره." (١)

٩٩٥-خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء المغرب والأندلس جـ ٢ العماد الأصبهاني (٥٩٧)

"أحمد بن علي الفرسقي

قال يهنئ ابن صمادح بقدومه من بعض أسفاره:

إيابك رد الشباب القشيبا ... وأمن مسوده أن يشيبا

تبين وتدنو كما تفعل الشم ... س حينا طلوعا وحينا غروبا

أبو محمد بن هند

قال:

لما رأيت سهام لحظك أقصدت ... قلبي وسخطك سد باب رضاك

لم أدر أي معذبيك يميتني ... أسقيم جفنك أم صحيح جفاك

الحصري الأعمى المريني

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني من الأندلس، صاحب تصنيفات وتأليفات وإحسان في النظم قال في غلام اسمه هارون:

يا غزالا فتن النا ... س بعينيه فتونا

أنت هاروت ولكن ... صحفوا تاءك نونا

وقال يهجو أبا العرب الصقلي:

معجب كالمتنبي ... وهو لا يحسن شيا

إن هذا يحيوي ... أوتي العلم صبيا." (٢)

٩٩٦-خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة (٨٣٧)

"وأرادت أن تجانس، بين الجمال والجمال، فلم يساعدها الوزن ولا القافية، فعدلت إلى مرادفة الجمال بالأباعر، والذي يدل على مضمره اللفظة الظاهرة بالكناية اللطيفة، قول دعبل في امرأته سلمى:

إني أحبك حبا لو تضمنه ... سلمى سميك ذاك الشاهق الراسي١

فالكناية اللطيفة في سميك، لأنها أشعرت أن الركن المضمر في سلمى يظهر منه جناس الإشارة بين الركن الظاهر

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء المغرب والأندلس جـ ٢ العماد الأصبهاني ص/١٦٨

(٢) خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء المغرب والأندلس جـ ٢ العماد الأصبهاني ص/١٨٦

والمضمر، في سلمى وسلمى الذي هو الجبل، ومثله قول الآخر:

وتحت البراقع مقلوبها ... تدب على ورد تلك الخدود٢

فكنى عن العقارب بمقلوب البراقع، ولا شك أن بين اللفظ المصرح به والمكنى عنه تجانسا، ومثله قول **الآخر، يهجو مغنيا** ثقيلا:

قال غنيت ثقيلا ... قلت قد غنيت نفسك

ومن الكنايات بالمرادف، قول شرف الدين بن الحلاوي، وهو غاية في هذا النوع:

وبدت نظائر ثغره في قرطه ... فتشابها متخالفين فأشكلا٣

فرأيت تحت البدر سالفة الطلا ... ورأيت فوق الدر مسكرة الطلا٤

أراد أن يجانس بين سالفة الطلا وسلافة الطلا، فلم يساعده الوزن، فعدل بقوته إلى المسكرة وهي مرادفة السلافة، وقد تقدم أن الشيخ عز الدين الموصلي لم ينظم من المعنوي إلا هذا الضرب، وهو الذي أوجب تأخير بيته عن المناظرة، وقد تقرر أن الشاعر يريد في هذا النوع إظهار الركنين، فلا يساعده الوزن، فيعدل بحسن تصرفه إلى مرادفه، وأراد الشيخ عز الدين أن يمشي على هذا الطريق فحصل له في الطريق عقلة، فإنه قال:

وكافر يضمر الإحسان في عذل ... كظلمة الليل عن ذا المعنوي عمي

فالليل يسمى كافرا وهو الذي يستر الأشياء، وكافر هنا بمعنى ساتر، وهذا هو الركن الذي أضمره عز الدين وارادفه بالظلمة، وكنى بها عنه، فظهر منها جناس الإشارة كافر

---

١ سلمى: جبل سلمى

٢ مقولبها: أي مقلوب البراقع وهو العقارب.

٣ القرط: ما تعلقه الفتاة في شحمة الأذن من در أو ذهب أو غيره - أشكلا: التبسا.

٤ سالفة الطلا: جانب العنق - مسكرة الطلا: الخمرة.." (١)

٩٩٧-خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة (٨٣٧)

"انظر ما أحلى استطراده، من وصف الخمر إلى وصف داره بالخراب، بألطف كناية.

والغريب في هذا الباب الاستطراد من الهجو إلى الهجو، وهو كقول **جرير يهجو أم** الفرزدق:

لها برص بأسفل اسكتيها ... كعنفقة الفرزدق حين شابا١

ومثله قوله:

وكأني أقرأ بحرف أبي عمرو ... على القوم سورة الأنعام

محنة تصفع ابن عمرو بن يحيى ... في دماغ الأعشى ينعل القطامي

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة ١/٩٨

ولقد أردت أن أستطرد هنا، إلى ذكر ما وقع لي وللمتأخرين من الاستطرادات الغريبة، فلم أجد أبدع من بيت البديعية، فاكتفين عند قضاة الأدب بحسن آدابه، فإنه أعدل شاهد في هذا الباب، وحبست عنان القلم عن الاستطراد في وصفه، علما أن في إنصاف علماء الأدب، إذا وقفوا عليه، ما يغني عن ذلك.

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته:

كأن آناء ليلي في تطاولها ... تسويف كاذب آمالي بقربهم٢

الذي يظهر لي أن الشيخ صفي الدين، عبر على الاستطراد، بتقديم أداة التشبيه في أول البيت، وقد تقدم قول صاحب الإيضاح: أن يقصد بذكر الأول التوصل إلى الثاني، وما خرج أحد من الاستطراد، بطريق التشبيه، إلا جعل أداة التشبيه مع المستطرد به، في آخر الكلام، كقول السري الرفاء:

لنا روضة بالدار صيغ لزهرها ... قلائد من حلي الندى وشنوف٣

يمر بنا فيها إذا ما تبسمت ... نيسم كعقل الخالدي ضعيف

---

١ البرص: بياض يصيب الجلد لعلة – الأسكتين: لم أعثر على هذه اللفظة فيما بين يدي، والذي أراه أنها: الشفتان لأنها مأخوذة من السكوت والله أعلم. وقد شرحها بعضهم بأنها: شفرا الفرج، وهذا بعيد، العنفقة: ما ينبت من الشعر تحت الشفة السفلى – فيكون المعنى أن أم الفرزدق بها برص تحت شفتيها شبيه بالشعر الذي ينبت تحت الشفة السفلى للفرزدق أثناء مشيبه.

٢ آناء: أطراف.

٣ شنوف: ما يتشنف به أي يتزين ويتحلى وهي الأقراط.." (١)

٩٩٨-خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة (٨٣٧)

"وقالوا ما زاد الحاجري على أن جعل خد محبوبه مسلخا. فالتشبيه أيضا، وإن كان مضيئا، فإن فيه بشاعة شق المرائر على خد المحبوب. وبعضهم ما اكتفى بشق المرائر على خد محبوبه حتى سفك عليه الدماء بقوله:

وما أحمر ذاك الخد واخضر فوقه ... عذارك إلا من دم ومرائر

ومثل ذلك ما عابوه على ابن قلاقس في قوله:

ما ترى الصبح يخفى في دجنته ... كأنما هو سقط بين أحشائي

لا شك أن بهجة الصبح في أواخر الليل أبهج من السقط بين الأحشاء، والمشبه أعلى وأغلى من المشبه به، وعلى كل تقدير فالسقط بين الأحشاء، وسفك الدماء، وشق المرائر على خدود الأحباب تنفر منها الأمزجة اللطيفة، اللهم إلا أن يكون ذلك ليس له تعلق بشيء من أوصاف المحبوب، بل يكون تعلقه بحكاية حال واقعة، كقول الشاعر:

نزلنا بنعمان الأراك وللندى ... سقيط به ابتلت علينا المطارف١

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة ١٠٥/١

وقفت بها والدمع أكثره دم ... كأني من جفني بنعمان راعف٢

هذه الحالة لا ينكر لها جريان الدمع دما فإنها حالة لائقة بجريانه على هذه الصفة، لأن هذا الشاعر لما أن نزل بنعمان التي هي منازل أحبابه ووجدها مقفرة منه، لاق بحاله أن يجري الدمع لشدة الأسف دما.

ومثله قول ابن قاضي ميلة، من قصيدته التي تقدم ذكرها:

ولما التقينا محرمين وسيرنا ... بلبيك ربا والركائب تعسف٣

نظرت إليها والمطي كأنما ... غواربها منها معاطس رعف٤

هذا التشبيه غاية في هذا الباب، وجريان الدماء من غوارب المطي لائق بحكاية حاله، فإن هذه الحالة فيها لطف الكنايات عن التعسف في شدة السرى.

قلت: وإن سبكت هذه الحالة في قوالب الهجو، ورضعها الشاعر في صفات من هجاه، كانت أحسن موقعا وأبلغ موضعا، كقول مولانا المقر الشرف القاضوي الناصري

---

١ المطارف: جمع مطرف وهو الثوب الفضفاض الموشى.

٢ الراعف: الذي ينزل الدم من أنفه. والرعف: نزول الدم.

٣ تعسف: تسير على غير هدى.

٤ معاطس: أنوف، الغوارب: جمع غارب وهو ما بين سام البعير وعنقه. أو هو الكاهل.." (١)

٩٩٩-خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة (٨٣٧)

"ومن المخترعات في هذا الباب، قول الشيخ شمس الدين **الواسطي يهجو عوادا** وزامرا:

شبهت ذا العواد والزامر إذ ... ضاقت علينا بهم المناهج

بعقرب يضرب وهو ساكت ... وأرقم بنفخ وهو خارج١

ويعجبني قوله، من دو بيت:

إن ضرمني بجذوة التذكار ... حبي وبرى عظمي شكرت الباري

فالعاذل في هواه لا عقل له ... ما أبلد عاذلي وأذكى ناري

ومنه قول القاضي علاء الدين بن الجويني صاحب الديوان ببغداد:

يا طيب مبيتنا بواد السمر ... في بهجة ليلة بضوء القمر

وافى بفراقنا نسيم سحرا ... ما أبرد ما جاء نسيم السحر

ومن الغايات في هذا الباب، قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل:

كم قال معاطفي حكتها الأسل ... والبيض سرقن ما حوته المقل٢

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة ٣٩٩/١

والآن أوامري عليهم حكمت ... البيض تحد والقنا تعتقل٣

ومثله قوله:

يا غاية منيتي ويا معشوقي ... من بعدك لم أمل إلى مخلوق

يا خير نديم كان لو يؤنسني ... من بعدك صليت على الراووق٤

ويعجبني، من نظم المواليا في هذا الباب، قول القائل:

حبي ومحبوبتي مذ بان يوم البين ... زاروا عشا ليلة الاثنين قبل الحين

فصرت أنظر إلى زينه وألمح زين ... وأقول يا قلب ما أحلى ليلة الاثنين

ومثله، في اللطف، قول الآخر:

سمعتها وهي داخل دارها في الصحن ... تنشد رمل صحنت قلبي المعنى صحن٥

يا ليتها مع تغنيها وطيب اللحن ... ترفع أجر ودع يدخل على اللحن٦

---

١ الأرقم: ذكر الحية.

٢ الأسل: الرماح. والبيض: الخوذ.

٣ تحد: تقاصص بالحد وهو قصاص محدد.

٤ الراووق: إناء الخمرة.

٥ صحنت: ضربت.

٦ اللحن: الموسيقى والخطأ النحوي.." (١)

١٠٠٠-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وفي الاقتراح للجلال السيوطي أجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة والعربية وفي الكشاف ما يقتضي تخصيص ذلك بغير أئمة اللغة ورواتها فإنه استشهد على مسألة بقول أبي تمام الطائي وأول الشعراء المحدثين بشار بن برد وقد احتج سيبويه ببعض شعره تقربا إليه لأنه **كان هجاه لتركه** الاحتجاج بشعره ذكره المرزباني وغيره ونقل ثعلب عن الأصمعي أنه قال ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج

وكذا عد ابن رشيق في العمدة طبقات الشعراء أربعا قال هم جاهلي قديم ومخضرم وإسلامي ومحدث قال ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية على التدريج هكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا

وجعل الطبقات بعضهم ستا وقال الرابعة المولدون وهم من بعد المتقدمين كمن ذكر والخامسة المحدثون وهم من بعدهم

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة ٢/٢٤٢

كأبي تمام والبحتري والسادسة المتأخرون وهم من بعدهم كأبي الطيب المتنبي والجيد هو الأول إذ ما بعد المتقدمين لا يجوز الاستدلال بكلامهم فهم طبقة واحدة ولا فائدة في تقسيمهم." (١)

١٠٠١–خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"للفاعل نسبة إلى الألف واليربوع دويبة تحفر الأرض والياء زائدة لأنه ليس في كلام العرب فعلول سوى صعفوق على ما فيه وله جحران أحدهما القاصعاء وهو الذي يدخل فيه وأما قول **الفرزدق يهجو جريرا** (الكامل)

(وإذا أخذت بقاصعائك لم تجد ... أحدا يعينك غير من يتقصع)

فمعناه إنما أنت في ضعفك إذا قصدت لك كأولاد اليرابيع لا يعينك إلا ضعيف مثلك والآخر النافقاء وهو الجحر الذي يكتمه ويظهر غيره وهو موضع يرققه فإذا أتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق أي خرج وجمعهما قواصع ونوافق ونافق اليربوع أخذ في نافقائه ومنه المنافق شبه باليربوع

لأنه يخرج من الإيمان من غير الوجه الذي دخل فيه وقيل لأنه يستر كفره فشبه بالذي يدخل النفق وهو السرب يستتر فيه والجحر يكون للضب واليربوع والحية والجمع جحرة كعنبة وانجحر الضب على انفعل أوى إلى جحرة وقوله بالشيحة رواة أبو عمر الزاهد وغيره تبعا لابن الأعرابي ذي الشيحة وقال لكل يربوع شيحة عند جحرة ورد الأسود أبو محمد الأعرابي الغندجاني على ابن الأعرابي وقال ما أكثر ما يصحف في أبيات المتقدمين وذلك أنه توهم أن ذا الشيحة موضع ينبت الشيح وإنما الصحيح ومن جحرة بالشيخه بالخاء المعجمة وقال هي رملة بيضاء في بلاد بني أسد وحنظلة وكذا رواه الجرمي أيضا والشين في الروايتين مكسورة وقوله اليتقصع رواه أبو محمد الخوارزمي عن الرياشي بالبناء للمفعول يقال تقصع اليربوع دخل في قاصعائه فتكون صفة." (٢)

١٠٠٢–خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"عتب عليه عتبا من بابي ضرب وقتل بمعنى لامه في تسخط وقوله قولي فعل أمر أيضا معطوف على أقلي وقوله لقد أصابن مقول القول وجملة إن أصبت معترضة بينهما وجواب الشرط محذوف وجوبا يفسره جملة القول وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة عدد أبياتها مائة وتسعة **لجرير يهجو عبيد** الراعي النميري والفرزدق وسبب هجوه إياهما على ما حكى في شرح المناقضات أن عرادة النميري كان نديما للفرزدق فقدم الراعي البصرة فقدم عرادة طعاما وشرابا فدعا الراعي فلما أخذت الكاس منهما قال عراده للراعي يا أبا جندل قل شعرا تفضل الفرزدق على جرير فلم يزل يزين له ذلك حتى قال (الكامل)

(يا صاحبي دنا الأصيل فسيرا ... غلب الفرزدق في الهجاء جريرا)

فغدا به عرادة على الفرزدق فأنشده إياه وكان عبيد الراعي شاعر مضر وذا سنها فحسب جرير أنه مغلب الفرزدق عليه فلقيه يوم الجمعة فقال يا أبا جندل إني أتيتك بخبر أتاني إني وابن عمي هذا يعني الفرزدق نستب صباحا ومساء وما

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١/٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١/٤٠

عليك غلبة المغلوب ولا عليك غلبة الغالب فإما أن تدعني وصاحبي وإما أن تغلبني عليه لانقطاعي إلى قيس وحطي في حبلهم فقال له الراعي صدقت لا أبعدك من خير ميعادك المربد فصحبه جرير فبينما هما يستخرج كل منهما مقالة صاحبه رآهما جندل بن عبيد فأقبل يركض على فرس له فضرب بغلة أبيه الراعي وقال مالك يراك الناس واقفا على كلب بني كليب فصرفه عنه فقال جرير أما والله." (١)

١٠٠٣-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"ثم كف ورأي أن لا يجيبه فأجاب عنه الفرزدق على روي قوله (الوافر)

(أنا ابن العاصمين بني تميم ... إذا ما أعظم الحدثان نابا)

ثم إن الراعي قال لابنه يا غلام بئسما كسبنا قومنا ثم قام من ساعته وقال لأصحابه ركابكم فليس لكم ها هنا مقام فضحكم جرير فقال له بعض القوم ذلك بشؤمك وشؤم ابنك وسار إلى أهله فلما وصل إليهم سمع عند القدوم

(فغض الطرف إنك من نمير)

(البيت) وأقسم بالله ما بلغها إنسي وإن لجرير لأشياعا من الجن فتشاءمت به بنو نمير وسبوه وسبوه ابنه وهم يتشاءمون به إلى الآن

قال ابن رشيق في العمدة وممن وضعه ما قيل فيه من الشعر حتى أنكر نسبه وسقط عن رتبته وعيب بفضيلته بنو نمير كانوا جمرة من جمرات العرب إذا سئل أحدهم ممن الرجل فخم لفظه ومد صوته وقال من بني نمير إلى أن صنع جرير قصيدته التي هجا بها عبيد بن حصين الراعي فسهر لها فطالت ليلته إلى أن قال فغض الطرف إنك من نمير البيت فأطفأ سراجه ونام وقال والله قد أخزيتهم آخر الدهر فلم يرفعوا رأسا بعدها إلا نكس بهذا البيت حتى أن مولى لباهلة كان يرد سوق البصرة ممتارا فيصيح به بنو نمير ياجوذاب بالهة فقص الخبر على مواليه وقد ضجر من ذلك فقالوا له إذا نبزوك فقل لهم

(فغض الطرف أنك من نمير)

(البيت) ومر بهم بعد ذلك فنبزوه وأراد البيت فنسيه فقال غمض وإلا جاءك." (٢)

١٠٠٤-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"فولدت له الحارث وهم أشراف اليمن ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها أد فولدت له ضبة فجمرتان في مضر وجمرة في اليمن وجرير ابن عطية بن الخطفى بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وجرير من الأسماء المنقولة لأن الجرير حبل يكون في عنق الدابة أو الناقة من أدم كذا في أدب الكاتب وسمي جريرا لأن أمه كانت رأت في نومها وهي حاملة به أنها تلد جريرا فكان يلتوي على عنق رجل فيخنقه ثم في عنق آخر ثم في عنق آخر حتى كاد يقتل عدة من الناس ففزعت من رؤياها وقصتها على

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٧١/١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٧٣/١

معبر فقال لها إن صدقت رؤياك ولدت

ولدا يكون بلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا وكان تأويل رؤياها **أنه هجا ثمانين** شاعرا فغلبهم كلهم إلا الفرزدق

وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول (الرجز)

(قصصت رؤياي على ذاك الرجل ... فقال لي قولا وليت لم يقل)

(لتلدن عضلة من العضل ... ذا منقق جزل إذا قال فضل)

(مثل الحسام العضب ما مس فصل ... يعدل ذا الميل ولما يعتدل)

(ينهل سما من يعادي ويعل)

والخطفى لقب جده واسمه حذيفة مصغر حذفة وهي الرمية بالعصا ولقب بالخطفى لقوله (الرجز)

(يرفعن بالليل إذا ما أسدفا ... أعناق جنان وهاما رجفا)

(وعنقا باقي الرسيم خطفا)." (١)

١٠٠٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"ويروى خطيفا وهو السريع ويكنى جرير أبا حزرة بفتح المهملة وسكون المعجمة بابن كان له والحزرة فعلة من حزرت الشيء إذا خرصته وخمنته والحزرة أيضا خيار المال وحموضة اللبن قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء وكان له عشرة من الولد فيهم ثمانية ذكور منهم بلال وكان أفضلهم وأشعرهم وله عقب منهم عمارة ابن عقيل بن بلال ومن ولد جرير نوح وعكرمة وكانا شاعرين أيضا وكان

جرير من فحول شعراء الإسلام وكان يشبه بالأعشى ميمون وكان من أحسن الناس تشبيبا قال الأصمعي سمعت الحي يتحدثون عن جرير أنه قال لولا ما شغلني من هذه الكلاب لشببت تشبيبا تحن منه العجوز إلى شبابها حنين الناقة إلى سقبها وكان من أشد الناس هجاء وقد أجمع علماء الشعر على أن جريرا والفرزدق والأخطل مقدمون على سائر شعراء الإسلام واختلفوا في أيهم أفضل وقد حكم مروان بن أبي حفصة بين الثلاثة بقوله (الكامل)

(ذهب الفرزدق بالفخار وإنما ... حلو الكلام ومره لجرير)

(**ولقد هجا فأمض** أخطل تغلب ... وحوى اللهى بمديحه المشهور)

فحكم للفرزدق بالفخار وللأخطل بالمدح والهجو ولجرير بجميع فنون الشعر قال المدائني كان جرير أعق الناس لأبيه وكان أبنه بلال أعق الناس به فراجع جرير بلالا في الكلام فقال بلال الكاذب من ناك أمه." (٢)

١٠٠٦-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"باء وكاف وراء وكبيت الشاهد فإن لم تعطف تبن فتقول باء كاف راء بإسكان الأواخر وبيت الشاهد ليزيد بن الحكم كما نسبه إليه الزجاج في أول تفسيره وابن

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٧٥/١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٧٦/١

الأنباري وأبو علي القالي وروى الحريري في درة الغواص عن الأصمعي أنه قال أنشدني عيسى بن عمر بيتا هجا به النحويين يعني أنهم إذا اجتمعوا للبحث عن إعلال حروف العلة ثار بينهم جدال والجدال مصدر جادل إذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب وهذا أصله ثم استعمل في لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها وهو محمود إن كان للوقوف على الحق وإلا فمموم يقال إن أول من دون الجدل أبو علي الطبري ويروى بدله قتال أما يزيد بن الحكم فهو يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي البصري الشاعر المشهور ومن قال يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص فقد وهم فإن عثمان جده أو عم أبيه أحد من أسلم من ثقيف يوم الطائف حدث عن عمه عثمان المذكور وروى عنه معاوية بن قرة وعبد الرحمن بن إسحاق حكى أن الفرزدق مر على يزيد هذا وهو ينشد في المسجد فقال من هذا الذي ينشد شعرا كأنه شعرنا قالوا يزيد بن الحكم فقال أشهد بالله أن عمتي ولدته وأم يزيد بكرة بنت الزبرقان بن بدر وأمها هنيدة بنت صعصعة بن ناجية وكانت بكرة أول عربية ركبت البحر وروى الزجاجي في أماليه الصغرى قال ورد يزيد بن الحكم الثقفي من." (١)

١٠٠٧–خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وهم يمنعون إطلاق العلامة عليه مع أن تاءه للمبالغة لما فيه من الإيهام قلت ساغ من حيث ساغ النفس والحقيقة ووجهه أن امتناع علامة لأنه صفة حذي بها حذو الفعل في التفصلة بين المذكر والمؤنث بخلاف الأسماء التي لا تجري على مجرى الأفعال في الفرق فلما انسلكت الذات في مسلك الأسماء جرت مجرى النفس والحقيقة فإن صح ما حكي عن العرب من قولهم جعل الله ما بيننا في ذاته وعليه بنى حبيب قوله (الطويل)

(ويضرب في ذات الإله فيوجع)

فالكلمة إذن عربية وعلى ذلك استعمال المتكلمين ا. هـ.

وأعلم أن استشهادهم بشعر حبيب وبما وقع في الحديث من قوله ثلاث كذبات في ذات الله لتصحيح هذه اللفظه فيه أن بعض المحققين قال ليس معناه ما ذكروه وإنما معنى ذات فيه أمور تستند إلى الله مما أراده وأوجبه على عبادة من طاعته وعبادته والإيمان به ونحو ذلك وهو المتبادر منه بشهاده السياق والتأمل الصادق وهذا البيت من قصيدة الكميت بن زيد هجا بها أهل اليمن تعصبا لمضر وسيأتي في الشاهد الرابع والعشرين سبب عصبيته لمضر ونظمه لهذه القصيدة يقول لا أعنى بهجوي إياكم أراذلكم وإنما أعنى عليتكم وملوككم وروى." (٢)

١٠٠٨–خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وقال شارح ديوانه محمد بن حبيب وكان الأعشى فيما روي رحل عند ظهور النبي

حتى أتى مكة وكان قد سمع قراءة الكتب فنزل عند عتبة بن ربيعة فسمع به أو جهل فأتاه في فتية من قريش وأهدى له

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١/١١٣

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١/١٤٢

هدية ثم سأله ما جاء بك قال جئت إلى محمد إني كنت سمعت مبعثه في الكتب لأنظر ماذا يقول وماذا يدعو إليه فقال أبو جهل إنه يحرم الزنى فقال لقد كبرت ومالي في الزنى حاجة قال فإنه يحرم عليك الخمر قال فما أحل فجعلوا يحدثونه بأسوأ ما يقدرون عليه فقالوا أنشدنا ما قلت فيه فأنشد (الطويل)

(ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وعادك ما عاد السليم المسهدا)

وهي قصيدة جيدة عدتها أربعة وعشرون بيتا فلما أنشدهم قالوا هذا رجل لا يمدح أحد إلا رفعه **ولا يهجو أحدا** إلا وضعه فمن لنا يصرفه عن هذا الوجه فقال أبو جهل للأعشى أما أنت فلو أنشدته هذه لم يقبلها فلم يزالوا به لشقاوته حتى صدوه وخرج من فورته حتى وصل اليمامة فمكث بها قليلا ثم مات وروى ابن دأب وغيره أن الأعشى خرج يريد النبي

وقال شعرا حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته فقتلته فلما أنشد شعره الذي يقول فيه (الطويل)

(وآليت لا أرثي لها من كلاله ... ولا من حفى حتى تلاقي محمدا)

(متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ... تراحي وتلقي من فواضلة ندى)." (١)

١٠٠٩-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"الزوج والحليلة الزوجة سميا بذلك لأن كلا منهما يحل للأخر ولا يحرم أو لأن كلا منهما يحل من صاحبه محلا لا يحله غيره وأسودين صفة حلائل وهذا البيت من قصيدة لحكيم الأعور ابن عياش الكلبي من شعراء **الشام هجا بها** مضر ورمى فيها أمرأة الكميت بن زيد بأهل الحبس لما فر منه بثياب امرأته

وسبب حبس الكميت على وجه الاختصار أن حكيما الأعور هذا كان ولعا بهجاء مضر فكانت شعراء مضر تهجوه وتجيبه وكان الكميت يقول هو والله أشعر منكم قالوا فأجب الرجل قال إن خالد بن عبد الله القسري محسن إلي فلا أقدر أن أرد عليه قالوا فاسمع بأذنك ما يقول في بنات عمك وبنات خالك من الهجاء فأنشدوه ذلك فحمي الكميت لعشيرته فقال المذهبة التي أولها

(ألا حييت عنا يا مدينا)

وأحسن فيها وهي زهاء ثلاثمائة بيت لم يترك فيها حيا من أحياء اليمن إلا هجاهم ومنها (الوافر)

(ولا أعني بذلك أسفليكم ... ولكني أريد به الذوينا)

وتقدم شرحه وهو الشاهد السادس عشر وعرض الكميت فيها بأخذ الفرس والحبشة وغيرهما نساء اليمن بقوله

(لنا قمر السماء وكل نجم ... تشير إليه أيدي المهتدينا)

...." (٢)

١٠١٠-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١/١٧٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١/١٧٩

"(وما ضربت بنات بني نزار ... هوائج من فحول الأعجمينا)

(وما حملوا الحمير على عتاق ... مطهمة فيلفوا منغلينا)

والهوائج جمع هائج وهو الفحل الذي يشتهى الضراب وبلغ خالدا القسري خبر هذه القصيدة فقال والله لأقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية في نهاية الحسن فرواهن القصائد الهاشميات للكميت ودسهن مع نخاس إلى هشام بن عبد الملك فاشتراهن فأنشدنه يوما القصائد المذكورة فكتب إلى خالد وكان يومئذ عامله بالعراق أن ابعث إلي برأس الكميت فأخذه خالد وحبسه فوجه الكميت إلى امرأته ولبس ثيابها وتركها في موضعه وهرب من الحبس فلما علم خالد أراد أن ينكل بالمرأة فاجتمعت بنو أسد إليه وقالوا ما سبيلك على امرأة لنا خدعت فخافهم وخلى سبيلها ثم إن الكميت أتصل بمسلمة بن هشام فشفع فيه عند والده فشفعه

وقيل إن سبب هجاء الكميت أهل اليمن أن حكيما الأعور هذا **كان يهجو علي** بن أبي طالب رضي الله عنه وبني هاشم جميعا وكان منقطعا إلى بني أمية فانتدب له الكميت رحمه الله **تعالى فهجاه وسبه** وأجابه ولج الهجاء بينهما وكان الكميت يخاف أن يفصح بشعره عن علي رضي الله عنه لما وقع بينه وبين هشام وكان يظهر أن هجاءه إياه للعصبية التي بين عدنان جد مضر وبين قحطان أبي اليمن وقال المستهل بن الكميت يوما لوالده لما افتخر في قصيدة بائية موحدة ببني أية هاجيا بها قحطان كيف فخرت ببني أمية وأنت تشهد عليها بالكفر فهلا فخرت بعلي وبني هاشم الذين تتولاهم فقال يا بني أنت تعلم انقطاع الكلبي إلى بني أمية وهم أعداء علي رضي الله عنه فلو ذكرت." (١)

١٠١١-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"واعلم أنهم قد ذكروا في سبب هجو الفرزدق لعبد الله أن عبد الله لحنه في قوله إلا مسحتا أو مجلف فإنه عطف المرفوع على المنصوب كما نقله الواحدي

وغيره وسيأتي إن شاء الله شرح هذا البيت مستوفى في باب العطف فلما بلغ الفرزدق تلحين عبد الله **إياه هجاه بهذا** البيت فلما بلغ هجو الفرزدق لعبد الله قال قولوا للفرزدق لحنت في هذا البيت أيضا حيث حركت موالي في الخفض هكذا رووا هذه الحكاية والذي رأيته في تاريخ النحاة للتاريخي المذكور آنفا قال حدثني ابن الفهم عن محمد بن سلام قال أخبرنا يونس أن ابن أبي إسحاق قال للفرزدق في مديحة يزيد بن عبد الملك بن مروان

(مستقلين شمال الشام تضربنا ... على زواحف تزجى مخها رير)

فقال له ابن أبي إسحاق أسأت موضعها رفع وإن رفعت أقويت وألح الناس على الفرزدق في ذلك فقلبها فقال

(على زواحف نزجيها محاسير)

ثم ترك الرواة هذا ورجعوا إلى القول الأول قال يونس وهذا جيد فلما أكثر ابن أبي إسحاق على **الفرزدق هجاه فقال**

(لو كان عبد الله مولى هجوته البيت)

وقد حكى مثل حكاية التاريخي أبو القاسم على بن حمزة البصري اللغوي في كتاب التنبيهات على أغلاط الرواة قال وقد

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١/١٨٠

حكى أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي في إسناد ذكره في أخبار الفرزدق أن عبد الله بن أبي إسحاق النحوي قال إن الفرزدق لحن في قوله ...." (١)

١٠١٢-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وقال ابن الأنباري والقالي في المقصور والممدود لهما وقولهم أنا ابن جلا أنا ابن البارز الأمر أنا ابن من لا ينكر فهذا كله يدل على عدم اختصاصة بأحد بل يجوز لكل أحد أن يقول للتمدح أنا ابن جلا كما قال اللعين **المنقري يهجو** **رؤبة** بن العجاج (البسيط)

(إني أنا ابن جلا إن كنت تعرفني ... يا رؤب والحية الصماء والجبل)

(أبالأراجيز يا ابن اللوم توعدني ... وفي الأراجيز خلت اللوم والفشل)

وهذا البيت ينشده النحويون

(وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور)

والصواب ما ذكرناه فإن القصيدة لأمية إلا أن يكون من قصيدة أخرى رائية وقال الآخر

(أنا القلاخ بن جناب بن جلا)

قال العسكري في التصحيف جناب جد القلاح أنتسب إليه وابن جلا ليس بجد إنما أراد أنا أبن الأمر المكشوف مثل قول سحيم

(أنا ابن جلا وطلاع الثنايا انتهى)

الثاني وهو جواب الزمخشري في المفصل أن جلا ليس بعلم وإنما هو فعل ماض مع ضميره صفة لموصوف محذوف وبهذا الوجه أورده الشارح في باب النعت وفي باب أفعال المدح والذم أيضا وضعفه في الأبواب الثلاثة بأن الجملة إذا كانت صفة لمحذوف فشرط موصوفها أن يكون بعضا من متقدم مجرور بمن أو في كما بين." (٢)

١٠١٣-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وجملة وقد فعل حال من ربه وهذا البيت لأبي الأسود **الديلي يهجو به** عدي بن حاتم الطائي وزعم ابن جني وغيره أنه للنابغة الذبياني وهو وإن عاصر عديا لكن الذي روي له إنما هو (الطويل)

(جزى الله عبسا عبس آل بغيض ... جزاء الكلاب العاويات وقد فعل)

وليس فيه ما نحن فيه وسيأتي الكلام عليه وقال العيني قيل إن قائله لم يعلم حتى قال ابن كيسان أحسبه مولدا مصنوعا قال والضمير لغير عدي فكأنه وصف رجلا أحسن إليه ثم قال جزاه ربه خيرا وجزى عني عدي بن حاتم شرا فحينئذ لا شذوذ في البيت ولا يخفى ركاكته أما أبو الأسود الديلي فاسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر ابن حليس بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار وهم إخوة

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٣٨/١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٥٧/١

قريش لأن قريشا تختلف في الموضع الذي أفترقت فيه مع بني أبيها والنسابون يقولون إن من لم يلده فهر بن مالك بن النضر فليس قرشيا

وهو واضع علم النحو بتعليم علي رضي الله عنه وكان من وجوه شيعته واستعمله على البصرة بعد ابن عباس وقبل هذا كان استعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وتوفي فيما ذكره المدائني في الطاعون الجارف في سنة تسع وستين وله خمس وثمانون سنة وقيل مات قبل ذلك قال الجاحظ أبو الأسود الديلي معدود في طبقات من الناس وهو." (١)

١٠١٤-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"المسافر متعني وبتتني وزودني كل ذلك بمعنى واحد

(كانت مقدمة الخميس وخلفها ... رقص الركاب إلى الصباح بتبع)

الرقص بفتحتين الخبب وهو نوع من السير وأرقص الرجل بعيره أي حمله على الخبب ويروى ركض الركاب والركاب الإبل واحده راحلة وضمير كانت راجع إلى نظرة عنز المرأة المذكورة المفهومة من السياق وخلف تلك النظرة إبل تبع تسير إلى الصباح حتى لحقهم وتبع أبو حسان بن تبع الذي غزا جديس فقتلهم واستباح اليمامة

(لا تجزعي إن منفس أهلكته البيت)

وهذا آخر القصيدة والنمر بن تولب صحابي يعد من المخضرمين ونسبه مذكور في الاستيعاب وغيره وهو عكلي منسوب إلى عكل بضم المهملة وسكون الكاف وهي أمة كان تزوجها عوف بن قيس بن وائل بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة فولدت له ثلاث بنين ثم مات فحضنتهم عكل فنسبوا إليها والنمر شاعر جواد واسع العطاء كثير القرى وهاب لماله وكان أبو عمرو ابن العلاء يسمية الكيس لجودة شعره وكثرة أمثاله ويشبه شعره بشعر حاتم الطائي وقال أبو عبيدة كان النمر شاعر الرباب في الجاهلية ولم يمدح أحدا **ولا هجا ووفد** على النبي مسلما وهو كبير." (٢)

١٠١٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"ذلك الجرو لسوء خلقه وخلقه وقال القالي في شرح اللباب وقيل الكلاب ليست مفعوله بل مفعول ولدت وجرو نصب على النداء أو على الذم وقيل الكلاب نصب على الذم وجمع لأن قفيرة وجروا وكلبا ثلاثة انتهى

وهذا التخريج نقله ابن الحاجب في أمالية عن أبي جعفر النحاس في كتابه الكافي في النحو عن أبي إسحاق الزجاج وقال معنى قوله لسب لحصل السب بسبب ذلك الجرو وهذا مستقيم وهذا البيت من قصيدة **لجرير يهجو بها** الفرزدق مطلعها (الوافر)

(أقلي اللوم عاذل والعتابا ... وقولي إن أصبت لقد أصابا)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١/٢٨١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١/٣٢١

وتقدم شرحه مع ترجمة جرير في الشاهد الرابع وقبل البيت الشاهد

(وهل أم تكون أشد رعيا ... وصرا من قفيرة واحتلابا)

وقد نقض هذه القصيدة عليه الفرزدق بقصيدة وكلتاهما مسطورة في النقائض." (١)

١٠١٦-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وكان ابن **الزيات هجا القاضي** ابن أبي دؤاد الإيادي بتسعين بيتا فعمل القاضي فيه بيتين وقال (السريع)

(أحسن من تسعين بيتا سدى ... جمعك معناهن في بيت)

(ما أحوج الملك إلى مطرة ... تغسل عنه وضر الزيت)

وقيل هما لعلي بن الجهم وبعد المعتصم وزر لابنه الواثق هارون فقال ابن الزيات (المنسرح)

(قد قلت إذا غيبوه وانصرفوا ... من خير قبر لخير مدفون)

(لن يجبر الله أمه فقدت ... مثلك إلا بمثل هارون)

وبعد الواثق وزر للمتوكل وكان ابن الزيات يدخل عليه المتوكل أيام المعتصم والواثق فكان يتجهمه ويحتقره ويستهزئ به فحقد عليه المتوكل وبعد أربعين يوما من ولايته قبض عليه واستصفى أمواله وكان ابن الزيات قد اتخذ تنورا من حديد وأطراف مساميره المحدودة إلى داخله وهي قائمة مثل رؤوس المسال وكان يعذب فيه أيام وزارته فكيفما انقلب المعذب أو تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه وإذا قال له أحد أرحمني أيها الوزير فيقول له الرحمة خور في الطبيعة فلما." (٢)

١٠١٧-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"فالثاني هو الأول سواء وكذلك قول الآخر

(فأما القتال لا قتال لديكم البيت)

فالثاني هو الأول وكلاهما جنس انتهى وهذا المصراع صدر وعجزه

(ولكن سيرا في عراض المواكب)

لكن اسمها محذوف وسيرا مفعول مطلق عامله محذوف وهو خبر لكن أي ولكنكم تسيرون سيرا ويجوز أن يكون سيرا اسم لكن والخبر محذوفا أي ولكن لكم سيرا وفي عراض متعلق بتسيرون المحذوف وهو جمع عرض بضم العين وسكون الراء وآخره ضاد معجمة بمعنى الناحية والمواكب الجماعة ركبانا أو مشاة وقيل ركاب الإبل للزينة من وكب يكب وكوبا مشى في درجان وقبل هذا البيت بيت وهو

(فضحتم قريشا بالفرار وأنتم ... قمدون سودان عظام المناكب)

والقمد بضم القاف وتشديد الدال الطويل وقيل الطويل العنق الضخمة من القمد بفتحتين وهو الطول وقيل ضخامة العنق

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٣٨/١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٥٠/١

في طول والوصف أقمد وقمد والأنثى قمداء وقمدة وقمدانية والسودان أراد به الأشراف جمع سود وهو جمع أسود أفعل تفضيل من السيادة والبيتان للحارث بن خالد المخزومي كذا قال ابن خلف وقال صاحب الأغاني هما **مما هجا بهما** قديما بني أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ا. هـ.

والحارث هو ابن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم." (١)

١٠١٨-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"المشهورة التي لا خفاء بها. وكذا قال التبريزي في تهذيب الإصلاح: الشادخة: الغرة التي يكنى بها عن الأمر الشهير وكذا المحجلة من التحجيل وهو بياض القوائم. وهم يقولون في الشيء المشهور: هو أغر محجل.

وقوله: وأي أمر سيئ ... إلخ يروى بالواو وبالفاء. والسيئ كسيد من السوء وهو الفعل المتصف به. وصفه بالغدر وقلة المعروف وأنه ضيق على أبيه فقتله وركب الخطة الشنعاء الشهيرة ولم يرع ذمام جاراته بل انتهك حرمتهن وما ترك أمرا ذميما إلا ارتكبه.

وروي: أنه كان إذا أعجبته امرأة من قيس أرسل إليها فاغتصبها حتى قال بعض الكلابيين:

(يا أيها الملك المخوف أما ترى ... ليلا وصبحا كيف يعتقبان)

(هل تستطيع الشمس أن تأتي بها ... ليلا وهل لك بالمليك يدان))

(اعلم وأيقن أن ملكك زائل ... واعلم بأن كما تدين تدان)

وفي البيت الأخير إقواء.

وكان منشأ تلك الأبيات ما رواه أبو محمد الأعرابي في ضالة الأديب قال: كان من قصة الشعر أن المنذر بن ماء السماء وهو ذو القرنين ملك الحيرة اللخمي دعا ذات يوم الناس فقال: **من يهجو الحارث** بن جبلة الغساني. فقالوا: حرملة بن عسلة المري فقال: يا حرملة اهجه ولك مائة من الإبل.

فقال: أبيت اللعن إنهم أخوالي وإنه لا ينبغي لي أن أهجوهم. فتوعده فقال حرملة بن حكيم بن عفير بن طارق بن قيس بن مرة بن همام وأمه عسلة بنت عامر بن شراكة قاتل الجوع ...." (٢)

١٠١٩-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"والاستفهام هنا للتقرير ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه.

وقال العيني: الهمزة للإنكار التوبيخي فيقتضي تحقق ما بعدها وأن فاعله ملوم على ذلك وكلاهما خارجان عن الاستفهام الحقيقي.

والبيت من قصيدة للنابغة **الجعدي هجا بها** الأخطل وبني سعد بن زيد مناة ومدح بها كعب بن جعيل لقضائه له على بني سعد.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٥٣/١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٩١/١٠

وبعده:

(فلولا أن تغلب رهط أمي ... وكعب وهو مني ذو مكان)

(تراجمنا بصدر القول حتى ... نصير كأننا فرسا رهان)

ومطلع القصيدة:

(وظل لنسوة النعمان منا ... على سفوان بوم أروناني)

(فأعتقنا حليلته وجئنا ... بما قد كان جمع من هجان)

وسفوان بالتحريك: اسم ماء. وأروناني: شديد. والحليلة: الزوجة. والهجان: كرائم الأموال وأشرفها.

وترجمة النابغة الجعدي تقدمت في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة.." (١)

١٠٢٠-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وذهب صاحب اللباب إلى أن اللام إنما دخلت على الخبر لتوهم ذكر إن فكأنه قيل: إن أم الحليس.

وهذا البيت نسبه الصاغاني في العباب إلى عنترة بن عروس قال في مادة شهرب: الشهربة: العجوز الكبيرة مثل الشهبرة.

قال عنترة بن عروس: أم الحليس البيت. قال بعض الناس: اللام مقحمة في لعجوز.

وأنشد الآمدي في ترجمة عنترة هذا: رب عجوز من سليم شهربه انتهى.

وقد رجعت إلى المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء للآمدي ولم أر فيه البيت الذي نقله عنه. وهذا ما فيه: ومنهم: عنترة بن عروس مولى ثقيف وكان عروس مولدا ولد في بلاد أزد شنوءة شاعرا.

وكان يزيد بن ضبة الثقفي هجاه فقال يهجو عمارة امرأة يزيد:

(تقول عمارة لي يا عنترة ... شق حري هذا العظيم الحوثره)

وهي أبيات تسعة وقافيتها رائية خلاف ما نقل. والله أعلم.

وعروس فيه بلفظ العروس المعروف لا بالشين المعجمة على وزن جعفر كما في خطه.." (٢)

١٠٢١-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"-

والبيت للفرزدق في هجو رجل من ضبة نفاه عن ضبة ونسبه إلى الزنج. وأما القرابة التي بينه وبينه فهي أن الفرزدق من تميم بن مر بن أد بن طانجة وضبة هو ابن أد بن طانجة.

واعلم أن قافية البيت اشتهرت كذا عند النحويين وصوابه: ولكن زنجيا غلاظا مشافره وهو من قصيدة هجا بها أيوب بن عيسى الضبي. وبعده:

(متت له بالرحم بيني وبينه ... فألفيته مني بعيدا أواصره)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٧٩/١٠

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٢٦/١٠

(فسوف يرى النوبي ما اكتدحت له ... يداه إذا ما الشعر عنت نوافره)

(ستلقي عليك الخنفساء إذا فست ... عليك من الشعر الذي أنت حاذره)

(وتأتي ابن زب الخنفساء قصيدة ... تكون له مني عذابا يباشره)

والسبب في هذا ما حكاه صاحب الأغاني أن **الفرزدق هجا خالدا** القسري وذكر المبارك: النهر الذي حفره بواسط فبلغه ذلك فكتب خالد إلى مالك بن المنذر: أن احبس الفرزدق **فإنه هجا نهر** أمير المؤمنين بقوله:

(أهلكت مال الله في غير حقه ... على النهر المشووم غير المبارك)." (١)

١٠٢٢-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وأورده ابن هشام في بحث أم من المغني وقال: الأصل أشعيث بالهمزة في أوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة. والمعنى: ما أدري أي النسبين هو الصحيح.

-

أقول: حكمه هنا بأن حذف الهمزة ضرورة ينافيه ما تقدم منه في بحث الألف من إطلاق جواز حذفها تقدمت على أم أم لم تتقدم. وإنما اعتبره منونا حذف تنوينه للضرورة لأنه أخبر عنه بابن والعلم المنون إنما يحذف تنوينه إذا وصف بابن لا إذا أخبر عنه ومن ثم يكتب ألف ابن أيضا وإن كان واقعا بين علمين.

قال ابن الملا: ويجوز أن يكون ممنوعا من الصرف ولا ضرورة باعتبار القبيلة والإخبار عنه بابن لا يمنع ذلك لجواز رعاية التذكير والتأنيث باعتبارين.

قال **السيرافي: يهجو هذه** القبيلة يقول: إنها لم تستقر على أب لأن بعضا يعزوها إلى منقر وقال الأعلم: المعنى ما أدري: أشعيث من بني سهم أم هم من بني منقر. وشعيث: حي من تميم من بني منقر فجعلهم أدعياء وشك في كونهم منهم أو من بني سهم. وسهم هنا: حي من قيس. انتهى.

وصحف ابن الملا سهما بغنم فقال: قال الأعلم: شعيث: حي من غنم. انتهى.)

وشعيث في الموضعين بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وآخره ثاء مثلثة قال العسكري في كتاب التصحيف والأعلم: وروايته بالباء الموحدة تصحيف.." (٢)

١٠٢٣-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"الخفيف

(لا تسبني فلست بسبي ... إن سبي من الرجال الكريم)

والسب بالكسر: الذي يسابك وهو نظيرك في المنزلة.

وزعم الأسود أبو محمد الأعرابي أن هذا البيت مع ما بعده ليسا من شعره وإنما هما لابنه)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٤٦/١٠

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٢٩/١١

عبد الرحمن بن حسان **وقال: هجا عبد** الرحمن بن حسان مسكين بن عامر الدارمي بثلاثة أبيات وهي: الخفيف

(أيها الشاتمي ليحسب مثلي ... إنما أنت في الضلال تهيم)

ما أبالي أنب بالحزن تيس ... ... البيت وأورد ابن الحاجب في أماليه على أبيات المفصل هذه الأبيات الثلاثة كذا ابن الأعرابي غير معزوة إلى أحد **وقال: هجا الشاعر** بهذا الشعر مسكين بن عامر الدارمي.

ومعناه: إنك عالم بأن قدرك دون قدري وأنك لست ممن يسابني وإنما تفعل ذلك لتظهر بالمشاتمة أن هناك مماثلة مع علملك بخلافه.

ثم رد في عجز البيت هذا الغرض الذي قصده فقال: إنما أنت في الضلال تهيم. يعني: أن المشاتمة إنما يستدل بها على المماثلة عند تقارب الشخصين فأما عند التباعد فلا. فجعله في فعله الذي لا يتم به الغرض القصود عند العقلاء كركوبه التعاسيف التي تضر ولا تنفهع ولذلك قال: تهيم يقال: هام على وجهه إذا سلك غير الطريق.

-

وموضع استشهاد الزمخشري في قوله: الشاتمي في صحة إضافة ما فيه الألف واللام إلى المضمر المتصل. ومفعول ما لم يسم فاعله مضمر مستتر يعة د على الشاتمي لأنه بمعنى الذي يشتمني.

وهو وإن كان مخاطبا إلا أنه لما وصفه." (١)

١٠٢٤-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"بين مكة والمدينة بلغ ذلك زين العابدين فبعث إليه باثني عشر ألف درهم وقال: أعذر يا أبا فراس لو كان عندنا هنا أكثر منها لوصلناك بها.

فردها القرزدق وقال: يا ابن رسول اله كما قلت الذي قلته إلا محبة في الله ورسوله لا طمعا في شيء.

فردها إليه زين العابدين وأقسم عليه بقبولها وقال له: قد رأى الله مكانك وعلم نيتك وشكر لك ونحن أهل بيت إذا أنفذنا شيئا لم نرجع فيه **فقبلها وهجا هشاما** وهو في الحبس **فمما هجاه به** قوله: الطويل

)

ويحسبني بين المدينة والتي ... إليها رقاب القوم يهوي منيبها)

(يقلب رأسا لم يكن رأس سيد ... وعينا له حولاء باد عيوبها)

وكتبت هذه الأبيات رغبة في الثواب وإنما الأعمال بالنيات.

وأما بيت ابن سيناء فهو من قصيدة طويلة مطلعها:

(يا ربع نكرك الأحداث والقدم ... فصار عينك كالآثار تتهم)

(كأنما رسمك السر الذي لهم ... عندي ونؤيك صبري الدارس الهرم)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٥٨/١١

(ألا بكاه سحاب دمعه همع ... بالرعد مزدفر بالبرق مبتسم)

...." (١)

١٠٢٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(دع عنك نهبا صيح في حجراته ... ولكن حديثا ما حديث الرواحل)

(كأن دثارا حلقت بلبونه ... عقاب تنوفي لا عقاب القواعل)

(تلعب باعث بذمة خالد ... وأودى دثار في الخطوب الأوائل)

(أبت أجأ أن تسلم العام جارها ... فمن شاء فلينهض لها من مقاتل)

(تبيبت لبوني بالقرية أمنا ... وأسرحها غبا بأكناف حائل)

(بنو ثعل جيرانها وحماتها ... وتمنع من رجال سعد ونائل)

(تلاعب أولاد الوعول رباعها ... دوين السماء في رؤوس المجادل)

(مكللة حمراء ذات أسرة ... لها حبك كأنها من وصائل))

وسببها أن امرأ القيس بعدان قتل أبوه ذهب يستجير بالعرب فبعض يقبله وبعض يرده فطمعت فيه العرب.

وفي أثناء ذلك نزل على خالد بن سدوس بن أصمع النبهاني الطائي فأغار عليه باعث بن حويص الطائي وذهب بإبله.

-

فقال له جاره خالد: أعطني صنائعك ورواحلك حتى أطلب عليها مالك. ففعل امرؤ القيس فانطوى عليها ويقال بل لحق بالقوم فقال لهم: أغرتم على جاري يا بني جديلة.

قالوا: والله ما هو لك بجار قال: بلى والله ما هذه الإبل التي معكم إلا كالرواحل التي تحتي.

فقالوا: هو كذلك. فأنزلوه وذهبوا بها فقال امرؤ القيس **فيما هجاه به**: دع عنك نهبا البيت يقول لخالد: دع النهب الذي نهبه باعث ولكن حدثني عن الرواحل التي ذهبت بها." (٢)

١٠٢٦-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(ولا تكثروا فيها الضجاج فإنه ... محا السيف متا قال ابن دارة أجمعا)

(وأقبل أقوام بحر وجوههم ... وأدبر أقوام بلطمة أسفعا)

(فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ... ومهما تشأ منه فزارة تمنعا)

(فزارة عوف لا عزيز بأرضه ... ويمنع عوف ما أراد ليمنعا)

(فإن مات زمل فالإله حسيبه ... وإن عاش زمل فاسقياه المشعشعا)

قوله: ألم يأتهم أن الفزاري ... إلخ أراد بالفزاري هنا زميل بن أبير أحد بني عبد الله بن عبد مناف.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٦٣/١١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٧٨/١١

ويقال لأم زميل: أم دينار كان سالم بن دارة **الغطفاني هجاه بقصيدة** منها: البسيط

(بلغ فزارة أني لن أسالمها ... حتي ينيك زميل أم دينار

)

وهجا بني فزارة بقصائد تقدم بعضها في الشهد الخامس بعد المائة وبعض آخر في الشاهد السابع بعد المائتين.

فحلف زميل أن لا ياكل لحما ولا يغسل رأسه ولا يأتي امرأة حتى يقتله. ثم بعد مدة لقيه زميل فضربه بالسيف ضربة كانت سبب موته وافتخر بتخلصه من العار بقتله وقال: الرجز وتقدم شرحه في الشاهد الخامس بعد المائة.

فحكى الكميت هذا الحكاية وتهكم بغطفان.)." (١)

١٠٢٧-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وقوله: ولا تكثروا فيها الضجاج أي: لا تكثروا في هذه القضية وهي قتل سالم بن دارة قال الجوهري: وضاجه مضاجة وضجاجا: شاغبه وشاره والاسم الضجاج بالفتح.

وقوله: محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا أورده الزمخشري في أمثاله قال: هو سالم بن دارة **الغطفاني هجا بعض** بني فزارة بقوله: فقتله زميل الفزاري فقال الكميت ذلك يريد أن الفعل أفضل من القول وإنما قلت أنت وفعلنا نحن يضرب للجبان يتوعد ولا يفعل. انتهى.

وقوله: وأقبل أقوام بحر وجوهم هم قوم زميل الفزاري وما بعده قوم ابن دارة.

وقوله: بلطمة أسفعا أي: بلطمة خد أسفع أي: لطموا على خدودهم حتى اسودت.

والسفعة بالضم: سواد يخالطه حمرة. والأسفع هوم المتصف بالسفعة.

وقوله: فمهما تشأ منه فزارة ... إلخ معناه: كل شيء شاءت منه فزارة أعطت وكل شيء شاءت منعت مغفعول تشأ محذوف كما تقدم ومنه متعلق بتعطكم ومنه الثاني متعلق بتمنع محذوفا لا بالمذكور لأن المؤكد بالنون لا يتقدم معموله عليه.

ويجوز أن يتعلق به بناء على أنه يتوسع في الظروف ما لا يتوسع في غيرها. والضميرفي الموضعين راجع إلى مهما وقال العيني: راجع إلى ابن دارة ومفعول تمنعا محذوف أي: تمنعكم.

-

يعني: إن أرادت فزارة إعطاء شيء من الدية أعطت وأن أرادت منعكم من الدية فعلت لأنكم أذلاء معهم." (٢)

١٠٢٨-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"لا تقدرون على أخذ قوم ولا طلب دية.

وقوله: فزارة عوف مبتدأ وخبر والعوف بالفتح: الأسد واسم الذئب أيضا. وعوف الثاني هو عوف بن هلال بن شمخ

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٩١/١١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٩٥/١١

بفتح المعجمة وسكون الميم بعدها خاء معجمة ابن فزارة.

ووقله: فإن مات زمل بكسر الزاي هو زميل قاتل ابن دارة بالتصغير. والمشعشع: الشراب الممزوج بالماء.

قال أبو محمد الأعرابي: كانت هذه القضية في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم حدث في زمن عبد الملك شر بين بي رياب وبين بني الكميت بن ثعلبة فقتل ذيال بن مقاعس الريابي عبيد الله بن صخر أخا الميدان فعرض ذيال الدية على بني الكميت فقبلوا فقال عبد الرحمن بن دارة يعيرآل الكميت: الطويل

(ألم تر أن الله لا شيء بعده ... شفاني من آل الكميت فأسرعا))

(وأصبح ذيال يذيل وقد سقى ... بكفيه صدر الرمح حتى تضلعا)

(خذوا القعل يا آل الكميت وأقبلوا ... بأنف وإن وافى المواسم أجدعا)

وترجمة الكميت بن ثعلبة تقدمت في الشاهد السبعين بعد الخمسمائة.

وأنشد بعده

(الشاهد السادس والأربعون بعد التسعمائة)

وهو من شواهد س: الطويل

لما تقدم قبله من جواز دخول نون التوكيد اختيارا في جواب الشرط فإن ينفعا جواب الشرط وقد أكد بالنون المنقلبة ألفا.

وتقدم فيما قبله نقل كلام سيبويه وأنه مخالف له.

وهذا البيت كذا رواه سيبويه وتبعه من جاء بعده ولم يذكر خدمة كتابه تتمته ولا شرحوه شرحا وافيا بمعناه وإنما قال **الأعلم: هجا قوما** فوصفهم بحدثان النعمة. والخيزراني: كل نبت ناعم وأراد بالخير المال.

هذا كلامه بحروفه.

وقد رواه غير سيبويه بكسر العين من ينفع. على أنه جواب مجزوم. وكذا رواه الأصمعي بلفظ: متى ما يدرك الخير ينفع وقال: يقول: نميتم نماء حسنا كما ينبت الخيزران في نعمته ولينه أي: وإن كنتم نبتم بأخرة فإن الخيزران متى يدرك ينفع. انتهى.

وهذا يقتضي أن الخير بمعنى الخيزران. وهذا غير معهود بهذا المعنى وأما استعماله في المال فكثير قال تعالى: إن ترك خيرا أي: مالا. وقال تعالى: لا يسأم الإنسان من دعاء الخير أي: لا يفتر من طلب المال. وإن كانت الرواية: متى يدرك الخيز بالزاي المعجمة لغة في الخيزران فما قاله صحيح لكني لم أرها في كتب اللغة.

وممن رواه كالأصمعي الجاحظ نقله عنه ابن عبد ربه قال في كتابه العقد الفريد في باب ما غلط فيه على الشعراء: وأكثر ما أدرك على الشعراء له مجاز وتوجيه حسن ولكن أصحاب اللغة لا ينصفونهم وربما غلطوا عليهم وتأولوا غير معانيهم التي ذهبوا إليها. فمن." (١)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٩٦/١١

١٠٢٩-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(المنصوبات)

٣ - (المفعول المطلق)

الشاهد الثاني والثمانون وهو من شواهد: البسيط

(هذا سراقة للقرآن يدرسه ... والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب)

على أن الضمير في يدرسه راجع إلى مضمون يدرس أي: يدرس الدرس فيكون راجعا للمصدر المدلول عليه بالفعل وإنما لم يجز عوده للقرآن لئلا يلزم تعدي العامل إلى الضمير وظاهره معا.

واستشهد به أبو حيان في شرح التسهيل على أن ضمير المصدر قد يجيء مرادا به التأكيد وأن ذلك لايختص بالمصدر الظاهر على الصحيح.

وأورده سيبويه على أن تقديره عنده: والمرء عند الرشا ذئب إن يلقها.

وتقديره عند المبرد: إن يلقها فهو ذئب.

وهذا من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يقف على قائلها أحد. قال **الأعلم: هجا هذا** الشاعر) رجلا من القراء نسب إليه الرياء. وقبول الرشا. والحرص عليها وكذلك أورده ابن السراج في الأصول." (١)

١٠٣٠-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(قد سبني بنو الغراب الأحمر ... جبنا وجهلا وتمنوا منكري)

(كل عجوز منهم ومعصر ... غاضر أدي رشوتي لا تغدري)

(وأبشري بعزب مصدر ... شراب ألبان الخلايا مقفر)

(يحمل عردا كالوظيف الأعجر ... وفيشة متى تريها تشفري)

(حمراء كالنورج فوق الأندر ... تقلب أحيانا حماليق الحر)

(معقد مشعر مسير ... كأنما أحس جيش المنذر)

(إن تمنعي قعوك أمنع محوري ... لقعو أخرى كعشب مدور))

النورج: شيء يدق به أهل الشام حبهم: فلما قالها سالم ألهاها الاستماع الرد عليه ثم لوى درعها فكشف عنها فحجز الناس بينهما وافترقوا ولابن دارة الظفر. وعم بني فزارة بالهجاء لما أعانت عليه بنو غراب **وقال يهجو مرة** بن واقع الفزاري:

(حدبدبا بدبدبا منك الآن ... استمعوا أنشدكم يا ولدان)

(إن بني فزارة بن زبيان ... قد طرقت ناقتهم بإنسان)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣/٢

(مشيإ أعجب بخلق الرحمن ... غلبتم الناس بأكل الجردان)

(كل متل كالعمود جوفان ... وسرق الجا ر ونيك البعران)." (١)

١٠٣١-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

("

وقال الناس لما قتل: قد محوا عن أنفسهم. وفي ذلك يقول الكميت بن معروف:

(فلا تكثروا فيها الضجاج فإنه ... محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا)

انتهى ما أورده التبريزي.

وقال محمد بن حبيب في كتاب المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام: إن سالم بن دارة هجا زميل بن أبير وهو ابن أم دينار فقال في قصيدة له طويلة:

(آلى ابن دارة جهدا لا يصالحكم ... حتى ينيك زميل أم دينار)

وحكى الحكاية كما ذكرت. إلى أن قال: ثم إن زميلا قدم المدينة فقضى حوائجه حتى إذا صدر عن الشقرة سمع رجلا يتغنى بشعر فعرف زميل صوت سالم فأقبل إليه فضربه ضربتين وعقر بعيره. فحمل سالم إلى عثمان بن عفان فدفعه إلى طبيب نصراني حتى إذا برأ والتأمت كلومه دخل النصراني وإذا سالم يشامع امرأته فاحتنقها عليه فقال له النصراني: إني لأرى عظما ناتئا فهل لك أن أجعل عليه دواء حتى يسقط قال: نعم فافعل. فسمه فمات. ويقال: إن أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري وكانت عند عثمان بن عفان جعلت للطبيب جعلا حتى سمه فمات.." (٢)

١٠٣٢-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وشعبى بضم الشين والقصر والألف للتأنيث. قال السكري في أشعار تغلب: هي جبال منيعة متدانية بين أيسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضرية على قريب من ثمانية أميال. وقيل جبل أسود وله شعاب فيها أوشال تحبس الماء من سنة إلى سنة. وفي معجم ما استعجم للبكري: قال يعقوب: شعبى جبيلات متشعبة ولذلك قيل شعبى وقال عمارة: هي هضبة بحمى ضرية. ومن أصحاب شعبى العباس بن يزيد الكندي وكان هناك نازلا في غير قومه قال جرير يعني العباس: أعبدا حل في شعبى غريبا ... . البيت انتهى.

ومثله لابن السيد في شرح أبيات الجمل.

قال أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب وإنما عير جرير العباس بن يزيد بحلوله في شعبى لأنه كان حليفا لبني فزارة وشعبى من بلادهم وهو كندي والحلف عندهم عار.

قال: وكان السبب في قول جرير هذا الشعر: أنه لما هجا الراعي النميري بقوله من قصيدة: عارضه العباس بن يزيد الكندي وكان مقيما بشعبى فقال:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٤٧/٢

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٤٩/٢

(ألا أرغمت أنوف بني تميم ... فساة التمر إن كانوا غضابا)

(لقد غضبت علي بنو تميم ... فما نكأت بغضبتها ذبابا)

(لو اطلع الغراب على تميم ... وما فيها من السوءات شابا)

فقال جرير يهجوه:

(إذا جهل الشقي ولم يقدر ... لبعض الأمر أوشك أن يصاب)." (١)

١٠٣٣-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"أعبدا حل في شعبي غريبا ... ... البيت فما تخفى هضيبة حيث تمشي ... ... البيت

تخرق بالمشاقص حالبيها ... ... البيت

(فقد حملت ثمانية وأوفت ... بتاسعها وتحسبها كعابا)

انتهى. أراد بسخلتها: ولدها الذي ولدته لزنية ورمته للكلاب فأكلته. والمشاقص: جمع مشقص وهو النصل العريض يكون في السهم. والحالبان: عرقان مكتنفان بالسرة. ومشيمتها: ما يخرج بعد الولد يعني أنها لما حبلت شقت حالبيها بمشقص لترمي الولد. والكعاب بالفتح وهي الكاعب وهي الجارية التي نهد ثديها.

وقال اللخمي: هذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها البعيث واسمه خداش بن بشر المجاشعي. ثم أنشد هذه الأبيات.

وقال: أراد بالعبد البعيث.

وقال العيني: هو من قصيدة لجرير يهجو بها خالد بن يزيد الكندي وأولها:

(أخالد كان أهلك لي صديقا ... فقد أمسوا بحبكم حرابا)

...." (٢)

١٠٣٤-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"بخراسان. قال: ومكث مالك بخراسان فمات هناك فقال يذكر مرضه وغربته.

وقال بعضهم بل مات في غزو سعيد طعن فسقط وهو بآخر رمق وقال آخرون: بل مات في خان فرثته الجن لما رأت من غربته ووحدته ووضعت الجن الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه. والله أعلم أي ذلك كان.

قال ابن قتيبة: ومن شعره يهجو الحجاج:

(فإن تنصفوا يا آل مروان نقترب ... إليكم وإلا فأذنوا ببعاد)

(فإن لنا عنكم مزاحا ونزحة ... بعيس إلى ريح الفلاة صوادي)

(فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ... إذا نحن جاوزنا حفير زياد)

(فلولا بنو مروان كان ابن يوسف كما كان عبدا من عبيد إياد ... زمان هو العبد المقر بذلة)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٨٦/٢

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لـبغدادي عبد القادر البغدادي ١٨٨/٢

وليس له عقب. ومما سبق إليه فأخذ عنه قوله:

(العبد يقرع بالعصا ... والحر يكفيه الوعيد)." (١)

١٠٣٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"القبيحة أي: لا يوقعنكم عمر في بلية ومكروه لأجل تعرضه لي أي: امنعوه من هجائي حتى تأمنوا أن ألقيكم في بلية فإنكم قادرون على كفه فإذا تركتم نهيه فكأنكم رضيتم بهجوه إياي.

وهذا البيت من قصيدة **لجرير يهجو بها** عمر بن لجأ التيمي ولجأ بفتح اللام والجيم وآخره همزة

(تعرضت تيم لي عمدا لأهجوها ... كما تعرض لاست الخارئ الحجر)

(أنت ابن برزة منسوب إلى لجإ ... عند العصارة والعيدان تعتصر))

خل الطريق لمن يبني المنار به وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

(أحين صرت سماما يا بني لجأ ... وخاطرت بي عن أحسابها مضر)

وهي قصيدة طويلة أفحش فيها. فلما توعدهم فيها أتوه به موثقا وحكموه فيه فأعرض عن هجوهم.

وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء: لما بلغ ذلك تيما أتوا عمر وقالوا: عرضتنا لجرير وسألوه الكف فأبى وقال: أكف بعد ذكره أمي وبرزة هي أم عمر بن لجأ. يقال: فلان عصارة فلان أي: ولده. وهو سب. وقوله: خل الطريق. . الخ هذا من أبيات سيبويه أورده على أن فيه إظهار الفعل قبل الطريق والتصريح به ولو أضمره لكان حسنا على ما بينه.." (٢)

١٠٣٦-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"لا تقوم الساعة حتى يلي أمور الناس لكع بن لكع. فهذا كناية عن اللئيم ابن اللئيم. وهذا بمنزلة عمر ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة. ولكاع مبني على الكسر. وقد اضطر الحطيئة فذكر لكاع في غير النداء **فقال يهجو امرأته**: أطوف ما أطوف. ثم آوي. . البيت وقعيدة البيت: ربة البيت وصاحبته. وإنما قيل: قعيدة لقعودها وملازمتها.

قال المدائني في كتاب النساء الفوارك إن امرأة الحطيئة نشزت عليه وسألته الفرقة فقال: أجول ما أجول ثم آوي. . البيت

قال المرزوقي في شرح فصيح ثعلب: هذا البناء يراد به المبالغة. ومعنى لكاع:

المتناهية في اللؤم. والفعل منه لكعت لكعا ولكاعا وهي لكعاء وملكعانة. والأصل في اللكع: الوسخ. وما مع ما بعدها في تأويل المصدر الذي يراد به الزمان والتقدير: أطوف مدة تطويفي.

وأورد ابن عقيل في شرح الألفية هذا البيت شاهدا على وصل المصدرية بالمضارع المثبت وهو قليل والكثير وصلها بالمضارع المنفي أو الماضي.

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢/٢١١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢/٢٩٩

ومعنى البيت: أطوف نهاري كله في طلب الرزق فإذا أويت عند الليل فإنما آوي إلى بيت قيمته القاعدة فيه لئيمة.

والمصراع الأول مأخوذ من قول قيس بن زهير بن جذيمة: ...." (١)

١٠٣٧-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(وأطوف ما أطوف ثم آوي ... إلى جار كجار أبي دواد)

وأبو دواد هو أبو دواد الإيادي الشاعر المشهور. وجاره: كعب بن مامة الإيادي الجواد) المشهور. وقيل بل هو الحارث بن همام بن مرة وكان أسر أبا دواد وناسا من قومه فأطلقهم وأكرم أبا دواد وأجاره فمدحه أبو دواد وأعطاه وحلف أن لا يذهب له شيء إلا أخلفه له.

ويقال: إن ولد أبي دواد لعب مع صبيان في غدير فغمسوه فمات فقال الحارث: لا يبقى صبي في الحي إلا غرق فودى ابنه بديات كثيرة. وآوي: مضارع آوى إلى منزله من باب ضرب أويا: إذا أقام به وانضم ولجأ إليه. ومعنى وهذا بيت **مفرد** **هجا به** امرأته كما ذكرنا.

والحطيئة اسمه: جرول بن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك ابن غالب بن قطيعة بالتصغير بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكنيته أبو مليكة بالتصغير. واختلف في تلقيبه بالحطيئة بضم الحاء وفتح الطاء المهملتين وسكون المثناة التحتية وبعدها همزة فقيل: لقب بذلك لقصره وقربه من الأرض في الصحاح: والحطيئة: الرجل القصير قال ثعلب: وسمي الحطيئة لدمامته. وقيل: لأنه ضرط بين قوم فقيل له: هذا فقال حطيئة يقال حطأ: إذا ضرط. وقيل: لأنه كان محطوء الرجل والرجل المحطوءة: التي لا أخمص لها.." (٢)

١٠٣٨-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وقال أبو عبيدة: التمس الحطيئة ذات يوم إنسانا يهجوه فلم يجده وضاق ذلك عليه فجعل يقول:

(أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بسوء فما ادري لمن أنا قائله)

وجعل يهدر بذا البيت في أشداقه ولا يرى إنسانا إذ اطلع في حوض فرأى وجهه فقال:

(أرى لي وجها شوه الله وجهه ... فقبح من وجه وقبح حامله)

وكان الكلب بن كنيس تزوج الصراء أم **الحطيئة فهجاه وهجا أمه** فقال:

(ولقد رأيتك في النساء فسؤتني ... وأبا بنيك فساءني في المجلس)

في أبيات.

وقال يهجو أمه:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢/٤٠٥

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢/٤٠٦

(فقد ملكت أمر بنيك حتى ... تركتهم أدق من الطحين)

(لسانك مبرد لا عيب فيه ... ودرك در جاذبة دهين)

وقال يهجوها أيضا:)

(تنحي فاجلسي مني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا)

(أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا)

(حياتك ما علمت حياة سوء ... وموتك قد يسر الصالحينا)." (١)

١٠٣٩-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وأنشد بعده وهوالشاهد الثاني والخمسون بعد المائة)

(لنا يوم وللكروان يوم ... تطير البائسات ولا نطير)

على أن البائسات منصوب على الترحم.

وهذا البيت لقصيدة لطرفة بن **العبد هجا بها** عمرو بن المنذر امرئ القيس وأخاه قابوس بن

(فليت لنا مكان الملك عمر و ... رغوثا حول قبتنا تخور)

(من الزمرات أسبل قادماها ... وضرتها مركنة درور)

(يشاركنا لنا رخلان فيها ... وتعلوها الكباش وما تنور)

(لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير)

(قسمت الدهر في زمن رخي ... كذاك الحكم يقصد أو يجور)

لنا يوم وللكروان يوم ... ... البيت

(فأما يومهن فيوم سوء ... تطاردهن بالحدب الصقور)

(وأما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا ما نحل ولا نسير)

وكان السبب في هذه القصيدة على ما حكى المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر أن عمرو بن المنذر كان يرشح أخاه قابوس بن المنذر ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه. . وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما في الصيد فيركض يتصيد وهما معه يركضان حتى يرجعا عشية وقد تعبا فيكون قابوس من الغد." (٢)

١٠٤٠-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وطرفة هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. الشاعر المشهور.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٩٤٠/٢

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤١٥/٢

وطرفة بالتحريك في الأصل: واحد الطرفاء وهو الأثل قال في القاموس: الطرفة محركة: واحدة الطرفاء وبها لقب طرفة بن العبد واسمه عمرو ولقب ببيت قاله.

وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس. ومرتبته ثاني مرتبة ولهذا ثني بمعلقته. وقال الشعر صغيرا. قال ابن قتيبة: هو أجود الشعراء قصيدة. وله بعد المعلقة شعر حسن. وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل. وقتل وهو ابن ست وعشرين سنة.

وكان السبب في قتله: أنه وفد مع خاله المتلمس على عمرو بن هند فأكرمهما

وبقيا عنده مدة قال المفضل بن سلمة: وكان لطرفة ابن عم عند عمرو بن هند واسمه عبد عمر وبن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان سمينا بادنا فدخل على عمرو بن هند الحمام فلما تجرد قال له عمرو بن هند: لقد كان بن عمك طرفة رآك حين ما قال وكان **طرفة هجا عبد** عمرو فقال فيه من جملة أبيات:

(ولا خير فيه غير أن له غنى ... وأن له كشحا إذا قام أهضما)." (١)

١٠٤١-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"فلما أنشد الأبيات لعبد عمرو قال له عبد عمرو: ما قال لك شر مما قال لي ثم أنشده:)

فليت لنا مكان الملك عمرو. . الأبيات المتقدمة فصدقه عمرو بن هند وقال له: ما أصدقك عليه مخافة أن تدركه الرحم وينذره فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة وقال: لعلكما قد اشتقتما إلى أهلكما وسركما أن تنصرفا قالا: نعم فكتب لهما إلى عامله على هجر أن يقتلهما. وأخبرهما أنه قد كتب لهما بحباء وأعطى كل واحد منهما شيئا فخرجا وكان المتلمس قد أسن فمرا بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس: هل لك أن ننظر في كتابينا فإن كان فيهما خير مضينا له وإن كان شرا ألقيناهما فأبى عليه طرفة. فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فإذا فيه السوء. فألقى كتابه في الماء وقال لطرفة: أطعني والق كتابك فأبى طرفة ومضى بكتابه إلى العامل فقتله. ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني جفنة بالشام ا. هـ.

وروى يعقوب بن السكيت في شرح ديوانه القصة بأبسط من هذا قال: إن طرفة **لما هجا عمرو** بن هند بالأبيات المتقدمة لم يسمعها عمرو بن هند. حتى خرج يوما إلى الصيد فأمعن في الطلب فانقطع في نفر من أصحابه حتى أصاب طريدته فنزل وقال لأصحابه: اجمعوا حطبا وفيهم ابن عم طرفة فقال لهم: أوقدوا. فأوقدوا نارا وشوى. فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو يقدم إليه

إذ نظر إلى خصر قميصه منخرقا فأبصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه جسما وقد كان بينه وبين طرفة أمر وقع بينهما منه **شر فهجاه طرفة** بأبيات فقال له عمرو بن هند وكان." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤١٩/٢

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٢٠/٢

١٠٤٢-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"سمع تلك الأبيات يا عبد عمرو لقد أبصر طرفة حسن كشحك ثم تمثل فقال:

(ولا خير فيه غير أن له غنى ... وأن له كشحا إذا قام أهضما)

فغضب عبد عمرو مما قاله وأنف فقال: لقد قال للملك أقبح من هذا قال عمرو: وما الذي قال فندم عبد عمرو وأبى أن يسمعه. فقال: أسمعنيه وطرفة آمن. فأسمعه القصيدة **التي هجاه بها** وشرحنا منها ثمانية أبيات تقدمت فسكت عمرو بن هند على ما وقر في نفسه وكره أن يعجل عليه لمكان قومه فأضرب عنه وبلغ ذلك طرفة وطلب غرته والاستمكان منه حتى أمن طرفة ولم يخفه على نفسه فظن أنه قد رضي عنه. وقد كان المتلمس وهو جرير بن عبد **المسيح هجا عمرو** بن هند. وكان قد غضب عليه فقدم المتلمس وطرفة على عمرو بن هند يتعرضان لفضله. فكتب لهما إلى عامله على البحرين وهجر. وكان عامله فيهما فيما)

يزعمون ربيعة بن الحارث العبدي وهو الذي كتب إليه في شأن طرفة والمتلمس وقال لهما: انطلقا إليه فاقبض ا جوائزكما. فخرجا.

فزعموا أنهما لما هبطا النجف قال المتلمس: يا طرفة إنك غلام غر حديث السن والملك من قد عرفت حقده وغدره وكلانا **قد هجاه فلست** آمنا أن يكون قد أمر فينا بشر فهلم ننظر في كتابينا فإن يكن أمر لنا بخير مضينا فيه وإن يكن قد أمر فينا بغير ذلك لم نهلك أنفسنا فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك وحرص المتلمس على طرفة فأبى. وعدل المتلمس إلى غلام من غلمان الحيرة عبادي فأعطاه الصحيفة فقرأها فلم يصل إلى ما أمر به في المتلمس حتى جاء غلام بعده فأشرف في الصحيفة." (١)

١٠٤٣-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وأما الرفع فعلى الابتداء وجملة ألقاها هو الخبر. فحتى على هذا. وعلى الوجه الأول. من وجهي النصب حرف ابتداء والجملة بعدها مستأنفة.

وزعم ابن خلف: أن حتى هنا عاطفة والجملة بعدها معطوفة على الجملة المتقدمة وهذا شيء قاله ابن السيد نقله عنه ابن هشام في المغني ورده بقوله: لأن حتى لا تعطف الجمل وذلك لأن شرط معطوفها أن يكون جزءا مما قبلها أو كجزء وهذا لا يتأتى إلا في المفردات.

وقد نازعه الدماميني في هذا التعليل.

وأنشد سيبويه هذا البيت على أن حتى فيه حرف جر وأن مجرورها غاية لما قبله كأنه قال: ألقى الصحيفة والزاد وما معه من المتاع حتى انتهى الإلقاء إلى النعل. وعليه فجملة ألقاها للتأكيد والضمير يجوز فيه أيضا أن يعود على النعل وعلى الصحيفة. فقوله: حتى نعله ألقاها روي على ثلاثة أوجه.

(ومضى يظن بريد عمرو خلفه ... خوفا وفارق أرضه وقلاها))

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢/٤٢١

وهما في قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند. حكى ذلك الأخفش عن عيسى بن عمر فيما ذكره الفارسي.
وكان المتلمس **قد هجا عمرو** بن **هند وهجاه أيضا** طرفة فكتب لهما إلى عامله بالبحرين كتابين أوهمهما أنه أمر لهما بجوائز وهو قد أمره فيهما بقتلهما فلما وصلا إلى الحيرة دفع المتلمس كتابه إلى غلام ليقرأه فإذا فيه: أما بعد فإذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فرمى المتلمس كتابه في نهر الحيرة وهرب إلى الشام وقد ذكرنا خبرهما." (١)

١٠٤٤-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"الجر لأن ذلك يؤدي إلى إضمار حرف الجر ولا يجوز إضماره لأنه مع المجرور كشيء واحد وهو عامل ضعيف فلا يجوز أن يتصرف فيه بالإضمار والإظهار كما يتصرف في الفعل وأما الرفع فعلى الابتداء وجملة فخرت به صفته ولتيم: هو الخبر وروي بدل قوله: لتيم كريم وهو الثابت وجدا معطوف على حسبا قال السيرافي: لما جاز الرفع مع الاستفهام وإن كان الاختيار النصب كان الرفع في حروف النفي أقوى لأنها لم تبلغ أن تكون في القوة مثل حروف الاستفهام والحسب: الكرم وشرف الإنسان في نفسه وأخلاقه والجد: أبو الأب يقول: ما ذكرت لتيم حسبا تفتخر به لأنك لم تجد لها شيئا تذكره ولا
لك جد شريف تعول عليه عند ازدحام الناس للمفاخر وقيل: الجد هنا: الحظ أي: ليس لتيم حظ في علو المرتبة والذكر الجميل وهذا البيت من قصيدة طويلة **لجرير هجا بها** الفرزدق وتيم الرباب وليست من النقائض وهي إحدى القصائد الثلاث التي هي خير شعره كذا في منتهى الطلب من أشعار العرب وزعم الأعلم وتبعه ابن خلف وغيره أن **جريرا هجا بها** عمر بن لجأ وه من تيم عدي والرباب بكسر الراء: جمع رب بضمها قال ابن الكلبي في جمهرة الأنساب: ولد عبد مناة بن أد تيما وهم الرباب وعديا بطن وعوفا والأشيب وثورا وإنما سموا الرباب لأن تيما وعديا وثورا." (٢)

١٠٤٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(سميت كعبا بشر العظام ... وكان أبوك يسمى الجعل)

(وإن مكانك من وائل ... مكان القراد من است الجمل)

هكذا ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف ونسب إليه الشعر الذي منه بيت الشاهد.
وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء: وكعب بن جعيل هو الذي قال له يزيد بن معاوية: اهج الأنصار فدله على الأخطل.
ولكعب هذا أخ يقال له: عمير بن جعيل بالتصغير وهو شاعر أيضا وهو **القائل يهجو قومه**:

(كسا الله حيي تغلب ابنة وائل ... من اللؤم أظفارا بطيئا نصولها)

ثم ندم فقال:

(ندمت على شتمي العشيرة بعدما ... مضت واستتبت للرواة مذاهبه)

(فأصبحت لا أستطيع دفعا لما مضى ... كما لا يرد الدر في الضرع حالبه)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٢/٣

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٦/٣

وفي الشعراء شاعر آخر يقال له ابن جعيل بالتصغير واسمه شبيب التغلبي وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى في خبر ما ولا وفيهم أيضا من يقال له ابن جعل مكبرا وهو تغلبي أيضا كاللذين قبله واسمه عميرة بفتح العين ابن جعل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن حبيب بن)

عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل شاعر جاهلي وهو القائل:

(فمن مبلغ عني إياس بن جندل ... أخا طارق والقول ذو نفيان)

(فلا توعدني بالسلاح فإنما ... جمعت سلاحي رهبة الحدثان)

...." (١)

١٠٤٦-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"والعقر: مصدر عقر الناقة بالسيف من باب ضرب: إذا ضرب قوائمها به. قال في المصباح: لا يطلق العقر في غير القوائم وربما قيل: عقر البعير: إذا نحره. والنيب: جمع ناب وهي الناقة المسنة. والمجد: العز والشرف. وبني ضوطرى: منادى بإضمار يا قال ابن الأثيرفي المرصع: بنو ضوطرى ويقال فيه: أبو ضوطرى: هو ذم وسب. وأنشد هذا البيت وقال: وضوطرى هو الرجل الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده وكذلك الضوطر والضيطر.

ومثله في سفر السعادة وزاد ضيطارا وقال: وجمع ضيطار ضياطرة.

وقال حمزة بن الحسين: العرب تقول: يا ابن ضوطر أي: يا ابن الأمة. وقال اللخمي: الضوطر: المرأة الحمقاء. والكمي: الشجاع المتكمي في سلاحه لأنه كمى نفسه أي: سترها بالدرع والبيضة كذا في الصحاح. والمقنع بصيغة اسم المفعول الذي على رأسه البيضة والمغفر.

حاصل المعنى: أنكم تعدون عقر الإبل المسنة التي لا ينتفع بها ولا يرجى نسلها أفضل مجدكم)

هلا تعدون قتل الشجعان أفضل مجدكم وهذا تعريض بجبنهم وضعفهم عن مقارعة الشجعان ومنازلة الأقران.

وهذا البيت من قصيدة **لجرير يهجو بها** الفرزدق. وقضية عقر الإبل مشهورة في التواريخ محصلها أنه أصاب أهل الكوفة مجاعة فخرج أكثر الناس إلى البوادي وكان غالب أبو الفرزدق رئيس قومه (وكان سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه) فاجتمعوا في أطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة فعقر غالب لأهله ناقة صنع منها طعاما وأهدى إلى قوم من تميم جفانا وأهدى إلى سحيم جفنة فكفاها وضرب الذي أتى بها وقال: أنا مفتقر إلى طعام غالب ونحر سعيم لأهله فلما كان من الغد نحر غالب لأهله ناقتين ونحر سحيم ناقتين وفي اليوم الثالث نحر غالب ثلاثا فنحر." (٢)

١٠٤٧-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥٠/٣

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥٨/٣

"وقوله: كلاهما حين جد الجري الخ ضمير التثنية لابنة جرير عضيدة ولزوجها. وزعم العيني وغيره أن الضمير للفرسين. وزاد شارح شواهد المغني أن فيه التفاتا والأصل كلاكما. ورد عليه شارح المغني الحلبي بأنه يأباه قول الشارحين أن البيت في وصف فرسين تجاريا. وهذا لا أصل له وكأنهم فهموه من ظاهر البيت وسببه أنهم لم يقفوا على منشأ الشعر. وقوله: جد الجري أي: اشتد العدو. وقوله: قد أقلعا يقال: أقلع عن الأمر إقلاعا: إذا تركه والصلة هنا محذوفة أي: أقلعا عن الجري. وقوله: رابي من الربو وهو النفس العالي المتتابع يقال: ربا يربو: إذا أخذه الربو. والبهر بضم الباء وهو تتابع النفس. وهذا تمثيل وتشبيه يقول: إن بنت جرير وزوجها قد افترقا حين حصلت الألفة بينهما ولم يمضيا على حالهما فهما كفرسين جدا في الجري ووقفا قبل الوصول إلى الغاية.

وهذا البيت من شواهد مغني اللبيب وغيره من كتب النحو وأورد شاه دا على أن كلا يجوز مراعاة لفظها فيعود الضمير إليها مفردا ومراعاة معناها فيعود الضمير عليها مثنى وقد اجتمعا وقوله: يا ابن المراغة الخ المراغة: الأتان والفرزدق يقول لجرير يا ابن المراغة تعبيرا له بأن عشيرته بني كليب أصحاب حمير. وقال الغوري: لأن أمه ولدته في مراغة الإبل. وقال ابن عباد: المراغة الأتان لا تمنع الفحولة **وبذلك هجا الفرزدق** جريرا. وقال بعضهم: المراغة أم جرير لقبها)

به الأخطل. يريد: أنها كانت مراغة للرجال كذا في العباب للصاغاني.." (١)

١٠٤٨-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"إسلام وقد بمعنى شق وقطع طولا. يريد: كشفت هذا الغم عني باليمين الكاذبة كما كشفت الشقراء) ظهرها بسق جلها عنه.

وسبب هذه الأبيات على ما روى محمد بن سلام قال: كانت عند الشماخ امرأة من بني سليم إحدى بني حرام بن سمال فنازعته وادعت عليه طلاقا فحضر معها قومها فأعانوها. فاختصموا إلى كثير بن الصلت وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه قد أقعده للنظر بين الناس فرأى كثير أن لهم عليه يمينا فالتوى الشماخ باليمين يحرضهم عليها ثم حلف. وقال هذه الأبيات.

وعن القاسم بن معن قال: كان للشماخ امرأة من بني سليم فأساء إليها وضربها وكسر يدها ثم لما دخل المدينة في بعض حوائجه تعلقت به بنو سليم يطلبون بظلامة صاحبتهم فأنكر فقالوا له: احلف فجعل يغلظ أمر اليمين وشدتها عليه ليرضوا بها منه حتى رضوا. فحلف وقال:

(ألا أصبحت عرسي من البيت جامحا ... بخير بلاء أي أمر بدا لها)

(على خيرة كانت أم العرس جام ح ... فكيف وقد سقنا إلى الحي مالها)

(سترجع غضبي نزرة الحظ عندنا ... كما قطعت عنا بليل وصالها)

أتتني سليم قضها بقضيضها وقيل: سببها **أنه هجا قوما** فاستحلفوه فحلف وتخلص منهم.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٩٨/٣

والشماخ اسمه معقل بن ضرار الغطفاني. وهو مخضرم: أدرك الجاهلية والإسلام. وله صحبة.
وجعله الجمحي في الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام." (١)

١٠٤٩-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وقرنه بالنابغة الجعدي ولبيد وأبو ذؤيب الهذلي. وقال: إنه كان شديد متون الشعر وأشد كلاما من لبيد وفيه كزازة ولبيد أسهل منه منطقا.
وقال الحطيئة في وصيته: أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان. وهو أوصف الناس للحمير يروى أن الوليد بن عبد الملك أنشد شيئا من شعره في وصف الحمير فقال: ما أوصفه لها إني لأحسب أن أحد أبويه كان حمارا وكان **الشماخ يهجو قومه** وضيفه ويمن عليهم بقراه. وهو أوصف الناس للقوس وأرجز الناس على البديهة وشهد الشماخ وقعة القادسية. قال المرزباني: وتوفي في غزوة موقان في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه.
قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء: أم الشماخ من ولد الخرشب وفاطمة بنت الخرشب أم ربيع)
بن زياد وإخوته العبسيين الذين يقال لهم: الكملة.
وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والتسعون بعد المائة قول المتنبي: وقبلتني على خوف فما لفم وهذا البيت من قصيدة قالها في صباه مطلعها:." (٢)

١٠٥٠-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وهي من بني أسد وسميت بذلك لأنها شبهت بدارة القمر من جمالها.
وقال الحلواني في كتاب أسماء الشعراء المنسوبين إلى أمهاتهم: دارة لقب بأمه واسمها سيفاء كانت أخيذة أصابها زيد الخيل من بعض غطفان منبني أسد وهي حبلى فوهبها زيد الخيل لزهير بن أبي سلمى. فربما نسب سالم بن دارة إلى زيد الخيل اه.)
وقال أبو رياش في شرح الحماسة والأصبهاني في الأغاني: دارة لقب جده واسمه يربع. وعلى هذا قد روي: أنا ابن دارة معروفا به نسبي وروي أيضا: معروفا له نسبي.
وهذا البيت من قصيدة طويلة لسالم بن **دارة هجا بها** زميل بن أبير أحد بني عبد الله بن مناف الفزاري منه:
(بلغ فزارة إني لن أسالمها ... حتى ينيك زميل أم دينار)
(لاتأمنن فزاريا خلوت به ... بعد الذي امتل أير العير في النار)
(وغن خلوت به في الأرض وحدكما ... فاحفظ قلوصك واكتبها بأسيار)
(أنا ابن دارة معروفا له نسبي ... وهل بدارة يا للناس من عار)
(جرثومة نبتت في العز واعتزلت ... تبتغي الجراثيم من عرف وإنكار)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٩٦/٣
(٢) خز ا نة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٩٧/٣

(من جذم قيس وأخوالي بنو أسد ... من أكرم الناس زندي فيهم واري)

وأم دينار هي أم زميل. وقوله: بعد الذي امتل أير العيل الخ العير." (١)

١٠٥١-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"هذا وأبيك العيش وما كنت أرجو هذا كله عند من قال: عندي. قال: ومن أنت قال: الزبرقان. فسيره إلى أمه وهي عمة الفرزدق وكتب إليها: أن أحسني إليه وأكثري له من التمر واللبن.

وقال آخرون: بل س ذره إلى زوجته هنيدة بنت صعصعة المجاشعية فأكرمته وأحسنت إليه فبلغ ذلك بغيض بن عامر من بني أنف الناقة وكان ينازع الزبرقان

الشرف وكان الحطيئة دميما سيئ الخلق فهان أمره عليها وقصرت به فأرسل إليه بغيض وإخوته: أن ائتنا. فأبى وقال: شأن النساء التقصير والغفلة ولست بالذي أحمل على صاحبها ذنبها وألحوا عليه فقال: إن تركت وجفيت تحولت إليكم. وأطمعوه ووعدوه وعدا عظيما فدسوا إلى زوجة الزبرقان أن الزبرقان يريد أن يتزوج ابنته مليكة وكانت جميلة فظهر منها جفوة.

وألحوا عليه في الطلب فارتحل إليهم فضربوا له قبة وربطوا بكل طنب من أطنابها حلة هجرية)

وأراحوا عليه إبلهم وأكثروا عليه التمر واللبن. فلما قدم الزبرقان سأل عنه فأخبر بقصته فنادى في بني بهدلة بن عوف وركب فرسه وأخذ رمحه وسار حتى وقف على القريعيين وقال: ردوا علي جاري قالوا: ما هو لك بجار وقد اطرحته وضيعته وكاد أن يقع بين الحيين حرب.

فاجتمع أهل الحجا. وخيروا الحطيئة فاختار بغيضا وجعل يمدح القريعيين من غير **أن يهجو الزبرقان** وهم يحرضونه." (٢)

١٠٥٢-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"انكسر طرفه. والمناضلة: المفاخرة. وأراد بالمجد القديم النواصي وكانت العرب إذا أنعمت على الرجل الشريف المأسور جزوا ناصيته وأطلقوه فتكون الناصية عند الرجل يفخر بها.

وقوله: دع المكارم الخ أورده الفراء في معاني القرآن في سورة هود

على أن الكاسي بمعنى المكسو كما أن العاصم في قوله تعالى: لا عاصم اليوم بمعنى المعصوم. قال: ولا تنكرن أن يخرج المفعول على فاعل إلا ترى أن قوله من ماء دافق بمعنى مدفوق وعيشة راضية بمعنى مرضية يستدل على ذلك بأنك تقول: رضيت هذه المعيشة ودفق الماء وكسي العريان بالبناء للمفعول ولا تقول ذلك بالبناء للفاعل.

ولما بلغ الزبرقان هذا البيت استعدى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: ما أراه هجاك ولكنه مدحك. فقال: سل حسان بن ثابت. فسأله فقال **حسان: هجاه وسلح** عليه فحبسه عمر فقال وهو في الحبس:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣/٢٦٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣/٢٩١

(ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر))

) ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر)

ذو مرخ: اسم مكان وأراد بالأفراخ أطفاله الصغار. وحمر الحواصل يعني لا ريش لها وتكلم فيه عمرو بن العاص فأخرجه عمر فقال: إياك وهجاء الناس قال: إذا يموت عيالي جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي." (١)

١٠٥٣-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(رأيت الناس ما حاشا قريشا ... فإنا نحن أفضلهم فعالا)

على أن الأخفش روى حاشا موصولة بما المصدرية.

قال ابن عقيل في شرح التسهيل: وسيبويه منع من دخول ما على حاشا قال: لو قلت أتوني ما حاشا زيدا لم يكن كلاما. وأجازه بعضهم على قلة. . وأخطأ العيني حيث زعم أن ما هنا نافية فإن مراد الشاعر تفضيل قومه على ما عدا قريشا لا تفضيل قومه على قريش أيضا.

وقياسه على قول النبي صلى الله عليه وسلم : أسامة أحب الناس إلي ما حاشا فاطمة. في أن ما نافية كما قال صاحب المغني يرده أنه صرح أن ما في البيت مصدرية فإنه قال: وتوهم ابن مالك أن ما في الحديث ما المصدرية وحاشا الاستثنائية فاستدل به على أنه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال

رأيت الناس ما حاشا قريشا. . البيت انتهى كلام المغني.

ورأيت: من الرؤية القلبية تطلب مفعولين والثاني هنا محذوف تقديره دوننا أو الجملة هي المفعول الثاني والفاء زائدة كما قال الدحاميني وزعم: العيني وتبعه السيوطي في شواهد المغني: أن رأيت من الرأي ولهذا اكتفى بمفعول واحد. وهذا لا معنى له هنا. فتأمل.

وروي أيضا: فأما الناس ما حاشا قريشا فالفاء في المصراع الثاني فاء الجواب. والفعال: بفتح الفاء قال ابن الشجري في أماليه: هو كل فعل حسن: من حلم أو سخاء أو إصلاح بين الناس أو نحو ذلك. فإن كسرت فاؤه صلح لما حسن من الأفعال وما لم يحسن.

وهذا البيت قال العييني وتبعه السيوطي: إنه للأخطل من قصيدة. وقد راجعت ديوانه مرتين ولم أجده فيه ورأيت فيه أبياتا على هذا الوزن يهجو بها جريرا ويفتخر بقومه فيها وليس فيها هذا البيت وأول تلك الأبيات:

(لقد جاريت يا ابن أبي جرير ... عذوما ليس ينظرك المطالا)

والله أعلم بحقيقة الحال.

وأنشد بعده وهو

الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه:

(سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ... وقبلنا سبح الجودي والجمد)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٩٤/٣

على أن سبحان الله فيه بمعنى سبحانا. يريد: أن سبحان غير علم لمجيئه نكرة كما هنا ومعرفا بالإضافة وباللام كما بينه في باب العلم. ويأتي الكلام عليه إن شاء الله.
وأنشده سيبويه على أن تنكيره وتنوينه ضرورة والمعروف فيه أن يضاف أو يجعل مفردا معرفة كقوله: سبحان من علقمة الفاخر." (١)

١٠٥٤-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"أقول: والوجه الأول ضعيف لغة وصناعة: أما الأول فلأن العرب لا يستعملونه إلا مضافا إلى الله ولم يسمع إضافته إلى غيره وأما صناعة فلأن من لا تزاد في الواجب عند البصريين وسبحان في البيت للتعجب ومن داخلة على المتعجب منه والأصل فيه أن يسبح الله تعالى)
عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه.
قال بعضهم: يستلزم التنزيه التعجب من بعد ما نزه عنه من المنزه فكأنه قيل ماأبعده منه فقد يقصد به التنزيه أصلا والتعجب تبعا كما في سبحان الذي أسرى بعبده وقد يقصد به التعجب ويجعل تنزيهه تعالى ذريعة له فيسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه. ثم كثر حتى استعمل عند كل تعجب من شيء كما في: سبحانك هذا بهتان عظيم اه. والمعنى أعجب من علقمة إذ فاخر عامر بن الطفيل.
وهذا البيت من قصيدة لأعشى ميمون قبحه الله تعالى هجا بها علقمة بن علاثة الصحابي رضي الله عنه ومدح ابن عمه عامر ا المذكور لعنه الله تعالى وغلبه عليه في الفخر.
وسبب هذه القصيدة أن علقمة بن علاثة الصحابي نافر ابن عمه عامر بن الطفيل عدو الله والمنافرة: المحاكمة في الحسب والشرف فهاب حكام العرب أن يحكموا بينهما بشيء كما تقدم في الشاهد السادس والعشرين ثم أن الأعشى مدح الأسود العنسي فأعطاه خمسمائة مثقال ذهبا وخمسمائة." (٢)

١٠٥٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"الكلام الأول قد تم وتقضى فأتى بالجملة الثانية وهي الجحد فجعلها خبرا للنكرة حيث كانت جملة.
ومثل ذلك في الجحد قد قالت العرب: كان زيد يقوم أبوه فقد جعل يقوم أبوه جملة في موضع الخبر وإن كان جحدا فكذلك جاز له أن يجعل النفي في موضع خبر الإيجاب وإن كان إيجابا.
ولا يلزم تأويل من تأول هذا فقال: إن المعنى ذلك لأنه
وجه من القياس وهو ما ذكرنا فلا يلزمه التأويل لأن أيضا ينساع على ذلك فيجعل إيجابا لأن الإيجاب والنفي جميعا إخبار فلك أن تجعل كل واحد خبرا عن الآخر من حيث كان ذلك في الجحد. هذا كلامه.
وهذا البيت من قصيدة للفرزدق هجا بها عمر بن هبيرة الفزاري أولها:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣/٣٨٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣/٣٩٨

(يا أيها النابح العاوي لشقوته ... إليك أخبرك عما تجهل الخبرا))

لو لم تكن غطفان ... ... البيت إلى أن قال:

(جهز فإنك ممتاز ومنتجع ... إلى فزارة عيرا تحمل الكمرا)

(إن الفزاري ما يشفيه من قرم ... أطايب ا العير حتى ينهش الذكرا)

(إن الفزاري لو يعمى فيطعمه ... أير الحمار طبيب أبرأ البصرا)

النابح والعاوي من نبح الكلب وعوى بمعنى صوت. وإليك اسم فعل وأصل معناه: ضم رحلك وثقلك إليك واذهب عني. وأخبرك جزم في جوابه والخبر مفعول أخبرك وعما." (١)

١٠٥٦-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وهذا البيت مطلع قصيدة لجرير بن **الخطفى هجا بها** الفرزدق وبعده: البسيط

(للغانيات وصال لست قاطعه ... على مواعيد من خلف وتلوين)

(إني لأرهب تصديق الوشاة بنا ... وأن يقول غوي للنوى بيني)

(ماذا يهيجك من دار تباكرها ... أرواح مخترق هوج الأفانين)

وجرير قد تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع من أول الكتاب والخطاب لنفسه. وقد التزم الإتيان بالحال بعد ما بال فجملة وقد علاك مشيب حال والظرف الأول متعلق بجهلك والثاني متعلق بقوله علاك.

وأنشد بعده وهو

٣ - (الشاهد الستون بعد المائتين)

الرجز

(في بئر لا حور سرى وما شعر)

على أن لا فيه زائدة لفظا ومعنى أول من قال بزيادتها في هذا البيت أبو عبيدة وتبعه جماعة منهم ابن دريد في الجمهرة قال فيها: ومن أمثالهم: حور في محارة يضرب للرجل الذي لا يعرف وجه أمره وأنشد هذا البيت وقال: لا هنا لغو. ومنهم أبو منصور الأزهري في التهذيب إلا أنه قال: حور أصلهـ حؤور مهموز فخففه الشاعر بحذف الهمزة.." (٢)

١٠٥٧-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وللتمني كقوله: الطويل

(ألا عمر ولى مستطاع رجوعه ... فيرأب ما أثأت يد الغفلات)

ولهذا نصب يرأب لأنه جواب تمن مقرون بالفاء. وللاستفهام عن النفي كقوله: البسيط

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد وفي هذا البيت رد على من أنكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين. وهذه الأقسام الثلاثة

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣١/٤

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥١/٤

مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بأنها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا بأنها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وبأنها لا يجوز إلغاؤها ولو تكررت.

أما الأول فلأنها بمعنى أتمنى وأتمنى لا خبر له وأما الأخيران فلأنهما بمنزلة ليت. وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه اه. باختصار.

وزعم الزجاجي في الجمل أن ألا في هذا البيت للتمني. وليس كذلك لأن البيت من الهجو ولو كان تمنيا لما كان ذما. وهذا البيت من أبيات لحسان بن ثابت الصحابي رضي الله **عنه هجا بها** بني الحارث بن كعب المذحجي جعلهم أه ل أكل وشرب لا أهل غارة وحرب يقول: لا خيل تعدون بها على الأقران ولا طعان لكم في نحور الشجعان إلا الأكل والجشاء عند التنانير فليس لكم رغبة في طلب المعالي وإنما فعلكم فعل البهائم.

كما قال الآخر:." (١)

١٠٥٨-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وقوله: كأنهم قصب الخ هو جمع قصبة والجوف جمع أجوف كما مر. ومكاسره مبتدأ جمع مكسر أي: محل الكسر ومثقب خبره والأرواح: جمع ريح. والتخاجؤ بعد المثناة الفوقية خاء معجمة وبعدها جيم بعدها همزة هو مشي فيه تبختر. والمشية السجح)

بضم السين المهملة والجيم بعدها حاء مهملة: السهلة الحسنة. وأولو عصب: أصحاب شدة خلق يقال: رجل معصوب الخلق أي: مدمجه. والتذكير: كونهم على خلقة الذكور. والنوك بضم النون: الحماقة. والبور: جمع بائر وهو الهالك. والحماس بكسر الحاء المهملة بعدها ميم فرقة من بني الحارث بن كعب. والنسي: المنسي الخامل الذكر.

وقوله: حبسا بالبناء للمفعول من الحبس. والمجد: الشرف. والخير بكسر المعجمة: الكرم.

وسبب هجو حسان بني الحارث أن النجاشي وهو من رهط الحارث بن **كعب هجا بني**

(لستم بني النجار أكفاء مثلنا ... فأبعد بكم عنا هنالك أبعد)

(فإن شئتم نافرتكم عن أبيكم ... إلى من أردتم من تهام ومنجد)

قال السكري في ديوان حسان: ذكروا أن الأنصار اجتمعوا في مجلس فتذاكروا هجاء النجاشي إياهم فقالوا: من له فقال الحارث بن معاذ بن عفراء: حسان له.

فأعظم ذلك القوم فتوجه نحوه والقوم كلهم معظم لذلك فلما دخل عليه كلمه فقال: أين أنتم هم ابني عبد الرحمن قال: إياك أردنا قد قاوله عبد الرحمن فلم يصنع شيئا. فوثب وقال: كن وراء." (٢)

١٠٥٩-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٧٠/٤

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٧٤/٤

"وهذا المصراع عجز وصدره:

يا صاحبي دنا الصباح فسيرا والبيت من قصيدة لجرير بن **الخطفى يهجو بها** الأخطل النصراني مطلعها: الكامل)

(صرم الخليط تباينا وبكورا ... وحسبت بينهم عليك يسيرا)

وفيها بيتان من شواهد الكشاف أحدهما: في سورة مريم وهو:

(إني إذا مضر علي تحدبت ... لاقيت مطلع الجبال وعورا)

على أن اطلع في قوله تعالى: اطلع الغيب بمعنى ارتقى من قولهم اطلع الجبل. ومطلع الجبل مصعده ومرتقاه. ووعور: جمع وعر وهو المكان الخشن الصعب ونصبه إما على أنه مفعول لاقيت ومطلع الجبال ظرف وإما حال من الجبال على أن المطلع مصدر أو حال من المطلع بتقدير تعدده إضافته إلى متعدد. وروي وعورا بفتح الواو: بمعنى أنه من الفخر بمكان لا ينال. والثاني: في الملائكة وهو:

(مشق الهواجر في القلاص مع السرى ... حتى ذهبن كلاكلا وصدورا)

أورده عند قوله تعالى: فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. والرواية المعروفة:." (١)

١٠٦٠-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(عقوا بسهم فلم يشعر له أحد ... ثم استفاؤوا وقالوا حبذا الوضح)

قال البكري: هذا من **شعر يهجو به** ناسا من قومه كانوا مع أبيه حجاجا يوم قتل. وقوله: لا ينسئ الله أي: لا يؤخر الله موتهم من الإنشاء وهو التأخير.)

قال أبو العباس ثعلب: التعقية: سهم الاعتذار. قال ابن الأعرابي: أصل هذا أن يقتل الرجل رجلا من قبيلته فيطلب القاتل بدمه فتجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية مكملة ويسألونهم العفو وقبول الدية فإن كان أولياؤه ذوي قوة أبوا ذلك وإلا قالوا لهم: بيننا وبين خالقنا علامة للأمر والنهي فيقول الآخرون: ما علامتكم فيقولون: أن نأخذ سهما فنرمي به نحو السماء فإن رجع إلينا مضرجا بالدم فقد نهينا عن أخذ الدية وإن رجع كما صعد فقد أمرنا بأخذها. وحينئذ مسحوا لحاهم وصالحوا على الدية. وكان مسح اللحية علامة للصلح قال الأسعر الجعفي: قال ابن الأعرابي: ما رجع ذلك السهم قط إلا نقيا ولكنهم يعتذرون به عند الجهال انتهى. وعقوا بضم القاف وفتحها لأنه جاء من بابين فإنه يقال: عق بالسهم إذا رمي به نحو السماء وذلك السهم يسمى عقيقة بقافين ويقال له أيضا: سهم." (٢)

١٠٦١-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"لا يسمى مدينة كما يسمى بعض السنين سنة ولكن الاتساع فيه متمكن لأن معنى تواضعت المدينة وتواضع سور المدينة متقارب.

وذهب أبو عبيدة معمر بن المثنى إلى أن السور جمع سورة وهي كل ما علا وبها سمي سور المدينة سورا. وعلى هذا لا

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٩٨/٤

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٥١/٤

شاهد في البيت.

قال السيرافي: والجبال الخشع مبتدأ وخبر عند بعضهم أي: وصارت الجبال خاشعة متضائلة لأنه لا مدح في قولنا تواضعت الجبال المتضائلة بل تواضعت الجبال الشامخة لكنه وصفها بما آلت إليه.

وقال بعضهم: هو معطوف على سور المدينة والخشع صفة له ولم يرد أنها كانت خشعا قبل بل هي خشع لموته الآن.

وأراد: لما أتى خبر قتل الزبير وتواضعت وقعت إلى الأرض. والخشع: التي قد لطئت بالأرض.)

وهذا البيت من قصيدة لجرير عدتها مائة وعشرون **بيتا هجا بها** الفرزدق وعدد فيها معايبه منها أن ابن جرمور المجاشعي وهو من رهط الفرزدق قتل الزبير بن العوام غيلة بعد انصرافه من وقعة الجمل فهو ينسبهم إلى أنهم غدروا به لأنهم لم يدفعوا عنه.

يقول: لما وافى خبر قتل الزبير إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم تواضعت هي وجبالها وخشعت حزنا له. وهذا مثل وإنما يريد أهلها. وقبل هذا البيت: الكامل

(إن الرزية من تضمن قبره ... وادي السباع لكل جنب مصرع)

وبعده:

(وبكى الزبير بناته في مأتم ... ماذا يرد بكاء من لا يسمع)

ووادي السباع على أربعة فراسخ من البصرة. ثم إن ابن جرموز قدم على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وهنأه بالفتح وأخبره بقتله الزبير." (١)

١٠٦٢-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

". وجعل عباد يتضاحك به فخرج ابن مفرغ وهو يقول: والله لا يذهب شتم شيخي باطلا.

فطلب عليه العلل ودس إلى قوم كان لهم عليه ديوان أن يقتضوا مالهم عليه ففعلوا فحبسه وضربه وأمر ببيع سلاحه وخيله وأثاثه وقسم ثمنها بين غرمائه ثم بعث إليه أن بعني الأراكة وبردا وكانت الأراكة قينة لابن المفرغ وبرد غلامه رباهما وكان شديد الضن بهما فبعث إليه ابن مفرغ: أيبيع المرء نفسه أو لده

فأضر به عباد حتى أخذهما منه وقيل اشتراهما رجل من أهل خراسان فلما دخلا منزلة قال له برد وكان داهية أدبيا: أتدري ما شربت قال: نعم شريتك وهذه الجارية. قال: لا والله ما اشتريت إلا العار والدمار وفضيحة الأبد فجزع الرجل وقال: كيف ذلك ويلك قال: نحن ليزيد بن المفرغ وما أصاره والله إلى هذه الحال إلا لسانه وشره **أفتراه يهجو عبادا** وهو أمير سجستان وأخاه عبيد الله وهو أمير العراقيين وعمه معاوية وهو الخليفة ويمسك لسانه عنك وقد ابتعتني وأنا مثل ولده وهذه الجارية وهي نفسه فقال: أشهد أنكما له إن شئتما امضيا إليه وإن شئتما تكونا له عندي.." (٢)

١٠٦٣-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢١٩/٤

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٢٨/٤

"(قلت والليل مطبق بعراه ... ليتني مت قبل ترك سعيد)

ثم **إنه هجا بني** زياد حتى ملأ منه البلاد وتغنى به أهل البصرة فطلبه عبيد الله طلبا شديدا وكتب إلى معاوية وقيل إلى يزيد إن ابن **مفرغ هجا زيادا** وبنيه بما هتكه في قبه وفضح بنيه طول الدهر وتعدى ذلك إلأى أبي سفيان فقذفه بالزنى وسب ولده وهرب إلى البصرة وطلبته حتى لفظته الأرض فلجأ إلى الشام يتمضغ لحومنا ويهتك أعراضنا وقد بعثت إليك بما هجانا به لتنتصف لما منه.

فهرب ابن مفرغ من الشام إلى البصرة فأجاره المنذر بن الجارود وكانت بنت المنذر تحت عبيد الله وكان المنذر من أكرم الناس عليه فاغتر بذلك فبلغ عبيد الله أن المنذر قد أجاره فبعث عبيد الله إلى المنذر فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره وأتوه بابن مفرغ فلما رآه الجارود قام إلى عبيد اللع فقال له: أذكرك الله أيها الأمير لا تخفر جواري فإني قد أجرته فقال عبيد الله: يمدحك ويمدح آباءك وقد **هجاني وهجا أبي** ثم تجيره علي والله لا يكون ذلك أبدا فغضب المنذر وخرج.

وأقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال: بئسما صحبت به عبادا فقال: بئسما صحبني عباد اخترته على سعيد وأنفقت على صحبته جميع ما ملكته وظننت أنه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش فعدل عن ظني كله ثم عاملني بكل قبيح. من حبس وغرم وضرب وشتم فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فأراق ماء طمعا فمات عطشا وما هربت من أخيك إلا لما خفت أن يجري في ما يندم عليه وها أنا بين يديك فاصنع." (١)

١٠٦٤-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"في ما)

شئت فأمر بحبسه وكتب إلأى معاوية أن يأذن له في قتله فكتب إليه: إياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك عليه ولا تبلغ نفسه فإن له عشيرة هم جندي وبطانتي ولا يرضون بقتله إلا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم أن الجد مني ومنهم وأنك مرتهن بنفسه ولك في دون تلفها مندوحة تشفي من الغيظ.

فلما ورد الكتاب أمر بابن مفرغ فسقي نبيذا حلوا مخلوطا بالشبرم والتربد فأسهل بطنه وطيف به على بعير في أزقة البصرة وأسواقها وقرن بهرة وخنزير وجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه وألح ما يخرج منه حتى أضعفه فسقط فقيل لعبيد الله: إنا لا نأمن أن يموت.

فأمر به فغسل فلما غسل قال: الخفيف

(يغسل الماء ما فعلت وقولي ... راسخ منك في العظام البوالي)

ثم رده إلى الحبس. وقيل لعبيد الله: كيف اخترت له هذه العقوبة قال: لأنه سلح علينا فأحببت أن تسلح عليه الخنزيرة والهرة.

ثم إن عبيد الله أرسله إلى أخيه بسجستان ووكل به رجالا وكان لما هرب من **عباد هجاه وكتب** هجاءه على حيطان

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤/٣٣١

الخانات فأمر عبيد الله الموكلين به أن يلزموه بمحو ما كتبه على الجيطان بأطافيره فكان يفعل ذلك حتى ذهبت أظافيره فكان يمحو بعظام أصابعه.

وأمرهم أيضا أن لا يتركوه يصلي إلا إلى قبلة النصارى إلى أن يسلموه إلى عباد فحبسه وضيق عليه فلما طال حبسه استأجر رسولا إلى دمشق وقال به: إذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع دمشق ثم أنشد هذه الأبيات بأرفع ما يمنك من صوت وهي:." (١)

١٠٦٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"من بني صعصعة بن معاوية وكل بني صعصعة إلا عامر بن صعصعة يدعون الأبناء وهم: وائله ومازن وسلول فلما جالت الخيل مر بشر بغلام من بني وائلة فقال له بشر: استأسر.

فقال له الوائلي: لتذهبن أو لأرشقنك بسهم من كنانتي: فأبى بشر إلا أسره فرماه بسهم على ثندوته فاعتنق بشر فرسه وأخذ الغلام فأوثقه فلما كان في الليل أطلقه بشر من وثاقه وخلى)

سبيله وقال: أعلم قومك أنك قتلت بشرا. وهو قوله: الوافر

(وإن الوائلي أصاب قلبي ... بسهم لم يكن نكسا لغابا)

في شعر طويل اه.

وكان بشر أولا يهجو أوس بن حارثة بن لأم وكان أوس نذر لئن ظفر به ليحرقنه فلما تمكن أطلقه وأحسن إليه فمدحه.

وهذه القصيدة الفائية أول القصائد التي مدحه بها. ولما لم يكن فيها شيء من الشواهد سوى المطلع اكتفينا به وما زدنا عليه شيئا. وعدتها اربعة وعشرون بيتا.

وأوس هذا ممن يضرب به المثل في الكرم والجود يقال له ابن سعدى قال جرير: الوافر

(وما كعب بن مامة وابن سعدى ... بأجود منك يا عمر الجودا)

وسبب هجاء بش لأوس هو ما حكاه أبو العباس المبرد في الكامل قال: أوس بن حارثة بن لأم الظائي كان سيدا مقدما وفد ههو وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند وأبوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء فدعا أوسا." (٢)

١٠٦٦-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وكان السبب في نقض التوبة هو ما حكاه شارح النقائض: أن الفرزدق لما حج عاهد الله بين الباب والمقام أن لا يهجو أحدا أبدا. وأن يقيد نفسه حتى يحفظ القرآن فلما قدم البصرة قيد نفسه وقال:

(ألم ترني عاهدت ربي وإنني ... لبين رتاج قائما ومقام)

الأبيات. ثم إن جريرا والبعيث هجواه وبلغ نساء بني مجاشع فحش جرير بهن فأيتن الفرزدق وهو مقيد فقلن: قبح الله قيدك وقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم فأغضبه ففك قيده وقال وهو من قصيدة: الطويل

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٣٢/٤

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٤٢/٤

(لعمري لئن قيدت نفسي لطالما ... سعيت وأوضعت المطية في الجهل)

(ثلاثين عاما ما أرى من عماية ... إذا برقت أن لا أشد لها رحلي)

(أتتني أحاديث البعيث ودونه ... زرود فشامات الشقيق من الرمل)

(فقلت أظن ابن الخبيثة أنني ... شغلت عن الرامي الكنانة بالنبل)

(فإن يك قيدي كان نذرا نذرته ... فما بي عن أحساب قومي من شغل)

(أنا الضامن الرأعي عليهم وإنما ... يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي)

قوله: أوضعت المطية أي: دفعتها في السير. والعماية بالفتح: الجهل والصبا.." (١)

١٠٦٧-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"يقول: إنما أراد جرير بهجاء البعيث غيره كما صنع رامي الكنانة بصاحبها: وذلك أن رجلا)

من بني فزارة ورجلا من بني أسد كانا راميين فالتقيا ومع الفزاري كنانة ومع الأسدي كنانة رثة فقال الأسدي للفزاري: أنا أرمى أو أنت فقال الفزاري: أنا أرمى منك فقال له الأسدي: فإني أنصبت كنانتي وتنصب كنانتك حتى نرمي فيهما فنصب الأسدي كنانته فجعل الفزاري يرميها فيقرطس حتى أنفذ سهامه كلها كل ذلك يصيبها ولا يخطئها فلما رأى الأسدي أن سهام الفزاري نفذت قال: انصب لي كنانتك حتى أرميها. فرمى فسدد السهم نحوه حتى قتله فضربه الفرزدق مثلا يعني أن **جريرا يهجو البعيث** وهو يعرض بالفرزدق.

وقوله: أنا الضامن الراعي عليهم عليهم الخ هذا البيت من شواهد النحاة والبيانيين وروي صدره بغير هذا أيضا.

وترجمة الفرزدق قد تقدمت في الشاهد الثلاثين.

وأنشد بعده وهو

٣ - (الشاهد السابع والعشرون بعد الثلاثمائة)

وهو من شواهد المفصل وغيره:." (٢)

١٠٦٨-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وهذا البيت للكميت بن زيد من **قصيدة هجا بها** أهل اليمن تعصبا لمضر. يقول: لا أعني بهجوي إياكم اراذلكم وإنما أعني ملوككم كذي يزن ذي جدن وذي نواس وهم التبابعة. والأسفلون: جمع أسفل خلاف الأعلى. واراد بالذوين: الأذواء.

وقد تقدم شرح هذا البيت في الشاهد السادس عشر من أوائل الكتاب.

تم بعون الله تعالى وحسن تيسيره الجزء الرابع من خزانة الأدب." (٣)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤/٤٦٥

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤/٤٦٦

(٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤/٤٩٧

١٠٦٩-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"الحرب فهو يعم ما ذكر.

قال الأخفش: يريد أصبحوا منهم قتيل ومنهم مكتوف لا أن الشريد وحده اجتمع فيه ما ذكره.

وقال ابن خلف: لا يصح أن يكون في حيث التقينا خبر أصبح. لأن ظرف الزمان لا يصح أن يكون خبرا عن الجثة.

وهذا سهو لأن حيث للمكان لا للزمان. والشريد: الطريد. والطليق: الأسير الذي أطلق عنه إساره. والإسار بالكسر: القد ومنه سمي الأسير لأنهم كانوا يشدونه بالقد ثم سمي كل أخيذ أسيرا وإن لم يشد به. والمكتوف: من كتفت الرجل إذا شددت يديه إلى خلف بالكتاف.

قال ابن دريد: الكتاف بالكسر: حبل يشد به وظيف البعير إلى كتفيه. والمزعف بالزاي قال الأصمعي: أزعفته وأزدعفته إذا أقعصته. يقال: ضربه فأقعصه أي: قتله مكانه. وقال الخارزنجي: أزعفت عليه إذا أجهزت عليه وتممت قتله.

وقال الأعلم: رواه حملة الكتاب مزعف بكسر العين ومعناه ذو زعاف أي: ذو صرع وقتل وليس بجار على الفعل.)

وقال ابن خلف: ورواه غيرهم بفتح العين من أزعفه الموت إذا قاربه وهو مأخوذ من قولهم: موت زعاف وذعاف اي: معجل. انتهى.

وإلى هذا ذهب الشارح المحقق. قال الصاغاني في العباب: زعفه يزعفه زعفا من باب منع أي: قتله مكانه. وسم زعاف وذعاف بضم المعجمتين أي: قاتل.

وهذا البيت من قصيدة طويلة عدتها مائة وخمسة وعشرون بيتا للفرزدق وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثلاثين من أوائل الكتاب. وهي قصيدة **افتخارية هجا في** آخرها.

ومنها وهو قبل البيت: ...." (١)

١٠٧٠-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء: العديل بن الفرخ لقبه العباب بفتح العين المهملة وتشديد)

الموحدة الأولى. والعباب: اسم كلبه. وهو من رهط أبي النجم العجلي **وكان هجا الحجاج** وهرب منه إلى قيصر ملك الروم فبعث إليه: لترسلن به أو لأجهزن إليك خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندي فبعث به إليه فلما مثل بين يديه قال: أنت القائل: الطويل

(ودون يد الحجاج من أن تنالني ... بساط بأيدي الناعجات عريض)

(مهامه أشباه كأن سرابها ... ملاء بأيدي الغانيات رحيض)

فقال: أنا القائل: الطويل

(فلو كنت في سلمى أجا وشعابها ... لكان لحجاج علي دليل)

(خليل أمير المؤمنين وسيفه ... لكل إمام مصطفى وخليل)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٧/٥

(بنى قبة الإسلام حتى كأنما ... هدى الناس من بعد الضلال رسول)

فعفا عنه وأطلقه.

وأنشد بعده الشاهد التاسع والستون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد س: الوافر على أن قوله حلمي بدل اشتمال من الياء في: ألفيتني.

قال ابن جني في إعراب الحماسة: إنما يجوز البدل من ضمير المتكلم." (١)

١٠٧١-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وقال ابن خلف: السليط الشيرج وهو هنا الزيت لأن حوران من مدن الشام وأهلها نبط فهي بعصر الزيت أشهر منها بعصر الشيرج. وقد يجوز أن يكون الشيرج لأنه يعصر بالشام كما يعصر الزيت. والدليل على أن السليط يقع على الزيت قول النابغة الجعدي: المتقارب

(أضاءت لنا النار وجها أغ ... ر ملتبسا بالفؤاد التباسا)

(يضيء كضوء سراج السلي ... ط لم يجعل الله فيه نحاسا)

والنحاس: الدخان وذلك معدوم في الزيت وأما الشيرج فكثير **الدخان**. **هجاه بذلك** إذ جعله من أهل القرى المستخدمين لإقامة عيشهم ونفاه عما عليه العرب من الانتجاع والحرب.

والبيت من أبيات للفرزدق وهي: الطويل

(ستعلم يا عمرو بن عفرى من الذي ... يلام إذا ما الأمر عيت عواقبه)

(فلو كنت ضبيا صفحت ولو سرت ... على قدمي حياته وعقاربه)

(ولكن ديافي أبوه وأمه ... بحوران يعصرن السليط أقاربه)

(ولما رأى الدهنا رمته حبالها ... وقالت ديافي مع الشام ج ا نبه)

...." (٢)

١٠٧٢-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(تضن بمال الباهلي كأنما ... تضن على المال الذي أنت كاسبه)

(وإن امرأ يغتابني لم أطأ له ... حريما ولا تنهاه عني تجاربه)

(كمحتطب يوما أساود هضبة ... أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه)

(أحين التقى ناباي وابيض مسحلي ... وأطرق إطراق الكرا من أحاربه)

روى صاحب الأغاني بسنده عن محمد بن سلام قال: أتى الفرزدق عبد الله بن مسلم الباهلي فسأله فثقل عليه الكثير وخشيه في القليل وعنده عمرو بن عفراء الضبي راوية الفرزدق وقد **كان هجاه جرير** لروايته

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٩١/٥

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٣٧/٥

للفرزدق في قوله: الطويل

(ونبئت جوابا وسكنا يسبني ... وعمرو بن عفرى لاسلام على عمرو)

فقال ابن عفراء الضبي: لا يهولنك أمره. فقال: وكيف ذاك قال: أنا أرضيه عنك بدون ما كان هم له به. فأعطاه ثلثمائة درهم فبلغ الفرزدق صنيع عمرو فقال هذه الأبيات.

قال: فأتاه ابن عفراء في نادي قومه فقال له: اجهد جهدك هل هو إلا هذا والله لا أدع لك)

مساءة إلا أتيتها ولا تأمرني بشيء إلا اجتنبته ولا تنهاني عن شيء إلا ركبته. قال: فاشهدوا أني أنهاه أن ينيك أمه. فضحك القوم وخجل ابن عفراء. وروى أيضا بعد هذا في موضع آخر عن يونس النحوي قال:." (١)

١٠٧٣-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(يا عجبا هل يركب القين الفرس ... وعرق القين على الخيل نجس)

(والقين لا يصلح إلا ما جلس ... بالكلبتين والعلاة والقبس)

ثم إن غالبا لما بلغه ما قال الأشهب أتاه ليلا فتعوذ منه وقال: أتشتمنا من غير إحنة فأمسك عنا. فقال الأشهب: هلا كان هذا نهارا ويقال: كان الأشهب ابن **رميلة يهجو غالبا** أبا الفرزدق فقال الفرزدق: ربما بكيت من الجزع أن الأشهب كان يهجونا فأريد أن أجيبه فلا يتأتى لي الشعر ثم فتح الله علي فهجوته فغلبته وسقط بعد ذلك. وأما حريث بن محفض فهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية. وحريث بضم الحاء وفتح الراء المهملتين وآخره ثاء مثلثة. ومحفض بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الفاء المشدودة وآخره ضاد معجمة وهو في الأصل اسم فاعل من حفضه تحفيضا إذا طرحه خلفه وخلفه وراءه. وحفضه بالتخفيف بمعنى ألقاه وطرحه من يده كحفضه تحفيضا. وحفض العود بالتخفيف أيضا بمعنى حناه وعطفه. قال الإمام أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري في كتاب التصحيف في باب ما يشكل ويصحف من أسماء الشعراء: هذا باب صعب لا يكاد يضبطه إلا كثير الرواية غزير الدراية. وقال أبو الحسن علي بن." (٢)

١٠٧٤-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"واسمه حصين بالتصغير. وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والتسعين بعد المائة. يقال: يا أخا العرب يراد: يا واحدا منهم جعله واحدا من قومه وقصده تحقيره وقيل للاحتراز عن الزبرقان الفزاري. وبنو خلف: رهط الزبرقان بن بدر وخلف جده الأعلى لأنه الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. والبيت للمخبل السعدي وهو ابن عم **الزبرقان هجا به** ابن عمه وبعده:

(هل أنت إلا في بني خلف ... كالإسكتين علاهما البظر)

والإسكتان بكسر الهمزة: ناحيتا فرج المرأة. والبظر بفتح الهمزة: هنة بين شفري فرجها.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٣٨/٥

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٢/٦

وامرأة بظراء: لم تختن. شبه قومه وهم حوله بالإسكتين حول البظر وشبه إذا اجتمعوا حوله بالبظر بين الإسكتين. والمخبل بفتح الباء المشددة في الأصل اسم مفعول من خبله تخبيلا أي: أفسد عقله. ورجل مخبل كأنه قطعت أطرافه. واسمه ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة: وقتال بكسر القاف بعدها مثناة فوقية بعدها لام. كذا في مختصر أنساب الكلبي. وقال أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي: المخبل لقب وهو ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف أحد بني أنف الناقة واسمه جعفر بن." (١)

١٠٧٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"قريع بن عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم. هذا قول ابن حبيب ويكنى أبا زيد. وهو شاعر مخضرم فحل وهو المراد بقول الفرزدق:

(وهب القصائد لي النوابغ إذ مضوا ... وأبو يزيد وذو القروح وجرول)

انتهى. ف النوابغ ثمانية شعراء. وأبو يزيد: المخبل السعدي. وذو القروح: امرؤ القيس.

وجرول: هو الحطيئة. قال صاحب الأغاني: عمر المخبل في الجاهلية والإسلام عمرا طويلا وأحسبه مات في خلافة عمر أو عثمان وهو شيخ كبير. قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء: هاجر المخبل وابنه إلى البصرة وولده كثير بالأحساء وهم شعراء.

وكان **المخبل هجا الزبرقان** بن بدر وذكر أخته خليدة ثم مر بها بعد حين وقد أصابه كسر وهو لا يعرفها فآوته وجبرت كسره فلما عرفها قال:

(لقد ضل حلمي في خليدة ضلة ... سأعتب نفسي بعدها وأتوب))

انتهى. وفي الإصابة لابن حجر: قال ابن حبيب: خطب المخبل إلى الزبرقان." (٢)

١٠٧٦-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(بسطت رابعة الحبل لنا ... فوصلنا الحبل منها ما اتسع)

فضلها الأصمعي وقال: كانت العرب تفضلها وتقدمها وتعدها من حكمها وكانت في الجاهلية تسمى اليتيمة لما اشتملت عليه من الأمثال. وعاش سويد في الجاهلية دهرا وعمر في الإسلام ستين سنة بعد الهجرة إلى زمن الحجاج. كذا في الإصابة. وهو من المعمرين ولم يذكره أبو حاتم في كتاب المعمرين. وكان زياد الأعجم **قد هجا بني** يشكر بقوله:

(إذا يشكري مس ثوبك ثوبه ... فلا تذكرن الله حتى تطهرا)

(فلو أن من لؤم تموت قبيلة ... إذا لأمات اللؤم لا شك يشكرا)

فأتت بنو يشكر سويدا ليهجو زيادا فأبا سويد فقال زياد:)

(وأنبئتهم يستصرخون ابن كاهل ... وللؤم فيهم كاهل وسنام)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٩٣/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٩٤/٦

(دعي إلى ذبيان طورا وتارة ... إلى يشكر ما في الجميع كرام)
فقال لهم سويد: هذا ما طلبتم لي وكان سويد مغلبا. وأما قول زياد الأعجم: دعي فإن أم سويد كانت امرأة من بني غبر وكانت قبل أبي كاه ل عند رجل من بني ذبيان بن قيس فمات عنها فتزوجها أبو كاهل وكانت فيما." (١)

١٠٧٧-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"طاعة أو معصية. وثانيهما: بمعنى صار يقال: بات بموضع كذا أي: صار به سواء كان في ليل أو نهار. وعليه قوله عليه الصلاة والسلام : فإنه لا يدري أين باتت يده أي: صارت ووصلت. اه.
والمناسب هنا المعنى الثاني. والرواية في ديوان الأخطل: ولقد أكون. والمستقبل هنا في موضع الماضي لأنه يريد أن يخبر عن حاله فيما مضى وأكثر ما يجيء هذا فيما علم منه ذلك الفعل خلقا وطبعا وقد تكرر ذلك الفعل منه ولا يكون كفعل فعله في الدهر مرة واحدة. والفتاة: الجارية الشابة يريد أنه كان في شبابه تحبه الفتيات ويبيت عندهن بمنزل يعني بمنزلة جميلة. والحرج بفتح الحاء وكسر الراء: المضيق عليه. يقول: إن موضعه لم يكن مضيقا به ولا هو محروم من جهتها ما يريده.
وقبل هذا البيت:
(ولقد يكن إلي صورا مرة ... أيام لون غدائري يحموم)
والنون في يكن ضمير النساء الغواني في بيت قبله. والصور: جمع صائرة بمعنى مائلة. والغدائر: الذوائب جمع غديرة. واليحموم: الأسود. والبيتان من قصيدة ذكر فيها ما كان يفعله أيام الشباب ثم توعد جميعا وهو رجل من كلب بأنه إن لم يمسك لسانه **عنه هجاه وهجا قبيلته**.
والأخطل شاعر نصراني من شعراء الدولة الأموية. وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن." (٢)

١٠٧٨-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"حذفا فيكون معنى قوله من النساء هن من أناس على معنى أنهم يقومون بهن وبالإنفاق عليهن. وأما صلة الذين فمحذوف من اللفظ للدلالة عليها فيما جرى من ذكرها تقديره: الذين أضاعهن. اه. وأورده أبو عبيد القاسم بن سلام في أمثاله وقال: الذين ها هنا لا صلة لها. والمعنى: إن أدع ذكر النساء فلا أدع الذين يريد الرجال أي: إني إن تركت شتم النساء فلا أترك شتم الرجال. اه.
وأورده أبو بكر بن السراج أيضا في أصوله قال: إن الكوفيين يقولون: إن العرب إذا جعلت الذي والتي لمجهول مذكر أو مؤنث تركوه بلا صلة نحو قول الشاعر: فإن أدع اللواتي من أناس ... ... البيت ولا أدع جواب الشرط ولهذا جزم وكسرة العين لدفع التقاء الساكنين. وهذا البيت من قصيدة طويلة للكميت بن **زيد هجا بها** قحطان أعني قبائل

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٢٦/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٤١/٦

اليمن تعصبا لمضر. وتقدم سبب هجوه لأهل اليمن بهذه القصيدة في الشاهد الرابع والعشرين. وتقدم أيضا بعض من هذه القصيدة مع." (١)

١٠٧٩-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"كلمتان جعلتا كلمة واحدة فحي بمعنى أقبل وهلا: بمعنى اسكن عند ذكره حتى تنقصي فضائله. انتهى.

فهلا من حيهلا إما بمعنى أسرع وإما بمعنى اسكن لأنها تأتي للمعنيين كما قال الشارح. وكأنه رحمه الله أخذ كلامه من هنا لكنه لم ينعم النظر. وأورده الزمخشري في مفصله قال: ويستعمل حي وحده بمعنى أقبل وهلا وحده. وأنشد البيت.

والبيت أول أبيات للنابغة الجعدي **الصحابي هجا بها** ليلى الأخيلية. وبعده:

(بريذينة بل البراذين ثفرها ... وقد شربت في أول الصيف أيلا)

(وقد أكلت بقلا وخيما نباته ... وقد نكحت شر الأخايل أخيلا)

(وكيف أهاجي شاعرا رمحه استه ... خضيب البنان لا يزال مكحلا)

وقوله: ألا حييا أي: ابلغاها تحيتي على طريق الهزء والسخرية. وروي: ألا أبلغا أمر مخاطبين بالتبليغ أو واحدا إما بتقدير الألف مبدلة من." (٢)

١٠٨٠-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"لم ينقلوا إلا أنه علم للفجور المطلق ولا يصح أن يريد أن فجار اسم جنس للفجرة المعدول هو عنه إذ لم يقولوا ذلك ولا يصح في نفسه. فثبت أن قوله: فجار علم للفجرة مشكل.

والجواب أن إتيانه بالفجرة مقصود له وذلك أن القاعدة في فعال أنه مؤنث ومعدول عن مؤنث.

وقد بين ذلك سيبويه في أبواب ما لا ينصرف غاية البيان حتى إنه قدر ما لم يستعمل مؤنثا كأنه استعمل كذلك ثم جعل فعال معدولا عنه. وإذا كان كذلك فالاسم المعدول عنه وهو العلم المقدر اسم لجنس مؤنث إذ لا بد من مطابقته له في التأنيث ولذلك قال: ومثله برة للمبرة ولم يقل للبر ونحوه. والحاصل أن الناظم نبه بمثال الفجرة على أن فعال علم لاسم الجنس المؤنث فإن كان مستعملا فذاك وإلا قدر له اسم مؤنث. وهذه قاعدة محل بيانها باب ما لا ينصرف.

انتهى كلامه باختصار يسير. وهذا كله لا يدفع ما أورده الشارح المحقق. والبيت من قصيدة)

للنابغة الذبياني ه دد بها زرعة بن عمرو الكلابي وكان زرارة لقي النابغة بعكاظ وأشار عليه أن يشير على قومه أن يغدروا بني أسد

وينقضوا حلفهم فأبى عليه النابغة وجعل خطته الذي التزمها من الوفاء برة وخطة زرعة لما دعاه إليه من الغدر ونقض

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٥٨/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٣٩/٦

الحلف فاجرة. وبلغ النابغة أن **زرعة هجاه وتوعده** فقال النابغة وهذا أول القصيدة عند أبي عمرو الشيباني والأصمعي: ...." (١)

١٠٨١-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"بالكسر: الدنو من الشيء واللصوق به يقول: أنا قوي عزيز فالعدو يكره مجاورتي له. وقوله: أعلمت إلخ الاستفهام تقريري. وروى: أنسيت يوم وخططت بالخاء المعجمة: شققت يقال: ما خط غباره أي: لم يدن منه ولم يتعلق به. وقوله: أنا اقتسمنا إلخ بفتح همزة أنا لأنها مع معموليها في تأويل مصدر ساد مسد مفعولي علمت هذه ورواية أبي عمرو. وروى الأصمعي: يوم اختلفنا خطتينا وابن الأعرابي: يوم احتملنا. يقول: بررت أنا وفجرت أنت. قال شارح الديوان: قوله فجار يعني خطة فاجرة خرج مخرج حذام ورقاش.

والخطة بالضم: الحالة والخصلة. قال ابن السيد في شرح أبيات الجمل: وقال في البر حملت وفي الفجور احتملت لأن العرب إذا استعملت فعل وافتعل بزيادة التاء كان الذي لا زيادة فيه يصلح للقليل والكثير والذي فيه الزيادة للكثير خاصة نحو: قدر واقتدر وكسب واكتسب. فأراد **أن يهجو بكثرة** غدره وإيثاره للفجور فذكر اللفظة التي يراد بها الكثير ليكون أبلغ في الهجو. ولو قال: حملت فجار لأمكن أن لا يكون غدر إلا مرة واحدة. وأما الأفعال التي لا تستعمل إلا بالتاء فخارجة عن هذا الحكم لأنها تصلح لما قل ولما كثر كقولك: استويت على الشيء واجتويت البلد إذا كرهته واكتريت الدار. فهذا لا يقال فيه إنه للتكثير خاصة لأنه لم يستعمل غير مزيد.." (٢)

١٠٨٢-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"مروان كتب للفرزدق كتابا إلى واليه بضربه أن يعاقبه إذا جاء وقال للفرزدق: إني قد كتبت لك بمائة دينار فلما أخذ الكتاب وانصرف

(قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ... إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس)

(ودع المدينة إنها مرهوبة ... واعمد لمكة أو لبيت المقدس)

ففطن الفرزدق وأجابه بهذه الأبيات فكان الفرزدق لا يقرب مروان في خلافته ولا عبد الملك ولا الوليد. وروي من طريق أخرى: أن مروان تقدم إلى الفرزدق أن **لا يهجو أحدا** وكتب إليه البيتين فأجابه الفرزدق بالأبيات. وقوله: فاجلس أي: اذهب إلى الجلس بفتح الجيم وسكون اللام وهو نجد. يقال: جلس الرجل إذا أتى نجدا. والحباء: العطاء. وجعل الرجاء للناقة وهو يريد نفسه.

وروى ابن السيد في شرح أبيات الجمل هذا الخبر على غير هذا الوجه فقال: إن الفرزدق كان مقيما بالمدينة وكان أزنى الناس فقال شعرا يقول فيه: ...." (٣)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٣٢/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٣٥/٦

(٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٤٨/٦

١٠٨٣-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"زرارة فإنه **كان هجا عديا** وتيما وعيره عوف بفراره عن أخيه معبد لما أسر. وقبله:

(هلا كررت على ابن أمك معبد ... والعامري يقوده بصفاد)

(وذكرت من لبن المحلق شربة ... والخيل تعدو بالصعيد بداد)

في الأغاني بسنده أن الحارث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب غدرا عند النعمان بن المنذر بالحيرة هرب فأتى زرارة بن عدس فكان عنده فلم يزل في بني تميم عند زرارة حتى لحق بقريش. فخرجت بنو عامر إلى الحارث بن ظالم حيث لجأ إلى زرارة فسارت بنو عامر نحوهم والتقوا برحرحان فاقتتلوا قتالا شديدا وأسر يومئذ معبد بن زرارة أسره عامر بن مالك واشترك في أسره طفيل بن مالك ورجل من غني يقال له: أبو عميلة وهو عصمة بن وهب وكان أخا ابن مالك من الرضاع. وكان معبد بن زرارة كثير المال فوفد لقيط بن زرارة على عامر بن مالك في الشهر الحرام وهو رجب فسأل عامرا أن يطلق أخاه فقال عامر: أما حصتي فقد وهبته ا لك ولكن ارض أخي وحليفي الذين اشتركا فيه. فجعل لقيط لكل واحد مائة من الإبل فرضيا وأتيا عامرا فأخبراه فقال عامر للقيط: دونك أخاك فأطلق عنه. فلما أطلقه فكر في نفسه لقيط وقال: أعطيهم مائتين من الإبل وتكون." (١)

١٠٨٤-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وأما درواس بن هني أحد بني زرارة فزعم أن معبدا كان برحرحان متنحيا عن قومه في عشراوات له فأخبر الأحوص بمكانه فاغتره فوفد لقيط بن زرارة عليهم في فداء أخيه فقال: لكم عندي مائتا بعير. فقالوا: إنك يا أبا نهشل سيد الناس وأخوك معبد سيد مضر فلا نقبل فداءه منك إلا دية مالك. فأبى أن يزيدهم وقال: إن أبانا أوصانا أن لا نزيد بأسير منا على مائتي بعير فيحب الناس أخذنا. فقال معبد: والله لقد كنت أبغض إخوتي إلي وفادة علي لا تدعني ويلك يا لقيط فوالله إن عدة نعمي لأكثر من ألف بعير فافدني بألف بعير من مالي فأبى لقيط وقال: تصير سنة علينا. فقال معبد: ويلك يا لقيط لا تدعني فلا تراني بعد اليوم أبدا فأبى لقيط ومناه أن يغزوهم ويستنقذه ورحل عن القوم فما سقوا معبدا الماء حتى هلك هزلا. وقال أبو الوثيق: لما أبى لقيط أن يتفادى معبدا بألف بعير ظنوا أنه سيغزوهم فقالوا: ضعوا معبدا في حصن هوازن. فحملوه حتى وضعوه بالطائف فجعلوا إذا سقوه قراه لم يشرب وضم بين فقميه وقال: لا أقبل قراكم وأنا في القد أسيركم فلما رأوا ذلك عمدوا إلى عود فأولجوه في فيه وفتحوا فاه ثم أوجروه اللبن رغبة في فدائه وكراهية أن يهلك. فلم يزل كذلك حتى هلك في القد. **فلما هجا لقيط** عديا وتيما قال عطية بن عوف التيمي يعيره أسر بني عامر معبدا وفراره عنه:)." (٢)

١٠٨٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٦٥/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٦٩/٦

"يكون كل من المشدد والمخفف لغة ويجوز أن يكون المخفف ضرورة لأن إحدى الميمين زائدة. وقد ذكر ابن السكيت المخفف في باب فعلة فأوجب عليه ذلك أن يكون يرى التخفيف أفصح. ومذهب سيبويه والخليل أن الميم الأولى هي الزائدة ومذهب غيرهما أن الثانية هي المزيدة. وكلا القولين له مساغ. قال صاحب العباب: وابن لسان الحمرة كوفي نسابة واسمه عبد الله بن حصين ابن ربيعة بن صعير بن كلاب. وحصين هو لسان الحمرة. وقرأت في كتاب الفهرست لمحمد بن إسحاق بن النديم بخطه: أن اسم ابن لسان الحمرة ورقاء بن الأسعر. انتهى. وخفية بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء بعدها مثناة تحتية مشددة قال الخليل: هي اسم غيضة ملتفة تتخذها الأسد عرينا. كذا في المعجم لأبي عبيد. يقول: كنت أحسبكم شجعانا كأسود خفية فإذا أنتم جبناء ضعفاء فكأن أرضكم لصاف يتولد فيها هذا الطير لا الرجال. والبيت أول أبيات لأبي المهوش **الأسدي هجا بها** نهشل بن حري أوردها أبو محمد الأعرابي في ضالة الأديب وهي:

(قد كنت أحسبكم أسود خفية ... فإذا لصاف تبيض فيها الحمر)." (١)

١٠٨٦-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"ورأيت في تذكرة أبي علي حدثني أبو خالد عن إسحاق بن الموصلي قال: أنشد أبو المنذر العروضي يوما: قد جليت على عشار فقيل له: الرواية: قد حلبت علي عشاري فقال: وهذا أيضا وجيه. انتهى. ووقع مثل بيت الفرزدق بيت لجرير من قصيدة هجى بها خليد عينين العبدي وهو:)

(كم عمة لك يا خليد وخالة ... خضر نواجذها من الكراث)

قال المبرد في الكامل: **وإنما هجاه بالكراث** لأن قبيلة عبد القيس يسكنون البحرين والكراث من أطعمتهم والعامة يسمونه: الركل والركال. وبيت الفرزدق من قصيدة عدتها ثمان وثلاثون **بيتا هجا بها** جريرا مطلعها:

(يا ابن المراغة إنما جاريتني ... بمسبقين لدى الفعال قصار)." (٢)

١٠٨٧-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"على أن أبا علي قال في كتاب الشعر: إن جملة يكون صفة ل حيث لا أنها مضاف إليه. لأن حيث هنا اسم بمعنى موضع لا أنها باقية على الظرفية. وكتاب الشعر يقال له: إيضاح الشعر وإعراب الشعر أيضا. وقد تكلم على هذا المصراع وأجاد الكلام فيه فينبغي أن نثبته هنا إيضاحا له. والمصراع من قصيدة طويلة عدتها تسعة وتسعون بيتا **للفرزدق هجا بها** جريرا.

ولا بد من نقل بيتين منها ليتضح معناه وهما:

(إنا لنضرب رأس كل قبيلة ... وأبوك خلف أتانه يتقمل)

(يهز الهرانع عقده عند الخصى ... بأذل حيث يكون من يتذلل)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٧٣/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٩٣/٦

قال أبو علي: أنشده بعض البغداديين وزعم أن حيث يكون اسما والقول في ذلك أن أفعل لا يضاف إلا إلى ما هو بعضه فإذا كان كذا فإنه يراد به الموضع لأنه مضاف إلى مواضع وجاز أن يراد بحيث الكثرة لإبهامها كما تقول أفضل رجل. وكذلك لما أضاف أذل صار كأنه قال: بأذل موضع فحيث موضع ولا يجوز مع الإضافة إليها أن تكون ظرفا كقولك: يا سارق الليلة أهل الدار وقد حكى قطرب فيها الإعراب. ومما جاء حيث مفعولا به قوله تعالى:." (١)

١٠٨٨-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"ونحن بنو الحرب العوان نشبها ... ... البيت إذا قصرت أسيافنا كان وصلها ... ... البيت)

والبيتان الأولان غير مذكورين في رواية أبي عمرو الشيباني والظاهر أنهما من قصيدة لآخر لأن رقيما قال في قصيدته:

(ويوم دريد قد تركناه ثاويا ... به داميات في المكر جوالب)

وقال أبو محمد الأعرابي: سبب هذا الشعر أن دريد بن **الصمة هجا زيد** بن سهل المحاربي في قصيدة قالها دريد حين غزا غطفان غزوة ثانية فأغار على بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فهرب عياض بن ناشب الثعلبي ثم غزاهم فأغار على أشجع فلم يصبهم فقال دريد في ذلك:

(قتلنا بعبد الله خير لداته ... ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب)

وهي ثمانية عشر بيتا ومنها:

(تمنيتني زيد بن سهل سفاهة ... وأنت امرؤ لا تحتويك مقانب)

(وأنت امرؤ جعد القفا متعكس ... من الأقط الحولي شبعان كانب)

وهذان البيتان بالرفع على الإقواء. والمتعكس: المتثني غضون القفا. والكانب بالنون: الممتلئ الغليظ. وآخرها: الطويل

(فليت قبورا بالمراضين حدثت ... بشدتنا في الحي حي محارب)." (٢)

١٠٨٩-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(وأما إذا ما المحل سرح مالهم ... ولاح لهم وجه العشيات سملق)

(نفى الذم عن آل المحلق جفنة ... كجابية الشيخ العراقي تفهق)

(ترى القوم فيها شارعين ودونهم ... من القوم ولدان من النسل دردق)

(يروح فتى صدق ويغدو عليهم ... بملء جفان من سديف تدفق)

وبقي بعد هذا أكثر من ثلاثين بيتا.

روى شارح ديوانه محمد بن حبيب وصاحب الأغاني والرياشي وغيرهم: أن الأعشى كان يوافي سوق عكاظ في كل سنة وكان المحلق الممدوح واسمه عبد العزى بن حنتم بن شداد من بني عامر بن صعصعة مئناثا مملقا فقالت له امرأته: يا أبا كلاب ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فما رأيت أحدا مدحه إلا رفعه **ولا هجا أحدا** إلا وضعه وهو رجل مفوه

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥٣٤/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٠/٧

مجدود)

الشعر وأنت رجل كما علمت خامل الذكر ذو بنات فإن سبقت الناس إليه فدعوته إلى الضيافة رجوت لك حسن العاقبة.

قال: ويحك ما عندنا إلا ناقة نعيش بها. قالت: إن الله يخلفها عليك. قال: لا بد له من شراب. قالت: إن عندي ذخيرة لي ولعلي أجمعها فتلقه قبل أن تسبق إليه.

ففعل وخرج إلى الأعشى. فوجد ابنه يقود." (١)

١٠٩٠-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"فيه أن يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه.)

وصاحب الصحاح وتبعه صاحب العباب نظرا إلى ظاهره فقال: العرب تقول: سبحان من كذا إذا تعجبت منه.

قال الأعشى يذكر علقمة بن علاثة:

(أقول لما جاءني فخره ... سبحان من علقمة الفاخر)

يقول: العجب منه إذ يفخر. وإنما لم ينون لأنه معرفة عندهم وفيه شبه التأنيث. انتهى.

والبيت من قصيدة للأعشى **ميمون هجا بها** علقمة بن علاثة الصحابي وفضل عدو الله عامر بن الطفيل عليه.

وقد تقدم شرحها وسببها في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائتين.

وأنشد بعده: خالط من سلمى خياشيم وفا على أن أصله وفاها حذف المضاف إليه وبقي المضاف على حاله.

وتقدم شرحه في الشاهد الثالث والأربعين بعد المائتين.." (٢)

١٠٩١-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"والبيت الشاهد قافيته رائية لا بائية.

وهو من قصيدة عدتها ستة عشر بيتا **للفرزدق هجا بها** جريرا تهكم به وجعله امرأة. وهذه عشرة أبيات بعد ستة من أولها:

(مما تأمرون عباد الله أسألكم ... بشاعر حوله درجان مختمر)

(لئن طلبتم به شأوي لقد علمت ... أني على العقب خراج من القتر)

(ولا يحامي على الأنساب منفلق ... مقنع حين يلقى فاتر النظر)

(هدرت لما تلقتني بجونتها ... وخشخشت أي حفيف الريح في العشر)

(ثم اتقتني بجهم لا سلاح له ... كمنخر الثور معكوسا من البقر)

(معلنكس الكين مجلوم مشافره ... ذي ساعدين يسمى دارة القمر)

(كأنه وجه تركيين قد غضبا ... مستهدف لطعان غير منجحر)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٤٥/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٤٦/٧

(كأن رمانة في جوفه انفلقت ... يكاد يوقد نارا ليلة القرر)

(هل يغلبن بظرها أيري إذا اطعنا ... والطاعن الأول الماضي من الظفر)

قوله: ما تأمرون عباد الله إلخ ما: استفهامية وعباد الله: منادى والباء من قوله: بشاعر متعلق بقوله: تأمرون أو هو بمعنى عن متعلق بأسألكم. وأراد بالشاعر جريرا. ومختمر: صفة ثانية له اسم فاعل من اختمرت المرأة أي: لبست الخمار بالكسر وهو ثوب تغطي به المرأة رأسها. وجملة: حوله درجان صفة أولى لشاعر. نسبه إلى أنه امرأة:." (١)

١٠٩٢-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"لهم جامل لا يهدأ الليل سامره وهذا كل جهاته أو عامته فيجب إذا صغر أن لا يكسر فيكون بترك تكسيره منفصلا مما يراد به الآحاد دون الكثرة. انتهى.

والمصراع من قصيدة **للحطيئة هجا بها** الزبرقان بن بدر الصحابي التميمي ومدح فيها ابن عمه بغيض بن شماس وفضله عليه.

وتقدم السبب في هذا مفصلا في باب ما لا ينصرف. والرواية ذوو جامل بدل: لنا جامل.

وهذه أبيات منها:

(فدع آل شماس بن لأي فإنهم ... مواليك أو كاثر بهم من تكاثره)

(أتحصر أقواما يجودوا بمالهم ... فلولا قبيل الهرمزان تحاصره)

(فلا المال إن جادوا به أنت مانع ... ولا العز من بنيانهم أنت عاقره)

(فإن تك ذا عز حديث فإنهم ... لهم إرث مجد لم تخنه زوافره)

(فإن تك ذا شاء كثير فإنهم ... ذوو جامل لا يهدأ الليل سامره))." (٢)

١٠٩٣-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"قول اللخمي أولا

ولكن قوله: يجوز رفع جارية على أنها خبر مبتدأ محذوف أي: محبوبتي جارية ويجوز جرها برب محذوفة. انتهى غير جيد.

قال اللخمي: جارية فاعل يأتي الواقع في البيت الذي قبل هذا والفضفاض نعت للدرع والعجب من غلام ثعلب حيث قال بعدما نقل تفسير الفراء للإيماض: هذا خطأ لأن الإيماض لا يكون في الفم إنما يكون في العينين وذلك أنهم كانوا يتحدثون فنظرت إليهم واشتغلوا بحسن نظرها عن الحديث ومضت. انتهى.)

ويرد عليه ما تقدم وقول المبرد في الكامل عند قول الشاعر: الخفيف

(لا أحب النديم يومض بالعي ... ن إذا ما انتشى لعرس النديم)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥٤٠/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤/٨

قال: الإيماض تفتح البرق ولمحه يقال: أومضت المرأة إذا ابتسمت. وإنما ذلك تشبيه للمع ثناياها بتبسم البرق. فأراد أنه فتح عينه ثم غمضها بغمز. انتهى.

وأما قوله: إذا الرجال شتوا إلخ فهو من أبيات لطرفة بن **العبد هجا بها** ملك الحيرة عمرو بن هند.

ويروى كذا:

(أنت ابن هند فأخبر من أبوك إذن ... لا يصلح الملك إلا كل بذاخ)

...." (١)

١٠٩٤-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(فيا رب حببني إليها وأعطني ال ... مودة منها أنت تعطي وتمنع)

(وإلا فصيرني وإن كنت كارها ... فإني بها يا ذا المعارج مولع)

(فإن يك قد شطت نواها وقد نأت ... فإن النوى مما تشت وتجمع)

(جزعت غداة البين لما تحملوا ... وما كان مثلي يا بثينة يجزع)

(تمتعت منها يوم بانوا بنظرة ... وهل عاشق من نظرة يتمتع)

وتقدمت ترجمة جميل العذري في الشاهد الثاني والستين من أوائل الكتاب. تتمة قد وقع في مغني اللبيب وفي بعض شروح الألفية الاستشهاد بقوله: الطويل ولم يقف على قائله ولا على تتمته السيوطي ولا العيني وهو مذكور في نوادر ابن الأعرابي قال: أنشدني الدبيري لرجل من بني أسد يقال له معاوية بن خليل النصري في إبراهيم ذي الشقر. وكان إبراهيم أطرده عن بلاده فأقام في رمل

بني حسل **فقال يهجو إبراهيم**." (٢)

١٠٩٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وكأنه قال: فإن لم تجد دون عدنان والدا ودون معد.

-

وقوله: فلتزعك بفتح الزاي: أمر من زوعته أزعه وزعا إذا كففته.

وقد تقدم شرحه مستوفى في الشاهد الثالث والعشرين بعد المائة.

وأنشد بعده

(الشاهد السادس بعد السبعمائة)

الطويل أشارت كليب بالأكف الأصابع على أن بقاء عمل حرف الجر بعد حذفه شاذ. وعند ابن عصفور ضرورة والتقدير: أشارت إلى كليب وكان القياس النصب بعد حذف الجار.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٨/٢٣٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٨/٥٨٤

وقد رأيته في ديوانه وفي المناقضات منصوبا. وأنشده أبو علي الفارسي في التذكرة القصرية بالرفع. وكذا رأيته في شرح المناقضات قال شارحها: أراد: أشارت الأصابع: هذه كليب.

ويروى: أشرت كليبا أي: رفعت.

إذا قيل أي الناس شر قبيلة والبيت من قصيدة عدتها خمسة وأربعون بيتا للفرزدق ناقض بها قصيدة **لجرير هجاه بها** على هذا الروي وغالب أبياتها في كتب النحو.

-

وهذا مطلعها:

(منا الذي اختير الرجال سماحة ... وخيرا إذا هب الرياح ا لزعازع)

..." (١)

١٠٩٦-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"زيدا قد علم بذكرك زيدا أن حرف الجر محذوف من الأول. فأما قول جرير وإنشاد أهل الكوفة له وهو قوله: ورواية بعضهم له: أتمضون الديار ولم تحيا فليستا بشيء لما ذكرت لك. والسماع الصحيح والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الشاذة. أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد قال: قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير: مررتم بالديار ولم تعوجوا

فهذا يدلك على أن الرواية مغيرة. اه.

والبيت من قصيدة **لجرير هجا بها** الأخطل النصراني. وهذا مطلعها:

(متى كان الخيام بذي طلوح ... سقيت الغيث أيتها الخيام)

(تنكر من معالمها ومالت ... دعائمها وقد بلي الثمام)

(أقول لصحبتي لما ارتحلنا ... ودمع العين منهمر سجام)

(تمرون الديار ولم تعوجوا ... كلامكم علي إذا حرام)

ومنها:

(لقد ولد الأخيطل أم سوء ... على باب استها صلب وشام)

قوله: متى كان الخيام ... . إلخ. أورد ابن هشام عجزه في المغني." (٢)

١٠٩٧-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"بمنزلة من رمى رجلا فقيل: لم رميته فقال: إنما رميت كنانته ولم أرمه وكان غرضه أن يصيب الرجل. فيقول: **من هجا بني** كنانة وبني أسد ومن قرب نسبه من قريش فقد تعرض لسب قريش. يحرض الخلفاء عليهم والسلطان. اه.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١١٣/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لب ا ب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٢١/٩

وقول سيبويه: وإن شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية قال المازني: غلط سيبويه فيه وأجيب بأن مراده: وإن شئت رفعت في الموضع الذي نصبت أو أن الباء زائدة في المفعول.

وأقول: هذه القصيدة تقدم أبيات منها في عدة مواضع وأول ما مر في الشاهد السادس عشر من أوائل الكتاب مع ترجمة الكميت وتقدم هناك سبب **نظمها. وهجا فيها** الأعور الكلبي **فإنه هجا مضر** ومدح أهل اليمن.

وتقدم بيت منها في الشاهد الرابع والعشرين.

وقوله: لعمر أبيك مبتدأ مضاف وخبره محذوف أي: قسمي وجواب القسم محذوف أيضا والتقدير: أجهالا تقول بني لؤي أو متجاهلين.

لعمر أبيك لتخبرني.

-

إلا أن قدم القسم واعترض به بين الفعل ومفعوله وحذف الجواب لدلالة الاستفهام عليه إذ معلوم أن المستفهم يطلب من المستفهم منه أن يخبره عما استفهمه عنه.." (١)

١٠٩٨-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"أما الأول فظاهر. وأما الثاني فلأن المعنى أن الغمر ثابت في زمن الجاهلية وفي زمن الإسلام لا أنه كان في الجاهلية وانقطع لأن المعطوف يأبى هذا المعنى.

وكذا كان في قولهم: لم يوجد كان مثلهم فإنها لو كانت دالة على المضي لاقتضى أنه يوجد مثلهم الآن. وهذا خلاف المقصود.

والبيت من قصيدة **للفرزدق هجا بها** جريرا. وقبله يخاطبه:

(وحسبت بحر بني كليب مصدرا ... فغرقت حين وقعت في القمقام)

في حومة غمرت أباك بحورها ... ... إلخ قوله: أشبهت أمك ... إلخ يريد: أشبه عقلك عقل أمك حين تفاخر بكليب دارما. وكليب: رهط جرير ودارم: فخذ شريف من قبيلة تميم.

وأدقة: جمع دقيق يريد به الضعيف الضئيل.

والمتقاعس: المتأخر عن المجد والشرف. ولئام: جمع لئيم.

وقوله: وحسبت بحر ... إلخ ويروى: وحسبت حبل بني كليب يقول: ظننت أن بني كليب ينجونك مما قد وقعت فيه حين تعرضت لي. ومصدر: اسم فاعل من أصدرته بمعنى رجعته. والقمقام: البحر.

وقوله: في جلة غمرت ... إلخ اللجة: معظم الماء. وروى بدله: في حومة بمعناه.

قال شارح المناقضات: حومة الماء: مجتمعه ومعظمه وهو بدل من القمقام. وغمرت: غطت.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٨٦/٩

والغمر: الماء الكثير. وقد غمره الماء يغمره أي: علاه.

والبحر: الماء الكثير وكل نهر عظيم. والجاهلية: الزمان الذي كثر فيه الجهال وهي ما قبل." (١)

١٠٩٩-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"المتقارب

(كأن المدام وصوب الغمام ... وريح الخزامى ونشر القطر)

(يعل به برد أنيابها ... إذا طرب الطائر المستحر)

والزيادة التي زادها قوله: إذا طرب الطائر المستحر يعني عند تغير الأفواه. فشبه حسان ريق هذه المرأة بخمر ممزوجة بعسل وماء أو بطعم غض من التفاح.

والبيت من قصيدة لحسان بن ثابت قالها قبل فتح مكة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وهجا أبا سفيان وكان هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل إسلامه وهي هذه:

(عفت ذات الأصابع فالجواء ... إلى عذراء منزلها خلاء))

(وكانت لا يزال بها أنيس ... خلال مروجها نعم وشاء)

(فدع هذا ولكن من لطيف ... يؤرقني إذا ذهب العشاء)

(لشعثاء التي قد تيمته ... فليس لقلبه منها شفاء)

(كأن خبيئة من بيت رأس ... يكون مزاجها عسل وماء)

(إذا ما الأشربات ذكرن يوما ... فهن لطيب الراح الفداء)

(نوليها الملامة إن ألمنا ... إذا ما كان مغث أو لحاء)

(ونشربها فتتركنا ملوكا ... وأسدا ما ينهننا اللقاء)

(عدمنا خيلنا إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء)

...." (٢)

١١٠٠-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(يبارين الأسنة مصغيات ... على أكتافها الأسل الظلماء)

(تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخمر النساء)

(فإما تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء)

(وإلا فاصبروا لجلاد يوم ... يعين الله فيه من يشاء)

(وقال الله: قد يسرت جندا ... هم الأنصار عرضتها اللقاء)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢١٢/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٣١/٩

(لنا في كل يوم من معد ... قتال أو سباب أو هجاء)

(وقال الله: قد أرسلت عبدا ... يقول الحق إن نفع البلاء)

(شهدت به وقومي صدقوه ... فقلتم ما نجيب وما نشاء)

(وجبريل أمين الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء)

(ألا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الخفاء)

(بأن سيوفنا تركتك عبدا ... وعبد الدار سادتها الإماء)

(هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء)

(أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء)

(هجوت مباركا برا حنيفا ... أمين الله شيمته الوفاء)

(**أمن يهجو رسول** الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء)

(فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء)

(لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري لا تكدره الدلاء)." (١)

١١٠١-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"ضمير الشأن.

وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال: هربوا من محذور وهو أن يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور آخر وهو تقديم معمول الخبر حين لا يتقدم الخبر. وقد بينا أن امتناع تقدم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقدم معموله. انتهى.

وبهذه الأجوبة يرد على الكوفيين قولهم: يجوز أن يلي كان أو إحدى أخواتها معمول خبرها غير الظرف. واحتجوا بهذين البيتين. قال ابن الناظم وبقوله: البسيط

(فأصبحوا والنوى عالي معرسهم ... وليس كل النوى يلقي المساكين)

وقد خطأه ابن هشام فيه بأنه لو كان المساكين اسما لكان يجب أن يقال: يلقون أو تلقي وإنما كان فيه عند الفريقين مسندة إلى ضمير الشأن.

والبيت من قصيدة للفرزدق مذكورة في **النقائض هجا بها** جريرا.

وقوله: قنافذ هداجون: جمع قنفذ بالذال المعجمة المهملة وهو حيوان معروف يضرب به المثل في سرى الليل يقال: أسرى من قنفذ. وهو خبر مبتدأ محذوف أي: هم قنافذ. وهذا تشبيه بليغ كما." (٢)

١١٠٢-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٣٢/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٧٠/٩

"حققه السعد التفتازاني لا استعارة بالكناية كما توهم العيني مع اعتراضه بأنه خبر مبتدأ كما ذكرنا.

وهداجون: فعالون من الهدج بالإسكان والهدجان بالتحريك وهو السير السريع. وفعله كضرب. ويروى: دراجون من درج الصبي والشيخ وفعله كدخل ومعناه تقارب الخطو بمنزلة مشي الصبي.

وعطية: أبو جرير. يقول: إن رهط جرير كالقنافذ لمشيهم في الليل للسرقة والفجور وإن أبا جرير هو الذي عودهم ذلك.

وقد هجاه الأخطل بمثل هذا أيضا قال من قصيدة: البسيط

(أما كليب بن يربوع فليس لها ... عند التفاخر إيراد ولا صدر)

(مخلفون ويقضي الناس أمرهم ... وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا)

(مثل القنافذ هداجون قد بلغت ... نجران أو بلغت سوءاتهم هجر)

وترجمة الفرزدق قد تقدمت في الشاهد الثلاثين من أوائل الكتاب.." (١)

١١٠٣-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"والموقف خبره فقلب بأن جعل الاسم خبرا والخبر اسما والقلب مما يشجع عليه عند أمن الالتباس.

وهذا المصراع عجز وصدره: قفي قبل التفرق يا ضباعا

والبيت مطلع قصيدة للقطامي تقدم الكلام عليه في الشاهد الثالث والأربعين بعد المائة.

وأنشد بعده

(الشاهد الثاني والأربعون بعد السبعمائة)

وهو من شواهد س: الطويل

(أسكران كان ابن المراغة **إذ هجا** .. تميما بجوف الشام أم متساكر)

على أن سيبويه مثل به للإخبار عن النكرة بالمعرفة.

وهذا نصه: اعلم أنه إذا وقع في الباب نكرة ومعرفة فالذي تشغل به كان المعرفة لأنه حد الكلام ولأنهما شيء واحد وليس بمنزلة قولك: ضرب رجل زيدا لأنهما شيئان مختلفان وهما في كان بمنزلتهما في الابتداء.

فإذا قلت: كان زيد فقد ابتدأت بما هو معروف عنده مثله عندك وإنما ينتظر الخبر. فإذا قلت: حليما فقد أعلمته مثل ما علمت. فإذا قلت: كان حليما فإنما ينتظر أن تعرفه صاحب الصفة فهو مبدوء به في الفعل وإن كان مؤخرا في اللفظ. فإن قلت: كان حليم." (٢)

١١٠٤-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"أو رجل فقد بدأت بنكرة فلا يستقيم أن تخبر المخاطب عن المنكور. ولا يبدأ بما فيه يكون اللبس وهو النكرة. ألا ترى أنك لو قلت: كان حليما أو كان رجل منطلقا كنت تلبس لأنه لا يستنكر أن يكون إنسان هكذا. فكرهوا أن

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٧١/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٨٨/٩

يدؤوا باللبس ويجعلوا المعرفة خبرا

لما يكون في هذا اللبس.

وقد يجوز في الشعر في ضعف من الكلام. حملهم على ذلك أنه فعل بمنزلة ضرب وأنه قد يعلم إذا ذكرت زيدا وجعلته خبرا أنه صاحب الصفة على ضعف من الكلام.

وذلك قول خداش بن زهير: الوافر

(فإنك لا تبالي بعد حول ... أظبي كان أمك أم حمار)

وقال حسان: الوافر

(كأن سبيئة من بيت رأس ... يكون مزاجها عسل وماء)

وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصاري: الوافر وقال الفرزدق:

(أسكران كان ابن المراغة **إذ هجا** ... تميما بجوف الشام أم متساكر)

فهذا إنشاد بعضهم.

وأكثرهم ينصب بالسكران ويرفع الآخر على قطع وابتداء. انتهى كلام سيبويه.)

وقوله: وأكثره م ينصب السكران أي: ويرفع ابن المراغة على أنه اسم كان ويكون الخبر مقدما وهو سكران. وعلى هذا لا قبح.

وقوله: ويرفع الآخر هو متساكر ويكون رفعه على القطع بجعله خبر." (١)

١١٠٥-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"مبتدأ محذوف أي: أم هو متساكر فتكون أم منقطعة.

وإذا رفع سكران ونصب ابن المراغة وهذه مسألتنا ففيه قبح لضرورة الشعر لأنه جعل اسم كان ضمير سكران وهو نكرة ويكون ابن المراغة خبر كان فيكون قد أخبر بمعرفة عن نكرة ويرتفع سكران حينئذ بكان محذوفة كما يأتي بيانه ويكون متساكر معطوفا عليه وعلى هذا أم متصلة ويكون العطف من عطف مفرد على مفرد والجملة واحدة. وعلى الأول جملتان.

وإنما قال الشارح المحقق: وأورد سيبويه للتمثيل بالإخبار عن النكرة بالمعرفة ولم يقل: استشهد للإخبار لأن سيبويه لم يذهب إلى أن هذا جائز في الاختيار حتى يستشهد له وإنما هو قبيح خاص بالشعر لم يرتضه في الكلام. فأورد هذه الأبيات أمثلة لما استقبحه في الشعر.

وقد روي رفع ابن المراغة مع رفع سكران فيكون المعرف على هذا مبتدأ والمنكر خبرا وكان زائدة.

وجوز ابن خلف أن يضمر في كان ضمير الشأن. وهذا خطأ تبع فيه يوسف بن ال سيرافي في شرحه لشواهد سيبويه.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٨٩/٩

قال ابن هشام: وضمير الشأن يعود على ما بعده لزوما ولا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه.

وقد غلط يوسف بن السيرافي إذ قال في قوله: أسكران كان ابن المراغة **إذ هجا البيت**." (١)

١١٠٦-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"وصحت ابتدائيته مع نكارته لوقوعه في حيز الاستفهام وأن جملة كان ابن المراغة خبره. هذا كلامه.

والبيت من قصيدة **للفرزدق هجا بها** جريرا. وأراد بابن المراغة جريرا وكان الفرزدق قد لقب أمه بالمراغة ونسبها إلى أنها راعية حمير. والمراغة: الأتان التي لا تمتنع من الفحول. وإذ: ظرف يتعلق بكان **وفاعل هجا ضمير** ابن المراغة.

وأراد بتميم هاهنا: بني دارم بن مالك بن حنظلة وهم رهط الفرزدق وجرير من رهط كليب بن يربوع بن حنظلة.

فلم يعتد الفرزدق برهط جرير في تميم احتقارا لهم. وأراد بجوف الشام: داخلها.

وروى أبو علي وابن جني وغيرهما: ببطن الشام وهو بمعناه. وروي: بجو الشام وهذا تحريف.

وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من أوائل الكتاب.

وانشد بعده: الوافر

(فإنك لا تبالي بعد حول ... أظبي كان أمك أم حمار)

لما تقدم قبله.

فاسم كان ضمير ظبي وهو نكرة وأمك بالنصب خبرها وهو معرفة. وظبي اسم لكان)

المضمرة المدلول علها بكان المذكورة وهو نكرة أيضا وخبر المحذوفة محذوف أيضا مدلول عليه بخبر المذكورة كما تقدم عن ابن جني.

قال ابن هشام في المغني الأول أولى لأن همزة الاستفهام بالجمل." (٢)

١١٠٧-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"جالستك بعدها أبدا فأخذ قبضة من حصى

المسجد ثم قال: علي لله بكل حصاة مائة حجة إن كنت أبالي. فقلت له: أنت رجل ماجن والكلام معك ضائع. ثم انصرفت.

وروى بسنده أيضا أنه كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون: حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان يتنادمون على الشراب ويتناشدون الأشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة وكانوا كأنهم نفس واحدة وكانوا يرمون بالزندقة جميعا.

وقد هجاه أبو الغول الطهوي بقوله: الكامل

(نعم الفتى لو كان يعرف ربه ... أو حين وقت صلاته حماد)

(ضمت مشافره الشمول فأنفه ... مثل القدوم يسنها الحداد)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٩٠/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٩٢/٩

وأنشد بعده

(الشاهد الخامس والسبعين بعد السبعمائة)." (١)

١١٠٨-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"يا حرف تنبيه وعجبا مصدر منصوب بفعل محذوف ي: تعجبوا عجبا. ويحتمل أن تكون يا حرف نداء والمنادى محذوف أي: يا قوم وعجبا كذلك.

فكلام الأندلسي جار على كل من هذين الوجهين. وأما الثاني فإنه أراد: فيا عجبي فقلب ياء المتكلم ألفا وهي لغة.

وأما قوله: خفض كليب محال ... . إلخ فنقول: هي جارة والمغيا غير مذكور والتقدير: فوا)

عجبا الناس تسبني حتى كليب. وهذا المذكور لا بد منه في الابتدائية أيضا.

وقوله: ولم يأت إلا بالتحقير نقول: لا يضر ذلك. ومثال التعظيم:

حتى ماء دجلة أشكل البيت الآتي وقوله: صوابه النصب فيهما يعني أنه يجب أن يقول: ويكون يسبني إما حالا من كليب أو مستأنفا بنصبهما لأنه خبر كان وكأنه رفع على تقدير يكون إما تامة أو زائدة.

وقوله: لا أعلم ما أراد بقوله: وحتى كليب متعلق به أقول: إنه يريد أن حتى الجارة تكون متعلقة بيسبني إذ كل جار لا بد له من متعلق. وهذا ظاهر.

قال ابن هشام في المغني: ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى من هذا البيت بكون ما بعد والبيت من قصيدة للفرزدق هجا بها جريرا تقدم بعض منها في الشاهد السادس بعد السبعمائة.." (٢)

١١٠٩-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"متعد. ودجلة بفتح الدال وكسرها: النهر الذي يمر ببغداد لا ينصرف للعلمية والتأنيث. والباء بمعنى في.

والبيت من قصيدة لجرير هجا بها الأخطل وذكر ما أوقعه الجحاف ببني تغلب قال بعد أبيات: الطويل

(بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه ... ألا إنما يبكي من الذل دوبل)

(جزعت ابن ذات القلس لما تداركت ... من الحرب أنياب عليك وكلكل)

(فإنك والجحاف يوم تحضه ... أردت بذاك المكث والورد أعجل)

(سما لكم ليلا كأن نجومه ... قناديل فيهن الذبال المفتل)

(فقد قذفت من حرب قيس نساؤهم ... بأولادها منها تمام ومعجل

((

(ومقتولة صبرا ترى عند رجلها ... بقيرا وأخرى ذات بعل تولول)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٥٢/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٧٧/٩

(وقد قتل الجحاف أزواج نسوة ... يسوق ابن خلاس بهن وعزهل)

...." (١)

١١١٠-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"(وشيوخ صرعى بشط أريك ... ونساء كأنهن السعالي)

(من نواصي دودان إذ نقضوا العه ... د وذبيان والهجان الغوالي)

(رب رفد هرقته ذلك اليو ... م وأسرى من معشر أقتال)

(هؤلا ثم هؤلا كلا احذي ... ت نعالا محذوة بمثال)

قال: ووجدت نعل شرحبيل عند أضاخ بضم الألف وبالمعجمتين وهي من الشربة من ديار بني محارب بن خصفة بن قيس عيلان.

قال: فأحمى لهم الأسود الصفا بصحراء أضاخ وقال لهم: إني أحذيكم نعالا. فأمشاهم على ذلك الصفا فتساقط لحم أقدامهم.

-

فلما كان **الإسلام هجا جوشن** الكندي بني محارب فعيرهم بتحريق الأسود أقدامهم فقال: الطويل

(على عهد كسى نعلتكم ملوكنا ... صفا من أضاخ حاميا يتهلب))

وصار ذلك مثلا يتوعد به الشعراء.

ومثل ذلك أن ابن عباد الكلابي ورد على بني البوس من جديلة طيئ فسرقوا سهاما له فقال يحذرهم: الطويل

(بني البوس ردوا أسهمي إن أسهمي ... كنعل شرحبيل التي في محارب)

وإنما فعل الأسود ذلك ببني محارب من أجل نعل شرحبيل التي وجدت عندهم. انتهى.

وقوله: لن يزالوا بالياء التحتية بضمير الغيبة الراجع لمجموع من ذكر ممن قتلوا وأسروا ونهبوا من الأعداء وممن غزا معه وقتل وغنم من الأولياء.

وقوله: لا زلت بالخطاب ولهم بضمير الغيبة. فظهر من هذا أن روايته في كتب النحو لن تزالوا بالخطاب ولا زلت." (٢)

١١١١-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي (١٠٩٣)

"البسيط

(أبا العلاء لقد لقيت معضلة ... يوم العروبة من كرب وتحنيق)

(أما القران فلم تخلق لمحكمه ... ولم تسدد من الدنيا لتوفيق))

(لما رمتك عيون الناس هبتهم ... فكدت تشرق لما قمت بالريق)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٨٠/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥٧٥/٩

(تلوي اللسان وقد رمت الكلام به ... كما هوى زلق من شاهق النيق)

ومن هجوه فيه: البسيط

(لا يعرف الناس منه غير قطنته ... وما سواها من الأنساب مجهول)

قال دعبل: بلغني أن ثابت قطنة قال هذا البيت في نفسه وخطر بباله يوما فقال: لا يعرف الناس منه غير قطنته ... ... البيت وقال: هذا بيت سوف أهجى به. وأنشده جماعة من أصحابه وأهل الرواية وقال: اشهدوا إني قائله. فقالوا: ويحك ما أردت أن تهجو نفسك به ولو بالغ عدوك ما زاد على هذا.

فقال: لا بد من أن يقع على خاطر غيري فأكون قد سبقته إليه **فلما هجاه به** حاجب الفيل استشهدهم على أنه هو قائله. فشهدوا على ذلك فقال يرد على حاجب: البسيط قال أبو الفرج الأصبهاني: ونسخت من كتاب بخط المرهبي الكوفي في شعر ثابت قطنة قال: لما ولي سعيد بن عبد العزيز بن الحارث." (١)

١١١٢-خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني محمد محمد أبو موسى (٩٩٩٩٩)

"الإمام يخالف في بعض الروايات في أوصاف النساء كما في قصيدة أمية بن أ [ي عائذ التي يقول فيها:

ليلى وما ليلى ولم أر مثله ... بين السماء والأرض ذات عقاص

بيضاء صافية المدامع هولة ... للناظرين كدرة الغواص

كالشمس جلباب الغمائم دونها ... فترى حواجبها خلال خصاص

وروى الأصمعي بدل بيضاء صافية المدامع: صفراء صافية المدامع، ولعله آخذ هذه الرواية عن الإمام، وكان أعرف الناس بلغة قومه، وكانوا يذكرون المرأة التي يشوب بياضها صفرة وإنما يكون ذلك من الطيب والنعمة حتى تكون المرأة كأنها فضة قد مسها ذهب، وكان حسان -رضوان الله عليه- ينشد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعر الأعشى، وما كفه صلوات الله وسلامه علبيه إلا عن **قصيدة هجا بها** علقمة بن علاثة، وكانت له يد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذت أمنا عائشة رضي الله عنها الشعر عن أبيها وكان أعلم الناس بشعر العرب وكانت رضوان الله عليها تحفظ شعر لبيد.

ولم أعرف واحدا من علمائنا تأثم برواية شعر إلا ما كان من هجاء شعراء قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك إعظاما لمكانه صلوات الله وسلامه عليه، وقد علق الطاهر بن عاشور صاحب التفسير الجامع على ديوان بشار وحققه ودققه وشرحه أحسن شرح، والشيخ الطاهر من أفاضل العلماء.

وإنما ساقنا إلى هذا ما تؤكده هو مؤكد في كلام علمائنا وهو أن دراسة الشعر وتفقده وتذوقه ومعرفة فنونه وطرائق الشعراء كل ذلك أصل وأساس في الدراسة البلاغية لا يقوم شيء منها إلا عليه، وتأمل مثل قول عبد القاهر: إنك لا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تسأ لعن سبب أن راقك إلى آخره تجد أن قدرتك على التذوق هي بداية

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٩/٥٨٠

الطريق في البلاغة فإذا لم توجد هذه القدرة فليس هناك طريق ولا بلاغة.

وقد ذكرت أن أسماء مؤلفات علمائنا لها دلالات وذكرت من ذلك أساس." (١)

١١١٣-خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني محمد محمد أبو موسى (٩٩٩٩٩)

"عجيب الشأن، وله مكان من الفخامة النبل، وهو من سرح البيان الذي تقصر العبارة عن تأدية حقه، والمعول فيه على مراجعة النفس، واستقصاء التأمل".

وتأمل هذا الكلام واستق منه.

ومثال هذا النوع قولك: هو البطل المحامي، على معنى أن تقول للمخاطب: هو تصورت البطل المحامي، وكيف يكون الإنسان حتى يبلغ في هذه الصفة مبلغها الأعلى؟ إذا تصورت هذا في نفسك، ومثلته لفكرك فعليك بفلان فهو الذي تجد فيه هذه الصفة كما تصورتها، ومثله هو الحامي لكل حقيقة، والمترجي لكل ملمة، والدافع كل كريهة، قال العلوي: "كأنك قلت: هل تعقل الحامي والمرتجي وتسمع بهما، فإن كنت تعقل ذلك وتعرفه حقيقة معرفته، فاعلم أنه فلان فإني خبرته وجربته، فوجدته على هذه الصفة، فأشدد يدك به، فإنه ضالتك التي تنشدها، وبغيتك التي تقصدها".

نعم هو ضالة من يبحث في الخلال الكريمة عن مثلها العليا، وإن الله يحب مكارم الأخلاق.

وقد ذكر عبد القاهر في هذا قول ابن الرومي: "من الطويل"

هو الرجل المشروك في جل ماله ... ولكنه بالمجد والحمد مفرد

وعلق عليه بقوله: "كأنه يقول للسامع: فكر في رجل لا يتميز عفاته، وجيرانه ومعارفه عنه في ماله وأخذ ما شاءوا منه، فإذا حصلت صورته في نفسك، فاعلم أنه ذلك الرجل".

ومنه قول **الفرزدق يهجو الحجاج**: "من الطويل"

فلولا بنو مروان كان ابن يوسف ... كما كان عبدا من عبيد إياد

زمان هو العبد المقر بذلة ... يراوح أبناء القرى ويغادي

وكان الحجاج معلم صبية كما قالوا: وكان يلقب بكليب، قال شاعر: يعنيه: "من المتقارب"." (٢)

١١١٤-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"قل الصديق وإن أصبحت تعرف لي ... مكانه، فأبن لي أين أقصده؟

كم قد عرفت صديقا بعد معرفتي ... إياه صرت فرارا منه أجحده

كفرت بالود منه حين أوحشني ... وكنت وجدا به في الناس أعبده

وكلما زاد قلبي في تلهبه ... غيظا عليه أتاه الود يبرده

كم قد رددت لساني عن مثالبه ... وفي الفؤاد (له هجو) [١] أردده

---

(١) خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني محمد محمد أبو موسى ص/٩

(٢) خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني محمد محمد أبو موسى ص/٣٠٩

لولا الحفاظ وأني لا أضيعه ... أصبحت ترحم بي من أنت تحسده

دع العدو وكن ما عشت ذا حذر ... من الصديق الذي زور تودده

وليس [٢] فتكة من بالذم تقصده ... كفتكة من حميم أنت تحمده

ولا يغرنك ثغر لاح من ضحك ... بياضه، فبياض المكر أسوده

يا آمري بجميل كيف يثمر ما ... زرعت من حسن والقبح يحصده؟

زدني نفاقا فإني زائد ملقا ... ومطفيء جمر ما بالمكر توقده

لولا الإمام أبو عثمان أوحدنا ... إذ عم في سائر العافين مرفده

ما كنت تعرف للقصاد كلهم ... مستنجدا أنت عند المحل تقصده

---

[١]- في ف ١: ١ذا يهجو.

[٢]- في ب ٢ وب ١ وف ١ ول كلها: فليس.." (١)

١١١٥-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"يا حادي العير رفقا بالقوارير ... وقف، فليس بعار وقفة العير

(بسيط)

واحلب مآقي عين طالما قصرت ... حمر الدموع على البيض [١] المقاصير

فأعجب بها، وتعجب منها، وقال: لولا وهن ركبتي لرقصت على نسيبه. فهذا كلام كله طيب وليس لداء الركبتين طبيب. ثم انتقلت [٢] بنا الأحوال إلى أن كدرت منافسة الصنعة ماء الود [٣] ، فنضونا أرديته، كما ينضو الفتى شمل البرد [٤] . ومما دار بيني وبينه أنه أنشأ [٥] رسالة في فضل [٦] الحر على البرد، وناقضته [٧] برسالة على الضد، فقال لي: لا يفضل البرد إلا بارد، فقلت: ولا السخنة الا سخين عين [٨] . فبقي كالمبهوت ملجما بالسكوت، وأنا [مع هذا] [٩] لاينته على خشونته، وواردته [١٠] على كدورته، ومثن على معاليه بلسان الانصاف، غير طاعن فيه بسنان الانتصاف [١١] . فمما أنشدني [١٢] لنفسه في دار الكتب بالري في شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة «١» **قوله يهجو بعض** المتكبرين عليه:

---

[١]- في ب ٣: بيض.

[٢]- في ب ٣: تنقلت.

[٣]- في ف كلها وب ٢ وح وبا: الورود

[٤]- في ب ٢ وح وف ٣ وف ١: البرود.

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١/١٩٥

[٥]- في ف كلها ول كلها وب ٢ وب ٣: كان أنشأ.

[٦]- في ح وبا ول ١ وف ٣ وب ٢ وب ٣: تفضيل.

[٧]- في ح وبا وف ١ وف ٢ ول ١ وب ٢ وب ٣: فناقضته.

[٨]- في ل ١ وب ٣: العين.

[٩]- إضافة في ح وبا وف ٢ وف ٣.

[١٠]- في ح وب ٢: ووارده.

[١١]- في ف ١: الاعتساف.

[١٢]- في ح وبا: أنشدنيه.." (١)

١١١٦-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"أهاجتك [١] ورق رحن في الأيك وقعا ... ينحن وما يدرين للشجو أدمعا

(طويل)

فذكرننا العهد القديم وهجننا ... وطربن قلبا [كان] [٢] بالغي موزعا

علت فننا يهتز تندب إلفها ... فأبكت وما تدري الحزين المفجعا

تذكر أياما مضت ولياليا ... وشرخ شباب بان منه فودعا

وله يهجو بوابا لبعض الكبار:

صار ذا البواب محنه ... ما نعي من غير إحنه «١»

(مجزوء الرمل)

كلما جئت كأني ... عنده صاحب ظنه [٣]

صم عن قولي فلم يأ ... ذن أصم الله أذنه

وله [أيضا] [٤] :

أقعدني عنك عارض عرضا ... طوقني في مبيتي المضضا

(منسرح)

---

[١]- في ل ١: أهاجك.

[٢]- إضافة في ل ١.

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٤١٢/١

[٣]- البيتان ساقطان من ل ١ وب ٣.

[٤]- إضافة في ف ١ وب ٢ ول ٢.." (١)

١١١٧-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"إذا كان مالي مال من يلقط العجم ... وحالي فيكم حال من حاك أو حجم

(طويل)

فأين [١] انتفاعي بالأصالة والحجى ... وما ربحت كفي على العلم والحكم؟

ومن ذا الذي في الناس يبصر حالتي ... فلا يلعن القرطاس والحبر والقلم؟

وله [أيضا] [٢] :

بركوب المقبحات جهارا ... يفسد [٣] الجاه والمروة تخرب

(خفيف)

فاجعل الجد بالنهار شعارا ... واله بالليل ما بدالك والعب

كم تسربلت من رداء ظلام ... ضحك اللهو فيه إذ هو قطب

ورأيت الهموم بالليل أدهى ... وكذاك السرور بالليل أعذب

وله يهجو:

عليك سلام الأصبحية كلما ... يحن أخو شوق لبعد ديار

(طويل)

فلو كنت ريحا كنت فسوة متخم ... ولو كنت عضوا كنت أير حمار

وله من قطعة:

---

[١]- في ب ٣: فإن.

[٢]- إضافة في ف ١ وب ٢ وب ٣ ول ٢.

[٣]- في ف ١ وب ٢ ول ٢: يكسد.." (٢)

١١١٨-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"الضرط في ذقنك المنتوف شاربه ... والأير في است أمك المهتوكة الشرج

وله [أيضا] [١] :

ياذا الذي ضاف أبا مجد ... فبات في جوع وفي جهد

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٤٩١/١

(٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٥٠٨/١

(سريع)

تغذ في البيت إذا ضفته ... فخبزه في ريعة الند «١»

وقال يذكر غلاما له، زعموا أنه يريد أن يهرب على فرسه [٢] ، وهو من أملح ما سمعته:

أتهرب مع فرسي يا خبيث؟ ... أراحني الله من شركا

(متقارب)

ولست أظنك تقوى [٣] عليه ... وإن أنت دققت في مكركا [٤]

فان مقيلي على ظهره ... وإن مبيتي على ظهركا [٥]

وله يهجو انسانا ملقوا «٢» ، استقبحه ملقيا، فاتخذه مقليا:

---

[١]- إضافة في ف ١ وب ٢ وب ٣.

[٢]- كذا في ل ١، وفي س وب ٢: فرسك.

[٣]- كذا في ف ١ وب ٢ وب ٣ ول ٢، وفي س: تهوى.

[٤]- البيت ساقط من ف ١.

[٥]- الأول والثالث منسوبان إلى التميمي في با.." (١)

١١١٩-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"لم تر [١] خلقا رأى الخليل فلم ... يعتب عليه لقبح منظره

(منسرح)

كأنه رام من سفاهته ... عض شبا «١» [٢] أذنه بمشفره

وله يهجو خطيب استراباذ:

أما [٣] تستحي ويك من منظرك ... ومن سوء [٤] ما شاع [٥] من مخبرك

(متقارب)

وتزعم أنك أنت الخطيب ... فلم يخطبون على منبرك؟ [٦]

وله يتأسف على مواريث الشيخ الرئيس أبي ربيعة [٧] ، رضي الله عنه، ووقوع الورثة فيها/ ووقوع السوس في الخز، والسرحان في السرح، مصروفة عن مفترضاتها الى غير جهاتها:

برغمي أن أرى في كل يوم ... تراث أبي ربيعة [٨] في المعاصي

(وافر)

فشطر في مراودة البغايا ... وشطر في أباريق الرصاص

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٥٨٥/١

[١]- في ل ١ وب ٣: تلق.

[٢]- في ب ٣: شفا.

[٣]- في ل ١ وب ٣: ألم.

[٤]- في ح: ساء، وفي ل ١ وب ٣: قبح.

[٥]- في با وف ٣ ول ٢: ساء.

[٦]- الأبيات منسوبة الى التميمي في ح وبا وف ٣.

[٧]- في ل ١: أبي القاسم، وفي ب ٣: أبي الغنائم.

[٨]- في ل ١: أبي الغنائم.." (١)

١١٢٠-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"فسقيا له إن دنا أو نأى ... وحل بعرصتنا أو رحل

إذا زارني خفت أعداءه ... فأخفي مواطئه بالقبل

وما هجرتي بابه عن قلى ... ولكنها لفناء العلل

وله:

رياض أماني الرجال أنيقه ... وأغصان أطماع الرجال وريقه

(طويل)

ومن لحظ الدنيا بعين حقيرة ... فقد حفظ [١] الدنيا بعين حقيقه

وله:

وهمة في المعالي كنت أكبتها [٢] ... زري «١» مخافة أن تجني على عنقي

(بسيط)

أباحها السكر مني فامتلا حسدا ... خلي، وأرعد ندماني من الفرق «٢»

هل تحفظ الكأس يوما سر صاحبها ... وسرها غير محفوظ من الحدق؟

وله يهجو:

[١]- في ب ٢ وب ٣: لحظ، والبيتان ساقطان من ف ٢ وبا وف ٣.

[٢]- في ح وف ٢ ول كلها وف ١ وب ٢ وب ٣: اكتمها.." (٢)

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٥٨٦/١

(٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٦١٣/١

١١٢١-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"ألا كل شيء فيه للروح راحة ... تركت لكم حتى الرياحين والراحا [١]

(طويل)

وحتى صباحا كالمصابيح في [٢] الدجى ... وحتى صبوحا حين أصبح مرتاحا

أخالفكم في كل شيء لبغضكم ... وإن كان فيه ما يوافق إنجاحا

وأنشدني أيضا لنفسه:

قد كنت من [٣] زمني قبل الهوى زمنا «١» ... فالآن بينهما أصبحت مرتهنا

(بسيط)

لم يقض لي وطرمذ كنت في وطني ... فاخترت سرج جوادي [٤] والفلاوطنا

كأن قلبي سفين الهم من قلق ... وأن صبري مرسى يرفأ السفنا

وكان لأبي الشرف هذا أخ من أبيه، يكنى أبا السماح، فحدثني [أن] [٥] **أباه هجاه بهذه** الأبيات:

---

[١]- البيت ساقط من ل ٢.

[٢]- في ف ١: و.

[٣]- في ف ١ ول ٢: في.

[٤]- في ب ٣: في.

[٥]- إضافة في ف ١ ول كلها وب ٢ وب ٣.." (١)

١١٢٢-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"العيش راح فخذه شربا ... أو لا فريح فخذه زمرا [١]

وأنشدني **لنفسه، يهجو بعض** الفقهاء:

لنا عالم يؤتى فيأتي بحجة ... على ذاك من أخبار علم وآيات

(طويل)

وقلنا له: الإسلام يعلو ولم يكن ... ليعلى، فقال: العلم يؤتى ولا ياتي

وأنشدني أيضا لنفسه:

هذا ابن ماتي تائه في عجبه ... متبذخ متنفخ جبروتا

(كامل)

يأتي إلى الأحرار يقعد فوقهم ... وينام من تحت العبيد فيوتى [٢]

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٦٢١/١

وله في معنى وفاه [٣] حقه:

وإني؛ ولا كفران لله، مالك ... عناني أهديه [٤] القناعة مذهبا

(طويل)

يكلفني قوم تكاليف عيشهم ... لكيما ينالوا خفض (عيش وأنصبا) [٥]

---

[١] . سقطت هذه القصيدة من في ف ٢ ورا وبا وح وف ٣.

[٢] . البيتان ساقطان من ف كلها ورا وبا وح ول ٢ وب ٢ وب ١.

[٣] . في ف ٢ ورا وبا وح ول ٢ وف ٣ وب ٢: ووفاه.

[٤] . في ل ٢: امتد به، البيت ساقط من ف ٢ وح وبا ول ٢ وف ٣.

[٥] . في ف ٢ ورا وبا وح: عيشي والصبا.." (١)

١١٢٣-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"جنى بنفسجة من [١] ورده «١» عنم ... وصب درا على الياقوت من سبج «٢»

(بسيط) وقال بهجو [٢] :

لمت زيدا على خمود الحميه ... فتلظى من شدة [٣] العصبيه

(خفيف)

قال: لو كان في الحمية خير [٤] ... لم تسم الحمية الجاهليه

وله أيضا يهجو:

أبو سعيد شكل [٥] بطيخة ... ولو غدا بطيخة لم يشن «٣»

(سريع)

فهو ثقيل لزج أشقر [٦] ... مشقق السفل غليظ خشن

---

[١] . في ف ٢ ورا وبا وح وف ١ ول ٢ وب ٢: عن.

[٢] . في را وبا وح: وله. وفي ف ٢: وهو.

[٣] . في ف ١ وب ١: شرة.

[٤] . في ف ٢ وف ٣: خيرا.

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٧٨٨/٢

[٥] . في ف ١ وب ٢: شكله.

[٦] . في ل ١: أصفر. والبيتان ساقطان من ف ٣ وبا وح ورا.." (١)

١١٢٤-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"قلت: الحيلة الحيلة [في المخلص] [١] من هذه [٢] الحليلة. واختر لنفسك أن تكون بعيدة عن القعود مع [٣] هذه القعيدة، ولا يعجز عن عرسه إلا الذي يلؤم في غرسه، ومن وضعت طلته «١» من قدره، [فلا أفلحت مطلته [٤] على صدره.

وله أيضا:

/ بلينا بقوم إذا ما عددت ... آباءهم [٥] لم تجد غير أب

(متقارب)

حسيبا ولا بقديم الغنى ... فكلهم قاعد في النسب [٦]

وله **أيضا يهجو [**٧] :

(عصيت على) [٨] المناصح والمشير ... كأنك لست تؤمن بالنشور

(وافر)

---

[١] . إضافة في ف ١ ول ٢ وب ٣ وف ٣ وب ١ ول ٢.

[٢] . في ل ٢: تلك.

[٣] . كذا في ف ١ ول ٢ وف ٣. وفي س: من. وفي ب ٣: مثل من.

[٤] . في ل ٢: فلا رحت طله.

[٥] . كذا في ب ١. وفي س: أباهم.

[٦] . البيتان ساقطان من را وح وف ٢ وبا وف ٣.

[٧] . في ف ٢ ورا وبا وح: وله من هجو.

[٨] . في ف ١ ول ٢: فعدن عن.." (٢)

١١٢٥-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"فإن تنظم فسحر بابلي ... وإن تنثر فمنثور وأنعم [١]

[علي بقيت للعلياء [٢] تكسى ... لباس الأمن في عيش منعم] [٣]

وله يهجو [عفي عنه] [٤] :

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٩١٧/٢

(٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٩٥٨/٢

قل للغراب: اغرب فحد صوارمي ... لم ينب يا ابن القحبة البظراء

(كامل)

إن كان ذنبا مدحتيك فتوبتي ... خلصت فقد قفيتها بهجائي [٥]

وأنشدني لنفسه [في الغزل قوله] [٦] :

أيها المعرض عني ... أرني أنظر إليكا

(مجزوء الرمل)

وترفق بفؤادي ... إنه وقف عليكا [٧]

وله في أوحال نيسابور:

قل لمن يعذلني في انجحاري [٨] ... بعد أن [٩] شاد الشتاء رواقه:

(المديد)

---

[١] . البيت ساقط من ب ٣.

[٢] . في ل ٢: للعلماء.

[٣] . إضافة في ف ١ وب كلها ول ١.

[٤] . إضافة في ب ٣.

[٥] . القطعة ساقطة من ف ٣.

[٦] . إضافة في ف ٢ ورا وبا وح وف ٣ وب ١.

[٧] . البيتان ساقطان من ل ٢.

[٨] . في ف ١ وب ١: المجازي.

[٩] . في ب ٣: ما.." (١)

١١٢٦-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"[١] وله [أيضا] **[٢] يهجو أبا** سعيد الفاريابي «١» [٣] :

عتبت على الصبابة [٤] للنشيد ... وملت على قريضي بالوعيد

(وافر)

فقال [٥] : تجاف عن ذنبي، وإلا ... فنحسني بمدح أبي سعيد

وله في بعض النابغين [٦] :

قد قيل لي: إن فلانا غدا ... يجر أذيال العلا مسبله

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١٠٣٩/٢

(سريع)

وما يرى في قومه غير من ... قد عجنت طينته من بله

فقلت: هل تعجبكم وردة ... قد نبتت فينا [٧] على مزبله؟

وله في بعض السادات:

---

[١] . ساقط حتى نهاية المنتخبات عدا البيتين الأخيرين، من ف ٢ ورا وبا وح.

[٢] . إضافة في ف ١ ول ٢ وب ١.

[٣] . في ب ١: الفارابي.

[٤] . في ف ١ ول كلها وب ٢: الصناعة.

[٥] . في ل ٢: فلا.

[٦] . في ل ٢: التابعين.

[٧] . في ف ١ ول ٢ وب ٣ وب ١: يوما. البيت ساقط من ب ٢.." (١)

١١٢٧-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"ويرى بعين [١] لا ترى بسوائه. وكان يقول الناس: إذا اجتمعا [٢] اجتماع السعدين هذا يوم قران للحبيبين. أنشدني لنفسه في الصابونية، و [قد] [٣] كان يكتب لإمامهم وشيخ إسلامهم أبي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن «١» ، رضي الله عنه، ولعله نقم منهم شيئا «٢» طوى لذلك كرم العهد طيا، وتناول منهم بقوله فيهم [٤] :

يا عصبة الصابون صاحبتكم [٥] ... منتظرا [٦] للخير ألقى بكم

(سريع)

فكان عقبى ما تجشمته ... غسل يدي منكم بألقابكم

وقد أحسن من حيث الصناعة، لكنه [٧] أساء **إذ هجا [**٨] تلك العلوم [٩] مظلومة، وتناول تلك اللحوم مسمومة [١٠] . ولم أسمع في ألم ضرس [١١]

---

[١] . في ف ٢ ورا وح ول ٢ وب ٣ وف ٣: بطرف.

[٢] . في ل ٢: اجتمعت.

[٣] . إضافة في ب ٣ وب ٢.

[٤] . في ل ٢: عنهم.

[٥] . في ف ١: قد حيتكم. وفي ل ٢: قد جبتكم.

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١٠٤٥/٢

[٦] . في ب ٣: مرتجيا.

[٧] . في ف ٢ ورا وبا وح: ولكنه. وفي ل ٢: ولكنه إذا.

[٨] . في ف ٢ ورا وح وف ٣: سلك.

[٩] . في ف ٢ ورا وبا وح: المظلومة. وفي ب ٣: منظومة.

[١٠] . في ف ٢ ورا وبا وح: المسمومة.

[١١] . في ف ٢ ورا وبا وح ول ٢: الضرس.." (١)

١١٢٨-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"البوادي مكن «١» الضباب، ويلزم خيامهم لزوم الأطناب. ولهذا خوطب بخطاب الأعراب، وكان فصيح اللهجة، هدار الشقشقة «٢» ، طنان [١] النغمة. يلوك العربية بلحن [٢] شديد، وينطلق منها بلسن سديد. أنشدني لنفسه، ونحن بأسفراين يهجو بعض المحتشمين:

إن المقابح والفضائح كلها ... مستجمعات في ابن عبد الله [٣]

(كامل)

كلب تصدر للوزارة وهو عن ... أم العزيز وخالتيه ساهي

أضحت أمور الملك واهية به ... وكذاك إن بقيت عليه كما هي [٤]

وله يشكو [٥] الزمان وأبناءه:

(لله در عصابة نادمتهم) «٣» ... كانوا عصارة هذه الأعصار

(كامل)

---

[١] . ساقط حتى نهاية القطعة الأولى في ف ٢ ورا وح.

[٢] . في س ول ٢: بلحي.

[٣] . البيت ساقط في ل ١.

[٤] . الأبيات ساقطة من ف ٣.

[٥] . في ف ٢ ورا وبا وح: يهجو.." (٢)

١١٢٩-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"الواثقي. وأورد من أهاجيه فيه قوله في بيت مثقال:

في بيت مثقال يكو ... ن أولو الزنا وذو واللواط

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٢/١٠٧٩

(٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٢/١١٤٩

(مجزوء الكامل)

يعلونه وعجوزه ... ويرى بذاك أخا اغتباط

وفيه بيت آخر من قبله:

إن دهر اسرور أقصر من يو ... م ويوم الفراق دهر طويل

(خفيف) قلت: ولست أدري أكلا المذكورين واحد أم لا؟ وقد عثرت بديوان شعر أبي منصور محمد بن ابراهيم الباخرزي في الخوانة النظامية [عمرها الله] [١] بنيسابور، والتقطت منه أبياتا أحيي بها مواته، وأنشر [بها] [٢] رفاته، وألم فتاته. وإن لم يكن في حداثة العصر من شرط الكتاب، ولكن العواطف رقعت «١» عليه كبدي، لما كان من فضلاء بلدي. والغالب على ديوانه المراثي، إما للعلوية وإما لإبنه ابراهيم. وقرأت فيه قصيدة **له يهجو فيها** «هيصم بن العلاء بن جهور [٣] العجلي» وبني عجل جميعا، ويذكر فرازهم عن يحيى بن عمرو، ويمدح أسدا وطيا [والكوفيين] [٤] ، وهي:

---

[١] . إضافة في ب ٣.

[٢] . إضافة في ب ٣.

[٣] . ف ١: الجهورة. وفي ب ٣: الجهور.

[٤] . إضافة في ف ١ ول ٢.." (١)

١١٣٠-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"فردت جوابي كيف أعذل دهرنا ... وقد شرفته دولة الصاحب الندي؟

فلما فرغ من الإنشاد قال له الوزير: أمستميح [أنت] [١] أم مستنجح؟

فقال: كلاهما/ وتمرا. فقضى حاجته وأجزل صلته، وأشكى مظلمته. وأنشدني لنفسه في هجاء المشطبي المستوفي:

شطب بطيخك وقت الصبا ... طوعا، كما أخبرت، تشطيبا

(سريع)

لما [٢] فشا ذكرك بين الورى ... بذاك قد لقبت [٣] تلقيبا

وأنشدني لنفسه [أيضا] **[٤] يهجو عامل** باخرز:

عامل باخرز أخو همة ... ورتبة سامية عاليه

(سريع)

مهذب العرض سوى أنه ... أبخر، في فيه بدت داهيه

فجيفة الكلب لدى نطقه ... غالية قيمتها غاليه

إذا رأى في داره خاطيا ... ينيك تلك الحرة الخاطيه

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٢/١٢٠٩

[١] . إضافة في ل ٢ وب ٣.

[٢] . في ل ٢: فلما.

[٣] . في ف ١ ول ٢ وب ١: لقب.

[٤] . إضافة في ف ١ ول ٢ وب ٣.." (١)

١١٣١-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"(مطرت بنوء «١» القوس) [١] صوب سهامها ... فقابلتها من صحن خدي [٢] بممطر

وله في المجون [٣] :

يا ملكا قال: حملناكم ... لما طغى الماء على الجارية «٢»

عبدك هذا قد طغى ماؤه ... في الصلب فاحمله على جارية

وله يهجو أيضا:

(لنا صاحب) [٤] إن يركب الفحل ظهره ... يفر قريبا [٥] كي يكر ويرجعا [٦]

(طويل)

---

[١] . في با وح: مطرت تبوء القدس. وفي ب ٣: مطرف. وفي ف ٣: مطرت. وفي ب ١: مطرنا.

[٢] . في با وح وف ١ وب ٢: صدري. والبيتان ساقطان من ف ٢ وح ورا.

[٣] . في ف ٢ وف ٣: المجنون.

[٤] . في ل ٢: صديق لنا.

[٥] . في س وب ١ وف ٢: قرنيا.

[٦] . في با وح وف ١ وب ١: فيرجعا.." (٢)

١١٣٢-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"فأفره به من مركب أي مركب ... مكر مفر مقبل مدبر معا «١»

وقال يهجو أيضا:

عشا الشيخ [١] من حسن منهاجه ... فكاشفه إن شئت أو داجه

(متقارب)

فقد كاد شوقا ذباب [٢] الحسام ... يطير إلى دم أوداجه

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١٢٣٦/٢

(٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١٢٦٠/٢

وله في صفة ليلة صيفية:

رب ليل كالفحم [٣] شب سهيل ... فيه نارا لها البعوض شرار

(خفيف)

كم على الأرض للبراغيث [٤] رقا ... ص وللبق في الهوا [٥] زمار

حرها [٦] في الجسوم نم عليها ... فأرتنا أشخاصها الآثار

كلفتنا صك الجبين ولطم ال ... خد حتى تناوح الأطيار

---

[١] . في ل ٢: عن.

[٢] . في ف ٢: ذاب.

[٣] . في ل ٢: كالفحل.

[٤] . في ب ١: من البراغيث.

[٥] . في ف ١ وب ٣: الهوى.

[٦] . في ف ٢ ورا وبا وح وب ٣ وف ٣: وخزها. وفي ل ٢: وخريفا.." (١)

١١٣٣-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"وله في الشيب:

عجبت من (دهري ومن ظهري) [١] ... وليس يفنى عجب الدهر

(سريع)

فقد حنى ظهري ولم يكسر ال ... عظم وأبقى وجع الظهر

وله [وهو] [٢] من الغزليات:

بليت بطفل قل [٣] طائل نفعه ... سوى قبلة يزرى بها طول منعه

(طويل)

ويمسحها عن عارضيه بكمه ... ويغسلها عن وجنتيه بدمعه

يكاشحني [٤] إن لاح شخصي لعينه ... ويغتابني إن مر ذكري بسمعه

ولا يستحي من وجه رفقي جفاؤه ... ومن يبتغي [٥] في [٦] عفوه ضيق ذرعه

وله [أيضا] [٧] [يهجو] [٨] :

---

[١] . في ف كلها ورا ورا وبا وح ول ٢ وب ١: ظهري ومن دهري.

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٢/١٢٦١

[٢] . إضافة في را وف ٢ وبا وح وف ٣.

[٣] . في ب ١: ليس.

[٤] . في با وح وف ١ ول ٢ وف ٣ ول ١ وب ١: يكاشفني.

[٥] . في ف ٣ ورا وبا وح: سعتي. وفي ل ١: سعيه.

[٦] . في ف ١ ول كلها وب ١: من.

[٧] . إضافة في با وح وف ١ وف ٣ وب ٢ وب ١.

[٨] . إضافة في ف كلها ورا وح.." (١)

١١٣٤-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"فزرنا حثيثا [١] فللطيبات [٢] ... كما لمع البرق سير حثيث

لنغتنم اللهو إن الزمان ... (كما الذئب) [٣] في السرح فينا يعيث

فإن رثت عنا فإن المدام ... بألباب أصحابنا لا تريث

وقالوا: المدام حرام خبيث ... فقلت: بنفسي الحرام الخبيث

فمالي إذا ما دعوت الغياث ... من النائبات سواه مغيث [٤] ؟

وله يهجو:

وكافر قبحت [٥] في العين خلقته ... وذكره بين أهل الفضل ما جملا

(بسيط)

أراد يأكل لحمي زور غيبته ... ويجمل المخ «١» في عظمي فما انجملا

---

[١] . في ب ٣: حبيبا.

[٢] . في با وح: وللطيبات. وفي ل ٢: فالطيبات.

[٣] . في ف ٢ ورا وح وف ٣: كالذئب. وفي ف ١: الذنب.

[٤] . في ل ٢ وب ١: المغيث.

[٥] . في ف ٢ ورا: حبت.." (٢)

١١٣٥-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"تركت مفساه دربا للقمد «١» [١] ، فمن ... دنا [٢] إليه رأى أسنانه جملا «٢»

فانصاع [٣] معتقدا خوفي ومقتعدا [٤] ... ظهر الغياهب في بطن الفلا جملا

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١٢٦٣/٢

(٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١٢٦٦/٢

وله يهجو:

قالوا: [٥] القويضي شبيه [٦] والده ... فقلت: والجرو يشبه الكلبا

(منسرح)

والكلب (منه لم يرض) [٧] غابطه «٣» ... لحما ولا فروة ولا حلبا

---

[١] . في را: بالقمد. وفي ف ٢ وف ٣ وس: كالقد. وفي با وح: كالقمد. وفي ل ٢: بالغمدة. وفي ل ١: للمغمد.

[٢] . في ل ٢: زنا. وفي ب ٣: رنا. والبيت ساقط من ب ١.

[٣] . في ف ٢ وف ٣: فان صاع.

[٤] . في ب ٣ ول ١: معتضدا.

[٥] . في ب ١: قال.

[٦] . في ل ٢ وف ٣: شبه.

[٧] . في ف ٢ ورا وح: لم يرض منه. وفي ف ١ ول ٢: لم يقر منه.." (١)

١١٣٦-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"وقوله:

تقطع قلبي خشية من فراقكم ... وعاد سروري من رحيلكم وجدا

(طويل)

وسال [١] دموع العين قبل سراكم ... فكيف إذا سار المطي بكم وخدا «١» [٢]

وله يهجو:

حوى الفضل يعقوب بن أحمد جاهدا [٣] ... وقد زاد حتى عاد بالعكس [٤] جاهلا

(طويل)

ألا فاعجبوا من فاضل صار فضله ... فضولا وسحبان تحول باقلا «٢»

وله [أيضا] [٥] :

ثلاثة ليس لها [٦] رابع ... عندي إذا رمت تباشيري:

(سريع)

---

[١] . في ف ١ وب ١: وسار.

[٢] . البيتان ساقطان من ح وبا وف ٢ ورا.

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١٢٦٧/٢

[٣] . في ل ٢: جاها.

[٤] . في ب ٣: بالفلس.

[٥] . إضافة في ف ٢ ورا وبا وح وب ٣ وف ٣.

[٦] . في ل: لهم.." (١)

١١٣٧-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"وله أيضا يهجو:

تمنى أبو العباس لو أن دبره ... طريق بخارا والفيوج «١» أيور

(طويل)

فيدخل أير ثم يحرج آخر ... وبعض أماني الرجال غرور [١]

وأنشدني له أيضا قال: أنشدنيه أبو علي العاصمي [له] [٣] :

قلت للعامل الكثير اللجاج: ... بأبي أنت ما دواء [٣] الخراج؟

(خفيف)

فتلكا وقال قولا ضعيفا، ... ليس غير [٤] الأداء [٥] وجه العلاج

غير جيم «٢» خراج زوزن طرا ... في سبال المخنث الحلاج

وما أحسن ما قال الثعالبي نثرا: «الخراج خراج دواؤه أداؤه» .

---

[١] . الأبيات الخمسة السابقة ساقطة من ف ٢ ورا وبا وف ٣.

[٢] . إضافة في ف ١ ول ٢.

[٣] . في ف ١: يا دواء.

[٤] . في ب ٣: وجه.

[٥] . في ف ١: الادواء، والبيت كله ساقط من ل ٢.." (٢)

١١٣٨-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"١٨١- أبو غانم [١] أحمد بن مزاحم العطار

قال يهجو رئيس زوزن:

ألا العن خالدا واشتم أباه ... ومزق عرضه وانصر عداه

(وافر)

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٢/١٣١٧

(٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٢/١٣٣٤

فإنك لا تزال بكل خير ... إذا هو [٢] لا [٣] يراك ولا تراه

وله أيضا «١» :

إذا كان الفقيه يلص «٢» جهرا ... ويأخذ مالنا جورا وقهرا

(وافر)

هلموا يا أخلائي ملموا ... على ذي الفقه والمفتين نخرا

---

[١] . في ل ٢: حاتم، وقد سقط الشاعر من ف ٢ ورا وبا وح.

[٢] . كذا في ف ١ ول ٢ وب ١، وفي س وأغلب النسخ: ما.

[٣] . في ل ١: لم.." (١)

١١٣٩-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"[١] وأنشدني له الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن المختار، وهو في غاية الملاحة:

/ أقول لمن يراوغني بكيد [٢] ... رماك الله مذموما بمثلك [٣]

(وافر)

سأذهل عنك لا عجزا [٤] ولكن ... ليجزيك الزمان بسوء [٥] فعلك

وأنشدني له أيضا:

لحظات عين ضمنها [٦] سحر ... وقوام غصن فوقه بدر

(كامل)

وكأن في الصدر [٧] التي وقدت ... من [٨] خده وكلاهما جمر

وضياء وجهك إنه قمر ... وصفاء ثغرك إنه در

ما نال من قلبي السلو ولم ... يجتز بباب أمانتي غدر

وله يهجو:

أستاذنا في صيده أجدل ... يختطف المال ولا يغفل [٩]

(سريع)

---

[١] . ساقط حق آخر اللامية من ف ٢ وح ورا وبا وف ٣.

[٢] . في ب ٣: بكد.

[٣] . في ل ٢: بفعلك.

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١٣٣٩/٢

[٤] . في ب ٣: جهلا.

[٥] . في ف ١ ول ٢ وب ١: وسوء، والبيت ساقط من ف ١ وب ١.

[٦] . في ب ١: لحظها.

[٧] . في ب ٣: صدري.

[٨] . في س: في.

[٩] . في ب ٣: يعقل.." (١)

١١٤٠-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"ومن عشق [١] الدنيا قلته ولم يزل ... له خاطب في منبر الذل خاطب «١»

ومن يستفد بالذل عزا فانما ... فوائده أمست وتلك مصائب

ولم يغن علم المرء إن قل عقله ... وقل غناء العلم لولا التجارب

وله من خمرياته [عفا الله تعالى عنه] [٢] :

قالوا، الرحيق [٣] وصحفوا [٤] ... فهي الحريق على الحقيقه

(مجزوء الكامل)

(أطيب بها لا سيما) [٥] ... إن مازجتها منك [٦] ريقه

يا شمس قبل الشمس أدركني بها من غير نيقه «٢»

فعلي في طيب الصبوح ... لمن ينادمني وثيقه

ولمقلتيك ضمانة ... ولظرف قامنك الرشيقه

وله يهجو أيضا [ثقيلا] [٧] :

---

[١] . في ب ٣ ول ١: يعشق.

[٢] . إضافة في ب ٣.

[٣] . في ب ٣ ول ١: العقيق.

[٤] . كذا في ب ١ وب ٣ ول ١، وفي س: وصحوا.

[٥] . في ب ٣: أطنب بها ان ما زجت.

[٦] . في ب ١: مسك.

[٧] . إضافة في ب ٣ ول ١.." (٢)

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١٣٩٩/٢

(٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١٤٤٩/٢

١١٤١-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"وإن مضى يوم مهر «١» ... فما بيومي باس

وكل أيام دهري [١] ... في ظله أعراس

إذ لا كريم يداني ... ه أو إليه يقاس

وأنشدني لنفسه يهجو بعض فقهاء زوزن:

قد بلينا [٢] (بزوزن) [٣] بفقيه ... مستخف بقيمة الأحرار

(خفيف)

فنحييه بالسلام عليه [٤] ... ويرد [٥] الجواب [٦] كالنخار «٢»

١٦- الأديب شريح (بن أحمد) [٧] السجزي [٨]

أنجبت به ولاية «نيم روز» «٣» [٩] ، فسار ذكره وطار، وملأ الأقطاب

---

[١] . كذا في ف ٢ وح ول ٢ وب ١، وفي س: درنا.

[٢] . في ف ٢ وح وبا وب ٣: بلونا.

[٣] . إضافة في ف كلها و.. ١ ول ٢، وفي با ول ١: في زوزن.

[٤] . في ل ٢: عليك.

[٥] . في ف ٢: ويدر.

[٦] . في با وح وف ١: السلام.

[٧] . إضافة في ب ٣: ول ١.

[٨] . في ف ٢ وح وف ٣: شريح بن عليم، وسقط الاسم من با وأدمجت ترجمته بما قبله.

[٩] . في ف ١: سجز.." (١)

١١٤٢-دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي (٤٦٧)

"(ولأبي إسحاق بن صالح الوراق يهجو) [١] ابن زكريا المتكلم الأصفهاني:

أبا أحمد يا أشبه الناس كلهم ... خلاقا وخلقا بالرجال النواسج [٢]

(طويل)

لعمرك ما طالت [٣] بتلك اللحى لكم ... حياة [٤] ولكن بالعقول الكواسج «١»

١٨- ابن برهان النحوي «٢»

هو أبو القاسم عبد الواحد بن الحسين بن برهان النحوي، رأيته ببغداد سنة خمس وخمسين وأربعمائة «٣» ، شيخا باذ

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١٥٠٩/٣

الهيئة، رث الكسوة،

[١] . في ف ٢ وبا وح وف ١: وله أيضا يهجو.

[٢] . في ف ٢ وح وف ٣: الهواسج.

[٣] . في ف ٢ وح وبا وف ٣: طابت.

[٤] . في با: خيره، وفي ح: فصول.." (١)

١١٤٣-ديوان الصبابة ابن أبي حجلة (٧٧٦)

"قيل من نكد الدنيا أن الإنسان يرى في منامه أنه شم طيبا أو واصل حبيبا أو نال عزا أو وجد كنزا فإذا انتبه لم ير من ذلك شيئا وربما رأى أنه قد أحدث فإذا انتبه رأى ذلك يقينا في ثيابه كما قيل فيه:

أرى في منامي كل شيء يسرني ... ورؤياي بعد النوم أدهى وأقبح

فإن كان خيرا فهو أضغاث حالم ... وإن كان شرا جاءني قبل أصبح

وقال المعري:

إلى الله أشكو أنني كل ليلة ... إذا نمت لم أعدم خواطر أوهام

فإن كان شرا فهو لا شك واقع ... وإن كان خيرا فهو أضغاث أحلام

وما أحسن قول ابن التلميذ:؟ عاتبت إذ لم يزر خيالك في النوم فشوقي إليك مسلوب

فزارني منعما وعاتبني ... كما يقال المنام مقلوب

وقال ابن الأحنف:

واحلم في المنام بكل خير ... فاصبح لا أراه ولا يراني

ولو أبصرت شرا في منامي ... لقيت الشر من قبل الآذان

وما أظرف قول ابن المعتز:

ألم الخيال بلا حمده ... وأبدلني الوصل من صده

وكم نومة لي قواده ... أتت بالحبيب على بعده

ومثله قول الآخر:

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ **تركت هجا ابليس** ثم مدحته ... وذاك الأمر عز عندي سلوكه

يقرب من أهواه حينا فإن أبى ... حكاه خيالا في الكرى فأ....

وقال بعض مشايخ العصر:

لو أن طيفك في المنام جليسي ... ما بت أشكو لوعتي ورسيسي

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١٥١٢/٣

قمر أدار علي خمرة ريقه ... ولحاظه وحديثه المأنوس

ما عمدتي في قربه وحضوره ... ووفائه إلا على إبليس

وما أحسن قول القاضي الفاضل رحمه الله هذا على أن الطيف لا أعتد له بمنة وإن ركب المجاهل وقطع المراحل وتخطى إلي أغصان القنا وخاض جداول الظبا ووطئ شوك النصال وعثر بجبال الخيال ودنا وأعين الشهب حولي روان وأطراف القسي دوان وكيف أعتد له بمنة والفكر مدنية وأنا يقظان ويمثل ما لم يكن من قربه كما مثلت العيون منه ما كان حكي عن بعض المغفلين أنه تعب في تحصيل امرأة كان يهواها مدة طوية فلما حصلت عنده في البيت وضع رأسه ونام فقالت له لأي شيء فعلت هذا. فقال: من عشقي فيك أنام لعلي أرى خيالك في النوم. وحكي عن بعض البخلاء أنه قال لمحبوبته وضعت خدي على الأرض لكي ترضي. فقالت: أعطني دينارا حتى أخليك تضع خدك على خدي ولقد بلغ نهاية اللطف قول القائل:

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال خلفته ولو مات من ظمأ ... وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

قالت صدقت الوفى في الحب عادته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وقول الآخر:

فهلا منعتم إذ منعتم كلامها ... خيالا يوافينا على البعد هاديا

؟ سقى الله أطلالا بأفنية الحمى وإن كن قد أبدين للناس حاليا قزلخ فيشكل التعيين المناسب فالإضافة للتعيين وقوله وسعيا كما معطوف الخ المناسب عطفه على مزارك كما نقله عن القوت ويؤيده رواية شعبا كما ولغة إلزام المثنى الألف فصيحة اه؟.

؟ منازل لو مرت بهن جنازتي لقال الصدى يا صاحبي انزلا بيا وقال توبة بن الحميري:

فإن تمنعوا ليلى وطيب حديثها ... فلن تمنعوا مني البكارا لقوا فيا

فهلا منعتم إذ منعتم حديثها ... خيالا يوافينا على البعد هاديا

؟ الباب الحادي عشر

قصر الليل وطوله

وخضاب شفقه ونصوله وما في معنى ذلك

أقول هذا باب عقدناه لذكر من طال سهاد جفنه القصير فأمس وما له إلا إسفار الصباح سفير فهو ينشد من شدة الحرق وكثرة الأرق:

يا ليل طل ولا تطل ... لا بد لي من أن أسهرك

لو بات عندي قمري ... ما بت أرعى قمرك

ولم تزل العشاق تشكو من الليل وطوله ويصفونه بسواد الوجه عند حلوله وعذرهم في ذلك ظاهر وكيف لا وقد قال فيه الشاعر:

مات الظلام بليل ... أحييته حين عسعس

لو كان لليل صبح ... يعيش كان تنفس

وقال شرف الدين أحمد بن منقد:

لما رأيت النجم ساه طرفة ... والقطب قد ألقى عليه سبانا." (١)

١١٤٤-ديوان الصبابة ابن أبي حجلة (٧٧٦)

"هويت تشبيبه من قبل رؤيته ... والأذن تعشق قبل العين أحيانا

وقلت أنا:

رعى الله أرباب اليراع فإنهم ... أزاحوا اعتذاري عنهم بالهوى العذري

مواصيلهم من نفخهم كل ساعة ... جلبنا الهوى من حيث أدري ولا أدري

وقلت أيضا ملغزا في شبابة:

وما خرساء إن نطقت رأينا ... تناقض فعلها أمر عجيبا

منقبة وليس لها أزار ... توافينا ولم تخشى الرقيبا

فتاة إن خلوت بها صحبي ... رأيت لهم معي فيها نصيبا

ينازعني هواها كل صب ... وإن لم تشبه الرشا الربيبا

فكم من عاشق فضحته فينا ... وكم جمعت بمجلسها حبيبا

تجدد لي إذا نطقت سرورا ... يعيد زماني البالي قشيبا

أرق من النسيم الرطيب صوتا ... وأسرع في الورى منه هبوبا

تغازل دائما بعيونها من ... يطارحها التغزل والنسيبا

فدع لومي إذا ما همت بها ... وأنشدني من الشعر الغريبا

وشبب لي بها أبدا وقل لي ... ضروب الناس عشاق ضروبا

فأغدرهم محب ذو ملال ... وأعذرهم أشبهم حبيبا

وقال المصيص **الخياط يهجو عوادا**:

وإذا تربع لا تربع بعدها ... وغدا يحرك عوده متقاعسا

فكأن جرذان المدينة كلها ... في عوده يقرضن خبزا يابسا

وقال آخر:

وغنى أبو الفضل فقلنا له ... سبحان مخليه من الفضل

غناؤه حد على شربه ... فاشرب فأنت اليوم في حل

---

(١) ديوان الصبابة ابن أبي حجلة ص/٤٤

وابلغ ما قيل في ذم المغني قول كشاجم:
ومغن بارد النغمة ... مختل اليدين
ما رآه أحدفي ... دار قوم مرتين
وقال آخر:
ومغن بار ... أذهب اللذات عنا
فسألناه سكوتا ... فأبى يسكت عنا
فشتمناه فغنى ... فاشتفى القواد منا
وقال آخر:
مغنية سوء ألفاظها ... يميت السرور ويحيي الكرب
مقبحة الوجه مفلوجة ... فلا للنكاح ولاللطرب
وقال آخر:
ولرب زامرة يهيج زمرها ... ريح البطون فليتها لم تزمر
شبهت أنملها على ضرباتها ... وقبيح مبسمها الشنيع الأبخر
بخنافس قصدت عنيفا واغتدت ... تسعى إليه على خيار الشنبر
هذا مثل قولهم في المثل أبصر الحامل والمحمـول ودار الوكالة: وقال آخر:
كأنها في حالة العيان ... خنافس دبت على ثعبان
وما أحسن قول الوجيه الدرري فيمن يغني بالرباب ويجمع بين الأحباب
لا تبعثوا بسوى المعذب جعفر ... فالشيخ في كل الأمور مهذب
طورا يغني بالرباب وتارة ... يأتي على يده الرباب وزينب
الباب التاسع والعشرون
ذكر من ابتلى من أهل الزمان بحب النساء والغلمان
أقول هذا باب عقدناه لذكر عشاق زماننا هذا وهم ما تعرفهم بسيماهم فمنهم من أتصف بالانصاف وسلك طريقة السلف في العفاف وهذا النوع فيما يظهر أعز من الكبريت الأحمر لم أراه ولا رأيت من رآه وإن وجدت اسمه فأين مسماه.
فاشهد بصدق مقالتي ... أو لا فكذبني بواحد
هيهات بل قصارى أهل هذا العصر أن يعشق أحدهم بكرة ويواصل الظهر ويسلو العصر وعلى هذا حكاية بعض العلماء من أهل المدينة فيما حكاه عمرو بن شيبة قال كان الرجل يحب الفتاة فيدور بدارها حولا يفرح إن رأى من رآها فإذا ظفر بها في مجلس تشاكيا وأنشد الأشعار واليوم يشير إليها وتشير اليه فيعدها وتعده فإذا التقيا لم يشكو حبا ولم ينشدا شعرا وقام إليها كأنه على نكاحها أمين الأمناء كما قيل.
لم يخطو من داخل الدهليز منصرفا ... إلا وخلخالها قد قارب الشنفا

وقال الأصمعي قلت لإعرابية ما تعدون العشق فيكم قالت العنق والضمة والغمزة والمحادثة ثم قالت يا حضري فكيف هو عندكم قلت يقعد ما بين رجلي عشيقته ثم يجهدها قلت يا ابن أخي ما هذا عاشق هذا طالب ولد.." (١)

١١٤٥-ديوان المعاني العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"فاستعدى الزبرقان عليه فحكم عمر حسان فقال حسان **ما هجاه ولكن** سلج عليه ثم حبس عمر الحطيئة فقال يستعطفه:

(ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر)

(ألقيت كاسبهم في قعد مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر)

(ما آثروك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الأثر)

فأخرجه عمر وأجلسه على كرسي وأخذ شفرة وأوهمه أنه يريد قطع لسانه فضج وقال إني والله يا أمير المؤمنين قد هجوت أمي وأبي ونفسي فتبسم عمر وقال ما الذي قلت قال قلت لأبي وأمي:

(ولقد رأيتك في النساء فسؤتني ... وأبا نبيك فساءني في المجلس)

وقلت لأبي خاصة

(فبئس الشيخ أنت لدى تميم ... وبئس الشيخ أنت لدى المعالى)

(تنحى فاجلس مني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا)

(أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثين)

وقلت لامرأتي خاصة:

(أطوف ما أطوف ثم آوي ... إلى بيت قعيدته لكاع)

وقلت لنفسي:

(أبت شفتـــا ي اليوم إلا تكلما ... بسوء فلا أدري لمن أنا قائله)

(أرى لي وجها قبح الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله)

وقد هجا أيضا من أحسن إليه فقال:

(منحت ولم تبخل ولم تعط طائلا ... فسيان لا ذم عليك ولا حمد)

ثم خلى سبيله عمر وأخذ عليه **ألا يهجو أحدا** وجعل له ثلاثة آلف درهم." (٢)

١١٤٦-ديوان المعاني العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"اشترى بها من أعراض المسلمين فقال يذكر نهيه إياه عن الهجاء ويتأسف:

(وأخذت اطرار الكلام فلم تدع ... شتما يضر ولا مديح ينفع)

---

(١) ديوان الصبابة ابن أبي حجلة ص/٨٤

(٢) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ٣٩/١

(ومنعتني عرض البخيل فلم يخف ... شتمي وأصبح آمنا لا يجزع)

وكان الحطيئة يذم البخل كما ترى وهو أبخل الناس اعترضه رجل وهو يرعى غنما له فقال له يا راعي الغنم وكان بيد الحطيئة عصا يزجر بها الغنم فرفعها وقال عجراء من سلم فقال الرجل إنما أنا ضيف فقال: للأضياف أعددتها فتمثلت به العرب وقالوا أبخل من الحطيئة، وكان أحد الحمقى أوصى عند موته بأن يحمل على حمار وقال لعلي أن حلمت عليه لا أموت فإني ما رأيت كريما مات عليه قط وقال:

(لكل جديد لذة غير أنني ... رأيت جديد الموت غير لذيذ)

وقيل له أوصى فقال أوصي أن مالي للذكور دون الإناث قالوا فإن الله لا يقوله قال لكني أقوله، وقالوا له قل لا إله إلا الله قال أشهد أن الشماخ أشعر غطفان. وأخذ قوله:

(أغربلا إذا اسـتـودعت سرا ...)

من قول كعب بن زهير حيث يقول:

(ولا تمسك بالعهد الذي عهدت ... إلا كما يمسك الماء الغرابيل)

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن أبي خليفة عن دماذ عن أبي علي القداح وعباد بن سليم الحضرمي قال أنشد الحطيئة عمر:

(مهاريس يروي رسلها ضيف أهلها ... إذا النار أبدت أوجه الخضرات)

(عظام مقيل الهام غلب رقابها ... بتاكر ورد الماء في السبرات)

(يزيل القتاد جذبها عن أصوله ... إذا ما غدت مقورة خرصات)

وكان هجا قومه فلما بلغ إلى قوله:

(فإن يصطنعني الله لا أصطنعكم ... ولا أعطكم مالي على العثرات)

(لكم دفر مثل التيوس ونسوة ... مماجين مثل الآتن التعرات)." (١)

١١٤٧-ديوان المعاني العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"(ترفعت عن شتم العشيرة أنني ... رأيت أبي قد كف عن شتمهم قبلي)

(حليم إذا ما الحلم كان جلالة ... وأجهل أحيانا إذا التمسوا جهلي)

وقال غيره:

(إذا الحلم لم ينفعك فالجهل أحزم)

وقالوا ليس شئ خيرا من الحق إلا العفو وذلك أن عقاب المستحق للعقاب حق والعفو خير منه، ومن أحسن ما جاء فيه قول بعضهم: لو أن المسئ لي عبد لأخ لي لرأيت تغمده والصفح عنه إجلالا لقدر مولاه وإعظاما لحق صاحبه فأنا بالصفح عن عبد الله أولى. وفي ذم العفو قول عمارة بن عقيل:

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ١/٤٠

(وما ينفك من سعد إلينا ... قطوع الرحم بادية الأديم)

(ونغفرها كأن لم يفعلوها ... وطول العفو أدرب للظلوم)

أجود ما قيل في المشهورة قول بشار

أخبرنا أبو أحمد أخبرنا محمد بن يحيى حدثنا الغلابي حدثنا محمد بن عبد الرحمن التميمي قال دخل بشار على إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن بن الحسين فأنشده قصيدة يهجو فيها المنصور ويشير برأي يستعمله في أمره فلما قتل إبراهيم خاف بشار فقلب الكنية وأظهر أنه قالها في أبي مسلم، أولها:

(أبا جعفر ما كل عيش بدائم ... وما سالم عما قليل بسالم)

(على الملك الجبار يقتحم الردى ... ويصرعه في المأزق المتلاحم)

(كأنك لم تسمع بقتل متوج ... عظيم ولم تعلم بهلك الأعاجم)

(تقسم كسرى رهطه بسيوفهم ... وأمس أبو العباس أحلام نائم)

(وقد ترد الأيام عزا وربما ... وردن كلوما باديات الكشائم)

(ومروان قد دارت على نفسه الردى ... لاجرامه لا بل قليل الجرائم)

(وأصبحت تجري سادرا في طريقهم ... ولا تتقي أشباه تلك الفقائم)

(تجردت للإسلام تعفو رسومه ... وتعري مطايا لليوث الضراغم)

(فما زلت حتى استنصر الدين أهله ... عليك فعاذوا بالسيوف الصوارم)." (١)

١١٤٨-ديوان المعاني العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"(كيف لم تحمل الأمانة أرض ... حملت فوقها أبا سفيان)

أخذه ابن الرومي فقال:

(أنت فضل وفضلة الشئ لغو ... ثم أردفت ذلة التصغير)

(حقر الفضل ثم صغرت عنه ... زادك الله يا صغير الحقير)

(ثم عرجت فاحتواك انتقاص ... في اسم سوء وجسم سوء ضرير)

(ثم بردت فانتصفت من النار ... ببرد يربى على الزمهرير)

(فقبول النفوس إياك عندي ... آية فيك للطيف الخبير)

(إن قوما أصبحت تنفق فيهم ... لعلى غاية من التسخير)

(أو أناس غدوا وارحوا من الطرف ... على حالة الفقير الوقير)

(فمتى ظفروا بزور ظريف ... أعجبتهم زخارف التزوير)

(كالأعاريب لم يروا درمك البر ... فهم يعظمون خبز الشعير)

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ١/١٣٦

(وكذا القوم لم يروا لجة ... البحر فهم يكبرون ماء الغدير)

(يا ثقيلا على القلوب خفيفا ... في الموازين دون وزن النقير)

(طر سخيفا وقع مقيتا فطورا ... كسفاة وتارة كثبير)

وله:

(وثقيل سبحانه من ثقيل ... وتعالى عن كل مثل وند)

) حمل الله أرضه ثقليها ... وعلاها بثالث من أد)

وأجود ما قيل في تباعد الأشباه من الأقرباء ما

أخبرنا به أبو أحمد عن الصولي قال سمعت المبرد يقول لم يقل في تباعد الأشباه من الأقرباء أجود من قول ابن أبي **عيينه يهجو خالد** بن يزيد المهلبي ويمدح أباه في كلمة:

(أبوك لنا غيث نعيش بفضله ... وأنت جراد ليس يبقى ولا يذر)

(له أثر في المكرمات يسرنا ... وأنت تعفي دائما ذلك الأثر)." (١)

١١٤٩-ديوان المعاني العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"وقد مر فيما تقدم بيت الحطيئة: ومدح ابن الرومي ابن المدبر فرد مديحه فقال فيه:

(رددت على مدحي بعد مطل ... وقد دنست ملبسه الجديدا)

(وقلت امدح به من شئت غيري ... ومن ذا يقبل المدح الرد يدا)

(ولاسيما وقد أعلقت فيه ... مخازيك اللواتي لن تبيدا)

ثم أخنى عليه بالهجاء حتى قال فيه وقد ضربه الريح بالأهواز ضربة في وجهه مدحه بها البحتري مدحا كثيرا فمن ذلك قوله:

(ووجه ضمان البشر فيه موقف ... على النجح والحاجات تترى عجالها)

(به من صفيح الهند وشم تبينه ... صفيحة وضاح يروق جمالها)

(متى ربدتها عزة أو حفيظة ... أعيد إليها بالسؤال صقالها)

(متى ترها يوما عليها دليلها ... تعجبك من شمس عليها هلالها)

وذكرها ابن الرومي فأفحش في قوله:

(بوجه أبي إسحاق صدع كعرضة ... له قصة غير الذي هو يظهر)

(يخبر عنه أنه أثر ضربة ... ببعض سيوف الزنج حين يخبر)

(وما ضربته الزنج في الوجه بل رأى ... أبورهم فانشق في وجهه حر)

في أبيات سخفية فطلبه ابن المدبر أشد الطلب فلما ظفر به وأراد قتله أنشأ يقول:

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ١/١٩٠

(حقك الصفح عن ذنوبي وحقي ... أن قتلي محلل لك طلق)

(فاعف عن عبدك المسئ ولا تبطل ... بما يستحق ما تستحق)

فعفا عنه وأجازه. **وقال يهجو بخيلا**:

(نعماك عندي التي أقر بها ... أنك أصبحت لي من الغير)

(وحبك الذم لائق بك ما ... أشبه خطم الخنزير بالقذر)

(أبديت في أوليات لؤمك ما ... قذرت في أخرياته الآخر)." (١)

١١٥٠-ديوان المعاني العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"(كالقطران الذي يرى أبدا ... في رأسه ما اقتني من العكر)

وهو من قول الناس أول الدن دردي. وقالت العلماء البلاغة أن تجعل المعنى الدنئ رفيعا والمعنى الرفيع وضيعا. ومثل قول ابن الرومي قول الديملي:

(في أوان الشباب عاجلني الشيب ... وهذا من أول الدن دردي)

وليس هذا بالمختار لا بتذال لفظه. وقلت في بخيل:

(قفع البرد ضيف عمرو فأضحى ... مثل من فيه يا أخي زمانه)

(بات للبرد في طهارة سوء ... ومن الجوع والطوى في بطانه)

(وهو قدما للضيف جوع وقر ... ولمولاه ذلة ومهانه)

(جمع الرأس بين رأسه ورجلي ... فكأني في بيته أرسانه؟)

وقلت:

(ضفت عمرا فجاءني برغيف ... زادني أكله على الجوع جوعا)

(ثم ولى يقول وهو كئيب ... لهف نفسي على رغيف أضيعا)

(كان خداعة الضيوف ولكن ... ربما أصبح الخدوع خديعا)

(كنت أنزلته محلا رفيعا ... فغدا ذلك الرفيع وضيعا)

(عجبا منه إذ **أتيح هجاه** ... كيف لم يمتنع وكان منيعا)

(اتفاق الأسماء والألقاب وتباعد ما بينها في الأخلاق) قال الأول في ذلك:

(يزيد الخير إن يزيد قومي ... سميك لا يزيد ولا تزيد)

(يقود عصابة وتقود أخرى ... فيرزق من يقود ومن تقود)

(شبيهك في الولادة والتسمي ... ولكن لا يجود كما تجود)

ومثله:

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ١/٢٠٠

(علي وعبد الله بينهما أب ... وشتان ما بين الطبائع والفعل)

(ألم تر عبد الله يلحى على الندى ... عليا ويلحاه علي على البخل)

ومثله:

(فإن يك مجرانا " لى جمع نسبة ... ففي الرأي والأخلاق مختلفان)

(وما أنت مثلي في مقام أقومه ... لدى البأس إلا أننا أخوان)." (١)

١١٥١-ديوان المعاني العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"(وقينة أبرد من ثلجة ... تظل منها النفس في ضجة)

(كأنها من نتنها ثومة ... لكنها في اللون أترجه)

(تفاوتت خلقتها فاغتدت ... لكل من عطل محتجه)

(كأنها والوشم في جلدها ... زرنيخة شيبت بليلنجه)

(خراجة للفسق دخالة ... تعجبها الدخلة والخرجه)

(كأنما فقحتها فحمة ... فت عليها عابث ثلجة)

وهي أبيات سخيفة تركت أكثرها لسخفه. ونقل قوله

(فهي لمن عطل محتجه)

إلى موضع آخر فقال في إسماعيل بن بلبل:

(لا سيقت نعمى تسربلتها ... كم حجة فيها لزنديق)

وقد أبدع أبو نواس في **قوله يهجو جعفر** بن يحيى:

(قولوا امتدحت فماذا اعتضت قلت لهم ... خرق النعال وإخلاق السراويل)

(ذاك الأمير الذي طالت علاوته ... كأنه ناظر في السيف بالطول)

وكان جعفر طويل الوجه والقفا. وقال فيه أيضا

(قفا ملك يقضي الهموم على بثق)

وقلت:

(سوداء يذرف دمعها ... مثل الأتون إذا وكف)

(وكأنها من قبحها ... سلح العليل على الخزف)

وقال أبو تمام:

(فأشهد ما جسرت علي إلا ... وزيد الخيل دونك في الشجاعه)

(ووجهك إذ رضيت به نديما ... فأنت نسيج وحدك في القناعه)

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ٢٠١/١

(ولو بدلته وجها إذا لم ... أصل به نهارا في جماعه)

ومن أعجب ما قيل في كبر الأنف قول كشاجم:

(لقد مر عبد الله في السوق راكبا ... له حاجب من أنفه وهو مطرق)

(رعيت له من جانب السوق مخطة ... توهمت أن السوق منها سيغرق)." (١)

١١٥٢-ديوان المعاني العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"(أو كدر الماء إذا ... أظهر فيه حبكه)

(أو سلحة جامدة ... تنقر فيها الديكه)

(يبغضه من قبحه ... كل طريق سلكه)

وقد أبدع ابن الرومي:

(جدري ما شأنها وهي شين ... كل أثر في ذلك الوجه نقش)

(بدلت من ظفائر وقرون ... حمل أنف فيه لفرخين عش)

وقلت في غير هذا المعنى:

(قد حسن ظاهره وباطنه ... وأمر مخبره ومنظره)

(شعر تجدد في عوارضه ... مثل المكا الرطب تسفره)

وقال ابن طباطبا في أسودين:

أخبرنا أبو بكر أحمد أخبرني عبد الله بن أبي عامر قال كان أبو الحسن العلوي المعروف بابن طباطبا قصد يوما أبا علي بن رستم فصادف على بابه عثمانيين أسودين كالفحم متعممين بعمامتين حمراوين فامتحنهما فوجدهما من الأدب خاليين فدخل مجلس ابن رستم وكتب في درج:

(رأيت بباب الدار أسودين ... ذوي عمامتين حمراوين)

(كجمرتين فوق فحمتين ... قد غادرا الروض قرير العين)

(جد كما عثمان ذو النورين ... فماله أنسل ظلمتين)

(يا قبح شين صادر عن زين ... حدائد تطبع من لجين)

(ما أنتما إلا غرابا بين ... طيرا فقد وقعتما للحين)

(زورا ذوي السنة بالمصرين ... المظهرين الحب للشيخين)

(وخليا الشيعة للسبطين لا تبرما إبرام رب الدين)

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ٢٠٥/١

(ستعطيان في مدى عامين ... صكا بخفين إلى حنين)

وقال أبو **تمام يهجو عياشا** بعد ما مات:." (١)

١١٥٣-ديوان المعاني العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"ومثله أيضا:

(جلاه عن أهل الهوى قبح الجلا ... جبين وجه وجبين في القفا)

وقال ابن الرومي في **معناه يهجو رجلا** يجذب طرته من قفاه إلى وجهه:

(يجذب من نقرته طرة ... إلى مدى تقصر عن نيله)

(فوجهه يأخذ من رأسه ... أخذ نهار الصيف من ليله)

وأنشدنا أبو أحمد عن الصولي لخلف بن خليفة:

(وقام إلى رأسه حاذق ... فصير من رأسه قرعه)

(يريك بريقا كطست الجلا ... بيض كما نصب الطلعه)

(فما شوق عيني إلى قرة ... كشوق يميني للصلعه)

(يكاد وإن لم يردها الضمير ... تشوق الحليم إلى صفعه)

(فملنا عليه بأيماننا ... نسائله عن خبر الوقعة)

وقال مالك بن أسماء:

(أو أرى بذيال على العقب جثتي ... إذا الصلع واروا هامهم بالقلانس)

(تود النساء المبصراتي أنه ... يعار فيستأجرنه للعرائس)

وقلت في مدح الحلق:

(قتل الشعر من خفيف ثقيل ... وكثير على الرؤوس قليل)

(ضيق الشعر حين طال قليلا ... ضامه الله من قصير طويل)

(إنما الحلق راحة وجمال ... فاشدد الكف بالمريح الجميل)

(ما أرى للحسام يصدأ حسنا ... إنما الحسن للحسام الصقيل)

ويشبهون الرأس المحلوق بالصخرة أخبرنا أبو أحمد قال

أخبرنا أبو بكر بن دريد عن عبد الرحمن عن عمه قال كان يزيد بن الطثرية زير نساء يتحدث إليهن فتحدث إلى امرأة من بني أسد فهويها وهويته فخطبها إلى أبيها فرده، وخطبها ابن عم له فزوجه فدخل عليها ابن عمها وهي تقول:." (٢)

١١٥٤-ديوان المعاني العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ٢١٣/١

(٢) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ١٦٢/٢

"(لم تشن وجهه الجميل ولكن ... حملت ورد جنتيه بهارا)

ونحوه قول أحمد ابن إسحاق الطالقاني:

(لقد حلت الحمى بساحة خده ... فأبدلت التفاح بالسوسن الغض)

والأصل في ذلك قول عبد نبي الحسحاس أخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا أبو إسحاق الشطبي قال حدثنا ابن أبي سعيد قال حدثنا الخزامي قال حدثنا عبد الملك الماجشون عن يوسف بن عبد العزيز الماجشون قال كتب عبد الله بن عامر إلى عثمان بن عفان: إني اشتريت لك عبدا حبشيا شاعرا. فكتب إليه عثمان لا حاجة لي فيه فإن قصارى الشاعر منهم **أن يهجو أعراضهم** ويشبب بكريماتهم فاشتراه بنو الحسحاس وكان يكسر في كلامه فقال يوسف فحدثني من رآه في شجرة واضعا إحدى رجليه على الأخرى يقرض الشعر وينسب بأخبث نسيب ويقول:

(ماذا يريد السقام من قمر ... كل جمال لوجهه تبع)

(ما يبتغي خاب من محاسنها ... أما له في القباح متسع)

(لو كان يبغي الفداء قلت له ... ها أنا دون الحبيب يا وجع)

ثم يقول لنفسه (أحسنك والله) يريد أحسنت. وكان كما حدث عثمان رضي الله عنه فإنه ما **زال يهجو مواليه** ويشبب بفتياتهم حتى قتلوه فضحكت منه امرأة وقد ذهبوا ليقتلوه فقال فيها:

(فإن تضحكي مني فيا رب ليلة ... جعلتك فيها كالقباء المفرج)

وقال أيضا:

(ولقد تحدر من جبين فتاتكم ... عرق على وجه الفراش وطيب)

ومن عجيب ما يروي له قوله يمدح نفسه:

(إن كنت عبدا فنفسي حرة كرما ... أو أسود اللون إني أبيض الخلق)

وهذا أحسن ما مدح به أسود. ومن أحسن ما وصف به نحول العليل قول أبي نواس الحسن بن هانئ:." (١)

١١٥٥-ديوان المعاني العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"عقلة في الحركات ومن غلى دماغه في الصيف غلت قدره في الشتاء. وقال عبد الله بن وهب: حب الهوينا يكسب الضنى، وقال أبو المعافى:

(وإن التواني أنكح العجز بنته ... وساق إليها حين أنكحها مهرا)

(فراشا وطيئا ثم قال لها أتكي ... فقصرا كمالا بد أن تلد الفقرا)

وقال نهيك بن أساف:

(أأم نهيك إرفعي الطرف صادقا ... ولا تيأسي أن يثري الدهر بائس)

(سيغنيك سعي في البلاد وغربتي ... وبعل التي لم تحظ في البيت جالس)

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ١٦٦/٢

أخبرنا أبو أحمد عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال قال أكثم بن صيفي: ما يودني أني مكفي وأني أسمنت وألينت، قيل ولم ذاك قال مخافة عادة العجز. وفي الحديث المرفوع (سافروا تغنموا) وقال الشاعر وذم طول الضجعة:

(فإن تأتياني بالشتاء وتلمسا ... مكان فراشي فهو بالليل بارد)

وقال آخر:

(أبيض بسام برود مضجعه ... واللقمة الفرد مرارا تشبعه)

وقال **الحطيئة يهجو القعود** والراحة:

(دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي)

وقال أبو عبادة البحتري:

(وقد سألت فما أعطيت مرغبة ... وكان حقي أن أعطي ولم أسل)

(أرمي بظني ولا أعدو الخطاء به ... فاعجب لاخطاء رام من بني ثعل)

(أسير إذ كنت في طول المقام بها ... أكدي لعلي أجدى عند مرتحلي)

(شرق وغرب فعهد العاهدين بما ... طالبت في ذملان الأنيق الذمل)." (١)

١١٥٦-ديوان المعاني العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"معروفة بقيت الراء فلما عرضتها على سائر الحروف لم يجئ غير الراء ثم قصدت إلى الكلمة الرابعة فلم أجد فيها حرفا غير ظاهر قد عرفته إلا الغين فقط فلم أدر ما هو فلولا أن الوزن أدى إليه بعد طول تعب لك يكن يظهر فلما علمت أنها (النويبغ) لم أشك أن الثالثة (بيت) وظهر البيت كله. ومن المعمى بغامض الحساب قول ابن طباطبا:

(إن رحت ما في يديه ملتمسا ... وكنت أشكو إليه ضيق يدي)

(أحصت ألوفا يسراه أربعة ... منقوصة سبعة من العدد)

وفي هذا المعنى شئ كثير هذا أجوده فاعرف ذلك. وقلت في ضرب من المعمى:

(وأصفر تحمر أطرافه ... يا حسنه من مطرف معلم)

(صدره الانسان في بيته ... وهو مهان ليس بالمكرم)

(والمرء قد يعلو على ظهره ... وهو سليم الدين لم يأثم)

(وهو على ما كان من ذلة ... سمى باسم الملك الأعظم)

أعني حصيرا والملك يسمى حصيرا، قال الشاعر:

(ومقامه غلب الرقاب كأنهم ... جند لدى باب الحصير قي ام)

وقلت:

(وميت لا يكاد المرء يدفنه ... إلا إذا عاد حيا بعدما ماتا)

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ١٩١/٢

(وميت غيبوا في الأرض جثته ... عمدا لكي يجعلوا الأحياء أمواتا)

الأول الذكر والثاني الفخ. ومن مليح المعمى ما أخبرنا به أبو أحمد قال حدثنا ابن عمار قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل قال حدثنا عبد الحميد بن عقبة قال حدثني أبو عثمان المازني **قال هجا أبو** عيينة إسماعيل بن جعفر بن سليمان بشعر موري فلم يفهمه وكان كلما جاءه من يأنس به عرضه عليه حتى دخل رجل فأقرأه إياه وهو قوله:

(إني أحاجيك فاعلمن فما ... لؤلؤة منك قد ثقبناها)

(وكرمة من أبيك منبتها ... حتى إذا أينعت قطفناها)

(تخبرنا ما هما وما سبل ... تشعبت منك قد سلكناها)." (١)

١١٥٧-ديوان المعاني العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"أبي ليلى عن حذيفة قال قال النبي & (إذا لقي المؤمن المؤمن فصافح أحدهما صاحبه تناثرت الخطايا بينهما كما يتناثر ورق الشجر) . وقال الحسن: المصافحة تزيد المودة. وحدثنا عنه عن الغلابي عن ابن عائشة قال دخل سوار العنبري على المنصور فقال يا أمير المؤمنين على ما أحدث الناس اليوم أم على ما كان عليه الأوائل؟ قال بل على ما كان عليه، فدنا فصافحه. وأخبرنا عنه قال سمعت إبراهيم بن المنذر يقول دخل الفقهاء على المتوكل ونحن وقوف بين يديه فاستدناهم فكل قبل يده إلا إسحاق بن إسرائيل فإنه قال يا أمير الؤمنين ما ينقصك أن أقبل يدك ولم يقبل يد المتوكل وقد حدثني الفضل ابن عياض عن هشام بن حسان عن الحسن قال المصافحة تزيد في المودة ويبقى بها المؤمنين فبسط المتوكل يده فصافحه، وصله المتوكل بأكثر مما وصل به أصحابه. وأنشدنا عنه عن أحمد بن إبراهيم المازحي لبعض شعراء الشام:

(تصافحت الأكف وكان أشهى ... إلينا لو تصافحت الخدود)

(نموت إذا التقى كف وكف ... فكيف إذا التقى جيد وجيد)

وقال آخر:

(فصافحت من لاقيت في البيت غيرها ... وكل الهوى مني لمن لم أصافح)

وقال أبو **العتاهية يهجو عبد** الله بن معن بن زائدة:

(أخت بني الشيبان مرت بنا ... ممسوطة كورا على بغل)

(قد نقطت في كفها نقطة ... مخافة العين من الكحل)

(لقيته يوما فصافحته ... فقال دع كفي وخذ رجلي)

(حياك الله وبياك)

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ٢/٢١٣

معنى حياك الله سلام عليك، والتحية أيضا الملك فحياك الله على هذا التأويل ملكك الله، والتحية البقاء، وهو على هذا التأويل أبقاك الله، قال الأصمعي بياك." (١)

١١٥٨-ديوان المعاني العسكري، أبو هلال (٣٩٥)

"يا مابون فوثب الرجل وهو يقول:

(كلانا يرى الجوزاء يا جمل أن بدت ... ونجم الثريا والمزار بعيد)

فتحدث الناس بها مدة. قال أبو بكر ويشبه هذا حديثا حدثناه أبو العيناء قال خاصم يوما جيلان القمي المقبول الزيادي فقال المقبول يا دعي فأنشأ جيلان يقول:

(بثينة قالت يا جميل أربتني ... فقلت كلانا يا بثين مريب)

فبلغ هذا ابن عائشة التيمي فقال: جيلان في التمثل بهذا البيت في هذا الموضع أشعر من جميل قائله. أنشدنا أبو أحمد قال أنشدنا أبو بكر بن دريد **لنفسه يهجو بعض** النحويين:

(عفظير إن اختلفنا ... في الفعل من فاعلين)

(فقال قوم يثني ... لجمعنا الهمزتين)

(وقال قوم يعدي ... بملتقى الساكنين)

(وأنت أعلم منا ... بذا وذاك وذين)

(لأنك الدهر فعل ... يعتل من جهتين)

وأنشدني عم أبي رحمه الله:

(صحبتكم دهرا طويلا لعسرتي ... أرجى نجاحا والظنون فنون)

(فما نلت منكم طائلا غير أنني ... تعلمت ذل العيش كيف يكون)

وأنشدني أيضا في مسجون:

(لئن حجبتك الحجب عنا فربما ... رأينا جلابيب السحاب على الشمس)

وأنشدنا أبو أحمد عن ابن المسيب عن ابن الرومي:

(خير مال موزونه لذوي الحمد ... كما خير حمدهم موزونه)

(وأصح الآراء ما ظن ذو الأفن ... بذي الرأي أنه مأفونه)

ومن ههنا أخذ المتنبي قوله:

(وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني فاضل)." (٢)

١١٥٩-ديوان امرئ القيس ت المصطاوي امرؤ القيس (-٧٦)

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ٢/٢١٨

(٢) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ٢/٢٣٧

"وما يجزيك مني غير شكري [الوافر]

قالها يمدح بني سعد.

منعت الليث من أكل ابن حجر ... وكاد الليث يودي بابن حجر

منعت فأنت ذو من ونعمى ... علي ابن الضباب بحيث ندري

ساشكرك الذي دافعت عني ... وما يجزيك مني غير شكري

فما جار بأوثق منك جارا ... ونصرك للفريد أعز نصر

لو كنتم كراما صبرتم [الطويل]

قالها يهجو بني حنظلة.

أبلغ بني زيد ما لقيتهم ... وأبلغ بني لبنى وأبلغ تماضرا

وأبلغ ولا تترك بني ابنة منقر ... أفقرهم، إني أفقر نابرا (١)

أحنزل لو كنتم كراما صبرتم ... وحطتم ولا يلقى التميمي صابرا (٢)

---

(١) أفقرهم: أكسر ظهورهم. النابر: ناله بلسانه.

(٢) حطتم: حفظتم. ولا يلقى: لا يوجد.." (١)

١١٦٠-ديوان طرفة بن العبد طرفة بن العبد (-٥٧)

"فغضب عبد عمرو وقال: لقد قال في الملك أقبح من هذا، فقال عمرو بن هند: وما الذي قال؟ فندم عبد عمرو على الذي سبق منه وأبى أن يسمعه ما قال. فقال اسمعنيه وطرفة أمين. فأسمعه القصيدة التي يقول فيها طرفة:

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا، حول قبتنا تخور (١)

لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير (٢)

فسكت عمرو على ما وقر (٣) في نفسه وكره أن يعجل على طرفة لمكان قومه، فلما طالت المدة ظن طرفة أنه قد رضي عنه وكان المتلمس قد هجا عمرو بن هند أيضا. فقدما إليه فجعل يريهما المحبة ليأنسا به، فلما طال مقامهما عنده قال لهما: لعلكما اشتقتما إلى أهلكما. قالا: نعم. فكتب لهما إلى عامله بالبحرين وهجر واسمه ربيعة بن الحارث العبدي. ولقبه المعكبر فلما هبطا النجف وقيل أرضا قريبة من الحيرة، إذ هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقتل القمل. فقال له المتلمس: بالله ما رأيت شيخا أحمق منك ولا أقل عقلا. فقال له الشيخ: وما الذي أنكرت علي؟ فقال: تتبرز وتأكل وتقتل القمل! قال: إني أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا. ولكن أحمق مني من يجعل حتفه بيمينه وهو لا يدري، فتنبه المتلمس فإذا هو بغلام من أهل الحيرة فقال له: يا غلام أتقرأ؟ قال: نعم. ففتح كتابه ودفعه إليه فلما نظر

---

(١) ديوان امرئ القيس ت المصطاوي امرؤ القيس ص/١٠٩

إليه قال: ثكلت المتلمس أمه. وإذا في الكتاب: إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا. فرمى المتلمس صحيفته في نهر يقال له كافر ثم تبع طرفة ليدركه وقال له: تعلم أن ما كتب فيك إلا بمثل ما كتب في. فقال طرفة: إن كان قد اجترأ عليك فما كان ليجترئ علي. فهرب المتلمس إلى الشام وانطلق طرفة إلى العامل المذكور،

---

(١) الرغوث: الناقة المرضعة.

(٢) النوك: الحماقة.

(٣) وقر: سمع.." (١)

١١٦١-ديوان طرفة بن العبد طرفة بن العبد (-٥٧)

"العبد الذليل [الطويل]

في هجاء عبد عمرو بن بشر

لهند، بحزان الشريف، طلول ... تلوح، وأدنى عهدهن محيل (١)

وبالسفح آيات، كأن رسومها ... يمان، وشته ريدة وسحول (٢)

أربت بها نآجة تزدهي الحصى ... وأسحم وكاف العشي هطول (٣)

فغيرن آيات الديار، مع البلى ... وليس على ريب الزمان كفيل (٤)

بما قد أرى الحي الجميع بغبطة ... إذا الحي حي، والحلول حلول (٥)

ألا أبلغا عبد الضلال رسالة ... وقد يبلغ الأنباء عنك رسول (٦)

دببت بسري بعدما قد علمته ... وأنت بأسرار الكرام، نسول (٧)

---

(١) هند: اسم امرأة. حزان الشريف: موضع. الطلول: مفردها الطلل وهو الأثر الباقي. المحيل: الذي مر عليه الحول أو العام.

(٢) السفح: أدنى الجبل. الآيات: مفردها الآية وهي العلامة. اليمان: الثوب المصنوع في اليمن. وشته: طرزته. الريدة والسحول: قريتان باليمن مشهورتان بصنع الأثواب.

(٣) أربت: حلت. النآجة: الريح القوية. تزدهي الحصى: تزيل ما عليها من غبار ورمل. الأسحم: السحاب الداكن الأسود. الوكاف: الكثير المطر. الهطول: الغزير.

(٤) آيات الديار: معالمها. ريب الزمان: نوائبه.

(٥) الغبطة: البهجة والسرور.

(٦) عبد الضلال: عبد عمرو بن بشر ابن عم طرفة وصهره في الوقت نفسه، وكان قد شكاه للملك عمرو بن هند **بقصيدة**

---

(١) ديوان طرفة بن العبد طرفة بن العبد ص/٧

هجاه طرفة فيها.

(٧) دببت: سرت سيرا خفيفا. النسول: سريع المشي وفي معنى البيت مجاز معناه أن صهره لا يحفظ السر والدليل وشايته لطرفة عند عمرو بن هند.." (١)

١١٦٢-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"- وروي عنه: كلوا العنب حبة حبة، فإنه أهنأ وأمرأ.

- وروي عنه: إذا طبختم فاكثروا القرع فإنه يسكن قلب الحزين.

١٣٦- كعب بن الأشرف «١» :

رب خال لي لو أبصرته ... سبط المشية أباء أنف

لين الجانب في أقربه ... وعلى الأعداء سم كالذعف «٢»

ولنا بئر رواء عذبة ... من يردها باناء يغترف

ونخيل في تلاع جمة ... تخرج الطلع كأمثال الأكف «٣»

١٣٧- أحمد بن سليمان بن وهب «٤» :

حفت بسرو كالقيان تلفحت ... خضر الحرير على قوام معتدل

فكأنها والريح حين تميلها ... تبغي التعانق ثم يدركها الخجل

١٣٨- حازم بن عروة **اليربوعي: هجا العلاء** بن صباغ نخلا له فقال:

يا أيها القائل قولا تكثره ... والكذب شر القول حين تأثره." (٢)

١١٦٣-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"٢٠- علق «١» عيينة بن أسماء الغزاري «٢» جارية، فشكا وجده«

بها إلى أخيه مالك بن أسماء «٤» ، وكان مالك أوجد بها منه فقال:

أعيين هلا إذ شغفت بها ... كنت استعنت بفارغ العقل

أقبلت ترجو الغوث من قبلي ... والمستغاث إليه في شغل «٥»

٢١- أراد النعمان بن المنذر قتل الفظ بن مالك الغساني «٦» **حين هجاه فاستوهبه** عمرو بن معدي كرب فقال الفظ:

تداركني من مذحج خير مذحج ... وسيف أبي قابوس يستقطر الدما

وكنت الذي تثنى الخناصر باسمه ... وكنت إلى دفع المنية سلما

---

(١) ديوان طرفة بن العبد طرفة بن العبد ص/٦٦

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢٣٥/١

٢٢- يغار عليه من ظله، ويحسد قميصه على مماسة جسده.

٢٣-كان لعبد العزيز بن أبي دلف «٧» جارية يرى الدنيا بعينيها «٨»." (١)

١١٦٤-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"**٣٥- هجا الفرزدق** ذا الأهدام الكلابي «١» ، فقال الفرزدق:

ونبئت ذا الأهدام يعوي ودونه ... من الشام زراعاتها وقصورها

فعاذت أمه بقبر غالب «٢» فقال:

عجوز تصلي الخمس عاذت بغالب ... فلا والذي عاذت به لا أضيرها

٣٦- اتقى لفح النار، بالكبريت والقار «٣» ؛ إذا اسغاث بمن يستضر به.

ويقال: استكف النار بالحلفاء «٤» .

٣٧- أبو عزة القشيري «٥» :

لو كنت من رهط الأصم بن مالك ... أو الخلعاء أو زهير بني عبس

إذا دافعت عني يد مضرية ... ولم يرهب الجاني الذي جر بالأمس

٣٨- سراقة بن مرداس السلمي «٦» أخو العباس «٧» ، وقد جاور غنيا «٨» فحمدهم:." (٢)

١١٦٥-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"عن أبي صالح «١» .

٩٤- في بعض الكتب: أن كثرة العفو زيادة في العمر. وأصله قوله تعالى: وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض «٢» .

بليغ: تاب توبة قيد إليها بخزامة «٣» الاضطرار، لا بحزامة الإختيار «٤» .

٩٥- هجا دعبل «٥» المأمون بقوله:

إني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد

٩٦- وكاتبه أبا عباد «٦» بقوله:

وكأنه من دير هزقل مفلت ... حرد يجر سلاسل الأقياد «٧»

فقيل للمأمون فقال: من جسر **أن يهجو أبا** عباد، على نزقه وعجلته، جسر أن يهجوني، على تأني وعفوي. وأنشد

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٣٤٤/١

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٣٤٨/١

المأمون أبا عباد هجاءه، فأنشده أبو عباد **ما هجاه به**، فضحك وقال: فإني قد عفوت عنه فلا تعرضن له، ولك في أسوة حسنة؛ ثم قال: سبحان الله!! أما يستحي." (١)

١١٦٦-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"حلمي، وذنب لا يسعه عفوي، وحاجة لا يسعها جودي.

١٠٢- إبراهيم بن المهدي قال للمأمون: يا أمير المؤمنين، ذنبي أعظم من أن يحيط به عذر، وعفوك أعظم من أن يتعاظمه ذنب.

١٠٣- يزدجرد «١» : الملك الحازم من يؤخر العقوبة في سلطان الغضب.

١٠٤- سمع راهب رجلا يستغفر فقال: مه، فقال: كيف أصنع؟

قال: ينبغي للعبد إذا ذكر ذنبا أن ييبس لسانه على حنكه من خشية الله.

١٠٥-كان أبو عاصم الأسلمي **«٢» هجا الحسن** بن زيد «٣» ، فلما تقلد المدينة للمنصور طلبه، فأتاه في يوم قعد فيه للأعراب فقال:

ستأتي مدحتي الحسن بن زيد ... ويشهد لي بصفين القبور «٤»

قبور لو بأحمد أو علي ... يلوذ مجيرها حفظ المجير

هما أبواك من وضعا فضعه ... وأنت برفع من رفعا جدير

فقال له: من أنت؟ قال الأسلمي، قال: إذن حياك الله، وبسط له رداءه، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

١٠٦- خرج محمد بن البعيث بن حلبس الربعي «٥» على المتوكل، فأخذه وحبسه، فهرب من الحبس وعاد إلى ما كان عليه، فجيء به وقدم لتضرب عنقه، فقال له المتوكل يا محمد، ما حملك على ما صنعت؟." (٢)

١١٦٧-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"١٧٨- دخل أبو الهول الحميري «١» على الفضل بن يحيي «٢» بعد **أن هجاه فأنشده**:

سرى نحونا من غضبة الفضل عارض له زجل فيه الصواعق والرعد «٣»

فجد بالرضا لا نبتغي منك غيره ... ورأيك فيما كنت عودتني بعد

فأحسن إليه ووصله.

١٧٩- النبي صلى الله عليه وسلم: الحلم والتؤدة من النبوة، ومن عجل أخطأ.

١٨٠- علي عليه السلام: التقى رئيس الأخلاق.

- وعنه: بالسير العادلة يقهر المناوىء، وبالحلم عن السفيه يكثر الأنصار عليه.

١٨١- أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل.

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ١٠٧/٢

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ١٠٩/٢

١٨٢- كاد يتدرع «٤» ذلا من فرط حلمه.

قال الأحنف لرجل: ليت طول حلمنا عنك لا يدعو جهل غيرنا إليك.

١٨٣- ابن سيرين «٥» : الرفق في كل شيء حسن إلا في ثلاثة أشياء: في الجماع، وأكل البطيخ، وأكل الرمان.." (١)

١١٦٨-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"فقال بلال: ما تذكر من ابنة دهقان «١» ، وأخيذة رماح، وعطية ملك، ليست كأمك التي بالمروت «٢» تغدو على أثر ضأنها، كأنما عقابها حافرا حمار، فقال الحماني: أنا أعلم بأمك، وإنما عتب عليها الحجاج في أمر الله أعلم به، فحلف أن يدفعها إلى ألأم العرب، فلما رأى أباك لم يشك.

١٠- قيل لنصيب «٣» هلا هجوت فلانا وقد حرمك، قال: لأني كنت أحق بالهجاء منه إذ رأيته موضعا لمدحي.

١١- أبو حنش النميري «٤» لجرير:

ولولا أن **يقال هجا نميرا** ... ولم يسمع لشاعرها جوابا

رغبنا عن هجاء بني كليب ... وكيف بشاتم الناس الكلابا

١٢- كان عبد الله بن الزبير يسب نقيفا إذا فرغ من خطبته فيقول:

قصار الخدود، لئام الجدود، سود الجلود، بقية قوم ثمود «٥» .

١٣- تقول العرب: فلان لا ينير ولا يسدي، ولا يعيد ولا يبدي، ولا يحيي ولا يردي.." (٢)

١١٦٩-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"١٤- أعرابي: ما يحث «١» إلى لقائك، ولا تزف «٢» نعام القلوب إلى طلعتك ولا تثنى خناصر الشمال بك ما تظمأ من الجنب. وهو لصدق الرنة بالجنب من العطش، وعادة الأعراب أن يثنوا الخمس من اليمين ثم من اليسار، فأراد أنه لا يعد فيمن يعد رأسا لا أولا ولا آخرا.

١٥- قيل لأبي العيناء: هل بقي في دهرنا من يقلي؟ قال: نعم في البئر.

١٦- قال الحجاج للشعبي: يا عامر أرب وافر وعقل فاخر. لعله قال له ذلك على أثر ما غاضه من خروجه مع عبد الرحمن «٣» ، وإلا فقد علم الحجاج أن عقيله إلى عقل الشعبي سراج فاتر إلى ضياء باهر، وليس بأول ظلم ارتكبه.

١٧- قيل لجرير: إن الطرماح «٤» **قد هجا الفرزدق**، وقد كبر وضعف، فلو أجبت عنه، فقال: صدى الفرزدق يفي بطيء كلها، وقد أردت ذلك فخفت أن يقال: أجتمع فحلا مضر على مخنث طيء.." (٣)

١١٧٠-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢٣٨/٢

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٣١٣/٢

(٣) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٣١٤/٢

"وقال له: ما تقول في محمد بن مكرم «١» والعباس بن رستم «٢» ؟ فقال: هما الخمر والميسر إثمهما أكبر من نفعهما.

٣١- **لما هجا محمد** بن حازم «٣» محمد بن حميد الطائي «٤» وأفرط اتفقت على ابن حازم محنة اختفى فيها. فوجه إليه ابن حميد بعشرة آلاف، وعشرة أثواب، وبرذون «٥» بسرجه ولجامه، وغلام رومي، وكتب إليه: أكرمك الله وأبقاك، ذو الأدب تبعثه قدرته على نعت الشيء بخلاف هيئته، ويحمله التظرف على هجاء بعض أخوانه في حال دعابته، وليس ما شاع من هجائك لنا يجري سوى هذا المجرى منا، وقد بلغني من خبرك ما لا غضاضة عليك فيه، مع كبر نفسك وأدبك، إلا عند العامة من الجهال، الذين لا يكرمون ذوي الأخطار إلا على الأموال دون الآداب، ونحن شركاء فيما ملكنا، وقد وجهت إليك ما استفتحت به انبساطك وإن قل ليكون سببا إلى غيره.

٣٢- فر ابن حازم ما وجه إليه، وكتب:

وفعلت فعل ابن المهلب إذ ... كعم الفرزدق بالندى الغمر «٦»." (١)

١١٧١-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"وأول من خبز الجرادق «١» نمرود «٢» ، وأول لمن كتب في القراطيس الحجاج «٣» ، وأول من بنى مدينة في الإسلام الحجاج، وأول من اغتاب إبليس، اغتاب آدم.

٩٤- سامع الغيبة أحد المغتابين.

٩٥- أبو نواس:

ما حطك الواشون عن رتبة ... عندي ولا ضرك مغتاب

كأنما أثنوا ولم يعلنوا ... عليك عندي بالذي عابوا

٩٦-[آخر] :

أبا حسن يكفيك ما فيك شاتما ... لعرضك من شتم الرجال ومن شتمي

٩٧- أوحى الله إلى موسى أن المغتاب إذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة، وإن أصر فهو أول من يدخل النار.

٩٨- إشكاب «٤» : لا تأمن من كذب لك أن يكذب عليك، ومن اغتاب عندك غيرك أن يغتابك عند غيرك.

٩٩- كان أبو الطيب الطاهري **«٥» يهجو ابني** ساسان «٦» فقال له نصر بن." (٢)

١١٧٢-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"أحمد «١» يوما: يا أبا الطيب إلى متى تأكل خبزك بلحوم الناس «٢» ؟ فخجل ولم يعد.

١٠٠- بزرجمهر، قال لولده: لا تكونوا عيابين فتكونوا عند الناس إذا أذنبتم أشد عيبا وأقل عذرا.

١٠١- علي رضي الله عنه: من نظر في عيوب الناس فأنكرها، ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه.

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢/٣١٧

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢/٣٢٧

١٠٢- الحسن: ذم الرجل لنفسه في العلانية مدح لها في السر.

قال الحجاج لابن القرية «٣» : من شر الناس؟ قال: الذي يطلب عثرات الناس وهو مصر على الذنوب.

١٠٣- هجا الفرزدق سنان بن سنان الحرامي «٤» ، فأخذه قومه فربطوه وجاؤوا به إلى الفرزدق، وقالوا: هذا أسيرك فافعل به ما شئت، وإنا قد برئنا إليك من جرمه، وإياك وأعراضنا. فقال له: ما دعاك إلى هجائي؟

قال: الحين، قال: أفتعود؟ قال: لا، قال: فاذهب. وقال:

ومن يك خائفا فرطات شعري ... فقد أمن الهجاء بنو الحرام «٥»

هم قادوا سفيههم وخافوا ... قلائد مثل أطواق الحمام." (١)

١١٧٣-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"٢٢٧- وقال محمد بن الجهم «١» صاحب الفراء «٢» : كنت أنا وغيري ممن يستطيبه يحتسبه فلا يقر ويقول لا أخالف رسمي، وقال:

دع عنك رسم الديار ... ودع صفات العقار

واترك نعوت الزنا ... نير في حضور العذاري

وصف رغيفا سريا ... حكته شمس النهار

فليس تحسن إلا ... في وصفه أشعاري

وذاك أني قديما ... خلعت فيه عذاري «٣»

٢٢٨- رغفان الملعم والبقال مثل في التفاوت، قال: **من هجا الحجاج** «٤» .

أينسى كليب زمان الهزا ... ل وتعليمه صبية الكوثر

رغيف له فلكة ما ترى ... وآخر كالقمر الأزهر

٢٢٩- سمع أعرابي يقول وهو متعلق بأستار الكعبة: اللهم ميتة كما مات أبو خارجة، قيل له: كيف مات؟ قال: أكل بذجا، وشرب." (٢)

١١٧٤-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"بظلفه. ثم رمى بالجارية إلى الأرض وقال: لشد ما اشتططت علي وأردت إظهار عجزي.

٦٧- أتي سليمان بن عبد الملك بأسارى، فأمر الفرزدق بضرب عنق أحدهم، فضرب فنبا سيفه، وكلح الأسير في وجهه، فارتاع، وضحك سليمان **والقوم. هجاه جرير** بذلك. فقال في الاعتذار.

أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم ... خليفة الله يستسقى به المطر «١»

لم ينب سيفي من رعب ولا دهش ... عن الأسير ولكن أخر القدر

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٣٢٨/٢

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢٤٥/٣

ولن يقدم نفسا قبل ميتتها ... جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

٦٨- لما اعتل خالد بن الوليد جعل يقول: لقيت كذا وكذا زحفا، فما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف، أو طعنة برمح أو رمية بسهم، وها أنذا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العير «٢» ، فلا نامت عيون الجبناء.

- ولما ارتفعت الأصوات عليه أنكرها بعض الناس، فقال عمر: دع نساء بني المغيرة يبكين أبا سليمان، ويذرين من دموعهن سجلا أو سجلين ما لم يكن نقع أو لقلقة.

٩٦- غزا عمرو بن عتبة بن فرقد «٣» ، فحاصروا بلدا، فخرج وعليه." (١)

١١٧٥-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"وقد أووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه حتى أظهر الله الإسلام؟ قال الجرمي:

وكيف يكون قلة الحياء؟.

١٣- كان يقال: إثنان لا يتفقان أبدا القناعة والحسد. وإثنان لا يفترقان أبدا الحرص والقحة.

١٤- هجا أبو الهول الفضل بن يحيى، ثم أتاه راغبا إليه، فقال له:

بأي وجه تلقاني؟ قال: بالوجه الذي ألقى به ربي وذنوبي إليه أكثر.

فضحك ووصله.

١٥- شاعر:

أكول لأرزاق العباد إلى شتا ... صبور على سوء الثناء وقاح

١٦- من جسر أيسر، ومن هاب خاب.

١٧- المسترسل موقى، والمحترس ملقى.

١٨- شاعر:

لا تكونن في الأمور هيوبا ... فإلى خيبة يصير الهيوب

١٩- آخر:

إذا رزق الفتى وجها وقاحا ... تقلب في الأمور كما يشاء

٢٠- آخر:

إذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا ... وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع

٢١- من سبح في النهر الذي فيه التمساح عرض نفسه للهلكة.

٢٢- علي عليه السلام: إذا هبت أمرا فقع فيه، فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه.

٢٣- كان الحسن: إذا ذكر أهل السوق والغوغاء قال: قتلة الأنبياء.." (٢)

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ١١٤/٤

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٣١١/٥

١١٧٦-ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري (٥٣٨)

"أرى خلق القطاة فازدريها ... ويملأ منظر الشهباء عيني

وقال أيضا:

لعمر أبيك لو غير ابن شبل ... **هجا الشهباء** قطعه الهجاء

ولكن عرضه عندي وعرضي ... إذا ميلت بينهما سواء

٤٧- في رسالة عبيد الله بن سليمان بن وهب: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان مقبلا على حمار ومعه ابنه (معاوية) يقوده ويزيد يسوقه: لعن الله الراكب والقائد والسائق.

٤٨- عبد الحميد الكاتب: لا تركب الحمار، فإنه إن كان فارها «١» أتعب يدك، وإن كان بليدا أتعب رجلك.

٤٩- فضل الرقاشي: نظر يوما إلى حمار فاره تحت ابن قتيبة، فقال: قعدة نبي وبذلة جبار.

٥٠- كان عيسى عليه السلام يسيح في الأرض، فقيل له: لو اتخذت حمارا. فقال: أنا أكرم على الله من أن يبتليني بحمار.

٥١- العير عار لا يركبه إلا عيار.

٥٢- ما ينبغي لمركب الدجال أن يكون مركب الرجال. يقولون إن الحمار مطية الدجال.

٥٣- المصنف:

فإن الحمار ومن فوقه ... حماران شرهما الراكب

٥٤- حمار عثرة نخرة، تبوع للحجرة، أي كثير العثار والتحير.

٥٥- قال ابن مكرم لنخاس: أريد أن تبتاع لي عيرا ليس بالصغير المحتقر، ولا بالكبير المشتهر. إن خلا الطريق تدفق، وإن كثر الزحام." (١)

١١٧٧-رسائل الثعالبي الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أيام مولانا الملك المؤيد. العالم العادل المسدد. ولي النعم أبي العباس خوارزم شاه. أدام الله تعالى سلطانه. وحرس عزه ومكانه. مواقيت الشرف والفضل. وأوقاته تواريخ الكرم والمجد. وساعاته مواسم الأدب والعلم. وأنفاسه نعم. وأقواله نعم. وأفعاله سير. وآثاره غرر. وألفاظه درر. ومعاليه تباهي النجوم ارتفاعا. ومكارمه تضاهي الجو اتساعا. ومحاسنه تباري الشمس ظهورا. وفضائله تجاري القطر وفورا. فالله يديم جمال الزمان ببقائه. وكمال العز والرفعة ببهائه. ويمطر العدل والاحسان باطلة مدته. ويصرف السوء عن مهجته. وحين خرج الامر العالي لا زال نافذا عاليا. وقدرا جاريا. إلى عبده المخلوق لخدمته. المسمى عبد الملك لعبودية حضرته " بنثر النظم. وحل العقد " من مختار الشعر الذي يشتمل عليه

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٣٥٨/٥

الكتاب المترجم بمؤنس الأدباء. اتخذه العبد قبلة يصلي إليها. وقاعدة يبني عليها. و اقبل على النثر الذي هو أشرف. وفي طريق الملوك والأكابر اذهب. وأصحابه أفضل. ومجالسهم أرفع. ولم تزل ولا تزال طبقات الكتاب مرتفعة عن طبقات الشعراء. فان الكتاب وهم السنة الملوك. إنما يتراسلون في جباية خراج. أو سد ثغر. أو عمارة بلاد. أو إصلاح فساد. أو تحريض على جهاد. أو احتجاج على فئة. أو تعزية في رزية. أو ما شاكلها من جلائل الخطوب. ومعاظم الشؤون. التي يحتاجون فيها إلى أن يكونوا ذوي آداب كثيرة ومعارف مفننة. وقد وسمتهم خدمة الملوك بشرفها. وبوأتهم منازل رياستها. واخطارهم عالية بحسب علو الخطر مما يفيضون فيه. ويذهبون إليه. والشعراء إنما أغراضهم التي يرمون. وغاياتهم التي يجرون إليها. وصف الديار والآثار. وذكر الأوطان والحنين إلى الأهواء والتشبيب بالنساء. ثم الطلب والاجتداء. والمديح والهجاء. ولانخفاض منزلة الشعر تصون عنه الأنبياء عليهم السلام. وترفع عنهم الملوك. قال الله تعالى لأكرم خلقه. وأمينه على وحيه. وما علمناه الشعر وما ينبغي له. ولما اخذ امرؤ القيس في قول الشعر وبلغ أباه حجرا الملك شعره انف منه ووبخه ووعظه وقرعه أن يعود لمثله. فلما رآه انه لايرعوى أمر بقتله فحامى عليه الخادم المأمور بذلك فاستحياه وأخفاه ثم اخبر حجرا بفعله. وضمن عن امرئ القيس التوبة من شعره. وقيل ليحيى بن خالد البرمكي لم لا تقول الشعر قال شيطانه اخبث من أن أسلطه على عقلي ولا خير في شيء أحسنه أكذبه. وكان أبو مسلم صاحب الدولة يقول إياكم والشعر **فانه يهجو جليسه** عند أدنى زلة. ويطلب على الكذب ارفع مثوبة. وقد افصح عبد الصمد بن المعدل عن حقيقة الحال في انحطاط رتبة الشاعر لاشتغاله بخلاف المراشد حيث قال لأبي تمام وقد قصد البصرة وشارفها

أنت بين اثنتين تبرز للنا ... س وكلتاهما بوجه مذال

لست تنفك طالبا لوصال ... من حبيب أو طالبا لنوال

أي ماء لحر وجهك يبقى ... بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما بلغت الأبيات أبا تمام. قال صدق والله واحسن. وثنى عنانه عن البصرة وحلف أن لا يدخلها ابدا. وفي التبرم بصنعة الشعر يقول أبو سعيد المخزومي

الكلب والشاعر في حالة ... يا ليت أني لم اكن شاعرا

أما تراه باسطا كفه ... يستطعم الوارد والصادرا

" وقال أشعر أهل اصبهان أبو سعيد الرستمي "

تركت الشعر للشعراء أني ... رأيت الشعر من سقط المتاع

وقد جعلت هذا الكتاب المترجم بنثر النظم. وحل العقد. رسائل وفصولا. يتحلى أكثرها بالاسم العالي. ثبته الله مادامت الأيام والليالي. ورجوت أن لا اقعد تحت قول الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد

ألا إن حل الشعر رتبة كاتب ... ولكن منهم من يحل فيعقد

باب

فضائل الكتاب

وممادحهم وأوصاف آثارهم

" رسالة في حل قول أبي دلف العجلي

قوم إذا خافوا عداوة حاسد ... سفكو الدما بأسنة الأقلام

ولضربة من كاتب بمداده ... أمضى وأنفذ من غرار حسام

" وقول الآخر "

قوم إذا اخذوا الأقلام عن غرض ... ثم استمدوا بها ماء المنيات

نالوا بها من أعاديهم وان كثروا ... مالا ينال بحد المشرفيات." (١)

١١٧٨-رسائل الثعالبي الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وكثير من العهر أحسن من هذه العفافة " ومما " يستحسن للحجاج قوله لام عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث عمدت إلى مال الله فوضعته تحت ذيلك لانه كره أن يقول تحت استك كما تقوله العامة خوفا من ان يكون قد جازف كما عيب به عبد الله بن الزبير لما قال لامرأة عبد الله حارم أخرجي المال الذي تحت استك فقالت ما ظننت أحدا بلى شيئا من أمور المسلمين فيتكلم بهذا فقال بعض الحاضرين أما ترون إلى الخلع الخفي الذي أشارت اليه " وقال " أبو منصور الازهري في نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في محاشهن انها كناية عن ادبارهن وأصلها من الحش " وقال " الجاحظ في قول الله عز وجل اسمه والذين هم لفروجهم حافظون. وقوله وريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها انها كناية عن العورة ولما كثر في الكلام قال بعض المفسرين انه يحتاج إلى كناية فقال في قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا انها كناية عن ا الفروج كأنه لم يعلم ان كلام الجلد من أعجب العجب ولو كان كذلك لقال عند ذكر الفروج والذين هم لجلودهم حافظون ولقال ومريم ابنة عمران التي أحصلت جلدها " وروي " الفقهاء ان رفاعة طلق امراته فتزوجت برجل يقال له عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وجر الباء ثم شكته الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت ان الذي معه كهدية الثوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن تراجعي رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فانظر الى لطافة هذا الكلام وكثرة رونقه وحسن كنايته عن العورة والنكاح بالعسيلة التي هي تصغير العسل وهو يذكر ويؤنث " وذهب " من أنكر تأنيثه الي انه تصغير عسلة يقال عسلة وعسل كما يقال تمرة وتمر " ومن نادر " الكناية وجيدها قول ابي حكيمة راشد بن اسحق الكاتب في فنه الذي شهر من قصيدة

ثم فما عندك خير يرتجى ... أيها الاير القليل المنفعه

طالما جدلت فرسان الوغى ... وافتتحت القلعة الممتنءه

وتقحمت مطامير الهوى ... فعرفت الضيق منها والسعه

وعهدي بالاستاذ الطبري ينشد هذه الابيات ويعجب من جودتها في معناها ويقول ان من يكنى عن الاحراح والفقاح

---

(١) رسائل الثعالبي الثعالبي، أبو منصور ص/١

بمطامير الهوى لمن شياطين الانس الذين سخر لهم الكلام حتى قادوه بألين " زمم دمما يليق " بهذا الفصل قول البحتري في رجل تزوج قينة

تزوجها بعد احراقها ... قلوب الندامى واقلاقها

فكيف انبسطت ولم تنقبض ... لاجلاسها مع عشاقها

اذا كنت تمكن من حبها ... فانك تمكن من ساقها

" فصل يتصل به في الكناية عن عورة الرجل " قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعزي بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن أبيه ولا تكنوا وقال عليه الصلاة والسلام من وقاه الله شر ما بين فكيه ورجليه دخل الجنة.. وقال الشاعر في مثل هاتين الكنايتين

وعضوين للأنسان لا عظم فيهما ... هما سببا اصلاحه وفساده

إذا صلحا كان الصلاح لديهما ... وان فسدا لم يحظ يوم معاده

وقد كنى عنها عبد العزيز بن محمد السوسي بالبلبلة فقال من قصيدة

وحين قامت على بلبلتي ... ولم أجد خيلة تبلبلت

يكنى عن جلد عميرة وعميرة كناية وكذلك القضيب والطومار قال ابو نعامة

زرت أخاكم يا بني صالح ... فلم يزل بنشر طومار

حتى اذا اخشوشن في كفه ... أدخله مصيدة الفار

" وقال دعبل "

يا من يقلب طومارا وينشره ... ماذا بقلبك من حب الطوامير

فيه مشابه من شيئ كلفت به ... طولا بطول وتدويرا بتدوير

ومن كنايات ابن الرومي في هذا الباب **قوله يهجو شخصا**

ما مر من يوم عليه وليلة ... الا وبعض غلامه في بعضه

" وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه "

وذات دل اذا لا حظت صورتها ... رجعت عنها بقلب جد مفتون

تزور عني بنون الصدغ حين رأت ... امام لهوي يقرا سورة النون." (١)

١١٧٩-رسالة الصاهل والشاحج أبو العلاء المعري (٤٤٩)

"" لا يلسع المؤمن من جحر مرتين ". وقد قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك ل " أبي عزة " الشاعر **وكان يهجو النبي** صلى الله عليه وسلم. فأسر " يوم بدر " فأطلقه. فلما وصل إلى " مكة " عاد إلى ما كان فيه من الهجاء. فأتى به مرة أخرى أسيرا فسأله الإطلاق فقال عليه السلام: " لا يلسع المؤمن من جحر مرتين ".

---

(١) رسائل الثعالبي الثعالبي، أبو منصور ص/٦٠

وإنما تعنى برجوع الديك إلى مصاحبة الغراب قول الشاعر:

ولاحقة بأعجاز المطايا ... يقيل الديك فيها والغراب

وليس في هذا البيت دليل على اجتماع هذين، وإنما هو بيت معنى، يعنى بقوله " ولاحقة بأعجاز المطايا " الظلال. والديك والغراب وكل الحيوان الذي في الأرض يقيل في الظلال إلا أن يكون الحرباء وما هو مثله في البروز للشمس. ولعلك لحقك حسد للديك لما سمعت قول القائل:

كأن الديك، ديك بني نمير ... أمير المؤمنين على السرير

فهذا تشبيه لا فخر للديك به. أليس " علي " رضي الله عنه قد مر ب " عبد الرحمن بن عتاب " وهو مقتول، فقال: هذا يعسوب قريش؟ فأي فخر لليعسوب بذلك؟ وفي حديث آخر: " فعندها يضرب يعسوب الدين بذنبه فتجتمع إليه فرق المسلمين كما تجتمع قزع الخريف " وإنما اليعسوب ذكر النحل، وقد يسمى ذكر الجراد يعسوبا وكذلك بعض الجعلان. ولا فضيلة للشيء من أحناش الأرض زقع به التشبيه. وإنما هذا البيت لرجل يصف نفسه بالسكر وزوال العقل، وأنه قد بلغ إلى حال يتصور فيها الأشياء بغير ما هي عليه. والأبيات:

شربنا شربة من ذات عرق ... بأطراف الزجاج من العصير

وأخرى بالمروح ثم رحنا ... نرى العصفور في خلق البعير

كأن الديك، ديك بني نمير ... أمير المؤمنين على السرير

ورحت أرى الكواكب دانيات ... تنال أنامل الرجل القصير

أدافعهن عن رأسي بكفي ... وأمسح جانب القمر المنير

وإن كان في الديك بعض البله، فإنه مما يوصف به أهل الخير. وقد جاء في الحديث عن " المسيح عليه السلام ": كونو ا بلها مثل الحمام.

وفي الحديث المأثور أنه دخل الجنة فوجد عامة أهلها البله. فأما التباله فخلة يمدح بها الرجل إذا وصف بالكرم. قال " أبو دهبل الجمحي ":

تخال فيه إذا حاورته بلها ... عن ماله وهو وافي العقل والورع

أما النساء فقد كثر وصفهن بالبله. قال " حسان ":

من كل ناعمة غضيض طرفها ... بلهاء غير وشيكة الإقدام

وقال " أبو النجم ":

من كل عجزاء سقيط البرقع ... بلهاء لم تحفظ ولم تضيع

وقال " المرقش ":

في كل يوم لها مقطرة ... فيها كباء معد وحميم

لا تصطلي النار بالليل ولا ... توقظ للضيف، بلهاء نئوم

ولعلك تؤاخذ الديك، فحل الدجاج، بما جناه المعروف به " ديك الجن " الشاعر، فإنه كان شريبا سكيرا، وربما نطق

بالإلحاد، وهو القائل:

هي الدنيا وقد نعموا بأخرى ... وتسويفث الظنون من السواف

إلا أنه قد أقر في بعض شعره بذنبه واستغفر. وقد جرى على ألسن العامة: المقر بذنبه كالتائب إلى ربه. وإنما عنيت قوله:

أستغفر الله لذنبي كله ... قتلت إنسانا بغير حله

لحسن عينيه وحسن دله ... وانصرم اليوم ولم أصله

وقد مر من قول الصاهل من أن توافق الأسماء لا يوجب اتفاق المعاني المقصودة، ما فيه كفاية. وليس لك حجة في أن النحويين ربما أعملوا الحرف عمل الحرف إذا كان في لفظه ولم يكن في معناه. وكذلك قالوا في بيت " الفرزدق ":

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها ... إلي زادت ذوو أحسابها عمرا

فزعموا أن " لا " ها هنا زائدة، وأنها علمت عمل النافية، والمعنى أنه أثبت الذنوب لغطفان. وكذلك قول الآخر:

يرجى المرء ما إن لا يراه ... وتعرض دون أدناه الخطوب

فإن الخفيفة قد جرت عادتها أن تدخل زائدة بعد ما النافية.

كما قال " فروة بن مسيك المرادي ":." (١)

١١٨٠-رسالة الغفران أبو العلاء المعري (٤٤٩)

"وشمول تحسب العين، إذا ... صفقت، جندعها نور الذبح

مثل ريح المسك ذاك ريحها، ... صبها الساقي إذا قيل: توح

من زقاق التجر، في باطية ... جونة، حارية ذات روح

ذات غور، ما تبالي يومها، ... غرف الإبريق منها والقدح

وإذا ما الراح فيها أزبدت ... أفل الإزباد عنها، فمصح

وإذا مكوكها صادمه ... جانباها، كر فيها فسبح

فترامت بزجاج معمل ... يخلف النازح منها ما نزح

وإذا غاضت رفعنا زقنا ... طلق الأوداج فيها فانسفح

ولو أنه أسلم، لجاز أن يكون بيننا في هذا المجلس، فينشدنا غريب الأوزان، مما نظم في دار الأحزان، ويحدثنا حديثه مع هوذة بني علي، وعامر بن الطفيل، ويزيد بن مسهر وعلقمة بن علاثة، وسلامة بن ذي فائش، وغيرهم ممن مدحه أو هجاه، وخافه في الزمن أو رجاه.

ثم إنه، أدام الله تمكينه، يخطر له حديث شيء كان يسمى النزهة في الدار الفانية، فيركب نجيبا من نجب الجنة خلق من ياقوت ودر، في سجسج بعد عن الحر والقر، ومعه إناء فيهج، فيسير في الجنة على غير منهج، ومعه شيء من

---

(١) رسالة الصاهل والشاحج أبو العلاء المعري ص/٣٩

طعام الخلود، ذخر لوالد سعد أو مولود، فإذا رأى نجيبه يملع بين كثبان العنبر، وضيمران وصل بصعبر، رفع صوته متمثلا بقول البكري:

ليت شعري متى تخب بنا النا ... قة نحو العذيب فالصيبون

محقبا زكرة، وخبز رقاق، ... وحباقا، وقطعة من نون

يعني بالحباق جرزة البقل.

فيهتف هاتف: أتشعر أيها العبد المغفور له لمن." (١)

١١٨١-رسالة الغفران أبو العلاء المعري (٤٤٩)

"فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره؛ سواء

يذهب بعضهم إلى أن من محذوفة من قولك: ويمدحه وينصره، على أن ما بعدها صلة لها. وقال قوم: حذفت على أنها نكرة، وجعل ما بعدها وصفا لها، فأقيمت الصفة مقام الموصوف.

ويقول قائل من القوم: كيف جبنك يا أبا عبد الرحمن؟ فيقول: ألي يقال هذا وقومي أشجع العرب؟ ماذا اراد ستة منهم أن يميلوا على أهل الموسم بأسيافهم، وأجاروا النبي، صلى الله عليه وسلم، على أن يحاربوا معه كل عنود؛ فرمتهم ربيعة ومضر وجميع العرب عن قوس العداوة، وأضمروا لهم ضغن الشنآن. وإن ظهر مني تحرز في بعض المواطن، فإنما ذلك على طريقة الحزم، كما جاء في الكتاب الكريم: ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة، فقد باء بغضب من الله، ومأواه جهنم وبئس المصير.

عوران قيس

ويفترق أهل ذلك المجلس، بعد أن أقاموا فيه كعمر الدنيا أضعافا كثيرة، فبينا هو يطوف في رياض الجنة، لقيه خمسة نفر على خمس أينق، فيقول: ما رأيت أحسن من عيونكم في أهل الجنان! فمن انتم خلد عليكم النعيم؟ فيقولون: نحن عوران قيس: تميم بن مقبل العجلاني وعمرو بن أحمر الباهلي والشماخ، معقل بن ضرار، أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، وراعي الإبل، عبيد بن الحصين النميري، وحميد ابن ثور الهلالي.

قصيدة الشماخ

فيقول للشماخ بن ضرار: لقد كان في نفسي أشياء من قصيدتك التي على الزاي، وكلمتك التي على الجيم، فأنشدنيهما لا زلت مخلدا كريما.

---

(١) رسالة الغفران أبو العلاء المعري ص/١٩

فيقول: لقد شغلني عنهما النعيم الدائم فما أذكر منهما بيتا واحدا. فيقول لفرط حبه الأدب وإيثاره تشييد الفضل: لقد غفلت أيها." (١)

١١٨٢-روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار الأَماسي (٩٤٠)

"وقيل في جماعة:

مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا ... ومات في إثرهم تلك الكرامات

وخلفوني في قوم ذوي سفه ... لو أبصروا طيف ضيف في الكرى ماتوا

الحسن: ذم الرجل نفسه في العلانية مدح له في السر. كان أبو الطيب **الطاهري يهجو بني** ساسان فقال له نصر بن أحمد يوما: إلى متى تأكل خبزك بلحوم الناس؟ فخجل ولم يعد. سمع أعرابي قوله تعالى: الأعراب أشد كفرا ونفاقا «١» فامتعض، ثم سمع ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر

«٢» فقال: الله أكبر، هجانا الله ثم مدحنا. وكذلك فعل الشاعر حيث يقول:

هجوت زهيرا ثم إني مدحته ... وما زالت الأشراف تهجى وتمدح

غيره:

ولا تتخذ هجو الرجال صناعة ... فرب قواف طيرت هام من هجا

ووقف جدي على سطح فمر به ذئب فشتمه، فقال له الذئب: أنت لا تشتمني إنما يشتمني المكان الذي أنت فيه. عن النبي صلى الله عليه وسلم: «طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس» . علي رضي الله عنه: من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه. أنس رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: «أيها الناس إن أموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، إياكم والغيبة فإن الله حرم أكل لحم الإنسان كما." (٢)

١١٨٣-روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار الأَماسي (٩٤٠)

"سلم الخاسر:

من راقب الناس مات هما ... وفاز باللذة الجسور

وكان يقال: اثنان لا يتفقان أبدا: القناعة والحسد، واثنان لا يفترقان أبدا:

الحرص **والقحة. هجا أبو** الهول الحميري الفضل بن يحيي ثم أتاه راغبا إليه فقال له: بأي وجه تلقاني؟ قال: بالوجه الذي ألقى به ربي وذنوبي إليه أكثر.

فضحك ووصله. قيل في وقح:

لو أن لي من جلد وجهك رقعة ... لجعلت منها حافرا للأشهب

---

(١) رسالة الغفران أبو العلاء المعري ص/٤٨

(٢) روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار الأَماسي ص/٢٣٨

لقمان: ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان: من إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له. جعفر رضي الله عنه: من لم يغضب عن الجفوة لم يشكر للنعمة.

يقال: من استغضب ولم يغضب فهو حمار. قيل:

ليست الأحلام في حال الرضا ... إنما الأحلام في حال الغضب

عن المبرد أنه كتبه على ظهر أخص كتبه ليكون نصب عينيه.

علي رضي الله عنه: دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك. معاذ بن أنس الجهني رضي ا الله عنه: عنه صلى الله عليه وسلم: «من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله تعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء»

.

وروي: «ملأه الله أمنا وإيمانا» . يقال: أسرع الناس غضبا الصبيان والنساء وأكثرهم ضجرا الشيوخ. فضل بن سهل: ما أسترضي الغضبان ولا أستعطف السلطان. بعض الحكماء:." (١)

١١٨٤-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"تفيهق بالعراق أبو المثنى ... وعلم قومه أكل الخبيص «١»

الرافدان: دجلة والفرات.

[بعض النميريين يجيب جريرا عن شعره]

وقال بعض النميريين يجيب جريرا عن شعره:

نمير جمرة العرب التي لم ... تزل في الحرب تلتهب التهابا

وإني إذ أسب بها كليبا ... فتحت عليهم للخسف بابا

ولولا أن **يقال هجا نميرا** ... ولم يسمع لشاعرهم جوابا

رغبنا عن هجاء بنى كليب ... وكيف يشاتم الناس الكلابا

فما نفع نميرا، ولا ضر جريرا، بل كان كما قال الفرزدق:

ما ضر تغلب وائل أهجوتها ... أم بلت حيث تناطح البحران

وقال أبو جعفر محمد بن منذر مولى بنى صبير بن يربوع في هجائه لثقيف:

وسوف يزيدكم ضعة هجائى ... كما وضع الهجاء بنى نمير

وسمع الراعى «٢» منشدا ينشد:

وعاو عوى من غير شيء رميته ... بقافية أنفاذها تقطر الدما «٣»

خروج بأفواه الرواة كأنها ... قرى هندوانى إذا هز صمما «٤»

فارتاع له، وقال: لمن هذا؟ قيل: لجرير، قال: لعن الله من يلومنى أن يغلبنى مثل هذا!

---

(١) روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار الأماسي ص/٣٤٢

[فضل الشعر]

وقد بنى الشعر لقوم بيوتا شريفة، وهدم لآخرين أبنية منيفة:

وما هو إلا القول يسرى فتغتدى ... له غرر في أوجه ومواسم «٥»

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمى «٦» : سمعت أبا عمرو بن العلاء ورجل يقول:." (١)

١١٨٥-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"وتذم؛ فمن مدح به جعله أصلا، كما أن البيضة أصل الطائر. ومن ذم به أراد أن لا أصل له. قال **الراعى يهجو عدى** بن الرقاع العاملى «١» :

يا من توعدنى جهلا بكثرته ... متى تهددنى بالعز والعدد

أنت امرؤ نال من عرضى وعزته ... كعزة العير يرعى تلعة الأسد «٢»

لو كنت من أحد يهجى هجوتكم ... يابن الرفاع ولكن لست من أحد

تأبى قضاعة أن ترضى لكم نسبا ... وابنا نزار؛ فأنتم بيضة البلد

وقال أبو عبيدة: عاملة بن عدى بن الحارث بن مرة بن أد [بن زياد] ابن يشجب، يطعن في نسبه من قحطان، ويقال: هو عاملة بن معاوية بن قاسط ابن أهيب؛ فلذلك قال الراعى هذا. ويقال: إن جندل بن الراعى قالها وقد قال يحيى بن أبى حفصة الأموى في عاملة:

ولسنا نبالى نأى عاملة التى ... أجدبها من نحو بصرى انحدارها

تدافعها الأحياء حتى كأنها ... ثياب بدا للمشترين عوارها

قذفنا بها لما نأت قذف حاذف ... بسود حصى خفت عليه صغارها

ويشبه قول على رضي الله عنه «وعففت عن أثوابه» قول عنترة بن شداد العبسى:

هلا سألت الخيل يابنة مالك ... إن كنت جاهلة بما لم تعلمى

يخبرك من شهد الوقيعة أننى ... أغشى الوغى وأعف عند المغنم

وقال حبيب بن أوس الطائى:

إن الأسود أسود الغاب همتها ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلب «٣»." (٢)

١١٨٦-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"قبران في طوس: خير الناس كلهم ... وقبر شرهم، هذا من العبر

وكان دعبل مداحا لأهل البيت، كثير التعصب لهم، والغلو فيهم. وله المرثية المشهورة، وهي من جيد شعره، وأولها:

مدارس آيات عفت من تلاوة ... ومنزل وحى مقفر العرصات «١»

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٥٧/١

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٨٥/١

لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالبيت والتعريف والجمرات

ديار على والحسين وجعفر ... وحمزة والسجاد ذى الثفنات

قفا نسأل الدار التي خف أهلها ... متى عهدها بالصوم والصلوات

وأين الأولى شطت بهم غربة النوى ... أفانين في الآفاق مفترقات «٢»

أحب قصى الدار من أجل حبهم ... وأهجر فيهم أسرتى وثقاتى

وهي طويلة.

ولما دخل المأمون بغداد أحضر دعبلا بعد أن أعطاه الأمان، وكان **قد هجاه وهجا أباه**، فقال: يا دعبل، من الحضيض الأوهد! فقال: يا أمير المؤمنين، قد عفوت عمن هو أشد جرما منى! أراد المأمون قول دعبل يهجوه:

إنى من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد

يفتخر عليه بقتل طاهر بن الحسين بن مصعب ذى اليمينين أخاه محمدا، وطاهر مولى لخزاعة، فاستنشده هذه القصيدة التائية «٣» ، فاستعفاه، فقال: لا بأس عليك، وقد رويتها، وإنما أحببت أن أسمعها منك، فأنشدها دعبل؛ فلما انتهى إلى قوله:

ألم تر أنى مذ ثلاثين حجة ... أروح وأغدو دائم الحسرات." (١)

١١٨٧-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"يكفى قليل كلامه، وكثيره ... ثبت، إذا طال النضال، مصيب «١»

وأنشد أبو العباس محمد بن يزيد المبرد «٢» ولم يسم قائله، وهو مولد ولم ينقصه توليده من حظ القديم شيئا:

طبيب بداء فنون الكلام ... لم يعى يوما ولم يهذر

فإن هو أطنب في خطبة ... قضى للمطيل على المنزر «٣»

وإن هو أوجز في خطبة ... قضى للمقل على المكثر

وقال آخر يصف خطيبا:

فإذا تكلم خلته متكلما ... بجميع عدة ألسن الخطباء

فكأن آدم كان علمه الذى ... قد كان علمه من الأسماء

وكان أبو داود يقول: تلخيص المعانى رفق، والاستعانة بالغريب عجز، والتشدق في الإعراب نقص، والنظر في عيون الناس عي، ومس اللحية هلك، والخروج عما بنى عليه الكلام إسهاب.

وقال **بعضهم يهجو رجلا** بالعى:

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ١٣٤/١

مليء ببهر والتفات وسعلة ... ومسحة عثنون وفتل الأصابع «٤»

ووصف العتابى «٥» رجلا بليغا فقال: كان يظهر ما غمض من الحجة،." (١)

١١٨٨-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"إن ترز في طرفى نهار واحد ... رزأين هاجا لوعة وبلابلا

فالثقل ليس مضاعفا لمطية ... إلا إذا ما كان وهما بازلا «١»

لهفى على تلك المشاهد منهما ... لو أمهلت حتى تكون شمائلا

لغدا سكونهما حجى، وصباهما ... حكما، وتلك الأريحية نائلا

إن الهلال إذا رأيت نماءه ... أيقنت أن سيكون بدرا كاملا

وعلى ذكر التوأمين ألفاظ لأهل العصر في التهنئة بتوأمين

تيسرت منحتان في وطن، وانتظمت موهبتان في قرن «٢» ، طلع في أفق الكمال نجما سعد، وشهابا عز، وكوكبا مجد، فتأهلت بهما ربوع المحاسن، ووطئت لهما أكناف المكارم، واستشرفت إليهما صدور الأسرة والمنابر. بلغنى خبر الموهبة المشفوعة بمثلها، والنعمة المقرونة بعد لها «٣» فى الفارسين المقبلين، رضيعى العز والرفعة، وقرينى المجد والمنعة، فشملنى من الاغتباط ما يوجبه ازدواج البشرى، واقتران غادية «٤» بأخرى.

والشيء يذكر بما قارب ناحية من أنحائه، وجاذب ح اشيةَ من ردائه «٥» .

[شيء من الهجاء يشتمل على تضمين]

وقال بعض أهل **العصر يهجو رجلا** وضمن قول النابغة:

كالأقحوان غداة غب سمائه." (٢)

١١٨٩-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"يذرن مروط الخز ملأى كأنها ... قصار وإن طالت بأيدى النواسج

وهذا المعنى متداول متناقل في الجاهلية والإسلام، فأغرب ذو الرمة في قلبه وأحسن، فقال يصف رملا:

ورمل كأوراك العذارى قطعته ... وقد جللته المظلمات الحنادس

وكذلك مدحهم ضمور الكشح، وجولان الوشح، وصموت القلب والخلخال، وامتناع الخدام من المجال؛ قال خالد بن يزيد بن معاوية، وذكر رملة بنت الزبير بن العوام:

تجول خلاخيل النساء، ولا أرى ... لرملة خلخالا يجول ولا قلبا «١»

أحب بنى العوام طرا لحبها ... ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

وقال النابغة:

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ١٤٧/١

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٢٧٨/١

على أن حجليها وإن قلت أوسعا ... صموتان من ملء وقلة منطق

وقال الطائى:

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس ... قنا الخط إلا أن تلك ذوابل

من الهيف لو أن الخلاخيل صيرت ... لها وشحا جالت عليها الخلاخل «٢»

وقال ابن أبى زرعة الدمشقى:

استكتمت خلخالها ومشت ... تحت الظلام به فما نطقا

حتى إذا ريح الصبا نسمت ... ملأ العبير بسيرها الطرقا

وقال المتنبى:

وخصر تثبت الأبصار فيه ... كأن عليه من حدق نطاقا

قلب هذا كله أبو عثمان الناجم، **فقال يهجو قينة**:." (١)

١١٩٠-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"مسلولة الكل غير بطن ... مثقل فهى عنكبوت

حجولها الدهر في اصطخاب ... ووشحها كظم صموت

وقال أبو عثمان يمدح قينة:

محسنة في كل ألحانها ... لا كالتى تحسن في الندره

ثم قلبه في هجاء، فقال:

عجبت منها ويحها كيف لا ... تخطئ بالإحسان في الندره

وهذا مأخوذ من قول محمد بن **مناذر يهجو خالد** بن طليق، وكان قد تقلد قضاء البصرة:

يا عجبا من خالد كيف لا ... يخطئ فينا مرة بالصواب

كان قضاة الناس فيما مضى ... من رحمة الله، وهذا عذاب

وهذا أيضا من قلب الهجاء مديحا، والمديح هجاء؛ كما قال مسلم بن **الوليد يهجو قوما**:

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم ... حسنت مناظرهم بقبح المخبر

قلبه أبو الطيب المتنبى فقال:

وأستكثر الأخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر

وقال أبو تمام:

عبأ الكمين له فضل لحينه ... وكمينه المخفى عليه كمين

قلبه البحترى فقال:

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٢/٤٤٦

لا ييأس المرء أن ينجيه ... ما يحسب الناس أنه عطبه

وقال أبو تمام:

وحشية ترمى القلوب إذا غدت ... وسنى فما تصطاد غير الصيد

قلبه البحترى فقال:

على أنني أخشى على دار أمنها ... فوارس يصطاد الفوارس صيدها." (١)

١١٩١-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"وقال أبو تمام:

يشنأ الغيث وهو جد حبيب ... رب حزم في بغضة المومو‌ق

قلبه البحترى فقال:

يسرني الشيء قد يسوءكم ... نوه يوما بخامل لقبه

قال أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر: المعنى في المصراع الأول أبين منه في الثاني؛ ألا ترى أنه لو قال: إنه ليسوءك الشيء قد يسر، كان مثل ذلك المعنى مستويا، إلا أنه قلبه لحاجته.

قال ابن الرومى يهجو مغنية:

قينة ملعونة من أجلها ... رفض اللهو معا من رفضه

فإذا غنت ترى في حلقها ... كل عرق مثل بيت الأرضه

فقلبه ابن المعتز فقال يصف أرضة أكلت له كتابا.

تثنى أنابيب لها فيها سبل ... مثل العروق لا ترى فيها خلل

وهذا كثير يكتفى منه باليسير.

[من المعانى ما لا ينقلب]

ومن المعانى مالا ينقلب: ألا ترى أنك تقول: نام القوم حتى كأنهم موتى، ولا يحسن أن تقول: ماتوا حتى كأنهم نيام؛ وقد أخذ على أبى نواس قوله يصف دارا وقف بها:

كأنها إذ خرست جارم ... بين يدى تفنيده مطرق

قالوا: إنما يجب أن يشبه الجارم إذا عذلوه فسكت وانقطعت حجته بالدار الخالية التي لا تجيب.

وأخذوا عليه قوله:

كأن نيراننا في جنب حصنهم ... معصفرات على أرسان قصار

وقد تبعه أبو تمام الطائى فقال في الأفشين لما أحرق:

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٤٤٧/٢

ما زال سر الكفر بين ضلوعه ... حتى اصطلى سر الزناد الوارى

نار يساور جسمه من حرها ... لهب كما عصفرت شق إزاز." (١)

١١٩٢-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"أخذ هذا المعنى بعض أصحاب أبي العباس ثعلب **فقال يهجو المبرد**:

ويوم كتنور الطهاة سجرته ... على أنه منه أحر وأوقد

ظللت به عند المبرد جالسا ... فما زلت في ألفاظه أتبرد

قال الأصمعى: حجت أعرابية ومعها ابن لها، فأصيبت به، فلما دفن قامت على قبره، وهي موجعة فقالت: والله يا بنى لقد غذوتك رضيعا، وفقدتك سريعا، وكأنه لم يكن بين الحالين مدة ألتذ بعيشك فيها، فأصبحت بعد النضارة والغضارة ورونق الحياة والتنسم في طيب روائحها، تحت أطباق الثرى جسدا هامدا، ورفاتا سحيقا، وصعيدا جرزا؛ أى بنى! لقد سحبت الدنيا عليك أذيال الفناء، وأسكنتك دار البلى، ورمتنى بعدك نكبة الردى، أى بنى! لقد أسفر لى وجه الدنيا عن صباح داج ظلامه.

ثم قالت: أى رب ومنك العدل، ومن خلقك الجور، وهبته لى قرة عين، فلم تمتعنى به كثيرا، بل سلبتنيه وشيكا؛ ثم أمرتنى بالصبر، ووعدتنى عليه الأجر، فصدقت وعدك، ورضيت قضاءك، فرحم الله من ترحم على من استودعته الردم، ووسدته الثرى؛ اللهم ارحم غربته، وآنس وحشته، واستر عورته، يوم تكشف الهنات والسوءات.

فلما أرادت الرجوع إلى أهلها وقفت على قبره، فقالت! أى بنى! إنى قد تزودت لسفرى، فليت شعرى ما زادك لبعد طريقك، ويوم معادك؟ اللهم إنى أسألك له الرضا برضائى عنه. ثم قالت: استودعتك من استود عنيك في أحشائى جنينا؛ واثكل الوالدات! ما أمض حرارة قلوبهن، وأقلق مصاجعهن، وأطول ليلهن، وأقصر نهارهن، وأقل أنسهن، وأشد وحشتهن، وأبعدهن من السرور، وأقربهن من الأحزان.

لم تزل تقول هذا ونحوه حتى أبكت كل من سمعها. وحمدت الله عز وجل واسترجعت وصلت ركعات عند قبره وانطلقت.." (٢)

١١٩٣-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"وفي هذه القصيدة يقول بشار:

وبيضاء يضحك ماء الشبا ... ب في وجهها لك إذ تبتسم

دوار العذارى إذا زرنها ... أطفن بحوراء مثل الصنم

يرحن فيمسحن أركانها ... كما يمسح الحجر المستلم

أصفراء ليس الفتى صخرة ... ولكنه نصب هم وغم

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٤٤٨/٢

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٤٥٩/٢

صببت هواك على قلبه ... فضاق وأعلن ما قد كتم

ويقال: إنه مولى لأم الظباء السدوسية، ولذلك قال أبو حذيفة واصل بن عطاء الغزال رئيس المعتزلة **لما هجاه بشار**: أما لهذا الأعمى الملحد المشنف المكتنى بأبى معاذ من يقتله؟ والله لولا أن الغيلة من سجايا الغالية، لبعثت إليه من يبعج بطنه في جوف منزله، ولا يكون إلا سدوسيا، أو عقيليا.

وكان واصل بن عطاء أحد أعاجيب الدنيا؛ لأنه كان ألثغ في الراء، فأسقطها من جميع كلامه وخطبه؛ إذ كان إمام مذهب، وداعى نحلة، وكان محتاجا إلى جودة البيان، وفصاحة اللسان. قال الجاحظ: فانظر كثرة ترداد الراء في هذا الكلام وكيف أسقطها؟ قال: الأعمى، ولم يقل الضرير، وقال: الملحد، ولم يقل الكافر، وقال: المشنف، ولم يقل المرعث، وقال: المكتنى: بأبي معاذ، ولم يقل بشارا ولا ابن برد، وقال: الغالية، ولم يقل المغيرية، ولا المنصورية، وهم الذين أراد، وقال: نبعثت، ولم يقل لأرسلت، وقال: يبعج، ولم يقل يبقر، وقال: فى جوف منزله، ولم يقل في داره، وأراد بذكر عقيل وسدوس ما ذكر من اعتزائه إليهم.

وزعم الجاحظ أن بشارا كان يدين بالرجعة، ويكفر جميع الأمة؛ وأنشد له أشعارا صوب بها رأى إبليس في تقديم النار على الطين، منها قوله:

الأرض مظلمة، والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار

وقال داود بن رزين: أتينا بشارا، فأذن لنا والمائدة بين يديه، فلم يدعنا إلى الطعام، ثم جلسنا فحضر الظهر والعصر والمغرب فلم يصل، ودعا بطست فبال." (١)

١١٩٤-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"فإذا كتبت لكى أنزه ناظرى ... فى حسن لفظك لم تجد بجواب

إن كنت تنكر ذلتى وتذللى ... ونحول جسمى وامتداد عذابى

فانظر إلى بدنى الذى موهته ... للناظرين بكثرة الأثواب

وقال:

وإذا جفانى صاحب ... لم أستجز ما عشت قطعه

وتركته مثل القبو ... ر أزورها في كل جمعه

وقال:

ضاقت على وجوه الرأى في نفر ... يلقون بالجحد والكفران إحسانى

أقلب الطرف تصعيدا ومنحدرا ... فما أقابل إنسانا بإنسانى

وقال:

لقد مات إخوانى الصالحون ... فمالى صديق ومالى عماد

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٤٧٣/٢

إذا أقبل الصبح ولى السرور ... وإن أقبل الليل ولى الرقاد

وقالى يهجو رجلا:

لا تعذلونى إن هجرت طعامه ... خوفا على نفسى من المأكول

فمتى أكلت قتلته من بخله ... ومتى قتلت بالمقتول

ومن حكاياته ما حدثنى خالد الكاتب قال: جاءنى يوما رسول إبراهيم ابن المهدى، فصرت إليه، فرأيت رجلا أسود على فرش قد غاص فيها، فاستجلسنى وقال: أنشدنى من شعرك، فأنشدته:

رأت منه عينى منظرين كما رأت ... من الشمس والبدر المنير على الأرض

عشية حيانى بورد كأنه ... خدود أضيفت بعضهن إلى بعض

ونازعنى كأسا كأن حبابها ... دموعى لما صد عن مقلتى غمضى

وراح وفعل الراح في حركاته ... كفعل نسيم الريح بالغصن الغض." (١)

١١٩٥-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"فما حفظوا العهد الذى كان بيننا ... ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا

فتسلت وقالت: هذا أجل عوض، وأفضل خلف، فالحمد لله الذى خلف على حرمه وأمته مثل هذا.

وقال عروة بن أذينة: أنشدت ابن أبى عتيق للعرجى:

فما ليلة عندى وإن قيل ليلة ... ولا ليلة الأضحى ولا ليلة الفطر

بعادلة الإثنين، عندى وبالحرى ... يكون سواء مثلها ليلة القدر

وما أنس م الأشياء لا أنس قولها ... لجارتها: قومى سلى لى عن الوتر

فجاءت تقول الناس في ست عشرة ... ولا تعجلى عنه فإنك في أجر

فقال ابن أبى عتيق: هذه أفقه من ابن أبى شهاب؛ أشهدكم أنها حرة من مالى إن أجاز أهلها ذلك.

والعرجى هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان، وكان ينزل بعرج الطائف فنسب إليه، وهو القائل:

هل في ادكارى الحبيب من حرج ... أم هل لهم الفؤاد من فرج

أم كيف أنسى مسيرنا حرما ... يوم حللنا بالنخل من أمج «١»

يوم يقول الرسول قد أذنت ... فات على غير رقبة فلج «٢»

أقبلت أهوى إلى رحالهم ... أهدى إليها بريحها الأرج

وكان محمد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم واليا على مكة- وهو خال هشام بن عبد الملك- بلغه أن العرجى هجاه، فضربه ضربا مبرحا، وأقامه على أعين الناس، فجعل يقول:

سيغضب لى الخليفة بعد رقى ... ويسأل أهل مكة عن مساقى

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٤٩٢/٢

على عباءة برقاء ليست ... من البلوى تجاوز نصف ساقى

وتغضب لى بأسرتها قصى ... ولاة الشعب والطرق العماق." (١)

١١٩٦-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"ولكنما أبكى بعين سخينة ... على حدث تبكى له عين أمثالى

فراق خليل لا يقوم به الأسى ... وخلة حر لا يقوم لها مالى

فوا حسرتى حتى متى القلب موجع ... لفقد خليل أو تعذر إفضال

وما الفضل إلا أن تجود بنائل ... وإلا لقاء الخل ذى الخلق العالى

وهو القائل:

إذا امرؤ ضاق عنى لم يضق خلقى ... من أن يرانى غنيا عنه بالياس

لا أطلب المال كى أغنى بفضلته ... ما كان مطلبه فقرا إلى الناس

وأنشد له الجاحظ يهجو رجلا:

من كان يعمر ما شادت أوائله ... فأنت تعمر ما شادوا وما سمكوا

ما كان في الحق أن تحوى فعالهم ... وأنت تحوى من الميراث ما تركوا

وقال محمد بن زياد الزيادى: وجدت «١» على سهل بن هرون في بعض الأمر، فهجوته، فكتب إلي: أما بعد فالسلام على عهدك وداع ذى ضن بك، فى غير مقلية لك «٢» ، ولا سلوة عنك، بل استسلام للبلوى في أمرك، وإقرار بالمعجزة فى استعطافك، إلى أوان فيئتك «٣» ، أو يجعل الله لنا دولة من رجعتك، والسلام.

وكتب في أسفل الكتاب:

إن تعف عن عبدك المسيء ففى ... عفوك مأوى للفضل والمنن

أتيت ما أستحق من خطإ ... فجد بما تستحق من حسن

[من عظات الحسن البصرى]

وقال الحسن البصرى رحمه الله في يوم [فطر] وقد رأى الناس وهيآتهم:

إن الله تبارك وتعالى جعل رمضان مضمارا لخلقه، يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا، فالعجب من الضاحك اللاعب." (٢)

١١٩٧-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"وقال عمارة بن عقيل: أجود الشعر ما كان أملس المتون، كثير العيون، لا يمجه السمع، ولا يستأذن على القلب. وأنشد الجاحظ شعر أبى العتاهية فلم يرضه، وقال: هو املس المتون، ليس له عيون. كأنه وعمارة تجاذبا كلاما واحدا.

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٥٩٨/٢

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٦١٧/٢

وقال ابن عقيل: الشعر بضاعة من بضائع العرب، ودليل من أدلة الأدب، وأثارة من أثارات الحسب. ولن يهز الشعر إلا الكريم المحتد، الكثير السؤدد، الكلف بذكر اليوم والغد.

ومدح بشار المهدى فلم يعطه شيئا، فقيل له: لم تجد فى مدحه. فقال:

لا والله، لقد مدحته بشعر لو قلت مثله فى الدهر لما خيف صرفه على حر، ولكنى أكذب فى العمل، فأكذب فى الأمل.

نظمه الناجم فقال:

ولى فى أحمد أمل بعيد ... ومدح حين أنشده طريف

مدائح لو مدحت بها الليالى ... لما دارت على لها صروف

قال هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان: صف لى جريرا والفرزدق والأخطل، فقال: يا أمير المؤمنين، أما أعظمهم فخرا، وأبعدهم ذكرا، وأحسنهم عذرا، وأسيرهم مثلا، وأقلهم غزلا، وأحلاهم عللا، البحر الطامى إذا زخر، والحامى إذا ذعر، والسامى إذا خطر، [الذى إذا هدر جال، وإذا خطر صال، الفصيح اللسان، الطويل العنان، فالفرزدق. وأما أحسنهم نعتا، وأمدحهم بيتا، وأقلهم فوتا، الذى **إن هجا وضع**، وإن مدح رفع، فالأخطل. وأما أغزرهم بحرا، وأرقهم شعرا، وأكثرهم ذكرا، الأغر الأبلق، الذى إن طلب لم يسبق، وإن طلب لم يلحق، فجرير. وكلهم ذكى الفؤاد، رفيع العماد، وارى الزناد.

قال مسلمة بن عبد الملك، وكان حاضرا: ما سمعنا بمثلك يا بن صفوان فى الأولين ولا فى الآخرين، أشهد أنك أحسنهم وصفا، وألينهم عطفا، وأخفهم مقالا." (١)

١١٩٨-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"كم فيهم من آمر برشيدة ... لم يأتها، ومرغب رفاض

يا حسرتى لمودة أدبية ... لم نفترق عنها افتراق تراض

ليس العتاب بنافع فى قاطع ... أعيا المشيب تتابع المقراض

ثم قال بعد هذا التبكيت والعتاب ما منعه أن يتوهم أنه هجاه:

ولما هجوتك، بل وعظتك إننى ... لا أجعل الأعراض كالأغراض «١»

فاكفف سهامك عن أخيك فإنما ... آسفته، فرماك بالمعراض

فمتى حلمت وجدت أحنف دهره ... ومتى جهلت منيت بالبراض

فاعذر أخاك على الوعيد؛ فإنما ... أنذرت قبل الرمى بالإنباض

[واعلم وقيت الجهل أن خساسة ... بطر الغنى ومذلة الإبعاض]

ثم هجاه بقوله:

وما تكلمت إلا قلت فاحشة ... كأن فكيك للأغراض مقراض

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٦٨٨/٣

مهما تقل فسهام منك مرسلة ... وفوك قوسك والأعراض أغراض

وابن الرومى هذا كما قال مسلم بن الوليد الأنصارى فى الحكم بن قنبر المازنى:

عابنى من معايب هن فيه ... حكم فاشتفى بها من هجانى

وكما قال الآخر:

ويأخذ عيب الناس من عيب نفسه ... مراد لعمرى ما أراد قريب

[الأحنف بن قيس]

وروى عيسى بن دأب قال: أول ما عرف الأحنف بن قيس وقدم أنه وفد على عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان أحدث القوم سنا، وأقبحهم منظرا، فتكلم كل." (١)

١١٩٩-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"قد زرت قبرك يا على مسلما ... ولك الزيارة من أقل الواجب

ولو استطعت حملت عنك ترابه ... فلطالما عنى حملت نوائبى

وكان مولعا بهجاء أبيه، وفيه يقول وقد ابتنى دارا:

شدت دارا خلتها مكرمة ... سلط الله عليها الغرقا

وأرانيك صريعا وسطها ... وأرانيها صعيدا زلقا

وقال أبو العباس بن المعتز يهجوه:

من **شاء يهجو عليا** ... فشعره قد كفاه «١»

لو أنه لأبيه ... ما **كان يهجو أباه**

[مع الخلفاء]

وقال المأمون لأحمد بن أبى خالد، وهو يخلف الحسن بن سهل، وقد أشار إليه برأى استرجحه: قد اعتل الحسن ولزم بيته، ووكل الأمر إليك، فأنا إلى راحته وبقائه، أحوج [متى] إلى إتعابه وفنائه، وقد رأيت أن أستوزرك؛ فإن الأمر له ما دمت أنت تقوم به، وقد طالعت رأيه فى هذا الأمر، فما عداك. فقال:

يا أمير المؤمنين، أعفنى من التسمى بالوزارة، وطالبنى بالواجب فيها، واجعل بينى وبين الغاية ما يرجو بى له وليى، ويخافنى له عدوى، فما بعد الغايات إلا الآفات. فاستحسن كلامه، وقال: لا بد من ذلك، واستوزره.

ورأى المأمون خط محمد بن داود فقال: يا محمد، إن شاركتنا فى اللفظ، فقد فارقناك فى الخط، فقال: يا أمير المؤمنين، إن من أعظم آيات النبى صلى الله عليه وسلم أنه أدى عن الله سبحانه وتعالى رسالاته، وحفظ عنه وحيه، وهو." (٢)

١٢٠٠-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٦٩٦/٣

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٧٢٦/٣

"فإما احتقدت قضاء الإله ... فأقبح بمحتقد تحت قد

وقال:

تمت محاسنه فما يزرى بها ... مع فضله ونمائه وكماله

إلا قصور وجوده عن جوده ... لا عون للرجل الكريم كماله

انصر أخاك إذا اجتداك فواسه ... وإن استغاثك واثقا بك ماله «١»

وقال أيضا:

إذا تغديت صدر يومى ... ثم تأذيت بالغداء

فقلت إذ مسنى أذاه ... أرى غدائى أراغ دائى

وله فى هذا [الصوغ] :

لنا صديق يجيد لقما ... راحتنا فى أذى قفاه

ما ذاق من كسبه، ولكن ... أذى قفاه أذاق فاه

وقال يهجو رجلا:

يريد يوسع فى بيته ... ويأبى له الضيق فى صدره

فتى سخط النصب فى قدره ... كما رضى الخفض فى قدره

يخدر أوصال أضيافه ... ولا يبرز الخبز من خدره

وقال فى غير هذا المذهب يصف كتابا ورد عليه:

قد أتانا من صديق كلام ... كلآل زانهن نظام

فسرى فى القلب منى سرور ... مطرب يعجز عنه المدام

مثل ما يرتاح رب بنات ... حوله من جمعهن زحام." (١)

١٢٠١-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"ص الموضوع

٦٨٤ وصف الكلام لعتبة بن أبى سفيان

٦٨٥ وصف الكلام لعتبة بن أبى سفيان

٦٨٥ الناشىء يصف شعره

- من فصل للناشىء فى الشعر

٦٨٦ لمؤلف الكتاب فى الشعر

٦٨٧ للخليل بن أحمد يصف الشعراء

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٧٤٦/٣

١٢٠٢-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"[قضاء الله وعدله]

قال الأصمعى: سمعت أعرابية تقول لرجل تخاصمه: والله لو صور الجهل لأظلم معه النهار، ولو صور العقل لأضاء معه الليل، وإنك من أفضلهما لمعدم؛ فخف الله، واعلم أن من ورائك حكما لا يحتاج المدعى عنده إلى إحضار البينة.

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٨٩٨/٣

[بنو كليب]

قال **الفرزدق يهجو كليبا**:

ولو يرمى بلؤم بنى كليب ... نجوم الليل ما وضحت لسارى

ولو لبس النهار بنو كليب ... لدنس لؤمهم وضح النهار

[من جيد كلام الأعراب]

وقال سفيان بن عيينة: سمعت أعرابيا يقول عشية عرفة: اللهم لا تحرمنى خير ما عندك لشر ما عندى، وإن لم تتقبل تعبى ونصبى فلا تحرمنى أجر المصاب على مصيبته.

وقال آخر منهم لصديق استبطأه فلامه: كانت لى إليك زلة يمنعنى من ذكرها ما أملت من تجاوزك عنها، ولست أعتذر إليك منها إلا بالإقلاع عنها.

وقال آخر لابن عم له: والله ما أعرف تقصيرا فأقلع، ولا ذنبا فأعتب، ولست أقول: إنك كذبت، ولا إننى أذنبت.

وقال آخر لابن عم له: سأتخطى ذنبك إلى عذرك، وإن كنت من أحدهما على يقين، ومن الآخر على شك، لتتم النعمة منى إليك، وتقوم الحجة لى عليك.

وأصيب أعرابى بابن له فقال- وقد قيل له: اصبر- أعلى الله أتجلد، أم فى مصيبتى أتبلد؟ والله للجزع من أمره أحب إلي الآن من الصبر! لأن الجزع استكانة، والصبر قساوة، ولئن لم أجزع من النقص لا أفرح بالمزيد.

ودعا أعرابى فقال: اللهم إنى أعوذ بك أن افتقر فى غناك، أو أضل فى هداك، أو أذل فى عزك، أو أضام فى سلطانك، أو أضطهد والأمر إليك.." (١)

١٢٠٣-زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني (٤٥٣)

"وما زلت أخشى الدهر حتى تعلقت ... يداى بمن لا يتقى الدهر صاحبه

فلما رآني الدهر تحت جناحه ... رأى مرتقى صعبا منيعا مطالبه

وأني بحيث النجم فى رأس باذخ ... تظل الورى أكنافه وجوانبه

فتى كسماء الغيث والناس حوله ... إذا أجدبوا جادت عليهم سحائبه

قال: قد ظفرنا بك يا أعرابى، والله ما قيمتها إلا عشرة آلاف درهم.

قال: فإن لى صاحبا شاركته فيها ما أراه يرضى بيعى، قال: أتراك حدثت نفسك بالنكث؟ قال: نعم، وجدت النكث فى البيع أيسر من خيانة الشريك، فأمر له بها.

[أنصف بيت، وأصدق بيت]

وأنصف بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت لأبى سفيان بن الحارث فى جوابه **عما هجا به** رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى محمد بن عمار عن أبيه قال: أنشد النبى حسان بن ثابت قوله:

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٩١٣/٤

هجوت محمدا، فأجبت عنه ... وعند الله فى ذاك الجزاء

فقال النبى عليه السلام: جزاؤك الجنة يا حسان.

فلما انتهى إلى قوله:

فإن أبى ووالده وعرضى ... لعرض محمد منكم وقاء

قال النبى عليه السلام: وقاك الله حر النار.

فلما قال:

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

قال من حضر: هذا أنصف بيت قالته العرب.

وأصدق بيت قالته العرب وأمدحه قول كعب بن زهير فى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

تحمله الناقة الأدماء معتجرا ... بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم

وفى عطافيه أو أثناء بردته ... ما يعلم الله من دين ومن كرم

(١٧- زهر الآداب ٤)." (١)

١٢٠٤-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"ومما ورد في فضله قول النبي صلى الله عليه وسلم: إن من الشعر لحكمة، وتقدم تفسير الحكمة. وروي عنه صلى الله عليه وسلم أيضا إنه قال: إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكما، أي كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه. قيل أراد به المواعظ والأمثال التي ينتفع بها، وقد تقدم أن الحكم بمعنى الحكمة. وقيل الحكم هنا القضاء، بمعنى إنه ينفذ أمره ويتبع ما يقضي به ويسلم له فيما حكم به كما يكون ذلك في حكم الحاكم؛ ولذلك وضع أقواما ورفع آخرين. وممن وضعهم بنو نمير، إذ هجاهم جرير، وكانوا إحدى جمرات العرب قيل ذلك؛ وبنو العجلان، إذ هجاهم النجاشي، وكانوا قبل ذلك يفتخرون بهذه التسمية، لأن أباهم سمي بذلك لتعجيله القرى للضيف، والربيع بن زياد العبسي، **إذ هجاه لبيد**، وكان قبل ذلك أحد ندماء النعمان بن المنذر، وكان لا يواكل غيره إذا حضر. وممن رفعه بنو أنف الناقة، حيث مدحهم الحطيئة فقلب هذا اللقب الذي كان يخزون به مدحا وفخرا؛ وعبد العزيز بن حنتم المعروف بالمحلق، حيث مدحه الأعشى وكان قبل ذلك خاملا؛ وهرم بن سنان، حيث مدحه زهير فشرف بذلك على أخيه خارجة بن سنان، وكان خارجة قبل ذلك أنبه منه وإن كانا معا سيدين؛ وغي هؤلاء. وتفصيل هذه الوقائع يطول بنا في هذا المحل، وهي مشهورة وسيأتي كثير منها. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم به في بواديها وتسل به الضغائن وروي عن عائشة رضي الله عنها إن النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحسان بن ثابت في المسجد منبرا ينشد عليه الشعر. وروي أن عمر رضي الله عنه مر بحسان وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أرغاء كرغاء البكر؟ فقال حسان: دعني عنك يا عمر، فو الله إنك لتعلم لقد كنت أنشد في هذا المسجد من هو خير

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٤/١١٦١

منك، فما يغير علي ذلك، فقال عمر: صدقت! ويحكى إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة." (١)

١٢٠٥-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"له السلطان: لأي شيء هذا؟ قال: بلغني أن إن السلعوس يعمل علي ويغير خاطر مولانا السلطان. وقد جئت أما بنفسي يأكلني السبع ولا يأكلني الكلب. وفي هذا قال الصابئ في أبي الورد البغدادي:

ومن عجب الأيام أن صروفها ... تسوي إمرءا مثلي بمثل أبي الورد

فيا ليتها اختارت نظيرا وأنه ... رماني بشنعاء الدواهي على عمد

فكم بين معقور الكلاب وإن نجا ... ذليلا ز مقتول الصراغة الأسد

ونحو قول المثقب العبدي:

فإن أك مأكولا فكن خير أكل ... وإلا فداركني ولمل أمزق

ويحكى أن العجير **السلولي هجا قوما** من بني حنيفة، فأقاموا عليه البينة عند نافع بن علقمة الكناني، فأمر به أن يقام عليه الحد في ملأ من الناس. فهرب العجير ليلا حتى أتى نافعا فقعد له متنكرا حتى خرج من المسجد، ثم تعلق به فقال:

إليك سبقنا السوط والسجن تحتنا ... حبالى يسامين الظلام ولقح

إلى نافع لا نرتجي ما أصابنا ... تحوم علينا السانحات وتبرح

فإن أك مجلودا فكن أنت جالي ... وإن أك مذبوحا فكن أنت تذبح

فقال له: انج لنفسك، فإني سأرضي خصومك، فبعث إليهم وأرضاهم. وهذا المثل باق اليوم في ألسنة العوام يقولون: من أكله السبع خير ممن أكله الذئب.." (٢)

١٢٠٦-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"ولم يتعد. وكان عتبة بن جعفر بن كلاب أجار رجلا من بني أسد فقتله رجل من بني كلاب، فقال بشر بن أبي حازم **الأسدي يهجو عتبة**:

فأصبحت كالشقراء لم يعد شرها ... سنابك رجليها وعرضك أوفر

وفي الشقراء كلام آخر يأتي إن شاء الله تعالى.

إن الشقي وافد البراجم.

الشقاء: العسر والشدة، يمد ويقصر. يقال: شقي الرجل بالكسر، يشقى، شقاوة بفتح الشين وكسرها، وشقا وشقاء وشقوة

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ١/٤٤

(٢) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ١/٧٨

بالفتح والكسر أيضا فهو شقي. والوافد: القادم؛ يقال وفد علي يفد أي قدم فهو وافد وهو وفد وأوفاد ووفود. ومن الأول قوله تعالى:) يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا (. والمفسرون يقولون: وافدا أي راكبا لأن الوفود سراة الناس. والبراجم: قوم من أولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم.

المثل لعمرو بن هند وهو عمرو بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي بن أخت جذيمة الأبرش ملك الحيرة. وكان سبب ذلك أن أخاة اسعد بن المنذر كان في بني دارم مسترضعا في حجر زرارة بن عدس الدارمي ويقال في حجر حاجب بن زرارة. فلما شب خرج يوما يتصيد فعبث كما تعبث الملوك لما انصرف من صيده وبه نبيذ، فرماه رجل من بني دارم بسهم فقتله. وقيل مرت به ناقة كوماء فعبث بها ورمى ضرعها، فشد عليه ربها سويد، أحد بني عبد الله بن دارم فقتله، ثم هرب فلحف بمكة وحالف قريشا. وكان زرارة بن عدس من خواص عمرو بن هند. وكان عمرو قبل ذلك قد غزا قوما من العرب ومعه زرارة فأخفق. فلما انتهى عبد رجوعه إلى جبل طيء قال له زرارة: أيها الملك! إن رجوع مثلك إذا غزا بغير شيء لعظيم، وها هي طيء بجنبك. فمال عليها أبن هند فقيل وأسر. فاضطغنت طيء من ذلك على زرارة وجعلوا يتربصون به فرصة، فلما بلغهم إن دارما قتلت اسعد وكتم عمرو بن هند ذلك في نفسه،." (١)

١٢٠٧-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"وقال:

ولا بد للقلب من آلة ... ورأي يصدع صم الصفا

وقال:

فكان على قربنا بيننا ... مهامه من جهله والعمى

وقال:

وماذا بمصر من المضحكات ... ولكنه ضحك كالبكا

وقال:

ومن جهلت نفسه قدره ... رأى غيره منه ما لا يرى

وقال الحماسي محرز الضبي يهجو بني عدي بن جندب، من أبيات:

وإني لراجيكم على بطئ سعيكم ... كما في بطون الحاملات رجاء

واخبر من لاقيت أن قد وفيتم ... ولو شئت قال المخبرون أساءوا

وقال القاسم بن حنبل في بني سنان:

لهم شمس النهار إذا استقلت ... ونور ما يغيره العماء

هم حلوا من الشرف المعلى ... ومن حسن العشيرة حيث شاءوا

بناة مكارم وأساء كلم ... دماؤهم من الكلب الشفاء

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ١١٤/١

وإنما قال ذلك لما يزعمون من أن من أصابه الكلب، وهو شبه جنون يصيب من عضه الكلب، ثم سقي دم ملك أو شريف برئ، ومثله قول زهير:

وإن يقتلوا فيشتفى بدمائهم ... وكانوا قديما من مناياهم القتل

وقول الآخر:

أحلامكم لسقام الجهل شافية ... كما دماؤكم من الكلب

وقال الحسين بن مطير الأسدي يصف برقا وسحابا:

مستضحك بلوامع مستعبر ... بمدامع لم تمرها الأقذاء

فله بلا حزن ولا بمسرة ... ضحك يراوح بيننا وبكاء." (١)

١٢٠٨-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"والحظ يعطاه غير طالبه ... ويحز الدر غير محتلبه

وقال أيضا:

فاض اللئام وغاضت الاحساب ... واجتثت العلياء والآداب

فكأن يوم البعث فاجأهم فلا ... أنسب بينهم ولا أسباب

وقال:

ما إن سمعت ولا أراني سامعا ... أبدا بصحراء عليها باب

من كل مفقود الحياء فوجه ... من غير بواب له بواب

ما زال وسواسي لعقلي خادعا ... حتى رجا مطرا وليس سحاب

ما كنت ادري لا دريت بأنه ... يجري بأفنية البيوت سراب

وقال **أيضا يهجو يوسف** السراج:

سمعت بكل داهية نآد ... ولم اسمع بسراج أديب

أما لو إن جهلك عاد علما ... إذا لنفذت في علم الغيوب

ومالك بالغريب يد ولكن ... تعاطيك الغريب من الغريب

فلو نشر المقابر عن زهير ... لصرح بالعويل وبالنحيب

متى كانت قوافيه عيالا ... على تسفير بقراط الطبيب؟

وقال أيضا:

هو الدهر لا يشوي وهن المصائب ... واكثر آمال الرجال كواذب

وقال:

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ١/١٦٧

وقلت: أخي قالوا: أخ ذو قرابة ... فقلت لهم: إن الشكول اقرب

نسيبي في عزمي ورأيي ومذهبي ... وإن باعدتنا في الأصول المناسب

وقال:

على إنها الأيام قد صرن كلها ... عجائب حتى ليس فيها عجائب

وقال أيضا:

إن ريب الزمان يحسن إن يهدي ... الرزايا إلى ذوي الاحساب." (١)

١٢٠٩-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"وهلك الفتى أن لا يراح على الندى ... وأن يرى شيئا عجيبا فيعجبا

وقال جرير بن الخطفى:

فعض الطرف أنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا!

وبعده:

ولو وضعت شيوخ بني نمير ... على الميزان ما عدلتا ذبابا

وكانت بنو نمير من جمرات العرب، لم يخالفوا أحد لعزتهم وقوتهم. فكان الواحد منهم إذا سئل يقول: من بني نمير، ويفخم صوته إدلالا بعزته، **حتى هجا جرير** عبيد بن حصين منهم بما قدم من قصيدة، فوقعت فيهم الموقع، ولم يرفعوا، ولم يرفعوا بعدها رأسا، حتى كانوا يفرون من الانتساب إلى نمير لما وسم به. فكان أحدهم إذا قيل له: ممن أنت؟ قال: من عامر بن صعصعة وهو الجد الأكبر.

ومما يحكى أن مولى لبعض بأهله كان يرد سوق البصرة، فسخر منه بنو نمير، فذكر ذلك لمواليه فقالوا له: إذا نبزك أحد منه فقل له:

فعض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فلما رجع، سخروا منه ونبزوه، فأراد أن يقول البيت فنسيه فقال: غمض وإلا جاءك ما تكره! فكفوا عنه عند ذلك وعلموا إنه عرف قول جرير فيهم.

وروي أن امرأة مرت بقوم من بني نمير، فأخذوا ينظرون إليها ويتواصفونها، فقالت: قبحكم الله يا بني نمير! ما امتثلتم واحدة من اثنين: لا قول الله تعالى حيث يقول:) قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم (ولا قول جرير حيث يقول: فغض الطرف " البيت ". فأجمعوا بذلك وذهبوا.

وأحاب بعض بني نمير جريرا عن شعره فقال:

نمير جمرة العرب التي لم ... تزل في الحرب تلتهب التهابا

وإني إذ أسب بها كليبا ... فتحت عليهم للسخف بابا

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٢٢٥/١

ولولا أن يقال هجا نميرا ... ولو نسمع لشاعرهم جوابا

؟ رغبنا عن هجاء بني كليب وكيف يشتم الناس الكلابا؟." (١)

١٢١٠-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"فما ضر ذلك كليبا ولا جريرا ولا نفع نميرا. وقصيدة جرير مذكورة هي التي سماها الدامغة. ولاستمرار الضعة في بني نمير بهجاء جرير قال أبن مناذر يهجو ثقيفا:

وسوف يزيدكم ضعة هجاني ... كما وضع الهجاء بني نمير

وقال عنترة العبسي يخاطب امرأته:

لا تذكري مهري وما أطعمته ... فيكون جلدك مثل جلد الأجرب

إن الغبوق له وأنت مسودة ... فتأوي ما شئت ثم تحوبي

كذب العتيق وما شن بارد ... إن كنت سائلتي غبوقا فاذهبي!

قوله العتيق، يجوز نصبه ورفعه، ومعناه على الجملة الإغراء، أي عليك بالعتيق، وهو التمر القديم، ولإعرابه تحقيق في علم النحو مشهور.

وقال الآخر:

خذ من أخيك العفو ذنوبه ... ولا تك في كل الأمور تعاتبه

فإنك لن تلقى أخاك مهذبا ... وأي امرئ ينجو من العيب صاحبه؟

أخوك الذي لا ينقض النأي عهده ... ولا عند صرف الدهر يزور جانبه

وليس الذي يلقاك بالبشر والرضى ... وإن غبت يوما لسعتك عقاربه

وقا ل رجل من بني ضبة لعبد الملك:

والله ما ندري إذا ما فاتنا ... طلب إليك من الذي نتطلب

فلقد ضربنا في البلاد فلم نجد ... أحدا سواك إلى المكارم ينسب

فأصبر لعادتنا التي عودتنا ... أولا فأرشد إلى من نذهب

فقال له عبد الملك: إلي! إلي! وأكرمه وحباه.

وقال ضمرة بن ضمرة:

بكرت تلومك بعد وهن في الندى ... بسل عليك ملامتي وعتابي!

ولقد علمت تظني غيره ... أن سوف تخلجني سبيل صاحبي

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٢٦٦/١

أأصرنا وبني عمي ساغب؟ ... فكفاك من إبة علي وعاب

أن رأيت إن صرخت منها هامتي ... وخرجت منها بالي الأثواب." (١)

١٢١١-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"وإن فرصة أمكنت من العدى ... فلا تبد فعلك إلا بها

وقال محمود:

كم من حريص على شيء ليدركه ... وإن إدراكه يدني إلى عطبه

وقال السري الموصلي:

إذا الحمل الثقيل توزعته ... اكف القوم خف على الرقاب

وقال أعرابي يهجو بنيه:

إن بني كلهم كالكلب ... إبرهم أولاهم بنسب

لم يغني عنهم أدبي وضربي ... ولا أتساعي لهم وحربي

فليتني بت بغير عقب ... أو ليتني كنت عقيم الصلب

وقال النابغة يمدح غسان:

ولا عيب فيهم غير إن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

ويروى إن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال لعبد الملك بن مروان: أريد إن تعطيني سيف أخي عبد الله بن الزبير. فقال له: هو بين السيوف ولا أميزه. فقال: إذا أحضرت ميزته أنا. فأمر عبد الملك بن مروان بإحضاره. فلما أحضره اخذ عروة سيفا مفلول الحد وقال: هذا سيف أخي. فقال عبد الملك: أكنت عرفته قبل اليوم؟ قال: لا قال: فكيف عرفته؟ قال: عرفته بقول النابغة:

ولا عيب فيهم غير إن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وقال بعض المتأخرين قبل عصرنا بقريب:

وهبني جهلت النحو يزري بقسطه ... ففيم ارزق في المعاني الغرائب؟

وكان هذا القائل مزجى البضاعة في النحو وله قريحة لا بأس بها. يحكى إنه مدح بعض ملوك مراكش بقصيدة فكأنه رأى غضاضة من قبل الأعراب فقال ذلك. وهذا البيت مما يتعلق به في وقتنا البطالون عند الاعتذار عن التقصير في درك الأشياء. وكان هذا الرجل شبيها بالمعمار في زمنه وكان المعمار أحد الأدباء له شعر رائق ذكر كثير منه أبو بكر بن حجة الحموي في كتابه تقديم أبي بكر غير إنه يقع في شعره أمور لا تساعدها العربية.." (٢)

١٢١٢-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٢٦٧/١

(٢) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٣٠٤/١

"يكنى أبا الفضل وهو يعشق ... نفس الفضل، والمرء لابنه عاشق

وأين هذا من أبن الرومي، حيث يقول في هجو أبيه، وبئس ما قال!:

لو كان مثلك في زمان محمد ... ما جاء في القرآن بر الوالد!

وأبن عنين في قوله:

وجبتني أن أفعل الخير والد ... قليل إذا عد أهل المناسب!

بعيد من الحسنى قريب من الخنا ... وضيع مساعي الخير جم المثالب

إذا رمت أن أسمو صعودا إلى العلا ... غدا عرقه نحو الدنية جاذبي

ومثل هذا البيت قول الآخر في خالد بن عبد الله القسري، أو في غيره:

إذا نبهته نخوة عربية ... إلى المجد قالت إرمنيته نم

ومن هجا والده أبن بسام، حتى قال: فيه بعض الشعراء:

من **شاء يهجو عليا** ... فشعره قد كفاه

لو إنه لأبيه ... ما **كان يهجو أباه**

وقال الأخر:

لا تخف للخطوب في كل وقت ... لا ولا تخشاها وإن هي جلت!

فحقيق دوامها ليس يبقى ... كثرت في الزمان أو هي قلت

واردع للهموم صبرا جميلا ... فالرزايا إذا ت,الت تولت

وقال الأخر في هذا المعنى:

اصبر إذا نائبه حلت ... فهي سواء والتي ولت

واستنهض العزم فليس الظبا ... تربي وتفري كالتي كلت

وفي هذا المعنى شعر كثير تقدم بعضه، وسيأتي في محل أخر، إن شاء الله تعالى.

وقال الأخر:

القبر أخفى سترة للبنات ... ودفنها يروى من المكرمات

أما رأيت الله جل اسمه ... قد وضع النعش بجنب البنات؟

وسيأتي هذا المعنى مستوفي، إن شاء الله تعالى.." (١)

١٢١٣-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"إلا إنه جعله في مطر الدموع، وأنا جعلته في مطر الأحزان؛ وجعله في المضجع، وأنا جعلته في وسط الفؤاد، وإليك ارتياد الإبلاغ!

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٣٥٢/١

تقسم منك الترب قومي وجيرتي: ففي الظاهر إحيائي وفي البطن أمواتي

وتقدم كثير مما قيل في ذكر الوطن، وسيأتي مزيد فيه، إن شاء الله تعالى.

وقلت أنا في قوم غشوا لئيما فجعل جائزتهم الازدراء:

لأن تهملوا أو يزدرى بوجوهكم ... فذوا ورطات خاضها الطين بابته

ومن يستبل يوما حميرا ينلنه ... فلا يشجعه من بولهن إصابته

ولو كان حلم لأدري المرء إنه ... من النوك أن تمتد للصخر راحته

إلا إن برقا خلبا غير ممطر ... وشائمة الحرمان والغم غايته!

ودخلت يوما عليه للتسليم عليه، فرأيت من لقياه ما أكره، فقلت في نفسي ارتجالا أو شبه ارتجال:

أتكبر يا أبن اللؤم بالكبر والخنا ... ولؤم لديه ما درى كرم الخلق؟

وتلتمس ركن المعالي براحة ... مغللة منها البنان إلى العنق؟

وتستقبلن وجه ال سيادة مسفرا ... بوجه كوجه الضفدع التف في سحق؟

وترقى سرير الملك يوما بأحمص ... لو أعتسفت خضر الصوح بالمحق؟

ولو خاضت العذاب الفرات غدابها ... زعاقا يغص الشاربين وذا رنق

وتجري تصريف الرعايا جميعها ... على مسكة العصفور ذي الطيش الخرق

وتقدم في دفع الملمات عنهم ... بقلب هيوب يستفز من الوق

فهيهات منك المجد إن كنت عاقلا ... فدعه وإن كنت المهوس فأسترق!

فلا خير فيه غير أن لقاءه ... يعلمك الهجو البليغ على صدق

وإن هجا الناس ليس يسوؤه ... وهل ساء من على العرض يستبقي؟

دخلت عليه زائرا فإذا أنا ... بكلب مطير عابس مائل الشدق

واحسن إذا أخطأت إن زرت مثله ... فيعاقبني بالتيه أو سيئ الخلق

وأنا أستغفر الله العظيم من هجو المسلمين، وثلب أعراض الغافلين. ولولا أن اغتياب." (١)

١٢١٤-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"كان مصمتا كالحلقة؛ فإن كان متبادلين الأجزاء فبالسكون فقط. قال صاحب الفصيح فيما يثقل ويخفف باختلاف المعنى: تقول جلس وسط القوم يعني بينهم أي بالتسكين وجلس وسط الدار، وأحتجم وسط رأسه، أي بالتحريك وهذا الذي قلنا أولا. وقد يكون الوسط وصفا، أما بمعنى الأعدال كقوله تعالى:) وكذلك جعلناكم أمة وسطا (. وأما بمعنى التوسط بين أمرين، ومنه المثل. قال السهيلي: الوسط من أوصاف المدح والتفضيل، ولكن في موضعين: في ذكر النسب وفي ذكر الشهادة. أما النسب فلأن أوسط القبيلة أعرقها وأولاها بالصميم وأبعدها عن الأطراف وأجدر

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٣٥٦/١

ألا تضاف إليه الدعوة، لأن الآباء والأمهات قد أحاطوا به من كل جانب، فكان الوسط، من أجل هذا، مدحا في النسب بهذا السبب. وأما الشهادة فنحو قوله سبحانه قال:) أوسطهم. وجعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس (فكان هذا مدحا في الشهادة، لأنها غاية العدالة في الشاهد أن يكون وسطا كالميزان لا يميل مع أحد، بل يصمم على الحق تصميما، لا يجذبه هوى ولا تميل به الرغبة ولا رهبة من هاهنا ولا من هاهنا، فكان وصفه بالوسط غاية في التزكية والتعديل. وظن كثير من الناس أن معنى الأوساط الأفضل على الإطلاق، وقالوا: معنى الصلاة الوسطى الفضلى. وليس كذلك، بل هو في جميع الأوصاف لا مدح ولا ذم، كما يقتضيه لفظ التوسط. فإذا كان وسطا في السمن فهو بين الممخة والعجفاء، والوسط في الجمال بين الحسناء والشوهاء إلى غير ذلك من الأوصاف، لا تعطي مدحا ولا ذما. غير انهم قالوا في المثل: أثقل من مغن وسط على الذم، لأنه إن كان مجيدا جدا أمتع وأطرب؛ وإن كان بارد جدا أضحك وألهى، وذلك أيضا مما يمتع. قال الجاحظ: " وإنما الكرب الذي يجثم على القلوب ويأخذ بالأنفاس الغناء البارد الذي لا يمتع لحسن ولا يضحك بلهو " انتهى. وقال أبن رشيق: " قال بعضهم: الشعر شعران: جيد محكك، ورديء مضحك. ولا شيء أثقل من الشعر الوسط والغناء الوسط ". وقد قال أبن الرومي يهجو أبن طيفور:

عدمتك يا أبي الطاهر ... وأطعمت ثكلك من شاعر

فما أنت سخن ولا بارد ... وما بين هذا سوى الفاتر

وأنت كذاك تغثي النفوس ... تغثية الفاتر الخاثر." (١)

١٢١٥-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"أمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء؟

أي: من يهجوه ومن يمدحه لاستحالة اجتماع الوصفين في موصوف واحد، وكذا الصئي والصمت لا يجتمعان. والصامت من المال: الذهب والفضة، والناطق: الإبل مثلا. ومنه قولهم: حصل الناطق والصامت، وهلك الحاسد والشامت. وقد يقال: جاء بما صاء وصمت. وصاء مقلوب صأي، كما قالوا: راء في رأي. ومنه قولهم في المثل الآخر في العقرب: تلدغ وتضيء.

جاء صريم سحر

أي خائبا آيسا.

جاء يضرب أسدريه.

ويقال أيضا: جاء يضرب اصدريه بالصاد وازدريه بالزاي والمعنى في الجميع واحد. والإصدران عرقان تحت الصدغين، وقيل المنكبان، وقيل العطفان، ويقال: جاء يضرب اصدريه، أو اسدريه، أي يضرب عطفيه ومنكبيه. ومعناه: جاء فارغا

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٢/ ١٠

ليس بيديه شيء ولم يقض حاجة. فإذا قضاها قيل: جاء ثانيا من عنانه.

ويروى أن الحسن البصري، رضي الله عنه، رأى الناس يوم عيد يضحكون فقال: تلقى أحدكم أبيض بضا، يلمح في الباطل ملخا، ينفض مذرويه، ويضرب أصدريه، يقول: هاأنا ذا فاعرفوني! قد عرفناك، فمقتك الله ومقت الصالحون! ومعنى يلمح في الباطل يلج فيه؛ وقيل يتثنى.

جاء يفري ويقد.

الفري: القطع. تقول: فريت الشيء، أفريه، فريا إذا قطعته على." (١)

١٢١٦-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"جزاؤه على حماره.

وقولهم: جاء يعينه في قبر أمه فهرب بالفارس.

ومعناه ظاهر.

ولنذكر في هذا الباب ما تيسر من الشعر. قال الحماسي محمد بن بشير:

كم من فتى قصرت في الرزق خطوته ... ألفيته بسهام الرزق قد فلجا!

إن الأمر إذا انسدت مسالكها ... فالصبر يفتح منها كل ما ارتجا

لا تيأسن وإن طالت مطالبة ... إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا!

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ... ومدمن القرع للأباب أن يلجا!

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها: ... فمن علا زلقا عن غرة زلجا!

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي:

لا أحسب الشر جارا لا يفارقني ... ولا أحز على ما فاتني الودجا

ولا نزلت من المكروه منزلة ... إلا وثقت بأن ألقى لها فرجا

وحز الودج: قطعه. وضربه مثلا للغم على ما فات من عرض الدنيا.

وقال أبو تمام الطائي:

اصبري أيتها النفس: ... فإن الصبر أحجا

نهنهي الحزن فإن ... الحزن إن لم ينه لجا

والبسي اليأس من الناس ... فإن اليأس ملجا

ربما خاب رجاء ... وأتى ما ليس يرجى

وقال أيضا يهجو يوسف السراج:

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٦٠/٢

ووجه البحر يعرف من بعيد ... إذا يسجو، فكيف إذا يموج؟

وقال الأخر:." (١)

١٢١٧-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"وقول الآخر:

وما روض الربيع وقد زهاه ... ندى الأشجار يأرج بالغداة

بأوضاع أو بأبسط من نسيم ... تؤديه الأفاوه من دواة

وقول الآخر في خلاف هذا:

دعي في الكتابة لا روي ... له فيما يعد ولا بديه

كأن دواته من ريق فيه ... تلاق فريحها أبدا كريه!

وقول بعضهم وقد نظر إلى فتى عليه أثر المداد وهو يستره:

لا تجزعن من المداد فإنه ... عطر الرجال وحلية الكتاب!

ويقال: أثر المداد دليل على الفضل حتى إن عبيد الله بن سليمان رأى صفرة زعفران في ثوبه فطلاها بالحبر وقال: المداد أحسن بنا من الزعفران! وأنشد:

إنما الزعفران عطر العذارى ... ومداد الدوات عطر الرجال

وقول **الآخر يهجو كاتبا**:

حمار في الكتابة يدعيها ... كدعوى آل حرب في زياد

فدع عنك الكتابة لست منها ... ولو غرقت ثوبك في المداد!

وقال بعضهم: كنت عند إبراهيم بن العباس وهو يكتب كتابا فوقعت من القلم نقطة مفسدة فمسحها بكمه فتعجبت فقال: لا تعجب! المال فرع والقلم أصل والأصل أحوج من الفرع إلى المراعات وبهذا السواد جاءت الثياب. ثم أطرق قليلا فأنشد:

إذا ما الفكر ولد حسن لفظ ... وأسلمه الوجود إلى العيان

ووشاه فنمنمه مشد ... فصيح في المقال بلا لسان

ترى حلل البيان منشرات ... تجلى بينها صور المعاني

وكتب سليمان بن وهب بقلم صلب واعتمد عليه فصر تحت يده فقال:

إذا ما التقينا وانتضينا صوارما ... يكاد يصم السامعين صريرها

تساقط في القرطاس منها بدائع ... كمثل اللآلي نظمها ونثرها

تقود أبيات البيان بفطنة ... يكشف عن وجه البلاغة نورها

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٦٨/٢

تظل المنايا والعطايا شوارعا ... تدور بما شئنا وتمضي أمورها

إذا ما خطوب الدهر أرخت ستورها ... تجلت بنا عما تسر ستورها." (١)

١٢١٨-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"وأعقب نوء المرزمين بغبرة ... وقطر قليل الماء بالليل بارد

كفى حاجة الأضياف حتى يريحها ... على الحي منا كل أروع ماجد

تراه لتفريج الأمور ولفها ... لما نال من معروفها غير زاهد

وليس أخونا عند شيء يخافه ... ولا عند خير إن رجاه بواحد

إذا قيل من للمعضلات أجابه ... عظام اللهى منا طوال السواعد

الهبيت الفؤاد: الضعيف، والهذاليل جمع هذلول وهو ما طال من الرمال. وهذاليل الريح: ما امتد منها؛ والمرزمان نجمان مع الشعريين.

وقال حارث بن عمرو:

إذا هتف العصفور طار فؤاده ... وليث حديد الناب عند الثرائد

وهذا **الشعر هجا به** أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد. فقال عبد الملك بن مروان يوما لأمية هذا: مالك ولحرثان بن عمرو إذ يقول فيك: إذا هتف العصفور " البيت "؟ فقال: يا أمير المؤمنين وجب عليه حدثني فأقمته عليه. فقال: هلا درأت بالشبهات عنه؟ فقال: كان حده أبين وكان زعمه علي أهون. فقال عبد الملك: يا بني أمية! أحسابكم أنسابكم لا تعرضوها للجهال: فإنه باق ما بقي الدهر والله ما يسرني أني هجيت بهذا البيت وأن لي ما طلعت عليه الشمس:

تبيتون في المشتى ملئ بطونكم ... وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وما يبالي من مدح بهذين البيتين إلا يمدح بغيرهما:

هنالك إن يستخبلوا المال يخبلوا ... وإن يسألوا يعطوا وإن ييسروا يغلوا

على مكثريهم رزق من يعتريهم ... وعند المقلين السماحة والبذل

قلت: وهذان البيتان لزهير وقبلهما:

إذا السنة الشهباء بالناس أجحفت ... ونال كرام المال في الجحرة الأكل

رأيت ذوي الحاجات حول بيتهم ... قطينا بها حتى إذا نبت البقل

هنالك " البيت "

وبعده

وفيهم مقامات حسان وجوههم ... وأندية ينتابها القول والفعل." (٢)

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٢/٢٢٣

(٢) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٢/٢٧٠

١٢١٩-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"ويحكى في مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه **لما هجاه المشركون** قال لحسان رضي الله عنه: اهجهم، فهجاؤك اشد عليهم من وقع السهام في غبش الظلام! ومثله قول الشاعر: القول ينفذ من مالا تنفذ الإبر وقول الآخر:

وقد يرجى لجرح السيف برء ... وجرح الدهر ما جرح اللسان

وقالوا: اللسان، أجرح جوارح الإنسان.

وقال الصاحب: حفظ اللسان، راحة الإنسان، فحفظه حفظ الشكر للإحسان، فآفة الإنسان في اللسان! وقال امرؤ القيس:

إذا المرء لم يحزن عليه لسانه ... فليس على شيء سواه بخزان

رب مملول لا يستطيع فراقه.

الملل معروف. وهذا من كلام أبي الأسود، وكان دخل في ثوب خلق على بعض أصدقائه. فلما رآه قال له: يا أبا الأسود آن لهذا الثوب أن يبدل؟ فقال أبو الأسود: رب مملول. . الخ. ثم أرسل إليه بعد ذلك أثوابا. فقال أبو الأسود يمدحه:

كساك ولم تستكسه فشكرته ... أخ لك يعطيك الجزيل وياصر

وإن أحق الناس إن كنت شاكرا ... بشكرك من أعطاك والوجه وافر

الرباح، مع السماح.

الرباح والربح واحد. قال الشاعر:

رأيت التقى والجود خير تجارة ... رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا

والسماح والسماحة: والجود والكرم.." (١)

١٢٢٠-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"غير قياس؛ والملتمس: شاعر معروف، وهو جرير لن عبد المسيح. ولقب بالملتمس لقوله:

وذلك أوان العرض طن ذبابه ... زنابيره والأزرق الملتمس

وصحيفته: كتاب كتب له عمرو بن هند يذهب إلى عامله بالبحرين ليقتل، وأوهمه أن المكتوب فيها الحباء يأخذه من العامل. فضرب المثل بهذه الصحيفة لمن يستحصب هلاكه وهو يضنه نفعا.

وشرح هذه القصة أن طرفة بن العبد الشاعر المشهور البكري **الوائلي، هجا عمرو** بن هند مضرط الحجارة لمتقدم ذكره قوله:

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٣/٤٤

من زمرات أسبل قادمها ... وضرتها مركنة درور

يشاركنا لها رحلان فيها ... تعلوها الكباش فما تنور

لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

قسمت الدهر في زمن رخي ... كذاك الدهر يقصد أو يجور

لنا يوم وللكروان يوم ... تطر المائسات وما نطير

فما يومنا فنظل ركبنا ... وقوفا ما نحل وما نسير

وما يومهن فيوم سوء ... يطاردهن بالحدب الصقور

وتقدم بعض هذه الأبيات، وقوله قسمت الدهر، الخ. . إشارة إلى ما يحكى أن عمرو بن هند كان دأبه أنه يصطاد يوما ويوما يقف الناس ببابه: فإن اشتهى حديث رجل منهم أذن له. فلبث على ذلك دهره. وكان لطرفة أخت تزوجها عبد عمرو، وعبد عمرو هذا كان أقرب الناس إلى عمرو بن هند منزلة. فجاءت أخت طرفة يوما تشكو زوجها **هذا، فهجاه طرفة** بقوله:

يا عجبا من عبد عمرو وبغيه ... لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعما." (١)

١٢٢١-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"إذا ذهب الحمار بأم عمرو ... فلا رجعت ولا رجع الحمار!

فعلمت إنها ماتت. فحزنت ليها وجلست للعزاء منذ ثلاثة أيام. قال الجاحظ: فعادت عزيمتي وقويت على إبقاء الدفتر بأم عمرو.

وقال النابغة الجعدي:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له ... بوادر تحمي صفوة إن يكدرا

ولا خير في رأي إذا لم تكن له ... حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

يروى إنه لما انشد قصيدته هذه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ هذا الموضع قال له صلى الله عليه وسلم: لا يفضض الله فاك! فعاش مائة وعشرين سنة، لم تنفض له ثنية ببركة عليه الصلاة والسلام. وقال المكيالي:

إن كنت تأنس بالحبيب وقربه ... فأصبر على حكم الرقيب وداره!

إن الرقيب إذا صبرت لذله ... بواك في ربع الحبيب وداره

وقال التغري رحمه الله:

من لي بزوره أحمد الهادي الذي ... من زاره غفرت له أوزاره؟

وأحط رحلي في جوار محمد ... لمقام عز لا يضام جواره

حوم عظيم عظمت حرامته ... واختال في خلع الرضى زواره

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٣/٥١

وقال أيضا:

يا خير خلق الله دعوة نازح ... بانت حبته وشط مزاره

وتقسمته يد النوى فبمغرب ... أوطانه وبمشرق أوطاره

وقال:

لأولي الحجي رفع الحجاب فشاهدوا ... قمر الحجاز تلألأت أنواره

واستنقشوا أرج النسيم فساقهم ... شوقا لنجد شيحه وعراره

وقال **آخر يهجو قاضي** بلده:

لا مثل قاضي رأيناه ببلدتنا ... في الجهل منه وفي الجور الورى حاورا

فهو من النفر الأدين منزلة ... من حاكم منه وفي الجور الورى حاورا

مسذوم بذال معجمة بلد بحمص، أو هو قرية قوم لوط. وقاضي سذوم المشهور هو." (١)

١٢٢٢-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"فقال: يا أمير المؤمنين، إن الإبل إباق ونحن مشايخ ليس بأحدنا فضل على راحلته. فلو أمرت بالرعاة؟ فأمر له بثمانية أعبد وكنت بين يدي عبد الملك صحاف فضة يقرعها بقضيب بيده. فقال جرير: والمحالب، يا أمير المؤمنين؟ وأشار إلى صفحة منها. فنبذها إليه بالقضيب. وفي ذلك قال جرير:

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ... ما في عطائهم من ولا سرف!

قلت: وما ذكر في بيت جرير هو بحسب ما فيه من شمول بذكر العالمين، وإلا فلزهير أبيات هي الغرر في جبهات المديح، كقوله:

بل اذكرن خير قيس كلها حسبا ... وخيرها نائلا وخيرها خلقا

فانه يجمع أوصافا من المديح مع السبك العجيب والاتساق البديع. إلا إنه خصصه بقيس وهو لا يوجب كبير قصور، لأن العناية بتفضيل الممدوح وتعليته إنما هي بحسب أقرانه ومزاحميه في الشرف، مع إن هذا اقرب إلى الصدق، وليس الكذب البشع بممدوح في الشعر. إلا إن يريد جرير رهط الممدوح جميعا حتى يدخل النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كلامة صدقا. وقوله:

إن تلق يوما على علاته هرما ... تلق السماحة منه والندى خلقا

فإنه ترك إثبات السماحة والندى للممدوح إلى إثبات كونهما من سجايا وخلائقه، إيهاما لكون ثبوتهما ليس متوقف العقول، لاتضاحه كالنهار، واشتهاره غاية الاشتهار. ووقع لزهير غير هذا ولغيره أيضا مما يطول تتبعه.

قالوا: وأهجى بيت قالته العرب قول **الأخطل يهجو جريرا**:

قوم إذا أستنبح الضيفان كلبهم ... قالوا لأمهم بولي على النار!

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ١١٧/٣

وبعده:

فتمسك البول بخلا إن تجود به ... فما تبول لهم إلا بمقدار!

وتقدم هذا: واحكم بيت قالته العرب قول طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالأخبار ما لم تزود." (١)

١٢٢٣-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"سال قضيب حديدا.

قضيب اسم واد باليمن وقد تقدم هذا وقصته هذا وقصته في حرف الهمزة.

ومما يلحق بهذا الباب قولهم في الدعاء:

سلط الله عليه الورى وحمى خيبرا!

والورى بالتحريك اسم من قولك: ورى القيح جوفه يريه إذا أكله؛ وقولهم:

سله من كذا سل الشعرة من العجين.

يحكى أنه لما هم حسان بن ثابت رضي الله عنه **أن يهجو أهل** مكة قال له النبي صلى الله عليه وسلم: كيف وأنا منهم؟ أو كما قال صلى الله عليه وسلم فقال حسان: لأسلنك سل الشعرة من العجين! وأتي بعض الملوك في الصدر الأول برجل وضاع يضع الحديث كذبا فقال اضربوا عنقه! فذهبوا به ليقتلوه. فلما خرجوا قال لهم: أنظروني حتى أجرد كلامي وأسقطه من دواوين الحديث لئلا يلبس على الناس! فرجعوا إلى الملك وشاوروه فقال لهم: اقتلوه! فإن هنا رجالا يسلون كلامه سل الشعرة من العجين. وقولك مثلا:

أسلط من ذئب متنمر.

وقولهم:

السؤدد مع السواد.

أي إنما يحصل زمان الفتوة وسواد الشعر. ونحوه قول الحماسي:

إذا المرء أعيته السيادة ناشئا ... فمطلبها كهلا عليه عسير

وقولك مثلا:

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ١٤١/٣

أسير من المثل.." (١)

١٢٢٤-زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي (١١٠٢)

"وقوله:

إلى متى أنا لا انفك في بلد ... ورهن جيمات جور كلها عطب:

الجوع والجري والجريان والجدري ... والجهل والجبن والجرذان والجرب؟

وقول الآخر:

إذا كان في اسم المرء شين هوت به ... إلى الشر فليحذر أذاه المحاذر:

شريف وشيعي وشيخ وشاهد ... وشمر وشريب وشرح وشاعر

سوى الشافعي أو شاهد راق حسنه ... كذا الشهداء المتقون وشاكر

وهذه الأشعار، كما ترى، الكثير من أصحابها يقصد إلى إحراز غرض يفوته أغراض، فتجده إذا وفى بذلك الغرض تعلل به ولم يتحرز عن اللفظ الخسيس، ولا عن المقصد السقيم، ولا عن التركيب المختل، والسبك الركيك والحشو، وغير ذلك مما ينبئ إن قائله متكلف رازم العارضة لين الجلدة، غير مطبوع.

وقال أعرابي يهجو قوما من طيء:

ولما أن رأيت بني خريق ... جلوسا ليس بينهم جليس

يئست من التي أقبلت أبغي ... لديهم إنني رجل يؤوس

إذا ما قلت: أيهم لأي ... تشابهت المناكب والرؤوس!

قوله: ليس بينهم جليس، أي لا ينتجع الناس معروفهم فليس فيهم غيرهم وهذا من أقبح الهجو.

وقال أبو بكر الخوارزمي:

يا من يحاول صرف الراح يشربها ... ولا يفك لما يلقاه قرطاس

الكأس والكيس لم يقض امتلاؤهما ... ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا!

وقال عمرو بن معدي كرب:

أتوعدني كأنك ذو رعين ... بأنعم عيشة أو ذو نواس؟

فلا تفخر بملكك، كل ملك ... يصير لذلة بعد الشماس!

ولنكتف بهذا القدر من هذا الباب! والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.." (٢)

١٢٢٥-سر الفصاحة ابن سنان الخفاجي (٤٦٦)

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ١٨٣/٣

(٢) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٢٠٣/٣

"الشعراء استعمالا لهذا الفن حتى كأنه يعتمده ويقصده ويعتقد حسنه. ومن ذلك قوله أيضا:

وترى عطية ضاربا بفنائه ... ربقين بين حظائر الأغنام

متقلدا لأبيه كانت عنده ... أرباق صاحب ثلة وبهام١

يريد: متقلدا أرباق ثلة وبهام كانت لأبيه عنده.

ومن التقديم والتأخير أيضا قول الشاعر:

صددت فأطولت الصدود وقلما ... وصال على طول الصدود يدوم٢

يريد: وقلما يدوم وصال على طول الصدود.

وكذا قول الآخر:

لما رأت ساتيد ما استعبرت ... لله در اليوم من لامها٣

أي لله در من لامها اليوم.

وعلى هذا قول المتنبي:

جفخت وهم لا لايجخفون بها بهم ... شيم على الحسب الأغر دليل٤

يريد: جفخت وهم لا يجفخون بها.

وكذلك قوله:

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه ... بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

---

١ يهجو الشاعر في هذين البيتين عطية والد جرير الربق حبل فيه عدة عرى والبهام أولاد البقر والمعز الضأن.

٢ هو للمرار بن سعيد الأسدي.

٣ هو لعمرو بن قميئة.

٤ جفخت: فخرت وتكبرت.." (١)

١٢٢٦-سر الفصاحة ابن سنان الخفاجي (٤٦٦)

"والجنون وذكر القفا من الألفاظ التي تستعمل في الذم وليست من ألفاظ المدح.

وقد كان بعض الأدباء يعيب قول ابن الرومي:

من شعرها من فضة ... وثغرها من ذهب

ويقول: إن التشبيه بالفضة والذهب إنما يقع في المدح وكان يجب أن يهجو هذه المرأة بما يستعمل من ألفاظ الذم وطرقه.

فإن قال قائل: إذا كان التنين هو الحية وكانوا كثيرا ما يشبهون الممدوح بالحية. ويقولون: هو صل صفاة وحية واد وأرقم

---

(١) سر الفصاحة ابن سنان الخفاجي ص/١١٣

وأسود وغير ذلك كما قال أبو الطيب:

يمد يديه في المفاضة ضيغم ... وعيناه من تحت التريكة أرقم١

وقال آخر:

إني على رأس العدو وتحته ... لغمام قسطلة وحية واد٢

وقال الرضي:

نبهت منى يا أبا الغيداق ... أصم لا يسمع صوت الراقي

ذا ريقة تهزأ بالدرياق ... كأنما أم من الإطراق٣

وقال حريث بن عناب:

أترجو الحياة يا بن بشر بن مسهر ... وقد علقت رجلاك في ناب أسودا

من الصم تكفى مرة من لعابه ... وما عاد إلا كان في العود أحمدا

---

١ المقاضة: الدرع الواسعة والتريكة البيضة تشبيها لها ببيضة النعامة إذا خرج منها الفرخ.

٢ اللغام: زبد أفواه الإبل والقسطلة: هدير الإبل.

٣ أم: شج في رأسه.." (١)

١٢٢٧-سر الفصاحة ابن سنان الخفاجي (٤٦٦)

"وأمثال هذا كثيرة فكيف يكون ذكر التنين عيبا ولا يكون ذكر الأرقم والصل والأسود عيبا أن ومعنى الجميع واحد. قيل له: إننا لم ننكر التنين لأجل معناه فيقال لنا: إن معنى التنين والحية واحد وإنما عبناه من أجل مدحه لأن هذه اللفظة لم تستعمل في المدح وتلك الألفاظ قد استعملت فيه وليس يمتنع أن يكون للشيء الواحد اسمان يستعمل أحدهما في موضع ويستعمل الآخر في موضع آخر وهذا شئ إنما أصله العرف والعادة دون أصل وضع الأسماء في اللغة ألا ترى أن الإنسان إذا مدح ذكر الرأس والكاهل والهامة **وإذا هجا ذكر** القفا والأخادع والقذال وإن كانت معاني الجميع متقاربة. وليس يحسن أن يخاطب الملوك فيقال لبعضهم وحق يا فوخك أو قمحدودتك أو أخادعك أو قذالك أو قفاك قياسا على أن يقال له وحق رأسك لأن الاستعمال يختلف في الألفاظ وإن كان المعنى فيها غير مختلف على ما قدمناه.

ومن هذا الجنس حسن الكناية عما يجب أن يكنى عنه في الموضع الذي لا يحسن فيه التصريح وذلك أصل من أصول الفصاحة وشرط من شروط البلاغة. وإنما قلنا في الموضع الذي لا يحسن فيه التصريح لأن مواضع الهزل والمجون وإيراد النوادر يليق بها ذلك ولا تكون الكناية فيها مرضية فإن لكل مقام مقالا أن ولكل غرض فنا وأسلوبا ومما يستحسن من الكنايات قول امرئ القيس:

فصرنا إلى الحسنى ودق كلامنا ... ورضت فذلت صعبة أي إذلال

---

(١) سر الفصاحة ابن سنان الخفاجي ص/١٦٢

لأنه كنى عن المباضعة بأحسن ما يكون من العبارة.

وروى عن أبي الحسين جعفر بن محمد بن ثوابة: أنه لما أجاب أبا الجيش خمارويه بن أحمد ابن طولون عن المعتضد بالله من كتابه بانفاذ ابنته التي زوجها منه. قال في الفصل الذي احتاج فيه إلى ذكرها وأما الوديعة." (١)

١٢٢٨-سر الفصاحة ابن سنان الخفاجي (٤٦٦)

"قد كان حقك أن تقول لبارق ... يا آل بارق فيما سب جرير١

وقال بشر: أما وجد ابن اللخناء رسولا غيري.

وعيب على أبي نواس قوله في الفضل بن يحيى:

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد ... هواها لعل الفضل يجمع بيننا

وقال له الفضل: ما زاد على أن جعلني قوادا.

وعيب عل الأخطل **قوله يهجو سويد** بن منجوف:

وما جذع سوء خرب السوس وسطه ... لما حملته وائل بمطيق

وقال سويد له: أردت هجائي فمدحتني جعلت وائلا كلها حملتني أمرها وما طمعت في بني تغلب فضلا عن بكر وزدتني بني تغلب.٢

وعيب عليه أيضا قوله يمدح سماكا الأسدي وهو من قوم يلقبون القيون.

قد كنت أحسبه قينا وأنبأه ... فاليوم طير عن أثوابه السرر٣

وقال سماك: يا أخطل أردت مدحي فهجوتني كان الناس يقولون قولا فحققته.

وعيب عليه أيضا قوله:

---

١ وهو من قصيدة له في هجاء سراقة بن مرداس وبارق ماء بالعراق.

٢ ثعلبة وبكر تغلب فروع من وائل.

٣ القين: الحداد والسرر: السباب.." (٢)

١٢٢٩-سر الفصاحة ابن سنان الخفاجي (٤٦٦)

"وقيل: هذا من المتناقض لآن من يكون إذا ذكرت دارت به الأرض قائما ليس بصاح.

وعيب على عدى بن زيد قوله في صفة الخمر:

والمشرف الهندي يسقى به ... أخضر مضموما بماء الخريص١

وقيل: وصف الخمر بالخضرة وما وصفها أحد بذلك.

---

(١) سر الفصاحة ابن سنان الخفاجي ص/١٦٣

(٢) سر الفصاحة ابن سنان الخفاجي ص/٢٥٩

وعيب على الفرزدق قوله:

أبنى غدانة إنني حررتكم ... فوهبتكم لعطية بن جعال

لولا عطية لاجتدعت أنوفكم ... من بين ألأم لحية وسبال

وقيل: كيف يهبهم له **وهو يهجو بهذا** الهجاء.

وقال عطية حين بلغه هذا الشعر ما أسرع ما ارتجع أخي في هبته.

وعيب على أبي تمام قوله:

رقيق حواشي الحلم لو أن حلمه ... بكفيك ما ماريت في أنه برد

وقيل: وصف الحلم بالرقة وإنما يوصف بالعظم والثقل والرزانة.

وعيب عليه أيضا قوله:

الود للقربى ولكن عرفه ... للأبعد الأوطان دون الأقرب

وقيل: لم منع ذوى القربى من عرفه وجعله في الأبعدين ودنهم؟ وهلا كان عطاؤه عاما للقريب والعيد.

وعيب عليه أيضا قوله:

---

١ والمشرف: إناء كانوا يشربون به أو المكان المرتفع ومطموثا: ملموسا أو ممزوجا وخريص: بارد.." (١)

١٢٣٠-سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أحمد بن يوسف التيفاشي (٦٥١)

"ومقرب الحين. قالوا: وفي القمر عيوب عدة، لونه لون الابرص، ووجهه وجه المجذوم، يحل الدين ويعجل كراء السكن، وينهك الابدان، ويخلق الكتان، وينم على العاشق، ويفضح السارق.

٢٦١ - ابن المعتز (١) :

يا سارق الأنوار من شمس الضحى ... يا مثكلي طيب الكرى ومنغصي

أما ضياء الشمس فيك فناقص ... وأرى حرارة حرها لم تنقص

لم يظفر التشبيه منك بطائل ... متسلخ بهقا كجلد الابرص ٢٦٢ - على بن سعيد:

لبذل وجهي إلى لئيم ... أمر من وقفة الوداع

فالبدر في وجهه كدوح ... حين اجتدى الشمس في الشعاع ٢٦٣ - ابن إلرومي (٢) :

رب عرض منزه عن قبيح ... دنسته تعرضات الهجاء لو أراد الأديب **أن يهجو البدر** رماه بالخطة الشنعاء ... قال يا بدر انت تغدر بالساري وتغري (٣) بزورة الحسناء ...

كلف في اديم (٤) وجهك يحكي ... نمشا (٥) فوق وجنة برصاء يعتريك النقصان (٦) ثم يخليك شبيه القلامة الحنفاء (٧) ... ويليك السرار (٨) في آخر الشهر فيمحوك من أديم السماء ...

---

(١) سر الفصاحة ابن سنان الخفاجي ص/٢٦٤

(١) ديوان ابن المعتز: ٣٢٠، ٤: ١٠٢ والأوراق: ٢٦٣ والشريشي ٢: ٢٧٠ والغيث المسجم ٢: ١٥٦ واللطائف والطرائف: ٩٠.

(٢) ديوان ابن الرومي ١: ١٣٥ ونهاية الأرب ١: ٥٦ والغيث المسجم ٢: ١٥٥ - ١٥٦ ووردت في تتمة اليتيمة ١: ٤ منسوبة لأبي محمد طاهر بن الحسين المخزومي البصري.

(٣) الديوان: وتزري.

(٤) الديوان والتتمة: شحوب.

(٥) الديوان: نكتا.

(٦) الديوان: المحاق.

(٧) الديوان: الحجناء.

(٨) الديوان: النقصان.." (١)

١٢٣١-سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أحمد بن يوسف التيفاشي (٦٥١)

"وعليه من ريشه طيلسان ... صيغ من صبغة (١) اللطيف الحكيم

وجميع الديوك تشهد في حم ... ص له بالجلال والتعظيم

يتجاوبن بالصياح مشيرا ... ت إليه في ذاك بالتسليم

وإذا مارأيته بين خمس ... من دجاجاته كبار الجسوم

قلت ملك يخدمنه فتيات ... يتهادين بين زنج وروم

وترى عرفه فتحسبه التا ... ج على رأس كسروي كريم

ثاقب العلم بالمواقيت ليلا ... ونهارا وحاذق بالنجوم

ويحث الجيران حولي على البر ... كحث المدير كأس النديم

وله أيها الأمير علي العه ... د في سالف الزمان القديم

أنه آمن من الشر عندي ... غير يوم المشيئة المحتوم

وقد احتجت أن أضحي في العي ... د به، حاجة الأديب العديم

وبناتي يقلن يا أبتانا ... أنت في ذاك بين غدر ولوم

وتراهن حوله يتباكي ... ن بدمع لفقده مسجوم

وعزيز سواك من يفتديه ... فافده سيدي بذبح عظيم

تبق في ذاك سنة لك يبقى ... ذكرها ذكر كبش إبراهيم ٣٦٧ - اجتمع الأمير أبو الفضل الميكالي ليلة بحبيب له،

---

(١) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أحمد بن يوسف التيفاشي ص/٧٩

فلما كان في السحر صرخ الديك، فقام محبوبه وقال: أصبحنا، وخرج، **فقال يهجو الديك** (٢) :

قام بلا عقل ولا دين ... يخلط تصفيقا بتأذين

فنبه الأحباب من نومهم ... ليخرجوا في غير ما حين

كأنما غص بها حلقه ... أغصه الله بسكين ٣٦٨ – شاعر (٣) :

ما عذرنا في حبسنا الأكوابا ... سقط الندى وصفا النسيم وطابا

---

(١) ص: صنعة.

(٢) وردت في نهاية الأرب ١٠: ٢٣٢ والغزولي ١: ٧٥ منسوبة لابن رشيق.

(٣) هو أبو بكر الخالدي كما في اليتيمة ٢: ١٧٤ وخاص: ١٢٢ ومن غاب عنه المطرب: ٦١ وغرائب التنبيهات: ٥٥ والديوان: ١٥ والمنتخل: ١٢٢.." (١)

١٢٣٢–سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أحمد بن يوسف التيفاشي (٦٥١)

"فقلت لقد آنست نارا كأنها ... سنا كوكب لاحت يحن لها قلبي ١٠٥٢ – أبو تمام يصف حريق الأفشين (١) :

ما زال سر الكفر بين ضلوعه ... حتى اصطلى سر الزناد الواري

نار يساور جسمه من حرها ... لهب كما عصفرت شق إزار

طارت لها شعل يهدم لفحها ... أركانه هدما بغير غبار

مشبوبة رفعت لأعظم مشرك ... ما كان يرفع ضوءها للساري

صلى لها حيا وكان وقودها ... ميتا ويدخلها مع الكفار ١٠٥٣ – ابن العين زربي (٢) في حريق دمشق في سنة إحدى وستين وأربعمائة:

لهف نفسي على دمشق التي كانت جمال الآفاق والأقطار ... وعلى ما أصاب جامعها الجامع للمعجبات والآثار ...

كنت إن جئته تعاين فيه ... ربع فضل وموضع استغفار

فأتته النيران طولا وعرضا ... عن يمين من قطره ويسار

ثم مرت على حدائق نخل ... فإذا الجمر موضع الجمار فكأن الفردوس قد عصت الله فولى عذابها للنار ... كان إحراقه من الجانب الغربي يوم الإثنين نصف النهار ... نصف شعبان عام إحدى وستين فأضحى قد رد كالمستعار ... ١٠٥٤ – الشريف أبو الحسن ابن حيدرة العقيلي من شعراء مصر في حريق على بعد (٣) :

وقع الحريق بموضع لم أسمه ... وأتى وهيج غير ذي إلهاب

فكأن لمع النار بين دخانه ... برق تألق في سماء ضباب ١٠٥٥ – **الجماز يهجو مروان** أبا السمط ببرد شعره (٤) :

---

(١) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أحمد بن يوسف التيفاشي ص/١١٨

(١) ديوان المعاني ١: ٢٨٧ – ٢٨٨ وتشبيهات ابن أبي عون: ٢٠٥ وديوان أبي تمام ٢: ٢٠٣.

(٢) ص: ابن عنين، وذلك خطأ لأن ابن عنين توفي ٦٣٠، وانظر قصة الحريق وبعض الأبيات في مسالك الأبصار ١: ١٩٨ – ١٩٩.

(٣) ديوان العقلي: ٧٥.

(٤) الجماز شاعر بصري اسمه محمد بن عمرو (– ٢٥٠) ، راجع ترجمته في تاريخ بغداد ٣: ١٢٥ وطبقات ابن المعتز: ٣٧٣ ومعجم المرزباني: ٤٧٤ أما أبو السمط فهو مروان بن أبي حفصة الصغر وله ترجمة في تاريخ بغداد ١٣: ١٥٣ والأغاني ١٢: ٧٢. ومعجم المرزباني: ٣٢١.." (١)

١٢٣٣–سفط الملح وزوح الترح ابن الدجاجي (٥٦٤)

"وإنما الغضب شيطان، وأنا جرأتك باحتمالي إياك، فإن كنت معتمدا، فقد شاركتك فيه، وإن كنت مغلوبا فالعذر يسعك، وقد عفونا عنك على كل حال، فقال شهرام: أيها الأمير عفو مثلك لا يكون غرورا، قال أجل، قال فإن عظيم لا يدع قلبي يسكن، وألح في الاعتذار، فقال له: يا عجبا كنت تسيء، ونحن نحسن إليك فكيف نسيء إليك، وأنت تحسن.

كتب محمد بن مهران إلى بعض الأمراء: إن أحق الناس بالإحسان، من أحسن الله إليه، وأولاهم بالإنصاف من بسط القدرة يده فاستدم ما أوتيت من النعم بتأدية ما عليك من الحق.

ذكر أن امرأة من قريش كان بينها وبين رجل خصومة، فأهدت إلى عمر فخذ جزور، ثم خاصمته إليه فتوجه الحق، والحكم عليها، فقالت يا أمير المؤمنين: افصل بيننا، كما يفصل فخذ الجزور فقضى عليها، ثم قال: إياكم والهدايا فإنها تذل الأعناق.

وروي أن عمر (رضي الله عنه) قسم حللا بين الصحابة كل رجل ثوبا، فصعد عمر المنبر وعليه حلته، والحلة ثوبان. فقال: أيها الناس ألا تسمعون؟ فقال سلمان الفارسي رحمه الله: لا نسمع، ولا نطيع، فقال عمر: يا عبد الله ولم؟ قال: لأنك قسمت على كل رجل منا ثوبا وخرجت علينا في ثوبين، فنادى يا عبد الله بن عمر فقال: لبيك يا أمير المؤمنين. فقال: أنشدك الله، الثوب الذي آثرت به ثوبك. قال: اللهم نعم، فقال: أما الآن فقل نسمع.

كان بعض الملوك إذا شاور مرازبته في رأي فقصروا، دعي الموكلين بأرزاقهم فعاقبهم، فيقولون تخطئ مرازبتك فتعاقبنا هذا ما لا يليق بعدلك. فيقول: نعم لم يخطئوا إلا لتعلق قلوبهم بأرزاقهم، فقد شغلتم قلوبهم بالتوقف فيما ينوبهم، وإذا اهتموا انزعجت خواطرهم، وتكدرت قرائحهم أخطأوا، أنشدنا الرياشي: [البسيط]

وعاجز ذا الرأي مضياع لفرصته ... حتى إذا فات أمر عاتب القدرا

(١) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أحمد بن يوسف التيفاشي ص/٣٦٢

وكان ابن الزبير يقول: لا عاش بخير من لم ير برأيه ما لم ير ثني الله سبحانه على نبيه إسماعيل، فقال: (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) [مريم: ٥٤] فقدم صدق الوعد على كل فضيلة. [البسيط]

ولو عليك إتكالي في العراء إذن ... لكنت أول مدفون من الجزع

في مثله: [المتقارب]

وقد علم الضيف، والطارقون ... بأنك للضيف جوع وقر

قال مسلمة بن قتيبة: إني لأرهب الرجل مائة درهم، فأرب تلك المائة بألف، مخافة أن يذهب شكري فيها.

قال مسلمة بن عبد الملك: ما أزال في فسحة من أمر الرجل، حتى يتقدم إليه مني يد، فإذا فعلت فليس عندي، والله إلا ربها أبدا عليه، حتى الممات. لبعض الشعراء في معناه: [الطويل]

وسمت أمراء بالعرف، ثم تركته ... ومن أحسن المعروف رب الصنائع

آخر يهجو أخاه: [الوافر]

أبوك أبي، وأنت أخي ولكن ... تفاصلت الطبائع، والصنوف

وأمك حين تنسب أم صدق ... ولكن ابنها طبع سخيف

وقومك يعلمون إذا التقينا ... من المرجو منا، والمخيف

آخر هجا أخاه: [الطويل]

غلام أتاه اللؤم من عمد نفسه ... ولم يأته من نحو أم ولا أب

المبرد قال: دخلت على أبي أيوب سليمان بن وهب، وهو متولي ديوان الخراج وبحضرته شاعر يمتدحه فسمعته ينشده: [الطويل]

أتيت بن وهب أبتغي فضل عرفه ... وما زال حلو المنع حلو المواهب

فامنحني عز حجتي بطلاقة ... سكوت بها عن منغسات الرغائب

فاستحسنها، فلما خرج الشاعر قال ابن وهب، هل سمعت من سبق إلى مثل هذا؟ فقلت: نعم، أنشدني المازني بعض المحدثين: [الطويل]

وأبيض ذي لونين أثناء قوله بعاد ... وتقريب، ويأس ومطمع

إذا أمه الراجي انثنى عن فنائه ... وفوه من التفريط ملآن مترع

بلا جدة نالت يدا مستحققها ... سوى أنه هش، وإن كان يمنع

قال بعض البلغاء: أوسع ما يكون الكريم مغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة، سأل أبو العيناء رجلا كان يصاحب الحسن بن مخلد عن حاله معه، فأقبل الرجل يشكره، فقال له أبو العيناء: لسان حالك يكذب لسان شكرك.

قال رجل لابنه تدري لم سم يتك معروفا؟ قال: لا يا أبت، قال: لئلا تنسى اسمك.." (١)

١٢٣٤-سفط الملح وزوح الترح ابن الدجاجي (٥٦٤)

"تعز إذا رزئت فخير درع ... تسربل للمصائب ثوب صبر

ولم أر نعمة شملت كريما ... كعورة ذي حجي سترت بقبر

قال أحسنت يا أبا تمام، وفض رافعا الحزن. يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من الأنصار، فلما أراد الانصراف، قال: "جعل الله ما مضى كفارة، وأجرا، وما بقي عاقبة وذكرا".

قال أبو لكر بن عباس: كنت، إذ كنت شابا إذا أصابتني مصيبة تصبرت لها، ولم أبك، ورددت البكاء ولزمته فكان ذلك يؤذيني، ويوجعني، حتى رأيت إعرابيا واقفا بالكناس على جمل ينشد:

خليلي عوجا من صدور الرواحل ... بجمهور حزوى وابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يبعث راحة ... من الوجد أو يشفي غليل البلابل

فقلت من هذا؟ فقالوا: ذو الرمة، فأصابني بعد ذلك مصائب، فكنت أبكى فوجدت لذلك راحة، فقلت في نفسي، قاتل الله الأعرابي ما كان أبصره، وفي المعنى: [السريع]

أبك، فمن أنفع ما في البكاء ... بأنه للحزن تسهيل

وهو إذا أنت تأملته ... حزن على الخدين محلول

كان يقال: أسرع الاستماع، وأبطئ **التحقيق. هجا أبو** الهول الحميري الفضل بن يحيى، ثم أتاه راغبا إليه فقال: ويلك بأي وجه تلقاني؟ قال: بالوجه الذي ألقى الله تعالى به وذنوبي عنده اعثر، فضحك منه، ووصله.

في دعاء داود عليه السلام، قال: اللهم إني أعوذ بك من جار عينه تراني، وقلبه يرعاني، إن رأي حسنة كتمها، وإن رأى سيئة أذاعها، سأل النعمان بن المنذر الصقعب النهدي: فقال: ما الداء العياء؟ قال: جار السوء، إن قاولته تهتك، وإن غبت عنه سلبك، قال خلاد الأرقط، إعطاء الشاعر من بر الوالدين، ومدح رجل الرهري بشعر، فأعطاه وقال: من ابتغى الخير اتقى الشر لمسكين الدرامي. [الرمل]

وإذا الفاحش لاقى فاحشا ... فهناكم وافق الشن الطبق

---

(١) سفط الملح وزوح الترح ابن الدجاجي ص/١١

إنما الفحش ومن يعتاده ... كغراب السوء ما شاء نعق

أو حمار السوء إن أشبعته ... رمح الناس وإن جاع نهق

أو غلام السوء إن جوعته ... سرق الجار وإن يشبع فسق

أو كغيرى رفعت عن ذيلها ... هل جديد مثل ملبوس خلق!

قيل لابن شبرمة: إن فلانا لا يدري ما الشر يكفيه ذلك، أحرى أن يقع فيه. وقال الطائي: إذا كان الشريد يكفيه الترك فاتركه. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا أبلغكم بشر الناس، قالوا بلى، قال: من لا يقبل عثرة معذرة، ألا أنبئكم بشر من ذلك، قالوا: بلى، قال: من يبغض الناس يبغضونه.

سمع الأحنف رجلا يقول: ما أبالي أمدحت أم هجيت، فقال له الأحنف: استرحت يا هذا من حيث تعب الكرام. تبع داود بن المعتمر امرأة ظنها من الفواسد، فقال لها: لولا ما رأيت عليك مني سيماء الخير لم أتبعك، فضحكت الامرأة تعجبا، وأسندت ظهرها إلى حائط وقالت: إنما يعتصم مثلي من مثلك بسيماء الخير، فأما إذا صار سيماء الخير هو الدال لمثلك على مثلي فالله المستعان. كتب أحمد بن علي الظاهري إلى الوزير أبي محمد المهلبي: [مجزوء الكامل]

قد مس حال أولئك الضر ... يا من إليه النهي والأمر

وصلاح عبدك أنت تعرفه ... وإليك فيه النفع والضر

لا تتركن الدهر يظلمني ... ما دام يقبل قولك الدهر

حكي عن أبي كثير محمد بن إبراهيم أنه، قال: لما جيء برأس الحسين بن على عليهما السلام إلى دمشق، كبر الناس، فقال أعرابي: [الكامل]

لكأنما بك يا بن بنت محمد ... قتلوا جهارا عامدين رسولا

ويكبرون لأن قتلت وإنما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

فبكيك أجفان الأجفان السحائب بكرة ... وبكيك أنفاس الرياض أصيلا

يا من إذا حسن العزاء على امرئ ... كان البكاء حسنا عليه جميلا

قال الأوزاعي: إذا أراد الله بقوم شرا، أعطاهم الجدل ومنعهم العمل. وقال سفيان جوارحك سلاح الله عليك، بأيها شاء قتلك. وقال بعضهم خرجنا من دارنا يكرم المعشر فاجتزنا بدار أبي محمد بن البادرائي الكاتب، وقد كان الخراب استمر عليها، واستولى، فقرأت على الحصن مكتوب شعر: [مجزوء الكامل]

يا منزل القوم الذين تفرقت بهم المنازل ... أصبحت بعد عمارة قفرا تخرقك." (١)

---

(١) سفط الملح وزوح الترح ابن الدجاجي ص/٣٦

١٢٣٥-سفط الملح وزوح الترح ابن الدجاجي (٥٦٤)

"قيل إنه مر جرير الشاعر بسعيد بن المسيب، فقال من هذا فقيل له الذي يقول: [الطويل]

سألت سعيدا يا فتى المدينة ... هل في حب دهماء من وزر

فقال سعيد بن المسيب إنما ... يلام على ما يستطيع من الأمر

قال سعيد بن المسيب: يا فتى المدينة ما سألني أحد، ولو سألني لأحبت، وحكي عن مالك بن أنس أن شاعرا جاءه فقال: إنني قلت أبياتا ذكرتك فيها فاجمعها، فقال لا حاجة لي منها، قال أحب أن تفعل، فقال هات فأنشده: [الطويل]

سلوا مالك المفتي عن اللهو، والصبي ... وحب الحسان المعجبات الفوارك

يخبركم عني مصيب وإنما ... أسلي هموم القلب عني بذلك

فهل لمحب يكتم الحب والهوى ... آثام وهل ضمه المتهالك

فسري عن مالك، وكان ظنه أنه هجاه، يقال إن المال قي الأنف، والحسن في العين، والملاحة ني الفم، ظ ل رجل للفضيل بن عياض: بعني رجلا أتخذه لسري وآمنه على أمرى، فقال له ة تلك ضالة لا توجد. وقيل لبعض الحكماء: من أبعد الناس سفرا؟ قال: من كان في طلب طريق يرضاه، قال ابن السماك في بعض كلامه: لق أمهل، حتى كأنه أهمل، ولقد ستر، حتى كأنه غفر، قيل لبعض الحكماء: أي الكنوز خير؟ فقال: أما بعد تقوى الله سبحانه، والأخ الصاع، قال جابر بن عبد الله البجلي، ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي. أنشد المبرد: [الطويل]

تود عدوي ثم تزعم أنني ... أودك إن الرأي عنك لعازب

وليس أخي من ود في رأي عينه ... ولكن أخي من ودني في العواقب

قال بعض الحكماء: إياك ومعاداة الرجال فإنها لن تعدمك مكر حليم، أو مفاجأة لئيم، قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : إذا رزقك الله مودة امرئ مسلم فتشبث بها، أنشد المبردة: [الوافر]

وكنت إذا الصديق أراد غيظي ... وأشرقني على خثو بريقي

غفرت ذنوبه ولطمت غيظي ... مخافة أن أكون بلا صديق

قال رجل من عبد القيس لابنه: يا بي لا تؤاخ أحدا، حتى تعرف موارد أموره ومصادرها، فإذا استنبطت منه الخير ورضيت منه العشرة فآخه على إقالة العثرة، والمواساة عند العشرة، روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "رأس العقل بعد الإيمان المودة للناس".

وقال المنصور: إذا أحببت المحمدة من الناس بلا مؤونة فألقاهم ببشر حسن.

قال كعب الأحبار: لين وجهك للناس تكن أحب إليهم كن يعطيهم الذهب، والفضة، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنكم لم تسعوا بأموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحمسن الخلق".

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "تمام محبتكم المصحافة".

وقال عليه الصلاة، والسلام: حين جاءه أعرابي، فقال يا رسول الله: إنا من أهل البادية، يجب أن تعلمنا علما وعملا لعل الله أن ينفعنا به قال: "لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي، وإن تكلم أخاك، ووجهك إليه منبسط".

وقال الحسن يزيد في المحبة، وقال مجاه د عن معاذ إن المسلمين إذا التقيا فضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه، ثم أخذ بيده تحاتت ذنوبها، كما تحاتت ورق الشجر، يقال إن المودة قرابة مستفادة، وهى أشد الأحساب، وأقرب الأسباب. وقال بعض الشعراء: [البسيط]

قد يمكث الناس حينا ليس بينهم ... ود فيزرعه التسليم واللطف

يسلي الخليلين طول النأي بينهما ... ويلتقي شعب شتى فيأتلف

وقال بشر بن السري: ليس من البر أن تحب من أبغضه حبيبك، قال ابن عباس: من أحب أخواني إلي أخ إن غبت عذرني، وإن جئته قبلني، قال الأصمعي ليس للروم صاد، ولا للفرس ثاء، ولا للسريان دال. لبعضهم [الوافر]

تولت دولة الحسن بن سهل ... ولم أبلل لهاتي من نداها

فإن ذهبت فلا تبكي عليها ... فإن بكى عيني من بكاها

لابن أبي الدنيا: [مجزوء الوافر]

تولت بهجة الدنيا ... فكل جديدها خلق

وخان الناس كلهموا ... فلا أدري بمن أثق

كأن مكارم الأخلاق ... سدت دونها الطرق

فلا حسب ولا كرم ... ولا دين ولا خلق

لابن الرومي في البطيخ: [مجزوء الوافر]." (١)

١٢٣٦-سفط الملح وزوح الترح ابن الدجاجي (٥٦٤)

"وظننت أني قد أسرفت على الرجل وهرت من لسانه فأقبل علي قال أعيذك بالله يا أبا عمر من هذا الكلام في دار الأمير وعلى مائدته فإن الأشراف لا يحتملون التعريض باللوم، وقد حض الدين التعريض وعزر عليه عمر بن الخطاب،

---

(١) سفط الملح وزوح الترح ابن الدجاجي ص/٤٩

ووليمة الأمير دعاة لأهل مصره، فإنه سليل أهل السقاية، والرفادة، والمطعمين، والأفضلين، الذين هشموا الثريد، وأبرزوا الجفان.

فمن غدا إليهم وراج، ثم لا يوزع، وأنت في بيت العلم، معروف بالحديث عن درست بن زياد، وهو ضعيف جدا عن أبان بن طارق، وهو متروك الحديث، بحكم يرفعه، إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون على خلاف لأن حكم السارق القطع، والمغير يرى على ما يراه الإمام وهذان حكمان لا ينفذان على داخل دار، في مجمع فيتناول لقما من فضل الله، الذي أنا أهلها، ثم لا يحدث حدثا، حتى يخرج عنها، وقد قال عليه الصلاة والسلام: "طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة".

حدثنا بذلك عاصم النبيل عن أبي جريج عن أبي هريرة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ويعلم فأين أنت من هذا الحديث الصحيح الإسناد، والمتن.

قال نصر فأصابتني خجلة شديدة، فأمسكت، فلما رأى الرجل ما بي، أكل ونهض قبلي، فلما خرجت وجدته واقفا بالباب على دابته، فلما رآني تبعني، ولم يكلمني، ولا كلمته، إلا أني سمعته يتمثل: [المتقارب]

ومن ظن أن سيلاقي الحروب ... وأن لا يصاب فقد ظن عجزا

لبعضهم يهجو طفيليا: [الكامل]

كم لطمة في حر وجهك صلبة ... من كف بواب شديد ضابط

وكان ذاك، وكل ما لاقيته ... لما أكلت أصاب عرض الحائط

قال عبد الملك بن مروان لجلسائه يوما: أي المناديل أفضل؟ فقال بعضهم: اليمنية، التي كأنها نور الربيع، وقال بعضهم: المصرية، التي كأنها غرقىء البيض، فقال عبد الملك: ما صنعتم شيئا ولا قلتم شيئا، أفضلها مناديل عبدة بن الطبيب، حيث يقول: [البسيط]

ثم انثنينا إلى جرد مسومة ... أعرافهن لأيدينا مناديل

وكقول امرىء القيس: [الطويل]

تمش بأعراف الجياد أكفنا ... إذا نحن قمنا عن شواء مضهب

المش: مسح اليد بما يقشر عنها الدسم، ويقال: المنديل مشوش.

قيل لأعرابي كان يحب امرأة، فزوجت بابن عم لها، وعزم أهلها أن يهدوها إلى بعلها، أيسرك أن يظفر الليلة بها؟ فقال نعم، والذي أمتعني بحبها، وأشقاني بطلبها، قيل: فما كنت صانعا؟ قال: كنت أطيع الحب في لثمها، وأعصي الشيطان في إثمها، ولا أفسد عشق سنين بما يبقى ذميما عاره، وينشر قبيحة أخباره في ساعة تنفد لذتها، وتبقى تبعتها إني إذا

للئيم، ولم يغذني أصل كريم.

قال مالك بن دينار: بينما أنا أطوف بالبيت، وإذا بجارية متعبدة، متعلقة بأستار الكعبة، وهي تقول: يا رب كم شهوة ذهبت لذتها، وبقيت تبعتها، أيا رب ما كان لي أدب إلا بالنار، وهي تبكي، فما زال ذلك مقامها، حتى طلع الفجر، فلما رأيت ذلك، وضعت يدي على رأسي صارخا، وأقول ثكلت مالكا أمه، وعدمته جويرية، منذ الليلة، وقد بطلته، وأنشدني الحسين في معناه: [الطويل]

وطائفة بالليل، والليل مظلم ... تقول ومنها دمعها يسجم

أيا رب كم من شهوة قد رزيتها ... ولذة عيش حبلها منصرم

أم كان ربي للعباد عقوبة ... ولا أدب إلا الجحيم المضرم

فشبكت مني الكف أهتف صارخا ... على الرأس أبدي بعض ما كنت أكتم

وقلت لنفسي إذ تطاول ما بها ... وأعيا عليها وردها المتنعم

ألا ثكلتك اليوم أمك مالكا ... جويرية ألهاك عنها التكلم

فما زلت بطالاتها طول ليلة ... ينال بها حظا جسيم، وتنعم

يروى أنه تزوج رجل من همدان إلى ابنة عم له، فلم يلبث أن ضرب عليه البعث إلى آذربيجان، فأصاب بها خيرا واستفاد جارية حسناء وفرسا جوادا فسمى الجاريو حبابة، وسمى الفرس الورد، وأقام بالثغر، فقال له ابن عمه: ما يمنعك من القفول إلى منزلك؟ فقال: أخشى من ابنة عمي أن تحول بيني وبين الجارية، وقد هويتها، ثم أنشد يقول: [الطويل]

ألا لا أبالي اليوم ما صنعت هند ... إذا بقيت عندي حبابة والورد." (١)

١٢٣٧-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"في كل ماء آجن وسمله ... كما تلاث في الهناء الثمله

غرضت من جفيلهم أن أجفله

وهذا الرجز ينسب إلى الأصمعي. وقال أبو علي " ٢ - ٢٩٠، ٢٨٦ " ممرطلة: مبلولة. وقال غيره يقال: مرطله لطخه. والمغث: العرك والدلك. واللوث: إدارة الشيء بعضه على بعض. يهجو قوما ويصفهم بالدناءة والضعة، وقيل إنما أراد أنهم سقاة وأعراضهم على هذا التأويل أجسامهم وجفيلهم جمعهم.

وأنشد أبو علي " ١ - ١٩، ١٨ " لامرئ القيس:

فتملأ بيتنا أقطا وسمنا

هذا الشعر يقوله امرؤ القيس حين ذهبت إبله وبقيت غنمه وكانت معزى:

---

(١) سفط الملح وزوح الترح ابن الدجاجي ص/٧٤

إذا لم تكن إبل فمعزى ... كأن قرون جلتها العصى

إذا ما قام حالبها أرنت ... كأن الحي بينهم نعى

فتملأ بيتنا أقطا وسمنا ... وحسبك من غنى شبع ورى

يقال معزى ساكنة الياء ومعزى منونة ويروى:

إذا مست محالبها أرنت

يعني لأنسها بالحلب، وقد قيل في قول العرب: " أسمح من لافظة " أنها العنز لأنها إذا دعيت للحلب لفظت ما في فيها من العلف وأسرعت إلى الحالب. والرنين: الصوت وأكثر ما يستعمل في البكاء، فإن قيل كيف يجتمع قوله:

وحسبك من غنى شبع ورى

مع قوله:

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني ولم أطلب قليل من المال." (١)

١٢٣٨-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وإن شلت الأحياء بات ثويهم ... على خير حال آمنا لم يفزع

القهر جبل في بلاد بني الحارث بن كعب. ولم يتطلع أي لم يستطع ظلمه ولم تطلعه أمور يكرهها. وإن شلت أي طردت إبل أحياء بات جارهم آمنا من أن تطرد إبله. وفي إنكار الكلب يقول عيينة بن أسماء بن خارجة يهجو:

لو كنت أحمل خمرا يوم زرتكمو ... لم ينكر الكلب أني صاحب الدار

لكن أتيت وريح المسك يفغمني ... وعنبر الهند مشبوب على النار

فأنكر الكلب ريحي حين أبصرني ... وكان يعرف ريح الزق والقار

وأنشد أبو علي " ١ - ٥٦، ٥٦ " لذي الرمة:

إذا أنتجت منها المهاري تشابهت

ع صلته:

خدب الشوى لم يعد في آل مخلف ... أن اخضر أو أن زم بالأنف بازله

يصف بعيرا ومضى في صفته ثم قال:

سواء على رب العشار الذي له ... أجنتها سقبانه وحوائله

إذا نتجت منه المهاري تشابهت ... على العوذ إلا بالأنوف سلائله

هكذا الشعر إذا نتجت منه لا منها كما أنشده أبو علي. ولا يجوز أن يقال نتج من الناقة سقب إنما تنتجه الناقة من

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٨٥/١

البعير. وأيضا فإنه لو كان إذا نتجت منها المهاري لقال تشابهت عليها لأنها هي. قوله خدب الشوى أي ضخم القوائم عظيمها وأراد لم يعد أن." (١)

١٢٣٩-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"أنشد أبو علي " ١ - ٥٧، ٥٦ " لدكين الراجز:

لم أر بؤسا مثل هذا العام

ع هو دكين بن رجاء الفقيمي راجز إسلامي. وقوله: " أرهنت ورهنت يقالان " قال غيره يقال رهنت في الرهن وأرهنت في القمار والمخاطرة ففرق بينهما ويقال أرهنتك الشيء أعطيتكه لترهنه وأرهنت بالسلعة: غاليت بها.

قال أبو علي: الحتامة البقية من كل شيء.

ع والمعروف أن الحتامة ما بقي على المائدة من الطعام يقال: تحتمت أكلت الحتامة وفي الحديث: من أكل وتحتم دخل الجنة. وهي الحثالة أيضا.

وأنشد أبو علي " ١ - ٥٨، ٥٧ " للشماخ:

فإن كرهت هجائي فاجتنب سخطي

ع وصلته:

نبئت أن ربيعا أن رعى إبلا ... يهدي إلي خناه ثاني الجيد

وإن كرهت هجائي فاجتنب سخطي ... لا يدركنك إفراعي وتصعيدي

وإن أبيت فإني واضع قدمي ... على مراغم نفاخ اللغاديد

يعني ربيع بن علباء السلمي. أن رعى إبلا أي: كثرت إبله ليس أنه يرعاها بنفسه. واللغاديد تنتفخ من الإنسان عند الغضب. ومثل قوله: أن رعى إبلا قول **البعيث يهجو جريرا**:

أأن أمرعت معزي عطية وارتعت ... تلاعا من المروت أحوى جميعها

تعرضت لي حتى صككتك صكة ... على الرأس يكبو لليدين أميمها." (٢)

١٢٤٠-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وأنشد ابن الأعرابي لرجل يخاطب امرأة:

فلا وأبيك لا أولى عليها ... فتمنع طالبا مني يمين

فإني لست منك ولست مني ... إذا ما طار من مالي الثمين

وقال الأقرع بن معاذ في مثله:

إن لنا صرمة تلفي محبسة ... فيها معاد وفي أربابها كرم

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٢١١/١

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٢١٤/١

تسلف الجار شربا وهي حائمة ... ولا يبيت على أعناقها قسم

ونسبهما صاعد إلى الحكم الخضري وقال **بشار يهجو بخلاف** ذلك:

إذا جئته في حاجة سد بابه ... فلم تلقه إلا وأنت كمين

فقل لأبي يحيى متى تدرك العلا ... وفي كل معروف عليك يمين

ويرويه أبو علي: ألا ذهب الحلو الخلال الحلاحل على الإضافة بالخاء معجمة جمع خلة. وقوله: تصيب مرادي قوله ما يحاول. المرداة حجر يرمى به يقال رديت الرجل أرديه إذا رميته، والمرداة أيضا حجر يكون عند جحر الضب، يقال في المثل "كل ضب." (١)

١٢٤١-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"ثلاثة أهلين أفنيتهم ... وكان الإله هو المستآسا

وتحنف في الجاهلية وهجر الأوثان والأزلام وكان يصوم ويستغفر قال:

الحمد لله لا شريك له ... من لم يقلها فنفسه ظلما

وأنشد أبو علي " ١ - ٧١، ٧١ " للأسود بن يعفر:

وكنت إذا ما قرب الزاد مولعا ... بكل كميت جلده لم يوسف

ع قال **الأسود يهجو عقال** بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان عقال قد أضاف طهويا فنحر له وجعل ذلك اللحم خزيرا فأكثر عقال من الأكل فعيره الأسود ذلك فقال:

ليبك عقالا كل كسر مؤرب ... مذاخره للآكل المتحيف

فتجعل أيد في حناجر أقنعت ... لعادتها من الخزير المغرف

وكنت إذا ما قرب الزاد مولعا

هكذا الرواية في أمالي أبي علي وكنت بالضم وكذلك الرواية في شعر الأسود يصف نفسه أنه يكتفي في زاده بالتمر عن الخزير وعن أكسار البعير يقال كسر مؤرب أي عظيم تام لحمه. وقد رواه قوم بفتح التاء.

وهو الأسود بن يعفر ويقال يعفر بضم الياء والعين ه كذا مختار بعض اللغويين ابن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم شاعر جاهلي يكنى أبا نهشل.." (٢)

١٢٤٢-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وتقول لي:

يعتدل التاج فوق مفرقه ... على جبين كأنه الذهب

وأنشد أبو علي " ١ - ٩٥، ٩٥ " للبعيث:

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٢٢٥/١

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٢٤٨/١

إذا قاسها الآسي النطاسي أدبرت ... غثيثتها وازداد وهيا هزومها

ع البعيث اسمه خداش بن بشر بن خالد من بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

وإنما سمي البعيث بقوله:

تبعث مني ما تبعث بعد ما ... أمرت قواي واستمر عزيمي

وهو شاعر إسلامي. **قال يهجو جريرا**:

تعرضت لي حتى صككتك صكة ... على الرأس يكبو لليدين أميمها

إذا قاسها الآسي النطاسي أرعشت ... أنامل آسيها وجاشت هزومها

هكذا رواه أبو يوسف عن أبي عبيدة. والأميم: المأموم وهو الذي وصلت الضربة إلى أم دماغه وهي الجلدة الرقيقة التي ألبست الدماغ. والآسي: المداوي ويقال للدواء الإساء. والنطاسي: العالم وأصله من التنطس وهو المبالغة في الأمور والتأنق فيها قال العجاج:

ولهوة اللاهي ولو تنطسا

والهزوم: الصدوع ويقال تهزمت القربة إذا تكسرت ومنه اشتقاق الهزيمة، وفي الحديث إن زمزم هزمة جبرئيل: أي ضرب برجله فنبع الماء.." (١)

١٢٤٣-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"ع أبو كبير هو عامر بن الحليس شاعر جاهلي وصلة البيت:

ولقد شهدت الحي بعد رقادهم ... تفلي جماجمهم بكل مقلل

حتى رأيتهمو كأن سحابة ... صابت عليهم ودقها لم يشمل

نضع السيوف على طوائف منهم ... فنقيم منهم ميل من لم يعدل

نغدو فنترك في المزاحف من ثوى ... ونمر في العرقات من لم يقتل

قوله بعد رقادهم: كأنهم بيتوا. وتفلي: تعلي. ومقلل: له قلة وهي القبيعة أي الرئاس، ويروى بكل مؤلل. وقوله لم يشمل لأن الشمالي إذا أصابته انقشع. والعرقة: حبل مضفور مثل ضفر النسعة.

وأنشد أبو علي " ١ - ١٤٣، ١٤٢ " لابن الزبعري:

وأقمنا ميل بدر فاعتدل

ع وصلته:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأهل

حين ألقت بقباء بركها ... واستحر القتل في عبد الأشل

وقتلنا الضعف من أشرافهم ... وأقمنا ميل بدر فاعتدل

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٢٩٦/١

يتأسف أن لا يكون مشركو قريش المقتولون يوم بدر شهدوا هزيمة المسلمين يوم أحد. وهو عبد الله بن الزبعري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، وهو آخر شعراء قريش المعدودين **وكان يهجو المسلمين** ويحرض عليهم." (١)

١٢٤٤-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"ومستخلفات من بلاد تنوفة ... لمصفرة الأشداق حمر الحواصل

ع وبعده:

صدرن بما أسأرت من ماء آجن ... صرى ليس من أعطانه غير حائل

الصرى: من الماء المجتمع الذي طال مكثه، ومنه الشاة المصراة التي حفلت بلبنها. والأعطان: جمع عطن وهي مبارك الإبل بعد الشرب. ويعني بالحائل البعر يقول ليس منه إلا ما قد أتى عليه حول حتى يبس وابيض، وإنما يريد أن هذا الماء بعيد العهد بالناس.

وأنشد أبو علي " ١ - ١٦١، ١٦٠ ":

فأقع كما أقعى أبوك على استه ... رأى أن ريما فوقه لا يعادله

ع وبعده:

فإن كنت لم تصبح بحظك راضيا ... فدع عنك حظي إنني عنك شاغله

والشعر للمخبل **السعدي يهجو الزبرقان** بن بدر. والمخبل اسمه ربيعة بن مالك سعدي من بني شماس بن لأي ابن أنف الناقة يكنى أبا يزيد شاعر إسلامي.

وأنشد أبو علي " ١ - ١٦١، ١٦٠ " لمالك بن الريب المزني:

إذا مت فاعتادي القبور فسلمي ... على الريم أسقيت السحاب الغوادي ا

ع هذا وهم من أبي علي إنما مالك مازني لا مزني، وهو مالك بن الريب بن." (٢)

١٢٤٥-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"ع لا أعلم هذا البيت لكعب وقد جمعت من شعره كل رواية ومعناه ظاهر وقد رأيته منسوبا إلى وداك بن ثميل، وأخلق بهذا القول أن يكون صوابا. والبيت من قصيدته التي يقول فيها:

مقاديم وصالون في الروع خطوهم ... بكل رقيق الشفرتين يمان

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم ... لأية حرب أم لأي مكان

وقد تقدم نسب كعب " ٦٣ " عند ذكر أبيه زهير ويكنى أبا المضرب وهو جاهلي إسلامي، **وكان يهجو المسلمين** وينال من النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم عليه فأسلم ومدحه بقصيدته التي أولها:

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٣٨٧/١

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٤١٨/١

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم إثرها لم يفد مكبول
ويجير بن زهير أخوه أقدم إسلاما منه، وكان أيضا شاعرا أمهما كبشة بنت عمار من بني سحيم.

وذكر أبو علي " ١ - ١٦٢، ١٦٠ "
قول هيت تقبل بأربع وتدبر بثمان
ع وخبره أنه كان بالمدينة ثلاثة من المخنثين يدخلون على النساء فلا يحجبن هيت وهرم وماتع، وكان هيت يدخل على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخل يوما دار أم سلمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فأقبل على أخي أم سلمة عبد الله ابن أبي أمية ابن المغيرة فقال إن فتح الله عليكم الطائف فاسأل أن تنفل على بادنة بنت غيلان بن سلمة بن معتب فإنها مبتلة هيفاء، شموع نجلاء، تناصف وجهها في القسامة، وتجرأ معتدلا في الوسامة، إن قامت تثنت، وإن قعدت تبنت، وإن تكلمت تغنت، أعلاها قضيب،." (١)
١٢٤٦-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)
"الهضاب يسوما رواه أبو عمرو وغيره ذا الضباب وهو الصحيح، لأن يسوم جبل منيف في أرض نخلة من الشام يعرف بذي الضباب، وذلك أن الضباب لا يفارقه وإلا فكل جبل ذو هضاب.
وأنشد أبو علي " ١ - ٢٥٣، ٢٤٨ " للمتنخل:
عقوا بسهم فلم يشعر به أحد ... ثم استفاؤا وقالوا حبذا الوضح
ع هذا **الشعر يهجو به** ناسا من قومه كانوا مع ابنه حجاج يوم قتل. وقبل البيت:
لا ينسئ الله منا معشرا شهدوا ... يوم الأميلح لا غابوا ولا جرحوا
لا غيبوا شلوا حجاج ولا شهدوا ... حم القتال فلا تسأل بما افتضحوا
لكن كبير بن هند يوم ذلكمو ... فتخ الشمائل في أيمانهم روح
عقوا بسهم. قوله لا ينسئ الله: أي لا يؤخر الله موتهم. وشلو كل شئ: بقيته، وحم القتال وحم كل شئ: معظمه. ولم يبين أبو علي معنى التعقية. ولا علمه على حقيقته، وقد بين أبو العباس ثعلب معنى التعقية فقال: إن العقيقة سهم الاعتذار، قال: وسألت ابن الأعرابي عن سهم الاعتذار فقال قالت العرب: إن أصل هذا أن يقتل الرجل من القبيلة فيطالب القاتل بدمه فيجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية مكملة، ويسألونهم العفو وقبول الدية، فإن كان أولياؤه ذوي قوة أبوا ذلك وإلا قالوا لهم إن بيننا وبين خالقنا علامة للأمر والنهي، فيقول الآخرون ما علامتكم؟ فيقولون أن نأخذ سهما فنرمي به نحو السماء فإن رجع إلينا مضرجا دما فقد نهينا عن أخذ الدية وإن رجع كما صعد فقد أمرنا." (٢)

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٤٢١/١
(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٥٦٣/١

١٢٤٧-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"قصير الثياب فاحش عند بيته ... يعض القراد باسنه وهو قائم

ويروى:

يكاد كثير من تقارب شخصه ... يعض

وكان كثير يلقب زب الذباب لقصره. وقال آخر يهجوه:

لعمرك ما زب الذباب كثير ... بفحل ولا آباؤه بفحول

وأنشد أبو علي " ١ - ٢٨٢، ٢٧٨ " **للفرزدق يهجو إبراهيم** بن عربي:

ترى منبر العبد اللئيم كأنما ... ثلاثة غربان عليه وقوع

وأنشد أبو علي " ١ - ٢٨٢، ٢٧٩ " لعبد الصمد بن المعذل في ابن أخيه:

لو كان يعطي المنى الأعمام في ابن أخ ... أصبحت في جوف قرقور إلى الصين

وتمامها:

لا يحمدونك في خلق ولا خلق ... إذا رأوك ولا دنيا ولا دين

ع ومثله في المعنى قول ابن الرومي في ابن لصديق له:

الله يعلم أن لو كنت لي ولدا ... لما حبستك إلا في المطامير

يا من إذا ما رأته عين والده ... وسط الرجال تقاهم بالمعاذير

ومثل قول عبد الصمد:

وكان أحظى له لو كان متزرا ... في السالفات على غرمول عنين." (١)

١٢٤٨-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وفيه:

كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

البارح: الريح الحارة، وإنما أراد الشاعر أن الغصن في ذلك الزمان ألين منه في الشتاء.

وأنشد أبو علي لأطارة بن **سهية يهجو شبيب** بن البرصاء:

من مبلغ فتيان مرة أنه ... هجاني ابن برصاء العجان شبيب

فلو كنت مريا عميت فأسهلت ... كداك ولكن المريب مريب

قال أبو علي: سألت ابن دريد عن هذا البيت، فقال: كان أبوه أعمى وجده أعمى وجد أبيه أعمى، يقول فلو لم تكن مدخول النسب كنت أعمى كآبائك.

ع لأبي على سهوان فيما رواه أحدهما: إنشاده

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٦١٤/١

فلو كنت مريا

وإنما هو: فلو كنت عوفيا لأن أرطاة وشبيبا مريان على ما نورده، والعمى إنما هو فاش في بني عوف من بني مرة إذا أسن الرجل منهم عمي وقل من يفلت فيهم من ذلك، ولو قال: فلو كنت مريا لكان هو أيضا قد انتفى من نسبه، لأنه مرى ولم يكن أعمى. وأما السهو الثاني: فإنشاده الأربعة الأبيات لأرطاة، وإنما الآخران لشبيب، يرد عىى أرطاة، وهو الأصح، لأن شبيبا كان أفضل من أرطاة بيتا، وكان أرطاة أفضل منه نفسا، فعمى شبيب بعد موت أرطاة، فكان يقول: ليت ابن سهية كان حيا فيعلم أني عوفي. وهذان شاعران مقدمان إسلاميان من بني مرة غلبت عليهما أمهاتهما، وهو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك، وأمه سهية بنت زامل، وقيل إنها سبية من كلب كانت لضرار بن الأزور، ثم صارت إلى زفر وهي حامل، فجاءت بأرطاة. وأما شبيب فهو شبيب بن يزيد بن حمزة، ويقال جبرة، وأمه قرصافة." (١)

١٢٤٩-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"فلو كنت سيفا كان أثرك جعرة ... وكنت ددانا لا يغيره الصقل

ع **يهجو بهذا** الشعر نفر بن يربوع الغنوي، وذلك أن بني تميم أغارت على إبل طفيل، فشكا ذلك إلى قومه، فجمعوا له مثلها أو أكثر منها، إلا نفرا فإنه لم يعطه شيئا، فقال طفيل:

فإن لا أمت أجعل لنفر قلادة ... يتم بها نفر قلائده قبل

فلو كنت سيفا.

ولو كنت سهما كنت أفوق ناصلا ... ردية نبل لا رياش ولا نصل

ولو كنت قوسا كنت باناة ناحة ... معطلة لا يستفاد بها فضل

ولو كنت رمحا كنت رمحا مجبرا ... عليه علابي، فسيان والعزل!

قوله يتم بها: أي يجعلها تميمة حرز قلائده. والأفوق: المتكسر الفوق. والناصل: الساقط النصل، ويقال قوس باناة: إذا بان وترها عن معجسها. والناحت: الذي يبري القسي. ومجبر: رمح جبر من كسر. والعلابي: جمع علباء وهي عصبة تشد وهي رطبة على الرمح إذا انكسر فتيبس عليه. وسيان: مثلان. والعزل: الأسم من الأعزل وهو الذي لا سل ا ح معه، وقيل هو الذي لا رمح معه.

وأنشد أبو علي لابن مقبل:

كاد اللعاع من الحوذان يسحطها ... ورجرج بين لحييها خناطيل

ع قد تقدم هذا البيت ومضى موصولا بما فيه كفاية. ونسبه ابن قتيبة إلى جران العود وذلك وهم، يصف بقرة أكل الذئب ولدها فهي تغص بلين المرعي، حتى يكاد يذبحها وجدا عليه.

وأنشد أبو علي لابن ميادة: يتبعن سدو سبط جعد رفل." (٢)

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٦٣٠/١

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٦٧٧/١

١٢٥٠-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"الفزاري قاتل سالم بن دارة. وكلاهما شاعر إسلامي، وكان **سالم هجاه فقتله** وقال: محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا وقال:

أنا زميل قاتل ابن داره ... ثم جعلت عقله البكاره

قال أبو علي من كلام العرب: خفة الظهر أحد اليسارين إلى آخر ما ذكره من ذلك. وقد بقيت من هذا ألفاظ لم يذكرها وهي: العم أحد الأبوين، والمطل أحد المنعين، واليأس أحد النجحين، وقيل إحدى الراحتين، والهجر أحد الفراقين، والقناعة أحد الرزقين، والأدب أحد المنصبين، ورأس المال أحد الربحين. وقال عمر: إملاك العجين أحد الريعين.

ذكر أبو علي سؤال عمر لأبي حثمة أيهما أطيب العنب أم الرطب؟

ع أبو حثمة اسمه عبد الله، وقيل عامر بن ساعدة بن عامر بن الحارث بن الخزرج بن مالك بن الأوس، وهو والد سهل ابن أبي حثمة، شهد أبو حثمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد وبعثه خارصا إلى خيبر، وكان أبو بكر وعمر وعثمان يبعثونه خارصا، وكان أعلم الناس وأبصرهم بالنحل والتمر، فلذلك خصه عمر بالسؤال عن ذلك، وتوفي في أول خلافة معاوية. وقد روى الخبر على خلاف هذا: روى أن عمر سأل رجلا من أهل." (١)

١٢٥١-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"الواو للعطف، وأن مخففة من أن، يريد وأن لم يزل هذه حاله، ويصحح لك هذا ما قبله، وهو:

خدب حنا من ظهره بعد سلوة ... على قصب مضطم الثميلة شازب

مراس الأوابي عن نفوس عزيزة ... وإلف المتالي في قلوب السلائب

وأن لم يزل. قوله بعد سلوة: أي بعد نعمة، يقول: أضمره الهياج، لأنه ترك العلف والمرعي. والثميلة: بقية العلف والماء في البطن. وشازب: ضامر. والسلائب: هي التي نحرت أولادها أو ماتت، يقول: هذه السلائب تحب هذه المتالي لحبها أولادها، فحيثما ذهبت المتالي تبعتها السلائب، يقول: حنا من ظهره مراس الأوابي واستماع صوت فحل ينادي بإزائه آخر يخاطره على طروقته ويصاوله، فبينهما هدر وإيعاد. والمقروع: المختار للفحلة، يقال: اقترع بنو فلان فحلا كريما فهو قريع. والعذف: الأكل، يقال: ما عذف عودا: أي ما أكله، وما ذاق عدوفا ولا عذوفا. والعذوب: القائم لا يأكل شيئا ولا يشرب.

وأنشد أبو علي:

وعير لها من بنات الكداد ... يدهمج بالقعب والمزود

يصف امرأة بالمهنة وأنها راعية أعيارا. والكداد: فحل معروف في الحمر.

ع هكذا رواه أبو علي وفسر عنه، والبيت **للفرزدق يهجو جريرا**، وهو على خلاف ما أورده أبو علي وصلته:

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٦٨٩/١

فما حاجب من بني دارم ... ولا أسرة الأقرع الأمجد

ولا آل قيس بنو خالد ... ولا الصيد صيد بني مرثد." (١)

١٢٥٢-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وأنشد أبو علي للكميت:

وما استنزلت في غيرنا قدر جارنا ... ولا ثفيت إلا بنا حين تنصب

ع وبعده:

إذا نشأت في الأرض منا سحابة ... فلا النبي محظور ولا البرق خلب

وهذا البيت حجة لزيادة الهمزة في أثفية وأن وزنها أفعولة، وكذلك قولهم امرأة مثفاة: وهي التي لها ضرتان وهي ثالثتهما تشبيها بالأثفية، وكذلك قول الراجز: وصاليات ككما يؤثفين والحجة لمن قال أن الهمزة أصلية وأن وزنها فعلية قول النابغة:

لا تقذفني بركن لا كفاء له ... ولو تأثفك الأعداء بالرفد

أي اجتمعوا عليك في أمري كالأثافي. والرفد: جمع رفدة، أي يرفد بعضهم بعضا.

رسالة للعتابي كتبها إلا بعض إخوانه يستمنحه

ذكر أبو علي رسالة للعتابي كتبها إلا بعض إخوانه يستمنحه وفيها: حتى أصابتنا سنة كانت عندي قطعة من سني يوسف اشتد علينا كلبها، وغابت قضتها ع والقضة: ضرب من الحمض ينبت في السهل وجمعه قضات وقضون.

ووصل بها شعرا أوله:

ظل اليسار على العباس ممدود ... وقلبه أبدا بالبخل معقود

وهذا غلط فاحش، والشعر لبشار لا **للعتابي، يهجو به** العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وإنما هو: وقلبه أبدا بالبخل معقود وفيه مما يبين ذلك قوله:." (٢)

١٢٥٣-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وهذا البيت من الأفراد، وكان قد تزوج شعثاء الأسلمية التي كان يشبب بها، فولدت له غلاما، فقال هذا البيت فأجابته أمه:

غلام أتاه اللؤم من نحو عمه ... ومن خير أعراق ابن حسان أسلم

هجى بيت قالته العرب

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٧٢٧/١

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٧٥٩/١

وذكر أبو علي عن ابن الأعرابي أن أهجي بيت قالته العرب:

وقد علمت عرساك أنك آئب ... تخبرهم عن جيشهم كل مربع

وأنشد أبو علي شعر مخلد **الموصلي يهجو كاملا** الموصلي، وفيه

أذنابنا ترفع قمصاننا ... من خلفنا كالخشب الشائل

ع وذكر أبو علي عن ابن دريد فيما روينا عنه أن ذلك خلق في أهل كابل في عجب ذنب كل واحد منهم أرتفاع ونشوز. ومخلد هذا مولى للأزد، وكان إذا غضب عليهم قال: إني مولى للحارث بن كعب، فإذا غضب عليهم قال: أنا من عنزة من أنفسهم، فإذا غضب عليهم قال: أنا امرؤ من الفرس.

وأنشد أبو علي لنفر ذكرهم أشعارا في رثاء عمرو بن حممة، وفسرها، إلا قول أحدهم:

فلو وألت من سطوة الموت مهجة ... لكنت ولكن الردى لا يثمثم

ويروى: لا يثمثم بفتح؟ كذا الثاء يال ثمثم الرجل عن الشيء إذا توقف عنه." (١)

١٢٥٤-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"جلبانة من الجلبة، وليس من قولهم جربانة ولا الراء بدلا من اللام، ويروى عبقانة: أي شريرة **الخلق يهجو امرأة** ضافها هو وصاحبه، وسيأتي خبر ذلك وذكر أبيات من الشعر بعد هذا.

وأنشد أبو علي:

يا دار سلمى بين ذات العوج

ع قد أحال أبو علي بالوزن واللفظ، فصحة إنشاده إنما هو:

يا دار سلمى بين دارات العوج

وكذلك صحة لفظة لأن ذات العوج لا تعرف موضعا، وإنما هو دارات العوج أو دارة العوج، قال الراجز:

بدارة العوج لسلمى مربع ... يكنفه من جانبيه لعلع

وبعده:

جرت عليها كل ريح سيهوج ... هو جاء جاءت من بلاد يأجوج

وهذه الأشطار لرجل من بني سعد: وأنشد أبو علي لكعب بن سعد الغنوى قصيدته التي يرثى بها أبا المغوار: ع كعب بن سعد شاعر إسلامي وهو أحد بني سالم بن عبيد بن سعد." (٢)

١٢٥٥-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"والبيت الذي أنشد بعده: تبيتون في المشتى الخ **للأعشى يهجو الأحوص** رهط علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وقومه، وقد تقدم إنشاده موصولا. والبيتان اللذان أنشد بعده لزهير يمدح هرم بن سنان وقد

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٧٦٧/١

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٧٧١/١

تقدم إنشادهما، والقول فيهما.

وأنشد أبو علي شعرا للخرنق بنت هفان ترثى زوجها بشر بن عمرو وبنيها:

لا يبعدن قومي الذين هم ... سم العداة وآفة الجزر

ع هي الخرنق بنت بدر بن هفان بن تيم بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي، وزوجها بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وعبد عمرو بن بشر بن عمرو هو الذي سعى بطرفة عند عمرو بن هند فقتله، وكانت أخت طرفة عند عبد عمرو، وقتلت بشرا وبنيه بنو والبة من بني أسد، وكان أغار عليهم في بني ضبيعة فأخذت عليهم بنو أسد عقبة جبل يقال له قلاب من محلة بني أسد، قالت الخرنق أيضا تذكر ذلك:

فلا وأبيك آسى بعد بشر ... على حي يموت ولا صديق

وبعد الخير علقمة بن بشر ... إذا ما الموت كان لدي الحلوق

وبعد بني ضبيعة حول بشرؤ ... كما مال الجذوع من الحريق

فكم بقلاب من أوصال خرق ... أخي ثقة وجمجمة فليق." (١)

١٢٥٦-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"ع هذا البيت لعبد الله بن محمد بن عباد الخولاني قاله الهمداني في كتاب الإكليل وكنى بالظباء: عن النساء، والصيادون يدفنون للوحش في طرقها إلى الماء حدائد أشباه الكلاليب، فإذا جازت عليها قطعت قوائما.

وأنشد أبو علي: لموسى **شهوات يهجو عمر** بن موسى بن عبيد الله بن معمر، ويمدح عمر بن موسى بن طلحة:

تبارى ابن موسى ولم تكن ... يداك جميعا تعدلان له يدا

ع موسى شهوات هو موسى بن يسار، مولى قريش يقال مولى بني سهم ويقال مولى بن تيم، كان يجلب إلى المدينة القند والسكر من أذربيجان، فقالت امرا: ما يزلا موسى يجلب إلينا الشهوات، فغلبت عليه، وقال ابن شبه: كان موسى سؤولا ملحفا فإذا رأى مع أحد شيأ يعجبه من ثوب أو متاع أو دابة تباكى، فإذا قيل له مالك؟ قال: اشتهى هذا، فسمى موسى شهوات، وقال ابن الكلبي سمى بذلك لقوله:

لست منا وليس خالك منا ... يا مضيع الصلاة بالشهوات

يقوله ليزيد بن معاوية، ويكنى موسى أبا محمد وهو أخو إسمعيل بن يسار، ويقال موسى شهوات على الصفة وموسى شهوات بالإضافة، وهو أصح، والممدوح ولا مهجو جميعا من تيم قريش. وفي الشعر: ولكنما أشبهت خالك معبدا قال أبو علي: معبد مولى لهم وهو أخو أبيه لأمه، ولخ خبر قد ذكره أبو عبيدة في المثالب.

ع وكتاب المثالب أصله لزياد بن أبيه فإنه لما ادعى أبا سفيان أبا، علم أن العرب." (٢)

١٢٥٧-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٧٨٠/١

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٨٠٧/١

"هي كالشجرة جمع شجار وهي خشبات تعرض بينهن عارضات شبه الخشب. والخلج: التي تختلج عن أولادها، أي يذهب بأولادها والبرغم: الغلاف الذي فيه الثمر والحب.

وأنشد أبو علي للبيد:

يلمج البارض لمجا في الندىمن ما ربيعرياض ورجل

ع قال لبيد يصف فرسه:

وكأن ملجم سوذانقا ... أجدليا كره غير وكل

يلمج البارض.

فتدليت عليه قافلا ... وعلى الأرض غيابات الطفل

لم أقل إلا عليه أو على ... مرقب يفرع أطراف الجبل

الرجل: مسايل الماء من الأدوية إلى الرياض احدها رجلة. وتدليت عليه: انحدرت. والغيابة: الظلمة. والغيابة: من الأرض ما سترته الأشجار. والطفل: وقت غروب الشمس وأنشد أبو علي لابن الزبعرى:

يا رسول المليك إن لساني ... راتق ما فتقت إذ أنا بور

ع هو عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي الشاعر، وأمه عاتكة بنت عبد الله بن عمرو الجمحية، يخاطب بهذا الشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إسلامه، وكان قبل ذلك شارعا من كفار قريش يهجو المسلمين. وبعد البيت:

إذ أجارى الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور." (١)

١٢٥٨-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"الرداء ههنا يعني به السيف، ونقيض هذا وضده قول دعبل يهجو المطلب بن عبد الله بن مالك:

إذا الحرب كنت أميرا لها ... فحظهم منك أن يقتلوا

فمنك الرؤس غداة الوغى ... وممن يعاديكم المنصل

وأنشد أبو علي: عوجا كما أعوجت قس الأشكل ع أنشده كراع لأبي النجم، ولم أجده في رجز أبي النجم الذي على هذا الروى.

وذكر أبو علي

خبر أعشى بني ربيعة

ودخوله على عبد الملك وإنشاده:

أأنا في أمري ولا في خصومتي ... بمهتضم حقي ولا سالم قرني

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٨٣٣/١

اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب، أحد بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، وقد روى ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه أن هذا الشعر للمساور بن هند بن قيس بن زهير.

وأنشد أبو علي:

ويأخذ عيب المرء من عيب نفسه ... مراد لعمري ما أراد قريب

ع هو لأرطاة بن سهيلة، وقبله أو بعده:

فقبحا لآذان سمعن وأعين ... إليه ومن شتمى إليه حبيب

ومثله قول رجل من ثقيف:

وأجرأ من رأيت بظهر غيب ... على عيب الرجال ذوو العيوب." (١)

١٢٥٩-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وأنشد لعويف يمدح طلحة ع وعويف مر نسبه، وله مع طلحة لندى أخبار وأنشد لمسعود بن وكيع العبشمي ع لم يذكره المرزباني، ولا عرفه القالي قبل. وكتابة الياء بعد الروى، لا أرى لها وجها لا سيما وقد رواها كل من رواها دونها على الإقواء، ومنهم القالي نفسه فيما مضى، والإقواء لابد منه، نعم لو ثبت تقييد القوافي لكان يتجه بعض الاتجاه وترمعل بالعين والغين أيضا تسيل. وطعم سراها الخل، أي كأن الذي يسرى فيها يتحسى الخل من شدة ما يلقاه. والهول مما فات المعاجم، والمذكور فيها هو هولة من الهول أي عجب. ويندل مطاوع من الدلالة وعندأوة في المثل قيل فعلأوة من عند، وقيل فنعالة من العداء، أو فنعولة، أو فعلولة وأنشد للبردخت ع أصل اسمه بالفارسية برداخت، أو بردلخته بمعنى الفارغ، هجا جريرا لما نزل على القيار الثوري، فبلغه الهجاء، وأخبر باسمه، فقال: ما البردخت؟ قيل: الذي لا عمل له، فقال: ما كنت لأجعل له عملا ولا شغلا ولم يجبه. وهجا الكميت، فقال: نتركه بفراغه ولا نشغله. والبيت الأول سائر، ونسب البحتري الأولين لعمرو بن عبد يغوث التميمي وأنشد للمعلوط ع وقد مر، والبيتان٣و٤، قال القتبي: سرقهما جرير وأدخلهما في شعرله، ولكن الرواية في شعر جرير

إن الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك لا يزال معينا

غيضن البيت. وهذه الرواية عينها نسبها القتبي للمعلوط وأنشد بالحزيز ع رواه ياقوت أيضا الأزيز بالزايين، والقول فول أبي علي." (٢)

١٢٦٠-شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي (٥٤٠)

"زيد الألثغ الذي لا يتم رفع لسانه في الكلام وفيه ثقل وفي النوادر ما أشد لثغته وما أقبح لثغته فاللثغة الفم واللثغة ثقل اللسان للكلام ألثغ بين اللثغة ولا يقال بين اللثغة. وقوله حتى إنقاد له طباعه ويروى إنقادت له طباعه السجية وهو عند الفراء والكوفيين واحد مؤنث لا جمع وربما ذكر مثل النجار إلا أن النجار مذكر عند البصريين أنه جمع طبع فيؤنثه

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٩٠٦/١

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٣٩/٢

تأنيث الجمع. ويروضها يذللها وأصله من رياضة الدابة قال امرؤ القيس:

ورضت فذلت صعبة أي إذلال

والتناظر مصدر قولك تناظر الخصمان إذا تحاجا ويقال فلان يناظر فلانا أي يحاجه وإشتقاق ذلك من النظير وهو المثل فمعنى المناظرة أن تقطع الحجة بنظيرها وقيل للمثلين نظيران لأن الناظر إذا رآهما قال هما سواء والتأنيث النظيرة والجميع النظائر في الكلام والأشياء. وكان واصل يكنى أبا حذيفة ويلقب الغزال وكان معتزليا بصريا ولم يكن غزالا ولكنه لقب بذلك لأنه كان يلزم الغزالين ليتعرف المتعففات من النساء فيجعل لهن صدقته ومن كلام واصل بن عطاء لبشار بن برد حين هجاه بقوله:

مال أشايع غزالا له عنق ... كنقنق الدو إن ولى وإن مثلا

وكان واصل طويل العنق وكان بشار يلقب بالمرعث فقال واصل أما لهذا الأعمى الملحد أما لهذا المشنف المكتني بأبي معاذ من يقتله فجعل الأعمى موضع الضرير والملحد موضع الكافر والمشنف مكان المقرط والكنية مكان بشار بن برد.

وقوله " وليس حكم الكتاب في هذا الباب حكم الكلام لأن الأعراب لا يقبح منه شيء في الكتاب ولا يثقل وإنما يكره فيه وحشي الغريب وتعقيد الكلام كقول بعض الكتاب في كتابه إلى العامل فوقه وأنا محتاج إلى أن تنفذ إلي جيشا لجبا عرمرما ".

وحشي الغريب الذي ينفر عن الطباع وكل ما نفر عن الناس ولم يستأنس بهم فهو وحشي والغريب من الكلام البعيد من العرف والأستعمال وتعقيده تصعيبه يقال عقد فلان كلامه تعقيدا إذا أعماه وأعوصه ويقال لئيم أعقد ليس بسهل الجلق ورجل أعقد إذا كان في اسانه رتج وكبش أعقد ملتوي الذنب.." (١)

١٢٦١-شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي (٥٤٠)

"عن ان العرض النفس حديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم " فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه " أراد احتاط لنفسه لا يجوز فيه معنى الآباء وكذلك قوله لي الواجد يحل عقوبته وعرضه لا يكون عرضه إلا نفسه وقد اختلف الناس في العرض وحمله على ما قيل فيه أنه النفس والبدن والريح والحسب وما يمدح به الرجل ويذم وخلائقه المحمودة والموضع الذي يعرق منه الجسد والعرض أيضا الرجل الذي يعترض الناس بالباطل والعرض وادي اليمامة والعرض كل واد فيه قرى ومياه. وأنشد لحسان بن ثابت ابياتا قبلها:؟ ألا أبلغ أبا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

اتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

يعني أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته حليمة وكان يألفه في

---

(١) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/٨٠

الجاهلية فلما بعث **عاداه وهجاه ثم** أسلم عام الفتح وشهد حنينا والمغلغلة الرسالة تحمل من بلد إلى بلد. وقوله فقد برح الخفاء أي انكشف الستر واتضح الأمر وهو مثل والخفاء مصدر خفي الأمر خفاء إذا اكتتم ويروى فأنت مجوف نخب هواء والمجوف الذي لا قلب له كالقصبة الجوفاء وكذلك النخب والهواء الرجل الجبان يقال رجل هواء وقوم هواء وأصله من قولهم وعاء هواء إذا كان منخرق الأسفل لا يعي شيئا والكفء النظير يقال كفء وكفؤ وكفؤ قالوا وكفيء على فعيل وكفاء على فعال والوقاء ما وقى شيئا وهو كالفداء يقول هجوكم لا ينقصه كما أن مدحكم لا يرفعه.

قال أبو محمد " ومن ذلك العترة " أما العترة فهي نسل الرجل وربما جعلوها الأسرة واشتقاقها من العتر وهو الأصل فكأنها الجماعة التي أصلها واحد ومعنى حديث أبي بكر رضي الله عنه نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خرج منها وبيضته التي تفقأت عنه. التفقؤ التشقق وضرب البيضة مثلا ومعنى قوله وإنما جيبت العرب عنا كما جيبت الرحا عن قطبها يقول خرقت العرب عنا وكنا وسطا وكانت العرب حوالينا كما خرقت الرحا في وسطها القطب وهو الذي تدور عليه الرحا وهذا مثل أيضا.." (١)

١٢٦٢-شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي (٥٤٠)

"تلك الحصر التي ترمل من سعف الفحال من النخيل فتكلم به على التجوز كما قالوا فلان يلبس القطن والصوف وقال أحيجه بن الجلاح:

تأبري يا خيرة الفسيل ... تأبري من جند فشولي

إذ ضن أهل النخل بالفحول تأبري اقبلي وجند موضع وشولي ارتفعي وطولي وأراد إذ ضن أهل النخل بطلع الفحول قد وقف على حديث عثمان فيما رد على أبي عبيد وقال قد تدبرت هذا الحديث فرأيت لفظه يدل على أنه أراد لا شفعة في نفس البئر والفحل وكان الصواب أن يقول ولا يقال فحال في غير النخيل كما قال ابن السكيت.

ذكور ما شهر منه الإناث قال أبو محمد " الثعلبان ذكر الثعالب " وأنشد:

أرب يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب

هذا البيتن يضرب مثلا للذليل المستضعف وهو فيما أخبرت عن الحسن بن علي عن محمد بن العباس عن أحمد بن معروف عن الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن سعد لراشد بن عبد ربه وهو أحد الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من بني سليم فأسلموا وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم رهاط وفيها عين يقال لها عين الرسول وكان راشد يسدن صنما لبني سليم فرأى يوما ثعلبانا يبول عليه فقال أرب يبول الثعلبان برأسه البيت ثم شد عليه فكسره ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " ما اسمك " فقال غاوي بن عبد العزي فقال " أنت راشد بن عبد ربه " فأسلم وحسن إسلامه وشهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله " خير قرى عربية خبير وخير بني سليم راشد " وعقد له على على قومه. قال " والعلجوم ذكر الضفادع " ويقال له أيضا العدمول والأنثى ضفدعة والولد الشرنوغ والشفدع.

---

(١) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/١٠٤

قال " والشيهم ذكر النافذ " وأنشد **للأعشى يهجو عمير** بن عبد الله بن المنذر عجز بيت قبله:

فإني وثوبي راهب اللج والتي ... بناها قصي وحده وابن جرهم." (١)

١٢٦٣-شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي (٥٤٠)

"واحدها شمال " وأنشد لعبد يغوث بن وقاص الحارثي عجز بيت وقبله:

ألا لا تلوماني كفى اللوم مابيا ... فما لكما في اللوم خير ولاليا

ألم تعلما أن الملامة نفعها ... قليل وما لومي أخي من شماليا

كان عبد يغوث أسرته التيم تيم الرباب يوم الكلاب الآخر وشدوا لسانه خوفا من هجائه فلما أحس بالقتل سألهم يخلوا لسانه ويدعوه يذم أصحابه وينوح على نفسه وحلف ألآ يهجوهم ففعلوا فقال قصيدة أولها هذان البيتان والكلاب اسم ماء كانت عليه وقعتان فيقال الكلاب الأول والكلاب الثاني وألا لاستفتاح الكلام وقوله لا تلوماني نهى عاذليه عن لومه يقول ما نزل بي من الهم قد زاد على اللوم فإذا لمتماني بعد وقوع الحادثة لم يجد لومكما نفعا ولم تنفعا به والملامة بعد وقوع المكروه نفعها قليل فلا تلوماني على ترك الحزم والتأهب لوقوع الحادثة فإني لا ألومكما على تخاذلكما وتأخركما عني فليس أخلاقي لوم الإخوان وشمالي أخلاقي وأراد بالأخ الجماعة ويروى أخا.

وقوله " سواسية " يقال للقوم إذا استووا في الشر سواسية وليس له واحد من لفظه ويروى عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال ما أشد **ما هجا القائل** وهو الفرزدق سواسية كأسنان الحمار وذلك أن أسنان الحمار مستوية وقال ذو الرمة:

وأمثل أخلاق امرئ القيس أنها ... صلاب على عض الهوان جلودها

لهم مجلس صهب السبال أذلة ... سواسية أحرارها وعبيدها

ويقال ألآم سواسية وأرآد سواسية يقال هو لئمه ورئده أي مثله والجمع ألآم وأرآد. وقوله " الكمأة واحدها كمء " قال الجرمي سمعت يونس يقول هذا كمء كما ترى لواحدة الكمأة فيذكرونه فإذا أرادوا جمعه قالوا هذه كمأة قال أبو زيد قال منتجع كمء واحد وكمأة جمع قال أبو خيرة كماة للواحد وكمء للجميع فمر رؤبة بن العجاج فسألوه فقال كمء وكمأة كما قال منتجع.

ما يعرف واحده ويشكل جمعه قوله " وكذلك الجلي وهو الأمر العظيم جمعها جلل " الصواب عند البصريين الجلل بالألف واللام وأجاز الكوفيون جلل. وقوله " ويقول في جمع." (٢)

١٢٦٤-شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي (٥٤٠)

"فيها والنزال في الحرب أن يتنازل الفريقان وإنما تكون أصوات الرجال الكرير في شدة الحرب.

قال أبو محمد " والأفعى تفح بفيها وتكش بجلدها " قال الراجز:

كأن صوت شخبها المرفض ... كشيش أفعى أجمعت لعض

---

(١) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/١٣٧

(٢) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/١٣٩

فهي تحك بعضها ببعض الشخب ما يخرج من اللبن من الضرع إذا عصره الحالب وكل ما يخرج في عصرة واحدة فهو شخب والمرفض المتفرق شبه صوت الشخب إذا خرج من الضرع بصوت تحكك جلد الأفعى.

باب معرفة في الطعام والشراب

قال أبو محمد " وفلان يدعو الجفلى والأجفلي إذا عم قال طرفة ":

نحن في المشتاة تدعو الجفلى ... لا ترى الآدب فينا ينتقر

المشتاة الشتاء والشتاء عندهم جدب والانتقار أن يخص بدعوته والاسم منه النقري والآدب الداعي والدعوة المأدبة والمأدبة ومعنى البيت نحن مطاعيم كرام دعواتنا في الجدب والأزل عامة لا نخص بها بعض الناس دون بعض وفي الشتاء تقل الألبان وتخف الأزواد عندهم فعند ذلك يبين جود الـجواد والجفلي في موضع نصب نعت لمصدر محذوف كأنه قال ندعو الدعوة الجفلى كما يقال ندعو الدعوة العامة.

قال أبو محمد " والأرشم الذي يتشمم الطعام ويحرص عليه قال البعيث "**يهجو جريرا**:

لقي حملته أمه وهي ضيفة ... فجاءت بيتن للضيافة أرشما

ويروي بنز. أللقى الشيء الملقى يجوز أن يكون منصوبا بإضمار فعل تقديره اهج لقى أو ذم لقى ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر ابتداء محذوف ومخرجه على الذم كأنه قال أنت لقى وقد جوز بعضهم نصبه على النداء وهو بعيد لأن النكرة لا يحذف منها حرف النداء لا تقول راكبا تعال تقديره يا لقى ولا يجوز أن يكون منصوبا على الحال ويكون العامل حملته لأن." (١)

١٢٦٥-شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي (٥٤٠)

"يقول صاحبه تلبث بالوقوف على الديار فلست صاغرا في فعلك ذلك والصاغر الذليل يقال صغر الرجل يصغر صغرا وصغارا فهو صاغر إذا رضى بالضيم فأقربه. قال أبو محمد " وثغر الرجل فهو مثغور إذا كسر ثغره قال جرير "**يهجو عبيد** الله بن غاضرة لأنه فضل الفرزدق:

أيشهد مثغور علينا وقد رأى ... سميرة منا في ثناياه مشهدا

مثغور هو عبيد الله بن غاضرة بن عمرو بن قرط العنبري ويروى وقد رأى ثميلة وثميلة عنبري قال السكري وكان من قصة مثغور أن عثمان بن عفان رحمه الله استعمل سمرة بن عمر بن قرط على هوافي النعم والهوافي الضوال تهفو تذهب فتقع في إبل الناس وكان لا يخبر في نعم قوم بضالة إلا أخذها فعرفها فكان من ذهب له بعير أتاه فطلبه عنده فبلغه أن ناقة ضالة في نعم سحيل بن وثيل الرباحي فأتى الإبل وفيها غلمة لسحيم وأم سحيم وسحيم غائب ومعه أعبد له فقال أعرضوا على إبلكم فأبت أم سحيم وهي ليلى بنت شداد أحد بني ثعلبة بن يربوع فقال لها سمرة مري غلمانك يعرضوا على الإبل فأبت عليه فوقع بينها وبينه كلام فأهوى إليها فقالت فمى فمى فأراد العبيد عرضها فأهوت لبعضهم وهي عجوز كبيرة

---

(١) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/١٦٩

فدفعها فنادت فمى وزعموا أن ثنيتها سقطتا قبل ذلك بزمان فكانتا مصرورتين في خمارها فلما رأى ذلك سمرة انصرف ولم يكن سحيم شاهدا فلما أتاه الخبر أتى على عبيد بن غاضرة ابن سمرة فانتزع تثنيته فكان يدعى مثغورا فاستعدى سمرة عثمان فرفع سحيم إلى المدينة وحبست إبله حتى ضاعت فشكا ذلك إلى عثمان فقال أبعدك الله ما حملك على ما صنعت قال كسر فم أمي قال فهلا استعديت؟ فحسبه ثم إن بني العنبر اصطلحوا على أن يعقلوا فم صاحبهم وبنو يربوع على أن يعقلوا فم صاحبهم ففعلوا وخلى سبيل سحيم.

وقال أبو محمد " أدين بالفتح آخذ بالدين " وأنشد لسويد بن الصامت الأنصاري:

أدين وماديني عليكم بمغرم ... ولكن على الشم الجلاد القرواح

المغرم الغرم والشم الطوال والجلاد اللواتي تصبر على الجدب والعطش وغيرهما والقراوح جمع قرواح وهي التي انجرد كربها وطالت وجمعها قراويح." (١)

١٢٦٦-شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي (٥٤٠)

"فزجلهم صياح حداتهم في أنزالهم. قال أبو محمد " وبعضهم يجيز أرعد وأبرق ببيت الكميت ":

أرعد وأبرق يا يزي د فما وعيدك لي بضائر

عنى يزيد بن خالد بن عبد الله القسري وكان خالد حبس الكميت وكتب في أمره إلى هشام بن عبد الملك وذكر **أنه هجا بني** أمية فكتب هشام إلى خالد أن اقطع يده ورجليه وأصلبه فلمابلغ الكميت ذلك هرب من السجن في زي امرأة ومدح مسلمة بن عبد الملك واستجار **به وهجا خالدا** ويزيد ابنه.

باب ما يشدد والعوام تخففه

قال أبو محمد " الفلو مشدد الواو قال دكين " ابن رجاء الفقيمي:

كأنه لما تدانى مقربه ... وانقطعت أو ذامه وكربه

وجاءت الخيل جميعا تذنبه ... شيطان جن في هواء يوقبه

أذنب فانقض عليه كوكبه ... كان لنا وهو فلو نربه

المقرب سير القارب وهو طالب الماء والوذم سير يشد به عروة الدلو والكرب ان يعقد الحبل على العراقي ثم يثني ثم يثلث شبهه في سرعته بدلو انقطعت من رشائها فسقطت كما قال زهير.

هوي الدلو يسلمها الرشاء وقوله تذنبه تتلوه وتتبعه يقال ذنبت الشيء أي تلوته. ويوقبه يدخله وأذنب أجرم وانقض النجم هوى وشبه سرعة مرة بسرعة انقضاض النجم كما قال ذو الرمة.

كأنه كوكب في أثر عفرية والفلو المهر وقد فلوناه فطمناه ونربيه أي نربيه ونصلحه.

---

(١) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/١٩٩

قال أبو محمد " وهي الأترجة والأترج أبو زيد يحكي ترنجة وترنج " وأنشد لعلقمة بن عبدة بيتا قبله:

رد القيان جمال الحي فاحتملوا فكلها بالتزيديات معكوم." (١)

١٢٦٧-شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي (٥٤٠)

"وهي مراق البطن والفري العجب. وقد جاء المالح في شعر من قوله حجة وهو جرير قال يهجو آل المهلب:

كانوا إذا جعلوا في صيرهم بصلا ... ثم اشتووا مالحا من كنعد جدفوا

الصير الصحناة والكنعد ضرب من السمك يريد كانوا ملاحين.

وقال أبو محمد " يقال فاظ الميت يفيظ فيظا ويفوظ فوظا كذاروه الأصمعي وأنشد لرؤبة ".

والأسد أمسى شلوهم لفاظا ... لا يدفنون منهم من فاظا

يمدح بني تميم ويهجو ربيعة والأسد وكانا متخالفين على مضر ويذكر من قتلت مضر من ربيعة والأسد في الحروب التي كانت بينهم في المربد وهي واقعة مشهورة والأسد لغة في الأزد والشلو الجسد واللفاظ الملفوظ يقول لا يدفنون قتلاهم لكثرتهم.

قال أبو محمد " ولا يقال فاظت نفسه ولا فاضت إنما يفيض الماء وأنشد الأصمعي ":

كادت النفس أن تفيظ عليه ... إذ ثوى حشو ربطة وبرود

كاد من أفعال المقاربة وهي تستعمل بغير أن يقال كاد فلان يفعل معناه قارب الفعل ولم يفعل لأن مقاربة الفعل تمنع من ذخول أن من حيث أن أن للاستقبال ولكن كاد تشبه بعسى كما تشبه عسى بكاد وثوى أقام والريطة الملاءة والبرود جمع برد.

قال أبو محمد " قولهم ياما صان خطأ إنما هو يامصان ويامصانة " وأنشد بيتا لزياد الأعجم يهجو خالد بن عتاب بن ورقاء وقبله:

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا ... أبظراء أم مخنونة أم خالد

فإن تكن الموسى جرت فوق بظرها ... فما ختنت إلا ومصان قاعد

يقول أنا في شك أمختونة هي أم لا ثم قال وإن كنت أعلم أنها كذلك فإن." (٢)

١٢٦٨-شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي (٥٤٠)

"وقد ثوت نصف حول أي أقامت والجدد التامة والمور التراب الدقيق ويسفى تحمله الرياح حتى تصيره عاليا على الرحل وقارفت دنت من الجرب ولما تجرب بعد وإنما دنت من الجرب لأنها أقامت في الريف ويقال معناه دانت الجربى وباع لها اشترى لها والفصافص الرطبة والنمي الفلوس الواحدة نمية ونمية والسفسير الخادم وقيل السفسير الذي يقوم على الناقة يصلح شأنها والجمع السفاسرة يصف طول مقامه بالريف وما يقرب منه حتى خشي على ناقته من الجرب

---

(١) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/٢٠٥

(٢) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/٢١٥

لأن الجرب عندهم يكثر بالريف وصارت تعتلف الرطبة وألقت علف **الأمصار يهجو بذلك** حيا من إياد يقال لهم برد يريد أنه أطال المقام عندهم فلم يصنعوا به خيرا.

قال أبو محمد " والمقمجر القواس وهو بالفارسية كما نكر " وأنشد للحماني:

وقد أقلتنا المطايا الضمر ... مثل القسي عاجها المقمجر

أقلتنا حملتنا والمطايا جمع مطية والضمر جمع ضامر والضمر الهزال لأنها إذا ضمرت بدت ضلوعها وهي معوجة فشبهها بالقسي وعاجها عطفها. قال وقال الأعشى:

وبيداء تحسب آرامها ... رجال إياد بأجيادها

البيداء الفلاة سميت بيداء لأن الأشياء تبيد فيها أي تهلك لسعتها كما سميت مفازة من قولهم فوز الرجل إذا هلك والآرام الأعلام الواحد إرم وإرمى ويرمي وإيرمي وشبهها برجال إياد إذا لبسوا الأجياد وهي جمع جيد وهي مدرعة من صوف وإياد توصف بعظم الأجسام وقيل بأجيادها أي بأعناقها في طولها ويروى بأجلادها والأجلاد الأجسام.

وأنشد أبو محمد علي القيروان قول امرئ القيس:

وغارة ذات قيروان ... كأن أسرابها الرعال

الأسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظباء والنساء والقطا والخيل شبه أسراب الخيل برعال النعام والرعلة النعامة سميت بذلك لأنها لا تكاد ترى إلا سابقة للظليم. قال أبو محمد قال الأعشى وذكر الخمار:

فقلت لمنصفنا اعطه ... فلما رأى حضر إشهادها

أضاء مظلته بالسرا ج والليل غامر جدادها." (١)

١٢٦٩-شرح المشكل من شعر المتنبي ابن سيده (٤٥٨)

"وقيل:) وفيها طراده (: اي صرت في جملة عبيده وعديده، فإذا سار إلى موضع سرت معه، وطاردت بين يديه، فكأنه هو المطارد عليها، لان ذلك بأمره ولطلب الحظوة عنده. و) فيها (: بدل من) عليها (وقد يجوز أن تكون) وفيها طرادثه (: اي وفيها ما علمها من علم المطاردة والعدو بفرسانها.

) وأحق الغيوث نفسا بحمد ... في زمان كل النفوس جراده (

اي زادتنا الأيام بك إعجابا، ولك استغرابا، وذلك لان وال في زمان يأخذ فيه كل زال اموال الناس، فهم كالجراد الذي يحشك الزرع والربيع والبسر. وأنت تبدر مالك، فكأنك غيث تنبت لهم المراعي وغيرك جراد يجردها. وهذا كقول ابن أبى **عيينة يهجو المهلبي**، ويمدح أباه:

أبوك لنا غيث نعيش بنبته ... وأنت جراد لست تبقي ولا تذر

) عدد عشته يرى الجسم فيه ... أربا لا يراه فيما يزاده (

يصف هذه القصيدة التي مدح أبا الفضل، وأهداها إليه في النيروز فيقول: هي أربعون بيتا، وهي عدد ا لسنين التي إذا

---

(١) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/٢٥٠

تجاوزها الانسن نقص عما عهده عليه في جسمه، من أحواله في تقلبه وتصرفه. فلذلك اخترت لهذه القصيدة هذا العدد تفاؤلا لك بالصحة، واستكمال قوتك.

وقيل: كانت سن الممدوح حينئذ أربعين، وهي ترى الجسم من استكمال القوة وبلوغ الأشد أربا لا يراه فيما يزاده من السنين، بعد الأربعين لنه بعدها كل عام آخذ في التحويل ومنعكس إلى التحلل.

وله ايضا:

) نسيت ولا أنسى عتابا على الصد ... ولا خفرا زادت به حمرة الخد (

الخفر: شدة الحياء، وهو من علل حمرة الخد. وقال: زادت به حمرة الخد، ليشعر أن هنالك حمرة طبيعية سوى الحمرة التي يولدها الحياء، لأن حمرة الحياء عرض سريع الزوال، إذا زال الحياء زالت. وكذلك مثلت به الحكماء الأعراض السريعة الانتقال، فقالوا: ذلك كحمرة الخجل، وصفرة الوجل.

) ولا ليلة قصرتها بقصروة ... أطالت يدي جيدها صحبة القعد (

قصرتها: جعلتها قصيرة، اي ضد الطويلة. والقصورة: المرأة المقصورة الممنوعة، أراد قصرتها بوصال قصورة. وقصيرة لغة في قصورة.

) أطالت يدي في جيدها صحبة العقد (: اي اعتنقتها معظم ليلي او كله، فصحبت دواعي عقدها. واليد هنا: كناية عن كلية الذراع، كقوله تعالى:) فاغسلوا وجهكم وأيديكم إلى المرافق (.

) فإما تريني لا أقيم بلدة ... فآفه عمدي في دلوقي من حدي (

اي بأني سيف ماض كثير الدلوق من حدي. فغمدي متغير منقد، لكثرة تحريكي فيه وقلقي. وضرب السيف مثلا لنفسه، والغمد مثلا لجسمه، والدلوق مثلا لحركته. اي تنقلي في البلاد يشجيني ويرث بزتي. وقد فسره بقوله بعد هذا:

) تبدل أيامي وعيشي ومنزلي ... نجائب لا يفكرون في النحس والسعد (

) إذا لم تجزهم دار قوم مودة ... أجاز القنا والخوف خير من الود (

اي هؤلاء الفتية إذا مروا بقوم لا يودونهم، فراموا صدهم، حاربوهم، فأجازتهم الطريق رماحهم،) والخوف خير من الود (. اي لأن تخلف خير من أن تود وترحم، كقولهم في المثل السائر:) رهبوت خير من رحموت (.

ومن أمثالهم:) أوفرقا خيرا من جبين (: اي إذا فرقوك فرقا يكون ذلك الفرق خيرا من حبين.

وهذا كقول دويد بن نهد في توصيته لبنيه:) أخيفوا الناس وارعوا الكلأ (.

واراد: أجازهم القنا إياها، فحذف المفعولين، لأن في قوله:) إذا لم تجزهم دار قوم (، ما يدل على هذا المحذوف، إذ دل الأول على الثاني، والثاني على الأول، فاستجيز الحذف فيه، كقوله تعالى:) يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات (اي والسماوات، فحذف الثاني الذي هو الأول المذكور في المعنى أولا.

) كفانا الربيع العيس من بركاته ... فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد (."(١)

---

(١) شرح المشكل من شعر المتنبي ابن سيده ص/٩٩

١٢٧٠-شرح المشكل من شعر المتنبي ابن سيده (٤٥٨)

") او عبرت هجمة بنا تزكت ... تكوس بين الشروب عقراها (

الهجمة: القطعة من الإبل، قد اختلف في عددها. فقيل ما بين السبعين إلى المائة. وقيل أولها الأربعون؛ إلى ما زادت. يصف شربه وقراه الأضياف، فيقول: تمر بنا إبلها فنعرقبها للضيفان، حتى تكوس اي تمشي على ثلاث وقيل تزحف على ركبها. قال الأعور النبهاني يهجو غسان السليطي:

ولو عند غسان السليطي عرست ... رغا فرق منها وكاس عقير

و) الشروب (: يجوز أن يكون جمع شارب، كشاهد وشهود، وساجد وسجود، ويجوز أن يكون جمع شرب، الذي هواسم لجمع شارب عند سيبويه، وجمعنا لع عند أبي الحسن. لكن أن يكون جمع شارب أولى؛ لأنه إن كان اسم جمع على مذهب سيبويه؛ فجمع اسم الجمع في القلة كجمع الجمع، من حيث كانا مشتركين في الدلالة على الجمع. وإن كان الشرب جمعا على رأي أبي الحسن، فجمع الجمع قليل، لا يحمل سيبويه صيغة الجمع عليه ما وجد عنه مندوحة، إنما يقر بجمِ ع الجمع إذا لم يجد سبيلا إلى غير ذلك. ومن ثم ذهب الفارسي في قراءة قرأ) فرهن مقبوضة (إلى انه جمع رهن؛ كسجل وسجل، وسقف وسقف، واستجاز هذا على قلته، كراهية أن يحتاج إلى أن يقول إن رهنا: جمع رهان، ورهان: جمع رهن. وإنما ذلك من أبي على فرار من جمع الجمع. فلهذا قلنا غن:) شروب (: جمع شارب، أولى من كونه شرب، فافهمه.

) تقود مستحسن الكلام لنا ... كما تقود السحاب عظماها (

اي إذا اعتبرنا مآثره، وامتثالنا مفاخره، لقنتنا مستحسن الكلام فيه، وفادته لنا، كما يقود السحاب سحابا.

) لو فضنت خيله لنائله ... لم يرضها أن تراه يرضاها (

اي لو شعرت خيله انه إنما يعدها للهبة، وإنه إنما يهب منها الخيار المرضية؛ لم ترض هذه الخيل أن برى عنها راضيا، لان مارضي منها موهوب لآمله، ومبذول لسائله.

) تسر طرباته كرائنه ... ثم تزيل السرور عقباها (

الكرائن: جمع كرينة وهي المغنية. والكران: العود. اي إن الكرائن ذا غينه أطربنه، فوهب لهن، وسرهن بذلك. ثم تجاوز الطرب ذلك الحد فيهبهن جميعهن للشروب فيأسين لفراقه، فتزيل عقبي الطرب سرورهن لهبته إياهن لندماه. والهاء في) عقباها (راجعة إلى الطرباتز وكان حكم) طرباته (بتحريك العين لأنه جمه) فعلة (اسما، لكن الشاعر إذا اضطر سكن مثل هذا، لإقامة الوزن، أنشد الفارسي:

أبت ذكر عودن أحشاء قلبه ... خفو قا ورقضات الهوى في المفاصل

) بكل موهوبة مولولة ... قاطعة زيرها ومثناها (

) ولولتها (: أنينها لفقده، و) قطعها الزير والمثنى (. ندم لمن حصلت عنده، ممن ليس نده.

) تعوم عوم القذاة في زبد ... من جود كف الأمير يغشاها (

زبدك اي مزبد، ليس على الفعل، لأنا لم نسمع زبد، وإنما هو على النسب، اي ذو زبد، كما ذهب إليه سيبويه. اي هذه الموهوبة محتقرة في جملة عطائه كاحتقار القذاة في معظم التيار.

) لا تجد الخمر في مكارمه ... إذا انتشى خلة تلافاها (

اي كرمه طبيعة، فسواء عليه صحا او سكر، لا يقع في كرمه تقصير قبل الخمر، ولا خلة تسدها الخمر. وهذا كقول البحتري:

يكرم من قبل الكئوس عليهم ... لقلنا كريم هيجته ابنة الكرم

وأراد) تتلافاها (فحذف إحدى التاءين، كراهية اجتماع المثلين. وهذا مطرد في اللغة، و) انتشى (: سكر.

تصاحب الراح أريحيته ... فتسقط الراح دون أدناها

أريحية الراح: يتكرم بها اللئيم، ويزداد كرما بها الكريم فهي على كل حال توجد مزية لم توجد قبلها، وأريحية الممدوح طبيعية بالغة غاية تكون أريحية السكر مقصرة عن أدنى منازلها. فكيف أن توجد فيها مزية لم تكن من قبل؟) تجمعت في فؤاده جوهر، والدهر عرض، ولا يكون الجوهر جزءا من العرض، ولكن استعاره له صنعة واقتدارا. وقد بين ذلك قوله:

ولو برز الزمان إلى شخصا ... لدمى حد مفرقه حسامي

ولما جعل له فؤادا استجاز أن يجعل له همة، لأن الفؤاد مطية الهمة. وحسن ذلك قوله.) تجمعت في فؤاد الدهر منها واحدة، ويضيق عما سواها.." (١)

١٢٧١-شرح المعلقات التسع أبو عمرو الشيباني (٢٠٦)

"ومن روى كمحدث بفتح الدال فمن كسرها أراد الرجل الذي هجاني كرجل أحدث حدثا عظيما، ومن فتحها أراد هجائي كأمر محدث عظيم.

قال الأصمعي: **يقال هجا غرثه**، وأهجى غرثه إذا كسره والهجاء الذم، وفلانة تهجو زوجها أي تذم صحبته، وقال في قوله كمحدث بفتح الدال أي كأحداث شكايته.

فلو كان مولاي امرءا هو غيره ... لفرج كربي أو لأنظرني غدي

ويروى، فلو كان مولاي ابن اصرم مسهر ومولاي في موضع نصب خبر كان في هذه الرواية، وفي الرواية الأولى في موضع رفع اسم كان ويجوز أن يروى فلو كان مولاي امرؤ على أن يكون امرؤ اسم كان ومولاي الخبر ويكون قوله:

كأن سبيئة من بيت رأس ... يكون مزاجها عسل وماء

إلا أنه في بيت طرفة أحسن، لأنه وصله بقوله: هو غيره، فقارب المعرفة وقوله لفرج كربي أي أعانني على ما نزل بي من الهم أو لأنظرني إلى غدي تأنى علي فلم يعجلني.

---

(١) شرح المشكل من شعر المتنبي ابن سيده ص/١٠٢

ولكن مولاي امرؤ هو خانقي ... على الشكر والتسآل أو أنا مفتدي

معناه: يسألني أن أشكر أو أفندي منه. وقال الأصمعي: أو أنا مفتد منه، ويروى أو أنا معتدي أي معتد عليه.." (١)

١٢٧٢-شرح المعلقات السبع للزوزني الزَّوْزَني، أبو عبد الله (٤٨٦)

"طرفة بن العبد

مدخل

...

طرفة بن العبد

حدث المفضل بن محمد بن يعلى الضبي أن طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، كان في حسب كريم وعدد كثير، وكان شاعرا جريئا على الشعر، وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس، وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه وكان من أكرم الناس على عمرو بن هند الملك، فشكت أخت طرفة شيئا من أمر زوجها إلى طرفة فعاب عبد عمرو وهجاه، وكان من هجائه إياه أن قال: [الطويل] :

ولا خير فيه غير أن له غني ... وأن له كشحا إذا قام أهضما١

تظل نساء الحي يعكفن حوله ... يقلن: عسيب من سرارة ملهما

يعكفن: أي يطفن. العسيب: أغصان النخل. سرارة الوادي: قرارته وأنعمه وأجوده نبتا. الملهم: قرية باليمامة؛ فبلغ ذلك عمرو بن هند الملك وما رواه، فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فرمى حمارا فعقره٢ فقال لعبد عمرو: انزل فاذبحه، فعالجه فأعياه فضحك الملك وقال: لقد أبصرك طرفة حيث يقول، وأنشد: ولا خير فيه وكان **طرفة هجا قبل** ذلك عمرو بن هند فقال فيه: [الوافر] :

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور

---

١ الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، والأهضم: اللطيف الكشح الخمصان البطن.

٢ عقره: أصاب قوائمه فقطعها.." (٢)

١٢٧٣-شرح المعلقات السبع للزوزني الزَّوْزَني، أبو عبد الله (٤٨٦)

"لئن رحلت جمالي لا إلى سعة ... ما مثلها سعة عرضا ولا طولا

بحيث لو وردت لخم بأجمعها ... لم يعدلوا ريشة من ريش سمويلا١

---

(١) شرح المعلقات التسع أبو عمرو الشيباني ص/٧٢

(٢) شرح المعلقات السبع للزوزني الزَّوْزَني، أبو عبد الله ص/٧٩

ترعى الروائم أحرار البقول بها ... لا مثل رعيكم ملحا وغسويلا٢

فاثبت بأرضك بعدي واخل متكئا ... مع النطاسي طورا وابن توفيلا

فأجابه النعمان بقوله:

شرد برحلك عني حيث شئت ولا ... تكثر علي ودع عنك الأباطيلا

فقد ذكرت بشيء لست ناسيه ... ما جاورت مصر أهل الشام والنيلا

فما اتقاؤك منه بعدما جزعت٣ ... هوج المطي به نحو ابن سمويلا

قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا ... فما اعتذارك من قول إذا قيلا

فالحق بحيث رأيت الأرض واسعة ... فانشر بها الطرف إن عرضا وإن طولا

قال: وقال **لبيد يهجو الربيع** بن زياد، ويزعمون أنها مصنوعة:

ربيع لا يسقك نحوي سائق٤ ... فتطلب الأذحال٥ والحنائق٦

ويعلم المعيا به٧ والسابق ... ما أنت إن ضم عليك المازق

إلا كشيء عاقه العوائق ... إنك حاس٨ حسوة فذائق

لابد أن يغمز منك الفائق٩ ... غمزا ترى أنك منه نازق

---

١ سمويل: طائر، وقيل: بلد كثير الطير.

٢ الغسويل: نبت ينبت في السباخ.

٣ جزعت: من جزع الوادي قطعه عرضا.

٤ يسقك: يدفعك إلي دفعا، وإنما عليك أن تحذرني.

٥ الأذحال: الثارات.

٦ ويروى: "الحقائق"، والحقائق: ما يحرص الجاهلي على حمايته.

٧ المعيا به: المقصر، والمبطئ.

٨ حاس: شارب: وهو على المثل أي ستذوق وبال أمرك.

٩ الفائق: موصل العنق بالرأس.." (١)

١٢٧٤-شرح ديوان الحماسة المرزوقي (٤٢١)

"شديدة قد عرفوا بها وحمدوا من أجلها، ولذلك قال بعض الشعراء موبخا لغيرهم:

فهلا سعيتم سعي عصبة مازن ... وهل كفلائي في الوفاء سواء

كأن دنانيرا على قسماتهم ... وإن كان قد شف الوجوه لقاء

---

(١) شرح المعلقات السبع للزوزني الزَّوْزَني، أبو عبد الله ص/١٥٩

وقصد الشاعر في هذه الأبيات عندي إلى بعث قومه على الانتقام له من أعدائه ومهتضميه، وتهييجهم وهزهم، لا ذمهم. وكيف ووبال الذم راجع إليه؟! لكنه في هذا المعنى سالك لطريقة كبشة أخت عمرو بن معد يكرب في قولها:

أرسل عبد الله إذ حان يومه ... إلقومه لا تعقلوا لهم دمي

ألا ترى أنها قالت في جملة هذه الأبيات:

ودع عنك عمرا إن عمرا مسالم ... وهل بطن عمر غير شبر لمطعم

فلا يجوز أن يتوهم أنها كانت تهجو أخاها عمرا أو تنسبه إلى العجز والتقصير في طلب ثأر أخيه، وعمر هو الذي كان يعد بألف فارس، ولكن مرادها بعثه وتهييجه. وهذا كما يقول العبد لمولاه والغلام لصاحبه وقد لحقتهما هضيمة من أجنبي: لو كنا في خدمة فلان عمك أو أخيك لما جسر هذا أن ينالنا بمكروه! ولا يجوز أن يقال إنهما هجوا سيدهما أو فضلا غيرهما عليهما، ولكن المراد تحريكهما لهما، وإذا كان الأمر على هذا فمن الظاهر بطلان قول من يذهب إلى أن هذا الشاعر هجا قومه ومدح بني مازن يؤكد ما قلته قوله:

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ... ومن إساءة أهل السوء إحسانا

لأنه لا يقال لمن يمسك عجزا عن الانتصار إنه غفر، ولا لمن يقدر على جزاء الإساءة إنه اختار الإحسان. فإن قيل: أليس قد قال:

ليسوا من الشر في شيء وإن هانا.

وقال أيضا:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا ... شنوا الإغارة فرسانا وركبانا." (١)

١٢٧٥-شرح ديوان الحماسة المرزوقي (٤٢١)

"لا يلتبس من الكلام. وعلى هذا قول الآخر:

كما اسلمت وحشية وهقا

لأن الوهق يسلم الوحشية. ويمكن أن يقال: إذا تعدى أحد الشيئين صاحبه فقد صار الآخر كأنه تعداه، وإذا كان كذلك ساغ لأن يجعل لكل واحد منهما المجاوزة.

علائق من حسب داخل ... مع الإل والنسب الأرفع

وأن ثنية رأس الهجا ... ء بين وبينك لا تطلع

هذا تفسير الخصال الأربع التي أجملها. والعلائق، جمع علاقة، وهو ما يتعلق به من الشيء أو يعلق به الشيء. وقوله من حسب داخل مع الإل، فالحسب: الشرف. والإل: العهد. ومعنى داخل معه، أي مختلط به. والنسب الأرفع يجوز أن يكون يعني به النسب من قبل الأب، لأنه أرفع النسبين، ويجوز أن يعنى النسب الرفع العلي. وقد حصل إلى هذه الغاية من العلائق الثلاث: حسب، ونسب، وعهد بينهما، والعلاقة الباقية هي مذكورة في البيت الذي يليه، وهو قوله:

---

(١) شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/٢١

وأن ثنية رأس الهجا ... ء بيني وبينك لا تطلع

كأنهما كانا تعاقدا أن **لا يهجو أحدهما** صاحبه، لا يذكره في الشعر ناحتا أثلته. وجعل لرأس الهجاء عقبة تثنى بشقتها من يريد قطعها. ويقال طلع الثنية واطلعها، إذا أشرف عليها. فإن قيل: وما الفصل بين الحسب؟ قلت: إن الحسب ما يعد من الخصال الكريمة، وترى الحسيب يوجب للحسيب ويعرف له بحسبه محلا وقدرا، وإن لم يكن بينهما قربى ولا قرابة. والنسب يريد به الرحم والقرابة. فإن قيل: فما معنى الإل، وما الفرق بينه وبين الخصلة الرابعة، وهي التعاقد على ترحك الهجاء واطراحه؟ قلت: الإل: العهد، بذلك فسره أبو عبيدة في قوله تعالى: " لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ". كأنهما كانا تواثقا على أن لا يدبر كل واحد منهما على صاحبه، ولا يسعى في نصب المكايد له فهذا ميثاق بينهما ثم اتفقا أيضا على أن لا يتهاجيا. وإذا كان كذلك فالفصل بين الأمرين ظاهر، كما ظهر بين الحسب والنسب.." (١)

١٢٧٦-شرح ديوان الحماسة المرزوقي (٤٢١)

"وهو خلاف قول الآخر وهو يهجو:

ولما أن رأيت بني جوين ... جلوسا ليس بينهم جليس

إذا ما قلت أيهم لأي ... تشابهت المناكب والرءوس

لأن هذا يصف أهل بيت بأنهم لا يرى فيهم نديم ولا معاشر، ولا يغشى فناءهم جليس ولا مخالط، ولا يقصدهم عاف ولا مجتد، ولا يؤمهم راح ولا معتف، إنما اكتفى كل منهم بصاحبه، وانفرد كل ذي بيت بنسيبه. وعلى هذا الذي فسرنا يكون من تغلب ابنة وائل خبرا، وحماة خبرا ثانيا. والتقدير: فوارسها تغلبيون حماة. ويجوز أن يكون من تغلب ابنة وائل في موضع الحال، وحماة الخبر، والتقدير: فوارسها وهم من بني تغلب حماة. وحماة: جمع حام. وكماة: جمع كمى. وهذا البناء من الجوع لا يكون إلا في المعتل. والاشائب: جمع أشابة، وهم الذين جمعوا من شيء إلى شيء، على رداءة فيهم وهجنة تشوبهم.

فهم يضربون الكبش يبرق بيضه ... على وجهه من الدماء سبائب

وإن قصرت أسيافنا كان وصلها ... خطانا إلى أعدائنا فنضارب

وصفهم بأنهم يطلبون الرؤساء في الحرب بالقتل والنكاية، دون الأوساط والعجزة والسقاط، فهو كقول الآخر:

من عهد عاد كان معروفا لنا ... أسر الملوك وقتلها وقتالها

وقوله يبرق بيضه في موضع الحال من يضربون، وعلى وجهه من الدماء سبائب في موضع الحال أيضا من قوله يبرق بيضه. والسبائب: الطرق، الواحدة سبيبة، وقوله وإن قصرت أسيافنا مثل قول الآخر:

تصل السيوف إذا قصرن بخطونا

---

(١) شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/٤٤٦

وفي طريقته قول الآخر:

إذا الكماة تنحوا أن ينالهم ... حد الظبات وصلناها بأيدينا." (١)

١٢٧٧-شرح ديوان الحماسة المرزوقي (٤٢١)

"يعني بابن جفنة عمرو بن الحارث، وإنما أراد ثرملة أن يقبح عليه فعلته، ومع ذلك يذهب شخيمته على ابن عمه، فقال عمرو: والله لأقتلنه! فبلغ ذلك عارقا فقال:

من مبلغ عمرو بن هند رسالة ... إذا استحقبتها العيس تنضى من البعد

وستجيء من بعد أيضا إن شاء الله.

قال الشيخ الإمام أبو علي رحمه الله: وإذا تأملت ما اقتصصت، بان لك أن هذه الأبيات التي أولها: والله لو كان ابن جفنة، ليس يهجو لابن جفنة وإنما هو مدح له، وقد عير بذكره عمرو بن هند، وأنه لو تولى من طيء ما تولاه عمرو بن هند كان معاملته إياهم بخلاف ما عاملهم به هو، فتصور أنها هجو لابن جفنة، وجعل بدل ما إن كساكم: لكسا الوجوه، وبدل قوله إذا لقطع تلكم الأقرانا: منكم الأقرانا، وبدل قوله ولكان عادته على جيرانه: على جاراته، ومع هذه التغيرات ليس يخلص هجوا.

قال أبو علي: وأنا أعود إلا عادتي من تفسيرها وشرح معانيها: قوله غضة فعلة من غض، والغضاضة والغض: الفتور في الطرف. ونصب قوله وسلاسلا على المعنى، فهو من باب قول الآخر:

يا ليت بعلك قد غدا ... متقلدا سيفا ورمحا

لأن السلاسل لس من كسوة الوجوه، فكأنه قال: ما إن كساكم غضة ولا قلدكم إذا غلكم سلاسل تبرق في أسناقكم. وقوله يثنين نعناه يعطفن ويلوين. وإذا لقطع تلكم الأقرانا فالأقران الحبال، والواحد قرن. وإذا رويت يبرقن فالمعنى ظاهر. ويشير إلى ما لحقهم من جهة عمرو بن هند. وقوله إذا أجاب لو بإذا كما أجابه باللام من قوله لكسا وبما على الأصل الأول. ومعنى لقطع تلم الأقرانا أي لو كنتم مأسورين لكان يفكم، ويقطع تلك الحبال التي صارت إسارا لكم. وإذا روى وإذا لقطع منكم الأقرانا كان معنى البيت: يشدكم في السلاسل ويبدد جمعكم. وقوله ولكان عادته على جيرانه، يريد أنه يفعل خلاف ما فعله عمرو بن هند، لأن." (٢)

١٢٧٨-شرح ديوان الحماسة المرزوقي (٤٢١)

"مجلس محتشم فتجاذبوا وتناظروا، بقولهم: كأن على رءوسهم الطير، وهذا التشبيه إنما حصل على أنهم من السكون ومفارقة التعجل بمنزلة من على رأسه طير فيخاف في تحركه ذهابها وطيرانها؛ ولما كان هذا الشاعر يهجو بني عائدة ويهزأ بهم، جعل بدل ذلك القول كأن خروء الطير فوق رءوسهم. وقوله إذا اجتمعت قيس معا وتميم بيان لاختلاطهم بأهل الحل والعقد من وجوه القبائل ورؤساء المحافل. وكان الحكم أن يقول: إذا اجتمعت قيس وتميم معا، فقدم معا

---

(١) شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/٥١٦

(٢) شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/١٠١٢

لأن العاطف ينبه على موضع المعطوف. وقوله متى تسأل الضبي عن شر قومه، يروى: عن سر قومه، وهو حسن، والمعنى أنهم لئام باعتراف من قومهم به، واتفاق منهم عليه، لكنهم يسرون أمرهم ويخفونه.

وقال محرز بن المكعبر الضبي

أبلغ عديا حيث صار بها النوى ... وليس لدهر الطالبين فناء

كسالى إذا لاقيتهم غير منطق ... بلهى به المتبول وهو عناء

أخبر من لاقيت أن قد وفيتم ... ولو شئت قال المنبئون أساءوا

يقول: أد إلى بني عدي رسالتي حيث استقرت بها النوى بأن زمن طلاب الأوتار فيما عليهم من إدراك الثأر قد اتصل وامتد، فليس ينقطع لكسلهم عن السعي في ردء المغار عليه، واستيطائهم مراكب العجز عن نصرته، غير مواعيد خالية من الفعل يقربونها، وأقوال مزخرفة عند الالتقاء يبذلونها، إذا اعتمدها الموتور انصرف بها مغرورا، فكانت عند السامعين لها ضلالا وبورا، وعناء للقلوب والجوارح، لا يحلى منه بطائل، ولا يرجع على أحد بعائد. هذا وأنا أحسن أمركم، وأقول لمن يسأل عن أخبارنا وأخباركم: إنهم قد وفوا بالعهد، وأدوا مالزمهم من النصرة بحق الجوار والعقد، لكن للأمور أوقات، وللأقضية آجال وآماد، فينثنى الذم عنكم، وينحط العار دون فنائكم، ولو شئت لقال السائل والسامع: أساؤا حين بدلوا الخفارة بالإخفار، وضيعوا الحقوق بالتقصير والإقصار: وقوله أن قد وفيتم أن فيه مخففة من الثقيلة." (١)

١٢٧٩-شرح ديوان الحماسة المرزوقي (٤٢١)

"وبمثل هذا القول في لم نرمي، ولم يخشى، إذا وقعت في القافية، فيصير الألف كألف " الجرعا "، والياء كياء " الأيامي ". وعلى هذا القول في:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

الياء فيه للاطلاق، فأما من قال:

ألم يأتيك والأنباء تنمي

وولا ترضاها ولا تملق

ومن هجو زبان **لم يهجو ولم** يدع

فالياء والواو والألف لامات بقيت في موضع الجزم، لأن المحذوف للجزم عنده من هذه الأفعال وأشباهها حركات كانت في النية اتثقل اللفظ بها في موضع الرفع مع حروف المد، ثم حذفت حروف المد ليكون الفعل مجزوما أنقص لفظا منه وهو غير مجزوم، فعند الضرورة أثبتها ولم يكن مخطئا، إذ لم يكن سقوطها إعرابا، ويكون الياء على هذا القول في قوله " ألا انجلي " لام الفعل أيضا.

وقوله " عذاب على الأفواه ما لم يذقهم " ما في موضع الظرف. أراد أن طعمهم حلو إلا على أفواه العداة، لأن أخلاقهم

---

(١) شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/١٠١٧

تشمس عند الأعداء فيخشن جانبهم لهم، ويمر مذاقهم على أفواههم إذا ذاقوهم. وقد جمع بين الطعم والذكر، لذلك اعاد ذكر الأفواه فقال: وبالأفواه، كانه قصد في الأول الإنباء عن كرم طبعهم ولين أخلاقهم عند التجربة، وفي الثاني أنه يستحلى ذكرهم فيطيب في المسمعة، لشمول إحسانهم، وكثرة محاسنهم، فتقوم الشهادات بفضلهم في الحالتين.." (١)

١٢٨٠-شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا (٥٠٢)

"١ - وقال رويشد بن كثير الطائي

(يا أيها الراكب المزجي مطيته ... سائل بني أسد ما هذه الصوت)

٣ - (وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا ... قولا يبرئكم إني أنا الموت)

٤ - (إن تذنبوا ثم تأتيني بقيتكم ... فما علي بذنب عندكم فوت)

٥ - وقال أنيف بن زبان النبهاني من طيىء

فيها ونسلب نفوس رجال تعودوا على الكرم وقوله بنت أي بنيت على لغة طيىء

١ - ذكر بعض أهل الأدب أن رويشدا قال هذا الشعر يوم ظهر الدهناء وكان من خبره أن بشر بن أبي حازم **الأسدي** **هجا أوس** ابن حارثة بن لأم الطائي فطلبه أوس فلجأ إلى قومه بني أسد وكانوا حلفاء بني طيىء فرأوا تسليمه إليه سبة وعارا فأبوا أن يسلموه فجمع لهم أوس جديلة طيىء وتلاقيا بظهر الدهناء فأوقع بهم أوس وظفر ببشر ثم عفا عنه ورويشد هذا من الشعراء الذين ليس لهم ذكر في الشعر وشعره متوسط في الطبقة وهو جاهلي

٢ - المزجي السائق قالوا أراد بالصوت جلبتهم وصيحتهم تهكما عليهم وقيل أراد بالصوت ما يبلغه عنهم وأنهم إن لم يقيموا المعذرة على براءة ساحتهم منه عاقبهم

٣ - بادروا بالعذر أي قدموا إلى اعتذاركم قبل أن أعاقبكم إني أنا الموت أي أقرب لكم موتكم بانتقامي منكم

٤ - بقيتكم أي الباقون منكم والمعنى إن أذنب منكم نفر وأتاني آخرون يتبرؤن من جنايتهم بغير عذر واضح لم ينفعهم ذلك عندي ولا تفوتني مكافأتكم جميعا

٥ - أنيف بن زبان هو أحد بني نبهان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيىء أحد رجالهم سنانا ولسانا يذكر يوم ظهر الدهناء أنيف." (٢)

١٢٨١-شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا (٥٠٢)

---

(١) شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/١٢٤٢

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٤٧/١

"(أعباس إن الذي بيننا ... أبى أن يجاوزه أربع)

(علائق من حسب داخل ... مع الإل والنسب الأرفع)

٣ – (وأن ثنية رأس الهجاء ... بيني وبينك لا تطلع)

فقال لهم إن عباس بن مرداس يريد أن يبلغ فينا ما بلغ عباس بن أنس ويأبى ذلك عليه خصال قعدن به فقال له فتى من رهط العباس وما تلك الخصال يا خفاف فقال اتقاؤه بخيله عند الموت واستهانته بسبايا العرب وقتله الأسرى ومكالبته للصعاليك على الاسلاب ولقد طالت حياته حتى تمنينا موته فانطلق الفتى إلى العباس وأخبره الخبر فوقع بينهما ما وقع وبقي الحديث له موضع غير هذا

١ – المخاطب عباس بن مرداس وقوله أبى أن يجاوزه الخ فيه قلب والأصل أبى أن يجاوز هو أربع خصال لأنها تمنعه يقول يا عباس إن الحرمات الأربع التي تجمعني وإياك تمنع الشر الذي بيننا فلا يتخطاها بل يقف دونها

٢ – علائق تفسير للخصال الأربع التي أجملها والعلائق جمع علاقة وقوله من حسب داخل أي مختلط والحسب ما يعد من الخصال الكريمة والإل العهد والحلف والنسب الرحم والأرفع العلى الرفيع والمعنى وتلك الخصال علائق هي الحسب المختلط بالعهد والنسب الأرفع الذي هو أقرب النسب وهو نسب الأب

٣ – وأن ثنية الخ الثنية العقبة والهجاء الذم ولا تطلع أي لا تصعد وكأنهما كانا تعاقدا أن **لا يهجو أحدهما** صاحبه يقول والخصلة الرابعة الصعوبة في صعود عقبة الهجاء بيننا أي للمعاقدة التي مضت بينهما على أن لا يقع من أحدهما هجاء للآخر." (١)

١٢٨٢–شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا (٥٠٢)

"(فلله قوم مثل قومي عصابة ... إذا اجتمعت عند الملوك العصائب)

(أرى كل قوم قاربوا قيد فحلهم ... ونحن خلعنا قيده فهو سارب)

٣ – وقال العديل بن الفرخ العجلي

خطانا إليهم تقربهم منا فنضاربهم

١ – فلله قوم تعجب وعصابة منصوب على التمييز يظهر من عز قومه وفخرهم ما يحمل الناس على التعجب منهم وذلك حين يجتمعون مع القبائل عند الملوك فيمتازون عنهم

٢ – قاربوا قيد فحلهم أي قصروا قيده والمراد فحل الإبل وخص الفحل لأن سائر الإبل تابعة له والسارب الذاهب في الأرض والمعنى أن غيرنا يقيد فحله خوفا عليه من الغارة ونحن لا يستطيع أحد أن يغير علينا فنطلق فحلنا يرعى حيث

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٢٥٠/١

يشاء

٣ – هو شاعر إسلامي في عهد بني أمية ويلقب بالعباب وهو من رهط أبي النجم العجلي وكان **قد هجا الحجاج** فهرب منه إلى قيصر ملك الروم فبعث إليه الحجاج لترسلن به أو لأجهزن إليك خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندي فبعث به إليه فلما مثل بين يديه قال له أنت القائل

(ودون يد الحجاج من أن تنالني ... بساط بأيدي الناعجات عريض)

(مهامة أشباه كأن سرابها ... ملاء بأيدي الغانيات رحيض)

فقال أنا القائل

(فلو كنت في سلمى أجا وشعابها ... لكان لحجاج علي دليل)

(خليل أمير المؤمنين وسيفه ... لكل إمام مصطفى وظليل)

(بني قبة الإسلام حتى كأنما ... هدى الناس من بعد الضلال رسول)

فعفا عنه وأطلقه قال أبو رياش ليست هذه الأبيات للعديل وإنما هي لأبي." (١)

١٢٨٣–شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا (٥٠٢)

"(وإذا الركاب تروحت ثم اغتدت ... حتى المقيل فلم تعج لحياد)

(حثوا الركاب تؤمها أنضاؤها ... فزها الركاب مغنيان وحادي)

٣ – (لما رأوهم لم يحسوا مدركا ... وضعوا أناملهم على الأكباد)

٤ – (فكأنما طارت بلبي بعده ... صفراء عارضها رعيل جراد)

٥ – وقال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب

وجاره بكل حمد حين نفاد الزاد منهما

١ – عاج مال والحياد الإعراض عن السير للنزول والمعنى ونعم الفتى هو إذا الركاب راحت بالعشي وسارت غدوا إلى وقت المقيل بأن واصلت السير بالسير فلم تمل للإعراض عنه لأجل النزول

٢ – حثوا الركاب أي أجدوا سيرها وتؤمها أنضاؤها أي تتبعها مهازيلها والأنضاء جمع نضو وهو البعير المهزول وزهاه استخفه وحمله على السير السريع والمعنى حمل الناس الركاب على الجد في السير تتبعه مهازيله واستخفه في سرعة السير مغنيان وحاد ليلحقوا مدركا

٣ – لما رأوهم أي رأوا أنفسهم أن مدركا لم يكن معهم وقوله وضعوا أناملهم الخ كناية عن الفزع والجزع والمعنى لما رأى أهل الحي أنهم لم يلحقوا مدركا ولم يقفل معهم وجعت أكبادهم جزعا فوضعوا أيديهم عليها خوف التقطع

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٣٠٣/١

٤ – إنما خص الصفراء من الجراد لخفتها في الطيران والرعيل الجماعة يقول فلما فقدت مدركا ذهب قلبي وكأنما طار به جرادة صفراء عارضها جماعة من الجراد

٥ – هو ابن ضرار بن سنان بن أمية يتصل نسبه بسعد بن ذبيان شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وهو أحد **من هجا عشيرته وهجا أضيافه** ومن عليهم بالقرى والشماخ لقب واسمه معقل وله أخوان من أبيه." (١)

١٢٨٤–شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا (٥٠٢)

"(أصون عرضي بمال لا أدنسه ... لا بارك الله بعد العرض في المال)

وأمه الفريعة بنت خالد بن قيس بن لوذان وهو فحل من فحول الشعراء عمر عشرين ومائة سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام وفضل الشعراء بثلاث كان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر اليمن كلها في الإسلام وكان ثلاثة رهط من قريش يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن الزبعري وأبو سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب وعمرو بن العاصي فقال قائل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه اهج عنا القوم الذين هجونا فقال علي إن أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فقال رجل يا رسول الله أتأذن لعلي **أن يهجو عنا** هؤلاء القوم الذين قد هجونا فقال ليس هناك ثم قال للأنصار ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم فقال حسان بن ثابت أنا لها وأخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرني به مقول بين بصرى وصنعاء فقال كيف تهجوهم وأنا منهم فقال إني أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين **فكان يهجو قريشا** ثلاثة من الأنصار حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وكان حسان وكعب يعارضانهم بالوقائع والأيام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن راحة يعيرهم بالكفر فكان في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب وأهون القول عليهم قول ابن رواحة فلما أسلموا وفقهوا الإسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة

١ – المعنى أن صيانة العرض بالمال فإنه يزكيه ويحفظه عما يدنسه ولا خير في مال لا يحفظ العرض." (٢)

١٢٨٥–شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا (٥٠٢)

"٣ – ١ وقال أرطأة بن سهية المري تقدمت ترجمته

(تمنت وذاكم من سفاهة رأيها ... لأهجوها لما هجتني محارب)

٣ – (معاذ الإله إنني بقبيلتي ... ونفسي عن ذاك المقام لراغب)

٤ – وقال زميل بن أبير

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٤٥٢/١

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٥٨/٢

٥ – (إني أمرؤ أطوي لمولاي شرتي ... إذا أثرت في أخدعيك الأنامل)

ـــــــ

١ – وهو يهجو بهذا الشعر هلال بن البعير المحاربي وأوله

(يقولون أبناء البعير وماله ... سنام ولا في ذروة المجد غارب)

٢ – تمنت هو من الأماني التي تعرض للنفس وقوله وذاكم أي وذاك التمني ومحارب قبيلة يريد أن محارب تمنت أن يحصل لها الفخر والشرف بهجوه لها كما هجته

٣ – معاذ منصوب على المصدر أي أعوذ بالله معاذا وقوله عن ذاك المقام أي مقام الهجو ومعنى لراغب أي معرض مترفع بنفسي عنه يقول إني مترفع عن هذا المقام بنفسي وكذا قبيلتي وأعوذ بالله أن أقع في هذا وهذا منه احتقار لهلال وعشيرته

٤ – أحد بني عبد الله بن عبد مناف شاعر إسلامي وكان بينه وبين سالم بن دارة الغطفاني تحاسد وتنافس وتقاطع وتدابر وكان بينهما هجاء مقذع

٥ – معنى أطوى أكف والمولى ابن العم والشرة الشر والأخدعان عرقان في صفحتي العنق في موضع الحجامة وكنى بتأثير الأنامل في الأخدعين عن وقوع المخاصمة بينهما وتعلق كل واحد منهما بالآخر يقول إني رجل أكف شري عن ابن عمي إذا نازعت ابن عمك ونازعك حتى أثرت أنامله في أخدعيك." (١)

١٢٨٦–شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا (٥٠٢)

"(خلقت على خلق الرجال بأعظم ... خفاف تطوى بينهن المفاصل)

(وقلب جلت عنه الشؤون وإن تشأ ... يخبرك ظهر الغيب ما أنت فاعل)

٣ – (ولست بربل مثلك احتملت به ... عوان نأت عن فحلها وهي حافل)

٤ – (فجئت ابن أحلام النيام ولم تجد ... لصهرك إلا نفسها من تباعل)

ـــــــ

١ – تطوى أي تنطوي يريد بذلك إنه ليس ضخما ثقيل الحركة بل هو قليل اللحم خفيف الحركة والعرب تمدح ذلك وتذم السمن في الرجال

٢ – وقلب عطف على قوله بأعظم أي وخلقت بقلب جلت عنه الشؤون الخ أي انكشفت عنه الشؤون فلا يلتبس عليه شأن لذكائه ولا يخطئ فيما يظنه بل يخبرك عن ظهر الغيب بما أنت فاعله يدل بهذا الكلام على أنه خلق نشيطا متيقظا

٢ – ولست بربل الخ الربل السمين الرطب احتملت به ويروى احتلمت به وهو الصواب والعوان المتوسطة في السن

ـــــــ

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ١٧٧/٢

والحافل الممتلئ ضرعها لبنا وهو هنا كناية عن اجتماع المني في الرحم والمعنى لست برطب مسترخ مثلك احتلمت به امرأة عوان بعيدة عن زوجها وهي حافل

٤ - ابن أحلام النيام انتصب على الحال وكنى به عن كونه لا والد له وأن أمه زانية كأنه نام عنها زوجها فزنى بها فحملت به وزوجها نائم وقوله لصهرك قال الخليل الصهر حرمة الختن وتباعل أي تكون له زوجا معناه أن أمه احتلمت به فولدته لغير أب ولم تجد من تباعله أي تتخذه زوجا وأبا له وقت حملها به إلا نفسها هذا والبيتان ليسا لزميل وإنما هما لأرطأة بن سهية يهجو زميلا وصواب إنشاد البيت الأول هكذا

(ولست بربل مثلك احتلمت به ... عوان نأت عن أهلها وهي حائل)." [1]

١٢٨٧-شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا (٥٠٢)

"(أأن أرعشت كفا أبيك وأصبحت ... يداك يدي ليث فإنك ضاربه)

٢ - وقال عارق الطائي يهجو المنادرة

---

١ - أأن أرعشت الخ يقال رعش فلان من باب فرح ومنع أخذته رعدة وأرعشه الله وكنى بهذا عن الكبر والهرم والهمزة الأولى للإنكار والتوبيخ يقول ألأجل أني كبرت وهرمت وأصبحت أنت شابا قويا شديدا تجترئ علي بالإهانة والضرب

٢ - واسمه قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمرو أحد بني طيىء وهو شاعر جاهلي وإنما سمي عارقا لقوله من قصيدة

(لئن لم نغير بعض ما قد صنعتم ... لأنتحين للعظم ذو أنا عارقه)

قال أبو رياش ليس هذا الشعر لعارق إنما هو لثرملة بن شعاث الأجئي على لسان عارق وسبب هذه الأبيات أن عمرو بن المنذر بن ماء السماء كان قد عاهد طيئا أن لا يغزوهم فاتفق أن عمرا غزا اليمامة فرجع مخفقا ومر بطيىء فقال له زرارة بن عدس أبيت اللعن أصب من هذا الحي فقال ويلك إن لهم عقدا فقال وإن كان فإنك لم تكتب العقد لهم كلهم فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأزوادا فقال في ذلك قيس بن جروة

(ألا حي قبل البين من أنت عاشقه) الأبيات الآتية بعد فلما بلغ عمرو ابن هند هذا الشعر قال له زرارة أنه ليتوعدك فقال عمرو لثرملة أن ابن عمك ليهجوني ويتوعدني فقال والله ما هجاك وأنشده هذه الأبيات فقال عمرو والله لأقتلنه فبلغ ذلك عارقا فقال

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ١٧٨/٢

(من مبلغ عمرو بن هند رسالة ... إذا استحقبتها العيس تنضى من البعد)

وسيجيء هذا الشعر أيضا." (١)

١٢٨٨-شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا (٥٠٢)

"(والله لو كان ابن جفنة جاركم ... لكسا الوجوه غضاضة وهوانا)

(وسلاسلا يثنين في أعناقكم ... وإذا لقطع تلكم الأقرانا)

٣ - (ولكان عادته على جاراته ... مسكا وريطا رادعا وجفانا)

٤ - وقال مساور بن هند بن قيس بن **زهير يهجو بني** أسد

٥ - (زعمتم أن إخوتكم قريش ... لهم إلف وليس لكم إلاف)

---

١ - غضاضة أي ذلا وخذلانا معناه لو جاوركم ابن جفنة وتولى أمركم لأهانكم ولم يرحمكم

٢ - وسلاسلا معطوف على غضاضة في البيت قبله وليست السلاسل من كسوة الوجوه وإنما المراد لكسا الوجوه غضاضة وقلد الأعناق سلاسل ويثنين أي يعطفن ويلوين والأقران جمع قرن بفتح الراء وهو الحبل وتقطع الأقران كناية عن تبديد جمعهم والمعنى أنه كان يجعل الأغلال في أعناقهم ويمزق شملهم

٣ - الريط من الثياب كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة والرادع المتغير لونه بالطيب يقال وبه ردع م ن طيب أي أثر منه والجفان جمع جفنة يوضع فيها الطعام والمعنى أنه يقذفه بكونه يخلو بنساء من يجاورهم ويعطيهن مسكا وثيابا مطيبة وطعاما

٤ - وكنيته أبو الصمعاء وجده قيس هو صاحب الحرب بين فزارة وعبس وهو شاعر شريف فارس مخضرم إسلامي ذكره ابن حجر فيمن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وهو وأبوه وجده أشراف شعراء فرسان وهو من المعمرين ولم يذكره أبو حاتم فيهم وكان يهاجي المرار الفقعسي ويهجو بني أسد

٥ - لهم إلف الخ الألف والألاف والإيلاف العهد وشبه الإجازة بالخفارة وأول من أخذها هاشم من ملك الشأم فكانت." (٢)

١٢٨٩-شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا (٥٠٢)

"(وأورثها شر التراث أبوهم ... قماءة جسم والرواء دميم)

(كأن خروء الطير فوق رؤسهم ... إذا اجتمعت قيس معا وتميم)

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ١٨٥/٢

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ١٨٦/٢

٣ – (متى تسأل الضبي عن شر قومه ... يقل لك إن العائذي لئيم)

٤ – وقال محرز بن الكعبر الضبي لبني عدي بن جندب بن العنبر

٥ – (أبلغ عديا حيث صارت بها النوى ... وليس لدهر الطالبين فناء)

هذه مقامه في محل الزينة فكيف حاله في موضع الابتذال

١ – التراث الميراث والقماءة قصر القامة والرواء بضم الراء حسن المنظر والدميم القبيح والمعنى أن العيوب التي فيهم من قصر القامة وقبح المنظر ورثوها عن أبيهم

٢ – كأن خروء الطير أي كأن الطير وإنما زاد الشاعر لفظ الخروء استهزاء بهم والمعنى أنهم لا مآثر لهم ولا أيام يعدونها في المواسم إذا اجتمعت قبائل قيس وتميم لذلك فهم سكوت أذلاء لا يرفعون رؤسهم ولا يتحركون من الدناءة والخزي كأن الطير فوق رؤسهم

٣ – متى تسأل الخ معناه أن كل عائذي لئيم باعتراف من قومه بذلك

٤ – كان محرز جارا لبني عدي بن جندب فأغار بنو عمرو بن كلاب على إبله وذهبوا بها فطلب إلى بني عدي أن يسعوا له فوعدوه أن يفعلوا فلما طال ذلك عليه ورآهم لا يصنعون شيئا أتى المخارق والمساحق ابني شهاب المازنيين وهما من بني خزاعة فسعيا له فردا عليه إبله فقال هذه **الأبيات يهجو بها** بني عدي

٥ – أبلغ عديا الخ النوى البعد والذهاب في الأرض وقوله وليس لدهر الطالبين الخ يريد ان من طلب الثأر لا تفنى طلبته ما دام طالبا إلى أن يدرك ثأره وينال حقه يقول أخبر بني عدي أينما كانوا من البلاد أن الثأر لا ينقضي زمان طلبه ما دام صاحبه." (١)

١٢٩٠–شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا (٢٠٥)

"(فلست لمن أدعى له إن تفقأت ... عليها دماميل استه وحبونها)

وقال حريث بن عناب النبهاني

٣ – (بني ثعل أهل الخنا ما حديثكم ... لكم منطق غاو وللناس منطق)

الناشص ويبقى عبد الله بلا زوج لأجل غضبكم

١ – لمن ادعى له أي لمن انتسب إليه وهو أبي إن تفقأت أي إن تشققت والأست العجز أو حلقة الدبر وفي لفظ الأست احتقار وضرب هذا مثلا للاجتماع والحبون جمع حبن بكسر الحاء وهو خراج كالدمل وعليها أي على هذه

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ١٩١/٢

المرأة وهي معلومة من الكلام والمعنى أكون ضائع النسب مجهول الأب إن أعطيته مراده حتى يشتفي قلبه أو يجتمع بها

٢ – وجده مطر بن سلسلة بن كعب أحد بني نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيىء وحريث شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية وليس بمذكور في الشعراء لأنه كان بدويا مقلا غير متصد بالشعر للناس مدحا وهجاء ولا يعد وشعره أمرا يخصه ومن حديث هذه الأبيات أن حريثا كان يهوى امرأة يقال لها حيي بنت الأسود فخطبها فوعده أهلها أن يزوجوه منها ووعدته أن لا تجيب إلى تزويج إلا به فخطبها رجل من بني ثعل وكان موسرا فمالت إليه وتركت حريثا وقد خيرت بينهما فاختارت الثعلى فتزوجها فطفق **حريت يهجو قومها** وقوم المتزوج بها فقال هذه **الأبيات يهجو بني** ثعل

٣ – أهل الخنا أي يا أهل الفحش وقوله ما حديثكم يريد ما لغتكم وذلك احتقار واستهزاء والمنطق الغاوي الشاذ الزائغ عن المألوف وللناس منطق المراد بالناس العرب يصفهم بسوء المنطق وأنهم من الأنباط لا من العرب." (١)

١٢٩١–شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا (٥٠٢)

"(لو كنت أحمل خمرا يوم زرتكم ... لم ينكر الكلب أني صاحب الدار)

(لكن أتيت وريح المسك يفغمني ... وعنبر الهند أذكيه على النار)

٣ – (فأنكر الكلب ريحي حين أبصرني ... وكان يعرف ريح الزق والقار)

وقال آخر

٤ – (هجوت الأدعياء فناصبتني ... معاشر خلتها عربا صحاحا)

٥ – (فقلت لهم وقد نبحوا طويلا ... علي فلم أجب لهم نباحا)

٦ – (أمنهم أنتم فأكف عنكم ... وأدفع عنكم الشتم الصراحا)

يا هند بأخيك ثم أطلقه من السجن

١ – لو كنت الخ معناه أنكم تعودتم على شرب الخمر حتى عرف كلبكم رائحتها فيكم فلو كان معي خمر يوم زرتكم لتحقق كلبكم إني منكم

٢ – يفغمني من فغمه الطيب إذا ملأ خياشيمه والمعنى ولكني أتيتكم متضمخا بالمسك

٣ – القار شيء أسود يطلى به الزق والمعنى لما جئتكم وأنا متضمخ بالمسك أنكر الكلب طيب رائحتي لأنه لا يعرف غير ريح الخمر والقار

٤ – الأدعياء جمع دعي وهو هنا المتهم في نسبه وناصبتني أي عادتني ومعنى خلتها عربا صحاحا أي صحاح الأنساب ومعناه أنه **لما هجا الأدعياء** تعرض لعداوته قوم يظنهم من العرب الصحيحة النسب

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٢/٢٠٤

٥ – النباح للكلب ويقال نبح الشاعر مجازا للذم والمعنى أنهم قالوا في شأني ما قالوا فلم أكترث بباطل كلامهم ولم أجاوبهم

٦ – أمنهم أنتم في موضع نصب مفعول لقلت في أول البيت قبله والصراح الخالص من كل شيء والمعنى." (١)

١٢٩٢–شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا (٥٠٢)

"وقال آخر

(إن تبغضوني فقد اسخنت أعينكم ... وقد أتيت حراما ما تظنونا)

(وقد ضممت إلى الأحشاء جارية ... عذبا مقبلها مما تصونونا)

وقال آخر

٣ – (يا قبح الله أقواما إذا ذكروا ... بني عميرة رهط اللؤم والعار)

٤ – (قوم إذا خرجوا من سوأة ولجوا ... في سواة لم يجنوها بأستار)

وقال آخر يهجو الحضري ويمدح البدوي

---

١ – أسخنت أعينكم أي أحزنتها وأبكيتها وقوله ما تظنونا يجوز أن يكون من غالب الظن أو اليقين والمعنى إن أبغضتموني فحق لكم ذلك لأني فعلت بكم ما يقتضي البغضاء وأتيت ما تظنونه حراما

٢ – الحشا هو ما انضمت عليه الضلوع والمعنى أخذت جارية لكم مما تحتفظون به وتصونونه وعانقتها ووصلت منها إلى ما يوصل إليه

٣ – يا قبح الله يا حرف نداء والمنادى محذوف كأنه قال يا قوم أو يا ناس قبح الله أقواما أي أبعدهم وبني عمير بدل من أقواما ورهط اللؤم منصوب على الذم والاختصاص والمعنى أبعد الله بني عميرة كلما ذكروا فإنهم أهل اللؤم والعار

٤ – قوم خبر لمبتدأ محذوف أي هم قوم والسوأة الأمر القبيح المنكر وولجوا دخلوا وقوله لم يجنوها أي يغطوها ويستروها والأستار جمع ستر والمعنى أنهم كلما خرجوا من سوأة ومخزية دخلوا في سوأة مثلها أو أسوأ منها لا يستترون منها يريد بذلك أن العار لا يفارقهم." (٢)

١٢٩٣–شرح ديوان المتنبي للعكبري العكبري، أبو البقاء (٦١٦)

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٢/٢٣٤

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٢/٢٣٩

"- الإعراب ما بمعنى الذى ويجوز أن تكون مصدرية أى المقتنى لجوده والولادة لسيفه الغريب يقتنى من القنية والإدخار وسطا قهر والسطو القهر بالبطش يقال سطا به والسطوة المرة المواحدة والجمع السطوات وسطا الراعى على الناقة إذا أدخل يده فى رحمها ليخرج ما فيها من الوثر بالفتح وهو ماء الفحل قال أبو الفتح ظاهره وباطنه هجاء بمعنى المصراع الثانى وأحسن منه قول حبيب

(لم تبق مشركة إلا وقد علمت ... إن لم تتب أنه للسيف ما تلد)

فجعله على المشركة وما ولدت واحتاط بأن قال إن إن لم تتب وأبو الطيب قاله على الإطلاق على العلماء والإشراف والملوك **فكأنه هجا الرجل** وجعله يقتل من صادف بلا معنى يوجب القتل وقال الواحدى لما أخذ فى العطاء أكثر حتى قلت فى نفسى إنه يعطى جميع ما يقتضى الناس ولما سطا على الأعداء أكثر القتل حتى قلت إنه سيقتل كل مولود قال ويجوز أن يكون المعنى أعطى فقلت لجوده مخاطبا لا يقتنى أحد مالا لأنهم يستغنون بك عن الجمع والادخار وسطا فقلت لسيفه انقطع النسل فقد أفنيت العباد ووجه آخر أعلى فقلت جميع ما يقتنى الناس من جوده وهباته وسطا فقلت لسيفه ما يولد بعد هذا يشير إلى إبقائه على من أبقى مع اقتداره على الإفناء فجعلهم طلقاءه وعتقاءه." (١)

١٢٩٤-شرح ديوان المتنبي للعكبري العكبري، أبو البقاء (٦١٦)

"- ١ - الإعراب بقية قوم خبر ابتداء أى نحن بقية قوم

الغريب البوار الهلاك ومنه قوله تعالى ﴿وأحلوا قومهم دار البوار﴾ والأنضاء جمع نضو وهو المهزول من الناس وغيرهم والشرب جمع شارب والعقار الخمر المعنى يقول نحن بقية قوم علموا بالهلاك فأعلم بعضهم بعضا بأنه مالكون ونحن مهازيل لا حراك بنا من الجهد والتعب كأننا سكارى

٢ - المعنى يريد أن الرياح تحكمت فينا بهذا المكان حتى سترتنا بالحصى والغبار

٣ - المعنى يقول شدا رحالكما على الإبل وارحلا عن هذا المكان قبل هجوم الليل وعليها كناية عن الإبل ولم يجر لها ذكر وحذف المفعول يريد شدا عليها الرحال

٤ - المعنى يقول لا تنكرا عصف الرياح وشدتها فإنها طعام من بات ضيف سوار وهو **الذى هجاه بهذا** البيت لأنهم نزلوا عند داره فى مسجد ولم يقرهم ولم يلتفت إليهم وروى قوم عند سوارى يريد سوارى المسجد وهى أساطينه وهذا لا يلتفت إليه لأن هبوب الرياح لا يختص بالأساطين وإنما أراد أن الريح اضطرتنا إلى النزول عند هذا الرجل ولم يكن ممن ينزل عنده

١٠٢

---

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري العكبري، أبو البقاء ٣٣٢/١

- ١ – المعنى يقول إ ذا لم تجد القناعة والكفاية فاطلب ما يقطع العمر وهو قتل الأعداء وطلب الملك والرياسة

٢ – المعنى يقول هما خصلتان إما الغنى أو الموت فانهض إما لتكسب المال وإما لتقتل." (١)

١٢٩٥–شرح ديوان المتنبي للعكبري العكبري، أبو البقاء (٦١٦)

"ولبيد وغيرهم ولا سمع أهل بابل بسحري يصف نفسه بالفصاحة

٣٩ – المعنى يقول مذمة الناقص دلالة على كمالي وفضلي وذلك لأن الناقص أبدا ضد الفاضل وبينهما تباين وأصل هذا المعنى من قول الطرماح

(لقد زادني حبا لنفسي أنني ... بغض إلى كل امرئ غير طائل)

وإني شقي باللئام ولا ترى ... شقيا بهم إلا كريم الشمائل)

وأخذوه مروان بن أبي حفصة فقال

(ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ... ذو الفضل يحسده ذوو التقصير)

وأخذه ابو تمام فقال

(لقد آسف الأعداء فضل ابن يوسف ... وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع)

وأخذه ابن المعز فقال

(ما عابني إلا الحسود ... وتلك من إحدى المناقب)

فأتى أبو الطيب في المعنى بلفظ مخالف للفظ مروان وأتى أبو تمام بالمعنى في جزء من لفظ مروان وتممه بلفظ من عنده وأتى ابن المعتز بالمعنى في لفظ سوى لفظيهما

٤٠ – الغريب بأقل رجل يوصف بالعي من العرب يضرب به المثل وذلك أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقيل له بكم اشتريته فعيي عن الجواب ففتح يديه وفرق أصابعهما وأخرج لسانه يريد أحد عشر درهما فأفلت الظبي فصار مثلا في العي قال حميد **الأرقط يهجو ضيفا**

(أتانا وما داناه سحبان وائل ... بيانا وعلما بالذي هو قائل)

(فما زال عنه اللقم حتى كأنه ... من العي لما أن تكلم باقل)

المعنى قال أبو الفتح باقل لم يؤت من سؤ حسابه وإنما أتى من سؤ عبارته ولو قال أن يفحم الخطباء فيهم باقل أو نحو هذا لكان أسوغ قال الواحدي وليس كما قال فإن باقلا كما أتى من البيان أتى من الحساب فإنه لو بنى من سبابته وإبهامه دائرة ومن خنصره عقدة لم يفلت منه الظبي فصح قول أبي الطيب في نسبته إلى جهل الحساب ومعنى البيت

---

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري العكبري، أبو البقاء ١١٤/٢

يقول من يكفل لي بفهم أهل عصر يدعون أن باقلا كان يعلم حساب الهند مع سؤ علمه بالحساب يريد أنهم جهال لا يعرفون الجاهل من العالم ولا الناقص من الفاضل وصغر الأهل تحقيرا لهم." (١)

١٢٩٦-شرح ديوان المتنبي للعكبري العكبري، أبو البقاء (٦١٦)

"- ١ المعنى يريد أنكم موتى بجهلكم قبل مفارقتكم الدنيا وإن كنتم أحياء ولا قدر لكم ولا زنة فلخفة أحلامكم وقلة قدركم وعددكم يجركم النمل والسفيه الخفيف العقل يوصف بخفة الوزن كما أن الحليم الرزين يوصف بثقل الوزن بالجبال وشبهها

٢ - الإعراب نصب وليد وليدا لأنه نداء مضاف الغريب تصغير ولد وهو هاهنا بمعنى الجماعة والولد يقع على الواحد والجماعة الذكور والإناث قال الله تعالى ﴿فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه﴾ الآية ولهذا اختلف القراء في قوله تعالى في سورة مريم ﴿مالا وولدا للرحمن ان يتخذ ولدا﴾ ٦ وفي الزخرف ﴿ولدا﴾ فقرأهن حمزة والكسائي بضم الواو على الجمع وقرا الباقون بفتح الواو والمعنى واحد واختلفوا في سورة نوح في قوله تعالى ﴿ماله وولده﴾ فقرأ بضم الواو ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي والباقون بفتح الواو والولد جمع ولد كأسد وأسد ووثن ووثن المعنى يقول يا وليد أبي الطيب الكلب وهو صفة له كيف فطنتم إلى دعوى وهو الإدعاء في النسب إلى نسب لستم من ذلك النسب وأنتم لا عقل لكم تفطنون به فكيف فطنتم إلى الادعاء

٣ - الإعراب رفع أصلا لأنه جعل لا بمعنى ليس كبيت الكتاب قول سعد بن مالك

(من صد عن نيرانها ... فأنا ابن قيس لا براح)

الغريب المنجنيق يذكر ويؤنث وتفتح قيمها وتكسر وهي معربة وأصلها بالفارسية من جينيك أي ما اجودني قال زفر بن الحارث

(لقد تركتني منجنيق ابن بحدل ... أحيد من العصفور حين يطير)

قال الفراء من الناس من يقدرها مفعليل لقولهم كنا نجتق مرة ونرشق أخرى والجمع منجنيقات وقال سيبويه هي فنعليل الميم من نفس الكلمة لقولهم في الجمع مجانيق وفي التصغير منجنيق ولأنها لو كانت زائدة والنون زائدة لاجتمعت زائدتان في أول الاسم وهذا لا يكون في الأسماء ولا الصفات التي ليست على الأفعال المزيدة ولو جعلت النون من نفس الكلمة صار الاسم رباعيا والزيادات لا تلحق بينات لأربعة أولا إلا الأسماء الجارية على أفعالها نحو مدحرج المعنى لو ضربتكم منجنيقي يريد هجاءه أي لو ضربتكم بهجائي وأصلكم قوي لكسرتكم وأهلكتكم فكيف تكونون ولا أصل لكم معروف

٤ - المعنى يقول لو أنكم تعقلون وتفهمون لما كنتم تنتسبون إلى من يعرف أنه لا نسل له ولا عقب فقد ظهرت دعواكم بهذا الانتساب وإنكم كذبتم فيما ادعيتم **وهو يهجو قوما** يزعمون انهم شرفاء." (٢)

---

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري العكبري، أبو البقاء ٢٦٠/٣

(٢) شرح ديوان المتنبي للعكبري العكبري، أبو البقاء ٢٦٢/٣

١٢٩٧-شرح ديوان المتنبي للعكبري العكبري، أبو البقاء (٦١٦)

"- الغريب البغاة جمع باغ ويبيد يهلك أباده أهلكه المعنى يقول هو برفقة ولطفه يحسن إليهم فإن بلغ ما يريد من زوال العداوة وإلا أباد العدا

٢٦ - المعنى يريد بأبي المسك كنية كافور وتاق يتوق توقانا إذا نازعه الحنين إلى الوطن وغيره يخاطبه ويناديه يا أبا المسك هذا الوجه الذي كنت أشتاق إليه وأحن إليه وهذا الوقت الذي كنت أرجو لقاءه وأتمناه حتى أراك فيه قال أبو الفتح وهذا البيت يتأول فيه الهجاء

٢٧ - الغريب المروري جمع مروراة وهي الفلاة الواسعة والشناخيب جمع شنخوب وهي القطعة العالية من الجبل والهجير شدة الحر والصادي العطشان وقال الجوهري الشنخوبة والشنخوب واحد شناخيب الجبل وهي رءوسه المعنى يقول إنه لقي من التعب في الطريق وأنه قاسي شدة عظيمة من حر الهواجر التي تنشف الماء والماء لا يكون صاديا ولكنه ذكره مبالغة وإذا عطش الماء فحسبك به ويجوز أن يكون بحذف المضاف أي تترك مستقر الماء صاديا لأنه لما كثر عليه الحر شرب الماء ونقصه فكان كالعطشان الذي تشرب الماء قال أبو الفتح هذا مما ينقلب هجاء لأن دونه ودون هذا الوجه ما ذكر من الشدة فكأنه يريد عظم مشافره وغلظها ووجهه وقبحه كقولك لئن لقيت فلانا لتلقين دونه الأسد أي مثل الأسد ويؤكده قوله **لما هجاه وأسود** مشفراه البيت وقلما يسلم له شعر من هذا

٢٨ - الإعراب وكل سحاب من جره عطفه على كل الأول ومن نصبه جعله على النداء الغريب الغوادي جمع غادية وهي سحابة تنشأ صياحا المعنى يقول له مخاطبا يا أبا الطيب كله لا أريد المسك وإنما أريد جنس الطيب ويا أبا كل سحاب لا أخص سحابا بعينه وإن شئت يا كل سحاب

٢٩ - المعنى يريد أن كل فاخر من الناس يفخر بمعنى واحد وأنت قد جمع الله فيك كل المناقب والمفاخر وهو منقول من قول الحكمى." (١)

١٢٩٨-شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي (٤٦٨)

"يقول رمى الجرذ حتى صاده هذان الرجلان اللذان احدهما من بني كنانة والآخر من بني عامر وصرعاه لوجهه كما تفعل العرب بالقتيل.

كلا الرجلين أتلى قتله ... فأيكما غل حر السلب

يقول كلاهما تولى قتله أي اشتركتما في قتله فإيكما انفرج بسلبه وهو ما يسلب من ثياب المقتول وسلاحه وحرة جيدة وغل أي خان وكل هذا استهزاء بهما وكذلك قوله:

وأيكما كان من خلفه ... فإن به عضة في الذنب

---

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري العكبري، أبو البقاء ٢٨٩/٤

وقال أيضا في **صباه يهجو القاضي** الذهبي

لما نسبت فكنت ابنا لغير أب ... ثم اختبرت فلم ترجع إلى أدب
سميت بالذهبي اليوم تسمية ... مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب
هذا البيت جواب لما في البيت الأول يقول لما لم يعرف لك أب ولم يكن لك أدب تعرف به سميت اليوم بالذهبي أي أن هذه النسبة مستحدثة لك ليست بمورثة واشتقاقها من ذهاب العقل لا من الذهب أي إنما قيل لك الذهبي لذهاب عقلك لا لأنك منسوب إلى الذهب.

ملقب بك ما لقبت ويك به ... يا أيها اللقب الملقى على اللقب
يقول ما لقبت به ملقب بك أي أنت شين لقبك وأنت بنفسك عار له فلقبك ملقى على لقب أي على عار وخزي ويقال ويلك وويبك ثم يخفف فيقال ويك ومثل هذا الكلام لا يستحسن ولا يستحق التفسير ولا يساوي الشرح ولو طرح أبو الطيب المتنبي شعر صباه من ديوانه كان أولى به وأكثر الناس لم يرو هاتين القطعتين.
وقال أيضا يمدح إنسانا وأراد أن يستكشفه عن مذهبه

كفي أراني ويك لومك ألوما ... هم أقام على فواد أنجما
يقول للعاذلة كفي واتركي عذلي فقد أراني لومك ابلغ تأثيرا وأشد على هم مقيم على فواد راحل ذاهب مع الحبيب وذلك أن المحزون لا يطيق استماع الملام فهو يقول لومك اوجع في هذه الحالة فكفى ودعي اللوم وقال ابن جنى يقول أراني هذا الهم لومك أياي أحق بأن يلام منى وعلى ما قال الوم مبنى من الملوم وأفعل لا يبني من المفعول إلا شاذا وقال قوم الوم مع المليم وهو الذي استحق اللوم يقول لها اللهم أراني لومك ابلغ في الالامة واستحقاق اللوم وهذا في الشذوذ كما ذكره ابن جنى ويقال انجمت السماء إذا اقلعت عن المطر وانجم المطر أي أمسك ولا يقال أنجم الفواد ولا فواد مندم ولكنه استعمله في مقابلة أقام على الصد ومعنى أراني عرفني واعلمني.

وخيال جسم لم يخل له الهوى ... لحما فيخله السقام ولا دما
نكر لجسمه الخيال ليدل به على دقته ونحوله فإن الخيال اسم لما يتخيل لك لا عن حقيقة وهو عطف على الهم في البيت الأول يقول لم يترك الهوى بجسمي محلا للسقم من لحم ودم فيعمل فيه.

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ... يا جنتي لظننت فيه جهنما
الخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهيب ما التهب من النار ويريد بلهيب قلبه ما فيه من حرارة الشوق والوجد وعنى بالجنة الحبيبة يقول لها لو رأيت ما في قلبي من حر الشوق والوجد لظننت أن جهنم في قلبي وانتقل من خطاب العاذلة إلى خطاب الحبيبة والقصة واحدة وإن أراد بالعاذلة الحبيبة لم يكن انتقالا ولكن الحبيبة لا تعذل على الهوى ألا ترى

إلى قول البحتري، عذلتنا في عشقها أم عمرو، هل سمعتم بالعاذل المعشوق،

وإذا سحابة صد حب أبرقت ... تركت حلاوة كل حب علقما

استعار للصدود سحابا يقول إذا ظهرت مخائل الصدود زالت حلاوة الحب فصارت علقما وهو شجر مر يقال هو شجر الحنظل وأبرقت السحابة أظهرت برقها.

يا وجه داهية الذي لولاك ما ... أكل الضنا جسدي ورض الأعظما

قال ابن جنى داهية اسم التي شبب بها وقال ابن فورجة ليست باسم علم لها ولكن كنى بها عن اسمها على سبيل التضجر لعظيم ما حل به من بلائها أي انها لم تكن إلا داهية على والوجه قول ابن جنى لتركك صرفها في البيت ولو لم تكن علما لكان الوجه صرفها يقول لوجه الحبيبة لولاك ما تسلط الهزال على جسدي وما دق عظمي والرض الدق والكسر ورضاض كل شيء دقاقه والمعنى ما ضعفت حتى كأني كسرت عظامي

إن كان أغناها السلو فإنني ... أمسيت من كبدي ومنها معدما." (١)

١٢٩٩-شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي (٤٦٨)

"بقية قوم آذنوا ببوار ... وأنضاء أسفار كشرب عقار

الانضاء جمع نضو وهو المهزول الذاهب اللحم من الناس والإبل والشرب جمع شارب والعقار الخمر يقول نحن بقية قوم اعلم بعضهم بعضا بالهلاك أي علموا أنهم هالكون ونحن مهازيل اسفار لا حراك بنا من الجهد والتعب كأننا سكارى لا يقدرون على الحركة، يقول تحكمت فينا الرياح بهذا المكان حتى سقت علينا من الحصى والتراب والغبار ما سترتنا به.

نزلنا على حكم الرياح بمسجد ... علينا لها ثوبا حصا وغبار

خليلي ما هذا مناخا لمثلنا ... شدا عليها وأرحلا بنهار

يقول ليس هذا المكان منزلا لنا فشدا رحالكما على الإبل وارحلا قبل هجوم الليل وفي قوله فشدا عليها نوعان من الضرورة حذف المفعول والكناية عن غير مذكور

ولا تنكرا عصف الرياح فإنها ... قرى كل ضيف بات عند سوار

يقول لا تنكرا شدة هبوب الرياح فإنها طعام من بات ضيفا عند سوار وهو اسم **رجل هجا بهذا** البيت لأن هبوب الرياح اشتد عليهم لما نزلوا بالمسجد الذي عند داره ولم يقرهم بطعام ويروى قوم عند سواري قالوا اراد سواري المسجد يعني

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/٩

الأساطين وهذا لا حقيقة له لان هبوب الرياح لا يختص بالأساطين وقال أيضا في صباه يمدح أبا المنتصر شجاع بن محمد بن أوس بن معن بن الرضا الأزدي

أرق على أرق ومثلي يأرق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق
يقول لي سهاد بعد سهادس وعلى أثر سهاد ومثلي ممن كان عاشقا يسهد لامتناع النوم عليه وحزن يزيد كل يوم عليه ودمع يسيل ويقال رقرقت الماء فترقرق مثل أسلته فسال

جهد الصبابة أن تكون كما أرى ... عين مسهدة وقلب يخفق
الجهد المشقة والجهد الطاقة والصبابة رقة الشوق يقول غاية الشوق أن تكون كما أرى ثم فسره بباقي البيت

ما لاح برق أو ترنم طائر ... إلا انثنيت ولي فؤاد شيق
الشيق يجوز أن يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيد والهين ومعناه أن قلبي يشوقني إلى أحبتي ووزنه فيءل وهو كثير مثل الصيب والسيد وبابه ويجوز أن يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول ولمعان البرق يهيج العاشق ويحرك شوقه إلى أحبته لأنه يتذكر به ارتحالهم للنجعة وفراقهم ولأن البرق ربما لمع من الجانب الذي هم به وكذلك ترنم الطائر وذكرهما بهذا المعنى كثير في اشعارهم

جربت من نار الهوى ما تنطفي ... نار الغضا وتكل عما تحرق
يقول جربت من نار الهوى نارا تكل نار الغضا عما تحرقه تلك النار وتنطفىء عنه ولا تحرقه يريد أن نار الهوى أشد إحراقا من نار الغضا وهو شجر معروف يستوقد به فتكون ناره أبقى ومن روى يحرق بالياء فاللفظ ما

وعذلت أهل العشق حتى ذقته ... فعجبت كيف يموت من لا يعشق
يذهب هوم في هذا البيت إلى أنه من المقلوب على تقدير كيف لا يموت من يعشق يعني أن العشق يوجب الموت لشدته وإنما يتعجب ممن يعشق ثم لا يموت وإنما يحمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه وهذا ظاهر المعنى من غير قلب و ه و أنه يعظم أمر العشق ويجعله غاية في الشدة يقول كيف يكون موت من غير عشق أي من لم يعشق يجب أن لا يموت لأنه لم يقاس ما يوجب الموت وإنما يوجبه العشق وقال بعض من فسر هذا البيت لما كان المتقرر في النفوس أن الموت في اعلا مراتب الشدة قال لما ذقت العشق وعرفت شدته عجبت كيف يكون هذا الأمر المتفق على شدته غير العشق

وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني ... عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا
يقول لما ذقت مرارة العشق وما فيه من ضروب البلاء عذرت العشاق في وقوعهم في العشق وفي جزعهم وعرفت أني

أذنبت بتعييرهم بالعشق فابتليت بما ابتلوا به ولقيت في العشق من الشدائد ما لقوا

أبنى أبينا نحن أهل منازل ... أبدا غراب البين فينا ينعق." (١)

١٣٠٠-شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي (٤٦٨)

"يحاجي به أي يغالط من الأحجية وهي الكلمة المخالفة اللفظ للمعنى كالشيء الملغز به يلقى على الإنسان ليستنبط معناه كما قال أبو ثروان ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان يعني السهم وآذانه قذذه وأصل الكلمة قولهم حجا يحجو إذا أقام وثبت فقيل لها أحجية لأن الملقى عليه يحتاج إلى التثبت والتفكر والمعنى أن الناس يحاجي بعضهم بعضا بهذا الممدوح يقولون ما ناطق وهو ساكت ثم فسر هذا بالمصراع الأخير فقال يرى ساكتا يعني الممدوح لا ينطق بالفخر ولا يذكر شجاعته والسيف عن فيه ناطق بما يبدو من آثاره فهو يدل على شجاعته ويخبر بحميد غنائه وجميل بلائه

نكرتك حتى طال منك تعجبي ... ولا عجب من حسن ما الله خالق

نكرت الشيء وأنكرته إذا لم تعرفه ولم يستعمل من نكر إلا هذا اللفظ لفظ الماضي ومنه قول الأعشى، وأنكرتني وما كان الذي نكرت، من الحوادث إلا الشيب والصلعا، يقول أنكرت أن يكون أحد مثلك في فضلك واستغربت ذلك حتى طال تعجبي ثم علمت قدرة الله تعالى على خلق ما يريد

كأنك في الإعطاء للمال مبغض ... وفي كل حرب للمنية عاشق

ألا قلما تبقى على ما بدا لها ... وحل بها منك القنا والسوابق

يقول الخيل والرماح لا تبقى على ما نزل بها منك من كثرة استعمالها في الحروب والغارات

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ... فإن لحت ذابت في الخدور العواتق

يقول استر جمالك ببرقع ترسله على وجهك فإنك إن ظهرت ذابت الشواب في خدورهن شوقا إليك وعشقا لك ويروي حاضت وذلك أن المرأة اشتدت شهوتها وأفرطت سال دم حيضها

سيحيى بك السمار ما لاح كوكب ... ويحدو بك السفار ما ذر شارق

أي يحيون الليل بذكرك وحديثك والمسافرون يغنون بمدائحك فيحدون الإبل بها وقوله ما لاح كوكب وما ذر شارق من الفاظ التأبيد والمعنى أبدا أي أنت أبدا تذكر في الأسمار ويحدى بمدائحك في الأسفار هذا هو الظاهر وقوم يقولون ما لاح كوكب أي ما بقي من الليل شيء وما ذر شارق أي ما بقي من النهار شيء ترى فيه الشمس وبهذا قال ابن جنى

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/٢٠

أي يسيرون إليك نهارا فينشدون مديحك وإذا جاء الليل سمروا بذكرك والقول هو الأول لأن الحداء لا يختص بالنهار بل يكون بالليل في أكثر الأمر وغالب العادة

فما ترزق الأقدار من أنت حارم ... ولا تحرم الأقدار من أنت رازق

ولا تفتق الأيام ما أنت راتق ... ولا ترتق الأيام ما أنت فاتق

يعني أن الأقدار والأيام لا تخالفه فيما يصنع من حرمان ورزق ورتق وفتق بل هي موافقة له كما قال أشجع، فلا يرفع الناس من حطه، ولا يضع الناس من يرفعه،

لك الخير غيري رام من غيرك الغني ... وغيري بغير اللاذقية لاحق

لك الخير دعاء للممدوح بان يرزق الخير ثم قال غيري يطلب الغني من غيرك أي أنا لا أطلبه إلا منك وغيري يلحق بغير بلدك أي أنا لا أقصد إلا بلدك

هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

يقول بلدك المطلوب الابعد أي هي أبعد ما يطلبه الإنسان فإذا بلغها لم يطلب بعدها شيئا والدنيا كلها منزلك أي في منزلك ما في الدنيا كلها وأنت جميع الناس.

وبلغ محمد بن إسحاق أن أبا **الطيب هجاه وإنما** هجي على لسانه فعاتبه محمد بن إسحاق فقال

أتنكر يا ابن إسحاق إخائي ... وتحسب ماء غيري من إناءي

يقول مستفهما متعجبا أتنكر مؤاخاتي إياك وتظن أن ما هجيت به من قبلي وضرب المثل بالماء والإناء

أأنطق فيك هجرا بعد علمي ... بأنك خير من تحت السماء

يقول لا أنطق فيك بالهجر وهو القبيح من القول بعد علمي أنك خير الناس

وأكره من ذباب السيف طعما ... وأمضي في الأمور من القضاء

وأكره طعما على العدو من طرف السيف وأنفذ فيما تريد من الأمور من القضاء وهذا من مبالغة الشعراء يقصدون بمثل هذا المبالغة لا التحقيق

وما أرمت على العشرين سني ... فكيف مللت من طول البقاء

أي ما زادت سنو عمري على العشرين فكيف أمل طول البقاء بالتعرض لهجائك

وما استغرقت وصفك في مديحي ... فأنقص منه شيئا بالهجاء

يقول لم أستوف أوصاف مدحك وأنا باستتمامها أولى مني بالأخذ في هجائك

وهبني قلت هذا الصبح ليل ... أيعمى العالمون عن الضياء." (١)

١٣٠١-شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي (٤٦٨)

"الخازباز حكاية صوت الذباب ثم يسمى الذباب أيضا بهذا الأسم ومنه قول ابن احمر، وجن الخازباز به جنونا، يقول من الناس من لا يعرف الشعر فيجوز عليه شعراء كأنهم الذباب في هذيانهم.

ويرى أنه البصير بهذا ... وهو في العمى ضائع العكاز

أي يظن أنه بصير بالشعر وهو كالأعمى الذي ضاع عصاه فهو لا يهتدي للطريق يقول هو في جملة العميان ضائع العكاز.

كل شعر نظير قائله في ... ك وعقل المجيز مثل المجاز

لا شك أن كل شعر نظير قائله فإن العالم بالشعر شعره يكون على حسب علمه وكذلك من دونه ويروي قائله منك والخطاب للشاعر يقول إذا مدحت أحدا فقبل شعرك فهو نظيره يعني أن العالم بالشعر لا يقبل إلا الجيد والجاهل به يقبل الردى وعقل الممدوح المجيز مثل عقل المادح المجاز وتقدير الكلام مثل عقل المجاز فحذف المضاف والمجيز الممدوح الذي يعطى الجائزة والمجاز الشاعر.

وقال يهجو قوما

أماتكم من قبل موتكم الجهل ... وجركم من خفة بكم النمل

يقول أماتكم الجهل قبل أن تموتوا أي أنتم موتي من جهلكم وإن كنتم احياء ولا وزن لكم ولا قدر فلخفة وزنكم تقدر النمل على جركم والسفيه الخفيف العقل يوصف بخفة الوزن كما أن الحكيم الرزين يوصف بثقل الوزن.

وليد أبي الطيب الكلب ما لكم ... فطنتم إلى الدعوى وليس لكم عقل

وليد ها هنا تصغير ولد وهو بمعنى الجماعة والكلب صفة أبي الطيب والدعوى الإدعاء وهو الانتساب يقول لا عقل لكم تعقلون به شيئا فكيف عقلتم الإدعاء في نسب لستم في ذلك النسب.

ولو ضربتكم منجنيقي وأصلكم ... قوي لهدتكم فكيف ولا أصل

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/٦٥

المنجنيق مؤنث يريد بها هجاءه يقول لو ضربتكم بهجاءي وأصلكم قوي لكسركم وأبادكم فكيف ولا أصل لكم يعرف.

ولو كنتم ممن يدبر أمره ... لما كنتم نسل الذي ما له نسل

أي لو كنتم عقلاء لما انتسبتم إلى من يعرف أنه لا نسل له ولا عقب أي قد ظهرت دعواكم بهذا الإنتساب.

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني

لقد حازني وجد بمن حازه بعد ... فيا ليتني بعد ويا ليته وجد

يقول لقد ضمني واشتمل علي وجد بمن ضمه البعد وقاربه ثم قال لي ليتني بعد لأحوزه فأكون معه ويا ليته وجد ليحوزني ويتصل بي.

أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى ... وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد

يقول أسر بأن يجدد لي الوى ذكر شيء قد مضى من أيام وصل الأحبة ولذة التواصل وإن كان الحجر الشديد لا يبقى له تأسفا عليه وحنينا إليه.

سهاد أتانا منك في العين عندنا ... رقاد وقلام رعى سربكم ورد

السرب المال الراعي والسرب القطيع يقول السهاد إذا كان لأجلكم رقاد في الطيب والقلام على خبث ريحه إذا رعته أبلكم ورد.

ممثلة حتى كأن لم تفارقي ... وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد

أي أنت مصورة في خاطري وفكري حتى كأنك حاضرة عندي لم تفارقيني وحتى كان يأسي من وصلك وعد بالوصال.

وحتى تكادي تمسحين مدامعي ... ويعبق في ثوبي من ريحك الند

يقول يكاد قرب صورتك يمسح مدامعي الجارية على خدي ويلزم ثوبي رائحتك الطيبة يريد أن قوة فكره تجعلها موجودة في ناظره وخاطره فتشمه رائحتها وتلزمها ثوبه ومن نصب يعبق كان عظفا على تكادي ومن رفع كان عطفا علي تمسحين.

إذا غدرت حسناء أوفت بعهدها ... ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد

المرأة الحسناء إذا غدرت وخانت في المودة فقد وفت بالعهد لأن عهدها أنها لا تبقى على العهد فإذن وفاءها غدر.

وإن عشقت كانت أشد صبابة ... وإن فركت فأذهب فما فركها قصد

يقول إذا عشقت المرأة كان عشقها أشد من عشق الرجال لأنهن أرق طبعا وأقل صبرا وإذا ابغضت جاوزت الحد أيضا

في البغض ولم يكن ذلك قصدا وقوله فاذهب حشو أتى به لإتمام الوزن ومعناه لا تطمع ف يحبها إذا فركت واذهب لشأنك وإن شئت قلت فإذهب في تلافي ذلك الفرك والأول الظاهر.

وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى ... وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد
أي هي مبالغة في كلتى حالتيها في الحقد والرضى.

كذلك أخلاق النساء وربما ... يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد." (١)

١٣٠٢-شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي (٤٦٨)

"روى ابن جنى قربن من قولهم قربت الإبل الماء تقرب إذا وردت صبيحة ليلها يريد أن السيوف وردت النار وهذا قلب المعهود لأن القرب إنما يستعمل في الورود الماء فجعل النار لهذه السيوف كالماء الذي ترده الشاربة والنار تهلك وتفنى وقد أنمت هذه السيوف وربتها تربية النعيم للعذارى يريد أنها تخلصت من الخبث وحسنت صنعتها بحسن تأثير النار في تخليصها وإنما طبعت وطولت سيوفا بعد أن كانت زبرا بالنار فذلك نشأها نشاء العذارى في النعيم ويروي قرين النار أي جعلت النار قرى لها فنشأن بحسن القرى ويروي قرين النار جعل السيوف بما تؤديه إلى النار من الخبث قارية لها وكان حكم النماء أن يكون للمقري لا للقاري فعكس موجب القرى بأن جعل النشاء للقاري

وفارقن الصياقل مخلصات ... وأيديها كثيرات الكلوم
يريد أن الصياقل لم تقدر أن تحفظ أيديها من هذه السيوف لحدة شفرتيها

يرى الجبناء أن العجز عقل ... وتلك خديعة الطبع اللئيم
لوم طبع الجبان يريه العجز في صورة العقل حتى يظن أن عظه وجريه على حكم الجبن عقل

وكل شجاعة في المرء تغنى ... ولا مثل الشجاعة في الحكيم
يعني أن الشجاعة كيفما كانت وفيمنت كانت مغنية كافية وإذا كانت في الرجل الحكيم العاقل كانت أتم وأحسن لأنضمام العقل إليها والمعنى أن الشجاعة في غير الحكيم ليست مثل الشجاعة في الحكيم

وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم
أخذه من قول أبي تمام حين قال له أبو سعيد الضرير لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا سعيد لم لا تفهم ما يقال

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/١٥٦

ولكن تأخذ الآذان منه ... على قدر القرائح والعلوم

يقول كل أذن تأخذ مما تسمع على قدر طبع صاحبها وعلمه يعني أن الجاهل إذا سمع شيئا لم يفهمه ولم يعلمه وكل احد على قدر علمه وطبعه يعلم ما يسمع وإذا عاب إنسان قولا صحيحا فذلك لأنه لم يفهمه ولم يقف عليه والقريحة أول ما ينبع من الماء وقريحة الرجل طبيعته والمعنى أن أذن كل أحد ترك من الكلام ما ينبهه عليه طبعه **وقال يهجو اسحاق** بن إبراهيم بن كيغلغ

لهوى القلوب سريرة لا تعلم ... عرضا نظرت وخلت أني أسلم

يقول سريرة الهوى لا تعرف ولا يدري من أي تأتي كما قال، إن المحبة أمرها عجب، تلقى عليك وما له سبب، وقوله عرضا أي فجاءة واعتراضا عن غير قصد كقول عنترة، علقتها عرضا وأقتل قومها زعما لعمر أبيك ليس بمزعم، يقول نظرت إليها نظرة عن فجاءة وخلت أني أسلم من هواها

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى ... لأخوك ثم أرق منك وأرحم

قال ابن جنى يرميه بأخته وبالأبنة وثم اشارة إلى المكان الذي يخلو فيه للحال المكروهة هذا كلامه وإنما أتى هذا من البيت الثاني وهو قوله

يرنو إليك مع العفاف وعنده ... أن المحبوس تصيب فيما تحكم." (١)

١٣٠٣-شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي (٤٦٨)

"يقول أنت الملك فحيث ما كنت كنت ملكا لأن نفسك بما فيه من الهمم تقتضي تملكك والملك زيادة وفضلة بعد ذكرنا أياك ثم شبهه بالنصل وجعل الملك كالقراب والمعنى في النصل والقراب غشاء كذلك معنى الملك نفسك وما يقال من لفظ الملك بمنزلة القراب

أرى لي بقربي منك عينا قريرة ... وإن كان قربا بالبعاد يشاب

يقول عيني قريرة بالقرب منك لحصول مرادي وإن كان هذا القرب مشوبا بالبعاد عن الوطن والأحبة

وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي أملت منك حجاب

يقول لا ينفعني إليك وأن يكون ما اؤمله منك محجوبا عني

أقل سلامي حب ما خف عنكم ... وأسكت كيما لا يكون جواب

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/١٧١

حب مفعول له كأنه قال لحب ما خف عنكم يقول لإيثاري التخفيف أقل التسليم عليكم وأسكت كيما لا تحتاجوا إلى الجواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عندها وخطاب
يقول تتردد في نفسي حاجات لا أذكرها لأنك فطن تقف عليها بفطانتك وسكوتي عن إظهارها يقوم مقام البيان عنها كما قال أمية بن أبي الصلت، أأذكر حاجتي أم قد كفاني، حياؤك أن شيمتك الحياء، إذا أثنى عليك المرؤ يوما، كفاه من تعرضه الثناء، وكما قال أبو بكر الخوارزمي، وإذا طلبت إلى كريم حاجة، فلقاؤه يكفيك والتسليم، فإذا رآك مسلما عرف الذي، حملته وكأنه ملزوم،

وما أنا بالباغي على الحب رشوة ... ضعيف هوى يبغي عليه ثواب
استدرك على نفسه هذا العتاب فقال لا أطلب ما اطلبه منك رشوة على الحب لأن الحب الذي يطلب عليه ثوابه ضعيف ثم ذكر سبب طلبه في البيت الذي بعده

وما شئت إلا أن أدل عواذلي ... على أن رأيي في هواك صواب
يقول لم أرد ما أطلبه إلا لكي أدل اللاتي عذلنني في قصدك أني كنت مصيبا في هواك وأنك تحسن إلي وتقضي حق زيارتي

وأعلم قوما خالفوني فشرقوا ... وغربت أني قد ظفرت وخابوا
هذا من قول البحتري، وأشهد أني في اختيارك دونهم، مؤدي إلى حظي ومتبع رشدي،

جرى الخلف إلا فيك أنك واحد ... وأنك ليث والملوك ذئاب
يقول الخلاف جار في كل شيء إلا في وحدتك وأنفرادك عن الأشكال وأنك أسد والملوك بالقياس إليك ذئاب وهذا من قول الطائي، ولو أن إجماعنا في وصف سودده، في الدين لم يختلف في الأمة إثنان، وقال البحتري، وأرى الخلق مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود،

وأنك إن قويست صحف قارىء ... ذئابا ولم يخطىء فقال ذباب
يقول جرى الخلف إلا في وحدتك وفي أنك أن قويست بغيرك من الملوك فصحف القارىء ما وصفت به الملوك وهو أنهم عندك كالذئاب عند الأسد فقال ذباب لم يخطىء في هذا التحصيف لأن الأمر كذلك والقارىء ذباب صحف ولم يخطىء لأنه أتى بالمعنى

وأن مديح الناس حق وباطل ... ومدحك حق ليس فيه كذاب

يقول الناس يمدحون بما هو حق وباطل لأن بعضه يكون كذبا وأنت تمدح بما هو حق كما قال أبو تمام، لما كرمت نطقت فيك بمنطق، حق فلم آثم ولم أتحوب، ولو أمتدحت سو اك كنت متى يضق، عني له صدق المقالة أكذب،

إذا نلت منك الود فالمال هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا أنت إلا مهاجرا ... له كل يوم بلدة وصحاب

يقول لولا أنت لكان كل بلد بلدي وكل أهل أهلي والمهاجر الذي هجر أهله وخرج من بين عشيرته والمعنى لولا أنت لم أقم بمصر فإن جميع البلاد والناس في حقي سواء

ولكنك الدنيا إلي حبيبة ... فما عنك لي إلا إليك ذهاب

ولكنك جميع الدنيا فإن ذهبت عنك عدت إليك فإن الحي لا بد له من الدنيا والدنيا أنت يعني أنه السلطان والسلطان هو الدنيا **وقال يهجو كافورا**

من أية الطرق يأتي نحوك الكرم ... أين المحاجم يا كافور والجلم

يقول لا طريق إليك للكرم فإنك لست منه في شيء إنما أنت أهل لأن تكون حجاما مزينا فأين آلة الحجامة حتى تشتغل بها

جاز الألي ملكت كفاك قدرهم ... فعرفوا بك أن الكلب فوقهم

يقول هؤلاء الذين تملكهم تجاوزوا قدرهم بالبطر والطغيان فملكت عليهم تحقيرا لهم ووضعا من قدرهم حين ملكهم كلب

لا شيء أقبح من فحل له ذكر ... تقوده أمة ليست لها رحم." (١)

١٣٠٤-شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي (٤٦٨)

"وأن ذا الأسود المثقوب مشفره ... تطيعه ذي العضاريط الرعاديد

يقول ولا توهمت أن الأسود العظيم المشافر يستغوي هؤلاء اللئام الذين حوله يطيعونه ويصدرون عن رأيه وجعله مثقوب المشفر تشبيها في عظم مشافره بالبعير الذي يثقب مشفره للزمام والعضروط التابع الذي يخدم الناس بطعام بطنه والرعديد الجبان

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/٣٤١

جوعان يأكل من زادي ويمسكني ... لكي يقال عظيم القدر مقصود

وصفه بالجوع على معنى أنه للؤمه وبخله لا يشبع من الطعام وذكرنا وجه أكل زاده عند قوله، لو كان ذا الآكل أزوادنا، يقول هو يمسكني عنده لكي يتجمل بقصدي إياه فيقول الناس أنه عظيم القدر إذ قصده المتنبي مادحا

إن امرأ أمة حبلى تدبره ... لمستضام سخين العين مفؤود

جعل الأسود أمة لعدمه آله الرجال وجعله حبلى لعظم بطنه وكذا خلقة الخصيان وهذا تعريض بابن سيده يقول الذي صار تدبيره إلى من هذه صفته فهو مضيم مصاب القلب لا عقل له

ويلمها خطة ويلم قابلها ... لمثلها خلق المهرية القود

ويلمها يقال عند التعجب من الشيء يقول ما أعجب هذه القصة وما أعجب من يقبلها وإنما خلقت الإبل للفرار من مثلها والمهرية إبل منسوبة إلى مهرة قبيلة من العرب والقود الطوال جمع قوداء

وعندها لذ طعم الموت شاربه ... إن المنية عند الذل قنديد

يقول عند طاعة الخصي والصبر تحت أمره يستلذ طعم الموت من ذاقه لأن الموت أيسر من ذلك الذل والقنديد القند وقيل هو الخمر

من علم الأسود والمخصي مكرمة ... أقومه البيض أم آباؤك الصيد

يريد أنه لا يعرف المكرمة ما هي لأنه عبد أسود لم يرث أباءه مجدا ولا مكرمة

أم أذنه في يد النخاس دامية ... أم قدره وهو بالفلسين مردود

هذا وضع منه وتحقير لشأنه بأنه مملوك اشترى بثمن أن زيد عليه فلسين لم يشتر لنخسته

أولى اللئام كويفير بمعذرة ... في كل لؤم وبعض العذر تنفيد

يقول أولى من عذر في لؤمه كافور لخبث أصله وخسة قدره ثم قال وبعض العذر تفنيد أي عذري لفي لؤمه له وهجاء على الحقيقة ثم صرح بعذره فقال

وذاك أن الفحول البيض عاجوة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

عرض بغيره من الملوك في هذا البيت وقال بمصر وكتب بها إلى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي

جزى عربا أمست ببلبيس ربها ... بمسعاتها تقرر بذاك عيونها

بلبيس موضع بأعلى الشام دون مصر يقول جزى رب العرب العرب التي أمست بهذه البقعة بمسعاتها جزاء تقر عينها بذاك الجزاء والمسعاة واحدة المساعي وهي الأمور التي تسعى لها الكرام

كراكر من قيس بن عيلان ساهرا ... جفون ظبائها للعلي وجفونها

هذا تفسير العرب التي ببلبيس يقول هم جماعات من قيس لا تزال جفونهم ساهرة لأجل العلي وجفون سيوفهم خالية لها واستعار لفظ السهر لجفون السيوف لما ذكر معها جفون العيون لتجانس القول وعنى بسهرها خلوها من النصول كما يسمى خلو جفون العين عن النوم سهرا والم بهذا بعض المحدثين فقال، وطالما غاب عن جفني لزورتها، وجفن سيفي غرار السيف والوسن، ولا واحد لكراكر من لفظها

وخص به عبد العزيز بن يوسف ... فما هو إلا غيثها ومعينها

وخص بذلك الجزاء هذا الرجل الذي هو أفضلهم كالماء المعين الذي لا عيش دونه فيما بينهم

فتى زان في عيني أقصى قبيلة ... وكم سيد في حلة لا يزينها

يقول هو زين عشيرته ورهطه وإن تباعدوا عنه في النسب وغيره من السادة لا يكون بهذه الصفة **وقال يهجو وردان** بن ربيعة من طيىء الذي نزل به في طريقه إلى مصر

وإن تك طيىء كانت لئاما ... فألأمها ربيعة أو بنوه

وإن تكن طيىء كانت كراما ... فوردان لغيرهم أبوه

يقول إن كانوا لئاما فهو ألأمهم وإن كانوا كراما فأبو وردان لم يكن منهم

مررنا منه في حسمي بعبد ... يمج اللؤم منخره وفوه

يقول مررنا في هذا المكان من وردان بعبد أنفاسه لؤم أي لا يتكلم إلا بما يدل على لؤمه

أشد بعرسه عني عبيدي ... فأتلفهم وم الي أتلفوه

يقول فرق بسبب امرأته عني عبيدي يعني دعاهم إلى الفجور بها فاتلفهم لأنه حملهم على الفجور وهم اتلفوا مالي لأنهم اتلفوه على امرأته." (١)

١٣٠٥-شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي (٤٦٨)

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/٣٤٥

"يريد بالنبطي السوادي وهو أبو الفضل بن حنزابة وقيل أبو بكر المادرائي النسابة وإنما يتعجب لأنه ليس من العرب وهو يعلم الناس أنساب العرب

وأسود مشفره نصفه ... يقال أنه أنت بدر الدجى

وبها أسود عظيم الشفة يثنون عليه بالكذب وهو أنهم يقولون له أنت بدر الدجى والبدر مشتمل على النور والجمال والأسود القبيح لخلقه العظيم الشفة متى يشبه البدر

وشعر مدحت به الكركد ... ن بين القريض وبين الرقى

الكركدن يقال هو الحمار الهندي وهو بالفارسية كرك وهو طائر عظيم وروى ثعلب عن ابن الأعرابي الكركدن دابة عظيمة الخلق يقال أنها تحمل الفيل على قرنها وأراد بها الأسود فشبهه بالكركدن لعظم جثته وقلة معناه يقول شعر مدحته به هو شعر من وجه ورقية من وجه لأني كنت أرقيه به لأخذ ماله يريد أنه كان يستخرج منه ماله بنوع رقية وحيلة

فما كان ذلك مدحا له ... ولكنه كان هجو الورى

يقول لم يكن لك الشعر مدحا له ولكنه في الحقيقة كان هجاء للخلق كلهم حيث أحوجني إلى مثله وقال ابن جنى أي إذا كانت طباعه تنافي طباع الناس كلهم سفالا ثم مدح فذلك هجو لهم لأن فيه إرغاما لهم ومدحا لمن ينافي طباعهم

وقد ضل قوم بأصنامهم ... وأما بزق رياح فلا

يقول الكفار قد ضلوا بأصنامهم وأحبوها فعبدوها من دون الله سفها وضلة فأما أن يضل أحد بخلق يشبه زق ريح فلم أر ذلك يعني أنه بانتفاخ خلقته كزق ريح وليس فيه ما يوجب الضلال به حتى يطاع ويملك وإنما هذا تعجب ممن يطيعه وينقاد له

وتلك صموت وذا ناطق ... إذا حركوه فسا أو هذى

ومن جهلت نفسه قدره ... رأى غيره منه ما لا يرى

يقول من أعجب بنفسه ولم يعرف قدر نفسه أعجابا وذهابا في شأنه خفيت عليه عيوبه فاستحسن من نفسه ما يستقبحه غيره وعمي عما يراه غيره من عيوبه **وقال يهجو الأسود**

وأسود أما القلب منه فضيق ... نخيب وأما بطنه فرحيب

يقال للجبان نخيب ومنخوب ونخب وأصله أنه الذي أصيبت نخبة قلبه وهو سويداؤه فهو منخوب القلب أي مصاب بخالص قلبه

يموت به غيظا على الدهر أهله ... كما مات غيظا فاتك وشبيب
يقول أهل الدهر غضاب على الدهر برفعه وتمليكه عليهم فهم يموتون غيظا على الزمان كما مات هذان

أعدت على مخصاه ثم تركته ... يتبع مني الشمس وهي تغيب
يريد أعدت الخصاء على مخصاه أي خصيته بالهجاء ثانيا ثم انفلت منه فلم يدركني ولم يقدر علي كمن يتبع الشمس وهي تغيب فلا يدركها وقد نظر في هذا إلى قول الآخر، وأصبحت من ليلى الغداة كناظر، مع الصبح في أعجاز نجمس مغرب،

إذا ما عدمت الأصل والعقل والندى ... فما لحيوة في جنابك طيب
يقول إذا لم يكن للمرء أصل ولا عقل ولا جود لم تطب لاحد حيوة عنده أو في حيوته والمعنى أن حيوتي إنما لم تطب عند الأسود لأنه عادم لهذه الأشياء ويروي في حيوتك وقال يمدح أبا شجاع فاتك الملقب باالمجنون في سنة ٣٤٨

لا خيل عندك تهديء١ ولا مال ... فليسعد النطق إن لم يسعد الحال
يخاطب نفسه يقول ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه إلى الممدوح جزاء له على إحسانه إليك فليسعدك النطق أي فإمدحه وجازه بالثناء عليه إن لم تعنك الحال أي على مجازاته بالمال وهذا من قول يزيد المهلبي، إن يعجز الدهر كفى جزائكم، فإنني بالهوى والشكر مجتهد، وقول الحطيئة، وإن لم يكن مال يثاب فإنه، سيأتي ثنائي زيدا ابن مهلهل،

وأجز الأمير الذي نعماه فاجئة ... بغير قول ونعمى الناس أقوال
أي واجزه بالمدح والثناء عليه والشكر له فإن انعامه يأتي فجاءة من غير تقدم سؤال وانتظار وغيره من الناس اقتصروا على القول دون الفعل وهذا من قول المهلبي، وكم لك نائلا لم أحتسبه، كما يلقى مفاجأة حبيب،

وربما جزت الإحسان موليه ... خريدة من عذارى الحي مكسال
المكسال من النساء الفاترة القليلة التصرف يقول ربما جازت بالإحسان من أولى الإحسن امرأة عاجزة من كل شيء والمعنى أن لم تعرض المكافاة فعلا فهي معرضة قولا كالمكافاة من هذه المكسال يحث نفسه على الجزاء وترك التقصير فيما يمكن ثم ضرب لهذا مثلا فقال

وإن تكن محكمات الشكل تمنعني ... ظهور جري فلي فيهن تصهال." (١)
١٣٠٦-شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي (٤٦٨)

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/٣٤٩

"يقول الناس في زمانك أكل قدرا من أن تكون فيما بينهم فتخالطهم وتعاشرهم وقدرك أجل من أن تعايش أهل هذا الزمان

برد حشاي إن استطعت بلفظة ... فلقد تضر إذا تشاء وتنفع
يقول كلمني بكلمة وأسمعني منك لفظة إن قدرت عليها لتسكن ما في قلبي من حرارة الوجد فلقد كنت في حياتك تضر إذا تشاء أعداءك وتنفع أولياءك أي فانفعني بكلامك

ما كان منك إلى خليل قبلها ... ما يستراب به ولا ما يوجع
يقول لم يكن منك إلى خليل قبل المنية ما يريبه منك أو يوجعه وذلك أشد لتوجعه عليك إذ لم تربه في حياتك

ولقد أراك وما تلم ملمة ... إلا نفاها عنك قلب أصمع
الأصمع الحاد الذكي يقال ثريدة مصمعة إذا كان وسطها ناتيا والصومعة فوعلة منه لأنه بناء نات على مكان مرتفع يقول كنت أراك في حال حيوتك وما تنزل بكل نازلة إلا دفعها عنك قلب ذكي

ويد كأن نوالها وقتالها ... فرض يحق عليك وهو تبرع
يقول ونفاها عنك يد معطية للاولياء قتالة للاعداء كان النوال والقتال وأجبان عليها وهما تبرع لا وجوب وهو من قول الطائي، ترى ماله نصب المعالي وأوجبت، عليه زكوة الجود ما ليس وواجبا،

يا من يبدل كل وقت حلة ... أني رضيت بحلة لا تنزع
هذا على الحكاية لما كان يفعله في حال حيوته كقول الآخر، جارية في رمضان الماضي، تقطع الحديث بالإيماض، حكى حالها في الوقت والمعنى أنه كان يلبس كل يوم لباسا آخر وقد لبس الآن ثوبا لا يخلعه يعني الكفن

ما زلت تخلعها على من شاءها ... حتى لبست اليوم ما لا تخلع

ما زلت تدفع كل أمر فادح ... حتى أتى الأمر الذي لا يدفع
هذا من قول يحيى بن زياد الحارثي، دفعنا بك الأيام حتى إذا أتت، تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا،

فظللت تنظر لا رماحك شرع ... فيما عراك ولا سيوفك قطع
عراك أصابك ونزل بك يقول لم تعمل رماحك وسيوفك في دفع ما نزل بك يعني الموت لنه لا مدفع له

بأبي الوحيد وجيشه متكاثر ... يبكي ومن شر السلاح الأدمع

يقول فدى بأبي الوحيد المنفرد بما أصابه على كثرة ما له من الجيش يعني أن المنية سلبته وحده فلم تغن عنه كثرة جيشه يبكي لما نزل به من الأمر ولا يندفع بالبكاء شيء والدمع من شر الأسلحة

ومنيت إليك يد سواء عندها ... الباز الأشهب والغراب الأبقع

يعني يد المنية وهي قابضة للصغير والكبير والشريف والوضيع فالبازي مثل للشريف والغراب مثل للوضيع ويروي الباز الأشهب مقطوع الألف لأنه أول المصراع الثاني فكأنه أخذ في بيت ثان كما قال، لتسمعن وشيكا في دياركم، الله أكبر يا فارت عثمانا، وقال الآخر، حتى أتين فتى تأبط خائفا، السيف فهو أخو لقاء أروع،

من للمحافل والجحافل والسري ... فقدت بفقدك نيرا لا يطلع

ومن اتخذت على الضيوف خليفة ... ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع

قبحا لوجهك يا زمان فإنه ... وجه له من كل قبح برقع

يقول قبح الله وجهك يا زمان فإن وجهك وجه اجتمعت فيه القبائح فكأنه اتخذ القبائح برقعا والقبح مصدر قبحته أقبحه قبحا والقبح ضد الحسن

أيموت مثل أبي شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصي الأوكع

هذا استفهام تعجب حين مات هو في جوده وفضله وعاش حاسده يعني كافورا والأوكع الجافي الصلب من قولهم سقاء وكيع إذا اشتد وصلب

أيد مقطعة حوالي رأسه ... وقفا يصيح بها ألا من يصفع

يقول الأيدي التي حول الخصى هي مقطعة لأن قفاه يصبح ألا من يصفع فلو لم تكن تلك الأيدي مقطعة لصفعوه والمعنى أنه لسقوطه يدعو إلى إذلاله ولكن ليس عنده من فيه **خير يهجو من** حوله من أصحابه لتأخرهم عن الإيقاع به

أبقيت أكذب كاذب أبقيته ... وأخذت أصدق من يقول ويسمع

يقول للزمان أبقيت أكذب الكاذبين الذين أبقيتهم أي هو أكذب من بقي من الكاذبين يعني الخصي وأخذت أصدق القائلين والسامعين يعني أصدق الناس وهو المرثي

وتركت أنتن ريحة مذمومة ... وسلبت أطيب ريحة تتضوع

فليوم قر لكل وحش نافر ... دمه وكان كأنه يتطلع

يقول قرت دماء الوحوش وكانت كأنها تتطلع للخروج من أبدانها خوفا منه وجزعا يعني أنه كان صاحب طرد وصيد." (١)

١٣٠٧-شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي (٤٦٨)

"فلا زيارة إلا أن تزورهم ... أيد نشأن مع المصقولة الخذم

يقول إذا لم ينصفونا فلا أزورهم إلا بالسيوف القواطع

من كل قاضية بالموت شفرته ... ما بين منتقم منه ومنتقم

من كل سيف تقضي شفرته بالموت بين الفريقين الظالم والمظلوم

صنا قوائمها عنهم وما وقعت ... مواقع اللؤم في الأيدي ولا الكزم

يقول صنا قوائم السيوف فما وقعت إلا في أيدينا التي لا لؤم فيها ولا كزم وهو قصر اليد يعني أنهم لا يحسنون العمل بالسيف ونحن أربابها نشأت أيدينا معها والمعنى أنهم لم يسلبونا سيوفنا فتقع في أيديهم التي هي مواقع اللؤم والقصر عن بلوغ الحاجة

هون على بصر ما شق منظره ... فإنما يقظات العين كالحلم

ما شق منظره أي ما صعبت رؤيته مما كرهته ومن روى منظره بالفتح فلأن المرأى يشق البصر ويفتحه باقتضائه النظر إليه والكناية على هذا للبصر وفي الرواية الأولى الكناية لما ومعنى شق من قولهم يشق علي هذا الأمر يقول هون على العين ما شق عليها النظر إليه مما تراه من المكاره وهب أنك تراه في الحلم لأن ما تراه في اليقظة شبيه بما تراه في المنام لأنهما يبقيان قليلا ثم يزولان ألا ترى إلى قول أبي تمام، ثم انقضت تلك السنون وأهلها، فكأنها وكأنهم أحلام، ولم يعرف أبن جنى شيئا من هذا فقال يقال شق بصر الميت شقوقا الفعل للبصر قال ومعنى البيت هون على بصرك شقوقه ومقاساة النزع وهذا كلام كما تراه في الفساد والبعد عن الصواب

ولا تشك إلى خلق فتشتمه ... شكوى الجريح إلى الغربان والرخم

يقول لا تشك إلى أحد ما ينزل بك من ضر وشدة فتشتمه بشكواك والشكوى إلى الناس يكون كشكوى المجروح إلى الطير التي ترقب أن يموت فتأكله

وكن على حذر للناس تستره ... ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

يقول احذر الناس واستر حذرك منهم ولا تغتر بابتسامتهم إليك فإن خدعهم في صدورهم

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/٣٥٤

غاض الوفاء فما تلقاه عدة ... وأعوز الصدق في الأخبار والقسم

سبحان خالق نفسي كيف لذتها ... فيما النفوس تراه غاية الألم

يتعجب من أن الله تعالى جعل لذته في ورود المهالك وقطع المفاوز وذلك غاية ألم النفوس

الدهر يعجب من حلمي نوائبه ... وصبر جسمي على أحداثه الحطم

الحطم جمع حطوم وبفتح الطاء جمع الحطمة

وقت يضيع وعمر ليت مدته ... في غير أمته من سالف الأمم

يقول لي وقت يضيع في مخالطة أهل الدهر ومصاحبتهم لأنهم سفل أنذال يضيع الوقت بصحبتهم وليت مدة عمري كانت في أمة أخرى من الأمم السالفة وهذا شكاية من أهل الدهر

أتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرهم وأتيناه على الهرم

يقول أبناء الزمان من الأمم السالفة كانوا في حدثان الدهر وجدته فسرهم وأتاهم ما يفرحون به ونحن أتينا الزمان وقد صار خرفا فلم نجد عنده ما يسرنا وقد أخذ أبو الفتح البستي هذا المعنى وجنس اللفظ فقال، لا غزو إن لم نجد في الدهر مخترفا، فقد أتيناه بعد الشيب والخرف، والمتنبي نظر في بيته إلى قول من قال، ونحن في عدم إذ دهرنا جذع، فالآن أمسى وقد أودى به الخرف **وقال يهجو ضبة** بن يزيد العيني وصرح بشتمه في هذه القصيدة لأنه لم يكن له فهم يعرف به التعريض وكان المتنبي إذا قرئت عليه هذه القصيدة ينكر إنشاده وأنا أيضا والله أكره كتابتها وتفسيرها ولست أرويها إنما أحكيها على ما هي عليه واستغفر الله تعالى من خط ما لا يزلف لديه فقال في جمادى الآخرة سنة٣٥٣

ما أنصف القوم ... ضبه وأمه الطرطبة

رموا برأس أبيه ... وناكوا الأم غلبه." (١)

١٣٠٨-شعر الخوارج إحسان عباس (١٤٢٤)

"٦ - تقول بنيتي أوص الموالي ... وكيف وصاة من هو عنك جاف

٧ - أبانا من لنا إن غبت عنا ... وصار الحي بعدك في اختلاف الأبيات ١؟ ٧ في الوحشيات: ٩٠ (رقم ١٣٨) ، ١؟ ٣، ٥ في الكامل: ٥٢٩ (٣: ١٦٧) (لأبي خالد القنابي) ؛ ١؟ ٥ في الحماسة البصرية: ١٣٣ (لعمران بن حطان) ؛ ١؟ ٣، ٥ في أنساب الأشراف ٤ / ٢: ٩٥ وابن عساكر (ترجمة عمران) وتهذيب الإصلاح، وشرح شواهد الكشاف: ١٨٩؛ ١؟ ٣ في الأغاني ١٦: ١٤٦ (لعمران أيضا) واللسان (كسا، كرم؛ ونقل عن السيرافي أنها لسعيد بن مسحوح

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/٣٥٨

أو مسجوج الشيباني، وينسبها أبو رياش إلى محمد بن عبد الله الأزدي وتروى لابن العربية اليشكري) والبيتان ١، ٢ في البحر ٣: ١٧٧؛ والبيت الأول في اللسان (ضعف) والمحكم ١: ٢٤٥؛ والبيت ٣ في أمالي الشجري ١: ٢٣٣ والأساس (كرم) والبحر ٦: ٢٧١ والمخصص ١٧: ٣١ والخصائص ٢، ٢٩٢، ٣٤٢ والمنصف ٢: ١١٥، واللسان (عجف، منسوبا لمرداس بن أدية)

- 93 -

ومما ينسب إليه قوله

١ - أبي الإسلام لا أب لي سواه ... إذا فخروا ببكر أو تميم

٢ - كلا الحيين ينصر مدعيه ... ليلحقه بذي الحسب الصميم

٣ - وما حسب ولو كرمت عروق ... ولكن التقي هو الكريم الأبيات ١؟ ٣ في معجم المرزباني: ٢٥٨ والبيتان ٢، ١ في الكامل: ٥٣٨ (٣: ١٧٩) وشرح المفصل ١: ٢٩٠ (لنهار بن توسعة، وهو شاعر متأله كان مقربا من المهلب **وابنه، وهجا قتيبة** ثم مدحه، وله **قصيدة يهجو فيها** دثارا الخارجي والخوارج، انظر تاريخ ابن عساكر ٢٠: ٦٣١) .

-

٦) - الوحشيات: خاف الجافي: المتباعد.

- ٣٩ -

٢) - الكامل: دعي القوم ينصر مدعيه.." (١)

١٣٠٩-شعر الخوارج إحسان عباس (١٤٢٤)

"- ٤٦ -

وقال في مصرع مرداس وإخوانه، في قصيدة له طويلة

١ - كزيد ومرداس وعمرو وكهمس ... وكابن عقيل في الكتيبة عامر

٢ - أقاموا بدار الخلد لا يرتجيهم ... حميم كما يرجى إياب المسافر البيتان في أنساب الأشراف ٤ / ١: ١٦١، ٢: ٦٤ (م) .

٢٦ -؟ منير بن صخر بن يعمر الراسبي

- ٤٧ -

قال يهجو أخواله لأنهم لم يجيروه من عبيد الله بن زياد، ويمدح رجلا من بني عقيل أجاره

١ - وجدت بني قيس لئاما أذلة ... كثيرا خناهم ضحكة في المحافل

٢ - وجدتهم لما أتيت بلادهم ... ضعافا قواهم نهزة للقبائل

٣ - وجار عقيل لا يخاف هضيمة ... يحل نجاة عن يد المتناول

---

(١) شعر الخوارج إحسان عباس ص/٥٨

٤ – ظلوما ولا تلقى مجاور بيتهم ... يد الدهر مظلوما مقرا بباطل

٥ – ترى جارهم فيهم كريما وضيفهم ... منيعا آمنا للغوائل الأبيات ١؟ ٥ في معجم المرزباني: ٤٧٦ (٤٨٨) .

–

– ٤٧ –

١) – الخنا: الفحش؛ ضحكة: موضع للهزء والسخرية.

٢) – نهزة للقبائل: معرضون لعدوان القبائل كأنهم الغنيمة.

٣) – الهضيمة: الظلم؛ النجاة: ما ارتفع من الأرض.." (١)

١٣١٠–شعر الخوارج إحسان عباس (١٤٢٤)

"٩ – وقومي إلى دروازق الحصن فانظري ... إلى خندق فيه الحصار طويل الأبيات ١؟ ٥، ٧ في الطبري ٥: ١٢٧ (٢: ١٠٢١) والبيان ١: ٤٠٧ و ٣، ٥، ٦، ٤، ٧؟ ٩، ٢ في فتوح ابن أعثم ٢: ٩١ ب و ٣، ٦، ٥ في المؤتلف: ١٥٤؛ والبيتان ٣، ٥ في أنساب الأشراف ٧: ٧٥ (٣: ٢٦ / م) والثالث في الاشتقاق: ٢٠٧ (لسفيان بن الأبرد) واللسان (سوك) (لعبيد الله بن الحر الجعفي، وقال ابن بري نقلا عن الآمدي أنه لعبيدة بن هلال) والجمهرة ٣: ١٩، ٤٨ والعكبري ٢: ١٢، ٢: ٣٨٨.

– ٩٥ –

وقال يهجو زيد بن جندب

١ – أشغى عقنباة وناب ذو عصل ... ٢ وقلح باد وسن قد نصل ... الشطران في البيان ١: ٥٥.

– ٩٦ –

وقال أيضا يهجوه

١ – ولفوك أشنع حين تنطق فاغرا ... من في قريح قد أصاب بريرا البيت في البيان ١: ٥٥

–

٩) – دروازق: كذا في ابن أعثم، ولعله دروازة، وهي مقدم الدرب باللغة الفارسية.

– ٩٥ –

١) – أشغى: أعقف؛ عقنباة: محدد الأسنان، العصل: الاعوجاج.

٢) – القلح: صفرة الأسنان.

– ٩٦ –

القريح: الجميل القريح المشفر؛ البرير: ثمر الأراك وهو يجعل فم الجمل أسود.." (٢)

---

(١) شعر الخوارج إحسان عباس ص/٦٣

(٢) شعر الخوارج إحسان عباس ص/١٠١

١٣١١-صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي (٨٢١)

"وكاتب يرقم في طرسه ... روضا به ترتع ألحاظه

فالدر ما تنظم أقلامه ... والسحر ما تنثر ألفاظه

وقول الآخر:

إن هز أقلامه يوما ليعملها ... أنساك كل كمي هز عامله «١»

وإن أقر على رق أنامله ... أقر بالرق كتاب الأنام له «٢»

وقول الآخر:

لا يخطر الفكر في كتابته ... كأن أقلامه لها خاطر «٣»

القول والفعل يجريان معا ... لا أول فيهما ولا آخر

وقول الآخر:

وشادن من بني الكتاب مقتدر ... على البلاغة أحلى الناس إنشاء «٤»

فلا يجاريه في ميدانه أحد ... يريك سحبان في الإنشاء إن شاء «٥»

وكذلك أولعوا بذم حمقى الكتاب ولهجوا بهجوهم في كل زمن.

فمن ذلك قول بعض **المتقدمين يهجو كاتبا**:

جمار في الكتابة يدعيها ... كدعوى آل حرب في زياد «٦»

فدع عنك الكتابة لست منها! ... ولو غرقت ثيابك في المداد." (١)

١٣١٢-صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي (٨٢١)

"وقول الآخر:

وكاتب كتبه تذكرني القرءان حتى أظل في عجب

فاللفظ «قالوا قلوبنا غلف» ... والخط «تبت يدا أبي لهب»

وقول الآخر:

يعي غير ما قلنا ويكتب غير ما ... يعيه ويقرا غير ما هو كاتب

وقول الآخر:

وكاتب أقلامه ... معودات بالغلط

يكشط ما يكتبه ... ثم يعيد ما كشط

وقول ابن أبي **العيناء يهجو أسد** بن جهور الكاتب «١» :

أو ما ترى أسد بن جهور قد غدا ... متشبها بأجلة الكتاب؟

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٧٦/١

لكن يخرق ألف طومار إذا ... ما احتيج منه إلى جواب كتاب

وقد أكثر الناس من الحكايات المضحكة عن هذا النوع من الكتاب مما صاروا به هزؤا على ممر الزمان وتعاقب الأيام. كما حكي عن محمد بن يحيى الكاتب أنه قرأ على بعض الخلفاء كتابا يذكر فيه «حاضر طي» فصحفه «حاضر طي» فسخر منه أهل المجلس.

ويروى أن كتاب الدواوين ألزموا بعض العمال مالا مخرجا عليه فبعث بحسابه إلى عبيد الله بن سليمان فوقع عليه «هذا هذا» ورد الحساب إلى الع‍امل فقدر العامل بضعف آدابه أنه صحح حجته وقبل الحساب منه كما يقال في تثبت الشيء «هو هو» ، وأخرج التوقيع إلى الكتاب وناظرهم على أن ذلك." (١)

١٣١٣-صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي (٨٢١)

"المقفع ونحوه من المحدثين. وكما قيل في عي باقل- وهو رجل انتهى به العي إلى أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما، فسأله سائل في الطريق، وهو ممسك الظبي: بكم اشتريته؟ فلم يحسن التعبير عن أحد عشر، ففرق أصابعه العشرة وأخرج لسانه مشيرا إلى أحد عشر فتفلت الظبي وفر هاربا-. وكمعرفة أئمة الصناعة: كالجرجاني والرماني. وكذلك المعرفة بالأسماء التي اصطلح عليها أهلها، من الفصل، والوصل، والتشبيه كما تقدم، والمقابلة، والمطابقة، وغير ذلك من أنواعها.

أما أحتياجه إلى المعرفة بأسماء البلغاء ولغة أهل الصناعة، فلأنه ربما احتاج إلى تفضيل بعض من يكتب له ممن ينسب مثله إلى البلاغة فيفضله بمساواته لبليغ من البلغاء، أو إمام من أئمة الصنعة: كما كتب الوزير ضياء الدين بن الأثير في ذم كاتب: هذا وهو يدعي أنه في الفصاحة أمة وحده، ومن قس إياد وسحبان وائل عنده، وكما قال **بعضهم يهجو ضيفا** له:

أتانا وما داناه سحبان وائل ... بيانا وعلما بالذي هو قائل

فما زال عند اللقم «١» حتى كأنه ... من العي لما أن تكلم باقل

ومما أتى على ذكر جماعة من أهل هذا الشأن قولي في كلام قليل جاء ذكره في آخر رسالة كتبت بها في تقريظ المقر الفتحي، صاحب دواوين الإنشاء الشريف، بالأبواب السلطانية بالديار المصرية- وهو: «على أني أستقيل من التقصير في إطرائه، والتعرض في مدحه لما لا أنهض بأعبائه. فلو أن الجاحظ نصيري، وابن المقفع ظهيري، وقس بن ساعدة يسعدني، وسحبان وائل ينجدني، وعمرو بن الأهتم يرشدني، لكان اعترافي بالتقصير أبلغ مما آتيه، وإقراري بالقصور أولى مما أخفيه من توالي طوله وأياديه» .." (٢)

١٣١٤-صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي (٨٢١)

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٧٧/١

(٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٢٢٥/١

"وقال: إن الكعبة لم تفتح ليلا قط فأنزل الله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها «١» فأعادها إليه وقال «هي فيكم إلى يوم القيامة» . وقد ذكر في المسالك أن بحماه أقواما من بني عبد الدار.

ومن بني عبد الدار بنو شيبة بن عثمان المقدم ذكره ابن طلحة، بن أبي طلحة، بن عبد العزى، بن عثمان، بن عبد الدار، وهم حجبة الكعبة، ومفاتيحها بيدهم إلى الآن. وقد ذكر الحمداني أن من بني شيبة هؤلاء قوما بصعيد مصر بسفط وما يليها من بلاد البهنسائية يعرفون بجماعة نهار.

القبيلة الثانية- بنو عبد العزى

، وهو عبد العزى بن قصي، منهم هبار بن الأسود **كان يهجو النبي** صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أسلم فحسن إسلامه ومدحه.

ومن بني عبد العزى هؤلاء بنو أسد، وهم بنو أسد بن عبد العزى المقدم ذكره.

ومن بني أسد هؤلاء الزبير بن العوام، أحد العشرة المقطوع لهم بالجنة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ومنهم خديجة أم المؤمنين، زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وورقة بن نوفل «٢» الذي أتته خديجة في أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في ابتداء النبوة حين جاءه الملك بحراء. وقد ذكر الحمداني من بني الزبير طائفة بصعيد مصر ببلاد البهنسا وما يليها. فمن." (١)

١٣١٥-صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي (٨٢١)

"مختص بالنطق كما تقدم بيانه.

الضرب الثاني- ما يستقبح ذكره

كما في لفظ الصرم بالصاد المضمومة والسرم بالسين؛ فإن الصرم بالصاد في أصل اللغة عبارة عن القطع، يقال: صرمه يصرمه صرما وصرما بالفتح والضم إذا قطعه، وبالسين عبارة عن المحل المخصوص، وقد كانت العرب تستعمله بالصاد المضمومة في أشعارها بهذا المعنى فلا يعاب عليها؛ قال أبو صخر الهذلي «١» :

قد كان صرم في الممات لنا ... فعجلت قبل الموت بالصرم

فاستعمله بمعنى القطع ولم يعب عليه لأن الألفاظ في زمن العرب لم تتغير بل كانت باقية على أوضاعها الأصلية، فقلبت العامة السين من المحل المخصوص صادا واستعملت لفظ الصرم الذي هو القطع في المحل المخصوص، فصار لفظه مستقبحا وسماعه مستكرها، وعيب على أبي الطيب استعماله في قوله:

أذاق الغواني حسنه ما أذقنني ... وعف فجازاهن عني بالصرم

على أنه إنما يكره استعماله بصيغة الاسم لما تقدم، أما إذا استعمل بصيغة الفعل مثل صرم ويصرم وما شاكل ذلك، فإنه لا حجر في استعماله، وقد استعمله ابن الرومي بالسين على بابه فجاء أقبح وأشنع، **فقال يهجو الورد**:

كأنه سرم بغل حين يخرجه ... عند البراز وباقي الروث في وسطه

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٤١٠/١

قال الصلاح الصفدي: وأين هذا التشبيه القبيح من قول الآخر في الورد أيضا:
كأنه وجنة الحبيب وقد ... نقطها عاشق بدينار." (١)

١٣١٦-صفة صاحب الذوق السليم السيوطي (٩١١)

"الجاه، رجل وجاه، قد أفلح من هجاه، لا يكشف كربة، عامله كبة، هيولى مطلقة، سالبه كلية، فهو من البلية، لا يستشير لأحد بشأن، كثير الشقشقى ملسان يعرض عن الحق عيان، فهو أحد القاضيين، قد حرم الجنان، يقبل شهادة الزور، لا ينظر في عواقب الأمور، كأنه لا يؤمن بالبعث والنشور، ولا يرى في التنقل من القصور إلى القبو، فهو رجل مغرور أو مسحور، فلا يفيق من الغفلة، كأنه أخذ زمانا من المهلة، فهو أضعف من نملة، فقد قيل في هذا المعنى:
فلا تؤذ نملا إن أردت كمالكا ... فإن لها نفسا تطيب كما لكا
ليس هو أهل الوظيفة، ولا يتأمل ما قال أبو حنيفة، الذي دون الفقه رضي الله عنه فالله تعالى راض عنه، ولا رضي يقبل القضاء بعدما جرى له من الأمور ما جرى، فهو في الآخرة مسرور، ممتع في القصور بالحور، وقد رضي عنه الرحمن وأسكنه فسيح الجنان، فرحم الله من اتبع النعمان وأعرض عن القضاء في هذا الزمان.

صاحب الذوق السليم من الموقعين
لكاتب السر معين، على أسرار الملوك أمين، قد قرا ودرا، وفهم مكاتبات الملوك والأمراء، والمباشرين والوزراء، ومكاتبات النياب،." (٢)

١٣١٧-صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال حسين بن محمد المهدي (٩٩٩٩٩)

"العقل
العقل مناط التكليف؛ فهو هبة الله الخبير اللطيف، فأشرف ما في الإنسان عقله، وأفضل ما وهبه الله لعبده العقل، فبالعقل تحيى النفوس، وتنور القلوب، وتمضى الأمور، وتعمر الدنيا، ولو أن العقل كان شجرة في هذه الحياة لطاب ثمارها، وفاح بالعبير أزهارها، يرحم الله المتنبي حيث يقول:
لولا العقول لكان أدنى ضيغم ... أدنى إلى شرف من الإنسان (١)

وقال آخر:
يعد عظيم القدر من كان عاقلا ... وإن لم يكن في عقله بحسيب
وإن حل أرضا عاش فيها بعقله ... وما عاقل في بلدة بغريب (٢)

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٢٧٤/٢

(٢) صفة صاحب الذوق السليم السيوطي ص/٤١

أما العلامة علي بن احمد خريصة اليمني فهو يقول:

إذا لم يكن عقل الفتى أكثر الفتى ... فأكثر ما فيه ولا شك قاتله

---

(١) - انظر ديوان أبي الطيب المتنبي: (٣٠٣-٣٥٤هـ/٩١٥-٩٦٥م) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب، الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة، ولد بالكوفة في محلة تسمى كندة وإليها نسبته، ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس، قال الشعر صبيا، وتنبأ في بادية السماوة (بين الكوفة والشام) فتبعه كثيرون، وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ أمير حمص ونائب الإخشيد فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه. وفد على سيف الدولة ابن حمدان صاحب حلب فمدحه وحظي عنده. ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه. قصد العراق وفارس، فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي في شيراز. عاد يريد بغداد فالكوفة، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضا، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب وابنه محسد وغلامه مفلح بالنعمانية بالقرب من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد. وفاتك هذا هو خال ضبة بن يزيد الأسدي العيني، **الذي هجاه المتنبي** بقصيدته البائية المعروفة التي مطلعها:

ما أنصف القوم ضبه ... وأمه الطرطبه

(٢) - أورد هذين البيتين ابن أبي الدنيا في كتابه العقل وفضله ص٢٩، الطبعة الأولى، من غير نسبة إلى قائل.." (١)

١٣١٨-صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال حسين بن محمد المهدي (٩٩٩٩٩)

"وجاء في الأمثال السائرة: "ليس للأمور بصاحب من لم ينظر في العواقب"، وقيل: "العاقل من يرى مقر سهمه من رميته يضرب في النظر في العواقب"، وقيل: "النظر في العواقب تلقيح للعقول". (١)

فالعاقل من ينظر بعقله، ويتدبر في أمره، ولا يفتتن بنظره، قال الشاعر:

لا تغترر بعيون ينظرون بها ... فإنما هي أحداق وأجفان

كم مقلة ذهبت في الغي مذهبها ... بنظرة هي شان أو لها شان

فانظر بعقلك إن العين كاذبة ... واسمع بحسك إن السمع خوان

ولا تقل: كل ذي عين له نظر ... إن الرعاة ترى ما لا يرى الضان (٢)

ويرحم الله القائل:

إن الشجاعة في القلوب كثيرة ... ووجدت شجعان العقول قليلا (٣)

---

(١) صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال حسين بن محمد المهدي ٥٣/١

أما أبو الطيب المتنبي فهو يرى: أن الإنسان العاقل يعاني ويتعب فيقول:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

ولكننا نرى المتنبي يهجو من يصف العجز بأنه عقل فيقول:

يرى الجبناء أن العجز عقل ... وتلك خديعة الطبع اللئيم (٤)

أما ابن الوردي فهو يقول في قبح تضييع العقل والاستسلام للرغبة والشهوة:

---

(١) - مجمع الأمثال لأبي الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد ج٢ ص٢٠٠ وص٢٧٣ ، مطبعة السنة المحمدية.

(٢) - هذه الأبيات تنسب لأحمد بن عبد الله بن هريرة القبيسي أبو العباس الأعمى التطيلي (٤٨٥-٥٢٥هـ/١٠٩٢-١١٣١م) شاعر أندلسي نشأ في إشبيلية، له (ديوان شعر-ط) .

(٣) - انظر: ديوان احمد شوقي.

(٤) - انظر: ديوان المتنبي.." (١)

١٣١٩-صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال حسين بن محمد المهدي (٩٩٩٩٩)

"وقيدت الشهادات والأحكام، وأنزل الله تعالى في ذلك آية المداينة وهي أطول آية في القرآن. ولله در القائل:

إن الكتابة رأس كل صناعة ... وبها تتم جوامع الأعمال

فاحرص أخي على تعلم القراءة والكتابة تظفر بالحسنى وزيادة، ودع عنك المفاخرة بالقلم وتعلم الهجاء والذم، ولطالما تفاخر الشعراء بالقلم ووصفوه بما توصلت إليه أفهامهم في مدائحهم وهجائهم، ومن ذلك قول الشاعر:

فلي قلم في رقمه سم أرقم ... تراه إذا أرسلته حية تسعى

يزيد سناء الشمس بالمدح بهجة ... ويلبسها من هجوه خطة شنعا (١)

وقال آخر:

لا تهاون بصغير من عدى ... فقديما كسر الرمح القلم

وترقب من سليل صنعه ... فمن البيع قياض وسلم (٢)

وقال أبو تمام:

---

(١) صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال حسين بن محمد المهدي ٦٢/١

لك القلم الأعلى الذي بشباته ... تصاب من الأمر الكلى والمفاصل
لعاب الأفاعي القاتلات لعابه ... وأري الجنى اشتارته أيد عواسل
فصيح إذا استنطقته وهو راكب ... وأعجم إن خاطبته وهو راجل

والعاقل إنما يكتب بقلمه ما ينفع ولا يضر، فهو لا يسجل لغو الحديث، ولا العمل الخسيس، ولا يكتسب به المآثم، ولا يستحل به المحارم، ولا يسجل به ما يوقع في المعاصي، ويحرض على الملاهي، ويرغب في الشقاء، ويجلب الفتنة، ويتسبب في الأذى، ويدعو إلى ظلم العباد، فما أحسن القلم الذي يقتصر في كتابته على الكلام الجميل، وما يدعو إلى طاعة الملك الجليل، ولله در القائل:
وما من كاتب إلا سيفني ... ويبقي الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة إن تراه (٣)

وفي الذكر الحكيم: ﴿ن والقلم وما يسطرون * ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ (٤) ،

القلم الالكتروني
لقد كان القرآن الكريم سباقا إلى الإرشاد بحفظ حقوق العباد وإثباتها كتابة بالخط المعتاد سواء كان ذلك بالقلم التقليدي العادي أو بالقلم الإلكتروني، فقد صرح في سورة البقرة بما يفيد التوجيه إلى التوثيق بالكتابة

---

(١) – هذان البيتان من قصيدة للأديب الكبير والشاعر القدير احمد بن محمد الأنسي مطلعها:
ألا حيي ذاك الحي من ساكني صنعاء ... فكم أحسنوا بالنازلين بهم صنعا
وانظر نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف للعلامة محمد بن محمد زبارة إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني، ص٧٨.
(٢) – هذان البيتان من قصيدة لأبي العلاء المعري مطلعها:
صاحب الشرطة إن أنصفني ... فهو خير لي من عدل ظلم
(٣) – نسبت هذه الأبيات لأمين الجندي، وهو أمين بن خالد بن محمد بن أحمد الجندي (١١٨٠-١٢٥٧هـ/١٧٦٦-١٨٤١م) شاعر، من أعيان مدينة حمص، مولده ووفاته فيها، تردد كثيرا إلى دمشق فأخذ عن علمائها وعاشر أدباءها، ولما كانت سنة ١٢٤٦ هـ قدم حمص عامل من قبل السلطان محمود العثماني فوشى إليه بعض أعوانه بأن أمين الجندي هجاه، فأمر بنفيه، وعلم الشيخ أمين بالأمر ففر إلى حماة، فأدركه أعوان العامل، فأمر بحبسه في إصطبل الدواب وحبس عنه الطعام والشراب إلا ما يسد به الرمق، فأقام أربعة أيام، وأغار على حمص بمئتي فارس فقتلوا

العامل، وأفرج عن الشيخ أمين. له (ديوان شعر – ط) وفي شعره كثير من الموشحات وتواريخ الوفيات الشائعة في أيامه.

(٤) – سورة القلم الآيتان (١و٢) .." (١)

١٣٢٠-صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال حسين بن محمد المهدي (٩٩٩٩٩)

"وقال الشاعر:

واصبر على القدر المحتوم وارض به ... وإن أتاك بما لا تشتهي القدر

فما صفا لمرئ عيش يسر به ... إلا سيتبع يوما صفوه كدر

وقال الإمام الشافعي رحمه الله:

دع الأيام تفعل ما تشاء ... وطب نفسا إذا حكم القضاء

ولا تجزع لحادثة الليالي ... فما لحوادث الدنيا بقاء

ورزقك ليس ينقصه التأني ... وليس يزيد في الرزق العناء

ولا حزن يدوم ولا سرور ... ولا بؤس عليك ولا رخاء

وفي الذكر الحكيم: ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم﴾ (١) ، وفي الأدعية المأثورة في دبر كل صلاة مكتوبة: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) (٢) ، فالعاقل يؤمن بالقدر فهو لا يكثر الهم ولا يتطير أو يتلبس بالكدر، قال طرفة بن العبد (٣) :

إذا م ا أردت الأمر فامض لوجهه ... وخل الهوينا جانبا متأنيا

ذ

---

(١) – سورة فاطر الآية (٢) .

(٢) – أخرجه البخاري في صحيحه باب الذكر بعد الصلاة حديث (٧٩٩) .

(٣) – طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، أبو عمرو، البكري الوائلي، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان هجاءا غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد، اتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعمان يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن **طرفة هجاه بها**، فقتله المكعبر شابا.." (٢)

---

(١) صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال حسين بن محمد المهدي ١١٢/١

(٢) صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال حسين بن محمد المهدي ١٤٧/١

١٣٢١-صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال حسين بن محمد المهدي (٩٩٩٩٩)

"الحر يأبى الذل والهوان

الحر بفطرته وسجيته يأبى الذل والهوان، قال المتلمس الضبعي (١) :

إن الهوان حمار القوم يعرفه ... والحر ينكره والرسلة الأجد

ولا يقيم على خسف يراد به ... إلا الأذلان عير الأهل والوتد

هذا على الخسف منقول برمته ... وذا يشج فما يبكي له أحد (٢)

وقال الشنفرى (٣) :

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى ... وفيها لمن خاف القلى متعزل

لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئ ... سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل

وقال آخر:

وإذا الديار تنكرت عن حالها ... فدع الديار وسارع التحويلا

---

(١) - جرير بن عبد العزى، أو عبد المسيح، من بني ضبيعة، من ربيعة، (ت ٤٣ق. هـ٥٨٠م) ، شاعر جاهلي، من أهل البحرين، وهو خال طرفة بن العبد،كان ينادم عمرو بن هند ملك العراق، **ثم هجاه فأراد** عمرو قتله ففر إلى الشام ولحق بآل جفنة، ومات ببصرى، من أعمال حوران في سورية. وفي الأمثال: أشأم من صحيفة المتلمس، وهي كتاب حمله من عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين وفيه الأمر بقتله ففضه وقرأ له ما فيه فقذفه في نهر الحيرة ونجا، وقد ترجم المستشرق فولرس ديوان شعره إلى اللغة الألمانية.

(٢) - وردت هذه الأبيات في بلوغ الأرب شرح لامية العرب جمع وتحقيق محمد عبد الحكيم القاضي ومحمد عبد الرزاق عرفان، منسوبة إلى المتلمس، ص٣١ ، طبعة دار الحديث ، وأوردها أيضا البحتري في الحماسة منسوبة إلى المتلمس، وانظر: الحماسة ص١٩ ، طبعة الرحمانية.

(٣) - عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، المتوفى سنة (٧٠ ق. هـ/ ٥٥٤م) ، شاعر جاهلي، يماني، من فحول الطبقة الثانية وكان من فتاك العرب وعدائيهم، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم، قتله بنو سلامان، وقيست قفزاته ليلة مقتله فكان الواحدة منها قريبا من عشرين خطوة، وفي الأمثال (أعدى من الشنفرى) . وهو صاحب لامية العرب، شرحها الزمخشري في أعجب العجب المطبوع مع شرح آخر منسوب إلى المبرد ويظن أنه لأحد تلاميذ ثعلب.

وللمستشرق الإنكليزي ردهوس المتوفي سنة ١٨٩٢م رسالة بالانكليزية ترجم فيها قصيدة الشنفرى وعلق عليها شرحا وجيزا. والقلى: البغض والعداوة.." (١)

١٣٢٢-صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال حسين بن محمد المهدي (٩٩٩٩٩)

"وهو الله عز وجل، فحال المؤمن امام الله انه يرى ويعلم ان كل الخلق بيد الله وهو مع الله وذلك سر قوة المؤمن، الا ترى ان الحق سبحانه وتعالى يقول على احد لسان انبياءه: ﴿إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم﴾ (١) فالانسان المؤمن اذا شعر بقوة الله وقدرته وعزته وحكمته فانه يقوى على خصمه وعلى شهواته وعلى اعدائه، اما اذا شعر بالضعف وغاب عنه حقيقة الايمان بقوة الله وعزته وقدرته فانه قد يضعف ومع الضعف الذلة والخنوع والتذلل والشعور بالنقص والخوف وبذل ماء الوجه، قال الشاعر:

إن الهوان حمار القوم يعرفه ... والحر ينكره والرسلة الأجد

ولن يقيم على خسف يسام به ... إلا الأذلان عير الأهل والوتد (٢)

وقال اخر:

ألا إنما التقوى هو العز والكرم ... وحبك للدنيا هو الذل والعدم

واما سلطان الخطاب فهو يقول:

وعافت ورود الذل لي نفس ماجد ... تـرى سفها وردي له وخبالا (٣)

---

(١) - سورة هود الاية (٥٦) .

(٢) - المتلمس الضبعي، - ٤٣ ق. هـ / - ٥٨٠ م جرير بن عبد العزى، أو عبد المسيح، من بني ضبيعة، من ربيعة. شاعر جاهلي، من أهل البحرين، وهو خال طرفة بن العبد. كان ينادم عمرو بن هند ملك العراق، **ثم هجاه فأراد** عمرو قتله ففر إلى الشام ولحق بآل جفنة، ومات ببصرى، من أعمال حوران في سورية. وفي الأمثال: أشأم من صحيفة المتلمس، وهي كتاب حمله من عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين وفيه الأمر بقتله ففضه وقرأ له ما فيه فقذفه في نهر الحيرة ونجا.

(٣) - السلطان الخطاب٤٧٥ - ٥٣٣ هـ / ١٠٨٢ - ١١٣٨ م السلطان الخطاب بن الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري.

---

(١) صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال حسين بن محمد المهدي ١/ ٢٧٠

أحد شعراء القرن السادس الهجري من أهل اليمن، متصوف، فارس، في شعره لين وقسوة وله هجاء مر لمخالفيه في العقيدة.." (١)

١٣٢٣-علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع المراغي، أحمد بن مصطفى (١٣٧١)

"المبحث الثاني في التمني:

هو طلب حصول شيء محبوب لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا، كقول المتنبي:

فليت وقارك فرقته ... وحملت أرضك ما تحمل

وإما لكونه بعيد التحقق والحصول نحو: ﴿يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم﴾ ١، فإن كان منتظر الحصول قريب الوجود كان ترجيا ويعبر فيه بعسى ولعل. كقوله:

عسى الله أن يجري المودة بيننا ... ويوصل حبلا منكمو بحباليا

وقوله:

تأن ولا تعجل بلومك صاحبا ... لعل له عذار وأنت تلوم

وقد يعبر فيه بليت كقول قريط من **بلعنبر يهجو قومه**:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا ... شدو الإغارة فرسانا وركبانا

وألفاظ التمني أربعة: واحدة أصلية، وهي ليت، وثلاثة نائبة عنها، وهي:

١- "هل" نحو: ﴿فهل ٢ لنا من شفعاء فيشفعوا لنا﴾ ٣ ويبرز بها التمني في شكل المستفهم عنه الذي لا يجزم بانتفائه، إظهارا لكمال العناية به حتى لا يستطاع الإتيان به إلا في صورة الممكن المطموع في وقوعه.

٢- "لو" نحو: ﴿لو ٤ أن لنا كرة فنكون من المؤمنين﴾ ٥، ويتمنى بها إشعارا يعزه التمني حيث أبرز في صورة ما لا يوجد٦.

٣- "لعل" ويتمنى بها إذا كان المرجو بعيدا ميئوسا من حصوله، فصار شبيها بالمحالات والممكنات التي لا طماعية في حصولها، نحو:

أسرب القطا هل من يعير جناحه ... لعلي إلى من قد هويت أطير

---

١ سورة القصص الآية: ٧٩.

٢ دليل أنها للتمني أنهم يعلمون عدم الشفيع.

٣ سورة الشعراء الآية: ١٠٢.

٤ دليل أنها للتمني نصب الجواب والكرة والرجعة.

---

(١) صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال حسين بن محمد المهدي ١٢٤/٢

٥ سورة الأعراف الآية: ٥٣.

٦ لأن لو بحسب أصلها حرف امتناع.." (١)

١٣٢٤-علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع المراغي، أحمد بن مصطفى (١٣٧١)

"المبحث السادس: في النداء

هو دعوة المخاطب بحرف نائب مناب فعل كأدعو ونحوه، وأدواته ثمان: يا والهمزة وأي وآي وآ وأيا وهيا ووا.

وهي في الاستعمال قسمان:

١ - الهمزة وأي للقريب.

٢- باقي الأدوات للبعيد.

وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة أو أي تنبيها على أنه لا يغيب عن القلب، بل هو مالك الفؤاد واللب، فكأنه حاضر الجثمان، ليس بناء عن العميان، كقول الضبي في رثاء ابنه:

أأبي لا تبعد وليس بخالد ... حي ومن تصب المنون بعيد

كما قد يعكس فينزل القريب منزلة البعيد فينادى بإحدى أدواته إما:

أ- للدلالة على أن المنادى رفيع القدر عظيم الشأن فيجعل بعد المنزلة كأنه بعد في المكان كقول أبي بكر بن النطاح في مدح أبي دلف العجلي:

أبا دلف بوركت في كل بلدة ... كما بوركت في شهرها ليلة القدر ١

ب- للإشارة إلى أنه وضيع، منحط الدرجة، وعليه قول **الفرزدق يهجو جريرا**:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامع

جـ- للإشعار بأن السامع غافل لاه، فتعتبره كأنه غير حاضر في مجلسك، وعليه قول البارودي:

يأيها السادر المزور من صلف ... مهلا فإنك بالأيام منخدع٢

١ أبو دلف العجلي أحد القواد الشجعان في عهد المأمون والمعتصم، توفي سنة ٢٦٢هـ.

٢ السادر الذاهب عن الشيء ترفعا، والمزور المنحرف، والصلف الكبر.." (٢)

١٣٢٥-علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع المراغي، أحمد بن مصطفى (١٣٧١)

"المبحث الرابع: في تعريف المسند إليه باسم الإشارة

يؤتى بالمسند إليه اسم إشارة لأغراض كثيرة يلاحظ البلغاء منها:

١- تعين اسم الإشارة طريقا إلى إحضار المشار إليه بعينه في ذهن السامع بأن يكون حاضرا محسوسا، والمتكلم والسامع

(١) علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع المراغي، أحمد بن مصطفى ص/٦٢

(٢) علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع المراغي، أحمد بن مصطفى ص/٨١

لا يعرفان اسمه الخاص ولا معينا آخر.

٢- تميزه أكمل تمييز لإحضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة الحسية، كأن يكون المقام للمدح فيكون أعون على كماله، وعليه قول الحطيئة:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا١

٣- التعريض بغباوة السامع حتى كأن الأشياء لا تتميز لديه إلا بالإشارة الحسية، كقول **الفرزدق يهجو جريرا**، ويفخر بآبائه:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامع٢

٤- قصد تحقيره بالقرب، نحو: ﴿أهذا الذي يذكر آلهتكم﴾ ٣، ومنه في غير المسند إليه: ﴿ماذا أراد الله بهذا مثلا﴾ ٤.

٥- قصد تعظيمه بالقرب نحو: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ ٥. وذلك كثير في التنزيل.

٦- قصد تحقيره بالبعد نحو: ﴿فذلك الذي يدع اليتيم﴾ ٦.

٧- قصد تعظيمه بالبعد نحو: ﴿فذلكن الذي لمتنني فيه﴾ ٧ من حيث لم تقل: فهذا، وهو حاضر رفعا لمنزلته في الحسن وتمهيدا لعذر الافتتان به.

---

١ البنى جمع بنية كرشوة ورشى.

٢ يظهر أن نكتة التعبير باشم الإشارة التعظيم أو تمييزهم.

٣ حكاية لقول المشركين حينما كانوا يستهزءون به "وردت في سورة الأنبياء".

٤ سورة البقرة الآية: ٢٦.

٥ سورة الإسراء الآية: ٩.

٦ يدع: يقهر "الماعون".

٧ سورة يوسف الآية: ٣٢.." (١)

١٣٢٦-علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع المراغي، أحمد بن مصطفى (١٣٧١)

"٢- ﴿قل هو الله أحد﴾ ١

٣- ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ ٢

٤- هو الكريم حين يبخل كل جواد.

٥-

وإن سنام المجد من آل هاشم ... بنو بنت مخزوم ووالدك العبد٣

---

(١) علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع المراغي، أحمد بن مصطفى ص/١١٥

٦- أبو لهب آذى محمدا عليه السلام.

٧- إن الناس لفي شغل عن عمل الآخرة.

---

١ سورة الإخلاص الآية: ١.

٢ سورة الأحزاب الآية: ٤٠.

٣ قاله **حسان يهجو أبا** سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وجعل الحرث عبدا لأن أمه ليست قرشية ولم تلدها قبيلة مشهورة.." (١)

١٣٢٧-علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع المراغي، أحمد بن مصطفى (١٣٧١)

"أ- عن سبب عام للحكم، نحو:

قال لي كيف أنت قلت عليل ... سهر دائم وحزن طويل

كأن المخاطب لما سمع قوله عليل، قال ما سبب علتك، فقال: سهر دائم وحزن طويل.

ب- وأما عن سبب خاص كقوله تعالى: ﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء﴾ ١، كأنه قيل: هل النفس أمارة بالسوء؟ فقيل: نعم إن النفس لأمارة بالسوء، وهذا يقتضي تأكيد الحكم الذي في جملة الجواب، كما سبق لك في أضرب الخبر، وعليه قول الشاعر:

يرى البخيل سبيل المال واحدة ... إن الكريم يرى في ماله سبلا

كأنه قيل: فماذا يرى الكريم من ماله، فقيل: "إن الكريم ... إلخ.

جـ- وأما عن غيرهما كقوله تعالى: ﴿قالوا سلاما قال سلام﴾ ٢، كأنه قيل: فماذ قال إبراهيم عليه السلام، فقيل: "قال سلام"، وعليه قوله:

زعم العواذل أنني في غمرة ... صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي٣

إذ مساق الكلام في إظهار الشكوى من العذال، وذلك مما يدعو السامع؛ لأن يسأل: أصدقوا أم كذبوا، فقيل: صدقوا. وقد يحذف صدر الجواب، اسما كان أو فعلا، نحو: ﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال، رجال﴾ ٤، فيمن قرأه بالبناء للمفعول، كما قد يحذف الجواب كله ويقام ما يدل عليه مقامه كقول مساور بن **هند يهجو بني** أسد:

زعمتم أن إخوتكم قريش ... لهم إلف وليس لكم الإلف٥

---

١ سورة يوسف الآية: ٥٣.

٢ سورة الذاريات الآية: ٢٥.

٣ العواذل جمع عاذلة، يراد هنا جماعة عاذلة بدليل قوله صدقوا، والغمرة الشدة.

---

(١) علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع المراغي، أحمد بن مصطفى ص/١٢٥

٤ سورة النور الآية: ٣٦.

٥ إيلاف في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام، وبعده:

أولئك أومنوا جوعا وخوفا ... وقد جاعت بنو أسد، وخافوا." (١)

١٣٢٨-عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"وقال الكميت «١» : [بسيط]

مثل التدبر في الأمر ائتنافكه ... والمرء يعجز في الإقدام لا الحيل «٢»

وقال آخر: [طويل]

وكنت متى تهزز لخطب تغشه ... ضرائب أمضى من رقاق المضارب «٣»

تجللته بالرأي حتى أريته ... به ملء عينيه مكان العواقب

وقال آخر يصف عاقلا: [طويل]

بصير بأعقاب الأمور كأنما ... يرى بصواب الرأي ما هو واقع

وقال آخر في مثله: [طويل]

عليم بأعقاب الأمور برأيه ... كأن له في اليوم عينا على الغد

وقال آخر يصف عاقلا: [طويل]

بصير بأعقاب الأمور كأنما ... يخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال جثامة بن قيس **«٤» يهجو قوما**: [بسيط]

أنتم أناس عظام لا قلوب لكم ... لا تعلمون أجاء الرشد أم غابا؟." (٢)

١٣٢٩-عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"ومن ذلك قول جحدر «١» العكلي في امرأة: [طويل]

على قدم مكنونة اللون رخصة ... وكعب كذفرى جؤذر الرمل أدرما «٢»

شبه كعبها بأصل أذن الجؤذر، وهو الصغير من أولاد البقر.

ومن ذلك قول حميد بن ثور «٣» يصف فرخ القطاة: [طويل]

كأن على أشداقه نور حنوة «٤» ... إذا هو مد الجيد منه ليطعما

ومن ذلك قول دعبل **«٥» يهجو امرأة**: [متقارب]

كأن الثآليل في وجهها ... إذا سفرت بدد الكشمش «٦»

---

(١) علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع المراغي، أحمد بن مصطفى ص/١٧٠

(٢) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ٩٢/١

لها شعر قرد إذا ازينت ... ووجه كبيض القطا الأبرش «٧»

ومن ذلك قول أبي نواس في وصف البط: [رجز]." (١)

١٣٣٠-عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"وقال بعض المحدثين [طويل]

فما منبر دنسته باست أفكل «١» ... بزاك ولو طهرته بابن طاهر

ومر الأقيشر «٢» بمطر بن ناجية اليربوعي حين غلب على الكوفة في أيام الضحاك بن قيس الشاري ومطر يخطب، فقال: [كامل]

إبني تميم ما لمنبر ملككم ... لا يستمر قعوده يتمرمر «٣»

إن المنابر أنكرت أشباهكم ... فادعوا خزيمد يستقر المنبر

خلعوا أمير المؤمنين وبايعوا ... مطرا لعمرك بيعة لا تظهر

واستخلفوا مطرا فكان كقائل ... بدل بعمرك من أمية أعور

خطب «٤» قتيبة بن مسلم على منبر خراسان فسقط القضيب من يده، فتفاءل له عدوه بالشر واغتم صديقه، فعرف ذلك قتيبة فقال: ليس الأمر على ما ظن العدو وخاف الصديق، ولكنه كما قال الشاعر: [طويل]

فألقت عصاها واستقر «٥» بها النوى ... كما قر عينا بالإياب المسافر

وقال واثلة بن خليفة السدوسي يهجو عبد الملك بن المهلب «٦» : [طويل]." (٢)

١٣٣١-عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"يهوي نحوي، فعثر بعود أو حجر، فسقطت العلبة من يده، فحدثني أنه أصيب بأبيه وأمه وولده وأهل بيته فما أصيب بمصيبة أعظم من ذهاب العلبة. فلما رأى ذلك رب البيت خرج شاهرا سيفه فبعث الإبل ثم نظر إلى أعظمها سناما ودفع إليه مدية وقال: يا عبد الله اصطل واحتمل «١» . قال: فجعلت أهوي بالبضعة إلى النار فإذا بلغت إناها «٢» أكلتها، ثم مسحت ما في يدي من إهالتها «٣» على جلدي وقد كان قحل «٤» على عظمي حتى كأنه شن «٥» . ثم شربت شربة ماء وخررت مغشيا علي فما أفقت إلى السحر. وقطع زياد الحديث وقال: لا عليك ألا تخبرنا بأكثر من هذا، فمن المنزول به؟ قلت: أبو علي عامر بن الطفيل.

قال بعض الشعراء يهجو قوما: [كامل]

وتراهم قبل الغداء لضيفهم ... يتخللون صبابة للزاد «٦»

وقال آخر «٧» : [مجزوء الكامل المرفل]

استبق ود أبي المقا ... تل حين تأكل من طعامه

---

(١) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢/٢٠٤

(٢) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢/٢٨٣

سيان كسر رغيفه ... أو كسر عظم من عظامه

فتراه من خوف النزي ... ل به يروع في منامه." (١)

١٣٣٢-عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"وقال فاتك في سعيد بن سلم: [سريع]

وإن من غاية حرص الفتى ... طلابه المعروف في باهله «١»

كبيرهم وغد ومولودهم ... تلعنه من قبحه القابله

قال الأسعر الجعفي «٢» يهجو قوما: [متقارب]

زعانف سود كخبث الحدي ... د يكفي الثلاثة شق الإزار «٣»

وقال أبو نواس يذكر امرأة: [وافر]

وقائلة لها في وجه نصح ... علام قتلت هذا المستهاما

فكان جوابها في حسن سر ... أأجمع وجه هذا والحراما

كان المغيرة بن شعبة قبيحا أعور، فخطب امرأة، فأبت أن تتزوجه، فبعث إليها: إن تزوجتني ملأت بيتك خيرا، ورحمك أيرا؛ فتزوجت به.

وسئلت عنه امرأة طلقها فقالت: عسل يمانية في ظرف سوء «٤» .

أنشدنا دعبل: [متقارب]." (٢)

١٣٣٣-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"فلا تتكل إلا على ما فعلته ... ولا تحسبن المجد يورث بالنسب

وليس يسود المرء إلا بنفسه ... وإن عد آباء كراما ذوي حسب

إذا المرء لم يثمر وإن كان شعبه ... من المثمرات اعتده الناس في الحطب

وقال آخر يهجو رجلا شريفا

من كان يعمر ما شادت أوائله ... فأنت تهدم ماشادوا وماسمكوا

ما كان في الحق أن تأتي فعالهم ... وأنت تحوي من الميراث ما تركوا

وقال آخر

يزين الفتى أخلاقه ويشينه ... وتذكر أخلاق الفتى وهو لا يدري

وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

وإني رأيت الوسم في خلق الفتى ... هو الوسم لا ما كان في الشعر والجلد

---

(١) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢٦٩/٣

(٢) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣٨/٤

وقال أبو الطيب مقتفيا أثره ومصدقا خبره

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ... إذا لم يكن في فعله والخلائق

وقال بعض من له في الحكمة فصل المقال منبها على ما تدرك به رتبة الكمال الانسان التام من نزع عن نفسه ربقة المساوي والملاوم وبذ بمجده المساوي والمقاوم وهذا الحد قلما ينتهي إليه انسان وإذا انتهى الانسان إلى هذا كان بالملائكة أشبه منه بالناس لأن الانسان مضروب بأنواع الشر مستول عليه وعلى طبعه ضروب النقص والكمال وإن كان بعيدا لا ينال فإنه ممكن وذلك إن الانسان إذا صرف عزيمته وأعطى الاجتهاد حقه كان ممكنا وهو أن يكون راغبا بجميع مناقبه وخصائصه متيقظا لصرف معايبه ونقائصه واردة طرائقه شرعة المكارم الصافية رافلة خلائقه في أبراد المحامد الضافية." (١)

١٣٣٤-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"وافة الكذب النسيان كذا ورد في النبا المأثور والخبر المشهور قال الشاعر

إذا عرف الكذاب بالكذب لم يزل ... لدى الناس كذابا وإن كان صادقا

ومن آفة الكذاب نسيان كذبه ... وتلقاه ذا ذهن إذا كان حاذقا

ومن مستقبح خلائق اللوم الصراح ... اللسان البذي والوجه الوقاح

قال النبي صلى الله عليه وسلم شر الناس الذين يكرمون اتقاء ألسنتهم وقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ما استب رجلان الأغلب ألأ مهما وقال الأحنف بن قيس إلا أخبركم بأدوا الداء الخلق الدني واللسان البذي وقالوا اللئيم يعد الخني جنة والوقاحة جنة فوجهه صلب ولسانه خلب وقالوا الفاقة خير من الصفاقة وقال أبو حيان إن الخصم إذا كان الهوى مركبه والعناد مطلبه فلن يفلح معه ولو خرجت اليد بيضاء وانقلبت العصا حية قال بعض **الشعراء يهجو معاندا**

تراه معدا للخلاف كأنه ... برد على أهل الصواب موكل

وقالوا الوقاحة في الرجل تدل على لؤم نجره وخساسة قدره وقلة خيره وكثرة شره وقال الشاعر

صلابة الوجه لم تغلب على أحد ... إلا تكمل فيه الشر واجتمعا

وقال بعضهم في ذمه أوقاحا

لو أن أكفانهم من حر أوجههم ... قاموا إلى الحشر فيها مثل ما رقدوا." (٢)

١٣٣٥-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"تنفذ فيه الحيل ولا يهزه المدح ولا يحزنه الذم ولا يخجله التقريع ولا يذله التوبيخ ولا يرحم المظلوم فإن استرحمته ازداد غلظة ولا يرق لفقير وإن تعرض له قتله جوعا وقال آخر فلان غث في دينه قذر في دنياه رث في مروأته سمج في هيئته منقطع إلى نفسه راض عن عقله بخيل بما وسع الله عليه كتوم لما آتاه الله من فضله حلاف لجوج إن سأل ألحف

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/١٤

(٢) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٧٠

وإن وعد أخلف لا ينصف الأصاغر ولا يعرف حق الأكابر وأنشد لابن قادوس

تأنست بذميم الفعل طلعته ... تأنس المقلة الرمداء بالظلم

وقالوا فلان كالشجرة التي قل ورقها وكثر شوكها وصعب مرتقاها قال **الشعر يهجو قوما** لئاما

هم الكشوت فلا أصل ولا ثمر ... ولا نسيم ولا ظل ولا ورق

جفوا من اللؤم حتى لو أصابهم ... ضوء السهى في ظلام الليل لاحترقوا

لو صافحوا المزن ما ابتلت أناملهم ... ولو يخوضون بحر الصين ما غرقوا

ومن محاسن التلفيق في الذم فلان له كيد مخنث وحسد نائحة وشره قواد وذل قابله وملق داية وبخل كلب وحرص نباش ونتن جورب ووحشة قرد قال ابن حجاج في مثل ذلك

نسيم حش وريح مقعدة ... ونفث أفعى ونتن مصلوب

وله يهجو

نعمة الله لا تعاب ولكن ... ربما استقبحت على أقوام

لا يليق الغني بوجه أبي يع ... لى ولا نور بهجة الاسلام

وسخ الثوب والعمامة والبر ... ذون والوجه والقفا والغلام." (١)

١٣٣٦-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"العارفين أفعال المر مشهود لواصفيه وسئل محمد بن الحسن عن السفلة فقال من يبخل بقطعه الحجام ويفعل في الطريق فعل الطغام وقال الأصمعي السفلة من لا يبالي بما قال أو قيل له وقال يحيى بن أكثم السفلة الذي لا يعيبه ما صنع وقال أبو مسلم ألأم الأعراض عرض لم يرتع فيه مدح ولا ذم وسمع الأحنف رجلا يقول لا أبالي مدحت أو ذممت فقال يا هذا استرحت من حيث تعب الكرام

فمن فعلات من خلع في اللؤم الرسن ... المكافأة بالقبيح عن الفعل الحسن

من أمثال العرب في ذلك أكفر من ناشرة وذلك أن همام بن مرة كان قد أخذ ناشرة من أمه لما مات أبوه وضاقت بتربيته ذرعا فرباه وأحسن إليه فلما بلغ **الحلم هجاه هجوا** قبيحا فنهاه عنه فتركه حتى تام واغتاله وحكى الأصمعي أن أعرابيا ربى جرو ذئب وجعل يغذيه بلبن شاة له حتى كبر فخرج معها يوما للرعي كعادته فحركته الطبيعة الدنية والنفس الذئبية على افتراس الشاة فلما رأى الأعرابي الشاة فريسة أنشد

عقرت شويهتي وفجعت قومي ... بشاتهم وأنت لها ربيب

غذيت لبانها ونشأت معها ... فمن أنباك أن أباك ذيب

إذا كان الطباع طباع سوء ... فليس بنافع أدب الأديب

وأغار خيثمة بن مالك الجعفي على بني القين فاستاق منهم إبلا فأطلقوا خلفه الأعنة فلم يقدروا عليه ولا وصلوا إليه

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٧٤

فنادوه وقالوا له إن أمامك مفازة ولا ماء معك وقد فعلت جميلا فانزل ولك الذمام والخباء فنزل فلما اطمأن وسكن أخذته سنة فنام فوثبوا عليه وقتلوه

ومما يستغرب منه ويستعجب ... في هذا الباب ويستعذب

لما حارب الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بر زمن أصحاب عبد الرحمن عبد الله بن سواد الحارثي وطلب المبارزة فبرز إليه بعض أصحاب الحجاج فقتله عبد الله ثم عاد فطلب المبارزة فخرج إليه آخر فقتله ثم عاد." (١)

١٣٣٧-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"نسج داود لم يفد ليله الغا ... ر وكان الفخار للعنكبوت

وبقاء السمند في لهب النا ... ر مزيل فضيلة الياقوت

وصف البديع الهمداني متكبرا فقال كأن الدنيا خاتم في خنصره وحساب خراجها في بنصره وكأن الشمس تطلع من جبينه والغمام يندي من يمينه وكان كسرى حامل غاشيته وقارون وكيل نفقته وقال آخر كان العجب شقيقه والبذخ رفيقه والنفخ أليفه والصلف حليفه وقال **جعيفران يهجو سعيد** بن مسلم بن قتيبة

أم سعيد لم ولدتيه ... ملوثا بالكبر والتيه

ليتك إذ جئت به هكذا ... حين خريتيه أكلتيه

آخر

كبر بلا نسب تيه بلا حسب ... فخر بلا أدب هذا من العجب

والهجو الفظيع القبيح قول بعض الشعراء في أبي جعفر العباس بن الحسن

إن ابن عباس أبا جعفر ... يبذل للنائك أوراكه

تراه من تيه ومن نخوة ... كأنه ناك الذي ناكه

وليم بعض المتكبرين على الاعجاب فقال التواضع يكسب المذلة والافراط في المؤانسة يوجب المهانة وأنشد

ونفسك أكرمها فإنك إن تهن ... عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

وقال في معناه صالح بن عبد القدوس

إذا ما أهنت النفس لم تلق مكرما ... لها بعد ما عرضتها الهوان." (٢)

١٣٣٨-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"وهذا يشير إلى أن الثلاثة أولادا لحرث بن كلدة **وليزيد يهجو عباد** بن زياد

أعباد ما للؤم عنك محول ... ولا لك أم من قريش ولا أب

وقل لعبيد الله مالك والد ... بحق ولا يدري امرؤ كيف ينسب

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٧٦

(٢) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٩١

وسأل رجل الشعبي هل تجوز الصلاة خلف ولد الزنا فقال نحن منذ ثلاثين سنة نصلي خلفه ونرجو من الله القبول يعني زيادا وقال زياد لرجل يا ابن الزانية فقال أتسبني بشيء شرفت به أنت وآباؤك قال المدايني قدم زياد البصرة مع أخويه أبي بكرة ونافع وهو غلام وكان يكتب بالقلمين العربي والفارسي فاستكتبه المغيرة بن شعبة وأجرى له كل يوم درهمين درهم عن القلم العربي ودرهم عن القلم الفارسي ثم ترقت به الحال وظهرت مراتبه وانتهى أمره إلى أن ادعاه معاوية أخا وولي فارس لعلي رضي الله عنه ثم احتمل مالا وهرب إلى معاوية وجمع له معاوية العراقين وهو أول من جمعا له وجمعا بعده لابنه عبيد الله ولمصعب بن الزبير ولمسلمة بن عبد الملك ولعمر بن هبيرة وليزيد بن عمر بن هبيرة ولم يجمعا لأحد غير هؤلاء في أيام بني أمية

ومنهم كليب ثقيف الحجاج ... ذو المراء في سفك الدماء واللجاج

ولؤم الحجاج من قبل رضاعه ومكاسب آبائه قيل إن أم الحجاج واسمها الفارعة بنت مسعود الثقفية كانت قبل أن يتزوجها يوسف عند المغيرة بن شعبة فدخل عليها يوما حين أقبل من صلاة الغداة وهي تتخلل فقال يا فارعة لئن كان هذا التخلل من أكل اليوم إنك لنهمه وإن كان من أكل البارحة فإنك لقذرة انصرفي فأنت طالق فقالت سخنت عينك ما هو من ذا ولا من ذاك ولكنني استكت فتخللت من سواكي فاسترجع ثم خرج فلقي يوسف بن الحكم ابن عقيل فقال إني قد نزلت اليوم عن خير نساء بني ثقيف وحدثه بالقصة فتزوجها فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فثقب دبره وأبى أن يقبل الثدي من المراضع وأعياهم أمره فيقال إن ابليس تصور لهم على صورة الحرث بن كلدة وأشار." (١)

١٣٣٩-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"عليهم أن يذبح جدي أسود ويولغوه دمه يومين وفي الثالث يذبح له تنين ويولغوه من دمه ويطلوا وجهه بما بقي منه فإنه يقبل الثدي ففعلوا ذلك فأقبل على ثدي أمه فأكسبه الرضاع الأول لؤما والرضاع بغير الطباع فكان في كبره سفاكا للدماء فلما بلغ أشده صار هو وأخوه معلمين بالطائف وفيه يقول مالك بن **الخريت يهجو الحجاج**

فلولا بنو مروان كان ابن يوسف ... كما كان عبدا من عبيد زياد

زمان هو العبد المقر بذله ... يراوح صبيان القرى ويغادي

وقال آخر يذكر تعليمه الصبيان

أينسى كليب زمان الهزال ... وتعليمه سورة الكوثر

رغيف له فلكة ما ترى ... وآخر كالقمر الأزهر

هكذا رواه جميع الأخباريين والصواب ما ذكره الحموي في كتاب البلدان له قال الكوثر قرية في الطائف كان الحجاج معلما بها وأنشد شاهدا على ذلك

أينسى كليب زمان الهزال ... وتعليمه صبية الكوثر

وعلى هذا يكون اسمه كليبا وهو الأولى به وقد تقدم منه الولوغ وقال آخر

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٩٧

كليب تعاظم في أرضكم ... وقد كان فينا صغير الحضر

ورأيت في بعض كتب التواريخ إن الحجاج لما احتضر قال لمنجم كان عنده هل ترى ملكا يموت قال نعم ولست به إني أرى ملكا يموت يسمى كليبا قال أنا والله كليب بذلك كانت أمي تسميني ومما يؤيد ما ذكرنا من لؤمه ما كتب به إليه عبد الملك بن مروان لما أراد قتل أنس بن مالك رضي الله عنه أما بعد فإنك طفت لك الأمور وعلوت فيها." (١)

١٣٤٠-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"اظهار الدعوة ويطعن في دولة بني العباس يقول فيها

إنا لنأمل أن ترتد الفتنا ... بعد التبعد والشحناء والأحن

وتنقضي دولة أحكام قادتها ... فينا كأحكام قوم عابدي وثن

فانهض ببيعتكم ننهض ببيعتنا ... إن الخلافة فيكم يا بني حسن

فبلغت المنصور الأبيات فكتب فيه إلى عبد الصمد بن علي وكان عامله على مكة فأخذه وقطع يديه ورجليه وجدع أنفه فلم يمت فدفنه حيا وكان دعبل الخزاعي هجاء للملوك جسورا على أعراضهم متحاملا لا يبالي ما صنع حتى عرف بذلك واشتهر فصنع على لسانه بكر بن حماد الباهري ممن كان دعبل يؤذيه ويهاجيه **أبياتا يهجو فيها** المعتصم وذكر قوم أنها له وهي

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم يأتنا عن ثامن لهم كتب

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة ... كرام إذا عدوا وثامنهم كلب

وما أنت عندي في الوفاء ككلبهم ... لأنك ذو ذنب وما أذنب الكلب

فبلغت المعتصم الأبيات فأمر بطلبه فهرب إلى زويلة بلد السودان بناحية المغرب فمات بها وقيل بالأهواز وقيل لدعبل أنت القائل هذه الأبيات قال لا والله ولكن من حشا الله قبره نارا يعثى إبراهيم بن المهدي اشاط بدمي لما هجوته بقولي فيه وهو خليفة

يا معشر الأعراب لا تقنطوا ... خذوا عطاياكم ولا تسخطوا

فسوف نعطيكم شريجية ... لا تدخل الكيس ولا تربط

والمعبديات لقوادكم ... وما بهذا أحد يغبط

وهكذا يرزق أصحابه ... خليفة مصحفه البربط

وكان المعتصم يلقب بالثماني لأنه اتفق له عدد الثمانية في كثير من أموره ولد في شهر شعبان وهو الثامن من شهور السنة وهي سنة ثمان وسبعين ومائة وهو ثامن بني العباس مولدا وثامنهم ولاية وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية." (٢)

١٣٤١-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٩٨

(٢) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/١٤٣

"ما يستدل به من ذميم الخلائق ... على خافي حمق الأهوج والمائق

قالوا مما حكمت به التجربة أن من طالت قامته وصغرت هامته وانسدلت لحيته كان حقيقا على من يراه أن يقرئه عن عقله السلام ابن **الرومي يهجو اللحي**

إن تطل لحية عليك وتعرض ... فالمخالي مخلوقة للحمير

علق الله في عذاريك مخلا ... ة ولكنها بغير شعير

لو رأى مثلها النبي لا جرى ... في الحي الناس سنة التقصير

وقال آخر

صاحبنا الخياط ذو لحية ... كأنها في عرضها والكمال

ملحفة للهو مضروبة ... ووجهه من فوقها كالخيال

في التوراة إن اللحية مخرجها من الدماغ فمن أفرط عليه طولها قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو أحمق وقالت أعرابية لقاض قضى عليها صغر رأسك فبعد فهمك وانسدلت لحيتك فانشمر عقلك وما رأيت ميتا يقضي بين حيين غيرك وقال المأمون إذا طالت اللحية تكوسج العقل وقال مسلمة بن عبد الملك يوما لجلسائه يعرف حمق الرجل في أربع طول لحيته وبشاعة كنيته وإفراط شهوته ونقش خاتمه فدخل عليهم رجل طويل اللحية فقال لهم أما هذا فقد أتاكم بواحدة فانظروا أين هو من الثلاث فقيل له ما كنيتك قال أبو الياقوت قيل فما نقش خاتمك قال وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين قيل فأي الطعام أحب إليك قال الجلنجبين وهو الورد المربى فأنشد مسلمة ما بعد كنيته وطول لحيته ... ونقش خاتمه شك لمعتبر." (١)

١٣٤٢-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"لا تشتر العبد إلا والعصا معه ... إن العبد لأنحاس مناكيد

من علم الأسود المخصي مكرمة ... أقومه البيض أم آباؤه الصيد

أم أذنه في يد النخاس دامية ... أم قدره وهو بالفلسين مردود

أولي اللئام كفا بغير مقدرة ... فلا جميل ولا عفو ولا جود

وذاك أن الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

قبح الله الشعراء ما أقل حفاظهم وأكثر ما تتفاوت بالكذب في المدح والذم ألفاظهم يقول هذا بعد أن قال فيه وقد وصف خيلا أركبها إليه

فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

لقد باع من الوفاء علقا خطيرا واعتاض من الطمع شيأ يسيرا وحال بينه وبين العهد الوفاء وكان يضايق نفسه في اختيار

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/١٥٦

المتاع ويسامحها في اختيار المبتاع ويخلع خلعة تساوي بدرة على عرض يساوي نقرة ويرف كريمة من كرائم شعره إلى من لم تقم عنه كريمة ولم يعرف له قيمة لو رأى الطمع في بحر النار لدخله ولو أتاه الدرهم من دبر كلب لأخذه وما غسله فلا جرم إن الناس كما استحسنوا قوله استقبحوا فعله وكما أعجبوا بشعره تعجبوا من غدره يشكر ثم يشكو ويمدح **ثم يهجو ويشهد** ثم يجرح شهادته ويعطي ثم يسترجع عطيته فكم حر سلبه لخاءه وكم عرض جرد عنه كساءه ومن صحفة أكل منها ثم شرق فيها ومن طوية زهدها ثم عكف عليها وصف بعضهم الخصيان مادحا لهم فقال هم الأمناء على الحرم البعداء عن التهم ولهم التظرف والتلطف والوقار وقلة الضحك وهم طراز الملك وجمال الدول وعنوان النعم وكثيرا ما أدبوا أولاد الملوك وهذبوهم وعرفوهم طريق السياسات ودربوهم والحاكة يقال الحمق عشرة أجزاء تسعة منها في الحاكة وواحد في سائر الناس وقالوا لو أن للحائك قرنا لنطح به وسأل رجل الأعمش عن." (١)

١٣٤٣-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"الصلاة خلف الحائك فقال لا بأس بها على غير وضوء قيل فما تقول في شهادته قال تقبل مع شاهدين عدلين وقال الحسن البصري من نظر في طراز حائك لم يرجع إليه عقله أربعين يوما والسبب في زوال عقولهم ما ذكر أن مريم عليها السلام ذهبت تطلب عيسى وكان قد ضل منها فلقيت حائكا فسألته كيف أخذ فدلها على غير الطريق التي سلك فقالت اللهم توهه فلا يوجد إلا تائها وفي رواية أنها قالت اللهم اجعلهم سفلة الناس وأقلهم عقلا قيل لرجل من الحاكة هل في بلدكم حائك قال لا قيل فمن ينسج ثيابكم قال كل منا ينسج ثوبه لنفسه قيل له فإذا كلكم حاكة قالوا فلان مجنون وأجن منه لا يكون فلان إذا رأيته نسيت مجنون بني عامر

طرف مما ذم به أهل الجهالة ... المتمسكون بعرى الغواية والضلالة

يحكى أن أبا الأسود الدؤلي قال إذا أردت أن تقهر عالما فأحضره جاهلا وقالوا لا معيبة أعظم من الجهل ولا صاحب أخذل منه وقالوا لا مصيبة أعظم من الجهل وقالوا الجهل في القلب كالأكلة في الجسد وقال بزرجمهر العالم كبير وإن كان صغيرا والجاهل صغير وإن كان كبيرا وقال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما الأدب عند الجاهل كالماء في أصول الحنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة وقال وهب بن منبه يقال إن الجاهل إذا تكلم فضحه عيبه وإذا سكت فضحه جهله لا علم نفسه يغنيه ولا علم غيره ينفعه إن قال لم يحسن وإن قيل له لم يفقه وذم أعرابي رجلا فقال فلان إن أعرضت عنه اغتم وإن أقبلت عليه اعتز وإن حلمت عليه جهل عليك وإن جهلت عليه حلم عنك **البشامي يهجو جاهلا**

لنا جليس تارك للأدب ... جليسه من نوكه في تعب

مخالف يغضب في حال الرضا ... عمدا ويرضى عند حال الغضب

كأنه من سوء تأديباته ... أسلم في مكتب سوء الأدب

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/١٥٩

وقال بزرجمهر الجاهل عد ونفسه فكيف يكون صديق غيره وسئل أبو العيناء عن مالك بن طوق فقال لو كان في بني إسرائيل ووقعت قصة البقرة ما." (١)

١٣٤٤-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"ذبح غيره **شاعر يهجو جاهلا**

ليس يدري من الجهالة من ذا ... دور البعر في بطون الجمال

آخر

يظن بأن الخمل في القطف نابت ... وأن الذي في باطن التين خردل

وقالوا فلان لا يعرف اليمين من الشمال ولا الجنوب من الشمال ولا السماء من الأرض ولا الطول من العرض ينظر إلى العلم نظر المغشي عليه من الموت إن أصاب أحجم وإن أخطأ صمم وقالوا فلان خطؤه بعد اجتهاد وصوابه عن غير اعتماد وقال الشاعر

يصيب ولا يدري ويخطي وما درى ... وكيف يكون النوك إلا كذلكا

وقالوا الجهل رأس الفضائح ومعدن القبائح ومضمار العثار وهو الدليل على غلظ الطبع وجمود الخاطر وفساد التركيب واعتلال الذهن وكذب النفيل وخبث الطوية ويقال أشد حوادث الدنيا عالم يجري عليه حكم جاهل وكانت ملوك الفرس إذا غضبت على عالم وأرادت عقوبته حبسته مع جاهل شاعر

وإذا بليت بجاهل متهكم ... يجد المحال من الأمور صوابا

أوليته مني السكوت وربما ... كان السكوت عن الجواب جوابا

وفي منثور الحكم من عرف بالجهل فهو لكل قبيحة أهل وقالوا لا يرى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا يسيء عمدا ويحسن غلطا وقيل لبزرجمهر مالكم لا تعاقبون الجهال على أن يعقلوا فقال إنا لا نكلف العمي بأن يبصروا ولا الصم بأن يسمعوا وقال بعض الحكماء عمي الجهل أشد من عمي العين لأن الأعمى يتوقع أن يعثر فيما ارتفع من الأرض أو يسقط فيما انخفض منها." (٢)

١٣٤٥-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"ثم غسل يده وانصرف إلى القصص واحترز في قراءتها وتثبت في حروفها فما حرف حرفا حتى أتى على آخرها

وقد اخترت من مدام المتغفلين مما حسن وراق

دررا ضمنتها أصداف هذه الأوراق ذم أبو عبيدة معمر بن المثنى كيسان مستمليه وقد أملى عليه شيأ فعجز عن إدراكه فقال والله ما فهم ولو فهم لوهم وقال الجاحظ كان كيسان مستملي أبي عبيدة يكتب غير ما يسمع ويستفتي غير ما

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/١٦٠

(٢) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/١٦١

يكتب ويقرأ غير ما يستفتي أمليت عليه يوما

عجبت لمعشر عدلوا ... بمعتمر أبا عمرو

فكتب أبا بشر واستفنى أبا زيد وقرأ أبا حفص وسأله أبو عبيدة عن رجل من شعراء العرب ما اسمه فقال هو خداش أو خراش أو رياش أو خماش أو شيء آخر وأظنه قرشيا فقال له أبو عبيدة من أين علمت أن نسبه في قريش قال رأيت اكتناف الشينات عليه من كل جانب وذكر الجاحظ عنه أنه شهد على رجل عند بعض الولاة فقال سمعت بأذني وأشار إلى عينه ورأيت بعيني وأشار إلى أذنه إنه أمسك بتلابيب هذا الرجل وأشار إلى كمه وما زال يضرب خاصرته وأشار إلى فكه فضحك الوالي وقال أحسبك قرأت كتاب خلق الانسان على الأصمعي قال نعم مرتين وذم بعض البلغاء فدما فقال لا يفهم ولا يفهم وينقض ما يبرم ولا يعلم ولا يتعلم ويستصغر من يتعلم وسأل أبو عون رجلا عن مسئلة فقال على الخبير بها سقطت سألت عنها أبي فقال سألت عنها جدك فقال لا أدري وقالوا فلان يسمع غير ما يقال ويحفظ غير ما يسمع ويكتب غير ما يحفظ ويقرأ غير ما يكتب وقالوا فلان ذو بصيرة عمياء عند تأمل الثواقب وتجربة صماء عند تشابه النوائب وقال **شاعر يهجو رجلا**

جهول غاص في لحم وشحم ... ولم ينسب إلى عقل وفهم

إذا لبس البياض فعدل جص ... وإن لبس السواد فعدل فحم." (١)

١٣٤٦-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"**وقد هجا أبو** العيناء أسد بن جوهر ونحا فيه هذا المعنى فقال

تعس الزمان لقد أتى بعجاب ... ومحا رسوم الظرف والآداب

وافى بكتاب لو انبسطت يدي ... فيهم رددتهم إلى الكتاب

جيل من الانعام إلا إنهم ... من بينها خلقوا بلا أذناب

لا يعرفون إذا الجريدة جردت ... ما بين عياب إلى عتاب

أو ما ترى أسد بن جوهر قد غدا ... متشبها لأجلة الكتاب

لكن يمزق ألف طومار إذا ... ما احتيج منه إلى جواب كتاب

فإذا أتاه سائل في حاجة ... رد الجواب له بغير جواب

وسمعت من غث الكلام ورثه ... وقبيحه باللحن والاعراب

ثكلتك أمك هبك من بقر الفلا ... ما كنت تغلط مرة بصواب

ولآخر يهجو كاتب خراج

لو قيل كم خمس وخمس لارتأى ... يوما وليلته يعد ويحسب

يرمي بمقلته السماء مفكرا ... ويظل يرسم في التراب ويكتب

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٢٧٧

ويقول معضلة عظيم أمرها ... ولئن فهمت فإن فهمي أعجب

حتى إذا خدرت أنامل كفه ... عدا وكادت عينه تتصوب

أوفى على نشز وقال ألا اسمعوا ... قد كدت من طرب أجن وأسلب

خمس وخمس ستة أو سبعة ... قولان قالهما الخليل وثعلب

فيه خلاف ظاهر ومذاهب ... لكن مذهبنا أصح وأصوب

وخواطر الحساب فيها كثرة ... وأظن قولي فيهم لا يكذب

وممن كان صوابه عن غير اعتماد وخطؤه بعد ترو واجتهاد شجاع بن القاسم كاتب أو تامش التركي وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب ولا يفهم ولا يفهم وإنما علم علامات كان يكتبها في التوقيعات قال الحسن بن المخلد كنت يوما عند المستعين ومعنا أو تامش إذ دخل شجاع بن القاسم وسراويله قد خرج من." (١)

١٣٤٧-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"ثم قال له كيف بصرك بالحكم قال يا أمير المؤمنين الناس والبهائم عندي فيه سواء ولو وجب الحد على بهيمة وكانت أمي أو أختي لحددتها ولم تأخذني في الله لومة لائم فعزله الرشيد وأمر أن لا يستعان به في عمل فلم يزل معطلا إلى أن مات وكان الربيع ابن عبد الله العامري واليا على اليمامة فبلغه أن كلبا قتل كلب الآخرين فأمر أن يقتل به فقال فيه بعض الشعراء

شهدت بأن الله حق لقاؤه ... وإن الربيع العامري رقيع

أقاد لنا كلبا بكلب ولم يدع ... دماء كلاب المسلمين تضيع

وكان أبو الضحاك ميمون قد ولي القضاء ببعض الأهواز فأتى برجل قد سرق فحده ثمانين وأتى برجل قذف فقطع يده فقال فيه محمد ن مساور

قد ذهب العلم وأشياعه ... إلا أبا الضحاك ميمونا

يقطع كف القاذف المفتري ... ويجلد السارق ثمانينا

ومن التغفل الواقع من الشعراء ... في مدائح السادات والكبراء

قال الخفا حي في كتاب سر الفصاحة ينبغي للشاعر ذ ي التمييز في فنه والتبريز أن لا يعبر عن المدح بالألفاظ المستعملة في الذم ولا يعبر في الذم بالألفاظ المستعملة في المدح بل يستعمل في جميع الأغراض الألفاظ اللائقة بها في موضع الجد ألفاظه وفي موضع الهزل ألفاظه ألا ترى ان الانسان إذا مدح ذكر الرأس والهامة والكاهل **وإذا هجا ذكر** الأخادع والقفا والقذال وإن كانت معالي الجميع متقاربة فقبيح بالشاعر وغيره أن يقول للملك وحق قذا لك مكان وحق رأسك

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٢٧٩

لأن الاستعمال مختلف في الألفاظ وإن كان في المعنى غير مختلف فمن السقطات المعدودة في ذلك قول أبي نواس

جاد بالأموال حتى ... حسبوه الناس حمقا." (١)

١٣٤٨-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"وكان محمد بن يحيي بن خالد مبخلا بالنسبه لأبيه وأخو به جعفر والفضل فسئل الجماز عن مائدته فقال فتر في فتر وصحافها منقورة من خشب الخشخاش وبين الرغيف والرغيف مضرب كرة وبين اللون واللون فترة نبي قيل فمن يحضره قال خير خلق الله وشرهم قيل من هم قال الملائكة والذباب قيل له أنت به خاص وثوبك مخرق فقال والله لو ملك بيتا من بغداد إلى النوبة مملوأ ابرا ثم جاءه يعقوب النبي ومعه الأنبياء شفعاء والملائكة ضمناء يسألونه إعارة إبرة يخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما فعل أخذه الشاعر ونظمه في قوله

لو أن قصرك يا ابن أغلب ممتل ... إبرا يضيق بها رحاب المنزل

وأناك يوسف يستعيرك إبرة ... ليخيط قد قميصه لم تفعل

آخر يهجو بخيلا

لو أن دارك أمطرت عرصاتها ... إبرا يضيق لها رحاب المنزل

وأتاك يوسف يوم قد قميصه ... يرجو نوالك في إبرة لم تفعل

وقيل لأبي القاسم خمين تغديت عند فلان قال لا ولكني مررت ببابه وهو يتغدى قيل له وقد عرفت ذلك قال رايت غلمانه بأيديهم قسي البندق يرمون بها الطير في الهواء وذم أعرابي قوما فقال لهم بيوت ندخلها حبوا إلى غير نمارق ولا وسائد فصح الألسن برد لسائل جعدا لا كف عن النائل وذم أعرابي قوما فقال ما كانت النعمة فيهم إلا طيفا فلما انتبهوا لها ذهبت عنهم فقال شاعر وكأنه ألم بهذا المعنى في قوله

خنازير ناموا عن المكرمات ... فأيقظهم قدر لم ينم

فيا قبحهم في الذي خولوا ... ويا حسنهم في زوال النعم

نزل أعرابي برجل فقال له بعض قومه لقد نزلت بواد غير ممطور ورجل بقدومك غير مسرور فأقم بندم أو ارتحل بعدم وقال التوكل لأبي العيناء من." (٢)

١٣٤٩-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"أبخل من رأيت قال موسى بن عبد الملك بن صالح قال وما رأيت من بخله قال رأيته يحرم القريب كما يحرم البعيد ويعتذر من الاحسان كما يعتذر من الاساءة وقال بشار من استضاف فلانا استغنى عن الكنيف وأمن من التخمة وذم آخر بخيلا فقال ضن بفلسه وجاد بنفسه وذم أعرابي بخيلا فقال جعد البنان شحيح الكف مقفل اليد لا يسقط من كفه الخردل وإن استولى على أصابعه الجندل قال الشاعر

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٢٨٧

(٢) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٣٦٥

تحلى بأسماء الشهور فكفه ... جمادي وما ضمت عليه المحرم

وقالوا فلان ما هو رطب فيعتصر ولا يابس فيكسر مانع للموجد سيئ الظن بالمعبود فلان منعوت على الجمع والمنع لا يعد العيش إلا ما جمعه والحزم إلا ما منعه فلان بن لبون لا در فيحلب ولا ظهر فيركب وذم أعرابي رجلا بالبخل فقال لقد صغر فلانا في عيني كبر الدنيا في عينه وكأنما يرى السائل إذا رآه ملك الموت إذا أتاه بشار بن برد

إذا سلم المسكين طار فؤاده ... مخافة سؤل واعتراه جنون

ومن منظوم نفسات الصدور المحنقة في ذم من سلبه السخاء رونق قول منصور بن **ربيعة يهجو بخلاء**

قوم غدوا والطعام عندهم ... وزن لجين ووزن ياقوت

إن كان قوتي إليهم وبهم ... برئت منهم ومنك ياقوتي

الأخطل

ما زال فينا رباط الخيل معلمة ... وفي كليب رباط الخزي والعار

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار." (١)

١٣٥٠-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"ولقد أحسن أبو الشمقمق في قوله

ما كنت أحسب أن الخبز فاكهة ... حتى نزلت على أوفى بن منصور

الحابس الروث في أعفاج بغلته ... خوفا على الحب من لقط العصافير

آخر

عد الأرغفه شنف وقرط ... واكليلان من خرز ودر

إذا كسر الرغيف بكى عليه ... بكا الخنساء إذ فجعت بصخر

وجاء بكل نائحة عليه ... كما بكت الرباب لفقد عمرو

ودون رغيفه دق الثنايا ... وحرب مثل وقعة يوم بدر

وقال أبو **نواس يهجو سعيد** بن سلم بن قتيبة

رغيف سعيد عنده عدل نفسه ... يقلبه طورا وطورا يداعبه

ويأخذه في حضنه ويشمه ... ويلثمه حينا وحينا يلاعبه

وإن قام مسكين على باب داره ... إذا ثكلته أمه وأقاربه

يسب عليه البول من كل جانب ... ويخضب ساقاه وينتف شاربه

ابن طباطبا

أجاع بطني حتى ... شممت ريح المنيه

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٣٦٦

وجاءني برغيف ... قد أدرك الجاهليه

فقمت بالفأس حتى ... أدق منه شظيه

تثلم الفأس وانصا ... ع مثل سهم الرمية

فشج رأسي ثلاثا ... ودق مني الثنيه." (١)

١٣٥١-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"وقال ابن الخياط الصقلي

لا تكونن مبرما ومسوفا ... سله دمه وخل عنك الرغيفا

أكرم الخبز بالصيانة حتى ... جعل الكعب للبنات شنوفا

آخر يخاطب بخيلا

لك نفس إذا أضر بها الجو ... ع تلافيتها بشم الرغيف

من يكن عيشه كعيشك هذا ... فلتكن داره بغير كنيف

آخر

رأيتك عند حضور الخوان ... قليل النشاط كثير الصياح

تلاحظ عيناك كف الاكيل ... وترمقه من جميع النواحي

فعال امرئ بخلت نفسه ... بشيء يول إلى المستراح

آخر يهجو بخيلا

أصبح لا يعرف الجميل ولا ... يفرق بين القبيح والحسن

إن الذي يرتجى نداه كمن ... يحلب تيسا من عزة اللبن

آخر

يزداد شحا وبخلا كل من كثرت ... أمواله ثم لا ترجى مواهبه

كالبحر كل مياه الأرض قاطبة ... تأوى إليه ويظا فيه راكبه

ومما يكون متمما لما ذكرناه ... خلف الشحيح لسائله بما مناه

قالوا خلف الوعد من خلق الوغد والمثل المضروب قولهم اخلف من عرقوب واخلف من شرب الكمون فإن الكمون يمنى بالسقي ولا يسقى." (٢)

١٣٥٢-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٣٦٧

(٢) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٣٦٩

"فكر راجعا فقاتل حتى قتل واستقبح أن يعير بالفرار وذلك في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وكان مولده بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة وقال المنصور لبعض الخوارج عليه وقد ظفر به وأحضر إليه أسيرا أخبرني عن أصحابي أيهم كان أشد اقداما في مبارزتك فقال لا أعرف وجوههم مقبلين وإنما أعرف أقفيتهم مدبرين فقل لهم يدبرون لأعرفك أيهم كان أشد فرارا نظم هذا القول علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي في **قوله يهجو سليمان** بن عبد الله بن ظاهر وقد هزم

قرن سليمان قد أضر به ... شوق إلى وجهه سيتلفه

أعرض عن قرنه وصد فما ... أصبح شيء عليه يعطفه

كم يعد القرن باللقاء وكم ... يكذب في وعده ويخلفه

لا يعرف القرن وجهه ويرى ... قفاه من فرسخ فيعرفه

وله من أبيات

كان بغداد لدن أبصرت ... طلعته نائحة تلتدم

مستقبل منه ومستدبر ... وجه بخيل وقفا منهزم

وقال عبد الله بن الزبير لعدي بن حاتم يعرض به متى فقئت عينك قال يوم طعنت في استك وأنت مول يعني يوم الجمل وقيل بل قال له يوم قتل أبوك وهربت خالتك يعني عائشة وأنا للحق ناصر وأنت له خاذل وقال شاعر يذكر فارا

شرده الخوف فأزرى به ... كذاك من يكره حر الجلاد

منخرق الخفين يشكو الوحي ... تبكه أطراف مر وحدد

قد كان في الموت له راحة ... والموت حقا في رقاب العباد." (١)

١٣٥٣-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"فكر راجعا إلى الكوفة ومن كلام الحكماء إذا كان القدر حقا فالحرص باطل وإذا كان الموت بكل أحد نازل فالطمأنينة إلى الدنيا حمق وكان معاوية بن أبي سفيان كثيرا ما ينشد في حروبه

كان الجبان يرى إنه ... يدافع عنه الفرار الأجل

فقد تدرك الحادثات الجبان ... ويسلم منها الشجاع البطل

ويقال من حدث نفسه بالبقاء ولم يوطنها على المصائب فهو عاجز الرأي وأنشدت لأبي علي بن رشيق القيرواني

الأسر خير من الفرار ... والقتل خير من الأسار

وشر ما خفته حياة ... أدت إلى ذلة وعار

ذم من لزمه الضعف والجزع ... واستولى عليه الخوف والفزع

قيل لبشار بن برد فلان يزعم إنه لا يبالي ألقى واحدا أو ألفا قال صدق لأنه يفر من الواحد كما يفر من الألف وقالوا

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٤٤٦

فلان إذا ذكرت السيوف لمس رأسه هل ذهب وإذا ذكرت الرماح جس صدره هل ثقب كأنه سلم كتاب الجبن صبيا ولقن كتاب الفشل أعجميا وقالوا فلان تقلصت من الفزع شفتاه واصفرت من الهلع وجنتاه وقالوا فلان إذا نظرت إليه شزرا أغمى عليه شهرا ومن أمثالهم أجبن من صافر وهو طائر يتعلق برجليه في الشجر خشية أن ينام فيسقط وقيل غير ذلك وأشرد من ظليم وهو ذكر النعام وينشد لعبد القيس ابن **خفاف يهجو جبانا**

وهم تركوك أسلح من حبارى ... رأت صقرا وأشرد من ظليم

ومما هو كناية عن الجبن قولهم فلان مشفق على الحياة راغب في طولها وذم بعضهم جبانا فقال لو سميت له الحرب لعاف لفظها قبل معناها واسمها." (١)

١٣٥٤-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"وأما مستطعم الماء فهو عبد الله بن خالد القسري وسنذكر أمره في الفصل الآتي إن شاء الله وأظرف شيء هجى به جبان قول الطرماح بن بكر في بني تميم من أبيات

ولو أن برغوثا على ظهر قملة ... رأته تميم يوم حرب لولت

ولو جمعت يوما تميم جموعها ... على ذرة معقولة لاستقلت

ولآخر يهجو قوما جبناء

أسود إذا ما كان يوم وليمة ... ولكنهم عند اللقاء ثعالب

والمليح المتناهي في الملاحة والابداع والأخذ بمجامع القلوب من غير دفاع ولا نزاع قول جرير في بني حنيفة

أبناء نخل وحيطان ومزرعة ... سيوفهم خشب فيها مساحيها

قطع الثمار وسقى النخل عادتهم ... قدما وما جاوزت هذي مساعيها

لو قيل أين هوادي القوم ما علموا ... قالوا لاعجازها هذي هواديها

أو قبل إن حمام الموت آخذكم ... أو تلجموا فرسا قامت بواكيها

أبو تمام

ولما رأى توفيل راياتك التي ... إذا ما استقامت لا يقاومها القلب

تولى ولم يأل القنا في اتباعه ... كأن الردى في قصده هائم صب

غدا خائفا يستنجد الكتب مذعنا ... عليك فلا رسل ثنتك ولا كتب

وما الأسد الضرغام يوما بتارك ... فريسته إن أن أو بصبص الكلب

يمرو نار الكرب تلفح قلبه ... وما الروع إلا أن يخامره الكرب

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٤٤٩

مضى مدبرا شطر الدبور ونفسه ... على نفسه من سوء ظن بها ألب

جفا الشرق حتى ظن من كان جاهلا ... بدين النصارى إن قبلته الغرب." (١)

١٣٥٥-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"وقال الصولي ما كان في الخفاء أحلم من الواثق ولا أصبر منه على أذى وكان يتشبه بالمأمون فمما ذكر عنه أنه كان يعجبه غناء أبي حشيشة الطنبوري فوجد المسدود المغنى من ذلك حسدا فكتب في رقعة **بيتين يهجو بهما** الواثق وكانت الرقعة معه لا تبرح واتفق إن كتب رقعة يسأل فيها حاجة من الواثق فغلط وأعطاه الرقعة التي فيها البيتان ففتحها فإذا فيها

من المسدود في الأنف ... إلى المسدود في العين

أنا طبل له شق ... فيا طبل بشقين

وكان على إحدى عيني الواثق بياض وإلى ذلك نحا المسدود فلما قرأهما علم إنهما فيه فقال له قد غلطت في ورقة الحاجة فاحترس من مثلها وردها إليه وقضى حاجته ولم يتغير لها عما كان عليه ولما ظفر المتوكل بمحمد بن المغيث الربعي وكان قد خرج عليه في سنة أربع وثلاثين ومائتين فلما وقف بين يديه وهو مكبل قال له ما حملك على أن خرجت علي وأنت لا ذو مال ولا ذو مدد من رجال فقال الشقوة والجبن يا أمير المؤمنين وأنت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه وإني بين ظنين أسبقهما إلى قلبي أولى بك من الآخر ثم أنشد

أبى القوم إلا إنك اليوم قاتلي ... امام الهدى والعفو في الله أجمل

وهل أنا إلا جبلة من خطيئة ... وعفوك من نور الخلافة يجبل

تضاءل ذنبي عند عفوك قلة ... فمن بعفو منك والعفو أفضل

وإنك خير السابقين إلى التقى ... ولا شك أن خير الفعالين تفعل

وأمر بفك قيده وغله وخلع عليه وأمر له **بصلة وهجا الحيص** بيص الشاعر المسترشد فأباح دمه فهرب إلى دبيس بن صدقة ثم عاد إلى بغداد مستخفيا وكتب إلى المسترشد يستعطفه لولا جرائم العبيد لم يظهر حلم الموالي وقد أتيتك مستجيرا بعفوك من سطوتك وبحلمك من نقمتك فوقع على رقعته ليوغر بمسارعة العفو مع عظيم الجرم احتقارا بالمعفو عنه." (٢)

١٣٥٦-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"مكرمة لا نظير لها ... ولم يكتب المؤرخون مثلها

حكوا عن محمد بن حميد الطوسي أنه كان يوما على غذائه وإذا بضجة عظيمة على الباب فرفع رأسه وقال لبعض غلمانه ما هذه الضجة من كان عند الباب فليدخل فخرج الغلام وعاد وقال يا مولاي إن فلانا أخذ وجئ به موثوقا بالحديد

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٤٥١

(٢) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٤٨٠

والغلمان والشرط ينتظرون أمرك فيه فرفع يده من الطعام سرورا بأخذه فقال رجل ممن كان حاضرا عنده الحمد لله الذي أمكنك من عدوك فسبيلك أن تسقي الأرض من دمه وقال آخر بل يصلب حيا ويعذب حتى يموت وتكلم كل أحد بما وفق له وهو ساكت مطرق ثم رفع رأسه وقال يا غلام فك عنه وثاقه وأدخله إلينا مكرما فلم يكن بأسرع مما امتثل أمره وأدخل إليه رجل لا دم فيه فلما رآه هش له ورفع مجلسه وأمر بتجديد الطعام وجعل يبسطه ويلقمه حتى انتهى الطعام ثم أمر له بكسوة حسنة وصلة جميلة وأمر برده إلى أهله مكرما ولم يعاتبه بحرف واحد على جنايته ثم التفت إلى جلسائه وقال لهم إن أفضل الأصحاب من حض الصاحب على المكارم ونهاه عن ارتكاب المآثم وحسن له أن يجازي الاحسان بضعفه والاساءة عمن أساء إليه بصفحه انا إذا جازينا من أساء إلينا بمثل ما أساء فأين موضع الشكر عما أتيح من الظفر إنه ينبغي لمن يحضر مجالس الملوك أن يمسك الاعن قول سديد وأمر رشيد فإن ذلك أدوم للنعمة وأجمع للألفة إن الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وأحسن منها ما كتب به المعتصم إلى عبد الله بن طاهر عافانا الله وإياك قد كانت عليك هناة غفرتها لك لاقتداري عليك وقد بقيت في قلبي عليك حزازات أخاف عليك منها عند نظري إليك فإن أتاك مني ألف كتاب استقدمك فيها فلا تقدم وحسبك معرفة ما أنا عليه لك اطلاعي إياك على ما في ضميري والسلام

وممن أحسن من الأماثل إلى من أساء إليه وأسبل عند القدرة ستر المن عليه يزيد بن المهلب وذلك أنه بلغه أن حمزة بن بيض الشاعر هجاه فأحضره وأمر بتجريده وضربه وكان عليه حلة ديباج كان المهلب وهبها له فعسر نزعها فأمر." (١)

١٣٥٧-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"ويحكى أنه لما قتل قدم رأسه بين يدي صالح فنقب فمه فسقط لسانه فأخذه هر فقال صالح والله لو لم يرنا الدهر من عجائبه إلا لسان مروان في فم هر لكفانا معتبرا ثم أدخل عليه ابنتان لمروان فقالت كبراهما السلام عليك يا أمير المؤمنين قال لست بأمير المؤمنين فقالت السلام عليك أيها الأمير فقال وعليك اسلام فقالت لقد وسعنا عدلكم فقال إذا لا يبقى على وجه الأرض منكم أحد انكم بدأتم بلعن علي بن أبي طالب على منابركم فاستوجبتم اللعنة من الله وقتلتم الحسين بن علي وسرتم برأسه في الآفاق وقتلتم زيد بن علي ونبشتموه وأحرقتموه بالنار وصلبتم يحيى بن ريد وأمرتم من بال على وجهه وقتلتم إبراهيم بن محمد الامام وهو أسير في أيديكم ظلما وعدوانا قالت أيها الأمير فليسعنا عفوكم قال أما هذا فنعم ثم أمر فرد عليها ما ذكرت إنه أخذلها وخلى سبيلها وأنشد المهدي قول بشار بن برد فيه لما أنفق الأموال التي جمعها المنصور في اللذات والشرب والغناء

بني أمية هبوا طال نومكم ... إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الناي والعود

فخرج المهدي إلى البصرة وما يريد غيره فلما صار بالبطائح من همذان مر بدار كان بشار على سطحها قائما فلما أحس

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٤٨١

بمرور المهدي عليه خاف أن يصرفه فاندفع بشار يؤذن فقال المهدي من هذا الذي يؤذن في غير الوقت فقالوا بشار فقال علي به فلما مثل بين يديه قال له يا زنديق هذا من بذائك تؤذن في غير الوقت ثكلتك أمك فلو سكت لسانك ما عرف مكانك ثم أمر بضربه بالسياط فضرب حتى مات فصلبه وقال ابن عبدوس في كتابه الذي صنفه في أخبار الوزراء في سبب قتله **إنه هجا يعقوب** بن داود وزير المهدي فصنع يعقوب على لسانه هجاء للمهدي ودخل عليه فقال يا أمير المؤمنين إن هذا الأعمى." (١)

١٣٥٨-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"وقال بعض الملوك الطبيب جس نبضي فجسه وقال مزاج معتدل إلا أني أرى فيه تكديرا فهل جالسك اليوم ثقيل قال نعم فقال هذا من ذاك وقال بختيشوع للمأمون لا تجالس الثقلاء فإن الفلاسفة قالوا مجالسة الثقلاء حمى الروح وقيل لمحمد بن زكريا الرازي أيما أمر الثقيل المبرم أو شرب الدواء الكريه الرائحة المر الطعم فقال ليس ما أكسب الداء كما أعقب الشفاءان مجالسة الثقيل تجلب الأسقام وتنحل الأجسام وتورث الأحزان وتؤلم الأبدان وتهد الأركان وشرب الدواء يجلو الأجسام ويحلل الأسقام ويشحذ الأفهام ويدفع الأحزان وينشط الكسلان ويقوي الامكان وقال أرسطاليس للاسكندر إياك ومجالسة الثقيل فإن منها ذبول الروح وذهول العقل وموت الفزع وقال الأصمعي ستة بضنين وربما قتلن انتظار المائدة ودمدمة الخادم والسراج المظلم وبكاء الأطفال وخلاف من تحب ورؤية الثقيل

ومما أثار بطلعته كوامن البغضاء ... فكشفت عن مساويه ستور الأعضاء

عاد الأعمش أبو حنيفة فقال له بعدما أبرم في جلوسه يا أبا محمد ما أشد شيء مر بك في علتك قال جلوسك عندي قال ما تشتهي قال أشتهي أن لا أراك ويحكى أنه قال له يا أبا محمد لولا ما أخاف من التثقيل عليك لأتيتك في كل وقت فقال إنك لتثقل علي وأنت في بيتك فكيف إذا جئتني وقال رجل لأبي العيناء إن الله لم يأخذ من عبد كريمتيه إلا عوضه الله خيرا منهما فما الذي عوضك قال أن لا أرى ثقيلا مثلك واعتذر رجل إلى آخر في تقليل زيارته فقال ما رأيت احسانا يعتذر منه إلا هذا صلى امام بقوم فأطال فلما سلم لأمه بعض من صلى خلفه من الظرفاء فقال وإنها الكبيرة إلا على الخاشعين فقال أنا رسول الخاشعين إليك بأنك ثقيل فإنهم لا يطيقون الصبر على احتمال بردك وقد نظم أبو الحسن علي بن أبي الطيب الباخرزي **أبياتا يهجو بها** اماما ثقيلا ويذكر ما وجد من جوره في تطويله مقيلا ذكرها في هذا الموضع لائق لما جمعت من المعنى البديع واللفظ الرائق

وأثقل روحا من عقاب عقنقل ... أخف دماغا من جنوب وشمأل

يؤم بنا في القطع قطع خميسة ... وأم بصخر حطه السيل من عل." (٢)

١٣٥٩-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٥١٣

(٢) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٥٧٧

"وقال محمد بن عرفة النحوي المعروف **بنفطويه يهجو ثقيلا**

يا ثقيلا على القلوب إذا ع ... ن فقد أيقنت بطول السهاد

يا قذى في العيون ما بين ألف ... يا غريما أتى على ميعاد

يا ركودا في يوم غيم وصيف ... يا وجوه التجار يوم الكساد

خل عنا فإنما كنت فينا ... واوعمرو كما لحديث المزاد

الناجم يذم ثقيلا

يا قوة الناس ويا ضعف الأمل ... يا حيرة المملق أعيته الحيل

يا زحل الدهر ومريخ الدول

ومما استجدته من مذام الثقلاء ... الشافية محاسنها أفهام العقلاء

قال بعض البلغاء محذرا من مجالسة الثقيل إذا وافاك ثقيل فأره من خلقك التصرم ومن طبعك التبرم ولا توسعه ترحيبا ولا تحفل به تقريبا ولا تقبل إليه بوجهك ولا تبخل عليه بنهجك وأوحشه عند استئناسه وتهجم له بين جلاسه وأبعده ما استطعت واقطعه فيمن قطعت فبعده راحة لنفسك ومجلبة لأنسك فإنك إن أدنيته إليك وأدللته عليك ضنى به جسدك وكبدك وزاد به نكدك وكمدك أبو بكر الخوارزمي فلان أثقل من موت الخناق وكتاب الطلاق وفقد الحبيب وطلعة الرقيب وقدح اللبلاب في كف المريض وأشد من خراج بلا غلة ودواء بلا علة ورؤية الموت عند الكافر وقد ختم أعماله بالكبائر فلان وخز في الأكباد وسقم في الأجساد وصف العباس ابن الأحنف ثقيلا فقال والله ما الحمام مع الاصرار وكثرة الذنوب مع الأقتار وشدة السقم في الأسفار بآلم من لقائه أبو نواس الحسن بن هانئ الحكمي يذم." (١)

١٣٦٠-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"تحب الأرض الدم وذلك إنها تعاف الدم فلا تقبله **شاعر يهجو بغيضا**

يا بغيضا زاد في البغ ... ض على كل بغيض

أنت عندي قدح اللب ... لاب في كف المريض

وقالوا فلان أبغض من زوال النعمى وفوت المنى وطلعة الردى وقالوا مجالسة البغضاء تزيد الهموم وتجلب الغموم وتؤلم القلب وتشد أزر الكرب وتكدح في النشاط وتطوي بساط الانبساط." (٢)

١٣٦١-غرر الخصائص الواضحة الوطواط (٧١٨)

"قدح وإن استودع سرا فضح الشريف الرضي

إذا أنت فتشت القلوب وجدتها ... قلوب أعاد في جسوم أصادق

ابن المعتز

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٥٧٩

(٢) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٥٨٢

بلوت أخلاء هذا الزمان ... وأقللت بالهجر منهم نصيبي

وكلهم إن تصفحتهم ... صديق العيان عدو المغيب

وقال من أكل خبزه بلحوم الناس لم يصن نفسه من الأدناس ومر عمرو ابن العاص على جيفة ملقاة فقال لأصحابه والله لأن يأكل أحدكم من هذه حتى يمريه خير له من أن يأكل لحم أخيه وكان أبو الطيب **الظاهري يهجو بني** ساسان فقال له نصر بن أحمد إلى متى تأكل خبزك بلحوم الناس فخجل ولم يعد وقيل أوحى الله إلى موسى عليه السلام من مات مصرا على الغيبة فهو أول من يدخل النار ومن مات تائبا منها فهو آخر من يدخل الجنة وقال علي بن الحسين لرجل إياك والغيبة فإنها ادام كلاب الناس اغتاب رجل رجلا عند مسلم بن قتيبة فقال له مه فلقد تلظت بمضغة طالما عافتها الكرام ويحكى عنه إنه ذكر عنده رجل فتكلم فيه بعض أهل المجلس فقال له مسلم قد أوحشتنا من نفسك ومودتك ودللتنا على عورتك وما أشد نصح من قال لا يكن لسانك رطبا بعيوب أصدقائك تزيدهم في أعدائك أضاف إبراهيم ابن أدهم أناسا فلما قعدوا للطعام أخذوا في الغيبة فقال لهم إبراهيم إن من قبلنا كانوا يأكلون الخبز قبل اللحم وأنتم أكلتم اللحم قبل الخبز أبو تمام

قبح الله صاحبا قطف الصح ... بة حرب المغيب سلم التلاقي

الصاحب بن عباد

احذر الغيبة فهي ال ... فسق لا رخصة فيه

إنما المغتاب كالآ ... كل من لحم أخيه." (١)

١٣٦٢–فحولة الشعراء الأصمعي (٢١٦)

"فحل.

قلت: فالمرقشان؟ قال: فحلان.

قلت: فابن قميئة؟ قال: فحل .. قال: هو قميئة بن سعد بن مالك، وكنيته أبو يزيد.

قلت: فأبو زبيد؟ قال: ليس بفحل.

قلت: فالشماخ؟ قال: فحل .. قال الأصمعي: وأخبرني من راى قبر الشماخ بأرمينية.

قلت: فمزرد أخوه؟ قال: ليس بدون الشماخ، ولكنه أفسد شعره **بما يهجو الناس**.

قال: وأخبرني الأصمعي قبل هذا أن أهل الكوفة لا يقدمون على الأعشى أحدا، قال: وكان خلف لا يقدم عليه أحدا، قال أبو حاتم: لأنه قال في كل عروض، وركب كل قافية.

قلت فعروة بن الورد؟ قال شاعر كريم، وليس بفحل.

قلت فالحويدرة؟ قال: لو قال مثل قصيدته خمس قصائد كان فحلا.

قلت: فمهلهل؟ قال: ليس بفحل، ولو كان قال مثل قوله: " أليلتنا بذي جشم أنيرى؟ كان أفحلهم، قال: وأكثر شعره

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٥٩٩

محمول عليه.

قلت: فأبو دؤاد؟ قال: صالح، ولم يقل إنه فحل قلت: فالراعي؟ قال: ليس بفحل قلت: فابن مب؟ قال: ليس بفحل ..

قال أبو حاتم: وسألت الأصمعي من أشعر: الراعي أم ابن مقبل؟ قال: ما أقربهما، قلت: لا يقنعنا هذا، قال: الراعي أشبه شعرا بالقديم وبالأول.

قلت: فابن أحمر الباهلي؟ قال: ليس بفحل، ولكن دون هؤلاء وفوق طبقته.

قال: وأرى أن مالك بن حريم الهمداني من الفحول. قال: ولو قال ثعلبة بن صعير المازني مثل قصيدته خمسا كان فحلا.

قلت: فكعب بن جعيل؟ قال: أظنه من الفحول ولا أستيقنه.

قلت: فجرير والفرزدق والأخطل؟ قال: هؤلاء لو كانوا في الجاهلية كان لهم شأن، ولا أقول فيهم شيئا لأنهم إسلاميون ..." (١)

١٣٦٣-فرحة الأديب الأسود الغندجاني (٤٣٠)

"فلما وجدوا مطرح نواهم قال: هذه بنو الحارث بن ثعلبة، يأسر أحدهم عقاص المرأة، ويفدي بالمئة، عليكم القوم. قال له ابنه: إن في بني الحارث بن ثعلبة بن فقعس، وإن تلقهم تلق القتال. فقال اسكت، فإن وجهك شبيه بوجه أمك عند البناء. فنفذ القوم.

فلما التقوا هزم جيش بشر، فأتبعته الخيل وهو مجيد - أي صاحب أفراس جياد - حتى توالى في أثره ثلاثة فوارس وما بينهم قريب. فكان أولهم سبع بن الحسحاس الفقعسي، وأوسطهم عميلة بن المقتبس الوالبي، وآخرهم خالد بن نضلة. فأدركت نبل الوالبي الأوسط فرس بشر بن عمرو برمية رماه بها فعقرته، ولحقه سبع فاعتنقه، وجاء خالد وقال: يا سبع لا تقتله فإنا لا نطلبه بدم، وعنده مال كثير، وهو سيد من هو منه.

فأجلساه بينهما واعتزل الوالبي، وأتتهم الخيل، فإذا مر به رجل أمرهم بقتله، حتى جعل بعض القوم يوعده فيزجر عنه خالد، ثم إن رجلا هم أن يوجه إليه السنان، فنشز خالد على ركبتيه وقال: اجتنب إليك أسيري. فغضب سبع أن يدعيه خالد، فدفع سبع في نحر بشر فوقع مستلقيا فأخذ برجله ثم أتبع السيف فرج الدرع حتى خاض به كبده. فقال بشر: أجيروا سراويلي فإني لم أستعن. ثم أرسله، وعمد إلى فرسه فاقتاده. فقال حين قتله وهو غضبان: أسيرك وأسير أبيك.

فقالت الخرنق تعير عبد عمرو بن بشر حين حضض على طرفة والمتلمس:

هلا ابن حسحاس قتلت وخالدا ... هنالك لم تقتل هناك ولم تشر

هم طعنوا أباك في فرج درعه ... ووليت لا تلوي على مجحر تجري

قال ابن السيرافي قال مسكين الدارمي

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحهوهل ينهض البازي بغير جناح

أخاك أخاك إن من لا أخا له ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح

---

(١) فحولة الشعراء الأصمعي ص/١٢

قال س: هذا موضع المثل:

يعسجني بالخوتله ... يبصرني لا أحسبه

قدم ابن السيرافي من البيتين ما يجب أن يؤخر، وأخر ما يجب أن يقدم. والصواب:

أخاك أخاك إن من لا أخا له ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحهوهل ينهض البازي بغير جناح

قال ابن السيرافي قال الأعشى

أرى رجلا منهم أسيفا كأنما ... يضم إلى كشحيه كفا مخضبا

وما عنده مجد تليد ولا له ... من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا

قال: كأنه من شدة غضبه قد قطعت كفه، فضم يده إلى جنبيه وهي مقطوعة. يقول: هذا الرجل ينظر إلي نظر غضبان كأني قد قطعت يده، وما له من مجد تليد - أي ليس له مجد قديم - ولا له من الريح فضل - أي ليست له مقدرة على جهة من الجهات -. كذا رأيته **فسر. يهجو بذلك** عمرو بن المنذر وقومه، وهو من بني عم الأعشى.

قال س: هذا موضع المثل:

وإن الذي يرعى هذيم شياهه ... لمعترف للذيب والحرب القسر

كل من عول على هذا القدر الذي ذكره ابن السيرافي، لم يستفد كبير طائل، وذلك أنه لم يذكر القصة التي جرت هذا العتاب والهجاء.

وكان سبب ذلك، أن رجلا من قيس عيلان كان جارا لعمرو بن المنذر بن عبدان بن حذاقة بن حبيب بن ثعلبة بن قيس بن ثعلبة، فسرقت راحلة له، فوجد بعض لحمها في بيت هداج قائد الأعشى، فضرب والأعشى جالس، فقال يعاتبهم بالقصيدة التي منها هذه الأبيات.

قال ابن السيرافي وقال الأعشى

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية ... جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل

قال: فطيمة هذه، هي فطيمة بنت شراحيل بن عوسجة من بني قيس بن ثعلبة قوم الأعشى، فكان لها ابنان من رجل من غير قومها يقال له أصرم، فأراد أصرم أن ينزع ابنيها ويرهنهما من يزيد بن مسهر الشيباني، فاستغاثت بقومها، فاجتمعوا وهزموا بني شيبان، ففخر بذلك الأعشى. والحنو: منعطف الوادي.

قال س: هذا موضع المثل:

قلت لما نصلا من قنة ... كذب العير وإن كان برح

يعني الفرس والبعير.

هذا محال، لأن فطيمة هي بنت حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة، والحنو ها هنا مكان بعينه وهو حنو قراقر الذي ذكره الأعشى بقوله:

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي ... وراكبها يوم اللقاء وقلت

هم ضربوا بالحنو حنو قراقر ... مقدمة الهامرز حتى تولت

وقراقر: من مياه بكر بن وائل.." (١)

١٣٦٤-فرحة الأديب الأسود الغندجاني (٤٣٠)

"قال ابن السيرافي قال حميد الأرقط - **وكان يهجو الضيف** إذا نزل به

ومرملين على الأقتاب بزهم ... مدارع وعباء فيه تفنين

باتوا وجلتنا الشهريز بينهم ... كأن أظفارهم فيها السكاكين

فأصبحوا والنوى عالي معرسهم ... وليس كل النوى يلقي المساكين

قال، قوله: ليس كل النوى يلقي المساكين، يريد أن من كان شديد الجوع محتاجا إلى الطعام وليس معه ما ينفقه، فينبغي له أن يأكل التمر مع النوى ليشبع عن قرب، ولا يأكل تمرا كثيرا، أراد حميد أن يأكل أضيافه التمر بنواه ولا يلقوا منه شيئا.

قال س: هذا موضع المثل:

وهل يعلم الأدواء إلا طبيبها

لم يعرف ابن السيرافي نظائر هذه الأبيات، ولم يحسن تفسير البيت الذي فسره في النوى والمساكين ومثل هذا من الشعر لا يعرفه إلا من نضج في استقراء الشعر وعني به. ونظام الأبيات:

ومرملين على الأقتاب بزهم ... حقائب وعباء فيه تفنين

مقدمين أنوفا في عصائبهم ... حجنا، ألا جدعت تلك العرانين

أعطوا التنقب في نفر إذا اندفعوا ... وكل خير عليهم بعد مخزون

لا مرحبا بوجوه القوم إذ رحلوا ... كأنهم إذ أنا خوابي الشياطين

يسطرون لنا الأخبار إذ نزلوا ... وكل ما سطروا للقم تمكين

ولو تحرزت حيث العصم عاقلة ... أو حيث تلحس عن أولادها العين

ظننت لا تنتهي عنا ضيافتهم ... حتى نكون ومبدانا البساتين

أرض تحم بها العقبان نابتة ... من حيث ينبت في الصيف العراجين

باتوا وجلتنا الشهريز بينهم ... كأن أظفارهم فيها السكاكين

فأصبحوا والنوى عالي معرسهم ... وليس كل النوى يلقي المساكين

ومعنى هذا البيت الأخير أنهم قد أكلوا أكثر التمر بنواه حرصا وشرها، ومع ذلك فقد كوموا معرسهم بالنوى الذي ألقوه. ويعني بالمساكين هؤلاء الضيفان، كأنهم كوموا: أي اتخذوا لأنفسهم كومة.

---

(١) فرحة الأديب الأسود الغندجاني ص/٤

أشار إليهم فقال: وليس كل النوى يلقي المساكين. وهذا في الإشارة مثل قول الآخر:
سما البرق من نحو الحجاز فشاقني ... وكل حجازي له البرق شائق
أي هذا البرق بعينه.
وأخبرنا أبو الندى قال: نزل بحميد الأرقط بريد من قبل الحجاج، فقراه وأكرمه، فلما أتى بالطعام أقبل أعرابي فسلم وجلس، وجعل يسأل عن الحجاج وحاله، فقال له حميد الأرقط: كل ودع الرجل يطعم، فإنك تسأل عما ليس من بالك.
وقال حميد.
إذا ما قرينا وارد المصر منهم ... تأوب ناري أصفر القعب قافل
تراءت له ناري بأروقة الحمى ... ووادي الصليب دوننا والأفاكل
قال: وأخبرنا رحمه الله – قال: بخلاء مضر: الحطيئة واللعين المنقري وحميد الأرقط وأبو الأسود الديلي.
قال ابن السيرافي وقال طفيل الغنوي
وكان هريم من سنان خليفة ... وحصن ومن أسماء لما تغيبوا
ومن قيس الثاوي برمان بيته ... ويوم حقيل فاد آخر معجب
وبالسهب ميمون النقيبة قوله ... لملتمس المعروف أهل ومرحب
قال: هؤلاء جماعة من قوم طفيل هلكوا فرثاهم. ورمان موضع بعينه، وأراد ببيته قبره، وحقيل موضع معروف، وفاد: مات، والسهب: الفضاء من الأرض. مع هذيان شبيه بهذا.
قال س: هذا موضع المثل:
غناء قليل عن عجائز جوع ... قراطيس في أجوافهن خطوط
هذا الذي ذكره ابن السيرافي لا يغني فتيلا، فمعروف أن هؤلاء رجال لا جمال، وهذه مواضع لا براذع، ولكن إذا لم تعرف قصة هؤلاء الرجال وأيامهم، وأسماء هذه المنازل بأعيانها وما جرى فيها، لم يكمل معناه.
وفي البيت الأول غلط، وفي الثالث تصحيف. والصواب:
وكان سنان بن هريم خليفة." (١)

١٣٦٥-فرحة الأديب الأسود الغندجاني (٤٣٠)

"وهذا باب صعب، وكنت قد قلت: إن من لم يتقن علم النسب ومنازل العرب، وخاض في تفسير مثل هذا الشعر زلت قدمه.
والصواب ما أنشدناه أبو الندى رحمه الله:
شفينا الغليل من سمير وجعون ... وأفلتنا رب الصلاصل عامر
بضم الصاد من الصلاصل، وذكر أنه ماء لعامر هذا، في واد يقال له الجوف، به نخيل كثيرة ومزارع جمة.

---

(١) فرحة الأديب الأسود الغندجاني ص/٥

ولا يكادون يقولون: فلان رب كذا، إلا أن يكون عظيما من عظمائهم، وسيدا من ساداتهم، كما قالوا: رب مروان، ورب معد، ورب خصاف، وكما قالوا: رب الخورنق والسدير وأشباه ذلك.
قال س: وذكر أن رهطا من عبد القيس وفدوا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فتحاكموا إليه في هذا الماء، أعني الصلاصل، فأنشده بعض القوم قول تليد العبشمي هذا، فقضى بالماء لولد عامر هذا. وهي أبيات شريفة أنشدناها أبو الندى رحمه الله.
والقصة ما ذكره ابن السيرافي، إلا أنه لم يذكر أسماءهم وألقابهم، وأنا ذاكر ذلك بعد إيراد الأبيات. وهي:
أتتنا بنو قيس بجمع عرمرم ... وشن وأبناء العمور الأكابر
فباتوا مناخ الضيف حتى إذا زقا ... مع الصبح في الروض المنير العصافر
نشأنا إليهم وانتضينا سلاحنا ... يمان ومأثور من الهند باتر
ونبل من الوادي بأيدي رماتنا ... وجرد كأشطان الجرور عواتر
شفينا الغليل من سمير وجعون ... وأفلتنا رب الصلاصل عامر
وأيقن أن الخيل إن يعلقوا به ... يكن لفسيل الجوف بعده آبر
ينادي بصحراء الفروق وقد بدت ... ذرا ضبع: أن افتح الباب جابر
والأبناء هم العقد: عوف وعوافة ومالك وجشم بنو سعد، تحالفوا والعمور من عبد القيس: الديل وعجل ومحارب بنو عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس.
قال ابن السيرافي قال أبو سدرة الأسدي
تحسب هواس وأيقن أنني ... بها مفتد من واحد لا أغامره
فقلت له: فاها لفيك فإنها ... قلوص امرئ قاريك ما أنت حاذره
قال: في الكتاب: أبو سدرة الأسدي، وزعم بعضهم أنه هجيمي من بني الهجيم.
قال س: هذا موضع المثل:
رزقت بالنوك فالزم ما رزقت به ... ما يصنع الأحمق المرزوق بالكيس
لو رزق ابن السيرافي على قدر إصابته لأكل القد جوعا، وكل من لا يعرف أن أبا سدرة هجيمي أو أسدي فإنه لا يتعرض للكلام على مثل هذا الشعر.
وأبو سدرة، وهو سحيم بن الأعرف، من بني الهجيم بن عمر بن تميم، وله مقطعات مليحة في كتاب بني الهجيم بن عمرو بن تميم. منها قوله:
إلى حسان من أكناف نجد ... رحلنا العيس تنفخ في براها
نعد قرابة ونعد صهرا ... ويسعد بالقرابة من رعاها
وأيا ما فعلت فإن نفسي ... تعد صلاح نفسك من غناها
قال ابن السيرافي قال الراجز

أنعت عيرا من حمير خنزره

في كل عير مائتان كمره

قال: خنزرة موضع فيما أرى، والرجز المنسوب إلى الأعور بن براء **الكلابي، يهجو أم** زاجر وهما من بني كلاب:

أنعت أعيارا وردن أحمره

وكل عير مبطن بعشره

في كل عير أربعون كمره

لاقين أم زاجر بالمزدرھ

قال س: هذا موضع المثل:

يا عطشا والماء مني دان ... والرطب البرني في ثباني

لم يعرف ابن السيرافي من هذا الشعر ما ينقع به غله إلى الصادي، والشعر إذا لم يعرف تمامه وقصته، لم تكن له حلاوة في حنك المستفيد.

وكان من قصة هذا الرجز فيما أملاه علينا أبو الندى رحمه الله - أنه تهاجت امرأة ورجل من بني عبد الله بن كلاب، فأما الرجل بهو الأعور بن براء، وأما المرأة فهي أم زاجر، وهما عبدان. فقال الأعور بن براء:

أنعت أعيارا وردن أحمره

وكل عير مبطن بعشره

في كل عير أربعون كمره

لاقين أم زاجر بالمزدره

فكمنها مقبلة ومدبره

حتى إذا ما لاح ضوء الزهره

جئن بغمر مثل حز الكركره

وقالت أم زاجر:

يا بن التي تضر باللقاح

ثم تغشيها إلى الصباح

ثم تكام في حر قياح

يكومها الأزعر أو فلاح." (١)

١٣٦٦-فرحة الأديب الأسود الغندجاني (٤٣٠)

(١) فرحة الأديب الأسود الغندجاني ص/١١

"تكلم ابن السيرافي بكل ما عنده من الكلام في هذا الشعر، إلا أنه لم يفلح ولم ينجح، وذلك لما قلت لك: إن من لم يرض نفسه في علم الأنساب والأيام، فاعترض على مثل هذا الشعر بكلامه، أهدف نفسه لألسنة الطاعنين. وإذا لم يعرف المتأدب القائل لهذا الشعر، ولا من قيل فيه، ولا القبيل المخاطب به: من هم، وممن هم – لم يتحقق معاني هذه الأبيات.

وكان من قصتها أن النعمان بن العجلان بن النعمان بن عامر الزرقي وزريق هو ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج – ولاه علي عليه السلام البحرين، فقال رجل من الأنصار:

أرى فتنة قد ألهت الناس عنكم ... فندلا زريق المال ندل الثعالب

فإن ابن عجلان الذي قد علمتم ... يبدد مال الله فعل المناهب

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ... ويخرجن من دارين بجر الحقائب

فإذا عرفت القصة ونظام الأبيات، لاح لك المعنى بحقيقته، ونادى على نفسه.

قال ابن السيرافي قال الشاعر

وأنت مكانك من وائل ... مكان القراد من است الجمل

يعني أنه أخس قبائل بكر بن وائل وأوضعها، فإنه في خسة المنزلة وسقوطه لا يلتفت إليه، مثل القراد يتعلق باست الجمل.

قال س: هذا موضع المثل:

فلو كان يكفي واحدا لكفيته ... ولكن بريش ما يطيرن طائر

كيف يكون هذا المهجو أخس بكر بن وائل وهو رجل من بني تغلب، وهذا أيضا لجهل ابن السيرافي بالنسب الذي لا بد منه في معرفة مثل هذا من الشعر.

وقائل البيت عتبة بن الوغل **التغلبي، يهجو كعب** بن جعيل التغلبي، فهو إذا أخس بني تغلب لا أخس بني بكر بن وائل.

وهي قصيدة مليحة، أولها:

عسى أن تريع بسلمى النوى ... ويجمع ربي شتيت الأمل

سبتني بأشنب شتى النبا ... ت عذب المقبل صاف رتل

وفيها يقول:

وسميت كعبا بشر العظام ... وكان أبوك يسمى الجعل

وأنت مكانك من وائل ... مكان القراد من است الجمل

أي كمكان القراد، أي أنت في مآخير القوم.

قال ابن السيرافي قال الراجز

إذا أكلت سمكا وفرضا

ذهبت طولا وذهبت عرضا

قال: كأنه قال: ذهبت في جهة طويلا، وذهبت في جهة عريضا، وأراد أن أكله السمك وهذا الضرب من التمر قد أطاله وأعرضه وأسمنه.

قال س: وهذا موضع المثل:

قد أدبر الأمر حتى ظل محتبيا ... أبو حبيرة يفتي وابن شداد

الذي يدل على جهل ابن السيرافي بهذا الرجز، وإقدامه على ما لم يكن يعرفه وتصديه لطلب التصدر بغير كفاية – أنه جاء بهذين البيتين متفرقين لا متوالين، ثم تفسيره له: أن هذا الضرب من السمك والتمر قد أطاله وأعرضه وأسمنه. وما أجود ما قال القائل:

من كل داء طبيب يستطب به ... إلا الحماقة ما يشفي مداويها

نظام الأبيات على ما أملاه علينا أبو الندى – وزعم أنها من مداعبات الأعراب –:

لو اصطبحت قارصا ومحضا

ثم أكلت رابيا وفرضا

والزبد يعلو بعض ذاك بعضا

ثم شربت بعده المرضا

سمقت طولا وذهبت عرضا

كأنما آكل مالا قرضا

قال أبو الندى: هذا مثل قولهم:

إذا تغديت وطابت نفسي

فليس في الحي غلام مثلي

إلا غلام قد تغدى قبلي

وقوله: سمقت طولا وذهبت عرضا، يعني من الخيلاء.

قال ابن السيرافي قال رجل من خثعم

عزمت على إقامة ذي صباح ... لأمر ما يسود من يسود

قال: يريد عزمت على الإقامة إلى وقت الصباح، لأني رأيت الرأي والحزم يوجبان ذلك.

قال س: هذا موضع المثل:

كل فضل من أبي كعب درك

القدر الذي ذكره ابن السيرافي في تفسير هذا البيت كثير منه، وذلك أنه لم يعرف قائل البيت، ولا السبب الذي أوجب قوله:

عزمت على إقامة ذي صباح

وهذا البيت هو لأنس بن مدرك الخثعمي، وذلك أنه غزا هو ورئيس آخر من قومه بعض قبائل العرب متساندين، فلما قربا من القوم أمسيا، فباتا حتى جن عليهم الليل، فقام صاحبه فانصرف ولم يغنم، وأقام أنس حتى أصبح، فشن عليهم الخيل، فأصاب وغنم وغنم أصحابه. فهذا معنى قوله:

عزمت على إقامة ذي صباح

وهو آخر الأبيات.." (١)

١٣٦٧-فرحة الأديب الأسود الغندجاني (٤٣٠)

"قال أبو الندى: كان أنس مجاورا لبني الحارث بن كعب، فوجد أصحابه منهم جفاء، فأرادوا أن يفارقوهم، فقال لهم: أقيموا إلى الصباح. فلما ظفر بنو الحارث ببني عامر يوم فيف الريح، قال عند ذلك ما قال. وأول الأبيات:

دعوت بني قحافة فاستجابوا ... فقلت ردوا فقد طاب الورود

دعوت إلى المصاع فجاوبوني ... بورد ما ينهنهه المزيد

كأن غمامة برقت عليهم ... من الأصياف ترجسها الرعود

عزمت على إقامة ذي صباح ... لأمر ما يسود من يسود

قال ابن السيرافي قال جرير

أبا لأراجيز يا بن اللؤم توعدنيوفي الأراجيز خلت اللؤم والخور

قال: أراد بهذا الكلام عمر بن لجأ، يقول: أتهددني بالأراجيز، وفي الأراجيز خلت لؤم الشعراء وخورهم.

قال س: هذا موضع المثل:

لا در در ابني قريعة بعدها ... في بدء وافدة ولا تعقيب

لم يوفق ابن السيرافي للصواب في هذا البيت، بل أخطأ فيه من جهتين: الأولى أنه نسب البيت إلى جرير، وإنما هو للعين المنقري.

والثانية أنه غير القافية من الفشل إلى الخور.

وأخطأ من جهة ثالثة أيضا، وهو أنه جعل هذا البيت هجاء لعمر بن لجأ التيمي، وهو هجاء لرؤبة بن العجاج.

والأبيات للعين **المنقري يهجو رؤبة**، وهي:

إني أنا ابن جلا إن كنت تعرفني ... يا روب والحية الصماء في الجبل

أبا الأراجيز يا بن الوقب توعدني ... وفي الأراجيز بيت اللؤم والفشل

ما في الدوابر في رجلي من عقل ... عند الرهان ولا أكوى من العفل

وكانت أم مالك بنت سعد من كلب، وكانت ضرائرها تسميها عفيل، ورؤبة من بني مالك بن سعد، وبنو مالك بن سعد هؤلاء يسمون بني العفيل.

---

(١) فرحة الأديب الأسود الغندجاني ص/١٨

قال ابن السيرافي قال الشاعر

كونوا أنتم وبني أبيكم ... مكان الكليتين من الطحال

قال: يقول: اقربوا من بني أبيكم وعاضدوهم، وليكن مكانكم منهم كمكان الكليتين من الطحال.

قال س: لا أعرف هذا البيت على هذا الإنشاد، وأعرف " مكان الكليتين من الطحال " في أبيات لشعبة بن قمير المازني، ولعل هذا ذاك فغير. وأبيات شعبة:

فأبلغ مالكا عني رسولا ... وما يغني الرسول إليك مال

تخادعنا عنا وتوعدنا رويدا ... كدأب الذئب يأدو للغزال

فلا تفعل فإن أخاك جلد ... على العزاء فيها ذو احتيال

وأنا سوف نجعل مولیینا ... مكان الكليتين من الطحال

ونغنى في الحوادث عن أخينا ... كما تغنى اليمين عن الشمال

قال ابن السيرافي قال الشماخ

أقب كأن منخره إذا ما ... أرن على تواليهن كير

له زجل كأنه صوت حاد ... إذا طلب الوسيقة أو زمير

قال س: هذا موضع المثل:

ضرط البلقاء جالت في الرسن

هذا باطل، وليس البيت للشماخ، إنما هو لربيع بن قعنب الفزاري.

قال ابن السيرافي قال مضرس الأسدي

كلابية وبرية حبترية ... نأتك وخانت بالمواعيد والذمم

قال: في الكتاب حبترية بباء وتاء معجمة بنقطتين. وفي شعره حنثرية بنون وثاء منقوطة بثلاث نقط، ونأتك يعني نأت عنك.

قال س: هذا موضع المثل:

حقرته حتى إذا ظهري عرق ... خليت عنه وهو ناج منطلق

حام ابن السيرافي على الصواب ولم يرد، وذاك أنه ذكر أن في الكتاب حبترية بباء وتاء معجمة بنقطتين، ثم قال: وفي شعره حنثرية بنون وثاء منقوطة بثلاث نقط، ثم سكت ولم يرجح الصواب على الخطأ، حتى لا يدري المستفيد أيا يأخذ وأيا يدع، وهذه رقاعة تامة.

والصواب في بيت الكتاب حنثرية بالنون والثاء المعجمة ثلاثا من فوق، وهو حنثر بن وهب بن وبر بن الأضبط بن كلاب.

وفي تميم أيضا – وليس هذا موضعه – حنثر بن غوي بن سلامة بن غوي ابن جروة بن أسيد. وفي أسد أيضا حنثر بن كاهل بن أسد.

فأما حبتر بالباء والتاء المعجمة بثنتين من فوق، فهو حبتر بن عدي بن سلول من خزاعة. ومثل قول مضرس في الترتيب، قول سنجاع بن ركاض السلمي، أنشدناه أبو الندى:." (١)

١٣٦٨-فرحة الأديب الأسود الغندجاني (٤٣٠)

"وقد بعثوا وفدا إلى أهل دومة ... فقبح من وفد ومن يتيمم

ولو سألت عنا جنوب لخبرت ... عشية سالت عقرباء بها الدم

عشية لا تغني الرماح مكانها ... ولا النبل إلا المشرفي المصمم

فإن تبتغي الكفار غير منيبة ... جنوب فإني تابع الدين فاعلموا

أقاتل إذ كان القتال غنيمة ... ولله بالعبد المجاهد أعلم

ضجيم هو طلحة بن خويلد، وكانت أمه حميرية أخيذة، وابن اللقيطة عيينة بن حصن، وقوله: يا آل ثعلبة: أراد ثعلبة الحلاف بن دودان بن أسد.

وقال لنا أبو الندى: عقرباء بالباء أرض باليمامة. قال وعقرماء بالميم باليمن، وأنشد لرجل من جعفي في قتل مالك بن مازن أحد بني ربيعة بن الحارث:

جدعتم بأفعى بالذهاب أنوفنا ... فملنا بأنفيكم فأصبح أصلما

فمن كان محزونا بمقتل مالك ... فإنا تركناه صريعا بعقرما

قال ابن السيرافي قال قيس بن الخطيم

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها ... خطانا إلى أعدائنا فنضارب

وأضربهم يوم الحديقة حاسرا ... كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

قال س: هذا موضع المثل:

وإني لأشقى الناس إن كنت غارما ... هوامي ما بين اللوى وأبان

ما أنفك من تعب في إعادة ما يخطئ فيه ابن السيرافي إلى حال الصواب، كأني لأمه جمل. وذلك أنه نسب بيتا لرقيم المحاربي إلى قيس بن الخطيم، فأفسد البيت ليجعله شاهدا في النحو.

والأبيات لرقيم المحاربي، وهي مرفوعة القوافي لا مجرورة.

ونحن بنو الحرب العوان نشبها ... وبالحرب سمينا فنحن محارب

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها ... خطانا إلى أعدائنا فنضارب

فذلك أفنانا وأبقى قبائلا ... توقوا بنا إذ قارعتنا الكتائب

قال ابن السيرافي قال حسان

رب حلم أضاعه عدم الما ... ل وجهل غطى عليه النعيم

---

(١) فرحة الأديب الأسود الغندجاني ص/١٩

ما أبالي أنب بالحزن تيس ... ألم لحاني بظهر غيب لئيم

قال س: هذا موضع المثل:

أنى بك اليوم وأنى منك

ركب أناخوا موهنا بالنبك

أي كيف يدركك ويدنو منك. كيف يكون هذا البيت الثاني تالىا للأول، والأول لحسان، والثاني لعبد الرحمن ابنه، في **أبيات هجا بها** مسكين بن عامر الدارمي، وهي ثلاثة أبيات، أوردها:

أيها الشاتمي ليحسب مثلي ... إنما أنت في الضلال تهيم

لا تسبنني فلست بسبي ... إن سبي من الرجال الكريم

ما أبالي أنب بالحزن تيس ... أم لحاني بظهر غيب لئيم

قال ابن السيرافي قال العجير السلولي

ومستلحم قد صكه الخصم صكة ... قليل الموالي نيل ما كان يمنع

رددت له ما أفرط القول بالضحى ... وبالأمس حتى اقتافه وهو أضرع

وما ذاك أن كان ابن عمي ولا أخي ... ولكن متى ما أملك الضر أنفع

قال: ورب مستلحم قد صكه خصمه بحجة.

قال س: هذا موضع المثل:

أصبحت تنهض في ضلالك سادرا ... إن الضلال ابن الألال فأقصر

ضل ابن السيرافي ها هنا في قوله " ورب مستلحم " من حيث أنه لم يعرف البيت الذي يتقدم هذا البيت، وأنه معطوف عليه. والبيت الذي قبله:

بلى سوف تبكيني خصوم ومجلس ... وشعث أهينوا حضرة الدار جوع

وأول الأبيات:

إذا مت كان الناس نصفان: شامت ... وآخر مثن بالذي كنت أصنع

بلى سوف تبكيني خصوم ومجلس ... وشعث أهينوا حضرة الدار جوع

ومضطهد قد صكه الخصم صكة ... ذليل الموالي نيل ما كان يمنع

فلفظ البيت مضطهد لا مستلحم كما زعم ابن السيرافي.

رددت له ما سلف القوم بالضحى ... وبالأمس حتى ناله وهو أضلع

ولست بمولاه ولا بابن عمه ... ولكن متى ما أملك الضر أنفع

قال ابن السيرافي قال الكلحبة واسمه هبيرة بن عبد الله من بني عرين بن ثعلبة بن يربوع

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ... ولا أمر للمعصي إلا مضيعا." (١)

١٣٦٩-فرحة الأديب الأسود الغندجاني (٤٣٠)

"كان يجب ألا يتخطى ما وجده في الكتاب كما قال: إنه للحطم القيسي، وهو صريح صحيح. والحطم: هو شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد، وإنما سمي الحطم؛ لأنه حين رجع من غزاته من حضرموت، قال وهو يسوق بأصحابه:

قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي إبل ولا غنم

ولا بجزار على ظهر وضم

وهي أبيات مشهورة.

قال ابن السيرافي قال نصيب الأسود – ونصيب هذا ليس بنصيب الأسود المرواني –

ظللت بذي دوران أنشد بكرتي ... ومالي عليه من قلوص ولا بكر

وذكر أربعة أبيات أخر.

قال س: هذا موضع المثل: جرف منهال، وسحاب منجال إعراض ابن السيرافي عن تحقيق هذا الشعر لقائله بعد هذه الخيلاء – ينادي بجهله به، وذلك أنه ذكر أن قائله نصيب الأسود وليس بنصيب المرواني، فإذا لم يكن لهذا ولا لذاك فهو لنصيب المني؟ والشعر لنصيب بن رباح الأسود الحبكي مولى بني الحبيك بن عبد مناة ابن كنانة، وأولها:

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية ... سقيت العغوادي من عقاب على وكر

أبيني لنا لا زال ريشك ناعما ... ولا زلت من طير مخضبة الظفر

رأيتك في طير تروقين فوقها ... بمنعرج الوادي المحقف ذي السدر

تمر الليالي ما مررن ولا أرى ... مرور الليالي منسياتي ابنة النضر

تقول: صلني واهجرني وقد ترى ... إذا هجرت ألا وصال مع الهجر

فلم أرض ما قالت ولم أبد سخطة ... وضاق بما جمجمت من حبها صدري

فهل أنا إلا مثل سيقة العدى ... إن استقدمت نحر وإن جبأت عقر

ظللت بذي دوران أنشد ناقتي ... ومالي عليه من قلوص ولا بكر

وما أنشد الرعيان إلا تعلة ... بواضحة الأنياب طيبة النشر

فقال لي الرعيان لم تلتبس بنا ... فقلت بلى قد كنت منها على ذكر

وقد ذكرت لي بالكثيب مؤالفا ... قلاص سليم أو قلاص بني وبر

---

(١) فرحة الأديب الأسود الغندجاني ص/٢٥

فقال فريق لا، وقال فريقهم ... نعم، وفريق قال: ويلك ما ندري

أما والذي حج الملبون بيته ... وعظم آيات الذبائح والنحر

لقد زادني للجفر حبا و أهله ... ليال أقامتهن ليلى على الجفر

فهل يأثمني الله في أن ذكرتها ... وعللت أصحابي بها ليلة النفر

وطرت وما بي من سآم ومن كرى ... وما بالمطايا من كلال ومن فتر

قال ابن السيرافي قال عوف بن عطية

هلا كررت على ابن أمك معبد ... والعامري يقوده بصفاد

وذكرت من لبن المحلق شربة ... والخيل تعدو بالصعيد بداد

قال س: غلط ابن السيرافي في رواية هذا البيت، وهو قوله: " هلا كررت على ابن أمك معبد " والصواب:

هلا عطفت على أخيك معبد

لأنه خاطب بهذا الشعر لقيطا، ومعبد أخوه لأبيه وأمه.

قال ابن السيرافي قال الأغلب العجلي

جارية من قيس بن ثعلبه

قباء ذات سرة مقعبه

ممكورة الأعلى رداح الحقبه

كأنها حلية سيف مذهبه

قال: قوله "كأنها حلية سيف " يعني في بريقها وحسنها.

قال س: هذا موضع المثل:

هوى ناقتي خلفي وقادمي الهوى ... وإني وإياها لمختلفان

مراد الشاعر في هذه الأبيات غير ما ذهب إليه ابن السيرافي، وذلك أنه توهم أنه أبيات غزل أريد بها أمر جميل لم يعرف ما بعده، فإنه ينجر إلى هجاء مقذع، وأن هذه الصفة استطراد له.

وهذه الأبيات للأغلب يهجو بها كلبة، وكانت كلبة تهاجيه، وهي التي تقول للأغلب:

ناك أبو كلبة أم الأغلب

فهي على جردانه توثب

توثب الكلب لحس الأرنب

وأبيات الأغلب هيه:

جارية من قيس بن ثعلبه

قباء ذات سرة مقعبه

ممكورة الأعلى رداح الحجبه

كأنها خلة سيف مذهبه

أهوى لها شيخ شديد العصبه

خاظي البضيع أيره كالخشبه

فضربت بالود فوق الأرنبه

ثم انثنت به فويق الرقبه

فأعلنت بصوتها أن يا أبه

كل فتاة بأبيها معجبه." (١)

١٣٧٠-فرحة الأديب الأسود الغندجاني (٤٣٠)

"والسدس الضواضئ المحبا

من عدم المرعى قد اجلعبا

قال ابن السيرافي قال خداش بن زهير

ألا جفان ولا فرسان غادية ... إلا تجشؤكم عند التنانير

أنتم مجاهيل حرامون ثاويكم ... وفي الحروب مقاليع عواوير

قال: هجا خداش بهذا الشعر قوما من بني سهم، من أجل مسابقة كانت بينه وبينهم.

قال س: هذا موضع المثل:

لا يمنع الحي في الخابور إذا فزعوا ... إلا فوارس أمثال ابن حمران

كنت قد ذكرت لك في عدة مواضع: أن من لم يكن ضابطا لأنساب العرب وأيامهم، وأفاض في تفسير مثل هذا من الشعر - استهدف للسان الطاعن.

غلط ابن السيرافي ها هنا من جهات: منها أنه ذكر أن خداشا خاطب بهذا الشعر قوما من بني سهم، وإنما خاطب بها قوما من بني تيم الأدرم.

ومنها أنه ذكر أن المسابقة كانت بين خداش وبينهم، وإنما كانت المسابقة بين بني العرقة من تيم الأدرم، وبين كرز بن ربيعة بن عمرو بن عامر، وهو من رهط خداش. ثم إنه لم يعرف القصة فيتبين المعنى، ويشفى المستفيد.

وكان من قصة هذا الشعر: أنه كان أول ما هاج بين قريش وبين بني عامر ابن صعصعة - أن كرز بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، راهن أسيدا وعمرا وعبد الله بني العرقة، من بني تيم بن غالب وهو تيم الأدرم - على فرس لهم يقال له البرق، والسيق ثلاثون معها مثلها، ليس فيها حذاء ولا حراء ولا أباء ولا حنفاء ولا ذات عوار، وجعلوا المدى والمضمار إلى كرز.

---

(١) فرحة الأديب الأسود الغندجاني ص/٣٣

فجعل المدى ما بين السجسج إلى ذات الفلج من سواء كشت، وجعل آخر المضمار بياض ركبة فلامه قومه فقال: والله ما أخاف عليكم منه من شيء: ما غيل قط، ولا تفرع في كل مكان صين قط، وإنه ليصبح في جمته. غير أنه قد كان به رهصة رهصها وهو فلو، ثم ما زالت في دهن، وإنه اليوم لرباع. فإن تنخرق قبل أن يجري ميلا يجئ سابقا، وإن تمكث كما هي فلا أدري.

فأرسلوا الفرسين، وحمل كرز على فرسه: المجالد بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر، فلم يجر ميلا حتى تخرقت الرهصة فجاء سابقا، وهلك البرق في ركبة، فأخذ السيق. فناشدوه رحم مجد بنت تيم بن غالب وهي أم بني ربيعة بن عامر بن صعصعة، فأبى أن يرد السيق. فلبثوا قريبا من سنتين.

ثم ركب بنو العرقة، فلقوا: أسيد بن مالك، وعمرو بن مالك، وعثمان بن أسيد من بني عامر بن ربيعة بأسفل العقيق في إبل لهم، فيها بكرة فوارة يقال لها العنب، عشراء، فطردوا الإبل، فاستقبلها عثمان بن أسيد ينفر بها بثوبه، وبعث الأمة نحو أبيه وعمه مغوثا، فركب أبوه فرسا كبيرة، وركب عمه بنتها فرسا صعبة.

فلما لحق بالقوم قال عمرو بن مالك: أعلمونا من أنتم؟ قالوا قريش. قالوا وأيهم؟ قالوا بنو العرقة. قالوا فهل كان من حدث؟ قالوا: لا إلا يوم البرق. فقال لهم: احبسوا العنب، احبسوا اللقحة لقحة من لا يغدر، فقال لهم عمرو: لا والله لا ترضع منها قادما ولا آخرا. قال: إنا لا نرضع الإبل ولكن نحتلبها، وحمل عليه فقتله، وحمل أسيد بن مالك على أسيد ابن العرقة فقتله. فقال في ذلك:

إني كذاك أضرب الكمي

ولم يكن يشقى بي السمي

فذلك يوم العنب.

وقال خداش بن زهير في ذلك:

نكب الكماة لأذقانها ... إذا كان يوم طويل الذنب

كذاك الزمان وتصريفه ... وتلك فوارس يوم العنب

ثم وقع بينهم بعد ذلك التغاور والقتال، فقال في ذلك خداش بن زهير:

أبلغ أبا كنف إما عرضت به ... والأبجرين ووهبا وابن منظور

ألا جفان ولا فرسان عادية ... إلا تحشؤكم عند التنانير

ثم احضرونا إذا ما احمر أعيننا ... في كل يوم يزيل الهام مذكور

تلقوا فوارس لا ميلا ولا عزلا ... ولا هلابيج رواثين في الدور

تلقوا أسيدا وعمرا وابن عمهما ... ورقاء في النفر الشعث المغاوير

من آل كرز غداة الروع قد عرفوا ... عند القتال إلى ركن ومحبور

يحدون أقرانهم في كل معترك ... طعنا وضربا كشق بالمناشير

فاسأل فوارس منكم يوم ذي سرف ... عنكم وفرسانكم يوم اليعامير." (١)

١٣٧١-فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وقال امرؤ القيس (١) :

إذا المرء يخزن عليه لسانه ... فليس على شيء سواه بخزان يقال: صال الرجل على قرنه، يصول صولا إذا قهره. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا قال: " اللهم بك أصول، وبك أحل، وبك أسير ".

قال أبو عبيد: ومن جناية اللسان على صاحبه قولهم: " محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا " وهو سالم بن دارة أحد بني عبد الله بن غطفان، **وكان هجا بعض** بني فزارة فاغتاله الغزاري حتى ضربه بالسيف.

ع: دارة لقب، واسمه مسافع، وكانت امرأة من العرب تعشقه، فقيل لها: من هذا الذي تصبين إليه؟ قالت: لا أعلم، إلا أن وجهه كدارة القمر، فلقب بدارة. والدارة أيضا الداهية، وذلك من قولهم: " دار الدهر بدوائره ".

وقاتل ابن دارة زميل بن أبرد الفزاري (٢) وكان يعرف بأمه، أم دينار، وهو القائل لما قتله ووداه:

أنا زميل من بني فزاره ... أنا زميل قاتل ابن داره ثم جعلت عقله البكاره (٣) ...

---

(١) ديوانه: ١١٤.

(٢) انظر قصة ابن دارة في السمط: ٦٨٨، وقد تعقب الميمني ما وقع فيه أبو عبيد من وهم عنا، فاسم قاتل ابن دارة زميل بن أبير - لا أبرد - كما ورد في التبريزي والخزانة ١: ٢٩٣ - ٤: ٥٦٠ وشرح أسماء شعراء الحماسة لابن جني، والبيت " محا السيف.. " مثل تمثل به زميل، أما الشعر فهو للكميت بن ثعلبة وقيل ابن معروف.

(٣) البكارة: جمع بكر من الإبل.." (٢)

١٣٧٢-فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"قال أبو عبيد: وقال زهير بن أبي سلمى (١) :

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم ع: لم يرد بقوله يظلم الناس، يبدأهم بالظلم، إنما يريد من لم يحم نفسه من الظلم كما قال، ومن لا يذد عن حوضه، ومن لا يعاقب ويجاز على ظلمه بمثله لم يزل يهتضم ويظلم، فلما كان جزاء على الظلم سماه ظلما، كما قال الله تعالى ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ (البقرة: ١٩٤) . وكما قال الله تعالى ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ (الشورى: ٤٠) وكما قال الله تعالى ﴿ومكروا ومكر الله﴾ (آل عمران: ٥٤) . وقال ﴿إنما نحن مستهزئون، الله يستهزئ بهم﴾ (البقرة ١٤؟ ١٥) ، ومعنى هذا يجزيهم

---

(١) فرحة الأديب الأسود الغندجاني ص/٥٠

(٢) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/٢٥

جزاء المكر. وجزاء الاستهزاء. وقال النبي عليه الصلاة والسلام: اللهم إن فلانا هجاني، وهو يعلم أني لست بشاعر، اللهم فاهجه والعنه عدد ما هجاني؛ المعنى: فجازه على هجوه، وهذا هو المذهب القصد. وكان للعرب مذهب في المدح بالاستعلاء وظلم الأقران. قال النجاشي في هجوه (٢) [بني] عجلان (٣) :

قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل فقال: إنهم لضعفهم وقلتهم ومهانتهم لا يقدرون على [الغدر و] الظلم، هم أذل من ذلك وأقل. وقال آخر (٤) :

---

(١) ديوان زهير: ٣٠.

(٢) س: يهجو؛ ط: في هجو.

(٣) ترجمة النجاشي والقصة والشعر في الشعر والشعراء: ١٨٧ - ١٩٠ وسيورد البكري القصة مفصلة، ومن القصيدة بيتان في العقد ٣: ١٧.

(٤) نسبه في حماسة البحتري: ٢١٣ لعبد الله بن معاوية، وسيرد في باب الرجل يكون ضارا لا نفع عنده، وهو في مجموعة المعاني: ١٧٥ وفي العقد ٣: ١٥.." (١)

١٣٧٣-فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"ترى الفتيان كالنخل ... وما يدريك ما الدخل يعني بأختها عثمة بنت مطرود المذكورة. حجوى: فعلى من المحاجاة.

٦٣ -؟ باب [ذكر] أخلاق الناس في اجتماعهم وافتراقهم

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: يقال في أمثالهم " لن يزال الناس بخير ما تباينوا فإذا تساووا هلكوا ". قال الأصمعي، وقال أبو عمرو بن العلاء: ما أشد ما هجا القائل:

سواسية كأسنان الحمار ... ع: قد فسر أبو عبيد قولهم: فإذا تساووا هلكوا أنه يعني به تساويهم في الشر حتى لا يكون فيهم خير.

وقوله: سواسية كأسنان الحمار، هذا عجز بيت لا أدري صدره ولا رأيته، وإنما المحفوظ (١) :

سواء كأسنان الحمار فلا ترى ... لذي شيبة منهم على ناشئ فضلا وسواسية جمع سواء على غير قياس.

وفي نحو هذا المعنى قول أعرابي يهجو بني جوين من طيء (٢) :

ولما أن رأيت بني جوين ... جلوسا ليس بينهم جليس

يئست من التي أقبلت أبغي ... لديهم، إنني رجل يئوس

---

(١) البيت لكثير عزة يهجو بني ضمرة، انظر ديوانه، القصيدة رقم ٩٧ والعيون ٢: ٢ والشريشي ١: ٦٢ واللسان (سوا)

---

(١) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/١٦٧

وكنايات الجرجاني: ١١٩.

(٢) الأبيات في العيون ٢: ٢ وكنايات الجرجاني: ١١٩.." (١)

١٣٧٤-فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"ع: البيت الأول الذي (١) **للحطيئة يهجو به** الزبرقان بن بدر وخبرهما مشهور، وفيه سؤال: وذلك أن ظاهره أن المكارم لا ينالها إلا من رحل في بغائها، ولا ينالها المتودع المقيم في منزله، وإنما أراد الشاعر أن المكارم قد فاته نيلها ونأى عنه شأوها فلا يدركها أبدا، وضرب لذلك الارتحال والبغاء مثلا، كما قال الآخر:

دببت للمجد والساعون قد بلغوا ... جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا

وكابدوا المجد حتى مل أكثرهم ... وعانق المجد من أوفى ومن صبرا وليس هناك جري ولا حركة، ولكنه مثل لنيل المجد بالجهد وامتناعه من أن يناله أكثرهم.

ومثل قول الحطيئة قول ابن زيابة التيمي (٢) :

إنك يا عمرو وترك الندى (٣) ... (٤) كالعبد إذ قيد أجماله فهذا ذاك، يقول: إنك متودع غير جاهد في طلب المجد، كالعبد إذ وجد موضع الكلأ والخصب فثبت به ولم يحتج إلى ارتياد مرعى.

وأما قوله: إني وجدت من المكارم حسبكم ... فإنه لعبد الرحمن بن حسان،

---

(١) الذي سقطت من س ط.

(٢) ابن زيابة شاعر جاهلي اختلف في اسمه، فقال الكري إنه عمرو بن الحارث بن همام، إلا أن أبا تمام أورد لابن زيابة قصيدة يرد بها على الحارث، راجع السمط: ٥٠٤ ومعجم المرزباني: ٢٠٨ وفيه البيت، والتبريزي ١: ٧٣ والكامل: ٢٠٦ والخزانة ٢: ٣٣٤؛ وكلمة " التيمي " سقطت من ط.

(٣) رواية الكامل والخزانة: إن ابن بيضاء وترك الندى.

(٤) قال ابن السكيت في شرح البيت: أنت كالعبد اقتصر على موضع يرعى فيه ولا يغترب بأهله، وقال غيره إنك قد تركت الندى واكتساب الشرف به فلا تفيد ولا تستفيد كالعبد يقيد أجماله وينام فيستريح، وطلب الشرف إنما يكون مع التعب. وقال أبو الندى هذا البيت من المختل القديم والصواب:

إني وحواء وترك الندى ... كالعبد إذ قيد أجماله وحواء: فرسه.." (٢)

١٣٧٥-فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"ع: الأول حديث النبي صلى الله عليه وسلم. يقال: حك في نفسي الشيء إذا لم تكن منشرح الصدر به، وكان في قلبك منه شيء. وكذلك حديث ابن مسعود: والإثم حواز القلب، يعني ما حز في القلب أي أثر فيه، فاجتنبه. يقال:

---

(١) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/١٩٦

(٢) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/٢٥١

حز الشيء يحز حزا إذا ثر فيه بسكين أو غيرها، ووجد في قلبه حزحزة. وهو الألم من خوف أو حزن، وهو قريب المعنى من حك. وروى معاوية بن أبي صالح عن عبد الرحمن ابن جبير بن نفير عن أبيه عن البراء بن سمعان أنه سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والإثم فقال: " البر حسن الخلق والإثم ما حك في نفسك وكرهت أن يطلع الناس عليه ."

١٢٣ -؟ باب التقدم في الأمر والأخذ فيه بالحزم

قال أبو عبيد: ومنه قول النجاشي أحد بني الحارث بن كعب يذم قوما:

ولا يردون الماء إلا عشية ... إذا صدر الوراد عن كل منهل **ع: هجا بهذا** الشعر بني العجلان، قال:

إذا الله عادى أهل لؤم ... فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل

قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الماء إلا عشية ... إذا صدر الوراد عن كل منهل

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم ... ويأكلن من كعب وعوف ونهشل

وما سمي العجلان إلا (١) لقولهم ... خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل فاستعدى عليه بنو عجلان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: ما قال

---

(١) ط: لقيلهم.." (١)

١٣٧٦-فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"تبور، واست المسؤول أيضق. قيل: فما تقول في مالك؟ قال: للأنثى من ولدي مثل حظ الذكر. قالوا: ليس هكذا قضى الله. قال: لكني هكذا قضيت. قالوا: فماذا (١) توصي لليتامي؟ قال: كلوا أموالهم ونيكوا أمهاتهم. قالوا: فهل لك شيء تعهد فيه غير هذا؟ قال: نعم، تحملوني على أتان وتتركوني راكبها حتى أموت فإن الكريم لا يموت على فراشه، والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط. فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول:

لا أحد ألأم من حطيئه **... هجا بنيه وهجا المريئه** من لؤمه مات على فريئه ... قال أبو عبيد: من التحذير قولهم " قد أعذر من أنذر ".

ع: قال الفراء: أعذر: بلغ أقصى العذر، يقول: من أنذرك فقد بلغ أقصى العذر، قال الطائي (٢) :

على أهل عذراء السلام مضاعفا ... (٣) من الله ولتسق الغمام الكنهورا

ولاقى به حجر من الله رحمة ... فقد كان أرضى الله حجر وأعذرا (٤) ويقال: عذر فهو معذر إذا اعتذر ولم يأت بعذر. وكان ابن عباس يقرأ ﴿وجاء المعذرون﴾ (التوبة: ٩٠) ، ويقول: لعن الله المعذرين وفي المعذرين

---

(١) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/٣١٠

(١) س: قيل فماذا.

(٢) البيت الأول في معجم البكري: (عذراء) .

(٣) عذراء: قرية من قرى دمشق، والكنهور: قطع ضخمة من السحاب كأنها الجبال، وقيل هو السحاب المتراكم.

(٤) هو حجر بن عدي الكندي قتل هو وأصحابه بمرج عذراء، أيام معاوية، حين سيرهم زياد إلى الشام، ولحجر قصة طويلة في كتب التاريخ، وكان ميالا لعلي.." (١)

١٣٧٧-فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"تمنعه، والخل والخمر مثلان للخير والشر، يقال في المثل " ما فلان بخل ولا خمر " أي لا خير فيه ولا شر عنده، وأنشدوا على هذا بيت النمر المتقدم إنشاده، وقيل: هما مثلان مضروبان لقلي الخير وكثيره، ولا شر هناك، وإلى هذا أشار أبو عبيد فيما تقدم من كلامه؛ قال أبو علي: وأما قول العرب في أمثالها " ليس بخلة ولا خمرة " فهو كقولهم: سويقة ودقيقة وعسلة وضربة.

قال أبو عبيد: وكذلك قولهم " سواء عليك هو والقفر " يقول: إذا نزلت به فكأنك بالقفار الممحلة. قال: ومنه قول ذي الرمة في بيت عاب فيه قوما، إلا أنا نكره ذكره.

ع: ليس فيه شيء من الاقذاع فيكره ذكره، وقد أنشد عدة أبيات هي في الهجو أشد منه، قال ذو **الرمة يهجو المرئيين** : (١)

تخط إلى القفر امرأ القيس إنه ... سواء على الضيف امرؤ القيس والقفر

يحب امرؤ القيس القرى أن يناله ... ويأبى مقاربها إذا طلع النسر وطلوع النسر في أول الليل يكون عند كلب البرد وشدة الزمان.

١٩٦ -؟ باب صفة البخيل مع السعة والوجد

قال أبو عبيد: من أمثالهم في ذلك " رب صلف تحت الراعدة (٢) " قال: والراعدة هي السحابة ذات الرعد، والصلف قلة النزل والخير.

---

(١) ديوان ذي الرمة رقم: ٢٩.

(٢) قال أبو عبيدة في شرح النقائض: ٢٧١ يراد به الرجل يقل خيره مع ظاهر يستعظم.." (٢)

١٣٧٨-فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"لنا صاحب مولع بالخلاف ... كثير الخطاء قليل الصواب

ألج لجاجا من الخنفساء ... وأزهى إذا ما مشى من غراب قال أبو عبيد: وقال الفراء " أسمع من فرس " " وأسمع من

---

(١) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/٣٢٥

(٢) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/٤٣٠

قراد "

ع: أما قولهم " أسمع من فرس " فإنهم يزعمون أنه ذكري الحس يسمع سقوط الشعرة تسقط منه، ويقولون في أسجاعهم: " أسمع من فرس بيهماء في غلس ".

وأما قولهم " أسمع من قراد " فأنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك لذلك، وقد مكث زمانا غير متحرك.

قال أبو عبيد: قال أبو زيد " أظلم من حية " وقال الأصمعي: " أمسخ من لحم الحوار "

ع: أما قولهم " أظلم من حية " فلأنها لا تحتفر وإنما تجيء إلى حجر غيرها فتدخله فتغلب، قال الراجز في شيمة (١) الأفعى:

وأنت كالأفعى التي لا تحتفر ... ثم تجي سادرة فتنجحر وأما قولهم " أمسخ من لحم الحوار " فإنه يقال أيضا " أملخ من لحم الحوار " والمسيخ والمليخ الذي لا طعم له. قال الأشعر **الرقبان يهجو ضيفا** ضافه (٢) :

---

(١) هذه اللفظة غير واضحة في انسخ، والقراءة تقديرية.

(٢) ترجمة الأشعر في المؤتلف: ٤٧ وفيه البيتان، وفي التاج واللسان (ضرر ومسخ والدميري ١: ٣٠٢ وانظر العيون ٢: ١٩٥ والسمط: ٨٣٠ وأنشد القالي (الأمالي ٢: ٢١١) البيت الثاني منهما.." (١)

١٣٧٩-فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ابن المرزبان المحولي (٣٠٩)

"للأعمش كلب يتبعه في الطريق إذا مشى حتى يرجع فقيل له في ذلك فقال لا رأيت صبيانا يضربونه ففرقت بينهم وبينه فعرف ذلك لي فشكره فإذا رآني يبصبص لي ويتبعني ولو عاش أيدك الله الأعمش إلى عصرنا ووقتنا هذا حتى يرى أهل زماننا هذا ويسمع خبر أبي سماعة المعيطي ونظائره لازداد في كلبه رغبة وله محبة.

قال هجا أبو سماعة المعيطي خالد بن مالك وكان إليه محسنا فلما ولي يحيى الوزارة دخل إليه أبو سماعة فيمن دخل من المهنئين فقال أنشدني الأبيات التي قتلها فقال ما هي قال قولك خفيف:

درت يحيى وخالدا مخلصا ل ... له ديني فاستصغرا بعض شاني

فلو اني ألحدت في الله يوما ... أو لو اني عبدت ما يعبدان

ما استخفا فيما أظن بشأني ... ولا صحبت منهما بمكاني

إن شكلي وشكل من جحد في الله وآياته لمختلفان

قال أبو سماعة: لم أعرف هذا الشعر ولا من قاله قال لهيحيى ما تملك صدقة إن كنت تعرف من قالها فحلف قال يحيىى:." (٢)

١٣٨٠-فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ابن المرزبان المحولي (٣٠٩)

---

(١) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/٤٩٢

(٢) فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ابن المرزبان المحولي ص/٣٨

"ويشتموا فترى الألوان مسفرة ... لا صفح ذل ولكن صفح أحلام

فتبسم يحيي وقال: إنا أعذرناك وعلمنا أنك لن تدع مساوي شمتك ولؤم طبعك فلا أعدمك الله ما جبلك عليه من مذموم أخلاقك ثم تمتثل قائلا وافر:

متى لم تتسع أخلاق قوم ... يضق بهم الفسيح من البلاد

إذا ما المرء لم يخلق لبيبا ... فليس اللب عن قدم الولاد

ثم قال هو والله كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المؤمن لا يشفي غيظه ثم أن أبا **سماعة هجا بعد** ذلك سليمان بن أبي جعفر وكان إليه محسنا فأمر به الرشيد فحلق رأسه ولحيته ومثل أبي سماعة كثير كرهنا أن نطول الكتاب بذكرهم.

وروي عن بعضهم أنه قال الناس في هذاالزمان خنازير فإذا رأيتم كلبا فتمسكوا به فإنه خير من أناس هذا الزمان.

قال الشاعر بسيط:

اشدد يديك بكلب إن ظفرت به ... فأكثر الناس قد صاروا خنازيرا." (١)

١٣٨١-فن المقال الصحفي في أدب طه حسين عبد العزيز شرف (٩٩٩٩٩)

"العناصر الفنية في المقال الكاريكاتيري

أولا: عنصر التجسيم للعيوب

...

العناصر الفنية في المقال الكاريكاتيري:

وتأسيسا على هذا الفهم نجد أن الصورة الكاريكاتيرية المقالية عند طه حسين تتألف من جملة العناصر الآتية:

أولا: عنصر التجسيم للعيوب:

أو المسخ للشخص الذي ينمذجه المقال الكاريكاتيري..

ذلك أن طريقة الكاريكاتير تقوم على المبالغة في تصوير العيوب، فالرجل ذو الأنف الكبير يبدو بريشة الرسام وقلم الكاتب كأن وجهه كله عبارة عن أنف، والرجل القصير يبدو كذلك كأنه أقصر من طفل، والرجل البدين يظهر في شكل البدانة والضخامة قل أن يكون له نظير في الحياة الواقعة نفسها، وهكذا١. وعند طه حسين نجد أن هذا العنصر جاحظي من حيث التصاقه بالحياة وبالواقع، يصور جانبا من طبائع فئة من الناس، ويعرضها بأسلوب قصصي شيق، والقصة عند طه حسين قصة وظيفية لا تهدف إلى الفن المحض والمتعة الخالصة، كما هي عند الجاحظ، ولكنها تهدف إلى أداء الوظائف الاجتماعية للكاريكاتير المقالي على النحو المتقدم، ويكفي أن ننظر في مقال بعنوان: "مدرسة"**٢، يهجو فيه** الوزارة الصدقية، وهو من أوله إلى آخره هجاء سياسي، يتغيا أداء وظيفة "الجزاء الاجتماعي" في قالب قصصي كاريكاتيري. يبدأ طه حسين مقاله بمقدمة توضح المقصود بعنوان المقال، أي: "المدرسة"، يقول: "أما ناظرها فحضرة صاحب الدولة إسماعيل صدقي باشا، وأما طلابها فينقسمون إلى ثلاثة أقسام؛ طلاب مرشحون وهم هؤلاء المستوزرون من أعضاء

---

(١) فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ابن المرزبان المحولي ص/٤٠

البرلمان ومن غير أعضاء البرلمان، لا يشترط فيهم إلا شرط واحد نعرفه جميعا ونقره جميعا، وهو ألا يكونوا من المعارضة! أو من أنصار المعارضة، أو إنما يظهر فيهم ظهورا واضحا استعداد حسن لتأييد الوزارات مهما تكن، ولتأييد صاحب الدولة صدقي باشا بنوع خاص. وطلاب عاملون، وهم حضرات المعالي والسعادة والعزة الذين يختارهم رئيس الوزراء بالفعل، ويعهد إليهم بتدبير

---

١ الدكتور عبد اللطيف حمزة: مرجع سبق ص١٩٨.

٢ كوكب الشرق في ١٤ مارس ١٩٣٣.." (١)

١٣٨٢-في الأدب الحديث عمر الدسوقي (٩٩٩٩٩)

"ولقد كان مولعا بهجاء رياض "باشا"؛ إذ كان يرى فيه معولا هداما للحركة الوطنية، وعدوا للشعب، ونصيرا للاستبداد والظلم، ولم يغفر له البارودي وشايته به لدى توفيق حين رأى ميوله الشعبية، فأخرجه من الوزارة ولم يعد إلا بعد أن ترضاه توفيق.

ومن أهاجيه المقذعة في رياض قوله:

إن ملكا فيه رياض وزير ... لمباح للخائنين وبل١

أهوج أحمق ستيم لئيم ... أغتم أبله زنيم عتل

صغرت رأسه وأفرط في الطول ... شواه وعنقه فهو صعل

أبرزت قدرة الطبيعة فيه ... شكل لؤم إن كان للؤم أهل

ليس تغني الألقاب عن كرم الأصل ... فمجد الفتى عفاف وعقل

أنت من عنصر لو اتكأ الذر ... عليه لآده منه حمل

نازعتك اليهود واختلفت فيك ... النصارى فأنت لا شك بغل٢

وقد هجاه البارودي بقصيدة أخرى مطلعها:

ما لي بودي بعد اليوم إلمام ... فاذهب فأنت لئيم العهد نمام

على أن البارودي لم يكن هجاء، وأهاجيه الشخصية قليلة إذا قيست بشعره كله، ولكن سخطه على الناس وتبرمه بأخلاقهم وعيوبهم كثير نوعا ما، وهو يدل على النزعة الإصلاحية عنده، ويدل على أنه قد أوذي ولقي من قومه محنا كثيرة، وأنه كان يضيق بأخلاقهم ذرعا، فهذا الهجاء الاجتماعي جديد في شعر البارودي، إنه صور به عصره وناسه تصويرا ملونا بشعوره الخاص، وحسبنا من الشاعر

---

١ بل: مباح، يقال: حل وبل.

---

(١) فن المقال الصحفي في أدب طه حسين عبد العزيز شرف ص/٣٢٥

٢ هناك من يدعي أن رياضا من أصل يهودي، راجع كتاب الثورة العرابية للرافعي، ص٣٢، ٣٨، وراجع كذلك :Yonng ..Egypt, P.104" (١)

١٣٨٣–في الأدب الحديث عمر الدسوقي (٩٩٩٩٩)

"عرابي الخطيب الزعيم:

لقد أجمع الذين شهدوا عرابي خطيبا، وحادثوه على أن جودة الكلام أهم مزاياه، وأنه كان محدثا لبقا ذا خلبة وسيطرة على النفوس، وأنه كان خطيبا فصيحا ذا تأثير كبير على سامعيه، وأن ذلك كان أكبر مقومات شخصيته.

يقول ماليت: "كان لحديثه أحسن وقع في النفوس"١، وكان مراسل التيمس يسميه: "الداعي الفصيح إلى الحرية العربية٢"، ويرى بلنت "أنه كان فصيحا قادرا على شرح آرائه باللغة التي يفهمها مواطنوه ويحبونها، ومن ثم كان له نفوذ كبير٣"، ويقول جريجوري: "ويظهر في بادئ الأمر أنه ثقيل، إلى أن يتأثر فتتقد عيناه، ويتكلم بشهامة، وأخبرني الذين يعرفون اللغة العربية أن فصاحته أشهر من أن تنكر٤".

أما الشيخ محمد عبده: فكان يزدريه ويقول عنه في قصيدته **التي هجاه بها**:

وقائد الجند شهم في مكالمة ... أشل قلبا إذا الهيجا تناديه

ومع ذلك يشهد له بأنه "كان أجرأ إخوانه على القول، وأقدرهم على إقامة الحجة٥".

وعلى الرغم من أن الرافعي قد أنكر بعض مزاياه، فلم يسعه إلا أن يعترف بقدرته الخطابية حيث يقول: كل ما امتاز به هو لسان ذلق، وصوت جهوري

١، ٢ تاريخ المسألة المصرية، تيودور روتشين ترجمة العبادي وبدران ص١٤٢.

٣ التاريخ السري، ص٩٩.

٤ الوطن: العدد ٢١٤.

٥ تاريخ محمد عبده لرشيد رضا، ج١ ص١٩٢.." (٢)

١٣٨٤–في الميزان الجديد محمد مندور (١٣٨٥)

"رجلا معتزا بنفسه، وهو قد لاحظ أن المتنبي يكثر من استعمال التصغير، فما عليه إلا أن يقيم علاقة نفسية بن الظاهرتين فيعلل تصغير المتنبي بتكبره، وهذا أيضا من طغيان النفسيات على الأدب، والنفسيات في ذاتها ليست شرا، وإنما الشر يأتي من طريقة استخدامها وبخاصة في عصرنا الحالي، حيث يريد أصحابها أن يعطوها صفة العلم بما يستتبع ذلك من تعميم قوانين لا يمكن أن تنطبق على الأدب، الذي هو –كما قلت وسأقول دائما– مفارقات دقيقة تحتاج في إدراكها إلى ما يسميه بسكال "Pascal" لطافة الحس "esprit de finbesse" أكثر من احتياجها إلى التفكير

---

(١) في الأدب الحديث عمر الدسوقي ٢٢٣/١

(٢) في الأدب الحديث عمر الدسوقي ٣٤٤/١

الهندسي "esprit de geometrie".

ولننظر عن قرب في رأي الأستاذ العقاد؛ وذلك لأنه يبدو لأول وهلة ظاهرة الوجاهة، والمتنبي لا نزاع في أنه متكبر، كما لا نزاع في أنه **قد هجا** "الشويعر" و"كويفير" و"الخويدم" و"الأحيمق" بل "وأهيل عصره". والتصغير في رأي النحاة كثيرا ما يكون للتحقير، وإذن فالمتنبي يريد بالتصغير أن يحقر خصومه، وهو يحقرهم لأنه متكبر؛ وهنا يتسلل الخطأ إلى التفكير النفساني؛ وذلك لأني لا أظن أن التصغير في شعر المتنبي كان لتكبره، وإنما هو أداة من أدوات الهجاء يعرفها كافة شعراء هذا الفن في الأدب العربي وفي غيره من الآداب. أداة لصيقة بفن أدبي بذاته لا وليدة لطبيعة نفسية عند من يستخدمها، وليست هناك رابطة تلازم بين التكبر والتصغير، حتى ولا في شعر المتنبي نفسه، وهو قد استخدمه للتعظيم، قال:

أحاد أم سداس في أحاد ... لييلتنا المنوطة بالتنادي

ومعنى الشطر الأول أن الليلة كانت طويلة حتى خيل للشاعر أنها لم تكن ليلة واحدة بل سبعا، وإذا كان هذا طولها فكيف يصغرها فيقول: "لييلتنا"؟ ولقد سئل المتنبي نفسه في ذلك "الوساطة - طبعة صبيح ص٣٣٩": هذا تصغير التعظيم، والعرب تفعله كثيرا، قال لبيد:

وكل أناس سوف تدخل بينهم ... ودويهية تصفر منها الأنامل

أراد لطف مدخلها فصغرها، وقال الأنصاري: أنا عذيقها المرجب وجذيلها المحكك، فصغر وهو يريد التعظيم، وقال آخر:

يا سلم أسقاك البريق الوامض ... والديم الغادية الفضفاض

وإذن فالمتنبي قد استخدم التصغير في غير التحقير، بل استخدمه في ضده. ومن هذا نرى أن العلاقة بين التكبر والتصغير غير مطردة حتى يستقيم التفسير." (١)

١٣٨٥-في النقد الأدبي علي علي صبح (٩٩٩٩٩)

"قال الآمدي بعد أن أتم محاجة خصمي أبي تمام والبحتري في نحو ست وأربعين صفحة اختتمها على هواه وكما أراد، ووقف بين الشاعرين موقف القاضي العابس، والباش، وموقف المحامي للبحتري والحاجب أيضا يقول:

وأنا ابتدئ بذكر مساوئ هذين الشاعرين لأختم بذكر محاسنهما وأذكر طرفا من سرقات أبي تمام وإحالاته وغلطه وساقط شعره. ومساوئ البحتري في آخذه من معاني أبي تمام. إلى أن يقول: وأنا أذكر ما وقع في كتب الناس من سرقاته، "يعني أبا تمام" وما استنبطته أنا منها واستخرجته، فإن ظهرت بعد ذلك منها على شيء ألحقته بها إن شاء الله".

وهذا بعض بعضها$$ مما عدد الأمدي على أبي تمام من السرقات١:

١- قال الكميت الأكبر:

ولا تكثروا فيه اللجاج فإنه ... فما السيف ما قال ابن دارة أجمعا

---

(١) في الميزان الجديد محمد مندور ص/١٤٧

أخذه الطائي فقال:

السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب

وقال الآمدي في ذلك: وهو أحسن ابتداءات أبي تمام.

2- قال أبو تمام:

أما الهجاء فدق عرضك دونه ... والمدح فيك كما علمت جليل

فاذهب فأنت طابق عرضك ... إنه عرض عززت به وأنت ذليل

أخذه من قول هشام المعروف **بالحلو يهجو بشارا**:

بذلة والديك كسبت عزا ... وباللؤم اجترأت على الجواب." (١)

١٣٨٦-في تاريخ الأدب الجاهلي علي الجندي (٩٩٩٩٩)

"الشعر الجاهلي: أصادق هو أم كاذب؟ فالشعر الجاهلي يمثل لنا العرب أجوادا كراما مهينين للأموال، مسرفين في ازدرائها، ولكن في القرآن إلحاحا في ذم البخل، وإلحاحا في ذم الطمع، قد كان البخل والطمع إذن من آفات الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الجاهلية ... إن العرب في الجاهلية لم يكونوا كما يمثلهم هذا الشعر أجوادا منفقين للمال، مهينين لكرامته، وإنما كان منهم الجواد والبخيل، وكان منهم المتلاف والحريص، وكان منهم من يزدري المال، ومنهم من يزدري الفضيلة والعاطفة في سبيل جمعه وتحصيله".

وهذه النقطة أيضا لا ينبغي أن تكون سببا في الطعن في الأدب الجاهلي ورميه بأنه لا يصور هذه الناحية الاقتصادية النفسية من حياة العرب الجاهليين، ففي زعم الطاعنين هنا مغالطة واضحة؛ ذلك لأن الأدب الجاهلي اشترك مع القرآن الكريم في تصويرها تصويرا دقيقا، ففي كليهما ذم للبخل، ومدح للجود والكرم. فالقرآن الكريم ذم البخل وذم الطمع، والأدب الجاهلي ذم البخل وذم الطمع كذلك، وحينما يتحدث القرآن الكريم عن هذه الأمور وأمثالها، فإنه لا يقصد العرب وحدهم، وإنما يريد أينما وجدت. ولم يصور الأدب الجاهلي العرب قبل الإسلام أجوادا كراما، مهينين للمال، مسرفين في ازدرائه، بل صور العرب بأنهم كان فيهم أجواد كرماء، وفيهم أشحاء بخلاء، ففي الأدب الجاهلي كثير من **النصوص يهجو فيها** أصحابنا أعدائهم بالبخل والشح، ويذمونهم بالطمع والجشع، وفيه كذلك كثير من النصوص التي يتغنى فيها أصحابها بالجود والكرم، ولكن لا ينبغي أن يغيب عن البال أن هذه النصوص التي تفيض بذكر الجود والكرم إنما تكون عادة في الفخر والمدح، ومن المعلوم البدهي أن المدح أو الفخر لا يكون له شأن، ولا يؤدي معناه الحقيقي إلا إذا كان بشيء نادر، أو عظيم، وليس شائعا بين الناس، ولا في متناول الجميع، وإلا لما كان للمدح أو الفخر به أي معنى، وبهذا يتبين أن الجود والكرم، والسخاء والبذل والعطاء والإنفاق والإسراف والإتلاف، وغيرها من الصفات التي يتردد المدح والفخر بها في نصوص الأدب الجاهلي، كانت صفات غير متيسرة للجميع، ولا يتصف حقيقة بها جميع العرب. ولكن ليس هناك ما يمنع من أن يدعيها لنفسه كل فرد وكل قبيلة، وما كل ما ينسبه المرء لنفسه صحيح، ولا كل

---

(١) في النقد الأدبي علي علي صبح ص/٧٢

ما يدعيه واقع وحق، ومن المعروف أن الشعر فيه كثير من الأماني والأحلام.

ثم يذكر الدكتور طه بعد ذلك جزئيات يدعي أنها ذكرت في القرآن الكريم، ولم تذكر في." (١)

١٣٨٧-في تاريخ الأدب الجاهلي علي الجندي (٩٩٩٩٩)

"الهجاء والوعيد والإنذار:

كان الهجاء على عكس الفخر، يعددون فيه عيوب الخصوم والأعداء، فيذكرون ما في تاريخهم من مخاز، وما نزل بهم من هزائم، وما حل بهم من خسائر أو عار، ويرمونهم بأقبح العادات، وذميم الصفات، وكثيرا ما كان يتخلل هجاءهم وعيد وتهديد، وقد كان الهجاء يوجه إلى الأعداء في معرض الفخر، أو في ثنايا المدح؛ لأن في تحقير الأعداء والحطة من شأنهم رفعة للمفتخر أو للممدوح. وكان من أبرز **ما هجا به** الشعراء في العصر الجاهلي:." (٢)

١٣٨٨-في تاريخ الأدب الجاهلي علي الجندي (٩٩٩٩٩)

"الهزيمة في الحروب، والجبن، والضعف، والفرار من الميدان، والقتل، والأسر، والسبي، ودفع الفدية، والنفي من الموطن، وخسة الأصل، ولؤم الطبع، والبخل، والشح والحرص، والاعتداء على الجار واللاجئ، والهرب من الضيفان، والحمق، والغدر، وإنكار الجميل، وكفران المعروف، وأخذ الدية، والجوع، وسوء الغذاء، وما كان العدو أو الخصم ليسلم من الهجاء والسب والذم مهما علا شأنه، ولو كان ملكا، وهجاء طرفة والمتلمس لعمرو بن هند ملك الحيرة مشهور، وقد كان عمرو من أقسى الملوك، وأعنفهم. ويذكر الرواة لهما فيه هجاء مؤلما١٧٨ عنيفا. كذا هجاء عبد قيس بن خفاف البرجمي النعمان بن المنذر ملك الحيرة. وقد رأينا في معلقة الحارث بن حلزة هجاء وتقريعا في تهكم وسخرية، مما يدل على ذكاء وعبقرية. ومن أمثلة الهجاء ما يقوله أوس بن غلفاء الهجيمي التميمي، في هجاء يزيد بن الصعق الكلابي، ومنه١٧٩:

فأجر يزيد مذموما أو انزع ... على علب بأنفك كالخطام١٨٠

وإن الناس قد علموك شيخا ... تهوك بالنواكة كل عام١٨١

وإنك من هجاء بني تميم ... كمزداد الغرام إلى الغرام١٨٢

هم منوا عليك فلم تثبهم ... فتيلا غير شتم أو خصام١٨٣

وهم ضربوك ذات الرأس حتى ... بدت أم الدماغ من العظام١٨٤

فإنا لم يكن ضباء فينا ... ولا ثقف ولا ابن أبي عصام١٨٥

ولا فضح الفضوح ولا شبيم ... ولا سلماكم، صمي صمام١٨٦

---

١٧٨ راجع ديوان طرفة والمتلمس.

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي علي الجندي ص/١٩٨

(٢) في تاريخ الأدب الجاهلي علي الجندي ص/٣٧٣

١٧٩ المفضليات، ص ٢٢٨.

١٨٠ العلب: أن تؤخذ حديدة أو نحوها فتحمى ويكوى بها الأنف حتى يقشر ويبدو العظم. الخطام: حبل يوضع في أنف البعير لإذلاله.

١٨١ التهوك: التحير والتردد. أو السقوط في هوة التردي. النواكة: الحمق.

١٨٢ الغرام: الشر الدائم؛ وذلك لأن يزيد بن الصعق كان قد هجا بني تميم.

١٨٣ تثبهم: تكافئهم أو تجازيهم. فتيلا: يقصد أدنى شيء.

١٨٤ ضربه ذات الرأس: أصاب أم رأسه. أم الدماغ: الجلدة التي تحيط بالدماغ وتجمعه.

١٨٥ ضباء: رجل من بني أسد كان جارا لبني جعفر، فقتله بنو أبي بكر بن كلاب غدرا فلم يدرك بنو جعفر بثأره ولم يدوا ديته. يقصد أن يتهكم بهؤلاء، أي لست من هؤلاء الذين غدر بهم فذهبت دماؤهم هدرا.

١٨٦ هذه أعلام رجال. صمي صمام: يقال للداهية: "صمي صمام" مثل "قطام" وهي الداهية، أي زيدي.." (١)

١٣٨٩-قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار (٩٩٩٩٩)

"ولكن ما ورد من هذه الأخبار لم يسلم من الدس والتحريف والمبالغات كما حدث لغيرهم من الأمم، إلا ما تضافرت الروايات على صدقه، كقصة الفيل ونحوها.

٢- الأنساب: وكانوا من أحفظ الأمم، وأشدها عناية بحفظ أنسابهم؛ لأنها مناط فخرهم وعزهم ومدار منافراتهم، وهم إليها محتاجون في حروبهم للتناصر والتساند، فكان أحدهم إذا سئل عن نسبه، ذكر عددا كبيرا من آبائه. وكان في كل قبيلة نسابة يعرف من أنساب العرب وقبائلهم وبطونهم وأفخاذهم ومفاخرهم ومثالبهم وأيامهم ووقائعهم ما يستوجب العجب والدهشة، ويستطيع أن يلحق الفرع بأصله وينفي عن القبيلة من ليس من أبنائها.

وكان من أشهر النسابين في العصر الجاهلي وما بعده: أبو بكر الصديق، وينسب إليه كثير من ألوان الحذق في معرفة النسب العربي ومفاخره ومغامزه، حتى إن حسان بن ثابت لما أراد هجاء قريش بعث به الرسول -صلوات الله عليه- إلى أبي بكر؛ ليعلمه نسبهم وما يمكن القدح من جهته وما لا يمكن. ولما سمع أبو سفيان قصيدة حسان في هجائه التي يقول منها:

وإن سنام المجد من آل هاشم ... بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

ومن ولدت أبناء زهرة منهم ... كرام ولم يقرب عجائزك المجد

قال: هذا الشعر لم يغب عنه ابن أبي قحافة.

ولما هجا حسان قريشا، قال له رسول الله صلوات الله عليه: "كيف تهجوهم وأنا منهم؟ وكيف تهجو أبا سفيان وهو ابن عمي "؟ فقال: والله لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين، فقال له: "ايت أبا بكر؛ فإنه أعلم بأنساب القوم منك" فكان يمضي إلى أبي بكر ليقفه على أنسابهم، فكان يقول له: كف عن فلانة وفلانة واذكر فلانة وفلانة، فلما

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي علي الجندي ص/٣٧٤

سمعت قريش شعر حسان قالوا: إن هذا الشعر ما غاب عنه ابن أبي قحافة. وأبو بكر هو صاحب المثل المشهور: "إن البلاء موكل بالمنطق".

وطبقات الأنساب عندهم: الشعب، فالقبيلة، فالعمارة، فالبطن، فالفخذ، فالفصيلة.." (١)

١٣٩٠-قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار (٩٩٩٩٩)

"الموقف، ولكنهم يقفون من أمية بن أبي الصلت وشعره موقف المستيقن المطمئن، مع أن أخبار أمية ليست أدنى إلى الصدق، ولا أبلغ في الصحة من أخبار السيرة.

فما سر هذا الاطمئنان الغريب إلى نحو من الأخبار، دون النحو الآخر؟!

أيمكن أن يكون المستشرقون أنفسهم لم يبرءوا من هذا التعصب الذي يرمون به الباحثين من أصحاب الديانات؟!

ويقف الدكتور طه حسين من شعر أمية نفس الموقف الذي وقفه من شعر الجاهليين جميعا، فيقول: "وحسبي أن شعر أمية بن أبي الصلت لم يصل إلينا إلا من طريق الرواية والحفظ لأشك في صحته كما شككت في صحة امرئ القيس والأعشى وزهير، وإن لم يكن لهم من النبي موقف أمية بن أبي الصلت".

ثم إن الموقف نفسه، يحملني على أن أرتاب في شعر أمية بن أبي الصلت، فقد وقف أمية من النبي موقف **الخصومة، هجا أصحابه**، وأيد مخالفيه، ورثى أهل بدر من المشركين، وكان هذا وحده يكفي لينهى عن رواية هذا الشعر، وليضيع هذا الشعر كما ضاع الكثير من الشعر الوثني الذي هجي فيه النبي وأصحابه حين كانت الخصومة شديدة بينهم، وبين مخالفيهم من العرب الوثنيين واليهود. وليس يمكن أن يكون من الحق في شيء أن النبي نهى عن رواية شعر أمية لينفرد بالعلم والوحي وأخبار الغيب؛ فما كان شعر أمية بن أبي الصلت إلا شعرا كغيره من الشعر، لا يستطيع أن ينهض للقرآن كما لم يستطع غيره من الشعر أن ينهض القرآن. وما كان علم أمية بن أبي الصلت بأمور الدين إلا كعلم أحبار اليهود ورهبان النصارى، وقد ثبت النبي لأولئك وهؤلاء واستطاع أن يغلبهم، فأمر النبي مع أمية بن أبي الصلت كأمره مع هؤلاء الشعراء الكثيرين الذين هجوه وناهضوه وألبوا عليه.

ومن هنا تستطيع أن تفهم ما يروى من أن النبي أنشد شيئا من شعر أمية فيه دين وتحنف، فقال: "آمن لسانه وكفر قلبه". آمن لسانه لأنه كان يدعو إلى مثل ما كان يدعو إليه النبي، وكفر قلبه ر أنه كان يظاهر المشركين على صاحب هذا الدين محمد الصادق الأمين، فأمره كأمر هؤلاء اليهود الذين أيدوا النبي ووادعوه، حتى إذا." (٢)

١٣٩١-قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار (٩٩٩٩٩)

"والنقمة عليها ... وقد عرف الحجازيون في العصر الجاهلي هذا اللون من نقد السلطة الحاكمة والتشهير بها على الحيطان في شكل مصغر للمنشورات السرية أو السياسية، لنقد الحكومات في العصور الحديثة ... ومن ذلك ما ذكروه من أن الناس في مكة قد أصبحوا ذات يوم، فإذا مكتوب على دار الندوة:

---

(١) قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار ص/٢١٧

(٢) قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار ص/٣٦٩

ألهى قصيا عن المجد الأساطير ... ورشوة مثل ما ترشى السفاسير

وأكلها اللحم بحتا لا خليط له ... وقولها رحلت عير، أتت عير١

فأنكر الناس ذلك، وقالوا: ما قالها إلا ابن الزبعرى! وأجمع على ذلك رأيهم، فمشوا إلى بني سهم -وكان مما تنكر قريش وتعاقب عليه **أن يهجو بعضها** بعضا- فقالوا لبني سهم: ادفعوه إلينا نحكم فيه بحكمنا. قالوا: وما الحكم فيه؟ قالوا: قطع لسانه. قالوا: فشأنكم، واعلموا والله أنه لا يهجونا رجل منكم إلا فعلنا به مثل ذلك، والزبير بن عبد المطلب يومئذ غائب نحو اليمن. فانتحت بنو قصي بينهم، فقالوا: لا نأمن الزبير إن بلغه ما قال هذا، أن يقول شيئا، فيؤتى إليه مثل ما نأتي إلى هذا وكانوا أهل تناصف، فأجمعوا على تخليته، فخلوه. فقال له الناس، وحملوه على قومه: أسلمك قومك ولم يمنعوك، ولو شاءوا منعوك! فقال:

لعمرك ما جاءت بنكر عشيرتي ... وإن صالحت إخوانها لا ألومها

يود جناة الغي أن سيوفنا ... بأيماننا مسلولة لا نشيمها٢

---

١ قصي: أراد بني عبد مناف بن قصي، وفيهم كان الحكم والسلطان. والأساطير: أباطيل الأحاديث، ولعله أراد بها إخراج قصي خزاعة، وولايته البيت، وتجميعه لقبائل فهر، واتخاذه دار الندوة، ورياسته لها ... إلخ. السفاسير: جمع سفسير، وهو السمسار الذي يدخل بين البائع والمشتري لإمضاء البيع. وقوله: "رحلت عير أتت عير" ينتقد به انغماسهم في الحياة التجارية.

٢ النكر: الأمر المنكر القبيح. شام السيف: طله وأغمده، ضد، والمقصود هنا نغمدها. راجع طبقات فحول الشعراء ١٩٦-٩٨١.." (١)

١٣٩٢-قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار (٩٩٩٩٩)

"الفصل الخامس: الشعر الغزلي

معنى الغزل:

إذا رجعنا إلى أمهات كتب اللغة وجدنا أن الغزل والنسيب والتشبيب كلمات مترادفات. فابن سيده يقول: إن الغزل تحديث الفتيان الجواري، والتغزل: تكلف ذلك، والنسيب: التغزل بهن في الشعر، والتشبيب مثله.

وابن منظور يقول: إن الغزل حديث الفتيان والفتيات واللهو مع النساء. ومغازلتهن: محادثتهن ومراودتهن. والتغزل: التكلف لذلك. ونسب النساء ينسب نسبا ونسيبا ومنسبة: شبب بهن في الشعر وتغزل. وشبب بالمرأة: قال فيها الغزل والنسيب. وهو يشبب بها أي: ينسب بها. ويقول الزبيدي مثل ذلك١.

هذا هو رأي طائفة من أكبر علماء اللغة، فما رأي الأدباء ومؤرخي الأدب قديما وحديثا؟ يرى ابن سلام -وهو في طليعة الباحثين في الأدب- أن الكلمات الثلاث متحدة المعنى، فهو يقول: "كان لكثير في التشبيب نصيب وافر وجميل مقدم

---

(١) قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار ص/٤٤٦

عليه في النسيب". فالنسيب والتشبيب في هذه العبارة مترادفان. ومرة أخرى يقول: "وكان عمر يصرح بالغزل **ولا يهجو ولا** يمدح، وكان عبيد الله يشبب ولا يصرح، ولم يكن له معقود شعر وغزل كغزل عمر"٢. فالغزل والتشبيب هنا بمعنى واحد، ويستخلص من ذلك أن الغزل والنسيب والتشبيب في رأي ابن سلام كلمات مترادفات

---

١ المخصص ٤/ ٥٤، ٥٥، ولسان العرب وتاج العروس، مادة شبب ونسب وغزل.

٢ طبقات فحول الشعراء، تحقيق شاكر ص٤٦١، ٥٣٠.." (١)

١٣٩٣-قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار (٩٩٩٩٩)

"٤- علاقة الهجاء بالسحر:

وقد كان فن الهجاء من أكثر الفنون الشعرية ارتباطا بالسحر في أوهام العرب؛ ذلك لأن الخفاء والغموض اللذين لازما فن الشعر كانا أليق بالشر، وأدنى أن يبعثا الرهبة والخوف في قلوب الناس. فقد كانت العرب تزعم أن لكل شاعر رئيا من الجن يسمونه تابعا أو هاجسا، وذلك واضح في قصصهم وفي شعرهم١.

ووجه الشبه بين السحر والهجاء واضح؛ فالسحر كلمات تقال فيصيب شرها المسحور، وينصب ما تضمنت من لعنة على المقصود بالإيذاء، والهجاء كذلك كلمات تقال فيها معنى الشر واستمطار اللعنة. والساحر يتوسل إلى شياطينه وأرواحه الشريرة أن تعينه على إلحاق الأذى بالمسحور، والهجاء يستلهم شياطينه الهجاء ويستعينها على المهجو. ولذلك غلب ذكر شياطين الشعر في الهجاء بنوع خاص ولأمر ما نسب الناس هذه القوة الخفية التي تمد الشاعر بالشعر للشر ولم ينسبوها للخير، فقالوا: "شياطين الشعر"، ولم يقولو ا: "ربة الشعر" كما تعود اليونان أن يقولوا.

وقد كان الشاعر **إذا هجا ربما** خرج على الناس في زي غريب غير مألوف، وبالغ في مسخ شكله وتشويه خلقته. وكان حسان بن ثابت يلوث شاربه وعنقفته بالحناء دون سائر لحيته، فيبدو لأول وهلة كأنه أسد والغ في الدم، وروى الألوسي في بلوغ الأرب: "أن الشاعر كان إذا أراد الهجاء، دهن أحد شقي رأسه وأرخى إزاره وانتعل نعلا واحدة"٢. لذلك كان العرب شديدي الخوف من الهجاء، وكانوا يرون بيت الهجاء متضمنا قوى خفية، ولعنة تصيب من تحل به. ويقول مزرد بن ضرار الذبياني "أخو الشماخ بن ضرار"

---

١ مقدمة ابن خلدون ص٨٠، ٤١٦.

٢ بلوغ الأرب ٣/ ٤٠٧.." (٢)

١٣٩٤-قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار (٩٩٩٩٩)

---

(١) قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار ص/٥١٥

(٢) قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار ص/٥٣٥

"وقد كان للشعراء الحجازيين نصيب في هذا اللون من الهجاء؛ يقول المزرد بن ضرار الذبياني "أخو الشماخ":

يهزون عرضي بالمغيب ودونه ... لقرمهم مندوحة ومآكل

على حين أن جربت واشتد جانبي ... وأنبح مني رهبة من أناضل

وجاوزت رأس الأربعين فأصبحت ... قناتي لا يلفى لها الدهر عادل

فقد علموا من سالف الدهر أنني ... معن إذا جد الجراء ونابل

زعيم لمن قاذفته بأوابد ... يغني بها الساري وتحدى الرواحل

مذكرة تلقى كثيرا رواتها ... ضواح لها في كل أرض أزامل

تكر فلا تزداد إلا استنارة ... إذا رازت الشعر الشفاه العوامل

فمن أرمه منها ببيت يلح به ... كشامة وجه ليس للشام غاسل

كذاك جزائي في الهدي وإن أقل ... فلا البحر منزوح ولا الصوت صاحل١

كان المزرد فارسا مشهورا، وكان هجاء خبيث اللسان، حلف: لا ينزل به ضيف إلا هجاه، ولا يتنكب بيته إلا هجاه، إلا أنه أدرك الإسلام فأسلم. ويبدو أنه أقلع عن الهجاء أخيرا؛ لقوله فيما نقل صاحب اللسان "٤/ ٤٨٤" عن ابن السكيت:

تبرأت من شتم الرجال بتوبة ... إلى الله مني لا ينادى وليدها

---

١ القرم: الأكل بمقدم الفم. يقول: قد كان لهم مندوحة ومنصرف عن أكل عرضي في غيابي. أنبح مني: صار من أناضلهم يذبحون كالكلاب. المعن: المعترض في كل شيء. الجراء: الجريء. النابل: الحاذق في النبل. الأوابد: الوحوش أو غرائب الشعر. أزامل: جمع أزمل، وهو كل صوت مختلط. رازت الشفاه الشعر: جربته. العوامل: النواطق بالشعر. الهدي: التهادي بالشعر، يقصد المهاجاة. الصحل: بحة الصوت. يقول: إنه لا يكل، ولا ينضب معينه.." (١)

١٣٩٥-قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار (٩٩٩٩٩)

"على أننا نجد حظا وافرا من الجمال الفني في قصيدة ذي الإصبع العدواني، **التي يهجو بها** ابن عم له:

ولي ابن عم على ما كان من خلق ... مختلفان فأقليه ويقليني

أزرى بنا أننا شالت نعامتنا ... فخالني دونه بل خلته دوني

يا عمرو إن لا تدع شتمي ومنقصتي ... أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب ... عني ولا أنت دياني فتخزوني

ولا تقوت عيالي يوم مسغبة ... ولا بنفسك في العزاء تكفيني

إني لعمرك ما بابي بذي غلق ... بالفاحشات ولا فتكن بمأمون

---

(١) قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار ص/٥٣٩

عف ندود إذا ما خفت من بلد ... هونا فلست بوقاف على الهون

عني إليك فما أمري براعية ... ترعى المخاض وما رأيي بمغبون

كل امرئ راجع يوما لشيمته ... وإن تخالق أخلاقا إلى حين

إني أبي أبي ذو محافظة ... وابن أبي أبي من أبيين

لا يخرج القسر مني غير مأبية ... ولا ألين لمن لا يبتغي ليني

وأنتم معشر زيد على مائة ... فأجمعوا أمركم كلا فكيدوني

فإن عرفتم سبيل الرشد فانطلقوا ... وإن جهلتم سبيل الرشد فأتوني

ماذا علي وإن كنتم ذوي كرم ... أن لا أحبكم إن لم تحبوني

لو تشربون دمي لم يرو شاربكم ... ولا دماؤكم جمعا ترويني

الله يعلمني والله يعلمكم ... والله يجزيكم عني ويجزيني

قد كنت أوتيكمو نصحي وأمنحكم ... ودي على مثبت في الصدر مكنون

يا عمرو لو لنت لي ألفيتني بشرا ... سمحا كريما أجازي من يجازيني

والله لو كرهت كفي مصافحتي ... لقلت إذ كرهت قربي لها بيني." (١)

١٣٩٦-قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار (٩٩٩٩٩)

"ويصادف الباحث في الأدب الحجازي بعض الهجاء المفحش؛ كالأشعار التي تنسب لحسان بن ثابت حتى بعد أن خالط الإسلام روحه، فها هو ذا في المعركة الناشبة بين الإسلام والشرك في يوم **أحد يهجو هند** أم معاوية، فيقول:

أشرت لكاع وكان عادتها ... لؤم إذا أشرت مع الكفر

لعن الإله وزوجها معها ... هند الهنود طويلة البظر

أخرجت مرقصة إلى أحد ... في القوم معنقة على بكر ا

ثم يقول:

أقبلت زائرة مبادرة ... بأبيك وابنك يوم ذي بدر

ونسبت فاحشة أتيت بها ... يا هند ويحك سبة الدهر

فرجعت صاغرة بلا ترة ... مما ظفرت به ولا وتر

زعم الولائد أنها ولدت ... ولدا صغيرا كان من عهر

بل إنه ليتهمها بأنها كانت تسقط أولادها من السفاح وتدفنهم سرا في بطحاء أجياد؛ سترا للفضيحة والعار، فيقول:

لمن سواقط صبيان منبذة ... باتت تفحص في بطحاء أجياد

---

(١) قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار ص/٥٤٠

باتت تمخض ما كانت قوابلها ... إلا الوحوش وإلا ضبة الوادي

ويهجو بني سهم وعمرو بن العاص بن وائل "وأمه النابغة امرأة من عنزة"، فيقول:

أما ابن نابغة العبد الهجين فقد ... أنحى عليه لسانا صارما ذكرا

ما بال أمك راغت عند ذي شرف ... إلى جذيمة لما عفت الأثرا

ظلت ثلاثا وملحان معانقها ... عند الحجون فما ملا ولا فترا

يا آل سهم فإني قد نصحت لكم ... لا أبعثن على الأحياء من قبرا

---

١ مرقصة: ترقص البعير، وذلك حين تسرع في السير. معنقة: مسرعة كذلك.." (١)

١٣٩٧-قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور الرقيق القيرواني (٤٢٥)

"قالوا: اتخذت صديقا ... فقلت: زقي صديقي

وقال كشاجم:

إذا بدا لي من أخي ود جنف ... وراح في أثواب تيه وصلف

خلوت وحدي بمناجاة الصحف ... فكان لي فيهن لهو وطرف

وكن لي من كل ما شئت خلف

وله:

إذا وجدت المدام فاغن بها ... عن كل من في ندامه سخف

فيها لنا من ندلمه خلف ... وليس فيه من شربها خلف

فلا يشارك في السرور بها ... مشارك، كل شركة أسف

وقال آخر:

لم أجد فيما تصرفت على الكأس كريما

فشربت الكأس وحدي ثم أقصيت النديما

وقال آخر:

أيها اللائم الذي لام في الوحدة أقصر فقد لهجت بعذل

كيف لي بامرئ توافق روحي ... روحه عند كل جد وهزل

وقال أبو الهندي:

يدي لا تعاف الكأس أنسا بشربها ... ولكن تعاف الكأس مع دنس وغد

على مثلها مثلي يكون منادمي ... فإن لم أجد مثلي خلوت بها وحدي

---

(١) قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار ص/٥٤١

وكان أبو نواس مع استهتاره بالنبيذ ومحبته للأخوان والمنادمة كثيرا ما يستعمل الخلوة ويغيب الغيبة المنقطعة منفردا.

حكى يوسف بن الداية قال: غاب أبو نواس عن إخوانه فلم يعرفوا له خبرا، ولا وقعوا منه على أثر حتى مضت له سنة فظنوا أنه قد قتل، وبلغ ذلك الرشيد فقال والله لئن صح عندي أنه قتل لأقتلن قاتله ولو كان محمدا، انظروا كل من كان هجا من الناس فاكتبوا اسمه وارفعوه إلي، فارتجت بذلك بغداد، فلما كان على رأس الحول إذا نحن به قد وافى فقلنا يا أبا علي، غبت هذه الغيبة، فغممتنا، وظننا بأمرك الظنون. قال: كنت في موضع أرتضيه وأشتهيه، قلنا: ألم تسمع بافتقادنا لك وقول الرشيد فيك، ولم يبق أحد من إخوانه إلا عذله وعنفه، فأنشأ يقول:

إني لفي شغل عن العاذلين ... بالراح والريحان والياسمين

عند غلام حسن وجهه ... قلبي حبيس في هواه رهين

قولي إذا صرت على ظهره ... كقول قوم رحلوا ظاعنين

سبحان من سخر هذا لنا ... منه وما كنا له مقرنين

فلما أنشدنا قال: بحياتي من يساعدني منكم حتى أريه إياه فيعذرني أو فيحسدني، فمضى بنا إلى الموضع فإذا بغلام من أحسن الناس وجها، فقال له: بحياتي غن، فإذا هو أحسن الناس غناء، فقال: من يلومني أن أنقطع عن أهل الدنيا وأعتكف على هذا الوجه، وقد جمع لي فيه كل شيء أشتهيه.

ولو لم تسحب الوحدة على النبيذ إلا لما امتحن الإنسان به من مثل ما قدمناه من ذكر الجليس الثقيل [لكفى] ، بل ترك النبيذ بالجملة آنس من منادمته، والصبر على الوحشة أخف من مؤانسته، فقال أبو نواس:

لنا نديم لا أسميه ... لكنني أكني وأعنيه

إذا انتشى خاصم في الدين إن صادف إنسنا يماريه

ويدعي الشرب بلا غاية ... والقدح الواحد يكفيه

يحبس كأس القوم في كفه ... حتى إذا قالوا [له] إيه

أفضل ثلث الكأس في قعرها ... ومج ثلث الكأس من فيه

وقال آخر:

ظهروا فكانوا للعيون مدامعا ... وخفوا فكانوا للنفوس هموما

فلذلك آثرت التفرد والنوى ... وغدوت للراح المدام نديما

الأمير تميم بن المعز:

اشرب فما لؤم الزمان وإنما ... أبناؤه مسخوا المكارم لوما

قوم تناهى الجهل فيهم، وانتهى ... بهم، وعوج منهم التقويما

ذكر ما جاء في استهداء النبيذ

قال مياديس الحكيم: الخمرة لا عار على طالبها ولا منقصة في استهدائها ولا يجري ذلك في شيء من المآكل، ولا

حشمة في طلب الخمرة ولا حياء، فإنك لترى الفقير يطلبها من الغني والغني يطلبها من الفقير بلا أنفة لأنها صديقة روحه ومخالطة جسمه، بها ابتهاجه ولذته، ومنها ارتياحه ومسرته.

وكان لإسحق بن إبراهيم الموصلي غلام قد رباه وعلمه فصار من أحذق الناس نجز له النبيذ يوما فكتب إلى إبراهيم بن المهدي:." (١)

١٣٩٨-قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور الرقيق القيرواني (٤٢٥)

"كأن دنانيرا على قسماتهم ... إذا الموت في الأبطال كان تحاسيا

وقال عبد الصمد **المعذل يهجو المبرد**:

يا رب إن كنت ترى المبردا

إن قاس في النحو قياسا أفسدا

ويكسر الشعر إذا ما أنشدا

وإن تحسىء الكأس يوما عربدا

فاقدد له حية قف أسودا

أنيابه عوج كأمثال المدى

لو نكز الفيل العظيم الأربدا

بنابه جرعه كأس الردى

قال: فقلت له: أتهجوني؟ فقال: ما هجوتك، إنما قلت: إن قاس في النحو قياسا أفسدا. وأنت لا تفسد القياس. وقلت: يكسر الشعر، وأنت لا تكسره، وقلت: وإن تحسى الكأس يوما عربدا، وأنت لا تعربد، فما الذي يلزمك من هجائي؟ قال المبرد: فعزمت أن أعربد عليه، فاجتمعنا يوما، فقام ليبول، فقلت: إلى أين؟ قال: أبول، فقلت منتهرا: وكأنك فضلت البول علينا، فقبل رأسي وقال: أنا أعربد منذ ثلاثين سنة ما أحسنت قط مثل هذا.

ويروى أن سبب تحريم الخمر في أول الإسلام كان من حمزة بن عبد المطلب وعقره بعيري علي (رض) وقد تقدمت هذه الحكاية مشروحة في صدر هذا الكتاب.

وكان النعمان بن المنذر شديد العربدة قتالا للندامى، وكان له نديم يقال له عمرو بن عمار الطائي، من أعلم الناس وآدبهم، فنهاه أبو قردودة عن منادمته فلم ينته حتى عربد عليه ليلة فقتله، فقال يرثيه:

إني نهيت ابن عمار وقلت له ... لا تأمنن أحمر العينين والشعره

إن الملوك متى تنزل بساحتهم ... تطر بثوبك من نيرانهم شرره

يا جفنة بإزاء الحوض قد هدموا ... ومنطقا مثل وشي اليمنة الحبرة

وقد تقدم خبر جذيمة الوضاح وعربدته على نديميه، ملك وعقيل، حتى قتلهما بعد أن نادماه أربعين سنة ما أعادا عليه

---

(١) قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور الرقيق القيرواني ص/٨٨

فيها حديثا، وقد تقدم فيما مضى في بدء الكتاب.
وقالوا: كان بالبصرة رجل شديد العربدة، وكان له إخوان ظراف صابرون عليه، وهو لا يدع العربدة على حال، فقالوا يوما: تعالوا نحترز منه ما استطعنا، ولا نجعل له طريقا إلى العربدة، قال: فأخذوا في تجنبه وم سارعته فساعدوه على كل ما أحب فضاق صدره، ولم يجد ما يتوسل به، إذ سمع صائحا في الدار يقول: يا أبا روح، فنخر وقال: أبو [روح] كنية فرج، وفرج إذا صحف فهو فرخ، وفرخ هو ولد زنا، وأنا والله المراد بذلك، ثم أخذ في أخلاقه من العربدة وكسر الماعون وضرب القوم، فعلموا أنه لا يملك الصبر عن أخلاقه فانقطعوا عن عشرته.
وكان للنعمان بن المنذر نديم يقال له سعد، فقال له بعض الندماء يا سعد لقد خضمك الهمام بشرابه حتى لقد كدت تنقد شحما وتقطر دما، قال: ذاك لأني آخذ ولا أعطي، ولا ألام ولا أخطي، وأنا الدهر جذل مسرور، وفرح محبور، فسمعه النعمان من حيث لا يعلم، فجرد السيف ودخل عليه، فقال: أنت القائلك أخطي ولا ألام، فخبطه حتى مات.
وكان المتوكل قد دعا أبا يوسف يعقوب بن السكيت إلى منادمته، فشاور بعض إخوانه من العلماء، فكل حذره وأشار عليه ببعد السلطان في تلك الحال، فغلبه هواه، ونادمه أياما، فسكر المتوكل يوما ونظر إلى المنتصر والمعتز ولديه قائمين على رأسه، فالتفت إلى ابن السكيت فقال: أيهما أفضل، هذان أم الحسين والحسن ابنا فاطمة، فقال: بل قنبر عبدهما أفضل من هذين ومن أمهما، فقال: خذوا برجل ابن الفاعلة، فجر برجله من بين يديه وكان آخر العهد به.
وأنشد لأبي نواس:

وإذا رام نديمي عربدة ... فاقرعن بالكأس من كبده
كرر الخمر عليه بحتة ... كي تقيم الخمر منه أوده
ثم وسده، إذا ما غلبت ... سورة الكأس عليه، عضده
خصلتا سوء تشينان الفتى ... حيثما كان، الخنا والعربدة
وشياطين من الأنس هم ... أحدثوا الفتك، غواة مردة
قد سقيت الخمر حتى ثملوا ... ليلة ذات رياح حردة

وقال آخر:

ونديم إن أنت نادمته مت بالندم
حجر المنجنيق ليس يبالي بمن صدم

وقال آخر:

لا تقعدن ومعربدا في مجلس ... إلا وترس في شمالك واق
وبكفك اليمنى حسام صارم ... عضب يقط جماجم الأعناق." (١)

١٣٩٩-قواعد الشعر ثعلب (٢٩١)

---
(١) قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور الرقيق القيرواني ص/١٠٢

"الهجاء

كقول عمير بن جعيل التغلبي:

إذا رحلوا عن دار ذل تعاذلوا ... عليها وردوا وفدهم يستقيلها

وقال حسان بن **ثابت، يهجو الحارث** بن هشام:

إن كنت كاذبة الذي حدثتني ... فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ... ونجا برأس طمرة ولجام

المرثية

كقول الفرزدق في وكيع بن أبي سود:

فعاش ولم يترك ومات ولم يدع ... من الناس إلا من أبات على وتر." (١)

١٤٠٠-كشف الحال في وصف الخال الصفدي (٧٦٤)

"فمن للقوافي شأنها من يحوكها ... إذا ما ثوى كعب وفوز جرول

فلو كان كما يزعم للزم أن يقال للمضلة مهداة، وللمعطشة مرواة. وأما السليم فإنما سمي لأنه أسلم لما به.

قال الرياشي: فذكرت ذلك للأصمعي، فقال: لا يقال أسلم فهو سليم، لأن مفعلا يجيء منه فعل، فرددته على ابن الأعرابي: فقال هذا عمرو بن كلثوم يقول:

مشعشعة كأن الحص فيها ... إذا ما الماء خالطها سخينا

وقد قيل: ماء مسخن وسخين، فحكيته للأصمعي، فلم يقبل معنى سخينا سخيت أنفسنا من السخي لا من السخن، فنقلته إلى ابن الأعرابي، فقال: قل له: إنهم قالوا: الشرب منقع ونقيع، وكلام مبرض وبريض، وشيء مبهم وبهم، وصبي مؤتم ويتيم، والقوم كان دأبهم في الشتاء أن يشربوا الخمر بالماء المسخن، فأوردت ذلك على الأصمعي، فقبله كله.

قلت: كيف ذهب على الأصمعي-رحمه الله- مثل هذا حتى فسر سخينا بالسخا، فإن ذلك فاسد المعنى. إنما يتعلق السخا باستعمال٥م لها وسكرهم بها على ما هو مشهور في كلامهم ألا ترى إلى قول عنترة العبسي:

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى ... وكما علمت شمائلي وتكرمي

يعني ارتاح للعطاء في الصحو كما ارتاح في السكر.

وقال آخر:

فإذا سكرت أوهبت ما ملكت يدي ... من غير إشفاق ولا إملاق

وهذا أشهر من أن يستشهد بشيء. على أن الجوهري قال في صحابه: سخينا أي: جدنا بأموالنا، وقول من قال: سخينا من الخونة، نصب على الحال ليس شيء مما يتعلق ب"سخينا" من القواعد التي لابأس بذكرها.

---

(١) قواعد الشعر ثعلب ص/٣٤

قال أبو الفضل بن جهور: أنشد رجل أبا عثمان المازني:

غافت الماء في الشتاء فقلنا ... بردته تصادفيه سخينا

ففكر ثم أنشد:

أيها السائلونني عن عويص ... حارت الأفكار أن تستبينا

إن لاما في الراء ذات إدغام ... فافصلنها ترى الجواب يقينا

قلت: البيت الأول في بادئ الأمر مستحيل المعنى في الظاهر، لأنه يكون أمرها بتبريده لتصادفه سخينا، وهذا تناقض. وفي الباطن إذا فكر فيه ذو اللب كان مستقيما، لأن الأصل بل ردية، فأدغم اللام في الراء إذا اجتمعتا أيهما سبق بالسكون أدغم في الثاني سواء تقدم الراء أم اللام، كقوله تعالى: (ينشر لكم ربكم) ويجوز النطق بالثاني المدغم فيه.

وأما قوله: كأن الحص فيها، بالحاء المهملة، والصاد المشددة والمهملة، يريد به الزعفران والورس، معناه أنها حمراء، فإذا مزجت بالماء انسلخت الحمرة إلى الصفرة، قال أبو بكر بن دريد:

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ... بدت في ثيابي نرجس وشقائق

حكت وجنة المعشوق حرفا فسلطوا ... عليها مزاجا فاكتسب لون عاشق

وأخذه ابن وكيع فقال:

كأن الحباب المستدير بطوقها ... كواكب در في سماء عقيق

صببت عليها الماء حتى تعوضت ... قميص بهار من قميص عقيق

-جمع ماانقطع – ولكنه قد غلب واشتهر استعمالهم الضد باسم ضده تفاؤلا في أشياء، منها: قول العرب للغراب: أعور، يتفاءلون له بذلك من كونه يعزى إلى البين.

وما أظرف قول ابن اللبانة:

وفي الغراب إذا فكرت معزية ... من فرط إبصاره يعزى له العور

وقولهم للأسود كافور.

وقد طرف ابن التعاويذي في قوله في مليحة اسمها هاجر:

فديت من ترحم عشاقها ... وراحم العاشق مأجور

لست على دين الغواني ... ترى أن وصال الصب مهجور

لا عجب أن سميت هاجر ... قد سمي الأسود كافور

وقال الوزير المهلبي رحمه الله:

فسموه مع القربى غرابا ... كنور العين سموه سوادا

وقال أبو إسحاق **العربي يهجو السميرم**:

كمال سميرم للملك نقص ... كما سميت مهلكة مفازة

لئن رفعت محلته الليالي ... فكم رفعت على كتف جنازة

ومن هذه المادة أيضا الكنى التي يستعملونها، فيقولون للأعمى: أبو البصير، وللأحدب: أبو الغصن.

وقال بعضهم: إن الأبله العراقي الشاعر، وهو محمد بن بختيار، وإنما سمي الأبله لفرط ذكائه، وكان له ميل إلى بعض أبناء بغداد، فعبر على باب داره فوجد خلوة، فكتب على الباب هذه الأبي ا ت:

دارك يا بدر الدجى جنة ... بغيرك نفسي قط ما تلهو

وقد روى في خبر أنه ... "أكثر أهل الجنة البله"

وعلى ذكر الحسنة بمعنى الشامة فم أحلى قول القائل:." (١)

١٤٠١-لباب الآداب للثعالبي الثعالبي، أبو زيد (٨٧٥)

"فتى كملت أخلاقه غير أنه ... جواد فما يبقي من المال باقيا

الحطيئة

واسمه جرول بن مالك كان راوية لزهير فنجم مقبول الكلام، شرود القافية، خبيث اللسان حتى كأن لسانه مقراض الأعراض، حتى **إنه هجا أباه** وأمه وزوجه ونفسه فمن قوله لأبيه:

لحاك الله ثم لحاك حقا ... أبا ولحاك من عم وخال

فنعم الشيخ أنت لدى المخازي ... وبئس الشيخ أنت لدى العيال

جمعت اللؤم لا حياك ربي ... بأنواع السفاهة والضلال

وقوله لأمه:

فهاهنا اقعدي منا بعيدا ... أراح الله منك العالمينا

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا لدى المتحدثينا

ومن قوله لامرأته:

أطوف ما أطوف ثم آتي ... إلى بيت قعيدته لكاع

ومن قوله لنفسه:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بشعر فما أدري لمن آنا قائله

أرى لي وجها شوه الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

وصب الله به سوط عذاب على الزبرقان بن بحر فإنه أمضه بهجائه إياه وأبكاه، وأقلقه وأحرقه، وسير فيه قصيدته السائرة

---

(١) كشف الحال في وصف الخال الصفدي ص/٤

الطيارة التي يقول فيها:

وقد مريتكم لو أن درتكم ... يوما يجيء بها مسحي وإبساسي." (١)

١٤٠٢-لباب الآداب للثعالبي الثعالبي، أبو زيد (٨٧٥)

"أشرف قومه ولم يرع بعيرا ولا غنما قط، ومن ملحه قوله في وصف حبشي:

ولقد ترى الحبشي بين بيوتنا ... جذلا إذا ما نال يوما مأكلا

دسم الثياب كأن فروة رأسه ... بذرت فأنبت جانبيها فلفلا

وقوله لعدي بن الرقاع:

لو كنت من أحد يهجى هجوتكم ... يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد

المساور بن هند العبسي

كان يهجو بني أسد وهو القائل فيهم:

ما سرني أن أمي من بني أسد ... وأن ربي ينجيني من النار

وأنهم زوجوني من بناتهم ... وأن لي كل يوم ألف دينار

وقوله:

شقيت بنو أسد بشعر مساور ... إن الشقي بكل حبل يخنق

الصلتان العبدي

أمير شعره قوله:

أشاب الصغير وأفنى الكبي ... ر مرور الغداة وكر العشي

إذا ليلة هرمت نحبها ... أتى بعد ذلك يوم فتي." (٢)

١٤٠٣-ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ابن الشجري (٥٤٢)

"المجلس الثاني والثمانون

يتضمن ذكر أبيات من شعر أبي الطيب

منها قوله يهجو إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ:

يمشي بأربعة على أعقابه ... تحت العلوج ومن وراء يلجم

ذهب باليدين والرجلين مذهب الأعضاء فذكر على المعنى، كما قال الأعشى: يضم إلى كشيحة كفا مخضبا وكان القياس

---

(١) لباب الآداب للثعالبي الثعالبي، أبو زيد ص/١٣٦

(٢) لباب الآداب للثعالبي الثعالبي، أبو زيد ص/١٦٥

أن تقول: بأربع ولكنه ألحق الهاء ضرورة، وقد أنثوا المذكر على المعنى فيما رواه الأصمعي قال: قال أبو عمرو بن العلاء: سمعت أعرابيا يمانيا يقول: فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها، فقلت له: أتقول جاءته كتابي؟ فقال: أليس هو بصحيفة؟." (١)

١٤٠٤–ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ابن الشجري (٥٤٢)

"ما أنصف القوم ضبه

ومنها:

إن أوحشتك المعالي ... فإنها دار غربه

أو آنستك المخازي ... فإنها بك أشبه

وكل من خطأه في معنى أو كلمة لغوية فهو مخطىء في تخطئته فممن خطأه في كلمة لغوية أبو زكريا فقال في قوله:

قد كنت تهزأ بالفراق مجانة

الناس يستعملون المجانة في معنى الهزء بالشيء والتهاون به، يقولون: فلان ماجن إذا كان مسرفا في اللهو والقل لما لم يكن فأما أهل اللغة فيقولون: مجن إذا مرن على الشيء. انتهى كلامه. والذي قاله غير صحيح بدلالة أن المجانة قد وردت في الشعر القديم على ما ذهب إليه المتنبي وذلك في قول يزيد بن مفرغ **الحميري يهجو عباد** ابن زياد بن أبيه:

شجاع في المجانة والمخازي ... جبان عند محتضر المصاع." (٢)

١٤٠٥–مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط (٧١٨)

"ومنها أن النساء وإن اختلفن في مدة الحمل، وبين سائر الحيوانات في ذلك فقد يشتركن معها في أن تلد المرأة فذا وتوأمين، وربما ولدت ثلاثة أو أربعة وخمسة بقالب البخاري: بنو راشد السلمي أربعة ولدوا في بطن واحد، عامتهم محدثون، وكان شريك لهذه الأعجوبة يقول: إذا مات الرجل وله حمل وأرادوا أن يقسموا الميراث عزلوا نصيب أربعة ذكور لما شاهد من بني راشدة، والمرأة إذا وضعت توأمين، وكان أحدهما ذكرا فقلما يسلمان.

ومنها أن المرأة تحتمل الجماع بعد الحمل بخلاف سائر الحيوانات وربما علقت، وهي إذا علقت بعد زمان يمضي عليها بالذي حملت به أولا يتم ويهلك الأول والثاني، فإن علقت بعد الحمل بزمان يسير يسلمان كلاهما وهما التوأمان، وحكى أرسطو في كتاب الحيوان: أن امرأة ولدت لتسعة أشهر ثم ولدت بعد ذلك بشهرين فعاش الثاني وهلك الأول.

ومنها أنه قد يولد لذوي العاهات ما يشبههم من الأولاد، فيولد للأعرج أعرج وللأعمى أعمى، وربما كانت العاهة في ولد

---

(١) ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ابن الشجري ص/٨٢

(٢) ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ابن الشجري ص/١٥٢

الولد وكذلك في اللون.

ومنها أن جميع الحيوانات التي لها أربعة أرجل يكون ولده في الرحم ممتدا منبسطا ما خلا ولد الإنسان فإنه يكون قاعدا القرفصاء شبه المتفكر وأنفه بين ركبتيه وأذناه خارجتان عنه ويداه عليهما، وهو يتنفس في خلاء ووجهه إلى الصلب لتحدر الطعام على صلبه ولا يتأذى به.

ومنها أن يتقدم الجنين عند خروجه ماء، وذلك عند انقلاب الرحم والمشيمة ومتى لم تربط سرته لساعة وقوع المشيمة، وسال منها دم قبل أن يجمد هلك.

ومنها أن المولود إذا نعر لساعته وأومئ بيده إلى فيه، وطلب الثدي ويلازمه السهر أربعين يوما، ويقال أن ذلك من وحشة يجدها لفراق وطنه الذي كان فيه وهو الرحم، وما أحسن قول علي بن العباس بن جريح الرومي وقد ذكر هذه الحالة، وما الحكم فيها:

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون الطفل ساعة يوضع

وإلا فما يبكيه منها وإنها ... لأفسح مما كان فيه وأوسع

إذا عاين الدنيا استهل كأنه ... بما سوف يلقى من أذاها يفزع

وقد ورد أن ذلك من طعن الشيطان له في خاصرته.

ومنها أنه إذا خرج من الرحم يخر مقبوض الكف، ويقول أصحاب الإشارات أن ذلك دليل حرصه على الدنيا، وإذا مات فتح كفه، يشير بذلك أني مع حرصي عليها خرجت منها بلا شيء، وقد نظم هذا بعض الفقهاء فقال:

وفي قبض كف الطفل عند ولاده ... دليل على الحص الموكل بالحي

وفي بسطها عند الممات إشارة ... ألا فانظروني قد خرجت بلا شيء

ومنها أنه قد يولد مختونا وتسميه العرب ختان القمر، ويزعمون أن السبب في ذلك، ولادة أمه له في مكان صاح للقمر لا يستره سقف ولا جدار.

قال أمرؤ القيس يهجو قيصر ملك الروم:

إني حلفت يمينا غير كاذبة ... لأنت اقلف ألا ما جنى القمر

إذا طعنت به مالت عمامته ... كما تجمع تحت الفكة الوتر

وقد ولد جماعة من الأنبياء – صلوات الله عليهم – كذلك منهم سيد البشر الشفيع المشفع في المحشر – الذي ختم به النبيين وأعلا درجته في عليين – محمد المبعوث إلى الأحمر والأسود صلى الله عليه صلاة دائمة يوم نبعث ونحشر

ومنه أنه حين يولد تكون عينيه زرقاء ثم يتغير إلى اللون الذي شأنه أن يوجد له، ولا يوجد ذلك شيء من الحيوان، وهو في طفولته يحلم ولهذا نرى – حين ينتبه – أما مذعورا يبكي وأما مسرورا يضحك والإنسان وحده يولد، ولا أسنان له، لقلة الأرضية فيه، فإذا كبر صلبت مواده، وصلحت لمادة الأسنان، وجميع عظامه من الكون الأول سوى الأسنان فإنها تتجدد مرتين في العمر مرة في الشهر السابع وما بعده، ومرة في العام السابع وما بعده.

والذي يختص بالصورة أمور منها: إن الله تعالى ميزه على سائر الحيوانات بأن خلقه في أحسن تقويم فجعله منتصب القامة عريض الظفر معرى البشرة عن الوبر، وجعل عقله في دماغه، وصرامته في قلبه، وغضبه في كبده، وسروره في كليته وضحكه في طحاله، ورعبه في رئته، وفرحه في وجهه.

ومنها أن جعل الحلاوة في عينيه، والجمال في أنفه، والصباحة في وجهه والوضاءة في نشرته، والملاحة في فمه، والظرف في لسانه، والحسن في شعره والرشاقة في قده واللباقة في شمائله." (١)

١٤٠٦-مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط (٧١٨)

"كأنها من سعة في هوجل ... كأنه من علمه. . . بالمقتل

وعلم بقراط. . . فصاد الأكحل ... فصار ما للقفز للتجدل

وصار ما في جلده في المرجل ... فلم يضرنا معه فقد الأجدل

وقال آخر يصف كلبا من أرجوزة:

منسوبة كريمة العراق ... ضارية مشعلة الاحداق

تخالها في حلق الأطواق ... ضواحكا من سعة الأشداق

وقال ابن هذيل الأندلسي:

واغضف تلقى أنفه فكأنما ... يقود به نور من الصبح نير

إذا لهبته شهوة الصيد طامعا ... رأيت عقيم الريح عنه تقصر

وقال أبو إسحاق بن خفاجة الأندلسي يصفه:

وأخطل لو تعاطى سبق ريح ... لطار من النجاح بلا جناح

يسوق الأرض يسأل عن بنيها ... فتخير أنفه عنها الرياح

أقب إذا طردت به قنيصا ... تنكب قوسه الأجل المتاح

وله:

ومورس السربال يخلع قده ... عن نجم رجم في سماء غبار

تستن في سنن الطريق وقد عفا ... قدما فيقرأ أحرف الآثار

عف الغمور سراته فكأنه ... والنقع يحجبه هلال سرار

يفتر عن مثل النصال وإنما ... يمشي على مثل القنا الخطار

ولآخر:

ومؤدب الاساد يمسك صيده ... متوقفا عن أكله كالصائم

صب إذا ما صاد عانق صيده ... طرب المقيم إلى لقاء القادم

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط ص/١١

ولآخر:

وما الضبي منها في حشاشة نفسه ... ولكنه كالطفل في حجر أمه

يلازمه دون اخترام كأنما ... تعلق خصم عند قاض بخصمه

القول في طبائع الذئب

قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان: الذئب كلب بري متوحش إلا أنه مخالفة لغدره، وقلة محافظته، وكان الشاعر إنما عناه بقوله **وقد هجا إنسانا**:

هو الكلب إلا أن فيه نذالة ... وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب." (١)

١٤٠٧-مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط (٧١٨)

"ولم يذكر أحد من الشعراء وصفا لبغل أجود من أبي عبادة البحتري قال:

واقب نهد للصواهل شطره ... يوم الفخار وللشج

وخرق يتيه على أبيه ويدعي ... عصبية لبني الضبيب وأعوج

مثل المذرع جاء بين عمومة ... في غافق وخؤوله للخزرج

طرائف في ذم البغال: المثل المضروب في ذلك ببغلة أبي دلامة، وأهل الأدب ينسبون إليه أبياتا ساقطة يصف فيها عيوب بغلته، اخترت منها:

أبعد الخيل أركبها كراما ... وبعد الفر من محضر البغال

رزقت بغيلة شوهاء فيها ... عيوبا ليس في المقال

وغني إن ركبت آذيت نفسي ... بضرب باليمين وبالشمال

برر فليس تبرح قدر شهر ... وقل لها على ذاك احتيالي

وتضرط أربعين إذا وقفنا ... على أهل المجالس والموالي

فتقطع منطقي وتحول بيني ... وبين كلامهم مما توالي

ويدبرها ظهرها من مسح كف ... ويهزل في البراقع والجلال

ويخفي لو تمر على الحشايا ... ولو تمشي على دهش الرمال

إذا استعجلتها راثت وبارت ... وقامت ساعة عند المبال

وكانت قارحا أيام كسري ... وتذكر تبعا عند النصال

وقد ولدت ونعمان صبي ... وآخر عمرها لهلاك مالي

القول في طبائع الحمال الأهلي

قال المتكلمون في طبائع الحيوان ليس في الحيوان شيء ينزو إلى غير نوعه، ويأتي فيه شبيهه إلا الحمار، وهو ينزو إذا

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط ص/٢٨

مضى له ثلاثون شهرا، ولا يولد له قبل أن يتم ثلاث سنين ونصف، قالوا: هذا النوع صنفان صنف جاس عاس يصلح لحمل الأثقال، والآخر لدن دمث أحر وأيبس من نفس الفرس فتراه كبير الشعب، والحركة بمنزلة النار المتوقدة لا يهدأ اضطرامها، فهذا يصلح أن يرفه للركوب في قضاء الأوطار والحاجات، وأجود الحمير المصرية، وأهلها يعتنون بتربيتها والقيام عليها لما يجدون فيها من الفراهة، وسرعة الحضر، والمجابة ويتغالون في أثمانها بحسب فراهتها حتى بيع منها في بعض السنين حمار بمئة دينار، وعشرة دنانير، وكان صاحبه يسمع أذان المغرب بالقاهرة في ركبه ويسوقه ويلحقها بمصر، وبينهما ثلاثة أميال، ومن عادة الحمار أنه إذا شم رائحة الأسد رمى نفسه عليه من شدة خوفه له يريد بذلك الفرار منه.

قال حبيب بن أوس الطائي في أبيات يخاطب بها عبد الصمد بن. . . **وقد هجاه وحيث** يقول:

أقدمت ويلك من هجري علي خطر ... والعير تقدم من خوف على الأسد

وفي الحمار داء الحلاق كالخنزير، وبعض أصحاب الحديث في الطبائع ينطر ذلك ويقول الحلاق داء يصيب قضيب الحمار يقال له حلق الحمار يحلق حلقا إذا احمر قضيبه وتقشر فإن لم يخص وإلا مات وقال قطرب الحلاق في الإناث إذا أصابها ذلك، ويوصف بالهداية لأنه لا يضل عن طريق سلكه ولو لمرة واحدة، ولا يخطئه وفإن ضل راكبه الطريق هداه وحمله على الحجة، ويوصف بحدة حاسة السمع بحيث أنه ينذر راكبه بما يتوقع خوفه فيحذر منه، وإن بعد مثواه، وهذا الحيوان يحس بالبرد، ويؤذيه أكثر من غيره، ولهذا لا يوجد في بلاد موغلة في الشمال، وبلاد الصقالبة، ويعتريه مرض في الدماغ مثل الزكام يعرض له لبرد دماغه، ويسيل من منخريه بلغم حار، فإن انحط إلى الرئة مات والظريف العجيب إذا نهق أضر بالكلب حتى يقال إن نهيقه يحدث بالكلب مغصا، ولذلك يطول نباحه.

الوصف والتشبيه

وللناس في مدحه وذمه أقوال متباينة بحسب الأغراض في الحب والبغض أما المدح، قال الرقاشي لما قيل له: إنك تكثر ركوب الحمير، قال: لأنها أكثر مرفقا قيل له: وما ذلك قال: لأنها تستدل بالمكان على اختلاف الزمان، وهي اقل المراكب داء، وأيسر دواء وأسلمها صريعا وأحفظها مهوى، وأقربها مرتقى، وأقلها جماحا، واشهرها فارها، يزهي به راكبه، وقد تواضع بركوبه ويكون مقتصدا وإن أسرف في ثمنه.

وأما الذم فإن أعرابية سئلت عنه فقالت لعنه الله لا يذكي ولا يزكي إن أطلقته ولى، وإن ربطته أدلى، عظيم الحرارة بطيء في الغارة لا تقرى به الدماء، ولا تمهر به النساء ولا يحلب في الإناء وقال جرير بن عبد الحميد: لا يركب الحمار فإنه إن كان فارها أتعب يديك وإن كان بليدا أتعب رجليك.." (١)

١٤٠٨-مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط (٧١٨)

"اوطل أسمر باللوى متأطر ... عطفت جنوب منه وشمال

فلم أدر هل يزهى فتخطر نحوه ... أم لاعبت أعطافه الجريال

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط ص/٥٥

بيد الهجيزة منه سوط خافق ... وبساق ليلة صرصر خلخال

رزت عليه حبرة موشية ... بمقتله اخت لها أسمال

مزق كما ينقد في يوم الوغى ... عن لبتي مستلم سربال

ألقى به منها هنالك درعه ... بطل وجرد سيفه مختال

القول في طبائع الورل

قال عبد اللطيف البغدادي في كتاب الحيوان له، الورل، والضب والحرباء وشحمة الأرض والوزغ كلها متقاربة متناسبة في الخلق، فأما الورلوهو الحرذون، فزعم أصحاب الكلام في طبائع الحيوان: أنه ليس في الحيوان أكثر سفادا منه ولا أبطأ فيه، وهو ألطف من الضب، وأقوى براثا منه، وربما خرش بينهما فيغلب الورل الضب فيقتله لكنه إذا قتله لا يأكله كما تفعل الحية، وهو لا يتخذ بيتا لنفسه، ولا يحفر اتقاء لبراثنه، بل يخرج الضب من حجره صاغرا ويستولي عليه، وإن كان أقوى براثنا منه لكن الظلم يمنعه من الحفر، ولهذا يضرب المثل به في الظلم كما يضرب بالحية، فكلما يلقى ذو جحر من الحية يلقى مثله من الورل ويكفي من ظلمه أنه يغتصب الحية جحرها، ويبتلعها، وربما قتل فوجد في بطنه الحية العظيمة، وهو لا يبتلعها حتى يشدخ رأسها، ويقال: إنه يقاتل الضب على معنى الصائد والطالب، والضب يقاتله على معنى الحرج، والجاحظ يقول: الحرذون غير الورل وصفته أنه دويبة تكون بناحية مصر مليحة موشاة بألوان كثيرة ونقط، لها كف ككف الإنسان مقسومة أصابعها إلى الأنامل.

وأما الضب فيقال: إن له نزكين، وللضبة فرجين، كمال للورل والحرذون ويحكى أن أبا حية سئل عن ذكر الضب فزعم أنه كلسان الحية أصل واحد وله فرعان، والضبة إذا أرادت أن تخرج بيضها حفرت في الأرض أدحيا، ثم رمت البيض فيه، وطمته بالتراب وتعاهدته كل يوم حتى يخرج وذلك في أربعين يوما، وهي تبيض سبعين بيضة، وأكثر، وبيضه شبيه ببيض الحمام، ويخرج الحسل وهو الفرخ من البيضة مطيقا للكسب، والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق في الشمس، وهو يغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهواء، وذلك عند الهرم، وقلة الرطوبات ونقص الحرارات، وبينه وبين العقارب مودة وهو يهبها في جحره لتلدغ المتحرش به إذا أدخل يده لأخذه، وقد أعطي في ذنبه من القوة نحو ما أعطيت العقارب في حمتها فربما ضرب به الحية فقطعها، ولا يتخذ جحره إلا في كرية جبلية خوفا من السيل والحافر، وكذلك توجد براثنه ناقصة كليلة، لحفره في الصلابة وفي طبعه النسيان، وعدم الهداية، وبه يضرب المثل في الحيرة، ولذلك يتخذ جحره عند أكمة أو صخرة لئلا يضل عنه إذا خر يطلب الطعم منه، ويوصف بالعقوق وبه يضرب المثل في ذلك لأنه يأكل حسوله، وهو إذا أراد أكلها وقف لها من جحره في موضع من منفذه إلى خارج، فإذا أحكم بدأ فأكل منها حتى يشبع، وقد أشار بعض الشعراء إلى هذا في قوله يهجو:

أكلت بنيك أكل الضب حتى ... تركت بنيك ليس لهم عديد

وبعض المتكلمين في طبائع الحيوان ينكر ذلك، وإنما الضبة إذا دفنت بيضها يحفر عنها الظربان والثعلب فيأكلها، والضب طويل العمر وهو من هذه الجهة مناسب للحيات والأفاعي، ومن مناسبته لها أنه إذا هرم وعجز عن الحركة يبلع بالنسيم، وغني به عن الطعم والشرب، وفي طبعه أنه يرجع في قيئه، ويأكل بعره، وهو طويل الذماء بعد الذبح وهشم

الرأس، ويقال أنه يمكث بعد الذبح ليلة ثم يقرب من النار فيتحرك.

قال بعض الشعراء يصفه وذكر أرضا:

ترى ضبها مطلعا رأسه ... كما مد ساعده الاقطع

له ظاهر مثل برد الوشى ... ويظن كما حسر الأصلع

هو الضب ما مد سكانه ... فإن ضمه فهو الضفدع." (١)

١٤٠٩-مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط (٧١٨)

"أمنبر ذاك أم قضيب ... يقرعه مصقع خطيب

يختال في بردتي شباب ... لم يتوضح بها مشيب

أخرس لكنه فصيح ... أبله لكنه لبيب

القول في طبائع السماني

ويقال: إنه السلوى ويعد في الطيور القواطع التي لا يعلم من أين تجيء حتى أن بعض الناس يزعم أنه يخرج من البحر المالح فإنه يرى طائرا عليه واحد جناحيه في الماء والآخر منشور كأنه قلع، ولأهل مصر به عناية حتى أنهم يغالون في ثمنه إذا أنجب، وربما بلغت قيمته ثلاثمائة درهم بيضا وأكثر، وهو صنفان ربيعي، والطرماهي فالربيعي القادم الراجل، والطرماهي القاطن المختلف في الأرض، والبلاد الخصيبة، فيبيض ويفرخ فيها كالحجل، ويصاد في الصيف وأوائل الخريف، ويزعم المعتنون به أن صوته ينقسم على سبعة ضروب وهي: رجف، ومخلع، وتحلق، ومرسل، وحططي، وروهال، وخفيف الضرب، وهو أعلاها، وقالوا: هذه ضروب أصلية تتفرع فروعا على تفريغ الغناء والموسيقى، فالرجف مقابل رست، والتحليق مقابل عراق، والمرسل مقابل أصفهان، ويذكرون من هذا الهذيان الذي لا تقوم عليه حجة، ولا برهان ما لا يسع العاقل سماعه، ولا يألفه طباعه فإنهم استسمنوا ذا روم ونفخوا في غير حزم، وذلك إن حكاية صوته على ما اتفقوا عليه) شفشلق (، ولا اعتبار عندهم في القيمة بحسن الصوت، فإنه قد يوجد من الرجوف ما قيمته أكثر من خفيف الضرب، وذلك لأجل الفراهة برقة الأصوات فإنه وجد منها ما صاح في الليلة الواحدة ثلاثة آلاف صوت، وفي الرجوف ما لا يفهم، ويسمى مغلق وهو بالنسبة إلى ما عداه أعجمي، والغالب عليها قبل أن تفصح) الوعوعة (وحكاية صوتها وعوع، وفيها ما يطلق عليها) أبو طقين (وهو عندهم من الضروب الفرحة لأنه يقول شقلق مرتين في صوت واحد، وعلى كل حال فأي معنى في هذا الكلام حتى تتفاوت فيه الرغبات، وتتوفر عليه الطلبات فيغالي في ثمنه ويفوز يتحصيله من ومن) والله الموفق للصواب (

القول في طباءع الهدهد

وهذا الطائر منتن الريح وإن لم يكن ملطخا بشيء من القاذورات فإنه يبني أفحوصه من الزبل، وليس ابتناؤه منه على قدر رغبته، وحاجته في ألا يتخذ افحوصا إلا منه ولكنه جرى على أعراق أبويه إذ كان هذا الصنع عاما في جنسه، ويضرب

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط ص/٦٧

به المثل في النتن، قال بعض **الشعراء يهجو رجلا**:

وأنتن من هدهد ميت ... أصيب فكفن في جورب

ويذكر عنه أنه يرى الماء في باطن الأرض، كما يراه الإنسان في باطن الزجاج وزعموا أنه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء، وبهذا السبب كان تفقده له على أحد أقوال المفسرين للكتاب العزيز، وقال الجاحظ الهدهد، وفي حفوظ وذلك أن الذكر إذا غابت عنه أنثاه لم يأكل ولم يشرب، ولم يشتغل بطلب طعم، ولم يقطع الصياح حتى تعود إليه، فإن حدث بها حادث أعدمه إياها لم يشتغل بعدها بأنثى أبدا، ولم يزل صائحا عليها ما عاش، ولم يمتلئ بعدها من طعام بل منه ما يمسك رمقه إلى أن يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه شيئا يسيرا.

الوصف والتشبيه

قال بعض الشعراء ملغزا فيه:

وساجد ليس مثله ... خمس ولم يسجد لغفران

قبلته في كل أفق كما ... صليت في الخوف بنقصان

ولآخر من أبيات:

كأنه إذا أتاه من قرى سبأ ... مبشرا قد كساه تاج بلقيس

يبدو له فوق ظهر الأرض باطنها ... كما تبدت لنا الأقذاء في الكوس

وما أطرف قول أبي الشيص فيه:

لا تأمنن على سري وسركم ... غيري وغيرك أوطئ القراطيس

أو طائر سأحليه وأنعته ... ما زال صاحب تأييد وتأسيس

حمر شقاشقه ميل ذوائبه ... حلو شمائله في الحسن مغموس

قد كان هم سليمان ليذبحه ... لولا سعايته في ملك بلقيس

القول في طبائع العقعق." (١)

١٤١٠-مجالس ثعلب ثعلب (٢٩١)

"قال: والعرب تشبه الحرف بالحرف وإن خرجوا عن بابه.

" خصمان بغى بعضنا على بعض " قال: رده على معنى الجميع، لأن الخصم والعدل والزور والرضا وما أشبهها، يقال للجمع والواحد والاثنين، والمؤنث.

" فيما رحمة من الله " قال: يقول أهل البصرة توكيد، فإذا سئلوا: كيف هي توكيد؟ يقولون: لا ندرى.

الضبع: اسم للسنة الشديدة.

وتقول: مررت بزيد وسواه. قال: سواه إذا فارقت الخفض نصبت. ويقال: هو يهقى بفلان ويهذى بفلان، بمعنى واحد.

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط ص/١٠٢

ويقال: استوزرت فلانا واستوليته، كما يقال استخلفته.
معنى أرش الثوب أنهما يتآرشان فيه. فيقول هذا: ليس هو على، ويقول هذا: هو عليك. فيعطيه الأرش.
" فإن كن نساء فوق اثنتين " قال: كنى عن الأولاد كناية خاصة في المؤنث فرد على الذي كنى عنه؛ وذلك أنه يقال للمؤنث: هن أولادى، وللمذكر: هم أولادى، وللمذكر والمؤنث أيضا: هم أولادى. قال: وهذا مثل من في التذكير والتأنيث والجمع والتوحيد.
وقال أبو العباس في قول الله عز وجل: " ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر " قال: كان قبله كتب إبراهيم وغيره، فقال: من بعد الذكر.
وسئل أبو العباس عن كفر توثى فقال: الكفر: القرية. وهو الكفر، وإنما سكن. وأنشد:
تضوع رياه من الكفرات
أي من القرى. وأنشد:
تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت ... به زينب في نسوة خفرات
وأنشد:
فإن هلاك مالك غير معن
قال: غير معن: غير يسير. قال: وأمعن بحقه إذا اقر به.
قال: ويقال ما به وذية، وما به ظبظاب، أي ما به قلبة. وأنشد:
مواغد جاء له ظباظب
قال: هي الجلبة. وقال: المواغدة مثل المواهقة. قال: والمواهقة أن تصنع كما يصنع. وأنشد:
تواهق رجلاها يديها إذا مشت
وقال أبو العباس: تقول هذه نفس، فإذا قلت ثلاثة أنفس ذهبت إلى الرجال. وأنشد:
ثلاثة أنفس وثلاث ذود ... لقد جار الزمان على عيالي
وأنشد:
لم يبق إلا كل صغواء صغوة ... بصحراء تيه بين أرضين مجهل
قال: صغواء: مائلة. صغوة: صغيرة الرأس. بين أرضين مجهل قال: تخرج من تيه إلى تيه، وهو أشد عليها.
ترى أثر الحيات فيها كأنها ... مماصع ولدان بقضبان إسحل
قرت نطفة بين التراقي كأنها ... لدى سفط بين الجوانح مقفل
لأصهب صيفى يشبه خطمه ... إذا قطرت تسقيه حبة قلقل
يحرك رأسا كالكباثة واثقا ... بورد قطاة غلست ورد منهل
وقال أبو العباس في قوله عز وجل: " فلما رأينه أكبرنه " قال: أعظمنه، أي كبر في عيونهن.
وقال: الرطبة الحلقانة هي التي قاربت الترطيب من قبل ذنبها فهي مذنبة، وذلك التذنيب؛ فإن بدا وكت فيها فهي موكتة،

وذلك التوكيت، وهو أن يكون فيها كالنقط؛ فإن بدا الترطيب في أحد جانبيها فهي معضدة، وذلك التعضيد. والمغسسة: التي لا حلاوة لها. فإن بلغ الترطيب من أسفلها إلى نصفها فهي مجزعة، وذلك التجزيع. فإن بلغ قريبا من الثفروق من أسفلها فهي الحقانة، فإن رطبت كلها وفيها يبس فهي جمسة؛ فإن رطب جدا فهي معوة؛ فإنذا جفت بعض الجفوف بعد الترطيب فهي قابة.

ويقال: أقمن به، وأخلق به، وأحج به، وأحر، واعس. ولا يقال أقرف. وإنه لقرف من كذا، ومخلقة، ومجدرة، ومعساة. وأنشد:

وصيابة السعدين حول قرومها ... ومن مالك تلقى على الشراشر

قال: الصيابة: الخالص من كل شئ المحض. وقال غيلان بن حريث:

إني وسطت مالكا وحنظلا ... صيابها والعدد المحجلا

وأنشد:

وعنس كألواح الإران نسأتها: زجرتها.

وأنشد:

...............إذا ... لاح سهيل كأنه قبل

قال: مقابلك. قال: تقول الحق بقبل، أي مقابلك.

وانشد أبو العباس، قال: أنشدني أبو العاليه للأقرع، واسمه الأشيم ابن معاذ بن سنان بن حزن بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير. وإنما سمى الأقرع لبيت **قاله يهجو به** معاوية بن قشير:

معاوى من يرقيكم إن أصابكم ... شبا حية مما عدا القفر أقرع

يا حاجة ما التي قامت تودعني ... وقد ترقرق ماء العين أو دمعا

تقول إذ أيقنت منى بمعصية ... لقد عرضت عليك النصح لو نفعا." (١)

١٤١١-مجالس ثعلب ثعلب (٢٩١)

"قال: فتجلى عن الرشيد، وقال: يا مسرور، أعطه سلفا على بيت مال السرور ألف الدينار. قال: فأخذت بالبيتين ألفي دينار، وما كان البيتان يسويان عندي درهمين.

وأنشدنا أبو العباس قال: أنشدنا عمر لأبن **مناذر يهجو** " محمد بن " عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي:

إذا أنت تعلقت ... بحبل من أبي الصلت

تعلقت بحبل وا ... هن القوة منبت

وما يبقى لكم يا قو ... م من أثلتكم نحتى

وقال الشيخ ما سرجو ... يه داء المرء من تحت

---

(١) مجالس ثعلب ثعلب ص/٥٤

فخذ من سلح كيسان ... ومن أظفار سبخت

قال سبخت: لقب لأبي عبيدة.

وأنشد:

جاءت على غرس طبيب ماهر ... عشرين عشرين بذرع وافر

قال: يريد النخل، جاءت على قدر ما غرسها طبيب ماهر. يقول هو حاذق بها بصير. ويقول: جعل بين كل اثنين عشرين ذراعا.

فهن يروين بطم قاصر ... في ربب الطين بماء حائر

أي تشرب بعروقها، أي قد تحير الماء في أصولها. والربب: ما ربه الطين أي رباه فيه.

لا مفرق ولا بعيد غائر ... ترى لها بعد إبار الآبر

أي ليس هو ماء يغرقها، ولا هو بغائر بعيد عنها. والآبر: المصلح.

وأثر المخلب ذي المآشر ... مآزرا تطوي على مآزر

المخلب: المنجل. والمآزر يعني الليف بعضه على بعض.

شقرا وحمرا كبرود التاجر.

يعني الحمل.

قال أبو العباس: ويقال طواه، آي أتاه وجازه، وهو من الأضداد الشائل المحمل. وقال " بعض " العرب: الشائلان إنيه. أي المحملان وإنيه في آخر الحروف. وأنشد:

من شائل يرجح بانحدار ... فضفضه لما بني النجار

وتقول أيضا الدموة والدم إنيه.

قال: قال: لم أسمع باستفهامين قط.

وأنشد:

فدقت وجلست واسبكرت وأكملت ... فلو جن إنسان من الحسن جنت

دقت: دق خصرها. وجلت: عظمت عجيزتها. اسبكرت: حسن قوامها. وأكملت: تمت محاسنها. ويقال إن الحسان تتبعهم الشياطين.

أحسن ما يكون زيد قائم، لم يجزه. ناحية من الدار زيد، وناحية من الدار، كلاهما جائز. قال إذا كان نكرة غلب عليه الاسم.

كتكت الرجل، وهو دون الضحك، مثل الحنين والخنين، الحنين من الحلق، والخنين من الأنف.

ويقال عركت المرأة، ودرست، وطمثت، وطمثتها أنا. وأصل الطمث الحيض، ثم جعل النكاح.

وقال أبو العباس: قال سيبويه: أحتبى ابن جوبة في اللحن في قوله " هن أطهر لكم "؛ لأنه يذهب إلى أنه حال قال: والحال في لا يدخل عليه العماد. وذهب أهل الكوفة، الكسائي والفراء، إلى أن العماد لا يدخل مع هذا لأنه تقريب،

وهم يسمون هذا زيد القائم، تقريبا أي قرب الفعل به وحكى: كيف أخاف الظلم وهذا الخليفة قادما، أي الخليفة قادم. فكلما رأيت " هذا " يدخل ويخرج والمعنى واحد، فهو تقريب. من كان من الناس مرزوقا فهذا الصياد محروما، والصياد محروم بإسقاط هذا بمعنى. فقد دخلت لتقرب الفعل مثل كاد. والتقريب على هذا كله. " ف "كان " جواب لتقريب الفعل، والعماد جواب للمعهود " وكان " مخالف ل " هذا "، فلم يجتمع هو وهو. وقال: هذا توكيد لهذا، وهذا توكيد لهذا.

وقال أبو العباس في قوله عز وجل " وزادكم في الخلق بسطة " قال: جسما على جسم، وكل زيادة في شيء بسطة.

وأملى علينا أبو العباس. وعد يعد، ووزن يزن، كان يوزن ويوعد، فلم يجتمع الواو مع الكسرة والياء، ثم بنوا الفعل على هذا، فقالوا يزن.

ووجل يوجل، ثبت الواو لأن بعدها فتحة، فلم يجتمع ما يستثقل.

وقال أبو العباس في قوله عز وجل: " وهذا بعلي شيخا " و: " شيخ " إذا كان مدحا أو ذما أستأنفوه.

قال: وفتحت مستقبلات وضع يضع، ووهب يهب وأشباهها، لأنها من حروف الحلق: وأنشد لرؤبة:

ولا تكوني يا أبنة الأشم ... ورقاء دمي ذئبها المدمى

قال: الذئب إذا رأى دما بصاحبه وثب عليه. فقال: لا تكوني أنت مثل ذلك الذئب إذا أصابني غم وحزن زدتيني ووثبت على مثله.

ويقال رفقة ورفقة. الصعر: الميل. جزرة وجزر: التي تذبح.." (١)

١٤١٢-مجالس ثعلب ثعلب (٢٩١)

"" يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان " قال: زعم سيبويه أنه شهادة اثنين، ورفع الشهادة بمحذوف: معه شهادة اثنين قد تقدما. وقال الفراء: إن شئت رفعته بحين أي يشهد اثنان " ذوا عدل منكم أو آخران " من غير أهل دينكم من النصارى أو اليهود. وهذا في السفر للضرورة، لأنه لا يجوز شهادة كافرعلى مسلم، هذه الشهادة لكافرين " إن أنتم ضربتم في الأرض ": للضرورة. ولا تجوز الشهادة لهما في غير هذا. " تحبسونهما من بعد الصلاة " وهذا لا يكون في الإسلام أن يحبس المسلم حتى يحلف بعد الصلاة. " فيقسمان بالله " الكافران. " إن ارتبتم لانشتري به " بأيماننا " ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله " " فإن عثر " أي اطلع بعد ذا عليهما بأنهما قد اختانا و " استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما مقام النصرانيين، والنصرانيان من أستحقت الخيانة فيهم فقال: " استحقا عليهم ال‌أوليان أي أستحقت الخيانة، استحقها المسلمان على النصرانيين. الأوليان هما استحق على النصرانيين. وقال بعضهم: الأوليان هما الآخران، " فيحلفان بالله " أن هؤلاء قد أختانوا و " لشهادتنا أحق من شهادتهما الأولين والأوليان يقرأ على ثلاثة أوجه.

آخر الجزء الثامن من آمالي أبي العباس ثعلب رحمه الله تعالى والحمد لله وحمده وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم

---

(١) مجالس ثعلب ثعلب ص/٧٢

آمين.

الجزء التاسع

ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي المعروف بثعلب، ثنا عمر بن شبة، ثنا ابن عائشة قال سمعت أصحابنا يذكرون أن أبا بكر لما تشاغل بأهل الردة استبطأته الأنصار فكلموه، فقال: أما إذ كلفتموني أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فو الله ما ذاك عندي ولا عند أحد، ولكن والله ما أوتى من مودة لكم، ولا حسن رأي فيكم، وكيف لا نحبكم فو الله ما وجدت لنا ولكم إلا ما قال طفيل الغنوى لبني جعفر:

جزى الله عنا جعفرا حين أشرفت ... بنا نعلنا في الواطئين فزلت

أبوا أن يملونا ولو أن أمنا ... تلاقى الذين يلقون منا لملت

فذو المال موفور وكل معصب ... إلى حجرات أدفأت وأظلمت

قال: ويروي هو وغيره: " حين أزلقت في البيت الأول.

وحدثنا أبو العباس، ثنا عمر بن شبة، ثنا ابن عائشة قال: سمعت أبي يذكر أن عبد الملك بن مروان، أشرف على أصحابه وهم يذكرون سيرة عمر، فغاظه ذلك فقال: " إيها عن ذكر عمر، فإنه إزراء على الولاة، مفسدة للرعية " وحدثنا أبو العباس، ثنا عمر بن شبة، قال: سمعت سعيد بن عامر، يذكر عن جويرية قال: " ما أكل علي بن الحسين بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما قط ".

وحدثنا أبو العباس ثنا عمر بن شبة، ثنا ابن عائشة قال: سمعت أبي قال: قال طاوس: رأيت على بن الحسين ساجدا في الحجر. فقلت: رجل صالح من أهل بيت طيب، لأسمعن ما يقول. فأصغيت إليه فسمعته يقول: " عبدك بفنائك، " مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك ". فو الله ما دعوت بها في كرب قط إلا كشف عني.

وحدثنا أبو العباس، ثنا ابن شبة ثنا ابن عائشة قال: قال قنيع النصري جد عبد الواحد بن عبد الله بن **قنيع، يهجو موسى** بن عمرو بن سعيد ابن العاص:

كل بني العاصي حمدت عطاءهم ... إني لموسى في العطاء للأئم

وليس بمعط نائلا وهو قاعد ... وحسبك من بخل امرئ وهو قائم

فإن يك من قوم كرام فإنه ... ذنابي أبت أن تستوي والمقادم

قال أبو العباس: ولا تجئ عسى إلا مع مستقبل، ولا تجئ مع ماض ولا دائم ولا صفة.

" والشجر الملعونة "، قال: الزقوم.

البرزخ: الحاجز بين كل شيئين.

الشقذانة: الخفيفة الروح. " فلان عبد غارية " أي بطنه وفرجه.

والغار: الفرج في الجبل، استعاره ها هنا.

" ويعجبني ما في الدار " لا تكون " ما " مصدرا لأنها في موضع فاعل. وقوله " ويختار ما كان لهم الخيرة " على ضربين

في قول الفراء، يكون مصدرا، ويكون عائد الألف واللام.

ويقال: " الناس ثلاثة: ساكت، وسالم، وشاجب "، فالسالم من قال الخير، والشاجب من قال سوءا فهلك.

القمرة: بياض ليس بخالص.

ويقال ما كان ضاربا ولقد ضرب، فإذا أردت أنه زاد فيه على غيره قلت ضروب مثله: ما كان عارما ولقد عرم عليها المدح.

وأنشد:." (١)

١٤١٣-مجالس ثعلب ثعلب (٢٩١)

"هكذا سمعت هذا البيت، قال: ... وكان بين هؤلاء وبين الإسلام

أربعمائة سنة. قال: وكان امرؤ القيس بعد هؤلاء بكثير.

وقال أبو العباس: أجتمع يزيد بن الحكم وحمزة بن بيض في الحبس، فقال له يزيد هو يهزأ به: إنك لأستاذ بالشعر يا ابن بيض! فقال: " إن لعمري، إني لأدق الغزل، وأصفق النسج، وأوراق الحاشية ".

وقال: قال عبد الملك بن مروان للأخطل: أي الناس أشعر ظ قال: العبد العجلاني قال: بم ذلك؟ قال: وجدته قائما في بطحاء الشعر، والشعراء، والشعراء على الحرفين. قال: أعرف ذاك له كرها. يعني ابن مقبل. فقال ابن مقبل: إني لأرسل البيوت عوجا فتأتي الرواة بها قد أقامتها.

وحدثنا أبو العباس، ثنا عمر بن شبة، قال: أخبرني معافي بن نعيم قال: حدثني عبد الله بن رؤبة بن العجاج، عن شبيب بن شيبة قال: كان لي مجلس من الهدى في كل عشية خمسين، خامس خمسة، فذكر يوما عيسى ابن زيد حين توارى، فقال: غمض على أمره فما ينجم لي منه شيء، ولقد خفته على المسلمين أن يفتنهم. فملا سكت قلت: وما يعنيك من أمره، فو الله لا يجتمع عليه اثنان، وما هو لذاك بأهل. قال: فرأيته يكره ما أقول، فقطعت كلامي، فلما سكت قال: والله ما هو كما قلت، هو والله المحقوق أن ينبغ، وأن يشق العصا. فلما فرغ قمت وخرجت، فقال للفضل بن الربيع: أحجبه عن هذا المجلس. فحجبني أشهرا، ثم حضرت، فقال للفضل بن الربيع: يا أمير المؤمنين، هذا " ابن " شيبة بالباب. قال: ائذن له فلما دخلت قال: مرحبا بأبي المعتمر، وكذا كان يكنيني - وكان يكنى أبا معمر - أبقاك الله طويلا؛ في بقاء مثلك صلاحا للعامة والخاصة. فما سكت قلت: يا أمير المؤمنين، إني وإياك كما رؤبة لبلال بن أبي بردة:

إني وقد تعني أمور تعتني ... على طريق العذر إن عذرتني

فلا ورب الأمنات القطن ... ما آيب سرك إلا سرني

شكرا فإن عرك أمر عرني ... ما الحفظ أم ما النصح إلا أنني

أخوك والراعي لما استرعيتني ... إني وإن لم ترني كأنني

أراك الغيب وإن لم ترني ... من غش أوني فإني لا اني

---

(١) مجالس ثعلب ثعلب ص/٧٨

عن رفدكم خيرا بكم موطن.

قال: صدقت، يا فضل رده إلى مجلسه. وأمر له بعشرة آلاف درهم.

حدثنا أبو العباس، حدثني ابن ميثم، عن ابن شبرمة قال: زوجت أبني على ألفي درهم والله ما هي عندي، وما ذكرت لها غيرك. فقال: قد أمرنا لك بها. فجزيته خيرا وذهبت أقوم، فقال: لا تجعل، أجلس. ثم قال: إذا دفعت إليهم المهر فلا تحتاج إلى الطعام؟ قلت: بلى. قال: وألفين الطعام. فجزيته خيرا وذهبت أقوم فقال: لا تجعل، أجلس لا تريد خادما؟ قلت: بلى. قال: وألفين خادم. ثم قال: إذا أخذت هذا فلا تريد نفقة غير هذا؟ قلت: بلى. قال: وألفين للنفقة. قال: ولا يريد الشيخ شيئا؟ قلت له: بلى. قال: فلم أزل أجزيه الخير ويتذكر ويعطيني. حتى قمت بخمسين ألفا وحدثنا أبو العباس، ثنا عمر بن شبة، حدثني الزعل بن الخطاب، قال بني أبو نخيلة داره، فمر به خالد بن صفوان فوقف عليه، فقال له أبو نخيلة: يا ابن صفوان، كيف ترى؟ قال: رأيت سألت إلحافا، وأنفقت إسرافا، وجعلت إحدى يديك سطحا وملأت الأخرى سلحا، فقلت من وضع في سطحي وإلا ميته بسلحي. ثم مضى، فقيل له: الا تهجوه؟ قال: إذا يقف على المجالس سنة يصف انفي لا يعيد حرفا.

وقال أبو العباس: أنشدنا ابن الأعرابي:

لو كان قنيص كان اجدد ... تكون أربته في آخر المرمر

لعوا حريصا يقول القانصان له ... قبح ذا الوجه أنفا حق مبتئس

قال: كان ينشدناه مرة: " ذا الوجه أنفا " ومرة: " قبح ذا وجه أنف " **وبهذا هجا الرجل**. يقول: لو كنت كلب صائد كنت في آخر المرس، أي الحبل، لأنه لا يصلح لشيء والجدد: العلامات والطرق، الواحدة جدة، العلامة من كل شيء، واللعو: الشره. ويريد " أن " الصائدين يشتمانه ويقبحانه. لأنه لا يصلح.

وقال أبو العباس: إذا كان الفعل من الاثنين جاز رفعهما، يقال: خاصم زيد عمرو.

ويقال: افعل هذا بداءة بدئ، وبدا بدئ، وأول وهلة، وأول واهلة.

الخلة والخلالة بمعنى.." (١)

١٤١٤-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

"الباب السابع في الفكاهات

٢٢٠ نظر بعض الحكماء إلى أحمق على حجر فقال: حجر على حجر (للابشيهي) ٢٢١ نظر رجل إلى فيلسوف يؤدب شيخا فقال له: ما تصنع. قال: أغسل حبشيا لعله يبيض (للمستعصمي) ٢٢٢ قال **الحاجري يهجو طبيبا**:

يمشي وعزرائيل من خلفه ... يشمر الأردان للقبض

٢٢٣ قيل إن رجلا ادعى النبوءة في أيام أحد الملوك. فلما حضر بين يديه قال له: أنت نبي. قال: نعم. قال: وإلى من بعثت. قال: إليك. قال: أشهد أنك سفيه أحمق. قال: إنما يبعث لكل قوم مثلهم. فضحك الملك وأمر له بشيء

---

(١) مجالس ثعلب ثعلب ص/٨٢

(للابشيهي) ٢٢٤ ترك رجل النبيذ فقيل له: لم تركته وهو رسول السرور إلى القلب. فقال: ولكنه بئس الرسول. يبعث إلى الجوف فيذهب إلى الرأس (للشريشي) ٢٢٥ تنبأ إنسان فطالبوه بحضرة المأمون بمعجزة. فقال: إني أطرح لكم حصاة في الماء فتذوب. قالوا: رضينا. فأخرج حصاة من جيبه وطرحها في الماء فذابت. فقالوا: هذه حيلة. نعطيك." (١)

١٤١٥-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

"العقعق السارق

٣٨٥ حدث حماد بن إسحاق عن أبيه قال: كان لي وأنا صبي عقعق قد بيته وكان يتكلم بكل شيء سمعه. فسرق خاتم ياقوت كان أبي واضعه على حجز ليتوضأ ثم رجع فلم يجده. فطلبه وضرب غلامه الذي كان واقفا فلم يقف له على خبر. فبينا أنا ذات يوم في دارنا إذ أبصرت العقعق قد نبش ترابا. فأخرج الخاتم منه ولعب به طويلا ثم رده فيه ودفنه. فأخذته وجئت به إلى أبي فسر بذلك **وقال يهجو العقعق**:." (٢)

١٤١٦-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

"آخر: الشعر الجيد هو السحر الحلال. والعذب الزلال. إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا. وكان يقال: النثر يتطاير تطاير الشرر. والشعر يبقى بقاء النقش في الحجر. وقيل لحمزة بن بيص: من أشعر الناس. قال: من إذا قال أسرع. وإذا وصف أبدع. وإذا مدح رفع. **وإذا هجا وضع**. وقال دعبل في كتابه الموضوع في مدح الشعراء: إنه لا يكذب أحد إلا اجترأه الناس فقالوا: كذاب. إلا الشاعر فإن يكذب يستحسن كذبه. ويحتمل ذلك له ولا يكون ذلك عيبا عليه. ثم لا يلبث أن يقال: أحسنت. (وفيه) أن الرجل الملك أو السوقة إذا صير ابنه في الكتاب أمر معلمه أن يعلمه الشعر. لأنه توصل به المجالس. وتضرب فيه الأمثال وتعرف به محاسن الأخلاق ومشاينها فتذم وتحمد وتهجى وتمدح. وأي شرف أبقى من شرف يبقى بالشعر. (وفيه) أن امرئ القيس كان من أبناء الملوك. وكان من أهل بيته وبني أبيه أكثر من ثلاثين ملكا فبادوا وباد ذكرهم. وبقي ذكره إلى القيامة. وإنما أمسك ذكره شعره. وقال: أحسن ما مدح به الشعر قول أبي تمام حيث يقول:

ولولا خلال سنها الشعر ما درى ... بغاة المعالي كيف تبنى المكارم

وأحسن منه:

أرى الشعر يحيي الجود والبأس بالذي ... تبقيه أرواح له عطرات

وما المجد لولا الشعر إلا معاهد ... وما الناس إلا أعظم نخرات." (٣)

١٤١٧-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

---

(١) مجا ني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٨٩/١

(٢) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٢٣٥/٢

(٣) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ١٤٣/٣

"وله أيضا:

أبو جعفر رجل عالم ... بما يصلح المعدة الفاسدة

تخوف تخمة ... فعودها أكله واحده

٢٤٦ قال الخوارزمي في طبيب:

أبو سعيد راحل للكرام ... ومنسف ينسف عمر الأنام

لم أره إلا خشيت الردى ... وقلت يا روحي عليك السلام

يبقى ويفنى الناس من شومه ... قوموا انظروا كيف نجاه اللئام

ثم تراه آمنا سالما ... يا ملك الموت إلى كم تنام

٢٤٧ يحكى أن الوزير أبا علي الخاقاني كان ضجورا كثير التقلب.

فكان يولي العمل الواحد عدة من العمال في الأيام القليلة. حتى إنه ولى الكوفة في عشرين يوما سبعة من العمال فقيل فيه:

وزير قد تكامل في الرقاعة ... يولي ثم يعزل بعد ساعة

إذا أهل الرشى اجتمعوا عليه ... فخير القوم أوفرهم بضاعة

٢٤٨ قال **بعضهم يهجو بخيلا**: رأى الصيف مكتوبا على باب داره=فصحفه ضيفا فقام إلى السيف

وقلنا له خيرا فظن بأننا ... نقول له خبرا فمات من الخوف

٢٤٩ هجا آخر طبيبا فقال:

قال حمار الطبيب موسى ... لو أنصفوني لكنت أركب

لأنني جاهل بسيط ... وراكبي جاهل مركب." (١)

١٤١٨-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

"٢٥٠ قال ابن عبد **ربه يهجو رجلا** جبانا:

إذا صوت العصفور طار فؤاده ... وليث حديد الناب عند الثرائد

قال آخر:

لو أن خفة عقله في رجله ... سبق الغزال ولم يفته الأرنب

٢٥١ قال **بعضهم يهجو المبرد** محمد بن يزيد النحوي:

سألنا عن ثماله كل حي ... فقال القائلون ومن ثماله

فقلت محمد بن يزيد منهم ... فقالوا الآن زدت بهم جهالة

٢٥٢ قال غيره:

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ١٧٩/٣

يا قبح الله أقواما إذا ذكروا ... بني عميرة رهط اللؤم والعار

قوم إذا خرجوا من سوءة ولجوا ... في سوءة لم يجنوها بأستار

٢٥٣ قالت كنزة أم شملة المنقري في مية صاحبة ذي الرمة:

ألا حبذا أهل الملا غير أنه ... إذا ذكرت في فلا حبذا هيا

على وجه في مسحة من ملاحة ... وفي القلب منها الخزي لو كان باديا

ألم تر أن الماء يخلف طعمه=وإن كان لون الماء أبيض صافيا

إذا ما أتاه وارد من ضرورة ... تولى بأضعاف الذي جاء ظاميا

٢٥٤ قيل: غنه أفتخر رجل على ابن الدهان الشاعر فأجابه:

لا تحسبن أن بالشعر ... مثلنا ستصير

فللدجاجة ريش ... لكنها لا تطير." (١)

١٤١٩-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

"فما في الأرض أقبح من خوان ... عليه الخبز يحضره الزحام

قال آخر:

لقد عثرت بجنح الليل رجلي ... على شخص ولم يك في حسابي

فقال مجاوبا لي أنت أعمى ... فقلت نعم ودواس الكلاب

قال أبو نواس في بعض من هجاه:

ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت ... إن الكلاب طويلة الأعمار

قال جرير يهجو الفرزدق:

وقد زعموا أن الفرزدق حية ... وما قتل الحيات من أحد قبلي

قال ابن دريد في نفطويه:

لو أوحي النحو إلى نفطويه ... ما كان النحو يعزى إليه

أحرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقي صراخا عليه

قال إبراهيم بن العباس الصولي في من هجره:

وكنت أخي بالدهر حتى إذا نبا ... نبوت فلما عاد عدت مع الدهر

فلا يوم إقبال عددتك طائلا ... ولا يوم إدبار عددتك في وتر

وما كنت إلا مثل أحلام نائم ... كلا حالتك من وفاء ومن غدر

هجا ابن خروف مهذب الدين بن الطيب:

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ١٨٠/٣

إن الأعيرج حاز الطب أجمعه ... أستغفر الله إلا العلم والعملا

وليس يجهل شيئا من غوامضه ... إلا الدلائل والأمراض والعللا

في حيلة البر قلت عنده حيل ... بعد اجتهاد ويدري للردى حيلا." (١)

١٤٢٠-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

"الروح يشكو لجثمان العليل على ... علاته فإذا ما طبه رحلا

من شعر ابن المبارك قوله في هجو قاض:

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الأساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين أموال المساكين

صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح أصحاب الشواهين

من شعر أبي العباس يهجو بني الزبير:

بني أسد لا تذكروا الفخر إنكم ... متى تذكروه تكذبوا وتحمقوا

من تسألوا فضلا تضنوا وتبخلوا ... ونيرانكم بالشر فيها تحرق

إذا استبقت يوما قريش خرجتم ... بني أسد سكتا وذو المجد يسبق

تجيئون خلف القوم سودا وجوهكم ... إذا ما قريش للأضاميم أصفقوا

وما ذاك إلا أن للؤم طابعا ... يلوح عليكم رسمه ليس يخلق

قال أبو العباس الكوراني يذم أهل مدينة فاس:

مشى اللؤم في الدنيا طريدا مشردا ... يجوب بلاد الله شرقا ومغربا

فلما أتى فاسا تلقاه أهلها ... وقالوا له أهلا وسهلا ومرحبا

قال علي بن المفرج المنجم لما احترقت دار ابن صورة بمصر:

أقول وقد عاينت دار ابن صورة ... وللنار فيها مارج يتضرم

كذا كل مال أصله من مهاوش ... فعما قليل في نهابر يغرم

وما هو إلا كافر طال عمره ... فجاءته لما استبطأته جهنم

قال الأديب أبو بكر يحيى بن بقي لما انصرف عن المغرب." (٢)

١٤٢١-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

"وقد ذم عند أهلها مثواه. وصفرت من نائلهم يداه:

أقمت فيكم على الإقتار والعدم ... لو كنت حرا أبي النفس لم أقم

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٢٠٦/٤

(٢) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٢٠٧/٤

وظلت أبكي لكم عذرا لعلكم ... تستيقظون وقد نمتم عن الكرم

فلا حديقتكم يجنى بها ثمر ... ولا سماؤكم تنهل بالديم

أوغلت في المغرب الأقصى وأعجزني ... نيل الرغائب حتى أبت بالندم

قال أحمد **الشاهيني يهجو أبا** البقاء الصالحي الساحر:

أبا البقاء لحاك الله من رجل ... فيك الطبيعة قد قدت من الحجر

كم يدعي بعلوم النجم معرفة ... وليس تفرق بين النجم والقمر

هجا بعض المغاربة قبائل البربر فقال:

رأيت آدم في نومي فقلت له ... أبا البرية إن الناس قد حكموا

إن البرابر نسل منك قال إذا ... حواء طالقة إن كان ما زعموا

الباب الثالث عشر في الألغاز

لغز في خاتم للصفدي:

ومستدير تروق العين بهجته ... كأنه ملك نجم الدجى فيه

حروفه أربع قد ركبت فإذا ... ما قلت أول حرف تم باقيه

قال بعضهم ملغزا في قلم:." (١)

١٤٢٢-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

"وحقن الله بكفيك دمي ... من بعد ما جف لساني وفمي

أنقذتني من بطل معمم ... والخيل تحت العارض المسوم

أخبر المدائني قال: قال عبد الملك بن مروان للأخطل وعنده عامر الشعبي: أتحب أن لك قياضا بشعرك شعر أحد من العرب أم تحب أنك قلته. قال: لا والله يا أمير المؤمنين إلا أني وددت أني كنت قلت أبياتا قالها رجل منا مغدف القناع. قليل السماع قصير الذراع. قال: وما قال. فأنشده قول القطامي في عبد الواحد سليمان:

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل ... وإن بليت وإن طالت بك الطيل

ليس الجديد به تبقى بشاشته ... إلا قليلا ولا ذو حلة يصل

والعيش لا عيش إلا ما تقر به ... عين ولا حال إلا سوف تنتقل

قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

حتى أتى على آخرها. فقال عبد الملك بن مروان: ثكلت القطامي أمه. هذا والله الشعر.

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٢٠٨/٤

(الأخطل ٧١٢)

هو أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت بن الطارفة. وأصل تسميۑته بالأخطل **أنه هجا رجلا** من قومه فقال له: يا غلام إنك الأخطل اللسان. فغلبت عيه. وكان الأخطل نصرانيا ومحله في الشعر أكبر من أن يحتاج إلى وصف. وهو وجرير والفرزدق طبقة واحدة. سئل حماد الراوية عن الأخطل فقال: ما تسألوني عن رجل قد حبب شعره إلي النصرانية. وقال أبو عمرو: لو أدرك." (١)

١٤٢٣-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

"الباب التاسع في الهجو

قال بعض الشعراء في عذول:

وقالوا فلان في الورى لك شاتم ... وأنت له دون الخلائق تمدح

فقلت ذروه ما به وطباعه ... فكل إناء بالذي فيه ينضح

إذا الكلب لا يؤذيك عند نبيحه ... فذره إلى يوم القيامة ينبح

قال آخر في طبيب:

يا ملك الموت وابن زهر ... جاوزتما الحد والنهاية

ترفقا بالورى قليلا ... في واحد منكما الكفاية

قال غيره في قاض يحب الرشوة:

رأيت شاة وذئبا وهي ماسكة ... بأذنه وهو منقاد لها ساري

فقلت أعجوبة ثم التفت أرى ... ما بين نابيه ملقى نصف دينار

فقلت للشاة ماذا الإلف بينكما ... والذئب يسطو بأنياب وأظفار

تبسمت ثم قالت وهي ضاحكة ... بالتبر يكسر ذاك الضيغم الضاري

قال خفاف بن **ندبة يهجو العباس** بن مرداس

أرى العباس ينقص كل يوم ... ويزعم أنه جهلا يزيد

فلو نقضت عزائمه وبادت ... سلامته لكان كما يريد

ولكن المعائب أفسدته ... وكذب المرء أقبح ما يفيد." (٢)

١٤٢٤-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

"فأبشر أن بقيت بيوم سوء ... يشيب له من الخوف والوليد

كيومك إذ خرجت تفوق ركضا ... وطار القلب وانتفخ الوريد

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٢٩٣/٤

(٢) مجا ني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ١٨٢/٥

ودع قول السفاهة لا تقله ... فقد طال التهدد والوعيد

وقال:

أعباس إنا وما بيننا ... كصدع الزجاجة لا يجبر

فلست بكفء لأمثالنا ... وشتمك أنت به أجدر

ولسنا بأهل لما قلته ... ونحن بشتمكم نعذر

فقصرك مني رقيق الذبا ... ب عضب كريهته تحذر

وأزرق في رأس خطية ... إذا هز كعب لها تخطر

يلوح السنان على متنها ... كنار على مرقب تسعر

فأجابه العباس

خفاف ألم تر ما بيننا ... يزيد استعارا إذا يسعر

ألم تر أنا نهين البلا ... د للسائلين وما نغدر

لنا شيم غير مجهولة ... توارثها الأكبر الأكبر

فقد يعلم الحي عند الصبا ... ح أن العقيلة بي تستر

وقد يعلم الحي عند الرها ... ن أني أنا الشامخ المخطر

فأنى تعيرني بالفخار ... أرى أن هذا هو المنكر

لأبي المصبح أعشى همذان يهجو مدينة مكران وكان الحجاج أتى به إليها أسيرا

ولم تك من حاجتي مكران ... ولا الغزو فيها ولا المتجر

وخبرت عنها ولم آتها ... فما زلت من ذكرها أذعر." (١)

١٤٢٥-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

"قل لابن حرب طيلسانك قد ... أوهى قواي بكثرة الغرم

متبين فيه لمبصره ... آثار رفو أوائل الأمم

وكأنه الخمر التي وصفت ... في يا شقيق الروح من حكم

فإذا رممناه فقيل لنا ... قد صح قال له البلى انهدم

مثل السقيم برا فراجعه ... نكس فأسلمه إلى سقم

أنشدت حين طغى فأعجزني ... ومن العناء رياضة الهرم

وله:

طيلسان لابن حرب جاءني ... خلعة في يوم نحس مستمر

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ١٨٣/٥

فإذا ما صحت فيه صيحة ... تركته كهشيم المحتظر

وإذا ما الريح هبت نحوه ... طيرته كالجراد المنتشر

مهطع الداعي إلى الرافي إذا ... ما رآه قال ذا شيء نكر

وإذا رفاؤه حاول أن ... يتلافاه تعاطى فعقر

قال **الفرزدق يهجو إبليس**

ألم ترني عاهدت ربي فإنني ... لبين رتاج قائم ومقام

على قسم لا أشتم الدهر مسلما ... ولا خارجا من في سوء كلام

أطعتك يا إبليس سبعين حجة ... فلما انتهى شيبي وتم تمامي

فررت إلى ربي وأيقنت أنني ... ملاق لأيام المنون حمامي

ولما دنا رأس التي كنت خائفا ... وكنت أرى فيها لقاء لزام

حلفت على نفسي لأجتهدنها ... على حالها من صحة وسقام

ألا طالما قد بت يوضع ناقتي ... أبو الجن إبليس بغير خطام." (١)

١٤٢٦-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

"وأبعدهم ذكرا. وأحسنهم عذرا. وأيسرهم مثلا. وأحلاهم عللا. البحر الطامي إذا زخر. والحامي إذا ذعر. والسامي إذا خطر. الذي إذا هدر قال. وإذا أخطر صال. الفصيح اللسان. الطويل العنان. فالفرزدق. وأما أحسنهم نعتا. وأمدحهم بيتا. وأقلهم فوتا. الذي **إذا هجا وضع**. وإذا مدح رفع. فالأخطل. وأما أغرزهم بحرا. وأرقهم شعرا. وأهتكهم سترا. الأغر الأبلق. الذي إن طلب لم يسبق. وغن طلب لم يلحق. فجرير. وكلهم ذكي الفؤاد. رفيع العماد. واري الزناد. قال مسلمة بن عبد الملك وكان حاضرا: ما سمعنا بمثلك يا ابن الزناد. قال مسلمة بن عبد الملك وكان حاضرا: ما سمعنا بمثلك يا ابن صفوان في الأولين. ولا في الآخرين. أشهد أنك أحسنهم وصفا. وألينهم عطفا. وأخفهم مقالا. وأكرمهم فعالا. فقال خالد: أتم الله عليك نعمته. وأجزل لك قسمته. أنت والله أيها الأمير ما علمت كريم الفراس. عالم بالناس. جواد في المحل. بسام عند البذل. حليم عند الطيش. في الذروة من قريش. من أشراف عبد شمس. ويومك خير من الأمس. فضحك هشام وقال: ما رأيت يا ابن صفوان لتخلصك في مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيتهم جميعا وسلمت منهم (زهر الآداب للقيراوني)

وصف التاريخ

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ١٨٦/٥

التاريخ معاد معنوي يعيد الإعصار وقد سلفت. وينشر أهلها وقد ذهبت آثارهم وعفت. وبه يستفيد عقول التجارب من." (١)

١٤٢٧-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

"فهبه تسمى اسمي وسميت باسمه ... فأين له صبري على معظم الخطب

وأين له بأس كبأسي وسورتي ... وأين له في كل فادحة قلبي

وقتل تأبط شرا في بلاد هذيل. ورمي به في غار يقال له رخمان (الأغاني)

حارث بن حلزة (٥٦٠ م)

هو ابن مكروه بن يزيد اليشكري البكري صاحب المعلقة. وكان من خبر هذه القصيدة والسبب الذي دعا الحارث إلى قولها أن عمرو بن هند الملك وكان جبارا عظيم الشأن والملك لما جمع بكرا وتغلب ابني وائل وأصلح بينهما أخذ من الحيين رهنا من كل حي مائة غلام ليكف بعضهم عن بعض. فكان أولئك الرهن يكونون معه في مسيره ويغزون معه. فأصابتهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون. فقالت تغلب لبكر: أعطونا ديات أبنائنا فإن ذلك لكم لازم. فأبت بكر بن وائل. فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم وأخبروه بالقصة. فقال عمرو: أرى والله الأمر سينجلي عن أحمر أصلح أصم من بني يشكر. فجاءت بكر بال حارث بن حلزة وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم. فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للحارث بن حلزة: يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون عليك. فقال الحارث: وعلى من أظلت السماء كلها يفخرون ثم لا ينكر ذلك. وقام الحارث بن حلزة فارتجل قصيدته هذه ارتجالا. توكأ على قوسه وأنشدها واقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها. قال ابن الكلب: أنشد الحارث عمرو بن هند هذه القصيدة وكان به وضح فقيل لعمرو بن هند إن به وسحا. فأمر أن يجعل بينه وبينه ستر. فلما تكلم أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو يقول: أدنوه أدنوه حتى أمر بطر الستر وأقعده معه قريبا منه لإعجابه به. وعمر الحارث طويلا وابنه ظليم من فحول شعراء العرب (شعراء الجاهلية لأبي عبيدة)

دريد بن الصمة (٦٣٠ م)

هو معاوية بن الحارث فارس شجاع وشاعر فحل. وكان أطول الفرسان الشعراء غزوا وأبعدهم وأكثرهم ظفرا. وأيمنهم نقيبة عند الءرب يقال أنه غزا مائة غزاة ما أخفق في واحدة منها. فأدرك الإسلام فلم يسلم. وخرج مع قومه يوم حنين مظاهرا للمشركين ول فضل فيه للحرب. وإنما أخرجوه تيمنا به ليقبسوا من ورائه. فمنعهم مالك بن عوف من قبول مشورته. وقتل دريد في ذلك اليوم على شركه. وله في أخيه عبد الله مراث أجاد فيها ما أراد. وأخبر أبو عبيدة **قال: هجا دريد** بن الصمة عبد الله بن جدعان التيمي تيم قريش فقال:

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٥/٢٠٤

هل بالحوادث والأيام من عجب ... أم بابن جدعان عبد الله من كلب

قال فلقيه عبد الله بن جدعان بعكاظ فحياه وقال له: هل تعرفني يا دريد. قال: لا.." (١)

١٤٢٨-مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو (١٣٤٦)

"فأخرج لسانه كأنه حية ثم قال: هذا إذا طمع. وأخبر المدائني قال: مر ابن الحمامة بالحطيئة وهو جالس بفناء بيته فقال: السلام عليكم. فقال: قلت ما لا ينكر. قال: إني خرجت من أهلي بغير زاد. فقال: ما ضمنت لأهلك قراك. قال: أفتأذن لي أن آتي ظل بيتك فأتفيأ به. قال: دونك الجبل يفيء عليك. قال: أنا ابن الحمامة. قال: انصرف وكن ابن أي طائر شئت. ومن شعره في المديح:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

وإن كانت للنعماء فيهم جزوا بها ... وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا

وإن قال مولاهم على جل حادث ... من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا

وكان **الحطيئة يهجو الزبرقان** بن بدر. فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب فرفعه عمر إليه ثم أمره به فجعل في بئر فأنشده:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقى إليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثروك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الأثر

فأمنن على صبية بالرمل مسكنهم ... بين الأباطح تغشاهم بها القرر

فأخرجه وقال له: إياك وهجاء الناس. فأقام بالبادية إلى وفاته في خلافة عمر وكان قد بلغ من العمر نيفا ومائة سنة (الأغاني للأصفهاني)

الخنساء (٦٤٦ م) (٢٤ هجري)

هي تماضر بنت عمرو بن الشريد من سراة قبائل سليم من أهل نجد من شواعر العرب. وأجمع علماء الشعر أنه لم تكن قط امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها. وكان النابغة الذبياني يجلس لشعراء العرب بعكاظ على كرس ينشدونه فيفضل من يرى تفضيله. فأنشدته في بعض المواسم فأعجب بشعرها وقال لها: لولا أن هذا الأعمى أنشدني قبلك (يعني الأعشى) فضلتك على شعراء هذا الموسم. وأكثر شعرها في مراثي أخويها معاوية وصخر. وكان صخر قتل يوم الكلاب من أيام العرب. فلما مات دفن في أرض بني سليم بقرب عسيب وحضرت الخنساء القادسية مع بنيها وهم أربعة رجال فقالت لهم من أول الليل: يا بني أنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين. والله الذي لا إله إلا هو إنكم لبنو رجل واحد كما

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٢٨٩/٦

أنكم بنو امرأة واحدة ما هجنت حسبكم. ولا غيرت نسبكم. واعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار الفانية. اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقيها. وجللت نارا على أوراقها. فتيمموا وطيسها. وحالدوا رسيسها. وتظفروا بالغنم والكرامة. في." (١)

١٤٢٩-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

"٥٧- أتتك بحائن رجلاه

كان المفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول: إنه الحارث بن جبلة الغساني، قاله للحارث بن عيف العبدي، وكان ابن العيف قد هجاه، فلما غزا الحارث بن جبلة المنذر ابن ماء السماء كان ابن العيف معه، فقتل المنذر، وتفرقت جموعه، وأسر ابن العيف، فأتي به إلى الحارث بن جبلة، فعندها قال: أتتك بحائن رجلاه، يعني مسيره مع المنذر إليه، ثم أمر الحارث سيافه الدلامص فضربه ضربة دقت منكبه، ثم برأ منها وبه خبل وقيل: أول من قاله عبيد بن الأبرص حين عرض للنعمان بن المنذر في يوم بؤسه، وكان قصده ليمدحه، ولم يعرف أنه يوم -[٢٢]- بؤسه، فلما انتهى إليه قال له النعمان: ما جاء بك يا عبيد؟ قال: أتتك بحائن رجلاه، فقال النعمان: هلا كان هذا غيرك؟ قال: البلايا على الحوايا، فذهبت كلمتاه مثلا، وستأتي القصة بتمامها في موضع آخر من الكتاب إن شاء الله تعالى.." (٢)

١٤٣٠-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

"٣٤٠- إن لا تجد عارما تعترم.

يضرب للمتكلف ما ليس من شأنه. وأصله من عرم الصبي ثدي أمه، وأنشد يونس:

ولا تلفين كذات الغلا ... م إن لم تجد عارما تعترم

يعني أن الأم المرضع إن لم تجد من يمص ثديها مصته هي. قال: ومعنى المثل لا تكن **كمن يهجو نفسه** إذا لم يجد من يهجوه.." (٣)

١٤٣١-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

"١١٠٨- الحامل على الكراز.

هذا مثل يضرب لمن يرمى باللؤم. يعني أنه راع يحمل زاده على الكبش وأول من قاله مخالس بن مزاحم الكلبي لقاصر بن سلمة الجذامي، وكانا بباب النعمان ابن المنذر، وكان بينهما عداوة، فأتى قاصر إلى ابن فرتنى - وهو عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر - وقال: إن مخالسا هجاك وقال في هجائه:

لقد كان من سمى أباك ابن فرتنى ... به عارفا بالنعت قبل التجارب

فسماه من عرفانه جرو جيأل ... خليلة قشع خامل الرجل ساغب

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٦/٢٩٥

(٢) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ١/٢١

(٣) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ١/٦٧

أبا منذر أني يقود ابن فرتنى ... كراديس جمهور كثير الكتائب

وما ثبتت في ملتقى الخيل ساعة ... له قدم عند اهتزاز القواضب

فلما سمع عمرو ذلك أتى النعمان فشكا مخالسا، وأنشده الأبيات، فأرسل النعمان إلى مخالس، فلما دخل عليه قال: لا أم لك! أتهجو امرأ هو ميتا خير منك حيا، وهو سقيما خير منك صحيحا، وهو غائبا خير منك شاهدا، فبرحمة ماء المزن، وحق أبي قابوس لئن لاح لي أن ذلك كان منك لأنزعن غلصمتك من قفاك ولأطعمنك لحمك، قال مخالس: أبيت اللعن! كلا والذي رفع ذروتك بأعمادها، وأمات حسادك بأكمادها، ما بلغت غير أقاويل الوشاة، ونمائم العصاة، وما هجوت أحدا، ولا أهجو امرأ ذكرت أبدا، وإني أعوذ بجدك الكريم، وعز بيتك القديم، أن ينالني منك عقاب، أو يفاجئني منك عذاب، قبل الفحص والبيان، عن أساطير أهل البهتان، فدعا النعمان قاصرا فسأله، فقال قاصر: أبيت اللعن! وحقك لقد هجاه، وما أروانيها سواه، فقال مخالس: لا يأخذن أيها الملك منك قول امرئ آفك، ولا توردني سبيل المهالك، واستدلل على كذبك بقوله إني أرويته مع ما تعرف من عداوته، فعرف النعمان صدقه، فأخرجهما، فلما خرجا قال -[٢٠٩]- مخالس لقاصر: شقي جدك، وسفل خدك، بطل كيدك، ولاح للقوم جرمك، وطاش عني سهمك، ولأنت أضيق جحرا من نقاز، وأقل قرى من الحامل على الكزاز، فأرسلها مثلا.." (١)

١٤٣٢-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

"١٤٠٢- دع عنك نهبا صيح في حجراته.

النهب: المال المنهوب، وكذلك النهبى والحجرات: النواحي.

يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أجل منه.

وهذا من بيت امرئ القيس، قاله حين نزل على خالد بن سدوس بن أصمع النبهاني، فأغار عليه باعث بن حويص وذهب بإبله، فقال له جاره خالد: أعطني صنائعك ورواحلك حتى أطلب عليها مالك ففعل، فانطوى عليها، ويقال: بل لحق القوم، فقال لهم: أغرتم على جاري يا بني -[٢٦٨]- جديلة، فقالوا: والله ما هو لك بجار، قال: بلى والله ما هذه الإبل التي معكم إلا كالرواحل التي تحتي؟ قالوا كذلك، فأنزلوه وذهبوا بها، فقال امرؤ القيس **فيما هجاه به**:

ودع عنك نهبا صيح في حجراته ... ولكن حديثا ما حديث الرواحل

يقول: دع النهب الذي انتهبه باعث، ولكن حدثني حديثا عن الرواحل التي ذهبت أنت بها ما فعلت، ثم قال في هجائه:

وأعجبني مشي الحزقة خالد ... كمشي أتان حلئت عن مناهل." (٢)

١٤٣٣-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

"١٥٠٣- أذل من فقع بقرقرة.

لأنه لا يمتنع على من اجتناه، ويقال: بل لأنه يوطأ بالأرجل، والفقع: الكمأة البيضاء: والجمع فقعة، مثل جبء وجبأة،

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٢٠٨/١

(٢) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٢٦٧/١

ويقال: حمام فقيع، إذا كان أبيض، ويشبه الرجل الذليل بالفقع فيقال: هو فقع قرقر، لأن الدواب تنجله بأرجلها، قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر:

حدثوني بني الشقيقة ما يمـ ... ـنع فقعا بقرقر أن يزولا

لأن الفقعة لا أصول لها ولا أغصان، ويقال "فلان فقعة القاع" كما يقال في مولد الأمثال لمن كان كذلك "هو كشوث الشجر" لأن الكشوث نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض، قال الشاعر:

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق ... ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر." (١)

١٤٣٤-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

"١٧٧١- سواسية كأسنان الحمار

قال الأصمعي وأبو عمرو: ما أشد ما هجا القائل "سواسية كأسنان الحمار" ومثله: "سواسية كأسنان المشط" قال كثير:

سواء كأسنان الحمار، فلا ترى ... لذي شيبة منهم على ناشيء فضلا

وقالت الخنساء:

فاليوم نحن ومن سوا ... نا مثل أسنان القوارح

أي لا فضل لنا على أحد، قال أصحاب المعاني: السواء: العدل، وهو مأخوذ من الاستواء والتساوي، يقال: فلان وفلان -[٣٣٠]- سواء أي متساويان، و"قوم سواء" لا يثنى ولا يجمع، لأنه مصدر، وأما "سواسية" فقال الأخفش: وزنه فعلفلة، وهي جمع سواء على غير قياس، فسواء فعال وسية فعة أو فلة، إلا أن فعة أقيس، لأن أكثر ما ينقلون موضع اللام، وأصل سية سوية، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت الواو ياء، ثم حذفت إحدى الياءين تخفيفا، فبقي سية، وقال بعضهم: الأصل سواء سي يعني السي الذي هو المثل، ثم خافوا إيهام كونهما اسمين باقيين على الأصل، فحذفوا مدة سواء وأبدلوا من الياء الثانية من سي هاء كما فعلو في زنادقة وصيارفة، وأصله زناديق وصياريف.." (٢)

١٤٣٥-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

"٢١١٣- صحيفة المتلمس.

قال المفضل: كان من حديثها أن عمرو بن المنذر بن امرىء القيس كان يرشح أخاه قابوس - وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندي آكل المرار - ليملك بعده، فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما بهده في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه، وكان قابوس شابا يعجبه اللهو، وكان يركب يوما في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشية وقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه إلى العشي، وكان قابوس يوما على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا إليه، فضجر طرفة وقال:

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رعوثا حول قبتنا تخور

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ١/٢٨٤

(٢) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ١/٣٢٩

من الزمرات أسبل قادماها ... ودرتها مركنة درور

يشاركنا لنا رخلان فيها ... وتعلوها الكباش فما تنور

لعمرك إن قابوس ابن هند ... ليخلط ملكه نوك كبير

قسمت الدهر في زمن رخى ... كذاك الحكم يقصد أو يجور

لنا يوم وللكروان يوم ... تطير البائسات ولا نطير -[٤٠٠]-

فأما يومهن فيوم سوء ... يطاردهن بالخرب الصقور

وأما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا لا نحل ولا نسير

وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو، وكان كريما على عمرو بن هند، وكان سمينا بادنا، فدخل مع عمرو الحمام، فلما تجرد قال عمرو بن هند: لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين قال ما قال، وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال:

ولا خير فيه غير أن له غنى ... وأن له كشحا إذا قام أهضما

تظل نساء الحي يعكفن حوله ... يقلن عسيب من سرارة ملهما

له شربتان بالعشي وشربة ... من الليل حتى آض جبسا مورما

كأن السلاح فوق شعبة بانة ... ترى نفحا ورد الأسرة أصحما

ويشرب حتى يغمر المحض قلبه ... فإن أعطه أترك لقلبي مجثما

فلما قال له ذلك قال عبد عمرو: إنه قال ما قال، وأنشده

فليت لنا مكان الملك عمرو

فقال عمرو: ما أصدقك عليه، وقد صدقه ولكن خاف أن ينذره وتدركه الرحم، فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة فقال: لعلكم قد اشتقتما إلى أهلكما وسركما أن تنصرفا، قالا: نعم، فكتب لهما إلى أبي كرب عامله على هجر أن يقتلهما وأخبرهما أنه قد كتب لهما بحباء ومعروف، وأعطى كل واحد منهما شيئا، فخرجا، وكان المتلمس قد أسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون، فقال المتلمس: هل لك في كتابينا فإن كان فيهما خير مضينا له وإن كان شرا اتقيناه، فأبي طرفة عليه، فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فإذا فيه السوأة، فألقي كتابه في الماء، وقال لطرفة: أطعني وألق كتابك، فأبى طرفة ومضى بكتابه، قال: ومضى المتلمس حتلحق بملوك بني جفنة بالشام، وقال المتلمس في ذلك:

من مبلغ الشعراء عن أخويهم ... نبأ فتصدقهم بذاك الأنفس

أودى الذي علق الصحيفة منهما ... ونجا حذار حبائه المتلمس

ألقى صحيفته ونجت كوره ... وجناء محمرة المناسم عرمس

عيرانه طبخ الهواجر لحمها ... فكأن نقبتها أديم أملس -[٤٠١]-

ألق الصحيفة لا أبا لك إنه ... يخشى عليك من الحباء النقرس

ومضى طرفة بكتابه إلى العامل فقتله.

وروى عبيد راوية الأعشى قال: حدثني الأعشى قال: حدثني المتلمس – واسمه عبد المسيح بن جرير – قال: قدمت أنا وطرفة غلاما معجبا تائها، فجعل يتخلج في مشيه بين يديه، فنظر إليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه، وكان عمرو لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه، وملك ثلاثا وخمسين سنة، وكانت العرب تهابه هيبة شديدة، وهو الذي يقول له الذهاب العجلي (واسمه مالك بن جندل بن سلمة، من بني عجل، ولقب بالذهاب لقوله:

وما سيرهن إذ علون قراقرا ... بذي أمم ولا الذهاب ذهاب) :

أبى القلب أن يأتي السدير وأهله ... وإن قيل عيش بالسدير غرير

به البق والحمى وأسد خفية ... وعمرو بن هند يعتدى ويجور

قال المتلمس: فقلت لطرفة حين قمنا: يا طرفة إني أخاف عليك من نظرته إليك، مع ما قلت لأخيه، قال: كلا، قال: فكتب له كتابا إلى المكعبر – وكان عامله على البحرين وعمان – لي كتاب ولطرفة كتاب، فخرجنا حتى إذا أنا بشيخ عن يساري يتبرز ومعه كسرة يأكلها ويقصع القمل، فقلت: تالله إن رأيت شيخا أحمق وأضعف وأقل عقلا منك، قال: ما تنكر؟ قلت تتبرز وتأكل وتقصع القمل، قال: أخرج خبيثا، وأدخل طيبا، وأقتل عدوا، وأحمق مني وألأم حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه، فنبهني وكأنما كنت نائما، فإذا أنا بغلام من أهل الحيرة يسقى غنيمة له من نهر الحيرة، فقلت: ياغلام أتقرأ؟ قال: نعم، قلت: اقرأ، فإذا فيه "باسمك اللهم، من عمرو بن هند إلى المكعبر، إذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس، فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا، فألقيت الصحيفة في النهر، وذلك حين أقول:

ألقيتها بالثنى من جنب كافر ... كذلك أقنو كل قط مضلل

رضيت لها لما رأيت مدارها ... يجول به التيار في كل جدول

وقلت: يا طرفة معك والله مثلها، قال: كلا ما كان ليكتب بمثل ذلك في عقر دار قومي، فأتى المكعبر فقطع يديه ورجليه، ودفنه حيا.

يضرب لمن يسعى بنفسه في حينها ويغررها.." (١)

١٤٣٦-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

"٢٤٤٨- عبيد العصا

قال المفضل: أول من قيل لهم ذلك بنو أسد، وكان سبب ذلك أن أبنا لمعاوية بن عمرو حج ففقد، فاتهم به رجل من بني أسد يقال له حبال بن نصر بن غاضرة، فأخبر بذلك الحارث، فأقبل حتى ورد تهامة أيام الحج وبنو أسد بها فطلبهم، فهربوا منه، فأمر مناديا ينادي: من آوى أسديا فدمه جبار، فقالت بنو أسد: إنما قتل صاحبهم حبال بن نصر وغاضرة منهم من السكون فانطلقوا بنا حتى نخبره، فإن قتل الرجل فهو منهم، وإن عفا فهو أعلم، فخرجوا بحبال إليه، فقالوا: قد

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٣٩٩/١

أتيناك بطلبتك فأخبره حبال بمقالتهم، فعفا عنه وأمر بقتلهم، فقالت له امرأة من كندة من بني وهب بن الحارث يقال لها عصية وأخوالها بنو أسد: أبيت اللعن هبهم لي فإنهم أخوالي قال: هم لك، فأعتقيهم، فقالوا إنا لا نأمن إلا بأمان الملك فأعطى كل واحد منهم عصا، وبنو أسد يومئذ قليل، فأقبلوا إلى تهامة ومع كل رجل منهم عصا، فلم يزالوا بتهامة حتى هلك الحارث، فأخرجتهم بنو كنانة من مكة، وسموا "عبيد العصا" بعصية التي أعتقتهم وبالعصي التي أخذوها، قال -[٢٠]- الحارث بن ربيعة بن عامر يهجو رجلا منهم:

اشدد يديك على العصا؛ إن العصا ... جعلت أمارتكم بكل سبيل

إن العصا إن تلقها يا ابن استها ... تلفى كفقع بالفلاة محيل

وقال عتبة بن الوعل لأبي جهمة الأسدي:

أعتيق كندة كيف تفخر سادرا ... وأبوك عن مجد الكرام بمعزل

إن العصا، لادر درك، أحرزت ... أشياخ قومك في الزمان الأول

فأشكر لكندة ما بقيت فعالهم ... ولتكفرن الله إن لم تفعل

وهذا المثل يضرب للذليل الذي نفعه في ضره وعزه في إهانته.." (١)

١٤٣٧-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

"٣٥٤٤- لا تراهن على الصعبة ولا تنشد القريض

هذا المثل للحطيئة، لما حضرته الوفاة اكتنفه أهله وبنو عمه، فقيل: يا حطيء أوص، قال: وبم أوصى؟ مالى بين بنى، قالوا: قد علمنا أن مالك بيني وبنيك فأوص، فقال: ويل للشعر من راوية السوء، فأرسلها مثلا، فقالوا: أوص، فقال: أخبروا أهل ضابئ بن الحارث أنه كان شاعرا حيث يقول:

لكل جديد لذة، وغير أنني ... وجدت جديد الموت غير لذيذ

ثم قال: لا تراهن على الصعبة ولا تنشد القريض، فأرسلها مثلا.

يضرب في التحذير

وفي بعض الروايات أنه قيل له: يا أبا مليكة أوصه، قال: مالى للذكور دون الإناث، قالوا: إن الله لم يأمر بذا، قال: فآتى آمر، قالوا: أوصه، قال: أخبروا آل الشماخ أن أخاهم أشعر العرب حيث يقول:

وظلت بأعراف صياما كأنها ... رماح نحاها وجهة الريح راكز

قالوا: أوصيه فإن هذا لا يغنى عنك شيئا، قال: أبلغوا كندة أن أخاهم أشعر العرب يقول:

فيالك من ليل كأن نجومه ... بأمراس كتان إلى صم جندل

يعنى امرؤ القيس، قالوا: أوصه فإن هذا لا يغنى عنك شيئا، قال: أخبروا الأنصار أن أخاهم أمدح العرب حيث يقول:

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ١٩/٢

قالوا: أوصه فإن هذا لا يغنى عنك شيئا قال: أوصيكم بالشعر خيرا، ثم أنشأ يقول:

الشعر صعب وطويل سلمه ... إذا ارتقى إلى الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه ... والشعر لا يطيعه من يظلمه

يريد أن يعربه فيعجمه ... ولم يزل من حيث يأتي يخرمه -[٢٢٤]-

من يسم الأعداء يبقى ميسمه ...

قالوا: أوصه فإن هذا لا يبقى عنك شيئا، قال:

[قد] كنت أحيانا شديد المعتمد ... وكنت أحيانا على خصمى ألد

قد وردت نفسى وما كادت ترد ...

قالوا: أوصه فإن هذا لا يغنى عنك شيئا، قال: واجزعاه على المديح الجيد يمدح به من ليس من أهله، قالوا: أوصه فإن هذا لا يغنى عنك شيئا، فبكى، قالوا: وما يبكيك؟ قال: أبكى الشعر الجيد، من راوية السوء، قالوا: أوص للمساكين بشيء، قال: أوصيهم بالمسألة وأوص الناس أن لا يعطوهم، قالوا: أعتق غلامك فإنه قد رعى عليك ثلاثين سنة، قال: هو عبد ما بقى على الأرض عبسى، ثم قال: احملوني على حماري ودوروا بي حول هذا التل فإنه لم يمت على الحمار كريم، فعسى ربي أن يرحمني، فحمله ابناه وأخذا بضبعيه ثم جعلا يسوقان الحمار حول التل، وهو يقول:

قد عجل الدهر والأحداث يتمكما [؟؟] ... فاستغنيا بوشيك إنني عان

[و] دلياني في غبراء مظلمة ... كما تدلى دلاء بين أشطان

قالوا: يا أبا مليكة، من أشعر العرب؟

قال: هذا الجحير، إذا طمع بخير، وأشار بيده إلى فيه، وكان آخر كلامه، فمات وكان له عشرون ومائة سنة، منها سبعون في الجاهلية، وخمسون في الإسلام.

ويروى أنه أراد سفرا، فلما قدم راحلته قالت له امرأته: متى ترجع؟ فقال:

عدى السنين لغيبتى وتصبرى ... ودعى الشهور فإنهن قصار

فقالت:

اذكر صبابتنا إليك وشوقنا ... وارحم بناتك إنهن صغار

قالوا: وما مدح قوما إلا رفعهم، **وما هجا قوما** إلا وضعهم. **وقال يهجو نفسه** وقد نظر في المرآة، وكان دميما:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بسوء، فما أدرى لمن أنا قائله

أرى لي وجها شوه الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله." (١)

١٤٣٨-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٢/٢٢٣

"٣٥٩٩- لأكون أول من التبأ لبأه

يقال: ألبأت الشاة ولدها، أي أرضعته اللبأ، والتبأها ولدها.

وأصل المثل أن حكيم بن معية بن ربيعة الجوع كانت عنده امرأة من بنى سليط، وكان حكيم راجزا، وكان **جرير يهجو بنى** سليط، فقالت بنو سليط لحكيم: قبحك الله من صهر قوم، هذا الغلام يقطع أعراضنا - يعنون جريرا - وأنت راجز بنى تميم لا تعين أبا زوجك، فخرج حكيم نحوه، وأقبل مع بنى سليط، ودون الموقف الذي به جرير والجماعة نجفة - وهى مارتفع من الأرض كالأكمة - قال حكيم: فلما وافيتها سمعته يقول

لا تحسبني عن سليط غافلا ... إن تغش ليلا بسليط نازلا

لا تلق أفراسا ولا صواهلا ... ولا قرى للنازلين عاجلا

لا يتقى حولا ولا حواملا ... يترك أصفان الخصي جلا جلا

فنكصت على عقبى، فقالت لي بنو سليط: أين تريد؟ فقلت: والله لقد جلجل الحصى جلجلة لا أكون أول من التبأ لبأة فعرفت أنه بحر لا ينكش ولا يفثج، (لا ينكش: لا ينزف ولا يغيض، ولا يفثج: لا ينزح)

فنكصت وانصرفت عنه، وقلت: ايم الله لا جلجلتنى اليوم، فأرسلها مثلا، ومعنى قوله "لا أكون أول من التبأ لباه" أي لا أعرض نفسى لهجائه ولا أتحكك به.." (١)

١٤٣٩-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

"٣٨٥١- محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

ابن دارة: هو سالم بن دارة أحد بني عبد الله بن غطفان، ودارة: أمه، **وكان هجا بعض** بنى فزارة فقال:

أبلغ فزارة أني لن أصالحها ... حتى ينيك زميل أم دينار

فاغتاله زميل فقتله، قال:

أنا زميل قاتل ابن داره ... وراحض المخزاة عن فزاره

وفيه يقول الكميت:

أبت أم دينار فأصبح فرجها ... حصانا وقلدتم قلائد قوزعا

خذوا العقل إن أعطاكم العقل قومكم ... وكونوا كمن سيم الهوان فأرتعا

ولا تكثروا فيه الضجاج فإنه ... محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

قال المفسرون: أراد بقوله "قلائد قوزع" الداهية والعار." (٢)

١٤٤٠-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٢/٢٣٢

(٢) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٢/٢٧٩

"٤٢٠٩- انطقي يا رخم إنك من طير الله

يقال: إن أصله أن الطير صاحت، فصاحت الرخم، فقيل لها يهزأ: إنك من طير الله فانطقي.

يضرب للرجل لا يلتفت إليه ولا يسمع منه.

وليس من الطير شيء إلا وهو يزجر إلا الرخم، قال الكميت يهجو رجلا:

أنشأت تنطق في الأمو ... ر كوافد الرخم الدوائر

إذ قيل يا رخم انطقي ... في الطير إنك شر طائر

فأتت بما هي أهله ... والعي من مثل المحاور." (١)

١٤٤١-مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل (٥١٨)

"٤٥٢٢- هما كركبتي البعير

قال ابن الكلبي: إن المثل لهرم بن قطبة الفزاري، تمثل به لعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفر بين حين تنافرا إليه، فقال: أنتما كركبتي البعير يا ابني جعفر تقعان معا، ولم ينفر أحدهما على الآخر، وذلك أنهما انتهيا إليه مساء، فأمر لكل واحد منها بقبة، وأمر لهما بالأنزال وما يحتاجان إليه، فلما هدأت الرجل أتى عامرا فقال له: لماذا جئتني؟ قال: جئتك لتنفرني على علقمة، فقال: بئس الرأي رأيت، وساء ما سولت لك نفسك، أفضلك على علقمة ومن أمره كذا وكذا؟ يعدد مفاخره ومآثره وقديمه وحديثه، والله لئن رأيتك غدا معه -[٣٩٢]- متحاكمين إلى لانفرنه عليك، ولا يطلق القلم مني به وبك غيره، ثم تركه ومضى إلى علقمة فقال: ما جاء بك؟ قال: جئتك لتنفرني على عامر فقال: أين غاب عنك حلمك؟ أعلى عامر أفضلك؟ وقديم عامر كذا وكذا، وحسبه كذا، والله لئن نافرته إلى لأحكمن له، فأقدم على ما تريد أو أحجم عنه، ثم فارقه ورجع إلى بيته، فلما أصبحا قالا: نرجع ولا حاجة بنا إلى التنافر، ولا يدري كل واحد منهما ما عند صاحبه، فلما كانا في بعض الطريق تلقاهما الأعشى، فسألهما عما خرجا له، فأخبره بقصتهما، فقال الأعشى لعلقمة: مالي عندك إن نفرتك على عامر؟ قال: مائة من الإبل، قال: وتجيرني من العرب؟ قال: أجيرك من قومى، فقال لعامر: فإن أنا نفرتك على علقمة فمالي عندك؟ قال: مائة من الإبل، قال: وتجيرني من أهل الأرض؟ قال: أجيرك من أهل السماء والأرض، قال الأعشى: تجيرني من أهل الأرض فكيف تجيرني من أهل السماء؟ قال: إن مات أحد من ولدك أو أهلك وديته، وإن ماتت لك ماشية فعلي عوضها، قال: نعم، فمدح عامرا، وهجا علقمة، فقال من قصيدته في هجائه:

أعلقم قد حكمتني فوجدتني ... بكم عالما عند الحكومة غائصا

كلا أبويكم كان فرعى دعامة ... ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجارتكم غرثى يبتن خمائصا

فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمكم ... وتجرك ساج ما يواري الدعامصا

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٢/٣٣٦

(الدعامص: جمع دعموص. وهي دويبة تغوص في الماء)
وكان يقال: من مدحه الأعشى رفعه **ومن هجاه وضعه**، وكان يتقي لسانه، وكان علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما عامر فلا.." (١)

١٤٤٢-مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي أحمد قبش (٩٩٩٩٩)

"- إن الطبيب له علم يدل به ... ما دام في أجل الإنسان تأخير

- حتى إذا ما انقضت أيام مهلته ... حار الطبيب وخانته العقاقير

- يمشي وعزرائيل من خلفه ... مشمر الأردان للقبض الحاجري

الرشيد عند **موته يهجو طبيبا**." (٢)

١٤٤٣-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٥٠٢)

"لأشعر شعرائكم، فقلت: من هو؟ فقال: هو زهير. إنه لا يعاظل «١» بين الكلام ولا يتبغ حوشيه «٢» ، ولا يمدح الرجل إلا بما يكون في الرجال، قال ابن سلام: لم يبق في وصف الشعر شيئا، إلا أتى به في هذا الكلام.

وكان معاوية يسمي الأعشى «صناجة العرب» «٣» يعني أنه يطرب إطرابها.

وقال محمد بن سلام: سألت عمر بن معاذ التيمي عن أشعر الناس، فقال: أوس بن حجر «٤» وأبو ذؤيب «٥» فقلت: أليس النبي صلى الله عليه وسلم يقول يجىء امرؤ القيس يوم القيامة وبيده لواء الشعراء؟ فقال: اللواء إنما يكون مع دون الأمير.

وذكر قوم جريرا والفرزدق، فقال بعضهم: جرير كان أنسبهما وأسهبهما.

وسئل آخر عنهما فقال: جرير يغرف من بحر «٦» ، والفرزدق ينحت من صخر «٧» .

فقال الذي يغرف من بحر أشعر، وقال مروان بن أبي حفصة:

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما ... حلو الكلام ومره لجرير

ولقد هجا فامض أخطل تغلب ... وحوى اللهى بمديحه المشهور

كل الثلاثة قد أبر بمدحه ... وهجاؤه قد سار كل مسير

الممدوح بإجادة نسجه والتمدح بذلك، والحث عليه

ذكر عند أبي بكر رضي الله عنه الشعراء، فقال: أشعر الناس النابغة أحسنهم شعرا، وأعذبهم بحرا وأبعدهم غورا.

وقول عمر رضي الله عنه في زهير من هذا الباب وقد تقدم آنفا. وقيل: فلان إذا قال أسرع، وإذا مدح رفع **وإذا هجا**

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٢/٣٩١

(٢) مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي أحمد قبش ٦/٣٠٢

وضع. وسئل البحتري عن أبي تمام، فقال مداحة نواحة «٨» ، عدي بن الرقاع:

وقصيدة قد بت أجمع بينها ... حتى أقوم ميلها وسنادها." (١)

١٤٤٤-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٥٠٢)

"وقال ابن المعتز:

وما كاتب بالكف إلا كشارط «١»

ذم عجزة الكتاب

قال الحجام **الأهوازي يهجو الكتاب**:

تعيس الزمان لقد أتى بعجاب ... ومحا رسوم الظرف والآداب

وأتى بكتاب لو انبسطت يدي ... فيهم رددتهم إلى الكتاب

وقال آخر:

دعي في الكتابة يدعيها ... كدعوة آل حرب في زياد «٢»

ولما ولي الفضل بن مروان ديوان الخراج وموسى بن عبد الملك ديوان الضياع، قال محمد بن يزيد المراعي:

أرى التدبير ليس له نظام ... وأمر الناس ليس بمستقيم

فديوان الضياع بفتح ضاد ... وديوان الخراج بغير جيم

وذم رجل آخر فقال فيه: من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم عدم الكتابة والعجز عن تقويم الشعر.

من يسد كتابه مسد السلاح والعساكر

قال ابن الرومي:

في كفه قلم ناهيك من قلم ... نيلا وناهيك من كف به اتشحا

يمحو ويكتب أرزاق العباد به ... فما المقادير إلا محا ووحى

وقال المتنبي:

يا من إذا ورد البلاد كتابه ... قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا

ورسائل قطع العداة سخاءها ... فرأوا قنا وأسنة وسنورا «٣»

وفي وصف القلم باب يجري هذا المجرى.

ومما هو كالمضاد لهذا الباب

ما روي أن عكلا «٤» أغارت على إبل لبني حنظلة «٥» فاستغاثوا بإسحاق بن إبراهيم، فكتب إلى عامل كتابا، فخرج

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١٠٩/١

صاحب الكتاب وخرق الكتاب وقال:

جعلتم قراطيس العراق سيوفكم ... ولن يقطع القرطاس رأس المكابر." (١)

١٤٤٥-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٥٠٢)

"تصحيفات مستحسنة

قرأ الأصمعي على أبي عمرو هذا البيت:

وعزرتني وزعمت أنك لاتني بالضيف تأمر ... وإنما هو لابن بالصيف تامر

فقال أبو عمرو: إنك في التصحيف أشعر من الحطيئة.

وكان حماد الراوية، لا يحسن القرآن فقيل له: لو قرأت القرآن، فأخذ المصحف، وقرأ فلم يزل إلا في أربعة مواضع. قال: عذابي أصيب به من أساء، وقوله: وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها أباه، ومن الشجر ومما يغرسون بل الذين كفروا في غرة وشقاق.

من عجم «١» حزفا عمد إلى تصحيفه

دفع رجل إلى محمد بن عبد الله قصة عليها حريت بن الغراس فعجمه، وقال:

خريت في الفراش، ووقع تحته بئسما فعلت.

ووجه إلى المأمون رجل، وقيل سابق الحاج فتباطأ الرجل فنقط تحته، وجعله سايق الحاج. وكتب أبو تمام رقعة إلى عبد الملك بن صالح وعليها حببت فنقطه وجعله جنيت.

من هجا أو مدح بادعاء تصحيف

هجا أبو نواس أبان اللاحقي فقال:

صحفت أمك إذ سمتك في المهد أبانا ... قد علمنا ما أرادت

لم ترد إلا أتانا.

وقال آخر يهجو:

رأى الصيف مكتوبا فظن بأنه ... لتصحيفه ضيفا فقام يواثبه

وقال المتنبي:

جرى الخلف إلا فيك إنك واحد ... وإنك ليث والملوك ذئاب

وإنك لو قويست صحف قارىء ... ذئابا ولم يخطىء فقال ذباب

كلمات تعسر قراءتها ويعسر تصحيفها

استؤمر عبد الله بن طاهر في ابتناء موضع، يقال له لبنا فوقع له، لبنا لبنا لبنا لبنا لبنا ووقع في رقعة بسبب عزير بن نوح

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١٢٩/١

عزير غرير عزير علينا ومن عزير، ووقع أيضا معاوية ابن معاوية ليحيى ليحيا خراج جراح فقد فقد، ووقع علي بن رستم لرجل: غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك نهدا بهذا والسلام.." (١)

١٤٤٦-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٥٠٢)

"وألأم منكم الحطيئة **فإنه هجا أباه** وأمه ونفسه ومن أحسن **إليه هجا أباه**. فقال:

لحاك الله ثم لحاك أبا ... وما ألحاك من عم وخال «١»

وقال يهجو نفسه:

أرى لي وجها شوه الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

وقال فيمن أعطاه:

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا ... فسيان لا لوم عليك ولا حمد «٢»

الموصوف بالشرية

ذم أعرابي قوما فقال: ما زال فيهم خميرة سوء يبقيها الماضي للباقي حتى أورثوها فلانا فعجنها بيده ثم أكلها بفمه. وقال الصاحب رحمه الله في بعض أهل الزمان فلان راية «٣» الشر.

المقصر في المكارم والمعالي

قال إبراهيم بن رجاء:

يمد بنو كليب للمعالي ... سواعد لم تزل عنها قصارا «٤»

وقال آخر:

متى جرت الكودان في الرهان

وقال آخر:

لن يلحق الفرس الحمار الموكف «٥»

وقال آخر:

وابن اللئيم معقل باللؤم يغمر

وقال آخر:

جرى طلقا حتى إذا قيل سابق ... تداركه عرق اللئيم فبلدا

وقال آخر:

جرى المداكي حسرت عنه الحمر «٦»." (٢)

١٤٤٧-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٥٠٢)

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١٤٣/١

(٢) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٣٧٧/١

"وقال آخر:

وابن اللبون إذا ما لز في قرن ... لم يستطع صولة البذل القناعس «١»

وقال غيره:

إنك كالجاري إلى غاية ... حتى إذا قاربها قام

قال أبو الهداهد الأصفهاني:

لهم عن كل مكرمة حجاب ... فقد تركوا المكارم واستراحوا

السابق إلى الملاوم المتأخر عن المكارم

قال هشام بن قيس:

إذا ما سوءة دارت رحاها ... وجدتهم لا سواها ثقالا

قال الطرماح «٢» :

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت

قال البسامي:

هو في الخير قطوف ... وهو في الشر وساع

وقال آخر:

إذا نهض الناس للمكرمات ... وقاموا إليها جميعا قعد

قال الباذاني:

يداك يد تطول إلى المخازي ... وعن طلب العلا أخرى قصيره «٣»

وقال آخر:

رأوا في اللؤم رخصا فاشتروه ... ويمنعهم عن الكرم الغلاء «٤»

وقال آخر يهجو امرأة:

تكره ذكر الله في بيتها ... وهي إلى الحشاء مشتاقه

إن ذكر الخير فما إن لها ... من جمل فيه ولا ناقه

مقدامة في الشر سباقة ... وفي تقى الله على الساقه." (١)

١٤٤٨-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٥٠٢)

"من أخذ سوء خصال أبيه

قيل لرجل: كان أبوك أقبح الناس خلقا وأحسنهم خلقا، وكانت أمك أحسن الناس وجها وأقبحهم خلقا، فأخذت قبح أبيك وسوء خلق أمك، فيا جامعا مساوىء أبويه.

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٣٧٨/١

وقال آخر: إنما أنت كالبغل يأخذ أسوأ خصال الفرس والحمار.

وكان عمارة بن عقيل قال: والله لأتزوجن امرأة جميلة يخرج ولدها على جمالها وفطنتي، فتزوج برعناء «١» فجاءت بابن في رعونتها ودمامته.

ذم من قصر عن آبائه

ذم رجل آخر فقال: هو مزبلة بين جبلين أي دنيء من رفيعين. وقال علي بن الجهم:

فإن تكن منهم بلا شك فللعود قتار «٢»

وقال آخر:

فإن قلتم كعب أبونا وأمنا ... فأي أديم ليس فيه أكارع «٣»

وقال آخر:

لئن فخرت بآباء لهم شرف ... لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا

وقال آخر:

إذا انتسبوا ففرع من قريش ... ولكن الفعال فعال عكل «٤»

وقال أبو **خالد، يهجو خالد** بن يزيد المهلبي ويمدح أباه، ولم يجتمع هذان المعنيان لأحد كما اجتمعا له:

أبوك لنا غيث نعيش بسيبه ... وأنت جواد لست تبقي ولا تذر «٥»

وله فيه:

أيا عجبا نبعة أنبتت ... خلافا وريحانة بقلة «٦»

وله:

خالد لولا أبوه ... كان والكلب سواء." (١)

١٤٤٩-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٢ ٠ ٥)

"زد على الفاء نقطة ... وارفع النون بالقلم «١»

وقال زياد لرجل: يا دعي، فقال: الدعوة قد تشرف بها المدعي علي فكيف غير بها.

التعريض بمن لا يشبه أباه أو ذويه خلقة

قال عبد الملك لعبيد الله بن زياد: بلغني أنك لا تشبه أباك قال إني والله أشبه به من الماء بالماء والتمرة، بالتمرة ولكن إن شئت أنبأتك بمن لا يشبه أباه. قال: من هو. قال:

من لم يولد لتمام ولم ينضج في الأرحام ولم يشبه الأعمام، يعرض بعبد الملك. فقال:

ومن هو، قال: سويد بن هجوف فقال لسويد: أكذا أنت قال نعم. قال دعبل:

إن بني عمرو لأعجوبة ... تعجز عن وصفهم الفكره

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٤١٠/١

أبوهم أسمر في لونه ... وهؤلاء لونهم شقره

أظنه حين أتى أمهم ... صيرفي نطفته مغره «٢»

وقال آخر:

كأنهم خبز كتاب وبقال

وقال وهيب الهمداني:

ألوانهم إليك عن ... أنسابهم معتذره

كان بأصبهان مجنون يعرف بابن المستهام، فقيل لأحمد بن عبد العزيز إنه مليح ذو نوادر، ق ال فاستحضره فلما تأمله قال:

في اختلاف الوجوه من آل عجل ... لدليل على فساد النساء

فأراد أن يبطش به ثم كف عنه مخافة أن يتحدث الناس بقوله فيكثر.

التعريض بمن لا يشبه أباه فعلا

دخل أبو الحسن بن طباطبا على أحمد بن عثمان البري، **وكان هجاه أبو** الحسن بأهاجي كثيرة، فقال له: بلغني أنك تشعر وتجيد فقال كذا يقول الناس. فقال له تعريضا:

أشعرت أن قريشا لم تكن تجيد الشعر. وقال مروان بن أبي الجيوب في علي بن الجهم، وقد أجاد تعريضا إلى الغاية:

لعمرك ما جهم بن بدر بشاعر ... وهذا على ابنه يدعي الشعرا

ولكن أبي قد كان جارا لأمه ... فلما ادعى الأشعار أفهمني أمرا

التعريض بالرجل أن ابنه من زانية

اختصم إلى معاوية رضي الله عنه في غلام ادعى، فقال: ائتوني غدا أقض بينكما." (١)

١٤٥٠-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٥٠٢)

"إن من كان مسيئا ... لحقيق أن يساء

تذمم من مدح لئيما فحرمه

قال أعرابي وقد مدح رجلا فخيبه: إن فلانا تعدى بلؤمه من تسمى باسمه ولئن خيبني فلرب قافية قد ضاعت في طلب كرمي.

ومدح بشار المهدي بشعر فخيبه، فقيل له: لعلك لم تستجد المدح، فقال: لو مدحت بشعري ذلك الدهر لم أخش صرفه على حر ولكن أكذب في العمل وأخيب في الأمل، وأنشد:

إني مدحتك كاذبا فأثبتني ... لما مدحتك ما يثاب الكاذب

قال ابن الرومي **وقد هجا كبيرا** أمل منه كثيرا فأجازه حقيرا:

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٤٢٧/١

أتيتك مادحا فهجوت شعري ... وكانت هفوة مني وغلطه
لذلك قيل في مثل سخيف ... جزاء مقبل الوجعاء ضرطه
ولابن ربذة:
مدحت الغالبي بمدح صدق ... فقابل مدحتي بجريب حنطه
فإن لاقيته يا صاح يوما ... فحي سباله عني بضرطه «١»
قال أبو هشام الباهلي:
لكل أخي مدح ثواب يعده ... وليس لمدح الباهلي ثواب
مدحت ابن سلم والمديح مهزة ... فكان كصفوان عليه تراب
ومدح أعرابي رجلا فلم يعطه، فقال المادح: إنه أباحني عرضه فتنزهت له.
وقال أبو الهول:
هززتك للعلى فكبوت عنها ... كبو البغل طال به التعني «٢»
وقال آخر:
ولم ألبسك ثوب الفخر إلا ... وجدتك قد خريت على الطراز
وقال آخر:
ألا في سبيل الله سعي سعيته ... فمر ضياعا لا ثواب ولا يد
فخيبة آمالي وعصيان خالقي ... وكفارة الزور الذي كنت أنشد
متى يستحق الأجر من ظل عاكفا ... على صنم يعنو له ثم يسجد «٣»." (١)

١٤٥١-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٥٠٢)

"وقال أبو نواس لما مات جعفر بن يحيى. لا يكون في الدنيا أكرم منه هجوته وقلت فيه:
فلست وإن أطنبت في مدح جعفر ... بأول إنسان خرى في ثيابه
فأمر لي بعشرة آلاف درهم وقال اغسل بهذا ثيابك التي خريت فيها.
قال الموسوي:
مدحتهم فاستقبح المدح فيهم ... ألا رب عنق لا يليق به العقد
من لا يستحق الهجو لخسته ودناءته
قال أبو مسلم لأصحابه: أي الإعراض أدنأ، فقال بعضهم: عرض بخيل. فقال: رب بخيل لم يكلم عرضه أدنأ الأعراض عرض لم يرتع فيه حمد ولا ذم. وقيل للفرزدق:
وضعت كل قبيلة إلا تيما فقال: لم أجد حسبا فأضعه ولا بناء فأهدمه. وقال ابن مناذر لرجل: مالك أصل فأحقره ولا

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٤٦١/١

فرع فأهصره. وقال رجل للنمري: اهجني. قال: **إنما يهجو مثلك** مثلك، وقال:

إني لأكرم نفسي أن أكلفها ... هجاء جرم وما يهجوهم أحد

ماذا يقول لهم من كان هاجيهم ... لا يبلغ الناس ما فيهم وإن جهدوا

قال مسلم:

أما الهجاء فدق عرضك دونه. .. والمدح فيك كما علمت جليل

فاذهب فأنت طليق جدك إنه ... جد عززت به وأنت ذليل «١»

وقال المتنبي:

فلو كنت امرأ يهجي هجونا ... ولكن ضاق فتر عن مسير «٢»

أخذه من قول الراعي:

لو كنت من أحد يهجى هجوتكم ... يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد

من لا يهتز لمدح ولا يغتم لهجو

قال رجل لحكيم: لا أبالي مدحت أم هجيت، فقال: استرحت من حيث تعب الكرام. وقيل: من لا يبالي سخط الكرام وشكية الأحرار فطوقه سوءة الحمار. وقيل: ليعد ميتا من لم يهتز لمدح ولا يرتمض من ذم.

قال ابن الرومي:

فما يرتاح للمدح ... ولا يرتاح للذم." (١)

١٤٥٢-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٥٠٢)

"ولما قال إبراهيم بن هرمة:

لأمنع العود بالفصال ولا ... أبتاع إلا قريبة الأجل «١»

قال المزبد: صدق ابن الخبيثة فإنه يشتري شاة الأضحية فيذبحها من ساعته. وتبجح رجل فقال: إن أبي ممن قال فيهم شاعر:

يقوم القعود إذا أقبلوا

فقال له: صدقت، لأنه كان بين يديه حمل شوك.

من قصد مدحا فاتفق منه هجو

عيب على جرير قوله:

تعرضت تيم لي عمدا لأهجوها ... كما تعرض لإست الخارىء المدر «٢»

فقيل: جعل نفسه إست الخارىء ولو هجى بهذا لكان كثيرا. وقد تقدم في هذا المعنى باب في كتاب الشعر.

التهديد بالهجاء

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٤٦٣/١

لما هجا جرير حنيفة بقوله:

إن اليمامة أضحت لا أنيس بها ... إلا حنيفة تفسو في مناحيها

لقيه عطية بن دعبل الحنفي، فقال يا جرير: إنك قد عرفت نصرة الفخم وإن لي سيفا يختصم الجزور فو الله لئن عدت لهجاء قومي لأسيلنه منك بشرطين، فقال: لا أنطق بعد هذا فاعف هذه المرة.

وتهدد الفرزدق رجلا بالهجاء فقال له: قل واصدق فقال: إذا أقول خيرا.

قال أبو القاسم بن أبي العلاء:

دع الفضائح تخفى ... والليث في الغيل رابض

وله:

لا تخرجني من خيسي فتنكرني ... وتؤذي الناس أحياء وأمواتا «٣»

كأنني بك قد ضيعت موعظتي ... وجئتني نادما والأمر قد فاتا." (١)

١٤٥٣-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٥٠٢)

"وقال امرؤ القيس:

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني ولم أطلب قليل من المال

وقال المتنبي:

إذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر صغير ... كطعم الموت في أمر عظيم

وله:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وقال الصاحب:

وقائلة لم عرتك الهموم ... وأمرك ممتثل في الأمم «١»

فقلت دعيني على غصتي ... بقدر الهموم تكون الهمم

وكتب بليغ: فلان تعب في طلب المكارم غير ضال في طرقها، ولا متشاغل عنها: استطابة تحمل الشدة للوصول إلى الرفعة

قال المتنبي:

تلذ له المروءة وهي تؤذي ... ومن يعشق يلذ له الغرام

وقال أبو فراس:

تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٤٦٩/١

وقال أبو دلف:

وليس فراغ القلب مجدا ورفعة ... ولكن شغل القلب للهم رافع

وذو المجد محمول على كل آلة ... وكل قصير الهم في الحي وادع «٢»

ذم من همته نفسه

لما قال الحطيئة في الزبرقان:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

شكاه الزبرقان إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال عمر: ما في ذلك هجاء.

فقال: يا أمير المؤمنين إنه عراني عما ابتنيته من المعالي فدعا حسانا وسأله، فقال: **ما هجاه ولكنه** سلح عليه.." (١)

١٤٥٤-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٥٠٢)

"بأني قد تركت بواردات ... بحيرا في دم مثل العبير

هتكت به بيوت بني عبيد ... وبعض القول أشفى للصدور

قالت صفية بنت الجذع:

وقد قتلنا شفاء النفس لو قنعت ... وما قتلنا به إلا امرأ دونه

قال زبان وكانت **قد هجاه بعض** أعاديه فقتله وقطع لسانه ودسه في إسته:

وإن قتيلا بالهباءة في إسته ... صحيفته إن عاد للظلم ظالم

متى تقرؤها تهدكم من ضلالكم ... وتعرف إذا ما فض عنها الخواتم

من نزع ثوب العار وانطلق لسانه

قال أخو ساف بن عباد اليشكري:

ألم يأتها أني صحوت وأنني ... شفاني من دائي المخامر شاف

فأصبحت ظبيا مطلقا من أديمه ... صحيح الأديم بعد داء أساف

وكنت مغطى في قناعي خيفة ... كشفت قناعي وأعتطفت عطافي

قال غالب:

وقد كنت محرور اللسان ومفحما ... فأصبحت أدري اليوم كيف أقول

من لا يفوته الثأر

قال عبد الله بن العتابي:

وقد ضمنت أسيافهم ورماحهم ... لمن جاوروا أن لا يضيع لهم وتر «١»

قال البحتري:

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١/٥٢٤

تذم الفتاة الرود شيمة بعلها ... إذا بات دون الثأر وهو ضجيعها «٢»

حمية شعب جاهلي وغيرة ... كليبية أعيا الرجال خضوعها

وقال المتنبي:

إذا طلب النيل لم يثأه ... وإن كان دينا على ماطل

من يفيت الثأر ولا يفوته

قال الحرعي:

وإذا طلبت الوتر لم تسبق به ... وتفوت مطلوبا به فتبرح." (١)

١٤٥٥-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٢ ٥٠)

"وقال آخر:

عضت العناب بالبرد «١»

وقال المتنبي:

ويمسح الطل فوق الورد بالعنم

البنان المخضبة

قال بعضهم:

أنابيب در قمعت بعقيق «٢»

وقال الناشي:

كأن تطاريف الخضاب بكفها ... فصوص عقيق فوق قضب زبرجد

وقال ابن الرومي:

وكف كأن الشمس أبدت بنانها ... إلى الليل مخضوبا فقمعها الليل «٣»

ونقال دعبل يهجو:

كأنما كفها إذا اختضبت ... مخلب باز قد ضرجت بدم

طول القامة

قال تميم:

يهززن للمشي أعطافا منعمة ... هز الجنوب ضحى أغصان يبرينا «٤»

أو كاهتزاز رديني تداوله ... أيدي التجار فزادوا متنه لينا «٥»

وقال آخر:

ويخجل الغصن من تثنيه «٦»

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١٩٣/٢

وقال أبو نواس:

طويلة خوط المتن عند قيامها ... ولي بالطويلات المتون ولوع

وأنشد بشار قول المجنون:

إلا إنما ليلي عصا خيزرانة ... إذا غمزتها الكف فهي تلين

فقال: والله لو جعلها عصا مخ أو ثريد لكان قد هجن فكيف بذكر العصا هلا قال كما قلت:

وحوراء المدامع من معد ... كأن حديثها قطع الجمان «٧»

إذا قامت لحاجتها تثنت ... كأن عظامها من خيزران." (١)

١٤٥٦-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٥٠٢)

"فقالت: أنت كنت أهون على أهلك إذ سموك معاوية، وهي الأنثى من الكلاب.

ووقف رجل على ثلاثة نفر فسألهم عن أسمائهم، فقالوا: حافظ ومنيع ومحرز.

فقال: ما أظنكم من أسمائكم إلا كما قال أبو فراس:

إذا نسبوا لم يعرفوا غير ثعلب ... إلا أن أشرار السباع الثعالب

وقال العتابي لإبراهيم الموصلي عند المأمون وكان أغرى بينهما: ممن وما اسمك؟

فقال: من الناس واسمي كل بصل. فقال: أما النسبة فمعروفة وأما الاسم فمنكر. فقال:

وما كلثوم من الأسماء، البصل على كل حال أطيب. وقيل لرجل: ما اسمك؟ قال:

شعيب، فقال: لا خير في اسم في أوله شه وفي آخر عيب. وهذا مثل قول الصاحب في قابوس نصف اسمه ضعف وآخره بوس، ونحوهما ما قال موسى بن عبد الملك في عيسى: أني يكون بليغا ونصف اسمه عي وما تأخر عنه ثلثا حروف مسيء.

وقيل في نفطويه:

أحرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقي نواحا عليه

ونحوه:

أبو رياش بغي والبغي مصرعه ... فشددوا العين ترموه بآبدته

عبد ذليل هجا للحين سيده ... تصحيف كنيته في صدع والدته

أي أيور ناس.

وقال ابن أبي البغل: ولد لي سبط فما اسميه؟ فقيل له: لا تخرج من الاصطبل وسمه ما شئت.

ومن نوادر الصاحب أنه وقع في قصة ابن حيلة: لا تترك استعمال أبيك وقال:

ابن عذاب إذا تغنى ... فإنني منه في عذاب

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢/٣٣٠

وقال ابن سوادة لعبدان: أبوك كان ثنويا ولذلك سماك عبدان، أي عبد النور وعبد الظلمة.
وقال الصاحب للبغلي: ما اسم أبيك؟ قال: موسى. قال: وابنك؟ قال موسى قال:
وهذه اللحية بين موسيين على خطر. وفيه:
حلقت لحية موسى باسمه ... وبهارون إذا ما قلبا «١»
من استحمق في اسمه
قال ابن أبي عتيق لرجل: ما اسمك؟ قال: وثاب، قال وكلبك؟ قال: عمرو. فقال:
فلو كان من التوفيق ... قد أعطى أسبابا." (١)

١٤٥٧-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٥٠٢)

"وأجرى الماء تحته فوقع فمات ولذلك قال ما قال.
وقال مروان نجد في كتبنا أن عين ابن عين ابن عين يقتل ميم، ابن ميم ابن ميم وأظن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قاتلي، فأنا مروان بن محمد بن مروان قال:
يا أبا إسحاق اقلب ... نظم إسحاق وصحف
واترك الحاء على حا ... ل فما للحال مصرف
المسمى باسم أمه وخاله
فمما عير به قول دعبل يهجو:
سألته عن أبيه ... فقال دينار خالي
فقلت دينار من هو ... فقال والي الجبال
قال أبو محمد اليزيدي:
قلت وأدغمت أبا خاملا ... أنا ابن أخت الحسن الحاجب
ونحو ذلك ما حكى أن أبا العيناء سأل ابن أخت أبي الوزير حاجة فلم يقضها له فقال: إنما ألوم نفسي في تأميلك وأنت مضاف إلى مضاف.
ولأبي سعيد الرستمي:
كفى حزنا فاسمع علي بن رستم ... لسبطك أن يدعى بسيط جنيد
وليس بحمد الله فيه مزلة ... ولكن دعوا سعدا بلفظ سعيد
المنسوب إلى من يجالسه حتى صار كالعلم له
قال خالد الوا سطي الطحان: ما كنت طحانا ولكن كنت أجلس إلى طحان فسميت به. وكذلك خالد الحذاء تزوج امرأة من الحذائين فنسب إليهم، وواصل الغزال إنما كان يجلس إلى غزال، وإسماعيل المكي كان يتجر إلى مكة، وهو

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢/٣٦٨

من أهل البصرة وسمي البتي لبت «١» كان يعمله.

أنواع مختلفة

دق إنسان على بشار فقال: من أنت؟ قال: أنا، فقال: انصرف يا أنا، قال أبو على النطاح كان المهدي يحب ابنه إبراهيم فقالت له شكلة أتراه يلي الخلافة؟ فقال: لا، ولا يليها من اسمه إبراهيم. إن إبراهيم الخليل أول من ألقى في النار وإبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعش وبويع إبراهيم بن الوليد فلم يتم له الأمر، وأحكم إبراهيم الإمام أمر الملك فقتل وتم لغيره. وطلب الخلافة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن فما تمت له على جلالته وكثرة جيشه، وقد بايع المتوكل لابنه إبراهيم المؤيد فلم يتم له وقتل.." (١)

١٤٥٨-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني (٥٠٢)

"وتزعم المجوس أن أهرمن «١» لما قسم الشرور والسموم كان أخذ من الجرذ شرا فحضر وقد قسم الشر فتداخلها الحسرة فتراها متى اشتدت تتذكر ما فاتها لتباطئها فتقوم وتتحسر.

الخنفساء

موصوفة بالصبر. وربما غرز على ظهرها شوكة فتجول كأنها عقرت. وربما تكون في العلف فيأكلها البعير فمتى وصلت إلى جوفه حية قتلته. وهي موصوفة باللجاج، قال:

أشد لجاجا من الخنفساء

أم حبين

دويبة أصغر من الحرباء كدرة المسراة، بيضاء البطن. وقيل لأعرابي ما تأكلون؟ قال:

ما دب ودرج إلا أم حبين، فقال: لتهن أم حبين العافية.

الظربان

على خلقة الكلب الصيني أخبث دابة مساءة لا يقوم لفسوها شيء. وتأتي جحر الضب فتفسو فيه وتضيق عليه حتى تدار به فيأخذه ويأكله ويسمى مفرق النعم لأنها إذا فست فيها ابدت تأذيا بفسوها وقيل: فسا بينهم الظربان إذا تفرقوا.

الوجرة

دويبة كالغطاءة حمراء تلزق بالأرض وقيل وجر صدره إذا التزق بالعداوة التزاق تلك بالأرض، وهذا كما يقال للحقود ضب.

العضرفوط

دويبة لا خير فيها تذكر العرب أنها لا تبول ألا تشعر بذنبها تلقاء القبلة والحيات تأكله.

الجعل

يموت من ريح الورد ويعيش بالروث.

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٣٧٤/٢

قال المتنبي:

كما تضر رياح الورد بالجعل

وتحرس القوم. فكلما قام قائم منهم لحاجته تبعه وهو يدحرج الجعر.

قال يهجو:

حتى إذا أضحى تدري فاكتحل ... بجارتيه ثم ولى فنبل

رزق الأنوقين قرينا والجعل." (١)

١٤٥٩-مختارات شعراء العرب لابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"إذا أنت لم تقصر عن الجهل والخنا ... أصبت حليما أو أصابك جاهل

تمت

بشر بن أبي خازم

وقال بشر بن أبي خازم؛ واسم أبي خازم عمرو بن عوف ابن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة وهو عمرو بن إلياس بن **مضر يهجو أوس** بن حارثة بن لأم الطائي.

قال عبد الله بن صالح العجلي: حمل بشر على هجاء أوس، وجعلت له في ذلك جعالة، فقال:

تعنى القلب من سلمى عناء ... فما للقلب إذ بانت شفاء

تعنى القلب: لزمه. والعناء: المشقة.

وآذن آل سلمى بارتحال ... فما للقلب إذ ظعنوا عزاء

هدوءا ثم لأيا ما استقلوا ... لوجهتهم وقد تلع الضحاء

هدوءا: حين هدأت العيون: أي نامت. والضحاء: الضحا. وتلع: ارتفع.

فلما آذنوا ذرفت دموعي ... وجهل من ذوي الشيب البكاء

كأن حمولهم لما استقلوا ... نخيل محلم فيها انحناء

الحمول: الإبل التي عليها النساء. محلم: نهر بالبحرين. فيها ا نحناء: أي مائلة الأعذاق.

وفي الأظعان أبكار وعون ... كعين الرمل أوجهها وضاء

عفا منهن جزع عريتنات ... فصارة فالفوارع فالحساء

فيا عجبا عجبت لآل لأم ... فليس لهم إذا عقدوا وفاء

وأنكاس إذا استعرت ضروس ... تخلى من مخافتها النساء

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢/٧٢٤

الأنكاس: الذين لا خير فيهم الجبناء البخلاء. وأصله من السهم إذا قلب نصله مكان فوقه. واستعرت: توقدت. والضروس: الحرب. ويقال للناقة السيئة الخلق ضروس، تعض من دنا إلى ولدها. تخلى من مخافتها: أي تظهر من الفزع.." (١)

١٤٦٠-مختارات شعراء العرب لابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"لي ابن عم لا يزا ... ل يعيبني ويعني عائب

وأعينه في النائبا ... ت ولا يعين على النوائب

تسري عقاربه إل ... ي ولا تنبهه عقارب

لاه ابن عمك ما تخا ... ف الجازيات من العواقب

وكان علقمة ممتلئا غيظا عليه لهذا الشعر. وكان الآخرون ممتلئين حسدا وبغيا. فأما حماد الراوية فزعم أن الملح عليه بغيض.

فمكث الحطيئة بتلك الحال أشهرا، والزبرقان بالمدينة.

ثم إن امرأة الزبر قان استأنفت العشب فتحملت؛ وقالت للحطيئة: أرد عليك الإبل، فتركته يومين وليلتين. فاغتنم ذلك بنو شماس - وهم بنو أنف الناقة - فأتوه، فقالوا له: احتمل أيها الرجل. فقال: أما الآن فنعم.

فأتاه بغيض بن عامر بن شماس - وكان شريفا - فاحتمله حتى أتى به أهله، فأكثروا له من التمر واللبن، وأعطوه لقاحا وكسوة - قال: اللقاح، واللقح واحدتها لقحة ولقحة ولقوح - وهي الحلوب - وأبطأ عليهم **أن يهجو الزبرقان**.

والزبرقان من بني بهدلة، وكان في بني بهدلة قلة، ولم يكونوا إلى هؤلاء ولا قريبا، غير أن الزبرقان قد كان بنفسه شريفا منيعا، عضب اللسان، فحضضوا الحطيئة عليه. فقال: لست بهاجيه ولا ذنب له فيما صنع امرأته، ولكني ممتدحكم، وذاكر ما أنتم له أهل.

وأما حماد الراوية فقال: قالوا له أبطأت أن تسمع شباننا بعض ما يتغنون به من شتم هذا الكلب. فقال: قد أبيت عليكم أهون من شتمه، ولا ذنب له فيما أتت به امرأته؛ ولكن إن شئتم مدحتكم؛ فأنتم أهل ذاك.

فقالوا:." (٢)

١٤٦١-مختارات شعراء العرب لابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"سوى أن الحطيئة قال قولا ... فهذا من مقالكم جزاء

وقال دثار بن سنان أيضا:

دعاني الأثبجان ابنا بغيض ... وأهلي بالفلاة فمنياني

الثبجة: الحدبة في الصدر.

وقالا سر بأهلك فأتينا ... إلى حب وأنعام سمان

---

(١) مختارات شعراء العرب لابن الشجري ابن الشجري ١٩/٢

(٢) مختارات شعراء العرب لابن الشجري ابن الشجري ٤/٣

فسرت إليهم عشرين شهرا ... وأربعة فذلك حجتان

فلما أن أتيت بني بغيض ... وأسلمني لدائي الداعيان

يبيت الذئب والعثواء ضيفا ... لنا بالليل بئس الضائفان

أمارس منهما ليلا طويلا ... أهجهج عن بني ويعروان

يروى: ويغشيان.

تقول حليلتي لما اشتكينا ... سيدركنا بنو القرم الهجان

سيدركنا بنو القمر ابن بدر ... سراج الليل للشمس الحصان

فقلت ادعي وأدع فإن أندى ... لصوت أن ينادي داعيان

ويروى: فقلت ادعي وأدعو إن أندى. ومعنى الأول: فقلت: ادعي ولأدع؛ فلذلك جزمه. ويقال: فلان أندى صوتا من فلان؛ أي أبعد مذهبا

فمن يك سائلا عني فإني ... أنا النمري جار الزبرقان

طريد عشيرة وطريد سرب ... بما اجترمت يدي وجنى لساني

كأني إذ حللت به طريدا ... حللت على الممنع من أبان

أبان: جبل. والمنع: العالي الذي يمتنع من أن يبلغه أحد.

أتيت الزبرقان فلم يضعني ... وضيعني بتريم من دعاني

فلما بلغ ذلك **الحطيئة هجا الزبرقان**، فقال:

واسم الحطيئة جرول بن أوس." (١)

١٤٦٢-مختارات شعراء العرب لابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

قال أبو حاتم سهل بن محمد: سمعت الأصمعي يتعجب من جودة هذا البيت، وقال: جاء بمثلين في بيت واحد. وقال: مثل هذا في الجودة بيت النابغة:

جيش يظل به الفضاء معضلا ... يذر الإكام كأنهن صحارى

الفضاء من الأرض: البارزة التي ليس فيها جبل.

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

وابعث يسارا إلى وفر مذممة ... واحدج إليها بذي عركين قنعاس

أي إلى إبل موفورة. مذممة: لا يعطى منها أحد شيئا، ولا يمنح ولا يقرى منها ضيف. والذم في المعنى يقع على صاحب هذه الإبل الوافر. واحدج إليها بعيرا ذا عركين، والعركان مثل الضاغطين. وقنعاس: شديد. والحداجة: مركب.

---

(١) مختارات شعراء العرب لابن الشجري ابن الشجري ٦/٣

قد ناضلوك فأبدوا من كنائنهم ... مجدا تليدا ونبلا غير أنكاس

أي لما رميت ورموا فلجوا عليك، وجاءوا بما لم تجئ به، كأنهم فاخروه فرجحوا عليه بآبائهم وأجدادهم. وضرب النبل والكنانة مثلا.

وقال أبو الهيثم خالد بن كلثوم: النكس من السهام: المنكوس الذي جعل أعلاه أسفله؛ فهو ضعيف أبدا، فأراد أن ما افتخروا به ورموك به من فخرهم كان قويا كنبل ليست بأنكاس.

ما كان ذنبي أن فلت معاولكم ... من آل لأي صفاة أصلها راسي

الراسي: الثابت. أي ما كان ذنبي أن أردتموهم فلم تعمل محافركم فيهم.

فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب، فرفعه عمر إليه واستنشده، فأنشده، فقال عمر لحسان بن ثابت: أتراه هجاه؟

فقال: نعم، وسلح عليه. فحبسه عمر.

فقال وهو في الحبس:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقى إليه مقاليد النهى البشر

ما آثروك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الإثر

الإثرة: الخاصة. آثره إيثارا: خصه دون غيره. واستأثر بكذا: اختص به نفسه. ويقال: من يملك يستأثر.." (١)

١٤٦٣-مختارات شعراء العرب لابن الشجري ابن الشجري (٥٤٢)

"وقال يهجو بني بجاد، وهم من بني عبس:

أفيما مضى من سالف الدهر تذكر ... أحاديث لا ينسيكها الشيب والعمر

طربت إلى من لا تواتيك داره ... ومن هو ناء عن طلابكم عسر

إلا طفلة الأطراف زين جيدها ... مع الحلي والطيب المجاسد والخمر

الطفلة: اللينة الناعمة. والمجسد: ما صبغ بالزعفران أو العصفر حتى ييبس من كثرة صبغه.

من البيض كالغزلان والحور كالدمى ... حسان عليهن المعاطف والأزر

ترى الزعفران الورد فيهن شاملا ... ومسكا ذاكيا خالصا ريحه ذفر

عليلا على لبات بيض كأنها ... نعاج الملا فيها المقاليت والنزر

المقاليت: واحدتهن مقلات، وهي التي لا يعيش لها ولد. والنزر: القليلات الأولاد، الواحدة نزور؛ من قولهم: عطاء نزر.

والعليل: الذي يعل به مرة بعد مرة.

بني عمنا إن الركاب بأهلها ... إذا ساءا المولى تروح وتبتكر

---

(١) مختارات شعراء العرب لابن الشجري ابن الشجري ٨/٣

يقول: إذا ركبها ابن العم بمكروه رحلت عنه.

بني عمنا ما أسرع اللوم منكم ... إلين١ ولا نجني عليكم ولا نجر

ونشرب رنق الماء من دون سخطكم ... وما يستوي الصافي من الماء والكدر

غضبتم علينا أن قتلنا بخالد ... بني مالك ها إن ذا غضب مطر

مطر: مدل. يقال: أتانا مطرا؛ أي مدلا، إذا تجاوز القدر. وقال غير الأصمعي: مطر: عام.

وكنا إذا دارت عليكم عظيمة ... نهضنا فلم ينهض ضعاف ولا ضجر

ونحن إذا ما الخيل جاءت كأنها ... جراد زفت أعجازه الريح منتشر." (١)

١٤٦٤-مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد (٩٩٩٩٩)

"وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها ... وهو ثقة في نفسه، إنما تكلم فيه بسبب كتاب عنده".

ومن أجل ذلك كان مما يهجى به العالم الاكتفاء بالأخذ عن الصحف وحدها، وإهمال الإسناد إلى الشيوخ، فقال **بعضهم يهجو أبا** حاتم السجستاني١:

إذا أسند القوم أخبارهم ... فإسناده الصحف والهاجس

ومن أجل ذلك أيضا كان مما يمدح به العالم أنه لا يكتفي بالأخذ عن الصحف وحدها فلا يقع في التصحيف، ومن ذلك ما مدح به أبو نواس خلفا الأحمر٢:

لا يهم الحاء في القراءة بال ... خاء ولا لامها مع الألف

ولا يعمي معنى الكلام ولا ... يكون إنشاده عن الصحف

وقال فيه أيضا:

فكلما نشاء منه نغترف ... راوية لا يجتني من الصحف

أفليس من الطبيعي بعد هذا كله أن يتجنب هؤلاء العلماء النص على الكتب التي أخذوا منها، وأن يكتفوا بسماعهم شيخهم أو قراءتهم عليه؟

ثم إذا بلغ هذا المتعلم من العلم مبلغا يتيح له أن يجلس منه المتعلمون مجلسه من أولئك العلماء، أسند ما يلقيه من العلم إلى شيوخه، فيقول: حدثنا فلان، وأخبرنا فلان، وسمعت فلانا يقول. وهذه الصيغ المختلفة للتحديث موهمة أنها كانت رواية شفهية، وأن مجلس العلم كله كان حديثا لا كتاب فيه. ولكن الأمر على غير ذلك. فإن هذه الصيغ كلها إنما تدل على ما ذكرناه من حديث

---

١ العسكري، التصحيف والتحريف: ١٣.

---

(١) مختارات شعراء العرب لابن الشجري ابن الشجري ٢٦/٣

٢ التصحيف والتحريف: ١٣ والبيتان فيه متداخلان محرفان، وصوابهما من ديوانه ص١٣٥؛ المطبعة العمومية بمصر سنة ١٨٩٨.." (١)

١٤٦٥-مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد (٩٩٩٩٩)

"فالروايا هنا: الإبل التي يحمل عليها المتاع إطلاقا.

ومن مجاز هذا الحمل: حمل الديات، كقولهم: "إن فلانا لراوية الديات" أي: حاملها، و"بنو فلان روايا الحمالات".

قال أبو شأس١:

ولنا روايا يحملون لنا ... أثقالنا إذ يكره الحمل

وقال الكميت:

وكنا قديما روايا المئين ... بنا يثق الجارم المبسل

ثم صارت الروايا تدل على السادة؛ لأنهم يقومون بأعباء غيرهم ويحملون عنهم أثقالهم.

قال رجل من بني تميم -وذكر قوما أغاروا عليهم- "لقيناهم فقتلنا الروايا، وأبحنا الزوايا" أي: قتلنا السادة وأبحنا البيوت٢.

ومن مجاز هذا الحمل أيضا: حمل الشعر أو الحديث، فقالوا: فلان راوية للأدب والشعر، وراو للحديث. وراوية الشعر في الجاهلية هو من يحمل شعر الشاعر وينقله ويذيعه، قال النابغة الذبياني٣:

ألكني يا عيين إليك قولا ... ستهديه الرواة إليك عني

وقال عميرة بن جعل -وكان قد هجا قومه بني تغلب ثم ندم٤-:

ندمت على شتم العشيرة بعد ما ... مضت واستتبت لرواة مذاهبه

فأصبحت لا أسطيع دفعا لما مضى ... كما لا يرد الدر في الضرع حالبه

---

١ أساس البلاغة "روى".

٢ أساس البلاغة "روى".

٣ تفسير الطبري ١: ١٥٦ والذي في ديوانه "خمسة دواوين" ص٧٩ "سأهديه إليك عني".

٤ الشعر والشعراء ٢: ٦٣٢.." (٢)

١٤٦٦-مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد (٩٩٩٩٩)

"أو الديوان. وذلك أمر طبيعي عند العرب وعند غيرهم، في تلك العصور وفي العصور التي تلتها إلى عهد قريب حينما اكتشفت الطباعة فيسرت كتابة النسخ الكثيرة من الكتاب الواحد.

وأما الأمر الثاني فيتصل بالأمر الأول، وذلك أن رواة الشاعر نفسه -وهم أول من يسمع شعر الشاعر وأهم وسيلة من

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد ص/١٨١

(٢) مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد ص/١٨٨

وسائل نشر شعره وإذاعته- هؤلاء الرواة كانوا يكتبون شعر الشاعر حقا، ويحفظونه في صحف ودواوين، ولكنهم مع ذلك يحفظون هذا الشعر في صدورهم وذاكرتهم، وينقلونه في المجالس والمحافل إنشادا لا قراءة من صحف. وقد كان ذلك كذلك في جميع العصور الإسلامية: فقد كان جرير يريد **أن يهجو بني** نمير، فأقبل إلى منزله وقال للحسين راويته١: زد في دهن سراجك الليلة وأعدد ألواحا ودواة. قال: ثم أقبل على هجاء بني نمير، فلم يزل حتى ورد عليه قوله:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فقال جرير للحسين راويته: "حسبك أطفئ سراجك، ونم، فقد فرغت منه" يعني قتلته.

وهجت بنو جعفر بن كلاب قوم الفرزدق، فأراد أن يهجوهم، ولكنه قال٢: "والله ما أعرف مثالبهم ولا ما يهجون به". فبينا هو كذلك إذ قدم عمر بن لجإ التيمي البصرة، فنزل في بني عدي في موضع دار أعين الطيب. فقال الفرزدق لابن متويه -وكان راوية الفرزدق وكان يكتب شعره-: "امض بنا إلى هذا التيمي. قال: فخرجنا حتى وقفنا على الباب الذي هو فيه، فاستأذنا، وعند ابن لجإ فتيان من بني عدي يكتبون فخره بالرباب ... ".

وهذا شيخ من هذيل، كان خالا للفرزدق من بعض أطرافه، يقول٣:

---

١ النقائض: ٤٣٠.

٢ النقائض: ٩٠٧-٩٠٨.

٣ الأغاني "دار الكتب" ٤: ٢٥٦-٢٥٨.." (١)

١٤٦٧-مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد (٩٩٩٩٩)

"الشعر، فافتقر عن معان عور أصح بصر".

وكذلك كان أبو بكر راوية للشعر الجاهلي، يتمثل به في مواقفه ويستنشد الشعراء ما قالوه في جاهليتهم وإسلامهم. فقد رقى أبو بكر المنبر يوما، وقال -فيما قال- يخاطب الأنصار١:.... فنحن وأنتم كما قال الغنوي:

جزى الله عنا جعفرا حين أزلقت ... بنا لعلنا في الواطئين فزلت

أبوا أن يملونا، ولو كانت أمنا ... تلاقي الذي يلقون منا لملت

هم أسكنونا في ظلال بيوتهم ... ظلال بيوت أدفأت وأكنت

واستنشد أبو بكر يوما معد يكرب وقال٢: أما إنك أول من استنشدته في الإسلام. وهذا الخبر يقودنا إلى الحديث عما كان عليه أبو بكر قبل الإسلام: فقد كان عالما من علماء النسب والأخبار، بل لقد كان أعلم قريش بأنساب العرب، حتى إن حسانا لما أراد **أن يهجو قريشا** قال له رسول الله٣: استعن بأبي بكر فإنه علامة قريش بأنساب العرب. فلما سمعت قريش بعد ذلك هجاءه قالوا٤: إن هذا الشتم م ا غاب عنه ابن أبي قحافة. وقال بعضهم -ولم يكونوا علموا أن حسانا قاله٥-: لقد قال أبو بكر الشعر بعدنا!

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد ص/١٩١

بل لقد كان منزل أبي بكر في الجاهلية مثابة لقريش يؤمونه لخصلتين: العلم والطعام، فلما أسلم أسلم عامة من كان مجالسه٦.

وقبل أن نتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستنشاده الشعر، وإنشاد

---

١ الصولي، أدب الكتاب: ١٩٠.

٢ ابن سعد ٦: ٥٧.

٣ جمهرة أشعار العرب: ٢٣.

٤ الأغاني ٤: ١٣٨، والفائق ٢: ٢٤٤.

٥ الأغاني ٤: ١٣٨.

٦ البيان والتبيين ٤: ٧٦.." (١)

١٤٦٨-مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد (٩٩٩٩٩)

"فسائل دغفلا وأخا هلال ... وحمادا ينبوك اليقينا١

وقال مسكين الدارمي٢:

وعند الكيس النمري علم ... ولو أمسى بمنخرق الشمال

وقال ثابت قطنة٣:

فما العضان لو سئلا جميعا ... أخو بكر وزيد بني هلال٤

ولا الكلبي حماد بن بشر ... ولا من فاد في الزمن الخوالي

وقال زياد **الأعجم يهجو بني** الحبناء٥:

بل لو سألت أخا ربيعة دغفلا ... لوجدت في شيبان نسبة دغفل

إن الأحابن والذين يلونهم ... شر الأنام ونسل عبد أغرل٦

وقال القطامي٧:

أحاديث من أنباء عاد وجرهم ... يثورها العضان زيد ودغفل

وقال عمرو بن المرادة **البلوي يهجو النخار** بن أوس العذري النسابة الراوية لأنه استلحق بطنا من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وذكر أنهم من قومه٨:

وقد كنت يا نخار ما تدعيهم ... وتعرض عنهم في السنين العوارق

يمنيهم النخار إلحاق نسبة ... بلأي وما النخار فينا بصادق

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد ص/٢٠٩

١ دغفل: هو دغفل بن حنظلة النسابة المشهور. أخو هلال: هو زيد بن الكيس، وبنو هلال حي من النمر بن قاسط. وحماد: هو حماد بن بشر.

٢ البيان والتبيين١: ٣٢٢-٣٢٣.

٣ نفسه

٤ العض: الداهية من الرجال. وفاد: هلك.

٥ المرجع السابق

٦ الأحابن: بنو الحبناء. والأغرل: الأقلف.

٧ ديوانه: ٣١.

٨ المرزباني، معجم الشعراء ٢٣٧.." (١)

١٤٦٩-مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد (٩٩٩٩٩)

"وهو يرى أن هذه الأسباب التي دعت إلى نحل الشعر ووضعه مردها إلى خمسة أمور:

أولا- السياسة:

وهو لا يعني السياسة بمعناها الواسع الذي نفهمه منها الآن، وإنما يحصر مدلول السياسة في العصبية القبلية، وحتى هذه العصبية لا يتحدث عنها حديثا شاملا، ولكنه يكتفي بمثالين:

١- العصبية "بين المهاجرين والأنصار، أو بعبارة أصح: بين قريش والأنصار١". ويورد، لتأييد رأيه، روايتين، الأولى: ما يروى من أن عمر بن الخطاب نهى عن رواية الشعر الذي تهاجي به المسلمون والمشركون أيام النبي، ويرى الدكتور طه أن "هذه الرواية نفسها تثبت رواية أخرى وهي أن قريشا والأنصار تذاكروا ما كان **قد هجا به** بعضهم بعضا أيام النبي وكانوا حراصا على روايته، ويجدون في ذلك من اللذة والشماتة ما لا يشعر به إلا صاحب العصبية القوية إذا وتر أو انتصر"٢. ويدعم رأيه هذا بما يروى أيضا عن عمر من قوله لأصحاب النبي: "قد كنت نهيتكم عن رواية هذا الشعر لأنه يوقظ الضغائن، فأما إذ أبوا فاكتبوه". ويعقب الدكتور طه على ذلك بقوله٣:

"وسواء أقال عمر هذا أم لم يقله، فقد كان الأنصار يكتبون هجاءهم لقريش على ألا يضيع".

والثانية: ما ذكر من أن ابن سلام قال: وقد نظرت قريش فإذا حظها من الشعر قليل في الجاهلية، فاستكثرت منه في الإسلام. وعقب عليه الدكتور بقوله٤: وليس من شك عندي في أنها استكثرت بنوع خاص من هذا الشعر الذي يهجى به الأنصار.

---

١ ص١٣٢.

٢ ص١٣٣.

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد ص/٢١٧

٣ ص١٣٤.

٤ ص١٣٤.." (١)

١٤٧٠-مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد (٩٩٩٩٩)

"زهيرا قال:

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ... ولو رام أسباب السماء بسلم

لأن له شبها قويا أو ضعيفا بقول القرآن: ﴿أينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة﴾ .

ومما يتصل بهذا أنه ينص على النتائج من غير ذكر للمقدمات، فهو مثلا يعقد فصلا كاملا عن "الشعوبية ونحل الشعر"، ولكنه "لم يأت برواية تدل على أن بعض الشعوبية انتحل "نحل" شعرا جاهليا١". و"قال المؤلف عن الشعوبية ما شاء أن يقول، واغترف من كتاب الأغاني قصصا عن أبي العباس الأعمى وإسماعيل بن يسار، وقصارى ما تدل عليه هذه القصص أن الأول **كان يهجو آل** الزبير، وأن الثاني كان يبغض آل مروان، وله شعر يفخر فيه بالأعاجم، وزعم أنه وصل بهذا إلى ما كان يريده من تأثير الشعوبية في انتحال "نحل" الشعر، ولكنه لم يستطع أن يضرب لك مثلا يريك كيف انتحلت "نحلت" الشعوبية شعرا جاهليا، فضاق بمنهج ديكارت ذرعا ... ٢" وكذلك الفصل الذي عقده ع ن "السياسة ونحل الشعر"، فقد تحدث فيه عن الأنصار وقريش والخصومات بينهم، فعقب عليه ناقده بقوله٣: "كل ذلك مفهوم مفروغ منه، وليس فيه من جديد. أما الجديد الذي فاجأ به القراء فهو قوله بعد ذكر هذه العصبية: "يستطيع الكاتب في تاريخ الأدب أن يضع سفرا مستقلا فيما كان لهذه العصبية بين قريش والأنصار من التأثير في شعر الفريقين الذي قالوه في الإسلام وفي الشعر الذي انتحله الفريقان على شعرائهما في الجاهلية".

---

١ الخضر حسين: ٢٤٧.

٢ الخضر حسين: ٢٤٨-٢٤٩.

٣ الخضري: ٣٢.." (٢)

١٤٧١-مصارع العشاق السرّاج القارئ (٥٠٠)

"أقول لنفسي، وهي في عيش كربة: ... أقلي، فقد بان الحبيب، أو اكثري

إذا لم يكن للأمر عندك حيلة، ... ولم تجدي شيئا سوى الصبر، فاصبري

واشتد بكاء المولى، ثم أنشأ يقول:

فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن ... يفرقنا شيء سمى الموت، فاصبري

أروح بهم في الفؤاد مبرح، ... أناجي به قلبا طويل التفكر

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد ص/٣٨٨

(٢) مصادر الشعر الجاهلي ناصر الدين الأسد ص/٤٠٦

عليك سلام، لا زيارة بيننا، ... ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر

فقال له ابن معمر: قد شئت، خذها، ولك المال، فانصرفا راشدين، فوالله لا كنت سببا لفرقة محبين.

مالك يفتي في الحب

وأخبرنا محمد، حدثنا المعافى، حدثنا محمد بن أحمد الحكيمي، حدثنا أبو إبراهيم الزهري، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني معن بن عيسى قال: دخل ابن سرحون السلمي على مالك بن أنس، وأنا عنده، فقال له: يا أبا عبد الله! إني قد قلت أبياتا، وذكرتك فيها، قال: اجعلني في حل، قال: أحب أن تسمعها، قال: لا حاجة لي بذلك. فقال: بلى! قال: هات! فأنشد:

سلوا مالك المفتي عن اللهو والغنى ... وحب الحسان المعجبات الفوارك

ينبئكم أني مصيب، وإنما ... أسلي هموم النفس عني بذلك

فهل في محب، يكتم الحب والهوى، ... إثام، وهل في ضمة المتهالك؟

فضحك مالك، وسري عنه، وقال: لا! إن شاء الله. وكان ظن أنه هجاه.." (١)

١٤٧٢-مضاهاة أمثال كليلة ودمنة محمد بن حسين اليمني (٤٠٠)

"" ٤٦ " قال الراعي الربعي وهو راعي **الغنم يهجو إبراهيم** بن الوليد ابن يزيد:

تعاملني بغير وفاء وعد ... وقول بئس أفعال الصديق

وتطلب بالرياء الفوز جهلا ... لقد أوفيت من بلد سحيق

وتحوي ود غانية بعسف ... ألا حاولت غير مدى الطريق

" ٤٧ " وقال في مثله أيضا عبيد الله بن قيس **الرقيات يهجو الوليد** بن عقبة بن أبي معيط:

أترجو أن تكون شريف قوم ... وتحوي الملك والمجد الرفيعا

بمزمار وغانية وعود ... وكأس لا تزال لها صريعا

وتحرب صاحبا وتمين خلا ... لقد حاولت من أمر بديعا

٤٢ - قال صاحب الكتاب: ويقال لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم ولا تعالجن تأديب من لا يتأدب فإن الحجر لا يجرب بالسيوف والعظم لا يعالج انحناؤه ولا تقويمه.

" ٤٨ " قال الأزلم الفقعسي:

أراني فيه أتعبت نفسي ... أقوم منه ما لا يستقيم

لقد أعيى على الماضين قبلي ... وكيف يقوم الضلع القديم

---

(١) مصارع العشاق السرّاج القارئ ٢/١٨٥

" ٤٩ " وقال آخر في مثله:

لا تجهلن كذي سيف أراد به ... كسر الصلود فآض السيف مفلولا

٤٣ – قال صاحب الكتاب: ويقال رب متحمل أوقعه تمحله في ورطة ومن لم يتثبت في الحيل اوقعته حيلته في أشد مما يحتال له والحيلة اجزى من القوة.

" ٥٠ " قال ابن أبير الفزاري في مثل تمحل الحيلة:

تمحلت ما أرجوه نفعا فنالني ... بداهية آلت بنا كل موئل

فكنت كمحتال أصابته حيلة ... له بالردى فارتث في شر منزل

" ٥١ " وقال في مثله من الرأي شرحبيل بن جبلة الكندي في عمرو بن العاص حين أشار على معاوية برفع المصاحف على الرماح عندما مرتهم الحرب:

وحيل ذي الرأي الاصيل برأيه ... من الناس أنكى في العدو وأوجع

٤٤ – قال صاحب الكتاب: ويقال عذوبة الأنهار ما لم تنته إلى البحار وصلاح أهل البيت ما لم يدخل بينهم مفسد وتقارب الإخوان ما لم يدخل بينهم السعاة.

" ٥٢ " قال كثير عزة:

وغيرك الواشون لما جعلتهم ... شعارا بنث من مقال مشنع

كما غير العذب الأجاج فعافه ... لتغييره الوراد في كل مشرع

" ٥٣ " وقال عامر بن عمرو الذهلي في تفرق بكر وتغلب:

وكانت علينا نعمة وبقية ... ونحن بنو عم عظام المراتب

فأفسدنا حتى نشتت شملنا ... وأفقدنا النعماء أشأم صاحب

" ٥٤ " وقال في مثله هدبة بن خشرم العذري عند قتله ابن عمه زيادة:

وكنا وديدي ألفة وتقرب ... صفيين لم نحفل مقالا لقائل

فغيرنا صرف من الدهر عاثر ... وساع سعى ما بيننا بالغوائل

٤٥ – قال صاحب الكتاب: ويقال لا يود رجل رجلا ولا يبغضه إلا وجد له الآخر مثل ذلك علم أو لم يعلم.

" ٥٥ " قالت أعرابية:

تنحلت من ودنا باطلا ... لأن فؤادي لك المبغض

" ٥٦ " وقال في مثله آخر ولكنه محدث:

العين تعرف في عيني محدثها ... إن كان من حزبها أو من أعاديها

٤٦ – قال صاحب الكتاب: ويقال السبب الذي يدرك به العاجز حاجته هو الذي يحول بين الحازم وبين طلبته.

" ٥٧ " قال زبان بن سيار الفزاري:

بما نلت حظا من نعيم وثروة ... حرمت على حزمي وإنك واهن

فصدقت بالمقدور تصديق موقن ... بما خط في المحفوظ إذ هو كائن

٤٧ – قال صاحب الكتاب: يقال المودة بين الصالحين بطيء انقطاعها سريع اتصالها مثل ذلك مثل كوز الذهب البطيء الانكسار الهين الإصلاح. والمودة بين الاشرار بطيء اتصالها سريع انقطاعها مثل ذلك كوز الفخار تكسره ادنى علة ثم لا صلاح له أبدا.

" ٥٨ " قال أبو المغراء السلمي لسيار الليثي:

أودك للرحمن لا ود راغب ... وأحر بود في الإله يكون

بأن لا يخاف الصالحون انقطاعه ... وأني وما أفضوا إليه يقين." (١)

١٤٧٣–مضاهاة أمثال كليلة ودمنة محمد بن حسين اليمني (٤٠٠)

"فأضعف أحزاني وأسبل غيرتي ... وآب حميدا وهو غير ذميم

٧٨ – قال صاحب الكتاب: ويقال من تكلف من الأعمال ما ليس من عمله أوشك أن يضيع عمله.

" ١١١ " قال الأخطل في عرادة رواية جرير:

تكلف حوك الشعر إذ كان حافظا ... فضيع ما يروي ولم يحكم الشعرا

٧٩ – قال صاحب الكتاب: ويقال الحر الكريم تنسيه الخلة الواحدة من الإحسان ألف خلة من الإساءة.

" ١١٢ " قال بشر بن أبي خازم لأوس بن حارثة:

صفحت ليوم واحد فيك قمته ... عن الدهر مني كان دينا تجرما

فكنت وأهلا للجميل ولم تزل ... من الحاقد المقتص أوفى وأكرما

٨٠ – قال صاحب الكتاب: ويقال اللئيم يكفر ألف حسنة بسيئة واحدة تؤتى إليه.

" ١١٣ " قال حماد عجرد في بشار بن برد **لما هجا عقبة** بن سلم:

كفرت كثيرا لليسير منعته ... ومثلك لؤما للصنائع كافر

---

(١) مضاهاة أمثال كليلة ودمنة محمد بن حسين اليمني ص/٥

٨١ – قال صاحب الكتاب: ويقال صاحب الدنيا يطلب ثلاثة أمور لن يدركها إلا بأربعة أشياء. أما الثلاثة ف السعة في المعيشة والمنزلة في التاس والزاد للآخرة. وأما الأربعة فاكتساب المال من أحسن وجوهه وحسن القيام على ما اكتسب منه التثمير له ثم انفاقه في ما يصلح المعيشة ويرضي ذوي الحق ويعود في الآخرة في نفعه. لأن من لم يكتسب لم يكن له مال ومن كان ذا مال واكتساب فلم يحسن القيام على ما اكتسب أوشك أن يفني وإن هو أنفق وقتر لم تمنعه قلة الانفاق من سرعة النفاد، كالكحل الذي لا يؤخذ منه إلا مثل الغبار، ثم هو مع ذلك سريع النفاد. وإن هو أكتسب وثمر وأصلح وأمسك عن الانفاق كان ممن يعد فقيرا.

" ١١٤ " قال امية بن أبي الصلت في مثل الثلاثة الاشياء التي يطلب بها الأربعة من الأمور:

خصال إذا لم يحوها المرء لم ينل ... منالا من الدنيا ينال به حمدا

يكون له عز وجاه وثروة ... وحسن فعال حيث أحضر أو أبدى

وتقوى فإن الفوز يدرك بالتقي ... ويورث في الدارين صاحبه مجدا

" ١١٥ " وقال أمية أيضا في مثل الأربعة من الأمور التي بها تدرك الأشياء الثلاثة:

إذا اكتسبت المال الفتى من وجوهه ... وأحسن تدبيرا له حين يجمع

وميز في انفاقه بين مصلح ... معيشته فيما يضر وينفع

وأرضى بها أهل الحقوق زلم يضع ... به الذخر زادا للتي هي أنفع

فذاك الفتى لا جامع الوفر ذاخرا ... لأولاد سوء حيث حلوا وأوضعوا

" ١١٦ " وقال سابق البربري في الانفاق والامساك:

إذا كنت ذا مال بأحسن مكسب ... ولم تحكم التدبير في حين تنفق

فيوشك أن يفنى وترجع كاسبا ... لأمثاله والمسرف المتخرق.

وإن كنت قترت الذي قد جمعته ... وأصلحت في انفاقه حين تطرق

عددت فقيرا واكتسبت مذمة ... ونالك بالشتم القريب المصدق

فكن جامعا للخير تحظ وللذي ... هو الكنز لا كنز التي هي توبق

" ١١٧ " وما أحسن ما قال المتلمس الضبعي وهو يقارب بعض المعنى وزاد فيه بتسميته التبذير فسادا:

وأعلم علم حق غير ظن ... وتقوى الله من خير العتاد

لحفظ المال أيسر من بغاه ... وضرب في البلاد بغير زاد

وإصلاح القليل يزيد فيه ... ولا يبقى الكثير مع الفساد." (١)

١٤٧٤-مضاهاة أمثال كليلة ودمنة محمد بن حسين اليمني (٤٠٠)

---

(١) مضاهاة أمثال كليلة ودمنة محمد بن حسين اليمني ص/١٠

"لأن تبايننا لم يكن ... عداوة وغر لنا باطن

١٠٦ – قال صاحب الكتاب: ويقال من كان أصل أمره عداوة ثم أحدث صداقة لحاجة حملته على ذلك، كان صاحبه جديرا بالاحتراس منه لأنه إذا بلغ حاجته عاد إلى أصل أمره كالماء الذي يسخن بالنار فإذا أبعد عنها عاد إلى البرودة.
" ١٤٧ " قال الشماخ:
فأظهر ودا والعداوة سره ... لحاجته كانت إلي فأسرفا
فكنت له بالاحتراس وغيره ... لدن ظهرت منه المودة مضعفا
لعلمي به أنه سوف يرجع بالتي ... تكون علينا منه بالعود أخوفا

١٠٧ – قال صاحب الكتاب: ويقال لا تأمن عدوا رجع إليك بنفسه ووده، وإن أوليته من البر واللطف والإكرام ما ظننت انك قد سللت به سخيمته ولو خلطته بنفسك. فأن الماء لو أسخن فاطيل إسخانه لم يمنعه ذلك من اطفاء النار.
" ١٤٨ " قال أبو الأعور السلمي في خالد بن المعمر الربعي وكان من أشد من كان مع علي الهابا على أهل الشام لمعاوية، لما ورد خالد بن المعمر في وفد بكر بن وائل:
أتدنيه وكان عدو سوء ... لما أصبحت فيه بالمصيب
إذا أوليته برا ولطفا ... وإكراما على وغر عجيب
ظننت وذاك عجز ترتديه ... حياتك في شهودك والمغيب
بهذا إن سللت سخيم صدر ... لقد أخطأت تدبير اللبيب
فإن الماء يطفئ وهو آن ... شديد الحر سامية اللهيب

١٠٨ – قال صاحب الكتاب: ويقال العدو الضعيف أقرب إلى السلامة من العدو القوي إذا احترس منه ولم يغتر به من القوي إذا اغتر بالعدو الضعيف واسترسل إليه.
" ١٤٩ " قال في مثله زبان الفزاري في بيهس بن غراب الفزازي حين اغتر به قاتل أخويه وهو غلام فاستعبده فلم يزل بيهس يلطف وذاك مغتر به حتى قتله وأهله:
لما اغتررت به أن قلت ذا ضعف ... رماك بالكيد والدهياء من كثب
فأدرك الوتر مستغن بوحدته ... عن النصير ولم يسأم من الطلب
مثل الضعيف إذا أذكى محارسه ... خوف القوي فلم يظفره بالحرب

١٠٩ – قال صاحب الكتاب: ويقال العاقل يصانع عدوه إذا اضطر إليه ويظهر له ودا ويعجل الانصراف عنه إذا وجد إلى ذلك سبيلا.

" ١٥٠ " قال في مثله عمران بن حطان لما نزل بزفر بن الحارث وهو هارب من عبد الملك بن مروان فلم يزل عنده ينتمي إلى غير قومه متحيرا فلما وضحت سبيله رحل عنه:

لاطفته بوداد أضطررت له ... نضعفا وهو ذو غل وأحقاد

ثم انصرفت وشيكا عنه إذ وضحت ... سبلي ولم أتلبث لبثة الزاد

١١٠ – قال صاحب الكتاب: ويقال للأحقاد في القلوب مواقع موجعة ناكية والألسن لا تصدق على القلوب. والقلب على القلب أعدل شهادة من اللسان.

–

١٥١ " قالت اعرابية تكذب منتحلا ودها:

نبى لسانك عن ود الضمير بما ... لم يزك عندي وإن أطنبت في الحلف

القلب يعرف ما في قلب صاحبه ... بشاهد منه زاك غير ذي قرف

والقلب عدل على قلب المحب له ... لا البث بالزور عن سوء امرئ صلف

١١١ – قال صاحب الكتاب: ويقال الأحقاد مخوفة حيث كانت وأشدها وأخوفها ما كا ن في أنفس الملوك لأن الملوك يدينون بالانتقام ويرون الطلب بالوتر مكرمة وفخرا.

" ١٥٢ " قال في مثله سعد بن بشر بن عمرو بن مرثد في طرفة حين وشى به عبد عمرو بن بشر بن مرثد إلى عمرو بن هند أنه هجاه. فكان من حيلة عمرو بن هند في قتله ما كان. وكان بشر بن عمرو بن مرثد زوج أخت طرفة **قد هجاه أيضا**: لا تأمنن أخا حقد وإن سلفت به الليالي في جد ولا لعب

فأخوف الحقد حقد الملك نعلمه ... في حيث أصبح من بعد ومن قرب

أرى الملوك وفي الأنباء موعظة ... تدين لله بالإعزاز والطلب

بالوتر تعتده فخرا ومكرمة ... وذلك النسب المشهور للعرب." (١)

١٤٧٥–مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي (٨١٥)

"وقال سعيد بن هاشم الخالدي يفضل النوعين:

أيحب النرجس البلدي ودي ... وما لي باجتناب الورد طاقة

كلا الأخوين معشوق وغني ... أرى التفضيل بينهما حماقة

هما في عسكر الإزهار هذا ... مقدمة يسير وذاك ساقه

وقال أبو العلاء المعري **الشروي يهجو النرجس**:

---

(١) مضاهاة أمثال كليلة ودمنة محمد بن حسين اليمني ص/١٥

انظر إلى نرجس تبدت ... صيحا لعينيك منه طاقة
واكتب أسامي مشبه به ... بالعين في دفتر الحماقة
كراثة ركبت عليها ... صفرة بيض على رقاقة
وقال ابن الشلبي البغدادي فيهما:
ونرجس قابل في مجلس ... ورد غلا في نعته الناعت
فخذ ذا يخجل من لحظ ذا ... وطرف ذا في وجه ذا باهت
وقال منصور الهروي يصفه مع البنفسج:
قرن الزمان إلى البنفسج نرجسا ... متبرجا في حلة الإعجاب
كخدود عشاق غدت ملطومة ... نظرت إليها أعين الأحباب
ولما دخل الأديب الفاضل المؤرخ الرحال نور الدين علي بن سعيد إلى القاهرة المحروسة صنع له أدباؤها صيغا في بعض منتزهاتها وانتهت بهم الفرجة إلى روض نرجس وكان فيهم أبو الحسين الجزار فجعل يدوس النرجس برجليه فقال ناصر الدين حسن بن النقيب:
يا وطئ النرجس ما تستحي ... أن تطئ الأعين بالأرجل
فتهافتوا بهذا البيت وارموا إجارته فقال زكي الدين بن أبي الإصبع:
فقال دعني لم أزل محنقا ... على لحاظ الرشاء الأكحل
ثم أبوه أن يجيزه غيره أعني ابن سعيد فقال:
قابل جفونا بجفون ولا ... تبتذل الأرفع بالأسفل
ثم استدعاه ابن سابق إلى مجلس على النيل مبسوط بالورد قامت به شمامة نرجس فقال في ذلك:
من فضل النرجس فهو الذي ... يرضي بحكم الورد إذ يرأس
أما ترى الورد غدا قاعدا ... وقام في خدمته النرجس
وقال مجد الدين بن سحنون خطيب النيرب وقد أهدى نرجسا:
لما تحجبت عن طرفي وارقني ... بعد ولم تحظ عيني منك بالنظر
أرسلت مشبهها من نرجس عطؤر ... كيما أراك بأحداق من الزهر
وقال صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى:
أقول وطرف النرجس الغض شاخص ... إلي وللنمام حولي المام
أيا رب حتى في الحدائق أعين ... علينا وحتى في الرياحين نمام
وما أحسن قول بدير المجنوي رحمه الله تعالى:
وكأن نرجسه المضاعف خائض ... في الماء لف ثيابه في رأسه
وأظرف من قال:

يغض من فرط الحيا طرفه ... ما أحسن الغض من النرجس

ونقلت من خط المرحوم فخر الدين بن مكانس لنفسه:

بعدك شمس الدين ياما جرى ... من أدمع الطل بخد الشقيق

والنرجس الغض غدا شاخصا ... فلا تخلي عنه للطريق

زاد على البيتين المتقدمين وأجاد:

ليس جلوس الورد في مجلس ... قام به نرجسه يوكس

وإنما الورد غدا باسطا ... خدا ليمشي فوقه النرجس

قول أمين الدين الجوتان توفي سنة ثلاث وستين وستمائة:

نفش غض البان أذنابه ... وماس عند الصبح زهوا وفاح

وقال هل في الروض مثلي وقد ... تعزى إلى غصني قدود الملاح

فحدق النرجس يهزو به ... وقال حقا قلت ذا أم مزاح

بل أنت بالطول تحامقت يا ... مقصوف عجبا بالدعاوي القباح

فقال غصن البان من تيهه ... ما هذه إلا عيون وقاح

وأنشدني من لفظه لنفسه ارتجالا بحضوري ونحن نتنزه بجزيرة الفيل وقد مررنا بقطعة نرجس نسقي سيدنا المقر المجدي فضل الله ابن مكانس أبقاه الله:

وجدول الماء يجري بين نرجسه ... لذي البصائر جرى الطيف في المقل

وقال القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتابه مسالك أبصار في ترجمة ابن تميم وحكى أنه حضر في مجلس بعض الأكابر وقد غض المجلس وبهتت فيه عيون النرجس وقمعت فيه أصابع المنثور وأعطى فيه أمير الحسن ذؤابة شعره المنشور وطال أعمال الكئوس حتى غمضت الجفون ولم يبق دور الكاس خال من الجنون وأن أمنية ابن تميم قد تركه السكر ملقى وخلا خده المصرج محلقا فنهض غير مرة لتقبيله ثم خاف أعين قتيله فقعد بعد اللجاج ورجع رجوع الصادي والماء يجلي عليه في الزجاج فقال:

كيف السبيل لأن أقبل خد من ... أهوى وقد نامت عيون الحرس." (١)

١٤٧٦-مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي (٨١٥)

"وممن برع في الألحان وعلمها أبو عامر محمد بن الجمارة الغرناطي أشتهر عنه أنه كان يعمد إلى الشعر فيقطع العود بيده ثم يصنع منه عود الغناء وينظم الشعر ويلحنه ويغني به، ومن شعره قوله

إذا ظن وكرى مقتلي طائر الكرى ... رأى هدبها فارتاع خوف الحبائل

ذكر هذا الأديب نور الدين علي بن سعد في كتابه المعرب في حلي المغرب.

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/٤٧

وقال سيف الدين المشد:

ومطرب قد رأينا في أنامله ... سبابة لسرور النفس أهلها

كأنه عاشق وافت حبيبته ... فضمها بيديه ثم قبلها

وقال محي الدين بن قرناص:

مشبب بجفاه راح يقتلنا ... فإن تداركنا بالنفخ أحيانا

هويت تشبيها من قبل رؤيته ... والأذن تعشق قبل العين أحيانا

وقال محي الدين بن عبد الظاهر:

وناطقة بالروح عن أمر ربها ... تعبر عما عندنا وتترجم

سكتنا وقال للقلوب فأطربت ... فنحن سكوت والهوى يتكلم

وقال الشيخ بدر الدين ابن الصاحب:

أطربنا مشبب من غير جعل سأله ... بأحسن موصول له لم يفتقر إلى صله

وظرف في قوله أيضا وإن لم يكن في المعنى:

يا مهدي الاقصاب من سكر ... صفرا حكى سمر القنا طولها

إياك أن تقطعها ساعة ... فأطيب الاقصاب موصولها

ومن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة:

أصغ لما قال أحور فهنا ... وخل قبل اليوم ما قيلا

واسمع مقاطيعا لنا أطربت ... فلا تقل إلا مواصيلا

وقال إبراهيم المعمار:

مشبب أبدى لنا ... قولا بنغمته الشهيه

متعاتم فكأنه ... متكلم بالفارسيه

وقال زين الدين بن عبد الله مضمنا:

ونائحة صفراء تنطق عن هوى ... فتعرب عما في الضمير وتخبر

براها الهوى والوجد حتى أعادها ... أنابيب في أجوافها الريح تصفر

وقال صلاح الدين الصفدي:

لي مطرب كملت جميع صفاته ... متأدب الحركات والتسكين

فإذا دعاه لمجلس حرفاؤه ... يأتي ويجلس فيه بالقانون

وقال صلاح الدين بن الشهيد:

غنى على القانون حتى غدا ... من طرب يهتز عطف الجليس

فحنت الأرواح من شدوه ... إلى أنيس يا له من أنيس

داوى قلوبا من غليل الأسى ... وكان فيه حوله رسيس

فصاحت الجلاس عجابه ... يا صاحب القانون أنت الرئيس

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي أنشدني القاضي جمال الدين عبد القاهرة التبريزي لنفسه ملغزا في الشبابة:

وناطقة بأفواه ثمان ... تميل بعقل ذي اللب العفيف

لكل فم لسان مستعان ... يخالف بين تقطيع الحروف

يخاطبنا بلفظ لا يعيه ... سوى من كان ذا طبع لطيف

فصيحة عاشق ونديم راع ... وعزه موكب ومدام صوف

وقال الشيخ علاء الدين علي بن أيبك من لفظه لنفسه في مغن معذر (توفي المذكور سنة إحدى وثمان مائة) :

منمم العارض غنى لنا ... أشياء بالسمع حلا ذوقها

كأنما في فيه قمرية ... تشدو ومن عارضه طوقها

نادرة: شهد على امرأة أربعة بالزنا وكان فيهم مغن فقال له الوالي بم تشهد قال أشهد أني رأيته قد رفع رجليها مثل البنجك وبحر حتى كأنه يغني وجعل مضرابه على التم وجعلت أسته ترقص ولا أدري أتم الصوت أم لا.

فصل: فيما ورد في ذم الغناء كتب البديع الهمذاني إلى تلميذ له توفي أبوه وخلف له مالا مولاى ذلك المسموع من العود يسميه الجاهل نقرا ويسميه العاقل فقرا وذلك الخارج من الناي هو في الآذان زمر وغدا في الأبواب سمر والعمر مع هذه الآلات ساعة والقناطر في هذا العمل بضاعة.

وطلب بعض المغنيين حائزة من بعض المحصلين فقال له المملوك أعلم أن المال روح والغناء ريح ولست اشتري الريح بالروح.

ومما ورد من النظم في ذم المتحلفين من أهلها: حكى بعضهم أن بعض الفلاسفة خرج مع تلميذه فسمع صوت عود فقال لتلميذه امض بنا هذا المغنى لعله يفيدنا صورة شريفة فلما قربا منه سمعا رديئا وتأليفا غير متقن فقال لتلميذه تزعم أهل الكهانة والرجز أن صوت البومة على موت الإنسان فإن كان ذلك حقا فصوت هذا يدل على موت البومة.

ولبعضهم يهجو مغنيا:

كنت في مجلس فقال مغن ال ... قوم كم بيننا وبين الشتاء

فشبرت البساط منى إليه ... قلت هذا المقدار قبل الغناء." (١)

١٤٧٧-مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي (٨١٥)

"ولبعضهم يذم صوت مغن:

أنك لو أصغيت يوما إلى ... الحانة تلك المقادير

لخلت في الحلق أمراء جالسا ... يعرك أذان السنانير

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١١٦

ولآخر في المعنى قال:

أنك لو تسمع الحانة ... تلك اللواتي ليس يعدوها

لخلت من داخل حلقومه ... موسوسا يخنق معتوها

ولآخر:

ومغن أن تغني ... أوسع الندمان هما

أحسن الفتيان حالا ... كل من كان أصما

وقال المصيصى الخياط:

وإذا تربع لا تربع بعدها ... وغدا يحرك عوده متقاعسا

فكأنه جرذان المدينة كلها ... في عوده يقرضن خبزا يابسا

وقال آخر وأجاد:

قلت إذ غنى عراقا ... ليتنا في أصفهاني

وقال آخر:

غنى أبو الفضل فقلنا له ... سبحان مخليه من الفضل

غناؤه حد على شربه ... فأشرب فأنت اليوم في حل

وقال آخر وأجاد:

ومغني يتغنى ... أذهب اللذات عنا

فسألناه سكوتا ... فأبي ذاك وغنى

فشتمناه فغنى ... فاشتقي القواد منا

وقال آخر في مغن بالرباب:

لا تبعثوا بسوى المهذب جعفر ... فالشيخ في كل الأمور مهذب

طورا يغني بالرباب وتارة ... يأتي على يده الرباب وزينب

وقال سيف الدين **المشد يهجو عوادا**:

عواد قد طمست عينه ... فصار بالتصحيف قوادا

ما كاد إلا لقيادته ... لا لأجل ذا أصبح قوادا

قلت: وان كان حصل له عمى فأحسن.

وأنشدني المرحوم فخر الدين بن مكانس قال أنشدني من لفظه لنفسه صاحبنا شمس الدين محمد **الواسطي يهجو عوادا** وزامرا:

شبهت ذا العواد والزامر إذ ... ضاقت علينا بهم المناهج

يعقوب يضرب وهو ساكت ... وأرقم ينفخ وهو خارج

ولا بأس من إيراد نبذة من حكايات الحذاق في الغناء: قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي بعث إلى المأمون يوما وبين يديه ثماني عشرة مغنية تسع عن اليمين وتسع عن شماله وعنده إبراهيم بن المهدي فقال كيف تسمع يا إسحاق فقلت أسمع يا أمير المؤمنين خطأ فقال لإبراهيم ما تقول يا عم فيما قال؟ قال باطل ما ههنا خطأ ولكنه يريد أن يتزيد عندك فقلت له أتأذن لي أن أقفه على الخطأ وأناظره فيه قال نعم قلت على أنه سيدي وأنا عبده أو على الأنصاف قال بل على الأنصاف قلت يؤمرون الجواري أن يغنين الصوت الذي غنينه أولا فغنين ثم قلت له أفهمت الخطأ قال لا قلت فأني ألقي عنك النصف والخطأ في التسع البواقي اللواتي عن الجانب الأيسر قال فتفهم وقال ما أسمع خطأ قلت فأني أخفف عنك أيضا هؤلاء الأربع الأواخر فاجتهد في التفهم وقال ما ههنا خطأ قلت فإنه في آخر الجواري كلهن فتفهم فلم يقف عليه فقلت للجارية أضربي وحدك وأمسكن البواقي وغنت فقلت ما ترى فقال بل الخطأ ههنا فقال المأمون أحسنت فيهم الخطأ بين أثنين وسبعين وترا ولم تفهمه أنت إلا من أربعة.

وقال أحمد بن المرزبان حدثني بعض كتاب السلطان أن الرشيد هب ليلة من نومه فدعا بحمار كان يركبه في القصر أسود فركبه وخرج في دراعة متلثما بعمامة متلفحا بازار وشى وبين يديه أربعمائة خادم سود سوى الفراشين وكان مسرور العوغاني جريئا عليه لمكانة كانت له عنده فلما خرج من باب القصر قال له أين تريد يا أمير المؤمنين في هذه الساعة قال أردت منزل إبراهيم الموصلي قال مسرور فمضيت معه حتى انتهى إلى منزل الموصلي فخرج فتلقاه وقبل حافر حماره وقال له أمير المؤمنين أفي مثل هذه الساعة تظهر قال نعم شوق طرفك بي ثم نزل في طرف الإيوان وأجلس إبراهيم فقال إبراهيم يا سيدي أنبسط لشيء تأكله قال نعم (حاميرطي) فأتى به كأنما كان عنده معدا له فأصاب منه شيئا يسيرا ثم دعا بشراب حمل معه فقال الموصلي يا سيدي أغنيك أم تغنيك إماؤك فقال بل الجواري فخرجن جواري إبراهيم فأخذن صدر الإيوان وجانبيه فقال أيضربن كلهن أم واحدة واحدة فقال بل يضربن اثنتان اثنتان وتغني واحدة واحدة ففعل ذلك حتى مر صدر الإيوان وأخذ جانبيه والرشيد يسمع ولا ينصت لشيء من غنائهن إلى أن غنته صبية من حاشية الصفة:

يا موري الزند قد أعيت قوادحه ... اقبس إذا شئت من قلبي بمقياس

ما أقبح الناس في عيني وأسمجهم ... إذا نظرت فلم أبصرك في الناس." (١)

١٤٧٨-مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي (٨١٥)

"قال جماز لعلى الرازي وقد أراد شراء خبشية تمتعها الدهر مزمن وإبطها منتن وجسدها لا يقبل الطيب وإذا شربت احمرت عيناها واخضرت وجنتاها وإذا كسيت فنخاعة وقال الماهاني لصديق لهلما أولعت بالسودان فقال أسخن فقال الماهاني أسخن للعير. نادرة: تزوج مدني سوداء فعوتب فقال عتق ما يملك إن لم يكن ضرابها في الليلة الشتائية أنفع من عدل فحم. وقال الصنوبري يهجو زامرة سوداء:

كأنما المزمار في أشداقها ... غرمول عير في حيا أتان

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١١٧

وترى أناملها على مزمارها ... كخنافس دبت على ثعبان

وقال السراج المختار الحلبي فيها:

ولرب زامرة تهيج بزمرها ... ريح البطون فليتها لم تزمر

شبهت أناملها على ضرباتها ... وقبيح مبسمها الشنيع الأبخر

بخنافس قصدت كنيفا واغتدت ... تسعى إليه على خيار الشنبر

ولنختم هذا الفصل بلطائف من حكايات الجوارى الحسان وما خصوا به من فصاحة اللسان: قال بعض ومن يوثق به في الأخبار: رأيت بالبقاء ثلاث جوار كأنهن أقمار أو كأنما أفرغن في قالب الحسن أو ملكن أنفسهن فتصورن كما اشتهين قلت يا ضرائر الشمس أخوات انتن قلن لا ولكنا إلاف مودات وعقائل حبيبات نجتمع في هذا المكان لسبب ما تشتمل عليه القلوب من دفائن العيون ونحن نصف لك حالنا فاقض علينا بما تسمع من أشارنا قلت قلن فقالت الأولى:

يقولون طعم الحب مر وإنني ... أظن بان الهجر مر من الحب

فقلت المريض أعلم بدائه فقلت سبحان من ستر خلقه بثوب عفوه ولم يعلم غيره ضمائرهم بثاقب علمه. وقالت الثانية:

أظن بأن الحب يقتل أهله ... إذا لم يكن في الحب قرب ولا وصل

فقلت من جرب أمرا عرفه فاظفر حياءها تورد خديها. فقالت الثالثة

أخال الهوى داء يعز دواؤه ... إذا غاب من يهوى وعانده الدهر

فقلت من خاف شيئا حذر منه وإلا وقع فيه فتنفست الصعداء وقالت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقمن فما رأيت أغصانا تحملن أقمارا أسافلها كثبان إل ا هن. وحكى سيار بن المعتمر قال زرت مخارقا وكنت أهوى جاريته معين وكانت أدبية مسمعة فأخرجها وجعلت تغني وطرفها يضحك فوهمتني سرورها بمحبتي إليها فبقيت في لذة من غنائها تتجاوز الوصف فلما قرب وقت الإنصراف دخلت ثم خرجت وعليها عصابة فيها مكتوب:

تبسم طرفي فاستهام فؤاده ... إلى الضحك عين صيرته له سخرا

إلا أن حسن الطرف ما كان ضاحكا ... فلا يوهمنك الضحك في مقلتي أمرا فاختلط عقلي وتمرر على ما كان حلا من تمنعي معها فلما رأت ما قد نزل بي قلبت العصابة فإذا عليها مكتوب:

مزحت فلا تجعل مزاحي علة ... لصرف الهوى عني فتجلعه هجرا

منحتك من قلبي مكانا وقربة ... عليك فلا تأسى لما حكيته شعرا

وقرأت في كتاب منازل الأحباب ومنارة الألباب تأليف العلامة شهاب الدين محمود الحلبي –رحمة الله تعالى –حكى أبو الفرج الأصبهاني عن بعض بني حمدان قال كنت مع التوكل لما شخص إلى الشام فلما وصلنا إلى حمص ق ا ل أريد أن أطوف هذه الكنائس والمواضيع التي تعرف بالفراديس فإني كنت أسمع بطيب هذا المكان فقلت الرأي ما رأى أمير المؤمنين فلما استراح من الركوب دعاني وأخذ بيدي ولم يزل يستقرىء تلك الكنائس والأديرة وما فيها من الصور واحداث الرهبانوبنات القسيس فرأينا وجوها كأنها الأقمار على غصون تنثني على تلك الأورقة والحصون وكلما مر بنا شييءمن

ذلك قال أتدري ما نحن فيه وخلونا براهب من قوام الكنيسة فجعل التوكل يسأله عن اسم كل من مر به ونسبه فبينما نحن كذلك إذ مرت بنا جارية ما رأيت لها شبها في يدها مبخرة تبخر بها فقال لها المتوكل تعالي يا جاري فأقبلت بحسن أدب وكمال حسن فقال للقس من هذه قال ابنتي قالوما اسمها قال شعانين فقال لها المتوكل يا شعانين اسقني ماء فقالت ماؤنا ههنا من الغدران ولست استنظف لك آنية الرهبان ولو كانت روحي ترويك لجت لك بها ثم جاءت بكوز من فضة فيه ماء فأومت إلي أن أشربه فشربته فازداد عجبه بها وقال لها يا شعانين إن أنا هويتك تساعديني فتنفست الصعداء وقالت يا مولاي أما الآن فأنا أمتك وأما كوني عرفت صدق محبتك وتمكنها من قلبك فلا فما أخوفني من حدوث الطغيان عند تملك السلطان أأما سمعت قول الشاعر:

كنت لي في أوائل الأمر عبدا ... ثم لما ملكت صرت عدوا." (١)

١٤٧٩-مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي (٨١٥)

"إن الفتى من يقول ها أنا ذا ... ليس الفتى من يقول كان أبي

قلت: وأنشدني سيدنا ومولانا القاضي شهاب الدين بن حجر رحمه الله للشيخ بدر الدين الصاحب في مليح يطوف بالفول:

أنا ابن الذي في الليل تسطع ناره ... كثير رماد القدر للعب يحمل

يدور بأقداح العوافى على الورى ... ويصبح بالخير الكثير يقول

قال محمد بن العفيف في مليح طباخ:

رب طباخ مليح ... فاتر الطرف غرير

مالكي أصبح لكن ... شغلوه بالقدور

وقال الصفدي: كافى بطباخ تملك مهجتى ... فعذاب قلبي في هواه سرمد

وكأنما أنا منصب قادمه ... نار تشب وزفرة تتصعد

وقال المعمار:

كافى بطباخ تنوع حسنه ... ومزاجه للعاشقين يوافق

لكن مخافى من جفاه غدت ... منه قلوب في الصدور خوافق

وقال أيضا مواليا:

هويت طباخا بالصبحة اخدميه ... حلو المزاج كانوا بن تركيه

ولو أطارف نواعم بيض زيديه ... لها معانى على الأخوان مخفيه

وقال بعضهم ما على الشيخ المسن أضر من أن يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء لأنه يكثر من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم وقال إبراهيم المعمار:

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١٣٠

وطباخ بمنصبه افتخار ... وقدر قد علا في الناس وافى
٣أياديه على الأخوان مدت ... وكم قلب له بالود صافى
وكم آمنوا به من خوف جوع ... سيعطى الآمن في يوم المخاف
دخل ابن الفضل الشاعر يوما على الوزير ابن هبيرة وكان نقيب الإشراف وكان مبجلا وكان ذلك في يوم شديد الحر من شهر رمضان فقال له الوزير أين كنت فقال في مطبخ سيدي النقيب فقال له ويحك أيش عملت في شهر رمضان في المطبخ فقال كسرت الحر فيه يا مولانا فتبسم وخجل النقيب الفرزدق:
وقد علم الجيران أن قدورنا ... ضوامن للأرزاق والريح رفرف
ترى حولهن المعتقين كأنهم ... على صنم في الجاهلية عكف
وقال أمية بن أبي الصلت: وكأنها بفنائه ... للضيف مترعه زواجر
وكأنهن بما سجن ... وما حمين به ضرائر
وقال الفرزدق يهجو:
لو أن قدرا بكت من طول ما حبست ... على الجفون بكت قدر ابن عمار
ما مسها دسم مذ نض مدمعها ... ولا رأت بعد نار القين من نار

الباب الثامن والعشرون
في الأسماك واللحوم والجزور
كتب الوزير المرحون فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس إلى شيخ بدر الدين البشتكى رحمه الله وقد كانوا بمجلس انس بشاطئ الروضة في أيام وفاء النيل السعيد فاتفق أن الشيخ بدر الدين صاد حوتا عظيما بالصنارة يداعبه بلغنى رفع الله قدرك على السماك وأعلى محلك وأسماك وأجرى يسعدك وأمرك في نهر السماء وبحور الأرض الأفلاك ولا زلت همم نظمك البدرية ونثرك تعلو على النثرة وفتكات عزماتك الماركية تسمو إلى صيد نسر السماء من وكره وحوتها من المجرو ولا برحت تصرف حروف المحاسن فتخدمك من كل محجر عين ومن كل جانب نون ولا فتئت تجمع شمل المعالي إلى أن يفترق الفرقدان ويلتقى الضب والنون ويغدو سهيل في السماء مصادف الثريا ويصبو الحوت للسرطان أن مولانا مع جماله خلافا للمعز أقلق السابح في لجه وراع كل حوت حتى حوت الأرض في تخومه وحوت السماء في برجه وجاور ذوات البحر فكان لها بئس الجار يطعمه الذي أقامه عليهم في الحيلة مقام بنجه وانه شد وسطه للصيد وكان من الحزم وأرسل آلة صيده إلى الأسود والأحمر من أمم البحار فعادت عود أولى العزم فعد بعد ذلك مولانا للصيد بالمرصاد وأطاعته حروف النص فكلما تلا لسان البحر نونا لسان العزم صاد (مفرد) .

وهي السعادة في السماء فلو تشا ... لطعنت منها رامحا بالاعزل." (١)

١٤٨٠-مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي (٨١٥)

"فائدة: منقولة من خط القاضي أمين الدين بن الأنفي المالكي رحمه الله تعالى قال ذكر السويدي صاحب التذكرة أن الإمام فخر الدين الرازي ذكر أنه من رأى الهلال أول ليلة وكان موجوع الضرس فقال نذرت لله أن لا آكل الهندباء ولا لحم الفرس سكن وجع ضرسه ذلك الشهر وقال ابن زهر في خواصه قال يوحنا بن ماسويه إن دق أصل الهندباء وضمد به لسعة العقرب سكن الوجع والبري منه إذا شرب ماؤه مع الشراب نفع من لدغ الأفاعي وقال ابن النفيس في الموجز يابسه يابس في الأولى ورطبه رطب في الأولى يفتح سداد الأحشاء والعروق وفيه قبض صالح يقوى المعدة والكبد أما الحارة فشديد الموافقة لها وأما الباردة فللخاصية وتنفع مع الخيار شنبر لأورام الحلق وتنفع الرمد وبياض العين.

الكرفس: حار يابس يفتح السدد ويدر البول وهو نافع للمعدة ويبطئ بالهضم ولذلك يجب أن يقدم قبله طعاما يختلط به وهو يطيب النكهة ويحتاج إلى أكله من يداخل السلطان ومن كان خدمته السر وقال ابن النفيس في الموجز حار في الأولى يابس في الثانية يحلل النفح ويفتح السدد ويسكن الوجع ويطيب النكهة جدا رديء للصرع تهيجه في المصروعين وينفع السعال والكبد والطحال والكلى والمثانة وينفع الاستسقاء وعسر البول وتفتت الحصاة وتضر الحبالى والإدارة ويهيج الباءة.

النعناع حار يابس وهو نافع من الفواق قال ابن زهر في الخواص أن جعل من ورق النعنع الثلث ومن ورق السدس ومن حب القرع النصف وجعل في طعام واحد باسم آخر عمل فيه روحانية المحبة.

الطرخون: في المنهاج قيل إن عاقر قرحا هو اصل الطرخون وهو جبلي وبستاني وأجوده البستاني وهو حار يابس في الثانية وفيه قوة مخدرة وقيل إنه بارد وهو مجفف الرطوبات فإذا مضغ نفع من القلاع ويمضغ قبل شرب الأدوية الكريهة وهو يقوي المعدة ويحدث وجع الحلق وهو عسر الهضم ويقطع شهوة الباءة ويعطش ويصلحه الكرفس.

الفجل: من كت ا ب هاضم الطعام وبزره نافع من الفواق إذا أكل بالعسل وإذا شدخ على عقرب ماتت وإن شرب ماء ورقه نفع من اليرقان الحادث من الطحال.

قلت: ومن منافعه ما جربته وصح انه إذا مضغ ووضع على العين المحمرة من لطم وكرر ذلك فإنه يزيل الحمرة في الحال وقال ابن زهر في خواصه ورق الفجل معصورا يؤخذ ماؤه وشيء من نشادر فيلطخ به سلة الحاوي فتموت الحيات كلها وورقة يحد البصر وان سحق بزره مع كندس متساويين وطلي به البهق الأسود في الحمام بالماء الحار والخل أذهبه وغن اخذ ماؤه وخلط بالخل والطين وطلي على لسعة الزنبور أراها وقال جالينوس عصارة الفجل إذا اكتحل بها جلت البياض من العين وإذا خلط ماء الفجل بماء الورد وسخن وقطر في الأذان أذهب عسر السمع والطنين منها وغن دق ورقه وصفى ماؤه وأسعط به صاحب اليرقان رأيت عجبا وقال أرسطاليس مما يبيض الشعر مثقال من ورق الملوخيا والفجل ويعجن

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١٥٠

بمرارة الثور ويضمد به الشعر بالليل ويغسل بالنهار فإنه يصير الأسود أبيض وإن طلي الوجه بماء الفجل أذهب عنه النمش والكلف وإن دخن بوقه في بيت هربت منه الهوام (قال) النور الأسعردي يهجو:

أيا مطعما أصحابه إذ دعاهم ... من الفجل في أوراقه غير ما يمري

وحقك ما أكرمتهم مذ لقيتهم ... بجيش ضراط تحت راياته الخضر

نادرة: كان أبو نواس يوما عند بعض أخواته فخرجت عليه جارية عليها ثياب خضر فلما رآها مسح عينيه وقال خيرا رأيته إن شاء الله قالت ما رأيت؟ قال: رأيت كأني راكب أشهب عليه ثياب خضر قالت له إن صدقت رؤياك استدخلت فجلة.

الرشاد قال ابن البيطار إذا شرب بالماء الحار حل القولنج وأخرج الديدان وحب القرع إن سحق نيئا وسف نفع من البرص وغن لطخ عليه وعلى البهق الأبيض بالخل نفع منهما وإذا خلط بالعسل ولعق منه نفع من السعال المتولد عن أخلاط غليظة وإذا ضمدت به لسعة العقرب نفعها.

زين الدين بن الوردى:

رب خولى بدا من ... حيه وهو ينادى

من يمت في ورد خدي ... أهده سبل الرشاد

أنشدني الشيخ عز الدين الموصلي لنفسه ملغزا:

ما اسم له أحرف ثلاث ... تصحيفه جمعه بقل

عدتها في الحساب سبع ... وإن ترد مثله فكبل

أن تجر ما إليه يكثر ... وإن تزد نقطة يقل

يدوي إذا الماء قل لكن ... يصح جسما إذا يعل." (١)

١٤٨١-مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي (٨١٥)

"ابن جميع الإسرائيلي: من الأطباء المشهورين والعلماء المذكورين خدم سلطان مصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وحظي في أيامه وكان رفيع المنزلة نافذ الأمر ونقل عنه من حذقه أنه كان جالسا في دكانه وقد مرت عليه جنازة فلما نظر إليها صاح يا أهل الميت وذكر لهم أن صاحبهم لم يمت وأنهم إن دفنونه حيا فصاروا ناظرين إليه كالمتعجبين من قوله ولم يصدقوه فيما قال ثم إنهم قال بعضهم هذا الذي يقوله ما يضرنا إنا نمتحنه فإن كان حيا فهو الذي نريده وإن لم يكن حيا فما يغير علينا شيء فاستدعوه إليهم وقالوا بين الذي قلت لنا فأمرهم بالمصير إلى البيت وأن ينتزعوا عنه أكفات ... نه وقال لهم احملوه إلى الحمام وسكب عليه الماء الحار فأحمى بدنه ونطله نطولا وغطسه فرأى فيه ادنى حس وتحرك حركة خفية فقال أبشروا بعافيته ثم تمم علاجه إلى أن أفاق وصلح فكان ذلك مبدأ اشتهاره بجودة الصنعة والعلم وظهرت عنه ثم سئل بعد ذلك من أين علمت حال ذلك الميت وهو محمول وعليه الأكفان أن فيه روحا فقال

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١٥٧

إنب نظرت إلى قدميه فوجدتهما قائمتين وأقدام الذين قد ماتوا تكون منبسطة فحدست أنه حي وكان حدسي صائبا والله أعلم.

الحكيم صدقة السامري: هو الفاضل صدقة لبن منجا بن صدقة ويعرف بابن الشاعر من الأكابر في صناعة الطب والمتميزين من أهلها والأماثل من أربابها خدم الملك الأشرف موسى بن العادل بن أيوب إلى أن توفي في خدمته وكان يحترمه غاية الاحترام ويكرمه غاية الإكرام وخلف من الكتب عشرة آلاف مجلدة غير كراريس وأوراق مفرطة تقدير ألف مجلد ومن كلامه انظر الموت بعين عقلك تره قريبا ولا تره بعين أملك تلحظه بعيدا وقال العلم شجرة في القلب تزرع ومن السنتنا تظهر ثمارها وقال أنت بنفسك قريب من موجدك ومكونك وبشهواتك وعصيانك أنت بعيد من ربك ومن نظمه:

يابن قسيم أصبحت تنتحل النح ... وودعواك فيه منحولة

أمك ما بالها قل وأجب ... مرفوعة الساق وهي مفعوله

فاعلها الإير وهو منتصب ... مسائل قد أتتك مجهولة

والعين عطل وعين عصعصها ... بنقطة الخصيتين مشكوله

وله: شيخ لنا من عظمه داهيه ... ما مثله في الأمم الخالية

مهندس في طول أيامه ... مع قصره يبتلع الساقيه

مثلث بدعمه قائم ... لأنه منفرج الزاوية

نقلت من خط المرحوم فخر الدين بن مكانس كتب صاحبنا فخر الدين عبد الوهاب كاتب الدرجة الشريفة رحمه الله إلى ابن صفير المتطبب وقد دعاه في مرضه ودخل إلى الطهارة فعثر في طست الحقنة فاختصبت رجله رقعة يداعبه بها أولها، الشيء بالشيء يذكر، توجه سيدي بالأمس مخضب القدم من هيولاه ذا مأمن محله المعمور لما منة تولاه وما كان من حقه في أمسه تكدير نفسه ولكل شيء آفة من جنسه هذه مسألة عركها أكبر منه لجبين واشتغل بها اشتغال ذي النحيين وأظنه قبل قدمه فخرج على تلك الصورة أو بعض أجزائه خلع صورة ولبس صوره.

مفرد:

فتى غير محجوب الندى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت

على أنه أكثر محافظة وودا وأرعى ذمة وعهدا كم أحرقته نار وجد إلى أوطانه وأزعجبته من مكانه وهو لا يظهر إلا حبا ولا يطلب منه إلا قربا:

لاشك إذ لونكما واحد ... إنكما من طينة واحدة

وبالجملة فأنا أسأل الله أن يكفيه سوء هذه المحنة كما كفى شمائله اللطيفة شر الابنة إنه مجيب الدعاء ولي المنة.

حكي أن بعض الأطباء كان في بعض خدمة الملوك في غزوة ولم يكن معه وقت النصرة كاتب يرسل فتقدم إلى الطبيب أن يكتب إلى الوزير يعلمه بذلك فكتب الطبيب أما بعد فإنا كنا مع العدو في حلقة كدائرة البيمارستان حتى لو رميت مبضعا لم يكن الأعلى فيقال لم يكن إلا كنبضة أو نبضتين حتى لحق العدو بحران عظيم فهلك الجميع سعادتك يا

معتدل المزاج.
قلت ما رأيت أحسن من هذا ولا أوجز ووجدت بخط طبيب على بعض الكتب طالعت هذه النسخة فوجدتها تأن سقما فعالجتها ب المقابلة إلى أن تمايلت للصحة، **ولبعضهم يهجو طبيبا** يهوديا:
قالوا اليهودي أخو حكمة ... لا زالت الأمراض في كأسه
لو كان ذا النحس أخا حكمة ... أزل دا الصفراء من رأسه
وما ألطف قول الشيخ زين الدين بن لوردي مضمنا:
يا من يطبب قوما ثم يهملهم ... يوما بماذا عداك الشر تعتذر." (١)
١٤٨٢-مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي (٨١٥)
"يجري فلمع البرق في آثاره ... من كثرة الكبوات غير مفيق
ويكاد يجرى سرعة من ظله ... لو كان يرغب في فراق رفيق
القول الشائع في طبائع البغل قال أصحاب الكلام البغل حيوان مركب من الفرس والحمار ومتولد من فساد منيهما ولما كان ممتزجا بينهما صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذا سحيحه مولد بين نهيق الحمار وصهيل الفرس، وقال الجاحظ: الغل يخرج بين حيوانين يلدان مثلهما ويعيش نتاجهما ويبقى بقاءهما وهو لا ييش له ولد وليس بعقيم ولا يبقى للبغلة ولد وليست بعاقر وهو أطول عمرا من أبويه وأصبر على الأفعال من طرفيه كابن المذكرة من النساء والمؤنث من الرجال فإنه يكون نتاجمهما أخبث من البغل وأفسد أعراقا من السبع وأكثر عيوبا من الثعبان وشر الطباع ما تجاذبته الأعراق المتضادة والأخلاق المتعادية والعناصر المتباعدة ويقال إن أول من أنتجها قارون وقيل أفريدون ومن أخلاقه الألف لكل دابة ويذكر بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة ويقول أصحاب الكلام في الطبائع أن أبوال إناث الأبغال تنقية لأجسادنا كما تنقى النساء بدم الطمث.
محائل النجابة في هذا النوع: قال بعضهم إذا اشتريت بغلة فاشترها طويلة العنق تجده في نجابتها مشرقة الهادي تجده في طباعها مجفرة الجوف تجده في صدرها، والأحسن في مدحها قول عبد الرحمن بن أبي ربيعة بن الحرث بن عبد المطل جوابا لصفوان بن عمرو بن الأهتم وقد أنكر عليه ركوب البغل قال: تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الأمور أوسطها، ويقال كم في السواحج من أسحج الخدين شهير الحدين شؤمه شؤم العناق ويومه شهر لذوات الأعناق راكبه يركب أبدأ وطيا وتحسبه وهو يمر مر السحاب طيا، والإناث منها أحمد أثرا ولذلك قيل: عليك بالبغلة دون البغل فإنها جامعة للشمل مركب قاض وغمام وعالم وسيد وكهل تصلح للرحل وغير الرحل.
وساير عبد الحميد مروان بن محمد الجعدي على بغلة فقال له طالت صحبة هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين من بركة الدواب طول صحبتها، فقال صفها فقال: همها أمامها وسوطها زمامها وما ضربت قط إلا ظلما.
القول في طبائع الحمار الأهلي: قال المتكلمون في طبائع الحيوان ليس في الحيوان شيء ينزو في غير نوعه ويلقح ويأتي

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١٩٨

فيه شبهه إلا في الحمار وهو ينزو إذا مضى له ثلاثون شهرا ولا يولد له قبل أن يتم ثلاث سنين ونصف قالوا وهذا النوع صنفان: صنف عاس حاس وهو يصلح لحمل الأثقال، والآخر لدن دمث أحر وأيبس من نفس الفرس فتراه كثير الشغب والحركة بمنزلة النار المتوقدة التي لا يهدأ اضطرابها فهذا يصلح أن يرفه للركوب في قضاء الأوطار والحاجات وأجود الحمر المصرية وأهلها يعتنون بتربيتها والقيام عليها لما يجدونه من لافراهة وسرعة الحصر والنجابة ويبالغون في أثمانها بحسب فراهيتها حتى بيع منها في بعض السنين حمار بمائة دينار وعشرة دنانير فقد كان صاحبه ويسمع أذان المغرب بالقاهرة فيركب ويسوقه فبلحقها بمصر وبينهما ثلاث أميال، ومن عادة الحمار أنه إذا شم رائحة الأسد رمى بنفسه عليه من شدة خوفه له يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن أوس الطائي في أبيات يخاطب بها عبد الصمد بن المعدل **وقد هجاه حيث** يقول:

أقدمت ويلك من هجوى على خطر ... كالعير يقدم من خوف على الأسد

ويوصف بالهداية لأنه لا يضل عن طريق سلكه ولو مرة واحدة ولا يخطئه فإن ضل راكبه هذه إلى طريق وحمله على المحجة وربما غاب عن الموضع الذي كان فيه السنين العديدة فإذا مر بالزقاق الذي فيه الموضع دخله وربما سرق فتكون معرفته للموضع عونا لصاحبه على معرفة من سرقة، ويوصف بحدة حاسة السمع بحيث أنه ينذر راكبه بما يتوقع خوفه فيحذر منه وإن بعد مثواه، وهذا الحيوان يحسب البرد ويؤذيه أكثر من غيره ولهذا لا يوجد في بلاد موغلة في الشمال وبلاد الصقالبة ويعتريه داء الدماغ كالزكام يعرض له البرد في دماغه ويسيل من منخره بلغم كثير حار فان انحط إلى الرئة مات والطريق العجيب أنه إذا نهق أضر بالكلب حتى يقال أن أ÷ون نهيقه يحدث بالكلب مغسا فلذلك يطول نباحه: طريقتان رأيت ألا أتركهما لأنهما أعجوبتان:." (١)

١٤٨٣-مطمع الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس الفتح بن خاقان، أبو نصر (٥٢٨)

"(لقد حننت إلى ما اعتدت من كرم ... حنين أرض إلى مستأخر المطر)

(فهاتها خلعا أرضي السماح بها ... محفوفة في أكف الشرب بالبدر)

وهو القائل وقد حن في طريقه إلى فريقه

(أدار النوى كم طال فيك تلذذي ... وكم عقتني عن دار أهيف أغيد)

(حلفت به لو قد تعرض دونه ... كماة الاعادي في النسيج المسرد)

(لجردت للضرب المهند فانقضى ... مرادي وعز ما مثل حد المهند)

والقاضي أبو القاسم هذا جدهم وبه سفر مجدهم وهو الذي اقتنص لهم الملك النافر واختصم منه بالحظ الوافر فإنه أخذ

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/٢٤٠

الرياسة من أيدي جبابر وأضحى من ظلالها أعيان أكابر عندما عندما أناخت بها أطماعهم واصاخت إليها اسماعهم وامتدت إليها من مستحقيها اليد وأتلعوا أجيادا زانها الجيد وفغر عليها فمه **حتى هجا بيت** العبدى وتصدى إليها من تحضر وتبدى فاقتعد سنامها وغاربها وأبعد عنها عجمها وأعاربها وفاز من الملك بأوفر حصة وعدت سمته به صفة مختصة فلم يمح رسم القضاء ولم يتسم بسمة الملك مع ذلك النفوذ والمضاء وما زال يحمي حوزته ويجلو غرته حتى حوته الرجام وخلت منه تلك الآجام وانتقل الملك إلى ابنه المعتضد." (١)

١٤٨٤-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"أمير حمص نائب الأخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه

وكان قد قرأ على البوادي كلاما ذكر أنه قرآن أنزل عليه فمنه والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار إن الكافر لفي أخطار امض على سننك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين فإن الله قامع بك زيغ من ألحد في الدين وضل عن السبيل

وكان إذا جلس في مجلس سيف الدولة وأخبروه عن هذا الكلام فينكره ويجحده

ولما أطلق من السجن التحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومدح كافورا الأخشيدي وأنوجور بن الأخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم **يرضه هجاه وفارقه** ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاثمائة فوجه كافور خلفه عدة رواحل فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فأجزل صلته ولما رجع من عنده عرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في عدة من أصحابه فقاتله فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد ويقال إنه قال شيئا في عضد الدولة فدس عليه من قتله لأنه لما وفد عليه وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاثة أفراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من سأله أين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة فقال هذا أجزل إلا أنه عطاء متكلف وسيف الدولة كان يعطي طبعا فغضب عضد الدولة فلما انصرف جهز عليه قوما من بني ضبة فقتلوه بعد أن قاتل قتالا." (٢)

١٤٨٥-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(يا نبي الله في الشعر ويا عيسى ابن مريم ...)

(أنت من أشعر خلق الله ما لم تتكلم ...) // من مجزوء الرمل //

وهذا نوع من البديع يسمى الهجاء في معرض المدح ومن مليح ما جاء فيه قول ابن سناء الملك في قواد

(لي صاحب أفديه من صاحب ... حلو التأتي حسن الاحتيال)

(لو شاء من رقة ألفاظه ... ألف ما بين الهدى والضلال)

---

(١) مطمع الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس الفتح بن خاقان، أبو نصر ص/١٧١

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢٨/١

(يكفيك منه أنه ربما ... قاد إلى المهجور طيف الخيال) // السريع //

ومنه قول ابن أبي الإصبع يهجو فقيها ذا ابنة

(ابن فلان أكرم الناس لا ... يمنع ذا الحاجة من فلسه)

(وهو فقيه ذو اجتهاد وقد ... نص على التقليد في درسه)

(يستحسن البحث على وجهه ... ويوجب الفعل على نفسه) // السريع //

ووفد أبو تمام إلى البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من أتباعه وغلمانه خاف من قدومه أن يميل الناس إليه ويعرضوا عنه فكتب إليه قبل دخوله البلد

(أنت بين اثنتين تبرز للناس ... وتلقاهم بوجه مذال)

(لست تنفك راجيا لوصال ... من حبيب أو راغبا في نوال)

(أي ماء يبقى لوجهك هذا ... بعد ذل الهوى وذل السؤال) // الخفيف //

فلما وقف على الأبيات أعرض عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه

وقد تبعه الأمير مجير الدين بن تميم بقوله." (١)

١٤٨٦-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(شعرك هذا كله مفرط ... في برده يا خالد البارد) // السريع //

فعلقها الصبيان ولم يزالوا يصيحون به يا خالد يا بارد حتى وسوس وقد هجا أبا تمام في هذه القصة فقال فيه

(يا معشر المرد إني ناصح لكم ... والمرء في القول بين الصدق والكذب)

(لا ينكحن حبيبا منكم أحد ... فداء وجعائه أعدى من الجرب)

(لا تأمنوا أن تحولوا بعد ثالثة ... فتركبوا عمدا ليست من الخشب) // البسيط //

ولما قصد أبو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي أولها

(أهن عوادي يوسف وصواحبه ...) // الطويل //

أنكر عليه أبو العميثل وقال له لم لا تقول ما يفهم فقال له لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة

وذكر الصولي أنه امتدح أحمد بن المعتصم أو ابن المأمون بقصيدة سينية فلما انتهى إلى قوله فيها

(إقدام عمر وفي سماحة حاتم ... في حلم أحنف في ذكاء إياس) // الكامل //

قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الأمير فوق ما وصفت فأطرق قليلا ثم رفع رأسه وأنشد

(لا تنكروا ضربي له من دونه ... مثلا شرودا في الندى والباس)

(فالله قد ضرب الأقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس)

فعجبوا من سرعة فطنته

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٣٩/١

وما ذكر من أنه أنشد القصيدة للخليفة وأن الوزير قال أي شيء طلبه فأعطه فإنه لا يعيش أكثر من أربعين يوما لأنه قد ظهر في عينيه الدم من." (١)

١٤٨٧-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"وابن عمر وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم أجمعين

ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ومدحهما قال ابن النجار ولم أر له وفادة على عبد الملك بن مروان وقال الكلبي رضي الله عنه وفد على معاوية ولم يصح روى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فإذا في رجليه قيد قلت ما هذا يا أبا فراس قال حلفت أن لا أخرجه من رجلي حتى أحفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاءه أحد واستجار به إلا قام معه وساعده على بلوغ عرضه

وقد اختلفت أهل المعرفة بالشعر فيه وفي جرير في المفاضلة بينهما والأكثرون على أن جريرا أشعر منه وقد أنصف الأصفهاني فقال أما من كان يميل إلى جودة الشعر وفخامته وشدة أسره فيقدم الفرزدق وأما من كان يميل إلى أشعار المطبوعين وإلى الكلام السمح الغزل فيقدم جريرا

وكان جرير **قد هجا الفرزدق** بقصيدة منها

(وكنت إذا نزلت بدار قوم ... رحلت بخزية وتركت عارا) // الوافر //

فاتفق أن الفرزدق بعد ذلك نزل بامرأة من أهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها وملخص الأمر أنه راودها عن نفسها بعد أن كانت أضافته وأحسنت إليه فامتنعت عليه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رحمه الله وهو يومئذ والي المدينة المنورة فأمر بإخراجه منها فأركب على ناقة لينفى فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كأنه شاهد هذا الحال حين قال وذكر البيت السابق

ومن شعره لما كان في المدينة المنورة

(هما دلتاني من ثمانين قامة ... كما انقض باز أقتم الريش كاسره)

(فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا ... أحي يرجى أم قتيل نحاذره)

(فقلت ارفعوا الأسباب لا يشعروا بنا ... وأقبلت في أعجاز ليل أبادره)." (٢)

١٤٨٨-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(إذا لم يجد فيهم مقالا رماهم ... ببعض عيوب الناس في الزمن الخالي)

(ويحتال في استخراج ما في بيوتهم ... بما قصرت عنه يدا كل محتال)

(وإن حملوه سر أمر أذاعه ... وكادهم فيه كيادة مغتال)

(ويعبث بالجيران حتى يملهم ... ويبرم أهل الدار بالقيل والقال)

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٤١/١

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٤٦/١

(يريهم صروف الدهر من حمقاته ... أعاجيب لم تخطر بوهم ولا بال)

(أقول وقد مروا به يعرضونه ... إلى النار فاذهب لا رجعت ولا مالي) // الطويل //

وقال العلامة ابن الوردي رحمه **الله يهجو عبدا** له اسمه بهادر

(بهادر عبد لا بهاء ولا در ... فما أنا حر يوم قولي له حر) // الطويل //

وأما ابن بابك فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين المكثرين وهو بغدادي وله ديوان كبير وأسلوب رائق في نظم الشعر طاف البلاد ومدح الأكابر كعضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما وأجزلوا له الجوائز وذكر صاحب اليتيمة أنه كان يشتو في حضرة الصاحب بن عباد ويصيف في وطنه وقد ذكر ذلك في بعض قصائده قال وقرأت للصاحب فصلا في ذكره فاستملحته وهو أما ابن بابك وكثرة غشيانه بابك فإنما تغشي منازل الكرام والمنهل العذب كثير الزحام

ومن شعره في وصف الخمر من قصيدة." (١)

١٤٨٩-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"والشاهد فيها هو أن حمل إسناد تمييز الشعر إلى جذب الليالي مجاز بقرينة قوله أفناه إلى آخره

وأبو النجم تقدم التعريف به في شواهد المقدمة

١٤ - (يزيدك وجهه حسنا ... إذا ما زدته نظرا)

البيت لأبي نواس من قصيدة من **الوافر يهجو فيها** الأعراب والأعرابيات ويذم عيشهم وأولها

(دع الرسم الذي دثرا ... يقاسي الريح والمطرا)

(وكن رجلا أضاع العرض ... في اللذات والخطرا)

(ألم تر ما بنى كسرى ... وسابور لمن غبرا)

(منازل بين دجلة ... والفرات أحفها شجرا)

(بأرض باعد الرحمن ... عنها الطلح والعشرا)

(ولم يجعل مصاينها ... يرابيعا ولا وحرا)." (٢)

١٤٩٠-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"والشاهد فيه تنبيه المخاطب على الخطأ في ظنه إذ في قوله إن الذين من التنبيه على الخطأ ما ليس في قولك إن القوم الفلانيين

وعبدة بن الطبيب شاعر مجيد ليس بالمكثر والطبيب لقب لأبيه واسمه يزيد بن عمرو وينتهي نسبه لتميم وهو مخضرم أدرك الإسلام فاسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمدائن وقد ذكر ذلك في قصيدته التي

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٦٤/١

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٧٨/١

أولها

(هل حبل خولة بعد الهجر موصول ... أم أنت عنها بعيد الدار مشغول)

(حلت خويلة في دار مجاورة ... أهل المدينة فيها الديك والفيل)

(يقارعون رؤس العجم ضاحية ... منهم فوارس لا عزل ولا ميل) // البسيط //

وقال الأصمعي أرثي بيت قالته العرب بيت عبدة بن الطبيب

(وما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما) // الطويل //

وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطبيب لا يحسن **أن يهجو فقال** لا تقل ذلك فوالله ما تركه من عي ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا وأنشد." (١)

١٤٩١-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(مدحتكم كذبا فجازيتني ... بخلا لقد أنصفت يا مطلب) // السريع //

وقال ابن زيدون

(قل للوزير وقد قطعت بمدحه ... عمري فكان السجن منه ثوابي)

(لا تخش لائمتي بما قد جئته ... من ذاك في ولا توق عتابي)

(لم تخط في أمري الصواب موفقا ... هذا جزاء الشاعر الكذاب) // الكامل //

ولابن مليك وقد مدح بعض رؤساء العصر بقصيدة فريدة فقوبلت بالحرمان

(قالوا قصيدك بالحرمان لم رجعت ... بالله بالله خبرنا عن السبب)

(فقلت ما قوبلت بالمنع عن خطإ ... إلا لكثرة ما فيها من الكذب) // البسيط //

ومن شعر أبن **الرومي يهجو إبراهيم** بن المهدي وهو قريب من هذا المعنى

(رددت إلي شعري بعد مطل ... وقد دنست ملبسه الجديدا)

(وقلت امدح به من شئت بعدي ... ومن ذا يقبل المدح الرديدا)

(ولا سيما وقد أعلقت فيه ... مخازيك اللواتي لن تبيدا)

(وهل للحي في أثواب ميت ... لبوس بعد ما امتلأت صديدا) // الوافر //

وقال أبو جعفر بن وضاح في أبي الوليد بن مالك وقد قعد عن بره

(أبلغ لديك المالكي رسالة ... مشحوذة مثل السنان اللهذم)

(ألبست أمداحي كأزهار الربا ... وجزيتني بقطيعة وتجهم)

(فاردد علي مدائحي موفورة ... هذا السوار لغير ذاك المعصم) // الكامل //

ولطيف قول أبي المظفر الأبيوردي

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ١٠٢/١

(ومدائح تحكي الرياض أضعتها ... في باخل أعيت به الأحساب)

(فإذا تناشدها الرواة وأبصروا الممدوح ... قالوا ساحر كذاب) // الكامل //." (١)

١٤٩٢-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"ومنه أيضا قوله وهو الطامة الكبرى

(قران المشتري زحلا يرجى ... لإيقاظ النواظر من كراها)

(تقضي الناس حيلا بعد جيل ... وخلقت النجوم كما تراها)

(تقدم صاحب التوراة موسى ... وأوقع في الخسار من اقتراها)

(فقال رجاله وحي أتاه ... وقال الآخرون بل افتراها)

(وما حجي إلى أحجار بيت ... كؤوس الخمر تشرب في ذراها)

(إذا رجع الحكيم إلى حجاه ... تهاون بالشرائع وازدراها) // الوافر //

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم إني أستغفرك من نظير هذه الأباطيل التي تشمئز منها القلوب وتنفر عنها الخواطر وأسألك التوفيق لي ولسائر المسلمين

ومن جيد شعره قوله

(رددت إلى مليك الخلق أمري ... فلم أسأل متى يقع الكسوف)

) وكم سلم الجهول من المنايا ... وعوجل بالحمام الفيلسوف) // الوافر //

وهو أخذه من قول أبي الطيب المتنبي

(يموت راعي الضأن في جهله ... ميتة جالينوس في طبه)

(وربما زاد على عمره ... وزاد في الأمن على سربه) // السريع //

وقد تلاعب الشعراء بهجائه **ومممن هجاه أبو** جعفر البجائي الزوزني بقصيدة أولها

(كلب عوى بمعرة النعمان ... لما خلا عن ربقة الإيمان)

(أمعرة النعمان ما انجبت إذ ... أخرجت منك معرة العميان) // الكامل //

وقصته مع وزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة فلا حاجة إلى التطويل بذكرها

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعين وأربعمائة

قال ابن غرس النعمة وأذكر عند ورود الخبر بموته وقد تذاكرنا إلحاده ومعنا غلام يعرف بابي غالب بن نبهان من أهل الخير والعفة فلما كان من الغد حكى لنا قال رأيت في منامي البارحة شيخا ضريرا وعلى عاتقه أفعيان متدليان إلى فخديه وكل منهما يرفع فمه إلى وجهه فيقطع منه لحما يزدرده وهو يستغيث فقلت وقد هالني من هذا فقيل لي هذا المعري الملحد

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ١١٢/١

وقال القفطي أتيت قبره سنة خمسين وستمائة فإذا هو في ساحة في دور أهله وعليه باب فدخلت فإذا القبر لا احتفال به ورأيت عليه خبازى يابسة والموضع على غاية ما يكون من الشعث والإهمال

قال الذهبي وقد رأيت أنا قبره بعد مائة سنة من رؤية القفطي فرأيت نحوا مما حكى انتهى

وقال إنه أوصى أن يكتب على قبره

(هذا جناه أبي علي وما جنيت على أحد ...) // من مجزوء الكامل //

وهو أيضا متعلق باعتقاد الحكماء فإنهم يقولون إيجاد الولد وإخراجه إلى العالم جناية عليه لأنه يعرض للحوادث والآفات والله تعالى أعلم بأمره

٢٤ - (ما كل ما يتمنى المرء يدركه ...)

قائله المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها كافورا الأخشيدي صاحب مصر ولم ينشدها له وكان اتصل به أن قوما نعوه في مجلس سيف الدولة وأولها

(بم التعلل لا أهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كأس ولا سكن)." (١)

١٤٩٣-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"الفريعة ويكنى أبا الوليد وهو من فحول الشعراء وقد قيل إنه أشعر أهل المدن وكان أحد المعمرين المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الإسلام

وعن سليمان بن يسار قال رأيت حسان بن ثابت رضي الله عنه وله ناصية قد سد لها بين عينيه

وعن محمد النوفلي رحمه الله قال كان حسان بن ثابت يخضب شاربه وعنفقته بالحناء ولا يخضب سائر لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن يا أبت لم تفعل هذا قال لأكون كأني أسد ولغ في دم

وعن أبي عبادة قال فضل حسان بن ثابت الشعراء بثلاثة كان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر اليمن كلها في الإسلام

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال جاء حسان رضي الله عنه إلى نفر فيهم أبو هريرة فقال أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب عني ثم قال اللهم أيده بروح القدس قال أبو هريرة اللهم نعم

وحدث سماك بن حرب قال قام حسان فقال يا رسول الله إيذن لي فيه يعني أبا سفيان بن حرب **وكان يهجو النبي** صلى الله عليه وسلم وأخرج له لسانا أسود وقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزاد." (٢)

١٤٩٤-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"ومما يجري من ذلك مجرى الملح ما أنشده الخليل في كتاب العين وهو

(أن في دارنا ثلاث حبالي ... فوددنا لو قد وضعن جميعا)

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ١٤٤/١

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢١٠/١

(جارتي ثم هرتي ثم شاتي ... فإذا ما ولدن كن ربيعا)

(جارتي للرضاع والهر للفار ... وشاتي إذا اشتهينا مجيعا) // الخفيف //

ومن هذا الباب قول **جرجيس يهجو طبيبا**

(عليله المسكين من شؤمه ... في بحر هلك ما له ساحل)

(ثلاثة تدخل في دفعة ... طلعته والنعش والغاسل) // السريع //

وقول الآخر

(ثلاثة طاب بها المجلس ... الورد والتفاح والنرجس) // السريع //

وقول الآخر

(ثلاثة طاب بها العمر ... وجهك والبستان والخمر) // السريع //

وقول الآخر

(ثلاثة عن غيرها كافيه ... هي المنا والأمن والعافية) // السريع //

وقول أبي بكر البلخي

(ثلاثة فقدها كبير ... الخبز واللحم والشعير)

(والبيت من كلها خلاء ... فجد بها أيها الأمير) // من مخلع البسيط //." (١)

١٤٩٥-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"للوفاء وبينهما بعد

وكان البحتري من أوسخ خلق الله ثوبا وآلة وأبخلهم على كل شيء وكان له أخ وغلام معه في داره فكان يقتلهما جوعا فإذا بلغ منهما الجوع أتياه يبكيان فيرمي إليهما بثمن أقواتهما مضيقا مقترا ويقول كلا أجاع الله أكبادكما وأعرى أجلادكما وأطال اجتهادكما

وحدث محمد بن بحر الأصبهاني الكاتب قال دخلت على البحتري يوما فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني إليه فامتنعت من أكله وعنده شيخ شامي لا اعرفه فدعاه إلى الطعام فتقدم فأكل معه أكلا عنيفا فغاظه ذلك ثم إنه التفت إلي فقال لي أتعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذين يقول فيهم الشاعر

(وبنو الهجيم قبيلة ملعونة ... حمر اللحى متناسبو الألوان)

(لو يسمعون بأكلة أو شربة ... بعمان أضحى جمعهم بعمان) // الكامل //

قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢١٨/١

ومن **شعره يهجو إنسانا** في لسانه حبسة

(أنت كما قد علمت مضطرب الهيئة والقد ظاهر الخلف ...)." (١)

١٤٩٦-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(وقال إني في الهوى كاذب ... انتقم الله من الكاذب) // السريع //

وحمله الشيخ عبد القاهر على الاستئناف بتقدير قلت قال الشيرازي وهو أنسب بالمقام

والأخطل هو غياث بن غوث بن الصلت بن الطارقة ينتهي نسبه لتغلب ويكنى أبا مالك والأخطل لقبه عن أبي عبيدة أن السبب فيه **أنه هجا رجلا** من قومه فقال له يا غلام إنك لأخطل والأخطل السفيه وكان نصرانيا من أهل الجزيرة ومحله في الشعر أكبر من أن يحتاج إلى وصف وهو وجرير والفرزدق طبقة واحدة جعلها ابن سلام أول طبقات الإسلام ولم يقع إجماع على أحدهم انه أفضلهم ولكل واحد منهم عصبة تفضله على الجماعة

وقال أبو عمرو لو أدرك الأخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه أحدا

وقال الأصمعي إنما أدرك جرير الأخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الأخطل أسن من جرير وكان أبو عبيدة يشبه الأخطل بالنابغة لصحة شعره وكان حماد يفضل الأخطل على جرير والفرزدق فقال له الفرزدق إنما تفضله لأنه فاسق مثلك فقال لو فضلته بالفسق لفضلتك وقال الأخطل لعبد الملك ابن مروان يا أمير المؤمنين زعم ابن المراغة يعني جريرا أنه يبلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أقمت في مدحتك." (٢)

١٤٩٧-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(عفاه كل هتان ... عسوف الوبل هطال) // الهزج //

وقول أبي الطيب المتنبي

(وما عفت الرياح لهم محلا ... عفاه من حدا بهم وساقا) // الوافر //

٥٣ - (زعمتم أن إخوتكم قريش ... لهم إلف وليس لكم إلاف)

البيت لمساور بن هند بن قيس بن زهير من **الوافر يهجو بني** أسد وبعده

(أولئك أومنوا جوعا وخوفا ... وقد جاعت بنو أسد وخافوا) // الوافر //

والزعم ادعاء العلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (زعموا مطية الكذب) وعن شريح رحمه الله لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا لكن سيبويه رحمه الله يكثر في كتابه من قول زعم الخليل لا يريد بذلك إبطال قوله وقال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم

(ودعوتني وزعمت أنك صادق ... ولقد صدقت وكنت ثم أمينا) // الكامل //

وقريش هي القبيلة المشهورة سموا بذلك لتجمعهم في الحرم أو لأنهم كانوا يتقرشون المبتاعات فيشترونها أو لان النضر

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢٣٧/١

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢٧٢/١

بن كنانة اجتمع في ثوبه فقيل تقرش أو لأنه جاء إلى قومه فقالوا كأنه جمل قريش أي شديد أو سموا بمصغر القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها والإلف." (١)

١٤٩٨-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"والشاهد في قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر باليمن مبني على أربعة أوجه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وفي داخله قصر مبني بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعا ويرى ظله إذا طلعت عليه الشمس من ثلاثة أميال والمحلال بمعنى المنزل صيغة مبالغة

ومثله قول **الآخر يهجو خطيبا**

(لقد صبرت للذل أعواد منبر ... تقوم عليها في يديك قضيب)

وبشار بن برد بن يرجوخ ينتهي نسبه للهراسف وكان يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن أبي صفرة ويكنى بشار أبا معاذ ومحله في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه بإجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه والإطالة بذكره

وهو من شعراء مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وقد اشتهر فيهما **ومدح وهجا وأخذ** سني الجوائز مع الشعراء

وعن يحيى بن الجون العبدي رواية بشار بن برد قال قال بشار لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتد يا بشار فقلت أما اللسان والزي فعربي وأما الأصل فعجمي كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين

(ونبئت قوما بهم جنة ... يقولون من ذا وكنت العلم)." (٢)

١٤٩٩-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(أنت إن رمت وصلنا ... فانج هل يدرك القمر) // من مجزوء الخفيف //

وقيل لقب به لأنه كان لقميصه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فإذا أراد لبسه ضمه عليه من غير أن يدخل رأسه فيه وإذا أراد نزعه حل أزراره وخرج منه فشبهت تلك الجيوب بالرعاث لاسترسالها وتدليها وقال أبو عبيدة لقب بالمرعث لأنه كانت في آذانه وهو صغير رعاث واحدها رعثة وهي القرط ورعثة الديك اللحم المتدلي تحت حنكه

وقال الأصمعي كان بشار ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا طويلا جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم أحمر فكان أقبح الناس عمى وأفظعهم منظرا وكان إذا أراد أن ينشد صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالعجب

وقال ولد بشار أعمى فما نظر إلى الدنيا قط وكان يشبه الأشياء في شعره بعضها ببعض فيأتي بما لا يقدر البصراء أن يأتوا بمثله

وقال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو يخشى معرة اللسان قال وكان بشار يقول

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢٨٢/١

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢٨٩/١

هجوت جريرا فأعرض عني واستصغرني ولو أجابني لكنت أشعر الناس

وكان بشار وهو صغير **إذا هجا قوما** جاؤا إلى أبيه فشكوه إليه فيضربه ضربا مبرحا فكانت أمه تقول كم تضرب هذا الصبي الصغير الضرير أما ترحمه فيقول بلى والله إني لأرحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه إلي فسمعه بشار فطمع فيه فقال يا أبت إن هذا الذي يشكونه إليك مني هو قولي الشعر وإني إن أتممت عليه أغنيتك وسائر أهلي فإذا شكوني فقل لهم أليس الله عز وجل يقول ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ فلما أعادوا شكواه قال لهم ذلك فانصرفوا وهم يقولون فقه برد أغيظ لنا من شعر بشار

وحكى الأصمعي أن بشارا كان من أشد الناس تبرما بالناس وكان يقول." (١)

١٥٠٠-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"فقال والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبهني بقرد حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما حيلتي يراني فيشبهني ولا أراه فأشبهه

وفي حماد عجرد يقول بشار

(ما لمت حمادا على فسقه ... يلومه الجاهل والمائق)

(وما هما من أيره واسته ... ملكه إياهما الخالق)

(ما بات إلا فوقه فاسق ... ينيكه أو تحته فاسق) // السريع //

قال ابن أبي سعيد وأبلغ **ما هجا به** حماد عجرد بشارا قوله

(نهاره أخبث من ليله ... ويومه أخبث من أمسه)

(وليس بالمقلع عن غيه ... حتى يواري في ثرى رمسه) // السريع //

قال وكان أغلظ على بشار من ذلك كله وأوجعه له قوله فيه

(لو طليت جلدته عنبرا ... لأفسدت جلدته العنبرا)

(أو طليت مسكا ذكيا إذا ... تحول المسك عليه خرا) // السريع //

قال وكان حماد عجرد قد اتصل بالربيع يؤدب ولده فكتب إليه بشار رقعة فأوصلت إلى الربيع فإذا فيها مكتوب

(يا أبا الفضل لا تنم ... وقع الذئب في الغنم)

(إن حماد عجرد ... إن رأى غفلة هجم)

(بين فخذيه حربة ... في غلاف من الأدم)

(إن خلا البيت ساعة ... مجمج الميم بالقلم) // من مجزوء الخفيف //

فلما قرأها الربيع قال صيرني حماد دريئة الشعراء أخرجوا عني حمادا فأخرج." (٢)

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢٩١/١

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢٩٩/١

١٥٠١-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"محمد بن سليمان ثم خرج من عنده يريد البصرة فمر بشيراز في طريقه فمرض بها فاضطر إلى المقام بها بسبب علته واشتد مرضه فمات هناك ودفن على تلعة

ثم إن المهدي لما قتل بشارا بالبطيحة اتفق أنه حمل إلى منزله ميتا فدفن مع حماد على تلك التلعة فمر بهما هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبريهما وقال

(قد تبع الأعمى قفا عجرد ... فأصبحا جارين في دار)

(قالت بقاع الأرض لا مرحبا ... بقرب حماد وبشار)

(تجاورا بعد تنائيهما ... ما أبغض الجار إلى الجار)

(صارا جميعا في يدي مالك ... في النار والكافر في النار) // السريع //

وكان السبب في قتل المهدي بشارا أنه كان نهاه عن التشبيب فمدحه بقصيدة فلم يحظ منه **بشيء فهجاه فقال** من قصيدة

(خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان)

(أبدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران) // السريع //

وأنشدها في حلقة يونس النحوي فسعى به إلى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار **قد هجاه بقوله**." (١)

١٥٠٢-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(وقد قال الأديب مقال صدق ... رآه الآخرون لهم إماما)

(إذا كرمتكم وأهنتموني ... ولم أغضب لذلكم فداما) // الوافر //

قال وانصرف فبكر إليه عبد الله بن سوار فقال له رأيتك أبا عبد الله مغضبا فقال أجل ماتت بنت أختي ولم تأتني قال ما علمت ذلك قال ذنبك أيسر من عذرك ومالي أنا أعرف خبر حقوقك وأنت لا تعرف خبر حقوقي فما زال عبد الله يعتذر إليه حتى رضي عنه

وحدث الجماز **قال هجا أبان** اللاحقي المعذل بن غيلان فقال

(كنت أمشي مع المعذل يوما ... ففسا فسوة فكدت أطير)

(فتلفت هل أرى ظربانا ... من ورائي والأرض بي تستدير)

(فإذا ليس غيره وإذا إعصار ذاك الفساء منه يفور ...)

(فتعجبت ثم قلت لقد أعرق في ذا فيما أرى خنزير ...) // الخفيف //

فأجابه المعذل بقوله

(صحفت أمك إذ سمتك ... في المهد أبانا ...)

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٣٠١/١

(صيرت باء مكان التاء ... فالله أعانا)

(قطع الله وشيكا ... من مسميك اللسانا) // الرمل //

وقد روى عن المعذل وأبيه شيء من الأخبار والحديث واللغة ليس بالكثير ومن شعره." (١)

١٥٠٣-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"والشاهد فيه وصفه بالإطناب بالنسبة إلى قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهو يسألون ووصف الآيات الكريمة بالإيجاز بالنسبة إليه

وفي قوله من القصيدة وإنا لقوم لا نرى القتل سبة ... البيت نوع من البديع يسمى الاستطراد وهو أن يرى الشاعر أنه يريد وصف شيء وهو إنما يريد غيره ومنه قول الفرزدق

(كأن فقاح الأزد حول ابن مسمع ... إذا اجتمعوا أفواه بكر بن وائل) // الطويل //

وقول جرير

(لما وضعت على الفرزدق ميسمي ... وضغا البعيث جدعت أنف الأخطل) // الكامل //

ويروى أن الفرزدق وقف على جرير بالبصرة وهو ينشد قصيدته **التي هجا فيها** الراعي فلما بلغ إلى قوله

(بها برص بأسفل أسكتيها ...)

وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنفقته فقال جرير

(كعنفقة الفرزدق حين شابا ...)

فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم اخزه والله لقد علمت حين بدأ بالبيت أنه لا يقول غير هذا ولكنني طمعت أن لا يأتي به فغطيت وجهي فما أغنى ذلك شيئا ويقال إن يونس كان يقول ما أرى جريرا قال هذا المصراع إلا حين غطى الفرزدق عنفقته فإنه نبهه عليه بتغطيته إياها

ومن الاستطراد قول أبي تمام في وصف فرس

(فلو تراه مشيحا والحصا فلق ... تحت السنابك من مثني ووحدان)." (٢)

١٥٠٤-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(قطعت دياجيه بنوم مشرد ... كعقل سليمان بن فهد ودينه)

(على أولق فيه التفات كأنه ... أبو جابر في خبطه وجنونه)

(إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه ... سنا وجه قرواش وضوء جبينه) // الطويل //

وقول إسحاق بن **إبراهيم يهجو أحمد** بن هشام

(وصافية يغشى العيون صفاؤها ... رهينة عام في الدنان وعام)

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٣٨١/١

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٣٨٤/١

(أدرنابها الكأس الروية موهنا ... من الليل حتى انجاب كل ظلام)

(فما ذر قرن الشمس حتى رأيتنا ... من العي نحكي أحمد بن هشام) // الطويل //

وقول الحسين بن علي القمي

(جاوزت أجبالا كأن صخورها ... وجنات نجم ذي الحياء البارد)

(والشوك يعمل في ثيابي مثل ما ... عمل الهجاء بعرض عبد الواحد) // الكامل //

وقول أبي الفرج الببغاء

(لنا روضة في الدار صيغ لزهرها ... قلائد من حلي الندى وشنوف)

(يطيف بنا منها إذا ما تنفست ... نسيم كعقل الخالدي ضعيف) // الطويل //

ومن ظريف الاستطراد وغريبه قول بعضهم

(اكشفي وجهك الذي أو حلتني ... فيه من قبل كشفه عيناك)." (١)

١٥٠٥-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"أن يوصله إلى قيصر ففعل واستصحب رجلا يدله على الطريق وأودع ابنته وماله وأدراعه السموأل ورحل إلى الشام وخلف ابن عمه مع ابنته هند

قال ونزل الحارث بن ظالم في بعض غاراته بالأبلق ويقال بل كان المنذر وجهه في خيل وأمره بأخذ مال امرىء القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قد يفع وخرج إلى قنص له فلما رجع أخذه الحارث بن ظالم ثم قال للسموأل أتعرف هذا قال نعم هذا ابني فقال أفتسلم ما قبلك أو أقتله قال شأنك به فلست أخفر ذمتي ولا أسلم مال جاري فضرب الحارث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه فقال السموأل في ذلك

(وفيت بأدراع الكندي إني ... إذا ما ذم أقوام وفيت)

(وأوصى عاديا يوما بأن لا ... تهدم يا سموأل ما بنيت)

(بنى لي عاديا حصنا حصينا ... وبئرا كلما شئت استقيت) // الوافر //

وفي ذلك يقول الأعشى وكان قد استجار بشريح بن السموأل من رجل كلبي **قد هجاه ثم** ظفر به فأسره وهو لا يعرفه فنزل بابن السموأل فأحسن ضيافته ومر بالأسرى فناداه الأعشى من جملة أبيات

(كن كالسموأل إذ طاف الهمام به ... في عسكر كسواد الليل جرار)

(إذ سامه خطتي خسف فقال له ... قل ما تشاء فإني سامع حار)

(فقال غدر وثكل أنت بينهما ... فاختر وما فيها حظ لمختار)

(فشك غير طويل ثم قال له ... اقتل أسيرك إني مانع جاري)." (٢)

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٣٨٦/١

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٣٩٠/١

١٥٠٦-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(وقصير قد جمعت أعضاؤه ... ليكون في باب الخلاعة أطبعا)

(قصرت أخادعه وغاص قذاله ... فكأنه متوقع أن يصفعا)

(وكأنه قد ذاق أول صفعة ... وأحس ثانية لها فتجمعا) // الكامل //

وبديع قول السراج **المحار يهجو امرأة** سوداء زامرة

(ولرب زامرة تهيج بزمرها ... ريح البطون فليتها لم تزمر)

(شبهت أنملها على صرنابها ... وقبيح مبسمها الشنيع الأبخر)

(بخنافس قصدت كنيفا واغتدت ... تسعى إليه على خيار الشنبر) // الكامل //

وهو من قول **الأول يهجو زامرا** اسود أيضا

(فكأنها في حالة العيان ... خنافس دبت على ثعبان) // الرجز //

وقول محمد بن الحسن المصري الكاتب

(رأيت يحيى إذ أفاد الغنى ... هاج به ذكر ووسواس)

(كأنه كلب على جيفة ... يخاف أن يطرده الناس) // السريع //

وقول البسامي في رجل لبس خلعة تطول عليه ويقصر عنها

(كأنه لما بدا طالعا ... في خلعة يقصر عن لبسها)

(جارية رعناء قد قدرت ... ثياب مولاها على نفسها) // السريع //

ولطيف قول ابن قلاقس في عواد اسمه حسن

(حسن ملاوي عوده ... مهما تناوله مساوي)

(وكأنه إن جسه ... من بعد تحرير الملاوي)

(كلب تجاذب كفه ... أنشوطة والكلب عاوي) // الكامل //

ولأبي طالب المأموني في رمانة تفت

(رمانة ما زلت مستخرجا ... في الجام من خقتها جوهرا)." (١)

١٥٠٧-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"وأدباء ومشاهير وكان مذكورا بالفطنة والذكاء وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد

وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض ولم يسبق إلى مثله

ومن شعره قصيدة تسعة وثلاثون بيتا ليس فيها راء ولا كاف أولها

(يا سيدا دانت له السادات ... وتتابعت في فعله الحسنات) // الكامل //

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ١٠٦/٢

يقول منها في وصف القصيدة

(ميزانها عند الخليل معدل ... متفاعلن متفاعلن فعلات)

(لو واصل بن عطاء الباني لها ... تليت توهم أنها آيات)

ومن **شعره يهجو أبا** علي الرستمي ويرميه ... بالدعوة والبرص

(أنت أعطيت من دلائل رسل الله آيا بها علوت الرؤسا ...)

(جئت فردا بلا أب وبيمناك ... بياض فأنت عيسى وموسى) // الخفيف //

وما أحسن قول أبي المطاوع ناصر الدولة ابن حمدان في معنى البيت المستشهد به

(ترى الثياب من الكتان يلمحها ... نور من البدر أحيانا فيبليها)

(فكيف تنكر أن تبلى معاجرها ... والبدر في كل وقت طالع فيها) // البسيط //

وقال منصور البستي المعروف بالغزال فيه من قصيدة يصف الساقي

(ومشى بكتان فخلت عناكبا ... نسجت على الياقوت ثوب قتام)

(أعجب ببدر سالم كتانه ... وبه يحرق أنفس الأقوام) // الكامل //." (١)

١٥٠٨-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(إذا حفرت منها الحوافر في الصفا ... محاريب ظلت بالنجيع تخلق) // الطويل //

ولأبي الفرح الببغاء في قريب من معناه

(وكأنما نقشت حوافر خيله ... للناظرين أهلة في الجلمد) // الكامل //

وما أحسن قوله بعده

(وكأن طرف الشمس مطروف وقد ... جعل الغبار له مكان الأثمد)

ولأبي سعيد الرستمي

(من النفر العالين في السلم والوغى ... وأهل المعالي والعوالي واللها)

(إذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها ... وإن نازلوا احمر القنا من نزالها) // الطويل //

ولابن جابر الأندلسي

(تشتكي الصفر من يديه وترضى السمر من راحتيه عند الحروب ...)

(أحمر السيف أخضر السيب حيث الأرض غبراء من سواد الخطوب ...) // الخفيف //

ولأبي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري من قصيدة

(حمر يدي بالكأس فالروض مخضر الربا قبل اصفرار البنان ...) // السريع //

ولأبي بكر الخالدي

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ١٣٠/٢

(ومدامة صفراء في قارورة ... زرقاء تحملها يد بيضاء)

(فالر ا ح شمس والحباب كواكب ... والكف قطب والإناء سماء) // الكامل //

ولنجم الدين البارزي في وصف قلم

(ومثقف للخط يحكى فعل سمر الخط إلا أن هذا أصغر ...)

(في رأسه المسود إن أجروه في المبيض للأعداء موت أحمر ...) // الكامل //

ومن المضحك فيه قول ابن لنكك البصري يهجو أبا رياش وكان نهما شرها على الطعام." (١)

١٥٠٩-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(لو كنت تجمع أموالا كجمعكها ... إذا جمعت بيوتا من دنانير) // البسيط //

وقال دعبل في الفضل بن مروان

(نصحت فأخلصت النصحية في الفضل ... وقلت فسيرت المقالة في الفضل)

(ألا إن في الفضل بن سهل لعبرة ... إذا اعتبر الفضل بن مروان بالفضل)

(وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ ... إذا فكر الفضل بن مروان في الفضل)

(فأبق جميلا من حديث تفز به ... ولا تدع الإحسان والأخذ بالفضل)

(فإنك قد أصبحت للملك قيما ... وصرت مكان الفضل والفضل والفضل)

(ولم أر أبياتا من الشعر قبلها ... جميع قوافيها على الفضل والفضل)

(وليس لها عيب إذا هي أنشدت ... سوى أن نصحي الفضل كان من الفضل) // الطويل //

فبعث إليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصيحتك فاكفني خيرك وشرك

وحدث محمد بن حاتم المؤدب قال فيل للمأمون إن دعبلا قد هجاك فقال وأي عجب في هذا هو يهجو أبا عباد فلا يهجوني أنا ومن أقدم على جنون أبي عباد أقدم على حلمي ثم قال لجلسائه من كان فيكم يحفظ شعره في أبي عباد فلينشده فأنشده بعضهم

(أولى الأمور بضيعة وفساد ... أمر يدبره أبو عباد)

(خرق على جلسائه فكأنهم ... حضروا لملحمة ويوم جلاد)

(يسطو على كتابه بدواته ... فمضمخ بدم ونضح مداد)

(وكأنه من دير هرقل مفلت ... خرد يجر سلاسل الأقياد)

(فاشدد أمير المؤمنين وثاقه ... فأصح منه بقية الحداد) // الكامل //

قال وكان بقية هذا مجنونا في المارستان فضحك المأمون وكان إذا." (٢)

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ١٨٢/٢

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ١٩٥/٢

١٥١٠-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"ولما مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه

(قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا ... في خير قبر لخير مدفون)

(لن يجبر الله أمة فقدت ... مثلك إلا بمثل هرون) // المنسرح //

فقال دعبل يعارضه

(قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا ... في شر قبر لشر مدفون)

(اذهب إلى النار والعذاب فما ... خلتك إلا من الشياطين)

(ما زلت حتى عقدت بيعة من ... أضر بالمسلمين والدين) // المنسرح //

وحدث محمد بن جرير قال أنشدني عبد الله بن يعقوب هذا البيت وحده **لدعبل يهجو به** المتوكل وما سمعت له غيره فيه

(ولست بقائل بدعا ولكن ... لأمر ما تعبدك العبيد) // الوافر //

قال يرميه في هذا البيت بالأبنة

وحدث محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاءنا نعي المعتصم وقيام الواثق فقال لي دعبل أمعك ما تكتب فيه قلت نعم فأخرجت قرطاسا فأملى علي بديها

(الحمد لله لا صبر ولا جلد ... ولا عزاء إذا أهل البلا رقدوا)

(خليفة مات لم يحزن له أحد ... وآخر قام لم يفرح به أحد) // البسيط //

وكان المأمون قد تطلب دعبلا وجد في ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس إليه قوله

(علم وتحكيم وشيب مفارق ... تطميس ريعان الشباب الرائق)

(وإمارة في دولة ميمونة ... كانت على اللذات أشغب عائق)." (١)

١٥١١-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(نعوا ابن شكلة بالعراق وأهله ... فهفا إليه كل أخرق مائق)

(أنى يكون ولا يكون ولم يكن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق)

(إن كان إبراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده المخارق) // الكامل //

ولما قرأها المأمون ضحك وقال قد صفحت عن كل ما هجانا به إذ قرن إبراهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهده ثم إنه كتب إلى دعبل أمانا فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه وقال أنشدني

(مدارس آيات خلت من تلاوة ...)

فجزع فقال له لك الأمان فلا تخف وقد رويتها ولكني أحب سماعها من فيك فأنشده إياها إلى آخرها والمأمون يبكي

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ١٩٧/٢

حتى اخضلت لحيته بدمعه ثم إنه أحسن إليه وانسر به حتى كان أول داخل إليه وآخر خارج من عنده ثم عاد إلى خباثته

وشاعت له أبيات بعدها **أيضا يهجو بها** المأمون

وحدث دعبل قال دخلت على علي بن موسى الرضي فقال أنشدني مما أحدثت فأنشدته

(مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات) // الطويل //." (١)

١٥١٢-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(سقيا ورعيا لأيام الصبابات ... أيام أرفل في أثواب لذاتي)

(أيام غصني رطيب من ليانته ... أصبو إلى غير جارات وكنات)

(دع عنك ذكر زمان فات مطلبه ... واقذف برجلك عن متن الجهالات)

(واقصد بكل مديح أنت قائله ... نحو الهداة بني بيت الكرامات) // البسيط //

فقال المأمون إنه وجد والله مقالا فقال ونال ببعيد ذكراهم ما لا يناله في وصف غيرهم ثم قال المأمون لقد أحسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه

(ألم يأن للسفر الذين تحملوا ... إلى وطن قبل الممات رجوع)

(فقلت ولم أملك سوابق عبرة ... نطقن بما ضمت عليه ضلوع)

(تبين فكم دار تفرق شملها ... وشمل شتيت عاد وهو جميع)

(كذاك الليالي صرفهن كما ترى ... لكل أناس جدبة وربيع) // الطويل //

ثم قال المأمون ما سافرت قط إلا كانت هذه الأبيات نصب عيني وهجيراى ومسليتي حتى أعود

ومن شعره يهجو

(رفع الكلب فاتضع ... ليس في الكلب مصطنع)

(بلغ الغاية التي ... دونها كل ما ارتفع)

(إنما قصر كل شيء ... إذا طار أن يقع)

(لعن الله نخوة ... صار من بعدها ضرع) // من مجزوء الخفيف //

ومن **شعره يهجو أيضا**." (٢)

١٥١٣-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(سمت المديح رجالا دون مالهم ... رد قبيح وقول ليس بالحسن)

(فلم أفز منهم إلا بما حملت ... رجل البعوضة من فخارة اللبن) // البسيط //

ومنه قوله فيمن استشفع به في حاجة فاحتاج إلى شفيع يشفع له

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ١٩٨/٢

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢٠١/٢

(يا عجبا للمرتجي فضله ... لقد رجا ما ليس بالنافع)

(جئنا به يشفع في حاجة ... فاحتاج في الأذن إلى شافع) // السريع //

وحدث دعبل قال خرجت إلى الجبل هاربا من المعتصم فكنت أسير في بعض طريقي والمكاري يسوق بي بغلا تحتي وقد أتعبني تعبا شديدا فتغني المكاري بقولي

(لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى) // الكامل //

فقلت له وأنا أريد أن أتقرب إليه ليكف ما يستعمله من الحث للبغل لئلا يتعبني تعرف لمن هذا الشعر يا فتى قال لمن ناك أمه وغرم درهمين فما أدري من أي أموره أعجب أمن هذا الجواب أم من قلة الغرم على عظم الجناية

وحدث على بن عبد الله بن مسعدة قال قال لي دعبل وقد أنشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البراء النصراني

(زناره في خصره معقود ... كأنه من كبدي مقدود) // الرجز //

والله ما أعلم أني حسدت أحدا كما حسدت بكرا على قوله كأنه من كبدي مقدود وكان بكر هذا وراقا ضيقا عيشه معاقرا للشراب في منازل الخمارين وحاناتهم وكان طيب الشعر مليحا مطبوعا حسنا ماجنا خليعا وكانت الخمرة قد أفسدت عقله في آخر عمره فصار يهجو ويمدح بالدرهم والدرهمين ونحو هذا فاطرح

وحدث بعض الكوفيين قال حضرنا دعوة ليحيى بن أبي يوسف القاضي وبتنا عنده ونمت فما أنبهني إلا صياح بكر يستغيث من العطش فقلت له مالك قم فاشرب فالدار ملأى ماء قال أخاف قلت من أي شيء قال في الدار." (١)

١٥١٤-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"كلب كبير فأخاف أن يظنني غزالا فيثب علي ويقطعني ويأكلني فقلت له خرب الله بيتك أنت والله بالخنازير أشبه منك بالغزلان قم فاشرب إن كنت عطشانا وأنت آمن وكان عقله قد فسد من كثرة الشرب

وحدث أحمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبل بن علي يقول لما هاجيت أبا سعد المخزومي أخذت معي جوزا ودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقلت لهم صيحوا به قائلين

(يا أبا سعد قوصره ... زاني الأخت والمره)

(لو تراه مجيبا ... خلته عقد قنطره)

(أو ترى الأير في استه ... قلت ساق بمقطره) // من مجزوء الخفيف //

فصاحوا به فغلبته

ولأبي سعد المخزمي يهجو دعبلا وكان قد دعاه إلى بيته وأضافه

(لدعبل منة يمن بها ... فلست حتى الممات أنساها)

(أدخلنا بيته فأكرمنا ... ودس امرأته فنكناها) // المنسرح //

وحدث أبو سعد المخزومي واسمه عيسى بن خالد الوليد قال أنشدت المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢٠٢/٢

دعبل قوله

(ويسومني المأمون خطة عاجز ... أو ما رأى بالأمس رأس محمد) // الكامل //

وأول قصيدتي

(أخذ المشيب من الشباب الأغيد ... والنائبات من الأنام بمرصد) // الكامل //

ثم قلت له يا أمير المؤمنين ائذن لي أن أجيئك برأسه فقال لا هذا رجل قد فخر علينا فافخر عليه كما فخر علينا فأما قتله فلا حجة فيه

وكان الرشيد قد غنى بقول دعبل." (١)

١٥١٥-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"إلى أن قال فيها يهجو زوجته

(لا والذي يا أمير المؤمنين قضى ... لك بالخلافة في أسبابها الرفع)

(ما زلت أخلصها كسبي فتأكله ... دوني ودون عيالي ثم تضطجع)

(شوهاء مشنية في بطنها بجر ... وفي المفاصل من أوصالها فدع)

(ذكرتها بكتاب الله حرمتنا ... ولم تكن بكتاب الله ترتدع)

(فاخر نظمت ثم قالت وهي مغضبة ... أأنت تتلو كتاب الله يا لكع)

(أخرج لتبغ لنا مالا ومزرعة ... كما لجيراننا مال ومزدرع)

(واخدع خليفتنا عنا بمسألة ... إن الخليفة للسؤال ينخدع) // البسيط //

فضحك المنصور وقال أرضوها عنه واكتبوا لها ستمائة جريب عامرة وغامرة فقال أنا أقطعك يا أمير المؤمنين أربعة آلاف جريب غامرة فيما بين الحيرة والنجف وإن شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة

وشهد أبو دلامة لجارة له عند ابن أبي ليلى القاضي على أتان نازعها فيه رجل فلما فرغ من الشهادة قال لابن أبي ليلى اسمع ما قلت قبل أن آتيك ثم اقض بما شئت قال هات فأنشده

(إن الناس غطوني تغطيت عنهم ... وإن بحثوا عني ففيهم مباحث)

(وإن حفروا بئري حفرت بئارهم ... ليعلم يوما كيف تلك النبائث) // الطويل //." (٢)

١٥١٦-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"وجرير هو ابن عطية بن الخطفي وهو لقبه واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ابن مرة ينتهي نسبه لنزار ويكنى أبا حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي المرة الواحدة من الحزر

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢/٢٠٣

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢/٢١٣

هو والفرزدق والأخطل المقدمون على شعراء الإسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ومختلف في أيهم المقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم إلا تعرض لهم فافتضح وسقط

وكان أبو عمرو يشبه جريرا بالأعشى والفرزدق بزهير والأخطل بالنابغة

وقد حكم مروان بن أبي حفصة بين الثلاثة بقوله

(ذهب الفرزدق بالفخار وإنما ... خلو الكلام ومره لجرير)

(**ولقد هجا فأمض** أخطل تغلب ... وحوى اللهى بمديحه المشهور)

(كل الثلاثة قد أبر بمدحه بمدحه ... وهجاؤه قد سار كل مسير) // الكامل //

فهو كما تراه حكم للفرزدق بالفخار والأخطل بالمدح والهجاء وبجميع فنون الشعر لجرير

وقال أبو العلاء بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس إذا لم يجيء الأخطل سابقا فهو سكيت والفرزدق لا يجيء سابقا ولا سكيتا وجرير يجيء سابقا ومصليا وسكيتا

وحدث مولى لبني هاشم قال امترى أهل المجلس في جرير والفرزدق أيهما." (١)

١٥١٧-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"وكان راعي الإبل الشاعر يقضي للفرزدق على جرير ويفضله وكان راعي الإبل قد ضخم أمره وكان من أشعر الناس فلما أكثر من ذلك خرج جرير إلى رجال من قومه فقال هل تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي **وهو يهجو قومه** وأنا أمدحهم قال جرير فضربت رأيي فيه ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابة وقال والله ما يسرني أن يعلم أحد وكان لراعي الإبل والفرزدق وجلسائهما حلقة بالمربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت أتعرض إليه لعلي ألقاه على حياله حيث كنت أراه يمر إذا انصرف من مجلسه وما يسرني أن يعلم أحد حتى إذا هو قد مر على بغلة له وابنه جندل يسير وراءه على مهر له أحوى محذوف الذنب وإنسان يمشي معه يسأله عن بعض النسيب فلما استقبلته قلت مرحبا بك يا أبا جندل وضربت بشمالي على معرفة بغلته ثم قلت له يا أبا جندل إن قولك يستمع وإنك تفضل الفرزدق علي تفضيلا قبيحا وأنا أمدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي دونك ويكفيك عن ذلك إذ ذكرنا أن تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل مني ولا منه لائمة قال فبينا أنا معه وهو كذلك واقفا علي وما رد علي بذلك شيئا حتى لحق ابنه جندل فرفع كرمانية معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا أراك واقفا على كلب من كليب كأنك تخشى منه شرا أو ترجو منه خيرا وضرب البغلة ضربة فرمحتني رمحة وقعت منها قلنسوتي فوالله ما عرج علي الراعي فيقول سفيه عوى يعني جندلا ابنه ولكن لا والله ما عاج علي فأخذت قلنسوتي فمسحتها ثم أعدتها على رأسي ثم قلت

(أجندل ما تقول بنو نمير ... إذا ما الأير في است أبيك غابا) // الوافر //." (٢)

١٥١٨-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢/٢٦٢

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢/٢٦٤

"فسمعت الراعي قال لابنه أما والله لقد طرحت قلنسوته طرحة مشؤومة قال جرير ولا والله ما القلنسوة بأغيظ أمره لي لو كان عاج علي فانصرف جرير غضبان حتى إذا صلى العشاء ومنزله في علية له قال ارفعوا لي باطية من نبيذ وأسرجوا لي فأسرجوا له وأتوه بباطية من نبيذ قال فجعل يهينم فسمعت صوته عجوز في الدار فاطلعت في الدرجة فنظرت إليه فإذا هو يحبو على الفراش عريانا لما هو فيه فانحدرت فقالت ضيفكم مجنون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطيتك فنحن أعلم به وبما يمارس فما زال كذلك حتى كان السحر ثم إذا هو يكبر قد قالها ثمانين **بيتا يهجو بني** نمير فلما ختمها بقوله

(فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا)

كبر ثم قال أخزيته ورب الكعبة ثم اصبح حتى علم أن الناس قد أخذوا مجالسهم بالمربد وكان يعرف مجلسه ومجلس الفرزدق دعا بدهن فادهن وكف رأسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج لي فأسرج له حصانا ثم قصد مجلسهم حتى إذا كان موقع السلام قال يا غلام ولم يسلم قل لعبيد بعثتك نسوتك تكسبهن المال بالعراق أما والذي نفسي بيده لترجعن إليهن بميرة تسوءهن ولا تسرهن ثم اندفع فيها فأنشدها فنكس الفرزدق وراعي الإبل وأزم القوم حتى إذا فرغ منها وسار وثب راعي الإبل ساعتئذ فركب بغلته وبشر وعر وخلا المجلس حتى أوفى إلى المنزل الذي ينزله ثم قال لأصحابه ركابكم ركابكم فليس لكم هنا مقام فضحكم والله جرير فقال له بعض القوم ذاك شؤمك وشؤم ابنك قال فما كان إلا ترحلهم فساروا إلى أهلهم سيرا ما ساره أحد وهم بالشريف وهو أعلى دار بني نمير فيحلف بالله راعي الإبل إنا وجدنا في أهلنا." (١)

١٥١٩-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(أحدثت لكني لم أرها ... مثل ما كنت أرى كل سنة) // الرمل //

قال فأمر المأمون بحمل العشرين ألفا إليه وقال أغفلناه حتى أذكرنا

وحدث أبو عكرمة قال كان الرشيد إذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة يتمثل بقول أبي العتاهية

(أخت بني شيبان مرت بنا ... ممشوطة كورا على بغل) // السريع //

وهذا البيت من أبيات لأبي **العتاهية يهجو بها** عبد الله المذكور وبعده

(تكنى أبا الفضل ومن ذا رأى ... جارية تكنى أبا الفضل)

(قد نقطت في وجهها نقطة ... مخافة العين من الكحل)

(إن زرتموها قال حجابها ... نحن عن الزوار في شغل)

(مولاتنا مشغولة عندها ... بعل ولا إذن على البعل)

(يا بنت معن الخير لا تجهلي ... وأين تقصير عن الجهل)

(أتجلد الناس وأنت امرؤ ... تجلد في دبرك والقبل)

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢/٢٦٥

(ما ينبغي للناس أن ينسبوا ... من كان ذا جود إلى البخل)

(يبذل ما يمنع أهل الندى ... هذا لعمري منتهى البذل)

(ما قلت هذا فيك إلا وقد ... جفت به الأقلام من قبلي) // السريع //

قال فبعث إليه عبد الله بن معن فأتى به فدعا بغلمان له ثم أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم أجلسه وقال له قد جزيتك على قولك فهل لك بعد هذا في الصلح ومعه مركب وعشرة آلاف درهم أو تقيم على الحرب وما ترى قال بل الصلح قال فأسمعني ما تقوله في معنى الصلح فقال." (١)

١٥٢٠-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

"(فصغ ما كنت حليت ... به سيفك خلخالا)

(فما تصنع بالسيف ... إذا لم تك قتالا) // الهزج //

فقال عبد الله ما لبست السيف قط فلمحني إنسان إلا قلت يحفظ شعر أبي العتاهية في فينظر إلي بسببه فقال ابن الأعرابي اعجبوا لهذا **العبد يهجو مولاه** وكان أبو العتاهية من موالي بني شيبان

وحدث المدائني قال اجتمع أبو نواس وأبو الشمقمق في بيت ابن أذين وجاء أبو العتاهية وكان بينه وبين أبي الشمقمق شر فخبأه من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر إلى غلام عندهم فيه تأنيث فظنه جارية فقال لابن أذين متى استظرفت هذه الجارية قال قريبا يا أبا إسحاق فقل فيها ما حضر فمد أبو العتاهية يده إليه وقال

(مددت كفي نحوكم سائلا ... ماذا تردون على السائل) // السريع //

فلم يلبث أبو الشمقمق حتى ناداه من داخل البيت بهذا البيت

نرد في كفك ذا فيشة ... يشفي جوى في استك من داخل)

فقال أبو العتاهية أبو الشمقمق والله وقام مغضبا

وقال أبو العتاهية حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر فأدخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لذلك الحال فإذا أنا برجل جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت أنظر إليه ساعة ثم تمثل وقال

(تعودت مس الضر حتى ألفته ... وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر)

(وصيرني يأسي من الناس راجيا ... لحسن صنيع الله من حيث لا أدري) // الطويل //

فقلت له أعد أعزك الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا أبا العتاهية ما أسوأ أدبك وأقل عقلك دخلت علي الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم." (٢)

١٥٢١-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي (٩٦٣)

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢٩٠/٢

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢٩٣/٢

"(وفي أربع مني حلت منك أربع ... فما منه أدري أيها هاج لي كربي)

(أوجهنك في عيني أم الريق في فمي ... أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي) // الطويل //

وقد سمع يعقوب بن إسحاق الكندي هذا فقال هو تقسيم فلسفي وقد أخذه الحمايني العلوي فجعله خمسة فقال

(وفي خمسة مني حلت منك خمسة ... فريقك منها في فمي طيب الرشف)

(ووجهك في عيني ولمسك في يدي ... ونطقك في سمعي وعرفك في أنفي) // الطويل //

والمتلمس أسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي وهو أحد الثلاثة المقلين الذين اتفق العلماء بالشعر على أنه أشعرهم وهم المتلمس والمسيب بن علس وحصين بن الحمام ولقب بالمتلمس لقوله

(وذاك أوان العرض طن ذبابه ... زنابيره والأزرق المتلمس) // الطويل //

وكان هو وطرفة بن العبد يتنادمان مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان سيء الخلق شديده وكان قد حرق من تميم مائة رجل فهجوه وكان **مما هجاه به** المتلمس قوله

(إن الخيانة والمغالة والخنا ... والغدر نتركه ببلدة مفسد)." (١)

١٥٢٢-معجز أحمد أبو العلاء المعري (٤٤٩)

"يقول: فكرت فيما أهديه إليك، فلم أر شيئا يقع عند قدرك، فجعلت هديتي إليك المدح الذي تعلمته منك، ومن صفاتك، فجعلته هدية مني إليك، بعد ما كان هدية من ك إلي. ويمكن أن يكون المراد: بعثت إليك بعض ما أهديته إلي من الأموال فأهديته إليك. وقد أخذ هذا المعنى من قول ابن الرومي:

أي شيء أهد خى إليك وفي وج ... هك من كل ما تهوي القلوب ومعنى

منك يا جنة النعيم الهدايا ... أو أهدى إليك ما منك يجنى؟!

إلا أنه أخبر أنه أهدى، وابن الرومي قال: أو أهدى؟! ويحتمل أن يكون مراده: جعلت ما تريد إهداءه إلي عند ارتحالي عنك مني إليك، أي أسألك أن تمسك عنه، فتجعل إمساكك عنه بمنزلة إهدائي إليك. وقوله: وظرفها التأميلا: أي جعلت تأميلي إياك قبول هذه الهدية ظرفا لهذه الهدية ومشتملا عليه، فجعل الأمل كالظرف له. هذا ما ذكره ابن جنى.

وقال غيره: إنه لما أرد ارتحاله عنه واستقل كل هدية يبعثها إلى الممدوح جعل قبول الهدية، هدية منه إليه؛ لعلمه أن الممدوح ممن يسر بقبول المتنبي هديته، سرور من أهدي إليه الهدية، وقوله: وظرفها التأميلا: أراد به أن الأمل مشتمل على هذه الهدية ومحيط بها كإحاطة الظرف بالهدية.

بر يخف على يديك قبوله ... ويكون محمله علي ثقيلا

معناه على تأويل الأول: أنه لا كلفة علي فيما أهديته إليك لأني لم أتكلف منه شيئا، وإنما هو منك عاد إليك، ويكون تحمل شكرك على قبوله ثقيلا علي: وعلى المعنى الآخر الذي ذكره ابن جنى: أنك إذا أمسكت عن إهداء ما عزمت

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٣١٢/٢

عليه فلا نقص عليك؛ لأني على كل حال لم أعطك شيئا من عندي وإنما هو مالك تركته لك.
وقيل: إنما مدحي إليك بر خفيف، على يديك قبوله لجلالتك، وقصوره عن محمله: علي ثقيلا: لعظم شأن قبولك لمدحي وصغر شأنه بالنسبة إليك.
وقال أيضا وقد حلف عليه صديق ليشربن كأسا بيده فأخذه وقال:
وأخ لنا بعث الطلاق ألية ... لأعللن بهذه الخرطوم
فجعلت ردى عرسه كفارة ... عن شربها وشربت غير أثيم
الخرطوم: اسم الخمر.
يقول: لما حلف بالطلاق أن أشرب هذا الخمر شربت غير أثيم؛ وجعلت كفارة شربي لها، ردى عليه امرأته؛ كراهة أن يحنث في يمينه! وقال أيضا في صباه ارتجالا وقد أصابهم المطر **والريح يهجو رجلا** يقال له سوار:
بقية قوم آذنوا ببوار ... وأنضاء أسفار كشرب عقار
آذنوا: أي أعلموا. والأنضاء: جمع نضو. وهو البعير المهزول. وأضافها إلى الأسفار، ليعلم إنما أنحلها كثرة الأسفار. والشرب: جمع شارب. والعقار: الخمر.
يقول: نحن بقية قوم قد هلك أكثرهم وآذنوا بالهلاك، وبقينا نحن على شرف الهلاك ونحن أنضاء أسفار، كأنهم من تساقطهم جماعة شربوا الخمر، فصاروا سكارى. ويجوز أن يكون الأنضاء صفة لدوابهم وإبلهم فيقول: ونحن على دواب قد أهزلها كثرة الأسفار، حتى صارت كذلك.
نزلنا على حكم الرياح بمسجد ... علينا لها ثوبا حصى وغبار
ثوبا: تثنية ثوب؛ لإضافته إلى الحصا والغبار.
ويروى: بمشهد: مكان بمسجد.
خليلي ما هذا مناخا لمثلنا ... فشدا عليها وارحلا بنهار
الهاء في عليها: ترجع إلى أنضاء الأسفار؛ إذا جعلناها دواب.
فيقول مخاطبا لصاحبه: ليس هذا المسجد مناخا لمثلنا، فشد على الدواب رحالها، وسروجها، وارحلا بنهار، قبل اجتنان الليل فيصعب الارتحال، ويحتمل أن يكون الكناية في عليها للرياح كأنه قال: شدا على الرياح أو على دواب كالرياح سرعة.
ولا تنكرا عصف الرياح فإنها ... قرى كل ضيف بات عند سوار
يقول: لا تنكرا شدة هبوب الرياح في هذا المكان؛ لأنها طعام كل ضيف بات عند هذا الرجل الذي اسمه سوار، فإن ذلك عادته لضيوفه فليس هذا بمستنكر منه. وقيل: سوار. أي سواري المسجد، أو سواري الأمطار. والأول أولى وأظهر.
وقال أيضا في صباه يمدح أبا المنتصر: شجاع بن محمد بن الرضا الأزدي:
أرق على أرق ومثلي يأرق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق

أرق: مبتدأ، وخبره محذوف. وكذلك جوى وعبرة تقديره: بي أرق وعلى هنا بمعنى مع، وأراد به دوام الأرق: وهو السهاد.

يقول: بي أرق على أرق. ومثلي جدير بالأرق، وبي جوى: وهو الحزن. يزيد ولا ينقص. ولي دمعة تسيل أبدا.." (١)

١٥٢٣-معجز أحمد أبو العلاء المعري (٤٤٩)

"أتنكر يا ابن إسحاق إخائي ... وتحسب ماء غيري من إنائي

يقول معاتبا له أتنكر؟!: أي تجحد مؤاخاتي لك، بعد ما عرفتها مني، وتحسب ماء غيري من إنائي، وهو مثل يعني: تحسب ما هجيت به من شعر غيري أنه من شعري فلا تميز بين شعري وشعر غيري؟!

أأنطق فيك هجرا بعد علمي ... بأنك خير من تحت السماء

الهجر: الكلام القبيح.

يقول: أقول فيك فحشا، بعد ما علمت أنك خير من في الأرض وتحت السماء، وروى: أأنطق فيك هجوا.

وأكره من ذباب السيف طعما ... وأمضي في الأمور من القضاء

وأكره: عطف على قوله: خير من تحت السماء.

يقول: أقول فيك فحشا بعد علمي بأنك أكره من حد السيف طعما وأمضى من القضاء في الأمور!!

وما أربت على العشرين سني ... فكيف مللت من طول البقاء؟!

يقول: ما زاد سني على عشرين سنة، فكيف مللت من طول حياتي حتى أهجوك فتقتلني؛ لأني إذا هجوتك لا آمن على نفسي من الهلاك.

وما استغرقت وصفك في مديحي ... فأنقص منه شيئا بالهجاء

يقول: لم استوف مدحي فيك بعد، وما أدركت الغاية فكيف أنقص منه شيئا بالهجاء؟

وهبني قلت: هذا الصبح ليل ... أيعمى العالمون عن الضياء!

معناه: هب أني قلت: إن هذا النهار ليل! أيعمى العالمونعن ضياء هذا النهار؟! وهذا مثل ضربه في أنه هجاه، وذكره مغايرة ليتقبله الناس بمشاهدتهم فضله.

وقالوا: إنه كالنهار الذي لا يخفي ضوء الشمس فيه، ولقالوا: إني عابث في ذلك.

تطيع الحاسدين وأنت مرء ... جعلت فداءه وهم فدائي

أصله: أتطيع، فحذف ألف الاستفهام. وقوله: جعلت فداءه. أخرجه مخرج الدعاء. وهم: يحتمل أن يكون عطفا على التاء من جعلت، الذي هو ضمير المرفوع، فيكون قد عطفه على ضمير المرفوع المتصل من غير توكيد بالمنفصل، وكان حقه أن يقول: جعلت أنا فداءه وهم فدائي. غير أن هاهنا حسن ذلك لوقوع فداءه بين المعطوف والمعطوف عليه، ويحتمل أن يكون: وهم فدائي جملة منفصلة عن الجملة ال أولى، فيكون هم مبتدأ وفداء خبره فتكون الواو عطفت جملة على جملة، أو يكون للحال.

---

(١) معجز أحمد أبو العلاء المعري ص/٢٢

المعنى: أتطيع الحاسدين الذين كذبوا علي، وتسمع كلامهم في؟ وأنت الرجل! جعلت أنا فداءه والحساد فدائي. يعني: جعلت فداءه لأفضاله علي، فهم فدائي لفضلي عليهم.

ويجوز أن يتم الكلام عند قوله: وأنت مرء يعني أنت رجل مستحق أن توصف بالرجولية فلا ينبغي أن تسمع كلام الحاسدين في، ثم ابتدأ بالدعاء له وعلى الحاسدين. ويجوز أن يكون بعضه متصلا ببعض.

وهاجي نفسه من لم يميز ... كلامي من كلامهم الهراء

يعني: إنما الهاجي نفسه، من لم يميز كلامي من جزالته وحسن موقعه من كلام حسادي، الفاسد الساقط، الذي لا معنى له. لأن تركه الفرق بين كلامي، وكلامهم، ينبىء عن الجهل، والجهل ذم مذموم، **فكأنه هجا نفسه**.

وإن من العجائب أن تراني ... فتعدل بي أقل من الهباء

يقول: إن من العجائب أن تراني، وتعرف فضلي وعقلي، ثم تجعلني عديلا إلى من هو أقل من الهباء. يعني: أنه لا وزن له ولا خطر.

وتنكر موتهم وأنا سهيل ... طلعت بموت أولاد الزناء

يقول: أتنكر موت حسادي إذا رأوني؟! وأنا سهيل اليماني الذي بطلوعي تموت أولاد الزناء.

وذلك أن العرب تزعم أن ما نتج من أمهار الخيل، إذا ضرب الفحل أمه من دون إذن صاحبه فإنه يموت إذا طلع سهيل، فكذلك تموت الحساد بسببي.

وقال يمدحه أي الحسين بن إسحاق التنوخي:

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم ... لعل بها مثل الذي بي من السقم

الهاء في ظلمها للنوى لأنها مؤنثة، ويجوز أن يكون للمرأة وإن لم يجر لها ذكر وفي بها: للنوى خاصة.

يقول: لومي البعد بتبعيد هذه المرأة عني، واختصاصه بها غاية الظلم له، فلعل به من السقم والعشق مثل ما بي فتعشق هذه المرأة الذي ذهب بها، كما أعشقها أنا. وبين ذلك بقوله:

فلو لم تغر لم تزو عني لقاءكم ... ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي

يقول: لو لم، تغر النوى علي لم تقتض علي رؤيتكم، ولو لم تكن مريدة لكم؛ لم تكن النوى خصما لي بسببكم.

أمنعمة بالعودة الظبية التي ... بغير ولي كان نائلها الوسمي؟

الوسمي: أول المطر، والولي: الذي يليه.." (١)

١٥٢٤-معجز أحمد أبو العلاء المعري (٤٤٩)

"وقد قيل: نظير قائله ومعناه. موقع كل شعر منك أيها الممدوح كموقع قائله، فإن كان فاضلا مقدما فشعره مثله، وإن كان رذلا فشعره كذلك، وكذلك عقل من يجيز عليه أو يقبله مثل عقل الشاعر الذي يقبل الجائزة عليه.

وقال **أيضا: يهجو علويا** عباسيا:

---

(١) معجز أحمد أبو العلاء المعري ص/٦٦

أماتكم من قبل موتكم الجهل ... وجركم من خفة بكم النمل

يقول: إنكم من غلبة الجهل عليكم أموات وإن كنتم أحياء! ومن خفة أقداركم ومهانتكم يقدر أن يجركم النمل إلى حيث شاء.

وليد أبي الطيب الكلب مالكم ... فطنتم إلى الدعوى وما لكم عقل

وليد: تصغير ولد، ونصب على أنه منادى مضاف.

يقول: ليس لكم عقل، فكيف علمتم لؤم أصلكم، فرغبتم عنه وادعيتم إلى غير أبيكم!

ولو ضربتكم منجنيقي وأصلكم ... قوي لهدتكم فكيف ولا أصل؟!

المنجنيق: يذكر ويؤنث وقد أنث. والهد: الكسر.

يقول: لو كان لكم أصل قوي وتعرضت له لأفسدته وهديته، فكيف تثبتون لي وليس لكم أصل؟!

ولو كنتم ممن يدبر أمره ... لما كنتم نسل الذي ماله نسل

يقول: لو كان الأمر فيكم إلى أبيكم لم يرض أن تكونوا نسله؛ لأن من يكون نسله مثلكم فلا نسل له! غير أن الإنسان لا اختيار له في ولده.

وقيل: معناه لو كنتم ممن يحسن التدبير لما انتسبتم إلى من لا عقب له، بل كنتم تنتسبون إلى من كان له عقب.

وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني:

لقد حازني وجد بمن حازه بعد ... فياليتني بعد ويا ليته وجد

حازني: أي جمعني.

يقول: قد ملكني الوجد والحزن، بمن استولى عليه البعد، فيا ليتني البعد؛ لأكون معه، ويا ليته الوجد ليكون معي أبدا.

أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى ... وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد

ذكر نصب بتجديد الهوى وهو مصدر جدد، والصلد: الصلب اليابس.

يقول: أنا أسر إذا جدد لي الشوق ذكر الشدائد التي سرت على في الهوى، وإن كان مما لا يطيق الحجر الصلد احتماله.

نسب ذكر ما مضى إلى تجديد الهوى؛ إذ لولا الهوى. ما تجدد.

سهاد أتانا منك في العين عندنا ... رقاد، وقلام رعى سربكم ورد

القلام: نبت خبيث الرائحة. والسرب: الإبل.

يقول: إني أستلذ الألم فيما ينالني من أجلك! وأستحسن القبيح في حبك، فالسهر في عيني ألذ من النوم، والقلام إذا رعت إبلكم أطيب عندي من الورد! ومثله:

أحب لحبها السودان حتى ... أحب لحبها سود الكلاب

ممثلة حتى كأن لم تفارقي ... وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد

يقول: أنت مصورة في قلبي، حتى كأنك لم تفارقيني، وإن بعدت عني حتى كأن يأسي منك وعد بلقائك.

وحتى تكادي تمسحين مدامعي ... ويعبق في ثوبي من ريحك الند

يقول: من قوة تمثلك في قلبي، أظن أنك عندي تمسحين مدامعي وتعانقيني فأجد في ثوبي رائحة الند من ريح ثوبك.
إذا غدرت حسناء أوفت بعهدها ... ومن عهدها ألا يدوم لها عهد
يقول: إن الحسناء تفي بعهدها، وعهده ألا يكون لها عهد! أي لا يكون لها لقاء، فغدرها إذا يكون وفاء بعهدها! وقيل: معناه إن الحسناء إذا غدرت، وفت هي بعهدها؛ لأنها مخالفة لسائر النساء.
وقيل: أراد أن المرأة إنما عهدت على الغدر وبه جرت عادتها، فقد فعلت هي إذا غدرت بما جرت به عادتها، فإذا أوفت بعهدها، غدرت ووفت بعهدها؛ لأن عهدها ألا يدوم لها عهد ولا ود.
ومثله لأبي تمام:
فلا تحسبن هندا لها الغدر وحدها ... سجية نفس كل غانية هند
وإن عشقت كانت أشد صبابة ... وإن فركت فاذهب فما فركها قصد
القصد: الاقتصاد.
يقول: إن المرأة إذا عشقت، أو أبغضت أفرطت في الحالين فعشقها بمن يعشقها أشد، وبغضها إذا أبغضت أشد، لا اقتصاد لها في ذلك. وقوله: فاذهب إشارة إلى أنه ليس يجب أن يعتمد عليهن في حال من الأحوال.
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضا ... وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد
وهذا تأكيد لما مضى من نفي الاقتصاد أيضا.
كذلك أخلاق النساء وربما ... يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد
الهاء في بها وبها للنساء.
يقول: إن أخلاق النساء على ما وصفته لك، ولكن العاقل ربما ضل عقله بحبهن، وخفي عليه رشده، فيغلب هواهن رأيه.
ولكن حبا خامر القلب في الصبا ... يزيد على مر الزمان ويشتد." (١)
١٥٢٥-معجز أحمد أبو العلاء المعري (٤٤٩)
"يقول: إن الصياقل قد أخلصوها صقالا، وإنها بحدة شفارها قطعت أيدي صياقلها عند صقلها، وتجربة حدها، فكيف يكون حالها مع غيرهم؟!
يرى الجبناء أن العجز عقل ... وتلك خديعة الطبع اللئيم
يقول: إن الجبان يخدعه لؤم طبعه، ويصور له أن الاحتراز من الحرب رأي وعقل، وليس كما ظن، وإنما خدعه لؤم طبعه عما في الشجاعة من العز بالفخر بها.
وكل شجاعة في المرء تغني ... ولا مثل الشجاعة في الحكيم
يقول: الشجاعة محمودة، وتغني صاحبها وتنفعه، خاصة إذا كان صاحبها حكيما عاقلا مدبرا؛ لأنه يستعملها في وقتها

---
(١) معجز أحمد أبو العلاء المعري ص/١٧٦

ومحلها.

وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم

يقول: إن الشجاعة من الأخلاق الكريمة، وإنما يعيبها الجبان؛ لضعف قلبه، كما أن كثيرا من الناس يعيب الأشياء التي لا يلحقها عيب، لجهله بها. وقيل: إنه منقطع، أي كم إنسان يعيب قولا صحيحا لا آفة فيه، وإنما يكون من فهم سقيم، حيث لا يتصور جودة ال كلام وصحته.

ولكن تأخذ الآذان منه ... على قدر القرائح والعلوم

يقول: إن الآذان تدرك الكلام فيعلمه الإنسان، ويأخذ منه بقدر خاطره وعلمه، ويتصوره على حسب قريحته.

وقال يهجو ابن كيغلغ وسار أبو الطيب من الرملة يريد أنطاكية سنة ست وثلاثين وثلاث مئة، فنزل بطرابلس، وبها إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ، وكان رجلا جاهلا، وكان يجالسه ثلاثة من بني حيدرة، وكان بين أبي الطيب وبين أبيهم عداوة قديمة. فقالوا له: ما يجب أن يتجاوزك ولم يمتدحك، وإنما يترك مدحك استصغارا لك، وجعلوا يغرونه به، فراسله إسحاق وسأله أن يمدحه، فاحتج أبو الطيب بيمين عليه: أنه لا يمتدح أحدا إلى مدة حدها، فعاقه عن سفره. ينتظر انقضاء تلك المدة، وأخذ عليه الطرق وصبطها، ومات الثلاثة الذين كانوا يغرونه به في مدة أربعين يومان فقال أبو الطيب يهجوه وهو بطرابلس.

قال: ولو فارقته قبل قولها لم أقلها أنفة من اللفظ بما فيها ق ا ل: وأملاها على من يثق به، فلما ذاب الثلج وخف عن لبنان، خرج كأنه يسير فرسه، وسار إلى دمشق فأتبعه ابن كيغلغ خيلا ورجلا، فأعجزهم وظهرت القصيدة واشتهرت وهي:

لهوى القلوب سريرة لا تعلم ... عرضا نظرت وخلت أني أسلم

قوله: عرضا أي من غير قصد. يقول: للهوى سر لا يعرف لطفه ودقته، فلا يوقف عليه إلا بعد ابتلاء به. ونظرت من غير قصد وما ظننت أن الظن يوقعني في حبائل الهوى، بل قدرت أني أسلم ولا أهلك فخاب الظن الذي ظننته.

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى ... لأخوك ثم أرق منك وأرحم

هذا فيه وجهان: أحدهما: أنه شبب بامرأة، ومدح أخاها بالشجاعة. إشارة إلى أنها ممتنعة لا يقدر على الوصول إليها. يقول: يا أخت الأخ الذي يخالط الأقران في الحرب بشجاعته، إن أخاك في الحرب إذا لقي عدوا أرحم منك وأرق على قربه منك علي، فأنت قد فعلت بالمحب بقلة رحمتك له، ما لا يفعله أخوك في الحرب حرب الأقران.

والوجه الثاني: أنه يهجو أخا المرأة المشبب بها وفيه قولان: أحدهما: أنه يتهمه بإتيان أخته! ومعناه: أن أخاك أرق منك، ثم إن عند خلوته بك، أرحم منك على العاشق.

والقول الثاني: أنه يرمي أخاها بالجبن وضعف القلب؛ لأنه مع وصفه بأنه معتنق الفوارس في الوغى، فإنه أرق قلبا من هذه المرأة مع رقة قلوب النساء، فمن زادت رقته على رقة قلوبهن فهو في نهاية الضعف وقوله: ثم إشارة إلى موضع الحرب، أي أنه أرق قلبا من النساء في الضعف.

يرنو إليك مع العفاف وعنده ... أن المجوس تصيب فيما تحكم

يقول: إن أاك ينظر إليك مع العفاف لأنه يرى رأي المجوس! وهذا قول ابن جنى.

وقوله: مع العفاف يمنع من ذلك، فإنه ذكر ما لا يصح، ويمكن أن يقال: إنه صحيح ومعناه: أنه على رأي المجوس، لأن المجوسي يرى إتيان أخته من العفاف، لأنه يستبيحه! فهو صحيح من هذا الوجه هذا على الوجه الثاني.

وأما على الوجه الأول: فمعناه أنك قد فتن‍ت أخاك بحسنك فهو ينظر إليك ويتمنى أن يكون دينه دين المجوس، وأنك محللة له، فكأنه يرى رأى المجوس في نكاح الأخوات ومثله لأبي تمام:

بأبي من إذا رآها أبوها ... شغفا قال: ليت أنا مجوس

راعتك رائعة البياض بعارضي ... ولو أنها الأولى لراع الأسحم." (١)

١٥٢٦-معجز أحمد أبو العلاء المعري (٤٤٩)

"العلج: القوي البنية المعالج للتعب. وقوله: بأربعة أراد العضو. وينبغي أن يقول: إنه يمشي تحت العلوج إلى خلفه؛ حرصا على استيفاء ما يدخل فيه! ولكن لجامه في خلفه: أي في إسته.

وجفونه ما تستقر كأنها ... مطروفة أو فت فيها حصرم

مطروفة من قولهم: طرفته، أي ضربت طرفه.

يقول: إن جفونه لا تستقر، فكأنه أصيب بشيء من رمد ونحوه، أو عصر فيها حصرم أشار بهذا إلى أن في عينه آفة.

وقيل: أراد أنه يحرك أجفانه لاستدعاء العلوج للمعنى الذي رماه به أولا.

وإذا أشار محدثا فكأنه ... قرد يقهقه أو عجوز تلطم

يقول: إذا نطق ازداد حقارة، فكأنه قرد حين يضحك، أو عجوز لطمت في مناحة وبكت. ولا يضحك شيء من الحيوانات إلا الإنسان والقرد.

يقلي مفارقة الأكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم

قوله: يقلى. أي يبغض، وفاعله: قذاله. ومفارقة الأكف: مفعوله.

يقول: إنه تعود أن يصفع، فقذاله: يكره مفارقة الأكف، حتى كأن ال‍أيدي عمائم، لإحاطتها به.

وقيل: معناه لا يميل إلى مفارقتها. والقذال: مؤخر الرأس.

وتراه أصغر ما تراه ناطقا ... ويكون أكذب ما يكون ويقسم

يقول: هو حقير المنطق، فإذا تكلم زاد حقارة لعيه، ولكنه أكثر ما يكون كذلك في قوله: إذا وكد كلامه بقسم وأيمان.

والذل يظهر في الذليل مودة ... وأود منه لمن يود الأرقم

الأرقم: ضرب من الحيات.

يقول: إن الذليل يظهر المودة لمن أذله؛ ليتقي شره، ولكن الأرقم أشد حبا منه لمن يحبه، إذا قدر عليه.

ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

---

(١) معجز أحمد أبو العلاء المعري ص/١٩٣

يقول: إن عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه لطبعك فينفعك ومودته تدل على المناسبة فيضرك! وقيل: أراد أن عداوة العاقل خير من صداقة الجاهل، فتلك العداوة ربما تتضمن منفعة وهذه الصداقة ربما تتضمن مضرة وشرا.

أرسلت تسألني المديح سفاهة ... صفراء أضيق منك، ماذا أزعم؟!

صفراء: اسم أم المهجو، أو اسم امرأته. يعني: إنك تسألني المديح وما عسى أن أقول لك؟ وأنت أوسع منها!

أترى القيادة في سواك تكسبا ... يابن الأعير وهي فيك تكرم؟!

الأعير: تصغير الأعور.

يقول: إن غيرك يتكسب بالقيادة، وأنت تقود على أهلك وتعده تكرما! ومثله قول الآخر:

تراه من جوده ومن كرمه ... يحمل أضيافه إلى حرمه

فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا ... ولشد ما قربت عليك الأنجم

شدما كقولك: نعما، وبئسما.

يقول: ما اشد ما جاوزت قدرك حتى سألتني أن أمدحك، وهو أبعد من النجوم، صاعدا نصب على الحال.

وأرغت ما لأبي العشائر خالصا ... إن الثناء لمن يزار فينعم

قوله: أرغت. أي طلبت، وقيل: أملت إلى نفسك، وخالصا نصب على الحال.

يقول: طلبت المديح الذي هو لأبي العشائر خالصا، لأنه لا يستحقه إلا من ينعم على زائره، وهو أبو العشائر.

ولمن أقمت على الهوان ببابه ... تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم

الأخدعان: عرقان في العنق معروفان. وتنهم: أي تزجر.

يقول: إن الثناء لمن تقيم على بابه مهينا، كلما دنوت منه تزجر وتصفع، فكيف أمدحك وهذه حالك؟!

ولمن يهين المال وهو مكرم ... ولمن يجر الجيش وهو عرمرم

العرمرم: الجيش الكثير. يمدح أبا العشائر. يعني: أنه يكرم نفسه بإهانة المال وهو يقود الجيش الكثير، يصفه بالكرم والشجاعة.

ولمن إذا التقت الكماة بمأزق ... فنصيبه منها الكمي المعلم

المأزق: مضيق الحرب.

يقول: إن المدح يكون لمن يكون في مضيق الحرب، ويقتل كل شجاع معلم: أي له علامة.

ولربما أطر القناة بفارس ... وثنى فقومها بآخر منهم

يقول: ربما طعن فارسا، فانعطفت قناته، فطعن بها آخر فقومها فيه كما تقوم الثقاف.

والوجه أزهر، والفؤاد مشيع ... والرمح أسمر والحسام مصمم

يقول: يفعل ذلك بوجه أزهر وله رمح أسمر، وسيف مصمم قاطع يمضي في العظام.

أفعال من تلد الكرام كريمة ... وفعال من تلد الأعاجم أعجم

يقول: فعل كل أحد على قدر أصله، وهو من قوله تعالى: " قل كل يعمل على شاكلته ".

ولقي أبا الطيب بعض الغزاة بدمشق، فعرفه أن ابن كيغلغ لم يزل يذكره في بلد الروم، فقال أبو **الطيب يهجو ابن** كيغلغ:." (١)

١٥٢٧-معجز أحمد أبو العلاء المعري (٤٤٩)

"أشذ بعرسه عني عبيدي ... فأتلفهم ومالي أتلفوه

أشذ أي فرق. والباء للسبب أي بسبب عرسه.

يقول: فرق عني عبيدي وأفسدهم بامرأته وأتلفهم، وهم أتلفوا مالي.

فإن شقيت بأيديهم جيادي ... لقد شقيت بمنصلى الوجوه

يقول: إن كانت خيلي شقيت بأيدي عبيدي: أي سرقوها، فقد شقيت بسيفي وجوههم.

يصف ما كان من أخذ عبيده فرسه، وقتله للآخر.

وقال يهجو وردان بن ربيعة:

لحا الله وردانا وأما أتت به ... له كب خنزير وخرطوم ثعلب

يقول: لعن الله وردانا وأمه التي أتت به فإنه قبيح الوجه لئيم الكسب، يقود على أهله ويكتسب بالقيادة.

وإنما خص كسب خنزير لأن كسبه لا يتضمن الشجاعة، بخلاف سائر السباع، وقيل: لأنه يفسد الزرع ونحوه مما لا يفسده سائر السباع، فلما كان هذا الرجل أفسد عبيده شبهه به. وقيل: لأنه يأكل العذرة والأقذار، فشبهه به لقبح كسبه من جهة القيادة، وجعل له خرطوم ثعلب: أي أنفه، وشبهه به؛ قباحة ووحشة.

فما كان منه الغدر إلا دلالة ... على أنه فيه من الأم بالأب

يقول: غدره بي: دلالة على أن أمه غدرت فيه بأبيه، فجاءت به لغير رشدة. وروى: من الأم والأب: أي أن أبويه كانا غادرين.

إذا كسب الإنسان من هن عرسه ... فيل لؤم إنسان ويا لؤم مكسب!!

الهن: كناية عن الفرج.

يقول: ما ألأم إنسانا يقود على امرأته ويكس بهنها، وما ألأم كسبه ذلك!

أهذا اللذيا بنت وردان بنته ... هما الطالبان الرزق من شر مطلب

يقول: أهذا الذي تنسب إليه بنت وردان! نكد عاهرة، وأظهر التجاهل لوردان. ثم قال: هما يطلبان الرزق من أقبح وجوهه، هو يطلبه بالقيادة، وتلك تطلبه بالفجور والزنا.

لقد كنت أنفي الغدر عن توس طيئ ... فلا تعذلاني رب صدق مكذب

التوس والسوس: الأصل.

يقول: كنت أنفي الغدر عن أصل طيئ، فكان الأمر بخلاف ذلك، فلا تعذلاني يا صاحبي، فرب صدق مكذب.

---

(١) معجز أحمد أبو العلاء المعري ص/١٩٥

وقال أيضا يصف العبد الذي قتله وهو في طريقه من مصر إلى العراق

أعددت للغادرين أسيافا ... أجدع منهم بهن آنافا

لا يرحم الله أرؤسا لهم ... أطرن عن هامهن أقحافا

يقول: استعددت لكل غادر سيوفا أقطع بها أنوفهم، وأطرن فعل ضمير الأسياف. والأقحاف: جمع قحف، وهو العظم الذي يكتنف الدماغ. وقيل: لا يقال له قحف حتى يبين عن الرأس.

يقول: لا رحم الله رءوسا أطارت أسيافي عن هامهن أقحافها. والضمير في هامهن للأرؤس.

ما ينقم السيف غير قلتهم ... وأن تكون المئون آلافا

قوله: وأن تكون المئون آلافا فيه محذوف. أي غير أن تكون. وقيل: ألا يكون فحذف لا.

يقول: لا ينكر السيف منهم إلا قلتهم؛ لأنه يتمنى كثرة الغادرين، وأن يكون بدل كل مئة ألفا، فهو لا ينكر إلا قلتهم، وألا يكون المئون ألوفا.

يا شر لحم فجعته بدم ... وزار للخامعات أجوافا

روى: زار وزاد وفاعله قيل: اللحم، وقيل: الدم. والخامعات الضباع.

يقول مخاطبا للحم عبده الذي قتله: أنت شر لحم فجعته بإراقة دمه، فشربت الضباع من دمه، وأكلت الضباع هذا اللحم، فصار في أجوافها، فكأنه زارها. وقوله: فجعته بدم أي فرقت بينه وبين دمه لما قتلته.

قد كنت أغنيت عن سؤالك بي ... من زجر الطير لي ومن عافا

عفت الطير وزجرتها بمعنى تفاءلت بها ومن نصب بالمصدر الذي هو سؤالك.

يقول: كنت غنيا عن أن تسأل الكهان، والزاجرين للطير عن حالي في تعرضك لي، لأني كنت أعلم بحالي منهم.

وعدت ذا النصل من تعرضه ... وخفت لما اعترضت إخلافا

يقول: وعدت سيفي هذا أن أقتل به كل من تعرض له، فلما اعترضت له حين أردت أخذ فرسي، وخفت أن تفوته وأخلف سيفي ما وعدته، فقتلتك.

لا يذكر الخير إن ذكرت ولا ... تتبعك المقلتان توكافا

يقول: إذا ذكرت لا تذكر بخير، ولا ينسب الخير إليك ولا تبكيك عين تفقدك.

أخذه من قول الله تعالى: " فما بكت عليهم السماء والأرض ".

إذا امرؤ راعني بغدرته ... أوردته الغاية التي خافا

يقول: من خوفني بغدره قتلته، وأوردته الغاية التي يخافها وهي الموت.." (١)

١٥٢٨-معجز أحمد أبو العلاء المعري (٤٤٩)

---

(١) معجز أحمد أبو العلاء المعري ص/٤١٢

"يقول: قد كان كافور على قرب ما بيننا في المسافة بجسمه، بعيدا منا؛ لجهله وعمى قلبه.
لقد كنت أحسب قبل الخصى ... أن الرءوس مقر النهى
النهى: العقول، واحدها نهية.
يقول: كنت قبل أن أرى كافورا أظن أن العقل يحل الرءوس، فكان الأمر لما رأيته بخلاف ذلك.
فلما نظرت إلى عقله ... رأيت النهى كلها في الخصى
أي ظننت أن العقل يحل الرأس، فلما رأيت كافورا وقلة عقله، صح عندي أن محل العقل إنما هو الخصى؛ لأنه لما قطعت خصيته زال عقله.
وماذا بمصر من المضحكات ... ولكنه ضحك كالبكا
يقول: ماذا في مصر من أحوال عجيبة مضحكة! ولكنه ليس يضحك منها ضحك فرح، ولكنه يضحك تعجبا، وهذا الضحك كالبكاء.
بها نبطي من أهل السواد ... يدرس أنساب أهل الفلا
يقول: من جملة ما فيها من المضحكات نبطي بها، من أهل السواد، يقرأ عليه أنساب العرب، وهو يدرك هذه الأنساب، وهذا مما يضحك منه.
وكان اسم الرجل ابن خنزابة وكان أديبا بمصر.
وأسود مشفره نصفه ... يقال له: أنت بدر الدجى
ويقول: ومنها أسود قبيح الوجه، تدلت شفته كأنها مقدار نصفه، مع ذلك يقال له: أنت بدر الدجى! وعنى به كافورا.
وشعر مدحت به الكركدن ... ن بين القريض وبين الرقى
الكركدن: كلمة تقال لكل قبيح، وقيل: هو دابة بالهند.
يقول: ومنها شعري الذي مدحت به كافورا، كان في ظاهره شعرا، وفي باطنه رقية أرقيه بها من جنونه.
فما كان ذلك مدحا له ... ولكنه كان هجو الورى
يقول: ما قلت فيه من المدح ليس بمدح له، وإنما كان هجو للناس؛ لأنهم رغبوا عن الحمد وجميل الذكر، فأحوجوني إلى مدحه. فمدحي له يدل على سقوط الخلق وخستهم.
وقد ضل قوم بأصنامهم ... فأما بزق رياح فلا
يقول: قد ضل قوم بالأصنام فعظموها لحسنها، وما سمعت أن أحدا عبد زقا منفوخا! فلولا جهل أهل مصر، لما رضوا بحكمه.
ومن جهلت نفسه قدره ... رأى غيره منه ما لا يرى
يقول: إذا لم يعلم الإنسان قدر نفسه، فإن الناس يعلمون من حاله ما خفي عليه.
يعني: أن كافور إن كان نسي ما كان فيه من الخسة ومهانة القدر، فالناس يعلمون ذلك من حاله.

وقال أيضا يهجو كافورا

وأسود أما القلب منه فضيق ... نخيب وأما بطنه فرحيب

النخيب: الفارغ الخالي، ويقال للجبان: نخيب. ومنخوب الفؤاد: يعنون أن صدره فارغ لا قلب فيه. والرحيب: الواسع.

يقول: هذا أسود ضيق القلب بالعطاء، جبان ليس فيه فؤاد، وبطنه واسع عظيم، أو أنه شره ليس له همة إلا جوفه.

يموت به غيظا على الدهر أهله ... كما مات غيظا فاتك وشبيب

الهاء في به للأسود، وفي أهله للدهر، وغيظا مفعول له.

يقول: إن الناس إذا رأوا حالة كافور ماتوا غيظا على الدهر - حيث ألقى الدهر إليه أزمة الملك - كما مات شبيب العقيلي وفاتك المجنون غيظا على الدهر.

أعدت على مخصاه ثم تركته ... يتبع منى الشمس وهي تغيب

مخصاه: موضع خصيته.

يقول: أخزيته بهجائي له، فكأني خصيته ثانية، ثم رحلت عنه وتركته ينظر إلى الشمس وقت غروبها. أي لا يصل إلي، كما لا يصل إلى الشمس إذا غابت.

ومثله للمجنون:

فأصبحت من ليلي الغداة كناظر ... مع الصبح في أعقاب نجم مغرب

إذا ما عدمت الأصل والعقل والندى ... فما لحياة في جنابك طيب

يعني: إذا عدمت جميع خصال الخير فلا يطيب لأحد الحياة في قربك.

وأنشده صديق له بمصر من كتاب الخيل لأبي عبيدة وهو نشوان:

تلوم علي أن أمنح الورد لقحة ... وما تستوي والورد ساعة تفزع

فأجابه أبو الطيب:

بلى تستوي والورد، والورد دونها ... إذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع

الورد اسم فرس كان لقائل البيت. فلامته امرأته على قيامه بتعهده وإيثاره على عياله، فرد عليها بأبيات منها هذا البيت، وبين أن هذا الفرس أنفع في حال الشدة منها.

فقال أبو الطيب: إن هذا غير مستمر، بل هي مثل الورد، بل الورد دونها في حال اللذة والشرب. والرحيق: الخمر، المشعشع: الممزوج.

هما مركبا أمن وخوف فصلهما ... لكل جواد من مرادك موضع." (١)

١٥٢٩-معجز أحمد أبو العلاء المعري (٤٤٩)

---

(١) معجز أحمد أبو العلاء المعري ص/٤١٥

"يعني: هو بمنزلة الغيث، والناس كالجراد يفسدون الزرع ويخربون البلاد، فهو أولى بالحمد من كل أحد؛ لأنه ينفع وغيره يضر. وهذا كقول أبي **عينية يهجو يزيد** بن خالد ويمدح أباه:

أبوك لنا غيث نعيش بسيبه ... وأنت جراد لست تبقى ولا تذر

مثلما أحدث النبوة في العا ... لم والبعث حين شاع فساده

الهاء في فساده للعالم.

يقول: أوجدك الله تعالى في هذا الزمان بعد ما شاع فيه البخل والفساد، كما بعث الله تعالى الأنبياء حين شاع في العالم الكفر والفساد، وهذا كقول الفرزدق:

جعلت لأهل الأرض عدلا ورحمة ... على فترة والناس مثل البهائم

كما بعث الله النبي محمدا ... على فترة والناس مثل البهائم

زانت الليل غرة القمر الطا ... لع فيه، ولم يشنها سواده

الهاء في سواده لليل. يعني: أنك زنت زمانك بمحاسنك، ولم يضرك لؤم أهله وفسادهم، كما أن البدر يزين الليل بضيائه، ولا يضره سواد الليل.

كثر الفكر كيف نهدي كما ... أهدت إلى ربها الرئيس عباده

يقول: كثر فكري فيما أهديه إلى ابن العميد في يوم النيروز، كما تهدي إليه عبيده.

لما جعله ربا جعل الناس عبيدا له، تفخيما وتعظيما.

والذي عندنا من المال والخي ... ل فمنه هباته وقياده

يعني: فكرت فلم أجد شيئا أهديه إليه؛ لأن جميع ما عندي من المال فمن مواهبه، وجميع خيلي مما قاده إلي، فلم أدر ما أهدى إليه.

فبعثنا بأربعين مهارا ... كل مهر ميدانه إنشاده

يقول: فلما لم أجد ما أبعثه إليه، بعثت بأربعين بيتا، كأنها أربعون مهرا، وميدان كل بيت منها إنشاده، لأنه إذا أنشد عرف قدره، كما أن المهر إذا جرى عرق عتقه.

وقوله: بأربعين مهارا ليس بحيد؛ لأن المفسر بعد مثل هذه العقود يكون بلفظ الواحد.

عدد عشته يرى الجسم فيه ... أربا لا يراه فيما يزاده

يعني: إنما جعلت هذه القصيدة أربعين بيتا، لأن الأربعين عدد سني الشباب، فإذا تجاوزها الإنسان تناقصت قواه، فالجسم يرى في الأربعين من استكمال القوة ما لا يراه فيما يزاد عليه.

يعني: لم أزد على الأربعين لتكون القصيدة بعيدة عن النقص، حاصلة على غاية الكمال.

فارتبطها فإن قلبا نماها ... مربط تسبق الجياد جياده

نماها: أي نشأها وصنعها.

يقول: ارتبط هذه المهار، فإنها قيدت إليك، وقلبي الذي أنشأها وأحكمها مربط تسبق خيله سائر الخيل.
لما جعل الأبيات مهارا، جعل قلبه مربطا لها، لأنها صدرت عنه. واحتفظ بشعري فإنه يفوق كل شعر.
وأنفذت القصيدتان من أرجان إلى أبي الفتح ابن الأستاذ الرئيس بالري، فعاد الجواب يذكر سروره بأبي الطيب والشوق إليه، وأبياتا نظمها في وصف ما سمع من قبله، وطعن فيها على بعض المتعرضين لقول الشعر، وأظهر فساد قولهم فقال أبو الطيب ارتجالا والكتاب في يده لموصله:
بكتب الأنام كتاب ورد ... فدت يد كاتبه كل يد
يقول: ورد كتاب يقوم مقام الكتب كلها، ثم قال: جعل الله يد كل كاتب فداء ل يده.
وقيل: معنى المصراع الأول: مثل معنى المصراع الثاني. فقوله: بكتب الأنام كقوله: بنفسي أي جعل الله جميع كتب الأنام فداء لكتابه، وأيديهم فداء ليده.
يعبر عما له عندنا ... ويذكر من شوقه ما نجد
يقول: هذا الكتاب يعبر عما عندنا من المحبة، ويذكر من الشوق مثل ما أجده في قلبي إليه.
فأخرق رائيه ما رأى ... وأبرق ناقده ما انتقد
أخرق وأبرق: أي حير.
يقول: لما فض هذا الكتاب حير من رأى خطه، وأدهش من انتقد لفظه. وفاعل أخرق وأبرق ما.
إذا سمع الناس ألفاظه ... خلقن له في القلوب الحسد
يقول: إن الناس إذا سمعوا ألفاظه أحدثت ألفاظه الحسد في قلب من حسده، فكل من قرأه حسده على فصاحته.
فقلت وقد فرس الناطقين: ... كذا يفعل الأسد ابن الأسد
فرس الناطقين: أي غلبهم وقهرهم، كما يقهر الأسد فريسته، أي لما رأيته وقد حير كل ناطق، قلت: هكذا يكون من ورث البلاغة من آبائه وأجداده.
وأحضرت مجلس الأست ا ذ أبي الفضل مجمرة قد حشيت بنرجس وآس، حتى خفيت نارها، فكان الدخان يخرج من خلال ذلك، فأنشأ يقول:
أحب امرئ حبت الأنفس ... وأطيب ما شمه معطس." (١)

١٥٣٠-معجز أحمد أبو العلاء المعري (٤٤٩)

"أليس من محن الدنيا أبا دلف ... ألا نزورك والروحان في بلد؟
وقال معاتبا:
أتاني عنك قول فازدهاني ... ومثلك يتقي أبدا ويرجى
ولولا ظنة خلعت فؤادي ... وجدت إليك طرقا منك نهجا

---

(١) معجز أحمد أبو العلاء المعري ص/٤٣٩

فلما جئت أشرق منك بدر ... وكان لتمه الإسعاد برجا

وكتب إليه الضرير الضبي:

قد صح شعرك والنبوة لم تصح ... والقول بالصدق المبين يتضح

فالزم مقال الشعر تحظ برتبة ... وعن النبوة لا أبا لك فانتزح

تربح دما قد كنت توجب سفكه ... إن التمتع بالحياة لمن ربح

فأجابه المتنبي:

نار الذراية من لساني تقتدح ... يغدو علي من النهي ما لم يرح

بحر لو اغترفت لطائم موجه ... بالأرض والسبع الطباق لما نزح

أمري إلي، فإن سمحت بمهجة ... كرمت علي، فإن مثلي من سمح

وقال أيضا يفتخر بنفسه:

لي منصب العرب البيض المصاليت ... ومنطق صيغ من در وياقوت

وهمة هي دون العرش منكبها ... وصار ما تحتها في لجة الحوت

وقال يهجو حيدرة قاضي طرابلس:

هـيـنا فقدت من الرجال بليدا ... من كان عند وجوده مفقودا

غلب التبسم يوم مات تفجعي ... وغدا به رأي الحمام سديدا

يا صاحب الجدث الذي شمل البري ... ية جوده لو كان لؤمك جودا

قد كنت أنتن منه يوم دخوله ... ريحا وأكثر في الحياة صديدا

وأذل جمجمة وأعيا منطقا ... وأقل معروفا وأذوى عودا

أسلمت لحيتك الطويلة للبلى ... وثويت لا أجرا ولا محمودا

وروى الأطبة أن ما بك قاتل ... حمق شفاؤك كان منه بعيدا

وفساد عقلك نال جسمك معديا ... وليفسدن ضريحه والدودا

قسمت ستاه بنيه ميراث استه ... من بعده فغدت بغايا سودا

لو وصلوا ما استدخلوا من فيشة ... في طولهم وصلوا السماء قعودا

أولاد حيدرة الأصاغر أنفسا ... ومناظرا ومخابرا وجدودا

سود ولو بهر النجوم بياضهم ... قل ولو كثروا التراب عديدا

بليت بما يجدون كل بخيلة ... حسناء كيلا تستطيع صدودا

شيء كلا شيء لو أنك منهم ... في عسكر مجر لكنت وحيدا

أسرف فإنك صادق في شتمهم ... في كل شيء ما خلا التحديدا

وقال أيضا يهجو آل حيدرة:

يا آل حيدرة المعفر خدهم ... عبد المسيح على اسم عبد مناف

تربا الكلاب بأن يكون أبا لها ... ويرين عارا شدة الإقراف

لا تجمعوا لغة النبيط وتيهكم ... وأصولكم وأسامي الأشراف

وكتب إليه الضبي الشاعر الضرير وهو في الحبس:

أطللت يا أيها الشقي دمك ... لا رحم الله روح من رحمك

أقسمت لو أقسم الأمير على ... قتلك قبل العشاء ما ظلمك

فأجابه المتنبي:

إيها أتاك الحمام فاخترمك ... غير سفيه عليك من شتمك

همك في أمرد تقلب في ... عين دواة لصلبه قلمك

وهمتي في انتضاء ذي شطب ... أقد يوما بحده أدمك

فاخسأ كليبا واقعد على ذنب ... واطل بما بين إليتيك فمك

ومن شعر المتنبي مما ليس في ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند صحيح متصل به بيتان وهما.

أبعين مفتقر إليك نظرتني ... فأهنتني وقذفتني من حالق

لست الملوم أنا الملوم؛ لأنني ... أنزلت آمالي بغير الخالق

وله في سيف الدولة، وكان قد أمر بخيمة فصنعت له، فلما فرغ منها نصبها لينظر إليها، وكان على الرحيل إلى العدو، فهبت ريح شديدة فسقطت، فتشاءم بذلك ودخل الدار واحتجب عن الناس، فدخل عليه المتنبي بعد ثلاثة أيام، فأنشده حيث قال:

يا سيف دولة دين الله دم أبدا ... وعش برغم الأعادي عيشة وغدا

هل أذهل الناس إلا خيمة سقطت ... من المكارم حتى ألقت العمدا

خرت لوجهك نحو الأرض ساجدة ... كما يخر لوجه الله من سجدا

وقيل للمتنبي: مالك لم تمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالبي رضي الله عنه فقال:

وتركت مدحي للوصي تعمدا ... إذ كان نورا مستطيلا شاملا

وإذا استقل الشيء قام بذاته ... وكذا ضياء الشمس يذهب باطلا." (١)

١٥٣١-معجز أحمد أبو العلاء المعري (٤٤٩)

"وللمتنبي وليس في ديوانه أيضا: يتغزل:

وحبيب أخفوه مني نهارا ... فتخفي وزارني في اكتئام

---

(١) معجز أحمد أبو العلاء المعري ص/٤٧٢

زارني في الظلام يطلب سترا ... فافتضحنا بنوره في الظلام

قال عبد الله بن المحسن بن علي بن كوجك: قرأت قصيدة لأبي الطيب يرثي بها أبا بكر بن طغج الإخشيدي ويعزي ابنه أنوجور بمصر وليست في ديوانه أولها:

هو الزمان مننت بالذي جمعا ... في كل يوم ترى من صرفه بدعا

إن شئت مت أسفا أو فابق مضطربا ... قد حل ما كنت تخشاه وقد وقعا

لو كان ممتنع تغنيه منعته ... لم يصنع الدهر بالإخشيد ما صنعا

قال وهي طويلة لم يحضرني منها إلا هذه الأبيات وجاء في بدائع الزهور لابن إياس: وقد رثاه أي رثا محمد بن طفج أبو الطيب المتنبي بهذه الأبيات: وذكر الأبيات الثلاثة السابقة ثم زاد الأبيات التالية:

ذاق الحمام فلم تدفع عساكره ... عنه القضاء، ولا أغناه ما جمعا

لو يعلم اللحد ما قد ضم من كرم ... ومن فخار ومن نعماء لا تسعا

بالحد طل إن فيك البحر محتسا ... والليث مهتصرا والجرد مجتمعا

يا يومه لم تخص الفجع فيه لقد ... كل الودى؛ برزء الإخشيد قد فجعا

ولما خلص إلى **العراق هجا كافور** بقصائد كثيرة، **وكان هجاه من** قبل أيضا تلويحا وتصريحا منها ما هو مثبت في ديوانه ومنها ما لم يثبت فمن ذلك هذه القصيدة وهي توجد في بعض النسخ دون بعض:

قطعت بسيري كل يهماء مفزع ... وجبت بخيلي كل صرماء بلقع

وثلمت سيفي في رءوس وأذرع ... وحطمت رمحي في نحور وأضلع

وصيرت رأيي بعد عزمي رائدي ... وخلفت آراء توالت بمسمعي

ولم أترك أمرا أخاف اغتياله ... ولا طمعت نفسي إلى غير مطمع

وفارقت مصرا والأسيود عينه ... حذار مسيري تستهل بأدمع

ألم تفهم الخنثى مقالي وأنني ... أفارق من أقلى بقلب مشيع

ولا أرعوي إلا إلى من يودني ... ولا يطبيني منزل غير ممرع

أبا النتن كم قيدتني بمواعد ... مخافة نظم للفؤاد مروع

وقدرت من فرط الجهالة أنني ... أقيم على كذب رصيف مضيع

أقيم على عبد خصي منافق ... لئيم رديء الفعل للجود مدعي

وأترك سيف الدولة الملك الرضي ... كريم المحيا أروعا وابن أروع

فتى بحره عذب، ومقصده غنى ... ومرتع مرعى جوده خير مرتع

تظل إذا ما جئته الدهر آمنا ... بخير مكان بل بأشرف موضع

وقال يهجو كافورا:

أفيقا خمار الهم نغصني الخمرا ... وسكري من الأيام جنبني السكرا

تسر خليلي المدامة والذي ... بقلبي يأبى أن أسر كما سرا

لبست صروف الدهر أخشن ملبس ... فعرقنني نابا ومزقنني ظفرا

وفي كل لحظ لي ومسمع نغمة ... يلاحظني شزرا ويوسعني هجرا

سدكت بصرف الدهر طفلا ويافعا ... فأفنيته عزما ولم يفنني صبرا

أريد من الأيام ما لا يريده ... سواي ولا يجري بخاطره فكرا

وأسألها ما أستحق قضاءه ... وما أنا ممن رام حاجته قسرا

ولي كبد من رأي همتها النوى ... فتركبني من عزمها المركب الوعرا

تروق بني الدنيا عجائبها ولي ... فؤاد ببيض الهند لا بيضها مغري

أخو همم رحالة لا تزال بي ... نوى تقطع البيداء أو أقطع العمرا

ومن كان عزمي بين جنبيه حثه ... وخيل طول الأرض في عينه شبرا

صحبت ملوك الأرض مغتبطا بهم ... وفارقتهم ملآن من شنف صدرا

ولما رأيت العبد للحر مالكا ... أبيت إباء الحر مسترزقا حرا

ومصر لعمري أهل كل عجيبة ... ولا مثل ذا المخصي أعجوبة نكرا

يعد إذا عد العجائب أولا ... كما يبتدي في العد بالإصبع الصغرى

ومنها يذكر أم كافور:

فيا هرمل الدنيا ويا عبرة الورى ... ويا أيها المخصي من أمك البظرا

نوبية لم تدر أن بنيها النوي ... بي بعد الله يعبد في مصرا

ويستخدم البيض الكواعب كالدمى ... وروم العبدي والغطارفة الغرا." (١)

١٥٣٢-مفتاح العلوم السكاكي (٦٢٦)

"لا يحتمل الطلب إلا في التصديق والمسند إليه لكون المسند فيه نفس الثبوت والانتفاء مستغنيا عن الطلب، والثاني يحتمله في التصديق وطرفيه. وأما الأمر والنهي والنداء فلطلب الحصول في الخارج. إما حصول انتفاء متصور كقولك في النهي للمتحرك لا تتحرك فإنك تطلب بهذا الكلام انتفاء الحركة في الخارج، وإما حصول ثبوته كقولك في الأمر قم وفي النداء يا زيد فإنك تطلب بهذين الكلامين حصول قيام صاحبك وإقباله عليك في الخارج، والفرق بين الطلب في الاستفهام وبين الطلب في الأمر والنهي والنداء واضح فإنك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش له مطابق وفيما سواه تنقش في ذهنك، ثم تطلب أن يحصل له في الخارج مطابق فنقش الذهن في الأول تابع وفي الثاني متبوع، وتوفيه هذه المعاني حقها تستدعي مجالا غير مجالنا هذا فلنكتف بالإشارة إليها ومجرد

---

(١) معجز أحمد أبو العلاء المعري ص/٤٧٣

التنبيه عليها، وإذ قد عثرت على ما رفع لك فبالحري أن تبين كيف يتفرع عن هذه الأبواب الخمسة التمني والاستفهام والأمر والنهي. والنداء ما يتفرع على سبيل الجملة إذ لا بد منه. ثم الفصول الآتية في علم البيان لتلاوتها عليك ما ترقب من التفصيل هنالك ضمناه فنقول: متى امتنع إجراء هذه الأبواب على الأصل تولد منها ما ناسب المقام كما إذا قلت لمن همك ليتك تحدثني، امتنع إجراء التمني والحال ما ذكر على أصله فتطلب الحديث من صاحبك غير مطموع في حصوله وولد بمعونة قرينة الحال معنى السؤال أو كما إذا قلت هل لي من شفيع في مقام لا يسع إمكان التصديق بوجود الشفيع امتنع إجراء الاستفهام على أصله وولد بمعونة قرائن

الأحوال معنى التمني، وكذا إذا قلت لو يأتيني زيد فيحدثني بالنصب طالبا لحصول الوقوع فيما يفيد لو من تقدير غير الواقع واقعا ولد التمني وسبب توليد لعل معنى التمني في قولهم لعلي سأحج فأزورك بالنصب هو بعد المرجو عن الحصول أو كما إذا قلت لمن تراه لا ينزل ألا تنزل فتصيب خبرا امتنع أن يكون المطلوب بالاستفهام التصديق بحال نزول صاحبك لكونه حاصلا ويوجه بمعونة قرينة الحال على نحو ألا تحب النزول مع محبتنا إياه وولد معنى العرض كما إذا قلت لمن تراه يؤذي الأب أتفعل هذا امتنع توجه الاستفهام على فعل الأذى لعلمك بحاله، وتوجه على ما لا تعلم مما يلابسه من نحو أتستحسن، وولد الإنكار والزجر أو كما إذا قلت **لمن يهجو أباه** مع حكمك بأن هجو الأب ليس شيئا غير هجو النفس هل تهجو إلا نفسك أو غير نفسك امتنع منك إجراء الاستفهام على ظاهره لاستدعائه أن يكون الهجو احتمل عندك توجها على غيره، وتولد منه بمعونة القرينة الإنكار والتوبيخ أو كما إذا قلت لمن يسيء الأدب ألم أؤدب فلانا امتنع أن تطلب العلم بتأديبك فلانا وهو حاصل، وتولد منه الوعيد والزجر أو كما إذا قلت لمن بعثت على مهم وأنت تراه عندك. أما ذهبت بعد امتنع الذهاب عن توجه الاستفهام إليه لكونه معلوم الحال واستدعى شيئا مجهول الحال مما يلابس الذهاب مثل: أما يتيسر لك الذهاب، وتولد منه الاستبطاء والتحضيض، أو كما إذا قلت لمن يتصلف وأنت تعرفه، ألا أعرفك امتنعت معرفتك به عن الاستفهام وتوجه على مثل أتظنني لا أعرفك، وتولد الإنكار والتعجب والتعجيب، أو كما إذا قلت لمن جاءك أجئتني امتنع المجيء عن الاستفهام، وولد بمعونة القرينة التقرير، أو كما إذا قلت لمن يدعي أمرا ليس في وسعه افعله امتنع أن يكون المطلوب بالأمر حصول ذلك الأمر في الخارج بحكمك عليه بامتناعه، وتوجه على مطلوب ممكن الحصول مثل بيان عجزه، وتولد التعجيز والتحدي، أو كما إذا قلت لعبد شتم مولاه وأنك أدبته حق التأديب أو أوعدته على ذلك أبلغ إيعاد اشتم مولاك، امتنع أن يكون المراد الأمر بالشتم والحال ما ذكر، وتوجه بمعونة قرينة الحال على نحو أعرف لا زم الشتم وتولد منه التهديد، أو كما إذا قلت لعبد لا يمتثل أمرك لا تمتثل أمري امتنع طلب ترك الامتثال لكونه حاصلا، وتوجه على غير حاصل مثل لا تكترث لأمري ولا تبال به، وتولد منه التهديد، أو كما إذا قلت لمن أقبل عليك يتظلم يا مظلوم امتنع توجيه النداء على طلب الإقبال لحصوله، وتوجه على غير حاصل مثل زيادة الشكوى بمعونة قرينة الحال، وتولد منه الإغراء ولنقتصر فمن لم يستضئ بمصباح لم يستضئ بإصباح ناقلين الكلام

على التصفح لأبواب الطلب. معنى التمني، وكذا إذا قلت لو يأتيني زيد فيحدثني بالنصب طالبا لحصول الوقوع فيما يفيد لو من تقدير غير الواقع واقعا ولد التمني وسبب توليد." (١)

١٥٣٣-مفتاح العلوم السكاكي (٦٢٦)

"لعل معنى التمني في قولهم لعلي سأحج فأزورك بالنصب هو بعد المرجو عن الحصول أو كما إذا قلت لمن تراه لا ينزل ألا تنزل فتصيب خبرا امتنع أن يكون المطلوب بالاستفهام التصديق بحال نزول صاحبك لكونه حاصلا ويوجه بمعونة قرينة الحال على نحو ألا تحب النزول مع محبتنا إياه وولد معنى العرض كما إذا قلت لمن تراه يؤذي الأب أتفعل هذا امتنع توجه الاستفهام على فعل الأذى لعلمك بحاله، وتوجه على ما لا تعلم مما يلابسه من نحو أتستحسن، وولد الإنكار والزجر أو كما إذا قلت **لمن يهجو أباه** مع حكمك بأن هجو الأب ليس شيئا غير هجو النفس هل تهجو إلا نفسك أو غير نفسك امتنع منك إجراء الاستفهام على ظاهره لاستدعائه أن يكون الهجو احتمل عندك توجها على غيره، وتولد منه بمعونة القرينة الإنكار والتوبيخ أو كما إذا قلت لمن يسيء الأدب ألم أؤدب فلانا امتنع أن تطلب العلم بتأديبك فلانا وهو حاصل، وتولد منه الوعيد والزجر أو كما إذا قلت لمن بعثت على مهم وأنت تراه عندك. أما ذهبت بعد امتنع الذهاب عن توجه الاستفهام إليه لكونه معلوم الحال واستدعى شيئا مجهول الحال مما يلابس الذهاب مثل: أما يتيسر لك الذهاب، وتولد منه الاستبطاء والتحضيض، أو كما إذا قلت لمن يتصلف وأنت تعرفه، ألا أعرفك امتنعت معرفتك به عن الاستفهام وتوجه على مثل أتظنني لا أعرفك، وتولد الإنكار والتعجب والتعجيب، أو كما إذا قلت لمن جاءك أجئتني امتنع المجيء عن الاستفهام، وولد بمعونة القرينة التقرير، أو كما إذا قلت لمن يدعي أمرا ليس في وسعه افعله امتنع أن يكون المطلوب بالأمر حصول ذلك الأمر في الخارج بحكمك عليه بامتناعه، وتوجه على مطلوب ممكن الحصول مثل بيان عجزه، وتولد التعجيز والتحدي، أو كما إذا قلت لعبد شتم مولاه وأنك أدبته حق التأديب أو أوعدته على ذلك أبلغ إيعاد اشتم مولاك، امتنع أن يكون المراد الأمر بالشتم والحال ما ذكر،." (٢)

١٥٣٤-مفيد العلوم ومبيد الهموم الخُوَارِزْمي، أبو بكر (٣٨٣)

"ودخول الحرم بغير احرام والقتل في الحرم قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة والقتل بعد اعطاء الأمان واستباح قتل من سبه **أو هجاه امرأة** كانت أو رجلا وجعل سبه للمسلمين رحمة فهو له مباح والوصال مباح له وكان ينام ولا ينتقض وضوؤه وصلاة التطوع قاعدا كصلاته قائما وإليه تنسب أولاد بناته والأنساب كلها منقطعة يوم القيامة إلا نسبه وأبيح له أن يدعو المصلي فيجيبه وان كان في الصلاة وماله بعد موته قائم على نفقته وملكه ودخول المسجد جنبا وأبيح له الحكم لنفسه وقبول شهادة من شهد له والحكم لولده وشربت أم أيمن بوله فلم ينكر عليها وقال اذا لا ينجع بطنك وشرب ابن الزبير دمه فلم ينكر عليه وقسم شعره بين أصحابه فكانوا يصلون فيه كل ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم. (الباب العاشر في حلية النبي صلى الله عليه وسلم)

---

(١) مفتاح العلوم السكاكي ص/٣٠٤

(٢) مفتاح العلوم السكاكي ص/٣٠٥

كان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده واذا مشى مع قوم يطول عليهم بالرأس وكان أزهر اللون لم يكن بالآدم ولا بالشديد البياض وقيل انه مشرب بحمرة ما وصفه أحد إلا قال هو كالقمر الطالع والبدر الزاهر لم يكن شعره بالجعد ولا بالسبط وكان بين ذلك وكان أزج الحاجبين عيناه نجلاوان أدعجهما وكان أقنى العرنين مفلج الأسنان سهل." (١)

١٥٣٥-مقامات السيوطي السيوطي (٩١١)

"ألست المضعف للباه الجالب للإنسان صفة الشيخوخة في صباه، ترخي الذكر وتجمد المني وتنغص على المتزوجين عيشهم الهني، ولقد عرفك من قال حين وصفك.

ونيلوفر أبدى لنا باطنا له ... مع الظاهر المخضر حمرة عندم

فشبهته لما **قصدت هجاه** .. بكاسات حجام بها لوثه الدم

ولكن أنا أحق بالحجة المبينة.

فقد أخرج ابن أبي حاتم وابن السني عن ابن عباس (أول شيء غرس نوح الآس حين خرج من السفينة) .

وهذه حجة على الاستحقاق قوية، لأن الأولية نوع من الأولوية.

ثم يعتضد هذا القياس بما أخرج ابن السني وأبو نعيم عن ابن عباس قال: (أهبط من الجنة بسيد ريحان الدنيا الآس) .

وهذا نص في المراد قاطع للالتباس، وأنا المقوي للأبدان الحابس للإسهال والعرق وكل سيلان، المنشف من الرطوبات، المانع من الصنان، المسكن للأورام والحمرة والشري والصداع والخفقان، إذا دق ورقي الغصن وضرب بالخل على الرأس قطع الرعاف، وجبي يقطع العطش والقيء، وينفع إذا تدخنت به المرأة من الإنزاف ورمادي يدخل في أدوية الظفرة، ودهني لحرق النار وشقاق المعدة والبترة، وليس في الأشربة ما يعقل وينفع السعال والرئة غير شرابي، وإذا أخذ من قضباني حلقة وأدخل فيها الخنصر سكنت ورم الأرابي، وأنا الباقي على طول الزمن.

وقال في بعض الأعيان:

الآس سيد أنواع الرياحين ... في كل وقت وحين في البستان

يبقى على الدهر لا تبلى نضارته ... من المصيف ولا في برد كانون

وقال آخر

للآس فضل بقائه ووفائه ... ودوام منظره على الأوقات

قامت على أغصانه ورقاته ... كنصول نبل جئن مؤتلفات

---

(١) مفيد العلوم ومبيد الهموم الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٥٧

الريحان

فقام الريحان وقال يا آس لأجرحنك جرحا ما له من آس، ألم." (١)

١٥٣٦-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"لم يبق من كبدي شيئا أعيش به ... طول الصبابة والبيض الهراكيل

من كل بداء في البردين يشغلها ... عن حاجة الحي علام وتحجيل

مما تجول وشاحاها إذا انصرفت ... ولا تحول بساقيها الخلاخيل

يستن أعداء متنيها ولبتها ... مرجل منهل بالمسك معلول

تمره عكف الأطراف ذا غدر ... كأنهن عناقيد القرى الميل

هيف المردى رداح في تأودها ... محطوطة المتن والأحشاء عطبول

كأن بين تراقيها ولبتها ... جمرا من نجوم الليل تفصيل

تشفي من السل والبرسام ريقتها ... سقم لمن أسقمت داء عقابيل

تشفي الصدا أينما مال الضجيع بها ... بعد الكرى ريقة وتقبيل

يصبو إليها ولو كانوا على عجل ... بالشعب من مكة الشيب المثاكيل

تسبي القلوب فمن زوارها دنف ... يعتد آخر دنياه ومقتول

كأن ضحكتها يوما إذا ابتسمت ... برق سحائبه غزر زهاليل

كأنه زهر جاء الجناة به ... مستطرف طيب الأرواح مطلول

كأنها حين ينضو النوم مفضلها ... سبيكة لم تخونها المثاقيل

أو مزنة كشفت عنها **الصبار هجا** ... حتى بدا ريق منها وتكليل

أو بيضة بين أجماد يقلبها ... بالمنكبين سخام الزف إجفيل

يخشى الندى فيوليها مقاتله ... حتى يوافي قرن الشمس ترجيل

أو نعجة من إراخ الرمل أخذلها ... عن ألفها واضح الخدين مكحول

بشقة من نقا العزاف يسكنها ... جن الصريمة والعين المطافيل

قالت لها النفس كوني عند مولده ... إن المسيكين إن جاوزت مأكول

فالقلب يعنى بروعات تفزعه ... واللحم من شدة الإشفاق مخلول

يعتاده بفؤاد غير مقتسم ... ودرة لم تخونها الأحاليل

حتى احتوى بكرها بالجو مطرد ... سمعمع أهرت الشدقين هذلول

شد المماضغ منه كل منصرف ... من جانبيه وفي الخرطوم تسهيل

---

(١) مقامات السيوطي السيوطي ص/٢٠

لم يبق من زغب طار النسيل به ... على قرى ظهره إلا شماليل

كأن ما بين عينيه وزبرته ... من صبغه في دماء القوم منديل

كالرمح أرقل في الكفين واطردت ... منه القناة وفيها لهذم غول

يطوي المفاوز غيطانا ومنهله ... من قلة الحزن أحواض عداميل

لما دعا الدعوة الأولى فاسمعها ... ودونه شقة ميلان أو ميل

كاد اللعاع من الحواذن يشحطها ... ورجرج بين لحييها خناطيل

تذري الخزامى بأظلاف مخذرفة ... ووقعهن إذا وقعن تحليل

حتى أتت مربض المسكين تنحته ... وحوله قطع منها رعابيل

بحث الكعاب لقلب في ملاعبها ... وفي اليدين من الحناء تفصيل

وقال جران العود:

طربنا حين راجعنا ادكار ... وحاجات عرضن لنا كبار

لحقن بنا ونحن على ثميل ... كما لحقت بقائدها القطار

فرقرقت النطاف عيون صحبي ... قليلا ثم لج بها انحدار

فظات عين أجلدنا مروحا ... مراحا في عواقبه ابتدار

كشول في معينة مروح ... تشد على وهيتها المرار

وكنا جيرة بشعاب نجد ... فحق البين وانقطع الجوار

سما طرفي غداة أثيفيات ... وقد يهدي التشوق إذ غاروا

إلى ظعن لأخت بني غفار ... بكابة حيث زاحمها العفار

يرجحن الحمول مصعدات ... لعكاش وقد يئس القرار

ويممن الركاب بنات نعش ... وفينا عن مغاربها ازورار

نجوم يرعوين إلى نجوم ... كما فاءت إلى الربع الظؤار

فقلت وقل ذاك لهن مني ... سقى بلدا حللن به القطار

رأيت وصحبتي بخناصرات ... حمولا بعد ما متع النهار." (١)

١٥٣٧-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"يئين على الرحال وقد ترامت ... لأيدي العيس مهلكة قفار

كأن أواسط الأكوار فينا ... بنون لنا نلاعبهم صغار

فليس لنظرتي ذنب ولكن ... سقى أمثال نظرتي الدرار

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٤٣

يكاد القلب من طرب إليهم ... ومن طول الصبابة يستطار

يظل مجنب الكنفين تهفو ... هفو الصقر أمسكه الإسار

وفي الحي الذين رأيت خود ... شموس الأنس آنسة نوار

برود العارضين كأن فاها ... بعيد النوم عاتقة عقار

إذا انخضد الوساد بها فمالت ... مميلا فهو موت أو خطار

ترد بفترة عضديك عنها ... إذا اعتنقت ومال بها انهصار

يكاد البعل يشربها إذا ما ... تلقاه بنشوتها انبهار

شميما تنشر الأحشاء منه ... وحبا لا يباع ولا يعار

ترى منها ابن عمك حين يضحي ... نقي اللون ليس به غبار

كوقف العاج مس ذكي مسك ... يجيء به من اليمين التجار

إذا نادى المنادي بات يبكي ... حذار الصبح لو نفع الحذار

وود الليل زيد عليه ليل ... ولم يخل له أبدا نهار

يرد تنفس الصعداء حتى ... يكون مع الوتين له قرار

يكاد الموت يدركه إذا ما ... بدا الثديان وانقلب الإزار

كأن سبيكة صفراء شيفت ... عليها ثم ليث بها الخمار

يبيت ضجيعها بمكان دل ... وملح ما لدرته غرار

الرحال بن محدوج

وقال الرحال بن مجدوح النميري، يهجو امرأته مثلما هجا جران العود امرأته، وكانا صديقين، وليست من الألف المختارة:

أقول لأصحابي الرواح فقربوا ... جمالية وجناء توزع بالنقر

وقربن ذيالا كأن سراته ... سراة نقا العزاف لبده القطر

فقلن أرح لا تحبس القوم إنهم ... ثووا أشهرا قد طال ما قد ثوى السفر

فقامت بئيسا بعد ما طال نزرها ... كأن بها فترا وليس بها فتر

قطيع إذا قامت قطوف إذا مشت ... خطاها وإن لم تأل أدنى من الشبر

إذا نهضت من بيتها كان عقبة ... لها غول ما بين الرواقين والستر

فلا بارك الرحمن في عود أهلها ... عشية زفوها ولا فيك من بكر

ولا بارك الرحمن في الرقم فوقه ... ولا بارك الرحمن في القطف الحمر

ولا في حديث بينهن كأنه ... نئيم الوصايا حين غيبها الخدر

ولا جلوة منها يحليني بها ... ألا ليتني غيبت قبلك في القبر

ولا في سقاط المسك تحت ثيابها ... ولا في القوارير الممسكة الخضر

ولا فرش ظوهرن من كل جانب ... كأني أكوى فوقهن من الجمر

ولا الزعفران حين شحنها به ... ولا الحلي منها حين نيط إلى النحر

ولا رقة الأثواب حين تلبست ... لنا في ثياب غير خشن ولا قطر

ولا عجز تحت الثياب نبيلة ... تدير لها العينين بالنظر الشزر

وجهزتها قبل المحاق بليلة ... فكان محاقا كله ذلك الشهر

وقد مر تجر فاشتروا لي بناءها ... وأثوابها لا بارك الله في التجر

ولا في إذ أحبو أباها وليدة ... كأني مسقي يعل من الخمر

وما غرني إلا خضاب بكفها ... وكحل بعينيها وأثوابها الصفر

وسالفة كالسيف زايل غمده ... وعين كعين الرئم في البلد القفر

وشبه قناة لدنة مستقيمة ... وذات ثنايا خالص ا ت من الحبر

وإن جلست وسط النساء شهرنها ... وإن هي قامت فهي كاملة الشبر

فلما برزناها الثياب تبينت ... طماح غلام قد أجد به النقر

دعاني الهوى نحو الحجاز مصعدا ... وإني وإياها لمختلفا النجر

ألا ليتهم زفوا إلي مكانها ... شديد القصيرى ذا عرام من النمر." (١)

١٥٣٨-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"وقال أوس بن غلفاء **الهجيمي، يهجو يزيد** بن الصعق الكلابي:

جلبنا الخيل من جنبي أريك ... إلى لجأ إلى ضلع الرخام

بكل منفق الجرذان مجر ... شديد الأسر للأعداء حام

أصبنا من أصبنا ثم فئنا ... إلى أهل الشريف إلى شمام

وجدنا من يقود يزيد منهم ... ضعاف الأمر غير ذوي نظام

فأجر يزيد مذموما أو انزع ... على علب بأنفك كالخطام

كأنك عير سالية ضروط ... كثير الجهل شتام الكرام

فإن الناس قد علموك شيخا ... تهوك بالنواكة كل عام

وإنك من هجاء بني تميم ... كمزداد الغرام إلى الغرام

هم منوا عليك فلم تثبهم ... فتيلا غير شتم أو خصام

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٤٤

وهم تركوك أسلح من حبارى ... رأت صقرا وأشرد من نعام

وهم ضربوك ذات الرأس حتى ... بدت أم الدماغ من العظام

إذا يأسونها نشرت عليهم ... شرنبثة الأصابع أم هام

فمن عليك أن الجلد وارى ... غثيثتها وإحرام الطعام

وهم أدوا عليك بني عداء ... بأفوق ناصل وبشر ذام

وحيي جعفر والحي كعبا ... وحي بني الوحيد بلا سوام

فإنا لم يكن ضباء فينا ... ولا ثقف ولا ابن أبي عصام

ولا فضح الفضوح ولا شييم ... ولا سلماكم صمي صمام

قتلتم جاركم وقذفتموه ... بأمكم فما ذنب الغلام

ألا من مبلغ الجرمي عني ... وخير القول صادقة الكلام

فهلا إذ رأيت أبا معاذ ... وعلبة كنت فيها ذا انتقام

أراه مجامع الوركين منها ... مكان السرج أثبت بالحزام

كثير بن عبد الرحمن

وهو حبي وقال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي يمدح عبد الملك بن مروان:

خليلي إن أم الحكيم تحملت ... وأخلت لخيمات العذيب ظلالها

فلا تسقياني من تهامة بعدها ... بلالا وإن صوب الربيع أسالها

وكنتم تزينون البلاط ففارقت ... عشية بنتم زينها وجمالها

فقد أصبح الراضون إذ أنتم بها ... مسوس البلاد يشتكون وبالها

فقد أصبحت شتى تبثك ما بها ... ولا الأرض ما يشكو إليك احتلالها

إذا شاء أبكته منازل قد خلت ... لعزة يوما أو مناسب قالها

فهل يصبحن يا عز من قد قتلته ... من الهم خلوا نفسه لا هوى لها

وما أنس مل أشياء لا أنس ردها ... غداة الشبا أجمالها واحتمالها

وقد لقنا في أول الدهر نعمة ... فعشنا زمانا آمنين انفتالها

كآلفة إلفا إذا صد وجهة ... سوى وجهه حنت له فارعوى لها

فلست بناسيها ولست بتارك ... إذا أعرض الأدم الجوازي سؤالها

أأدرك من أم الحكيم غبطة ... بها خبرتني الطير أم قد أنى لها

أقول إذا ما الطير مرت سحيقة ... لعلك يوما فانتظر أن تنالها

فإن تك في مصر بدار إقامة ... مجاورة في الساكنين رمالها

ستأتيك بالركبان خوض عوامد ... يعارضن مبراة شددت حبالها

عليهن معتمون قد وهبوا لها ... صحابتهم حتى تجذ وصالها
متى أخشى عدوى الدار بيني وبينها ... أصل بنواحي الناجيات حبالها
على ظهر عادي تلوح متونه ... إذا العيس عالته اسبطر فعالها
وحافية منكوبة قد وقيتها ... بنعلي ولم أعقد عليها قبالها
لهن من النعل الذي قد حذوتها ... من الحق لو دافعتها مثل ما لها
إذا هبطت وعثا من الخط دافعت ... عليها رذايا قد كللن كلالها
إذا رحلت منها قلوص تبغمت ... تبغم أم الخشف تبغي غزالها
تذكرت أن النفس لم تسل عنكم ... ولم تقض من حبي أمية بالها
وأني بذي دوران تلقى بك النوى ... على بردى تظعانها فاحتمالها." (١)

١٥٣٩-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"فقالت لها قولي ألست بزائر ... بلادي وإن قلت هناك المعارف
كما لو ملكنا أن نزور بلادكم ... فعلنا ولم يكبر علينا التكاليف
فقلت لها قولي لها قل عندنا ... لها جشم الظلماء فيما يصادف
ونصي إليك العيس شاكية الوجا ... مناسمها مما تلاقي رواعف
براهن نصي والتهجر كلما ... توقد مسموم من اليوم صائف
تحسر عنهن العرائك بعدما ... بدأن وهن المفقرات العلائف
وإني زعيم أن تقرب فتية ... إليك معيدات السفار عواطف
وقال عمر أيضا:
جرى ناصح بالود بيني وبينها ... فقر بني يوم الحصاب إلى قتلي
فطارت بحد من فؤادي ونازعت ... قرينتها حبل الصفاء إلى حبلي
فما أنس ملأشياء لا أنس موقفي ... وموقفها وهنا بقارعة النخل
فلما تواقفنا عرفت الذي بها ... كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل
فقلن لها هذا عشاء وأهلنا ... قريب ألما تسأمي مركب البغل
فقالت فما تهوين قلن لها انزلي ... فللأرض خير من وقوف على رجل
وقمن إليها كالدمى فاكتنفنها ... وكل يفدي بالمودة لا يؤلي
نجوم دراري تكنفن صورة ... من البدر وافت غير هوج ولا خجل
فسلمت وأستأنست خيفة أن يرى ... عدو مكاني أو يرى كاشح فعلي

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/١٣٥

فقالت وأرخت جانب الستر إنما ... معي فتحدث غير ذي رقبة أهلي

فقلت لها ما بي لهم من ترقب ... ولكن سري ليس يحمله مثلي

فلما اقتصرنا دونهن حديثنا ... وهن طبيبات بحاجة ذي الشكل

عرفن الذي نهوى فقلن لها ائذني ... نطف ساعة في طيب رمل وفي سهل

فقالت فلا تلبثن قلن تحدثي ... بلغناك واستجمعن مور مها الرمل

فقمن وقد أفهمن ذا اللب إنما ... فعلن الذي يفعلن من ذاك من أجلي

جرير بن عطية

قال جرير بن عطية بن الخطفى، وهو حذيقة بن بدر بن سلمه بن عوف بن كليب بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن **تميم يهجو عمر** بن لجأ التيمي من تيم الرباب، وقرأتها على شيخي أبي محمد بن الخشاب حفظا في جملة ديوان جرير، وقيل: خير شعره:

حي الهدملة من ذات المواعيس ... فالحنو أصبح قفرا غير مأنوس

بين المخيصر والعزاف منزلة ... كالوحي من عهد موسى في القراطيس

حي الديار التي شبهتها خللا ... أو منهجا من يمان محح ملبوس

لا وصل إذ صرمت هند ولو وقفت ... لاستفتنتني وذا المسحين في القوس

لو لم ترد قتلنا جادت بمطرف ... مما يخالط حب القلب منفوس

قد كنت خدنا لنا يا هند فاعتبري ... ما غالك اليوم من شيبي وتقويسي

لما تذكرت بالديرين أرقني ... صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

فقلت للركب إذ جد المسير بنا ... يا بعد يبرين من باب الفراديس

عل الهوى من بعيد أن تقربه ... أم النجوم ومر القوم بالعيس

لو قد علون سماويا موارده ... من نحو دومة خبت قل تعريسي

هل دعوة من جبال الثلج مسمعة ... أهل الإياد وحيا بالنباريس

إني إذا الشاعر المغرور حربني ... جار لقبر على مران مرموس

قد كان أشوس أباء فأورثنا ... شغبا على الناس في أبنائه الشوس

تحمي ونغتصب الجبار نجنبه ... في محصد من حبال القد محموس

يخزى الوشيظ إذا قال الصميم لهم ... عدوا الحصى ثم قيسوا بالمقاييس

لا يستطيع امتناعا فقع قرقرة ... بين الطريقين بالبيد الأماليس

وابن اللبون إذا ما لز في قرن ... لم يستطع صولة البزل القناعيس

إنا إذا معشر كشت بكارتهم ... صلنا بأصيد سام غير معكوس." (١)

١٥٤٠-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا ... وشدات قيس يوم دير الجماجم

أكلفت قيسا أن نبا سيف غالب ... وشاعت له أحدوثة في المواسم

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ... ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ضربت به عند الإمام فأرعشت ... يداك وقالوا محدث غير صارم

ضربت به عرقوب ناب بصوأر ... ولا يضربون البيض تحت العمائم

عنيف بهز السيف قين مجاشع ... رفيق بأخرات الفؤوس الكرازم

ستخبر يا ابن القين إن رماحنا ... أباحت لنا ما بين فلج وعاسم

ألا رب قوم قد نكحنا بناتهم ... بصم القنا والمقربات الصلادم

لقد حظيت قدما سليم وعامر ... وعبس بتجريد السيوف الصوارم

وعبس هم يوم الفروقين طوقوا ... بأسيافهم قدموس رأس صلادم

وإني وقيسا يا ابن قين مجاشع ... كريم صفي مدحتي للأكارم

إذا عدت الأيام أخزيت دارما ... ويخزيك يا ابن القين مسعاة دارم

ألم تعط عصبا ذا الرقيبة حكمه ... ومنية قيس في نصيب الزهادم

وأنتم فررتم عن ضرار وعثجل ... وأسلم مسعود غداة الحناتم

وفي أي يوم واضح لم تقرنوا ... أسارى كتقرين البكار المقاحم

ويوم الصفا كنتم عبيدا لعامر ... وبالحزن أصبحتم عبيد اللهازم

وليلة وادي رحرحان رفعتم ... فرارا ولم تلووا زفيف النعائم

تركتم أبا القعقاع في الغل معبدا ... وأي أخ لم تسلموا للأداهم

جلبتم إلى عوف مزادا فقاده ... برمة مخذول على الدين غارم

إذا نزلوا يوما سمعتم ملامة ... بجمع من الأعياص أو آل هاشم

أحاديث ركبان المحجة كلما ... تأوهن خوصا داميات المناسم

وجارت عليكم في الحكومة منقر ... كما جار عرف في قتيل الضماضم

فأخزاكم عوف كما قد خزيتم ... وأدرك عمار ترات البراجم

لقد ذقت مني طعم حرب مريرة ... وما أنت إن جاريت قيسا بسالم

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/١٥٧

قفيرة من قن لسلمى بن جندل ... أبوك ابنها بين الإماء الخوادم

وقال **جرير يهجو الراعي** النميري:

أقلي اللوم عاذل والعتابا ... وقولي إن أصبت لقد أصابا

أجدك ںا تذكر أهل نجد ... وحيا طال وما انتظروا الإيابا

بلى فارفض دمعك غير نزر ... كما عينت بالسرب الطبابا

أيجمع قلبه طربا إليكم ... وهجرا بيت أهلك واجتنابا

سألناها الشفاء فما شفتنا ... ومنتنا التودد والخلابا

وقلت بحاجة وطلبت أخرى ... وهاج علي بينهم اكتئابا

أسيلة معقد القرطين منها ... وريا حيث تعتقد الحقابا

ولا يمشي اللئيم لها بسب ... ولا تهدي لجارتها السبابا

ووجد قد طويت يكاد منه ... ضمير القلب يلتهب التهابا

متى أذكر لخور بني عقال ... تبين في وجوههم اكتئابا

إذا لاقى بنور وقبان غما ... شددت على أنوفهم العصابا

أبى لي ما مضى لي في تميم ... وفي حتى خزيمة أن أعابا

سيعلم من يكون أبوه قينا ... ومن عرفت قصائده اجتلابا

أثعلبة الفوارس أو رياحا ... عدلت بهم طهية والخشابا

رأيت سواده فدنون منه ... فيرميهن أخطأ أو أصابا

فلا وأبيك ما لا قيت حيا ... كيربوع إذا رفعوا العقابا

وما وجد الملوك أعز منا ... وأسرع من فوارسي استلابا

إذا حرب تلقح عن حيال ... ودرت بعد مريتها اعتصابا

ونحن الحاكمون على قلاخ ... كفينا اا‌لجريرة والمصابا

حمينا يوم نجب حمانا ... وأحرزنا الصنائع والنهابا

لنا تحت الحمائل سابغات ... كنسج الريح تطرد الحبابا." (١)

١٥٤١–منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"وظل لكم يوم بسنجار فاضح ... ويوم بأعطان الرحوبين أفضح

وضيعتم بالبشر عورات نسوة ... تكشف عنهن العباء المسيح

بذلك أحمينا البلاد عليكم ... فما لك في ساحاتها متزحزح

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/١٦٢

أبا مالك مالت برأسك نشوة ... وعردت إذ كبش الكتيبة أملح

إذا ما رأيت الليت من تغلبية ... فقبح ذاك الليت والمتوشح

ترى محجرا منها إذا ما تنقبت ... قبيحا وما تحت النقابين أقبح

إذا جردت لاح الصليب على استها ... ومن جلدها زهم الخنازير تنفح

ولم تمسح البيت العتيق بكفها ... ولكن لقربان الصليب تمسح

يقين صبابات من الخمر فوقها ... صهير خنازير السواد المملح

وقال **جرير يهجو الفرزدق**، ويمدح بني جعفر:

أزرت ديار الحي أم لا تزورها ... وأنى من الحي الجماد فدورها

وهل تنفع الدار المخيلة ذا الهوى ... إذا أسنن أعرافا على الدار مورها

كأن ديار الحي من قدم البلى ... قراطيس رهبان أحالت سطورها

كما ضربت في معصم حارثية ... يمانية بالوشم باق نؤورها

تفوت الرماة الوحش وهي غريرة ... وتخشى نوار الوحش ما لا يضيرها

لئن زل يوما بالفرزدق حلمه ... وكان لقيس حاسدا لا يضيرها

من الحين سقت الخور خور مجاشع ... إلى حرب قيس وهي حام سعيرها

كأنك يا ابن القين واهب سيفه ... لأعدائه والحرب تغلي قدورها

فلا تأمنن الحي قيسا فإنهم ... بنو محصنات لم تدنس حجورها

ميامين خطارون يحمون نسوة ... مناجيب تغلو في قريش مهورها

ألا إنما قيس نجوم مضيئة ... يشق دجى الظلماء بالليل نورها

تعد لقيس من قديم فعالها ... بيوت أواسيها طوال وسورها

فوارس قيس يمنعون حماهم ... وفيهم جبال العز صعبا وعورها

وقيس هم قيس الأسنة والقنا ... وقيس حماة الحرب تدمى نحورها

سليم وذبيان وعمرو وعامر ... حصون إلى عز طويل عمورها

ألم تر قيسا لا يضام لها حمى ... ويقضي بسلطان عليك أميرها

ملوك وأخوال الملوك ومنهم ... عيون الحيا يحيي البلاد مطيرها

وإن جبال العز من آل خندف ... لقيس فقد عزت وعز نصيرها

ألم تر قيسا حين خارت مجاشع ... تجير ولا تلقى قبيلا يجيرها

بني دارم من رد خيلا مغيرة ... غداة الصفا لم ينج إلا عشورها

وردتم على قيس بخور مجاشع ... فبؤتم على ساق بطيء جبورها

كأنهم بالشعب مالت عليهم ... نضاد وأجبال الستار ونيرها
لقد نذرت جدع الفرزدق جعفر ... إذا حز أنف القين حل نذورها
ذوو الحجرات الشم من آل جعفر ... يسلم جانيها ويعطى فقيرها
حياتهم عز وتبني لجعفر ... إذا ذكرت مجد الحياة قبورها
وعردتم عن جعفر يوم معبد ... فأسلم والفلحاء عان أسيرها
أتنسون يومي رحرحان وأمكم ... جنيبة أفراس يحث بعيرها
وتذكر ما بين الضباب وجعفر ... وتنسون قتلى لم تقتل ثؤورها
لقد أكرهت زرق الأسنة فيكم ... قرا سمهريات قليل فطورها
فقل غناء عنك في حرب جعفر ... تغنيك زراعاتها وقصورها
إذا لم يكن إلا قيون مجاشع ... حماة عن الأحساب ضاعت ثغورها
ألم تر أن الله أخزى مجاشعا ... إذا ذكرت بعد البلاء أمورها
بأنهم لا محرم يتقونه ... وأن لا يفي يوما بجار مجيرها
لقد بنيت قدما بيوت مجاشع ... على الحنث حتى قد أصلت قعورها
فكم فيهم من سوأة ذات أقرح ... تدمى وأخرى قد أتمت شهورها." (١)

١٥٤٢-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"وفي مالك للجار لما تحدبت ... عليه الذرى من وائل والغلاصم
ألا إنما كان الفرزدق ثعلبا ... ضغا وهو في أشداق ليث ضبارم
لقد ولدت أم الفرزدق فاسقا ... وجاءت بوزواز قصير القوائم
جريت بعرق من قفيرة مقرف ... وكبوة عرق في شظى غير سالم
إذا قيل من أم الفرزدق بينت ... قفيرة منه في القفا واللهازم
قفيرة من قن لسلمى بن جندل ... أبوك ابنها وابن الإماء الخوادم
وأورثك القين العلاة ومرجلا ... وأطلاح أخرات الفؤوس الكرازم
وأرثنا آباؤنا مشرفية ... تميت بأيدينا فروخ الجماجم
أيحلم بالقتلى هبير بن ضمضم ... إذا نمت أير في است أم الضماضم
وقال جرير يرد على الفرزدق، ويهجو الزبرقان بن بدر، وبني طهية:
تعللنا أمامة بالعدات ... وما يشفي القلوب الصاديات
فلولا حبها وإله موسى ... لودعت الصبا والغانيات

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/١٦٦

وما صبري عن الذلفاء إلا ... كصبر الحوت عن ماء الفرات

إذا رضيت رضيت وتعتريني ... إذا غضبت كهي۞ات السبات

رجوتم يا بني وقبان موتي ... وأرجوا أن تطول لكم حياتي

إذا اجتمعوا علي فخل عنهم ... وعن باز يصك حباريات

إذا طرب الحمام حمام نجد ... نعى جار الأقارع والحتات

إذا ما الليل هاج صدى حزينا ... بكى جزعا عليه إلى الممات

أتفخر بالمحمم قين ليلى ... وبالكير الموقع والعلات

وأمكم قفيرة ربتكم ... بدار اللؤم في دمن النبات

غدرتم بالزبير وخنتموه ... فما ترجوا طهية من ثبات

ألم يك ذو الشداة يخاف مني ... فما ترجو طهية من شذاتي

كرام الحي إن شهدوا كفوني ... وإن وصيتهم حفظوا وصاتي

وحان بنو قفيرة إذ أتوني ... بقين مدمن قرع العلات

تركت القين أطوع من خصي ... ذلول في خزامته مؤات

أبا لقينين والنخبات ترجو ... ليربوع شقاشق باذخات

هم حبسوا بذي نجب حفاظا ... وهم زادوا الخميس بواردات

وترفعنا عليك إذا افتخرنا ... ليربوع بواذخ شامخات

وهم سلبوا الجبابر تاج ملك ... بطخفة عند معترك الك۞ات

فقد غرق الفرزدق إذ علته ... غوارب يلتطمن من الفرات

رأيتك يا فرزدق وسط سعد ... إذا بيت بئس أخو البيات

وهل لاقيت ويلك من كريم ... ينام كما تنام عن الترات

نسيتم عقر جعثن واحتبيتم ... ألا تبا لفخرك بالحبات

وقد دميت مواقع ركبتيها ... من الأبراك ليس من الصلات

تبيت الليل تسلق إسكتاها ... كدأب الترك تلعب باكرات

وحط المنقري بها فخرت ... على أم القفا والليل عات

تنادي غالبا وبني عقال ... لقد أخزيت قومك في الندات

وجدنا نسوة لبني عقال ... بدار الخزي أغراض الرمات

غوان هن أخبث من حمير ... وأمجن من نساء مشركات

وسوداء المجرد من عقال ... تبايع من دنا خذ ذا وهات

وأنتم تنفرون الزبرقان أحق عير ... برميس إذ تعرض للرمات

تضمن ما أضعت بنو قريع ... لجارك أن تموت من الخفات

تدلى يا ابن مرة قد علمتم ... تدل وهو ينهز بالدلات

وقال **جرير يهجو غسان** بن دهبل السليطي:

ألا بكرت سلمى فجد بكوره ... وشق العصا اجتماع أميرها

إذا نحن قلنا قد تباينت النوى ... ترقرق سلمى عبرة أو تميرها

لها قصب ريان قد شجيت به ... خلاخل سلمى المصمتات وسورها

إذا نحن لم نملك لسلمى زيارة ... نفسنا جدى سلمى على من يزورها

فهل تبلغني الحاج مضبورة القرى ... بطيء بمور الناعجات فتورها." (١)

١٥٤٣-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"نجاة يصل المرو تحت أظلها ... بلاحقة الآطال حام هجيرها

ألا ليت شعري عن سليط ألم يجد ... سليط سوى غسان جارا يجيرها

لقد ضمنوا الأحساب صاحب سوأة ... يناجي بها نفسا لئيما ضميرها

ونبئت غسان بن واهصة الخصى ... يلجلج مني مضغة لا يحيرها

ستعلم ما يغني حكيم ومنقع ... إذا الحرب لم يرجع بصلح سفيرها

ألا ساء ما تبلى سليط إذا ربت ... جواشنها وازداد عرضا ظهورها

بأستاهها ترمي سليط وتتقي ... ويرمي نضالا عن كليب جريرها

ولما علاكم صك باز جنحتم ... بأستاه خربان تصر صقورها

عضاريط يشوون الفراسن بالضحى ... إذا ما السرايا حث ركضا مغيرها

فما في سليط فارس ذو حفيظة ... ومعقلها يوم الهياج جعورها

أضجوا الروايا بالمزاد فإنكم ... ستلقون كر الخيل تدمى نحورها

عجبت من الداعي جحيشا وصائدا ... وعيساء يسعى بالعلاب نفيرها

أساعية عيساء والضأن حفل ... فما حاولت عيساء أما عذيرها

إذا ما تعاظمتم جعورا فشرفوا ... جحيشا إذا آبت من الصيف عيرها

أناسا يخالون العباءة فيهم ... قطيفة مرعزى يقلب نيرها

كأن سليطا في جواشنها الخصى ... إذا حل بين الأملحين وقيرها

إذا قيل ركب من سليط فقبحت ... ركابا وركبانا لئيما بشيرها

نهيتكم أن تركبوا ذات ناطح ... من الحرب يلوي بالرداء نذيرها

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/١٧٥

وما بكم صبر على مشرفية ... تعض فراخ الهام أو تستطيرها

تمنيتم أن تسلبوا القاع أهله ... كذاك المنى غرت جحيشا غرورها

وقد كان في بقعاء ري لشائكم ... وتلعة والجوفاء يجري غديرها

تناهوا ولا تستوردوا مشرفية ... تطير شؤون الرأس منها ذكورها

كأن السليطيين أنقاض كمأة ... لأول جان بالعصى يستثيرها

غضبتم علينا أو تغنيتم بنا ... أن اخضر من بطن التلاع غميرها

ولو كان حلم نافع في مقلد ... لما وغرت من غير جرم صدورها

بنو الخطفى والخيل أيام سوقة ... جلوا عنكم الظلماء وانشق نورها

وفي بئر حصن أدركتنا حفيظة ... وقد رد فيها مرتين جفيرها

فجئنا وقد كانت مراغا وبركت ... عليها مخاض لم تجد من يثرها

لئن ضل يوما بالمجشر رأيه ... وكان لعوف حاسدا لا يضيرها

فأولى وأولى أن أصيب مقلدا ... بفاشية العدوى سريع نشورها

لقد جردت يوم الحداب نساؤهم ... فساءت مجاليها وقلت مهورها

وقال جرير يهجو البعيث المجاشعي، وكان ضلع البعيث على بني سليط:

لمن طلل هاج الفؤاد المتيما ... وهم بسلمانين أن يتكلما

أمنزلتي هند بناظرة اسلما ... وما راجع العرفان إلاتوهما

كأن ديار الحي ريش حمامة ... محاها البلى واستجمعت أن تكلما

لقد آذنت هند خليل ليصرما ... على طول ما بكى بهند وهيما

طوى البين أسباب الوصال وحاولت ... بكنهل أقران الهوى أن تجذما

وقد كان من شأن الغوي ظعائن ... رفعن الرنا والعبقري المرقما

كأن حمول الحي زلن بيانع ... من الوارد البطحاء من نخل ملهما

سقيت دم الحيات ما ذنب زائر ... يلم فيعطي نائلا أن يكلما

سقيت دم الحيات ما ذنب زائر ... يلم فيعطي نائلا أن يكلما

وأحدث عهدي والشباب كأنه ... عسيب نما في رية فتقوما

بهند وهند همه غير أنها ... ترى البخل والعلات في والوعد مغنما

لقد علقت بالنفس منها علائق ... أبى طول هذا الدهر أن يتصرما." (١)

١٥٤٤-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/١٧٦

"دعتك لها أسباب طول بلية ... ووجد بها هاج الحديث المكتما

على حين أن ولى الشباب لشأنه ... وأصبح بالشيب المحيل تعمما

ألا ليت هذا الجهل عنا تصرما ... وأحدث حلما قلبه فتحلما

أنيخت ركابي بالأحزة بعدما ... خبطن بحوران السريح المخدما

وأدني وسادي من ذراعي شملة ... وأترك عاجا قد علمت ومعصما

وعاو عوى من غير شيء رميته ... بقارعة أنفاذها تقطر الدما

خروج بأفواه الرواة كأنها ... قرى هندواني إذا هز صمما

فإني لهاجيكم بكل غريبة ... شرود إذا الساري بليل ترنما

غرائب ألافا إذا حان وردها ... أخذن طريقا للقصائد معلما

لعمري لقد جارى دعي مجاشع ... عذوما على طول المجاراة مرجما

ولاقيت مني مثل غارة داحس ... وموقفه فاستأخرن أو تقدما

فإني لهاجيكم وإني لراغب ... بأحسابنا فضلا بنا وتكرما

أرى سوأة فخر البعيث وأمه ... تعارض خاليه يسارا ومقسما

تبين إذا ألقى العمامة لؤمه ... وتعرف وجه العبد ما تعمما

فأين بنو القعقاع عن أصل فرتنا ... وعن أصل ذاك القين أن يتقسما

فتؤخذ من أم البعيث ضريبة ... ويترك نساجا بدارين مسلما

فهلا سألت الناس إن كنت جاهلا ... بأيامنا يا ابن الضروط فتعلما

سأحمد يربوعا على أن وردهم ... إذا ذيد لم يحكم وإن ذاد أحكما

مصاليت يوم الروع تلقى عصينا ... سريجية يخلين هاما ومعصما

نحوط حمى نجد وتلقى طريقنا ... إلى المجد عادي الموارد معلما

وما كان ذو شغب يمارس عيصنا ... فينظر في كفيه إلا تندما

وإنا لقوالون للخيل أقدمي ... إذا لم يجد وغل الفوارس مقدما

ومنا الذس ناجى فلم يخز قومه ... بأمر قوي محرزا والمثلما

ويوم أبي قابوس لم يعطه المنى ... ولكن صدعنا البيض حتى تهزما

وقد أثكلت يوم البحيرين خيلنا ... بورد إذا ما استعلن الروع سوما

وقالت بنو شيبان بالصمد إذا لقوا ... فوارسنا ينعون قيلا وأزنما

أشبيان لو كان القتال صبرتم ... ولكن لفحا من حريق تضرما

وعض ابن ذي الجدين وسط بيوتنا ... سلاسلنا والقد حولا مجرما

وتكذب أستاه القيون مجاشع ... متى لم نذد عن حوضنا أن يهدما

إذا عد فضل السعي منا ومنكم ... فضلنا بني رغوان بؤسى وأنعما

وقد لبست بعد الزبير مجاشع ... ثياب التي حاضت ولم تغسل الدما

وقد علم الجيران أن مجاشعا ... فروخ البغايا لا يرى الجار محرما

ولو علقت حبل الزبير حبالنا ... لأضحى كناج في عطالة أعصما

ألم تر عوفا لا تزال كلابه ... تجر بأكماع السباقين ألحما

ولما قضى عوف أشط عليكم ... فأقسمتم لا تفعلون وأقسما

ألم تر أولاد القيون مجاشعا ... يمدون ثديا عند عوف مصرما

فبتم خزايا والخزير قراكم ... وبات الصدى يدعو عقالا وضمضما

أبعد ابن ذيال تقول مجاشع ... وأصحاب عوف يحسنون التكلما

وتغضب من ذكر القيون مجاشع ... وما كان ذكر القين سرا مكتما

لقد وجدت بالقين خور مجاشع ... كوجد النصارى بالمسيح ابن مريما

ترى الخور جلدا من بنات مجاشع ... لدى القين لا يمنعن منه المخدما

إذا ما لوى بالكلبتين كتيفة ... رأين وراء الكير أيرا محمما

وقال **جرير يهجو البعيث**:

ألا حي بالبردين دارا ولا أرى ... كدار لهند لا تحيا رسومها

لقد وكفت عيناه أن ظل واقفا ... على دمنة لم يبق إلا رميمها

أبينا فلم نسمع لهند ملامة ... كما لم تطع هند بنا من يلومها." (١)

١٥٤٥-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"خطاهم في الحروب إلى الأعادي ... يصلن سيوفهم يوم الضراب

هذا جميع ما ذكر له في النقائض وهي خير شعره.

وقال **جرير يهجو الفرزدق** والتيم تيم الرباب، وليست هي من النقائض، وهي إحدى الثلاث التي له:

ألا زارت وأهل منى هجود ... وليت خيالها بمنى يعود

حصان لا المريب لها خدين ... ولا تفشي الحديث ولا ترود

ونحسد أن نزوركم ونرضى ... بدون البذل لو رضي الحسود

أساءلت الوحيد ودمنتيه ... فما لك لا يكلمك الوحيد

أخالد قد علقتك بعد هند ... فبلتني الخوالد والهنود

فلا بخل فيوئس منك بخل ... ولا جود فينفع منك جود

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/١٧٧

شكونا ما علمت فما أويتم ... وباعدنا فما نفع الصدود
حسبت منازلا بجماد رهبى ... كعهدك بل تغيرت العهود
فكيف رأيت من عمان نارا ... يشب لها بواقصة الوقود
هوى بتهامة وهوى بنجد ... فبلتني التهائم والنجود
فأنشد يا فرزدق غير عال ... فقبل اليوم جدعك النشيد
خرجت من المدينة غير عف ... وقام عليك بالحرم الشهود
خصيتك بعدما جدعتك قيس ... فأي عذاب ربك تستزيد
تحبك يوم عيدهم النصارى ... ويوم السبت شيعتك اليهود
فإن ترجم فقد وجبت حدود ... وحل عليك ما لقيت ثمود
تتبع من علمت له متاعا ... كما تعطى للعبتها القرود
أبالكيرين تعدل ملجمات ... عليهن الرحائل واللبود
رجعن بهانئ وأصبن بشرا ... وبسطاما يعض به الحديد
وبالحكمي ثم بحضرمي ... وما بالخيل إذ لحقت صدود
وأحمينا الإياد وقلتيه ... وقد عرفت سنابكهن أود
وسار الحوفزان وكان يسمو ... وأبجر لا ألف ولا بليد
فصبحهم بأسفل ذي طلوح ... قوافل ما تذل وما ترود
فوارسي الذين لقوا بحيرا ... وذادوا الخيل يوم دعا يزيد
تردينا المحامل قد علمتم ... بذي نجب وكسوتنا الحديد
فقرب للمراء مجاشعيا ... إذا ما فاش وانتفخ الوريد
فما منعوا الثغور كما منعنا ... وما ذادوا الخميس كما نذود
أجيران الزبير غررتموه ... كأنكم الدلادل والقهود
فليس بصابر لكم وقيظ ... كما صبرت لنسوتكم زرود
لقد أخزى الفرزدق رهط ليلى ... وتيم قد أقادهم مقيد
قرنت الظالمين بمرمريس ... يذل له العفارية المديد
فلو كان الخلود لفضل قوم ... على قوم لكان لنا الخلود
خصيت مجاشعا وجدعت تيما ... وعندي فاعلموا لهم مزيد
وقال الناس ضل ضلال تيم ... ألم يك فيهم رجل رشيد
تبين أين تكدح يا بن تيم ... فقبلك أحرز الخطر المجيد
أترجو الصائدات بغاث تيم ... وما تحمي البغاث ولا تصيد

لقيت لنا بوازي ضاريات ... وطيرك في مجاثمها لبود

أتيم يجعلون إلي ندا ... وهل تيم لذي حسب نديد

أبونا مالك وأبوك تيم ... فهل تيم لذي حسب نديد

ولم تلدوا نوار ولم تلدكم ... مفداة المباركة الولود

أنا ابن الأكرمين تنخبتني ... قروم بين زيد مناة صيد

أرامي من راموا ويحول دوني ... مجن من صفاتهم صلود

أزيد مناة تدعو يا بن تيم ... تبين أين تاه بك الوعيد

أتوعدنا وتمنع ما أردنا ... ونأخذ من ورائك ما نريد

ويقضى الأمر حين تغيب تيم ... ولا يستأذنون وهم شهود

فلا حسب فخرت به كريم ... ولا جد إذا ازدحم الجدود

لئام العالمين كرام تيم ... وسيدهم وإن رغموا مسود

وإنك لو لقيت عبيد تيم ... وتيما قلت أيهما العبيد

أرى ليلا يخالفه نهار ... ولؤم التيم ما اختلفا جديد

بخبث البذر ينبت بذر تيم ... فما طاب النبات ولا الحصيد." (١)

١٥٤٦-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"تمنى التيم أن أباه سعد ... فلا سعد أبوه ولا سعيد

وما لكم الفوارس يا بن تيم ... ولا المستأذنون ولا الوفود

أهانك بالمدينة يا بن تيم ... أبو حفص وجدعك النشيد

وإن الحاكمين لغير تيم ... وفينا العز والحسب التليد

وإن التيم قد خبثوا وقلوا ... فما طابوا ولا كثر العديد

ثلاث عجائز لهم وكلب ... وأشياخ على ثلل قعود

فقد سلبت عصاك بنو تميم ... فما تدري بأي عصا تذود

إذا تيم ثوت بصعيد أرض ... بكا من خبث ريحهم الصعيد

شددت الوطء فوق رقاب تيم ... على مضض فقد ضرع الخدود

أتيم تجعلون إلى تميم ... بعيد فضل بينهما بعيد

كساك اللؤم لؤم أبيك تيم ... سرابيلا بنائقهن سود

قدرن عليهم وخلقن منهم ... فما يبلين ما بقي الخلود

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢٠١

ترى الأعداء دوني من تميم ... هزبرا لا تقاربه الأسود

لعمر أبيك ما سنحت لتيم ... أيامن يزدجرن ولا سعود

وضعت مواسما بأنوف تيم ... وقد جدعت آنف من أريد

نقارعهم وتسأل بنت تيم ... أرخف زبد أيسر أم لهيد

إذا ما قرب الشهداء يوما ... فما للتيم يومئذ شهيد

وفدنا حين أغلق دون تيم ... شبا الأبواب وانقطع الوفود

وقدنا كل أجرد أعوجي ... يعارضه عذافرة ورود

كما يختب معتدل مطاه ... إلى وشل من الردهات سيد

وقال جرير يهجو الفرزدق، وهي تمام الثلاث التي هي خير شعره، وأولهن كتبت في أول مختار شعره، وليست هذه في النقائض:

أهوى أراك برامتين وقودا ... أم بالجنينة من مدافع أودا

بان الشباب فودعاه حميدا ... هل ما ترى خلقا يعود جديدا

يا صاحبي دعا الملامة واقصدا ... طال الهوى وأطلتما التفنيدا

إن الملامة فاعذلاني أو دعا ... بلغ العزاء وأدرك المجلودا

لا يستطيع أخو الصبابة أن يرى ... حجرا أصم ولا يكون حديدا

أخلبتنا وصددت أم محكم ... أفتجمعين خلابة وصدودا

إني وجدك لو أردت زيادة ... في الحب عندي ما وجدت مزيدا

يا مي ويحك أنجزي الموعودا ... وأرعي بذاك أمانة وعهودا

قالت نحاذر ذا شذاة باسلا ... غيران يزعم في السلام حدودا

رمت الرماة فلم تصبك سهامهم ... ورأيت سهمك للرماة صيودا

راحوا من اجلك مقصدين وقد رأوا ... خلل الحجال سوالفا وخدودا

ورجا العواذل أن يطعن ولم أزل ... من حبكم كلف الفؤاد عميدا

أصرمت إذ طمع الوشاة بصرمنا ... صبا لعمرك يا أميم ودودا

ونرى كلامك لو ينال بعزة ... ودنو دارك فاعلمن خلودا

إن كان دهرك ما يقول حسودنا ... فلقد عصيت عواذلا وحسودا

نام الخلي وما رقدت لحبكم ... ليل التمام تقلبا وسهودا

وإذا رجوت بأن يقربك الهوى ... كان القريب لما رجوت بعيدا

ما ضر أهلك أن يقول أميرهم ... قولا لزائرك الملم سديدا

حلأت ذا سقم يرى لشفائه ... وردا ويكره أن تروم ورودا
أبنو قفيرة تبتغون سقاطنا ... حشرت وجوه بني قفيرة سودا
أخزى الإله بني قفيرة إنهم ... لا يتقون من الحرام كؤودا
إني ابن حنظلة الحسان وجوههم ... والأعظمين مساعيا وجدودا
والأكرمين مركبا إن ركبوا ... والأطيبين من التراب صعيدا
ولهم مجالس لا مجالس مثلها ... حسبا تؤثل طارفا وتليدا
إنا إذا قرع العدو صفاتنا ... لاقوا لنا حجرا أصم صلودا
ما مثل بيعتنا أعز مركبا ... وأقل قادحة وأصلب عودا
إنا ليذعرنا قفير عدونا ... بالخيل لاحقة الأياطل قودا
كس السنابك شزبا أقرابها ... مما أطال غزاتها التقويدا." (١)

١٥٤٧-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"وطاح ابن المراغة حين مدت ... أعنتنا إلى الحسب النسابا
وأسلمهم وكان كأم حلس ... أقرت بعد نزوتها فغابا
ولما مد بين بني كليب ... وبيني غاية كرهوا النصابا
رأوا أنا أحق بآل سعد ... وأن لنا الحناظل والربابا
وإن لنا بني عمرو وعليهم ... إذا عدوا من الأثرين بابا
ذباب طار في لهوات ليث ... كذاك الليث يلتهم الذبابا
هزبر يرفث القصرات رفثا ... أبى لعداته إلا اغتصابا
من اللائي إذا أرهبن زجرا ... دنون وزادهن له اقترابا
أتعدل حومتي ببني كليب ... إذا بحتري رأيت له اضطرابا
تروم لتركب الصعداء منه ... ولو لقمان ساورها لهابا
أتت من فوقه الغمرات منه ... بموج كان يجتفل السحابا
تقاصرت الجبال له وطمت ... به غمرات آخر قد أنابا
بأية زنمتيك تنال قومي ... إذا بحري رأيت له عبابا
ترى أمواجه كجبال لبنى ... وطود الخيف إذ بلغ الجبابا
إذا جاشت ذراه بجنح ليل ... حسبت عليه حرات ولابا
محيطا بالبلاد له ظلال ... مع الجرباء إذ بلغ الطبابا

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢٠٢

فإنك من هجاء بني نمير ... كأهل النار إذ خافوا العقابا
رجوا من حرقها أن يستريحوا ... وقد كان الصديد لهم شرابا
فإن تك عامر أثرت وطابت ... فما أثرى أبوك ولا أطابا
ولم ترث الفوارس من نمير ... ولا كعبا ورثت ولا كلابا
ولكن قد ورثت بني كليب ... حظائرها الخبيثة والزرابا
ومن يخبر هوازن ثم يخبر ... نميرا يختر الحسب اللبابا
ويمسك من ذراها بالنواصي ... وخير فوارس علموا نصابا
هم ضربوا الصنائع واستباحوا ... بمذحج يوم ذي كلع ضرابا
وإنك قد تركت بني كليب ... لكل مناضل غرضا مصابا
كليب دمنة خبثت وقلت ... أبى الآبي لها إلا تبابا
فأغلق من وراء بني كليب ... عطية من مخازي اللؤم بابا
بهيم اللون أرضع بالمخازي ... وأورثك الملائم حين شابا
وهل شيء يكون أذل بيتا ... من اليربوع يحتقر الترابا
لقد ترك الهذيل لكم قديما ... مخازي لا تبدن على إرابا
سما برجال تغلب من بعيد ... يقودون المسومة العرابا
نزائع بين حلاب وقيد ... تجاذبهم أعنتها جذابا
وكان إذا أناخ بدار قوم ... أبو حسان أورثها خرابا
فلم يبرح بها حتى احتواهم ... وحل له الشراب بها وطابا
عوان في بني جشم بن بكر ... تقسمهن إذ بلغ الإيابا
وقال لكل عضروط تبوأ ... رديفة رحلك الوقبى الرحابا
نساء كن يوم إراب خلت ... بعولتهن تبتدر الشعابا
مددن إليهم بثدي آم ... وأيد قد روين بها احتلابا
خواق حياضهن يسيل سيلا ... على الأعقاب تحسبه خضابا
يناطحن الأواخر مردفات ... وتسمع من أسافلها ضغابا
لبئس اللاحقون غداة تدعى ... نساء الحي ترتدف الركابا
وأنتم تنظرون إلى المطايا ... تشل بهن أعراء سغابا
فلو كانت رماحكم طوالا ... لغرتم حين ألقين الثيابا
يئسن من اللحاق بهن منكم ... وقد قطعوا بهن معا جدابا
وكم من خائف لي لم أضره ... وآخر قد نفحت له ذنابا

وغر قد وسقت مشهرات ... طو ا ل ع لا تطيق لها جوابا

بلغن الشمس حيث تكون شرقا ... ومسقط قرنها من حيث غابا

بكل ثنية وبكل ثغر ... غرائبهن تنتسب انتسابا

وخالي بالنقا ترك ابن ليلى ... أبا الصهباء محتضرا لهابا

كفاك التبل تبل بني تميم ... وأجزره الثعالب والذئابا

تمت وهو آخر المختار من الثاني من النقائض وقال **الفرزدق يهجو جريرا** وبني جعفر:." (١)

١٥٤٨-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"فبتن بطونا للعضاريط بعدما ... طعن بأيديهن والنقع ساطع

إليكم فلم تستنزلوا مردفاتكم ... ولم تلحقوا إذ جرد السيف لامع

يحصن عنهن الهذيل فراشه ... وهن لخدام الهذيل براذع

إذا حركوا أعجازها صوتت لهم ... مفركة أعجازهن المواقع

بكين إليكم والرماح كأنها ... مع القوم أشطان الجرور النوازع

فأي لحاق تنظرون وقد أتى ... على أمل الدهنا النساء الرواضع

وهن ردافى يلتفتن إليكم ... لأسوقها خلف الرجال قعاقع

بعيط إذا مالت بهن حميلة ... مرى عبرات الشوق منها المدامع

تخق الكليبيات تحت رجالهم ... كما خق في جوف الصراة الضفادع

فجئن بأولاد النصارى إليكم ... حبالى وفي أعناقهن المدارع

ترى للكليبيات وسط بيوتهم ... وجوه إماء لم تصنها البراقع

كأن كليبا حين تشهد محفلا ... حلاقة إست جمعتها الأصابع

وقال الفرزدق يرد على جرير:

أتنسى بنو سعد جدود التي بها ... خذلتم بني سعد على شر مخذل

عشية وليتم كأن سيوفكم ... ذآنين في أعناقكم لم تسلل

وشيبان حول الحوفزان بوائل ... منيخا بجيش ذي زوائد جحفل

دعوا يال سعد أو دعوا يال وائل ... وقد سل من أغماده كل منصل

قبيلين عند المحصنات تصاولا ... تصاول أعناق المصاعب من عل

عصوا بالسيوف المشرفية فيهم ... غيارى وألقوا كل جفن ومحمل

عليهن أسياف حداد ظباتها ... ومن آل سعد دعوة لم تهلل

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢١٠

دعون ولم يدرين من هم لأنهم ... بكين وما يخفين ساقا لمجتلي

لعلك من في قاصعائك واجد ... أبا مثل عبد الله أو مثل نهشل

وآل أبي سود وعوف بن مالك ... إذا جاء يوم بأسه غير منجلي

ومتخذ منا أبا مثل غالب ... وكان أبي يأتي المساكين من عل

وأصيد ذي تاج صدعنا جبينه ... بأسيافنا والنقع لم يتزيل

ترى خرزات الملك فوق جبينه ... صؤول شبا أنيابه لم تفلل

وما كان من آري خيل أمامكم ... ولا محتب عند الملوك مبجل

ولا اتبعتكم يوم ظعن فلاؤها ... ولا زجرت فيكم فحالتها هل

ولكن أعفاء على إثر عانة ... عليهن أنحاء السلاء المعدل

بنات ابن مرقوم الذارعين لم يكن ... ليذعر من صوت اللجام المصلصل

أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى ... عظام المخازي عن عطية تنجلي

أمن جزع إن لم يكن مثل غالب ... أبوك الذي يمشي بربق موصل

ظللت تصادي عن عطية قائما ... لتضرب أعلى رأسه غير مؤتل

لك الويل لا تقتل عطية إنه ... أبوك ولكن غيره فتبدل

وبادل به من قوم بضعة مثله ... أبا شر ذي نعلين أو غير منعل

فإن هم أبوا أن يقبلوه ولم تجد ... فراقا له إلا الذي رمت فافعل

فإن تهج آل الزبرقان فإنما ... هجوت الطوال الشم من هضب يذبل

وقد ينبح الكلب النجوم ودونها ... فراسخ تنضي العين للمتأمل

فما ثم في سعد ولا آل مالك ... غلام إذا ما قيل لم يتبهدل

لهم وهب النعمان بردي محرق ... بمجد معد والعديد المحصل

وهم لرسول الله أوفى مجيرهم ... وعموا بفضل يوم يسر محلل

وقال الفرزدق يهجو جريرا ويعرض بـالبعيث:

ود جرير اللؤم لو كان عانيا ... ولم يدن من زأر الأسود الضراغم

وليس ابن حمراء العجان بمفلتي ... ولم يزدجر طير النحوس الأشائم

فإن كنتما قد هجتماني عليكما ... فلا تجزعا واستسمعا بالمراجم

بمردى حروب مذ لدن شد أزره ... محام عن الأحساب صعب المظالم

سبوق إلى الغايات يلفى عزيمه ... إذا سئمت أقرانه غير سائم." (١)

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢١٨

١٥٤٩-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"وصعصعة المجير على المنايا ... بذمته وفكاك العنات

وصاحب صوأر وأبي شريح ... وسلمى من دعائم ثابتات

بناها الأقرع الباني المعالي ... ومرة في بواذخ شامخات

لقيط من دعائمها ومنهم ... زرارة ذو الندى والمكرمات

وبالعمرين والضمرين نبني ... دعائم مجدهن مشيدات

دعائمها أولاك وهم بنوها ... فمن مثل الدعائم والبنات

أولاك لدارم وبني عويف ... لخير أب وأكرم أمهات

جزعت إلى هجاء بني نمير ... وخليت است أمك للرمات

فأبصرني وأمك حين أرمي ... مشق عجانها بالباقرات

وتمسي نسوة لبني كليب ... بأفواه الأزقة مقعيات

زوايا سكة نبتت حديثا ... بأخبث منبت شر النبات

يبعن فروجهن بكل فلس ... كبيع السوق خذ مني وهات

بأحراح خبيثات الملاقي ... شمطن وهن غير مختتنات

تخال بظورهن إذا أنيخت ... على ركباتهن مخويات

أيور الخيل قد سقطت خصاها ... بأطراف المفاوز لاغبات

كبرن وهن أزنى من قرود ... وأنجس من نساء مشركات

ألا قبح الإله بني كليب ... أكيلب ثلة متعاظلات

ترى أرباقهم متقلديها ... إذا صدئ الحديد على الكمات

فما لك لا تعد بني كليب ... وتندب غيرهم بالمأثرات

وفخرك يا جرير وأنت عبد ... لغير أبيك إحدى المنكرات

تعنى يا جرير لغير شيء ... وقد ذهب القصائد بالروات

فكيف ترد ما بعمان منها ... وما بجبال مصر مشهرات

غلبتك بالمفقئ والمعني ... وبيت المحتبي والخافقات

يريد بالمفقئ قوله:

ولست وإن فقأت عينيك واجدا ... أبا عن كليب أو أبا مثل دارم

والمعني قوله:

فإنك إذ تسعى لتدرك دارما ... لأنت المعنى يا جرير المكلف

ويريد بالمحتبي قوله:

بيت زرارة محتب بفنائه ... ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

ويريد بالخافقات قوله:

وأين تقضي المالكان أمورها ... بحق وأين الخافقات اللوامع

وقال الفرزدق يجيب جريرا:

إن تك كلبا من كليب فإنني ... من الدارميين الطوال الشقاشق

نظل ندامى للملوك وأنتم ... تمشون بالأرباق مِيل العواتق

وإنا لتروى بالأكف رماحنا ... إذا أرعشت أيديهم بالمعالق

وإن ثياب الملك في آل دارم ... وهم ورثوها لا كليب النواهق

ثياب أبي قابوس أورثها ابنه ... وأورثناها عن ملوك المشارق

وإنا لتجري الخمر بين سراتنا ... وبين أبي قابوس فوق النمارق

لدن غدوة حتى نروح وتاجه ... علينا وذاكي المسك فوق المفارق

كليب وراء الناس ترمى رؤوسها ... عن المجد ما تدنو لباب السرادق

وإن ثيابي من ثياب محرق ... ولم أستعرها من معاع وناعق

يظل لنا يومان يوم نقيمه ... ندامى ويوم في ظلال الخوافق

ولو كنت تحت الأرض شق جديدها ... قوافي عن كلب مع اللحد لاصق

خرجن كنيران الشتاء عواصيا ... إلى أهل دمخ من وراء المخارق

على شأو أولاهن حتى تنازعت ... بهن رواة من تنوخ وغافق

ونحن إذا عدت معد قديمها ... مكان النواصي من وجوه السوابق

منعتك ميراث الملوك وتاجهم ... وأنت لذرعي بيذق في البياذق

وقال الفرزدق لجرير، وهي من أول هجائه. وكان سبب ذاك أن نساء بني مجاشع لما عمهم جرير بالهجاء بسبب البعيث، تجمعن، وجئن إلى الفرزدق وكان قد حج، وعاهد الله تعالى **ألا يهجو أحدا**، وأن يقيد نفسه حتى يحفظ القرآن. ففعل ذلك، وقيد نفسه، فلما شكون إليه ما نزل بهن من هجاء جرير، فض قيده، ثم قال:

ألا استهزأت مني هنيدة أن رأت ... أسيرا يداني قيده حلق الحجل

ولو علمت أن الوثاق أشده ... إلى النار قالت لي مقالة ذي العقل." (١)

١٥٥٠-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"لعمري لئن قيدت نفسي لطالما ... سعيت وأوضعت المطية في الجهل

ثلاثين عاما ما أرى من عماية ... إذا برقت إلا أشد لها رحلي

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢٢٠

أتتني أحاديث البعيث ودونه ... زرود وشامات الشقيق من الرمل

فقلت أظن ابن الخبيثة أنني ... غفلت عن الرامي الكنانة بالنبل

فإن يك قيدي كان نذرا نذرته ... فما بي عن أحساب قومي من شغل

أنا الضامن الراعي عليهم وإنما ... يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

ولو ضاع ما قالوا ارع منا وجدتهم ... شحاحا على الغالي من الحسب الجزل

إذا ما رضوا عني إذا كنت ضامنا ... بأحساب قوم بالجبال وبالسهل

فمهما أعش لا يضمنوني ولا أضع ... لهم حسبا ما حركت قدمي نعلي

ولست إذا ثار الغبار على امرئ ... غداة الرهان بالبطيء ولا الوغل

ولكن ترى لي غاية المجد سابقا ... إذا الخيل قادتها الجياد على الحبل

وحولك أقوام رددت عقولهم ... عليهم فكانوا كالفراش من الجهل

رفعت لهم صوت المنادي فأقصروا ... على خدبات في كواهلهم جزل

ولولا الحياء زدت رأسك هزمة ... إذا سبرت ظلت جوانبها تغلي

بعيدة أطراف الصدوع كأنها ... ركية لقمان الشبيهة بالدحل

إذا نظر الآسون فيها تقلبت ... حماليقها من هول أنيابها الثعل

إذا ما رأتها الشمس ظل طبيبها ... كمن بات حتى الليل مختلس العقل

يود لك الأدنون لو مت قبلها ... يرون بها شرا عليك من القتل

ترى في نواحيها الفراخ كأنما ... جثمن حوالي أم أربعة طحل

شرنبثة شمطاء من ير ما بها ... تشبه ولو بين الخماسي والطبل

إذا ما سقوها السمن أقبل وجهها ... بعيني عجوز من عرينة أو عكل

جنادفة سجراء تأخذ عينها ... إذا اكتحلت نصف القفيز من الكحل

وإني لمن قوم يكون غسولهم ... قرى فأرة الهندي يضرب بالغسل

وما وجد الشافون مثل دمائنا ... شفاء ولا الساقون من عسل النحل

وقال **الفرزدق يهجو بني** الخطفى، وهي أول قصيدة هجاهم بها:

ألم تر أني يوم جو سويقة ... بكيت فنادتني هنيدة ما ليا

فقلت لها إن البكاء لراحة ... به يشتفي من ظن أن لا تلاقيا

قفي ودعينا يا هنيد فإنني ... أرى الحي قد شاموا العقيق اليمانيا

قعيد كما الله الذي أنتما له ... ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

حبيبا دعا والرمل بيني وبينه ... فأسمعني سقيا لذلك داعيا

فكان جوابي أن بكيت صبابة ... وفديت من لو يستطيع فدانيا
إذا اغرورقت عيناي أسبل منهما ... إلى أن تغيب الشعريان بكائيا
لذكرى حبيب لم أزل مذ ذكرته ... أعد له بعد الليالي اللياليا
أراني إذا فارقت هندا كأنني ... دوا سنة مما أجن فؤاديا
دعاني ابن حمراء العجان فلم يجد ... له إذ دعا مستأخرا عن دعائيا
فنفست عن سميه حتى تنفسا ... وقلت له لا تخش شيئا ورائيا
أرحت ابن حمراء العجان فعردت ... فقارته الوسطى وقد كان وانيا
فإن يدعني باسمي البعيث فلم يجد ... لئيما كفى في الحرب ما كان جانيا
فألق استك الهلباء فوق قعودها ... وشائع بها واضمم إليك التواليا
قعود التي كانت رمت بك فوقه ... لها مدلك عاس أمل العراقيا
وما أنت منا غير أنك تدعي ... إلى آل قرط بعد ما شبت عانيا
تكون مع الأدنى إذا كنت آمنا ... وأدعى إذا غم الغثاء التراقيا
عجبت لحين ابن المراغة أن رأى ... له غنما أهدى إلي القوافيا
وهل كان فيما قد مضى من شبيبتي ... لكم رخصة عندي فترجو ذكائيا
ألم أك قد راهنت حتى عرفتم ... رهاني وخلت لي معد عنانيا." (١)

١٥٥١-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"وحبل الله حبلك من ينله ... فما لعرى يديه من انفصام
يداك يد ربيع الناس فيها ... وفي الأخرى الشهور من الحرام
وإن الناس لولا أنت كانوا ... حصى خرز تحدر من نظام
وليس الناس مجتمعين إلا ... لخندف في المشورة والخصام
وبشرت السماء الأرض لما ... تحدثنا بإقبال الإمام
إلى أهل العراق وإنما هم ... بقايا مثل أشلاء الرمام
أتانا زائر كانت علينا ... زيارته من النعم الجسام
أمير المؤمنين بكم نعشنا ... وجذ حبال آصار الأثام
فجاء بسنة العمرين فيها ... شفاء للصدور من السقام
رأك الله أولى الناس طرا ... بأعواد الخلافة والسلام
إذا ما سار في أرض تراها ... مظللة عليه من الغمام

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢٢١

رأيتك قد ملأت الأرض عدلا ... وضوءا وهي ملبسة الظلام

رأيت الظلم لما قمت جذت ... عراه بشفرتي ذكر حسام

تعن فلست مدرك ما تعنى ... إليه بساعدي جعل الرغام

ستخزى إن لقيت بأرض نجد ... عطية بين زمزم والمقام

عطية فارس القعساء يوما ... ويوما وهي راكدة الصيام

إذا الخطفى لقيت به معيدا ... فأيهما يضمر للضمام

وقال **الفرزدق يهجو أصم** باهلة، واسمه عبد الله بن الحجاج:

إخال الباهلي يظن أني ... سأقعد لا يجاوزه سبابي

فأمي أمه إن لم يجاوز ... إلى كعب ورابيتي كلاب

أأجعل دارما كابني دخان ... وكانا في الغنيمة كالركاب

وما أحد من الأقوام عدوا ... فروع الأكرمين إلى التراب

أباهل أين ملجاؤكم إذا ما ... لحقنا بالملوك وبالقباب

تهامة والأباطح قد سددنا ... عليكم من تهامة كل باب

إذا سعد بن زيد مناة سالت ... بأكثر في العديد من التراب

رأيت الأرض مفضية بسعد ... إذا فر الذليل إلى الشعاب

وما قوم إذا العلماء عدوا ... عروق الأطيبين من التراب

فإن الأرض تعجز عن تميم ... وهم مثل المعبدة الجراب

وجدت لهم على الأقوام فضلا ... بتوطاء المناخر والرقاب

لقد هتك المحارم باهلي ... يجس لأخته ركب الحقاب

تبيت فقاحكم يركبن منها ... فروجا غير طيبة الخضاب

ولو ميزتم فيمن أصابت ... على القسمات أظفاري ونابي

إذن لرأيتم عظة وزجرا ... أشد من المصممة العضاب

بمحتفظين إن فضلتمونا ... عليهم في القديم ولا غضاب

ولو رفع السماء إليه قوما ... لحقنا بالسماء على السحاب

وقال الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين صلوات الله عليه، وكان الفرزدق في مجلس هشام بن عبد الملك وقد حج هشام، ونصب له سرير في الحرم فأتى علي بن الحسين عليهما السلام يطوف، وكان كلما دنا من الحجر ليستلمه انفرج الناس له. وكان هشام جالسا وحوله جماعة من أصحابه من أهل الشام ووجوههم، فقال بعض الشاميين: من هذا؟ فقال هشام ما أعرفه وهو أعرف الناس به إلا أنه خاف أن تميل قلوب الشاميين إليه، فانتصب الفرزدق وكان في المجلس

فأنشد هذه القصيدة بدئها، وكان في جواب ذلك أن حبسه هشام بين المدينة ومكة، فقال الفرزدق في ذلك:

أيحبسني بين المدينة والتي ... إليها قلوب الناس يهوي منيبها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد ... وعينا له حولاء باد عيوبها

وذكر أن زين العابدين عليه السلام نفذ إلى الفرزدق مالا كثيرا، فقال الفرزدق وهو في الحبس، وقد جاء إليه المال: والله ما فعلت ذلك، وقلت ما قلت إلا غيرة لما سمعت، ورد المال، فأعاده زين العابدين عليه السلام، وقال: إنا أهل بيت إذا خرج منا مال لم يرجع إلينا فقبله حينئذ، وهذه القصيدة رواها لي أبو المعمر الأنصاري رحمه الله متصلة الإسناد إلى الفرزدق، وشذ عني إسنادها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحجر والحرم." (١)

١٥٥٢-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"وقال الراعي في ابن عم له اسمه معية، ويصف فيها الإبل: الكامل

صدقت معية نفسه فترحلا ... ورأى اليقين ولم يجد متعللا

وقضى لبانته معية منكم ... ورأى عزيمة أمره أن يفعلا

ورأى أبا حسان دون عطائه ... فتبينته العين أسمر مقفلا

فشرى حريبته بكل طوالة ... دهماء سابغة توفي المكيلا

وغدا من الأرض التي لم يرضها ... واختار ورثانا عليها منزلا

فطوى الجبال على رحالة بازل ... لا يشتكي أبدا بخف جندلا

تغتال كل تنوفة عرضت لها ... بتقاذف يدع الجديل موصلا

بجنوب لينة ما تزال براكب ... تذري مناسمها بهن الحنظلا

تدع الفراخ الزغب في آثارها ... من بين مكسور الجناح وأقزلا

نح الحناجر ما يكاد يقيمها ... تدع القعود من التصرف أجزلا

آلى إذا بلغت مدافع تلعة ... وعلا ليبلغها المكان الأطولا

وكأنهن أشاء يثرب حولها ... جرف أضر بهن نهي بهلا

وكأن جزية تاجر وهبت له ... يوما إذا استقبلن غيثا مبقلا

وترى أوابيها بكل قرارة ... يكرفن شقشقة ونابا أعصلا

وإذا سمعن هدير أكلف محنق ... عدلت سوالفها إذا ما جلجلا

فالعبد قد أعنتن أسفل ساقه ... وعدلن ركبته سواها معدلا

فتركنه حلق الأديم مكسرا ... كالمسح ألقي ما يحرك مفصلا

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢٣٥

دسم الثياب كأن فروة رأسه ... زرعت فأنبت جانباها الفلفلا

لا يسمع الحبشي وسط عراكها ... صوتا إذا ما العبد أورد منهلا

إلا تجاوبهن حول سواده ... بحناجر نح وشدق أهدلا

ولقد ترى الحبشي وهو يصكها ... أشرا إذا ما نال يوما مأكلا

يرمد من حذر الخلاط كما ازدهت ... ريح يمانية ظليما مجفلا

لا خير في طول الإقامة للفتى ... إلا إذا ما لم يجد متحولا

وقال يهجو الأخطل: الطويل

ألا يا اسلمي حييت أخت بني بكر ... تحية من صلى فؤادك بالجمر

بآية ما لاقيت من كل حسرة ... وما قد أذقناك الهوان على صغر

فكائن رأيت من حميم تجره ... صدور العوالي والجياد بنا تجري

وما ذكره بكرية جشمية ... بدار ذوي الأوتار والأعين الخزر

فلن تشربي إلا برنق ولن تري ... سواما وحيا بالقصيبة فالبشر

أبا مالك لا تنطق الشعر بعدها ... وأعط القياد القائدين على كسر

فلن ينشر الموتى ولن يذهب الجزا ... هوي القوافي بين أنيابك الخضر

ولو كنت في الحامين أحساب وائل ... غداة الطعان لاجتررت إلى القير

ولولا الفرار كل يوم وقيعة ... لنالتك زرق من مطاردنا الحمر

وما حاربتنا من معد قبيلة ... فنتركها حتى تقروا على وتر

وكنت ككلب قتل الجيش رهطه ... فأصبح يعوي في ديارهم الغبر

بملحمة لا يستقر غرابها ... دفيفا ويمسي الذئب فيها مع النسر

ونحن تركنا تغلب ابنة وائل ... كمنكسر الأنياب منقطع الظهر

وكانوا كذي كفين أصبح راضيا ... بواحدة شلاء من قصب عشر

ألم يأت عمرا والمفاوز دونه ... مصارع سادات الأراقط والنمر

تدور رحانا كل يوم عليهم ... بواقد حرب لا عوان ولا بكر

الأخطل

وقال الأخطل، واسمه غياث بن غوث بن الصلت بن طارق بن عمرو بن سيحان بن الفدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل يمدح خالد بن عبد الله الأموي، وكان الأخطل نصرانيا: الطويل

عفا واسط من آل رضوى فنبتل ... فمجتمع الحرين فالصبر أجمل

فرابية السكران قفر فما بها ... لهم شبح إلا سلام وحرمل

صحا القلب إلا من ظعائن فاتني ... بهن ابن خلاس طفيل وعزهل

كأني غداة انصعن للبين مسلم ... بضربة عنق أو غوي معذل." (١)

١٥٥٣-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"إذا طعنت ريح الصبا في فروجه ... تحلب ريان الأسافل أنجل

إذا زعزعته الريح جر ذيوله ... كما رجفت عوذ ثقال مطفل

ملح كأن البرق في حجراته ... مصابيح أو أقراب بلق تحفل

فلما انتحى نحو اليمامة قاصدا ... دعته الجنوب فانثنى يتخزل

سقى لعلعا والقرنتين فلم يكد ... بأثقاله عن لعلع يتحمل

وغادر أكم الحزن تطفو كأنها ... بما أجملت منه دواجن قفل

وبالمعرسانيات حل وأرزمت ... بروض القطا منه مطافيل حفل

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة ... إلى الله منها المشتكى والمعول

فسائل بني مروان ما بال ذمة ... وحبل ضعيف لا يزال يوصل

بنزوة لص بعدما مر مصعب ... بأشعث لا يفلى ولا هو يغسل

أتاك به الجحاف ثم أمرته ... بجيرانكم عند البيوت تقتل

لقد كان للجيران ما لو دعوتم ... بها عاقل الأروى أتتكم تنزل

فإلا تغيرها قريش بملكها ... يكن عن قريش مستماز ومزحل

ونعرر أناسا عرة يكرهونها ... ونحيا كراما أو نموت فنقتل

وإن يحملوا عنهم فما من حمالة ... وإن ثقلت إلا دم القوم أثقل

وإن يعرضوا فيها لك الحق لا يكن ... عن الحق عما ناء بالحق نسأل

وقد ننزل الثغر المخوف ويتقى ... بنا البأس واليوم الأغر المحجل

وقال **الأخطل يهجو جريرا**: الكامل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط ... غسل الظلام من الرباب خيالا

وتعرضت لك بالأبالخ بعدما ... قطعت بأبرق خلة ووصالا

وتغولت لتردعنا خفية ... والغانيات يرينك الأهوالا

يمددن من هفواتهن إلى الصبا ... سببا يصدن به الرجال طوالا

ما إن رأيت كمكرهن إذا جرى ... فينا ولا كحبالهن حبالا

المهديات لمن هوين مسبة ... والمحسنات لمن قلين مقالا

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢٥٤

يرعين عهدك ما رأينك شاهدا ... وإذا مذلت يصرن عنك مذالا

وإذا وعدنك نائلا أخلفنه ... ووجدت عند عداتهن مطالا

وإذا وزنت حلومهن مع الصبا ... رجح الصبا بحلومهن فمالا

وإذا دعونك عمهن فإنه ... نسب يزيدك عندهن خبالا

أهي الصريمة منك أم محلم ... أم ذا الدلال فطال ذاك دلالا

ولقد علمت إذا العشار تروحت ... هدج الرئال تكبهن شمالا

ترمي العضاه بحاصب من ثلجها ... حتى يبيت على العضاه جفالا

أنا نعجل بالعبيط لضيفنا ... قبل العيال ونقتل الأبطالا

أبني كليب إن عمي اللذا ... خلعا الملوك وفككا الأغلالا

وأخوهما السفاح ظمأ خيله ... حتى وردن جبا الكلاب نهالا

يخرجن من ثغر الكلاب عليهم ... خبب السباع تبادر الأوشالا

من كل مجتنب شديد أسره ... سلس القياد تخاله مختالا

وممرة أثر السلاح بنحرها ... وكأن فوق لبانها جريالا

قب البطون قد انطوين من السرى ... وطرادهن إذا لقين قتالا

ملح المتون كأنما ألبستها ... بالماء إذ يبس النضيح جلالا

ولقل ما يصبحن إلا شزبا ... يركبن من عرض الحوادث آلا

فطحن حائرة الملوك بكلكل ... حتى احتذين من الدماء نعالا

وأبرن قومك يا جرير وغيرهم ... وأبرن من حلق الرباب حلالا

ولقد دخلن على شقيق بيته ... ولقد رأين بساق نضرة خالا

وبنو غدانة شاخص أبصارهم ... يسعون تحت بطونهن رجالا

ينقلنهم نقل الكلاب جراءها ... حتى وردن عراعرا وأثالا

خزر العيون إلى رياح بعدما ... جعلت لضبة بالرماح ظلالا

ولما تركن من الغواضر معصرا ... إلا فصمن بساقها خلخالا

ولقد سما لكم الهذيل فنالكم ... بإراب حيث تقسم الأنفالا." (١)

١٥٥٤-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"فنحكم بالقوافي من هجانا ... ونضرب حين تختلط الدماء

وقال الله قد أرسلت عبدا ... يقول الحق إن نفع البلاء

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢٥٦

شهدت به وقومي صد قوه ... فقلتم ما نجيب وما نشاء

وجبريل أمين الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... فأنت مجوف نخب هواء

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بكفوء ... فشركما لخيركما الفداء

فمن يهجو رسول الله منكم ... وينصره ويمدحه سواء

فإن أبي ووالداه وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

فإما تثقفن بني لؤي ... جذيمة إن قتلهم شفاء

أولئك معشر نصروا علينا ... ففي أظفارنا منهم دماء

وحلف الحارث بن أبي ضرار ... وحلف قريظة منا براء

لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري ما يكدره الدلاء

وقال حسان أيضا: الطويل

ألم تسأل الربع الجديد التكلما ... بمدفع أشداخ فبرقة أظلما

أبى رسم دار الحي أن يتكلما ... وهل ينطق المعروف من كان أبكما

بقاع نقيع الجزع من بطن يليل ... تحمل منه أهله فتتهما

ديار لشعثاء الفؤاد وتربها ... ليالي تحتل المراض فتغلما

وإذ هي حوراء المدامع ترتعي ... بمندفع الوادي أراكا منظما

أقامت به بالصيف حتى بدا لها ... نشاص إذا هبت له الريح أرزما

فلما دنت أعضاده ودنا له ... من الأرض دان جوزه فتحمحما

تحن مطافيل الرباع خلاله ... إذا استن في حافاته البرق أثجما

وكاد بأكناف العقيق وئيده ... يحط من الجماء ركنا ململما

فلما علا تربان وانهل ودقه ... تداعى وألقى بركه فتديما

وأصبح منه كل مدفع تلعة ... يكب العضاه سيله ما تصرما

تنادوا بليل فاستقلت حمولهم ... وعالين أنماط الدرقل المرقما

عسجن بأعناق الظباء وأبرزت ... حواشي برود القطر وشيا منمنما

فأنى تلاقيها إذا حل أهلها ... بواد يمان من غفار وأسلما

تلاق بعيد واختلاف من النوى ... تلاقيكها حتى توافي موسما

سأهدي لها في كل عام قصيدة ... وأقعد مكفيا بيثرب مكرما

ألست بنعم الجار يؤلف بيته ... لدى العرف ذا مال كثير ومعدما
وندمان صدق تمطر الخير كفه ... إذا راح فياض العشيات خضرما
وصلت به ركني ووافق شيمتي ... ولم أك عضا في الندامى ملوما
وأبقى لنا مر الحروب ورزؤها ... سيوفا وأدراعا وجمعا عرمرما
إذا اغبر آفاق السماء وأمحلت ... كأن عليها ثوب عصب مسهما
حسبت قدور الصاد حول بيوتنا ... قنابل دهما في المحلة صيما
يظل لديها الواغلون كأنما ... يوافون بحرا من سميحة مفعما
لنا حاضر فعم وباد كأنه ... شماريخ رضوى عزة وتكرما
متى ما تزنا من معد بعصبة ... وغسان نمنع حوضنا أن يهدما
بكل فتى عاري الأشاجع لاحه ... قراع الكماة يرشح المسك والدما
إذا استدبرتنا الشمس درت متوننا ... كان عروق الجوف ينضحن عندما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق ... فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما
نسود ذا المال القليل إذا بدت ... مرؤته فينا وإن كان معدما
وإنا لنقري الضيف إن جاء طارقا ... من الشحم ما أمسى صحيحا مسلما
ألسنا نرد الكبش عن طية الهوى ... ونقلب نيران الوشيج محطما
وكائن ترى من سيد ذي مهابة ... أبوه أبونا وابن أخت ومحرما
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدة دما." (١)

١٥٥٥-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"فلما علاهن شؤبوبه ... ولف نفي غبار غبارا
فأحذاه مثل قدامى الجناح ... خضخض قصبا وأفرى ستارا
فتزداد حميا شآبيبه ... وتزداد أوضاحهن احمرارا
فألغى مهاتين في شأوه ... وألغى الظليم وألغى الحمارا
وخطارة مثل خطر الفني ... ق تقطع منه الحطاط السفارا
هوي مصلمة صعلة ... تأوب بالسي زغبا صغارا
رماها المساء فما تبتلي ... بأرمية ينهمرن انهمارا
يبادرن ريق ذي كرفئ ... يقد الربا ويشق البحارا
خشوف الظلام إذا أظلمت ... فأما النهار فتخدي النهارا

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢٧٢

رميت بها الليل حتى انحنت ... كأن بها وهي رهب هجارا

تبادره أم أدحيها ... فتبدره وتفوت الغبارا

فشبهت تلك صهابية ... من العيس تهدي قلاصا مهارا

إذا يدها وافدت رجلها ... بأغبر يزداد إلا اغبرارا

تواهق أربعها واغتلى ... مقدمها وابتذلن المحارا

إلى حكم وهو أهل الثناء ... وحسن الثناء تولى القفارا

أنيخت به ولقد هللت ... ومقورة كليتاها اقورارا

كأن العفاة على بابه ... عفاة المحصب ترمي الجمارا

وقال أبو حية يمدح الوليد بن يزيد بن القعقاع بن خليد بن جزء بن الحارث بن زهير، وهو أول من حبا أبا حية، وأجازه في أيام هشام بن عبد الملك:

يا بن الأكارم يا وليد ألستم ... أهل الغنى قدما وطيب العنصر

إني أتيتك من شراء وبيشة ... ومن العقيق ومن جنوب محجر

تغلو بي القفرات ذات علالة ... بعد الكلال وبعد خلق دوسر

جاد الربيع لها بفيد وأرسلت ... في عازب غرد الذباب منور

بدأت وإن أثارة ملمومة ... لعلى محالتها كخدر المعصر

حتى إذا طرحت نسيلا جافلا ... عنها وقد جزأت ثلاثة أشهر

راحت تقلقل من زرود فأصبحت ... بالبطن ذا قنة خفوق المشفر

كلفتها رحلي إليك وإنما ... ترجو نوافل سيبك المتحضر

مرت على قصر المقاتل بعدما ... كربت ظهيرتها ولما تظهر

فتزاورت منه كأن بدفها ... هرا يشبث ضبعها بالأظفر

وأتت على البردان وهي مدلة ... عجلى اليدين متى أزعها تخطر

حتى أتتك وقد رمت بحنينها ... ومشت على بخص اليدين الأحمر

آلت إذا ما حل عنها رحلها ... جعلت تضيف من الغراب الأعور

إن الوليد جرى المئين مبرزا ... وصفت يداه بنائل لم ينزر

وأشارت الأيدي إليه بحلمه ... والحزم حين أطاق حمل المئزر

حتى إذا لبس العطاف تفرجت ... حلق المجالس عن أغر مشهر

أعطى الجزيل وساد حين مضت ... سبع وبعض لداته لم يثغر

وغدا وراح إلى الأمور بحزمه ... وبأمر مطلع الحمالة مجشر

عمر بن لجأ

وقال عمر بن الأشعث بن لجأ بن حذيفة بن مصاد بن ربيعة بن جلهم بن امرئ القيس بن ذهل بن تيم بن عبد مناة بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار يرد على جرير لما هجاه:

نبئت كلب كليب قد عوى جزعا ... وكل عاو بفيه الترب والحجر

أعيا فعقب يهجوني به ضجرا ... ولن يغير عنه السوأة الضجر

يلومني ظالما في سنة سبقت ... إن الكليبي لم يكتب له ظفر

وما خلقتك عبدا لا نصاب له ... بل هو خليق الذي يقضي ويأتمر

كلفتني مالكا إن مالك زخرت ... يا بن المراغة قد جاءت بك النصر

وإن تجرد أمثال خدعت بها ... من الفرزدق يمضي ما مضى السفر." (١)

١٥٥٦-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"لقد وجتم جريرا يا بني الخطفى ... بئس المراهن حتى ابتلت العذر

سدت عليك الثنايا واستدرت لها ... كما تحير تحت الظلمة الحير

دقت ثنيته الثرماء حين جرى ... طول العثار وأدمى باسته الثفر

إن كان قال جرير إن لي نفرا ... من صالح الناس فاسأله من النفر

أمعرض أم معيد أم بنو الخطفى ... تلك الأخابث ما طابوا وما كثروا

خزي حياتهم رجس وفاتهم ... لا تقبل الأرض موتاهم إذا قبروا

أندب بني الخطفى إن كنت تعلمهم ... شيئا وإلا فلم يشعر بهم بشر

تنحل المجد لم يعلم أبوك به ... هيهات جار بك الإيراد والصدر

أندب خنازير لؤم ألحقوا بهم ... واترك جرير ذهابا حيث تقتفر

هل أنت إلا حمار من بني الخطفى ... فصوب الطرف لم يفسح لك النظر

بيت المدقة لم يشعر بهم أحد ... إذا هم في مراغ الأرنب انجحروا

لقد علمت على أني أسبهم ... ما في بني الخطفى من والدي ثؤر

وإن كل كريم قام ذا حسب ... **يهجو جريرا** يسب العبد أو يذر

يدعو عتيبة إذا دقت بنو الخطفى ... حتى رمى وجهه من دونه وزر

وقعنب يا بن لا شيء هتفت به ... إذ مال رجلك وانهاضت بك الأسر

إن تلبس الخز تظلمه أبا خرط ... وأنت باللؤم معتم ومؤتزر

وينزل الخز منك اليوم منزلة ... ما كان للخز فيما قبلها الأثر

فأصبح الخز يبكي من بني الخطفى ... يا خز كرمان صبرا إنها الهتر

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٣٢١

وكان خز جرير كل ممتزق ... من صوف ما هرأت من ضأنها القرر
فأمه في قبيلى بردة خلق ... والخيطفى في شمال اللؤم معتجر
أما قبائل يربوع فليس لها ... فيما يعد ذوو الأحساب مفتخر
لا يفقدون إذا غابوا وإن شهدوا ... لم تستشرهم تميم حين تأتمر
تقضى الأمور ويربوع مخلفة ... حتى يقولوا غداة الغب ما الخبر
تشارب الذل يربوع إذا وردوا ... والذل يصدر فيهم أينما صدروا
إن جارهم طرقته غول غيرهم ... طار الحديث وما أوفوا وما صبروا
وجامع اللؤم يربوعا وحالفها ... ما دام أسفل من ماوية الحفر
ال‌أبعدون من الأحساب منزلة ... والأخبثون عصارات إذا اعتصروا
والألأمون فلوا شب في غنم ... وفي الحمير أبوه الأشمط القمر
قردان ملأمة في الشاء جدهم ... ميل عواتقهم من طول ما زفروا
فهم لآباء سوء ألحقوا بهم ... زلا حناكا ولا يدرون ما السور
خزي البعولة والأفواه مروحة ... إذا تفتل في أستاهها الشعر
سود مدارين تلقى في بيوتهم ... قدام أخبية اللؤم الذي احتجروا
وإن حبالاهم نتجن بشرهم ... صوت الصبي بلؤم حين يعتقر
إني سببتهم سبا سيورثهم ... خزيا ومنقصة في الناس ما عمروا
لقد ذعرنا قديما في نسائكم ... فلم تغاروا ولم تستنكر الذعر
أزمان وصى بيربوع فحضهم ... عند الوفاة تميم وهو محتضر
أن الفحول لكم تيم وأنكم ... حلائل التيم فاستوصوا بما أمروا
أما كليب فإن الله زاد لها ... لؤما على كل شيء زاده الكبر
لا السن ينهاه عن لؤم ولا طبع ... وليس مانعه من لؤمه الصغر
انظر تر اللؤم فيما بين ل‍حي‍ته ... وحاجبيه إذا ما أمكن النظر
يا لؤم رهط كليب في نسائهم ... ما قاتلوا القوم إذ تسبى ولا شكروا
فاستردفوا النسوة اللاتي ولدنهم ... خلف العضاريط في أعناقها الخمر." (١)

١٥٥٧-منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون (٥٩٧)

"وعمرو بن يربوع قرود أذلة ... يسوقون مبتورا من العز مقعدا
أتتك صبير والحرام بنصرها ... وذلك أمسى نصرهم أن يحشدا

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٣٢٣

وإن تعجم العجماء يوجد نحاسها ... لئيما ولا تلقى الإهابين أحمدا

وما درن الأستاه رهط ابن مرسل ... بكفء كرام الناس قنا مولدا

فإن همت الهمام يوما بسوأة ... هداها له إبليس حتى توردا

تكن ذو طلوح من عرين ولؤمهم ... إذا ما غدوا بالقف للشاء رودا

يضاف ابن يربوع وما يحسن القرى ... إذا ما رياح الشام أمسين بردا

هجوت عبيدا عن قضى وهو صادق ... ومن قبله غار القضاء وأنجدا

فتلك بنو اليربوع إن كنت سائلا ... فيا شر يربوع طعانا ومرقدا

كذبت عبيد سامك الضيم صاغرا ... فلم تر إلا أن تقر وتقعدا

أقلتم له بعد التي ليس مثلها ... بها رق أفواه النساء وجردا

ومن قبل إذ حاطت جناب حماكم ... وأصدر داعيكم بفلج وأوردا

هم استلبوا منكم إزارا ظلامة ... فلم تبسطوا فيها لسانا ولا يدا

وهم منعوا يوم الصليعاء سربهم ... بطعن ترى منه النوافذ عندا

وبالوقبى عذتم بأسياف مازن ... غداة كسوا شيبان عضبا مهندا

فلولا حميا آل عمرو لكنتم ... بأسفل موسوج نعاما مشردا

فخرتم بقتل المانحين وغيركم ... بني شر يربوع به كان أسعدا

ألست ليربوعية تلزم استها ... إذا شربت صاع المني المصعدا

كما أرزمت خوارةحين باشرت ... مناخرها بو الحمار المجلدا

يفر من السترين زوج عروسهم ... فرارا إذا ما الفسو منها ترددا

ترى البظر منها مرمعلا كأنه ... لسان بدا من ذي حفافين أنجدا

هريتا كجفر من عماية آجن ... صراه أثارته الأكف فأزبدا

إذا أرزمت أستاههن تهيجت ... أعاصير يرفعن الغبار المعضدا

وقال عمر بن لجا أيضا يهجو جريرا:

أتشتم أقواما أجاروا نساءكم ... وأنت ابن يربوع على الضيم وارك

أجرنا ابن يربوع من الضيم بعدما ... سقتكم بكأس الذل والضيم مالك

غداة أرادت مالك أن نحلكم ... على الخسف ما هب الرياح السواهك

فعذتم بأحواء الرباب وأنتم ... كفقع التناهي استدرجته السنابك

وبالعرض إذ جاءت جموع تجمعت ... بسجحة قادتها الظنون الهوالك

تركناهم صرعى كأن ظهورهم ... عليها من الطعن العبيط الدرانك

فذدنا وأرهبنا أخاكم فأصبحت ... لكم منهم أيد وأيد شوابك

كما قد نبا عن مالك جل جمعكم ... بسهل الحمى والهضب طعن مدارك

فكيف يسب التيم من قد أجاره ... فوارس تيم والرماح الشوابك

يصدق دفع التيم عنكم إذا انتموا ... إلى المجد غارات الكلاب المسابك

نمتمني شم للذؤابة والذرى ... ولي من تميم رأسها والحوارك

هناك ابن تيم واسط الأصل فيهم ... وأنت ابن يربوع بديل متارك

ويوم إراب السهل يوم استبتكم ... علاكم بني اليربوع ورد مواشك

بنو تغلب الغلباء راحت عشية ... بنسوتكم لم تحمهن النيازك

ومن هرمي قد تغشت خزاية ... وجوهكم ما دام للشعر حائك

وأسلمتم سفيان للقوم عنوة ... ولو لحق المستصرخات اللوائك

وبالعِن الكلبي أخزى نساءكم ... غداة تنادي البيض منها الفوارك

سليطا بأن تستنزلوهن بعدما ... جرى ولها منها الدموع السوافك." (١)

١٥٥٨-نثر الدر في المحاضرات الآبي (٤٢١)

"أما بعد، فقد أتاني كتابك تستأذن في هند، فإن يكن بك قوة فأهلك الأولون أحق بك وبها. وإن يكن بك ضعف فأهلك الأولون أعذر لك، ولكن الفزاري، والسلام. يريد بذلك قول الشاعر: إن الفزاري لا ينفك مغتلما ... من النواكه دهدارا بدهدار وأما الثانية، فإن رجلا من أهل أمج يقال له: **حميد، هجاه ابن** عم له فقال: حميد الذي أمج داره ... أخو الخمر والشيبة الأصلع فقد مر حميد بعد ذلك على عمر، ولم يعرفه فقال له: من أنت؟ قال: أنا حميد. فقال عمر: الذي أمج داره؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين ما شربتها منذ عشرين سنة. فقال: صدقت، وإنما أردت أن أبسطك. وجعل يعتذر إليه. كان الشعبي كاتبا لبشر بن مروان، فدخل عليه يوما وعنده جارية تغنيه، فاحتشم منه بشر، فقال الشعبي: إن الرجل لا يستحي من كاتبه وخادمه، فأمرها بشر فغنت، وقال له: كيف تسمع؟ فقال: الصغير أكيسها. يعني الزير.." (٢)

١٥٥٩-نثر الدر في المحاضرات الآبي (٤٢١)

"فكافأناه. فقال له: أصلحك الله، إنه كان على باب كسرى ساجة منقوشة بالذهب مكتوب عليها: العمل للكفاءة، وقضاء الحقوق على بيوت الأموال، فأمر المهدي بعزل العامل. وتظلم أهل الكوفة إلى المأمون من عامل ولاه عليهم، فقال: ما علمت في عمالي أعدل ولا أقوم بأمر الرعية، وأعود بالرفق عليهم منه. فقام رجل من القوم، فقال: يا أمير المؤمنين: ما أحد أولى بالعدل والإنصاف منك. فإذا كان عاملنا بهذه الصفة فينبغي أن يعدل بولايته بين أهل

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٣٣٧

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١١٣/٢

البلدان، ويساوي به بين أهل الأمصار، حتى يلحق كل بلد وأهله من عدله وإنصافه مثل الذي لحقنا. وإذا فعل ذلك أمير المؤمنين فلا يصيبنا منه أكثر من ثلاث سنين. فضحك المأمون، وعزل العامل عنهم. قال أحمد بن أبي خالد يوما لثمامة: أنا أعرف لكل واحد ممن في هذه الدار معنى غيرك، فإني لا أعرف لك معنى، ولا أدري لماذا تصلح. فقال ثمامة: أنا أصلح أن أشاور في مثلك، هل تصلح لم وضعك. فأفحمه. حمل بعض الصوفية طعاما إلى طحان ليطحنه، فقال: أنا مشغول. فقال: اطحنه وإلا دعوت عليك وعلى حمارك ورحاك. قال: وأنت مجاب الدعوة؟ قال: نعم. قال: فادع الله أن يصير حنطتك دقيقا، فهو أنفع لك، واسلم **لدينك**. **هجا أبو** الهول الحميري الفضل بن يحيى، ثم أتاه راغبا، فقال له الفضل: ويحك، بأي وجه تلقاني؟ قال: بالوجه الذي ألقى به ربي جل جلاله، وذنوبي إليه أكثر. فضحك ووصله. قال الحجاج لسعيد بن جبير: اختر لنفسك أي قتلة شئت. قال: بل اختر أنت؛ فإن القصاص أمامك. جاء شيخ من بني عقيل إلى عمر بن هبيرة فمت بقرابته، وسأله، فلم يعطه شيئا. فعاد إليه بعد أيام فقال: أنا العقيلي الذي سألك منذ أيام. قال عمر: وأنا الفزاري الذي منعك منذ أيام. فقال معذرة إلى الله، إني سألتك." (١)

١٥٦٠-نثر الدر في المحاضرات الآبي (٤٢١)

"في السباخ، وكان المال عندي بمنزلة الحجارة، وأنسيت الرابعة. قالوا: كانت الرابعة حب الرشيد للفضل بن الربيع، وبغض المأمون له. كان يقول: أنا والله أستلذ العفو حتى أخاف ألا أوجر عليه ولو عرف الناس مقدار محبتي للعفو لتقربوا إلي بالذنوب. وكان يقول: شرب الماء بالبلح أدعى إلى إخلاص الحمد. وقال الجاحظ: سمعته يقولك الإرجاء دين الملوك. وكان يحب الشطرنج واللعب بها، ويقول: هو لهو فكري. ولم يكن حاذقا بها، فكان يقولك أنا أدبر أمر الدنيا فأتسع لذلك، وأضيق عن تدبير شبرين في شبرين، وله في الشطرنج شعر معروف. كان العباس ابنه مولعا بشرى الضياع، والمعتصم أخوه بشرى الغلمان، فكان المأمون إذا رآهما تمثل: د، فإذا استطبته فاستزده حتى تقضي وطرك منه. وذكر أن إبراهيم بن المهدي دخل على المأمون، وبين يديه صاع رطب، فقال: أدن فكل. فقال: يا أمير المؤمنين على ما بي؟ وكان وجع العين، فقال: ويحك ولا تهب عينك للرطب. ودخل إليه الطبيب فشكا إليه وجع الأسنان، فقال: يا أمير المؤمنين لا تأكل الرطب ولا تشرب الماء بثلج، فقال: لولاهما ما أردتك. قال بعضهم: رأيت المأمون وقد ضرب غسان بن عباد خمس عشرة درة لإعادته حدثيا على النبيذ. وقال المأمون لمحمد بن يزداد: جئني بمن يكتب بين يدي كتابا إلى عبد الله بن طاهر، فجاء بسليمان بن وهب، فأملى عليه، ثم نظر إلى خطه فاستجاده. فقال: من تكون يا غلام؟ قال: سليمان بن وهب بن سعيد عبد أمير المؤمنين وابن عبده. قال: وهب بن سعيد الغريق في دجلة؟ قلت: نعم يا سيدي. قال: لله در أبيك ما كان يطفئ ذكاءه إلا دجلة. وقع المأمون في قصة متظلم من أبي عيسى بن الرشيد: " فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ". وتظلم إليه قوم من قاضي جبل، وذكروا أنه يعض رؤوس الخصوم، فوقع في قصتهم يشنق إن شاء الله. وقال: من أراد أن يطيب عيشه فليدفع الأيام بالأيام. قال أحمد بن أبي خالد: دخلت على المأمون وهو قائم يصفي نبيذا، فبادرت لأتولى ذلك، فقال: مه أما أحد يكفيني هذا؟

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٢/١٢٦

، ولكن مجراه على كبدي، فأحببت أن أتولاه بيدي. قال العباس بن المأمون لغلامه: إن رأيت في الرصافة بقلا حسنا فاشتر لي منه بنصف درهم. فقال مأمون: أما إذا عرفت أن للدرهم نصفا فوالله لا أفلحت أبدا. قال يحيى بن أكثم: ماشيت المأمون في بستانة، ويده في يدي، فكان في الظل، وأنا في الشمس. فلما بلغنا ما أردنا. ورجعنا صرت أنا في الفيئ وصار هو في الشمس، فدرت إنا إلى الشمس، فقال: ليس هذا بإنصاف، كما كنت أنا في الفيئ ذاهبا فكن أنت في الفيئ راجعا. قال المأمون: أقمت زمانا أداري الرشيد في أربعة أشياء: منها أنه كان يزعم أن بغداد أطيب بلاد الله، وكنت أستوبئها. وكان يقول:؟ إن وجدت رجلا يقدم علي بن أبي طالب على من تقدمه ضربته الحد، وكنت ممن يقدمه. وكان يقول: ضعوا الأموال مواضعها، فإنكم إن صرفتموها عن أهلها ووضعتموها في غيرهم كنت كمن بذر في السباخ، وكان المال عندي بمنزلة الحجارة، وأنسيت الرابعة. قالوا: كانت الرابعة حب الرشيد للفضل بن الربيع، وبغض المأمون له. كان يقول: أنا والله أستلذ العفو حتى أخاف ألا أوجر عليه ولو عرف الناس مقدار محبتي للعفو لتقربوا إلي بالذنوب. وكان يقول: شرب الماء بالبلح أدعى إلى إخلاص الحمد. وقال الجاحظ: سمعته يقولك الإرجاء دين الملوك. وكان يحب الشطرنج واللعب بها، ويقول: هو لهو فكري. ولم يكن حاذقا بها، فكان يقولك أنا أدبر أمر الدنيا فأتسع لذلك، وأضيق عن تدبير شبرين في شبرين، وله في الشطرنج شعر معروف. كان العباس ابنه مولعا بشرى الضياع، والمعتصم أخوه بشرى الغلمان، فكان المأمون إذا رآهما تمثل: يبني الرجال، وغيره يبني القرى ... شتان بين قرى وبين الرجال قلق بكثرة ماله وجياده ... حتى يفرقها على الأبطال وقيل له: إن دعبلا قد هجاك، فقال: من يجسر **أن يهجو أبا** عباد على خرقه وعجلته يجسر أن يهجوني. وكان يقول: إذا وضحت الحجة ثقل علي استماع المنازعة فيها. وحدثه يوما المدائني، فقالك إن معاوية قال: بنو هاشم أسود واحدا ونحن أكثر سيدا. فقال المأمون: يا على إنه قد أقر وادعى، فهو في ادعائه خصم، وفي إقراره مخصوم. قال ابن أبي دواد: سمعته يقول لرجل: إنما هو عذر أو يمين، وقد وهبتهما لك، فلا تزال تسئ وأحسن، وتذنب وأعفو، حتى يكون العفو هو الذي يصلحك.." (١)

١٥٦١-نثر الدر في المحاضرات الآبي (٤٢١)

"فقال: ثق بالنجاح إن شاء الله. ثم أمر له بألف دينار وكسوة وطيب. وكان الواثق عالما بكل شيء، وله صنعة حسنة في الغناء، وكان يسمى المأمون الصغير، لأدبه وفضله، وكان المأمون يجلسه، وأبوه المعتصم واقف. وكان يقول: يا أبا إسحاق لا تؤدب هارون، فأنى أرضى أدبه، ولا تعترض عليه في شئ يفعله. قال حمدون: ما كان في الخلفاء أحلم من الواثق، ولا أصبر على أذى وخلاف. كان يعجبه غناء أبي حشيشة الطنبوري، فوجد المسدود من ذلك، فكان يبلغه عنه ما يكره، فيتجاوزه. وكان المسدود **قد هجاه ببيتين** كانا معه في رقعة، وفي رقعة أخرى حاجة له يريد أن يرفعها إليه، فناوله رقعة الشعر، وهو يرى أنها رقعة الحاجة، فقرأها الواثق، فإذا فيها: من المسدود في الأنف ... إلى المسدود في العين أنا طبل له شق ... فيا طبلا بشقين فلما قرأ الرقعة علم أنها فيه، فقال للمسدود: قد غلطت بين الرقعتين فاحذر أن يقع مثل هذا عليك. م ا زاده على هذا القول شيئا، ولا تغير له عما كان عليه. دخل هارون بن زياد مؤدبه عليه، فأكرمه

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٧٨/٣

وأظهر من بره ما شهره به، فقيل له: يا أمير المؤمنين: من هذا الذي فعلت به ما فعلت؟ قال: هذا أول من فتق لساني بذكر الله، وأدناني من رحمته. قال يحيى بن أكثم: لم يحسن أحد من خلفاء بني العباس إلى آل أبي طالب إحسان الواثق، ما مات وفيهم فقير. وقال بعضهم: كنا في دار الواثق، فرفع إليه أن رجلا ممن يعطي الجند أرزاقهم سأل بعض الجند أن يقدمه، وألح عليه فأبى وقال: إني أستشفع عليك. فقال: شفع لك النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – ما شفعته. قال: فرأيت الواثق يرتعد غيظا، وأمر بإحضار الرجل فأدخل. فقال للذي قرفه: قل ما قلت في وجهه، فأعاد، فتلوى الرجل ساعة وأنكر، فقال الواثق: لولا أن في خطأ لفظك إشارة إلى صواب معناك في الإقرار بالنبوة، واستعظامك، ووضعك." (١)

١٥٦٢–نثر الدر في المحاضرات الآبي (٤٢١)

"وقد اجتمع عليه الناس، فقال الفرزدق، يا أخا بني فقعس، متى عهدك بالقنان؟ قال: تركته تبيض فيه الحمر أراد الفرزدق قول نهشل بن حرى: ضمن القنان لفقعس سوآتها ... إن القنان لفقعس لمعمر وأراد مضرس قول أبي المهوش الأسدي – يرد عليه –: قد كنت أحسبكم أسود خفية ... فإذا لصاف تبيض فيه الحمر وإذا تسرك من تميم خصلة ... فلما يسوؤك من تميم أكثر مر أبو خليفة المحاربي على أبي عمرو العدوي – عدي تيم الرباب – وعندهم بقرة قد ذبحت، وكانت غثة، فقال أبو خليفة: يا أبا عمرو، ما ننفي عن دارنا جيفة إلا صارت إليكم. فقال أبو عمرو: يا أبا خليفة، إنما هي سحابة تمر فتغسل ذلك كله. أراد أبو خليفة قول الشاعر: إذا ما نفينا جيفة عن ديارنا ... رأيت عديا حول جيفتنا تسري وأراد أبو عمرو قول الشاعر: إذا كنت ندماني على الخمر فاسقني ... بماء سحاب لم يخضه محارب عرض ابن هبيرة على ضبي كان يمازحه فص فيروزج. يعرض بقول الشاعر: ألا كل ضبي من اللؤم أزرق دخل أبو الحسن بن طباطبا العلوي على أحمد بن عثمان، قاضي أصبهان – وكان **قد هجاه بأهاج** كثيرة – فأراد أن ينتصف منه، فقال له: بلغني أنك تشعر وتجيد. فقال: كذا يقول الناس. فقال تعريضا بنسبه: أشعرت أن قريشا لم تكن تجيد الشعر؟." (٢)

١٥٦٣–نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد اليازجي، إبراهيم (١٣٢٤)

"صعدته، أي يتنقصه ويقع فيه، وقد رماه بالهاجرات، والمهجرات، وهي الفضائح.

وإنه لرجل ذرع، خبيث اللسان، طويل اللسان، وقاع في الأعراض، وإنه لمضاغ للحوم الناس، وإنه ليمضغ لحومهم، ويأكل لحومهم، وهو رجل هماز لماز، وهمزة لمزة، ورجل لسعة، ولساعة، ولسابة، وقراصة، ولداغة، وإنه لفكه بأعراض الناس أي يتلذذ باغتيابهم، وقد مرج لسانه في أعراضهم، وأمرجه، أي أطلقه بالوقيعة فيهم.

ويقال شحذت لسانك علينا، وأرهفته علينا، أي حددته لثلب أعراضنا.

ونعوذ بالله من قوارع فلان، ولواذعه، ونواقره، ومن قوارص لسانه، وحصائد لسانه، وقد أتتني من فلان قوارص، ولواسع، وأتتني عنه نواقر، ولا تزال تقرصني من فلان قارصة.

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٨٨/٣

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١١٤/٧

وتقول خلفه عند القوم بشر كما تقول خلفه بخير أي ذكره به.

ويقال هجاه هجوا، وهجاء، وهو الذم بالشعر خاصة، وقلد فلان قلادة سوء إذا هجي بما بقي عليه وسمه، وقد طوق طوقا." (١)

١٥٦٤-نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار عبد الرحمن بن درهم (١٣٦٢)

"دعاها الردى بعد الردى فتتابعت ... تتابع منبت الفريد المنظم

سلام على تلك الخلائق إنها ... مسلمة من كل عار ومأتم

مساع عظام ليس يبلى جديدها ... وإن بليت منهم رمائم أعظم

ولا عجبا للأسد إن ظفرت بها ... كلاب الأعادي من فصيح وأعجم

فحربة وحشي سقت حمزة الردى ... وموت علي من حسام ابن ملجم

أبا مسلم لا زلت من مودع لنا ... من المزن مسكوب الحيا ومسلم

مدامع باك من بني الغيث واله ... أعاركها أم ضاحك متبسم

لئن لم تمت نهب السيوف ولم تقم ... بواكيك أطراف الوشيج المقوم

لبا لركض من آل المنية معلما ... إلى كل قرم بالمنية معلم

وحملك ثقل الدرع يحمى حديدها ... على حر جسم بالحديد مهدم

وما جدث فيه ابتسامك للندى ... إذا أظلمت أجداث قوم بمظلم

شعر المتنبي

قال أبو الفرج

هو احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الصوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور.

وهو من اهل الكوفة. وقدم الشام في صباه وجال في أقطارها واشتغل بفنون الادب ومهر فيها.

وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها، ولا يسأل عن شيء إلا استشهد به بكلام العرب من النظم والنثر.

وأما شعره فهو في النهاية من الجودة فمن ذلك ما روى له الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالإسناد الصحيح وهما:

أبعيم مفتقر إليك نظرتني ... فأهنتني وقذفتني من حالق

لست الملوم أنا الملوم لأنني ... أنزلت آمالي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما أبل انقطع عنه فكتب إليهوصلتني وصلك الله معتلا، وقطعتني موبلا، فإن رأيت ان لا تحبب العلة إلي ولا تكدر الصحة علي فعلت إن شاء الله تعالى قال أحمد بن محمد النامي

---

(١) نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد اليازجي، إبراهيم ٢/ ١٨٠

الشاعر المشهور أود أن كون سبقت المتنبي إلى بيتين قالهما وهما

رماني الدهر بالأرزاء حتى ... فؤادي من غشاء من نبال

فصرت إذا أصابتني نبال ... تكسرت النصال على النصال

والبيت الثالث

في جحفل ستر العيون غباره ... فكأنما يبصرون بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه وشرحوه بشروح عدة ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره، وإنما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الأخشيدية فأسره وتفرق أصحابه فحبسه، ثم رجع عن ادجعاء النبوة وتاب وحسن مذهبه. وقيل إنه قال أنا أول من تنبأ بالشعر. ثم التحق بسيف الدولة ابن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاث مئة ومدح كافورا الأخشيدي (وانوجور) ابن الأخشيدي. وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق. ولما لم **يرضه هجاه وفارقه** ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاث مئة ووجه خلفه كافور رواحل إلى جهات شتى فلم يلحق به. وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تعاليه في شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم أما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم. قال أبو الفتح بن جني النحوي كنت قرأت ديوان أبي الطيب المتنبي عليه فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي أولها

أغالب فيك الشوك والشوق أغلب ... وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

حتى بلغت إلى قوله:

ألا ليت هل أقول قصيدة ... فلا أشتكي فيها ولا أتعتب

وبي ما يذود الشعر عني أقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له: يعز علي كيف يكون هذا الشعر في غير سيف الدولة. فقال: حذرناه وأنذرناه فما، ألست القائل فيه: أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك=ولا تعطين الناس ما أنا قائل." (١)

١٥٦٥-نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار عبد الرحمن بن درهم (١٣٦٢)

"له زاخر الفهم الذي فاض حكمة ... ومن علمه للناس في فضله خال

ترسم الخير

مليك كسى القطر العراقي بهجة ... بعدل وأمن شاد ركنيهما الخال

---

(١) نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار عبد الرحمن بن درهم ص/٣٠

السيف
غدا عصمة اللاجي إذا راعه العدى ... وكعبة جود طالما أمه الخال
المحتاج
إليك أمير المكرمات فريدة ... أتتك من الفيحاء يعنو لها الخال
نيت مزهر
تجوب من البيداء كل تنوفة ... بها للوجى تدمى النجائب والخال
الفحل الأسود من الابل
معارضة للعاملي بنسخة ... وعند رواة العصر إتيانها خال
وهم
لقد مدح الوزير وقد أتى ... تغزلها قلب في الهوى خال
فارغ القلب
ولا زلت يا عين الزمان ممتعا ... بعز وذكر عنده يقدم الخال
الجبان
معانا سعيد الجد متصل الهنا ... أخا نعمة تزهو وأنت بها الخال
المختار ثم إن داود باشا أرسلها أيضا إلى صالح التميمي طالبا منه مجاراتها فاعتذر وقال:
عهدناك تعفو عن المسيء تعذرا ... ألا فاعفنا عن رد شعر تنصرا
دع الشانيء المخصوص بالنص إننا ... نراه بميدان البلاغة أبترا
به سمة من صبغة الخال سودت ... بصيرته لا كان ممن تبصرا
عداه شبيث والأحص وفاته ... من الرند والقيصوم ما كان مزهرا
أما وعلوم ضمها صدرك الذي ... براه إله العرش للعلم إذ برا
وفيض أيادي حكمة في رقابنا ... مكارم كالأطواق محكمة العرى
لجم غفير صير الخال قبله ... مكان القوافي بالقوافي مكررا
وما الشعر إلا ما أبانت صدوره ... قوافيه لا ما السمع فيه تحيرا
وغنى به الساقي على الكأس آخذا ... عليك وإن لم تشرب الكأس أسكرا
لعمرك ما كعب ولا الشيخ قبله ... زهير بتكرار القوافي تصدرا
وإني أرى المصنوع منه تأمرا ... بما لا أرى المطبوع إلا تأمرا
فدع ذا ولكن اسأل الله بالذي ... دنا فتدلى ثم بالوحي أخبرا
بشيرا يوافي باللقاء وطالما ... يوافي رسولا بعد يأس مبشرا
لداود والأيدي الجسام صنائع ... لنا يسرت أمرا لنا ما تيسرا

رؤوف بنا عطوف ولم يكن ... تغير لو أن الزمان تغيرا

على البعد شاهدنا له كم عناية ... تشكر والإحسان بالحر اثرا

ومذ وصلت هذه الأبيات إلى داود من صالح التميمي عرضها على بطرس كرامة فأجابه بقوله:

لكل امرىء شأن تبارك من برى ... وخص بما شاء كلا من الورى

ولو شاء كان الناس أمة واحد ... ولم تلق يوما بينهم قط منكرا

ولا يفتخر مرء بجد يناله ... تراثا إذا عن طارف الفخر قصرا

ولا يحتقر در يجيء به فتى ... يخالف جنسا أو يرى غير ما يرى

إذا ضاع قدر الدر من حلي بائع ... فذلك جهل باللآلي بلا مرا

كما عاب شعري قائل في قريضه ... ألا فاعفنا عن رد شعر تنصرا

عداني شبيث والأحص وإنما ... رشفت من الآداب سهدا وكوثرا

ولي سمة من صبغة الخال قد سمت ... وقد سودتني بالبلاغة منبرا

عجبت له من أنه نعم فاضل ... فكيف تغاضى عن أخي الفضل وازدرى

نعم إنني من أمة عيسوية ... وأهل كتاب لن يشان وينكرا

وأقرب من كل الأنام مودة ... إليه كما قد جاء بالذكر مخبرا

وما أنا ممن آمنوا بنبيهم ... وقد أنكروا صحب الرسول المطهرا

ولو أنه يتلو وقل لا تجادلوا ... لكان أتى بالحق حكما وما افترى

لعمرك ما داعي الفصاحة ملة ... ولا نسب حتى ألام واهجرا

فذلك فضل الله يؤته من يشا ... ولن ينتهي فضل الإله ويحصرا

فقس مسيحي والسموأل موسوي ... وغيرهما ممن تقدم أعصرا

كذا ابن سهل وابن صاعدة الذي ... ببغداد أهدته المنية للثرى

كذا الصابيء المشهور من شاع ذكره ... ومن فضله أملى ابن خاقان دفترا

كفاني فخرا أن شعري لم يعب ... بوزن ولا لحن ولم يحو ممقرا

وما الورد إلا ريحا ومنظرا ... وإن يكن **الرومي هجا الورد** وافترى

ولا يسلب الحسناء قول ضرائر ... صباح جمال عنده يحمد السرى

ولا يحسبني أعجميا فإن لي ... من العلم والآداب قوما ومعشرا." (١)

١٥٦٦–نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار عبد الرحمن بن درهم (١٣٦٢)

---

(١) نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار عبد الرحمن بن درهم ص/٢٩٠

"ولكنه أبدى موافقة العدى ... ليثني عليه الخصم في ذلك القطر

فهبة كمن أغوى الشياطين في الفلا ... فأصبح حيرانا بمهمته قفر

وأصحابه يدعونه للهدى أئتنا ... ولا داء أدعى للعناد من السكر

فسبحان من أعمى عيونا عن الهدى ... وقد أبصرت والسمع ما فيه من وقر

ومن ينكر الشمس المنيرة في الضحى ... إذا لم يكن غيم وفي ساعة الظهر

ورب فتى مستصرخ صاح نادبا ... لنا فأجبنا الصوت بشراك بالنصر

أتتك لنصر الدين منا كتائب ... تجر العوالي في المهندة البتر

وكم طاعن في ديننا ومثلب ... رميناه إذ هاجى بقاصمه الظهر

نسل المواضي في الحروب على العدي ... ونضرب **من يهجو بصمصامة** الشعر

فدونك نظما كالزلال عذوبة ... يجر ذيول العز للدين والفخر

بدا من أديب لم يقل متغزلا ... (عيون المها بين الرصافة والجسر)

وأزكى صلاة الله ثم سلامه ... على المصطفى ماحي الضلالة والكفر

كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا ... وما ل ا ح في الآفاق من وكب دري

وما أنهل في القفز الغمام وما بكى ... فأضحك دمع المزن مبتسم الزهر

ثم استزاده الشيخ عبد الرحمن حسن رحمه الله فقال:

يا ظبية البان بل يا ظبية الدور ... هل أنت من نسل حوا أو من الحور؟

الصبح من وجهك الأسنى السني بدا ... والفرع داج بظلماء وديجور

مددت للصب طرفا فاقصرا فلذا ... قد هام بين ممدود ومقصور؟

لا عيب منها سوى إخلاف موعدها ... أو أنها لم تجد يوما بميسور

كم واعدت بمزار غير موفية ... والخلف للوعد معدود من الزور

فقلت وجدا بها إن كنت كاذبة ... عليك آثام عثمان بن منصور

غدا يهاجي أولي التوحيد مشتغلا ... بمدح قوم خبيث خاسر بور

قد خالفوا السنة الغراء وابتدعوا ... والشرك جاءوا بحظ منه موفور

لم يسلكوا منهج التوحيد بل فتنوا ... بكل ذي جدث في الترب مقبور

هذا يطوف وهذا في تقربه ... يأتي إليه بمنذور ومنحور

وذا به مستغيثا في شدائده ... يرجو الإجابة في تيسير معسور

فقل جزى الله شيخ المسلمين بما ... أبدى فجلى ظلام الشرك بالنور

بالعلم بصر قوما قد عموا فهدا ... وأنقذ الله منهم كل مغرور

ليس العيون التي للحق مبصرة ... كالأعين الرمد أو كالأعين العور

أدلة جامع التوحيد أودعها ... من كل نص قراني ومأثور

لا يستطيع لها ردا مخاصمه ... ولا يحرفها تأويل ذي زور

غزا بها عصبا للشرك قد نصروا ... فأصبحوا بين مقتول ومأسور

فكم جلا بضياء العلم من شبه ... بها أضل النصارى حزب نسطور

وأخلص الشيخ للرحمن دعوته ... لا للعلو ولا أخذ الدنانير

حتى غدت سبل التوحيد عامرة ... وكل مشهد شرك غير معمور

فقام أبناؤه من بعده فدعوا ... إلى الهدى ونهوا من كل محذور

فمن هاجم بإفك غير ضائرهم ... لا ترهب الأسد نح الكلب في الدور

وهاك نظما بديعا فائقا حسنا ... والحمد لله حمدا غير محور

ثم الصلاة وتسليم الإله على ... من قد وعى قوله موسى على الطور

محمد خير مبعوث وشيعته ... وصحبه الغر حتى النفخ في الصور

وقال رحمه الله لما أوقع الإمام فيصل بن تركي ببني خالد ومن معهم يالسبية في سنة١٢٤٠:

أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالا ... ولا تطع في سبيل الجود عذالا

فالمنفقون لهم من ربهم خلف ... ورب شح إلى الإتلاف قد آلا

من جاد جاد عليه الله واستترت ... عيوبه وكفى بالجود سربالا

من جاد ساد ومن شحت أنامله ... بالبذل أمست له الأعوان خذالا

ثنتان كلتاهما للود حالبة ... صبر جميل وكف يبذل المالا

لا تحسب المجد سهلا في تناوله ... لولا المشقة كل للعلى نالا

مما أضر بأهل الملك أن خزنوا ... للنائبات من النقدين أموالا

وضيعوا الجند في وقت الرخاء وما ... خافوا الخطوب ولم يلقوا لها بالا

حتى إذا قام للهيجاء قائمها ... وأشعل الحرب مذكي الحرب إشعالا." (١)

١٥٦٧-نزهة الجلساء في أشعار النساء السيوطي (٩١١)

"يقول لما خلا بي: أنت ... ... وذاك من خجل مني تغشاه

فقلت لما أعاد القول ثانية ... أنت الفداء لمن قد كان ...

فقال لها أبو منصور الثعالبي يهجو زوجها:

يحب أبو صالح ... وليس يطاوعه ...

---

(١) نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار عبد الرحمن بن درهم ص/٣٠٧

وقد أمسك البخل في كفه ... فأصبح لا يرتجي خيره

فيا ليت ما في ... ... ويملكني رجل غيره.

وقال أبو منصور الثعالبي: وجدت في فصل من كتاب الصاحب بن عباد في ذكر الحنظلية الشاعرة قال: كانت بهمدان ظريفة تعرف بالحنظلية خطبها أبو علي كاتب بكر، فلما ألح، وألحت كتبت إليه:

ما له ... عند باب ... هذا ... ؟

فاصرفه من باب ... وأدخله من حيث خرج؟

قال أبو منصور: هي والله في هذين البيتين أشهر من: كبشة أخت عمرو. والخنساء بنت صخر. والجنوب الهندلية. وليلى الأخيلية.." (١)

١٥٦٨-نشأة النثر الحديث وتطوره عمر الدسوقي (٩٩٩٩٩)

"وكان يتتبع في حرص كتابات أستاذه الشيخ محمد عبده، والكتاب المعاصرين له، وبخاصة ذوي الفكر منهم، ويقرأ بنهم الكتب المترجمة، وبخاصة القصص المترجمة على اختلاف أنواعها، وإن أعجبه منها القصص الرومانسية، ويقول العلامة "جب": "ليس كالمنفلوطي من يتخذ مثلا باهرا على أثر التيارات الغربية في العالم العربي".

ثم اتصل بسعد زغلول عن طريق الإمام محمد عبده، وعن طريقهما تعرف بالسيد علي يوسف، صاحب المؤيد، وقد كان لهؤلاء الثلاثة: محمد عبده وسعد زغلول وعلي يوسف أثر كبير في شهرة المنفلوطي ودفعه في الطريق الذي اختاره لنفسه، وهو طريق الأدب والإصلاح الاجتماعي.

ولما اشتد الخلف بين الإمام محمد عبده والخديوي عباس على نحو ما فصلنا فيما سبق من كتابنا "في الأدب الحديث" الجزء الأول هجا المنفلوطي عباسا بقصيدة مطلعها:

قدوم ولكن لا أقول سعيد ... وملك وإن طال المدى سيبيد

رحلت ووجه الناس بالبشر باسم ... وعدت وحزن في القلوب شديد

علام التهاني؟ هل هناك مآثر ... فتحمد أم سعي لديك حميد

تذكرنا رؤياك أيام أنزلت ... علينا خطوب من جدودك سود

فما قام منكم بالعدالة طارق ... ولا سار منكم بالسداد تليد

كأني بقصر الملك أصبح بائدا ... من الظلم، والظلم المبين يبيد

وقد نثرت في ٣ من نوفمبر ١٨٩٧، وكان هذا اليوم ميعاد عودة عباس من رحلته إلى أوروبا، وحكم على المنفلوطي بالسجن عاما، وبغرامة قدرها عشرون جنيها، وقضى بسجنه ستة أشهر، وبعد وساطة من الإمام محمد عبده لدى

(١) نزهة الجلساء في أشعار النساء السيوطي ص/٣٨

الخديوي حين عاد الوفاق بينهما أفرج عنه، ولما خرج مدح الخديوي شاكرا بعدة قصائد يقول في إحداها:

وعفوت عني عفو مقتدر ... والذنب فوق العفو والغفر." (١)

١٥٦٩-نشأة النثر الحديث وتطوره عمر الدسوقي (٩٩٩٩٩)

"وما هذا الأمر الجلل الذي جعله يفقد الثقة بالناس جميعا، ويفارق عشيرته وصحبه وبراعه ومحبرته، ويحاول أن يقبر الأماني في نفسه؟ لم نعرف أن المنفلوطي مرت عليه بعد أن أخذ في الكتابة مثل هذا الأمر إلا في حالتين: الأولى عندما سجن؛ **لأنه هجا الخديوي** عباس، ولكن سرعان ما تشفع له المتشفعون فأفرج عنه، والثانية عندما مات أستاذه محمد عبده، فآثر العزلة في بلدته منفلوط، ولكن ما لبث أن استل يراعه، وأخذ يراسل المؤيد بعد برهة من الزمن.

أتراه افتعل هذه الرسالة افتعالا ليبين ما قد يفعله اليأس بنفوس البائسين، من فقدان الثقفة بالناس، وعدم انتظار رحمة الله التي وسعت كل شيء!!

والرسالة كما نرى معتمدة كل الاعتماد على المقابلة، وهي ضرب من ضروب البديع، كما أن فيها كثيرا من السجع، وإن كان خفيف الوقع على السمع، ليس متكلفا ولا باردا، وبالنظرة إلى الحياة ومن فيها تلك النظرة السوداء الكئيبة التي تحيل حياة صاحبها نارا تتلظى.

وفيها تضمين واقتباس "على كبدي من خشية أن تصدعا"، "ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل"، "نقص في الأموال والأنفس والثمرات، من القرآن الكريم، وفيها براعة في تصوير حال اليائس بأكثر من صورة: صورة الظبي الخائف في أرض "تعزف جناتها وتحوم عقبانها، وتزأر سباعها، وتعوي ذئابها، وتحت سماء تتهاوى نجومها، وتتوالى رجومها، وتتراكم غيومها".

وصورة المتعلق بجوف البئر، وصورة المريض المشرف على الموت لا حي فيرجى، ولا يمت فيبكى، وصور هاجر اليأس التي تتظلى نيرانها ويعتلج أوارها.

والأسلوب قد بلغ درجة عالية في السمو والسلاسة والعذوبة والتدفق، عن طريق تلك الجمل القصيرة المتساوية، وبانتفاء الألفاظ المنسجمة النغم بعضها مع بعض، وعن طريق تلك التشابيه الموحية، والصورة الزاهية.

ورسائله في مجملها تسير على نمط مدرسة ابن العميد، فلم يتطور بها كما تطورت مقالاته.." (٢)

١٥٧٠-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"٨٠ لابن بشر **الآمدي يهجو قاضي** البصرة

كان قد ولي القضاء بالبصرة، في سنة ست «١» وخمسين وثلاثمائة «٢» ، رجل لم يكن عندهم بمنزلة من صرف به، لأنه ولي صارفا لأبي الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمي «٣» ، فقال فيه أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي «٤» ، كاتب القاضيين أبي القاسم جعفر «٥» ، وأبي الحسن محمد بن عبد الواحد:

---

(١) نشأة النثر الحديث وتطوره عمر الدسوقي ص/١٧١

(٢) نش أة النثر الحديث وتطوره عمر الدسوقي ص/٢٢٠

رأيت قلنسية «٦» تستغيث ... من فوق رأس تنادي خذوني

وقد قلقت فهي طورا تميل ... من عن يسار ومن عن يمين

فقلت لها أي شيء دهاك ... فردت بقول كئيب حزين

دهاني أن لست في قالبي ... وأخشى من الناس أن يبصروني

وأن يعبثوا بمزاح معي ... وإن فعلوا ذاك بي قطعوني

فقلت لها مر من تعرفين ... من المنكرين لهذي الشؤون [١٢٥ ب]

ومن كان يشهق أما رآك ... ويخرج من جوفه كالرنين

ومن كان يصفع في الله لا ... يمل ويشتد في غير لين

ويسلح ملأك كيل التمام ... إما على صحة أو جنون

ففارقها ذلك الانزعاج ... وعادت إلى حالها في السكون." (١)

١٥٧١-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"١٥٧ : ٨٠: لابن بشر **الآمدي يهجو قاضي** البصرة

١٥٨ : ٨١: أبو رياش الشاعر يعاتب الوزير المهلبي

١٥٩ : ٨٢: بين أبي العباس بن دينار وأبي يحيى الرامهرمزي

١٦١ : ٨٣: حجر خاصيته طرد الذباب

١٦٣ : ٨٤: يوسف بن وجيه صاحب عمان يذعن لحكم مستشاريه

١٦٥ : ٨٥: سلب دنانيره ثم استعادها بدرهمين

١٦٧ : ٨٦: امرأة تدعي أن زوجها كان يعشق السراويلات

١٦٩ : ٨٧: ينكر الدين ويأبى أن يحلف اليمين

١٧٠ : ٨٨: بحث في الرباب بين القاضي وأحد العدول

١٧١ : ٨٩: القاضي أبو عمر يتردد في قبول شهادة شاهد تظاهر بالانزعاج من رائحة الخمر

١٧٢ : ٩٠: قواد ابن قواد

١٨٤ : ٩١: أراد جوامرك فطلب جوانبيره

١٨٦ : ٩٢: أسد بن جهور وبخله على الطعام

١٨٨ : ٩٣: ناصر الدولة يحاسب على بقية دجاجة

١٩٠ : ٩٤: الحسن بن مخلد وبخله على الطعام

١٩٥ : ٩٥: إن بالحيرة قسا قد مجن

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ١٥٧/٢

١٩٧: ٩٦: بين جحظة وأبي الحسين بن عياش

١٩٨: ٩٧: أبو عيشونة الشاطر

١٩٩: ٩٨: الحذاء الماجن بباب الطاق

٢٠٠: ٩٩: طبيب يتماجن على مريض

٢٠١: ١٠٠: يريد نعلا وجهه مليح وأسفله وثيق

٢٠١: ١٠١: كما تدين تدان." (١)

١٥٧٢-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"**٥١ هجاه بالشعر** فأجابه بأخذ الشعير

حدثني عبد الله بن أحمد بن داسه «١» ، قال: حدثني أبو سهل بن زياد القطان «٢» قال:

كان بإسكاف «٣» ، شاعر [٥٨] له ضويعة «٤» ، فهجا عاملها، وبلغه ذلك، فأمسك عنه، فلما كان وقت الغلة، ركب العامل إلى البيدر، وقسمه، وحمل غلة الشاعر أصلا.

فجاء الشاعر إليه يشكو، ويداريه.

فقال: يا هذا ليست بيننا معاملة، أنت هجوتنا بالشعر، ونحن هجوناك بالشعير، وقد استوت الحال بيننا وبينك.." (٢)

١٥٧٣-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"٧٠ الكاتب بشر بن هارون **النصراني يهجو وزيرا**

[أنشدنا] أبو علي عبد الله بن الحجاج، لأبي نصر النصراني، الكاتب «١» **، يهجو أبا** الفضل الشيرازي «٢» - الوزير كان- من أبيات:

ما كل من طول عثنونه ... ينال فضلا يا أبا الفضل

طولت عثنونك تبغي العلى ... أي على في ذنب البغل

ولست أحصي كم رأيت امرأ ... ألحى ولكن كوسج العقل «٣»." (٣)

١٥٧٤-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"١٠٨ ابن سكرة **الهاشمي يهجو القاضي** ابن أبي الشوارب

أنشدني محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي «١» ، وهو من ولد عبد الله ابن علي بن المهدي، المعروف بابن ريطة «٢» ، غلب عليه اسم أمه، كما غلب على إبراهيم بن المهدي، اسم أمه شكلة «٣» **، يهجو أبا** العباس بن أبي الشوارب «٤» ، وهو من ولد خالد بن أسيد الأموي، أخي عباد بن أسيد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، لما تقلد قضاء

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٣٧١/٢

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٧٢/٣

(٣) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ١١٤/٣

القضاة، وكانت العامة تلقبه [١٢٦] بحدندل:

خلعت على حدندل من مديحي ... قميصا لا اكتسى رجل كساه

على نفسي دعوت لأن جهلي ... دعاني أن شرهت إلى نداه

وكيف رجوت جودا من عدوي ... ولم أغسل حسامي من دماه." (١)

١٥٧٥-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"٥٦: ٣٩: من أقوال معز الدولة

٥٧: ٤٠: القاضي أبو عمر، ينقذ بعمامته شخصا من الغرق

٥٨: ٤١: الإكثار من الغالية يدفئ في الجو البارد

٥٩: ٤٢: الإكثار من الغالية يسبب العمى

٦٠: ٤٣: مثل من الأمانة

٦١: ٤٤: لا يعرض القرآن للمسألة

٦٢: ٤٥: السورجي وزوجته

٦٢: ٤٦: يتمنى أن يمرض ليعوده حبيبه

٦٣: ٤٧: المعتضد يكتب رقعة في رفع ظلامة

٦٧: ٤٨: ابن أبي دؤاد وكرمه وعلو همته

٦٩: ٤٩: دعوة الأم لأولادها مستجابة

٧٠: ٥٠: أبو الهيجاء بن حمدان ومتانة أعصابه

٧٢: **٥١: هجاه بالشعر** فأجابه بأخذ الشعير

٧٣: ٥٢: خلف النار الرماد

٧٤: ٥٣: كما تدين تدان

٧٦: ٥٤: الصوفي المتوكل وجام فالوذج حار

٧٨: ٥٥: سائل بالابلة، وسائل بالصين

٧٩: ٥٦: تاجر يتمدح بتجسسه على التجار

٨٣: ٥٧: صائغ يتمدح بأنه اؤتمن فخان

٨٥: ٥٨: من مكارم أخلاق الأمير الموفق

٨٧: ٥٩: بحث في الأمانة

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ١٥٦/٣

٨٨: ٦٠: الخوارج يقطعون السارق من المرفق

٩١: 61: الأمير معز الدولة يطوف في قصور دار الخلافة." (١)

١٥٧٦-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"٩٤: ٦٢: أجر الطبيب عن سقي دهن الخروع

٩٥: ٦٣: ابن الوزير علي بن عيسى، يمنع والديه من الاجتماع

٩٦: ٦٤: الوزير أبو علي بن مقلة يثني على القاضي أبي عمر

٩٧: ٦٥: الخليفة المعتضد يبحث عن حجة لقتل وزيره

٩٩: ٦٦: عمرو بن الليث الصفار يعاقب واحدا من حرسه

١٠٠: ٦٧: حميد الطوسي يأمر بقتل الطباخ لأنه لم ينضج دجاجة

١٠١: ٦٨: إسحاق المصعبي تحركه رقاع أصحاب الأرباع في بغداد

١٠٤: ٦٩: شغف المتوكل بالعود الهندي

١١٤: ٧٠: الكاتب بشر بن هارون **النصراني يهجو وزيرا**

١١٥: ٧١: رأي الوزير ابن الفرات في سياسة المملكة

١١٦: ٧٢: الخليفة لا يخاتل

١١٧: ٧٣: علم الخرق وعلم الورق

١١٨: ٧٤: المواساة بخل إنما هو الإيثار

١١٩: ٧٥: الجنيد والسائل

١١٩: ٧٦: جعفر الخلدي يحج على التوكل

١٢٠: ٧٧: كتم رويم حب الدنيا أربعين سنة

١٢١: ٧٨: البريء جريء والخائن خائف

١٢٢: ٧٩: الجاهل ميت والعاصي سكران

١٢٣: ٨٠: كن صحيحا تكن فصيحا

١٢٣: ٨١: حسن الأدب بين يدي الله تعالى

١٢٤: ٨٢: ابن نصرويه يشاور شابا

١٢٥: ٨٣: الوزير المهلبي ينعى علي أبي تمام الزينبي نقص مروءته

١٢٦: ٨٤: الوزير المهلبي يفاضل بين ابن عبد الواحد والزينبي." (٢)

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٢٩٥/٣

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٢٩٦/٣

١٥٧٧-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"١٥٤: ١٠٧: مهاترة بين رجلين من الخاصة

١٥٦: ١٠٨: ابن سكرة **الهاشمي يهجو القاضي** ابن أبي الشوارب

١٥٧: ١٠٩: من مختار شعر أبي فراس

١٥٩: ١١٠: للشاعر الببغاء يصف شرابا

١٦٠: ١١١: زمان الهوى الذ زمان

١٦١: ١١٢: مريض بالاستسقاء تشفيه أكلة جراد

١٦٤: ١١٣: مريض بالاستسقاء يبرأ بعد أن طعم لحم أفعى

١٦٦: ١١٤: ابن نصرويه يجيز شاعرا مدحه بثلاثة دراهم

١٦٧: ١١٥: بحث في شكوى الزمان

١٦٨: ١١٦: توقيع للقاضي ابن معروف

١٦٩: ١١٧: كتاب كتبه أبو إسحاق الصابي

١٧١: ١١٨: أبو العلاء صاعد يفتخر

١٧٢: ١١٩: كظم الغيظ من مكارم الأخلاق

١٧٣: ١٢٠: الأمير سيف الدولة يصفح عن أحد أتباعه ويعيد إليه نعمته

١٧٨: ١٢١: سخاء الأمير سيف الدولة

١٨٤: ١٢٢: الوزير حامد بن العباس يعذب المحسن بن الفرات

١٨٧: ١٢٣: من شعر المهلبي الوزير

١٨٩: ١٢٤: قال الخليفة المقتدر: ما ظننت أن في الدنيا من يأكل طعاما بلا حلوى بعده

١٩٢ :١٢٥: الخليفة المعتضد يأمر بصنع جزورية

١٩٤: ١٢٦: اللهم أنقذنا من ذل الطمع

١٩٥: ١٢٧: آلى على نفسه أن لا يأكل لحم فيل أبدا." (١)

١٥٧٨-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"كثيرة، كانت أخذت منهم، وأطلق الناس.

وسار معي إلى حيث أمن علي، وودعني، وانصرف راجعا.

معجم الأدباء ٣٤٧/٥

٤٠ ابن سكرة **الهاشمي يهجو غلاما**

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٢٩٨/٣

قال أبو علي: وكنت مع أبي الحسن بن سكرة «١» على المائدة، فحمل بعض الغلمان غضارة «٢» فيها مضيرة «٣» ، فاضطربت يده، وانقلب منها شيء على ثياب أبي الحسن، فادعى عليه أنه **ضراط، وهجاه بأبيات**، لم يبق من حفظي منها غير بيتين، وهما:

قليل الصواب كثير الغلط ... شديد العثار قبيح السقط

جنى بالمضيرة ما قد جنى ... ولم يكفه ذاك حتى ضرط

معجم الأدباء ٦/٣٤٨." (١)

١٥٧٩-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"فقال له: قتلتني، قتلك الله، والله، لا انهزمت اليوم، ثم رجع كارا علينا، فطعن زعيمنا في عنقه، فقتله، واختلفت عليه الرماح، فقتل.

فرجعنا إلى الغنائم، وكنت جائعا، فلم يكن لي هم إلا السفرة، فأخذت آكل منها.

فجاء أبي، فضربني بالسوط، وقال: الناس في الغنائم، وأنت مع بطنك؟ اكفأ ما في الصحاف، وأعطنيها، فكفأت ما فيها، ودفعتها إليه، وكانت فضة، ورميت الفراخ والدجاج في حجري.

والقول الثالث: إن **المتنبي هجا ضبة** الأسدي، فقال:

ما أنصف القوم ضبة ... وأمه الطرطبة

فبلغته، فأقام له في الطريق من قتله، وقتل ولده، وأخذ ما معه، وكان ضبة يقطع الطريق «١» .

المنتظم ٧/٢٦- ٢٨." (٢)

١٥٨٠-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٤/٧٨

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٤/٢٠١

١٥٨١–نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٤/٢٨٩

العلوي- أبو الحسن محمد بن يحيى ٢٤٦

علي- أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام ٦٠، ٨٣، ١١٩، ١٢١، ١٦٠، ١٦٩، ٢٣٠، ٢٥٤

علي بن عيسى بن الجراح- أبو الحسن الوزير ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤١، ٤٧، ٥٤، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٨٣، ١٠٧، ١٧٥، ١٧٩، ٢٢٢، ٢٢٣

عماد الدولة- أبو الحسن علي بن بويه ١١٩، ١٩٢، ١٩٣

أبو عمر- القاضي محمد بن يوسف الأزدي ١٥، ٢٠، ٢١، ٣٠، ٣١، ١١٠، ١٥٦

ابن عمرو- اليمان، مولى ذي الرياستين ٢٨٢

العمي- أبو علي محمد بن الحسن بن جمهور الكاتب ١٠٩

ابن عياش- القاضي أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن الحارث بن عياش الجوهري ١٦٦، ٢١٢

العيني- ضبة بن **يزيد، هجاه المتنبي** ٢٥١." (١)

١٥٨٢-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"١١ ابن سكرة **الهاشمي يهجو القاضي** أبا السائب

ومن أشعار [ابن سكرة الهاشمي «١» ، ما قاله] في القاضي أبي السائب «٢» :

إن شئت أن تبصر أعجوبة ... من جور أحكام أبي السائب «٣»

فاعمد من الليل إلى صرة ... وقرر الأمر مع الحاجب «٤»

حتى ترى مروان يقضى له ... على علي بن أبي طالب «٥»

المنتظم ١٨٦/٧." (٢)

١٥٨٣-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"١٠٨ أبو الحجاج **الأعرابي يهجو ابن** أبي دؤاد

أخبرني علي بن المحسن التنوخي، قال: حدثنا محمد بن عمران بن موسى «١» ، قال: حدثنا علي بن سليمان الأخفش «٢» ، قال: أنشدني أبو العباس ثعلب «٣» ، قال: أنشدني أبو الحجاج الأعرابي:

نكست الدين يا ابن أبي دؤاد ... فأصبح من أطاعك في ارتداد

زعمت كلام ربك كان خلقا ... أما لك عند ربك من معاد

كلام الله أنزله بعلم ... وأنزله على خير العباد

ومن أمسى ببابك مستضيفا ... كمن حل الفلاة بغير زاد

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٣٠٩/٤

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٢٦/٥

لقد أطرفت يا ابن أبي دؤاد ... بقولك إنني رجل أيادي «٤»

تاريخ بغداد للخطيب ٤/١٥٣." (١)

١٥٨٤-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"محتويات الكتاب

١٥٨٥-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٥/٢٢٠

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٥/٢٩١

٢١٩ ١٠٧ بين جحظة وصاحب النشوار

٢٢٠ ١٠٨ أبو الحجاج **الأعرابي يهجو ابن** أبي دؤاد

٢٢١ ١٠٩ القاضي أبو الحسن بن الخرقي

٢٢٣ ١١٠ سر إن اسطعت في الهواء رويدا

٢٢٤ ١١١ شعر البتي يكتب على التكك

٢٢٥ ١١٢ البتي يصف الفقاع

٢٢٦ ١١٣ إخوانيات

٢٢٧ ١١٤ القاضي أحمد بن محمد بن سماعة

٢٢٨ ١١٥ أبو العباس بن عقدة الكوفي المحدث

٢٢٩ ١١٦ محدث يحفظ ستمائة ألف حديث

٢٣٠ ١١٧ القاضي أحمد بن محمد بن عيسى البرتي

٢٣١ ١١٨ القاضي أبو بشر الهروي

٢٣٣ ١١٩ شيخ القراء أبو بكر بن مجاهد، يغني

٢٣٧ ١٢٠ القاضي أحمد بن يحيى بن أبي يوسف

٢٣٨ ١٢١ الصديق لا يحاسب

٢٣٩ ١٢٢ صبرك على أذى من تعرف، خير من استحداث ما لا تعرف

٢٤٠ ١٢٣ عبد الحميد الكاتب وتجويد الخط

٢٤١ ١٢٤ أبو الحسن بن الأزرق التنوخي

٢٤٣ ١٢٥ أبو بكر بن المرزبان يعاتب جد أبي عمر بن حيويه

٢٤٥ ١٢٦ ابـن سيرين يحبس في الدين." (١)

١٥٨٦-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"استدراكات

الجزء الأول

الصحيفة السطر رقم القصة

٧٨ ٣ حاشية ٣٢/١ اقرأ: البزوري، بدلا من: المروزي، والتصحيح من الباب ١٢٠/١ إضافات تتعلق بحساب الأصابع:

١٠٤ ٥٣/١ ١- سئل أبو العيناء، كم سنه؟ فقال:

قبضة، يريد ثلاثا وتسعين سنة. (الملح والنوادر للحصري) .

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٢٩٦/٥

٢- قال الخليل بن **أحمد، يهجو رجلا** بأن يديه مقبوضتان عن البذل:

وكفاك لم تخلقا للندى ... ولم يك بخلهما بدعه

فكف ثلاثة آلافها ... وتسع مئين لها شرعه

وكف عن الخير مقبوضة ... كما نقصت مائة سبعة

(أدب الكتاب للصولي ٢٤١) ١٨٧ ١٠ ٩٧/١ اقرأ: هذه دور بلا نخبة (بالخاء) بدلا من: نحبة (بالحاء) .

قال **البحتري يهجو ابن** قماش (ديوان البحتري ٧٩١ و ٧٩٢) .

وما في الستارة من حاجز ... إذا قرعت ركبة ركبه." (١)

١٥٨٧-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"١٤ العلم عند أبي عبيدة

أخبرنا علي بن المحسن بن علي بن محمد التنوخي، قال: وجدت في كتاب جدي: حدثنا الحرمي بن أبي العلاء «١» ، قال: أنشدنا أبو خالد يزيد ابن محمد المهلبي «٢» ، قال: أنشدني إسحاق الموصلي لنفسه «٣» ، قوله للفضل ابن الربيع «٤» ، **يهجو الأصمعي** «٥» :

عليك أبا عبيدة «٦» فاصطنعه ... فإن العلم عند أبي عبيده

وقدمه وآثره عليه ... ودع عنك القريد بن القريده

تاريخ بغداد للخطيب ٢٥٥/١٣." (٢)

١٥٨٨-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"٨٢ لابن الزمكدم في أبي الفضائل

أنشدني علي بن المحسن القاضي، لأبي علي سليمان بن الفتح الموصلي، المعروف بابن **الزمكدم، يهجو أبا** إسحاق بن حجر الأنطاكي، الملقب أبا الفضائل، ويرميه بالتطفيل:

مطفل أطفل من ذباب ... على طعام وعلى شراب

لقب طنزا أشرف الألقاب ... أدور بالموصل من دولاب

يمر مر الريح والسحاب ... ينزل تطفيلا بباب باب

نزول شيب لاح في شباب ... يدخل بالحيلة في الأنقاب

مكابرا ينساب كالحباب ... لا يفرق الرد من البواب

وإن له أغلظ في الخطاب ... له انقضاض سورة العقاب

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٣٢٠/٦

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٢٧/٧

على القلايا «١» وعلى الجوذاب ... يحمل حملات أبي تراب

في يوم صفين وفي الأحزاب ... بالجدي منه أثر الذئاب

يمغثه «٢» مغثة ليث الغاب ... بكفه وظفره والناب

فعامر الميدة «٣» في خراب ... وصاحب المنزل في عذاب

لسوء ما يأتي من الآداب." (١)

١٥٨٩-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"سككها، وحماماتها، وشوارعها، وما تحتاج إليه في كل يوم من الأقوات والأموال، وما تحتوي عليه من الناس، وعدة كتب أدبية وفلسفية، قرأت أكثرها عليه.

وكان هو وأخوه ينشدان الشعر الجيد لأنفسهما، وسهلون بن مهمندار كان لزم بعض الرؤساء، وعمل له رسائل وقصائد.

ثم ذكر التنوخي، من شعر سهلون، ما يقتضي علمه بالنجوم، فقال:

أنشد من شعره:

تعففت عن أخذ الدراهم والبر ... ليمسك من سري فبالغت بالستر

ولم ير ميلي للجين وللتبر ... ولكن لإكرامي وأن يعرفوا قدري

ولست أسوم الناس صعبا من الأمر ... ولا عابني حال من العسر واليسر

ولا أنا ممن يمدح الناس بالشعر ... ولا أنا **من يهجو بشعر** ولا نثر

ولكنني رب العلوم وذو الأمر ... بنظم تغليه الجواري على الدر

ولي دربة طالت على كل عالم ... إذا أعوز الإنسان علم بما يدري

من الطب والتنجيم من بعد منطق ... ولا علم إلا ما أحاط به صدري

وها أنا سيف الله علما بدي‌ن‌ه ... أذب عن التوحيد في أمم الكفر «١»

ثم ذكر تمام الأبيات، والمراد منها ما ذكره عن نفسه في عالم النجوم.

فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ١٧٦." (٢)

١٥٩٠-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"١٢٨ وفاء الكلب، وغدر أبي سماعة

كان للأعمش «١» كلب يتبعه في الطريق إذا مشى، حتى يرجع، فقيل له في ذلك، فقال: رأيت صبيانا يضربونه، ففرقت بينهم وبينه، فعرف لي ذلك فشكره، فإذا رآني يبصبص لي، ويتبعني.

ولو عاش- أيدك الله- الأعمش إلى عصرنا، ووقتنا هذا، حتى يرى أهل زماننا هذا، ويسمع خبر أبي سماعة المعيطي

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ١٤٠/٧

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٢٠٨/٧

ونظائره، لازداد في كلبه رغبة، وله محبة.

قال: هجا أبو سماعة المعيطي، خالد بن برمك «٢» ، وكان إليه محسنا، فلما ولي يحيى «٣» الوزارة، دخل إليه أبو سماعة، فيمن دخل من المهنئين.

فقال: انشدني الأبيات التي قلتها.

فقال: ما هي؟

قال: قولك:

زرت يحيى وخالدا مخلصا لل ... ه ديني فاستصغرا بعض شاني

ولو اني ألحدت في الله يوما ... أو لو اني عبدت ما يعبدان

ما استخفا فيما أظن بشأني ... ولأصبحت منهما بمكان." (١)

١٥٩١-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"ثم تمثل قائلا:

متى لم تتسع أخلاق قوم ... تضيق بهم فسيحات البلاد

إذا ما المرء لم يخلق لبيبا ... فليس اللب عن قدم الولاد

ثم قال: هو والله، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: المؤمن لا يشفي غيظه.

ثم إن أبا **سماعة، هجا بعد** ذلك سليمان بن أبي جعفر «١» ، وكان إليه محسنا، فأمر به الرشيد «٢» ، فحلق رأسه ولحيته «٣» .

فضل الكلاب على من لبس الثياب ١١." (٢)

١٥٩٢-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي (٣٨٤)

"بأنه كان شديد التعصب على الشافعي، يطلق لسانه فيه. وهذه تهمة لم يقم عليها دليل، وهذه مؤلفات التنوخي، ما تيسر لنا منها، تنفي عنه هذه التهمة، والمحسن التنوخي، اتقى لله، من أن يعرض للشافعي بسوء.

ويلاحظ، أن التنوخي، قد أدرج في نشواره، قصصا عدة، دلت على اعتقاده بالتنجيم «١» ، ولعل عدم الاستقرار الذي رافق القرن الرابع الهجري، كان من الأسباب التي دفعت التنوخي، وأباه، إلى الاعتقاد بالتنجيم، والعيافة، والزجر، وغيرها، مما يتمسك به الإنسان، رغبة منه في الفرار من الحقيقة المرة، إلى خيال يبشر بمستقبل أطيب من حاضر لا خير فيه.

وفي النشوار، قصص لا تحصر، عن القضاة، وأخبارهم، وعما قام به بعضهم من أفعال كريمة في رفع المظالم، وردع المعتدي الظالم، بل إن هذا الموضوع، هو الموضوع الرئيسي الذي اشتمل عليه هذا الكتاب، بالنظر لاختصاص المؤلف واطلاعه على خباياه «٢» ، اطلاعا تاما.

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٢١٩/٧

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٢٢١/٧

ولما كانت المنافسة، بين أبناء الصناعة. الواحدة، أمر مترقب منتظر، فالذي لا شك فيه، أن التنوخي المؤلف، ووالده، وبعض أقربائه من التنوخيين، من قضاة وشهود، قد حصلت بين بعضهم، وبين بعض القضاة، منافرة، ولذلك، فإن التنوخي، لم يتأخر عن إثبات القدح في أولئك القضاة، ولكنه لكمال عقله، لم يشتم أحدا من هؤلاء القضاة بلسانه، وإنما شتمهم بلسان غيره، فهو يورد شعرا للشاعر **الفلاني، هجا به** القاضي الفلاني، أو يثبت قولا قاله الفقيه الفلاني، في القاضي الفلاني «٣» .." (١)

١٥٩٣-نصرة الثائر على المثل السائر الصفدي (٧٦٤)

"على أن ابن حمديس أتى بالمعنى كاملا في بيت واحد، وإدريس اليماني إنما أتى به في بيتين. ولكن نظم إدريس أعلق بالقلب، وأوقع في النفس، وأعذب في السمع.

وقريب من هذا المعنى قول أبي العلاء المعري في اللزوميات:

لم يكن الدن غير نكر ... سلافة الراح عرفته

كآدم صيغ من تراب ... ونفخة الروح شرفته

وكلاهما تسلق على هذا المعنى، ونقله إلى الثقل والخفة، وإلا فهو هو.

وعلى ذكر الخفة في الخمر والطيران، فما أحلى قول أبي الحسين الفكيك:

بكر خطاب إذا ما الماء خالطها ... أبدت لنا زبدا في سورة الغضب

كادت تطير نفارا حين واقعها ... لولا شبابيك ما صاغت من الحبب

نماذج من إنشاء ابن الأثير يدعي فيها السمو

قال: وقد جاءني في الكلام المنثور شيء من هذا الضرب، وسأذكر ههنا منه نبذة. فمن ذلك ما ذكرته في وصف صورة مليحة فقلت: ألبس من الحسن أنضر لباس، وخلق من طينة غير طينة الناس، وكما زاد حسنا فكذلك زاد طيبا، واتفقت فيه الأهواء حتى صار إلى كل قلب حبيبا، فلو صافح الورد لتعطرت أوراقه، ولو مر على اللينوفر ليلا لتفتحت أحداقه.

أقول: أي غريب في هذه المعاني، وأي إبداع حتى يثبته ويتعجب له ويروقه.

أما الأول فمأخوذ من قول:

ربيب ملك كأن الله صوره ... مسكا، وقدر إنشاء الورى طينا

ولا يخفى أن هذا أمدح وأحسن.

وأما الثاني، فمأخوذ من قول البحتري:

أفرغت في الزجاج من كل قلب ... فهي محبوبة إلى كل نفس

وقول ابن لنكك.

عصرت من دم القلوب فما تب ... صر إلا تعلقت بالقلوب

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي المقدمة/٢٩

وأما قوله فلو صافح الورد لتعطرت أوراقه، فأي مزية لهذا الموصوف بهذه الصفة والورد ما زال عطرا، سواء صافحه زنجي أو غيره، وهذا من باب تحصيل الحاصل. ولو قال: فلو صافح الأثل تضوع منه نشر البان، ولو مر على اللينوفر في الليل لأيقظ طرفه الوسنان لكان أحسن. فإن الورد لو صافحه أبو الأسود الدؤلي أبو عبد الملك بن مروان، لكان طيب العرف، والمدح إنما يكون بأن الإنسان يكسب الطيب ما ليس له طيب ويفيد الحسن ما لم يكن معروفا بحسن.

ألا ترى أنهم عابوا على كثير عزة قوله:

وما روضة بالحزن طيبة الثرى ... يمج الندى جثجاثها وعرارها

بأطيب من أردان عزة موهنا ... وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

وقيل له: لو كانت هذه أمة زنجية ووقود نارها مندل رطب، لطاب ريحها وتعطر ردنها. وهلا قلت كما قال امرؤ القيس.

ألم تر أني كلما جئت طارقا ... وجدت لها طيبا وإن لم تطيب

ولهذا استحسنوا قول القائل:

وريحها أطيب من طيبها ... والطيب فيه المسك والعنبر

فانظر إلى هذا الشاعر لما أثبت أنها تتطيب جعل ريحها أطيب منه.

وبالغ بشار بن برد في قوله:

وإذا أدنيت منها بصلا ... غلب الطيب على ريح البصل

لكن هجن هذا المعنى بذكر البصل.

ويحكى أن بعض الشيعة أنشد أبا مجالد قول السيد الحميري:

أقسم بالله وآياته ... والمرء عما قال مسؤول

أن علي بن أبي طالب ... على الهدى والبر مجبول

ذاك الذي سلم في ليلة ... عليه ميكال وجبريل

ميكال في ألف وجبريل في ... ألف ويتلوهم سرافيل

في يوم بدر بددا كلهم ... كأنهم طير أبابيل

فقال له أبو مجالد: يا هذا إن الشاعر لم يمدح صاحبك، **وإنما هجاه في** موضعين أحدهما أنه زعم أن عليا كرم الله وجهه مجبول على البر والهدى، ومن جبل على أمر لم يمدح عليه، لأنه لم يكسبه بسعيه.

وثانيهما أنه ادعى أن أيد في حروبه بالملائكة، ولا فضيله له حينئذ في الظفر، لأن أبا حية النميري لو أيد بهؤلاء لقهر الأعداء.

ذكر ذلك أبو عمر الزاهد في كتاب الياقوته فثبت بمثل هذا أن لا مدح في قوله: لو صافح الورد لتعطرت أوراقه. ويؤيد هذا أنه تنبه لهذا في السجعة الثانية فقال: ولو مر على اللينوفر ليلا لتفتحت أحداقه فاحترز بالليل لأنه في النهار يكون

مفتوح الأوراق.

ومن طريف ما جاء للشعراء في اللينوفر قول الخبز أرزي:." (١)

١٥٩٤-نصرة الثائر على المثل السائر الصفدي (٧٦٤)

"خاف الملال إذا طالت إقامته ... فصار يظهر أحيانا ويحتجب

كأنه حين يبدو من مطالعه ... صب يقبل حبا وهو يرتقب

وذكرت هنا قول بعض المتأخرين في زر ورد.

سبقت إليك من الحدائق وردة ... وأتتك قبل أوانها تطفيلا

طمعت بلثمك إذ رأتك فجمعت ... فمها إليك كطالب تقبيلا

وهذا من محاسن التضمين الذي نقل عن أصله، لأن المتنبي قال في الناقة من جملة قصيدته:

ويغيرني جذب الزمام لقلبها ... فمها إليك كطالب تقبيلا

على أنه أخذه من ابن بابك، وإنما حسن ذلك التضمين. فإن ابن بابك قال:

وافى الشتاء فبز النور بهجته ... فعل المشيب بشعر اللمة الرجل

ورد تفتح ثم ارتد مجتمعا ... كما تجمعت الأفواه للقبل

وما أحسن قول مجير الدين محمد بن تميم في اللينوفر:

غدا اللينوفر المصفر يحكي ... النجوم فلا يغادرها شبيها

تغوص العين فيه إذا تجلى ... النهار وفي الظلام يغوص فيها

وقد استخدم العين هنا في معنين: أولهما العين الباصرة، والثاني العين الجارية وقول ابن حمديس الصقلي:

اشرب على بركة لينوفر ... مصفرة الأوراق خضراء

كأنما أزهارها أخرجت ... ألسنة النار من الماء

وما ألطف قول التنوخي من جملة أبيات:

ألف المياه مشاكلا بلطافة ... حتى يفارق شكله لم يصبر

فيقوم طورا ثم يرفع رأسه ... بتخنث وتأود وتكسر

وكأنه في الماء صاحب مذهب ... أغراه وسواس بأن لم يطهر

وقول الآخر:

كأن لينوفرها عاشق ... نهاره يرقب وجه الحبيب

حتى إذا الليل بدا سجفه ... وانصرف المحبوب نحو الكئيب

غمض عينيه عسى أن يرى ... في النوم من فاز به عن قريب

---

(١) نصرة الثائر على المثل السائر الصفدي ص/٥٤

وبالغ الآخر في الظرف حين قال:

وكأنه إذ غاب وقت مسائه ... في الماء واحتجبت نضارة قده

صب يهدده الحبيب بهجره ... ظلما فغرق نفسه من وجده

وقال الوجيه ابن **الذروي يهجو اللينوفر** المصري:

ولينوفر أبدى لنا باطنا له ... مع الظاهر المخضر جمرة عندم

فشبهته لما قصدت هجاءه ... بكاسات حجام ب٥١ لوثة الدم

نموذج من إنشاء ابن الأثير

في ذم الشيب يدعي فيه الإبداع

قال: ومن ذلك ما ذكرته في ذم الشيب فقلت: والشيب إعدام لا يسار، وظلم لا أنوان، وهو الموت الأول الذي يصلي نارا من الهم أشد وقودا من النار، ولئن قال قوم إنه جلالة فإنهم دقوا به وما جلوا، وأفتوا في وصفه بغير علم فضلوا وأضلوا، وما أراه إلا محراثا للعمر ولم تدخل آلة الحرث دار قوم إلا ذلوا. ون عجائب شأنه أنه المملول الذي يشفق من بعده، والخلق الذي يكره نزع بدره، ولما فقد الشباب كان عنه عوضا ولا عوض عنه في فقده.

أقول: إنه أخذ بعد فراغه من هذا الفصل في الدندنة على العادة، وأن المعنى الذي ابتدعه هو تشبيه الشيب بآلة الحرث، وقد شبه الناس الشيب بأشياء منها اشتعال النار، وقد نطق القرآن العظيم به في قوله تعالى " واشتعل الرأس شيبا ".

وقال الأرجاني:

قد أشعل الشيب رأسي المبلا عجلا ... والشمع عند اشتعال الرأس ينسبك

فإن يكن راعها من لونه يقق ... فطالما راقها من لونه حلك

ومنها تشبيه بالصبح، قال:

وقالوا انتبه من رقدة اللهو والصبا ... فقد لاح صبح في دجاك عجيب

فقلت: أخلاني دعوني ولذتي ... فإن الكرى عند الصباح يطيب

ومنها تشبيهه بالنجوم، قال:....

ومنها تشبيهه بالتبسم. قال أبو تمام:

رأت تبسمه فاهتاج هائجها ... وقال لاعجها للعبرة انسكبي

فلا يؤرقك إيماض القتير به ... فإن ذاك ابتسام الرأي والأدب

ومنها تشبيهه بالحب. قال....

ومنها تشبيهه بالغبار قال ابن المعتز:

صدت شرير وأزمعت هجري ... وضعت ضمائرها إلى الغدر

قالت كبت وشبت قلت لها ... هذا غبار وقائع الدهر." (١)

١٥٩٥-نصرة الثائر على المثل السائر الصفدي (٧٦٤)

"لما رأت شيبا ألم بمفرقي ... صدت صدود مفارق متجمل

وجعلت أطلب وصلها بتذلل ... والشيب يغمزها بأن لا تفعلي

والشاعر إنما أراد هذا المعنى المعهود، فإن واصل بن عطاء الغزال رأس المعتزلة، كان يلثغ في الراء لثغة قبيحة، وكان يتجنب الراء في كلامه، ولا تكاد تسمع منه كلمة فيها راء ويقال إنه امتحن ليقرأ أول سورة براءة فقرأ من غير فكر ولا روية: عهد من الله ونبيه إلى الذين عاهدتم من الفاسقي، فسيحوا في البسيطة هلالين هلالين.

وبلغه أن بشار بن برد هجاه، فقال غير مفكر: أما آن لهذا الأعمى الملحد المكنى بأبي معاذ من يقتله. أما والله لولا أن الغيلة خلق من أخلاق الغالية، لبعثت إليه من يبعج بطنه على مضطجعه ثم لا يكون إلا سدوسيا أو عقيليا.

فقال الأعمى ولم يقل الضرير، وقال الملحد ولم يقل الكافر، وقال أبو معاذ ولم يقل بشار بن برد ولا المرعي، وقال الغيلة ولم يقل الغدر، وقال الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية، وقال بعثث ولم يقل سيرت، وقال يبعج ولم يقل يبقر، وقال مضطجعه ولم يقل فراشه، وأراد بذكر عقيل وسدوس ما كان بشار بن برد يذكره من الاعتزاز إليهما.

وقال فيه بعض الشعراء يمدحه:

ويجعل البر قمحا في تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يعجله ... فجاء بالغيث إشفاقا من المطر

فلهذا قال الشاعر ذلك البيت. وشبه الوصل بواصل، وشبه الشيب بالراء. مراده أنه يجفوه جفاء واصل الراء.

وقال آخر فأحسن:

أعد لثغة لو أن واصل حاضر ... ليسمعها ما أسقط الراء واصل

وقال الرمادي في مليح ألثغ.

لا الراء تطمع في الوصال ولا أنا ... الهجر يجمعنا فنحن سواء

فإذا خلوت كتبتها في راحتي ... وقعدت منتحبا أنا والراء

وقال الأرجاني:

هجر الراء واصل بن عطاء ... في خطاب الوري من الخطباء

وأنا سوف أهجر القاف والرا ... ء مع الضاد من حروف الهجاء

مناقشة نموذج من إنشاء ابن الأثير

قال: وكذلك كتبت إلى بعض الأصحاب كتابا من هذا الجنس، أهزل معه فقلت: ينبغي له أن يشكرني على وسمه

---

(١) نصرة الثائر على المثل السائر الصفدي ص/٥٥

بهجائي دون امتداحي، فإني لم أسمه إلا لتحرم به الأضحية في يوم الأضاحي، ولا شك أن سيدنا معدود في جملة الأنعام، غير أنه من ذوات القرون والقرون عدة في الخصام.

أقول: أي معنى هذا حتى يتبجح به وقول: وهذا معنى ابتدعته ولم أسمعه لأحد قبلي.

ولو أنه اقتصر على السجعتين الأوليين لكان ذلك أحسن من أن يفسر معناهما فيما بعد ولقد أذهب رونق التنديب والتندير، بما أتى به من التفسير. وقد قيل إن من شرط التنديب أن لا يكون خفيا ولا صريحا ولكن بين بين.

ألا ترى إلى قول السراج الوراق فيمن ينعت بالصفي:

حالت حوادث بيني ... بين الصفي وبيني

فلا أموت إلى أن ... أرى الصفي بعيني

ما أحلاه. ولو قال: فلا أموت إلى أن اراه صفيا أو بعين واحدة، يعني أعور ما كان له هذه الطلاوة، ولا فيه هذا الحسن الواقع من القلب. أو لو أخذ يفسره فيما بعد ويشرح ما رمزه، ذهبت منه هذه الحلاوة.

وانظر ما أحسن قول الجزار أبي الحسين رحمه الله تعالى:

لو يقنص الجزار أرواح العدى ... في يوم عيدك كنت أول قانص

لكنهم أمنوا مداي لنقصهم ... إن الضحية لا تكون بناقص

وقوله أيضا:

نصحتك فاسمع من نصيحة عاشق ... وإني على ما قلته لأمين

من الرأي أن لا توقع الحرب بيننا ... فإني جزار وأنت سمين

ولو قال: ينبغي له أن يشكرني على وسمه بهجائي بين البرية، فإني لم اسمه إلا لكي تحرم به الأضحية، لكان أحسن. فإن قوله: الأضحية في يوم الأضاحي من باب قولك: العيد في يوم العيد، والصيام في يوم الصيام. ومن المعلوم أن الضحايا لا تطلق إلا على ما ذبح أيام التشريق، وما ذبح في غير ذلك من الذبائح لا يطلق عليه ذلك. وكذلك صلاة الجمعة لا تطلق إلا على الصلاة المعروفة في الوقت المخصوص، ومتى كانت صلاة في غير ذلك الوقت فلا تكون جمعة.

نموذج من إنشاء ابن الأثير يدعي فيه الإبداع." (١)

١٥٩٦-نصرة الثائر على المثل السائر الصفدي (٧٦٤)

"ولولا خوف الإطالة، وأني لم أضع هذه الأوراق لهذا، لأتيت بالشواهد على ذلك. لتعلم أيها الواقف على كتابي هذا أن ابن الأثير رحمه الله ما أتى بطائل، ولا رقت بكلامه أنفاس الأسحار ولا برود الأصائل، وأنه لو تأخر وجوده إلى هذا العصر علم أن قوله ليس بحجة، وأن قطره يغرق في مثل هذه اللجة، وأن الناس قد بلغوا محط الرحال وهو إلى الآن في الدلجة.

---

(١) نصرة الثائر على المثل السائر الصفدي ص/٥٧

وما أحسن قول مجاهد الخياط يهجو أبا الحسين الجزار:

أبا الحسين تأدب ... ما الفخر بالشعر فخر

وما تبللت منه ... بقطرة وهو بحر

وإن أتيت ببيت ... وما لبيتك قدر

لم تأت بالبيت إلا ... عليه للناس حكر

وقد وضعت كتابا في التورية وسمته فض الختام عن التورية والاستخدام فإن أردت أن تكشف عن ماهية ذلك وتقف على محاسنه، فقف عليه، لعله يكون فيه لك زبدة، أو تجد فيه على ما ترونه نجدة.

ثم قال من فصل يذكر فيه الحمى: ولهذا صارت الأدوية في علاجها ليست بأدوية، وأصبحت أيام نحرها في الناس غير مبتدئة بأيام تروية.

أقول: ليس في السجعة الأولى طائل وهي كلام فارغ. وأما الثانية فما فيها غير التورية بيوم التروية للنحر، وليس في ذلك أمر كبير.

وما أحسن قول الجزار:

إني لمن معشر سفك الدماء لهم ... دأب، وسل عنهم إن رمت تصديقي

تضيء بالدم إشراقا عراصهم ... فكل أيامهم أيام تشريق

وأما أبيات المتنبي في الحمى فما لأحد مثلها في حسنها. منها:

وزائرتي كأن بها حياء ... فليس تزور إلا في المنام

بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت في عظامي

يضيق الجلد عن نفسي وعنها ... فتوسعه بأنواع السقام

إذا ما فارقتني غسلتني ... كأنا عاكفان على حرام

كأن الصبح يطردها فتجري ... مدامعها بأربعة سجام

وحذا السراج الوراق حذوه فقال:

وزائرتي وليس بها احتشام ... تزور ضحى وتطرق في المنام

بها عهر وليس لها عفاف ... عن الشيخ الكبير ولا الغلام

إذا طرقت أعاذ الله منها ... سلوت عن الكرائم والكرام

لها في ظاهري حر وبرد ... بقلبي والفتور ففي العظام

تلهوج نارها لحمي طعاما ... وتشرب من دمي صرف المدام

وأصوات الغناء لها أنيني ... فما تنفك من هذا المقام

تضاجعني على ضعفي وشيبي ... وقد أعييت ربات الخيام

إذا ما فارقتني غسلتني ... لأني قد وصلت إلى حمامي

وما أحسن قول أمهدوست الديلمي:

وزائرة تزور بلا رقيب ... وتنزل بالفتى من غير حبه

تبيت بباطن الأحشاء منه ... فيطلب بعدها من عظم كربه

وتمنعه لذيذ العيش حتى ... تنغصه بمطعمه وشربه

أتت لزيارتي من غير وعد ... وكم من زائر لا مرحبا به

وقول ناصر الدين حسن بن النقيب:

أقول لنوبة الحمى اتركيني ... ولا يك منك لي ما عشت أوبه

فقالت: كيف يمكن ترك هذا ... وهل يبقى الأمير بغير نوبه

وقد ظرف مجير الدين محمد بن تميم في قوله، وقد حم النور الإسعردي:

أخفوا شماتتهم لدي وأقبلوا ... في زي مقروح الفؤاد كليم

ق ا لوا بأن النور حم فقلت لا ... يس حول النور من حم

هكذا تكون مقاصد أهل الأدب وتورياتهم وأوصافهم، ليس كما قال ابن الأثير الأدوية في علاجها ليست أدوية.

وأقوال الناس في المليح المحموم مشهورة فلا حاجة إلى ذكرها. وكنت في وقت قد كتبت إلى بعض الأصحاب كتابا أشكو فيه الحمى. من ذلك: وينهي لا بل يشكو حاله التي ليس له منها بدل، وآلامه التي كلمت أعضاءه فلا يطيق جلده قطع ذاك الجدل، وحماه التي يلدغه منها عقرب وترميه قوس فليت جسمه مع ذلك حمل، واتصال رشح عرقه الذي لا يقال مع بحره سآوي من الصبر الجميل إلى جبل، فأين قولهم لقيت منها عرق القربة، ممن لقي منها غرق الكربة.." (١)

١٥٩٧-نصرة الثائر على المثل السائر الصفدي (٧٦٤)

"أقول: ما أولى هذين البيتين بالشك، وأحق ناظمهما بالصك، أي حسن فيهما وأي لطف، مع هذه الألفاظ المستثقلة في استعماله البصرة بتحريك الصاد، وما فيهما من الزحاف وإن كان جائزا. وهل فيهما غير ذكر المعرفة والنكرة؟ وأي كبير أمر في ذلك!.

ولو شاء كتاب هذا العصر أن يستعملوا أبواب النحو وألقاب الإعراب من أول الفن إلى آخره في أي معنى أرادوا لفعلوه. أما في النثر، فقد وجدت للقاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر رحمه الله تعالى رقعة كتبها شفاعة على يد شخص إلى كبير. وهي: لا زال علم علمه مرفوعا أبدا، وبناء مجده منصوبا بخفض العدى، ولا برحت حروف أقلامه لأفعال الشك جازمة، ووفود السعود عن أعدائه متعدية ولأوليائه لازمة.

وينهى أن فلانا حضر وذكر أن اسمه رخم في غير النداء، وجزم والجزم لا يدخل على الأسماء، واستثني من غير موجب

(١) نصرة الثائر على المثل السائر الصفدي ص/٨٠

بخفض وليس الخفض من أدوات الاستثناء، وادعى أن العامل الذي دخل عليه مانعه من التصرف ولزمه لزوم البناء، ودخل معه في الشرط وأفرده بالجزاء، والمؤثر أيده الله نصب محله على المدح لا على الإغراء، ورفع اسمه المعرى من العوامل على الابتداء ففيه من التمييز والظرف ما يوجب له العطف، ومن العدل والمعرفة ما يمنعه من الصرف. لا زال باب مولانا للعائد والصلة، وحال مكانته شائعة غير منتقلة.

فانظر إلى صناعة هذا المنشئ في هذه الرسالة ما ألطف ما أتى بهذا المصطلح النحوي في معنى الشفاعة والدعاء والثناء على من شفع له من أول كلامه وإلى آخره.

وأما النظم، فإنه قد عبث الشعراء به كثيرا، وهو مشهور. وما أحلى قول البهاء زهير:

لم يقض زيدكم من وصلكم وطره ... ولا قضى ليله في هجركم سحره

تركتم خبري في الهجر مبتدا ... وكل معرفة لي في الهوى نكره

وما في البيتين اللذين أوردهما ابن الأثير، غير الكناية عن المذكور أنه ولد زنا لا يعرف أبوه. وما أحسن قول ابن **عنين** **يهجو ابن** سيده:

قل لابن سيدة وإن أضحى له ... خول تدل بكثرة وخيول

ما أنت إلا كالعقاب فأمها ... معلومة ولها أب مجهول

حول السرقات الشعرية

قال في النوع الثلاثين، في السرقات الشعرية بعدما أورد بيت ابن الخياط:

أغار إذا آنست في الحي أنة ... حذارا عليه أن تكون لحبه

وبيت عمارة:

وهل درى البيت أني بعد فرقته ... ما سرت من حرم إلا إلى حرم

إن هذين مسروقان من قول المتنبي:

لو قلت للدنف المشوق فديته ... مما به لأغرته بفدائه

ومن قول أبي تمام يمدح بعض الخلفاء وقد حج:

يا من رأى حرما يسعى إلى حرم ... طوبى لمستلم يأتي وملتزم

وأخد في الشناع على أهل الشام ومصر، في كونهم خفي عليهم مثل هذا، وزاد في التعجب.

أقول: إن سبب خفاء السرقة في هذين البيتين وغيرهما، أن الأصل يكون ركيكا غير مستعمل ولا دائر على الألسنة في المكاتبات والمحاورات والأمثال، فيأتي بعض الشعراء إلى ذلك المعنى الخامل، ويبرزه في صورة حسناء، ويسبكه في قالب أرشق وألطف من الأول، فيحلو ويعذب ويتداوله الناس، ويعود الأول نسيا منسيا كأن لم يكن. كما إذا بدا النجم ثم يبدو البدر من بعده، فلا يشتغل البصر بالنجم ويدع البدر.

وما أحسن قول أبي تمام:

أعندك الشمس تزهى في محاسنها ... وأنت منشغل الأحشاء بالقمر

ولا يلتفت في الثاني إلا إلى حسنه من غير بحث عن أصله، وهل هو مسروق أو مبتدع. على أن الأديب لو أنه ما عسى أن يكون من النقل والاطلاع، ليس في إمكانه استخراج كل معنى يمر به من غير روية ولا تتبع لذلك. خصوصا فيما عذب وساغ، وبرز في صورة غير صورته الأولى.

ولا شك أن قول ابن الخياط أعذب من قول المتنبي، ولهذا اشتهر. وكذا قول عمارة أحسن وأرق من قول أبي تمام، ولهذا ساغ واشتهر، واستعمل مثلا على تأخر زمانه، وتقدم زمان أبي تمام. خصوصا عجز بيت عمارة، فإنه ذاع وضاع، وملأ الأفواه والأسماع.

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر، فما أحلى قول عبد الحكم بن الخطيب العراقي في رجل وجب عليه القتل، فرماه المستوفي للقصاص بسهم فأصاب كبده فقتله من وقته:." (١)

١٥٩٨-نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل (٦٥٦)

"إذا كان حر قدموني لحره ... وإن كان برد أخروني عن البرد

كنى عن الشر بالحر، وعن الخير بالبرد. وأنشدوا:

بالملح يدرك ما يخشى تغيره ... فما دوا الملح إن حلت به الغير

كناية عن الأمر الذي يرجى لكشفه السلطان فيبتلى ذلك السلطان بأمر يشغله عن القيام بما يرجى له. وقال النابغة الذبياني:

ستة آباء هم ما هم ... هم خير من يشرب ماء الغمام

كناية عن أنهم خير الناس لأن الناس كلهم يشربون ماء الغمام.

وقال معقر البارقي:

وكل طروح في الجراء كأنها ... إذا اغتسلت بالماء فتخاء كاسر

يصف فرسا شبهها، إذا عرقت من الركض والتعب، بالعقاب الكاسر وهي الفتخاء، والفتخ لين في الجناح محمود.

وهذه كناية بالماء عن العرق وأراد أنها في هذه الحال التي يضعف فيها أمثالها هذه حالها، فكيف تكون في ابتداء جريها! والسابق الى هذا المعنى امرؤ القيس حيث يقول:

كأنها حين فاض الماء واحتفلت ... صقعاء لاح لها بالمرقب الذيب

في هذا البيت زيادات لم يصل بيت معقر إليها وهو قوله فاض الماء، والفائض أعظم مما يغتسل به لأن الاغتسال حصل من الفائض وزيادة وقوله احتفلت مبالغة في الجهد والتعب، وقوله صقعاء لاح لها بالمرقب الذيب الصقعاء العقاب في وجهها بياض، وإذا لاح لها الذئب كان أشد لانقضاضها. وإذا كان انقضاضها من مرقب كان أشد لانحدارها. وقال عمر بن أبي ربيعة:

---

(١) نصرة الثائر على المثل السائر الصفدي ص/٩٣

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل ... أبوها، وإما عبد شمس وهاشم

كنى بذلك عن طول الأعناق. ومثله قول حميد الأرقط:

طوال مهوى توم الأقراط

وقال عمرو بن قعاس الغطيفي:

وسوداء المحاجر إلف صخر ... تلاحظني الترقب، قد رميت

كنى بذلك عن ظبية.

ولحم لم يذقه الناس قبلي ... أكلت على خلاء وانتقيت

قال الأصمعي، وأبو عمرو الشيباني، وابن الأعرابي كنى بذلك عن لحم ولده، فإنه جاع فذبحه وأكله. وقال غيرهم كنى بذلك عن **ملك هجاه ولم** يهجه أحد قبله، فكأنه أكل لحمه ميتا.

وماء ليس من عد رواء ... ولا ماء السماء قد استقيت

كناية عن دموعه.

وجارية تنازعني ردائي ... وراء الحي ليس علي بيت

كناية عن الريح.

ونار أوقدت من غير زند ... أثرت جحيمها ثم اصطليت

كناية عن الحرب.

وبيت ليس من وبر وشعر ... على ظهر المطية قد بنيت

كنى عن بيت شعر نظمه على ظهر راحلته.

وقال ذو الرمة:

وحاملة تسعين لم تلق منهم ... على موطن إلا أخا ثقة صفرا

كنى بذلك عن الكنانة وما فيها من السهام يعني أنه لم يجد لها ولدا إلا أخا ثقة، يصف سهامها بالجودة والإصابة والنفاذ.

وحديث خوات بن جبير الأنصاري مع ذات النحيين لما أتاها يبتاع منها سمنا فوجدها وحدها فطمع فيها فحلت نحيا فذاقه ودفعه إليها. وحل آخر فذاقه فلم يرضه، فقال: أمسكيه فقد شرد جملي، فقالت أمهل حتى أشد رأس هذا النحي فقال: إن أمسكتيه، وإلا ألقيته عن يدي، فأمسكته فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه، فقضى وطره منها، مشهور. وكان ذلك في الجاهلية، فلما أتى الإسلام أسلم خوات وشهد بدرا، فقال له يوما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبتسم: يا خوات ما فعل جملك الشرود؟ فقال: يا رسول الله عقله الإسلام. وروي أنه قال له يا خوات كيف شرادك، فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا منه، وأعوذ بالله من الحور بعد الكور. فكنى صلى الله عليه وسلم عما سلف من فعله أحسن كناية وألطفها. وقول خوات: عقله الإسلام، كناية حسنة عن التوبة ولزوم حدود الإسلام، والعلم

بالحلال والحرام. وهذا مثال في هذا الباب كاف إن شاء الله تعالى، ومنها:

باب الموازنة." (١)

١٥٩٩-نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل (٦٥٦)

"كم كان في الأوس من أمير ... ماتوا جميعا سوى عرابه

أحياه بعد الممات بيت ... لشاعر إذ دعا أثابه

لعله كان في الذنابى ... فرده الشعر في الذؤابه

ألا ترى الى أبي دلف العجلي كيف رفعه، على ضعة بيته ودناءة بني عجل، فإنك لا تجد فيهم ممدوحا سواه، قول ابن جبلة:

إنما الدنيا أبو دلف ... بن باديه ومحتضره

فإذا ولى أبو دلف ... ولت الدنيا على أثره

وكان أبو الصقر بن بلبل لا يعد من ذوي الأصول الثابتة، ولا ذوي الفروع النابتة، حتى مدحه ابن جريج بقوله:

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلا لعمري ولكن منه شيبان

وكم أب قد علا بابن ذرى شرف ... كما علا برسول الله عدنان

ولم أقصر بشيبان التي بلغت ... بها المبالغ أعراق وأغصان

فصار في سروات الممدوحين، وبمدحه يتمثل المتمثلون. وكان بنو قريع يدعون أنف الناقة فيغضبون لذلك، ويسخطون منه، فلما مدحهم الحطيئة بقوله:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

رضوا به وصار من أكبر مفاخرهم، ولولا الشعر لعدوه من أقبح ألقابهم.

وخبر الحطيئة مع الزبرقان بن بدر وما كان من زوجته أم شذرة وتقصيرها في حقه ومراسلة بني أنف الناقة له حتى استفسدوه ونقلوه إليهم، مشهور مذكور. ولما خير الحطيئة اختار بني أنف الناقة على الزبرقان فشق ذلك عليه، وأرسل الزبرقان الى رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار بن شيبان وأمره أن يهجوهم فقال النمري من أبيات:

وقد وردت مياه بني قريع ... فما وصلوا القرابة مذ أساؤوا

فاحتاج الحطيئة عند ذلك **أن يهجو الزبرقان** بن **بدر فهجاه بأبيات** منها:

دع المكارم لا تنهض لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فلما بلغت الزبرقان استعدى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: هجاني، فلما استنشده قال عمر: لا بأس بذلك، فقال أرسل الى حسان بن ثابت وسله أهجاني أم لا، فقال حسان: **نعم هجاه وسلح** عليه، فحبسه عمر، فكتب إليه الحطيئة من الحبس أبياتا منها:

---

(١) نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل ص/٩

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فامنن عليه هداك الله يا عمر

فأثر الشعر عند عمر فاستتابه وأطلقه. ولو أن الحطيئة قد شتم الزبرقان بغير الشعر لما تأثر بشتمه، ولما كان شعرا رآه بقوله: فأنت الطاعم الكاسي، قد جنى عليه وأساء إليه.

ولما هجا الحطيئة بني العجلان استعدوا عليه عمر بن الخطاب فقالوا هجانا وشعث من أعراضنا، قال عمر: وما قال؟ قالوا: قال فينا:

إذا الله عادى أهل لؤم ودقة ... فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل

قال عمر دعا عليهم. قالوا إنه قال:

قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

قال عمر: هؤلاء قوم صالحون ليتني منهم وليست آل الخطاب كانوا منهم. قالوا إنه قال:

ولا يردون الماء إلا عشية ... إذا صدر الوراد عن كل منهل

قال عمر: ذاك أخف للزحام وحينئذ يصفو الماء ويطيب الورد. قالوا إنه قال:

وما سمي العجلان إلا لقيلهم ... خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

فقال عمر: سيد القوم خادمهم وأصغرهم شفرتهم. قالوا إنه قال:

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم ... ويأكلن من كعبين عوف ونهشل

فقال عمر: كفى ضياعا من تأكل الكلاب لحمه، قالوا: يا أمير المؤمنين ليس هذا من عملك فلو أرسلت الى حسان بن ثابت فسألته، فأرسل الى حسان فسأله: أهجاهم؟ قال لا يا أمير المؤمنين ولكن سلح عليهم.." (١)

١٦٠٠-نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل (٦٥٦)

"وتهدد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ قصيدة الأفوه الأودي وضمن له النار، أنفة من الهجاء وغضبا من مواقع نبله. وسمع صلى الله عليه وسلم رجلا ينشد:

كانت قريش بيضة فتفلقت ... فالمح خالصها لعبد الدار

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال لأبي بكر رضي الله تعالى عنه: أهكذا قال الشاعر؟ قال لا يا رسول الله إنما قال:

يا أيها الرجل المحول رحله ... هلا نزلت بآل عبد مناف

الضاربين الكبش يبرق بيضه ... والقائلين هلم للأضياف

الخالطين فقيرهم بغنيهم ... حتى يعود فقيرهم كالكافي

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف

---

(١) نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل ص/٥٣

كانت قريش بيضة فتفلقت ... فالمح خالصها لعبد مناف

ففرح صلى الله عليه وسلم حتى برقت أسارير وجهه وقال: هكذا قال. وبلغة صلى الله عليه وسلم أن كعب بن زهير هجاه فنذر دمه، فجاءه متنكرا حتى دخل المسجد واستأذنه في إيراد مدحته فأذن فقام بين يديه وأنشد:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم إثرها لم يفد مكبول

فلما بلغ الى قوله:

نبئت أن رسول الله أوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول

فقال: عفى الله عنك، وخلع عليه بردته وطيب نفسه وأمنه ولولا شعره لطاح دمه وكان مآله جهنم.

وحدث أبو يعلى الأشدق قال: سمعت النابغة يقول: أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فغضب وقال: أين المظهر يا أبا ليلى؟ قلت: الجنة يا رسول الله، قال: أجل إن شاء الله تعالى وتبسم فقلت:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له ... حليم إذا ما أورد القوم أصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أجدت لا يفضض الله تعالى فاك مرتين، فعاش أكثر من مائة سنة وكان من أحسن الناس ثغرا.

وحدث أبو غزية الأنصاري قال: لما أنشد حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته حتى وصل الى قوله:

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

تبسم صلى الله عليه وسلم وقال له: جزاك الله الجنة على ذلك. ثم أنشده:

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

فقال صلى الله عليه وسلم: وقاك الله حر النار.

وحدث هشام بن عروة قال، حدثني أبي قال: حدثتني عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا يخصف نعلا وأنا قاعدة أغزل، فجعلت أنظر الى سالفته وخده قد عرق، فجعل يتولد عرقه نورا فبهت. فرفع رأسه فنظر إلي فقال: يا عائشة، إلى ماذا تنظرين، قد بهت؟ فقلت: ما أنظر الى شيء منك إلا تولد في عيني نورا، أما والله لو رآك أبو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره من غيرك، قالت: فقال: وأي شيء قال أبو كبير؟ فقلت: قال:

ومبرأ من كل غبر حيضة ... وفساد مرضعة وداء مغيل

وإذا نظرت الى أسرة وجهه ... برقت كبرق العارض المتهلل

قالت: فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في يده وقام إلي فقبل ما بين عيني وقال: جزاك الله تعالى يا عائشة خيرا، فما أذكر متى سررت كسروري بكلامك.

وروى هشام بن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عبد الله بن رواحة أن يرتجل شعرا فقال من أبيت:

أنت النبي ومن يحرم شفاعته ... يوم الحساب فقد أزرى به القدر

فثبت الله ما آتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا." (١)

١٦٠١-نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل (٦٥٦)

"ولم يزل ابن نصر صاحب حلب يراسل ابن حيوس الدمشقي ويواصله بالصلات والأعطيات والملاطفات حتى أقدمه إليه وأوفده عليه، فلما قارب حلب خرج في موكبه وتلقاه، وأكرمه وحياه، وأنزله دار ضيافته. وبعد أيام جلس في قلعة حلب جلوسا عاما وأذن لنوابه وأمرائه وأصحابه ووزرائه، فلما استقر الناس على مراتبهم استحضره وأجلسه بين يديه فأنشده قصيدته التي يقول في أولها:

قفوا في القلى حيث انتهيتم تذمما ... ولا تقتفوا من جار لما تحكما

فاستدعى بكيس فيه ألف دينار فصبه عليه فالتقطه الحاضرون ثم استدعى بكيس آخر فيه ألف دينار، وعشرين ثوبا، وخلعة سنية، وفرسا بطوق ذهب وسرفسار ذهب فأعطاه وكتب له ضيعة من أمهات القرى بحلب. فهذه كانت جوائز الشعراء.

ولقد اجتهد فخر الملك أبو غالب بن خلف الواسطي لما دخل بغداد أيام وزاراته لبهاء الدولة بن عضدها، على أن يمدحه ابن نباتة السعدي فلم يفعل وقال له: إن أحمد بن إسحاق - يعني القادر بالله - حظر علي أن أمدح أحدا سواه. فلما بلغ القادر كلامه وكونه لم يعبر عنه بالإمام ولا بأمير المؤمنين، ولا زاد على أن سماه ونسبه، احتمل له ذلك مع امتناعه على ما كان عنده من المنافسة والمحاققة في مثله. ثم توصل فخر الملك الى القادر وتقرب إليه بأنواع التقرب، وسأله أن يأذن لابن نباتة في مدحه فاعتذر إليه وأبى عليه وقال: ما كان لشاعر الخلافة أن يمدح سواها، فلما اعتاص على فخر الملك مرامه، وضع ابن حاجب النعمان فزور على ابن نباتة وقال: قد رسم لك أمير المؤمنين أن تمدح الوزير فخر الملك، فحضر امتثالا للأمر، فلما رآه فخر الملك نهض له قائما ورفع مجلسه وأحسن جائزته وأعطاه من الثياب والذهب ما لم يعط شاعر مثله. فانظر الى منافسة هذا الوزير في اكتساب الثناء، واحتياله على تحصيل الحمد من الأدباء، وعزة ذلك عند الأئمة الخلفاء، رضوان الله عليهم. هكذا كانت رغبات الرؤساء في الأدباء.

وحدثني والدي رضي الله عنه قال: حدثني محمد بن محمد بن عبيد الله العلوي الحسيني قال: حدثني أبو المفاخر الأبهري قال: حدثني أبو يعلى ابن الهبارية الهاشمي قال: حدثني أبو سعد العلاء بن الحسن بن موصلايا كاتب حضرة الخلافة قال: كنت إذا كتبت عن رئيس الرؤساء كتابا تحفظت وتحرزت واجتهدت، وما أكاد أسلم من نقده، ومأخذه ورده. وقد صرت إذا كتبت كتابا عن ابن جهير فإني أسترسل فيه ولا أراعي شيئا من ألفاظه ومعانيه، فإذا عرضته عليه أخذه ورزنه بيده، فإن وجده ثقيلا كبيرا قال: يا بني، بارك الله فيك، هذا كتاب حسن قد بجلته فيه وعظمته. وإن استصغر حجمه، واستقل سطوره ورقمه نظر إلي شزرا وقال: لعلك غير راض، أو أن هذا لعدم البياض؟ وأنشد ابن الهبارية لنفسه:

فقل لوزير نقده لكتابه ... بأوراقه وزنا وعد سطوره

---

(١) نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل ص/٥٤

لعل زمانا قد شكونا وزيره ... يعيد علينا اليوم مثل وزيره

فانظر كم بين فخر الملك وهمته، وبين ابن جهير وعاميته وصنعته.

وكان بشر بن أبي خازم الأسدي **قد هجا أوس** بن حارثة الملك ظلما، حمله على هجائه بنو بدر الفزاريون. ثم إن بشرا غزا طيئا في خيل من قومه، فأغار على بني نبهان فجرح فأثخن وهو يومئذ يحمي أصحابه، فأسره بنو نبهان وخبؤوه كراهية أن يبلغ خبره أوسا. وسمع أوس أنه عندهم فراسلهم في تسليمه إليه فكتموه، فآلى أن يدفعوه إليه، وكانوا يخافون أن يقتله، فلما أبوا أعطاهم مائتي بعير، فدفعوه الى رسله، فقال له بعضهم وهو مشدود على بعير: يا بشر غننا، فكأن قد تغنى الناس بما يصنع بك أوس، فبينا هم يتهددونه إذ زجر الطير والوحش فرأى ما يحب فقال:

أما ترى الطير الى جنب النعم ... والعير والعانة في وادي سلم

سلامة ونعمة من النعم

فأجاب بعض الرسل:." (١)

١٦٠٢-نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل (٦٥٦)

"وروي أن قريشا لما هجت الأنصار أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذنوه في هجائهم فأذن لهم، فأتوا كعب بن مالك وكان وصافا للحرب، فعمل شعرا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما صنع شيئا) . فأتوا عبد الله بن رواحة وكان وصافا للجنة، فقال شعرا، وأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (ما صنع شيئا) ، فأتوا حسان بن ثابت فقال: ما كنت لأفعل حتى يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان حسان أعرف الناس بهجاء قريش في الجاهلية، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حسان إن أبا سفيان قد هجاني وقرابته مني ما قد عرفت، فكيف تصنع؟ فقال: يا رسول الله لأسلنك منه كما تسل الشعرة من العجين، فقال له: هل عندك من شعر يا حسان؟ فأخرج لسانه فإذا هو مثل ذنب الحية. فقال له: اذهب فإن جبريل معك. فكان **مما هجا حسان** به أبا سفيان قوله:

وأنت منوط نيط في آل هاشم ... كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

وقال صلى الله عليه وسلم: (أمرت عبد الله بن رواحة فقال وأحسن، وأمرت كعب بن مالك، فقال وأحسن، وأمرت حسان بن ثابت فشفى واشتفى) . وقال عبد الله بن عباس: تعلموا الشعر فإنه أول علم العرب وهو ديوان الأدب، وعليكم بشعر أهل الحجاز، فإنه شعر الجاهلية وقد عفي عنه. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تحفظوا الأشعار وطالعوا الأخبار، فإن الشعر يدعو الى مكارم الأخلاق ويعلم محاسن الأعمال، ويبعث على جميل الأفعال، ويفتق الفطنة، ويشحذ القريحة، ويحدو على ابتناء المناقب وادخار المكارم، وينهى عن الأخلاق الدنيئة، ويزجر عن مواقعة الريب، ويحض على معاني الرتب. وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: علموا أولادكم الشعر فإنه يعلمهم مكارم الأخلاق. وأوصى الرشيد الكسائي بالأمين والمأمون، فكان من جملة وصيته: وروهما من الشعر فإنه أوفى أدب يحض على معالي الرتب. وقال معاوية: علموا أولادكم الشعر فإني أدركت الخلافة ونلت الرئاسة ووصلت الى هذه المنزلة بأبيات ابن

---

(١) نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل ص/٦٣

الإطنابة، فإنني يوم الهرير كلما عزمت على الفرار أنشدت قوله:

أبت لي عفتي وأبى بلائي ... وأخذي الحمد بالثمن الربيح

وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي أو تستريحي

فأثبت وأقول: مكانك تحمي أو تستريحي.

ولما قدم الحجاج بن يوسف العراق جفا الشعراء جفاء اتصل خبره بعبد الملك بن مروان فكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عبد الملك الى الحجاج بن يوسف، أما بعد: فقد بلغني عنك أمر كذب فراستي فيك، وأخلف ظني عندك، وهو إعراضك عن الشعر والشعراء؛ فإنك لا تعرف فضيلة الشعر ولا تعلم مواضع كلام الشعراء ومواقع سهامهم، أو ما علمت يا أخا ثقيف أن بالشعر بقاء الذكر ونماء الفخر، وأن الشعراء طرز المملكة، وحلي الدولة، وعناوين النعمة، وتمائم المجد، ودلائل الكرم، وأنهم يحضون على الأفعال الجميلة، وينهون عن الخلائق الذميمة، وأنهم سنوا سبيل المكارم لطلابها ودلوا بغاة المحامد على أبوابها، وأن الإحسان إليهم كرم، والإعراض عنهم لؤم وندم، فاستدرك فارط تفريطك، وامح بصوابك وحي أغاليطك.." (١)

١٦٠٣-نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل (٦٥٦)

"ومن فضيلة الشعر أن العلماء بالأدب لا يستطيعون نظم البيت الفذ منه، مع عدم الطبيعة في نظمه والمنحة من الله تعالى في تأليفه لقوله تعالى: (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) ، فعزى تعليمه إليه سبحانه وجعله من جملة هباته للمخلوق وزينته التي يكسوها من يشاء، كما قال تعالى: (يزيد في الخلق ما يشاء) . ولولا أن تكون هذه المزية، والفضيلة السنية، موهبة من الله تعالى لما تعسرت على العلماء مع معرفتهم بأدواتها وقبضهم على أزمة آلاتها، وتسهلت على الخلو من الأدب، والنضو في مسارح ذلك الصبب حتى يقول ما لا يعرف تعليله، وينظم ما يجهل فروعه وأصوله.

ومن فضيلة الشعر أن الكلام المنثور، وإن راقت ديباجته ورقت بهجته، وحسنت ألفاظه، وعذبت مناهله، إذا أنشده الحادي، وأورده الشادي، ومد به صوته المطرب، ورفع به عقيرته المنشد، لا يحرك رزينا، ولا يسلي حزينا، ولا يظهر من القلوب كمينا، ولا يخون من الدمع أمينا. فإذا حول بعينه نظما، ووسم بالوزن وسما، ولج الأسماع بغير امتناع، وملك القلوب كما تملك الإماء في الحروب، وقبض على الجوارح قبض الجبائر على الجرائح، فكم من نفس استعادت به نفسها، وكم من مهجة ذهب بها واختلسها، وكم من كريم أحياه ومن لئيم أرداه، وكم من فقير أغناه، وكم من غني أخلاه، فضيلة لم تكن إلا له أبدا. والشعر معدن تفضيل وإعجاز يشجع الجبان الوكل، فلا فرار عنده ولا نكل. ويسمح البخيل وإن برم، ويستصبي الشيخ وإن هرم. فمعجزاته بادية، وآياته رائحة غادية.

وأما من ذهب الى ذمه وتنقصه لسوء فهمه، فإنما هو متمسك بشبه لم يعرف تأويلها، مستند الى حجج لم يعلم تعليلها، خابط في عشواء مظلمة، متورط في خوض وعثاء مؤلمة.

والذي تمسك به الذام قوله عليه السلام: (لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا) . القيح:

---

(١) نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل ص/٦٥

المدة لا يخالطها دم، ويريه: من الوري والاسم الورى بالتحريك، ومنه الدعاء: سلط الله تعالى عليه الورى وحمى خيبرى. يقال ورى القيح جوفه يريه وريا إذا أكله.

قال عبد بن الحسحاس:

وراهن ربي مثل ما قد ورينني ... وأحمى على أكبادهن المكاويا

وهذا حديث يشهد لنفسه بأنه صلى الله عليه وسلم قصد به زمانا معينا، وخص به قوما معينين، ولم يجزه على الإطلاق؛ دليل ذلك ما مدح الشعر به وأعظمه بسببه، وكونه عليه السلام سمع الشعر في الرجز والقصيد، واستنشده وتمثل به مكسور الوزن، وفي رواية: صحيح الوزن، وأمر شراءه بهجاء من هجاه، وحث عليه ودعا إليه. وله شعراء معروفون من الأنصار وغيرهم، ولم يبق أحد من صحابته إلا وقال الشعر قليلا أو كثيرا، وأنشد واستنشد وتمثل به واحتج، وكاتب وراسل. وإذا ثبت أنه لقوم مخصوصين، وبطل أنه للعموم والإطلاق، كان في تأوله ضرب من التكلف.

ولا بأس بذكر شيء مما قد تأوله به العلماء. فمن ذلك ما رواه الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا هجيت به) ، وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها من مهاجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قلنا: هذا حديث لا يصح من وجوه: منها: أن الكلبي قد طعن عليه أصحاب الحديث، وقوله غير موثوق به عندهم. ومنها أن حفظ البيت الواحد مما هجي النبي صلى الله عليه وسلم به، يري قيحه ولا يتوارى قبحه فضلا أن يمتلئ الجوف به.." (١)

١٦٠٤-نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل (٦٥٦)

"وتمسك الذام للشعر والشعراء بقول من قال: الشعر أخبث طعمة تؤكل، وأفحش صناعة تفعمل، وأرجس قدح يلمس، وأبخس ثوب يلبس، لأن قول شاعره زور وثناءه غرور، ولفظه فجور، وهو مستثقل مهجور، إن بعد خيف شذاه، وإن قرب لم يومن أذاه، وإنما غاية الشاعر إذا اسحنفر في ميدانه، وأطلق عنان لسانه، وتبوع في القول بجهده، وتدرع في الوصف بجده، واحتفل لبلوغ شأوه عند من يجتديه، وترامى الى أقصى بغيته عند من يعتريه ويعتفيه، أن يفرق في وصف جمل ويطنب في مساءلة طلل، ويبكي على رسم داثر، ويقف ويستوقف على رماد ثائر، ويرحل النوق والجمال، ويصف قطع المفاوز وتعسف الرمال، ويذكر ورود المياه الأواجن، ومصاحبة الغلان والسعالى في تلك المخارم. وأي عقل أقل، ورأي أجور وأضل، من عقل رجل انتصب لسماع ذلك، ورأي شاعر أتعب نفسه وكد حسه في وصف بقر وسؤال حجر.

ثم إن الشاعر إذا نظم قطعة، واختطف معنى، استصغر من الشعراء الصدر الأول، واستحقر من العلماء الخليل والمفضل، وليس عنده سوى لمع قد أخذها من بطون الكتب وصحفها من متون الصحف، ولم يتدرج الى معرفة أدب بطول صحبة ولا بقديم رياضة، وإذا لم تطل الصحبة لم تعرف المظنة، وللعلم سر، من قصر عن مكانه لم يعد من إخوانه.

---

(١) نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل ص/٦٦

وكم من شاعر قد ابتلي به من أنعم عليه وأحسن إليه، فقابل الإحسان بالإساءة، والإنعام بالانتقام، وحسن الصنيع بقبح التضييع، حتى أذاقه بعد حلاوة مدائحه ومرارة هجائه، وجرعه غصص ثلبه ومضض ذمه، ناقضا لما أبرم، هادما لما شيد، ومكذبا نفسه فيما قدم، لا تصرفه عنه أنفة، ولا يردعه حياء، ولا يقذعه دين، ولا يزعه تقى.

وكم من كريم الطرفين، عالي الجدين، صريح النسب، صحيح الحسب، عظيم الرتب، شريف الأم والأب، قد قذفه بهجو، زنيم في نسبه، لئيم في ادعاء أب غير أبيه، وضيع قدره، حقير أمره.

وكم من حرة كريمة وعفيفة مأمونة، ومخدرة مصونة، قد هتك الهجو خدر ه ا، وكشف عنها سترها، فشملها العار، وحل بها الشنار؛ فهي لا تطيق لذلك دفاعا ولا تجد منه امتناعا. وأي مصيبة أعظم ورزية آلم من شاعر رمى حرمة محسن إليه بقذعه، ووسم جهة منعم عليه بقذفه، فلزمه عار هجائه لزوم طوق الحمامة، الى يوم القيامة، وإنما يكرم الشاعر مخافة من شره، وحذرا من بذيء لسانه وقل دينه وعدم مروءته. وقد قال عليه السلام: (إن شر الناس من أكرم مخافة من شره) .

ومتى أنشدك شاعر هجاء قد مزق به عرض مسلم أو عرض عليك سبا قد قذف به حرمة بريء مستسلم، فإنما قصد بذلك أن يريك حمته، ويذيقك سمامه، ويعرفك كيف يفوق سهامه، ويخوفك ميسمه، ويحذرك مكواته.

فكم من كريم جعله الشعر بخيلا، وصريح في قومه تركه دخيلا، وشجاع صيره جبانا، وأمين غادره خوانا. ألا ترى الى أبي نواس وإحسن بني برمك إليه، وإقباله بالمدائح عليهم، وإقبالهم بالصات عليه؛ فمن جملة قوله فيهم:

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها ... بنو برمك من رائحين وغاد

وقد عرف الناس كافة اشتهار بني برمك بالجود واختصاصهم ببذل الموجود، فلم يستحي أبو نواس من إحسانهم إليه وتكذيب الناس له حتى وسمهم بالبخل، ودعاهم بالشح، خارقا للإجماع فيهم، وجاحدا لاصطناعهم له، حتى قال من جملة هجائه فيهم:

بني برمك باللؤم والبخل أنتم ... حقيقون لكن قد يقال محال

وقد يهجو جعفرا:

ولو جاء غير البخل من عند جعفر ... لما أنزلوه منه إلا على حمق

أرى جعفرا يزداد لؤما ودقة ... إذا زاده الرحمن في سعة الرزق

وكذلك صنع أبو نواس مع الخصيب فإنه بعد قوله فيه:." (١)

١٦٠٥-نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل (٦٥٦)

"**وقد هجا الحطيئة** الزبرقان بدون هذا حيث يقول:

دع المكارم لا تنهض لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدى الزبرقان عمر بن الخطاب على الحطيئة فحبسه حتى تاب وأناب.

---

(١) نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل ص/٦٨

وينبغي للشاعر أن يتحرز كل التحرز من لفظ يتطير به سامعه خصوصا إذا ابتدأ به، وافتتح الكلام بسببه. فكم من شاعر قد حرم بطريقه الإفادة، ونزعت عنه جلابيب السعادة. من ذلك ما رووه عن الأخطل لما دخل على عبد الملك فأنشده قصيدة أولها:

خف القطين فراحوا منك أو بكروا

فقال عبد الملك: بل منك يا بن اللخناء أخرجوه، فأخرج فلما كان من الغد دخل عليه وأنشد:

خف القطين فراحوا اليوم أو بكروا

ومر في القصيدة الى آخرها.

وقيل: دخل إسحاق بن إبراهيم على المعتصم وهو جالس في قصر بناه بالميدان لم ير أحسن منه وعندهأهل بيته وأكابر الناس للهناء، فاستأذنه في إيراد قصيدة يهنئه فيها بالموضع، فأذن له، فابتدأ وأنشد:

يا دار هند ما الذي عفاك ... بعد الجميع وما الذي أبلاك

إن كان أهلك ودعوك وأصبحوا ... فرقا وأصبح دارسا مغناك

فلقد نراك ونحن فيك بغبطة ... لو دام ما كنا عليه نراك

فتطير المعتصم من قوله ونفر حتى اربد وجهه ووقع على الناس كآبة، فخرج من ذلك المجلس وما عاد إليه ولا أحد من الحاضرين. قلت هذا عجب من إسحاق، ولولا غفلة أدركته من قبل الله تعالى فرانت على عقله حتى قال ما قاله، إما للعظة أو التأديب، لكان له من المعرفة والفهم والتجربة بخدمة الخلفاء، والانتقاد على الشعراء، ما يزعه عن النطق بمثل هذا كلا بل ران على قلوبهم.

وحدث إبراهيم بن شكلة بحديث يحق أن الألفاظ الرديئة قد تجري على اللسان، بغير حكم الإنسان، مع النهي عنها والتحذير منها، قال: دخلت على الأمين محمد والأمور عليه مختلة فقال: يا عم، هلا جلست معنا لنتسلى بألفاظك وتخفف بها همنا، قال: فجلست وتغدينا ودعا بالشراب واستحضر جاريته دبسية وأمرها بالغناء فغنت:

كليب لعمري كان أكثر ناصرا ... وأيسر جرما منك ضرج بالدم

فاغتاظ الأمين من قولها وقال: ما هذا؟ فقالت: يا مولاي هذا الذي كنت تقترحه علي قديما. قال غني غيره فغنت:

هم قتلوه كي يكونوا مكانه ... كما فعلت يوما بكسرى مرازبه

فتطير من غنائها، وأخذ العود وضرب به رأسها وقال: انهضي إلى لعنة الله. قال إبراهيم: فقلت يا سيدي إنما قصدت لعادتك من الأغاني فإن رأيت أن ترجع. وسكنت غضبه، فأمر برجوعها وجيء بعود فغنت:

أرى الأثل من وادي العقيق مجاوري ... ففيم وقد غالت يزيد غوائله

فأمر بسحبها، فسحبت وأخرجت وأقسم أنه لا يسمع يومه غناء ولا يشرب شرابا. فما مضت إلا ثلاثة أيام حتى اجتز رأسه وضرج بدمائه.

ودخل أبو مقاتل على الداعي في يوم المهرجان وابتدأ في الهناء به فقال:

لا تقل بشرى ولكن بشريان ... غرة الداعي ويوم المهرجان

فلما قال لا تقل بشرى نهض من مجلسه متطيرا وقطع الإنشاد مبدلا لمجلسه مغيرا.

ودخل أبو نواس على الفضل بن يحيى البرمكي وأنشده:

أربع البلى إن الخشوع لباد ... عليك وإني لم أخنك ودادي

فانزعج الفضل متطيرا بذلك وعاد يكرر يمحو الله ما يشاء، فلما انتهى الى قوله:

سلام على الدنيا إذا ما فقدتم ... بني برمك من حاضرين وباد

استحكم تطيره ونهض فدخل دار الحرم ولم يبق أحد في مجلسه إلا واستقبح ذلك من اختيار أبي نواس.

ودخل أبو عبادة البحتري على أبي سعيد الثغري فأنشده:

لك الويل من ليل بطاء أواخره." (١)

١٦٠٦–نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

"افتتحها (١) ، فسكن عن مظاهرتهم عزم أذفونش، ولم يزل الأمر حتى دخل المستعين قرطبة ومن معه من البربر عنوة سنة ثلاث وأربعمائة، وقتل هشام سرا، ولحق بيوتات قرطبة معرة في نسائهم وأبنائهم.

وظن المستعين (٢) أن قد استحكم أمره، وتوثبت (٣) البرابرة والعبيد على الأعمال، فولوا المدن العظيمة، وتقلدوا البلاد (٤) الواسعة، مثل باديس بن حبوس في غرناطة، والبرزالي في قرمونة، واليفرني في رندة، وخزرون (٥) في شريش، وافترق شمل الجماعة بالأندلس، وصار الملك طوائف في آخرين من أهل الدولة، مثل ابن عباد بإشبيلية، وابن الأفطس ببطليوس، وابن ذي النون بطليطلة، وابن أبي عامر ببلنسية، وابن هود بسرقسطة، ومجاهد العامري بدانية والجزائر ... (٦) وكان مائلا لبني حمود يهجو سليمان المستعين:

لا رحم الله سليمانكم ... فإنه ضد سليمان

ذاك به غلت شياطينها ... وحل هذا كل شيطان

فباسمه ساحت على أرضنا ... لهلك سكان وأوطان وكان من أعظم الأسباب في فساد دولة المستعين أنه قال هذه الأبيات مستريحا بها إلى خواصه، وهي قوله:

حلفت بمن صلى وصام وكبرا ... لأغمدها فيمن طغى وتجبرا (٧)

وأبصر دين الله تحيا رسومه ... فبدل ما قد لاح منها (٨) وغيرا

---

(١) ابن خلدون: اقتحمها.

(٢) لا يزال النقل عن ابن خلدون مستمرا.

(٣) ق: وترتبت.

(٤) بعض النسخ: الأعمال.

---

(١) نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل ص/٧٩

(٥) ق ج ط ك: وهرزون.

(٦) بياض في ط، وفي ك: قال ابن خلدون، وفي ق: وقال الشاعر.

(٧) ق: وتكبرا.

(٨) ك: كان منه.." (١)

١٦٠٧-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

"وكان بسرقسطة في القصر المسمى (١) بدار السرور، مجلس الذهب أحد قصور المقتدر بن هود وفيه يقول ذو الوزارتين بن غندشلب (٢) يهجو وزيرا كان (٣) ينبز بتحقون:

ضج من تحقون بيت الذهب ... ودعا مما به واحربي

رب طهرني فقد دنسني ... عار تحقون الموفى الذنب وكتب بعض كبراء الأندلس إلى إخوانه (٤) : كتابي هذا من وادي الزيتون، ونحن فيه مختلفون (٥) ، ببقعة اكتست من السندس الأخضر، وتحلت بأنواع الزهر، وتخايلت بأنهار تتخللها، وأشجار تظللها، تحجب أدواحها الشمس لالتفافها، وتأذن للنسيم فيميل من أعطافها، وما شئتم من محاسن تروق وتعجب، وأطيار تتجاوب بألحان تلهي وتطرب، في مثلها يعود الزمان كله صبا، وتجري الحياة على الأمل والمنى، وأنا فيها - أبقاكم الله سبحانه - بحال من طاب غذاؤه، وحسن استمراؤه، وصحا من جنون العقر، واستراح من مضض (٦) الخمار، وزايلته وساوسه، وخلصت من الخباط هواجسه؛ ثم ذكر كلاما من هذا النمط في وصف الخمار والدعاء إلى العقار.

---

(١) ق: الذي يسمى.

(٢) ك: عيد شلب - وهو خطأ -.

(٣) كان: سقطت من ق.

(٤) هذه الرسالة للكاتب بي المطرف عبد الرحمن بن فاخر المعروف بابن الدباغ، كان كاتبا عند المقتدر بن هود فاستوحش منه ولحق بالمعتمد بن عباد فرحب به وسفر بينه وبين المتوكل ابن الأفطس، ثم اختلف مع ابن عمار فهرب إلى المتوكل في بطليوس وكانت نهايته أن قتل ببطليوس (راجع ترجمته في الذخيرة - القسم الثالث: ٨٢ وهذه القطعة من رسالته فيها ص: ٩٣؛ والقلائد: ١٠٦ والمغرب ٢: ٤٤٠ ومسالك الأبصار ٨: ٢٢١) .

(٥) كذا في ق ك ولعله: محتفلون، وفي ط ج: محتلون، وهو صواب.

(٦) الذخيرة: فضول.." (٢)

١٦٠٨-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٤٢٩/١

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٥٣٤/١

"**الجراوي يهجو قومه**

قلت: وتذكرت بما أنشده في الهجاء قول الباقعة الشاعر المشهور أبي العباس أحمد الغفجومي (١) الشهير بالجواري، وعامة الغرب يقولون **الجراوي، يهجو قومه** بني غفجوم وهم بربر بتادلا، متواصلا بذلك إلى هجو أصلاء فاس بني الملجوم، ومستطردا في ذلك ما هو في اطراده كالماء السجوم، وهو قوله:

يا ابن السبيل إذا مررت بتادلا لا تنزلن على بني غفجوم

أرض أغار بها العدو فلن ترى إلا مجاوبة الصدى للبوم

قوم طووا ذكر السماحة بينهم لكنهم نشروا لواء اللوم

لا حظ في أموالهم ونوالهم للسائل العافي ولا المحروم

لا يملكون إذا استبيح حريمهم إلا الصراخ بدعوة المظلوم

يا ليتني من غيرهم ولو أنني من أرض فاس من بني الملجوم

وقد ذكر غير واحد من المؤرخين أن أحد بني الملجوم قضاة فاس وأصلائها بيعت أوراق كتبه التي هي غير مجلدة بل متفرقة بستة آلاف دينار، ويكفيك ذلك في معرفة قدر القوم، ومع ذلك هجاهم بهذا، والله سبحانه يغفر الزلات.

رجع إلى ما كنا فيه من ذكر من ارتجل من علماء الأندلس إلى البلاد المشرقية المحروسة، فنقول:

١٨٢ - ومنهم حبيب بن الوليد بن حبيب الداخل إلى الأندلس ابن عبد

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي (- ٦٠٩) دخل الأندلس مترددا عليها وكان علاما بالآداب، وقف ابن الأبار على ديوان شعره وألف كتابا سماه " صفوة الأدب ونخبة كلام العرب "، وكانت وفاته بإشبيلية. ولم أجد أحدا بغيره " الجراوي " ولعله أن يكتب " الكواري " أو " القواري "، لأنه بجيم مصرية. انظر التكملة: ١٢٨ وصفحات مختلفة من البيان المغرب (طبع تطوان ١٩٦٠) . ويجب التمييز بينه وبين أبي العباس الجراوي المسمى أحمد بن حسن بن سيد فهذا الثاني مالقي أصيل (انظر تحفة القادم: ٤٤ ومخطوطة الوافي ٨: ٦٤ من مسودة المؤلف) وقد خلط بينهما عبد القادر محداد في حواشيه على زاد المسافر لصفوان ص: ٧.." (١)

١٦٠٩-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

"لما ظفرت بليلة من وصله ... والصب غير الوصل لا يشفيه

أنضجت وردة خده بتنفسي ... وطفقت أرشف ماءها من فيه وهل منكم **من هجا من** غير النطق بإقذاع فبلغ ما لم يبلغه المقذع، وهو المخزومي في قوله (١) :

يود عيسى نزول عيسى ... عساه من دائه يريح

وموضع الداء منه عضو ... لا يرتضي مسه المسيح ولما أقذع أتى أيضا بأبدع، فقال:

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢/٥٠٢

يا فارس الخيل ولا فارس ... إلا على متن الجواد الخصي

زدت على موسى وآياته ... تفجر الماء وتخفي العصا وهل منكم من مدح بمعنى فبلغ به النهاية من المدح، ثم نقله إلى الهجاء فبلغ به النهاية من الذم، وهو اليكي (٢) في قوله مادحا:

قوم لهم شرف العلا في حمير ... وإذا انتموا لمتونة فهم هم

لما حووا أحراز كل فضيلة ... غلب الحياء عليهم فتلثموا وفي قوله هاجيا:

إن المرابط باخل بنواله ... لكنه بعياله يتكرم

---

(١) هو المخزومي الأعمى الذي مرت قصته مع نزهون (النفح ١: ٥١٩ - ١٩٣) ، انظر بيتيه الأولين في زاد المسافر: ٧٥.

(٢) سماه ابن سعيد (المغرب ٢: ٢٦٦) " ابن رومي عصرنا وحطيئة دهرنا " وبيتاه الأولان في المغرب: ٢٦٨.." [1]

١٦١٠-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

"الوجه من مخلق بقبيح ما ... يأتيه فهم من آجله يتلثم وهل منكم **من هجا أشتر** العين بمثل قول أبي العباس ابن حنون (١) الإشبيلي:

يا طلعة أبدت قبائح جمة ... فالكل منها إن نظرت قبيح

أبعينك الشتراء عين ثرة ... منها ترقرق دمعها المسفوح

شترت فقلنا: زورق في لجة ... مالت بإحدى دفتيه الريح

وكأنما إنسنها ملاحها ... قد خاف منغرق فظل يميح وهل منكم من حضر مع عدو له جاحد لما فعله معه من الخير، وأمامهما زجاجة سوداء فيها خمر، فقال له الحسود المذكور: إن كنت شاعرا فقل في هذه، فقال ارتجالا، وهو ابن مجبر (٢) :

سأشكو إلى الندمان أمر زجاجة ... تردت بثوب حالك اللون أسحم

نصب بها شمس المدامة بيننا ... فتغرب في جنح من الليل مظلم

وتجحد أنوار الحميا بلونها ... كقلب حسود جاحد يد منعم وهل منكم من قال لفاضل جمع بينه وبين فاضل، وهو أبو جعفر الذهبي (٣) :

---

(١) أبو العباس أحمد بن حنون (عنوان المرقصات: حيون) الإشبيلي، أهله من أغنياء إشبيلية اتهم بالقيام على الموحدين، ثم عفي عنه مدة منصور بني عبد المؤمن (راجع ترجمته في المغرب ١: ٢٤٤ وزاد المسافر: ٥٠ وشعره فيهما وفي عنوان المرقصات: ٤٤) .

---

[1] نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٣/٢٠٥

(٢) يحيى بن مجبر أبو بكر من بلش (Velz Malaga) ، توفي سنة ٥٨٨ بمراكش؛ ترجمته في زاد المسافر: وبغية الملتمس رقم: ١٤٩٣ وله شعر كثير سيرد في النفح؛ وفي شرح المقصورة والجزء الثالث من البيتان المغرب.

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن عتيق بن جرج المعروف بابن الذهبي من أعيان بلنسية غلبت عليه الفلسفة، وهو من أصحاب ابن رشد، إلا أنه اختفى حين طلب أستاذه إلى أن صدر العفو عنه (انظر المغرب ٢: ٣٢١ وابن أبي أصيبعة ٢: ٨١ والديباج: ٦٩ وبغية الوعاة: ١٤٤ والغصون اليانعة: ٣٦ والتكملة: ٩٥ وأبياته في المغرب) .." [(١)]

١٦١١-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

"ألفت الحرب حتى علمتني ... مقارعة الحوادث والخطوب

ولم أك عالما وأبيك حربا ... بغير لواحظ الرشإ الربيب

فها أنا بين تلك وبين هذي ... مصاب من عدو أو حبيب ولما هرب بالعلج إلى سبتة أحسن غليه القائم بها أبو العباس الينشتي (١) ، فلم يقنع بذلك الإحسان، وكان يأتي (٢) بما يوغر صدره، فقال يوما في مجلسه: رميت مرة بقوس، فبلغ السهم إلى كذا (٣) ، فقال ابن طلحة لشخص بجانبه: لو كان قوس قزح ما بلغ إلى كذا، فشعر بقوله، فأسرها في نفسه، ثم بلغه **أن هجاه بقوله**:

سمعنا بالموفق فارتحلنا ... وشافعنا له حسب وعلم

ورمت يدا أقبلها وأخرى ... أعيش بفضلها أبدا وأسمو

فأنشدنا لسان الحال فيه ... يد شلا وأمر لا يتم فزاد في حنقه، وبقي مترصدا له الغوائل، فحفظت عنه أبيات قالها وهو في حالة استهتار في شهر رمضان، وهي:

يقول أخو الفضول وقد رآنا ... على الإيمان يغلبنا المجون

أتنتهكون شهر الصوم هلا ... حماه منكم عقل ودين

فقلت اصحب سوانا، نحن قوم ... زنادقة مذاهبنا فنون

ندين بكل دين غير دين الر ... عاع فما به أبدا ندين

بحي على الصبوح الدهر نحن ندعو ... وإبليس يقول لنا أمين

---

(١) في الأصول: البنتي؛ وصوابه ما اثبتناه، ويكتب أيضا " البناشتي ".

(٢) القدح: يستريح.

(٣) زاد في القدح: ذكر مدى بعيدا.." [(٢)]

١٦١٢-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٣/٢٠٦

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٣/٣٠٩

"وقال في وصف فرس أصفر، ولم يخرج عن طريقته (١) :

وأشقر تضرم منه الوغى ... بشعلة من شعل الباس

من جلنار ناضر لونه ... وأذنه من ورق الآس

يطلع للغرة في شقرة ... حبابة تضحك في الكاس ١٣١ - وقال أبو بكر يحيى (٢) بن سهل اليكي يهجو:

أعد الوضوء إذا نطقت به ... مستعجلا من قبل أن تنسى

واحفظ ثيابك إن مررت به ... فالظل منه ينجس الشمسا ١٣٢ - وقال ابن اللبانة (٣) :

أبصرته قصر في المشيه ... لما بدت في خده لحيه

قد كتب الشعر على خده ... " أو كالذي مر على قريه " ١٣٣ - وقال الوزير الكاتب أبو محمد [ابن] عبد الغفور الإشبيلي في الأمير أبي بكر سير من أمراء المرابطين، وكتب بها إليه في غزاة غزاها (٤) :

سر حيث سرت يحله النوار ... وأراك فيه مرادك المقدار

وإذا ارتحلت فشيعتك سلامة ... وغمامة لا ديمة مدرار

تنفي الهجير بظلها وتنيم بال ... رش القتام وكيف شئت تدار

وقضى الإله بأن تعود مظفرا ... وقضت بسيفك نحبها (٥) الكفار

---

(١) ديوانه: ١٢٣ ومرت الأبيات ص: ٢٠٢ من هذا المجلد.

(٢) في الأصول: محمد، وهو خطأ اقتضى التصويب.

(٣) القلائد: ٢٥٢.

(٤) القلائد: ١٦٣ والمغرب ١: ١٣٧.

(٥) ب م: نحوها.." (١)

١٦١٣-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

"فالتفت إلى ابنه الواثق يحيى ولي عهده وقال: إذا اصطنعت الرجال فمثل هذا فاصطنع، ضمه إليك وافعل معه ما تقتضيه وصيتي به، ونبهني إليه كل وقت، فأقام نديما لولي العهد المذكور.

وله فيهما الموشحات المشهورة، كقوله (١) :

كم في قدود البان ... تحت اللمم من أقمر عواطي

بأنمل وبنان ... مثل العنم لم تنبري للعاطي ٢٠٥ - ولما بلغ المعتصم أن خلف بن فرج **السميسر هجاه احتال** في طلبه حتى حصل في قبضته، ثم قال له: أنشدني ما قلت في، فقال له: وحق من حصلني في يدك ما قلت شرا فيك، وإنما قلت:

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٣/٣٤٥

رأيت آدم في نومي فقلت له: ... أبا البرية إن الناس قد حكموا

أن البرابر نسل منك، قال: إذن ... حواء طالقة إن كان ما زعموا فنذر ابن بلقين صاحب غرناطة دمي، فخرجت هاربا إلى بلادك فوضع علي من أشاع ما بلغك عني لتقتلني أنت فيدرك ثأره بك، ويكون الإثم عليك، فقال: وما قلت فيه خاصة مضافا إلى ما قلته في عامة قومه فقال: لما رأيته مشغوفا بتشييد قلعته التي فيها بغرناطة قلت:

يبني على نفسه سفاها ... كأنه دودة الحرير فقال له المعتصم: لقد أحسنت في الإساءة إليه، فاختر: هل أحسن إليك وأخلي سبيلك أم أجيرك منه فارتجل:

خيرني المعتصم ... وهو بقصدي أعلم

---

(١) انظر هذه الموشحة في دار الطراز: ٦٠.." (١)

١٦١٤-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

"ضوء الجبين، ووسواس الحلي، وما ... تحوي معاطفها من عنبر عبق

هب الجبين بفضل الكم تستره ... والحلي تنزعه، ما حيلة العرق وقال (١) :

يوم يقول الرسول قد أذنت ... فأت على غير رقبة ولج

أقبلت أهوي إلى رحالهم ... أهدى إليها بريحها الهرج قالوا ويستدل على الملوكية بالطيب في المواطن التي يكون الناس فيها غير معروفين كالحمام ومعارك الحرب ومواسم الحج.

رجع إلى ما كنا فيه (٢) :

٢٣٢ - وقال أبو العباس أحمد الخزرجي (٣) القرطبي:

وفي الوجنات مافي الروض لكن ... لرونق زهرها معنى عجيب

وأعجب ما التعجب منه أني ... أرى البستان يحمله قضيب ٢٣٣ - وقال الوزير أبو [أيوب] سليمان بن أبي أمية (٤) يخاطب رئيسا قد بلغه عن بعض أصحابه كلام فيه غض منه:

هون عليك كلامه ... واسمح له فيمن سمح

ماذا يسوءك **إن هجا** .. ماذا يسرك إن مدح

أوما علمت بلى جهل ... ت بأنه غل طفح

وخفي حقد كامن ... دأبوا له حتى اتضح

---

(1) ديوان المعتمد: ١١٩.

(٢) رجع ... فيه: سقطت من م.

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٤١٢/٣

(٣) الخزرجي: سقطت من ب.

(٤) ترجمته في المغرب ١: ٢٤٣ والمطمح: ٢٨ والمسالك ١١: ٤٢٤.." (١)

١٦١٥-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

"سلم الغصن والكثيب علينا ... فعلى الغصن والكثيب السلام وبات مع بعض الرؤساء فكاد ينطفئ السراج ثم تراجع نوره، فقال:

وأغر ضاحك وجهه مصباحه ... فأنار ذا قمرا وذلك فرقدا

ما إن خبا تلقاء نور جبينه ... حتى ذكا بذكائه فتوقدا وله:

كتبت وقلبي في يديك أسير ... يقيم كما شاء الهوى ويسير

وفي كل حين من هواك وأدمعي ... بكل مكان روضة وغدير وله:

كتابنا ولدينا البدر ندمان ... وعندنا أكؤس للراح شهبان

والقضب مائسة، والطير ساجعة ... والأرض كاسية، والجو عريان ٣٥٥ - ولما سئل أبو بكر محمد بن أحمد الأنصاري المعروف بالأبيض عن لغة فعجز عنها بمحضر من خجل منه أقسم أن يقيد رجليه بقيد حديد، ولا ينزعه حتى يحفظ " الغريب المصنف " فاتفق أن دخلت عليه أمه في تلك الحال، فارتاعت، فقال:

ريعت عجوزي أن رأتني لابسا ... حلق الحديد ومثل ذاك يروع

قالت: جننت فقلت: بل هي همة ... هي عنصر العلياء والينبوع

سن الفرزدق سنة فتبعتها ... إني لما سن الكرام تبوع وكان شاعرا وشاحا وطاح دمه على يد الزبير أمير قرطبة **لما هجاه بمثل** قوله:

عكف الزبير على الضلالة جاهدا ... ووزيره المشهور كلب النار

ما زال يأخذ سجدة في سجدة ... بين الكؤوس ونغمة الأوتار." (٢)

١٦١٦-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

"٣٩٣ - ولما قال المقدم بن المعافى (١) في رثاء سعيد بن جودي:

من ذا الذي يطعم أو يكسو ... وقد حوى حلف الندى رمس

لا اخضرت الأرض ولا أوراق ال ... عود ولا أشرقت الشمس

بعد ابن جودي الذي لن ترى ... أكرم منه الجن والإنس فقيل له: أترثيه وقد ضربك فقال: والله إن نفعني حتى بذنوبه، ولقد نهاني ذلك الأدب عن مضار جمة كنت أقع فيها على رأسي، أفلا أرعى له ذلك والله ما ضربني إلا وأنا ظالم له، أفأبقى على ظلمي له بعد موته

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٤٣٠/٣

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٤٨٩/٣

وقيل له: لم لا تهجو مؤمن بن سعيد فقال: لا أهجو من **لو هجا النجوم** ما اهتدى أحد بها.

٣٩٤ - وقال أبو مروان عبد الملك بن نظيف (٢) :

لا أشرب الراح إلا ... مع كل خرق كريم

ولست أعشق إلا ... ساجي الجفون رخيم ٣٩٥ - ومدح هلال البياني ابن حمدين بقصيدة أولها:

عرج على ذاك الجناب العالي ... واحكم على الأموال بالآمال

فيه ابن حمدين الذي لنواله ... من كل أرض شد كل رحال فقال له ارقاضي: ما هذا الوثوب على المدح من أول وهلة، ألا تدري أنهم عابوا ذلك، كما عابوا الطول أيضا، وأن الأولى التوسط فقال: يا سيدي، اعذرني بما لك في قلبي من الإجلال والمحبة، فإني كلما ابتدأت في مدحك لم

---

(١) ترجمة مقدم في الجذوة: ٣٣٣ وبغية الملتمس رقم: ١٣٨٦ وشعره في سعيد بن جودي في الحلة السيراء ١: ١٥٦ - ١٥٧.

(٢) ترجمته في الجذوة: ٢٦٨ وبغية الملتمس (رقم: ١٠٨١) .." (١)

١٦١٧-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

"تأبى علي النفس من أن أرى ... يوما على مستثقل كلا ٤٩٠ - وقال إسحاق بن المنادى، وقد أهدى له من يهواه تفاحة (١) :

مجال العين في ورد الخدود ... يذكر طيب جنات الخلود

وآرجة من التفاح تزهو ... بطيب النشر والحسن الفريد

أقول لها فضحت المسك طيبا ... فقالت لي بطيب أبي الوليد ٤٩١ - وقال غالب بن عبد الله الثغري (٢) :

يا راحلا عن سواد المقلتين إلى ... سواد قلب عن الأضلاع قد رحلا

غدا كجسم وأنت الروح فيه فما ... ينفك مرتحلا ما دمت (٣) مرتحلا

وللفراق جوى لو مر أبرده ... من بعد فرقتكم بالماء (٤) لاشتعلا (٥) ٤٩٢ - وقال الزوير أبو الحسن ابن الإمام **الغرناطي يهجو مراكش** المحروسة (٦) :

ياحضرة الملك ما أشهاك لي وطنا ... لولا ضروب بلاء فيك مصبوب

ماء زقاق وجو كله كدر ... وأكلة من بذنجان ابن معيوب وابن معيوب هذا كان من خدام أبي العلاء ابن زهر، يزعم الناس أنه سم

---

(١) الجذوة: ١٥٨ - ١٥٩,

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٥٣٨/٣

(2) الجذوة: ٣٠٦.

(٣) الجذوة: إذ ظلت؛ م ب: ما دام.

(٤) الجذوة: بجامد الماء مر البرق.

(٥) زاد في م بعد هذه الأبيات: وقال المذكور من قصيدة وهو بديع:

ومما شجاني أنني كنت نائما ... أعلل من فرط الكرى بالتنسم (في أربعة أبيات....) .

(٦) هو ابو الحسن علي بن الإمام الفرناطي كاتب تميم بن يوسف بن تاشفين (المغرب ٢: ١١٦) .." [١]

١٦١٨-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

"وهو القائل وقد حن في طريقه، إلى فريقه:

أدار النوى كم طال فيك تلذذي وكم غقتني عن دار أهيف أغيد

حلفت به لو قد تعرض دونه كماة الأعادي في النسيج المسرد

لجردت للضرب المهند، فانقضى مرادي، وعزما مثل حد المهند

والقاضي أبو القاسم هذا جدهم، وبه سفر مجدهم، وهو الذي اقتنص لهم الملك النافر، واختصهم منه بالحظ الوافر، فإنه أخذ الرياسة من أيدي جبابر، وأضحى من ظلالها أعيان أكابر، عندما أناخت بها أطماعهم، وأصاخت إليها أسماعهم، وامتدت إليها من مستحقيها اليد، وأتلعوا أجياد زانها الجيد، وفغر عليها فمه حتى هجا بيت العبدى، وتصدى إليها من تحضر وتبدى، فاقتعد سنامها وغاربها، وأبعد عنها عجمها وأعاربها، وفاز من الملك بأوفر حصة، وغدت سمته به صفة مختصة، فلم يمح رسم القضاء، ولم يتسم بسمة الملك مع ذلك النفوذ والمضاء، وما زال يحمي حوزته، ويجلو غرته، حتى حوته الرجام، وخلت منه تلك الآجام، و ا نتقل الملك إلى ابنه المعتضد، وحل منه في روض نمق له ونضد، ولم يعمر فيه ولم يدم ولاه، وتسمى بالمعتضد بالله، وارتمى إلى أبعد غايات الجود بما أناله وأولاده، لولا بطش في اقتضاء النفوس كدر ذلك المنهل، وعكر أثناء ذلك صفو العل والنهل (١) ، وما زال للأرواح قابضا، وللوثوب عليها رابضا، يخطف أعداءه اختطاف الطائر من الوكر، وينتصف منهم بالدهاء والمكر، إلى أن أفضى الملك إلى ابنه المعتمد، فاكتحل منه طرفه الرمد، وأحمد مجده، وتقلد منه أي بأس ونجدة، ونال به الحق مناه، وجر رسنه، وأقام في الملك ثلاثا وعشرين سنة، لم تعدم له فيها حسنة ولا سيرة مستحسنة، إلى أن غلب على سلطانه، وذهب به من أوطانه، فنقل،

---

(١) م: وتصدر أثناء العل والنهل؛ المطمح: وتصور.... إلخ.." [٢]

١٦١٩-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٤/١٢

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٤/٢٢٧

"إلى حيث اعتقل، وأقام كذلك إلى أن مات، ووارته برية أغمات، وكان للقاضي جده أدب غض، ومذهب مبيض، ونظم يرتجله كل حين، ويبعثه أعطر من الرياحين، فمن ذلك قوله يصف النيلوفر:

يا ناظرين لذا النيلوفر البهج وطيب مخبره في الفوح والأرج

كأنه جام در في تألقه قد أحكموا وسطه فصا من السبج

انتهى المقصود منه.

٦٧١ - تراجم منقولة عن الفتح

١ - ترجمة ابن البني من المطمح

وهو - أعني الفتح - يشيد قصور الشرف إذا مدح، ويهدم معاقلها **إذا هجا وقدح**.

ومن أغراضه قوله في المطمح في حق الأديب أبي جعفر ابن البني (١) : رافع رايات القريض، وصاحب آيات التصريح والتعريض، أقام شرائعه، وأظهر بدائعه، إذا نظم أزرى بالعقود، وأتى بأحسن من رقم البرود، وكان أليف غلمان، وحليف كفر لا إيمان، ما نطق متشرعا، ولا رمق متورعا، ولا اعتقد حشرا، ولا صدق بعثا ولا نشرا، وربما تنسك مجونا وفتكا، وتمسك باسم التقى وقد هتكه هتكا، لا يبالي كيف ذهب، ولا بما تمذهب، وكانت له أهاجي جرع بها صابا، وردع منها أوصابا، وقد أثبت له ما يرتشف ريقا، ويشرب تحقيقا، فمن ذلك قوله يتغزل:

من لي بغرة فاتن يختال في حلل الجمال إذا بدا وحليه

لو شمت في وضح النهار شعاعها ما عاد جنح الليل بعد مضيه

---

(١) المطمح: ٩١ وله ترجمة في القلائد: ٢٩٨؛ وانظر النفح ٣: ٤٨٧.." (١)

١٦٢٠-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

"وإن كنت طالعت اليتيمة واسني ... بلامية في الفحش من نظم واساني (١)

أجزني بكشف الدك (٢) أرضى وسيلة ... وخير جليس في بساط ودكان

وناولني المصباح فهو لغربتي ... ميسر أغراضي ورائد سلواني

وألحق به شمس المعارف (٣) إنني ... أسائل عن إسناده كل إنسان

وقد كنت قبل اليوم عرفتني به ... ولكنني أنسيته بعد عرفان

ولا بد يا أستاذ من أن تجيزني ... ببدء ابن سبعين (٤) وفصل ابن رضوان

وكتب ابن أحلى كيف كانت فإنها ... لوزن دقيق القوم أكرم ميزان

ولا تنس ديوان الصبابة (٥) والصفا ... لإخوان صدق في الصفا خير إخوان

وزهر رياض في صفوف أضاحك ... وجبذ كساء في مكايد نسوان

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٤/٢٢٨

كذاك فناولني كتاب حبائب ... وزدني تعريفا بها وببرجان (٦)

ولي أمل في أن أروى رسالة ... مضمنة أخبار حي بن يقظان

وحبس علي الكوز والكاس والعصا ... فإنك مثر من عصي وكيزان

وصير لي الدلفاس أرفع لبسة ... فقد جل قدري عن حرير وكتان

وقد رق طبعي واعترتني خشية ... تكاد بها روحي تفارق جثماني

وخل مفاتيح الطريقة في يدي ... وسوغ لهم حكمي مزيدي ونقصاني

فإني لم أخدمك إلا بنية ... وإني لم أتبعك إلا بإحسان

---

(١) الواساني أبو القاسم الحسين بن الحسين وله قصيدة لامية مقذعة في اليتيمة ١: **٣٥١ يهجو بها** المنشا ابن إبراهيم القزاز.

(٢) اسم كتاب لابن شهيد الشاعر؛ وفي الفهرست (٣١٢) كتاب الخفة والدك وهو من كتب الشعبذة والطلسمات.

(٣) شمس المعارف للبوني (- ٦٢٢) .

(٤) يريد بدء العارف لابن سبعين.

(٥) اسم كتاب لابن حجلة التلمساني.

(٦) هكذا في الأصل، وفي الفهرست لابن النديم (٣١٤) كتاب " بردان وحباحب " لأبي حسان، وهما كتابان صغير وكبير، من الكتب المؤلفة في الباه.." (١)

١٦٢١-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني (١٠٤١)

"ثم جاء من بعدهم أبو الحسن سهل بن مالك إمام الآداب، ثم من بعدهم لهذه العصور صاحبنا الوزير أبو عبد الله ابن الخطيب إمام النظم والنثر في الملة الإسلامية غير مدافع، فمن محاسنه في هذه الطريقة:

امزج الأكواس واملالي نجدد ... ما خلق المال إلا أن يبدد ومن قوله على طريقتة الصوفية وينحو منحى الششتري منهم:

بين طلوع وبين نزول ... اختلطت الغزول

ومضى من لم يكن ... وبقي من لم يزول ومن محاسنه أيضا قوله في ذلك المعنى:

البعد عنك يا ابني أعظم مصايبي ... وحين حصل لي قربك سيبت أقاربي انتهى المقصود جلبه من كلام ابن خلدون، وقد أطال رحمه الله تعالى في هذا المقصد، ولم أرد إيراد جميع كلامه لطوله وعدم تعلق الغرض به، وفيما ذكرته منه كفاية لتعلقه بأمر لسان الدين رحمه الله تعالى، وشهادته له أنه شاعر الإسلام غير مدافع، وأنه انتهت إليه رياسة الصناعة الزجلية والتوشيحية.

[ترجمة ابن باجة من القلائد]

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٥/٤٥

وأبو بكر بن باجة الذي أشار إليه ابن خلدون: هو أبو بكر ابن الصائغ التجيبي السرقسطي، الذي قال في حقه لسان الدين في الإحاطة: إنه آخر فلاسفة الإسلام بجزيرة الأندلس، وكان بينه وبين الفتح بن خاقان صاحب القلائد معاداة **فلذلك هجاه في** القلائد، وجعله آخر ترجمة فيها إذ قال ما نصه (١) : الأديب أبو بكر ابن الصائغ، هو رمد عين (٢) الدين، وكمد نفوس

(١) القلائد: ٣٠٠ – ٣٠٦.

(٢) القلائد: جفن.." (١)

١٦٢٢–نقد الشعر قدامة بن جعفر (٣٣٧)

"وما رقد الولدان حتى رأيته ... على البكر يمريه بساق وحافر

فسمى رجل الإنسان: حافرا.

فإن ما جرى هذا المجرى من الاستعارة قبيح لا عذر فيه.

وقد استعمل كثير من الشعراء الفحول المجيدين أشياء من الاستعارة ليس فيها شناعة كهذه، وفيها لهم معاذير، إذ كان مخرجها مخرج التشبيه، فمن ذلك قول امرئ القيس يصف الليل:

فقلت له لما تمطى بصلبه ... وأردف أعجازا وناء بكلكل

فكأنه أراد: أن هذا الليل في تطاوله كالذي يتمطى بصلبه، لا أن له صلبا، وهذا مخرج لفظه إذا تؤمل، ومنه قول زهير:

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله ... وعرى أفراس الصبا ورواحله

فكأن مخرج كلام زهير إنما هو مخرج كلام من أراد: أنه لما كانت الأفراس للحرب، وإنما تعرى عند تركها ووضعها، فكذلك تعرى أفراس الصبا، إن كانت له أفراس، عند تركه والعزوف عنه. وكذلك قول أوس بن حجر:

وإني امرؤ أعددت للحرب بعدما ... رأيت لها نابا من الشر أعصلا

فإنه إنما أراد: أن هذه الحرب قديمة قد اشتد أمرها، كما يكون ناب البعير أعصل، إذا طال عمره واشتد.

وكذلك قول عنترة العبسي:

جادت عليه كل بكر حرة ... فتركن كل قرارة كالدرهم

وقل طفيل الغنوي:

وحملت كورى فوق ناجية ... يقتات شحم سنامها الرحل

وقول عمر بن كلثوم:

ألا ابلغ النعمان عني رسالة ... فمجدك حولي ولؤمك قارح

وقول أبي ذؤيب الهذلي:

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ١٧/٧

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع

وقول أوس بن **مغراء يهجو بني** عامر:

يشيب على لوم الفعال كبيرها ... ويغذي بثدي اللؤم منها وليدها." (١)

١٦٢٣-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"وقال عبد الله بن على الكاتب:

كشف البدر وجهه لتمام، ... فوجوه النجوم مستترات

. وكأن البدر التمام عروس، ... وكأن النجوم مستنقبات.

١٤- ذكر شيء مما قيل فيه على طريق الذم

حكى أن أعرابيا رأى رجلا يرقب الهلال. فقال له: ما ترقب فيه، وفيه عيوب لو كانت فى الحمار لرد بها؟ قال: وما هى؟ فقال: إنه يهدم العمر، ويقترب الأجل، ويحل الدين، ويقرض الكتان، ويشجب اللون، ويفسد اللحم، ويفضح الطارق، ويدل السارق.

ومن عيوبه أن الإنسان إذا نام فى ضوئه حدث فى بدنه نوع من الاسترخاء والكسل، ويهيج عليه الزكام والصداع؛ وإذا وضعت لحوم الحيوانات مكشوفة فى ضوئه، تغيرت طعومها وروائحها.

وقال ابن الرومى:

رب عرض منزه عن قبيح ... دنسته معرضات الهجاء.

لو أراد الأديب **أن يهجو البد** ... ر، رماه بالخطة الشنعاء.

قال: يا بدر أنت تغدر بالسا ... رى وتزرى بزورة الحسناء.

كلف فى شحوب وجهك يحكى ... نكتا فوق وجنـة برصاء.

يعتريك المحاق ثم يحلي ... ك شبيه القلامة الحجناء.." (٢)

١٦٢٤-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"ذكر ما قيل فى الحمر الأهلية

قال المتكلمون فى طبائع الحيوان: إن الحمار لا يولد له قبل أن تتم له ثلاث سنين ونصف. قالوا: والحمار إذا شم رائحة الأسد رمى بنفسه عليه لشدة خوفه منه.

ولذلك قال أبو تمام [يخاطب عبد الصمد «١» بن المعذل وقد هجاه] :

أقدمت ويلك من هجوى على خطر ... والعير يقدم من خوف على الأسد

والحمار يوصف بحدة حاسة السمع. وهو إذا نهق أضر بالكلب؛ قالوا:

---

(١) نقد الشعر قدامة بن جعفر ص/٦٧

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٥٦/١

حتى إنه يحدث له مغسا «٢» ؛ فلذلك يطول نباحه. والبرد يضر الحمار ويؤذيه؛ ولهذا لا يوجد فى بلاد الصقالبة.
وقال الجاحظ: وحلف أحمد بن العزيز أن الحمار ما ينام.
فقيل له: ولم ذلك؟ قال: لأنى أجد صياحه ليس بصياح من نام وانتبه فى تلك الساعة، ولا هو صياح من يريد أن ينام بعد انقضاء صياحه.
وأجود الحمير المصرية. وأهل مصر يعتنون بتربيتها، ويحتفلون بأمرها ويسابقون عليها، ويسمون مكان سباقها «الطابق» . والجيد منها يباع بالـثمن الكثير. نقل صاحب كتاب مباهج الفكر ومناهج العبر فى كتابه قال: لقد بيع منها حمار بمائة دينار وعشرة دنانير. وأما الذى رأيناه نحن منها فأبيع «٣» بألف درهم، وربما زاد بعضها على ألف. وكثير من أهل مصر يركبونها ويتركون الخيل والبغال.
فمن ركبها من الأعيان مع وجود القدرة والإمكان على ركوب الخيل والبغال، يقصد بذلك التواضع وعدم الكبرياء. ومن إركبها من ذوى الأموال وترك الخيل والبغال." (١)

١٦٢٥-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"الباب الثانى من القسم الرابع من الفن الثالث فيما هو ليس قاتلا بفعله من ذوات السموم
ويشتمل هذا الباب على ما قيل فى الخنافس، والوزغ، والضب، وابن عرس، والحرباء، والقنافذ، والفيران، والقراد، والنمل، والذر، والقمل، والصؤاب.
*** فأما الخنافس وما قيل فيها
- قالوا: والخنافس تتولد من عفونة الأرض.
وهى أصناف، منها الخنفس المعروف؛
ومنها «الجعل»
ويسمى «الكبرتل» .
وهو يتولد من أخثاء البقر، وهو يموت إذا شم رائحة الطيب، وإذا دفن فى الورد مات، وإذا أخرج منه ودفن فى الروث عاش. والغالب أنه لا يموت حقيقة وإنما يخدر وتبطل حركته؛ فإذا عولج بما نشأ منه قوى. والله أعلم. وله ست أرجل، وسنام مرتفع. وهو لا يصير كبرتلا حتى يصير له جناحان. وجناحاه يظهران إذا أراد الطيران ويخفيان إذا مشى. ومن عادة الجعل أن يحرس النيام؛ فمن قام منهم لقضاء الحاجة تبعه طمعا أنه إنما يريد الغائط؛ والغائط قوت الجعل.
وقال أبو عثمان عمرو بن بحر: وزعم الأعراب أن بين ذكور الخنافس وإناث الجعلان تسافدا، وأنهما ينتجان خلقا ينزع إليهما جميعا. قال: وأنشد سيويه لبعض **الأعراب يهجو عدوا** له:
عاديتنا يا خنفسا أم الجعل ... عداوة الأوعال حيات الجبل." (٢)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٩٣/١٠

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٥٢/١٠

١٦٢٦-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"قد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بهذا الموضع جمعا من بنى سليم وغطفان، فسار إليهم فلم يجد فى المحال أحدا، ووجد رعاء»

منهم غلام يقال له: يسار، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظفر بالنعم فانحدر به إلى المدينة، فاقتسموا غنائمهم بصرار، على ثلاثة أميال من المدينة، وكانت النعم خمسمائة بعير، فأخرج خمسه وقسم أربعة أخماس على المسلمين، فأصاب كل رجل منهم بعيران، وصار يسار فى سهم النبى صلى الله عليه وسلم، فأعتقه حين رآه يصلى.

وكانت غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمس عشرة ليلة.

ذكر مقتل كعب بن الأشرف اليهودى وخبر سريته

قال أبو عبد الله محمد بن إسحاق وأبو محمد عبد الملك بن هشام ومحمد بن سعد- دخل حديث بعضهم فى حديث بعض-: كانت سرية قتل كعب بن الأشرف لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذلك أنه كان رجلا **شاعرا يهجو النبى** صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويحرض عليهم ويؤذيهم، وكان لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى أهل السافلة وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية بشير بن إلى من بالمدينة من المسلمين بخبر بدر، فقال كعب بن الأشرف- وكان رجلا من طيئ، ثم أحد بنى نبهان، وكانت أمه من بنى النضير «٢» -: أحق هذا؟ أترون محمدا قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان؟ فهؤلاء أشراف العرب." (١)

١٦٢٧-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"وخرج سعيد بن العاص وهو يقول:

صبرنا غداة الدار والموت واقف ... بأسيافنا دون ابن أروى نضارب

وكنا غداة الروع فى الدار نصرة ... نشافههم بالضرب والموت ثاقب

وكان آخر من خرج عبد الله بن الزبير، وأقبل أبو هريرة والناس محجمون، فقال: هذا يوم طاب فيه الضرب، ونادى: يا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار

. [١]

وجاء عبد الله بن سلام ينهاهم عن قتله، فقال: يا قوم، لا تسلوا سيف الله فيكم، فو الله إن سللتموه لا تغمدوه، ويلكم! إن سلطانكم اليوم يقوم بالدرة، فإن قتلتموه لا يقوم إلا بالسيف، ويلكم! مدينتكم محفوفة بالملائكة، فإن قتلتموه ليتركنها.

فقالوا: يابن اليهودية، ما أنت وهذا! فرجع عنهم.

قال: ثم اقتحموا على عثمان داره، من دار عمرو بن حزم حتى ملئوها ولم يشعر من بالباب منهم، ففى ذلك يقول **الأحوص يهجو آل** حزم.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٧٢/١٧

لا ترثين لحزمى رأيت به ... ضرا ولو طرح الحزمى فى النار [٢]

الباخسين لمروان بذى خشب ... والمدخلين على عثمان فى الدار

قال: ولما صاروا فى الدار ندبوا رجلا ليقتله، فدخل عليه فقال: اخلعها ونتركك. قال: لست خالعا قميصا كسانيه الله تعالى حتى يكرم الله أهل السعادة، ويهين أهل الشقاوة، فخرج

---

[١] سورة غافر ٤١.

[٢] ديوانه ١٣٢، وروايته: «لا تأوين» .." (١)

١٦٢٨-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"ومما قيل في المحبوب إذا اعتل، قال العباس بن الأحنف:

زعموا لى أنها صارت تحم! ... ابتلى الله بهذا من زعم!

اشتكت أكمل ما كانت، كما ... يكسف البدر إذا ما قيل تم!

وقال أحمد بن إسحاق الطالقانى:

لقد حلت الحمى بساحة خده ... فأبدلت التفاح بالسوسن الغض!

قال أبو هلال العسكرى: والأصل في ذلك قول عبد بنى الحسحاس. ونقل فى كتابه ديوان المعانى بسند رفعه قال: كتب عبد الله بن عامر إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه: إنى اشتريت لك عبدا حبشيا شاعرا. فكتب إليه عثمان: لا حاجة لى فيه، فإن قصارى الشاعر منهم أن يهجو أعراضهم ويشبب بكريمتهم. فاشتراه بنو الحسحاس، فرئى يوما وهو ينشد:

ماذا يريد السقام من قمر ... كل جمال لوجهه تبع؟

ما يبتغي- خاب- من محاسنه؟ ... أما له في القباح متسع؟

غير من لونه وصفر ما ... ورد منه الجمال والبدع.

لو كان يبغى الفداء، قيل له: ... ها أنا دون الحبيب يا وجع!

ثم يقول لنفسه: أحسنك والله! يريد أحسنت. وكان العبد كما حدس عثمان، فما زال يهجو مواليه ويشبب بنسائهم، حتى قتلوه. فضحكت منه امرأة وقد ذهبوا به ليقتلوه، فقال:

فإن تضحكى منى، فيا رب ليلة ... جعلتك فيها كالقباء المفرج!." (٢)

١٦٢٩-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"بلغنى أنه يجلس على باب داره وقد برئ، فأتوه فمروه لا يدع ما عليه فى ذلك [من الحق] [١] .

فأتوه فقالوا له: «الأمير قد سأل عنك، وقال: لو أعلم أنه شاك لعدته، وقد بلغه أنك تجلس على باب دارك، وقد

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٩/٤٩٦

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢/٢٦١

استبطأك، والجفا لا يحتمله السلطان، أقسمنا عليك لما ركبت معنا» . ففعل فلما دنا من القصر أحست نفسه بالشر، فقال لحسان بن أسماء ابن خارجة: يابن أخى إنى لهذا الرجل لخائف، فما ترى؟ فقال ما أتخوف عليك شيئا، فلا تجعل على نفسك سبيلا، ولا يعلم أسماء [٢] مما كان شيئا.

قال: فدخل القوم على ابن زياد، فلما رأى هانيء بن عروة قال لشريح القاضى: أتتك بحائن رجلاه [٣] . فلما دنا منه قال عبيد الله [٤] :

اريد حياته [٥] ويريد قتلى ... عذيرك من خليلك من مراد

---

[١] الزيادة من تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٧٢.

[٢] كذا جاء هنا مثل الكامل وتاريخ الطبرى، وانظر ما سبق قريبا.

[٣] «أتتك بحائن رجلاه» مثل عربى قديم، قيل: قائله عبيد بن الأبرص الأسدى إذ مر بالنعمان بن المنذر فى يوم بؤسه فقال له النعمان: ما جاء بك يا عبيد؟ قال: أتتك بحائن رجلاه.

وقيل: قائله الحارث ابن جبلة، إذ هجاه الحارث بن عيف العبدى ثم وقع فى أسره. انظر الفاخر ص ٢٥٠- ٢٥١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٣ وقال صاحب لسان العرب: حان الرجل:

هلك، وفى المثل «أتتك بحائن رجلاه» والأولى أن يفسر «الحائن بالذى قدر حينه، أى هلاكه، كما ذكر الميدانى فى شرح المثل «لا يملك الحائن حينه» ج ٢ ص ١٧٧.

[٤] قال عبيد الله بن زياد هذا البيت متمثلا به، وقد تمثل به على بن أبى طالب من قبل، والبيت من قصيدة لعمرو بن معد يكرب وقد سبق بيان ذلك.

[٥] فى تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٧٢ «حباءه» ، وفى الكامل ج ٣ ص ٢٧٠ «حياته» وانظر ما سبق.." (١)

١٦٣٠-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"أشار بقوله: وزيريه؛ إلى مسلم بن عمرو والد قتيبة، والمهلب ابن أبى صفرة، ويدل على ذلك قوله أيضا فى غيرها «١» :

بأى بلاء أم بأية نعمة تقدم قبلى مسلم والمهلب قال: فحبسه مصعب، وله معه معاتبات من الحبس، وقال فى قصيدة يهجو فيها قيس عيلان منها «٢» :

ألم تر قيسا قيس عيلان برقعت ... لحاها وباعت نبلها بالمغازل

فأرسل زفر بن الحارث الكلابى إلى مصعب يقول: قد كفيتك قتال ابن الزرقاء- يعنى عبد الملك. وابن الحر يهجو قيسا؛ ثم إن نفرا من بنى سليم أسروا عبيد الله بن الحر، فقال: إنما قلت «٣» :

ألم تر قيسا قيس عيلان أقبلت ... إلينا وسارت فى القنا «٤» والقنابل

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣٩٤/٢٠

فقتله رجل منهم يقال له عياش، والله أعلم.

وفى هذه السنة [سنة ٦٨ هـ] وافى عرفات أربعة ألوية:

لواء ابن الزبير وأصحابه، ولواء ابن الحنفية وأصحابه، ولواء لبنى أمية، ولواء لنجدة الحرورى، ولم يجر بينهم حرب ولا فتنة.

وكان العامل على المدينة جابر بن الأسود بن عوف الزهرى،." (١)

١٦٣١-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"وقد رأى الله مكانك، وعلم نيتك، والجزاء عليه تعالى. فقبلها.

وجعل **الفرزدق يهجو هشاما**، فكان **مما هجاه به** «١» :

أتحبسنى «٢» بين المدينة والتى ... إليها قلوب الناس يهوى منيبها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد ... وعينين حولاوين باد عيوبها

وكان على بن الحسين يقول: لقد استرقك بالود من سبقك بالشكر.

ولما حضرته الوفاة أوصى ألا يؤذنوا به أحدا، وأن يكفن فى قطن، ولا يجعلوا فى حنوطه مسكا، ودفن بالبقيع رحمه الله ورضى عنه.

ومات أيضا فى هذه السنة عروة بن الزبير رضى الله عنهما، وسعيد بن المسيب، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام.

وحج بالناس مسلمة بن عبد الملك. وقيل عبد العزيز بن الوليد.

وفيها استقضى الوليد على الشام سليمان بن حبيب.

سنة (٩٥ هـ) خمس وتسعين:

ذكر وفاة الحجاج بن يوسف الثقفى وشىء من أخباره

هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل ابن عامر بن مسعود بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف ابن ثقيف، كانت وفاته فى شوال سنة [٩٥ هـ] خمس وتسعين،." (٢)

١٦٣٢-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"ووالد هذا الوزير هو أبو الفضل يوسف بن على **الذى هجاه الواسانى** «١» بقصيدته المشهورة التى أولها:

يا أهل جيرون هل لسامركم ... إذا استقلت كواكب الحمل

وقد أوردنا أكثر هذه القصيدة فى الباب الثانى من القسم الثالث من الفن «٢» الثانى.

ولما قبض عليه ولى الوزارة أبو البركات الحسين «٣» بن محمد بن أحمد الجرجرائى، ابن أخى الوزير صفى الدين.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٧٦/٢١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣٣١/٢١

وفى سنة أربعين وأربعمائة صرف ناصر الدولة الحسن «٤» بن حمدان عن ولاية دمشق، وأحضر تحت الحوطة وولى مكانه القائد طارق، ثم أطلق ابن حمدان فى سنة إحدى وأربعين.

وفى سنة إحدى وأربعين صرف أبو البركات الحسين بن الجرجرائى عن الوزارة ونفى إلى صور واعتقل بها، ثم أطلق، فسار إلى دمشق. ونظر فى الدواوين بعده عميد الدولة أبو الفضل «٥» صاعد بن مسعود. ثم فوضت." (١)

١٦٣٣-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"من أنبا الورقاء «١» أن بحلكم ... حرما، وأنك ملجأ للخائف

وفدت عليك، وقد تدانى حتفها ... فحبوتها ببقائها المستانف

ولو انها تحيى بمال، لانثنت ... من راحتيك بنائل متضاعف

جاءت سليمان الزمان بشكرها ... والموت يلمع من جناحى خاطف

قرم «٢» لواه الفوت حتى ظله ... بإزائه يجرى بقلب خائف

قال: فرمى عليه الإمام فخر الدين جميع ما كان عليه، وفعل الحاضرون كذلك. فبلغ قيمة ذلك أربعة آلاف دينار! وكتب معه كتابا إلى الملك الناصر، وكتابا إلى الملك العادل، يشفع فيه. فقبل الملك شفاعته.

ولما **عاد هجا العادل**، فقال:

إن سلطاننا الذى نرتجيه ... واسع المال ضيق الإنفاق

هو سيف كما يقال، ولكن ... قاطع للرسوم والأرزاق

وهجا أيضا أولاد شيخ الشيوخ الأربعة، فقال:

أولاد شيخ الشيوخ قالوا ... ألقابنا كلها محال

لا فخر فينا ولا عماد ... ولا معين، ولا كمال

وأهاجيه فى الأكابر والأعيان كثيرة- سامحه الله تعالى وإيانا:." (٢)

١٦٣٤-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"وقولهم: «ما يوم حليمة بسر» هى حليمة بنت الحارث بن أبى شمر، كان أبوها وجه جيشا إلى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيبا في مركن فطيبتهم؛ فلما انتهت إلى لبيد بن عمرو وذهبت لتخلقه، قبلها، فلطمته وأتت أباها، فقال لها:

ويلك اسكتى عنه، فهو أرجاهم عندى ذكاء فؤاد، وإنى مرسله، فإن قتل فقد كفى الله شره؛ فسار إلى المنذر بالجيش، فقتلوا المنذر وكان يوما مشهورا، فقيل فيه:

ما يوم حليمة بسر.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢١٨/٢٨

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٩٧/٢٩

وقولهم: «ما أشبه الليلة بالبارحة» أى ما أشبه بعض القوم ببعض.

وقولهم: «مرعى ولا كالسعدان» قالوا: السعدان أختر العشب لبنا، ومنابته السهول: يضرب مثلا للشيء يفضل على أقرانه وأشكاله؛ وأول من قال المثل: خنساء بنت عمرو بن الشريد، وقيل: بل قالته امرأة من طيىء تزوجها امرؤ القيس بن حجر الكندى فقال لها: أين أنا من زوجك الأول؟ فقالت:

مرعى ولا كالسعدان، أى إنك إن كنت رضا فلست كفلان.

وقولهم: «ماء ولا كصداء» صداء: ركية عذبة؛ قال ضرار السعدى

وإنى وتهيامى بزينب كالذى ... تطلب من أحواض صداء مشربا

معناه أنه لا يصل إليها إلا بالمزاحمة لفرط حسنها، كالذى يرد الماء فإنه يزاحم عليه لفرط عذوبته.

وقولهم: «محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا» هو سالم بن دارة الغطفانى، ودارة: أمه، وكان قد هجا بعض بنى فزارة فاغتاله زميل فقتله، ففيه يقول الكميت

فلا تكثروا فيه الضجاج فإنه ... محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا." (١)

١٦٣٥-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"وقالوا أهجى بيت قالته العرب قول الأخطل لجرير

ما زال فينا رباط الخيل معلمة ... وفي كليب رباط اللؤم والعار

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم ... قالوا لأمهم: بولى على النار

قالت بنو تميم: ما هجينا بشيء، هو أشد علينا من هذا البيت، وهو يتضمن وجوها شتى من الذم: جعلهم بخلاء بالقرى، وجعل أمهم خادمهم، يأمرونها بكشف فرجها، وجعلهم يبخلون بالماء أن يطفئوا به النار، وجعل نارهم من قلتها تطفى ببولة، وأغرى بينهم وبين المجوس، لتعظيم المجوس للنار، وإهانتهم لها إلى غير ذلك.

وقالوا أهجى بيت قالته العرب قول الطرماح

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ... ولو سلكت طرق المكارم ضلت

وقيل أهجى بيت قالته العرب قول الأعرابى

اللؤم أكرم من وبر ووالده ... واللؤم أكرم من وبر وما ولدا

قوم إذا ما جنى جانيهم أمنوا ... من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قودا

وقال مسلم بن الوليد يهجو دعبل الخزاعى

أما الهجاء فدق عرضك دونه ... والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فأنت طليق عرضك إنه ... عرض عززت به وأنت ذليل

وكان سبب ذلك أنه كان بخراسان عند الفضل بن سهل، فبلغ دعبل ما هو فيه من الحظوة عنده، فصار إلى مرو، وكتب

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣/٥١

الى الفضل بن سهل

لا تعبأن بابن الوليد فإنه ... يرميك بعد ثلاثة بملال

إن الملول إذا تقادم عهده ... كانت مودته كفيء ضلال." (١)

١٦٣٦–نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"لامرأة الزبرقان: إن الزبرقان إنما قدم هذا الشيخ ليتزوج بنته، فقدح ذلك فى نفسها، فلما أراد القوم النجعة، تخلف الحطيئة، فتغافلت عنه امرأة الزبرقان، فاحتمله القريعيون ووفوا له بما قالوا، **فمدحهم، وهجا الز** برقان، فقال

أزمعت يأسا مبينا من نوالكم ... ولا يرى طاردا للحر كالياس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

فاستعدى الزبرقان عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فحكم عمر، حسان ابن ثابت، فقال حسان: **ما هجاه ولكن** سلح عليه، فحبس عمر الحطيئة، فقال يستعطفه

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر؟

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

ما آثروك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الآثر

فأخرجه عمر، وجلس على كرسى، وأخذ بيده شفرة، وأوهم أنه يريد قطع لسانه، فضج، وقال: إنى والله يا أمير المؤمنين! قد هجوت أبي وأمي وامرأتى ونفسى، فتبسم عمر، ثم قال: ما الذى قلت؟ قال: قلت لأبى وأمى

ولقد رأيتك في النساء فسؤتنى ... وأبا بنيك فساءنى في المجلس

وقلت لأبى خاصة

فبئس الشيخ أنت لدى تميم ... وبئس الشيخ أنت لدى المعالى." (٢)

١٦٣٧–نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"وقلت لأمى خاصة

تنحى واجلسى منى بعيدا ... أراح الله منك العالمينا؟

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا؟

وقلت لامرأتى

أطوف ما أطوف ثم آتى ... إلى بيت قعيدته لكاع

وقلت لنفسى

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣/٢٧٦

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣/٢٩٨

أبت شفتاى اليوم إلا تكلما ... بسوء فما أدرى لمن أنا قائله

أرى لى وجها شوه الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

فخلى عمر سبيله، وأخذ عليه أن **لا يهجو أحدا**، وجعل له ثلاثة آلاف اشترى بها منه أعراض المسلمين، فقال يذكر نهيه إياه عن الهجاء ويتأسف

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع ... شتما يضر ولا مديحا ينفع

ومنعتنى عرض البخيل فلم يخف ... شتمى وأصبح آمنا لا يجزع

وأما حميد الأرقط: فكان هجاء للضيف، فحاشا عليه، فنزل به ضيف ذات ليلة، فقال لامرأته: نزل بك البلاء، قومى فأعدى لنا شيئا، ففعلت، فجعل الضيف يأكل ويقول: ما فعل الحجاج بالناس؟ فلما فرغ، قال حميد

يجر على الأطناب من جذل بيتنا ... هجف «١» لمخزون التحية باذل

يقول وقد ألقى المراسى للقرى ... أبن لى ما الحجاج بالناس فاعل؟

فقلت: لعمرى ما لهذا أتيننا ... فكل ودع الأخبار ما أنت آكل." (١)

١٦٣٨-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"ومنهم: من أفرط به الكبر إلى الكفر، حكى: أن سعيد بن زرارة مرت به امرأة فقالت له: يا عبد الله، كيف الطريق إلى مكان كذا؟ فقال لها: أمثلى يكون من عبيد الله.

ومنهم: عبيد الله بن زياد بن ظبيان، قال له رجل من قومه وقد رأى منه ما أعجبه: كثر الله فينا مثلك، فقال: لقد كلفتم الله شططا.

ومن أشعار المتكبرين التياهين قول بعضهم

أتيه على جن البلاد وإنسها

الأبيات، وقد تقدمت في الحمقى.

وقال آخر

ألقنى في لظى فإن أحرقتنى ... فتيقن أن لست بالياقوت

صنع النسج كل من حاك لكن ... ليس داود فيه كالعنكبوت

قال ابن حبارة الحرانى المنجنيقى يرد عليه

أيها المدعى الفخار دع الفخر ... لذى الكبرياء والجبروت

نسج داود لم يفد ليلة الغا ... ر وكان الفخار للعنكبوت

وبقاء السمند «١» فى لهب النا ... ر مزيل فضيلة الياقوت

وكذاك النعام يلتقم الجمر ... وما الجمر للنعام بقوت!

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣/٢٩٩

ومما هجى به أهل التكبر

، قول **جعيفران يهجو سعيد** بن مسلم بن قتيبة

أم سعيد لم ولدتيه ... ملوثا بالكبر والتيه؟

ليتك إذ جئت به هكذا ... حين خريتيه أكلتيه." (١)

١٦٣٩-نهاية الأرب في فنون الأدب النويري (٧٣٣)

"بدثارها، ثم تسورت الحائط وهربت، وأتته فمكثت عنده؛ ومولاها لا يتهمه بشيء من أمرها. فقال عيسى بن عبد الله بن إسماعيل **المراكبى يهجو أباه** ويعيره بها- وكان كثيرا ما يهجوه-:

قاتل الله عريبا ... فعلت فعلا عجيبا

ركبت والليل داج ... مركبا صعبا مهيبا

فارتقت متصلا بالن ... جم أو منه قريبا

صبرت حتى إذا ما ... أقصد النوم الرقيبا

مثلث بين حشايا ... ها، لكى لا تستريبا

خلفا منها إذا نو ... دى لم يلف [١] مجيبا

ومضت يحملها الخو ... ف قضيبا وكثيبا

محة لو حركت خف ... ت عليها أن تذوبا

فتدلت لمحب ... فتلقاها حبيبا

جذلا قد نال فى الدن ... يا من الدنيا نصيبا

أيها الظبى الذى تس ... حر عيناه القلوبا

والذى يأكل بعضا ... بعضه حسنا وطيبا

كنت نهبا لذئاب ... فلقد أطعمت ذيبا

وكذا الشاة إذا لم ... يك راعيها لبيبا

لا يبالى وبأ المر ... عى إذا كان خصيبا

ولقد أصبح عبد الل ... ه كشخانا جريبا

____

[١] كذا فى الأغانى. وفى الأصل: «لم تلق» .." (٢)

١٦٤٠-نور الطرف ونور الظرف الحُصري القيرواني (٤٥٣)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣/٣٧٥

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٥/٩٨

"ولم أوغل في هذا الكتاب كما أوغلت في "زهر الآداب وثمر الألباب" من تعليق المعاني بما تعلق بأفنانها، وتشبث بأغصانها، وتسرب في شجونها، وتشرب من عيونها، إذ لو توفرت في التصريف على ما يوجبه التصنيف في تلك التصاريف، لأخللت بالإحسان في الافتنان، فنثرت ما سطرت على غير تبويب، وجمعت ما صنفت على غير ترتيب، وذلك أقرب لنشاطك، وأوجب لانبساطك.

ولعل ما تركت أولى مما أدركت، إذ كان قليلا من كثير، وثمادا من بحور، ولكن إذا لم يخص المؤلف وجها يقصده، ولا فنا يعتمده، فكل الكلام تمتد إليه حباله وتنثال عليه رماله، فإنما حقه انتقاء ما اتصل بناظره، واقتفاء ما وصل إلى خاطره، إذ لا معنى يقتضيه دينه، إلا وغيره يقتضيه عينه.

وقد خفت أن أخرج بصدر الكتاب إلى معيب الإسهاب. والداعي إلى الإطالة وإن صارت إلى الملالة، والاستمتاع في مكتبتك بلذة مخاطبتك التي هي أجمل من وصل المهجور، وأفضل من أمن المذعور، (شعر) :

وأحسن موقعا مني وعندي ... من البشرى أتت بعد النعي

وهذا حين أبتدي وبالله أهتدي.

حدثني أبو محمد الحسن بن القاسم قال: حدثنا أبو الخير رواحة بن عبد الله الهاشمي بالري قراءة عليه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا يموت بن المزرع عن خاله أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال: يحب للرجل أن يكون سخيا لا يبلغ التبذير، حافظا لا يبلغ البخل، شجاعا لا يبلغ الهوج، محترسا لا يبلغ الجبن، حييا لا يبلغ العجز، ماضيا لا يبلغ القحة، قوالا لا يبلغ الهذر، صموتا لا يبلغ العي، حليما لا يبلغ الذل، منتصرا لا يبلغ الظلم، وقورا لا يبلغ البلادة، نافذا لا يبلغ الطيش.

ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع ذلك في كلمة واحدة، وهي قوله عليه السلام: "خير الأمور أوساطها". فعلمت أنه عليه السلام أوتي جوامع الكلم.، (وعلم) فصل الخطاب.

قلت أنا: وليس بعض كلامه صلى الله عليه وسلم بأولى من بعض بالتقديم، ولا أحق بالإجلال والتعظيم، وإنما بدأت بكلمته تيمنا ببركته.

وأنا أحذف أسانيد ما رويته، وآتي بمتون ما رأيته، إذ هي الغرض المطلوب من استمالة القلوب، بما تحويه من سحر البيان، وسر البرهان.

وقد قال الجاحظ يصف كلام النبي صلى الله عليه وسلم: استعمل التوسط وهجر الغريب ورغب عن الهجين، فلم ينطق إلا عن حكمة، ولم يأت إلا بكلام حف بالعصمة، وسدد بالتأييد، وهو الكلام الذي ألقى الله عز وجل عليه المحبة، وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والجلالة والإفهام، وقلة عدد الحروف، مع قلة حاجة السامع إلى معاودته، فلم تسقط له كلمة، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم إلا أفحمه. خطيب بذ الناطقين، وحاز قصب السابقين، لم يلتمس إسكات الخصم بنا لا يعرفه الخصم، ولم يحتج إلا بالصدق، ولم يطلب الفلج إلا بالحق، لا يلمز، ولا يهمز ولا يبطئ ولا يعجل، ولا يسهب ولا يحصر، فلا يسمع الناس كلاما أعم نفعا، ولا أقصد لفظا، ولا أعدل وزنا، ولا أجمل مذهبا،

ولا أكرم مطلبا، ولا أحسن موقعا، ولا أسهل مخرجا، ولا أفصح عن معناه، ولا أبين عن فحواه من كلامه صلى الله عليه وسلم.

كان علي بن محمد بن نصر بن منصور بن **بسام هجا علي** بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير لما نفي إلى مكة، فلما ردت إليه الوزارة، جلس يوما للمظالم فمرت عليه في جملة القصص رقعة فيها مكتوب:

وافى ابن عيسى وكنت أضغنه ... أشد شيء علي أهونه

ما قدر الله ليس يدفعه ... وما سواه فليس يمكنه

فقال (علي) بن عيسى: صدق ابن بسام، والله لا ناله مني مكروه أبدا.

وكان ابن بسام فصيح اللسان، صحيح البيان، جميل الثناء، خبيث الهجاء، ولم يكن له حظ في التطويل، وإنما تحسن مقطعاته، وتندر أبياته، وهو القائل:

أما ترى الليل قد ولت غيابه ... وعارض الفجر بالإشراق قد طلعا

فاشرب على وردة قدمت ... كأنها خد ريم فامتنعا

وقال يرثي علي بن يحيى بن (أبي) منصور بن المنجم:

قد زرت قبرك يا علي مسلما ... ولك الزيارة من أقل الواجب

ولو استطعت حملت عنك ترابه ... فلطالما عني حملت نوائبي." (١)

عدد النتائج: ٢٠٦ لكلمة (يهجو) (هجاه) (هجا) بمعامل (أو)

١-"الشم جمع أشم، وهو الذي في قصبة أنفه استواء وارتفاع، وذلك مما يمدح به، ويستعمل أيضا بمعنى العزة والانفة، وهو من الناقة متسعار، وهي التي تعطف على البو فربما رئمته وربما شمته بأنفها فلم ترأمه، يضرب ذلك مثلا، وقد ذكر أبو تمام الطائي في قوله:

من الردينية اللاتي إذا عسلت ... تشم بو الصغار الأنف ذا الشمم

والخضارم الأجواد الكرام، شبهوا بالبحور، يقال: بحر خضرم، إذا كان كثير الماء.

والنصف: الإنصاف، يقول: ليس من الإنصاف أن أهاجي من هو دوني في الحسب، وجلالة المنصب؛ وإنما الإنصاف أن أهاجي من هو كفؤلي! ومعنى أعبد آنف وأكره، ويقال: عبدت من الشيء أعبد عبدا، إذا أنفت منه وغضبت، ومنه

---

(١) نور الطرف ونور الظرف الحُصري القيرواني ص/٣

قول الله عز وجل: " قل إن كان للرحمن ولد، فأنا أول العابدين " أي: الآنفين.

وقوله: لو سببت وسبني: جملة في موضع خبر، لكن، محمول على المعنى؛ كأنه قال: ولكن الإنصاف أن أسب بني عبد شمس.

وهاشم: معطوف على عبد شمس، لا على مناف، لأن عبد شمس وهاشما أخوان، أبوهما عبد مناف، وقد أوضح ذلك الفرزدق، في شعر، مدح به هشام بن عبد الملك، وهو قوله:

ورثتم ثياب المجد فهي لبوسكم ... عن ابني مناف: عبد شمس وهاشم

وقال في قصيدة أخرى:

ولو سئلت من كفؤنا الشمس أومأت ... إلى ابني مناف: عبد شمس وهاشم

وأما رغبة الفرزدق بنفسه عن مهاجاة من هو دونه؛ فمذهب غير متفق عليه، بل للعرب في ذلك ثلاثة مذاهب.

كان منهم من يسميه: الخسيس، فيكرم نفسه عن مراجعته، كما يروي عن بشار بن برد، أنه وقف أمامه رجل من الشطار، وبشار ينشد، فقال: استر شعرك كما تستر عورتك!.

فصفق بشار بيديه وغضب، وقال: من أنت ويلك؟! فقال: أنا رجل من باهله؛ وأخوالي: سلول، وأصهاري: عكل، واسمى كلب، واسم أبي: قرد، ومولدي: بأضاح، ومنزلي بنهر بلال.! فضحك بشار، وقال: اذهب، ويحك، فأنت عتيق لؤمك، قد علم الله أنك استترت مني بحصون من حديد!.

ونحو هذا قول الآخر:

نجا بك عرضك منجي الذباب ... حمته مقاديره أن ينالا

وقال الآخر:

اسمعني عبد بني مسمع ... فصنت عنه النفس والعرضا

ولم أجبه لاحتقاري له ... ومن ذا بعض الكلب إن عضا؟!

وكان منهم: من إذا هجاه الخسيس هجا أفضل عشيرته كما قال الآخر:

إني إذا هر كلب الحي قلت له ... اسلم وربك محنوق على الخور

وكان منهم من يهجو كل من هجاه من شريف وخسيس، وقد سلك الفرزدق هذا المسلك، فناقض ما قاله في هذا الشعر! وقال أبو تمام:

رجا أن تنجيه خساسة قدره ... ولم يدر أن الليث يفترس الكلبا

وأنشد أبو القاسم رحمه الله تعالى في هذا الباب:

وكمتا مدماة كأن متوبها ... جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

هذا البيت: لطفيل بن عوف بن ضبيس الغنوي، ويكنى: أبا قران. وكان يسمى محبرا، واختلف في تسميته بذلك؛ فقال أبو عبيد: سمي بذلك لحسن وصفه للخيل.

وقال ابن قتيبة: سمي بذلك لحسن شعره، وكذلك قال أبو عبيد.

وقال الصولي: سمي بذلك لقوله يصف بردا.

سماوته أسمال برد محبر ... وصهوته من أتحمي معصب

وأصح هذه الأقوال: أنه سمي بذلك لحسن شعره.

وروي عن معاوية، أنه قال دعوا لي طفيلا وسائر الشعراء لكم!! وطفيل من الأسماء المنقولة، يحتمل أن يكون تصغير طفل – المفتوح الطاء – وهو الرخيص الناعم، يقال باز طفل.

ويحتمل أن يكون تصغير طفل – المكسور الطاء – وهي لفظة مشتركة، لها معان مختلفة، فالطفل: الصغير من الأناسي وغيرهم، واختلف الناس في قول زهير بن أبي سلمى.

لأرتحلن بالفجر ثم لأدأبن ... إلى الليل إلا أن يعرجني طفل

فقال قوم: ولد الناقة، أي إلا أن تلد ناقتي، فأعرج عليها.

وقيل: أراد بالطفل ما يسقط من الزند إذا قدح، أي إلا أن أقدح نارا، فأنزل؛ قال ذو الرمة يصف شررة سقطت من الزند عند الاقتداح:

فلما بدت كفنتها وهي طفلة ... بطلسإ لم تكمل ذراعا ولا شبرا

ويروى: وهي حية.". (١)

٢-"ومثل هذا وإن لم يكن من هذا الباب بحتا قول الفرزدق لعمر بن لجأ لما أعانه الفرزدق على جرير بشعر، وفطن له جرير، فدهش عمر ولم يجد جوابا، فقال الفرزدق حين بلغه ذلك يستضعفه ويستوهن عز

وما أنت إن قرما تميم تساميا ... أخا اليتيم إلا كالوشيظة في العظم

فلو كنت مولى العز أوفى طلابه ... ظلمت ولكن لا بدى لك بالظلم

والفرزدق قال فيه الطرماح من شعر هجا فيه بيوت بني سعد:

واسأل فقيرة بالمروت هل شهدت ... شوط الحطيئة بين الكسر والنضد

أو كان في غالب شعر فيشبهه ... شعر ابنه فينال الشعر من صدد

جاءت به نطفة من شر ماء صرى ... سيقت إلى شر واد شق في بلد

فقال الفرزدق يتهاون بأمره ويستحقره:

إن الطرماح يهجوني لأرفعه ... أيهات أيهات عيلت دونه القضب

" عيلت دونه القضب أي: رفعت عنه القصائد، من قولهم: عالت الفريضة، أي: ارتفعت، والقضيب: القصيدة لأنها تقتضب.

(١) الحلل في شرح أبيات الجمل ص/٢٤

وجرير هجاه بشار بن برد بأشعار كـثـيرة فلم يجبه، قال بشار: ولم أهجه لأغلبه، ولكن ليجيبني فأكون من طبقته، ولو هجاني لكنت أشعر الناس.

وهجا حماد عجرد بشارا، فلم يجبه أنفة واحتقارا، إلى أن قال فيه:

له مقلة عمياء واست بصيرة ... إلى الأير من تحت الثياب تشير

على وده أن الحمير تنيكه ... وأن جميع العالمين حمير

فغضب وهجاه. قال الجاحظ: ما كان ينبغي لبشار أن يضاد حماد عجرد من جهة الشعر؛ لأن حمادا في الحضيض وبشارا في العيوق، وليس مولد قروي يعدله شعر في المحدث إلا وبشار أشعر منه، ولا نعلم مولدا بعد بشار أشعر من أبي نواس.

وهجا ابن الرومي البحتري، وابن الرومي من علمت، فأهدى إليه تخت متاع وكيس دراهم، وكتب إليه ليريه أن الهدية ليست تقية منه، ولكن رقة عليه، وأنه لم يحمله على ما فعل إلا الفقر والحسد المفرط:

شاعر لا أهابه ... نبحتني كلابه

إن من لا أعزه ... لعزيز جوابه

وأبو **تمام: هجاه دعبل** وغيره من الأكفاء فجاوبهم ، وابتدأ بعضهم، ولم يلتفت إلى مخلد بن بكار الموصلي حين قال فيه وكانت في حبيب حبسة شديدة إذا تكلم:

يا نبي الله في الشع ... ر ويا عيسى بن مريم

أنت من أشعر خلق ... الله ما لم تتكلم

وقال فيه أشعارا كثيرة منها:

انظر إليه وإلى خبثه ... كيف تطايا وهو منشور

ويحك من دلاك في نسبة ... قلبك منها الدهر مذعور

إن ذكرت طاء على فرسخ ... أظلم في ناظرك النور

بل رآه دون المهاجاة والجواب، **ولو هجاه لشرفت** حاله ونبه ذكره.

وكذلك فعل المتنبي حين بلي بحماقات ابن حجاج البغدادي: سكت عنه اطراحا واحتقارا، ولو أجابه لما كان بحيث هو من الأنفة والكبر؛ لأنه ليس من أنداده، ولا من طبقته.

ولما وصل أبو القاسم بن هانئ إلى **أفريقية هجاه الشعراء**، فقال: لا أجيب منهم أحدا إلا أن يهجوني علي التونسي فإني أجيبه، فلما بلغ قوله عليا قال: أما إني لو كنت ألأم الناس ما هجوته بعد أن شرفني على أصحابي وجعلني من بينهم كفئا له.

ومن الشعراء من يتزيا بالكبر، ويظهر الأنفة في الجواب عن هجاء من هو مثله أو فوقه خوفا من الزراية على نفسه، كما وقع من جماعة أعرفهم من أهل عصرنا، وهو يتسرعون إلى أعراض السوقة والباعة، ويستفحلون على الصبيان ومن ليس

من أهل الصناعة، ولو كانت لهم أنفة كما يزعمون إلا عن الأكفاء لكانوا عمن لا يحسن شيئا بالجملة ولا يعد في الخاصة أشد تنزها.

ومنهم من **لا يهجو كفئا** ولا غيره؛ لما في الهجو من سوء الأثر، وقبح السمعة: كالذي يحكى عن العجاج أنه قيل له: لم لا تهجو؟ فقال: ولم أهجو؟ إن لنا أحسابا تمنعنا من أن نظلم، وأحلاما تمنعنا من أن نظلم، وهل رأيتم بانيا لا يحسن أن يهدم؟ ثم قال: أتعلمون أني أحسن أن أمدح؟ قالوا: نعم، قال:". (١)

٣-"وأنشدنا أبو عبد الله:

تجنبك الجيوش أبا خبيب ... وجاد على منازلك السحاب

ويروى: أبا ربيب قال: إن دعا له فإنما أراد أن يعافي من الجيوش، وأن يجوده السحاب فتخصب أرضه، وإن دعا عليه قال: لا بقي لك خير تطمع فيه الجيوش، فهي تتجنب ديارك لعلمهم بقلة الخير عندك، ويدعو على محلته بأن تدرسها الأمطار.

وقال غيره: معناه جاد على محلتك السحاب فأخصبت ولا ماشية لك، فذلك أشد لهمك وغمك، ويكون المعنى حينئذ كقول الآخر:

وخيفاء ألقى الغيث فيها ذراعه ... فسرت وساءت كل ماش ومصرم

أي: فسرت كل ماشية، وساءت كل فقير.

وأنشد أبو عبد الله أيضا:

إني على كل إيسار ومعسرة ... أدعو حبيشا كما تدعى ابنة الجبل

وروى المبرد: أدعو حنيفا يريد أنه يجيب بسرعة كالصدى، وهو ابنة الجبل، وقيل: ابنة الجبل الصخرة المنحدرة من أعلاه، وزاد أبو زيد في روايته بيتا، وهو:

إن تدعه موهنا يعجل بجابته ... عاري الأشاجع يسعى غير مشتمل

فهذا مدح لا محالة، ومنهم من حمله على قول الآخر:

كأني إذ دعوت بني حنيف ... دعوت بدعوتي لهم الجبالا

ورواه قوم: بني سليم فمن مدح جعله كالأول في سرعة الإجابة، ومن ذم نسبهم إلى الثقل عن إجابته مثل الجبال.

ومن الدعاء الذي يدخل في هذا الباب قول الآخر:

تفرقت غنمي يوما فقلت لها: ... يا رب سلط عليها الذئب والضبعا

قيل: إنهما إذا اجتمعا لم يؤذيا، وشغل كل واحد منهما الآخر، وإذا تفرقا آذيا، وقيل: إن معناه في الدعاء عليها قتل الذئب الأحياء عيثا، وأكل الضبع الأموات، فلم يبق منها بقية.

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ص/٣٣

ومن لطيف ما وقع في هذا الباب قول النابغة الذبياني:

يصد الشاعر الثنيان عني ... صدود البكر عن قرم هجان

لم يرد أنه يغلب الثنيان ولا يغلب الفحل، لكن أراد التصغير بالذي هجاه، فجعله ثانيا، وقال الآخر:

ومن يفخر بمثل أبي وجدي ... يجئ قبل السوابق وهو ثاني

أراد وهو ثان من عنانه؛ لأنه يسبق متمه لا.

وقال ابن مقبل:

إن الرفاق أناخوا حول منزله ... حلوا بذي فجرات زنده واري

قال ابن السكيت " بذي فجرات " أي: يتفجر بالسخاء والعطاء، ويدل على ما قال ابن السكيت أن لصيق هذا البيت:

جم المخارج، أخلاق الكريم له، ... صلت الجبين، كريم الخال مغوار

ومما يمدح به ويذم قولهم " هو بيضة البلد " فمن مدح أراد بها أصل الطائر، ومن ذم أراد أنها لا أصل لها، قالت أخت عمرو بن عبدود في علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما قتل أخاها:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... لقد بكيت عليه آخر الأبد

لكن قاتله من لا يعاب به ... وكان يدعى قديما بيضة البلد

فهذا مدح كما تراه.

وقال الراعي النميري يهجو عدي بن الرقاع العاملي:

لو كنت من أحد يهجى هجوتكم ... يا ابن الرقاع، ولكن لست من أحد

تأبى قضاعة ن ترضى لكم نسبا ... وابنا نزار؛ فأنتم بيضة البلد

وأنشد بعض العلماء:

وإني لظلام لأشعث بائس ... عرانا، ومقرور بـري ماله الدهر

وجار قريب الدار، أو ذي جناية ... غريب بعيد الدار ليس له وفر

يظنه السامع هجا نفسه بظلم هؤلاء الذين ذكر، إنما مدحها بأنه يظلم الناقة فينحر فصيلها من غير علة ولا داء، إلا لضيافة هذا الأشعث، والجار وأشباههما.

٨٤ - باب في أصول النسب وبيوتات العرب". (١)

٤-" | فاستعدى الزبرقان عليه فحكم عمر حسان فقال حسان ما هجاه ولكن سلح عليه ثم حبس عمر الحطيئة فقال يستعطفه : ٪ (ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ٪ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر) ٪ ٪ (ألقيت كاسبهم في قعد مظلمة ٪ فاغفر عليك سلام الله يا عمر) ٪ ٪ (ما آثروك بها إذ قدموك لها ٪ لكن لأنفسهم كانت بك الأثر) ٪ |

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ص/١٧٥

فأخرجه عمر وأجلسه على كرسي وأخذ شفرة وأوهمه أنه يريد قطع لسانه فضج وقال إني والله يا أمير المؤمنين قد هجوت أمي وأبي ونفسي فتبسم عمر وقال ما الذي قلت قال قلت لأبي وأمي : ٪ (ولقد رأيتك في النساء فسؤتني ٪ وأبا نبيك فساءني في المجلس) ٪ | وقلت لأبي خاصة ٪ (فبئس الشيخ أنت لدى تميم ٪ وبئس الشيخ أنت لدى المعالى) ٪ ٪ (تنحى فاجلس مني بعيدا ٪ أراح الله منك العالمينا) ٪ ٪ (أغربالا إذا استودعت سرا ٪ وكانونا على المتحدثين) ٪ | وقلت لامرأتي خاصة : ٪ (أطوف ما أطوف ثم آوي ٪ إلى بيت قعيدته لكاع) ٪ | وقلت لنفسي : ٪ (أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ٪ بسوء فلا أدري لمن أنا قائلة) ٪ ٪ (أرى لي وجها قبح الله خلقه ٪ فقبح من وجه وقبح حامله) ٪ | **وقد هجا أيضا** من أحسن إليه فقال : ٪ (منحت ولم تبخل ولم تعط طائلا ٪ فسيان لا ذم عليك ولا حمد) ٪ | ثم خلى سبيله عمر وأخذ عليه **ألا يهجو أحدا** وجعل له ثلاثة آلف درهم

(١) ."

٥-"وللمتنبي وليس في ديوانه أيضا: يتغزل:

وحبيب أخفوه مني نهارا ... فتخفي وزارني في اكتئام

زارني في الظلام يطلب سترا ... فافتضحنا بنوره في الظلام

قال عبد الله بن المحسن بن علي بن كوجك: قرأت قصيدة لأبي الطيب يرثي بها أبا بكر بن طغج الإخشيدي ويعزي ابنه أنوجور بمصر وليست في ديوانه أولها:

هو الزمان مننت بالذي جمعا ... في كل يوم ترى من صرفه بدعا

إن شئت مت أسفا أو فابق مضطربا ... قد حل ما كنت تخشاه وقد وقعا

لو كان ممتنع تغنيه منعته ... لم يصنع الدهر بالإخشيد ما صنعا

قال وهي طويلة لم يحضرني منها إلا هذه الأبيات وجاء في بدائع الزهور لابن إياس: وقد رثاه أي رثا محمد بن طفج أبو الطيب المتنبي بهذه الأبيات: وذكر الأبيات الثلاثة السابقة ثم زاد الأبيات التالية:

ذاق الحمام فلم تدفع عساكره ... عنه القضاء، ولا أغناه ما جمعا

لو يعلم اللحد ما قد ضم من كرم ... ومن فخار ومن نعماء لما تسعا

بالحد طل إن فيك البحر محتسا ... والليث مهتصرا والجرد مجتمعا

يا يومه لم تخص الفجع فيه لقد ... كل الودى؛ برزء الإخشيد قد فجعا

ولما خلص إلى **العراق هجا كافور** بقصائد كثيرة، **وكان هجاه من** قبل أيضا تلويحا وتصريحا منها ما هو مثبت في ديوانه ومنها ما لم يثبت فمن ذلك هذه القصيدة وهي توجد في بعض النسخ دون بعض:

(١) ديوان المعاني ٣٩/١

قطعت بسيري كل يهماء مفزع ... وجبت بخيلي كل صرماء بلقع

وثلمت سيفي في رءوس وأذرع ... وحطمت رمحي في نحور وأضلع

وصيرت رأيي بعد عزمي رائدي ... وخلفت آراء توالت بمسمعي

ولم أترك أمرا أخاف اغتياله ... ولا طمعت نفسي إلى غير مطمع

وفارقت مصرا والأسيود عينه ... حذار مسيري تستهل بأدمع

ألم تفهم الخنثى مقالي وأنني ... أفارق من أقلى بقلب مشيع

ولا أرعوي إلا إلى من يودني ... ولا يطبيني منزل غير ممرع

أبا النتن كم قيدتني بمواعد ... مخافة نظم للفؤاد مروع

وقدرت من فرط الجهالة أنني ... أقيم على كذب رصيف مضيع

أقيم على عبد خصي منافق ... لئيم رديء الفعل للجود مدعي

وأترك سيف الدولة الملك الرضي ... كريم المحيا أروعا وابن أروع

فتى بحره عذب، ومقصده غنى ... ومرتع مرعى جوده خير مرتع

تظل إذا ما جئته الدهر آمنا ... بخير مكان بل بأشرف موضع

وقال يهجو كافورا:

أفيقا خمار الهم نغصني الخمرا ... وسكري من الأيام جنبني السكرا

تسر خليلي المدامة والذي ... بقلبي يأبى أن أسر كما سرا

لبست صروف الدهر أخشن ملبس ... فعرقنني نابا ومزقنني ظفرا

وفي كل لحظ لي ومسمع نغمة ... يلاحظني شزرا ويوسعني هجرا

سدكت بصرف الدهر طفلا ويافعا ... فأفنيته عزما ولم يفنني صبرا

أريد من الأيام ما لا يريده ... سواي ولا يجري بخاطره فكرا

وأسألها ما أستحق قضاءه ... وما أنا ممن رام حاجته قسرا

ولي كبد من رأي همتها النوى ... فتركبني من عزمها المركب الوعرا

تروق بني الدنيا عجائبها ولي ... فؤاد ببيض الهند لا بيضها مغرى

أخو همم رحالة لا تزال بي ... نوى تقطع البيداء أو أقطع العمرا

ومن كان عزمي بين جنبيه حثه ... وخيل طول الأرض في عينه شبرا

صحبت ملوك الأرض مغتبطا بهم ... وفارقتهم ملآن من شنف صدرا

ولما رأيت العبد للحر مالكا ... أبيت إباء الحر مسترزقا حرا

ومصر لعمري أهل كل عجيبة ... ولا مثل ذا المخصي أعجوبة نكرا

يعد إذا عد العجائب أولا ... كما يبتدي في العد بالإصبع الصغرى

ومنها يذكر أم كافور:

فيا هرمل الدنيا ويا عبرة الورى ... ويا أيها المخصي من أمك البظرا

نوبية لم تدر أن بنيها النوي ... بي بعد الله يعبد في مصرا

ويستخدم البيض الكواعب كالدمى ... وروم العبدي والغطارفة الغرا". (١)

٦-"كم كان في الأوس من أمير ... ماتوا جميعا سوى عرابه

أحياه بعد الممات بيت ... لشاعر إذ دعا أثابه

لعله كان في الذنابى ... فرده الشعر في الذؤابه

ألا ترى الى أبي دلف العجلي كيف رفعه، على ضعة بيته ودناءة بني عجل، فإنك لا تجد فيهم ممدوحا سواه، قول ابن جبلة:

إنما الدنيا أبو دلف ... بن باديه ومحتضره

فإذا ولى أبو دلف ... ولت الدنيا على أثره

وكان أبو الصقر بن بلبل لا يعد من ذوي الأصول الثابتة، ولا ذوي الفروع النابتة، حتى مدحه ابن جريج بقوله:

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلا لعمري ولكن منه شيبان

وكم أب قد علا بابن ذرى شرف ... كما علا برسول الله عدنان

ولم أقصر بشيبان التي بلغت ... بها المبالغ أعراق وأغصان

فصار في سروات الممدوحين، وبمدحه يتمثل المتمثلون. وكان بنو قريع يدعون أنف الناقة فيغضبون لذلك، ويسخطون منه، فلما مدحهم الحطيئة بقوله:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

رضوا به وصار من أكبر مفاخرهم، ولولا الشعر لعدوه من أقبح ألقابهم.

وخبر الحطيئة مع الزبرقان بن بدر وما كان من زوجته أم شذرة وتقصيرها في حقه ومراسلة بني أنف الناقة له حتى استفسدوه ونقلوه إليهم، مشهور مذكور. ولما خير الحطيئة اختار بني أنف الناقة على الزبرقان فشق ذلك عليه، وأرسل الزبرقان الى رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار بن شيبان وأمره أن يهجوهم فقال النمري من أبيات:

وقد وردت مياه بني قريع ... فما وصلوا القرابة مذ أساؤوا

فاحتاج الحطيئة عند ذلك **أن يهجو الزبرقان** بن **بدر فهجاه بأبيات** منها:

دع المكارم لا تنهض لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

---

(١) معجز أحمد ص/٤٧٣

فلما بلغت الزبرقان استعدى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: هجاني، فلما استنشده قال عمر: لا بأس بذلك، فقال أرسل الى حسان بن ثابت وسله أهجاني أم لا، فقال حسان: **نعم هجاه وسلح** عليه، فحبسه عمر، فكتب إليه الحطيئة من الحبس أبياتا منها:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فامنن عليه هداك الله يا عمر

فأثر الشعر عند عمر فاستتابه وأطلقه. ولو أن الحطيئة قد شتم الزبرقان بغير الشعر لما تأثر بشتمه، ولما كان شعرا رآه بقوله: فأنت الطاعم الكاسي، قد جنى عليه وأساء إليه.

ولما هجا الحطيئة بني العجلان استعدوا عليه عمر بن الخطاب فقالوا هجانا وشعث من أعراضنا، قال عمر: وما قال؟

قالوا: قال فينا:

إذا الله عادى أهل لؤم ودقة ... فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل

قال عمر دعا عليهم. قالوا إنه قال:

قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

قال عمر: هؤلاء قوم صالحون ليتني منهم وليست آل الخطاب كانوا منهم. قالوا إنه قال:

ولا يردون الماء إلا عشية ... إذا صدر الوراد عن كل منهل

قال عمر: ذاك أخف للزحام وحينئذ يصفو الماء ويطيب الورد. قالوا إنه قال:

وما سمي العجلان إلا لقيلهم ... خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

فقال عمر: سيد القوم خادمهم وأصغرهم شفرتهم. قالوا إنه قال:

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم ... ويأكلن من كعببن عوف ونهشل

فقال عمر: كفى ضياعا من تأكل الكلاب لحمه، قالوا: يا أمير المؤمنين ليس هذا من عملك فلو أرسلت الى حسان بن ثابت فسألته، فأرسل الى حسان فسأله: أهجاهم؟ قال لا يا أمير المؤمنين ولكن سلح عليهم.". (١)

٧-آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا (٦٨٢)

"أربع دعوات. فدفع إليه الغلام الدراهم فقال منصور: ما الذي تريد من الدعوات؟ فقال: أريد العتق! فقال: اللهم ارزقه العتق! قال: وما الآخر؟ قال: أن يخلف الله علي دراهمي. فدعا له به. قال: وما الآخر؟ قال: ان يتوب الله على سيدي. فدعا له به. قال: وما الآخر؟ قال: أن يغفر الله لي ولك ولسيدي وللحاضرين. فدعا به. فلما رجع إلى سيده قال: ما الذي أبطأ بك؟ فقص عليه القصة فقال: سألت لنفسي العتق. فقال: أنت حر لوجه الله تعالى! قال: وان يخلف علي الدراهم. قال: لك أربعة آلاف درهم. قال: وما الثالث؟ قال: أن يتوب الله عليك. قال: تبت إلى الله عز وجل.

---

(١) نضرة الاغريض في نصرة القريض ص/٥٣

قال: وما الرابع؟ قال: أن يغفر الله لي ولك وله وللحاضرين. فقال: هذا ليس إلي! فلما نام رأى في نومه قائلا يقول له: أنت فعلت ما كان إليك، أترى اني لم أفعل ما إلي؟ قد غفرت لك وللغلام وللحاضرين ولمنصور.

باخرز

بلدة من بلاد خراسان. ينسب إليها أبو الحسن الباخرزي. كان أديبا فاضلا بارعا لطيفا، أشعاره في غاية الحسن ومعانيه في غاية اللطف. وله ديوان كبير أكثره في مدح نظام الملك وبعض الأدباء. التقط من ديوانه الأبيات العجيبة قدر ألف بيت سماه الأحسن. وكان بينه وبين أبي نصر الكندري مخاشنة في دولة بني سبكتكين، فلما ظهرت الدولة السلجوقية ما كان أحد من العمال يجسر على الاختلاط بهم، فأول من دخل معهم أبو نصر الكندري. استوزره السلطان طغرلبك فصار مالك البلاد. أحضر أبا الحسن الباخرزي وأحسن إليه وقال: إني تفاءلت بهجوك لي. إذا كان أوله أقبل فإن أبا الحسن هجاه بأبيات أولها:

اقبل من كندر مسخرة ... للشؤم في وجهه علامات

واقطعوا باخرز لأمير زوج امرأة من نساء بني سلجوق، فرأت أبا الحسن." (١)

٨-آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا (٦٨٢)

"قالوا: سرى لسبيله المتوكل ... فالسرو يجري والمنية تنزل

ما سربلت إلا لأن إمامنا ... بالسيف من أولاده متسربل

فقتل المتوكل على يد مماليكه قبل وصول السرو، والفأل على ما جرى.

كندر

قرية من قرى خراسان كثيرة الخيرات وافرة الغلات، ينسب إليها الوزير أبو نصر الكندري. كان وزيرا ذا رأي وعقل استوزره السلطان طغرلبك السلجوقي. ولما ملك الملوك السلجوقية خراسان وأخذوها من ملوك بني سبكتكين، لم يجسر أحد أن يدخل معهم خوفا من سلاطين بني سبكتكين. فابتدأ أبو نصر الكندري فاستوزره طغرلبك، وكان قد هجاه أبو الحسن الباخرزي بأبيات أولها:

أقبل من كندر مسخرة ... للشؤم في وجهه علامات

فطلب أبا الحسن وأحسن إليه وولاه وقال: إني تفاءلت بشعرك، كان أوله أقبل. إلا أنه كان شيعيا غاليا متعصبا، وكان السلطان معتزليا فأمر بلعن جميع المذاهب يوم الجمعة على المنبر، فشق ذلك على المسلمين، وفارق إمام الحرمين نيسابور وذهب إلى مكة، وكذلك الأستاذ أبو القاسم القشيري، ودخل على الناس من ذلك أمر عظيم وأثار همة صلحاء المسلمين. كانت أيام طغرلبك أياما قلائل، مات وقام مقامه ابن أخيه ألب أرسلان بن داود.

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٣٣٨

واستوزره نظام الملك الحسن بن علي بن إسحق، وقبض على الكندري وقتله سنة ست وخمسين وأربعمائة، وانقطع لعن المسلمين على رؤوس المنابر، وعاد أرباب الدين إلى أماكنهم وشكروا الله تعالى.." (١)

٩-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"[خزيمة بن لؤى]

٩١- قال: وأما خزيمة بن لؤي، فكان له من الولد: عبيد، وحرب.

فولد عبيد: مالك بن عبيد. فولد مالك: الحارث. وأمه عائذة بنت الخمس بن قحافة، من خثعم، فغلبت على جميع ولد خزيمة بن لؤي، فسموا عائذة قريش. وقد زعم بعض من لا علم له أن هذا البيت قيل في عائذة قريش:

فإن تصلح فإنك عائذي ... وصلح العائذي إلى فساد

والبيت لحسان بن ثابت الأنصاري، قاله في **أبيات هجا بها** بعض بنى عابد [١] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ولم يكن لهم هجرة ولا سابقة [٢] :

فإن تصلح فإنك عابدي ... وصلح العابدي إلى فساد

وإن تفسد فما ألفيت إلا ... لئيما لا تؤول إلى رشاد

/ ١٩/ وقال الأثرم، عن أبي عبيدة:

قال حسان هذا الشعر في رفيع بن صيفي بن عابد [٣] ، (بدال غير معجمة) .

وقتل رفيع يوم بدر كافرا.

٩٢- وكانت عائذة قريش في بني شيبان. وكان منهم، في بني محلم بن ذهل بن شيبان، خاصة بنو حرب بن خزيمة. فلما كانت خلافة عثمان، ألحقهم بقريش، وأنزل معاوية بني حرب هؤلاء قرية بالشام. فلم يزالوا بها، حتى إذا جاءت المسودة مروا بقريتهم. فقيل لهم: هذه قرية بني حرب. فظنوا أنهم بنو حرب بن أمية، فأغاروا عليهم فقتلوا أكثرهم [٤] . فبقيتهم قليلة.

[بنو سعد بن لؤى]

٩٣- وأما بنو سعد بن لؤي، فإنه يقال لهم بنانة. وبنانة أمهم. وهي أمة.

ويقال هي بنانة بنت القين بن جسر. ويقال هي أمة حضنت عليهم، فنسبوا

---

[١] خ: عائذ. والتصحيح عن جداول وستنفلد.

[٢] ديوان حسان، ق ١٢٦، ب ١- ٢. (خ: عائذى) .

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٤٤٧

[٣] خ: عايذ، (مع أنه كتب بعد ذلك: بدال غير معجمة) .

[٤] خ: أكبرهم.." (١)

١٠-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"٤٠١- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ووهب بن بقية الواسطي، قالا ثنا يزيد بن هارون، أنبأ شريك، عن محمد بن عبد الله المرادي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، قال:

كنا عند عمار بصفين، وعنده شاعر ينشد هجاء في معاوية وعمرو بن العاص، وعمار يقول: «ألصق بالعجوزين» . فقال رجل: أيقال عندكم الشعر وأنتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر؟ فقال: إنا **لما هجا المشركون**، شكونا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، [فقال: قولوا كما يقولون لكم. فإنا كنا لنعلمه الإماء بالمدينة] .

٤٠٢- حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا وكيع، عن سفيان، عن عمار بن معاوية الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [ما عرض على ابن سمية أمران قط إلا اختار الأرشد منهما] .

٤٠٣- وحدثني أبو بكر الأعين، عن عفان، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمار قال:

ثلاث من كمال الإيمان: الإنفاق في الإقتار، وإنصاف الناس من نفسك، وبذل السلام.

٤٠٤- حدثني أحمد بن هشام وعمرو بن محمد، قالا ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن عبد الرحمن ابن زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال:

إني لأسير مع معاوية منصرفه من صفين، بينه وبين عمرو بن العاص، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: يا أبت، [سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار: «ويحك يابن سمية، تقتلك الفئة الباغية» . قال،] فقال عمرو لمعاوية: ألا/ ٧٧/ تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: «ما تزال تأتينا بهنة تدحض بها في قولك. أنحن قتلناه؟ إنما قتله الذين جاؤا به» .

٤٠٥- حدثني محمد بن سعد [١] ، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عبد الرحمن، عن عبد الله ابن الحارث بمثله.

---

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٠.." (٢)

١١-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"خصيما، إلى قوله (وساءت مصيرا [١] . فلما أنزلت فيه هذه الآيات، لحق بالمشركين، فمكث بمكة زمينا، ثم نقب على قوم بيتهم ليسرق متاعهم. فألقى الله عليه صخرة فشدخته، فكانت قبره.

وروى عن محمد بن إسحاق [٢] ، عن عاصم بن عمر بن قتادة الظفري، عن أبيه عن قتادة بن النعمان بن زيد ابن عامر

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٤٤/١

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٦٩/١

بن سواد بن ظفر قال:

كان أهل بيت منا ذوو فاقة، يقال لهم بنو أبيرق: بشر، وبشير، ومبشر. وكان بشر **منافقا يهجو أصحاب** النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ينحله بعض العرب. فإذا سمعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: والله ما قاله إلا الخبيث بشر. فقال:

أو كلما قال الغواة قصيدة ... أصموا وقالوا ابن الأبيرق قالها

[٣]

متغصبين [٤] كأنني أخشاهم ... جدع الإله أنوفهم فأمالها

قال: فابتاع رفاعة بن زيد بن عامر، عمي، جملا من درمك من ضافطة قدمت من الشام. وإنما كان طعام الناس بالمدينة الشعير والتمر. فكان الموسر منهم يبتاع من الدرمك ما يخص به نفسه. فجعل عمي ذلك الدرمك في مشربة له، وفيها درعان وسيفان وما يصلحهما. فعدي عليه من تحت الليل، فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح. فلما أصبح، أتاني فقال: يا ابن أخي تعلم أنه قد عدي علينا في ليلتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا. فتحسسنا [٥] في الدار وسألنا. فقيل لنا: قد رأينا بني/ ١٣١/ أبيرق استوقروا في هذه الليلة، ولا نرى ذلك إلا من طعامكم. قال: وجعل بنو أبيرق ونحن نبحث ونسأل في الدار، يقولون: والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل بن الحارث بن عروة بن

---

[١] القرآن، النساء (٤/ ١٠٥- ١١٥) .

[٢] لم يذكره ابن هشام إلا بسطر واحد (راجع ص ٣٥٩) ولكن نقله السهيلي (٢/ ٢٨- ٢٩) عن ابن إسحاق. راجع أيضا تفسير الطبرى (ج ٥، للآية ٤/ ١٥٧) وتفسير ابن كثير، ج ١، ص ٥٥١) .

[٣] تفسير الطبرى ج ٥، ص ١٥٧ (خ: اضموا. والإصماء الوثوب والإسراع) .

[٤] خ: م تعصبين (بالعين المهملة) .

[٥] خ: متجسسين (بالجيم) .." (١)

١٢-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"إلى قوله: (عذاب عظيم [١] . وسلام بن مشكم الذي نزل عليه أبو سفيان ابن حرب بن أمية، فقال فيه أبو سفيان.

سقاني فرواني عقارا سلافة ... على ظمأ مني سلام بن مشكم

وامرأة سلام هذا، واسمها زينب بنت الحارث، هي التي أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة. وكنانة، وربيع، ورافع، وأبو رافع (واسمه سلام) بنو أبي الحقيق. وكعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان، حليف بني النضير، وأمه عقيلة بنت أبي الحقيق. وكان أبوه أصاب دما في قومه، فأتى المدينة. وكان كعب طوالا، جسيما، ذا بطن وهامة

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١/٢٧٨

ضخمة. وهو الذي قال يوم بدر: بطن الأرض خير من ظهرها، هؤلاء ملوك الناس وسرواتهم- يعنى قريشا- قد أصيبوا. فخرج إلى مكة، ونزل على أبي وداعة بن ضبيرة، **وجعل يهجو المسلمين**، ورثى قتلى بدر فقال [٢] :

/ ١٣٤/ طحنت رحى بدر مهلك أهله ... ولمثل بدر تستهل وتدمع

قتلت سراة الناس حول حياضهم ... لا تبعدوا إن الملوك تصرع

ويقول أقوام غوى أمرهم ... إن ابن أشرف ظل كعبا يجزع

صدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا ... ظلت تسيخ بأهلها وتصدع

نبئت أن الحارث بن هشامهم ... في الناس يبنى الصالحات ويجمع

ليزور يثرب بالجموع وإنما ... يسعى على الحسب القديم الأروع

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بهجاء من نزل كعب عنده، حتى رجع إلى المدينة. وكان كعب كما وصفنا.

حجاج، ويجرى ابنا عمرو.

أبو رافع. سعد بن حنيف، كان متعوذا بالإسلام. رفاعة بن قيس. فنحاص الذي سمع قول الله: وأقرضوا الله قرضا حسنا* [٣] ، فقال: أرانا أغنى من رب محمد حين يستقرض منا، فنزلت فيه: لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا) [٤] . محمود بن دحية. عمرو بن جحاش.

---

[١] القرآن، البقرة (٢/ ٦- ٧) .

[٢] ابن هشام، ص ٥٤٨- ٥٤٩ وزاد أبياتا، والبيتان الأخيران أيضا عند مصعب الزبيري، ص ٣٠١.

[٣] القرآن، المزمل (٧٣/ ٢٠) .

[٤] القرآن، آل عمران (٣/ ١٨١) .." (١)

١٣-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وقال **حسان يهجو أبا** جهل [١] :

ألا لعن الرحمن قوما يحثهم ... دعي بني شجع لحرب محمد

مشوم لعين قد تبين جهله ... قليل الحياء أمره غير مرشد

فأنزل ربي نصره لرسوله ... وأيده بالعز في كل مشهد

وقال شداد بن الأسود الليثي ثم الشجعي يبكي قتلاء قريش يوم بدر [٢] :

دعيني أصطبح يا بكر إني ... رأيت الموت نقب عن هشام

ونقب عن أبيك أبي يزيد ... أخي القينات والشرب الكرام

فكم لك بالطوي طوي بدر ... من الخيرات والدسع العظام

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١/٢٨٤

وكم لك بالطوي طوي بدر ... من الرغبات والنعم الجسام
وماذا بالقليب قليب بدر ... من الشيزي تكلل بالسنام
ألا من مبلغ الأقوام عني ... بأني تارك شهر الصيام
يخبرنا الرسول بأن سنحيى ... وكيف حياة أصداء وهام
وقال أمية بن أبى الصلت [٣] :
عين بكى بالمسبلات [٤] أبا العا ... صى ولا تجمدى على زمعه
وبكيا توكلا إذا احتدم البأ ... س ليوم الهياج في الدمعه

---

[١] ديوان حس ا ن، ق ٤٥، ب ١- ٤، مع اختلافات أهمها تلفيق بين بيتين في البيت الثانى ههنا:
مشوم كان قدما مبغضا ... يبين فيه اللوم من كان يهتدى
فدلاهم في الغى حتى تهافتوا ... وكان مضلا أمره غير مرشد
[٢] ابن هشام، ص ٥٣٠- ٥٣١، والبيت الأول عند مصعب (ص ٣٠١، وعزاه ابن دريد في الاشتقاق، ص ٦٣، إلى بحير بن عبد الله القشيرى) ، والبيت الأخير في جمهرة ابن الكلبى، ص ٨١. وروى البخارى في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار (٦٣/ ٤٣، حديث ٢١) لزوج أم بكر، لم يسم، أربعة أبيات: أولها الخامس ههنا، ورابعها الأخير ههنا وروى في أوله «يحدثنا» بدل «يخبرنا» . أما الثانى والثالث كما يلى:
وماذا بالقليب قليب بدر ... من القينات والشرب الكرام
تحيى بالسلامة أم بكر ... وهل لي بعد قومى من سلام
[٣] ليس في ديوانه المطبوع، ولكن راجع مصعبا الزبيري، ص ٢٠٦، وابن هشام ص ٥٣٣، حيث اختلافات وزيادات.
[٤] خ: بمسلات.." (١)

١٤-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"الصلاة وتؤتوا الزكاة. قلت: يا رسول الله، من هؤلاء؟ قال: المغضوب عليهم، يعني اليهود. قلت: فمن هؤلاء؟ قال: الضالون، يعني النصارى. قلت:
فلمن المغنم؟ قال: لله سهم [١] ، ولهؤلاء أربعة أسهم. قلت: فهل أحد أحق بالمغنم من أحد؟ قال: لا، حتى السهم [٢] يأخذه أحدكم من جنبه فليس بأحق به من أحد.]

٧٣٩- ثم عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي عمرة القضاء،
ويقال عمرة القضية أيضا. سار صلى الله عليه وسلم، وساق معه ستين بدنة. وذلك في ذي القعدة سنة سبع. وكان على

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٠٧/١

بدنة ناجية بن جندب الأسلمي. فأقام بمكة ثلاثة أيام، ثم خرج راجعا إلى المدينة. وجعل المشركون/ ١٧٠/ يقولون: لقد أصاب أصحاب محمد بعدنا ضر. فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يظهروا الجلد والقوة. فلذلك كان الرمل. وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري. ويقال عويف بن ربيعة ابن ا لأضبط الكناني.

٧٤٠- ثم غزاة فتح مكة

لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان.

وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضي قريشا عام الحديبية على ما قاضاهم عليه. فسمع رجل من خزاعة، وكانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده وعقده، رجلا من كنانة، وكانوا في عهد قريش **وذمتها، يهجو رسول** الله صلى الله عليه وسلم. فوثب عليه وشجه، فاقتتلت خزاعة وكنانة. وأعانت قريش بني كنانة، وخرج وجوههم يقاتلون متنكرين. فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم بن حصيرة الخزاعي في عدة من قومه يستنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكره الحلف بين عبد المطلب وبينهم، فقال [٣] :

لا هم إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا

---

[١] أى النصيب.

[٢] أى القداح.

[٣] ابن هشام، ص ٨٠٦، الطبرى، ص ١٦٢١- ١٦٢٢، الاستيعاب رقم ١٩٥٥ عمرو بن سالم، مع زيادات واختلافات. (خ في الثانى: «الوعدا» بدل «المواعد» ، والتصحيح عن المصادر) .." (١)

١٥-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وأتى المدينة. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: عزمت عليك يا با وهب لما رجعت إلى أبا طح مكة. فرجع ومات أيام خروج الناس إلى البصرة ليوم الجمل.

٧٥٩- واستسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن أبي ربيعة أربعين ألف درهم، ومن صفوان خمسين ألف درهم، ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم. فردها حين فتح الله عليه هوازن، وغنمه أموالهم. وإنما استقرضها ليقوي بها أصحابه.

٧٦٠- وكان عليه السلام أمر بقتل وحشي، قاتل حمزة، فهرب إلى الطائف، ثم قدم في وفدها فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: [أوحشي؟ قال: نعم قال: أخبرنى كيف قتلت حمزة؟ فأخبره. فقال:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٥٣/١

غيب عني وجهك.] قال الواقدي: فأول من ضرب في الخمر وحشي، وأول من لبس المعصفر المصقول بالشام وحشي، لا اختلاف بينهم في ذلك.

٧٦١- قالوا: وأسلم الحارث بن هشام وأقام بمكة، وكان مغموصا [١] عليه في إسلامه. فلما جاءت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة أبى بكر، كان بمكة.

ثم لما استنفر أبو بكر الناس لغزو الروم بالشام، شخص هو وسهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل، فاستأذنوه في الغزو. فأذن لهم. فخرجوا إلى الشام.

فاستشهد عكرمة يوم أجنادين. ومات سهيل، والحارث في طاعون عمواس.

٧٦٢- قالوا: وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنس بن زنيم، وهو أبو إياس- وكان ابنه مسمى باسمه- هجاه. فقدم عليه يعتذر في شعر يقول فيه [٢] :

فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أعف وأوفى ذمة من محمد

أحث على خير وأسرع نائلا ... إذا راح يهتز اهتزاز المهند

ونبئ رسول الله أني هجوته ... فلا رفعت سوطي إلي إذا يدي

سوى أنني قد قلت يا ويح فتية ... أصيبوا بنحس يوم طلق وأسعد

---

[١] خ: مغموما.

[٢] ابن هشام، ص ٨٣٠ مع اختلافات وزيادات، الاستيعاب، الكنى رقم ٨ أبو نواس الكنانى.." (١)

١٦-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"عفك [١] . وقال قوم: أتاه علي بن أبي طالب، وهو نائم على فراشه، فقتله.

وكانت غزاة بني قينقاع بعد هذه السرية، ثم غزاة السويق، ثم غزاة قرقرة الكدر.

٧٧٤- وسرية إلى كعب بن الأشرف اليهودي، وكان طائيا.

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة، ومعه خمسة من الأنصار أو أربعة وهو خامسهم، فأتوه وهو في أطمة. فنادوه، فنزل إليهم، فقتلوه. وكان فيهم عباد ابن بشر بن وقش الأوسي، وكان أخاه من الرضاع، فقال:

صرخت به فلم ينزل لصوتي ... وأوفى طالعا من فوق قصر

فعدت فقال من هذا المنادي ... فقلت أخوك عباد بن بشر

وكانت هذه السرية في شهر ربيع الأول سنة ثلاث. وكان ابن الأشرف أتى مكة، ورثى أهل بدر وأقام بمكة. وكان حسان بن ثابت يهجو كل من آواه وأنزله، بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإذا بلغهم هجاؤه، أخرجوه.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٦٣/١

فلما لم يجد له مؤويا، أتى المدينة. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اكفني كعبا بما شئت] » ، لإعلانه الشر وقوله الشعر. فانتدب له محمد بن مسلمة.
وبعد هذه السرية غزاة ذي أمر، ثم غزاة بني سليم ببحران.

٧٧٥- وسرية القردة، وهي فيما بين الربذة والغمر،
ناحية/ ١٨١/ ذات عرق.
وكانت قريش عدلت بعيرها عن الطريق إلى ماء هناك خوفا من المسلمين.
فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة مولاه في عدة من المسلمين، وزيد أميرهم. فظفر بالعير، وأفلت أعيان القوم: صفوان بن أمية وغيره.
فبلغ الخمس عشرين ألف درهم. وكان فرات بن حيان العجلي دليل قريش، فأسره زيد وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم. وكانت هذه السرية في جمادي الآخرة سنة ثلاث. وبعدها كانت غزاة أحد.

٧٧٦- وسرية أبي سلمة بن عبد الأسد، إلى بني أسد، في المحرم سنة أربع.
وكانوا جمعوا جمعا عظيما، وعليهم طليحة بن خويلد، وأخوه سلمة بن خويلد، يريدون غزو المدينة. فبلغ قطنا، وهو جبل، فلم يلق كيدا. وذلك أن الأعراب

---

[١] خ: عفل.." (١)

١٧-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"جعل الله كل قطرة حوز [١] ... خرجت منك في حماليق عيني

ولما مات عمر بن عبيد الله تزوج رملة بعده خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، فمات عنها، فلما ماتت رملة أرسل طلحة بن عمر بن عبيد الله ابنها إلى يزيد بن طلحة بن عبد الله بن خلف يطلب ميراثه فكتب إليه يزيد:
بعثت إلي عزرة في بلادي ... وقد أنفقت مالك في حرين
[٢]
فلا يذهب بك الرحمن حتى ... أرى رجليك في خفي حنين
فغضب له عبيد الله بن عبيد الله بن معمر فقال:
إذا ما النادبات ندبن يوما ... بحمل غرامة وثقيل دين
فلا تندب لمكرمة ولكن ... لحلب معاقر ولكعثبين

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٧٤/١

[٣]

إذا الآباء زانهم بنوهم ... فلست لمن نسبت له بزين

وقال واثلة بن خليفة **السدوسي يهجو عمر** بن عبيد الله، وكان نقله في ولايته فارس من مكان إلى شر منه، وكان في جنده هناك:

نبت بك أم من ثمالة جانبت ... بك القصد واجترت إليك المخازيا

كفيناكم جل الأمور وأنتم ... بني معمر لا تعملون العواليا

ولو كنت من خلان رملة ضمني ... جنابك أو أقررتني بمكانيا

وكانت رملة شفعت لقوم فأقرهم، وكانت أم عمر بن عبيد الله من بني عبد الدار، وأمها أزدية من ثمالة فلذلك قال أم من ثمالة.

---

[١] الحوز: النكاح وفرج المرأة والمحاوزة: المخالطة والوطء. القاموس.

[٢] حرين: بلد قرب آمد. معجم البلدان.

[٣] الكعثب: الركب الضخم. القاموس.." (١)

١٨-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"نزلوا البطاح ففصلت ... بهم البواطن والظواهر [١]

وله يقول أمية أيضا:

نعم الفتى وأخو العشيرة إنه ... يعطي الجزيل ولا يكد السائلا

[٢] وقال خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن **صعصعة يهجو ابن** جدعان:

أغرك أن قالت قريش مسود ... وأنك مكفي بمكة طاعم

فبعث إليه فأرضاه.

قالوا: ولما مروا بنعش ابن جدعان صرخت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة- وكانت عند ابن جدعان، خلف عليها بعد أبي هوذة الحنفي فلم تلد منه، وكان عقيما فسألته الطلاق فطلقها فتزوجها هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له سلمة- فقال لها زوجها هشام: ما هذا؟ قالت: إنه نعم زوج الغريبة. فقال: أي والله والقريبة، ما ألومك أن تبكي سيد قريش.

[ولد عبد الله بن جدعان]

قالوا: وكان ابن جدعان عقيما فادعى بنوة رجل فسماه زهيرا، وكناه أبا مليكة فولده كلهم ينسبون إلى أبي مليكة، ويقال أبو مليكة بن عبد الله بن جدعان، فمن ولد أبي مليكة عبيد الله وعبد الله ابني أبي مليكة.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٠/١٤٩

وذكر أبو اليقظان أن أهل مكة يقولون في مثل لهم يضربونه: حتى

---

[١] ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٤١١- ٤١٤ مع فوارق.

[٢] ليس في ديوان أمية المطبوع.." (١)

١٩-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"قال:

ومنهم مسافع بن عياض بن صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم

وهو **الذي هجاه حسان** بن ثابت الأنصاري فقال:

يا آل تيم ألا تنهون جاهلكم ... قبل القذاف بأمثال الجلاميد

[١]

ومنهم محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم الفقيه أبو عبد الله مات سنة عشرين ومائة، وابنه موسى بن محمد بن إبراهيم مات في خلافة المهدي.

قال: ومن بني تيم بن مرة:

أبو الغشم بن عبد العزيز بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم.

والحويرث بن دباب بن عبد الله بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد، وكان من قصة دباب، وذكر أبي طالب إياه ما قد شرحناه مع تسمية ولد أبي طالب لصلبه.

وحدثني أبو محمد التوزي النحوي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال: كان ابن جدعان يوجه أبا مليكة وغيره بالهدايا إلى ملك الحيرة، وإلى كسرى، ويفد إليهم في الأمور، ويكاتبهم، فبعث بهدايا إلى ملك الحيرة، فقطع على رسله بنو يربوع، فأغار ابن جدعان بقريش ومن لافهم على بني يربوع، ولم يعرض لغيرهم من بني تميم.

وقال ابن جدعان في ولد سبيعة بنت الأحب، وفي خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم وإخوته:

إذا ولد السبيعة فارقوني ... فأي مراد ذي حسب أرود

أأقعد بعدهم في الناس حيا ... وقد هلك المصاليت الأسود

يكبون العشار لمن أتاهم ... إذا ما لم يكن في الأرض عود

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٥٩/١٠

[١] ديوان حسان ج ١ ص ٣٤٩.." (١)

٢٠-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"الثانية، فيقال إنه قدم مع جعفر، ويقال قبل ذلك، واستشهد يوم اليمامة في أيام أبي بكر.

وسعيد بن الحارث هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، وقتل يوم اليرموك.

وتميم بن الحارث هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، واستشهد يوم أجنادين في الشام.

وعبد الله بن الحارث هاجر إلى أرض الحبشة مع إخوته في المرة الثانية، ومات بالحبشة.

والحجاج بن الحارث يقال إنه هاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية، وقدم المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، واستشهد بالشام، ويقال إنه لم يكن له هجرة إلى أرض الحبشة، والواقدي يثبتها.

وقال الكلبي: لم يهاجر، وأسر يوم بدر، ثم أسلم بعد.

والحارث بن الحارث يقال هاجر إلى أرض الحبشة، وليس ذلك بثبت، ولكنه استشهد بالشام.

والسائب بن الحارث، هاجر إلى الحبشة، وقدم المدينة بعد الهجرة، ومات من جراحة أصابته يوم الطائف، ويقال بل استشهد بالشام، والواقدي يثبت هجرته إلى الحبشة، وبعضهم لا يثبتها.

ومن ولد قيس بن عدي:

عبد الله بن الزبعرى بن قيس،

وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه يقول حسان بن ثابت الأنصاري:

ألا ترون بأني قد ظلمت إذا ... كان الزبعرى لنعلي ثابت خطرا

[١]

[١] ديوان حسان ج ١ ص ٣٤٦.." (٢)

٢١-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"الكلبي. وقيل اسمه أنس وكنيته أبو أناس، وكان شريفا شاعرا، وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أنه هجاه، فأتاه يوم فتح مكة معتذرا ومدحه فقال:

وما حملت من ناقة فوق رحلها ... أعف وأوفى ذمة من محمد

أحث على خير وأوسع نائلا ... إذا راح يهتز اهتزاز المهند

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٠/١٦٧

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٠/٢٧٣

ونبي رسول الله أني هجوته ... فلا رفعت سوطي إلي إذا يدي [١]

ومنهم أنس بن أبي أناس،

وبعضهم يقول أنه سمي أنسا باسم أبيه.

قال أبو اليقظان: كان أنس بن أبي أناس شاعرا، وكان أعور، وقال لمصعب بن الزبير وهو يعاتبه:

تسهل لي ولا تعرض لصرمي ... أبا عيسى فإن أبا أناس

بني لي في العفاف وفي المعالي ... مآثره فلست لها بناسي

وأنس الذي يقول لما تزوج مصعب عائشة بنت طلحة فأصدقها خمسمائة ألف درهم وأهدى إليها خمسمائة ألف درهم:

بضع الفتاة بألف ألف كامل ... وتظل سادات الجيوش جياعا

فلو أنني الفاروق أخبر بالذي ... شاهدته ورأيته لارتاعا

وكان الحكم بن عمرو الغفاري لما حضرته الوفاة بخراسان، استخلف أنس بن أبي أناس، وكتب إلى زياد: إني قد استخلفت أنسا وإني أرضاه لله ولك وللمسلمين، فعزله وولى خليدا الحنفي، فقال أنس بن أبي أناس:

ألا من مبلغ عني زيادا ... مغلغلة تخب بها البريد

أتعزلني وتطعمها خليدا ... لقد لاقت حنيفة ما تريد

---

[١] سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٨٧١.." (١)

٢٢-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"والفش: السرقة ولصاف: ماء لبني نهشل فقال نهشل بن جري يرد على أبي مهوش:

قبح الإله الفقعسي ورهطه ... ما نص في السهب المطايا الضمر

ضمن القنان لفقعس سوءاتها ... إن القنان لفقعس لمعمر

عيرتنا أن باض حمر أرضنا ... وبأي أرض لا يبيض الحمر

فحدثني المدائني أن الفرزدق مر بمضرس بن ربعي الأسدي وهو ينشد بالمربد فقال: يا أخا بني فقعس ما فعل المعمر؟ فقال: بلصاف يبيض فيه الحمر. فأسكته.

ومنهم الكميت بن معروف [١] بن الكميت بن ثعلبة بن رئاب بن الأشتر بن جحوان الشاعر القائل:

لا تكثروا فيه الضجاج فإنه ... محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٠٨/١١

فحدثني أحمد بن موسى الفزاري قال: كان سالم بن دارة القمر أحد بني عبد الله بن غطفان- ويقال إن دارة القمر أمه، ويقال أبوه وأمه من بني **أسد- هجا رجلا** يقال له ثابت بن واقع، وكان ثابت فزاريا فقال له:

ويحك يا بن واقع ... ما أنتا

أنت الذي طلقت لما جعتا

فغضب له رجل من قومه من بني فزارة يقال له زميل فضرب ابن دارة بالسيف فقتله، وكان الكلبي يقول: دارة القمر أبو سالم قيل له ذلك

---

[١] من يقال له الكميت ثلاثة من بني أسد بن خزيمة، هم: الكميت الأكبر بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس، والكميت بن معروف هذا ابن الكميت الأكبر، والكميت بن زيد. المؤتلف والمختلف للآمدي- ط. القاهرة ١٩٦١ ص ٢٥٧، ونسب الآمدي هذا البيت إلى الكميت الأكبر.." (١)

٢٣-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"لجماله، واسمه روبية بن ضب، وقال ابن دارة:

أنا ابن دارة معروف له نسبي ... وهل بدارة يا للناس من عار

من فرع قيس وأخوالي بنو أسد ... من أكرم الناس زندي فيهم واري

وقال أبو عبيد القاسم بن **سلام: هجا سالم** بن دارة بني فزارة ففتك به بعضهم فضربه فقتله فقيل:

....

محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

فذهب مثلا.

ومنهم ربيعة بن ثعلبة بن رئاب بن الأشتر بن جحوان، وهو أبو ثور وهو الثبت.

وقال غير الكلبي: ربيعة بن ثور الذي قتل صخر بن [١] عمرو بن الحارث بن الشريد أخا الخنساء وفيه يقول الشاعر:

وصخر بن عمرو بن الشريد كسونه ... بمنعرج العرفاء ثوبا معصفرا

حدثني علي الأثرم عن أبي عبيدة، وعن أبي المنذر هشام بن محمد، وحديث أبي عبيدة أتم الحديثين، قالا: غزا صخر بن عمرو بني أسد بن خزيمة فأطرد إبلهم، فركبوا في طلبه حين أتاهم الصريخ، فلما لحقوه بذات الأثل اقتتلوا اقتتالا شديدا، فطعن أبو ثور صخرا في جنبه، وفات القوم فكان أهله يمرضونه قريبا من حول حتى ملوه، فسألت امرأة سلمى امرأة صخر: كيف بعلك؟ وهو يسمع فقالت: هو لقي لا حي يرجى ولا ميت ينعى ولقد لقينا منه الأمرين. فقال صخر:

أرى أم صخر ما تمل عوائدي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٥٩/١١

[١] بهامش الأصل: صخر أخو الخنساء.." (١)

٢٤-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وقال أبو اليقظان: انتقل بنو مالك بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع إلى عكل، فهم فيهم إلى اليوم.

وزعم يونس النحوي أن عكلا أفصح بني أد.

وقال جرير بن عطية:

فلا يصمعن الليث عكلا بنابه ... وعكلا يسمون الفريس [١] المنيبا

فهل لوم تيم لا أبا لك زاجر ... كنانة أو تنهى زهيرا وتولبا

[٢] زهير بن أقيش وهم بطن.

وقال بعض الأعراب: ما رأيت قوما أحسن وجوها في غب لقاء من عكل.

ومن عكل: البردخت **الشاعر، هجا جريرا** فقال جرير: أخبروني ما البردخت؟ قالوا: الفارغ. قال: فو الله لأشغلنه بشعري . [٣]

---

[١] الفريس: القتيل. القاموس.

[٢] ليسا في ديوان جرير المطبوع.

[٣] بهامش الأصل: بلغت عراضا بالأصل الثالث من أول الكتاب ولله الحمد والكمال.." (٢)

٢٥-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"فقدمه بنو النعمان بن مالك فقتلوه، فقالت صفية بنت الخرع التيمية:

أحيا جساسا فلما حان مصرعه ... خلى جساسا لأقوام سيبكونه

تقول: حياه وتودده فلما قتل قعد جساس يبكي.

قد غاب عنهم فلم تشهد فوارسه ... ولم يكونوا غداة الروع يحمونه

نطاقه هندواني وجنته ... فضفاضة كأضاء النهي موضونه

وقد قتلنا شفاء النفس لو شفيت ... وما قتلنا به إلا أمرأ دونه

وقال أبو عمرو بن العلاء: كان يوم الكلاب الثاني والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد بعث ولم يهاجر.

ومن بني قامشة بن وائلة:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١١/١٦٠

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١١/٢٧٠

جخدب بن جرعب بن أبي قرفة بن زاهر بن عامر بن وهب بن قامشة بن وائلة النساب،

وكان شاعرا وفيه يقول جرير:

قبح الإله ولا يقبح غيره ... نظرا تعلق عن مفارق جخدب

[١] ولقيه خالد بن سلمة المخزومي وكان جخدب ذا قدر بالكوفة وعلم فقال له: ما أنت من حنظلة الأكرمين، ولا سعدا الأكثرين، ولا عمرا الأعزين، ولا من ضبة الأكياس، وما في أد خير بعد هؤلاء. فقال جخدب: ولست في قريش من أهل نبوتها، ولا من أهل خلافتها، ولا من أهل سدانتها، وما في قريش خير بعد هؤلاء. وكان جخدب أعان عمر بن لجأ التيمي على جرير **حين هجاه جرير**.

---

[١] ليس في ديوانه المطبوع.." (١)

٢٦-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"قال: وانتقل بنو شعاعة فدخلوا في فقيم، فقال الفرزدق لرجل منهم يقال له شماخ بن علقمة:

فلو كان من جهال قومي عذرته ... ولكن عبدا من شعاعة أحمرا

وقال كان عصمة بن أبير سيدا، فلما كان يوم الجمل حمل عتبة بن أبي سفيان ومروان بن الحكم حتى بلغا المدينة فقال جرير:

وفى ابن أبير والرماح شوارع ... بآل أبي العاصي وفاء مشهرا

وبابن أبي سفيان عتبة بعد ما ... رأى حائط الموت الذي كان عسكرا

[١] ومن ولده: منظور بن غالب بن عصمة، وكان سيد التيم، وقال جرير **وهو يهجو التيمي**:

يغلي الجعالة منظور وثعلبة ... في كل حي أباها منهم نفر

والغائب القهوس المنظور أوبته ... وابنا شعاعة والسفار تنتظر

أعياك آباؤك الأدنون فالتمسن ... هل في شعاعة والأهدام مفتخر

[٢] القهوس رجل من التيم وكان ابنه حضر يوم شعب جبلة ففر إلى غطفان، فقالت دختنوس بنت لقيط بن زرارة:

فر ابن قهوس الش ... جاع بكفه رمح متل

[٣]

يعدو به خاطي البض [٤] ... يع كأنه سمع أزل

إنك من تيم فدع ... غطفان إن ساروا وحلوا

ولقد رأيت أباك وس ... ط القوم يعقد أو يحل

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٧٣/١١

[١] ليسا في ديوان جرير المطبوع.

[٢] ليسوا في ديوان جرير المطبوع.

[٣] متله: زعزعه وحركه. القاموس.

[٤] البضيع: البحر، والماء النمير، والعرق، والجنيبة تجنب مع الإبل، والشريك. العين.

القاموس.." (١)

٢٧-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"الأضياف، فقال الشاعر صدر بن الأعور [١] من ولد الحارث بن زرارة:

فإنك لم تشهد لقيطا وفعله ... وإن أنت أطعمت الأرز مع السمن

يعني لقيط بن يزيد.

وكان عمير بن المأموم محدثا، ولقي الحسين بن علي عليهما السلام، وروى عنه أحاديث.

وأما أبو الحارث بن زرارة

فكان أصغر ولد زرارة وسبى ابنته أمامة الديان الحارثي في الجاهلية، وقال: أتتكم أمامة، وما أمامة، بيضاء كرامة بخدها علامة خال لها وشامة، فولدت في بني الديان، ولحق عبيدة بن الحارث ببني الحارث بن كعب فكان لقيط بن زرارة ينشده بالموسم فيقول:

يا من أخس عندنا عبيده ... وأمه من قيننا تليده

فانصرف من عند بني الحارث إلى حاجب بن زرارة، فسأله فلم يعطه، فأغار على إبل أكثم بن صيفي فذهب منها بإبل كثيرة، فأتى أكثم حاجبا فقال له حاجب: اختر من إبلي عدة إبلك، فاختار ذلك، وانصرف عبيدة إلى بني الحارث، فتزوج امرأة من جرم، فمن ولده شريح بن عامر بن عبد، وهو الأعور، فلما ولي الربيع بن زياد الحارثي خراسان أتاه فولاه بعض أعمال سجستان، فأصاب مالا فتزوج ابنة ضرار بن القعقاع، فولدت له صدر الأعور واسمه بشر، وقال رجل من بني ضبة يهجو صدرا واسمه بشر:

أنخت إلى صدر قلوصي وليتني ... نفذت وجاوزت الصدور إلى القفر

[١] سيرد فيما بعد باسم: صدر الأعور دون/ ابن/.." (٢)

٢٨-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٨٢/١١

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٦/١٢

"فتى كان خيرا من أبيك عصارة ... إذا عصر العيدان يا بن مضارب

دفوع عن الأحساب معترف له ... حقون دم المولى بحمل الرغائب

حباني لما جئت والمرء راجل ... بأصهب وجاف أمام الركائب

ومنهم خالد بن علقمة الشاعر الذي يقال له الطيتان، وهي أمه طائية.

ومن بني مرة: زيد بن عبد الله بن دارم. وعروة بن شراحيل، كان شاعرا وهو القائل:

على باب مسروح تبغون حاجبا ... كما يبتغي الرعيان تالية الغنم

مسروح عبد كان لحاجب يقيم قراه لمن ضافه، وهجا القعقاع بن معبد فقال:

تخلج كالمجنون أو بك عرة ... كأنك قد قبضتني في شمالكا

وكاين ترى من طاعم لا تعوله ... ومن ذي غنى ما ناله فضل مالكا

وإنك لو أحببتني ما نفعتني ... ولو رمت ضري ما اتسعت لذلكا

ومن بني حق بن زيد، وكان حق يلقب البضاع، فارس مشول، ولم يكن بالنبيه، وابنته أم شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس، وبقيتهم قليلة.

ومن بني حارثة بن زيد: مرثد أبو المأموم بن غوية قتله مرداس بن حيان، رجل من بني معاوية بن عبد الله بن دارم، فأخذوا الدية، فقال رجل يهجو ابنيه:

بني مرثد إن الذي تشربونه ... دم غير أن اللون ليس بأحمرا." (١)

٢٩-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"سفيان بن مجاشع، واسم الأقرع فراس، وكان في رأسه قرع، وكان حصين بن القعقاع قال: ما في الأرض رجل له شرف ولأبيه إلا وأبوه أشرف منه فقال الأقرع: بل أنت أشرف من أبيك. قال: كذبت بل أبي أشرف منك ومن أبيك ومني، فغلبه القعقاع. وبلغ الخبر الحصين بن القعقاع فجاء وهما في مجلسهما عند أمير اليمامة فرجز بالأقرع فقال:

يا أقرع بن حابس قم فاستمع ... ذا الشعرات الزعر والرأس القرع

وكان الأقرع من فرسان بني تميم في الجاهلية، فأسره عمران بن مرة الشيباني يوم سلمان، وكان الأقرع على البراجم يومئذ، فقال جرير يهجو بني مجاشع:

ويلكم يا قضبان الجوفان ... بئس الحماة يوم بطن سلمان

يوم يحوي أقرعيكم عمران [١]

الأقرع ورجل آخر من بني تميم، أو مرثد أخو الأقرع ففدى نفسه ورجع إلى قومه يسألهم في فدائه، فقبح الحصين بن القعقاع فعله، وقال وهو يطلب بسبب فدائه ما يجمعه لنفسه فقال:

إذا تسأل القوم سؤالا كالضرع ... جمعا لما عزمت حتى يجتمع

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٢/٥٣

وكان الأقرع أعرج فقال الحصين:

إنك يا أقيرع القذال ... وأعرج الرجل عن الشمال

تأبي وأدعوك إلى الفضال ... حيث يقيس المرء غير آل

مضارب الأعمام والأخوال

يقول إلى المفاضلة أينا أفضل.

---

[١] ديوان جرير ص ٤٧٩ مع فوارق كبيرة.." (١)

٣٠-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"ألم ترنا رحنا ورحل محمد ... خلاء بمذعان مطوى زمامها

وكان إذا أرض أتاها تزينت ... لرؤيته صحراؤها وأكامها

فما من فتى كنا نبيع محمدا ... به إن أمور الناس غالت جسامها [١]

وكانت العلية بنت الأخطل عند لبطة بن الفرزدق، فلما مات الفرزدق عمها أقامت على قبره سبعة أيام تنحر في كل يوم جزورا.

وأما الفرزدق [٢] فاسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال،

وكان قصيرا غليظا فشبه بالفرزدقة وهي الجردقة التي تدق ويشربها النساء، ويكنى أبا فراس، وكان سبب قوله الشعر أن الأشهب بن ربيلة النهشلي **كان يهجو غالبا** أباه، فكان غالب يطلب مصالحته فيأباها، وكان الفرزدق يقول: لربما بكيت من الجزع **لأن يهجو الأشهب** أبي وقومي فأريد إجابته فلا يتأتى لي الشعر، فقلت أبياتا فأنشدتها أبي فقال: ائت فلانا فأنشده، فأنشدته فقال: قل يا بني على هذا، ثم لقي أبي فقال: يا أبا الأخطل إن عاش ابنك كان أشعر العرب، وما هو إلا شيء أعنت به على الأشهب لبغيه عليك.

وجعل **الفرزدق يهجو الأشهب**، فلما أعيا الأشهب، طلب الأشهب الصلح بعد أن كان يعرض عليه فيأباه فتهدد زباب بن رميلة وأبوه ثور الفرزدق بالقتل، فهرب إلى الشام، وإن زبابا نزل على غدير له فجاءه رجل من بني مناف بن دارم فخاض غديره فضرب زباب عنق بعيره فنفض بالشيخ فسقط أو كاد يسقط، فجاء قوم من بني دارم لينصروا الشيخ، فقاتلهم

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٥٨/١٢

[١] ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٩٠- ١٩٤ مع فوارق كبيرة.

[٢] بهامش الأصل: الفرزدق الشاعر.." (١)

٣١-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"إلى عاثر كذراع الفنيق ... قليل لذي مثله فتره [١]

فقالت له امرأة من النساء:

وأمك قد لقيت عاثرا ... فطال بعنبلها [٢] فطره [٣]

فوجم الفرزدق وسكت.

وحدثني الحرمازي **قال: هجا الفرزدق** رجلا من بني تميم، فجاءت أمه إلى قبر غالب فاستجارت به، فقال الفرزدق:

أتتني فعاذت من هجائي بغالب ... فلا والذي شق استها لا أضيرها [٤]

وقال المدائني: ولي تميم بن زيد القيني ثغر السند، فشخص معه في الجند فتى من تميم، ثم من يربوع يقال له حبيش، وأمه من طيئ، إلى السند، فأتت الفرزدق فسألته أن يكتب إلى تميم في إقفاله، وعاذت بقبر غالب أبي الفرزدق، فكتب إليه:

أتتني فعاذت يا تميم بغالب ... وبالحفرة السافي عليه ترابها

فهب لي حبيشا واتخذ فيه منة ... فحوبة أم ما يسوغ شرابها

تميم بن زيد لا يكونن حاجتي ... بظهر فلا يخفى عليك جوابها

ولا يكثر الترداد فيها فإنني ... ملول لحاجات بطيء طلابها [٥]

فلم يدر تميم ما اسم الفتى أهو حبيش أم حنيش، فأمر أن يقفل كل من كان اسمه على هذا الهجاء ممن في الجيش، فأقفل ثمانية عشر رجلا.

---

[١] ليسا في ديوان الفرزدق المطبوع.

[٢] العنبلة: البظر، والمرأة الطويلة البظر. القاموس.

[٣] فطره: شقه، والفطر: شبه بالمذي في قلته. القاموس.

[٤] ليس في ديوانه المطبوع.

[٥] ديوان الفرزدق ج ١ ص ٨٥- ٨٦ مع فوارق واضحة.." (٢)

٣٢-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٢/٦٥

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٢/٧٤

"كلب تميم. فقالت: يا بني لست والله تقرن به، وقد عرضتني لما أكره، وأنا غريبة فيكم ولا آمن **أن يهجو قومي**، فأبى فأتت قبر غالب فاستجارت به، فبلغ ذلك الفرزدق، فأتى القبر وسألها عن خبرها فأعلمته فقال الفرزدق.

وإن نفيعا إذ هجاني لحينه ... كباحثة عن شفرة تستثيرها

لئن نافع لم يرع أرحام أمه ... وكانت كدلو لا يزال يعيرها

لبئس دم المولود بل ثيابها ... عشية نادى بالغلام بشيرها [١]

حدثني أبو محمد التوزي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال:

قال رجل للفرزدق: أيما أكبر أنت أم جرير؟ فقال: لقد طعن علي في فرجي قبل أن يولد جرير.

وحدثنا عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال: قال رجل لرؤبة: من كان أشد الشعراء الذين هاجاهم جرير عليه؟ فقال:

الفرزدق.

وحدثت عن أبي عبيدة عن منتجع بن نبهان عن الأشهب بن رميلة قال: جاء الفرزدق إلى ناحيتنا فجعل الصبيان ينظرون إليه وهو على بغلة له، فقال: ما لكم تنظرون إلي يا صبيان نظر التيوس إلى مدى الجزار؟

فصاحوا به: القرد مليح، القرد مليح. فجعل يفر من أيديهم ويضرب بغلته ويقول: عدس.

حدثني الحرمازي عن مشايخه أن الفرزدق قال: ضوال الشعر أحب إلي من ضوال الإبل.

---

[١] ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٦٧- ٣٧٠ مع فوارق كبيرة.." (١)

٣٣-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"متى أحلل إلى قطن وزيد ... وسلمى تكثر الأصوات دوني [١]

وكان عثمان بن عفان بعث سمرة بن قرط الخفافي على ضوال النعم وهوا فيها [٢] ، فبلغه أن عند سحيم ناقة منها فخرج في طلبها فمنعته أم سحيم منها، فدفعها سمرة وهي عجوز قد سقطت أسنانها فسقطت فادعى سحيم وكان شرسا على سمرة أنه هتم أسنانها، فعدا على عبيد بن غاضرة بن سمرة فكسر أسنانه، فرفعه إلى عثمان رضي الله تعالى عنه فحبس سحيما، وقال عثمان: لأقطعن يده أو يرضيه من فيه. فمشى في ذلك يزيد بن مسعود بن خالد بن ربعي بن حمدل فأصلح بينهم، وحمل مائة من الإبل وأخرج سحيما فسمي عبيد بن غاضرة مثغورا، وهو الذي حكم لعمر بن لجأ على جرير. وقال كعب بن علفاء أحد بني **الهجيم يهجو سحيما**:

هم تركوك أسلح من حباري [٣] ... رأت صقرا وأنفر من ظليم

وكان سحيم يكنى أبا الدعاء، وهو مخضرم عاش في الجاهلية أربعين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، وله عقب، ونافر سحيم بن وثيل غالبا أبا الفرزدق في الإسلام، فبعضهم يقول نفر عليه غالب.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٩٤/١٢

وقال الحرمازي: وبنو يربوع يقولون نفر سحيم عليه لأن في بني رياح

---

[١] الأصمعيات- ط. القاهرة ١٩٥٥ ص ٣- ٧.

[٢] أي العطشى منها أو الضالة الآبقة. القاموس.

[٣] الحباري: طائر معروف، وهو اسم جنس يقع على الذكر والأنثى، وقال الجاحظ:

الحباري لها خزانة في دبرها وأمعائها لها أبدا فيها سلح رقيق، فمتى ألح عليها الصقر سلحت عليه، فينتف ريشه كله، وفي ذلك هلاكه. حياة الحيوان للدميري.." (١)

٣٤-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"فغضب حينئذ بنو يربوع فسار بهم صرد بن جمرة حتى لقوهم بسلمان فاستنقذوا من أسروا وما أخذوا.

فأما الأقرع فيقال أنه فدى نفسه وتخلص، ويقال إن بني يربوع تخلصوه فقال **جرير يهجو بني** مجاشع:

ويلكم يا قصبات الجوفان ... بئس الحماة يوم جوف سلمان

يوم تسدى أقرعيكم عمران [١]

وقال الفرزدق:

تمسح يربوع سبالا لئيمة ... بها من مني العبد رطب ويابس [٢]

فإذا مسح رجل لحيته وأحدهم يراه غضب.

ومنهم معدان بن عميرة بن طارق بن حصبة بن أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع.

وقرواش بن عوف بن عاصم بن ثعلبة بن يربوع صاحب داحس.

قال الكلبي: قال اليربوعيون: كانت جلوى أم داحس لقرواش بن عوف [٣] ، وكان أبوه ذو العقال لحوط بن أبي جابر أحد بني رياح بن يربوع، فكان حوط لا يطرقه أحد، وأنهم احتملوا في نجعة والفحل مع ابنتين لحوط تقودانه فمرت به جلوى وديقا فلما انتشاها ودى، فضحك شباب منهم فاستحيت الفتاتان، فأرسلتا مقوده فوثب عليها.

قال: ويقال أن امرأة حوط كانت ترعى ذا العقال أبا داحس فنزلوا

---

[١] ديوان جرير ص ٤٨٧- ٤٨٨ مع فوارق كبيرة.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٥١/١٢

[٢] ليس بديوان الفرزدق المطبوع.

[٣] أنساب الخيل لابن الكلبي– ط. القاهرة ١٩٤٦ ص ٣٤.." (١)

٣٥-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"مالك بن حطان بعد سنة من جراحته، ويقال بل مات في أيامه. ومالك الذي يقول:

ولو شهدتني من عبيد عصابة ... كرام لخاضوا الموت حيث أنازل

فما بين من هاب المنية منكم ... ولا بيننا إلا ليال قلائل

واعتذرت سليط فقال مالك بن نويرة:

لحي الله الفوارس من سليط ... خصوصا أنهم سلموا وآبوا

أجئتم تبتغون الغدر عندي ... ولم يخرق لكم فيها إهاب

وقال جرير:

بئس الفوارس يوم نعف قشاوة ... والخيل عادية على بسطام

تركوا الأحيمر يوم خرقه القنا ... ان المحامي يوم ذاك محام [١]

وكان أبو عبيدة يقول: أسروا مليلا وأبا مليل يوم قشاوة، وقول الكلبي أثبت.

قال: وكان مالك بن حطان اليربوعي ثم العبيدي فارسا شاعرا.

وقال أبو اليقظان: ومن بني عاصم بن عبيد: طارق بن ديسق بن عوف وكان شريفا، وكان يبغي على بني جعفر بن ثعلبة، فقال سحيم بن وثيل وهو يهجو وزر بن ضرار بن عتيبة:

سأحقر ذا الخرطوم من أن أسبه ... على أن ذا الخرطوم في الحي بكوس

أإن رفعت عنكم جفان ابن داحس ... وكان لكم في باحة الحي مجلس

ألفت بني سيف وقد كنت قبلها ... تحز كما حز المتيح المضرس

بنو سيف من سليط كان قد حالفهم.

---

[١] ديوان جرير ص ٤٩٤.." (٢)

٣٦-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"حديثهم، ورددت بعضه على بعض قالوا: أقبل جرير حتى قدم على الحكم بن أيوب بن أبي عقيل الثقفي وهو خليفة الحجاج بالبصرة فقال:

أقبل من نجران أو من ذي خيم ... على قلاص مثل خيطان [١] السلم

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٨٥/١٢

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٩٧/١٢

قد طويت بطونها طي الأدم ... إذا قطعن علما بدا علم

حتى تناهين إلى باب الحكم ... خليفة الحجاج غير المتهم

في معدن العز وبحبوح الكرم [٢]

فلما رآه الحكم استطرفه وأعجب به فكتب إلى الحجاج يصفه له فكتب الحجاج إليه في إشخاصه إلى ما قبله، فأشخص جريرا، فأكرمه الحجاج وكساه جبة خز صبرية، ثم أرسل إليه بعد أيام فقال: إيه يا عدو نفسه مالك تشتم الناس وتظلمهم فقال: جعلني الله فداء الأمير إنهم والله يظلمونني فانتقم مالي ولفلان وفلان وفلان وفلان، فعدد **من هجاه فقال** الحجاج: والله ما أدري مالك ولهم، فقال جرير: أما غسان السليطي فإنه رجل من قومي هجاني وعشيرتي فقال:

لعمري لئن كانت بجيلة زانها ... جرير [٣] لقد أخزى كليبا جرير ها

أبا لخطفي وابني معيذ ومعرض ... تسدي أمورا جمة ما ينيرها

رميت نصالا عن كليب فقصرت ... مراميك حتى عاد صفرا جفيرها [٤]

---

[١] خيطان السلم: أغصان السلم.

[٢] ديوان جرير ص ٤٢٤ مع فوارق.

[٣] بهامش الأصل: يعني جرير بن عبد الله البجلي الصحابي رضي الله عنه، وتقدم هذا البيت ص ٢٠٥.

[٤] الجفير: جعبة من جلود لا خشب فيها، أو من خشب لا جلود فيها. انظر النقائض ج ١ ص ٦- ١٥.." (١)

٣٧-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"عمير بن عطارد بألف درهم وبغله وكسوه وزق خمر وقال: لا تعن على شاعرنا، واهج هذا الكلب **الذي يهجو** **ابني** دارم فإنك قد كنت قضيت له على صاحبنا فقال:

أخسأ جرير إليك إن مجاشعا ... وأبا الفوارس نهشلا إخوان

قوم إذا خطرت إليك فحولهم ... جعلوك تحت كلاكل وجران

وإذا وضعت أباك في ميزانهم ... رجحوا وشال أبوك في الميزان

أجرير إنك والذي تسمو به ... كسفيهة فرحت بحدج [١] حصان

وإذا وردت الماء كان لدارم ... عفواته وسهولة الأعطان [٢]

فبلغني قوله فقلت أهجو محمد بن عميرة:

ولقد علمنا ما أبوك بدارم ... فالحق بأصلك من بني دهمان

هلا طعنت الخيل يوم لقيتها ... طعن الفوارس من بني عقفان

ألقوا السلاح إلي آل عطارد ... وتناوبوا ضرطا على الدكان

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٢/٢١٣

يا ذا العباءة إن بشرا قد قضى ... ألا تجوز حكومة السكران
فدع الحكومة لستم من أهلها ... إن الحكومة في بني شيبان
قتلوا كليبكم بلقحة جارهم ... ورأوا بذلك أرخص الأثمان
كذب الأخيطل إن قومي فيهم ... تاج الملوك وراية النعمان
فاقبض لسانك إنني في مشرف ... صعب الذرا متمنع الأركان [٣]
فأجابني الفرزدق بكلمة يقول فيها:

---

[١] الحدج: مركب للنساء كالمحفة. القاموس.
[٢] ديوان الأخطل ص ٣٤٣- ٣٤٤.
[٣] ديوان جرير ص ٤٦٨- ٤٧٤ مع فوارق.." (١)

٣٨-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"لعمرو أبيك يا وبر بن قيس ... لقد آويت معترك الملام
ولم تفعل كما فعل ابن قيس ... وعرق الصدق بالأقوام نام
سرى بمقاعس وتركت عوفا ... ونمت ولم ينم ليل التمام
وبره: رجل من بني قريع، ويقال اسمه وبر.
وكان مقاتل بن طلبة شريفا شاعرا وقد ذكرنا أمره حين أوفده إبراهيم بن عربي في كتابنا هذا.
وحدثت أن رجلا من بني سحيم من بني حنيفة تزوج ابنة مقاتل، وكان شيخا يقال له بدر فزعموا أنه افتضها بأصبعه فخاصمه أبوها وقال:
ما لسحيم ناقد الله بينها ... تنيك بأيديها وتعيا أيورها
وقال أبو الحويرث السحيمي:
هتكنا عجان المنقرية بالتي ... أبونا لجيم كان لا يستعيرها
ونحن ثقبناها بكل مثقف ... وكل كمهداة بطيء فتورها
مقاتل فاسبرها ببيض نعامة ... فإن هي لم تدخل فأنت أميرها
وكان بردة بن مقاتل فاجرا يتعبث بالنساء وهو القائل:
وما العيش إلا في الزناء وقهوة ... كانت لكسرى في الزمان الأول
وذكروا أنه عمد إلى أمة لبني حمان فكان يأتيها في سرب له فولدت منه شملة اللص، فطلبه بنو حمان فاشتراه منهم بعشرين بعيرا، فكانت تقول لعمرة امرأة بردة:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٢/٢١٥

وما ذنبنا يا عمرو إن كنت عاشقا ... وبردة عما سر نفسك طامح

وقتل شملة رجل يقال له سنان بعثه إليه محمد بن سليمان بن علي.

وكان هشام بن طلبة شاعرا **وكان يهجو بني** حمان، وهو القائل:." (١)

٣٩-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"المدائني عن عبد الله بن يزيد الأسيدي عن يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي أن الأحنف قال لأبي موسى: إياك أن يقدمك عمرو في قول أو مجلس، فإنها خديعة، ولا تبدأه بالسلام، فإنها سنة وليس من أهلها.

وقال الأحنف: لا يهلك من قوم مثل عباد بن الحصين، إلا أورثهم هلكه ذلة.

المدائني عن عبد العزيز القسملي أن الأحنف قال: جلست بالمدينة في حلقة، فأقبل رجل ثائر الشعر فرموه بأبصارهم وابتدروه بالسلام غيري فقال لي: كأنك غريب؟ قلت: نعم. قال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل البصرة، فقال البصيرة، قلت: أقول البصرة وتقول البصيرة؟ قال: أنا أعلم بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعته يقول: [«يكون بعدي مصر من الأمصار يقال له البصيرة هم أقوم أهل الأمصار قبلة ينصرون على من ناوأهم» ،] فمن أنت؟ قلت: الأحنف. قال: أحينف؟ قلت: أقول الأحنف وتقول أحينف؟ قال: أنا أعلم بما قلت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [«أحينف السرايا» .] فلما قام قلت: من هذا؟ قالوا: أبو ذر رضي الله تعالى عنه.

المدائني عن عبد الله بن أبي سليمان عن شبيل بن عزرة **قال: هجا ضوء** بن مسلمة الغبري الأحنف فقال:

أما خليلي أبو بحر فإن له ... عندي محبرة حمرا حواشيها

كأن أظفاره من حك سبته ... أظفار ختانة كلت مواسيها

كأنه جيئل عرفاء [١] عارضها ... كلب وشحمتها الدسماء في فيها

فشكاه الأحنف إلى عبد الله بن عامر، وقال: صرت دريئة للسفهاء

---

[١] العرفاء: الضبع لكثرة شعر رقبتها.." (٢)

٤٠-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن أسعد بن زيد مناة بن تميم، وسمي الزبرقان لجماله، والزبرقان القمر، وكان يدعى قمر نجد، وكان من الذين يدخلون مكة معتمين لئلا يفتنوا النساء.

وقال غير الكلبي: سمي الزبرقان لعمامة كان يصبغها بالصفرة فيقال زبرقها، وأم الزبرقان فيما ذكر أبو اليقظان ابنة زهير بن أقيش من عكل.

والزبرقان القائل في قصيدة **له هجا فيها** المخبل:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٧٠/١٢

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٢٨/١٢

دفعنا إلى النعمان منا رهينة ... غلاما غذته بالوفاء بهادله

نجيب جياد كلما مد باعه ... إلى المجد لم يوجد له من يطاوله

فلا تنتحل ما نحن فزنا بمجده ... عليك فأحظى الناس بالخير فاعله

ونحن بنو السفعاء ربة أمكم ... لنا دونكم ميراث عوف ونائله

وأنتم بنو القرعاء جاءت بأقرع ... لئام مساعيه إماء حلائله [١]

وكان الذي دفع إلى النعمان ابن الشقيقة رهينة ليرعوا ولا يفسدوا لحوق بن دهي بن عامر بن أحيمر بن بهدلة، فأمر الناس فرعوا.

قالوا: ودعا بنو قريع المخبل إلى منافرة الزبرقان والتواقف بسوق حجر، وتهيأ الزبرقان ليخرج، فقال المخبل لقومه بني قريع: وإنكم لجادون أأنا أواقف ابن العكلية، وهو أحسن الناس وجها، وأمدهم قامة وأفصحهم لسانا، وأبعدهم صيتا، ولكن دعوني أهاديه الشعر فإني إن واقفته لم أكن إلا قذاة في نحره.

وقال [٢] أبو اليقظان: كان رجل من بني نمير قتل بعض أخوال

---

[١] ليست في شعر الزبرقان المجموع.

[٢] بالأصل: وكان، وهو تصحيف.." (١)

٤١-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"هلا غضبت لرحل ج ... ارك إذ تنبذه حضاجر [١]

ولقد سبقتهم إل ... ي فلم نزعت وأنت آخر [٢]

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي عن ابن كناسة عن مشايخ من أهل الكوفة، أن الحطيئة **لما هجا الزبرقان** بن بدر استعدى عليه عمر، وكان أشد **ما هجاه به** عليه قوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقال عمر رضي الله تعالى عنه: وما عليك إذا قال لك إنك طاعم كاس، فدعا حسان بن ثابت، وأمر الزبرقان فأنشده البيت فقال عمر:

أتراه هجاه يا حسان؟ قال: لم يهجه يا أمير المؤمنين، ولكنه خري عليه، هذا أشد من الهجاء، فحبس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الحطيئة حتى بعث إليه مع عياش بن أبي ربيعة المخزومي بأبيات مدحه بها وهي:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقى إليـك مقاليد النهى البشر

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٢/٣٥٤

لم يؤثرك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الأثر [٣]

فدعا به فقال له: إياك وهجاء الناس وشتيمتهم وخلى سبيله.

وقال الحطيئة لعمر في قصيدته التي أولها:

نأتك أمامة إلا سؤالا ... وأبصرت منها بغيب خيالا

إلى ملك عادل حكمه ... فلما وضعنا إليه الرحالا

---

[١] بهامش الأصل: حضاجر الضبع، شبه أمته بها.

[٢] ديوان الحطيئة ص ٣٣- ٣٤.

[٣] ديوان الحطيئة ص ١٦٤- ١٦٥.." (١)

٤٢-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"ضوى قول من كان ذا إحنة ... ومن كان يأمل في الضلالا

أتتني لسان فكذبتها ... وما كنت أحذرها أن تقالا

فلا تسمعن في قول العداة ... ولا توكلني هديت الرجالا

فإنك خير من الزبرقان ... أشد نكالا وخير فعالا [١]

ويقال قالها قبل حبسه حين بلغه أن الزبرقان يستعدي عليه.

وقوم من بني بهدلة يقولون إن الزبرقان كان قد أحسن قرى الحطيئة، ولكن بغيضا أطمعه في أكثر مما كان فيه، فصار إليه وأعطاه **حتى هجا الزبرقان**.

حدثني عباس بن هشام عن أبيه قال: مر قوم من قريش وغيرهم بالزبرقان وهو يلوط حوضا له ويصلحه، فأرادوا أن يسقوا إبلهم من بئر له فمنعهم ذلك فقال شاعرهم:

وما الزبرقان حين يمنع ماءه ... بمحتسب يقوى ولا متوكل

ولا طالب حمدا وقد ظل قائما ... يدفع أعضاد الحياض بمعول

وقال أيضا:

تركنا الزبرقان على حفير ... يرقع حوض ثلته بكلس

عليك لبان وطبك تدويه ... وما في العس في محض وقرس [٢]

وقال الحرما زي عن أشياخه: أغار بنو عبشمس على بني بهدلة بن عوف بن يمان التي عند هجر، فجرحوا أناسا واطردوا إبلا وثلاثين فرسا للزبرقان، فاستعدى الزبرقان العلاء بن الحضرمي، وهو عامل أبي بكر على

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٥٧/١٢

[١] ديوان الحطيئة ص ٦٧- ٧١ مع فوارق.

[٢] القرس: البرد الشديد. والجامد. القاموس.." (١)

٤٣-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"لست بمنخل ولكنك **مخبل، هجا قوما** من بني سعد فقال:

لعمر أبيك إن بني عدي ... لئام الناس إن ذكر اللئام

يجوع الضيف عندهم لبخل ... ويسقون النبيذ بلا طعام

وقد روي هذا الشعر عن غيره.

ومنهم ربيعة بن رفيع بن سلمة بن محلم بن صلاءة بن عبده بن عدي بن جندب نادى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات، وإلى رفيع ينسب الماء الذي في طريق مكة من قبل البصرة فيقال الرفيعي وله يقول الشاعر:

«يا بن رفيع هل لها من نبق

. »

وولده عند هذا الماء. وكان خالد بن رفيع من رجال أهل البادية.

وولد عمرو بن جندب بن العنبر: عبد الله. والحارث. وزبينة.

وربيع. والحويرث. وجابر. أمهم ذغة بنت مغنج من أياد التي يقال أحمق من ذغة، وهذا الصحيح عند هشام ابن الكلبي لا الأول.

فمن بني عمرو بن جندب: طريف بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن جندب الشاعر وهو فارس الأغر الذي قتلته بنو شيبان يوم مبايض [١] وكان يكنى أبا سليط، ويقال كان تميم يكنى أبا عمرو.

وكان من خبر يوم مبايض أن طريف بن تميم وأبي الجدعاء الطهوي، وفدكي بن أعبد غزوا طيئا فظفروا، ثم غزوا من وجههم ذلك بكر بن وائل وقد كلت خيولهم فنهاهم فدكي عن ذلك فأبوا، فقتل أبو الجدعاء وأفلت فدكي، وقتل طريف بن تميم، قتله حمصيصة، وحمصيصة غلام يومئذ، قال الشاعر من بني أبي ربيعة:

---

[١] بهامش الأصل: يوم مبايض.." (٢)

٤٤-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"لسنا بأنكاس نكب من الأسى ... إذا أعين الأنكاس طال سهودها

وإنا لنلوي بالمغيرة إذ أتت ... كمثل الجراد لا يطاق عديدها

ونأوي إلى ملمومة ذات حرشف [١] ... تقود المنايا والمنايا تقودها

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٥٨/١٢

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٢/١٣

ولثوب ولد بالبادية، ويقال إنه استلحق رجلا لم يلده وإنه لم يكن له عقب.

وكانت لعلاج ابنة يقال لها مية، وتلقب الكلبة، تزوجها خزيمة بن النعمان من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار، فهي ولدت بني الكلبة من بني ضبيعة وفيها يقول علاج أبوها:

فإن تك قد ألوت بمية غربة ... فقد كان مما لا يمل مزارها

دعتها رجال من ضبيعة كلبة ... وكان يشكي في المحل جوارها

وقال شبل بن عزرة **الضبعي يهجو بني** الكلبة:

بنو كلبة هرارة وأبوهم ... خزيمة عبد خامل الأصل أوكس

فمن بني علاج: كثوة قتل يوم الصفقة بالمشقر، ويقال بل قتل محجن بن كثوة في هذا اليوم، فقالت امرأته وهي من بني العنبر واسمها جميلة.

لو أن انتظارا جاء يوما بغائب ... إلى أهله جاء انتظاري بمحجن

وهذا الثبت:

وولد محجن: أحيحة، فظنت أمه أنه جارية، فأمرت القابلة أن تلقيه في حفرة، ثم تبين أبوه فإذا هو غلام فعاش حتى أسلم وهاجر إلى الكوفة وكان مع علي عليه السلام بصفين.

---

[١] الملومة: الدرع، والحرشف من الدرع: حبكه. القاموس.." (١)

٤٥-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"لا يعجبنك الدهر خلة خارب ... رأى الله ثوبي باليا فكسانيا

وكان رأى عليه كساء باليا فقال له مالك: قد شهرت بالشعر، وعليك مثل هذا الكساء، أفلا تحتال كما يحتال الناس، فقال هذا الشعر.

قال ومنهم: البلتع، واسمه مستنير وهو الذي يقول لجرير:

أتعيب أبلق يا جرير وصهره ... وأبوه خير من أبيك وأمنع

أتعيب من رضيت قريش صهره ... وأبوك عبد بالخورنق أوكع

وكانت أم غيلان بنت جرير عند الأبلق، وقال **جرير يهجو البلتع**:

وباع أباه المستنير وأمه ... بأسخاب عنز بئس بيع المبايع [١]

وقال أبو اليقظان وأبو عبيدة: ولد كعب بن العنبر: خلفا- ويلقب خلف مجفرا- وخالفا ابن الكلبي.

وقال أبو اليقظان: سمي خلف مجفرا لأنه كان يقود ظعينته، فرآه رجل في الجاهلية فقال لصاحب له: إن هذا رجل حصر فلو حملت عليه لأخذت منه الظعينة، فحمل عليه ليأخذها وهو يقول: خل عن الظعينة فأنا المغتلم، فحمل عليه

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٨/١٣

خلف فطعنه طعنة وقال: خذها مني وأنا المجفر، أي المذهب للغلمة. فرجع المطعون إلى صاحبه فقال له: كلا زعمت أنه حصر، فمضت مثلا.

وقال أبو اليقظان: أدرك الخشخاش الإسلام، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال:

يا نبي الله ما الذي لا يجني علي؟ قال: «لا تجني يمينك على شمالك» وأسلم.

قال: وكان علي بن الحصين بن مالك بن الخشخاش من رؤوس الأباضية الذين قتلوا أهل قديد، ثم قتل.

---

[١] ديوان جرير ص ٢٨٨.." (١)

٤٦-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وبعث علي عليه السلام عبد الرحمن بن جزء الطائي على سجستان فقتله حسكه فقال: لأقتلن من الحبطات أربعة آلاف، فقيل له إن الحبطات لا يكونون خمسمائة. وقال زياد الأعجم.

وجدت النيب من شر المطايا ... كما الحبطات شر بني تميم

أريد هجاءه فأخاف ربي ... وأعلم أن عبادا لئيم [١]

وكان من الحبطات في الجاهلية رجل يقال له ربيعة، ففيه يقول الشاعر:

أبعد ربيعة الحبطي أرجو ... ثراء أو أدافع ما دهاني

وولد كعب بن عمرو بن تميم: ذؤيب بن كعب. وعوف بن كعب.

منهم: عتيبة بن مرداس الشاعر الذي يقال له ابن فسوة، وكان هجاء خبيثا.

وكان ابن فسوة رجلا آخر من قومه فأتاه عتيبة فاشترى اللقب منه فقال:

حول مولانا عليه اسم أمنا ... ألا رب مولى ناقص غير زائد

ولابن فسوة عقب بالبادية، وكان أخوه أديهم شاعرا، **وقد هجاه الفرزدق**، وكانت خالة ابن فسوة تهاجي اللعين المنقري فقالت

يذكرني سبالك [٢] اسكتيها [٣] ... و أنفك بظر أمك يالعين

وهي القائلة:

---

[١] شعر زياد الأعجم ص ١٧٠ مع فوارق كبيرة.

[٢] السبال جمع سبلة، والسبلة: الدائرة في وسط الشفقة العليا، أو ما على الشارب من الشعر، أو طرفه، أو مجتمع الشاربين، أو ما على الذقن إلى طرف اللحية كلها، أو مقدمها خاصة.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٢/١٣

القاموس.

[٣] الأسكتان: شفر الرحم أو جانباه. القاموس." (١)

٤٧-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"قال ومنهم: سليم بن سعيد، كان سخيا مطعاما، ونزل البصرة في أول الزمان، وهو الذي يقول لامرأته برزة:

فكيف بذي القربى وذي الرحم والذي ... أتاني لما لم يجد متأخرا

لأجبر منه عظمه أو أريشه ... وقد جاءني يا برز أشعث أغبرا

فقالت:

زمان لعمري عض بالناس عارق ... على العظم معذور به من تعذرا

ومات بالبصرة ولا عقب له.

ومن بني الهجيم: عدي بن نوفل، نعى رجلا من قومه إلى أبيه فقال أبوه:

إن الذي ينعى عدى بن نوفل ... فتى كان في الظلماء أروع ماضيا

أرى الموت يفنينا قرونا ولا أرى ... قرون لئام الناس إلا كما هيا

ومنهم: حنظلة بن حباشة، كان من فرسان بني تميم بالبصرة وخراسان زمن الحجاج، وله عقب بالبصرة.

ومن بني الهجيم: أبو تميمة الهجيمي، كان فقيها، **وبسببه هجا جرير** بني الهجيم، وذلك أنه أتاه ينشده شعرا فقام عنه وهو يقول: والشعراء يتبعهم الغاوون [١] . واسم أبي تميمة طريف بن مجالد، مات سنة سبع وتسعين.

وحدث أحمد بن إبراهيم الدورقي عن محمد بن كبير عن عبد الله بن واقد قال: قال أبو تميمة الهجيمي: لا دين إلا بمروءة.

وحدثني عبيد الله بن معاذ قال: قيل لأبي تميمة: كيف أصبحت؟ فقال

---

[١] سورة الشعراء- الآية: ٢٢٤.." (٢)

٤٨-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"أني جزيت بني بدر ببغيهم ... على الهباءة قتلا ما له قود

لما التقينا على أرجاء حمتها ... والمشرفية في أيماننا تقد

علوته بحسام ثم قلت له ... خذها حذيف فأنت السيد الصمد

قال: ومثلوا بحذيفة فقطعوا مذاكيره ودسوها في فمه، وجعلوا لسانه في استه.

وقال عقيل بن علفة **المري يهجو عويف** القوافي:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٩/١٣

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٦٣/١٣

ويوقد عوف للعشيرة ناره ... فهلا على جفر الهباءة أوقدا

وإن على جفر الهباءة هامة ... تنادي بني بدر وعارا مخلدا

وعض على أير حذيفة بعد ما ... أبير على جفر الهباءة أسودا

وقال قيس بن زهير:

أقام على جفر الهباءة خير ميت ... وأكرمه حذيفة ما يريم

ولولا ظلمه ما زلت أبكي ... عليه الدهر ما طلع النجوم

ولكن الفتى حمل بن بدر ... بغى والبغي منقصة وشوم

أظن الحلم دل علي قومي ... وقد يستجهل الرجل الحليم

ألاقي من رجال منكرات ... فأنكرها وما أنا بالظلوم

ومارست الرجال ومارسوني ... فمعوج علي ومستقيم

واستصغر عيينة بن حصن فخلوه.

وقال قيس بن زهير أيضا:

شفاني السيف من حمل بن بدر ... وسيفي من حذيفة قد شفاني

وإن أك قد شفيت بهم غليلي ... فلم أقطع بهم إلا بناني [١]

---

[١] من أجل تفاصيل اضافية لهذه الأيام انظر النقائض ج ١ ص ٨٤- ١٠٦.." (١)

٤٩-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وهذيل بن عبد الله بن سالم بن هلال بن الحراق بن زبينة بن هلال **الشاعر هجا الشعبي**، وعبد الملك بن عمير، وابن أبي ليلى.

قال هشام الكلبي: قد رأيته وهو القائل:

فتن الشعبي لما ... رفع الطرف إليها

وولد قنفذ بن خلاوة: ثعلبة بن قنفذ. وسعد بن قنفذ.

وولد ثعلبة: أنيف بن ثعلبة. ونبيح بن ثعلبة. ونشبة بن ثعلبة، وخصفة بن ثعلبة.

ومنهم حميلة بن وهب بن حبال بن نبيح، كان شريفا.

ورخيلة بن عائذ بن مالك بن حبيب، قائد أشجع يوم الأحزاب مع المشركين.

وحميلة بن عامر بن أنيف بن ثعلبة، صاحب حلف النبي صلى الله عليه وسلم.

ونعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة، دسه أبو سفيان بن حرب الى المسلمين يخوفهم كثرة المشركين ويثبطهم

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٣/١٧٠

عن إتيان بدر للوعد الذي واعد أبو سفيان المسلمين حضوره للقتال، فلما خوف المسلمين كيد المشركين وكثرتهم، قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، وفي ذلك أنزلت:

الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ... إلى قوله مؤمنين [١] .

وغير الكلبي يقول هو ابن مسعود بن رخيلة، وأسلم نعيم بن مسعود، وخذل المشركين يوم الأحزاب وسعى بينهم بما فرق الله به كلمتهم

---

[١] سورة آل عمران- الآيات: ١٧٣- ١٧٥.." (١)

٥٠-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"ومنهم طيسلة كان شاعرا، وفيه يقول الفرزدق:

أطيسل لو أدركت أمك نكتها ... ولكنها ماتت وأنت صغير [١]

وابنه شمعلة بن طيسلة الذي يقول لعبد العزيز بن الوليد:

وأنت لليلى خير قيس ظعينة ... وليلى عدي لم تلدك الزعانف

وقال الشاعر يهجوه:

يا شمعل ابن أمة يا شمعل ... إن غذاء غطفان الفيشل

منها قديرها ومنها تنشل

ومن بني عبد الله بن غطفان: ابن أم صاحب الشاعر الذي يقول:

لا يطعمون النوم إلا قللا ... ذوقا لذوق الطير من ماء الوشل

ومن بني عبد الله بن المرقع: شوال بن **المرقع، هجا رجلا** من فزارة في الجاهلية، فقتله.

ومن بني عبد الله: مرة الغطفاني قتل رجلا من بني فزارة فقدم ليقاد به فجعل يقول:

إني إذا الموت كنع ... أسعى إلى الموت أصع

ليس من الموت جزع

ومنهم قعنب الذي يقول في الوليد بن عبد الملك:

فقدت الوليد وأثقاله ... كمثل البعير أبى أن يبولا

---

[١] ليس في ديوان الفرزدق المطبوع.." (٢)

٥١-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢١٦/١٣

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٢٤/١٣

"أتجمعني والخارجي محمدا ... وكأنك في جمع الرجال جرير

يعني جرير بن عطية الخطفى حين يقول:

لما وضعت على الفرزدق ميسمي ... وضغى البعيث جدعت أنف الأخطل [١]

قال ومن بني وابش رجل يقال له النابغة، وكان شاعرا، **وكان يهجو الفرزدق**.

قال: ومن بني ناج

ذو الأصبع وهو حرثان بن حريث وكان شاعرا جاهليا

وهو القائل:

أبعد بني ناج وما كان منهم ... فلا تتبعن عينيك من كان هالكا

إذا قلت معروفا لأصلح بينهم ... يقول وهيبة لا تعاطن ذلكا

فأضحوا كظهر العود جب سنامه ... يطيف به الولدان أحدب باركا [٢]

وذو الأصبع القائل في قصيدة له:

ولولا أياصر قربى لست تحفظها ... ورهبة الله فيمن لا يعاديني

لقد بريتك بريا لا انجبار له ... أني رأيتك لا تنفك تبريني

إن الذي يقبض الدنيا ويبسطها ... إن كان أغناك عني سوف يغنيني

ماذا علي وإن كنتم ذوي رحم ... ألا أحبكم إن لم تحبوني [٣]

وقال ذو الإصبع:

ذهب الذين إذا رأوني مقبلا ... بشوا وقالوا مرحبا بالمقبل

---

[١] ديوان جرير ص ٣٥٧.

[٢] شعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٦٣٥.

[٣] ديوان المفضليات- ط. بيروت ١٩٢٠ ص ٣٢٥- ٣٢٦.." (١)

٥٢-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"والعار في أبواب منبطح ... لعبيده ما أورق الشجر

وقال أيضا [١] :

قل لسليمان على ما أرى ... من طول حبسي واقتراب الأجل

حبستني في غير جرم سوى ... حكايتي عنك مقال الخطل

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٧٣/١٣

(٦٦٩) قولك ما أعرف من لذة ... لم أشف منها النفس إلا الحبل

ومات في الحبس، وله **شعر يهجو به** البرامكة، ويقول في يحيى بن خالد:

يتبع الزنديق يحيي وابنه ... إنه للغي قدما متبع

[٢] ويعقوب بن أبي جعفر، وأمه فاطمة أيضا وله عقب، وقد حج بالناس سنة اثنتين وسبعين، سقط عن فرسه فاندقت عنقه. وعيسى بن أبي جعفر، وأمه فاطمة.

وصالح بن أبي جعفر، وأمه أم ولد وكان يسميه صالحا المسكين لرقته عليه ويقول:

ما أشبع لصالح من حال ولا بر، ويقول: ادعوا ابني المسكين، ويقول لقواده: بروه، فكانت الأموال تهدى إليه. وقد ولي صالح بن أبي جعفر الموسم سنة خمس وستين ومائة للمهدي. والقاسم بن أبي جعفر توفي في خلافة أخيه المهدي، وثب من قبة إلى قبة فسقط بينهما فمات، وأمه أم ولد. وعبد العزيز بن أبي جعفر درج، والعباس درج وأمهما أم ولد. وعلي بن أبي جعفر، وأمه أم علي من أهل وادي القرى مات ابن سبع سنين. وجعفر الأصغر وهو ابن الكردية، واسم الكردية صغيرة. والعالية وأمها من ولد خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، تزوجها إسحاق ابن عيسى بن علي. وعبيدة، توفيت في حياة أبيها. وفاطمة، زوجها [٣] المنصور يحيى بن جعفر بن تمام بن العباس بن عبد المطلب.

وولد لأمير المؤمنين المهدي موسى ويكنى أبا محمد وهو الهادي، وهارون ويكنى أبا جعفر وهو الرشيد، والبانوقة، أمهم الخيزران جرشية ويقال الخيزرانة، وعيسى وهي أمه أيضا وإليه نسبت عيساباذ ببغداد. وعيسى وعبيد الله، أمهما ريطة

---

[١] الأبيات في اشعار اولاد الخلفاء ص ١٦.

[٢] م: تبع.

[٣] م: فزوجها.." (١)

٥٣-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"أبي طالب؟ فقال: والله ما أعرف من أتشيع له من نظرائي خيرا مني لأني رجل من بني هاشم، (٦٨٧) فأعجب ذلك الرشيد وجعله في صحابته

وأما الغيداق بن عبد المطلب،

واسمه نوفل، والغيداق العام الكثير المطر، يقال جاء في عام غيداق [١] ويقال هو مطر غيداق إذا كان كثير الماء. والغيداق أيضا [٢] الغلام قبل بلوغ الحلم، ويقال أيضا لفرخ الضب غيداق. ومات الغيداق بعد وفاة أبيه بخمس سنين. وقال الكلبي: الغيداق من أكابر ولد عبد المطلب، تزوج أمه أيام حالفته خزاعة وهي ممتعة [٣] بنت عمرو بن مالك بن مؤمل من خزاعة. وأخو الغيداق لأمه عوف بن عبد عوف أبو عبد الرحمن بن عوف الزهري. وزعم بعضهم أن الغيداق

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٤/٢٧٧

هو حجل وذلك غلط ولا عقب الغيداق.

وقال أبو اليقظان قال حسان بن ثابت يهجو أبا لهب [٤]

عليك سماهيجا فأنت ابن نوفها ... متى كنت ترجو أن تنال الأعاظما

فإن أباك اللؤم لحيان فانتسب ... إليه ودع عنك الأك ١رم هاشما

ذكر أن سماهيج جدة له يعاب [٥] بها ونسبها إلى لحيان بن هذيل بن مدركة. قال خذافة بن غانم العدوي لابنه [٦] :

أخارج أما أهلكن فلا تزل ... لهم شاكرا حتى تغيب في القبر

بني شيبة الحمد الذي كان وجهه ... يضيء ظلام الليل كالقمر البدر

كهولهم خير الكهول ونسلهم ... كنسل الملوك كلهم طيب النشر

[٧]

---

[١] يضيف م: وهو.

[٢] «أيضا» ليست في ط.

[٣] م: ممنعة.

[٤] لم يرد البيتان في الديوان (نشر هرشفيلد) ص ٨٩ ولا في شرح الديوان (نشر البرقوقي) ص ٤٠٧، وجاء البيت الثاني في الديوان (تحقيق وليد عرفات) ج ١ ص ٣٩٠:

ولكن لحانا ابوك ورثته ... ومأى الخنا منهم فدع عنك هاشما

[٥] ط: يعار.

[٦] انظر الأغاني ج ٨ ص ٢٦٨.

[٧] ن. م.: ... لا يبور ولا يجري. ويليه:

ابو عتبة الملقي إليك جماله ... أغر هجان اللون من نفر زهر." (١)

٥٤-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"فقال معاوية: والله ما جامل ولقد أعلن، قال: بلى والله لقد جامل، ولو شاء أن يطلق عليك عقال حرب زبون لفعل، فقال: أراك يا ابن الزبير تجول في ضلالتك، أما والله لو ظفر بك لقتلك كما قتل أبوه أباك أو لغربك ونفاك.

١٣٩- المدائني عن مسلمة قال، قال معاوية: ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم.

١٤٠- المدائني عن علي بن سليم «١» قال، قال معاوية: رجلان إن ماتا فكأنهما لم يموتا، ورجل إن مات مات، أنا إن مت فخليفتي ابني يزيد، وسعيد بن العاص إن مات فخليفته عمرو بن سعيد، وابن عمر إن مات مات، فقال مروان:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٤/٣١٠

أما ذكر ابني عبد الملك فو الله ما أحب أن لي بابني ابنيهما.

١٤١- حدثني علي بن المغيرة عن أبي عبيدة عن أبي عمر «٢» قال: وفد المغيرة بن عبد الله الرياحي على معاوية في وفد بني تميم فقال المغيرة: يا أمير المؤمنين ولني خراسان، فقال: **ما هجا ما لا هجا له** «٣» ، قال: فشرطة البصرة، قال: لا يم‍كن «٤» ، قال: فاحملني على بغلة وأعطني قطيفة، فقال: أما هذا فنعم، فوهب له بغلة وقطيفة خز، فلامه أصحابه فقال: أما أنا فقد أخذت شيئا وأنتم لم تأخذوا.

١٤٢- المدائني عن حفص بن عمر بن ميمون قال: بعث معاوية إلى عبد الله بن عمر بمال فدعا بصحيفة دينه فقضى ما فيها، ثم دعا بصحيفة العيال فأعطاهم، ثم أمر

١٣٩- محاضرات الراغب ١: ٢٣ والبيان ٢: ٥٧ (ونسب فيها لعتبة بن أبي سفيان) والمحاضرات ١: ٢٢ (دون نسبة) وجامع بيان العلم ١: ١٤٨ وقد ورد قبله في توصية المؤدب: ولا تخرجهم من علم إلى علم حتى يفهموه فان ازدحام ... إلخ.

١٤٠- الطبري ٢: ٢١٤ والتمثيل والمحاضرة: ١٦٨.

١٤١- البيان ٢: ٢٥٩- ٢٦٠ والقول في البغال: ١١١ (وفيه: المغيرة بن عبد الرحمن) ، وانظر نصا مشابها في عيون الاخبار ٣: ١٣١ ومحاضرات الراغب ١: ٢٦٦ ١٤٢- ابن كثير ٨: ١٣٧ وقارن بما في عيون الاخبار ٣: ٤٠.

---

(١) م: عن ع‍ل‍ي عن سليم، الطبري: علي بن سليمان.

(٢) ط: أبي عمرو.

(٣) الهجا: القدر والشكل.

(٤) م: تمكن.." (١)

٥٥-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"فقال معاوية: يا معشر الأنصار بماذا تطلبون ما قبلي؟ والله لقد كنتم قليلا معي كثيرا علي «١» ، ولقد فللتم حدي يوم صفين حتى رأيت المنايا تلظى في أسنتكم، وهجوتموني بأشد من وخز الأشافي، حتى إذا أقام الله ما حاولتم ميله قلتم ارع فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، هيهات هيهات يأبى الحقين العذرة «٢» ، فقال قيس بن سعد: إنا نطلب ما عندك بالإسلام الكافي به الله فقد ما سواه لا بما تمت به إليك الأحزاب، وأما عداوتنا لك فلو شئت كففتها عنك، وأما هجاؤنا إياك فقول يزول باطله ويثبت حقه، وأما استقامة الأمر لك فعلى كره كان منا، وأما فلنا حدك يوم صفين فإنا «٣» كنا مع رجل نرى طاعته لله طاعة، وأما وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فإن من آمن به رعاها بعده، وأما قولك يأبى الحقين العذرة فليس دون الله يد تحجزك، فشأنك يا معاوية، فقال معاوية: سوءة (٧١٤)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٨/٥

ارفعوا حوائجكم، فرفعوها فقضاها.

١٩٧- المدائني عن مسلمة بن محارب **قال: هجا عقيبة** الأسدي أبا بردة بن أبي موسى فقال:

أنت امرؤ في الأشعرين مقابل ... وبالبيت والبطحاء أنت غريب

وما كنت من حداث أمك بالضحى ... ولا من يزكيها «٤» بظهر مغيب

فشخص أبو بردة إلى معاوية فشكا عقيبة، فقال معاوية: لم يهجك، قال أنت بالبطحاء غريب وقد صدق، وجعلك مقابلا في قومك وأنه لم يكن من حداث أمك، وقد قال لي أشد مما قال لك:

أكلتم «٥» أرضنا فجردتموها «٦» ... فهل من قائم أو من حصيد

١٩٧- ابن عساكر ٧: ١٧٤ وانظر العقد ١: ٥٢، ٥: ٣٩٠- ٣٩١ والخزانة ١: ٣٤٣ ووكيع ٢: ٤٠٩ وما يلي رقم: ٣١٠ والبيتان ٣ و ٤ في العقد ٣: ١٧١، ٤: ٣٣ والشعر والشعراء: ٣٢، ٣٣ وشرح شواهد المغني: ٢٩٤ (ط ١٣٢٢) والسمط: ١٤٩ والبيت ٣ في الرماني: ٩٠ (رقم ٧٦) والشنتمري على سيبويه ١: ٣٤ وقد سمي الشاعر عقبة الأزدي أو عتبة أو عقيبة في بعض المصادر.

---

(١) العقد: كثيرا مع علي.

(٢) يأبى الحقين العذرة: انظر في هذا المثل الميداني ١: ٣٧ ولسان العرب (حقن) والمستقصى رقم: ٩٢

(٣) ط م س: وأما استقامة الناس فانا كنا ... إلخ.

(٤) ابن عساكر: وما كنت زوارا لأمك في الضحى، ولا بمزكيها.

(٥) وكيع: أخذتم.

(٦) العقد: فجذذتموها.." (١)

٥٦-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"هذه، قال: وما رأيت رحمك الله؟ قال: إنكارك مثلي «١»

من رعيتك، فقال معاوية:

عسى أن تكون معرفتي إياك متفرقة، أعرف وجهك إذا حضرت في الوجوه الحاضرة، وأعرف اسمك إذا ذكرت في الأسماء الكافية، فلا أعلم أن هذا الوجه هو لذلك الاسم، فما اسمك تجتمع لي معرفتك؟ قال: أنا شريك بن تمام الحارثي، فقال معاوية:

الآن عرفتك.

٣٠٩- المدائني عن عوانة قال، قال معاوية ليزيد: يا بني احفظ عني ما أقول لك:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٥/٥٧

أكرم أهل مكة والمدينة فإنهم أصلك ومنصبك، ومن أتاك منهم (٧٣٥) فأكرمه، ومن لم يأتك فابعث إليه بصلة، وانظر أهل العراق فإنهم أهل طعن على أمرائهم وملالة لهم، فإن سألوك أن تبدل «٢»

كل يوم أميرا فافعل، وانظر أهل الشام فليكونوا عيبتك «٣»

وحصنك، فمن رابك أمره «٤»

فارمه بهم، فإذا فرغوا فأقفلهم فإني «٥»

لا آمن الناس على إفسادهم، وقد كفاك الله عبد الرحمن بن أبي بكر، فليس يخالف عليك «٦»

غير الحسين و ا بن الزبير- فأما ابن عمر فقد وقذه الإسلام «٧»

- وأما ابن الزبير فخب خدع، فإذا هو شخص لك فالبد له فإنه ينفسخ على المطاولة، وأما الحسين فلست أشك في وثوبه، ثم يكفيكه الله بمن قتل أباه وجرح أخاه، إن بني أبي طالب مدوا أعناقهم إلى غاية أبت العرب أن تعطيهم إياها، وهم محدودون «٨» .

٣١٠- حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن عوانة **قال: هجا عقيبة** بن هبيرة الأسدي عمرو بن قيس الأسدي فقال:

٣٠٩- انظر ما يلي رقم: ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١ وابن الأثير ٤: ٣ والبيان ٢: ١٣١ والعقد ٤: ٨٧ وأبو الفداء ١: ٣٧٢

٣١٠- المجتنى: ٣٨

---

(١) س: لمثلي.

(٢) م: تتبدل.

(٣) م: عتبتك (والتاء غير معجمة في ط) .

(٤) العقد والبيان: فان رابك من عدو ريب، الطبري: فان نابك.

(٥) س: فان.

(٦) الطبري والعقد والبيان والفقرة: ٤٠٩: فلست أخاف عليك.

(٧) يريد أنه لن يخالف، وفي ف ٤٠٨ عد ابن عمر أحد الثلاثة.

(٨) قوله «وهم محدودون» قد مر في ف: ١٨٣، م: محددون.." (١)

٥٧-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وذو بردة (...) له عجرفية ... عنيف وبواب السجون عنيف

٤٠١- المدائني **قال: هجا ابن** الزبير ابن أم الحكم، فقال له معاوية: ما دعاك إلى هجاء ابن أختي؟ قال: إنه هدم داري، قال: فأنا كنت أبنيها، قال: وأين كنت يومئذ منك؟ فابنها الآن وأنا أكف عنه، فقال: ومن يعلم أنه هدمها؟ قال:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٥/١٠٠

عبد الله بن عامر. فسأل عبد الله فقال: ما أدري ولكني أعطيته أربعين ألف درهم فاشترى بها ساجا.

٤٠٢- وقال ابن الزبير أيضا:

ألا أبلغ معاوية بن حرب ... فقد خرب السواد فلا سوادا

وإن جبالنا خربت وبادت ... فقد تركت لحالبها جمادا

فهل لك أن تدارك ما لدينا ... وترفع «١» عن رعيتك الفسادا

فإن أمينكم لا الله يخشى ... ولا ينوي لأمتكم سدادا

إذا ما قلت أقصر عن هواه ... تمادى في ضلالته وزادا

٤٠٣- وقال المدائني: نازع مروان ابن عامر، فقال عبد الرحمن بن أم الحكم:

أما تجد ريح الفرث من هذا؟ فقال ابن عامر: أمني تجد ريح الفرث؟ أما إني لو شئت أن أختنك على الصفاة التي ختنت عليها أخاك لفعلت، فغلبه ابن عامر.

٤٠٤- حدثني الرفاعي عن عمه عن ابن عياش الهمداني قال: قدم وفد أهل الكوفة على معاوية يشكون ابن أم الحكم إليه وزعيمهم هانئ بن عروة، فقال: عليكم لعنة الله من أهل بلد لا ترضون عن أمير، فقال أبو بردة: قد سمعتم وأنا أعزله لكم، فدخلوا على يزيد، فقال هانئ: ما ننقم على عبد الرحمن أن لا نكون أحظى أهل

٤٠١- قارن بالأغاني ١٤: ٢٤٥ ٤٠٢- الأبيات ١، ٣، ٥ أيضا في أسد الغابة ٣: ٢٨٧ منسوبة لعبد الله بن همام السلولي، ولم يورد جامع الديوان شيئا منها.

---

(١) أسد: وتدفع.." (١)

٥٨-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"قالا: ولي معاوية الشام لعمر وعثمان، فأتاه وهو بالشام بحدل بن أنيف بن دلجة من ولد حارثة بن جناب الكلبي بابن أخ له قد قتل أخاه، وكان ابنا أخيه هذان خطبا ميسون بنت بحدل جميعا فزوج المقتول، فإن رأسه لفي حجرها وهي تفليه إذ دخل عليه أخوه بصخرة فلق بها رأسه، فلما أتى معاوية قال له: إن شئت قتلته لك فذهب ابنا أخيك جميعا، وإن شئت فالدية، فقبل الدية.

ووجه معاوية «١» بعد ذلك رسولا إلى بهدل بن حسان بن عدي بن جبلة بن سلامة ابن عليم بن جناب الكلبي ليخطب عليه ابنته، وكانت بكرا، فغلط فمضى إلى بحدل ابن أنيف فخطب ابنته، فزوجه ميسون، فقال عمرو الزهيري «٢» من **كلب يهجو حسان** بن مالك بن حدل:

إذا ما انتمى حسان يوما فقل له ... بميسون نلت المجد لا بابن بحدل

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٤١/٥

بخمصانة ريا العظام كأنها ... من الوحش مكحول المدامع عيطل

ولولا ابن ميسون لما ظلت عاملا ... تخمط أبناء الأكارم «٣» من عل

وما كان يرجو مالك أن يرى ابنه ... على منبر يقضي القضاء بفيصل

ألا بهدلا كانوا أرادوا فضللت ... إلى بحدل نفس الرسول المضلل

فشتان إن قايست بين ابن بحدل ... وبين ابن ذي الشرط الأغر المحجل

وكان لعدي بن جبلة بن سلامة شرط في قومه: لا يدفنوا ميتا حتى يكون هو الذي يخط له موضع قبره، وفيه يقول الشاعر «٤» طعمة بن مدفع الكلبي:

عشية لا يرجو امرؤ دفن أمه ... إذا هي ماتت أو يخط لها قبرا «٥»

---

(١) تاج العروس ٥: ١٦٨ والخزانة ٣: ٥٩٤ (دون شعر) والشاعر هو عرفطة بن عثمان (كما في الجمهرة: ٢٤/ أمن نسخة الاسكوريال) .

(٢) ط م س: الزهري.

(٣) ط وهامش س: الأكابر، خ بهامش ط: الأكارم، وقد كتبت الكلمتان إحداهما فوق الأخرى في م.

(٤) الشاعر: سقطت من ط م.

(٥) انظر تاج العروس ٥: ١٦٨، وانظر بيتا مشابها في حماسة البحتري: ٢٠٢." (١)

٥٩-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"٥٩١- المدائني، قال: بعث غالب أبو الفرزدق معه بحلوبة من البادية فباعها وأقبل يصر ثمنها، فقال له رجل: لو كان مكانك رجل أعرفه ما صر الدراهم كما تصر، قال:

ومن هو؟ قال: غالب بن صعصعة، فنثرها الفرزدق فانتهبها الناس، وصاح به صائح:

ألق رداءك يا ابن غالب فألقاه وصاح صائح آخر: ألق قميصك فألقاه، وبلغ ذلك زيادا فقال: هذا أحمق يضري «١» الناس بالنهب، فطلبه فلم يوجد، فلما قال الشعر في معاوية بسبب ميراث الحتات المجاشعي بلغ زيادا فغضب وازداد عليه حنقا، فطلبه فلم يقدر عليه، ثم استعدت نهشل وبنو فقيم عليه زيادا **حين هجا بني** نهشل وبني فقيم، فلم يعرفه (٧٩٢) زياد، فقيل هذا الذي نثر الدراهم وقال الشعر، فطلبه فهرب الى عيسى ابن نضلة السلمي «٢» فحمله على ناقة وخرج في الليل يريد الشام وقال:

حباني «٣» بها البهزي حملان ناصر «٤» ... من الناس والجاني تخاف جرائمه

إذا أنت جاوزت الغريين فاسلمي ... وأعرض من فلج ورائي مخارمة

وبلغ زيادا خروجه، فوجه في طلبه فلم يقدر عليه، وجعل زياد إذا نزل البصرة نزل الفرزدق الكوفة، وإذا نزل الكوفة أتى

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٤٩/٥

البصرة، فكتب زياد إلى عامله على الكوفة في طلبه.

٥٩٢- وكان الفرزدق يقول: طلبت حتى تفطن الناس بمذاهبي. فأتيت أخوالي

٥٩١- قارن بما تقدم: ٢٩٧ والطبري ٢: ٩٤، ٩٩ والنقائض: ٦٠٧، ٦٠٩- ٦١٠ والأغاني ٢١: ٣٧٣، والشعر في ديوان الفرزدق ٧٦٣- ٧٦٤ (ط. الصاوي) والطبري والنقائض وفي طلب زياد له قارن بالطبري ٢: ١٠٠ والنقائض: ٦١٦ (وفيه الشعر الذي يرد في ف ٥٩٢) .

٥٩٢- الأبيات الرائية المجرورة أيضا في ديوان الفرزدق: ٢٢١ (الصاوي) (هل رقم ٣٠٦) والثالث والرابع في حماسة البختري: ١٠ (رقم: ١٢) ، والرائية المنصوبة في الديوان: ٢٢١ (الصاوي) ، ٨١ (الفحام) والبيتان ١، ٢ في جمهرة العسكري ١: ٢٠٩، ١- ٥ في الأغاني ٢١: ٣٧٥، ومنها أبيات في الشعر والشعراء: ٣٨٨، وفي العقد ٥: ٣٢٠ ومعاهد التنصيص ١: ٤٩.

---

(١) س: الأحمق يغري.

(٢) النقائض والطبري والأغاني: عيسى بن خصيلة البهزي.

(٣) النقائض والأغاني: كفاني.

(٤) المصادر: حملان من أبى." (١)

٦٠-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"مضرة بمثلك هيجاها، قال: بل ألقها للريح الزعزع، والذئاب الجوع، كبيداء بلقع، قال: بل تلقها طيبة المرتع، يضيق بها على مثلك المضجع، فقال يزيد: عنكما فقد أحسنتما وما قلتما فحشا، فقال عطاء: يا امير المؤمنين الأصل مؤتلف، والشكل بعد مختلف، وأنا بذاك مقر معترف.

٧٨٩- المدائني قال، قال عاصم الجحدري: جاءت بيعة يزيد البصرة وأنا أكتب في مصحف (إذا السماء انشقت) .

٧٩٠- المدائني قال: استعمل ابن زياد عبد الرحمن بن أم برثن- كما يقال فيروز حصين- وأم برثن امرأة من بني ضبيعة كانت تعالج الطيب وتخالط آل عبيد الله بن زياد، وكان منبوذا فأخذته وربته وتبنته حتى أدرك وصار رجلا جزلا له نبل وفضل وتأله، ثم كلمت نساء عبيد الله بن زياد فيه فكلمن عبيد الله فيه فولاه، فرمى عبد له ذات يوم بسفود فأصاب السفود رأس ابنه فنثر دماغه فظن الغلام أنه سيقتله فقال له حين أتي به: اذهب يا بني فأنت حر فإنك قتلت ابني خطأ ولن أقتلك متعمدا، ثم عمي بعد. ولما استعمله ابن زياد ثم عزله أغرمه مائتي ألف درهم فخرج إلى يزيد بن معاوية، فلما كان على مرحلة من دمشق نزل وضرب له خباء وحجرة، فإنه لجالس إذا كلبة من كلاب الصيد قد دخلت عليه وفي عنقها طوق من ذهب وهي تلهث، فأخذها وطلع يزيد على فرس له، فلما رأى هيئته أدخله الحجرة وأمر بفرسه أن تقاد،

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٢٦/٥

فلم يلبث أن توافت الخيل فقال له يزيد: من أنت وما قصتك؟ فأخبره، فكتب له من ساعته إلى عبيد الله ابن زياد في رد المائتي الألف عليه، وأعتق ذلك اليوم ثلاثين مملوكا وقال: من أحب أن يقيم فليقم ومن أحب أن يذهب فليذهب.

٧٩١- المدائني **قال: هجا فضالة** (٨٢٤) بن شريك رجلا من قريش يقال له عاصم- قال المدائني: وأراه عاصم بن عمر- فخافه فعاذ بيزيد بن معاوية وقال فيه:

٧٩١- قارن بالأغاني ١٢: ٦٧." (١)

٦١-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"٨٣٨- قالوا: وارتحل مسلم فلما قدم المدينة مضى في الحرة حتى أتى المدنيين فقدم من قبل المشرق، وكان عبد الملك بن مروان أشار عليه بذلك، ثم أجلهم ثلاثا وقال: إن دخلتم فيما دخل الناس فيه انصرفت عنكم وأتيت الملحد الذي بمكة، وإن أبيتم قاتلتكم بعد الإعذار إليكم، وكان أهل المدينة قد اتخذوا خندقا ونزل بباب من أبوابه جمع عظيم، فكان عليهم عبد الرحمن بن أزهر بن عوف الزهري وكانوا ربعا، وكان عبد الله ابن مطيع على ربع آخر مما يلي المدينة، وكان معقل بن سنان الأشجعي على ربع مثل ذلك، وكان عبد الله بن حنظلة الغسيل على ربع آخر مما يلي الحرة، وجعلوا اليه رئاستهم وترتيبهم «١» . ويقال إن كل قوم خندقوا على ربعهم، وكان ابن الغسيل وابن مطيع في الأنصار ومعقل في المهاجرين، وكان على الموالي يزيد بن هرمز، فقال الشاعر وهو شهوات «٢» مولى بني تيم وذلك الثبت، وقوم يقولون مولى آل الزبير.

إن في الخندق المكلل بالمج ... د لضربا يسوء ذا النشوات

لست منا وليس خالك منا ... يا مضيع الصلاة للشهوات

برقع «٣» الدب واحمل القرد وانزل ... في بلاد الوحوش بالفلوات

فإذا ما غلبتنا فتنصر ... واترك الصلاة والجمعات

٨٣٩- وقال ابن الكلبي: سمي شهوات لهذا البيت، وقال غيره: سمي شهوات لأنه كان (٨٣٩) يتشهى على عبد الله بن جعفر الشهوات فيطعمه إياها. وقال المدائني:

يقال إن هذا الشعر لمحمد بن عبد الله «٤» بن سعيد بن زيد بن عمرو بن **نفيل هجاه به** حين

٨٣٨- الطبري ٢: ٤١٢ وابن الأثير ٤: ٩٦ ٨٣٩- الخزانة ١: ١٤٤ والمرزباني: ٢٨٦ والشعر والشعراء: ٤٨١ والمعارف: ٢٣٧ والبدء والتاريخ ٥: ٨٦ وابن كثير ٨: ٢٣ والورقة ٩٢٨ ب (من المخطوطة س) والمصعب: ٢٤٠ والأغاني ٣: ١٤٧ والسمط: ٨٠٧

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٥/٢٩٦

(١) م س: وتربيتهم (وهي غير معجمة في ط) .

(٢) يعني موسى شهوات، وشعره في معظم المصادر المذكورة في ف: ٨٣٩ يضاف إليها الأخبار الطوال: ٢٧٥ والتنبيه والاشراف: ٣٠٥

(٣) م: يرفع، س: يرتع.

(٤) ط م س: لمحمد بن عبد الرحمن.." (١)

٦٢-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وجدناه يحمده المعتفون ... ويأبى على العسر إلا سماحا

فحدث داود الغاضري بالمدينة بحديثه وقول غلمانه وأنشده شعره، فقال: أنا لزنية إن لم يكن فعل غلمانه خيرا من شعرك فيه.

٩٥٨- وأنشد حماد الراوية لخالد بن يزيد:

قصر الجديد بلى وقص ... ر العيش في الدنيا انقطاعه

من نال في الدنيا متا ... عا ثم طال به متاعه؟

(٨٦٠) أم أي منتفع بشي ... ء ثم دام به انتفاعه؟

أم أي شعب ذي التئا ... م لم يشتته انصداعه؟

والأول الماضي الذي ... حق على الباقي اتباعه

قد قال في أمثاله: ... «يكفيك من شر سماعه»

٩٥٩- وأما عبد الله الأسوار بن يزيد بن معاوية:

فكان فارسا صاحب خيل، فتزوج أم عثمان بنت سعيد بن العاص فولدت له أبا سفيان وأبا عتبة، وهي أم سعيد ورملة ابني خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان، فقيل لسعيد بن خالد اخطب أمه أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر لتذله كما أذلك، فخطبها وهي بادية في قبة من نمور ا شترت جلالها بألف دينار فقال لها وهو غلام: أحب أن تزوجيني نفسك، وكانت يومئذ عجوزا كبيرة قد قيدت أسنانها بالذهب فقالت: مرحبا بك يا ابن أخي لو كنت متزوجة أحدا من قريش لتزوجتك، إن أمك امرأة شابة وأنا عجوز مسنة، وأراهم قالوا لك: تزوج أمه كما تزوج أمك، فانطلق يا ابن أخي في حفظ الله وستره، فقام مثبورا.

٩٦٠- وقال مدرك بن حصن **الأسدي يهجو عبد** الله الأسوار:

٩٥٨- الأبيات ١، ٣، ٤، ٦ في ديوان علي (ط. بومبي ١٣١٦) : ٥٨ مع اختلافات في القراءة.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٢٤/٥

٩٦٠- البيت الثاني في الورقة ١١٦٣ ب (من النسخة س) وقارن أيضا بالاشتقاق: ١٧٣ وأمثال العسكري ٢: ١٥ والميداني ١: ٧٤." (١)

٦٣-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"سلط الحتف في الغمام عليه ... فتلقى الغمام روحا سعيدا

(٨٦١) أيها الراكبان من عبد شمس ... بلغا الشام أهلها والجنودا

أن خير الفتيان أصبح في لح ... د وأمسى من الكرام فقيدا

٩٦٥- وأما أبو بكر بن يزيد بن معاوية:

فإن خالد بن **يزيد هجاه فقال**:

سمين البغل من مال اليتامى ... رخي البال مهزول الصديق

وقال خالد في أبي بكر:

فقدم أبا بكر لكل عظيمة ... وقدم أبا جهل للقم الثرائد

أبو جهل حرب بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، ويقال هو عبد الله بن سليمان بن يزيد بن معاوية، والثبت أنه ابن سليمان بن عتبة بن يزيد «١» بن معاوية.

٩٦٦- وأبو بكر الذي يقول:

وإذا العبد أغلق الباب دوني ... لم يحرم علي متن الطريق

٩٦٧- وقال المدائني: كان أبو بكر بن يزيد ذا نيقة في الطعام وكان صاحب تنعم، فمر بقرية لعباد بن زياد بن أبي سفيان بالشام ومعه رجل من تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، وكانت القرية تدعى تنهج «2» فلم يقروهم فقال التيمي:

بتنهج ليلة طالت علينا ... وأخلفنا المواعد والعشاء

نناديهم ليقرونا فقالوا: ... سنقريكم إذا خرج العطاء

ودون عطائهم شهرا ربيع ... ونحن نسير إن متع الضحاء

أنادي خالدا والباب دوني ... وكيف يجيبك البرم العياء

٩٦٦- البيان ١: ٣٨٢

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٥/٣٦٧

(١) بن يزيد: سقطت من م.

(٢) تنهج: قرية قرب دمشق (ياقوت ١: ٨٨٢) .." (١)

٦٤-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"١٠١٤- المدائني عن جرير بن حازم عن الحسن وعن «١» هشيم عن مغيرة عن ابراهيم، قالا: ما رأينا أحدا شرا من ابن زياد.

١٠١٥- وقال الأعمش: كان مملوءا شرا ونغلا.

١٠١٦- المدائني قال: هجا عبد الله بن همام عمرو بن نافع مولى بني أمية وكان يتولى ديوان الكوفة لزياد، فلما ولي عبيد الله وشي به إليه فطلبه فهرب إلى يزيد بن معاوية ومدح عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان واستجار به في شعر يقول فيه:

أراك إذا أجرت على أمير ... وثيق عرى الأمانة والجوار

فإني لا أبثك بث فقري ... ولكني أحاذر من طمار

أعوذ من العقوبة يا ابن «٢» حرب ... ومعقد ما عقدت من الإزار

وكان ابن زياد إذا غضب على رجل ألقاه من فوق قصر الكوفة، وطمار كل مرتفع.

١٠١٧- حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال: أذن ابن زياد إذنا عاما فدخل الناس عليه، فزحم غسان بن نباته أخو الأصبغ بن نباتة المجاشعي عمرو بن الزبير، فلما استقر بهم المجلس رفع عمرو يده فلطم لبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة، فغضبت له بنو تميم، وكلم الناس لبيدا فقال: لا أطلبها أبدا، وبلغ الخبر أهل الكوفة فقال عبد الله ابن الزبير الأسدي:

فلا يصرم الله اليمين التي علت ... على البغض والشحناء أنف لبيد

فآب بنو ولد استها بمضاعف ... من اللطم لا يحصونه بعديد

نمت بك أعراق الزبير وهاشم ... وعرق نمى من خالد بن سعيد

أم عمرو أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص أبي أحيحة، وأم الزبير صفية بنت عبد

١٠١٧- الورقة ١٠٢٠ ب (من النسخة س) .

---

(١) م: عن.

(٢) م: بابن.." (٢)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٦٩/٥

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٨٢/٥

٦٥-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وجآوة وأود أخوان أبوهما معن بن وائل من باهلة، وفراص أخوهما أيضا، فضربت عنقه وقذف في بئر.

١٠٣٦- أمر الهثهاث بن ثور السدوسي:

قالوا: سعى بالهثهاث بن ثور ابن عم له إلى ابن زياد فكلمه فيه سويد بن منجوف بن ثور وقال: إن عمي بريء مما قرف به، فشتمه عبيد الله وقال: يا ابن البظراء فقال: لقد كذبت نساء «١» بني سدوس إذا، فاستحيا عبيد الله من سويد ودعا بالهثهاث فقال «٢» له شقيق بن ثور: إنك لا تدع هذا الرأي فاخرج عن هذه البلدة، فخرج إلى الطف فمات هناك، وقال بعضهم: ان ابن زياد لما أخرج الهثهاث غربه إلى أدام، ويقال: أدم.

١٠٣٧- قالوا: وسعي بأم الفضل بنت شقيق إلى ابن زياد فحبسها ثم كلم فيها فأخرجها، وكان الذي سعى بها رجل من ولد مجزأة «٣» بن ثور يقال له فدكي فقال لأي ابن **شقيق يهجو فدكيا** في شعر يقول فيه:

لن تجدي في بيوت الناس صالحة ... إلا لها من بيوت السوء أعداء

في أبيات.

١٠ 8З -أمر أبي السليل:

قالوا: خرج خارجي بالبصرة فحكم في المسجد وكان يكنى أبا السليل، فقام إليه عقبة بن وساج البرساني من الأزد وعليه بت فألقاه عليه فصرعه وأخذ سيف الخارجي فقتله به.

١٠٣٩- أمر جزعة وصاحبها:

قالوا: خرج رجل وامرأة يقال لها جزعة ومعهما سيفان فحكما في مسجد البصرة ثم أخذت المرأة نحو بني سليم وأخذ الرجل نحو رحبة بني تميم فرآها قد بعدت منه فناداها: يا جزعة أقربي مني، فقالت (إن أولياء الله لا خوف

١٠٣٦- قارن بالبيان ٢: ٢١١

---

(١) البيان: على نساء.

(٢) م: فقيل.

(٣) م: مخزاة.." (١)

٦٦-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٩١/٥

"١١٢٨- وحدثني بعض أهل العلم قال: خرج هدبة بن خشرم بن كريز «١» بن أبي حبة «٢» بن الأسحم بن عامر بن ثعلبة بن قرة بن حبيش بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد «٣» بن زيد «٤» أخي عذرة بن زيد «٥» في نفر من بني عمه وزيادة بن زيد بن مالك بن ثعلبة من ولد الحارث بن سعد أيضا في نفر من بني عمه في سفر، ومع هدبة أخته فاطمة بنت خشرم ومع زيادة أخته أم القاسم، وكان هدبة وزيادة شاعرين راجزين فساق بهم زيادة وهو يقول:

عوجي علينا واربعي يا فاطما ... ألا ترين الدمع مني ساجما

فظن هدبة أنه عرض بأخته فاطمة، ثم إن هدبة ساق بهم فقال:

(٨٩٧) لقد أراني والغلام الحازما ... نزجي المطي ضمرا سواهما

متى تظن القلص الرواسما ... يدركن «٦» أم قاسم وقاسما

فغضب زيادة، وقال هدبة: إني والله ما ذهبت حيث ذهبت، ولا عنيت أختك ولقد عنيت أختي، وتشاتما ثم تناصيا، ووثب رهط هدبة ورهط زيادة فتضاربوا بالنعال، ثم أقبل كل واحد **منهما يهجو صاحبه**، وجعلا يتفاخران، وجاء زيادة في قومه ليلا إلى هدبة فشجوا أباه عشرا وعقروه فقال زيادة «٧» :

شججنا خشرما في الرأس عشرا «٨» ... ولم نرهب هديبة إذ هجانا

١١٢٨- قارن بالحماسة ٢: ١٢ (التبريزي) والشعر والشعراء: ٥٨١ والكامل ٤: ٨٤ والأغاني ٢١: ٢٧٦ والخزانة ٤: ٨٤ (وفيها الأبيات) .

---

(١) المصادر: كرز.

(٢) المصادر: حية.

(٣) ط م: سعيد.

(٤) م: زائد، الأغاني: سعد بن هذيم.

(٥) المعروف أن عذرة هو ابن سعد لا أخوه.

(٦) ط م س: يذكرن، وما هنا بحاشية س ط.

(٧) الحماسة ٢: ١٢ والشعر والشعراء: ٥٨٢

(٨) الحماسة: سبعا.." (١)

٦٧-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٤٣٩/٥

"١٥٦٨- وأما عبد العزيز بن المطرف

فكان على الجيش الذين قاتلوا الإباضية بقديد، فسقط لواؤه يوم سار فتطيروا من ذلك، وانهزم، وقتل يومئذ أمية بن المطرف أخوه. وولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك عبد العزيز هذا مكة والطائف.

١٥٦٩- المدائني قال، قال المطرف: أنا ابن أبي العاص، فقال له محمد بن المنذر ابن الزبير: دون ذلك ما يدق «١» عنقك، يعني عفان، كان موضعا.

١٥٧٠- وأما عمر (٩٨٢) بن عمرو بن عثمان

فمن ولده عبد الله بن عمر بن عمرو ابن عثمان بن عفان

وأمه ابنة عمر بن عثمان بن عفان وكان ينزل عرج الطائف فكان يعرف بالعرجي، وكان شاعرا سخيا له يسار وحال، فحدثت أن عمر بن أبي ربيعة المخزومي لما نعي وكان موته بالشام بكت عليه مولدة من مولدات مكة كانت لبعض بني مروان وجعلت توجع له وتفجع عليه وقالت: من لأباطح مكة بعده؟ وكان يصف حسنها وملاحة نسائها، فقيل لها: إنه قد حدث فتي من ولد عثمان بن عفان يسكن بعرج الطائف شاعر يذهب مذهبه، فقالت: الحمد لله الذي جعل له خلفا، سريتم والله عني.

وضرب العرجي الحد في السكر في أيام هشام بن عبد الملك.

١٥٧١- قالوا: وكان العرجي من فتيان قريش، وكان فتيان قريش وغيرها يفدون إليه فيفضل عليهم ويعطيهم، وغزا مع مسلمة بن عبد الملك في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك فقال: يا معشر التجار من أراد من الغزاة المعدمين شيئا فأعطوه إياه، فأعطوهم عليه عشرين ألف دينار، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز قال: بيت المال أولى بمال هؤلاء التجار من مال العرجي، فقضى ذلك من بيت المال.

ولم يزل العرجي فتى قريش حتى حبسه إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وهو والي المدينة من قبل هشام بن عبد الملك، وكان **العرجي هجا إبراهيم** هذا فقال وقد حج بالناس «٢» :

١٥٦٨- قارن بالأغاني ٢٣: ١١٩ ١٥٧٠- قارن بالأغاني ١: ٣٦٥

---

(١) س: يرق.

(٢) الأغاني ١: ٣٨٢، وديوان العرجي: ١٩٠." (١)

٦٨-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٥/٦٠٨

"يأيها الخالفة اللجوج ... أخرج فقد حان لك الخروج

أنا ابن جحش وهي الزلوج ... كأن فاها قتب معروج

وأتى أعرابي مروان فقال: أفرض لي، فقال: قد طوينا الدفتر وفرغنا قال الأعرابي أما إني الذي أقول:

إذا مدح الكريم يزيد خيرا ... وإن مدح اللئيم فلا يزيد

وقد كان مدح مروان **ثم هجاه فقال**: أنت هو لا بد لك من فرض ففرض له.

المدائني قال: قال الجارود بن أبي سبرة: دخلت على مروان فإذا رجل أحمر أزرق كأنه من رجال خراسان لو أشاء أن أدخل يدي في علابي عنقه لفعلت، وكان ضرب يوم الدار على قفاه وله يقول عبد الرحمن بن الحكم:

والله ما أدري وإني لسائل ... حليلة مضروب القفا كيف يصنع

لحى الله قوما أمروا خيط باطل ... على الناس يعطي من يشاء ويمنع

وكان على شرطة مروان يحيى بن قيس الغساني.

المدائني عن أبي مخنف، وعوانة، ومسلمة بن محارب: أن مروان قاتل أهل المرج [١] فظفر بهم وقتل الضحاك، ثم قدم دمشق فبايعه الناس بيعة جديدة فقال بعض الأنصار أو غيرهم:

الله أعطاك التي لا فوقها ... وقد أراد الملحدون عوقها

عنك ويأبى الله إلا سوقها ... إليك حتى قلدوك طوقها [٢]

---

[١] مرج راهط على مقربة من بلدة جوبر خارج دمشق إلى الشرق منها.

[٢] ليسا في ديوان كثير عزة المطبوع.." (١)

٦٩-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وقال أيضا:

إذا وزن الأقوام لم تلق فيهم ... كبشر ولا ميزان بشر يعادله

أغر عليه التاج لا متعبس ... ولا زبرج الدنيا عن الحق شاغله

إذا انفرج الأبواب عنه رأيته ... كصدر اليماني أخلصته صياقله [١]

قال الهيثم بن عدي: وكان **الفرزدق هجا خالد** بن عبد الله بن خالد بن أسيد وأمية أخاه، فطلبه خالد وهو يتقلد البصرة قبل بشر فآلى أن يقتله إن ظفر به، ووضع عليه الأرصاد فكان منطمرا لا يظهر، فلما قدم بشر البصرة استبطأه فبلغه أنه وجد عليه ثم إن بني تميم وجهوا معه من أبلغه البصرة فقال:

لو أنني كنت ذا نفسين إن هلكت ... إحداهما بقيت أخرى لمن غبرا

إذا لجئت على ما كان من حذر ... وما رأيت حذارا يغلب القدرا

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٦/٢٦٢

كل امرئ آمن للموت آمنه ... بشر بن مروان والمذعور من ذعرا

تغدو الرياح وتمسي وهي فاترة ... وأنت ذو نائل يمسي وما فترا [٢]

في قصيدة، فحباه بشر وأكرمه وحمله على فرس رائع وكساه، وكان الفرزدق إذا حمل حمالة أداها بشر عنه، وإذا سأل حاجة قضيت له في نفسه ومن شفع له، ويدخل دار بشر فيدعو بشهوته من الطعام فيؤتى بها، حتى قيل إنه نادم بشرا.

---

[١] ديوان الأخطل ص ٢٤٤.

[٢] ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٣٣ مع فوارق.." (١)

٧٠-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وقال أعشى بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان:

لعمري لقد أمست معدا وأصبحت ... تحبك يا بشر بن مروان كلها

تمنى وترجو أن تكون خليفة ... وترجوك للدنيا وللدين جلها

في أبيات.

وقال هشام بن محمد الكلبي: قام بشر بن مروان على المنبر فقام عبد الرحمن بن أرطاة بن شراحيل الجعفي، فقال له وقد تكلم بشيء: اتق الله فانك ميت ومحاسب، فأمر به فضرب أسواطا مات منها.

قالوا: وأمر بشر بن مروان سراقة البارقي بهجاء **جرير فهجاه سراقة**، ويقال: **بل هجاه مبتدئا** فقال جرير:

يا بشر حق لوجهك التبشير ... هلا غضبت لنا وأنت أمير

قد كان حقا أن تقول لبارق ... يا آل بارق فيم سب جرير

أسراق إنك قد كسبت لبارق ... أمرا مطالعة عليك وعور

لا يدخلون عليك إن دخولهم ... رجس وإن خروجهم تطهير

تعطى النساء مهورهن سياقة ... ونساء بارق ما لهن مهور [١]

فلما سمع قوله

قد كان حقا أن تقول لبارق ... يا آل بارق فيم سب جرير

قال: أخزاه الله أما وجد وكيلا غيري.

وحدثني محمد بن الأعرابي قال: لقي سراقة جريرا فقال له جرير:

من أنت؟ قال: بعض من أخزاه الله على يدك، قال: أيهم أنت؟ قال:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٦/٣١٣

[١] ديوان جرير ص ٢٣٢- ٢٣٤.." (١)

٧١-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"لقد أهدت وليدتنا إليكم ... عزائز لا يقسمها التجار

لبئس العبء يحمله زهير ... على أعجاز صرمته نوار

وقال أيضا:

ولولا أن أمي من عدي ... وأني كاره سخط الرباب

لصلت على بني ملكان مني ... بجيش غير منتظر الإياب [١]

وقال يهجو بني قيس بن عاصم:

بني عاصم إن تلجئوها فإنكم ... ملاجئ للنسوان دسم العمائم

بني عاصم لو كان حيا لديكم ... للام بنيه الشيخ قيس بن عاصم [٢]

فقالوا للفرزدق: والله لئن زدت على هذين البيتين لنقتلنك، وخرج الفرزدق إلى ابن الزبير، فنزلت النوار بنت أعين على أم هاشم بنت منظور بن زبان، ونزل الفرزدق على بني عبد الله بن الزبير وسألهم أن يشفعوا له، وشفعت أم هاشم للنوار فشفعها، فقال الفرزدق:

أما بنوه فلم يقبل شفاعتهم ... وشفعت بنت منظور بن زبانا

ليس النجي الذي يأتيك مؤتزرا ... مثل النجي الذي يأتيك عريانا [٣]

فقال ابن الزبير للنوار: إن شئت فرقت بينكما وقتلته فلا يهجونا، وإن شئت سيرته إلى بلاد العدو؟ فقالت: ما أريد واحدة منهما، قال: فإنه ابن عمك، وهو راغب فيك فأزوجك إياه؟ فقالت: نعم فزوجها إياه،

---

[١] ديوان الفرزدق ج ١ ص ٩٥ مع فوارق.

[٢] ليسا في ديوانه المطبوع.

[٣] ليسا في ديوانه المطبوع.." (٢)

٧٢-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"الله بن ثعلبة بن عكابة وكان جوادا، ويعني بعيسى عيسى بن مصعب وبيحيى يحيى بن مبشر اليربوعي من بني تميم، ويعني بحوشب حوشب بن يزيد بن رويم، ويعني بداود داود بن قحذم.

وقال أبو السفاح من ولد عميرة بن طارق اليربوعي:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٦/٣١٥

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٦/٣٥٧

صلى على يحيي وأشياعه ... رب غفور وشفيع مطاع

يا سيدا ما أنت من سيد ... موطا الرحل رحيب الذراع

قوال معروف وفعاله ... عقار مثنى أمهات الرباع

وقال المدائني: كان أبو العباس **الأعمى يهجو آل** الزبير ويمدح مصعبا من بينهم، ويمدح بني أمية، وكان عثمانيا فقال له عبد الملك: أنشدني شعرك في مصعب فإنا لا نتهمك فأنشده:

رحم الله مصعبا إنه عا ... ش جوادا وكان فينا كريما

طلب الملك ثم مات فقيدا ... لم يعش باخلا ولا مذموما

فقال عبد الملك: صدقت والله كذا كان.

وقال هشام ابن الكلبي: تزوج مصعب فاطمة بنت عبد الله بن السائب، أحد بني أسد بن عبد العزى، فولدت له عيسى بن مصعب وعكاشة فقتل عيسى يوم دجيل، ونجا عكاشة بنفسه فقال الشاعر:

ولو كان صلب العود أو ذا حفيظة ... رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

والثبت أن البيت قيل في حوشب بن يزيد بعد هذه الأيام وهو:

ولو كان حرا حوشب ذا حفيظة ... رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

وقالوا: قال عوانة: اشترط زفر في صلحه ألا يقاتل مع عبد الملك وابن الزبير حي، ولم يدخل الهذيل في الشرط، فلما سار عبد الملك إلى مصعب." (١)

٧٣-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"بكت المنابر من فزارة شجوها ... فاليوم من قسر تضج وتجزع

وملوك خندف أضرعتنا للعدى ... لله در ملوكنا ما تصنع

فلما حبس خالد قال الفرزدق:

لعمري لئن نابت فزارة نوبة ... لمن حدث الأيام تسجنها قسر

لقد حبس القسري في سجن واسط ... فتى شيظمى الا ينهنه الزجر

فتى لم توركه الإماء ولم يكن ... غداء له لحم الخنازير والخمر [١]

فقال ابن هبيرة: ما رأيت أكرم من الفرزدق: هجاني أميرا ومدحني أسيرا.

وكان **الفرزدق هجا ابن** هبيرة فقال في أيام يزيد:

أمير المؤمنين وأنت عف ... كريم لست بالطبع الحريص

أأطعمت العراق ورافديه [٢] ... فزاريا أحد يد القميص

ولم يك قبلها راعي مخاض ... ليأمنه على وركي قلوص

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٠٥/٧

تفهق بالعراق أبو المثنى ... وعلم قومه أكل الخبيص [٣]

وقال فيه بعد هذا الشعر:

يلين لأهل الدين من لين قلبه ... لهم وغليظ قلبه للمنافق [٤]

فقال خالد: فأين أبو فراس، وطمع في أن يقع في يده فيعاقبه فحذره الفرزدق.

---

[١] ليست في ديوان الفرزدق المطبوع.

[٢] بهامش الأصل: رافديه: دجلة والفرات.

[٣] ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٨٩.

[٤] ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٤١.." (١)

٧٤-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"أبعد رسول الله أم قبل عهده ... أم اضحت قريش قد أغثت سمينها

أردنا هداه لا هدى الله قلبه ... وما أمه بالأم يهدى جنينها [١]

كانت أم خالد سوداء نصرانية، فكتب خالد إلى مالك: خذ الفرزدق **فإنه هجا نهر** أمير المؤمنين فأمر مالك أيوب بن عيسى الضبي فتلطف له حتى أخذه، فلما قيل لمالك: قد أخذ الفرزدق، انتفخ وريده غضبا، فلما وقف بين يديه أنشده قوله:

أقول لنفسي حين غصت بريقها ... ألا ليت شعري ما لها عند مالك

لها عنده أن يرجع الله روحها ... إليها وتنجو من عظام المهالك

وأنت ابن جباري ربيعة أدركا ... بك الشمس والخضراء ذات الحبائك [٢]

قال: فسكن غضبه وأمر به إلى السجن فقال وهو في السجن:

رأيت أبا غسان علق سيفه ... على عاتقي شغب على من يشاغبه

ترى الناس كالدمعى له وقلوبهم ... تنزى وما فيهم عريب يخاطبه

أذل به الله الذي كان ظالما ... وعز به المظلوم واشتد جانبه

وقد علم المصر الذي ضاع أنه ... سيحمى وتمشي بالسيوف كتائبه [٣]

وقال في السجن:

يا مال هل لك في كبير قد أتت ... تسعون فوق يديه غير قليل

يا مال هل هو مهلكي ما لم أقل ... وليعرفن من القصائد قيلي

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٩/٣٣

[١] ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٣٤.

[٢] ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٥٦.

[٣] ديوان الفرزدق ج ١ ص ٧٠- ٧١ مع فوارق كبيرة.." (١)

٧٥-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"[أخبار خالد القسري]

حدثني عبد الله بن صالح المقرئ عن ابن كناسة وغيره قالوا: كتب خالد إلى مالك بن المنذر أن خذ الفرزدق فاحبسه، وكان يحقد عليه أشياء، وأظهر أنه إنما حبسه **لأنه هجا نهر** هشام، فأمر مالك أيوب بن عيسى الضبي، فاحتال له حتى أخذه. وكانت ضبة أخوال الفرزدق فهجا أيوب بشعر فيه:

ستأتي ابن زب الخنفساء قصيدة ... يكون له مني عذابا يباشره

متت له بالرحم بيني وبينه ... فألفيته مني بعيدا أواصره

وقلت امرؤ من آل ضبة فاعتزى ... إلى غيرهم جلد استه ومناخره

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ... ولكن زنجيا غليظا مشافره [١]

فلما ورد بالفرزدق على مالك أمر أن يوقر حديدا ويجلس فقال، وكان يصلي قاعدا:

خذا بيدي فارفعاني إليكما ... لعلي أصلي قائما غير قاعد

لئن قارب القسري خطوي لطالما ... تناولت أطراف الهموم الأباعد

بمأمومة الأعضاد خوص من السرى ... خفاف الأداوي ناقصات المراود [٢]

وقال أبو عبيدة: أخبرني أعين بن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال:

كنت آتي مالك بن المنذر لأنشده شعر أبي فأحجب، ويرسل إلي: إن أمر أبيك إلى غيري، فالتمسوا له وجها سواي. فكتب الفرزدق مع ابن أخ له، ومعي إلى هشام بشعر يقول فيه:

---

[١] لم ترد هذه الأبيات في ديوان الفرزدق المطبوع.

[٢] ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٣٢- ١٣٣ مع فوارق كبيرة.." (٢)

٧٦-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وحمل أبان الحربة يوما، فجعل ينتظر خروج خالد ليحملها بين يديه، فقال له رجل: لو وضعت الحربة حتى يخرج الأمير أو دفعتها إلى من يمسكها، فقال: لوددت أن رجلا أعطاني حربة أخرى أسير بها بين يديه.

وكتب هشام إلى خالد: إنك وليت شرطتك رجلا حدثا فلو وليتها ذا حنكة، ونقلت صاحبك إلى ما هو أجدى عليه

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٤٦/٩

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٨٠/٩

منه، فقال خالد لأبان: قد جعل أمير المؤمنين أصلحه الله السبيل لي إلى ما أحب فيك، فولاه فارس وقال: كلها هنيئا مريئا، وولى شرطته العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي، فأتى علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة، واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان أبان بن الوليد بفارس فوصله بخمسة عشر ألف درهم، ويقال بثلاثة عشر ألفا فقال له: إن منيت بها على شيخ من قريش كانت إليها حاجة، قال يا أبا الحسين منتك علينا في زيارتنا أعظم.

وقال ابن **نوفل يهجو أبان** بن الوليد:

أخالد وليت امرأ حد سارق ... حكومة أهل المصر يا ضيعة الحكم

أليس أبان أمس بالري أرسلت ... عليه سياط الجعفري بلا ظلم

فلا تضربن الدهر للخمر شاربا ... فمن قبلهم أغلى بعاتقة الكرم

وقال ابن نوفل أيضا:

ما سمعنا لابن الوليد أبان ... باب دون عامر بن قداد

فكان أبان يقول: قولوا لابن نوفل ينتسب إلى أبوين من حمير، فأما أبواه من موالي ثقيف فمعروفان.

وكان ابن نوفل يزعم في أيام الحجاج أنه من ثقيف، فلما كانت أيام خالد قال: أنا من حمير، فقال أبو عطاء السندي.." (١)

٧٧-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"فقال مسافر:

أعمار بن الوليد وقد يذكر ... الشعار من ذكره

هل أخو كاس مخفضها ... وموق صحبه شكره

ومحييهم إذا شربوا ... ومقل فيهم هذره

خلق البيض الحسان لنا ... وجياد الريط والحبره

كابرا كنا أحق به ... كل حي تابع كبره

وقال **مسافر يهجو سعيد** بن العاص أبا أحيحة:

فنحن البيض أشبهنا قصيا ... وأنتم شبه أستاه [١] المزاد

نسبه إلى السواد.

وقال أبو اليقظان: مات مسافر بالحيرة، وموته بهبالة أثبت،

وكان عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية

مطعاما للطعام. قال الشاعر:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٨٧/٩

من سره شحم ولحم داهن ... فليأت جفنة عقبة بن أبان

وقال ضرار بن الخطاب:

عين بكي لعقبة بن أبان ... قرم فهر وفارس الفرسان

وكان عقبة من أشد الكفار على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسر عقبة يوم بدر فأمر عليا فقتله صبرا بعرق الظبية، وقد كتبنا خبره في أول كتابنا.

وكانت لأبي معيط ابنتان: حكيمة وصفية وأمهما سالمة بنت أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي.

فولد عقبة بن أبي معيط:

الوليد بن عقبة.

وخالد بن عقبة. وهشام بن عقبة. وعمارة. وأم

---

[١] أي سافلة المزاد، واستي الثوب: سداه. القاموس.." (١)

٧٨-الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي (٥٨٤)

"حرف اللام

٧٤٧ - باب اللاب، واللات

أما الأول: - بتشديد اللام وآخره باء موحدة -: موضع في الشعر.

وبلد بحري يجلب منه جنس من السوادن منهم كافور الإخشيدي، وصندل اللابي ولي إمارة عمان، وكافور **الذي هجاه المتنبي** فقال: -

كأن الأسود اللابي

وكفر لآب بلد بالشام، قريب من الساحل، عند قيسارية، بناه هشام بن عبد الملك.

والثاني: - بتشديد اللام وآخره تاء فوقها نقطتان -: يذكر مع العزى لثقيف، صخرة بيضاء مربعة بنوا عليها بنية أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدمها عند إسلام ثقيف، فهي اليوم تحت منارة مسجد الطائف، وكان أبو سفيان بن حرب أحد من وكل إليه ذلك.

٧٤٨ - باب لبنان، ولبنان، ولبنان

أما الأول: - بضم اللام بعدها باء تحتها نقطة ساكنة وبين النونين ألف -: جبل بالشام، كان يسكنه الصالحون، من

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٤٢/٩

الجبال المشهورة.

وأما الثاني: - مثل الأول غير أن النون الأخير مكسورة -: ثنية لبن جبلان قرب." (١)

٧٩-الإنباه على قبائل الرواة ابن عبد البر (٤٦٣)

"منهم أبو قتادة العدوي يعد في التابعين

وإلى عوف هذا ينتسب كل عوفي ومنهم عطية العوفي

وأما عكل فكانت أمة لامرأة من حمير يقال لها بنت ذي اللحية تزوجها عوف بن قيس بن وائل بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة فولدت له جشما وسعدا وعليا ثم هلكت الحميرية فحضنت عكل ولدها فغلبت عليهم ونسبوا إليها

ولخلف **الأحمر يهجو قوما**

(إذا انتسبوا فقوم من قريش ... ولكن الفعال فعال عكل)

وانشد اهل اللغة

(يأيها المشتكي عكلا وما جرمت ... إلى القبائل من قتل وأبآس)

وفي ضبة بن أد بن طابخة شقرة بن ربيعة بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة فيما ذكر محمد بن حبيب وذلك خلاف ما تقدم ذكره عن ابن الكلبي وغيره في باب تميم من هذا الكتاب

وأنشد أيضا محمد بن حبيب البيت الذي أنشده ابن الكلبي

(وقد أحمل الرمح الاصم كعوبه ... به من دماء القوم كالشقرات)

قال والشقرات شقائق النعمان

قال وإنما قيل لها شقائق النعمان لأن النعمان بن المنذر بنى مجلسا وزرعها فيه." (٢)

٨٠-الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم (٥٦٢)

"وأبي العباس السراج وغيرهم، روى عنه تمام بن محمد الرازي [١] وعبد الوهاب ابن الميداني وأبو يعقوب الخريمى الشاعر اسمه إسحاق بن حسان بن قوهي من شعراء الدولة العباسية المجيدين القيمين بصنعة الشعر- هكذا ذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا، وقال أبو بكر الخطيب في التاريخ: أبو يعقوب الشاعر المعروف بالخريمي خورى [٢] نزل بغداد، وأصله من خراسان من أبناء السغد، وكان متصلا بخريم بن عامر المري وآله فنسب إليه، وقيل كان اتصاله بعثمان بن خريم وكان قائدا جليلا وسيدا شريفا، وأبوه خريم الموصوف بالناعم [٣] ، فأما أبو يعقوب [٤] الخريمى فشاعر محسن وله مدائح في محمد بن منصور بن زياد ويحيى بن خالد وغيرهما ومراث لعثمان بن خريم، وكان يتأله ويتدين. وقال أبو حاتم السجستاني:

الخريمى أشعر المولدين. وروى عنه شيئا من شعره الجاحظ وأحمد بن عبيد بن ناصح. [٥]

---

(١) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٨١٤

(٢) الإنباه على قبائل الرواة ابن عبد البر ص/٦٢

---

[١] في ك «الداري» خطأ.

[٢] كذا في ك، ولعله «خوزي» اى انه نشأ في خوزستان، ووقع في بقية النسخ «خروى» وفي تاريخ بغداد ج ٦ رقم ٣٣٦٩ «جزرى» .

[٣] في القبس «خريم الناعم بن عمرو بن الحارث بن خليفة بن شيبان بن أبى حارثة ابن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة» .

[٤] في النسخ «أبو منصور» خطأ- راجع تاريخ بغداد وغيره.

[٥] راجع للمزيد تعليق الإكمال ٣/ ٢٤٣ وفي القبس «وفي قشير، قال أبو على الهجري قال مسقع بن الحسين **المريحى يهجو حميدا** الخريمى وكلاهما من معاوية قشير:." (١)

٨١-الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم (٥٦٢)

"بالمدينة فخرجت معه [ذات-[١]] ليلة إلى صرار- الحكاية المشهورة في شان الأعرابية مع أولادها [٢] ، وهذا الموضع المذكور فيما روى رافع بن خديج أن **شاعرا هجا الأنصار** فقال:

لعل صرارا أن سيد [٣] بيارها ... ويسمع بالريان تعوى ثعالبه

فأجابه شاعر الأنصار:

لعل صرارا أن تجيش بيارها ... ويسمع بالريان تبنى مشاربه

والمشهور بهذه النسبة محمد بن عبد الله الصرارى، يروى عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبى حسين عن عطاء بن أبى رباح، روى عنه يزيد ابن الهاد وبكر بن مضر، واختلف على يزيد بن الهاد في اسم أبيه [٤] فرواه عنه [٤] الليث بن سعد وعبد العزيز بن أبى حازم ومحمد بن جعفر بن أبى كثير فقالوا: عن محمد بن عبد الله الصرارى، وخالفهم نافع بن يزيد فرواه [٥] عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم الصرارى، قال ابن ماكولا [٦] : وهذا عندي وهم لاتفاق الجماعة على أنه محمد بن عبد الله، وكذلك ذكره البخاري، وقال ابن أبى داود إنه محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على

---

[١] من م، س.

[٢] راجع أسد الغابة لابن الأثير ٤/ ٦٧ وغيره لهذه الحكاية.

[٣] كذا في الأصول.

[٤- ٤] في م، س «رواه عن» .

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١٠٩/٥

[٥] في م، س «فقالوا» .

[٦] في الإكمال ٥/ ٢٣٩.." (١)

٨٢-الأنساب للصحاري الصحاري (٥١١)

"فمن قبائل الغوث الأصغر بن سعد بن عوف بن عدي. يحرس، وله أربعة أسماء: منبه وزيد والحارث بن أسلم بن زيد بن الغوث الأصغر ابن سعد. والأحموس بن زيد بن عوف الأصغر بن سعد في همدان، ويحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد بن رهط بن مفزع الشاعر، ومنهم الحاترث بن مالك بن زيد بن عوف الأصغر، أول من عملت له السياط الأصبحية.

فمن أشرف بيوتات حمير ينكف بن نيف بن معدي كرب بن مضحاء وهو عبد الله بن عمرو ذي أصبح. قال أبو المنذر عن أبيه عن أبي عمرو الشيباني قال: حفر أهل صنعاء حفيرا فوجدوا بيتا عليه بلق يعني بابا من رخام. فإذا بيت فيه أربعة أسرة منسوجة بالذهب، وإنما سمي مفرغا لأنه ما شرب في إناء إلا أفرغه. وهو **الذي هجا آل** زياد وكان حليفا لآل خالد بن أسيد القرشيين، وله عقب بالبصرة، ومن ولده السيد الحميري.

قال أبو بكر بن دريد: مفرغ: مفعل من الفراغ أو من الإفراغ من قولهم فرغت من عملي وأفرغت ما في الإناء ويقال: حلقة مفرغة إذا لم تكن معطوفة لا يدري أين طرفاها. وضربة فريغ، أي واسعة وفرغ الدلو: مصب الماء. والفرغان: نجمان من منازل القمر، ويقال: ذهب دمه فرغا إذا لم يدرك ثأر. ومن جيد شعر يزيد بن مفرغ قوله في زياد بن أبيه شعرا:

إن زيادا أو نافعا وأبا بكر ... عندي من أعجب العجب

إن رجالا ثلاثة خلقوا ... من رحم أنثى مخالف النسب

ذا قرشي كما يقول وذا ... مولى وهذا ابن عمه عربي

ومن يحصب بن مالك شرحبيل بن يحصب مقاسم الأيسار، فعجز عن القسم، فإن أخذه أحد منهم عير به، قال الشاعر:

وكنتم كعظم الريم لم يدر جازر ... على أي أيدي مقسم اللحم يجعل

ومن بني يحصب ومن قبائل الغوث الأصغر بنو يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الأصغر، ويحصب اشتقاقه وهو يفعل من قولهم: حصبت النار أحصب حصبا: إذا ألقيت فيها ما تستوقد به وقد قرئ " حصب جهنم " فكل شيء ألقيت في النار اشتعلت به فهو حصب لها والحصباء: الأرض ذات الحصى وتحاصت القوم: إذا تراموا بالحصى والحصبة: داء معروف والمحصب من هذا اشتقاق لرميهم بالحصى. فمنه يحصب بن مالك ابن زيد بن زياد بن ربيعة بن مفر الحميري.

والبيت الذي فيه أربعة أسرة، منسوجة بالذهب، على سرير منها رجل عليه حلي كثيرة من وشي منسوجة بالذهب، وفي يده خاتم من ذهب، فصة ياقوت، وفيه تمثال نسر عليه تاج من ذهب طويل عظيم، وإذا الثلاثة الاسرة الباقية على كل سرير منه أمراة على كل واحدة حلة منسوجة بالذهب لهن غدائر قد فصل بينهن بالدر عليهن خلاخيل ودماليج وأطوقة

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢٩٣/٨

وخواتيم من ذهب، وإذا لوح من ذهب مكتوب فيه بالمسند بسم الله الملك، أنا ينكف بن نيف بعت شبابي بحرف، ملكت ستمائة سنة من أدال وجرش، وسبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن يقطن بن عابر وهو هود النبي عليه السلام وبه سميت أرال صنعاء، وكل مخائل الذهب قد طلبت أني لم أجد للشباب مردودا، ولا للمنايا من محالة. وهؤلاء ابنتاي شقراء وشقير وأمهما المكتهلة بنت حي النافر لا نشرك بالله شيئا سقانا بكأس الموت ساق، وكان الذي عمرا يعني عمرو بن ذي أصبح، وإذا سيف مكتوب فيه: أنا جمجمة العقرب اضرب بي ولا تهب.

ومن ولده أبرهه بن الصباح بن لهيعة بن شيبة الحمد بن مرثد الخير بن يتكف بن نيف بن معدي كرب بن مصحاء – وهو عبد الله – بن عمرو ذي أصبح بن مالك بن زيد بن الغوث الأصغر: ملك اليمن بن سيف بن ذي يزن. وأمه ريحانة بنت أبرهة الأشرم، وبه عرض الكميت..

وما سموا بأبرهة اغتياظا.

قال الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال: لما التقى الحكمان بأزرح أقبل عمرو على علي وأبي موسى الأشعري فذكر فضل معاوية وشرفه وقدمته، فقال أبو موسى: إن هذا الأمر لا يدرك بالشرف ولا بالحسب، ولو كان الأمر كما تقول لكان في أبرهة بن الصباح وأخيه حمير بن الصباح. وكانا على المشركين يوم ذي الخلصة، فقتله جرير بن عبد الله اليحلي.." (١)

٨٣–الأنساب للصحاري الصحاري (٥١١)

"ومنهمعويج ابن الضريس الشاعر. ومنهم أعور بني نبهان، واسمه حريث بن عناب، ويقال نعيم بن شريك وهو أحد **من هجا جريرا** الخطفي، **ومما هجاه به** وهو يقول:

ألست كليبيا وأمك كلبة ... لها عند أطناب الكلاب هرير

وقلت لها أمي سليطا بأرضنا ... فبيس مناخ النازلين جرير

ومنهم كعب الأشرف اليهودي، الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله، ومنهم كنف بن حكيم الشاعر، وإبنه إبراهيم بن كنف شاعر أيضا.

ومن جيد شعره:

تعز فإن الصبر بالحر أجمل ... وليس على ريب الزمان معول

وإن تكن الأيام فينا تبدلت ... ببؤس ونعمى والحوادث تفعل

فما لينت منا قناة صليبة ... ولا ذللتنا مالا يحمل البعض تجعل

ولكن رجلناها نفوسا كريمة ... تحمل مالا يحمل البعض يذلل

أما بنو ثعل، ويقال: إن ثعل وثعاله اسم من أسماء الثعالب، والثعل: سن زائدة في الأسنان، والثعل: خلف زائد لاصق بضرع الشاة، ويقال لها ثعلاء إذا كانت كذلك، وثعل: موضع ومن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء. حاتم بن عبد الله

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٥٤

بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن قطن بن أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء وأخزم بن أبي أخزم جد حاتم طيء. وهو الذي يضرب به الأمثال، فيقال: شنشنة أ'رفهامن أخزم أي نطفة شنششنها أجزم. والحشرج الحسى الصافي الماء البارد. قال الشاعر:. شرب النزيف ببرد ماء الحشرج.

والحشرجة: صوت يجيء من الصدر عند السعال أو المرض. وقد سارت الأمثال بسخائة وجده وكرمه، بحيث تكفى شهرة ذلك عن تعداده. وكان قدر حاتم في قومه أنهم وضعوا عنه المغازي، وضربوا له بالسهام، وكان ينحر كل يوم جزورا وكان له قدر نحاس على الأثافي لا تزال أبدا. وكان إذا دخل رجب نادى في الأحياء، ونحر كل يوم وأطعم. ومن المحفوظ من جود حاتم أن بني جديلة ما جدوه بالحيرة، فنحر مائة من الإبل أدماء، ووهب عشرة أفراس. واشترى كل لحم وخمر وطعام بسوق الحيرة في ذلك اليوم، وما جدوه جماعة من أهل اليسار بالجيزة فمجدهم في ذلك اليوم، وغلبهم، فأطعم الطعام وسقى الخمر في وسط الحيرة ومضى بذكر ذلك المقام.

وحاتم هو الذي خرج ممتارا حتى أتى بلاد عنزة، فإذا أسير قد خذله قومه، وطال أسره، فلما رأى حاتما صاح به يا سيد العرب يا حاتم فك أسري. فقال حاتم: والله ما عندي فداك، ولكني ألطف لك ذلك. فأتى نادي القوم فقال: يا قوم، أطلقوا هذا الأسير وأعطيكم عهدا إلى أن آتيكم بفدائه: فقالوا: لانفعل إلا بفداء حاضر. قال: فأوثقوني مكانة، وينطلق فيأتي بفدائه. ففعلوا، فأعطى حاتم الرجل علامة إلى منزل حاتم ليقبض فداءه فمضى الرجل، ولبث حاتم وهم لا يعرفونه، وأصبح في غداة باردة، فأتته العالية العنزية ببعير فقالت له: أفصد لي هذا البعير فنحره، فصاحت المرأة، وقالت: أمرتك أن تفصده فنحرته!! فقال إنه هذا قصدي. قالت: ومن أنت؟ قال: أنا حاتم ثم قال: -

أنا المغيث حاتم بن سعد ... أعطى الجزيل موفيا

وشيمي البذل وصدق الوعد ... واشترى الحمد بفعل

ورثني المجد نبات المجد ... إني وجدي حشرج ذو

هلا سألت الوفد عني وجدي ... كيف طعاني بالقنا

وكيف ضربي بالحسام الفرد ... وكيف بذلي المال غير

وكيف تضافي وكيف فصدى ... وكيف إعلافي وكيف

فلما عرفته العنزية - وكانت سيدة قومها - دعته إلى تزويجها فتزوجها، فولدت شبيب بن حاتم.

وحاتم هو الذي كان يخرج وهو صبي بطعامه إلى الطريق، فإن وجد من معه أكل وإلا رده." (١)

٨٤-الأنساب للصحاري الصحاري (٥١١)

"إن الملوك متى تنزل بساحتهم ... يطر بنارك من نيرانهم شرر

يا جفنه وكأن الحوض قد دهموا ... ومنطقا مثل وشي اليمنة الحبر

ومنهم الإياس بن الأرت بن عبيد بن الكور بن حيان بن حزم. ومنهم جابر بن الثعلب الشاعر. ومن ولد حزم سمحاء

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/١٠٩

وحنان. وسمحاء فعلاء من قولهم سمحت الشيء إذا خلطته بيدك خلطا خفيفا، والعدد من بني حزم في حيان، والشرف منهم في بني عامر بن جوين بن عبد رضى بن فهران بن حيان بن حزم. ومنهم بنو الشر منهم جواب بن نبيط، مأخوذ من استنبط فلان بئرا إذا نبطها أي حفرها، واستنبط هذا الأسم إذا فكرت فيه واضمرته، واستنبطت بئرا إذا حفرتها. ومنهم قلطف الكاهن والقلطفة الخفة في قصر الجسم.

" بنو جديلة "

ومن قبائل طيء بنو جديلة بن خارجة بن فطرة بن طيء بن أدد بن زيد بن الهميسع بن عمرو بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلا بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام - وهو عابر بن عبد الله، وهو شالح بن أخلود بن الخلود ابن عاد بن عابر بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام ابن لمك بن المتوشلخ بن أخنوخ - وهو إدريس عليه السلام - بن اليارد ابن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم - صلوات الله عليه وجديلة أمهم، وبها يعرفون، وإنما هم بنو جندب بن خارجة بن سعد ابن فطرة بن طيءفتركوا الأب وهو جندب بن خارجة ونسبوهم إلى أمهم جديلة امرأة خارجة: فقالوا: جديلة.

وجور من الجور وهو من الضلال، ومثل من أمثالهم " حور في محارة " ضلال لا يهتدى لسبيله.

وجواب فعال من قولهم جبت الشيء أجوبه جوبا إذا قطعته، وفي التنزيل) الين جابوا الصخر بالواد (أي قطعوه، والله أعلم.

والمحوب معروف والعروف وهو الجديدة التي يستعملها الحدادون وهي غايةالرأس والجوية الحفرة بين البيوت، لأنها انجابت أي أنقطعت، ونبيط تصغير نبط، والاسم النبط، وهو الفرس الذي ابيض بطنه وما م منه، واءلاه من أي لون كان. والنبط نبط البئر وهو أول ما يخرج من مائها، قال الشاعر:

قريب تراه لا ينال عدوه ... له نبطا عند الهوان قط

فمن بني جديلة البحير، واسمه عمرو، وهو من ولد طريق بن عمرو بن ثمام وإنما سمى البحير لجوده، وفيه يقول قيس بن زهير العبسي للربيع ابن زياد العبسي حربهم:

لقد نهق الربيع نهاق عير ... ونادى قد أهنت بنى

ولا تذهب بك الخيلاء فخرا ... تخالك كالحصين أبى

أو الديان أو حجر بن عمرو ... أو المامون أو عمرو ال

" ويقال أن منهم خمر بن زياد بن الكيس " ومنهم بنو لأم بن عمرو بن طريف بن مالك بن جدعاء بن لوذان بن ذهل بن رومان بن جديلة بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء وإليه البيت. واللأم: السهم المراش الذي استوت قذذه، فإذا كان كذلك فهو لأم، وفسر قوم بيت امرئ القيس.

كرك لأمين على نابل

أي سهمين لأمين، واللأمة مهموز - وهو السلاح مصدر اللئيم - من قولهم استلأم الرجل، وفي بعض اللغات اللؤمة. ومن رجالهم أوس بن حارثة بن لأم رأس طيء وكان من أصحاب الملوك وسادات العرب، وعاش مائتي سنة ونيف، وكان

شريف، وقدم يوما على النعمان ابت المنذر فدعا النعمان بحلة – وعنده وجوه العرب ووفودها – فقال لهم اجتمعوا في غد حتى ألبس هذه الحلة أكرمكم، فحضروا كلهم إلا أوسا، فقيل له لم تتخلف؟ فقال: إن كان المراد غيري فالأجمل بي أن لا أكون حاضرا، وإن كنت المراد طلبت. فلما جلس النعمان لم ير أوسا قال: أذهبوا إلى أوس وقولوا له احضر آمامنا مما خفت. فحضر فألبس الحلة، فحسده قوم من أهله فقالوا للحطيئة: اهجه ولك ثلاثمائة ناقة. فقال لهم، كيف أهجو رجلا لا أرى في بيتي شيئا إلا من عنده؟! ثم قال:

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ... من آل لأم بظهر الغيب تأتيني

فقال لهم بشر بن أبي حازم: أنا أهجوه، فهجاه، فأخذه أوس وأراد أن يحرقه بالنار، فقالت له أمه: لا تفعل، فإنه لا **يغسل هجاه إلا** مدحه فأطلقه صلته فمدحه بكل **بيت هجاه فيه** قصيدة فمن قوله فيه:." (١)

٨٥-الأنساب للصحاري الصحاري (٥١١)

"ومنهم علقمة بن القعو، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، والقعو: اول ما يبدو من نور الشجر، إذا انفتح، يقال انفتح، يقال الشجر واقعي. ومنه اشتقاق الفاعية من النور واقعي، النخل إذا ركبته. القحشرة والتي والحمق، وهؤلاء من بني المصطلق، وهو جذيمة بن سعد بن ربيعة لحي.

٣ – مليح بن عمرو بن ربيعة لحي

وأما مليح بن عمرو بن ربيعة لحي بن حارثة، وهو خزاعة بن عمرو بن عامر. فولد رجلين: سعد بن مليح، وتميم بن مليح.

فمن بني مليح: عبد الله بن خالد بن سعد بن عامر بن بياضة بن مليح؛ وابنه طلحة بن عبد الله الذي يقال له طلحة الطلحات وأمه طلحة بنت الحارث بن أبي طلحة. فلذلك سمي طلحة الطلحات. وهم اصحاب قصر ابن خلف البصرة. وكان طلحة يسمى الفعيدور. قال الشاعر:

احسان انا ابن آكلة الفعا ... لعمرك تقتال الحروب كذلك

ومن اجود أهل البصرة في زمانه، غير مدافع. ومن مواليه طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق، ومن مواليه ايضا حميد الطويل، الذي يروي عنه مالك.

ومنهم ابو عبيد القاسم بن سلام.

٤ – عدي بن حارثة

واما عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر، فولد رجلا: عوف بن عدي، فولد عوف بن عدب سعدا، وهو بارق وعمرا ابني عوف بن عدي فولد عمرو بن عوف بن عدي، ستة رهط: مالك بن عمرو، وهم في بارق، وشبيب بن عمر، والمع بن عمرو، وملادس بن عمرو، وهم بعمان، والريغة بن عمرو وهم بعمان؛ وثعلبة بن عمرو وهما في غسان.

فأما بنو ألمع وبنو ملادس وبنو شبيب بن عمرو بن عدي، اخي بارق، وهو سعد بن عدي. منهم من يجعلهم من قبائل

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/١١٤

بارق، وليس كذلك وانما هم بنو عمرو بن عدي.

بارق

واما بارق، وهو سعد بن عدي بن حارثة، وهو خزاعة بن عمرو بن عامر، فإنما سمي بارقا لأنه اتبع بقومه البرق، للكلأ وطلب المرعى، فسمى بذلك، وقيل سمي بارقا بجبل نزله بالسراة، فسمي بذلك سراقة البارقي، الشاعر بن مرداس بن اسما بن حارثة بن عوف بن عمرو بن سعد بن ثعلبة بن كنانة بن مسبعة بن بارق، وهو معدود من شعراء الكوفيين، وهو احد **من هجا جريرا**، وكثيرا هو القائل في كثير:

لعمري لقد جاء العراق كثير ... باحدوثة من افكه المتكذب

وذلك ان كثيرا خرج إلى العراق لينشد على المنبر الشعر الذي جعل فيه خزاعة من ولد النظر بن كنانة فلقيه سراقة فخوفه القتل فلم يفعل، وذكر ابو عبيدة ان بشر بن مروان جعل لسراقة خمسمائة درهم، وجعله **ان يهجو جريرا**، ويفضل عليه بالفرزدق فقال:

ذهب الفرزدق بالمكارم والندى ... وابن المراغة مخلف محسور

وجرى الفرزدق سابقا لما جرى ... عفوا وغودر في العنان جرير

ومن بني بارق المعقر فولد بارق، وهو سعيد بن عدي بن حارثة، وهو خزاعة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ثمانية رهط: مسبعة ولحمة وحذيم وعبد الله، وهيدبان، والاصم، وشهران، ووسل بني بارق، ويزعم بعض النساب ان شهران هو ابن حولان بن عمرو جاهلي. وهو الذي يقول:

فألقت عصاها واستدلت بها القوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

فمن بني بارق المعقر بن اوس بن جماز البارقي، وكان احد فرسان بارق في الجاهلية، وكان مع ذلك شاعرا، واسمه سفيان، وانما سمي معقرا لبيت قاله:

لها ناهض في الوكر قد مهدت له ... كما مهدت للبعل حسناء عاقر

فسمي معقرا، وكان قال هذا البيت في قصيدته التي قالها في شعب جبلة، وهو الشهر يوم من ايام العرب المذكورة ان بني عبس لما كثر ترددهم في حربهم تلك ومعقر مفعل من العقر.

ومن القبائل بارق بنو ملادس، وبنو لمع، وبنو شبيب، وبنو عمرو بن عدي. اخي بارق بن عدي، وكان ابو عبيدة يقول: ملادس، وهذا هو الذي معد بني سعد عنده نافلة.

فأما بنو لمع وبنو شبيب، فهم بالشام. قال الشاعر:

فالحق بقومك بارق وشبيب

ومن بني بارق، وسراقة، والبارقي الشاعر بن مرداس بن اسما بن خالد ابن عوف بن عمرو بن سعد بن ثعلبة بن كنانة بن **بارق، هجاه جرير**، وله حديث مع المختار.." (١)

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/١٩٨

٨٦-الأنساب للصحاري الصحاري (٥١١)

"فقتلوا منهم بشرا كثيرا، فانهزمت طئ وبنو الضأن وكندة وابناء الجون وفزارة وذبيان وبنو تميم على وجوههم، وجعل لقيط بن زرارة التميمي يقول للناس: ياقوم كروا فلا بأس؛ فيقول الناس: أنت والله شامتنا برأيك. وجعل لقيط يرتجز يومئذ ويقول:

سيان هذا والعتاق والنوم ... والمقعد البارد في ظل الدوم

يا قوم قد اهلكتوني باللوم ... ولم اقاتل عامر قبل اليوم

ةاليوم إذ قتلتهم فلا لوم

وقال لقيط ايضا وكان تحته فرس اغر:

ان الشوا والنشل والرعف ... والقينة الحسناء والكاس الانف

الطاعنين الخيل والخيل جنف ... تعدو بغثيان الوغى وتعترف

عدو الظباء في مداهيس الحقف

فقال عنترة العبسي للقيط، وكان تحت جرف، ان كنت صادقا فأقحمها الجرف؛ فضرب لقيط فرسه، فأقمحها الجرف، وحمل عليه مالك ابن سلمة بن قشير، وهو ذو الرقيبة، فقتله، واسر بشرا كثيرا من فزارة وبني ذبيان وغيرهم. وانطلق حاجب بن زرارة منهزما واتبعه ا لزهدمان العبسيان، وهما اخوان من بني عبس، ويزعم بعض الناس انهما من بارق وكانا حليفين لبني عبس. وزعم بعض ان الزهمدين اسم رجل قال: واتبع الزهمدان حاجب بن زرارة فلحقاه فأسراه بعد مراددة طويلة، ولحقهم ذو الرقيبة مالك ابن مالك القشيري، فأشرك الزهدمان في اسار حاجب، ثم ان حاجبا بعد ذلك ضمن للزهمدين مائة ناقة على ان يخلص بها ذو الرقيبة، وضمن هو على نفسه لذي الرقيبة بخمسمائة فداء لنفسه يخلص ذو الرقيبة بحاجب وافتدى منه حاجب. ودفع ذو الرقيبة إلى الزهمدين كائة ناقة، بعد ان كاد ان يقع بين الزهمدين، وذي الرقيبة شره.

قال: وكان معقر بن اوس بن جماز البارقي، في يوم شعب جبلة على فرس له فلحق به سنان بن أبي حارثة المري، فأسره، ثم جعله كفيل نفسه فخلى سبيله، وكان سنان حين خلى عنه معقر اعطاه الموزاثيق بالذي جعله على نفسه، وقد كان معقر اراد قتله؛ فقال له قومه: اطلقه، فأنه سيد قومه، وسيدج القوم لا يكذب، ولا سيما مثل سنان. وخاله في قومه وشرفه، فخلاه معقر عنه وكفله بنفسه.

فلما انقضى يوم شعب جبلة، بع ث المعقر اليه يطلب نعمته عند سنان بعدما انتظره فجحدها سنان، ولم يبعث اليه بشئ فقال المعقر في **ذلك يهجو سنان** بن أبي حارثة المري:

متى تك في ذبيان منك ضيعة ... ولا يجحدنها الدهر بعد سنان

وظل يمينا بحسن ثوابه ... لكم مئة يحدو بها فؤسان

مخاض أؤديها وجل لقائح ... واكلرم منوى منكم فراتان

فجئناه للنعمى وكان ثوابه ... رعوب ووطيا حاذر مرفان
وظل ثلاثا يسأل الحي ما يرى ... يؤامرهم فيناله املان
فأن كنت هذا الدهر لا بد منعما ... فلا تبعثن الكشف في غضفان
وقال نعقر بن اوس بن جماز البارقي، في يوم شعب جبلة، وما كان من امرهم:
من آل شعثاء الجدود البواكر ... مع الصبح قد زمت بهن الاباعر
وحلت سليمى بين اثل وهضبة ... فليس عليها بعد ذلك قادر
وما برحت بالاون حتى بدا بها ... على الماء من اضرام ذبيان حاضر
وخبرها الرواد ان ليس بينهما ... وبين قرى نجد ونجران ضامر
فلو كان مدوا قبل الامر للفتى ... كمدبرة الفتية لا يؤامر
يهيبك الاسفار من خشية الردى ... وكم قد رأينا من ردى لا يسافر
فالقت عصاها واستمرت على النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر
وصبحها املاكها بكتيبة ... عليها إذا اضحت من الله ناظر
معاوية بن الجون ذبيان حوله ... وحسان في جمع الديار يكاثر
وقد جمعا جمعا كأن نبالهم ... جراد سفى في هبوة متطاير
ومروا بأطناب البيوت فرلدهم ... فوارس امثال الليوث مساعر
يفرج عنا كل ثغر نخافه ... جواد كسرحان الالية ضامر." (١)

٨٧-البلدان لابن الفقيه ابن الفَقيه (٣٤٠)

"شيوخه الذين روى عنهم ممن ذكرهم بكلمة (حدثني) أو (سألته) أو ممن يدل نوع المعلومات على نوع من الصلة له معهم.

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق

قال ابن الفقيه: «وحدثني أبو يوسف يعقوب بن إسحاق قال حدثني إبراهيم بن الجنيد، عن إبراهيم بن رويم الخوارزمي قال: فيما بين خراسان وأرض الهند نمل أمثال الكلاب السلوقية ... » (١٦٣ أ) .

وفي الورقة (٧١ أ) : «وقال يعقوب بن إسحاق: سمعت أبي يقول: سمعت يزيد بن هارون ... » .

عند بحثنا عمن يكون إسحاق هذا الذي يروي عن يزيد بن هارون الواسطي (١١٨- ٢٠٦ هـ-) فوجدناهم بالعشرات في كتب الرجال والحديث. وعليه فلن نقطع بشيء إلى حين ظهور مرجح.

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البيهقي

له ترجمة مطولة في تاريخ بيهق وقال إن لقبه هو المغيثي نسبة إلى المغيثة وهي قرية من قرى بيهق. ثم ذكر شيوخه فقال

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٧٢

إنهم المبرد وثعلب. **وإنه هجا البحتري**، وإن ابن الرومي قال فيه ... ولكنه لم يذكر سنة وفاته «١» .

وقد روى عنه ابن الفقيه بقوله: «وحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البيهقي قال أنشدني حماد بن إسحاق الموصلي لأبيه....» (٧٤ أ) .

أبو عمرو عبد العزيز بن محمد بن الفضل

قال ابن الفقيه: «حدثنا أبو عمرو عبد العزيز بن محمد بن الفضل، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا بشر بن محمد بن أبان ... » (٩٠ أ) .

لم نعثر حتى الآن على ترجمة لأبي عمرو عبد العزيز. فأما إبراهيم بن." (١)

٨٨-البلدان لابن الفقيه ابن الفَقِيه (٣٤٠)

"كنت رجلا فادن مني. ثم حذفني بالعمود حذفة لو أصابتني لأوهنتني. ثم ظهرت ليوسف بن عمر- وكان جبانا- فأدخل رأسه في لحافه وصاح بجارية له يقال لها طائفية: ويلك بادري إلي، فما جاءته حتى بال في فراشه ولا أخرج رأسه حتى علم أنها عنده، وظهرت لابن هبيرة فانتضى سيفه وبادر إلي فاستترت منه، فقال: أما والله لو تظهر لعلمت أنك لا تروع أحدا بعدي.

وقال بشار بن **برد يهجو واسط**:

على واسط من ربها ألف لعنة ... وتسعة آلاف على أهل واسط

أيلتمس المعروف من أهل واسط ... وواسط مأوى كل علج وساقط

نبيط وأعلاج وخوز تجمعوا ... شرار عباد الله من كل غائط

وإني لأرجو أن أنال بشتمهم ... من الله أجرا مثل أجر المرابط

ذكر النبط وما جاء فيهم «١»

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لا تبغضوا قريشا، ولا تسبوا العرب، ولا تذلوا الموالي، ولا تساكنوا الأنباط فإنهم آفة الدين وقتلة الأنبياء، إذا هم سكنوا الأمصار وشيدوا الدور ونطقوا بالعربية وتعلموا القرآن، استولوا على الناس بالمكر والخديعة فعندها يبغون الإسلام غوائله.

ويروى أنه كان لأبي هريرة صديق يكرمه. فقال له ذات يوم: إني قد أحببتك ولست أدري من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل السواد. فقال له أبو هريرة: تنح عني!

فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: أهل السواد قتلة الأنبياء وآفة الدين،." (٢)

٨٩-البلدان لليعقوبي اليعقوبي (٢٩٢)

---

(١) البلدان لابن الفقيه ابن الفَقِيه ص/٢٤

(٢) البلدان لابن الفقيه ابن الفَقِيه ص/٢٦٩

"المال، فعزل معاوية سعيد بن عثمان وولى أسلم بن زرعة. فخرج أسلم إلى خراسان حتى قدم مرو الشاهجان «١» ، وبها سعيد بن عثمان وكان أسلم في جمع كثيف فطعن بعض أصحابه سرادق سعيد بن عثمان بالرمح فقتل جارية له، فكتب إلى معاوية، فكتب إليه وإلى أسلم أن أقدما جميعا علي، وكان قثم بن العباس بن عبد المطلب قد خرج إلى سعيد بن عثمان فمات بمرو، وكان مالك بن الريب «٢» الشاعر مع سعيد بن عثمان وكان معه يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري «٣» فانصرف سعيد بن عثمان عن خراسان.

وولى عبيد الله بن زياد أخاه عباد بن زياد خراسان فخرج إليها فاستصحب يزيد بن مفرغ، فترك ابن مفرغ سعيدا وصحبه فلم يحمده، وصحبته، فهو **حيث هجاه وهجا آل** زياد.." (١)

٩٠-التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب أبو الحجاج الأشعري (٦٠٠)

"ومعدي كرب هو الاجذم، ضربه قيس بن معدي كرب على يده، فحذفها فسمى الاجذم ويومئذ الفت بنو وهب بن ربيعة على بني عدي، وكان مع حجر بني عدي، ولم يدخل بنو الحرث بن عدي معهم في الحلف فسموا الحي الفريد فبنو الأرقم بطن منهم بنو فروة بن زرارة بن الأرقم قتلوا يوم خرج بهم الأشعث ثائرا بابنة والقشعم بن يزيد الأرقم قتل يومئذ، وأما ربيعة بن وهب بن ربيعة بن معاوية فمن ولده شجرة وحرملة وعمرو فولد شجرة بحضرموت لها وعدد وشرف وولاية وهم يقال لهم بنو شجرات، منهم بنو الأسود ومعاوية بن عنس الأسود بن الأسود وعبد الله بن إلى كرب بن عبد ربه وهب بن ربيعة بن الحرث ابن معاوية بن ثور، وهو كندة، وفد المقدام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمن به وصحبه وأما أبو الجير الظلوم بن وهب بن ربيعة من ولده د الله بن ربيعة من ولده عبد الله بن ربيعة مرة بن مسلمة بن أبي الحركات من أصحاب علي رضى الله ؏نه ولاه السود وكان شهد العشرين الذين شهدوا حلف اليمين وربيعة، ومن مع على من كندة ومنهم معدي كرب بن ربيعة بن مسلمة ابن أبي الجبر، وأما حجر بن وهب بن ربيعة فمن ولده قيس وعدي وسلمة شرحبيل الأخرم ووهب، فمنهم عمرو بن أبي قرة وهو سلمة بن معاوية بن وهب قيس بن حجر بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين، القضاء بالكوفة من كندة أربعة حرين القشعم بن زرارة بن الأرقم، ثم شريح بن الحارث، ثم عمرو ت الذي ذكرناه، ثم حسن بن حسن الحجري، وولى حاتم بن عبد الله القسري.

فصل ومن ولد ربيعة بن معاوية الأكرمين

وهو معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور وهو كندة، قال الكلاعي: هو معاوية الن الحارث الأصغر بن ثور الأصغر بن مربع الأصغر بن معاوية الأكبر ابن ثور وهو كندة. فمن ولد معاوية الأكرمين حجر وقد دكرناه، والميل والعاتك، ابن ولد المثل الشاعر قطن بن قيس بن السحار بن بهدلة بن المثل، ومنهم جو الشعثاء زياد بن يزيد بن النعمان بن سلمه بن السحار قتل مع الحسين بن علي رضى الله عنهما ومن ولد شيبان أمه بيضاء بنت الأبيض بن امرؤ القيس وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم أما ثاب بن قيس بن الحرث بن سيان وفد أيضا وعاش دهرا طويلا، وله يقول الشاعر:

---

(١) البلدان لليعقوبي اليعقوبي ص/١٣٠

ألا ليتني عمرت أيام خالد ... كعمرو أبا ثاب بن قيس بن خالد

فصل ومن ولد الحارث بن معاوية بن كندة

امرؤ القيس ومالك والطمح وحارث، فمن ولد امرئ القيس بن الحرث وخديج وبكر والأبيض وثعلبة ومن ولد مالك بن الحارث سلمة والمنذر بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندة ومن ولد أبو العمرط عمير ين يزيد بن عمرو بن شراحيل بن النعمان بن المنذر ومن ولد الطمح بن الحارث مالك ابنا الطمح، ومن ولد حارث بن الحارث مالك وسعد وعوف وعامر بنو حارث بن الحارث ولهم عقب ومن بني معاوية الأصغر بن الحارث بن معاوية الأكبر بن كندة ذهل وله عقب.

فصل ومن ولد الحارث الأكبر

بنو شهاب منهم الحنف وحجر ومسلمة وجعفر وأبو الحسين والاحنف، وعبد الله بنو غيلان بن العمرط بن كبير بن شهاب الأصغر من عبد مالك بن عاقل ابن جمهور بن عمرو بن صعوبة بن براعيد بن مالك بن شهاب الأوسط بن عبد مالك بن شهاب الأكبر بن العاقل بن ربيعة بن وهب بن الحارث الأكبر بن كندة وكان عباد بن العمرط من الأشراف الأوفياء وقد ولي صنعاء.

ومن شعرائهم ووجوههم عبد الخالق بن الطلح بن محمد بن جمهور وهو **الذي يهجو الأبناء** في أيام حربهم وهو الذي استنجد عليهم محمد بن يعفر بكلمته التي يحرض فيها وكان هو وعبد الله الاكيلى أشعر أهل عصرهما، ومن ولد شهاب الأكبر محمد وكبير والوليد وحجر ويحيى والقشم والجمهور.

فصل ومن ولد معاوية الأكبر

ابن كندة حجر، ومن ولده الصلت بن حجر وفد معه أخواه يزيد وعبس، ومنهم النعمان بن معدان بن الحرث ابن عدي بن عدي بن السحار بن وهل كان صحاب علي رضى الله عنه.

فصل ومن ولد الحارث بن معاوية بن ثور

ندا والرأس فمن ولد ندا عوف ومالك وثابت والحرث بنو ندا بن الحارث بن معاوية بن ثور.." (١)

٩١-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"حدثني عمي عن جده عبد الله بن مصعب، قال: استشهد باليرموك الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو، وأتوا بماء وهم صرعى، فتدافعوه؛ كلما دفع إلى رجل منهم قال: اسق فلانا، حتى ماتوا ولم يشربوه. ولما أسلم عكرمة شكا قولهم: عكرمة بن أبي جهل، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا عكرمة بن أبي جهل، وقال: " لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات ". وفي أبي جهل عدو الله يقول حسان:

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب أبو الحجاج الأشعري ص/٦٥

الناس كنوه أبا حكم ... والله كناه أبا جهل

أبقت رئاسته لأسرته ... لؤم الفروع ودقة الأصل

وقال رجل من بني مخزوم للأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري كلاما ليؤذيه: أتعرف الذي يقول:

ذهبت قريش بالمكارم كلها ... واللؤم تحت عمائم الأنصار؟

فقال الأحوص: أعرف الذي يقول: الناس كنوه أبا حكم.. " البيتين ". والبيت الذي ذكر المخزومي للأحوص بن محمد هو من قصيدة للأخطل التغلبي النصراني أبعده **الله، هجا فيها** الأنصار، أمره بذلك يزيد بن معاوية، إذا كان عتب على قوم منهم، وكان أمر قبل ذلك بهجائهم كعب بن جعيل التغلبي، فأبى عليه، ودله على الأخطل، والدال على الشيء كفاعله. وهذه أحقر مثالب يزيد ومآثمه، وأيسر الموبقة جرائمه، أو ليس هو المتمثل بقول عبد الله بن الزبعري السهمي في يوم أحد:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل!." (١)

٩٢-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وهو خال هشام بن عبد الملك، وكان والي المدينة، وكان أبيض شديد البياض، وهو **الذي هجاه العرجي**، فرده عقيل وقال:

رددت صحيفة القرشي لما ... أبت أعراقه إلا احمرارا

وعقيل هو القائل من غيرته:

إني وإن سيق إلي المهر

ألف وعبدان وذود عشر

أحب أصهاري إلي القبر

وبنو مرة بن عوف كان لهم صيت وذكر في غطفان وقيس كلها، فأقاموا على نسبهم في غطفان. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو كنت مدعيا حيا من العرب، أو ملحقهم بنا لادعيت بني مرة بن عوف. إنا لنعرف منهم الأشباه مع ما نعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع. وبنو مرة يقولون: إذا ذكر لهم هذا النسب لا ننكره ولا نجحده، وإنه لأحب النسب إلينا.

وفي بني مرة بن عوف كان البسل قاله ابن إسحاق. والبسل فيما يزعمون: ثمانية أشهر حرم لهم في كل سنة من بين العرب. قد عرفت ذلك لهم العرب، لا ينكرونه ولا يدفعونه، يسيرون به إلى أي بلاد العرب شاؤوا، ولا يخافون منهم

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٨١/١

شيئا. قال زهير بن أبي سلمى يعني بني مرة:

تأمل فإن تقو المروراة منهم ... وداراتها لا يقو منهم إذا نخل." (١)

٩٣-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"فأولدها بلالا وحكيما ونوحا. ويقال إن الحماني قاول بلالا ذات يوم، فيما كان بينهما من الشر. فقال يا بن أم حكيم. فقال له بلال: ما تذكر من ابنه دهقان، أخيذة أماح، وعطية مالك ليست كأمك التي بالمروت تغدو على إثر ضانها، كأنما عقباها حوافر حمار فقال له الحماني. أنا أعلم بأمك، إنما عتب عليها الحجاج في أمر الله أعلم به. فحلف أن يدفعها إلى ألأم العرب، فلما رأى أباك لم يشكك.

قال أبو عبيدة: حج الفرزدق، فعاهد الله بين الباب والمقام أن **لا يهجو أحدا**، وأن يقيد نفسه، حتى يجمع القرآن قالت ريداء بنت جرير: فمر بنا الفرزدق حاجا، وهو معادل النوار بنت أعين بن ضبيعة امرأته، حتى نزل بلقاط، ونحن بها، فأندى له جرير، ثم أتاه فاعتذر إليه من هجائه البعيث، وقال: فعل وفعل. ثم أنشده جرير، والنوار خلفه في فسيطيط صغير. فقالت: قاتله الله، ما أرق منسبته وأشد هجاءه! فقال لها الفرزدق: أترين هذا؟ أما إني لن أموت حتى أبتلى بمهاجاته. فلما قدم الفرزدق البصرة قيد نفسه، وقال توبة من الشعر:

ألم ترني عاهدت ربي وإنني ... لبين رتاج قائما ومقام

على قسم لا أشتم الدهر مسلما ... ولا خارجا من في سوء كلام

" وأمضى " كذلك مدة، ثم بلغه فحش جرير بنساء مجا شع، فأحفظه ذلك ففض قيده، وقال - وهو متخير من قصيدة:." (٢)

٩٤-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"بن أبي الأفلح، وهما من بني عمرو بن عوف من الأوس، وزيد بن الدثنة من بني بياضة بن عامر من الخزرج، وخالد بن البكير الليثي، حليف بني عدي بن كعب بن لؤي، وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر من الأوس. والخبر بذلك صحيح مشهور. وقال حسان بن **ثابت يهجو بني** لحيان من هذيل لغدرهم بأصحاب الرجيع:

إن سرك الغدر صرفا لا مزاج له ... فأت الرجيع فسل عن دار لحيان

قوم تواصوا بأكل الجار بينهم ... فالكلب والقرد والإنسان مثلان

لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم ... وكان ذا شرف فيهم وذا شان

وقال حسان **أيضا يهجو هذيلا**:

سألت هذيل رسول الله فاحشة ... ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ١٢٧/١

(٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ١٧١/١

سالوا رسولهم ما ليس معطيهم ... حتى الممات، وكانوا سبة العرب

ولن ترى لهذيل داعيا أبدا ... يدعو لمكرمة عن منزل الحسب." (١)

٩٥-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"وروى قرة بن خالد السدوسي وسعيد الجريري عن أبي العلاء بن الشخير قال: كنابالضبذة، فجاء أعرابي بكتف أو صحيفة فقال: اقرؤوا ما فيها. فإذا فيها: " هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني زهير بن أقيش إنكم 'ن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم خمس ما غنتم إلى النبي عليه السلام فأنتم آمنون بأمان الله عز وجل ". قلنا: سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: نعم. قلنا: حدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وغر الصدر ".

قال الجريري: وحضر الصدر: قلنا: أأنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ألا أراكم تتهموني؟. فأخذ الصحيفة ومضى. فسألنا عنه، فقيل: هذا النمر بن تولب. قال الأصمعي: كان النمر بن تولب العكبي أحد المخضرمين من الشعراء. وكان أبو عمرو بن العل اء يسميه الكيس. وقال أبو عبيدة: النمر بن تولب عكلي، وكان شاعر الرباب في الجاهلية، ولم يمدح أحدا، ولا هجا. وأدرك الإسلام وهو كبير. وهو القائل عن غير أبي عبيدة:

لا تغضبن على امرىء في ماله ... وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

ومتى تصبك خصاصة فارج الغنى ... وإلى الذين يعطى الرغائب فارغب

ومن بني عوف بن عبد مناة أكثل بن شماخ: قاله ابن الكلبي، وقال: شهد الجسر مع أبي عبيدة، وأسر مردانشاه، وضرب عنقه وشهد القادسية، وله فيها آثار محمودة وقال: كان علي بن أبي طالب، إذا نظر إليه، قال: من أحب أن ينظر إلى الصبيح فلينظر إلى إكثل بن شماخ.." (٢)

٩٦-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"يعجبه. ياحرسي شم سيفك وانصرف.

شم سيفك: من الأضداد. يقال: شمت السيف: إذا أغمدته وإذا سللته. وشمت البرق إذا نظرت إليه من أى ناحية يأتي. ومن شمت السيف: بمعنى سللته. قول النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى أحد للرجل الذي أصاب كلاب سيفه ذنب فرس، حين ذب به، فاستله: " شم سيفك، فإني أرى السيوف ستسل اليوم ". وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل ولا يعتاف. ومن شمت السيف: بمعنى أغمدته، كقول الفرزدق:

بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ... ولم تكثر القتلى بها حين سلت

وهذا البيت طريف عند أصحاب المعاني تأويله لم يشيموا ولم يغمدوا. ولم تكثر القتلى أى لم يغمدوا سيوفهم إلا وقد كثرت القتلى حين سلت.

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٢٤٩/١

(٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٢٧٧/١

وكان محمد بن عمير حظيا عند بني مروان، وخاصا ببشر بن مروان. قال أبو عبيدة: قدم الأخطل على بشر الكوفة، فوجد عنده محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة. فقال محمد للأخطل: إن الأمير سيسألك عن الفرزدق وجرير، فانظر ما أنت قائل، فقد عرفت قرابتنا.

وأم عبد الله ومجاشع ابني دارم الحلال بنت ظالم بن ذبيان التغلبي. فسأل بشر الأخطل عنهما، فقال: الفرزدق أشعر العرب. فقال **جرير يهجو الفرزدق** والأخطل ومحمد بن عمير بن عطارد في قصيدة طويلة أولها:

لمن الديار ببرقة الروحان ... إذ لا نبيع زماننا بزمان

ومنها في ذكر محمد بن عمير وعمه لبيد:." (١)

٩٧-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"فإنا وإن عيرتمونا بقتله ... وأرجف بالإسلام باغ وحاسد

سقينا من ابن الحضرمي رماحنا ... بنخلة لما أوقد الحرب واقد

دما وابن عبد الله عثمان بيننا ... ينازعه غل من القد عاند

شهد واقد بن عبد الله بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

ومن عرين بن ثعلبة ابن الكلحبة الشاعر الشجاع: واسمه جرير بن هبيرة. والكلحبة أمه، وهي امرأة من جرم، قاله أبو عبيد. وقال غيره: الكلحبة: السراج. وابن الكلحبة هو القائل من قصيدة:

فقلت لكأس: ألجميها فإنما ... حللت الكثيب من زرود لأفزعا

يقول: لأغيث. وكأس: اسم جارية، وإنما أمرها بإلجام فرسه ليغيث. والفزع هنا: الاستنجاد والاستصراخ. ومنه قول النبي عليه السلام للأنصار: " إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع ". وقال **جرير يهجو بني** عرين ابن ثعلبة بن يربوع:

عرين من عرينة ليس مما ... برئت إلى عرينة من عرين

والنسب إلى " عرين " عريني. وكثير من الناس يقول فيه: عرني. وعرينة من بجيلة، وهو عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار بن ياراش. بن عمرو بن الغوث. ومن عرينة النفر الذي أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخبرهم صحيح مشهور.." (٢)

٩٨-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"وحدث علي بن القاسم بن علي بن سليمان الهاشمي قال: حدثني رجل من أهل مكة قال: رأيت في منامي سعيد بن سلم في حياته في نعمته وكثرة عدد ولده وحسن مذهبه وكمال مروءته. فقلت في نفسي: ما أجل ما أعطيه سعيد بن سلم! فقال لي قائل: وما ذخر الله له في الآخرة أكثر. وكان سعيد في رأس كل سنة من سنيه منذ ولي الولايات

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٣٠٥/١

(٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٣١٨/١

إلى أن مات يعتق نسمة، ويتصدق بعشرة آلاف درهم. قال سعيد بن سلم: عرض لي أعرابي فمدحني فبلغ فقال:

ألا قل لساري الليل: لا تخش ضلة ... سعيد بن سلم ضوء كل بلاد

لنا سيد أربى على كل سيد ... جواد حنا في وجه كل سواد

قال: فأخرت: عن برة قليلا، فهاجني فبلغ فقال:

لكل أخا مدح ثواب علمته ... وليس لمدح الباهلي ثواب

مدحت ابن سلم والمديح مهزة ... فكان كصفوان عليه تراب

وقال أبو الشمقمق: واسمه مروان بن محمد، وكان خبيث **اللسان، يهجو سعيد** بن مسلم:

هيهات تضرب في حديد بارد ... إن كنت تطمع في نوال سعيد." (١)

٩٩-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"يزيد بواسط شهورا، ثم أمنه. وافتتح البلد صلحا، وذلك في أيام أخيه أبي العباس. وكان يزيد يركب إليه في أهل بيته. فكان أبو جعفر يقول: لا يعز ملك هذا فيه، ثم قتله بعد الأمان العظيم الذي عقد له.

ومن بني مازن بن فزارة هرمم بن قطبة بن سيار الذي تحاكم إليه للمنافرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفريان. فقال: أنتما يا بني جعفر كركبتي البعير تقفان معا. ولم ينفر واحد منهما على صاحبه.

ومن مازن فزارة زميل بن أبرد: وهو قاتل ابن دارة، أحد بني عبد الله بن غطفان **حين هجاه وهجا فزارة**. قال الزبير بن بكار: وهو سالم بن دارة. وكان اسم دارة مسافع. فقال الزبير: أخبرني محمد بن الضحاك عن أبيه قال مسافع أبو سالم لزميل بعد أن أمن: ويحك يا زميل، لم قتلت سالما؟ فقال: أحرقني بالهجاء. قال: أنت أشعر الناس حيث تقول:

أجارتنا....... ومن يك رهنا للحوادث يغلق

ومن بني ظالم بن فزارة نعامة الذي كان يحمق، واسمه بيهس وهو القائل الكلمات الأربع التي ذهبت كلها أمثالا: أولها: " لكن على بلدح قوم عجفى ".

والثانية: " لكن بالأثلاث لحم لا يظلل ".

والثالثة: " الثكل أرأمها ولدا ".

والرابعة: " لو خيرت لاخترت ".

ولهذه الكلمات خبر مشهور ذكره أبو عبيد في الأمثال عن المفضل الضبي.." (٢)

١٠٠-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد، فإنك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب فرفعه إليه، فاستنشده. فقال عمر لحسان بن ثابت: أتراه هجاه؟ قال: نعم،

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ١/٣٥٠

(٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ١/٣٦٢

وسلح عليه. فحبسه عمر، فقال الحطيئة، وهو في السجن:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر؟

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقت إليك مقاليد النهي البشر

ما آثروك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بها الأثر

فأطلقه عمر، وأخذ عليه عهدا **ألا يهجو أحد**. وقيل: أنه اشترى منه أغراض المسلمين بأربعين ألفا. وذكر أبو عبيدة أن الطيئة نقه من مرض له فقال:

لكل جديد لذة غير أنني ... وجدت جديد الموت غير لذيذ

وذكر أنه خرج يوما وهو ناقه ضجر، وهو يقول:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بسوء فما أدري لمن أنا قائله." (١)

١٠١-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"أراد بي التي لا عز فيها ... فحالت دونه أيد منيعه

قوله: بنو وليعة هم أخواله من الكندة، وأمه زرعة بنت مشرح الكندية، ثم أحد بني وليعة، وقد تقدم ذكرها وذكر بنيها قبل. وقوله: كتائب مسرف، يعني مسلم بن عقبة المري صاحب الحرة، وأهل الحجاز يسمونها مسيرفا وكان أراد أهل المدينة جميعا على أن يبايعوا يزيد بن معاوية، على أن كل واحد منهم عبد قن له إلا إلا علي بن الحسين. فقال حصين بن نمير السكوني من كندة: ولا يبايع ابن أختنا علي عبد الله إلا ما يبايع عليه علي ابن الحسين، على أنه ابن عم أمير المؤمنين وإلا فالحرب بيننا. فأعفي علي بن عبد الله، وقبل منه ما أراد، فقال هذا الشعر لذلك. وقوله بني اللكيعة فهي اللئيمة. ويقال في النداء للئيم: يا لكع، وللأنثى: يا لكاع، لأنه موضع معرفة. كما يقال: يا فستق ويا خبث، فإن لم ترد أن تعد له عن جهته قلت للرجل: يا لكع، وللأنثى يا لكعاء. وهذا موضع لا تقع فيه النكرة. وقد جاء في الحديث، والأصل ما ذكرت لك " لا تقوم الساعة حتى يلي الناس لكع بن لكع ". فهذا كناية عن اللئيم بن اللئيم، وهذا بمنزلة عمر ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة. ولكاع يبنى على الكسر. وقد اضطر الحطيئة فذكر لكاع في غير النداء. **وقال يهجو امرأته**:

أطوف ما أطوف ثم آوي ... إلى بيت قعيدته لكاع

وكان عبد الملك بن مروان يكرم عليا ويقدمه. قال علي بن عبد الله: سايرت يوما عبد الملك، فما جاوزنا إلا يسيرا حتى لقيه الحجاج قادما عليه. فلما رآه ترجل ومشى بين يديه. فحث عبد الملك فأسرع الحجاج، فزاد عبد الملك فهرول الحجاج. فقلت لعبد الملك: أبك موجدة على هذا؟ قال: لا، ولكنه رفع من نفسه، فأحببت أن أغض منه.

وحضر علي عبد الملك وقد أهديت له من خراسان جارية وفص وسيف فقال: يا أبا محمد، إن حاضر الهدية شريك

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ١/٣٦٧

فيها، فاختر من الثلاثة واحدا. فاختار الجارية وكانت تسمى سعدى، وهي من سبي الصغد من رهط عجيف بن عنبة.." (١)

١٠٢-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجائعها. وأخذه أبو جعفر من الفاطميين وأمر به فضربت عنقه صبرا. وبعث برأسه إلى الهند، وظهر أنه رأس محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين.

وأما عمرو بن عبد الله أخو محمد الملقب بالديباج، فهو والد العرجي الشاعر واسمه العرجي عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان. كذا نسبه ابن قتيبة في " المعارف ". وقال أبو الفرج الأصفهاني وأبو علي القالي: هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان. وقيل له العرجي لأنه كان ينزل " العرج " وهو موضع قبل الطائف. وكان يهجو إبراهيم بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك. فأخذه فحبسه فهلك في السجن. وهو قائل " وهو محبوس ":

كأني لم أكن فيهم وسيطا ... ولم تك نسبتي في آل عمرو

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليو كريهة وسداد ثغر

ومن موالي عمرو بن عثمان داود بن الحصين: روي عن عكرمة مولى ابن عباس وغيره من التابعين. وروى عنه مالك ومحمد بن إسحاق وغيرهم.

وأما أبان بن عثمان فهو من فقهاء التابعين وأفاضلهم. وروى عن أبيه عثمان وغيره من الصحابة. وحضر الجمل مع عائشة، وكان الثاني من المنهزمين وكانت أمه وأم عمرو أخيه أم جنيدب بنت عمرو بن خمة الدوسي. وكانت حمقاء تجعل الخنفساء في فمها، وتقول: حاجيتك ما في فمي. وكان أبان أبرص وأحول. يلقب نفيعا. وأصابه الفالج، وكانت عنده أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر. وخلف عليها بعد الحجاج. وكان له عقب كثير منهم: عبد الرحمن بن أبان: كان عابدا مجتهدا. روي عنه الحديث.

موالي عثمان حمران وكيسان وذكوان.

فأما حمران فكان يكنى أبا يزيد. وهو حمران بن أبان بن عبد عمرو من سبي عين التمر، سباه المسيب بن نجبة الفزاري زمن أبي بكر وأمير الجيش خالد بن الوليد، فوجده مختونا، وكان يهوديا اسمه طويد. فأشتري لعثمان ثم أعتقه،." (٢)

١٠٣-الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"١٠٤ودور بغداد مضلفة: محلة ببغداد، قرب مشهد أبي حنيفة ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن مخلد الدوري، صمع يعقوب الدوري، والزبير بن بكار وممن ينسب إليها الهيثم بن محمد الدوري، ومحمد بن الباقي بن أبي الفرج محمد بن أبي اليسري الدوري البغدادي، حدث عن أبي بكر محمد بن عبد الملك بن بكران، وأبي محمد الحسن بن علي الجوهري، ومحمد بن الفتح العشاري، وحفص بن عمر بن عبد العزيز ابن صهبان الدوري البغدادي الضرير المقرئ،

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٢/٢٥

(٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٢/١٨٦

روى عن الكسائي، ومات في شوال من سنة ست وأربعين ومائتين.

١٠٥ الدور الأعلى: قرية كبيرة بين سامرا وتكريت.

١٠٦ الدور الأسفل: محلة بين سامرا وتكريت أيضا وهي قريبة من الدور الأعلى، وتعرف بدور عربايا، أنزل فيها المعتصم بعض قواده من الأتراك، لما اراد بناء (سر من رأى) ينسب إليها محمد بن الفرخان بن روزبة، أبو الطيب الدوري.

١٠٧ دور بني الأوقر: قرية من عمل الدجيل بينها وبين بغداد سبعة فراسخ، تعرف بدور الوزير، نسبة إلى الوزير عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة، وزير المقتفي والمستنجد بالله. وفيها جامع ومنبر.

قال هبة الله بن الحسين **الأسطرلابي يهجو الوزير** يحيى ويذكر دور بني الأوقر:

أقصى أمانيك الرجو ... ع إلى المساحي والنير

متربعا وسط المزا ... بل، بين دور بني أقر

أو قائدا جمل الزبي ... ري اللعين إلى سقر

١٠٨ [دور بني الحارث: محلة من محال المدين، وهي من دور الأنصار] .

١٠٩ [دور بني ساعدة: محلة أخرى من محال الأنصار بالمدينة أيضا] .

١١٠ [دور بني عبد الأشهل: من محال الأنصار بالمدينة أيضا] .

١١١ [دور بني النجار: من محالهم بالمدينة] .

١١٢ دور تكريت: بين سامرا وتكريت.

١١٣ دور حبيب: وهي من عمل دجيل، قريبة من دور بغداد التي سبق ذكرها، وبقرب دور الوزير أيضا.

١١٤ دور الراسبي: بلد مشهور، قريب من الأهواز.

١١٥ ودور الراسبي أيضا: بين الطيب.

وجنديسابور من أرض خوزستان. كأنه منسوب إلى بني راسب ابن ميدعان بن ماك بن نصر بن الأزد بن الغوث. ينسب إلى دور الراسبي أبو الحسين علي بن أحمد الراسبي. وهو من عظماء العمال وأفذاذ الرجال. مات ليلة الأربعاء لليلة بقيت من ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين ثلاثمائة، في أيام المقتدر بالله، ووزارة وزيره علي بن عيسى. ودفن الراسبي بداره. وخلف [بنتا] وأخا، وكان يتقلد من واسط إلى شهرزور، وكورتين من كور الأهواز.

ومبلغ ضمانه ألف ألف وأربعمائة ألف دينار في كل عام ولم يكن للسلطان معه غير صاحب البريد، لأن الحراج والضياع والحرث والشجر وما سواه داخل في ضمانه. وقد استطاع ضبط جميع أعماله، وحمى ما تحت يديه من الأعراب واللصوص والكرد، ومات عن أموال عظيمة.

وحين وصل خبر موته إلى بغداد، من حامد بن العباس وقع نزاع بين أخيه وختنه. لأن كل واحد منهماطلب الأمر لنفسه، وصار مع كل منهما بعض أصحاب الراسبي وغلمانه، فوقع قتال عنيف بينهما، وقتل رجال من الطرفين فانهزم أخو الراسبي، ومعه الأموال، واجتاز بحامد بن العباس من قبل ختن الراسبي، ومعه كتاب إلى أبي صخرة، ومع الكتاب عشرون

ألف دينار ليصلح بها أمره عند الخليفة المقتدر فأنفذ حامد جماعة من رجاله لحفظ تركة الراسبي، والإصلاح بين الرجلين، فتم له ذلك، وحمل من التركة أموالا وفرشا وجواهر وأشياء عظيمة، هي:

العين: أربعمائة ألف وخمسة وأربعون ألفا، وخمسمائة وسبعة وثلاثون دينارا.

الورق: ثلاثمائة ألف وأربعون ألفا ومائتان وسبعة وثلاثون درهما.

ومن الأواني الذهبية: ما زنته ثلاثة وأربعين [ألفا] وتسعمائة وسبعون مثقالا.

ومن الأواني الفضية: ما زنته ألف وتسعمائة وخمسة وسبعون رطلا.

ومما وزن بالشاهين، من آنية الفضة: ثلاثة عشر ألفا وستمائة وخمسون درهما.

ومن الند المعمول: سبعة آلاف وأربعمائة مثقال.

ومن العود [المطري] : أربعة آلاف وأربعمائة وعشرون مثقالا.

ومن العنبر: خمسة آلاف وعشرون مثقالا.

ومن نوافج المسك: ثمانمائة نافجة.

ومن المسك المنشور: ألف وستمائة مثقال.

ومن السك: ألفا ألف وستة وأربعون مثقالا ومن الغالية: ثلاثمائة وستة وستون مثقالا.." (١)

١٠٤-الديارات للأصبهاني أبو الفرج الأصبهاني (٣٥٦)

"شوقا إلى رؤية من أشقاه ... كأنما عافاه من أبلاه

يا ويحه من عاشق ما يلقى ... بأدمع منهلة ما ترقى

ذاب إلى أن كاد يخفي عشقا ... وعن دقيق الفكر فيه دقا

لم يبق فيه غير طرف يبكي ... بأدمع مثل نظام السلك

كأنه قطر السماء يحكي ... يخمد نيران الهوى ويذكي

إلى غزال من بني النصارى ... عذار خديه سبى العذارى

يترك ألباب الورى حيارى ... في ربقة الحب له أسارى

ريم بدير الروم رام قتلي ... بمقلة كحلاء لا من كحل

وطرة بها استطار عقلي ... وحسن دل وقبيح فعل

ها أنا ذا من قده مقدود ... والدمع من خدي له أخدود

ما ضر من قلبي به معمود ... لو لم يكدر صفوه الصدود

يا ليتني كنت له صليبا ... فكنت منه أبدا قريبا

أبصر حسنا وأشم طيبا ... لا واشيا أخشى ولا رقيبا

---

(١) الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة الحموي، ياقوت ص/١٠

أو ليتني كنت له قربانا ... ألثم منه الفم والبنانا
أو جاثليقا كنت أو مطرانا ... كيما يرى الطاعة لي إيمانا
أو ليتني كنت له زنارا ... يدور بي خصراه حيث دارا
حتى إذا الليل طوى النهارا ... صرت له تحت الدجى إزارا
يا ليتني في النحر منه عوذة ... أو خمرة يشربني ملذوذة
أو حلة يلبسني مقدودة ... ليست إذا ما أخلقت مقدودة
يا ليتني كنت لعمرو مصحفا ... أو قلما يكتب بي ما ألفا
من حسن أشعار له قد صنفا ... فإن لي من بعض هذا ما كفى
يا للذي بحسنه أضناني ... وابتز صبري والضنى كساني
ظبي على البعاد والتداني ... حل محل الروح من جثماني
واكبدي من خده المضرج ... واحزني من ثغره المفلج
لا شيء مثل الطرف منه الأدعج ... أذهب للنسك وللتحرج
إليك أشكو يا غزال الأنس ... يا من هلالي وجهه وشمسي
ما بي من الوحشة بعد الأنس ... لا تقتل النفس بغير النفس
ها أنا في بحر الهوى غريق ... سكران من حبك لا أفيق
محترق ما مسني حريق ... يرحمني العدو والصديق
ويقول فيها:
يا عمرو ناشدتك بالمسيح ... ألا سمعت القول من نصيح
يعرب عن قلب له قريح ... ليس من الحب بمستريح
يا عمرو بالحق من اللاهوت ... والروح روح القدس والناسوت
ذاك الذي قد خص بالنعوت ... النطق في المهد وبالسكوت
بحق من في شامخ الصوامع ... من ساجد لربه وراكع
يبكي إذا ما نام كل هاجع ... خوفا من الله بدمع هامع
ثم يقسم عليه بكل قسم يعرفه النصارى ويقول:
ألا نظرت يا أمير أمري ... محتسبا في عظيم الأجر؟!

دير الجماجم

دير الجماجم بالكوفة قال أبو الفرج: هو دير بظاهر الكوفة، على طريق البر الذي يسلك إلى البصرة، وفيه كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف، وبين عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث. وذلك أن ابن الأشعث لما رأى كثرة من معه من

الجيش بالبصرة، وقد نازله الحجاج بها، خرج يريد الكوفة، ورأى أن أهلها أطوع له من أهل البصرة، لبغضهم الحجاج، ولأنه يجد بها من عشائره ومواليه أنصارا كثيرة. فسار إليها، وسايره الحجاج، فنزل ابن الأشعث دير الجماجم، ونزل الحجاج بإزائه بدير قرة، و وقعت الحرب بينهما، ثم انهزم ابن الأشعث، فعاد إلى البصرة.

وقد ذكرت الشعراء دير الجماجم كثيرا.

قال **جرير يهجو الفرزدق**:

ألم تشهد الجونين والشعب والصفا ... وكرات قيس يوم دير الجماجم

تحرض يا بن القين قيسا ليجعلوا ... لقومك يوما مثل يوم الأراقم

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ... ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ضربت به عند الإمام فأرعشت ... يداك وقالوا محدث غير صارم

وفي هذا الدير يقول الضحاك اليربوعي:

وإن يهلك الحجاج فالمصر مصرنا ... وإلا فمثوانا بدير الجماجم

وإن تخرجوا سفيان تخرج إليكم ... أبا حازم في الخيل شعث المقادم

وإن تبرزوا للحرب تبرز سراتنا ... مصاليت شوسا بالسيف الصوارم." (١)

١٠٥-الديارات للشابشتي الشابشتي (٣٨٨)

"وذكر إسحق بن روح، أن مفلحا وجهه إلى المعتمد، وقال: قل له: قد سمعت هزارا جارية أمير المؤمنين، فأعجبتني وأحببت أن أملكها؛ ورأيت بدرا الجلنار فأعجبني، فأحببت أن أملكه. فليوجه بهما أمير المؤمنين إلي. فأديت الرسالة إلى المعتمد بعد أن استأذنته فيها. فلما سمعها غضب وخرق ثيابه وقال: هكذا يفعل العبيد بالموالي، يغصبونهم على حرمهم وغلمانهم؟ وتكلم بأشياء عظيمة، فخرجنا، فردنا وقد سكن، ثم قال: مثل أبي صالح لا يرد عن طلبته. قد أمرت بحمل هزار مع كسوتها وفرشها وجواريها وجميع ما لها. فأما بدر الجلنار فقد وقع على خدمتنا وله منا موضع. فقل له يسعفنا بتركه. فعدت إلى مفلح فأخبرته بطرف من الأول وبالآخر. وكان على الخروج إلى البصرة لحرب صاحب الزنج. فقال: يا أبا إسحق، قد حصلت هزار، وإذا رجعنا من هذه الحرب، أخذنا بدرا الجلنار منه، شاء أم أبى. فخرج، فأصابه سهم فمات.

وكان المعتمد من أسمح آل العباس، وكان يمثل بينه وبين المستمعين ويقال ما ولي أسمح منهما. وكان جيد التدبير، فهما بالأمور. فلما قوض أمره وغلب على رأيه، نقصت حاله عند الناس.

قال محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان: بعث بي أبي إلى المعتمد في شيء، فقال لي اجلس. فاستعظمت ذاك، فرد الأمر علي، فاعتذر بأنه لا يجوز لي. فقال لي: يا محمد، إن أدبك في القبول مني خير من أدبك في خلافي.

قال: ظلم بعض أسباب موسى بن بغا محمد بن علي الكاتب المعروف ببإذنجانة، فلما مات موسى، هجاه، فقال:

---

(١) الديارات للأصبهاني أبو الفرج الأصبهاني ص/٦

مات قس الدير موسى ... لعن الرحمن موسى

فلقد كان ضعيفا ... في تقى الله خسيسا

فسروري مطلق والحز ... ن قد صار حبيسا

فبلغ هذا الشعر المعتمد، فنقضه فقال:

مات خير الناس موسى ... رحم الرحمن موسى

فلقد كان جليلا ... عالي القدر رئيسا

أطلق الحزن وخلى ... فرحي وقفا حبيسا

ومن شعره المرذول، قوله:

مالي وهذا الهوى مالي ... لو أمكنني افتديته بمالي

وهذا الحبيب ما يواصلني ... فأن مع هجرانه في قتال

بدا لي على ما أرى فيحبه ... وكنت والله ما بدا لي

وله من هذا الفن:

من قال إني أعشق لو صوروا ... الحب لكان رجلا أحمق

أدور السطوح فلا أراه ... كأنني سنور أبلق

تمنيت من شوقي إليه ... أن أطلع عليه فأكون لقلق

هوى الناس مجتمع عندي ... وهواهم عليهم مفرق

قال: فكت الراضي بخطه، تحت هذه الأبيات:

لم يقل ذا الشعر إلا ... جاهل بالشعر أحمق

أو مصاب ذو جنون ... ضائع الفكرة أبلق

ومن شعره:

عجبت من هذا الحب لا ... يجارى به المحبوب

أراك يا ظالم لا تريدني ... هذا والله هوى مقلوب

أنت في حسنك يوسف ... وأنا في ضري يعقوب

لست أعني يعقوب الصفار ... أنت الصفار مصلوب

وله:

عشقت إنسانا بكسكر ... وجهه كالقمر الأزهر

فلما شكوت إليه هواه ... طأطأ رأسه وفكر

هو الذهب الابريز في حسنه ... وهو الياقوت الأحمر

من دلني عليه فله عندي ... كل ما تمنى وقدر

لما ظننته بيدي حاصلا ... لا شك تركني وشمر

قال: ودخل يوما الجوسق، فرأى طائرا، فصاده. فقال الموفق: ما رأيت أحسن منه، فهبه لي يا أمير المؤمنين، فأعطاه إياه. فلما حصل في يده، أفلت وجعل يصفق بجناحيه ويطير، فضحك المعتمد ضحكا شديدا، وقال:

دخلت يوما الجوسقا ... فاصطدت طيرا أبلقا

أخذه مني الموفقا ... فحين أخذه صفقا

وطار منه فرقا

قال: ولما شخص أبو أحمد إلى البصرة والجيش معه، وبقي المعتمد بسر من رأى، قال:

مهم مهم مهم ... وأمر فظيع وأمر صرم

أيحسن أن تذهبوا كلكم ... أقعد في البيت كني حرم." (١)

١٠٦-الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم (٩٠٠)

"حرف الصاد

الصافية ١:

موضع على يوم من النعمانية بشط دجلة، فيه قتل أبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين سنة أربع وخمسين وثلثمائة منصرفه من حضرة الأمير أبي شجاع، تولى قتله فاتك بن أبي الجهل الأسدي في نيف وثلاثين فارسا رامحين وناشبين، وذلك أن فاتكا هذا له قرابة من ضبة بن يزيد **الذي هجاه أبو** الطيب بقوله:

ما أنصف القوم ضبه ... وهي من سخيف شعره، فكانت سبب قتله، وفي خبر أنه قيل له: أعطهم شيئا فقال: أبذرق ومعي سيفي؟! وقاتل حتى قتل.

صاهك ٢:

موضع في بلاد فارس، فيه كان التقى المهلب بن أبي صفرة والأزارقة، بعث الحجاج إلى المهلب سيفا ليتقلده، فدفعه إلى ابنه المغيرة، فقاتل به في هذا اليوم، لأنه التقى يوم صاهك جمع المهلب والأزارقة وفيهم المهلب وقطري بن الفجاءة فقال المهلب لابنه المغيرة: يا أبا خراش إن الحجاج بعث إلي بهذا السيف الذي في عنقي، أحب أن أتقلده وعزم علي في ذلك فألقيت سيف سعد وكاد خيرا من سيف الحجاج، كما أن سعدا خير من الحجاج، فدونك فقاتل به اليوم ولا ترده إلي حتى تجربه، فأخذه المغيرة وجاءت الأزارقة يقودها ابن مخراق فلقيه المغيرة، فذكروا أن المغيرة ضرب ابن مخراق صالحا على بيضته فقدها من خلفها حتى أسرع السيف في عنقه مما يلي وداجه، وصرع صالح وحماه فوارس من أهل الجزيرة من بني شيبان، فرجع المغيرة إلى المهلب بسيفه مدمى، فقال المهلب: أخذته بحقه وما أحب أن غيرك من ولدي فعل ذلك، أنا كاتب إلى الحجاج بأمرك، ولولا عزيمته علي لقلدتكه، وكان سيفا مأثورا بعث به محمد بن يوسف أخو الحجاج من اليمن، وكان عليها، وكان وجده مع حبى ولميس ابنتي تبع في قبرهما، وكان معهما لوح مكتوب فيه:

---

(١) الديارات للشابشتي الشابشتي ص/٢٣

أنا حبى وهذه لميس أختي متنا لا نشرك بالله شيئا، فقال الحجاج: يا أهل الشام من أحق بهذا السيف؟ قالوا: أنت قال: لا، بل أحق به مني المهلب، فبعث به إليه وعزم عليه بأن يتقلده، فزعموا أن ابن مخراق كان يضع على قفاه بعد ذلك اليوم مصدغة محشوة قزا مخافة ضربة المغيرة، فقال الجرمي في ذلك:

قل للمهلب قد وقيت نفوسنا ... ببنيك فعلة تبع ذي التاج

كانت إذا غشيت غياية مذحج ... أنساهم ببنيه كل عجاج

فلقد نصبت أبا خراش للعدا ... فحداهم بصفيحة الحجاج

صدر النهار يكر فيهم مهره ... حتى تضمنه البهيم الداجي

أخذ الحسام بكفه ومضى به ... وأبو خراش للزيادة راج." (١)

١٠٧-اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"الطبراني بفتح الطاء والباء الموحدة والراء وبعد الألف نون - هذه النسبة إلى طبرية الشام وهي مدينة بالأردن ينسب إليها كثير من العلماء منهم أبو العباس الوليد بن سلمة الطبراني قاضي الأردن يروي عن عبد الله ابن عمر روى عنه أهل الشام وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني اللخمي حافظ عصره رحل في طلب الحديث وسكن أصبهان إلى أن مات بها وسمع إسحاق بن إبراهيم الدبري الصنعاني وغيره وعدد شيوخه ألف شيخ روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو نعيم الحافظ والخلق الكثير ولد سنة ستين ومائتين بطبرية ومات سنة ستين وثلاثمائة بأصبهان وقد ينسب إلى الطبراني قصبة طوس الطبراني والنسبة الصحيحة إليها طابراني وممن ينسب إليها بإسقاط الألف أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني روى عن شافع بن محمد روى عنه أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي المفسر

الطبرخزي بفتح الطاء والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وفي آخرها زاي - هذه النسبة اختص بها أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المعروف يقال له الطبرخزي لأن أباه من خوارزم وأمه من طبرستان فركب من الاسمين نسب وله شعر حسن أقام بالشام مدة بنواحي حلب وعاد إلى خراسان ومات بنيسابور منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وكان **قد هجا الصاحب** بن عباد فلما مات بلغ الصاحب خبره فقال

(أقول لركب من خراسان رائح ... أمات خوارزميكم قيل لي نعم)

(فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ... ألا لعن الرحمن من كفر النعم)

وروى الحديث عن إسماعيل بن محمد الصفار وأبي بكر أحمد بن كامل ابن خلف وغيرهما وكان فاضلا عالما بالأدب م." (٢)

١٠٨-المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري (٤٨٧)

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٣٥٣

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٢٧٣

"١٣٠١ ويجاور بلد نكور بلد غمارة فمنه مجكسة. وتنبأ بذلك الصقع أبو محمد حاميم بن من الله بن حريز بن عمرو بن وجفوال (بن وزروال) «١» الملقب بالمفتري.

وببلد مجكسة جبل حاميم المنسوب إليه، وهو على مقربة من مدينة تيطاوان.

وأجابه بشر كثير أقروا بنبوته، وجعل لهم الصلاة صلاتين عند طلوع الشمس وعند غروبها يسجدون على بطون أكفهم، ووضع لهم قرآنا بلسانهم، فمما ترجم منه بعد تهليل يهللونه: حلني من الذنوب يا من يحل البصر «٢» ينظر في الدنيا، حلني من الذنوب يا من أخرج موسى من البحر. ومنه: آمنت بحاميم وبأبي خلف- يريدون أبا حاميم وكذلك كان يكنى- وأمن رأسي وعقلي وما أكنه صدري وما أحاط به دمي ولحمي، وآمنت بتانفيت، وهي عمة حاميم أخت أبي خلف (من الله) «٣» وكانت كاهنة ساحرة، (وكانت لحاميم أيضا أخت تسمى دجو وكانت ساحرة كاهنة) «٤» من أجمل الناس وكانوا يستغيثون إليها في كل حرب وضيق ويزعمون أنهم يجدون نفعها «٥» . وفرض عليهم صوم (الخميس كله ويوم الأربعاء إلى الظهر، فمن أكل فيهما غرم خمسة أثوار «٦» لحاميم. ووضع لجميعهم صوم) «٧» سبعة وعشرين يوما من رمضان وأبقى فرض صوم ثلاثة أيام ويوم الفطر الرابع وجعل عيدهم في الثاني من الفطر. وفرض زكاتهم العشر من كل شيء وأسقط عنهم الحج والطهر والوضوء وأحل لهم أكل أنثى الخنازير وقال إنما حرم ذكورها، وذلك في قرآن محمد - صلى الله عليه وسلم -. وحرم عليهم الحوت حتى يذكى وحرم عليهم البيض من جميع الطير. وأنشد أبو العباس فضل بن مفضل بن عمر المدحجي لعبد الله بن محمد المكفوف **الطنجي يهجو حاميم** ويذكر فسقه [طويل] :

وقالوا افتراء إن حاميم مرسل ... إليهم بدين واضح الحق باهر." (١)

١٠٩-المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"١٣٣٣ وعدوة الأندلسيين يجري الماء عليهم أولا ويجود بهذه العدوة الأترج ويعظم ولا يجود بعدوة الأندلسيين. وكلتا العدوتين جليلة الخطر عظيمة القدر. وموقع وادي فاس بوادي سبو، وبغربي عدوة القرويين في بلد مغيلة موضع يقال له السيخ ساخ بأهله، ومن هذا الموضع انهزم البوري بن أبي العافية سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة هزمه بنو محمد واحتووا على معسكره. وبنهر فاس الحوت المعروف بالليبيس كثير. وقال محمد بن إسحاق المعروف بالبجلي «١» (يمدح عدوة القرويين) «٢» [بسيط] :

يا عدوة القرويين التي كرمت ... لا زال جانبك المحبور ممطورا

ولا سرى الله عنك «٣» ثوب نعمته ... أرض تجنبت الآثام والزورا

١٣٣٤ وأنشد إبراهيم بن محمد الأصيلي والد الفقيه أبي محمد المفضل بن عمر المدحجي (يهجو فاسا) «٤» [بسيط] :

دخلت فاسا ولي شوق إلى فاس ... والجبن «٥» يأخذ بالعينين والرأس

---

(١) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ٢/٧٧٦

فلست أدخل فاسا لو حييت ولو ... أعطيت فاسا بما فيها من الناس

وقال أحمد بن فتح قاضي تيهرت في كلمة له (يهجو أهل فاس) «٦» [بسيط] :." (١)

١١٠-المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"يناكحونهم، وانصرف داود إلى المشرق فإنه إنما فر حين خرج أخواه على المنصور.

١٣٤٥ قال علي النوفلي: أخبرني عيسى بن جنون «١» قاضي أرشقول لإدريس بن عيسى ودخل الأندلس غازيا أن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن دخل المغرب أيضا ونزل تلمسان، وبه كمل عدد ولد عبد الله «٢» بن حسن ستة لأنهم محمد وإبراهيم وإدريس وعيسى (ويحيى وسليمان كما ذكروا.

قال) «٣» : فولد سليمان بن محمد بن سليمان (فمن ولده محمد ويحيى وسليمان كل قريشي في القبلة) «٤» .

١٣٤٦ قال النوفلي: ومات إدريس ولا ولد له وجارية من جواريه حبلى. فقام راشد بأمر البربر حتى ولدت غلاما فسماه باسم أبيه إدريس، وقام بأمره وأدبه وأحسن تأديبه، وكان مولده في ربيع الآخر سنة خمس وسبعين ومائة.

وتوفي راشد سنة ست وثمانين ومائة. ولهذا التبني والاتصال قال محمد بن **السمهري يهجو القاسم** بن إدريس بن إدريس [كامل] :

قل للزنيم زنيم طنجة عش به ا ... لا يحسدنك في بلادك حاسد

منتك نفسك أن تكون خليفة ... هيهات هذا من حديثك بارد

لما رأيتك لليام مصافيا ... أيقنت حقا أن جدك راشد." (٢)

١١١-المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"١٣٥٩ ثم قدم ميسور الفتى إلى «١» المغرب في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة على ما تقدم قبل هذا، فخرج أحمد بن بكر صاحب فاس يومئذ إلى معسكره، فحبسه ميسور ووجه به إلى المهدية. فقدم أهل فاس على أنفسهم حسن بن قاسم اللواتي وحارب ميسور مدينة فاس سبعة أشهر، ثم قفل عنهم فلم يزل حسن «٢» واليا عليها إلى أن قدم أحمد بن بكر منطلقا من المهدية، فتخلى له حسن عما كان بيده، وذلك سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. ولما ورد ميسور إلى «٣» المغرب حاصر موسى بن أبي العافية وتولى معاظم تلك الحروب بنو إدريس (حتى جلى موسى بن أبي العافية إلى الصحراء وصار كما كان بيده إلى آل إدريس والرئاسة منهم في بني محمد بن إدريس بن إدريس) «٤» ، وهم حسن وجنون وإبراهيم بنو محمد بن القاسم، وكان محمد متخلفا في إخوته وعشيرته لا قدر له. ثم صارت النباهة والقدر لبنيه، وإبراهيم بن محمد هو المعروف بالرهوني، وكان الذي يلزم صخرة النسر منهم جنون وحنون من أبناء إبراهيم واسم جنون القاسم.

١٣٦٠ ولمحمد بن إسحاق الشاعر المعروف بالنحيلي «٥» في جنون هذا أهاج كثيرة مقذعة، وذلك أنه غلب على أم

---

(١) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ٢/٧٩٧

(٢) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ٢/٨٠٤

ولد كانت له، فهويها جنون وصارت عنده فاستعان عليه بابن عمه أحمد بن القاسم بن إدريس، فكتب إليه يرغب أن يصرفها إليه وأعلمه بما يلحقه في فعله من قبح الأحدوثة، فلم يلتفت إلى مقالته ولا انتفع محمد بن إسحاق بشفاعته، فاستأذن محمد بن إسحاق أحمد بن القاسم في هجائه، فأذن له في ذلك وعاهده أن لا يرى منه على هجائه له مكروها أبدا. **فمما هجاه به** [كامل] :." (١)

١١٢-المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب المغيري (١٣٦٤)

"وبنو عامر بطن من عذرة، وبنو العبيدي بطن من عذرة، وبنو عوف بطن من عذرة، قال وهم بطن كبير، وبكر بطن من عذرة وبنو عوص بطن من عذرة، وبنو جنيب بطن من كنانة عذرة، منهم الأسود بن أسيد بن عدي، وبنو عميت بطن من كنانة عذرة، وبنو عدي بطن من كنانة عذرة، قال أبو عبيد فيهم الملك والبيت، منهم ليلى أم عبد الملك بن مروان. وبنو ضمضم وبنو حصين بطون من بني عدي بن كنانة عذرة، وبنو زهير بطن من كنانة عذرة، قال أبو عبيد منهم سيار بن عمرو، قال في العبر: منهم جندل ابن نين وبنو حارثة بطن من كنانة عذرة، وبنو عبد الله بطن من كنانة عذرة، وبنو جابر بطن من كنانة عذرة، وبنو عليم بطن من جناب كنانة عذرة، ومنهم أسيد بن حارثة العليمى الصحابي رضي الله عنه، وفي جناب العمائر بنو الحصاد العاصي بطن من الجمارسة من كنانة عذرة، وبنو فراس بطن من الجمارسة من كنانة عذرة، ذكرهم الحمداني في كتابه. وبنو عبيد بطن من كنانة عذرة، منهم امرؤ القيس بن حمامة وهو من هبل بن عبد الله بن كنانة، وبنو سمحة بطن من كنانة عذرة، ومن بني أسحمة السحمة البكن المعروف في قحطان. وعبيدة المذكورة والسحمة دخلوا في مذحج والله أعلم. والرواشد بطن من كنانة وعذرة. ومنهم الرشود جماعة أبن مانع البطن المعروف في المناصير، ومن بطون كنانة عذرة الجمارسة. قال الحمداني وهم بنو حمران، ومنهم الحمران البطن المعروف في حرب الأحامدة، وهم بطن من الجمارسة من كنانة عذرة، ويقال إن الأحامدة بطن من طيء، وبنو سنان بطن من كنانة عذرة، وبنو أصنع بطن من كنانة عذرة، من رباد بنهبولة الذي سبا امرأته آكل المرار فقتله عمرو ابن ربيعة النمري، وبنو خشين بطن من قضاعة منهم أبو ثعلبة الخشي الصحابي رضى الله عنه، وبنو النعايم بطن من عذرة منهم ابن أدهم الشاعر. ومن بطون قضاعة بنو جرم، وبنو قدامة بطن جرم قضاعة، منهم قدامة بن كنانة **الذي هجا عمرو** بن معد يكرب الزبيدي، وجرم هو ابن زيان بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن مالك أبن قضاعة، وهو بطن كبير منهم بنو راسب بطن، وبنو أشمخ بطن، وبنو سليح بطن، منهم العبيد بن الأبرص بن عمران بن الأشبح بن سليح، وبنو العبيد بطن من سليح بن قضاعة، وهم من أشراف العرب، كما قال ذلك صاحب نهاية الأرب، وإليهم يشير الأعشى بقولة:

ولست من الكرام بنو العبيدى

قال وكان لهم ملك يتوارثونه بالحصين، ببرية سبخار في الجزيرة الفراتية إلى أن كان آخرهم الضيزل بن معاوية المعيدي والأشرف، ومنهم القرفصة بنو الأحوس بن عمرو بن ثعلبة، وهو الذي تزوج ابن عثمان رضي الله عنه ابنته نائلة، ومنهم زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله، ومن اسلافهم في الإسلام دحية الكلبي الذي كان ينزل جبريل عليه السلام في

---

(١) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ٨١٢/٢

صورته، ومن أشرف بنو القين دعجي بن كشيف الذي أسر ابن حارثة المري، ومنهم مالك وعقيل نديما جذيمة الأبرش، وهم أبناء فارج. ومنهم سعد بن عمرو رأس بنو القين وسيدهم، وتنوخ بطن من قضاعة، وهم ثلاثة بطون، منهم تيم الله بن أسد بن وبرة، ومنهم مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن ثعلبة بن مالك. ومنهم جذيمة الأبرش، ومنهم ملوك العراق وآخرهم جذيمة، ومنهم أذينة الذي يقول فيه الأعشى شعرا:

أزال أذينة عن ملكه ... وأخرج من قصره ذا يزن." (١)

١١٣-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي (٨٤٥)

"وقال ابن عبد الظاهر «١» : المنظرة المعروفة باللؤلؤة على بر الخليج بناها: الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم يعني بعدما هدمها أبوه الحاكم، وكانت معدة لنزهة الخلفاء، وكان التوصل إليها من القصر يعني القصر الغربي، من باب مراد، وأظنه فيما ذكر لي: علم الدين بن مماتي الوراق، لأنه شاهد في كتب دار ابن كوخيا التيقة أنه بابها، وكان عادة الخلفاء أن يقيموا بها أيام النيل، ولما حصل التوهم من النزارية، والحشيشية قبل تصرفهم لا سيما لصغر سن الخليفة، وقلة حواشيه، أمر بسد باب مراد المذكور الذي يتوصل منه إلى الكافوري، وإلى اللؤلؤة، وأسكن في بعضها فراشين لحفظها، فإن كان في صبيحة كسر الخليج استؤذن الأفضل ابن أمير الجيوش في فتح باب مراد الذي يتوصل منه إلى اللؤلؤة وغيرها، فيفتح ويروح الخليفة ليتفرج هو وأهله من النساء، ثم يعود، ويسد الباب هذا إلى آخر أيام الأفضل، فلما راجع الوزير المأمون في ذلك سارع إليه، فأصلحت وأزيل ما كان أنشئ قبالتها على ما سيذكر في مكانه إن شاء الله تعالى.

ومات بقصر اللؤلؤة من خلفاء الفاطميين: الآمر بأحكام الله، والحافظ لدين الله، والفائز، وحملوا إلى القصر الكبير الشرقي من السراديب. ولما قدم نجم الدين أيوب بن شادي من الشام على ولده: صلاح الدين يوسف، وخرج الخليفة العاضد لدين الله إلى لقائه بصحراء الهليلج بآخر الحسينية عند مسجد تبر «٢» ، أنزل بمنظرة اللؤلؤة، فسكنها حتى مات في سنة سبع وستين وخمسمائة، واتفق أن حضر يوما عنده الفقيه نجم الدين عمارة اليمني، والرضى أبو سالم يحيى الأحدب بن أبي حصيبة الشاعر في قصر اللؤلؤة بعد موت الخليفة العاضد، فأنشد ابن أبي حصيبة نجم الدين أيوب فقال:

يا مالك الأرض لا أرضى له طرفا ... منها وما كان منها لم يكن طرفا

قد عجل الله هذي الدار تسكنها ... وقد أعد لك الجنات والغرفا

تشرفت بك عمن كان يسكنها ... فالبس بها العز ولتلبس بك الشرفا

كانوا بها صدفا والدار لؤلؤة ... وأنت لؤلؤة صارت لها صدفا

فقال الفقيه عمارة يرد عليه:

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب المغيري ص/١٩

أثمت يا **من هجا السادات** والخلفا ... وقلت ما قلته في ثلبهم سخفا

جعلتهم صدفا حلوا بلؤلؤة ... والعرف ما زال سكنى اللؤلؤ الصدفا." (١)

١١٤-جمهرة أنساب العرب لابن الكلبي ابن الكلبي (٢٠٤)

"وأم معاوية وعتبة هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وأم عنبسة ومحمد عاتكة بنت أبي أزيهر الدوسي، وكان معاوية ولي عنبسة الطائف ثم نزعه، وولاها عتبة، فدخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين، أما والله ما نزعتني من ضعف ولا خيانة.

فقال معاوية أن عتبة ابن هند. فولى عنبسة وهو يقول:

كنا لحرب صالحا ذات بيننا ... جميعا فأضحت فرقت بيننا هند

فمن بني معاوية: يزيد بن معاوية. وعبد الله بن معاوية كان أحمق الناس فأم يزيد بن معاوية ميسون بنت بحدل بن أنيف بن دلجة ابن قناقة بن عدي بن زهير بن حارثة بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة ابن ثور بن كلب بن وبرة وليزيد يقول معاوية.

إن مات لم تفلح مزينة بعدهفنوطي عليه يا مزين التمائما

وأم عبد الله فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف.

ومنهم: خالد ومعاوية ابنا يزيد. ولي معاوية بعد أبيه أربعين ليلة، وكانت له خمس عشرة سنة. وعبد الله بن يزيد الاسوار، وأبو محمد بن عبد الله بن يزيد السفياني المقتول بالمدينة أيام المنصور. ومن بني عتبة بن أبي سفيان. الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ولي المدينة.

ومن بنى محمد بن أبي سفيان: عثمان بن محمد بن أبي سفيان ولى المدينة.

ومن بنى زياد ابن أبيه عبيد الله بن مرجانة وابن زياد الدعى لعنة الله. ولى العراق. وسلم بن زياد، ولى خراسان. ومن بنى أبي عمرو بن أمية. مسافر بن أبي عمرو، وكان من فتيان قريش جمالا وسخاء وشعرا، وهو الذي كان يهاجى أبا أحيحة. والحارث بن أبي وجرة بن أبي عمرو، أسر يوم بدر كافرا. وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو، قتله النبي صلى الله عليه وسلم صبرا بعرق الظبية، من ولده الوليد بن عقبة وعمارة وخالد وهشام، فالوليد وخالد وعمارة أخوة عثمان بن عفان ألأمه، وأم هشام سوداء، فولى عثمان الوليد العراق، وهو أبو وهب، وكان شاعرا، وهو الذي مدحه أبو زبيد الطائي، وهو الذي رفع عليه أهل الكوفة انه سكر من الخمر - وقد ذكره الحطيئة في شعره - فضربه الحد وعزله، فلما ضربه قال:

يا فرق الله ما بيني وبينكم ... بني أمية من قربى ومن نسب

إن يصب المال يحفر تحت أثلته ... وإن يعش عائلا مولاكم يخب

وأما عمارة فكان مقيما بالكوفة، وولده بها، ونزل خالد بن عقبة الجزيرة، وولده بها اليوم. ومن ولد الوليد: عمرو، وهو أبو قطيفة بن الوليد الشاعر، كان فيمن سيره ابن الزبير إلى الشام.

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ٣٩٨/٢

وأبان بن الوليد، ولاه عبد الملك أرمينية وحمص وقنسرين. وعثمان بن الوليد ولاه عبد الملك أرمينية، ويعلى بن الوليد **الذي هجاه الحارث** الدعى إلى الوليد بن المغيرة فقال:

كأن على مفارق رأس يعلى ... خنافس موتت زمن البطاح

على اسم الله ثم لدى غلأما ... فسميه بأفلح أو رباح

ومحمد ذو الشامة بن عمرو أبي قطيفة بن الوليد، ولى الكوفة. وخالد بن خالد بن الوليد، كان شريفا، بالكوفة وهو الذي ذهب برأس يزيد بن المهلب إلى الشام، وهشام بن معاوية بن هشام، وهو أبو يعيش، ولى الطوائف في زمن الوليد بن عبد الملك وغيره.

ومن بني سفيان بن أمية: حكيم بن طليق بن سفيان بن أمية، كان في المؤلفة قلبهم، أعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ناقة يوم حنين وكان له ابن يقال له: المهاجر فهلك وله بنت فتزوجها زياد ابن سمية ولاعقب له.

ومن بنى أبي سفيان بن أمية: سفيان بن أمية بن أبي سفيان بن أمية الذي ذهب بموت علي عليه السلام إلى أهل الحجاز، لاعقب له.

هؤلاء بنو أمية الأكبر بن عبد شمس. وولد حبيب بن عبد شمس: ربيعة، وأمه فاطمة بنت الحارث بن شجنة، من فهم. وسمرة، لأم ولد، وعمرا، وأمه من بني سهم. منهم.

عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. وأمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سماك بن عوف بن أمرئ القيس بن بهثة بن سليم عمة عبد الله بن حازم السلمي وكان من فتيان قريش استعمله عثمان على البصرة فلم يزل عليها حتى قتل عثمان. ثم عقد له وكان من أجود العرب.." (١)

١١٥-جمهرة أنساب العرب لابن الكلبي ابن الكلبي (٢٠٤)

"وعثمان بن عمر بن طلحة بن عمر بن عبيد الله، ولى قضاء المدينة لجعفر بن سليمان. وعبد الله جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، كان سيد قريش في زمانه.

من ولده: علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان الفقيه البصري الذي كان يورى عن سعيد بن المسيب.

وعبد الله عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة، كان يروى عن ابن عباس عليه السلام والمهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان، ولى شرط عثمان بن عفان.

الشرقي، كان عزيزا، بغوا بمكة فهلكوا جميعا، فلم يبق منهم أحد، وله تقول أمه سبيعة بنت الأحب النصرية: ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير من ولده: أبو الحشر بن خالد بن عبد مناف ومسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة **الذي هجاه حسان** فقال:

يا آل تيم ألاتنهون جاهلكم ... قبل القذاف بأمثال الجلأميد

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن الكلبي ابن الكلبي ص/٩

ومحمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

ومحمد بن المنكدر الفقية بن عبد الله بن الهدير بن العزى بن عامر بن الحارث بن الحارثة بن سعد بن تيم بن مرة وربيعة بن عبد الله بن الهدير، كان يحدث عن عمر وأبو بكر بن المنكدر، كان فقيها.

وأبو الغشم بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد الحويرث بن دياب بن عبد الله بن عامر، الذي يقول له أبو طالب:

هبني كدياب وهبت له ابنه ... وإنى بخير من نداك حقيق

أخو دياب لأمه طليق بن أبي طالب.

والحارث وأميمة ابنا عبد بن بجاد بن عمير بن الحارث بن حارثة بن سعد. بايعت أميمة، وكان يحدث عنها. ونزلت دمشق.

وأمها رقيقة بنت خويلد بن أسد.

فهؤلاء بنو تيم بن مرة.

وولد يقظة بن مرة: مخزوما وأمه كلبة بنت عامر بن لؤي بن غالب فولد مخزوم عمر، وعامرا، وحبيبا وأسدا درجا، وأمهم عنبة، ويقال: لبنى بنت سيار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤي، وعمران وعميرة، وأمهما سعدي بنت وهب تيم الادرم بن غالب.

فولد عمر بن مخزوم: عبد الله وعبيدا، وعبد العزى، وأمهم برة بنت قصي بن كلاب.

فولد عبد الله بن عمر: المغيرة " بن عبد الله بن عمر بن مخزوم " وإليه البيت والعدد. وعابدا، وأسدا وهو أبو جندب، وخالدا، وعثمان، وأمهم ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. وهلال بن عبد الله، وأمه بنت ساعدة بن مشنوء بن عبد بن حبتر من خزاعة، ولهم يقول ابن الزبعري:

ألا لله قوم و ... لدت أخت بني سهم

هشام وأبو عبد ... مناف مدره الخصم

وذو الرمحين أشباك ... من القوة والحزم

فهذان يذودان ... وذا من كثب يرمي

فإن أحلف وبيت الله لا أحلف على إثم

لما من أخوة بين ... قصور الشام والردم

بأزكى من بني ربط ... ة، أو أوزن في حلم

فولد المغيرة: هشاما، وكان شريفا، وهشاما درج وأبا حذيفة واسمه مهشم، وأبا ربيعة وهو ذو الرمحين وايمه عمرو، وأبا أمية وهو حذيفة وخداشا وزهيرا وأبا زهير، واسمه تميم، والفاكه قتله بنو كنانة، وأمهم ريطة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بنهصيص بن كعب والوليد بن المغيرة الوحيد، وهو العدل عدل قرش. وعبد شمس وأمهما صخرة بنت الحارث بن عبد الله بن عبد شمس من بني قسر بجيلة ولهشام والوليد أبني المغيرة يقول خداش بن زهير العامري:

إذ يتقيها هشام بالوليد ولو ... أنا عرفنا هشاما سالت الجذم

وحفصا وكان وأمه من بنى الأحمر بن الحارث بن عبد منآة بن كنانة، وعثمان بن المغيرة وأمه حبيبة بنت شيطان من بني كنانة.

وشيطان اسمه عبد الله بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد منآة بن كنانة وعبد الله ونوفلا. وكان للفاكه ابن قيس، قتل يوم بدر كافرا. وكان لعبد الله بن المغيرة ابنان: عثمان أسر يوم بدر كافرا، ونوفل قتل يوم الخندق كافرا.

وهشام بن المغية كان شريفا مذكورا، وزعموا أن قريشا كانت تؤرخ بموته، تقول: عام مات هشام، وله يقول أبو بكر بن شعوب.

ذريني أصطبح يا بكر إني ... رأيت الموت نقب عن هشام." (١)

١١٦-جمهرة أنساب العرب لابن حزم ابن حزم (٤٥٦)

"قد قام بقرقسيا «١» أيام السفاح؛ فأسر وصلب؛ وإسماعيل بن هبار هو الذي قتله مصعب بن عبد الرحمن بن عوف؛ وقتل معه قوم غيلة؛ وهبار هذا **كان يهجو النبي**- صلى الله عليه وسلم- أيام كفره؛ فلما أسلم محا كل ذلك بمدحه وحسن إسلامه؛ وهو الذي نخس زينب «٢» بنت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إذ حملت من مكة إلى المدينة، فأسقطت جنينا. وولد زمعة بن الأسود: عبد الله ابن زمعة، له صحبة؛ والحارث بن زمعة، قتل يوم بدر كافرا مع أبيه؛ ويزيد ابن زمعة، استشهد يوم الطائف- رحمه الله- ووهب بن زمعة. فولد وهب بن زمعة: عبد الله الأكبر، وعبد الله الأصغر. فولد عبد الله الأكبر: يزيد، قتل بإفريقية، وقتل أبوه رحمه الله يوم الدار مع عثمان- رضي الله عنه- وقد انقرض عقب عبد الله الأكبر. وولد عبد الله الأصغر: وهب، والمقداد، قتلا يوم الحرة، ويزيد أبو الحارث «٣» ، والزبير، ويعقوب. فولد يعقوب بن عبد الله: موسى، والمقداد؛ وكان موسى محدثا. وولد المقداد بن عبد الله الأصغر: يحيى، روى عنه الزبير بن بكار. وأما عبد الله بن زمعة، فتزوج زينب بنت أبي سلمة من أم سلمة أم المؤمنين: فولدت له يزيد، قتل يوم الحرة صبرا، إذ أبى أن يبايع ليزيد على أنه عبد قن، وكثير بن عبد الله، وأبا عبيدة بن عبد الله. فولد يزيد ابن عبد الله: يزيد: أمه أم ولد صغدية، وهى التي نبشت مسلم بن عقبة- لعنه الله- وصلبته «٤» ؛ ومن ولد كثير بن عبد الله بن زمعة: وهب بن وهب بن كثير، وهو أبو البختري القاضي، متهم بالكذب. وأما أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة، فكان من رؤساء قريش، إلا أنه يضعف في الحديث. فولد أبو عبيدة هذا:

عبد الله، وعبيد الله، قتلا يوم قديد، وعبد الرحمن (ولقب عبد الله المذكور ركيخ) «٥» ، وهند، وهى أم محمد وإبراهيم وموسى، بني عبد الله بن الحسن بن

---

(١) قرقيسيا: بلد على نهر الخابور. وكذا وردت في الاصول بياء واحدة. والذي ذكره ياقوت وكذا القاموس انها تقال بياء واحدة يعني الياء الاولى لا الثانية، وأنشد ياقوت لذلك:

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن الكلبي ابن الكلبي ص/١٦

لعن سخطة من خالقي أو لشقوة ... تبدلت قرقيساء من دارة الردم

(٢) انظر السيرة ٨١٩. وانظر الاصابة ٨٩٣٠. وفي السيرة ٤٦٧: «فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها، وكانت المرأة حاملا فيما يزعمون، فلما ريعت طرحت ذا بطنها» .

(٣) انظر السيرة ٨١٩. وانظر الاصابة ٨٩٣٠. وفي السيرة ٤٦٧: «فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها، وكانت المرأة حاملا فيما يزعمون، فلما ريعت طرحت ذا بطنها» .

(٤) نسب قريش ٢٢٢.

(٥) في نسب قريش ٢٢٨: «زكيح» .." (١)

١١٧-جمهرة أنساب العرب لابن حزم ابن حزم (٤٥٦)

"الخزرج من الأنصار؛ ومنهم: ضرار بن عمرو، المتكلم، أحد شيوخ المعتزلة، وكانت فيه ثلاثة أعاجيب: كان معتزليا كوفيا؛ وكان عربيا شعوبيا؛ وزوج ابنته من علج أسلم، وكان يختلف إليه، ومات وله تسعون سنة، بالدماميل؛ ومنهم: سالم بن دارة الشاعر. ومنهم كان بإشبيلية، بقرية قرشانة من الشرف «١» :

الطفيل بن العباس بن معاوية بن المضاء بن المهلب بن معاوية بن محمد بن الكوثر بن يزيد بن زهدم بن الأدهم بن مالك بن عبد الله بن غطفان.

مضى بنو عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان.

وهؤلاء بنو ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان

ولد ريث بن غطفان: أهون، هم مع بني ثعلبة بن سعد؛ ومازن، وهم مع بني شمخ بن فزارة؛ وأشجع؛ وبغيض.

وهؤلاء بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان

منهم: معقل بن سنان بن مظاهر بن عركى بن فتيان بن سبيع بن أشجع «٢» ابن ريث، له صحبة؛ وهو كان على المهاجرين يوم الحرة؛ قتله مسلم بن عقبة المري- لعنه الله- يومئذ صبرا؛ ففي ذلك يقول القائل:

وأصبحت الأنصار تبكى سراتها ... وأشجع تبكي معقل بن سنان

ومنهم: هذيل بن عبد الله بن سالم بن هلال بن الحراق بن زبينة بن عصيم ابن زبينة بن هلال بن عيش بن خلاوة «٣» بن سبيع بن أشجع الشاعر، الذي هجا ابن أبي ليلى وغيره من فقهاء الكوفة «٤» ؛ ورجيلة بن عائذ بن مالك بن حبيب ابن نبيح بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع بن أشجع، رئيس أشجع يوم

---

(١) الشرف: بلدة من سواد اشبيلية بالاندلس.

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ابن حزم ص/١١٩

(٢) في الاصابة ٨١٣١: «بن سبيع بن بكر بن اشجع» . وانظر مختلف القبائل ٢٢.

(٣) انظر مختلف القبائل ٢٢ واللسان (خلا) وتاج العروس ١٠: ١١٩ والسيرة ٦٨٠.

(٤) انظر معجم المرزباني ٤٨٢.." (١)

١١٨-جمهرة أنساب العرب لابن حزم ابن حزم (٤٥٦)

"ورفاعة بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر، الذي سرق بنو الأبيرق درعيه؛ وابن أخيه قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر، بدرى، عقبى، وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه؛ ومن ولده: المحدث الفاضل عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان؛ أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد؛ فردها رسول الله-- صلى الله عليه وسلم- بيده، فكانت أصح عينيه؛ وبقرية شوس الأنصار:

رهط عبد الله بن عمر بن عبد الله بن موسى بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن منصور بن عمر بن قتادة بن النعمان؛ وخالد بن النعمان بن الحارث بن عبد رزاح بن ظفر، قتل يوم مؤتة شهيدا؛ وعم أبيه نصر بن الحارث بن عبد رزاح بدري؛ ولبيد بن سهل بن الحارث بن عذرة بن عبد رزاح، بدرى، فاضل، وهو الذي اتهم بدرعي رفاعة بن زيد، وهو برئ؛ وكان الذي سرقها ابن أبيرق، وسرق معها دقيق حواري كان لرفاعة بن زيد المذكور.

والأبيرق لقب، وهو الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن رفاعة؛ وابنه بشير بن أبيرق «١» ، وهو الشاعر، كان يهجو أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وكان منافقا؛ فقيل إنه ارتد سنة أربع من الهجرة، وهى سنة الخندق، وكان له أخوان مبشر، وبشر، ابنا الحارث، وهو الأبيرق؛ فاضلان، شهدا أحدا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وأما بنو عامر بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة، فكانوا كلهم بعمان، لم يكن منهم بالمدينة أحد، فليسوا من الأنصار.

مضى بنو عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة.

وهؤلاء بنو جشم بن مالك بن الأوس بن حارثة

ولد جشم بن مالك بن الأوس: عبد الله، وهو خطمة، بطن؛ منهم:

عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة؛ وابنه الحارث بن عدي، من شهداء أحد؛ وعمير بن عدي، من شهداء أحد؛ وذو الشهادتين خزيمة بن ثابت بن

---

(١) انظر السيرة ٣٥٩ والاصابة ٦٥٣ في ترجمة أخيه «بشر» .." (٢)

١١٩-جمهرة نسب قريش وأخبارها الزبير بن بكار (٢٥٦)

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ابن حزم ص/٢٤٩

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ابن حزم ص/٣٤٣

"الزبير بن خبيب، عن أبيه خبيب بن ثابت قال: خرجنا مع محمد بن عباد إلى العمرة، فإنا لبقرب قديد، إذ لحقنا الأحوص الشاعر على جمل برحل، فقال: الحمد لله الذي وفقكم لي، ما أحب أنكم غيركم، ما زلت أحرك جملي في آثاركم منذ رفعتم لي ولا أعرفكم، فازددت بكم غبطة حين عرفتكم. فأقبل عليه محمد بن عباد فقال: لكنا والله ما غبطنا أنفسنا بك، ولا نحب مسايرتك. فتقدم عنا أو تأخر. فقال: والله ما رأيت كاليوم جوابا! قال: هو ذاك.

وكان محمد رجلا جديا يكره الباطل وأهله، فأشفقنا مما صنع، ولم نستطيع أن نرد عليه، ونحن معه عدة من آل الزبير. وتقدم عنا الأحوص، ولم يكن لي شأن غيره أن أعتذر إليه، وأفرق من محمد. فلما هبطنا من المشلل على خيمتي أم معبد، سمعت الأحوص يهمهم بشيء، فتفهمته، وهو قد بدرني، ومحمد خلف خيمتي أم معبد، فإذا هو يقول: " خيمتي أم معبد "، " محمد "، كأنه يهيئ القوافي. فأمسكت راحلتي حتى لحقني محمد، فقلت: إني سمعت هذا يهيئ بك القوافي، فإما تركتنا فاعتذرنا إليه وأرضيناه، وإما خليت بيننا وبينه فضر بناه، فإنا لا نصادفه في أخلى من هذا المكان. فقال: كلا، إن سعد ابن مصعب قد أخذ عليه أن **لا يهجو زبيريا** أبدا، وإن فعل رجوت أن يخزيه الله، دعه.

حدثنا الزبير قال، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن أبيه، وعن الزبير بن خبيب، عن خبيب بن ثابت، عن محمد بن عباد قال: خرجت أسير وراء عبد الله بن الزبير يوم النحر، فإذا قعقعة سلاح أصحاب نجدة الحروري يصيحون: " لا حكم إلا الله " ز فقال جدي: ما هذا الصوت؟ فقلت: نجدة وأصحابه. فقال: أرجع إليهم فقل لهم: " لا حكم إلا الله "، وإن زعم أنف نجدة. فرجعت إليهم فقلتك " لا حكم إلا الله "، وإن رغم نف نجدة. فرجعوا.

حدثنا الزبير قال، وحدثني محمد بن نافع قال: خرج محمد بن عباد يريد صدقته بنمرة، فعرض له ثلاث طرق، فقال له بعض من معه: أيها تحب أن تسلك؟ فأشار إلى طريق منها فقال: ما اسم هذه الطريق؟ قالوا: الحشرج. فكرهها وقال: ما اسم هذه الأخرى؟ قالوا: المخلة. فكرهها وقال: ما اسم هذه الثالثة؟ قالوا: نقم. فكرهها وقال: مروا بي من أسفل إستارة. فلم يكن يمر إلى صدقته بنمرة إلا من أسفل إستارة، وذلك أبعد بكثير.

وليس لمحمد بن عباد عقب.." (١)

١٢٠-فضائل الأندلس وأهلها مجموعة من المؤلفين (٩٩٩٩٩)

"وهل منكم **من هجا من** غير النطق بإقذاع فبلغ ما لم يبلغه المقذع وهو المخزومي في قوله ... يود عيسى نزول عيسى ... عساه من دائه يريح ... وموضع الداء منه عضو ... لا يرتضي مسه المسيح ...

ولما أقذع اتى أيضا بأبدع فقال ... يا فارس الخيل ولا فارس ... الا على متن جواد الخصى ... زدت على موسى وآياته ... تفجر الماء وتخفي العصا ...

وهل منكم من مدح بمعنى فبلغ به النهاية من المدح ثم نقله إلى الهجاء فبلغ به النهاية من الذم وهي اليكي في قوله مادحا ... قوم لهم شرف العلا في حمير ... وإذا انتموا لمتونة فهم هم ... لما حووا احراز كل فضيلة ... غلب الحياء عليهم فتلثموا ...

---

(١) جمهرة نسب قريش وأخبارها الزبير بن بكار ص/٧٤

وفي قوله هاجيا ... ان المرابط بأخل بنواله ... لكنه بعياله يتكرم ... الوجه منه مخلق لقبيح ما ... يأتيه فهو من اجله يتلثم ...

وهل منكم **من هجا اشتر** العين بمثل قول أبي العباس بن حنون الإشبيلي ... يا طلعة ابدت قبائح جمة ... فالكل منها ان نظرت قبيح ... ابعينك الشتراء عين ثرة ... منها ترقرق دمعها المسفوح ... شترت فقلنا زورق في لجة ... مالت بإحدى دفتيه الريح ... وكانما انسأنها ملاحها ... قد خاف غرق فظل يميح ...

وهل منكم من حضر مع عدو له جأحد لما فعله معه من الخير وامامهما." (١)

١٢١-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"أكفكف عبرة العينين مني ... وما بعد المدامع من لمام

فعملن فيه أصواتا أخذن ألحانها، وأقمن أوزانها، وكانت مهجة أوقعهن على ما في نفسه، فقال لها: اقترحي حكمك، فقالت: أن لا يغنين إلا من أصواتي، فأمرهن بذلك، وأمرها بأن تلقي عليهن حتى حفظن ذلك عنها ثم غنينه ذلك اليوم بأصواتها، فأجزل صلتها ووصل سائرهن.

وهذا الصوت من **قصيدة هجا الفرزدق** فيها جريرا، ومدح هشام بن عبد الملك، فمنها في هجاء جرير: «١» [الوافر]

وبيض كالدمى قد بت أسري ... بهن إلى الخلاء عن النيام

مشين إلي لم يطمثن قبلي ... وهن أصح من بيض النعام

وبتن لدي فيه مصرعات ... وبت أفض أغلاق الختام

[ص ٣٧٨]

كأن مغالق الرمان فيه ... وجمر غضى قعدن عليه حام

ومنها في مدح هشام: «٢»

يقول بني هل لك من رحيل ... لقوم منك غير ذوي سوام «٣»

فينهض نهضة لبنيك فيها ... غنى لهم من الملك الشآمي

أقول لناقتي لما ترامت ... بنا بيد مسربلة القتام

أغيثي من وراءك من ربيع ... أمامك مرسل بيدي هشام." (٢)

١٢٢-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"العبد ليس لحر صالح بأخ ... لو أنه في ثياب الحر مولود

لا تشتر العبد إلا والعصا معه ... إن العبيد لأنجاس مناكيد

ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن ... يسيء بي فيه كلب وهو محمود

---

(١) فضائل الأندلس وأهلها مجموعة من المؤلفين ص/٤٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٥٨٩/١٠

من علم الأسود المخصي مكرمة ... أقومه البيض أم آباؤه السود «١»

أم أذنه في يد النخاس دامية ... أم قدره وهو بالفلسين مردود

وذاك أن الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

٨٦/وقوله يهجوه: [المتقارب]

لقد كنت أحسب قبل الخصي ... بأن الرءوس مقر النهى «٢»

فلما نظرت إلى عقله ... رأيت النهى كلها في الخصى

وقوله يهجوه: [السريع]

العبد لا تفضل أخلاقه ... عن فرجه المنتن أو ضرسه «٣»

فلا ترج الخير عند امرئ ... مرت يد النخاس في رأسه

وإن عراك الشك في أمره ... بحاله فانظر إلى جنسه

فقل ما يلؤم في ثوبه ... إلا الذي يلؤم في غرسه

وقوله يهجو إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ: [الكامل]." (١)

١٢٣-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"وارفق بنفسك إن خلقك ناقص ... وارفق بنفسك إن أصلك مظلم «١»

واحذر مناواة الرجال فإنما ... تقوى على كمر العبيد وتقدم

وغناك مسألة وطيشك نفخة ... ورضاك فيشلة وربك درهم

يمشي باربعة على أعقابه ... تحت العلوج ومن وراء تلجم

وجفونه ما تستقر كأنها ... مطروقة أوفت فيها حصرم

وإذا أشار محدثا فكأنه ... قرد يقهقه أو عجوز تلطم

يقلي مفارقة الأكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم

وتراه أصغر ما تراه ناطقا ... وتراه أكذب ما يكون ويقسم «٢»

أرسلت تسألني المديح سفاهة ... صفراء أضيق منك ماذا أزعم «٣»

وأشد ما جاوزت قدرك صاعدا ... وأشد ما قربت عليك الأنجم

٨٧/وقوله يهجو الأعور بن كروس: [الوافر]

تعادينا لأنا غير لكن ... وتبغضنا لأنا غير عور «٤»

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٣٢/١٥

فلو كنت امرءا تهجى هجونا ... ولكن ضاق فتر عن مسير

وقوله: [البسيط]." (١)

١٢٤-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"بدع كالسيوف أرهفن حسنا ... وسقاهن رونق الطبع ساقي

مشرقات تريك لفظا ومعنى ... حمرة الحلي في بياض التراقي

يالها غارة تفرق في الحو ... مة بين الحمام والأطواق

١٠٦/والوجوه الرقاق دامية الأب ... شار في معرك الوجوه الصفاق

منها:

لتنفست رحمة للخدود ال ... حمر منهن والخدود الرشاق

والرياض التى ألح عليها ... كاذب الوبل صادق الإحراق

والنجوم التى تظل نجوم ال ... أرض حسادها على الإشراق «١»

بعد ما لحن في سماء المعالي ... طلعا أو نثرن في الآفاق «٢»

وتخيرت حليهن فلم تع ... د خيار النحور والأعناق

فهو مثل المدام بين صفاء ... وبهاء ونفحة ومذاق «٣»

منطق يخجل الربيع إذا حل ... ل عليه السحاب عقد النطاق

يا هلال الآداب يا ابن هلال ... صرف الله عنك صرف المحاق

سوف أهدي إليك من خدم المج ... د إماء تعاف قبح الإباق

كل مطبوعة على اسمك باد ... وسمها في الجباه والآفاق

وقوله يهجو النامي «٤» وكان جزارا: [الوافر]." (٢)

١٢٥-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"فحم أنارت ناره ... فتضرمت منه حريقا «١»

فكأنه وكأنها ... سبج قرنت به عقيقا

وقوله من قصيدة: [الرمل]

من عذيري من عذاري رشأ ... عرض القلب لأسباب التلف «٢»

١٣٥/زيد حسنا وضياء بهما ... فهو الآن كبدر في سدف

وقوله: [الوافر]

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٣٣/١٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٦٣/١٥

ألست ترى الظلام وقد تولى ... وعنقود الثريا قد تدلى «٣»

فدونك قهوة لم يبق منها ... تقادم عهدها إلا الأقلا

بزلنا دنها والليل داج ... فصيرت الدجى شمسا وظلا

وقوله: [مجزوء الكامل]

أهلا وسهلا بالهلا ... ل بدا لعين المبصر «٤»

أو ما تراه يلوح في ... جو السماء الأخضر

كشعرة من فضة ... قد ركبت في خنجر

وقوله من قصيدة يهجو قوما من أهل حلب: [البسيط]

أرداك قوم أبا حوا لؤمهم شرفي ... وقد ينال من الأشراف أوضاع «٥»

وحل قدري واستحلوا مساجلتي ... إن الذباب على الماذي وقاع." (١)

١٢٦-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"جثل الدبابي كل سندسه ... زرت عليه موشية العلم «١»

متوجا حلة حباه بها ... ذو الفطن المعجزات في الحكم «٢»

كأنه يزدجرد منتصبا ... يثني فيعلي مآثر العجم

يطبق أجفانه ويحسن عن ... فصين يستصحبان في الظلم

أدل بالحسن فاستدال له ... ذيلا من الكبر غير محتشم

وقوله يصف فصا: [الكامل]

ساجل بفصك من أردت وباهه ... فكفى به كمدا لقلب الحاسد «٣»

متألق فيه الفرند كأنه ... وجهي غداة قرى بضيف قاصد

لو أن ظمأى منه علت لارتوت ... من ماء جوهره المعين البارد

بهر العيون إضاءة في رقة ... فكأنني متختم بعطارد «٤»

وقوله يهجو غلاما من الكتاب: [الوافر]

تغير حسن صورته البهية ... وكان خروج لحيته بليه «٥»

١٤٣/وأصبح ليس يمنع نائكيه ... بنقد طالبوه ولا نسيه

لو ان قفاه مرآة لكانت ... من الأنفاس مرآة صديه

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٠٠/١٥

وقوله: [المتقارب]

عدمت رياسة قوم شقوا ... شبابا ونالوا الغنى حين شابوا «٦»." (١)

١٢٧-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"كل اللباس عليها معرض حسن ... وكل ما تتغنى فهو مقترح

وقوله: [المنسرح]

شيخ لنا من مشايخ الكوفه ... نسبته للعليل موصوفه «١»

لو بدل الله قمله غنما ... ما طمع الجار منه في صوفه

١٤٤/وقوله: [الكامل]

عندي معتقة كودك صافيه ... ونديمك الدمث الرقيق الحاشية «٢»

فإذا طربت إلى السماع ترنمت ... بيضاء داهية تسمى داهيه «٣»

فصل العناء يمينها بشمالها ... كمثلث أضلاعه متساويه

وتجيبها سوداء تصلح عودها ... فتريك كافورا يقادم غاليه

فاحضر فقد حضر السرور ولا تدع ... يوما يفوتك فهي دنيا فانيه

وقوله يهجو رجلا كبيرا أنفه: [الطويل]

لقد مر عبد الله في السوق راكبا ... له حاجب من أنفه ومطرق «٤»

وعنت له من جانب السوق مخطة ... توهمت أن السوق منها تغرق «٥»

فأقذر به أنفا وأقبح بربه ... على وجهه منه كنيف معلق

وقوله: [مجزوء الخفيف]." (٢)

١٢٨-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"وقوله يرثي برذونا له: [الكامل المرفل]

وأرى العزاء جفاك حين جفا ... ك الدهر بالمكروه في الأبلق «١»

يمشي وتجري الخيل في سنن ... فيجي سوابقها ولا يسبق

كالموج يسمو إن علوت به ... شرفا وفي الوهدات كالزئبق

وقوله في وصف الديك: [المنسرح]

مطرب الصبح هيج الطربا ... لما قضى الليل نحبه انتحبا «٢»

مغرد يانع الصباح فما ... يدري رضا كان ذاك أم غضبا

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢١٠/١٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢١٢/١٥

مد ليمتد صوته عنفا ... منه وهز الجناح والذنبا

ما ينكر الطير أنه ملك ... لها فبالتاج ظل مغتصبا

فباكر الخمرة التى تركت ... بنان كف المدير مختضبا

كأنما صب في الزجا ... جة من لطف ومن رقة النسيم صبا

يظل رق المدام ممتهنا ... سحبا وذيل المجون منسحبا

وساحر الطرف لا يعاب له ... إذ كان بالجلنار منتقبا

[] من ثغره ووجنته «٣» ... أنامل الطرف زهره عجبا

شقائقا مذهبا تري خجلا ... وأقحوانا منصصا شبا

١٤٨/وقوله يهجو رجلا أسود: [السريع]

يا مشبها في فعله لونه ... لم تعد ما أوجبت القسمه «٤»." (١)

١٢٩-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"غيث أتانا مؤذن بخفض ... متصل الوبل حثيث الركض «١»

يقضي بحكم الله فيما يقضي ... كالجيش يتلو بعضه ببعض

يضحك عن برق خفي الومض ... كالكف في انبساطها والقبض

دنا فخلناه فويق الأرض ... متصلا بطولها والعرض

فالأرض تجلى في النبات الغض ... في حليها المحمر والمبيض «٢»

من سوسن أحوى وورد غض ... مثل الخدود نقشت بالعض

وأقحوان كاللجين المحض ... ونرجس ذاك النسيم فضي «٣»

مثل العيون رنقت للغمض ... ترنو فيغشاها الكرى فتغضي

وقوله من **قصيدة يهجو خادما** يسمى كافورا: [المتقارب]

١٥٣/أكافور قبحت من خادم ... ولا فيك مسرعة جائحه «٤»

حكيت سميك في برده ... وأخطأك اللون والرائحه

وقوله من قصيدة: [المجتث]

والنهر في اعتدال ... في سيره وتأود «٥»

كأفعوان تلوى ... ثم استوى وتمدد

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢١٧/١٥

كأن فيه سيوفا ... مهندات تجرد

فتارة وهي تنضى ... وتارة وهي تغمد." (١)

١٣٠-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"ورض بالصبر نفسك ما أطاعت ... فإن عاصتك فاتهم الشبابا

وقوله: [المتقارب]

ففي وجه كل ثرى بهجة ... وفي وجه كل سماء سحوب

وقد شقت الشمس جيب السحا ... ب وعند الفراق تشق الجيوب

إذا قلت قد نظرت أطرقت ... ووصل الحبيب بعيد قريب

وهذي الحمامة تشكو الجوى ... إلي ولي من هواها نصيب

أجبت ولم تدعني صبوة ... وكل أخي صبوة يستجيب

رياض تشتت فيها المياه ... وغيم تؤلف منه الجنوب

وواد كما ارتمضت حية ... تلوى بها يوم قيظ كثيب

كأن الغياض عليه رجال ... يصلون والطير فيهم خطيب

وقوله: [البسيط]

فما صبا ونبا إلا وفى وعفا ... ولا ارتدى وانتدى إلا احتبى وحبا

جذلان يقتل بالنعماء حاسده ... قتلا شهيا كحك الراحة الجربا

وقوله يهجو عوادة: [السريع]

٢٢٠/كأنها والعود في حجرها ... ثاكلة قد أسندت ميتا

تقعقعت أطرافها فوقه ... فليت ماتت بعده ليتا

شبهتها من فوق أوتاره ... بعنكبوت نسجت بيتا

وقوله: [الطويل]

ألا يا سمي الحرص إن خفت ضلة ... بأرض فطوح بالغنى ما تطوحا

ولا تفترش ظل النسيم فإنني ... رأيت ظلال الناس أندى وأروحا." (٢)

١٣١-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"جنبوا الجياد إلى المطي فغادروا ... بالبيد سطرا من حروف المعجم

فترى بها عينا بوطأة حافر ... وترى بها هاء بوطأة منسم

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٢٤/١٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣١٣/١٥

ومنه قوله يرثي [عم أبيه أبي مسلم وادع] «١» من قصيدة: [المتقارب]

فتى تجتليه لحاظ الرجاء ... كما يجتلى القمر الطالع «٢»

٣٥٤/ومنهم:

٣١- السابق أبو اليمن ابن أبي مهزول المعري «٣»

جلى فسمي سابقا، وجد فكان اسمه لمسماه مطابقا، وحل في لفظه المسك عابقا وحلى صنعته بما لا تنشره ملاءة الربيع، ولا تشبه منطقة البروج فيما لها من التوشية والتوشيع.

كأن النعمان أفضى إليه بوصف شقيقه، أو عهد إليه من الزهر الغض بما أدرجه في تنميقه، ولولا أن يد الزمان غالت نفائسه غيرة عليها من البذلة، وضنة بها أن تجيء معترضة في كل جملة لأودعنا كتابنا هذا منها كنوزا مغنية ورموزا لحاذق النظر معنية، وما عن فكرامته في قلة دورانه على الألسنة وما طاب في الذوق فحسب اللبيب منه كلمة محسنة، والذي وقع إلينا من بقية ما ترك، وهدية ما علق من تقييد الخط في شرك، قوله: [المتقارب]

كأن الشقائق والأقحوان ... خدود تقبلهن الثغور

فهاتيك أخجلهن الحيا ... وهاتيك أضحكهن السرور

ومنه قوله يهجو: [السريع]." (١)

١٣٢-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"إلي أرسلت مقال الخنا ... ستحرق النار فم النافخ «١»

أقدمت يا أوقح من أيل ... على ابتلاع الأرقم السالخ

يا حلقة الخاتم يا إبرة ال ... الخياط يا محبرة الناسخ

ومنه قوله في مليح ينظر في مرآة: [الوافر]

وظبي قابل المرآة زهوا ... فأحرق بالصبابة كل نفس «٢»

وليس من العجائب أن تأتي ... حريق بين مرآة وشمس

ومنه قوله يهجو ابن البوين «٣» الشاعر: [السريع]

٣٥٥/شعر البويني له روعة ... ليس لها في النقد محصول «٤»

مثل جبال الشمس ممدودة ... ما فاتها عرض ولا طول

ومنه قوله في رثاء عم أبيه أبي مسلم، وادع من قصيدة: [الطويل]

أبا مسلم لا زلت منا على ذكر ... ولا درست آيات علياك في الدهر «٥»

وكنا نعد الصبر للخطب يعترى ... إلى ان أصبنا عند يومك بالصبر

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤٧٤/١٥

ومنهم:

٣٢- الوامق المعري «٦»." (١)

١٣٣-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"ومنه قوله: [السريع]

ناولني تفاحة أشبهت لو ... ني وطيب الريح من فيه

ظبي جعلت القلب في أسره ... فقد غدا محتكما فيه

ومنه قوله: «١» [السريع]

ما فيكم بخل ولا بي غنى ... عن نائل والنجح في الصدق «٢»

ولست أستبطي ولكنني ... ينقطع الغيث فاستسقي

ومنه قوله يهجو: [مجزوء الخفيف]

للنميري نكهة ... طال منها تحيري

هي أفسا إذا تنف ... فس من ألف مبعر

قلت لما شممتها ... من خري جوف منخري

ومنه قوله في العزيز عم العماد الكاتب: «٣» [الكامل]

لنكتال من مال العزيز بصاعه ... فميلوا بنا نحو العراق ركابكم

ومنه قوله في الشريف الشجري النحوي: «٤» [المنسرح]

يا سيدي والذي يعيذك من ... نظم قريض يصدا به الفكر

ما فيك من جدك النبي سوى ... أنك لا ينبغي لك الشعر «٥»." (٢)

١٣٤-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"ومنهم:

٢- أبو عبد الله محمد بن مبارك بن علي بن جارية القصار، البغدادي «١٣»

لفظه عال، ودره غال. يبدو عليه ظرف أهل العراق، ووصف أهل بغداد، في كرم الأخلاق. ومن شعره الحالي الرشفات، الحاوي لإحياء الرفات، من النمط العالي الصفات، الغالي، فالذهب ما إليه التفات، قوله: «١» [مخلع البسيط]

وأدهم اللون ذي حجول ... قد عقدت صبحه بليله

كأنما البرق خاف منه ... فجاء مستمسكا بذيله

ومنه **قوله يهجو مغنيا** اسمه محمود: «٢» [الخفيف]

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤٧٥/١٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٧/١٦

أنت تدري أن الشتاء على الأش ... جار صعب، إذا أطل شديد

لو أراد الإله بالأرض خصبا ... ما تغنى من فوقها محمود

كلما أنبتت يسيرا من العش ... ب وغنى، غطى عليه الجليد

ومن قوله في ذم الشيب: «٣» [البسيط]

ولي إلى الشيب شوق ما ينهنهه ... سعي للقياه من عمري على قدم «٤»

ما أرغد الدهر عيشي في الشباب ولا ... أحلى فأبكى شبابي حالة الهرم." (١)

١٣٥-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"هيهات أفلت من هوى متقنص ... أبدا بجارحة يصيد وجارح

ومنه قوله في مليح يعمل التكك: [السريع]

يا بائع التكة في سوقه ... محكمة بالظفر والعقد

ما حاجتي إلا إلى تكة ... تحلها في خلوة عندي

ومنهم:

٤١- نور الدين الأسعردي «١٣»

ذو سخف حج ابن الحجاج، وهبر ابن (١٢٢) الهبارية، ألبد البديع الهمداني، وهر نافخا في وجه الوهراني. وأتى بكل حلو إحماضه، وبكل تبسم إيماضه، لو هزأ بالنجوم لأطفأ مصابيحها الزاهية، **أو هجا البدر** المنير لرماه بداهية.

وكانت بينه وبين بني العديم مودة ما تقطعت أسبابها، وتصرمت لهم أيام مضى طيبها وبقيت آدابها. ومما أنشده له ابن سعيد: [الطويل]

ولم أر شمسا قبلها في زجاجة ... مكللة من نفسها بنجوم

وتنظر من ستر الزجاج كأنها ... سنا البرق يبدو من دقيق غيوم

ومن شعره قوله يعتذر عن هفوة، وكان قد أضر: [الوافر]

أيا ملكا له ظل ظليل ... يقال به ويولي كل نعمى

أقلني إن عثرت أريك سهوا ... فأولى ما يقال عثار أعمى." (٢)

١٣٦-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"فلو أنه بالهجر أضحى مهددي ... لما ساءني علما به أنه ينسى

وحكي أنه حضر مجلس بعض الأكابر، وقد غص المجلس، وبهتت فيه عيون النرجس، وقمعت فيه أصابع المنثور، وأعطي فيه أمير الحسن ذؤابة شعره المنشور، وطال إعمال الكؤوس، حتى غمضت الجفون، ولم يبق من دور الكأس

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٠/١٦

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٨٥/١٦

حال من الجنون، وثم أمنية ابن تميم قد تركه السكر لقى، وخلا (١٥١) خده المضرج مخلقا. فنهض غير مرة لتقبيله، ثم خاف أعين قبيله، فقعد بعد اللجاج، ورجع رجوع الصادي، والماء يجلا عليه في الزجاج، فقال: [الكامل]

كيف السبيل لأن أقبل خد من ... أهوى وقد نامت عيون المجلس

وأصابع المنثور تومي نحونا ... حسدا وتغمزها عيون النرجس

وفيه يقول: [السريع]

أبدى الذي أعشقه شامة ... تزيد بلبالي ووسواسي

بصحن خد لم يغض ماؤه ... ولم تخضه أعين الناس

وفيه يقول، وقد أفاض عليه درعا، ضاق به ذرعا، وقد جعل شعره في كيس من الأطلس، منع بها حيته أن تسعى، أو تجدد له لسعا: [الكامل]

شهد القتال وحاجباه وطرفه ... تغنيه عن حمل الصوارم والقسي

أعطاه أرقم شعره جلبابه ... درعا فعوضه بثوب أطلس

وأما ما لم يقع لنا فيه من شعره خبر، فقوله في البنفسج والورد: [الكامل]

إن البنفسج مذ أتاه مبشر ... بالورد عرض وحشه من أنسه

الورد يورده الحمام فلبسه ... ثوب الحداد لرزأة في نفسه

وقوله يهجو: [الكامل]." (١)

١٣٧-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"فائدة جليلة تتعلق بذكر غزة

«١» قالوا يجوز أن يكون اسمها مأخوذا من الغز والغز الشذق وهما غزان سميت بذلك لأنها في فم الشام مما يلي شقة البحرى، ويكون مأخوذا من قول العرب أغزت البقرة فهي مغز إذا عسر حملها سميت بذلك لعسر السير إليها على الناس والدواب للرمل المتاخم لها، وتعرف في القديم بغزة هاشم، سميت بهاشم بن عبد مناف جد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وإليها كانت رحلة قريش هي إحدى الرحلتين المذكورة في القرآن، رحلة الشتاء والصيف [١] وهي الصفية منها، وكان عليها حصن منيع قد بقيت منه بقية إلى الآن (المخطوط ص ٢٨٢) هدمته قيس، لما جاء إليها بعض قبائل اليمن وفيها يقول أبو عامر السلمي في قصيدته المسماة بالذاهبة وهي ثلاثمائة **بيت يهجو بها** اليمن ويذكر مثالبهم في القرآن والأخبار، ويذكر مناقب قريش: [الوافر]

ونحن الموقدون على حروري ... ونحن لحصن غزة هادمونا

وفي غزة قبر هاشم بن عبد مناف، وبذلك قيل لها غزة هاشم، وهاشم أول من مات من بني عبد مناف، وكانوا أربعة أخوة؛ هاشم هذا وقبره بغزة، ثم مات بعده أخوه عبد شمس وقبره بمكة بالحجوان، ثم مات بعده أخوهما نوفل بطريق

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٢٤/١٦

العراق بموضع يقال له سلمان وقبره هناك، ثم مات بعده أخوه المطلب بأرض اليمن في موضع يقال له ردمان وقبره هناك، فهؤلاء بنو عبد مناف الأربعة.

(تتمة في ذكر سبب سفرهم الموجب لموت من مات منهم غريبا)

اتفقوا على أنه كان لعبد مناف خمسة بنين وهم سادة قريش كلها هاشم

---

[١] إشارة إلى قوله تعالى: لإيلاف قريش، إيلافهم رحلة الشتاء والصيف

[قريش، الآية: ١] .." (١)

١٣٨-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"سئل فقيل له: لكل كتاب ترجمة، فما ترجمة كتاب الله عز وجل؟ فقال: (هذا بلاغ للناس، ولينذروا به «١»)

.

وقال أبو حيان التوحيدي: سمعت علي بن عيسى يقول لبعض أصحابه: لا تعادين أحدا وإن ظننته أنه لن ينفعك، فإنه لا تدري متى تخاف عدوك أو تحتاج إليه، ومتى ترجو صديقك أو تستغني عنه. وإذا اعتذر عدوك فاقبل عذره، وليقل عتبه على لسانك. ومما تمثل به، وقد شتمه بعض سائليه عن مسائل أجاب عنها بما لا وصل إلى ذهن السائل:

[الوافر]

ولولا أن **يقال هجا نميرا** ... ولم يسمع لشاعرها جوابا

أغبنا عن هجاء بني كلاب ... وسوف يشاتم الناس الكلابا

قال التنوخي: وممن ذهب في زماننا إلى أن عليا أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعتزلة أبو الحسن الرماني الإخشيدي، ولعله كان تلميذ ابن الإخشيد المتكلم، أو على مذهبه. توفي في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمئة، في خلافة القادر بالله «٢» .

ومنهم:

٢٧- محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي «١٣»

النحوي، أبو الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي. رجل تنقل في الارض تنقل السحاب، وتوقل «٣» الذرى توقل العقاب. وخاطر في اقتحام المهامه، وخاض غمرات الموت المشابه، ولم." (٢)

١٣٩-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"عليه ويأخذ من عرضه، وشيخنا لا يجيبه عن ذلك؛ لورعه ودينه.

وكان خبيث اللسان سيئ العقيدة، مقيما على شرب الخمر. يتمثل إذا أخذ منه السكر:

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣/٥٥٤

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٧/١١٣

اليوم خمر وغدا أمر. هجاء لكل من صحبه. لم يحسن أحد إليه إلا وقابله بالإساءة. كثير الاستهزاء بالأمور الدينية، كثير الخلطة لأوباش الناس والشرب معهم. رحل في صحبة أبي إسحاق إبراهيم بن عبد السلام إلى السلطان أبي المظفر يوسف بن أيوب، فمدحه فأحسن صلته. ولما وصل إلى الموصل تنكر له صاحبها أبو الفتح مسعود بن مودود. فلما ولي ولده أبو الحرث أرسلان بن مسعود أحسن إليه، وولاه بعض أعماله. وكان يحضر مجلس شرابه، فنقل إليه **أنه هجاه فلم** يصدق ذلك لعدم الموجب له. فاتفق أن أمر بإحضاره وسأله عن ذلك، فأنكر، فأمر بضربه بالدرة، فلما ضرب سقطت ورقة من عمامته، فيها الهجو الذي نقل عنه، فشهره في الموصل بأسرها، وحلق لحيته وحبسه، فأقام مدة طويلة. وولد له بالحبس ولد وتوفي، كما ذكر المواصلة «١» محبوسا.

قال ابن المستوفي: وحدثني أبو المهند سيف بن محمد الزيلعي قال: نزل بي إنسان بدوي، كان حبسه أتابك، أبو الحرث لما أسره مع من أسر من العرب في وقعة كانت له عليهم. قال: رأيت في محبس الموصل رجلا فاضلا شاعرا، فسألته عن سبب حبسه، فذكر أنه حبس لهجو بلغ عنه الأتابك. قال: وو الله ما هجوته؛ وإنما قلت قصيدة منها: [البسيط]

أعيد مجدك من قدم أقول له ... إني زهير ولكن ليس لي هرم

فحبسني كما ترى.

ومن شعره قوله: [الكامل]

طربا أقول إذا الحمام ترنما ... عيش لنا بالأنفقين تصرما

قصرت مسافته فكان كزائر ... وافاك في سنة الرقاد مسلما

أشكوتنا عدة تعين كلما ... نهنهت فيض دموعها فاضت دما." (١)

١٤٠-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"فتحت عيني فإذا الدولة ... الدولة والشيخ الوزير الوزير

وقال يهجو البديع الأسطرلابي، وكان قد حج: [مجزوء الكامل]

لا غرو أن دهى الحجيج ... وإن رموا منه بنكبة

حج البديع وعرسه «١» ... وفتاه فانظر أي عصبه؟

فثلاثة من منزل ... علق «٢» ، وقواد، وقحبه!

وقال: [السريع]

يا خائف الهجو على نفسه ... كن في أمان الله من مسه

أنت بهذا العرض بين الورى ... مثل الخرا يمنع من نفسه!!

وقال: [السريع]

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٧١/٧

أمدحه طورا، وأهذي به ... طورا، ولا أطمع في رفده

مثل إمام بين أهل القرى ... صلى بهم والزيت من عنده!

وأورد له ابن سعيد، ومن ذا الذي يسمع الحسن ولا يستعيد؟، وذلك قوله: [الكامل]

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها ... إن الحمام لمغرم بالبان

من معشر نشروا على هام الربى ... للطارقين ذوائب النيران." (١)

١٤١-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أقل مكاسا في جزور، وإن غلت، ... وأسرع إنضاجا وإنزال مرجل

ترى البازل الكوماء فوق خوانه، ... مفصلة أعضاؤها لم تفصل

سقيناه بعد الري، حتى كأنما ... يرى، حين أمسى، أبرقي ذات مأسل

عشية أنسينا قبيصة نعله، ... فراح الفتى البكري غير منعل

أبرق الربذة:

بالتحريك والذال معجمة: موضع كانت به وقعة بين أهل الردة وأبي بكر الصديق، رضي الله عنه، ذكر في كتاب الفتوح: كان من منازل بني ذبيان فغلبهم عليه أبو بكر، رضي الله عنه، لما ارتدوا وجعله حمى لخيول المسلمين، وهذا الموضع عنى زياد بن حنظلة بقوله:

ويوم بالأبارق قد شهدنا ... على ذبيان، يلتهب التهابا

أتيناهم بداهية نآد ... مع الصديق، إذ ترك العتابا

أبرق الروحان:

بفتح الراء وسكون الواو والحاء مهملة وألف ونون: وقد ذكر في موضعه، وقال جرير فيه:

لمن الديار بأبرق الروحان، ... إذ لا نبيع زماننا بزمان

أبرق ضيحان:

الضاد معجمة مفتوحة وياء ساكنة وحاء مهملة وآخره نون، قال جرير:

وبأبرقي ضيحان لاقوا خزية، ... تلك المذلة والرقاب الخضع

أبرق العزاف:

بفتح العين المهملة وتشديد الزاي وألف وفاء: هو ماء لبني أسد بن خزيمة بن مدركة، مشهور، ذكر في أخبارهم، وهو

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤٥٩/٩

في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة يجاء من حومانة الدراج إليه، ومنه إلى بطن نخل ثم الطرف ثم المدينة. قالوا: وإنما سمي العزاف لأنهم يسمعون فيه عزيف الجن، قال حسان بن ثابت:

طوى أبرق العزاف يرعد متنه، ... حنين المتالي فوق ظهر المشايع

قال ابن كيسان: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد **لرجل يهجو بني** سعيد بن قتيبة الباهلي:

أبني سعيد! إنكم من معشر ... لا يعرفون كرامة الأضياف

قوم لباهلة بن أعصر، إن هم ... غضبوا، حسبتهم لعبد مناف

قرنوا الغداء إلى العشاء، وقربوا ... زادا، لعمر أبيك، ليس بكاف

وكأنني، لما حططت إليهم ... رحلي، نزلت بأبرق العزاف

بينا كذاك أت ا هم كبراؤهم، ... يلحون في التبذير والإسراف

أبرق عمران:

بفتح العين المهملة، قال دوس بن أم غسان اليربوعي:

تبينت، من بين العراق وواسط، ... وأبرق عمران، الحدوج التواليا

أبرق العيشوم:

بفتح العين المهملة وياء ساكنة وشين معجمة وواو ساكنة وميم، قال السري بن معتب." (١)

١٤٢-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الفقيمي:

ونحن غداة يوم ذوات بهدى ... لدى الوتدات، إذ غشيت تميم

ضربنا الخيل بالأبطال حتى ... تولت، وهي شاملها الكلوم

فأشبعنا ضباع ذوي أراطى ... من القتلى، وألجئت الغنوم

قتلنا، يوم ذلكم، ببشر، ... فكان كفاء مقتله حكيم

أراظ:

بالفتح والظاء معجمة، في كتاب نصر قال:

موضع ينبغي أن يكون حجازيا، قلت وأنا به مرتاب: أظنه غلطا.

أراق:

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٦٨/١

بالضم والقاف: موضع، في قول ابن أحمر:

كأن على الجمال أوان حفت ... هجائن من نعاج أراق، عينا

وقال زيد الخيل الطائي:

ولما أن بدت لصفا أراق، ... تجمع، من طوائفهم، فلول

كأنهم، بجنب الحوض أصلا، ... نعام قالص عنه الظلول

أراك:

بالفتح وآخره كاف: وهو وادي الأراك، قرب مكة، يتصل بغيقة، قال نصر: أراك فرع من دون ثافل قرب مكة، وقال الأصمعي: أراك جبل لهذيل، وذو أراك في الأشعار، وقد قالت امرأة من غطفان:

إذا حنت الشقراء هاجت إلى الهوى، ... وذكرني أهل الأر ا ك حنينها

شكوت إليها نأي قومي وبعدهم، ... وتشكو إلي أن أصيب جنينها

وقيل: هو موضع من نمرة، في موضع من عرفة، يقال لذلك الموضع نمرة. وقد ذكر في موضعه، وقيل: هو من مواقف عرفة، بعضه من جهة الشام، وبعضه من جهة اليمن. والأراك في الأصل، شجر معروف، وهو أيضا شجر مجتمع يستظل به.

الأراكة:

واحدة الذي قبله. ذو الأراكة: نخل بموضع من اليمامة لبني عجل، قال عمارة بن عقيل:

وغداة بطن بلاد كأن بيوتكم، ... ببلاد أنجد، منجدون وغاروا [١]

وبذي الأراكة منكم قد غادروا ... جيفا، كأن رؤوسها الفخار

وقال رجل يهجو بني عجل، وكان قد نزل بهم فأساؤوا قراه:

لا ينزلن بذي الأراكة راكب، ... حتى يقدم قبله بطعام

ظلت بمخترق الرياح ركابنا ... لا مفطرون بها، ولا صوام [٢]

يا عجل قد زعمت حنيفة أنكم ... عتم القرى، وقليلة الآدام

أرال:

بالفتح وآخره لام، قال الأصمعي: ولهذيل جبل يقال له أرال، وأنشد غيره لكثي ر:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ... أرال، فصر ما قادم، فتناضب

إرام الكناس:

بالكسر: رمل في بلاد عبد الله بن كلاب. وقيل: الصحيح أرام.

[١] صدر هذا البيت مختل الوزن إلا إذا سكنت همزة كأن.

[٢] في هذا البيت اقواء.." (١)

١٤٣-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"هذا، وفي بيتي سئت، إذا ... أبصرها غيري انثنى أحولا

تقول: فصل كازروني، وان ... طاكي، والا ناطح الأيلا

فقلت: ما في الموصل اليوم لي ... معيشة، قالت: دع الموصلا

واقصد إلى إربل واربع بها، ... ولا تقل ربعا قليل الكلا

وقل: أنا أخطأت في ذمها، ... وحط في رأسك خلع الدلا

وقل: أبي القرد، وخالي وأنا ... كلب، وإن الكلب قد خولا

وعمتي قادت على خالتي، ... وأمي القحبة رأس البلا

وأختي القلفاء شبارة، ... ملاحها قد ركب الكوثلا

فربعنا ملآن من فسقنا، ... وقط من ناكتنا ما خلا

وكل من واجهنا وجهه ... سخم فيه، بالسخام، الطلا

يا إربليين اسمعوا كلمة، ... قد قال شيطاني واسترسلا:

فالآن عنكم **قد هجا نفسه**، ... بكل قول يخرس المقولا

هيج ذاك الهجو، عن ربعكم، ... كل أخير ينقض الأولا

وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث، منهم أبو احمد القاسم بن المظفر الشهرزوري الشيباني الإربلي وغيره.

وإربل أيضا: اسم لمدينة صيداء التي بالساحل من أرض الشام عن نصر، وتلقنه عنه الحازمي، والله أعلم.

أربنجن:

بالفتح ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وسكون النون، وفتح الجيم، وآخره نون: بليدة من نواحي الصغد، ثم من أعمال سمرقند، وربما أسقطوا الهمزة فقالوا ربنجن. منها أبو بكر احمد بن محمد بن موسى بن رجاء الأربنجني، كان فقيها حنفيا، مات سنة ٣٦٩، وغيره.

أربونة:

بفتح أوله ويضم، ثم السكون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، ونون وهاء: بلد في طرف الثغر من أرض الأندلس،

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/١٣٥

وهي الآن بيد الإفرنج، بينها وبين قرطبة، على ما ذكره ابن الفقيه، ألف ميل، والله أعلم.

أربة:

بفتح أوله ويضم، ثم السكون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، ونون وهاء: بلد في طرف الثغر من أرض الأندلس، وهي الآن بيد الإفرنج، بينها وبين قرطبة، على ما ذكره ابن الفقيه، ألف ميل، والله أعلم.

أربة:

بالتحريك والباء الموحدة: اسم مدينة بالمغرب من أعمال الزاب، وهي أكبر مدينة بالزاب، يقال إن حولها ثلاثمائة وستين قرية.

أربيخ:

بالفتح، ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، وخاء معجمة: بلد في غربي حلب.

أرتاح:

بالفتح ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان، وألف وحاء مهملة: اسم حصن منيع، كان من العواصم من أعمال حلب، قال أبو علي: يجوز أن يكون أرتاح افتعل من الراحة، وهمزته مقطوعة، ويجوز أن يكون أرتاح أفعال كأنبار. وينسب اليه الحسين بن عبد الله الأرتاحي، روي عن عبد الله بن حبيق، وأبو علي الحسن بن علي بن الحسن بن شواس الكناني المقري المعدل أصله من أرتاح: مدينة من أعمال حلب، وتولى الإشراف على وقوف جامع." (١)

١٤٤-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وتناسلوا. والبربر أجفى خلق الله وأكثرهم طيشا وأسرعهم إلى الفتنة وأطوعهم لداعية الضلالة وأصغاهم لنمق الجهالة، ولم تخل جبالهم من الفتن وسفك الدماء قط، ولهم أحوال عجيبة واصطلاحات غريبة، وقد حسن لهم الشيطان الغوايات وزين لهم الضلالات حتى صارت طبائعهم إلى الباطل مائلة وغرائزهم في ضد الحق جائلة، فكم من ادعى فيهم النبوة فقبلوا، وكم زاعم فيهم أنه المهدي الموعود به فأجابوا داعيه ولمذهبه انتحلوا، وكم ادعى فيهم مذاهب الخوارج فإلى مذهبه بعد الإسلام انتقلوا ثم سفكوا الدماء المحرمة واستباحوا الفروج بغير حق ونهبوا الأموال واستباحوا الرجال، لا بشجاعة فيهم معروفة ولكن بكثرة العدد وتواتر المدد. وتحكى عنهم عجائب، منها ما ذكره ابن حوقل التاجر الموصلي وكان قد طاف تلك البلاد وأثبت ما شاهد منهم ومن غيرهم، قال: وأكثر بربر المغرب من سجلماسة إلى السوس وأغمات وفاس إلى نواحي تاهرت وإلى تونس والمسيلة وطبنة وباغاية إلى اكزبال وازفون ونواحي بونة إلى مدينة قسطنطينة الهواء وكتامة وميلة وسطيف، يضيفون المارة ويطعمون الطعام ويكرمون الضيف حتى بأولادهم الذكور لا يمتنعون من طالب

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/١٤٠

البتة بل لو طلب الضيف هذا المعنى من أكبرهم قدرا وأكثرهم حمية وشجاعة لم يمتنع عليه، وقد جاهدهم أبو عبد الله الشيعي على ذلك حتى بلغ بهم أشد مبلغ فما تركوه، قال: وسمعت أبا علي ابن أبي سعيد يقول: إنه ليبلغ بهم فرط المحبة في إكرام الضيف أن يؤمر الصبي الجليل الأب والأصل الخطير في نفسه وماله بمضاجعة الضيف ليقضي منه وطره، ويرون ذلك كرما والإباء عنه عارا ونقصا، ولهم من هذا فضائح، ذكر بعضها إمام أهل المغرب أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي في كتاب له سماه الفضائح فيه تصديق لقول ابن حوقل، وقد ذكرت ذلك في كتابي الذي رسمته بأخبار أهل الملل وقصص أهل النحل في مقالات أهل الإسلام.

وذكر محمد بن أحمد الهمذاني في كتابه مرفوعا إلى أنس بن مالك قال: جئت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، ومعي وصيف بربري، فقال: يا أنس ما جنس هذا الغلام؟ فقلت: بربري يا رسول الله، فقال: يا أنس بعه ولو بدينار، فقلت له: ولم يا رسول الله؟ قال: إنهم أمة بعث الله إليهم نبيا فذبحوه وطبخوه وأكلوا لحمه وبعثوا من المرق إلى النساء فلم يتحسوه، فقال الله تعالى: لا اتخذت منكم نبيا ولا بعثت فيكم رسولا، وكان يقال: تزوجوا في نسائهم ولا تؤاخوا رجالهم، ويقال: إن الحدة والطيش عشرة أجزاء تسعة في البربر وجزء في سائر الخلق. ويروى عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: ما تحت أديم السماء ولا على الأرض خلق شر من البربر، ولئن أتصدق بعلاقة سوطي في سبيل الله أحب إلي من أن أعتق رقبة بربري، قلت: هكذا وردت هذه الآثار ولا أدري ما المراد بها السود أم البيض، أنشدني أبو القاسم النحوي الأندلسي الملقب بالعلم لبعض **المغاربة يهجو البربر** فقال:

رأيت آدم في نومي فقلت له: ... أبا البرية! إن الناس قد حكموا:

أن البرابر نسل منك، قال: أنا؟ ... حواء طالقة إن كان ما زعموا

بربرة:

هذه بلاد أخرى بين بلاد الحبش والزنج واليمن على ساحل بحر اليمن وبحر الزنج، وأهلها سودان جدا ولهم لغة برأسها لا يفهمها غيرهم، وهم بواد معيشتهم من صيد الوحش، وفي بلادهم وحوش." (١)

١٤٥-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"**شاعر يهجو سليمان** بن فهد الموصلي مستطردا ويمدح قرواش بن المقلد أمير بني عقيل:

وليل كوجه البرقعيدي، ظلمة، ... وبرد أغانيه وطول قرونه

سريت، ونومي فيه نوم مشرد ... كعقل سليمان بن فهد ودينه

على أولق فيه الهباب، كأنه ... أبو جابر في خبطه وجنونه

إلى أن بدا ضوء الصباح، كأنه ... سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وقال الصولي: دخل رجل على أيوب بن أحمد ببرقعيد فأنشده شعرا فجعل يخاطب جارية ولا يسمع له فخرج وهو يقول:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٦٩/١

أدب، لعمرك، فاسد ... مما تؤدب برقعيد

من ليس يدري ما يري ... د فكيف يدري ما نريد؟

من ليس يضبطه الحدي ... د، فكيف يضبطه القصيد؟

علم هنالك مخلق، ... والجهل مقتبل جديد

وقد نسب إليها قوم من الرواة، منهم: الحسن ابن علي بن موسى بن الخليل البرقعيدي، سمع ببيروت أحمد بن محمد بن مكحول البيروتي وبأطرابلس خيثمة بن سليمان وعبد الله بن إسماعيل وبالرملة زيد بن الهيثم الرملي وبقيسارية أحمد بن عبد الرحمن القيسراني وبالموصل عبد الله بن أبي سفيان وأبا جابر زيد بن عبد العزيز وببلد أبا القاسم النعمان ابن هارون وبحران أبا عروبة وبرأس عين أبا عبد الله الحسين بن موسى بن خلف الرسعني وغير هؤلاء، وأحمد بن عامر بن عبد الواحد بن العباس الربعي البرقعيدي، سمع بدمشق أحمد بن عبد الواحد بن عبود ومحمد بن حفص صاحب واثلة وشعيب بن شعيب بن إسحاق والهيثم بن مروان العبسي وبغيرها معروف بن أبي معروف البلخي ومحمد بن حماد بن مالك ومؤمل بن إهاب وغيرهم، روى عنه أبو أحمد بن عدي ومحمد بن أحمد بن حمدان المروروذي وأبو محمد الحسن بن علي البرقعيدي وغيرهم، وكان يسكن نصيبين، وقال أبو أحمد بن علي: وكان شيخا صالحا.

برق:

بلفظ البرق الذي يلمع من خلل السحاب:

وهي قرية قرب خيبر وأظن أن ابن أرطاة إياها عنى بقوله:

لا تبعدن إداوة مطروحة، ... كانت حديثا للشراب العاتق

حنت إلى برق، فقلت لها: فري ... بعض الحنين فإن وجدك شائقي

بأبي الوليد وأم نفسي كلما ... بدت النجوم، وذر قرن الشارق

ويوم برق: من أيامهم، وهو يوم للضب.

برقولش:

بضم اوله والقاف، والواو ساكنة، واللام مكسورة، والشين معجمة: حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس.

برقة:

بفتح أوله والقاف: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وإفريقية، واسم مدينتها انطابلس وتفسيره الخمس مدن، قال بطليموس: طول مدينة برقة ثلاث وستون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشر دقائق تحت." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/٣٨٨

١٤٦-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وقال آخر:

بحمد أبي جبيلة، كل شيء، ... ببرقة رحرحان، رخي بال

برقة رعم:

الرعم: الشحم، قال يزيد بن أبان

ظعن الحي، يوم برقة رعم، ... بغزال مزين مربوب

وقال مرقش:

وفيهن حور، كمثل الظباء ... تقروا بأعلى السليل الهدالا

جعلن قديسا واعناءه ... يمينا، وبرقة رعم شمالا

برقة الركاء:

قال الراعي:

بميثاء سابت من عسيب، فخالطت ... ببطن الركاء برقة وأجارعا

برقة رواوة:

من جبال جهينة، قال كثير:

وغير آيات، ببرق رواوة، ... تنائي الليالي والمدى المتطاول

برقة الروحان:

روضة تنبت الرمث باليمامة، عن الحفصي، قال عبيد بن الأبرص:

لمن الديار ببرقة الروحان، ... درست لطول تقادم الأزمان

فوقفت فيها ناقتي لسؤالها، ... وصرفت والعينان تبتدران

وقال أوفى المازني:

أبلغ أسيد والهجيم ومازنا ... ما أحدثت عكل من الحدثان

إن الذي يحمي ذمار أبيكم، ... أمسى يميد ببرقة الروحان

يا قوم! إني لو خشيت مجمعا ... رويت منه صعدتي وسناني

برقة سعد:

قال:

أبت دمن بكراع الغميم، ... فبرقة سعد فذات العشر

برقة سعر:

قال مالك بن الصمصامة:

أتوعدني، ودونك برق سعر، ... ودوني بطن شمطة فالغيام؟

برقة سلمانين:

ذكر سلمانان، قال جرير:

قفا! نعرف الربعين بين مليحة ... وبرقة سلمانين ذات الأجارع

سقى الغيث سلمانين فالبرق العلى، ... إلى كل واد من مليحة دافع

برقة سمنان:

ذكر سمنان في موضعه، قال أربد ابن ضابي بن رجاء **الكلابي يهجو ربيعة** الجوع:

بسمنان بول الجوع مستنقعا به، ... قد اصفر من طول الإقامة حائله

ببرقائه ثلث وبالخرب ثلثه، ... وبالحائط الأعلى أقامت عيائله

برقة شماء:

هضبة، قال الحارث بن حلزة اليشكري:

بعد عهد لنا ببرقة شما ... ء، فأدنى ديارها الخلصاء

برقة الشواجن:

الشواجن: واد في ديار ضبة، قال ذو الرمة: ...

برقة صادر:

من منازل بني عذرة، قال النابغة يمدحهم:

وقد قلت للنعمان، يوم لقيته، ... يريد بني حن ببرقة صادر." (١)

١٤٧-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٩٥/١

"برنوه:
بضم النون، وسكون الواو: من قرى نيسابور، منها بكر بن أحمد بن بابلوس البرنوي الحاكم أبو بكر، روى عنه أبو بكر بن زكرياء.

برنيق:
بالفتح ثم السكون، وكسر النون، وياء ساكنة، وقاف: مدينة بين الاسكندرية وبرقة على الساحل، منها علي بن البرنيقي الأديب، كان بمصر، وله خط مضبوط متعارف.

برنيل:
باللام: كورة من شرقي مصر، منها أبو زرعة بلال التجيبي البرنيلي، قتل في فتنة القراء بمصر سنة ٢١٧.

بروج:
بفتح الواو، وجيم، ويقال بروص، بالصاد المهملة: من أشهر مدن الهند البحرية وأكبرها وأطيبها، يجلب منها النيل واللك، نسب إليها السلفي أبا محمد هارون بن محمد بن المهلب البروجي الهندي، لقيه بالاسكندرية، قال: وكان شيخا صالحا لا يتمكن من تعبير ما في قلبه لا بالعربية ولا بالفارسية إلا بعد جهد جهيد، وكان يؤذن في مسجد من مساجد الاسكندرية، وكان قد حج.

بروجرد:
بالفتح ثم الضم ثم السكون، وكسر الجيم، وسكون الراء، ودال: بلدة بين همذان وبين الكرج، بينها وبين همذان ثمانية عشر فرسخا وبينها وبين الكرج عشرة فراسخ، وبروجرد بينهما، وكانت تعد من القرى إلى أن اتخذ حمولة وزير آل أبي دلف بها منبرا، اتخذها منزلا لما عظم أمره واستبد بالجبال، وهي مدينة خصبة كثيرة الخيرات تحمل فواكهها إلى الكرج وغيرها، وطولها مقدار نصف فرسخ، وهي قليلة العرض، ينبت بها الزعفران، وقال **بعضهم يهجو أهلها**:
بروجرد في طيبها جنة، ... وما عيبها غير سكانها
ولكن يغطي، على لؤمهم ... وبخلهم، جود نسوانها
وقال أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم النعيمي:
ودع بروجرد توديعا إلى الأبد، ... وأضرط عليها فما بالربع من أحد
فما بها أحد يرجى لنائبة، ... ولا لجبران كسر من سماح يد
وقال أبو المظفر الأموي:
ببروجرد نزلنا ... منزلا غير أنيق

وطوى، دون قراها، ... كشحه كل صديق

وتوارى بحجاب، ... يوحش الضيف، وثيق

والبروجردي، إن ص ... أحبته، شر رفيق

والنهاوندي أيضا، ... من بنيات الطريق

وكلا الجنسين لا ... يصلح إلا للحريق

ينسب إليها محمد بن هبة الله بن العلاء بن عبد الغفار البروجردي أبو الفضل الحافظ من أهل بروجرد، شيخ صالح عالم، صحب أبا الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وكان من المتميزين الفهيمين، سمع أبا محمد عبد الرحمن بن أحمد الدوني وأبا محمد مكي بن بحير الشعار ويحيى بن عبد الوهاب بن مندة ومحمد بن طاهر المقدسي، قال أبو سعد: أول ما لقيته اني كنت قاعدا في جامع بروجرد أنسخ شيئا من الحديث فدخل شيخ ذو هيئة رثة فسلم وقعد، فبعد ساعة قال لي: ايش تكتب؟ فكرهت جوابه وقلت في نفسي: ماله ولهذا السؤال؟ ثم قلت متبرما:

الحديث، فقال: كأنك تطلب الحديث؟ قلت:

نعم، قال: من أين أنت؟ قلت: من مرو، قال:

عمن يروي البخاري الحديث من مرو؟ قلت: عن." (١)

١٤٨-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"التي ينسب إليها عبد الرحمن بن حمدان الجلاب الهمذاني.

البزواء:

بالفتح، والمد، والبزا: خروج الصدر ودخول الظهر، يقال: رجل أبزى وامرأة بزواء:

وهو موضع في طريق مكة قريب من الجحفة، وقيل: البزواء قرب المدينة بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودان وغيقة من أشد بلاد الله حرا، يسكنها بنو ضمرة من بني بكر بن عبد مناة ابن كنانة رهط عزة صاحبة كثير، قال كثير يهجو بني ضمرة:

ولا بأس بالبزواء أرضا لو أنها ... تطهر من آثارهم، فتطيب

إذا مدح البكري عندك نفسه، ... فقل كذب البكري، وهو كذوب

هو التيس لؤما، وهو، إن راء غفلة ... من الجار أو بعض الصحابة، ذيب

وأما قول أبي دهبل الجمحي:

وجازت على البزواء، والليل كاسر ... جناحيه بالبزواء، وردا وأدهما

فما أراه أراد غير الأولى لأنه وصف مسيره إلى اليمن في أبيات ذكرت في ألملم.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٠٤/١

بزوغى:

بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، والغين معجمة، وألف ممالة: من قرى بغداد قرب المرزفة، بينها وبين بغداد نحو فرسخين، وقد أكثر شعراء بغداد من ذكرها، قال جحظة وهو أحمد بن جعفر البرمكي:

وردنا بزوغى والغروب، كأنها ... أهاضيب سود، في جوانبها زمر

فقام إلينا البائعون، كأنهم ... نجوم تهاوت من مطالعها زهر

فمن قائل: عندي شراب معتق، ... ومن تائه بالخمر أسكره الفكر

وأنشد جحظة لنفسه في أماليه يذكر بزوغى:

شبيهك يا مولاي قد حان أن يبدو، ... فهل لك أن تغدو، وفي الحزم أن تغدو،

على قهوة مسكية بابلية، ... لها في أعالي الكأس من مزجها عقد

فقد أزعج الناقوس من كان وادعا، ... وأهدى إلينا طيب أنفاسه الورد

وهذي بزوغى والغروب وطائر ... على الغصن لا يدري: أيندب أم يشدو

فقام وفضلات الكرى في جفونه، ... وفي برده غصن يتيه به البرد

فناولته كأسا فأسرع شربها، ... ولم يك لي من أن أساعده بد

فغنى، وقد غابت سمادير سكره: ... ألا من لصب قد تحيفه الوجد؟

سقى الله أيامي برحبة هاشم ... إلى دار شرشير، وإن قدم العهد

فقصر ابن حمدون إلى الشارع الذي ... غنينا به، والعيش مقتبل رغد

منازل كانت بالملاح أنيسة، ... فأضحت وما فيهن دعد ولا هند

فسبحان من أضحى الجميع بأمره ... وتقديره أيدي سبا، وله الحمد!

وينسب إلى بزوغى جماعة، منهم: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن حاتم بن إسمعيل البزوغاني، وهو." (١)

١٤٩-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"بعق:

بالقاف: واد بالأبواء يقال له البعق، قاله أبو الأشعث الكندي، قال الشاعر:

كأنك مردوع بشس مطرد، ... يفارقه من عقدة البعق هيمها

بعقوبا:

بالفتح ثم السكون، وضم القاف، وسكون الواو، والباء موحدة، ويقال لها باعقوبا أيضا:

قرية كبيرة كالمدينة، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، من أعمال طريق خراسان، وهي كثيرة الأنهار والبساتين، واسعة الفواكه متكاثفة النخل، وبها رطب وليمون، يضرب بحسنها وجودتها المثل، وهي راكبة على نهر ديالى من جانبه الغربي، ونهر

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤١١/١

جلولاء يجري في وسطها، وعلى جنبي النهر سوقان، وعليه قنطرة، وعلى ظهر القنطرة يتصل بين السوقين، والسفن تجري تحت القنطرة إلى باجسرا وغيرها من القرى، وبها عدة حمامات ومساجد، وينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو الحسن محمد بن الحسين بن حمدون البعقوبي قاضيها، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، وقتل بحلوان في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٠، وبعقوبا هذه هي التي ذكرها سعد بن محمد الصيفي، وهو الحيص بيص، في رسائله السبع يسأل المسترشد أن يهبها منه وعوض عنها بمال فلم يقبله، وقرأت بخط أبي محمد بن الخشاب النحوي أنشدني أبو المظفر بن قرما الإسكافي قال: أنشدني المهدي البصري **لنفسه يهجو أهل** بعقوبا:

ألا قل لمرتاد النوال تطوفا، ... يقلقله هم عليه حريص:

تخاف ببعقوبا، إذا جئت معشرا ... لهم يبيت الضيف، وهو خميص

أبو الشيص لو وافاهم بمجاعة ... لأعوزه، بين الحدائق، شيص

ولو خوصة من نخلها قيل قد هوت، ... لقيل عشار قد هوين وخوص

بعلبك:

بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، والباء الموحدة، والكاف مشددة: مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل، قال بطليموس:

مدينة بعلبك طولها ثمان وستون درجة وعشرون دقيقة في الإقليم الرابع تحت ثلاث درج من الحوت، لها شركة في كف الخضيب، طالعها القوس تحت عشر درج من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان، قال صاحب الزيج: بعلبك طولها اثنتان وستون درجة وثلث، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلث، وهو اسم مركب من بعل اسم صنم وبك أصله من بك عنقه أي دقها، وتباك القوم أي ازدحموا، فإما أن يكون نسب الصنم إلى بك وهو اسم رجل، أو جعلوه يبك الأعناق، هذا إن كان عربيا، وإن كان عجميا فلا اشتقاق، ولهذا الاسم ونظائره من المركبات أحكام، فإن شئت جعلت آخر الأول والثاني مفتوحا بكل حال كقولك: هذا بعلبك ورأيت بعلبك وجئت من بعلبك، فهذا تركيب يقتضي بناءه، فكأنك قلت: بعل وبك، فلما حذفت الواو أقمت البناء مقامه ففتحت الاسمين كما قلت خمسة عشر، وإن شئت أضفت الأول إلى الثاني فقلت: هذا بعلبك ورأيت بعلبك ومررت ببعلبك، أعربت بعلا وخفضت بكا بالإضافة، وإن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب ما لا ينصرف فقلت:

هذا بعلبك ورأيت بعلبك ومررت ببعلبك،." (١)

١٥٠-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٥٣/١

"بوزوز:
بالفتح ثم السكون، وزايين بينهما واو ساكنة: مدينة في شرقي الأندلس، منها أبو القاسم محمد بن عبد الله بن محمد الكلبي المقري الإشبيلي يعرف بابن البوزوزي، كتب عنه السلفي شيئا من شعره وقال: مقرئ مجود، قلت: وقدم البوزوزي هذا حلب وأقام بها مدة يقرأ القرآن، وقرأ عليه شيخنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، ورحل إلى الموصل وأقام بها، وبها توفي فيما أحسب، ولم يكن مرضي الدين على شيخوخته وعلمه، وكان مشتهرا بالصبيان، وأنشدني حسين بن مقبل بن أبي بكر الموصلي البهائي نسبة إلى بهاء الدين أبي المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم القاضي بحلب قال: أنشدني البوزوزي النحوي لنفسه في رجل يلقب بالدبيب وكان يتعشق صبيا اسمه أبو العلاء واصطحبا على ذلك زمانا طويلا:
يئس الدبيب لفقره من أمرد، ... وأبو العلاء لقبحه من عاشق
فكلاهما بالاضطرار موافق ... لرفيقه، لا بالوداد الصادق
فالعلق لو ظفرت ىداه بلائط ... يوما، لما أضحى له بموافق
والدب لو ظفرت يداه بأمرد ... لأباته ببيات أطلق طالق

بوس:
بالفتح ثم السكون، والسين مهملة: قرية بصنعاء اليمن يقال لها بيت بوس، ينسب إليها الحسن ابن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عبد الله البوسي الصنعاني الأنباوي من أبناء فارس، يروي عن عبد الرزاق ابن هشام، روى عنه الطبراني وغيره، وينسب إليها جماعة غيره رأيتهم في أخبار اليمن.

بوسنج:
بالضم ثم السكون، والسين مهملة، والنون ساكنة، وجيم: من قرى ترمذ.

بوشان:
الشين معجمة، وآخره نون: من مخاليف اليمن.

بوش:
كورة ومدينة بمصر من نواحي الصعيد الأدنى في غربي النيل بعيدة عن الشاطئ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله البوشي، حدث عن أبي الفضل أحمد وأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي، سمع منه أبو بكر بن نقطة.

بوشنج:
بفتح الشين، وسكون النون، وجيم:

بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هراة، بينهما عشرة فراسخ رأيتها من بعد ولم أدخلها حيث قدمت من نيسابور إلى هراة، قال أبو سعد: أنشدني أبو الفتوح سعيد بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن علي البعقوبي الصوفي البوشنجي الواعظ ساكن هراة، وكان من بيت العلم والحديث، كتب الكثير منه بهراة ونيسابور، قال أنشدنا أبو سعد العاصمي قال أنشدنا الإمام أبو الحسن عبد الرحمن ابن محمد الداودي لنفسه يخاطب أبا حامد الأسفراييني ببغداد فقال:

سلام، أيها الشيخ الإمام، ... عليك، وقل من مثلي السلام

سلام مثل رائحة الخزامى، ... إذا ما صابها سحرا غمام

رحلت إليك من بوشنج أرجو ... بك العز الذي لا يستضام

وقال أبو الفضل الدباغ **الهروي يهجو بوشنج** وأهلها:." (١)

١٥١-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"منس، وكان مسندا، وله عقب نحاس.

تل موزن:

بفتح الميم، وسكون الواو، وفتح الزاي، وآخره نون، وقياسه في العربية كسر الزاي لأن كل ما كان فاؤه معتلا من فعل يفعل فالمفعل مكسور العين كالموعد والموقد والمورد، وقد ذكر بأبسط من هذا في مورق: وهو بلد قديم بين رأس عين وسروج، وبينه وبين رأس عين نحو عشرة أميال، وهو بلد قديم يزعم أن جالينوس كان به، وهو مبني بحجارة عظيمة سود، يذكر أهله أن ابن التمشكي الدمستق خربه وفتحه عياض بن غنم في سنة ١٧ على مثل صلح الرها قال بعض **الشعراء يهجو تل** موزن:

بتل موزن أقوام لهم خطر، ... لو لم يكن في حواشي جودهم قصر

يعاشرونك، حتى ذقت أكلهم، ... ثم النجاء فلا عين ولا أثر

تل هراق:

من حصون حلب الغربية.

تل هفتون:

بالفتح، وسكون الفاء، والتاء فوقها نقطتان، وواو ساكنة، ونون: بليدة من نواحي إربل تنزلها القوافل في اليوم الثاني من إربل لمن يريد أذربيجان، وهي في وسط الجبال، وفيها سوق حسنة وخيرا، واسعة، وإلى جانبها تل عال عليه أكثر بيوت

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥٠٨/١

أهلها، يظن أنه قلعة وبه نهر جار، وأهله كلهم أكراد، رأيته غير مرة.

تل هوارة:
بفتح الهاء: من قرى العراق قال أبو سعد: وما سمعت بهذه المدينة إلا في كتاب النسوي قال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي: حدثنا أبو الحسين علي بن جامع الديباجي الخطيب بتل هوارة، حدثنا إسماعيل بن محمد الوراق.

تليان:
بالكسرتين، وياء خفيفة، وألف، ونون: من قرى مرو منها حامد بن آدم التلياني المروزي، حدث عن عبد الله بن المبارك وغيره، تكلموا فيه، روى عنه محمد بن عصام المروزي وغيره، توفي سنة ٢٣٩.

التليان:
بالضم ثم الفتح، وياء مشددة: وهو تثنية تلي الموضع المذكور بعده، ثناه الشاعر لإقامة الوزن على عادتهم، فقال:
ألا حبذا برد الخيام وظلها، ... وقول على ماء التليين أمرش

تليعفر:
هو تل أعفر، وقد تقدم ذكره.

تليل:
تصغير التل: جبل بين مكة والبحرين عن نصر.

تلي:
بالضم ثم الفتح، وتشديد الياء، كأنه تصعير تلو الشيء، وهو الذي يأتي بعده، كما قيل جرو وجري: اسم ماء في بلاد بني كلاب قريب من سجا قال نصر: وبخط ابن مقلة الذي قرأه على أبي عبد الله اليزيدي يلي، بالياء، وهو تصحيف. والتلي أيضا: موضع بنجد في ديار بني محارب بن حصفة، وقيل: هو ماء لهم.

باب التاء والميم وما يليهما
تمار:
مدينة في جبال طبرستان من جهة خراسان.

التماني:

بفتحتين، وبعد الألف نون مكسورة، منقوص: هضبات أو جبال قال بعضهم.

ولم تبق ألواء التماني بقية ... من الرطب إلا بطن واد وحاجر." (١)

١٥٢-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الحسن علي بن إسماعيل الخجندي، سمع منه أبو سعد كتاب الشافهات تصنيف علي بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي السمرقندي.

باب الجيم والدال وما يليهما

جداء:

بالفتح، والتشديد، والمد قال أبو الفتح نصر: موضع بنجد وأظنه أيضا موضعا شاميا، والجداء في اللغة: التي قد ذهب لبنها.

الجداجد:

بالفتح، جمع جدجد، وهي الأرض المستوية الصلبة وفي حديث الهجرة أن دليلهما تبطن ذا كشر ثم أخذ بهما على الجداجد، بجيمين ودالين، ويجوز أن يكون جمع جدجد، وهي البئر القديمة، وأظنها على هذا آبارا قديمة في طريق ليس يعلم، وفي حديث: أتينا على بئر جدجد قال أبو عبيدة:

والصواب بئر جدة أي قديمة، حكى الهروي عن اليزيدي ويقال: بئر جدجد، قال: وهو كما يقال في الكم كمكم وفي الرف رفرف.

جداد:

بالكسر، وآخره دال أخرى: موضع قال نصر: وأحسبه بين بادية الكوفة والشام.

جداد:

بالضم ثم التشديد: اسم واد أو نهر في بلاد العرب، وفيه روضة، وقد روي بالحاء المهملة، وأما الجداد، بالضم والجيم: فصغار الطلح قال الطرماح:

يجتنى ثامر جداده ... بين فرادى ترم، أو تؤام

والشاهد على أنه نهر أو واد قوله:

ولو يكون على الجداد يملكه، ... لم يسق ذا غلة من مائه الجاري

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٥/٢

الجدار:

بالكسر، بلفظ واحد الجدران: من قرى اليمامة. وجدار العجوز: قد ذكر في حائط العجوز من باب الحاء. والجدار أيضا: محلة ببغداد سميت ببني جدار، بطن من الخزرج من الأنصار ينسب إليها أبو بكر أحمد بن سيدي بن الحسن بن بحر الجداري البغدادي، ذكره أبو بكر في تاريخ بغداد، روى عنه ابن زرقويه.

جدال:

بالضم، وآخره لام: قرية كبيرة عامرة على تل عال، وعندها خان حسن عامر، وأهلها نصارى، بينها وبين الموصل مرحلتان، وهي على طريق القوافل، رأيتها غير مرة، ولها ذكر في الشعر القديم قال رجل من بني حيي من النمر بن قاسط يقال له **دثار يهجو رجلا** من بني زبيد يقال له خالد:

أيا جبلي سنجار! هلا دفقتما ... بركنيكما أنف الزبيدي أجمعا

لعمرك ما جاءت زبيد لهجرة، ... ولكنها جاءت أرامل جوعا

وتبكي على أرض الحجاز، وقد رأت ... جرائب خمسا من جدال فأربعا

الجدان:

بالفتح، مثنى: موضع في شعر الأعشى:

فاحتلت الغمر فالجدين فالفرعا

جداوة:

بالفتح، والتشديد، وفتح الواو: قرية من قرى برقة بالمغرب يقال لها جداوة حيان، بينها وبين وادي مخيل ثمانية فراسخ.

الجداة:

موضع في بلاد غطفان قال:

يديت، على ابن حسحاس بن وهب ... بأسفل ذي الجداة، يد الكريم

قصرت له من الحماء لما ... شهدت وغاب عن دار الحميم." (١)

١٥٣-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"تكون في سواج تكون ثلاثين فما أي ماءة نحو البئر والخور وهو لبني زنباع من أبي بكر ثم تليها الرعشنة.

جرهد:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١١٢/٢

هو اسم لقلعة أستوناوند بطبرستان، وقد مر ذكرها.

جره:

بكسر الجيم والراء، وهاء خالصة: اسم لصقع بفارس، والعامة تقول كره.

جريب:

تصغير جرب: قرية من قرى هجر.

والجريب أيضا: من مخاليف اليمن بزبيد.

الجريب:

بالفتح ثم الكسر: اسم واد عظيم يصب في بطن الرمة من أرض نجد قال الأصمعي وهو يذكر نجد الرمة: فضاء وفيه أودية كثيرة، وتقول العرب عن لسان الرمة:

كل بني، إنه يحسيني، ... إلا الجريب إنه يرويني

قال: والجريب واد عظيم يصب في الرمة، قال:

وقال العامري الجريب واد لبني كلاب به الحموض والأكلاء، والرمة أعظم منه، وسيل الجريب يدفع في بطن الرمة ويسيلان سيلا واحدا وأنشد بعضهم:

سيكفيك بعد الله يا أم عاصم ... مجاليح مثل الهضب، مصبورة صبرا

عوادن في حمض الجريب، وتارة ... تعاتب منه غلة جارة جأرا

يعني تعاود مرة بعد مرة، وكانت بالجريب وقعة لبني سعد بن ثعلبة من طيء وقال عمرو بن شاس الكندي:

فقلت لهم: إن الجريب وراكسا ... به إبل، ترعى المرار، رتاع

وقال المهدي بن الملوح:

إذا الريح من نحو الجريب تنسمت ... وجدت لرياها، على كبدي، بردا

على كبد قد كاد يبدي بها الجوى ... ندوبا، وبعض القوم يحسبني جلدا

جريرا:

مقصور: من قرى مرو يسمونها كريرا منها عبد الحميد بن حبيب الجريري من أتباع التابعين، وهو مولى عبد الرحمن القرشي، سمع الشعبي ومقاتل بن حيان، روى عنه ابن المبارك والفضل ابن موسى.

جرير:

بغير ألف، وهو حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للفرس غير الزمام، وبه سمي اللجام جريرا: موضع بالكوفة كانت به وقعة زمن عبيد الله بن زياد لما جاءها.

جرير:

بلفظ التصغير: بنو جرير كانت من محال البصرة، نسبت إلى قبيلة نزلتها. وجرير: موضع قرب مكة عن نصر

جرير:

تصغير جرير، مشدد م ا بين الراءين مكسور:

اسم واد في ديار بني أسد أعلاه لهم وأسفله لبني عبس، وقيل: جرير بلد لغني فيما بين جبلة وشرقي الحمى وإلى أضاخ، وهي أرض واسعة، قال معاوية **النصري يهجو أطيطا** الفقعسي:

سقى الله الجرير، كل يوم، ... وساكنه مرابيع السحاب

بلاد لم يحل بها لئيم، ... ولا صخر ولا سلح الذباب

ألا أبلغ مزجج حاجبيه، ... فما بيني وبينك من عتاب." (١)

١٥٤-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"كلاباذ منها أبو حامد أحمد بن محمد بن شعيب بن هارون الفقيه الجلاباذي الشعيبي عم أبي أحمد الشاهد، سمع يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي وغيره، روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه وغيره، توفي في ذي القعدة سنة ٣٣٨.

جلاب:

بالضم، وتشديد اللام: اسم نهر بمدينة حران التي بالجزيرة، مسمى باسم قرية يقال لها جلاب، ومخرج هذا النهر من قرية تعرف بدب، بينها وبين جلاب أربعة أميال، ومنتهاه إلى البليخ نهر الرقة يصب فيه إن فضل منه شيء في الشتاء وأما في غير الشتاء فلا يفي ببعض ما عليه من الأراضي المزدرعة لأنه صغير وذكر الجهشياري أن إسمعيل بن صبيح الكاتب في أيام الرشيد حفر لأهل حران قناة يشربون منها تعرف بجلاب، بينها وبين حران عشرة أميال قال أبو نواس:

بنيت بما خنت الإمام سقاية، ... فلا شربوا إلا أمر من الصبر

فما كنت إلا مثل بائعة استها، ... تعود على المرضى به، طلب الأجر

جلاجل:

ب ا لضم، وكسر الثانية، ويروى بفتح الأولى، ورأيته بخط أبي زكرياء التبريزي بحاءين مهملتين الأولى مضمومة، وأصله في قولهم غلام جلاجل، بجيمين، إذا كان خفيف الروح نشيطا في عمله، وكذلك غلام جلجل قال ابن الأعرابي: جلاجل كثير الجلاجل، وهداهد كثير الهداهد، والقراقر كثير القراقر، كأنه يقول إن فعالل من أبنية التكثير والمبالغة وقال الأزهري: جلاجل جبل من جبال الدهناء وأنشد لذي الرمة:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٣١/٢

أيا ظبية الوعساء، بين جلاجل ... وبين النقا، أأنت أم أم سالم؟

جلالاباذ:

اسم قلعة حصينة بقومس.

جلال:

بالفتح، وتشديد اللام الأولى: اسم لطريق نجد إلى مكة، قال نصر: سمي به كما سمي مثقب والقعقاع كذا قال ولا أعرف معناه، وخبرنا رجل من ساكني الجبلين أن جلالا رمل في غربي سلمى وحده من جهة القبلة غوطة بني لام ومن الشمال اللوى ومن الغرب عرفجاء وشرقيه بقعاء قال الراعي:

يهيب بأخراها بريمة، بعد ما ... بدا رمل جلال لها وعوابقه

أي نواحيه. وفي حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده قال: التقطت شبكة على ظهر الجلال بقلة الحزن فأتيت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فقلت: اسقني شبكة على ظهر الجلال الحديث ذكره النضر بن شميل. والشبكة والشبك:

الآبار المجتمعة.

الجلاميد:

جمع جلمود، وهو الصخر. ذات الجلاميد:

موضع بالحزن حزن بني يربوع من ديار تميم قال ذكوان بن عمرو **الضبي يهجو غالبا** أبا الفرزدق في قصة:

زعمتم بني الأقيان أن لم نضركم، ... بلى والذي ترجى لديه الرغائب

لقد عض سيفي ساق عود قناتكم، ... وخر على ذات الجلاميد غالب

الجلانية:

بالفتح، وتشديد اللام، وكسر النون، والياء مشددة: من قلاع الهكارية من نواحي الموصل.

جلاوند:

بتخفيف اللام، وفتح الواو، وسكون النون: من قرى قم نسب إليها بعضهم.." (١)

١٥٥-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"سنة ٤٣٩ ومحمد بن عمر بن حفص الجورجيري، حدث عنه عثمان بن أحمد البرجي الكاتب وغيره.

جور:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٤٩/٢

مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا، وهي في الإقليم الثالث، طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة ونصف، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وجور: مدينة نزهة طيبة، والعجم تسميها كور، وكور اسم القبر بالفارسية، وكان عضد الدولة ابن بويه يكثر الخروج إليها للتنزه فيقولون ملك بكور رفت، معناه الملك ذهب إلى القبر، فكره عضد الدولة ذلك فسماه فيروزاباذ ومعناه أتم دولته قال ابن الفقيه: بنى أردشير بن بابك ملك ساسان مدينة جور بفارس وكان موضعها صحراء، فمر بها أردشير فأمر ببناء مدينة هناك وسماها أردشير خره، وسمتها العرب جور، وهي مبنية على صورة دارابجرد، ونصب فيها بيت نار، وبنى غير ذلك من المدن تذكر في مواضعها إن شاء الله تعالى، وقال الإصطخري:

وأما جور فمن بناء أردشير، ويقال:

إن ماءها كان واقفا كالبحيرة فنذر أردشير أن يبني مدينة وبيت نار في المكان الذي يظفر فيه بعدو له عينه، فظفر به في موضع جور فاحتال في إزالة مياه ذلك المكان بما فتح له من المجاري وبنى في ذلك المكان مدينة سماها جور، وهي قريبة في السعة من إصطخر، ولها سور وأربعة أبواب، وفي وسط المدينة بناء مثل الدكة تسميه العرب الطربال وتسميه الفرس بإيوان وكياخره، وهو من بناء أردشير، وكان عاليا جدا بحيث يشرف الإنسان منه على المدينة جميعها ورساتيقها، وبنى في أعلاه بيت نار واستنبط بحذائه في جبل ماء حتى أصعد به إلى رأس الطربال، وأما الآن فقد خرب واستعمل الناس أكثره، قال: وجور مدينة نزهة جدا، يسير الرجل من كل باب نحو فرسخ في بساتين وقصور، وبين جور وشيراز عشرون فرسخا، وإليها ينسب الورد الجوري، وهو أجود أصناف الورد، وهو الأحمر الصافي قال السري **الرفاء يهجو الخالدي** ويدعي عليه أنه سرق شعره:

قد أنست العالم غاراته، ... في الشعر، غارات المغاوير

أثكلني غيد قواف غدت ... أبهى من الغيد المعاطير

أطيب ريحا من نسيم الصبا، ... جاءت بريا الورد من جور

وأما خبر فتحها فذكر أحمد بن يحيى بن جابر قال:

حدثني جماعة من أهل العلم أن جور غزيت عدة سنين فلم يقدر على فتحها أحد حتى فتحها عبد الله بن عامر، وكان سبب فتحها أن بعض المسلمين قام ليلة يصلي وإلى جانبه جراب فيه خبز ولحم، فجاء كلب وجره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي، فألظ المسلمون بذلك المدخل حتى دخلوها منه وفتحوها عنوة، ولما فتح عبد الله بن عامر جور كر إلى إصطخر ففتحها عنوة، وبعضهم يقول بل فتحت جور بعد إصطخر وينسب إليها جماعة، منهم: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري الأديب، كان من الأدباء المتقين، علامة في معرفة الأنساب وفي علوم القرآن، سمع حماد بن مدرك وجعفر بن درستويه الفارسيين وأبا بكر محمد بن الحسن بن دريد وعبد الله بن محمد العامري وغيرهم، ومات سنة ٣٥٩ وأحمد بن الفرج الجشمي الجوري المقري، حدث عن زكرياء بن يحيى بن عمارة الأنصاري وحفص بن أبي داود الغاضري، حدث عنه أبو حنيفة الواسطي ومحمد بن يزداد الجوري،." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٨١/٢

١٥٦-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أيضا: قرية لبني العنبر باليمامة. والحريم أيضا: واد في ديار بني نمير فيه مياه لهم. والحريم أيضا: موضع في ديار بني تغلب قريب من ذي بهدا.

حرين:
بالضم ثم الكسر والتشديد، وآخره نون:
بلد قرب آمد.

حريوين:
بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، والواو مفتوحة، وياء أخرى ساكنة، ونون، لفظة مثنى:
من حصون جبال صنعاء مما استولى عليه عبد الله بن حزة الزيدي في أيام سيف الإسلام طغتكين بن أيوب.

باب الحاء والزاي وما يليهما

حزاء:
بالفتح ثم التشديد، وألف ممدودة: موضع ذكر في الشعر.

حزاز:
بالضم، والتخفيف، آخره زاي أخرى:
هضاب بأرض سلول بين الضباب وعمرو بن كلاب.

الحزامون:
بالفتح، والتشديد: محلة في شرقي واسط واسعة كبيرة، لها ذكر في التواريخ كثير، كأنها منسوبة إلى الذين يحزمون الأمتعة أي يشدونها، والله أعلم، وبالحزامين مشهد عليه قبة عالية يزعمون أن بها قبر محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وهناك قبر يزعمون أنه قبر عزرة بن هارون بن عمران يزوره المسلمون واليهود.

الحزانة:
بالضم ثم التخفيف، وألف، ونون: موضع في قوله:
سقى جدثا بين الحزانة والربى
والحزانة في اللغة: عيال الرجل الذين يتحزن لهم ولأمرهم، عن الأصمعي.

حزر:

بالفتح ثم السكون، وراء، والحزر في اللغة اللبن الحامض والقول الحدس: وهو جبل أو واد بنجد.

حزرم:

بالفتح ثم السكون، وفتح الراء، وميم:

جبل فوق الهضبة في ديار بني أسد، قال **الأخطل يهجو جريرا**:

فلقد تجاريتم على أحسابكم، ... وبعثتم حكما من السلطان

فإذا كليب لا توازن دارما، ... حتى يوازن حزرم بأبان

حزرة:

بالهاء، بئر حزرة: موضع وقيل واد، والحزرة في اللغة: خيار المال، والحزرة: النبقة المرة.

الحز:

بالفتح ثم التشديد: موضع بالسراة، قال الأصمعي:

من المواضع التي يخلص إليها البرد حز السراة، وهي معادن اللازورد بين تهامة واليمن، وفي كتاب الأصمعي: أول السروات سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم سراة الأزد ثم الحز آخر ذلك، فما انحدر إلى البحر فهو تهامة ثم اليمن، وكان بنو الحارث ابن عبد الله بن يشكر بن مبشر من الأزد غلبوا العماليق على الحز فسموا الغطاريف.

حزمان:

بالفتح ثم الكسر: من حصون اليمن قرب الدملوة.

الحزم:

بالفتح ثم السكون، قال صاحب كتاب العين:

الحزم من الأرض ما احتزم من السيل من نجوات الأرض والظهور، والجمع الحزوم، وقال النضر بن شميل: الحزم ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى صار له إقبال، لا يعلوه الناس والإبل إلا بالجهد يعلونه من قبل قبله، وهو طين وحجارة، وحجارته أغلظ وأخشن وأكلب من حجارة الأكمة، غير أن ظهره طويل عريض ببعاد الفرسخين والثلاثة ودون ذلك، لا تعلوه الإبل إلا في طريق له قبل." (١)

١٥٧-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٢٥٢

"وكان قد وقع بمصر طاعون في سنة ٧٠ وواليها عبد العزيز فخرج هاربا من مصر، فلما وصل حلوان هذه استحسن موضعها فبنى بها دورا وقصورا واستوطنها وزرع بها بساتين وغرس كروما ونخلا، فلذلك يقول عبيد الله بن قيس الرقيات:

سقيا لحلوان ذي الكروم، وما ... صنف من تينه ومن عنبه

نخل مواقير بالقناء من ال ... برني، يهتز ثم في سربه

أسود، سكانه الحمام، فما ... تنفك غربانه على رطبه

وقال سعد بن شريح مولى **نجيب يهجو حفص** بن الوليد الحضرمي والي مصر ويمدح زبان بن عبد العزيز ابن مروان:

يا باعث الخيل، تردي في أعنتها، ... من المقطم في أكناف حلوان

لا زال بغضي ينمى في صدوركم، ... إن كان ذلك من حي لزبان

وحلوان أيضا:

بليدة بقوهستان نيسابور، وهي آخر حدود خراسان مما يلي أصبهان.

حلوة:

بالضم ثم السكون، وفتح الواو: ماء بأسفل الثلبوت لبني نعامة، وذلك حيث يدفع الثلبوت في الرمة على الطريق. وحلوة أيضا: بئر بين سميراء والحاجر على سبعة أميال من العباسية، عذبة الماء، ورشاؤها عشرة أذرع، ثم الحاجر والحامضة تناوحها.

وعين حلوة: بوادي الستار، عن الأزهري.

وحلوة أيضا: موضع بمصر نزل فيه عمرو بن العاص أيام الفتوح.

الحلة:

بالكسر ثم التشديد، وهو في اللغة القوم النزول وفيهم كثرة، قال الأعشى:

لقد كان في شيبان، لو كنت عالما، ... قباب وحي حلة وذراهم

والحلة أيضا: شجرة شاكة أصغر من العوسج، قال:

يأكل من خصب سيال وسلم ... وحلة لما يوطئها النعم

والحلة: علم لعدة مواضع، وأشهرها حلة بني مزيد:

مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين، طولها سبع وستون درجة وسدس، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة، تعديل نهارها خمس عشرة درجة، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وربع، وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي، وكانت منازل آبائه الدور من النيل، فلما قوي أمره واشتد أزره وكثرت أمواله لاشتغال الملوك السلجوقية بركياروق ومحمد وسنجر أولاد ملك شاه بن ألب أرسلان بما تواتر بينهم من الحروب انتقل إلى الجامعين موضع في غربي الفرات ليبعد عن الطالب، وذلك في محرم سنة ٤٩٥، وكانت أجمة تأوي إليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأنق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ،

وقد قصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة، فلما قتل بقيت على عمارتها، فهي اليوم قصبة تلك الكورة، وللشعراء فيها أشعار كثيرة، منها قول إبراهيم بن عثمان الغزي وكان قدمها فلم يحمدها:

أنا في الحلة، الغداة، كأني ... علوي في قبضة الحجاج." (١)

١٥٨-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وقيل: حمامة ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بالعرمة، وينشد قول جرير:

أما الفؤاد، فلا يزال موكلا ... بهوى حمامة، أو بريا العاقر

والمشهور بهوى جمانة، وقد تقدم.

حمان:

بالكسر، وتشديد الميم، وألف، ونون:

محلة بالبصرة سميت بالقبيلة، وهم بنو حمان بن سعد بن زيد مناة بن تميم، واسم حمان عبد العزى، وقد سكن هذه المحلة من نسب إليها وإن لم يكن من القبيلة.

حماة:

بالفتح، بلفظ حماة المرأة، وهي أم زوجها لا لغة فيه غير هذه، وكل شيء من قبل الزوج نحو الأب والأخ فهم الأحماء، واحدهم حما، وفيه أربع لغات: حما مثل قفا، وحمو مثل أبو، وحمء، ساكنة الميم بعدها همزة، وحم، بغير همزة. وحماة أيضا: عصبة الساق. وحماة: مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار واسعة الرقعة حفلة الأسواق، يحيط بها سور محكم، وبظاهر السور حاضر كبير جدا، فيه أسواق كثيرة وجامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي، عليه عدة نواعير تستقي الماء من العاصي فتسقي بساتينها وتصب إلى بركة جامعها، ويقال لهذا الحاضر السوق الأسفل لأنه منحط عن المدينة، ويسمون المسور السوق الأعلى، وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة في حصنها وإتقان عمارتها وحفر خندقها نحو مائة ذراع وأكثر للملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، وهي مدينة قديمة جاهلية، ذكرها امرؤ القيس في شعره فقال:

تقطع أسباب اللبانة والهوى، ... عشية جاوزنا حماة وشيزرا

بسير يضج العود منه، يمنه ... أخو الجهد، لا يلوي على من تعذرا

إلا أنها لم تكن قديما مثل ما هي اليوم من العظم بسلطان مفرد بل كانت من عمل حمص، قال أحمد ابن الطيب فيما ذكره من البقاع التي شاهدها في مسيره من بغداد مع المعتضد إلى الطواحين فقال بعد ذكره حمص: وحماة قرية عليها سور حجارة وفيها بناء بالحجارة واسع والعاصي يجري أمامها ويسقي بساتينها ويدير نواعيرها، وكان قوله هذا في سنة ٢٧١ فسماها قرية، وقال المنجمون: طول حماة اثنتان وستون درجة وثلثان، وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلثان وربع،

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٢٩٤

وقال أحمد بن يحيى بن جابر: ولما افتتح أبو عبيدة حمص وفرغ في سنة ١٧ خلف بها عبادة بن الصامت ومضى نحو حماة فتلقاه أهلها مذعنين فصالحهم على الجزية في رؤوسهم والخراج على أرضهم ومضى إلى شيزر، فكان حالها حال حماة، وقال عبد الرحمن بن **المستخف يهجو الملك** المنصور محمد بن تقي الدين صاحب حماة:

ما كان يصلح أن يكون محمد ... بسوى حماة، لقلة في دينه

قد أشبهت منه الصفات: فهرها ... من جنسه، وقرونها كقرونه

قرون حماة: قلتان متقابلتان، جبل يشرف عليها ونهرها العاصي، وبين كل واحد من حماة وحمص والمعرة وسلمية وبين صاحبه يوم، وبينها وبين شيزر نصف يوم، وبينها وبين دمشق خمسة أيام للقوافل، وبينها وبين حلب أربعة أيام، وقد نسب إليها جماعة من العلماء، منهم: قاضي القضاة ببغداد أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران بن." (١)

١٥٩-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"بشير: وسار خالد بن الوليد من تدمر حتى مر بالقريتين، وهي التي تدعى حوارين، وهي من تدمر على مرحلتين، وبها مات يزيد بن معاوية في سنة ٦٤، وقال زفر بن **الحارث يهجو عمرو** بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان أشار على عبد الملك بقتل زفر:

نبئت عمرو بن الوليد يسبني، ... وعمرو استها للصالحين سبوب [١]

وكل معيطي، إذا بات ليلة، ... إلى شربة بالرقمتين طروب

عليك بحوارين ناسب نبيطها، ... فما لك في أهل الحجاز نسيب

وقال الراعي:

أنحن بحوارين في مشمخرة ... يبيت ضباب فوقها وثلوج

حواطب:

بالضم: موضع.

الحواطب:

جمع حاطبة: جبال باليمامة، عن الحفصي.

حواق:

والحوق الكنس، والحواقة الكناسة: موضع.

الحوامض:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٣٠٠

جمع حامض: مياه ملحة.

حوان:
بالضم، وتشديد الواو، كأنه جمع أحوى نحو أسود وسودان، وهو لون تخالطه الكمتة:
وهو اسم جبل.

حوايا:
جمع حوية، وهو كساء محشو حول سنام البعير، والحوايا الأمعاء: وه و ماء من نواحي اليمامة لضبة وعكل، وقيل الحاء فيه مكسورة، قاله الحازمي، وقال نصر: حوايا موضع من دون الثعلبية بقرب أود، وهو بناء بالصخر يمسك الماء كهيئة البركة في مسيل الأرض.
حواية:
بالضم، يوم حواية: من أيام العرب.

حوتنانان:
بالفتح ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان، وثلاث نونات بينها ألفان: واديان في بلاد قيس، كل واحد منهما يقال له حوتنان، قال تميم بن أبي ابن مقبل:
ثم استغاثوا بماء لا رشاء له، ... من حوتنانين، لا ملح ولا رنق
ويروى: لا ملح ولا دمن، ويروى: ولا زمن أي لا ضيق ولا قليل.

حوراء:
بالفتح، والمد، يقال: امرأة حوراء إذا اشتد بياض العين مع شدة سوادها، وقال الأصمعي:
لا أدري ما الحور في العين، وقال أبو عمرو:
الحور أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر، قال: وليس في بني آدم حور. والحوراء، قال القضاعي: كورة من كور مصر القبلية في آخر حدودها من جهة الحجاز، وهو على البحر في شرقي القلزم، وقيل: الحوراء منهل، وقيل: الحوراء مرفأ سفن مصر إلى المدينة، وقد خبرني من رآها في سنة ٦٢٦ وقد ذكر أنها ماءة ملحة، وبها أثر قصر مبني بعظام الجمال، وليس بها أحد ولا زرع ولا ضرع. والحوراء في قول الأصمعي: ماء لبني نبهان من طيء قرب ماء يقال له القلب لبني ربيعة من بني نمير.

حود حور:
ويقال: حيد عور، ويقال: حود قور، بفتح الحاء من حود، وسكون الواو، ودال مهملة، وضم الحاء من حور، وكسر الواو

في الثلاث الروايات وتشديدها، والراء، والرواية الثانية: عين مهملة، والثالثة: قاف، وهما مضمومان كالأولى: جبل بين حضرموت وعمان، فيه كهف

---

[١] قوله: وعمرو استها إلخ، هكذا في الأصل.." (١)

١٦٠-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"خزوان:

بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره نون:

من قرى بخارى، ينسب إليها أبو العلاء محمد بن محمد ابن أحمد بن الحسين الخزواني البخاري، سمع أبا طاهر إبراهيم بن أحمد بن سعيد المستملي وغيره، روى عنه أبو عمرو عثمان بن علي البيكندي، توفي سنة ٤٨٠.

خزوزى:

بفتح أوله وثانيه، وبعد الواو زاي أخرى، مقصور: موضع، عن ابن دريد.

خزيبة:

اسم معدن، أنشد الفراء في أماليه:

لقد نزلت خزيبة كل وغد ... يمشى كل خاتام وطاق

قال: خزيبة معدن، ولم يزد.

الخزيمية:

بضم أوله، وفتح ثانيه، تصغير خزيمة، منسوبة إلى خزيمة بن خازم فيما أحسب: وهو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة وقبل الأجفر، وقال قوم: بينه وبين الثعلبية اثنان وثلاثون ميلا، وقيل: إنه الحزيمية بالحاء المهملة.

باب الخاء والسين وما يليهما

خساف:

بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره فاء، قال العمراني: مفازة بين الحجاز والشام، قلت أنا:

و الصواب أنها برية بين بالس وحلب، مشهورة عند أهل حلب وبالس، وكان بها قرى وأثر عمارة، وهي تمتد خمسة عشر ميلا، قال الأعشى:

من ديار بالهضب هضب القليب ... فاض ماء الشئون فيض الغروب

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣١٦/٢

أخلفتني به قتيلة ميعا ... دي وكانت للوعد غير كذوب

ظبية من ظباء بطن خساف ... أم طفل بالجو غير ربيب

كنت أوصيتها بألا تطيعي ... في قول الوشاة والتخبيب

خست:

بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره تاء مثناة من فوق: ناحية من بلاد فارس قريبة من البحر.

خسراباذ:

من قرى مرو على فرسخين منها.

خسراهاباذ:

من مشاهير قرى الري كبيرة كالمدينة.

خسراوية:

بضم أوله، وتسكين ثانيه: قرية من قرى واسط، قال ابن **بسام يهجو حامدا**:

نعم ولأرجعنه صاغرا ... إلى بيع رمان خسراويه

وهي خسروسابور.

خسروجرد:

بضم أوله، وجرد بالجيم المكسورة، والراء الساكنة، والدال، وجيمه معربة عن كاف، ومعناه عمل خسرو لأن كرد بمعنى عمل: مدينة كانت قصبة بيهق من أعمال نيسابور بينها وبين قومس، فالآن قصبة بيهق سابزوار، قال العمراني:

خسروجرد من أعمال أسفرايين، خرج منها جماعة من الأئمة عامتهم منسوبون إلى بيهق، منهم: الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين وتلميذه الحسين بن أحمد ابن فطيمة قاضي خسروجرد، وقد ذكرتهما في بيهق، وأبو سليمان داود بن الحسين بن عقيل بن سعيد الخسروجردي البيهقي وكان مكثرا، سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام من إسحاق بن راهويه ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما، روى عنه أبو حامد بن الشرقي وأبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد الأزهري الخسروجردي وغيرهما، توفي في خسروجرد سنة ٢٩٩، وقيل سنة ٣٠٠، وكان مولده سنة ٢٠٠.." (١)

١٦١-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٣٧٠

"بالخندمة ليقاتلوه، وكان حماس بن قيس بن خالد أحد بني بكر قد أعد سلاحا، فقالت له زوجته: ما تصنع بهذا السلاح؟ فقال: أقاتل به محمدا وأصحابه، فقالت: والله ما أرى أن أحدا يقوم لمحمد وأصحابه! فقال: والله إني لأرجو أن أخدمك بعضهم! وخرج فقاتل مع من بالخندمة من المشركين فمال عليهم خالد ابن الوليد فقتل بعضهم وانهزم الباقون وعاد حماس منهزما وقال لامرأته: أغلقي علي بابي، فقالت:

أين ما كنت تقول؟ فقال:

إنك لو شهدت يوم الخندمة، ... إذ فر صفوان وفر عكرمه،

وحيث زيد قائم كالمؤتمه، ... واستقبلتنا بالسيوف المسلمه

يقطعن كل ساعد وجمجمة ... ضربا، فلا تسمع إلا غمغمه،

لم تنطقي باللوم أدنى كلمه

وقال بديل بن عبد مناة بن أم أصرم يخاطب أنس بن زنيم الديلي:

بكى أنس رزنا، فأعوله البكا، ... فالا عديا إذ تطل وتبعد

أصابهم يوم الخنادم فتية ... كرام، فسل، منهم نفيل ومعبد

هنالك، إن تسفح دموعك، ﺭا تلم، ... عليهم، وإن لم تدمع العين تكمد

ومنها حجارة بنيان مكة ومنها شعب ابن عامر، وجبال مكة الخندمة وجبال أبي قبيس.

خنزب:

بضم أوله وزايه، وآخره باء: موضع.

الخنزة:

بالفتح، والزاي: هضبة في ديار بني عبد الله بن كلاب.

خنزج:

بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وزاي مفتوحة، وآخره جيم، وروي بالباء: موضع.

خنزر:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الزاي، وراء: موضع ذكره الجعدي في قوله:

ألم خيال من أميمة موهنا ... طروقا، وأصحابي بدارة خنزر

وقد ذكر في الدارات، قال السكري: خنزر هضبة في ديار بني كلاب، قال عبد الله بن نوالة:

أيمنعني التقوى، إذا ما أردتها، ... سديف بجنبي خنزير فجباجب؟

الجباجب: شيء يصنع من الجلد.

خنزرة:

مثل الذي قبله وزيادة الهاء، يقال: خنزر الرجل خنزرة إذا نظر بمؤخر عينه، وهو فنعل من الأخزر: وهو هضبة طويلة عظيمة في ديار الضباب، عن أبي زياد، وهو غير خنزر الذي قبله، قال الأعور بن براء **الكلبي يهجو أم** زاجر وهما عبدان:

أنعت عيرا من حمير حنزره، ... في كل عير مائتان كمره

لاقين أم زاجر بالمزدره، ... وكمنها مقبلة ومدبره

كذا وجدته بالحاء المهملة.

خنزير:

بلفظ واحد الخنازير: ناحية باليمامة، وقيل:

جبل بأرض اليمامة ذكره لبيد، وقال الأعشى:

فالسفح يجري فخنزير فبرقته، ... حتى تدافع منه السهل والجبل

وأنف خنزير: هو أنف جبل بأرض اليمامة، عن الحفصي.." (١)

١٦٢-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أثال ومسيلمة الكذاب، كانت لمسيلمة على المسلمين، فقال رجل من بني حنيفة:

ألم ترنا على عهد أتانا ... بملهم، والخطوب لها انتهاء

فشل الجمع، جمع أبي فضيل، ... بذي دوران إذ كره اللقاء

أبو فضيل: يريد به أبا بكر، رضي الله عنه، فأجابه عمر بن أبي ربيعة السلمي:

أبا حنفي! لا تفخر بقرء ... أتانا بغتة، ولنا العلاء

فما نلتم، ولا نلنا كبيرا ... بذي دوران، إذ جد النجاء

دوران:

بتشديد الواو، وفتح الراء: من قرى فم الصلح من نواحي واسط، ينسب إليها الشيخ مصدق ابن شبيب بن الحسين الواسطي النحوي، مات ببغداد سنة خمس وستمائة.

الدور:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٣٩٣

بضم أوله، وسكون ثانيه: سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد، أحدها دور تكريت وهو بين سامرا وتكريت، والثاني بين سامرا وتكريت أيضا يعرف بدور عربايا، وفي عمل الدجيل قرية تعرف بدور بني أوقر وهي المعروفة بدور الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وفيها جامع ومنبر، وبنو أوقر كانوا مشايخها وأرباب ثروتها، وبنى الوزير بها جامعا ومنارة، وآثار الوزير حسنة، وبينها وبين بغداد خمسة فراسخ، قال هبة الله بن الحسين **الإصطرلابي يهجو ابن** هبيرة:

قصوى أمانيك الرجو ... ع إلى المساحي والنير

متربعا وسط المزا ... بل، وسط دور بني أقر

أو قائدا جمل الزبي ... دي اللعين إلى سقر

والدور أيضا: قرية قرب سميساط. والدور أيضا:

محلة بنيسابور، وقد نسب إلى كل واحد منها قوم من الرواة، فأما دور سامرا فمنها: محمد بن فروخان بن روزبه أبو الطيب الدوري، حدث عن أبي خليفة وغيره أحاديث منكرة، روى عن الجنيد حكايات في التصوف، وأما دور بغداد فينسب إليها: أبو عبد الله محمد بن مخلد الدوري والهيثم بن محمد الدوري، قال ابن المقري: حدثنا هيثم ببغداد في الدور، وبالقرب منها قرية أخرى تسمى دور حبيب من عمل دجيل أيضا، وفي طرف بغداد قرب دير الروم محلة يقال لها الدور، خربت الآن، وأما دور نيسابور فينسب إليها: أبو عبد الله الدوري، له ذكر في حكاية أحمد بن سلمة. ودور الراسبي: قرية من الأهواز بلد مشهور، ينسب إلى دور بغداد: محمد بن عبد الباقي بن أبي الفرج محمد ابن أبي اليسري بن عبد العزيز بن إبراهيم بن إسحاق بن نجيب الدوري البغدادي أبو عبد الله، حدث عن أبي بكر محمد بن عبد الملك بن بكران وأبي محمد الحسن ابن علي الجوهري ومحمد بن الفتح العشاري، قال ابن شافع: وكان شيخا صالحا خيرا مولده في شعبان سنة ٤٣٤، توفي سحرة يوم الأربعاء سابع عشر محرم سنة ٥١٣، وقد خالف أبو سعد السمعاني ابن شافع في غير موضع من نسبه، والأظهر قول ابن شافع لأنه أعرف بأهل بلده.

دور الراسبي:

كأنه منسوب إلى بني راسب بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث: بين." (١)

١٦٣-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وقيل يوما للمأمون: إن دعبلا هجاك، فقال: من جسر **أن يهجو أبا** عباد مع عجلته وسرعة انتقامه جسر أن يهجوني أنا مع أناني وعفوي، وبهذا الدير كانت قصة المبرد، وهي رواية الخالدي، قال المبرد:

اجتزت بدير هزقل فقلت لأصحابي أحب النظر إليه فاصعدوا بنا، فدخلنا فرأينا منظرا حسنا وإذا في بعض بيوته كهل مشدود حسن الوجه عليه أثر النعمة فدنونا منه وسلمنا عليه فرد علينا السلام وقال: من أين أنتم؟ قلنا: من البصرة، قال: فما أقدمكم هذا البلد الغليظ هواؤه الثقيل ماؤه الجفاة أهله؟ قلنا:

طلب الحديث والأدب، قال: حبذا! تنشدوني أو أنشدكم؟ فقلنا: أنشدنا، فقال:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٨١/٢

الله يعلم أنني كمد، ... لا أستطيع أبث ما أجد

روحان لي، روح تضمنها ... بلد، وأخرى حازها بلد

وأرى المقيمة ليس ينفعها ... صبر وليس يضرها جلد

وأظن غائبتي كشاهدتي ... بمكانها تجد الذي أجد

ثم أغمي عليه فتركناه وانصرفنا، فأفاق وصاح بنا فعدن ا إليه وقال: تنشدوني أو أنشدكم؟ قلنا: أنت أنشدنا، فقال:

لما أناخوا، قبيل الصبح، عيسهم، ... وثوروها فثارت بالهوى الإبل

وأبرزت من خلال السجف ناظرها ... ترنو إلي ودمع العين ينهمل

وودعت ببنان خلته عنما، ... فقلت: لا حملت رجلاك يا جمل

ويلي من البين ماذا حل بي وبها ... من نازح الوجد حل البين فارتحلوا

إني على العهد لم أنقض مودتكم، ... يا ليت شعري بطول العهد ما فعلوا؟

فقال له فتى من المجان كان معنا: فماتوا! قال له: أفأموت أنا؟ قال: مت راشدا، فتمطى وتمدد ومات، فما برحنا حتى دفناه، وبهذا الدير كانت قصة أبي الهذيل العلاف.

دير هند الصغرى:

بالحيرة يقارب خطة بني عبد الله ابن دارم بالكوفة مما يلي الخندق في موضع نزه، وهو دير هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر المعروفة بالحرقة، قال هشام الكلبي: كان كسرى قد غضب على النعمان بن المنذر فحبسه فأعطت بنته هند عهدا لله إن رده الله إلى ملكه أن تبني ديرا تسكنه حتى تموت، فخلى كسرى عن أبيها النعمان فبنت الدير وأقامت به إلى أن ماتت ودفنت فيه، وهي التي دخل عليها خالد بن الوليد، رضي الله عنه، لما فتح الحيرة فسلمت عليه فقال لها لما عرفها:

أسلمي حتى أزوجك رجلا شريفا مسلما، فقالت له: أما الدين فلا رغبة لي فيه غير دين آبائي، واما التزويج فلو كانت في بقية لما رغبت فيه فكيف وأنا عجوز هرمة أترقب المنية بين اليوم وغد! فقال: سليني حاجة، فقالت: هؤلاء النصارى الذين في ذمتكم تحفظونهم، قال: هذا فرض علينا أوصانا به نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، قالت: ما لي حاجة غير هذا فإني ساكنة في هذا الدير الذي بنيته ملاصقا لهذه الأعظم البالية من أهلي حتى ألحق بهم، قال: فأمر لها بمعونة ومال وكسوة، قالت: أنا في غنى عنه، لي عبدان يزرعان مزرعة لي أتقوت بما." (١)

١٦٤-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥٤١/٢

"الأماكن التي تلي مطلع الشمس، قال لبيد:

فتضمنتها فردة فرخامها

رخان:

بضم أوله، وتشديد ثانيه، وآخره نون:

من قرى مرو على ستة فراسخ منها، ينسب إليها أبو عبد الله أحمد بن محمد الخطاب الرخاني، روى عن عبدان بن محمد وأمثاله.

رخج:

مثال زمج، بتشديد ثانيه، وآخره جيم، تعريب رخو: كورة ومدينة من نواحي كابل، قال أبو غانم معروف بن محمد القصري، شاعر متأخر من قصر كنكور:

ورد البشير مبشرا بحلوله ... بالرخج المسعود في استقراره

وينسب إلى الرخج فرج وابنه عمر بن فرج وكانا من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل شبيها بالوزراء وذوي الدواوين الجليلة، وكان عبد الصمد ابن **المعذل يهجو عمر** بن فرج، فمن قوله فيه:

إمام الهدى أدرك وأدرك ... ومر بدماء الرخجيين تسفك

ولا تعد فيهم سنة كان سنها ... أبوك أبو الأملاك في آل برمك

وله يخاطب نجاح بن سلمة:

أبلغ نجاحا فتى الكتاب مألكة ... تمضي بها الريح إصدارا وإيرادا

لا يخرج المال عفوا من يدي عمر ... أو تغمد السيف في فوديه إغمادا

الرخجيون لا يوفون ما وعدوا، ... والرخجيات لا يخلفن ميعادا

الرخجية:

مثل الذي قبله منسوب: قرية على فرسخ من بغداد وراء باب الأزج.

رخ:

بضم أوله، وتشديد ثانيه: ربع من أرباع نيسابور، والعامة تقول ريخ، وقال أبو الحسن البيهقي: سميت رخ لصلابة أرضها وحمرتها، والرستاقيون يسمون الأرض إذا كانت كذلك رخا، وهي كورة تشتمل على مائة قرية وست قرى وقصبتها بيشك، فيه سوق حسن إلا أنه ليس فيه جامع ولا منبر، ينسب إليها أبو موسى هارون بن عبدوس بن عبد الصمد بن حسان الرخي النيسابوري، سمع يحيى بن يحيى وعلي بن المديني وغيرهما، روى عنه أبو حامد بن الشرقي وغيره، ومات سنة

.٢٨٥

رخش:

بفتح أوله، وخاء ساكنة، وشين، خان رخش: بنيسابور، ينسب إليه أبو بكر محمد بن أحمد بن عمرويه التاجر الرخشي، كان يسكن هذا الخان فنسب إليه، سمع أبا بكر بن خزيمة وأبا العباس السراج، ومات سنة ٣٥٣.

رخشيوذ:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وشين معجمة مفتوحة، وياء مثناة من تحت، وآخره ذال معجمة: من قرى ترمذ.

رخمان:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون:

موضع في ديار هذيل عنده قتل تأبط شرا، فقالت أمه تبكيه:

نعم الفتى غادرتم برخمان ... من ثابت بن جابر بن سفيان

يجدل القرن ويروي الندمان ... ذو مأقط يحمي وراء الإخوان

وهو فعلان من الرخم اسم طائر أو من الرخمة، وذكره العمراني بالزاي.." (١)

١٦٥-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"ودار بني سواسة في رعين ... تخر على جوانبه الشمال

باب الراء والغين وما يليهما

رغاط:

بضم أوله، وآخره طاء مهملة، وهو مرتجل مهمل في كلامهم، قال ابن دريد: اسم موضع.

رغافة:

قرية على مرحلة من صعدة باليمن فيها معدن حديد ونحو خمسة عشر كيرا يسبك فيه حديد معدنها.

رغال:

بفتح أوله، والرغال في لغتهم: الأمة، والرغال: البهيمة ترضع أمها، وأرغلت الأمة ولدها إذا أرضعته، وأرغلت الأرض إذا أنبتت الرغل، وهو جنس من النبت: وهو جبلان يقال لهما ابنا رغال قرب ضرية.

رغال:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٨/٣

بكسر أوله، وآخره لام، كأنه جمع رغل:

وهو نبت من الحمض ورقه مفتول، وقال الليث:

الرغل نبات تسميه الفرس السرمق، وقبر أبي رغال يرجم قرب مكة، وكان وافد عاد جاء إلى مكة يستسقي لهم وله قصة، وقيل: إن أبا رغال رجل من بقية ثمود وإنه كان ملكا بالطائف وكان يظلم رعيته فمر بامرأة ترضع صبيا يتيما بلبن عنز لها فأخذها منها فبقي الصبي بلا مرضعة فمات، وكانت سنة مجدبة فرماه الله بقارعة أهلكته فرجمت العرب قبره وهو بين مكة والطائف، وقيل: بل كان قائد الفيل ودليل الحبشة لما غزوا الكعبة فهلك فيمن هلك منهم فدفن بين مكة والطائف فمر النبي، صلى الله عليه وسلم، بقبره فأمر برجمه فصار ذلك سنة، وقيل: إن ثقيفا واسمه قسي كان عبدا لأبي رغال وأصله من قوم نجوا من ثمود فهرب من مولاه ثم ثقفه فسماه ثقيفا وانتمى ولده بعد ذلك إلى قيس، وقال حماد الراوية: أبو رغال أبو ثقيف كلها وإنه من بقية ثمود، ولذلك قال حسان بن **ثابت يهجو ثقيفا**:

إذا الثقفي فاخركم فقولوا ... هلم فعد شأن أبي رغال

أبوكم أخبث الأحياء قدما، ... وأنتم مشبهوه على مثال

عبيد الفزر أورثه بنيه ... وولى عنهم أخرى الليالي

وكان الحجاج يقول: يقولون إننا بقية ثمود وهل مع صالح إلا المقربون؟ وقال السكري في شرح قول جرير:

إذا مات الفرزدق فارجموه ... كما ترمون قبر أبي رغال

قال: أبو رغال اسمه زيد بن مخلف، كان عبدا لصالح النبي، صلى الله عليه وسلم، بعثه مصدقا، وإنه أتى قوما ليس لهم لبن إلا شاة واحدة ولهم صبي قد ماتت أمه فهم يعاجونه بلبن تلك الشاة، يعني يغذونه، والعجي: الذي يغذى بغير لبن أمه، فأبى أن يأخذ غيرها، فقالوا: دعها تحايي هذا الصبي، فأبى، فيقال: إنه نزلت به قارعة من السماء، ويقال: بل قتله رب الشاة، فلما فقده صالح، عليه السلام، قام في الموسم فنشد الناس فأخبر بصنيعه فلعنه، فقبره بين مكة والطائف ترجمه الناس، وقد ذكر ابن إسحاق في أبي رغال ما هو أحسن من جميع ما تقدم: وهو أن أبرهة بن الصباح صاحب الفيل لما قدم لهدم الكعبة مر بالطائف فخرج إليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقالوا له: أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون." (١)

١٦٦-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"مدهون كما تدهن الغضائر في فضاء من الأرض، وإلى جانبها جبل مشرف عليها أقرع لا ينبت فيه شيء، وكانت مدينة عظيمة خرب أكثرها، واتفق أنني اجتزت في خرابها في سنة ٦١٧ وأنا منهزم من التتر فرأيت حيطان خرابها قائمة ومنابرها باقية وتزاويق الحيطان بحالها لقرب عهدها بالخراب إلا أنها خاوية على عروشها، فسألت رجلا من عقلائها عن السبب في ذلك فقال: أما السبب فضعيف ولكن الله إذا أراد أمرا بلغه، كان أهل المدينة ثلاث طوائف: شافعية وهم الأقل، وحنفية وهم الأكثر، وشيعة وهم السواد الأعظم، لأن أهل البلد كان نصفهم شيعة وأما أهل الرستاق فليس فيهم

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥٣/٣

إلا شيعة وقليل من الحنفيين ولم يكن فيهم من الشافعية أحد، فوقعت العصبية بين السنة والشيعة فتضافر عليهم الحنفية والشافعية وتطاولت بينهم الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف، فلما أفنوهم وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية ووقعت بينهم حروب كان الظفر في جميعها للشافعية هذا مع قلة عدد الشافعية إلا أن الله نصرهم عليهم، وكان أهل الرستاق، وهم حنفية، يجيئون إلى البلد بالسلاح الشاك ويساعدون أهل نحلتهم فلم يغنهم ذلك شيئا حتى أفنوهم، فهذه المحال الخراب التي ترى هي محال الشيعة والحنفية، وبقيت هذه المحلة المعروفة بالشافعية وهي أصغر محال الري ولم يبق من الشيعة والحنفية إلا من يخفي مذهبه، ووجدت دورهم كلها مبنية تحت الأرض ودروبهم التي يسلك بها إلى دورهم على غاية الظلمة وصعوبة المسلك، فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر بالغارات ولولا ذلك لما بقي فيها أحد، وقال الشاعر يهجو أهلها:

الري دار فارغه ... لها ظلال سابغة

على تيوس ما لهم ... في المكرمات بازغه

لا ينفق الشعر بها ... ولو أتاها النابغه

وقال إسماعيل الشاشي يذم أهل الري:

تنكب حدة الأحد ... ولا تركن إلى أحد

فما بالري من أحد ... يؤهل لاسم الأحد

وقد حكى الاصطخري أنها كانت أكبر من أصبهان لأنه قال: وليس بالجبال بعد الري أكبر من أصبهان، ثم قال: والري مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها وإن كانت نيسابور أكبر عوصة منها، وأما اشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة فهي أعمر، وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف في مثله، والغالب على بنائها الخشب والطين، قال: وللري قرى كبار كل واحدة أكبر من مدينة، وعدد منها قوهذ والسد ومرجبى وغير ذلك من القرى التي بلغني أنها تخرج من أهلها ما يزيد على عشرة آلاف رجل، قال: ومن رساتيقها المشهورة قصران الداخل والخارج وبهزان والسن وبشاويه ودنباوند، وقال ابن الكلبي: سميت الري بري رجل من بني شيلان ابن أصبهان بن فلوج، قال: وكان في المدينة بستان فخرجت بنت ري يوما إليه فإذا هي بدراجة تأكل تينا، فقالت: بور انجير يعني أن الدراجة تأكل تينا، فاسم المدينة في القديم بورانجير ويغيره أهل الري فيقولون بهورند، وقال لوط بن يحيى:

كتب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى عمار بن ياسر وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من فتح." (١)

١٦٧-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"زاه:

بهاء خالصة: من قرى نيسابور، والنسبة إليها زاهي وأزاهي، ينسب إليها محمد بن إسحاق بن شيرويه الزاهد الزاهي، سمع أبا العباس بن منصور وأقرانه، ومات سابع عشر ربيع الآخر سنة ٣٣٨.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١١٧/٣

باب الزاي والباء وما يليهما

الزباء:

ممدود، بلفظ تأنيث الأزب، وهو الكثير الشعر على الجسد، وسنة زباء: خصبة، وعام أزب: كثير النبت، على التشبيه بالأزب الكثير الشعر على الجسد: وهي ماء لبني سليط، قال غسان ابن **ذهل يهجو جريرا**:

أما كليبا فإن اللؤم حالفها ... ما سال في حفلة الزباء واديها

قال: الزباء ماء لبني سليط، وحفلة السيل: كثرته واجتماعه، قال أبو عثمان سعيد بن المبارك: قال لي عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير كل ماء من مياه العرب اسمه مؤنث كالزباء جعلوه ماءة وإن كان مذكرا جعلوه ماء. والزباء أيضا: عين باليمامة منها شرب الخضرمة والصعفوقة لآل حفصة. والزباء:

ماء لبني طهية من تميم. والزباوان: روضتان لآل عبد الله بن عامر بن كريز بين الحنظلة والتنومة بمهب الشمال من النباج عن يمين المصعد إلى مكة من طريق البصرة من مفضى أودية حلة النباج. والزباء أيضا: مدينة على شاطئ الفرات، سميت بالزباء صاحبة جذيمة الأبرش، عن الحازمي، وقال القاضي محمد بن علي الأنصاري الموصلي: أنشدنا أبو بكر عبيد الله بن عثمان المقري الدمشقي خطيب الزباء بها قال: والزباء معقل في عنان السماء ومدينة قديمة حسنة الآثار، وقال أبو زياد الكلابي: الزباء من مياه عمرو بن كلاب ملحة بدماخ وهي جبال.

زباب:

بفتح أوله، وتكرير الباء، وهو في اللغة جمع زبابة، وهي فأرة صماء تضرب بها العرب المثل فيقولون: أسرق من زبابة، ويشبه بها الجاهل، قال الحارث بن حلزة:

وهم زباب حائر ... لا تسمع الآذان رعدا

وقال نصر: نهيا زباب ماءان لبني أبي بكر بن كلاب.

زباد:

موضع بالمغرب بإفريقية، عن أبي سعد، ونسب إليها مالك بن حبر الزبادي الإسكندراني، روى عن أبي فيل المعافري وغيره، روى عنه حيوة ابن شريح وأبو حاتم بن حبان، ونسب الحازمي هذا إلى ذي الكلاع، وذكر ابن ماكولا في باب الزبادي: خالد بن عامر الزبادي، إفريقي، حدث عنه عياش بن عباس، روى عن خالد بن يزيد بن معاوية، قاله ابن يونس.

زبارا: موضع أظنه من نواحي الكوفة، ذكر في قتال القرامطة أيام المقتدر.

زبالة:

بضم أوله: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية، وقال أبو عبيد السكوني: زبالة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق، فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد. ويوم زبالة: من أيام العرب، قالوا:

سميت زبالة بزبلها الماء أي بضبطها له وأخذها منه، يقال: إن فلانا شديد الزبل للقرب والزمل إذا احتملها، ويقال: ما في الإناء زبالة أي شيء، والزبال: ما تحمله النملة بفيها، وقال ابن الكلبي: سميت زبالة باسم زبالة بنت مسعر امرأة من العمالقة نزلتها، وإليها ينسب أبو بكر." (١)

١٦٨-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وإفريقية، قال البكري: وزويلة مدينة غير مسورة في وسط الصحراء، وهي أول حدود بلاد السودان، وفيها جامع وحمام وأسواق تجتمع فيها الرفاق من كل جهة ومنها يفترق قاصدهم وتتشعب طرقهم، وبها نخيل وبساط للزرع يسقى بالإبل، ولما فتح عمرو برقة بعث عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين، وبزويلة قبر دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور، قال بكر بن حماد:

الموت غادر دعبلا بزويلة ... في أرض برقة أحمد بن خصيب

والذي يذكره المؤرخون أن دعبلا **لما هجا المعتصم** أهدر دمه فهرب إلى طوس واستجار بقبر الرشيد فلم يجره المعتصم وقتله صبرا في سنة ٢٢٠، وبين زويلة ومدينة اجدابية أربع عشرة مرحلة، ولأهل زويلة حكمة في احتراس بلدهم، وذاك أن الذي عليه نوبة الاحتراس منهم يعمد إلى دابة فيشد عليها حزمة كبيرة من جريد النخل ينال سعفها الأرض ثم يدور بها حوالي المدينة فإذا أصبح من الغد ركب ذلك المحترس ومن تبعه على جمال السروح وداروا على المدينة فإن رأوا أثرا خارجا من المدينة اتبعوه حتى يدركوه أينما توجه لصا كان أو عبدا أو أمة أو غير ذلك. وزويلة: من أطرابلس بين المغرب والقبلة، ويجلب من زويلة الرقيق إلى ناحية إفريقية وما هنالك ومبايعاتهم بثياب قصار حمر، ومن بلد زويلة إلى بلد كانم أربعون مرحلة، وهم وراء صحراء من بلاد زويلة، يذكر خبرهم في كانم، والأخرى: زويلة المهدية، وهي مدينة بإفريقية بناها المهدي عبيد الله جد هؤلاء الذين كانوا بمصر إلى جانب المهدية، بينهما رمية سهم فقط، فسكن هو وعسكره بالمهدية، على ما نذكره إن شاء الله تعالى في موضعه، وأسكن العامة في زويلة، وكانت دكاكينهم وأموالهم في المهدية وبزويلة مساكنهم، فكانوا يدخلون بالنهار للمعيشة ويخرجون بالليل إلى أهاليهم، فقيل للمهدي:

إن رعيتك في عناء من هذا، فقال: لكن أنا في راحة لأني بالليل أفرق بي‌ن‌هم وبين أموالهم وبالنهار أفرق بينهم وبين أهاليهم فآمن غائلتهم، وقال أبو لقمان شاعر **الأنموذج يهجو رجلين**:

لا بارك الله في دهر يكون به ... لابن المؤدب ذكر وابن حربون

ذا من زويلة لا دين ولا حسب، ... وذاك من أهل ترشيش المجانين

وترشيش: اسم لمدينة تونس. وزويلة: محلة وباب بالقاهرة، قال الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم العلوي أو أبوه إبراهيم بن محمد بن حمزة، وكان أقام بمصر مدة فملها ورحل عنها وقال ... [١]

زوين:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٢٩/٣

بضم أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة، وآخره نون: قرية بجرجان.

الزوية:

موضع في بلاد عبس، قال رجل من بني عبس:

وكائن ترى، بين الزوية والصفا، مجر كمي لا تعفى مساحبه

باب الزاي والهاء وما يليهما

زها:

بضم أوله، وقصر ألفه، بلفظ قولهم القوم زها مائة: وهو موضع بالحجاز، عن نصر.

زهام:

بضم أوله، وهو فعال من الزهمة، وهي الريح المنتنة: وهو موضع في حساب ابن دريد.

زهدم:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة مفتوحة، وميم، وهو الصقر في اللغة واسم فرس،

---

[١] هكذا بياض في الأصل.." (١)

١٦٩-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"شظيف:

بفتح أوله، وكسر ثانيه، وآخره فاء، والشظيف من الشجر: الذي لم يجد ريه فخشن وصلب من غير أن تذهب نداوته: موضع.

شظي:

بفتح أوله، كأنه جمع شظية، وقد ذكر:

جبل في قوله:

.... كأنها ... نعام تبغى بالشظي رئالها

باب الشين والعين وما يليهما

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٦٠/٣

شعارى:

جبل وماء باليمامة، عن الحفصي، وأنشد لبعضهم:

كأنها بين شعارى والدام شمطاء تمشي في ثياب أهدام

شعباء:

قال الأزهري: شعباء، بالمد، موضع في جبلي طيء، كذا حكاه عنه العمراني، وقال نصر:

شعباء من أرض الحجاز قرب مكة جاء به مع شعبا، والذي في نسختي التي نقلتها من خطه شعبى، بالضم والقصر، كما نذكره بعد هذه الترجمة.

شعبى:

بضم أوله، وفتح ثانيه ثم باء موحدة، والقصر، قال ابن خالويه في كتابه: ليس في كلام العرب فعلى، بضم أوله وفتح ثانيه، غير ثلاثة ألفاظ: شعبى اسم موضع في بلاد بني فزارة، وأربى اسم للداهية، وأدمى، وقال نصر: شعبى جبل بحمى ضرية لبني كلاب، قال جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي:

ستطلع من ذرى شعبى قواف على الكندي تلتهب التهابا أعبد حل في شعبى غريبا، ألؤما لا أبا لك واغترابا؟

قال ابن السيرافي: يقول: أنت من أهل شعبى ولست بكندي، أنت دعي فيهم أي عبد لهم حملت أمك بك في شعبى، وقال أبو زياد: من بلاد الضباب بالحمى حمى ضرية شعبى، وهي جبال واسعة مسيرة يوم وزيادة ولمحارب فيها خط ومياه تسمى الثريا، قال بعض الشعراء:

أرحني من بطن الجريب وريحه، ومن شعبى، لا بلها الله بالقطر وبطن اللوى تصعيده وانحداره، وقولهم هاتيك أعلامها القمر وقال الأصمعي: شعبى للضباب وبعضها لبني جعفر، قال بعضهم:

إذا شعبى لاحت ذراها كأنها فوالج نجت أو مجللة دهم تذكرت عيشا قد مضى ليس راجعا علينا وأياما تذكرها السقم

قال: وقال آخر شعبى جبال منيعة متدانية بين أيسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضرية قريبة على ثمانية أميال، قال: وعن حميد شعبى جبل أسود ماؤه سبية، ولشعبى شعاب فيها أوشال تحبس الماء من سنة إلى سنة، قال الجعفري:

لم ينجهم من شعبى شعابها

شعبان:

بالكسر، تثنية شعب، قال ابن شميل:

الشعب، بالكسر، مسيل الماء في بطن من الأرض له جرفان مشرفان وأرضه بطحة، ورجل شعبان إذا انبطح وقد يكون بين سندي جبلين، وشعبان:

ماء لبني أبي بكر بن كلاب بجنب المردمة، قال الأصمعي: وإلى جنب المردمة من شقها الأيسر ماءان يقال لهما الشعبان واسمهما مريخة والممهى، وهي لبني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر.." (١)

١٧٠-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"شغب:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره باء موحدة، وهو تهييج الشر: وهي ضيعة خلف وادي القرى كانت للزهري وبها قبره، والذي قبله يروى مقصورا ويروى بغير ألف، ينسب إليها زكرياء بن عيسى الشغبي مولى الزهري، روى نسخة عن الزهري عن نافع، وأنشد ابن الأعرابي:

وقلن لا منزل إلا شغب وقال كثير:

لتبك البواكي المبكيات أبا وهب، على كل حال من رخاء ومن كرب أخا السلم لا يعيا، إذا هي أقبلت عليه، ولا يجوى معانقة الحرب فإن تك قد ودعتنا بعد خلة فنعم الفتى في الحي كنت وفي الركب سقى الله وجها غادر القوم رمسه مقيما ومروا غافلين على شغب

شغبغب:

بالإعجام، رواية في شعبعب المهمل، وقد تقدم.

الشغر:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره راء، يقال: شغر البلد إذا خلا من الناس، ويقال: بلدة شاغرة إذا لم تمتنع من غارة، وبلاد شغر: وهي قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بكاس على رأس جبلين بينهما واد كالخندق لهما كل واحدة تناوح الأخرى، وهما قرب أنطاكية، وهما اليوم لصاحب حلب الملك العزيز ابن الملك الظاهر وأتابك شهاب الدين طغرل الرومي الخادم.

شغزى:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، والزاي، وألف التأنيث، مثل سكرى، حجر الشغزى المعروف قريبا من مكة كانوا يركبون منه الدواب، وقد ذكر في حجر، ويروى بالراء، وقال نصر: حجر الشغراء، بالمد، والغين المعجمة: حجر قرب مكة كانوا يقولون إن كان كذا وكذا أتيناه، فإذا كان كذلك فأتوه فبالوا عليه، وقيل: الشعزى، بالعين المهملة والزاي.

شغف:

بالتحريك، قال أبو بكر: قال ابن الأنباري شغاف القلب وشغفه غلافه، وقال قيس بن الخطيم:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٤٦/٣

إني لأهواك غير ذي كذب، قد شف مني الأحشاء والشغف قال الليث: شغف موضع بعمان ينبت الغاف العظام وهو شجرة من شجر الشوكة، وأنشد:

حتى أناخ بذات الغاف من شغف، وفي البلاد لهم وسع ومضطرب

شغور:

بفتح أوله، من شغر الكلب إذا رفع رجله للبول، أو من شغر البلد إذا خلا من الناس: وهو موضع بالبادية معروف بادية كلب بالسماوة قرب العراق، تقول العرب: إذا وردت شغورا فقد أعرقت، كما تقول: أنجد من رأى حضنا، ذكره المتنبي فقال:

ولاح لها صور والصباح، ولاح الشغور لها والضحى

باب الشين والفاء وما يليهما

شفار:

بالفتح، والبناء على الكسر: لبني تميم، قال **الفرزدق يهجو أديهم** بن مرداس أخا عتبة بن مرداس ويعرف بابن فسوة أحد بني كعب بن عمرو بن تميم:

متى ما ترد يوما شفار تجد بها أديهم يرمي المستجيز المعورا المستجيز: الذي يأتي القوم يستسقيهم ماء أو لبنا.." (١)

١٧١-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"باب الطاء والحاء وما يليهما

طحا:

بالفتح، والقصر، الطحو والدحو بمعنى:

وهو البسط، وفيه لغتان: طحا يطحو ويطحى، ومنه قوله تعالى: والأرض وما طحاها ٩١: ٦، وطحا:

كورة بمصر شمالي الصعيد في غربي النيل، وإليها ينسب أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم الأزدي الحجري المصري الطحاوي الفقيه الحنفي، وليس من نفس طحا وإنما هو من قرية قريبة منها يقال لها طحطوط فكره أن يقال له طحطوطي فيظن أنه منسوب إلى الضراط.

وطحطوط: قرية صغيرة مقدار عشرة أبيات، قال الطحاوي: كان أول من كتبت عنه العلم المزني وأخذت بقول الشافعي، رضي الله عنه، فلما كان بعد سنين قدم إلينا أحمد بن أبي عمران قاضيا على مصر فصحبته وأخذت بقوله، وكان يتفقه على مذهب الكوفيين، وتركت قولي الأول فرأيت المزني في المنام وهو يقول لي: يا أبا جعفر اعتصبتك، يا أبا جعفر اعتصبتك! ذكر ذلك ابن يونس قال: ومات سنة ٣٢١، وكان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف مثله، ومولده سنة ٢٣٩،

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٥٢/٣

وخرج إلى الشام في سنة ٢٦٨.

طحاب:

وهو مرتجل علم مهمل في لغة العرب، وهو بكسر أوله، وآخره باء موحدة: وهو موضع كانت به وقعة ويوم من أيامهم، وهو يوم طحاب حومل وهو يوم مليحة.

طحال:

بالكسر، والطحال معروف، يجوز أن يكون جمع طحلة: وهو لون بين الغبرة والبياض في سواد قليل كسواد الرماد مثل برمة وبرام وبرقة وبراق، وقال ابن الأعرابي: الطحل الأسود، الطحل: الماء المطحلب، والطحل: الغضبان، والطحل: الملآن، وطحال: أكمة بحمى ضرية، قال حميد بن ثور:

دعتنا وألوت بالنصيف، ودوننا ... طحال وخرج من تنوفة ثهمد

وقال ابن مقبل:

ليت الليالي يا كبيشة لم تكن ... إلا كليلتنا بحزم طحال

ومن أمثلتهم: ضيعت البكار على طحال، يضرب مثلا لمن طلب الحاجة ممن أساء إليه، وأصل ذلك أن سويد بن أبي **كاهل هجا بني** غبر في رجز له فقال:

من سره النيك بغير مال ... فالغبريات على طحال

شواغر يلمعن للقفال

ثم إن سويدا أسر فطلب إلى بني غبر أن يعينوه في فكاكه فقالوا له: ضيعت البكار على طحال، والبكار جمع بكر: وهو الفتي من الإبل.

طحطوط:

ويقال لها طحطوط الحجارة: قرية كبيرة بصعيد مصر على شرقي النيل قريبة من الفسطاط بالصعيد الأدنى، ومن هذه القرية الطحاوي الفقيه وإنما انتسب إلى طحا كما ذكرنا.

الطحي:

في قول مليح الهذلي:

فأضحى بأجراع الطحي كأنه ... فكيك أسارى فك عنه السلاسل

باب الطاء والخاء وما يليهما

طخاران:

آخره نون: محلة أظنها بمرو، قال الفراء:

حدثنا إبراهيم بن محمد التميمي قال: كتب إلينا أبو بكر بن الجراح المروزي قال: مات أبو يعقوب." (١)

١٧٢-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"مضى وأعظم مفقود فجعت به ... من لا نظير له في الخلق يخلفه

ومنها تميم بن محمد بن طمغاج أبو عبد الرحمن الطوسي صاحب المسند الحافظ، رحل وسمع بحمص سليمان بن سلمة الخياري، وبمصر محمد بن رمح وغيره، وبالجبال وخراسان إسحاق بن راهويه والحسن بن عيسى الماسرجسي، وبالعراق عبد الرحمن بن واقد الواقدي وأحمد بن حنبل وهدبة بن خالد وشيبان ابن فروخ، روى عنه جماعة، منهم: علي بن جمشاد العدل وأبو بكر بن إبراهيم بن البدر صاحب الخلافيات وخلق سواهم، وقال الحاكم: تميم بن محمد ابن طمغاج أبو عبد الرحمن الطوسي محدث ثقة كثير الحديث والرحلة والتصنيف، جمع المسند الكبير ورأيته عند جماعة من مشايخنا، والوزير نظام الملك الحسن بن علي وغيرهم، وأهل خراسان يسمون أهل طوس البقر، ولا أدري لم ذلك، وقال رجل يهجو نظام الملك:

لقد خرب الطوسي بلدة غزنة، ... فصب عليه الله مقلوب بلدته

هو الثور قرن الثور في حر أمه، ... ومقلوب اسم الثور في جوف لحيته

وقال دعبل بن علي في قصيدة يمدح بها آل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ويذكر قبري علي بن موسى والرشيد بطوس:

اربع بطوس على قبر الزكي به ... إن كنت تربع من دين على وطر

قبران في طوس: خير الناس كلهم، ... وقبر شرهم، هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر

هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ... يداه حقا، فخذ ما شئت أو فذر

وطوس: من قرى بخارى، عن أبي سعد، ونسب إليها أبا جعفر رضوان بن عمران الطوسي من أهل بخارى، روى عن أسباط بن اليسع وأبي عبد الله بن أبي حفص، روى عنه خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام.

طوسن:

مثل الذي قبله وزيادة نون: قرية من قرى بخارى.

طوطالقة:

بضم أوله، وسكون ثانيه ثم طاء أخرى، وبعد الألف لام مكسورة، وقاف:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٢/٤

بلدة بالأندلس من إقليم باجة فيها معدن فضة خالصة، ينسب إليها عبد الله بن فرج الطوطالقي النحوي من أهل قرطبة أبو محمد ويقال أبو هارون، روى عن أبي علي القالي وأبي عبد الله الرياحي وابن القوطية ونظرائهم وتحقق بالأدب واللغة وألف كتابا متقنا اختصار المدونة، وتوفي في النصف من رجب سنة ٣٨٦.

طوعة:

قال أبو زياد: ومن مياه بني العجلان طوعة وطويع، والله أعلم.

طوغات:

مدينة وقلعة بنواحي أرمينية من أعمال أرزن الروم.

طولقة:

مدينة بالمغرب من ناحية الزاب الكبير من صقع الجريد، ينسب إليها عبد الله بن كعب بن ربيعة.

طو:

بالفتح، والتشديد: اسم موضع، وهو علم مرتجل.

طوة:

كورة من كور بطن الريف من أسفل الأرض بمصر يقال كورة طوة منوف.." (١)

١٧٣-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"غب:

بالضم، بلد بحري تنسب إليه الثياب الغبية، وهي خفاف رقاق من قطن، عن نصر.

غبب:

يضاف إليه ذو فيقال ذو غبب: من نواحي ذمار. وهجرة ذي غبب: قرية أخرى.

الغبراء:

بالمد، وهي من الأرض الحمراء، والغبراء:

الأرض نفسها، والوطأة الغبراء: الدارسة، والغبراء:

من قرى اليمامة بها بنو الحارث بن مسلمة بن عبيد لم تدخل في صلح خالد بن الوليد، رضي الله عنه، أيام مسيلمة الكذاب، قال الشاعر:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥٠/٤

يا هل بصوت وبالغبراء من أحد

وقال أبو محمد الأسود: الغبراء أرض لبني امرئ القيس من أرض اليمامة، قال قيس بن يزيد السعدي:

ألا ابلغ بني الحران أن قد حويتم ... بغبراء نهبا فيه صماء مؤيد

ألم يك بالسكن الذي صفت ظلة ... وفي الحي عنهم بالزعيقاء مقعد

وغبراء الخبيبة في شعر عبيد بن الأبرص حيث قال:

أمن منزل عاف ومن رسم أطلال ... بكيت، وهل يبكي من الشوق أمثالي؟

ديارهم إذ هم جميع، فأصبحت ... بسابس إلا الوحش في البلد الخالي

فان يك غبراء الخبيبة أصبحت ... خلت منهم واستبدلت غير ابدال

فقدما أرى الحي الجميع بغبطة ... بها، والليالي لا تدوم على حال

الغبر:

بفتح أوله وثانيه ثم راء، والغبر: انتقاض الجرح بعد الالتئام، ومنه ضماء الغبر: الداهية، والغبر: البقاء، وقيل: الغبر أن يبرأ ظاهر الجرح وباطنه دو، والغبر: داء في باطن خف البعير، والغبر: الماء القليل، والغبر: آخر محال سلمى بجانب جبل طيء وبه نخل ومياه تجري أبدا، قال بعضهم:

لما بدا ركن الجبيل والغبر ... والغمر الموفي على صدى سفر

غبر:

بوزن زفر، يجوز أن يكون معدولا عن الغابر وهو الباقي، والغابر: الماضي، ووادي غبر: عند حجر ثمود بين المدينة والشام. وغبر أيضا: موضع في بطيحة كبيرة متصلة بالبطائح.

الغبرة:

بكسر الباء: من قرى عثر من جهة اليمن.

الغبغب:

بتكرير الغين المعجمة والباء الموحدة، وهو لغة في الغبب المتدلي في عنق البقر وغيره، و الغبغب المنحر بمنى: وهو جبيل، وقيل: كان لمعتب بن قيس بيت يقال له غبغب كانوا يحجون إليه كما يحجون إلى البيت الشريف، وقيل: الغبغب هو الموضع الذي كان ينحر فيه للات والعزى بالطائف وخزانة ما يهدى إليهما بها، وقيل: هو بيت كان لمناف وهو صنم كان مستقبل الركن الأسود وله غبغبان أسودان من حجارة تذبح بينهما الذبائح، والغبغب: حجر ينصب بين يدي الصنم كان لمناف مستقبل ركن الحجر الأسود مثل الحجر الذي ينصب عند الميل، منه إلى المدينة ثلاثة فراسخ، قال أبو المنذر: وكان للعزى منحر ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغب، فله يقول **الهذلي يهجو رجلا** تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء:

لقد نكحت أسماء لحي بقيرة ... من الأدم أهداها امرؤ من بني غنم

رأى قذعا في عينها، إذ يسوقها ... إلى غبغب العزى، فوضع بالقسم." (١)

١٧٤-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"ومنها إلى سبتة عشرة أيام، وسبتة أقرب منها إلى الشرق، وقال البكي يهجو أهل فاس:

فراق الهم عند خروج فاس ... لكل ملمة تخشى وباس

فأما أرضها فأجل أرض، ... وأما أهلها فأخس ناس

بلاد لم تكن وطنا لحر، ... ولا اشتملت على رجل مواسي

وله فيهم أيضا:

اطعن بأيرك من تلقى من الناس ... من أرض مصر إلى أقصى قرى فاس

قوم يمصون ما في الأرض من نطف ... مص الخليع زمان الورد للكاس

وله أيضا فيهم:

دخلت بلدة فاس ... أسترزق الله فيهم

فما تيسر منهم ... أنفقته في بنيهم

وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو عمر عمران بن موسى بن عيسى بن نجح الفاسي فقيه أهل القيروان في وقته، نزل بها وكان قد سمع بالمغرب من جماعة ورحل وسمع بالمشرق جماعة من العلماء، وكان من أهل الفضل والطلب وغيره.

فاشان:

بالشين المعجمة، وآخره نون: قرية من نواحي مرو رأيتها، وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم: موسى بن حاتم الفاشاني، حدث عن المقري وأبي الوزير، حدث عنه محمود بن والان وغيره، وينسب إلى المروزية أيضا أبو زيد محمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني الفقيه الشافعي المنقطع القرين في وقته، تفقه على أبي إسحاق المروزي، وكان من أحفظ الناس لمذهب الشافعي وأحسنهم نظرا فيه وأزهدهم في الدنيا، سمع الحديث من جماعة من أصحاب علي بن حجر وغيرهم وسمع صحيح البخاري من الفربري، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله والدارقطني، ومات سنة ٣٧١ ثالث عشر رجب.

فاشوق:

بالقاف في آخره وشين معجمة، من قرى بخارى، عن السمعاني.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/١٨٥

فاشون:
بالنون: موضع ببخارى، عن العمراني.

فاضجة:
بالضاد المعجمة، والجيم، كذا ضبطه أبو الفتح وقال: هي أرض في جبال ضرية، بينها وبين ضرية تسعة أميال، قال: وقيل بالحاء، وهو أيضا أطم لبني النضير بالمدينة.
فاضح:
موضع قرب مكة عند أبي قبيس كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم، سمي بذلك لأن بني جرهم وبني قطوراء تحاربوا عنده فافتضحت قطوراء يومئذ وقتل رئيسهم السميدع فسمي بذلك، وقال ابن الكلبي: إنما سمي فاضحا لأن جرهما والعماليق التقوا به فهزمت العماليق وقتلوا به فقال الناس افتضحوا به فسمي بذلك، وهو عند سوق الرقيق إلى أسفل من ذلك. وفاضح: واد بالشريف شريف بني نمير بنجد، قال الشاعر:
فإن لا تكن سيفا فإن هراوة ... مقططة عجراء من طلح فاضح
قال ذلك رجل رأى قومه وقد جمعوا سلاحا فقالوا له: أين سيفك؟ فقال: هذا، وأشار إلى عصاه، وقال نصر: فاضح جبل قرب رئم وهو واد قرب المدينة.." (١)

١٧٥-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"قصوان:
يروى بالضم والفتح، وهو فعلان من قولهم:
قصا يقصو قصوا فهو قاص، وهو ما تنحى وبعد من كل شيء: وهو موضع في ديار تيم الله ابن ثعلبة بن بكر، قال مروان بن سمعان:
ولو أبصرت جاري عميرة لم تلم ... بقصوان إذ يعلو مفارقها الدم
وقال أبو عبيدة في قول جرير:
نبيت بحسان بن واقصة الحصى ... بقصوان في مستكلئين بطان
قال: قصوان أرض لبني سعد بن زيد مناة بن تميم.

قصور حسان:
جمع قصر، وحسان يجوز أن يكون فعلان من الحسن فهو منصرف وأن يكون من الحس وهو القتل فهو لا ينصرف،

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٣١/٤

كان عبد الله بن مروان سير حسان بن النعمان الغساني إلى إفريقية لمحاربة البربر فواقعهم فهزموه فرجع عنهم وأقام بإفريقية خمس سنين وبنى في مقامه هناك قصورا نسبت إليه إلى هذه الغاية.

قصور خيرين:

من نواحي الموصل، ذكر في خيرين.

قصة:

بالفتح، وتشديد الصاد، الجص الذي تبيض به المنازل، ومنه الحديث: نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن تقصيص القبور، وقد أول قول عائشة للنساء: لا تغتسلن من الحيض حتى ترين القصة البيضاء أي القطنة أو الخرقة التي تحتشي بها المرأة كأنها القصة لا تخالطها صفرة، قال السكوني:

ذو القصة موضع بين زبالة والشقوق دون الشقوق بميلين فيه قلب للأعراب يدخلها ماء السماء عذبا زلالا، وإلى هذا الموضع كانت غزاة أبي عبيدة بن الجراح أرسله إليها رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وذو القصة: ماء لبني طريف في أجإ، وبنو طريف موصوفون بالملاحة، قال الشاعر:

يشب بعودي مجمر تصطليمها ... عذاب الثنايا من طريف بن مالك

وقيل: ذو القصة جبل في سلمى من جبلي طيء عند سقف وغضور، وقال نصر: ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا، وهو طريق الربذة، وإلى هذا الموضع بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة بن سعد، وفي كتاب سيف: خرج أبو بكر، رضي الله عنه، إلى ذي القصة وهو على بريد من المدينة تلقاء نجد فقطع الجنود فيها وعقد فيها الألوية.

والقصة: مدينة بالهند، عنه أيضا.

القصيبة:

تصغير القصبة، وهو اسم لمدينة الكورة، ويقال: كورة كذا قصبتها فلانة، يعني أنها أشهر مدينة بها، والقصبة: واحدة القصب مشهورة، والقصيبة: من أرض اليمامة لتيم وعدي وعكل وثور بني عبد مناة بن أد بن طابخة، والقصيبة: بين المدينة وخيبر وهو واد يزهو أسفل وادي الدوم وما قارب ذلك. وقصيبة العجاج: أظنها من نواحي اليمامة أقطعه إياها عبد الملك، ويوم القصيبة: لعمرو ابن هند على بني تميم وهو يوم أوارة، قال الأعشى:

وتكون في السلف الموا ... زي منقرا وبني زرارة

أبناء قوم قتلوا ... يوم القصيبة من أواره

وقال ابن أبي حفصة: القصيبة من أرض اليمامة لبني امرئ القيس، والقصيبة في قول الراعي **قال يهجو الأخطل**:." (١)

١٧٦-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٦٦/٤

"فانتقل منها إلى قم وكان إماميا فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها فلا يوجد بها سني قط، ومن ظريف ما يحكى: أنه ولي عليهم وال وكان سنيا متشددا فبلغه عنهم أنهم لبغضهم الصحابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه أبو بكر قط ولا عمر، فجمعهم يوما وقال لرؤسائهم: بلغني أنكم تبغضون صحابة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنكم لبغضكم إياهم لا تسمون أولادكم بأسمائهم، وأنا أقسم بالله العظيم لئن لم تجيئوني برجل منكم اسمه أبو بكر أو عمر ويثبت عندي أنه اسمه لأفعلن بكم ولأصنعن، فاستمهلوه ثلاثة أيام وفتشوا مدينتهم واجتهدوا فلم يروا إلا رجلا صعلوكا حافيا عاريا أحول أقبح خلق الله منظرا اسمه أبو بكر لأن أباه كان غريبا استوطنها فسماه بذلك، فجاؤوا به فشتمهم وقال: جئتموني بأقبح خلق الله تتنادرون علي! وأمر بصفعهم، فقال له بعض ظرفائهم: أيها الأمير اصنع ما شئت فإن هواء قم لا يجيء منه من اسمه أبو بكر أحسن صورة من هذا، فغلبه الضحك وعفا عنهم، وبين قم وساوة اثنا عشر فرسخا ومثله بينها وبين قاشان، ولقاضي قم قال الصاحب بن عباد:

أيها القاضي بقم ... قد عزلناك فقم

فكان القاضي يقول إذا سئل عن سبب عزله: أنا معزول السجع من غير جرم ولا سبب، وقال دعبل بن علي يهجو أهل قم:

تلاشى أهل قم واضمحلوا، ... تحل المخزيات بحيث حلوا

وكانوا شيدوا في الفقر مجدا، ... فلما جاءت الأموال ملوا

وقال أيضا فيهم:

ظلت بقم مطيتي يعتادها ... همان غربتها وبعد المدلج

ما بين علج قد تعرب فانتمى، ... أو بين آخر معرب مستعلج

وقد نسبوا إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي ابن عم الأشعث بن إسحاق بن سعد، روى عن عيسى بن جابر، روى عنه أبو الربيع الزهراني وغيره، وتوفي بقزوين سنة ٧٤، ومنهم أبو الحسن علي بن موسى بن داود، وقيل ابن يزيد القمي صاحب أحكام القرآن وإمام الحنفية في عصره، سمع محمد بن حميد الرازي وغيره، روى عنه أبو الفضل أحمد بن أحيد الكاغدي وغيره، وتوفي سنة ٣٠٥.

قمن:

بكسر أوله، وفتح ثانيه، وآخره نون، بوزن سمن، كذا ضبطه الأديبي وأفادنيه المصريون:

قرية من قرى مصر نحو الصعيد كانت بها وقعة بين السري بن الحكم وسليمان بن غالب في سنة ٢٠١، ونسبوا إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو الحسن يوسف بن عبد الأحد بن سفيان القمني، روى عن يونس بن عبد الأعلى وغيره، روى عنه محمد بن الحسين الأدبري وأبو بكر المقري، ومات بقمن في رجب سنة ٣١٥.

القموص:

بالفتح، وآخره صاد مهملة، والقماص والقماص: الوثب وأن لا يستقر في موضع، والقموص الذي يفعل ذلك: وهو جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهودي.

قمولة:

بالفتح ثم الضم، وبعد الواو الساكنة لام:

هي بليدة بأعلى الصعيد من غربي النيل كثيرة النخل." (١)

١٧٧-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"كداء، وفيه: فلما بلغوا كدى، وروى مسلم: دخل عام الفتح من كداء من أعلى مكة، بالمد للرواة إلا السمرقندي فعنده كدى، بالضم والقصر، وفيه قال هشام: كان أبي أكثر ما يدخل من كدى، رويناه بالضم ورواه قوم بالمد والفتح، قال القالي:

كداء، ممدود غير مصروف، وهو معرفة بنفسها، وأما الذي في حديث عائشة في الحج: ثم لقينا عند كذا وكذا، فهو بذال معجمة، كناية عن موضع وليس باسم موضع بعينه، قلت: بهذا كما تراه يحجب عن القلب الصواب بكثرة اختلافه، والله المستعان، وقال أبو عبد الله الحميدي ومحمد بن أبي نصر: قال لنا الشيخ الفقيه الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي وقرأته عليه غير مرة كداء الممدود هو بأعلى مكة عند المحصب حلق، عليه الصلاة والسلام، من ذي طوى إليها أي دار، وكدى، بضم الكاف وتنوين الدال، بأسفل مكة عند ذي طوى بقرب شعب الشافعيين وابن الزبير عند قعيقعان جبل بأسفل مكة حلق، عليه الصلاة والسلام، منها إلى المحصب فكأنه، عليه الصلاة والسلام، ضرب دائرة في دخوله وخروجه، بات، عليه الصلاة والسلام، بذي طوى ثم نهض إلى مكة فدخل منها وفي خروجه خرج على أسفل مكة ثم رجع إلى المحصب، وأما كدي، مصغر، فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء، وقال أبو سعيد مولى فائد يرثي بني أمية فقال:

بكيت، وماذا يرد البكا؟ ... وقل البكاء لقتلى كدا

أصيبوا معا فتولوا معا، ... كذلك كانوا معا في رخا

بكت لهم الأرض من بعدهم، ... وناحت عليهم نجوم السما

وكانوا ضيائي، فلما انقضى ... زماني بقومي تولى الضيا

كدى:

بالضم، والقصر، جمع كدية وهي صلابة تكون في الأرض، يقال للحافر إذا بلغ إلى حجر لا يمكنه معه الحفر قد بلغ الكدية: وهو موضع بمكة فيه اختلاف ذكر في الذي قبله.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٩٨/٤

كدادة:

قال الأصمعي: الكدادة ما بقي في أسفل القدر، وقال غيره: إذا لصق الطبيخ في أسفل البرمة فكد بالأصابع فهو الكدادة: وهو موضع بالمروت لبني يربوع، وقال **الفرزدق يهجو جريرا**:

لئن عبت نار ابن المراغة إنها ... لألأم نار المصطلين وموقدا

إذا ثقبوها بالكدادة لم تضيء ... رئيسا ولا عند المشحين مرفدا

كدد:

بضم أوله، وفتح ثانيه: موضع قرب أوارة على مسافة أيام من البصرة.

كدد:

بالتحريك، كأنه أظهر تضعيف كد يكد إذا اشتد في العمل: موضع في ديار بني سليم.

كدراء:

بالمد، تأنيث الأكدر، وهو الماء المكدر لونه، وقطاة كدراء ونطفة كدراء قريبة العهد بالسماء، وهو اسم مدينة باليمن على وادي سهام اختطها حسين بن سلامة، وهي أمه، أحد المتغلبين على اليمن في نحو سنة ٤٠٠.

كدر:

جمع أكدر، قرقرة الكدر، قال الواقدي:

بناحية المعدن قريبة من الأرحضية بينها وبين المدينة ثمانية برد، وقال غيره: ماء لبني سليم وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج إليها بجمع من سليم." (١)

١٧٨-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"حدث عن حفص بن عمر بن هبيرة أبي عمر البخاري فقال: الكرماني من أهل قرية يقال لها كرمينية، وقال: قدم حاجا وحدثنا عن شجاع بن شجاع الكشاني.

كرمى:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وإمالة الميم:

قرية مقابل تكريت وليس لتكريت اليوم غيرها، أو قرية أخرى يقال لها الخصاصة إلى جنب هذه.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٤١/٤

كرنبا:

بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم فتح النون، وباء موحدة، وألف: موضع في نواحي الأهواز كانت به وقعة بين الخوارج وأهل البصرة بعد وقعة دولاب، قال الكلبي: كرنبا بن كوثى الذي حفر نهر كوثي بنواحي الكوفة من بني أرفخشد بن سام بن نوح، عليه السلام، وقرأت في ديوان حارثة بن بدر بخط ابن نباتة السعدي قال: لما اجتمعت الأزارقة وهزمت مسلم بن عبيس اجتمع الناس بالبصرة فجعلوا عليهم حارثة بن بدر الغداني فلقيهم بجسر الأهواز فخذله أصحابه وتركوه، فقال: من جاءنا من الأعراب فله فريضة المهاجرين، ومن جاءنا من الموالي فله فريضة العرب، فلما رأى ما يلقى أصحابه قال:

أير الحمار فريضة لشبابكم، ... والخصيتان فريضة الأعراب

عض الموالي جلد أير أبيكم، ... إن الموالي معشر خياب

ثم بلغه ولاية المهلب عليهم فناداهم:

كرنبوا ودولبوا ... واين شئتم فاذهبوا

قد ولي المهلب

فقال: المهلب أهلها والله يا حويرثة! فانصرف مغضوضا، فذهب يدخل زورقا فوضع رجله على حرف الزورق فانكفأ به الزورق فوقع في دجيل فغرق فصار ذلك مثلا، قال العقفاني الحنظلي يعير حارثة:

ألا بالله يا ابنة آل عمرو ... لما لاقى حويرثة بن بدر

غداة دعا بأعلى الصوت منه ... ألا لا كرنبوا والخيل تجري

فيا لله ما سحبت عليه ... ذيول العار من شفع ووتر!

وقد ذكرها عبد الصمد بن **المعذل يهجو هشاما** الكرنباي فقال:

ولم تر أبلغ من ناطق ... أتته البلاغة من كرنبا

وقال جرير:

ولقد وسمت مجاشعا بأنوفها، ... ولقد كفيتك مدحة ابن جعال

فانفخ بكيرك يا فرزدق وانتظر ... في كرنباء هدية القفال

كرنبة:

مدينة بصقلية على البحر.

كرنك:

بضم أوله، وكسر ثانيه، وسكون النون، وآخره كاف أيضا: بليدة بينها وبين مدينة سجستان ثلاثة فراسخ وأهلها كلهم خوارج حاكة، وهي بليدة نزهة كثيرة الخيرات، وبعضهم يسميها كرون.

كرنة:

بلد بالأندلس، قال ابن بشكوال: عبد الله ابن أحمد بن سعدان من أهل كرنة أبو مروان، روى عن أبي المطرف الغفاري وعبد الله بن واقد القاضي ثم رحل وحج وقفل وتوفي قريبا من الخمسين والأربعمائة.." (١)

١٧٩-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"كلك:

كافان بينهما لام ساكنة: موضع بين ميافارقين وأرمينية وهو موضع كان فيه ابن بقراط البطريق يخرج منه نهر يصب في دجلة.

كلكوى:

من نواحي أران، بينها وبين سيسجان ستة عشر فرسخا.

كلمان:

قرية على باب مدينة جي بأصبهان عندها قبر النعمان بن عبد السلام.

كلكس:

بالضم ثم السكون ثم كاف مضمومة، وسين مهملة، ورواه الزمخشري بالفتح، وقال: قرية.

كلكبود:

قال شيرويه: أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن المهلب أبو الفضل ساكن كلكبود، روى عن إبراهيم الخارجي صحيح البخاري، سمعت منه أحاديث وكان شيخا.

كلندى:

بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة، ودال مهملة، وياء: موضع، وهو الشديد الضخم من كل شيء، وقال بعضهم:

يوم بالمجازة والكلندى، ... ويوم بين ضنك وصومحان

كلواذ:

هذا بغير هاء ولا ياء، قال عمران بن عامر الأزدي واصفا للبلاد: ومن كان منكم غير ذي هم بعيد، وغير ذي جمل شديد، وغير ذي زاد عتيد، فليلحق ب الشعب من كلواذ: هو من أرض همدان، وكان الذي لحقه وسكنه بنو وادعة بن عمران بن عامر وانتسبوا في همدان.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٤٥٧

كلواذة:

بالفتح ثم السكون، والذال معجمة، قال ابن الأعرابي: الكلواذ تابوت التوراة، وقال ابن حبيب: عين صيد موضع من ناحية كلواذة وهي من السواد بين الكوفة والحزن وهي بين الكوفة وواسط.

كلواذى:

مثل الذي قبله إلا أن آخره ألف تكتب ياء مقصورة: وهو طسوج قرب مدينة السلام بغداد وناحية الجانب الشرقي من بغداد من جانبها وناحية الجانب الغربي من نهر بوق، وهي الآن خراب أثرها باق، بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر، وقد ذكرها الشعراء ولهج كثيرا بذكرها الخلعاء، وقد أوردنا في طيزناباذ والفرك شعرين فيهما ذكر كلواذى لأبي نواس، وقال **أيضا يهجو إسماعيل** بن صبيح:

أحين ودعنا يحيى لرحلته ... وخلف الفرك واستعلى لكلواذى

أتته فقحة إسماعيل مقسمة ... عليه أن لا يريم الدهر بغداذا

فحرفه رده لا قول فقحته ... أقم علي ولا هذا ولا هذا

وقال مطيع بن إياس:

حبذا عيشنا الذي زال عنا، ... حبذا ذاك حين لا حبذا ذا

زاد هذا الزمان شرا وعسرا ... عندنا إذ أحلنا بغداذا

بلدة تمطر التراب على النا ... س كما تمطر السماء الرذاذا

خربت عاجلا، وأخرب ذو العر ... ش بأعمال أهلها كلواذى

ينسب إليها جماعة من النحاة، منهم: أبو الخطاب محظوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلواذي ويقال الكلواذي الفقيه الحنبلي الكثير الفضل والعلم والأدب والكتابة وله شعر حسن جيد، سمع أبا محمد الجوهري." (١)

١٨٠-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"قد أنفقت على كل أسطوانة ثماني عشرة مائة، ثم سقط منه شيء فهدمه الحجاج وبناه ثم سقط بعد ذلك الحائط الذي يلي دار المختار فبناه يوسف بن عمر، وقال السيد إسماعيل بن محمد الحميري يذكر مسجد الكوفة:

لعمرك! ما من مسجد بعد مسجد ... بمكة ظهرا أو مصلى بيثرب

بشرق ولا غرب علمنا مكانه ... من الأرض معمورا ولا متجنب

بأبين فضلا من مصلى مبارك ... بكوفان رحب ذي أواس ومخصب

مصلى، به نوح تأثل وابتنى ... به ذات حيزوم وصدر محنب

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٤٧٧

وفار به التنور ماء وعنده ... له قيل أيا نوح في الفلك فاركب

وباب أمير المؤمنين الذي به ... ممر أمير المؤمنين المهذب

عن مالك بن دينار قال: كان علي بن أبي طالب إذا أشرف على الكوفة قال:

يا حبذا مقالنا بالكوفة ... أرض سواء سهلة معروفه

تعرفها جمالنا العلوفه

وقال سفيان بن عيينة: خذوا المناسك عن أهل مكة وخذوا القراءة عن أهل المدينة وخذوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة، ومعما قدمنا من صفاتها الحميدة فلن تخلو الحسناء من ذام، قال **النجاشي يهجو أهلها**:

إذا سقى الله قوما صوب غادية ... فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا

التاركين على طهر نساءهم، ... والنائكين بشاطي دجلة البقرا

والسارقين إذا ما جن ليلهم، ... والدارسين إذا ما أصبحوا السورا

ألق العداوة والبغضاء بينهم ... حتى يكونوا لمن عاداهم جزرا

وأما ظاهر الكوفة فإنها منازل النعمان بن المنذر والحيرة والنجف والخورنق والسدير والغريان وما هناك من المتنزهات والديرة الكبيرة فقد ذكرت في هذا الكتاب حيث ما اقتضاه ترتيب أسمائها، ووردت رامة بنت الحسين بن المنقذ بن الطماح الكوفة فاستوبلتها فقالت:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... وبيني وبين الكوفة النهران؟

فإن ينجني منها الذي ساقني لها ... فلا بد من غمر ومن شنآن

وأما المسافات فمن الكوفة إلى المدينة نحو عشرين مرحلة، ومن المدينة إلى مكة نحو عشر مراحل في طريق الجادة، ومن الكوفة إلى مكة أقصر من هذا الطريق نحو من ثلاث مراحل لأنه إذا انتهى الحاج إلى معدن النقرة عدل عن المدينة حتى يخرج إلى معدن بني سليم ثم إلى ذات عرق حتى ينتهي إلى مكة، ومن حفاظ الكوفة محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي، سمع بالكوفة عبد الله بن المبارك وعبد الله ابن إدريس وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح وخلقا غيرهم، وروى عنه محمد بن يحيى الذهلي وعبد الله بن يحيى الذهلي وعبد الله بن يحيى بن حنبل وأبو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان الثوري وأبو عبد الله البخاري ومسلم بن الحجاج وأبو داود السجستاني وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي وابن ماجة القزويني وأبو عروة المراي وخلق سواهم." (١)

١٨١-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أبو عبيد: اللصف شيء ينبت في أصل الكبر كأنه خيار، وقال الليث: ثمرة شجرة تجعل في المرق ولها عصارة يصطنع بها الطعام، ولصاف وثبرة: ماءان بناحية الشواجن في ديار ضبة، قال الأزهري: وقد شربت منهما، وإياهما أراد النابغة حيث قال:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٤٩٣

بمصطحبات من لصاف وثبرة ... يزرن إلالا، سيرهن التدافع

وقال أبو عبيد الله السكوني: لصاف ماء بالقرب من شرج وناظرة وهو من مياه إياد القديمة، وقد صرفه الشاعر فقال:

إن لصافا لا لصاف فاصبري ... إذ حقق الركبان هلك المنذر

وقال أبو زياد: لصاف ماء بالدو لبني تميم، وقد بلغ مضرس بن ربعي الأسدي أن الفرزدق **قد هجا بني** أسد فقدم البصرة وجلس بالمؤيد ينشد هجاءه الفرزدق فبلغ الفرزدق ذلك فجاءه حتى وقف عليه فقال له: من أنت؟ قال: أسدي أنا، قال: لعلك ضريس؟ قال: أنا مضرس، فقال له الفرزدق:

إنك بي لشبيه فهل وردت أمك البصرة؟ فقال: لم ترد البصرة قط ولكن أبي، قال الفرزدق: ما فعل معمر؟ قال مضرس: هو بلصاف حيث تبيض الحمر، فقال له الفرزدق: هل أنت مجيز لي بيتا؟

قال مضرس: هاته، قال الفرزدق:

وما برئت إلا على عتب بها ... عراقيبها مذ عقرت يوم صوأر

فقال مضرس:

مناعيش للمولى تظل عيونها ... إلى السيف تستبكي إذا لم تعقر

فنزع الفرزدق جبته ورمى بها على مضرس وقال:

والله لا هجوت أسديا قط! أراد الفرزدق بقوله نهشل بن **حري يهجو بني** فقعس حيث قال:

ضمن القيان لفقعس سوآتها، ... إن القيان لفقعس لمعمر

وأراد مضرس قول ابن المهوس الأسدي يرد عليه:

قد كنت أحسبكم أسود خفية ... فإذا لصاف تبيض فيه الحمر

فترفعوا مدح الرائل فإنما ... تجني الهجيم عليكم والعنبر

عضت تميم جلد أير أبيكم ... يوم الوقيط وعاونتها حضجر

وهي أبيات كثيرة.

لصبين:

بكسر أوله، وهو في الأصل المضيق في الجبل: وهو موضع بعينه، قال تميم بن مقبل:

أتاهن لبان ببيض نعامة ... حواها بذي اللصبين فوق جنان

لصف:

بالتحريك، وتفسيره كالذي قبله: اسم بركة غربي طريق مكة بين المغيثة والعقبة على ثلاثة أميال من صبيب غربي واقصة.

لصوب:

بلد قرب برذعة من أرض أران.

باب اللام والطاء وما يليهما

اللطاط:

بكسر أوله، قال أبو زيد: يقال هذا لطاط الجبل وثلاثة ألطة: وهو طريق في عرض الجبل، وقال العمراني: اللطاط شفير نهر أو واد، لم يزد.

لطمين:

بالفتح ثم السكون، وكسر الميم، وياء، وآخره نون: كورة بحمص وبها حصن.." (١)

١٨٢-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"ما رأينا كبهجة المختار، ... لا ولا مثل صورة الشهار

مجلس حف بالسرور وبالنر ... جس والآس والغنا والزمار

ليس فيه عيب سوى أن ما في ... ه سيفنى بنازل الأقدار

فقلت: يعيذ الله أمير المؤمنين ودولته من هذا! ووجمنا، فقال: شأنكم وما فاتكم من وقتكم وما يقدم قولي خيرا ولا يؤخر شرا، قال أبو علي:

فاجتزت بعد سنيات بسر من رأى فرأيت بقايا هذا البيت وعلى حائط من حيطانه مكتوب:

هذي ديار ملوك دبروا زمنا ... أمر البلاد وكانوا سادة العرب

عصى الزمان عليهم بعد طاعته، ... فانظر إلى فعله بالجوسق الخرب

وبزكوار وبالمختار قد خلتا ... من ذلك العز والسلطان والرتب

وبزكوار: بيت بناه المتوكل.

المختارة:

محلة كبيرة بين باب أبرز وقراح القاضي والمقتدية ببغداد بالجانب الشرقي.

مختاران:

كأنه جمع مختار بالفارسية: محلة بهمذان.

مخدرة:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٧/٥

من قرى ذمار باليمن.

المخراف:

وهو من المخارف، واحدها مخرف، وهو جنى النخل، وإنما سمي مخرفا لأنه يخترف منه أي يجتنى، والمخراف: حائط أي بستان لسعد.

مخرفة:

من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد يوم قتل مسيلمة.

المخرفين:

بلفظ التثنية: من قرى سنحان باليمن.

المخرم:

هو اسم رجل: وهو كثير التخريم، وهو إنفاذ الشيء إلى شيء آخر، بضم أوله، وفتح ثانيه، وكسر الراء وتشديدها: وهي محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى وفيها كانت الدار التي يسكنها السلاطين البويهية والسلجوقية خلف الجامع المعروف بجامع السلطان، خربها الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد، أطال الله تعالى بقاءه، في سنة ٥٨٧، وكانت هذه المحلة بين الزاهر والرصافة، وهي منسوبة إلى مخرم بن يزيد بن شريح بن مخرم ابن مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب كان ينزله أيام نزول العرب السواد في بدء الإسلام قبل أن تعمر بغداد بمدة طويلة فسمي الموضع باسمه، وقال ابن الكلبي: سمعت قوما من بني الحارث بن كعب يقولون إن المخرم إقطاع من عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في الإسلام لمخرم بن شريح بن مخرم بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب، ذكر ذلك في كتاب أنساب البلدان وعلى الحاشية بخط جحجح، قال أبو بكر أحمد بن أبي سهل الحلواني: الذي رويناه أن كسرى أقطعه إياها، وقدم أعرابي بغداد فلم تطب له فقال:

هل الله من بغداد يا صاح مخرجي، ... وأصبح لا تبدو لعيني قصورها

وأصبح قد جاوزت بابي مخرم ... وأسلمني دولابها وجسورها

وميدانه المذري علينا ترابه ... إذا هاجه بالعدو يوما حميرها

فنضحي بها غبر الرؤوس كأننا ... أناسي موتى نبش عنها قبورها

وقال دعبل بن علي **الخزاعي يهجو الحسن** بن الرجاء." (١)

١٨٣-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٧١/٥

"بين الصفا والمروة وهو من مناسك الحج، وقد روى عياض في ميمه الفتح والكسر، والصحيح الفتح، والمشاعر في غير هذا: كل موضع فيه أشجار كثيرة.

مشعل:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح العين المهملة: موضع بين مكة والمدينة من الرويثة، قال الشنفرى:

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل ... وبين الجبا، هيهات أنسأت سربتي!

مشغرى:

بالفتح ثم السكون، وغين معجمة، وراء:

قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع، ينسب إليها أبو الجهم أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب بن كثير ابن حماد بن الفضل مولى عيسى بن طلحة بن عبيد الله، وقيل مولى يحيى بن طلحة أبو الجهم المشغراني أصله من بيت لهيا تعلم بها ثم انتقل إلى مشغرى قرية على سفح جبل لبنان فصار بها إمامهم وخطيبهم، روى عن أحمد بن أبي الحوارى وهشام بن عمار وهشام بن خالد الأزرق وطبقتهم كثيرا، روى عنه أبو الحسين الرازي وعبد الوهاب الكلابي والحاكم أبو أحمد النيسابوري وأبو سليمان بن زبر وجماعة أخرى كثيرة، وكان ثقة، ومات بدمشق في ذي الحجة سنة ٣١٧، سقط عن دابته فمات لوقته ودفن بالباب الصغير، والقرشي المشغراني الدمشقي، سمع هشام بن عمار وأحمد بن أبي الحواري، روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو حاتم بن حبان، وعلي بن الحسين بن عبد الرزاق أبو الحسن المشغراني الدمشقي، حدث بصيداء عن أبي الحسين بن شاب بن نظيف وعلي بن محمد النيسابوري، روى عنه عمر الدهستاني.

المشقر:

بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد القاف، وراء، كأنه مأخوذ من الشقرة وهي الحمرة، أو من الشقر وهي شقائق النعمان، قال ابن الفقيه: هو حصن بين نجران والبحرين يقال إنه من بناء طسم وهو على تل عال ويقابله حصن بني سدوس ويقال إنه من بناء سليمان بن داود، عليهما السلام، وقال غيره: المشقر حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس يلي حصنا لهم آخر يقال له الصفا قبل مدينة هجر والمسجد الجامع بالمشقر، وبين الصفا والمشقر نهر يجري يقال له العين وهو يجري إلى جانب مدينة محمد بن الغمر، ولذلك قال يزيد بن **المفرغ يهجو المنذر** بن الجارود وكان قد أجاره فحقد عبيد الله بن زياد جواره وأخذه منه فنكل به ونسب المشقر إلى عبد القيس وهم أهل البحرين فقال:

تركت قريشا أن أجاور فيهم، ... وجاورت عبد القيس أهل المشقر

أناسا أجارونا فكان جوارهم ... أعاصير من فسو العراق المبذر

فهلا بني اللفاء كنتم بني استها ... فعلتم فعال العامري ابن جعفر

حمى جاره بشر بن عمرو بن مرثد ... بألف كمي في الحديد مكفر

وخاض حياض الموت من دون جاره ... كهولا وشبانا كجنة عبقر
وأداه موفورا وقد جمعت له ... كتائب خضر للهمام بن منذر
ولما قدمت عبد القيس البحرين وبها إياد أخرجوهم منها قهرا ونزلوها فاستقروا بها إلى الآن، قال عمرو ابن أسوى العبقسي:
ألا بلغا عمرو بن قيس رسالة ... فلا تجزعن من نائب الدهر واصبر." (١)

١٨٤-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الانتساب على ذكر مساقط رؤوسهم، وكانوا قديما عباد أصنام ومدبري هياكل إلى أن ظهر دين النصرانية بمصر فتنصروا وبقوا على ذلك إلى أن فتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فأسلم بعضهم وبقي البعض على دين النصرانية، وغالب مذهبهم يعاقبة، قال: أما أخلاقهم فالغالب عليها اتباع الشهوات والانهماك في اللذات والاشتغال بالتنزهات والتصديق بالمحالات وضعف المرائر والعزمات، قالوا:
ومن عجائب مصر النمس وليس يرى في غيرها وهو دويبة كأنها قديدة فإذا رأت الثعبان دنت منه فيتطوى عليها ليأكلها فإذا صارت في فمه زفرت زفرة وانتفخت انتفاخا عظيما فينقد الثعبان من شدته قطعتين، ولولا هذا النمس لأكلت الثعابين أهل مصر وهي أنفع لأهل مصر من القنافذ لأهل سجستان، قال الجاحظ: من عيوب مصر أن المطر مكروه بها، قال الله تعالى: وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ٧: ٥٧، يعني المطر وهم لرحمة الله كارهون وهو لهم غير موافق ولا تزكو عليه زروعهم، وفي ذلك يقول بعض الشعراء:
يقولون مصر أخصب الأرض كلها، ... فقلت لهم: بغداد أخصب من مصر
وما خصب قوم تجدب الأرض عندهم ... بما فيه خصب العالمين من القطر
إذا بشروا بالغيث ريعت قلوبهم ... كما ريع في الظلماء سرب القطا الكدر
قالوا: وكان المقوقس قد تضمن مصر من هرقل بتسعة عشر ألف ألف دينار وكان يجبيها عشرين ألف ألف دينار وجعلها عمرو بن العاص عشرة آلاف ألف دينار أول عام وفي العام الثاني اثني عشر ألف ألف، ولما وليها في أيام معاوية جباها تسعة آلاف ألف دينار، وجباها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أربعة عشر ألف ألف دينار، وقال صاحب الخراج: إن نيل مصر إذا رقي ستة عشر ذراعا وفى خراجها كما جرت عادته، فإن زاد ذراعا آخر زاد في خراجها مائة ألف دينار لما يروي من الأعالي، فإن زاد ذراعا آخر نقص من الخراج الأول مائة ألف دينار لما يستبحر من البطون، قال كشاجم يصف مصر:
أما ترى مصر كيف قد جمعت ... بها صنوف الرياح في مجلس
السوسن الغض والبنفسج وال ... ورد وصنف البهار والنرجس
كأنها الجنة التي جمعت ... ما تشتهيه العيون والأنفس

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٣٤/٥

كأنما الأرض ألبست حللا ... من فاخر العبقري والسندس

وقال شاعر **آخر يهجو مصر**:

مصر دار الفاسقينا ... تستفز السامعينا

فإذا شاهدت شاهد ... ت جنونا ومجونا

وصفاعا وضراطا ... وبغاء وقرونا

وشيوخا ونساء ... قد جعلن الفسق دينا

فهي موت الناسكينا ... وحياة النائكينا

وقال كاتب من أهل البندنيجين يذم مصر:

هل غاية من بعد مصر أجيئها ... للرزق من قذف المحل سحيق." (١)

١٨٥-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"زرع عند بيتك المحرم ١٤: ٣٧ (الآية) ، ولما خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من مكة وقف على الحزورة قال: إني لأعلم أنك أحب البلاد إلي وأنك أحب أرض الله إلى الله ولولا أن المشركين أخرجوني منك ما خرجت، وقالت عائشة، رضي الله عنها: لولا الهجرة لسكنت مكة فإني لم أر السماء بمكان أقرب إلى الأرض منها بمكة ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمأن بمكة ولم أر القمر بمكان أحسن منه بمكة، وقال ابن أم مكتوم وهو آخذ بزمام ناقة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يطوف:

يا حبذا مكة من وادي، ... أرض بها أهلي وعوادي

أرض بها ترسخ أوتادي، ... أرض بها أمشي بلا هادي

ولما قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المدينة هو وأبو بكر وبلال فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله، ... والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا انقشعت عنه رفع عقيرته وقال:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفخ وعندي إذخر وجليل؟

وهل أردن يوما مياه مجنة، ... وهل يبدون لي شامة وطفيل؟

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من مكة! ووقف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح على جمرة العقبة وقال:

والله إنك لخير أرض الله وإنك لأحب أرض الله إلي ولو لم أخرج ما خرجت، إنها لم تحل لأحد كان قبلي ولا تحل لأحد كان بعدي وما أحلت لي إلا ساعة من نهار ثم هي حرام لا يعضد شجرها ولا يحتش خلالها ولا تلتقط ضالتها إلا لمنشد، فقال رجل:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٤١/٥

يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقبورنا، فقال، صلى الله عليه وسلم: إلا الإذخر، وقال، صلى الله عليه وسلم: من صبر على حر مكة ساعة تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام وتقربت منه الجنة مائتي عام، ووجد على حجر فيها كتاب فيه: أنا الله رب بكة الحرام وضعتها يوم وضعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا تزال أخشابها مبارك لأهلها في الحمإ والماء، ومن فضائله أنه من دخله كان آمنا ومن أحدث في غيره من البلدان حدثا ثم لجأ إليه فهو آمن إذا دخله فإذا خرج منه أقيمت عليه الحدود، ومن أحدث فيه حدثا أخذ بحدثه، وقوله تعالى: وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا، وقوله: لتنذر أم القرى ومن حولها، دليل على فضلها على سائر البلاد، ومن شرفها أنها كانت لقاحا لا تدين لدين الملوك ولم يؤد أهلها إتاوة ولا ملكها ملك قط من سائر البلدان، تحج إليها ملوك حمير وكندة وغسان ولخم فيدينون للحمس من قريش ويرون تعظيمهم والاقتداء بآثارهم مفروضا وشرفا عندهم عظيما، وكان أهله آمنين يغزون الناس ولا يغزون ويسبون ولا يسبون ولم تسب قرشية قط فتوطأ قهرا ولا يجال عليها السهام، وقد ذكر عزهم وفضلهم الشعراء فقال بعضهم:

أبوا دين الملوك فهم لقاح ... إذا هيجوا إلى حرب أجابوا

وقال الزبر قان بن بدر لرجل من بني عوف كان **قد هجا أبا** جهل وتناول قريشا:." (١)

١٨٦-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"سوق الغزل المعلق، وتوفي في خامس ذي القعدة سنة ٥٣٠، ودفن بقرية حديثة جرش من غوطة دمشق عند أخيه أحمد، وكان فلاحا بالحديثة.

نهر بط:

بفتح الباء الموحدة، بلفظ اسم جنس بطة من الطير: هو نهر بالأهواز، قيل: كان عنده مراح للبط فقالوا نهر بط كما قالوا دار بطيخ، وقيل بل كان يسمى نهر نبط لأنه كان لامرأة نبطية فخفف وقيل نهر بط، قال بعضهم:

لا ترجعن إلى الأهواز ثانية ... قعيقعان الذي في جانب السوق

ونهر بط الذي أمسى يؤرقني ... فيه البعوض بلسب غير تشفيق

ينسب إليه عبد الجبار بن شيران النهربطي، روى عن سهل التستري، روى عنه علي بن عبد الله بن جهضم.

نهر تيرى:

بكسر التاء المثناة من فوقها، وياء ساكنة، وراء مفتوحة، مقصور: بلد من نواحي الأهواز حفره أردشير الأصغر بن بابك، ووجدت في بعض كتب الفرس القديمة أن أردشير بهمن بن اسفنديار وهو قديم قريب من زمن داود النبي، عليه السلام، حفر نهر المسرقان بالأهواز ودجيل الأهواز وأنهار الكور السبع: سرق ورامهرمز وسوس وجنديسابور ومناذر ونهر تيرى

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٨٣/٥

فوهبه لتيرى من ولد جودرز الوزير فسمي به، وله ذكر في أخبار الفتوح والخوارج، قال جرير:

ما للفرزدق من عز يلوذ به ... إلا بني العم في أيديهم الخشب

سيروا بني العم، والأهواز منزلكم ... ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب

الضاربو النخل لا تنبو مناجلهم ... عن العذوق ولا يعييهم الكرب

وقال عبد الصمد بن **المعذل يهجو أمراءهم**:

دعوا الإسلام وانتحلوا المجوسا، ... وألقوا الريط واشتملوا القلوسا

بني العبد المقيم بنهر تيرى، ... لقد نهضت طيوركم نحوسا

حرام أن يبيت بكم نزيل ... فلا يسمى لأمكم عروسا

نهر جطى:

بفتح الجيم، وتشديد الطاء، والقصر: نهر بالبصرة عليه قرى ونخل كثير وهو من نواحي شرقي دجلة.

نهر جعفر:

نهر قرب البصرة بينها وبين مطارا من الجانب الشرقي، رأيته، كان لجعفر مولى سلم بن زياد وكان خارجيا، ونهر جعفر أيضا: نهر بين واسط ونهر دقلة عليه قرى وهو أحد ذنائب دجلة.

نهر جوبرة:

بالبصرة، وقد فسرناه في جوبرة.

نهر جور:

بضم الجيم، وسكون الواو، وراء: بين الأهواز وميسان فيما أحسب.

نهر حرب:

بالبصرة لحرب بن سلم بن زياد ابن أبيه كان قطيعة لأبيه سلم وكان عبد الأعلى بن عبد الله ابن عامر بن كريز ادعى أن الأرض التي عليه كانت لأبيه وخاصم فيه حربا، فلما توجه القضاء لعبد الأعلى أتاه حرب فقال: خاصمتك في هذا النهر وقد ندمت على ذلك وأنت شيخ العشيرة وسيدها فهو لك، فقال عبد الأعلى: بل هو لك، فانصرف حرب بالنهر فجاء عبد الأعلى مواليه فقالوا: والله ما أتاك حرب حتى توجه لك القضاء عليه، فقال: لا والله لا رجعت عما جعلته له أبدا!." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣١٩/٥

١٨٧-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وأنشدني أيضا لأبي الفتح المانداني الواسطي:

عرج على غربي واسط إنني ... دائي الدوي بها وفرط سقامي

وطني وما قضيت فيه لبانتي، ... ورحلت عنه وما قضيت مرامي

وقال بشار بن **برد يهجو واسطا**:

على واسط من ربها ألف لعنة، ... وتسعة آلاف على أهل واسط

أيلتمس المعروف من أهل واسط ... وواسط مأوى كل علج وساقط؟

نبيط وأعلاج وخوز تجمعوا ... شرار عباد الله من كل غائط

وإني لأرجو أن أنال بشتمهم ... من الله أجرا مثل أجر المرابط

وقال غيره يهجوهم:

يا واسطيين اعلموا أنني ... بذمكم دون الورى مولع

ما فيكم كلكم واحد ... يعطي ولا واحدة تمنع

وقال محمد بن الأجل هبة الله بن محمد بن الوزير أبي المعالي بن المطلب يلقب بالجرد يذكر واسطا:

لله واسط ما أشهى المقام بها ... إلى فؤادي وأحلاه إذا ذكرا!

لا عيب فيها، ولله الكمال، سوى ... أن النسيم بها يفسو إذا خطر!

وواسط أيضا: قرية متوسطة بين بطن مر ووادي نخلة ذات نخيل، قال لي صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود النجار: كنت ببطن مر فرأيت نخلا عن بعد فسألت عنه فقيل لي هذه قرية يقال لها واسط، وقال بعض شعراء الأعراب يذكر واسطا في بلادهم:

ألا أيها الصمد الذي كان مرة ... تحلل سقيت الأهاضيب من صمد

ومن وطن لم تسكن النفس بعده ... إلى وطن في قرب عهد ولا بعد

ومنزلتي دلقاء من بطن واسط ... ومن ذي سليل كيف حالكما بعدي

تتابع أمطار الربيع عليكما، ... أما لكما بالمالكية من عهد؟

وواسط أيضا: قرية مشهورة ببلخ، قال إبراهيم ابن أحمد السراج: حدثنا محمد بن إبراهيم المستملي بحديث ذكره محمد بن محمد بن إبراهيم الواسطي واسط بلخ، قال أبو إسحاق المستملي في تاريخ بلخ:

نور بن محمد بن علي الواسطي واسط بلخ وبشير بن ميمون أبو صيفي من واسط بلخ عن عبيد المكتب وغيره حدث عنه قتيبة، وقال أبو عبيدة في شرح قول الأعشى:

في مجدل شيد بنيانه ... يزل عنه ظفر الطائر

مجدل: حصن لبني السمين من بني حنيفة يقال له واسط.

واسط أيضا: قرية بحلب قرب بزاعة مشهورة عندهم وبالقرب منها قرية يقال لها الكوفة.

وواسط أيضا: قرية بالخابور قرب قرقيسيا، وإياها عنى الأخطل فيما أحسب لأن الجزيرة منازل تغلب:

عفا واسط من أهل رضوى فنبتل وواسط أيضا: بدجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد، قال الحافظ أبو موسى: سمعت أبا عبد الله يحيى بن." (١)

١٨٨-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"السهام فقال كثير:

وماء كأن اليثربية أنصلت ... بأعقاره دفع الازاء نزوع

يثربة:

اشتقاقه كالذي قبله وهو مثله: اسم موضع في قول الراعي:

أو رعلة من قطا فيحان حلأها ... عن ماء يثربة الشباك والرصد

يثقب:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وروي في القاف الضم والفتح، والباء موحدة، يفعل من الثقب: موضع بالبادية، قال النابغة:

أرسما جديدا من سعاد تجنب ... عفت روضة الأجداد منها فيثقب

يثلث:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح اللام، والثاء الأخيرة مثلثة أيضا: موضع، عن الأزهري، قال امرؤ القيس:

قعدت له وصحبتي بين ضارج ... وبين تلاع يثلث فالعريض

يثمثم:

موضع في كتاب نصر.

يثوب:

خره باء: موضع بين اليمامة والوشم، وليس بيثرب، بالراء، هو غيره فلا تظنه تصحيفه.

باب الياء والجيم وما يليهما

يجودة:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٥١/٥

موضع في بلاد تميم، قال **جرير يهجو ربيعة** الجوع:

ألا تسألان الجو جو متالع: ... أما برحت بعدي يجودة والقصر؟

أقول وذاكم للعجيب الذي أرى: ... أمال بن مال ما ربيعة والفخر

فصبرا على ذل ربيع بن مالك، ... وكل ذليل خير عادته الصبر

وأكثر ما كانت ربيعة أنها ... خباءان شتى لا أنيس ولا قفر

وقال عبدة بن الطبيب:

لولا يجودة والحي الذين بها ... أمسى المزالف لا تذكو بها نار

باب الياء والحاء وما يليهما

اليحاميم:

كأنه جمع يحموم، وهو في كلامهم الأسود المظلم: وهي جبال متفرقة مطلة على القاهرة بمصر من جانبها الشرقي وبها جبانة وتنتهي هذه الجبال إلى بعض طريق الجب، وقيل لها اليحاميم لاختلاف ألوانها، ويوم اليحاميم: من أيام العرب وأظنه الماء الذي قرب المغيثة يأتي بعده مفرده.

يحصب:

من حصب يحصب، والحصب في لغة أهل اليمن: الحطب، فهو مثل حطب يحطب إذا جمع الحطب، واما من الحصباء فهي الحجارة الصغار فهو حصب يحصب حصبا، بكسر الصاد، رواه الكلبي ابن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف ابن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس ابن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث ابن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع ابن حمير بن سبإ: ويحصب مخلاف فيه قصر ريدان، ويزعمون أنه لم يبن قط مثله، وبينه وبين ذمار ثمانية فراسخ، ويقال له علو يحصب، بينه وبين قصر السموأل ثمانية فراسخ، وسفل يحصب مخلاف آخر، فتفهمه.

يحطوط:

بتكرير الطاء: اسم واد.." (١)

١٨٩-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"يلى الشام: شغب «١» وبدا. والثالث مما يلى تهامة: بدر والسقيا ورهاط وعكاظ. والرابع مما يلى ساية وودان، ثم ينعرج إلى الحد الأول: بطن نخل وأعلى رمة. ومكة من تهامة، والمدينة من الحجاز.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٣١/٥

وقال محمد بن سهل عن هشام عن أبيه: حدود الحجاز: ما بين جبلى طيئ إلى طريق العراق، لمن يريد مكة، إلى سعف «٢» تهامة، ثم مستطيلا إلى اليمن.

قال: والجلس: ما بين الجحفة إلى جبلى طيئ. والمدينة جلسية. ويشهد لك أن المدينة جلسية قول مروان بن الحكم للفرزدق، وتقدم إليه **ألا يهجو أحدا**، ومروان يومئذ والى المدينة لمعاوية:

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ... إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

يقال: جلس إذا أتى الجلس؛ أى ائت المدينة إن تركت الهجو.

وقال الحسن: إنما سمى الحجاز حجازا، لأنه حجز على الأنهار والأشجار، وهو الحنان يوم القيامة.

وقال غيره: سمى حجازا لأنه احتجز بالجبال، يقال: احتجزت المرأة إذا شدت ثيابها على وسطها، وأبرزت عجيزتها؛ وهى الحجزة.

وقال الزبير بن بكار: سألت سليمان بن عياش السعدى: لم سمى الحجاز حجازا؟ فقال: لأنه حجز بين تهامة ونجد. قلت: فما حد الحجاز؟ قال:

الحجاز ما بين بئر أبى بكر بن عبد الله بالشقرة، وبين أثاية العرج. فما وراء الأثاية من تهامة.

ونقل ابن دريد قال: إنما سمى حجازا لأنه حجز بين نجد والسراة." (١)

١٩٠-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وإنما قال ذلك «١» لأن أنسا وابن عباس قالا: إنما أحرم «٢» النبى صلى الله عليه وسلم حين استوت به راحلته على البيداء. رواه البخارى وغيره عنهما.

والبيداء: هو الشرف الذي قدام ذى الحليفة، فى طريق مكة.

بيدان

بفتح أوله، وبالدال المهملة، على وزن فعلان: ماءة مذكورة فى رسم ضرية، فانظرها هنالك.

بيذخ

بفتح أوله، وبالذال المفتوحة «٣» ، وبالخاء المعجمة «٤» : موضع من «٥» منازل بنى شهاب، من بنى سعيدة بن عوف بن مالك بن حنظلة؛ قال الأسود ابن **يعفر يهجو يزيد** بن قرط «٦» أخا بنى شهاب:

فناد أباك يورد ما عليه ... فإن الماء أيمن أو جبار

وصعد إن أصلك من معال ... ببيذخ حيث تعرفك الديار «٧»

وأيمن وجبار: ماءان. وروى عبد الرحمن:

فإن الماء يمن أو جبار

هكذا اتفقت الروايات فى هذا الشعر عن أبى حاتم وعن عبد الرحمن كليهما، عن الأصمعى. وروى اليزيدى، عن محمد

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١١/١

بن حبيب، فى شعر كثير:

إذا شربت ببيدح فاستمرت ... ظعائنها على الأنهاب زور

كأن حمولها بملا تريم ... سفين بالشعيبة ما يسير." (١)

١٩١-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وتذكرت حمض الجريب وماءه ... والجزع جزع مرامر والعيلما «١»

وجبا نفيع يوم أورد أهله ... فكأنها ظلت نصارى صيما

مرامر: جبل هناك. ونفيع: بئر. وجباها: ما اجتمع فى حوضها من الماء.

والعيلم: البئر الكثيرة الماء.

وقال أيضا يهجو بنى نجيح من بنى مجاشع بن دارم:

ورأيتم لمجاشع نشبا ... وبنى أبيه، جامل زعب «٢»

يرعى الجريب إلى لواقح فال ... سوبان لا يثنى له سرت «٣»

حتى إذا قملت بطونكم «٤» ... ورأيتم أبناءكم شبوا

أستاه أحمرة صدرن معا ... نبت الثغام لهن والعرب

يملأن جوف متالع ضرطا ... فضا يرد فضيضه الهضب

فامضوا على غلواء أمركم ... وردوا الذنابة ماؤها عذب

فدل شعر الأسود أن الجريب فى ديار بنى مجاشع، وكذلك سائر المواضع المذكورة. وقد تقدم من قول السكونى أن تميما كلها بأسرها باليمامة. وتقدم هنا «٥» أن الجريب فى ديار بنى فزارة، إلا أن يكون فى ديار هؤلاء موضع آخر يسمى الجريب، أو يكون بنو نجيح هؤلاء قد جاوروا فى»

بنى فزارة؛ وينبئك أن الجريب تلقاء راكس قول الإيادى:." (٢)

١٩٢-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"قال الهمدانى: الحماطة، بالهاء: من ديار بكر وتغلب «١» ، وهى مذكورة فى رسم سردد.

حماطان

بفتح أوله وبالطاء المهملة، بعدها ألف ونون: موضع ذكره أبو بكر ولم يحدده.

حمام

على لفظ جمع حمامة: بلد لبنى طريف بن عمرو بن قعين من «٢» أسد، قال سالم ابن دارة، وهى أمه، وأبوه مسافع، يهجو بنى الطماح ابن طريف:

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١/٢٩١

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٢/٣٧٩

إنى وإن خوفت بالسجن ذاكر ... لهجو بنى الطماح أهل حمام

إذا مات منهم ميت دهنوا استه ... بزيت وحفوا حوله بقرام

هكذا قال: دارة اسم «٣» أمه، والصحيح أنه لقب أبيه مسافع.

حمامة

على لفظ الطائر: ماء لبنى سعد بن بكر بن هوازن، بأبرق العزاف، قال كثير:

وقد جعلت أشجان برك يمينها ... وذات الشمال من مريخة أشأما

مولية أيسارها قطر الحمى ... تواعدن شربا من حمامة معلما

وقال الطرماح:

وروحها فى المور مور حمامة ... على كل إجريائها وهو رائز «٤»

قال يعقوب: حمامة: ماء يختصم فيه بنو ثعلبة بن عمرو بن ذبيان وبنو سليم.

وانظرها فى رسم الرويثات؛ وقال «٥» جرير:." (١)

١٩٣-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"لقد أورث المصرين حزنا وذلة ... قتيل بدير الجاثليق مقيم

فما قاتلت فى الله بكر بن وائل ... ولا صبرت «١» عند اللقاء تميم

دير الجماجم

«٢» : جمع جمجمة. سمى بوقعة «٣» إياد على أعاجم كسرى، بشاطئ الفرات الغربى؛ قتلت جيشه، فلم يفلت منهم إلا الشريد، وجمعوا جماجمهم، فجعلوها كالكوم، فسمى ذلك المكان دير الجماجم؛ قاله ابن شبة؛ زاد الهمدانى أن رئيس إياد يومئذ بلال الرماح الإيادى.

وقال أبو الفرج: هو دير بظاهر الكوفة، على طريق البر الذي يسلك إلى البصرة؛ وفيه كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف، وبين عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث.

وذلك أن ابن الأشعث لما رأى كثرة من معه من الجيش بالبصرة، وقد نازله الحجاج بها، خرج يريد الكوفة، ورأى أن أهلها أطوع له من أهل البصرة، لبغضهم الحجاج، ولأنه يجد بها من عشائره ومواليه أنصارا كثيرة.

فسار إليها، وسايره الحجاج، فنزل ابن الأشعث دير الجماجم، ونزل الحجاج بإزائه بدير قرة، ووقعت الحرب بينهما، ثم انهزم ابن الأشعث، فعاد إلى البصرة.

وقد ذكرت الشعراء دير الجماجم كثيرا؛ قال جرير يهجو الفرزدق:

ولم «٤» تشهد الجونين والشعب ذا الصفا ... وشدات قيس يوم دير الجماجم." (٢)

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٤٦٧/٢

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٥٧٣/٢

١٩٤-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"شعر ابن مقبل: هى رملة بين بلاد غطفان وأرض طيئ، قال ابن مقبل وذكر أرضا:

تهدى زنانير أرواح المصيف لها ... ومن ثنايا فروج الكور تهدينا «١»

وقال النابغه:

كأنها «٢» خاضب أظلافه لهق ... قهد الإهاب تربته الزنانير

وقد روى «الزنابير» بالباء، والأول أثبت. وقال ابن الأعرابى وقد أنشد بيت ابن مقبل المذكور: زنانير: موضع باليمن.

قال: والزنانير أيضا الحصى، وروايته: «ومن ثنايا فروج الغور» بالغين.

زنجان

بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده جيم: بلد مذكور فى رسم أذربيجان، فانظره هناك.

زندورد

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده دال مهملة «٣» مفتوحة، وواو مفتوحة، وراء مهملة ساكنة، ودال مهملة. وهو منزل من منازل الأنباط بالسواد، قال ابن مفرغ يهجو عبيد الله بن زياد:

تبين هل بيثرب زندورد ... قرى آباثك النبط العلاج

الزاى والهاء

الزهاليل

بفتح أوله: موضع مذكور محدد «٤» فى رسم ضرية. وهناك ماءة يقال لها الزهلولة.." (١)

١٩٥-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"بصاغرة القصوى وزمين واقترى ... بلاد قرنطاءوس وابلك السكب

ويروى: «بصاغرة الوسطى» ، فيدل أن هناك صاغرة أخرى. وروى الصولى «وطمين» مكان «وزمين» بالطاء المهملة المكسورة، مكان الزاى المفتوحة.

الصافية

قاعلة من الصفا: موضع بشط دجلة، على يوم «١» . وبإزائها قرية يقال لها بيوزى، بها قتل أبو الطيب أحمد بن الحسين رحمه الله، قتلته بنو أسد، وتولى قتسله منهم فاتك بن أبى الجهل بن فراس بن بداد الأسدى ابن عم ضبة بن يزيد العتبى، الذي هجاه أبو الطيب بقوله:

ما أنصف القوم ضبه

الصاقب

بكسر القاف، بعده «٢» باء معجمة بواحدة: جبل معروف ضخم؛ وهو تلقاء ملحة التى تقدم ذكرها، قال الحارث بن

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٢/٧٠٣

حلزة:

إن نبشتم ما بين ملحة والصا ... قب فيه الأموات والأحياء

وقال أوس بن حجر:

على السيد القرم لو أنه ... يقوم على ذروة الصاقب

لأصبح رتما دقاق الحصى ... مكان النبى من الكاتب «٣»

صالحة

فاعلة من الصلاح: هى دار بنى سلمة من الأنصار، وخبرها مذكور فى رسم خزبى.." (١)

١٩٦-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"قران

بزيادة نون، على لفظ الذي قبله: جبل بالحمى، مذكور فى رسم النير. وقال الطوسى: قران: قرية باليمامة، نخلها معطش، ولذلك قال كعب بن زهير:

وصاح بها جأب كأن نسوره ... نوى عضه من تمر قران عاجم «١»

فخصه لصلابته «٢» ، وجعله معجوما، لأنه أصلب، ليس بنوى نبيذ ولا خل.

وقال أبو حاتم: قران: رستاق من رسانيق اليمامة. والصحيح أنهما موضعان؛ قال العرجى يعنى التى فى الحمى:

لقران ساروا أم غرانا تيمموا ... لك الويل أم حلوا بقرن المنازل

وأهل قران اليمامة أفصح بنى حنيفة، لأنها بعيدة من حجر. ومنها هوذة ابن على ذو التاج، وصهبان بن شمر بن عمرو سيد «٣» أهل قران، وعين المسلمين على بنى حنيفة حين ارتدوا وتنبأ فيهم مسيلمة. وقران هذه قبل ملهم؛ قال أبو **نخيلة يهجو أهل** ملهم لأنهم لم يقروه، وسرقوا بته وبت صاحبه عثجل، ويمدح أهل قران، لأنهم قروهما:

بقران فتيان سباط «٤» أكفهم ... ولكن كرسوعا بملهم أجذما

ألا تتقون الله أن تحرموا القرى ... وأن تسرقوا الأضياف بأهل ملهما!." (٢)

١٩٧-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وقال امرؤ القيس:

على إثر حى عامدين لنية ... فحلوا العقيق أو ثنية مطرق

وهو مذكور أيضا فى رسم بلوقة.

مطعن

بضم أوله، وإسكان ثانيه، وضم العين المهملة: واد بين السقيا والأبواء، قال كثير:

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٨٢٣/٣

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٠٦٣/٣

إلى ابن أبى العاصى بدوة أرقلت ... وبالسفح من ذات الربا فوق مطعن

مطلوب

بفتح أوله، وإسكان ثانيه: موضع «١» . أنشد أبو عبيد فى شرح الحديث **للأعشى يهجو شرحبيل** بن عمرو بن مرثد:

يا رخما قاظ على مطلوب ... يعجل كف الخارئ المطيب

ويروى: على ينخوب، وهو موضع أو جبل.

المظلم

بضم أوله، وكسر لامه، على لفظ مفعل من أظلم: موضع مذكور فى رسم النسار «٢» .

المظلومة

مفعولة من ظلم: بئر مذكورة فى رسم ضرية.

الميم والعين

المعى

بكسر أوله، وفتح ثانيه، بعده ياء، على وزن فعل: موضع فى ديار بكر، قال ذو الرمة:." (١)

١٩٨-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"ملأن الأرض مكرمة وخيرا ... إلى ما بين وجرة فالجناب

وقال عبدة بن الطبيب:

حلت سليمى بطن وجرة فالرجا ... واحتل أهلك يالسخال إلى القرى

الرجا: موضع دان من وجرة. والسخال: موضع فى ديار بنى سعد بن زيد مناة، وهو من العالية.

وجمة

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده ميم أيضا: موضع مذكور فى رسم كتانة «١» .

وجمى

بفتح أوله وثانيه، بعده ميم، مقصور على وزن فعلى: موضع، قال كثير:

أقول وقد جاوزن أعلام ذى دم ... وذى وجمى أو دونهن الدوانك

فأنبأك أن وجمى تلقاء «٢» الدوانك. وهو مذكور فى رسم البليد «٣» ، فانظره هناك.

الواو والحاء

الوحاف

بكسر أوله، وبالفاء فى آخره: موضع فى بلاد هذيل، قد تقدم ذكره فى رسم عروى. وقد أضافه لبيد إلى القهر، كما

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٤/١٢٤٠

مضى فى رسم محجر، وجعله المخبل من سرو حمير، فهما إذن وحافان. قال **المخبل يهجو بنى** عبشمس من بنى تميم:." (١)

١٩٩-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"ينبع

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة مضمومة، وعين مهملة، وهى بين مكة والمدينة، وهى من بلاد بنى ضمرة قوم عزة كثير «١» قال كثير وذكر غيثا:

ومر فأروى ينبعا وجنوبه ... وقد جيد منه جيدة فعباثر

وقد تقدم ذكر ينبع وتحليتها بأتم من هذا فى رسم رضوى.

ينخع

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده خاء معجمة مفتوحة، وعين مهملة:

موضع ذكره أبو بكر.

ينخوب

بفتح أوله، وإسكان ثانيه: موضع أو جبل: قال **الأعشى يهجو شرحبيل** بن عمرو بن مرثد:

يا رخما قاظ على ينخوب ... يعجل كف الخارئ المطيب

هكذا أنشده ابن دريد، عن أبى حاتم، عن أبى عبيدة؛ وأنشده القاسم بن سلام فى الشرح:

يا رخما قاظ على مطلوب «٢»

يندد

بدالين مهملتين، على مثال مهدد: موضع قد تقدم ذكره فى رسم المدينة. وأنشد الخليل:

لو كنت بالسروين سروى ينددا

الينسوعة

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالسين والعين المهملتين: موضع قد تقدم ذكره فى رسم البيسوعة، بالباء، وفى رسم توضح.." (٢)

٢٠٠-نسب معد واليمن الكبير ابن الكلبي (٢٠٤)

"ومن بني معقل بن كعب بن عليم: سعدانة بن حارثة بن معقل، وهو أحد بيوت بني عليم.

من ولده: سعيد بن عبيد بن حصين بن سعدانة، كان شريفا، وهو **الذي هجاه منذر** بن درهم. فقال فيه:

فتطرد عن حوضي سعيد ضواربا ... ليجزي بيوم الكمع يوم عصيصا؟

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٣٧١/٤

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٤٠٢/٤

وحمل بن سعدانة، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فعقد له لواءا.

ودينار بن نعيم بن حصين بن سعدانة، كان عبدالملك بن مروان أصحبه عبد العزيز، فرأى منه جفوة فكتب إلى عبد الملك:

أبلغ أمير المؤمنين ودونه ... فراسخ تطوي الطرق وهو حديد

بأني لدى عبد العزيز مؤخر ... يقدم قبلي راسب وسعيد

وقد كنت أدنى في القرابة منهما ... وأشرف إن كنت الشريف تريد

فكتب عبد الملك إلى عبد العزيز أن يفضله ويكرمه.

ومنهم: أبو حمل، أحد بني حصين بن سعدانة وهو الذي أهدى الفطر." (١)

٢٠١-نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي (٨٢١)

"١١٦٩ - بنو طلحة - أيضا - بطن من بني تميم بن مرة، وهم بنو محمد بن طلحة بن محمد بن موسى بن طلحة أحد العشرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وتيم تقدم نسبه عند ذكره في حرف التاء المثناة فوق. قال أبو عبيد: وفي محمد بن طلحة هذا يقول عبد الله بن شبلي **البجلي يهجو عمرو** بن موسى:

ينادي ابن موسى يابن موسى ولم يكن ... بذاك جميعا بعد لأن له يدا

الطاء مع الهاء

١١٧٠ - بنو طهية - بطن من بني حنظلة من تميم من العدنانية، وهم بنو مالك بن حنظلة، وحنظلة تقدم نسبه عند ذكره في حرف الحاء المهملة. قال الجوهري: هم بنو أبي سود وجيش ومالك وعوف بن مالك بن حنظلة، وطهية أمهم عرفوا بها، وهي طهية بنت عبد شمس بن زيد مناة بن تميم. قال الجوهري: والنسبة إليهم طهوى باسكان الطاء. قال: وبعضهم يقول لهوي، ويقول طهوي بفتح الطاء و الهاء، ومنهم بنو شيطان المقدم ذكرهم في حرف الشين المعجمة، منهم طهوي الشاعر واسمه العدل بن الحكيم.." (٢)

٢٠٢-نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي (٨٢١)

"منهم هبار بن الأسود **كان يهجو النبي** صلى الله عليه وسلم ثم أسلم وحسن اسلامه فمدحه.

١٢١٣ - بنو عبد القوي - بطن من زهير المقدم ذكرهم، منازلهم بالدقهلية والمرتاحية من الديار المصرية.

١٢١٤ - بنو عبد القيس - بطن من اسد من ربيعة من العدنانية، وهم بنو عبد القيس بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد، واسد قد تقدم نسبه عند ذكره في حرف الالف فيما يقال فيه بنو فلان في الالف مع السين المهملة، وفي

---

(١) نسب معد واليمن الكبير ابن الكلبي ٥٨٢/٢

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/٣٢٥

النسبة اليهم مذاهب، احدها عبدي على النسبة الاولى، والثاني قيسي على النسبة الثانية، والثالث عبقسى على النسبة اليهما جميعا. قال في العبر: وكانت ديارهم بتهامة، ثم خرجوا الى البحرين، وكان بها خلق كثير من بكر بن وائل وتميم، فلما نزل بها عبد القيس زاحموهم في تلك الديار قاسموهم في المواطن، وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا ومقدمهم يومئذ المنذر بن عائد فكان له مكان عند النبي صلى الله عليه وسلم، وكان فيهم الاشج الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك لخصلتان يحبهما اللهورسوله، الحلم والاناة، وكان ممن وفد فيهم الجارود بن حنش. قال في العبر: ولم تزل بعد ذلك رياسة عبد القيس في بيته.

١٢١٥ - بنو عبد الله - بطن من الزبيريين من اسد بن عبد العزى،." (١)

٢٠٣-نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي (٨٢١)

"الميم مع الجيم

١٥٢٨ - بنو مجاشع - بطن من حنظلة من تميم، منهم الاقرع بن حابس، كان من المؤلفة قلوبهم، ومنهم الفرزدق الشاعر المشهور.

الميم مع الحاء

١٥٢٩ - بنو محار - بطن من هيب بن بهتة من سليم، ذكرهم في العبر ولم يرفع في نسبهم. قال: وديارهم في الشرق عن بني أحمد المجاورين للعقبة الكبيرة والصغيرة. قال: والرياسة في هاتين القبيلتين لقزاز وهيب بخلاف ساير سليم لانها استولت علىاقليم طويل خربت مدنه ولم يبق فيهم مملكة ولا ولاية.

١٥٣٠ - بنو محمد - ويقال لهم بنو طلحة، بطن من تيم بن مرة، قال أبو عبيد: وفي محمد بن طلحة هذا يقول عبد الله بن شبل البجلي يهجو عمرو بن موسى:

تبارى ابن موسى بابن موسى ولم يكن ... بذاك جميعا يعد لان له يدا

١٥٣١ - بنو محرق - الحارث. قال الكلبي: وسمي محرقا لانه أول من حرق الناس بالنار. فبنو محرق بطن منالازد، ومن عقبه عمرو بن عذرة الصحابي، وعدي بن غالب الذي يقول فيه قيس بن لجيم. وثعلبة الأثري رهط غالب.

١٥٣٢ - بنو محرمة - بطن من جذام، قيل هم بنو عقبة، وعقبة تقدم نسبه عند ذكره في حرف العين المهملة.." (٢)

٢٠٤-وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي (٩١١)

"في مائتي راكب، وقيل: في أربعين، حتى أتوا العريض، فحرق نخلا، وقتل رجلا من الأنصار وأجيرا له، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه، وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون للهرب فيلقون جرب السويق، فأخذها المسلمون فرجعوا، وذلك بعد بدر، فإن أبا سفيان حلف بعدها ألايمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا، ففعل

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/٣٣٨

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/٤١٥

ذلك، ورأى أن يمينه انحلت، والله أعلم.
ثم مات عثمان بن مظعون في ذي الحجة، فهول أول من مات من المهاجرين بالمدينة، ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد، ثم ضحى بكبش، ثم بنى علي بفاطمة في ذي الحجة.
قلت: وقال النووي: وتوفيت في ذي الحجة منها رقية ابنته صلى الله عليه وسلم لكن ذكر أهل السير ما يقتضي أن وفاتها كانت في رمضان منها، والله أعلم.

السنة الثالثة من الهجرة

السنة الثالثة: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لكعب بن الأشرف» ؟ فقال محمد بن مسلمة: أنا له، ثم قتله.
قلت: ابن الأشرف كان أصله عربيا من نبهان على ما قاله ابن إسحاق، أتى أبوه المدينة فخالف بني النضير، فشرف فيهم، وتزوج بنت أبي الحقيق، فولدت له كعبا، وكان جسيما **شاعرا، وهجا المسلمين** بعد وقعة بدر، وخرج إلى مكة وأنشدهم الأشعار، وبكى أصحاب القليب «١» من قريش، ونزل فيهم على المطلب بن أبي وداعة السهمي، وعنده عاتكة بنت أبي العيص ابن **أمية، فهجاه حسان وهجا امرأته** عاتكة، فطردته، فرجع إلى المدينة وشبب بنساء المسلمين، **وكان يهجو رسول** الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش، وقيل: صنع طعاما وواطأ يهود أن يدعو النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حضر فتكوا به، ثم دعاه، فأعلمه جبريل فقام منصرفا وقال: «من لكعب بن الأشرف» فانتدب له محمد بن مسلمة في نفر، واحتال عليه حتى نزل له ليلا فقتله، وقيل: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقتلوه، والله أعلم.

غزوة الكدر

ثم غزا غزوة الكدر، وكان حامل لوائه علي بن أبي طالب، فرجع ولم يلق كيدا.
قلت: خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بني سليم، واستخلف سباع بن عرفطة، وقيل:

---

(١) القليب: البئر. أصحاب القليب: المشركون الذين قتلوا ببدر، وطرحوا بالبئر.." (١)

٢٠٥-وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي (٩١١)

"وعن طارق بن شهاب أن عمر رضي الله عنه أتى برجل في المسجد وقد أخذ في شيء، فقال: أخرجاه من المسجد فاضرباه، أو اضربوه.
وروى يحيى عن نافع أن عمر بينما هو في المسجد عشاء إذ سمع ضحك رجل، فأرسل إليه فقال: من أنت؟ فقال: أنا

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٢١٦/١

رجل من ثقيف، فقال: أمن أهل البلد أنت؟ فقال:

بل من أهل الطائف، فتوعده فقال: لو كنت من أهل البلد لنكلت بك، إن مسجدنا هذا لا ترفع فيه الأصوات.

وعن ابن سيرين أن ابن مسعود سمع رجلا يرفع صوته في المسجد، فسبه، فقيل له:

ما كنت فحاشا، فقال: أمرنا بهذا.

وروى ابن زبالة ويحيى عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب مر بحسان بن ثابت وهو ينشد في المسجد، فلحظ إليه، فقال حسان: قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «أجب عني، اللهم أيده بروح القدس» قال: اللهم نعم، وقد رواه البخاري في الصحيح بنحوه، وفي رواية ليحيى عقب قوله: «قد كنت أنشد فيه من هو خير منك» فانصرف عمر وقد عرف أنه يريد النبي صلى الله عليه وسلم، وفي رواية ذكرها الحافظ ابن حجر فقال: كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك، وفي الترمذي من طريق أبي الزناد عن عروة عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب لحسان منبرا في المسجد، فيقوم **عليه يهجو الكفار**.

وأما ما رواه ابن خزيمة في صحيحه والترمذي وحسنه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تناشد الأشعار في المساجد، قال الحافظ ابن حجر: صحيح إلى عمرو، فمن يصحح نسخته يصححه، وفي هذا المعنى عدة أحاديث، لكن في أسانيدها مقال، والجمع بينها وبين ما تقدم أن يحمل النهي على تناشد أشعار الجاهلية والمبطلين، وهو مراد عمر بقوله: من أراد أن ينشد شعرا فليخرج إلى هذه، يعني البطيحاء، والمأذون فيه ما سلم من ذلك، وقيل: المنهي عنه ما إذا كان غالبا على المسجد حتى يتشاغل به من فيه، وأبعد بعضهم فأعمل أحاديث النهي، وادعى نسخ الإذن، ولم يوافق على ذلك. وروى ابن زبالة عن علي بن زيد بن جدعان قال: أنشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد أبياتا:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول «١»

والله أعلم.

---

(١) وعجزه:

متيم إثرها لم يفد مكبول." (١)

٢٠٦-وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي (٩١١)

"وحفر عثمان عينا في ناحية أرض غنى خارجة عن الحمى بناحية الماء الذي يقال له نفي على نحو خمسة عشر ميلا من أضاخ، وفقرت لها بها فقر كبيرة، وابتنى عماله عندها قصرا أثره بين قرب واردات مقبل، ولم تجر، فتركها العمال، فلم يحرك ذلك السيح إلى اليوم.

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٨٠/٢

ودفنت غنى في فتنة ابن الزبير عنصر العين وتلك الفقر، فنسيت عيونه وكل ما سلف من أضاخ في شرقيها تميمي.
وأدنى مياه بني تميم إلى أضاخ ماء يقال له أضيح لبني الهجيم، وقد دفن منذ دهر، فقال ناس من بني عبد الله بن عامر لأصهار لهم من بني الهجيم: نحن نستسقي لكم آل عثمان فنسقى، فرغبوا في ذلك، فأجابهم آل عثمان، فاستظعن الهجيميون قومهم إليه، فلقيهم رعاء غنى، فسألوهم، فقالوا: إن بني عثمان ولونا أمره، وبلغ الخبر من بينهم من غنى، فتواعدوا أن ينزلوا أدنى منازلهم من بقي، فاجتمع منهم جمع كثيف، وعلم بنو الهجيم أنهم إن ثبتوا يعظم البلاء، فظعنوا ليلا إلى بلادهم، وخاف بعضهم أن يدرك فتركوا به الرحال وما ثقل وبهما في أرباقه يعني العرى التي يشد بها البهم، فغضب أصهار الهجيميين، واستغضبوا آل عثمان، فلما قدم الحسن بن زيد المدينة ومعه بعض أصهار الهجيميين فقالوا لآل عثمان: نجئ لكم بخيار تميم ومشايخ أضاخ يشهدون لكم، فاستعدى آل عثمان الحسن بن زيد على غنى، وسألوه المحاكمة بأضاخ لقربها من بني تميم، وكلم آل عثمان عبد الله بن عمرو بن عبسة العثماني، فاجتمعوا عند أبي مطرف عامل الجيش بأضاخ، وولي الخصومة من غنى الحصين بن ثعلبة أحد بني عمرو الذين امتدحهم ابن عرندس بالأبيات الآتية، فصار كلما جاء العثماني بشاهد من تميم جاءه الغنوي بشاهدين يخرجانه من قيس، فلحق العثماني بأهله، فلم يزل بقي مواتا. وهذه الخصومة في سنة خمسين أو إحدى وخمسين ومائة.
واحتفر عبد الله بن مطيع حفيرة هي في أيدي الضباب على بريد من ضرية على طريق أضاخ للمدينة في ناحية شعبي، وكان الكنديون يسقون، وماؤهم يسمى الثريا، ومنهم العباس بن يزيد **الذي هجاه جرير** بقوله:
أعبدا حل في شعبي غريبا ... ألؤما لا أبالك واغترابا
إذا حل الحجيج على قنيع ... يبيت الليل يسترق العتابا
وقنيع: ماء للعباس الكندي على ظهر محجة أهل البصرة في داره من دارات الحمى يقال لها دارة عسعس، فلما أجلى الكنديون عن قنيع تنازعت بنو أبي بكر بن كلاب وبنو جعفر، فقالت أبو بكر: نحن أحق بماء حلفائنا، وقال الجعفريون: هو عند بيوتنا فنحن." (١)

عدد النتائج: ٩٨٣ لكلمة (يهجو) (هجاه) (هجا) بمعامل (أو)

١-"١٨٢ - دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله الخزاعي، أبو علي الشاعر المشهور. [الوفاة: ٢٤١ - ٢٥٠ هـ]
قيل: إنه من ولد بديل بن ورقاء، فالله أعلم.
له ديوان مشهور، وكتاب في طبقات الشعراء. وكان يكون ببغداد. وقيل: هو كوفي. وقيل: اسمه محمد، ودعبل لقب له، وهو البعير المسن.

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٢٢٦/٣

ويقال للشيء القديم دعبل.

روى عن: مالك بن أنس، وشريك.

وحكى عن الواقدي، والمأمون، وقيل: إنه روى عن: شعبة، وسفيان الثوري، ولا يصح ذلك.

روى عنه: أحمد بن أبي دؤاد القاضي، ومحمد بن موسى البربري، وأخوه علي بن علي. وحديثه يقع عاليا في جزء الحفار.

وقد سار إلى خراسان، فنادم عبد الله بن طاهر فأعجب به ووصله بأموال كثيرة، قيل: إنها بلغت ثلاث مائة ألف درهم.

-[١١٣٣]-

وقال ابن يونس: قدم دعبل مصر هاربا من المعتصم لكونه هجاه، وخرج إلى المغرب.

وقال الخطيب: روى دعبل عن مالك، وغيره، وكل ذلك باطل، نراها من وضع ابن أخيه إسماعيل.

وكان دعبل أطروشا وفي ظهره سلعة.

ومن شعره قوله:

وقائلة لما استمرت بها النوى ... ومحجرها فيه دم ودموع

ترى يقضى للسفر الذين تحملوا ... إلى بلد فيه الشجي رجوع

فقلت ولم أملك سوابق عبرة ... نطقن بما ضمت عليه ضلوع

تأن فكم دار تفرق شملها ... وشمل شتيت عاد وهو جميع

كذاك الليالي صرفهن كما ترى ... لكل أناس جدبة وربيع

وقال ابن قتيبة: سمعت دعبلا يقول: دخلت على المعتصم فقال: يا عدو الله، أنت الذي تقول في بني العباس إنهم في الكتب سبعة؟ وأمر بضرب عنقي. وما كان في المجلس إلا من هو عدوي، وأشدهم علي ابن شكلة، يعني إبراهيم بن مهدي، فقال: يا أمير المؤمنين أنا الذي قلت هذا ونميته إلى دعبل. فقال: وما أردت بهذا؟ قال: لما تعلم من العداوة بيننا. فأردت أن أشيط بدمه. فقال: أطلقوه. فلما كان بعد مدة، قال لابن شكلة: سألتك بالله، أنت الذي قلته؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، ولكن رحمته.

وورد أن دعبلا هجا الرشيد، والمأمون، وطاهر بن الحسين، وبني طاهر.

وكان خبيث اللسان رافضيا هجاء.

وله في المعتصم:

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم تأتنا في ثامن منهم الكتب

كذاك أهل الكهف في الكهف سبعة ... غداة ثووا فيه وثامنهم كلب

وإني لأزهي كلبهم عنك رغبة ... لأنك ذو ذنب وليس له ذنب

لقد ضاع أمر الناس حيث يسوسهم ... وصيف وأشناس وقد عظم الخطب

وإني لأرجو أن يرى من مغيبها ... مطالع شمس قد يغص بها الشرب

وهمك تركي عليه مهانة ... فأنت له أم وأنت له أب -[١١٣٤]-

ويروى:

وهم سواك الطعن في الروع والضرب.

وهجا ابن أبي دؤاد بعد كثرة إنعامه عليه، حتى قيل: **إنه هجا خزاعة** قبيلته، فقال:

أخزاع غيركم الكرام فأقصروا ... وضعوا أكفكم على الأفواه

الراتقين ولات حين مراتق ... والفاتقين شرائع الأستاه

وله يهجو الحسن بن رجاء، وابني هشام، ودينار، ويحيى بن أكثم جملة:

ألا فاشتروا مني ملوك المخرم ... أبع حسنا وابني هشام بدرهم

وأعط رجاء بعد ذاك زيادة ... وأغلط بدينار بغير تندم

فإن رد من عيب علي جميعهم ... فليس يرد العيب يحيى بن أكثم

وله يهجو أخاه ويهجو نفسه:

مهدت له ودي صغيرا ونصرتي ... وقاسمته مالي وبوأته حجري

وقد كان يكفيه من العيش كله ... رجاء ويأس يرجعان إلى فقر

وفيه عيوب ليس يحصى عدادها ... فأصغرها عيب يجل عن الفكر

ولو أنني أبديت للناس بعضها ... لأصبح من بصق الأحبة في بحر

فدونك عرضي فاهج حيا وإن أمت ... فبالله إلا ما خريت على قبري

وله يهجو امرأته:

يا من أشبهها بحمى نافض ... قطاعة للظهر ذات زئير

يا ركبتي جمل وساق نعامة ... وزنبيل كناس ورأس بعير

صدغاك قد شمطا ونحرك يابس ... والصدر منك كجؤجؤ الطنبور

قبلتها فوجدت طعم لثاتها ... فوق اللثام كلسعة الزنبور

وله الأبيات السائرة التي منها:

أين الشباب وأية سلكا ... لا أين يطلب، ضل، بل هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

لا تأخذي بظلامتي أحدا ... طرفي وقلبي في دمي اشتركا

يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبي إذا دمي سفكا -[١١٣٥]-

وله:

علم وتحكيم وشيب مفارق ... طلسن ريعان الشباب الرائق

وإمارة من دولة ميمونة ... كانت على اللذات أشغب عائق

فالآن لا أغدو ولست برائح ... في كبر معشوق وذلة عاشق

أنى يكون وليس ذاك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله ... فهفا إليه كل أطلس مائق

إن كان إبراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق

فلما بلغت هذه الأبيات المأمون ضحك وقال: قد غفرنا لدعبل كلما هجانا به. وآمنه، فسار دعبل إليه ومدحه لكون المأمون يتشيع، فإنه عهد إلى الرضا، وكتب اسمه على السكة، وأقبل يجمع ما جاء في فضائل أهل البيت.

وكان دعبل أول داخل إليه وآخر خارج من عنده. فلم ينشب **أن هجا المأمون**، وبعث إليه بهذه الأبيات:

ويسومني المأمون خطة ظالم ... أوما رأى بالأمس رأس محمد

إني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أخاك، وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد

ثم إنه مدح المعتصم ونفق عليه وأجزل له الصلات، فما لبث **أن هجاه وهرب**.

وله القصيدة الطنانة في أهل البيت تدل على رفضه:

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالركن والتعريف والجمرات

منها:

ألم تر أني مذ ثلاثين حجة ... أروح وأغدو دائم الحسرات

أرى فيئهم في غيرهم متقسما ... وأيديهم من فيئهم صفرات

وآل رسول الله نحف جسومهم ... وآل زياد غلظ الرقبات

بنات زياد في القصور مصونة ... وبنت رسول الله في الفلوات -[١١٣٦]-

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد ... تقطع قلبي إثرهم حسرات

وهي قصيدة طويلة.

توفي سنة ست وأربعين، عن بضع وتسعين سنة.

ويقال: **إنه هجا مالك** بن طوق، فجهز عليه من ضربه بعكاز مسموم في قدمه، فمات من ذلك بعد يوم، ومات بالطيب من ناحية واسط. وما أحلى قول عبد الله بن طاهر الأمير: دعبل قد حمل جذعه على عنقه ولم يجد من يصلبه عليه.

ولام رجل هاشمي دعبلا في هجائه الخلفاء فقال: دعني من فضولك أنا والله أستصلب منذ سبعين سنة، ما وجدت

أحدا يجود لي بخشبة.". (١)

٢-أخبار العلماء بأخيار الحكماء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وسمع أن ابن أفلح **قد هجاه بقوله**:

لنا طبيب يهودي حماقته ... إذا تكلم تبدو من فيه

يتيه والكلب أعلا منه منزلة ... كأنه بعد لم يخرج من التيه

فلما سمع ذلك علم أنه لا يجل بالنعمة التي أنعمت عليه إلا بالإسلام فقوي عزمه على ذلك وتحقق أن له بناتا كبارا وأنهن لا يدخلن معه في الإسلام وأنه متى كان لا يرثنه فتضرع إلى خليفة وقته في الإنعام عليهن بما لا يخلفه وإن كن على دينهن فوقع له بذلك ولما تحققه اظهر إسلامه وجلس للتعليم والمعالجة وقصده الناس وعاش عيشة هنية وأخذ الناس عنه مما تعلمه جزأ متوفرا قال لي بعض أهل الفضل أن أوحد الزمان أبا البركات هذا كان جالسا في مجلسه للإقراء وعليه ثوب أطلس مثمن أحمر اللون من خلع السلجوقي إذ دخل عليه رجل من أوساط أهل بغداد وشكا إليه سعالا أدركه وقد طالت مدته ولم ينجح فيه دواء فأمره بالقعود فقال له إذا سعلت وقطعت شيئا فلا تنقله حتى أقول لك ما تصنع فقعد ساعة وقطع فاستدعاه إليه وادخل يده في كم ذلك الثوب الأطلس وقال له اتفل فيه فتوقف خشية على موضع يده من الثوب فانتهزه فتفل وضم أوحد الزمان يده على ما فيها من الثوب والتفلة وأخذ قيما من استفهام وإفهام ساعة ثم فتح يده ونظر الثوب وموضع التفلة منه ساعة يقلبه ويتأمله ثم قال لبعض الحاضرين اقطع من هذه الشجرة نارنجة وأحضرها وكان في داره شجره تاريخ حاملة ففعل الرجل المأمور ذلك فلما أحضر النارنجة قال للرجل الشاكي كل هذه فقال له أيها الحكيم متى أكلته مت فقال إن أردت العافية فقد وصفتها لك فشرع الرجل وأكل منها إلى أن استنفدها فقال له امض وانظر ما يكون في ليلتك فمضى الرجل ولما كان في اليوم الثاني حضر وهو متألم فقال ما جرى لك قال ما نمت لكثرة ما نالني من السعال فقال لأحد الجماعة أحضر لي نارنجة من تلك الشجرة فأحضره إياها فقال للشاكي كلها أيضا فقال إذا أكلتها ما يبقى في الموت شك فقال كلها فهي الدواء فأكل الرجل ومضى فلما كان في اليوم الثالث جاء فسأله عن حاله فقال بت خير مبيت ولم أسعل فقال له برئت ولله الحمد وإياك وأكل النارنج بعدها إن تأكل بعدها نارنجة أخرى." (٢)

٣-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"هذا اقتصاص حديث يعقوب عن أبيه.

وأنشدنا أحمد بن أبي خيثمة لموسى **شهوات يهجو سعد** بن إبراهيم:

قل لسعد وجه العجوز لقد كن ... ت لما قد أتيت سعد مخيلا

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٣٢/٥

(٢) أخبار العلماء بأخيار الحكماء القفطي، جمال الدين ص/٢٥٧

إن تكن ظالما جهولا فقد كا ... ن أبوك الأدنى ظلوما جهولا

وقال: موسى يهجوه:

لعن الله والعباد ثطيط ال ... وجه لا يرتجى قبيح الجرار

يتقي الناس فحشه وأذاه ... مثل ما يتقون بول الحمار

لا يغرنك سجدة بين عينيه ... حذارا منها ومنها حذاري

إنها سجدة بها يخدع النا ... س عليها من سجدة بالدبار

وقال: موسى أيضا يهجوه؛ أنشدنيها عبد الله بن الحسن، عن النميري:

هلال بن يحيى غرة لا خفا بها ... على الناس في عسر الزمان وفي اليسر

وسعد بن إبراهيم ظفر موسخ ... متى يستريح الناس من وسخ الظفر

وأنشدني هذين البيتين أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب للحزين الدئلي.." (١)

٤-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"يكنى أبا حجر، فمر ابن عمران يوما، وهو يشتم الناس؛ فقال: يا أبا حجر كف عن شتم الناس؛ فقال: والله لأشتمنهم، ولأشتمنك معهم إن أتيت فضربه ابن عمران بسوطه، فلما وجد حر الضرب جعل يخبله ويقول: اشهد أنك قاض أحمق، أنا أقول له: لا أشتم الناس، وهو يقول لي: بلى والله لتشتمنهم.

قال: عبد الله بن إبراهيم: وزعموا أنه أراد الخروج إلى ضيعة له، يغني ابن عمران، وأراد أن يخرج بعجوز لهم فأمر أن يستأجر لها دابة، فأبوا أن ينقصوا من ثمانية عشرة بها في مسيرة يوم وبعض آخر، فقال: أعلم أن في بغلي فضلا، فجعل عليه محملا وركب معادلا لها، ومر على مجالس المدينة يسلم عليهم، ولم يغرم ثمانية عشرة درهما.

أنشدني أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة لأبي الشدائد **الفزاري يهجو محمدبن** عمران التيمي:

عند ابن عمران زهو غير ذي رطب ... وعنده رطب في النخل ممنوع

وأنشدني أيضا لأبي الشدائد:

إني لأستحي لتيم من الذي ... أطلق ابن عمران الطويل من البخل

يرى خدبا شحما طويلا وإنما ... عصا خروع بين العمامة والنعل." (٢)

٥-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"يعني ابن عبد العزيز؛ قال: لما قدم أبو جعفر المدينة في الحج تلقاه الناس فنزلوا يمشون بين يديه، ولم ينزل ابن عمران القاضي؛ فوقف على بغلته، وقال: بارك الله لأمير المؤمنين في مقدمه، وأراه السرور والعافية في أمره، فقال: أبو جعفر: من هذا الأهوج قالوا: قاضيك على المدينة محمدبن عمران؛ قال: اضربوا وجه بغلته، فجعلوا يضربون البغلة؛

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ١٦٣/١

(٢) أخبار القضاة وكيع الضبي ١٨٩/١

فجعل الشيخ اللهم غفرا؛ البغلة نفور، والشيخ كبير، وهذه سنة لا نعرفها، فضحك أبو جعفر وقال: دعوا الشيخ. وأنشد ابن الزبير لأبي الدهي إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن قرة في محمدبن عمران:

ما سرنا مذ شب أن قبيلة ... من الناس جاءوا بابن أخت يعادله

أشم طوال الساعدين كأنما ... يناط إلى جذع طويل حمائله

أخبرني الحارث بن محمد، عن محمد بن سعد؛ قال: محمدبن عمران يكنى أبا سليمان، أمه بنت سلمة بن عمر بن أبي سلمة.

أخبرني عبد الله بن شبيب؛ قال: حدثني إسماعيل بن يعقوب الزهري، قال: أنشدني حكيم بن طلحة الفزاري؛ قال: أنشدني محمد بن عميلة **الفزاري يهجو محمدبن** عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة:

لما رأيت ابن إبراهيم أبخلنا ... وكنت من نفر ليسوا بسؤال

قربت ناجية حرفا مقتلة ... تهوى بمنخرق السربال ذيال." (١)

٦-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"ثم عزله واستقضى محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت؛ فعزل الحسن ابن زيد، وامره بالصلاة بالناس. ثم قدم عبد الصمد بن علي.

وأخبرني عبد الله بن الحسن؛ عن النميري، عن أبي سلمة الغفاري، قال: ابن حويص؛ مولى **أشجع يهجو محمد** بن عبد الله بن كثير، ويخاطب بالشعر عبد الصمد بن علي:

وصي المصطفى فإذا للعالي ... جزاك الله خيرا من أمير

أتؤمنني وأنت إمام عدل ... ويوعدني ابن قاطعة البظور

بأي جدوده يعتد مجدا ... بصلت أو وليعة أو كثير

أولئك يضعفون عن المعالي ... وهم في اللؤم أقران الظهور

وضعت على جواعرهم رسوما ... تلوح كأنها رقم الحمير

تكون لحيهم عارا شنارا ... وموتاها التي تحت القبور

ويفرح إن سعى بحلات سوط ... يمت بسوطه خلف الأمير

وقال: محمد بن يحيى: كان محمد بن عبد الله بن كثير لا يزال يلي شرط المدينة ثم ولاه المهدي قضاءها، ثم ولاه المدينة، وعزل عنها عبد الصمد بن." (٢)

٧-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ١٩٨/١

(٢) أخبار القضاة وكيع الضبي ٢٢٧/١

"عمرو المديني ما رأيت جريرا اعتذر **من هجاه إلا** ضبة فإنه قال:

يا ضب أو لا حلقة مهجوتكم ... جميعا ولكني عتبت على بكر

فلا تؤيسوا بيني وبينكم الثرى ... فإنكم بيني وبينكم ستر

حدثني جعفر بن أحمد بن سلم قال: حدثني يحيى بن معين قال: حدثنا الأبار قال: قال ابن شبرمة: الصبر بالتصبر ومن بالغ في الخصومة أثم ومن قضى عنها خصم.

وقال ابن شبرمة: خصص عيسى بن موسى على سعيد بن كاتم مولى عمر بن حريث:

قل للأمير هداك المليك ... تول الحكومة في مذنب

تول الحكومة في فاسق ... حبيب المآكل والمشرب

حدثني عبد الله بن عمرو عن عمر بن عبيدة عن أبي عاصم قال ابن شبرمة لرجل: لا نصبر عليك بكبد سوداء فتضربه.

قال: حدثنا خلاد بن يزيد قال عمرو: دخل ابن شبرمة وابن أبي ليلى على المهدي فخلع أحدهما نعليه واحتبى الآخر والمهدي ولي عهد فخرج مغضبا وقال: للربيع: أما ترى ما صنع هذان؟ فأقبل على ابن شبرمة فقال: يا أعرابي يا كلب.

وأقبل علي ابن أبي ليلى فقال: يا دعي. قال ابن شبرمة:، فهان علي ما قال لي: حين قال: لابن أبي ليلى: يا دعي.

أخبرني محمد بن سعد الكرابي، قال: حدثنا سهل بن محمد، قال: حدثنا الأصمعي عن ابن عيينة عن ابن شبرمة قال: استعمل عامل على اليمن وجعلت معه كالوزير وفرضت لي دنينيرات فما دريت من أين آخذها حتى طلبت في أن تجعل في خربة يهودي باليمن.

أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال: لما انصرف ابن شبرمة عن القضاء وخرج، شيعة الناس وكنت." (١)

٨-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"فطلب إلي فأبيت أن أجيبه، فرده إلى الحبس فكان صاحبه هو الذي كلمني فيه فأخرجه.

حدثني أحمد بن زهير ومحمد بن موسى القيسي، قالا: حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال: حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال: كان شريك وهو على قضاء الكوفة خرج يتلقى الخيزران، فبلغ قرية يقال لها: شاهي وأبطأت الخيزران، فأقام ثلاثا ينتظرها وييس خبزه، فجعل يبله، فقال الغلام منهال الغنوي:

فإن كان الذي قد قلت حقا ... بأن قد أكرهوك على القضاء

فما لك موضع في كل يوم ... تلقى من يحج من النساء

مقيم في قرى شاهي ثلاثا ... بلا زاد سوى كسر وماء

وزادني إبراهيم الصالحي في هذه الأبيات:

وفي تشييع خالص غير وان ... ويومي بالسلام إلى سناء

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ١٠٩/٣

فأي الناس أفحش منك حرصا ... وأظنن منك في باب الرياء

وزادني النميري:

تركت الفقه حين كسبت مالا ... وتشمير الإزار مع الرداء

حدثني محمد بن أحمد بن البراء المديني قال: حدثني يزيد وجعفر ابنا محمد بن الراسيان قالا: حدثنا أبو نعيم **قال**: **هجا رجل** شريكا فقال:

فهلا فررت وهلا اغتربت ... إلى بلدة أرضها المحشر

كما فر سفيان من قومه ... إلى بلد الله والمشعر

فلاذ برب له مانع ... ومن يحفظ الله لا يخفر

أراك ركنت إلى الأزرقي ... ولبس العمامة والممطر

وقد طرحوا لك حتى لقطت ... كما لقط الطير في الأندر." (١)

٩-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"ولا تجمع من الدنيا كثيرا ... فبعض الجمع أسرع للنفاد

وقل لمطالب الدنيا رويدا ... أما وعظتك في ابن أبي دواد

أقام يدير الآفاق حينا ... ويصطنع الصنائع في العباد

فأصلح أمره عشرين عاما ... فكان صلاحه سبب الفساد

فبدل من فوائده الرزايا ... وكان الأولياء هم الأعادي

فحسبك من صروف الدهر دينا ... مواعظ لو توافق ذا فؤادي

وقد مدحت الشعراء ابن أبي دواد وهجوه بشعر كثير جدا. فممن مدحه أبو تمام الطائي وعلي بن الجهم، **ثم هجاه علي** بن الجهم. وكان محمد بن عبد الملك يعاديه، ويطعن في نسبه ويهجوه بشعر ينفيه من إياد.

وذكر إسحاق الموصلي قال: كنت يوما عند الواثق وهو بالنجف فدخل عليه أحمد بن أبي دواد فقعدنا نتحدث ولم يكن خرج الواثق بعد، فقال لي أحمد: أعجبني بيتان! قلت: أنشدني فما أعجبك ففيه السرور. فأنشدني:

ولي نظرة لو كان بحبل ناظر ... بنظرته أنثى لقد حبلت مني

فإن لدت ما بين تسعة شهر ... إلى نظرتي ابنا فإن ابنها إبني

فقلت أجاد.

ولكن أنشدك بيتين أرجو أن تستحسنهما وأنشدته:

ولما رمت بالطرف غيري ظننتها ... كما آثرت بالطرف تؤثر بالقلب

وإني بها في كل حال لواثق ... ولكن سوء الظن من شدة الحب

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ١٥٢/٣

قال: أحسنت والله وخرج الواثق فقال: لنا: فيم أنتما فحدثناه فأمر لكل واحد منا بجائزة وخلع.

أنشدني جرير بن أحمد بن أبي دواد قال: كتب عبد الرحمن بن عبد الله." (١)

١٠-أخبار النحويين البصريين للسيرافي السيرافي، أبو سعيد (٣٦٨)

"بن أصمع بن مطهر بن رياح بن عمرو بن عبد الله الباهلي **وقد هجاه أبو** محمد يحيى بن المبارك اليزيدي بهذا النسب في قصيدة أولها:

ألا هبلت كل من ينتمي ... غلى أصمع أمه الهابله

فكيف بمن كان ذا دعوة ... وكفة نسبته شائله

وفيها:

أبن لي دعى بني أصمع ... أقفر رباعك أم آهله

ومن أنت هل أنت إلا امروء ... إذا صح أصلك من باهله

وحدثنا أبو علي الكوكبي قال حدثني محمد بن سويد قال أخبرني محمد بن هبيرة قال: قال الأصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي:

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ... ودعا فلم أر مثله مخذولا

قال الكسائي: كان محرما بالحج. قال الأصمعي فقوله:

قتلوا كسرى بليل محرما ... فتولى لم يمتع بكفن." (٢)

١١-أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المقري التلمساني (١٠٤١)

"هبك كالخنساء في أشعارها ... أو كليلي هل تجارين الذكر

فقال أبو حفص حينئذ:

نهاني حلمى فلا أظلم ... وعز مكاني فلا أظلم

ولا بد من حاسد قلبه ... بنور مآثرنا مظلم

رحمت حسودي على أنه ... يقاسي العذاب وما يرحم

بغناك الحسود ولسنا ما ... يقول ولكن كما يعلم

وكان أبو العباس الجراوي المذكور هجاء حاضر البادرة سريع الجواب. ومن أغرب ما صدر عنه في ذلك **أنه هجا قبيلة** بني غفجوم استطرادا بهجو أهل فاس وقاضيهم أبن الملجوم والكبير البيت الشهير الأصالة فقال:

يا بن السبيل إذا نزلت بتادلا ... لا تنزلن على بني غفجوم

أرض أغاربها العدو فلن ترى ... إلا مجاوبة الصدى للبوم

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ٣٠١/٣

(٢) أخبار النحويين البصريين للسيرافي السيرافي، أبو سعيد ص/٤٧

قوم طووا ذكر السماحة بينهم ... لكنهم نشروا لواء اللوم

لا يملكون إذا استبيح حريمهم ... إلا الصياح بدعوة المظلوم

لا حظ في أموالهم ونوالهم ... للسائل العافي ولا المحروم

يا ليتني من غيرهم ولو إنني ... من أرض فاس من بني الملجوم

ومن نظم القاضي أبي حفص المذكور من مطلع قصيدة يمدح أبا يعقوب بن عبد المؤمن ويهنئه ببيعته الثانية:

إلا هكذا تبنى العلا والمآثر ... وتسمو إلى الأمر الكبير الأكابر." (١)

١٢-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"٤٢٠- بشر بن الحارث الأنصاري

ب: بشر بن الحارث وهو أبيرق بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الظفري.

شهد أحدا، هو وأخوه مبشر، وبشير، وكان بشير شاعرا **منافقا، يهجو أصحاب** رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة، فسرق بشير من رفاعة بن زيد درعه، ثم ارتد في شهر ربيع الأول من سنة أربع من الهجرة، ولم يذكر لبشر نفاق، والله أعلم.

وقد ذكر فيمن شهد أحدا مع النبي صلى الله عليه وسلم أبو عمر.

بشير: بضم الباء، وفتح الشين المعجمة.." (٢)

١٣-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"١٢٠٢- حطيئة الشاعر

س: حطيئة الشاعر ذكره عبدان في الصحابة، وقال: حدثنا أحمد بن سيار، أخبرنا يوسف بن عدي، أخبرنا عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن أبي فروة، **قال: هجا حطيئة** الزبرقان بن بدر، فأتى عمر فشكى ذلك إليه، فقال: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من أحدث في الإسلام هجاء فاقطعوا لسانه ".

فاذهب فلك لسانه.

قال: فهرب الحطيئة، فلما ضاقت عليه الأرض جاء حتى دخل على عمر رضي الله عنه، فقام بين يديه، فمدحه ببيتي شعر، فقال: اذهب فأنت آمن.

أخرجه أبو موسى.

قلت: ليس في هذا ما يدل على أنه صحابي، وإن كان قد أسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد بعده، ثم أسلم.

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المقري التلمساني ٣٦٥/٢

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٣٨١/١

ومما يؤيد أنه لم يكن له صحبة أنه عبسي، والذين وفدوا من عبس على النبي صلى الله عليه وسلم كانوا تسعة، وأسماؤهم معروفة، وليس منهم، لأن الوفود من القبائل كانوا أعيانهم ورؤساءها، وأما الحطيئة فما زال مهينا خسيسا، لم يبلغ محله أن يكون في الوفد، والله أعلم.." (١)

١٤-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"١٦٨٨- رفاعة بن زيد

د ع: رفاعة بن زيد بن عامر بن سواد ابن كعب وهو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ثم الظفري عم قتادة بن النعمان بن زيد، وهو الذي سرق بنو أبيرق سلاحه وطعامه.

(٤٤٠) أخبرنا إسماعيل بن عبيد الله بن علي، وغير واحد، قالوا بإسنادهم إلى محمد بن عيسى الترمذي، قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب أبو مسلم الحراني، أخبرنا محمد بن سلمة الحراني، أخبرنا محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان، قال: كان أهل بيت منا، يقال لهم: بنو أبيرق: بشر، وبشير، ومبشر، وكان بشير رجلا منافقا، يقول **الشعر، يهجو به** أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب، فإذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر، قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث. وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام من الدرمك، ابتاع الرجل منها فخص نفسه، فأما العيال، فإنما طعامهم التمر والشعير.

فقدمت ضافطة فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك، فجعله في مشربة له، وفي المشربة سلاح فعدي عليه من تحت الليل، فنقبت المشربة، وأخذ السلاح والطعام، فلما أصبح أتاني عمي رفاعة، فقال: يا ابن أخي، إنه قد عدي علينا ليلتنا هذه، فنقبت مشربتنا، وذهب بطعامنا وسلاحنا.

فتحسسنا الدور، فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة، ولا نرى إلا بعض طعامكم.

قال قتادة: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد، فنقبوا مشربة له، وأخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا، فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سآمر في ذلك ".

فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم، يقال له: أسير بن عروة، فكلموه، فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار، فقالوا: يا رسول الله، إن قتادة بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام، يرمونهم بالسرقة.

قال قتادة: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح، ترميهم بالسرقة "، قال: فرجعت ولوددت أني أخرج من بعض مالي: ولم أكلم رسول الله، فقلت لعمي ذلك، فقال: الله المستعان. وأنزل الله تعالى: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما﴾ .

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٤٢

بني أبيرق ﴿واستغفر الله﴾ .

مما قلت لقتادة بن النعمان.

الآيات.

أخرجه أبو نعيم، وابن منده الضافطة: الأنباط، كانوا يحملون الدقيق والزيت وغيرهما إلى المدينة.

أسير: بضم الهمزة، وفتح السين المهملة.." (١)

١٥-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"١٧٢٨- الزبرقان بن بدر

ب د ع: الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس ابن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم التميمي السعدي يكنى أبا عياش، وقيل: أبو شذرة، واسمه الحصين، وقد تقدم في الحصين، وإنما قيل له: الزبرقان لحسنه، والزبرقان القمر، وقيل: إنما قيل له ذلك، لأنه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران.

وقيل: كان اسمه القمر، والله أعلم.

نزل البصرة، وكان سيدا في الجاهلية عظيم القدر في الإسلام، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم، منهم: قيس بن عاصم المنقري، وعمرو بن الأهتم، وعطارد بن حاجب، وغيرهم، فأسلموا، وأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم، وذلك سنة تسع، وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن الأهتم، عن الزبرقان بن بدر، فقال: مطاع في أذنيه شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره، قال الزبرقان: والله لقد قال ما قال، وهو يعلم أني أفضل مما قال.

قال عمرو: إنك لزمر المروءة، ضيق الطعن، أحمق الأب، لئيم الخال.

ثم قال: يا رسول الله، لقد صدقت فيهما جميعا، أرضاني، فقلت بأحسن ما أعلم فيه، وأسخطني فقلت بأسوأ ما أعلم فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من البيان لسحرا ".

وكان يقال للزبرقان: قمر نجد لجماله.

وكان ممن يدخل مكة متعمما لحسنه، وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه بني عوف، فأداها في الردة إلى أبي بكر، فأقره أبو بكر على الصدقة لما رأى من ثباته على الإسلام، وحمله الصدقة إليه حين ارتد الناس، وكذلك عمر بن الخطاب.

قال رجل في الزبرقان من النمر بن قاسط، يمدحه، وقيل، قالها الحطيئة:

تقول خليلتي لما التقينا سيدركنا بنو القرم الهجان

سيدركنا بنو القمر بن بدر سراج الليل للشمس الحصان

فقلت ادعى وأدعو إن أندى لصوت أن ينادي دعيان

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٢٨١/٢

فمن بك سائلا عني فإني أنا النمري جار الزبرقان

وكان الزبرقان قد سار إلى عمر بصدقات قومه، فلقيه الحطيئة، ومعه أهله وأولاده، يريد العراق فرارا من السنة، وطلبا للعيش، فأمره الزبرقان أن يقصد أهله، وأعطاه أمارة يكون بها ضيفا له حتى يلحق به، ففعل الحطيئة، **ثم هجاه الحطيئة** بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فشكاه الزبرقان إلى عمر، فسأل عمر حسان بن ثابت عن قوله إنه هجو، فحكم أنه هجو له وضعة، فحبسه عمر في مطمورة حتى شفع فيه عبد الرحمن بن عوف، والزبير، فأطلقه بعد أن أخذ عليه العهد أن **لا يهجو أحدا**، وتهدده إن فعل، والقصة مشهورة، وهي أطول من هذه، وللزبرقان شعر، فمنه قوله:

نحن الملوك فلا حي يقاربنا فينا العلاء وفينا تنصب البيع

ونحن نطعمهم في القحط ما أكلوا من العبيط إذا لم يونس القزع

وننحر الكوم عبطا في أرومتنا للنازلين إذا ما أنزلوا شبعوا

تلك المكارم حزناها مقارعة إذا الكرام على أمثالها اقترعوا

أخرجهم الثلاثة.." (١)

١٦-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"٣٢٨٨- عبد الرحمن بن حسان

د ع: عبد الرحمن بن حسان بن ثابت تقدم نسبه عند ذكر أبيه، وهو أنصاري خزرجي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا محمد وقيل: أبو سعيد.

وهو شاعر، وأمه سيرين القبطية، أخت مارية القبطية، وهبها النبي صلى الله عليه وسلم لأبيه حسان، فولدت له عبد الرحمن، فقيل: إنه ابن خالة إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل: إنه من التابعين، قال محمد بن سعد: هو من الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة.

روى محمد بن إسحاق، عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، عن أبيه، قال: مر حسان برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحارث المري، فلما عرفه حسان، قال:

" يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فإن محمدا لا يغدر

وأمانة المري حيث لقيته مثل الزجاجة صدعها لا يجبر

إن تغدروا فالغدر من عاداتكم والغدر ينبت في أصول السخبر "

(٩١٠) أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم الحافظ، أخبرني أبي، أنبأنا غيث بن علي، أخبرنا الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي وأبو العباس بن قبيس، قالا: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر، أخبرنا عمي أبو علي محمد

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٣٠٣/٢

بن القاسم، حدثنا علي بن بكر، عن أحمد بن الخليل، عن عمر بن عبيدة، قال: حدثني هارون بن عبد الله الزهري، قال: حدثني ابن أبي زريق، قال: شبب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية، فقال: معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين: ألم تر إلى هذا العلج من أهل يثرب كيف يتهكم بأعراضنا، ويشبب بنسائنا؟ فقال: من هو؟ قال: عبد الرحمن بن حسان، وأنشد ما قال، فقال: يا يزيد، ليس العقوبة من أحد أقبح منها من ذوي القدرة، فأمهل حتى يقدم وفد الأنصار، ثم أذكرني به، فلما قدموا أذكره به، فلما دخلوا عليه، قال: يا عبد الرحمن، ألم يبلغني أنك تشبب برملة بنت أمير المؤمنين؟ قال: بلى، يا أمير المؤمنين، ولو علمت أن أحدا أشرف منها لشعري لشببت بها، قال: فأين أنت من أختها هند؟ قال: وإن لها لأختا، يقال لها: هند؟ قال: نعم، وإنما أراد معاوية أن يشبب بهما جميعا، فيكذب نفسه، فلم يرد يزيد ما كان من ذلك، فأرسل إلى كعب بن جعيل، فقال: اهج الأنصار، فقال: أفرق من أمير المؤمنين، ولكني أدلك على الشاعر الكافر الماهر، قال: من هو؟ قال: الأخطل، فدعاه، فقال: اهج الأنصار، فقال: أفرق من أمير المؤمنين، قال: لا تخف، أنا لك بهذا، فهاجهم، فقال:

رمل هل تذكرين يوم غزال إذ قطعنا مسيرنا بالتمني

إذ تقولين عمرك الله هل شيء وإن جل سوف يسليك عني

أم هل أطعمت منكم يابن حسان كما قد أراك أطعمت مني

فبلغ شعره يزيد فغضب، ودخل على

وإذا نسبت ابن الفريعة خلته كالجحش بين حمارة وحمار

لعن الإله من اليهود عصابة بالجزع بين صليصل وصرار

خلوا المكارم لستم من أهلها وخذوا مساحيكم بني النجار

ذهبت قريش بالمكارم والعلى واللؤم تحت عمائم الأنصار

فبلغ الشعر النعمان بن بشير، فدخل على معاوية، فحسر على رأسه عمامته، وقال: يا أمير المؤمنين، أترى لؤما؟ قال: بل أرى كرما وخيرا، وما ذاك؟ قال: زعم الأخطل أن اللؤم تحت عمائمنا، قال: وفعل؟ قال: نعم، قال: فلك لسانه، وكتب أن يؤتى به، فلما أتي به، قال للرسول: أدخلني على يزيد، فأدخله عليه، فقال: هذا الذي كنت أخاف، قال: فلا تخف شيئا ودخل على معاوية، فقال: علام أرسلت إلى هذا الرجل الذي يمدحنا ويرمي من وراء جمرتنا؟ **قال: هجا الأنصار**، قال: ومن يعلم ذلك؟ قال: النعمان بن بشير، قال: لا يقبل قوله، وهو يدعي لنفسه، ولكن تدعوه بالبينة، فإن أثبت بينة أخذت له، فدعاه بها، فلم يأت بشيء فخلاه وتوفي عبد الله سنة أربع ومائة، قاله خليفة.

أخرجه ابن منده وأبو نعيم.." (١)

١٧-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤٣١/٣

"٣٣٦٩- عبد الرحمن بن العوام

س عبد الرحمن بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدى، وأمه أم الخير بنت مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي أسلم عام الفتح، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبير: كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن، استشهد يوم اليرموك، وقتل ابنه عبد الله بن عبد الرحمن يوم الدار.

وقال أبو عبد الله العدوي في كتاب النسب له: بسبب عبد الرحمن **هذا هجا حسان** بن ثابت آل الزبير بن العوام، قال: وهذا هو الثبت، ولا يصح قول من قال: إن ذلك كان بسبب عبد الله بن الزبير.

أخرجه أبو موسى.." (١)

١٨-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"٤٣٤٦- قيس بن الربيع

س: قيس بن الربيع قال أبو موسى ذكر أبو العباس أحمد بن منصور الزاهد الأصبهاني، في كتاب الروضة الذي كتبه عنه أبو منصور معمر بن أحمد بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله بن علان، بإسناده عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء إلى حي من أحياء العرب يقال لهم: حي ذوي الأضغان، ليقسم على فقرائهم، فكان فيهم شيخ لسن، يقال له: قيس بن الربيع، كان قد أمر له النبي صلى الله عليه وسلم بشيء نزر، فغضب قيس، فهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قيسا هجاه، فوجد من ذلك، فأبلغ قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه هجاؤك، فرحل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المدينة وقصده، فسلم عليه، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ قيس، يقول:

حي ذوي الأضغان تسب قلوبهم تحيتك الحسنى فقد يدبغ النعل

وإن جنحوا للسلم فاجنح لمثلها وإن كتموا عنك الحديث فلا تسل

فإن الذي يؤذيك من سماعه وإن الذي قالوا وراءك لم يقل

فطاب من قلب النبي صلى الله عليه وسلم لحسن اعتذاره، وقال: " من لم يقبل من متنصل عذرا صادقا كان أو كاذبا لم يرد علي الحوض ".

أخرجه أبو موسى.

قلت: من أغرب ما قيل أن جعل حي ذوي الأضغان اسم قبيلة للعرب، ومعنى البيت معروف لا يحتاج إلى شرح، ونقل مثل هذا تركه أولى من ذكره.." (٢)

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤٧٥/٣

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤٠٠/٤

١٩-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"٤٥٢٨- لبيد بن سهل

ب د ع: لبيد بن سهل الأنصاري قال أبو عمر: لا أدري من أنفسهم أو حليف لهم.

له ذكر في قصة بني أبيرق.

(١٤١٧) أنبأنا أبو جعفر بن السمين، بإسناده، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان، قال: كان بنو أبيرق، رهطا من بني ظفر، وكانوا ثلاثة: بشير، وبشر، ومبشر، وكان بشير يكنى أبا طعمة، وكان شاعرا منافقا، وكان يقول **الشعر يهجو به** أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول: قاله فلان، فإذا بلغهم ذلك قالوا: كذب والله عدو الله، ما قاله إلا هو، وكان عمه رفاعة بن زيد رجلا موسرا، أدركه الإسلام، وقد عسا، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت عليه هذه الضافطة من الشام تحمل الدرمك، ابتاع لنفسه، وأما العيال فإنما كان يقيتهم الشعير، فقدمت ضافطة، وهم الأنباط، تحمل درمكا، فابتاع رفاعة لنفسه منها حملين، فجعلهما في علية له. وكان في عليته درعان وما يصلحهما من آلتهما، فتطرقه بشير من الليل، فأخذ الطعام والسلاح، فلما أصبح عمي بعث إلي فأتيته، فقال: أغير علينا هذه الليلة، فذهب بطعامنا وسلاحنا! فقال بشير، وإخوته: والله ما صاحب متاعكم إلا لبيد بن سهل، رجل منا، كان ذا حسب وصلاح، فلما بلغه ما قالوه: أصلت السيف، ثم أتى بني أبيرق، فقال: أنا أسرق؟ فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو ليبينن من صاحب هذه السرقة.

فقالوا: انصرف عنا فوالله إنك منها لبريء....

، وذكر الحديث، وقد تقدم ذكره، وأنزل الله عز وجل الآيات: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس﴾ ، وقولهم للبيد.

أخرجه الثلاثة قلت: قد ذكر ابن الكلبي نسب لبيد، فقال: هو ابن سهل بن الحارث بن عروة بن عبد رزاح بن ظفر، وهو الذي اتهم بالدرع، وعجب لأبي عمر، كيف يقول: لا أدري أهو من أنفسهم أو حليف، مع علمه بالنسب؟ !.." (١)

٢٠-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"٤٨٥٩- مزيدة بن جابر

ب: مزيدة بن جابر العبدي العصري عداده في أعراب البصرة.

كذا نسبه ابن منده، وأبو نعيم.

وقال أبو عمر: مزيدة العبدي، ولم ينسبه.

وقال ابن الكلبي: مزيدة بن مالك بن همام بن معاوية بن شبابة بن عامر بن حطمة بن محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس.

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن ال‌أثير، أبو الحسن ٤/٤٨٥

فلم يجعله الكلبي عصريا، وجلعه ابن منده، وأبو نعيم عصريا، وقالوا: هو جد هود بن عبد الله بن سعد بن مزيدة، روى هود بن عبد الله العصري، عن جده مزيدة، وكان في الوفد إلى رسول الله، قال: فنزلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلت يده.

فقلت: تزردها عبيد، فإنني لدرد الموالي في السنين مزرد

وقدم مزرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده:

تعلم رسول الله أنا كأننا أفأنا بأنمار ثعالب ذي غسل

تعلم رسول الله لم أر مثلهم أجر على الأدنى وأحرم للفضل

وأنمار رهطه، وكان يهجوهم، وزعموا أنه **كان يهجو أضيافه**.

أخرجه أبو عمر.

٤٣٨٣

(١٥٠٦) أخبرنا يحيى بن محمود إذنا بإسناده، عن أبي بكر أحمد بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن صدران، حدثنا طالب بن حجير العبدي، حدثنا هود العصري، عن جده، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه، إذ قال لهم: " سيطلع عليكم من هذا الوجه ركب فيه خير أهل المشرق "، فقام عمر بن الخطاب فتوجه في ذلك الوجه، فلقي ثلاثة عشر راكبا، فرحب وقرب، وقال: من القوم؟ قالوا: نفر من عبد القيس، قال: وما أقدمكم هذه البلاد؟ التجارة؟ أتبيعون سيوفكم، قالوا: لا، قال: فلعلكم إنما قدمتم في طلب هذا الرجل؟ فمشى معهم يحدثهم حتى إذا نظروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: هذا صاحبكم الذي تطلبون.

فرمى القوم بأنفسهم عن رحالهم، فمنهم من يسعى، ومنهم من يهرول، ومنهم من يمشي، حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وأخذوا بيده فقبلوها وقعدوا إليه، وبقي الأشج، وهو أصغر القوم، فأناخ الإبل وعقلها، وجميع متاع القوم، ثم أقبل يمشي على تؤدة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيده فقبلها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله ".

قال: فما هما يا رسول الله؟ قال: " الأناة والتؤدة "، قال: يا نبي الله، أجبلا جبلت عليه أم تخلقا، قال: " لا، بل جبلت عليه "، قال: الحمد الله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله

(١٥٠٧) وأخبرنا إسماعيل بن علي وغيره بإسناده، إلى أبي عيسى الترمذي، قال: حدثنا محمد بن صدران أبو جعفر البصري، حدثنا طالب بن جحير، عن هود بن عبد الله، عن جده مزيدة، قال: " دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح، وعلى سيفه ذهب وفضة ".

أخرجه الثلاثة قلت: جعلوا مزيدة ههنا رجلا، وعاد أبو نعيم ذكره في النساء، فقال: مزيدة العصرية فجعلها امرأة، وهو وهم، والصواب أنه رجل.." (١)

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ١٤٥/٥

٢١-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"٥١٦٢- النابغة الجعدي

ب د ع: النابغة الجعدي وقد اختلف في اسمه، فقيل: قيس بن عبد الله، وقيل: عبد الله بن قيس، وقيل: حيان بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجعدي، نسبه هكذا أبو عمر.

وقال الكلبي: هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة.

واختلف أيضا في نسبه، والذي ذكرناه أشهر ما قيل فيه، وإنما قيل له: النابغة، لأنه قال الشعر في الجاهلية، ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة، لا يقول الشعر، ثم نبغ فيه فقاله، فسمي النابغة، وطال عمره في الجاهلية والإسلام، وهو أسن من النابغة الذبياني، وإنما مات الذبياني قبله، وعمر الجعدي بعده طويلا، وقيل: عاش مائة وثمانين سنة.

وقال ابن قتيبة: عاش النابغة الجعدي مائتين وأربعين سنة، وهذا لا يبعد، لأنه أنشد عمر بن الخطاب:

ثلاثة أهلين أفنيتهم وكان الإله هو المستآسا

فقال له عمر: كم لبثت مع كل أهل؟ قال: ستين سنة، فذلك مائة وثمانون سنة، ثم عاش بعد ذلك إلى أيام ابن الزبير، وإلى أن هاجى أوس بن مغراء، وليلى الأخيلية.

وكان يذكر في الجاهلية دين إبراهيم والحنيفية، ويصوم ويستغفر، وله قصيدة أولها:

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما

وفيها ضروب من دلائل التوحيد، والإقرار بالبعث والجزاء، والجنة والنار، وقيل: إن هذا الشعر لأمية بن أبي الصلت، وقد صححه يونس بن حبيب، وحماد الراوية، ومحمد بن سلام، وعلي بن سليمان الأخفش للنابغة الجعدي.

ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، وأنشده قصيدته الرائية، وفيها:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا

(١٦٠٦) أخبرنا فتيان بن محمد بن سودان، أنبأنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، أنبأنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا داود وهو ابن رشيد، حدثنا يعلى بن الأشدق، قال: سمعت النابغة، يقول: أنشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم:

بلغنا السماء، مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال: " أين المظهر يا أبا ليلى؟ " قلت: الجنة، قال: " أجل، إن شاء الله "، ثم قلت:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أجدت لا يفضض الله فاك "، مرتين.

أخبرنا يحيى بن محمود بن سعد الأصفهاني، أخبرنا زاهر بن طاهر النيسابوري، أخبرنا أبو سعيد الجنزروذي، أخبرنا أبو

بكر محمد بن محمد بن عثمان المقرئ، أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا أيوب بن محمد الوزان، حدثنا يعلى بن الأشدق العقيلي، قال: سمعت قيس بن سعد بن عدي بن عبد الله بن جعدة، وهو نابغة بني جعدة، قال: قدمت على رسول الله صلى ا الله عليه وسلم فأنشدته..

وذكر نحو ما تقدم إلى آخره، وهي قصيدة طويلة، وهي من أحسن ما قيل من الشعر ولم يزل يرد على الخلفاء بعد النبي، وكان شاعرا محسنا، إلا أنه كان رديء الهجاء، لا يزال يغلبه من يهاجيه، وهو أشعر منهم، ليس فيهم من يقرب منه، فمن ذلك **أنه هجا ليلة** الأخيلية، فقال:

ألا حييا ليلى وقولا لها: هلا

فأجابته ليلى فقالت:

وعيرتني داء بأمك مثله وأي حصان لا يقال لها: هلا؟

ووفد إلى عبد الله بن الزبير بمكة، وقصته معه مشهورة.

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن عمه عبد الله بن الزبير، عن النابغة، أنه قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ما وليت قريش فعدلت، واسترحمت فرحمت، وحدثت فصدقت، ووعدت فأنجزت، إلا وذكر كلمة معناها، أنهم تحت النبيين بدرجة في الجنة ".

أخرجه الثلاثة.." (١)

٢٢-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"٥٢٩٥- النمر بن تولب

ب د ع: النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناوة بن أد العكلي ويقال لولد عوف بن وائل: عكل لأنهم حضنتهم أمه اسمها عكل، فغلب عليهم.

وهو شاعر مشهور، هكذا نسبه ابن الكلبي.

وقال أبو عمر في نسبه: النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبد عوف بن عبد مناة فأسقط كعبا وما بعدها إلى عوف الأخير ابن عبد مناة، والأول أصح، ومن المحال أن يكون بين النمر وبين عبد مناة، وهو عم تميم خمسة آباء، يقال: إن النمر وفد على النبي صلى الله عليه وسلم بشعر أوله:

إنا أتيناك وقد طال السفر نقود خيلا ضمرا فيها عسر

نطعمها اللحم إذا عز الشجر والخيل في إطعامها اللحم ضرر

ومنها:

يا قوم إني رجل عندي خبر الله من آياته هذا القمر

والشمس والشعرى وآيات أخر

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٢٧٦/٥

(١٦٣٨) أخبرنا أبو ياسر بن أبي حبة بإسناده، عن عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا إسماعيل، حدثنا سعيد الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، قال: كنا مع مطرف في سوق الإبل بالربذة، فجاء أعرابي معه قطعة أديم، أو: جراب، فقال: من يقرأ، أو فيكم من يقرأ؟ قلت: نعم، فأخذته فإذا فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله صلى لله عليه وسلم، لبني زهير بن أقيش، حي من عكل، إنهم إن شهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله وفارقوا المشركين، وأعطوا الخمس مما غنموا، وأقروا بسهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه، فإنهم آمنون بأمان الله عز وجل ورسوله "، فقال له بعض القوم: هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا تحدثناه؟ قال: نعم، قالوا: فحدثناه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من سره أن يذهب كثير من وحر صدره، فليصم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر "، فقال له القوم، أو بعضهم: أنت سمعت هذا من رسول الله؟ فقال: ألا أراكم تخافون أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا أحدثكم سائرا ليوم، فأخذ الصحيفة وذهب.

لم يسمه الجريري، وسماه غيره، وروى عن أبي العلاء، أن أعرابيا أتى المربد وذكر نحوه، فلما مضى سألنا: من هذا؟ فقيل النمر بن تولب قال الأصمعي: النمر بن تولب من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس، وكان شاعر الرباب في الجاهلية، ولا مدح أحدا، ولا هجا، وأدرك الإسلام وهو كبير، وكان فصيحا جوادا، ومن شعره:

تدارك ما قبل الشباب وبعده حوادث أيام تمر وأغفل

يود الفتى طول السلامة جاهدا فكيف يرى طول السلامة يفعل؟

يرد الفتى بعد اعتدال وصحة بنوء إذا رام القيام ويحمل

أخرجه الثلاثة.." (١)

٢٣-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"قال ابن منده: أهل الشام يقولون: هو بشر، وأهل العراق يقولون: بسر، قال الدار قطنى:

هو بسر- يعني بالسين المهملة- ولا يصح بشر، ومثله قال الأمير أبو نصر بن ماكولا أخرجه أبو عمر وابن منده، وأما أبو نعيم فذكره في بسر، بالباء الموحدة والسين المهملة، وقال:

وقيل: بشر، يعني بالشين المعجمة.

٤٢٠- بشر بن الحارث الأنصاري

(ب) بشر بن الحارث، وهو أبيرق بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الظفري.

شهد أحدا، هو وأخواه مبشر وبشير، وكان بشير شاعرا **منافقا، يهجو أصحاب** رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا [١] أهل حاجة، فسرق بشير من رفاعة بن زيد درعه، ثم ارتد في شهر ربيع الأول من سنة أربع من الهجرة، ولم يذكر

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٣٣٦/٥

لبشر نفاق، والله أعلم. وقد ذكر فيمن شهد أحدا مع النبي صلى الله عليه وسلم.

أخرجه أبو عمر.

بشير: بضم الباء وفتح الشين المعجمة.

٤٢١- بشر بن الحارث ابن قيس

(ب س) بشر بن الحارث. ذكره أبو موسى عن عبدان أنه قال: سمعت أحمد بن يسار يقول: بشر بن الحارث من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من قريش، من المهاجرين إلى الحبشة، وهو: بشر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، وقال أبو موسى: بشر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، وكان ممن أقام بأرض الحبشة، ولم يقدم إلا بعد بدر، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم، لا يعرف له ذكر إلا في المهاجرين إلى الحبشة.

قلت: قد سها الحافظ أبو موسى، رحمه الله تعالى، فجعل قيس بن عدى بن سعيد بن سعد بن عمرو وليس كذلك، وإنما هو عدي بن سعد بن سهم، ذكر ذلك ابن منده وأبو نعيم، ومن القدماء ابن حبيب، وهشام الكلبي، والزبير بن بكار وغيرهم، والوهم الثاني: أنه جعل سعد: بن عمرو، وإنما هو ابن سهم بن عمرو، ورأيته في نسختين صحيحتين من أصل أبي موسى كذلك، فلا ينسب الغلط إلى الناسخ، وقد أخرجه أبو عمر كما ذكرناه.

٤٢٢- بشر بن حزن النضري

(د ع) بشر بن حزن النصري.

أخبرنا الخطيب أبو الفضل بن الطوسي بإسناده إلى أبي داود الطيالسي، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن بشر بن حزن النصري قال: «أفتخر أصحاب الإبل وأصحاب الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال

---

[١] في المطبوعة: وكان.." (١)

٢٤-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"أفرح أن أرزأ الكرام وأن ... أورث ذودا شصائصا نبلا [١]

١- كم كان في إخوتي إذا اعتلج [٢] ... الأبطال تحت الغمامة الأسلا

من ماجد واحد أخي ثقة ... يعطي جزيلا ويقتل البطلا

قال: فخرج جزء ومعه إخوة له يحفرون بئرا فانهارت عليهم، فصارت قبرهم، فبلغ الحضرمي بن عامر فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون ٢: ١٥٦ [٣] وافقت أجلا وأورثت حقدا.

أخرجه أبو موسى.

١٢٠١- حطاب بن الحارث

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٢١٩/١

(ب) حطاب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، القرشي الجمحي، وأمه وأم أخيه حاطب سخيلة بنت العنبس [٤] بن وهبان بن حذافة بن جمح.

هاجر إلى أرض الحبشة مع أخيه حاطب بن الحارث، وهاجرت معه امرأته فكيهة بنت يسار، ومات حطاب في الطريق إلى أرض الحبشة، لم يصل إليها، وقيل: مات منصرفا من الحبشة في الطريق، كذا قال مصعب، وأخرجه ابن منده وأبو نعيم في خطاب، بالخاء المعجمة، وهذا أشبه بالصواب. وقد ذكره ابن ماكولا وغيره بالحاء المهملة.

أخرجه أبو عمر.

١٢٠٢- حطيئة الشاعر

(س) حطيئة الشاعر. ذكره عبدان في الصحابة، وقال: حدثنا أحمد بن سيار، أخبرنا يوسف بن عدي، أخبرنا عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن أبي فروة **قال: هجا حطيئة** الزبرقان بن بدر، فأتى عمر فشكى ذلك إليه فقال: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أحدث في الإسلام هجاء فاقطعوا لسانه، فاذهب فلك لسانه. قال: فهرب الحطيئة، فلما ضاقت عليه الأرض جاء حتى دخل على عمر رضي الله عنه، فقام بين يديه، فمدحه ببيتي شعر [٥] فقال: اذهب فأنت آمن. أخرجه أبو موسى.

قلت: ليس في هذا ما يدل على أنه صحابي، وإن كان قد أسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد بعده، ثم أسلم. ومما يؤيد أنه لم يكن له صحبة أنه عبسي، والذين وفدوا من عبس على النبي صلى الله عليه وسلم كانوا تسعة، وأسماؤهم معروفة. وليس منهم، لأن الوفود من القبائل كانوا أعيانها ورؤساءها، وأما الحطيئة فما زال مهينا خسيسا، لم يبلغ محله أن يكون في الوفد، والله أعلم.

---

[١] الشصائص: جمع شصوص، وهي الناقة التي لا لبن لها، أو التي قل لبنها، والنبل، محركة: الكبار من الإبل والصغار والمراد هنا صغارها، والبيت في اللسان: شصص ونبل، يقول: أأفرح بصغار الإبل وقد رزئت بكبار القوم.

[٢] اعتلج: اصطرع، والأسل: الرماح.

[٣] البقرة: ١٥٦.

[٤] في الأصل: العباس، وينظر كتاب نسب قريش: ٣٩٦.

[٥] ينظر الشعر والشعراء: ٣٢٨.." (١)

٢٥-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"١٦٨٨- رفاعة بن زيد

(د ع) رفاعة بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب، وهو ظفر، بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، ثم الظفري، عم قتادة بن النعمان بن زيد، وهو الذي سرق بنو أبيرق سلاحه وطعامه.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ١/٥٠٩

أخبرنا إسماعيل بن عبيد الله بن علي وغير واحد، قالوا بإسنادهم إلى محمد بن عيسى الترمذي، قال:

حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب أبو مسلم الحراني، أخبرنا محمد بن سلمة [١] الحراني، أخبرنا محمد ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان، قال: كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق: بشر وبشير ومبشر، وكان بشير رجلا منافقا يقول **الشعر يهجو به** أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ينحله بعض العرب، فإذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر، قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث، وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام من الدرمك [٢] ابتاع الرجل منها فخص نفسه، فأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير.

فقدمت ضافطة فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك، فجعله في مشربة [٣] له، وفي المشربة سلاح فعدي عليه من تحت الليل، فنقبت المشربة، وأخذ السلاح والطعام، فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي، إنه قد عدي علينا ليلتنا هذه، فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا، فتحسسنا الدور، فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة، ولا نرى إلا على بعض طعامكم قال قتادة: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد، فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا، فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سآمر في ذلك. فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له: أسير بن عروة، فكلموه، فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار، فقالوا: يا رسول الله، إن قتادة بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام يرمونهم بالسرقة.

قال قتادة: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة! قال: فرجعت ولوددت أني أخرج من بعض مالي: ولم أكلم رسول الله، فقلت لعمي ذلك، فقال: الله المستعان. وأنزل الله تعالى: إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ٤: ١٠٥ بنى أبيرق (واستغفر الله) [٤] مما قلت لقتادة ابن النعمان. الآيات.

أخرجه أبو نعيم وابن منده.

---

[١] في المطبوعة: مسلمة، وهو تحريف.

[٢] الدرمك: الدقيق الحواري، وهو الذي نخل مرة بعد أخرى.

[٣] المشربة: الغرفة.

[٤] النساء: ١٠٥، ١٠٦.." (١)

٢٦-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٧٥/٢

"وكان الزبرقان قد سار إلى عمر بصدقات قومه، فلقيه الحطيئة ومعه أهله وأولاده يريد العراق فرارا من السنة وطلبا للعيش، فأمره الزبرقان أن يقصد أهله وأعطاه أمارة يكون بها ضيفا له حتى يلحق به، ففعل الحطيئة، **ثم هجاه الحطيئة** بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فشكاه الزبرقان إلى عمر، فسأل عمر حسان بن ثابت عن قوله إنه هجو، فحكم أنه هجو له وضعة فحبسه عمر في مطمورة حتى شفع فيه عبد الرحمن بن عوف والزبير، فأطلقه بعد أن أخذ عليه العهد أن **لا يهجو أحدا** أبدا، وتهدده إن فعل، والقصة مشهورة [١] ، وهي أطول من هذه، وللزبرقان شعر فمنه قوله!

نحن الملوك فلا حي يقاربنا ... فينا العلاء وفينا تنصب البيع

ونحن نطعمهم في القحط ما أكلوا ... من العبيط إذا لم يونس القزع [٢]

وننحر الكوم عبطا في أرومتنا ... للنازلين إذا ما أنزلوا شبعوا

تلك المكارم حزناها مقارعة ... إذا الكرام على أمثالها اقترعوا

أخرجه الثلاثة.

١٧٢٩- زبيب بن ثعلبة

(ب د ع) زبيب بن ثعلبة بن عمرو بن سواء بن نابي بن عبدة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم التميمي العنبري.

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ومسح رأسه ووجهه وصدره، وقيل: هو أحد الغلمة الذين أعتقتهم عائشة، كان ينزل البادية على طريق الناس بين الطائف والبصرة.

أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينة الصوفي بإسناده إلى سليمان بن الأشعث قال: حدثنا أحمد بن عبدة، أخبرنا عمار بن شعيث بن عبد الله بن زبيب، عن أبيه، عن جده زبيب قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا إلى بني العنبر فأخذوهم بركبة [٣] ، من ناحية الطائف، فاستاقوهم إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم قال زبيب: فركبت بكرة لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسبقتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: السلام عليك، يا نبي الله، ورحمة الله وبركاته، أتانا جندك فأخذونا، وقد كنا أسلمنا وخضرمنا آذان النعم. فلما قدم بنو العنبر قال لي نبي الله صلى الله عليه وسلم: هل لكم بينة على أنكم أسلمتم قبل أن تؤخذوا في هذه الأيام؟ قلت:

نعم. قال: من بينتك؟ قلت: سمرة رجل من بلعنبر، ورجل آخر سماه له، فشهد الرجل وأبى سمرة أن يشهد، فقال: فشهد لك واحد فتحلف مع شاهدك؟ فاستحلفني، فحلفت له بالله لقد أسلمنا يوم كذا وخضرمنا آذان النعم. فقال النبي: اذهبوا فقاسموهم أنصاف الأموال، ولا تسبوا ذراريهم، لولا أن الله تعالى لا يحب ضلالة لعمل ما رزيناكم [٤] عقالا. أخرجه الثلاثة.

[١] ينظر الشعر والشعراء: ٣٢٧، وعيون الأخبار: ٢- ١٩٥.

[٢] العبيط: اللحم الطري، والقزع: السحاب، وانكوم، الإبل، جمع كوماء: وهي الناقة عظمة السنام، والعبط: نحر الناقة سليمة من غير داء.

[٣] في مراصد الاطلاع: هي واد من اودية الطائف.

[٤] ضلالة العمل: بطلانه وضياعه، وذهاب نفعة. ورزيناكم، نقصناكم، والأصل فيه أن يقال: رزأناكم، بالهمز.." (١)

٢٧-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"خلوا المكارم لستم من أهلها ... وخذوا مساحيكم بني النجار

ذهبت قريش بالمكارم والعلى ... واللؤم تحت عمائم الأنصار

فبلغ الشعر النعمان بن بشير، فدخل على معاوية فحسر عن رأسه عمامته، وقال: يا أمير المؤمنين، أترى لؤما؟ قال: بل أرى كرما وخيرا، وما ذاك؟ قال: زعم الأخطل أن اللؤم تحت عمائمنا! قال: وفعل؟ قال: نعم. قال: فلك لسانه، وكتب أن يؤتى به، فلما أتي به قال للرسول: أدخلني على يزيد، فأدخله عليه، فقال: هذا الذي كنت أخاف، قال:

فلا تخف شيئا. ودخل على معاوية فقال: علام أرسلت إلى هذا الرجل الذي يمدحنا ويرمي من وراء جمرتنا [١] ؟ **قال: هجا الأنصار**! قال: ومن يعلم ذلك؟ قال: النعمان بن بشير. قال:

لا يقبل قوله، وهو يدعي لنفسه، ولكن تدعوه بالبينة، فإن أثبت بينة أخذت له. فدعاه بها، فلم يأت بشيء فخلاه.

وتوفى عبد الرحمن سنة أربع ومائة، قاله خليفة.

أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

٣٢٨٣- عبد الرحمن بن حسنة

(ب د) عبد الرحمن بن حسنة، أخو شرحبيل بن حسنة [٢] ، وحسنة أمهما مولاة لمعمر [٣] بن حبيب بن حذافة [٤] بن جمح. اختلف في اسم أبيهما، وفي نسبه وولائه، على ما ذكرناه في شرحبيل أخيه.

روى عنه زيد بن وهب.

أخبرنا أبو الفضل المنصور بن أبي الحسن المخزومي، بإسناده إلى أحمد بن علي بن المثنى قال:

حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الرحمن بن حسنة قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلنا أرضا كثيرة الضباب، فأصبناها، فكانت القدور تغلي بها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما هذه؟ فقلنا: ضباب أصبناها. فقال: إن أمة من بني إسرائيل مسخت، فأخشى أن تكون هذه. فأمرنا فألقيناها وإنا لجياع [٥] .

---

[١] الجمرة: الجماعة.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٩٦/٢

[٢] ينظر الترجمة رقم ٢٤٠٩: ٢/ ٥١٢.

[٣] في الأصل والمطبوعة: «مولاة لعمر» . وهو خطأ، والمثبت من كتاب نسب قريش: ٣٩٣. كما ينظر ترجمة شرحبيل بن حسنة: ٢/ ٥١٢.

[٤] في الأصل مكان حذافة: «خلافة» وهو خطأ. ينظر المرجعين المتقدمين.

[٥] أخرجه الامام أحمد عن أبي معاوية ويحيى بن سعيد، كلاهما عن الأعمش، به نحوه، المسند: ٤/ ١٩٦.." (١)

٢٨-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"أسلم عام الفتح، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم. وقال الزبير: كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن. استشهد يوم اليرموك، وقتل ابنه عبد الله بن عبد الرحمن يوم الدار.

وقال أبو عبد الله العدوي في كتاب «النسب» له: بسبب عبد الرحمن **هذا هجا حسان** ابن ثابت آل الزبير بن العوام، قال: وهذا هو الثبت، ولا يصح قول من قال: «إن ذلك كان بسبب عبد الله بن الزبير» .

أخرجه أبو موسي.

٣٣٦٤- عبد الرحمن بن عوف

(ب د ع) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ابن مرة القرشي الزهري، [١] يكنى أبا محمد. كان اسمه في الجاهلية: عبد عمرو، وقيل:

عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن. وأمه الشفا بنت عوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة.

ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم قبل أن يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وكان أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وقد ذكرناهم في ترجمة أبي بكر، وكان من المهاجرين الأولين، هاجر إلى الحبشة، وإلى المدينة. وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع.

وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى كلب، وعممه بيده وسدلها بين كتفيه [٢] . وقال له: إن فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم- أو قال: شريفهم- وكان الأصبغ [٣] بن ثعلبة بن ضمضم الكلبي شريفهم، فتزوج ابنته تماضر بنت الأصبغ، فولدت له أبا سلمة بن عبد الرحمن.

وكان أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، الذين جعل عمر ابن الخطاب الخلافة فيهم، وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في سفرة. وجرح يوم أحد إحدى وعشرين جراحة، وجرح في رجله فكان يعرج منها، وسقطت ثنيتاه فكان أهتم.

---

[١] كتاب نسب قريش: ٢٦٥.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣٣٢/٣

[٢] سيرة ابن هشام: ٢/ ٦٣٢.

[٣] في كتاب نسب قريش ٢٦٧: «الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم» .." (١)

٢٩-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"قال عبدان: أظن هذا الحديث ليس بمسند، إنما هو مرسل، إلا أنى رأيت بعض أهل الحديث وضعه في المسند، فذكرته ليعرف.

أخرجه أبو موسى.

٤٣٤٠- قيس بن الربيع

(س) قيس بن الربيع.

قال أبو موسى: ذكر أبو العباس أحمد بن منصور الزاهد الأصبهاني في كتاب «الروضة» الذي كتبه عنه أبو منصور معمر بن أحمد بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله بن علان، بإسناده عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشيء إلى حي من أحياء العرب يقال لهم: «حي ذوي الأضغان» ، ليقسم على فقرائهم، فكان فيهم شيخ لسن يقال له: «قيس بن الربيع» ، كان قد أمر له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشيء نزر، فغضب قيس، فهجا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن قيسا ه جاه، فوجد من ذلك، فأبلغ قيس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلغه هجاؤك، فرحل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فدخل المدينة وقصده، فسلم عليه. فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأنشأ قيس يقول [١] :

حي ذوي الأضغان تسب قلوبهم ... تحيتك الحسنى فقد يدبغ النغل [٢]

وإن جنحوا للسلم فاجنح لمثلها ... وإن كتموا عنك الحديث فلا تسل [٣]

فإن الذي يؤذيك منه سماعه ... وإن الذي قالوا وراءك لم يقل

فطاب قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحسن اعتذاره، وقال: «من لم يقبل من متنصل [٤] عذرا صادقا كان أو كاذبا لم يرد علي الحوض. أخرجه أبو موسى.

---

[١] الأبيات نسبها المرزباني في معجم الشعراء إلى العلاء بن الحضرمي: ١٥٧.

[٢] رواية المرزباني: «فقد يدفع النفل» . والنفل- كما في لسان العرب-: فساد الأديم في دباغه إذا ترفت- أي تكسرت- وتفتت، ويقال: لا خير في دبغة عل ى نفلة.

[٣] رواية هذا البيت في معجم الشعراء للمرزباني:

وإن دحسوا بالكره فاعف كريهة وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل وهو كذلك في لسان العرب، مادة: «دحس» . بيد

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٣٧٦

أن الرواية فيه: «فاعف تكرما» . ودحس بين القوم دحسا:

أفسد بينهم.

[٤] تنصلت الشيء: استخرجته، فمعنى متنصل عذرا: مقدم عذرا لأخيه. وفي النهاية: «من تنصل إليه أخوه فلم يقبل» ، أي: انتفى من ذنبه واعتذر إليه.." (١)

٣٠-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرا فقال:

أليس في مائة قد عاشها رجل ... وفي تكامل عشر بعدها عمر

ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرين، فقال:

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد؟

وقال مالك بن أنس: بلغني أن لبيد بن ربيعة عاش مائة وأربعين سنة.

وقيل: مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة. وقيل: مات سنة إحدى وأربعين.

ثم دخل معاوية الكوفة، وتسلم الأمر ونزل بالنخيلة [١] أخرجه الثلاثة.

٤٥٢٢- لبيد بن سهل

(ب د ع) لبيد بن سهل الأنصاري.

قال أبو عمر: لا أدري من أنفسهم أو حليف لهم. له ذكر في قصة بني أبيرق.

أنبأنا أبو جعفر بن السمين بإسناده عن يونس بن بكير عن [ابن إسحاق، عن] [٢] عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان قال: كان بنو أبيرق- رهط من بني ظفر- وكانوا ثلاثة: بشير، وبشر ومبشر، وكان بشير يكنى أبا طعمة، وكان شاعرا منافقا، وكان يقول **الشعر يهجو به** أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تمول: قاله فلان. فإذا بلغهم ذلك قالوا: كذب والله عدو الله، ما قاله، إلا هو. وكان عمه رفاعة بن زيد رجلا موسرا، أدركه الإسلام، وقد عسا [٣] ، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت عليه هذه الضافطة [٤] من الشام تحمل الدرمك، ابتاع لنفسه، وأما العيال فإنما كان يقيتهم الشعير. فقدمت ضافطة- وهم الأنباط- تحمل درمكا، فابتاع رفاعة لنفسه منها حملين، فجعلهما، في علية [٥] له، وكان في عليته درعان وما يصلحهما من آلتهما، فتطرقه بشير من الليل، فأخذ الطعام والسلاح.

فلما أصبح عمي [٦] بعث إلي فأتيته، فقال: أغير علينا هذه الليلة، فذهب بطعامنا وسلاحنا!

---

[١] في المطبوعة: «النجيلة» . بالجيم، والمثبت عن الاستيعاب، والنجيلة: موضع قرب الكوفة، على سمت الشام. «مراصد الاطلاع» .

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ١٢١/٤

[٢] ما بين القوسين زيادة لا بد من إثباتها، فيونس يروى هذا عن ابن إسحاق، الذي يروى عن عاصم بن عمر، كما في تفسير الطبري: ٩/ ١٧٧، وتحفة الأحوذي، تفسير سورة النساء: ٨/ ٣٩٥- ٣٩٩. وينظر أيضا رفاعة ترجمة بن زيد، وقد تقدمت برقم ١٦٨٨: ٢/ ٢٢٧.

[٣] عسا: كبر وأسن.

[٤] الضافطة: قوم من الأنباط، كانوا يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما. والدرمك: الدقيق النقي الأبيض.

[٥] العلية- بكسر العين، والضم لغة، وتشديد اللام مكسورة، وآخره ياء مشددة-: الغرفة.

[٦] في المطبوعة: «فلما أصبح عمر» . وهو خطأ. والمتحدث هو قتادة بن النعمان، ابن أخى رفاعة بن زيد، وينظر ترجمة رفاعة: ٢/ ٢٢٧. وقد ورد «عمى» في مخطوطة دار الكتب على الصواب.." (١)

٣١-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"باب الميم والزاى

٤٨٥١- مزرد بن ضرار

(ب) مزرد بن ضرار بن ثعلبة بن حرملة بن صيفي بن أصرم بن إياس بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة بن مالك بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان [١] .

قيل: ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن جحاش بن بجالة الغطفاني الذبياني الثعلبي.

وهو أخو الشماخ، واسم مزرد: يزيد، ولكنه اشتهر بمزرد. وإنما قيل له «مزرد» لقوله:

فقلت تزردها عبيد، فإنني ... لدرد [٢] الموالي في السنين مزرد [٣]

وقدم «مزرد» على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنشده:

تعلم رسول الله أنا كأننا ... أفأنا بأنمار ثعالب ذي غسل [٤]

تعلم رسول الله لم أر مثلهم ... أجر [٥] على الأدنى وأحرم للفضل

«وأنمار» رهطه، وكان يهجوهم، وزعموا أنه **كان يهجو أضيافه**.

أخرجه أبو عمر.

٤٨٥٢- مزيدة بن جابر

(ب د ع) مزيدة بن جابر العبدي العصري. عداده في أعراب البصرة.

كذا نسبه ابن منده وأبو نعيم.

وقال أبو عمر. مزيدة العبدي» . ولم ينسبه.

وقال ابن الكلبي: «مزيدة بن مالك بن همام بن معاوية بن شبابة بن عامر بن حطمة [٦] بن محارب ابن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس» .

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٤/٢١٧

فلم يجعله الكلبي عصريا، وجعله ابن منده وأبو نعيم عصريا وقالوا: هو جد هود بن عبد الله ابن سعد بن مزيدة. روى هود بن عبد الله العصري، عن جده مزيدة- وكان في الوفد إلى رسول الله- قال: فنزلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلت يده.

---

[١] ينظر ترجمته في: سمط اللآلي: ٥٨، ٨٣، ومعجم الشعراء للمرزباني: ٤٨٣، والشعر والشعراء لابن قتيبة: ٣١٥.

[٢] في المطبوعة: «لزرد» وفي المصورة: «لررد» . و «درد» جمع «أدرد» ، وهو الذي ليس في فمه سن. يريد أنه يلقم الذين سقطت أسنانهم من الكبر. وازدرد الشيء ابتلعه.

[٣] البيت في اللآلي: ٨٣، والشعر والشعراء: ٣١٥.

[٤] تعلم: اعلم. ذو غسل- بكسر الغين وسكون السين: موضع يدعى «ذات غسل» .

[٥] في المطبوعة: «أحن» . والصواب عن المصورة، ديوان أخيه الشماخ: ٤٥٤، والشعر والشعراء: ٣١٥.

[٦] في المطبوعة: خطمه. ينظر المشتبه، تعليق: ٢٦٧.." (١)

٣٢-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدته ... وذكر نحو ما تقدم إلى آخره، وهي قصيدة طويلة، وهي من أحسن ما قيل من الشعر.

ولم يزل يرد على الخلفاء بعد النبي، وكان شاعرا محسنا، إلا أنه كان رديء الهجاء، لا يزال يغلبه من يهاجيه، وهو أشعر منهم، ليس فيهم من يقرب منه. فمن ذلك **أنه هجا ليلى** الأخيلية، فقال:

ألا حييا ليلى وقولا لها: هلا [١]

فأجابته ليلى فقالت [٢] :

وعيرتني [٣] داء بأمك مثله ... وأي حصان لا يقال لها: هلا؟!

ووفد إلى عبد الله بن الزبير بمكة، وقصته معه مشهورة [٤] وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم. روى يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن عمه عبد الله ابن الزبير، عن [النابغة [٥]] أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما وليت قريش فعدلت، واسترحمت فرحمت، وحدثت فصدقت، ووعدت فأنجزت، إلا- وذكر كلمة معناها- أنهم تحت النبيين بدرجة في الجنة» . أخرجه الثلاثة.

٥١٥٦- نابل الحبشي

(س) نابل الحبشي، والد أيمن قال أبو أحمد العسال: لنابل أبي أيمن صحبة.

أخبرنا أبو موسى كتابة، أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا أبو طاهر بن عبد الرحيم أخبرنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو جعفر عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا بكار بن [محمد ابن [٦]] عبد الله بن محمد بن سيرين، حدثنا

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣٧٤/٤

أيمن بن نابل المكي، عن أبيه: أن رجلا

---

[١] عجزه كما في اللسان «هلا» :

فقد ركبت أمرا أغر محجلا

وهلا كما في اللسان: زجر يزجر به الفرس الأنثى إذا أنزى عليها الفحل، لتقر وتسكن.

[٢] اللسان «هلا» .

[٣] في اللسان: «تعيرنا داء ... » .

[٤] انظرها في الاستيعاب: ٤/ ١٥١٨، ١٥١٩.

[٥] في المطبوعة والمصورة: «عن الأعشى أنه قال» . وهو خطأ، تنظر الإصابة: ٣/ ٥١١.

[٦] ما بين القوسين عن ترجمته في الجرح لابن أبى حاتم: ١/ ١/ ٤٠٩، والعبر للذهبى: ١/ ٣٩٠.." (١)

٣٣-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"قال الأصمعي: النمر بن تولب من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. وكان أبو عمرو ابن العلاء يسميه الكيس، وكان شاعر الرباب في الجاهلية. ولا مدح أحدا ولا هجا، وأدرك الإسلام وهو كبير، وكان فصيحا جوادا، ومن شعره [١] :

تدارك ما قبل الشباب وبعده ... حوادث أيام تمر وأغفل

يود الفتى طول السلامة جاهدا ... فكيف يرى طول السلامة يفعل؟

يرد [٢] الفتى بعد اعتدال وصحة ... ينوء إذا رام القيام ويحمل

أخرجه الثلاثة.

٥٢٨٩- نمط بن قيس

نمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لأي بن سلمان بن معاوية بن سفيان بن أرحب الهمداني الأرحبي.

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، وأطعمه [٣] طعمة بقيت على ولده باليمن دهرا طويلا.

قاله الكلبي.

٥٢٩٠- نمير بن أوس

(ب س) نمير بن أوس الأشجعي. وقيل: الأشعري.

ذكر في الصحابة. قال أبو عمر: «ذكره في الصحابة من لم ينعم النظر. روى عنه الوليد بن نمير. قال: ولا يصح له عندي صحبة» [٤] .

روى نمير بن الوليد بن نمير بن أوس، عن أبيه، عن جده: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدعاء جند من أجناد

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٥١٧/٤

الله تعالى مجند، يرد القضاء بعد أن يبرم» . أخرجه أبو عمر، وأبو موسى.

قلت: ولم يذكر أبو موسى أنه لا صحبة له. وقد قال محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام: «نمير بن أوس الأشعري، وكان قاضيا بدمشق، قليل الحديث، توفى سنة اثنتين وعشرين ومائة» [٥] .

---

[١] الاستيعاب: ٤/ ١٥٣٣، وسمط اللآلي: ١/ ٥٣٢، وفي السمط مراجع أخر.

[٢] في سمط اللآلي: «يود الفتى بعد اعتدال» !

[٣] في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٩٦: «فأقطعه عليه السلام طعمة ... » .

[٤] الاستيعاب، الترجمة ٢٦٣٥: ٤/ ١٥١١.

[٥] الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧/ ٢/ ١٦٣.." (١)

٣٤-أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر (٨٠٧)

"فقال التميميون: نشهد أن خطيبك أخطب من خطيبنا، وأن شاعرك أشعر من شاعرنا وأنك امرؤ مهيأ لك الخير، وأنك لرسول الله. فأسلموا من حينهم. وكان شعر حسان سبب إسلامهم. فلأي شيء يذم الشعر وهو يفعل هذا؟ (*)

ومن فضل الشعر خرج الترمذي عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء، وعبد الله بن رواحة يمشي بين يديه ويقول (١):

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

قال عمر: يا ابن رواحة! بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي حرم الله تقول الشعر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خل عنك يا عمر، فلهي أسرع فيهم من نضح النبل.

ومن فضل الشعر، روي عن عائشة-رضي الله عنها-أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول] فجاءهم حسان-يعني قريشا-فشفى واشتفى (٢)؛ حين قال (٣) حسان (٤): [٦/أ]

(*) في السيرة النبوية (٤:٥٦٧) أن حسان بن ثابت رضي الله عنه لما فرغ من قوله قال الأقرع بن حابس: «وأبي إن هذا الرجل لمؤتى له، لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا ولأصواتهم أحلى من أصواتنا. فلما فرغ القوم أسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم».

(١) انظر العمدة لابن رشيق ١:١٢.

(٢) في الديوان (١ - ١٠) أن حسان رضي الله عنه قال هذه القصيدة قبل فتح مكة، والأبيات المختارة هنا في الرد على أبي سفيان بن الحارث، **وكان هجا النبي** صلى الله عليه وسلم، قبل إسلامه.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٥٨٣/٤

(٣) روى أبو الفرج الأصفهاني في ترجمة حسان (دار الثقافة ٤:١٤٧) بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أمرت عبد الله بن رواحة فقال وأحسن، وأمرت كعب ابن مالك فقال وأحسن، وأمرت حسان بن ثابت فشفى واشتفى».
(٤) الأبيات مختارة، وفي رواية الديوان خلافات عما ذكر المؤلف هنا. وفي ترتيب المؤلف هنا للأبيات تقديم وتأخير.." (١)

٣٥-أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر (٨٠٧)

"هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمدا برا حنيفا ... رسول الله شيمته الوفاء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاه

ثكلت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع غايتها كداء (١)

(تبارين) الأعنة مصعدات ... على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات ... يلطمهن بالخمر النساء

فإن أعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لجلاد يوم ... يعز الله فيها من يشاء

وقال الله قد يسرت جندا ... هم الأنصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد ... قتال أو سباب أو هجاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس كفاء

ومن فضل الشعر، كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نضر الله وجهه إلى أبي موسى الأشعري: مر من قبلك بتعلم الشعر، فإنه يدل على معالي الأخلاق، وصواب الرأي ومعرفة الأنساب (٢).

وقال أيضا-رضوان الله عليه-الشعر جزل من كلام العرب يسكن به الغيظ، وتطفا به الثائرة، ويتبلغ به القوم في ناديهم، ويعطى به السائل (٣).

---

(١) كذا فيه، وفي الديوان: عدمنا خيلنا إن لم تروها.

(٢) الخبر في العمدة ١:١٠. والعقد ٥:٢٨١.

(٣) في العمدة ١:١٠: «وروى ابن عائشة يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر كلام من كلام العرب، جزل تتكلم به في نواديها، وتسل الضغائن من بينها وأنشد ابن عائشة قول أعشى بني قيس. . .»." (٢)

---

(١) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر ص/٣٥

(٢) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر ص/٣٦

٣٦-أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر (٨٠٧)

"يخرج من هذا كله أن (الغاوون) هم السفهاء، أو هم الكفار من الجن والإنس أو هم الرواة. فإذا كان هذا كذلك، فأي ذم يلحق شعراء الإسلام إذا لم يهجوا؟ لا سيما والنبي عليه السلام قال لشاعره كعب بن مالك لما سأله رأيه في الشعر حين أنزل الله فيه هذه الآية: إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل (١)، فإذا كان شاعر الإسلام **لا يهجو إلا** الكفار فهذا هو المطلوب.

وفي هذا الحديث تقرير الشعراء على قول الشعر على الوجه الجائز إذا حملنا خطاب النبي عليه السلام عموما على ما يرد في بعض الأحكام الشرعية، أن يكون الخطاب لشخص والحكم متوجه على الجملة (٢).

وأما إن كان الذم المفهوم من قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون ليس على عمومه بل كما قيده أبو عبد الله بالشعراء الكفار، فلا مدخل للإسلاميين فيه؛ وبالله التوفيق.

وإن احتج أيضا بقول النبي صلى الله عليه وسلم «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلىء شعرا» (٣). قلت: الجواب ما قاله الإمام أبو عبد الله المازري والقاضي عياض في ذلك الحديث، ونقلته من الإكمال

(١) ورد الخبر في تفسير القرطبي ١٣:١٥٣.

(٢) في الأصلين: أن. قلت، ولعله أيضا: أن يكون الخطاب. . . متوجها.

(٣) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود وابن ماجة، وفي فتح الباري: قال ابن بطال ذكر بعضهم أن معنى قوله «خير له من أن يمتلئ شعرا» يعني الشعر الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم. وقال أبو عبيد والذي عندي في هذا الحديث غير هذا القول، لأن الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطر بيت لكان كفرا. فكأنه إذا حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه أنه قد رخص في القليل منه، ولكن وجهه عندي: أن يمتلئ قلبه من الشعر حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن وعن ذكر الله فيكون الغالب عليه. فأما إذا كان القرآن والعلم غالبين عليه فليس جوفه ممتلئا من الشعر.١٠/ ٤٥١ - ٤٥٣. وانظر تفسير القرطبي ١٢:١٥٠." (١)

٣٧-أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر (٨٠٧)

"وأما الاستطراد (١)

فهو كل كلام خرجت منه، وأخذت في غيره مما يناسبه ويلابسه، مع أنه دخيل فيما عقد له التصدير. ومنه: قال البحتري أنشدني أبو **تمام يهجو عثمان** بن إدريس الشامي (٢)

وسابح هطل التعداء هتان ... على الجراء أمين غير خوان

أظمى الفصوص ولم تظمأ قوائمه ... فخل عينيك في ظمآن ريان

فلو تراه مشيحا والحصى فلق ... تحت السنابك من مثنى ووحدان

(١) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر ص/٤٧

حلفت إن لم تثبت أن حافره ... من صخر تدمر أو من وجه عثمان!

ثم قال: ما هذا الشعر؟ قلت: لا أدري؛ فقال هذا هو الاستطراد.

فقلت: فما معنى ذلك؟ [١٦/أ] قال: يريك وصف الفرس، وهو يريد هجاء عثمان. فأخذها البحتري فقال: (٣)

يهوي كما تهوي العقاب وقد رأت ... صيدا وينصب انصاب الأجدل

ما إن يعاف قذى ولو أوردته ... يوما خلائق حمدويه الأحول!

وقال بشار بن برد (٤)

خليلي من كعب أعينا أخاكما ... على دهره إن الكريم معين

ولا تبخلا بخل ابن قزعة إنه ... مخافة أن يرجى نداه حزين (٥)

إذا جئته في حاجة سد بابه ... فلا تلقه إلا وأنت كمين!

---

(١) تحرير التحبير: ١٣٠

(٢) ديوان أبي تمام ٤:١٢٥

(٣) ديوان البحتري ٣:١٧٤١. وهما من قصيدة في مدح محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب. وفي أخبار أبي تمام أنه كانت بين الممدوح وبين حمدويه عداوة. وبين البيتين السالفين، في الديوان ثالث.

(٤) ذكرهما المبرد في الكامل، وهما في ملحق ديوانه ٤:٢١١.

(٥) بعد هذا البيت بيتان آخران قبل الخامس. (الثالث هنا).." (١)

٣٨-أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي (٧٦٤)

"ولم يزل على حاله إلى أن مال من ابن العماد عموده، وحان خموده من اشتعال الشيب وجموده. توفي - رحمة الله تعالى - سنة سبع مئة.

ومولده سنة اثنتي عشرة وست مئة بالجبل.

أحمد بن عبد الدائم

ابن يوسف بن قاسم بن عبد الله بن عبد الخالق بن ساهل أمره شهاب الدين الكناني الشارمساحي، أبو يوسف.

كان هجاما هجا، وجاما للأعراض رجا، أبى إلى دمشق في أيام القاضي الخوئي فيما أظن، ودفع إليه ورقة فيها هجوه، فلما رآها دفعها إليه وأعادها عليه، فردها إليه ثانيا، فقال: يا مولانا كأنك ذاهل؟ فقال: بل عالم غير جاهل، فقال: ما الذي حملك على هذا؟ قال: رأيت الناس قد أجمعوا على كرهك، ووفود الشعراء على حرمك، ولست مجيدا في النظم فأعرف، واسمي أحمد فما أصرف، ولو مدحتك أعطيتني قليلا ولم يعلم بي أحد، ولم يكن لي في الشهرة ملتحد، فإذا

---

(١) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر ص/٦٣

هجوتك عزرتني، وطوفت بي وشهرتني، فيقال: هذا **الذي هجا قاضي** القضاة، وقابله بما لا ارتضاه، فأحس القاضي رحمه الله تعالى صلته وأسناها، وعلم أن هذا له طباع لا ينتهي عن الشر ولا يتناهى.

ولما عزل القاضي شمس الدين محمد بن عدلان عن القضاء عند ورد الملك الناصر." (١)

٣٩-أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي (٧٦٤)

"بالسلطانية فقالوا: ما تحركنا إلا بأمر القان، فأنكر وكذبهم وأمر بقتلهم، فقال إيرنجي: هذا خطك معي أنا، فأنكر وجحد، فضرب إيرنجي بسيخ في فمه فهلك، وطيف برأسه في خراسان والعراق، وذلك في سنة تسع عشرة وسبع مئة، وقتل قرمشي ودقماق مسلما يحب العرب ويكثر الصدقة، فحلقوا ذقنه وطيف به، ثم رموه بالنشاب، وباد من المغل خلق كثير في تلك الواقعة.

وكان إيرنجي هذا في حشمته فريدا، وفي عظمته وحيدا، وفي أصله مجيدا، وفي إحسانه مجيدا، وله مهابة في السياسة، وقدره على اتباع الياسه، ولكن البغي على جوبان صرعه، وضرب باب هلاكه وقرعه، ودخل السيخ فمه قال له البغي: قد زدت فمه.

الأيكي: الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر.

أيمن بن محمد البزولي بالباء الموحدة والزاي والواو واللام: الأندلسي الأصل، التونسي أبو البركات.

أخبرني العلامة أثير الدين قال: هو جندي، أنشدنا له بعض **أصحابنا يهجو أبا** سلامة ناجي بن الطواح التونسي أحد الطلبة الأدباء بتونس، وكان طويلا رقيقا، فيه انحناء:

ناج من النجو مشتق وما العذره ... يوما بأنجس من أرهاطه القذره." (٢)

٤٠-أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي (٧٦٤)

"التبريزي في مذهب الشافعي وكتب على المقامات شرحا رأيته يكتب فيه من حفظه، وما أظنه أكمله، وصنف في مسألة كاد، وسماه إزالة الإنكاد، وتكلم على آيات من الكتاب العزيز.

ومن شعره:

إن ساعدتك سوابق الأقدار ... فأنخ مطيك في حمى المختار

هذا ربيع الشهر مولده الذي ... أضحى به زند النبوة وار

هو في الشهور يهش في أنواره ... مثل الربيع يهش بالأنوار

ومن **قصيدة يهجو فيها** بلاد الشام:

قوم إذا حل الغريب بأرضهم ... أضحى يفكر في بلاد مقام

بثقالة الأخلاق منهم والهوى ... والماء وهي عناصر الأجسام

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٥٤/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٦٦٨/١

ووعورة الأرضين فامش وقع وقم ... كتعثر المستعجل التمتام

لا غرو إن قست القلوب قلوبهم ... واستثقلوا خلقا لدى الأقوام

فجوار قاسيون هم وكأنهم ... من جرمه خلقوا بغير خصام

قالوا: لها في المسندات مناقب ... كتبت بها شرفا حليف دوام

أهل الرواية أثبتوا إسنادها ... من كل حبر فاضل وإمام

قلت: الأماكن شرفت لا أهلها ... لخصوصة فيها من العلام

أرض مشرفة وقوم جيفة ... فالكلب حل بموطن الأجرام." (١)

٤١-أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي (٧٦٤)

"وأخذ عنه المحدثون تقي الدين بن رافع، وابن أيبك الدمياطي، وعمر بن العجمي، وعلاء الدين مغلطاي، والسروجي، وعدد كثير.

وأنا في شك هل سمعت منه أو لا؟ ولكنه أجاز لي، وأجزت له ولأولاده، واجتمعت به عند الشيخ فتح الدين بن سيد الناس غير مرة.

عبد الكريم بن علي الشهرزوري

زين الدين.

كان مقيما بقوص، وحظه من الدنيا منقوص، وكان يتطور أطوارا، ويتدور مع الدقر أدوارا، تارة يلبس زي الفقراء، وتارة يكون في شعار الرؤساء. بينا هو في الربط والزوايا إذا هو يخدم في الجهات التي فيها المكوس والطوايا.

ولم يزل على حاله إلى أن دعاه الله وأخذه، واجتذبه من الحياة وفلذه.

وتوفي رحمه الله تعالى بعد سنة خمس وسبع مئة بقوص.

عمل بعض الرؤساء من جيرانه عرسا، وفرق أطعمة كثيرة، وغفل عنه فلم يرسل إليه شيئا، فكتب إليه:

يا جيرة جرتم على جاركم ... وعادة الجيران ألا تجور

ما كان في أمراقكم كلها ... رطل خرا يشربها الشهرزور

وقال يهجو شهاب الدين بن القاضي النجيب القوصي:

وكرشة مملوءة ... من الخرا مطنبه." (٢)

٤٢-أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي (٧٦٤)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٤٧/٢

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٣٧/٣

"ومولده في شوال سنة خمس وستين وست مئة بدمياط، وقيل: بأشموم.

ورثاه جماعة من الأفاضل، وتأسف الناس عليه.

وأنشدني من لفظه لنفسه القاضي شمس الدين محمد بن داود ابن الحافظ ناظر جيش صفد يرثيه:

ما مات صدر الدين لكنه ... لما غدا جوهرة فاخره

لم تعرف الدنيا له قيمة ... فعجل السير الى الآخره

قلت: وهو مأخوذ من قول الأول:

قد كان صاحب هذا القبر جوهرة ... غراء قد صاغها الباري من النطف

عزت فلم تعرف الأيام قيمتها ... فردها غيرة منه الى الصدف

ونشأ الشيخ صدر الدين رحمه الله تعالى بدمشق، ونبغ وظهر واشتهرت فضائله ومناظراته، ودرس بالمدارس الكبار، واشتهر صيته. ولما دخل الناس في الجفل أيام غازان وعلماء الشام كبارهم وصغارهم، فلم يقعد صدر الدين ثلاثة أيام حتى أعطي تدريس المشهد فيما أظن.

وكانت له وجاهة وتقدم عند الدولة، ونادم الأفرم وغيره، وركب البريد الى مصر في أيام الجاشنكير، واجتمع ه و وابن عدلان وأفتوا بأن الملك الناصر محمد لا يصلح للملك، ورمي بأنه نظم **قصيدة هجا بها** السلطان، ومن جملتها:." (١)

٤٣-أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي (٧٦٤)

"وأخبرني أيضا قال: كان الشيخ تقي الدين بن تيمية يقول عنه: ابن الوكيل ما يرضى لنفسه أن يكون في شيء إلا غاية، ثم يعدد أنواعا من الخير والشر فيقول: كان في كذا غاية، وفي كذا غاية. انتهى.

قلت: وكان فيه لعب ولهو، ومع ذلك فحكى لي عنه جماعة ممن صحبه ونادمه في خلواته أنهم إذا فرغوا من حالهم قام وتوضأ ولبس قماشا نظيفا وصلى وبكى ومرغ وجهه على الأرض والتراب، وبكى حتى بل لحيته بدموعه، واستغفر وسأل الله التوبة والمغرفة، حتى قال بعضهم: لقد رأيته قد قام من سجوده ولصق بجدار الدار كأنه أسطوانة ملصقة. وكان إذا مرض غسل ديوانه.

وكان قادرا على النظم من القريض والموشح والزجل والبليق والدوبيت والمواليا والكان وكان، لا يفوته شيء ولا يعجزه، وهو في جميع هذه الأنواع مطبوع، له غوص على المعاني، ومع ذلك فكان ينتحل أشياء ويدعيها.

حكى لي شيخنا الحافظ ابن سيد الناس، أنشدني مرة قصيدة عينية منها قوله:

يا رب جفني **قد هجاه هجوعه**

ومنها:

يا رب بدر الدين غاب عن الحمى ... فمتى يكون على الخيام طلوعه." (٢)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٩/٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٥/٥

٤٤-إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة (٦٢٩)

"٣٣١٦ - أبو عمرو أحمد بن روح **السلقي هجاه أبو** عبادة البحتري نقلته من خط السلفي ويأتي ذكره في باب الهزاني إن شاء الله عز وجل وأما السلعي بكسر السين والعين المهملتين فهو

٣٣١٧ - موسى بن عبد الله السلعي حدث عن عمر بن سعيد الأبح حدث عنه العباس بن الفضل الأسفاطي البصري." (١)

٤٥-إنباء الأمراء بأنباء الوزراء ابن طولون (٩٥٣)

"وقال آخرون: إن المكين القمي سعى به إلى الخليفة وقال إنه قد طمع في الخلافة ويقول إنه علوي ونحن أحق به فإنه (١) ينفذ الأموال إلى العجم في قواصر التمر إلى أهله بخراسان ليجندوا (٢) العساكر ويقيموا ملكا يقصد بغداد، وقال آخرون: إنه اتفق مع ابن ساوا النصراني على قتل علاء الدين أيتامش مملوك الخليفة في هذه السنة ولما ظهر تجبره واستقلاله **بالأمور هجاه أهل** بغداد وكتبوا الأشعار وأوصلوها للخليفة، منها ما كتب يعقوب بن صابر المنجنيقي:

خليلي قولا للخليفة أحمد ... توق وقيت السوء ما أنت صانع

وزيرك هذا بين أمرين فيهما ... صنيعك يا خير البرية ضائع

فإن كان حقا من سلالة حيدر ... فهذا وزير في الخلافة طامع

وإن كان فيما يدعي غير صادق ... فأضيع ما كانت لديه الصنائع (٣)

وجلس يوما في الديوان فوقعت بين يديه ورقة مختومة فلم يتجاسر على فتحها فبعث بها إلى الخليفة وكان فيها:

إن صح ما تزعم يا مدعِي ... إلى نبي لست من نسله

لا قاتل الله يزيدا ولا ... مد يد السوء إلى نعله

لأنه كان ذا قدرة ... على اجتثاث العود من أصله

وإنما أبقاك أحدوثة ... للناس كي يعذر في فعله (٤)

---

(١) في الذيل: وأنه.

(٢) في الأصل: ليحدلوا وما أثبت من الذيل لأبي شامة.

(٣) الأبيات في الذيل على الروضتين ص ٦٠.

(٤) انظر الذيل على الروضتين ٦٠.." (٢)

٤٦-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٣٤١/٣

(٢) إنباء الأمراء بأنباء الوزراء ابن طولون ص/١١٦

"١٠٠ - إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيبانى [١]

ذكره ابن عليل العنزى، «١» ونسبه هذه النسبة. وكان إبراهيم بن سعدان يؤدب المؤيد «٢»، وكان ذا منزلة عنده.

وقال ابن أبى طاهر: كان إبراهيم بن سعدان النحوى يؤدب ولد المؤيد بسر من رأى، ومنزله بقرب دار وصيف التركى، فلما استتر صالح بن وصيف فى أيام المهتدى هجم الأتراك على منزله لطلب صالح، فلم يجدوه فيه.

وقال أحمد بن محمد بن حسان فى حمار إبراهيم بن سعدان:

ألا أيها العير «٣» المصرف لونه ... بلونين فى قر الشتاء وفى الصيف

هلم وقال الله من كل آفة ... إلى مجد مولاك الشفيق على الضيف

١٠١ - إبراهيم بن صالح أبو إسحاق النيسابورى الوراق الأديب [٢]

كان من مذكورى الأدباء بنيسابور، وهو تلميذ أبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى، ومن **شعره يهجو ابن** زكريا المتكلم الأصفهانى:

---

[١]. ترجمته فى بغية الوعاة ١٨٠، وتاريخ بغداد ٦: ٩٩، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩، ومعجم الأدباء ١: ١٥١ - ١٥٤، وذكره صاحب الأغانى فى ١٨: ١٣٨، و ٢٠: ١٨٧.

[٢] ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٣٥، ودمية القصر ٣٠٤، ٣٠٨، وسماه باسم أبى صالح الوراق، وطبقات ابن قاضى شهبة ١: ١٧٠، ومعجم الأدباء ١: ١٦٢. وترجم له المؤلف ترجمة أخرى باسم: «صالح بن الوراق النيسابورى» رقم ٣٠٥ من هذا الكتاب.." (١)

٤٧-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"قال: فسره لنا، قلت: لا تقلواها: لا تعنفاها فى السير: يقال: قلوته؛ إذا سرت سيرا عنيفا، ودلوت: إذ سرت سيرا رفيقا.

قال: ثم أحضر التوزى «١» - وكان فى دار الواثق- وكان التوزى يقول:

«إن مصابكم رجل»، يظن أن «مصابكم» مفعول، «٢» و «رجل»، خبر، فقال له المازنى: كيف تقول: «إن ضربك زيدا ظلم»؟ فقال التوزى: حسبى، وفهم.

وكان عبد الصمد بن المعذل «٣» **قد هجا المازنى** لأمر أوجب ذلك، وأفحش، وكان فى آخر القصيدة بيت، وهو: هممت» أعلو رأسها وأدمغه «٥»

فبلغ أبا عثمان هذا الهجاء، فقال: قولوا له الجاهل: بم نصبت: «وأدمغه»؟

لو لزمت مجالسة أهل العلم كان أعود عليك.

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢٠٤/١

وقال المازنى: حضرت يوما مجلس المتوكل، وحضر يعقوب بن السكيت، فقال المتوكل: تكلما فى مسألة نحوية. فقلت له: اسأل، فقال: اسأل أنت، فقلت له: ما وزن «نكتل» اللفظة الواردة فى الآية المذكورة فيها قصة إخوة يوسف؟ قال: فتسرع، وقال: وزنها: «نفعل»، فقلت له: اتئد وانظر،." (١)

٤٨-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وله فى الرثاء قصيدة يرثى بها قاضى بلدة المحمدية طاهر بن عبد الله، وقد بلغته وفاته بالقيروان، منها:

العفر «١» فى فم ذاك الصارخ الناعى ... ولا أجيبت بخير دعوة الداعى

فقد نعى ملء أفواه وأفئدة ... وقد نعى ملء أبصار وأسماع

أما لئن صح ما جاء البريد «٢» به ... ليكثرن من الباكين أشياعى

يا شؤم طائر أخبار مبرحة ... يطير قلبى لها من بين أضلاعى

مازلت أفزع من يأس إلى طمع ... حتى تربع يأسى فوق أطماعى

فاليوم أنفق كنز العمر أجمعه ... لما مضى واحد الدنيا بإجماع

توفى الطاهر القاضى فوا أسفا ... إن لم يوف تباريحى وأوجاعى

فللديانة فيه لبس ثاكلة ... وللقضاء عليه قلب ملتاع

وله فى الهجو أبيات يهجو بها رجلا اسمه فرات- وأحسن فيها- وهى:

قالوا رأينا فراتا ليس يوجعه ... ما يوجع الناس من هجو به قذفا

فقلت: لو أنه حى لأوجعه ... لكنه مات من جهل وما عرفا

وما هجوت فراتا غير تجربة ... وذو الرماية من يستصغر الهدفا

وكان بين ابن رشيق وبين محمد بن شرف «٣» الشاعر مباينة بعد مواصلة، وذلك أنهما كانا شاعرى ابن باديس، ودخلا إليه، واتصلا بخدمته فى وقت واحد. وكان." (٢)

٤٩-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"(حرف الذال)

٢٥٢ - الذاكر النحوى المصرى [١]

نحوى مشهور، كثير التفنن فيه. صاحب نكت وهوامش وتعليقات مفيدة.

نقل عنه الكاتب الأديب المصرى فى مجموعه فوائد جمة. وكان الذاكر هذا قد أخذ عن ابن جنى أبى الفتح علما كثيرا، واستوطن مصر، وأفاد بها، وتصدر لإقراء هذا الشأن. وله شعر، منه ما هجا به أبا سعد التسترى «١»:

تعاطيت تدبير الأمور سفاهة ... وأنت بدار الضرب «٢» والصرف أعرف

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢٨٥/١

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٣٣٦/١

وإنى لأرجو أن أراك مجدلا «٣» ... وريد المنايا من نجيعك يرعف «٤»

فكان الأمر فيه كما تمناه؛ فإنه قتل فى الموكب.

عاش الذاكر إلى حدود أربعين وأربعمائة، ومات بمصر فى زمن المستنصر.

---

[١] ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٧٠ - ٧١.." (١)

٥٠-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"قال ابن حيان: «وقرأته عليه منفردا سنة تسع وتسعين وثلاثمائة». قال أبو محمد بن حزم «١»: «توفى صاعد- رحمه الله- بصقلية فى سنة تسع عشرة وأربعمائة».

٣٠٥ - صالح الوراق النيسابورى أبو إسحاق [١]

هو تلميذ الشيخ أبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى. كان أديبا فاضلا وصاحب خط جيد صحيح. لازم الجوهرى، وأخذ عنه كتابه فى اللغة المسمى الصحاح، وغيره.

وكان صاحب أدب وشعر؛ فمن أشعاره ما أنشده له الأديب يعقوب بن أحمد- وهو أحسن ما قيل فى معنى دودة القز:

وبنات جيب ما انتفعت بعيشها ... ووأدتها «٢» فنفعننى بقبور

ثم انبعثن عواطلا فإذا لها ... قرن الكباش إلى جناح طيور

وله يهجو ابن زكريا المتكلم الأصبهانى:

أبا أحمد يا أشبه الناس كلهم ... خلاقا وخلقا بالرخال «٣» النواسج «٤»

لعمرك ما طالت بتلك اللحى لكم ... حياة ولكن بالعقول الكواسج «٥»

---

[١] ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٣٥، ودمية القصر ٣٠٤، ٣٠٨، (وذكره باسم أبى صالح الوراق)، وطبقات ابن قاضى شهبة ١: ١٧٠، ومعجم الأدباء ١: ١٦٢. وسبق للمؤلف ترجمته فى الجزء الأول ص ١٦٩ - ١٧٠ واسمه هناك «إبراهيم بن صالح أبو إسحاق النيسابورى الوراق».." (٢)

٥١-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"ومن شعره فيما قاله فى الوزير ناصر بن مهدى العلوى:

بك أضحى جيد الزمان محلى ... بعد أن كان من حلاه مخلى

لا يجاريك فى نجاريك «١» خلق ... أنت أعلى قدرا وأعلى محلا

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢/٨

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢/٩٠

دمت تحيي ما قد أميت من الفض ... ل وتنفى فقرا وتطرد محلا

وقال داود بن أحمد بن يحيى الملهمى الشاعر يهجو أبا البقاء من أبيات:

وأبو البقاء عن الكتاب مخبرا ... وتراه إن عدم الكتاب محيرا

وكان- رحمه الله- إذا أراد التصنيف أحضرت له المصنفات فى ذلك الفن، وقرئ عليه منها، فإذا حصله فى خاطره أملاه. فكان يخل بكثير من المحتاج إليه. وما أحسن ما وصفه بعض الأدباء فقال: «أبو البقاء تلميذ تلاميذه»، أى هو تبع لهم فيما يلقونه عليه من القراءة عند الجمع من كلام المتقدمين.

٣٢٦ - عبد الله بن حمود الزبيدى الأندلسى [١]

صاحب أبى على الفارسى الذى يذكره فى تصانيفه، الذى يقول: «سألنى الأندلسى»، و «قال الأندلسى».

كان عبد الله هذا قد صحب أبا على القالى بالأندلس، وأخذ عنه، ثم رحل إلى المشرق، فصحب أبا سعيد السيرافى إلى أن مات، وصحب أبا على الفارسى فى مقامه وسفره إلى فارس وغيرها، وأخذ عنه وأكثر وبرع.

---

[١] ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٤، وبغية الوعاة ٢٨٢، وتلخيص ابن مكتوم ٩٣، وتكملة الصلة ٢: ٤٣٩ - ٤٤٠.." (١)

٥٢-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"٤١٩ - عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوى المغربى [١]

نحوى مذكور مشهور، انتقل إلى المشرق، ودخل مدن الشام وتصدر بها، وأقام بحلب مدة، وجرى له بحلب قضية، وذلك أنه نظر إلى صبى مستحسن بها، فذهب رشده، وسقط إلى الأرض، وأفاق خجلا مما جرى عليه «١»، وخرج إلى العراق، وقرأ عليه الناس ببغداذ.

أنبأنا أبو طاهر السلفى فى الإجازة العامة «٢»: «قرأت على أبى الحسن عبد الودود ابن عبد الله بن عيسى النحوى اللغوى المغربى ببغداذ ياقوتة التصريف للأستاذ أبى عبد الله محمد بن أحمد الأردستانى، ومن جملة ما أورده فيه قال: ليس فى الكلام على فعل (بضم الفاء وكسر العين) إلا واحد، وهو اسم «دئل»، وهى دويبة، وبها سميت قبيلة أبى الأسود الدؤلى».

وقال أيضا: «قرأت على أبى الحسن عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوى المغربى ببغداذ لما قدمها شيئا من التصريف، وكان متفننا، ولم أستنشده شيئا من شعره، وكان من المجيدين، وهو الذى له القصيدة السائرة يهجو فيها أحد الرؤساء، وأولها:

تسل فللأيام بشر وتعبيس ... وأيقن فلا النعمى تدوم ولا البوس

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١١٨/٢

[١] ترجمته فى بغية الوعاة ٣١٨، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٢ - ١٢٣، ومعجم السفر للسلفى ١: ٢١٦.." [١]

٥٣-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"قال الأخفش: طلب إبراهيم «١» بن المدبر من المبرد محمد بن يزيد جليسا يجمع له بين تأديب ولده وإمتاعه بمؤانسته، فندبنى المبرد لذاك، وكتب إليه معى كتابا:

قد أنفذت إليك- أعزك الله-[فلانا] «٢»، وجملة أمره كما قال الشاعر:

إذا زرت الملوك فإن حسبى ... شفيعا عندهم أن يخبرونى

وكان على بن سليمان يتعرض لابن الرومى الشاعر، ويباكر داره، ويقول عند بابه كلاما يتطير به فلا يخرج- وكان كثير التطير- فهجاه ابن الرومى بأهاج هى مثبتة فى ديوانه «٣». وكان على بن سليمان الأخفش يتحفظها ويوردها فى جملة ما يرويه استحسانا لها، وافتخارا بأنه نوه بذكره إذ هجاه. ولما علم ابن الرومى ذلك أقصر عنه.

وقدم الأخفش مصر سنة سبع وثمانين ومائتين، وخرج منها سنة ست وثلاثمائة إلى حلب مع على بن أحمد بن بسطام صاحب الخراج، ولم يعد إلى مصر.

وتوفى ببغداذ سنة خمس عشرة وثلاثمائة. وقيل سنة ست عشرة وثلاثمائة، وهو ابن [ثمانين سنة] «٤»، ودفن فى مقبرة قنطرة البردان.

وذكر هلال بن المحسن «٥» فى كتابه، قال: «حكى أبو الحسن ثابت بن سنان قال: كان أبو الحسن على بن سليمان الأخفش يواصل المقام عند [أبى] «٦» على." [٢]

٥٤-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"٦٥٤ - محمد بن سدوس أبو عبد الله النحوى الكاتب الصقلى «١»

برع فى النحو على أهل زمانه، وكان النظم والنثر طوع عنانه؛ فمن شعره قوله يعاتب أبا الحسن الكاتب الصقلى من أبيات يقول فيها:

وكنت ترانى الرئيس الجليل ... وكنت أراك الرئيس الجليلا

إلى أن قصدت هضاب الإخاء ... فصيرتهن كثيبا مهيلا

تشيع على الذى لم أقله ... وتسمعه الخلق جيلا فجيلا

وهبنى قد قلته مخطئا ... أما فى المروءة ألا تقولا!

وله يهجو بعض كتاب القاضى أبى الفضل بصقلية:

قل لمن يقضى ويمضى ... ويرى الرأى الجزيلا

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢/٢١٧

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢/٢٧٧

أنت كالمسك ولكن ... جئت بالحسن عديلا

لو كما يجهل يدرى ... كان لله رسولا

وله:

تطاول هذا الليل حتى كأنما ... هو الدهر لا صبح ينير ولا فجر

وضن على الطيف بالوصل فى الكرى ... فيا عجبا حتى الخيال له هجر!

وله:

يقولون طال الليل جهلا ولم يطل ... ولكن أشواقى إليك تطول

ولى أدمع كالقطر تبكيك كثرة ... ونوم إذا نام الخلى قليل [١]

---

[١] قال ابن مكتوم «كان محمد بن سدوس النحوى هذا كاتبا للكلبيين بصقلية مشارا إليه فى النحو بالإجازة. كذا فى كتاب الديباجة لأبى عبد الله الأركسى».." (١)

٥٥-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"قال: وقد ادعى أنه من ثمالة، وليس يعزى إليها، **وقد هجا نفسه** على لسانه لتصحيح نسبه بأبيات منها:

سألنا عن ثمالة كل حى ... فقال القائلون: ومن ثماله!

فقلت: محمد بن يزيد منهم ... فقالوا: [زدتنا بهم جهاله [١]]:

٧٣٦ - محمد بن يونس الحجارى النحوى «١»

من وادى الحجارة بالأندلس، ضرير. كان مقدما فى المعرفة بالنحو واللغة.

وكتب الأخبار والأشعار. واستأثر به المظفر بن الأفطس [٢] لنفسه ولبنيه. وسكن بطليوس، وتوفى بها سنة اثنتين أو ثلاث وستين وأربعمائة.

٧٣٧ - محمد بن يعقوب بن ناصح الأديب النحوى الأصبهانى «٢»

نزيل نيسابور أبو الحسين. كان يدرس كتاب الأدب، وكان من أقران أبى عمر الزاهد وأبى محمد بن درستويه فى الاختلاف إلى أبوى العباس ثعلب والمبرد. وكان صدوق اللهجة من أعيان الأدباء، وصحب السلاطين وترك صحبتهم.

وكان يروى عن البحترى.

توفى بنيسابور فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١٥٠/٣

[١] ما بين القوسين لم يذكر فى الأصل، وأثبته عن ب.

[٢] من ملوك الأندلس الذين حكموا بعد زوال الدولة الأموية؛ ذكره صاحب المعجب ص ٤٨ - ٤٩ وقال: «وكان المظفر هذا أحرص الناس على جمع علوم الأدب خاصة من النحو واللغة والشعر ونوادر الأخبار وعيون التواريخ».." (١)

٥٦-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"قال: «وكان من موالى محمد بن كعب القرظى [١]».

وقال إسحاق بن الجصاص: كان معاذ بن مسلم الهراء النحوى يبيع الهروى بالكوفة. وقال إسحاق أيضا: كان معاذ تاجرا يبيع الثياب الهروية؛ ويصنف كتب النحو فى أيام بنى أمية؛ ولم يعرف له كتاب يؤثر عنه؛ وقد روى معاذ الحديث وروى عنه، وحكيت عنه حكايات فى القراءات كثيرة، وكان صالح العلم بالعربية؛ ولكنه ليس من أعلام النحويين، وهو أحد من أخذ عنه الفراء.

قال المرزباني: «وقيل إن الفراء أستاذ الكسائى، وكان يتشيع».

وقال بعض كتاب معاذ بن مسلم: صحبت معاذا، فسأله رجل ذات يوم:

كم سنك؟ قال ثلاث وستون. قال: ثم مكث معه بعد ذلك سنين، ثم سأله رجل: كم سنك؟ قال: ثلاث وستون. فقلت: أنا معك منذ إحدى وعشرين سنة؛ كلما سألك إنسان عن عمرك قلت: ثلاث وستون سنة؛ فقال: لو كنت معى إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت الا هذا، **وقد هجاه بعض** الشعراء [٢] فقال:

إن معاذ بن مسلم رجل ... قد ضج من طول عمره الأبد

---

[١] فى الحيوان (٦: ٣٢٧) «مولى القعقاع بن شور»، وهو من كبار الأمراء فى الدولة الأموية.

[٢] هو الخزرجى، كما ذكره الجاحظ فى الحيوان: (٧: ٥١)، وقد ذكر ابن خلكان أن صاحب الشعر هو أبو السرى سهل بن أبى غالب الخزرجى، وقد ذكر فى نهاية الترجمة أن أبا السبرى هذا نشأ بسجستان، وادعى رضاع الجن، وأنه صار إليهم، ووضع كتابا ذكر فيه أمراء الجن وحكمتهم وأنسابهم وأشعارهم، وزعم أنه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد بالعهد، فقر به الرشيد، وابنه الأمين، وزبيدة أم الأمين، وبلغ معهم وأفاد منهم. وله أشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالى. وقال له الرشيد: إن كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا، وإن كنت ما رأيته فقد وضعت أدباء والأبيات فى الحيوان (٣: ٤٢٣، و ٦:

٣٢٧، و ٧: ٥١)، منسوبة إلى محمد بن مناذر، وبدون نسبة فى عيون الأخبار (٤: ٥٩ - ٦٠).." (٢)

٥٧-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢٥٣/٣

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢٩٠/٣

"وفخر فيها علينا، فحبسه خالد، وقال: فى حبسه صلاح، **لأنه يهجو الناس** ويتأكلهم، فغم ذلك معاذا، فقال الأبيات المتقدمة:

نصحتك والنصيحة إن تعدت

وأجابه الكميت: «أراك كمهدى الماء ... ». البيت المتقدم، ثم قال لمعاذ:

قد جرى القضاء على فما الحيلة الآن؟ فأشار عليه أن يحتال فى الهرب، وقال له:

إن خالدا قاتلك لا محالة؛ فاحتال بامرأته، وكانت تجيئه بالأطعمة وترجع، فلبس ثيابها، وخرج كأنه هى؛ فلحق بمسلمة بن هشام، فاستجار به.

وقال يصف خروجه إليه:

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل ... إليك على تلك الهزاهز والأزل [١]

على ثياب الغانيات وتحتها ... عزيمة رأى أشبهت سلة النصل [٢]

قال معاذ: عرضت بقلبى فقلتها، وفيها عبرة:

أف وتف عاجلا آجلا [٣] ... لهذه الدار وأقذارها

بينا ابنها يرضيه إقبالها ... عليه إذ ريع بإدبارها

فسلبته لين ميسورها ... وأعقبته ضيق إعسارها

ما العار إلا فى ارتباط لها ... وتركها تنجيك من عارها

---

[١] القدح: السهم حينما يشذب ويقوم ويعد لتركيب الريش والنصل فيه. وابن مقبل شاعر فحل، ذكره ابن سلام فى الطبقات، وابن قتيبة فى الشعراء، وكان وصافا للقداح، من ذلك قوله فى صفة السهم:

غدا وهو مجدول فراح كأنه ... من الصك والتقليب فى الكف أفطح

خروج من الغمى إذا صك صكة ... بدا والعيون المستكفة تلمح

والهزاهز: تحريك البلايا والحروب، والأزل: الضيق والشدة. والبيتان فى طبقات الشعراء (طبعة المعارف ص ٢٦٩) مع اختلاف فى الرواية.

[٢] السلة: المضى والخروج؛ من سل السيف إذا أخرجه من غمده مسرعا.

[٣] فى بغية الوعاة: «يا أخى عاجلا».." (١)

٥٨-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وكان المفضل بن سلمة متصلا بإسماعيل بن بلبل [١] الوزير، فبلغه أبياتا **كان هجاه بها** ابن الرومى، فحفظها إسماعيل على بن الرومى فى نفسه، وكانت سبب حرمانه إياه، على كثرة صلات إسماعيل الشعراء؛ فقال ابن الرومى فى

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢٩٤/٣

المفضل هذه الأبيات [٢]:

لو تلففت فى كساء الكسائى ... وتلبست فروة الفراء

وتخللت بالخليل وأضحى ... سيبويه لديك رهن سباء

وتلونت من سواد أبى الأس ... ود شخصا يكنى أبا السوداء

لأبى الله أن يعدك أهل العل ... م إلا من جملة الأغبياء

---

[١] هو أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيبانى، وزير المعتمد، جمع له السيف والقلم؛ وكان كريما متجملا، مدحه البحترى وابن الرومى؛ ومن مدائح ابن الرومى فيه قصيدته النونية؛ ومنها قوله:

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلا لعمرى ولكن منه شيبان

كم من أب قد علا بابن ذرا شرف ... كما علا برسول الله عدنان

وكان أبو الصقر قد غمزه ناس فى ن سبه، وقالوا: إنه دعى فى شيبان، فظن أنه يهجوه بما قال، وأنه عرض بأنه دعى، فأعرض عن ابن الرومى، وتوصل ابن الرومى إلى إفهامه صورة الحال، فلم يقبل فى ذلك قول **قائل، فهجاه ابن** الرومى وأفحش فى هجائه، فمن ذلك قوله:

عجب الناس من أبى الصقر إذ ول ... ى بعد الإجارة الديوانا

إن للحظ كيمياء إذا ما ... مس كلبا أصاره إنسانا

وانظر الفخرى ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

[٢] الأبيات فى ديوانه ص ٩، ونسبها المؤلف فى الجزء الثانى ص ٥٧ إلى ابن شقير، يقولها فى سلمة، أبى المفضل. وانظر ابن خلكان (١: ٤٦٠).." (١)

٥٩-إنباء الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وكتب المفضل بن سلمة إلى عبد الله بن المعتز- وقد انصرف المفضل من الحج:

أقول بثور واشتياقى مبرح ... ودمعى عنه مستهل وقاطر

ألا هل إلى أرض العراق ومائه ... سبيل وإخوانى الذين أعاشر

إلى الله أشكو ما ألاقى من الجوى ... ومن طول وجد تحتويه الضمائر

وقد طال ليلى بعد بعد أحبتى ... وما طوله إلا لأنى ساهر

إذا هبت الريح الشمال هفا لها ... فؤادى حنينا نحوهم فهو طائر

يجدد لى شوقا إليهم وفرحة ... بقربى منهم أن تسير الأباعر

وهى طويلة مدح فيها وأحسن.

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٣/٣٠٧

وقال أحمد بن أبى طاهر **[١] يهجو المفضل** بن سلمة بن عاصم:

إن المفضل نقصه فى نفسه [٢] ... وفعاله قد حط فضل أبيه

ولو ان كل مفوه ومفهه [٣] ... يهجوه ما بلغ الذى هو فيه

ولقد أردت هجاءه وكفيته ... باللؤم منه [٤] لو انه يكفيه

ومتى يقل شعرا علمت بأنه ... من نتن رائحة تمر بفيه

فهو المخسس لا المفضل إنه ... بأبيه إن نسبوه غير شبيه

وكأن نكهته روائح عرضه ... فجليسه بالنتن فى مكروه

---

[١] هو أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر؛ صاحب كتاب تاريخ بغداد فى أخبار الخلفاء والأمراء، توفى سنة ٢٨٠. وانظر ترجمته فى معجم الأدباء (٣: ٨٧ - ٩٨)، والأبيات فى طبقات ابن قاضى شهبة.

[٢] ابن قاضى شهبة: «من نفسه».

[٣] ابن قاضى شهبة: «بنظامه».

[٤] ابن قاضى شهبة: «فيه».." (١)

٦٠-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"الشيخ أطال الله بقاءه يتأمل هذه النسخة، ويعرفنا ما عنده في نسبتها إلى كاتبها ومستملكها [١] إن شاء الله.

وبعده بخط الشيخ المسئول: أما النسخة- أطال الله بقاء الشيخ الجليل، وأدام علوه- فحجة يرجع إليها، ويعتمد فى التصحيح عليها، فإنه خط أبى بكر القارى رحمه الله، وكانت لأبى على المعلم الأراطى، اشتراها منه أبو محمد الشعرانى رحمه الله، لخزانة أبى الفضل بن العميد رحمه الله بستة عشر دينارا مصرية.

وكان يضن بها كل من ملك من هؤلاء غاية الضن، وأهل لذلك [٢] النسخة.

وكتب محمد بن الحسن الوزان الرازى.

وتحت خطه ما مثاله: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن أيده الله الثقة الأمين.

لكنى سمعت الشريف أبا طاهر محمد بن حمزة العلوى رحمه الله بقزوين، يقول:

اشتريت هذه النسخة من كتب الأراطى بثلاثين دينارا مصرية. وكتب أحمد ابن فارس بخطه.

ونقلت من خط أبى الخير سلامة بن عياض النحوى الشامى ما مثاله: رأيت نسخة من «النقائض»، رواية أبى بكر القارى عن أبى سعيد أحمد بن خالد الضرير، فى مجلدين.

٨٤٣ - أبو بكر النحوى البستى «١»

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٣٠٩/٣

ذكره الثعالبي في كتابه ولم يسمه، وسماه: البستي النحوي، وقال: له شعر كثير لا يحضرني الآن منه إلا قوله لأبي بكر الخوارزمي [٣]، **وكان هجاه بقوله**:

[١] بعدها في الأصل: «كان».

[٢] في الأصلين: «ذلك».

[٣] هو محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي. من أئمة الكتاب، وأحد الشعراء؛ وهو صاحب الرسائل المعروفة باسمه. اتصل بالصاحب، وكان بينه وبين البديع الهمذاني في مساجلات. توفي سنة ٣٨٣. ابن خلكان ١: ٥٢٣.." (١)

٦١-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"من ناحية الكرخ [١]، وكان يؤدب بنيسابور، ويختلف إلى أبي بكر الخوارزمي، ثم ارتحل إلى مدينة السلام، قال: فرأيت كتابا بخط يده، وقد كتب فيه إلى بعض أصدقائه: أذكر في إثنائه أنه ليس اليوم بخراسان من يقوم بكتاب اختيار [٢] فصيح الكلام لثعلب، وألفاظ الكتبة لعبد الرحمن بن عيسى- قال الحاكم أبو سعد ابن دوست: وكان الخوارزمي يومئذ حيا يرزق، والألسنة بفضله تنطق- وهذان الكتابان من زغب فراخ الكتب، فأنكر معرفة أهل خراسان بهما، فما ظنك بالقشاعم اللقمانية من أمهاتها [٣]! قلت: ورأيت له خطا قريبا في الجودة، غاية في الصحة، واسمه بين العلماء إلى زمننا هذا رفيع، وصنعه في الضبط والإتقان صنيع [٤]، ولقد رأيت بخطه نسخة من كتاب سيبويه من ملكها من العلماء ضاهى بملكها ملك آل بويه، وخطه مما تقع المنافسة فيه، ومتى فات عالما تحصيله لم يقم عنده شيء مقامه في تلافيه، وقد مر ذكره في هذا الكتاب، وإنما ذكرته هاهنا لاشتهار، بالكنية.

وله شعر متوسط، منه ما **قاله يهجو شيخه** أبا الحسن الأهوازي:

يا عجبا لشيخنا بالأهواز ... يزهى علينا وهو في هواز [٥].

وله أيضا:

كأنما الأغصان لما علا ... فروعها قطر الندى تترى [٦].

ولاحت الشمس عليها ضحى ... زبرجد قد أتمر الدرا

[١] يطلق الكرخ على عدة مواضع تضاف إلى مختلف البلدان مثل كرخ البصرة وكرخ بغداد وكرخ سامرا؛ وغير ذلك مما ذكره ياقوت. وفي الدمية: الرخج: كورة أو مدينة ناحية الموصل.

[٢] في الدمية: «أخبار» تحريف.

[٣] نقله من دمية القصر ٣٠٤، ٣٠٥.

[٤] الصنيع: الثوب النقي الجيد، والكلام على الاستعارة.

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١٠١/٤

[٥] دمية القصر ٣٠٣.

[٦] الدمية: «ثرا»..." (١)

٦٢-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وذكر محمد بن سلام الجمحى أن أبا المهدية هذا من باهلة، وكان يصرف [١].

وجهه يمينا وشمالا، ويقول: «اخسأنان عنى»، فيسأل [٢] عن ذلك فيقول:

جنان تداومنى [٣] تركبنى [٤].

وقال أبو عبيدة: كان أبو مهدية يقعد على تل من سماد وقد غرس فيه قصبات يصلى إليهن، فكان أصحابه يقعدون إليه إينما قعد، لحرصهم للأخذ عنه، فقال يوما: ما هذه القتمة؟ - وكان حولنا خشبة- فقال له بعض أصحابه: إنك والله على قبح منها ضخم. والقتمة: خبث فيح الريح.

٩٥٧ - أبو مالك الطرماح، واسمه أمان بن الصمصامة ابن الطرماح بن حكيم القروى «١»

من ساكنى القيروان بالمغرب بأرض إفريقية، وكان شاعرا عالما باللغة، حافظا للشعر.

جده الطرماح بن حكيم. وكانت المهالبة أيام ولا يتهم إفريقية، تكرم أبا مالك. واطرحه ابن الأغلب إذ صار إليه الأمر، وقال: جده **الطرماح هجا بنى** تميم [٥]. وسأله ابن فروخ: لم قيل لجدك: الطرماح، قال: أما في كلامنا معشر طيىء فإنه الحية الطويل [٦]. وأنشد أبو عمرو الشيبانى في الطرماح:

---

[١] مجالس العلماء ص ٤: «يضرب حنكيه: يمينا وشمالا».

[٢] مجالس العلماء: «فسألناه».

[٣] مجالس العلماء: «تذأمنى»، قال: «أى تركبنى»، وفي اللسان: «أن الذأم الطرد».

[٤] لم يرد الخبر في طبقات الشعراء لابن سلام؛ وهو في مجالس العلماء ٤، وطبقات الزبيدى.

[٥] الزبيدى: «واطرحه ابن الأغلب إذ صار إليه الأمر لهجاء جده الطرماح بن حكيم».

[٦] لم يرد في اللسان بهذا المعنى.." (٢)

٦٣-الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦)

"الحجابة بها. ولم ينشب أن ظهر عليه ابن عمه الأمير أبو العباس صاحب قسنطينة، وتملك البلدة بعد مهلكه، وأجرى المترجم به على رسمه بما طرق إليه الظنة بمداخلته في الواقع. ثم ساء ما بينه وبين الأمير أبي العباس، وانصرف عنه، واستوطن بسكرة، متحولا إلى جوار رئيسها أبي العباس بن مزنى، متعللا برفده إلى هذا العهد.

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١٥٥/٤

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١٨٣/٤

وخاطبته برسالة في هذه الأيام، تنظر في اسم المؤلف في آخر الديوان.

مولده: بمدينة تونس بلده، حرسها الله، في شهر رمضان من عام اثنين وثلاثين وسبعمائة «١» .

عبد الرحمن بن الحاج بن القميي الإلبيري

حاله: كان شاعرا **مجيدا، هجا القاضي** أبا الحسن بن توبة، قاضي غرناطة، ومن نصره من الفقهاء، فضربه القاضي ضربا وجيعا، وطيف به على الأسواق بغرناطة، فقال فيه الكاتب أبو إسحاق الإلبيري الزاهد، وكان يومئذ كاتبا للقاضي المذكور، الأبيات الشهيرة: [البسيط]

السوط أبلغ من قول ومن قيل ... ومن نباح سفيه بالأباطيل

من الدار كحر النار أبراه ... يعقل التقاضي أي تعقيل

عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد بن تفليت الفازازي «٢»

يكنى أبا زيد.

حاله: كان حافظا، نظارا، ذكيا، ذا حظ وافر من معرفة أصول الفقه وعلم الكلام، وعناية بشأن الرواية، متبذلا في هيئته ولباسه، قلما يرى راكبا في حضر إلا لضرورة، فاضلا، سنيا، شديد الإنكار والإنحاء على أهل البدع، مبالغا في التحذير منهم، عامر الإتاء، يطلب العلم شغفا به وانطباعا إليه وحبا فيه وحرصا عليه، آية من آيات الله في سرعة البديهة، وارتجال النظم والنثر، وفور مادة، وموالاة استعمال، لا يكاد يقيد، ولا يصرفه عنه إلا نسخ أو مطالعة علم، أو مذاكرة فيه، حتى صار له." (١)

٦٤-الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦)

"حاربت من لا قدرة ... لديه في المعترك

يفل غرب سيفه ... سيف لحاظ فتك

يا لفتى يا قبلتي ... يا حجتي يا نسكي «١»

إن عظم الحزن فما ... أرجل حسن الفلك «٢»

أو أهديت الحي ... فلابن عبد الملك «٣»

خطيب ومران للذي ... سلك على سلك «٤»

ركن التقى محمد ... ذو النبل والطبع الزكي «٥»

منفرد في جوده ... بماله المشترك

يا نوق، هذا بابه ... فهو أجل مبرك

وأنت يا حادية، ... قربت، ما أسعدك!

فبركي وكبري ... وأبركي «٦» وبرك

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٣٩٥/٣

فقد أتينا بشرا ... له صفات الملك

كفك يهمي ملكت ... كأنها لم تملك

قصيدتي لو لم تنل ... منك حلى لم تسبك

أبكيت ديمة الندى ... فزهرها ذو ضحك

لكنني يا سيدي ... من فاقتي في شرك

وشعره على هذه الوتيرة. حدثني أبي، قال: رأيته رجلا طوالا، شديد الأدمة، حليق الرأس، دمينه، عاريه، كثير الاستجداء والتهاتر مع المحابين من أدباء وقته، يناضل عن مذهب الظاهرية بجهده.

وفاته: من خط الشيخ أبي بكر بن شبرين: وفي عام سبعة وتسعين وستمائة توفي بفاس الأديب عبد المهيمن المكناسي، المكتنى بأبي الجيوش البلذوذي، وكان ذا هذر وخرق، طوافا على البلاد، ينظم شعرا ضعيفا يستمنح به الناس، وآلت حاله إلى أن سعي به لأبي فارس عزوز الملزوزي الشاعر، شاعر السلطان أبي يعقوب وخديمه، وذكر له أنه هجاه، فألقى إلى السلطان ما أوجب سجنه، ثم ضربت عنقه صبرا، نفعه الله.." (١)

٦٥-الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦)

"٢- تافه من جم، ونقطة من يم: مفقود، وهو عبارة عن مجموعة رسائل اقتضبها ابن الخطيب من نثر شيخه أبي الحسن علي بن محمد الأنصاري، المعروف بابن الجياب، على حد قول ابن الخطيب نفسه في ترجمة شيخه المذكور في المجلد الرابع من كتابه «الإحاطة» . وذهب المقري إلى أن ابن الخطيب جمع في هذا الكتاب نثر ابن الجياب «١» . وأضاف أنه دون أيضا شعر شيخه ابن الجياب «٢» .

٣- تخليص الذهب، في اختيار عيون الكتب: مفقود، وأغلب الظن أنه يدور حول ثلاثة كتب أدبية، لم يذكر اسمها.

٤- جيش التوشيح: كتاب في سفرين؛ السفر الأول مطبوع بتونس، سنة ١٩٦٧، وفيه مائة وخمس وستون موشحة لستة عشر وشاحا عاشوا في القرن السادس الهجري، ومن ضمنها خمس عشرة موشحة خرجاتها عجمية (الإسبانية القديمة)
.

والسفر الثاني مفقود، ويدور حول وشاحي القرن السابع الهجري والنصف الأول من القرن الثامن الهجري.

٥- خلع الرسن، في أمر القاضي ابن الحسن: مفقود، وقد ألفه للسلطان أبي فارس عبد العزيز المريني، بعد أن فر من الأندلس إلى المغرب، **وفيه يهجو خصمه** اللدود القاضي أبا الحسن علي بن عبد الله ابن الحسن النباهي، صاحب كتاب «المرقبة العليا» . وورد اسمه في مكان آخر بهذا الاسم «٣» : «خلع الرسن، في التعريف بأحوال ابن الحسن»
.

٦- الدرر الفاخرة، واللجج الزاخرة، مفقود، جمع فيه ابن الخطيب ديوان شعر أبي جعفر أحمد بن إبراهيم ابن صفوان المالقي، المتوفى سنة ٧٦٣ هـ، أيام مقامه بمالقة عند توجهه بصحبة السلطان أبي الحجاج إلى نجدة الجزيرة الخضراء

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٤/١٠

عام ٧٤٤ هـ، حسبما يذكر في ترجمة ابن صفوان المذكور، في الجزء الأول من كتاب الإحاطة.

٧- ريحانة الكتاب، ونجعة المنتاب: يقع في ثمانية أسفار، وفيه طائفة كبيرة من الرسائل السلطانية والسياسية، يتعلق بعضها بوصف الغزوات والوقائع الحربية التي جرت في إشبيلية وجيان والجزيرة الخضراء وجبل طارق، وبعضها يطلب فيها الإنجاد والعون من سلاطين المغرب. كما يحتوي على مخاطبات ملوك النصارى الإسبان.

عليه الصلاة والسلام." (١)

٦٦-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"جماعة من الفضلاء. وقال الشيخ صلاح الدين العلائي: هو قول غريب يخرج كثيرا من المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة، كوائل بن حجر، ومالك بن الحويرث، وعثمان بن أبي العاص، وغيرهم، ممن وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقم عنده إلا قليلا وانصرف، وكذلك من لم يعرف إلا برواية الحديث الواحد، ولم يعرف مقدار إقامته من أعراب القبائل. والقول بالتعميم هو الذي صرح به الجمهور، وهو المعتبر. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وقد كان تعظيم الصحابة- ولو كان اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم قليلا- مقررا عند الخلفاء الراشدين وغيرهم، فمن ذلك ما قرأت في كتاب «أخبار الخوارج» تأليف محمد بن قدامة المروزي بخط بعض من سمعه منه [(١)] في سنة سبع وأربعين ومائتين، قال: حدثنا علي بن الجعد، حدثنا زهير- هو الجعفي- عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي، قال: كنت عند أبي سعيد الخدري، وقرأت على أبي الحسن علي بن أحمد المرادي بدمشق [(٢)] ، عن زينب بنت الكمال سماعا، عن يحيى بن القميرة، إجازة، عن شهدة الكاتبة سماعا. قالت:

أخبرنا الحسين بن أحمد بن طلحة، أخبرنا أبو عمر بن مهدي، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثنا جدي يعقوب بن شيبة. حدثنا محمد بن سعيد القزويني أبو سعيد، حدثنا أبو خيثمة زهير بن معاوية الجعفي، عن الأسود- يعني ابن قيس- عن نبيح- يعني العنزي- عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا عنده وهو متكئ، فذكرنا عليا ومعاوية، فتناول رجل معاوية، فاستوى أبو سعيد الخدري جالسا، ثم قال: كنا ننزل رفاقا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكنا في رفقة فيها أبو بكر، فنزلنا على أهل أبيات، وفيهم امرأة حبلى، ومعنا رجل من أهل البادية، فقال للمرأة الحامل: أيسرك أن تلدي غلاما؟ قالت: نعم. قال: إن أعطيتني شاة ولدت غلاما.

فأعطته. فسجع لها أسجاعا، ثم عمد إلى الشاة فذبحها وطبخها، وجلسنا نأكل منها، ومعنا أبو بكر، فلما علم بالقصة قام فتقيأ كل شيء أكل. قال: ثم رأيت ذلك البدوي أتي به عمر بن الخطاب **وقد هجا الأنصار**، فقال لهم عمر: لولا أن له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدري ما نال فيها [لكفيتكموه] [(٣)] ولكن له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[(١)] في أعنه.

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب المقدمة/١٨

[(٢)] دمشق بالكسر، ثم الفتح وشين معجمة وآخره قاف: البلدة المشهورة قصبة الشام، هي جنة الشام، لحسن عمارتها وبقعتها وكثرة أشجارها وفواكهها ومياهها المتدفقة في مساكنها وأسواقها وجامعها ومدارسها قيل: سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بناءها أي أسرعوا وقيل: هو اسم واضعها وهو دمشق بن كنعان وقيل غير ذلك وهي مشهورة. انظر: مراصد الاطلاع ٢/ ٥٣٤.

[(٣)] بياض في ج.." (١)

٦٧-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"أرجزا تريد أم قصيدا ... لقد طلبت هينا موجودا

[الرجز] فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه: أنقص [(١)] من عطاء الأغلب خمسمائة فزدها في عطاء لبيد.

ورواه ابن دريد في الأخبار «المنثورة» عن الرياشي، عن أبي معمر، عن عبد الوارث، عن أبي عمرو بن العلاء نحوه.

وأنشد له المرزباني:

الغمرات ثم تنجلينا ... ثمت تذهبن ولا تجينا

[الرجز] وقوله:

المرء تواق إلى ما لم ينل ... والموت يتلوه ويلهيه الأمل

[الرجز] وأنشد أبو الفرج أرجوزة، يهجو فيها سجاح التي ادعت النبوة وتزوجت بمسيلمة الكذاب.

باب الألف بعدها فاء

٢٢٦- الأفطس [(٢)]-

قال أبو عمر: رجل من الصحابة. وروى الطبراني في مسند الشاميين، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، وابن مندة من طريق بقية، عن إبراهيم بن أبي عبلة، قال: أدركت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له الأفطس عليه ثوب خز.

٢٢٧- أفلح أخو أبي القعيس [(٣)]

عم عائشة من الرضاعة. قال ابن مندة: عداده في بني سليم، وقال أبو عمر: يقال: إنه من الأشعريين، وروينا في حديث زيد بن أبي أنيسة تخريج الإسماعيلي، من طريق عراك، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخلت [(٤)] على أفلح بن قعيس المخزومي. فاحتجبت منه ... فذكر الحديث، وأصله مسلم.

وثبت ذكره في الصحيحين وغيرهما من طريق مالك، عن الزهري، عن عروة، عن

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٦٤/١

[(١)] في أفكتب إليه أن أنقص.

[(٢)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٥، معرفة الصحابة ٣/ ٣٧، أسد الغابة ت (٢٠٣) ، الاستيعاب ت (١٤٧) .

[(٣)] أسد الغابة (٢٠٤) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٥، الثقات ٣/ ١٥، الجامع في الرجال ٢٨، الاستيعاب ت (٦٨) الوافي بالوفيات ٩/ ٢٩٩، التحفة اللطيفة ١/ ٣٣٥ جامع الرواة ١/ ١٠٧- أعيان الشيعة ٣/ ٤٧، بقي من مخلد ٤٩٦.

[(٤)] في أدخل.." (١)

٦٨-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر نحو هذه القصة، وفيها: فلما كان يوم الفتح أسلم أنس بن زنيم، وهو القائل من أبيات:

تعلم رسول الله أنك مدركي ... وأن وعيدا منك كالأخذ باليد

[الطويل] وأخرجه ابن سعد، عن محمد بن عمر، حدثني حرام بن هشام بن خالد، عن أبيه نحوها، وفيها: فقال نوفل: أنت أولى بالعفو، ومن منا لم يؤذك ولم يعادك، وكنا في الجاهلية لا ندري ما نأخذ وما ندع، حتى هدانا الله بك، وأنقذنا من الهلكة؟ فقال: قد عفوت عنه فقال: فداك أبي وأمي، وأول القصيدة يقول فيها:

فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبر وأوفى ذمة من محمد [(١)]

ويقول فيها:

ونبي رسول الله أن قد هجوته ... فلا رفعت سوطي إلي إذا يدي

فإني لا عرضا خرقت ولا دما ... هرقت فذكر عالم الحق واقصد

سوى أنني قد قلت يا ويح فتية ... أصيبوا بنحس يوم طلق وأسعد

أصابهم من لم يكن لدمائهم ... كفيئا فعزت غيرتي وتلددي

ذؤيبا وكلثوما وسلما وساعدا ... جميعا فإلا تدمع العين تكمد

على أن سلما ليس فيهم كمثله ... وإخوته وهل ملوك كأعبد

[الطويل] وفي هذه القصيدة قوله:

فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أعف وأوفى ذمة من محمد

قال دعبل بن علي في «طبقات الشعراء» : هذا أصدق بيت قالته العرب.

قلت: ولأنس بن زنيم مع عبيد الله بن زياد أمير العراق أخبار أوردها أبو الفرج الأصبهاني في ترجمة حارثة بن بدر الغداني، منها أن عبيد الله بن زياد كان يحرش بين الشعراء، فأمر حارثة **أن يهجو أنس** بن زنيم، فقال فيه أبياتا، منها قوله:

وخبرت عن أنس أنه ... قليل الأمانة خوانها

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٥٠/١

[المتقارب]

[(١)] ينظر البيت في الشعر والشعراء ٧١٤، وسيرة ابن هشام ٤/ ٤٦.." [1]

٦٩-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"٤٥٠ ز- أسماء بن خارجة [(١)]

بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، أبو حسان الكوفي، قال أبو حسان الزيادي: مات سنة ستين، وله ثمانون سنة.

قلت: فعلى هذا يكون مولده قبل المبعث.

وقال ابن حبان: مات سنة خمس وستين. ووافق على مقدار سنه.

وقال ابن عبد البر في «الكنى» في ترجمة أبي العريان: لا يبعد أن يكون صحابيا لرواية كبار التابعين عنه. انتهى.

وقد ذكروا أباه وعمه الحر في الصحابة، وهو على شرط ابن عبد البر.

وروى الطبراني من طريق أبي الأحوص. قال: فاخر أسماء بن خارجة رجلا، فقال:

أنا ابن الأشياخ الكرام.

فقال عبد الله: ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

وقال ابن المبارك في «الزهد» ، عن المسعودي، عن مالك بن أسماء بن خارجة، عن أبيه، قال: سمعت ابن مسعود يقول: «ذو اللسانين في الدنيا له لسانان من نار يوم القيامة» .

وقال المرزباني: كان شريفا جوادا كريما لبيبا، وله أخبار كثيرة ووفد على عبد الملك بن مروان فأكرمه.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو حذيفة عبد الله بن مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان بن أسماء الفزاري عن أبيه، قال: قال أسماء بن خارجة: ما شتمت أحدا قط.

٤٥١ ز- أسماء بن خالد [(٢)]

بن عوف بن عمرو بن سعد بن ثعلبة بن كنانة بن بارق البارقي. له إدراك. وهو جد سراقة بن مرداس بن أسماء البارقي الشاعر **الذي هجا المختار** بن أبي عبيد بعد أن كان من أتباعه وصار مع مصعب بن الزبير.

[(١)] المحبر ١٥٤، العقد الفريد ١/ ١٣٥، و ٣/ ٢٩٠، مشاهير علماء الأمصار ٧٥، مقاتل الطالبين ٩٩ و ١٠٨، الأخبار الطوال ٢٣٦ و ٣٠٣، عيون الأخبار ١/ ٢٢٦ و ٢/ ١١٢، ربيع الأبرار ٤/ ٢٩٢، جمهرة أنساب العرب ٢٥٧، أنساب الأشراف ١/ ٢٥٤، تاريخ خليفة ٢٦٤، ثمار القلوب ٩١، التاريخ الكبير ٢/ ٥٥، الجرح والتعديل ٢/ ٣٢٥، مروج الذهب ٢٠٨٩، الفرق بين الفرق للبغدادي ٣٤ و ٣٥، الأغاني ٢٠/ ٣٣٣: ٣٤٥ الكامل في التاريخ ٤/

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٧٢/١

٢١: ٢٤، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٤٣: ٥٩ تاريخ الطبري ٤/ ٤٠٤ و ٥/ ٢٧٠، التذكرة الحمدونية ٢/ ٧١ و ٩٧، الوافي بالوفيات ٩/ ٥٩، فوات الوفيات ١/ ١٦٨، سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٣٥، ٥٣٧ البداية والنهاية ٩/ ٤٣، النجوم الزاهرة ١/ ١٧٩، أمالي المرتضى ٢/ ٢٠٧: ٢١٠، تاريخ الإسلام ٢/ ٧٤.

[(٢)] هذه الترجمة سقط في أ.." (١)

٧٠-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وهو بشر بن أبيرق. قال ابن عبد البر: شهد بشر وأخواه مبشر وبشير أحدا، وكان بشير **منافقا يهجو الصحابة**، ثم سرق الدرع، ثم ارتد. ولم يذكر عن أخويه بشر ومبشر النفاق.

والله أعلم.

وستأتي القصة في رفاعة بن زيد.

٦٥٧- بشر بن الحارث [(١)]

بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم القرشي السهمي.

من مهاجرة الحبشة هو وأخواه الحارث ومعمر، ذكره أبو عمر. وقيل: اسمه سهم بن الحارث.

٦٥٨- بشر بن حزن [(٢)] .

ويقال عبدة بن حزن، مختلف في صحبته.

وسيأتي الكلام عليه في عبدة إن شاء الله تعالى.

٦٥٩- بشر بن حنظلة الجعفي [(٣)] .

كأنه أخو سويد بن حنظلة إن صح الإسناد.

ذكره ابن قانع، وأخرج له من طريق حفص بن سليمان، عن علقمة بن مرثد، عن سويد بن غفلة أو غيره، عن بشر بن حنظلة الجعفي، قال: خرجنا مع وائل بن حجر الحضرمي نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بعدو لوائل وأهل بيته، فقالوا: أفيكم وائل؟ قلنا:

لا ... الحديث.

وقد روى أبو داود، وابن ماجة، من طريق إبراهيم بن عبد الأعلى، عن جدته بنت سويد بن حنظلة، عن أبيها نحو هذا الحديث، وسياق الأول أتم.

وقال الأزدي في سويد هذا: لم يرو عنه إلا ابنته، فإن كان تصحف على بعض الرواة فيرد ذلك على الأزدي، وإلا فيحتمل

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١/٣٣٩

أن يكون بشر وسويد جميعا وقع لهما ذلك.

٦٦٠ ز- بشر بن ربيعة

الخثعمي. يأتي في بشر الغنوي.

٦٦١- بشر بن سحيم [(٤)]

[بن فلان] بن حرام بن غفار الغفاري. ويقال فيه النهراني [(٥)] والخزاعي، والأول أكثر.

[(١)] في أسد الغابة ت (٤٢١) ، الاستيعاب (١٨٠) .

[(٢)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٤٩١١، الاستبصار ٢٦، الجرح والتعديل ٢/ ٣٥٤، دائرة معارف الأعلمي ١٣/ ١٣٤، أسد الغابة ت (٤٢٢) .

[(٣)] تجريد أسماء الصحابة ٤٩١١. وأسد الغابة ترجمة رقم (٤٢٣) .

[(٤)] الثقات ٣/ ٣٠، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٥٠، تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٠، جامع الرواة ١/ ١٢٢، تقريب التهذيب ١/ ٩٩، الطبقات ٣٣، تراجم الأخبار ١/ ١٨٣، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/ ١٢٦، التاريخ الكبير ٢/ ٧٥، الكاشف ١/ ١٥٥، الجرح والتعديل ٢/ ٣٥٧ تلقيح فهوم الأثر ٣٧١، تنقيح المقال رقم ١٣١٥، دائرة معارف الأعلمي ١٣/ ١٣٤، بقي بن مخلد ٢٨١، ٦٤٢، وأسد الغابة ت (٤٢٧) ، الاستيعاب (١٨٣) .

[(٥)] في أالبهزي.." (١)

٧١-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وأخرج أحمد من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: مر عمر على حسان وهو ينشد الشعر في المسجد، فقال: أفي مسجد رسول الله تنشد الشعر؟ فقال: قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك.

وفي الصحيحين عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان: «اهجهم- أو هاجهم- وجبريل معك» «١»

وقال أبو داود: حدثنا لؤي، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن عائشة- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع لحسان المنبر في المسجد يقوم عليه **قائما يهجو الذين** كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن روح القدس مع حسان ما دام ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم» «٢» . روى ابن إسحاق في المغازي، قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه، قال: كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع «٣» حصن حسان بن ثابت، قالت: وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان، فمر بنا

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٢٨/١

رجل يهودي، فجعل يطيف بالحصن، فقالت له صفية: إن هذا اليهودي لا آمنة أن يدل على عوراتنا، فانزل إليه فأقتله. فقال: يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب، لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا. قالت صفية: فلما قال ذلك أخذت عمودا، ونزلت من الحصن حتى قتلت اليهودي. فقالت: يا حسان، انزل فاسلبه. فقال: ما لي بسلبه من حاجة.

مات حسان قبل الأربعين في قول خليفة. وقيل سنة أربعين. وقيل خمسين: وقيل أربع وخمسين، وهو قول ابن هشام، حكاه عنه ابن البرقي، وزاد وهو ابن عشرين ومائة سنة أو نحوها.

وذكر ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ولحسان ستون سنة.

قلت: فلعل هذا يكون على قول من قال: إنه مات سنة أربعين بلغ مائة أو دونها، أو في سنة خمسين ومائة وعشرة، أو سنة أربع وخمسين مائة وأربع عشرة.

والجمهور أنه عاش مائة وعشرين سنة، وقيل عاش مائة وأربع سنين، جزم به ابن أبي

---

(١) أخرجه البخاري ٤/ ١٣٦ ومسلم في فضائل الصحابة (١٥٣) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن ٢/ ٢٢ كتاب الأدب باب ما جاء في الشعر حديث رقم ٥٠١٥.

(٣) فارع: اسم أطم من آطام المدينة، وفارع: قرية في أعلى الشراة بالشين المعجمة بها نخل كثير، وبها مياه من عيون تجري تحت الأرض. انظر: مراصد الاطلاع ٣/ ١٠١٣.." (١)

٧٢-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"١٩٩٥- حطان بن عوف:

له إدراك، وشهد خطبة عمر بالجابية، وسمع من بلال.

ذكره ابن عائذ في «المغازي» ، وسمع منه يزيد بن أبي حبيب الأنصاري.

١٩٩٦- الحطيئة الشاعر «١»

: اسمه جرول بن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس العبسي الشاعر المشهور يكنى أبا مليكة.

قال أبو الفرج الأصبهاني: من فحول الشعراء ومقدميهم وفصحائهم، وكان يتصرف في جميع فنون الشعر من مدح وهجاء وفخر ونسب. ويجيد في جميع ذلك، وكان ذا شر وسفه. وكان إذا غضب على قبيلة انتمى إلى أخرى، زعم مرة أنه ابن عمرو بن علقمة من بني الحارث بن سدوس. وانتمى مرة إلى ذهل بن ثعلبة، وأخرى إلى بني عوف بن عمرو، وله في ذلك أخبار مع كل قبيلة وأشعار مذكورة في ديوانه.

وكان كثير الهجاء **حتى هجا أباه** وأمه وأخاه وزوجته ونفسه.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢/٥٦

وهو مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وكان أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ارتد، ثم أسر وعاد إلى الإسلام، وكان يلقب الحطيئة لقصره.

وقال حماد الراوية: لقب الحطيئة لأنه ضرط ضرطة بين قوم فقيل له: ما هذا؟ قال:

إنما هي حطأة، فلقب الحطيئة.

وقال الأصمعي: كان ملحفا شديد البخل. وما تشاء أن تقول: في شعر شاعر عيب إلا وجدته إلا الحطيئة، فقلما تجد ذلك في شعره، وكذا قال أبو عبيدة نحوه.

وقد تقدمت قصته مع الزبرقان بن بدر في ترجمة بغيض بن عامر بن شماس.

وقال الزبير بن بكار، عن عمه: قدم الحطيئة المدينة، فأرصدت له قريش العطاء خوفا من شره، فقام في المسجد فصاح: من يحملني على نعلين؟

وقال إسحاق الموصلي: ما أزعم أن أحدا من الشعراء بعد زهير أشعر من الحطيئة.

وروى الزبير أن إعرابيا وقف على حسان وهو ينشد، فقال له: كيف تسمع؟

قال: ما أسمع بأسا، قال: فغضب حسان، فقال له: من أنت؟ قال: أبو مليكة.

قال: ما كنت قط أهون علي منك حتى اكتنيت بامرأة، فما اسمك؟ قال: الحطيئة، فأطرق حسان ثم قال: امض بسلام.

---

(١) أسد الغابة ت [١٢٠٢] .." (١)

٧٣-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وقال أبو عمرو بن العلاء: لم يقل العرب بيتا أصدق من قول الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

«١» [البسيط] وذكر ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف عن الشعبي، قال: كان الحطيئة عند عمر، فأنشد هذا البيت، فقال كعب: هي والله في التوراة، لا يذهب العرف بين الله وبين خلقه.

[وذكر محمد بن سلام في طبقات الشعراء أن كعب بن زهير قال عند موته:

فمن للقوافي بعدنا من يقيمها ... إذا ما ثوى كعب وفوز جرول

«٢» [الطويل] وقال أبو حاتم السجستاني، عن الأصمعي: **لما هجا الحطيئة** الزبرقان استعدى عليه عمر، فدعا حسان بن ثابت، فقال: أتراه هجاه؟ قال: نعم، وسلح عليه، فحبسه عمر، فقال وهو محبوس:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

«٣» [البسيط] فبكى عمر فشفع فيه عمرو بن العاص، فأطلقه.] «4»

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٥٠/٢

وعاش الحطيئة إلى خلافة معاوية، وله قصص مع سعيد بن العاص وغيره، ثم رأيت ما يدل على تأخر موته، فروى أبو الفرج من طريق عبد الله بن عياش المنتوف، قال: بينما ابن عباس جالس بعد ما كف بصره وحوله وجوه قريش إذ أقبل أعرابي فسلم، فذكر قصة طويلة وفيها أنه الحطيئة.

الحاء بعدها الكاف

١٩٩٧- الحكم:

بن عبد الرحمن بن أبي العصماء الخثعمي، ثم الفرعي. تقدم في ترجمة تميم بن ورقاء.

[١٩٩٨- الحكم:

بن المغفل بن عوف بن عمير بن كليب بن ذهل بن سيار بن والبة بن الدؤل بن سعد مناة بن غامد الغامدي.

---

(١) ينظر البيت في الأغاني ٢/ ١٧٣.

(٢) ينظر البيت في ابن سلام: ٨٨.

(٣) ينظر البيتان في ابن سلام: ٩٨، الأغاني ٢/ ١٨٦.

(٤) سقط في أ.." (١)

٧٤-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"قال أبو حاتم الرازي: هو من رواية حصين عن عتبان بن مالك.

٢١٠٥- حطيم الحداني:

ويقال بالمعجمة، وهو تابعي، أرسل حديثا، فذكره عبدان وغيره في الصحابة.

وأخرج أبو موسى من حديثه من طريق خالد بن يزيد الهادي «١» ، عن أشعث الحداني، عن حطيم الحداني، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بشر المشاءين إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» .

«الحاء بعدها الفاء»

٢١٠٦- حفص بن أبي جبلة «٢»

: تابعي أرسل حديثا فذكره عبدان.

وأخرج من طريق يسار «٣» بن مزاحم التميمي عن حفص بن أبي جبلة مولاهم عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: يا أيها الرسل كلوا من الطيبات ... [المؤمنون: ٥١] الآية.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٥١/٢

قال: «ذلك عيسى ابن مريم يأكل من غزل أمه» .

الحاء بعدها الكاف

٢١٠٧- الحكم بن أبي الحكم:

فرق في التجريد بينه وبين الحكم الأموي، وهما واحد.

٢١٠٨- الحكم بن عمرو الثمالي: «٤»

ذكره ابن عبد البر، وفرق بينه وبين الحكم بن عمير، وهو هو، وقد تقدم.

٢١٠٩- حكيم بن جبلة العبدي:

ذكره ابن عبد البر بفتح أوله، وإنما هو بضمها مصغرا، كما تقدم.

٢١١٠ ز- حكيم بن عياش الكلبي:

الأعور، من شعراء بني أمية.

ذكره ابن فتحون في «الذيل» واستند إلى أشعار **له هجا فيها** بني تميم، ومنهم سجاح التي تنبأت في زمن أبي بكر الصديق.

ووهم ابن فتحون في ذلك، فإن من كان بمثابة حكيم **المذكور هجا من** أدركه ومن لم

---

(١) في أ: يزيد الهدادي.

(٢) تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٣٣، أسد الغابة ت [١٢٠٥] .

(٣) في أبشار.

(٤) أسد الغابة ت [١٢٢١] ، الاستيعاب ت [٥٤٨] .." (١)

٧٥-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"يدركه، وقد ذكره من صنف في الشعراء، وذكروا أنه **كان يهجو المضريين** ويتعصب لليمانية، وقد رد عليه الكميت بن زيد وغيره من شعراء مضر وناقضوه.

وروى الكوكبي في «فوائده» بإسناده أن رجلا جاء إلى جعفر الصادق، فقال: هذا حكيم بن عياش الكلبي ينشد الناس هجاءكم بالكوفة. فقال: هل علقت منه بشيء؟ قال:

نعم، قال:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٨١/٢

فصلبنا لكم زيدا على رأس نخلة ... ولم أر مهديا على الجذع يصلب

وقستم بعثمان عليا سفاهة ... وعثمان خير من علي وأطيب

[الطويل] قال: فرفع جعفر يديه، فقال: اللهم إن كان كاذبا فسلط عليه كلبك، فخرج حكيم فافترسه الأسد.

قلت: كان قتل زيد بن علي سنة اثنتين وعشرين، فدل على تأخر حكيم عن هذه الغاية، وظهر أن الإدراك له. والله أعلم.

[٢١١١- حكيم بن معاوية النميري:

سمع النبي صلى الله عليه وسلم، قاله البخاري، كذا في التجريد، وهو المذكور في الأول، كرره ظنا أن قول البخاري: في صحبته نظر- يغاير قوله: سمع النبي صلى الله عليه وسلم.

والأول حكاه أبو عمر، كأنه نقله من الصحابة للبخاري، والثاني كلام البخاري في التاريخ، والنظر الذي أشار إليه كأنه في الإسناد لما فيه من الاختلاف. فالله أعلم]

«١» .

الحاء بعدها الميم

٢١١٢- حمزة بن عمرو:

غير منسوب.

ذكره أبو موسى، وروى من طريق شريك، عن هشام، عن أبيه، عن حمزة بن عمرو، قال: أكلت مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما، فقال: «كل بيمينك ... » الحديث.

وهذا من أوهام شريك، وهو مقلوب، وإنما هو عن هشام، عن، أبيه عن عمرو بن أبي سلمة، كذا رواه الحفاظ عن هشام، ومشى الطبراني على ظاهره، فأورد هذا الحديث في ترجمة حمزة بن عمرو الأسلمي فوهم.

---

(١) سقط في أ.." (١)

٧٦-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"٣٠٤١- سارية بن زنيم «١» :

بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد «٢» بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الدئلي- تقدم في ترجمة أسيد بن أبي إياس بن زنيم ما يشعر بأن له صحبة.

وقال ابن عساكر: له صحبة.

وقال مصعب الزبيري فيما أنشد ابن أبي خيثمة لسارية بن زنيم معتذرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان بلغه **أنه هجاه**

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٨٢/٢

فتوعده فأنشد:

تعلم رسول الله أنك قادر ... على كل حي من تهام ومنجد

تعلم رسول الله أنك مدركي ... وأن وعيدا منك كالأخذ باليد

تعلم بأن الركب آل عويمر ... هم الكاذبون المخلفو كل موعد

ونبي رسول الله أني هجوته ... فلا رفعت سوطي إلي إذا يدي

سوى أنني قد قلت ويل أم فتية ... أصيبوا بنحس لا يطاق وأسعد

أصابهم من لم يكن لدمائهم ... كفاء فعزت عولتي وتجلدي

ذؤيب وكلثوم وسلمى تتابعوا «٣» ... أولئك إلا تدمع العين أكمد

على أن سلمى ليس فيها كمثله ... وإخوته وهل ملوك كأعبد

وإني لا عرضا خرقت ولا دما ... هرقت فذكر عالم الحق واقصد «٤»

[الطويل] يقول فيها:

فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبر وأوفى ذمة من محمد

[الطويل] وقد تقدم في ترجمة أسيد بن أبي إياس أن هذه الأبيات له، فالله أعلم. وتقدم أيضا بعض هذه الأبيات في ترجمة أنس بن زنيم، قال المرزباني: أصدق بيت قالته العرب هذا البيت:

فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبر وأوفى ذمة من محمد

[الطويل] وجزم عمر بن شبة بأنه لأنس.

---

(١) أسد الغابة ت ١٨٨٦.

(٢) في أ، ج عبيد.

(٣) في أ، ج تتايعوا.

(٤) تنظر الأبيات في سيرة ابن هشام ٤/ ٤٦.." (١)

٧٧-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"٣٦٧١ ز- سالم بن مسافع «١» :

بن دارة الشاعر المشهور.

قال أبو الفرج الأصبهاني: أدرك الجاهلية والإسلام، ودارة لقب غلب على جده، واسمه يربوع بن كعب بن عدي بن جشم بن بهثة بن عبد الله بن غطفان.

ذكره أبو عبيدة، قال: وأخوه عبد الرحمن بن دارة من شعراء الإسلام.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣/٤

وقال المرزباني: هو سالم بن مسافع «٢» بن عقبة بن شريح بن يربوع، وساق نسبه، قال: وقيل إن دارة أم سالم نفسه. وقيل اسم جدته. وقيل لقب شريح جد مسافع.

وقرأت في ديوان شعر سالم أنه قتل في خلافة عثمان «٣» قتله زميل بن أم دينار الفزاري، لأن سالما **كان هجاه بقوله** المشهور:

لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار

[البسيط] ويقول فيها:

أنا ابن دارة موصولا به نسبي ... وهل بدارة يا للناس من عار «٤»

[البسيط] قلت: وهو يشعر بأن دارة لقب جده، كما قال أبو عبيدة ولما قيل فيه:

فلا تكثروا فيها الضجاج فإنه ... محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا «٥»

[الطويل] وقال دعبل بن علي في طبقات الشعراء، وأنشد له يخاطب عيينة بن حصن الفزاري، وكان قد ارتد في خلافة أبي بكر ثم عاد إلى الإسلام، وقال لأبي بكر قصتي وقصة الأشعث واحدة، فما بالكم أكرمتموه وزوجتموه ولم تفعلوا ذلك بي؟ وكان أبو بكر زوج الأشعث أخته، فأجاب سالم بن دارة عيينة عن ذلك بقوله:

يا عيينة بن حصن آل عدي ... أنت من قومك الصميم صميم

لست كالأشعث المعصب بالتاج ... غلاما قد ساد وهو فطيم

جده آكل المرار وقيس ... خطبه في الملوك خطب عظيم

إن تكونا أتيتما خطتا الغدر ... سواؤكما يقد الأديم

---

(١) في أنافع. (٢) في أنافع. (٣) في أعمر. (٤) ينظر البيت في الآمدي: ١٦٧، الخزانة ٣/ ٢٤٠. (٥) ينظر البيت في الشعراء: ٣٦٣ والخزانة ٢/ ١٢٩.." (١)

٧٨-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"قطبة في أصحابه. وجعل سعد بن عمرو بن حزام الأنصاري في العسكر، وجعل عزيز بن سعيد الأنصاري على الرحالة، وبقي هو فيمن بقي.

٣٧٣٧ ز- سويد بن أبي كاهل:

واسمه غطيف بن حارثة بن حسل بن مالك بن سعد ابن عدي بن جشم بن ذبيان [بن كنانة بن يشكر اليشكري، ويقال «١» الوائلي، ويقال:

الغطفاني، يكنى أبا سعد. [وفي ذلك يقول:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣/٢٠٤

أنا أبو سعد إذا الليل دجا ... دخلت في سرباله ثم النجا «٢»

[الرجز] ويقال اسم والده شبيب] «٣» .

قال ابن حبيب: مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام.

وقال المرزباني: مخضرم يكنى أبا سعد، عاش في الجاهلية دهرا، وكانت العرب تسمي قصيدته العينية اليتيمة لما اشتملت عليه من الأمثال، وعمر سويد في الإسلام إلى زمن الحجاج. ومن أبياته المذكورة:

رب من أنضجت غيظا صدره ... قد تمنى لي موتا لم يطع

مزبد يخطر ما لم يرني ... فإذا أسمعته صوتي انقطع «٤»

[الرمل] وقد عده محمد بن سلام في طبقات الشعراء مع عشيرته وذويه.

وقال **الحرمازي: هجا سويد** بن أبي كاهل قوما من بني شيبان في ولاية عامر بن مسعود الجمحي على الكوفة، فاستعدوه عليه فحبسه، [ثم أخرجه وحلف ألا يعود، وفي ذلك يقول:

يكف لساني عامر وكأنما ... بليت لسانا فيه صاب وعلقم

ألم تعلموا أني سويد وأنني ... إذا لم أجد مستأخرا أتقدم

[الطويل] وكان ذلك بعد الستين من الهجرة] «٥» .

---

(١) سقط في أ.

(٢) ينظر البيت في اللآلئ: ٣١٤.

(٣) سقط في أ.

(٤) ينظر البيتان في السير: ٢٩١، الفضليان: ١٩٦.

(٥) سقط في أ.." (١)

٧٩-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"فقال أبو حاتم: عقبي بدري، لم يرو عنه العلم.

٤١٨٢- الضحاك بن خليفة «١» :

بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي.

قال أبو حاتم: شهد غزوة بني النضير، وله ذكر، وليست له «٢» رواية: وقال أبو عمر:

هو ولد أبي جبيرة بن الضحاك، شهد أحدا، وعاش إلى خلافة عمر. قال ابن سعد: كان مغموصا عليه، وهو الذي تنازع هو ومحمد بن مسلمة في الساقية فترافعا إلى عمر، فقال لمحمد: ليمرن بها ولو على بطنك.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٢٢/٣

وقال ابن شاهين: سمعت ابن أبي داود يقول: هو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه:

«يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ذو مسحة من جمال زنته يوم القيامة زنة أحد» «٣» .

فاطلع «٤» الضحاك بن خليفة، قال: وهو الذي اشترى نفسه من ربه بماله الذي يدعى مال الضحاك بالمدينة.

قلت: بين هذا الكلام وكلام ابن سعد بون: والذي رأيته في ديوان حسان رواية أبي سعيد السكري: **وقال يهجو الضحاك** بن خليفة ال أ شهلي في شأن بني قريظة، وكان أبو الضحاك منافقا، وهو جد عبد الحميد بن أبي جبيرة، فذكر شعرا.

قلت: فلعل هذا سلف ابن سعد، لكنه في والد الضحاك لا فيه.

وذكر ابن إسحاق في غزوة تبوك قال: وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت شويكر اليهودي يثبطون الناس عن الغزو، فبعث طلحة في قوم من الصحابة وأمره أن يحرق عليهم البيت، ففعل، فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله وأفلت، وقال في ذلك:

---

(١) أسد الغابة ت ٢٥٥٣.

(٢) في أويسر له.

(٣) أخرجه الترمذي في السنن ٥/ ٥٨١ عن عبد الله بن مسعود بلفظه كتاب المناقب (٥٠) باب في مناقب عمر بن الخطاب (١٨) حديث رقم ٣٦٩٤. وقال أبو عيسى الترمذي هذا حديث غريب من حديث ابن مسعود وأحمد في المسند ٣/ ١٦٦، ٣٨٠، والحاكم في المستدرك ٣/ ٧٣ وصححه وأقره الذهبي، والطبراني من الكبير ١٠/ ٢٠٦، وأبو نعيم في الحلية ٥١/ ٣٩٣، وابن عدي من الكامل ٤/ ١٥١٤، وابن عساكر في التاريخ ٦/ ١٠١، والذهبي في ميزان الاعتدال حديث ١٨٦٤ وأورده ابن حجر في لسان الميزان ٢/ ٩٤٤، والمتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٣٦١١.

(٤) في أ: فطلع.." [1]

٨٠-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وقصة كلدة مع صفوان بن أمية لما انهزم المسلمون يوم حنين مشهورة. وقد قال القدامي في فتوح الشام: إن عبد الرحمن شهد فتح دمشق، وإن خالد بن الوليد بعثه إلى أبي بكر يبشره بيوم أجنادين.

قال ابن خالويه: كتب إلى سيف الدولة يسأل عن دمشق هل هي عربية أو عجمية إلى أن قال: وقال عبد الرحمن بن حنبل الجمحي وهو يومئذ بعسكر يزيد بن أبي سفيان:

أبلغ أبا سفيان عنا فإننا ... على خير كان جيش يكونها

وإنا على بابي دمشقة نرتمي ... وقد حان من بابي دمشقة حينها

[الطويل] وقال العلائي، عن مصعب: كان عبد الرحمن شاعرا هجاء، فبلغ عثمان **أنه هجاه بالأبيات** التي يقول فيها:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣/٣٨٤

أحلف بالله رب العباد ... ما خلق الله شيئا سدى «١»

[المتقارب] وفي رواية: جهد اليمين، بدل رب العباد.

ولكن خلقت لنا فتنة ... لكي نبتلى بك أو تبتلى

دعوت الطريد فأدنيته ... خلافا لما سنه المصطفى

ومالا أتاك به الأشعري ... من الفيء أعطيته من دنا

وإن الأمينين قد بينا ... منار الطريق عليه الهدى «٢»

[المتقارب] فأمر به فحبس بخيبر.

وأنشد المرزباني في معجم الشعراء أنه قال، وهو في السجن:

إلى الله أشكو لا إلى الناس ما عدا ... أبا حسن غلا شديدا أكابده

بخيبر في قعر الغموض كأنها ... جوانب قبر أعمق اللحد لاحده

أإن قلت حقا أو نشدت أمانة ... قتلت! فمن للحق إن مات ناشده «٣»

[الطويل] وقيل: إن عليا كلم عثمان فيه فأطلقه، وشهد هو الجمل مع علي ثم صفين فقتل بها.

---

(١) تنظر الأبيات في الاستيعاب ترجمة رقم (١٤٠٩) .

(٢) تنظر الأبيات في الاستيعاب ترجمة رقم (١٤٠٩) .

(٣) تنظر الأبيات في الاستيعاب ترجمة رقم (١٤٠٩) .." (١)

٨١-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"المصرحة بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم، فما الذي يصحح الصحبة زائدا على هذا؟ مع أنه ليست للحديث الأول علة الاضطراب، فإن رواته ثقات، فقد رواه الوليد بن مسلم، وعمر بن عبد الواحد، عن سعيد بن عبد العزيز، فخالفا أبا مسهر في شيخه، قالا «١» : عن سعيد عن يونس بن ميسرة، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة. أخرجه ابن شاهين، من طريق محمود بن خالد عنهما. وكذا أخرجه ابن قانع من طريق زيد بن أبي الزرقاء، عن الوليد بن مسلم.

٥١٩٤- عبد الرحمن بن العوام

بن خويلد بن أسد «٢» بن عبد العزى «٣» بن قصي القرشي الأسدي، أخو الزبير بن العوام.

وكان الأكبر، وأمه أم الخير بنت مالك بن عميلة العبدرية.

ذكر الزبير بن بكار، عن عمه مصعب- أن عبد الرحمن هذا شهد بدرا مع المشركين، فلما انهزموا كان وأخوه عبد الله على جمل فوجدا حكيم بن حزام ماشيا وهو ابن عمهما، وكان عبد الله أعرج، فقال له أخوه عبد الرحمن: أنزل بنا نركب

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٥٢/٤

حكيما، فقال: أنشدك الله فإني أعرج، فقال: والله لتنزلن عنه، ألا تنزل لرجل إن قتلت كفاك، وإن أسرت فداك؟ فنزل، وأركبا حكيما على الجمل، فنجا ونجا عبد الرحمن على راحلته، وأدرك عبد الله فقتل.

وذكر الزبير أن اسمه كان في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن، واستشهد يوم اليرموك، وقتل ولده عبد الله يوم الدار. وقيل: إنه أسلم يوم الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وسلم.

قلت: وبهذا الأخير أخرجه ابن عبد البر، قال: وقال العدوي في كتاب النسب: إن حسان بن **ثابت هجا العوام** بسبب عبد الرحمن هذا، قال: ولا يصح قول من قال: إن ذلك بسبب عبد الله بن الزبير.

واستدركه أبو موسى على ابن مندة.

وقرأت في ديوان حسان لأبي سعيد السكري، عن محمد بن حبيب، قال: إن سبب هجاء حسان آل العوام أن عبد الرحمن بن العوام كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أسلم بعد، وليس له عقب، وأنشد لحسان قوله:

---

(١) في أ: قالا: عن سعيد.

(٢) أسد الغابة ت (٣٣٦٩) ، الاستيعاب ت (١٤٥٤) .

(٣) في أ: أسد بن عبد العزيز.." (١)

٨٢-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"«مرحبا مرحبا بالراكب المهاجر» .

وهو منقطع، لأن مصعبا لم يدركه.

وقد أخرج قصة مجيئه موصولة الدارقطني، والحاكم، وابن مردويه، من طريق أسباط بن نصر، عن السدي، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلا أربعة نفر وامرأتين ... فذكر الحديث، وفيه: وأما عكرمة فركب البحر فأصابهم عاصف، فقال أصحاب السفينة: أخلصوا، فإن آلهتكم لا تغني عنكم هاهنا شيئا. فقال عكرمة: والله لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص لا ينجيني في البر غيره، اللهم إن لك علي عهدا إن عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمدا حتى أضع يدي في يده، فلا أجدنه إلا عفوا كريما. قال: فجاء فأسلم.

وروينا في فوائده يعقوب الجصاص، من حديث أم سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت لأبي جهل عذقا في الجنة» .

فلما أسلم عكرمة قال: يا أم سلمة، هذا هو. ولم يعقب عكرمة.

٥٠٦٥- ع كرمة بن عامر:

ويقال ابن عمار، بن هاشم «١» بن عبد مناف «٢» بن عبد الدار ابن قصي بن كلاب القرشي البدري.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٨٩/٤

معدود في المؤلفة، وهو الذي باع دار الندوة من معاوية بمائة ألف، قاله أبو عمر مختصرا.

فأما عده من المؤلفة فهو عن ابن الكلبي، وأما بيعه دار الندوة فرواه ابن سعد عن الواقدي، وهو القائل لما تنازعت قريش في الرفادة والحجابة وغيرهما مما في أيدي بني عبد الدار:

والله لا يأتي الذي قد أردتم ... ونحن جميع أو نخضب بالدم

ونحن ولاة البيت لا تنكرونه ... فكيف على علمه البرية نظلم

وذكر المرزباني **أنه هجا رجلا** في خلافة عمر، فضربه عمر تعزيزا، فلما أخذته السياط نادى يا آل قصي، فوثب إليه أبو سفيان بن الحارث فسكته. وأنشد له المرزباني شعرا قاله في الأسود بن مصفود الذي غزا الكعبة ليهدمها، ويقال: إنه الذي كتب الصحيفة بين قريش وبني هاشم والمطلب، وقيل كتبها ولده منصور، وقيل أخوه بغيض بن عامر. فالله أعلم.

---

(١) في أ: عمار بن هاشم.

(٢) أسد الغابة ت (٣٧٤٢) ، الاستيعاب ت (١٨٥٨) .." (١)

٨٣-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"حدرد الأسلمي، قال: قال محمد بن سلمة: كنا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا حسان، أنشدني من شعر الجاهلية» . فأنشده قصيدة الأعشى **التي هجا بها** علقمة بن علاثة، ومدح عامر بن الطفيل، فقال: «يا حسان، لا تعد تنشدني هذه القصيدة» . فقال: يا رسول الله، تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر، فقال: «إن قيصر سأل أبا سفيان عني فتناول مني، وسأل علقمة فأحسن القول، فإن أشكر الناس للناس أشكرهم لله تعالى» .

ورأيت نحو ذلك مرويا عن ابن عباس بنحو هذا السياق.

وذكر البلاذري أن سبب قدوم علقمة على قيصر أنه بلغه موت أبي عامر الراهب، فقدم هو وكنانة بن عبد ياليل في طلب ميراثه، فأعطاه لكنانة لكونه من أهل المدر، ولم يعطه لعلقمة.

وروى الطبراني من طريق علي بن سويد بن منجوف «١» ، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن، وعلقمة بن علاثة، والأقرع بن حابس، فذكروا الجدود، فقالوا: «جد بني فلان أقوى ... » فذكر الحديث.

وروى أبو داود الطيالسي، من طريق تميم بن عياض، عن ابن عمر، قال: كان علقمة بن علاثة عند النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: «رويدا يا بلال يتسحر علقمة» . فقال: «وهو يتسحر برأس» «٢» .

وروى ابن مندة من طريق قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد: حدثني علقمة بن علاثة أنه أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رءوسا.

ومن طريق سوار بن مصعب، عن إسماعيل، عن قيس، عن علي، قال: دخل علقمة على النبي صلى الله عليه وسلم،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤/٤٤٤

فدعا له برأس.

وروى الخرائطي في «مكارم الأخلاق» ، والدارقطني في «الأفراد» ، من حديث أنس أن شيخا أعرابيا يقال له علقمة بن علاثة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إني شيخ كبير لا أستطيع أن أتعلم القرآن كله ... فذكر الحديث.

وإسناده ضعيف جدا.

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه، من طريق أشعث، عن ابن سيرين، قال: ارتد علقمة بن علاثة، فبعث أبو بكر إلى امرأته وولده، فقالت المرأة: إن كان علقمة كفر فإني لم أكفر أنا ولا ولدي. قال: فذكرت ذلك للشعبي، فقال: هكذا فعل بهم.

---

(١) في أ: سويد بن فتحون.

(٢) أورده ابن حجر في المطالب العالية حديث رقم ٩٧٧.." (١)

٨٤-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"تحية من أوليته منك نعمة ... إذا زار عن شحط بلادك سلما

[الطويل] ويقول فيها:

وما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

[الطويل] كان أبو عمرو بن العلاء يقول: هذا البيت أرثى بيت قيل.

وقال ابن الأعرابي: هو قائم بنفسه، ما له نظير في الجاهلية ولا الإسلام قال: ولما أسن عبدة جمع بنيه وأنشأ قصيدته التي يوصيهم فيها، وهي من القصائد التي يقول فيها:

ولقد علمت بأن قصري حفرة ... غبراء يحملني إليها شرجع

فبكت بناتي شجوهن وزوجتي ... والأقربون إلي، ثم تصدعوا

وتركت في غبراء يكره وردها ... تسفي علي الريح حين أودع

[الطويل] قوله: قصري، بفتح القاف وسكون المهملة، أي آخر أمري.

قوله: شرجع- بفتح المعجمة وسكون الراء ثم جيم- هو سرير الميت «١» .

وقوله: تصدعوا، أي تفرقوا.

قوله: تسفي، بمهملة ثم فاء مع فتح أوله، أي تهب بالتراب.

وقال المرزباني: مخضرم، ويروي أن عمر كان يعجب من شعر عبدة. وقيل لخالد ابن صفوان: إن عبدة لا يحسن أن يهجو فقال: لا، بل كان يترفع عن الهجاء.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤/٤٥٦

٦٤٠٧ ز- عبيد الله بن الحر بن عمرو بن خالد بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن عويم بن جعفي بن سعد العشيرة الجعفي:

له إدراك. قال ابن الكلبي: كان شاعرا فاتكا. وسيأتي في ترجمة مرثد بن قيس أن عبد الله بن الحر شهد القادسية.

٦٤٠٨

ز- عبيد الله بن «٢» صبرة:

ويقال: ضمرة بن «٣» هوذة، ويقال «٤» : هوذ «٥» الحنفي اليمامي.

---

(١) في أ: البيت.

(٢) أسد الغابة ت (٣٤٦٩) ، الاستيعاب ت (١٧٣٣) .

(٣) في أ: هودة.

(٤) في أ: هوذة.

(٥) في أ: الجعفي.." [1]

٨٥-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"٦٩٤٦- غالب بن بشر الأسدي «١» .

أحد من انحاز عن طليحة بن خويلد حال الردة. من حكماء بني أسد وأشرافهم.

ذكره وثيمة في «كتاب الردة» ، واستدركه ابن فتحون.

٦٩٤٧ ز- غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال التميمي الداري:،

والد الفرزدق الشاعر.

لأبيه صحبة، ولغالب إدراك، لأن الفرزدق ولد أيام عمر، وقال الشعر الجيد في أيام علي، وسيأتي ذلك مع مزيد عليه في ترجمته إن شاء الله تعالى في القسم الأخير من حرف الفاء.

وفي التاريخ المظفري، عمر غالب بن صعصعة، ولقي عليا بالبصرة، وأدخل عليه الفرزدق وكان مشهورا بالجود، فيقال: إن نفرا من بني كلب تراهنوا على أن يقصدوا نفرا سموهم، فمن أعطى ولم يسأل سائله من هو فهو أكرمهم، فاختاروا عمرو بن السليل الشيباني، وطلبة بن قيس بن عاصم، وغالب بن صعصعة، فأتوا عمرا وطلبة، فقالا: من أنتم؟ ثم أتوا غالبا فأعطاهم ولم يسألهم، فأخذ صاحب غالب الرهن. وقد مضى له ذكر في ترجمة سحيم بن وثيل اليربوعي في قصة مفاخرته له في نحر الإبل في خلافة عثمان.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥/٨٨

وسيأتي له ذكر في ترجمة ولده، وفي ترجمة هنيدة بنت صعصعة أخته.

الغين بعدها الراء والزاي

٦٩٤٨ ز- غرقدة:

غير منسوب.

له إدراك، ذكر الطبري في «تاريخه» أن المسلمين حين عبروا دجلة سلموا عن آخرهم إلا رجلا من بارق يدعى غرقدة زال عن ظهر فرس له شقراء فرمى القعقاع بن عمرو إليه عنان فرسه فأخذ بيده حتى عبره.

٦٩٤٩- غزال الهمداني.

أنشد له سيف في الردة **شعرا يهجو به** الأسود العنسي الكذاب، ويمدح الذين قتلوه منه:

يا ليت شعري، والتلهف حسرة ... أن لا أكون وليته برجالي

[الكامل]

---

(١) أسد الغابة ت (٤١٧٠) .." (١)

٨٦-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"قال البخاري، وتبعه أبو حاتم: كان هاجر إلى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم، زاد أبو حاتم أنه كوفي.

وقال البغوي: سكن الكوفة، وابتنى بها دارا، وله عقب بالكوفة، وأقطعه أرضا بالبحرين.

وقال ابن السكن: له صحبة. وذكره ابن سعد في طبقة أهل الخندق، وقال: نزل الكوفة،

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إن منكم رجالا نكلهم إلى إيمانهم، منهم فرات بن حيان.

أخرجه أبو داود، والبخاري في التاريخ، وفيه قصة.

وروى عنه حارثة بن مضرب، وقيس بن زهير، والحسن البصري، وكان عينا لأبي سفيان في حروبه، ثم أسلم فحسن إسلامه.

وقال المرزباني: كان **ممن هجا رسول** الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم مدحه فقبل مدحه «١» .

وقال ابن حبان: كان من أهدى الناس بالطريق، وأسند ابن السكن من طريق صدقة بن أبي عمران، عن أبي إسحاق، عن عدي بن حاتم- أن فرات بن حيان أسلم، وفقه في الدين، وأقطعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرضا باليمامة تغل أربعة آلاف ومائتين.

وذكر سيف في الفتوح من طريق أحمد بن فرات بن حيان، قال: خرج أبو هريرة، وفرات بن حيان، والرجال بن عنفوة من

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥/٢٦٠

عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «لضرس أحدهم في النار أعظم من أحد، وإن معه لقفا غادر» .

قال: فبلغنا ذلك، فما آمنا حتى صنع الرجال ما صنع، ثم قتل فخر أبو هريرة وفرات بن حيان ساجدين شكرا لله عز وجل.

قلت: وكان الرجال ارتد وافتتن بمسيلمة، وقتل معه كافرا.

وقال أبو العباس بن عقدة الحافظ: حدثنا محمد بن عبد الله بن عتبة، حدثنا موسى بن زياد، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان الأشهل، عن زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي: أتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفرات بن حيان يوم الخندق، وكان عينا للمشركين، فأمر بقتله، فقال: إني مسلم، فقال: إن منكم من أتألفهم على الإسلام وأكله إلى إيمانه، م نهم فرات بن حيان.

---

(١) في أ: مديحه.." (١)

٨٧-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"قال البخاري، وابن حبان: له صحبة، يعد في البصريين. روى همام، عن أنس بن سيرين، عن عبد الملك بن قتادة بن ملحان، عن أبيه، وقال أبو الوليد: وهم «١» فيه ابن سعد، فقال عن عبد الملك بن المنهال، عن أبيه.

قلت: ومتن الحديث في صوم أيام البيض أخرجه أبو داود من طريق همام أيضا، والبغوي، وأخرج ابن شاهين من طريق سليمان التيمي، عن حيان بن عمرو، قال: مسح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجه قتادة بن ملحان ثم كبر، فبلي منه كل شيء غير وجهه، قال: فحضرته عند الوفاة، فمرت امرأة فرأيتها في وجهه كما أراها في المرآة.

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. روى عنه ابنه عبد الملك، وأبو العلاء بن الشخير ووقع في بعض الطرق عبد الملك بن قدامة، بدل قتادة وفي بعضها ابن المنهال والأول أصوب.

٧٠٩٠- قتادة بن موسى الجمحي:

قال محمد بن سلام الجمحي أخبرني بعض أهل العلم من أهل المدينة أن قتادة **هذا هجا حسان** بن ثابت بأبيات ونحلها أبا سفيان بن عبد المطلب، فذكرها.

وقال المرزباني: مخضرم: يعني أدرك الجاهلية والإسلام، وعلى هذا فهو صحابي، لما ذكر أنه لم يبق في حجة الوداع من قريش أحد إلا أسلم وشهدها.

٧٠٩١- قتادة بن النعمان «٢»

بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الأوسي ثم الظفري

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥/٢٧٣

(١) في الطبقات: بعد أن أورد الحديث بروايتين: وقال محمد بن سعد والحديث كأنه واحد، ولكن سلمان أبو داود اضطرب في إسناده وفي الحديثين جميعا. والحديث ما رواه عفان.

(٢) أسد الغابة ت (٤٢٧٧) ، الاستيعاب ت (٢١٣١) ، مسند أحمد ٤/ ١٥، ٦/ ٣٨٤، طبقات ابن سعد ١/ ١٨٧، ٢/ ١٩٠، ٣/ ٤٥٢، ٤٥٣، طبقات خليفة ٨١، ٩٦، تاريخ خليفة ١٥٣، التاريخ الكبير ٧/ ١٨٤، ١٨٥، تاريخ الفسوي ١/ ٣٢٠، الجرح والتعديل ٧/ ١٣٢، المستدرك ٣/ ٢٩٥، ٢٩٦، الاستبصار ٢٥٤، ٣٥٧، تاريخ ابن عساكر ١٤/ ٢٠٠، تهذيب الكمال ١١٢٣، تاريخ الإسلام ٢/ ٥٠ العبر ١/ ٢٧، مجمع الزوائد ٩/ ٣١٨، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥٧، ٣٥٨، خلاصة تذهيب الكمال ٣١٥، كنز العمال ١٣/ ٥٧٤، شذرات الذهب ١/ ٣٤، نسب قريش ٢٧، طبقات خليفة ت ١٩٧٣، المحبر ١٧، ٤٦/ ١٠٧، التاريخ الكبير ٧/ ١٩٤، التاريخ الصغير ١/ ١٤٢، الجرح والتعديل ٧/ ١٤٥، أنساب الأشراف ٣/ ٦٥، جمهرة أنساب العرب ١٩، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٤٢٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢/ ٥٩، تهذيب الكمال ١١٢٥، تاريخ الإسلام ٢/ ٣١١، العبر ١/ ٦١، تذهيب التهذيب ٣/ ١٥٧، مرآة الجنان ١/ ١٣٨، البداية والنهاية ٨/ ٧٨، العقد الثمين ٧/ ٦٧، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٦١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٧١، شذرات الذهب ١/ ٦١، الثقات ٣/ ٣٤٤، الطبقات الكبرى ١/ ١٧٨، ٢/ ١٩٠، ٣/ ٤١٥، ٩/ ١٥٧، الجرح والتعديل ٧/ ١٣٢، تقريب التهذيب ٢/ ١٢٣، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥٧، تهذيب الكمال ٢/ ١١٢٢، العبر ١/ ٢٧، خلاصة تهذيب الكمال ٢/ ٣٥١، أزمنة التاريخ الإسلامي ٨٠٩، عنوان النجابة ١٤٤، الكاشف ٢/ ٣٩٧، شذرات الذهب ١/ ٣٤، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧١، سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٣١، الاستبصار ١٢٨، ٢٣٨، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦١، صفة الصفوة ١/ ٤٦٣، التحفة اللطيفة ٣/ ٤١٣ الطبقات ٨١، ٩٦، التاريخ الكبير ٧/ ١٨٤، البداية والنهاية ٣/ ٢٩١، ٤/ ٣٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٢٠، بقي بن مخلد ٢٣٤، التعديل والتجريح ١٢٥٠.." (١)

٨٨-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"فقلت تزردها عبيد فإنني ... لزرد الشيوخ في الشباب مزرد

[الطويل] وهو أخ للشماخ الشاعر المشهور.

وقد تقدم بعض خبره في ترجمة الشماخ.

وقال أبو عمر: قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأنشد له أبياتا منها:

تعلم رسول الله لم أر مثلهم ... أحن على الأدنى وأقرب للفضل

تعلم رسول الله أنا كأننا ... أفأنا بأنمار ثعالب ذي غسل

«١» [الطويل] وأنمار: رهطه، وكان يهجوهم.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣١٧/٥

وذكره العسكري في باب من أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الشعراء، وحكى عن بعضهم أنه قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنشده شعرا.

وقال المرزباني: كان يكنى أبا ضرار: وقيل أبا الحسن، وهو أسن من الشماخ، وله أشعار شهيرة، وكان هجاء حلف ألا ينزل به ضيف **إلا هجاه ولا** يتنكب بيته ولا بيت ابنه إلا هجاه، ثم أدرك الإسلام فأسلم، وهو القائل:

صحا القلب عن سلمى ومل العواذل

[الطويل] يقول فيها:

وقد علموا في سالف الدهر أنني ... معين إذا جد الجراء ونابل

زعيم لمن فارقته بأوابد ... يعان «٢» بها الساري وتحدى الرواحل

[الطويل] وأنشد ابن السكيت لمزرد من أبيات:

تبرأت من شتم الرجال بتوبة ... إلى الله مني لا ينادى وليدها

[الطويل]

---

(١) انظر ديوان الشماخ ص ٤٥٤، العمدة ١/ ٥٥، الاستيعاب ١/ ٣٠٢، وأسد الغابة ت ٤/ ٣٥١.

(٢) في ب: يغني.." (١)

٨٩-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وقال المرزباني: شاعر **معروف، هجا حسان** بن ثابت، فقال حسان من أبيات، فذكر البيت، وبعده:

ولكن سأصرفها عنكم وأعدلها ... لطلحة بن عبيد الله ذي الجود

[البسيط] وهو في ديوان حسان لأبي سعيد السكري.

٧٩٤٣- مساور «١»

بن هند: بن قيس بن زهير العبسي، يأتي في القسم الثالث.

٧٩٤٤- المستنير بن أبي صعصعة الخزاعي.

تقدم ذكره في ترجمة شبيب بن قرة، وأنه كان أحد الشهود في عهد العلاء بن الحضرمي.

واستدركه ابن فتحون، وأبو موسى.

٧٩٤٥- المستورد:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٦/٦٨

بن حيلان العبدي «٢» .
له ذكر
في حديث أخرجه الطبراني من رواية عنبسة «٣» بن أبي صغيرة، عن الأوزاعي، عن سليمان بن حبيب، سمعت أبي «٤» أمامة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيكون بينكم وبين الروم أربع مدن، تقوم الرابعة على رجل ملك هرقل يدوم سبع سنين» ، فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن حيلان: يا رسول الله، من إمام الناس يومئذ، قال: «من ولدي ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب دري، في خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنه من رجال بني إسرائيل يملك عشرين سنة يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك»
«٥» .

٧٩٤٦- المستورد:
بن شداد «٦» بن عمرو بن حسل بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن سفيان بن محارب بن فهر القرشي الفهري المكي.

---

(١) علل الدار الدارقطني ٤/ ٤٤٢، التاريخ الكبير ٨/ ٣٠.
(٢) أسد الغابة ت ٤٨٦٥.
(٣) في أ: عبيد.
(٤) في أ: أبا أمامة رضي الله عنه.
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ١٢٠. وأورده الهيثمي في الزوائد ٧/ ٣٢١- ٣٢٢- وقال رواه الطبراني وفيه عنبسة بن أبي صفيرة وهو ضعيف.
(٦) أسد الغابة ت ٤٨٦٦، الاستيعاب ت ٢٥٧٧، الثقات ٣/ ٤٠٣، خلاصة تذهيب ٣/ ٢١- الطبقات ٢٩، ١٢٧، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٧٢- الكاشف ٣/ ١٣٥- الأعلام ٧/ ١٥٤- تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧١- تهذيب التهذيب الكمال ٣/ ١٣٢٠، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٠٦- العقد الثمين ٧/ ١٧٨- التاريخ الكبير ٨/ ١٦- الطبقات الكبرى ١/ ٢٨٨- بقي بن مخلد ٧٩٩، ٢٤٧.." (١)

٩٠-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"صلى الله عليه وآله وسلم فاختارت فراقه وكان يحبها، وكان يمشي في طرق المدينة وهو يبكي، واستشفع إليها برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: أتأمر؟ قال: «لا، بل أشفع» . قالت: لا أريده.
وسيأتي شرح هذه القصة في ترجمة بريرة إن شاء الله تعالى.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٧١/٦

٨١٩١- مغيث:
مولى مالك بن أوس الأسلمي، تقدم مع مولاه.

٨١٩٢- مغيث الأسلمي:
آخر، يكنى أبا مروان، يأتي حديثه في الكنى.

٨١٩٣- المغيرة بن الأخنس «١»
: بن شريق الثقفي، حليف بني زهرة.
تقدم نسبه مع أبيه، ذكره أبو عمر في الصحابة، وفي الموفقيات للزبير بن بكار أن المغيرة بن **الأخنس هجا الزبير** بن العوام، فوثب عليه المنذر بن الزبير، فضرب رجله، فبلغ ذلك عثمان، فغضب وقام خطيبا ... فذكر قصة.
وقال المرزباني في معجم الشعراء: قتل يوم الدار مع عثمان، وهو القائل:
لا عهد لي بغارة مثل السيل ... لا ينتهي عدادها حتى الليل
[الرجز]

٨١٩٤- المغيرة بن الحارث:
بن عبد المطلب، هو أبو سفيان الهاشمي. يأتي في الكنى، فإنه مشهور بكنيته.

٨١٩٥- المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب «٢»
: قال أبو عمر: له صحبة، وهو أخو أبي سفيان بن الحارث على الصحيح. وقيل: إن أبا سفيان هو المغيرة، ولا يصح. وتعقب ابن الأثير هذا بأن أصحاب الأنساب كالزبير وابن الكلبي وغيرهما جزموا بأن أبا سفيان اسمه المغيرة، ولم يذكروا له أخا يسمى المغيرة، ولا يكنى أبا سفيان، وكذا جزم البغوي بأن أبا سفيان اسمه المغيرة بن الحارث. والله أعلم.

٨١٩٦- المغيرة بن ربية:
ذكره ابن قانع، وأخرج من طريق سلمة بن صالح، عن أبي إسحاق، عنه، قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالأبطح ركعتين. واستدركه ابن فتحون، وقال: يحتمل أن يكون هو أخا عمارة بن رويبة.

---

(١) ويقال له المغيرة بن الأخنس الغيري التمييز والفصل/ ص ٢١٢- مؤتلف الدار الدارقطني ص ١٦٧٥، أسد الغابة ت (٥٠٦٦) ، الاستيعاب ت (٢٥٠٨) .

(٢) طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٣٤، طبقات خليفة ٦، باريس ١٦٢ ب، العبر ١/ ٢٤، مجمع الزوائد ٩/ ٢٧٤، العقد الثمين ٧/ ٢٥٣، أسد الغابة ت (٥٠٦٧) ، الاستيعاب ت (٢٥١٠) .." [1]

٩١-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"أدرك الجاهلية، وعاش بعد ذلك، وقد سمع أبو عمرو بن العلاء من ولده هجاس.

ذكر أبو الفرج الأصبهاني في ترجمة أبي داود الإيادي من «الأغاني» ، وكذلك صاعد في كتاب الفصوص، من طريق الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن هجاس بن مرير عن أبيه، قال: كان أدرك الجاهلية، وقال: بينا أبو دواد الإيادي وابنه وابنة له على بيت لهم إذ خرج ثور من الأكمة «١» فانبرى بين يديه، فقال:

وبدت له أذن «٢» توجس ... حرة وأحم وائد

وقوائم «٣» عوج لها ... من خلفها زمع زوائد

[مجزوء الكامل] ثم قال لسانه عون القوافي، فذكر القصة.

الميم بعدها الزاي والسين

٨٤١٩- مزرد بن ضرار «٤»

: أخو الشماخ الشاعر المشهور.

تقدم مع أخيه.

٨٤٢٠- مسافع بن عبد الله بن مسافع:

قال ابن عساكر: أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد فتح دمشق، وكان من قواد اليمن، ثم أسند من الفتوح لسيف بسنده، وقال: وبقي بدمشق مع يزيد بن أبي سفيان من قواد اليمن عدد، منهم مسافع بن عبد الله بن مسافع.

٨٤٢١- مسافع بن عقبة

بن شريح بن يربوع الغطفاني، وكان شريح يلقب دارة القمر لحسنه.

ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» ، وقال: مسافع مخضرم، وهو والد سالم بن دارة الشاعر المشهور، قال: ولما حبس عثمان سالما **لكونه هجا بني** فزارة مات سالم في الحبس، فقال مسافع في ذلك:

جزاني الله من عثمان إني ... إذا أدعوا على خصم جزاني

[الوافر] وقد تقدم في ترجمة سالم بن دارة سبب حبسه وموته.

٨٤٢٢- مسافع «٥»

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٥٥/٦

بن النعمان التيمي ثم الربعي.

---

(١) في ب: من الأجمة.

(٢) في أ، م: أذب.

(٣) في أ، ب، م: قوام.

(٤) أسد الغابة ت (٤٨٥٨) ، الاستيعاب ت (٢٥٧٤) .

(٥) في أ: مساور.." (١)

٩٢-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"محمد، ومولاه سالم، وعروة، والشعبي، والسبيعي، وأبو قلابة، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسماك بن حرب، وآخرون.

وقال أبو مسهر، عن شعبة بن عبد العزيز: كان قاضي دمشق بعد فضالة بن عبيد، وقال سماك بن حرب: استعمله معاوية على الكوفة، وكان من أخطب من سمعت. وقال الهيثم: نقله معاوية من إمرة الكوفة إلى إمرة حمص، وضم الكوفة إلى عبيد الله بن زياد، وكان بالشام لما مات يزيد بن معاوية. ولما استخلف معاوية بن يزيد، ومات عن قرب دعا النعمان إلى ابن الزبير ثم دعا إلى نفسه، فواقعه مروان بن الحكم بعد أن واقع الضحاك بن قيس، فقتل النعمان بن بشير، وذلك في سنة خمس وستين.

٨٧٥٠- النعمان بن بيبا «١»

: بموحدتين بينهما تحتانية ساكنة الضبيبي، بفتح المعجمة وكسر الموحدة.

ذكره المستغفري، وأورده من طريق سعد بن عبد الله بن حارثة بن خليفة، عن أبيه، عن جدة، عن النعمان بن بيبا، قال: أتينا النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من بني الضبيب، فسألناه، فقضى حوائجنا ... فذكر الحديث. وإسناده مجهول.

٨٧٥١- النعمان بن ثابت:

بن النعمان «٢» ، أبو الصباح، مشهور بكنيته. وسيأتي.

ويقال اسمه عمير.

٨٧٥٢- النعمان بن جبلة:

بن وائل بن قيس بن بكر بن عامر بن الجلاح بن عوف بن بكر بن عذرة العذري.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٦/٢٢٧

ذكره الطبري، وقال: وفد هو وأخوه عبد عمرو علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واسم عبد عمرو بكر، وكان النعمان رئيسا في الجاهلية، وهو الذي أسر بشير بن أبي حازم، وأهداه إلى أوس بن حارثة الطائي **لكونه هجا أوسا** وأمه. والقصة مشهورة، وقد مدح النابغة الذبياني النعمان المذكور.

٨٧٥٣- النعمان بن جزء:

بن النعمان بن قيس «٣» بن مالك بن سعد بن ذهل بن

---

(١) تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٠٨، أسد الغابة ت (٥٢٣٩) .

(٢) المحن ٢٥٥، ٤٦٠، غاية النهاية ٣٤٢، أسد الغابة ت (٥٢٤٠) ، الطبقات ١٦٧، ٢٢٧، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٠٨، خلاصة تذهيب ٣/ ٩٥، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٤٩، الأعلام ٨/ ٣٦- أزمنة التاريخ الإسلامي ١/ ٩٠٨، التاريخ الصغير ٢/ ٤٣، ١٠٠، ٢٣٠، الجرح والتعديل ٨/ ٤٤٩، تذكرة الحفاظ ٩٨، الكاشف ٣/ ٢٠٥، تاريخ بغداد ١٣/ ٣٢٣، روضات الجنان ١٦٧.

(٣) أسد الغابة ت (٥٢٤١) .." [(١)]

٩٣-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"لجرأتك على الله في شهر رمضان وصبياننا صيام، فهرب إلى **معاوية وهجا عليا**، وكان هاجي تميم بن مقبل في عهد عمر، فاستعدى عليه، وهو القائل في المغيرة يصفه بالقصر:

وأقسم لو خرت من استك بيضة ... لما انكسرت من قرب بعضك من بعض

[الطويل] وذكر سيف له قصة في اليمامة، وأنشد له في ذلك شعرا.

وذكر أحمد بن مروان الدينوري في الجزء السابع من المجالسة، من طريق سماك، **قال: هجا النجاشي**، واسمه قيس بن عمرو بن مالك- بني العجلان، فاستعدوا عليه عمر، فقال: ما قال فيكم؟ فأنشدوه:

إذا الله جازى أهل لؤم بذمة ... فجازى بني العجلان رهط ابن مقبل

[الطويل] فقال: إن كان مظلوما استجيب له، فقالوا:

قبيلته لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

[الطويل] فقال: ليت آل الخطاب كانوا كذلك.

فذكر القصة ورويناها في أمالي ثعلب، قال: قال أصحابنا: استعدى تميم بن مقبل عمر على النجاشي ... فذكر نحوه.

وقد تقدم في ترجمة تميم بن مقبل، وذكر الحسن بن بشر الآمدي أن النجاشي المذكور لما مات رثاه أخوه خديج:

من كان يبكي هالكا فعلى فتى ... ثوى بلوى لحج وآبت رواحله

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٦/٣٤٧

[الطويل] قلت: ولحج- بفتح اللام وسكون المهملة بعدها جيم: بلد معروف باليمن، ففيه دلالة على أنه كان توجه إلى اليمن فمات بلحج.

[وقال ابن قتيبة في «المعارف» : كان النجاشي رقيق الدين، فذكر القصة في شرب الخمر في رمضان، وإنما قيل له النجاشي، لأنه كان يشبه لون الحبشة.

وحكى ابن الكلبي أن جماعة من بني الحارث وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «من هؤلاء الذين كأنهم من الهند»

] «١» .

---

(١) سقط في أ.." (١)

٩٤-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"باب أبيرق وأبيرد:

أما أبيرق آخره قاف فهو الأبيرق١ واسمه الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر، وبنوه بشر وبشير ومبشر، فأما بشير فكان من المنافقين وهرب إلى مكة **وأقام يهجو المسلمين**، وهو سارق درعي عم قتادة بن النعمان، وأما مبشر فكانت له صحبة واستقامة٢.

وأما أبيرد آخره دال مهملة فهو الأبيرد -ويقال الأبرد- بن المعذر،

---

١ فوقها في الأصل "خ: أبيرق".

٢ وبشر لم يذكر بنفاق. قاله ابن عبد البر.." (٢)

٩٥-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"الكجي ويوسف القاضي وإبراهيم بن هاشم البغوي ومطينا وعثمان بن أبي شيبة، وبمرو عن البوسنجي١ محمد بن إبراهيم وعبدان بن محمد وابن أبي دارة ومحمد بن أيوب ومحمد بن عباد بن عطية وسهل بن المتوكل وصالح جزرة توفي بمرو وهو على البريد في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

مختلف فيه: أبو رفاعة تميم بن أسيد، ويقال ابن أسيد، والضم أكثر، ويقال: ابن أسد، وهو عدوي سكن البصرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر شباب عن حوثرة بن أشرس أن اسمه عبد الله بن الحارث٢، وأسيد بن أبي أسيد بن أبي أناس، قال **المرزباني: هجا النبي** صلى الله عليه وسلم فخافه فأتاه يوم فتح مكة فأنشده أبياتا من قوله فآمنه قال الأمير: وهذا غلط، والصحيح ما تقدم٣، وإنما ذكرناه لئلا يظن ظان أنا لم نقف عليه وأنه آخر.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٦/٣٨٨

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ١/١٠

وأما أسيد بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء وكسرها فهو أسيد بن عمرو بن قشير٤ الأسيدي ذكره، الحاكم أبو عبد الله، وأسيد بن أوس التميمي له حكم ذكره أبو حاتم في كتاب المعمرين. وقال

---

١ كذا يقوله المؤلف ويأتي ما فيه في اسمه إن شاء الله.

٢ طبقات شباب ص٢٢ قال: "حدثني حوثرة بن أشرس العدوي عن أشياخه قال ... " فذكره، وذكره ص٩٣ جازما به.

٣ يعني أنه بالفتح أسيد بن أبي أناس، ول ترجمة في الإصابة ذكر فيها أن المرزباني قاله بالضم ولم يذكر زيادة "بن أبي أسيد" وذكر في التبصير فيمن هو بالتصغير "أسيد بن أبي أسيد بن أبي أناس على الصحيح"كذا.

٤ كذا في التبصير وفي نص "قشر" ووقع في الأصل "تميم" وضبب عليه ومكان الكلمة في بقية النسخ بياض وفي معرفة علوم الحديث للحاكم ص٢٢٧ "يثربي" وفي حاشيتها أنه وقع في بعض النسخ "تميم أبو الأسيدين" وفي التبصير أن الحاكم ذكر هذا في تاريخه.." (١)

٩٦-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"ابن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام؛ وأهل اليمن ينكرون ذلك؛ وقيل: هو قحطان بن هود بن عبد الله بن الجلود بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام، بشير بن كعب البلوي، شاعر كان في زمن معاوية بن أبي سفيان، ذكره ابن دريد عن الأشناداني عن التوزي عن أبي عبيدة، وأنشد له أبياتا يهجو بطحان بن سعد البلوي، بشير بن حفص البيكندي، روى عن داود بن المحبر، روى عنه أبو إبراهيم إسحاق بن عبد الله الجويباري، [وبشير بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة. ذكره ابن الكلبي١] . مختلف فيه، بشير بن عنبس بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر، هو فارس الحواء -اسم فرس له- شهد أحدا والخندق وغيرهما مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل يوم جسر أبي عبيد. وقال ابن القداح: إنه نسير، أوله نون مضمومة وسين مهملة؛ وقال: هو نسير بن عنبس بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الظفري، وبشير الثقفي، له صحبة ورواية، روت عنه حفصة بنت سيرين، وقيل فيه: بجير، تقدم ذكره، وبشير٢ بن أبي ميمونة سمع علي بن أبي طالب، روى عنه السدي؛ قال الصوري: كذا كان مضبوطا بالرفع والفتح بخط أبي الحسن، وبشير الأودي عن ابن مسعود، روى حديثه الشيباني

---

١ من نص.

٢ شكل في الأصل بضم الباء مع فتح الشين وبفتح الباء مع كسر الشين. وفي هامش الأصل "وفي باب بشير "بفتح فكسر" جعله البخاري وابن أبي حاتم والدارقطني".." (٢)

٩٧-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٧٢/١

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢٨٨/١

"وأما نعير مثل الذي قبله في حركاته وحروفه إلا أنه بعين مهملة، فهو نعير بن بدر العنبري، يروي عن عمرو بن العلاء بن شعيث بن عبد الله بن زبيب العنبري، يروي عنه علي بن عبد الجبار الأنصاري، قال عبد الغني بن سعيد، نقلته من خط عبد الله بن أبي سعد وعطية بن نعير١، ٢.

---

١ وقع في مؤتلف عبد الغني ص١٢٨ ونعير بالنون والعين المهملة وياء تحتها نقطتان وراء مهملة، عطية بن نعير بن بدر العنبري يروي عن عمرو بن العلاء بن شعيب "؟ " بن عبد الله بن زبيب العنبري يروي عنه علي بن عبد الجبار الأنصاري نقلته من خط عبد الله بن أبي سعيد الخبائري "؟ " وفي المشتبه "وبالضم ونون نعير بن بدر العنبري وعنه علي بن الجبار الأنصاري. وعطية بن نعير" وفي التوضيح " ... عبد الغني زاده في كتابه إملاء في سنة ست وأربعمائة ولهذا لم أجده في نسختي بالكتاب التي هي بخط الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر. ووجدته في غيرها ولفظه "عطية بن نعير بنون وعين مهملة وياء تحتها نقطتان وراء مهملة، نعير بن بدر العنبري يروي عن عمرو بن العلاء بن شعيب "؟ " بن عبد الله بن زبيب العنبري يروي عنه علي بن عبد الجبار الأنصاري نقلته من خط عبد الله بن أبي سعد الأخباري "أحسب الصواب شعيث بالمثلثة فسيأتي في رسم شعيث ذكر شعيث بن عبد الله بن زبيب العنبري وابنه عمار، وحفيده سعد بن عمار.

٢ وأما بعير ففي التوضيح "بفتح الموحدة وكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت يليها راء ومنه ابن البعير المحاربي **الذي هجاه الشاعر** فقال:

تقولون أبناء البعير وما لهم ... سنام ولا في ذروة المجد غارب

وروى باقي شعره ثعلب عن الزبير بن بكار" وفي التبصير "بلال بن البعير المحاربي وفيه يقول الشاعر يهجو:

يقولون هذا ابن البعير وماله ... سنام ولا في ذروة المجد غارب

ذكره المبرد في الكامل. ا. هـ". والذي في الكامل: وقال **رجل يهجو بلال** بن البعير المحاربي "الشاعر الرماح بن ميادة".

يقولون أبناء البعير وما له ... سنام ولا في ذروة المجد غارب." (١)

٩٨-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"وأما الناجي بالنون فجماعة، منهم أبو الصديق الناجي بكر بن عمرو -ويقال: ابن قيس- عن أبي سعيد، وأبو المتوكل علي بن داود الناجي عن أبي سعيد، وكثير بن عبد الله الناجي [أبو هاشم١] عن أنس بن مالك، ونصر بن عبد الرحمن بن بكار أبو سليمان الناجي الوشاء الكوفي، حدث عن يحيى بن إبراهيم السلمي وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وعبد الله بن إدريس الأودي ووكيع، روى عنه الحسين بن حميد بن الربيع وأحمد بن علي الخزاز والمعمري وزكريا بن يحيى الساجي وغيرهم، وأبو عبيدة الناجي بكر بن الأسود، وميمون بن نجيح أبو الحسن الناجي عن الحسن،

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٣٣٩/١

= أحمد بن عمر بن أحمد بن الباجي عن أبي العباس أحمد بن نفيس المقري الضرير التونسي وعنه أبو الفضل أحمد بن عبد الكريم القيرواني وذكر أنه من باجة أفريقية" ثم قال: "وبأفريقية باجة أخرى يقال لها: باجة الزيت منها محمد بن أبي معتوج الباجي شاعر هجاء لا يخ ا ف إذا هجا، أخذ عن محمد بن سعيد الأبروطي، وبأصبهان قرية يقال لها: باجة، وفي الأنساب "أبو صالح محمد بن الحسن بن بوتة المديني الأصبهاني الباجي شيخ من أهل أصبهان من قرية باجة وهي إحدى قرى أصبهان سمع أبا بكر محمد بن إسحاق الصغاني وطبقته روى عنه السرنجاني" ثم قال: "وأما أبو الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن موسى الفارسي الباجي وعرف بابن باجة فقيل له: الباجي، من أهل فارس ولي القضاء بها له رحلة إلى العراق والشام ومصر سمع أبا مسعود أحمد بن الفرات الرازي والربيع بن سليمان وسليمان بن يوسف وأحمد بن سليمان الرهاوي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وأحمد بن منصور الرمادي والعباس بن محمد الدوري ومحمد بن إسحاق الصغاني روى عنه محمد بن يوسف العلوي وأبو الخير بندار بن يعقوب وأبو العباس الوزان وغيرهم، ومات سنة أربع وتسعين ومائتين".

١ من نص.." (١)

٩٩-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"وأما الجبي بضم الجيم وكسر الباء المعجمة بواحدة فهو أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل الجبي المقرئ، روى حروف القراءة عن محمد بن أحمد بن رجاء عن الحلواني أحمد بن يزيد عن قالون، وعن الخضر بن الهيثم بن جابر الطوسي عن محمد بن يحيى القطعي عن يزيد بن عبد الواحد عن إسماعيل بن جعفر عن نافع وغيرهما، حدث عنه أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد المقرئ الأهوازي نزيل دمشق، وذكر أنه قرأ عليه القرآن بعدة روايات، وسيبويه المصري الفصيح يعرف بابن الجبي، ووجدت في مجموع من أخبار سيبويه للحسن بن إبراهيم أنه أبو بكر محمد بن موسى١ بن عبد العزيز الكندي الصيرفي، وكان أبوه يكنى أبا عمران، وولد سنة أربع وثمانين ومائتين، ومات في صفر من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وأنه سمع المنجنيقي والنسائي وأبا جعفر الطحاوي

= الطبراني في الصحابة وقال نعيم: في إسناد حديثه نظر.." وسماه في التوضيح "عمرو بن جابر" وذكر في التبصير "عمرو بن طارق الجني" وقال إنه آخر ذكر في الصحابة. وفي التوضيح "والجني لقب وابصة، وقيل وابض الشاعر من بني تيم الله بن **ثعلبة هجا مروان** بن أبي حفصة الأكبر فاستسلم له" وفي التبصير "والشريف النسيب أبو القاسم شيخ ابن عساكر يقال له الجني لأنه من أولاد ابن أبي الجن الحسنى".

وفي التوضيح " [أما] الجني، بفتح الجيم [فهو] أبو محمد عبد الله بن يوسف الجني حكى عن الشيخ أبي الفضل

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٤٦٩/١

الغذامسي وغيره من العباد ... كان في حدود الخمسين وثلاثمائة".

١ بهامش الأصل "ع: أحمد" يعني أن عبد الغني قال: "محمد بن أحمد" وكذا هو في كتاب الغني.." (١)

١٠٠-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"سنة، روى عنه عيسى بن عبد المروزي وأحمد بن حلال، يحدث عن أهل مصر ١.

---

١ في التوضيح "قال الإمام أحمد في كتاب العلل حدثنا عبيد الله بن ثور بن عون بن أبي الحلال حدثني الحلال بن ثور -يعني أخاه- عن عبد المجيد بن وهب عن أبي الحلال ربيعة بن زرارة -انتهى. وروى عبيد الله أيضا عن مهلب بن بكر بن حازم بن أخي جرير بن حازم عن الفضل بن المؤتمن العتكي عن أبي الحلال قال أدركت أهل بيتي وهم يعبدون الحجارة. وقال الإمام أحمد في العلل حدثنا عبيد الله بن ثور حدثتني أمي عن العيناء بنت أبي الحلال -قال: قال عبيد الله وحدثتنا ذنية بنت أبي الحلال قال "كذا" بعث المهلب بن أبي صفرة إلى أبي الحلال بجارية حتى ينظر هل بقي من الشيخ بقية؟ فاقتضها وهو يومئذ بن عشر ومائة، فقالت دنية بنته فخرجت وأنا بنت عشر سنين خلف جنازته مرسلة شعري على رحل". وقال بعد ذكر أبي الحلال "وابنه زرارة بن أبي الحلال أبو ربيعة عن جابر بن زيد وعنه هشيم وحلال بن أبي الحلال عن أبيه عن أبي العوام سادن بيت المقدس وعنه عبد الله بن رجاء".

وفي النزهة "الحلال لفظ ضد الحرام هو قيس بن عاصم النميري قال فيه الشاعر:

وإني لداعيك الحلال وعاصما ... أباك وعند الله علم المغيب

قال المعلمي: تقدم أنه ذكره في التبصير في رسم "الجلال" بالجيم وذلك وهم محض. والذي في البيت "الحلال" كضد الحرام والبيت للراعي وله أبيات **أخرى يهجو الحلال** بن عاصم هذا راجع المعاني الكبير لابن قتيبة بتعليقه ص ٤٥٦-٤٥٧، و٥٢٣ وفي نسب قريش للمصعب ص١١٦ ذكر "الحلال بنت بخيت بن عبد الرحمن بن الأسود بن أبي البختري".

وفي المشتبه "و"أما الحلال" بالتثقيل "فهو" الأمين الحلال -منسوب إلى حل الزيج، رأيته شيخا منجما".." (٢)

١٠١-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"باب: رعيل ورعبل وزعبل ١ وزغيل ودعبل

أما رعيل بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها فهو الرعيل بن أبد بن الصدف من حضرموت.

وأما رعبل بفتح الراء وسكون العين المهملة وفتح الباء المعجمة بواحدة، فهو الرعبل بن عصام بن حصن بن حارثة بن عليص٢ بن ضمضم بن عدي، كان لصا شاعرا وعمرو بن رعبل المازني، شاعر إسلامي أنشد له أحمد بن يزيد المهلبي

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢٣٢/٢

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ١٨٦/٣

شعرا، وهو الذي هاجى أبا عيينة وناقضه عن قصيدته **التي هجا فيها** نزارا. ووجدته بخط الأرزني٣: زعبل بالزاي.

وأما زعبل مثل الذي قبله سواء إلا أنه بالزاي، فهو زعبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تزاوروا وتهادوا". رواه مسلم بن إبراهيم عن الحارث بن عبيد أبي قدامة عنه وزعبل بن الوليد بن عبد الله بن أذينة بن كراز بن كعب من بني سامة بن لؤي ذكره أبو فراس السامي في نسبهم٤.

---

١ وزعبل.

٢ مثله في التوضيح، ووقع بهامش الأصل ما صورته "ط: من بني عليم. كذا هنا".

٣ تقدم في رسمه ١/ ١٥٢ ووقع هنا في هـ "الأرزقي" خطأ.

٤ وفي الاستدراك "أما زعبل بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الباء المعجمة بواحدة وآخره لام فهي أم الخير فاطمة بنت أبي الحسن علي بن المظفر بن الحسن بن زعبل بن عجلان البغدادي، من أهل نيسابور، قال أبو سعد السمعاني: سمعت من عبد الغافر بن محمد بن أبي الحسين الفارسي الصحيح لمسلم وغريب الخطابي، وكانت شيخة صالحة عالمة من أهل القرآن للجواري، ولادتها سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، وتوفيت في محرم سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين وخمسمائة بنيسابور" أخرج في ظ حديثا من طريقها. وذكرها =." (١)

١٠٢-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"..

= السمعاني: سمع أبا الفتيان عمر بن أبي الحسن الحافظ الرواسي وأبا الفتح بن أحمد "زاد في ظ: بن أحمد" بن محمد العياضي. نقلته من مشيخة السمعاني" وفي الأنساب "هذه النسبة إلى السلف وانتحال مذهبهم على ما سمعت، منهم ... السلفي فقيه فاضل شهم جلد متعصب عن الأصحاب، سمع ... ".

وفي المشتبه "و [أما السلفي] بكسر ثم سكون [ف] درب السلفي من قطيعة الربيع ببغداد ذكره الخطيب، سكنة إسماعيل بن عباد السلفي القطان، حدث عن عباد الرواجني، توفي سنة ٣٢٠" وفي التوضيح أن الصواب درب السلق بالقاف في آخره. فانظر الرسم الآتي.

في الأنساب "و [أما] السلقي بكسر السين المهملة وسكون اللام وفي آخرها القاف [فإن] هذه النسبة إلى درب السلق وهي محلة ببغداد منها أبو علي إسماعيل بن عباد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله القطان السلقي مولى عمر بن الخطاب، ذكره أبو بكر الخطيب وقال: كان ينزل درب السلق من قطيعة الربيع، وحدث عن أبيه وعن عباد بن يعقوب الرواجني ويوسف بن موسى القطان وإسحاق بن البهلول التنوخي وأبي الأشعث العجلي وعلي بن حرب الطائي، روى عنه أبو الحسين بن البواب المقرئ وأبو بكر بن شاذان وأبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القواس وأبو القاسم بن

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٧٩/٤

الثلاج وغيرهم، ومات في شهر رمضان سنة عشرين وثلاثمائة".

وفي الاستدراك "وأما السلقي بفتح السين واللام وكسر القاف فهو أبو عمرو أحمد بن روح **السلقي، هجاه أبو** عبادة البحتري، نقلته من خطه السلفي، يأتي ذكره في باب الهزاني إن شاء الله عز وجل" وفي التوضيح "وكأن ابن روح **قد هجا البحتري**، ولابن روح فيما روى تلك القصيدة التي أولها:

جلالك يا مهيمن لا يبيد ... وملكك دائما أبدا جديد

وفي التوضيح "و [أما الشلفي] بشين معجمة وبعد اللام فاء [فهو] الفقيه أبو العباس أحمد الشلفي أحد فقهاء تعز من اليمن في هذا العصر" و"شلف" بفتح فكسر موضع قرب تعزكما في القاموس، فالنسبة إليه بفتح ففتح على القاعدة والله أعلم.." (١)

١٠٣-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"الضحاك بن مزاحم كتاب التفسير، وإبراهيم بن عقيل بن خالد الأيلي، حدث عن أبيه، روى عنه ابنه عقيل بن إبراهيم وعلي ابن القاسم صاحب الطعام، ومحمد بن عقيل أبو سعيد الفريابي، سمع قتيبة بن سعيد وداود بن مخراق ومحمد بن يحيى ابن أبي عمر العدني وغيرهم، سكن مصر، روى عنه أبو محمد بن ورد، وزبان بن سيار بن عمرو العشراء بن جابر بن عقيل ابن هلال بن سمي، رئيس شاعر، وابنه منظور بن زبان بن سيار، هو منافر عيينة بن حصن، وهو الذي تزوج امرأة أبيه فأنفذ إليه النبي -صلى الله عليه وسلم- خال البراء ليقتله، وهو جد حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أمه١ خولة بنت منظور بن زبان، وهي أيضا أم إبراهيم٢ بن طلحة؛ ويقال: إن منظورا حملت به أمه حولين فولد تام الخلق، وهرم بن قطبة بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل الذي تحاكم إليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة، وحلحلة بن قيس بن الأشيم بن سيار ابن عمرو بـن جابر بن عقيل الذي دفعه عبد الملك إلى كلب فقتلوه، والربيع بن قعنب بن الأعور بن سيار بن عمرو بن جابر ابن عقيل الشاعر، وغير هؤلاء، والضحاك بن عقيل العقيلي، زوج الخنساء الشاعرة، ونافع بن الصخر بن الحكم بن عقيل بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب، **شاعر هجا الفرزدق**، وقيل: هو نافع بن سوادة بن عامر بن مالك بن جعفر.

---

١ زيد في الأصل "أم" خطأ.

٢ سقط من هنا "بن محمد" ولا بد منه كما في نسب قريش وغيره.." (٢)

١٠٤-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"............................

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٤٧١/٤

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢٤٢/٦

= هما لابنه عنزة بن نقب وقد ذكره في التبصير نفسه في رسم "نقب" على الصواب قال: "وعنزة بن نقب العنبري وفد على النبي -صلى الله عليه وسلم- في وفد بني العنبر، وكان يقال له: سارق العنز، وهو جد سوار بن عبد الله العنبري" وبذلك تقدم في الإكمال ١/ ٥٥٨ ويحقق أنه "العنز" بنون وزاي ما في ترجمة سوار بن عبد الله من كتاب القضاة لوكيع ٢/ ٧١ من ذكر قصيدة للسيد **الحميري يهجو سوارا** رحمه الله، وفيها:

وقال جد له: إني أرى رجلا ... فردا وحيدا ويعدو بين أطمار

قالوا له [هو] فيما يدعى رجل ... يأتيه من ربه وحي بأخبار

إنا لنحسب شعرا ما يجيء به ... وقول كاهنة أو قول سحار

من أهل مكة خلته عشيرته ... عنها فآوى إلى حرز وأنصار

له حلوب فمنها جل عيشته ... فقال: إني لكم في ذبحها ساري

فاحتال كفرا عليه من تجبره ... واستاق عنز رسول الخالق الباري

وإنما عمدت لتصحيح الكلمة فأما القصة كما يصورها هذا الشاعر فخيالية، وكلمة "خلته" لعل صوابها "أجلته" وفي الأبيات غير هذا.." (١)

١٠٥-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر (٤٦٣)

"(١٨٨) بشر بن الحارث،

وهو أبيرق بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر الأنصاري الظفري، شهد أحدا هو وأخواه مبشر وبشير، فأما بشير فهو الشاعر، وكان **منافقا يهجو أصحاب** رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد مع أخويه بشر ومبشر أحدا وكانوا أهل حاجة: فسرق بشير من رفاعة بن زيد درعه، ثم ارتد في شهر ربيع الأول من سنة أربع من الهجرة، ولم يذكر لبشر [هذا] [١] نفاق والله أعلم.

وقد ذكر فيمن شهد أحدا مع النبي صلى الله عليه وسلم.

(١٨٩) بشر بن جحاش

[٢] ، ويقال بسر، وهو الأكثر، وهو من قريش، لا أدري من أيهم، سكن الشام.

ومات بحمص، روى عنه جبير بن نفير، قال علي بن عمر [٣] الدار قطني:

هو بسر، ولا يصح بشر.

(١٩٠) بشر بن قدامة الضبابي.

روى عنه عبد الله بن حكيم.

(١٩١) بشر بن عقربة الجهني،

يكنى أبا اليمان ويقال بشير. وقد ذكرناه في باب بشير أيضا.

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢٩٦/٦

(١٩٢) بشر بن عاصم الثقفي

هكذا قول أكثر أهل العلم، إلا ابن رشد بن

---

[١] من م.

[٢] في الإصابة: بكسر الجيم بعدها مهملة خفيفة. ويقال بفتحها بعدها مثقلة وبعد الألف.

معجمة. وفي م: ضبطت بالفتح والتشديد.

[٣] في ى: بن عمير. وهو تحريف.." (١)

١٠٦-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر (٤٦٣)

"فقلت أدعى وأدعو إن أندى ... لصوت أن ينادي داعيان

فمن يك سائلا عني فإني ... أنا النمري جار الزبرقان

وفي إقبال الزبرقان إلى عمر بصدقات قومه لقيه الحطيئة وهو سائر ببنيه وأهله إلى العراق فرارا من السنة وطلبا للعيش، فأمره الزبرقان أن يقصد داره، وأعطاه أمارة يكون بها ضيفا له حتى يلحق به، ففعل الحطيئة، **ثم هجاه بعد** ذلك بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فشكاه الزبرقان إلى عمر، فسأل عمر حسان بن ثابت عن قوله هذا، فقضى أنه هجو له وضعة منه، فألقاه عمر بن الخطاب لذلك في مطمورة حتى شفع له عبد الرحمن بن عوف والزبير، فاطلقه بعد أن أخذ عليه العهد، وأوعده ألا يعود لهجاء أحد أبدا، وقصته هذه مشهورة عند أهل الأخبار ورواة الأشعار فلم أر لذكرها وجها.

(٨٦٧) زبيب بن ثعلبة [ابن عمرو [١]] العنبري،

من بني العنبر بن عمرو بن تميم، يقال له: زبيب بالباء، وزنيب بالنون، كان ينزل البادية على طريق الناس إلى مكة من الطائف ومن البصرة، حديثه عند عمار بن شعيث بن عبد الله [٢] بن زبيب، عن أبيه، عن جده زبيب، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قضى باليمين مع الشاهد، لم يرو عنه غير ابنه عبد الله بن زبيب، ويقال له: عبيد الله بن الزبيب.

وله حديث حسن قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا إلى بني العنبر، فأخذوهم بركية من ناحية الطائف، فاستاقوهم إلى نبي الله صلى الله

---

[١] ليس في أ، ت، والتقريب مثل ى.

[٢] في التقريب: عبيد الله.." (٢)

١٠٧-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر (٤٦٣)

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١/١٧١

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٢/٥٦٢

"قريش، وحديثه منقطع الإسناد مرسل. لا تثبت أحاديثه، ولا تصح صحبته.

(١٤٤٦) عبد الرحمن بن العوام بن خويلد بن أسد،

أخو الزبير بن العوام.

أسلم عام الفتح، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم. قال الزبير: كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن.

استشهد يوم اليرموك، وقتل ابنه عبد الله بن عبد الرحمن يوم الدار.

قال أبو عبد الله العدوي في كتاب النسب له: بسبب عبد الرحمن **هذا هجا حسان** آل الزبير بن العوام، قال: وهذا هو الثبت، ولا يصح قول من قال:

إن ذلك بسبب عبد الله بن الزبير.

(١٤٤٧) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث [١] بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي [بن غالب [٢]] القرشي الزهري،

يكنى أبا محمد، كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن. أمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن [١] الحارث بن زهرة.

ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وكان من المهاجرين الأولين، جمع الهجرتين جميعا: هاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم قبل الهجرة، وهاجر إلى المدينة، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى

---

[١] في الإصابة: بن عبد الحارث.

[٢] من س.." (١)

١٠٨-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر (٤٦٣)

"فاستولى عليه إلى أن قتل عثمان، ونظر إليه علي يوما. فقال له: ويلك وويل أمة محمد منك، ومن بنيك إذا ساءت درعك! وكان مروان يقال له خيط باطل، وضرب به يوم الدار على قفاه، فجرى لقبه، فلما بويع له بالإمارة قال فيه أخوه عبد الرحمن بن الحكم- وكان ما جنا شاعرا محسنا، وكان لا يرى رأي مروان:

فو الله ما أدري وأني لسائل ... حليلة مضروب القفا كيف يصنع

لحا الله قوما أمروا خيط باطل ... على الناس يعطي ما [١] يشاء ويمنع

[وقيل: إنما قال له أخوه عبد الرحمن ذلك حين ولاه معاوية أمر المدينة] [٢] ، وكان كثيرا ما يهجوه. ومن قوله فيه:

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٢/٨٤٤

وهبت نصيبي فيك يا مرو كله ... لعمرو ومروان الطويل وخالد

فكل ابن أم زائد غير ناقص ... وأنت ابن أم ناقص غير زائد

وقال مالك بن **الريب يهجو مروان**:

لعمرك ما مروان يقضي أمورنا ... ولكنما تقضي لنا بنت جعفر

فيا ليتها كانت علينا أميرة ... وليتك يا مروان أمسيت آخر [٣]

وكان معاوية لما صار الأمر إليه ولاه المدينة، ثم جمع له إلى المدينة مكة والطائف، ثم عزله عن المدينة سنة ثمان وأربعين، وولاها سعيد بن أبي العاص، فأقام عليها أميرا إلى سنة أربع وخمسين، ثم عزله، وولى مروان، ثم عزله، وولى الوليد بن عتبة، فلم يزل واليا على المدينة حتى مات معاوية وولى يزيد، فلما كف الوليد بن عتبة عن الحسين وابن الزبير في شأن البيعة ليزيد، وكان الوليد رحيما حليما سريا، عزله وولى يزيد عمرو بن سعيد الأشدق، ثم عزله وصرف الوليد بن عتبة، ثم عزله، وولى عثمان بن محمد بن أبي سفيان، وعليه قامت

---

[١] في ش: من.

[٢] من ش.

[٣] في ش: ذاخر.." (١)

١٠٩-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر (٤٦٣)

"(٢٠٤٢) مران بن مالك [١] .

هكذا قال ابن إسحاق. وقال ابن شهاب: مروان بن مالك، ذكراه فيمن أوصى له رسول الله صلى الله عليه وسلم من النفر الداريين من حيبر.

(٢٠٤٣) المرزبان [١] بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو المقصور بن حجر

آكل المرار، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الطبري.

(٢٠٤٤) مري [١] بن سنان بن ثعلبة.

شهد أحدا والمشاهد بعدها- قاله العدوي.

وابنه ثابت بن مري، وقد علقناه في باب ثابت من هذا الكتاب. وذكر العدوي والواقدي أن مري بن سنان ربيب سمرة بن جندب.

(٢٠٤٥) مزرد بن ضرار المري [٢]

أخو الشماخ الشاعر، واسمه يزيد، واسم أخيه الشماخ معقل [٣] ، قدم مزرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده:

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١٣٨٨/٣

تعلم رسول الله أنا كأننا ... أفأنا بأنمار ثعالب ذي عسل

تعلم رسول الله لم أر مثلهم ... أحن [٤] على الأدنى وأحرم [٥] للفضل

وأنمار رهطه، وكان يهجو [هم، وزعموا أنه كان يهجو [٦]] أضيافه.

(٢٥٤٦) مزيدة العبدي،

من عبد القيس. هو جد هود [العصري] [٦] العبدي.

روى أن قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فضة. وإسناده ليس بالقوي، ولمزيدة العبدي أيضا حديث آخر أن رسول الله عليه وسلم عقد رايات الأنصار وجعلها صفرا. روى عنه ابن ابنه هود بن عبد الله بن مزيدة.

(٢٦٤٧) مسافع به عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي [٧] .

له صحبة، ولا أحفظ له رواية. قال الزبيري والعدوي

---

[١] هذه الترجمات الثلاث من اوحدها.

[٢] في ى: البري. والمثبت من أ. وفي الإصابة: الغطفاني الثعلبي. وفي أسد الغابة: الغطفاني الذبياني الثعلبي.

[٣] في أ: مغفل.

[٤] في أ: آجر.

[٥] في الإصابة: وأقرب.

[٦] من أ.

[٧] في ى: التميمي.." (١)

١١٠-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر (٤٦٣)

"ألا أراكم تتهمونني، فأخذ الصحيفة ومضى، فسألنا عنه فقيل: هو النمر بن تولب. قال الأصمعي: كان النمر بن تولب العكلي أحد المخضرمين من الشعراء، وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس. وقال أبو عبيدة: النمر بن تولب عكلي، وكان شاعر الرباب في الجاهلية، ولم يمدح أحدا ولا هجا، وأدرك الإسلام وهو كبير وقال محمد بن سلام [١] : كان النمر بن تولب جوادا لا يكاد يمسك شيئا، وكان فصيحا جريا على النطق [٢] ، وهو الذي يقول:

لا تغضبن على أمرئ في ماله ... وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

وإذا تصبك خصاصة فارج الغنى ... وإلى الذي يعطي الرغائب فارغب

كذا رواها محمد بن سلام، وغيره يروي: ومتى تصبك.

وهو القائل:

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٤/١٤٧٠

أعذني رب من حصر وعي ... ومن نفس أعالجها علاجا

ويستحسن للنمر بن تولب قوله:

تدارك ما قبل الشباب وبعده ... حوادث أيام تمر وأغفل

يود الفتى طول السلامة والغنى ... فكيف يرى طول السلامة يفعل

يرد الفتى بعد اعتدال وصحة ... ينوء إذا رام القيام ويحمل

(٢٦٦٤) نميلة بن عبد الله الليثي،

نسبه ابن الكلبي، وقال: له صحبة. قال ابن الكلبي: نميلة بن عبد الله بن فقيم بن حزن بن سيار بن عبد الله بن عبد بن [٣] كليب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث. صحب النبي صلى الله عليه وسلم

---

[١] صفحة ١٣٤، وعبارته: والنمر بن تولب جواد لا يليق شيئا.

[٢] في ابن سلام: المنطق.

[٣] في أ: بن عبد كلب، وفي أسد الغابة. ابن عبد الله بن كلب.." (١)

١١١-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"ومنهم: مسافع بن عياض بن صخر بن عمرو، **الذي هجاه حسان** بن ثابت. والسفع: أن يأخذ الرجلان كل واحد منهما بناصية صاحبه. وأصل السفع الجذب. يقال: اسفع بيده، أي خذ بيده. وكان بعض قضاة البصرة مولعا بأن يقول: يا حرسي! اسفعا بيده. وسفعت بناصية الفرس، إذا أخذتها بشمالك وألجمته بيمينك. قال الراجز:

فالقوم بين سافع وملجم

ويقال: سفعته النار تسفعه سفعا، إذا مست جلده فأثرت فيه. وقد سمت العرب مسافعا، وسفيعا. وقوم من أهل الجوف باليمن يسمون ألية الشاة مسفعة. واشتقاق عياض من العوض، والياء مقلوبة عن الواو.

ومن رجالهم: أبو الغشم بن عبد العزى بن عامر، وقد مر تفسير هذه الأسماء. والغشم: الاضطهاد والظلم. يقال: غشمه غشما، إذا كهره واغتصبه، وهو غاشم، والمفعول به مغشوم. قال الراجز:

يا رب إن خالد بن كلثوم ... فجعك اليوم بناب علكوم

وكنت قبل اليوم غير مغشوم

ومنهم: الحويرث بن دباب، الذي ذكره أبو طالب فقال لابن جدعان:

هبني كدباب وهبت له ابنه ... وإني بخير من نداك حقيق

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٤/١٥٣٣

ولدباب حديث. ودباب فعال من قولهم: دب يدب دبيبا، وهو تقارب الخطو. وكل ما دب على الأرض من ماش فهو دابة الباء مثقلة، والأصل." (١)

١١٢-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"والطرف: الفرس الكريم، وربما سمي الرجل طرفا. ولطريف هذا عقب بالبصرة.

ومن فرسانهم في الجاهلية: الزبير بن عوسجة. والعوسج: ضرب من الشجر له شوك.

ومنهم: البلتع **الذي هجاه جرير**، واسمه المستنير. والبلتع: المتفيهق المتشدق في كلامه. ومستنير مستفعل من النور، كان الأصل مستنير، فألقوا كسرة الياء على النون فسكنت الياء وانكسرت النون. وكذلك يفعلون في نظائره.

ومن رجالهم: المجفر. وإنما سمي المجفر لأنه كان يقود ظعينة فلقيه رجلان، فقال أحدهما لصاحبه: إن هذا خضر قد جفت يداه، ولو حملت عليه لأخذت الظعينة! فحمل عليه فقال: خل الظعينة وأنا المغتلم! فحمل عليه فطعنه فقال: خذها وأنا المجفر! أي الذي قد ذهبت شهوته. فرجع المطعون إلى صاحبه وقال: "كلا زعمت أنه خصر! "، فذهبت مثلا.

واسم المجفر: خلف. فولد خلف الخشخاش وأدرك الإسلام، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم. وله حديث. واشتقاق الخشخاش من الـخفة والسرعة. وللخشخاش عقب بالبصرة لهم الأقدار، وقد ولي القضاء منهم جمعة، منهم: معاذ بن معاذ، وغيره من أهل النباهة والعلم.." (٢)

١١٣-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"ومنهم: غسان السليطي الشاعر، **الذي هجا جريرا**.

ومنهم: مرداس بن وقاء، وكان جلدا شجاعا.

وأما صبير فتصغير صبرة، أو تصغير صبر. وليس في صبير أحد مشهور.

وأما عمرو بن يربوع فإن العرب تزعم أن عمرو بن يربوع تزوج السعلاة، فقيل: إنك تجدها خير امرأة ما لم تر برقا. فسد خصاص بيته، فولدت عسلا وضمضما، فرأت في بعض الأيام برقا فقالت:

أمسك بنيك عمرو إني آبق ... برق على أرض السعالي آلق

واشتقاق عسل من العسلان، وهو ضرب من عدو الذئب فيه اضطراب. يقال: عسل الذئب عسلا وعسلانا؛ وبه سمي الرمح عسالا لاضطرابه إذا هز. قال الشاعر:

عسلان الذئب أمس قاربا ... برد الليل عليه فنسل

وقال بعض الرجاز:

يا قاتل الله بني السعلاة ... عمرو بن يربوع شرار النات

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٩٧

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٢١٥

غير أعفاء ولا أكيات

أراد: الناس، والأكياس، وهي لغة لهم.

وأما عسل فجاء الإسلام وهي ثمانية، فاختطوا خطة بالبصرة.." (١)

١١٤-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"كانت النون زائدة في جهينة، ولا أحسبها إلا أصلية من الجهن، والجهن: الزجر وغلظ الكلام.

ومن رجالهم: سنان بن خالد الأشد، وسمي الأشد لشجاعته.

ومنهم: اللعين الشاعر، واسمه منازل، وهو **الذي هجا الفرزدق** وجريرا جميعا.

ومنهم: سمي بن خالد، وهو أبو الأهتم، واسم الأهتم سنان وسمي الأهتم لأن قيس بن عاصم ضربه بقوس على فيه فهتم أسنانه، أي كسرها. وفي بني الأهتم رجال معروفون خطباء يطول الكتاب بأسمائهم.

ومن رجالهم: قيس بن عاصم، جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " هذا سيد أهل الوبر ". وهو من حلماء بني تميم، وحرم الخمر على نفسه في الجاهلية، وله حديث.

ومن بني منقر: بطن يقال لهم بنو هراسة، من ولد فدكى بن أعبد. والهراس: ضرب من الشجر له شوك.

ومنهم: بنو هدم. والهدم: الكساء الخلق، والجمع أهدام، والهدم: مصدر هدمت الشيء أهدمه هدما، والهدم: ما وقع من الهدم.." (٢)

١١٥-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"الإنسان وغيره من بطنه؛ وبه سمي الاستنجاء، وهو الاستفعال من ذلك والنجوى والمناجاة معروف. وبنو ناجية: بطن من العرب.

وبنو وابش منهم: النابغة، ليس بالذبياني ولا الجعدي، وهو الذي يقول: أنا نابغة قيس. وكان في أيام الفرزدق، **وقد هجا الفرزدق** فلم يجبه.

ومنهم: يحيى بن يعمر، كان أفصح الناس وأعلمهم بالعربية، أدرك الحجاج، وكان قاضيا بخراسان.

ومن بني ناج: ذو الإصبع الشاعر، واسمه حرثان، وكان جاهليا. وسمي ذا الإصبع لأن حية نهشت إصبعه. وله أحاديث وأخبار.

ومنهم: أبو سيارة، كان يدفع بالناس في الموسم أربعين سنة، واسمه عميلة بن الأعزل. وعميلة تصغير عملة. والعملة واليعملة: الناقة الصابرة على العمل والسير، وجمعه يعملات ويعامل. والأعزل مشتق من شيئين: إما من رجل أعزل: لا سلاح له. والأعزل: الفرس الذي يميل ذنبه في أحد شقيه. والعزلة: التنحي عن الناس. ورجل معزال: لا يخالط الناس ولا ينزل معهم.

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٢٢٧

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٥١2

ومنهم: عامر بن الظرب، وكان من حكماء العرب، تحاكموا إليه حتى خرف. وهو الذي قرعت له العصا، وله حديث. والظرب: الغليظ من الأرض، لا يبلغ أن يكون جبلا، والجمع ظراب، وأظراب اللجام: العقد في حديدته. قال الشاعر: باد نواجذه من الأظراب." (١)

١١٦-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"ومن بني قتيبة: حاتم بن حمران، كان يلي بالبصرة بعض الولايات. واشتقاق حاتم زعموا من أسماء الغراب، كأنه يحتم بالفراق. وقال قوم: بل الحاتم: الأسود. وأنشدوا:

إذا ما رأت عبس من الطير حاتما ... شديد سواد الزف ظلت تفزع

ومن بني وائل: المنتشر بن وهب، وكان أحد من يغزو على رجليه، قتله بنو الحارث بن كعب. ومنتشر: مفتعل من شيئين: إما من انتشار الفرس، إذا وهى عصبه، أو من نشرك الشيء المطوي.

ومنهم: بنو الأحب.

واشتقاق الأحب من البعير المحب، وهو الذي يبرك فلا يبرح.

ومن بني هلال بن عفر: مسلم بن عمرو بن حصين بن اسيد بن زيد بن قضاعي. وكان مسلم عظيم القدر عند يزيد بن معاوية، وهو أبو قتيبة بن مسلم.

ومن رجالهم: سلمان بن ربيعة، قضى على الكوفة في خلافة عمر بن الخطاب، وغزا بلنجر ناحية الصين، فقتل هو وأصحابه بها.

ومن رجالهم: الحجاج بن الفرافصة، كان عابدا صواما، ولي قضاء جنديسابور. وفرافصة: اسم من أسماء الأسد.

ومنهم: سحبان بن وائل، كان خطيبا بليغا. قال حميد **الأرقط يهجو ضيفا** له:

أتانا وما ساواه سحبان وائل ... بيانا وعلما بالذي هو قائل

فما زال عنه اللقم حتى كأنه ... من العي لما أن تكلم باقل." (٢)

١١٧-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"وصار العبد مثل أبي قبيس ... وسيق مع المعلهجة العشار

فإنك ما يضرك بعد حول ... أظبي كان أمك أم حمار

رجال بني كلاب بن عامر بن صعصعة

جعفر، ومعاوية، وربيعة، وأبو بكر، وعمرو، والوحيد، وعبيد وأبو رواس، والأضبط أبو وبر، وعبد الله، وكعب.

واشتقاق رواس من روائس الوادي، وهي أعاليه، وقالوا: رجل رؤاسي وهو عظيم الرأس.

ومن قبايلهم: بنو الصموت، وهو فعول من الصمت، وكان فارسا يوم جبلة.

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٢٦٨

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٢٧٣

وأما ربيعة بن كلاب فليس فيهم مذكور مشهور، وهم قليل.

ومن رجال بني جعفر بن كلاب: عامر بن مالك ملاعب الأسنة، وابن أخيه عامر بن الطفيل فارس غير مدافع، وربيعة أبو كبير، وهم بيت هوازن غير مدافعين. وربيعة هو أبو لبيد الشاعر.

ومنهم: الأحوص بن جعفر بن كلاب، كان سيدا، وهو **الذي هجاه الأعشى** فقال:

أتاني وعيد الحوص من آل جعفر ... فيا عبد عمرو لو نهيت الأحاوصا

والحوص: ضيق العين حتى كأنها مخيطة. ومنه قولهم: حصت الثوب، إذا خطته.

ومن رجالهم: الصميل، أحد الضباب، كن سيدا، واشتقاق الصميل من قولهم: صمل الشيء يصمل صمولا، إذا يبس.." (١)

١١٨-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"من بعد ما صرت عظاما ناخره

والحافرة: الخلق الأول. والساهور: القمر بالسريانية، وقد تكلمت به العرب، وذكر في الشعر: والسهر معروف والأسهران: عرفان يكتنفن غرمول الفرس. قال الشاعر:

حوالب أسهريه بالذنين

الذنين: السيلان.

ومنهم بنو دوفن، وبنو بهشة.

ودوفن فوعل من الدفن فيما أحسب، والدفائن: الركايا التي دفينت ثم استخرجت. وهي الدفان أيضا.

ومنهم: الحارث الأضجم، وإليه نسبت ضبيعة أضجم. والضجم: اعوجاج في الفك أو الحنك. وكان أضجم قديم السودد فيهم، كانت تجبى إليه إتاوتهم.

ومنهم: المتلمس الشاعر، واسمه جرير بن عبد العزى. وسمي المقلمس لقوله:

فهذا أوان العرض حي ذبابه ... زنابيره والأزرق المتلمس

وكان هجا عمرو بن هند الملك فلجأ إلى الشام فصار إلى آل جفنة.." (٢)

١١٩-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"ومنهم: بلج بن المثنى، كان جوادا وولي البحرين.

ومنهم: الهيصم بن سفيان، كان السفير بين تميم والأزد أيام مسعود، وفيه يقول الشاعر:

سبقت بها بالمصهر أولاد مسمع ... وسيد عبد القيس بعدك هيصم

واشتقاق هيصم من الشيء الصلب الشديد. قال الراجز:

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٢٩٦

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٣١٧

أهون عيب المرء إن تثلما ... ثنية تترك نابا هيصما

ومنهم: سويد ويزيد: ابنا خذاق الشاعران. وخذاق: فعال من قولهم: خذق الطائر وخزقن إذا رمى بذرقه. وكان **يزيد هجا النعمان** بن المنذر، فبعث إليهم النعمان كتيبته التي يقال لها دوسر فاستباحتهم، فقال أخوه سويد:

ضربت دوسر فينا ضربة ... أثبتت أوتاد ملك فاستقر

فجزاك الله من ذي نعمة ... وجزاه الله من عبد كفر

ومنهم: المنذر بن حسان، كان مؤذن عبيد الله بن زياد بمسجد الجامع بالبصرة.

ثم كانوا إلى أن أجلي أهل البصرة منها. وكان بقي منهم رجل يقال له جهم، وهو المفضل الذي يقول:

فداء خالتي لبني حيي ... خصوص ا يوم كس القوم روق." (١)

١٢٠-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"ومن قبايلهم: العوفة، وهو بطن خامل. والعوفة من التعويق، من قولهم: عوفتي كذا وكذا وعافني، إذا ربثك عن ما تريد. والعيوق: نجم معروف. ورجل عوق: جبان.

ومنهم: الصلتان الشاعر، وهو **الذي هجا جريرا** بقوله:

ألا إنما تحظى كليب بشعرها ... وبالمجد تحظى دارم والأقارع

والصلتان: فعلان من الانصلات، وهو المضاء في الأمور. يقال: أصلت السيف، إذا انتضيته. وسيف إصليت، أي ماض.

ومنهم: جلاس النكري الشاعر. اشتقاق جلاس من الجلس. والجلس: الغلظ من الأرض.

ومنه: زياد بن سلمى الذي يقال له زاد الأعجم الشاعر.

ومنهم: مرجوم، واسمه شهاب بن عبد القيس، وإنما سمي مرجوما لأنه نافر رجلا إلى النعمان، فقال له النعمان: قد رجمتك بالشرف. فسمي مرجوما.

ومنهم: صحار بن عياش، كان ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عثماني الرأي مخالفا لقومه. والصحار: عرق الحمى في عقبها.

ومنهم: بنو واثلة، واشتقاق واثلة من الوثالة، وهو الغلظ والكثرة.." (٢)

١٢١-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"ومن رجالهم في الجاهلية وسادتهم: عامر ذو المجاسد، كان سيدهم في الجاهلية، وصاحب مرباعهم. وسمي ذا المجاسد لأنه كان يصبغ ثوبه بالجساد، وهو الزعفران. والجسد: الدم بعينه. وثوب جسد: مصبوغ بحمرة أو صفرة. قال الشاعر:

فلا لعمر الذي مسحت كعبته ... وما هريق على الأنصاب من جسد

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٣٣١

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٣٣٣

يعني الدم.

وقيل للزبرقان بن بدر: إنك من بني عامر ذي المجاسد، فقال:

إن أك من كعب بن سعد فإنني ... رضيت بهم من حي صدق ووالد

وإن يك من كعب بن يشكر منصبي ... فإن أبانا عامر ذو المجاسد

ومنهم: الحارث بن قتادة بن التوأم، الذي كان يناقض امرأ القيس بن حجر ويتعرض له والقتاد: ضرب من الشجر كثير الشوك، وبذلك جرى المثل: " خرط القتاد ". التوأم: ضد الفرد. وكل اثنين توأم. ومنه قيل: أتأمت المرأة، إذا ولدت اثنين. وجمع توأم تؤام. وللحارث هذا يقول المتلمس:

أحارث إنا لو تشاط دماؤنا ... تزايلن حتى لا يمس دم دما

ومنهم: القعقاع، كان شاعرا في الجاهلية، وكان امرؤ القيس بن حجر مر بهم فاستنشدهم فأنشدوه، فقال: عجبت كيف لا تحترق بيوتكم عليكم نارا؟ فسموا بني النار.

ومنهم: قتادة بن معزب، كان يهجو زيادا الأعجم في الإسلام، وهو." (١)

١٢٢-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"الذي يقول يهجو إبادا:

إذا تعشوا بصلا وخلا ... وكنعدا وجوفيا قد صلا

باتوا يسلون الفساء سلا ... سل النبيط القصب المتبلا

ومنهم: مالك بن ثعلبة، وهو أول من قتل فارسا من الأعاجم في يوم ذي قار؛ وله عقب. وكان عصى على الحجاج أي؟ ام ابن الأشعث، وتحصن في قلعة إصطخر، التي تسمى قلعة منصور، حتى مات فيها.

ومنهم: علي بن علي بن بجاد، كان أعبد أهل البصرة، وله عقب بها. ورآه أنس بن مالك فشبه عينيه بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم. والبجاد: الكساء المخطط، والجمع بجد.

ومنهم: معمر بن شمير، كان شهد فتح الأبلة وأخذ الدرهمين. وشمير: تصغير شمر.

ومنهم: عبيدة بن هلال، كان مع قطري بن الفجاءة، ثم ولي بعده أمر الخوارج. وهو الذي يقول في حصارهم لما حاصرهم سفيان بن الأبرد الكلبي بالري:

إلى الله أشكو ما نرى من جيادنا ... تساوك هزلى مخهن قليل

وأياه عني الشاعر:

حتى تلاقي في الكتيبة معلما ... عمرو القنا وعبيدة بن هلال." (٢)

١٢٣-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٣٤٢

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٣٤٣

"في السلب السود وفي الأمساح

ومنهم: عكرمة الفياض، أجود أهل الكوفة في زمانه.

ومنهم: صعير بن كلاب، كان شريفا في الجاهلية، وله ذكر في حرب بكر وتغلب. وهو الذي يقول: " لا نصالحهم حتى يعطونا خيلهم، ونعطيهم معزانا "، فقل مهلهل:

هزئت أبناؤنا من فعلنا ... إذ نبيع الخيل بالمعزى اللجاب

علموا أن لدينا عقبة ... غير ما قل صعير بن كلاب

وصعير: تصغير أصعر. والصعر: داء يصيب الإبل فيلوي أعناقها، وهو الصعر، فلذلك سمي الرجل المتكبر أصعر.

ومنهم: وقاء، وشرمح: ابنا الأشعر، وكانا سيدين. ووقاء من قولهم: وقاه الله وقاء ووقيا. والشرمح: الطويل.

ومنهم: لسان الحمرة، أحد البلغاء في الجاهلية. ووقاء هذا هو لسان الحمرة في قول أبي عبيدة، وكان ولد في حرب كانت بينهم، وجاء الإسلام فاشتغلوا به، فقال أبوه: وقانا الله به. فسمي وقاء.

ومنهم: بنو عائش بن مالك، منهم عبيد الله بن ظبيان الفاتك. وعائش: فاعل من العيش. وعبيد الله: الذي أخذ رأس مصعب بن الزبير. وكان فاتكا قتل بعمان.

ومنهم: مياس بن عبعبة بن سيار. والعبعب: كساء غليظ ثقيل.

ومنهم: جهنام الذي هجا الأعشى وتهاجيا. والجهنام: البئر." (١)

١٢٤-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"حصبت النار أحصبها حصبا، إذا ألقيت فيها ما تستوقد به. وقد قرئ: " حصب جهنم ". وكل شيء ألقيته في النار لتشتعل فهو حصب لها. والحصباء: الأرض ذات الحصى. وتحاصب القوم، إذا تراموا بالحصى. والحصبة: الداء المعروف. والمحصب من هذا اشتقاقه، لرميهم بالحصى.

فمن بني يحصب: سلامة ذو فائش، الذي مدحه الأعشى، وكان قيلا.

واشتقاق فائش من الفياش، وهو الافتخار بالكذب، وهو الذي يسميه الناس الطرمذة. يقال: تفايش القوم، إذا افتخروا بأكثر مما عندهم؛ فالرجل مفايش إذا كان كذلك.

ومنهم: يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الشاعر، الذي هجا آل زياد؛ وكان حليفا لآل خالد بن أسيد القرشيين. وله عقب بالبصرة.

ومفرغ: مفعل من الفراغ أو من الإفراغ، من قوهم: فرغت من عملي وأفرغت ما في الإناء. ويقال: حلقة مفرغة، إذا لم تك معطوفة، لا يدرى أين طرفاها. وضربة فريغ، أي واسعة وفرغ الدلو: مصب الماء. والفرغان: نجمان من منازل القمر.

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٣٥٤

ويقال: ذهب دمه فرغا إذا لم يدرك له ثأر.

ومنهم: باب بن ذي الجرة، الذي قتل سهرك. ومكان من أصحاب عثمان." (١)

١٢٥-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"والعذرة: جاء يصيب الناس في حلوقهم قال جرير:

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها ... غمز الطبيب نغانغ المعذور

والكين: لحم باطن الفرج. وعذرة الجارية البكر معروفة. والعذرة: نجم من منازل القمر. والعذراء: السنبلة التي يسميها النجامون. وقال بعضهم: بل هي الجوزاء. ويقال: من عذيري من فلان؟ أي من يعذرني منه. وكان علي رضي الله عنه كثيرا يتمثل:

عذيرك من خليلك من مراد

ويقال: ساء عذير بني فلان، أي ساءت حالهم. قال عدي:

إن ربي لولا تداركه المل ... ك بأهل العراق ساء العذير

ويقال: لك العذرى، أي لك المعذرة. والعذار: غلظ وارتفاع من الأرض يعترض في قاع واسع. وعذار الدابة معروف. والمعذر: موضع العذار. ويقال: عذر الرجل في الأمر، إذا لم يبالغ فيه والعذرات: الأفنية. ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " نقوا عذراتكم؛ فإن اليهود أنتن الناس عذرات ". قال **الحطيئة يهجو قومه**:

لعمري لقد جربتكم فوجدتكم ... قباح الوجوه سيئي العذرات

وإنما كنى بالعذرة عن فناء الدار لأنهم كانوا يلقونه هناك، كما كنوا." (٢)

١٢٦-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني (١٢٥٠)

"(وبعضهم رام بقوس ومن ... تراكس السحب بجر النبال)

(٦٤) أحمد بن محمد بن سالم بن ابى المواهب الحسن بن هبة ابن محفوظ بن الحسن بن صصري الملقب نجم الدين الدمشقي ولد في ذي القعدة سنة ٦٥٥ خمس وخمسين وستمائة وأحضر على الرشيد العطار سنة ٦٥٨ وبدمشق على ابن عبد الدائم وعلى جده لأمه المسلم بن عدلان وعلى ابن أبى اليسر وتفقه على التاج ابن الفركاح وأخذ بمصر عن شمس الدين الاصبهانى وكتب في ديوان الإنشاء وكان جيد الخط فائق النظم والنثر سريع الكتابة جدا حتى قيل أنه كتب خمس كراريس في يوم وكان فصيح العبارة طويل الدروس ينطوي على دين وتعبد ومكارم وولى قضاء دمشق سنة ٧٠٢ ودام فيه إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعمائة وط الت مدته وكان كثير التودد والمكارم والموادة قال ابن الزملكاني كان طلق العبارة لا يكاد يتكلم في فن إلا ويذكر دروسا طويلة ولم يزل في نمو وارتفاع إلى أن مات في التاريخ المذكور بحماه ولشعراء عصره فيه غرر المدائح كالشهاب محمود والجمال بن

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٥٢٩

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٥٣٩

نباتة وغيرهما وخرج له العلائي مشيخة فأجازه بجملة دراهم وأول مادرس بالعادلية سنة ٦٨٢ ثم درس بالأرمستية ثم درس بالغزالية ثم ولي قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ ثم القضاء الأكبر بدمشق في التاريخ السابق وكان يتفضل على كل من قدم إليه من كبير وصغير وهداياه لا تنقطع عن أهل الشام ولا عن أهل مصر مع التودد والتواضع الزايد والحلم والصبر على **الأذى هجاه ابن** المرجل بأبيات فتحيل حتى وصلت إليه بخط الناظم فاتفق أنه." (١)

١٢٧-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني (١٢٥٠)

"المؤيدية فعظم أمره وتولى كتابة الإنشاء ثم توقف أمره فعاد إلى بلاده فأقام بها ملازما للعلم والأدب إلى أن مات وله يد طولى في النظم والنثر مع زهو وإعجاب وقد يأتي في نظمه بما هو حسن وبما هو في غاية الركة والتكلف ومع ذلك فيفضله على ماهو من أشعار غيره في السماء وهو في الأرض كما يفعل ذلك في شرح بديعته المشهورة بأيدي الناس وهو من أحسن تصانيفه ومنها بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الأنف والأعلام وأمان الخائفين من أمة سيد المرسلين وبلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد في مجلدين وبروق الغبث على الغيث الذى انسجم وكشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام وقهوة الإنشاء في مجلدين جمع فيه ما أنشأه عن الملوك وتأهل الغريب في أربع مجلدات وغير ذلك من المصنفات وشعره كثير وبسبب عجبه **وتيهه هجاه كثير** من معاصريه بمقاطيع مقذعة وزاد في التحامل عليه النواجي الآتي ذكره إن شاء الله حتى صنف كتابا سماه الحجة في سرقات ابن حجة رأيته في مجلد لطيف تكلف فيه غاية التكلف وشعره مشهور قد ذكر منه في شرح بديعته كثيرا وذكر أيضا فيه بعضا من نثره وهو أحسن من نظمه ومات في العشر الأواخر من شعبان سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة." (٢)

١٢٨-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني (١٢٥٠)

"بعد وصوله إلى صنعاء بمدة يسيرة ولم يكتب الله له الرجوع بالكتاب المطلوب إلى وطنه

والمترجم له مع اتساع دائرته في العلوم ليس له التفات إلى اصطلاحات المحدثين في الحديث ولكنه يعمل بما حصل له عنده ظن صحته كما هو المعتبر عند أهل الأصول مع أنه لا ينقل الأحاديث إلا من كتبها المعتبرة كالأمهات وما يلتحق بها وإذا وجد الحديث قد خرج من طرق وان كان فيها من الوهن مالا ينتهض معه للاحتجاج ولا يبلغ به إلى رتبة الحسن لغيره عمل به وكذلك يعمل بما كانت له علل حفيفية فينبغي للطالب أن يتثبت في مثل هذه المواطن وقد ذكر في مؤلفاته من أشعاره ولكنها سافلة بخلاف نثره فإنه في الذروة ومن أحسن شعره أبياته التى يقول فيها

(قبح الإله مفرقا ... بين القرابة والصحابة)

وقد أجاب عليه بعض جارودية اليمن بجواب أقذع فيه وأوله

(أطرق كرا يا مقبلي ... فلأنت أحقر من ذبابة)

ثم هجاه بعض الجارودية فقال

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ١٠٦/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ١٦٥/١

(المقبلي ناصبي ... أعمى الشقاء بصره) وبعده بيت أقذع فيه وهكذا شأن غالب أهل اليمن مع علمائهم ولعل ذلك لما يريده الله لهم من توفير الأجر الأخروي وكان ينكر ما يدعيه الصوفية من الكشف فمرضت ابنته زينب في بيته من مكة وكان ملاصقا للحرم فكانت تخبره وهي من وراء جدار بما فعل في الحرم وكان يغلق عليها مرارا وتذكر أنها تشاهد كذا وكذا فيخرج إلى الحرم." (١)

١٢٩-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني (١٢٥٠)

"في كل يوم مقامة وكان لا يمر بشاهد المعرب إلا حفظ القصيدة كلها وأفتى وهو ابن عشرين سنة

قال ابن حجر وكان لا يقوم لمناظرة ابن تيمية أحد سواه ودرس بالمدارس وكثر حاسدوه حتى انه بلغه أنهم رتبوا عليه دعوى في أمور أرادوا إثباتها عليه فبادر إلى القاضي سليمان الحنبلي وسأله أن يحكم بصحة إسلامه وحقن دمه ورفع التعزيز عنه وعدالته وإبقائه على وظائفه فأجابه إلى ذلك كله وكبسه جماعة فوجدوه مع جماعة يشربون الخمر فأمر النائب بمصادرته فبادر اليوم الثاني إلى القاضي وأثبت محضرا شهد فيه الذين كبسوه أنهم لم يروه سكرانا ولا شموا منه رائحة الخمر وإنما وجدوه في ذلك البيت وفي المكان زبدية خمر وشفع له بعض الناس فأعفي من المصادرة ثم جاء كتاب من السلطان يعزله من جميع جهاته التى كان يدرس فيها ثم عينت له بعد أيام وظائف كثيرة وتقدم واشتهر صيته وكانت له وجاهة عند الدولة

وكان ممن أفتى بأن الناصر لا يصلح للملك ودس أعداؤه إلى الناصر قصيدة ذكروا **أنه هجاه بها** فأراد القبض عليه بعض أمراء السلطان ففر إلى غزة قال جلال الدين القزويني كنت عند الناصر فدخل الحاجب فقال صدر الدين بن الوكيل بالباب فقال يدخل فلما دخل قال له الحاجب بس الأرض فامتنع وقال مثلي لا يبوس الأرض إلا لله

قال فما شككت أن دمه يسفك فقال له الناصر أنت فقيه تركب البريد وتروح إلى مصر وتدخل بين الملوك وتعير الدول وتهجو السلطان فقال حاشا لله وإنما أعدائي وحسادي نظموا ما أرادوا على لساني وهذا الذي تكلمته أنا معي ثم أخرج قصيدة في وزن تلك القصيدة التى نسبوها إليه نحو مأتي بيت فأنشدها فصفح عنه

قال جلال الدين فلما أصبحنا." (٢)

١٣٠-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني (١٢٥٠)

"وتسعين وستمائة وتعانى الأدب فلازم شمس الدين بن الصانع الدمشقي ثم تردد إلى الشهاب محمود ومدح ابن صصري بقصيدة أولها

(أما ولواحظ الحدق السواجي ... لقد أصبحت منها غير ناجي)

(فقرضها الشهاب محمود ثم أكثر من النظم وكان سهلا عليه قال ابن حجر في الدرر وديوانه قدر ست مجلدات وهو ابن عشرين سنة ولصاحب الترجمة سماع في الحديث من ابن الشحنة وطبقته وكان مسلطا على ابن نباته كلما نظم شيئا

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢٩١/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢٣٥/٢

عارضه وناقضه ومن ذلك ان ابن نباته نظم تائية في مدح ابن الزملكاني وجعل غزلها في وصف الخمر عارضها وعرض به فقال في آخر قصيدته

(ما شاب مدحي لكم ذكر المدام ولا ... أضحت جوامع لفظي وهي حانات)

(ولا طرقت حمى خمارة سحرا ... ولا اكتست لي بكاس الراح راحات)

قال ابن حجر ولكن اين الثرى من الثريا ومن شعره فيمن التحى

(كم تظهر الحسن البديع وتدعي ... وبياض وجهك في النواظر مظلم)

(هل يصدق الدعوى لمن في وجهه ... بالذقن كذبه السواد الأعظم)

قال الصفدي كان طويل النفس في الشعر لكن لم يكن له غوص على المعاني والاحتفال بطريقة المتأخرين لكنه مقراض الإعراض كان هجوه أكثر من مدحه وقد أهين بسبب ذلك وصفع وذلك أنه حج سنة ٧٥٥ فلم يترك في الركب أحدا من الأعيان **إلا هجاه فأجمعوا** عليه بسبب." (١)

١٣١-التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة (٢٧٩)

"رأيت الخير عاش لنا فعشنا ... وأحياني مكان أبي الزناد

وسار بسيرة العمرين فينا ... بعدل في الحكومة واقتصاد

٢٨١٦- أخبرني مصعب، **قال: هجا عبد** الحميد مولى إبراهيم بن عدي أبا الزناد، فقال:

كان ابن ذكوان مطويا على خرق ... فقد تبين لما كشف الخرق [ق/١٢٩/ب]

وكان ذا خلق حلسا يعاش به ... فأصبح اليوم لا دين ولا خلق

٢٨١٧) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر:

٢٨١٨- وأخبرنا مصعب، قال: عبد الرحمن بن القاسم بن أبي بكر من خيار المسلمين، وأمه: قريبة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر.

٢٨١٩- حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، قالت: وتقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا.

قال أيوب قال: يحيى رفعه لنا، فنهاه عبد الرحمن، وقال: إنها لم ترفعه فترك يحيى الرفع.

٢٨٢٠- حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أفلح، قال: كان نقش خاتم عبد الرحمن اسمه واسم أبيه.

٢٨٢١- حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: كتب أيوب إلى عبد الرحمن بن القاسم فبدأ بعبد الرحمن." (٢)

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢٨٧/٢

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة ٢٦٧/٢

١٣٢-التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة (٢٧٩)

"١١٠١- وصفوان بن مخرمة الزهري، قد تقدم ذكره أيضا.

١١٠٢- وصفوان بن المعطل السلمي، ثم الذاكواني:

حدثنا محمد بن مقاتل المروزي، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن صفوان بن المعطل السلمي، قال: ضرب حسان بن ثابت الأنصاري بالسيف في هجاء هجاه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاستعداه عليه فلم يقده منه وعقل له جرحه وقال: إنك قلت قولا سيئا".

١١٠٣/أ- وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من "سليم" جماعة

١١٠٣/ب- العباس بن مرداس السلمي.

١١٠٤- وعمرو بن عبسة: أبو نجيح السلمي.

١١٠٥- ومعاوية بن جاهمة السلمي.

١١٠٦- ومعاوية بن الحكم السلمي.

١١٠٧- وعتبة بن الندر السلمي.

١١٠٨/أ- والعرباض ابن سارية السلمي." (١)

١٣٣-التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"البرزالي ولازمه أربعة وعشرين سنة فأكثر حتى كان انتفاعه به وابن عبدوس وعمر بن محمد القلشاني - بكسر القاف وسكون اللام ثم معجمة ثم نون - وعنه أخذ الأصلين والعربية والمعاني والبيان والمنطق ومحمد الطلبي بموحدتين الأولى مضمومة بينهما لام ساكنة ومحمد بن مرزوق وأبي القاسم العقباني والعربية أيضا عن حسن العلويني وأحمد الشماع والفرائض والحساب عن يوسف الندلسي وسمع على البرزلي وابن مرزوق والعقباني والشماع في آخرين ثم قصد التجرد وظهر له النية في الاشتغال والاشغال فاسدة فارتحل للحج في سنة أربع وأربعين وسافر في البحر في أواخر ربيع الآخر منها في مركب لبعض الفرنج فخرج عليهم مركب للجنويين فأصيب مركبهم منه فقصدوا رودس وأقاموا بها نحو عشرين يوما حتى أصلحوها ثم قدم القاهرة وسافر منها في البحر أيضا لمكة فقدمها في رمضان منها فحج وزار صحبة الركب وقطن المدينة وصاهر قاضيها فتح الدين بن صالح وبقي على طريق السياحة مدة ثم سئل في الاشتغال فامتنع ثم استخار الله فانشرح له صدره وتصدى لاقراء الفقه والعربية وكان محمد بن نافع — الآتي - وغيره يمتنعون من الإقراء معه وربما حضر بعضهم عنده مع الصلاح والعبادة حتى إنني رأيت أهل المدينة فيه كلمة إجماع ومع ذلك فقد قال البقاعي إنه لقيه في جمادي الثاني سنة تسع وأربعين بقباء وكتب عنه من نظمه:

يا سيدي يا رسول الله يا سندي ... يا عمدتي يا رجائي منتهى أملي

أنت الوجيه الذي ترجى شفاعته ... كن لي شفيعا غدا يا خاتم الرسل

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٣٠١/١

وبحث – فيما زعم – معه وقال إنه رآه شديد الإعجاب بنفسه مع إظهار الصلاح والمبالغة في التبرؤ من الدنيا وبالغ في الحط عليه ووصفه بالعجب والكبر والحسد قال وأهل المدينة مفتونون به.

ثم هجاه بقوله:

وثعبان بدا في زي حبل ... لأجعله جريرا للبعير

يخادع كالجريري كل غر ... فقلت: لحاك ربي من جريري

وهو والد زوجة البدر حسن بن زين الدين الآتي مات في صبيحة الخميس الثلاثين من رمضان سنة تسع وأربعين وقد رأيت إجازته في عرض عبد السلام الأول ابن الشيخ ناصر الدين الكازروني رحمه الله وإيانا.

١٨٩ – أحمد بن سليمان أحمد — الشهاب – المصري المالكي ويعرف بالتروجي أقام بالإسكندرية مدة ثم جال في البلاد ودخل العراق والهند وعظم أمره ببنجاله من." (١)

١٣٤–التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"في شيئين: في الرمي وطلب العلم فنلت من الرمي حتى كنت أصيد من عشرة عشرة وسكت عن العلم فقيل: أنت والله في العلم أكبر منك وفي الرمي ومناقبه لا تنحصر أوردها خلق من الأئمة خلفا عن سلف "اجتمع لي منهم نحو الأربعين" فكان آخرهم شيخا وكنت كراهة من كلماته ومواعظه وحكمه وشعره وثبت عنه قوله: رأيت علي بن أبي طالب في النوم فسلم علي وصافحني وخلع خاتمه فجعله في إصبعي ففسرها لي عمي فقال: أما مصافحتك لعلي فأمان من العذاب وأما خلع خاتمه وجعله في إصبعك فسيبلغ أسمك ما بلغ اسم علي وعن ابن عبد الحكم: إن أمه لما حملته كان للعدي خارج من فرجها حتى أنقص بمصر ثم وقع في كل بلد منه بشطيه فتأوله أصحاب الرؤيا: أنه يخرج عالم يخص علمه أهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان انتهى وهو المشار إليه بقوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم أهد قريشا فإن عالمها يملأ طباق الأرض علما" وبه صرح أبو نعيم عبد الملك بـن محمد حيث قال: فيه علامة شبه للميزان: المراد به رجل من علماء هذه الأمة من قريش قد ظهر علمه وانتشر في البلاد وهذه صفة لا يعلمها قد أحاطت إلا بالشافعي إذا كان كل واحد من قريش من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وإن كان علمه قد ظهر وانتشر فإنه لم يبلغ مبلغا يقع تأويل هذه الرواية عليه إذ كان لكل واحد منهم نتف وقطع من العلم ومسائل وليس في بلدة من بلاد المسلمين مدرس ومفتي ومصنف يصنف على مذهب قريش إلا على مذهب الشافعي فعلم أنه المعني لا غيره وقال أحمد: إن الله يفيض لهذه الأمة في كل مائة سنة من يعلمهم السنن وينقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائتين الشافعي ومن بديع كلامه من استغضب فلم يغضب فهو جمال ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان ومن ذكر فلم ينزجر فهو محروم ومن تعرض لما لا يعنيه فهو الملوم ومن اقتصر على علمه لم يشعر بكثرة العلم ويحتاج طالب العلم إلى ثلاث خصال: أولها طول العمر والثانية سعة ذات اليد والثالثة: الزكاة وأذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأني قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية: لكأني رأيت رجلا من أصحاب

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١٠٨/١

الحديث فكأني قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية: لكأني رأيت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن نظمه:

وقد يهجو الزمان بغير جرم ... ولو نطق الزان به هجانا

ديانتنا التصنع والترائي ... فنحن به نخادع من يرانا

وليس الذئب يأكل لحم ذئب ... ويأكل بعضا بعضاص عيانا

مات في آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين بمصر وقبره بالقرافة طاهر يزار." (١)

١٣٥-الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِرِ القُرَشي (٧٧٥)

"فى الجواري حين حمض بهن قال وما التحميض فذكرت له الدبر فقال هل يفعل ذلك أحد من المسلمين وقد ذكر بعض أصحابنا فيما أجاب به المعدل **الذى هجا الإمام** مذفران سالما روى عن ابن عمر خلافه فقال شعر ... إن كنت ذا كذب على أشياخنا ... متنقصا لأبي حنيفة أو زفر

فعليك اثم الشيخ أعني مالكا ... فى قوله وطى الحلائل فى الدبر

هذا مقال قد رووا عن سالم ... تكذيب ناقله وتزوير الخبر ... وذكر الإمام الأندلسي وقال مالك لابن وهب وعلي بن زياد لما أخبراه أن ناسا بمصر يتحدثون ذلك عنه فنفر عن ذلك وبادر إلى تكذيب الناقل وقال كذبوا علي ألستم قوما عربا أو يكون الحرث إلا موضع النبت قال ثعلب شعر ... إنما الأرحام أرضون محترف ... فعلينا الزرع وعلى الله الإنبات ...

أقول ولا يبعد الجمع بين نفي القول المذكور واثباته أن محل الثاني إذا كانت المرأة حائضا كما نقل شيخ مشايخنا السيوطي فى الدر المنثور رواي ا ت كثيرة عن بعض السلف والله سبحانه أعلم

وذكر الديلمي بإسناده إلى القاسم بن عدي العجلي قيل للإمام كيف اخترت حمادا قال بتوفيق الله تعالى وتأملت فى العلوم فقلت الكلام عاقبته سوء ونفعه قليل أن تبحر فيه لا يقدر على الكلام جهارا ويرمي بالهوى وعاقبة الأدب مجالسة الصبيان وعاقبة الشعر التكدي بالمدح وقول الجفاء والخناء وتمزيق الدين وعلم القراءة بعد جمع الكثير منه فى العمر الطويل مجالسة الأحداث وربما يرمي بسؤ الحفظ فيلزمه ذلك وعلم الفقه أولى لمجالسة المشائخ." (٢)

١٣٦-الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز (١٣٣٢)

"بالملك وكان لها ابنان من الإسكندر اسم الأكبر منهما (هرفانوس) والآخر (أرستيلوس) وكان صغيرتين عند موت أبيهما فلما كبرا عنيت (هرفانوس) للكهنوتية، وقدمت (أرستيلوس) على العساكر والحروب وضمت إليه الربانيين وأخذت الرهن من جميع الأمم وسألها الربانيون في الأخذ بثأرهم من القرايين وكانوا خلقا كثيرا وجاء القرايون إلى ابنها الكهنوت ينكرونه ذلك وإنه إذا فعل بهم ذلك وقد كانوا سيفا لأبيه الإسكندر فقد تحدث النفرة من سائر الناس وسألوه أن يلتمس

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٤٤٦/٢

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِرِ القُرَشي ٤٦٧/٢

إذنها في الخروج عن القدس والبعد عن الربانيين فأذنت له رغبة في انقطاع الفتنة، وخرج معه وجوه العسكر ثم ماتت خلال ذلك لتسع سنين من دولتها ويقال: إن ظهور عيسى – صلوات الله عليه- كان في أيامها.

وفيما ذكره ابن خلدون في آخر هذه القصة: إن ظهور السيد المسيح كان في أيام الإسكندره مخالفة لم تتفق عليه المؤرخون المحققون. والصحيح أنها توفيت سنة ٧١ أو ٧٠ قبلا لميلاد.

أسماء معشوقة جعد بن مهجع العذري

هي من بني كلب ولم أعثر لها على اسم إلا من قوله:

لعمرك ما حبي لأسماء تاركي ... صحيحا ولا أقضى به فأموت

وكان سبب عشقه لها أن له أخوالا من كلب حول ماله إليهم خشية التلف فأقام عندهم ثم خرج يوما على فرس وقد صحب شرابا فاشتد الحر وظهرت له دوحة، فقصدها ونزل تحتها، فما استقر حتى بان له شخص عليه درع أصفر وعمامة سوداء يطرد سخلة وأتانا فقتلهما وقصد الدوحة ونزل بها فحادثه فوجد في ألفاظه عذوبة لا تقدر وخلب عقله فدعاه إلى الشراب فشرب وقام ليصلح من شأن فرسه فتزحزح الدرع عن ثدي كحق العاج فقال: امرأة أنت؟ قالت: نعم، ولكن شديدة العفاف حسنة الأخلاق والمفاكهة. فعلقها من تلك الساعة وسألها الزيارة فذكرت أن لها إخوة شرسة وأبا كذلك ثم مضت ولازم الوساد سنة كاملة ثم شكى إلى أحد أصحابه، فأشار عليه أن يخطبها من أبيها ومضى معه حتى نزلا بـالشيخ، فأحسن ملقاهما فقال له: قد أتيتك خاطبا. قال: فوقا لكفاءة. وزوجه بها، فبنى بها من ليلته، فلما كان الغد جاء صاحبه فقال: كيف كانت ليلتك وكيف وجدت صاحبتك؟ قال: أبدت لي كثيرا مما أخفته عني قديما وسألتها فأنشدت:

كتمت الهوى إني رأيتك جازعا ... فقلت فتى بعد الصديق يريد

فإن تطرحني أو تقول فتية ... يضير بها برح الهوى فتعود

فوريت عما بي وفي الكبد والحشا ... من الوجد برح فاعلمن شديد

فبارك لهما وانصرف فكان ينشد:

يا رب كل غدوة وروحه ... من محرم يشكو الضحى والرحه

=أنت حسيب الخصم يوم الروحه

أسماء ابنة حصن

هي ابنة حصن بن حذيفة الفزارية قد استودعهما عامر بن الطفيل درعه في يوم الرقم فأدتها إليه بعد ذلك وذكرها في شعره **الذي هجا فيه** بني غطفان إذ قال:

قد سألت أسماء وهي خفية ... بصحائها أطردت أم لم أطرد

فلأبغينكم اتصاد عوارضها=ولأقبلن الخيل لابة خرغد

ولأبرزن بمالك وبما لك ... وأخي المروءات الذي لم يسند." (١)

١٣٧–الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز (١٣٣٢)

"معاذ الله ينكحني خبر كي ... يقال أبوه من جشم بن بكر

ولو أمسيت في جشم هديا ... لقد أمسيت في دنس وفقر

فخرج إليه أبوها فقال: يا أبا قرة، قد امتنعت ولعلها أن تجيب فيما بعد فقال دريد: سمعت ما دار بينكما وانصرف غضبان **وقال يهجو الخنساء**:

لمن طلل بذات الخمس أمس ... عفا بين العقيق فبطن خرس

أشبهها غمامة يوم دجن ... تلألأ برقها أو ضوء شمس

وهي طويلة اضربنا عنها فقيل للخنساء: ألا تجيبيه؟ فقالت: لا أجمع عليه أن أرده وأهجوه، ولما ردت دريدا خطبها رواحة بن عبد العزيز السلمي فولدت له عبد الله، ثم خلف عليها مرداس بن أبي عامر فولدت له يزيد ومعاوية وبنتا اسمها عمرة.

حكى بعضهم أنه لما كانت ليلة زفاف عمرة كانت أمها جالسة ملتفة بكساء أحمر وقد هرمت وهي تلحظ ابنتها لحظا شديدا فقال القوم: يا عمرة، ألا تحرشت بأمك فإنها الآن تعرف بعض ما أنت فيه، فقامت عمرة تريد شيئا، فوطأت على قدمها وط أة أوجعتها فقالت لها وقد اغتاظت: حسن إليك يا حنفاء كأنما تطئين أمة ورهاء أنا كنت أكرم منك عرسا، وأطيب ورسا، وذلك زمان إذ كنت فتاة أعجب الفتيان، لا أذيب الشحم ولا أرعى البهم، كالمهرة الصنع لا مضاعة ولا عند مضيع، فضحك القوم من غيظها.

وكانت الخنساء من شواعر العرب المعترف لهن بالتقدم وهي تعد من الطبقة الثانية في الشعراء، وأكثر شعرها في رثاء أخويها معاوية وصخر. وكان معاوية أخاها لأمها وأبيها، وكان صخر أخاها لأبيها وأحبهما إليها واستحق صخر ذلك منها لأنه كان موصوفا بالحلم مشهورا بالجود معروفا بالتقدم والشجاع، محظوظا في العشيرة وأجمل رجل في العرب، فلما قتل جلست الخنساء على قبره زمانا طويلا تبكيه وترثيه وفيه جل مراثيها، وكانت في أول أمرها تقول البيتين أو الثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وصخر وقد أجمع الشعراء على أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها.

وقيل لجرير: من أ شعر الناس؟ فقال: أنا لولا هذه الخبثية –يعني الخنساء– قال بشار: لم تقل امرأة شعرا إلا تبين الضعف في شعرها. فقيل له: أو كذلك الخنساء؟ قال: تلك فوق الرجال. وكان الأصمعي يقدم ليلى الأخيلية عليها.

قال المبرد: كانت الخنساء وليلى فائقتين في أشعارهما متقدمتين لأكثر الفحول، وكان النابغة الذبياني يجلس للشعراء في سوق عكاظ وتأتيه الشعراء فتنشده أشعارها فأنشدته الخنساء في بعض المواسم قصيدتها الرائية التي في أخيها صخر، فأعجبه شعرها وقال له: اذهبي فأنت أشعر من كانت ذات ثديين، ولولا هذا الأعمى أنشدني قبلك –يعني الأعشى–

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٣٩

لفضلتك على شعراء هذا الموسم فإنك أشعر الإنس والجن وكان ممن عرض شعره في ذلك الموسم حسان بن ثابت فغضب وقال: أنا أشعر منك ومنها. فقال: ليس الأمر كما ظننت، ثم التفت إلى الخنساء. وقال: ياخناس خاطبيه، فالتفتت إليه الخنساء وقالت: ما أجود بيت في قصيدتك هذه التي عرضته١ آنفا؟ قال قولي فيها:

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت: ضعفت افتخارك وأندرته في ثمانية مواضع في بيتك هذا. قالت: قلت لنا: الجفنات والجفنات مادون الغر، ولو قلت: الجفان لكان أكثر، وقلت: الغر، والغرة: بياض في الجبهة، ولو قلت: البيض لكان أكثر اتساعا، وقلت: يلمعن، واللمع: شيء يأتي بعد شيء، ولو قلتك يشرقن لكان أكثر لأن الإشراق أدوم من اللمعان. وقلت بالضحى ولو قلت: بالدجى لكان أكثر إطراقا، وقلت: أسياف، والأسياف: ما دون العشرة، ولو قلت: سيوفا لكان أكثر،." (١)

١٣٨-الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز (١٣٣٢)

"ولا طريب فأضحكت أهل المجلس جميعا منه فخجل فكان بعد ذلك يبسط لسانه فيها ويعيب صنعتها ويقول: هي ألف صوت في العدد وصوت واحد في المعنى وهي مثل قول أبي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول:

يا عين بكى خالدا ... ألفا ويدعى واحدا

قال الأصبهاني: وليس الأمر كما قال: إنها لصنعة شبهت فيها صنعة الأوائل وجودت وبرزت.

منها: أأن سكنت نفسي وقل عويلها. ومنها: يقول همي يوم ودعتها. ومنها: إذا أردت انتصافا كان ناصركم وعدد لها جملة أصوات في الأغاني لا لزوم لذكرها هنا وقيل: إن مولى عريب خرج إلى البصرة وأدبها وخرجها وعلمها الخط والنحو والشعر والغناء فبرعت في ذلك كله وتزايدت حتى قالت الشعر، وكان لمولاها صديق يقال له حاتم بن عدي من قواد خراسان. وقيل: إنه كان يكتب لعجيف على ديوان الفرض فكان مولاها يدعوه كثيرا ويخالطه، ثم ركبه دين فاستتر عنده فمد عينه إلى عريب فكاتبها فأجابته وكانت المواصلة بينهما وعشقته عريب، فلم تزل تحتال حتى اتخذت سلما من عقب وقيل: من خيوط غلاظ وسترته حتى إذ همت بالهرب إليه بعد انتقاله عن منزل مولاها بمده وقد أعد لها موضعا لفت ثيابها وجعلتها في فراشها بالليل ودثرتها بدثارها، ثم تسورت من الحائط حتى هربت فمضت إليه فمكثت عنده زمانا.

وقيل: إنها لما صارت عنده بعث إلى مولاها يستعير منه عودا تغنيه به فأعاره عودها وهو لا يعلم أنها عنده ولا يتهمه بشيء من أمرها فقال عيسى بن عبد الله بن إسماعيل المراكبي وهو عيسى بن **زينب يهجو أباه** ويعيره بها وكان كثيرا ما يهجوه:

قاتل الله عريبا ... فعلت فعلا عجيبا

ركبت والليل داج ... مركبا صعبا مهوبا

فارتقت متصلا بالنج ... م أو منه قريبا

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١١٠

صبرت حتى إذا ما ... أقصد النوم الرقيبا

مثلت بين حشايا ... هالكي لا تستريبا

خلفا منها إذا نو ... دي لم يلف مجيبا

ومضت يحملها الخو ... ف قضيبا وكثيبا

محة لو حركت خف ... ت عليها أن تذوبا

فتدلت لمحب ... فتلقاها حبيبا

جذلا قد نال في الدن ... يا من الدنيا نصيبا

أيها الظبي الذي تس ... حر عيناه القلوبا

والذي يأكل بعضا ... بعضه حسنا وطيبا

كنت نهبا لذئاب ... فلقد أطعمت ذيبا

٣ وكذا الشاة إذا لم=يك راعيها لبيبا

لا يبالي وبأ والمر ... عى إذا كان خصيبا

فلقد أصبح عبد الله ... كشخان حريبا

قد لعمري لطم الوجه ... وقد شق الجيوبا." (١)

١٣٩-الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز (١٣٣٢)

"خنساء طيري بجناحين ... أصبحت معشوقة نذلين

من كان يهوى عاشقا واحدا ... فأنت تهوين عشيقين

هذا القصيدي وهذا الفتى ل ... حافصي قد زاراك فردين

فضحت من هذا وهذا كما ... ينعم خنزير بحشين

فقالت خنساء تجيبها:

ماذا مقال لك يا فضل بل ... مقال خنزيرين فردين

يكنى أبا الشبل ولو أبصرت ... عيناه شبلا راث كزين

وقالت فضل في خنساء:

إن خنساء لا جعلت فداها ... اشتراها الكسار من مولاها

ولها نكهة يقول محادث ... ها أهذا حديثها أم فساها

وقالت خنساء في فضل وأبي شبل:

تقول له فضل إذا ما تخوفت ... ركوب قبيح الذل في طلب الوصل

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٣٣٣

حرام فتى لم يلق في الحب ذلة ... فقلت لها لا بل حرام أو شبل

وقالت خنساء تهجو أبا شبل لمساعدته فضل عليها:

ما ينقضي فكري وطول تعجبي ... من نعجة تكنى أبا الشبل

لعب الفحول بسفلها وعجانها ... فتمردت كتمرد الفحل

لما اكتنيت بما اكتنيت به ... وتسمت النقصان بالفضل

كادت بنا الدنيا تميد ضحى ... ونرى السماء تذوب كالمهل

ولما وصلت هذه الأبيات إلى أبي شبل غضب منها ولم يجب عليها وقال يهجو مولاها هشاما:

نعم مأوى العذاب بيت هشام ... حين يرمي اللثام باغي اللثام

من أراد السرور عند حبيب ... لينال السرور تحت الظلام

فهشام نهاره ودجى الل ... يل سواء نفسي فداء هشام

ذاك حر دواته ليس تخلو أبدا من تخرق الأقلام

وزارت فضل سعيد بن حميد ليلة على موعد بينهما، فلما حصلت عنده جاءتها جاريتها مبادرة تعلمها أن رسول الخليفة قد جاء يطلبها، فقامت مبادرة، فمضت فلما كان من غد كتب إليها ابن حميد:

ضن الزمان بها فلما نلتها ... ورد الفراق فكان أقبح وارد

والدمع ينطق للضمير مصدقا ... قول المقر مكذبا للجاحد

وقال لها عبيد بن محمد صبيحة قتل المنتصر والمعتز ماذا نزل بكم البارحة؟ فقالت:

أن الزمان بذحل كان يطلبنا ... ما كان أغفلنا عنه وأسهانا

مالي وللدهر قد أصبحت همته ... مالي وللدهر ما للدهر لا كانا

وخرجت فيحة جارية المتوكل إلى سيدها يوم نيروز وبيدها كأس بلور بشراب صاف فقال لها: ما هذا فديتك؟ قالت: هديتي لك في هذا اليوم عرفك الله بركته، فأخذها من يدها ونظر إليها فإذا مكتوب على خدها." (١)

١٤٠-الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز (١٣٣٢)

"ستحملني ورحلي ذات رحل ... عليها بنت آباء كرام

إذا جعلت سواد الشام جيشا ... وغلق دونها باب اللئام

فليس بعائد أبدا إليهم ... ذوو الحاجات في غلس الظلام

أعاتك لو رأيت غداة بنا ... عزاء النفس عنكم واعتزامي

إذا لعلمت واستيقنت أني ... مشيعة ولم ترعى ذمامي

أأجعل مثل توبة في نداه ... أبا الذبان فوه الدهر دامي

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٤٣٥

معاذ الله ما عسفت برحلي ... تغذ السير للبلد التهامي

أقلت خليفة فسواه أحجى ... بامرته وأولى باللثام

لثام الملك حين تعد بكر ... ذوو الأخطار والخطى الحسام

فقيل لها: أي الكعبين عنيت؟ قالت: ما إخال كعبا ككعبي.

وقيل: إن ليلى الأخيلية دخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت وعجزت فقال لها: ما أرى توبة فيك حين هويك؟ قالت: ما رآه الناس فيك حين ولوك. فضحك عبد اللمك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها. وكانت دخلت على مروان بن الحكم يوما فقال لها: ويحك يا ليلى بالغت في نعت توبة! فقالت: أصلح الله الأمير والله ما قلت إلا حقا، ولقد قصرت وما رأيت رجلا قط كان أربط منه على الموت جأشا، ولا أقل إيحاشا يحتدم حين يرى الحرب ويحمى الوطيس بالضرب، فكان وعهد الله كما قلت:

فتى لم يزل يزداد خيرا لمذنب ... على أن علاه الشيب فوق المسائح

تراه إذا ما الموت حل بورده ... ضروبا على أقرانه بالصفائح

شجاع لدى الهيجاء بيت مشابح ... إذا انحار عن أقرانه كل سائح

فعاش حميدا لا ذميما فعاله ... وصولا لقرباه يرى غير كالح

فقال لها مروان: كيف يكون توبة على ما تقولين وقد كان خاربا والخارب سارق الإبل خاصة فقالت: والله ما كان خاربا، ولا للموت هائبا، ولكنه فتى له جاهلية ولو طال عمره وأنسأه لا رعوى قلبه ولقضى في حب الله نحبه وأقصر عن لهوه ولكنه كما قال عمه مسلم بن الوليد:

فلله قوم غادروا ابن حمير ... قتيلا صريعا للسيوف البواتر

لقد غادروا جزما وعزما ونائلا ... وصبرا على اليوم العبوس القماطر

إذا هاب ورد الموت كل غضنفر ... عظيم الحوايا ليته غير حاضر

مضى قدما حتى تلاقي بورده ... وجاد بسيب في السنين القواشر

فقال لها مروان: يا ليلى، أعوذ بالله من درك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء. فو الله لقد مات توبة وإن كان لمن فتيان العرب وأشدائهم ولكنه أدركه الشقاء. فهلك على أحوال الجاهلية. وكان بينها وبين الجعدي مهاجاة وذلك أن رجلا من قشير يقال له: ابن الحيا وهي أمه واسمه سوار بن أوفى بن **سبرة هجاه وسب** أخواله من أزد في أمر كان بين قشير وبين بني جعده وهم بأصبهان فأجابه النابغة بقصيدته التي يقال لها الفاضحة (سميت بذلك لأنه ذكر فيها مساوئ قشير وعقيل وكل ما كانوا يسبون به وفخر بمآثر قومه وبما كان من بطون بني عامر سوى هذين الحيين من قشير وعقيل) فقال:." (١)

١٤١-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٤٧٥

"ثم درس بالغزالية سنة ٩٤ وولي قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ وكان يتفضل على كل من قدم من أمير وكبير وعالم وهداياه لا تنقطع لأهل الشام ولا لأهل مصر مع التودد والتواضع الزائد والحلم والصبر على **الأذى هجاه ابن** المرحل ببليقة فتحيل حتى وصلت إليه بخط الناظم فاتفق أنه دخل عليه فغمز مملوكه فوضعها أمامه مفتوحة فلما جلس ابن المرحل لمحها فعرفها فلما لحق القاضي أنه عرفها أشار برفعها ثم أحضر له بقجة قماش وصرة فضة وقال له خذ هذه جائزة البليقة فأخذها ومدحه ودخل عليه شاعر ومعه قصيدتان فيه هجو ومدح وأضمر أنه يعطيه المدح فإن أرضاه وإلا أعطاه الهجو فغلط فأعطاه الهجو فقرأها وأعطاه الجائزة وأوهم من حضر أنها المدح فلما خرج الشاعر وجد قصيدة المدح فعاد بها إليه وأظهر الاعتذار فما واخذه

٦٨١ - أحمد بن محمد بن سالم المغربي الحنبلي كتب عنه سعيد الذهلي قصيدة نبوية أولها

(يا سائق العيس لا تخبب فتى شغف ... من البدور التي في حبها التلف)

٦٨٢ - أحمد بن محمد بن سعد المالكي الشروطي كان عارفا بالشروط." (١)

١٤٢-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"٨٥٤ - أحمد الأديب المصري النادري المعروف بسميكة هو الذي يقول فيه المعمار

(قالوا سميكة **قد هجا** .. ك وفي هجاك قد انهمك)

(قلت الخرا في ذقنه ... وزنا بأرطال السمك)

ومن قول سميكة

(يا سادة طاب بهم مدحي ... أنتم سروري وبكم فرحي)

(بحقكم لا تعتبوا مدنفا ... معودا بالبسط والمزح)

(وسامحوا سميكة إن جنى ... وقابلوا بالعفو والصفح)

(ولا تقولوا أنه هارب ... يأكله الناس بلا ملح)

وكان كثير الإسراف على نفسه وانصلح قبل موته وأقلع إلى أن مات في الطاعون العام عام تسع وأربعين وسبعمائة ٧٤٩ وهو القائل مطلع موشح

(بادر لوصل الحبيب بادر ... فإن وقت الوصال نادر) ذكر من اسمه إدريس إلى إسحاق

٨٥٥ - إدريس بن علي بن عبد الله الحسني الحمزي الأمير عماد الدين أبو موسى الصنعاني كان من أمراء صنعاء ثم انتهى إلى المؤيد داود صاحب اليمن." (٢)

١٤٣-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣١٣/١

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٤٠٩/١

"أم لا وفي كلامه رمز إلى أن حقها اختلط بباطلها وهو جهل مفرط وقد قال ابن مكتوم في ترجمته من تاريخ النجاة قدم علينا في زي الفقراء ثم تقدم عند الحنابلة فرفع إلى الحارثي أنه وقع في حق عائشة فعزره وسجنه وصرف عن جهاته ثم أطلق فسافر إلى قوص فأقام بها مدة ثم حج سنة ٧١٤ وجاور سنة ١٥ ثم حج ونزل إلى الشام فمات ببلد الخليل سنة ٧١٦ في رجب وقال ابن رجب وذكر بعض شيوخنا عمن حدثه أنه كان يظهر التوبة ويتبرأ من الرفض وهو محبوس قال ابن رجب وهذا من نفاقه فإنه لما جاور في آخر عمره بالمدينة صحب السكاكيني شيخ الرافضة ونظم ما يتضمن السب لأبي بكر ذكر ذلك عنه المطرى حافظ المدينة ومؤرخها وكان صحب الطوفي بالمدينة وكان الطوفي بعد سجنه قد نفي إلى الشام فلم يدخلها لكونه **كان هجا أهلها** فعرج إلى دمياط فأقام بها مدة ثم توجه منها إلى الصعيد وله سماع على الرشيد بن أبي القاسم وأبي بكر بن أحمد بن أبي البدر وإسماعيل بن أحمد بن الطبال وقرأت بخط الكمال جعفر كان القاضي الحارثي يكرمه ويبجله ونزله في دروس ثم وقع بينهما كلام في الدرس فقام عليه ابن القاضي وفوضوا أمره إلى بعض النواب فشهدوا." (١)

١٤٤-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"القاضي سليمان الحنبلي وسأله أن يحكم بصحة إسلامه وحقن دمه ورفع التعزير عنه والحكم بعدالته وإبقائه على وظائفه فأجابه إلى ذلك كله وحكم له بردها عليه وذلك في المحرم سنة ٧٠٨ وفي ربيع الأول أعيدت العذراوية للصدر سليمان فلما كان في جمادى الأولى انتدب لابن الوكيل جماعة وأحضروا والي البز وكبسوه بالصالحية مع جماعة شربة فأمر النائب بمصادرة ابن الوكيل فبادر في ثاني يوم إلى القاضي وأثبت محضرا شهد فيه الذين كتبوه أنهم لم يروه سكران ولا شموا منه رائحة خمر وإنما وجدوه في ذلك البيت وفي المكان زبدية خمر فأثبت القاضي المحضر وسأل ببقاء عدالته وشفع له بعض الناس فأعفي من المصادرة ثم جاء في العشرين من رجب كتاب من السلطان بعزله من جميع جهاته فتوجه إلى سندمر بحلب فأقام عنده ورتب له راتبا وكان بمصر لما مات الشيخ زين الدين الفارقي وبيده معظم وظائف البلد فعين نائب الشام إذ ذاك الوظائف لكبراء البلد فحضر توقيع الناصر لابن الوكيل بجميع الوظائف فقام كبار الشام من جميع الوظائف في وجهه بسبب الخطابة وكتبوا فيه محاضر بعدم أهليته لذلك فجاء الجواب بأنا لم نظن أن من ينسب إلى العلم يشتمل على هذه القبائح وأمر بتعين الخطابة والإمامة لشرف الدين الفزاري وكان باشرها أياما ثم توقف بسبب هذه الكائنة ثم استقر وفرحوا به وباشر صدر الدين المدارس واشتهر صيته وكانت له وجاهة وتقدم عند الدولة ونادم الأفرم مدة وكان ممن أفتى بأن الناصر لا يصلح للملك ودس أعداؤه إلى الناصر قصيدة ذكروا **أنه هجاه بها** فأراد الفخر ناظر." (٢)

١٤٥-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٢/٢٩٩

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٥/٣٧٥

"قال الصفدي وكان قد تسلط على ابن نباتة كلما نظم شيئا عارضه فيه وناقضه قلت ولكن أين الثريا من الثرى

(لا يضر البحر أمسي زاخرا ... إن رمى فيه غلام بحجر)

ومن شعر الخياط فيمن التحي

(كم تظهر الحسن البديع وتدعي ... وبياض وجهك في النواظر مظلم)

(هل تصدق الدعوى لمن في وجهه ... بالذقن كذبة السواد الأعظم)

وله

(قد طال فكري في قريضي الذي ... من نفعه لست على طائل)

(أمرني زيدا فصرت امرءا ... صاحب ديوان بلا حاصل)

قال الصفدي كان طويل النفس في الشعر لكن لم يكن له غوص على المعاني ولا احتفال بطريقة المتأخرين ذات المباني لكنه مقراض الأعراض وكنانة نبل أنفذ من سهام الأغراض وكان هجوه أكثر من مدحه وقد أهين بسبب ذلك وصفع وجرس وذلك أنه حج سنة ٥٥ فلم يترك في الركب من الأعيان أحدا **إلا هجاه فاجتمعوا** عليه ورفعوه إلى أمير الركب فاستحضره وأهانه جدا وحلق لحيته وطوفه ينادى عليه فانزعج من ذلك وكمد مات عن قرب قال الصفدي وكان مع ذلك كثير التلاوة حج مرات وقدرت وفاته بمعان بعد أن رجع من الحج سنة ٧٥٦ في ليلة ١٤ المحرم ودفن على قارعة الطريق وقال ابن كثير كان يذاكر في شيء من التاريخ ويحفظ شعرا كثيرا وكان حسن المحاضرة وكان." (١)

١٤٦-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"سنة ٦٩٨ وكان حسن الشكل محبوبا إلى الناس وزوجه سلار نائب السلطنة ابنته في سنة ٧٠٤ وجهزها جهازا عظيما يقال أن قيمته مائة وستون ألف دينار ثم اتفق بكتمر الخزندار وبتخاص المنصوري معه على إقامته في المملكة فاستمالا كثيرا من الجند فوشى بيبرس الجمدار بذلك فبادر الناصر بالقبض على بكتمر وبتخاص وأرسل سنجر الجاولي لإحضار موسى فتغيب وكان سنجر حضر إليه ومعه آقش نائب الكرك فسألاه أن يجيب ابن عمه لشيء يسأله عنه فسألهما عن السبب فلم يعرفاه فاستدعى بالوضوء وقام إلى الخلاء فخرج من باب السر فانتظراه إلى أن تحققا أنه فر فندب بكتمر الحاجب وايدغدي لإمساكه فلم يوجد فحنق الناصر وطلب كشتغدي والي القاهرة وألزمه بإحضاره فأمسك حواشيه وعرضوا ونودي بالبلد من أحضره فله خبزه وألف دينار إن كان من العوام ومن أخفاه شنق فلم يظفر بشيء وأمر بإحراق القاهرة فتضرع إليه أرغون النائب إلى أن سكن غضبه وأمسكوا مملوكا صغيرا وضربوه فأقر على الفقيه فضرب الفقيه فدلهم على دار فلم يجدوا فيها أحدا إلى أن عثروا به في مكان مظلم فطلعوا به إلى القلعة فعظم الصياح في دور الحرم بسببه وشفعت فيه أردكي التي كانت زوج الأشرف ثم تزوجها الناصر فأمر بسجنه وذلك سنة عشر وسبعمائة ثم أرسله الناصر مع قجليس إلى قوص فلما كانت في سنة ٧١٨ أشيع موته وكان له فهم وعقل ومحبة في الفضائل وكان

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٥٧/٦

ابن عدلان وصيه فشكا إليه أن **السرمساحي هجاه فأحضره** واستنشده الشعر فأنشده إياه فأمر بضربه وأرسله إلى السجن وحمل له في السر ما لا يترضاه به." (١)

١٤٧-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني (٥٤٢)

"لا ينعش الألفاظ من عشراتها ... ولو إنها كتبت له في مهرق ثم قمت عنهم فلم ألبث أن وردوا علي، وأخبروا أن أبا جعفر لم يرض ما جئنا به من البديهة، وسألوني أن أحمل مكاوي الكلام على حتاره، وذكروا أن **إدريس هجاه فأفحش**، فلم أستحسن الإفحاش، فقلت فيه معرضا إذ التعريض من محاسن القول:

أبو جعفر رجل كاتب ... مليح شبا الخط حلو الخطابه

تملأ شحما ولحما وما ... يليق تملؤه بالكتابه

وذو عرق ليس ماء الحياء ... ولكنه رشح فضل الجنابه

جرى الماء في سفله جري لين ... فأخذت في العلو منه صلابه [قال ابن بسام: وليت شعري ما التصريح عند أبي عامر إذا سمى هذا تعريضا - ولولا أن الحديث شجون، والتتابع فيه جنون، والكلام إذا لان قياده، سهل اطراده، وإذا قرب بعضه من بعض، لم يفرق فيه بين سماء وأرض، لما استجزت أن أشين كتابي بهذا الكلام البارد معرضه، البعيد من السداد غرضه، وقد يطغى القلم، وتجمح الكلم.

وقوله:

جرى الماء في سفله جري لين ... يشبه قول الآخر، وضمن بيت النابغة:." (٢)

١٤٨-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني (٥٤٢)

"على التبسم، وما درى من معهما ما ذهبا إليه؛ انتهى كلام ابن حيان.

قال ابن بسام: ومن مليح التلويح بالمعاريض قول رجل من نمير وقد سايره ابن هبيرة الفزاري فزادت بغلة النميري عليه، فقال له ابن هبيرة: غض من لجامها، فقال: أنها مكتوبة - أعزك الله - فضحك. وإنما أراد ابن هبيرة قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير ... وأراد النميري قول ابن دارة في فزارة:

لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار وكانت فزارة ترمى بإتيان الإبل، ولذلك قال **الفرزدق يهجو ابن** هبيرة:

[أمير المؤمنين وأنت بر ... حليم لست بالجشع الحريص]

أوليت العراق ورافديه ... فزاريا أحذ يد القميص -

ولم يك قبلها راعي مخاض ... ليأمنه على وركي قلوص ومن المعاريض: أن رجلا هلاليا بات مع رجل من محارب على

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٤٢/٦

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٣٠٧/١

بعض المياه، وقد كثر فيه صياح الضفادع، فقال الهلالي: ما تركنا شيوخ محارب ننام الليلة، فقال له المحاربي: إنها أضلت برقعا فجعلت." (١)

١٤٩-السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين (٧٣٢)

"بالمحيب إلى جنب قبر أبيه زرتهما معا وفقيههم يوم قدمت إليهم حسن بن علي بن الفقيه يحيى بن الفقيه فضل مسكنه النظاري يدرس بمدرسة بنتها امرأة فوقفت عليها وقفا جيدا وكان صاحب دنيا واسعة ولما خشي من الظلمة وتعسفهم على نفسه وعلى المدرسة لاذ بالفقيه أبي بكر التعزي وتزوج ابنة لأخيه عمر فكان بذلك مستقيم الحال حتى هلك الوزراء بالتاريخ الآتي ذكره وحصل عليه بعض تعسف ثم لما قدم ولد الفقيه أبي بكر على قضاء القضاة على ما سيأتي ذكره ولبث ما لبث ثم ظهر للمؤيد منه ما ظهر صودر هذا وحبس وعزر وجرى له أمر لا يليق ذكره ولم تطل مدته بعده بل توفي سنة ثماني عشرة وسبعمائة وكان ذلك تصديقا للأثر الذي هو من تعزز بغير الله ذل

ومنهم يحيى بن فضل بن الفقيه يحيى مقدم الذكر ولاه القاضي محمد بن أبي بكر على طريق عادة حكام الوقت في كراهية من كان قبلهم ونوابهم وفيهم جماعة منهم سهيل يذكر عنه مروءة وشرف نفس ثم المأمون فقيهان خيران لما قدمت المحيب قرأ علي المأمون ويحيى ومحمد بن عثمان شيئا من الأربعينات النووية وهذا محمد بن الفقيه عثمان صاحب الأبيات وهو يومئذ شاب مبارك مترشح لطلب العلو ومنهم بنو الإمام ذكر ابن سمرة منهم جماعة وذكرتهم أيضا ثم تأخر عن زمانهم جماعة منهم الأخوان محمد بن الفقيه عبد الله بن الفقيه سالم الأصغر ومنهم أحمد بن محمد بن سالم أيضا وكانا فقيهين خيرين لكن أحمد كان يقول الشعر وكانت فيه خفة فسمي لأجلها بالمجن وكان يقول الشعر ويسلك طريق أبي الطيب المتنبي فيرحل إلى أقيال اليمن وكرامها ويمتدحهم ويأخذ جوائزهم وكان فقيها فاضلا مترسلا مهذبا متأدبا

حكي أنه ترك شيئا من الكتب مع بعض مشايخ بني عمران في قلعة سير فعبث بها الفأر عبثا شنيعا فلما جاء لأخذها وجدها مبعثرة فعمل أبياتا منها قوله ... مديح الفأر خير **من هجاه** ... رجا شيئا فأدرك ما رجاه

وأعطى م ا أراد وما تمنى ... وأحظى الخلق من يعطى مناه ...." (٢)

١٥٠-السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي (٨٤٥)

"الشام. وأقام المطيع إلى أن خلع نفسه، وأقام ابنه الطائع لله عبد الكريم فمكث الطائع سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام محكوما عليه ببني بويه، ثم خلع وحبس فقيرا ذليلا حتى مات. وكان الطائع كثير الانحراف على آل علي بن أبي طالب، وسقطت الهيبة في أيامه **حتى هجاه الشعراء** وطولوا. وقام من بعده القادر بالله أحمد بن إسحاق ابن المقتدر فأقام إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر، وقيل ثلاثا وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوما، وكان دينا بارا بأهله وبالطالبين. وفي أيامه عظمت الديلم والباطنية. واشتهر مذهب الاعتزال، ومذاهب الباطنية والرافضة، وانتشر ذلك

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٤٦٢/١

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ٤٣٥/١

في الأرض. وفي أيامه ظهر السلطان يمين الدولة محمود سبكتكين وغزا الهند. وقام من بعده ابنه القائم بأمر الله عبد الله، فثار عليه أرسلان البساسيري وصار يدعي له." (١)

١٥١-الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة آمنة محمد نصير (٩٩٩٩٩)

"ضرب الله بها المثل في قوله تعالى: ﴿كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا﴾ (١) وأما أن يصيب كثبانا رملية لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فيغور في أعماقها ولا يستطيعون له طلبا. أو يتأخر نزوله " فيشتد الحال بمن يقيم عليه من القبائل. ومن هنا كان العرب في بواديهم لا يبقون في مكان واحد وإنما يتبعون مواقع القطر.. أضف إلى ذلك أن نجدا شديدة الحرارة إلا ما كان قريبا من الأودية ومسايل المياه القليلة (٢) ".

إذا فلا سبيل للقوم إلى زراعة تكون نواة للحضارة والعمران وبالتالي فلا سبيل إلى صناعة أو تجارة "وأما الصناعات فكانت أبعد الأمم عنها حتى أن البدو منهم كانوا يحتقرونها ويعيبون المحترف بحرفة.. **مثلما هجا جرير** الفرزدق وكلاهما من تميم بأن أحد أجداد الفرزدق كان محترفا بحرفة هي جلاء السيوف، ويعيبون قوما فيقولون: هم بين دابغ جلد وناسج برد" (٣) وأما التجارة فقد كانت بلاد العرب لها ممرا ولم تكن لها مستقرا فتجارة العالم منذ القدم تعبر من الشرق إلى الغرب عبر جزيرة العرب ". وكان للمواصلات التجارية عبر جزيرة العرب طريقان: أحدهما شرقي يصل عمان بالعراق وينقل بضائع اليمن والهند برا ثم يجور غرب العراق إلى البادية حتى ينتهي به المطاف في أسواق الشام ... والطريق الثاني وهو الأهم غربي يصل اليمن بالشام مجتازا بلاد اليمن والحجاز ناقلا بضائع اليمن والحبشة والهند إلى الشام (٤) ".

وبينما استطاع عرب اليمن والحجاز وعمان أن يغتنموا وقوع بلادهم في معابر التجارة العالمية منذ القدم، فإن موقع نجد في قلب الجزيرة العربيةلم يتح للقبائل القاطنة فيها أن تستفيد من الممرين التجاريين في شرق الجزيرة وغربها، اللهم إلا إن تغير قبائل نجد على قوافل التجارة فتسلبها أو أن ترغم أصحاب القوافل على أن تكون تجارتهم في جوارها. (٥)

---

(١) سورة البقرة. آية: ٢٦٤

(٢) محمد الخضري. تاريخ الأمم الإسلامية جـ ١، ص١٤.

(٣) محمد الخضري. تاريخ الأمم الإسلامية، ص١٦.

(٤) سعيد الإفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ط١٣٥٦هـ. بدمشق ص:١٥

(٥) روي بن هشام بسيرته عن إبن إسحاق أن حرب الفجار التي نشبت بين قريش ومن معها من كنانه وبين قيس غيلان وهم بطن من مضر سكنوا اليمامة من قديم فقال:"كان الذي =." (٢)

١٥٢-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ١/١٢٥

(٢) الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة آمنة محمد نصير ص/٥٤

"عن شعبان الآثاري ولازمه وانتفع به كثيرا وأذن له، وقرأ على ابن خواجا على الكيلاني الشمسية وسمع الحديث على الزينين المراغي وعمل في ختم البخاري عليه لما قرأه فتح الدين النحريري قصيدة تائية مفتوحة طويلة أنشدت عقب الختم من شوال سنة أربع عشرة بالمسجد الحرام والطبري وابن سلامة في آخرين، ودخل اليمن مرارا وسمع بها من النفيس العلوي واجتمع بالشرف ابن المقرىء وأجابه عن اللغز الذي أوله:

(سل العلماء بالبلد الحرام ... وأهل العلم في يمن وشام)

كما ستأتي الإشارة إليه في عبد السلام البغدادي، وتقدم في فنون الأدب وقال الشعر الجيد ومدح أمراء بالشعر المفلق، وراسل شيخنا بقصيدة امتدحه بها وفيها أيضا من نثره حسبما أودعت ذلك برمته الجواهر، مع الخير والدين والسكون والانجماع عن الناس والخط المنسوب والمشاركة في الفضائل، لكنه كان فيما بلغني كأبيه كثير المدح لنفسه. ولقب شاعر البطحاء ولا يعلم **أنه هجا أحدا**. وقد درس بالمسجد الحرام، وكتب عنه الأئمة من نظمه ونثره، أجاز لي وكتب بخطه من نظمه ما أودعته في ترجمته من معجمي. وممن كتب عنه ابن فهد، ومات في المحرم سنة ست وخمسين بمكة. ودفن بالمعلاة رحمه الله ومسلم جده الأعلى كان أيضا شاعرا من فحول الشعراء الوافدين على الملوك وكبراء العرب. ذكره الخزرجي وغيره بل ترجم الإمام أبا الحسن علي ابن قاسم بن العليف بالفقه والعلم وانه تفقه به غالب الطبقة المتأخرة من غالب النواحي، وكان مقصودا فيه مبارك التدريس ذا تصانيف مفيدة كالدور في الفرائض والدرر فيه بعض مشكلات المهذب مع كثرة التلاوة. وأثنى عيه الجندي وانه كان يسمى اليافعي الصغير، ومات في رمضان سنة أربعين وستمائة. وابنه أبو العباس أيضا كان عارفا بالمذهب جليل القدر ممن تفقه بأبيه وخلفه ومات في ربيع الآخر سنة أربع وستين وستمائة، وله ذرية بزبيد مبجلون محترمون ببركته.

٢٩٥ - حسين بن محمد بن حسن بك بن علي بك بن قرايلوك عثمان ويلقب يمرزا / وأبوه باغرلو ممن سبق له ذكر في جده. كان قتل والده على يد بايندر قاتل الدوادار الكبير أحد أمراء أبيه لخروجه عليه ففر حينئذ هذا وأخوه أحمد فأحمد لملك الروم فأقام في ظل سلطانه وهذا لمملكة مصر فأقام بها في ظل سلطانها واستقدم له ابنة عمه وكان لتزويجه بها ما ذكر في الحوادث قبل الدخول وبعده وأسكنه بيت برسباي قرا بالقرب من سويقة الصاحب ولم يلبث أن وقع الطاعون." (١)

١٥٣-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"بدمياط ونظرها وأقرأ فيها الكتب الثلاثة ولم يكن مع هذه)

الشهرة والوجاهة يعارض أحدا من المباشرين ونحوهم إلا فيما لا ضرر عليهم فيه ونقم عليه الخيرون ذلك، وكذا نقم عليه عدم تقريبه لوالده وتحاشيه عن إظهاره إذا قصده للزيارة والناس مختلفون في شأنه والأكثرون على ما أثبته **وقد هجاه البقاعي** وتبعه في ذلك غيره بما لا خير في إثباته، ولقيته بدمياط وما سمح بإخباري بمولده بل وشرعت في الكلام معه في بعض المسائل فما خاض فيها وبادر لاحضار الأكل فقرأنا الفاتحة وانصرفنا. مات في ذي الحجة سنة إحدى

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٥٦/٣

وسبعين بدمياط ودفن بضريح الشيخ عثمان الشرباصي في سوق الحصريين، وقد جاز الستين رحمه الله وإيانا.
٩٩٧ – سليمان بن داود بدر الدين الشوبكي ثم القاهري والد البدر محمد وأخوه الزين عبد الرحمن ويعرف بابن الكويز / ولي استيفاء الدولة. ومات في المحرم سنة ثمان وعشرين وأثنى عليه شيخنا وانه كانت بينه وبين أخيه منافسات. قلت بل كاد نفيه كما سيأتي في ترجمته. ورأيت من سماه سليمان بن عبد الرحمن بن داود.
سليمان بن داود الحجازي نزيل سعيد السعداء. / مضى فيمن جده عبد الله.
٩٩٨ – سليمان بن داود الهندي المكتب /. كتب على عبد الله بن حجاج وتصدى للتكتيب وكان يقيم بالمؤيدية وبتربة المقدم خشقدم وممن كتب عليه الشرف يحيى الدمسيسي وقال لي أنه مات سنة ست وثمانين.
٩٩٩ – سليمان بن أبي السعود بن عمر المغربي ثم المكي / المؤذن بالمسجد الحرام. ممن سمع على الشمس البرماوي نظم ثلاثيات البخاري وشرحه وولي نصف الأذان بمأذنة باب العمرة بل كان ينوب عن الريس في الأذان على زمزم والتكبير مع معرفة بالتوقيت. مات بمكة في المحمر سنة تسع وخمسين.
١٠٠٠ – سليمان بن شعيب بن خضر البحيري ثم القاهري الأزهري المالكي. / ولد تقريبا بعد سنة ست وثلاثين وثمانمائة، وقدم القاهرة وهو كبير فقرأ القرآن وتلا به برواية أبي عمرو بتمامها على حبيب العجمي وليس بالمشهور، وكذا تلا لابن كثير بتمامها ولغيرها مما لم يتم على شيخه النور السنهوري وبه انتفع في الفقه لمزيد ملازمته له فيه بل أخذ فيه أيضا عن العلمي والنور الوراق وكذا أخذ غير الفقه عن السنهوري بل أخذ أصول الدين والمنطق عن التقي الحصني، والمنطق أيضا مع العربية والمعاني والبيان عن الجمال عبد الله الكوراني)
وأصول الفقه عن العلاء الحصني وشرح نظم النخبة عن مؤلفه." (١)
١٥٤–الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)
"أخوه علي يسأل في نقله إلى المعرانة فما أذعنوا لذلك محتجين بأنا نتبرك بقبره وكأنه للاستهزاء، ويقال إنه) نقل، وشارب الآن سنة سبع وتسعين في قيد الحياة على شياخته وهو من عوام الزيدية.
١١١٥ – شارع بن سرعان بن أحمد بن حسن بن عجلان الحسني المكي /. مات بها في جمادى الآخرة سنة خمس وستين
١١١٦ –. شار بن إبراهيم بن حسن بن عجلان الحسني. / مات في ربيع الأول سنة ثمانين بصوب اليمن.
١١١٧ – شاكر بن عبد الغني بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب علم الدين بن فخر الدين بن علم الدين المصري الأصل القاهري / أحد الأعيان، وأكبر أشقائه الخمسة أمهم ابنة مجد الدين كاتب المماليك في الأيام الناصرية، ويعرف كسلفه بابن الجيعان. ولد في سنة تسعين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وتدرب بأبيه وجده لأمه وغيرهما في الخدمة المباشرة وغيرها إلى أن مهر وبواسطة جده لأمه اشتهر في الدولة فإنه كان يباشر عنه إذا غاب واستقر بعد والده في كتابة الجيش ثم قرره المؤيد بسفارة الزيني عبد الباسط في عمالة المؤيدية واقتدى به في ذلك الاشرف برسباي

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٦٤/٣

وفي أيامه كان يتكلم عن الزين المشار إليه في الخزانة وغيرها ورقاه جدا ثم صارت الخزانة بعد اليهم مضافا لما كان معهم من استيفاء ديوان الجيش، ولا زال في ارتقاء وعلو إلى أن صار مرجعا في الدول وعرف بجودة الرأي وحسن التدبير ووفور العقل وقوة الجنان وعدم المهابة للملوك فمن دونهم من غير إخلال بالمداراة مع السكون والتواضع والبذل الخفي، وله مآثر وقرب منها الجامع الذي بالقرب من أرض الطبالة المعروفة الآن ببركة الرطلي وجامع بالخانقاه السرياقوسية وخطبة بمكان الآثار الشريف كانت نيته فيها صالحة وإن كان الوقت غير مفتقر إليها وبر كثير للفقراء وأهل الحرمين بل وغالب من يقصده وقرب من المنسوبين للصلاح والاكثار من زيارتهم والتأدب معهم والمبادرة لمآربهم والحفظ لأهل البيوت والتوجع لمن يتأخر منهم واستجلاب من يفهم عنه نوع جفاء بالاحسان ومن محاسنه انه اضطر بالزحام للوقوف عند سبيل المؤيد بالشارع وشاعرا يقرأ على المتولي للسقي فيه وظهره للمارة قصيدة **له يهجو فيها** بعض الاقباط من غير تعيينه فسمع منها إلى أن زال الزحام ثم انصرف وأمر من معه بطلب الشاعر له إلى بيته." (١)

١٥٥-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"بالأعراض، ثم دخل الشام في سنة عشرين ثم القاهرة في التي تليها بعد غيبته عنها دهرا فأكرمه جماعة من الأيمان كالزيني عبد الباسط وكذا وقف كتبه وتصانيفه بمدرسته ومدح كاتب السر وغيره ثم رجع إلى دمشق فاستوطنها وتكرر دخوله منها إلى القاهرة مرة بعد أخرى فكانت منيته ثاني يوم قدومه وذلك سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين. ذكره شيخنا في معجمه وقال انه أجاز لابنه محمد وكتب بخطه أن تصانيفه الأدبية تزيد على الثلاثين غالبها منظومات ومنها مما حدث به في مكة منظومته في العربية وغيرها ورأيت له قصيدة نونية هنأ شيخنا فيها برمضان كتب بخطه في طرتها: تهنئة شعبان برمضان، أوردتها في الجواهر، وقال في إنبائه انه مدحه بقصيدة تائية وكأنها المشار إليها في معجمه بقوله ومدحني بقصيدة طويلة، قال وسمعت من نظمه أشياء علقتها في التذكرة ووصف هو شيخنا بقوله سيدنا وشيخنا وبركتنا. ومن نظمه:

(ربي لك الحمد كما جدت لي ... بنعمة دائمة وافيه)

(قد كان ارى نائما وحده ... فصار في خير وفي عافيه)

وكتب بخطه أنه اشترى عبدا فسماه خير وجارية فسماها عافية وكتب تحت البيتين الأسرار)

عند الأحرار. قال شيخنا بعد ذكر أكثر ما تقدم في الانباء وكان فيه تناقض فإنه يتماجن إلى أن يصير أضحوكة ويتعاظم إلى أن يظن أنه في غاية التصون مع شدة الاعجاب بنظمه لا يظن أن أحدا يقدر على نظيره مع أنه ليس بالفائق بل ولا جميعه من المتوسط بل أكثره سفساف كثير الحشو عرى عن البديع ولما قدم القاهرة سنة **عشرين هجا البهاء** بن البرجي الذي كان يتولى الحسبة قديما وكأنه أشار إلى قوله عند ميل منار المويدية لكونه كان ناظر العمارة:

(عتبنا على ميل المنار زويلة ... وقلنا تركت الناس بالميل في هرج)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣/٢٩١

(فقالت قريني برج نحس أماني ... فلا بارك الرحمن في ذلك البرج)

قال ثم صادف أن ولي الهروي **القضاء فهجاه ومدح** الجلال البلقيني وكأنه بما شاء ذكره فأثابه ولعله **أيضا هجا البلقيني** ثم توجه إلى دمشق فقطنها إلى أن قدم القاهرة سنة سبع وعشرين، ومدحني بقصيدة تائية مطولة ولا أشك أنه هجاني كغيري، وقال وخلف تركة جيدة قيل بلغت ما قيمته خمسة آلاف دينار مع أنه كان مقترا على نفسه فاستولى عليها شخص ادعى أنه أخوه وأعانه على ذلك بعض أهل الدولة وتقاسما المال. ومن نظمه وقد ركب معه بعض الرؤساء البحر:

(ولما رأينا السفن تحمل عالما ... عطاياه للعافين ليس لها حصر)." (١)

١٥٦-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"والتاج الطيبي وغيرهم كالزين الفارسكوري تفقه وعن آخرهم أخذ العربية وارتحل للقاهرة فأخذ عن البيجوري بل حضر مجالس السراج)

البلقيني وسمع علي الزين العراقي والشرف بن الكويك وأقام مع أبيه بمكة سنين وأخذ بها العلم والرواية عن جماعة وكان قرأ الحاوي وولي قضاء دمياط عن شيخنا فدام به إلى أن مرض للموت فأعرض عنه لأكبر أولاده علي ومات في ثاني رجب سنة ثلاث وثلاثين.

٢٨٧ - عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن معالي بن ابراهيم الزين بن العلاء المصري ثم الحلبي الشافعي والد النور / علي الآتي ويلقب بابن البارد. كان والده في خدمة الشرف الأنصاري الحلبي ثم ترقى حتى صار نقيبا ثانيا أو ثالثا وولد له هذا في سنة ثلاثين وسبعمائة بحلب فنشأ بها غير محمود السيرة فيما قيل وسمع على الشهاب بن المرحل بعض مسلم والنسائي وحدث وكتب الخط الحسن وكان قد شهد في الجرايد ثم ولي كتابة السر بحلب أيام ططر وكان خدمه حال اقامته بها ثم خمل بعده وكاد أن يعود لحاله الأول واستمر خاملا حتى مات بعد الأربعين **وقد هجاه الشمس** بن عبد الأحد وغيره.

٢٨٨ - عبد الرحمن بن علي بن عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الجلال أبو هريرة بن النور أبي الحسن بن السراج أبي حفص الأنصاري الأندلسي الأصل المصري الشافعي / الآتي أبوه وجده ويعرف كل منهم بابن الملقن، وكان جده يغضب ممن يشهره بها ولا يكتبها غالبا بخطه. ولد في رمضان سنة تسعين وسبعمائة بالقاهرة في منزلهم بخط قصر سلار ونشأ بها فقرأ القرآن عند الشمس السعودي الضرير أحد من جودت عليه وحفظ العمدة والمنهاج وغيرهما وعرض على جده والزين العراقي والصدر المناوي والكمال الدميري وآخرين منهم الزين الفارسكوري وأجازوا له وسمع علي جده والتنوخي وابن أبي المجد والعراقي والهيثمي والحلاوي والسويداوي وطائفة واشتغل في الفقه على البرهان البيجوري وأخذ من قبله عن الدميري وهو القائم معه في سنة سبع وثمانمائة وكان حينئذ ابن سبع عشرة سنة بعد موت والده في مباشرة وظائفه بنفسه فعمل له خطبة واجلاسا بل حضر معه بعضها واستمر الجلال يباشرها حتى مات

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣/٣٠٢

وهي الحديث بدار الحديث الكاملية والفقه والميعاد كلاهما بالسابقية والفقه بالصالح وناب في عدة تداريس عن ابني أخته وهما ابنا البهاء المناوي وكذا ناب في القضاء عن الشمس الاخنائي فمن بعده وكان معه عمل الشرفية بتمامه ثم أقلع عنه عقب القاياتي بعد أن كان يرد عليه منه ستة آلاف درهم في كل شهر خارجا عن الضيافة ونحوها." (١)

١٥٧-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"وعمل نقيب الفقهاء بالقلعة وحج غير مرة.

٦٢٨ - عبد الغفار بن عبد الرحيم بن الزكي أبي بكر بن عمر بن يوسف التاج أبو الخير الميدومي الأصل المصري ابن أخي الشهاب أحمد / الماضي. ناب في القضاء بمصر وعمل فيها أمين الحكم للاسيوطي ثم لزكريا

٦٢٩ -. عبد الغفار بن عبد المؤمن الطنتدائي ثم القاهري ويدعى غفيرا /. ذكره شيخنا في معجمه فقال: صاحب النوادر وله نظم في الهزل سمعت من نوادره كثيرا بل سمعت من لفظه زجلا أجاب به شخصا **كان هجاه بزجل** آخر وأوله:

(ما رأيت أسمج من ... فجيز من نسى بخير)

يقول فيه:

(لو كان عشرة أشبار ... تقول زيد وفتير)

(ويقول فيه سنى ... ولكن مذهبه حب الزبير)

مات في سنة وترجمه في مكن آخر ردا على من أنكر عليه ذكره فقال كان له اشتغال وتنزل بين الفقهاء في مدارس وكان يفهم ويستحضر أشياء. وذكره المقريزي في عقوده بالمضحك صاحب النوادر اختص بالصاحب شمس الدين المقسي فاشتهر ونادم الأعيان وكان ينظم في الهزل سيما في الأزجال مفحشا في هزله وله اقتدار على سرعة النادرة ولكنه ما مات حتى كسدت سوقه بعد نفاقها، وبيض لوفاته.

٦٣٠ - عبد الغفار بن محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد الحمصي أخو عبد الملك / الآتي. ولد في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وثمانمائة وقدم مع أبيه القاهرة فسمع مني المسلسل.

٦٣١ - عبد الغفار بن الشمس محمد بن محمد بن علي بن العماد البلبيسي الأصل القاهري / الآتي أخوه محمد وأبوهما. أحضره أبوه البخاري على الشاوي وكذا أحضره علي ومات وهو طفل وتأسف كل من أبويه عليه عوضهم الله الجنة.

٦٣٢ - عبد الغفار بن محمد بن موسى بن مسعود الزين السمديسي ثم القاهري الأزهري المالكي /. ولد بسمدسية من البحيرة بالقرب من دمنهور ونشأ فحفظ القرآن وتلا به في القاهرة للسبع على الشهاب السكندري والزينين رضوان وطاهر المالكي ولكنه لم يكمل عليه خاصة وبمكة في سنة اثنتين وأربعين على الزين بن عياش وأخذ عن الزينين عبادة وطاهر،

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/١٠١

وناب في القضاء عن الولوي السنباطي وابن التنسي ظنا فمن بعده وصارت له وجاهة وأقرأ عند فيروز الزمام وناب عنه في نظر الأوقاف التي تحت نظره وبسفارته عينه الظاهر جقمق لاقراء ولده من ابنة ابن عثمان سيدي أحمد سيما حين ترقى الشرفي الأنصاري فإنه ناب عنه في." (١)

١٥٨-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"عليه في الأصلين والمنطق والحكمة والجدل والمعاني والبيان والصرف وأخذ حساب الغبار عن الشمني والمفتوح عنه وعن السيد علي الأزهري تلميذ ابن المجدي والعروض عن الشهاب الأبشيطي والشمني وحضر دروس الأمين الأقصرائي والشرواني وكذا أخذ عن أبي الفضل المغربي في الكافية لابن ملك وسمع الحديث على جماعة ولازم المشايخ بذهنه الفائق وفهمه الرائق وقريحته الوقادة وفكرته المنقادة وطبعه السليم ونظره المستقيم إلى أن فاق الأقران في زمن يسير وربما قرأ عليه بعض الطلبة مع الاسترواح وقلة الكتب وميل إلى المجون لمزيد ظرف وتهتك وعدم تصون لا سيما في نظمه فقداني فيه بقبائح حتى أنه عمل في معشوق له مقامة استعمل فيها كثيرا من ألفاظ اليهود)

وعباراتهم التي لا يحسنها قسيسهم لظنه أن أصوله منهم ويقال أن ابن عثمان ملك الروم راسل في إنكار أمور تبلغه فاستعين به في جوابه فكان نهاية في معناه وقد أهانه الشرف المناوي مرة **ولذا هجاه غير** مرة بما لا تجوز حكايته فضلا عن إنشائه إلا مقرونا ببيانه، ولم يحصل من الدنيا على طائل ولا كان في الشكل والهيئة بكامل نعم كان كثير التفنن نادرة من نوادر الدهر وقد كتبت عنه من نظمه ورأيت مباحثه وسمعت من يحكي أنه ما مات حتى حسن حاله لا سيما وقد تعلل مدة مما أرجو التفكير عنه به. مات في ليلة الأحد سابع عشر رمضان سنة اثنتين وسبعين وصلي عليه بباب النصر في جمع كثير سامحه الله وإيانا ومما كتبته من نظمه في شيخه الحصني:

(أرى الجهل قد عم البلاد وأهلها ... ولم أر فيها من يقرر في فن)

(فيا معشر الإخوان بالله حصنوا ... نفوسكم من عسكر الجهل بالحصنى)

ومن نظمه غير هذا.

علي بن بركات بن حسن بن عجرن بن صاحب الحجاز وشقيق صاحبه الجمال محمد، قدم القاهرة سنة إحدى وسبعين مفارقا لأخيه فلم يلبث أن أعيد في موسم التي بعدها صحبه الكمالي بن ظهيرة ثم أعيد إلى المشاققة أيضا ودخل القاهرة في شوال سنة إحدى وثمانين من جازان من بلاد اليمن وكان أخوه سيره إليها محتفظا به فأكرمه السلطان ورتب له راتبا في كل يوم لا نسبة له مما يصل إليه من أخيه وحاول أخوه إرساله فما اتفق، وهو فطن بهي كثير الأدب محسن لإنشاد الشعر متودد للعلماء والصالحين وقد زارني مرة بمنزلي ورأيت من لطافته ما امتلأت به عيني منه وما أحسن ما بلغني من

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٤٣/٤

إنشاده إما له أو لغيره:

(لولا الضرورات لم تنقل لنا قدم ... إلى وجوه لها بالكفر إلمام)." (١)

١٥٩-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"القباقبي في آخرين وتميز فيها وفي استحضار مسائلها وكتب بخطه مصحفا على الرسم مع بيان القراءات السبع، وهو ممن أخذ بالقاهرة عن ابن أسد وشهد عليه في إجازة سنة سبع وستين. مات في ذي الحجة سنة تسعين ودفن بباب الرحمة.

علي بن عبد الله بن يوسف الكمبايتي الفيلي خادم الشلح. ممن سمع مني بمكة.

علي بن عبد الله بن الشقيف سمع من الزين المراغي المسلسل وختم البخاري. ومات بمكة في المحرم سنة إحدى وستين. أرخه ابن فهد.

علي بن عبد الله أمير علاء الدين بن الخواجا الدمشقي الأصل القاهري الزردكاش أحد من رقاه السلطان حتى جعله خاصكيا ثم من جملة الزردكاشية حتى مات بعد أن عظم وأثرى وضخم في منتصف ربيع الأول سنة أربع وخمسين وشهد الصلاة عليه بباب الوزير، وكان شابا حسنا كريما رحمه الله وعفا عنه.

علي بن عبد الله نور الدين النحريري الأديب ويعرف بابن عامرية كان شاعرا أديبا مكثرا)

سيما من المديح النبوي وللناس فيه اعتقاد. مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين بالنحرارية من الغربية رحمه الله.

علي بن عبد الله نور الدين المصري القرافي الحنفي. ناب في الحكم ومهر فيه وشارك في مذهبه. مات في رمضان سنة ست عشرة. قاله شيخنا في أنبائه.

علي بن عبد الله البهائي الدمشقي الغزولي. قال شيخنا في معجمه كان مملوكا تركيا اشتراه بهاء الدين فنشأ ذكيا وأحب الأدبيات فلازم العز الموصلي فتخرج به وقدم القاهرة مرارا وكان جيد الذوق محبا في أصحابه أخذ عن ابن خطيب داريا وابن مكانس والدماميني وغيرهم، وجمع في الأدب كتابا سماه مطالع البدور في منازل السرور في ثلاث مجلدات وتعانى النظم فلم يزل يقوم ويقعد إلى أن جاد شعره ولكن لم يطل عمره. ومات بدمشق سنة خمس عشرة سمعت منه قليلا من نظمه وكتب عني الكثير ونظمت كثيرا باقتراحه. وفيه يقول أبو بكر المنجم في **زجل هجاه به**:

(يسمع جيد ويفهم ... لكن ما يقول شي)

وهو عند المقريزي في عقوده.

علي بن عبد الله نور الدين النفيائي القاهري والد أحمد وأخو أحمد ومحمد ممن دخلوا في الإسلام وقرءوا القرآن وحجوا، وتكسب هذا بالعطر ونحوه وتنزل في سعيد السعداء على خير وستر. مات في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وقد جاز الأربعين ظنا رحمه الله.." (٢)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٩٧/٥

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٥٤/٥

١٦٠-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"الإسلام للذهبي حتى كتب من تصانيف شيخنا ووجد له بآخر نسخة من النهر أنها الثانية والعشرون بعد المائة مما كتبه بخطه منه وليس في خطه الحسن بذاك وبلغنا أنه رام الكتابة على بعض الأستاذين فرأى سرعة يده وقوة عصبه فقال له: كم تكتب في اليوم فذكر له قدرا فأشار عليه بترك الاشتغال بملاحظة قوانين الكتابة لأنه لا ينهض بعد انتهائه إلى مرتبة الكتاب لتحصيل ما يتحصل له الآن فما خالفه، ولسرعة كتابته وملازمته لها كان موسعا عليه ولا يكاد يتقلد مانة كل أحد حتى أنه بلغنا أنه أرسل يستعير من الكمال بن البارزي بيته ببولاق فأرسل له بالمفتاح ومعه عشرة دنانير فقبح بالقاصد وقال له: لم أرسل أستحذيه ثم أخرج جرابه ونثر ما فيه من ذهب وفضة وفلوس بحضرته ولكن عد هذا في سوء طباعه ولذا كان لا يقدر كل أحد على مصاحبته لحدة خلقه وسرعة استحالته وإنكاء جليسه بلسانه نظما ونثرا، وهو في عقود المقريزي بقوله أنه تزيا بكل زي وسلك كل طريقة ويؤثر الانفراد ويلازم التوحد ولا يقدر كل أحد على معاشرته، وذكر معنى ما تقدم وأنشد عنه من نظمه أشياء ويحكى عنه قال للكمال الدميري حين شرح ابن ماجه سمه بعثرة الدجاجة وكان حين سمي البلقيني الفوائد المنتهضة على الرافعي والروضة يقول والروضة بفتح الواو ليكون موازيا للمنتهضة ولذا غير البلقيني التسمية إلى المحضة بل كان يقول: لما لم يكن للشيطان سبيل للبلقيني حسن له نظم الشعر فأتى بما يضحك منه ونحو هذا، وعلت سنه وهو مقيم بخلوة علو المنصورية يرتقى إليها بسبعين درجة فعرض عليه شيخنا أن يعطيه خلوته السفلية قصد التخفيف للمشقة عليه فما أجاب بل صرح بما لا يناسب، ولم يزل على)

طريقته إلى أن مات فجأة خرج من الحمام واتكأ فمات في يوم الاثنين ثالث عشري جمادى الأولى سنة ثلاثين عفا الله عنه ورحمه، وقد انتفع به شيخنا ابتدائه في الأدبيات بل قرأ عليه في العروض وصار يمده بالأغاني ونحوها، وحضه على الإقبال على الحديث ثم قرأ عليه البدر بعد ذلك الكثير من صحيح البخاري وترجمه في طبقات الشعراء له بترجمة جليلة، ومن نظمه مما أنشدنيه بعض أصحابه **عنه يهجو التقي** بن حجة:

(صبيغ دعاويه ما تنتهي ... ويخطي الصواب ولا يشعر)

(تفكرت فيه وفي ذقنه ... فلم أدر أيهما أحمر)

وقوله يهجو البدر الدماميني:

(تبا لقاض لا ترى أحكامه ... إلا على المنثور والمنظوم)

وقوله يهجو ابن خطيب داريا:." (١)

١٦١-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"لصنيعه ورام الإيقاع به ففر منه إلى القاهرة. وبالجملة فالغالب عليه المجون والهزل مع تقدمه جدا في فنون الأدب حتى صار شاعر الشام في وقته بدون مدافع ولكن لم تكن طبقته في النثر عالية، وسلك بأخرة الطريق المثلي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٧٨/٦

وتصون وتعفف وكان كثير المروءة وله تصانيف كثيرة منها الإمتاع بالاتباع رتبه على الحروف والإمداد في الأضداد ومحبوب القلوب وملاذ الشواذ ذكر فيه شواذ القرآن من جهة اللغة العربية وطرف اللسان بطرق الزمان بفتح الطاء في الأولى ذكر فيه أسماء الأيام والشهور الواقعة في اللغة أجاد فيه وكتاب اللغة رتبه على الحروف وخاتمه في النوادر والنكت وأرجوزة نحو ثلثمائة بيت ذكر فيها من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة وعدد ما لكل منهم من الحديث سماها رونق المحدث مرموزة بالجمل وتحصيل الأدوات بتفصيل الوفيات في بيان من علم محل موته من الصحابة ومطالب المطالب في معرفة تعليم العلوم ودربتها ومعرفة من هو أهل لذلك ونهاية الأمنيات في الكلام على حديث الأعمال بالنيات وشرح ألفية ابن ملك المسمى طرح الخصاصة بشرح الخلاصة مزج فيه المتن مع الشرح، وكان قد صاهر المجد اللغوي فلازمه وسمع معه على جماعة كأبي الحرم القلانسي وعبد الوهاب بن أبي العلاء، وحدث سمع عنه الفضلاء روى لنا عنه غير واحد بل سمع منه شيخنا وذكره في معجمه فقال: سمعت عليه جزءا وأنشدني من نظمه كثيرا من قصائده ومقاطيعه وطارحته بلغز فأجابني)

عنه، وقال في إنبائه إنه عني بالأدب ومهر في اللغة وفنون الأدب وشهد في القيمة وقال الشعر في صباه ومدح الأشرف شعبان لما فتح مدرسته بقصيدة أنشدت بحضرته وكذا مدح أبا البقاء وولده والبرهان بن جماعة **بل هجاه أيضا** فمن بعدهم كالجلال البلقيني فإنه امتدحه بقصيدة لامية طويلة جدا سمعتها من لفظه وفيها جلال الدين يمدحه الجلال وتقدم في الإجادة حتى صار شاعر عصره بغير مدافع، وقد طلب الحديث بنفسه كثيرا وسمع من القلانسي فمن بعده ولازم المجد الشيرازي صاحب اللغة وصاهره، وكان بعد الفتنة أقام بالقاهرة مدة في كنف ابن غراب ثم رجع إلى بيسان من الغور الشامي وكان له بها وقف فسومح بخراج ذلك وأقام هناك حتى مات في ربيع الأول أو صفر سنة إحدى عشرة سمعت منه من شعره ومن حديثه وطارحته ومدحني. قلت: وطول المقريزي في عقوده ترجمته بالأشعار وغيرها وهو القائل:

(يا عين إن بعد الحبيب وداره ... ونأت مرابعه وشط مزاره)

(فلقد حظيت من الزمان بطائل ... إن لم تريه فهذه آثاره)." (١)

١٦٢-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"محمد بن داود بن فتوح بن داود بن يوسف بن موسى وأملاه مرة بحذف داود وبإثبات يعقوب بدل موسى الشمس بن البهاء بن الفتح السلمي الحلبي ثم القاهري الشافعي ويعرف قديما بابن الرداد وأخيرا بقاضي الجن أو شيخ الجن. ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبيتين والمنهاج الفرعي وألفية ابن معطي وتلا بالسبع على العز الحاضري وبيرو وأخذ في الفقه عن الزين عمر بن محمود الكركي والد التاج عبد الرحمن الماضي والشمس محمد الفوي وعليه اشتغل في النحو أيضا وأذنا له في الإفتاء بل حضر دروس الشهاب الأذرعي وسمع صحيح

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٦/٣١١

البخاري على الجمال بن العديم، وناب في القضاء لابن أبي الرضي اعلحموي وغيره بأعمال حلب بل استقل بقضاء سيس، وحج قبل القرن من حلب ثلاث مرات وارتحل منها لدمشق والقدس وفيه سنة سبع وتسعين سمع على الشمس المفعلي الصحيح أيضا أنا الحجار، ودخل القاهرة فقرأ في سنة إحدى وثمانمائة على ابن الملقن من أوله إلى نحو الزكاة، وحضر دروس البليقني ولازمه سنتين ونصفا حتى شهد بصلاحيته لصلاحية بيت المقدس واستقر به الظاهر)

برقوق فيه عوضا عن الزين القمني فلم يزل الزين يسعى حتى أعيد قبل سفره وعوض هذا بوظائف في حلب، ورجع إليها فلما طرقت الفتنة تحول عنها وناب عن قضاة دمشق بصرخد وحمص، ثم جاء القاهرة فناب في قضائها، ثم ولاه الناصر قضاء طرابلس استقلالا ثم انفصل عنه ورجع إلى القاهرة واستقر في قضاء المحمل بعد سنة خمس عشرة فدام نحو ثلاثين سنة. وكان مليح الكلام مضحك النادرة خفيف الروح عجيب الشكل كثير الاستحضار لنظم ونثر وأحاديث وفوائد ذا وقائع ومصادمات للرؤساء وهجو كثير لا يحاشى عنه أحدا حتى **أنه هجا المؤيد** وكذا هاجى ابن حجة وابن الخراط وغيرهما من الشعراء ولكنه لمزيد سلامة فطرته واستبعاد ترقيه لغالب المراتب كان يمتنع المتعرض لهجوهم عن إيذائه بل يحسنون إليه مع كون شعره سافلا مما يعلم من قليل أوردته منه في المعجم، وكان في مبدأ أمره كثير اللهج بعلم الروحاني ويدعى استحضار الجان وصرع من أراد بحيث لقب لهذا شيخ الجن ولا حقيقة لذلك بل كثير مما ذكر في ترجمته متوقف فيه لكون الاعتماد فيه إنما هو عليه. وبالجملة فكان من النوادر. مات في ربيع الثاني سنة خمسين بالقاهرة سامحه الله وإيانا. محمد بن داود بن محمد بن داود الشمس أبو عبد الله المكيسي بميم وكاف ومهملة مصغر من قرى حوران الدمشقي الشافعي. ولد سنة سبع وتسعين." (١)

١٦٣-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"أن فقدت أو غالبها فتهدم لفقدها وما احتمل بل مات عن قرب ممتعا بحواسه إلا إحدى عينيه في ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وصلي عليه من الغد قبل الصلاة برحبة مصلى باب النصر ثم دفن بتربته وكان له مشهد حسن وأتلف ابنه ما تأخر من تركته وصار زائد القل ثم تراجع حاله قليلا. وهو من بقايا أصحاب الوالد بل قدمائهم والمعدود في عقلاء الرجال ممن نوه به في قضاء الشافعية غير مرة رحمه الله وإيانا. محمد بن علي بن أبي البركات محمد بن ملك بن أنس بن عبد الملك التقي السبكي الأصل القاهري الشافعي الموقع، وعبد الملك هو أخو عبد الكافي والد التقي السبكي، وأمه)

فاطمة ابنة التقي أبي حاتم محمد بن التقي أبي حاتم محمد بن البهاء أحمد بن التقي السبكي ولكون جدها مات في حياة أبيه بعد الستين وسبعمائة خلفه ابنه في اسمه وكنيته ولقبه. ولد التقى هذا في إحدى الجماديين سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بقاعة الأصبهاني ظاهر باب النصر، وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والملحة وعرض على المجد البرماوي وغيره. وتعانى التوقيع وتدرب فيه بالقدماء وصاهر العز بن عبد السلام على ابنته واستولدها وماتت تحته فاتصل بابنة عم البدر السعدي قاضي الحنابلة شقيقة زوجته، وحج بها وبالتي قبلها وجاور في كليهما وكذا زار بيت المقدس غير مرة ودخل

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٣٩/٧

الشام مرارا. وعرض له في سمعه ثقل فاحش تعطل منه وتأخر به عن كثير من الأشغال التي يتوجه إليها من هو في عداد بنيه مع لطف عشرة وفهم في الأدب بل ربما ينظم ومن ذلك ما كتبه للبرهان بن ظهيرة حين قدومه الديار المصرية وصادف زيادة النيل:

(بك استأنست أرض العزيز ومصره ... وأوحش بيت الله منك وحجره)

(قدمت إلى مصر كمقدم وائل ... تبيت بقطر النيل ينهل قطره)

في أبيات. **وكذا هجا ابن** الفرفور قاضي الشام بما كتبته في ترجمته. وكان مجاورا بجوارنا في سنة تسع وتسعين. محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي الرجاء الشمس الدمسيسي ثم الصحراوي الشافعي الخطيب والد يحيى وابن أخي الفقيه أحمد الدمسيسي ويعرف بين أهل بلاده بابن قطب، قرأ القرآن واشتغل قديما وتميز في الفضائل وخطب ببلده ثم بالتربة الأشرفية برسباي أول ما فتحت إلى أن مات واقفها.." (١)

١٦٤-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"بغير منازع في تفرده بقطر)

من أقطار الأرض. وقد حج غير مرة منها في سنة خمسين فحمل معه من طلبة العلم والمشايخ المعتقدين والفقراء والمنقطعين من يتعسر حصرهم غير أنه كان معه نحو أربعمائة نفر ونحو ضعفهم من الدواب ولم يدع أحدا منهم يتكلف إلى شيء بل اشترى لأهليهم الهدايا ورجع كل منهم وهو ذاكر لما يبهر العقل من الاحتمال والإحسان وطلاقة الوجه ولين القول وتكلف إلا كمل من وجوه العبادة كالتجرد في الإحرام على ضعف بدنه والمتابعة في سنن الحج وواجباته الأمر المشروع سيما في أشياء قد هجرت وحصل لأهل الحرمين منه أفضال وبر على جاري عادته ثم قدم فملأ الناس خيرا وبرا وحدث في مكة باليسير وكذا حدث بالقاهرة سمع عليه الأئمة وقرأت عليه أشياء بل كتبت عنه من نظمه ما كتب به على نظم سيرة المؤيد لابن ناهض بعد كتابة والده ما نصه:

(هذا كتابك يا ناهض قاعد ... عن مدحه أدبي وعن تهذيبه)

(فاشكر لمادحه على تقصيره ... **ولمن هجاه فإنه** يهذي به)

وقوله:

(مرت على فهمي وحلو لفظها ... مكرر فما عسى أن أصنعا)

(ووالدي دام بقا سودده ... لم يبق فيها للكمال موضعا)

وكذا كتبت عنه من نظمه غير هذا مما أودعته في المعجم وغيره بل سمع شيخنا من لفظه حين كانا مسافرين سحبة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٠٧/٨

الركاب السلطاني إلى آمد بظاهر البيرة قصيدة الأديب شيخ على التي امتدح بها البدر بن الشهاب محمود وسمعها الكمال من ناظمها وهي مثبتة عندي في مكان آخر. ومحاسنه كثيرة حتى شاع بها ذكره وبعد فيها صيته وصار كما قيل قل أن ترى العيون في مجموعه مثله. وله اعتراضات جيدة على شرح بديعية ابن حجة. واستمر على جلالته حتى مات في يوم الأحد سادس عشرى صفر سنة ست وخمسين وصلي عليه بسبيل المؤمني في مشهد حافل شهده السلطان والأمراء وسائر القضاة والأئمة والأعيان تقدمهم أمير المؤمنين، ودفن بتربة أبيه المجاورة لقبة الإمام الشافعي من القرافة وأسف الناس على فقده وكثر الثناء عليه وعلى جل أوصافه ولم يخلف بعده في مجموعه مثله، ورثاه غير واحد وحصل التغالي في كتبه بحيث بيعت بأغلى الأثمان ووفيت ديونه وهي كثيرة جدا منها وظهر بذلك حسن نيته في كرمه وعطيته. وهو في عقود المقريزي مقتصرا على أنه ولي كتابة السر بعد أبيه في)

الأيام المؤيدية رحمه الله وإيانا.

٥٨٤ - محمد بن محمد بن عثمان بن موسى رضي الدين بن الشمس بن ناصر الدين الإسحاقي الأصل القاهري المالكي الماضي جده ويعرف بابن." (١)

١٦٥-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"بأشياء وأنشده كأنه يخاطب غيره وإنما عناه:

(عجبت لشيخ يأمر الناس بالتقى ... وما راقب الرحمن يوما وما اتقى)

(يرى جائزا أكل الحشيشة والربا ... ومن يسمع الوحي حقا تزندقا)

وأشار شيخنا لذلك أيضا في ترجمة الملطي من إنبائه حيث قال وعمل فيه لمحب الدين بن الشحنة أبياتا هجاه بها كان يزعم أنه أنشدها له بلفظه موهما أنهما لبعض الشعراء القدماء في بعض القضاة، وذكره ابن خطيب الناصرية فقال: شيخنا وشيخ الإسلام كان إنسانا حسنا عاقلا دمث الأخلاق حلو النادرة عالي الهمة إماما عالما فاضلا ذكيا له الأدب الجيد والنظم والنثر الفائقان واليد الطولى في جميع العلوم قرأت عليه طرفا من المعاني والبيان وحضرت عنده)

كثيرا وكانت بيننا صحبة أكيدة، وصنف في الفقه والتفسير وعلوم شتى وأورد قصيدة ابن زريق المشار إليها، وقال البرهان الحلبي من بيوت الحلبيين مهر في الفقه والأدب والفرائض مع جودة الكتابة ولطف المحاضرة وحسن الشكالة يتوقد ذكاء وله تصانيف لطاف، وقال المقريزي في عقوده أنه أفتى ودرس بحلب ودمشق والقاهرة وكان يحب الحديث وأهله ولقد قام مقاما عجز أقرانه عنه وتعجب أهل زمانه منه، وساق جوابه لتيمور المتقدم وغيره وكان المجلس له بحيث أوصى جماعته به وبالشرف الأنصاري وأصحابهما وفي إيراد ذلك طول.

وقال ولده أنه ألف في التفسير وشرح الكشاف ولم يكملهما وألف لأجلي في الفقه مختصرا في غاية القصر محتويا على ما لم تحتو عليه المطولات جعله ضوابط ومستثنيات فعدم منه في بعض الأسفار واختصر منظومة النسفي في ألف بيت

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٣٩/٩

مع زيادة مذهب أحمد ونظم ألف بيت في عشرة علوم إلى غير ذلك في الفقه والأصول والتفسير وعامة العلوم قال وحاصل الأمر فيه أنه كان منفردا بالرياسة علما وعملا في بلده وعصره وغرة في جبهة دهره ولي قضاء حلب ودمشق والقاهرة ثم قضاء الشام كله وقدم حلب فقدرت وفاته بها وسلم له في علومه الباهرة وبحوثه النيرة الظاهرة وانتهى أمره إلى ترك التقليد بل كان يجتهد في مذهب إمامه ويخرج على أصوله وقواعده ويختار أقوالا يعمل بها وأثنى على جميع نظمه وذكر أن ممن أخذ عنه العز الحاضري والبدر بن سلامة بحلب وابن قاضي شهبة وابن الأذرعي بالشام وابن الهمام وابن التنسي والسفطي وابن عبيد الله بمصر وقرأت بخط آخرهم أنه قرأ عليه بالقاهرة حين قدمها سنة ثلاث عشرة ولزم دروسه إلى سفره في أواخر التي تليها صحبة العسكر وقال أن الناصر قربه واستصحبه معه فالله أعلم بذلك كله، ومن تصانيفه." (١)

١٦٦-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"في حوزته من عقار وكتب وجهات وضيق مصرفه. وكان بديع التنكيت كثير الاستحضار لما أدركه من الوقائع والحوادث متقنا لذلك عارفا لما بالأيدي من الوظائف لا يشذ عنه من ذلك إلا النادر حسن المحاضرة قاسى الناس منه شدة تمقته بسببها كثيرون ولكنه حسن حاله بأخرة وصار منخفض الجماح غالبا وتزايدت السخرية من مهملي الشبان به وامتحن بضرب الأمير أزبك وسجنه بسبب غير مستحق لذلك وعسى أن يكفر عنه بهذا كله. وقد وصفه شيخنا بالشيخ المحدث المشتغل الفاضل ومرة بالفاضل المحدث المجيد الأوحد ومرة بالموقع حسبما قرأت ذلك بخطه وكتب المحب البغدادي الحنبلي بسببه حين تنازع مع العز الفيومي في صرة بسماع الحديث بالقلعة إلى جوهر الخازنداري رسالة يحضه فيها على تعيينها للبدر فكان فيها كما قرأته بخطه أيضا أن حاملها الشيخ بدر الدين له إلمام بعلم الحديث النبوي وقرأ من كتبه كثيرا وهو أهل لسماع البخاري وأولى من غيره، وكذا أثنى عليه بما هو قريب من هذا القاضي سعد الدين بن الديري واعتمده التقي المقريزي في تاريخه وقرضت له أربعين حديثا أعنته في تخريجها وكثر تردده إلي بسببها ثم ما برح ملازما لي حتى علقت من فوائده ونظم بعض شيوخه وغير ذلك، بل ومن نظمه ما أسلفته في خير الدين الريشي وتبعني)

في تقريضها غير واحد وحدث بعد ذلك بكثير من مروياته قرأ عليه غير واحد ممن لم يعرف بالطلب وكان يمسك معه نسخة بالمقروءة ومهما أشكل عليه يراجعني فيه بعد وأما البقاعي فإنه ترجمه لكونه ساعده في جامع الفكاهين بقوله القاضي أبو الرضا أحد نواب الحكم والموقعين ثم قال في وقت آخر الفاضل المشهور بكتكوت وربما عرف بالعاق بتشديد القاف لأنه كان يعق أبويه فكان أبوه شديد الغضب عليه وكذا بلغني عن أمه وليس ذلك ببعيد لأنه مطبوع على الثقالة وكثافة الطبع وسوء المزاج وله وقائع مشهورة تنبئ عن قلة اكتراث بالدين قال وطلب الحديث فقرأ وسمع فأكثر عن مشايخنا وغيرهم ولم يزل ينظم وينثر حتى صار يقع على النكتة المقبولة وينظمها مطبوعة في الحين بعد الحين ثم روى الكثير من نظمه ومن ذلك ما كتب به للكمال بن البارزي بدمشق:

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/١٠

(أمولائي كمال الدين يا من ... بلا بدع رقى رتب المعالي)

(وحقك من فراقك زاد نقصي ... لأني قد حجبت عن الكمالي)

قلت وكذا تشاحن مع أخيه **بحيث هجاه بما** هو عندي في موضع آخر بل سمعت أنه جمع شيئا فيه ذكر الناس ولقد قال لي الخواجا ابن قاوان ما رأيت." (١)

١٦٧-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"(إن أنت صدقت ما جاء الحديث به ... وبالقديم كلام الله في الأزل)

(وجئت في الحشر مطلوقا بلا أحد ... يشكو عليك ولوف ي أصغر الزلل)

(رأيت في الحال ما تقضى به عجبا ... ولو أتيت بظلم النفس كالجبل)

)

بل قرأت بخط شيخنا أن الشرف المذكور أنشده بظاهر حلب في سنة آمد قال أنشدني الشمس محمد بن أحمد بن البرداد الحلبي لنفسه **قصيدة يهجو فيها** الشرف التباني وهو يومئذ وكيل بيت المال وناظر الكسوة:

(يا بني التبان أنتم ... أجور الناس وأجسر)

(كسوة البيت سرقتم ... وفعلتم كل منكر)

(هل رأيتم حنفيا ... باع بيت المال مجهر)

الأبيات قال شيخنا وسمعت الشرف يقول سمعت أخي وكان يخدم في الدوادارية عند قرقماس ابن أخي دمرداش في سلطنة الناصر فرج فلما غلب شيخ ونوروز على المملكة واستقر نوروز بالشام وتوجه شيخ صحبة المستعين إلى القاهرة ثم كان من خلعه المستعين من السلطنة ثم من الخلافة ما كان واستقر فـي السلطنة ولي قرقماس نيابة الشام فوصل إلى الرملة وقد امتنع نوروز وأنكر ما وقع واستمر على اعتقاد سلطنة المستعين وعرف قرقماس أنه لا يطيق مقاومته فاتفق أن نوروز استمال طائفة ممن كان مع قرقماس فحسنوا لقرقماس أن يلحق بنوروز فاستشار نوروز أخي قال فأشرت عليه أن لا يفعل وأن يثبت على طاعة المؤيد لأنه بالغ في إكرامه وقدمه على خواصه في نيابة الشام إلى غير ذكل حتى كاد يرجع عن رأيه الأول ثم عاوده التردد في ذلك فقال لي إن معي لوحا دفعه إلى نصر الله الجلالي من خاصيته أن من أراد أمرا يعلقه أمامه في القبلة ثم يصلي ركعتي الاستخارة ويدعو فأنه إذا انتهى يجد من يدفعه إلى إحدى جهتي اليمين أو اليسار فأي الجهتين دفع إليها فالخيرة له فيها فخذ هذا اللوح وافعل فيه ما ذكر وعد إلي بالجواب قال فأخذته ودخلت إلى

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩٧/١٠

مكان خال وعلقت اللوح أمامي وصليت ودعوت فحلف أنه وجد من يدفعه إلى جهة الشام بغير اختياره وأنه عاود ذكل ثلاثا قال فرجعت إليه وقد خشيت أن ينسب العصيان إلي فقلت له ما أحسست شيئا إلا أن الاستمرار على الطاعة أولى فنادى بالرحيل فرحل من معه ظانين أنه يقصد جهة الشام فقصد جهة مصر ودخل إلى المؤيد واستمر في خدمته إلى أن حضر معه فكان من القبض عليهما معا وإرسالهما إلى الإسكندرية وغير ذلك ما كان، قال الشرف فترددت أنا إلى نصر الله مرارا ليوقفني على اللوح المذكور وجهدت كل الجهد وهو مصر على." (١)

١٦٨-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"القاهرة أيضا في الأيام المؤيدية فراج أمره وعظم قدره ونوه به بلديه ناصر الدين بن البارزي واستقر به منشئ ديوان الإنشاء فاشتهد وبعد صيته وصار أحد الأعيان وباشر عدة أنظار ودخل بلاد الروم مع المؤيد إلى أن كانت الأيام العلمية ابن الكويز فلم تمش أحواله كما كانت فتقلق من إقامته بالقاهرة وتوجه لبلده في سنة ثلاثين فأقام بها ملازما للاشتغال بالعلوم والخير إلى أن مات ورام في الأيام الكمالية الرجوع إلى القاهرة فما تهيأ وكان إماما عارفا بفنون الأدب متقدما فيها طويل النفس في النظم والنثر حسن الأخلاق والمروءة مع بعض زهو وإعجاب ومداومة على خضب لحيته بالحمرة إلى أن أسن **حتى هجاه بذلك** البدر البشتكي بقوله

(صبيغ دعاويه لا تنتهي ... يخطى الصواب ولا يشعر)

(تفكرت فيه وفي ذقنه ... فلم أدر أيهما أحمر)

وقد أخذ عنه الأكابر وقال شيخنا في أنبائه أنه سمع من نظمه كثيرا بل وسمع منه معظم شرحه على البديعية وجملة من إنشائه قال ولقيته ببلده في سنة ست وثلاثين ذهابا وإيابا وبيننا مودة أكيدة وقال في معجمه سمعت منه الكثير من الشرح وكتب عني وكتبت عنه ولقيته بحماة عند التوجه مع العسكر إلى حلب وسمعت من نظمه بها وذكره ابن خطيب الناصرية فقال الإمام الأديب البليغ الفاضل الناظم الناثر إمام أهل الأدب في زمنه ثم قال وبين وبينه صحبة أكيدة ومحبة ومذاكرة في الأدب والتاريخ انتهى ومن تصانيفه بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الأنف والأعلام وأمان الخائفين من أمة سيد المرسلين وبلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد في مجلدين وبروق الغيث على الغيث الذي انسجم من شرح لامية العجم وكشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام وحديقة زهير وناصح قلاقس وزاوية شيخ الشيوخ وتحرير القيراط وقهوة؟ في مجلدين وهو مما أنشأه بالديار المصرية عن الملوك المؤيد والظاهر والأشرف والزوائد المصرية نظم والثمرات الشهية من الفواكه الحموية نظم أيضا وجني الجنتين وقطر النباتين وثبوت الحجة وقبول البينات وتأهيل الغريب في أربع مجلدات وتفصيل البردة وثبوت العشرة وديوان شعر بديع قال فيه

(ديوان نظمي جاء وهو محرر ... برقيق نظم لفظه مستعذب)

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/٢١٩

(فإذا بدا لا تستقلوا حجمه ... وحياتكم فيه الكثير الطيب)

وعمل البديعية متابعا للحلى على طريقة العز الموصلي من التورية باسم النوع البديعي في البيت وسماها تقديم أبي بكر وهي تسمية بديعة في معناها للاتفاق في اسمه." (١)

١٦٩-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"وكان مأنوسا في خطبته صليت خلفه كثيرا رحمه الله والقدسي المحدث محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد والكناني المالكي أحد أصحاب الشيخ مدين ممن تكسب بالشهادة بالحانوت المواجه لحانوت المجهزين بالقرب من وكالة قوصون وكان خيرا مات إما في سنة سبع وثمانين أو التي بعدها ورأيت فيمن سمع الختم من البخاري على أم هاني الهورينية ومن شاركها شرف الدين محمد بن يوسف بن محمد الأنصاري الكناني وابناه محمد وعبد القادر ويغلب على ظني أنه هذا والمعامل المجاور في سنتي ثلاث وتسعين والتي بعدها هو موسى بن محمد بن يوسف والمناوي يحيى بن محمد بن محمد وشارح المنار لقيه ابن عربشاه وأرخ وفاته سنة سبع وأربعين باذنه ٥٠ ﴿شمس الدين) بن خليل المقري أحد أعيانهم وممن ذكر بجهورية الصوت مات في ربيع الثاني أو جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين عن نحو السبعين وقد كف وابن خليل آخر شافعي اسم جده أحمد مضى في المحمدين وابن بطالة في الأبناء وابن الركن المعري محمد بن أحمد بن علي بن سليمان وابن العيار في المحمدين ممن لم يسم آباؤهم وابن كاتب الورشة القبطي ويلقب بالوزة مضى في نصر الله وابن منهال مات في سنة احدى أرخه شيخنا في انبائه والأزهري في محمد بن علي بن حسن والأسيوطي فيمن سمع من شيخنا والبابي في محمد بن اسماعيل بن الحسن بن صهيب والبصروي محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز والبغدادي الحنبلي محمد بن محمد بن جميل وآخر اسمه محمد بن علي بن عيسى تزوج الموفق بن المحب بن نصر الله أخته والجويعين الشاعر نزيل بولاق مدح شيخنا ومن **نظمه يهجو تلميذا** له يعرف بابن فخر مما سمعه منه عبد القادر القرشي

(حديث ابن فخر حين جاء مسلسلا ... وقد قرروه بان للناس واشتهر)

(روى الأعمش الضوى أن مداره ... على قول مسروق فسلسله عمر)

والجوهري المصري المعروف بابن الشيخ محمد بن صدقة والحجازي مختصر الروضة محمد بن محمد بن أحمد والحلبي محمد بن اسماعيل بن يوسف والرحبي وكيل بيت المال بدمشق مات في سنة ثمان وثلاثين أرخه ابن اللبودي والسكندري فيمن سمع من شيخنا والشبراوي محمد بن سليمان بن مسعود وابنه محمد والشراريبي المقري محمد بن أحمد بن محمد والصوفي الحنفي نزيل البرقوقية والطيبي فيمن سمع من شيخنا والعجيمي محمد بن عبد الماجد سبط

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥٤/١١

ابن هشام والعماري الحنفي القاضي سافر مع نائب الشام سودون من عبد الرحمن إماما فناب في الحكم بالشام ثم رجع بعد انفصال مخدومه." (١)

١٧٠-الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الرابعة ابن سعد (٢٣٠)

"ﷺعبد الله بن الزبعري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، وأمه عاتكة بنت عبد الله بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح، وعبد الله بن الزبعري هو الشاعر الذي **كان يهجو أصحاب** رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض المشركين على المسلمين في شعره ويهاجي حسان بن ثابت وغيره من الشعراء المسلمين، ويسير مع قريش حيث سارت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن أخته مقيس بن صبابة الليثي الذي قتل يوم فتح مكة مرتدا كافرا، وأمه ريطة بنت الزبعري." (٢)

١٧١-الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد (٢٣٠)

"سرية قتل كعب بن الأشرف «١»

ثم سرية قتل كعب بن الأشرف اليهودي. وذلك لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من مهاجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وكان سبب قتله أنه كان رجلا **شاعرا يهجو النبي** - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ويحرض عليهم ويؤذيهم. فلما كانت وقعة بدر كبت وذل وقال: بطن الأرض خير من ظهرها اليوم. فخرج حتى قدم مكة فبكى قتلى قريش وحرضهم بالشعر. ثم قدم المدينة [فقال رسول الله. ص: اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر وقوله الأشعار. وقال أيضا: من لي بابن الأشرف فقد آذاني؟ فقال محمد بن مسلمة:

أنا به يا رسول الله وأنا أقتله. فقال: افعل وشاور سعد بن معاذ في أمره] .

واجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس منهم عباد بن بشر وأبو نائلة سلكان بن سلامة والحارث بن أوس بن معاذ وأبو عبس بن جبر فقالوا: يا رسول الله نحن نقتله فاذن لنا فلنقل. فقال: قولوا. وكان أبو نائلة أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة فخرج إليه. فأنكره كعب وذعر منه فقال: أنا أبو نائلة إنما جئت أخبرك أن قدوم هذا الرجل كان علينا من البلاء. حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ونحن نريد التنحي منه. ومعي رجال من قومي على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فنبتاع منك طعاما وتمرا ونرهنك ما يكون لك فيه ثقة. فسكن إلى قوله وقال:

جيء بهم متى شئت. فخرج من عنده على ميعاد فأتى أصحابه فأخبرهم.

فأجمعوا أمرهم على أن يأتوه إذا أمسى. ثم أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبروه فمشى معهم حتى أتى البقيع ثم وجههم وقال: [امضوا على بركة الله وعونه] . قال: وفي ليلة مقمرة. فمضوا حتى انتهوا إلى حصنه. فهتف له أبو نائلة فوثب. فأخذت امرأته بملحفته وقالت: أين تذهب؟ إنك رجل محارب! وكان حديث عهد بعرس. قال: ميعاد

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١/١٦٠

(٢) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الرابعة ابن سعد ص/٣٩١

علي وإنما هو أخي أبو نائلة. وضرب بيده الملحفة وقال: لو دعي الفتى لطعنة أجاب. ثم نزل إليهم فحادثوه ساعة حتى انبسط إليهم وأنس بهم. ثم أدخل أبو نائلة يده في شعره وأخذ بقرون رأسه وقال لأصحابه: اقتلوا عدو الله! فضربوه بأسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيئا ورد بعضها بعضا ولصق

---

(١) تاريخ الطبري (٢/ ٤٨٧) ، وسيرة ابن هشام (٢/ ١٢٤) ، ومغازي الواقدي (١٨٤- ١٩٣) ، ووفاء الوفا (٢/ ٢٦٢) .." (١)

١٧٢-الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد (٢٣٠)

"بأبي نائلة. قال محمد بن مسلمة: فذكرت مغولا كان في سيفي فانتزعته فوضعته في سرته ثم تحاملت عليه فقططته حتى انتهى إلى عانته. فصاح عدو الله صيحة ما بقي أطم من آطام يهود إلا أوقدت عليه نار. ثم حزوا راسه وحملوه معهم. فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تلك الليلة يصلي. فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن قد قتلوه. ثم انتهوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: [أفلحت الوجوه! فقالوا: ووجهك يا رسول الله. ورموا برأسه بين يديه. فحمد الله على قتله. فلما أصبح قال: من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه!] فخافت اليهود فلم يطلع منهم أحد ولم ينطقوا وخافوا أن يبيتوا كما بيت ابن الأشرف.

أخبرنا محمد بن حميد العبدي عن معمر بن راشد عن الزهري. في قوله تعالى: «ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا» آل عمران: ١٨٦. قال: هو كعب بن الأشرف. وكان يحرض المشركين على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه يعني في **شعره. يهجو النبي** - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه.

فانطلق إليه خمسة نفر من الأنصار فيهم محمد بن مسلمة ورجل آخر يقال له أبو عبس. فأتوه وهو في مجلس قومه بالعوالي. فلما رآهم ذعر منهم وأنكر شأنهم.

قالوا: جئناك في حاجة قال: فليدن إلي بعضكم فليخبرني بحاجته. فجاءه رجل منهم فقالوا: جئناك لنبيعك أدراعا عندنا لنستنفق بها. فقال: والله لئن فعلتم لقد جهدتم مذ نزل بكم هذا الرجل. فواعدوه أن يأتوه عشاء حين تهدأ عنهم الناس. فنادوه. فقالت امرأته: ما طرقك هؤلاء ساعتهم هذه لشيء مما تحب! قال: إنهم حدثوني بحديثهم وشأنهم.

أخبرنا محمد بن حميد عن معمر عن أيوب عن عكرمة أنه أشرف عليهم فكلموه وقال: ما ترهنون عندي؟ أترهنوني أبناءكم؟ وأراد أن يسلفهم تمرا.

قالوا: إنا نستحي أن يعير أبناؤنا فيقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين! قال:

فترهنوني نساءكم؟ قالوا: أنت أجمل الناس ولا نأمنك. وأي امرأة تمتنع منك لجمالك؟ ولكنا نرهنك سلاحنا وقد علمت حاجتنا إلى السلاح اليوم! قال: نعم ائتوني بسلاحكم واحتملوا ما شئتم. قالوا: فانزل إلينا نأخذ عليك وتأخذ علينا.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٢/ ٢٤

فذهب ينزل. فتعلقت به امرأته وقالت: أرسل إلى أمثالهم من قومك يكونوا معك. قال: لو وجدني هؤلاء نائما ما أيقظوني. قالت: فكلمهم من فوق البيت.." (١)

١٧٣-الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد (٢٣٠)

"الحارث من الولد جعفر وأمه جمانة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وأبو الهياج واسمه عبد الله. وجمانة وحفصة. ويقال حميدة.

وأمهم فغمة بنت همام بن الأفقم بن أبي عمرو بن ظويلم بن جعيل بن دهمان بن نصر بن معاوية. ويقال إن أم حفصة جمانة بنت أبي طالب. وعاتكة وأمها أم عمرو بنت المقوم بن عبد المطلب بن هاشم. وأمية وأمها أم ولد. ويقال بل أمها أم أبي الهياج. وأم كلثوم وهي لأم ولد. وقد انقرض ولد أبي سفيان بن الحارث فلم يبق منهم أحد. وكان أبو سفيان شاعرا **فكان يهجو أصحاب** رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان مباعدا للإسلام شديدا على من دخل فيه. وكان أخا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الرضاعة.

أرضعته حليمة أياما. وكان يألف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان له تربا. فلما بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - **عاداه وهجاه وهجا أصحابه** فمكث عشرين سنة عدوا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا تخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما ضرب الإسلام بحرانه وذكر تحرك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة عام الفتح ألقى الله في قلب أبي سفيان بن الحارث الإسلام. قال أبو سفيان: فجئت إلى زوجتي وولدي فقلت تهيأوا للخروج فقد أظل قدوم محمد. فقالوا: فدانا لك أن تبصر أن العرب والعجم قد تبعت محمدا وأنت موضع في عداوته وكنت أولى الناس بنصرته. قال فقلت لغلامي مذكور: عجل علي بأبعرة وفرسي. ثم خرجنا من مكة نريد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسرنا حتى نزلنا الأبواء وقد نزلت مقدمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأبواء تريد مكة. فخفت أن أقبل وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد نذر دمي. فتنكرت وخرجت وأخذت بيد ابني جعفر فمشينا على أقدامنا نحوا من ميل في الغداة التي صبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها الأبواء فتصدينا له تلقاء وجهه. فأعرض عني إلى الناحية الأخرى فتحولت إلى ناحية وجهه الأخرى فأعرض عني مرارا فأخذني ما قرب وما بعد وقلت أنا مقتول قبل أن أصل إليه وأتذكر بره ورحمه وقرابتي به فتمسك ذلك مني. وكنت أظن أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفرح بإسلامي فأسلمت وخرجت معه على هذا من الحال حتى شهدت فتح مكة وحنين.

فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف صلتا ولم يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر إلى فقال العباس: يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك أبو سفيان بن الحارث فارض عنه. قال: [قد فعلت فغفر الله له كل عداوة عادانيها. ثم التفت إلى فقال: أخي. لعمري قبلت رجله في الركاب.]." (٢)

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٢٥/٢

(٢) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣٧/٤

١٧٤-الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد (٢٣٠)

"قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا عمرو بن أبي زائدة عن أبي إسحاق قال: كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد **المطلب يهجو أصحاب** رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

فلما أسلم قال:

لعمرك إني يوم أحمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد

لكالمدلج الحيران أظلم ليله ... فهذا أواني اليوم أهدى وأهتدي

هداني هاد غير نفسي ودلني ... على الله من طردت كل مطرد

[فقال رسول الله. ص: بل نحن طردناكم] .

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء وسأله: يا أبا عمارة أوليتم يوم حنين؟ فقال البراء وأنا أسمع: أشهد أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم -

لم يول يومئذ. كان يقود أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بغلة فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول:

أنا النبي لا كذب ... أنا ابن عبد المطلب

قال فما رئي من الناس أحد يومئذ كان أشد منه. قال: أخبرنا علي بن عيسى النوفلي عن أبيه عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عبد الله بن الحارث بن نوفل أن أبا سفيان بن الحارث كان يشبه بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وأنه كان أتى الشام فكان إذا رئي قيل هذا ابن عمر ذلك المآبي. لشبهه به.

وقال أبو سفيان بن الحارث في شعره:

هداني هاد غير نفسي ودلني ... إلى الله من طردت كل مطرد

أفر وأنأى جاهدا عن محمد ... وأدعى وإن لم أنتسب بمحمد

يعني شبهه به.

وقال: وأتى أبو سفيان بن الحارث النبي - صلى الله عليه وسلم - وابنه جعفر بن أبي سفيان معتمين. فلما انتهيا إليه قالا: السلام عليك يا رسول الله. [فقال رسول الله. ص:

أسفروا تعرفوا. قال فانتسبوا له وكشفوا عن وجوههم وقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. فقال رسول الله: أي مطرد طردتني يا أبا سفيان. أو متى طردتني يا أبا سفيان؟ قال: لا تثريب يا رسول الله. قال: لا تثريب يا أبا سفيان. وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعلي بن أبي طالب: بصر ابن عمك الوضوء والسنة ورح به إلي] . قال." (١)

١٧٥-الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد (٢٣٠)

"الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب قتله أنه كان رجلا **شاعرا يهجو النبي** صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويحرض عليهم ويؤذيهم، فلما كانت وقعة بدر كبت وذل وقال: بطن الأرض خير من ظهرها اليوم، فخرج حتى قدم مكة

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣٨/٤

فبكى قتلى قريش وحرضهم بالشعر ثم قدم المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر وقوله الأشعار» ، وقال أيضا: " من لي بابن الأشرف فقد آذاني؟ فقال محمد بن مسلمة: أنا به يا رسول الله وأنا أقتله، فقال: «افعل وشاور سعد بن معاذ في أمره» واجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس منهم عباد بن بشر وأبو نائلة سلكان بن سلامة والحارث بن أوس بن معاذ وأبو عبس بن جبر، فقالوا: يا رسول الله نحن نقتله فأذن لنا فلنقل، فقال: «قولوا» وكان أبو نائلة أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة فخرج إليه، فأنكره كعب وذعر منه، فقال: أنا أبو نائلة إنما جئت أخبرك أن قدوم هذا الرجل كان علينا من البلاء، حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ونحن نريد التنحي منه ومعي رجال من قومي على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فنبتاع منك طعاما وتمرا ونرهنك ما يكون لك فيه ثقة، فسكن إلى قوله وقال: جئ بهم متى شئت. فخرج من عنده على ميعاد فأتى أصحابه فأخبرهم فأجمعوا أمرهم على أن يأتوه إذا أمسى، ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه فمشى معهم حتى أتى البقيع ثم وجههم، وقال: «امضوا على بركة الله وعونه» ، قال: وفي ليلة مقمرة فمضوا حتى انتهوا إلى حصنه فهتف له أبو نائلة فوثب فأخذت امرأته بملحفته وقالت: أين تذهب؟ إنك رجل محارب وكان حديث عهد بعرس، قال: ميعاد علي وإنما هو أخي أبو نائلة وضرب بيده الملحفة، وقال: لو دعي الفتى لطعنة أجاب، ثم نزل إليهم فحادثوه ساعة حتى انبسط إليهم وأنس بهم ثم أدخل أبو نائلة يده في شعره وأخذ بقرون رأسه وقال لأصحابه: اقتلوا عدو الله فضربوه بأسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيئا ورد بعضها." (١)

١٧٦-الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد (٢٣٠)

"أخبرنا محمد بن حميد العبدي، عن معمر بن راشد، عن الزهري، في قوله تعالى: ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا﴾ [آل عمران: ١٨٦] ، قال: " ﷺهو كعب بن الأشرف وكان يحرض المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، يعني في **شعره يهجو النبي** صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فانطلق إليه خمسة نفر من الأنصار فيهم محمد بن مسلمة ورجل آخر يقال له أبو عبس، فأتوه وهو في مجلس قومه بالعوالي فلما رآهم ذعر منهم وأنكر شأنهم، قالوا جئناك في حاجة قال: فليدن إلي بعضكم فليخبرني بحاجته، فجاءه رجل منهم فقالوا: جئناك لنبيعك أدراعا عندنا لنستنفق بها، فقال: والله لئن فعلتم لقد جهدتم مذ نزل بكم هذا الرجل. فواعدوه أن يأتوه عشاء حين تهدأ عنهم الناس، فنادوه فقالت امرأته: ما طرقك هؤلاء ساعتهم هذه لشيء مما تحب قال: إنهم حدثوني بحديثهم وشأنهم "." (٢)

١٧٧-الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد (٢٣٠)

" ﷺأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي واسمه المغيرة، وأمه غزية بنت قيس بن طريف بن عبد العزى بن عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر. وكان لأبي سفيان بن الحارث من الولد

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣٢/٢

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣٣/٢

جعفر وأمه جمانة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأبو الهياج، واسمه عبد الله وجمانة وحفصة، ويقال: حميدة، وأمهم فغمة بنت همام بن الأفقم بن أبي عمرو بن ظويلم بن جعيل بن دهمان بن نصر بن معاوية، ويقال: إن أم حفصة جمانة بنت أبي طالب، وعاتكة، وأمها أم عمرو بنت المقوم بن عبد المطلب بن هاشم وأمية، وأمها أم ولد، ويقال: بل أمها أم أبي الهياج وأم كلثوم، وهي لأم ولد، وقد انقرض ولد أبي سفيان بن الحارث، فلم يبق منهم أحد، وكان أبو سفيان شاعرا، **فكان يهجو أصحاب** رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مباعدا للإسلام شديدا على من دخل فيه، وكان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من." (١)

١٧٨-الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد (٢٣٠)

"قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا عمرو بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، قال: كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد **المطلب يهجو أصحاب** رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أسلم، قال:

[البحر الطويل]

لعمرك إني يوم أحمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد

لكالمدلج الحيران أظلم ليله ... فهذا أواني اليوم أهدى وأهتدي

هداني هاد غير نفسي ودلني ... على الله من طردت كل مطرد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل نحن ﷺطردناكم»." (٢)

١٧٩-العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ابن عبد الهادي (٧٤٤)

".. وإذا سحت السواري بسح ... والغوادي جدناك بالدمع دام ...

تمت بحمد الله وعونه وعددها اثنان وخمسون بيتا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم للإمام نجم الدين إسحق بن ألمى التركي يجيب صدر الدين ابن الوكيل في **قصيدة هجا بها** شيخ الإسلام أحمد بن تيمية وزعم أنه لما خرج من دمشق في محنته الأولى مطرت السماء ... من مبلغ عني الخبيث مقالة ... كالسيف أقصم ظهره بفرنده

أزعمت إذ غاب الإمام همى الغما ... م كذبت بل بكت السماء لفقده

أو ما ترى شمس الضحى في مأتم ... والجو قد لبس الحداد لبعده

فليدخلن لأرض مصر إمامنا ... بسكينة حفت به من عنده

وليرجعن إلى دمشق مؤيدا ... حقا كما عاد الحسام لغمده

وترى بعينك ما يسوؤك من علا ... يفنى الزمان ولا نفاد لمجده

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٤٩/٤

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٥١/٤

أظللت من حمق به متشبها ... أين الثعالب في الثرى من أسده

مخضتكما أيدى الزمان فكنت كالز ... بد الجفاء وكان خالص زبده

فاستر معايبك التي سارت بها الر ... كبان في غور الوجود ونجده ...." (١)

١٨٠-الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"وقال في ابن خيار الجياني الذي سعى بابن عطية وزير عبد المؤمن وبلغ عنده الغاية في الجاه بعد ذلك:

أيابن خيار بلغت المدى ... وقد يكسف البدر عند التمام

فأين الوزير أبو جعفر ... وأين المقرب عبد السلام

وكان عبد السلام الكومي قد ولي الوزارة بعد أبي جعفر، فلم تمر به الأيام حتى نكب وخنق. فما كان أقصر أمره.

ولما عظم أبو زيد بن يوجان في وزارته أغرى المنصور بالكورائي وقال له: إنه من أهل الشعر والهزل، وما يليق بمجالس الخلافة إلا أهل العلم والجد، فهجر. فلما نكب ابن **يوجان هجاه فأكثر**. ومما ليس بمقذع من ذلك، قوله:

لقد كنت تحكي في التهجم مالكا ... وكانت بك الأحوال تحكي جهنما

فما أعظم البشرى بعودك خاملا ... وغيرك قد أضحى النبيه المقدما." (٢)

١٨١-الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"قسطنينية جد له مطايا كثيرة للبناء، فقال: إذا كان يخرج بهذه المطايا إلى مثل هذا الموقف فكيف يكون في مستقره، والله لئن ظفرت به لأقلعن خصاه.

قال الشقندي: فكان من ظرفه إذا انتشى تذكر قول الميورقي وجعل يصيح: بينا يا ربنا! فلما كان في سنة عزله ووفاته، ولى تلمسان أبو عمران، ابن عمه أبي يعقوب، وخرج إلى الميورقي، وقد جاء إلى جهات تلمسان، فكان وقعة تاهرت التي قتل فيها السيد.

ومما يعد من محاسنه حمايته لأصحابه وخدامه ومن انقطع إليه. وكان لا يسمع فيهم قول ساع ويقول: إن الواحد منهم يخدمنا في الرخاء، ويصحبنا في الشدة، حين لا نرى أحدا ولا نجد لأمر يعن لنا، فإذا عاد الله بالخير وأسهمناهم فيه حسدوا ويسعى بهم.

وقد ظهر من حكمه عن عمارة الشاعر البجائي، **حين هجاه وحصل** في يده، ما هو مذكور مخلد.." (٣)

١٨٢-الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي (٣٦٥)

"حدثنا علي بن أحمد بن بسطام، حدثنا محمد بن سليمان لوين، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، حدثنا أبي، وهشام بن عروة عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بني لحسان بن ثابت منبرا في **المسجد يهجو عليه**

---

(١) العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ابن عبد الهادي ص/٤٤٠

(٢) الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ابن سعيد المغربي ص/١٠١

(٣) الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ابن سعيد المغربي ص/١٥٢

المشركين قال اهجهم وهاجهم وجبريل معك.

حدثنا أبو العلاء الكوفي، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة قالت يا بن أختي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إن الرجل ليعمل الزمان بعمل أهل الجنة وإنه عند الله لمكتوب من أهل النار وإن الرجل ليعمل الزمان بعمل أهل النار وإنه عند الله لمكتوب من أهل الجنة قالت وقال يوما يا عائشة لا تحصي فيحصي الله عليك.

حدثنا الحسن بن الفرج الغزي، حدثنا يوسف بن عدي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم شعرة دون أذنه، ولا أعلم روى هذا الحديث عن هشام غير بن أبي الزناد.

حدثنا أبو يعلى، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا ابن أبي الزناد عن عروة، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قال: له رجل يا رسول الله مرني بأمر وأقلل لعلي أعقله؟ قال: لا تغضب." (١)

١٨٣-الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين (١٠٦١)

"٤٤٩ - عبد البر بن محمد بن الشحنة: عبد البر بن محمد بن محمد قاضي القضاة، أبو البركات، سري الدين، ابن قاضي القضاة أبي الفضل محب الدين ابن قاضي القضاة أبي الوليد محب الدين أيضا ابن الشحنة، الحنفي. ولد بحلب سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، ثم رحل إلى القاهرة، فاشتغل في علوم شتى على شيوخ متعددة، ذكرهم السخاوي في ترجمته في " الضوء اللامع " منهم والده، وجده، ودرس وأفتى، وتولى قضاء حلب، ثم قضاء القاهرة، وصار جليس السلطان الغورقي وسميره. قال الحمصي: وكان عالما متفننا للعلوم الشرعية والعقلية. قال ابن طولون: ولم يثن الناس عليه خيرا، وذكر الحمصي أن عبيد السلموني شاعر **القاهرة هجاه بقصيدة** قال في أولها:

فشا الزور في مصر، وفي جنباتها ... ولم لا وعبد البر قاضي قضاتها

وعقد على السلموني بسبب ذلك عقد مجلس في مستهل المحرم سنة ثلاث عشرة وتسعمائة بحضرة السلطان الغوري، وأحضر في الحديد، فأنكر، ثم عزر بسببه بعد أن قرئت القصيدة بحضرة السلطان، وأكابر الناس، وهي في غاية البشاعة والشناعة، والسلموني المذكور كان هجاء خبيث الهجو ما سلم منه أحد من أكابر مصر، فلا يعد هجوه جرحا في مثل القاضي عبد البر، وقد كان له في ذلك العصر حشمة وفضل، وكان تلميذه القطب بن سلطان مفتي دمشق يثني عليه خيرا، ويحتج بكلامه في مؤلفاته، وكان ينقل عنه أنه أفتى بتحريم قهوة البن، وله - رحمه الله تعالى - مؤلفات كثيرة منها شرح منظومة بن وهبان، في فقه أبي حنيفة النعمان، ومنها شرح الوهبانية، في فقه الحنفية، وشرح منظومة جده أبي الوليد بن الشحنة التي نظمها في عشرة علوم، وكتاب لطيف في حوض دون ثلاث أذرع. هل يجوز فيه الوضوء أو لا. وهل يصير مستعملا بالتوضؤ فيه أولا؟ ومنها " الذخائر الأشرفية، في الغاز الحنفية "، وله شعر لطيف منه قوله من قصيدة مفتخرا:

أضار وما مناقبي الفخار ... وبي والله لل دنيا الفخار

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٥/٤٥٠

بفضل شائع، وعلوم شرع ... لها في سائر الدنيا انتشار

وهمة لوذع شهم تسامى ... وفوق الفرقدين لها قرار

وفكر صائب في كل فن ... إلى تحقيقه أبدا يصار." (١)

١٨٤-الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين (١٠٦١)

"٦٤٥ - يوسف الخشاب الحلبي: يوسف الخشاب، الحلبي، المعروف بالمجاور لمجاورته بمكة سنين. كان دينا بنى مسجدا بحلب بالقرب من ساحة ابن بزا يعرف بمسجد المجاور دعي إلى وليمة، فغص بلقمة، فمات من ساعته وذلك في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٦٤٦ - يوسف السلموني: يوسف، الشيخ الفاضل جمال الدين السلموني شاعر مصر وأديبها. كان هجاء بالغ الهجاء، ووقع له واقعة بسبب ذلك في سنة إحدى عشرة وتسعمائة، وهي **أنه هجا القاضي** معين الدين بن شمس وكيل بيت المال بمصر هجوا فاحشا منه هذا البيت:

وحرفته فاقت على كل حرفة ... يركب ياقوتا على فص خاتمه

فلما بلغ معين الدين ذلك شكا السلموني إلى السلطان الغوري، فقال: إن وجب عليه شيء في الشرع أدبه، فنزل من عند السلطان، ومسك السلموني في الحديد، وأتى به إلى بيت القاضي سري الدين عبد البر بن الشحنة، وادعى عليه، فضربه عبد البر وعزره وأشهره على حمار، وهو مكشوف الرأس، وقد ورد أن سيدنا عمر ابن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - أول من عاقب على الهجاء، وقال بعض فضلاء مصر في واقعة السلموني:

وشاعر **قد هجا شخصا** فحل به ... من حاكم الشرع توبيخ وتعزير

فأشهروه وجازوه بفعلته ... تبا له شاعر بالهجو مشهور

فلما بلغ السلطان ما فعله ابن شمس بالسلموني شق عليه ذلك، وأمر بقطع لسانه، فإنه قال: رسم السلطان لي بأني أشهر السلموني، ولم يكن السلطان رسم بذلك، واستمر ابن شمس في الترسيم مدة طويلة حتى أرضى السلطان بمال له صورة، فرضي عنه، وألبس خلعة، ثم أن **السلموني هجا القاضي** عبد البر بقصيدة طويلة أفحش فيها مطلعها:

فشا الزور في مصر، وفي جنباتها ... ولم لا وعبد البر قاضي قضاتها؟!

وذكر الحمصي في تاريخه في شوال سنة عشر وتسعمائة أن الجمال السلموني جاء إلى بيت القاضي شهاب الدين بن الفوفور ليسلم عليه، فمنعه عز الدين القسلتي من الدخول، فغضب وكتب رقعة وجهزها للقاضي، وفيها هذه الأبيات:

ببابكم كلب عقور مسلط ... عديم الحيا والعقل في البعد والقرب

أقمتوه صدا للفقير ملالة ... ولم تذكروا بين الورى نعم الرب." (٢)

١٨٥-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢٢٠/١

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٣١٩/١

"إذا هو سامانا من الناس واحد ... له الملك خلى ملكه وتقطرا

نفت مضر الحمراء عنا سيوفنا ... كما طرد الليل النهار فأدبرا. في أبيات

ومنهم أعشى بني جلان واسمه سلمة بن الحارث ولم يرفع أبو عبد الله نسبه وأظنه من بني جلان بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن **عنزة، هجا قوما** من بني عمه فقال:

ذهبتم فلم يفقد مكان بيوتكم ... وجئتم فلا أهلا نقول ولا سهلا

ومنهم أعشى بني مازن بن عمرو بن تميم ولم يذكر أبو عبد الله اسمه ولم يرفع نسبه. وذكر أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده:

يا سيد الناس وديان العرب ... إليك أشكو ذربة من الذرب

خرجت أبغيها الطعام في رجب ... فحلقتني بنزاع وهرب

أخلفت العهد ولطت بالذنب ... وهن شر غالب لمن غلب

قوله ذربة يعني امرأته أي ذربة سلطة جديدة ويقال الذربة الداهية، وقوله وهرب ويروى وحرب. وهذا ما ذكره أبو عبد الله إبراهيم بن محمد. قال أبو القاسم الآمدي: و أنشد ثعلب عن ابن الأعرابي هذه الأبيات وذكر أنها للأعور بن قراد بن سفيان بن غضبان بن نكرة بن الحرملة وهو أبو شيبان الحرمازي أعشى بني حرماز وكان مخضرما أدرك الجاهلية والإسلام وأنشد ثعلب في الأبيات زيادة وهي:

وتركتني وسط عيص ذي أشب ... تكد رجلي مسامير الخشب

أكمه لا أبصر عقدة الحقب ... ولا أرى الصاحب إلا ما اقترب

وهن شر غالب لمن غلب

فهذا أعشى بني الحرماز فأما أصحاب الحديث فيقولون أعشى بني." (١)

١٨٦-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"من يقال له الأبرش منهم جذيمة الأبرش الملك كان شاعرا وهو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبيد الله بن مالك بن نصر بن الأسد. وكان أبوه مالك بن فهم ملكا على العرب بالعراق عشرين سنة وكان يقال لجذيمة الأبرش الوضاح لبرص كان به وملك بعد أبيه ستين سنة وكان ينزل الأنبار وهو القائل:

ربما أوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات

في فتو أنا كالئهم ... في بلايا عورة باتوا

ثم أبنا غانمين معا ... وأناس بعدنا ماتوا

ليت شعري ما أماتهم ... نحن أدلجنا وهم فاتوا

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/١٧

في أبيات، ولجذيمة في كتاب الأسد أشعار.

ومنهم الأبرش الضبي وهو عامر بن حوط بن أبي هند بن المعدل ابن الحزن ابن مازن من بني عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة شاعر فارس وهو القائل:

ولقد علمت لتأتين عشية ... ما بعدها خوف علي ولا عدم

وولجت بيت الحق ليس بباطل ... ما إن أبالي ما تقوض وانهدم

فلأتركن للساملين حياضهم ... ولأحبسن على التنوفات النعم

الساملين: أصحاب السمل وهو الماء القليل.

من يقال له الأخضر منهم الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد شاعر فارس. وهو **القائل يهجو بني** عبس:

إذا ناقة شدت برحل ونمرق ... لمدحة عبسي فخابت وكلت

وجدنا بني عبس سوى اسم أبيهم ... قبيلة سوء حيث سارت وحلت." (١)

١٨٧-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"فرب ثوب كريم كنت آخذه ... من التجار بلا نقد ولا ثمن

ومنهم الأحيمر الطائي لم يرفع نسبه إلى طيء ووجدت له في أشعار **طيء يهجو بني** أشنع بن عمرو بن طريف:

لعمرك إن الأشنعي وشأنه ... لكالصبح ما يزداد غير بياض

ونسبه أبو عمرو بندار في كتاب معاني الشعر فقال: هو الأحمر أخو بني الصحصح بن مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن خارجة بن جندب بن قطرة بن طيء. وأنشد له شيئا في المعاني.

من يقال له ابن أحمر منهم عمرو بن أحمر الباهلي. قال ابن حبيب هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس بن عبد بن قدام ابن قراص بن معن الشاعر الفصيح وكان يتقدم شعراء أهل زمانه وهو القائل:

إذا ضيعت أول كل أمر ... أبت أعجازه إلا التواء

وقد ذكرت حاله وأشعاره مع الشعراء المشهورين. قال ابن الكلبي في جمهرة النسب: عمرو بن الأحمر بن العمرد بن عامر بن عمرو بن عبيد بن قراص.

ومنهم ابن أحمر البجلي ثم العتكي أحد بني العتيك بن الربعة بن مالك ابن سعد بن زيد بن قسر بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن القزر بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ. وابن أحمر هذا إسلامي قديم وشاعر مجيد وصاف للحيات وعلى قوله احتذت الشعراء وهو القائل

قد كاد يأكلني أصم مرقش ... من حب كلثم والخطوب كثير." (٢)

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٤٠

(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٤٤

١٨٨-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"منقذ أحد بني شن بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. شاعر خبيث وكان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل وهو القائل:

فمن ير صفينا غداة تلاقيا ... يقل جبلا جيلان ينتطحان

قتلنا وأفنينا وما كل ما ترى ... بكف المذرى تأكل الرحيان

بكت عين من يبكي ابن فعلان بعدما ... نفى ورق الفرقان كل مكان

وهو القائل في قصيدة جيدة:

إذا ما المرء قصر ثم مرت ... عليه الأربعون عن الرجال

ولم يلحق بصالحهم فدعه ... فليس بلاحق أخرى الليالي

وهو القائل:

وإن تنظروا شزرا إلي فإنني ... أنا الأعور الشني قيد الأوابد

ومنهم الأعور النبهاني وهو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء. قال ابن الكلبي: اسمه سحمة بن نعيم بن الأخنس بن هوذة بن عمرو بن حصن. وقال أبو عبيدة في النقائض بين جرير والفرزدق هو العناب واسمه نعيم بن شريك ولم يرفع نسبه؛ **وكان هجا جريرا** وسبب ذلك أنه صار إلى بني سليط بن يربوع وقد نشب الهجاء بين جرير وغسان السليطي وكان الأعور شاعرا مشهورا يقول الشعر فحملته بنو سليط على هجاء جرير فصار إلى جرير وتعرض له في أن يرفده فقال له جرير قد بلغنا خبرك فإنك لفي غنى وحولي هذه البيوت التي ترى وكل واجب الحق وما كل الحق أتبع له فانصرف راشدا فهجا جريرا فقال:

أقول لها أمي سليطا بأرشها ... فبئس مناخ النازلين جرير

فلو عند غسان السليطي عرست ... رغا قرن منها وكان عقير

يقول: لو نزلت بغسان أعطاني جملا يرغو في قرن أي في حبل ويعقر إلى آخر فيكوس على ثلاث شبه الحبو:." (١)

١٨٩-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"ومنهم الأصم الفزاري وهو الحمم بن زهرة. قال الجمحي: زهرة أمه وهو الحكم بن المقداد بن الحكم بن الصباح أحد بني مخاشن بن عصيم ثم أحد بني زهرة بن قيس بن عمرو بن ثومة بن مخاشن بن لأي بن شمخ بن فزارة، وكان فارسا شاعرا شهد الحرب المعروفة ببنات قين وهو القائل:

إني ابن عمك حقا غير مؤتشب ... إذا تساقط تحت الراية الورق

فلا يغرنك مني أن ترى رجلا ... من أهل نجد عليه ثوبه الخلق

معنى قوله: تحت الراية الورق. يريد بالورق الفتيان الشباب وهو مثل قول الشاعر هدبة بن الخشرم:

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٤٦

ترى ورق الفتيان فيهم كأنهم ... دراهم منها جائزان وزائف

والحكم الأصم القائل:

اللؤم أكرم من وبر ووالده ... واللؤم أكرم من وبر وما ولدا

واللؤم داء لوبر يقتلون به ... لا يقتلون بداء غيره أبدا

قوم إذا جر جاني قومهم أمنوا ... من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قودا

ومهم الأصم الباهلي وهو عبد الله بن الحجاج بن كلثوم أحد بني ذبيان بن جئاوة بن معن بن أعصر شاعر خبيث إسلامي له قصائد يهجو فيها الفرزدق وهو القائل:

قتيبة أبطال مساعير بالقنا ... خضارمة عند اللقاء بحور

إذا قمر منهم مضى لسبيله ... بدا قمر يجلو الظلام منير

إذا ما سألت الناس عن خير معشر ... أشار إليهم بالبنان مشير

وقد علمت قيس بن عيلان أنه ... إليهم يصير المجد حيث يصير

وهو القائل في قصيدة:

يسلي المحبين طول النأي بينهم ... ويلتقي طرف أخرى فيأتلف." (١)

١٩٠-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"القيس وكانوا أخواله فأضافه عليم بن عامر المحاربي وكان هجاء للأضياف فلما ارتحل يزيد بن عمرو بن أراكة هجاه بقصيدة طويلة ثم إن عليما بعد ذلك نزل بيزيد فقراه وأحسن ضيافته فلما ارتحل عنه هجاه فقال:

أتاني على شحط عليم مجنبا ... على ضفف فوه من الريق عاصب

فقال أغثني يا يزيد بشربة ... من المحض إذ ضاقت علي المذاهب

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا ... أصبت بحمد الله ما أنت طالب

وقمت إلى كوم جلاد كأنها ... مجادل بصرى نيها متراكب

فكاست على الأعقاب منها خيارها ... وكانت قديما تحتوينا العراقب

وبات عليم يشتوي من شطوطها ... وجادت بأفلاذ البلاد الجحانب

فلما كشفنا ما به من كآبة ... وكان أتانا وهو غرثان جانب

هجانا شفاها ظالما ابن خالنا ... وكنا كراما إذ عرتنا النوائب

فباست عليم وحده واست أمه ... إذا ذكرت يوم الفخار محارب

قال أبو سعيد وكذب وإنما قراه سمنا وتمرا.

من يقال له ابن أذينة م نهم عمرو بن أذينة بن الحارث ابن مالك بن زحل بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٥٢

بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة. قال هشام الكلبي: عروة بن أذينة واسم أذينة يحيى بن مالك وهو أبو سعيد بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن زحل بن يعمر الشداخ ويكنى عروة أبا عامر وكان عالما ناسكا شاعرا حاذقا وهو القائل وأنشدنا الأخفش هذين البيتين عن ثعلب لمؤرج بن بكر السدوسي:

وتصرفوا بعد الجميع لنية ... لا بد أن تتفرق الجيران

لا تصبر الإبل الجلاد تفرقت ... حتى تحن ويصبر الإنسان." (١)

١٩١-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"باب الذال في أوائل الأسماء

من يقال له ذو القرح منهم ذو القرح وهو امرؤ القيس بن حجر الكندي وقيل له ذو القرح لأن ملك الروم لما أمده بالجيش ندم فأنفذ إليه حلة مسمومة فلما لبسها سقط جلده ومات وتقرح ومات وقيل له ذو القرح.

ومنهم ذو القرح وهو كعب بن خفاجة الأصغر العقيلي ولا أعرف له شعرا وشعرهم في كتاب بني عقيل.

من يقال له ذو الأصبع منهم ذو الأصبع العدواني واسمه حرثان بن حارثة بن محرث ويقال الحارث بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن الحارث وهو عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان. وقيل له ذو الأصبع لأن أفعى ضربت إبهام رجله فقطعها، وهو أحد الحكماء الشعراء. عمر دهرا وهو القائل في القصيدة المختارة:

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي ... أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب ... دوني ولا أنت دياني فتخزوني

كل امرئ راجع يوما لشيمته ... وإن تخلق أخلاقا إلى حين

ومنهم ذو الأصبع الكلبي ثم العليمي أنشد له **دعبل يهجو حكيم** بن عياش **حين هجا بني** أسد بكلب وكان حكيما أعور من كلب:

إذا جئتما أرض العراق فبلغا ... بها الأعور الكلبي عني القوافيا." (٢)

١٩٢-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"بت وبات الهم بالإطراق ... منزل لبني تميم مكان

تعانقي وأيها اعتناق ... من شدة الوجد بعيد الباقي

وأنشد أيضا لأبيه في سعيد بن سلم:

ردوا إلى رؤبة والقلاخ ... وصبية بالعلو كالفراخ

أباهم فأنت في بذاخ ... من المعالي مشرف نقاخ

وأنت يوم الحلبة الجلواخ ... مبين الغرة كالشمراخ

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٦٥

(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/١٤٩

الجلواخ الضخم يقال واد جلواخ أي ضخم النبت.

ومنهم رؤبة بن عمرو بن ظهير الثعلبي أحد بني ثعلبة بن سعد ابن ذبيان بن بغيض. شاعر وهو القائل:

يهيجني لذكرى آل ليلى ... حمام الأيك ما تضع الغصونا

كأن البدر ليلة لا غمام ... على أنماطها حرجا رهينا

كأن المسك دق لها فضيعت ... عليه يوم كان الناس طينا

من يقال له الراعي منهم راعي الإبل النميري وهو عبيد بن حصين بن جندل ابن طويلم بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير **الذي هجا جرير** وهو الشاعر المشهور.

ومنهم الراعي المري الكبلي من بني كبل بن عامر بن مرة بن جابر بن عمرو بن نهد وهم حلفاء في بني إساف بن هذيم بن عدي بن جناب وهو الراعي بن أم الراعي بنت عامر بن مالك بن درهم بن مضاد بن كعب بن عليم. كذا وجدته في كتاب كلب بن وبرة، وقال أبو سعيد الحسن ابن الحسين السكري هو الراعي خليفة بن بشير بن عمير بن الأحوص من بني عدي بن جناب. شاعر وهو القائل:

ما زال يفتح أبوابا ويغلقها ... دوني ويفتح بابا بعد ارتاج

حتى أضاء سراج دونه حجل ... حور العيون ملاح طرفها ساجي

يكثرن للهو واللذات عن برد ... تكشف البرق عن ذي لجة داجي." (١)

١٩٣-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"ومنهم سراقة بن مرداس الأصغر البارقي. شاعر مشهور خبيث **قال يهجو جريرا** في قصيدة أولها: لمن الديار كأنهن سطور. وفيها يقولك

أبلغ تميما غثها وسمينها ... والحكم يقصد مرة ويجور

إن الفرزدق برزت حلباته ... عفوا وغودر في التراب جرير

ما كان أول محمر عثرت به ... أنسابه إن اللئيم عثور

هذا قضاء البارقي وإنني ... بالميل في ميزانهم لبصير

فهجاه جرير في القصيدة التي يخاطب فيها بشر بن مروان فيقول:

يا بشر حق لوجهك التبشير ... هلا غضبت لنا وأنت أمير

قد كان بالك أن تقول لبارق ... يا آل بارق فيم سب جرير

ومنهم سراقة بن مرداس. شاعر فارس وهو القائل في يوم أوطاس واطردته بنو نصر وهو على فرسه الحقباء:

ولولا الله والحقباء فاضت ... عيالي وهي بالية العروق

إذا بدت الرماح لها تدلت ... تدلي لقوة من رأس نيق

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/١٥٥

وفي شعراء العرب من يقال له سراقة جماعة لم يقصد إلى ذكرهم وإنما ذكرت سراقة بن مرداس لاتفاق الاسم واسم الأب.

من يقال له سعد في شعراء العرب كثير ونذكر ها هنا من يقال له سعد بن مالك: منهم سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة أحد سادات بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية وكان شاعرا وهو القائل:

يا بؤسي للحرب التي ... وضعت أراهط فاستراحوا

والحرب لا يبقى لجا ... حمها التخيل والمراح." (١)

١٩٤-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"غير ما زائد إذا الخيل زادت ... ذات يوم بل قيده مقصور

يمكن القانص المدل من العير ... ويكبو أمامه اليعفور

فوقه نثرة وسيف ورمح ... وفتى حضرة اللقاء صبور

هامش من اسمه سحيم: سحيم بن الأعرف وسحيم بن وثيل الرياحي وسحيم بني الحسحاس وكان كذا مبتورا.

من يقال له أبو سمال منهم أبو سمال الأسدي وكان شريفا واسمه سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بحير بن عمير بن أسامة بن نصر بن قعين ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد. كان شاعرا، قال يرثي ابنه سمالا:

كأني وسمالا من الدهر لم نعش ... جميعا وريب الدهر للمرء كارب

يعيرني الأقوام بالصبر بعده ... وليس لصدع في فؤادي شاعب

وله في كتاب بني أسد أشعار حسان مما تنخلته.

ومنهم أبو سمل العبدي لم يرفع نسبه إلى عبد القيس. شاعر قال يوم المذار يهجو الحضين بن المنذر:

فر حضين ينضح الماء في استه ... وفر أبو المنهال فيشلة البغل

فقال حصين بن ذعلبة في أبي ا ت:

أتجعل عبد القيس أمك هابل ... كشيبان أو كالأكرمين بني ذهل

من يقال له السليك منهم السليك بن السلكة وهي أمه وهو السليك بن يثربي بن سنان بن عمير بن الحارث بن عمرو بن الحارث بن عمرو ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم الشاعر المشهور.." (٢)

١٩٥-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"باب العين في أوائل الأسماء

من يقال له عنترة منهم عنترة بن شداد بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن شهم بن بغيض الفارس المشهور.

ومنهم عنترة بن عكبرة الطائي وعكبرة أم أمه وبها يعرف وهو عنترة بن الأخرس بن ثعلبة بن صبيح بن معبد بن عدي بن

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/١٧٢

(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/١٧٥

أفلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معين بن عتود. شاعر محسن وفارس وهو القائل:

أطل حبل الشناءة لي وبغضي ... وعش ما شئت فانظر من تضير

فما بيديك خير أرتجيه ... وغير صدودك الحرث الكبير

أتهدر معرضا وأعض عضا ... وما يغني مع العض الهدير

ألم تر أن شعري سار عني ... وشعرك حول بيتك لا يسير

إذا بصرتني أعرضت عني ... كأن الشمس من قبلي تدور

ومنهم عنترة بن عروس مولى ثقيف وكان ابن عروس مولدا ولد في بلاد أزد شنوءة. شاعر وكان يزيد بن ضبة الثقفي هجاه فقال يهجو عمارة امرأة يزيد:

تقول عمارة لي يا عنترة ... شق حرى هذا العظيم الحوثره." (١)

١٩٦-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"ومنهم عبيد بن قماص بن ثعلبة بن وائل أخو بني حرثان بن ثعلب بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد. شاعر فارس وهو القائل:

وإني لضراب إذا الخيل أجحمت ... بسيفي رب القونس المتوقد

وكنت إذا ما أرجفت بي تركتها ... ولم أقعد على غير مقعد

ومنهم عبيد بن زهير الخزاعي. شاعر قال يهجو بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة:

ومن مبلغ أفناء ليث بأنهم ... شرار بني بكر إذا صاح هامها

زعانفة لا يمنعون نساءهم ... إذا ما وقود الحرب شب ضرامها

وإن حزبت مكروهة فسواهم ... من الناس وإلى حملها وزمامها

وإن كانت اللؤمى دعيتم لحملها ... فكان عليكم خزيها وأثامها

وأما عتيد بالتاء معجمة بنقطتين من فوقها فهو عتيد بن ضرار ابن سلامان بن جشم بن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبي وهو أخو أبي الخطار الحسام بن ضرار. شاعر وهو القائل في أبيات:

تغيرت البلاد ومن عليها ... ورب العيش إن أبغضتماني

وهان علي صرم بني حصين ... وبعدهم إذا لم تصرماني

وله في كتاب كلب أشعار.

من يقال له عبيدة وعبيدة فأما عبيدة فهو عبيدة بن مروان بن عمرو بن عامر بن سنبلة الجرمي جرم بن ربان شاعر وهو

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/١٩٧

القائل:

سلما لك شوق من علية نائب ... طروقا وقد نام العيون الرواقب." (١)

١٩٧-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"قومي وخلاني من اللؤم مخل ... ما أنا بالميلاد في قوم وكل

قد جعل الهم وسادا للكسل ... واستوطأ العجز فراشا فانجدل

ومنهم حماد عجرد المتأخر **الذي هجا بشار** بن برد فقال:

شبيه الوجه بالقرد ... إذا ما عمي القرد

فبكى بشار وقال: يراني فيصفني ولا أراه فأصفه.

من يقال له ابن عسلة منهم ابن عسلة الشيباني وعسلة أمه وهي عسلة بنت عامر بن شراكة قاتل الجوع الغساني قال هشام هي بن الشرك من غسان وهو حرملة بن حكيم بن غفير بن طارق بن قيس بن مرة ابن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان الحارث بن جبلة الغساني وهب له قينتين لأن المنذر ابن ماء السماء كان أمره **أن يهجو الحارث** فأبى عليه فجلس حرملة في النمر بن قاسط يشرب ومعه قينتاه ورجل من النمر بن قاسط فأخذ الشراب من النمري فجعل يعرض للقينة وحرملة ينهاه فلما أكثر ضربه حرملة بالسيف فقطع يده أو أثر في بعض أعضائه وكان اسم الرجل كعبا وقال حرملة:

ي ا كعب إنك لو قصرت على ... حسن المداح وقلة الغرم

وغناء مسمعة تعللنا ... حتى تؤوب تناؤم العجم

تناؤم من النئيم أي تتكلم بما لا يفهم

لوجدت فينا ما تحول من ... صافي الشراب ولذة الطعم

وصحوت والنمري يحسبها ... عم السماك وخالة النجم

والخمر ليست من أخيك ول ... كن قد يخون بثامر الحلم." (٢)

١٩٨-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"فأخذه البعيث **فقال يهجو جريرا**:

أترجو كليب أن يجيء حديثها ... بخير وقد أعيا كليبا قديمها

فقال الفرزدق:

إذا ما قلت قافية شرودا ... تنخلها ابن حمراء العجان

وأما عناب أيضا بالنون فهو الأعور النبهاني **الذي هجا جريرا** فقال يخاطب ناقته:

فقلت لها أمي سليطا بأرضها ... فبئس مناخ النازلين جرير

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/١٩٩

(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٢٠٤

فلو عند غسان السليطي عرست ... رغا قرن منها وكاس عقير

وأنت كليبي لكلب وكلبة ... لها بين أطناب البيوت هرير

فقال جرير في قصيدته التي أولها: عفا ذو حمام بعدنا وجفير:

وأعور من نبهان يعوي ودونه ... من الليل بابا ظلمة وستور

رفعت له مشبوبة يهتدي بها ... يكاد سناها في السماء يطير

لأعور من نبهان أما نهاره ... فأعمى وأما ليله فبصير

إلى غير هذا من أبيات جياد ممضة فهرب منه الأعور ولم يذكره وقصته معه مشهورة.

من يقال له ابن عبدل منهم الحكم بن عبدل الأسدي ثم الغاضري الأعرج وكان شاعرا خبيثا وكانت له عكازة يمشي عليها وإذا كانت له إلى إنسان حاجة بعث بعكازة إليه فقضاها فرقا من لسانه وكان في أول دولة بني مروان وهو القائل:

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم ... والمنكرون لكل أمر منكر

وبقيت في خلف يزين بعضهم ... بعضا ليدفع معور عن معور

سلكوا بنيات الطريق فأصبحوا ... متنكبين عن الطريق الأكبر." (١)

١٩٩-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"باب الفاء في أوائل الأسماء

ليس في هذا الباب ما نقصد له كثير شيء.

من يقال لأمه الفريعة منهم حسان بن ثابت الأنصاري وقد تقدم نسبه يقال له ابن الفريعة وهي أمه.

ومنهم موسى بن جابر الحنفي أحد شعراء بني حنيفة المكثرين يقال له ابن الفريعة وهي أمه ويقال كان نصرانيا وهو القائل:

وجدنا أبانا كان حل ببلدة ... سوى بين قيس قيس عيلان والفزر

برابية أما العدو فحولها ... مطيف بنا في مثل دائرة المهر

فلما نأت عنا العشيرة كلها ... أقمنا وحلفنا السيوف على الدهر

من يقال له فالج وأفلج منهم فالج بن خفاف بن الطائث أحد بني مقبل شاعر مقصد يقول في قصيدته:

ما بين حمص وحضرموت نحوطه ... بسيوفنا من منهل وتراب

نرمي النوائح كلما ظهرت لنا ... والحق يعرفه ذوو الألباب

ومنهم فالج بن عمران بن ربيع بن خصاف بن عبيدة أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم. شاعر راجز **كان يهجو أخته**

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٢٠٩

صالحة بنت عمران:

أرجز وعجل ش‍تم أم الأعلم ... تهمل عيناها إذا لم تلقم." (١)

٢٠٠-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"الأعور أحد بني الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم وقيل له الكذاب لكذبه وهو القائل:

لست بكذاب ولا أثام ولا بجذام ... ولا مصرام ولا أحب خلة اللئام

وكان يهجو قومه فمن ذلك قوله فيهم:

إن بني الحرماز قوم فيهم ... عجز وإيكال على أخيهم

فابعث عليهم شاعرا يخزيهم ... يعلم منهم مثل علمي فيهم

ومنهم الكذاب الكلبي واسمه جناب بن منقذ بن مالك بن عامر بن الاجدار بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله ابن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، وكان مجاورا لقوم من العرب فعيروا ابنته قلة علمه وأهدوا له لبنا فرده وبيت القوم واستاق إبلهم وقال:

إني امرء عف الضري ... بة لا تؤاتيني الهديه

حتى أميل بفارس ... ميل الغبيط عن الحويه

وله في كتاب كلب شعر في هذه القصة.

ومنهم الكذاب الطابخي وهو من كلب أيضا أحد بني زهير بن جناب شاعر يقول في قصة مذكورة في كتاب بني القين بن جسر

غنيت عن حكم يوما وتربته ... ولن تلاقي يوما مثله أبدا

نجت حبيا جياد غير مهملة ... إذ يوغلون إلى أقرابها القددا

ومنهم الكيذبان المحاربي وهو عدي بن نصر بن تداوة بن قيس له في كتاب محارب ذكر ولا أدري من أين نقلته وليس له عندي شعر.

من يقال له أبو كدراء وابن كدراء فأما كدراء فهو." (٢)

٢٠١-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"يا زبرقان أخا بني خلف ... ما أنت ويب أبيك والفخر

من يقال له المتوكل منهم المتوكل الليثي وهو المتوكل بن عبد الله ابن نهشل بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة الشاعر المشهور القائل:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٢١٥

(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٢٢٤

ومنهم المتوكل العجلي لم يرفع في كتاب بني عجل نسبه. شاعر يقول لسويد بن أبي كاهل

عدس بغلة الجبار ما أنت من عجل ... ولا أنت من قيس ولا أنت من ذهل

ولا أنت من أولاد شيبان إنهم ... ذوو العز والآكال والعدد البزل

ولا حنفيا شرمحيا متوجا ... يباري الرياح ذا غناء وذا فضل

ولست بتيمي عزيز مناخه ... له سورة في المجد ثابتة الأصل

ولكن سويد يشكري مخلف ... مكان إباء السوء علق بالرحل

ومنهم المتوكل الكلابي، وهو ذو الأهدام متوكل بن عياض بن حكم بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب **شاعر هجا الفرزدق** فقال:

إن الخيانة والفواحش والخنا ... يخنق فيها نهشل ومجاشع

واللؤم عند بني فقيم شاهد ... لا لؤمهم خاف ولا هو نازع

وتقول ضبة يوم جاء نفيرهم ... منا اللئيم وكان منا الراضع

وهجاه أيضا نافع بن الخنجر بن الحكم بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ويقال بل هو نافع بن سوادة بن عامر بن مالك بن جعفر فقال الفرزدق يرد عليهما وهي قصيدة طويلة في النقائض." (١)

٢٠٢-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"لو كان للدهر مال كان يتلده ... لكان للدهر صخر مال قنيان

أبى الهضيمة ناب بالعظيمة مت ... لاف الكريمة لا سقط ولا وان

حامي الحقيقة نسال الوديعة مع ... تاق الوسيقة خرق غير ثنيان

الوسيقة: النهب من الإبل أي يذهب بها

رباء مرقبة مناع مغلبة ... وهاب سلهبة قطاع أقران

هباط أودية حمال ألوية ... شهاد أندية سرحان قنيان

يعطيك ما لا تكاد النفس تحمله ... من التلاد وهوب غير منان

من يقال له المضرب منهم المضرب المزني واسمه عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، قال **المضرب يهجو الجليح** من بني عبد الله بن غطفان وكانوا ضربوه بالسيوف في قصة مذكورة في كتاب مزينة فقيل له المضرب

ما لمت نفسي غير أن لم يكن معي ... سلاحي وأني لم أكن جد حاذر

ألم تر أن العبد يقتل ربه ... ولم يك يخشاه وليس بثائر

شريتكم يا ابن الجليح كأنما ... شريت فلم أغبن بكم بيع تاجر

فلم تفعلوا فعل الرجال أولي النهي ... ولم تفعلوا فعل النساء الحرائر

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٢٣٦

ومنهم المضرب بن هوذة بن خالد بن معاوية بن خفاجة العقيل شاعر فارس قال يوم القرن:

وجرثومة لا يدخل الذل وسطها ... قريبة أنساب كثير عديدها." (١)

٢٠٣-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"ويظل مقترنا بحسن عفافه ... حتى يرى وكأنه أغنانا

ويسود سيدنا بغير مدافع ... ويسود فوق السيدين ثنانا

وإذا السيوف قصرن بلغها لنا ... حتى تناول ما نريد خطانا

وإذا الجياد رأيننا في مجمع ... أعظمننا وزحلن عن مجرانا

قوله في البيت الخامس: ألا نصد إذا الكماة تقدمت يروى: إذا الكتيبة أحجمت ومنهم النابغة الشيباني واسمه عبد الله بن المخارق بن سليمان بن خضير بن مالك بن قيس بن سنان بن حضار بن حارثة بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة. شاعر محسن وهو القائل في قصيدة يمدح بها يزيد ابن عبد الملك بن مروان:

وما طلابك شيئا لست تدركه ... وسبك الناس ظلما جالب الحوب

لا تحمدن أمرا حتى تجربه ... ولا تذمنه من غير تجريب

ومنهم النابغة الغنوي وهو النابغة بن لأي بن مطيع بن كعب ابن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غني. شاعر فارس قال في يوم محجر وهو ماء لطيء:

وما لمت فرساني ولكن ثرتهم ... عصائب خيل دارعين وحسر

فأتبعتهم طرفي وقد حال دونهم ... أساود من رمان يا بعد منظر

وابنه جوين بن النابغة أيضا شاعر.

ومنهم النابغة العدواني قال أبو اليقظان هو من بني وابش بن زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان. شاعر أنشد له أبو **اليقظان يهجو الفرزدق**

نبغت وأشعاري لقيس دعامة ... وإني الذي أفري حرام الفرزدق." (٢)

٢٠٤-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"**وأنشد يهجو عنبسة** بن يحيى بن يزيد بن العاص:

إذا ما جئت عنبسة بن يحيى ... رجعت مقلدا خفي حنين

فما هو بالمؤمل من قريش ... ولا هو من بني العاصي بزين

ومنهم النابغة الذبياني أيضا وهو نابغة بني قتال بن يربوع بن لقيط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض واسمه الحارث بن بكر ابن عركي بن عرار بن قبال، وجدت في كتاب بني مرة بن عود أنه أحد الشعراء النوابغ ولم يذكر له شعرا

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٢٤٠

(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٢٥٣

وأظن شعره درس.

ومنهم النابغة التغلبي واسمه الحارث بن عدوان أحد بني زيد ابن عمرو بن غنم بن تغلب. شاعر وجدت له في الأناشيد:

هجرت أمامة هجرا طويلا ... وما كان هجرك إلا جميلا

على غير بغض ولا عن قلى ... وإلا حياء وإلا ذهولا

بخلنا لبخلك قد تعلمين ... فكيف يلوم بخيل بخيلا

من يقال له نهار منهم نهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة بن عمرو بن حنتم بن عدي بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة. أحد شعراء بكر بن وائل هو وأبوه تـوسعة، ونهار هو القائل ليزيد بن المهلب:

كانت خراسان أرضا إذ يزيد بها ... وكل باب من الخيرات مفتوح

فاستبدلت قتبا جعدا أنامله ... كأنما وجهه بالخل منضوح

قوله قتبا يعنى قتيبة بن مسلم. وله ديوان مفرد وهو كثير الجيد.

ومنهم نهار العجلي ولا أعرف اسمه ولا نسبه إلى عجل. شاعر فارس وهو القائل يرد على التي قالت: أقدم نهار فارسم الأدهم وهو كلام ليس بشعر

عداني عنك أن الناس أضحوا ... على حرب تلمع لانكشاف

وأن الناس كلهم عدو ... لرهطك حين هموا بانصراف." (١)

٢٠٥-المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني (٣٨٥)

"أبو حذافة أحمد بن إسماعيل بن نبيه السهمي.

باب بيبة

البعيث الشاعر اسمه خداش بن بشر بن أبي خالد بن بيبة بفتح البائين ابن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم يكنى أبا يزيد هو **الذي هجاه جرير** وفيه يقول جرير:

لما وضعت على الفرزدق ميسمي ... وضعا البعيث جدعت أنف الأخطل

وقيل: هو خداش بن بشر بن عبد الحارث بن أبي خالد بن بيبة وسمي البعيث بقوله:

تبعث مني ما تبعث بعدما ... أمرت قواي واستمر عزيمي.." (٢)

٢٠٦-المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني (٣٨٥)

"وابن أخيه القاسم بن ربيعة بن جوشن ، يحدث عنه أيوب ، وخالد الحذاء ، وحميد الطويل ، وعلي بن زيد بن جدعان.

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٢٥٤

(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ١/٢١٠

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، أخبرنا بشر بن موسى ، حدثنا عمرو بن علي قال: القاسم بن ربيعة بن جوشن هو ابن عم عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن.

وأما جونين ، فهو الذي ذكره الفرزدق في شعره **فقال يهجو جريرا**:

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا ... وعمرو بن عمرو إذ دعا يال دارم

ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا ... وشدات قيس يوم دير الجماجم

باب جساس ، وجساس

جساس مشهور.

وأما جساس ، بكسر الجيم ، مخفف ، فهو واحد ، وهو جساس بن نشبة بن ربيع بن عمرو التيمي ، من تيم الرباب.." (١)

٢٠٧-المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني (٣٨٥)

"عدي بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي من مهاجرة الحبشة ومات هناك ، وهو أول من ورث بالإسلام ورثه ابنه النعمان بن عدي وله صحبة.

معمر بن عبد الله بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان ، له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم.

عمرو بن حرثان الفهمي شاعر أنشدونا له من **قصيدة يهجو فيها** أمية بن خالد بن أسيد:

إذا هتف العصفور طار فؤاده ... وليث حديد النابي عند الثرائد." (٢)

٢٠٨-المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني (٣٨٥)

"وأما صرار ، فهو موضع قريب من المدينة ، وهو مذكور في حديث أيوب بن عتيبة ، عن أبي النجاشي ، عن رافع بن خديج: أن **شاعرا هجا الأنصار** فقال:

لعل صرارا أن تبيد بئارها

وتسمع بالريان تعوي ثعالبه

فأجابه شاعر الأنصار:

لعل صرارا أن تعيش بيارها

وتسمع بالريان تبنى مشاربه

وإليه ينسب: محمد بن عبد الله الصراري الذي يروي عن ابن أبي حسين ، يروي عنه يزيد بن الهاد.." (٣)

---

(١) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ٥١٩/١

(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ٧٣٠/٢

(٣) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ١٤٦٧/٣

٢٠٩-المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني (٣٨٥)

"ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق بن عامر، شهد بدرا ، والعقبتين ، وقتل يوم أحد. ذكر ذلك ابن إسحاق.

وذكر ابن إسحاق: فيمن قتل يوم أحد أيضا فقال: من بني مازن بن النجار قيس بن مخلد.

مخلد الشيباني **الشاعر يهجو أبا** تمام يقول:

كلما قلت للكلب إخسأ ... لحظتني عيناك لحظة تهمة

أترى أنني أعدك كلبا ... أنت عندي من أبعد الناس همة.

باب مسور ومسور.

أما مسور فجماعة.." (١)

٢١٠-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"لقد عاش محمودا كريما فعاله ... ومات شهيدا يوم ولى فودعا

وقد ثلم الدهر العلاء بموته ... وأوهن ركن المجد حتى تضعضعا

فلا حملت من بعد ليلى عقيلة ... ولا أرضعت أم بذا الدهر مرضعا

١٠ - محمد بن أحمد الحفصوي الإمام

شاعر خراساتي، ذكره صاحب " الوشاح " وأنشد له قوله يهجو: رجز

ترخس؟ عن حلي المعالي، عطل ... وعن سمات المكرمات غفل

لم يبق فيها اليوم إلا ثفل ... قاض خبيث، ورئيس عبل

وله في شرف الدين أبي طاهر: طويل

سلام على صدر الوزارة طاهر ... أبي طاهر شمس العلى والمآثر

على مشتري يمن وزهرة شيمة ... وكيوان مقدار وبهرام خاطر

مبارك آثار، ومحمود خبرة ... ومسعود إنجاح، وميمون طائر." (٢)

٢١١-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وله: خفيف

إن دهر السرور أقصر من يو ... م ويوم الفراق دهر طويل

---

(١) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ٢٠٠٤/٤

(٢) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٢٩

وله في مثقال: كامل مجزوء

في بيت مثقال يكو ... ن ذوو الزنا، وذوو اللواط

يعلونه وعجوزه ... ويرى بذاك أخا اغتباط

٦٩ – محمد بن إبراهيم بن عتاب الفقيه

مولى المهدي، يكنى أبا بكر، ويلقب مكيكة، وله مع إبراهيم بن المهدي وأبي العيناء خبر يستملح، **وقد هجاه أبو** نعامة في جملة من ذكره في القصيدة السينية، وهو القائل لعبد الله بن المعتز أيام مقامه بسر من رأى: رجز:

لا تله عن مصطنعي فتغبن ... واشترني يأتك عبد مثمن

كل امرىء قيمته ما يحسن

وله: رمل مجزوء

كنت خلا لك مأمو ... نا على دنيا ودين

بعتني سمحا بقول ... جاء من غير يمين

ليت شعري عنك لم حك ... مت شكا في يقين؟

ما ترى ما يكشف الخب ... رة من غيب الظنون

وله: كامل

وله مواهب كلما نسبت ... يوما إليه زانها النسب

ومن المواهب ما يكدره ... ويشينه قدر الذي يهب." (١)

٢١٢–المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"والأحكام وما يتعلق بها، يختلف إلى مجلس القضاء ويتحمل الشهادة، ويشتغل بالتأديب والإفادة، وينظم القصائد الرائعة الطويلة، محتوية كل حسب المال، وكان متمكنا من الإنشاء كما يشاء.

٩٩ – محمد بن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس

ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم هو شاعر، وأبوه شاعر، وجده شاعر، وجد أبيه شاعر، وأخوه عبد الله بن إسحاق شاعر، وكان محمد هذا وعبد الله أخوه في زمان المهدي وبعده، ومحمد هو القائل: وافر:

أعاذل ما على مثلي عتاب ... وبي عن نصح عاذلتي اجتناب

فكفي بعض لومك لي فعندي ... وإن أمسكت عن رد جواب

وله **أشعار يهجو في** بعضها بني عمه.

---

(١) المحمدون م ن الشعراء القفطي، جمال الدين ص/١٠٢

١٠٠ - محمد بن إبراهيم الفقيه الطوسي أبو الحسن

له شعر قليل، فمنه أنه افتتن بغلام من الشطار، فقال له: طويل:

أتوعدني بالقتل والقتل راحتي ... فلا تخلف الإيعاد خلفك ميعادي

وقال في غلام متأادب أعطاه كتاب " العين ": وافر:

كتاب " العين " ظل يقر عيني ... ويصلح بين أهوائي وبيني

كتاب " العين " قواد لطيف ... يحل السهل، عصم القلتين." (١)

٢١٣-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"إسلم لدين محمد ... فإذا سلمت فقد سلم

نلنا الهدى بعد العمى ... بك والغنى بعد العدم

فلما انتهى إلى إنشاده، رجع القهقرى لينصرف، فوثب أبو العنبس فقال: يا سيدنا يا أمير المؤمنين تأمر برده؟! فرده، فقال له أبو العنبس: قد عارضتك في قصيدتك وأنت بحضرة أمير المؤمنين، ثم اندفع ينشد: كامل مجزوء:

في أي سلح ترتطم ... وبأي كف تلتقم؟

قد قلت رأس البحتر ... ي أبي عبيدة في الحرم

ووصل ذلك بما أشبهه، فضحك المتوكل وضرب برجله اليسرى وقال: إدفعوا إلى أبا العنبس عشرة آلاف درهم: فقال له الفتح في خاقان وزيره: يا سيدي! فالبحتري الذي هجي وأسمع المكروه ينصرف خائبا؟! فقال: ويدفع إليه عشرة آلاف درهم. قال: يا سيدي! وهذا البصري الذي أشخصناه من بلده لا يشركهما فيما حصلاه؟! قال: ويدفع إليه أيضا عشرة آلاف درهم. قال المبرد: فانصرفنا في ساعة الهزل بثلاثين ألف درهم، ولم ينفع البحتري جده ولا اجتهاده وتقدمه؛ وهو **القائل يهجو إبراهيم** المدبر: كامل مجزوء:

أسل الذي عطف الموا ... كب بالأعنة نحو بابك

وأذل موقفي العزي ... ز على وقوفي في رحابك

وأراك نفسك مالكا ... ما لم يكن لك في حسابك

ألا يطيل تجرعي ... غصص المنية من حجابك." (٢)

٢١٤-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وهبك ملكت الأرض شرقا ومغربا ... أليس قصارى الأمر ما أنت تعلم؟

فأسعف بحاجات الرعية موقنا ... بأنك يوم الحشر أحوج منهم

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/١٣٠

(٢) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/١٣٢

وله يهجو رؤساء دامغان: طويل:

أساتذة بالدامغان تعودوا ... إذا خرجوا للناس لبس الطيالسه

أقول لم إذا نفرتهم مقالتي: ... كأني لا حول وأنتم أبالسه

وأنشد له في القاضي الزوزني البصير: رمل مجزوء:

إن كراميكم ذو بله ... يدعي النحو ولا يعرفه

كتب الجهل على شاربه: ... رحم الله امرءا ينتفه

وأنشد له في إمام يعرف بأبي الآس: بسيط:

قالوا أبو الآس المشهور في البلد ... عليك غضبان، فليغضب مدى الأبد

صد ابن دأية عن بعض القرى سنة ... فزاد من جوزها ألفان في العدد

١٣٣ - محمد بن بشير الخارجي المدني

وليس من الخوارج وإنما هو من خارجة، بطن من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان في مضر، وهو حليف بني أشجع، ويكنى أبا سليمان وكان يسكن الروحاء بين يثرب والصفراء، وهو القائل: كامل:

نعم الفتى فجعت به إخوانه ... يوم النقيع حوادث الأيام." (١)

٢١٥-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"آه من خصر له وعلى ... خصر من برد ريقته

واعتدال منه حملني ... كل جور من قضيته

يا له في الحسن من صنم ... كلنا من جماهليته

وله، وذكر أنه كتبه على باب حبيب له: سريع:

دارك يا بدر الدجى جنة ... بغيرها نفسي ما تلهو

وقد روي في خبر أنه ... أكثر أهل الجنة البله

وله يهجو ابن الخل الشاعر البغدادي: بسيط مجزوء:

أضحى فتى الخل مستهاما ... بشعره وابنه المشكل

وماله في الجميع كسب ... الإبن نفل والشعر أنفل

وله ديوان مدون مشهور في أيدي الناس.

١٣٦ - محمد بن بركات النحوي المصري

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/١٦٤

نحوي مصر، والمشهور فيها بالرواية. قال ابن الزبير في " الجنان "كتابه: "كان عالي المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب، منحطا في." (١)

٢١٦-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وكدت أشك فيها غير أني شممت المسك ينفح من ثراها

فوا أسفي على من بان عنها ... وآها ثم آها ثم آها!!

وله أيضا: سريع:

ما للفتى من حيلة في الذي ... يحب أو يكره من أمر

وليس من عجز ولا قدرة ... تجري المقادير بما تجري

فاشكرعلى ما سر من نعمة ... وارجع بما ساء إلى الصبر

وله: منسرح:

كأنما الفحم والرماد وما ... تفعله النار فيهما لهبا

شيخ من الزنج شاب مفرقه ... عليه درع منسوجة ذهبا

١٩٥ - محمد بن حمزة أبو عاصم الأسلمي

وبعضهم يسميه عبد الله بن حمزة، شاعر مدني مشهور، من شعراء المنصور، وكان يتحامل على آل علي بن أبي طالب، وهو القائل في الحسن ابن زيد العلوي: وافر:

له حق وليس عليه حق ... ومهما قال فالحسن الجميل

وقد كان الرسول يرى حقوقا ... عليه لأهلها وهو الرسول

وكان قد هجا الحسن بن زيد قبل ولايته المدينة للمنصور، فلما تقلدها، طلبه الحسن، فأتاه في يوم قد قعد فيه للأعراب، فأنشده قوله: وافر:

ستأتي مدحتي الحسن بن زيد ... وتشهد لي بصفين القبور." (٢)

٢١٧-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"خوالد ما حدا ليل نهارا ... وما حسن الصبا بأخي التصابي

وهن إذا وسمت بهن قوما ... كأطواق الحائم في الرقاب

وهن وإن أقمت مسافرات ... تهاداها الرواة مع الركاب

وله: طويل:

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/١٦٧

(٢) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٢٢١

لئن كنت محتاجا إلى الحلم إنني ... إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج

ولي فرس بالحلم للحلم ملجم ... ولي فرس بالجهل للجهل مسرج

فمن رام تقويمي فإني مقوم ... ومن رام تعويجي فأني معوج

٢٠٣ - محمد بن حفص بن نمير بن عبد العزيز

ابن زهم الزهمي الحنفي العامري من بني الأسلع، من أهل اليمامة، كنيته أبو علي، راوية، أديب، بلغ سنا عالية، وبقي إلى آخر أيام المعتمد، ومدح أوتامش لما قام ببيعة المستعين، **ثم هجا المستعين** عند انحداره إلى بغداد وحجبه علي ابن يحيى، فكتب إليه: كامل:

لا يشبه الحر الكريم نجاره ... ذا اللب غير بشاشة الحجاب

وبباب دارك من إذا ناجيته ... جعل التبرم والعبوس جوابي

أوصيته بالإذن لي فكأنما ... أوصيته متعمدا بحجابي." (١)

٢١٨-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"ومن قوله: بسيط:

لا يشمتن بنا قوم فقد وهموا ... وأخطأ الرأي منهم أنهم سلموا

إن الرزية بالأموال هينةإذا نجا سالمين العرض والحرم

ولست آسى على مال فجعت به ... وهل يمس الحيا في قبضه ألم؟

ولست أنزل للأيام عن شرف ... ما دام تحت بناني في الورى قلم

ومن قوله أيضا: وافر:

بلغت جميع آمالي فكادت ... تزول الأرض أن لو قلت: زولي!

وجالست الملوك على سواء ... ولو زاحمتهم لتحفزوا لي

وكنت مع الجذاع أطير زهوا ... إلى أن حان بي حين النزول

وله: وافر:

أقول لمن يراوغني بكيد: ... رماك الله مذموما بمثلك!

سأذهل عنك لا عجزا ولكن ... ليجزيك الزمان بسوء فعلك

وله: كامل:

لحظات عين ضمنها سحر ... وقوام غصن فوقه بدر

وكأن في صدري، التي وقدت ... في خده، وكلاهما جمر

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٢٢٧

وضياء وجهك أنه قمر ... وصفاء ثغرك أنه در

ما نال من قلبي السلو ولم ... يجتز بباب أمانتي غدر

وله يهجو: سريع:

أستاذنا في صيده أجدل ... يختطف المال ولا يعقل

قد وعظ الناس ولم يتعظ ... كأنه من بينهم مهمل

يأوي إلى منزله خاشعا ... يأمر بالبر ولا يفعل!

وله في أحداث زوزن: بسيط:

قالوا بزوزن أحداث أتوا عجبا ... في الخبث إذ طبعوا من جوهر الخبث

فقلت: دردي عصر، بل عصارته ... وإنما القوم أحداث من الحدث." (١)

٢١٩-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وأعيذه وأعيذكم ... من كل شيطان مريد

شبل نتيجة مشبل ... زاكي الأرومة والجدود

من حيث أوحد ذاته ... قرت به عين الوجود

بالسعد والإقبال يح ... بر وهو في كنف المهود

فابشر كمال الدين من ... ه بألف مولود رشيد

حتى تراهم حوله ... فوق الصواهل كالأسود

مولاي وعد القيلوى ... فإنه خير الوعود

رجل له النظر المص ... ب يناط بالرأي السديد

وقصار ما أبغيه تش ... ريف لألبس يوم عيد

فسروركم عيد الكرا ... م، وعيد محتاج شديد

وكتبت من خطه: أنشدني محمد في الحسن بن علي، وكان يلقب نفسه أعجوبة الفلك، يهجو ابن الحصين: كامل:

ابن الحصين، بفضلكم سبوه ... قد خاب قاصده ومن يرجوه

يعطيك من طرف اللسان حلاوةويروغ عنك كما يروع أبوه ٢٥٦ محمد بن الحسين بن النحاس الحلبي الوزير فاضل، أديب، شاعر مذكور في مدرته بالذكاء وسرعة الإدراك، وكان قد توزر لآل مرداس. وله نثر ونظم يتذاكر به الحلبيون، وله ديوان شعر ليس بالكبير، ورأيت له رسائل مدونة فيها فضل. أنبأنا." (٢)

٢٢٠-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٢٥٤

(٢) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٢٩٢

"يا طالبا حقا يروم خلاصه ... وخلاصه ميعاده الميعاد

لا تطلبن في ذي البلاد بأسرها ... حقا وكل قضاتها أكراد

٢٧٥ - محمد بن الدورقي

مولى خزاعة عتيق أبي عبد الله بن مالك؛ شاعر مذكور. وفد إلى يحيى بن عبد الله وهو والي أصبهان، فلم يحسن إليه، وكان هناك رجل من ولد هرثمة، فوهب له مالا، فقال: متقارب:

تنقلت كي أطلب المرحمه ... وأرفع عن نفسي المغرمه

وقد كنت مولى بني مالك ... فأصبحت مولى بني هرثمه!

ثم هجا يحيى فقال: خفيف مجزوء:

قد رأيناك واليا ... فرأينا ابن زانيه

لك أنف مطاول ... مثل زرنوق داليه

وله يرثي هاشم بن عبد الله بن مالك: وافر:

مضى من هاشم ما لا يعود ... وولى، والزمان به حميد

قد اخلقت المعالي المال منه ... ولكن عنده كرم جديد

٢٧٦ - محمد الديار بكري، أبو عبد الله

شاعر متأخر، من شعراء ديار بكر، أنشد له أحمد بن عبد الملك الفارقي في الزهد، قال: أنشدني محمد الديار بكري لنفسه: بسيط:." (١)

٢٢١-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"حرف الزاي

٢٨٦ - محمد بن زياد الفقيمي

كوفي، شاعر مذكور في أيام أبي جعفر المنصور؛ ولما قدم المنصور الكوفة ولم يقسم فيها درهما قال محمد بن زياد الفقيمي، يشير إلى المنصور: طويل: نزلت بأقوام خماص بطونهم وأنت بطين والبرية جوع

سوى عصبة كانوا من الفيء مرة ... فصار لهم ما في البرية أجمع

تقوم إذا ما قمت تشفع خطبة ... تشقق فيها والدموع تزيع

كأنك صياد تسيل دموعه ... من القر والصياد يفري ويقطع

يجذ رقاب الطير من غير رحمة ... وعيناه من برد العشية تدمع

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٣٢٠

تزهد في الدنيا وأنت بنهبها ... ملح على الدنيا تكد وتجمع

وله يهجو شريكا القاضي: وافر:

وليت أبا شريك كان حيا ... فيقصر حين يبصره شريك

ويقهر من تدر به علينا ... إذا قلنا له: هذا أبوك." (١)

٢٢٢-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"٣٢٨ - محمد بن حسول الوزير الصفي، أبو العلاء

وصفه الباخرزي فقال:

من علية الكتاب، الداخلين على أنواع الفضل من كل باب، فاللفظ أري مشور، والخط وشي منشور، ولم يزل منذ حلت تمائمه بين البلغاء منظورا، وكالأغر المحجل بين الدهم المصمتة مشهورا - اه - منزله الري، ومن شعره: بسيط:

يا حادي العير رفقا بالقوارير ... وقف، فليس بعار وقفة العير

واحلب مآقي عز، طالما قصرت ... حمر الدموع على بيض الماصير

قال الباخرزي: أنشدني لنفسه، في دار الكتب بالري، في شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة **قوله يهجو بعض** المتكبرين عليه: متقارب:

دخلت على الشيخ في من دخل ... فغربل عصعصه، وانتخل

وأظهر من نخوة الكبريا ... ء ما لم أقدر، وما لم أخل

فقلت له، مؤثرا نصحه ... وقد يقبل النصح ممن نحل

إذا كنت سيدنا سدتنا ... وإن كنت للخال، فاذهب تخل

فقال: اغتفر زلتي، منعما ... فإني نغل، بزيت وخل

وكم من وزير كبير عرا ... ه عند قضاء الحقوق بخيل

أخل بحق دهاة الرجال، فما ... زال يصفع حتى أخل." (٢)

٢٢٣-المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري أكرم زيادة الفالوجي (٩٩٩٩٩)

"أخو جرير، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة، من السادسة، ثقة. (تس، ته).

٥٠٨٠. [١٧٤٢٢] (قد، ت، ق) يزيد بن حيان، لعله يزيد بن حيان النبطي - بفتح النون، والموحدة - البلخي، مولى بكر بن وائل، نزل المدائن، وهو أخو مقاتل بن حيان، ومصعب بن حيان، والحسن بن حيان، ويقال له: ابن (دوال دوز)، ومعناه: (الخزاز) بالفارسية، من السابعة صدوق، يخطئ، فإن لم يكن هو، فلا أعرفه، ولم أجد له ترجمة، وقد

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٣٢٩

(٢) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٣٦٧

أغفله الشيخ شاكر في تحقيقه ((لتفسير الطبري))، وقد وقفت له على عدة آثار في ((التفسير))، ولكنها لم تزده إلا غموضا!!. (تس).

٥٠٨١. [تخ ٢/ ١٤] يزيد بن خثيم، والد محمد بن يزيد بن خثيم، لعله تابعي، مدني، من الثانية، ذكره ابن حبان في ((الثقات)). (تخ).

٥٠٨٢. [٤١] (ع) يزيد بن خصيفة، هو: يزيد بن عبد الله بن يزيد، الكندي، المدني، توفي بعد سنة (١٣٠) ثلاثين ومائة، من الخامسة، ثقة. (تس).

٥٠٨٣. [٣٤٦٤] (بخ، م، ٤) أبو عمر، يزيد بن خمير - بمعجمة - مصغر - الرحبي - بمهملة ساكنة - الهمداني، الشامي، الحمصي، من الخامسة، صدوق. (تس، تهـ، تق).

٥٠٨٤. [٩٧٥٢] أبو العلاء، يزيد بن درهم، العجمي، البصري، أخو محمد بن درهم، من الثالثة، سكت عنه البخاري، وابن أبي حاتم، ووثقه عبد الصمد بن عبد الوارث، وضعفه يحيى بن معين، وذكره ابن حبان في ((الثقات)). (تس).

٥٠٨٥. [تخ ٣/ ٢٥٧] يزيد بن ربيعة بن مفرغ، الحميري، اليماني، ثم الموصلي، ثم البصري، من الثالثة، أو **الرابعة، هجا معاوية** بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - فعفا عنه، وأدبه على ذلك الهجاء عبيد الله بن زياد، بالبصرة ولا رواية له. (تخ).

٥٠٨٦. [٢٨٢٩٦] يزيد بن رفيع، والصحيح: زيد بن رفيع، الجزري، (٤٦٩٨)

٥٠٨٧. [تخ ٣/ ٣٣٨] يزيد بن روح بن زنباع، الجذامي، والد عبد الله بن يزيد لعله يزيد بن روح، اللخمي، من رهط تميم الداري - رضي الله عنه - من الرابعة، سكت عنه البخاري، وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في ((الثقات)) وقال: ((يروي المراسيل)). (تخ).

٥٠٨٨. [٤٠٨٥] (ع) أبو روح، يزيد بن رومان، الزبيري، مولاهم، المدني." (١)

٢٢٤-المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ (٦٤١)

---

(١) المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري أكرم زيادة الفالوجي ٢/٦٤٩

"٩٦ – محمد بن إسحاق بن علي بن داود بن حامد أبو جعفر القاضي الزوزني البحاثي، أحد الفضلاء المعروفين والشعراء المفلقين، صاحب التصانيف المفيدة العجيبة جدا وهزلا، والفائق على أهل عصره ظرفا وفضلا، المتعصب لأهل السنة، ولقد رزق من الهجاء في النظم والنثر طريقة لم يسبق إليها وما ترك من الكبراء والأئمة والفقهاء وسائر الأصناف من الناس أحدا إلا هجاه، وكان صديق والدي، ومن البائتين عنده في داره في الأحايين، كان يسكن مدرسة السيوري بباب غرزة، ولقد كتب نسخة من غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي، وقرأها على جدي أبي الحسين عبد الغافر، قراءة سماع، وعلى الحاكم أبي سعد بن درست قراءة بصحيح وإتقان، توفي بغزنة سنة ثلاث وستين وأربع مائة، ذكر الحسكاني أنه روى له عن خاله أبي الحسن بن هارون الزوزني عن أبي حاتم بن حبان.." (١)

٢٢٥–المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي (٨٧٤)

"ما أخذ له: أردبان لؤلؤ، وألفا ألف دينار، وقس على ذلك من القماش وغيره، واستقر في وظائفه من بعده جماعة، فأخلع على القاضي الموفق كاتب المارديني بالوزارة، وعلى تاج الدين ابن الغنام ناظر الجيوش المنصورة، وعلى البدري كاتب يلبغا اليحياوي نائب الشام ناظر الخاص.

واستمر ابن زنبور معتقلا بقوص إلى أن توفي سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

وكان ابن زنبور هذا عنده رئاسة وكرم على ذويه، وكان جماعة للأموال والأملاك حتى صار يضرب بسعادته المثل، ومع هذا كان عنده تواضع وحشمة، وحلم، قيل إن **المعمار هجاه فقال**:

ذا ابن زنبور الصاحب ... في الناس ياما أقوى اسموا

يا ترى زنبور إيش كان ... زنبور أبوه وآلا أموا

فبلغ ابن زنبور ذلك، فقل: ما قال وحش: سأل سؤال، ثم أنعم عليه، انتهى.

؟

١٣١٤ – النسفي الحنفي

...

– ٧٠١هـ؟ ... – ١٣٠١م

عبد الله بن أحمد بن محمود، الإمام العلامة شيخ الإسلام حافظ الدين." (٢)

٢٢٦–النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس (١٠٣٨)

---

(١) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيْفِيْنِيِّ ص/٥٣

(٢) الم نهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٧/٧١

".. قضى زكريا نحبه فتفجرت ... عليه عيون النيل يوم حمامة

إذ لتعلم أن الدهر راح امامه ... وما الدهر يبقى بعد فقد امامه

سقى الله قبرا ضمه مزن صيب ... عليه مدى الايام سح غمامه ...

وحكي أن بعض قضاة مصر المحروسة كان يسمى صالحا وكانت أحكامه غير مرضية وكان شيخ الإسلام المذكور يكره أفعاله القبيحة ويتأذى منه جدا حتى **انه هجاه بهذين** البيتين ... الاسم غير المسمى ... والحق أبلج واضح

أن كنت تنكر هذا

فانظر لسيرة صالح ...

وفيها في ليلة السبت ثالث عشر شهر ربيع الثاني توفي الفقيه الصالح العلامة الشيخ عبد الله بن احمد أبا كثير الحضرمي ثم المكي بمكة فجهز في ليلته وصلي عليه صبح يومها عند باب الكعبة ودفن بالمعلا في الشعب الأقصى وحملت جنازته على الرؤوس ببركات العيدروس وكثير بفتح الكاف وكسر الثاء المثلثة

وكان من العلماء العاملين والفضلاء البارعين متصفا بمحاسن الاخلاق وحسن الأرتفاق ولد تقريبا في سنة ست أو سبع وأربعين وثمانمائة بحضر موت ونشأ بها سبع سنين ونقله والده إلى غيل أبا وزير فحفظ القرأن في سنة وعمره ثماني سنين وحفظ المنهاج والبهجة لأبن الوردي وخلاصة ابن ظفر والفية ابن مالك وغيرها ثم سأل والده في الاجتماع بشيخ من الصوفية فأشار عليه بالشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنه وتوجه إلى تريم وأخذ عنه وتربى على يديه وكان يقول لو أجتمع شيوخ الرسالة في جانب الحرم وأنا في جانبه الآخر ما كنت أهتز إلى ما عندهم لما ملاني به الشريف يعني به عبد الله رضي الله عنه

وحكي أنه كان سبب أنتقاله إلى مكة ما روي أن شيخة الشيخ عبد الله العيدروس قال من حصل كتاب الأحياء وجعله في أربعين جزء ضمنت له على الله الجنة فسرع الخلق إلى ذلك وكان الشيخ عبد الله أبا كثير المذكور ممن حصله وجعله في أربعين جزءا وجعل لكل جزء كيسا وزينه في أوله زيادة على ما شرطه الشيخ فلما اتاه به ورآه." (١)

٢٢٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وأشار عند قوله عيسى إلى عيسى المعظم وعند قوله موسى إلى الأشرف موسى وعند قوله محمد إلى الكامل محمد قال الأمير سيف الدين ابن اللمطي كتب بعض المغاربة إلى الملك الكامل رقعة في ورقة بيضاء إن قرئت في ضوء السراج كانت فضية وإن قرئت في الشمس كانت ذهبية وإن قرئت في الظل كانت حبرا أسود فيها هذه الأبيات المتقارب

(لئن صدني البحر عن موطني ... وعيني بأشواقها ساهره)

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس ص/١١٦

(فقد زخرف الله لي مكة ... بأنوار كعبته الزاهره)

(وزخرف لي بالنبي يثربا ... وبالملك الكامل القاهره)
(
قال الأمير سيف الدين ابن اللمطي فقال الملك الكامل قل المتقارب
(وطيب لي بالنبي طيبة ... وبالملك الكامل القاهره)

٣ - (جمال الدين ابن عمرون النحوي)
محمد بن محمد بن أبي علي ابن أبي سعد ابن عمرون الشيخ جمال الدين أبو عبد الله الحلبي النحوي ولد سنة ست وتسعين وخمس مائة تقديرا وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة سمع من ابن طبرزد وأخذ النحو عن الموفق بن يعيش وغيره وبرع في العربية وتصدر لاقرائها وجالسه الإمام جمال الدين ابن مالك وأخذ عنه الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وحدث عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي وشرح المفصل شرحا مطولا
٣ - (الجدائي الكاتب)
محمد بن محمد بن المبارك ابن علي الشيرازي أبو سعد المعروف بالجدائي كان من الأدباء وله شعر وكان كثير الهجاء سمع الحديث من أبي طالب ابن غيلان وأبي بكر الخطيب وغيرهما وحدث باليسير ومن **شعره يهجو غرس** النعمة أبا الحسن ابن الصابي صاحب التاريخ الطويل
(ألا قل لغرس النعمة اليوم مدحة ... تجاوزتها من قبل أن تبلغ السنا)

(فقد كتب التاريخ قبلك معشر ... ولسنا نرى فيهم لما قلته خدنا)

(فإن كان كذب يملأ العين وحدها ... فكذبك فيه يملأ العين والأذنا)
ومنه أيضا الخفيف
(أدب نازح وخسة نفس ... لوضيع جدوده من سرخس)

(إن يكن من مضى كسيدنا أنت فحمل غدا على أم أمس)
قلت شعر جيد
٣ - (ابن محرز الزهري البلنسي الشاعر)

محمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن أبو بكر الزهري البلنسي ويعرف بابن محرز سمع وروى وكان أحد رجال الكمال علما وإدراكا وفصاحة مع." (١)

٢٢٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"الضرير قال أنشدنا أبو بكر **المذكور يهجو ابن** همشك مجزوء الوافر

(همشك ضم من حرفي ... ن من هم ومن شك)

(فعين الدين والدنيا ... لامرته أسى تبكي)

هذا ابراهيم أحمد بن همشك رومي الأصل ملك في الفتنة جيغان وشقورة وكثيرا من أعمال غرب الأندلس قال ابن الآبار كان يعذب خلق الله تعالى بالتعليق والتحريق ولا يتناهى عن منكر فعله من رميهم بالمجانيق ودهدهتهم كالحجارة من أعالي النيق وحكى ابن صاحب الصلاة عن بعض)

الصالحين أنه رآه في النوم فقال له كيف حالك وما لقيت من ربك فأنشده بيتين لم يسمعا قبل وهما البسيط

(من سره العيش في الدنيا بخلقة من ... يصور الخلق في الأرحام كيف يشا)

(فليحزن اليوم حزنا قبل سطوته ... مغللا يمتطي جمر الغضا فرشا)

٣ - (ابن أبي البقاء البلنسي)

محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري الاستاذ أبو عبد الله البلنسي يعرف بابن أبي البقاء أصله من سرقسطة وتعلم كثيرا فبرع في العربية وعلم بها واعتنى بتقييد الآثار وكان شاعرا مجودا توفي سنة عشر وست مائة قال من مرثية البسيط

(قد علمتني الليالي أن ريقتها ... صاب وإن قال قوم أنه عسل)

(إن الذي كانت الآمال مشرقة ... به وعيش الأماني بردها خضل)

(أصاب صرف الليالي منه قطب حجي ... يا من رأى الشهب قد أعيت بها السبل)

(وهد للحلم طودا شامخا علما ... يا لليالي تشكو صرفها الحيل)

(وضاق وجه الدجا عن نور بهجته ... فكيف توسعها إشراقها الأصل)

وقال يصف السيف الطويل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١/١٦١

(وذي رونق كالبرق لكن وعده ... صدوق ووعد البرق كذب وربما)

(عقدت نجاديه لحل تمائمي ... وقلت له كن للمكارم سلما)

(وساء الأعادي إذ بكت شفراته ... وسر ولاة الود حين تبسما)
وقال أيضا الخفيف
(غير خاف على بصير الغرام ... إن يوم الفراق يوم حمام)

(عبرات تصد عن نظرات ... ونشيج يحول دون الكلام)

(ودماء تراق باسم دموع ... ونفوس تؤدي برسم سلام)." (١)

٢٢٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"حفص بن عمر الدوري المقرىء قال أبو العباس ثعلب كان الطوال حاذقا بالقاء العربية توفي سنة ثلث وأربعين وماتين)

٣ - (ابن أبي الليث الكاتب محمد بن أحمد أبو الحسن ابن أبي الليث الكاتب)
روى عنه القاضي أبو علي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة حكايات وشيئا من شعره من شعره
(رفقا أقيك بمقلة ... كلفتها طول السهاد)

(أصبحت منها في السوا ... د وفي السواد من الفؤاد)
ومنه
(عصيت الهوى واطعت العدول ... وكنت كما قال في الحسود)

(وملكت رقك وهو المنى ... وبعتك للدين فيمن يزيد)

(لئن لم أكن أتمنى السقام ... لعلى القاك فيمن يعود)

٣ - (ابن رامين محمد بن أحمد بن رامين أبو الحسن)
جمعه بعض مجالس الأنس بنفر من الفضلاء فسألوه أن يجيز قول مجنون بني عامر
(أقول لظبي مر بي وهو راتع ... أأنت أخو ليلى فقال يقال)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧٢/١

فأرتجل على النفس

(فقلت يقال المستقيل من الهوى ... إذا مسه ضر فقال يقال)

فتعجب القوم من حدة ذهنه وإسراعه في تجنيس القافية ووقف على ذلك بعض المتأخرين فقال

(فقلت أفي ظل الأراكة بالحمى ... يقال ويستسقى فقال يقال)

محمد بن أحمد أبو الفتح الدباوندي قال الثعالبي في التتمة ريحانة الرؤساء وشمامة الوزراء يستوطن الري ويرجع إلى فضل كثير وأورد له من **أبيات يهجو فيها** قوالا

(وداخل ثوبه جرب عتيق ... توارثه على قدم الزمان)

(وآباط يفوح لها صنان ... وأبزار العمى شتم الصنان)

(فذا يغمى وذا يعدى فإني ... تنادم من يكون بذا المكان)

(وفيه ابنة قدمت وشاعت ... مع الشؤم المزنر في قران)." (١)

٢٣٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"النعمة صاحب التاريخ ولد سنة أحدى وثمانين وأربع ماية وولي ديوان الزمام للمقتدى وله ترسل وكلام فصيح وهو من بيت الرياسة والفضل والكتابة كان ثقة وتوفي ببغداذ في شوال سنة ثلث وستين وخمس ماية وسيأتي ذكر حفيده محمد بن اسحق أيضا

٣ - (أبو العنبس محمد بن اسحق بن ابرهيم ابن أبي العنبس أبو العنبس الصيمري)

أحد الأدباء الظرفاء كان خبيث اللسان هاجي أكثر شعراء زمانه وله كتب ملاح نادم المتوكل وله مع البحتري خبر مشهور **وقال يهجو ابرهيم** بن المدبر

(أسل الذي عطف الموا ... كب بالأعنة نحو بابك)

(وأذل موقفي العزي ... ز على وقوف في رحابك)

(وأراك نفسك مالكا ... ما لم يكن لك في حسابك)

(أن لا يطيل تجرعي ... غصص المنية من حجابك)

وقال

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٧/٢

(كم مريض قد عاش من بعد يأس ... بعد موت الطبيب والعواد)
)
(قد يصاد القطا فينجو سليما ... ويحل البلاء بالصياد)
قال الخطيب مات سنة خمس وسبعين وماتين وحمل إلى الكوفة فدفن بها قال محمد بن اسحق النديم في الفهرست كان الصيمري من أهل الفكاهات أصله من الكوفة وكان قاضي الصيمرة وكان مع استعماله للهزل شريفا عارفا بالنجوم وله فيه كتاب يمدحه المنجمون وأدخله المتوكل في ندمايه وخص به وكان يقول قوام الأنسان بتسع دالات دار ودينار ودرهم ودقيق ودابة ودبس ودن ودسم ودعوة وله من الكتب تأخير المعرفة العاشق والمعشوق الرد على المنجمين الطبلبنب كرزابلا طوال اللحى الرد على المتطببين عنقاء مغرب الراحة ومنافع القيادة فضايل حلق الرأس هندسة العقل الأحاديث الشاذة فضايل الرق الرد على ميخائيل الصيدناني في الكيمياء عجايب البحر مساوى العوام وأخبار السفلة الأغتام فضل السلم على الدرجة الفاس بن الحايك الدولتين في تفضيل الخلافتين تذكية العقل السحاقات والبغائين الخضخضة في جلد عميرة أخبار أبي." (١)

٢٣١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (محمد بن اسحق النديم محمد بن اسحق بن محمد بن اسحق النديم الأخباري البغدادي أبو) الفرج كان شيعيا معتزليا وله تصانيف منها الفهرست في أخبار الأدباء والتشبيهات توفي سنة ثمانين وثلث ماية

٣ - (الزوزني البحاثي محمد بن اسحق بن علي بن داود)
القاضي أبو جعفر الزوزني بزائين وواو ساكنة البحاثي شاعر مفلق له تصانيف عجيبة مفيدة جدا وهزلا رزق من الهجاء نظما ونثرا طريقة لم يسبق إليها ما ترك أحدا من الكبار **إلا هجاه قال** ما وقع بصرى على شخص قط إلا تصور في قلبي هجاؤه وله ديوان موجود وتوفي سنة ثلث وستين وأربع ماية ومن تصانيفه شرح ديوان البحتري وهو جيد قال يهجو
(أبو طاهر في اللؤم والشؤم غاية ... بعيد عن الإسلام والعقل والدين)

(على وجهه خأل قريب من آنفه ... كمثل ذباب واقع فوق سرقين)
وقال
(ينيكون غزلان الحسان ولا أرى ... غزالا من الغزلان حل بساحتي)

(فمن يك قد لاقى من إليك راحة ... ففي راحتي والريق انسى وراحتي)
وقال في البطيخ
(وزايرة تاهت على بسبردها ... ويعجبني منها خشونة جلدها)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٥/٢

(ثقيلة ما بين الإهاب قصيرة ... وصفرتها تبدو بظاهر خدها)

)

(وفاح لها طيب يسير أمامها ... فيحي لنفس الصب مست وجدها)

(فقمت إليها مسرعا فافترعتها ... وذقت لذيذا من غسيلة شهدها)

ومن شعر الزوزني

(يا لحية قد علقت من عارضي ... لا استطيع لقبحها تشبيها)

(طالت فلم تفلح ولم تك لحية ... لتطول إلا والحماقة فيها)

وقال

(سألونا عن قراه ... فاختصرنا في الجواب)." (١)

٢٣٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"خليفة وقالت بنو أمية منا خليفة فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة لولا على فقال صدقت لا ينفى أحد عليا من الخلافة إلا قتلته توفي سنة أربع وتسعين ومابة بخلاف في ذلك قدم بغداد وحدث عن الأعمش وكان اثبت أصحابه لأنه لازمه عشرين سنة وروى عن هشام بن عروة وليث بن أبي سليم وروى عنه أحمد وابن معين والحسن بن عرفة وآخرون وكان يحفظ القرآن وهو ثقة قال ابن سعد كان يدلس وكان مرجئا ولم يشهد وكيع جنازته وهذا أبو معوية غير أبي معوية الأسود لأن ذلك اسمه اليمان نزل طرسوس وصحب سفين الثوري وابن أدهم والفضيل وكان عظيم الزهد ولورع أسود اللون من موالى نبي أمية كان ابن معين يقول أن كان بقى أحد من البدال فأبو معوية الأسود ذهب بصره آخر عمره فكان إذا أراد أن يقرأ في المصحف رد الله عليه بصره فإذا ترك القراءة ذهب بصره

الباهلي محمد بن حازم الباهلي أبو جعفر هو مولى باهلة **كان يهجو محمد** بن حميد الطوسي عتبه يحيى بن أكثم على اختصاره الشعر فقال

(أبي لي أن أطيل الشعر قصدي ... إلى المعنى وعلمي بالصواب)

(وإيجازي بمختصر قريب ... حذفت به الفضول من الجواب)

(فابعثهن بمختصر قريب ... حذفت به الفضول من الجواب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٩/٢

(فابعثهن أربعة وستا ... مثقفة بألفاظ عذاب)

(

(وهن إذا وسمت بهن قوما ... كاطواق الحمايم في الرقاب)

(وهن وإن أقمت ما فرات ... تهاداها الرواة مع الركاب)

ابن حاطب الجمحي محمد بن خاطب الجمحي أخو الحرث بن حاطب له صحبة وحديث واحد في الضرب بالدف في النكاح روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجة توفي سنة أربع وسبعين للهجرة

محمد بن حامد بن الحرث أبو رجاء البغدادي المقرئ المعروف بالسراج نزيل مكة توفي سنة ثلث وأربعين وثلث ماية." (١)

٢٣٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (ابن حمزة)

محمد بن حمزة بن إسماعيل بن الحسن بن علي أبو المناقب الحسيني الهمذاني رحل إلى البلاد وكتب الحديث الكثير وكان يروي عن جده علي بن الحسين اشعارا توفي سنة ثلث وثلثين وخمس ماية

محمد بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الأصبهاني الفقيه أبو عبد الله والد الحافظ أبي اسحق توفي سنة إحدى وعشرين وثلث ماية

شمس الدين ابن أبي عمر المقدسي محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر القدوة الشيخ الصالح شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي ولد سنة إحدى وثلثين وسمع حضورا من ابن اللتي وجعفر الهمذاني وسمع من كريمة والضياء وجماعة وتفقه ودرس وأفتى واتقن المذهب قرأ الحديث بالأشرفية التي بالسفح وكتب الخط المليح وكان صالحا خيرا إماما إمارا بالمعروف داعية إلى السنة يحط على من يخالفه ناب في القضاء عن أخيه مديدة قبل موته وتوفي سنة سبع وتسعين وست ماية

أبو عاصم الأسلمي محمد بن حمزة أبو عاصم الأسلمي وقيل اسمه عبد الله مديني منصوري قال في الحسن بن زيد العلوي

(له حق وليس عليه حق ... ومهما قال فالحسن الجميل)

(وقد كان الرسول يرى حقوقا ... عليه لغيره وهو الرسول)

وكان **قد هجا الحسن** بن زيد قبل ولايته المدينة للمنصور فلما تقلدها طلبه فاتاه في يوم قد قعد للإعراب فأنشد

(ستأتي مدحتي الحسن بن زيد ... وتشهد لي بصفين القبور)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢/٢٣٥

(قبور لو بأحمد أو علي ... يلوذ مجيرها حفظ المجير)

(قبور لم تزل مذ غاب عنها ... أبو حسن تعاديها الدهور)

(هما أبواك من وضعا فضعه ... وأنت برفع من رفعا جدير)

يريد أن جده كان مع علي عليه السلام فقال له من أنت قال الأسلمي قال ادن حياك الله وبسط رداءه فأجلسه عليه وأمر له بعشرة آلاف درهم." (١)

٢٣٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(مررت على قبر تعفت رسومه ... وفيه عظام دارسات هوامد)

(فاسمع مني ناطقا وهو صامت ... وأيقظ مني غافلا وهو راقد)

وقوله أيضا

(زعمت إذا جن الظلام تزورني ... كذبت فهل للشمس بالليل مطلع)

(فحتام صبري والتعلل بالمنى ... صددت فما لي في وصالك مطمع)

(ولكنني أرجو من اللطف نفحة ... أفوز بها قلبي لها يتوقع)

محمد بن رياح بن أبي حماد الكاتب المعروف بزنبور مولى المهلهل ابن صفوان مولى بني العباس بغدادي انقطع إلى آل نوبخت فلما هجاهم أبو **نواس هجاه زنبور** وقال

(يعزة قلبه عن ذكر راح ... وكيف عزاء قلب مستباح)

(شكا ما باسته حسن إلينا ... من الداء المبرح بالفقاح)

فأجاب أبو نواس)

(أراد محمد بن رياح شتمي ... فعاد وبال ذاك على رياح)

الأبيات وقال محمد بن زنبور

(لعن الله معشرا من ذوي المل ... ك يضيعون حرمة الأدباء)

(زهدوا في العلى وفي المجد حقا ... واستخفوا بحرمة الشعراء)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢/٣

محمد بن زاهر أورده ابن المرزبان في معجم الشعراء وأورد له قوله
(يا من هواي له هوى مستقبل ... أبدا وآخره بديء أول)

(إن طال ليل أخي اكتئاب ساهر ... فهواك من سهري وليلي أطول)

(ولقد ملأت بحسن طرفك مقلتي ... وتركتني وبصبوتي بتمثل)

(وإذا قصدت إلى سواك بنظرة ... ألفيت شخصك دونه يتخيل)
قلت هو مأخوذ من قول جميل بن معمر العذري
(أريد لأنسى ذكرها فكأنما ... تمثل لي ليلى بكل سبيل)
وقوله أيضا
(أفنيت فيك معاني الأقوال ... وعصيت فيك مقالة العذال)

(حلمي بطيفك حين يغلبني الكرى ... وخيال وجهك أين سرت خيالي)." (١)

٢٣٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ويقول هكذا سمعته من العرب الفصحاء توفي بسر من رأى سنة إحدى وثلثين وماتين)
اليؤيؤ محمد بن زياد بن عبيد الله يقال له اليؤيؤ بيائين آخر الحروف مضمومتين وواوين مهموزتين كان معمرا من أبناء التسعين روى عنه البخارى وابن ماجة توفي سنة ستين وماتين
أبو زياد الفقيمي محمد بن زياد أبو زياد الفقيمي الكوفي قال للمنصور لما قدم الكوفة فلم يقسم فيها درهما
(نزلت بأقوام خماص بطونهم ... وأنت بطين والبرية جوع)

(سوى عصبة كانوا من الفيء مرة ... فصار لهم ما في البرية أجمع)

(تقوم إذا ما قمت تشفع خطبة ... تشقق فيها والدموع تربع)

(كأنك صياد تسيل دموعه ... من القر والصياد يفرى ويقطع)

(يجذ رقاب الطير من غير رحمة ... وعيناه من برد العشية تدمع)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٠/٣

(فأنت كذاك اليوم يا شر عامل ... رأينا على أعوادها يتخشع)

(تزهد في الدنيا وأنت بنهبها ... ملح على الدنيا تكد وتجمع)

وقال يهجو شريكا القاضي

(وليت أبا شريك كان حيا ... فيقصر حين يبصره شريك)

(ويقصر من تدريه علينا ... إذا قلنا له هذا أبوك)." (١)

٢٣٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وسيأتي ذكر أخيه الحسن بن زيد في حرف الحاء في مكانه إن شاء الله تعالى وذكر المنصور عبد الله بن حمزه في حرف العين في مكانه إن شاء الله تعالى

الواسطي المعتزلي محمد بن زيد بن علي بن الحسين أبو عبد الله الواسطي المتكلم المعتزلي ذكره محمد بن إسحق النديم في كتاب الفهرست كان من كبار المعتزلة أخذ عن أبي علي)

الجبائي وكان في زمانه عالي الصيت كثير الصحاب وكان من أخف عالم الله روحا وهو **الذي هجا نفطوية** الشاعر بقوله

(من سره أن لا يرى فاسقا ... فليجتنب من أن يرى نفطويه)

(أحرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقي صارخا عليه)

وتوفي بعد أبي علي بأربع سنين وقيل سنة ست وثلث ماية وله كتاب اعجاز القرآن في نظمه وتأليفه وكتاب الإمامة وجود فيه الزمام في علوم القرآن صنفه لأبي الحسن علي بن عيمي الوزير الرد على قسطا بن لوقا

محمد بن زيد بن مسلم النحوي أبو الحسن يعرف بأبي الشملين قال ياقوت في كتاب معجم الأدباء قرأت بخط هلال ابن المحسن وقد عدد مشايخه الذين رآهم وقرأ عليهم فقال وأبو الحسن محمد بن زيد بن مسلم المعروف بأبي الشملين السلطان محمد الغوري محمد بن سام السلطان شهاب الدين أبو المظفر الغوري صاحب غزنة قتله الباطنية في شعبان سنة اثنتين وست ماية وهو أخو السلطان غياث الدين أبي الفتح كانت خزانته على ألفي جمل وكان ملكا شجاعا غازيا عادلا حسن السيرة يحكم بموجب الشرع وينصف المظلوم والضعيف ويحضره العلماء وقد جاء أن الإمام فخر الدين وعظه مرة فقال في كلام خاطبه به يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازي يبقى وإن مردنا إلى الله فانتحب السلطان بالبكار

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٧/٣

الكلبي المفسر محمد بن السايب بن بشر بن عمرو أبو النضر الكلبي الكوفي الأخباري العلامة صاحب التفسير روى عن الشعبي وأبي صالح باذام وأصبغ بن نباتة وطايفة وقد." (١)

٢٣٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"بالأسماء والكنى حتى يحيرني من حفظه انتهى قلت يقال إنه لما قصد الصاحب ابن عباد فطلب الإذن من حاجبه فدخل وقالك بالباب شاعر فقال له الصاحب قل له لا تدخل إلا إن كنت تحفظ للعرب عشرين ألف بيت شعر فلما قال له ذلك قال قل له للنساء أو للرجال فلما قال ذلك للصاحب قال له هذا أبو بكر الخوارزمي فتلقاه الصاحب وأكرمه وأقام في نعمته مدة ثم إنه كتب يوما)

هذين البيتين وجعلهما في مكان يجلس فيه الصاحب وهما

(لا تحمدن ابن عباد وإن هطلت ... كفاه بالجود حتى أخجل الديما)

(فإنها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما)

ثم إن الخوارزمي فارق ابن عباد فلما وقف عليهما قال بعد أن بلغ الصاحب موته

(أقول لركب من خراسان أقبلوا ... أمات خوارزميكم قيل لي نعم)

(فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ... ألا لعن الرحمن من يكفر النعم)

قال ابن خلطان ووقفت في معجم الشعراء لابن المرزبان ووجدت في ترجمة أبي القسم الأعمى واسمه معاوية بن سفين يهجو الحسن بن سهل وكان يؤدب أولاده

(لا تحمدن حسنا في الجود إن مطرت ... كفاه غزرا ولا تذممه إن زرما)

(فليس يمنع إبقاء على نشب ... ولا يجود لفضل الحمد مغتنما)

(لكنها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما)

والله أعلم بذلك انتهى قلت هذان البيتان أشد تعلقا بالبيت الثالث في التوطية له فمعوية بن سفين المذكور أحق بالشعر من الخوارزمي وقد اشتهر بالبيت الثالث بين الأدباء واستعملوه مقلوبا فقال القايل من أبيات سينية

(يعطي ويمنع لا بخلا لا كرما ... لكنها خطرات من وساوسه)

وهذا النوع من أحسن الشعر وأدله عل جودة قريحه الناظم وقد سمى مثل هذا أرباب البلاغة التصريع الموجه أي في أول القصيدة كقول ابن حجاج

(من شروط الصبوح والمهرجان ... خفة الشرب مع خلو المكان)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٩/٣

فإنه يمكن قلب الصدر عجزا وقلب العجز صدرا وقد ذكرت من هذا النوع جملة في كتابي الذي سميته نصرة الثاير على الفلك الداير والظاهر أن الهوارزمي المذكور كان فيه ملل واستحالة لأن أبا سعيد أحمد بن شهيب الخوارزمي قال فيه

(أبو بكر له أدب وفضل ... ولكن لا يدوم على الوفاء)

(مودته إذا دامت لخل ... فمن وقت الصباح إلى المساء)." (١)

٢٣٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وذكر أبو إسحق إبراهيم بن علي الحصري في كتاب النورين قال كان أبو بكر الخوارزمي)

رافضيا غاليا وفي مرتبة الكفر عاليا أخبرني من رآه بنيسابور وقد كظه الشاب فطلب فقاعا فلم يجده فقال لعن بما قال

(إذا اعوز الفقاع لما طلبته ... هجوت عتيقا والدلام ونعثلا)

فإذا كان يهتتف بهذه الجملة بغير علة فكيف به مع تفريغ العلل وتوسيع الأمل ممن يطابقه على كفره ويوافقه على شره وقال ياقوت قرأت في آخر ديوانه له

(بآمل مولدي وبني جرير ... فأخوالي ويحكي المرء خاله)

(فها أنا رافضي عن تراث ... وغيري رافضي عن كلاله)

وقال يهجو شريفا

(عوار في شريعتنا وقبح ... علينا للنصارى واليهود)

(كأن الله لم يخلقه إلا ... لتنعطف القلوب على يزيد)

وقال

(وما خلقت كفاك إلا ربع ... وعوايد لم يخلق لهن يدان)

(لتقبيلي أفواه وتبديد نايل ... وتقليب هندي وجر عنان)

وقال

(عليك بإظهار التجلد للعدى ... ولا تظهره منك الذبول فتحقرا)

(ألست ترى الريحان يشتم ناضرا ... ويطرح في الميضاة أنى تغيرا)

وكان الخوارزمي يتعصب لآل بويه ويذم آل سامان وكان في أيام ياسر الحاجب وانهزامه إلى جرجان فبسط لسانه فيه

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥٨/٣

وفي الوزير العتبي وبلغ العتبي عنه أنه قال فيه

(قل للوزير أزال الله دولته ... جزيت صرفا على نوح بن منصور)

ولم يكن قال ذلك وإنما قيل على لسانه فكتب الوزير إلى ياسر الحاجب وأمره بمصادرته وقطع لسانه وكتب إلى المظفر البرغشي بذلك وكان يلي النبدرة بنسابور فأخذه البرغشي وقبض منه ما يتي ألف درهم ووكل به وأمره بالرجوع إلى منزله فهرب من الموكلين ورجع إلى حضرة." (١)

٢٣٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"أبو جعفر محمد بن عبد العزيز يكنى أبا **جعفر هجا العباس** ابن محمد الهاشمي وكان سمينا ضخما ومعه أخ له مثل البندقة فشكاه العباس إلى المأمون فأمر بصلبه على خشبة عند الحبس يوما إلى الليل فصلب فلما أنزل عنها دعا بحمال ليحملها فقيل له ما هذا فقال أول حملان حملني عليه أمير المؤمنين لا أضعيه وحملها فباعها بثلثة دراهم فاشترى منها تينا وعنبا لصبيانه فرفع خبره إلى المأمون فضحك وأمر له بخمسة آلاف درهم ثم اتخذ اسحق ابن إبراهيم بعد ذلك مؤدبا لولده والشعر **الذي هجا به** العباس بن محمد هو قوله

(كتب عند الجسر مختبيا ... حين ولى الليل والغلس)

(إذا أتاني راكب عجل ... قد علاه البهر والنفس)

(قال هل جازتك قنبلة ... حولها الأجناد والحرس)

(قلت مرت بي قلنسوة ... فوق سرج تحتها فرس)

(حشوها شونيز معها ... دنفخ في ظهره قعس)

ابن حسون الشافعي محمد بن عبد العزيز بن حسون أبو طاهر الاسكندري الفقيه الشافعي شيخ جليل معمر توفي سنة تسع وخمسين وثلث ماية

السوسي الشاعر محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله السوسي ثم البصري الشاعر كان ظريفا ماجنا ذكر أنه ورث مالا جزيلا من أبيه فأنفقه في اللهو واللعب والعشرة وافتقر وله القصيدة السايرة التي أولها

(الحمد لله ليس لي بخت ... ولا ثياب يضمها تخت)

كان في الموصل سنة ثلث وخمسين وبعدها موجودا وهو حي يرزق قال ابن الزمكدم كان له منظر حسن فلمته على ما خرق بنفسه في قصيدته فقال اسمع عذري في ذلك وما كان من خبري حتى عملت هذه القصيدة فإني ورثت من أبي مالا جزيل فلم أدع فنونا من اللعب والولع ببغداد إلا دخلت فيها قبيحا وجميلا وعاشرت الملوك والرؤساء والخاصة والعامة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦٠/٣

حتى لم يبق)

لي درهم ولا دينار ولم يبق لي أثاث ولا عقار فخلوت بنفسي وقلت أنا شاعر وإن لم أعمل شعرا اختلب به قلوب الخاصة والعامة لم يكن لي ذكر فعملت هذه القصيدة فنفقت على ا الناس وطلبت وكان سبب ذكري في كل محفل وانتشار اسمي في كل ناد ومجلس وله في صفة الجسر

(شبهت دجلة واسط ... والجسر فيها ذو امتداد)." [1]

٢٤٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(وما لي ذنب سوى أنني ... رجوتكم فتمنيتها)

وقال

(جبة طال عمرها فغدت تصل ... ح أن يسمع الحديث عليها)

(كلما قلت فرج الله منها ... أحوجت خسة الزمان إليها)

وقال وقد سمع قول الصابي فالعمر مثل الكأس يرم وسب في أواخره القذى

(فمن شبه العمر كأسا يقر ... قذاه ويرسب في أسفله)

(فإني رأيت القذى طافيا ... على صفحة الكأس في أوله)

وقال يهجو الوزير ابن البلدي

(يا رب أشكو إليك ضرا ... أنت على كشفه قدير)

(أليس صرنا إلى زمان ... فيه أبو جعفر وزير)

وقال

(مجاهد الدين عشت ذخرا ... لكل ذي حاجة وكنزا)

(بعثت لي بغلة ولكن ... قد مسخت في الطريق عنزا)

وقال

(قضيت شطر العمر في مدحكم ... ظنا بكم أنكم أهله)

(وعدت أفنيه هجاء لكم ... فضاع عمري فيكم كله)

وقال أيضا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣/٢١٥

(ولقد مدحتكم على جهل بكم ... وظننت فيكم للصنيعة موضعا)

)

(ورجعت بعد الاختبار أذمكم ... فأضعت في الحالين عمري أجمعا)

وقال يهجو

) قال أطباؤه لعوده ... قولا عن الحق غير مدفوع)

(شقوا رغيفا في وجه صاحبكم ... فما به علة سوى الجوع)

وقال

(وباخل قدم لي شمعة ... وحاله من حرق حالها)." (١)

٢٤١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(فما جرت من عينها دمعة ... إلا ومن عينيه أمثالها)

ابن علان الواسطي محمد بن عبيد الله بن علان بن زاهر بن عمر بن رزين الخزاعي أبو عبد الله الشاعر من أهل واسط قال ابن النجار شاب فاضل حسن الشعر دخل الشام ومدح ملوكها ثم قدم بغداد سنة تسع عشرة وست مائة ومدح الإمام الناصر وسمع منه الحافظ ابن الدبيثي ثم إنه سافر إلى الجزيرة فيقال **أنه هجا الملك** الأشرف والحاجب عليا وهو الناظر بحران فحبسه وخلد في السجن بحران مدة وكان يلقب بالراوية قال أنشدني الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد قال أنشدنا المذكور لنفسه

(أنظر إلى الخمر وتكوينها ... تجد عجيبا منهما أو عجاب)

(رقت هواء وصفت مزنة ... وأضرمت نارا وكانت ترابا)

وأنشد له من أبيات

(ولكم هممت بنصب أشراك الكرى ... لخياله والنوم منه شرود)

(أو رمت أفلت من هواه فشدني ... وسط الحبائل بنده المشدود)

(ومتى عزمت على السلو يقول لي ... حل ا العزيمة خصره المعقود)

(وإذا جحدت هواه خوف وشاته ... فعلى الغرام دلائل وشهود)

توفي آخر يوم من سنة أربع وعشرين وست مائة ولم يبلغ الأربعين قلت شعره متوسط

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤/٤

زين الدين ابن عبيد الله محمد بن عبيد الله بن جبريل الصدر زين الدين ابو عبد الله الكاتب المصري توفي سنة أربع وسبعين وستمائة كان في ديوان الإنشاء بالقاهرة وتاج الدين ابن الأطرباني كاتب الإنشاء هو ابن أخته وسيأتي ذكر ولده القاضي صلاح الدين يوسف بن محمد في حرف الياء مكانه إن شاء الله تعالى له شعر لطيف عذب يأخذ بمجامع القلب منه قوله)

(إنما الشكوى إلى الخل ... ق هوان ومذله)

(فأترك الخلق وأنزل ... كل ما نابك بالله)

وقال جوابا

(أهلا وسهلا بكتاب غدا ... كالروض جادته سماء السماح)

(وافى فمن فرط سروري به ... بات نديما لي حتى الصباح)

(تمزج فيه بالعتاب الرضا ... وإنما تمزج راحا براح)

وكتب إلى بعض أصحابه بالحجاز." (١)

٢٤٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (ابن عبد الملك)

الأموي متولي مصر محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

ولي الديار المصرية لأخيه هشام بن عبد الملك وكان فيه دين ظفر به عبد الله بن علي يوم نهر أبي فطرس فذبحه صبرا في سنة أربعين ومائة أو ما دونها

الوزير ابن الزيات محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة الوزير أبو جعفر ابن الزيات كان أبوه زياتا فنشأ هو وقرأ الأدب وقال الشعر البديع وتوصل بالكتابة إلى أن وزر للمعتصم والواثق وسبب وزارته أنه ورد على المعتصم كتاب بعض العمال وفيه ذكر الكلأ فقرأه الوزير أحمد بن عمار بن شاذي وزير المعتصم عليه فقال له ما الكلأفقال لا أعلم فقال المعتصم خليفة أمي ووزير عامي انظروا من في الباب فوجدوا ابن الزيات فأدخلوه إليه فقال له ما الكلأفقال العشب على الإطلاق فإن كان رطبا فهو الخلا فإذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده و أمر أن لا يمر بأحد إلا يقوم له فكان القاضي أحمد بن أبي دؤاد يرصد له غلاما إذا رآه مقبلا أعلمه فيقوم ويصلي حتى يعبره ابن الزيات فقال ابن الزيات

(صلى الضحى لما استفاد عداوتي ... وأراه ينسك بعدها ويصوم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥/٤

(لا تعدمن عداوة مسمومة ... تركتك تقعد تارة وتقوم)

فبلغ ذلك القاضي ابن أبي دؤاد فقال

(أحسن من تسعين **بيتا هجا** ... جمعك معناهن في بيت)

(ما أحوج الدنيا إلى مطرة ... تغسل عنهم وضر الزيت)

وكان ابن الزيات قد اتخذ تنورا من حديد وفيه مسامير أطرافها المحددة إلى داخل التنور وهي قائمة مثل رؤس المسال يعذب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال فكيفما انقلب أحدهم أو تحرك من حرارة الضرب دخلت تلك المسال في جسمه فيجد لذلك ألما عظيما وكان إذا قال أحدهم أيها الوزير ارحمني فيقول الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل أدخله ذلك التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا أمير المؤمنين ارحمني فقال الرحمة خور في الطبيعة فطلب دواة وقرطاسا فأخذ ذلك وكتب." (١)

٢٤٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"البيكندي البلخي محمد بن علي بن طرخان البيكندي البلخي أكثر الترحال وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين

الشلمغاني محمد بن علي أبو جعفر ابن أبي العزاقر الشلمغاني الزنديق

أحدث مذهب الرفض في بغداد وقال بالتناسخ وحلول الإلهية فيه ومخرق على الناس وضل به جماعة وأظهر أمره أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الرافضة الباب تعني أحد الأبواب إلى صاحب الزمان فطلب فاختفى وهرب إلى الموصل وأقام سنين ثم رد إلى بغداد وأظهر عنه أنه يدعي الربوبية وقبض عليه ابن مقلة وسجنه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا فيها له مخاطبات من الناس بما لا يخاطب به البشر وجرت أمور وأتفى العلماء بإباحة دمه فأحرق

وكان ابن أبي عون أحد أتباعه وهو الفاضل الذي له التصانيف المليحة مثل مثل الشهاب والأجوبة المسكنة وهو من أعيان الكتاب وضرب ابن أبي عون بالسياط ثم ضرب عنقه وأحرق وكان ذلك في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة

وشلمغان بالشين المعجمة المفتوحة وسكون اللام وفتح الميم والغين المعجمة وبعدها ألف بعدها نون

دندن الكاتب محمد بن علي أبو علي يعرف بدندن بدالين ونونين

كاتب يهجو الكتاب قال في محمد بن عبد الملك بن الزيات لما أوقع به المتوكل

(ألم تر أن الله أيد دينه ... وأوقع بالزيات لما تجبرا)

(وكم قائل والدمع يسبق قوله ... به لا بظبي بالصريمة أعفرا)

(عليك سلام لم توفه نية ... كذلك شيء قد تولى فأدبرا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤/٢٦

مبرمان النحوي محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر العسكري مصنف شرح سيبويه ولم يتمه
لقبه المبرد مبرمان لكثرة سؤاله وملازمته له أفاد بالأهواز مدة وكان دني النفس مهينا يلح بالطلب من تلامذته كان إذا أراد الحضور إلى منزله ركب في طبلية حمال من غير عجز به وربما بال على الحمال فيصيح ذلك الحمال فيقول له احسب أنك حملت رأس غنم وربما كان)
يتنقل بالتمر ويحذف الطلبة بالنوى
أخذ عنه الكبار مثل السيرافي وأبي علي الفارسي ولع كتاب العيون وكتاب علل النحو وشرح سيبويه ول يتم وكتاب التلقين وشرح شواهد سيبويه كتاب المجاري لطيف كتاب صفة شكر المنعم
توفي سنة ست وعشرين وثلاث مائة." (١)

٢٤٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وهجر الطعام زمانا واقتصر على أكل الحشائش المباحة فاخضر جلده ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة وأخذ عنهم
قال ابن الجوزي في المرآة ذكر في قوت القلوب أحاديث لا أصول لها قلت ولقد رأيت غير مرة عند الشيخ مجد الدين الأقصرائي شيخ الشيوخ بخانقاه سرياقوس نسخة بقوت القلوب في مجلدة واحدة بخط الولي العجمي ما رأيت مثلها ولا غيري ولو أمكن بيعها لي اشتريتها بثلاثة آلاف درهم لكنها كانت وقفا أظنها على خانقاه كريم الدين
توفي سنة ست وثمانين وثلاث مائة ببغداد
الأدفوي النحوي المفسر محمد بن علي بن أحمد الإمام ابو بكر الأدفوي وأدفو قرية في الصعيد قريب أسوان المصري المقرئ النحوي المفسر
له تفسير القرآن في مائة وعشرين مجلدة ومنه نسخة وقف بمصر في وقف الفاضل توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة)
الجواليقي محمد بن علي الجواليقي الكوفي يتشيع قال يرثي الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
(ابك حسينا ليوم مصرعه ... بالطف بين الكتائب الخرس)

(يعدو عليه بسيف والده ... أيد طوال لمعشر نكس)

(بالله ما إن رأيت مثلهم ... في يوم ضنك قماطر عبس)

(أحسن صبرا على البلاء وقد ... ضيقت الحرب مخرج النفس)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨١/٤

(أضحى بنات النبي إذ قتلوا ... في مأتم والسباع في عرس)

الشطرنجي محمد بن علي الشطرنجي **قال يهجو ابن** المدبر لانتمائه إلى ضبة." (١)

٢٤٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"المعتزلي صاحب المصنفات

كان من فحول المعتزلة فصيحا متفننا حلو العبارة بليغا صنف المعتمد في أصول الفقه وهو كبير وكتاب صلح الأدلة في مجلدين وغرر الأدلة في مجلد وشرح الأصول الخمسة وكتاب الإمامة وكتابا في أصول الدين اعتزالا وتنبه الفضلاء بكتبه واعترفوا بحذقه وذكائه

قال الخطيب كان يروي حديثا واحدا حدثنيه من حفظه أنا هلال بن محمد أنا الغلابي وأبو مسلم الكجي ومحمد بن أحمد بن خالد الزريقي ومحمد بن حيانم المازني وأبو خليفة قالوا حدثنا القعنبي حديث إذا لم تستحي فاصنع ما شئت قلت وهذا الحديث كأنه من خواص المعتزلة فإن جماعة من كبارهم لم يكن عندهم رواية حديث غيره وقد تقدم منهم وقال ابن خلكان إن الإمام فخر الدين أخذ كتابه المحصول في الفقه من كتاب المعتمد لأبي الحسين قلت وقد سمعت الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية غير مرة يقول أصول فقه المعتزلة خير من أصول فقه ال أ شاعرة وأصول دين الأشاعرة خير من أصول دين المعتزلة

وتوفي سنة ست وثلاثين وأربع مائة وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيرمي ودفن في)

مقبرة الشونيزي

محمد بن أبي علي أصله من مدينة صليبة بأرض الفرات ودخل إفريقية يافعا وبها تأدب وهو شاعر

قال ابن رشيق في حقه لا يمدح **ولا يهجو ثقة** وإكبارا وأورد له قوله في الشمع بأبي مسعدات ذي الوجد في الليلة يأبى الصباح فيها الطلوعا أشبهتني لونا وحرقة أحشاء وتسهيد مقلة ودموعا ولحيني بقيت حيا وأفنين فيا ليتنا فنينا جميعا وقوله

(لا تخدعن عن البيوت وأهلها ... فلها من الحق الحري الأوجب)

(فلقد رأيت من البيوت عجائبا ... والدهر يأتي بالعجيب ويغرب)

(بيت تسير به الركاب فيفتدى ... فرحا يسر السامعين فيطرب)

(وترى سواه بالحريق ملظيا ... يسم الوجوه فنورها يتنهب)

(كقيامة قامت فهذا محسن ... يحيى وهذا في الجحيم يعذب)

ابن كاتب إبراهيم محمد بن علي بن أحمد الأزدي المعروف بابن كاتب إبراهيم

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤/٨٧

ذكره ابن رشيق في الأنموذج وأورد له

(إني إذا خان الخليل تركته ... وصرمت بالهجران حبل وصاله)." (١)

٢٤٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"الثعالي أبو المنصور وأثنى عليه في التتمة لليتيمة ثناء كثيرا فيطلب هناك

ومن شعر ابن حسول يهجو بعض المتكبرين عليه

(دخلت على الشيخ فيمن دخل ... فغربل عصعصه وانتحل)

وأظهر من نخوة الكبرياء ما لم أقدر وما لم أخل

(فقلت له مؤثرا نصحه ... وقد يقبل النصح ممن بخل)

(إذا كنت سيدنا سدتنا ... وإن كنت للحال فاذهب فخل)

(فقال اغتفر زلتي منعما ... فإني نغل بزيت وخل)

وكم من وزير كير عراه عند قضاء الحقوق البخل

(أخل بحق دهاة الرجال ... فما زال يصفع حتى أخل)

وقال يداعب ابن الحبان وكان يخضب)

سني كسن أديب العراق زين الظراف

(ست وستون عاما ... ما بيننا من خلاف)

(لكن شيبي باد ... وشيبه في غلاف)

الصوري محمد بن علي بن محمد بن حباب أبو عبد الله الصوري الشاعر

كان فصيحا توفي بطرابلس وقد نيف على السبعين وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وأربع مائة

ومن شعره

(صب جفاه حبيبه ... فحلا له تعذيبه)

فال نار تضرم في الجوانح والسقام يذيبه حتى بكاه لما دهاه بعيده وقريبه

(وتآمروا في طبه ... كيما يخف لهيبه)

(فأتى الطبيب وما دروا ... أن الطبيب حبيبه)

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حبيب ابو سعيد الخشاب النيسابوري الصفار

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٣/٤

كان محدثا مفيدا توفي سنة ست وخمسين وأربع مائة

أبو بكر الخياط المقرئ محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر أبو بكر الخياط البغدادي المقرئ

ولد سنة سبع وسبعين وثلاث مائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان." (١)

٢٤٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"الأدب على العشاب وصحب ابن العطار صاحب المخزن

توفي في محبس ابن عباد ناظر واسط سنة إحدى عشرة وست مائة

أبو منصور القزويني المقرئ محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الفراء القزويني

أبو منصور ابن أبي الحسن

قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط وغيره وسمع الحديث من أبيه ومن أبي طالب محمد بن غيلان وأبي إسحق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي وأبي محمد الحسن الجوهري وأبي الطيب طاهر الطبري وأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وغيرهم وروى عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وأبو بكر المبارك بن كامل الخفاف قال ابن النجار وشيخنا يحيى بن بوش وتوفي سنة ست عشرة وخمس مائة

ابو الحسن الدقيقي محمد بن علي ابو الحسن الدقيقي أخذ عن علي ابن عيسى الرماني وغيره مولده سنة أربع وثمانين وثلاث مائة وله من الكتب المرشد في ال نحو المسموع من كلام العرب في الغريب

العمراني المكي محمد بن علي بن أحمد بن هرون العمراني المكي أبو علي الأديب

توفي سنة نيف وعشرين وخمس مائة قاله أبو محمد محمود بن أرسلان في تاريخ خوارزم وقال هو شيخ لطيف العبارة خفيف الحركة حاضر الجواب أخذ الأدب عن سليمان بن محمد الدادي

قال وسمعت ابنة حجة الإسلام ابا الحسين علي بن محمد **يقول هجا شبل** الدولة ابو مقاتل عطية البكري والدي فقال

(رأيت الفتى المكي أسود حالكا ... طويلا نحيفا يابس الكف والبدن)

(فشبهته والثوب يغشاه أبيضا ... بمحراك تنور تلطخ باللبن)

فأجابه والدي)

(أيا شبل لا تهج السواد فإنني ... رأيت سواد العين أكرم في البدن)

(ولا تهجوني بالنحول فإنني ... كباز وإن الدب يوصف بالسمن)

ابن الجبان اللغوي محمد بن علي بن عمر بن الجبان ابو منصور اللغوي من أهل الري

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤/١٠٠

سكن بأصبهان وكان إماما في اللغة وله مصنفات حسنة في الأدب وهو من أصحاب أبي علي يالفارسي النحوي قدم بغداد سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة وروى بها كتاب انتهاز." (١)

٢٤٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"تغير المعتمد على ابن عمار **أنه هجا الرميكية** وهي اعتماد حظية المعتمد اختارها لنفسه واختار لها اللقب ليناسب لقبه وقال ابن عمار من أبيات

(تخيرتها من بنات الهجان ... رميكية لا تساوي عقالا)

(فجاءت بكل قصير الذراع ... لئيم النجارين عما وخالا)

وقيل أن هذا الهجو وضع على لسانه لإغراء المعتمد به

ومن شعر ابن عمار القصيدة المشهورة الطنانة التي أولها

(أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ... والنجم قد صرف العنان عن السرى)

(والصبح قد أهدى لنا كافوره ... لما استرد الليل منا العنبرا)

ومن مدحها في المعتمد

(ملك إذا ازدحم الملوك بمورد ... ونحاه لا يردون حتى يصدرا)

(أندى على الأكباد من قطر الندى ... وألذ في الأجفان من سنة الكرى)

(قداح زند المجد لا ينفك من ... نار الوغى إلا إلى نار القرى)

(يختار أن يهب الخريدة كاعبا ... والطرف أجرد والحسام مجوهرا)

(لا خلق أقرأ من شفار سيوفه ... إن أنت شبهت المواكب أسطرا)

(ماض وصدر الرمح يكهم والظبى ... تنبو وأيدي الخيل تعثر بالبرى)

(أيقنت أني من ذراه بجنة ... لما سقاني من نداه الكوثرا)

(وعلمت حقا أن ربعي مخصب ... لما سألت به الغمام الممطرا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٨/٤

)
(أثمرت رمحك من رؤوس كماتهم ... لما رأيت الغصن يعشق مثمرا)
منها
(نمقتها وشيا بذكرك مذهبا ... وفتقتها مسكا بحمدك أذفرا)

(فلئن وجدت نسيم حمدي عاطرا ... فلقد وجدت نسيم برك أعطرا)
وقال أيضا يمدح المعتمد ويذكر فتح ابنه قرمونة
(نوال كما اخضر العذار وفتكة ... كما خجلت من دونه صفحة الخد)

(جنيت ثمار الصبر طيبة الجنى ... ولا شجر غير المثقفة الملد)." (١)
٢٤٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"ومنه
(ما هيجتك معالم ورسوم ... إلا لأنك للغرام غريم)

(للظاعنين عن المنازل في الحشا ... شوق على مر الزمان مقيم)

(لي نحوهم نفس يقيم زفيره ... عوج الضلوع ومدمع مسجوم)

(وأغن أحوى رشفة من ثغره ... برء لمن هو من هواه سليم)

(انظر إلى جسدي وناحل خصره ... تر كيف أودى بالصحيح سقيم)

(أحرير خديه كساك عذاره ... حسنا فأنت بوشيه مرقوم)

(قسما بمن خلق الهوى إن الهوى ... عذب وإن عذابه لأليم)

(ووحق من سن المكارم إنها ... ماتت فأحياها أغر كريم)

٣ - (أبو جعفر العكبري)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦٢/٤

(

محمد بن مهدي العكبري أبو جعفر كان خبيث **اللسان يهجو الكتاب** يقول للحسن بن وهب

(وسائلة عن الحسن بن وهب ... وعما فيه من حسب وخير)

(فقلت هو المهذب غير أني ... أراه كثير إسبال الستور)

(وأكثر ما يغنيه فتاه ... رشيق حين يخلو بالسرور)

(فلولا الريح أسمع من بحجر ... صليل البيض تقرع بالذكور)

وقال

(هديتي تقصر عن ہمتي ... وهمتي تقصر عن حالي)

(وخالص الود ومحض الثنا ... أحسن ما يهديه أمثالي)

٣ - (الحافظ الرازي)

محمد بن مهران الرازي الجمال أبو جعفر الحافظ روى عن معتمر ابن سليمان وغيره وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين

٣ - (ابن كوشاذ)

محمد بن مهران بن كوشاذ الأصبهاني سكن سامرا وحدث بها عن." (١)

٢٥٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"علي توفيق بن محمد وأتقن الهندسة والحساب والنجوم وصحب أبا عبد الله ابن الخياط الشاعر وبه تخرج وروى عنه شعره وكان عندي ديوان ابن الخياط وعليه خط ابن القيسراني وقد قرئ عليه ووقفت على ديوانه بخطه من أوله إلى آخره وملكت به نسخة عليها خطه ودخل بغداذ ومدح صاحب الإنشاء سديد الدولة محمد بن الأنباري وسمع بحلب من الخطيب أبي طاهر هاشم بن أحمد الحلبي وغيره وسمع منه الحافظان أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعيد سفيان السمعاني وهو والد موفق الدين خالد وزير نور الدين الشهيد وجاء في أولاده جماعة فضلاء ووزراء وكتاب وكان هو وابن منير شاعري الشام وجرت بينهما وقائع ونوادر وملح وكان ابن منير يرمى بالتشيع فبلغ ابن القيسراني **أنه هجاه فقال**

(يا ابن منير هجوت مني ... حبرا أفاد الورى صوابه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥/٥٥

(ولم تضيق بذاك صدري ... فإن لي أسوة الصحابة)
وقال في خطيب)
(شرح المنبر صدرا ... بترقيك خطيبا)

(أترى ضم خطيبا ... أم ترى ضمخ طيبا)
قال ابن خلكان هما لأبي القاسم زيد بن أبي الفتح أحمد بن عبيد بن فضال الموازيني المعروف أبوه بالماهر ولكن ابن القيسراني أنشدهما لابن هاشم الخطيب لما تولى الخطابة وقال
(وقالوا لاح عارضه ... وما ولت ولايته)

(فقلت عذار من أهوى ... أمارته إمارته)
ونقلت من خطه له وهو لطيف
(أهيم إلى العذاب من ريقه ... إذا تيم العاشقين العذيب)

(شهدت عليه وما ذقته ... يقينا ولكن من الغيب غيب)
ونقلت منه أيضا له
(ولما دنا التوديع قلت لصاحبي ... حنانيك سربي عن ملاحظة السرب)

(إذا كانت الأحداق نوعا من الظبى ... فلا شك أن اللحظ ضرب من الضرب)
ونقلت منه أيضا له
(كم ليلة بت من كأسي وريقته ... نشوان أمزج سلسالا بسلسال)

(وبات لا تحتمي مني مراشفه ... كأنما ثغره ثغر بلا وال)." (١)

٢٥١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (ابن عنين)

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسين بن عنين الأديب الرئيس شرف الدين أبو المحاسن الكوفي الأصل الزرعي المنشإ الدمشقي الشاعر صاحب الديوان المشهور ولد بدمشق سنة تسع وأربعين وخمس مائة وسمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر لم يكن في عصره آخر مثله طوف وجال في العراق وخراسان وما وراء النهر والهند ومصر في التجارة ومدح الملوك **والوزراء وهجا الصدور** والكبراء وكان غزير المادة قيل إنه كان يستحضر غالب **الجمهرة هجا جماعة** من

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٧٧/٥

رؤساء دمشق في قصيدة سماها مقراض الأعراض فنفاه السلطان صلاح الدين على ذلك فقال

(فعلام أبعدتم أخا ثقة ... ما خانكم يوما ولا سرقا)

(انفوا المؤذن من بلادكم ... إن كان ينفى كل من صدقا)

ومن شعره مفرق في تراجم هذا الكتاب في **من هجاه أو** مدحه أو جاراه دخل اليمن ومدح صاحبها أخا صلاح الدين سيف الإسلام طغتكين وقدم مصر وقدم إربل رسولا من جهة المعظم وولي الوزارة آخر دولة المعظم ومدة سلطنة ولده الناصر بدمشق ولما ولي العادل أخو صلاح الدين مدحه واستأذنه في الوصول إلى دمشق واستعطفه وهي مشهورة ذكرتها في ترجمة العادل فأذن له فجاء إليها وقال

(هجوت الأكابر في جلق ... ورعت الرفيع بسب الوضيع)

(وأخرجت منها ولكنني ... رجعت على رغم أنف الجميع)

واشتغل بطرف من الفقه على القطب النيسابوري والكمال الشهرزوري وقرأ الأدب على أبي الثناء محمود بن رسلان وسمع ببغداذ من منوجهر ابن تركانشاه راوي المقامات ولما ولي كان محمود الولاية كثير النصفة مكفوف اليد عن أموال الناس مع عظم الهيبة إلا أنه ظهر منه في الآخر سوء اعتقاد وطعن على السلف واستهتار بالشرع وكثر عسفه وظلمه وترك الصلاة)

وسب الأنبياء ولم يزل يتناول الخمر إلى قبل وفاته وله ترجمة في تاريخ ابن النجار توفي سنة ثلاثين تقريبا كتب إلى أخيه من الهند مضمنا قول المعري." (١)

٢٥٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"للخلفاء قال له الرشيد وهو صغير ليت جمالك لعبد الله يريد المأمون فقال على أن حظه لي فأعجبه جوابه على صغره وضمه إليه وقبله وكان يصرع في اليوم مرات حتى مات سنة عشر ومائتين أو ما قبلها ونزل المأمون في قبره ووجد عليه وامتنع من الطعام أياما وكانت أمه بربرية ويقال اسمه أحمد وإنما اشتهر بكنيته وكانت بينه وبين طاهر ابن الحسين عداوة **وكان يهجو طاهرا** ويرثي الأمين ومن شعر أبي عيسى

(لساني كتوم لأسرارهم ... ودمعي نموم بسري مذيع)

(فلولا دموعي كتمت الهوى ... ولولا الهوى لم تكن لي دموع)

ومنه أيضا

(قام بقلبي وقعد ... ظبي نفي عني الجلد)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٣/٥

)
(أسهرني ثم رقد ... وما رثى لي من كمد)

(بدر إذا ازددت هوى ... وذلة تاه وصد)

(واعطشا إلى فم ... يمج خمرا من برد)

٣ - (أبو أحمد ابن الرشيد)
محمد بن هارون الرشيد أبو أحمد أخو أبي العباس الآتي ذكره أمه أم ولد يقال لها كتمان كان ظريفا أديبا مع ا شرا للفضلاء منادما للخلفاء كان أبو عمرو الشيباني يؤدب أبا أحمد ابن الرشيد فلما كبر أبو أحمد لم ير أبوعمر منه ما أمل فكتب إليه
(إن حق التأديب حق الأبوة ... عند أهل النهى وأهل المروه)

(وأحق الأقوام أن يعرفوا الح ... ق ويرعوه أهل بيت النبوه)
توفي سنة أربع وخمسين ومائتين وصلى عليه أحمد بن المتوكل
٣ - (أبو سليمان ابن الرشيد)
محمد بن هارون الرشيد أخو الإخوة المذكورين ذكره ابن جرير الطبري وقال أمه أم ولد يقال لها رواح وكنيته أبو سليمان
٣ - (أبو أيوب ابن الرشيد)
محمد بن هارون أبو أيوب أخو الإخوة المذكورين أمه مولدة من الكوفة يقال لها خلوب كان أديبا فاضلا شاعرا ذكره أبو بكر الصولي قال ومن شعره في المأمون
(يا إمام العصر طالت غيبتي ... عنك فالحاسد مبسوط اللسان)

(عاقب المذنب إن شئت ولا ... تلقه بالهجر في بحر الهوان)
ومن شعره في خادم لبعض إخوته." (١)
٢٥٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"فجذبت الدواة وعملت في حضرته
(أحببت من أجله من كان يشبهه ... وكل شيء من المعشوق معشوق)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٦/٥

(حتى حكيت بجسمي ما بمقلته ... كأن سقمي من جفنيه مسروق)
فاستحسن ذلك ووصلني ثم إن رجلا من الكتاب يعرف بالرحوفي ادعى هذين البيتين فعاتبته فقال هبهما لي فقلت أخاف أن تمتحن بقول مثلهما فلا تحسن فقال اعمل أنت فعملت بحضرته
(إذا شكوت هواه قال ما صدقا ... وشاهد الدمع في خدي قد نطقا)

(ونار قلبي في الأحشاء ملهبة ... لولا تشاغلها بالدمع لاحترقا)

(يا راقد العين لا يدري بما لقيت ... عين تكابد فيه الدمع والأرقا)

(يكاد جسمي يخفي في ضنى جسدي ... كأن سقمي من عينيك قد سرقا)
وفيه يقول ابن زريق الكوفي
(داري بلا خيش ولكنني ... عقدت من خيشين طاقين)

(دار إذا ما اشتد حر بها ... أنشدت للصولي بيتين)
وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وحديثه بعلو عند أصحاب السلفي وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة بخلف وكان أوحد زمانه في لعب الشطرنج كان الماوردي اللاعب عند المكتفي متقدما فوصف له الصولي فأحضره ولعبا بين يديه فأخذ المكتفي في تشجيع الماوردي والزهزهة له الفا به وعناية به إلى أن دهش الولي فلما اتصل اللعب بينهما وتبين حسن لعبه وغلبه غلبا بينا قال المكتفي للماوردي صار ماء وردك بولا وقال أبو سعيد **العقيلي يهجو الصولي**
(إنما الصولي شيخ ... أعلم الناس خزانه)

(إن سألناه بعلم ... طلبا منه إبانه)

(قال يا غلمان هاتوا ... رزمة العلم فلانه)

٣ - (أبو الذكر المالكي)
(
محمد بن يحيى بن مهدي أبو الذكر المصري الأسواني كان من كبار الفقهاء المالكية توفي سنة أربعين وثلاث مائة تقريبا
٣ - (الرباحي النحوي المغربي)

محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الأندلسي النحوي المعروف بالرباحي كان عارفا بالعربية صادقا ذكيا فقيها عالما أدب المغيرة بن الناصر." (١)

٢٥٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وهو سبط فخر الدين ابن تميم سكن حماة وخدم الملك المنصور وكان جنديا محتشما شجاعا مطبوعا كريم الأخلاق بديع النظم رقيقه لطيف التخيل إلا أنه لا يجيد إلا في المقاطيع فأما إذا طال نفسه ونظم القصائد انحط نظمه ولم يرتفع توفي بحماة سنة أربع وثمانين وست مائة وهو في التضمن الذي عاناه فضلاء المتأخرين آية وفي صحة المعاني والذوق اللطيف غاية لأنه يأخذ المعنى الأول ويحل تركيبه وينقله بألفاظه الأولى إلى معنى ثان حتى كأن الناظم الأول إنما أراد به المعنى الثاني وقد أكثر من ذلك حتى قال

(أطالع كل ديوان أراه ... ولم أزجر عن التضمين طيري)

(أضمن كل بيت فيه معنى ... فشعري نصفه من شعر غيري)

ومما نقلته من خطه له في التضمين المذكور

(أهديته قدحا فإن أنصفته ... أوسعته بجماله تقبيلا)

(نظمت به الصهباء در حبابها ... حتى يصير لرأسه إكليلا)

ونقلت منه أيضا

(لو أنك إذ شربناها كؤوسا ... ملئن من المدام الأرجواني)

(حسبت سقاتها دارت علينا ... بأشربة وقفن بلا أواني)

ونقلت منه أيضا

(إن كان راووق المدامة عندما ... مات الأمير بكى بدمع قان)

(فاليوم ينشد وهو يبكي عندما ... شرب المدامة من يد السلطان)

(يا عين صار الدمع عندك عادة ... تبكين في فرح وفي أحزان)

ونقلت منه له

(قالوا فلان تولى نتف عارضه ... ليصبح الحسن عنه غير منتقل)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٦/٥

(فقلت سد طريق الشعر يعجزه ... ومن يسد طريق العارض الهطل)

ونقلت منه له

(تعيب تحتي جوادا لا حراك به ... يكاد من همزه بالركض ينخذم)

(فلا يغرك منه سنه غلطا ... إن الجواد على علاته هرم)

(

ونقلت منه **له يهجو كحالا**

(دعوا الشمس من كحل العيون فكفه ... تسوق إلى الطرف الصحيح الدواهيا)

(فكم ذهبت من ناظر بسواده ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا)

ونقلت منه له." (١)

٢٥٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(تبا لدهر أصبحت ... صروفه تلعب بي)

(كأنه وليدة ... لاهية باللعب)

وله كتاب في نقد الشعر وكتاب غريب القرآن وكتاب بحر النحو فيه نقض مسائل كثيرة على أصول النحويين ومن شعر الكفرطابي بيتان في كل كلمة منهما زاي

(تجاوزت أجواز المفاوز جازيا ... بأزرق غزته نزوع النواهز)

(وزجيت بزلا كالجوازي مجهزا ... وأزجيت عزم الهبرزي المناجز)

ومن شعره في السيف

(ومهند تقفو المنون سبيله ... أبدا فكيف يقال ريب منون)

(

(ترك المنايا في النفوس فرحن عن ... غبن وراح وليس بالمغبون)

(لو أن سيفا ناطقا لتحدثت ... شفراته بسرائر وشجون)

(وكأنما القدر المتاح مجسم ... في حده أو عزم عز الدين)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٩/٥

والكفرطابي هذا هو شيخ لأبي الثناء محمود بن نعمة بن أرسلان الشيرازي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم مكانه وقيل إن الكفرطابي قرأ على الطليطلي

٣ - (المنجم المغربي)

محمد بن يوسف المنجم قال ابن رشيق غلب عليه التنجيم وأورد له قوله

(لقد طبع الله الحسين بن عسكر ... على الخلق الفضفاض والكرم المحض)

(فتى الدهر متلاف لكل ذخيرة ... سماحا وجودا سالم الدين والعرض)

وقوله

(لعمري لئن كنا حليفي صناعة ... لقد سبقت ريش الخوافي القوادم)

(فقل للذي استهزا بنا في فعاله ... مقالي يقظان وعرضك نائم)

(سيغسل عني الماء فعلك كله ... وقولي باق والعظام رمائم)

(تدب على الأعضاء منه عقارب ... وتنفث في الأحشاء منه أراقم)

(فإن كان ذا عرض تلوح كلومه ... فعندي ضمادات له ومراهم)

قلت هذا يشبه ما جرى ليزيد بن مفرغ **لما هجا عبيد** الله بن زياد وأمكنه الله منه ولم يمكنه يزيد بن معاوية من قتله ومكنه من عقوبته فسقاه نبيذا حلوا جعل فيه مسهلا فأسهل بطنه وطيف به وهو على تلك الحال وقرن معه هرة وخنزير فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون به." (١)

٢٥٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ثم **إنه هجاه عندما** تقلد المدينة فقال

(فإن يك أمسى أميرا ... يطيبنا فقد نكس الزمان)

٣ - (الدرجي الحنفي المسند)

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي المسند برهان الدين أبو إسحاق الدرجي القرشي الدمشقي الحنفي إمام المدرسة العزية بالكشك ولد سنة تسع وتسعين وخمس مائة وأجاز له أبو جعفر محمد الصيدلاني وأم هانئ عفيفة الفارقانية ومحمد بن معمر بن الفاخر وأبو المفاخر خلف ابن أحمد الفراء وعبيد الله بن محمد بن أبي نصر اللفتواني

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦٢/٥

وأبو الفخر أسعد ابن سعيد والمؤيد بن الاخوة وسمع أجزاء من الكندي وابن الحرستاني وأبي الفتوح البكري وحدث بالمعجم الكبير للطبراني وكان ثقة فاضلا خيرا روى عنه الدمياطي وابن تيمية ونجم الدين القحفازي والمزي والبرزالي وابن العطار وللشيخ شمس الدين منه إجازة وتوفي سنة إحدى وثمانين وست مائة

٣ - (والي الرشيد الأغلبي)

إبراهيم بن الأغلب التميمي السعدي أبوه الأغلب ممن ولي إمارة إفريقية ثم قتل في حرب وتوالت عليها ولاة إلى أن ولي الرشيد إبراهيم فاستقرت فيه وفي عقبه وكان إبراهيم هذا فقيها عالما أديبا خطيبا ذا بأس وحزم وعلم بالحرب ومكايدها ولم يل إفريقية قبله أحد أعدل منه سيرة ولا أحسن سياسة وكانت ولايته أولا على الزاب فلما ظهرت نجابته خرج في سبعين رجلا من الزاب بعد أن طلب في تجارها مالا يقترضه ليستعين به في طلب الملك فقالوا نعطيك مالا وتخرج في هذا العدد القليل إلى الجموع العظيمة فلا نأمن عليك وتضيع)

أموالنا فتحيل على أهله وأخذ حليهم وثيابهم واستعان به وخرج به إلى القيروان لنصرة العكي حين ثار عليه الثوار وطردوه إلى طرابلس فكسرهم وردهم العكي إلى ملكه وكانت الجموع الني اجتمعت على العكي سبعين ألفا فما زال إبراهيم بجودة رأيه وحسن تدبيره حتى هزمهم فكتب صاحب البريد إلى الرشيد فولى إبراهيم القيروان ومن شعره

(ألم ترن‌ي رددت طريد عك ... وقد برحت به أيدي الركاب)

(أخذت الثغر في سبعين منا ... وقد أشفى على حد الذهاب)

(هزمت لهم بعدتهم ألوفا ... كأن رعيلهم قطع السحاب)

وكان من رأيه أنه لما رأى تحكم العرب وغلبتهم على ولاة إفريقية أخذ يستخلص له من يعتمد عليه فاشترى العبيد وبنى له قصرا للفرجة ونقل إليه سلاحا في الخفية ثم جعلها مدينة وسورها وحصنها وأسكن بها من يثق به من المذكورين فلما ثار أقرب الناس وهو عمران بن مجالد وقام معه أهل القيروان خندق إبراهيم على نفسه وبقي محصورا سنة والقتال قائم بينهما." (١)

٢٥٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (الوراق)

إبراهيم بن صالح الوراق تلميذ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ذكره الباخرزي في الدمية فقال أنشدني له الأديب يعقوب بن أحمد وهو أحسن ما قيل في معنى دود القز

(وبنات جيب ما انتفعت بعيشها ... ووأدتها فنفعنني بقبور)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١٥/٥

(ثم انبعثن عواطلا فإذا لها ... قرن الكباش إلى جناح طيور)

وقال أبو إسحاق يهجو ابن زكرياء الأصبهاني المتكلم

(أبا أحمد يا أشبه الناس كلهم ... خلاقا وخلقا بالرخال النواسج)

قلت لا يجوز هذا الجمع لأن فواعل جمع فاعلة ولم نسمع قول أحد يقول امرأة ناسجة نعم قد جاء فواعل مثل جوهر وجواهر وكوثر وكواثر

٣ - (أبو طاهر البغداذي)

(

إبراهيم بن صالح أبو طاهر المؤدب أديب سكن نصيبين من أرض الجزيرة أصله من بغداذ أورد له ابن النجار في الدولاب

(باكية ما تزال مذ خلقت ... ما فقدت من أخ ولا ولد)

(تبكي فتضحي الرياض باسمة ... بحسن زهر غض النبات ند)

٣ - (ابن صليبا)

إبراهيم بن صليبا الطبيب كان أبوه طبيبا نصرانيا وإبراهيم هذا شاعر ظريف أديب وكان متصلا بأبي أحمد يحيى بن علي المنجم ذكره عبد الله بن أحمد بن أبي طاهر في من كان بسامرا من الأدباء والشعراء ومن شعره

٣ - (أبو سعيد الخراساني)

إبراهيم بن طهمان بن شعبة الإمام أبو سعيد الخراساني شيخ خراسان ولد بهراة واستوطن نيسابور وجاور بمكة مدة قال أحمد ابن حنبل كان مرجئا شديدا على الجهمية قال أبو زرعة كنت عند أحمد بن حنبل فذكر إبراهيم بن طهمان وكان متكئا من علة فجلس وقال لا ينبغي أن يذكر الصالحون فنتكئ قال الشيخ شمس الدين هذا يدل على أن الإرجاء عند أحمد بدعة خفيفة قال الخطيب وكان له رزق على بيت المال فسئل يوما في مجلس أمير المؤمنين فقال لا ادري فقيل له أتأخذ في الشهر كذا وكذا ولا تحسن هذه." (١)

٢٥٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(والنور عقد والغصون سوالف ... والجزع زند والسري سوار)

(بحديقة مثل اللمى ظلا بها ... وتطلعت شنبا بها الأزهار)

(رقص القضيب بها وقد شرب الثرى ... وشدا الحمام وصفق التيار)

وقوله في صفة نار

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨/٦

(وموقد نار طاب حتى كأنما ... يشب الندى فيه لساري الدجا ندا)

(فأطلع من داجي دخان بنفسجا ... جنيا ومن قاني شواظ له وردا)

(إذا الريح باست من سواد دخانها ... عذارا ومن محمر جاحمها خدا)

(وثارت قتاما يملأ العين أكهبا ... وجالت جوادا في عنان الصبا وردا)

(رأيت جفون الريح والليل إثمد ... يقلب من جمر الجذاء أعينا رمدا)
قال ابن خفاجة ذهبت يوما أريد باب السمارين بشاطبة ابتغاء للفرجة على جرية ذلك الماء بتلك الساقية وإذا الفقيه أبو عمران ابن أبي تليد رحمه الله قد سبقني إلى ذلك فألفيته جالسا على مصطبة كانت هناك مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه فأنشد أثناء ما تناشدناه قول ابن رشيق رحمه الله تعالى يا من يمر ولا تمربه القلوب من الحرق
(بعمامة من خده ... أو خده منها سرق)

(فكأنه وكأنها ... قمر تعمم بالشفق)

(فإذا بدا وإذا مشى ... وإذا رنا وإذا نطق)
شغل الجوارح ولاجوانح والخواطر والحدق واستحسنها فقلت أخل لأن النطق لا يشغل الحدق ونظمت قولي
(ومهفهف طاوي الحشا ... خنث المعاطف والنظر)

(ملأ العيون بصورة ... تليت محاسنها سور)
)
(فإذا رنا وإذا شدا ... وإذا سعى وإذا سفر)
فضح المدامة والحمامة والغمامة والقمر وقال ابن خفاجة أيضا
(وعشي أنس أضجعتني نشوة ... فيه تمهد مضجعي وتدمث)

(خلعت علي بها الأراكة ظلها ... والغصن يصغي والحمام يحدث)

(والشمس تجنح للغروب مريضة ... والرعد يرقي والغمامة تنفث)

وقال يهجو سوداء." (١)

٢٥٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(إلا نفوس في الورى جعلية ... بالروث تحيى والعبير أذاها)

قال ولما مرض مرض موته أمر أن يخرج به حيا إلى مكان مدفنه ظاهر القاهرة بالحسينية فلما وصل إليه قال له قبير جاءك دبير وتوفي بعد ذلك بيوم أو يومين سنة سبع وثمانين وست مائة قال الشيخ شمس الدين روى عن السخاوي وكتب عنه البرزالي ولأصحابه فيه مغالاة وعقيدة كل من يعرفه يعظمه ويثني عليه وعليه مأخذ في عباراته جاوز الثمانين بسنوات

٣ - (قاضي نسف)

إبراهيم بن معقل بن الحجاج أبو إسحاق قاضي نسف وعالمها رحل وكتب الكثير وصنف المسند والتفسير وغير ذلك وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين

٣ - (المتوكل الكاتب)

إبراهيم بن ممشاذ أبو إسحاق المتوكلي الأصبهاني خرج إلى العراق وكتب للمتوكل ثم صار من ندمائه فسمي المتوكلي ولم يكن في أيامه بالعراق أبلغ منه وله رسالة طويلة في تقريظ المتوكل والفتح بن خاقان يتداولها كتاب العراق حضر مجلس المتوكل وقد نثر على المحضر مال جليل تناهبه الأمراء والناس بين يديه وإبراهيم لا يتحرك فقال له المتوكل ولم لا تنبسط فيه فقال جلالة أمير المؤمنين تمنعني منه ونعمته علي أغنتني عنه فأقطعه إقطاعات ثم إنه تسخط صحبة أولاد المتوكل فتركهم ولحق بيعقوب بن الليث فقدمه على كل من عنده فحسده قواد يعقوب وحاشيته فأخبروا يعقوب أنه يكاتب الموفق في السر فقتله ومن شعره يرثي الفضل ابن العباس بن مافروخ

(أخ لم تلدني أمه كان واحدي ... وأنسي وهمي في الفراغ وفي الشغل)

(مضى فرطا لما استتم شبابه ... ومن قبل أن يحتل منزلة الكهل)

(فعلمني كيف البكاء من الجوى ... وكيف حزازات الفؤاد من الثكل)

(إذا ندب الأقوام إخوان دهرهم ... بكيت أخي فضلا أخا الجود والفضل)

(

وقال يهجو إسحاق بن سعد القطربلي عامل أصبهان

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٦/٦

(أين الذين تقولوا أن لا يروا ... ضدين متلفين في ذا العالم)

(هذا ابن سعد قد أزال قياسكم ... وأباد حجتكم بغير تخاصم)

(أبدى لنا متحركا في ساكن ... منه وأظهر قائما في نائم)

(وإذا تذكر أصلعا هشم استه ... يبكي يقول فديت أصلع هاشم)

(بالله ما اتخذ الإمامة مذهبا ... غلا لكي يبكي لذكر القائم)

قال حمزة ومن هذا أخذ ابن الناصر قوله." (١)

٢٦٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"إسناد حديثه ولم يذكره البخاري في التاريخ الكبير لأنهم يقولون إنه خطاء وإنما هو أبو أبي بن أم حرام واسم أبي أبي عبد الله

٣ - (الصاحب)

أبي بن مالك الحرشي ويقال العامري بصري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أدرك والديه أو أحدها ثم دخل النار فأبعده الله روى عنه زرارة بن أوفى قال ابن معين ليس في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبي بن مالك وإنما هو عمر بن مالك وأبي خطأ وقال البخاري إنما هذا الحديث لمالك بن عمرو القشيري وغير البخاري يصحح أمر أبي بن مالك هذا وحديثه

٣ - (الديلمي)

أبي بن مدلج من ولد فيروز الديلمي قال المرزباني هو **القائل يهجو محمد** بن عيسى المخزومي قل لابن عيسى المستغيث من السهولة بالوعوره)

(والناطق العوراء في ... جل الحديث بلا بصيره)

(ولد المغيرة تسعة ... كانوا صناديد العشيره)

(وأبوك عاشرهم كما ... نبتت مع النخل الشعيره)

إن النبوة والخلافة والسقاية والمشوره في غيركم فاكفف إليك يدا مجذمة قصيره

٣ - (ابن المعذر الرياحي)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٦/٦

الأبيرد بن المعذر الرياحي قال صاحب الأغاني شاعر إسلامي بدوي لم يفد إلى خليفة وما هو بمكثر فمما يحكى عنه أنه قدم على حراثة ابن بدر فقال اكسني برد بن أدخل بهما على الأمير يعني عبيد الله ابن زياد وكساه ثوبين فلم يرضهما فقال فيه

(أحارث أمسك فضل برديك إنما ... أجاعه وأعرى الله من كننت كاسيا)

(وكنت إذا استمطرت منك سحابة ... لتمطرني عادت عجاجا وسافيا)

(أحارث عاود شربك الخمر إنني ... أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا)

وقال يهجوه." (١)

٢٦١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"إلى آخرها وكان طويل الشخص جهير الصوت يتكلم بكلام البادية ويظهر أنه على مذهب الزيدية ويتزوج كثيرا ويطلق وكان عديم المروة وسخ اللبسة كثير التقشف قليل التنظف وفيه يقول أبو عثمان الخالدي

(كأنما قمل أبي رياش ... ما بين صئبان قفاه الفاشي)

(وذا وذا فلج في انتفاش ... شهدانج بدد في خشخاش)

وكان شرها في الطعام سيء الأدب في المؤاكلة دعاه يوما أبو يوسف الزيدي والي البصرة)

إلى مائدة فمد يده إلى قطعة لحم فانتهشها ثم ردها إلى القصعة وكان بعد ذلك إذا حضر مائدته هيأ له طبقا يأكل فيه وحده ودعاه يوما الوزير المهلبي فبينا هو يأكل إذا به امتخط في منديل الغمر وبصق فيه وأخذ زيتونة من قصعة فغمزها بعنف حتى طفرت نواتها فأصابت وجه الوزير وفيه يقول ابن لنكك

(يطير إلى الطعام أبو رياش ... مبادرة ولو واراه قبر)

(أصابعه من الحلواء صفر ... ولكن الأخادع منه حمر)

وقال فيه

(أبو رياش بغى والبغي مصرعه ... فشدد الغين ترميه بآبدته)

(عبد ذليل هجا للحين سيده ... تصحيف كنيته في صدع والدته)

قلت يرد بغا وأبو رياش تصحيف أبو زبانين أو أبو وكان أبو محمد المافروخي قد ولاه الرسم على المراكب بعبادان فقال ابن لنكك

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٣/٦

(أبو رياش ولي الرسما ... وكيف لا يصفع أو يعمى)

(يا رب جدي دق في خصره ... ثم أتانا بقفا يدمى)

وقال

(قل للوضيع أبي رياش لا تبل ... إن تاه يوما بالولاية والعمل)

(ما زاددت حين وليت إلا خسة ... كالكلب أنجس ما يكون إذا اغتسل)

قال أبو رياش مدحت الوزير المهلبي فتأخرت عني صلته فقلت وقائلة قد مدحت الوزير وهو المؤمل والمستماح

(فماذا أفادك ذاك المديح ... وهذا الغدو وذاك الرواح)

(فقلت لها ليس يدري امرؤ ... بأي الأمور يكون الصلاح)

علي التقلب والاضطراب جهدي وليس علي النجاح وكان أبو رياش أول أمره جنديا وكان يتعصب على أبي تمام الطائي." (١)

٢٦٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"حمدان وحظي عنده ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاث مائة ومدح كافورا الإخشيدي وكان يقف بين يديه وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ثم يركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم **يرضه هجاه وفارقه** ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاث مائة ووجه كافور الإخشيدي خلفه رواحل إلى جهات شتى فلمخ يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تعاطيه في شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء في ليلة النحر فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضربه في وجهه بمفتاح فشجه وخرج ودمه يسيل وغضب وخرج إلى مصر ولما فارق مصر قصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة ابن بويه فأجزل جائزته ورجع من عنده قاصدا بغداذ ثم إلى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في عدة من أصحابه وكان مع المتنبي جماعة أيضا فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية بمكان يقال له الصافية وقيل عند دير العاقول ذكر ابن رشيق في العمدة لما فر أبو الطيب حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل

(فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والسيف والرمح والقرطاس والقلم)

فكر راجعا وقتل سنة أربع وخمسين وثلاث مائة لست بقين من شهر رمضان وقيل غير ذلك من شهر رمضان ويقال إن أبا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلي وظربي فقال أبو علي

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦/١٣١

فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال علي أنا أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد وحسبك من يقول أبو علي في حقه هذه المقالة)

وحجلى جمع حجل وهو الطائر المعروف وظربى جمع ظربان على وزن قطران وهي دويبة منتنة الرائحة وكان الشيخ تاج الدين الكندي يروي له بيتين لا يوجدان بديوانه وهما

(أبعين مفتقر إليك نظرتني ... فأهنتني وقذفتني من حالق)

(لست الملوم أنا الملوم لأنني ... أنزلت آمالي بغير الخالق)

والصحيح أنهما لأبي الفرج صاحب الأغاني ولما كان بمصر كان له صديق يغشاه في علته فلما أبل انقطع عنه فكتب إليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبلا فإن رأيت أن لا تحبب العلة إلي ولا تكدر الصحة علي فعلت إن شاء الله تعالى وقال النامي الشاعر كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت أشتهي أن أكون قد سبقته إلى معنيين قالهما ما سبق إليهما أحدهما

(رماني الدهر بالأرزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال)." (١)

٢٦٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"مراثيهم على مراتبهم فقام في آخرهم وأنشد قصيدة أولها

(ما للرياض تميل سكرا ... هل سقيت بالمزن خمرا)

إلى أن وصل إلى قوله أفكربلاء بالعراق وكربلاء بمصر أخرى فذرفت العيون وعج القصر بالكباء والعويل وانثالت عليه العطايا من كل جانب من الأمراء والحظايا وحمل الوزير إلى منزله جملة من المال وقال لولا المأتم لجاءتك الخلع

وكان على جلالته أسود الجلد جهم الوجه ذا شفة غليظة وأنف مبسوط سمح الخلق كخلقة الزنوج قصيرا قال ياقوت في معجم الأدباء حدثني الشريف محمد بن عبد العزيز الإدريسي عن أبيه قال كنت أنا والرشيد والفقيه سليمان الديلمي نجتمع بالقاهرة في منزل فغاب عنا الرشيد يوما وكان ذلك في عنفوان شبابه فجاءنا وقد مضى معظم النهار فقلنا له ما أبطأ بك عنا فتبسم وقال لا تسألوا عما جرى فقلنا لا بد وألححنا عليه فقال مررت اليوم بالموضع الفلاني وإذا امرأة شابة صبيحة الوجه وضيئة المنظر حسانة الخلق ظريفة الشمائل فلما رأتني نظرت إلي نظر مطمع لي في نفسها فتوهمت أني وقعت منها بموقع ونسيت نفسي وأشارت إلي بطرفها فتبعتها وهي تدخل في سكة وتخرج من أخرى حتى دخلت دارا وأشارت إلي فدخلت ورفعت النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمامه ثم صفقت بيديها منادية يا ست الدار فنزلت إليها طفلة كأنها فلقة قمر فقالت لها إن رجعت تبولين في الفراش تركت سيدنا القاضي يأكلك ثم التفت إلي وقالت لا أعدمني الله فضل سيدن القاضي أدام الله عزه فخرجت وأنا خزيان خجل لا أهتدي الطريق

قلت ومن هنا نقل الصاحب بهاء الدين زهير تلك الحكايات التي كان يعضها على نفسه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٠٩/٦

وفي القاضي الرشيد رحمه الله تعالى يقول محمود بن قادوس **الشاعر يهجو إن** قلت من نار خلقت وفقت كل الناس فهما

(قلنا صدقت فما الذي ... أطفاك حتى صرت فحما)

وقال فيه أيضا

(يا شبه لقمان بلا حكمة ... وخاسرا في العلم لا راسخا)

(سلخت أشعار الورى كلها ... فصرت تدعى الأسود السالخا)

ولما اتصل بملوك مصر وتقدم أنفذوه رسولا إلى اليمن ثم قلد قضاءها ولقب بقاضي قضاة اليمن وداعي دعاة الزمن ثم سمت نفسه إلى الخلافة فسعى فيها وأجابه قوم إلى ذلك وسلموا عليه بها وضربت له السكة على الوجه الواحد قل هو الله أحد وعلى الآخر الإمام الأمجد أبو." (١)

٢٦٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(كم خاشع في عيون الناس منظره ... والله يعلم منه غير ما علموا)

قال حمزة أنشدني هذه الأبيات سنة عشر وثلاث مائة وله ثمان وتسعون سنة وقال بعد أن أتت عليه مائة

(حتى الدهر من بعد استقامته ظهري ... وأفضى إلى ضحضاح عيشته عمري)

(ودب البلى في كل عضو ومفصل ... ومن ذا الذي يبقى سليما على الدهر)

قال حمزة له قصيدة على ألف قافية شيعية عرضت على أبي حاتم السجستاني فأعجب بها وقال يا أهل البصرة غلبكم أهل أصبهان وأولها

(ما بال عينك ثرة الإنسان ... عبرى اللحاظ سقيمة الأجفان)

وقال يهجو زامرا اسمه حمدان

(حذار يا قوم من حمدان وانتبهوا ... حذار يا سادتي من زامر زان)

(فما يبالي إذا ما دب مغتلما ... بدا بصاحب دار أو بضيفان)

(يلهي الرجال بمزمار فإن سكروا ... ألهى النساء بمزمار له ثان)

وقال

(حكم الغناء تسمع ومدام ... ما للغناء مع الحديث نظام)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٦/٧

(لو أنني قاض قضيت قضية ... إن الحديث مع الغناء حرام)

٣ - (وزير المعتصم)
)

أحمد بن عمار بن شادي البصري وزير المعتصم كان موصوفا بالعفة والصدق توفي في حدود الأربعين ومائتين تقريبا وقيل سنة ثمان وثلاثين وقد أناف على الخمسين احتاج الفضل بن مروان أيام المأمون إلى أن يقف على ضياع أقطعها المعتصم فكاتب ابن عمار ف يالقيام بذلك فأرضى الفضل ووفر ما تولاه فاصطنعه وأقدمه وكان يصف عفته للمعتصم فلما نكب المعتصم الفضل ولى ابن عمار العرض عليه وسمي وزيرا ولم يكن ابن عمار يصلح للوزارة ولا لمخاطبة الملوك فلما كان في بعض الأيام ورد كتاب من الجبل يصف فيه استواء الغلات وكثرة الكلأ فقال المعتصم لابن عمار ما الكلأ فلم يعرفه فدعا محمد بن عبد الملك الزيات فسأله فقال ما رطب من الحشيش فهو كلأ فإذا جف ويبس فهو حشيش ويسمى أول ما ينبت الرطب والبقل فقال المعتصم لأحمد بن عمار انظر أنت في الأمور والدواوين وهذا يعرض علي فعرض عليه أ ياما ثم استوزره وولى ابن عمار ديوان الأزمة فاستعفى وقال يا أمير المؤمنين نويت المجاورة بمكة سنة فوصله بعشرة آلاف دينار ودفع إليه عشرين ألف دينار وقال تصدق بها ولا تعط منها إلا هاشميا أو قرشيا أو أنصاريا فقال يا أمير المؤمنين ربما كان من غير هؤلاء من له تقدم في الزهد والعلم فدفع إليه خمسة آلاف دينار فحج ابن عمار وفرق كل ذلك في العشرة التي وصله بها ثم انصرف فكان يضرب بذلك المثل ويقال ما رأينا مثل عام ابن." (١)

٢٦٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"شهدنا فلم يقدر الأفشين عليه وصار ابن أبي دؤاد إلى المعتصم من وقته وقال يا أمير المؤمنين قد أديت عنك رسالة لم تقلها لي ما أعتد بعمل خير خيرا منها وإني لأرجو لك الجنة بها ثم أخبره الخبر فصوب رأيه ووجه أحضر أبا دلف فأطلقه ووهب له وعنف الأفشين فيما عز عليه

وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه فلما رأى ابن أبي دؤاد ذلك وأن لا حيلة له فيه وقد شد برأسه وأقيم في النطع وهز له السيف قال ابن أبي دؤاد وكيف تأخذ ماله إذا قتلته قال ومن يحول بيني وبينه قال يأبى الله ذلك ويأباه رسوله ويأباه عدل أمير المؤمنين فإن المال للوارث إذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وأمره في استخراج ما اختانه أقرب عليك وهو حي فقال أحبسوه حتى يناظر فتأخر أمره على مال حمله وخلص محمد وله في ترجمته في تاريخ ابن خلكان وغيره عدة مناقب من هذا النوع

وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن أبي دؤاد عندنا لا يعرف اللغة وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وعندكم لا يعرف الكلام وهو عند المعتصم يعرف هذا كله

وقال إبراهيم بن الحسن كنا عند المأمون فذكروا من بايع من الأنصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن أبي دؤاد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦٧/٧

فعدهم واحدا واحدا بأسمائهم وكناهم وأنسابهم فقال المأمون إذا استجلس الناس فاضلا فمثل أحمد فقال ابن أبي دؤاد إذا جالس العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون أعلم منه بما يقوله وكان الواثق قد أمر أن لا يرى أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير إلا قام له فكان ابن أبي دؤاد إذا رآه قام واستقبل القبلة فصلى فقال ابن الزيات)

(صلى الضحى لما استفاد عداوتي ... وأراه ينسك بعدها ويصوم)

(لا تعد من عداوة مسمومة ... تركتك تقعد تارة وتقوم)

وهجا بعض الشعراء ابن الزيات بقصيدة عددها سبعون بيتا فبلغ الخبر ابن أبي دؤاد فقال

(أحسن من سبعين **بيتا هجا** .. جمعك معناهن في بيت)

(ما أحوج الناس إلى مطرة ... تغسل عنهم وضر الزيت)

فبلغ الخبر ابن الزيات فقال إن بعض أجداد القاضي كان يبيع القار وقال

(يا ذا الذي يطمع في هجونا ... عرضت بي نفسك للموت)

(الزيت لا يزري بأحسابنا ... أحسابنا معروفة البيت)

(قيرتم الملك فلم ينقه ... حتى غسلنا القار بالزيت)." [١]

٢٦٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"قال وأنشدني سنة عشرين وستمائة لنفسه)

(عجبي لقوم أملوا أن يبلغوا ... من كل مأثرة وفضل مبلغي)

(من بعض حاصلي الذي لا أبتغي ... يئسوا فمن لهم بما أنا أبتغي)

وأمر بقتله الأمير أبو العباس البناشتي لأمور نقمها عليه منها **أنه هجاه فقال**

(سمعنا بالموفق فارتحلنا ... وشافعنا له حسب وعلم)

(ورمت يدا أقبلها وأخرى ... أعيش بفضلها أبدا وأسمو)

(فأنشدنا لسان الحال عنه ... يد شلا وأمر لا يتم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٥/٧

٣ – (ابن محمد المقرىء)

أحمد بن محمد المقرىء قال أرجوزة في الأمين يرثيه ذكره المرزباني والأرجوزة

(الحمد للرحمن ... ذي المن والإحسان)

(تبارك الغفور ... ليس له نظير)

(ياعين فابكي ملكا ... حرا كريما هلكا)

(ابكي على المرحوم ... على الفتى المظلوم)

(ابكي على المفقود ... على الندى والجود)

(ابكي على الشباب ... صار إلى التراب)

(محمد خير البشر ... صلى عليه المقتدر)

(ابكي إمام الناس ... من ولد العباس)

(ابكي على الإمام ... محمد الهمام)

(كان له وزير ... فخانه الوزير)

(ولاه أمر الناس ... وقد خلا بالكاس)

(ما يستفيق شربا ... لم يبق حربا)

(فالفضل ليس يالو ... ورأيه القتال)

(فقال للماهان ... أنت لهذا الشان)

(امض إليهم ففعل ... ولم يزل حتى قتل)

(فانهزمت عساكره ... وانتهبت ذخائره)." (١)

٢٦٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(فثوبي والمدام ولون خدي ... قريب من قريب من قريب)

ومن شعر النامي يصف منارة سر من رأى

(سامية في الجو مثل الفرقد ... قاعدة فيه وإن لم تقعد)

(يكاد من تحويه إن لم يبعد ... يغرف من حوض الغمام باليد)

وقال ابن بابك يهجو النامي

(تقدم النامي ولكنه ... تأخر في زي تقديم)

(معلم فيه قويقية ... أغبس مبيض المقاديم)

(قد سود الإثمد آماقه ... تسويد أبواب المآتيم)

(إذا استدار الكحل في جفنه ... أشبه إلا مقلة الريم)

(ما ضر من لقبه ناميا ... لو قدم الياء على الميم)

وقال أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الصقر الكاتب كان أبو العباس النامي بطيء الخاطر سديد القول إذا أراد أن يعمل شعرا خلا خلوة طويلة أياما وليالي فإن نطقت في داره جارية أو غلام كاد يقتله وانقطع خاطره وإذا أراد أن يعمل قصيدة جمع جميع ما للعرب والمحدثين من الشعر على وزن تلك القصيدة وجعله حوله ونظر فيه حتى يجتلب معانيه وكانت ترتفع له القصيدة في سبعة أشهر أو أكثر وتحدث الحادثة عند سيف الدولة من فتح أو هدية أو قصة أو عيد أو غير ذلك فيعمل الشعراء وينشدونه في الحال أو بعد يوم أو يومين فإذا كان بعد ثلاثة لأشهر أو أربعة أو سبعة أو أكثر بحسب ما ترتفع إليه جاء واستأذنه في الإنشاء فيكايده سيف)

الدولة ويقول له في أي فتح وأي قصة ولا يزال به ويريه أنه أنسي تلك الحال لبعدها توبيخا إلى أن يكاد يبكي فيقول نعم هاتها الآن وربما اغتاظ لطول العهد وخروج الزمان عن الحد فلا يأذن له أصلا قال وكنت قائما بين يدي سيف الدولة وقد ولد له ولد قبل ذلك بسبعة أشهر فجاء النامي فاستأذنه في إنشاد تهنئة بالمولود فقال له سيف الدولة يا أبا العباس الصبي قد حان لنا أن نسلمه إلى الكتاب فما زال يضرع لنا إلى أن أذن له فأنشده قال وقال لي النامي كنت البارحة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٢/٨

أعمل شعرا فصقع ديك فانقطع خاطري

٣ - (أبو بكر الفقيه الخلال (

أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال الفقيه." (١)

٢٦٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"سعيد المعروف بحرقوص في كتابه وقال كان شاعرا مفلقا مطبوعا مجودا ومزاحا محسنا ومتغزلا مرققا إلا أن الخاصة التي فيها)

برع والمنزلة التي بها فاق والحالة التي لا يشق فيها غباره ولا يصطلى فيها ناره الهجاء فإنه انفرد فيه ببدائع لم يسبق إليها لأنه كان كاتبا لبعض ملوك بلدنا خاصا به فاتهمه في بعض المواضع التي كان فيها بأنه كتب لأهل البلد كتابا بخط يده يرفع به عليه ويستعفي منه فأمر بتجريده وضربه خمسمائة سوط ثم أمر فجر برجله إلى بعض المزابل وهم يظنونه ميتا فأفاق وسار إلى بعض الملوك واستجار به ثم **ابتدأ يهجو ثم** إن ذلك الملك كتب يطلبه من مكانه وحمله فلما دخل القاصد تلك البلد وجده والناس منصرفون من جنازته ومن قصائده في الهجو التي هي أم الأهاجي ومنفذة القوافي

(تولى الندى والفضل والجود أجمع ... وودع دهر الصالحين وودعوا)

(فلله محزون ترقرق دمعه ... على سلف ما إن له الدهر مرجع)

(ألم تر أن الخير فارق أهله ... إلى معشر يحمى لديهم ويمنع)

منها

(ألا ليتني صفر من العلم وافر ... من الجهل والعي الذي هو أنفع)

(أدل بأير يحزئل برأسه ... عسيب كأرزب القصارة أتلع)

(طويل إذا استذرعته كان طوله ... ذراعك تتلوه أصابع أربع)

(كأني إذا استلقيت للظهر وارتقى ... وشال بحجر الثوب فلك مقلع)

(كأني خباء حين قمت منصب ... يمد بحبل من أمام ويرفع)

(فيبصر قوم أنه حاز غاية ... فما لمناهم خلفنا متطلع)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٥/٨

(ويقتطعوه إن أتى فوق قدرهم ... على قدر ما فيه سداد ومقنع)

(وأبلغ من دنياي جاها ورفعة ... وأخفض في الدنيا أناسا وأرفع)

منها

(يجول كما جالت على السقف هرة ... تنادي جهارا نائكيها وتجمع)

وساق ابن حرقوص هذه القصيدة وهي تسعة وتسعون بيتا اقتصرت منها على هذا القدر

٣ - (أحمد بن هارون)

٣ - (ابن هارون الرشيد المعروف بالسبتي)

أحمد بن هارون الرشيد ابن المهدي ابن المنصور العباسي المعروف بالسبتي الزاهد عرف)

بهذه النسبة لأنه كان لا يظهر إلا يوم السبت." (١)

٢٦٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (الأشقر المتكلم)

أحمد بن يحيى أبو بكر النيسابوري الأشقر شيخ أهل الكلام في عصره بنيسابور صدوق في الحديث توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

٣ - (القاضي الجرجاني)

أحمد بن يحيى الجرجاني كان قاضيا بجرجان وكان مولى لربيعة نزل الكوفة ذكره المرزباني في معجم الشعراء **وقال يهجو سعيد** بن سلم

(وإن من غاية حرص الفتى ... أن يطلب المعروف من باهله)

(كبيرهم وغد ومولودهم ... تلعنه من قبحه القابله

)

٣ - (المغني)

أحمد بن يحيى المكي كان من المغنين المحسنين والرواة المعروفين مقدما في الضرب عالما بتصرف الأوتار حسن الصوت قوي الطبع وكان أحد إخوان الموصلي وخواصه على أهل العلم بالصنعة والتقدم في الرواية قال له المعتصم يوما وهو بقصر الجص والمغنون كلهم حضور غني صوتا لا يعرفه أحد من هؤلاء فغناه

(لعن الله من يلوم محبا ... ولحا كل من يحب فيابى)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٣/٨

(كم أليفين ضمنا الحب دهرا ... فعفا الله عنهما ثم تابا)

فقال أحسنت والله وأمر له بألفي دينار

٣ - (ابن العديم قاضي حلب)

أحمد بن زهير أبو الحسن ابن أبي جرادة هو أول من ولي القضاء بحلب من هذا البيت سمع الحديث ورواه وقرأ الفقه على أبي جعفر محمد بن أحمد السمناني يومئذ قاضي حلب توفي بعد سنة تسع وعشرين وأربعمائة ومن شعره فيما أظن

(أنا ابن مستنبط القضايا ... وموضح المشكلات حلا)

(وابن المحاريب لم تعطل ... من الكتاب العزيز يتلى)

(وفارس المنبر استكانت ... عيدانه من حجاه ثقلا)

٣ - (قاضي القضاة ابن سني الدولة صدر الدين)

أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن محمد بن علي بن صدقة ابن الخياط قاضي القضاة صدر الدين أبو العباس ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات التغلبي الدمشقي الشافعي ابن سني الدولة ولد سنة تسعين وخمسمائة وسمع من جماعة وروى عنه الدمياطي وابن الخباز والقاضي تقي الدين سليمان وجماعة وبرع في الفقه وتفقه على أبيه وعلى فخر الدين ابن عساكر وقرأ الخلاف على الصدر." (١)

٢٧٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"يكلم المأمون في أمره فلما وجد خلوة شرح له ما جرى من أمره أجمع فأمر المأمون بإحضاره فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله تأخذ مالي وتشتري به غلاما حتى يفر منك فارتاع لذلك وتلجلج لسانه فقال جعلت فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت قال ضع يدك على رأسي واحلف أنك لم تفعل فجعل محمد بن يزداد يأخذ بيده لذلك والمأمون يضحك ويشي إليه أن ينحيها ثم أمر له بإجراء رزق واسع في كل شهر ووصله مرة بعد مرة حتى أغناه وكان يعجبه خطه

٣ - (النهرجوري الشاعر)

أبو أحمد العروضي النهروجوري الشاعر له في العرض تصانيف وهو حاذق فيه يجري مجرى أبي الحسين العروضي والعمراني وغيرهما وهو في الشعر متوسط الطبقة مات قبل الثلاث وأربعمائة لظهور قمل في جسمه فكان يحكه إلى أن مات وكان شيخا قصيرا شديد الأدمة سخيف اللبسة وسخ الجملة سيء الجملة سيء المذهب متظاهرا بالإلحاد غير مكاتم له ولم يتزوج قط ولا أعقب وكان قوي الطبقة في الفلسفة وعلوم الأوائل متوسطا في العربية وكان ثلابة للناس هجاء قليل الشكر لمن يحسن إليه من شعره

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦١/٨

(من عاذري من رئيس ... يعد كسبي حسبي)

(لما انقطعت إليه ... حصلت منقطعا بي)
)
فسمع ذلك أبو العباس ابن ماسرجس فقال هذا تدليس منه وأنا المقصود بالهجو وإنما قال من عاذري من وزير فلما مات النهرجوري حملت مسوداته إليه فوجد القطعة كما قال

وقال يهجو امرأة

(تموت من شهوة الضراط ولا ... يسعدها دبرها بتصويت)

(كأنها إذ تناك خابية ... تغسل ملقية لتزفيت)

وقال أيضا

(لو كان يورث بالمشابه ميت ... لملكت بالأعضاء ما لا يملك)

(نغل مخايله تخبر أنه ... في الناس من نطف الجميع مشبك)

ومدح أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة فأعطاه صلة حاضرة هنية فالتف به الحاشية فطالبوه فكتب رقعة ودفعها إلى بعض الداخلين إليه وقال سلم هذه إلى الأستاذ وكان فيها

(أجازني الأستاذ عن مدحتي ... جائزة كانت لأصحابه)

(ولم يكن حظي منه سوى ... جهبذتي يوما على بابه)

فلما وصلت الرقعة إليه خرج في الحال من صرف الحاشية عنه وصار معه حتى دخل منزله." (١)

٢٧١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"منصور الشاعر حدث عن أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حجاج وأبي نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي روى عنه ديوانه وكان ربما سلك في شعره طريق ابن حجاج روى عنه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون وأبو نصر عبد الله بن عبد العزيز الرسولي وغيرهما وتوفي سنة تسع وستين وأربعمائة قال سبط ابن الجوزي **كان يهجو الصحابة** والناس ثم تاب وحسنت توبته ومن شعره في الحمى

(وزائرة تزور بلا رقيب ... وتنزل بالفتى من غير حبه)

(وما أحد يحب القرب منها ... ولا تحلو زيارتها بقلبه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩٧/٨

(تبيت بباطن الأحشاء منه ... فيطلب بعدها من عظم كربه)

(وتمنعه لذيذ العيش حتى ... تنغصه بمأكله وشربه)

(أنت لزيارتي من غير وعد ... وكم من زائر لا مرحبا به)
وقال في أبي الواعظ ولم يكن في زمانه أحسن صورة منه ولا أعذب لفظا
(وواعظ تيمنا وعظه ... فعرفه شيب بإنكار)

(ينهى عن الذنب وألحاظه ... تأمر في الذنب بإصرار)

(وما رأينا قبله واعظا ... مكسب آثام وأوزار)

(لسانه يدعو إلى جنة ... وقلبه يدعو إلى نار)
ومن شعره
(يا طالب التزويج إنك بالذي ... تبغيه منه جاهل معذور)

(هل أبصرت عيناك صاحب زوجة ... إلا حزينا ما لديه سرور)

(لا تبغ في الدنيا نكاحا لازما ... وافعل بها ما يفعل الزنبور)

(أو ما تراه حين يدرك فرصة ... يدنو ويلسع لسعة ويطير)

(الألقاب)
ابن الأستاذ القاضي الحلبي)
هما اثنان القاضي جمال الدين محمد بن عبد الرحمن
والآخر محيي الدين محمد بن عبد الرحمن
والآخر الحسين بن علي." (١)
٢٧٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٥٠/٨

"(يا غصن أراك حاملا عود أراك ... حاشاك إلى السواك يحتاج سواك)

(قل لي أنهاك عن محبيك نهاك ... لو تم وفاك بست خديك وفاك)

وقال مهذب الدين ابن **الخيمي يهجو أسعد** بن مماتي من الخيف

(وحديث الإسلام واهي الحديث ... باسم الثغر عن ضمير خبيث)

(لو رأى بعض شعره سيبويه ... زاده في علامة التأنيث)

وإنما قيل لجده أبي المليح مماتي لأنه وقع في مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والإطعام)

خصوصا لصغار المسلمين وكانوا إذا رأوه نادى كل واحد منهم مماتي فاشتهر به

٣ - (أبو أمامة الأنصاري)

أسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء الأنصاري الأوسي المدني أبو أمامة ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآه وحدث عن أبيه وعمر وعثمان وزيد بن ثابت ومعاوية وابن عباس وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وكان من علماء المدينة ومن أبناء الذين شهدوا بدرا وأسعد من المبايعات أم حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة أحد النقباء وأسعد صاحب هذه الترجمة هو الذي صلى بالناس الجمعة لما حصروا عثمان رضي الله عنه وقال ابن عبد البر مشهور بكنيته ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له وسماه باسم جده وكناه بكنيته وهو أحد الجلة وروى عنه ابناه محمد وسهل ويحيى الأنصاري والزهري في آخرين وقدم بكتاب عمر بن الخطاب على أبي عبيدة بالشام وغزا معه وتوفي سنة مائة وقيل سنة إحدى ومائة

٣ - (البارع الزوزني)

أسعد بن علي بن أحمد الزوزني المعروف بالبارع أبو القاسم الأديب الشاعر الفاضل الكاتب المترسل توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة سكن نيسابور وورد العراق فأكرم فضلاؤه مورده وكان شاعر عصره بخراسان شاع ذكره في الآفاق وسمع الحديث على كبر سنه وكتبه إلى أن مات سمع أبا عبد الرحمن بن محمد الداودي وأبا جعفر محمد ابن إسحاق البحاثي وروى عنه أبو بكر الفراوي وأبو منصور الشحامي وغيرهما

من شعره من البسيط." (١)

٢٧٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"مجلسا عاما فدخل إليه المتظلمون والناس على طبقاتهم فنظر في أمورهم فما انصرف أحد منهم إلا بولاية أو صلة أو قضاء حاجة أو بر أو إنصاف من مظلمة أو توقيع في مصلحة ضيعة أو نظر في خراج أو حال يسره وبقي رجل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨/٩

فقام إليه من آخر المجلس وسأله تسبيب إجارة ضيعة فقال إن الأمير يغي الموفق أمرني أن لا أسبب شيئا إلا عن أمره وأنا أكتب إليه في ذلك فقال الرجل متى تركني الوزير أو أخر حاجتي فسد حالي فقال لأبي مروان عبد الملك بن محمد اكتب حاجته في التذكرة التي تحضرني لتكون فيما أكاتب به الأمير فولى الرجل غير بعيد ثم رجع فقال أيأذن لي الوزير في الكلام فقال قل فأنشأ يقول من الخفيف)

(ليس في كل دولة وأوان ... تتهيا صنائع الإحسان)

(وإذا أمكنتك يوما من الده ... ر فبادر بها صروف الزمان)

(وتشاغل بها ولاتله عنها ... حذرا من تعذر الإمكان)

قال فقال لي يا أبا العباس اكتب لي بتسبيب إجارة ضيعته الساعة وأمر هارون بن عمران الجهبذ أن يدفع إليه من يومه من ماله خمسمائة دينار قال فخرجت فكتبت له ذلك وقبض المال من وقته وأخباره في المكارم كثيرة ومن شعره من السريع

(ما آن للمعشوق أن يرحما ... قد أنحل الجسم وأبكي الدما)

(ووكل العين بتسهادها ... تفديه نفسي ظالما حكما)

(وسنة المعشوق أن لا يرى ... في قتل من يعشقه مأثما)

(لو راقب الله شفى غلتي ... والعدل أن يبرئ من أسقما)

٣ - (ومنه من السريع)

(يا ذا الذي تكتب عيناه ... باللحظ ما لا يتهجاه)

(إن كنت ذا جهل بحبي فقد ... جهلت ما يعلمه الله)

وقال فيه ابن أبي فنن الشاعر من السريع

(قف يا أبا الصقر فكم طائر ... خر صريعا بعد تحليق)

(زوجت نعمى لم تكن كفأها ... قضى لها الله بتطليق)

(وكل نعمى غير مشكورة ... رهن زوال بعد تمحيق)

(لا قدست نعمى تسربلتها ... كم حجة فيها لزنديق)

وقد تقدم في ترجمة إبراهيم بن عيسى الدمن المدائني **ما هجا به** المذكور إسماعيل بن بلبل." [(١)]

٢٧٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"والتأليف بديعين وكان البلغاء فيما يدعى عنه عاجزين وله مذعنين وها أنا أصدق عن نفسي وأقول ما عندي أن رسائلك وكلامك وفقرك وما تؤلفه وتباده به نظما ونثرا هو فوق ذلك أو مثل ذلك وقريب منه وعلى حال ليس يظهر لي أنه دونه وأن ذلك سيستعلى عليه بوجه من وجوه الكلام أو بمرتبة من مراتب البلاغة فلما سمع ابن عباد هذا فتر وخمد وسكن عن حركته وانحمص ورمه به وقال ولا هكذا يا شيخ كلامنا حسن وبليغ وقد أخذ من الجزالة خطا وافرا ومن البيان نصيبا ظاهرا ولكن القرآن له المزية التي لا تجهل والشرف الذي لا يخمل وأين ما خلقه الله على أتم حسن وبهاء مما يخلقه العبد بطلب وتكلف هذا كله يقوله وقد خبا حميه وتراجع مزاجه وصارت ناره رمادا مع إعجاب شديد قد شاع في أعطافه وفرح غالب قد دب في أسارير وجهه لأنه رأى كلامه شبهة لليهود وأهل الملل وقال كان ينشد شعره وهو يلوي رقبته ويجحظ حدقته وينزي أطراف منكبيه ويتشايل ويتمايل كأنه الذي يتخبطه الشيطان من المس

وقال دخل يوما دار الإمارة الفيرزان المجوسي في شيء خاطبه به فقال إنما أنت مجش محش مخش لا تهش ولا تبش ولا تمتش قال الفيرزان أيها الصاحب برئت من النار إن كنت أدري ما تقول إن كان رأيك أن تشتمني فقل ما شئت بعد أن أعلم فإن العرض لك والنفس لك فداء لست من الزنج ولا من البربر كلمنا على العادة التي عليها العمل والله ما هذا من لغة آبائك الفرس ولا من أهل دينك من أهل السواد وقد خالطنا الناس فما سمعنا منهم هذا النمط فقام الصاحب مغضبا قال وكان كلفه بالسجع في الكلام والقلم عند الجد والهزل يزيد على كلف كل من رأيناه قلت لابن المسيب أين يبلغ ابن عباد في عشقه للسجع قال يبلغ به ذلك لو أنه رأى سجعة ينحل بموقعها عروة الملك ويضطرب بها حبل الدولة ويحتاج من أجلها إلى غرم ثقيل وكلفة صعبة وتجشم أمور وركوب أهوال لكان لا يخف عليه أن يفرج عنها ويخليها بل يأتي بها ويستعملها ولا يعبأ بجميع ما وصفت من عاقبتها وقال فيه بعض الشعراء من الكامل

(متلقب كافي الكفاة وإنما ... هو في الحقيقة كافر الكفار)

(

(السجع سجع مهوس والخط خ ... ط منقرس والعقل عقل حمار)

قلت وعلى الجملة من رجالات الوجود وأين آخر مثله ولكن أبو حيان زاد في التمالئ عليه لنقص حظ ناله منه فتمحل له مثالب وادعى له معايب من الخفيف

(لو أراد الأديب **أن يهجو البد** ... ر رماه بالخطة الشنعاء)

ومن تصانيف الصاحب المحيط باللغة عشر مجلدات رسائله الكافي رسائل كتاب الزيدية الأعياد وفضائل النوروز الإمامة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩/٦٠

في تفضيل علي بن أبي طالب وتصحيح إمامة من تقدمه الوزراء لطيف عنوان المعارف في التاريخ الكشف عن مساوئ المتنبي مختصر أسماء الله تعالى وصفاته العروض الكافي جوهرة الجمهرة نهج." (١)

٢٧٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(تمتع ندمان بها وأحبة ... وحظي منها أن أقول ألا انعمي)

(لك الوصف دون القصف مني فخيمي ... بغير يدي وارضي بما قاله فمي)

٣ - (ومنه من الخفيف)

(كنت دهرا أقول بالاستطاعه ... وأرى الجبر ضلة وشناعه)

(ففقدت استطاعتي في هوى ظب ... ي فسمعا للمجبرين وطاعه)

٣ - (ومنه من الطويل)

(ولما تناءت بالأحبة دارهم ... وصرنا جميعا من عيان إلى وهم)

(تمكن مني الشوق غير مسامح ... كمعتزلي قد تمكن من جهمي)

٣ - (ومنه من المتقارب)

(وقائلة لم عرتك الهموم ... وأمرك ممتثل في الأمم)

(فقلت ذريني على غصتي ... فإن الهموم بقدر الهمم)

وقال يهجو من السريع

(شرط الشروطي فتى أير ... وما سواه غير مشروط)

(أبغى من الإبرة لكنه ... يوهم قوما أنه لوطي)

(

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٢/٩

وقال أيضا من الرمل

(سبط متوي رقيع سفله ... أبدا يبذل فينا أسفله)

(اعتزلنا نيكه في دبره ... فلهذا يلعن المعتزله)

وكان شاعرا أديبا من الرمل

(أحمد الله لبشرى ... أقبلت عند العشي)

(إذ حباني الله سبطا ... هو سبط للنبي)

(مرحبا ثمت أهلا ... بغلام هاشمي)

(نبوي علوي ... حسني صاحبي)

ثم قال من البسيط

(الحمد الله حمدا دائما أبدا ... قد صار سبط رسول الله لي ولدا)

وقد ذكرت ذلك الشعراء في أشعارها فمن ذلك قول أبي الحسن الجوهري من البسيط

(وكان بعد رسول الله كافله ... فصار جد بنيه بعد كافله)

(هلم للخبر المأثور نسنده ... في الطالقان فقرت عين ناقله)." (١)

٢٧٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"فتحامى الرواة شعره قال أبو عثمان المازني سمعت أبا عبيدة يقول **ما هجا بني** أمية أحد كما هجاهم الدعيان يزيد بن مفرغ أول دولتهم وما عمهم والسيد ابن محمد في آخرها وعمهم

وقال السيد جاء بي أبي وأنا صبي إلى محمد بن سيرين قبل أن يموت بمدة فقال يا بني اقصص رؤياك فقلت رأيت كأني في أرض سبخة وإلى جانبها أرض حسنة وفيها النبي)

صلى الله عليه وسلم واقفا وليس فيها نبت وفي الأرض السبخة نخل وشوك فقال لي يا إسماعيل أتدري لمن هذا النخل قلت لا قال هذا للمعروف بامرئ القيس بن حجر الكندي فانقله إلى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها فجعلت أنقله إلى أن نقلت جميع النخل وحولت شيئا من الشوك فقال ابن سيرين لأبي أما ابنك هذا فسيقول الشعر في مدح طهرة أبرار فما مضت إلا مديدة حتى قلت الشعر وقال ابن سلام وكانوا يرون أن النخل مدحه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وفاطمة وأولادها وأن الشوك حوله وما أمر بتحويله هو ما خلط به شعره من ثلب السلف وقال الصولي حدثنا محمد بن

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٤/٩

الفضل بن الأسود حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال كان السيد كيسانيا ثم رجع وقال قصيدته التي أولها من الطويل

(تجعفرت باسم الله والله أكبر ... وأيقنت أن الله يقضي ويقدر)

وقال الصولي كان السيد يزعم أن عليا عليه السلام سمى محمدا ابنه المهدي وأنه الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم أنه يخرج في آخر الزمان وأنه حي بجبال رضوى على ما تقدم

وقال الصولي حدثنا أبو العيناء قال السيد مذبذب يقول بالرجعة وقد قال له رجل من ثقيف بلغني يا أبا هاشم أنك تقول بالرجعة قال هو ما بلغك قال فأعطني دينارا بمائة دينار إلى الرجعة فقال له السيد على أن توثق لي بمن يضمن السيد إذا سئل عن مذهبه أنشد من قصيدته من الوافر

(سمي نبينا لم يبق منهم ... سواه فعنده حصل الرجاء)

(فغيب غيبة من غير موت ... ولا قتل وصار به القضاء)

(إلى رضوى فحل بها بشعب ... تجاوره الخوامع والظباء)

(وحين الوحش ترعى في رياض ... من الآفات مرتعها خلاء)

(فحل فما بها بشر سواه ... بعقوته له عسل وماء)

(إلى وقت ومدة كل نذل ... يطيف به وأنت له فداء)

(كأنا بابن خولة عن قليل ... ورب العرش يفعل ما يشاء)." (١)

٢٧٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (عصابة الجرجرائي)

(

إسماعيل بن محمد بن حاتم الباذامي أبو إسحاق الشاعر الملقب عصابة من أهل جرجرايا

وقال الصولي اسمه إبراهيم بن باذام وهو كثير الشعر متسف الألفاظ وكان يتشيع ويهجو العباسيين ومدح جماعة من الأمراء وأخذ **ثوابهم هجا بعض** عمال بغداد فلم تطل المدة حتى ولي هذا العامل جرجرايا فلما دخلها أصاب صبرة ضخمة من الشعير لعصابة الجرجرائي ارتفعت إلى حق الديوان وقال هجانا عصابة بالشعر فهجوناه بالشعير ومن شعره يمدح إسحاق بن إبراهيم المصعبي من الكامل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١٩/٩

(ألمت بالخبتين أو لم تلمم ... فدموع عينك رجع لم تسجم)

يقول فيها

(إسحاق إن الدهر هرت شدقه ... وعدا ليأكلني بنابي ضيغم)

(فاعتذت باسمك منه فاستقللته ... فانصاع منهزما وما من مهزم)

(ومضى إلى حدثانه متظلما ... لا زلت تظلمه وإن لم تظلم)

(وأنا الجديد من الصنائع فافتضض ... بكرا شكرا بشيب مهرم)

قلت كل شعره من هذا النمط المردود والخاطر المكدود لا بارك الله فيه

٣ - (الحافظ الجوجي)

إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر أبو القاسم ابن أبي جعفر الحافظ المعروف بجوجي وهو العصفور بلسان أهل أصبهان كان إماما كبيرا في التفسير والحديث والأدب وله المصنفات الحسنة في العلوم الشرعية وله القدم الثابت في الحفظ والإتقان والورع والزهد سمع الكثير بأصبهان من أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده وأبي الخير محمد بن أحمد بن رزا وأبي مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ وأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن زياد وخلق كثير وسمع ببغداد الشريف أبا نصر محمد بن محمد بن علي الزينبيي وأخاه طرادا وأبا الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم وجماعة دونهم وسمع بنيسابور أبا بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي وأبا المظفر موسى بن عمران الصوفي وجماعة ثم قدم بغداد ثانيا وحدث بها وحج وجاور بمكة سنة وعاد إلى بلده مقيما إلى حين وفاته مشتغلا بالحديث والإملاء والتصنيف والعبادة وقال أحمد الأسواري الذي تولى غسله وكان ثقة إنه أراد أن ينحي عن سوءته الخرقة فجذبها الشيخ إسماعيل من يده وغطى بها)

فرجه فقال الغاسل أحياة بعد موت توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة." (١)

٢٧٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"فقال

(هو الزز الذي لم بات ضيفا ... لصدرك لم تزل لك لوعتان)

فقلت

(فما صفراء تدعى أم عوف ... كأن رجيلتيها منجلان)

فقال

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٥/٩

(أردت زرادة وأقول حقا ... بأنك ما عدوت سوى لساني)

فقلت

(أتعرف مسجدا لبني تميم ... فويق الميل دون بني أبان)

فقال

(بنو سيطان دون بني أبان ... كقرب أبيك من عبد المدان)

قال حماد فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة ورأيت الغضب في وجهه وتخوفته فقلت يا أبا عطاء هذا مقام المستجير بك ولك نصف ما أخذته قال فاصدقني فأخبرته فقال أولى لك قد سلمت وسلم لك جعلك خذه بورك لك فيه فلا حاجة لي إليه **وانقلب يهجو معلم** بن هبيرة

ووفد أبو عطاء على نصر بن سيار فأنشده من البسيط

(قالت بريكة بنتي وهي عاتبة ... إن المقام على الإفلاس تعذيب)

(ما بال هم دخيل بات محتضرا ... رأس الفؤاد فنوم العين ترحيب)

(

(إني دعاني إليك الخير من بلدي ... والخير عند ذوي الأحساب مطلوب)

فأمر له بأربعين ألف درهم

٣ - (ابن أفلح الشاعر)

اسمه علي بن أفلح

(الألقاب)

الإفليلي القرطبي الأديب اسمه إبراهيم بن محمد بن زكرياء

(أقباش مملوك الناصر الخليفة)

أقباش بن عبد الله الخليفتي مملوك الإمام الناصر حج بالركب العراقي ومعه تقليد لحسن بن قتادة بعد موت أبيه فجاءه راجح أخو حسن وقال أنا أكبر ولد قتادة فولني فلم يجبه فجرت بينهما حرب وقتل أقباش سنة سبع عشرة وستمائة ونصب رأسه على رمح بالمسعى وكان أقباش قد اشتراه الخليفة وهو أمرد بخمسة آلاف دينار ولم يكن بالعراق أحسن منه وكان عاقلا متواضعا ولم يخرج الموكب لتلقي الركب حزنا عليه وأدخل الكوس والعلم في الليل." (١)

٢٧٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(ولرب ليل بات وهو معاقري ... كأسا تكاثر بالحباب الأنجما)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧٨/٩

(ما زال إذ رق العتاب يعلني ... من ريقه رشفات معسول اللمى)

(حتى إذا برد الحلي وأسفرت ... قسمات وجه الصبح حين تبسما)

(أدنى إلي جني ورد لم يكن ... لولا تضرج خده أن يلثما)

وقال من **قصيدة يهجو فيها** بلد إربل من السريع

(تبا لشيطاني وما سولا ... لأنه أنزلني إربلا)

(نزلتها في يوم نحس فما ... شككت أني نازل كربلا)

(وقلت ما أخطا الذي مثلا ... بإربل إذ قال بيت الخلا)

(هذا وفي البازار قوم إذا ... عاينتهم عاينت أهل البلا)

(من كل كردي حمار ومن ... كل عراقي نفاه الغلا)

(أما العراقيون ألفاظهم ... جب لي جفابي جف جال البلا)

(جمالك أي جعفغ جبه تجى ... تجب جماله قبل أن نرحلا)

(هيا مخاعيطي الكسحل مشى ... كف المكفني اللنك أي بو العلا)

(جغه بجعصه انتف سبيله انتغه ... مده بكعفو به اسفقه بالملا)

(عكلى ترى هواي قسيمه اعفقه ... قل لو البويذنجين كيف انقلا)

(هذي القطيعة بهغرجه انحط من ... عندي تدفع كم تحط الكلا)

(والكرد لا تسمع إلا جيا ... أو بجيا أو نتوى زنكلا)

(كلا وبوبو علكو خشتري ... خيلوا وميلو موسكا منكلا)

(

(ممرو ومفو ممكي ثم إن ... قالوا بويركي نجي قلت لا)

(وفتية تزعق في سوقهم ... سردا جليدا صوتهم قد علا)

(وعصبة تزعق والله تنفر ... وسونوايم هم سخام الطلا)

(ربع خلا من كل خير بلى ... من كل عيب وسقوط ملا)

(فلعنة الله على شاعر ... يقصد ربعا ليس فيه كلا)

(أخطأت والمخطئ في مذهبي ... يصفع في قمته بالدلا)

(إذ لم يكن قصدي إلى سيد ... جماله قد جمل الموصلا)." (١)

٢٨٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ثم إنه قال بعد ذلك يعتذر من هجاء إربل ويمدح الرئيس مجد الدين داود بن محمد وهي قصيدة طويلة منها من السريع

(قد تاب شيطاني وقد قال لا ... لا عدت أهجو بعدها إربلا)

(كيف وقد عاينت في ربعها ... صدرا رئيسا سيدا مقولا)

(مولاي مجد الدين يا ماجدا ... شرفه الله وقد خولا)

(عبدك نوشروان في شعره ... ما زال للطيبة مستعملا)

(لولاك ما زارت ربى إربل ... أشعاره قط ولا عولا)

(ولو تلقاك بها لم يقل ... تبا لشيطاني وما سولا)

(هذا وفي بيتي ست إذا ... أبصرها غيري انثنى أحولا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤٤/٩

(تقول فصل كازروني وأن ... طاكي وإلا ناطح الأبلا)

(فقلت ما في الموصل اليوم لي ... معيشة قالت دع الموصلا)

(واقصد إلى إربل واربع بها ... ولا تقل ربعا قليل الكلا)

(وقل أنا أخطأت في ذمها ... وحط في رأسك خلع الدلا)

(وقل أبي القرد وخالي أنا ... كلب وإن الكلب قد خولا)

(وعمتي قادت على خالتي ... وأمي القحبة رأس البلا)

(وأختي القلفاء شبارة ... ملاحها قد ركب الكوثلا)

(فربعنا ملآن من فسقنا ... وقط من ناكتنا ما خلا)

(وكل من واجهنا وجهه ... سخم فيه بالسخام الطلا)
)

(يا إربليين اسمعوا كلمة ... قد قال شيطاني واسترسلا)

(فالآن عنكم **قد هجا نفسه** ... بكل قول يخرس المقولا)

(هجج ذاك الهجو عن ربعكم ... كل أخير ينقض الأولا)

(آنوك ابن الملك الناصر)

آنوك بن محمد بن قلاون هو ابن السلطان الملك الناصر من الخوندة طغاي لم يكن عند أبيه أعز منه لأنه ابن الخوندة وهو أحسن أولاده رأيته غير مرة وهو تام الشكل حسن الوجه مستديره تركي العين مجذوبها أبيض رابيا وكان أخوه الناصر أحمد والمنصور أبو بكر وإبراهيم أكبر سنا منه وهو وحده أمير مائة مقدم ألف والباقون أمراء أربعين وكان يحمل رنك جده المنصور وزوجه ابوه وهو ابن عشر سنين أو دونها بنت الأمير سيف الدين بكتمر الساقي وكان له عرس عظيم

حضره ن ا ئب الشام الأمير سيف الدين بكتمر الساقي وكان له عرس عظيم حضره نائب الشام سيف الدين تنكز وأطعم." (١)

٢٨١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"إمساكها قال أفعل ذلك وردها إليه وأمر له بما فات من عطائه وعاد إلى تقريبه وبره وكان أيمن يتشيع وتوفي سنة ست وثمانين للهجرة

٣ - (الأندلسي عاشق النبي)

أيمن بن محمد البزولي الأندلسي الأصل التونسي يكنى أبو البركات قال الشيخ أثير الدين أبو حيان هو جندي أنشدنا له بعض أصحابنا يهجو أبا سلامة ناجي بن الطواح التونسي أحد)

الطلبة الأدباء بتونس وكان طويلا رقيقا فيه انحناء

(ناج من النجو مشتق وما العذرة ... يوما بأنجس من أرهاطه القذره)

(حبس الخراء طويل رق منحنيا ... كبائل قائم والأرض منحدره)

(غذته ألبان فسق أمه وأبى ... أبوه إلا الخنا والفرع للشجره)

قلت لعله أبو البركات المعروف بعاشق النبي وهو أيمن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد أربعة عشر محمدا أتى إلى المدينة الشريفة النبوية وتوفي بها سنة أربع وثلاثين وسبع مائة وكان قد التزم أنه لا يدخل الحرم النبوي إلا بعد ما ينظم قصيدة يمدح فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدني الشيخ الإمام بهاد الدين محمد بن علي المعروف بابن إمام المشهد قال أنشدني أبو البركات أيمن لنفسه

(فررت من الدنيا إلى ساكن الحمى ... فرار محب عائذ بحبيب)

(لجأت إلى هذا الجناب وإنما ... لجأت إلى سامي العماد رحيب)

(وناديت مولاي الذي عنده الشفا ... لداء عليل في الديار غريب)

(أمولاي دائي في الذنوب وليس لي ... سواك طبيب يا أجل طبيب)

(تناومت في إظلام ليل شبيبتي ... فأيقظني إشراق صبح مشيبي)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩/٢٤٥

(وجئتك لما ضاق ذرعي بزلتي ... وأشفقت من جرمي بمحي سليب)

(وما أرتجي إلا شفاعتك التي ... بها يبلغ الراجي ثواب مثيب)

(فقال لك البشرى ظفرت من الرضى ... بأسعد حظ وافر ونصيب)

(فدامت مسراتي وزادت بشائري ... وطاب حضوري عنده ومغيبي)

(أنا اليوم جار لِلنبي بطيبة ... فلا طيب في الدنيا يقاس بطيبي)

ومن شعره أيضا

(حللت بدار حلها أشرف الخلق ... محمد المحمود بالخلق والخلق)." (١)

٢٨٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"فلم يحظ منه فقال يهجوه

(خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان)

(أبدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران)

وأنشدهما في حلقة يونس النحوي فسعى به إلى وزيره يعقوب بن داود وكان بشار **قد هجاه بقوله**

(بني أمية هبوا طال نومكم ... إن الخليفة يعقوب بن داود)

(ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الناي والعود)

فدخل الوزير يعقوب على المهدي وقال يا أمير المؤمنين إن هذا الملحد الزنديق قد هجاك قال بم ذاك فقال لا أطيق أقوله فأقسم عليه فكتبهما فلما وقف عليهما كاد ينشق غيظا

فانحدر إلى البصرة فلما بلغ البطيحة سمع أذانا في وقت ضحاء النهار فقال انظروا ما هذا فإذا بشار سكران فقال يا زنديق عجبت أن يكون هذا غيرك أتلهو بالأذان في غير وقت صلاة وأنت سكران وأمر بضربه فضرب بالسياط بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا تلف منها وكان إذا أصابه السوط قال حس وهي كلمة تقولها العرب للشيء إذا أوجع فقال بعضهم انظروا إلى زندقته وكيف يقول حس ولا يقول بسم الله فقال بشار ويلك أطعام هو فأسمي الله عليه فقال له آخر أفلا قلت الحمد لله فقال أو نعمة هي فأحمد الله عليها وبان الموت فيه فألقي في سفينة حتى مات سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفا وتسعين سنة وقال في حال ضرب الجلاد له ليت عيني أبي الشمقمق تراني حيث يقول

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢/١٠

(هللينه هللينه ... طعن قثاة لتينة)

(إن بشار بن برد ... تيس أعمى في سفينة)
وكان بشار يخاف لسان أبي الشمقمق ويصانعه في كل سنة بمبلغ من الذهب حتى يكف عنه)
ووجد في أوراقه مكتوب إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسكت عنهم والله أعلم بحالهم ويقال إن المهدي لما بلغه ذلك ندم على قتله وكان كثيرا ما ينشد قوله
(ستری حول سريري ... حسرا لطمن لطما)

(يا قتيلا قتلته عبدة ... الحوراء ظلما)
عبدة اسم محبوبته ولما خرجت جنازته لم يتبعها إلا أمة سندية له عجماء تقول واشيداه
واشيداه بالشين المعدمة ومن شعر بشار بن برد
(يا ابن نهيا رأس علي ثقيل ... واحتمال الرأسين خطب جليل)

(ادع غيري إلى عبادة الاثنين ... فإنني بواحد مشغول)." (١)

٢٨٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"درهما ولما توجه بأولاد السلطان إلى دمياط رأيته في كل يوم يذبح لسماطه خمسين رأس غنم وفرسا لا بد منه خارجا عن الدجاج والإوز وبشتاك المذكور هو أول من أمسك من أمراء الدولة بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون وفتك به وقتل وفيه قلت أنا)
(قال الزمان وما سمعنا قوله ... والناس فيه رهائن الأشراك)

(من ينصر المنصور من كيدي وقد ... صاد الردى بشتاك لي بشباك)

(بشر)

٣ - (بشر بن البراء بن معرور)
الأنصاري الخزرجي من بني سلمة وتقدم ذكر أبيه البراء قال ابن إسحق شهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق ومات بخيبر سنة سبع في حين افتتاحها من أكلة أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي سم فيها قيل إنه لم يبرح من مكانه حين أكل منها حتى مات وقيل بل لزمه وجعه ذلك سنة ثم مات منه وكان من الرماة المذكورين وكان رسول

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٧/١٠

الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين واقد بن عبد الله التميمي حليف بني عدي وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأل بني سلمة من سيدكم فقالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي داء أدوي من البخل بل سيد بني سلمة الأبيض الجعد بشر بن البراء

٣ - (بشر بن الحارث)

٣ - (بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي)

كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه الحارث بن الحارث بن قيس ومعمر بن الحارث بن قيس

٣ - (أبيرق)

بشر بن الحارث وهو أبيرق بن عمرو الأنصاري الظفري شهد أحدا وأخواه مبشر وبشير وبشير هو الشاعر وكان **منافقا يهجو الصحابة** وكانوا أهل حاجة فسرق بشير من رفاعة بن زيد درعه ثم ارتد في شهر ربيع الأول سنة أربع ولم يذكر لأخيه بشر نفاق." (١)

٢٨٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"سلافة بنت عم سعد فلم يزل **عندها يهجو أصحاب** رسول الله صلى الله عليه وسلم وينحل ذلك غيره ومن قوله

(أو كلما قال الرجال قصيدة ... قالوا الأبيرق لا أبا لك قالها)

(متعصبين كأنني أخشاهم ... جدع الإله أنوفهم فأمالها)

وله يقول حسان بن ثابت

(وما سارق الدرعين قد تعلمونه ... بذي كرم من الرجال أوادعه)

(وقد أنزلته بنت سعد فأصبحا ... ينازعها جلد استه وتنازعه)

فلما أتاها الشعر نبذت رحله وجعل لا يقره أحد بمكة حتى لحق ببني سليم فمات فيهم كافرا وقد تقدم ذكر أخيه بشر في مكانه

٣ - (الغفاري)

بشير الغفاري حديثه عن أبي يزيد المديني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في رد الجمل الشرود في البيع إذا لم يبين وقيل إنه كان لبشير هذا مقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخطئه

٣ - (الحارثي)

بشير الحارثي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مرحبا بك ما اسمك قال أكبر قال بل أنت بشير روى عنه

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٠/١٠

ابنه عصام بن بشير

٣ – (بشير السلمي الصحابي)

بشير السلمي حجازي له صحبة روى عنه ابنه رافع بن بشير ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه." (١)

٢٨٥–الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"لفظها نكتال فأسكنت اللام للجزم لأنه جواب الأمر فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فقال الواثق هذا الجواب لا جوابك يا يعقوب فلما خرجنا قال لي ابن السكيت ما حملك على هذا بيني وبينك المودة الخالصة فقلت والله ما أردت تخطئتك ولم أظن أنه يغرب عنك وقال المبرد سألت المازني عن قول الأعشى

(هذا النهار بدا لها من همها ... ما بالها بالليل زال زوالها)

فقال نصب النهار على تقدير هذا الصدود بدا لها النهار واليوم والليلة والعرب تقول زال وأزال بمعنى فيقول زال الله زوالها وحدث الزبيدي أيضا قال وقال المازني وحضرت يوما أيضا عند الواثق فقال يا مازني هات مسألة وكان عنده نحاة الكوفة فقلت ما تقولون في)

قوله تعالى وما كانت أمك بغيا لم لم يقل بغية وهي صفة لمؤنث فأجابوا بجوابات غير مرضية فقال الواثق هات ما عندك فقلت لو كانت بغي على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها الهاء مثل كريمة وظريفة وإنما تحذف الهاء إذا كانت في معنى مفعولة نحو المرأة قتيل والكف خضيب وبغي ههنا ليس بفعيل إنما هو فعول وفعول لا تلحقه الهاء في وصف التأنيث نحو امرأة شكور وبئر شطون إذا كانت بعيدة الرشاء وتقدير بغي بغوي قلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء فصارت ياء ثقيلة نحو سيد وميت فاستحسن الجواب وساق ياقوت في معجم الأدباء للمازني من هذا الضرب كثيرا في ترجمته والاقتصار على هذا أولى وقال المازني مررت ببني عقيل فإذا رجل أسود قصير أعور أبرص أكشف قائم على تل سماد وهو يملأ جواليق معه من ذلك السماد وهو يغني بأعلى صوته

(فإن تصرمي حبلي وتستكرهي وصلي ... فمثلك موجود ولا تجدي مثلي)

فقلت صدقت والله متى تجد ويحها مثلك فقال بارك الله عليك وأسمعك خيرا ثم اندفع ينشد

(يا ربة المطرف والخلخال ... ما أنت من همي ولا أشغالي)

(مثلك موجود ... ومثلي غالي)

وللمازني شعر قليل ذكره المرزباني منه

(شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما ... عقل النساء وإمرة الصبيان)

(أما النساء فإنهن عواهر ... وأخو الصبا يجري بكل عنان)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٦/١٠

وقال **الجماز يهجو المازني**

(كادني المازني عند أبي العب ... اس والفضل ما علمت كريم)

(يا شبيه النساء في كل فن ... إن كيد النساء كيد عظيم)." (١)

٢٨٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(حرف التاء)

(تاج)

٣ - (العلوي الرملي)

تاج العلى الأشرف بن الأعز بن هاشم العلوي الحسني الرملي الرافضي كان بآمد وتوفي بحلب سنة عشر وست مائة واجتمع هو وابن دحية فقال له إن دحية لم يعقب فتكلم فيه ابن دحية ورماه بالكذب في مسائله الموصلية وذكره يحيى بن أبي طي في تاريخه فقال شيخنا العلامة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر قرأت عليه نهج البلاغة وكثيرا من شعره أخبرني أنه ولد بالرملة غرة المحرم سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة وعاش مائة وثمانيا وعشرين سنة

وقال إنه لقي ابن الفحام وقرأ عليه بالسبع في كتابه الذي صنفه قال وكنت بالبصرة وسمعت من الحريري خطبة المقامات ثم أخبرني أنه دخل الغرب وسمع من الكروجي كتاب الترمذي ودخل دمشق والجزيرة وحلب وأخذه ابن شيخ السلامية وزير صاحب آمد وبنى في وجهه حائطا ثم خلص بشفاعة الطاهر **لأنه هجا ابن** شيخ السلامية وجعل له الطاهر كل يوم دينارا صوريا وعشرة مكاكي حنطة ولحما وله كتاب نكت الأبناء في مجلدين وجنة الناظر وجنة المناظر خمس مجلدات في تفسير مائة آية ومائة حديث وكتاب في تحقيق غيبة المنتظر وما جاء فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الأئمة ووجوب الإيمان بها وشرح القصيدة البائية التي للسيد الحميري وقدح عينيه ثلاث مرات وكانت العامة تطعن عليه عند السلطان ولا يزيده إلا محبة قال الشيخ شمس الدين ما كان هذا إلا وقحا جريا على الكذب انظر كيف ادعى هذه السن وكيف كذب في لقاء ابن الفحام والحريري

٣ - (أم أيمن الواعظة)

تاج النساء بنت رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني أم أيمن الواعظة سمعت صحيح." (٢)

٢٨٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٥/١٠

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٠/١٠

"أمر النقرس وكان يعتاده كثيرا إلا أنه زاد عليه حتى أبطله فاستخلف على العرض أبا عبد الله محمد بن يزداد وكان المأمون ربما احتاج إلى مشافهة أبي عباد في الأمور فيحمل في محفة حتى يخاطبه بما يريد ثم ينصرف كتب أحمد بن أبي خالد وقد سأله فكاك أسرى قد فككنا أسراك قال لا فك الله من أياديك رقاب الأحرار وقال أبو عباد ما جلس أحد بين يدي إلا تمثل لي أنني جالس بيد يديه علما مني بتنقل الأمور وتصرف الدهور وفيه يقول دعبل الخزاعي

(ما للخليفة عيب ... إلا أبو عباد)

(قرد بنوه قرود ... تأوي إلى قراد)

وفيه يقول أيضا

(أولى الأمور بضيعة وفساد ... أمر يدبره أبو عباد)

(خرق على جلسائه بذواته ... فمزمل ومخضب بمداد)

(وكأنه من دير هرقل مفلت ... حرد يجر سلاسل الأقياد)

(فاشدد أمير المؤمنين وثاقه ... فأصح منه بغية الحداد)

وقيل للمأمون إن دعبلا هجاك فقال من جسر أن يهجو أبا عباد مع عجلته وان تقامه جسر أن يهجوني مع تأني وعفوي

وتوفي أبو عباد سنة عشرين ومائتين ومولده سنة خمس وخمسين ومائة

الثابتي الحزقي الشافعي عبد الرحمن بن محمد

الثابتي الشافعي أبو نصر أحمد بن عبد الله

آخر الجزء العاشر من كتاب الوافي بالوفيات ويتلوه إن شاء الله تعالى ثامر بن مزروع الزعبي البدوي الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم." (١)

٢٨٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(جرول الحطيئة)

جرول هو الحطيئة الشاعر المشهور أبو مليكة ابن أوس بن مالك من بني عبس لقب بالحطيئة لقربه من الأرض فإنه كان قصيرا

وقيل ضرط ضرطة بين قومه فقيل ما هذا فقال إنما هي حطأة

وهو من فحول الشعراء وفصحائهم وكان ذا شر وسفه ونسبه متدافع بين القبائل كان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الأخرى

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٩٣/١٠

وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ثم ارتد وقال في ذلك من الطويل

(أطعنا رسول الله إذ كان بيننا ... فيا لعباد الله ما لأبي بكر)

(أيورثها بكرا إذا مات بعده ... وتلك لعمر الله قاصمة الظهر)

وقال يهجو أمه من الوافر

(تنحي فاجلسي عني قليلا ... أراح الله منك العالمينا)

(أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا)

والتمس يوما إنسانا يهجوه فلم يجد فضاق عليه ذلك فقال من الطويل

(أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بشر فما أدري لمن أنا قائله)

وجعل يدهور هذا البيت في حلقه ولا يرى إنسانا فاطلع في ركي أو حوض فرأى وجهه فقال

(أرى لي وجها قبح الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله)

وقدم المدينة في سنة مجدبة فجمع أشرافها له من بينهم شيئا إلى أن تكمل له أربعمائة دينار وأعطوه إياها فإذا به يوم الجمعة وقد استقبل الإمام ينادي من يحملني على نعلين كفاه الله كبة." (١)

٢٨٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"جهنم

قال الأصمعي كان الحطيئة جشعا سؤولا محلفا دني النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين

وهجا الزبرقان بن بدر بالأبيات السينية التي منها من البسيط

(دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي)

فاستدعى عليه الزرقان إلى عمر رضي الله عنه فرفعه عمر إليه واستنشده فقال عمر لحسان **أتراه هجاه فقال** نعم وسلح عليه فحبسه عمر وقيل جعله في بئر ثم ألقي عليه شيء فقال

من البسيط

(ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر)

(ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر)

(أنت الإمام الذي من بعده صاحبه ... ألقت إليك مقاليد النهى البشر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٤/١١

(لم يؤثروك به إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الأثر)

فأخرجه وقال إياك وهجاء الناس

فقال إذا تموت عيالي جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي

قال فإياك والمقذع من القول

ق ا ل وما المقذع قال أن تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فأنت والله أهجا مني

ثم قال لولا أن تكون سبة لقطعت لسانه ولكن اذهب فأنت له يا زبرقان

فألقى الزبرقان في رقبته عمامة فاقتاده بها فعارضته غطفان فقالت له يا أبا شذرة إخوتك وبنو عمك فهبه لنا فوهبه لهم

وقيل إن عمر رضي الله لما أطلقه اشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم ليؤكد

قلت لم يخف عن عمر رضي الله عنه أن ذلك هجو ولكنه أراد درا الحد بالشبهة

وقال العسكري في كتاب الأوائل بعدما أورد الأبيات الرائية للحطيئة فأخرجه عمر وجلس على كرسي وأخذ شفرة وأوهمه أنه يريد قطع لسانه فضج وقال أنا والله يا أمير المؤمنين قد هجوت أبي وأمي وهجوت نفسي وامرأتي فبتسم عمر وقال ما الذي قلت قال قلت لأبي وأمي من الكامل

(ولقد رأيتك في النساء فسؤتني ... وأبي ينيك فساءني في المجلس)

وقلت في امرأتي من الو ا ف ر

(تنحي واقعدي مني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا)

(ألم أظهر لك البغضاء مني ... ولكن لا أخالك تعقلينا)

(أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا)

وقلت في نفسي من الطويل)

(أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بسوء فلا أدري لمن أنا قائله)." (١)

٢٩٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(أرى لي وجها شوه الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله)

فأخذ عمر عليه أن **لا يهجو أحدا** وجعل له ثلاثة آلاف درهم اشترى بها أعراض المسلمين

فقال الحطيئة من الكامل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٥/١١

(أخذت أطراف الكلام فلم تدع ... شتما يضر ولا مديحا ينفع)

(ومنعتني عرض البخيل فلم يخف ... شتمي وأصبح آمنا لا يجزع)
ولما حضرت الحطيئة الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا له يا أبا مليكة أوص فقال ويل للشعر من رواية السوء
فقالوا أوص يرحمك الله يا حطي فقال من الذي يقول من الطويل
(إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ... ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز)
قالوا الشماخ
قال أبلغوا غطفان أنه اشعر العرب
فقالوا له ويحك أوص بما ينفعك فقال أبلغوا أهل ضابىء أنه شاعر حيث يقول من الطويل
(لكل جديد لذة غير أنني ... وجدت جديد الموت غير لذيذ)
فقالوا أوص ويحك بما ينفعك قال أبلغوا امرأ القيس أنه أشعر العرب حيث يقول من الطويل
(فيا لك من ليل كأن نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل)
فقالوا إتق الله ودع عنك
قال أبلغوا الأنصار أن شاعرهم اشعر العرب حيث يقول من الكامل
(يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل)
فقالوا إن هذا لايغني عنك شيئا فقل غير ما أنت فيه فقال من الرجز
(الشعر صعب وطويل سلمه ... إذا ارتقى فيه الذي لايعلمه)

(زلت به إلى الحضيض قدمه ... يريد أن يعربه فيعجمه)
قالوا هذا مثل الذي كنت فيه فقال من الرجز
(قد كنت أحيانا شديد المعتمد ... وكنت ذا غرب على الخصم ألد)
)
فوردت نفسي وما كادت ترد
قالوا يا أبا مليكة ألك حاجة قال لا والله ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا
قالوا فمن اشعر الناس فأومأ بيده إلى فيه وقال هذا الجحير إذا طمع في خير واستعبر باكيا
فقالوا له قل لا إله إلا الله فقال من الرجز
(."(١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٦/١١

٢٩١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"قالت وفيها حيرة وذعر ... عوذ بربي منكم وحجر)

قالوا له ما تقول في عبيدك وإمائك فقال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار

قالوا فأوص للفقراء بشيء قال الإلحاح في المسألة فإنها تجارة لا تبور وآست المسؤول أضيق

قالوا فما تقول في مالك قال للأنثى من ولدي مثل حظ الذكر

قالوا ليس هكذا قضى الله عز وجل

قال لكني هكذا قضيت

قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا أموالهم ونيكو أمهاتهم قالوا فهل شيء تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على أتان وتتركوني راكبها حتى أموت فإن الكريم لا يموت على فراشه والأتان مركب لم يمت عليه كريم فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول من الرجز

(لا أحد ألأم من حطيه ... **هجا بنيه وهجا المريه**)

من لؤمه مات على قريه القرية الأتان

وقال أبو حاتم بخلاء العرب أربعة الحطيئة وحميد الأرقط وأبو الأسود الثلاثة للهجرة

(جرول بن الحمارس اليشكري)

هو **القائل يهجو الفرزدق** في رواية عمر بن شبة من الطويل

(لقد بشرت أم الفرزدق أهلها ... بألأم مولود وأخبث موضع)

(خصاك جرير يا بن قين فإن تعد ... لشتم كريم بعد خصيك تجدع)

(بكى القين لما رأى الحرب شمرت ... جزعت ابن قين اللؤم لا حين مجزع)

(وإنك يا بن القين لست بمدرك ... مآثر بكر فأت جهدك أو دع)

(الألقاب)

ابن جرو عبيد الله بن محمد ابن جريح اسمه عبد الملك بن عبد العزيز

(جرير البجلي الصحابي)

جرير بن عبد الله البجلي بفتح الباء ثاني الحروف." (١)

٢٩٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٧/١١

"وعلم ورواية

تولى الأشراف على ديوان الأبنية نيابة عن كمال الدين ابن رئيس الرؤساء

وكان شيخا نبيلا سمع الكثير من جماعة وحدث بالكثير وكان صدوقا

وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة

٣ - (مهذب الدين شلعلع)

جعفر بن عبد الله أبو الفضل المعروف بشلعلع بفتح الشين المعجمة واللامين وبينهما عين)

مهملة ساكنة وبعد اللام الأخيرة عين أخرى معجمة المصري مهذب الدين نقلت من خط شهاب الدين القوصي من معجمه قال أنشدني لنفسه غزلا من الطويل

(عضضت له دينار خد مضرج ... فلان ليدرى أنه غير بهرج)

(وكان صقيلا أملسا فنقشته ... فأقبل يمحوه بصدغ معوج)

(وما زاد إلا بالمحك إبانة ... بأن نضار الصدغ غير مضرج)

قال وأنشدنا **لنفسه يهجو عمال** الزكاة من المسرح

(عمال مال الزكاة إن جهلوا ... وعيرونا بأكله صدقه)

(فقل لهم يا معيرين به ... ما بالكم تأكلونه سرقه)

قال وأنشدنا **لنفسه يهجو تلميذا** للشيخ أبي محمد بن بري بكثرة الصنان من السريع

(لنا صديق ذو صنان ترى ... أديمه منه بحش حشي)

(رد ابن بري به أعمشا ... ليدعي النحو عن الأخفش)

قال وأنشدنا لنفسه من المتقارب

(تصاممت فيك عن العذل ... وسليت عنك فلم أقبل)

(وحملني فيك عبء الهوى ... ولولا جمالك لم يحمل)

(اذات اللمى لم حميت الظما ... سبيلا إلى ريقك السلسل)

(بما بين برديك من صعدة ... وما بين جفنيك من منصل)

(صلي من بحبك يصلي جوى ... متى تحم أدمعه تشعل)

(وجودي لمن جاد في ... بخيل وصال ولم يبخل)

(ومني عليه ببعض المنى ... وما نلت من ودة نولي)

(ورقي لرقة قلب له ... حصلت عليه ولم يحصل)
قال وأنشدني لنفسه من الطويل
.)"(١)

٢٩٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"حريث بن قبيصة روى عن أبي هريرة وروى عنه الحسن البصري

٣ - (الطائي)

حريث بن عتاب بن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف الطائي شاعر أموي ليس بمذكور ولا مشهور في الشعراء بدوي مقل كان يهوى امرأة من بني عتود يقال بها حبى بنت الأسود فخطبها ولم ترضه وتزوجت غيره من بني ثعل فطفق يهجو بني ثعل ومن ذلك من الطويل

(بني ثعل أهل الخنا ما حديثكم ... لكم منطق غاو وللناس منطق)

(كأنكم معزى فواصع جرة ... من العي أو طير بخفان ينعق)

(ديافية قلف كأن خطيبهم ... سواء الضحى في سلحه يتمطق)

وفي حبى المذكورة يقول من البسيط

(هل قلبك اليوم عن شنباء منصرف ... أم أنت ما عشت محزون بها كلف)

(ماتذكر الدهر إلا صدعت كبدا ... حرى عليها وأذرت أدمعا تكف)

(يدوم ودي لمن دامت مودته ... فأصرف النفس أحيانا فتنصرف)

(يا ويح كل محب كيف أرحمه ... لأنني عارف صدق الذي يصف)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٥/١١

(لا تأمنن بعد حبى صلة أبدا ... على الخيانة إن الخائن الظرف)

(كأننا ريشة في عرض بلقعة ... من حيثما واجهتها الريح تنصرف)

(ينسي الخليلين طول النأي بينهما ... وتلتقي طرق شتى فتأتلف)

٣ - (المازني)

حريث بن محفض المازني من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم مخضرم له في الجاهلية أشعار وأدرك زمان الحجاج وسمعه على المنبر ينشد بعد قتال ابن لأشعث من الطويل

(بنو المجد لا تقعد بهم أمهاتهم ... وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا)

فقام ليه حريث وهو شيخ كبير فقال أيها الأمير من يقول هذا فقال الحريث بن محفض المازني فلما نزل دعاه وقال ما حملك على أن قطعت علي الخطبة قال أنا الحريث بن)

محفض فلما أنشدت شعري أخذتني لذلك أريحية فخلاه وقبل هذا البيت." (١)

٢٩٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"يطيف بالحصن وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من اليهود وقد شغل عنا رسول الله وأصحابه فانزل إليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم تر عنده شيئا اعتجرت ثم أخذت عمودا ثم نزلت من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن وقالت يا حسان انزل إليه فاسلبه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل فقال ما لي بسلبه حاجة يا بنت عبد المطلب قال ويحكى أنه كان قد ضرب وتدا في ذلك اليوم في جانب الأطم فكان إذا حمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين حمل على الوتد وضربه بالسيف وإذا حمل المشركون انحاز عن الوتد كأنه يقاتل قرنا انتهى)

قلت وقد رأيت بعضهم ينكر جبنه واعتذر له بأن قال أنه كان يهاجي قريشا ويذكر مساؤئهم ولم يبلغنا أن حدا عيره بالجبن والفرار من الحروب **وقد هجا الحارث** بن هشام المخزومي بالبيتين اللذين تقدما في ترجمته وما أجابه بما ينقض عليه بل اعتذر عن فراره أو كما قال وقال ابن الكلبي أن حسان كان لسنا شجاعا فأصابته علة أحدثت له الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر بنظر إلى قتال ولا يشهده قال ابن عساكر قال عطاء بن أبي رباح دخل حسان على عائشة بعدما عمي فوضعت له وسادة فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فقال أجلسته على وسادة وقد قال ما قال فقال أنه تعنى كان يجيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشفي صدره من أعدائه وقد عمي وإني لأرجو أن لا يعذب في الآخرة انتهى

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٦٦/١١

قلت أراد عبد الرحمن بن أبي بكر ما قاله حسان في قصة الإفك لأن الذين تحدثوا في شأن عائشة كانوا جماعة عبد الله بن أبي بن سلون ومسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وقوله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قال المفسرون هو حسان بن ثابت أو عبد الله بن أبي بن سلول وتاب الله على الجماعة إلا عبد الله السلولي فإنه مات منافقا وقيل لعائشة لم تأذنين لحسان عليك والله يقول والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت وأي عذاب أشد من العمى ولما أنشد حسان عائشة شعره الذي منه قوله من الطويل

(حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل)

قالت له لكنك لست كذلك وقعد صفوان بن المعطل لحسان بسبب قصة الإفك وضربه بالسيف وهذه القصة مذكورة في مواطنها من كتب التفسير والحديث مستوفاة هناك وليس هذا مكان استقصائها وقال حسان للنبي صلى الله عليه وسلم لما طلبه بهجو قريش لأسلنك منهم سل الشعرة من العجين ولي مقول ما أحب أن لي به مقول أحد من العرب وإنه ليفري ما لا تفريه الحربة ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه كأنه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه وقال لأفرينهم فري." (١)

٢٩٥–الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"الأديم فصب على قريش منه شابيب شر فقال اهجهم كأنك تنضحهم بالنبل فهجاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شفيت يا حسان وأشفيت

وعن النبي صلى الله عليه وسلم ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق)

وعن محمد بن سيرين قال كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من قريش عبد الله بن الزبعري وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص فقال حسان يا رسول الله ايذي لي في الرد عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف وهو مني يعني أبا سفيان فقال والله لأسلنه منك كما تسل الشعرة من العجين فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا حسان فائت أبا بكر فإنه أعلم بأنساب القوم منك فأتاه فقال له كف عن فلانة واذكر فلانة فقال حسان من الوافر

(هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء)

(فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء)

(أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء)

قلت قال علماء الأدب هذا أنصف بيت قالته العرب ولما ورد وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم للمفاخرة على ما ذكر في ترجمة ثابت بن قيس بن شماس وقام خطيبهم وقال ما قال وقام ثابت بن قيس وقال ما قال قام الزبرقان من

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧٢/١١

الوفد المذكور وقال من البسيط
(نحن الملوك فلا حي يقاربنا ... منا الملوك وفينا يوجد الربع)

(كم قد قسرنا من الأحياء كلهم ... عند النهاب وفضل العز يتبع)

(وننحر الكوم عبطا في منازلنا ... للنازلين إذا ما استطعموا شبعوا)

(ونحن نطعم عند القحط ما أكلوا ... من العبيط إذا لم يظهر القزع)

(ونبصر الناس تأتينا سراتهم ... من كل أوب فنمضي ثم نتبع)
فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حسان فجاء فأمره أن يجيبه فقال من البسيط
(إن الذوائب من فهر وإخوتهم ... قد بينوا سنة للناس تتبع)

(يرضى بهم كل من دانت سريرته ... تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا)

(قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم ... أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا)

(إن كان في الناس سباقون بعدهم ... فكل سبق لأدنى سبقهم تبع)

(سجية تلك منهم غير محدثة ... إن الخلائق يوما شرها البدع)." (١)

٢٩٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وقال وقد جهز إليه السلطان صلاح الدين عشرين دينارا من السريع
(يا ملكا ما برحت كفه ... تجود بالمال على كفي)

(أفلح بالعشرين من لم يزل ... في رأس عشرين من الكهف)

(يا ألف مولاي ولكنها ... محسوبة من جملة الألف)
ومن شعر عرقلة من الكامل
(كتم الهوى فوشت عليه دموعه ... من حر جمر تحتويه ضلوعه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧٣/١١

(صب تشغل بالربيع وزهره ... قوم وفي وجه الحبيب ربيعه)

(يا لائمي في من تمنع وصله ... عن بغيتي حلى الهوى ممنوعه)

(كيف التخلص أن تجنى أو جنى ... والحسن شيء ما يرد شفيعه)

(شمس ولكن في فؤادي حرها ... بدر ولكن في القباء طلوعه)

(قال العوازل ما الذي استحسنته ... فيه وما يسبيك قلت جميعه)

ومنه في الخريف من الكامل

(خرف الخريف وأنت في شغل ... عن بهجة الأيام والحقب)

(وراقه صفر وقهوتنا ... صفراء مثل الشمس في لهب)

(يأتي بها غيري وأشربها ... ذهبا على ذهب بلا ذهب)

وقال في أبي الوحش ابن غيلان من مخلع البسيط

(يا من إذا جئته سؤولا ... ولست بالسائل اللجوج)

(حرك لي موعدا بمطل ... حادي عشر من البروج)

(

وقال يهجو من المتقارب

(صفات القويضي فتى مشرق ... يحار لها العالم الراسخ)

(ذكي ولكنه لاذن ... أصيل ولكنه كامخ)

وقال من الطويل

(يقولون قد أرخصت شعرك في الورى ... فقلت لهم إذ مات أهل المكارم)

(أجازى الشعر الشعير وانه ... كثير إذا خلصته من بهائم)

وقال في ناصر الدين وفتح الدين ابني شيركوه من السريع

(لله شبلا أسد خادر ... ما فيهما جبن ولا شح)." (١)

٢٩٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"قال الشيخ شمس الدين قد ساق الخطيب في ترجمته أشياء لا ينبغي ذكرها وكان حافظا لقول أصحاب الرأي فكان إذا جلس ليحكم ذهب عنه التوفيق حتى يسأل أصحابه عن الحكم فإذا قام عاد إليه حفظه وتوفي سنة أربع ومائتين

٣ - (الأنصاري الكاتب)

حسن بن زيد بن إسماعيل أبو علي الأنصاري كان من المقدمين في ديوان المكاتبات بمصر في أيام العبيديين قال العماد الكاتب أثنى القاضي الفاضل عليه صنع ابن قادوس **بيتين هجا فيهما** حسنا ولد الحافظ ودسهما في رقاع الأنصاري هذا ثم سعى به إلى المذكور فوجدا معه فضرب رقبته." (٢)

٢٩٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"عظم الله لمن خفف أجرا وثوابا)

وفيه يقول أبو الفتح بن قتادة وكان بينهما تهاج شديد من الكامل

(قالوا المكربل قد قضى فأجبتهم ... مات الهجاء وعاش عرض العالم)

ومن قوله في أبي الفتح بن قتادة من مجزوء الرمل يا أبا الفتح لعثنونك نصف شق جحري

(فخرائي طول ليلي ... ونهاري فيه يجري)

وهو موصوف لذي العلة من لحية مقري يا أبا الفتح وأنت اليوم أقرا من بمصر فتفضل يا أبا الفتح تحز من ذاك شكري

(وأعرنيه إلى أن ... تبصر السلح كبعر)

فهو لا يبطئ في شغلي هذا غير شهر

(لا تكلني يا أبا الفتح ... إلى زيد وعمرو)

وقال فيه أيضا من الخفيف نقص التيه نور عيني أبي الفتح ومنه في النقص نرجو الزياده نسبوه إلى العبادة تصحيفا وكانت من قبل ذاك القياده وقال من مجزوء الرجز

(غنى لنا أبو السري ... فقلت من فيه خري)

(ثم انثنى محدثا ... وهو شديد البخر)

(فخلته أحدث إذ ... حدثني في منخري)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١/٢٨٣

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢/١٦

وقال من المنسرح

(لا تغرنكم عبادته ... فإنها شيمة لعيار)

(كلا ولا ميسم السجود به ... فإنه ضرب خارج الدار)

وقال من الكامل

(إن الشريعة قد وهت أقسامها ... وتغيرت للنقص أي تغير)

بوزارة ابن أسامة وشهادة ابن قتادة وخطابة ابن ميسر **وقال يهجو ابن** الرصفي من مجزوء الكامل)

قاض بفرنسة اليهود أحق من قاضي القضاة في وجهه أنف كبظر عياله سيال نات." (١)

٢٩٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(يا ملكا قال حملناكم ... لما طغى الماء على الجاريه)

(عبدك هذا قد طغى ماؤه ... يا رب فاحمله على جاريه)

ومنه من الطويل

(لنا صاحب إن يركب الفحل ظهره ... يفر قريبا كي يكر فيرجعا)

(فأفره به من مركب أي مركب ... مكر مفر مقبل معا)

ومنه من المتقارب

(عسى الشيخ عن حسن منهاجه ... فكاشفه إن شئت أو داجه)

(فقد كاد شوقا ذباب الحسام ... يطير إلى دم أوداجه)

ومنه يهجو مغنية من المتقارب

(ومسمعة صوتها شاقني ... إلى نومها بل غلة موتها)

(لها نوبة تستفيد الندام ... جميع المسرات من فوقها)

(فهم يطربون وهم يضحكون ... لدى صمتها وعلى صوتها)

(

٣ - (ابن زنجي الكاتب المغربي)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١/١٢

الحسن بن علي الكاتب المعروف بابن زنجي
قال ابن رشيق في الأنموذج من بيت كتابة ورياسة وعلم وكان شاعرا بارعا ينعت في صنعته ويجيدها قليل الاختراع والتوليد حسن الابتداءات وثابا في أكثر شعره
صنع في قتلة الرافضة قصيدة قدمها شيخنا أبو عبد الله على جميع ما صنع الناس كلهم وكل قصيدة فيهم أخذ منها وترك إلا هذه فإنها اختيرت بأجمعها وهي من الطويل
(شفى الغيظ في طي الضمير المكتم ... دماء كلاب حللت في المحرم)

(فلا أرقأ الله الدموع التي جرت ... أسى وجوى فيما أريق من الدم)

(هي المنة العظمى التي جل قدرها ... وسار بها الركبان في كل موسم)

(فيا سمرا أمسى علالة منجد ... ويا خبرا أضحى فكاهة متهم)

(ويا نعمة بالقيروان تباشرت ... بها حصب حول الحطيم وزمزم)

(وأهدت إلى قبر النبي وصحبه ... سلاما كعرف المسك من كل مسلم)

(غزونا أعادي الدين لا الرمح ينثني ... نبوا ولا حد الحسام المصمم)

(بكل فتى شهم الفؤاد كأنما ... تسربل يوم الروع جلدة شيهم)

(إذا أم لم يسدد عرى متخوف ... وإن هم لم يحلل حبا متندم)
منها من الطويل
(وكنا نظن الكفر في جاهلية ... فتعسا لكل جاهلي مخضرم)." (١)
٣٠٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"(أو فانظر الرشأ الذي خلخاله ... لو شاء صيره مكان وشاحه)

(يفتر عن شبم تلألأ نوره ... كالروض لاح لديك نور أقاحه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٩/١٢

(ويدير ناظره فيسكرنا فقل ... رشأ ينوب بعينه عن راحه)

منها في المديح من الكامل

(ملك إذا رتج العدا أبوابهم ... كانت مفاتحها رءوس رماحه)

(يرجى ويخشى فالمنية والمنى ... مقرونتان بصحفه وصفاحه)

(

(سمح لو أن الغيث كلم قبله ... بشرا لعنفه لفرط سماحه)

(هو بحر جود فابتعد عن لجه ... لا يغرقنك وادن من ضحضاحه)

وقال يمدح زين الدين أتابك من الطويل

(أعن لؤلؤ رطب تبسمت أم ثغر ... ومن ريقة أسكرتني أم من الخمر)

(وعطفك تيها ماس أم خوط بانة ... وطرفك أم هاروت ينفث بالسحر)

(فعنك نهاني لائمي ولو أنه ... يحاول نصحي بدل النهي بالأمر)

(وها أنذري إن كنت ناذرة دمي ... لديك ويا شوقي إلى ذلك النذر)

(وإني لأهوى أن تبوئي بقتلتي ... ليبعثني خصما لك الله في الحشر)

قلت هذا يشبه قول ابن رواحة الحموي من مخلع البسيط

(عسى يطيل الوقوف بيني ... وبينك الله في الحساب)

وقال **الساسكوني يهجو عروضيا** نحويا من المنسرح لا تنكروا ما ادعى فلان من الشعر إذا قال إنه شاعر

(فالنحو ثم العروض قد شهدا ... له على الشعر أنه قادر)

(يقصر ممدوده ويرفعه ... في الجر نصب الغرمول في الآخر)

(يريك وهو البسيط دائرة ... تجمع بين الطويل والوافر)

وقال في طراحة فيروزها أخضر من الخفيف

(أنا أرض تغار مني السماء ... إذ يطاني بأخمصيه البهاء)

(فاض من كفه الندى فاستدارت ... في حواشي روضة خضراء)

وقال وقد ناوله مليح خاتما بفص عقيق ولوزات من السريع

(وأهيف ناولني خاتما ... فخلته ناولني فاه)

(كأنما الفص ولوزاته ... لسانه بين ثناياه)." (١)

٣٠١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"من الخلاعة والتزم بالأشغال والعلم والصلاح ودخل إلى مصر وحضر الدروس وكان يعرف شيئا من الموسيقى

ومن شعره فيمن وقع على نصفيته حبر من الكامل

(جاء البهاء إلى العلوم مبادرا ... مع ما حوى من أجره وثوابه)

(ملئت صحائفه بياضا ساطعا ... غار السواد فشن في أثوابه)

ومنه من الكامل

(إن المليحة والمليح كلاهما ... حضرا ومزمار هناك وعود)

(والروض فتحت الصبا أكمامه ... فكأنه مسك يفوح وعود)

(ومدامة تجلو الهموم فبادروا ... واستغنموا فرص الزمان وعودوا)

٣ - (أبو محمد بن الصابي الكاتب)

الحسن بن هلال بن محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن الصابي أبو محمد بن أبي الحسين بن أبي الحسن الكاتب البغدادي من بيت رياسة وبلاغة وكتابة كان والده يعرف بالأشرف

سمع أبا غالب محمد بن الحسن البقال وأبا بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني وأبا الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهم وسمع منه أبو م حمد بن الخشاب

قال محب الدين بن النجار وحدثنا عنه أبو محمد بن الأخضر وكان أديبا فاضلا يقول الشعر توفي سنة خمس وستين وخمسمائة

ومن شعره من الطويل

(وقالوا كريم والأقاويل جمة ... وأكثرها يا جاهلون سقيم)

(كما قيل في أرض الهلاك مفازة ... وقيل لملدوغ الصلال سليم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٦/١٢

قلت يشبه قول إبراهيم **الغزي يهجو من** الوافر

(كمال سميرم للملك نقص ... كما سميت مهلكة مفازه)

(لئن رفعت محلته الليالي ... فكم رفعت على كتف جنازه)

)

٣ - (الحسن بن وصيف)

الحسن بن وصيف مولى علي بن الجهم الشاعر كان قد رباه مولاه ورواه شعره وروى عنه محمد بن داود بن الجراح." (١)

٣٠٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(جد بالوصال ولا تكن متعديا ... فأجابني إني لفعل لازم)

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وست مائة بميافارقين وأظنه جاوز الستين بكثير قلت وروى له غير ابن النجار قوله من الطويل

(روت لي أحاديث الغرام صبابتي ... بإسنادها عن بانة العلم الفرد)

(عن الدمع عن طرفي القريح عن الجوى ... عن الشوق عن قلبي الجريح عن الوجد)

٣ - (الزعفراني)

حمد بن علي أبو الفرج الزعفراني الهمذاني أورد له الباخرزي في الدمية من الوافر

(وما أبواي ويحك أدباني ... ولكن مصبح ومساء ليل)

(دما بدم غسلت وما أراني ... أرقع جيب أطماري بذيلي)

)

قلت الأول من قول الأول وهو أحسن من مخلع البسيط

(من لم يؤدبه والداه ... أدبه الليل والنهار)

وقال يهجو من السريع

(جانس في اللؤم ولا مثلما ... جانس في أشعاره البستي)

(بخل وعجب وحجاب معا ... أحسنت يا جامع فهرست)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢/١٨٣

٣ - (ابن شاتيل)

حمد بن عبد الرحمن بن محمد بن نجا بن شاتيل بشين معجمة وبعد الألف تاء ثالثة الحروف وياء آخر الحروف ساكنة وبعدها لام أبو علي البغدادي تفقه على أبي الخطاب الكلوذاني وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد الدامغاني واستنابه القاضي أبو الفتح عبد الله بن محمد بن البيضاوي على القضاء وتولى القضاء بالمدائن وبنهر الملك وسمع الحديث من أبين الخطاب ابن البطر وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة وأبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبين الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري وغيرهم وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعد ابن السمعاني وإبراهيم بن محمد بن أحمد الصقال الفقيه ولد سنة سبع وسبعين وأربع مائة وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مائة

٣ - (أبو القاسم الطبري)

حمد ب عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو القاسم ابن الفقيه الإمام ابن الفقيه الإمام أبي المحاسن الروياني الطبري كان والده من كبار أئمة مذهب الشافعي موصوفا بالورع والزهد له كتاب البحر في المذاهب قتل شهيدا على يد الملاحدة وأبو القاسم ابنه هذا تفقه على والده بآمل طبرستان وسمع منه ومن عمه أبي مسلم محمد بن إسماعيل وعلي." (١)

٣٠٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (الخطابي)

حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الإمام أبو سليمان الخطابي تقدم في الأحمدين

(حمدان)

٣ - (إبن سهل الحافظ)

حمدان بن سهل الحافظ توفي سنة ستين ومائتين

٣ - (ابن ناصر الدولة)

حمدان ابن ناصر الدولة قال الوحيد الآتي ذكره يهجوه من الكامل

(فقر بوجهك ليس تبرح شاكيا ... فتكون مبتسما كأنك عابس)

(وإذا بسطت يدا كأنك قابض ... وإذا تقوم حسبت أنك جالس)

(مستوحش من كل خير يرتجى ... وكل مخزية وعار آنس)

٣ - (الجرار)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٧/١٣

حمدان بن الحسن الجرار ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح الكاتب في كتاب الورقة في أخبار الشعراء المحدثين من جمعه وذكر أنه بغدادي ماجن معتضدي وهو **القائل يهجو الشنوفي** من المتقارب

(رأيت الشنوفي **لما هجا ..**. أناسا وحاول أمرا خطيرا)

(كمثل النعاج تباري الذئاب ... ومثل البغاث تباري الصقورا)

٣ - (أبو حامد البخاري)

حمدان بن نيار البخاري أبو حامد توفي في حدود الثمانين والمائتين

(الألقاب)

الحمداني الخوافي عبد الله بن محمد

(حمدة)

٣ - (الوادي آشية)

حمدة بنت زياد بن بقي العوفي بالفاء المؤدب من أهل وادي آش قال ابن الأبار في تحفة القادم إحدى المتأدبات المتصرفات المتغزلات المتعففات حدثت عن أبي الكرم جودي بن عبد الرحمن الأديب قال أنشدني أبو القاسم بن البراق قال." (١)

٣٠٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"السبعة بالمدينة وكان تابعيا جليل القدر أدرك زمن عثمان وأوبد بن ثابت من أكابر الصحابة قال ابن سعد كاتب الواقدي في الطبقات قال خارجة رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعون سنة وقد أكملتها فمات فيها سنة تسع وتسعين للهجرة وروى له الجماعة ولما مات قال عمر بن عبد العزيز ثلمة والله في الإسلام

٣ - (خارجة بن عبد الله)

خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري قال ابن عدي لا بأس به وقال أحمد والدارقطني ضعيف وقد احتج به النسائي وروى له الترمذي والنسائي وتوفي سنة خمس وستين ومائة)

٣ - (الضبعي السرخسي)

خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعي السرخسي عالم أهل حراسان على لين فيه رحل في طلب العلم وهو كبير وسمع الكثير قال ابن معين هو مستقيم الحديث عندنا لم ننكر من أحاديثه إلا ما كان يدلس عن غياث فإنا كنا نعرف تلك

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣/١٠٠

الأحاديث وقال أبو عبد الله الحاكم هو في نفسه ثقة وقال ابن عدي يغلط ولا يعتمد توفي سنة ثمان وستين ومائة وروى له الترمذي وابن ماجة

٣ - (ابن مسلم بن الوليد)

خارجة بن مسلم بن الوليد الأنصاري الشاعر كان البحتري يصف شعره ويقول كان مطبوعا ظريف الألفاظ وكان منطقعا إلى الفضل بن مروان وزير المعتصم فلما صرف بابن عمار بابن الزيات هجاهما ومدح الفضل بن مروان فقال من السريع

(عزلت طحانا بذي كيله ... ما أشبه المدبر بالمقبل)

(كلاهما لم يخل من منسف ... وديه مليء ومن مكتل)

(هذاك من ميشان في منصب ... واه وهذا من قرى جبل)

(رد لنا الفضل فإن العصا ... ليست غداة الروع كالمنصل)

وقال يهجو الفضل بن الربيع من المجتث

(آل الربيع ركوع ... في غير وقت ركوع)." (١)

٣٠٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(يا آكلا كلما اشتهاه ... وشاتم الطب والطبيب)

(

(ثمار ما قد غرست تجني ... فانتظر السقم عن قريب)

(تجمع الداء كل يوم ... أغذية السوء كالذنوب)

وأورد له أيضا من المتقارب المجزوء أأكل ما يشتهي نهيت فلم تنته

(لأكلك ما تشتهي ... بقيت وما تشتهي)

وقوله يهجو أبا الحسن عليا العامري من مجزوء الرمل

(جاد نزرا فقبلنا ... ردهم الساقط بدره)

(عجب الناس وقالوا ... كيف سلت منه ذره)

(عملت فيه رقانا ... فلذا خالف أمره)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٦/١٣

(هل رأيتم بعد موسى ... أحدا فجر صخره)

٣ - (الحافظ ابن الدباغ)

خلف بن القاسم بن سهل بن أسود أبو القاسم ابن الدباغ الحافظ الأندلسي رحل إلى المشرق وكان حافظا فهما عارفا بالرجال صنف حديث مالك وحديث شعبة وأشياء في الزهد وسمع بمصر أبا محمد ابن الورد البغدادي وسلم بن الفضل والحسن بن رشيق وجماعة وسمع بدشق علي بن أبي العقب وأبا الميمون ابن راشد وبمكة من بكير الحداد وأبي الحسن الخزاعي والآجري وبقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة ومحمد بن معاوية وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة

٣ - (أمير بخارا)

خلف بن أحمد بن محمد بن الليث أمير بخارا وابن أميرها كان." (١)

٣٠٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ذلك وجعل يقرعه بعود ويقول فاعلن مستفعلن فعولن فسمعه أخوه فخرج إلى المسجد وقال إن أخي قد أصابه جنون وأدخلهم عليه وهو يضرب الطست فقالوا يا أبا عبد الرحمن ما لك أأصابك شيء أتحب أن نعالجك فقال وما ذاك فقالوا أخوك يزعم أنك خولطت فقال من الكامل

(لو كنت تعلم ما أقول عذرتني ... أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا)

(لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت أن جاهل فعذرتكا)

قال الناشيء يهجو داود بن علي الأصبهاني الفقيه من الطويل)

(أقول كما قال الخليل بن أحمد ... وإن شيت ما بين النظامين في الشعر)

(عذلت على من لو علمت بقدره ... بسطت وكان العذل واللوم من عذري)

(جهلت ولم تعلم بأنك جاهل ... فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري)

وأنشد علي بن هرون عن أبيه في معناه من الخفيف

(يدعي العلم بالنجوم كما قد ... يدعي مثل ذلك في كل أمر)

وهو في ذاك ليس يدري ولا يدري من النوك أنه ليس يدري والخليل معدود من الشعراء العلماء وشعره كثير ويقال أن أول من تسمى في الإسلام بأحمد هو أحمد والد الخليل ومن تصانيفه العين الجمل كتاب النغم كتاب العروض كتاب الشواهد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢٦/١٣

كتاب النقط والشكل وروي أن الليث ابن المظفر بن نصر بن سيار صحب الخليل مدة يسيرة وأن الخليل عمل له كتاب العين وأحذاه طريقته وعاجلت الخليل المنية فتممه الليث بن المظفر وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة الليث قال ياقوت وجدت على ظهر جزء من كتاب التهذيب لأبي منصور الأزهري من مجزوء الرجز

(إبن دريد بقره ... وفيه عجب وشره)

(ويدعي بجهله ... وضع كتاب الجمهره)

وهو كتاب العين إلا أنه قد غيره

(الأزهري وزغه ... وحمقه حمق دعه)

(ويدعي بجهله ... كتاب تهذيب اللغه)

وهو كتاب العين إلا أنه قد صبغه

(في الخارزنجي بله ... وفيه حمق ووله)

(ويدعي بجهله ... وضع كتاب التكمله)

وهو كتاب العين إلا أنه قد بدله." (١)

٣٠٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(الألقاب)

ابن دريد اللغوي اسمه محمد بن الحسن

ابن درهم تاج الدين علي بن محمد بن عبد العزيز

الدسكري أحمد بن عبيدة

الدسكري يوسف بن صالح

الدشتي أحمد بن محمد بن أبي القاسم

الدشناوي تاج الدين محمد بن أحمد

ابن درشينة البعلبكي أبو بكر بن أحمد

(الخزاعي الشاعر)

دعبل بن علي أبو علي الخزاعي الشاعر المشهور له شعر رائق صنف كتابا في طبقات الشعراء قال إن أصله من الكوفة وقيل من قرقيسيا وكان أكثر مقامه ببغداد وسفر إلى غيرها من البلاد وقدم دمشق ومدح نوح بن عمرو بن حوي السكسكي

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤٤/١٣

بعدة قصائد وخرج منها إلى مصر

وقيل إن اسمه محمد وكنيته أبو جعفر ودعبل لقب له ويقال الدعبل للبعير المسن ويقال الشيء القديم

وخرج إلى خراسان ونادم عبد الله بن طاهر قال أبو سعيد ابن يونس قدم إلى مصر هارا من المأمون **لهجو هجاه به** وخرج منها إلى المغرب إلى الأغلب قال الخطيب وعاد إلى بغداد بعد ذلك وكان خبيث اللسان قبيح الهجاء وقيل كان أطرش في قفاه سلعة واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته أبو جعفر

ولد سنة ثمان وأرعين ومائة وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين وله سبع وتسعون سنة وقيل قتله المعتصم سنة عشرين **وقيل هجا مالك** بن طوق فجهز عليه من ضربه بعكازة مسمومة في قدمه فمات من ذلك بعد يوم ولقبته دابته لدعابته التي كانت فيه قال أبو شامة وكان مداحا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم هجاء لبني العباس وغيرهم

أنشد المأمون من شعره)

(سقيا ورعيا لأيام الصبابات ... أيام أرفل في أثواب لذاتي)

(أيام غصني رطيب من لدونته ... أصبو إلى غير كناتي وجاراتي)." (١)

٣٠٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ويقال إن دعبلا من ولد بديل بن ورقاء ويقال إنه روى عن الثوري وشعبة ولا يصح وحديثه يقع عاليا في جزء الحفار ووصله عبد الله بن طاهر بأموال بلغت ثلاث مائة ألف درهم وكان يقول لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك

ودخل إبراهيم بن المهدي على المأمون فقال يا أمير المؤمنين إن الله فضلك في نفسك علي وألهمك الرأفة والعفو عني والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال ما قال لعل قوله

(نفر ابن شكلة بالعراق واهله ... فهفا إليه كل أطلس مائق)

فقال هذا من بعض هجائه فقال المأمون لك بي أسوة فقد قال في قوله

(أيسومني المأمون خطة جاهل ... أو ما أرى بالمس رأس محمد)

(إني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أخاك وشرفتك بمقعد)

(شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنفذوك من الحضيض الأوهد)

وهجا ابن أبي دؤاد بعد كثرة إنعامه عليه حتى قيل **إنه هجا خزاعة** قبيلته فقال

(أخزاع غيركم الكرام فأقصروا ... وضعوا أكفكم على الأفواه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠/١٤

(الراتقين ولات حين مراتق ... والفاتقين شرائع الأستاه)

وقال يهجو أخاه ونفسه

(مهدت له ودي صغيرا ونصرتي ... وقاسمته مالي وبوأبه حجري)

(وقد كان يكفيه من العيش كله ... رجاء ويأس يرجعان إلى فقر)

(وفيه عيوب ليس يحصى عدادها ... فاصغرها عيبا يجل عن الفكر)

(ولو أنني أبديت للناس بعضها ... لأصبح من بصق الأحبة في بحر)

(فدونك عرضي فاهج حيا فإن أمت ... فباله إلا ما خريت على قبري)

وقال يهجو امرأته

(يا من أشبهها بحمى نافض ... قطاعة للظهر ذات زئير)

(

(يا ركبتي جمل وساق نعامة ... وزبيل كناس ورأس بعير)

(قبلتها فوجدت طعم لثاتها ... فوق اللثام كلسعة الزنبور)." (١)

٣٠٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"**وقال يهجو المعتصم**

(ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم تاتنا في ثامن منهم الكتب)

(كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة ... غداة ثووا فيه وثامنهم كلب)

(لقد ضاع أمر الناس حيث يسوسهم ... وصيف وأشناس وقد عظم الخطب)

(الفقيه السجزي)

دعلج بن أحمد بن دعلج أبو محمد السجري الفقيه قال الحاكم أخذ عن ابن خزيمة المصنفات وكان يفتي بمذهبه ولم يكن في التجار أيسر منه اشترى بمكة دار العباسية بثلاثين ألف دينار

قال الخطيب بلغني أنه بعث بالمسند إلى ابن عقدة لينظر فيه وجعل في الأجزاء بين كل ورقتين دينارا وتوفي سنة إحدى

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢/١٤

وخمسين وثلاث مائة وسمع من علي بن عبد العزيز بمكة

وهشامك بن علي السيرافي ومحمد بن ابراهيم البوشنجي وطائفة بنيسابور وعثمان بن سعيد بهراة ومحمد بن غالب ومحمد بن ربح البزاز ومحمد بن سليمان الباغندي وخلق ببغداد وغيرها وروى عنه الدراقطني والحاكم وابن رزقويه وأبو علي بن شاذ ا ن وأبو اسحاق الإسفراييني وعبد الملك بن بشران

وكانت له صدقات جارية على أهل الحديث بمكة والعراق وسجستان وقال عمر البصري ما رأيت في بغداد فيمن انتخبت عليهم أصح كتبا ولا أحسن سماعا من دعلج

(الجبائي الضرير)

دعوان بن علي بن حماد بن صدقة الجبائي أبو محمد الضرير المقرئ البغدادي كان من أعيان الأضرار ومن فضلاء القراء موصوفا بالديانة حسن الطريقة قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار وأبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح وأبي القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد السيبي وغيرهم

وسمع من الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي والحسين بن علي بن أحمد بن البسري وأبي المعالي ثابت بن بندار وأبي طاهر بن سوار روى عنه عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي وختم خلقا كثيرا كتاب اله تعالى توفي سنة اثنين وأربعين وخمس مائة

ورئي بعد موته بخمس وعشرين سنة في المنام وعليه ثياب شديدة البيـاض وعمامة بيضاء ملحية ووجهه عليه نور فأخذ بيد الرائي ومشيا إلى صلاة الجمعة فقال له يا سيدي ما." (١)

٣١٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"بدمشق روى عن مسلم بن قرظة وعمر بن عبد العزيز وتوفي سنة خمس ومائة وروى له مسلم

(رزين)

٣ - (العروضي)

رزين بن زندورد العروضي قال ياقوت توفي في أيام المتوكل وهو القائل لأبي جعفر محمد بن الأشعث الخزاعي من البسيط

(إني أتيتك مرات لتأذن لي ... فكان عندك سهل الإذن محجوبا)

(إن كنت تحجبني بالذئب مزدهيا ... فقد لعمري أبوكم كلم الذيبا)

(فكيف لو كلم الليث الهصور إذا ... تركتم الناس مأكولا ومشروبا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣/١٤

(هذا السنيدي لا تسوى إثاوته ... يكلم الفيل تصعيدا وتصويبا)

(فاذهب إليك فإني لا أرى أحدا ... بباب دارك طلابا ومطلوبا)

٣ - (رزين بن علي)

رزين بن علي بن رزين هو أخو دعبل الشاعر كان شيخا مسنا ظريفا صار إلى مصر فاستوطنها ومات بها وهو القائل من الطويل

(خليلي عوجا عوجة فاسألا النوى ... بأي اجترام ما تريد قضا نحبي)

(يقولون هذا آخر العهد بيننا ... فقلت وهذا آخر العهد من قلبي)

وقال يهجو من البسيط

(أغرى بني جعفر بي أن أمهم ... كانت تلم بفعلي حين تغتلم)

(قوم إذا فزعوا إذ نابهم حدث ... كانت حصونهم الأعراض والحرم)

٣ - (رزين السلمي)

رزين بن أنس السلمي له صحبة روى عنه ابنه حديثه عند فهد بن عوف عن أبي ربيعة عن نائل بن مطرف بن رزين السلمي عن أبيه عن جده أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن لنا بئرا بالدثينة وقد خفنا أن يغلبنا عليها من حوالينا فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله أما بعد فإن." (١)

٣١١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(رستم)

٣ - (رستم الهجري)

رستم الهجري بفتح الهاء ويقال العبدي له حديث واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأشربة والانتباذ في الظروف روى عنه ابنه

٣ - (أبو القاسم الواعظ)

رستم بن سرهنك بن عمر البزاز الأرموي أبو القاسم الواعظ البغدادي صحب أبا الحسن علي بن عبيد الله الزاغوني مدة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٧٩/١٤

يقرأ عليه الوعظ وسمع منه ومن أبي القاسم بن الحصين وحدث باليسير وتوفي سنة تسع وستين وخمس مائة عن ستين سنة

٣ - (رستم بن علي)

رستم بن علي بن شهريار بن قارن ملك مازندران كان ملكا شجاعا مخوفا اتسعت ممالكه

توفي في شهر ربيع الأول سنة ستين وخمس مائة فكتم ابنه علاء الدين الحسن موته أياما حتى تمكن

٣ - (رستم بن علي الديلمي)

رستم بن علي الديلمي كان بالري قد أظهر بدع الباطنية وأباح الفروج والدماء وسب الصحابة والخلفاء الراشدين فتجهز إليه السلطان محمود ابن سبكتكين وقبض عليه وعلى أشياعه من أعيان الرافضة والمعتزلة وحمل رستم بن علي وأعوانه وابنه وجماعة من الديلم وقتل السلطان جماعة منهم وصلبهم على شوارع المدينة وأخذ ما كان قد احتجزه رستم بن علي من الجواهر وكان قيمة ذلك خمس مائة ألف دينار ومن الذهب مائتي ألف وستين ألف دينار ومن الفضيات الأواني ما بلغ قيمته ثلاثين ألف دينار ومن الثياب النسيج وغيرها خمسة آلاف ثوب وثلاث مائة ثوب وأحرق تحت خشب المصلبين خمسون حملا من الكتب فيها كلام الفلاسفة والمعتزلة والنجامة والبدع وكان ذلك سنة عشرين وأربع مائة

(ابن أبي الأبيض الضرير)

رسته بن أبي الأبيض الضرير الشاعر الأصبهاني ذكره حمزة بن الحسن وقال كان شاعرا مليحا أشبه الناس شعرا ووصفا ببشار بن برد

حمل من أصبهان إلى بغداد وأدخل على زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد وكان دميما فلما رأته قالت تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال رسته أيها السيدة إنما المرء بأصغريه ثم أنشدها وأخذ جائزتها

وله شعر كثير فمنه **قوله يهجو من** الخفيف." (١)

٣١٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"لم يسمع من علي شيئا إنما يرسل عنه وقتادة لم يسمع من أبي العالية إلا أربعة أحاديث ويقال إنه أول من أذن وراء النهر وتوفي سنة تسعين في قول

وروى له الجماعة وقال ما مسست ذكري منذ سنة بيميني وقال الشافعي حديث أبي العالية الرياحي رياح

٣ - (رفيع بن سلمة)

رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع أبو غسان كاتب أبي عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه المختص به

وكان يلقب دماذا ومعناه الفسيلة وكان شاعرا هجاء خبيث اللسان فلما أسن أنكر **ما هجا به** الناس

ومن شعره من البسيط

(شغلي عن الناس بإنسان ... علق قلبي وتناساني)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨١/١٤

(موه بباب الحب حتى إذا ... سقطت في الصبوة خلاني)

(الألقاب)
رفيع الدين قاضي دمشق عبد العزيز بن عبد الواحد رفيع الدين ابن صمادح أبو يحيى ابن محمد الرقاشي الشاعر اسمه الفضل ابن عبد الصمد أبو الرقعمق اسمه أحمد بن محمد
ابن الرقاقي أمين الدين أبو بكر بن عبد العظيم
(رقيقة)

٣ - (بنت وهب الثقفية)
رقيقة بنت وهب الثقفية أسلمت في حين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف من مكة بعد موت أبي طالب وخديجة حديثهما عن عبد ربه ابن حكم عن ابنة رقيقة عن أمها رقيق حديث حسن في إسلامها عن النبي صلى الله عليه وسلم يأمرها بأن تترك عبادة الطواغيت وأن توليهم ظهرها إذا صلت
٣ - (أم مخرمة بن نوفل)
رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف ولدت." (١)
٣١٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"كان معاصر الصاحب بن عباد قال ياقوت وكان يعتقد رأي الفلاسفة ذكروا عنه أنه قال متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال أقام بالبصرة زمانا طويلا وصادف بها)
جماعة جامعة لأصناف العلم منهم أبو سليمان محمد بن مسعر البستي ويعرف بالمقدسي وأبو الحسن علي بن هارون الريحاني وأبو أحمد النهرجوري والعوفي وغيرهم فصحبهم وخدمهم وكانت هذه الجماعة قد تألفت بالعشرة وتصافت بالصداقة فوضعوا بينهم مذهبا وزعموا أنهم قد قربوا به من الطريق إلى الفوز برضوان الله والمصير إلى جنته وقالوا إن الشريعة قد دنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل إلى عملهم وتطهيرها إلا بالفلسفة لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية وصنفوا خمسين رسالة في جميع أجزاء الفلسفة علمها وعملها وسموها رسائل إخوان الصفاء وكتموا أسماءهم وبثوها في الوراقين ووهبوها للناس وادعوا أنهم ما فعلوا ذلك إلا ابتغاء وجه الله وطلب رضوانه وحملت هذه الرسائل إلى الشيخ أبي سليمان محمد بن بهرام المنطقي السجستاني فنظر فيها أياما وتبحر فيها دهرا طويلا وقال تعبوا وما أغنوا ونصبوا وما أجدوا وحاموا وما وردوا وغنوا وما أطربوا ظنوا ما لم يكن ولا يكون ولا يستطاع ظنوا أنهم يدسون الفلسفة التي هي علم النجوم والأفلاك والمقادير والمجسطي وآثار الطبيعة والموسيقي الذي عو علم معرفة النغم والإيقاع

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٤/١٤

والنقرات والأوزان والمنطق الذي هو اعتبار الأقوال بالإضافات والكميات والكيفيات وأن يطفئوا الشريعة بالفلسفة وقد رام هذا قبلهم قوم كانوا أحد أنيابا وأحضر أسبابا وأعظم قدرا فلم يتم لهم ما أرادوا ولا بلغوا ما أملوه وحصلوا على لوثات قبيحة وعواقب محزنة إلى كلام طويل من هذا الباب قلت وزعم قوم أن الذي وضعها جماعة من علماء الفاطميين بمضر كانت توجد رسالة بعد رسالة ملقاة في جامع عمرو بن العاص بمصر والذي أراه أنها فلسفة العوام ومن تصانيف ابن رفاعة كتاب الأمثال كتاب صناعة الخط

٣ - (القاضي أبو الطيب)

زيد بن عبد الوهاب بن محمد الأردستاني القاضي أبو الطيب وقيل أبو طالب كان يلازم مجلس نظام الملك وقد أورده الباخرزي في الدمية وأورد له قوله يهجو من الهزج

(لؤمتم يا بني عمرو ... فما قوم يوازيكم)

(أرى أكفانكم تبلى ... وما تبلى مخازيكم)

وأورد له أيضا من الطويل

(وليس يبالي الحر أن رق برده ... إذا زينته في البوادي المحامد)." (١)

٣١٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"إلى أن قدم أبو منصور فانكفت يده ورتب على ديوان الخزائن فلما قبض علي أبي منصور أستوزر أبو نصر وأقيم مقامه ثم شغب عليه الديلم فقبض عليه وقلد أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة وكانت وزارة أبي نصر أحد عشر شهرا وقبض على أبي القاسم عبد العزيز وقلد أبو القاسم علي بن أحمد الأبرقوهي العارض فأطلق أبا نصر واستعمله على نواحي سقي الفرات وأخرجه إليها وفوض إليه أمور العمال فاستوحش ومضى إلى البطحية وقبض علي أبي القاسم علي فاستدعي أبو نصر وأشرك بينه وبين أبي منصور بن صالحان في النظر وخلع عليهما فأقاما على ذلك إلى أن شغب الديلم على أبي نصر وأرادوا الفتك به وقصدوه في داره فهرب واستتر ثم ظهر ونظر في الأمور ثم هرب إلى البطيحة سنة أربع وثمانين وثلاث مائة ثم عاد إلى الوزارة في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وأقام ثلاثة أشهر وكسرا ثم عاود الهرب إلى البطيحة فلما وزر الموفق أبو علي ابن إسماعيل أخرجه معه وأنفذه إلى بغداد نائبا فأقام بها وهجم عليه الأتراك بعد القبض على الموفق فاستتر في المحرم سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة ومضى إلى البطيحة وكان مدة نظره ببغداد سنتين وثلاثة أشهر وسبعة أيام ثم رد إلى بغداد بعد أن خلع عليه فوصلها في المحرم سنة اثنتين وتسعين فلم يتم له ما قرره فهرب في جمادى الأولى من السنة وعاد إلى البطيحة وأقام بها إلى أن خرج عنها فقبض عليه واعتقل بتستر مدة ثم خرج منها وتنقلت به الأحوال فقبض عليه في بعض قرى أرجان فحمل إلى فارس فكان آخر به العهد به وكان قد ابتاع في سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة دارا بين السورين وسماها دار العلم وحمل إليها من الدفاتر

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣١/١٥

ما اشتمل على سائر العلوم والآداب ووقف عليها دار الغزل ورتب فيها قواما وخزانا ورد مراعاتها إلى أبيا لحسين ابن الشبيه وأبي عبد الله البطحاني العلويين ولم يتعرض إليه، أحد بعد تغيير أمره إلى أن ولي الوزارة بنو عبد الرحيم فأخذوا من أحاسنها)

شيئا كثيرا وذكر أنه كان فيها عشرة آلاف مجلدة من أصناف العلوم وكان فيها مائة مصحف بخطوط بني مقلة ولما وقع الحريق بالكرخ بعد هروب أهل في الجفلة مع البساسيري وقدوم طغرلبك إلى بغداد احترقت دار العلم هذه سنة إحدى وخمسين وأربع مائة وجاء عميد الملك الكندري فأخذ خيار كتبها ونهب البعض واحترق الباقي وهذه الدار هي التي أشار إليها أبو العلاء المعري في قصيدته اللامية فقال من الطويل

(وغنت لنا في دار سابور قينة ... من الورق مطراب الأصائل ميهال)

وكان أبو نصر الوزير المذكور قليل الألفاظ جافي الأقوال دقيق الخط منتظمه قصير التوقيع مختصره كثير النشر مخوف البطش شديد التأول في المعاملات والميل إلى المصادرات وكان أبو نصر بشر بن هارون النصراني كثير الهجر للوزراء والرؤساء **فمما هجا به** أبا نصر سابور قوله من الكامل." (١)

٣١٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (الصحابي)

سالم بن عبيد الأشجعي كوفي له صحبة وكان من أهل الصفة روى عنه خالد بن عرفطة وروى عنه نبيط بن شريط وهلال بن يساف

٣ - (أبو العلاء كاتب هشام)

سالم بن عبد الله ويقال ابن عبد الرحمن أبو العلاء مولى هشام بن عبد الملك وكاتبه على ديوان الرسائل وكان سالم أستاذ عبد الحميد بن يحيى الكاتب وختنه وحدث زياد الأعجم قال حضرت جنازة هشام بن عبد الملك فسمعت أبا عبد الأعلى ينشد من الطويل

(وما سالم عما قليل بسالم ... وإن كثرت أحراسه ومواكبه)

(وإن كان ذا باب شديد وحاجب ... فعما قليل يهجر الباب صحبه)

(ويصبح بعد الحجب للناس مفردا ... رهينة بيت لم تستر جوانبه)

(فنفسك فاكسبها السعادة جاهدا ... فكل امرئ رهن بما هو كاسبه)

(وما كان إلا الدفن حتى تفرقت ... إلى غيره أفراسه ومراكبه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٦/١٥

(وأصبح مسرورا به كل كاشح ... وأسلمه أصحابه وحبائبه)

٣ - (الأفطس الأموي)

سالم بن عجلان الأفطس مولاهم الجزري قتله عبد الله بن علي روى عن سعيد بن جبير وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود والزهري قال أبو حاتم صدوق وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة وروى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة

٣ - (ابن العودي)

سالم بن علي بن سلمان بن علي بن العودي أبو المعالي التغلبي ومن أهل النيل الشاعر

وكان رافضيا **خبيثا يهجو الصحابة** ولد سنة ثمان وسبعين وأربع مائة وقال العماد الكاتب لقيته سنة أربع وخمسين وخمس مائة وأورد له من الطويل

(هم أقعدوني في الهوى وأقاموا ... وأبلوا جفوني بالسهاد وناموا)

(وهم تركوني للعتاب دريئة ... أؤنب في حبيهم وألام)." (١)

٣١٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(فقالوا شفاء الحب حب يزيله ... من آخر أو نأي طول على الهجر)

قالوا فما سمعنا قط أحسن من غنائه تلك الليلة ثم ذكر أهله وولده فبكى بكاء شديدا فقلنا ويحك انصرف إلى أهلك وولدك فقال قد والله هممت بذلك غير مرة فكأنما يجرني إنسان إلى هذه الناحية وإني لأجد غما ووسوسة في صدري لم أعهدها قبل ذلك وكأن أهلي وولدي قد مثلوا بين يدي من شدة الشوق إليهم فلما أصبح خرج يريد القتال فأخذ أسيرا فقال للذين أخذوه إن مثلي لا يقتل قالوا ولم قال لأني مغن حسن الصوت وإنما أسمعكم ما يسركم قالوا هات فاندفع يغنيهم فألهاهم عما هم فيه من الحرب فاعترضه رجل من أهل الشأم فقال أحسنت يا مدني ونفحه بالسيف فرمى برأسه فمر به بعض القرشيين فضربه برجله وقال إن ههنا لحنجرة حسنة ولما عرضت أسماء القتلى على يزيد بن معاوية مر به أسمه فقال من سائب خاثر صاحبنا قال نعم قال أولم ينادمنا فما تقم علينا حين خرج مع ءدونا وكان لمعاوية في سائب رأي حسن وهوى غالب وكان يصله إذا قدم عليه ويحضره مجلسه ويسمع غناءه فإذا غاب عنه تعاهده بصلته وما قدم على معاوية رجل من قريش إلا رفع السائب خاثر حاجته لعلمهم رأي معاوية فيه فيقضيها لهم

٣ - (أبو العباس الشاعر الأعمى)

السائب أبو العباس الشاعر الأعمى المكي وهو والد العلاء سمع عبد الله بن عمرو وعنه عطاء وعمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت وثقه أحمد وروى له الجماعة وتوفي في حدود المائة وقال المرزباني في معجمه في حقه هو ابن فروخ

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٥/١٥

مولى لبني جذيمة بن عدي بن الدئل وكان هجاء خبيثا فاسقا مبغضا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم مائلا إلى بني أمية مداحا لها وهو القائل لأبي الطفيل عامر بن واثلة وكان شيعيا من الوافر

(لعمرك إنني وأبا طفيل ... لمختلفان والله الشهيد)

)

(لقد ضلوا بحب أبي تراب ... كما ضلت عن الحق اليهود)

واستفرغ شعره في هجاء آل الزبير غير مصءب لأنه كان محسنا إليه وهو **القائل يهجو مواليه** من الطويل." (١)

٣١٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (الصحابي)

سراقة بن عمرو بن عطية النجاري شهد بدرا وأحدا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء وقتل يوم مؤتة شهيدا

٣ - (سراقة بن الحارث)

٣ - (بن عدي العجلاني)

قتل يوم حنين شهيدا سنة ثمان من الهجرة

٣ - (ذو النور الصحابي)

سراقة بن عمرو قال ابن عبد البر ذكروه في الصحابة ولم ينسبوه فيهم قال سيف بن عمر رد ابن الخطاب سراقة بن عمرو إلى الباب وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي وسراقة بن عمرو هو الذي صالح سكان أرمينية والأرمن على الباب والأبواب وكتب إلى عمر بذلك ومات سراقة هناك واستخلف عبد الرحمن بن ربيعة فأقره عمر على عمله قال وكان سراقة يدعى ذا النور وكان عبد الرحمن بن ربيعة يدعى ذا النور أيضا قاله سيف بن عمر

٣ - (الأزدي البارقي)

سراقة بن مرداس الأزدي البارقي شاعر من شعراء **العراق هجا المختار** بن أبي عبيد وهرب إلى دمشق أيام عبد الملك ثم عاد إلى العراق مع بشر بن مروان وكانت بينه وبين جرير مهاجاة وكان قد قاتل المختار فأخذه أسيرا وأمر بقتله فقال لا والله لا تقتلني حتى تنقض دمشق حجرا حجرا فقال المختار لأبي عمرة من يخرج أسرارنا ثم قال من أسرك قال قوم على هيل بلق عليهم ثياب بيض لا أراهم في عسكر فأقبل المختار على أصحابه فقال إن عدوكم يرى من هذا ما لا ترون قال إني قاتلك قال والله يا أمين آل محمد إنك تعلم أن هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه قال ففي أي يوم أقتلك قال تضع كرسيك على باب دمشق فتدعوني يومئذ فتضرب عنقي فقال المختار لأصحابه يا شرطة الله من يرفع حديثي ثم خل عنه فقال سراقة وكان المختار يكنى أبا إسحاق من الوافر

(ألا أبلغ أبا إسحاق أني ... رأيت البلق دهما مصمتات)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٧/١٥

(

(كفرت بوحيكم وجعلت نذرا ... علي هجاءكم حتى الممات)

(أري عيني ما لم ترأياه ... كلانا عالم بالترهات)

وتوفي سراقة في حدود الثمانين للهجرة وسراقة إذا غير سراقة بن مرداس بن أبي عامر السلمي ذاك أخو العباس بن مرداس والآخر شاعر أيضا." (١)

٣١٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"المذكورين في الصحابة رضه وكان شاعرا أيضا وقيل إن كعب بن الأشرف كان أخاه من الرضاعة

(سلم)

٣ - (الباهلي أمير البصرة)

سلم بن قتيبة بن مسلم أبو عبد الله الباهلي الخراساني والد سعيد بن سلم

حدث عن أبيه قتيبة وعبد الله بن عون بن دينار وابن سيرين وغيرهم وسمع طاووسا وخالدا والحذاء روى عنه شعبة وغيره وأوفده يوسف بن عمر على هشام ليوليه خراسان وأثنى عليه فلم يفعل وولي البصرة ليزيد بن عمر بن عبيرة في خلافة مروان ثم وليها في خلافة المنصور وكان جوادا توفي سنة ثمان وأربعين ومائة خدم في الدولتين وكان عاقلا حازما

٣ - (العابد البلخي)

سلم بن سالم أبو محمد البلخي الزاهد العابد حدث ببغداد إذ أقدمه الرشيد وحبسه حتى مات سنة أربع وتسعين ومائة قال ابن سعد كان مرجئا ضعيفا

٣ - (الخواص الرازي)

سلم بن ميمون الخواص الزاهد الرازي سكن الرملة قال أبو حاتم أدركته كان مرجئا لا يكتب حديثه توفي في حدود العشرين والمائتين

٣ - (الكاتب)

سلم بن أبان الكاتب أحد شعراء العسكر قال ابن المرزبان في معجمه **معتمدي هجا سليمان**)

بن وهب وأحمد بن محمد بن ثوابة فأكثر فمن قوله في ابن ثوابة من الكامل

(فقت البسوس وداحسا وقدارا ال ... ملعون والغبراء يا ابن ثوابه)

(في الشؤم تسبق والبغا فيه به ... واكتب فقد دنست كل كتابه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٣/١٥

(قد عو جودك فالثريا دونه ... لكن دبرك للفيشل غابه)

ومنه من الخفيف كيف صيرت حاجتي عرض المطل وللمطل مذهب مذموم وتوانيت عن تحقق ما أنت بنجح الفعال فيه زعيم." (١)

٣١٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(سلامش)

٣ - (العادل ابن الظاهر)

سلامش بن بيبرس السلطان الملك العادل ابن الملك الظاهر أجلسوه في الملك عندما خلعوا أخاه الملك السعيد وخطبوا له وضربوا السكة باسمه ثلاثة أشهر ثم إنهم خلعوه وبقي خاملا ولما تملك الأشرف صلاح الدين جهزه وأخاه الملك خضر وأهله إلى المدينة اسطنبول بلاد الأشكري فمات هناك سنة تسعين وستمائة وكان شابا مليحا تام الشكل رشيق القد طويل الشعر ذا حياء وعقل مات وله قريب من عشرين سنة ولقب بدر الدين

(سلامة)

٣ - (السنجاري)

سلامة بن الزراد كان بعد الخمس مائة ومن **شعره يهجو بعض** القضاة من البسيط

(ضاق بحفظ العلوم ذرعا ... ضيقة كفيه بالأيادي)

(قاض ولكن على المعالي ... والدين والعقل والسداد)

(يعدل في حكمه ولكن ... إلى الرشا أو عن الرشاد)

٣ - (كاتب تاج الملوك)

سلامة بن أبي الخير أبو الحسن النصراني الدمشقي كاتب الدرج لتاج الملوك أخي صلاح الدين قال العماد الكاتب كان فيه أدب وذكاء وأورد له من شعره من البسيط

(يا حبذا يومنا والكأس ناظمه ... نظم الحباب عليها شمل أحباب)

(ونحن ما بين أزهار تحف بأن ... هار وما بين كاسات وأكواب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٧/١٥

(والماء تلعب أرواح النسيم به ... ما بين ماض وآت أي تلعاب)

(كأنه زرد الزغف المضاعف أو ... نقش المبارد أو تفريك أثواب)

ومنه من البسيط

(سل الحبيب الذي هام الفؤاد به ... هل تذكر العهد إن العهد مذكور)." [1]

٣٢٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ابن السمساني الكاتب اسمه محمد بن علي السمساني المزوق هبة الله بن محمد السمساني الكاتب علي بن عبيد الله

٣ - (السمط بن ثابت بن يزيد)

٣ - (بن شرحبيل بن السمط بن الأسود الكندي)

من أشراف أهل حمص قدم دمشق في عسكر من أهل حمص للطلب بدم الوليد ابن يزيد فهزم الجيش بقرب عذراء ودخل السمط دمشق فبايع يزيد بن الوليد الناقص وقيل إن أهل حمص ولوه عليهم لما خلعوا مروان بن محمد وقيل ولوا غيره

(البجلي الكوفي)

سماعة بن مسكين الجبلي الكوفي هو **القائل يهجو خالصة** مولاة الخيزران وكانت سوداء ويفضل عتبة صاحبة أبي العتاهية وكانت بيضاء من المتقارب

(عتبت علي ولم تعتبي ... وما لك عندي رضى فاغضبي)

(أأنت كعتبة في لونها ... وفي الخلق الطاهر الطيب)

(وإنك في الليل شيطانة ... تخبأ من رجمه الكوكب)

(ومن عجب ما تراه العيو ... ن دهماء تعلو على أشهب)

(وتركب خافية المرفقين ... أشد اختلافا من المسحب)

(كبعرة عنز على دمنة ... تقلبها الريح في ملعب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥/٢٠٣

(سمعان)

٣ - (أبو سمال الأسدي)
سمعان بن هبيرة أبو سمال بفتح السين وتشديد الميم وآخره لام الأسدي الكوفي شاعر فصيح وفد على معاوية وكان مع طليحة على الردة وكان لا يغلق على داره بابا كان ينادي مناديه بالكناسة لينزل الأعراب من منازلهم أبي السمال ألا وكلب خاصة فقيل له لم خصصت كلبا قال لأنهم ليس لهم بالكوفة كثير أهل فاتخد عثمان بن عفان للأضياف منازل لما بلغه ذلك وعاش مائة وسبعا وستين سنة قال ابن المرزبان وهو الذي شرب الخمر عند النجاشي في شهر رمضان نهارا فهرب أبو سمال وحد علي ابن أبي طالب النجاشي ومن شعره من البسيط
(لن ندعي معشرا ليسوا بإخوتنا ... حتى الممات وإن عزوا وإن كرموا)

(إذ نحن حي جميع الأمر حلتنا ... غورا تهامة والآساف والحرم)

(ثم استمرت بهم دار مفرقة ... بين الجميع ودهر زينه أضم)." (١)
٣٢١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"(من الهيف خط الحسن في نور وجهه ... حروف جمال لا أقيس بها حرفا)

(فعرق نوني حاجبيه براعة ... وصف بحذق سين طرته صفا)

(أتى يحتذي لي القضيب قوامه ... ولم يعتمد ليا لوعدي ولا خلفا)

(تأود غصنا ناضر العطف ناعما ... فبت أفديه وأسأله عطفا)

(ولما جنيت الورد من وجناته ... تغنمتها لثما وأجللتها قطفا)

(بدا بدر تم وانثنى خيزرانة ... وماج كثيبا أهيلا ورنا خشفا)

(وعاطيته مشمولة بابلية ... ترى لسنا لألاء بارقها خطفا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧٥/١٥

(ولما وجاها فانثنى لمعانها ... كضوء شهاب ثاق يطلب القذفا)

(فراح ولون الراح يصبغ كفه ... ووجنته الحمراء من لونها أصفى)

قلت شعر جيد

(شبلون)

٣ - (المصاحفي المغربي)

شبلون بن عبد الله المصاحفي كان رجلا مستهزئا بالتنقير والمقالعة فيه تلاعب واستخفاف

قال ابن رشيق في الأنموذج كان قد دخل الدعوة تسترا بها واحتمى بسببها فإذا جاء شهر رمضان أكل يوم الشك مع أهل السنة وقال سبحان الله كأن ملكا يغلط فإذا أفرطت الشيعة وأفطر عبد الله بن محمد الكاتب أفطر شبلون وقال عجب كأن الملك يفطر فظاهر صيامه أبدا ثمانية وعشرون يوما إن كان له باطن ثم تاب على يدي أبي القاسم ابن شبلون الفقيه أيام من الدعوة مجاهرا وتولى الخزانة لخليفة بن يوسف بن أبي محمد القائد أيام استخلفه أبوه على أفريقية **وبذلك هجاه ابن** مغيث ونقر عليه وكان شبلون متوسط الشعر منصرف الهمة إلى نظمه بلسان القبقبة على مذهب أهل الكدية إلا في الهجاء فإنه كان يجيده لمكانه من الشر وطبعه فيه كتب إلى بعض أصدقائه وقد جاء من الحج فعثر بمنصولة القافلة وسلم الرجل ببعض ما كان معه من الناس فقفز عليه واتهمه

(اشكر لمنصولة أفعاله ... فإنها حامضة حلوه)

(واضرب عن الحج وعن ذكره ... ونم عن الناس وخذ غفوه)

(جئت لتسعى فاقشعر الصفا ... من عجب وارتجت المروه)

(والركن لولا أنه موثق ... لطار عن موضعه غ[ر]وه)

وتوفي شبلون سنة ست وأربعمائة وقد زاد على الستين

(الألقاب)." (١)

٣٢٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ابن شكر الوزير صفي الدين اسمه عبد الله بن علي

ابن شكر أحمد بن مقدام

ابن شكر يوسف بن عبد الله

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٨/١٦

ابن شكيل أحمد بن يعيش
الشلوبين النحوي اسمه عمر بن محمد بن عمر
شلعلع جعفر بن عبد الله)
ابن شلبطور اسمه حمد بم عبد الله
الشلمغاني الرافضي اسمه محمد بن علي
(الشماخ)

٣ – (ابن ضرار)
الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن جحاش بن بجالة بن مازن ابن ثعلبة بن سعد بن ذبيان كان اسم الشماخ معقلا وقيل الهيثم ومعقل أصح أمه أنمارية من بنات الحوشب يقال إنهن أنجب نساء العرب اسمها معاذة بنت بجير بن خلف بن إياس والشماخ مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم
(تعلم رسول الله أنا كأننا ... أفأنا بأنمار ثعالب ذي غسل)
يعني أنمار بن بغيض وهم قومه وهو أحد **من هجا عشيرته** وأضيافه ومن عليهم بالقرى
وقال جبل بن جوال له في قصة كانت بينهما
(لعمري لقل الخير لو تعلمانه ... يمن علينا معقل ويزيد)

(منيحة عنز أو عطاء فطيمة ... ألا إن نيل الثعلبي زهيد)
وللشماخ أخوان من أبيه وأمه شاعران أحدهما مزرد واسمه يزيد والآخر جزء بن ضرار
وأما محمد بن سلام فجعل الشماخ في الطبقة الثالثة وقرنه بالنابغة ولبيد وأبي ذؤيب الهذلي
وقد قال الحطيئة في وصيته عند موته أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان." (١)

٣٢٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"صحيح الخط مستظهرا فيما يكتبه حتى أنه إذا اشتبهت عليه كلمة تتبعها في كثير من النسخ والكتب ويعلم على تلك الكلمة علامات يشهرها به وقلما وقع شيء من خطه إلا بولغ في ثمنه وكان مع جلالة علمه شكس الأخلاق محروما من سعة الأرزاق وكان يرتزق بالوراقة **وكان هجا أحمد** بن سهل فتطلبه فهرب في البلاد ولم يعد إلى بلخ إلى أن هلك أحمد ابن سهل ومن شعره
(كنا نرى أن التوسل بالأدب ... من أكرم الشفعاء عند ذوي الحسب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٣/١٦

(حتى استبان لنا ببابك أنه ... سخف وأن الأمر فيه قد انقلب)

(أن كان جدا فيه ما هو عندكم ... والعلم هزلا إن ذا لمن العجب)

(إني لأرجو أن أرى من يشتري ... ما تزدريه من الفوائد بالذهب)

(الألقاب)

ابن شهيد الوزير أحمد بن عبد الملك بن مروان وولده عبد الملك بن أحمد بن سهل

الشواء الشاعر اسمه يوسف بن إسماعيل وقيل محاسن والثاني أصح

ابن الشواء لكاتب اسمه علي بن أبي طالب

ابن الشواء الحنبلي اسمه يحيى بن عثمان

ابن أبي الشارب جماعة من بيت قاضي القضاة أحمد بن محمد بن عبد الله ومنهم محمد بن عبد الله ومنهم علي بن محمد

ابن شواش اسمه محمد بن إبراهيم

آخر اسمه إسماعيل بن علي)

ابن شواق الأسنائي اسمه حسن بن منصور وابنه علم الدين اسمه داود بن حسن

ابن شواق الطبيب علي بن منصور

ابن الشوكي المقرئ اسمه واثق بن عمران

الشويطر مسلم بن إبراهيم." (١)

٣٢٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"الدارقطني يعتبر به وروى له مسلم والأربعة

٣ - (القسام)

صفوان بن عيسى الزهري البصري القسام قال ابن سعد ثقة صالح وروى عن ثور بن يزيد وابن عجلان ويزيد بن أبي عبيد ومعمر بن راشد وجماعة روى عنه أحمد وإسحاق وأبو حفص الفلاس وأبو قدامة السرخسي ومحمد ابن يحيى الذهلي وجماعة وتوفي سنة مائتين وقيل سنة ثمان وتسعين ومائة وروى له مسلم والأربعة

٣ - (المازني البصري)

صفوان بن محرز المازني البصري أحد الأئمة العابدين روى عن أبي موسى الأشعري وابن عمر وعمران بن حصين وحكيم

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦/١١٦

بن حزام وتوفي في حدود المائة للهجرة وروى له الجماعة سوى أبي داود

٣ - (أبو عمرو الذكواني)

صفوان بن المعطل أبو عمرو السلمي الذكواني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أثنى عليه وقال ما علمت إلا خيرا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين وروى عنه ابن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن والمقبري وسلام أبو عيسى وشهد فتح دمشق واستشهد بشميساط وقبره هناك أسلم قبل المريسيع وهو الذي قال فيه وفي عائشة أهل الإفك ما قالوا وشهد الخندق والمشاهد كلها وشكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم صفوان بن المعطل في شأن عائشة ثم قال بيت شعر فعرض به فيه وبأشباهه فقال)

(أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ... وابن الفريعة أمسى بيضة البلد)

فاعترضه صفوان ليلا وهو آت من عند أخواله بني ساعدة فضربه بالسيف وضرب حسان بن ثابت بالسيف **لما هجاه فلم** يقده النبي صلى الله عليه وسلم وقال إنه خبيث اللسان طيب." (١)

٣٢٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

("

(حرف الضاد)

(ضابئ)

٣ - (البرجمي)

ضابئ بن الحارث البرجمي **لما هجا بعض** بني نهشل حبسه عثمان ابن عفان رضي الله عنه ولم يزل في حبسه إلى أن قتل عثمان وكان له جمل وقيل فرس اسمه قيار فقال في الحبس

(فمن يك أمسى في المدينة رحله ... فإني وقيارا بها لغريب)

(وما عاجلات الطير تدني من الفتى ... نجاحا ولا عن ريثهن يخيب)

(ورب أمور لا تضيرك ضيرة ... وللقلب من مخشاتهن وجيب)

(ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ... على نائبات الدهر حين تنوب)

(وفي الشر تفريط وفي الحزم قوة ... ويخطئ في الحدس الفتى ويصيب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٥/١٦

وبعض الرواة يرويه فإني وقيار بالرفع وهو عطف على الموضع ولما أمر عثمان بحبسه هم بقتله فلم يقدر عليه فقال في ذلك

(هممت ولم أفعل وكدت وليتني ... تركت على عثمان تبكي حلائله)

ولما خرج من الحبس ورأى عثمان رضي الله عنه مقتولا رفسه برجله فكسر له ضلعين ولما ظفر به الحجاج فيما بعد قتله لذلك

) ضباعة)

٣ - (ضباعة العامرية)

ضباعة بنت عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن." [(١)]

٣٢٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(وجزا من سهرت أجفانه ... هجرة تمضى وأخرى تعقب)

(زفرات في الحشا محرقة ... وجفون دمعها ينسكب)

(قاتل الله عذولي ما درى ... أن في الأعين أسدا تثب)

(لا أرى لي عن حبيبي سلوة ... فدعوني وغرامي واذهبوا)

ومنه في غلام يقطع بطيخا بسكين نصابها أسود

(انظر بعينك جوهرا متأملا ... سحرا لفرط بيانه وجماله)

(قمر يقد من الشموس أهلة ... بظلام هجرته وفجر وصاله)

وقال وكقد جلس في طرف مجلس

(قيل لي لم جلست في آخر القو ... م وأنت البديع رب القوافي)

(قلت إخترته لأن المنادي ... ل يرى طرزها على الأطراف)

وقال من قصيدة مدح بها أبا النصر بن النصر قاضي الصعيد

(هل البين أيضا مغرم يعشق البانا ... فيأخذ قضبانا ويدفع نيرانا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٠١/١٦

(أيا عاذلي اللاحيين صدعتما ... فؤادا بأنواع الكآبة ملآنا)

(أيجمل بالسالي يفند عاشقا ... أيحسن بالصاحي يعاتب سكرانا)

(فراق الفتى أحبابه مثل موته ... فليت الردى من قبل فرقتهم كانا)

(أيا دهر لا تسفك دمي إن ناصري ... أبو النصر فاعلم أنه دم عثمانا)

وقال فيه

(حاكمكم بهيمة ... ليست تساوي العلفا)

(

(وليس فيه مضغة ... طيبة سوى القفا)

فأمر القاضي بسجنه فقال

(أصبحت بين مصائب ... من كيد ذات حر سمين)

(أنا يوسف أمرت بسج ... ني زوجة القاضي المكين)

ومنه يهجو الجبيلي الشاعر

(أتى الجبيلي بشعر مثل شعرته ... كالعير ينهق لما عاين الأتنا)

(فكم جهدت بأن أهزا بلحيته ... فصار يخرى عليها فاسترحت أنا)." (١)

٣٢٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"واختلف في اسم أبي ربيعة والأكثر أن اسمه عمرو بن المغيرة كان من أشراف قريش في الجاهلية ومن أحسن قريش وجها وهو الذي بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي في مطالبة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إنه الذي استجار يوم الفتح بأم هانئ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت وهو أخو أبي جهل لأمه

حضر من اليمن لنصرة عثمان فلما كان بالقرب من مكة سقط عن راحلته فمات سنة خمس وثلاثين للهجرة وروى له النسائي وابن ماجة

الغداني البصري عبد الله بن رجاء الغداني البصري أبو عمرو روى عنه البخاري وابن ماجة وروى النسائي وابن ماجة بواسطة عنه وإبراهيم الحربي قال أبو حاتم ثقة رضى وتوفي سنة عشرين ومائتين

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤٢/١٦

القرطبي عبد الله بن رشيق أصله من قرطبة قال حسن بن رشيق إجتمعت به بالمحمدية سنة إحدى وأربعمائة وهو حديث السن لم يجز العشرين وليس فبله كبير شيء من هذه الصناعة ثم ارتحل فأوطن القيروان سنين عدة بأهله واختص بالشيخ أبي عمران الفقيه ففيه أكثر شعره)

وأحاط بعلوم شتى وساد فيها وتفقه في الدين وكان عفيفا خيرا مستجيبا منقطع اللسان عن فضول الكلام كان له من الشعر حظ كبير إلا أنه لم يمدح لمثوبة ولا **أعلمه هجا أحدا** قط

وأراد الحج فناله ورجع فمات سنة تسع عشرة وأربعمائة بعد اشتهار فيها بالعلم والجلالة

ومن شعره من مجزوء الخفيف

(خير أعمالك الرضى ... بالمقادير والقضا)

(بينما المرء ناطق ... قيل قد كان فانقضى)." (١)

٣٢٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وكان العرجي **قد هجاه قبل** ذلك هجوا كثير لما ولاه هشام الحج وتشبب بأمه وامرأته فأمض ذلك محمدا ولم يزل يطلب عثراته حتى وجدها فلما وجد هذه الحجة عليه أخذه وأخذ معه الحصين الحميري وجلدهما وصب على رؤوسهما الزيت وأقامها في الحناطين بمكة فقال العرجي أبياتا منها من الوافر

(وكم من عاكب حوراء بكر ... ألوف الستر واضحة التراقي)

(بكت جزعا وقد سمرت كبولي ... وجامعة يشد بها خناقي)

ثم حبسه بعد الجلد وأقسم لا يخرج من حبسه ما دام له سلطان فمكث في حبسه تسع سنين)

حتى مات فيه ولما ولي الخلافة الوليد بن يزيد قبض على محمد بن هشام وأخيه إبراهيم وأشخصهما إلى الشام ودعا بالسياط فقال محمد أسألك بالقرابة فقال الوليد وأي قرابة بيني وبينك هل أنت إلا من أشجع فقال فأسألك بصهر عبد الملك قال له لم تحفظه قال يا أمير المؤمنين قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يضرب قرشي بالسياط إلا في حد

قال ففي حد أضربك وقود أنت أول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه فما رعيت حق جده ولا نسبه بهشام وأنا ولي ثأره إضراب يا غلام فضربهما ضربا مبرحا وأثقلا بالحديد ووجها إلى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره باستصفائهما وتعذيبهما حتى يتلفا فعذبهما عذابا شديدا وأخذ منهما مالا عظيما وماتا تحت العذاب وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم وكان قد اتخذ غلامين فإذا كان الليل نصب قدوره وقام الغلامان يوقدان النار فإذا نام واحد قام الآخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل طارقا يطرق وكان غازيا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٧/١٧

فأصاب الناس مجاعة فقال للتجار أعطوا الناس وعلي ما تعطون فلم يزل يعطيهم ويطعم الناس حتى أخصبوا فبلغ عشرين ألف دينار فألزمها العرجي نفسه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز فقال بيت المال أحق بهذا فقضى التجار من بيت المال ومن شعره من الكامل

(ب ا تا بأنعم ليلة حتى إذا ... صبح تلوح كالأغر الأشقر)

(فتلازما عند الفراق صبابة ... أخذ الغريم بفضل المعسر)

ومنه من الطويل

(أماطت كساء الخز عن حر وجهها ... وأدنت على الخدين بردا مهلهلا)

(من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ... ولكن ليقتلن البريء المغفلا)." (١)

٣٢٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"محمد المهدي وجعفر الأكبر وجعفر الأصغر وإبراهيم وسليمان ويعقوب وصالح والقاسم وعلي وعبد العزيز والعباس هؤلاء الذكور وبناته العالية وعبيدة ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخراساني من السريع

(زعمت أن الدين لا يقتضى ... فاكتل بما كلت أبا مجرم)

(وأشرب كؤوسا كنت تسقي بها ... أمر في الحلق من العلقم)

(حتى متى تضمر بغضا لنا ... وأنت في الناس بنا تنتمي)

ومنه من الطويل

(فإني وهذا الأمر من حيث نلته ... لأعلم أن الشكر لله يعظم)

(ترى نعمة في الحاسدين وإنما ... هي المحنة العظمى لمن يتفهم)

الأحوص الشاعر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأحوص أبو عاصم وقيل أبو عثمان الأنصاري الشاعر هو من ولد حمي الدبر الصحابي نفاه عمر بن عبد العزيز إلى دهلك لكثرة هجائه وقيل نفاه غيره توفي في حدود العشر والمائة قيل إنه وفد إلى الوليد بن عبد الملك فأمتدحه فأكرم نـزله وأمر بمطبخه أن يمال عليه فراود وصيفا للوليد على الفسق فبلغ ذلك الوليد فأرسله إلى ابن حزم بالمدينة وأمره أن يجلده ويصب على رأسه الزيت فقال وهو على تلك الحال من الكامل

(ما من مصيبة نكبة أمنى بها ... إلا تشرفني وترفع شاني)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١٠/١٧

(وتزول حين تزول عن متخمط ... تخشى بوادره على الأقران)

(إني إذا خفي اللئام رأيتني ... كالشمس لا تخفى بكل مكان)

وقال يهجو ابن حزم من البسيط

(أهوى أمية إن شطت وإن قربت ... يوما وأهدي لها نصحي وأشعاري)

(ولو وردت عليها القيظ ما حفلت ... ولا سقت عطشي من مائها الجاري)

(لا تأوين لحزمي رأيت به ... ضرا ولو طرح الحزمي في النار)

(الناخسون بمروان بذي خشب ... والداخلون على عثمان في الدار)." (١)

٣٣٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"قريش شجاعة وجلدا قتل مع ابن الزبير وكان قد هرب ولحق بمكة فلما حصر الحجاج ابن الزبير جعل عبد الله بن مطيع يقاتل ويقول من الرجز

(أنا الذي فررت يوم الحره ... والحر لا يفر إلا مره)

(يا حبذا الكرة بعد الفره ... لأجزين فرة بكره)

٣ - (عبد الله بن مطيع بن راشد)

روى عنه مسلم وروى النسائي عن رجل عنه وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين

الإصبهاني عبد الله بن مظاهر أبو محمد الإصبهاني الحافظ توفي شابا وكان آية في الحفظ حفظ المسند كله وشرع في حفظ فتاوي الصحابة وحدث عن مطين وتوفي سنة أربع وثلاثمائة

الجمحي عبد الله بن مظعون بن حبيب الجمحي أخو عثمان وقدامة شهد بدرا وهاجر إلى الحبشة وتوفي سنة ثلاثين للهجرة

٣ - (عبد الله بن المظفر)

أبو الحكيم الباهلي الطبيب عبد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد أبو الحكم الباهلي الأندلسي المغربي الأصل يمني المولد كان أديبا شاعرا وله يد في الهندسة والطب وله ديوان شعر يغلب عليه المجون والهزل قدم بغداد وأقام بها

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٤/١٧

يعلم الصبيان بها ومدح الأكابر وسمى ديوانه نهج الوضاعة

وكان يهجو ابن الحويزي الناظر ثم انتقل إلى الشام وسكن دمشق وبها مات سنة تسع وأربعين وخمسمائة وكان يعرف الموسيقى ويلعب بالعود ويجلس في جيرون على دكان للطب وسكن دار الحجارة ومدح بني الصوفي كثيرا." [(١)]

٣٣١–الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وكان يهاجي أهل عصره ورثى أحياء لم يموتوا مجونا منه وهزلا وفيه يقول عرقلة الشاعر من السريع

(لنا طبيب شاعر أشتر ... أراحنا من شخصه الله)

(ما عاد في صبحة يوم فتى ... إلا وباقي اليوم رثاه)

وكان لشتره سبب وهو أنه خرج ليلة وهو سكران من دار زين الملك أبي طالب ابن الخياط ووقع وشج وجهه وجعل الناس يسألونه كيف وقعت فنظم هذه الأبيات من الطويل

(وصعت على وجهي فطارت عمامتي ... وضاع شمشكي وانبطحت على الأرض)

(وقمت وأسراب الدماء بلحيتي ... ووجهي وبعض الشر أهون من بعض)

(قضى الله أني صرت في الحال هتكة ... ولا حيلة للمرء فيما به يقضي)

(ولا خير في قصف ولا في لذاذة ... إذا لم يكن سكر إلى مثل ذا يفضي)

وآخذ المرآة فرأى الجرح بوجهه غايرا تحت الوجنة بعد وقعته فقال من مجزوء الكامل

(ترك النبيذ بوجنتي ... جرحا ككس النعجة)

(ووقعت منبطحا على ... وجهي وطارت عمتي)

(وبقيت منهتكا ولو ... لا الليل بانت سوأتي)

(وعلمت أن جميع ذا ... لك من تمام اللذة)

(من لي بأخرى مثل تل ... ك ولو بحلق اللحية)

وقال يهجو الطبيب المفشكل على سبيل المرثية من الطويل

(ألا عد عن ذكرى حبيب ومنزل ... وعرج على قبر الطبيب المفشكل)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٣٣/١٧

(

(فيا رحمة الله استهيني بقبره ... وكوني على الشيخ الوضيع بمعزل)

(ويا منكرا جود فديت قذاله ... بمقنعة واسقله سقل السجنجل)

(وكبكبه في قعر الجحيم بوجهه ... كجلمود ضخر حطه السيل من عل)

(فلا زال وكاف يرجيه ديمة ... عليه بمنهل من السلح مسبل)

(لقد حاز ذاك اللحد أخبث جيفة ... وأوضع ميت بين ترب وجندل)." (١)

٣٣٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"**وقال يهجو نصيرا** الحلبي على سبيل المرثيه من مجزوء الرجز

(يا هذه قومي اندبي ... شخص النصير الحلبي)

(يرحمه الله لقد ... كان طويل الذنب)

(قد ضجت الأملاك من ... نكهته في الترب)

(وودهم لو عوضوا ... منه بكلب جرب)

وهي أطول من هذا وعمل أرجوزة وسمها بمعرة البيت يذكر فيها ما ينال الإنسان من العناء إذا عمل دعوة وهي مائة وستون بيتا أوردها ابن أبي أصيبعة في تاريخ الأطباء كاملة في ترجمة المذكور أولها من الرجز

(معرة البيت على الإنسان ... تطرى بلا شك على الأسنان)

(فاصغ إلى قول أخي تجريب ... يأتيك الشرح على الترنيب)

(جميع ما يحدث في الدعوات ... وكل ما فيها من الآفات)

(فصاحب الدعوة والمسره ... لا بد أن يحتمل المضره)

أبو الفضل عبد الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة أبو الفضل ابن الوزير أبي القاسم الملقب برئيس الرؤساء

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٣٤/١٧

كان فاضلا أديبا لبيبا كبير القدر توفي سنة ست وعشرين وخمسمائة
ومن شعره من الوافر
(أمولانا جلال الدين يا من ... أذكره بخدمتي القديمه)

(ألم تك قد عزمت على اصطناعي ... فماذا صد عن تلك العزيمه)
الأثير أبو جعفر عبد الله بن المظفر بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة أبو جعفر بن أبي)
شجاع من بيت المذكور آنفا كان يعرف بالأثير وكان من الأعيان كاتبا جليلا حاذقا بليغا نبيلا كان ينوب في وقت في ديوان الإنشاء في سفر سديد الدولة بن الأنباري وولي النظر بأعمال دجيل ثم صار عميدا في الحلة السيفية وسمع الحديث من أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون وغيره وروى وتوفي." (١)

٣٣٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(ولا تحفل إذا كملت ذاتا ... أصبت العز أم حصل الهوان)
وأنشدني لنفسه أيضا الكامل
(بخلت لواحظ من رأينا مقبلا ... برموزها ورموزهن سلام)

(فعذرت نرجس مقلتيه لأنه ... يخشى العذار فإنه نمام)
قلت أخذه من الأول وهو أحسن وأكمل المديد
(لافتضاحي في عوارضه ... سبب والناس نوام)

(كيف يخفى ما أكابده ... والذي أهواه نمام)
وأنشدني لنفسه في حمار وحش السريع
(حمار وحش نقشه معجب ... فلا يضاهي حسنه في الملاح)

(قد غدا في حسنه أوحدا ... تشاركا فيه الدجى والصباح)
قلت فيه إضمار قبل الذكر ولا يجوز إلا على لغة من قال أكلوني البراغيث وأحسن من هذا قول القائل في فهد البسيط
(تنافس الليل فيه والنهار معا ... فقمصاه بجلباب من المقل)
وأنشدني لنفسه أيضا وقد ركب المؤيد فيلا البسيط
(الله أولاك يا داود مكرمة ... ورتبة ما أتاها قبل سلطان)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٣٥/١٧

(ركبت فيلا فظل الفيل ذا رهج ... مستبشرا وهو بالسلطان فرحان)

(لك الإله أذل الوحش أجمعه ... هل أنت داود فيه أم سليمان)

وأنشدني **لنفسه يهجو عدن** الكامل

(عدن إذا رمت المقام بربعها ... فلقد أقمت على لهيب الهاوية)

(بلد خلا عن فاضل وصدوره ... أعجاز نخل إذ تراها خاوية)

وأنشدني لنفسه ما قاله وقد زار جمال الدين محمد بن نباتة الشاعر بدمشق فرأى في بيته نملا كثيرا البسيط

(ما لي أرى منزل المولى الأديب به ... نمل تجمع في أرجائه زمرا

)

(فقال لا تعجبن من نمل منزله ... فالنمل من شأنها أن تتبع الشعرا)

وأنشدني لنفسه أيضا البسيط

(لا أعرف النوم في حالي جفا ورضى ... كأن جفني مطبوع من السهد)

(فليلة الوصل تمضي كلها سمرا ... وليلة الهجر لا أغفي من الكمد)." (١)

٣٣٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"جنازة واقتحموا السجن وأخرجوا أصحابهم وقصدوا المنصور وهم ست مائة فتنادى الناس وأغلقت المدينة ثم أبادوهم قتلا

٣ - (عبد الرحمن بن المسور)

عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري المدني الفقيه سمع أباه وسعدا بن أبي وقاص وأبا رافع وكان ثقة قليل الحديث وتوفي سنة تسع وثمانين للهجرة وروى له مسلم

٣ - (ابن مسافع الشاعر)

عبد الرحمن بن مسافع بن دارة وقيل هو عبد الرحمن بن ربعي بن مسافع وأخوه مسافع بن مسافع وكلاهما شاعران وأخوهما سالم بن مسافع ابن دارة شاعر أيضا فأما سالم أخوهما فمخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وأما عبد الرحمن ومسافع فإسلاميان لما أخذ السمهري العكلي اللص وحبس وقتل كانت بنو أسد قد أخذته وبعثت به إلى السلطان وكان نديما لعبد الرحمن فقال عبد **الرحمن يهجو بني** أسد ويحرض عكلا الطويل

(إن يمس بالعينين سقم فقد أنا ... لعينيك من طول البكاء على جمل)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧/١٨

(يهيم بها لا الدهر ف ا ن ولا المنى ... سواها ولا تسلوا بأهل ولا شغل)
)
(كبيضة أدحي بميث خميلة ... يخففها جون بجوجؤه الصعل)
منها الطويل
(ويا راكبا إما عرضت مبلغا ... على نأيهم مني القبائل من عكل)

(وكيف تنام الليل عكل ولم تنل ... رضا قود بالسمهري ولا عقل)

(فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنا ... وتوقد نار الحرب بالحطب الجزل)

(وجرد تعادي بالكماة كأنها ... تلاحظ من غيظ بأعينها القبل)

(علام تمشي فقعس بدمائكم ... وما هي بالفرع المنيف ولا الأصل)

(وكنا حسبنا فقعسا قبل هذه ... أذل على وقع الهوان من النعل)

(فقد نظرت نحو النجوم وسلمت ... على الناس واعتاضت بخصب من المحل)

(وإن أنتم لم تثأروا بأخيكم ... فكونوا بغايا للخلوق وللكحل)." (١)

٣٣٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(أشبهتني تلك الديار فجسمي ... دار مي ودمع عيني العقيق)

(وكأن الثياب لفظ وجسمي ... فيه معنى من المعمى دقيق)
ورشيق القوام يرشق باللحظ ولا يستقل منه الرشيق لحظه قاطع وما فارق الجفن وفي جفنه عن السيف ضيق
(مشقت نون حاجبيه فأبدى ... ألف الحسن قده الممشوق)
ولماه في صدغه لامه والميم فوه والرق منه الريق فغدا خط حسنه وهو منشور وأخلاقه عليه خلوق أحدق الحسن بالحدائق من خديه لما آذاهما التحريق مسحة للجمال مسح بركنيها وخد له الشقيق شقيق وكأن الخال الذي لاح في لجة خديه وهو طاف غريق طابق الحسن فيه فهو إذا يشعر فيه التجنيس والتطبيق مردف الردف وهو مختصر الخصر فذا مفعم وهذا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦٦/١٨

دقيق

(فاتك الطرف باتك الظرف عمدا ... وهو في كل حالة معشوق)

(يا خليلي إن العدو كثير ... فاحذرنه وأين أين الصديق)

والرفيق الذي يؤمل منه الرفق قاس فما رفيق رفيق وبسوق الهوان يبتذل الفضل فما للفروع فيه بسوق فسد الناس والزمان ولا بد بحق أن يخلق المخلوق

(فالكريم الذي يغيث يغوث ... واللئيم الذي يعق يعوق)

(غير أن الملك المعظم فرد ... فاق فضلا وخصه التوفيق)

قلت شعر جيد وقد تقدم ذكر ولده كمال الدين إبراهيم في مكانه ولجمال الدين عبد الرحيم)

المذكور كتاب معالم الكتابة في صناعة الإنشاء وكان قد رمي من ابن عنين بالداء العضال **فإنه هجاه مرات** منها قوله مجزوء الكامل الله يعلم يا ابن شيث ما حصلت من الكتابه

(إلا على الداء الذي ... خصت به تلك العصابه)

وقوله أيضا الكامل

(أنا وابن شيث والرشيد ثلاثة ... لا يرتجى فينا لخلق فائده)

(من كل من قصرت يداه عن الندى ... يوم الندى وتطول عند المائده)." (١)

٣٣٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ذلك الوقت رئاسة الأطباء بمصر والشام

وكان خبيرا بكل ما يقرأ عليه ولازم السيف الآمدي وحصل معظم مصنفاته ثم نظر في الهيئة والنجوم ثم طلبه الأشرف فتوجه إليه وأقطعه ما يغل في السنة ألف وخمس مائة دينار ثم عرض له ثقل في لسانه واسترخاء فجاء إلى دمشق لما ملكها الأشرف فولاه رئاسة الطب بها وجعل له مجلسا ليدرس الصنعة وزاد ثقل لسانه حتى إنه لم يفهم كلامه وكان الجماعة يبحثون بين يديه ويجيب هو وربما كتب لهم ما يشكل في اللوح واجتهد في علاج نفسه واستفرغ بدنه مرات واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية فأضعفت قوته وظهرت به أمراض كثيرة وأسكت ستة أشهر وسالت عينه واتفق له في بادئ خدمته للعادل أشياء قربته من خاطره وأعلت محله عنده منها أنه اتفق له مرض شديد وعالجه الأطباء وهو معهم فقال يوما لا بد من الفصد فلم ير الأطباء به فقال والله لئن لم يخرج له دما ليخرجن بغير اختياره فاتفق أن رعف السلطان وبرئ ومنها أنه كان يوما على باب دور السلطان فخرج إليهم خادم ومعه قارورة فرأوها ووصفوا لها علاجا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٢/١٨

فأنكر هو ذلك العلاج وقال ليس هذا دواء ويوشك أن تكون هذه القارورة من حناء اختضبت به فاعترف الخادم لهم بذلك ومن شعره ما كتبه إلى الحكيم رشيد الدين أبي خليفة في مرضة مرضها الكامل

(حوشيت من مرض تعاد لأجله ... وبقيت ما بقيت لنا أعراض)

(إنا نعدك جوهرا في عصرنا ... وسواك إن عدوا فهم أعراض)

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال أنشدني لنفسه على بن محمد بن يوسف بن خروف **النحوي** **يهجو الدخوار** البسيط)

(لا ترجون من الدخوار منفعة ... فلو شفى علتيه العجب والعرجا)

(طبيب إن رأى المطبوب طلعته ... لا يرتجي صحة منها ولا فرجا)

(إذا تأمل في دستوره سحرا ... وقال أين فلان قيل قد درجا)

(فشربة دخلت مما يركبه ... جسم العليل وروح منه قد خرجا)

قال وأنشدني له فيه البسيط

(إن الأعيرج حاز الطب أجمعه ... استغفر الله إلا العلم والعملا)

(وليس يجهل شيئا من غوامضه ... إلا الدلائل والأمراض والعللا)

(في حيلة البرء قلت عنده حيل ... بعد اجتهاد ويدري للردى حيلا)

(الروح يسكن جثمان العليل على ... علاته فإذا ما طبه رحلا)." (١)

٣٣٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وقوله ما أنت بعض الناس البيت مأخوذ من قول أبي الطيب الوافر

(فإن تفق الأنام وأنت منهم ... فإن المسك بعض دم الغزال)

ولي في مثل هذا المعنى الكامل

(فاقوا الأنام علا وهم من جنسهم ... ومن الحجارة إثمد في الأعين)

ومن شعره أيضا الطويل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٤/١٨

(ومن دونها طود من السمر شامخ ... إلى النجم أو بحر من البيض متآ)

(وأسود لا تبدو به النار حالك ... وبيداء لا تجتازها الريح غلق)

قال ابن رشيق لا أعلم مثل هذه المبالغة إلا قول الكموني البسيط

(تأملوا ما دهاني تبصروا قصصا ... ظلامها ليس يمشى فيه بالسرج)

من الأبيات المذكورة في ذكر القلم الطويل

(به السحب ترجى والصواعق تتقى ... وماء الحيا ينهل والنار تحرق)

(هنا لكم يلقى العصي معاشر ... سوى ما شدا طير الفلاة المحلق)

(ويرتفع الحزن الصليب عجاجة ... على أنه من وابل الدم مغدق)

قال ابن رشيق أخذ هذا المعنى من قولي المديد ملك بل بالدماء ثرى الأرض فما للجيوش فيها غبار قلت ومن هنا أخذ شهاب الدين محمود قوله الكامل)

(رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر ... منه على الجيش السعيد غبار)

٣ - (الأسعد بن مماتي)

عبد العزيز بن الخطير هو الأسعد بن المهذب بن مماتي تقدم ذكره وذكر والده في حروف الألف والسين من الهمزة فليكشف من هناك

٣ - (المتنقتل)

عبد العزيز بن خيرة أبو أحمد القرطبي المعروف بالمتنقتل من **شعره يهجو اللقانق** وأهل الأندلس يسمونه المرقاس السريع

لا آكل المرقاس دهري لتأويل الورى فيه قبيح العيان

(كأنما صورتها إذ بدت ... أنامل المصلوب بعد الثمان)

ومنه الخفيف

(إن جفاني الكرى وواصل قوما ... فله العذر في التخلف عني)." (١)

٣٣٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(قايم بحال زلومة فيل ... على دماغه كرزيه)

باشين منوا اذا توتر وأزبد وقام ذاك الأعور

(يحمل بحال حملات عنتر ... وطعنته كالديويه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨/٢٩١

أقرع وفي راسو حزه تراه بحال عنق الوزة

(ما يرغب إلا في الحزة ... مخروط بحال الكميه)

تراه على بيضو يلبد إذا رأى الثقبة يزبد

(والنار من راسو تزند ... فقير ونفسه جبريه)

تراه مكعك كالثعبان على الحصا نايم عريان

(إذا سمع حس المردان ... يقفز وينفخ كالحيه)

تراه على باب المفسا يدخل بحال فرخ العرسا

(والخصوتين خلفه مرقا ... خجل على الباب مرخيه)

نوصيك منو لا تسمع والخير معو احذر تزرع

(فيه عاهتين أعور أقرع ... الغدر شانه والسيه)

لما رأيت الدهر ادبر والقلب مني ما يصبر

(مدحت من يعطي الأكثر ... ويعتذر بعد الميه)

(

ومنها يهجو أم أحمد صهيون

(لي زب أحمق يتمرد ... من هيبتو تخرا ام احمد)

تراه يركض في الأسحار راكب على خرجه سفار

(كأنه الوالي الدوار ... راكب جواد خصويه معتد)." (١)

٣٣٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (جمال الدين البارنباري)

عبد المحسن بن الحسن بن سليمان البارنباري)

أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال رأيته مرارا بدمياط والقاهرة وبمصر وينعت بالجمال وله نظم منه ما أنشدني لنفسه بدمياط وهو

(متى يا أهل الحي أحظى بقربكم ... ويبلغ قلبي من لقائكم القصدا)

(وترجع الأيام تقضت على الحمى ... وتنجز ليلى من تواصلنا الوعدا)

قال وله أيضا

(منهج فخر الدين في حكمه ... وشرعه للقوم منهاج)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩/٤٤

(قد وسع الناس بأخلاقه ... فماله في الخلق من هاج)

٣ - (مهذب الدين الدمشقي)
عبد المحسن بن علي بن عبد الله مهذب الدين أبو محمد الشاعر الدمشقي نقلت من خط شهاب الدين القوضي في معجمه قال أنشدني المذكور لنفسه يعاتب بعض أصدقائه
(قد هجرناك وقد سر الورى ... ويئسنا منك فافعل ما تريد)

(وغسلنا منك أيدينا فما ... نشغل الفكر بشيء لا يفيد)

(وندمنا إذ صحبناك فكن ... كيفما شئت فإنا لا نعود)

(لم يزل يلحقنا منك أذى ... وعلى الأيام ينمو ويزيد)

(غير أنا لا نكافيك ففي ... هجرنا ما يشتفي منك الحسود)

(تجحد الصحبة والبقيا على ... جاحد الصحبة إحسان جديد)

٣ - (ابن حديد المعري)
عبد المحسن بن صدقة بن عبد الله بن حديد أبو المواهب المعري ورد مصر أيام الأفضل أمير الجيوش وخدمه بعدة قصائد فلم ينجح طريقه ولاحظي عنده فتوجه إلى اليمن وأقام هناك إلى **أن هجا ملكتها** المعروفة بالسيدة الحرة فكان ذلك سبب قتله ومن شعره
(سكر هوى لم يثنه قول لاح ... فاقذف بريا صاح في قلب صاح)." (١)

٣٤٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"الجليل القاضي شمس الدين أبو محمد الأبهري نزيل دمشق شيخ فقيه جليل عالم فاضل وافر الديانة عالي الرواية كثير الورع
سمع بالموصل من أبي الحسن ابن روزبه وبدمشق من ابن الزبيدي وابن اللتي وابن ماسويه وإبراهيم الخشوعي وجماعة وأجاز له أبو الفتح المندائي وأبو أحمد ابن سكينة وعين الشمس الثقفية والمؤيد ابن الإخوة وزاهر بن أحمد الثقفي وروى

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٧/١٩

الكثير أخذ عنه المزي والبرزالي وخلق وأدركه فتح الدين ابن سيد الناس وأكثر عنه وولي نيابة القضاء لابن الصائغ مدة وولد سنة تسع وتسعين وخمسماية بأبهر ومات في شوال سنة تسعين وست ماية بالخانقاه الأسدية

قال الشيخ شمس الدين ولنا منه إجازة

٣ - (أبو الحسن النحوي المغربي)

عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى أبو الحسن النحوي من أهل قرطبة كان أديبا فاضلا شاعرا قدم بغداد وأقام بها مدة وقرئ عليه الأدب ذكره السلفي في معجم شيوخه وقال إن له قصيدة **سائرة يهجو فيها** بعض الرؤساء أولها

(تسل فللأيام بشر وتعبيس ... وأيقن فلا النعمى تدوم ولا البوس)

وكان يعشق صبيا وضيء الوجه بحلب فكان ذلك الصبي إذا غاضبه مضى إلى رجل آخر يخدمه مثلما يخدم عبد الودود ويعاشره فإذا رأى عبد الودود ذلك لا يملك صبره ويسعى بكل)

طريق في رضاه فغضب مرة وذهب إلى ذلك الرجل وكان عطارا فمر عبد الودود بسوق العطر فوجد الصبي جالسا على دكان العطار فما ملك نفسه أن خر مغشيا عليه ووقع في وسط الطريق وسقطت عمامته عن رأسه فبادر الصبي ورفعه من الطين إلى دكان حتى أفاق ففتح عينيه ورأى ما حل به فقام وأنشد

(لست أرضى لك يا قل ... ب بأن ترضى بذلي)

(هذه إن شئت أن ... تسلو طريق للتسلي)

ثم هجره بعد ذلك وسلاه ولم يعد إليه بعدها." (١)

٣٤١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(بني هاشم قد جرب الناس وقعكم ... وهل حازم من لم تعظه التجارب)

(وإن حمل الدهر الرزايا نفوسكم ... فأنتم قروم الحادثات المصاعب)

وقال يهجو ابن أبي حكيمة

(وتكيد ربك في مغارس لحية ... الله يرزعها وكفك تحصد)

(تأبى السجود لمن يراك تمردا ... وترى الأيور المنعظات فتسجد)

٣ - (ربيب أم المؤمنين)

عبيد الله بن الأسود ربيب ميمونة أم المؤمنين روى عنها وعن عثمان وابن عباس وزيد بن خالد وتوفي في حدود التسعين للهجرة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩/١٩٠

وروى له البخاري ومسلم وأبو داود)

٣ - (أبو حاتم الثقفي)

عبيد الله بن أبي بكرة أبو حاتم الثقفي الأمير ابن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أمير سجستان أحد الأجواد روى عن أبيه وعلي بن أبي طالب

وتوفي سنة تسع وسبعين

٣ - (الطبيب)

عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع ابن جورجس بن جبريل أبو سعيد الطبيب كان من فضلاء الأطباء متقنا للطب ولأصوله وفروعه وكان جيد المعرفة بمذهب النصارى وكان يجتمع بابن بطلان الطبيب وبينهما مؤانسة وكان بميا فارقين

وتوفي في ما بعد الخمسين والأربعماية

وله مناقب الأطباء وكاتب الروضة الطبية وكتاب التوصل إلى حفظ التناسل." (١)

٣٤٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(للحية القرنان سودال ... من الخرا خمسة أرطال)

وكتب عبيديس للملوك ببلاد الغرب ومن شعره

(يا غزالا وهلالا ... خلقا خلقا عجيبا)

(وقضيبا وكثيبا ... جمعا قدا غريبا)

(قد غضضنا دونك ... الألحاظ خوفا أن تذوبا)

(كلما زدناك لحظا ... زدتنا حسنا وطيبا)

ومنه يهجو سودالا

(كأني أرى شاعر العسكر ... يصب القريض من المبعر)

(ويرشق من قوس وجعائه ... بسهم يقرطس في المنخر)

٣ - (المعمر)

عبيد بن شرية الجرهمي بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها ياء آخر

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤٠/١٩

الحروف

قال هشام ابن الكلبي عاش ثلاثماية سنة وأدرك الإسلام وأسلم)

ودخل على معاوية وهو بالشام خليفة فقال له حدثني بأعجب ما رأيت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا فلما انتهيت إليه اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

(يا قلب إنك من أسماء مغرور ... فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير)

(قد بحت ب الحب ما تخفيه من أحد ... حتى جرت لك أطلاقا محاضير)

(فلست تدري ولا تدري أعاجلها ... أدنى لرشدك أم ما فيه تأخير)

(فاستقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر إذ دارت مياسير)

(وبينما المرء في الأحياء مغتبط ... إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير)

(يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في البيت مسرور)

وزاد ابن عساكر في روايته

(وذاك آخر عهد من أخيك إذا ... ما المرء ضمنه اللحد الخناشير)." (١)

٣٤٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"الشيخ إلى النير فقال أعوذ بالله وقال ابن الزمكدم **الموصلي يهجو ابن** جني يا أبا الفتح قد أتيناك للتدريس والعلم في فنائك رحب فوجدنا فتاة بيتك أنحى منك والنحو مؤثر مستحب

(قدماها مرفوعة وهي خفض ... فلم الأير فاعل وهو نصب)

(مذهب خالفت شيوخك فيه ... فهي تصبي به الحليم وتصبو)

ووجد بخط ابن جني على ظهر كتاب المحتسب في علل القراءات الشاذة أخبرني بعض من يعتادني للقراءة علي والأخذ عني قال رأيتك في منامي جالسا في مجلس لك على حال كذا وبصورة كذا وذكر من الحلية والشارة جميلا وإذا رجل له رواء ومنظر وظاهر نبل وقدر قد أتاك فحين رأيته أعظمت مورده وأسرعت القيام له فجلس في صدر مجلسك وقال لك إجلس فجلست فقال كذا شيئا ذكره ثم قال لك أتمم كتاب الشواذ الذي علمته فإنه)

كتاب يصل إلينا ثم نهض فلما ولى سألت بعض من كان معه عنه فقال علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ذكر هذا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩/٢٨٥

الرائي هذه الرؤيا ر ي وقد من نواحي هذا الكتاب أميكنات تحتاج إلى معاودة نظر وأنا على الفراغ منها وبعده ملحق في الحاشية بخطه أيضا ثم عاودتها فصحت بلطف الله ومشيئته ولما مات أبو الفتح رثاه الشريف الرضي بقصيدة عدتها تسعة وخمسون بيتا منها

(لتبك أبا الفتح العيون بدمعها ... وألسننا من قبلها بالمناطق)

(إذا هب من تلك الغليل بدامع ... تسرع من هذا الغمام بناطق)

(طوى منه بطن الأرض ما تستعيده ... على الدهر منشورا بطون المهارق)

(مضى طيب الأردان يأرج ذكره ... كريح الصبا تندى لعرنين ناشق)

(وما أحتاج بردا غير برد عفافه ... ولا عرف طيب غير تلك الخلائق)

(تروق ماء الود بيني وبينه ... وطاح القذى عن سلسل الطعم رائق)

(سقاك وهل يسقيك إلا تعلة ... لغير الروى قطر الغيوم الودائق)

(من المزن جمجام إذا التج لجة ... أضاءت تواليه زناد البوارق)

(وما فرحي أن جاورتك حديقة ... وقبرك مملوء بغر الحدائق)." (١)

٣٤٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(وقابلت وجهه مرآته فبدت ... كأنها هالة في وسطها قمر)

٦١ - ابن السوادي الكاتب العلاء بن علي بن محمد بن علي أبو الفرج بن السوادي الواسطي الكاتب الشاعر المشهور من بيت حشمة كان أبو الفضل هبة الله بن الفضل القطان **قد هجا قاضي** القضاة الزينبي بقصيدة أولها // (من مجزوء الرمل) //

(يا أخي الشرط أملك ... لست للثلب أترك)

وهي تزيد على مائة بيت مشهورة فأحضر القاضي وصفعه وحبسه مدة ثم بعد ذلك مدح أبو الفرج هذا قاضي القضاء الزينبي لما قدم من واسط فتأخرت عنه جائزته وتردد مرات فما أجدى فكتب إلى صديق لقاضي القضاة // (من المديد)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣١٣/١٩

//

(يا أبا الفتح الهجاء إذا ... إذا جاش صدر منه متسع)

(وقواي الشعر واثبة ... ولها الشيطان متبع)

(فاحذروا كافات منحدر ... ما لكم في صفعه طمع)

فاتصلت بالزينبي فأجازه وأرضاه توفي سنة ست وخمسين وخمسمائة ومن شعره // (من الكامل) //

(أشكو إليك ومن صدورك أشتكي ... وأظن من شغفي بأنك منصفي)

(وأصد عنك مخافة من أن يرى ... مذك الصدود فيشتفي من يشتفي)

(الألقاب)

٦٢ - أبو العلاء المعرق اسمه أحمد بن عبد الله أبو العلاء الأسدي اسمه أحمد بن الحسين بن العلائي صلاح الدين خليل بن كيكلدي الشافعي أبو العلاء المعري اسمه علي بن إبراهيم ابن العلان الحسن بن علي بن علان الواسطي اسمه محمد بن عبيد الله وعز الدين أحمد بن المسلم ابن علان المسند المسلم بن محمد

٦٣ - العلبائية من الروافض الألباء بن ذراع الدوسي وقيل الأسدي قال ابن أبي الدم كان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه وسلم ويزعم أن عليا هو الذي بعث محمدا وكان تارة يذم." (١)

٣٤٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٢٦٩ - الشاعر القرشي علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسد بن أذينة ينتهي إلى لؤي بن غالب أبو الحسن القرشي السامي بالسين المهملة نسبة إلى سامة بن لؤي كان شاعرا مجيدا عالما بفنون الشعر وكان خصيصا بالمتوكل دينا فاضلا وكان مع انحرافه على علي رضي الله عنه مطبوعا نفاه المتوكل إلى خراسان سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين **لأنه هجاه وكتب** إلى طاهر بن عبد الله إذا ورد عليك فاصلبه يوما فوصل إلى شاذياخ بنيسابور فحسبه طاهر ثم أخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا فقال في ذلك // (من الكامل) //

(لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة الإثنين ... مسبوقا ولا مجهولا)

(نصبوا بحمد الله ملء عيونهم ... شرفا وملء صدورهم تبجيلا)

من أبيات ثم رجع إلى العراق ثم خرج إلى الشام ثم ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب أن علي بن الجهم

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٦/٢٠

خرج من حلب متوجها إلى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق وكان مما قال // (في المجتث) //

(أزيد في الليل ليل ... أم سال بالصبح سيل)

(ذكرت أهل دجيل ... وأين مني دجيل)

وذلك في سنة تسع وأربعين ومائتين ولما نزعت ثيابه بعد موته وجد فيها مكتوب // (من المنسرح) //

(وارجمتاه للغريب في البلد النازح ... ماذا بنفسه صنعا)

(فارق أحبابه فما انتفعوا ... بالعيش من بعده ولا انتفعا)

ومن شعره // (من البسيط) //

(يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ... هل أنت إلا مليك جار إذ قدرا)

(لولا الهوى لتجارينا على قدر ... فإن أفق منه يوما ما فسوف ترى)

ومنه // (من الكامل) //

(لا يؤيسنك من تفرجش كربة ... خطب رماك به الزمان الأنكد)." (١)

٣٤٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"الكاتب وفاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم الخبري وروت عنه الأختبار الموفقيات للزبير بن بكار كان أبوه يقال له صربعر فقال لأبي منصور لما سمع شعره نظام الملك أنت ابن صردر إلا ابن صربعر فغلب ذلك عليه **وقد هجاه الشريف** البياضي وما أنصفه في قوله // (من المتقارب) //

(لئن نبز الناس قدما أباكا ... وسموه من شحه صربعرا)

(فإنك تنثر ما صره ... عقوقا له وتسميه شعرا)

توفي سنة خمس وستين وأربعمائة كبا به الفرس فدقت عنقه وكان قد ظلم أهل شهرايان وسعى بهم وقيل سقط في بئر فهلك وقال أبو علي بن البناء خلط في دينه ومن شعره يمدح الوزير أبا القاسم علي بن مسلمة // (من البسيط) //

(من علم القلب ما يملي من الغزل ... نوح الحمام له أم حنة الإبل)

(لا بل هو الشوق يدعو في جوانحنا ... فيستجيب خيال الحازم البطل)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧٨/٢٠

(لكل داء لطاشي يلاطفه ... فهل شفاك طبيب اللوم والعذل)

(أبين وهجر يضيع الوصل بينهما ... فيكف أرجو خصام الحب بالملل)

(يميت بني في صدري ويدفنه ... أني أرى النفث بالشكوى من الفشل)

(إن اللآلئ حازتها حمولهم ... وإنما أبدلوا الأصداف بالكلل)

(فلست ادري بالأصداغ قد كحلوا الأجفان ... أم صبئوا الأصداغ بالكحل)

(ما يستريب النقا إن الغصون خطت ... عليه لكن بأوراق من الحلل)

(من يشهد الركب صرعى في محلهم ... يدعوه رمسا ولا يدعوه بالطلل)

(أمسى شحوبي وإرهاقي يدلسني ... على الرقيب بسمر بينهم ذبل)

(لم يسألوا عن مقامي في رحالهم ... إلا أتيت على الأعذار والعلل)

(لله قوم يبيحون القرى كرما ... وينهرون ضيوف الأعين النجل)

(لو عدموا البيض والخطى أنجدهم ... ضرب دراك ورشقات من المقل)." (١)

٣٤٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(لم أبك أن رحل الشباب وإنما ... أبكي لأن يتقارب المعاد)

(شعر الفتى أوراقه فإذا ذوى ... جفت على آثاره الأعواد)

ومنه يهجو ابن الحصين الكاتب // (من الكامل) //

(لا تغتبط يا ابن الحصين بصبية ... أضحت لديك كثيرة الأعداد)

(لا فخر فيك ولا افتخار فيهم ... إن الكلاب كثيرة الأولاد)

ومنه // (من الخفيف) //

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٨/٢٠

(لا تظنن بي سلوا بأن كنت ... غزير الدموع بين الجفون)

(فبكاء القلوب أشرف في حكم ... المحبين من بكاء العيون)

ومنه // (من مجزوء الكامل) //

(قلقل ركابك في الفلا ... ودع الغواني للقصور)

(فمحالفي أوطانهم ... أمثال سكان القبور)

(لولا التغرب ما ارتقى ... در البحور إلى النحور)

ومنه // (من المتقارب) //

(تموت نفوس بأوصابها ... وتكتم عوادها ما بها)

(وما أنصفت مهجة تشتكي ... هواها إلى غير أحبابها)

(ألا أرني لوعة في الحشا ... وليس الهوى بعض أسبابها)

(ومن شرف الحب أن الرجال ... تشتري أذاه بألبابها)

(وفي السرب مثرية بالجمال ... تقسمه بين أترابها)

(فللبدر ما فوق أزرارها ... وللغصن ما تحت جلبابها)

(كأني دعوت بها في الخباء ... وحشية عند محرابها)

(أتبعها نظرا معجلا ... فتعثر عني بهرابها)

(متى شاء يقطف ورد الخدود ... وقته الأكف بعنابها)

(كفاني من وصلها ذكرة ... تمر على برد أنيابها)

(وأن تتلالا بروق الحمى ... وإن أضرمتني بألهابها)." [1]

٣٤٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(وسكرت من خمر الفراق ورقصت ... عيني الدموع على غناء الحادي)

ومنه // (من الطويل) //

(كتب وخطى حاش وجهك شاهد ... بأن بناني من أذى السقم مر تعش)

(ونفسي إن تأمر تعش في سلامة ... فأهد لها منك السلام ومرتعش)

ومنه // (من المجتث) //

(أصبحت عبدا لشمس ... ولست من عبد شمس)

(إن لأعشق ستي ... وحق من شق خمسي)

ومنه يهجو الوزير أبا نصر محمد بن منصور الكندري // (من المنسرح) //

(أقبل من كندر مسخرة ... للنحس في وجه علامات)

(يحضر دار الأمير وهو فتى ... موضع أمثاله الخرابات)

(فهو جحيم ودبره سعة ... كجنة عرضها السماوات)

وهذا إنما قاله مداعبة له لأنه كان جليسه في الإفادة ولكنه له فيه مرثية مليحة مذكورة في ترجمة الوزير الكندري ومن شعره // (من السريع) //

(إنسان عيني قط ما يرتوي ... من ماء وجه ملحت عينه)

(كذلك الإنسان ما يرتوي ... من شرب ماء ملحت عينه)

ومنه // (من الكامل) //

(قالوا التحى ومحا الإله جماله ... وكساه ثوب مذلة ومحاق)

(كتب الزمان على محاسن خده ... هذا جزاء معذب العشاق)

ومن شعره // (من مخلع البسيط) //

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩١/٢٠

(عجبت من دمعتي وعيني ... من قبل بين وبعد بين)

(قد كان عيني بغير دمع ... فصار دمعي بغير عين)
قلت أخذت هذا المعنى وتسلقت عليه وولدت منه معنى آخر يظن انه هو وليس به وزدته نكتة فقالت وفيه غوص // (من مخلع البسيط) //

(قال وقد أبصر دمعي دما ... هذا وما لا رعتك بالبين)." (١)

٣٤٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"أربع وتسعين ومائة وكان رجلا من الجند من رجالة النوبة على باب الرشيد وكان يحب علم العربية ولا يقدر على مجالس الكسائي إلا في أيام غير نوبته وكان يرصد مصير الكسائي إلى الرشيد ويعرض له في طريقته فإذا أقبل تلقاه وأخذ بركابه وما شاه إلى أن يبلغ الستر وهو يسأله عن المسألة بعد المسألة وكذلك يفعل به إذا خرج من الستر إلى أن يركب ولم يزل كذلك إلى أن تمكن فلما أصاب الكسائي الوضح في بدنه ووجهه كره الرشيد ملازمته لأولاده فأمره بأن يرتاد لهم من ينوب عنه وكان الكسائي قد بلغه قدوم سيبويه والأخفش فقال للأحمر هل فيك خير قال نعم فاستخلفه على أولاد الرشيد فقال له لعلي لا أفي بما يطلبون فقال إنما يريدون في كل يوم مسألتين في النحو وبيتين من معاني الشعر وأحرفا من اللغة وأنا ألقنك كل يوم ذلك قبل أن تأتيهم فقال نعم فدخل به إليهم وأجلسوه في بيت وفرشوه له وكانت العادة جارية بأنه إذا دخل معلم لأولاد الخلفاء يحمل بعد قيامه كل ما في ذلك البيت الذي جلس فيه إليه فحمل ذلك إلى الأحمر وشريت له دار وجارية وحمل على مركوب ووهب له غلام ورتب له جاريا يكفيه وكان الكسائي يأتيهم في الشهر مرة أو مرتين فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ما أقرأهم الأحمر وكان بينه وبين الفراء تباعد وجفاء فحج الأحمر فمات في طريق الحج فلما بلغ الفراء ذلك استرجع وترحم عليه وقال أما والله لقد علمته شيخا ذكيا عالما ذا مروءة ومن شعر الأحمر // (من المقارب) //

(وفتيان صدق دعوا للندى ... وفاض السرور بأرض الطرب)

وهي أربعة أبيات وقال أبو محمد **اليزيدي يهجو الأحمر** والكسائي // (من مجزوء الكامل) //

(أفسد النحو الكسائي ... وثنى ابن غزاله)

(وأرى الأحمر تيسا ... فاعلفوا التيس النخاله)

وقال ثعلب كان الأحمر يحفظ أربعين ألف بيت شاهدا في النحو سوى ما يحفظ من القصائد وكان مقدما على الفراء في حياة الكسائي وله كتاب التصريف وكتاب." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩٩/٢٠

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٠٨/٢٠

٣٥٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"النفس // (من الكامل) //

(ولقد ظفرت بليلة كاساتها ... يسعى بها الرشا الأغن الأحور)

(أنا لا أطيل الشرح في وصفي لها ... هي فوق ما يصف اللسان وأكثر)

(لكن أقول طربت طبت ضممت قبلت ... انتهين إلى الذي لا يذكر)

ومن شعر أبي بكر القهستاني في مدح الإمام القادر // (من الطويل) //

(ولم يرني ذو منة غير خالقي ... وغير أمير المؤمنين ببابه)

(غنيا بلا دنيا عن الخلق كلهم ... وإن [ما] الغنى إلا عن الشيء لا به)

ومنه يهجو ابن كثير العارض // (من الطويل) //

(فلسنا نرجى الخير من ابن واحد ... فكيف نرجيه من ابن كثير)

ومنه يهجوه مصحفا // (من الكامل) //

(ما لي وهذا العارض بن كثير ... شيخ العميد وما له يشناني)

(وهو الفؤاد بروحه وأحبه ... ويتيه أين رأيته ورآني)

(ويغض من قدري ويحمل جاهلا ... ذكري ويخفي في الجنان جناني)

ومن شعر القهستاني أبي بكر العميد // (من الكامل) //

(أزرى بقدري أن تراك ملكتني ... والشيء يملكه بعينك مزدرى)

(ولو أنني من غير أرضك لم يكن ... أحد يوازيني لديك كما أرى)

(لكن سهم القرب خاط طائش ... ولقد تنال العين إلا المحجرا)

(وكذاك عود الهند في بلدانه ... حطب الوقود به يباع ويشترى)

(وعساي إن وليت عنك برحلة ... ثم انصرفت حظيت منك موقرا)

(فالبحر يصعد قطرة في مزنة ... ويعود حين يعود فيه جوهرا)

ومنه // (من الطويل) //

(لنا عالم يؤتى فيأتي بحجة ... على ذاك من أخبار علم وآيات)

(وقلنا له الإسلام يعلوا ولم يكن ... ليعلى فقال العلم يؤتى ولا يأتي)

ومنه // (من الكامل) //." (١)

٣٥١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(وحبب أوطان الرجال إليهم ... مآرب قضاها الشباب هنالكا)

(إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم ... عهود الصبا منها فحنوا لذالكا)

ومنه من المنسرح يا حسن الجيد كم تدل على الصب كأن قد نحلته جيدك

(عجبت من ظلمك القوي ولو ... شاء ضعيف ثناك أو عقدك)

ومنه وهو أجود ما استعمله لأنه كرره من الكامل

(نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها ... ثم انثنت عنه فكاد يهيم)

(ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت ... وقع السهام ونزعهن أليم)

ومنه من الطويل

(أعانقها والنفس بعد مشوقة ... إليها وهل بعد العناق تداني)

(وألثم فاها كي تموت حرارتي ... فيشتد ما ألقى من الهيمان)

(

(كأن فؤادي ليس يشفى غليله ... إلى أن يرى الروحين يمتزجان)

ومنه يهجو الورد ويفضل النرجس من الكامل

(خجلت خدود الورد من تفضيله ... خجلا توردها عليه شاهد)

(لم يخجل الورد المورد لونه ... إلا وناحله الفضيلة عاند)

(للنرجس الفضل المبين وإن أبى ... آب وحاد عن المحجة حائد)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١٢/٢٠

(فصل القضية أن هذا قائد ... زهر الربيع وأن هذا طارد)

(شتان بين اثنين هذا موعد ... بتسلب الدنيا وهذا واعد)." (١)

٣٥٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ومن شعره)

(يا من هجوناه فغنانا ... أنت وحق الله أهجانا)

وقال كنت أتعشق خادما لخالي أحمد بن حمدون فقمت ليلة لأدب إليه فلما قربت منه لسعتني عقرب فصرخت فقال خالي ما تصنع ها هنا فقلت جئت لأبول فقال صدقت في است غلامي وقلت لوقتي

(ولقد سريت مع الظلام لموعد ... حصلته من غادر كذاب)

(فإذا على ظهر الطريق مغذة ... سوداء قد عرفت أوان ذهابي)

(لا بارك الرحمن فيها عقربا ... دبابة دبت إلى دباب)

فقال خالي قبحك الله لو تركت المجون يوما لتركته في هذا الحال

وقال ابن بسام كنت أتقلد البريد بقم في أيام عبيد الله بن سليمان والعامل بها أبو عيسى أحمد بن محمد بن خالد المعروف بأخي أبي صخرة فأهدى إلي في ليلة عيد الأضحى بقرة للأضحية فاستقللتها ورددتها وكتبت إليه

(كم من يد لي إليك سالفة ... وأنت بالحق غير معترف)

(نفسك أهديتها لأذبحها ... فصنتها عن مواقع التلف)

وله من قصيدة يهجو فيها ال كتاب

(وعبدون يحكم في المسلمين ... ومن مثله تؤخذ الجاليه)

(ودهقان طي تولى العراق ... وسقي الفرات وزرفانيه)

(وحامد يا قوم لو أمره ... إلي لألزمته الزاويه)

(نعم ولأرجعته صاغرا ... إلى بيع رمان خسراويه)

(أيا رب قد ركب الأرذلون ... ورجلي من بينهم ماشيه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٢/٢١

(فإن كنت حاملها مثلهم ... وإلا فأرجل بني الزانيه)

وله في وزارة بني الفرات

(إذا حكم النصارى في الفروج ... وباهوا بالنعال وبالسروج)

(فقل للأعور الدجال هذا ... أوانك إن عزمت على الخروج)." (١)

٣٥٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(ما حاكم المسلمين فيك وإن ... ولاك أمر العقود ذا غلط)

(أنت لعمري عين الخبير بأن ... تجمع بين الرأسين في نمط)

قال وأنشدني ابن المنجم لنفسه في ابن أبي حصينة الأحدب وقد جلس في وسط الحلقة

(إن حل وسط الحلقة الأحدب ... وأظلمت منه فلا تعجبوا)

(كأنما الحلقة عين وقد ... حل بها فهو بها كوكب)

قال وأنشدني ابن المنجم لنفسه في ابن الأصبهاني عند توليته وهو أعمى دار الزكاة

(إن يكن ابن الأصبهاني من ... بعد العمى في الخدمة استنهضا)

(فالثور في الدولاب لا يحسن اس ... تعماله إلا إذا غمضا)

وقال وأنشدني ابن المنجم لنفسه يهجو مظفرا الأعمى

(قالوا يقود أبو الع ... ز قلت هذا عناد)

(أعمى يقود وعهدي ... بكل أعمى يقاد)

٣ - (الحافظ بن الأنجب المالكي)

علي بن المفضل بن علي بن أبي الغيث مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر العلامة الحافظ شرف الدين أبو الحسن ابن القاضي الأنجب أبي المكارم اللخمي المقدسي الأصل الإسكندراني المالكي القاضي كان إماما محدثا له تصانيف مفيدة في الحديث وغيره وكان ورعا خيرا حسن الأخلاق كثير الإغضاء توفي سنة إحدى عشرة وست مائة

٣ - (الحموي التاجر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٥/٢٢

علي بن مقاتل هو علاء الدين التاجر الحموي صاحب الأزجال المشهورة له المعاني الجيدة ولكنه عامي النظم قليلا رأيته بحماة سنة تسع." (١)

٣٥٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"قال ابن عبد الرحيم وكان آخر عهدي به بتكريت سنة إحدى وعشرين وأربع مائة وبلغتني وفاته من بعد وذكر أن مولده بحلب سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة ولم يتزوج ومن شعره

(أين من كان يوضع الأير إجلا ... لا على الرأس عنده ويباس)

(أين من كان عارفا بمقادي ... ر الأيور الكبار مات الناس)

ومنه في الكسروي

(إذا الكسروي بدا مقبلا ... وفي يده ذيل دراعته)

(وقد لبس العجب مستنوكا ... يتيه ويختال في مشيته)

(فلا يمنعنك بأواؤه ... ضراطا يقعقع في لحيته)

ومنه يهجو الوزير المغربي

(لقبت بالكامل سترا على ... نقصك كالباني على الخص)

(فصرت كالكنف إذا شيدت ... بيض أعلاهن بالجص)

(

(يا عرة الدنيا بلا غرة ... ويا طويس الشؤم والحرص)

(قتلت أهليك وأنهيت بي ... ت الله بالموصل تستعصي)

٣ - (الأجل اللغوي الشافعي)

علي بن منصور بن عبيد الله الخطيبي المعروف بالأجل اللغوي أبو علي الأصبهاني الأصل وولد ببغداذ ونشأ بها وكان فقيها فاضلا لغويا قرأ على ابن العصار وأبي بركات بن الأنباري وغيرهما وتفقه للشافعي بالنظامية قال ياقوت ولا أعلم له نظيرا في اللغة في زمانه فإنه حدثني أنه كان في صباه يكتب كل يوم نصف جزء وخمس قوائم من كتاب مجمل اللغة لابن فارس ويحفظه ويقرؤه على ابن العصار حتى أنهى الكتاب حفظا وكتابة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٦/٢٢

وحفظ إصلاح المنطق في أيسر مدة وحفظ غير ذلك من كتب اللغة والفقه والنحو وهو حفظة لكثير من الأشعار والأخبار ممتع المحاضرة لا يتصدى للإقراء ولقد سألته في ذلك وخضعت له بكل وجه فلم ينقد لذلك ولا يكاد أحد يراه جالسا وإنما هو في جميع أوقاته قائم مولده سنة سبع وأربعين وخمس مائة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة." (١)

٣٥٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"تقي الدين بن العجمي الحلبي الشافعي ولد سنة أربع وسبع مائة وسمع سنة إحدى عشرة من أبي بكر أحمد بن محمد العجمي وطلب بعد ذلك وسمع الصحيح من الحجار وسمع بحماة من ابن مزير وسمع بمصر والإسكندرية وأفتى

٣ - (عمر بن أحمد)

٣ - (قاضي الحويزة)

علي بن أحمد بن علي أبو المفاخر الأنصاري قاضي الحويزة من خوزستان كان باقعة زمانه وفريد عصره ويغلب عليه الهجو والخلاعة والمجون قدم بغداذ ومدح الوزير أبا القاسم علي بن طراد **الزينبي هجا بدر** بن معقل الأسدي فقبض على المذكور وعلى ولده وغرقهما بعد سنة خمس وأربعين وخمس مائة ومن شعره

(وذمر من الأنصار ليس يعوق ... إذا نام عن أنجاد حرب نصيرها)

(دعوت فلبى والرماح شواجر ... فحطمها والخيل تدمى نحورها)

(نمته قروم من ذؤابة يعرب ... حماة إذا وافى القبيل نذيرها)

(أشاد المعالي بالعوالي ومن يرم ... جسام المعالي فالنفوس مهورها)

(يبيت دني القوم عنه ا بمعزل ... ولا يركب الأخطار إلا خطيرها)

٣ - (ابن خلدون الحضرمي الإشبيلي)

عمر بن أحمد بن خلدون أبو مسلم الحضرمي من أشراف أهل إشبيلية كان من جملة تلاميذ أبي القاسم المجريطي كان متصرفا في علوم الفلسفة مشهورا بالهندسة والنجوم والطب متشبها بالفلاسفة في إصلاح أخلاقه وتعديل سيرته وتقويم طريقته توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة ومن أشهر تلاميذه أبو جعفر أحمد بن عبد الله المعروف بابن الصفار الطبيب

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٧/٢٢

٣ - (ابن ظافر سراج الدين خطيب المدينة الشافعي)

عمر بن أحمد بن الخضر بن." (١)

٣٥٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ومنه يهجو خطيبا

(أما تسحي ويك من منظرك ... ومن سوء ما شاع من مخبرك)

(وتزعم أنك أنت الخطيب ... فلم يخطبون على منبرك)

وقال عبد القاهر الجرجاني يصف أبا عامر الجرجاني المذكور

(ما أبو عامر سوى اللطف شيء ... إنه جملة كما هو روح)

(كل ما لا يلوح من سر معنى ... عند تفكيره فليس يلوح)

وقال أبو الفرج ابن هندو أيضا

(هذا سروري بأبي عامر ... مغرقي في لجه الغامر)

(فتى إذا جاراه في مفخر ... مساجل خاطر بالخاطر)

(النثر جسم وهو روح له ... والنظم عين وهو كالناظر)

ومن شعر أبي عامر الجرجاني يهدجو أهل نيسابور

(أرى أهل نيسابور كالمعدن الذي ... ينال الجدى منه بحفر المعاول)

(إذا فزعوا كانوا بغاثا مسفة ... وإن أمنوا طاروا بريش الأجادل)

ومنه

(أقول له لما تلبس خلعة ... تحشرج فيها من أولي العلم عالم)

(رأيتك مثل النعش لم ير لابسا ... لخلعته إلا وفي الحي مأتم)

ومه

(خذوا صفة الزمان عنِّي فإن لي ... لسانا عن الأوصاف غير قصير)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٥٧/٢٢

(حقاق كأمثال الكرات تضمنت ... فصوص بلخش في غشاء حرير)

ومنه

(يا نرجسا لم تعد قامته ... سهم الزمرد حين ينتسب)

(فرصافه عظم وقذته ... قطع اللجين وفوقه ذهب)." (١)

٣٥٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ذكر جماعة من أهل بيته كان أبو العباس أحد الرواة العلماء النحاة النبلاء أخذ الناس عنه وروى العلم عنه الجم الغفير

وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين

كتب الفضل يوما إلى أبي صالح ابن يزداد وكان يداعبه وجرت بينهما جفوة

(استحي من نفسك في هجري ... واعرف بنفسي أنت لي قدري)

(واذكر دخولي لك في كل ما ... يجمل أو يقبح من أمري)

(قد مر لي شهر ولم ألقكم ... لا صبر للي أكثر من شهر)

وقال إبراهيم بن المدبر اجتمع يوما عندي الفضل اليزيدي والبحتري وأبو العيناء فجلس الفضل يلقي على بعض فتياننا نحوا فقال له أبو العناء فيم أنتم فقال فقي باب الفاعل والمفعول فقال هذا بابي وباب الوالدة حفظها الله فغضب الفضل وانصرف وخرج البحتري)

إلى سامراء وكتب إلي أوله ذكرتنيك روحة **للشمول وهجا فيها** الفضل فقال جل ما عمده التردد في الفاعل من والديه والمفعول قال إبراهيم فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه إليه بمائة دينار ودخل أبو العيناء فأقرأته الشعر فقال أعطني نصف المائة **فإنه هجاه والله** بكلامي فأخذ خمسين ووجهت إلى البحتري بخمسين وعرفته الخبر فكتب إلي والله صدق ما بنيت أبياتي إلا على معناه

٣ - (القصباني النحوي)

الفضل بن محمد بن علي بن الفضل أبو القاسم القصباني النحوي البصري هو شيخ الحريري صاحب المقامات كان واسع العلم غزير الفضل إماما في علم العربية وإليه كانت الرحلة في زمانه

وكان مقيما بالبصرة توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة أيام القائم

وأخذ عنه أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي وله كتاب في النحو وكتاب حواش على الصحاح كتاب الأمالي كتاب في

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢/٢٤

مختار أشعار العرب وهو كبير وسمه بالصفوة

ومن شعره." (١)

٣٥٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(غطى عليه الليل أستاره ... فبات في لهو وعيش خصيب)

(ولذة الأحمق مكشوفة ... يسعى بها كل عدو رقيب)

)

والرشيد ينظر إلى ما يكتب فلما فرغ قال أبلغت يا أبت فلمال ورد الكتاب على الفضل لم يفارق السجد نهارا إلى أن انصرف من عمله

وكان الفضل لما ورد إلى خراسان دخل إلى بلخ وهي وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار التي كانت المجوس تعبدها وكان جدهم خالد خادم ذلك البيت فأراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لإحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا

ولما وصل إلى خراسان أزال سيرة الجور وبنى المساجد والحياض والربط وأحرق مراكز البغايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة سبع بعشرة آلاف ألف درهم واستخلف على عمله وشخص آخر السنة إلى العراق فتلقاه الرشيد وجمع لها الناس وأكرمه غاية الإكرام وأمر الرشيد الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له فقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي

(لو كان بيني وبين الفضل معفرة ... فضل بن يحيى لأعداني على الزمن)

(هو الفتى الماجد الميمون طائره ... والمشتري الحمد بالغالي من الثمن)

وكان أبو الهول الحميري **قد هجا الفضل** فرآه راغبا إليه فقال له ويلك بأي وجه تلقاني فقال بالوجه الذي ألقى به ربي عز وجل وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك فضحك ووصله

ومن كلام الفضل ما سرور الموعود بالفائدة كسروري بالإنجاز

ويحكى أنه دخل عليه حاجبه يوما وقال إن بالباب رجلا يزعم أن له سببا يمت إليك به فقال أدخله فدخل شاب حسن رث الهيئة فسلم فأومأ إليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك فقال أعلمتك بها رثاثة حالي قال نعم فما الذي تمت به قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك فقال أما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من أعلمك بالولادة قال أخبرتني أمي أنها لما ولدتني قيل لها ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٦/٢٤

غلام وقد سماه الفضل فسمتني فضيلا إكبارا لاسمك أن تلحقني به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال كم." (١)

٣٥٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(ففي السماء نجوم غير ذي عدد ... وليس يكسف إلا الشمس والقمر)

وكتب إلى عضد الدولة وقد أهدى له سبعة أقلام قد بعثنا إليك سبعة أقلام لها في البهاء حظ عظيم مرهفات كأن ألسن الحيات قد جاز حدها التقويم وتفاءلت أن ستحوي الأقاليم بها كل واحد إقليم وقال هو في خموله

(لئن زال أملاكي وفاتت ذخائري ... وأصبح جمعي في ضمان التفرق)

(فقد بقيت لي همة ما وراءها ... منال لراج أو بلوغ لمرتقى)

(ولي نفس حر تأنف الضيم مركبا ... وتكره ورد المنهل المتدفق)

(فإن تلفت نفسي فلله درها ... وإن بلغت ما أرتجيه فأخلق)

(ومن لم يردني والمسالك جمة ... فأي طريق شاء فليتطرق)

ولما طالت مدة قابوس ولم ير عند السامانية ناصرا قصد أطراف بلاده فتجمعت إليه الجيوش وعاد إلى بلاده وقاتل المستولي عليها حتى عاد إلى سرير ملكه بعد ثمان عشرة سنة

وقال الصاحب بن عباد يهجوه

(قد قبس القابسات قابوس ... ونجمه في السماء منحوس)

(وكيف يرجى الفلاح من رجل ... يكون في آخر اسمه بوس)

فأجابه قابوس عن ذلك

(من رام **أن يهجو أبا** قاسم ... **فقد هجا كل** بني آدم)

(لأنه صور من مضغة ... تجمعت من نطف العالم)

وكان موته في قلعة جناشك وحمل تابوته إلى جرجان ودفن في مشهد كان قد بناه لنفسه وأنفق عليه الأموال العظيمة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥١/٢٤

وبالغ في تحسينه وتحصينه

وكان خط قابوس غاية في الحسن وكان إذا رآه قال هذا خط قابوس أو جناح طاووس)." (١)

٣٦٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"قلت من قول الأول فالأرض من تربة والناس من رجل وأحسن منه قول السلامي وأكمل

(وبشرت آمالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر)

قال وحدثني قال كتب إلي الصوفي المعروف بالصواب يسألني عن بيت حسان بن ثابت وهو

(فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء)

وقولهم بأن فيه ثلاثة عشر مرفوعا فأجبته

(أفدى إماما وميض البرق منصرع ... من خلف خاطره الوقاد حين خطا)

(يبغي الصواب لدينا من مباحثه ... وما درى أن ما يعدو الصواب خطا

)

الذي يحضرني في هذا البيت من المرفوعات اثنا عشر فمنها قوله فمن يهجو فيها ثلاث مرفوعات المبتدأ والفعل المضارع والضمير المستكن ومنها المبتدأ المقدر في قوله ويمدحه المعنى ون يمدحه فيكون هنا على حسب المثال الأول ثلاث مرفوعات أيضا ومنها المرفوعان في قوله وينصره أحدهما الفعل المضارع والثاني الضمير المستكن فيه ومنها المرفوعات الأربعة في قوله س و اء اثنان من حيث أهـ في مقام الخبرين للمبتدأين واثنان آخران من حيث أفي كل واجحد ضميرا راجعا إلى المبتدأ فهذا يا سيدي جهد المقل وغير مرجو قطع المدى من المكل

قلت بل المرفوعات ثلاثة عشر والآخر ضمير المبتدأ المحذوف المعطوف على قوله من في الأول من قوله من يهجو ومن يمدحه ومن ينصره لأنه هو قرر أن في يهجو ثلاث مرفوعات وفي يمدحه ثلاث مرفوعات وتحكم في قوله إن في ينصره مرفوعين والصورة واحدة في الثلاث

فهذه تسعة والأربع التي ذكرها في سواء فصارت ثلاثة عشر

ومن تصانيفه كتاب المجمرة في شرح المفصل صغير وكتاب السبيكة في شرحه أيضا وسط وكتاب التجمير في شرحه بسيط كتاب شرح سقط الزند كتاب التوضيح." (٢)

٣٦١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"والبة بن الحباب وغيره ووفد على الخليفتين يزيد وهشام

قال أبو عبيدة لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٠/٢٤

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٩/٢٤

وكان شيعيا ولما مدح علي بن الحسين قسط له على نفسه وعلى أهل بيته أربعمائة ألف درهم

ولد سنة ستين وتوفي سنة ست وعشرين ومائة

وسبب موته أنه دخل على يوسف بن عمر بالكوفة ومدحه بعد قتله زيد بن علي بأبيات منها

(خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن ... كمن حصنه فيه الرتاج المضبب)

(وما خالد يستطعم الماء فاغرا ... بعدلك والداعي إلى الموت ينعب)

يعني خالدا القسري وذاك أنه كان على المنبر يخطب فخرجت الجعفرية يقولون لبيك جعفر لبيك جعفر ودخلوا عليه وهو على المنبر فدهش وقال أطعموني ماء

ثم خرج الناس غليهم فحرقوهم فعير خالدا بذلك فأنشد هذا الشعر والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم يمانية فتعصبوا لخالد ووضعوا نصال سيوفهم في بطن الكميت فوجؤه وقالوا تنشد الأمير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم حتى مات

قال دعبل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي ويحك مالك وللكميت فقلت يا رسول الله ما بيني وبينه إلا كما بين الشعراء فقال لا تفعل أليس هو القائل

(فلا زلت فيهم حيث يتهمونني ... ولا زلت في أشياعهم أتقلب)

فإن الله قد غفر له بهذا البيت قال فانتيهت عن ذكره

وقال نصر بن مزاحم المنقري رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه رجل ينشده من لقلب ميتم مستهام فسألت عنه فقيل لي هذا الكميت بن زيد الأسدي قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول جزاك الله خيرا وأثنى عليه

وقصائده الهاشميات من جيد شعره

وكان يعلم الصبيان في مسجد الكوفة وأنشد خالد القسري قصيدة الكميت **التي يهجو فيها** اليمن وهي ألا حييت عنا يا ردينا." (١)

٣٦٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"هبة الله بن جعفر ابن ابن وزير **هذا هجاه فأحضره** إليه وأدبه وشتمه كتب إليه نشئ الملك علي بن مفرج المعروف (٢٣٠) بابن المنجم المعري يتهكم بابن الوزير

(قل للسعيد أدام الله دولته ... صديقنا تظلمه)

(صفعته إذا غدا يهجوك منتقما ... منه ومن بعد هذا ظلت تشتمه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧٧/٢٤

(هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا ... والشرع ما يعتصيه بل يحرمه)

(فإن تقل ما لهجو عنده ألم ... فالصفع والله أيضا ليس يؤلمه)

وله في مليح حاسب

(قد جاد ذهنك في الحساب ... فجد للمستهام بأول العدد)

وقال

(من علامات المحب إذا ... عاين المحبوب يرتعد)

(خيفة من غير ما سبب ... غير إظهار الذي تجد)

(دهشة العشاق واضحة ... لم يطق كتمانها الجلد)

وقال

(انظر إلى الأحدب مع عرسه ... وهي على الجبهة مبطوحه)

(كأنه لما علا ظهرها ... فارة نجار على شوحه)

وقال

(ألطاف ربك في الضراء كامنة ... فكن لغايبه السراء منتظرا)." (١)

٣٦٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(إن من ضيع الرجا حقيق ... أن يكافى عليه بالحرمان)

وقال يهجو قطرب النحوي بأبيات تقدم ذكرها في ترجمة قطرب وابن محمد بن المستنير (٢٥٨)

ابن مسعد اسمه أسعد بن والده الخطير وجده أبو المليح الكل في ترجمة أسعد

١٧ - الدينوري الصوفي ممشاذ الدينوري الزاهد

أحد مشايخ الصوفية صحب يحيى بن الجلاء

خرج ممشاذ يوما من بابه فنبح كلب فقال لا إله إلا الله فمات الكلب مكانه

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦/٢٦

توفي ممشاذ سنة تسع وتسعين ومائتين (٢٥٩)

١٨ – الدربندي مموش بن الحسن بن يوسف اللكزي أبو عبد الله

يعرف بحسن الدربندي

استوطن بغداد وتفقه بها وسمع الحديث الكثير من أبي نصر الزيني ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي والفضل بن أبي حرب." (١)

٣٦٤–الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(نمر)

٣ – (النمر العلكي الشاعر)

النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبد العلكي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه بشعر أوله

(إنا أتيناك وقد طال السفر ... نقود خيلا ضمرا فيها ضرر)

(نطعمها اللحم إذا عز الشجر ... واللحم في إطعامها اللحم عسر)

ومنها

(يا قوم إني رجل عندي خبر ... الله من آياته هذا القمر)

(والشمس والشعرى وآيات أخر ... من يتشاءم بالهدى فالحنث شر)

قال الأصمعي كان النمر بن تولب أحد المخضرمين من الشعراء وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس وقال أبو عبيدة النمر كان شاعر الرباب في الجاهلية ولم يمدح أحدا **ولا هجا وأدرك** الإسلام وهو كبير وقال محمد بن سلام كان النمر بن تولب جوادا لا يكاد يمسك شيئا وكان فصيحا جريئا على المنطق وهو الذي يقول

(لا تغضبن على امرىء في ماله ... وعلى كرائم صلب مالك فاغضب)

(وإذا تصبك خصاصة فارج الغنى ... وإلى الذي يعطي الرغائب فارغب)

وهو القائل

(أعدني رب من حصر وعي ... ومن نفس أعالجها علاجا)

ويستحسن قوله

(تدارك ما قبل الشباب وبعده ... حوادث أيام تمر وأعقل)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٢/٢٦

(يود الفتى طول السلامة والغنى ... فكيف يرى طول السلامة يفعل)

(يرد الفتى بعد اعتدال وصحبة ... ينوء إذا رام القيام ويحمل)
وروى فروة بن خالد الجريري عن أبي العلاء بن الشخير قال كنا بالربذة فجاء أعرابي بكتف أو صحيفة فقال اقرءوا ما فيها فإذا فيها هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني زهير بن أقيش إنكم إن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم خمس ما غنمتم إلى النبي فأنتم آمنون بأمان الله عز وجل قلنا حدثنا يرحمك الله ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه)
وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وغر الصدر وقال." (١)

٣٦٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(وهب لي حنيسا واحتسب فيه منة ... لعبرة أم لا يسوغ شرابها)

(أتتني فعاذت يا تميم بغالب ... وبالحفرة السافي عليها ترابها)

(وقد علم الأقوام أنك ماجد ... وليث إذا ما الحرب شب شهابها)
فلما ورد الكتاب على تميم شك في الاسم فلم يعرف أحنيس أم حبيش ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم فأصيب ستة ما بين حنيس وخبيش فوجه بهم إليه قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والأكثرون على أن جريرا أشعر منه قلت أنا ما من يهاجي الفرزدق وأبوه وجده كما تقدم ذكرهما في الفخر والسؤدد ويكون جرير وأبوه على ما تقدم في ترجمة جرير من الخسة والنذالة إلا وجرير أشعر بلا شك لمقاومته لمثل الفرزدق ومهاجاته ومفاخرته على أنه قد قيل للمفضل الضبي الفرزدق أشعر أم جرير فقال الفرزدق قيل له ولم قال لأنه)

قال **بيتا هجا به** قبيلتين ومدح قبيلتين وأحسن في ذلك فقال

(عجبت لعجل إذ تهاجي عبيدها ... كما آل يربوع هجوا آل دارم)

فقيل له فقد قال جرير

(إن الفرزدق والبعيث وأمه ... وأبا البعيث لشر ما إستار)

فقال وأي شيء أهون من أن يقول إنسان فلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة ومن فخر الفرزدق قوله

(لو أن جميع الناس كانوا بربوة ... وجئت بجدي دارم وابن دارم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٣/٢٧

(لظلت رقاب الناس خاضعة لنا ... سجوا على أقدامنا بالجماجم)

قلت وأزيدك أخرى وهي أن الفرزدق تفرغ لهجاء جرير وحده ولم يهج غيره وأما جرير فقد هاجى ثمانين شاعرا وقد أنصف أبو الفرج الإصبهاني حيث قال في كلام طويل آخره أما من كان يميل إلى جزالة الشعر وفخامته وشدة أسره فيقدم جريرا وقال يونس بن حبيب ما شهدت مشهدا قط ذكر فيه جرير والفرزدق فاجتمع أهل المجلس على أحدهما وقال أيضا لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب وكان جرير **قد هجا الفرزدق** بقصيدة منها

(وكنت إذا نزلت بدار قوم ... رحلت بخزية وتركت عارا)

واتفق بعد ذلك أن الفرزدق نزل بامرأة من أهل المدينة وجرى له معها قضية يطول شرحها خلاصة الأمر أنه راودها عن نفسها بعد أن كانت أضافته وأحسنت إليه مما متنعت عليه." (١)

٣٦٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"بين منزلتين وقال في أصحاب وقعة الجمل وصفتين من الفريقين أحدهما مخطىء لا بعينه وشك في عدالة علي ولديه الحسن والحسين وابن عباس وعائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم وقال لو شهد عندي علي وطلحة على ناقة بقل لم أحكم بشهادتهما لأن أحدهما فاسق لا بعينه ولا أعرفه فجوز الفسق على هؤلاء السادة المشهود لهم بالجنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أن الفاسق مخلد في النار نعوذ بالله من الضلال والخذلان وكان واصل أحد الأعاجيب وذلك أنه كان يسمى خطيب المعتزلة لبلاغته وفصاحته وقدرته على الكلام وكان يلثغ بالراء لثغة قبيحة وكان يتجنب الراء في كلامه فلا يكاد يسمع منه كلمة فيها راء ولا يفطن به وقال فيه بعض الشعراء

(ويجعل البر قمحا في تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعر)

(ولم يطق مطراوالقول يعجله ... فجاء بالغيث إشفاقا من المطر)

ويقال إنه امتحن حتى أنه يقرأ أول سورة براءة فقال من غير فكر ولا روية عهد من الله ونبيه إلى الذين عاهدتم من الفاسقين فسيحوا في البسيطة هلالين وهلالين وبلغه أن بشار بن برد الأعمى **الشاعر هجاه فقال** غير مفكر أما لهذا الأعمى المكنى بأبي معاذ من يقتله أما والله لولا أن الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت إليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا)

يكون إلا سدوسيا أو عقليا ولم يأت في كلامه براء لأنه قال أبو معاذ ولم يقل المرعث ولا بشارا وقال يبعج ولميقل يبقر وقال مضجعه ولم يقل فراشه وقال الغيلة ولم يقل الغدر وقال الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وأراد بذكر عقيل وسدوس ما كان يذكره بشار بن برد من الاعتزاء إليهما وقال الأرجاني

(هجر الراء واصل بن عطاء ... في خطاب الورى من الخطباء)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢٥/٢٧

(وأنا سوف أهجر القاف والراء ... مع الضاد من حروف الهجاء)

وقال بعض الشعراء

(ولما رأيت الشيب راء بعارضي ... تيقنت أن الوصل لي منك واصل)

وقال أخر في مليح النغ

(اعد لفظه لوان وأصل حاضر ... ليسمعها ما اسقط الراء وصل)

وقد أورد المرزباني في كتابه المرشد في أخبار المتكلمين خطبة خطب بها واصل بن عطاء بحضرة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز لما ولي العراق وصار إلى البصرة وامر بحفر النهر الذي ينسب إليه وهي خطبة بليغة المعاني فصيحة الألفاظ طويلة جدا ليس فيها راء ولد سنة ثمانين بالمدينة وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وله كتاب التوبة كتاب." (١)

٣٦٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وقال لرجل إلى جانبه من لخم

(ألا ليت اللحى كانت حشيشا ... فنعلفها خيول المسلمينا)

فسعى به اللخمي إلى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وبلغ الخبر ابن المفرغ فقال إني لأجد الموت من عباد فطلب الإذن منه في الرجوع فلم يأذن له وقال إلى أن أقضيك حقك وبلغ عبادا [٣٧٧] أنه يسبه وينال من عرضه فدس إلى قوم كان لهم عليه دين ليقدموه إليه ففعلوا فحبسه وأضر به حتى باع جواريه ومماليكه ودوابه وسلاحه وقسم الثمن بين غرمائه وبقيت عليه بقية استمر به في الحبس لأجلها وكان يقول ابن المفرغ يقول لمن يسأله عن حبسه ما سببه رجل أدبه أميره ليقوم من أوده وهذا لعمري خير من جر الأمير ذيله على مداهنة صاحبه

فلما بلغ ذلك عبادا رق له وأخرجه من الحبس فهرب حتى أتى البصرة وخرج منها إلى الشام وجعل ينتقل في مدنها **هاربا يهجو زيادا** وولده وتفرغ لهجائهما حتى بلغه ذلك فطلبه عبيد الله بن زياد طلبا حثيثا فيقال إن معاوية رده إليه وقيل غيره وقيل يزيد بن معاوية فلما جلد مرتين كتب إلى يزيد يستأذنه في قتله فكتب إليه يزيد افعل ما شئت من العقوبة ولا تبلغ نفسه فإن له عشيرة هم بطانتي وجندي ولا ترضى مني بقتله إلا بالقود منك فاعلم ذلك واحذره فإنك مرتهن بنفسه ولك دونها مندوحة تشفي من الغيظ فأمر عبيد الله بن فيسقى نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم وقيل التربذ فأسهل بطنه وطيف به وهو على الحال وقرن به هرة وخنزيرة فجعلت تسلح." (٢)

٣٦٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(بلينا بذي نسب شابك ... قليل الجدى في زكان الدعه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤٧/٢٧

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢/٢٨

(إذا ناله الخير لم نرجه ... وإن صفعوه صفعنا معه)

قال القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله تعالى وهذا من قول حصين السعدي الخارجي يخاطب قطري بن الفجاءة // (من الطويل) //
(وأنت الذي لا نستطيع فراقه ... حياتك لا نفع وموتك ضائر)

ويقال إن أبا القاسم بن هانئ الشاعر المتأخر على ابن هانئ **المتقدم هجا ابن** الخلال المذكور وبلغه ذلك فأضمر له حقدا واتفق بعض المواسم التي جرت به عادة ملوك مصر الحضور لاستماع المدائح فجلس الحافظ عبد المجيد ملك مصر إذ ذاك وأنشده الشعراء وانتهت النوبة إلى ابن هانئ المذكور فأنشد وأجاد فيما قاله فقال الحافظ لابن الخلال كيف تسمع فأثنى عليه واستجاد شعره وبالغ في وصفه ثم قال له ولو لم يكن له إلا ما يمت به من انتسابه إلى ابن القاسم بن هانئ شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم مآثرها لولا بيت أظهر منه الضمير عند دخوله هذه البلاد فقال الحافظ ما هو فتحرج من إنشاده فأبى الحافظ وقال لا بد من إنشاده وفي أثناء ذلك صنع بيتا وأنشده وهو // (من البسيط) //
(تبا لمصر فقد صارت خلافتها ... عظما تنقل من كلب إلى كلب)

فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته وكاد يفرط في عقوبته ومن شعر ابن الخلال في الشمعة أيضا // (من البسيط) //
(وصعدة لدنة كالتبر تفتق في ... جنح الظلام إذا ما أبرزت فلقا)

(تدنو فيحرق برد الليل لهذمها ... وإن نأت رتق الظلام ما فتقا)

(وتستهل بماء عند وقدتها ... كما تألق برق الغيث فاندفقا)

(كالصب لونا ولمعا والتظاء وضنى ... وطاعة وسهادا دائما وشقا)
(والحب أنسا ولينا واستواق سنا ... وبهجة وطروقا واجتلاء ولقا)

قلت قوله كالصب لمعا فيه نظر ومنه قوله والحب لينا نظر ومن // (الرمل) //
(شيم الأيام صد بعد ود ... والليالي عهدها أخون عهد)

(إن أغاثت خذلت أو وهبت ... سلبت أو أوجدت راعت بفقد)

(أف لدينا فيكم تخدعنا ... من حباها بمعار مسترد)

(ما وقت أعوام قرب بالذي ... جنت اللوعة في ساعة بعد)." (١)

٣٦٩-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"وكان لحلب باب يقال له باب الفرج الى جانب حمام القصر، كان الى جانبه القصر المشهور الذي يلي قلعة حلب، فخربه الملك الظاهر رحمه الله.

وكان خارج باب أنطاكية على جسر باب أنطاكية على نهر قويق باب يقال له باب السلامة، وهو الذي ذكره الواساني في قصيدته التي يهجو فيها ابن أبي أسامة، وأولها:

يا ساكني حلب العوا ... صم جادها صوب الغمامه «١»

وسيأتي ذكره بعد هذا.

وعلى خندق الروم أبواب مجددة أولها باب الرابية التي تباع فيها الغلة والتبن، خارج باب قنسرين، والسور اللبن المجدد على خندق الروم من حده.

والثاني الباب المعروف بباب المقام خارج باب العراق من القبلة يسلك فيه إلى مقام إبراهيم عليه السلام وغيره.

والثالث باب النيرب خارج باب العراق، وقد ذكرنا أنه جدد في أيام الملك العزيز رحمه الله ثم باب القناة، وقد ذكرناه أيضا.

وأما قناة حلب التي تدخل إلى المدينة فقيل هي عين إبراهيم عليه السلام، وهي تأتي من حيلان، قرية شمالي حلب «٢» ، وفيها أعين، جمع ماؤها وسيق إلى المدينة، وقيل إن الملك الذي بنى حلب، وزن مائها إلى وسط (٩- و) المدينة، وبنى المدينة عليها، وهي تأتي إلى مشهد العافية تحت بعاذين «٣» ، وتركب بعد ذلك على بناء." (٢)

٣٧٠-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"قرأت بخط أبي الفتح أحمد بن علي المدائني في مجموع وهبنية أبي رحمه الله:

أبو بكر المعوج يهجو وصيف البازمازي:

مدحتك يا وصيف البازمازي ... ولم أتلق بخلك باحتراز

دعوتك للندى فهربت مني ... كأني قد دعوتك للبراز

وكيف أقول ترغب في المعالي ... اذا ما كنت ترغب في المخازي

ولم ألبسك ثوب المديح الا ... وجدتك قد خريت على الطراز

أبو بكر القرشي المصيصي:

شاعر من أهل المصيصة (٣٤- ظ) مذكور حسن الشعر.

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥٠/٢٩

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٥٧/١

سير إلي بعض الاصدقاء بالقاهرة، قطعة من تاريخ أبي اسحاق السقطي صاحب كتاب الرديف «١» ، فقرأت فيه ما ذكره في حوادث سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة قال:

وفيها كانت غلبة الروم والنقفور بن الفقاص على عين زربة، وتل موزة، وتل صوغا، وحمام نوفل، وأرقينية، وما بين هذه المدن من القرى والرساتيق، وقيل بل ذلك كان في سنة تسع وأربعين، ثم قال: وأكثر شعراء الثغور والمنكوبون المراثي فيما حل بهم، ثم قال: وقال أبو بكر القرشي المصيصي في ذلك:

لا تبكين خليط الدار اذ بانا ... ولا المعارج من دعد وأظعانا

وابك الثغور التي أضحت معالمها ... دوارسا أقفرت ربعا وقيعانا

أبلغ خليفتنا عنا رسالتنا ... لقيت يا صاح ان بلغت رضوانا

خليفة الله لو عاينتنا لجرت ... منك الدموع لنا سكبا وتهتانا

جر العدو علينا في عساكره ... كأنها قطع في الليل تغشانا

يسبي ويقتل ما يلقاه من أحد ... كأنما ألبس الاسلام خذلانا

بعين زربة إذ حطت عساكره ... وتل موزا الى أعبار جيحانا

وتل صوغا وما ولاه صبحه ... وبالخليج وحوز المرج مسانا

(٣٥- و)." (١)

٣٧١-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"أبو الحسين المستهام:

الحلبي، غلام المتنبي، والببغاء، شاعر كان يصحب المتنبي بحلب.

قرأت في مجموع جمعه بعض الأدباء: لأبي الحسين المستهام الحلبي غلام المتنبي:

نزلت على ابن حماد فحيا ... ويسر عنده سبل المقيل

وقال علي بالطباخ حتى ... يزيد من البوادر والبقول

فغداني برائحة الأماني ... وعشاني بميعاد جميل

قرأت في ذيل اليتيمة لأبي منصور الثعالبي ... «١» (٧٣- ظ) .

أبو الحسين الحلبي:

إن لم يكن المستهام المقدم ذكره فغيره، روى عن أبي الطيب المتنبي وأبي العباس النامي.

قرأت بخط مفلح بن علي البغدادي الأديب: قيل كان سيف الدولة يضع الشعراء على هجاء أبي الطيب فلا يجيب أبو الطيب أحدا ترفعا فذكر أبو الحسين الحلبي أن **النامي هجاه فقال**:

قد صح شعرك والنبوة لم تصح ... فدع النبوة لا أبا لك واسترح

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٣٦٣/١٠

وأربح دما أصبحت توجب سفكه ... إن الممتع بالحياة لمن ربح

فأجابه أبو الطيب فقال:

نار النبوة من زنادي تقتدح ... يغدو علي من المها ما لم يرح

أمري إلي فإن سمحت بمهجه ... كرمت علي فإن مثلي من سمح

فقال له النامي:

أطللت يا أيها الشقي دمك ... لا رحم الله روح من رحمك

أقسم لو أقسم الأمير على ... قتلك قبل العشاء ما ظلمك." (١)

٣٧٢-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فأجابه المتنبي فقال:

إيهم أتاك الحمام فاصطلمك ... غير سفيه عليك من شتمك

همك في أمرد تقلب في ... عين دواة لظهره قلمك

وهمتي في انتضاء ذي شطب ... أقد يوما بحده أدمك

فإخسأ ملوما واربع على ظلع ... والطخ بما بين أليتيك «١» فمك

قلت: ولعمري إن المتنبي سفيه في شتمه وهجائه، ولم يكن مجيدا في الهجاء، وكان يملك الفحش المستقبح في هجائه كما في قصيدته **التي يهجو بها** ضبة.

أبو الحسين الحلبي الصائغ:

شاعر روى عنه الرشيد بن الزبير بيتا مفردا في كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان، بعد أن ذكر في شعر الشريف البياضي **أبياتا يهجو بها** أبخر، وذكر بعدها بيتين لأبي الصلت في مثل ذلك، ثم قال: ومثله ما أنشدنيه أبو الحسين الحلبي الصائغ لنفسه من **أبيات يهجو بها** ابن حديد الشاعر، وهو:

بغم كمثل القبر بعد ثلاثة ... في تنته وصديده وعظامه

وابن حديد هذا هو عبد المحسن بن حديد المعري، وقد قدمنا ذكره.

أبو الحسين الوامق المعري:

شاعر خليع من أهل المعرة.

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي العجائز قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال: أبو الحسين الوامق المعري الشاعر، قدم دمشق، أنشدنا أبو النيسر شاكر بن عبد الله الكاتب قال: أنشدني جدي القاضي

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٤٢٢/١٠

أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان للوامق من قصيدة:

يا فتوني بمن رضاه فتوني ... زد فؤادي من وجده المكنون." (١)

٣٧٣-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"ذكر من كنيته أبو عبد الله

أبو عبد الله بن أحمد بن محمد:

المقرئ كان بطرسوس. (١٢١- و) .

أبو عبد الله بن جباءة:

المعري، شاعر من بيت مشهور بالمعرة.

أنشدني أبو البركات بن سالم الكاتب المعري بحماة لأبي عبد الله بن جباءة المعري **بيتين يهجو بهما** علوي بن المهنا المعروف بخصا البغل:

لم يخلق الرحمن من خلقة ... أقل نفعا من خصا البغل

لا خيرها يرجى ولا شرها ... يخشى ولا يصلح للنسل

أبو عبد الله بن حسان المغربي:

أحد أولياء الله تعالى، واسمه محمد وإنما يعرف بالكنية، قدم حلب، وسكن في جوارنا، حكى لنا عنه عمي أبو غانم وغيره، وقد قدمنا ذكره في المحمدين.

أبو عبد الله بن مانك:

أحد الزهاد، واسمه محمد، قدمنا ذكره.

أبو عبد الله بن واصل المعري:

شاعر مشهور كان بمعرة النعمان معاصرا للقاضي أبي المجد محمد بن عبد الله ابن محمد بن سليمان، أنشد له أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن سليمان الكاتب بيتين في جده أبي المجد القاضي وأخبرنا بهما في الاجازة أبو الحسن محمد بن أبي جعفر إمام الكلاسة، عن أبي اليسر وهما:

لا ملك هذا الحكم غيركم ... ولا انقضى من أب إلا الى ولد." (٢)

٣٧٤-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"أن يجعلني في حل واطلبوه لي، فأقبل العامة أرسالا الى دار ابن الزكوري يطلبونه ويستحلونه فظهر وأمن.

أبو عبد الله الحلبي:

سمع أبا اسحاق الفزاري، روى عنه عبد الله بن خبيق.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٤٢٣/١٠

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٥٠٤/١٠

وكان من شيوخ الصوفية وصحب الجنيد.

أخبرنا يوسف بن خليل بحلب قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أسعد بن بوش قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد بن كادش قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين بن محمد الجازري قال: أخبرنا القاضي (١٢٥- و) أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري قال: حدثنا أحمد بن علي القاضي النيسابوري قال: حدثنا محمد بن المسيب الأرغياني قال: حدثني عبد الله بن خبيق قال:

حدثني أبو عبد الله الحلبي قال: سمعت أبا اسحاق الفزاري يقول: إن للحوائج فرسانا كفرسان الحرب، وقال لي أبو اسحاق: إن الرجل ليسألني عن حالي، ولو أخبرته لشمت بي «١» .

أبو عبد الله بن جباءة:

المعري شاعر من أهل معرة النعمان، من بيت معروف بها.

أنشدني موفق الدين أبو البركات الفضل بن سالم بن مرشد بن المهذب الكاتب المعري بحماة لأبي عبد الله بن جباءة **المعري يهجو علوي** بن المهنا المعروف بخصا البغل:

لم يخلق الرحمن من خلقه ... أقل نفعا من خصا البغل

لا خيرها يرجى ولا شرها ... يخشى ولا تصلح للنسل «٢» .

(١٢٥- ظ)." (١)

٣٧٥-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"أبو عبد الله الرصافي:

الحلبي الشاعر، مولى لبني أمية، شاعر روى عن دعبل بن عمي الخزاعي.

روى عنه من لم يذكر اسمه.

قرأت في كتاب المستنير للمرزباني في أخبار دعبل بن علي قال: حدثني بعض أصحابنا عن أبي عبد الله الشاعر الرصافي الحلبي، وهو مولى لبني أمية، قال:

كان دعبل مولعا بالهجاء، وكان لا يمدح أحدا إلا أقل ذاك لا لأن ذلك لم يكن في طبعه، ولكنه كان يرفع نفسه عنه، فإذا اضطر الى المديح قال البيت أو البيتين أو الابيات القلائل، وكانت له نفس عجيبة.

قال: واجتاز بحفص بن عمر، وهو يتولى ديار مضر فلم يعطه حفص شيئا وأداره على أن يمتدحه ليعطيه على المديح فلم يفعل وقال له: عرضت لي نفسك طمعا في أن (١٣١- ظ) أهجوك، كما هجوت الخلفاء ومن يتلوهم، فيقال إن **دعبلا هجا فلانا** أمير **المؤمنين وهجا حفص** بن عمر، هيهات أن أفعل ذلك.

أبو عبد الله الرازي:

من عباد الصوفية، وكان بطرسوس، وحكى عن بعض الصالحين.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٥٠٩/١٠

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال: أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني، ح.

وأخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشعري قالا: أخبرنا أبو الفتوح بن شاه الشاذياخي، ح.

وأنبأنا أبو النجيب القارئ قال: أخبرنا أبو الأسعد القشيري قالا: أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال: وحكي عن أبي عبد الله الرازي قال: خرجت من طرسوس حافيا، وكان معي رفيق فدخلنا بعض قرى الشام، فجاءني." (١)

٣٧٦-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"الجيم

الجفني:

شاعر كان في عصر ابن خالويه، ومدحه، فإني قرأت في كتاب أطرغش تأليف أبي عبد الله بن خالويه- وعليه خطه- قال ابن خالويه: وكتب إلي **الجفني يهجو ابن** صدقة، لما قطعته بين يدي أبي المرجى رحمه الله.

كشرت له فأصبح مجلخدا «١» ... لحر جبينه ولو جنتيه

(٢٦١- و)

وأيدك الإله عليه نصرا ... بقدرته وأدحض حجتيه

وأشبهت الخليل وكان طبا ... وسرت على مذاهب سيبويه

وذكر بعدها أبياتا لابن صدقة الهاشمي، وبعدها للأنطاكي، وقد ذكرنا ذلك.." (٢)

٣٧٧-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"سنة واحدة وأبو محمد عبد الله بن الحسين الكاتب بن القطربلي ومحمد بن أبي الازهر ماتا جميعا قبل أن يترعرع المتنبي ويعرف.

وهذا المتنبي الذي أحضره علي بن عيسى هو رجل من أهل أصبهان تنبأ في أيام المقتدر، يقال له أحمد ابن عبد الرحيم الاصبهاني، ووجدت ذكره هكذا منسوبا في كتاب عبيد الله بن أحمد بن طاهر الذي ذيل به كتاب أبيه في تاريخ بغداد أخبرني ياقوت بن عبد الله الحموي قال: وقع لي كتاب مصنف في أخبار أبي الطيب صغير الحجم تصنيف الاستاذ (٣٤- ظ) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الاصبهاني، وذكر فيه ادعاءه النبوة، وقال فيه: **وقد هجاه الشعراء** بذلك فقال الضب الضرير الشامي فيه:

أطللت يا أيها الشقي دمك ... لا رحم الله روح من رحمك

أقسمت لو أقسم الامير علي ... قتلك قتل العشار ما ظلمك

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٥١٦/١٠

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٧٥٢/١٠

ويروى قبل العشاء، فأجابه المتنبي فقال:

إيها أتاك الحمام فاخترمك ... غير سفيه عليك من شتمك

همك في أمرد تقلب في ... عين دواة من صلبه قلمك

وهمتي في انتضاء ذي شطب ... أقد يوما بحده أدمك

فاخسيء كليبا واقعد على ذنب ... وأطل بما بين أليتيك فمك «١»

قال: وهجاه شاعر آخر فقال- وقيل هو الضب أيضا:

قد صح شعرك والنبوة لم تصح ... والقول بالصدق المبين يتضح

الزم مقال الشعر تحظ برتبة ... وعن التنبي لا أبا لك فانتزح

تربح دما قد كنت توجب سفكه ... إن الممتع بالحياة لمن ربح." (١)

٣٧٨-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فأجابه بأبيات وهي:

نار الذراية من لساني تقتدح ... تغدو علي من النهى ما لم يرح

بحر لو اغترفت لطامة موجه ... بالأرض والسبع الطباق لما نزح (٣٥ و)

أمري إلي فإن سمحت بمهجة ... كرمت علي فإن مثلي من سمح «١»

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي وأبو يعقوب يوسف بن محمود الساوي الصوفي قالا: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي اجازة- ان لم يكن سماعا- قال: سمعت أبا عبد الله الحسين ابن علي بن همام الحسيني الطالقاني ببغداد **يقول: هجا أبو** عبد الله بن الحجاج أبا الطيب المتنبي لما دخل بغداد بمقطعات منها:

ياديمة الصفع هبي ... على قفا المتنبي

ويا قفاه تقدم ... تعال واجلس بجنبي

ويا يدي فاصفعيه ... بالنعل حتى تدبي

ان كان هذا نبي ... فالقرد لا شك ربي

فلما بلغ أبا الطيب قال:

عارضني كلب بني دارم ... فصنت منه الوجه والعرضا

ولم أكلمه احتقارا به ... من ذا يعض الكلب إن عضا «٢»

كذا رواه السلفي «هبى» والمحفوظ «صبي» .

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٦٥٤/٢

وقال لي ياقوت الحموي: وذكر الاستاذ أبو القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الأصبهاني في أخبار أبي الطيب قال: وقد تعلق قوم ممن يتعصب على المتنبي." (١)

٣٧٩-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فاحتزوا رأسه ذبحا، وأخذوا ما كان معه من المال وغيره، وكان مذهبه أن يحمل ماله معه أين توجه، وقتل ابنه معه وغلام من جملة خمس غلمة كانوا معه، وإن الغلام المقتول قاتل حتى قتل، وكان قتل المتنبي يوم الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

قال الفرغاني: وحدثت أنه لما نزل المنزل الذي رحل منه فقتل جاءه قوم خفراء فطلبوا منه خمسين (٤٩- ظ) درهما ليسيروا معه فمنعه الشح والكبر، فأنذروا به، فكان من أمره ما كان.

قال: وقيل بأنهم لما طلبوا منه الخفارة اعتذر في ذلك أن قال لهم:

لا أكذب نفسي في قولي «١» ... يذم لمهجتي سيفي ورمحي

ففارقوه على سخط وأنذروا به وكان من أمره ما كان.

وقرأت في جذاذة طرس مطروح في النسخة التي وقعت إلي بسماع جد جد أبي القاضي أبي الحسن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة من شعر المتنبي على محمد بن عبد الله بن سعد النحوي الحلبي وفيها مكتوب بغير خط النسخة: المتنبي أبو الطيب أحمد بن الحسين، عاد من شيراز من عند فناخسرو وابن العميد وزيره بأموال جزيلة، فلما صار بالصافية من أرض واسط وقع به جماعة من بني أسد وغيرهم فقتلوه وخمس غلمان كانوا معه وولده، وسلبوا المال، وذلك في شوال من سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وكان المتولي لقتله رجل منهم يقال له فاتك بن أبي جهل، وهو ابن خالة ضبة **الذي هجاه المتنبي**، وكان على شاطىء دجلة.

وسمعت والدي رحمه الله يقول لي: بلغني أن المتنبي لما خرج عليه قطاع الطريق ومعه ابنه وغلمانه أراد أن ينهزم، فقال له ابنه: يا أبة وأين قولك:." (٢)

٣٨٠-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"الخيل والليل والبيداء تعرفني ... والطعن والضرب والقرطاس والقلم «١»

فقال له: قتلتني يا بن اللخناء ثم ثبت وقاتل حتى قتل. (٥٠- و) .

سير الى الشريف الاجل العالم تاج الشرف شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي الحسيني جزءا بخطه في مقتل أبي الطيب كتب فيه ما نقلته وصورته: نقلت من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي، أحد الخالديين في آخر النسخة التي بخطه من شعر أبي الطيب المتنبي ما هذه صورته، ذكر مقتله:

كنا كتبنا الى أبي نصر محمد بن المبارك الجبلي نسأله شرح ذلك، وهذا الرجل من وجوه التناء «٢» بهذه الناحية وله

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٦٥٥/٢

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٦٨١/٢

أدب وحرمة فأجابنا عن كتابنا جوابا طويلا يقول فيه: وأما ما سألتما عنه من خبر مقتل أبي الطيب المتنبي رحمه الله، فأنا أنسقه لكما وأشرحه شرحا بينا:

إعلما أن مسيره كان من واسط في يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وقتل ببيزع «٣» ضيعة بقرب من دير العاقول في يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، والذي تولى قتله وقتل ابنه وغلامه رجل من بني أسد يقال له فاتك بن أبي الجهل بن فراس بن بداد، وكان من قوله وهو منعفر: قبحا لهذه اللحية يا سباب، وذلك أن فاتكا هذا قرابة لوالدة ضبة بن يزيد العيني **الذي هجاه المتنبي** بقوله:

ما أنصف القوم ضبة ... وأمه الطرطبة

ويقال ان فاتكا خال ضبة، وأن الحمية داخلته لما سمع ذكرها بالقبيح في الشعر وما للمتنبي شعر أسخف من هذا الشعر كلاما، فكان على سخافته وركالته (٥٠- ظ) سبب قتله وقتل ابنه وذهاب ماله.." (١)

٣٨١-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"شاعر مجيد مشهور، كثير الشعر، طاف البلاد، ومدح الملوك وأخذ صلاتهم، وكان له ثروة وتجمل، وقدم حلب.

ومن شعره قوله:

وركبت ظهر توصلي في أوبتي ... وحلفت أني لا أنام عن السرى

حتى أريت الأفق أن بدوره ... تخض وبدر الدين متقدا يرى

أخبرني أبو علي القيلوبي قال: بلغ الحاجب علي الأشرفي، وهو بالشرق أن ابن كسا هجاه، فأحضره وقال: بلغني أنك هجوتني، وها أنا أهجوك لتعلم أينا أهجى، وأي الهجوين أوجع، ثم مدة وما زال يضر به بالدبابيس حتى أشرف على الموت، ورفع على باب الى السجن فبقي بالسجن مدة، ثم أطلقه.

وبلغني أن ابن كسا توفي في صغر سنة أربع وثلاثين وستمائة بالقاهرة.

أنبأنا أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال في ذكر من توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة «٢» : وفي شهر ربيع الآخر توفي أبو العباس أحمد بن سليمان بن حميد بن إبراهيم بن مهلهل القرشي المخزومي البلبيسي الشافعي المعروف بابن كسا بالقاهرة، ومولده ببلبيس في سنة سبع وستين وخمسمائة، تفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، وتأدب وقال الشعر، وسافر الكثير، وحدث بشيء من شعره ببلبيس وغيرها، وذكر أنه دخل دمشق واشتغل بها، وبالموصل وبغداد وخراسان، أنه اجتمع بفخر الدين الرازي، المعروف بابن الخطيب، بخوارزم، وكان له انس بالنظريات والخلاف.

أحمد بن سليمان بن عمر بن شابور الحلبي:

سمع اسحاق بن ابراهيم بن الأخيل الحلبي، وابراهيم بن عبد الله بن خرزاد." (٢)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٦٨٢/٢

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٧٧٣/٢

٣٨٢-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"بهذه الأبيات إلى قاضي الحكم بحلب يتضور من عمة، وكان اغتصب أكثر أملاكه. (٢٣١ و) .

يا حاكم الشرع إني أستغيث إلى ... حكم الشريعة تحكيما علي ولي

وإني واثق من حسن رأيك لي ... أن لا يسوغ ظلمي من علي ولي

سير إلي الشريف جمال الدين أبو المحاسن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمي بيتين من شعر أبي سالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول، وذكر أنه نقلها من خط والده أبي حامد محمد بن عبد الله

أشكو إليك زمانا ... قد ضاع فيه الصواب

يضمني فيه قوم ... حاشى الكلاب كلاب

أنشدني الأمير بدران بين جناح الدولة حسين بن مالك بن سالم العقيلي الحلبي لجده لأمة أمين الدولة أبي سالم بن **الموصول يهجو رجلا** من أهل حلب يلقب بالعفيف.

أعلن الدين مستغيثا ينادي ... خلصوني وقعت وسط الكنيف

لعن الله دولة أصبح الجامو ... س فيها ملقبا بالعفيف

قال لي بدران بن حسين بن مالك: توفي جدي لأمي أبو سالم بن الموصول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وذكر غيره وفاته كانت سنة سبعين وخمسمائة، والله أعلم.

من اسم أبيه عبد الكريم من الاحمدين

أحمد بن عبد الكريم بن يعقوب الانطاكي الحلبي:

أبو بكر المؤدب، معلم أبي عدنان (٢٣١ ظ) ، سمع بحلب أبا الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الرافقي، وأبا عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي." (١)

٣٨٣-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"آهلة هللوا طرارهم ... وأودعوا حسرة وآلاما

لولا هلال الأرواح مهملة ... لما أرادوا راء ولا لاما

أصاح حط الصدود كلكله ... وصار وصل الصدود إلماما (٥٨- ظ)

مهما عدا الدهر مدة ولعا ... لطالما الوصل دام أعواما

أعمل راحا مع الملاح ولا ... أعدم آل الإكرام اكراما

لم أعص أهل الاسعاد مسألة ... ولم أطع حاسدا ولواما

ما روح الروح كالمدام ولا ... أطار هما عراك دهاما

دع مدحهم ما حموك ودهم ... وامدح هماما سمحا وكراما

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢/٩٩٩

ما أمه آمل لمكرمة ... إلا رآه للمال هداما

ولا دعاه داع لملحمة ... إلا دعا صارما وصمصاما

أسمعه وارد السماح كما ... أصم سمع اللوام صماما

وقرأت في الأجزاء الأخبارية المنقولة من خط صالح بن **إبراهيم: هجا أبو** الحسن محمد بن هارون الأكثمي أبا الفرج وأبا نصر عبيد الله وأحمد ابني كشاجم بهذه الأبيات ولم يجيباه:

ابني كشاجم أنتما ... مستعملان مجربان

لو تكتبان لذا الزمان ... أم تماه بلا زمان

مات المشوم أبو كما ... فخلفتماه على المكان

وقرنتما في عصرنا ... ففعلتما فعل القران

بغلاء أسعار الطعام ... وميتة الملك الهجان «١»

يا طلعتي شؤم يظل ... الشوم منها في امتحان

فترجلا لا تقتلا بالش ... ؤم من لا تعرفان «٢»." (١)

٣٨٤-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"قدرته على الشعر لم يخالطه ضعيف الحداثة، وكان امرؤ القيس شاعرهم الذي علم الناس الشعر والمديح والهجاء بسبقه إياهم، وإنه إن كان خارجا من جيد الشعراء يفوقهم وكان لطرفة شيء ليس بالكثير، وليس كما يذهب إليه بعض الناس لحداثته وكان لو متع بسن حتى كبر معه شعره كان خليقا أن يبلغ المبالغ، وكان الأعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء، وكان الحطيئة نفي الشعر، قليل السقط، حسن الكلام مشربه، وكان لبيد وابن مقبل يجريان مجرى واحدا في خشونة الكلام وصعوبته، وليس ذلك بمحمود عند أهل الشعر، وأهل العربية يشتهونه لكثرة غريبه، وليس يجود الشعر عند أهله حتى يكون صاحبه يقدر على تسهيله وايضاحه، فاذا نزلت عن هؤلاء بجرير والفرزدق فهما اللذان فتقا الشعر، وعلما الناس وكادا يكونان خاتمي الشعر، وكان ذو الرمة شيخ الشعر، يشبه فيجيد ويحسن، ولم يكن هجاء ولا مداحا، وليس الشاعر إلا **من هجا فوضع**، أو مدح فرفع كالحطيئة والأعشى فإنهما كانا يرفعان ويضعان، ثم قال الفراء: والله الرافع الواضع.

وأنبأنا الحسن (٣٠٢- و) قال: أخبرنا علي قال: أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان وأبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرجي عن أبي علي بن شاذان قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن الحسن المخزومي قال: قيل لحسان بن ثابت: من أشعر الناس؟ قال: أبو أمامة- يعني النابغة الذبياني، قيل: ثم من؟ قال: حسبك بي مناضلا أو منافحا، قيل: فأين أنت عن امرؤ القيس؟ قال إنما كنت في ذكر الانس.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١١٢٥/٣

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن الخضر البغدادي- قراء عليه- قال:

أخبرنا أبو السعادات المبارك نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد وشهدة بنت أحمد ابن الفرج، ح.

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد. قالوا: أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن العلاف قال:

أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو العباس أحمد." (١)

٣٨٥-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"ذكر من اسمه حرملة

حرملة بن حكيم بن عفير، وقيل عمير، بن طارق بن قيس بن مرة بن همام، وقيل همام بن مرة، بن ذهل بن شيبان المري الشيباني، ويعرف بحرملة بن عسلة، وأمه عسلة بنت عامر بن شراكة، ويقال شراك قاتل الجوع الغساني، شاعر جاهلي كان مع الحارث بن جبلة الغساني بقنسرين.

قرأت بخط علي بن الحسن بن عبد الله الغندجاني فيما أخذه عن (٩٨- و) أبي محمد الغندجاني الأسود، المعروف بالأعرابي، وقرأه عليه، وشاهدت خط أبي محمد الأعرابي له بقراءته عليه، قال: أبو محمد الأسود: إن المنذر بن ماء السماء، وهو ذو القرنين «١» دعا ذات يوم الناس فقال: **من يهجو الحارث** بن جبلة الغساني؟ فقالوا له: حرملة بن عسلة المري فقال: يا حرملة اهجه ولك مائة من الإبل، فقال: أبيت اللعن إنهم أخوالي، وإنه لا ينبغي لي أن أهجوهم فتوعده، فقال حرملة بن حكيم بن عفير بن طارق بن قيس بن مرة بن همام، وأمه عسلة بنت عامر بن شراكة قاتل الجوع الغساني:

ألم تر أني بلغت المشيبا ... وفي دار قومي عفا كسوبا

وأن الإله تنصفته «٢» بأن ... لا أعق وأن لا أحوبا

وأن لا أكافر ذا نعمة ... وأن لا أخيبه مستثيبا

وغسان قوم هم والدي ... فهل ينسينهم أن أغيبا." (٢)

٣٨٦-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"قرأت بخط أبي الكرم خميس بن علي بن أحمد الحوزي الواسطي على فصيح ثعلب، في تسميع ذكر فيه اسناده، ثم قال: إلا اني لم أقرأه على أحد أعلم به من شيخنا أبي علي الحسن بن الحسين بن مندل النحوي، ولكن لم يسنده، وكان يغضب اذا قيل له: على من قرأته؟ مع أنه قد لقي أبا العلاء المعري وغيره. (١٩٠- و)

الحسن بن الحسين بن وأسانه بن محمد:

وقيل اسمه الحسين بن الحسن أبو القاسم التميمي الواساني شاعر مجيد.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٠١٢/٤

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢١٨٦/٥

حسن الشعر، خبيث اللسان هجاء، قيل ان مولده بحلب، ومسكنه دمشق، وقدم حلب من دمشق، ومدح بها أبا الفضائل سعيد بن شريف بن علي بن حمدان، واليه ينسب حمام الواساني «١» ، وكان له دار الى جانبها بالقرب من البلاط، وكانت الحمام والدار قد قبضتا في أيام بني حمدان، فقدم حلب على أبي الفضائل ومدحه فأطلقهما، أو سلمهما إليه.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد- اذنا- قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي- اجازة- قال: أخبرنا أبو يعقوب الاديب، في كتابه، عن أبي منصور الثعالبي قال: أبو القاسم الحسين بن الحسن بن واسانة ابن محمد الواساني، أعجوبة الزمان، ونادرته، وفرد عصره ونابغته، وهو أحد المجيدين في الهجاء، وكان في زمانه كابن الرومي في أوانه فمن شعره **قوله يهجو ابن** أبي أسامة:

يا ساكني حلب العواصم ... جادها صوب الغمامه

أنا في مدينتكم غريب ... لست من أهل الإقامة

والخان يحدث للغريب ... إذا أبن به سآمه

فعرضت من طول المقام. ... بها وأعوزت المدامة

فخرجت في بعض الليالي ... قاصدا باب السلامة

باب السلامة: باب كان جدده سيماء الطويل على جسر باب أنطاكية الراكب." (١)

٣٨٧-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"ثم انتقل الى دمشق، وأكرمه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي، وجعل له معلوما من البر، وكان يغشى بها قاضي القضاة كمال الدين أبا الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري ولم يزل كذلك حتى مات نور الدين محمود بن زنكي، فقطع وزيره أبو صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي معلومه «١» فهجاه، وقصد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ومدحه، فنفق عليه وأكرمه وزاد في اكرامه وبره، ثم رجع الى الموصل، وحدث بشيء يسير من مسموعاته، وكان بينه وبين العماد الكاتب مودة أكيدة ومؤانسة ومكاتبة بالشعر والنثر.

قال لي الفقيه عماد الدين اسماعيل بن باطيش: ان مولد العلم الشاتاني في سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وأنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال: أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الحافظ قال: ذكر لي- يعني- الشاتاني أن مولده سنة عشر وخمسمائة بقلعة شاتان (٢٠٢- ظ) .

سمعت شيخنا أبا الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري قال:

أخبرني أبي قال: كان العلم الشاتاني يمدح مجاهد الدين قايماز، وكان محسنا اليه، فلما قبض على مجاهد **الدين هجاه الشاتاني**، فأطلق مجاهد الدين من الاعتقال، فقطع جاري العلم الشاتاني الذي كان له على جامع الموصل، فدخل عليه وأنشده أول قصيدة عملها:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٣٣٤/٥

كفاني عقابا ما جنيت على نفسي....

فقال له مجاهد الدين قايماز: حسبك لا تزد على هذا فلو أنك امرؤ القيس ما أتيت في الاعتذار بأبلغ من هذا، ثم عفا عنه، وأطلق جاريه على ما كان.

أنشدني أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحدوس الموصلي قال: أنشدنا علم الدين الحسن بن سعيد الشاتاني لنفسه:

قلت ثقلت اذ أتيت مرارا ... قال: أثقلت كاهلي بالأيادي

قلت: طولت قال: أوليت طولا ... قلت: أبرمت قال: حبل الوداد." (١)

٣٨٨-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"وهدية مني لملك النحاة ... ريح شناج يحتويها خصاه

لا عسل عندي ولا سكر ... فليعذر الشيخ ويأكل خراه

(٢٣٤- و)

قال: فلما قال: «ويأكل» صاح فيه ملك النحاة وقال: بس لا تزد على هذا.

أخبرني تاج الدين أبو المعالي الضفل بن شيخنا أبي هاشم بن الفضل الهاشمي قال: أخبرني الوجيه عيسى المحنك، ح. وأخبرني بهاء الدين أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب قال: أخبرني الشريف أبو جعفر عبد الله بن محمد الهاشمي قال: كان لملك النحاة بحلب تلميذ يقال له الذباب، وكان راوية شعره، وكان أبو الحسين بن منير كثيرا ما يمزح معه إذا لقيه ويقول له: ايش خري الملك على لسانك اليوم وما يشبه ذلك، وكان بين ملك النحاة وبين ابن منير مهاجاة فمر الذباب يوما بابن منير وهو جالس على حانوت بباب الجامع الغربي تجاه مدرسة الحلاويين، وكان يجلس بها كثيرا عند خياط بها وبيده قضيب يعبث به، فقال ابن منير لراوية ملك النحاة: ايه ايش عمل الملك اليوم فقال له: ما تريد أن تسمع: فقال: لابد، فقال: اتركني بالله، فقال: لابد أن تقول، فقال: قال فيك:

لبغضك الصديق يا ذا الخنا ... تقدح في كل أبي بكر

يعرض بأنه يهجو مجد الدين أبا بكر بن الداية، وكان نائب نور الدين محمود ابن زنكي بحلب، وكان مبسوط اليد فيها، قال: فألقى ابن منير القضيب من يده وقال: لعنه الله، ولعن ساعة عرفناه فيها، وقام من وقته وكان ابن منير شيعي المذهب.

أخبرني الشريف أبو الحسين علي بن محمد بن داود بن الناصر (٢٣٤- ظ) الحسيني الحلبي بها قال: أخبرني جدي لأمي الشريف أبو جعفر عبد الله بن محمد ابن عبد الملك الهاشمي العباسي «والحاجي» أبو غانم النجار الحلبي قالا: اجتمع أبو الحسين بن منير وملك النحاة أبو نزار بحلب وقد خمش قط ملك النحاة في يده، فسأله ابن منير فقال: ما هذا في يدك؟ فقال: خمشني قط، فأنشده ابن منير:." (٢)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٣٥٢/٥

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٣٩٧/٥

٣٨٩-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"الحسن بن أبي جعفر إجازة عنه، قال: وكان نظام الملك من طوس، وأهل طوس، يقال لهم في اصطلاح الناس بقر طوس، وكان للخزانة صائغ يقال له حسين، حسن الصناعة في الصياغة، قال: استدعاني يوما نظام الملك، وقال: أحضر لي قوالب لعمل سخوت، فأحضرتها له فأول ما وقعت يده على قالب فيه صورة البقر، وقد كنت غفلت عن الحديث فعجل وقال: يا أستاذ ما تخلينا من يدك فلم يترك الظرف واللطف مع جلالة قدره، وكبر سنه.

أخبرني أبو علي الحسن بن اسماعيل القيلوي بحلب قال: قرأت في بعض مطالعاتي أن الشريف أبا يعلى (٢٩٦- و) بن الهبارية كان له رسم على الوزير نظام الملك فنظم قطعتين من الشعر، إحداهما يمدحه فيها ويقتضيه رسمه، والأخرى يهجوه فيها، وترك الورقتين اللتين فيهما الشعر في عمامته، وحضر عند نظام الملك.

وأراد أن يدفع إليه الرقعة التي فيها الاقتضاء، فدفع إليه الأبيات **التي هجاه فيها**.

وإذا فيها مكتوب:

لا غرو أن ملك ابن اسحاق وساعده القدر وصفا لدولته وخص أبا الغنائم بالكدر فالدهر كالدولاب ليس يدور إلا بالبقر

يعني بأبي الغنائم تاج الملك، وكان من أصحاب السلطان ملكشاه، وكان بين نظام الملك وبينه عداوة.

قال: فلما قرأ نظام الملك الأبيات وقع على رأسها يطلق لهذا القواد رسمه مضاعفا، وناوله إياها، فأخذ ابن الهبارية الرقعة، فلما نظرها أخذ يعتذر، فقال له النظام: لا تقل شيئا، وخذ الرقعة، وامض الى الديوان، فمضى وأخذ رسمه.

قال: إن ابن الهبارية **«١» هجاه بعد** ذلك بقوله:

لا يشمخن بأنفه ... غير الكريم المفضل

اهون بفقري والكلا ... ب على عيال أبي علي." (١)

٣٩٠-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فأهدر دمه، ثم عفا عنه، والقصة قد ذكرناها في ترجمة أبي يعلى بن الهبارية (٢٩٦- ظ) ، وقيل إن الأبيات الرائية للأبيوردي، والصحيح أنها لابن الهبارية.

قرأت بخط عبد المنعم بن الحسن بن اللعيبة في دستور جمعه قال الفقيه **الأبيوردي يهجو خواجا** بزرك وزير السلطان ملك شاه رحمه الله، وهو الوزير أبو علي الحسن بن اسحاق.

لا غرو أن وزر ابن اسحاق وساعده القدر وصفت له الدنيا وخص أبو الغنائم بالكدر فالدهر كالدولاب ليس يدور إلا بالبقر «١»

ولما تمت هذه الأبيات الى الوزير رحمه الله استدعى الأبيوردي وكانت أياديه عنده جمة، وله عليه رسوم في كل سنة لها قيمة كبيرة، فلما مثل بين يديه قال له:

يا هذا بم استوجبت منك أن تهجوني تعصبا لعدوي علي؟ وهذا أبو الغنائم الذي ذكره هو تاج الملك عدو الوزير، فأنكر

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٥/٢٤٩٢

أن هذا شعره، فقال له الوزير: إن لزمت الإنكار أحضرت من أنشدنيها، فوافقك عليها، ومع هذا فأنت تعلم ما لي عندك من الأيادي التي لا تذكر، وما كنت تسألني فيه من الحوائج التي تؤخذ عليها الأموال مع الرسوم، فلاذ الفقيه بالعذر، واعترف أنها من جملة غلطاته التي لا تستقال، وعثراته القبيحة، فقال له الوزير: لا شك أن الرسوم التي لك لا تكف ولا تكفي، وقد تقدمت باضعافها لك، فاقبضها ولا تغلط بعد ذلك.

ونقلت من خط العماد الكاتب أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد وذكر شعرا (٢٩٧- و) ... «٢» العجم فيه- يعني في نظام الملك-: إن الله أقام الارض على قرن ثور وملكها الثور.

اخبرنا أبو هاشم الصالحي قال: أخبرنا عبد الكريم بن أبي بكر المروزي قال:." (١)

٣٩١-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"أنشدني كيخسره بن يحيى بن باكير الفارسي من حفظه أملاه على قال: أنشدني أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي للسيد العلوي البلخي:

تولى الارض أعجاز لئام ... وباد سوالف كرمت وهاموا «١»

كذاك الدور إن خربت واقوت ... تولاهن اصداء وهام

قال عبد الكريم: قال لي كيخسره بن علي: قال لي أبو زكريا التبريزي: قاله السيد البلخي لما أفضت الوزارة الى نظام الملك في حقه، فلما بلغ البيتان إليه أرسل بي إليه، واستأذن في زيارته، فأذن فزاره وحمل معه بمائة ألف درهم أغراضا ودنانير واعتذر إليه **وكأنه هجاه بهذين** البيتين، ثم تعاهدا على أن يعود على شغله في الاستيفاء فوفيا بالعهد الى أن مات.

أخبرنا أبو هاشم قال: أخبرنا أبو سعد قال: سمعت محمد بن يحيى بن منصور الجنزي الإمام يقول: سمعت في حياة والدي رجلا يقول: أقام والدي في حجرة النظام الوزير ثلاثة أيام بلياليها ما أكل فيها ولا شرب، وكان الفراش قد نسي أن يقدم له شيئا الى أن تنبه النظام لذلك، فقام بنفسه وحمل إليه الطعام بنفسه.

قال الإمام محمد بن يحيى: فحكيت هذه الحكاية لوالدي، فسكت.

قرأت بخط أبي الحسن علي بن مرشد بن علي بن منقذ (٢٩٧- ظ) في تاريخه قال: حدثني أبي عنه- يعني عن نظام الملك- قال: كان رجلا يصوم الدهر، وله في أصبهان أربع نسوة يعمل له في كل دار طعام ولأصحابه ومن يكون عنده بقيمة وافية، فأي دار اراد أن يجلس بها كان الطعام الكثير معدا له- كما قال-: عشرة رؤوس غنم مشوية، وعشرة ألوان وعشر جامات حلواء.

سمعت القاضي أبا عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر الحنفي قاضي العسكر رحمه الله، وقد جرى ذكر نظام الملك وميله الى أهل العلم، يقول: كان نظام الملك يتعصب للشافعية كثيرا، فكان يولي الحنفية القضاء، ويولي الشافعية المدارس،." (٢)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٤٩٣/٥

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٤٩٤/٥

٣٩٢-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فلو كان منه الخير إذ كان شره ... عنيدا لقلنا إن خيرا مع الشر

ولو كان إذ لا خير لا شر عنده ... صبرنا وقلنا لا يرش ولا يبري

ولكنه شر ولا خير عنده ... وليس على شر إذا دام من صبر

قال: وبغضي له- شهد الله حيا وميتا- أوجبه أخذه محاريب الكعبة الذهب والفضة وضربها دنانير ودراهم، وسماها الكعبية، وأنهب العرب الرملة وخرب بغداد، وكم دم سفك، وحريم انتهك، وحرة أرمل وصبي أيتم. هذا ذكره علي بن منصور في رسالته الى أبي العلاء، وقد بلغه أنه ذكر لأبي العلاء فقال: أعرفه خبرا، هو **الذي هجا أبا** القاسم الحسين (١٩- و) بن علي المغربي «١» فكتب إليه بذلك إقامة لعذره في هجوه.

وقد كان بين أبي القاسم بن المغربي وبين علي بن منصور ما يوجب أن لا يقبل قوله فيه، وقد ظفرت في بعض ما نقلته من خط بعض الأدباء ما ذكر أنه نقله من خط أبي القاسم الوزير: أنشدني علي بن منصور، إن صدق فيدل على ما ذكرته من ح الهما.

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي، وأنبأنا أبو اليمن الكندي وغيره عنه قال: وزر ببغداد الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن المغربي في رمضان سنة خمس عشرة وأربعمائة، بغير خلعة ولا لقب، ولا فارق الدراعة، وكان كاتبا مليحا، شاعرا، منجما وفيلسوفا، قيما بعلوم كثيرة، وكان فيه حسد، وجرت له ببغداد أمور أو جبت استيحاشه من الخليفة، فنقل الى أن نزل على أبي نصر بن مروان على سبيل الضيافة، فمات عنده سنة ثماني عشرة وأربعمائة «٢»
.

قرأت بخط عبد القوي بن عبد العزيز بن الحباب في ذكر الوزير أبي القاسم قال وكان ممدحا ومقصودا بالأدب من جميع من يتعلق به من العجم والعرب، مدحه مهيار بن مرزويه في يوم نوروز، وقد أحضرت إليه هدايا من الديلم والأتراك على عادتهم مع الوزراء في مثل اليوم المذكور، واستأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده قصيدته اللامية ومنها:." (١)

٣٩٣-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"وهذا الشاعر المذكور **الذي هجاه ثم** مدحه هو أبو عبد الله الخيمي الشاعر وقيل إنه عمل الأبيات اللامية لما حصل أبو القاسم عند قرواش بن مقلد بن مسيب.

وأنه دخل إليه في جملة الشعراء مادحا، فقال بأي وجه تلقاني؟ فقال جوابي لك جواب أبي الهول الحميري الفضل بن يحيى، وقد سأله مثل هذه المسألة فقال:

بالوجه الذي ألقى به ربي وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك وأنشده:

«يا معجز الله» - الأبيات، وذكر بيتا ثانيا بعد الأول:

ورأى جميع ممالك الدنيا تعلي مستقل

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٥٤٠/٦

فقال: قد قبلت عذرك، وأنا فاعل بك ما فعله الفضل بأبي الهول. (٢٠- و)

أخبرنا القاضي أبو النصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي فيما أذن لنا في روايته عنه. قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: الحسين بن علي بن الحسين ابن محمد المغربي بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذام بن ساسان الحرون بن بلاش بن خايناشف بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد، أبو القاسم بن أبي الحسن الوزير كان مع أبيه بمصر، فلما قتل الملقب بالحاكم أباه هرب من مصر واستجار بحسان بن المفرج بن دغفل بن الجراح الطائي ومدحه فأجاره وسكن جأشه وأزال خوفه واستيحاشه، فأقام عنده محترما، ثم رحل عنه مكرما وتوجه الى العراق، واجتاز البلقاء من أعمال دمشق، ووزر لقريش أمير عقيل، ووزر لابن مروان صاحب دياربكر.

وكان أديبا مسترسلا، وشاعرا فاضلا، ذا معرفة بصناعتي الكتابة الانشائية والحسابية، وحدث عن الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن حنزابه «١» ، روى عنه ابنه أبو يحيى عبد الحميد بن الحسين، وأبو الحسن بن الطيب الفارقي «٢» .

قول الحافظ: ووزر لقريش، وهم وإنما هو قرواش.." (١)

٣٩٤-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"تقول عوادلي والليل داج ... وللجوزاء في الأفق انحدار

تمتع من شميم عرار نجد ... فما شيم البروق عليك عار

فما تدري أيجمع منك شمل ... بعيد اليوم أو تنأى الديار

فإن فراقهم في العين ماء ... سفوح وهو في الأحشاء نار

فقلت لهم لئن عز التأسي ... وأعوزني على الوجد اصطبار

وفا جأني الزمان بكل خطب ... أليم ما لموهنه جبار

فلي بالناصر المنصور دامت ... أياديه على الزمن انتصار

إمام للبرية طاب أصلا ... وطاب الفرع منه والنجار

له خلقان من أري وشري «١» ... إلى هذا يشار وذا يشار (٣١- ظ)

أنشدني أبو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل القيلوي من لفظه بمنزلي بحلب، قال: أنشدني أمين الدين الحسين بن دبابة السنجاري البزاز لنفسه **بحلب يهجو أبا** علي بن الربيع اليهودي رأس المثيبة «٢» ببغداد وكان يلقب بالبقيرة:

تبصر بقيرة آل الربيع ... عدمت البصيرة إثر البصر

سننت لذبحك موسى الهجاء ... وموسى الذي سن ذبح البقر

قال لي أبو علي القيلوي لقب الأمين حسين في سنجار بالبقيرة بقوله هذين البيتين فلا يعرف بسنجار إلا بالبقيرة.

أخبرني شمس الدين علي بن الحسين بن دبابة عن والده الحسين قال: كان في أيام شبابه يعتني بشيء من الهجو، قال:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٥٤٢/٦

فبات ليلة فرأى أسدا عظيما قد أقبل نحوه قال: فخاف خوفا عظيما، قال: فقال له الأسد: تعود تهجو؟ فقال: لا، قال: فتب، قال: فتاب عن الهجو من ذلك اليوم:

أنشدني أبو الحسن بن الحسين بن دبابة بسنجار قال: كتب إلي والدي في كتاب هذا الشعر لنفسه:." (١)

٣٩٥-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"حفص العابد المصيصي:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

كان من العلماء العباد المذكورين بالشام المشهورين بالعبادة والاجتهاد وكان يطوي الأيام الكثيرة.

حفص الاموي:

شاعر مجيد مشهور من شعراء بني أمية، قدم الرصافة على هشام بن عبد الملك ومدحه واستخصه هشام، **وكان يهجو بني** هاشم وبقي حتى أدرك دولتهم ولحق بعبد الله بن علي فاستأمن اليه فآمنه بعد **أن هجا بني** أمية.

كتب الينا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي منها قال: أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد البندار- اذنا- قال: أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم المقرئ قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي- اجازة- قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال: حدثنا ابراهيم بن سفيان الزيادي قال: كان حفص الأموي هجاء لبني هاشم فطلبه عبد الله بن علي فلم يقدر عليه، ثم جاء فقال: عائذ بالأمير منه، قال: ومن أنت؟ قال: حفص الأموي، فقال: ألست الهجاء لبني هاشم قال: أنا الذي أقول أعز الله الأمير (٢٣٠- و):

وكانت أمية في ملكها ... تجور وتكثر عدوانها

فلما رأى الله أن قد طغت ... ولم يطق الناس طغيانها

رماها بسفاح آل الرسول ... فجذ بكفيه أعيانها

ولو آمنت قبل وقع العذاب ... لقد قبل الله إيمانها

فقال: اجلس، فجلس فتغدى بين يديه، ثم دعا خادما له فساره بشيء، ففزع." (٢)

٣٩٦-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"قال المحدث: فقلت للغلام: أما تستحي من هذا الرجل في جلالته؟ فقال:

فديتك كل من يلقى يقول له مثل هذا.

ذكر اليوسفي صاحب الرسائل، وهو في غالب ظني أحمد بن يوسف قال:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٥٥٩/٦

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٨٥٧/٦

وحدثني أبو الحسن الشهرياري أن خالدا وقع بينه وبين الحلبي الشاعر الذي يقول فيه البحتري: «سل الحلبي عن حلب» «١» ، وهي قصيدة، خلاف في معنى شعره، فقال له الحلبي: لا تعد طورك فأخرسك، فقال له خالد: لست هناك ولا فيك موضع للهجاء، ولكن ستعلم أني سأجعلك ضحكة، وكان الحلبي أوسخ الناس **فجعل يهجو جبته** وثيابه وطيلسانه فمن ذلك (١٢٨- ظ) قوله:

وشاعر ذي منطق رائق ... في جبة كالعارض البارق

قطعاء شلاء رباعية ... دهرية مرقوعة العاتق

قدمها العري على نفسه ... تفصيلها في القدر السابق

وقوله:

وشاعر معدم له قوم ... ليس عليهم في نصره لوم

قد ساعدوه في الجوع كلهم ... فقرأ فكل غذاؤه الصوم

يأتيك في جبة مرقعة ... أطول أعمار مثلها يوم

وطيلسان كالآل «٢» يلبسه ... على قميص كأنه غيم

من حلب في صميم سفلتها ... غناه فقر وعزه ضيم

قال: وقال فيه أيضا:

تاه على ربه فأفقره ... حتى أراه الغنى فأنكره

فصار من طول حرفه علما ... يقذفه الرزق حين يبصره

يا حلبيا قضى الإله له ... بالتيه والفقر حين صوره

لو خلطوه بالملك وسخه ... ولو رموه في البحر كدره." (١)

٣٩٧-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فلما استطار كل واحد منهما في صاحبه قال البعيث (١٣٦- ظ) :

أشار كتني في ثعلب قد أكلته ... فلم يبق إلا رأسه وأكارعه

فدونك خصييه وما ضمت استه ... فإنك رمام خبيث مرتعه

قال: وسقط البعيث بينهما، ولج الهجاء نحوا من أربعين سنة، ولم يغلب واحد منهما على صاحبه، ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به، وأشعارهما أكثر من أن نأتي عليها، ولكنما نكتب منها النادر «١» .

أخبرنا محمد بن هبة الله القاضي- فما أذن لنا فيه- قال: أخبرنا أبو القاسم ابن أبي محمد قال: قرأت في كتاب محمد بن محمد بن الحسن الديناري بخط بعض أهل الادب: وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني- وأجازه

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٢١٠/٧

لي- قال أخبرنا أبو الحسن الأسدي قال: حدثنا حماد- يعني- ابن اسحاق الموصلي عن أبيه قال: حدثني مروان بن أبي حفصة **قال: هجا البعيث** بطنا من باهلة يقال لهم بنو صحب، فاستعدوا عليه ابراهيم بن عربي في خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وأمر به فطيف به في سوق حجر مجلودا فقال جرير يهجوه:

لئن هجوت بني صحب لقد تركوا ... للأصبحية في جنبيك آثارا

قوم هم القوم لو عاد الزبير بهم ... لم يسلموه وزادوا الحبل أمرارا

وكان البعيث وجرير والفرزدق يومئذ أحد ما كانوا في الهجاء، فخرج البعيث مراغما لابراهيم بن عربي لما صنع به فلحق بالشام ونزل البادية (١٣٧- و) فجاور بني القعقاع أخوال الوليد بن عبد الملك، **ومدحهم وهجا ابن** عربي، وجعل جرير والفرزدق يهجوانه فروت العرب أشعارهما وخمل شعره لاعتزائه، فقال البعيث مما **كان يهجو ابن** عربي:

ترى منبر العبد اللئيم كأنما ... ثلاثة غربان عليه وقوع

قال: فكان بعد ذلك ابن عربي اذا صعد المنبر تغامز به الناس، واذا رأى ابن عربي غرابا ساقطا يقول: لعنة الله على البعيث.." (١)

٣٩٨-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فما كان بين هذا القول وبين **أن هجاه إلا** أياما قلائل حتى قال فيه هذه الأبيات:

كنت من أرفض خلق الله إذ كنت صبيا ... فتواليت أبا بكر وأرجأت الوليا

وتجنبت عليا ... إذ تسميت عليا «١»

قال: وهذه خزاعه هجاهم وهي قبيلته فقال فيهم:

أخزاع غيركم الكرام فاقصروا ... وضعوا أكفكم على الأفواه

(٣٣٠- ظ)

الراتقين ولات حسين مراتق ... والفاتقين شرائع الأستاه

فدعوا الفخار فلستم من أهله ... يوم الفخار ففخركم نسياه «٢»

قال: وهذا المطلب بن عبد الله الخزاعي قال فيه يمتدحه وكان يعطيه الجزيل فقال:

إن كاثرونا جئنا باسرته ... وواحدونا جئنا بمطلب

أبعد مضر وبعد مطلب ... ترجو الغنى إن ذا من العجب «٣»

وقال فيه يهجوه:

شعارك في الحرب يوم الوغى ... بفرسانك الأول الأول

فأنت إذا أقبلوا آخر ... وأنت إذا أدبروا أول

فمنك الرءوس غداة الوغى ... وممن يحاربك المقصل

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٢٢٤/٧

فذلك دأبكما أو يموت ... من القول بينكمـا الأعجل «٤»

قال وهذا الحسن بن رجاء وابنا هشام ودينار بن عبد الله ويحيى بن أكثم وكانوا ينزلون المخرم ببغداد فقال فيهم يهجوهم كلهم:." (١)

٣٩٩-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"لا قسم أوفر من قسم تنال به ... وقاية الدين والاعراض والحسب «١»

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال:

أخبرنا المعافى بن زكريا قال: حدثنا أحمد بن ابراهيم الطبري قال: حدثني محمد ابن يحيى الحنفي قال: حدثني أبو كعب الخزاعي قال: وفد دعبل بن علي الخزاعي الى عبد الله بن طاهر فلما وصل اليه قام تلقاء وجهه ثم أنشأ يقول:

أتيت مستشفعا بلا سبب ... إليك إلا بحرمه الأدب

فاقض ذمامي فانني رجل ... غير ملح عليك في الطلب «٢»

فانتعل عبد الله ودخل ووجه إليه برقعة معها ستون ألف درهم، وفي الرقعة بيتان فكانا:

أعجلتنا فأتاك أول برنا ... قلا ولو أخرته لم يقلل-

فخذ القليل وكن كمن لم يقبل ... ونكون نحن كأننا لم نفعل

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال: أخبرنا أبو القاسم بن بوش قال:

أخبرنا (٣٣٥- ظ) أبو العز أحمد بن عبد الله بن كادش قال: أخبرنا محمد بن الحسين الجازري قال: أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا القاضي الجريري قال:

حدثنا محمد بن يحيي قال: حدثني عون بن محمد قال: **لما هجا دعبل** المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال:

اضرب ندى طلحة الطلحات متئدا ... ببخل مطلب فينا وكن حكما

تخرج خزاعة من لوم ومنه كرم ... فلا تعدلها لؤما: لا كرما «٣»

ويروى «تسلم خزاعة» ، فدعاه بعد ذلك المطلب، فلما دخل عليه قال: والله لأقتلنك لهجاك لي، فقال له: فاشبعني اذا ولا تقتلني جائعا فقال: قبحك الله هذا أهجى من الأول، فوصله فحلف أنه يمدحه ما عاش فقال فيه:." (٢)

٤٠٠-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"يا من يوقع لا في قصتي أبدا ... ماذا يضرك لو وقعت لي نعما

وقع نعم ثم تنوي الوفاء بها ... إن كنت من قوله باللفظ محتشما

أولا فوقع عسى كيما تعللني ... فإن قولك لا يبكي العيون دما «١»

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٥١٥/٧

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٥٢٣/٧

قال: وكتب في رقعة ومن أحسن ما يذكر لعبد الله بن طاهر:

افعل الخير ما استطعت وإن ... كان قليلا فلست مدرك كله

ومتى تفعل الكثير من الخير ... وإذا كنت تاركا لأقله

قال: وكتب في رقعة أن دعبل بن علي كتب في رقعة الى عبد الله بن طاهر:

ماذا أقول إذا انصرفت وقيل لي ... ماذا أخذت من الجواد المفضل

(٣٣٨- ظ)

إن قلت أعطاني كذبت وان أقل ... ضن الجواد بماله لم يجمل

فاحتل لنفسك كيف شئت فإنني ... لا بد أخبرهم وإن لم أسأل «٢»

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله في كتابه قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال:

كتب إلي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة، وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه قال: أخبرنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال: قال أبو سعيد بن يونس:

دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، من أهل قرقيسيا قدم مصر هاربا من المعتصم **لهجو هجاه به**، وخرج منها الى المغرب الى الأغلب، وكان يجالس بمصر جماعة من أهل الأدب، منهم محمد بن يحيى بن أبي المغيرة يحكي عنه حكايات وانشادات «٣» .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا الحافظ قال: دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن نهشل، وقيل بهنس بن خراش ابن خالد بن عبد بن خزعل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن." (١)

٤٠١-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقيا، شاعر محسن، واسمه محمد وكنيته أبو جعفر، ودعبل لقب وهو البعير المسن.

ثم قال في موضع آخر: وأما دعبل- أوله دال مهملة، ثم عين ساكنة وياء معجمة بواحدة مكسورة- فهو دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور، روى عن مالك ابن أنس وغيره روى عنه (٣٣٩- و) أخوه علي بن علي، وله كتاب في الشعراء تقدم نسبه في حرف الباء «١» .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي- فيما أجاز لي روايته عنه- قال:

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء، أبو علي الخزاعي الشاعر أصله من الكوفة، ويقال من قرقيسيا، وكان يتنقل في البلاد، وأقام ببغداد مدة ثم خرج منها هاربا من المعتصم **لما هجاه وعاد** اليها بعد ذلك، وكان خبيث اللسان قبيح

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٥٢٨/٧

الهجاء، وقد روي عنه أحاديث مسندة عن مالك بن أنس وعن غيره، وكلها باطلة تراها من وضع ابن أخيه اسماعيل بن علي الدعبلي فإنها لا تعرف إلا من جهته، وقد روى عنه قصيدته التي أولها (مدارس آيات) وغيرها من شعره أحمد بن القاسم أخو أبي الليث الفرائضي، وزعم أحمد بن القاسم أن دعبلا لقب، واسمه الحسن وقال ابن أخيه: اسمه عبد الرحمن، وقال غيرهما اسمه محمد وكنيته أبو جعفر والله أعلم «٢» .

قلت: هكذا قال الخطيب فإنها لا تعرف إلا من جهته، وقد ذكرنا في أول الترجمة حديثا رواه عنه ديك الجن عبد السلام بن رعبان، وليس من جهة ابن أخيه.

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي- فيما أذن لنا أن نرويه عنه- قال:

أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال: دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء، ويقال دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن بهز (٣٣٩- ظ) بن جواش بن خلف بن عبد بن خزعل بن أنس بن مالك." (١)

٤٠٢-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"ابن خزيمة بن مالك بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن عامر بن قمعة بن الياس بن معن ويقال ابن تميم بن نهشل بن خراش بن خالد بن خزعل بن أنس ابن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقياء، أبو علي الخزاعي الشاعر المشهور، له شعر رائق، وديوان مجموع، وصنف كتابا في طبقات الشعراء، يقال إن أصله من الكوفة، ويقال من قرقيسياء، وكان أكثر مقامه ببغداد، وسافر الى غيرها من البلاد، قدم دمشق ومدح بها نوح بن عمرو ابن حوي السكسكي بعدة قصائد، وذكر في بعضها قصده إليه ورحلته نحوه، وخرج منها الى مصر ومدح بها، ويقال إن اسمه محمد وكنيته أبو جعفر، ودعبل لقب، ويقال الدعبل البعير المسنة ويقال الشيء القديم.

حدث عن المأمون، ومالك بن أنس، ويقال إنه حدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وسالم بن نوح الطائي، وخزيمة ابن خازم الأزدي، والحكم بن عبد الملك البصري، ومحمد بن عمر الواقدي، وموسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، وعبيد الله بن كلثوم الخزاعي البصري، وأبي سفيان بن العلاء أخي أبي عمرو المقرئ، وشريك بن عبد الله النخعي.

روى عنه أحمد بن أبي دؤاد، ومحمد بن موسى بن حماد البربري وأخوه علي بن علي بن رزين.

قال الحافظ: وبلغني أن سبب وفاته **أن هجا مالك** بن طوق التغلبي فبعث اليه رجلا ضمن له (٣٤٠- و) عشرة آلاف درهم وأعطاه سما، فلم يزل يطلبه حتى وجده قد نزل في قرية بنواحي السوس «١» ، فاغتاله في وقت من الأوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم فمات من غد، ودفن في تلك القرية، وقيل بل حمل الى السوس

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٥٢٩/٧

فدفن بها. «٢»

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طرزد قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن." (١)

٤٠٣-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"ابن أبي الفضل الحرستاني، وأبي البركات الحسن، وأبي منصور عبد الرحمن ابني محمد بن الحسن بن عساكر، وأبي الفتوح محمد بن محمد البكري، وأبي نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي وغيرهم ثم عاد إلى العراق، وسمع في طريقه (٨٠- ظ) بحران والموصل وإربل وغيرها من البلاد، كتب عنه أبو البركات ابن المستوفي وذكره في تاريخ، وكان ينظم شعرا لا بأس به فمن **شعره يهجو رجلا** يدعى بالعفيف وأظنني سمعتها منه:

يا عفيفا أخف من ريشه الطير عقله ... وثقيلا على النفوس كثهلان «١» ثقله

وفقيها شرب المثلث «٢» مما يحله ... فلقد خاب منزل أنت فيه تحله

ومن شعره ما ذكره أبو البركات بن المستوفي في ترجمته من تاريخ إربل وشاهدته بخطه وقال: أنشدني لنفسه:

توهمت أن العلم آفة حفظه ... لقلة تكرار وكثرة بلغم

وما ذاك وهم صادق غير أن من ... يخاف المعاصي واتقى الله يعلم

توجه رزق الله الباجباري في رحلته إلى هراة، وبلغني أنه توفي بها في شهر ربيع الآخر من سنة خمس عشرة وستمائة.

رزيق بن حيان:

وقيل زريق بتقديم الزاي، أبو المقدام الفزاري، مولى لهم، روى عن عمر ابن عبد العزيز ومسلم بن قرظة، روى عنه عبد الرحمن ويزيد ابنا يزيد بن جابر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ودخل بلاد الروم غازيا في إمارة يزيد بن عبد الملك فاجتاز في طريقه بحلب أو ببعض عملها (٨١- و) وكان أحد الكتاب من أهل دمشق، وولاه عمر بن عبد العزيز والوليد وسليمان ابنا عبد اللك جواز مصر وأخذ عشر أموال التجارة بها.." (٢)

٤٠٤-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"الرشيد بن علي بن المهنا بن صدقة:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

أبو اليمن المعري من أهل معرة النعمان، شاعر مجيد، روى عنه شيئا من شعره ابن أخيه علوي بن عبد القاهر بن المهنا.

وهذا الرشيد هو أخو الناظر المعري.

قرأت في كتاب نزهة الناظر تأليف الكمال عبد القاهر بن علوي بن عبد القاهر ابن المهنا للشيخ أبي اليمن الرشيد بن علي بن المهنا بن **صدقة يهجو أبا** جعفر بن الشويهة:

رأيت في النوم أبي آدما ... فقلت والقلب به وامق

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٥٣٠/٧

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٦٤٨/٨

أتعرف الشيخ أبا جعفر ... صلى عليك الملك الخالق

فقال إن كان أبو جعفر ... مني فحواء أمكم طالق

وقرأت في هذا الكتاب: حدثني والدي- يعني- علوي بن عبد القاهر بن علي قال: حدثني عمي أبو اليمن الرشيد بن علي بن المهنا بن صدقة، فذكر حكاية سنذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى.

أنبأنا الشريف أبو حامد محمد بن عبد الله الهاشمي قال: أنشدنا عبد القاهر ابن علوي المعري لأبي اليمن الرشيد بن علي بن المهنا في القطائف:

شفاء نفسي لو به أسعفت ... قطايف تعذب في اللقم

يشهد بالشهد لنا ظاهر ... وباطن في اللون والطعم (٨٥- و)." (١)

٤٠٥-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"١٣٩ - محمد بن الحسن بن محمد المآلقي النحوي المالكي.

نزيل دمشق. قال ابن حجر في الدرر الكامنة، في أعيان المائة الثامنة؛ كان من أئمة المالكية، وشيوخ العربية، حسن التعليم، متواضعا.

شرح التسهيل، وشرع في شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي. وانتفع به الطلبة، وولي مشيخة النجيبية.

مات في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

١٤٠ - محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي أبو علي البغدادي

أحد الأعلام المشاهير المكثرين؛ قال الخطيب: روى عن أبي عمر الزاهد أخبارا في مجالس الأدب.

قال ياقوت: [قلت أنا: وأدرك ابن دريد وأخذ عنه] ، وكان من حذاق أهل اللغة والأدب، شديد العارضة، مبغضا إلى أهل العلم، هجاه ابن حجاج وغيره [بأهاج مرة] .

قال الثعالبي في اليتيمة: حسن التصرف في الشعر، يجمع بين البلاغة في النثر، والبراعة في النظم.

وله مع أبي الطيب المتنبي مخاطبة أقذعه فيها. وله من التصانيف: حلية المحاضرة في صناعة الشعر، الموضحة في مساوئ المتنبي، تقريع الهلباجة في صنعة الشعر." (٢)

٤٠٦-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"٢١١ - محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي، ابن أخت محمد بن جرير الطبري

قال الحاكم: كان واحد عصره في حفظ اللغة والشعر، وكانت قريحته تقصر عن حفظه، استوطن نيسابور، وسمع من أبي علي إسماعيل بن محمد الصفار، وأقرانه، ومات في رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

وقال ياقوت: صاحب الأشعار والرسائل، مولده ومنشؤه بخوارزم، وكان أصله من طبرستان فلقب بالضبرخزمي.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٦٥٣/٨

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٨٧/١

ومولده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وخرج من وطنه في حداثته، وطوف البلاد، ولقي سيف الدولة بن حمدان وخدمه، وورد بخارى، وصحب الوزير أبا علي البلعمي فلم يحمده وهجاه، وبنيسابور اتصل بالأمير أحمد الميكالي ومدحه، وقصد سجستان، ومدح واليها طاهر بن محمد، **ثم هجاه فحبسه**، ثم خلص وسار إلى غرشستان، فاتفق له مع واليها ما اتفق له مع والي سجستان، وفارقه هاجيا له، وعاد إلى نيسابور فقصد حضرة الصاحب، فربحت تجارته.

وأوفده الصاحب بكتاب إلى عضد الدولة فكان سبب انتعاشه، ثم عاد إلى نيسابور، واستوطنها، ودرس أهلها عليه الأدب.

ومن شعره:

(ولما أن غرست إليك ودي ... فلم يثمر لديك زكي غرسي)

(أردت ملالة وأردت هجرا ... فصنتك عنهما فهجرت نفسي)

(لأن الذنب ذنبي حين أهدي ... إلى من لا يريد الأنس أنسي)." (١)

٤٠٧-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"(خصبت الشيب لما كان عيبا ... وخضب الشيب أولى أن يعابا)

(ولم أخضب مخافة هجر خل ... ولا عتبا خشيت ولا عتابا)

(ولكن المشيب بدا دميما ... فصيرت الخضاب له عقابا)

١٠٣١ - الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني

قال الخزرجي: هو الأوحد في عصره، الفاضل على من سبقه، المبرز على من لحقه؛ لم يولد في اليمن مثله علما وفهما، ولسانا وشعرا، ورواية وفكرا، وإحاطة بعلوم العرب؛ من النحو واللغة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والمناقب والمثالب؛ مع علوم العجم من النجوم والمساحة والهندسة والفلك.

ولد بصنعاء، ونشأ بها، ثم ارتحل وجاور بمكة، وعاد فنزل صعدة، وهاجى شعراءها، فنسبوه إلى **أنه هجا النبي** - صلى الله عليه وسلم - فسجن.

وله تصانيف في علوم؛ منها الإكليل في الأنساب، الحيوان، القوس، الأيام، وغير ذلك. وله ديوان شعر ستة مجلدات.

١٠٣٢ - الحسن بن أحمد أبو محمد الأعرابي المعروف بالغندجاني

الأسود اللغوي النسابة

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/١٢٥

قال ياقوت: كان علامة نسابة، عارفا بأيام العرب وأشعارها وأحوالها، مستندة فيما يرويه عن محمد بن أحمد أبي الندى؛ وهذا رجل مجهول لا يعرف.." (١)

٤٠٨-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"وقال الفاسي: هذا وهم، بل مات في يوم الثلاثاء ثالث عشرى ربيع الأول سنة ثنتين وخمسين، ومولده بعد الثمانين وستمائة.

١٨٥٣ - عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر المعروف بابن الشحنة الموصلي أبو حفص

قال في تاريخ إربل: عالم بالنحو واللغة، أخذ عن علماء بغداد كابن الأنباري وابن العصار. وورد إربل، وقرأ بمستعمل القراءات وشواذها. وكان خبيث اللسان، هجاء لكل من صحبه، سيء العقيدة، كثير الاستهزاء بالأمور الدينية، والتخليط لأوباش الناس، متهما على شرب الخمر. ولما ولي أبو الحارث أرسلان الموصل أحسن إليه وولاه بعض أعماله، فنقل له أنه هجاه، فلم يصدق لعدم الموجب، ثم أحضره وسأله، فأنكر فضربه بالدرة فسقطت من عمامته ورقة فيها الهجو الذي نقل عنه، فشهره وحلق لحيته وحبسه إلى أن مات سنة ست وستمائة.

وله:

(ورد أنيق يروق العين منظره ... أتاك في خير وقت خير منعوت)

(كأنما الطل في أوراقه سحرا ... لآلئا نثرت في صحن ياقوت)

١٨٥٤ - عمر بن محمد بن سعيد النحوي

كذا ذكره الخزرجي، وقال: كان فقيها فاضلا، عارفا جامعا لفنون من العلم؛ له معرفة بالفقه والفرائض والحساب والطب، وكان عدلا أمينا. صحب الواثق.

١٨٥٥ - عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو علي الإشبيلي الأزدي المعروف بالشلوبين

بفتح المعجمة واللام وسكون الواو وكسر الموحدة وبعدها تحتانية ونون؛ وربما زيد بعدها ياء النسبة، ومعناه بلغة الأندلس " الأبيض الأشقر ".

قال ابن الزبير كان إمام عصره في العربية بلا مدافع، آخر أئمة هذا الشأن بالمشرق والمغرب،." (٢)

٤٠٩-تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز يحيى بن معين (٢٣٣)

"سمعت يحيى بن معين يقول قال الخليل يعنى ابن احمد من الخفيف أبلغنا عنى المنجم انى كافر بالذى قضته الكواكب سمعت يحيى بن معين ينشد هذا البيت المتقارب يقودهم الفيل والزند بيل وذو الضرس والشفة المائلة سمعت

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٤٩٨/١

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٢٢٤/٢

يحيي بن معين **يقول هجا عبيد** الله بن عتبة بن مسعود قال يحيي بن معين وكان أعمى فهجا الزهرى وصالح بن كيسان ومعاوية بن عبد الله بن حعفر بن ابى طالب فى بيت واحد فقال الطويل." (١)

٤١٠-تاريخ ابن يونس المصرى ابن يونس (٣٤٧)

"١٩٦- داود بن يحيى الصوفى الإفريقى: روى عن عبد الملك بن أبى كريمة، وعبد الله بن عمر بن غانم. ليس بشيء، أحاديثه موضوعة. توفى سنة إحدى وخمسين ومائتين «١» .

ذكر من اسمه «دحمان» :

١٩٧- دحمان بن المعافى: إفريقى. يكنى أبا عبد الرحمن. سمع يونس بن عبد الأعلى، وغيره. وحدث. كان بالمغرب سنة اثنتين وثلاثمائة «٢» .

ذكر من اسمه «دعبل» :

١٩٨- دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى «٣» :

من أهل قرقيسيا «٤» . **هجا دعبل** المعتصم، ثم نذر به، فخاف وهرب، حتى قدم مصر، وخرج منها إلى المغرب إلى الأغلب «٥» . وكان يجالس بمصر جماعة من أهل الأدب،." (٢)

٤١١-تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي (٦٣٧)

"ذكر لي أنه ولي الاستيفاء بمازندران (٢) هو وأبوه وجده (أ) ، وترك هو الولاية وتصوف مذ سنين، وأن أولاده الآن في بلده على الأعمال السلطانية. يطوف البلاد على قاعدة الصوفية، وهو شيخ ظاهر الصلاح، فيه تشيع وعنده إنصاف. يحفظ حكايات وأخبارا يوردها بالعربية غير مفصح بها. سألته عن مولده، فقال: مولدي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بأمل (٣) طبرستان (٢) .

ذكر لي أنه سمع عدة كتب على رضي الدين المؤيد بن محمد بن علي الطوسي (٤) بآخرة سألته هل يعمل شعرا بالعربية؟ فقال: نعم، وأنشدني لنفسه في ربيع الأول من سنة اثنتين وعشرين وستمائة: (الوافر)

لئن قصرت يداي عن الجزاء ... فما قصر اللسان عن الثناء

أنال حبيبكم خيرا مليك ... أذاق عدوكم سوء البلاء

هذا البيت الأول (ب) لأبي عبد الرحمن النيلي النيسابوري (٥) ، ذكر ذلك المبارك ابن/ أبي بكر بن حمدان (ت) المؤرخ (ث) . وأنشدني لشاعر ذكره: (الوافر)

زكاة الجاه آب (ج) مستباح ... تجود به على ظمىء (ح) ببابك

تمكن ما استطعت بذلك بخلا (خ) ... فقد قنعوا بأنك غير بابك (٦)

وأنشدني للصاحب بن عباد (٧) : (الرجز)

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز يحيى بن معين ٤٩/٢

(٢) تاريخ ابن يونس المصرى ابن يونس ٧٨/٢

ما الناس إلا الكتبه ... هم فضة في ذهبه

قد أحرزوا دنياكم ... بقطعة من قصبة

وحدثني، **قال: هجا الأستاذ** أبو بكر الخوارزمي (٨) الصاحب بن عباد، وكان محسنا إليه، بقوله: (البسيط)

لا تحمدن ابن عباد وإن هطلت ... كفاه (د) بالجود حتى جاوز الديما." (١)

٤١٢-تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي (٦٣٧)

"١١٩- أبو الطيب البجباري (... - ٦١٥ هـ)

هو أبو الطيب (أ) رزق الله بن يحيى بن رزق الله بن يحيى بن خليفة بن سلطان ابن رزق الله بن غانم بن غنام بن تغلب بن عنترة بن ربيعة (١) ، هكذا أملى علي/ نسبه. من بجبارى (ب) ، قرية على باب الموصل (ت) . سكن دنيسر (٢) ، وصار يكتب في نسبه «الدنيسري» . سمع الحديث ورحل في طلبه، وسمع جماعة من المحدثين.

أنشدني لنفسه (الطويل)

توهمت أن العلم آفة حفظه ... لقلة تكرار وكثرة بلغم

وما ذاك وهم صادق غير أن من ... يخاف المعاصي واتقى الله يعلم

وأنشدني لنفسه (المتقارب)

ولم أنس ليلة أمسيت في ... دجاها البهيم لعيني أنيسا

بوجه حكى البدر عند التمام ... وريق حكى طعمه الخندريسا

جلوت علينا عروس المدام ... ولما تجليت كنت العروسا

وأبرزتها من خلال الدنان ... فخلنا الكؤوس لدينا شموسا

فكان رضابك منها أجل ... لأن رضابك يشفي الرسيسا (ث)

ورشف لماك يزيل السقام ... وتقبيل خدك يحيي النفوسا

وهذا من مختارها (ج) . وأنشدني لعبد الرحمن بن صالح بن عمار (ح) النحوي (٣) ، قال: **وأنشدنيه يهجو عبد** الخالق بن الأنجب (٤) النشتبرى (خ) :

(الكامل)

إني لأنظر في الحديث محاققا ... وأصد قول معاندي بحقائق

وأشك في إسناد ما حققته ... إن كان فيه رواة عبد الخالق." (٢)

٤١٣-تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي (٦٣٧)

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢٠٠/١

(٢) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢١٩/١

"ح- بالاصل «همسا» او ما اشبه، وقد اشر في الحاشية ازاء هذا البيت بعلامة الخطأ.

خ- بالاصل «فمكن ما استطعت يداك بخلا» ، فلعل الصحيح ما اثبتنا علما بان هذه المقطوطة والمقطوعات التالية لها اعيد تحبيرها من قبل احدهم مما ادى الى تشويه بعض الكلمات.

د- رواها ابن خلكان وابن العماد «يداه» .

ذ- بالاصل «لكنها» وفي المرجعين السابقين «فانها» .

ر- علق ابن خلكان (٣٤/٤) على البيتين قائلا انه وجدهما منسوبين الى ابي بكر الخوارزمي في ابن عباد، غير انه وجد في «معجم الشعراء» للمرزباني ان معاوية بن سفيان وهو ابو القاسم الاعمى الشاعر البغدادي **قد هجا الحسن** بن سهل- وكان يؤدب اولاده- فقال:

لا تحمدن حسنا بالجود إن مطرت ... كفاه غزرا ولا تذممه إن زرما

فليس يمنع إبقاء على نشب ... ولا يجود لفضل الحد مغتنما

لكنها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

وهذا يتفق وما ورد في معجم المرزباني (ص ٣١٦) . راجع كذلك «نزهة الالباء» ص ٢٢٣.

ز- روى ابن خلكان (٣٤/٤) هذا البيت على الوجه الآتي:

اقول لركب من خراسان قافل ... أمات خوارزميكم؟ قيل لي: نعم

ورواه ابن العماد كرواية المؤلف، ولكنه ذكر «خوارزم» بدلا من خراسان في الشطر الاول.

س- بالاصل «افخاذ» .." (١)

٤١٤-تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي (٦٣٧)

"للصحيح.

الترجمة- ٢٢٤

أ- بالاصل «قان» .

ب- بالاصل «يعصى» ولعل المقصود «يهجو» .

ت- راجع ما ذكرنا عن بني نباته (ورقة ٢٩ أ) وقد تولى منهم القضاء يحيى وابنه علم الدين ابو الحسن.

ث- بسبب اللمس كادت تتعذر قراءة هذا البيت، ان عبارة «حر تأبي» يمكن قراءتها، ايضا «حرباء في» .

ج- للسبب نفسه صارت الكلمة الاخيرة غير واضحة.

ح- لا حظ التلاعب بلفظة «عتيق» وهي من القاب ابي بكر الصديق- رض-.

خ- بالاصل «محمد بن عبد الله بن علي بن النبيه» وهذا وهم من المؤلف او الناسخ، والمقصود هو «علي بن محمد بن الحسن» ولا يوجد غيره في الحقبة التي اشار اليها المؤلف خاصة وانه ذكر وفاته سنة ٦١٩ هـ وهي سنة وفاة علي

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٥٧١/١

المذكور (العبر ٥/٨٤، المشتبه ص ٥١٧، الفوات ٢/١٤٣) .

د- بالاصل «وراء» وصححت بالحاشية الى «وداه» .

ذ- بالاصل «خضر» .

ر- بالاصل «لحياته» .

ز- بالاصل «وصلت» .." (١)

٤١٥-تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي (٦٣٧)

"ابن الفوطي (٢/١٠٥٦) الا انها في الجزء المفقود (انظر ايضا «كامل ابن الاثير» وفيات سنة ٥٩٥، «تاريخ ابن الساعي» ص ٨، «مرآة السبط» ٨/٤٥٨.

٣- لم يرد ذكر لهذا الكتاب في المراجع ذات العلاقة.

٤- لم يرد ذكر هذه القصيدة في المراجع ذات العلاقة الا ان المؤلف روى مقدمتها (ورقة ١٩ ب) .

٥- هو الخليفة العباسي الناصر لدين الله احمد بن الحسن الذي بويع بالخلافة سنة ٥٧٥ وتوفي سنة ٦٢٢ هـ. وكان له اشتغال بالحديث جمع فيه كتابا سماه «روح العارفين» ، وكان من الخلفاء الاقوياء الذين حاولوا استعادة بعض السلطة للخلافة، «كامل ابن الاثير» ١١/١٧٣ و ١٢/١٦٨ و ١٣/١٠٦، «مرآة السبط» ٨/٦٣٥، «سلوك المقريزي» ١/٦١٧، «ذيل الروضتين» ص ١٤٥، «مختصر الدول» ص ٤٢١، «الفوات» ١/٦٢، «عبر الذهبي» ٥/٨٧، «الشذرات» ٥/٩٧، «كشف الظنون» ص ٩١٥.

٦- ستأتي ترجمته (ورقة ١١٩ ب) .

٧- هو الشاعر المشهور علي بن الجهم بن بدر القرشي، احد الشعراء المجيدين **وقد هجا المتوكل** فنفاه الى خراسان وبها توفي سنة ٢٤٩ هـ «معجم المرزباني» ص ٢٨٦، «تاريخ الخطيب» ١١/٣٦٧، «تاريخ الطبري» ١١/٨٦ «الاغاني» ١٠/٢٠٣- ٢٣٤، «وفيات» ٣/٣٩، «طبقات الحنابلة» ص ١٦٤، «موسوعة البستاني» ١/٤٦٢.

٨- هو تاج الاسلام مجد الدين الكعبي الجهني الفقيه الشافعي، اخذ الفقه عن." (٢)

٤١٦-تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي (٦٣٧)

"وتوفي سنة ٥٨٥ هـ. «تكملة المنذرى» ١/١٨٩، «طبقات السبكي» ٧/٢٢٧.

٣- ذكر المؤلف (ورقة ٥٤ ب) الوالي محمود بن محمد الحراني، الا ان ابن الفوطي (معجم ٢/١١٦٥) ذكر ابا القاسم محمود بن عبد الله الملقب بغرس الدين والي حران، وكان ظالما. الا انه لم يذكر تاريخ وفاته، لكن الشاعر **الذي هجاه** (وهو المسجف بدر الدين الكتاني واسمه عبد الرحمن بن ابي القاسم بن غنائم) ولد سنة ٥٨٣ وتوفي سنة ٦٢٥ هـ (فوات الكتبي ١/٥٣٧) مما يجعله معاصرا لصاحب العلاقة. وذكر ابن المستوفي (ورقة ١٤٢ ب) في ترجمة حمد بن

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي ال إ ِربلي ١/٦٦١

(٢) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢/٦٢

احمد الحراني المولود سنة ٥٤٣ والمتوفى سنة ٦٣٤ هـ بانه ورد اربل في زمن محمود بن محمد الحراني، وهنا يجدر بنا ان نذكر بان ابن الشعار (٦ ورقة ١٨٧ مخ استانبول) ترجم لمحمد بن محمود بن محمد الحراني المتوفى باربل سنة ٦١٢ هـ- وفقا لما ذكر المنذري في تكملته ٤/١٥٧- بان والده كان وزيرا للملك المعظم كوكبوري صاحب اربل.

وذكر ابن الشعار ايضا (٦ ورقة ١٨- ٣٩) بان محمودا هذا كان وزيرا باربل قبل ان يتولى ابن المستوفي الوزارة.

١- ليس له اي ذكر في المراجع المتيسرة.

٢- كذا بالاصل، ولم اجد مكانا بهذا الاسم وانما هناك «الجبة» قرية من قرى بغداد (بلدان ياقوت ٢/٣١، مراصد ابن عبد الحق ١/٢٢) . اما «الجبة» فهي لغة مجتمع الماء في هبطة او المستنقع (لسان العرب) فلعلها المكان المقصود. او انها مصحفة عن «الحمة» وهي عين حارة بين اسعرت وجزيرة ابن عمر على دجلة. وفي هذه الحالة لا تكون بعيدة عن الموصل.

٣- منى هي الوادي الذي ينزله الحجاج ويرمون فيه الجمار، والمحصب هو." (١)

٤١٧-تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي (٦٣٧)

"القرآن الكريم بالروايات العشر والسبع والشواذ. وهو تاجر يسافر كثيرا، وينتقل في طلب المعاش والتجارة، وله شعر قصره على فن التغزل والنسيب، ولم يمدح احدا ولا هجاه. وهو رجل حسن الحديث لذيذ الفكاهة. وقد روى ابن الشعار مقطوعتين من شعره (رواهما ابن المستوفي عن ابن الشعار نفسه) الا انه لم يذكر تاريخ وفاته. هذا وقد ذكر المنذري (تكملة- مخ كمبرج ورقة ١٠٨) محمد بن ابي السعادات بن ابي شجاع التميمي البصري الذي سمع من سعيد بن علي بن احمد بن الزبير المالكي.

وقد حدث بالبصرة وتوفي بها سنة ٦٣٠ هـ. اقول يبدو ان هذا الشخص ليس بصاحبنا لان كنيته ابو عبد الله، وكنية جده ابو شجاع، بينما كنية صاحبنا ابو نصر وكنية جده ابو بكر.

الورقة- ٢١١ أ

١- ترجم له ابن الشعار (مخ استانبول ٥ ورقة ٢٣٧) وسماه «عيسى بن محمد» وذكر ما ذكره ابن المستوفي عن نسبه ونسبته الى تاكرتا. وقال انه «قدم اربل في شوال سنة ٦٢٧ للاستجداء، ولم اكن ذلك الوقت مقيما بها. كتب عنه جماعة من اهلها. وكان يروي شيئا من اشعار الاندلسيين، وله عناية بحفظها وانساب قائليها. ثم سافر عنها الى مدينة آمد، فلم يمكث بها الا مدة قريبة. وكانت وفاته بأرزن من ديار بكر سنة ٦٢٩ هـ عائدا من آمد، كذلك اخبرني البدر ابو الوفاء الحسن بن علي ابن الموصلي الكاتب بحلب. «ثم نقل عن ابن المستوفي (مشافهة) بعض الاشعار التي انشدها اياه. وترجم له المقرئ (نفح ٢/٨٧٧) فنقل غالب الترجمة عن «تاريخ اربل» .

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢/١٩١

الورقة- ٢١١ ب

٢- ذكر ياقوت (بلدان ٨١٢/١) تاكرنى، وقال انها كورة كبيرة بالاندلس." (١)

٤١٨-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"سفيان الثوري عن أبي الزناد عن أبي خازم عن أبي هريرة قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيار أمتي علماؤها، وخيار علمائها رحماؤها، ألا وإن الله يغفر للجاهل أربعين ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنبا واحدا، ألا وإن العالم الرحيم يجيء يوم القيامة وإن نوره قد أضاء يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب كما يسري الكوكب الدري [١] »

. ٥٥- محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنبس بن المغيرة بن ماهان؛ أبو العنبس الصيمري الشاعر [٢] :

كان أحد الأدباء الملحاء، وكان خبيث اللسان، هاجي أكثر شعراء زمانه، وقدم بغداد ونادم جعفر المتوكل، وهو **القائل** **يهجو أحمد** بن المدبر:

أسل الذي عطف الموا ... كب بالأعنة نحو بابك

وأراك نفسك مالكا ... ما لم يكن لك في حسابك

وأذل موقفي العز ... يز على وقوف في رحابك

ألا يطيل تجرعي ... غصص المنية من حجابك

أخبرنا عبد الله بن علي بن حمويه الهمذاني بها قال أنبأنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال أنشدنا أبو عمر لاحق بن الحسين قال: أنشدنا على بن عادل بن وهب القطان الحافظ لأبي العبس:

كم مريض قد عاش من بعد يأس ... بعد موت الطبيب والعواد

قد يصاد القطا فينجو سليما ... ويحل القضاء بالصياد

٥٦- محمد بن إسحاق بن يزيد، أبو عبد الله، يعرف بالصيني [٣] :

حدث عن عبد الله بن داود الخريبي وروح بن عبادة، ونصر بن حماد الوراق، وعمرو [٤] بن عبد الغفار وأبي النضر هشام بن القاسم، وسلام بن واقد المروزي،

---

[١] انظر الحديث في: حلية الأولياء ١٨٨/٨. وأمالي الشجري ٥٢/١، ٦٢. والأحاديث الضعيفة ٣٦٧. واللآلئ المصنوعة ١١٧/٢. والعلل المتناهية ١٣٢/١. وكنز العمال ٢٨٧٧٨.

والمنتظم ٢٤٤/١١.

[٢] ٥٥- انظر: الأنساب، للسمعاني ١٢٨/٨، وإرشاد الأريب ٤٠١/٦- ٤٠٦. والأعلام ٢٨/٦، ٢٩.

[٣] ٥٦- انظر: المنتظم ٢٤٤/١١. وميزان الاعتدال ٤٧٧/٣ وفيه: «الضبي» بدلا من «الصيني» .

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٦٨٠/٢

والأنساب للسمعاني ٨/١٣١- ١٣٢. والجرح ٣/٢/١٩٦.

[٤] في المطبوعة والأصل: «عمر بن عبد الغفار» تحريف.." (١)

٤١٩-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"براستج: فقطع نصف التنور ببراستج فكان يخبز فيه. قال المرزباني: أبو العيناء خبيث اللسان ولعله سأل أبا الوليد حاجة فلم يقضها له فوضع هذا الحديث. قال الشيخ أبو بكر: قد ذكر هذه الحكاية عن أبي الوليد غير أبي العيناء فبرئت عهدته مما اتهمه المرزباني به.

أخبرني الحسين بن علي الحنفي قال نبأنا محمد بن عمران الكاتب قال أخبرني الصولي قال: حدثني محمد بن خلف وكيع قال: نبأنا أبو خالد المهلبي قال سمعت المستعين يقول: شكا أبو الوليد بن أبي دؤاد إلى خبازه أن الخبز يبقى عنده حتى يجف، وكان يخبز له في كل يوم مكوكا. فقال: ما أخبز إلا بالكفاية و [بقدر [١]] ما يسع التنور. فأمر بقطع نصف التنور. قال: أبو خالد: فحدث أنا كنا نأكل معه والأرغفة بعددنا، فجاء نفسان. فقال [لهم [٢]] : هاتوا خبزا فجاءوا برغيفين، فلم يبق خبز فاستزاد فما جاءوا بشيء، فقال: هاتوا من خبز الجواري فما جاءوا بشيء؛ فلما قمنا قلت لطباخه: فضحتنا كنت قد أخذت من خبز الجواري؟ فقال: إنه قوت لهن، وإذا أخذ منهن خبزا لم يردده، قد فعل هذا بهن مرات.

أخبرني الصيمري قال: نا المرزباني قال أخبرني الصولي قال: أنشدنا محمد بن موسى قال أنشدنا أبو العبر **لنفسه يهجو** **أبا** الوليد بن أبي دؤاد:

لو كنت من شيء خلافك لم تكن ... لتكون إلا مشجبا في مشجب

لو أن لي من جلد وجهك رقعة ... لجعلت منها حافرا للأشهب

أخبرني الصيمري قال: نا المرزباني قال: أخبرني علي بن هارون قال أخبرني عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر عن أبيه. قال: مات أبو الوليد بن أبي دؤاد في آخر سنة تسع وثلاثين ومائتين، ومات أبوه بعده بعشرين يوما ببغداد مفلوجا.

١٦٤- محمد بن أحمد بن داود بن أبي نصر السراج [٣] :

حدث عن سريج بن يونس. روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد.

١٦٥- محمد بن أحمد بن داود بن سيار بن أبي عتاب، أبو بكر المؤدب [٤] :

سمع: يوسف بن واضح البصري، ونصر بن علي الجهضمي، ومحمد بن يحيى

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١/٢٥٣

[٣] ١٦٤- السراج: هذا منسوب إلى عمل السرج، وهو الذي يوضع على الفرس، الأنساب ٦٥/٧.

[٤] ١٦٥- انظر: سؤالات الحاكم للدار قطني ١٩٣.." (١)

٤٢٠-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أحمد بن حنبل: إن علي بن المديني يحدث عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن أنس عن عمر «كلوه إلى خالقه» . فقال أبو عبد الله: كذب. حدثنا الوليد ابن مسلم مرتين، ما هو هكذا، إنما هو كلوه إلى عالمه. قلت لأبي عبد الله: إن عباسا العنبري قال لما حدث به بالعسكر قلت لعلي بن المديني إنهم قد أنكروه عليك؟ فقال حدثتكم به بالبصرة- وذكر أن الوليد أخطأ فيه. فغضب أبو عبد الله وقال: فنعم قد علم- يعني علي بن المديني- أن الوليد أخطأ فيه، فلم أراد أن يحدثهم به؟ يعطيهم الخطأ؟ وكذبه أبو عبد الله. قال أبو بكر: وسمعت رجلا من أهل العسكر يقول لأبي عبد الله: علي بن المديني يقرئك السلام، فسكت. وقال أبو بكر: قلت لأبي عبد الله:

قال لي عباس العنبري قال علي بن المديني وذكر رجلا فتكلم فيه- فقلت له: إنهم لا يقبلون منك، إنما يقبلون من أحمد بن حنبل قال: قوي أحمد على السوط وأنا لا أقوى.

أخبرني الحسين بن علي الصيمري وأحمد بن علي التوزي قالا: حدثنا محمد بن عمران بن موسى، أخبرني أبو بكر الجرجاني، حدثنا أبو العيناء قال: دخل علي بن المديني على أحمد بن أبي دؤاد بعد أن جرى من محنة أحمد بن حنبل ما جرى، فناوله رقعة وقال: هذه طرحت في داري، فقرأها فإذا هي فيها:

يا ابن المديني الذي شرعت له ... دنيا فجاد بدينه لينا لها

ماذا دعاك إلى اعتقاد مقالة ... قد كان عندك كافرا من قالها

أمر بدا لك رشده فقبلته ... أم زهرة الدنيا أردت نوالها؟

فلقد عهدتك- لا أبالك- مرة ... صعب المقادة للتي تدعى لها

إن الحريب لمن يصاب بدينه ... لا من يرزأ ناقة وفصالها

فقال له أحمد: هذا بعض شراد هذا الوثني- يعني ابن الزيات- **وقد هجا خيار** الناس، وما هدم الهجاء حقا، ولا بنى باطلا، وقد قمت وقمنا من حق الله بما يصغر قدر الدنيا عند كثير ثوابه، ثم دعا له بخمسة آلاف درهم فقال: اصرف هذه في نفقاتك وصدقاتك.

أخبرني البرقاني، حدثني محمد بن أحمد بن محمد الآدمي، حدثنا محمد بن علي الإيادي، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال: قدم علي بن المديني البصرة فصار إليه بندار، فجعل علي يقول: قال أبو عبد الله، قال أبو عبد الله فقال له بندار- علي." (٢)

٤٢١-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣١٦/١

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٦٦/١١

"كتاب المجاز في القرآن، وأنه قال: يفسر كتاب الله برأيه؟ قال: فسأل عن مجلس الأصمعي في أي يوم؟ فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقة الأصمعي، فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه. ثم قال له: يا أبا سعيد ما تقول في الخبز أي شيء هو؟ قال: هو الذي نأكله ونخبزه، فقال له أبو عبيدة، قد فسرت كتاب الله برأيك. فإن الله قال: أحمل فوق رأسي خبزا

[يوسف ٣٦] فقال الأصمعي: هذا شيء بان لي فقلته، لم أفسره برأيي. فقال أبو عبيدة: والذي تعيب علينا كله شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا. ثم قام فركب حماره وانصرف.

أخبرنا علي بن المحسن بن علي بن محمد التنوخي قال: وجدت في كتاب جدي حدثنا الجرمي بن أبي العلاء قال: أنشدنا أبو خالد يزيد بن محمد المهلبي قال:

أنشدني إسحاق الموصلي لنفسه قوله للفضل بن **الربيع يهجو الأصمعي**:

عليك أبا عبيدة فاصطعنه ... فإن العلم عند أبي عبيدة

وقدمه وآثره علينا ... ودع عنك الفريد بن الفريدة

أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون الهاشمي، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، حدثني أبي، حدثنا الحسن بن علي العنزي، حدثنا أبو عثمان المازني قال: سمعت أبا عبيدة يقول: أدخلت على الرشيد فقال لي: يا معمر، بلغني أن عندك كتابا حسنا في صفة الخيل، أحب أن أسمعه منك فقال الأصمعي: وما تصنع بالكتب، يحضر فرس ونضع أيدينا على كل عضو منه، ونسميه ونذكر ما فيه، فقال الرشيد يا غلام فرس فأحضر فرس، فقام الأصمعي فجعل يده على عضو عضو، ويقول هذا كذا، قال فيه الشاعر كذا، حتى انقضى قوله. فقال لي الرشيد ما تقول فيما قال؟ قلت: قد أصاب في بعض وأخطأ في بعض، فالذي أصاب فيه مني تعلمه، والذي أخطأ فيه لا أدري من أين أتى به.

وأخبرنا حمزة، أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن، حدثنا أبو بكر بن الأنباري، حدثنا عبد الله بن عمرو بن لقيط قال: لما أخبر أبو نواس بأن الخليفة عمل على أن يجمع بين الأصمعي وأبي عبيدة، قال: أما أبو عبيدة فعالم ما ترك مع أسفاره يقرؤها.

والأصمعي. بمنزلة بلبل في قفص يسمع من نغمه لحونا. ويرى كل وقت من ملحه فتونا.." (١)

٤٢٢-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"الجرجاني أخبره عن محمد بن يزيد النحوي قال: كتبنا إلى البحتري أن يجيئنا بعقب مطر، فكتب إلينا:

إن التزاور فيما بيننا خطر ... والأرض من وطأة البرذون تنخسف

إذا اجتمعنا على يوم الشتاء، فلي ... هم بما أنا لاق حين أنصرف

أخبرنا الجوهري، أخبرنا محمد بن العباس قال: أنشدنا عبد الرحمن بن وليدويه قال: أنشدني **أبي يهجو البحتري**:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٥٥/١٣

قل لمن جاءنا بنسبة زور ... يدعي أنه لبحتر طي

يتنازى كأنه عربي ... فإذا ما امتحنت ليس بشي

قد تعدى وجاء أمرا فريا ... كيف ينساغ ذا له يا أخي؟

إن يجوز الذي ادعيت فإني ... قائل في غد أبي من لؤي

أخبرني التنوخي، أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني أن الصولي أخبره قال: روي عن أبي الغوث: أن أباه مات في سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

وأخبرني التنوخي، أخبرنا المرزباني أن محمد بن يحيى أخبره قال: مات البحتري بمنبج- وقيل بحلب- في أول سنة خمس وثمانين ومائتين- وقيل في آخر سنة أربع وثمانين ومائتين- ومولده سنة ست ومائتين.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال: سنة خمس وثمانين ومائتين، فيها مات أبو عبادة البحتري الشاعر بالشام، وبلغ ثمانين سنة، قيل مولده سنة ست ومائتين.

٧٣٢٢- الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي زياد، أبو العباس العمري:

من أهل الأندلس سافر الكثير في بلاد الشام، والعراق، والجبال، وخراسان، وما وراء النهر وعاد إلى بغداد. فحدث بها عن علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي، وغيره من أهل المغرب، وكان ثقة أمينا. أكثر السماع والكتاب في بلده، وفي الغربة، وحدثنا عنه حمزة بن محمد بن طاهر، ومحمد بن عبد الواحد الأكبر، والعتيقي، والقاضي أبو القاسم التنوخي، وغيرهم.

حدثني القاضي أبو العلاء الواسطي قال: توفي الوليد بن بكر الأندلسي بالدينور، في رجب من سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.." (١)

٤٢٣-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أجررت حبل خليع في الصبى غزل ... وقصرت همم العذال عن عذلي

رد البكاء على العين الطموح هوى ... مفرق بين توديع ومنتقل

أما كفى البين أن أرمى بأسهمه ... حتى رماني بلحظ الأعين النجل

مما جنت لي وإن كانت مني صدقت ... ضبابة بين إثواء ومرتحل

حتى ختمها. فقال للوكيل: بع ضيعتي الفلانية وأعطه نصف ثمنها واحتبس نصفا لنفقتنا، فباعها بمائة ألف درهم، فأعطى مسلما خمسين ألفا ورفع الخبر إلى الرشيد، فاستحضر يزيد وسأله عن الحديث، فأعلمه الخبر. فقال: قد أمرت لك بمائتي ألف درهم لتسترجع الضيعة بمائة ألف وتزيد الشاعر خمسين ألفا وتحبس خمسين ألفا لنفسك.

قال أبو بكر الأنباري: وقال أبي: سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من النابغة في قوله:

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تتقي بعصائب

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٥٥/١٣

جوانح قد أيقن أن قبيله ... إذا ما التقى الصفان أول غالب

لهن عليهم عادة قد عرفنها ... إذا عرض الخطي فوق الكواثب

أخبرني أبو منصور يوسف بن هلال صاحب التميمي، أخبرنا محمد بن عبد الله ابن الحسين الدقاق، حدثنا محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، حدثني أبي، حدثنا حسن بن عبد الرحمن بن الربعي، حدثنا محمد بن بدر العجلي **قال**:

هجا سلم الخاسر يزيد بن مزيد. فقال:

ليت الأمير أبا خالد ... يزيد، يزيد كما ينتقص

فحلف يزيد بن مزيد أن يقتله إن وقع في يده، فقال سلم الخاسر يمدح يزيد بن مزيد:

إن لله في البرية سيف ... ين يزيدا وخالد بن الوليد

ذاك سيف النبي في سالف الده ... ر وهذا سيف الإمام الرشيد

ما مقامي على الثماد وقد فا ... ضت بحور الندى بكفي يزيد

أخبرنا الجوهري، حدثنا محمد بن العباس، أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري، حدثني أبي، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعي، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق." (١)

٤٢٤-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي الجزء الثاني

[تتمة ذكر من اسمه محمد]

[تتمة حرف الميم في آباء من اسمه محمد]

(بسم الله الرحمن الرحيم)

٢٨٨- محمد بن المؤمل بن نصر أبو بكر الليثي:

من قرية قباب ليث بقرب بعقوبا، سمع من أبي الوقت، أنبأنا أن أبا الوقت أخبره، أنبأنا جمال الإسلام، ولد ببعقوبا سنة أربعين وخمسمائة وتوفي بها في جمادى الأولى سنة سبع عشرة وستمائة. (وعنه ابن النجار) .

٢٨٩- محمد بن أبي البدر مقبل بن فتيان بن مطر أبو عبد الله بن المني بن أخي الفقيه أبي الفتح [١] :

حافظ للقرآن، قرأ بالقراءات على أبي بكر بن الباقلاني بواسط وقصده وسمع ببغداد الأسعد بن يلدرك وتفقه على عمه وسمع من جماعة.

حرف النون في آباء من اسمه محمد

٢٩٠- محمد بن نصر بن حسن بن عنين أبو المحاسن الدمشقي [٢] :

شاعر مجيد كثير القول في المدح والهجاء والغزل، سافر فيما بين مصر والشام والعراق وما وراء النهر وغزنة وقطعة من بلاد الهند، ومدح الملوك وأجازوه.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٣٧/١٤

أنشدنا لنفسه يهجو ابن مازه البخاري:

مال ابن مازة دونه لعفاته ... خرط القتادة أو منال الفرقد

مال لزوم الجمع يمنع صرفه ... في راحة مثل المنادى المفرد

(توفي في ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة وله إحدى وثمانون سنة) .

٢٩١- محمد بن النفيس بن محمد بن عطاء أبو الفتح بن المعالي [٣] :

من بيت معروف، كان منهم فقهاء ووعاظ وهو صوفي، سمع من أبي الوقت

---

[١] انظر: النجوم الزاهرة ٢٤/٧. وشذرات الذهب ٢٤٦/٥.

[٢] انظر: الوفيات ١٣٠/٢. والنجوم الزاهرة ١٨١/٦. وشذرات الذهب ١٤٠/٥.

[٣] انظر: شذرات الذهب ١١٧/٥.." (١)

٤٢٥-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"من أهل المغرب. كان أديبا فاضلا شاعرا، قدم بغداد وأقام بها مدة، وقرئ عليه الأدب، ذكره أبو طاهر أحمد بن محمد في معجم شيوخه.

قرأت على أبي الحسن المقدسي بمصر عن أبي طاهر السلفي قال: قرأت على أبي الحسن عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوي ببغداد «ياقوتة التصريف» للأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأردستاني قراءة دراية لا رواية، وكان متفننا في علوم شتى، وله شعر في غاية الجودة، ويحضر كثيرا عند شيخنا الكيا حتى خرج من بغداد إلى الشام، وأصله من المغرب.

وقرأت على أبي الحسن عن السلفي قال: قرأت على أبي الحسن عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوي المغربي ببغداد [١] «ياقوتة التصريف» للأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأردستاني، ومن جملة ما أورده فيه قال: ليس في الكلام اسم على فعل- بضم الفاء وكسر العين- إلا واحد إلا «دئل» وهي دويبة، وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدؤلي.

ذكر السلفي أن له قصيدة سائرة يهجو فيها بعض الرؤساء أولها:

تسل فللأيام بشر وتعبيس ... وأيقن فلا النعمى تدوم ولا البؤس

١٩٠- عبد الودود بن محمد بن المبارك بن علي بن المبارك، أبو المظفر [٢] [ابن] [٣] أبي القاسم، الفقيه الشافعي، المعروف والده بالمجير البغدادي:

وسيأتي ذكره في باب الميم من هذا الكتاب- إن شاء الله تعالى. قرأ المذهب والأصول على والده حتى برع فيهما وقرأ الخلاف والجدل، وناظر الفقهاء، وتولى الإعادة بالمدرسة الثقتية بباب الأزج بعد وفاة والده، ورتب على السبيل الذي أخرجه الإمام الناصر لدين الله صلوات الله عليه للفقراء والمشاة بطريق مكة، فحمدت سيرته فيه، وشكره الخاص والعام؛

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٨٧/١٥

ثم ولي الوكالة للإمام الناصر لدين الله في جميع

---

[١] «المغربي ببغداد» ساقطة من (ب) .

[٢] انظر: الطبقات الكبرى للسبكي ٥/١٣٣.

[٣] «ابن» ساقطة من الأصل.." (١)

٤٢٦-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أقام بالعرصة ثلاثا» .

قرأت بخط القاضي أبي المحاسن عمر بن علي القرشي قال: سألته- يعني عطاء بن عبد المنعم- عن مولده، فقال: في سنة ست وخمسمائة بأصبهان، كان عطاء هذا حيا في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

٤٩٢- عطاف بن محمد بن علي بن أحمد الآلسي [١] ، أبو سعيد الشاعر، المعروف بالمؤيد [٢] :

ولد بآلس [٣] قرية بقرب الحديثة، ونشأ بدجيل، ودخل بغداد وصار جاويشا في أيام الإمام المسترشد بالله، **وقد هجاه** **ابن** المفضل الشاعر بأبيات منها:

يختال في السيف المحلى والقنا ... كطفان يخطر في سماط مطهر

كطفان: اسم مسخرة كان ببغداد.

ثم إن المؤيد عانى نظم الشعر فأكثر منه حتى عرف به ومدح وهجا، وكان قد لجأ إلى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، وتفسح في ذكر الإمام المقتفي وأصحابه بما لا ينبغي فقبض عليه وسجن.

قرأت في كتاب «خريدة القصر» لأبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصبهاني بخطه وأجاز لي روايته عنه قال: المؤيد بن محمد الآلسي [٤] بغدادي الدار، ترفع ذكره وأثرت حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن، واقتنى أملاكا وعقارا، وكثر رياشه وحسن معاشه، ثم عثر به الدهر عثرة ضعف منها انتعاشه، وبقي في حبس المقتفي أكثر من عشر سنين إلى أن أخرج في زمان المستنجد سنة خمس وخمسين عند توليه من الحبس، ولقيته حينئذ وقد غشي بصره من ظلمة المطمورة التي كان فيها محبوسا، وكان زيه زي الأجناد، سافر إلى الموصل، وتوفي بعد ذلك بثلاث سنين، وله، شعر حسن غزل وأسلوب مطرب ونظم معجب، وقد يقع له من المعاني المبكرة ما يندر، فمن ذلك ما أنشدني له شمس الدولة علي ابن أخي الوزير عون الدين بن هبيرة

---

[١] في الأصول: «الآنسى» .

[٢] انظر: الأعلام ٥/٣١.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٦/١٨٧

[٣] في (ج) : «بالسن» .

[٤] في الأصول: «الآنسى» .." (١)

٤٢٧-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أفدى الذي أرمى بأصبعه ... نحوي وقال البين قد عزما

فأجبته لا كان ذا أبدا ... فبكى وقال بذاك قد حكما

كم قد نهيتك عن مخالطتي ... فجئتني في ذاك متهما

فعلمت أن الحق في يده ... وقرعت سني [١] بعده ندما

قرأت في كتاب أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون بخطه وأنبأنيه عنه ابن سلامة الهيتي، أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ قراءة عليه عن ابن خيرون قال: سنة ثمان وأربعين وأربعمائة- يعني مات أبو الحسن علي بن الحسن السمسمي المعلم في يوم الأربعاء سادس صفر، كان يقول الشعر، وكان قليل الدين، [و] [٢] سمع حديثا كثيرا ولم يخرج عنه شيء، وكان كثيرا ما ينكب الناس.

٧٥٥- علي بن الحسن بن علي بن الفضل، أبو منصور الكاتب، المعروف بابن صربعر [٣] :

أخو أبي الحسن أحمد الذي تقدم ذكره، كان من فحول الشعراء ذا جزالة وفصاحة مع رقة وسلاسة، وكانت له معرفة تامة بالأدب، سمع أبا الحسين عليا وأبا القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران وأبا عبد الله أحمد بن محمد بن خالد الكاتب وأبا الحسن علي بن عمر بن أحمد الحمامي وغيرهم، روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد الزوزني وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب وفاطمة بنت أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري- روت عنه الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار.

أخبرني شهاب الحاتمي بهراة قال: سمعت أبا سعيد بن السمعاني يقول: سمعت أبا الحسن بن عبد السلام يقول: كان نظام الملك يقول لأبي منصور بن الفضل أنت ابن صردر لا ابن صربعر، قال ابن السمعاني: **وقد هجاه الشريف** أبو حفص بن البياضي ببيتين ظلمه وما أنصفه:

لئن أبرز الناس قدما أباك ... فسموه من شحه صربعرا

---

[١] في (ج) : «مني» .

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٣] انظر: شذرات الذهب ٣/٣٢٢. ووفيات الأعيان ١/٢٥٩.." (٢)

٤٢٨-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٨٦/١٧

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٨٦/١٨

"وابن المجد صاعد الجد عزا ... والرئيس الأجل نعم المعالي

في سرور وغبطة تدع ال ... حاسد منها مقطع الأوصال

عضدتها السعود واستوطن ال ... إقبال فيها وسالمتها الليالي

أيها الماجد الكرم الذي يب ... دأ بالعارفات قبل السؤال

إن آلاءك الجزيلة عندي ... شرعت لي طريقة في المقال

أمنتني لديك من جنة ال ... رد وفرط الإضجار والإملال

وحقوق العبيد فرض على ال ... سادة في كل موسم للمعالي

وحياة الثناء تبقى على الده ... ر إذا ما أنقضت حياة المال [١]

أنبأنا أبو القاسم المؤدب، عن أبي السعود أحمد بن علي بن المحلي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: وعلي بن هلال أبو الحسن بن البواب صاحب الخط المستحسن المذكور رأيته، وكان رجلا دينا، لا أعلمه روى شيئا من الحديث، وقد قال أبو العلاء أحمد بن عبيد الله بن سليمان المعرى في قصيدة له:

ولاح هلال مثل نون أجادها ... بماء النضار الكاتب ابن هلال

قرأت في كتاب أن أبا الحسن البتي الكاتب كان مزاحا وأنه اجتاز على باب الوزير فخر الملك أبي غالب محمد بن خلف، وعلي بن هلال جالس على بابه ينتظر الإذن، فقال له البتي: جلوس الاستئذان على العتب رعاية للنسب، فغضب ابن البواب وقال:

لو أن إلى أمر ما مكنتك من دخول هذه الدار، فقال البتي: لا يترك الأستاذ صنعة الوالد بحال.

قرأت في كتاب المتعنسس الأديب بخطه قال: لمحمد بن الليث الزجاج **الموصلي يهجو ابن** البواب صاحب الخط، وكان إذ ذاك منقطعا إلى الشريف الرضي وملازما له:

هب لنا الموسوي بابن هلال ... وانع من شئت من ذوي الأحوال

ذاك عين الهدى وأنت عمى ... الأعين والنقص مولع بالكمال

قال وله فيه:

أيهذا الشريف حاشاك حاشاك ... نرى في فنائك ابن هلال

---

[١] على هامش الأصل ما نصه: «هذه الأبيات لمحمد بن منظور تلميذ ابن البواب ورأيتها بخطه في رسالة، وكان خطه يشبه خط ابن البواب»." (١)

٤٢٩-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٨٨/١٩

"وأوليتما أمنية المرء بسطة ... إذا زيد عن ورد الأماني سميرها

فأصبحت الدنيا تلقص جورها ... وقد سهلت للمدلجين وعورها

فلابن طراد في الخطوب شراعها ... كما لأمير المؤمنين سريرها

وكم مادح زجى إليك قصائدا ... مجادلة أعجازها وصدورها

ترد القوافي لو تكون نواطقا ... فتشكوك ما قد سامها تنحيرها

أجل ترد الطير المياه شوارعا ... وليس سواء بومها وصقورها

كتب إلى أبو عبد الله الأصبهاني ونقلته من خطة **قال: هجا عمر** بن أحمد بن على الأنصارى الأمير بدر بن معقل الأسدى فقبض عليه وعلى ولده وغرقهما بعد سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

١١١٢- عمر بن أحمد بن على الكبشى، أبو حفص الملقب بالخرقى:

من أهل الحربية، سمع [أبا] [١] القاسم عبيد الله بن أحمد بن عبد القادر بن محمد ابن يوسف، وحدث باليسير، سمع منه شيخنا أحمد بن سامان الحربي ورفيقنا مبارك ابن مسعود الرصافي، وروى لنا عنه حديثا واحدا.

سمعت أبا عبد الله محمد بن النفيس بن منجب الشاهد يقول: توفى عمر بن أحمد ابن على الكبشى في يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وخمسمائة، ودفن عشية بباب حرب.

١١١٣- عمر بن أحمد بن عمر بن روشن بن عمر، أبو حفص بن أبى العباس الخطيبى الواعظ [٢] :

من أهل زنجان، وكان من أئمة الفقهاء على مذهب الشافعي، قرأ المذهب على القاضي أبى بكر محمد بن إسحاق بن عثمان بن عزيز الزوزنى صاحب أبى إسحاق الشيرازي وعلى أبى عبد الله الحسين بن هبة الله بن أحمد الفلاكى، قدم بغداد حاجا في شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وخمسمائة، وحدث بها بكتاب الأسماء والصفات لأبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي عن حافده أبى الحسن عبيد الله ابن محمد عن جده، سمعه منه شيخنا حمزة بن محمد بن القيطى [٣] الحراني وابن أخيه عبد اللطيف بن محمد وغيرهما.

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٢] انظر ترجمته في: طبقات الشافعية للأسنوي ١/٤٨٩.

[٣] في الأصل: «القيطى» .." (١)

٤٣٠-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"محمد بن سعيد بن نبهان وغيرهم، وحدث باليسير، سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر ابن على القرشي وأحمد بن طارق الكركي.

قرأت في كتاب شيخنا أبي الحسن محمد بن على بن إبراهيم الكاتب بخطة قال قال لي الرئيس أبو المكارم بن **الآمدى**

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٩/٢٠

يهجو عمر بن ثابت بن إسماعيل:

لست أهجوك يا خبيث بشيء ... غير قولي هذا الفتى ابن الشمحل

اسم سوء حذف ثلاث حروف ... منه أولى فقف على شر أصل

ورفيع من يرتجى منك خيرا ... تبتدئ به وأنت ابن محل

ذكر عمر بن ثابت أن مولده في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

قرأت بخط القاضي أبي المحاسن القرشي قال: توفى عمر بن الشمحل في يوم الأحد ثانى عشر ذى الحجة من سنة إحدى وستين وخمسمائة، وقال أبو الفضل أحمد ابن صالح بن شافع في تاريخه: وفي ليلة الإثنين تاسع عشر ذى الحجة سنة إحدى وستين وخمسمائة.

أخرج أبو القاسم عمر بن ثابت بن على الصياد المعروف والده بالشمحل الثاني المنصوص من محبسه ميتا وحمل إلى مقبرة باب حزب فدفن هناك، وهذا المسكين كان قد سمع الحديث ثم إنه عاض في أعمال السلطان وعاث في عوضه أقبح عوث، وبنى مدرسة بدرب الشوك بشارع المأمونية حسنة وأودعها كتبا حسنة، فلم يزل فساد التدبير ممن سكنها سوء التوفيق المعروفين من حلاله حتى طرق عليه بذلك فساء في تعطيلها وتبطليها وسد بابها ونقل ما فيها من الكتب وأخرج الذي كان فيها على أقبح وجه.

١١٤٥- عمر بن ثواب بن محمد بن ثابت بن ثوبان المسروقى:

من أهل الأنباء، حدث عن على بن موسى، روى عنه أحمد بن يعقوب الفرنجلى الأنبارى.

قرأت على أبى محمد بن مندة بأصبهان عن أبى أحمد الوراق أنبا محمد بن عبد الواحد الحافظ إذنا أنبأ أبو نصر عبد الكريم بن محمد الشافعي أخبرنى أبو على الحسن ابن عبيد الله الإصطخرى أنبأ أبو بكر محمد بن عمر بن موسى الأنبارى أنبأ أبو بكر أحمد بن يعقوب الفرنجلى حدثنا المروقى هو أبو بكر عمر بن ثواب بن محمد بن ثابت." (١)

٤٣١-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"قال: لما قدم ابن دحية علينا أصبهان نزل على والدي في الخانكاه التي له فكان يكرمه ويجله، وكان صبيا يومئذ، فدخل على والدي يوما ومعه سجادة فقبلها ووضعها بين يدبه وقال له: هذه قد صليت عليها كذا وكذا ألف ركعة وختمت عليها القرآن في جوف الكعبة مرات، قال: فأخذها والدي وقبلها ووضعها على رأسه وقبلها منه مبتهجا بها، فلما كان من آخر النهار حضر عندنا رجل من أهل أصبهان، وذكر حالا اقتضت أنه قال: كان اليوم هذا الفقيه المغربي الذي عندكم عندنا في السوق واشترى سجادة حسنة بكذا وكذا، فأمر والدي بإحضار تلك السجادة، فلما رآها الرجل قال: إي والله هذه هي فسكت والدي ولم يقل شيئا، وسقط ابن دحية من عينه.

وحدثني بعض المصريين بمصر قال قال لي الحافظ على بن المفضل المقدس الفقيه المالكي- وكان من أئمة الدين قال: كنا يوما بحضرة السلطان في مجلس علم وهناك ابن دحية، فسألنى السلطان عن [١] حديث فذكرته له، فقال

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٧/٢٠

لي: من رواه؟ فلم يحضر لي إسناده في الحال وانفصلنا، فاجتمع بى ابن دحية في الطريق وقال لي: يا فقيه لما سألك السلطان عن إسناد ذاك الحديث لم لم تذكر له أى إسناد شئت فانه ومن حضر مجلسه لا يعلمون هل هو صحيح أم لا كنت قد ربحت قولك لا أعلم، وعظمت في عينيه وأعين الحاضرين، قال: فعلمت أنه متهاون بأمور الدين جرئ على الكذب.

أنشدنى أبو المحاسن محمد بن نصر بن مكارم الأنصارى المعروف بابن عنين لنفسه **بدمشق يهجو ابن** دحية:

دحية لم يعقب فلم يعتزى ... إليه بالبهتان والإفك

صح عند الناس شيء سوى ... ما أنك من كلب بلا شك

أنشدنى أبو الخطاب عمر بن حفص بن على بن أبى البسام الحسيني قال أنشدنى أبى لنفسه:

عاذلى لا تفتدينى ... أن صرت في منزل هجين

فليس قبح المكان ما ... يقدح في منصبي وديني

الشمس علوية ولكن ... تغرب في حماة وطين

بلغنا أن أبا الخطاب دحية توفى بالقاهرة في ليلة الثلاثاء الرابع عشر من شهر ربيع

---

[١] في الأصل: «من حديث» .." (١)

٤٣٢-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"فقال المشيب: أيبقى الغبار ... على جتمرة ذاب منها الحجر

قرأت في كتاب الخريدة لأبى عبد الله الأصبهانى الكاتب بخطه للإمام المسترشد بالله:

أنا الأشقر الموعود بى في الملاحم ... ومن يملك الدنيا بغير مزاحم

ستبلغ أرض الروم خيلى وتنتضى ... بأقصى بلاد الصين بيض صوارمى

قرأت بخط قثم بن طلحة الزينبي قيل: إنه لما استؤسر المسترشد أنشد:

ولا عجبا للأسد إن ظفرت بها ... كلاب الأعادى من فصيح وأعجم

فحربة وحشي سقت حمزة الردى ... وموت على من حسام ابن ملجم

قرأت على محمد بن أحمد بن عمر عن أبى صالح سعد الله بن نجا بن الوادي- ونقلته من خطه- قال حكى لي صديقي منصور بن إبراهيم بن صاحب القاضي أبى سعد المحرمي: أنه لما عاد الشاعر المعروف بالحيص بيص إلى بغداد وكان **قد هجا الخليفة** المسترشد بالله طالبا لذمامه وأنشده من شعره فيه:

ثنيت ركابي عن دبيس ابن مزيد ... مناسمها مما تغذ دوامي

فرارا من اللوم المظاهر بالخنا ... وسواء ارتحال بعد سوء مقام

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٢/٢٠

ليخضب ربعي بعد طول محيله ... بأبيض وضاح الجبين إمام

فان يشتمل طول العميم برأفة ... بلفظ أمان أو بعقد ذمام

فان القوافي بالثناء فصيحة ... تناضل عن أنسابكم وتحامى

قال: فخرج لفظ الخليفة نثرا لا نظما: سرعة العفو عن كبائر الجرم استحقار بالمعفو عنه.

أنبأ أبو الفرج بن الجوزي- ونقلته من خطه- قال: أنشدنى بعضهم قال: أنشد المسترشد بالله لما خرج إلى قتال الأعاجم:

لأكلفن العيس دامية الأ ... خفاف من بلد إلى بلد

إما يقال مضى فأحرزها ... أو لا يقال مضى ولم يعد

قرأت في كتاب أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري بخطه وأنبأنيه عنه أبو محمد الكندي قال: حكى أن الوزير على بن طراد أشار على أمير المؤمنين أن ينزل في منزل اختاره، وقال: أن ذلك أصون للحريم الشريف، فقال أمير المؤمنين: كف يا." (١)

٤٣٣-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"مولده بعكبرا في منتصف شعبان سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

قرأت على أبي محمد بن الأخضر عن أبي الفضل بن ناصر قال: كان أبو نصر بن ماكولا قد سافر نحو كرمان وكان معه مماليكه الأتراك، فغدروا به وقتلوه وأخذوا الموجود من ماله، وذلك في سنة خمس وسبعين وأربعمائة وله من المصنفات كتابه المشهور في «المؤتلف والمختلف» .

١٥٧- علي بن هلال بن البواب، أبو الحسن الكاتب، مولى معاوية بن أبي سفيان [١] :

قرأ الأدب على أبي الفتح بن جني، وسمع من أبي عبيد الله المرزباني، وكانت له معرفة بتعبير الرؤيا؛ وكان يعظ الناس بجامع المنصور، وله النظم والنثر المليح؛ وإليه انتهت الرئاسة في حسن الخط وجودته.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: علي بن هلال أبو الحسن بن البواب، صاحب الخط المستحسن المذكور، رأيته وكان رجلا دينا، لا أعلمه روى شيئا من الحديث.

وقد قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرى في قصيدة له:

ولاح هلال مثل نون أجادها ... بماء النضار الكاتب ابن هلال

قال محمد بن الليث الزجاج يهجو ابن البواب، وكان إذ ذاك منقطعا إلى الشريف الرضى وملازما له.

[أيهذا الشريف] [٢] حاشاك حاشاك ... ترى في فنائك ابن هلال

هو نحس النحوس في السادة العز ... وسعد السعود في الأندال

انظر اللازم من هلال تجدها ... فيه مشكولة بلا أشكال

توفي في ثاني جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد، ودفن بجوار أحمد.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٤٦/٥٢

١٥٨- علي بن يلدرك بن أرسلان التركي، أبو الثناء بن أبي منصور الكاتب [٣] :
كان شاعرا، لطيف الشعر، ومترسلا مليح النثر. روي عنه أبو الوفاء بن عقيل في

---

[١] انظر: وفيات الأعيان ٢٨/٣- ٣٠. والأعلام ١٨٣/٥. ومعجم الأدباء ١٢٠/١٥- ١٣٤.
وتذكرة الحفاظ ٥٦/٣.

[٢] ما بين المعقوفتين زيادة ليست في الأصل.

[٣] انظر: مرآة الزمان ٩٩/٨.." (١)

٤٣٤-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"وأخذ خطوطهم فيه بذلك، وقدم به ديار مصر، فعلم ابن دحية بذلك، فاشتكى إلى السلطان منه وقال: هذا يأخذ عرضي ويؤذيني! فأمر السلطان بالقبض عليه، وضرب، وأشهر على حمار وأخرج من ديار مصر، وأخذ ابن دحية المحضر وخرقه.

وبنى له السلطان الملك الكامل دارا للحديث.

وكان حافظا ماهرا عالما بقيود الحديث، فصيح العبارة، تام المعرفة بالنحو واللغة، وكان ظاهري المذهب، كثير الوقيعة في السلف، خبيث اللسان، أحمق، شديد الكبر، قليل النظر في الأمور الدينية، متهاونا في دينه.

قال الحافظ أبو الحسن بن علي بن المفضل المقدسي: كنا يوما بحضرة السلطان في مجلس عام وهناك ابن دحية، فسألني السلطان عن حديث فذكرته له، فقال لي: من رواه؟ فلم يحضرني إسناده وانفصلنا، فاجتمع بي ابن دحية وقال لي: يا فقيه! لما سألك السلطان عن إسناد ذاك الحديث، لم لم تذكر له أي إسناد شئت؟ فإنه ومن حضر مجلسه لا يعلمون هل هو صحيح أم لا! وكنت قد ربحت قولك «لا أعلم» ، وعظمت في عينه، قال: فعلمت أنه جرئ على الكذب.

أنشدني أبو المحاسن محمد بن نصر عرف بابن عنين لنفسه **بدمشق يهجو ابن** دحية:

دحية لم يعقب فلم تعتزي ... إليه بالبهتان والإفك

ما صح عند الناس شيء سوى ... أنك من كلب بلا شك

توفي ابن دحية بالقاهرة في ليلة رابع عشر ربيع الأول من سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وقد نيف على الثمانين. وكان يخضب بالسواد- قدس الله [روحه] [١] .

١٦١- عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه، السهروردي، أبو عبد الله الصوفي [٢] :
ابن أخي الشيخ أبي النجيب. كان شيخ وقته في علم الحقيقة وطريقة التصوف، وإليه انتهت الرئاسة في تربية المريدين وتسليك طريق العبادة والزهد في الدنيا.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٥٣/٢١

– الشيوخ، وأقر العبارة والأسانيد ورجال الحديث والجرح والتعديل، وكان موصوفا بالثقة والعدالة والصداقة والاعتناء التام»

.

[١] ما بين المعقوفتين ليست في الأصل.

[٢] انظر: وفيات الأعيان ٣/١١٩. وشذرات الذهب ٥/١٥٣. وطبقات الشافعية للسبكي ٥/١٤٣. والأعلام ٥/٢٢٣. ومرآة الجنان ٤/٧٩. وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/١٠٣.." (١)

٤٣٥-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"الكنى

٢٠٦- أبو عبد الله بن خليفة الدوري:

ذكره أبو عبد الله الكاتب في كتاب «الخريدة» ، وقال: أنشدت له **بيتين يهجو بهما** ابن كامل العواد أحلى من نغمة العود، وألطف من نعمة الرود، وأطيب من وجدان الحظ المنشود، وأحسن من الروض المعهود، وهما:

إن وفت لابن كامل صنعة العود ... فقد خانه غناء وحلق

هو للضرب مستحق ولكن ... هو بالضرب للغناء أحق

قال: وله رباعيات في حسن الربيع بالمعنى البديع واللفظ الرصيع، فمنها:

يا من هربي منه وفيه أربي ... ضدان هما عذاب قلبي التعب

أحيي وأموت وهو لا يشعر بي ... كم وا حزني منه وكم وا طربي

قال ومنها:

يا من أدعو فيستجيب الدعوى ... لا يحسن بي إلى سواك الشكوى

أنت المبلى فكن مزيل البلوى ... لا مسعد للضعيف إلا الأقوى

٢٠٧- أبو الفوارس الصوفي، الملقب «قتيل الحب» :

روى عنه أبو علي أحمد بن البرداني أناشيد، منها ما أنشده لغيره.

قلت: وهما للشريف الرضى من جملة أربعة أبيات:

سهمك مدلول على مقتلي ... فمن يرى سهمك يا نابل

قد رضى المقتول كل الرضى ... وا عجبا لم يخط القاتل

وأنشد لبعضهم، أعنى قتيل الحب:

يا غائبا عن سواد عيني ... حللت من قلبي السوادا

ما غبت عن ناظري ولكن ... نفيت عن مقلتي الرقادا

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢١/١٥٦

٢٠٨- أبو المعالي بن محمد بن أحمد بن محمد الشروطي:

من أهل باب البصرة، كان شاعرا رقيق الشعر، لطيف الطبع.

ذكره أبو عبد الله الكاتب في «الخريدة» ، وقال: أذكره في أوان الصبى، ودكانه بباب النوبي، فجمع الظرفاء والأدباء، وهو يعمل شعرا ويلقبه صناع الغناء؛ فمن." (١)

٤٣٦-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"ثم قال أخبرنا القاضي أبو عبد الله الصيمري إلى أبى عبد الله قال أنشدني أبو عبد الله محمد بن زيد الوسطى لمحمد بن المعدل:

إن كنت كاذبة التي حدثتني ... فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر

المائلين إلى القياس تعمدا ... والراغبين عن التمسك بالأثر

أما **من هجا فقد** هجا مثله خيرا من أبى حنيفة ولم يصر ذلك حجة. وهذا قال عن أبى حنيفة رحمه الله ما ليس من مذهبه، وقد تقدم القول في مذهب أبى حنيفة وأخذه بالأحاديث ما وجد حتى أنه إذا جاءه الحديث الواحد خلاف القياس يعمل به في الواقعة وحدها ولا يترك أحد الحديثين. مثاله: إن الله تعالى فرض الصلاة في أوقات مخصوصة ففرض لكل وقت صلاة، ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر مع العصر بعرفة في وقت الظهر، والمغرب مع العشاء بالمزدلفة في وقت العشاء. فعمل بذلك أبو حنيفة في يوم عرفة خاصة، ولم يقسه على باقى الصلوات، ولا قاس باقى الصلوات عليه. وهذا إذا كان المصلى مع الإمام، وأما إذا صلى وحده صلاها كسائر الصلوات في أوقاتها لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما فعل ذلك بالجماعة ولم يثبت أنه صلاها وحده على ما ذكرت فمن يكون نظره في الجمع بين الأحاديث كذا كيف يقدح فيه بقول من لا يعرف الفقه ولا العربية ولا يفرق بين الأحاديث.

ثم قال أخبرنا عبد الله بن يحيى السكري والحسن بن أبي بكر ومحمد بن عمر النرسي إلى أبى عوانة. قال سمعت أبا حنيفة وسئل عن الأشربة، قال: فما سئل عن شيء منها إلا قال هو حلال، حتى سئل عن السكر- أو السكر شك أبو جعفر- فقال: حلال. قال قلت يا هؤلاء إنها زلة عالم لا تأخذوا عنه. أما مذهب أبى حنيفة رحمه الله في الأشربة فمعروف، ولو لم يشك أبو جعفر لرددت الجواب. وإنما الشاك لا يصدق لأن كذبه من نفسه إذا قال شككت فقد عرف أن قوله ليس بحجة فهو شك فيما نقله عن أبى حنيفة، ولم يشك في علم أبى حنيفة فكيف استحل الخطيب أن يجعل ما شك فيه ثبتا ينفى به ما جعله يقينا.

فأما السكر فحرام على مذهب أبى حنيفة، والسكر حلال إذا طبخ أدنى طبخ لقول الله تعالى: تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٠١/٢١

وليس قول من قال خلاف أبى حنيفة بحجة لأنه قد نقل عن بعض الناس أنه قال الكلام محمول على أنك تقول تتخذون منه سكرا وتتخذون رزقا حسنا. وليس هذا حجة لأن الصحابة رضى الله." (١)

٤٣٧-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"الخزاعي عن ابن مناذر الشاعر. قال: دخل سليمان بن المنصور على محمد الأمين فرفع إليه أن أبان واس هجاه، وأنه زنديق كافر حلال الدم. وأنشده من أشعاره المنكرة أبياتا فقال: يا عم! أقتله بعد قوله:

أهدى الثناء إلى الأمين محمد ... ما بعده بتجارة متربص

صدق الثناء على الأمين محمد ... ومن الثناء تكذب وتخرص

قد ينقص القمر المنير إذا استوى ... وبهاء نور محمد لا ينقص

وإذا بنو المنصور عد حصاهم ... فمحمد ياقوتها المتخلص

فغضب سليمان. وقال: والله لو شكوت من عبد الله- يعني ابن الأمين- ما شكوت من هذا الكافر لوجب أن تعاقبه. فكيف منه! فقال: يا عم فكيف أعمل بقوله:

قد أصبح الملك بالمنى ظفرا ... كأنما كان عاشقا قدرا

قيد أشطانه إلى ملك ... ما عشق الملك قبله بشرا

حسبك وجه الأمين من قمر ... إذا طوى الليل دونك القمرا

خليفة يعتني بأمته ... وإن أتته ذنوبها اغتفرا

حتى لو اسطاع من محبته ... دافع عنها القضاء والقدرا

فازداد سليمان غضبا. فقال: يا عم كيف أعمل بقوله:

يا كثير النوح في الدمن ... لا عليها بل على السكن

سنة العشاق واحدة ... فإذا أحببت فاستكن

ظن بي من قد كلفت به ... فهو يجفوني على الظنن

بات لا يعنيه ما لقيت ... عين ممنوع من الوسن

رشأ لولا ملاحته ... خلت الدنيا من الفتن

فاسقني كاسا على عذل ... كرهت مسموعه أذني

من كميت اللون صافية ... خير ما سلسلت في بدن

ما استقرت في فؤاد فتى ... فدرى ما لوعة الحزن

مزجت من صوب غادية ... حللتها الريح من مزن

تضحك الدنيا إلى ملك ... قام بالآثار والسنن

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٦١/٢٢

يا أمين الله عش أبدا ... دم إلى الأيام والزمن

أنت تبقى والفناء لنا ... فإذا أفنيتنا فكن

سن للناس الندى فندوا ... فكأن البخل لم يكن." (١)

٤٣٨-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال أنشدنا المعافى بن زكريا الجريري عن محمد بن يحيى الصولي **لبعضهم- يهجو أحمد** بن أبي دؤاد-:

لو كنت في الرأي منسوبا إلى رشد ... أو كان عزمك عزما فيه توفيق

لكان في الفقه شغل لو قنعت به ... عن أن تقول كتاب الله مخلوق

ماذا عليك وأصل الدين يجمعهم ... ما كان في الفرع لولا الجهل والموق

حدثنا أبو سعد الحسين بن عثمان الشيرازي لفظا أخبرنا أبو على حميد بن عبد الله- بالري- حدثنا محمد بن الحسين بن الحسين القاضي حدثني الحسن بن منصور حدثنا الحسن بن ثواب. قال: سألت أحمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق؟ قال:

كافر. قلت: فابن أبي دؤاد؟ قال: كافر بالله العظيم: قلت: بماذا كفر؟ قال بكتاب الله تعالى قال الله تعالى: ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم

[البقرة ١٢٠] . فالقرآن من علم الله، فمن زعم أن علم الله مخلوق فهو كافر بالله الءظيم [١] .

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان المقرئ حدثني خالي محمد بن أحمد حدثنا هارون بن موسى بن زياد- إملاء- حدثنا محمد بن أبي الورد قال سمعت يحيى الجلا أو علي بن الموفق- قال:

ناظرت قوما من الواقفية أيام المحنة، قال فنالوني بما أكره، فصرت إلى منزلي وأنا مغموم بذلك، فقدمت إلي امرأتي عشاء، فقلت لها لست آكل فرفعته. ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم داخل المسجد وفي المسجد حلقتان- يعني إحداهما فيها أحمد بن حنبل وأصحابه، والأخرى فيها ابن أبي دؤاد وأصحابه- فوقف بين الحلقتين وأشار بيده. فقال: فإن يكفر بها هؤلاء

- وأشار إلي حلقة ابن أبي دؤاد- فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين

[الأنعام ٨٩] . وأشار إلي الحلقة التي فيها أحمد بن حنبل.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا إبراهيم الختلي حدثنا أبو يوسف يعقوب- يعني ابن أخي معروف الكرخي- قال أخبرني من أثق به من إخواننا. قال: رأيت في المنام كأن أبي التقم يدي اليمني فقال لي: ألم تر كيف فعل ربك بعاد. إرم ذات العماد. التي لم يخلق مثلها في البلاد. وثمود الذين

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤/١١٠

جابوا الصخر بالواد. وفرعون ذي الأوتاد. الذين طغوا في البلاد.

فأكثروا فيها الفساد. فصب عليهم ربك سوط عذاب

[الفجر ٦- ١٣] منهم ابن أبي دؤاد إن ربك لبالمرصاد

[الفجر ١٤] .

---

[١]- انظر الخبر في: المنتظم ١١/٢٧٤.." (١)

٤٣٩-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"وقلت له إن المنايا سبيلنا ... فمن لم يمت في يومه مات في غد

أخبرنا محمد بن جعفر بن علان الوراق أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي حدثنا محمد بن إبراهيم الأنطاكى حدثنا الحارث بن أحمد العبادى حدثنا أحمد بن يزيد المؤدب سمعت الفتح بن خاقان يقول: دخلت يوما على المتوكل أمير المؤمنين، فرأيته مطرقا يتفكر، فقلت: ما هذا الفكر يا أمير المؤمنين؟ فو الله ما على الأرض أطيب منك عيشا، ولا أنعم منك بالا، فقال: يا فتح، أطيب عيشا مني رجل له دار واسعة، وزوجة صالحة، ومعيشة حاضرة، لا يعرفنا فنؤذيه ولا يحتاج إلينا فنزدريه.

أخبرني الحسين بن علي الصيمري حدثنا محمد بن عمران بن موسى قال:

أنشدني أبو الغوث يحيى بن البحتري لأبيه يهجو ابن أبي دؤاد ويخاطب المتوكل:

أمير المؤمنين لقد سكنا ... إلى أيامك الغر الحسان

رددت الدين فذا بعد ما قد ... أراه فرقتين تخاصمان

قصمت الظالمين بكل أرض ... فأضحى الظلم مجهول المكان

وفي سنة رمت متجبريهم ... على قدر بداهية عوان

فما أبقت من ابن أبي دؤاد شيئا ... سوى جسد يخاطب بالمعاني

تحير فيه سابور بن سهل ... فطاوله ومناه الأماني

إذا أصحابه اصطحبوا بليل ... أطالوا الخوض في خلق القران

يديرون الكؤوس وهم نشاوى ... يحدثنا فلان عن فلان

أخبرني الحسن بن شهاب العكبري- في كتابه إلي- حدثنا عبيد الله بن عبد الله ابن أبي سمرة البندار حدثني معاوية بن عثمان حدثنا علي بن حاتم حدثنا علي بن الجهم السامي. قال: وجه إلي أمير المؤمنين المتوكل، فأتيته فقال: يا علي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقمت إليه فقال لي: تقوم إلي وأنت خليفة؟ فقلت: أبشر يا أمير المؤمنين، أما قيامك إليه فقيامك بالسنة، وقد عدك من الخلفاء. قال: فسر بذلك.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤/٣٧٥

أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق الخازن قال أخبرنا أحمد بن بشر بن سعيد الخرقي حدثنا أبو روق الهزاني. وأخبرنا محمد بن أبي علي الأصبهاني حدثنا أبو أحمد الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري حدثنا الهزاني قال سمعت محمد ابن خلف يقول كان إبراهيم بن محمد التميمي قاضي البصرة يقول: الخلفاء ثلاثة." (١)

٤٤٠-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"محمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، حدثني جعبل بن علي. قال: كان أبو هشام **الباهلي يهجو روح** بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، فبينا هو يعبر الجسر على دجلة بمدينة السلام؛ إذ لقيه أبو نبقة واسمه الحسين بن الرواس مولى خزاعة، وكان شاعرا متكلما، وعاتبه أبو نبقة على هجائه آل المهلب، ثم تدافعا وتلاطما، فدفع أبو نبقة أبا هشام فرمى به إلى دجلة، فعلق بحبل الجسر، وبادر إليه قوم من الملاحين فأخرجوه، وتشبث به أبو هشام، وكان على أحد الجانبين المسيب بن زهير الضبي، وعلى الآخر حمزة بن مالك- أو قال: نصر بن مالك الخزاعي- فأراد الناس أن يرفعوهما إلى السلطان فقال أبو نبقة: ارفعونا إلى نصر- أو قال: حمزة- وقال أبو هشام: ارفعونا إلى المسيب، ففرق الناس بينهما، فقال أبو نبقة:

فمن مبلغ عليا خزاعة أنني ... قذفت بعبد الباهليين في الجسر

قذفت به كي يغرق العبد عنوة ... فجاش به من لؤمه زبد البحر

حرف السين من آباء الحسينين

٤١٠٤- الحسين بن سعيد بن عبد الله المخرمي، يعرف بابن البستنبان [١] :

وهو أخو الحسن بن أبي سعيد، حدث عن إسماعيل بن علية، وأبي بدر شجاع ابن الوليد. روى عنه محمد بن إسحاق السراج النيسابوري، والحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري، ومحمد بن مخلد الدوري.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا الحسين بن سعيد المخرمي، حدثنا إسماعيل ابن علية عن عيينة بن عبد الرحمن قال: حدثني أبي قال: لما اشتكى أبو بكرة، عرض عليه بنوه أن يأتوه بطبيب فأبى، فلما نزل به الموت وعرف الموت من نفسه، وعرفوه منه. قال: إن طبيبكم ليردها إن كان صادقا؟ فقالوا: وما يغني الآن؟ قال: وقبل الآن! فجاءته ابنته أمة الله فلما رأت ما به بكت، فقال: أي بنية لا تبكي، قالت: يا أبة فإذا لم أبك عليك فعلى من أبكي؟! فقال: لا تبكي فو الذي نفسي بيده ما على

---

[١] ٤١٠٤- البستنبان: هذه الكلمة إنما يقال: بوستان بان، يعني الذي يحفظ البستان والكرم (الأنساب ٢/٢٠٦)." (٢)

٤٤١-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٧٩/٧

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٦/٨

"والجنب فهو مخلوق. قال القاضي: هذا مذهب يذهب إليه الناشئ المتكلم، وهو كفر بالله، صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، مخافة أن يناله العدو. فجعل صلى الله عليه وسلم ما كتب في المصاحف، والصحف، والألواح وغيرهما قرآنا. والقرآن على أي وجه قرئ وتلي فهو واحد غير مخلوق.

أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال: قال محمد بن خلف أنشدني أبو العباس عبد الله بن محمد **الناشئ يهجو داود** بن علي الأصبهاني:

أقول كما قال الخليل بن أحمد ... وإن شئت ما بين النظامين في الشعر

عذلت على ما لو علمت ببعضه ... فسحت مكان اللوم والعذل من عذر

جهلت ولم تعلم بأنك جاهل ... فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري؟!

قال لي محمد بن علي الصوري: ولد داود بن علي الأصبهاني وإسماعيل بن إسحاق القاضي في سنة مائتين.

وقلت: وكذلك حكى الدارقطني عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن نصر القاضي الذهلي أخبرنا محمد بن عمر الداودي قال قال لنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد قال لنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي:

مات داود بن علي بن خلف أبو سليمان الفقيه المعروف بالأصبهاني في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين، ودفن في منزله، وقد بلغ فيما بلغنا ثمان وستين سنة، وقيل إن ميلاده كان سنة اثنتين ومائتين، وفي كتبه حديث صالح كان يرويه فيها.

وأخبرنا الداودي حدثنا عبد الله بن محمد الشاهد حدثني عبد الله بن محمد بن يعقوب القلالي حدثنا محمد بن داود الأصبهاني. قال: رأيت أبي داود في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال غفر لي وسامحني، قلت: غفر لك ثم سامحك؟ قال: يا بني الأمر عظيم، والويل كل الويل لمن لم يسامح.

٤٤٧٤- داود بن سليمان بن سعيد، أبو سليمان الساجي:

حدث عن مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب. وأبي عمر الحوضي. روى عنه محمد بن العباس بن نجيح، وعبد الصمد بن علي الطستي أحاديث مستقيمة.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر حدثنا محمد بن العباس بن نجيح- من لفظه- حدثنا داود بن سليمان الساجي حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة.

قال: سمعت سويد بن الحارث يحدث عن أبي ذر، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم." (١)

٤٤٢-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"قال أبو عبد الله: حراش أبيض، ودينار حبشي، كتبت منهما سنة بضع عشرة، كتبت من دينار بالأهواز، ومن خراش بالبصرة.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٧١/٨

أخبرنا علي بن طلحة المقرئ أخبرنا عمر بن محمد بن علي الصيرفي حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال سمعت دينارا أبا مكيس يقول: خدمت أنس بن مالك ثلاث سنين، فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حبس طعاما أربعين يوما ثم أخرجه فطحنه وخبزه وتصدق به لم يقبله الله منه [١] »

. قرأت في كتاب عبيد الله بن أحمد النحوي المعروف بجحجح سماعه من أحمد ابن كامل. قال: قال لنا محمد بن موسى البربري: رأيت شيخا في المسجد الجامع بالرصافة سنة تسع وعشرين طويلا أسود يخضب بالحناء، فسمعته يقول: سمعت أنس ابن مالك يقول: أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير فقال: «اللهم آتني بأحب الخلق إليك يأكل معي من هذا الطير» [٢] وذكر الحديث

، فسألت عن الشيخ فقيل: هذا دينار خادم أنس ابن مالك، وزعموا أنه كان إذا قام تنال يده ركبته.

أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا أبو موسى عيسى ابن يعقوب بن جابر الزجاج حدثنا دينار مولى أنس بن مالك في قنطرة الصراة- فذكر عنه حديثا.

أجاز لنا أبو سعيد الماليني، ونقلت من أصل كتابه قال أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ قال: دينار بن عبد الله يقال كنيته أبو مكيس، مولى أنس بن مالك منكر الحديث ضعيف ذاهب، شبه المجهول.

٤٤٩٠- دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء، أبو علي الخزاعي الشاعر [٣] :

أصله من الكوفة- ويقال من قرقيسيا- وكان ينتقل في البلاد، وأقام ببغداد مدة ثم خرج منها هاربا من المعتصم لما هجاه، وعاد إليها قعد ذلك، وكان خبيث اللسان، قبيح الهجاء، وقد روي عنه أحاديث مسندة عن مالك بن أنس وعن

---

[١] انظر الحديث في: الموضوعات ٢/٢٤٣. واللآلئ المصنوعة ٢/٨١. وتذكرة الموضوعات ٨31. والأحاديث الضعيفة ٨٥٧. والكامل لابن عدي ٣/٩٧٦.

[٢] سبق تخريجه، راجع الفهرس.

[٣] ٤٤٩٠- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١١/٣٤٢. ووفيات الأعيان ١/١٧٨. والنجوم الزاهرة ومعاهد التنصيص ٢/١٩٠. والشعر والشعراء ٣٥٠. ولسان الميزان ٢/٤٣٠. والأعلام ٢/٣٣٩.." (١)

٤٤٣-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، حدثنا يزيد بن محمد بن فضيل قال: سمعت أبا نعيم.

قال: هجا رجل شريكا فقال في ذلك:

فهلا فررت وهلا اغترب ... ت إلى بلد به المحشر

كما فر سفيان من قومه ... إلى بلد الله والمشعر

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٨/٣٧٨

فلاذ برب له مانع ... ومن يحفظ الله لا يخفر

أراك ركنت إلى الأزرق ... ى ولبس العمامة والمنظر

فبخ بخ من مثلكم يا شري ... ك إذا ما علوت على المنبر

وقد طرحوا لك حتى لقط ... ت كما يلقط الطير في الأندر

أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر بن محمد الجصاص، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف قال: وجدت في كتابنا عن أبي العباس بن مسروق ما يدل حاله على السماع قال: سمعت أبا كريب يقول: سمعت يحيى بن يمان يقول: لما ولي شريك القضاء أكره على ذلك، وأقعد معه جماعة من الشرط يحفظونه، ثم طاب للشيخ فقعد في نفسه، فبلغ الثوري أنه قعد من نفسه، فجاء فتراءى له، فلما رأى الثوري قام إليه فعظمه وأكرمه. ثم قال: يا أبا عبد الله هل من حاجة؟ قال: نعم مسألة، قال: أوليس عندك من العلم ما يجزيك، قال: أحببت أن أذكرك بها، قال:

قل! قال: ما تقول في امرأة جاءت فجلست على باب رجل، ففتح الرجل الباب، فاحتملها ففجر بها، لمن تحد منهما؟ فقال له أحده دونها، لأنها مغصوبة، قال: فإنه لما كان من الغد جاءت فتزينت وتبخرت وجلست على ذلك الباب، ففتح الباب الرجل فرآها فاحتملها ففجر بها، لمن تحد منهما؟ قال: أحدهما جميعا، لأنها جاءت من نفسها وقد عرفت الخبر بالأمس، قال: أنت كان عذرك حيث كان الشرط يحفظونك، اليوم أي عذر لك؟ قال: يا أبا عبد الله أكملك؟ قال: ما كان الله ليراني أكلمك أو تتوب، قال: ووثب فلم يكلمه حتى مات. وكان إذا ذكره قال: أي رجل كان لو لم يفسدوه! قال أبو كريب: أظن الثوري شم منه رائحة البخور- يعني قال:

وتبخرت، يعني المرأة.

أخبرنا علي بن محمد بن حبيب البصري، حدثنا محمد بن المعلى الأزدي بالبصرة، أخبرنا أبو روق الهزاني، حدثنا الرياشي، حدثنا محمد بن العباس السعدي،." (١)

٤٤٤-تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين (٥٦٥)

"ولربما أردى اللبيب لسانه ... إن البلاء موكل بالمنطق

«١» ****

قل الحديث الذي لا مفر من قوله ... وسوف يعينك العقل والحكمة

حين تتفوه بالهراء، يقع على رأسك ... إن الأستاذ يدفع ثمن ما اقترفه الأجير

لقد سمعت المثل الذي سار في أفواه ... اللسان الأحمر يذهب بالرأس الأسود

قتلوه في قرية ديوره، ومرقده هناك، وكان ملك نيمروز وخراسان عمرو بن الليث قد ارتبطه واختصه بأنواع الإحسان والإكرام، وكان متصلا قبل ذلك بالأمير رافع بن هرثمة، **ثم هجا رافعا** بقصيدة مطلعها:

بكيت شبابا فات والشيب شائع ... ولم تك تبكيني الديار البلاقع

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٨٧/٩

ألم تر أن الله أهلك رافعا ... ودارت عليه بالبوار الطوالع

[١٤٨] تأمل بعينيك النحوس فإنها ... ترى النحس جهرا حيثما حل رافع

يضن وكان البخل منه سجية ... فإن رام جودا لم تدعه الطبائع

كما هجا أمير خراسان ونيمروز عمرو بن **الليث، وهجا وزيره** أبا نصر أحمد بن أبي ربيعة «2» ، وكان هذا الوزير أشتر، بينما الملك عمرو بن الليث أعور:

زعم الوزير بأنه لي مكرم ... كذب الوزير وعينه شتراء." (١)

٤٤٥-تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين (٥٦٥)

"فقال البيهقي: كيف أمضي، وليس في أعضائي قدرة على الحركة؟ فأمر أبو الحارث غلمانه بأن يصفعه كل واحد منهم صفعة، لتستعيد أعضاؤه قوتها ويذهب بالسلامة.

يقول البيهقي: فتوالت علي الصفعات، وتطايرت أكف الرجال مع النعال من اليمين والشمال، وعدت منهك القوى بعد أن أنقذت نفسي منهم بلطائف الحيل، ونجوت من الخوف والخطر:

أما الزمان إلى سلمى فقد جنحا ... وعاد معتذرا عن كل ما اجترحا

وقال إبراهيم البيهقي:

لا يسأل الناس ما مجدي ومجد أبي ... الشأن في فضتي والشأن في ذهبي

لو لم يكن لي مال لم يزر أحد ... بيتي ولم يعرفوا مجدي ومجد أبي

كم سود المال قوما لا قديم لهم ... وأخمل الفقر سادات من العرب

وقال في البحتري يهجوه:

[١٥٤] إن الوليد لشاعر في زعمه ... وأرى شمائله شمائل حائك

ولم أورد البيت الثاني لفحش كان فيه.

وقال البيهقي **أيضا يهجو معاذ** آباد بيهق:." (٢)

٤٤٦-تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين (٥٦٥)

"ها هو قلبي العنيد يحوم حوله ... حيث قلبي وروحي من حبه في حال آخر

سأكتب من جديد قصة في وصفه ... لأن ذلك الحبيب حقا هو قصة أخرى

رغم أن وجهه من الحسن كبستان في الربيع ... لكنه خريف آخر في ظلمه وجوره

[٢٥٧] لقد بلغت همته في العلم والجود حدا ... أن بدت معه السماء السابعة سماء أخرى

لو لم يمنع علمه عقله من التكبر ... صدق الناس عندما قالوا إنه محظوظ من نوع آخر

---

(١) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٢٨٧

(٢) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٢٩٥

لم يستول على طبعه الطاهر الطمع في المال ... لأن في صدره من العلم معدنا آخر

أنت المضيف الذي يقضي حوائج الخلق ... ذلك أنك تستمد من مائدة الفضل الإلهي

ابنه الأمير الرئيس عز الأمراء مسعود «١»

كان شاعرا مطبوعا أيضا، يغلب على طبعه **الهجاء، هجا أحدهم** وكان أعور:

* ليكن يومك يا شيخ بهيما كالدجى ... ولتكن عيناك في الظلمة والسوء سواء

قد غزا جسمك في شهر ربيع سقم ... فليكن في رجب موتك من هذا البلاء." (١)

٤٤٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أتوه (١) وفود العرب وأشرافها وشعراؤها لتهنئه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثأر قومه وأتاه وفد قريش منهم عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وأسد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف وقصي بن عبد الدار فدخل عليه آذنه وهو في رأس قصر يقال له غمدان (٢) وهو الذي يقول فيه أمية بن أبي الصلت الثقفي * اشرب هنيا (٤) عليك التاج مرتفقا (٤) * في رأس غمدان (٢) دار منك محلالا واشرب هنيا (٤) فقد شالت (٥) نعامتهم * وأسبل اليوم في برديك إسبالا (٦) تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا (٧) (٨) قال والملك متضمخ بالعبير (٩) يلصف (١٠) وبيص المسك في مفرق رأسه وعليه بردان أخضران مرتديا بأحدهما متزرا بالآخر سيفه بين يديه وعن يمينه وشماله الملوك والمقاول (١١) فأخبر بمكانهم فأذن لهم فدخلوا عليه ودنا منه عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذنا لك

---

(١) كذا بالاصل والبيهقي وفي دلائل أبي نعيم: أتته

(٢) بالاصل وخع " عمدان " والصواب عن البيهقي

(٣) بالاصل وخع: " من يقفا " والمثبت عن البيهقي وقد سبقت الرواية

(٤) في ابن هشام: هنيئا

(٥) في البيهقي وابن هشام وخع " شالت " وبالاصل " شاكت "

شالت نعامتهم أي أهلكوا والنعامة: باطن القدم يقال: شالت نعامة الرجل إذا مات

وشالت: ارتفعت فالذي يهلك ترتفع رجلاه وينتكس رأسه فتظهر نعامة قدمه

(٦) الاسبال: إرخاء الثوب وهو فعل المختال المعجب بنفسه

(٧) القعبان تثنية قعب وهو قدح يحلب فيه

وشيبا: خلطا ومزجا

(٨) قال ابن هشام السيرة ١ / ٦٨ - ٦٩ بعد ذكره الابيات: " هذا ما صح له مما روي ابن إسحاق منها إلا آخرها

---

(١) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٤٥٩

بيتا قوله: تلك المكارم

فإنه للنابغة الجعدي واسمه حبان بن عبد الله بن قيس أحد بني جعدة "

ومن جعله للنابغة فقد رواه في قصيدته يهجو بها رجلا من قشير يقال له (ابن الحيا) ومطلعها: أما ترى ظلل الايام قد حسرت * عني وشمرت ذيالا كان ذيالا انظر الاغاني ط دار الكتب ٥ / ١٣ - ١٥

(٩) بالاصل وخع: " متضخم العنبر " والمثبت عن الدلائل

(١٠) عن البيهقي وبالاصل وخع: يلصك يلوح

(١١) المقاول جمع مقول المقول ويقال القيل: الملك من ملوك حمير (اللسان: قول)." [1]

٤٤٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"المسجد الجامع فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم خله فتجافاه (١) الشعراء إلا المفرد المجيد (٢) فجاءه الجمل (٣) الشاعر فاستأذنه في النشيد فقال قد عرفت الشرط قال نعم قال فهات إذا فأنشده * أردنا في أبي حسن مديحا *كما بالمدح ينتجع (٤) الولاة فقلنا أكرم الثقلين طرا * ومن كفاه دجلة والفراة وقالوا يقبل المدحات لكن * جوائزه عليهن الصلات فقلت لهم وما يغني عيالي * صلاتي إنما الشأن الزكاة فيأمر لي بكسر الصاد منها * فتصبح (٥) لي (٦) الصلات هي الصلاة * فضحك وقال من أين لك هذا قال من قول أبي تمام * هن الحمام فإن كسرت عيافة * من حائهن فإنهن حمام (٧) * فاستظرفه ووصله الجمل هذا مصري واسمه الحسين بن عبد السلام ويكنى أبا عبد الله أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني (٨) نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٩) قال محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنبس أبو العنبس الصيمري القائل يهجو أحمد ابن المدبر * أسل الذي عطف الموا * كب بالأعنة نحو بابك

---

(١) كذا بالاصل وفي المختصر ٣ / ٢٦٩ والوافي ٨ / ٣٩ فنحاماه

(٢) في الوافي: الا الافراد المجيدون

(٣) شاعر مصري اسمه الحسين بن عبد السلام المصري انظر معجم الادباء ١٠ / ١٢١

(٤) المختصري والوافي ٨ / ٣٩ تنتجع

(٥) الاصل والمختصر وفي الوافي: فتضحي

(٦) زيادة عن م والوافي

(٧) البيت لابي تمام من قصيدة يمدح المأمون

شرح ديوان ابي ط بيروت ص ٢٦٣

(٨) بالاصل وم " الحسني " خطأ والصواب ما أثبت قياسا الى سند مماثل

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٦/٣

(٩) تاريخ بغداد / ٢٣٨ في ترجمة محمد بن إسحاق بن ابراهيم بن ابي العنبس الصميري الشاعر (*)."[١]

٤٤٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"إوزة غيضة لقحت كاشفا * لقحقحها إذا درجت نقيض (١) قال فدخل أخيخ (٢) على الوليد بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين إن عبد الله بن الحجاج قد هجاك قال بماذا فأنشده قوله فإن يعرض أبو العباس عني * ويركب بي عروضا عن عروض ويجعل عرفه يوما لغيري * ويبغضني (٣) فإني من بغيض * فقال الوليد فأي هجاء في هذا هو من بغيض إن أعرضت عنه أو أقبلت عليه أو أحببته أو أبغضته ثم ماذا فأنشده كأني إذ فزعت إلى أخيخ (٢) * فزعت إلى مقرقبة بيوض * فضحك الوليد وقال ما **أراه هجا غيرك** فلما خرج من عنده أحيح (٤) أمر بتخلية سبيل عبد الله بن الحجاج فأطلق (٤)

---

(١) في البيت إقواء

(٢) الاغاني: أحيح

(٣) بالاصل: " فإني من ويبغضني بغيض " والمثبت عن الرواية السابقة للبيت

(٤) الزيادة عن الاغاني." [٢]

٤٥٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سويد حدثنا أبو علي الحسين (١) بن القاسم بن جعفر الكوكبي حدثنا الغنوي أنا دماد قال قال أبو عبيدة ذهبت إلى اليمن بجد الشعر وهزله فجده امرؤ القيس وهزله أبو نواس قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف وأنبأنيه أبو القاسم العلوي وأبو الوحش المقرئ عنه أنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي حدثنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرئ (٢) حدثنا إسماعيل بن يونس حدثنا محمد بن الجهم قال (٣) سئل الفراء يحيى بن زياد القيسي النحوي عن أشعر العرب فأبى أن يقول فقيل له إنك لهذا موضع فقل فقال كان زهير بن أبي سلمى واضح الكلام مكتفية بيوته البيت منها بنفسه كاف وكان جيد المقاطع وكان النابغة جزل الكلام حسن الابتداء والمقطع تعرف في شعره قدرته على الشعر لم يخالطه ضعف الحداثة وكان امرؤ القيس شاعرهم الذي علم الناس الشعر والمديح والهجاء بسبقه إياه م وإنه كان خارجا من حد الشعر يعرفهم وكان لطرفة شئ ليس بالكثير وليس (٤) وليس كما يذهب إليه بعض الناس لحداثته وكان لو متع بسن حتى يكثر معه شعره كان خليقا أن يبلغ المبالغ وكان الأعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء وكان الحطيئة نقي الشعر قليل السقط حسن الكلام مستويه وكان لبيد وابن مقبل يجريان مجرى واحدا في خشونة الكلام وصعوبته وليس ذلك محمود عند أهل الشعر وأهل العربية يشتهونه لكثرة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩٢/٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٦٧/٧

غريبه وليس يجود الشعر عند أهله حتى يكون صاحبه يقدر على تسهيله وإيضاحه فإذا نزلت عن هؤلاء فجرير والفرزدق فهما اللذان فتقا الشعر وعلما الناس وكادا يكونان خاتمي (٥) الشعر وكان ذو الرمة مليح الشعر يشبه فيجيد ويحسن ولم يكن هجاء ولا مداحا وليس الشعر إلا **من هجا فوضع** أو مدح فرفع كالحطيئة والأعشى فإنهما كانا يرفعان ويضعان ثم قال الفراء والله الرافع الواضع أخبرنا أبو سعد محمد بن محمد بن الفضل المغ ا زلي وأبو القاسم إسماعيل بن

---

(١) عن بغية الطلب ٤ / ٢٠١١ وبالأصل " الحسن " وفي م: الحسين

(٢) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢١ (٨)

(٣) الخبر في بغية الطلب ٤ / ٢٠١١ - ٢٠١٢

(٤) كذا العبارة بالأصل: " من حد الشعر يعرفهم " وفي ابن العديم: من جيد الشعراء يفوقهم وفي م: من حد الشعراء يفرقهم

(٥) عن بغية الطلب وبالأصل " وعلم "." (١)

٤٥١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"واخبرنا أبو نجيح محمد بن محمد بن احمد الفرضي وأبو جعفر محمد بن غانم بن أبي نصر وأبو القاسم رستم بن محمد بن أبي عيسى وأبو المظفر بندار بن أبي زرعة قالوا أنا أبو (١) عيسى بن زياد ح واخبرنا أبو العباس احمد بن سلامة الرطبي الفقيه وأبو الوفاء عبد الله محمد بن حمد بن احمد وأبو منصور بن فاذشاه بن احمد بن نصر وأبو عبد الله الحسين بن حمد بن محمد وأبو سعيد شيبان بن عبد الله بن شيبان وأبو الفضائل الحسن بن الحسن بن احمد وأبو الوفاء احمد بن الحسن بن محمد وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد وأبو نصر بن رجاء بن محمد بن سليم وأبو عبد الله ظفر بن إسماعيل بن الحسين وأبو المناقب نا نصر بن حمزة بن ناصر الحسني وأبو محمد هبة الله بن سليمان النهرواني قالوا أنا أبو بكر بن ماجة ح واخبرنا أبو غالب الماوردي وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي قالا أنا (٢) المطهر بن عبد الواحد ح و ا خبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن مندة قالوا أنا أبو جعفر احمد بن محمد الابهري نا محمد بن إبراهيم بن الحكم نا محمد بن سليمان لوين نا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع لحسان المنبر في المسجد فيقوم عليه **قائما يهجو** **الذين** كانوا يهجون (٣) النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن روح القدس مع حسان ما دام ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٢٩٩١] اخرجه أبو داود عن لوين واخرجه الترمذي عن علي بن حجر واسماعيل بن موسى (٤) اخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن مندة أنا الحسن بن محمد المدائني أنا احمد بن محمد بن عمر نا عبد الله بن محمد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٨/٩

القرشي نا يحيى بن

---

(١) سقطت من الاصل واستدركت عن هامشه

(٢) بالاصل " ان "

(٢) بالاصل " يهجوا "

(٣) انظر أبا داود (١٥٥٥) والترمذي (٢٨٤٦) وقد تقدمت الاشارة إليهما." [(١)]

٤٥٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"**فمن يهجو رسول** الله منكم * ويمدحه وينصره سواء وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء * هذا لفظ ابن أبي مريم هذا حديث صحيح اتفق على صحته البخاري ومسلم

[٣٠٠١] اخبرناه أبو سعد عبد الرحمن بن أبي القاسم الفقيه أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن احمد بأصبهان أنا (١) أبو زكريا يحيى بن إبراهيم المزكي نا أبو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي نا عثمان بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن (٢) سعيد بن أبي هلال عن عمارة بن غزية عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهج قريشا فإنه اشد عليها من رشق النبل وارسل إلى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فأرسل إلى كعب بن مالك ثم إلى حسان بن ثابت فلما دخل قال قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ثم دلع لسانه فجعل يحركه فقا ل والذي بعثك بالحق لافرينهم فري الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل فإن أبا بكر اعلم قريش بأنسابها وان لي فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي فأتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد خلص لي نسبك فوالذي بعثك بالحق لأسلنك كما تسل الشعرة من العجين قالت عائشة يقول لحسان أن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاهم حسان فشفى واشتفى

[٣٠٠٢] قال حسان * هجوت محمدا فاجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء * * هجوت محمدا برا حنيفا * رسول الله شيمته الوفاء فإن أبي ووالدتي وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء ثكلت بنيتي أن لم تروها * تثير النقع من كنفي كداء (٣) تنازعها الاعنة مصعدات * على اليابها (٤) الاسل الظماء

---

(١) زيادة لازمة

(٢) ما بين معكوفتين استدرك على هامش الاصل وبجانبه كلمة صح

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩٠/١٢

(٣) في البيت إقواء

(٤) كذا وفي الديوان: على أكتافها." (١)

٤٥٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"تظل جيادنا متنظرات * يلطمهن بالخمر النساء فإن اعرضتم عنا اعتمرنا * وكان الفتح وانكشف الغطاء * * وألا فاصبروا لضراب يوم * يعز الله فيه من يشاء وقال الله قد أرسلت عبدا * يقول الحق ليس به خفاء وقال الله قد يسرت جندا * هم الأنصار عرضتها اللقاء يلاقي من معد كل يوم * سباب أو قتال أو هجاء **فمن يهجو رسول** الله منكم * ويمدحه وينصره سواء وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء (١) أخبرنا أبو الحسن علي بن احمد بن البقشلان وأبو غالب احمد بن الحسن بن البنا قالا أنا محمد بن احمد بن محمد بن الابنوسي أنا عبد الله بن محمد بن سعيد الأنصاري الاصطخري نا أبو الخليفة نا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن أبيه قال لما انشد حسان بن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم * عفت ذات الاصابع فالجواء (٢) فانتهى إلى قوله * هجوت محمدا فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء * فقال النبي صلى الله عليه وسلم جزاؤك على الله الجنة يا حسان

[٣٠٠٣] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عبيد الله بن احمد الصيدلاني نا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز نا أبو بكر خلاد بن اسلم نا سعيد بن محمد الوراق نا مجالد عن الشعبي عن جابر قال (٣) لما كان يوم الأحزاب (٤) وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقال كعب أنا وقال ابن رواحة أنا فقال انك لحسن الشعر فقال حسان أنا فقال اهجهم أنت فسيعينك عليهم روح القدس

[٣٠٠٤]

---

(١) أي ليس له مماثل ولا مقاوم

(٢) مطلع قصيته المتقدمة ديوانه ص ٧ وعجزه: – لى عذراء منزلها خلا

(٣) الخبر في الاغاني ٤ / ١٤٥

(٤) يوم تحالفت قريش وغطفان وبنو قريظة وسموا بالاحزاب وسموا بالاحزاب وتألبوا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين." (٢)

٤٥٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٣/١٢

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٤/١٢

"عمه ثم قال قد قتل كاتبه فلان ثم قال والساعة يدعى بك فنالني جزع شديد وغشيني نعاس ودعي بي فقال السجان ليدفع عني المفتاح مع شريكي وبعث ليطلبه ورأيت في منامي كأني ارتطمت في طين كثير وكأني قد خرجت منه وما بل قدمي منه شئ فاستيقظت وتأولت (١) الفرج وسمعت حركة شديدة فدخل السجان بعقبها فقال أبشر قد أخذ الجند علي بن إسحاق فحبسوه ولم ألبث أن جاؤني فأخرجوني وجاءوا بي إلى مجلس علي بن إسحاق إلى الفرش الذي كان جالسا عليه وقدامه دواة وكتاب كتبه إلى المعتصم في تلك الساعة يخبره بقتل رجاء ويسميه المجوسي والكافر فأبطلته وكتبت أنا بالخبر ولم أزل أدبر أمر العمل إلى أن تسلم مني وحمل علي بن إسحاق إلى حضرة المعتصم فأظهر الوسواس إلى أن تكلم فيه ابن أبي داود (٢) فأطلق وقد ذكر الجاحظ أن علي بن إسحاق كان موسوسا على الحقيقة لأنه ذكر أنه قال أرى الخطأ قد كثر في الدنيا والدنيا كلها في جوف الفلك وإنما تؤتى منه وقد تخرم وتخلخل وتزايل واغترته عوادي الهرم وسأحتال إلى الصعود إليه فإني إن نجرته ورندجته وسويته انقلب هذا الخطأ كله إلى الصواب وكان الحسن بن رجاء مع أبيه بدمشق فأفلت من علي بن إسحاق فقال البحتري فيه ينسبه إلى ترك معاونة أبيه (٣) : * غطا علي ابن إسحاق بفتكته * على غرائب تيه كن للحسن أنسته تعقيدة في اللفظ نازلة * لم تبق منه سوى التسليم للزمن أبا علي عليك الغوث إن ذكر * الإدراك من طالبي الأوتاد والإحن لما رثيت رجاء خلت أنك قد * ثأرته ببكا القمري في الفتن (٦) دعاك والسيف يغشاه من بدن * بغير رأس ومن رأس بلا بدن

---

(١) عن مختصر ابن منظور ٦ / ٣٣٥ وبالأصل ناولت

(٢) بالأصل: داود خطأ والصواب ما أثبت

(٣) الأبيات في ديوان البحتري ط بيروت ٢ / ١٥٥ من قصيدة يهجو الحسن بن رجاء

(٤) الديوان: عفى

(٥) الديوان: تفقيعه

(٦) الديوان: الفنن." (١)

٤٥٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فقلت له من هو قال أو ما تعرفه هو الذي يقول: * تسترت من دهري بظل جناحه * فصرت (١) أراه وليس يراني فلو تسأل الأيام ما اسمي لما درت * واين مكاني ما عرفت مكاني * ويروي * فلو تسأل الأيام بي ما عرفتني ويروى ما درين بي فقلت من هو قال الذي يقول: * أن السحاب لتستحي إذا نظرت * إلى يداك فقاسته بما فيها حتى تهم باقلاع فيمنعها * خوف العقوبة من عصيان منشيها * فقلت لمن هو فقال لأبي نواس اخبرنا أبو منصور بن خيرون أنا وأبو الحسن بن سعيد نا أبو بكر الخطيب (٢) أنا أبو العباس مكرم بن عبد الصمد بن محمد بن محمد بن نصر بن احمد بن مكرم البزاز أنا أبو محمد الحسن بن الحسين بن علي (٣) بن إسماعيل النوبختي نا أبو العباس احمد بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٦/١٣

محمد بن بسام (٤) الضبعي النحوي نا أبو محمد القاسم بن (٥) بشار الانباري نا مسعود بن بشر قال لقيت ابن مناذر بمكة وكان عالما بالشعر زاهدا في الدنيا قد اقام بمكة فـقلت من اشعر الناس (٦) قال من أذا شبب لعب وإذا اخذ فيما قصد له جد قلت مثل من قال مثل جرير (٧) إذ يقول (٨) : * أن الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا غيضن من عبراتهن وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا *

---

(١) في الجليس الصالح: فصرت أرى دهري وليس يراني

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٧ / ٤٤٣ - ٤٤٤

(٣) قوله: " بن علي " سقطت من تاريخ بغداد

(٤) تاريخ بغداد: سام

(٥) تاريخ بغداد: القاسم بن محمد بن بشار

(٦) الزياة عن تاريخ بغداد

(٧) بالصال " جراذ " والمثبت عن تاريخ بغداد

(٨) الابيات في ديوانه ط بيروت ص ٤٣٨ من **قصيدة يهجو الاخطل** وتاريخ بغداد ٧ / ٤٤٤." (١)

٤٥٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فاختار المزة واقتطع فيها هو وعترته وقد قال الشاعر وهو أعور كلب (١) * إذا ذكرت أرض لقوم بنعمة * فبلدة قومي تزدهي (١) فتطيب بها الدين والإفضال والخير والندا * فمن ينتجعها للرشاد يصيب ومن ينتجع أرضا سواها فإنه * سيندم يوما بعدها ويخيب تأتى لها خالي أسامة منزلا * وكان لخير العالمين حبيب حبيب رسول الله وابن رديفه * له ألفة معروفة ونصيب (٣) فأمكنها كلبا فأصبحت بليدة * بها منزل رحب الجناب خصيب فنصف على (٤) بر فسيح رحابه * ونصف على بحر أغر يطيب * أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب قال كتب إلي محمد بن أحمد بن سهل وحدثني محمد بن نوح وأخبرني أبو غالب بن البنا أنبأنا محمد بن أحمد بن سهل في كتابه أنا علي بن أحمد أنبأنا أبو القاسم بن الأزدي قال وذو الأصبغ الكلبي هو الغليمي أنشد له **دعبل يهجو حكيم** بن عياش (٥) **حين هجا بني** أسد بكلب وكان حكيم أعور كلب * إذا جئتما أرض العراق فبلغا * بها الأعور الكلبي عني التوافيا أترضى لكلب دفة غير عدلها * بدردان لا شمت السجال الغواديا فهاج الذرى لا در درك بالذرى * وهاج قبيلا يبكرون المحاربا * حكى نفطويه عن حكيم بن عياش (٥) الكلبي وهو الأعور وقال اجتمع عند عبد الملك بعجب به فسر به عبد الملك وقال هذا يوم سرور وأجلسه إلى جنبه (٦) ودعا بقوس فرمى عنها وأعطاها من على يمينه فرمى بها حتى صارت إلى الأعرابي فلما نزع فيها ضرط فرمى بها مستحييا فقال عبد الملك دهينا في الأعرابي وكنا نطمع في

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤١٧/١٣

(١) الابيات في معجم الابداء ١٠ / ٢٤٧ - ٢٤٨

(٢) عن معجم الادباء وبالاصل " قدهي "

(٣) معجم الابداء: فأسكنها

(٤) بالاصل غير واضح ورسمه: " على ابن شيخ وترمدة "كذا والمثبت عن معجم الادباء

(٥) بالاصل: عباس وقد مر

(٦) بالاصل: " وأحلته إلى حسته "كذا والمثبت عن م

(٧) الاصل تقرأ: " هينا " والمثبت عن م." (١)

٤٥٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"المعدل بصور نا أبو بكر الحسن بن علي المقرئ نا محمد بن نوح نا الحسن بن بحر نا بشر بن الوليد قال سمعت أبا يوسف يقول كان حماد عجرد صديقا لرجل أيام شبابه فلما تنسك ذلك الرجل وتفقه صار يقع فيه وينتقصه فكتب إليه حماد (١) * إن كان فقهك (٢) لا يتم * بغير شتمي وانتقاصي فاقعد وقم بي حيث شئت * مع الأداني والأقاصي * * فلطال ما زكيتني * وأنا المقيم على المعاصي أيام تعطيني (٣) وتأ * خذ في أباريق الرصاص * أخبرنا أبو النجم بدر بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب قال (٤) قرأت على الحسن (٥) بن علي الجوهري عن محمد بن عمران المرزباني قال وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهروية نا أحمد بن إسماعيل اليزيدي حدثني علي بن الجعد قال قدم علينا في أيام المهدي هؤلاالقوم حماد عجرد ومطيع بن إياس الكناني ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وقال المرزباني أخبرني علي بن (٦) عبد الله الفارسي أخبرني أبي حدثني العنزي حدثني عمر بن شبة قال كان مطيع بن إياس وحماد عجرد ويحيى بن حصين ويحيى بن زياد يقولون بالزندقة أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم نا عبد العزيز الكتاني نا تمام بن محمد حدثني أبي أبو الحسين أخبرني أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب نا قعنب بن محرز نا الأصمعي قال كان حماد **عجرد يهجو بشارا** فلا يلتفت بشار إلى هجائه حتى قال * له مقلة عمياء واست بصيرة * إلى الهن من تحت الثياب تشير (٧) *

---

(١) الابيات في الاغاني ١٤ / ٣٣٣ كتبها حماد وأرسلها إلى الفقيه أبي حنيفة وكان صديقا له قبل أن يتفقه قال: وبعد أن وصلته الابيات أمسك أبو حنيفة عن ذكره خوفا من لسانه

(٢) الاغاني: نسكك

(٣) الاغاني: أيام تأخذها وتعطي

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٨ / ١٤٩

(٥) في تاريخ بغداد: الحسين

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٣/١٥

(٦) تاريخ بغداد: علي بن أبي عبد الله

(٧) البيت في الاغاني ١٤ / ٣٣٢ من أبيات باختلاف بعض الالفاظ." (١)

٤٥٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فغضب بشار وقال يا غلام اكتب وكان حماد يؤدب ولد العباس بن محمد بن علي * يا أبا الفضل لا تنم * وقع الذئب في الغنم إن حماد عجرد * إن رأى غفلة هجم بين فخذيه حربة * في غلاف من الأدم فإذا غبت ساعة * مجمج الميم بالقلم * فقرئت على العباس بن محمد فقال اخرجوا حمادا من داري على بشار لعنة الله أنبأنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس أنا أبي أبو البركات أنا أبو القاسم التنوخي أنا أبو عمر بن حيوية أنشدنا محمد بن القاسم بن الأنباري أنشدني أبي لشاعر يهجو حماد عجرد (٤) * نعم الفتى إن كان يعرف ربه * ويقيم وقت صلاته حماد نفحت مشافره الشمول فأنفه * مثل القدوم يسنه (٥) الحداد وابيض من شرب المدامة وجهه * فبياضه يوم الحساب سواد لا يعجبنك بزه ورواه * إن المجوس ترى لها أجساد * أنبأنا أبو عبد الله الفراوي عن أبي عثمان الصابوني أنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر قال سمعت أحمد بن محمد بن حمدون أبا الفضل النسوي الفقيه قال سمعت أبا بكر محمد بن الحسن الوزيري يقول أنشدت لجعيفران

---

(١) الابيات في الاغاني ١٤ / ٣٣١

(٢) هو الربيع بن يونس وزير أبي جعفر المنصور وقيل إن حماد كان يؤدب ولده فكتب إليه بشار بهذه الابيات

(٣) في الاغاني: إن خلا البيت ساعة

(٤) الابيات في الوافي بالوفيات ١٣ / ١٤١ - ١٤٢ ونسبها لابي الغول يهجو حماد الراوية ونسبها في الوفيات ٢ / ٢١١ إلى بشار قالها في حماد عجرد وذكر البيتين الاول والثالث

(٥) بالاصل: ويسنه والمثبت عن م." (٢)

٤٥٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أحمد البلخي فنقص من إسناده خالد بن برمك وقد تقدم في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد ذكر أبو بكر محمد بن يحيى الصولي في - كتاب الوزراء - قرأت في الكتاب الذي ألفه عمر (١) بن الأزرق الكرماني في أخبار البرامكة وفضائلهم أن خالد بن برمك كان يختلف إلى محمد بن علي الإمام ثم إلى إبراهيم بن محمد بعده وكان خالد بن برمك يتهم بدين المجوس (٢) أخبرنا أبو القاسم الحسيني أنا رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل نا أحمد بن مروان نا علي بن الحسن الربعي قال سمعت محمد بن منصور يقول لم يكن لخالد بن برمك أخ إلا بنى له دارا على قدر كفاءته وأوقف (٣) على أولادهم من ماله وكان لأحدهم ولد من جارية هو وهبها له أخبرنا أبو القاسم الحسين بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٤/١٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٥/١٥

الحسن بن محمد أنا أبو البركات أحمد بن عبد الله بن طاوس أنا أبو القاسم التنوخي أنا أبو عمر بن حيوية أنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان إجازة **قال هجا أبو** سماعة المعيطي خالد بن برمك وكان إليه محسنا فلما ولي يحيى الوزارة دخل إليه أبو سماعة فيمن دخل من المهنئين فقال له أنشدني الأبيات التي قلتها قال ما هي قال قولك * زرت يحيى وخالدا مخلصا لله * ديني فاستصغر بعض شأني فلو أني ألحدت في الله يوما * ولو أني عبدت ما يعبدان ما استخفا فيما أظن بشأن * ولأصبحت منهما بمكان إن شكلي وشكل من جح * د الله وآياته لمختلفان * قال أبو سماعة ما أعرف هذا الشعر ولا من قاله قال له يحيى ما تملك صدقة إن كنت تعرف من قالها فحلف فقال يحيى وامرأتك طالق فحلف فأقبل يحيى على الغساني ومنصور بن زياد والأشعثي ومحمد بن محمد المعيدي وكانوا حضورا

---

(١) في بغية الطلب: عمرو بن الازرق

(٢) نقله الذهبي في سير الاعلام ٧ / ٢٢٩ والوافي ١٣ / ٢٤٨

(٣) بالاصل: " وافق " والمثبت عن " م وانظر مختصر ابن منظور ٧ / ٣٢٦." [١]

٤٦٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"للمجلس فقال ما أحسبنا إلا قد احتجنا إلى أن نجدد لأبي سماعة منزلا وآلة وخرثيا (١) ومتاعا يا غلام ادفع إليه عشرة آلاف درهم وتختا (٢) فيه عشرة أثواب فدفع إليه فلما خرج تلقاه أصحابه يهنئونه ويسألونه عن أمره فقال ما عسيت أن أقول إلا أنه ابن الزانية أبي إلا كرما فبلغت يحيى كلمته من ساعته فأمر برده فحضر فقال له يا أبا سماعة لم تعرف من هجانا لم تعرف من شتمنا قال له أبو سماعة ما عرفته فعلته أيها الوزير حسدت وكذب علي فنظر إليه يحيى مليا ثم أنشأ يقول * إذا ما المرء لم يخدش بظفر * ولم يوجد له أن عض ناب رحاء فيه الغميزة من بغاها * وذلك من مراتبه الصعاب * قال أبو سماعة كلا أيها الوزير ولكنه كما قال * لن يبلغ المجد أقوام وإن شرفوا * حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام ويشتموا فترى الألوان مسفرة * لأصفح ذل ولكن صفح أقوام * فتبسم يحيى وقال إنا قد عذرناك وعلمنا أنك لن تدع مساوئ شيمك ولؤم طبعك فلا أعدمك الله ما جبلك عليه من مذموم أخلاقك ثم تمثل * متى لم تتسع أخلاق قوم * يضيق بهم الفسيح من البلاد إذا ما المرء لم يوجد لبيبا * فليس اللب عن قدم الولاد * ثم قال هو والله كما قال عمر بن الخطاب المؤمن لا يشفى غيظه ثم إن أبا **سماعة هجا بعد** ذلك سليمان بن أبي جعفر وكان إليه محسنا فأمر به الرشيد فحلق رأسه ولحيته وبلغني أن خالد بن برمك مات في جمادى الأولى سنة خمس وستين ومائة وهو ابن خمس وسبعين سنة ومولده سنة تسعين

١٨٦٠ - خالد بن تبوك حكى عن شيخ من أهل العلم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم 7/61

(١) الخرثي بضم الخاء: أثاث البيت أو أردأ المتاع وبفتح الخاء: المرأة الضخمة الخاصرتين المسترخية اللحم (قاموس)."

(١)

٤٦١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قرأت في كتاب محمد بن محمد بن الحسن الديناري بخط بعض أهل الأدب وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني وأجازه لي أنا أبو الحسن الأسدي نا حماد يعني ابن إسحاق الموصلي عن أبيه قال حدثني مروان بن أبي حفصة **قال هجا البعيث** بطنا من باهلة يقال لهم بنو صحب فاستعدوا عليه إبراهيم بن عدي (١) في خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وأمر به فطيف في سوق حجر مجلودا فقال جرير * لئن هجوت بني (٢) صحب لقد تركوا * للأصبحية في جنبيك آثارا قوم هم القوم لو عاد الزبير بهم * لم يسلموه وزادوا الحبل أمرارا * وكان البعيث وجرير والفرزدق يومئذ أحد ما كانوا في الهجاء فخرج البعيث مراغما لإبراهيم بن عدي (١) لما صنع به فلحق بالشام ونزل البادية فجاور بني القعقاع أخوال الوليد بن عبد الملك **ومدحهم وهجا ابن** عربي وجعل جرير والفرزدق يهجوانه فروت العرب أشعارهما وخمل شعره لاغترابه (٣) فقال البعيث مما **كان يهجو ابن** عربي ترى منبر العبد اللئيم كأنما * ثلاثة غربان عليه وقوع * قال فكان بعد ذلك ابن عربي إذا صعد المنبر تغامز به الناس وإذا رأى غرابا ساقطا يقول لعنة الله على البعيث (٤) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب إجازة إن لم يكن سماعا أنا علي بن عبد العزيز الطاهري أنا أحمد بن جعفر بن محمد أنا الفضل بن الحباب نا محمد بن سلام حدثني أبو الغراف قال ورد على غسان السليطي الأعور النبهاني من طي فسأله فقرن له وقال ألا تغن عنا جريرا فقال (٥) *

---

(١) في ابن العديم: ابن عربي

(٢) الاصل: بنو والمثبت عن م

(٣) ابن العديم: لاعتزائه

(٤) الخبر نقله ابن العديم في بغية الطلب ٧ / ٣٢٢٤

(٥) الابيات في معجم الادباء ١١ / ٥٣ وبغية الطلب ٧ / ٣٢٢٢." (٢)

٤٦٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"هجا دريد بن الصمة عبد الله بن جدعان بأقبح الهجاء وأفحشه (١) فوقف عبد الله بن جدعان بالموسم بعكاظ فأتاه دريد بن الصمة فحياه وقال (٢) هل تعرفني يا دريد قال لا قال فلم هجوتني قال ومن أنت قال عبد الله قال هجوتك لأنك كنت امرأ حسيبا فأحببت أن أضع شعري موضعه قال عبد الله أين كنت هجوت لقد مدحت فحمله على ناقة برحلها وكساه حلة فقال دريد بن الصمة * إليك ابن جدعان أعملتها * معرضة السرى والنصب فلا خفض حتى تلاقي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨/١٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢٦/١٦

امرء * جواد الضحى (٣) وحليم الغضب وجلدا إذا الحرب مرت به *كأن (٤) عليها بجزل الحطب وجئت البلاد فما إن رأى * شبيه ابن جدعان وسط العرب * أنبأنا أبو القاسم النسيب وغيره عن أبي بكر الخطيب أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق الكاتب أنا أبو بكر أحمد بن بشر بن سعيد الخرقي أنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني أنا أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني قال وعاش دريد بن الصمة الجشمي من جشم بن معاوية بن بكر نحوا من مائتي سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وأدرك الإسلام ولم يسلم وقتل يوم حنين وإنما خرجت به هوازن تتيمن به وقال دريد * فإن يك رأسي كالثغامة نسله * يطوف به الولدان أحدب كالقرد * نسله ما ينسل من شعره أن يسقط * رهينة قعر البيت كل عشية *كأني أزق أو أصوت في المهد فمن بعد فضل من شباب دفوه * وشعر أثيث حالك اللون مسود * وإنه لما كبر أراد أهله أن يحبسوه فقالوا إنا حابسوك ومانعوك من كلام الناس وقد خشينا أن تخلط فيروي ذلك الناس علينا ويرون منك علينا عارا فقال أو قد

---

(١) بعض ما هجاه فيه ذكر في الاغاني ١٠ / ٢٠ - ٢١ ومنها: هل بالحوادث والايام من عجب * أم بابن جدعان عبد الله بن كعب (٢) الخبر والابيات في الاغاني ١٠ / ٢١

(٣) الاغاني: الرضا

(٤) الاغاني: يعين عليها." (١)

٤٦٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"كتب إلي أبو الحسن بن العلاف وحدثني أبو المعمر الأنصاري عنه وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأ أبو علي بن أبي جعفر وأبو الحسن بن العلاف قالا أنا عبد الملك بن محمد بن بشران أنا أحمد بن إبراهيم الكندي أنا محمد بن جعفر الخرائطي نا الحسين بن أيوب العكبراني نا أبو عبد الله بن أسباط حدثني دعبل قال كنت بالثغر فنودي بالنفير فخرجت مع الناس فإذا أنا بفتى يجر رمحه بين يدي فالتفت فنظر إلي فقال لي أنت دعبل قلت نعم قال اسمع مني بيتين فأنشدني * أنا في أمري رشاد * بين غزو وجهاد بدني يغزو عدوي * والهوى يغزو فؤادي * ثم قال كيف ترى قلت جيد قال والله ما خرجت إلا هاربا من الحب ثم (١) التقينا فكان أول قتيل (٢) كتب إلي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه أنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال قال أنا أبو سعيد بن يونس دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي من أهل قرقيسيا قدم مصر هاربا من المعتصم لهجو هجاه به وخرج منها إلى المغرب إلى الأغلب وكان يجالس بمصر جماعة من أهل الأدب منهم محمد بن يحيى بن أبي المغيرة وكان محمد بن يحيى بن أبي المغيرة يحكي عنه حكايات وإنشادات (٣) أخبرنا أبو الحسن بن سعيد وأبو النجم بدر بن عبد الله قالا قال أنا أبو بكر الخطيب (٤) دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أبو علي الخزاعي الشاعر أصله من الكوفة ويقال من قرقيسا وكان ينتقل في البلاد وأقام ببغداد مدة ثم خرج منها

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٥/١٧

هاربا من المعتصم **لما هجاه وعاد** إليها بعد ذلك وكان خبيث اللسان قبيح الهجاء وقد روي عنه أحاديث مسندة عن مالك بن أنس وعن غيره وكلها

---

(١) بالاصل " من " والمثبت عن بغية الطلب

(٢) الخبر نقله ابن العديم في بغية الطلب ٧ / ٣٤٩٩

(٣) المصدر السابق ص ٧ / ٣٥٢٨

(٤) تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٢ – ٣٨٣." [١]

٤٦٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال وهجاهم بغير قصيدة قال وهذا علي بن عيسى الأشعري قد دل بعض شعره على أنه قد أخذ منه ألوفا وذلك في قوله لعلي بن عيسى (١) * فلا تفسدن خمسين ألفا وهبتها * وعشرة أحوال (٢) وحق تناسب وشكرا تهاداه الرجال تهاديا * إلى كل مصر بين جائي وذاهب بلا زلة كانت وإن تك زلة * فإن عليك العفو ضربة لازب * فما كان بين هذا القول وبين **أن هجاه إلا** أيام قلائل حتى قال فيه هذه الأبيات (٣) *كنت من أرفض خلق الله إذ كنت صبيا * فتوالية (٤) أبا بكر وأرجأت الوليا * وتجنبت عليا إذ تسميت عليا قال وهذه خزاعة هجاهم وهي قبيلته فقال (٥) فيهم (٦) * أخزاع غير الكرام فأقصروا * وضعوا القلم (٧) على الأفواه الراتقين ولات حين مراتق * والفاتقين شرائع (٨) الأستاه فدعوا الفخار فلست من أهله * يوم الفخار ففخركم بسياه * قال وهذا المطلب بن عبد الله الخزاعي قال فيه يمتدحه وكان يعطيه الجزيل فقال (٩) * إن كاثر و نا جئنا بأسرته * أو واحدونا جئنا بمطلب

---

(١) ديوانه ص ١١٧ وبغية الطلب ٧ / ٣٥١٤

(٢) جمع حول وهي السنة

(٣) ديوانه ص ٣٠٩ وبغية الطلب ٧ / ٣٥١٥

(٤) ديوانه: فتوليت

(٥) الاصل: يقال

(٦) ديوانه ص ٣٦١

(٧) ديوانه أخزاعة

أكفكم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٨/١٧

(٨) ديوانه: شرائج

(٩) ديوانه ص ١١٩." (١)

٤٦٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فكان إذا من قيس عيلان والدي * وكانت إذا أمي من الحبطات * (١) يعني بني تميم وهم أعدى الناس لليمن قال أبو يعقوب وهذا الشعر لدعبل في عمرو بن عاصم الكلابي فقال له الأعرابي ممن أنت فكره أن يقول له من خزاعة فقال أنا أنتمي إلى القوم الذين يقول فيهم الشاعر * أناس علي الخير منهم وجعفر * وحمزة والسجاد ذو الثفنات إذا افتخروا يوما أتوا بمحمد * وجبريل والقرآن والسورات * (٢) وهذا الشعر أيضا له قال فوثب الأعرابي وهو يقول محمد وجبريل والقرآن والسورات ما إلى هؤلاء مرتقى ما إلى هؤلاء مرتقى أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم عن أبي الحسن رشأ بن نظيف أنا أبو الحسن محمد بن جعفر النهدي بالكوفة أنا أبو بكر الصولي أخبرني أبو عبد الله الألوسي أخبرني أبو محمد الخزاعي المكي صاحب كتاب مكة عن الأزرقي قال بلغ دعبلا أن أبا تمام **قد هجاه عند** قوله قصيدته التي رد فيه ا على الكميت وهي أفيقي من ملامك يا ظعينا *كفاك الشيب مر الأربعينا (٣) فقال أبو تمام (٤) * نقضنا للحطيئة ألف بيت * فذاك الحي يغلب ألف ميت كذلك دعبل يرجوا شفاها * وحمقا أن ينال مدى الكميت إذا ما ألحي ناقض حثو رمس * فذلكم ابن فاعلة بزيت * فقال دعبل (٥)

---

(١) الحبطات هم أولاد الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم سمي بالحبط كسبب لانه أكل شيئا فورم بطنه فأصابه منه مثل الحبط

(٢) البيتان ليسا في ديوانه وهما في المصدر السابقة

(٣) ديواند عبل ص ٢٩١ وفيه: كفاك اللوم

(٤) لم أجد الابيات في ديوانه ط بيروت وهي في الاغاني ٢٠ / ١٢٣ منسوبة لابي سعد المخزومي قالها في دعبل باختلاف واضح

(٥) الابيات في ديوانه ص ٣٥٥ قالها: " في هجاء الخاركي البصري أو أبي تمام " وهي في الاغاني ٢٠ / ١٣٠ **باختلاف هجا الخاركي** النصري." (٢)

٤٦٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"عمر بن حيوية الخزاز نا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان قال قال الحارث يعني ابن أبي أسامة وأنشدني يعني محمد بن يحيى لدعبل يعني ابن علي (١) شهدت الزطاطي (٢) في مجلس * وقد كان عندي بغيضا مقيتا فقال اقترح بعض ما تشتهي * فقلت اقترحت عليك السكوتا * أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش فيما قرأ على

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٦٧/١٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٢/١٧

إسناده وناولني إياه وقال أروه عني أنبأ محمد بن الحسن أنبأ أبو الفرج المعافا بن زكريا القاضي (٣) نا محمد بن يحيى حدثني عون بن محمد قال **لما هجا دعبل** المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال (٤) * اضرب ندى طلحة الطلحات متئدأ * ببخل (٥) مطلب فينا وكن حكما تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا تعدلها لؤما ولا كرما * ويروي تسلم خزاعة فدعاه بعد ذلك المطلب فلما دخل عليه قال والله لأقتلنك لهجائك لي فقال له فأشبعني إذا ولا تقتلني جائعا فقال قبحك الله هذا أهجا من الأول ثم وصله فحلف أنه يمدحه ما عاش فقال فيه (٦) * سألت الندى لا عدمت الندى * وقد كان منا زمانا عزب فقلت له طال عهد اللقاء * فهل غبت بالله أم لم تغب * * فقال بلى لم أزل غائبا * ولكن قدمت مع المطلب * قال القاضي وفي هذا الخبر ما دل على (٧) دهاء دعبل ولطف حيلته وأنبأ عن ذكاء المطلب ودقة فطنته وقد روي مثل هذا عن معن بن زائدة وأتي بجماعة قد عاثوا في عمله فأمر بقتلهم فقال له أحدهم أعيذك بالله أن تقتلنا عطاشا فأمر بإحضار ماء

---

(١) ديوانه ص ٣٢٧ وانظر تخريجهما فيه

(٢) الديوان: الرقاشي

(٣) الخبر في الجليس الصالح الكافي ١٥٤ ٤ ٣ - ١٥٥ ونقله عن المعافى ابن العديم في بغية الطلب ٧ / ٣٥٢٣ - ٣٥٢٤ وكتب محققه بالهامش أنه " ليس في المطبوع من الجليس الصالح "

(٤) البيتان في مصدري الخبر وفي الاغاني ٢٠ / ١٥٢ و ١٦١ وديوانه ص ٢٧٨

(٥) الديوان والاغاني: بلؤم

(٦) الابيات في ديوانه ص ١٢١ وبغية الطلب ٧ / ٣٥٢٤

(٧) زيادة عن الجليس الصالح." (١)

٤٦٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"محمد بن القاسم المعروف بابن أخي السوس قال قال أبو القاسم إسماعيل بن علي الخزاعي ولد دعبل سنة ثمان وأربعين ومائة ومات سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب (١) فعاش سبعا وتسعين سنة وشهورا من سنة ثمان ويكنى أبا علي واسمه عبد الرحمن بن علي وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه فأرادت ذعبلا فقلبت الذال دالا وبلغني أن سبب وفاته **أنه هجا مالك** بن طوق التغلبي فبعث إليه رجلا ضمن له عشرة آلاف درهم وأعطاه سما فلم يزل يطلبه حتى وجده قد نزل في قرية بنواحي السوس (٢) فاغتاله في وقت من الأوقاف بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكازة لها زج مسموم فمات من غد ودفن بتلك القرية وقيل بل حمل إلى السوس فدفن بها (٣)

٢٠٨٤ - دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن أبو محمد السختياني (٤) الفقيه الثقة نزيل بغداد (٥) سمع بدمشق أبا (٦) الحسن بن جوصا وبمكة علي بن عبد العزيز البغوي وبخراسان محمد بن إبراهيم البوشنجي (٧) وجعفر بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٥/١٧

محمد بن الحسين النرك ومحمد بن عمرو الحرسي كشمرد (٨) وأبا بكر بن خزيمة ومحمد بن إسحاق بن راهوية وعبد الله بن محمد بن شيروية (٩) والحسن بن سفيان وأبا العباس أحمد بن خالد الدامغاني وأحمد بن محمد بن مهدي الهروي وبالري علي بن الحسين بن الجنيد ومحمد بن أيوب وبالعراق العباس بن الفضل الأسفاطي (١٠)

---

(١) بلدة بين واسط وخوزستان (ياقوت)

(٢) بلدة بخوزستان (ياقوت)

(٣) بغية الطلب ٧ / ٣٥٣٠

(٤) في مصادر ترجمته: السجستاني

(٥) ترجمته في تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٧ تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٨١ بغية الطلب ٧ / ٣٥٣١ الوافي بالوفيات ١٤ / ١٧ سير الاعلام ١٦ / ٣٠ وبالحاشية فيهما ثبت بأسماء أخرى ترجمت له

(٦) بالاصل: أنا

(٧) بالاصل: البوسنجي بالسين المهملة خطأ

(٨) سير الاعلام: قشمرد

(٩) الاصل: سيروية والمثبت عن تاريخ بغداد

(١٠) بالاصل: الاسقاطي بالقاف والمثبت عن تاريخ بغداد وسير الاعلام وم." [1]

٤٦٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"سيفا كليلا فضرب عنق أسيره (١) فلم يحصص منه شعرة فضحك سليمان والناس وألقى السيف وعلم أن قد كيد وقال جرير بسيف أبي رغوان (٢) سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ضربت به عند الإمام فأرعشت * يداك وقالوا محدث غير صارم (٣) * فقال الفرزدق (٤) * لا نقتل الأسرى ولكن نفكهم * إذا أثقل الأعناق حمل العمائم وهل ضربة المرء جاعلة لكم * عنا (٥) كليب أو أبا مثل دارم * **وقال يهجو بني** عبس لما فعلوا به وينعى عليهم قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن زهير بن جذيمة (٦) * إن يك سيف خان أو قدر أبى * بتأخير نفس حتفها غير شاهد بسيف بني عبس (٧) وقد ضربوا به * نبا بيدي ورقاء على رأس خالد كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها * وتقطع أحيانا مناط القلائد (٨) * وقال جرير أخزيت قومك في مقام قمته * ووجدت سيف مجاشع لا يقطع (٩) *

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة لازمة استدركت عن مختصر ابن منظور ٨ / ٣٣٦، والعنصل: عرق النسا من الورك إلى الكعب (قاموس)

(٢) أبو رغوان لقب مجاشع

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٧/١٧

(٣) البيتان في ديوانه ص ٤٢٦ والاغاني ١٥ / ٣٤٣ في أخبار الحزين

(٤) البيتان في ديوانه ط بيروت ٢ / ٣١٤ والاغاني ١٥ / ٣٤٣ وفيهما " حمل المغارم "

(٥) في الاغاني: اباكليب

(٦) الابيات في ديوانه ١ / ١٥٧ والاغاني ١٥ / ٣٤٣ وفيها: وقال يعرض بسليمان ويعيره ببنو سيف ورقاء بن زهير العبسي عن خالد بن جعفر وبنو عبس أخوال سليمان

(٧) بالاصل: " عبد " والمثبت عن المصدرين

(٨) بالاصل: " القائد " والمثبت عن المصدرين

(٩) روايته بالاصل مضطربة وفيها: " أحريت

فمنه رد حدت " والمثبت رواية ديوانه ص ٢٥٩ والبيت من قصيدة **لجرير يهجو الفرزدق** مطلعها: بان الخيط برامتين فودعوا * أوكلما رفعوا لبين تجزع." (١)

٤٦٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال وحدثنا الزبير حدثني محمد بن سلام سألت يونس عن الزبير حواريه فقال خلصانه قال وسألت عمي مصعب بن عبد الله عن الحواري فقال الخالص من كل شئ (١) ومن ذلك اشتق الحواري قال ونبأ الزبير قال وحدثني علي بن المغيرة عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه أنه كان يقول الحواري الخليل (٢) وقد قال جرير بن الخطفى (٣) * إني تذكرني الزبير حمامة * تدعو بأعلا الأيكتين (٤) هديلا أفتى الندى وفتى الطعان غررتم (٥) * وفتى الرياح إذا تهب بليلا أفبعد مقتلهم (٦) خليل محمد * ترجو القيون مع الرسول سبيلا * أخبرنا أبو المظفر الصوفي وأبو القاسم المستملي قالا أنا أبو سعد الجنزرودي (٧) أنا أبو سعيد محمد بن بشر التميمي أنا أبو لبيد محمد بن إدريس السامي (٨) نا سويد بن سعيد نا علي بن مسهرعن هشام قال أخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن أبي الزبير عن الزبير قال والله لقد جمع لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال ارم فداك أبي وأمي [* * *] أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني وأبو المعالي تغلب بن جعفر قالا أنا عبد الدائم بن الحسن أنا عبد الوهاب بن الحسن أنا أبو العباس بن الزفتي (٩) نا أحمد بن أبي الحواري

---

(١) سير الاعلام ١ / ٨٩

(٢) المصدر نفسه

(٣) الابيات في ديوانه ط بيروت ص ٣٤٢ من **قصيدة يهجو الفرزدق** مطلعها: لم أر مثلك يا إمام خليلا * أنأى بحاجتنا وأحسن قيلا (٤) اليد وان: تدعو بمجمع نخلتين هديلا

(٥) صدره بالاصل مضطرب وفيه: " أمنى الندى وفتى العطان متلتم " وأثبتنا رواية الديوان

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٩/١٨

(٦) الديوان: متركهم

(٧) مهملة وبدون نقط بالاصل وم والصواب ما أثبت

(٨) بالاصل وم " الشامي " خطأ والصواب " السامي " بالسين المهملة

(٩) بالاصل وم " الرقي " خطأ والصواب ما أثبت وقد مضى التعريف به قريبا." (١)

٤٧٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"سيف بن عمر عن عبد الله بن نوح عن أبي نضرة قال لما أتي علي بقتل الزبير وبخاتمه وسيفه بكى علي وبكى بنوه وقال نغص علينا قتل الزبير ما نحن فيه ومما قيل في قتل الزبير قال جرير (١) * إن الرزية من تضمن قبره * وادي السباع لكل جنب مصرع لما أتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخشع وبكى الزبير بناته في مأتم * ماذا يرد بكاء من لا يسمع * وقال أيضا * نعى الناعي الزبير غداة ينعى * فتى أهل العراق وأهل نجد يجيب الساق تسأل الفيافي * وعند صحابه من غير عند (٢) * وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل (٣) * غدر بن جرمور بفارس بهمة * يوم اللقاء وكل غير معرد (٤) يا عمرو لو نبهته لو وجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد شلت يمينك إن قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد * وقال جرير (٥) * غدرتم بالزبير فما وفيتم * وفاء الأزد إذ منعوا زيادا فأصبح جارهم حيا عزيزا * وهذا (٦) جاركم أمسى رمادا * وقال أيضا (٧)

---

(١) الابيات في ديوانه ص ٢٥٩ من قصيدة طويلة يهجو الفرزدق

وطبقات ابن سعد ٣ / ١١٣، وفي سير الاعلام ١ / ٦٣ - ٦٤ الاول والثاني بدون نسبة

(٢) لم أعثر عليهما

(٣) الابيات في طبقات ابن سعد ٣ / ١١٢ وسير الاعلام ١ / ٦٧ وانظر تخريجها فيها

(٤) البهمة: الشجاع ويقال: الفارس الذي لا يدرى من أين يؤتى من شدة بأسه

والمعرد: الذي يفر من الحرب

(٥) ديوانه ص ١٠٩ من قصيدة يمدح الازد

(٦) عجزه في الديوان: وجار مجاشع أضحى رمادا

(٧) الابيات في ديوان جرير ص ٣٤٢ من قصيدة يهجو الفرزدق." (٢)

٤٧١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وأخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنبأ شجاع بن علي أنبأ أبو عبد الله بن منده أنبأ محمد بن يعقوب قالا نا أحمد بن عبد الجبار نا يونس عن ابن إسحاق قال في تسمية من استشهد يوم مؤتة من بني مازن بن النجار سراقة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٧/١٨

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٦/١٨

بن عمرو بن عطية بن خنساء (١) أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن هبة الله أنا محمد بن الحسين أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب قال قال حسان عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال وقتل يوم مؤتة من بني النجار ثم من بني مازن سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي أنبأ مكي بن محمد بن الغمر أنا أبو سليمان بن زبر قال واستشهد يوم مؤتة سراقة بن عمرو

٢٤٠١ - سراقة بن مرداس الأزدي البارقي (٢) شاعر من شعراء العراق قدم دمشق في أيام عبد الملك هاربا من المختار بن أبي عبيد الثقفي وكان **قد هجاه ثم** رجع إلى العراق مع بشر بن مروان وكانت بينه وبين جرير مهاجاة أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأ أبو محمد عبد الوهاب بن علي السكري أنبأ أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري أنبأ أبو بكر أحمد بن جعفر الختلي أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب أنا محمد بن سلام (٣) حدثني أبان بن عثمان البجلي الكوفي قال كان سراقة البارقي شاعرا ظريفا تحبه الملوك فكان قاتل المختار فأخذه أسيرا فأمر بقتله فقال والله لا تقتلني حتى تنقض دمشق حجرا حجرا فقال المختار لأبي عمرة من يخرج أسرارنا ثم قال من أسرك قال قوم على خيل بلق عليهم ثياب بيض لا أراهم في عسكرك قال فأقبل المختار على أصحابه فقال إن عدوكم

---

(١) سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠

(٢) أخباره في الأغاني ٩ / ١٣ وطبقات الشعراء للجمحي ص ١٤٥ والوافي بالوفيات ١٥ / ١٣٢ والعقد الفريد بتحقيقنا ٢ / ٣٩ وعون الأخبار ١ / ٢٠٣ والطبري ٧ / ١٢٢

(٣) الخبر في طبقات الشعراء للجمحي ص ١٤٥ و 6١٤، وانظر الاشية السابقة فالخبر في مصادرها باختلاف الروايات بينها وبين الاصل." (١)

٤٧٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"يرى من هذا ما لا ترون قال إني قاتلك قال والله يا أمين آل محمد إنك تعلم أن هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه قال ففي أي يوم أقتلك قال يوم تضع كرسيك على باب مدينة دمشق فتدعو بي يومئذ فتضرب عنقي فقال المختار لأصحابه يا شرطة الله من يذيع حديثي ثم خلى عنه فقال سراقة وكان المختار يكنى أبا إسحاق * ألا أبلغ أبا إسحاق أني * رأيت البلق دهما مصمتات (١) كفرت بوحيكم وجعلت نذرا * علي هجاكم (٢) حتى الممات أري عيني ما لم ترأياه * كلانا عالم بالترهات * ثم قدم سراقة بعد ذلك العراق مع بشر بن مروان وكان بشر من فتيان قريش سخاء ونجدة وكان ممدحا فمدحه جرير والفرزدق وكثير وأعشى بني شيبان وكان يغري بين الشعراء وهو أغرى بين جرير والأخطل فحمل سراقة على جرير **حتى هجاه فقال** (٣) * أبلغ تميما غثها وسمينها * والقول (٤) يقصد تارة ويجور ن الفرزدق برزت حلياته * عفوا وغودر (٥) في الغبار جرير * * ما كنت أول محمئر عثرت (٦) به * آباؤه إن اللئيم عثور حرر كليبا إن خير صنيعة * يوم الحساب العتق والتحرير هذا القضاء البارقي وإنني * بالمثل (٧) في ميزانه لجدير * قال فقال جرير

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٦/٢٠

في قصيدته التي قال فيها (٨) * يا صاحبي هل الصباح منير * أم هل للوم عواذلي تفتير (٩)

---

(١) الابيات في المصادر السابقة

(٢) المصمتات جمع مصمت: وهو الذي لا يخالطه لون آخر

يعني أن دهمتها خالصة لا يشوبها لون آخر

(٣) في الجمحي والأغاني والعقد الفريد: قتالكم

(٤) الابيات في طبقات الجمحي ص ١٤٦ والأغاني ٨ / ٨ و ٦٨ في أخبار جرير

(٥) الأغاني: والحكم

(٦) في الأغاني: برزت أعراقه سبقا وخلف

(٧) الأغاني: قعدت به والمحمر: اللئيم

(٨) في المصدرين: بالميل وفي الأغاني: بالميل في ميزانكم لبصير وفي رواية: ميزانهم

(٩) ديوان جرير ط بيروت ص ٢٢٣ وطبقات الجمحي ص ١٤٦ والاغاني ٨ / ١٩ و ٦٩." [١]

٤٧٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"شمائلهم (١) " من قبل الشهوات والمعاصي " ولا تجد أكثرهم شاكرين (١) " ليس لهذا الشيخ في كتاب الدمشقيين غير هذا

٢٤٩٢ - سعيد بن شريح بن عروة الكندي التجيبي (٢) مولاهم (٣) له ذكر في أهل مصر روى عنه عبد الله بن كليب المصري وابنه القاسم بن سعيد ووفد على عمر بن عبد العزيز وعلى هشام بن عبد الملك كتب إلي أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سليم حدثني أبو بكر محمد بن شجاع عنه أنا أبو بكر الباطرقاني أنا أبو عبد الله بن منده قال اللفتواني وأنبأني أبو عمرو بن منده عن أبيه نا أبو سعيد بن يونس حدثني أبي عن جدي نا ابن وهب حدثني عبد الله بن كليب عن سعيد بن شريح التجيبي أن الزبير بن العوام كان له فرسان يغزو عليهما الظل (٤) والظليل قال أبو سعيد بن يونس سعيد بن شريح بن عذرة مولى بني فهم من تجيب روى عنه عبد الله بن كليب المرادي وهو أبو معاوية بن سعيد والقاسم بن سعيد وكان شريفا بمصر في أيامه وله وفادة على هشام بن عبد الملك وكان منقطعا إلى زبان (٥) بن عبد العزيز بن مروان بمرو بحلقة حضرموت في فتنة حفص بن الوليد (٦) فسلم عليهم فلم يردوا عليه **فقال يهجو حفصا** (٧) * يا باعث الخيل تردي في ضلالتها (٨) من المقطم في أكناف حلوان (٩)

---

(١) سورة الاعراف الاية: ١٧

(٢) التجيبي هذه النسبة إلى تجيب هي قبيلة وهو اسم امرأة وهي أم عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٧/٢٠

وهذه القبيلة نزلت مصر وبالفسطاط محلة تنسب إليهم يقال لها: نجيب (الانساب)

(٣) له ذكر في ولاة مصر للكندي ص ١٠٩ ومعجم البلدان (حلوان) وورد فيه: سعد

(٤) في أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الاعرابي ص ٤٠ أن الظل هو فرس مسلمة بن عبد الملك

(٥) بالاصل: ريان والمثبت عن م وانظر ولاة مصر ص ١٠٩ ومعجم البلدان (حلوان)

(٦) انظر في نسبه وأخباره ولاة مصر للكندي (الفهارس) والنجوم الزاهرة ١ / ٢٦٣ وما بعدها وحسن المحاضرة ٢ / ٩

(٧) البيتان في ولاة مصر للكندي ص ١١٠ ومعجم البلدان (حلوان)

(٨) معجم البلدان: في أعنتها وتردي: تعدو

(٩) حلوان قرية من أعمال مصر بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على النيل (معجم البلدان)." (١)

٤٧٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص نا أحمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال سعيد بن عثمان ولاه معاوية خراسان وفتح سمرقند وله يقول ابن مفرغ (١) تركي سعيدا ذا الندى * والبيت يرفعه الدعامة * قال الزبير وأنشدني عبد الله بن عنبسة العثماني ليزيد بن مفرغ (٢) * إن تركي ندى سعيد بن عثمان * بن عفان (٣) ناصري وعديدي واتباعي أخا الرضاعة واللؤ * م لنقص وفوت شأو بعيد قلت والليل مطبق بعراه * ليتني مت قبل ترك سعيد * أخبرنا أبو الحسين بن الفراء أنا أبي ح وأخبرنا أبو السعود بن المجلي نا أبو الحسين بن المهتدي قالا نا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي أنا محمد بن مخلد بن حفص قال قرأت على علي بن عمرو الأنصاري حدثكم الهيثم بن عدي قال قال ابن عباس في تسمية العور من الأشراف سعيد بن عثمان ذهبت عينه بسمرقند مع الأحنف بن قيس (٤) أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي قالوا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص نا أحمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال خالد بن عقبة كان حسن المذهب شهد الحسين بن علي من بين أهله وأمسكوا فتفلت منهم حتى شهده وهو الذي رثى سعيد بن عثمان بن عفان فقال (٥) * يا عين جودي بدمع منك تهتانا * وابكي سعيد بن عثمان بن عفانا إن ابن زينة (٦) لم تصدق مودته * وفر عنه ابن أرطأة بن سيحانا *

---

(١) البيت من قصيدة يهجو فيها عباد بن زياد وهو في الاغاني ١٨ / ٢٦٠ وجاء بعده: فتحت سمرقند له * وبنى بعرصتها خيامه (٢) الابيات في الاغاني ١٨ / ٢٧٣ والشعر والشعراء ص ٢١٠

(٣) في الشعر والشعراء: " فتى الجود " بدل " بن عفان "

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٣/٢١

(٤) انظر البرصان والعرجان للجاحظ ص ٥٦

(٥) البيتان في نسب قريش ص ١١١ والاغاني ١ / ٣٥ ونسبهما لابي قطيفة قال: وقيل لخالد بن عقبة وانظر الاغاني ٢ / ٢٥٢

(٦) تقرأ بالاصل: " ابن زنية " وتقرأ " ابن زينة " والمثبت عن نسب قريش والاغاني وكان ابن زينة أحد الذين كانوا حاضرين لما قتله الاعلاج كما يفهم من رواية الاغاني." [١]

٤٧٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"بتستر مع أبي موسى الأشعري أنبأنا أبو علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي وأخبرنا أبو الحجاج يوسف بن مكي الفقيه عنه أنبأ أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي أنبأ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان ثنا أبو بكر محمد بن مزيد بن محمود بنأبي الأزهر ثنا عمر بن شبة نا أحمد بن معاوية الباهلي عن أبي عبيدة عنأبي عمرو بن العلاء قال أربعة من كبار الشعراء غلبوا بالكلام

(١) الأعشى وهجا ابن عمه جهنام فقال (٢) * دعوت خليلي مسحلا ودعوا له * جهنام جدعا للئيم المصلم (٣) فما بوأ الرحمن بيتك في العلى * ولا هو شرقي المصلى المخدم (٤) * فقال له جهنام ولكن قبلوك بها أوسع ونابغة بني جعدة حين يقول * ولا يشعر الرمح الأصم كعونة (٦) * بتروه (٧) رهط الأبلج المتعظم * فقال له لكن حامله يا أبا ليلى يشعر فتقذعه عن الأقدام فأمسك مفحما والأخطل حين يقول لشقيق بن ثور * ما جذع سوء خرق السوس بطنه * لما حملته وائل بمطيق (٧) * فقال له شقيق يا أبا مالك أردت هجائي فمدحتني والله ما تحملني ذهل أمرها وقد حملتني أنت أم وائل طرا فغلبه

---

(١) لفظة رسمها بالأصل: المستزر

(٢) البيتان في ديوان الأعشى ط بيروت ص ١٨٣

(٣) في الديوان: جدعا للهجين المذمم

(٤) في الديوان: وما جعل الرحمن

* بأجياد غربي الصفا والمخرم (٥) كلمات غير واضحة بالأصل ورسمها: " يا أبا بصرفا محمد "

(٦) كذا

(٧) البيت في ديوانه ط بيروت ص ٣٤٣ وصدره: * ما جذع سوء خرب السوس أصله وهو من أبيات هجا فيها الأخطل سويد بن منجوف السدوسي." [٢]

٤٧٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٦/٢١

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٠/٢٣

"بالشام فطالت بها غيبته ثم عاد فمر بنخل كان لأهله ولأهل كأس فباعوه وانتقلوا إلى الشام فمر بها صخر ورأى المبتاعين (١) لها يصرمونها (٢) فبكى عند ذلك بكاء شديدا وأنشأ يقول * مررت على خيمات كأس فأسبلت * مدامع عيني والرياح تميلها وفي دارهم قوم سواهم فأسبلت * دموع من الأجفان فاض ميلها (٣) كذاك الليالي ليس فيها بسالم * صديق ولا يبقى عليها خليلها * قرأت على أبي الفتوح أسامة بن محمد بن زيد عن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر عنأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (٤) قال صخر بن الجعد الخضري المحاربي من محارب بن خصفة بن قيس بن غيلان كان بها حي الحكم الخضري **فلما هجا ابن** ميادة الحكم عادية صخر للقرابة وصخر هو القائل على ربع كانت تحله امرأة كان يهواها ويسميها كاميا واسمها ناملة فقال (٥) * فبكيت كما يبكي الرداء ولا أرى * جبانا ولا أكناف عمرة تخلق (٦) ألوي حيازيمي بهن صبابة * كما تتلوى الحية المتشرق (٧) * وله * أتزعم كأس أنني لا أحبها * بلى ومحت اليعملات الرواسم وإلا فبدلت البعاد بقربها * وطاوعت في هجرانها قول لائمي * وله (٨) هنيئا لكأس صرمها الحبل بعدما * بيليل قمري الحمام وجونها *

---

(١) بالأصل: " المتبايعين " والمثبت عن الأغاني

(٢) يصرمونها: يقال: صرم النخلة: جذها

(٣) الأغاني: مسيلها

(٤) ليس صخر بن الجعد ترجمة أو ذكر في معجم الشعراء المطبوع للمرزباني

(٥) البيتان في الأغاني ٢٢ / ٣٥

(٦) في الأغاني: بليت كما يبلى الرداء

* جنانا ولا أكناف ذروة تخلق (٧) الحيازيم واحدها حيزوم وهو الصدر أو وسطه والحية المتشرق التي تحاول الدفء عند شروق الشمس

(٨) البيت في الأغاني وسيأتي قريبا وهو ملفق من بيتين انظر ما سيأتي قريبا." (١)

٤٧٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قرأت على أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى أنا عبيد الله بن سعيد بن حاتم أنا الخصيب بن عبد الله أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن أخبرني أبي قال أبو عمرو (١) صفوان بن المعطل أنبأ أبو جعفر محمد بن أبي علي أنا أبو بكر الصفار أنا أحمد بن علي بن منجوية أنا أبو أحمد الحاكم قال أبو عمرو صفوان بن المعطل بن رخصة بن خزاعي بن محاربي بن مرة بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمي ويقال الذكواني ونحله (٢) هو ذكوان ومالك ابنا ثعلبة بن بهثة له صحبة من النبي (صلى الله عليه وسلم) وكان من صالحي أصحابه أثنى عليه المصطفى (صلى الله عليه وسلم) حين رماه أهل الإفك فقال ما علمت منه إلا خيرا قتل بعد ذلك (٣) في سبيل الله عز وجل في

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣/٤١٥

غزوة أرمينية سنة تسع عشرة ويقال مات بالجزيرة بناحية سميساط وقبره هناك وله بالبصرة دار في سكة المربد وكأن قول من قال إنه قتل شهيدا في سبيل الله أثبت ويقال أسلم قبل المريسيع وكان على ساقة النبي (صلى الله عليه وسلم) أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن منده قال صفوان بن المعطل السلمي أبو عمرو الذكواني (٤) عداده في أهل المدينة هو الذي قال له النبي (صلى الله عليه وسلم) ما علمت عليه سوءا وضرب حسان بن ثابت **لما هجاه بالسيف** فلم يقده النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال إنه خبيث اللسان طيب القلب روى عنه أبو هريرة وسعد مولى أبي بكر وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أخبرنا أبو المظفر بن القشيري أنا أبو سعد الأديب أنا أبو عمرو بن حمدان أخبرنا وأخبرتنا أو المجتبى العلوية قالت قرئ علي إبراهيم بن منصور أنا أبو يعلى نا أبو خيثمة نا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال جاءت امرأة إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالت يا رسول الله إن زوجي صفوان بن المعطل

---

(١) بالأصل: " أبو عمر "

(٢) كذا رسمها بالأصل

(٣) بالأصل: " قال " ولعل الصواب ما أثبت

(٤) بالأصل: الدولابي." (١)

٤٧٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"يقيه بكفيه الرماح وأسلمت * أشاجعه تحت السيوف فشلت وكان إمام الناس إلا محمدا * أقام رحا الإسلام حتى استقلت * وقال أبو بكر الصديق حمى نبي الهدى والخيل تتبعه * حتى إذا ما لقوا حامى عن الدين صبرا على الطعن إذا ولت جماعتهم * الناس من بين مهدي ومفتون يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت * لك الجنان وزوجت المها العين وقال عمر بن الخطاب حمى نبي الهدى بالسيف منصلتا * لما تولى جميع الناس وانكشفوا قال فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) صدقت يا عمر قال أبي وقال حسان (١) ناب عن مهجة النبي وقد أفضى * إليه العدو إذ دلفوا مضمخا بالدماء يحمله طورا * ويحميه إن هم عطفوا حافظ إذا سلم النبي وإذا * ولى جميع العباد (٢) وقال حسان أيضا (٣) أهلي فداك يا ابن صعبة * يوم أحد والجبل ترك الخيار نبيهم * وأقام طلحة لم يزل إذ قام أصحاب القنا * والقوم هراب عزل ستر النبي بكفه * وحماه بطريق بطل أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله قالا أنا أبو جعفر المعدل أنا أبو طاهر لمخلص نا أحمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال وقال حسان بن ثابت لمسلوح بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قال (٤)

---

(١) الابيات ليس في ديوانه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦٤/٢٤

(٢) بياض بالاصل

(٣) الابيات ليست في ديوانه

(٤) الابيات في ديوان حسان بن ثابت ط بيروت ص ٧٤ - ٧٥ من **قصيدة يهجو مسافع** بن عياض وانظر." [١]

٤٧٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"يا أمير المؤمنين أشدهم كان حبا لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأوقاهم له بنفسه فنظر معاوية إلى عمرو وحرك رأسه ثم تمادى في مسألته فقال يا أبا الأسود فأيهم كان أفضلهم عندك قال أتقاهم لربه وأشدهم خوفا لدينه فاغتاظ معاوية على عمرو ثم قال يا أبا الأسود فأيهم كان أشجع قال أعظمهم بلاء وأحسنهم عناء وأصبرهم على اللقاء قال فأيهم كان أوثق عنده قال من أوصى إليه فيما بعده قال فأيهم كان النبي (صلى الله عليه وسلم) صديقا قال أولهم به تصديقا فأقبل معاوية على عمرو فقال لا جزاك الله خيرا هل تستطيع أن ترد مما قال شيئا فقال أبو الأسود يا أمير المؤمنين إني قد عرفت من أين (١) أتيت فهل تأذن لي فيه قال نعم فقل ما بدا لك فقال يا أمير المؤمنين إن هذا الذي **ترى هجا رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) بأبيات من الشعر فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اللهم إني لا أحسن أن أقول الشعر فالعن عمرا (٢) بكل بيت لعنة أفتراه بعد هذا نائلا فلاحا أو مدركا رباحا وأيم الله إن امرأ لم يعرف إلا بسهم أجيل عليه فجال لحقيق أن يكون كليل اللسان ضعيف الجنان مستشعرا للاستكانة مقارنا للذل والمهانة غير ولوج فيما بين الرجال ولا ناظر في تسيطر المقال ان قالت الرجال أصغى وإن قامت الكرام أقعى متعيض لدينه لعظيم دينه (٣) غير ناظر في أبهة الكرام ولا منازع لهم ثم لم يزل في دجنة ظلماء مع قلة حياء يعامل الناس بالمكر والخداع والمكر والخداع في النار وقال عمرو يا أخا بني الديل والله إنك لأنت الذليل القليل ولولا ما تمت به من نسب كنانة لاختطفك من حولك اختطاف الأجدل الجدية غير أنك بهم تطول وبهم تصول فلقد أعطيت (٤) مع هذا لسانا قوالا سيصير عليك وبالا وأيم الله إنك لأعدى الناس لأمير المؤمنين قديما وحديثا وما كنت قط بأشد عداوة له منك الساعة وإنك لتوالي عدوه وتعادي وليه وتبغيه الغوائل ولئن أطاعني ليقطعن عنه لسانك وليخرجن من رأسك شيطانك فأنت العدو المطرق له إطراق الأفعوان في أصل الشجرة

---

(١) زيادة للايضاح

(٢) بالاصل: عمروا

(٣) في مختصر ابن منظور ١١ / ٢٢٣ مبصبص بذنبه لعظيم ذنبه

(٤) غير واضحة بالاصل ورسمها: اسطت؟." [٢]

٤٨٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٦/٢٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٨/٢٥

"أنبأنا أبو طالب بن يوسف أنا أبو إسحاق البرمكي ح وحدثنا أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري أنا المبارك بن عبد الجبار أنا أبو الحسن علي بن عمر القزويني وأبو إسحاق البرمكي قالا أنا أبو عمر بن حيوية أنا عبد الله (١) بن عبد الرحمن نا عبد الله بن محمد بن قتيبة قال في حديث الشعبي أنه ذكر الرافضة فقال لو كانوا من الطير لكانوا رخما ولو كانوا من الدواب لكانوا حمرا حدثنيه محمد بن خالد حدثناه سالم بن قتيبة عن مالك بن مغول عن الشعبي إنما خص الرخم من بين الطير لأنها ألأم الطير وأظهرها موقا وأقدرها طعما والعرب تضرب بها المثل في الموق قال الكميت يهجو رجلا (٢) * أنشأت تنطق في الأمو * ر كوابد الرخم الدوائر (٣) إذ قيل يا رخم انطقي * في الطير إنك شر طائر فأتت بما هي أهله * والعي من شلل المحاور (٤) * والدوائر التي تدور إذا حلقت وقوله إذا قيل يا رخم انطقي أراد قول الناس إنك من طير الله فانطقي وجعل العي كالشلل وأما قذر طعمها فإنها تأكل العذرة ولذلك قال الشاعر * تحمق وهي كيسة الحويل (٥) يعني الرخمة وهي تسمى أنوقا وزخمة والحويل الحيلة بلغني عن المفضل الضبي أنه قال قلت لمحمد بن سهل رواية الكميت أي كيس عندها ونحن لا نعرف طائرا أموق منها فقال وما موقها وهي تحضن بيضها

---

(١) في م: أنا أبو عبد الله

(٢) شعر الكميت بن زيد جمع د

داود سلوم ١ / ١ / ٢٢٧

(٣) في شعره: كوافد الرخم المداور

(٤) في شعره: شلل المحاضر

٥ - () البيت في التاج بتحقيقنا (حول) منسوب للكميت وصدره فيه: وذات اسمين والألوان شتى وهو أيضا في اللسان والمقاييس ٢ / ١٢١ والصحاح

(حول)." (١)

٤٨١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"٣٠٥٣ - عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ويقال اسمه الحارث ويقال اسمه كنيته (١) تابعي فقيه من أهل الكوفة وولي القضاء بها وروى عن أبيه وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام والأغر المزني وعوف بن مالك وعبد الله بن عمر وزر بن حبيش وروى عنه الشعبي وأبو إسحاق السبيعي وأبو مجلز لاحق بن حميد وعمر بن

عبد العزيز وعبد الملك بن عمير وابنه سعيد بن أبي بردة وابن ابنه بريد (٢) بن عبد الله بن أبي بردة وعاصم بن كليب وقتادة وثابت البناني وأبو حصين عثمان بن عاصم ومحمد بن المنكدر ويونس بن أبي إسحاق وسالم أبو النضر وبكير

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٤/٢٥

بن عبد الله (٣) الأشج وغيلان بن جرير وموسى الجهني وحميد بن هلال وعاصم بن بهدلة وعدي بن ثابت والقاسم بن عثمان وسليمان بن داود الخولاني والقاسم بن مخيمرة وطلحة بن يحيى وقدم على معاوية يشكو **شاعرا هجاه وقدم** على عمر بن عبد العزيز وكانت له بدمشق دار ما بين سوق البقل وسوق الجبن أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن الزيات أنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي نا عثمان بن أبي شيبة نا عبد الله بن إدريس عن عاصم بن كليب عن أبي بردة عن علي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال اللهم إني أسألك السداد والهدى واذكر بالسداد سدادك السهم والهدى هدايتك الطريق ونهاني أن أجعل الخاتم في هذه أو هذه الوسطى والتي تليها ونهاني عن القسي والميثرة

---

(١) ترجمته في تهذيب الكمال ٢١ / ٤٨ وتهذيب التهذيب ١٢ / ١٨ وفيات الاعيان ٣ / ١٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٩٥ الوافي بالوفيات ١٦ / ٥٩٠ سير الاعلام ٥ / ٥ تاريخ الاسلام حوادث سنة ١٠١ - ١٢٠ ص ٢٨٤ وانظر بحواشي المصادر الثلاثة الاخيرة أسماء مصادر أخرى ترجمت له

(٢) عن م وبالاصل: " يزيد " وفي تهذيب الكمال وسير الاعلام " يزيد " أيضا

(٣ (في المطبوعة وتهذيب الكمال: بكير بن عبد الله بن الاشج." (١)

٤٨٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فهو متضور فقلت له لو بعض شبابنا فعل هذا لعبنا (١) ذلك عليه فقال ما يسرني أني لا أجده سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ما من مسلم (٢) يصيبه أذى في جسده إلا كان كفارة لخطاياه أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن كرتيلا أنا محمد بن علي الخياط أنا أحمد بن عبد الله السوسنجردي أنا أبو جعفر أحمد بن أبي طالب علي بن محمد الكاتب أنا أبي أنا أبو عمرو محمد بن مروان السعيدي نا أبو بكر الخزاعي إن سليمان بن أبي شيخ حدثهم نا محمد بن الحكم عن عوانة **قال هجا عقيبة** (٣) الأسدي أبا بردة بن أبي موسى فقال (٤) وأنت امرؤ في الأشعريين (٥) مقابل * وبالبيت والبطحاء أنت غريب وما كنت زوارا لأمك بالضحى * ولا بمزكيها بظهر مغيب (٦) فإن عاد عدنا لابن طفية مثلها * وإن آب منها فاللئيم يؤوب فخرج أبو بردة إلى معاوية فشكا إليه عقيبة وقال هنتك عرضي فقال له معاوية وما قال لك قال وانت امرؤ في الأشعريين (٥) مقابل * وبالبيت والبطحاء أنت غريب وقد صدق وقال لك وما كنت زوارا لأمك بالضحا * لا بمزكيها بظهر مغيب ولم تكن زوارا لأمك وقد قال لي ما هو أشد من هذا قال (٧) فهبها أمة هلكت ضياعا * يزيد أميرها وأبو يزيد

---

(١) قوله: " هذا لعبنا " سقط من الاصل واستدرك عن هامشه وبجانبه كلمة صح وقد وردت " لعبنا " خطأ فوقعت: " لبعنا " وصوبناها عن م

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣/٢٦

(٢) كتبت بين السطرين في م

(٣) في م: " عقبة " خطأ وستأتي ترجمته في كتابنا انظر خزانة الادب للبغدادي ١ / ٣٤٢

(٤) عن م وبالاصل: قال

(٥) كذا بالاصل وم

(٦) في البيت إقواء

(٧) انظر تخريجها في المطبوعة ص ٣٧٥ الحاشية (٦)." [(١)]

٤٨٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو بكر محمد بن المظفر أنا أحمد بن محمد العتيقي أنا يوسف بن أحمد بن يوسف نا محمد بن عمرو بن موسى العقيلي (١) نا المقدام بن داود نا أبو زيد بن أبي الغمر والحارث بن مسكين قالا نا عبد الرحمن بن القاسم قال سألت مالك بن أنس عن من يحدث بالحديث الذي قالوا إن الله تبارك تعالى (٢) خلق آدم على صورته فأنكر ذلك مالك إنكارا شديدا ونهى أن يتحدث به أحد فقيل له فإن ناسا من أهل العلم يتحدثون به فقال من هم فقيل له محمد بن عجلان عن أبي الزناد فقال لم يكن يعرف ابن عجلان هذه الأشياء ولم يكن عالما وذكر أبا الزناد فقال إنه لم يزل عاملا لهؤلاء حتى مات وكان صاحب عمال يتبعهم أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنا أبو الحسن رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان نا أحمد بن داود نا محمد بن سلام قال قيل لأبي الزناد لم تحب الدراهم وهي تدنيك من ا لدنيا فقال إنها وإن أدنتني منها فقد صانتني عنها قرأت على أبي غالب وأبي عبد الله ابني البنا عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد أنا علي بن محمد بن خزفة أنا محمد بن الحسين نا ابن أبي خيثمة أنا مصعب **قال هجا عبد** الحميد مولى إبراهيم بن عربي أبا الزناد فقال *كان ابن ذكوان مطويا (٣) على خرق (٤) * فقد تبين لما كشف الخرق وكان ذا خلق حلسا (٥) يعاش به * فأصبح اليوم لا دين ولا خلق * أخبرنا أبو البركات بن المبارك أنا أحمد بن الحسن بن خيرون أنا عبد الملك بن محمد أنا أبو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة نا هاشم بن محمد نا الهيثم بن عدي قال ومات أبو الزناد عبد الله بن ذكوان في زمن مروان

---

(١) كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي ٢ / ٢٥١

(٢) " تبارك وتعالى " ليست عند العقليي

(٣) عن م وبالأصل: مويا

(٤) سقطت من الأصل وأضيفت عن م لاستقامة الوزن

(٥) في م: حسنا." [(٢)]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٦/٢٦

(٢) تاريخ د مشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦١/٢٨

٤٨٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"إني تفرست فيك الخير أعرفه * فراسة خالفتهم في الذي نظروا ولو سألت أو استنصرت بعضهم * في جل أمرك ما آووا ولا نصروا فثبت الله ما آتاك من حسن * تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا * قال فأقبل بوجهه متبسما وقال وإياك فثبت الله قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي إسحاق البرمكي أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد نا هوذة بن خليفة نا عوف عن محمد **قال هجا رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه ثلاثة من كفار قريش أبو سفيان بن الحارث وعمرو بن العاص وابن الزبعري قال فقال قائل لعلي اهج عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا قال فقال علي إن أذن لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعلت فقال (١) الرجل يا رسول الله أتأذن لعلي **كيما يهجو عنا** هؤلاء القوم الذين قد هجونا فقال ليس هناك أو ليس عنده ذلك ثم قال للأنصار ما يمنع القوم الذين قد نصروا رسول الله بسلاحهم وأنفسهم أن ينصروه بألسنتهم فقال حسان بن ثابت أنا لها يا رسول الله وأخذ بطرف لسانه فقال والله ما يسرني به مقولا (٢) بين بصري وصنعاء فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكيف تهجوهم وأنا منهم قال إني أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين قال فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار يجيبونهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة قال فكان حسان بن ثابت وكعب بن مالك يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والماثر ويعيرانهم بالمثالب قال وكان ابن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم إلى الكفر ويعلم أنه ليس فيهم شر من الكفر قال وكانوا في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب بن مالك وأهون القول قول عبد الله بن رواحة قال فلما أسلموا وفقهوا الإسلام كان أشد القول عليهم قول عبد الله بن رواحة (٣) قرئ على أبي عبد الله يحيى بن الحسن وأنا أسمع عن أبي تمام علي بن محمد الأزدي (٤) أنا أحمد بن عبيد بن الفضل نا محمد بن الحسين الزعفراني نا أبو

(١) من قوله: فقال قائل لعلي إلى هنا سقط من م

(٢) كذا بالأصل وم

(٣) ورد مختصرا في سير الأعلام من طريق ابن سيرين ١ / ٢٣٥

(٤) كذا بلأصل وم." (١)

٤٨٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"انطلق كما تؤمر فقال عبد الأعلى السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله ثم مضى لما أمره به وكتب إلى عبد الله بن عبد الملك يعلمه فأتاه الخبر وقد أهديت له جارية فقال بعها فبكا وقال مات عبد الملك ولبس خفيه قبل سراويله وشغل عبد الله بن عبد الملك عن عمران أنبأنا أبو سعد (١) أحمد بن عبد الجبار عن محمد بن علي الصوري وأنبأنا أبو محمد السلمي عن خلف بن أحمد الحوفي قالا أنبأ عبد الرحمن بن عمر الشاهد أنا أبو عمر محمد بن يوسف بن

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٦/٢٨

يعقوب الكندي حدثني يحيى بن أبي معاوية حدثني خلف بن ربيعة عن أبيه حدثني عمي عوف بن سليمان عن جعفر بن ربيعة أن أهل مصر تشاءموا بعبد الله بن عبد الملك في ولايته عليهم وذلك أن الطعام غلا فاضطربوا لذلك وكانت أول شدة رآها أهل **مصر فهجاه ابن** أبي زمزمة (٢) فطلبه عبد الله بن عبد الملك فبلغ عبد الله أن (٣) عمران يعني ابن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة قاضي مصر آو اه عنده وبلغه أيضا أن **عمران هجاه فقال** في أبيات * أنا ابن بني تدب يهجره يثرب * وهجرة أرض للنجاشي أفخر أمثلي على سني وفضل بنوتي * سبت وهذا نجل مروان يذكر * فبلغ ذلك عبد الله فعزله عن القضاء والشرط في سنة تسع وثمانين قال أبو عمر حدثني قيس بن حملة الغافقي حدثني أبو قرة الرعيني قال سمعت يحيى بن عبد الله بن بكير قال لما عزل عبد الله بن عبد الملك عمران عن القضاء وولى عليه عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وكان غلاما حدثا غير أنه كان فقيها فقال **عمران يهجو عبد** الله بن عبد الملك * لحا الله قوما أمروك ألم يروا * بإعطائك التحبب كيف يرتب أتصرفنا جهلا عن الحكم ظالما * ووليته عجزا فتاه تخيب

---

(١) بالأصل: أبو أسعد والصواب ما أثبت ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٦٧

(٣) بالأصل: بن خطأ

(٤) اسمه زرعة بن سعد الله بن أبي زمزمة الخشني." (١)

٤٨٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال عبد الحكم فقلت في نفسي ماذا سلط علي منك راني معك الناس في المسجد ونصفهم في الخياطين (١) حتى دخل عبد الحكم بيته وعلق رداءه على وتد وحل ازاره واخذ الشترنج وقال من يلعب بها فبينما هو كذلك إذ دخل الابجر المغني فقال له أي زنديق ما جاء بك ها هنا وجعل يشتمه ويمازحه فقال عبد الحكم اتشتم رجلا في منزلي قال تعرفه هذا الاحوص فاعتنقه عبد الحكم وحياه وقال أما إذا كنت الاحوص فقد هان علي كل ما فعلت قال الزبير وحدثني عمرو بن أبي سليمان عن يوسف بن عنيزة (٢) **قال هجا الاحوص** بن محمد رجلا من الأنصار من بني حرام يقال له ابن بشير وكان كثير المال فغضب من ذلك فخرج حتى قدم على الفرزدق بن غالب بالبصرة فهدى (٣) له والطفه فقبل ذلك منه فجلسا يتحادثان فقال له الفرزدق ممن أنت قال من الأنصار قال ما اقدمك قال جئت مستجيرا بالله ثم بك من رجل هجاني قال قد اجارك الله منه وكفاك مؤنته فأين أنت عن الاحوص بن محمد قال هو الذي هجاني فأطرق ساعة ثم قال اليس الذي يقول ألا قف برسم الدار فاستنطق الرسما * فقد هاج احزاني وذكرني نعما * قال بلى قال فلا والله ما اهجوا رجلا هذا شعره فخرج ابن بشير فاشترى افضل من الشراء الأول من الهدايا وقدم بها على جرير فأخذها وقال له ما اقدمك قال جئت مستجيرا بالله وبك من رجل هجاني قال قد اجارك الله وكفاك أين أنت عن ابن عمك الاحوص بن محمد قال هو الذي هجاني قال فأطرق ساعة ثم قال اليس الذي يقول تمشي بشتمي في اكاريس (٤)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٩/٢٩

مالك * شبابة (٥) كالكلب الذي ينبح النجما فما أنا بالمخسوس (٦) في جذم مالك * ولا بالمسمى ثم يلتزم الاسما

---

(١) كذا بالأصل وفي الأغاني: الحناطين

(٢) الأصل: " عشرة " والمثبت عن الأغاني وفيها: يوسف بن أبي سيلمان بن عنيزة

انظر فيها الخبر ٤ / ٢٦٣

(٣) الأغاني والمطبوعة: فأهدى له

(٤) الأصل: " تمشي في أكاريش " والمثبت عن الأغاني ٤ / ٢٦٣

وأكاريس جمع الجمع لكرسي وهو هنا الجماعة من الناس

(٥) الأغاني: تشيد به كالكلب إذ

(٦) الأصل: " بالمحسوس

بكريم الأسماء " والمثبت عن الأغاني والجذام: الأصل." [١]

٤٨٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"٣٦٣٢ - عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن (١) أصرم ابن شعيثة (٢) بن الهزم بن روبية بن عبد الله بن هلال أبو ليلى الهلالي (٣) شاعر قرأت على أبي الفتوح أسامة بن محمد بن زيد العلوي عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر عن أبي عبيد الله (٤) محمد بن عمران بن موسى قال عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن أصرم بن شعيثة بن الهزم بن روبية بن عبد الله بن هلال وهو جد زفر (٥) بن عاصم وعبد الله يكنى أبا ليلى وهو شاعر شامي وقف بباب عبد الملك بن مروان مع جماعة فأذن لغيره قبله فقال شعر * فلو كنت صهرا لابن مروان قربت * ركابي وأصحابي إلى المنزل الرحب ولكنني صهر النبي محمد * وخال بني العباس والخال كالأب * أراد بالمصاهرة كون ميمونة بنت الحارث الهلالية عند النبي (صلى الله عليه وسلم) وأختها لبابة الكبرى بنت الحارث عند العباس بن عبد المطلب وهي أم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن بني العباس وعبد الله بن يزيد هو القائل فيهم (٦) * ما ولدت نجيبة من فحل * بجبل نعلمه أو سهل كشبه من نجل أم الفضل (٧) * أكرم بها من كهلة وكهل * **وله يهجو بني** عبس

---

(١) كذا بالاصل والاكمال ٤ / ٣٠٨ وفي جمهرة ابن حزم ص ٢٧٤: عبد الله بن الاصرم

(٢) في جمهرة ابن حزم ص ٢٧٣ " شعثة " وفي ص ٢٧٤: " شعيثة " وهو ما يتفق مع الاكمال

(٣) الاصابة ٣ / ٨٧

(٤) بالاصل: " عبد الله " خطأ والصواب ما أثبت وهو صاحب كتاب معجم الشعراء وليس للمترجم ذكر في معجم الشعراء للمرزباني المطبوع

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٣/٣٢

(٥) الاصل: " حدافر " والمثبت عن الاصابة ٣ / ٨٧ ومختصر ابن منظور ١٤ / ١٣٣
(٦) الاصابة ٣ / ٨٧ ثلاثة شطور وزاد رابعا: وروايته: عم النبي المصطفى ذي الفضل (٧) الاصابة: نسمة من نسل أم الفضل." (١)

٤٨٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وإذا نسبت ابن القريعة خلته *كالجحش بين حمارة وحمار لعن الإله من اليهود عصابة * بالجزع بين صليصل وصرار (١) خلوا المكارم لستم من أهلها * وخذوا مساحيكم بني النجار (٢) إن الفوارس يعرفون ظهوركم * أولاد كل مقبح (٣) أكار ذهبت قريش بالمكارم والعلى * واللؤم تحت عمائم الأنصار * فبلغ الشعر النعمان بن بشير فدخل على معاوية فحسر عن رأسه عمامته وقال يا أمير المؤمنين أترى لؤما قال بل أرى كرما وخيرا وما ذاك قال زعم الأخطل أن اللؤم تحت عمائمنا قال وفعل قال نعم قال فلك لسانه وكتب أن يؤتى به فلما أتي به قال للرسول أدخلني على يزيد فأدخله عليه فقال هذا الذي كنت أخاف قال فلا تخف شيئا ودخل على معاوية فقال على ما أرسل إلى هذا الرجل الذي يمدحنا ويرمي من وراء جمرنا **قال هجا الأنصار** قال ومن يعلم (٤) ذلك قال النعمان بن بشير قال لا يقبل قوله وهو يدعي لنفسه ولكن تدعوه بالبينة فإن ثبت بينة (٥) أخذت له فدعاه بها فلم يأت بشئ فخلاه (٦) قال ابن (٧) عبيدة ويروي أن عبد الرحمن بن **حسان هجا قريشا** فقال * أحياكم (٨) عار على موتاكم * والميتون خزاية للعار * فأرسل يزيد إلى كعب بن جعيل فقال اهج انصار فقال إن لهم عندي يدا في الجاهلية فلا أخزيهم (٩) بهجائهم ولكني أدلك على المغدف (١٠) القناع والمنقوص السماع القطامي فأمر القطامي فقال أنا امروء مسلم أخاف الله وأستحي المسلمين من هجاء الأنصار ولكني أدلك على من لا يخاف الله ولا يستحي من الناس قال من هو قال

---

(١) الاصل: " صرام " والصواب عن م والاغاني وصليصل موضع بنواحي المدينة وصرار بالكسر بئر على ثلاثة أميال من المدينة
(٢) المساحي جمع مسحاة وهي لمجرفة من حديد (اللسان: سحا)
(٣) اللفظة غير مقروءة بالاصل وم والمثبت عن الاغاني والاحراث
(٤) كذا بالاصل وم وفي الاغاني: " زعم " وهو أشبه
(٥) كذا بالاصل وم وفي الاغاني: ثبت شيئا
(٦) الاغاني: فخلى سبيله
(٧) كذا بالاصل وم وفي المطبوعة: أبو عبيدة
(٨) في م: أحياؤكم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨٤/٣٣

(٩) كذا بالاصل وم وفي المختصر ١٤ / ٢٣٣ والمطبوعة: أجزيهم

(١٠) أغدق قناعه: أرسله على وجهه (اللسان)." [(١)]

٤٨٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"الغلام المالكي الأخطل فأرسل إليه فأمره بذلك فقال علي أن تؤمنني فقال على أن أؤمنك قال فرفلني واكسني وأظهر إكرامي ففعل فبلغ ذلك عبد الرحمن بن حسان فقال * لعن الإله من اليهود عصابة * بين الثوير فمدفع الثرثار (١) قوما يدوسون النساء طوامثا * ويكون مجعل ميتهم في النار قوم إذا هدر العصير تراهموا (٢) * حمرا عيونهم من المصطار فاللؤم فوق أنوف تغلب كلها * كالرقم فوق ذراع كل حمار * (٣) فقال الأخطل لعن الله من اليهود تلك الأبيات وقال الأخطل * ما كانت الأنصار لولا محمد * يعدون إلا أن يصوغوا المغارسا بني نبطي ما تخاف عصاهم * ولكن جبنا (٤) فيهم ووساوسا * فحدثني ابن بكر عن ابن الخليل أنا ابن عبيدة حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم نا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه **قال هجا الأخطل** الأنصار فقال * ذهبت قريش بالسماحة والعلا * واللؤم تحت عمائم الأنصار * وكان يزيد بن معاوية أمره بذلك فجاء النعمان بن بشير حتى جلس بين يدي معاوية فنزع عمامته وقال يا أمير المؤمنين هل ترى لؤما قال وما ذاك فأنشده قول الأخطل قال فلك لسانه فأتى الأخطل يزيد بن معاوية فأخبره فركب إلى معاوية فقال يا أمير المؤمنين لي حاجة قال قد قضيتها إن لم يكن الأخطل قال ما لي وللأخطل لعنه الله ليس الأخطل حاجتي قال قد قضيتها قال هب لسان النعمان بن بشير قال هو لك وبلغ الخبر النعمان فكف عن الأخطل فقال يزيد (٥) * دعا الأخطل الملهوف بالشر دعوة * فإني مجيب كنت لما دعانيا *

(١) الثوير ماء بالجزيرة من منازل وتغلب والثرثار: واد عظيم بالجزيرة (انظر معجم البلدان

(٢) في م: رأيتهم

(٣) البيت مع آخر في الاغاني ١٥ / ١٢٠ ونسبهما إلى النعمان بن بشير

(٤) كذا بالاصل وم وفي المطبوعة: خبثا

(٥) البيتان في الاغاني ١٥ / ١٢٠." [(٢)]

٤٩٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"المفضل بن غسان الغلابي نا أبي أخبرني أبو عبد الله يعني مصعبا الزبيري قال كان كلدة وعبد الرحمن ابنا حنبل بن مليك من أهل اليمن نزع أبوهم إلى مكة وكان عداده في بني جمح وهما ابنا صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وكان أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ابن عم معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وصديقا له ونديما فزعموا أنه شرب معه فمرت ابنته صفية بنت فقال له أمية بن خلف من هذه قال ابنتي قال

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٨/٣٤

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٩/٣٤

زوجنيها قال فزوجه إياها فولدت له صفوان بن أمية فوقع بين أمية ومعمر شر فجحدها وقال ما هي ابنتي فطلقها أمية بن خلف أنفه حين انتفى (١) منها فغضب معمر فزوجها حنبل بن مليك (٢) فولدت له كلدة وعبد الرحمن وهما من مسلمة الفتح وقتل عبد الرحمن بن حنبل مع علي بصفين وقد **كان هجا عثمان** ظالما له وذلك أنه أتاه فذكر له أن ناقته ماتت فحمله ثم أتاه ثانية فحمله فلما كان في الثالثة منعه وقال ما هذا في كل يوم تنفق ناقتك فهذا سبب هجائه إياه فحبسه عثمان فكلمه فيه علي فقال عبد **الرحمن يهجو عثمان** * فإن الأمينين قد بينا * منار الطريق عليه الهدى وأحلف بالله جهد اليمين * ما ترك الله أمرا سدى فما أخذا درهما غيلة * ولا قسما درهما في هوى * وليس لكلدة بن الحنبل غير هذا الحديث يعني حديث ابن جريج عن عمرو بن أبي سفيان أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره أن كلدة بن حنبل (٣) أخبره أن صفوان بن أمية بعثه (٤) ذكر ذلك كله عبد الله بن محمد بن قدامة القدامي عن رجاله في كتابه الذي صنفه في فتوح الشام وقرأته في كتاب عبد العزيز وعبد الواحد ابني محمد بن عبدوية عن أبي محمد بن ذكوان البعلبكي عن أبي يعقوب إسحاق بن عمار بن حبش عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن مهدي عن القدامي وعبد الرحمن عو أخو كلدة بن الحنبل وهما أخوا صفوان بن أمية لأمه أمهم جميعا صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح

---

(١) بياض في م والمضاف عن المطبوعة

(٢) في م: مالك

(٣) في المطبوعة: الحنبل

(٤) إلى هنا انتهي الاستدراك عن م." (١)

٤٩١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"مولاك فخرج أبو خداش ثم عاد إلى معاوية فقال أعطني عشرة آلاف أخرى والا أخبرت عبد الرحمن أنك أنت أمرتني بذلك فأعطاه عشرة آلاف وقال فسر ليزيد ما قلت لعبد الرحمن قال هن أمهات لعبد الرحمن حبشيات وقد ذكرهن ابن الكاهلية الثقفي **وهو يهجو ابن** عم لعبد الرحمن ثلاث قد ولدنك من حبوش * إذا يسمو (١) خدينك بالزمام تمدر والبريح وأم قدح (٢) * ومجلوب يعد من آل حام * أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني نا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون نا أبو زرعة (٣) قال قرأت في كتاب عبد الله بن معاذ بن عبد الحميد بن حريث أعطانيه ابنه أن الهيثم بن عمران حدثهم أنه سمع إسماعيل بن عبيد الله يقول كان عبد الرحمن بن أم الحكم يوم راهط خليفة لمروان على دمشق وكان مروان يقاتل الضحاك بن قيس بمرج راهط فجاءه روح بن زنباع الجذامي فبشره بقتل الضحاك بن قيس وقتل همام بن قبيصة وذكر الألهاني وقتل ابن ثور السلمي أخبرنا أبو الحسن الخطيب أنا أبو منصور النهاوندي أنا أبو العباس النهاوندي أنا أبو القاسم بن الأشقر نا أبو عبد الله البخاري نا عبد الله يعني ابن صالح حدثني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢٠/٣٤

الليث حدثني يحيى بن سعيد عن سعيد قضى عبد الملك (٤) بن مروان في نساء عبد الرحمن بن أم الحكم وقد مات أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلوية قالت أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو بكر الحيري (٥) نا أبو العباس الأصم أنا الربيع نا الشافعي أنا مسلم بن خالد وسعيد عن ابن جريج عن عكرمة بن خالد أن ابن أم الحكم يعني عبد الرحمن سأل امرأة له أن يخرجها من ميراثها منه في

---

(١) الاصل: " تسمعوا " وبدون اعجام بالاصل

(٢) عن م وبالاصل: وأم قدم

(٣) تاريخ ابي زرعة الدمشقي ١ / ٢٣٣ - ٢٣٤

(٤) عن م وبالاصل: عبد الله

(٥) الاصل: الجيزي تحريف والصواب ما أثبت فقد ذكر الذهبي في سير اعلام النبلاء ١٨ / ٢٢٧ من شيوخ ابي بكر الخطيب الذين سمع منهم بنيسابور: أبا بكر الحيري وهذه النسبة الى حيرة محلة بنيسابور (انظر الانساب)." (١)

٤٩٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أبي تمام والبحتري وغيرهما من المتقدمين فأعمل في معناه فأبلغ مرادي منه ولا أقدر على أن أبلغ من موازنه شعر عبد المحسن ما أريد لسهولة ألفاظه وعذوبة معانيه وقصر أبياته أو كما قال وذكر شيخنا أبو القاسم النسيب قال قال لي أبو الفتيان بن حيوس يقال إن أغزل ما قيل قول جرير (١) : * إن العيون التي في طرفها (٢) مرض (٣) * قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله أركانا * وقول عبد المحسن أغزل منها (٤) بالذي ألهم تعذيبي ثناياك العذابا * ما الذي قالته عيناك لقلبي فأجابا أخبرنا أبو غالب محمد بن محمد بن أسد العكبري (٦) أنا أبو الحسين بن الطمعي (٧) أنا أبو عبد الله الصوري أنشدنا أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد الصوري لنفسه أراضيه أنت إن شفه هواك وساخطه إن سلا * وأنت بغيت له سلوه فسل الهوى أولا أولا * غداة صددت فعلمته وما كان ظنك أن تفعلا * فعودي بعدا وقصدي صد (٨) فقد عزم الحب أن يعدلا أنبانا أبو القاسم جعفر بن المحسن بن جعفر بن السلماسي (٩) وأنشدني عنه (١٠) أبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب أنشدنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الصوري

---

(١) ديوانه ط بيروت ص ٤٥٢ من قصيدة طويلة يهجو الاخطل

(٢) رسمها بالاصل وم وفي الديوان: حور

(٤) البيتان من خمسة أبيات في يتيمة الدهر ١ / ٣٦٥

(٥) عن م ويتيمة الدهر وبالاصل: قلته

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٤/٣٥

(٦) قارن مع المشيخة ٢٠٨ / أ

(٧) كذا بالاصل وفوقها ضبة وفي م: أبو الحسن بن الطيوري

(٨) بياض بالاصل واللفظة أضيفت عن م

(٩) قارن مع المشيخة ٣٩ / ب

(١٠) بياض بالاصل واللفظة أضيفت عن م." (١)

٤٩٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"الحافظ من حفظه في مسجد الجوهري أنشدني أبو محمد عبد المحسن بن محمد الصوري لنفسه (١) * ومعتذر العذار الى فؤادي * لجرم سابق من مقلتيه وكم رنت السلو فأعرضت بي * عن الإعراض خضرة عارضيه ولما قلت إن الشعر يسعى * لقلبي في الخلاص سعى عليه * قال وأنشدني عبد المحسن لنفسه * بما بدا الشعر على خده * وكنت قد أفلت بعد الوقوع نادي عذاره بي ارجع إلى * عهد الهوى هذا أوان الرجوع * قال وأنشدنا أبو محمد لنفسه وقد لازمه غريم له وأراد تقديمه إلى أبي الفرج بن الطيب بصور فقال يمدحه وكتب إليه هذه الأبيات * بعض من غارمني لازمني * ثم قد أصبح يدعوني إليك وعلى جودك عولت به * مثل ما عول في الحكم عليك فكلانا أيها القاضي على ثقة * منك بما يرجو لديك فتخلص من يديه خائفا * خاف أن يحضره بين يديك فعسى عندك ما يلني به * أم عسى لي راحة في راحتيك * قال وأنشدنا عبد المحسن لنفسه * وتريك نفسك في معاندة الورى * رشدا ولست إذا فعلت براشد شغلتك عن أفعالها أفعالهم * هلا اقتصرت على عدو واحد * أنشدنا أبو السعادات المتوكلي أنشدنا أبو بكر الخطيب أنشدنا أبو عبد الله الصوري أنشدنا أبو محمد عبد المحسن بن محمد لنفسه (٣)

---

(١) الابيات في يتيمة الدهر ١ / ٣٦٤

(٢) في اليتيمة: وكم أعرضت عنه فأخرجت بي

(٣) الابيات في يتيمة الدهر ١ / ٣٦٨ قالها **قالها يهجو بعض** من أضافه وذكر الثعالبي هذه الابيات في تتمة يتيمة الدهر ص ٨٤ ونسبها لابي الفرج بن أبي حصين القاضي الحلبي قال الثعالبي: " ولم أسمع لابي الفرج أملح من قوله فيمن أبي أن يضيفه " والابيات في وفيات الاعيان ٣ ٢٣٤ وقد أنكر نسبتها لابي الفرج قال: والثعالبي قد نسب أشياء إلى غير أربابها وغلط فيها - يندد بذكر الثعالبي هذه الابيات لابي الفرج." (٢)

٤٩٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"مطير وابن هرمة وابن أذينة والحكم الخضري ومكينا العذري وابن شوذب المدني وأبا الأفزر الحماني وجندل بن المثنى وأبا نخيلة والذي هاجاه وهو الأبرش ولقيت أبا الزحف ومقاتل بن ابي داود وأبا خيرة وأبا العراف وأبا العذافر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٨٣/٣٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٨٤/٣٦

وعمار بن عطية طفيلا الكناني وقتادة بن معرب اليشكري وابن الدمينة وأبا (١) وابن الطثرية وأبا (١) وبفصاحته يضرب المثل والمرار ومصرف بن الحارث وابنه الحارث بن مصرف وابا العميثل بن الحارث ومخيس بن أرطأه وعريفا الكلبي وعلاكم بن نهيد وابن شراد الغطفاني والعجيف العجلي وأبا القرين الفزاري وحفظت عنهم وسمعت منهم وسبقني أبو النجم وذو الرمة ومعبد بن طوق والرعيلي بن كليب وزياد بن الأعجم ونهار بن توسعة وصخر ومغيرة أبنا حبناء وابن عرادة (٢) ولي ببعضهم رؤية لا رواية وما عرف هؤلاء غير الصواب فيمن أين لا يصح وهل يعرفون احد له مثل هذه الرواية قال (٣) أبو أحمد فهذا الأصمعي يفتخر في علم الشعر واللغة والعربية بكثرة الرواية (٣) ويعتقد أن العلم يصح بالرواية والأخذ عن افواه الرجال أخبرني جدي القاضي أبو المفضل (٤) يحيى بن علي أنا القاضي أبو عمرو ومسعود بن علي الأردبيلي أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وابنه أبو علي محمد بن محمد قالا أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين المقرئ قالا أنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة أنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي قال قال أبو العباس محمد بن يزيد كان الأصعمعي أسد الشعر والغريب والمعاني وكان أبو عبيدة كذلك ويفضل على الأصمعي بعلم النسب وكان الأصمعي منه بالنحو وهو عبد الملك بن قريب ويكنى أبا سعيد واسم قريب عاصم ويكنى بأبي بكر بن عبد الملك بن أصمع بن مظهر بن رياح بن عبيدة بن عبد الله الباهلي **وقد هجاه أبو** محمد يحيى بن المبارك اليزيدي بهذا السبب في قصيدة أولها

---

(١) غير مقروءة بالاصل

(٢) غير مقروءة بالاصل وم

(٣) ما بين الرقمين سقط من م

(٤) في م: الفضل انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٦٣ وفيها " المفضل " وكتب محققها أنه أجمعت مصادر ترجمته (الواردة في حاشيتها) على كنيته: أبي الفضل." (١)

٤٩٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وقد قطعت أعناقهن صبابة * فأعينها مما تكلف شخص يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا * إذا زاد طول العهد والبعد ينقص * ويقول صاحبكم ما شئت فقال له نوفل صاحبكم أشهر بالغزل وصاحبنا أكثر أفانين شعر قال صدقت أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو عبد الروهاب بن علي أنا علي بن عبد العزيز قال قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب نا محمد بن سلام الجمحي قال (١) فحدثني يونس قال كان عبد الله (٢) أشد قريش أسر شعر في الإسلام بعد ابن الزهري وكان غزلا وأغزل من شعره شعر عمر بن أبي ربيعة وكان عمر يصرح بالغزل **ولا يهجو ولا** يمدح وكان عبد الله يشبب ولا يصرح ولكن له معقود شعر وغزل لعمر (٣) بن أبي ربيعة وكان انقعطاعه إلى آل الزبير فمدح **مصعبا وهجا عبد** الملك بن مروان وذلك حين يقول (٤) * إنما مصعب شهاب من الله * تجلت عن وجهه الظلماء ملكه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦١/٣٧

ملك رحمة (٥) ليس فيه * جبروت منه (٦) ولا كبرياء يتقي الله في الأمور وقد * أفلح من كان همه الاتقاء * وقال فيها لعبد الملك * قد عمرنا (٧) فمت بدائك غيظا * ولا تميتن غيرك الأدواء إن منا النبي الأمي والصديق * ومنا الوصي والشهداء (٨) * وقال أيضا * ذكرت قومها قريشا فقالت * راب دهر وأي دهر يدوم

---

(١) طبقات الشعراء الجمحي ص ١٨٦

(٢) كذا بالاصل وم وطبقات الشعراء للجمحي

(٣) في طبقات الجمحي: وغزل كغزل عمر بن أبي ربيعة

(٤) الابيات من قصيدة في ديوانه ٩١ وانظر طبقات الجمحي ص ١٨٦ والشعر والشعراء للجمحي

(٥) الديوان: قوة

(٦) الديوان: جبروت ولا به كبرياء

(٧) الاصل وطبقات الجمحي وفي الديوان ص ٨٩ فرضينا

(٨) هذه الرواية في طبقات الجمحي وفي الديوان: نحن منا النبي

منا التقي والخلفاء." (١)

٤٩٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قرأت على أبي الحسين محمد بن كامل بن ديسم عن أبي بكر الخطيب أنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائي أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك نا أبو القاسم إسحاق (١) بن إبراهيم بن سنين الختلي حدثني عبد الله بن المعلى عن يونس بن الحكم عن بعض أشياخه قال قال راعي الإبل النميري في عثمان Bه * عشية يدخلون بغير إذن * على متوكل أو في وطابا خليل محمد وزير صدق * ورابع خير من وطئ الترابا * أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي أنا علي (٢) بن عبد العزيز قال قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب نا محمد بن سلام (٣) قال الراعي عبيد بن حصين كان من رجال العرب ووجوه قومه وكان مع ذلك بذيا هجاء لعشيرته قال له جرير * وقرضك (٤) في هوازن شر قرض * تهجنها (٥) وتمتدح الوطابا * قال ونا ابن سلام قال وحدثني أبو يحيى الضبي قال وفد الراعي إلى عبد الملك يشكو بعض عمال له وكانت قيس زبيرية فكان عبد الملك ثقيل النفس له فأتاه وقد قال في مدركه بشر بن مروان في كلمة يعتذر من (٦) قومه (٧) * فلو كنت من أصحاب مروان إذ وعا * بغدراء يممت الهدى إذ بدا ليا على بردى إذ قال إن كان عهدهم * أضيع فكونوا علي ولا ليا

---

(١) سقطت من الاصل وأضيفت عن م

(٢) في م: أنا عبد الوهاب بن علي أنا علي بن عبد العزيز والزيادة بين معكوفتين إضافة عن م

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٨/٣٨

(٣) الخبر في الاغاني ٢٤ / ٢١٣

(٤) البيت في ديوانه ط بيروت ص ٦٢ من قصيدة **طويلة يهجو الراعي** ومطلعها: أقلي اللوم عاذل والعتابا * وقولي إن أصبت فقد أصابا (٥) في الديوان: وبئس القرض قرضك عند قيس * تهيجهم وفي الاغاني: تهجنهم

(٦) رسمها بالاصل: (تزربر) وفي م: تزبر

(٧) الابيات في ديوانه ط بيروت ص ٢٨٦ من قصيدة يمدح بشر بن مروان." [١]

٤٩٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أخبرنا أبو (١) العز بن كادش إذنا ومناولة وقرأ علي إسناده أنا محمد بن الحسين أنا المعافى بن زكريا القاضي (٢) نا محمد بن يحيى الصولي نا القاسم بن إسماعيل نا أبو دفافة بن سعيد بن سلم الباهلي قال قرأنا على الأصمعي شعر الراعي فمر في قصيدته * ما بال دفك بالفراش مذيلا (٣) * وكان مربضها إذا باشرتها *كانت محبسة الدخول ذلولا (٤) * قلنا له ما معنى باشرتها قال ركبتها من المباشرة فحكينا ذلك لأبي عبيدة فقال صحف والله الأصمعي إنما هو إذا ياسرتها وهذا كقول آخر * إذا يوسرت كانت ذلولا أديبة * وتحسبها إن عوسرت لم تؤدب * قال القاضي الأمر في هذا لعمري كما قال أبو عبيدة واستشهاده فيه صحيح على ما وصف أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي أنا علي بن عبد العزيز قال قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب نا محمد بن سلام قال **ولقد هجا الراعي** فأوجع قال لإبن الرقاع الءاملي (٥) * لو كنت من أحد يهجى هجوتكم * يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد تأبى قضاعة أن تعرف لكم نسبا * وابن نزار فأنتم بيضة البلد * قال ونا ابن سلام حدثني أبو الغراف قال (٦) الذي هاج بين جرير والراعي وهو عبيد بن حصين أن الراعي كان يسأل عن جرير والفرزدق فيقول الفرزدق (٧) أكرمهما

---

(١) الاصل: (أبو سعد العز)

(٢) الخير في الجليس الصالح الكافي للمعافى بن زكريا ٣ / ٢٩٨

(٣) مطلع القصيدة يمدح عبد الملك بن مروان ويشكو من السعاة ديوانه ص ٢١٣

(٤) البيت الثامن من القصيدة ص ٢١٨ وروايته فيه: وكأن ريضها إذا باشرتها *كانت معاودة الرحيل ذلولا وفي الجليس الصالح: كانت معودة

(٥) البيتان من **قصيدة يهجو عدي** بن الرقاع ديوانه ص ٧٩ والاغاني ٢٤ / ٢١٥

(٦) الخبر والشعر في الاغاني ٢٤ / ٢١١ - ٢١٢ وطبقات الشعر للجمحي ص ١٤٤

(٧) ما بين معكوفتين سقط من الاصل وأضيف للايضاح عن م والاغاني." [٢]

٤٩٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٦/٣٨

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩١/٣٨

"وأشعرهما فلقيه جرير فاستعذره (١) من نفسه وطلب إليه أن لا يدخل بينهما وقال كنت أولى بعونكم أني لأمدحكم وأنه ليهجوكم قال أجل ولست لمساءتك بعائد ثم بلغ جريرا أنه قد عاد في تفضيل الفرزدق عليه فلقيه بالبصرة وجرير على بغلة فقال ألست عذرتك فزعمت أنك غير داخل بيني وبين ابن عمي قال والراعي يعتذر إليه إذ أقبل ابنه جندل وكان فيه خطل وعجب فقال لأبيه ألا أراك (٢) تعتذر إلى ابن الأتان نعم والله لنفضلن عليك ولنروين هجاءك ولنهجونك من تلقاء أنفسنا وضرب وجه بغلته وقال (٣) * ألم تر أن كلب بني كلاب (٣) * أراد حياض دجلة ثم هابا * فانصرف جرير مغضبا محفظا فقال الراعي لإبنه أما والله ليهجوني وإياك فليته لا يجاورنا ولكن سيذكر سوأتك وعلم الراعي أن قد أساء فندم فتزعم بنو تميم (٤) أنه حلف أن لا يجيبه سنة غضبا على ابنه وأنه مات في السنة ويقول غيرهم أنه كمد لما سمعها فمات وكان جرير يوم جرى هذا بينهما بالبصرة نازلا على امرأة من بني كليب فبات في علية لها وهي في سفل دارها فقالت المرأة فبات ليلته لا ينام يتردد في البيت حتى ظننت أنه قد عرض له جني فتح له فقال (٥) * أقلي اللوم عاذل والعتابا * وقولي إن أصبت لقد أصابا إذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا * ثم أصبح في المربد فقال يا بني تميم قيدوا قيدوا أي اكتبوا فلم يجبه الراعي ولم يهجه جرير بغيرها فقال (٦) لي بعض رواة قيس وعلمائهم كان الراعي فحل مضر

(١) ستعذره من فلان: قال: من عذيري منه وطلب من الناس العذر إن هو عاقبه

(٢) طبقات الجمحي: إني لاراك

(٣) البيت في ديوان اراعي أيضا ص ١٧ (ط بيروت) وصدره: رأيت الجحش جحش بني كليب * تيم حول دجلة (٤) طبقات ابن سلام الجمحي: (بنو نمير)

(٥) البيتان من قصيدة قالها جرير يهجو الراعي النميري ديوانه ط بيروت ص ٥٧ وطبقات الشعراء لابن سلام الجمحي ص ١٤٤

٦) الزيادة عن م والجمحي وبعدها في م: في." (١)

٤٩٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ذكر من اسمه عطية "

٤٧١٥ - عطية بن أحمد حدث عن شيخ له لا يحضرني ذكره روى عنه أبو (١) القاسم عمار بن الحارث (٢) بن عمرو بن عمار قاضي جسرين (٣)

٤٧١٦ - عطية بن الأسود الحبشي الكلبي شاعر من موالي كلب أخبرنا أبو الحسين محمد بن كامل قال كتب إلي أبو جعفر بن المسلمة يذكر أن أبا عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني أخبرهم إجازة قال (٤) عطية بن الأسود الكلبي مولى لهم وهم شامي يقول لثابت بن نعيم الجذامي من أبيات هجا فيها مروان بن محمد * لو تؤذنون إلى الداعي

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٢/٣٨

لكان بنا * يوم الهياج إلى داعيكم أذن (٥) يا ثابت بن نعيم دعوة جزعا * هل بعد عامك هذا تطلب الاحن أنائم أنت أم مغض على مضض *كلا وأنت على الأحساب مؤتمن * فبلغت مروان وأحضره وقال له أنت القائل *

---

(١) زيادة عن م ومعجم البلدان

(٢) بالاصل: (الحزن) وفي معجم البلدان جسرين) : (الجزر) والمثبت عن م

وقد ذكره ياقوت وترجمه ترجمة قصيرة وفيها قال: حدث عن

وعطية بن أحمد الجهني الجسريني

(٣) جسرين: بكسر الجيم والراء وسكون السين والياء من قرى غوطة دمشق (معجم البلدان)

(٤) معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٩٧ الخبر والابيات

(٥) فوقها في م ضبة." (١)

٥٠٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ذكر من اسمه عقيبة "

٤٧٣٣ - عقيبة بن هبيرة بن فروة الأسدي النصري (١) من بني نصر بن قعين من بني أسد شاعر أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد أنبأ أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين العكبري أنبأ أبو الطيب محمد بن أحمد بن خاقان البيع ح قال ونا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب الشافعي أنا أبو بكر أحمد بن (٢) الجراح قالا أنا أبو بكر بن دريد قال أبو معاذ عن دماد عن أبي عبيدة **قال هجا عقيبة** بن هبيرة الأسدي عمرو بن قيس الأسدي فقال * لعمرك إن اللؤم خدن (٣) وصاحب * لعمرو بن قيس ما دعا الله راغب تراه عظيما ذا رواء ومنظر * وأجبن ما متروف حين يحارب شجاع على جيرانه وصديقه * وأجرأ منه في اللقاء الثعالب * فشكا عمرو بن قيس إلى معاوية فقال معاوية قد هجاني بأشد مما هجاك فقال وما قال قال قال * أرى ابن أبي سفيان يزجي جياده * ليغزوا عليا ضلة وتحامقا

---

(١) خزانة الادب للبغدادي ٢ / ٢٦٠ وعيون الاخبار ٤ / ٩٧ والشعر والشعراء ص ٣٢ والاعلام للزركلي ٤ / ٢٤١

(٢) في م و (ز) : أحمد بن محمد بن الجراح

(٣) بدون إعجام بالاصل وفي م: حدث والمثبت عن (ز)." (٢)

٥٠١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٦٠/٤٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٣٩/٤٠

"وبئس الفتى في الحرب يوما إذا بدت * برازق خيل يتبعن برازقا * قال فهلم تدعو عليه وأؤمن أو أدعو عليه وتؤمن قال أما غير هذا قال لا وإن شئت فاهجه كما هجاك قال فخرج من عند معاوية وهو يقول قاتلك الله ما أعلمك بالدنيا قال البرازق واحدها برزق وهو القطعة من الخيل ويقال أيضا الفارس (١) وبلغني أن عقيبة بن هبيرة بن فروة **البصري هجا** **أبا** بردة فاستعدى عليه معاوية فقال الذي هجاني به أخبث مما هجاك به (٢) * فهبها أمة هلكت ضياعا (٣) * يزيد أميرها وأبو يزيد * فقال أبو بردة فما تصنع يا أمير المؤمنين قال نرفع أيدينا فندعو الله عليه (٤)

---

(١) انظر تاج العروس بتحقيقنا: (برزق)

(٢) البيت من قصيدة مخفوضة الروي خزانة الادب للبغدادي ٢ / ٢٦٠ والشعر والشعراء ص ٣٢ ولم ينسبه

(٣) في خزانة الادب

فهبنا أمة ذهبت ضياعا

(٤) راجع الخبر في خزانة الادب ٢ / ٢٦١." (١)

٥٠٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أنبأنا أبو علي الحداد قال قال أنا أبو نعيم علقمة بن علاثة العامري كان من المؤلفة ثم حسن إسلامه وكان من الفقهاء المؤمنين أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وحدثنا أبو البركات بن أبي طاهر عنه ثنا أبو بكر الخطيب أنبأ القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي أنا أبو علي الحسن بن محمد بن موسى بن إسحاق الأنصاري نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا نا سفيان بن محمد المصيصي حدثني أبو نعيم إسحاق بن الفرات التجيبي (١) نا أبو الهيثم العبدي عن مالك بن أنس عن الزهري عن أبي حدرد أو ابن أبي حدرد الأسلمي قال تذاكرنا يوما في مسيرنا الشكر والمعروف فقال محمد بن مسلمة كنا يوما عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال لحسان بن ثابت يا حسان أنشدني قصيدة من شعر الجاهلية فإن الله قد وضع عنك آثامها في شعرها وروايتها فأنشده قصيدة للأعشى (**٢**) **هجا** **بها** علقمة بن علاثة (٣) علقم ما أنت إلى عامر (٤) * الناقض الأوتار والواتر في هجاء **كثير هجا به** علقمة فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) يا حسان لا تعد تنشدني هذه القصيدة بعد مجلسي قال يا رسول الله تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) يا حسان أشكر الناس للناس أشكرهم لله تعالى وإن قيصر سأل أبا سفيان بن حرب حتى يتناول مني قال وقال وسأل هذا فأحسن القوم فشكره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على ذلك

[٨٢٢٣] أنبأنا أبو سعد المطرد نا أبو نعيم الحافظ ثنا (٥) شافع بن محمد بن أبي عوانة نا جدي أبو عوانة نا عثمان بن خرزاذ حدثني أبو محمد (٦) قال أبو عوانة وثنا (٧) إسحاق بن الفرات قاضي مصر ثقة عن أبي الهيثم العبدي قالا عن مالك بن أنس عن الزهري عن ابن أبي حدرد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠/٥٤٠

(١) اقحم بعدها بالاصل: " كيده " وفي م اقحم: " يحدث كنده " راجع ترجمته في تهذيب الكمال ٢ / ٦٩ وسير اعلام النبلاء ٩ / ٥٠٣، ولعله يريد: التجيبي الكندي

(٢) الاصل وم: الاعشى

(٣) البيت من قصيدة من ديوانه ط بيروت ص ٩٢

(٤) صدره في ديوانه: علقم لا لست الى عامر

(٥) سقطت من الاصل واستدركت عن م انظر ترجمة شافع بن محمد ابي عوانة يعقوب الاسفرايني في سير اعلام النبلاء ١٦ / ٣٨٨

(٦) غير واضحة بالاصل

(٧) من قوله: نا عثمان

الى هنا سقط من م." (١)

٥٠٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا أي الخلائق ليست في رقابهم * لأولية هذا أوله نعم من يعرف الله يعرف أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الأمم قال فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم وقال عذرا أبا فراس لو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها فردها وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله ما كنت لأرزأ عليها شيئا فردها إليه وقال بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها **وجعل يهجو هشاما** فكان **مما هجاه به** (١) بحبسي بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس تهوى منيبها يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينين حولاوين باد عيوبها (٢) آخر الجزء الرابع والثمانين بعد الأربعمائة من الفرع أخبرنا أبو السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي أنا وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أنا محمد بن أبي علي الأصبهاني التاجر نا أحمد بن محمود القاضي بالأهواز نا محمد بن زكريا نا ابن عائشة قال سئل علي بن الحسين عن صفة الزاهد في الدنيا فقال يتبلغ بدون قوته ويستعد ليوم موته ويتبرم (٣) بحياته (٤) أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد نا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري نا أبو محمد عبد الله بن مجالد بن بشر البجلي بالكوفة أنا أبو الحسن محمد بن عمران أنا محمد بن عبد الله المقرئ حدثني سفيان بن عيينة عن الزهري قال

---

(١) البيتان في ديوانه ١ / ٥١ ولفظها: يرددني بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس يهوي منيبها يقلب عينا لم تكن لخليفة * مشوهة حولاء باد عيوبها (٢) زيد في الجليس الصالح: فبعث وأخرجه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٧/٤١

(٣) غير مقروءة بالاصل ورسمها: " ويتبوي " والمثبت

عن م و " ز "

(٤) مكانها بياض في الاصل والمستدرك عن م و " ز "." [1]

٥٠٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"هو جدي فكان أبو أحيحة تركه ميراثا فخرج يوم بدر مع بنيه فلما كان يوم بدر أعتق ثلاثة منهم أنصباءهم منه منهم عبيد (١) بن سعيد والعاص بن سعيد وسعيد بن سعيد فقتلوا يوم بدر ثلاثتهم كفارا قال فشرى أبو رافع أيضا الذين بقوا بأربعين ومائة أوقية من ذهب غير أن خالد بن سعيد أبى أن يعتق ولا يبيع وذلك أن خالدا غضب على أبي رافع في أم ولد لأبي أحيحة أراد أبو رافع أن يتزوجها فنهاه خالد عن تزويجها وأبى إلا أن يفعل فاحتمل عليه في ذلك في نفسه فلما أسلم أبو رافع وهاجر إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كلمه في أمره فدعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خالد بن سعيد فقال أعتقإن شئت قال ما أنا بفاعل قال فبع قال ولا قال فهب قال ولا قال فأنت على حقك منه فلبث ما شاء الله ثم أتى خالد النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال قد وهبت نصيبي منه لك وإنما حملني على ما صنعت الغضب الذي كان في نفسي علي٥ فأعتق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نصيبه (٢) فكان يقول أنا مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وذلك بعد فلما ولي عمرو بن سعيد المدينة أرسل إلى البهي بن أبي رافع فقال له من مولاك قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فضربه مائة سوط ثم سأله فقال مثلها حتى ضربه خمسمائة سوط فلما خاف أن يقتله قال أنا مولاكم فلما قتل عبد الملك عمرو بن سعيد قال البهي بن أبي رافع وكان شاعرا ظريفا يهجو عمرو بن سعيد ويمدح عبد الملك قال أبو الحسن أصبت الشعر عند غيري ولم أجده في كتابي فقال * صحت ولا شلت ونالت عدوها أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن (٣) بن خيرون أنا أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البابسيري أنا أبو أمية الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي نا أبي (٤) نا أبو عبد الله يعني مصعب بن عبد الله الزبيري قال لما قدم عمرو بن سعيد بن العاص واليا دعا البهي واسمه (٥) عبيد الله بن أبي رافع وابنه عثمان بن عبيد الله أدرك أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال انتسب قال أنا عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجلده مائة سوط ثم قال له انتسب فقال

---

(١) في " ز ": عبيد الله بن سعيد وخالد بن سعيد والعاص بن سعيد

(٢) " نصيبه " سقطت من " ز "

(٣) الاصل: الحسين والمثبت عن م و " ز "

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٣/٤١

(٤) " أبي نا " استدرك على هامش " ز " وبعدهما صح

(٥) في " ز ": وأباه." (١)

٥٠٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أحمد بن سهل وحدثني (١) محمد بن فتوح عنه ح وقرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران (١) الواسطي أنا أبو الحسن بن دينار أنا أبو القاسم الآمدي قال (٢) القطامي التغلبي اسمه عمير بن شييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن (٣) غنم بن تغلب الشاعر المشهور قرأت على أبي غالب أيضا عن أبي الفتح بن المحاملي عن أبي الحسن الدارقطني قال عمير بن شييم التغلبي سمي القطامي بقوله * يحطهن جانبا فجانبا * حط القطامي قطا قواربا (٤) والقطامي اسم من أسماء الصقر وهو مشتق من القطم وهو (٥) القطع قرأت على أبي محمد بن حمزة عن أبي نصر بن هبة الله قال (٦) أما شييم بكسر الشين وفتح الياء التي تليها المعجمة باثنتين من تحتها وسكون الأخرى التي تليها القطامي التغلبي الشاعر اسمه عمير بن شييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي أنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي وأبو العباس بن قبيس قالا أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا عمي أبو علي محمد بن القاسم نا علي بن بكر عن أحمد بن الخليل أنا عمر بن عبيدة قال ويروى أن عبد الرحمن بن **حسان هجا قريشا** فقال أحياؤكم عار على موتاكم * والميتون خزاية للغابر فأرسل يزيد إلى كعب بن جعيل فقال أهج الأنصار فقال إن لهم عندي يدا في الجاهلية فلا أجزيهم بهجائهم ولكني أدلك على المغدف القناع المنقوص السماع القطامي

فأمر القطامي فقال أنا امرؤ مسلم أخاف الله واستحيي المسلمين ولكني أدلك على من

---

(١) ما بين الرقمين سقط من " ز "

(٢) المؤتلف والمختلف للآمدي ص ١٦٦

(٣) زيادة عن م و " ز " والآمدي

(٤) البيت ليس في ديوانه

(٥) زيادة لازمة للإيضاح

(٦) الاكمال لابن ماكولا ٥ / ٤٠ و ٤١." (٢)

٥٠٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩/٤٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٧/٤٦

"قحطبة فقال (١) يا أمير المؤمنين ما تنتظر بالفتى المقتبل المبارك جدد له البيعة فما أحد يمتنع ممن (٢) وراء هذا الباب ومن أبى فهذا سيفي وبلغ الخبر عيسى بن موسى فقال والله لئن ظفرت به لأشرب البارد وبلغ الحسن بن قحطبة الخبر والمنصور فدخل الحسن بن قحطبة على المنصور وعنده عيسى بن موسى فتمثل المنصور بقول جرير زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا * أبشر بطول سلامة يا مربع (٣) * فتمثل الحسن بن قحطبة بقول جرير (٤) * إذا اجتمعوا علي فخل عنهم * وعن باز يصك خباريات * قال مربع رجل من بني جعفر بن كلاب كان يروي شعر جرير فنذر الفرزدق دمه فقال جرير (٥) إن الفرزدق قد تبين لوءمة * حيث التقى حششاؤه والأخدع (٦) أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري أنبأنا أبو الحسن العتيقي فلما خلع المنصور عيسى بن موسى مر في موكب فقال إنسان من هذا فسمعه مخنث فقال هذا الذي أراد أن يكون غدا فصار بعد غد قال القاضي وقد روينا في خبر آخر أن عيسى بن موسى قال لمخنث يتهدده أما تعرفني فقال بلى أنت الذي كنت غدا فصرت بعد غد

---

(١) وذلك حين هم المنصور بالبيعة للمهدي أبي عبد الله فدخل عليه الحسين بن قحطبة

كما في الجليس الصالح

والحسن بن قحطبة بن هذا من كبار قواد الدولة العباسية

(٢) الاصل: من

(٣) البيت من قصيدة طويلة يهجو الفرزدق في ديوانه ط بيروت ص ٢٦١ ومربع: راوية شعر جرير واسمه وعوعة ومربع لقب راجع (اللسان: ربع)

(٤) من قصيدة في ديوانه بعنوان: إذا طرب الحمام ص ٦٦

(٥) ديوانه ص ٢٦١

(٦) صحفت بالاصل إلى: " خششاؤه والاجدع " والمثبت عن الديوان والجليس الصالح

والاخدع: أحد عرقين في جانبي العنق وهما أخدعان." (١)

٥٠٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فأقبل يرسف في قيده فلما دخل عليه سلم فقال الحجاج كيف ترى قبتي هذه فقال بنيت في غير بلدك لغير ولدك لا يسكنها وارثك ولا يدوم لك بقاؤها كما لم يدم مالك ولم يبق فان وأما هي فكأن لم تكن قال صدقت ردوه إلى السجن فإنه صاحب الكلمة التي بلغتني عنه قال أصلح الله الأمير ما ضرت من قيلت فيه ولا نفعت من قيلت له قال أتراك تنجو مني لأقطعن يديك ورجليك ولأكوين عينيك قال ما يخاف وعيدك البرئ ولا ينقطع منك رجاء المسئ قال لأقتلنك إن شاء الله قال بغير نفس والعفو أقرب للتقوى قال له الحجاج إنك لسمين قال لمكان القيد والرتعة (١) ومن يكن جار الأمير يسمن قال الحجاج ردوه إلى السجن قال أصلح الله الأمير قد أثقلني الحديد فما أطيق المشي قال

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١/٤٨

احملوه (٢) لعنه الله فلما حملته الرجال على عواتقها قال " سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين " (٣) قال أنزلوه أخزاه الله قال " اللهم أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين " (٤) قال جروه أخزاه الله فقال " بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم " (٥) فقال الحجاج ويحكم اتركوه فقد غلبني بحجته قال القاضي أبو الفرج (٦) قول الغضبان في وصفه للحجاج كرمان ماؤها وشل يعني به الماء القليل كماء الأنهار الصغار والجداول التي ليست كالبحور والأودية العظيمة يريد الخبر عن قلته كما قال الشاعر (٧) أقرأ على الوشل السلام وقل له *كل المشارب مذ فقدت (٨) ذميم * وقال جرير (٩) * إن الذين غدوا بليك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا

---

(١) الرتعة: الاتساع في الخصب

انظر المستقصى للزمخشري ١ / ٣٤١ ومجمع الامثال ٢ / ١٠٠ انظر فيهما أول من قال: " القيد والرتعة " وسبب هذا القول

(٢) كذا بالاصل واللفظة غير واضحة في ت لسوء التصوير

وفي الجليس الصالح المختصر: حملته الرجال

(٣) سورة هود الاية: ٤١

(٤) سورة " المؤمنون " الاية: ٢٩

(٥) سورة هود الاية: ٤١

(٦) يعني المعافى بن زكريا الجريري النهرواني صاحب كتاب الجليس الصالح

(٧) البيت في تاج العروس (وشل) منسوبا لابي القمقام الاسدي جاء فيه أن الوشل المراد به جبل عظيم بتهامة

وانظر معجم البلدان (الوشل) وفيه البيت من أبيات واللسان والصحاح

(٨) كذا بالاصل والجليس الصالح وفي تاج العروس: هجرت

(٩) ديوان جرير (ط بيروت) من قصيدة يهجو الاخطل

ص ٤٣٨." (١)

٥٠٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"* وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الأعمال * فقال له هشام بن عبد الملك هنيئا لك يا أبا مالك الإسلام (١) أو قال أسلمت قال ما زلت مسلما يقول في ديني وقال لعبد الملك * شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا (٢) * مثل الناس بينه وبين بيت جرير * ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح (٣) * وقال الأخطل فيها (٤) * حشد على الحق عن قول الخنا (٥) خرس * وإن ألمت بهم مكروهة صبروا بني أمية إني ناصح لكم * فلا يبيتن فيكم آمنا زفر فإن مشهده كفر وغائلة (٦) وما تغيب من أخلاقه دعر إن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٦/٤٨

العداوة تلقاها وإن قدمت *كالعر تكمن أحيانا وتنتشر بني أمية قد ناضلت دونكم * أبناء قوم هم آووا وهم نصروا أفحمت عنكم بني النجار قد علمت * عليا معد وكانوا طال ما هدروا * **يعني هجاه عبد** الرحمن بن حسان بن ثابت * وقيس عيلان حتى أقبلوا رقصا * فما بغوك (٧) جهارا بعدما كفروا ضجوا من الحرب إذ عضت (٨) غواربهم * وقيس عيلان من أخلاقها الضجر * أخبرنا أبو العز بن كادش أنبأنا أبو يعلى بن الفراء أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن

---

(١) الاصل: سلام والتصويب عن طبقات الشعراء والاغاني

(٢) البيت في ديوانه ط بيروت ص ١٠٦ من قصيدة يمدح عبد الملك بن مروان وطبقات الشعراء لابنسلام الجمحي ص ١٥٧

(٣) البيت في ديوان جرير ط بيروت ص ٧٤ من قصيدة يمدح عبد الملك بن مروان وطبقات الشعراء لابن سلام ص ١٥٧

(٤) ديوانه ص ١٠٥ وما بعدها وطبقات ابن سلام ص ١٥٧

(٥) الديوان: عيافو الخنى أنف

(٦) صدره في الديوان: واتخذوه عدوا إن شاهده

(٧) في الديوان وابن سلام: فبايعوك

(٨) الاصل: غضت والتصويب عن الديوان وابن سلام

وغواربهم مفردها غارب وهو أعلى الكتف." (١)

٥٠٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أخبرنا أبو العز بن كادش إذنا ومناولة وقرأ علي إسناده أنبأنا محمد بن الحسين أنبأنا ابن زكريا (١) حدثنا عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى حدثنا ابن الأعرابي قال قيل لجرير أيما أشعر أنت في قولك (٢) * حي الغداة برامة الأطلالا * رسما تحمل أهله فأحالا * أم الأخطل في جوابها (٣) *كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا قال هو أشعر مني إلا أني قد قلت في قصيدتي بيتا لو أن الأفاعي نهشتهم في أستاههم ما حكوها حيث أقول (٤) * والتغلبي إذا تنحنح للقرى * حك أسته وتمثل الأمثالا * أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو محمد السكري أنبأنا علي بن عبد العزيز قال قرئ على أحمد بن جعفر بن محمد أنبأنا الفضل بن الحباب (٥) حدثنا محمد بن سلام قال سألت بشارا العقيلي عن الثلاثة فقال لم يكن الأخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو حامد بن جبلة حدثنا أبو عبد الله القاضي حدثنا عمر بن شبة حدثنا الأصمعي قال اجتمع الشعبي والأخطل عند عبد الملك فلما خرجا قال الأخطل للشعبي يا شعبي ارفق بي فإنك تغرف من آنية شتى وأنا أغرف من إناء واحد قرأنا على أبي عبد الله بن البنا عن أبي الحسن بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٧/٤٨

مخلد أنبأنا علي بن محمد بن خزفة ح وعن أبي الحسين بن الآبنوسي أنبأنا أحمد بن عبيد قراءة قالا أنبأنا محمد بن الحسين بن محمد حدثنا ابن أبي خيثمة حدثنا سليمان بن أبي

---

(١) رواه المعافى بن زكريا الجريري في الجليس الصالح الكافي ٣ / ١٠٧ - ١٠٨

(٢) البيت في ديوان جرير ط بيروت ص ٣٣٨ من **قصيدة يهجو الاخطل** والجليس الصالح ٣ / ١٠٧

(٣) البيت في ديوان الاخطل ط بيروت ص ٢٤٥ من **قصيدة يهجو جرير** والجليس الصالح ٣ / ١٠٧

(٤) ديوان جرير ص ٣٣٩ والجليس الصالح الكافي ٣ / ١٠٨

(٥) رواه ابن سلام الجمحي في طبقات الشعراء ص ١٢٢." [١]

٥١٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيمي وأبو الوحش المقرئ عن رشأ بن نظيف أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم المقرئ أنبأنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم حدثنا إسماعيل بن يونس حدثنا عمر (١) بن شبة حدثنا الأصمعي حدثنا عيسى بن عمر قال قال الأخطل ما رأيت أعجب من قصتي وقصة جرير هجوته بأجود هجاء يكون وهجاني بأرذل شعر فنفق فصار علما قلت فيه (٢) * ما زال فينا رباط الخيل معلمة (٣) * وفي كليب رباط الذل والعار النازلون (٤) بدار الهون مذ خلقوا * والماكثين على رغم وإصغار قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم * قالوا لأمهم بولي على النار * وهجاني جرير قال (٥) * والتغلبي إذا تنحنح للقرى * حك أسته وتمثل الأمثالا * فانظر كم بين الشعرين أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنبأنا أبو محمد السكري أنبأنا أبو الحسين الطاهري قال قرئ على أحمد بن جعفر بن محمد أنبأنا أبو خليفة حدثنا محمد بن سلام (٦) حدثني رجل من بني مروان (٧) شامي قال اجتمع جرير والأخطل عند عبد الملك ابن مروان فقال له الأخطل أين تركت أتن أمك يا جرير قال ترعى مع خنازير أبيك قال وحدثنا محمد (٨) حدثني أبو الغراف قال تناشدا عنه الوليد بن عبد الملك فأنشد الأخطل كلمة عمرو بن كلثوم

---

(١) الاصل: عمرو تصحيف

(٢) ديوانه ط بيروت ص ١٦٦

(٣) الاصل: يعلمه والمثبت عن الديوان

(٤) روايته في الديوان: النازلين بدار الذل إن نزلوا * وتستبيح كليب حرمة الجار (٥) ديوان جرير ط بيروت ص ٣٣٩، من **قصيدة يهجو الاخطل**

(٦) رواه ابن سلام الجمحي في طبقات الشعراء ص ١٥٢

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٩/٤٨

(٧) في طبقات ابن سلام: بني أمية

(٨) يعني محمد بن سلام الجمحي والخبر والشعر في طبقات الشعراء ص ١٥٢." (١)

٥١١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"والسب الخيط والسب ايضا الكفؤ من السباب كما قال الشاعر لاتسبنني فلست بسبي * إن سبي من الرجال الكريم * (١) وقال الأخطل (٢) * بني أسد لستم بسبي فأقصروا (٣) * ولكنما سبي سليم وعامر * وقوله أونضا الدرع سالبه معنى نضاه خلعه يقال نضا السيف من غمده وانتضاه ونضا الثوب عنه إذا خلعه قال امرؤ القيس (٤) * فجئت (٥) وقد نضت لنوم ثيابها * لذي الستر إلا لبسة المتفضل * وقوله منطق رخيم الرخيم الذي فيه يقطع يستحسن ومثله قوله أيضا لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشي لاهراء ولا نزر (٦) * ومن هذا قولهم رخمت الدجاجة إذا قطعت بيضها ومنه ترخيم الكلام في العربية كقولك يا حار ويا مال وقوله تعلل جادبه الجادب العائب ومنه الخبر جدب لنا عمر السمر بعد العشاء أي عاب السمر وكرهه بعد العشاء وقوله ألا يا أسلمى معناه يا هذه أسلمي وعلى هذا المذهب قراءة من قرأ " ألا يا يسجدوا " ومن هذا النحو قول الأخطل (٧) * ألا يا أسلمي يا هند هند بني بدر * وإن كان حيانا عدى آخر الدهر * وقول آخر * يا لعنة الله والأقوام كلهم * والصالحين على سمعان من جار * وهذا باب واسع جدا ونحن نشبع القول فيه إذا انتهينا إلى البيان عن قول الله تعالى "

---

(١) البيت في تاج العروس (بتحقيقنا: سبب) قاله عبد الرحمن بن حسان يهجو مسكينا الدرامي

(٢) البيت في ديوانه ط بيروت ص ١٧١ من قصيدة يهجو خنجر الاسدي ومطلعها: بنو أسد رجلان: رجل تذبذبت * ورجل أضافتها إلينا التراتر (٣) في الديوان: فتشتموا

(٤) البيت في ديوان امرئ القيس ط بيروت ص ٤٠

(٥) كذا بالاصل والديوان وفي الجليس الصالح: فقمت

(٦) البيت لذي الرمة ديوانه ص ٢١٢ وفيه: دقيق الحواشي

(٧) البيت في ديوانه ط بيروت ص ١١٠ مطلع قصيدة قالها في مدح عبد الملك بن مروان وهجاء القيسيين." (٢)

٥١٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوري (١) أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال قال ابن الأعرابي حدثني سلمة بن الصفر عن سهل بن أسلم مولى بني عدي قال كانت وليمة عدي على مائدة عليها إسحاق بن سويد وذو الرمة فاستسقى ذو الرمة فسقي نبيذا واستسقى إسحاق بن سويد فسقي ماء فقال ذو الرمة (٢) * أما النبيذ فلا يذعرك شاربه * واحفظ ثيابك ممن يشرب (٣) الماء مشمرين على أنصاف سوقهم * هم اللصوص وقد يدعون قراء * فقال إسحاق

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١٧/٤٨

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦١/٤٨

بن سويد أما النبيذ فقد يزري شاربه * ولا نرى أحدا يزري به الماء الماء فيه حياة الناس كلهم * وفي النبيذ إذا عاقرته الداء ثم قال لذي الرمة زد حتى نزيد قال وحدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن مسلم حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت أبي يحدث عن إسحاق بن سويد **قال هجا ذو** الرمة القراء فقال أما النبيذ فلا يذعرك شاربه * واحفظ ثيابك ممن يشرب الماء فأجبت عنهم أما النبيذ فقد يزري بشاربه * ولا أرى شاربا أرزى به الماء الماء فيه حياة الناس كلهم * وفي النبيذ إذا عاقرته الداء كم من حسيب أديب (٤) قد أضر به * شرب النبيذ وللأعمال أسماء يقال هذا نبيذي لعاقره * فيه عن الخير تقصير وإبطاء فيه وإن قيل مهلا عن مصممه * على ركوب صميم الأيم أعضاء عدوهم كل قارئ مؤمن ودع * وهم لمن كان شريبا أخلاه إن المنافق لا تصفو خليقته * فيه مع الهتر ايماض وإيعاء ومن يسوي نبيذ يا يعاقره * بقارئ وخيار الناس قراء

---

(١) الاصل: الحوري تصحيف

ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٩٧

(٢) البيتان في ملحقات ديوانه ص ٦٦١

(٣) الاصل: يحفظ والمثبت عن الديوان

(٤) كتب فوقها بالاصل: جميل." (١)

٥١٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وقال امرؤ القيس (١) وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * إذا هي نصته ولا بمعطل * وقوله وكل معبد المعبد المذلل قال طرفة بن العبد (٢) إلى أن تحامتني العشيرة كلها * وأفردت إفراد البعير المعبد * (٣) وأبو خبيب عبد الله بن الزبير كان يكنى أبا خبيب وأبا بكر وقال الشاعر فيه وفي أخيه مصعب قدني من نصر الخبيبين قدي * ليس اميري بالشحيح الملحد * (٤) يروي الخبيبين مثنى يراد هو وأخوه ويروي الخبيبين على الجمع من باب الأشاعثة والمسامعة والمهالبة يراد هو وذووه وقوله ولا أمية في البلاد فنصب بلا النافية وإنما تعمل في النكرة دون المعرفة لأنه أراد ولا مثل أمية كما قال الآخر لا (٥) هيثم الليلة للمطي أي لا مثل هيثم وقوله من الأعياص نسب بني أمية مقسوم على إضافتين الأعياص والعنابس والأعياص أعلاهما قال القاضي رحمه الله (٦) وابن الزبير حين ذكر الكاهلية وذكره ابن فضالة إياه إليها معنى لطيف وتعريض بنسبه أبلغ من التصريح إذا علم أن الكاهلية ألأم أمهات ابن الزبير فسبه بها فالسب راجع عليه فأعظم من سبه **من هجاه إذ** بنو كاهل رهط ابن فضالة وعصبته وقول ابن الزبير وارقعها بسبت السبت جلود يؤتى بها من اليمن يتخذ منها

---

(١) ديوانه ط بيروت ص ٤٤ (من المعلقة)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٠/٤٨

(٢) بالاصل: " قال بن معبد " والتصويب عن ت وفيها: قال طرقة

(٣) من معلقة طرفة وديوانه ط بيروت ص ٣١

(٤) الشطر الاول في تاج العروس: خبب ونسبه لحميد الارقط

(٥) الاصل: " ألا " والمثبت عن ت والكتاب لسيبويه ٢ / ٢٩٦ ولم ينسبه

(٦) الزيادة عن الجليس الصالح للايضاح." [١]

٥١٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وقد ذكرت ذلك في ترجمة سلمة بن أسلم بن حريش (١) وخرج مع عمر بن الخطاب إلى الشام في خرجته التي رجع فيها من سرغ (٢) وكان على مقدمته أخبرنا أبو القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد أنبأنا أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر ابن موسى بن شمة أنبانا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ إجازة أنبأنا محمد بن الحسن (٣) بن قتيبة حدثنا عيسى بن حماد أنبأنا الليث عن يحيى عن القاسم بن محمد عن ابن خباب أن أبا سعيد الخدري قدم من سفر فقدم إليه أهله لحما من لحوم الأضحى (٤) فقال ما أنا بآكله حتى أسأل فانطلق إلى أخيه لأمه وكان بدريا قتادة بن النعمان فسأله عن ذلك فقال إنه قد حدث بعدك أمر نقضا لما كانوا نهوا عنه من أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن قالا أنبأنا أبو سعد محمد ابن الحسين بن أحمد الفقيه أنبأنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا أبو مسلم الحسن بن أحمد الحراني حدثنا محمد ابن سلمة الحراني حدثنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان قال (٥) كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشير (٦) وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا وكان يقول **الشعر يهجو أصحاب** رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وينحله (٧) بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وقال فلان كذا فإذا سمع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذاك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر إلا الخبيث وقال

---

(١) تقدمت ترجمته في تاريخ مدينة دمشق (٢٢ / ٣ رقم ٢٦٠٧) ط الدار

(٢) سرغ: أول الحجاز وآخر الشام (معجم البلدان)

(٣) في " ز ": الحسين

(٤) كذا بالاصل وم و " ز " وفي المختصر: الاضاحي

(٥) أخرجه الترمذي في سننه (٤٨) كتاب تفسير القرآن (٥) باب حديث رقم ٣٠٣٦

(٦) في صحيح الترمذي: بشر وبشير ومبشر

(٧) أي ينسبه إلى بعض العرب." [٢]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٨٧/٤٨

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٠/٤٩

٥١٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وأتوا بالنساء فأنزلوها * على رغم العداة قصور حجر * (١) أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنبأنا أبو الحسن رشأ بن نظيف أنبانا الحسن بن إسماعيل أنبأنا أحمد بن مروان حدثنا محمد بن أحمد الأزدي أنشدنا ابن الأعرابي عن مؤرج عن سعيد عن سماك قال (٢) **هجا النجاشي** وهو قيس بن عمرو بن مالك الحارثي الشاعر بني العجلان فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب فقال ما قال فيكم فأنشدوه * إذا الله عادى (٣) أهل لؤم ورقة * فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل * فقال عمر بن الخطاب إن كان مظلوما استجيب له وإن كان ظالما لم يستجب له قالوا وقد قال أيضا * قبيلة لا يغدرون بذمة * ولا يظلمون الناس حبة خردل * فقال عمر بن الخطاب ليت آل الخطاب هكذا قالوا (٤) وقد قال * ولا يردون الماء إلا عشية * إذا صدر الوراد عن كل منهل * فقال عمر ذاك أقل للزحام (٥) قالوا وقد قال * تعاف الكلاب الضاريات لحومهم * وتأكل من كعب وءمرو (٦) ونهشل * فقال عمر أحرز (٧) القوم موتاهم ولم يضيعوهم أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم وأنبأنا أبو الفضل بن ناصر أنبأنا أحمد بن الحسن (٨) ومحمد بن إسحاق بن مخلد ومحمد بن سعيد وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أحمد بن الحسن

---

(١) كتب بعدها بالاصل: إلى

(٢) الخبر والشعر في الاصابة من طريق أحمد بن مروان الدينوري قاله في كتاب المجالسة والشعر والشعراء ١ / ٣٣٠ - ٣٣١

(٣) الاصابة: إذا الله جازى أهل لؤم بذمة فجازى

(٤) بالاصل وم: قال والمثبت عن " ز "

(٥) في الشعر والشعراء: للكاك واللكاك بكسر اللام: الزحام

(٦) في الشعر والشعراء: وعوف

(٧) كذا بالاصل وم و " " وفي الشعر والشعراء: أجن

(٨) كذا بالاصل وم وفي " ز ": الحسين." (١)

٥١٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فيركب ثم يضرب بالهراوي * فلا عرف لديه ولا نكير

قال القاضي فيروى: يجره الصبي بكل سهب * ويحبسه على الخسف الجرير قال القاضي الجرير الحبل وبه سمي الرجل قال الشاعر: ترى في كف صاحبه حلاه (١) * فيعجبه ويفزعه الجرير رجعنا إلى شعر كثير: وعود النبع ينبت مستمرا * وليس يطول والقصباء خور قال القاضي النبع من كريم الشجر ويتخذ منه القسي قال الشاعر: ألم تر أن النبع يصلب عوده * ولا يستوي والخروع المتقصف وقال الأعشى: ونحن أناس عودنا عود نبعة * إذا افتخر الحيان بكر وتغلب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٩/٤٧٥

(٢) قال فاعتذر إليه عبد الملك ورفع مجلسه ثم قال له يا كثير أنشدني في إخوان دهرك هذا فأنشده (٣) : خير أخوانك المشارك في المر * وأين الشريك في المر أينا الذي (٤) إن حضرت سرك في الحي * وإن غبت كان إذنا وعينا ذاك مثل الحسان أخلصه * القين جلاه الجلاء (٥) فازداد زينا قال القاضي ويروى جلاه التلام يريد التلامذة والتلاميذ وهم الصياقلة ههنا ويقال التلام المدوس وهو حجر يجلى به رجع الشعر: أنت في معشر إذا غبت عنهم * بدلوا كلما يزينك شينا فإذا ما رأوك قالوا جميعا * أنت من أكرم الرجال علينا

---

(١) في الجليس الصالح: صاحبه خلاء * فيفزعه ويجبنه الجرير (٢) ديوانه ص ١٢ من **قصيدة يهجو الحارث** بن وعلة

(٣) الأبيات في ديوانه ص ٢٢٢ - ٢٢٣

(٤) الأصل: للذي إن حضرت يسرك الحي

والمثبت عن م و " ز " والديوان

(٥) زيادة عن م و " ز " والديوان والجليس الصالح لتقويم السند." (١)

٥١٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وكيف ذكرت شأن (١) أبي خبيب * وزلة نعله عند النضال هو المهدي خبرناه كعب * أخو الأحبار في الحقب الخوالي (٢) فقال له علي بن عبد الله يا أبا صخر ما يثني عليك في هواك خيرا إلا من كان على مثل ذلك (٣) فقال أجل بأبي أنت قال وكان كثير خشبيا (٤) يرى الرجعة قال وأبو خبيب الذي ذكر كثير عبد الله بن الزبير كان يكنى بابي بكر وخبيب ابنه وأسن ولده وكان من العباد وكان **من هجا عبد** الله بن الزبير كناه بابنه خبيب وكان كثير سيئ الرأي في عبد الله بن الزبير ينال منه وحدثني محمد بن حسن عن أبي بكر عبد الحميد بن عبد الله بن أويس عن أبيه عن موسى بن عقبة قال هول ليلة لكثير في منامه فغدا على آل الزبير فأنشدهم: بمفتضح البطحاء ثاو لو أنه * [أقام] (٥) بها ما لم يرمها الأخاشب سرحنا سرويا آمنين ومن يخف * بوائق ما يخشى تنبه النوائب تبرأت من عيب ابن أسماء إنني * إلى الله من عيب ابن أسماء تائب ه و المرء لا تزري به أمهاته * وآباؤه فينا الكرام الأطايب قال الزبير وجدت بخط الضحاك بن عثمان الحزامي قال كثير: تبرأت من عيب ابن أسماء أنني * إلى الله من عيب ابن أسماء تائب ذكر الزبير بن بكار فيما رواه عنه أحمد بن سعيد الدمشقي ويحيى بن علي بن يحيى المنجم حدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم عن أبي أحمد حدثني عبد العزيز ابن عمران قال قدم الفرزدق المدينة فقال لكثير هل لك بنا في الأحوص بن محمد نأتيه ونتحدث

---

(١) في الديوان والأغاني: حال أبي خبيب * وزلة فعله عند السؤال (٢) الأصل وم: الخوال والمثبت عن " ز " والديوان والأغاني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٦/٥٠

(٣)كذا بالأصل وفي م و " ز ": " رأيك " وفي الأغاني: مذهبك

(٤)كذا بالأصل وم و " ز " وفي الأغاني: كيسانيا

والخشبية هم أصحاب المختار بن أبي عبيد وقيل هم قوم من الجهمية يقولون إن القرآن مخلوق

وقد اختلفوا في سبب تسميتهم بالخشبية راجع في ذلك تاج العروس: خشب

(٥) الزيادة عن م و " ز " لتقويم الوزن." (١)

٥١٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ولو سئلت دمشق وبعلبك * وحمص من أباح لكم (١) حماها فسيف الله أدخلها المنايا * وهدم حصنها وحوى قراها وأنزلها معاوي بن حرب * وكانت أرضه أرضا سواها قال الزبير (٢) قال غير عمي فلم يزل معاوية متقيا لكعب بن جعيل مكرما له حتى مات قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم عنه أنبأنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب أنبأنا أبو بكر محمد ابن الحسن بن دريد حدثنا أبو حاتم حدثنا أبو عبيدة حدثنا مسمع حدثنا أبو فزارة قال: استعمل معاوية على الجزيرة الضحاك بن قيس فاستعمل الضحاك على صدقات بني تغلب رجلا من بني عبس نخمس إبل كعب بن جعيل فقال سليم بن عبدة على لسان كعب بن جعيل أبياتا يهجو بها الضحاك بن قيس وكان سليم بن عبدة وأخوه أتيا الضحاك ليفرض لهما فأبى فكانا واجدين على الضحاك لذلك فقال سليم على لسان كعب هذا الهجاء وأما مسمع فزعم أنه يعني كعبا هو قاله فلما بلغ الضحاك ذلك وركه أي حمله على سليم فرارا مما قال: أرى إبلي أمست تحن كأنما * تعاور أنبوبا أجش مثقبا تبكي على دين ابن عفان بعدما * تضاحك ضحاك بنا وتلعبا قصير القميص فاحشن عند بيته * وشر قيس (٣) في قريش مركبا بنى لك قيس في قرى عربية * من اللؤم بيتا ثابت الأس تزنبا وما ترك العبسي من مربع لنا * من الأرض إلا قد سرى فيه أركبا معاوي لم يفتح لنا باب هجرة * فيعطي ولم يترك لنا متعربا وكنت كباري اللحم بعد التحامه * تركب حتى لم تجد متركبا هم ضيعوا كتب النبي ومنهم * النبي ومن يأمر بها أن يعيبا وقد كان فرعون وهامان قبلكم * بدار نعيم حقبة ثم عذبا فلما بلغت الضحاك توعده فخافه فانتقل بأهله عن الجزيرة وإنما قالها سليم فأحالها عليه فقال يعتذر إلى الضحاك:

(١) في نسب قريش: لها

(٢) الزيادة منا للإيضاح

(٣) في " ز ": وسر قريش." (٢)

٥١٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٨/٥٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٨/٥٠

"حواء (١) في شفتيها حوة (٢) لعس (٣) * وفي اللثات وفي أنيابها شنب الا ترى يا بني قرب اللثة وتناسبها قال ثم أنشده قصيدته (٤) : أبت هذه النفس إلا إدكارا * وإلا رجاء وإلا اصطبارا إلى أن بلغ: إذا ما الهجارس (٥) غنينها * تجاوب (٦) بالفلوات الوبارا (٧) فعقد نصيب فقال ما عقدت يا عم قال خطأك الوبار لا يسكن الفلوات قال الصولي والهجاري أولاد الثعالب الواحد هجرس قال ثم مر في القصيدة إلى أن بلغ: كأن الغطامط من غليها (٨) * أراجيز **أسلم يهجو غفار** (٩) فقال يا بني هذا أقبح مما مضى ما هجت أسلم غفارا قط ولا هجت غفار أسلم قط (١٠) أنبأنا أبو محمد بن صابر أنبأنا سهل بن بشر أنبأنا علي بن بقاء الوراق إجازة أنبأنا يحيى بن علي بن محمد الطحان أنبأنا الحسن بن رشيق حدثنا يموت بن المزرع حدثنا ابن نفيع (١١) بن سلمة حدثنا أبو عبيدة قال كان أبو عمرو بن العلاء إذا ذكر عنده الكميت وكثير قال مرتعين مهتدمين أغر بهما عنك أنبأنا أبو غالب بن البنا عن محمد بن علي بن الفتح أنبأنا محمد بن عبد الرحمن المخلص حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا حدثنا (١٢)

---

(١) في الأغاني: ليماء

(٢) الحوة: سمرة الشفة

(٣) اللعس: سواد اللثة والشفة في حمرة

(٤) قصيدته قالها في وصف القدر شعر الكميت ١ / ١ / ١٩٥

(٥) الهجارس جمع هجرس وهو القرد والثعلب أو ولده

(٦) في شعر الكميت والأغاني ١ / ٣٤٩: تجاوبن

(٧) والوبار جمع وبر وهو دويبة على قدر السنور

(٨) الأصل وم: " عليها " والمثبت عن شعر الكميت والأغاني

(٩) الغطامط بضم الغين صوت غليان القدر

(١٠) الخبر والشعر في الأغاني ١ / ٣٤٨ - ٣٤٩ في ترجمة نصيب وزيد في آخره: فالكسر الكميت وأمسك

(١١) كذا بالأصل: ابن نفيع وفي م: نفيع

(١٢) في م: حدثني." (١)

٥٢٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ورمانة شبهتها إذ رأيتها * بثدي كعاب أو بحقة مرمر ململمة حمراء نضد جوفها * يواقيت حمر في ملاء معصفر لها قشر عقبان ورأس مشرق * وأوراق خيري وأغصان عنبر وفيها شفاء للمريض وصحة * وفيها حديث للنبي المطهر وفيها يقول الله جل ثناؤه * فواكه رمان ونخل مسطر * فقال المخلوع اشقق الرمانة واحص حبها فأحصاها فإذا فيها

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٠/٢٤٥

سبع مائة حبة فأعطاه بكل حبة دينارا أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا نا وأبو منصور ابن زريق أنا أبو بكر الخطيب (١) أخبرني أبو الحسن علي بن عبيد الله بن عبد الغفار اللغوي أنا محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون نا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري نا عبد الله بن خلف حدثني عبد الله بن سفيان حدثني أبو عبد الله الخزاعي عن ابن مناذر الشاعر قال دخل سليمان بن المنصور على محمد الأمين فرفع إليه أنا أبا **نواس هجاه وأنه** زنديق كافر حلال الدم وأنشده من أشعاره المنكرة أبياتا فقال يا عم أأقتله بعد قوله (٢) * أهدى الثناء إلى الأمين محمد * ما بعده بتجارة تتربص (٣) صدق الثناء على الأمين محمد * ومن الثناء تكذب وتخرص (٤) قد ينقص القمر المنير إذا استوى * وبهاء وجه محمد لا ينقص وإذا بنو المنصور (٥) عد حصاهم * فمحمد ياقوتها المتخلص (٦) * فغضب سليمان وقال والله لو شكوت من عبد الله يعني ابن الأمين ما شكوت من هذا الكافر لوجب أنا تعاقبه فكيف منه فقال يا عم فكيف أعمل بقوله (٧) * قد أصبح الملك بالمنى ظفرا * كأنما كان عاشقا قدرا

---

(١) الخبر والابيات في تاريخ بغداد ٣ / ٣٣٩ - ٣٤٠

(٢) والابيات في ديوانه (شرح أحمد عبد المجيد الغزالي) ص ٤٢٣

(٣) في تاريخ بغداد والديوان: متربص

(٤) التخرص: الافتراء

(٥) في الديوان: بنو العباس

(٦) الديوان: المستخلص

(٧) الابيات في ديوانه ص ٤٢٤ وتاريخ بغداد ٣ / ٣٤٠." (١)

٥٢١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال الخطيب وحدثني الحسن بن أبي طالب عن أبي الحسن الدارقطني قال محمد ابن يزيد الأدمي ثقة قال الخطيب وأخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد أنا محمد بن إسماعيل الوراق نا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدث محمد بن يزيد الأدمي في سنة خمس وأربعين ومائتين وتوفي فيها ونحن بمكة قال الخطيب وأخبرني أبو الفرج الطناجيري نا عمر بن أحمد الواعظ قال وجدت في كتاب جدي بخطه توفي محمد بن يزيد الأدمي لثلاث بقين من شوال سنة خمس وأربعين ومائتين قال الخطيب (١) وقرأت (٢) على أبي بكر البرقاني عن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي قال مات محمد بن يزيد الخراز وكان زاهدا من خيا المسلمين ببغداد يوم الاثنين لست بقين من شوال سنة خمس وأربعين ومائتين

٧١٢١ - محمد بن يزيد الأموي المسلمي الحصني (٤) (٥) أبو الأصبغ (٦) من ولد مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم شاعر **محسن هجا عبد** الله بن طاهر بقصيدة عارض بها قصيدته التي افتخر بها فلما قدم ابن طاهر الشام

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ا بن عساكر، أبو القاسم ٢٢٤/٥٦

قصده فلم يهرب منه واستسلم لأمره فعفا عنه ولحقه إلى مصر واجتاز بدمشق ولم يفارقه إلى أن رجع ابن طاهر إلى العراق فانصرف عنه المسلمي وامتدح المسلمي الحسن بن وهب بدمشق إذ كان الحسن يتولى الخراج فقال * حيث المكارم معمور مساكنها * بآل وهب وشمل المجد مجتمع

---

(١) تاريخ بغداد ٣ / ٣٧٤

(٢) بالاصل: " وقرأ " والمثبت عن تاريخ بغداد

(٣) أعجمت عن تاريخ بغداد

(٤) بالاصل: " الحصمي " تحريف والتصويب عن الوافي بالوفيات

وفيه أنه كان ينزل حصن مسلمة بديار مضر فنسب إليه

(٥) ترجمته في الوافي بالوفيات ٥ / ٢١٨ ومعجم الشعراء ص ٢٥٧ و ٤١٩ والاغاني ١٢ / ١٠٤ ضمن أخبار عبد الله بن طاهر

(٦) زيادة الكنية عن الوافي بالوفيات ومعجم الشعراء وفي الوافي: الاصبع." [1]

٥٢٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أإنفاق مال الله في غير كنهه * ومنعا لحق المرملات الضرائك (١) * فكتب خالد إلى مالك بن المنذر أن احبس الفرزدق **فإنه هجا نهر** أمير المؤمنين فأرسل مالك إلى أيوب بن عيسى فقال ائتني بالفرزدق فلم يزل يعمل فيه حتى أخذه فطلب إليهم الفرزدق أن يمروا به على بني حنيفة فلما قيل لمالك هذا الفرزدق انتفخ وربا فلا أدخل عليه قال * أقول لنفسي حين غصت بريقها * ألا ليت شعري ما لها عند مالك * * لها عنده أن يرجع الله روحها * إليها وتنجو من عظام المهالك * * وأنت ابن حباري ربيعة أدركا * بك الشمس والخضراء ذات الحبائك (٢) * فسكن مالك وأمر به إلى السجن **فقال يهجو أيوب** بن عيسى الضبي (٣) * مددت له بالرحم بيني وبينه * فألفيته مني بعيدا أواصره وقلت امرء من آل ضببة فانتمى * إلى غيرهم جلد استه ومناخره فلو كنت ضبيا (٤) عرفت قرابتي * ولكن زنجيا غليظا مشافرة فسوف يرى الزنجي (٥) ما اكتدحت له * يداه إذا ما الشعر عيت نوافره * ثم مدح خالدا ومالك وهو محبوس مديحا كثيرا فأنشدني له يونس في كلمة طويلة (٦) * يا مال (٧) هل هو مهلك ما لم أقل * وليعرفن من القضائد قيلي فتجر ناصيتي وتفرج كربتي * عني وتطلق لي يداك كبولي ولقد نمت بك المعالي ذروة * رفعت بناءك في أشم طويل والخيل تعلم في جديلة أنها * تردى بكل سميدع بهلول إن ابن جباري ربيعة مالكا * لله سيف صنيعه مسلول * وكاتب أم مالك بنت مالك بن مسمع فقال (٨) * قرم بين أولاد المعلى * وأولاد المسامعة الكرام

---

(١) الضرائك: جمع ضريكة وهي الفقيرة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٥/٢٨٣

(٢) الحبائك جمع حبيكة: وهي مسير النجم

(٣) من أبيات في الاغاني ٢١ / ٣٣٢

(٤) الاغاني: قيسيا إذا ما حبستني

(٥) الاغاني: النوبي

(٦) الابيات في الاغاني ٢١ / ٣٣٣

(٧) يا مال: مرخم مالك

(٨) البيتان في الاغاني ٢١ / ٣٣٣." (١)

٥٢٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ذكر من اسمه متوكل

٧٢٠٧ - متوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط ابن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار أبو جهمة الليثي الشاعر (١) وفي مجيد في الشعر عفيف عن الخمر وفد على معاوية وعلى ابنه يزيد بن معاوية وليزيد يقول في قصيدة هجا فيها معن بن جميل بن معاوية الليثي الشاعر أحد بني لقيط وكان معن قد بدأه بالهجاء فحلم عنه فزاده حلمه عنه جهلا (٢) * أبا خالد حنت إليك مطيتي * على بعد منتاب وهول جنان أبا خالد في الأرض نأي ومفسح * لذي مرة يرمى به الرجوان فكيف ينام الليل حر عطاؤه * ثلاث لرأس الحول أو مئتان تناهت قلوصي بعد إسآدي السرى (٣) * إلى ملك جزل العطاء هجان ترى الناس أفواجا ينوبون (٤) بابه * لبكر من الحاجات أو لعوان * أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز قال قرئ على أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمد أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب نا أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي قال (٥) في الطبقة السابعة من الشعراء الإسلاميين المتوكل الليثي ويكنى أبا جهمة وهو متوكل بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان كوفيا وكان في عصر معاوية وكل رجل من بني

---

(١) ترجمته في المؤتلف والمختلف للآمدي ص ١٧٩ ومعجم الشعراء ص ٤٠٩ والأغاني ١٢ / ١٥٩ وطبقات الشعراء ص ١٩٢

(٢) الأبيات في الأغاني ١٢ / ١٦٥

(٣) بالأصل: الثرى والمثبت عن د والأغاني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٠٢/٥٦

(٤) رسمها بالأصل: " سوبون " وفي د: " ينوون " والمثبت عن الأغاني

(٥) طبقات الشعراء للجمحي ص ١٩٢ - ١٩٣." (١)

٥٢٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال ابن عساكر (١) كذا قال والصواب محمد بن خالد وقد تقدم ذكره

٧٢٧٦ - مخلد بن زياد بن أبي محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي السفياني (٢) كان مع أبيه إذ مضى إلى المدينة وقتل هو وأبوه بها

٧٢٧٧ - مخلد بن علي السلامي الشاعر حكى عن دعبل بن علي الخزاعي وسعيد بن عثمان النهراني نزيل مصر حكى عنه أبو الميمون بن راشد وأبو بكر أحمد بن سعيد الطائي والحسن بن القاسم بن دحيم أخبرنا أبو محمد بن حمزة نا عبد العزيز بن أحمد أنا تمام بن محمد قال سمعت أبا الميمون بن راشد يقول أنشدني مخلد بن علي * ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له * ولا يرى (٣) قانعا ما عاش منتظرا والعرف من نابه تحمد مغبته * ما ضاع عرف ولو أوليته حجرا * أنبأنا أبو الفرج عبد بن علي أنا أبو بكر الخطيب أنا القاضي أبو القاسم التنوخي نا محمد بن عمران المرزباني أنشدني أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي الدمشقي في مجلس أبي الحسن الأخفش قال أنشدني مخلد بن علي **السلامي يهجو نوح** بن عمرو بن حوي فقال * أشكو ويشكو سوء حالاته * فلست أدري أينا السائل لو كان لي شئ لآسيته (٤) * لأنه المسكين يستأهل * قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن (٥) عبد العزيز بن أحمد الكتاني (٦) ونقلته من خطه أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد البزار أنشدنا أبو الميمون بن راشد أنشدنا مخلد بن علي السلامي

---

(١) زيادة منا

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ١١٢

(٣) في " ز ": يدنى وفوقها ضبة

(٤) مكانها بياض في " ز " وبالاصل: " لا أوسسه " وفي م ود: لواسيته

(٥) تحرفت بالاصل وم ود و " ز " إلى " بن "

(٦) تحرفت بالاصل وم ود و " ز " إلى: اللباني." (٢)

٥٢٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ابن أبي الغادية يسار بن سبع المزني حدثني أبي شهاب عن أبيه مسرور بن مساور عن جده سعد بن أبي الغادية عن أبيه قال فقد النبي (صلى الله عليه وسلم) أبا الغادية (١) في الصلاة فإذا به قد أقبل فقال ما خلفك عن الصلاة يا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢/٥٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦٤/٥٧

أبا الغادية فقال ولد لي مولود يا رسول الله فقال هل سميته فقال لا فقال فجئ به فجاء به فمسح على رأسه بيده وسماه سعدا ٧٢٥٨ مساور بن عتبة الربعي من وجوه أصحاب مروان بن محمد الذين خرجوا معه من الجزيرة إلى دمشق في طلب الخلافة وكان المساور أميرا على من معه من ربيعة تقدم ذكره في ترجمة مروان بن محمد ٧٣٥٩ مساور بن قيس بن زهير بن جذيمة (٢) بن رواحة بن ربيعة ابن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس (٣) بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان العبسي (٤) وفد على الوليد بن عبد الملك يستمنحه في أيام عبد الملك ويدل إليه بالخؤولة فإن أم الوليد عبسية فلم يصادف عنده م١ **أراد فهجاه ذكر** أبو الحسن المدائني فيما قراته بخط أبي الحسين الرازي عن محمود بن محمد الرافقي عن جيش بن موسى الصيني عنه قال كان جد برز العبسي هذا يعني جد برز بن كامل بن برز سيدا **وقد هجاه المساور** بن قيس العبسي أتاه فلم يصله فتحول عنه وقال * ثلاثة أشهر في دار برز * يرجي نائلا عند الوليد فلا يشكي الكلال بدار برز * ولكن أن تحوب فلا تعودي فإن زهد الوليد كما زعمتم * فما ورث الزهادة من بعيد *

---

(١) استدركتا على هامش الاصل

(٢) تحرفت بالاصل وبقية النسخ إلى: " خزيمة " والتصويب عن جمهرة ابن حزم ص ٢٥١

(٣) تحرفت في " ز " إلى: عيسى

(٤) ترجمته في جمهرة ابن حزم ص ٢٥١ وسماه: " المساور بن هند بن قيس " ومثله في الاصابة ٣ / ٤٩١ رقم ٨٤٠٣ والشعر والشعراء ص ٢٠١ وكناه أبا الصمعاء." (١)

٥٢٦-تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا * حصرا بسرك يا أميم ضنينا (١) * أراد بخيلا بسرك والحصور الضيق من الرجال والعقص السيئ الخلق المتلوي العسر وفيه لغة أخرى عكص والشكس مثله وقال ذو الرمة (٢) ولا عقصا بحاجته ولكن * عطاء لم يكن عدة مطالا * أخبرنا (٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه أنا أبو الفضل السعدي أنا أبو عبد الله بن بطة أنا أبو القاسم البغوي نا أحمد بن محمد القطان نا محمد بن الصلت نا عبيد الله بن إياد بن لقيط قال قال جعدة بن هبيرة لجلسائه وعواده إني قد علمت ما لم تعلموا وأدركت ما لم تدركوا وإنه سيجئ بعد هذا يعني معاوية أمراء ليسوا من رجاله ولا من ضربائه ليس فيهم إلا أصعر (٤) أو أبتر حتى تقوم الساعة هذا السلطان سلطان الله جعله وليس أنتم تجعلونه ألا وإن للراعي على الرعية حقا وللرعية على الراعي حق فأدوا إليهم حقهم وإن ظلموكم فكلوهم إلى الله تبارك وتعالى فإنكم وإياهم تختصمون يوم القيامة ألا وإن الخصم لصاحبه الذي أدى إليه الحق الذي عليه في الدنيا ثم قرأ " فلنسألن الذين (٥) أرسل إليهم ولنسألن المرسلين " حتى بلغ " والوزن يومئذ القسط (٦) هكذا قرأ القسط أخبرنا أبو بكر الحاسب أنا أبو محمد الحسن بن علي أنا محمد بن العباس أنا أحمد بن معروف أنا ابن الفهم نا ابن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨٨/٥٧

سعد أنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال قال كعب لن يملك أحد من هذه الأمة ما ملك معاوية (٧)

---

(١) البيت في تاج العروس (حصر) ونسبه إلى جرير وهو في ديوانه ص ٤٣٨ من **قصيدة يهجو الاخطل**

(٢) ديوانه ص ٤٤٧ من قصيدة طويلة

وفي شرحه: عقصا أي متلويا بحاجة بمنزلة الشعر المعقوص ويروي ولا علقا بحاجته وهو المعتل الذي يعتل عليك بحاجتك وقيل: العقص: البخيل

(٣) كتب فوقها في " ز " ود: ملحق

(٤) بالاصل: أصغر والمثبت عن د و " ز " وم

والاصعر: المعرض بوجهه كبرا (اللسان: صعر)

(٥) بالاصل: الذي

(٦) سورة الاعراف الاية ٦ - ٨ وقد وردت " القسط " بالاصل والنسخ والذي في التنزيل العزيز: والوزن يومئذ الحق وكانت في " ز ": " الحق " ثم شطبت وكتب بعدها " القسطة "

(٧) سير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٣ وتاريخ الاسلام (٤١ - ٦٠) ص ٣١٤." (١)

٥٢٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وما ندري أين هو فغضب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى رأينا لوجهه ظلالا (١) ثم قال انطلق إليهما فقل لهما بلى والله إنكما صاحباه فأديا إلى المرأة بعيرها فجاء الرسول إليهما وقد أناخا البعير وعقلاه فقالا إنا والله ما أخذناه ولكن طلبناه حتى أصبناه فقال لهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذهبا قال ابن عساكر (٢) محمد بن إسحاق وسلمة بن الفضل يتشيعان أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن البسري وأحمد بن محمد بن إبراهيم القصاري وأبو محمد وأبو الغنائم ابنا أبي عثمان وعاصم بن الحسن والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة قالوا أنا أبو عمر بن مهدي نا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة نا جدي حدثني محمد بن سعيد القزويني أبو سعيد نا أبو خيثمة زهير بن معاوية الجعفي عن الأسود يعني ابن قيس عن نبيح (٣) العنزي ح وأخبرنا أبو سعد بن البغدادي واللفظ له أنا أبو عمرو بن مندة وإبراهيم بن محمد الطيان قالا أنا إبراهيم بن خرشيد قوله أنا أبو بكر النيسابوري نا أبو زرعة الرازي نا محمد بن سعيد بن سابق نا أبو خيثمة زهير بن معاوية عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن أبي سعيد الخدري قال كنا عنده (٤) وهو متكئ فذكرنا عليا ومعاوية فتناول رجل معاوية فاستوى جالسا ثم قال كنا ننزل رفاقا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فكنت في رفقة أبي بكر فنزلنا على أهل أبيات أو قال بيت قال وفيهم امرأة حبلى ومعنا رجل من أهل البادية فقال لها البدوي أيسرك أن تلدي غلاما إن جعلت لي شاة فولدت غلاما فأعطته شاة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٦/٥٩

فسجع لها أساجيع فذبحت الشاة وطبخت فأكلنا منها ومعنا أبو بكر فذكر أمر الشاة فرأيت أبا بكر متبرزا مستنتلا (٥) يتقيأ ثم أتى عمر بذلك الرجل **البدوي يهجو الأنصار** فقال عمر لولا أن له صحبة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا أدري ما نال فيها لكفيتكموه ولكن له صحبة أخبرناه عاليا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو عبد الله محمد بن طلحة بن علي

---

(١) في " ز ": هلالا

(٢) زيادة منا

(٣) تحرفت في " ز " إلى: بتيح

(٤) زيادة عن " ز "

(٥) استنتل: تقديم واستنتلت للامر: استعددت له (راجع اللسان: نتل." [1]

٥٢٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"الرازي قالا أنا أبو محمد الصريفيني أنا أبو القاسم بن حبابة نا أبو القاسم البغوي نا علي بن الجعد أنا زهير بن معاوية عن أسود بن قيس عن نبيح العنزي قال كنت عند أبي سعيد الخدري فذكر علي ومعاوية أحسبه قال فنيل من معاوية كذا قال وكان مضطجعا فاستوى جالسا فقال كنا ننزل أو نكون مع النبي (صلى الله عليه وسلم) رفاقا رفقة مع فلان ورفقة مع أبي بكر وكنت في رفقة أبي بكر فنزلنا بأهل بيت أدناها أبيات أو بأهل أبيات فيهن امرأة حبلى ومعنا رجل من أهل البادية فقال له البدوي أيسرك أن تلدي غلاما أو تعطيني شاة فأعطته شاة فسجع لها أساجيع ثم عمد إلى الشاة فذبحها ثم طبخها قال فجلسنا أو قال فجلسوا فأكلوا فذكرنا أمر الشاة فرأيت أبا بكر متبرزا مستنتلا يتقيأ قال ابن منيع لم أفهم عن علي هذا الكلام إلى قوله يتقيأ ثم إن عمر أتي بذلك **الأعرابي يهجو الأنصار** فقال عمر لولا أن له صحبة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لكفيتكموه ولكن له صحبة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتب إلي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم أنا محمد بن أحمد السعدي أنا عبيد الله بن محمد العكبري قال قرئ على أبي القاسم البغوي نا شيبان نا أبو هلال نا قتادة عن الحسن قال قلت يا أبا سعيد إنا ناسا يشهدون على معاوية وذويه أنهم في النار فقال لعنهم الله وما يدريهم أنهم في النار أنبأنا (١) أبو طاهر الحافظ أنا جعفر بن أحمد القارئ أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن محمد بن أحمد العلاف المقرئ أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين المروزوذي نا الحسين بن أحمد بن بسطام عن محمد بن عبد الله بن أبي الشوارب نا بشر ابن المفضل عن أبي الأشهب قال قيل للحسن يا أبا سعيد إن ها هنا قوما يشتمون أو يلعنون معاوية وابن الزبير فقال على أولئك الذين يلعنون لعنة الله (٢) أنبأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الفقيه ح وحدثنا أبو الحسن علي بن سليمان المرادي عنه قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠٥/٥٩

(١)كتب فوقها في " ز ": ملحق

(٢)كتب بعدها في " ز ": إلى." (١)

٥٢٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فولد عمرو بن عوف عوفا فمن ولد عوف (١) بن عمرو مالك وفيه العدد وكلفة وحنش وولد كلفة بن عوف بن عمرو (٢) بن عوف جحجبا فولد جحجبا الحريش والأصرم ومجدعة وكعبا وعمرا وولد الأصرم بن جحجبا صهيبة فولد صهيبة قيسا وزيدا درج فولد قيس ناقدا فولد ناقد عبيد بن ناقد الشاعر وابنه وابن فضالة بن عبيد شهدا أحدا والمشاهد بعدها وكان له شرف ولاه عمر بن الخطاب وولاه عثمان بن عفان القضاء بالشام وولاه معاوية الصوائف غير مرة وتوفي بعد معاوية ومن ولده معن بن حميد بن فضالة وكان له شرف ولي مصر ليزيد بن معاوية وولي البحرين لعبد الملك بن مروان قال وأنا أحمد بن مصعب أخبرني يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير أن الأحوص قال في مرضه الذي توفي فيه يا بشر يا رب محزون بمصرعنا * وشامت جذل ما مسه الحزن وما سمات (٣) امرئ إن مات صاحبه * وقد يرى أنه بالموت مرتهن * قال فذكر لي يحيى بن الزبير أنه كان يهجوهم وقال لهم يهجو معن بن حميد أيغضب مولى مالك أن يعيبه * ولا أعتب المولى إذا ما يغضبا * وكم من لئيم قد قدحت وصومه * وملصق نكبته فتنكبا ومن معشر أبديت فيهم عيوبه * يكون عليهم آخر الدهر مذهبا (٤) عليك بأدنى الخطب إن أنت نلته * فإنك لم تذهب بك الدهر مذهبا رأيتك مزهوا كأن آباؤكم * صهيبة أمسى خير عمرو مركبا فإن منعت عمر أباها بحبها * وشحت عليه فالتمس غيره أبا وتعرفكم كوثا إذا ما نسبتم * وتنكركم في ساحة الدار جحجبا *

٧٥٨٠ - معن بن سالم العاملي ولي غازية البحر لمروان بن محمد بن مروان

---

(١) بالاصل: " فمن ولد عمرو بن عوف: مالك " صوبنا الجملة عن م ود و " ز "

(٢) تحرفت بالاصل الى: عمر

(٣) الاصل: شهاب والمثبت عن د و " ز " وم

(٤)كذا بالاصل والنسخ." (٢)

٥٣٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"رب ندمان كريم سيد (١) * ما جد الجدين من فرعي مضر قد سقيت الكأس حتى هرها * لم يخالط صفوها فيه كدر قلت قم صل (٢) فصلى قاعدا * يتغاشاه سما دير (٣) المطر قرن الظهر مع العصر كما * قرن الحقة (٤) بالحق الذكر * نزل الطور فما يقرؤها * وتلا الكوثر من بين السور * قال وأنا أبو (٥) أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠٦/٥٩

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٤/٥٩

مسلم الفرضي نا (٦) أبو طاهر عبد الواحد بن محمد بن أبي هاشم نا إسماعيل بن يونس نا عمر بن شبة نا الخليل بن عمران قال أتى مسكين الحنظلي الأقيشر فقال اهج قومي واهج قومك فقال الأقيشر ومن أنت قال رجل من بني تميم وأنشده شيئا هجاه (٧) به فقال الأقيشر يجيبه في مجلسه (٨) فلا أسدا أسب ولا تميما * وكيف يحل سب الأكرمينا (٩) ولكن التقارب (١٠) حل بيني * وبين يا ابن مضرطة العجينا (١١) قال فقنع سكين رأسه وصاح الصبيان يا ابن مضرطة العجين بلغني أن الأقيشر هجا عبد الله بن إسحاق بن طلحة بن عبد الله فقتله غلمان عبد الله ابن إسحاق (١٢)

٧٥٩٣ - المغيرة بن عبد الله التميمي البصري وفد على معاوية وقد تقدم ذكر وفوده في ترجمة سويد بن منجوف

---

(١) الديوان والأغاني: ماجد سيد الجدين

(٢) بالأصل وم و " ز ": صلي والمثبت عن د والأغاني والديوان

(٣) الأصل ود و " ز " وم: سمادر والمثبت عن الديوان والسمادير هنا شئ يتراءئ للإنسان من ضعف بصره عند السكر

(٤) الحقة من الإبل: الداخلة في السنة الرابعة

(٥) زيادة عن د و " ز " وم

(٦) زيادة عن د و " ز " وم

(٧) البيت الذي هجاه به في الأغاني ١١ / ٢٥٤ وروايته: عجبت لشاعر من حئ سوء * ضئيل الجسم مبطان هجين

(٨) البيتان في الأغاني ١١ / ٢٥٤ والديوان ص ٧٧

(٩) الأغاني: الأكرمين

(١٠) كذا بالأصل والنسخ وفي الديوان: " التقارض " وفي الأغاني: التميمي

(١١) الأغاني: العجين

(١٢) راجع نهاية الارب للنويري ٤ / ٥٦." (١)

٥٣١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"* أجامل أقواما حياء وقد أرى * صدورهم تغلي علي مراضها * قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق بن إبراهيم نا حارث بن أبي أسامة نا محمد بن سعد قال (١) فولد عمرو بن سعيد موسى وعمران وأمهما عائشة بنت مطيع بن ذي اللحية بن عبد بن عوف ابن كعب بن أبي بكر بن كلاب من بني عامر أنبأنا أبو الغنائم بن النرسي ثم حدثنا أبو الفضل أنا أبو الفضل وابو الحسين وابو الغنائم واللفظ له قالوا أنا أبو أحمد زاد أبو الفضل ومحمد بن الحسن قالا أنا أحمد ابن عبدان أنا محمد بن سهل أنا البخاري قال (٢) موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المكي عن أبيه روى عنه أيوب بن موسى وهو ابنه أخبرنا أبو

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٦/٦٠

الحسين هبة الله بن الحسن إذنا وأبو عبد الله الحسين بن عبد الملك شفاها قالا أنا أبو القاسم بن مندة أنا أبو علي إجازة حق وانا أبو طاهرأنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال (٣) موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي المكي روى عن أبيه روى عنه ابنه أيوب بن موسى سمعت أبي يقول ذلك أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر أنا أحمد بن الحسن بن أحمد وأبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن سعيد ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أحمد بن الحسن قالوا أنا أبو علي بن شاذان أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم نا أبو العباس ثعلب نا عمر بن شبة نا ابن عائشة قال قال ثلع (٤) النصري جد عبد الواحد بن عبد الله بن سع (**٥) يهجو موسى** بن عمرو ابن سعيد ابن العاص *كل بني العاص حمدت عطاءهم * وإني لموسى في العطاء للائم وليس بمعط نائلا وهو قاعد * وحسبك من نحل آمرئ وهو قائم

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥ / ٢٣٧

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٧ / ٢٨٧

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨ / ١٥٥

(٤) كذا رسمها بالاصل وم ود و " ز "

(٥) بدون إعجام بالاصل ود و " ز " وم وصورتها: " سع "." (١)

٥٣٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"الله إني قلت أبياتا من الشعر وذكرتك فيها فاجعلني في حل وسعة فقال له مالك أنت في حل مما ذكرتني وتغير وجهه وظن **أنه هجاه فقال** إني أحببت أن تسمعها فقال له مالك فأنشدني فأنشأ يقول * سلو مالك المفتي عن اللهو والصبا * وحبه الحسان الغانيات العواتك ينبئكم أني مصيب وإنما * أسلي هموم النفس عني بذلك فهل في محب يكتم الناس ما به * أثام وهل في ضمة المتهالك * (١) قال معن فسري عن مالك وضحك قال وأنا موسى بن محمد بن عمران الزبيري نا الزبير بن بكار نا الحارث بن مسكين عن عبد الله بن وهب قال سمعت مالك بن أنس يقول المراء في العلم يقسي القلوب ويورث الضغائن قال ونا موسى بن محمد الزبيري نا الزبير بن بكار نا إسماعيل بن أبي أويس قال سمعت مالك بن أنس يقول لا خير في جواب قبل فهم

٧٧٥٣ - موسى بن محمد بن أبي عوف أبو عمران المزني الصفار روى عن عون بن سلام الكوفي وأبي جعفر عبد الله بن محمد النفيلي وعمرو بن خالد الحراني ويحيى بن أيوب وحماد بن مالك الحرستاني ومحمد بن إسماعيل بن عياش ومحمد بن عبيد بن حساب وهشام بن عمار وسلمة بن جواس وعبد الرحيم بن مطرف ويحيى بن عبد الله بن بكير وعبد الله بن عبد الجبار الخبائري وعبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل وعبيد بن جناد الحلبي ويوسف بن عدي روى عنه عبد الملك بن محمود بن سميع وأبو الميمون بن راشد وأحمد بن سليمان بن حذلم ومحمد بن هارون بن عبد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٩/٦١

الرحمن الداراني وأبو إسحاق بن أبي ثابت ومعاوية بن يحيى الدمشقي وأبو عوانة الإسفرايني وغيرهم أخبرنا أبو محمد بن حمزة نا عبد العزيز بن أحمد أنا تمام بن محمد أنا أبو الميمون بن راشد نا موسى بن محمد بن أبي عوف الصفار نا عون بن سلام الكوفي نا زهير عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال أتي النبي (صلى الله عليه وسلم) برجل قتل نفسه

---

(١) الاصل: " ضنة المتهلك " والمثبت " ضمة المته‌لك " عن د و " ز " وم." (١)

٥٣٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنا رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان نا محمد بن يونس نا الأصمعي قال كتب الحجاج إلى المهلب يستعجله في الأزارقة فكتب إليه إن من البلاء أن يكون الرأي لمن يملكه دون من يبصره قال أنا أحمد بن أبي الدنيا أنا محمد بن سلام قال كتب الحجاج إلى المهلب يستعجله في حرب الأزارقة فكتب إليه إن من البلاء أن تكون لمن يملكه دون من يبصره قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف وأنبأنيه أبو القاسم النسيب وأبو الوحش سبيع بن المسلم عنه أنا أبو القاسم عبد الرزاق بن أحمد بن عبد الحميد بمصر نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن وردة نا أبو إسحاق إبراهيم بن حميد البصري القاضي نا مغيرة بن محمد المهلبي حدثني أبي قال لما واقف المهلب (١) الأزارقة (٢) كان يتحرر من الثياب (٣) تحررا شديدا فكان يسهر هو وابنه المغيرة يدوران في أقاصي العسكر ويحرسان الناس فبينما هما (٤) ذات ليلة إذا هما برجل متلثم قد ستر (٥) وجهه وسائر بدنه بالحديد فأشرف عليه من أكمة فقال أفيكم من يفهم ما نسأل عنه قال فخاف المهلب أن تكون مكيدة فوتر قوسه وصاح بجماعة من غلمانه ثم قال قل قال من الذي يقول من شعرائكم (٦) * وطوى الطراد مع القياد بطونها * طي التجار بحضرموت برودا * قال فقال المهلب جرير قال هو والله أشعر شعرائكم ثم ولى فقال المطلب هذا والله قطري أخبرنا أبو الحسن الفقيه الشافعي أنا أبو القاسم بن أبي العلاء أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا عمي أبو علي محمد بن القاسم بن معروف قال قال عمرو بن محمد نا محمد بن الحسن نا العكلي عن عبد الله بن أبي خالد عن الهيثم قال (٧) لما قدم المهلب على الحجاج بعد حرب الأزارقة أجلسه معه على سريره وقال هذا كما قال الشاعر

---

(١) بالاصل ود و " ز ": المهلبي

(٢) تحرفت بالاصل ود و " ز " إلى: الارازقة

(٣) تحرفت بالاصل ود و " ز " إلى: البيان والمثبت عن المختصر

(٤) بالاصل: هم والمثبت عن د و " ز "

(٥) سقطت من الاصل واستدركت عن د و " ز "

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠٥/٦١

(٦) البيت لجرير وهو من قصيدة **طويلة يهجو الفرزدق** ديوانه ص ١٣١ (ط بيروت)

(٧) الخبر والشعر في الكامل للمبرد ٣ / ١٣٥٠." (١)

٥٣٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال ونا أبو العباس نا أبو جعفر أحمد بن إسماعيل نا يحيى بن عثمان نا حامد بن يحيى نا عبد الرحمن بن عتبة حدثني أبو عمرو الأموي من ولد أبي سفيان بن حرب حدثني عاصم بن رجاء بن حيوة حدثني المهند بن عبد الرحمن بن عبيد بن حاضر عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال الخال وارث من لا وارث له (١) أخبرنا أبو البركات بن المبارك أنا أبو بكر الشامي أنا أبو الحسن العتيقي أنا يوسف ابن أحمد أنا أبو جعفر العقيلي قال (٢) مهند بن عبد الرحمن عن أم الدرداء حديثه غير محفوظ بهذا الإسناد ولا يعرف إلا به ولم يذكره البخاري ولا ابن أبي حاتم لا في باب مهدي ولا في باب مهند والله أعلم " ذكر من اسمه مهنى "

٧٧٩٢ - مهنى بن علي بن المهنا أبو نصر المعري المعروف بالناظر شاعر قدم دمشق فيما ذكر لي أبو الفضل أحمد بن الحسين بن المؤمل الأمعري قرأت بخط أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي كان عندنا أبو الحسن بن بطلان الطبيب بحلب في سنة نيف وأربعين وأربعمائة فوقع رجل من شعراء معرة النعمان يلقب بالشامي من موضع قريب فانكسرت ساقه ودخل عليه أبو الحسن بن بطلان فأشار بقصده فقصد ومات بعد يومين فعمل المعروف بأبي نصر بن مهنى الناظر الشاعر المعري فيه **وكان يهجو الشامي** كثيرا * لله درك يا ابن بطلان فقد * أظهرت في الشامي صناعة حاذق لم تأت وقعة رجله من خالق * في متنه بقصاده من خالق * قرأت له بخطه من قصيدة مدح بها الشريف أبا القاسم * وغادة غادرت لواحظها * قلبي على مثل مضرم جاحم يطلع في بدرها المنير كما * تميس في ثني غصنها الناعم هي في لحظ طرفها مرض * ينجاب عنها فيمرض السالم

---

(١) فيض القدير ٢ / ٢٣٥

(٢) رواه العقيلي في الضعفاء الكبير ٤ / ٢٦٣." (٢)

٥٣٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"الحسن بن الحسين الخلعي أخبرنا أبو محمد بن النحاس أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا أبو بكر محمد بن عزان بن معاوية بن الفضل بن محارب (١) بن بشر بن غوث بن الريان ابن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري عن شبابة بن سوار عن (٢) أبي بكر الهذلي عن ابن سيرين (٣) عن أبي هريرة قال رخص رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الشعر إلا في قصيدتين قصيدة أمية بن أبي الصلت

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٢/٦١

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠٩/٦١

في أهل بدر وقصيدة الأعشى في علقمة وعامر أخبرناه عاليا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو الحسين بن النقور وأبو القاسم ابن البسري وأبو نصر الزينبي واخبرناه أبو الفضل بن ناصر أنا أبو القاسم بن البسري قالوا أخبرنا أبو طاهر المخلص ثنا يحيى بن محمد حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري وأخبرناه أبو عبد الله الفراوي وأبو المظفر بن القشيري قالا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنا ابن حمدان ح وأخبرنا أبو عبد الله الأديب أخبرنا إبراهيم بن منصور أخبرنا ابن المقرئ قالا أخبرنا أبو يعلى حدثنا إبراهيم بن سعيد زاد ابن المقرئ الجوهري حدثنا شبابة عن أبي بكر الهذلي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال رخص رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في شعر الجاهلية إلا قصيدة أمية بن أبي الصلت وقصيدة الأعشى في عامر وعلقمة أنبأنا أبو القاسم النسيب وأبو الوحش المقرئ عن رشأ بن نظيف أخبرنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي أخبرنا أبو العباس ثعلب حدثنا أبو (٤) شبيب حدثنا الزبير حدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح أن عبد الملك بن مروان جمع بنيه ذات يوم الوليد ومسلمة وسليمان فاستقرأهم فقرءوا فأحسنوا واستنشدهم فأنشدوا فأجادوا لكل شاعر غير الأعشى فقال لهم قرأتم فأحسنتم وأنشدتم فأجدتم لكل شاعر غير الأعشى فما لكم تهجرونه قد أخذ في كل من حسن فأحسن وما امتدح رجلا قط إلا تركه مذكورا وإن كان خاملا **ولا هجا رجلا** قط إلا

---

(١) الاصل: محار والمثبت عن د و " ز " وم

(٢) قوله: " عن شبابة بن سوار عن " مكانه بياض في " ز " وعلى هامشها كتب: مقطوع

(٣) كذا بالاصل ود وم أبي الهذلي عن ابن سيرين وفي " ز ": " بكر المنذر عن الزهري "

(٤) كذا بالاصل ود وم وفي " ز ": ابن شبيب." (١)

٥٣٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وضعه وإن كان مذكورا هذا عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة وهما من بيت **واحد هجا علقمة** فأخمله (١) وكان شريفا مذكورا ومدح عامر بن الطفيل فرفعه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة أخبرنا حمزة بن يوسف أخبرنا أبو أحمد بن عدي (٢) حدثنا محمد بن عبد الواحد الناقد حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال سمعت أبي حدثنا سليمان بن أرقم عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) عفا عن شعر الجاهلية قال سليمان فذكرت ذلك للزهري فقال عفا عنه إلا في قصيدتين كلمة أمية التي ذكر فيها أهل بدر وكلمة الأعشى التي يذكر فيها الحوض (٣) قال ابن عساكر (٤) هذا غريب والمحفوظ ما تقدم أنبأنا الشريف وغيره عن رشأ بن نظيف أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن علي بن الحسين حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي حدثني أبو بكر يموت بن المزرع حدثنا أبي قال قيل لمحمد بن مروان من أشعر الناس فقال امرؤ القيس إذا ركب والنابغة إذا وهب وزهير إذا عجب والأعشى إذا طرب أنبأنا أبو المظفر بن القشيري عن سعد بن علي بن محمد الزنجاني أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦١/٣٣٠

الصيدلاني الثقفي أخبرنا أبو الحسن السجزي (٥) الفقيه أخبرنا أبو سليمان حمد (٦) بن محمد بن إبراهيم (٧) الخطابي أخبرني أبو رجاء الغنوي أخبرني أبي أخبرني عبد الله بن أبي سعد حدثنا أبو غسان مالك بن غسان المسمعي حدثني هشام بن أدهم المازني وكان علامة قال دخل الشعبي على الأخطل فوجده ثملا وحوله لخالخ (٨) ورياحين فقال يا شعبي فعل الأخطل (٩) وذكر أمهات الشعراء فقال الشعبي بماذا يا أبا مالك قال بقوله (١٠)

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الاصل وم واستدرك عن د و " ز " ومكانه في الاصل وم كلمة: فاضلا

(٢) رواه أبو أحمد بن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٣ / ٢٥٤

(٣) كذا بالاصل ود و " ز " وم وابن عدي

(٤) زيادة منا

5) في " ز ": الشجري

(٦) كذا بالاصل ود و " ز " وفي م: أحمد

(٧) ما بين معكوفتين استدرك عن د و " ز " سقط من الاصل وم

(٨) لخالخ جمع لخلخة وهي ضرب من الطيب

(٩) قوله: " يا شعبي فعل الاخطل " مكانه بياض في " ز "

وبالاصل وم: " فقل الاعشى " والمثبت عن د

(١٠) البيتان في ديوان الاخطل ط بيروت ص ٣٠٥ والاغاني ٩ / ١٢٣." (١)

٥٣٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال الخطيب نصر بن مسرور (١) بن محمد أبو الفتح الزهيري العماني حدث عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي كتبت عنه ببيت المقدس

٧٨٧٦ - نصر بن منصور بن بسام قدم دمشق وكان المعتصم بها وكان الفضل بن مروان وزير المعتصم يتخوفه أن يلي وزارة المعتصم قرأت في كتاب ابي محمد بن يحيى الصولى حدثني ابن المتوكل القنطري قال دخل أبو تمام إلى نصر بن منصور فأنشده مديحا له فلما بلغ قوله (٢) أسائل نصر لا تسله فإنه * احن (٣) إلى الإرفاد منك إلى الرفد * قال له نصر انا والله أغار على مدحك أن تضعه في غير موضعه ولئن بقيت لأحظن ذلك إلا على أهلي وأمر له بجائزة سنية وكسوة قال فمات نصر بعد ذلك في شوال سنة سبع وعشرين ومائتين قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين الكاتب (٤) أخبرني الكوكبي حدثني ابن عبدوس (٥) قال سأل دعبل نصر بن منصور بن بسام (٦) حاجة فلم يقضها **فقال يهجو بني** بسام حواجب كالجبا ل (٧) سود * إلى عثانين (٨) كالمخالي وأوجه جهمة غلاظ * عطل من الحسن والجمال * وكان لنصر ابن اسمه محمد مات يوم السبت لليلتين خلتا من شعبان سنة تسع وسبعين ومائتين

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦١/٣٣١

(١) بالاصل وم: مسروق والمثبت عن " ز "

(٢) ديوان أبي تمام ط بيروت ص ١٠٩ من قصيدة يمدح بها أبا العباس نصر بن منصور بن بسام مطلعها: أأطلال هند ساء ما اعتضت من هند * أقايضت حور العين بالعور والربد (٣) بالاصل وم: أحق والمثبت عن " ز " والديوان

(٤) الخبر والشعر في الاغاني ٢٠ / ١٤٣

(٥) بالاصل وم و " ز ": " أبو عروس " والمثبت عن الاغاني

(٦) البيتان معهما ثالث في ديوان دعبل الخزاعي (جمع الدجيلي) ط

دار الكتاب العربي بيروت ص ٢٧١

(٧) في الديوان والاغاني: كالحبال وهو أشبه

(٨) عثانين جمع عثنوان هو ما فضل من اللحية بعد العارضين أو هو ما نبت على الذقن وتحته سفلا." [١]

٥٣٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أوجعتني قال قلت ما عليك بظهر هذه الناقة ولكنك لست من أرداف الملوك وأكره أن أعيربك فقال ألق إلي حذاءك أتوقى به قال وكذاك لست ممن يلبس لباس الملوك وأكره أن أعير بك وماامض عليك بهاتين الجلدتين قال فقصر علي من راحلتك أمشي في ظلها قال فقلت ذاك لك وكفاك به شرفا في قومك حتى أتينا المنزل فنظرت في كتبي التي دفعها إلي النبي (صلى الله عليه وسلم) فإذا الكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أمية قال أبو حاتم **هكذا هجاه في** كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) فيما ذكر لي محمد بن حجر إن وائل بن حجر يستسعى (١) ويترفل (٢) على الأقوال (٣) حيث كانوا من حضرموت وكتاب آخر لي ولأهل بيتي بحضرموت فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أمية لأبناء معشر وأبناء ضمعج أقيال شنوءة بما كان لهم فيها من ملك وعمران ومزاهر وعرمان وملح ومحجر وما كان لهم من مال أثرناه بأرض اليمن وما كان لهم من مال أثرناه بأبغث (٤) وما كان لهم من مال أثرناه بحضرموت في الذمة والجوار الله لهم جار والمؤمنون على ذلك أنصار إن كانا صادقين قال أبو حاتم يعني إن كان وائل وقومه صادقين وكتاب آخر إلي وإلى قومي فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى وائل بن حجر والأقيال العباهلة من حضرموت بإقام

(١) استسعى العبد إذا كلفه من العمل ما يؤدي به عن نفسه إذا عتق بعضه ليعتق به ما بقي

والسعي: الوالي على أي أمر وقوم كان

وجاء في تاج العروس سعى: وفي حديث وائل بن حجر: إن وائلا يستسعى ويترفل على الاقيال " أي يستعمل على الصدقات ويتولى استخراجها من أربابها

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٩/٦٢

(٢) كذا بالاصل وم وفي " ز ": يترفل

ويترفل أي يتسود ويترأس مستعار من ترفيل الثوب وهو إسباغه وإسباله راجع تاج العروس: رفل

(٣) كذا بالاصل وم وفي " ز ": الاقيال وفي تاج العروس: سعس: الاقيال وفي تاج العروس (رفل) : الاقوال

(٤) أبغث: مكان ذو رمل وحجارة (اللسان: بغث) ولم يحدده في القاموس المحيط وفي معجم الطبراني الكبير: من مال أثرتوه وماء ينابعت (كذا)

(٥) العباهلة: الاقيال المقرون على ملكهم فلم يزالوا عنه (القاموس)." (١)

٥٣٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"تحية من أسدتية (١) منك نعمة * إذا زار عن شحط بلادك مسلما فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما (٢) * ويروي هلك واحد نصبا ورفعا فمن نصب فعلى أنه خبر كان وجعل قوله هلكه بدلا من قيس البدل المعروف بالاشتمال لاشتماله على المعنى كقولك أعجبني عبد الله علمه المعنى أعجبني علم عبد الله قال الله تعالى " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه (٣) " المعنى يسألونك عن قتال في الشهر الحرام ومن هذا النوع قول الأعشى يهجو الحارث بن وعلة (٤) لعمرك ما أشبهت وعلة في الندى * شمائله ولا أباه المجالدا * المعنى شمائل وعلة والبدل في الكلام له أقسام وفرع وأحكام والكوفيون يعبرون عن هذا الكتاب (٥) بالتكرير والترجمة والإبتاع ولبسطه وشرحه موضع هو أولى به وقد ذكرناه في غير موضع من كتبنا وضمنا طرفا منه كتابنا المسمى الشافي في طهارة الرجلين أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد المزكي حدثنا أبو بكر الخطيب أخبرنا أبو الحسن الحمامي أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس ح واخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد ابن عبد العزيز أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا عمر بن الحسن بن علي قالا حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا العباس بن هشام عن أبيه قال بويع للوليد بن عبد الملك لما مات أبوه في شوال سنة ست وثمانين وقال غير العباس وكان حين بويع له ابن ست وثلاثين سنة ويكنى أبا العباس قال الزبير وأما الوليد بن عبد الملك وأم العباس بنت جزء (٦) وفي حديث ابن أبي قيس حرمي بن الحارث بن زهير بن جذيمة (٧) وقال ابن أبي قيس بن خزيمة بن رواحة ابن ربيعة بن مالك بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض وليس في حديث ابن أبي قيس بن أبي مالك

---

(١) الأغاني: أوليته

(٢) نسب البيت الثالث في الأغاني ١٤ / ٩٠ لمرداس بن عبدة بن منبه يرثي قيس بن عاصم

(٣) سورة البقرة الآية ٢١٧

(٤) ديوان الأعشى ص ٤٩

(٥) كذا بالأصل وم و " ز " وفي الجليس الصالح: الباب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩٢/٦٢

(٦) الأصل وم و " ز ": حرى

(٧) الأصل وم و " ز ": خزيمة." (١)

٥٤٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وقال أحمد بن (١) فجاءني البحتري فقال يا أبا خالد أنت عشير وابن عم وصديق وقد رايت ما جرى علي أرأيت لي ان أخرج إلى مبنج بغير إذن فقد ضاع العلم وهلك فقلت لا تفعل من هذا شيئا والملوك تمزح بما هو أعظم من هذا ومضيت معه إلى الفتح فشكا إليه ذلك فقال له نحوا من قولي وعوضه فسكن إلى ذلك قرأت (٢) على ابي (٣) منصور بن خيرون عن ابي محمد الجوهري وأخبرنا أبو منصور بن خيرون أنا وأبو الحسن بن سعيد نا الخطيب (٤) أنا الجوهري (٥) أخبرنا محمد بن العباس أنشدنا عبد الرحمن بن وليدويه قال أنشدني أبي يهجو البحتري * قل لمن جاءنا بنسبه زور * يدعي لأنه لبحترطي يتبازى كأنه عربي * فإذا ما امتحنت ليس بشيء قد تعدى وجاء أمرا فريا *كيف (٦) ينساغ ذا له يا أخي إن يجوز الذي ادعيت فإني * قائل في غد أبي من لؤي * أخبرنا أبو منصور أخبرنا وأبو الحسن حدثنا الخطيب (٧) أخبرنا التنوخي أخبرنا أبو عبيد اللہ المرزباني أن الصولي أخبره قال روي عن أبي الغوث أن أباه مات في أول سنة ثلاث وثمانين ومائتين بعث إلي أبو المغيث منقذ بن أبي سلامة مرشد بن علي بن المهذب في التواريخ مما ذكر أنه نقله من خط جد أبيه أبي الحسين علي بن المهذب قال سنة ثلاث وثمانين ومائتين فيها توفي أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري وعمره ثلاث وثمانون سنة أسكت منها ثلاث سنين أخبرنا أبو منصور وأبو الحسن حدثنا الخطيب (٨) أخبرنا الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل قال سنة خمس وثمانين فيها مات أبو عبادة البحتري الشاعر بالشام وبلغ ثمانين سنة قيل مولده سنة ست ومائتين

---

(١) كذا فراغ بالأصل والكلام متصل في " ز " وم

(٢) بالأصل وم: أخبرنا والمثبت عن " ز "

(٣) الأصل وم: أبو والمثبت عن " ز "

(٤) الخبر والشعر في تاريخ بغداد ١٣ / ٤٨٠

(٥) ما بين معكوفتين سقط من الأصل وم واستدرك للإيضاح وتقويم السند عن " ز "

(6) سقطت من الأصل وم واستدركت عن " ز " وتاريخ بغداد

(٧) تاريخ بغداد ١٣ / ٤٨٠

(٨) تاريخ بغداد ١٣ / ٤٨٠ - ٤٨١." (٢)

٥٤١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٤/٦٣

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠٤/٦٣

"أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي أنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد أنبأ أحمد بن عبد الله بن الخضر أنا أحمد بن أبي طالب حدثني أبي علي بن محمد حدثني أبو عمرو محمد بن مروان بن عمر السعيدي قال قال أبو الحسن المدائني وكان يزيد بن مفرغ الحميري مع عباد بن زياد **فاستخفاه وهجاه وفارقه** مقبلا إلى البصرة وعبيد الله يومئذ وافد (١) على معاوية فكتب عباد إلى عبيد الله ببعض **ما هجاه به** ووجه به يزيدا (٢) فكان فيما كتب به قصيدته التي يقول فيها (٣) * إذا أودى معاوية بن حرب * فبشر شعب قعبك بانصداع شهدت (٤) بأن أمك لم تباشر * أبا سفيان واضعة القناع ولكن كان أمرا (٥) فيه لبس * على وجل شديد وارتياع * فلما قرأ عبيد الله الشعر دخل على معاوية فأنشده إياها واستأذنه في قتل ابن مفرغ فأبى عليه أن يقتله وقال أدبه ولا تبلغ به القتل وقدم ابن مفرغ البصرة فاستجار بالأحنف بن قيس فقال إني لا أجير على ابن سمية فإن شئت كفيتك شعر بني تميم فقال ذلك ما لا أبالي إلا أكفاه فأتى خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد يودعه ثم أتى عمر بن عبيد الله بن معمر ثم أتى المنذر بن الجارود فأجاره وأدخله داره وكانت بحرية ابنة المنذر عند عبيد الله بن زياد فلما قدم عبيد الله البصرة أخبر بمكان ابن مفر وأتى المنذر بن الجارود عبيد الله مسلما فأرسل عبيد الله الشرط إلى دار المنذر وأخذوا ابن مفرغ فلم يشعر المنذر وهو عند عبيد الله إلا وابن مفرغ قد أقيم على رأسه فقام إلى عبيد الله فقال أيها الأمير إني قد أجرته فقال الله يا منذر ليمدحنك وأباك ويهجوني وأبي ثم تجيره علي وأمر به فسقي دواء ثم حمل على حمار على إكاف فجعل يطاف به وهو يسلح في ثيابه فيمر به في الأسواق فقال للمنذر (٦) بن الجارود (٧) * تركت قريشا أن أجاور فيهم * وجاورت عبد القيس أهل المشقر (٨)

---

(١) كذا بالاصل وم وفي " ز ": وافدا

(٢) الزيادة عن " ز " وم

(٣) الابيات في الاغاني ١٨ / ٢٦٥ ووفيات الاعيان ٦ / ٣٥٠

(٤) الاغاني والوفيات: فأشهد (٥) الاغاني: أمر

(٦) في " ز ": المنذر تصحيف

(٧) الابيات في الاغاني ١٨ / ٢٦٥ - ٢٦٦ ومعجم البلدان (المشقر) ٥ / ١٣٤

(٨) المشقر: بضم أوله وفتح ثانية وتشديد القاف حصن بين نجران والبحرين." (١)

٥٤٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"مفرغ الذي أثر في بني زياد فأتى الأحنف بن قيس التميمي فقال له أجرني من بني زياد قال إني لا أجير عليهم ولكني ألفيك شعراء بني تميم أن تهجوك فقال أما هذا فلا أريد أن تكفينيه فأتى أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد فقال أجرني فوعده وأتى عمر بن عبيد الله (١) بن معمر فوعده وأتى طلحة الطلحات فوعده وأتى المنذر بن الجارود العبدي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٩/٦٥

فأجاره وبلغ عبيد الله الذي كان من هجاء ابن مفرغ عبادا وهو عند معاوية فقال له ابن مفرغ قد هجانا فأذن لي في قتله فقال معاوية أما قتله فلا ولكن ما دون القتل فلما قدم عبيد الله (٢) البصرة لم يكن له هم إلا ابن مفرغ فسأل عنه فقيل له أجاره ابن الجارود وهو في داره فأرسل إلى المنذر فأتاه فلما دخل عليه أرسل عبيد الله الشرط إلى دار المنذر فأخذوا ابن مفرغ وأتوا به عبيد الله بن زياد فلم يشعر به المنذر حتى رآه واقفا عليه وعلى عبيد الله فقام المنذر إلى عبيد الله فكلمه فيه فقال إني أجرته فقال له عبيد الله يا منذر ليمدحن أباك وليهجون أبي وليمدحنك وليهجوني لم أرض بذلك لا والله فخرج المنذر من الدار وحبس ابن المفرغ وأسلم إلى الحجامين وهو حيث يقول (٣) * وما كنت حجاما ولكن أحلني * بمنزلة الحجام نأيي عن الأهل * **وقال يهجو الذين** أجاروه ثم أخفروه * غدرت جذيمة غدرة مذكورة * طوق الحمامة تعرفون بها ضحى سائل بني الجارود أين نزيلهم * أعدى مع العادين يوما أو ثوى لا يعد الجار الذي أسلمتم * زين المجالس والفتى كل الفتى لعن الثلاثة منذر وابراسعا (٤) * وطليحة الداعي جهارا للردى وأمية الكذاب قال مقالة *كانت منى منه وما يغني المنى * وقال أيضا * تركت قريشا لم أجاور فيهم * وجاورت عبد القيس أهل المشقر

---

(١) في " ز " وم: " عبد الله " والتصويب عن طبقات الشعراء

(٢) في " ز " وم: عبد الله

(٣) البيت في طبقات الشعراء ص ١٩٤ والاغاني ١٨ / ٢٦٥

(٤) كذا رسمها في " ز "." (١)

٥٤٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"* وإذا العبد أغلق الباب دوني * لم يحرم علي متن الطريق * وذكر أن خالد بن **يزيد هجاه فقال** * سمين البغل من مال اليتامى * رخي البال مهزول (١) الصديق *

٨٣٩٣ - أبو بكر بن يزيد بن أبي بكر بن يزيد بن معاوية الأموي حفيد المقدم ذكره كان يسكن صهيا (٢) من قرى دمشق وكانت لجده معاوية

٨٣٩٤ - أبو بكر بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي أمه امرأة من كلب (٣)

٨٣٩٥ - أبو بكر البيروتي روى عن رجل لم يسمه عن أبي طيبة روى عنه آدم بن أبي إياس في فضل الرباط بعسقلان

٨٣٩٦ - أبو بكر الكلبي العابد قال ابن أبي الحواري حدثنا عيسى بن الهذيل قال سمعت أبا بكر الكلبي وكان من عباد أهل الشام يقول ابن آدم ليس لما بقي من عمرك في الدنيا ثمن وسمعته يقول عند الصباح يحمد القوم السرى وعند الممات يحمد القوم التقى ٨٣٩٧ أبو بكر رجل من أهل دمشق روى العتبي عن أبيه عن أبي بكر الدمشقي أن معاوية بن أبي سفيان قال فذكر كلاما

٨٣٩٨ - أبو بكر الصيداوي حدث عن عقبة بن علقمة البيروتي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٨/٦٥

(١) في مختصر ابن منظور: " مرزول " والمثبت يوافق رواية أنساب الاشراف

(٢) صهيا: قرية من إقليم بانياس من أعمال دمشق (معجم البلدان)

(٣) جمهرة أنساب العرب ص ٩٠." (١)

٥٤٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ذكره ابن سميع في الطبقة الثانية وقال هو دمشقي

٨٧٥٧ - أبو الفرج (١) مولى عمر بن عبد العزيز حكى عنه قال ابن أبي حاتم (٢) سمعت أبا زرعة يقول قدم علينا الري فكان يحدث عن عمر بن عبد العزيز حكايات كثيرة وكان يكذب

٨٧٥٨ - أبو الفرج النحوي المعروف بالمستور حدث بدمشق سنة تسع وثمانين وثلثمائة عن أبي الطيب المتنبي وأبي القاسم الزجاجي (٣)

٨٧٥٩ - أبو فروة السائح اجتاز بجبل لبنان من عمل دمشق حكى عنه إبراهيم بن الجنيد وأحمد بن سهل الأزدي ويقال أبو قرة بالقاف قال إبراهيم بن الجنيد حدثني أبو فروة السائح قال بينا أنا اسيح في جبل لبنان إذ جن علي الليل وأنا في بعض أوديته فإذا صوت محزون وهو يقول يا من آنستني بقربه ووحشتني من خلقه وكان من عند مسرتي ارحم اليوم عبرتي فدنوت منه وإذا شيخ قد سقط حاجباه عليه فلما أحس بي نقز وقال إنسي فقلت انسي فقال إليك عني فمنكم فررت وقال احمد بن محمد بن مسروق حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني حدثنا أحمد بن سهل الأزدي قال قال أبا فروة السائح

---

(١) ترجمته في ميزان الاعتدال ٤ / ٥٦١ والجرح والتعديل أبي حاتم ٩ / ٤٢٥

(٢) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩ / ٤٢٦

(٣) عقب أبو شامة بقوله: قلت: لم يزد الحافظ أبو القاسم في ترجمة المذكور على هذا

وقد قدمت له ذكرا وشعرا في ترجمة قسام الحارثي الذي غلب على **دمشق هجاه به** واسم أبي الفرج هذا الحسين بن محمد بن عبد الله وهو دمشقي والله أعلم." (٢)

٥٤٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال أبو سليمان الخطابي قوله كذب أبو محمد لم يذهب به إلى الكذب الذي هو الأنحراف عن الصدق والتعمد للزور وإنما أراد أنه زل في الرأي وأخطأ في الفتوى وذلك أن حقيقة الكذب إنما تقع في الإخبار ولم يكن أبو محمد في هذا مخبرا عن غيره وإنما كان مفتيا عن رأيه وقد نزه الله أقدار الصحابة عن الكذب وشهد لهم في محكم كتابه بالصدق

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٩/٦٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣١/٦٧

والعدالة فقال " والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم " (سورة الحديد: ١٩ " قال ولأبي محمد هذا صحبة وهو رجل من الأنصار من بني النجار واسمه مسعود بن زيد بن سبيع مشهور عند العلماء فقد يجرى الكذب في كلامهم مجرى الخطأ ويوضع موضع الخلف كقول القائل كذب سمعي كذب بصري وقال (صلى الله عليه وسلم) للرجل الذي وصف له العسل صدق الله وكذب بطن أخيك وقال الأخطل (١) *كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا * وقال ذو الرمة (٢) * وقد توجس ركزا مقفر ندس * بنبأة الصوت ما في سمعه كذب * ومن ذلك ما جاء في الحديث حدثنا البراء وهو غير كذوب أي غير مظنون به الخطأ وغير مجرب عليه الغلط في الرواية يصفه بالحفظ والاتقان قال أبو سليمان ولا أعلم خلافا في أن الوتر ليس بفرض إلا أن بعض الفقهاء قد علق فيه القول وقد سبقه الإجماع بخلافة قال ابن عبد البر لم يذكره ابن إسحاق في البدريين وذكره غيره قيل توفي في خلافة عمر بن الخطاب وقال الكلبي شهد بدرا شهد صفين مع علي Bه أخبرنا أبو محمد بن الآبنوسي في كتابه

---

(١) ديوانه ط بيروت ص ٢٤٥، من قصيدة يهجو جرير

(٢) ديوانه ص ٢١ بيت رقم ٨٣." [1]

٥٤٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"* ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح * قال وجرير في القوم فرفع رأسه وتطاول لها قال فأي بيت قالته العرب أفخر قال قول جرير (١) * إذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا * قال فتحرك جرير ثم قال أي بيت أهجا قال قول جرير (٢) * فغض الطرف إنك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا * قال فاستشرف لها جرير قال فأي بيت أغزل قال قول جرير (٣) * إن العيون التي في طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا * قال فاهتز جرير وطرب ثم قال له فأي بيت قالت (٤) العرب أحسن تشبيها قال قول جرير (٥) * سرى نحوهم (٦) ليل كأن نجومهم * قناديل فيهن الذبال المفتل * فقال جرير جائزتي للعذري يا امير المؤمنين فقال له عبد الملك وله مثلها من بيت المال ولك جائزتك (٧) يا جرير لا ننقص منها شيئا وكانت جائزة جرير أربعة آلاف درهم وتوابعها من الحملان والكسوة فخرج العذري وفي يده اليمنى ثما نية آلاف درهم وفي اليسرى رزمة ثياب وقد روي نحو هذه القصة عن أعرابي قالها إلى هشام بن عبد الملك فالله أعلم (٨)

٩١٤١ - رجل حكيم تكلم عند عبد الملك أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنبأ أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا ابن أبي الدنيا قال قال محمد بن الحسين نا داود بن

---

(١) البيت في ديوان جرير ص ٦٢ (ط بيروت)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٧/٦٧

(٢) ديوان جرير ص ٦١

(٣) ديوان جرير ص ٤٥٢

(٤) بالأصل: شئ والمثبت عن الأغاني

(٥) البيت في ديوان جرير ص ٣٤٣ من قصيدة يهجو الأخطل

(٦) الديوان: نحوكم

(٧) بالأصل: حائز

(٨) من قوله: وقد

إلى هنا أخرت العبارة وأقحمت في الترجمة التالية وجاءت بعد لفظة: طاووس." (١)

٥٤٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"* صوابه الريش * فلما استوت رجلاي في الأرض نادتا (١) * أحي نرجي أم قتيل نحاذره فأصبحت في القوم القعود وأصبحت (٢) * مغلقة دوني عليها دساكره * قال نعم أنا القائل قالت سوءة (٣) لك قضت حاجتك وأتت مسرتك ثم أخبرت عنها وعن نفسك وهتكت سترها هتك الله سترك ثم انصرفت فلم تلبث إلا يسيرا حتى خرجت فقالت أيكم جرير فقال أنا ذا قالت تقول لك سيدتي أنت القائل (٤) * يا أم ناجية السلام عليكم * قبل الرحيل (٥) وقبل لوم العزل * * وإذا غدوت فباكرتك تحية * سبقت سروح الشاحجات (٦) الحجل لو كنت أعرف أن آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل * قال نعم أنا القائل لهذا قالت غفر الله لك يا أبا حزرة وأنت القائل (٧) * سرت الهموم فبتن غير نيام * وأخو الهموم يروم كل مرام ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش (٨) بعد أولئك الأقوام طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام * قال نعم أنا ا القائل هذا قالت فسوءة لك جعلتها صائدة لقلبك حتى إذا أناخت ببابك ألقيت من دونها الحجاب وقلت ليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام ويلك وهل تكون الزيارة إلا بالليل ألا رفعت حجابك وأخذت بيدها وقربت مجلسها ولم تردها بحسرتها وقلت هذا وقت الزيارة فادخلي بسلام فسوءة لك قال أجل فسوءة لي ثم انصرفت فلبثت قليلا ثم خرجت فقالت أيكم كثير عزة قال ها أنذا قالت تقول لك سيدتي أنت القائل

---

(١) بالاصل: باديا وفي مصارع العشاق: قالتا والمثبت عن " ز "

(٢) صدره في مصارع العشاق: فأصبحت في أهل وأصبح قصرها

(٣) في الاصل: سودة والمثبت عن " ز "

(٤) الابيات في ديوان جرير ص ٣٣٥ (ط بيروت) من قصيدة يهجو الفرزدق

(٥) في الديوان: الرواح

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦٢/٦٨

(٦) الشاحجان: الغربان

(٧) الابيات في ديوان جرير ص ٤١٦ من أبيات يجيب الفرزدق ومصارع العشاق ٢ / ٨٠." (١)

٥٤٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فقال: ولدت بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة في كندة، ونشأت بها ودخلت مدينة السلام، ودرت الشام كله سهله وجبله.

قال علي بن أيوب بن الحسن بن الساربان: ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي بالكوفة في محلة كندة سنة ثلاث وثلاثمائة، وقال الشعر وهو صبي في المكتب] «١» .

[التحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة، ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة، ومدح كافورا الإخشيدي وأنوجور ابن الأخشيذ، وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم **يرضه هجاه وفارقه** ليله عيد النحر سنة خمسين وثلاثمائة، ووجه كافور خلفه رواحله إلى جهات شتى فلم يلحق، وكان كافور قد وعده بولاية بعض أعماله، فلما رأى تعاليه في شعره وسموه بنفسه خانه، وعوتب فيه فقال: يا قوم، من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم أما يدعي المملكة بعد كافور؟ فحسبكم] «٢» .

[قال السمعاني: أنشدنا الأستاذ أبو علي أحمد بن محمد مسكويه قال: أنشدنا المتنبي:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

قال: قيل للمتنبي: على من تنبأت؟ قال: على الشعراء. فقيل: لكل نبي معجزة فما معجزتك؟ قال: هذا البيت] «٣» .

ولما هرب المتنبي الشاعر من مصر، وصار إلى الكوفة، وقام بها وصار إلى ابن العميد «٤» فمدحه «٥» ، فقيل إنه صار إليه منه ثلاثون ألف دينار «٦» . وقال له: تمضي إلى عضد." (٢)

٥٤٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"الأربعاء لعشر بقين من صفر سنة أربعين ومئتين، ووكل بضياعه وضياع أبيه ثم صولح على ألف ألف دينار، وأشهد على ابن أبي دؤاد وابنه بشراء ضياعهم وحدرهم إلى بغداد، وولي يحيى بن أكثم ما كان إلى ابن أبي دؤاد «١» .

وهجاهما علي بن الجهم وغيره، [ومما قاله علي بن **الجهم يهجو أحمد** بن أبي دؤاد، يشمت به لما نفاه المتوكل] «٢» :

[يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة بعثت إليك جنادلا وحديدا

ما هذه البدع التي سميتها بالجهل منك العدل والتوحيدا

أفسدت أمر الدين حين وليته ورميته بأبي الوليد وليدا] «٣»

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٠/٦٩

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٢/٧١

[وقال علي بن الجهم لما فلج أحمد بن أبي دؤاد] «٤» :

[لم يبق منك سوى خيالك لامعا فوق الفراش ممهدا بوساد

فرحت بمصرعك البرية كلها من كان منهم موقنا بمعاد

إن الأسارى في السجون تفرجوا لما أتتك مواكب العواد] «٥»

قال محمد بن الواثق «٦» الذي يقال له المهتدي بالله «٧» : كان أبي إذا أراد أن يقتل رجلا أحضرنا ذلك المجلس، فأتي بشيخ مخضوب «٨» مقيد، فقال أبي: ائذنوا لأبي عبد الله وأصحابه- يعني ابن أبي دؤاد- قال: فأدخل الشيخ [والواثق] «٩» في مصلاه. قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له: لا سلم الله عليك.." (١)

٥٥٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"[٩٧٨٢] جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد ابن دوفن بن حرب بن وهب بن جلى بن أحمس بن ضبيعة ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الضبعي المتلمس

شاعر مشهور جاهلي. قدم دمشق هاربا من عمرو بن هند. وذكر دمشق وبصرى في شعره.

والمتلمس خال طرفة بن العبد، وكان سيدا، وإنما سمي المتلمس لقوله «١» :

فهذا أوان العرض جن «٢» ذبابه زنابيره والأزرق المتلمس «٣»

روى أبو مسلم الخطابي في حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه كتب لعيينة بن حصين كتابا. فلما أخذ كتابه قال: يا محمد، أتراني حاملا إلى قومي كتابا كصحيفة المتلمس. يقول: لا أحمل إلى قومي كتابا لا علم لي بمضمونه.

وكان «٤» من قصة المتلمس وصحيفته أنه وطرفة بن العبد كانا ينادمان عمرو بن هند ملك الحيرة فهجواه. وفي حديث: فبينما طرفة يوما يشرب معه في يده جام من ذهب فيه شراب أشرفت أخت عمرو فرأى طرفة خيالها في الإناء فقال «٥» :

ألا يا بأبي الظبي الذي يبرق شنفاه «٦» ولولا الملك القاعد قد ألثمني فاه

فسمعها عمرو فاصطنعها عليه، وأمسكها في نفسه، وقد **كان هجاه فمما** قاله فيه «٧» :

وليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا «٨» حول قبتنا تخور

[٩٧٨٢]) ترجمته في جمهرة ابن حزم ص ٢٩٣ والأغاني ٢٥٩/٢٤ والمؤتلف والمختلف للآمدي ص ٧١ والشعر والشعراء ص ٨٥ ومختارات شعراء العرب لابن الشجري (الفهارس) وطبقات الشعراء للجمحي ص ٦٦.." (٢)

٥٥١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٢/٧١

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٣/٧٢

"وكان المتلمس قال في عمرو أيضا شعرا كان يتوعده فيه، فبلغ ذلك عمرا، فهم عمرو بقتل المتلمس وطرفة، ثم أشفق من ذلك وأراد قتلهما بيد غيره، وكان على طرفة أحنق، فأراد قتله فعلم أنه إن **فعل هجاه المتلمس**، فكتب لهما كتابين إلى البحرين «١» وقال لهما: إني قد كتبت لكما بصلة فخرجا من عنده والكتابان في يديهما، فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق متكشفا لقضاء الحاجة، وهو مع ذلك يأكل ويتفلى «٢» . فقال أحدهما لصاحبه: هل رأيت أعجب من هذا الشيخ! فسمع الشيخ مقالته فقال: ما ترى من عجبي؟ أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا، وإن أعجب «٣» مني لمن يحمل حتفه بيده وهو لا يدري. فأوجس المتلمس في نفسه خيفة، وارتاب بكتابه. ولقيه غلام من أهل الحيرة فقال له: أتقرأ يا غلام؟ فقال: نعم. ففض خاتم كتابه ودفعه إلى الغلام فقرأه عليه، فإذا فيه: إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا. وأقبل على طرفة فقال: تعلم والله لقد كتب فيك بمثل هذا، فادفع كتابك إلى الغلام يقرأه. فقال: كلا، ما كان يجسر على قومي بمثل هذا. وألقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة «٤» ؛ ومضى طرفة بكتابه إلى صاحب البحرين، فأمر به المعلى بن حنش «٥» العبدي فقتله «٦» ، وهرب المتلمس فلحق ببلاد **الشام وهجا عمرا**، وبلغ شعره عمرا فآلى إن وجده بالعراق ليقتلنه، فقال المتلمس من أبيات «٧» :

آليت حب العراق الدهر أطعمه والحب يأكله في القرية السوس «٨»

فضرب المثل بصحيفة المتلمس.." (١)

٥٥٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"سليم بن عامر مات سنة ثلاثين ومائة، انتهت رواية ابن أبي الدنيا، وقال ابن الفهم:

قالوا: توفي سليم في خلافة مروان بن محمد «١» ، وكان ثقة، وكان قديما معروفا، وذكر له مروره بأم الدرداء بدمشق.

[٩٨٥٣] سليم بن عبدة التغلبي

شاعر.

أخبرنا أبو الفتوح أسامة بن محمد بن زيد العلوي، أنا أبو جعفر بن المسلمة إجازة، قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال «٢» : سليم بن عبدة التغلبي من بني عبد بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب أحد بني قعين، إسلامي، يقول على لسان كعب بن جعيل **التغلبي يهجو الضحاك** بن قيس الفهري:

تبكي على دير ابن عفان بعد ما يضحك ضحاك بنا ويلعبا

قصير القميص فاحش عند بيته وشر قريش في قريش مركبا

ينالك قيس في قرى عربية من اللوم بيتنا ثابت الأصل ترتبا

وهذا الشعر قاله بالجزيرة إذ كان الضحاك واليا لها من قبل معاوية، ولا أظنه قدم الشام، والله أعلم.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٤/٧٢

[٩٨٥٤] سليم بن عتر بن سلمة بن مالك بن عتر ابن وهب بن عوف بن معاوية بن الحارث ابن أيدعان بن سعد بن تجيب أبو سلمة التجيبي المصري

قاضي مصر.

[٩٨٥٤] ترجمته في تاريخ الطبري (الفهارس) . ولاة مصر للكندي (الفهارس) سير أعلام النبلاء ١٣١/٤ الجرح والتعديل ٢١١/١/٢ العبر ٨٦/١ الوافي بالوفيات ٣٣٥/١٥ النجوم الزاهرة ١٩٤/١ وشذرات الذهب ٨٣/١. وبالأصل: عثر، بالثاء المعجمة وفي شذرات الذهب: عنزة والمثبت عن سير الأعلام. وزيد بعد تجيب في مختصر ابن منظور: ابن الأشرس بن شبيب بن السكون بن الأشرس بن كنده.." (١)

٥٥٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"لما هرب الفرزدق من زياد حين استعدى «١» عليه بنو نهشل في هجائه أباهم «٢» أتى سعيدا «٣» ، وهو على المدينة أيام معاوية، فاستجاره فأجاره، والحطيئة وكعب بن جعيل حاضراه فأنشده الفرزدق «٤» : ترى النفر «٥» الجحاجح من قريش إذا ما الأمر «٦» في الحدثان آلي

بني عم النبي ورهط عمرو وعثمان الألى غلبوا فعالا

قياما ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به هلالا

فقال الحطيئة: هذا والله الشعر، لا ما تعلل به منذ اليوم أيها الأمير، فقال كعب بن جعيل: فضله على نفسك، ولا تفضله على غيرك، فقال: بلى والله أفضله على نفسي وعلى غيري. أدركت من قبلك وسبقت من بعدك [ثم قال له الحطيئة يا غلام] «٧» لئن بقيت لتبرزن علينا. ثم قال له الحطيئة: يا غلام، أنجدت «٨» أمك؟ قال: لا بل أبي. يريد الحطيئة: إن كانت أمك أنجدت، فإني أصبتها، فأشبهتني «٩» ، فألفاه لقن الجواب فنعاه عليه الطرماح **حين هجاه فقال** «١٠» :

فاسأل قفيرة «١١» بالمروت «١٢» هل شهدت سوط «١٣» الحطيئة بين السجف «١٤» والنضد." (٢)

٥٥٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"عند أحد ما يعطيه شاعرا، وقد أمرت لك بأربعة آلاف درهم، فخذها، ولا تعرض لأحد بمدح ولا هجاء] «١» . قال: فأخذها الفرزدق، ومر بعبد الله بن عمرو بن عثمان، وهو جالس في سقيفة داره، وعليه مطرف «٢» خز وجبة حمراء فقال «٣» :

أعبد الله أنت أحق ماش وساع بالجماهير الكبار

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٦٨/٧٢

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٨/٧٤

فللفاروق أمك «٤» وابن أروى «٥»

أبوك فأنت منصدع النهار

هما قمرا السماء وأنت نجم به في الليل يدلج كل سار

فخلع عليه جبته والمطرف والعمامة، ودعا له بعشرة آلاف درهم، فسمع ذلك عمر بن عبد العزيز، فبعث إليه عمر ألم أتقدم إليك يا فرزدق ألا تعرض لأحد بمدح ولا هجاء؟

اخرج، فقد أجلتك ثلاثا، فإن وجدتك بعد ثلاث نكلت بك، فخرج الفرزدق وهو يقول:

توعدني وأجلني ثلاثا كما وعدت لمهلكها ثمود

كان الحجاج يتمثل بهذا البيت من شعر الفرزدق لما مات ابنه «٦»

: فما ابنك إلا من بني الناس فاصبري «٧» فلن يرجع الموتى حنين الماتم

كان «٨»

شاعر من بني حرام بن سماك **قد هجا الفرزدق**، فأخذوه، فأتوا به الفرزدق، وقالوا له: هذا بين يديك، فإن شئت فاضرب، وإن شئت فاحلق، لا عدوى عليك، ولا قصاص، فخلى عنه وقال «٩»

:

فمن يك خائفا لأذاة شعري فقد أمن الهجاء بنو حرام

هم قادوا سفيههم وخافوا قلائد مثل أطواق الحمام

كتب الفرزدق إلى جرير كتابا يدعوه إلى الصلح، ويقول: ذهبت أيامنا بالباطل وكرت." (١)

٥٥٥-تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وبضمها: أسامة بن زيد الصحابي، يلقب ذا البطين، وهو مذكور بذلك في كتاب الإيمان من صحيح مسلم.

بعجة جماعة.

وبالنون: أبو نعجة صالح بن شرحبيل بن أبي رماح النمري.

والأخنس بن نعجة بن عدي بن كعب بن عليم الكلبي.

وأبو الشكر حامد بن محمد بن علي الحربي، يعرف بنعجة، روى عن أب منور بن عبد السلام وغيره.

وأبو بكر بن قاسم بن نعجة، سمع من ظافر بن معاوية الحربي.

وترجم بن علي النعجة، قال ابن نقطة: رافقنا في السماع.

وبضم الموحدة: بعجة بن قيس الكلبي، ولي صدقات كلب للمنصور. ذكره ابن ماكولا.

البعيث، بفتح الموحدة وكسر العين المهملة، آخره ثاء مثلثة: اسمه خداش بن بشر المجاشعي، وهو **الذي هجاه جرير**.

ومثله جماعة.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٧/٧٤

وبالنون وآخره مثناة: النعيت بن سعيد السامي.

والنعيت الخزاعي.

والنعيت بن عمرو بن مرة اليشكري.

وبضم الموحدة وبفتح الغين المعجمة: البغيت الجهني، ذكره ابن ماكولا. انتهى.." (١)

٥٥٦-تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"السلفي، بالكسر، وفتح اللام ثن فاء: الحافظ أبو طاهر، فرد.

قلت: وبنته خديجة.

وسبطه أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي سبط السلفي، مشهور.

ونسب بعض المحدثين أبا جعفر الصيدلاني كذلك؛ لأن اسم جده سلفة. انتهى.

وبالفتح: أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السرخسي السلفي، سمع أبا الفتيان الرواسي، وكذا من ينسب إلى السلف.

وبالضم: رافع بن عقيب السلفي.

وقيس بن الحجاج السلفي.

وخالد وخولي ولدا معديكرب؛ وآخرون؛ وهم بطن من الكلاع.

قلت: الصواب خلي لا خالد. انتهى.

وبكسر ثم سكون ثم قاف درب السلق من قطيعة الربيع، ذكره الخطيب، سكنه إسماعيل بن عباد السلقي، عن عباد الراوجني. توفي سنة عشرين وثلاثمئة.

وبفتحتين وقاف: أبو عمرو أحمد بن روح السلفي، هجاه البحتري.." (٢)

٥٥٧-تحفة القادم ابن الأبار (٦٥٨)

"أبو بكر اليعمري

أبو بكر محمد بن محمد بن حارث اليعمري من أهل أبذة - بالذال المعجمة وباؤها الموحدة مشددة وهمزتها مضمونة - أنشدني أبو عبد الله ابن الصفار الضرير، قال: أنشدنا أبو بكر المذكور لنفسه يهجو ابن همشك:

همشك ضم من حرفي ... ن من هم ومن شك

فعين الدين والدنيا ... لإمرته أسى تبكي

هذا إبراهيم بن أحمد بن همشك رومي الأصل ملك في الفتنة جيان وشقورة وكثيرا من أعمال غرب الأندلس، كان عاتيا قاسيا، فكان يعذب خلق الله تعالى بالتعليق والتحريق، ولا يتناهى عن منكر فعله من رميهم بالمجانيق، ودهدهتهم

---

(١) تبصير الم نتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ٩٦/١

(٢) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ٧٣٨/٢

كالحجارة من أعالي النيق، وصاهر ابن سعد وحالفه ثم إنه صار إلى الدعوة المهدية على يد الشيخ أبي حفص رحمه الله.

وحكى ابن صاحب الصلاة عن بعض الصالحين أنه رآه في النوم فقال له: كيف حالك وما لقيت من ربك؟ فأنشده بيتين لم يسمعا قبل وهما:." (١)

٥٥٨-تحفة القادم ابن الأبار (٦٥٨)

"عجبي لقوم أملوا أن يبلغوا ... من كل مأثرة وفضل مبلغي

من بعض حاصلي الذي لا أبتغي ... يئسوا فمن لهم بما أنا أبتغي

وأمر بقتله الأمير أبو العباس الیناشتي لأمور نقمها عليه منها **أنه هجاه فقال**:

سمعنا بالموفق فارتحلنا ... وشافعنا له حسب وعلم

ورمت يدا أقبلها وأخرى ... أعيش بفضلها أبدا وأسمو

فأنشدنا لسان الحال عنه ... يد شلا وأمر لا يتم." (٢)

٥٥٩-تحفة القادم ابن الأبار (٦٥٨)

"ابن خيارة

أبو سعيد ميمون بن علي المعروف بابن خيارة: توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة. من شعره، وفيه **لزوم، يهجو الطبيب** عبد الله بن حبيب:

ثوى رمقا بالشرق حتى ثوى به ... وقائع في الإسلام جاءت بلا حرب

جنان جريء دون رمح ولا ظبا ... بحكمته استغنى عن الطعن والضرب

له شربة للمسلمين أعدها ... فكم نقلت من ذي حياة إلى الترب

ودعواه في الإسلام والطب والعلا ... كدعوى زياد في إخاء بني حرب

ولما قضى في الشرق بالطب ما قضى ... بقتل حماة الدين عاد إلى الغرب

فأندلس فيها عدوان منهما ... قلوب بني الإيمان في أعظم الكرب

فلابن حبيب ما علمت وبعده ... من الروم أوباش تغير على العرب." (٣)

٥٦٠-تحفة القادم ابن الأبار (٦٥٨)

"عياش بن حوافر

أبو الحيا عياش بن حوافر، من عرب ميورقة - بالياء - ولد بها ونشأ؛ كان أخبثهم لسانا وأكثرهم افتنانا، وإنما أخرته

---

(١) تحفة القادم ابن الأبار ص/١٠٧

(٢) تحفة القادم ابن الأبار ص/٢٢٣

(٣) تحفة القادم ابن الأبار ص/٢٤٥

لعداده في العامة، **حتى يهجو فيجيء** بالطامة، وما أنسى تعجب أبا الربيع شيخنا منه، واستغرابه لما يصدر عنه، مثل قوله:

ما في بني طلحة من يرتجى لندى ... ولا يخاف لبأس منهم أحد

هجوتهم حين عاف الناس هجوهم ... فلي عليهم بتنويه الهجاء يد

وقال أيضا:

بنو يفعول إن كانوا قضاة ... فقد رأوا الحرام لهم حلالا

إذا أعطوا رشا كانوا خفاقا ... وإن سئلوا الندى صاروا ثقالا." (١)

٥٦١-ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض (٥٤٤)

"إني وإني وإنني وإنا ... وأهل بيتي معظموا الأمرا

ثم اشار إلى أبي المضرجي وقال:

إن أبا الضرجي شاعركم ... يضرط في الشعر كلما شعرا

قال القاضي: وبعد هذا بيت قبيح تركناه لفحشه ورفثه، وإن كان بيت الأبيات الثلاثة في بابه. فضحك الأمير ومن حضر وانكسر خاطره، وعلم من حيث أتى. فجاء إلى ابن غانم معتذرا مقسما أنه **ما هجا أحدا** من أهل بيته: فأظهر ابن غانم ألا علم عنده من شيء من القضية. فسأله كف أبي الوزن عنه، فأمر له بذلك. وكان ابن غانم يكثر إنشاد هذين البيتين:

إذا انقرضت عني من العيش مدتي ... فإن عناء الباكيات قليل

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل خليل

وكان لابن غانم أخم اسمه سعيد، سمع من أخيه عبد الله وكتب عنه. وكان لابن غانم ابنان جليلان أبو عمر غانم وأبو شراحيل فقيها نظارا ورعا أديبا شاعرا، أخذ عن الكوفيين ومال إلى رأيهم. وتوفى ابن ست وثلاثين سنة. مولده سنة تسع ومائتين." (٢)

٥٦٢-ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض (٥٤٤)

"فكتب إلي: نظرت في حبس ابن أبي مدرك وفيما احتج به من أراد رده ميراثا، فوجدت في كتاب ابن أبي مدرك الذي جاء به بنوه، وأقروا به وأنفذوه: إن كل دار هي له حبس على بنيه، وثلت فضل خراجها بعد سكن بنيه في سبيل الله. وذكر في الطاحونة مثل ذلك. وذكر ابن الجراح صاحب كتاب الورقة: أن اسحاق بن معاذ الشاعر كان يخاصم عند الفاضل بمصر، فأتاه يوما وكان **قد هجاه ببيتين** وهما:

خف الله واسمع واتئد أي مفضل ... فإنك عن فضل القضاء ستسأل

وقد قال أقوام عجيب لقولهم ... أقاض له شعر طويل مرجل

---

(١) تحفة القادم ابن الأبار ص/٢٤٦

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٧٧/٣

وكان كتبها وجعلها في كمه مع ظلامته، وحضر عنده فأدخل يده ليخرج للقاضي رقعة الظلامة فأخرج له رقعة الهجاء، فلما قرأها ردها إليه وقال: اللهم غفرا، ليست هذه يرحمك الله. توفي المفضل سنة إحدى وثمانين ومائة.." (١)

٥٦٣-تلخيص المتشابه في الرسم الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز، أنا القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أنا محمد بن الحسن بن دريد، أنا أبو عثمان يعني الأشناندانى، عن التوزي، عن أبي عبيدة، قال: قال بشير بن كعب البلوي يهجو بطحان بن سعد البلوي:

مدنس أعلى الجلد نمس كأنه ... من الغيظ إلا يقتل الناس مغرب

طويل العصا في الماء كلب لو أنه ... على النيل لم يوخذ له الدهر مشرب

يحل بلوذيه، ولو أخصب الملا ... بليلاء لا يسطيعها المتأوب

ويذهب حتى لا يرى ضوء ناره ... يخادعه دن الطها ثم يقنب

فقال معاوية لبشير حين أنشده: أنت والله ألأم منه حيث فطنت لهذا الهجاء

بشير بن عبد الله، وبشير بن عبد الله

أما الأول بفتح الباء وكسر الشين فهو:

بشير بن عبد الله بن مكنف بن محيصة الأنصاري المديني

سمع سهل بن أبي حثمة، روى عنه محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة

أنا ابن الفضل القطان، أنا علي بن إبراهيم المستملي، نا أبو أحمد بن فارس، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، نا إبراهيم بن المنذر، نا محمد بن صدقة، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن بشير بن عبد الله بن مكنف بن محيصة، قال: أخبرني سهل بن أبي حثمة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن حزم: «ارق باسم الله تعالى، أو ارق»." (٢)

٥٦٤-تلخيص المتشابه في الرسم الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"فحدثت عن محمد بن عمران بن موسى الكاتب، قال: وجدت بخط محمد بن يحيى الصولي: نا عون يعني ابن محمد الكندي، قال: أنشدنا أبو نصر الخليل بن محمد النحوي لأبي شنبل يهجو أبا عمرو الشيباني، قال: وأبو شنبل اسمه حمل بن خزرج العقيلي:

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة ... حتى ألمت بنا يوما ملمات

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٢٧٧/٣

(٢) تلخيص المتشابه في الرسم الخطيب البغدادي ١٤٤/١

فقلت والمرء قد تخطئه منيته ... أدنى عطيته إياي ميئات
وكان ما جدلي لا جاد من سعة ... ثلاثة ناقصات مدلهات
ما الشعر ويح أبيه من صناعته ... لكن صناعته نحل وبالات
ودن خل ثقيل فوق عاتقه ... فيه ربيثاء ملخوط وصحنات

أبو عبد الله اليزيدي، وأبو عبد الله البريدي
أما الأول بالياء المعجمة باثنتين من تحتها وبالزاي فهو:

أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي
بغدادي صاحب أخبار، وآداب، وروايات عن: الزبير بن بكار الزبيري، والعباس بن الفرج الرياشي، ونحوهما، حدث عنه: جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي، وأحمد بن يعقوب الأصبهاني، والحسين بن محمد العسكري، وعمر بن محمد بن سيف في آخرين
أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز، أنا علي بن محمد بن سيف الكاتب، نا أبو عبد الله اليزيدي، نا عمي الفضل بن محمد اليزيدي، قال:." (١)

٥٦٥-تهذيب الأسماء واللغات النووي (٦٧٦)

"الأول جمع قلة، والثاني كثرة، وقد ذرعه القيء أي: غلبه وسبقه، وضاق بالأمر ذرعا، إذا لم يطقه، ولم يقو عليه.
قال الإمام أبو منصور الأزهري: الذرع يوضع موضع الطاقة، قال: والأصل فيه أن يذرع البعير بيديه في سيره ذرعا على قدر سعة خطوته، فإذا حمل عليه أكثر من طاقته ضاق ذرعه عن ذلك فضعف ومد عنقه، فجعل ضيق الذرع عبارة عن ضيق الوسع والطاقة، فيقال: ما لي ذرع ولا ذراع أي: مالي طاقة، والدليل على صحة هذا: أنهم يجعلون الذراع موضع الذرع، فيقولون: ضقت به ذرعا.
قال الواحدي: لم أجد أحدا ذكر في أصل الذرع أحسن ما ذكره الأزهري، قال: وذكر ابن الانبارى فيه قولين: أحدهما: أن أصله من ذرع فلانا القيء إذا غلبه وسبقه فمعنى ضاق ذرعه أي: ضاق عن حبس المكروه في نفسه. والثاني: قريب من معنى قول الأزهري، وقول الأزهري أبين وأحسن، والذريعة بفتح الذال الوسيلة، وتذرع بذريعة أي: توسل بوسيلة، وجمعها ذرائع، والقتل الذريع السريع، وأذرعات بفتح الهمزة وكسر الراء، كذا قيدها صاحب الصحاح، وهي بلدة معروفة بالشام حماها الله تعالى بينها وبين دمشق مرحلتان، وإلى بصرى دون مرحلة، وإلى القدس نحو أربع مراحل، والنسبة إليها أذرعي بفتح الراء.
قال أبو الفتح الهمداني في اشتقاق البلدان: أذرعات جمع للسابع، وأذرعة جمع ذراع في لغة من ذكر، قال: وكأنها

(١) تلخيص المتشابه في الرسم الخطيب البغدادي ٥٧٦/١

سميت بذلك؛ لأنها كانت صغيرة متقاربة الأقطار متدانية البيوت، ثم أدنى بعضها شيئا فشيئا ليصح خروجهم من الواحد إلى الجمع، ثم جمع الجمع قوله في المهذب في باب المسابقة، قال الشاعر:

كالبغل يعجز عن شوط المحاضير

إن المذرع لا تغنى خؤولته

المذرع: بضم الميم وفتح الذال المعجمة وفتح الراء، هو الذي أمه أشرف من أبيه كذا قاله الجمهور. وقال ابن فارس في المجمل: المذرع من الرجال هو الذي أمه عربية وأبوه خسيس غير عربي. قال ابن فارس وغيره: سمي بذلك للرقمتين اللتين في ذراع البغل؛ لأنهما أتيا من ناحية الحمار، ومعنى هذا البيت أن **الشاعر هجا آل** ذي الجدين حيث زوجوا سليما مولى زياد بعض بناتهم؛ لأنه ليس كفؤا، وشبهه بإتيان الحمار الفرس. فقوله: لا تغني خؤولته أي: لا تكفي فضيلة نسب أمه وكرم أخواله وكونهم عربا، والمحاضير الخيل الجياد الشديدة العدو مأخوذ من الحضر،." (١)

٥٦٦-تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين (٧٤٢)

"ابن علي بن فورجة الأصبهاني، قدم علينا بغداد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن ماجه الأبهري، قال أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان الأبهري، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن يحيى الحزوري، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان لوين، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، وعن أبيه، عن عروة، عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يضع لحسان المنبر في المسجد، فيقوم عليه، **فإنما يهجو الذين** كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن روح القدس مع حسان، مادام ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رواه أبو داود (١) ، عن لوين، فوافقناه فيه بعلو، ورواه الترمذي (٢) ، عن علي بن حجر، وإسماعيل بن موسى، كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، وقال: حسن صحيح (٣) ، وهو حديث ابن أبي الزناد.

وبه: حدثنا لوين، قال: حدثنا ابن عيينة، عن محمد بن بركة، عن أمه، قالت: كنت مع عائشة في الطواف، فتذاكروا حسان، فوقعوا فيه، فنهتهم عنه، فقالت: أليس هو الذي يقول:

هجوت محمدا فأجبت عنه ﷺ وعند الله في ذاك الجزاء

---

(١) سنن أبي داود (٥٠١٥) .

(٢) جامع الترمذي (٢٨٤٦) .

(٣) الذي في جامع الترمذي: حسن صحيح غريب". قال بشار: وابن أبي الزناد ضعفه ابن معين، وأبو حاتم، وأحمد،

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ١١٠/٣

والنسائي، ولكن قال يحيى بن معين: هو أثبت الناس في هشام ابن عروة (انظر ترجمته في هذا الكتاب، والميزان: ٢ / ٥٧٥ - ٥٧٦).." (١)

٥٦٧-تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين (٧٤٢)

"مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ﷺ في كل بر ومختوم به الكلم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ﷺ أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ﷺ ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ﷺ والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم ﷺ خيم كريم وأيد بالندى هضم

لا ينقص العسر بسطا من أكفهم ﷺ سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا

أي الخلائق ليست في رقابهم ﷺ لأولية هذا أو له نعم

من يشكر الله يشكر أولية ذا ﷺ فالدين من بيت هذا ناله الأمم

قال: فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان بين مكة والمدينة، فبلغ ذلك علي بن الحسين، فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم، وقال: اعذر أبا فراس فلو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها فردها، وقال: يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله، وما كنت لأرزأ عليه شيئا. فردها إليه، وقال: بحقي عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك، فقبلها **وجعل يهجو هشاما** وهو في الحبس، فكان **مما هجاه به**: أيحبسني بين المدينة والتي ﷺ إليها قلوب الناس يهوي منيبها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد ﷺ وعين له حولاء باد عيوبها

قال: فبعث، فأخرجه.

قال يعقوب بن سفيان (١) : ولد سنة ثلاث وثلاثين.

وقال سفيان بن عيينة، عن الزهري: كان علي بن الحسين مع أبيه يوم قتل وهو ابن ثلاث وعشرين سنة.

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٣ / ٣١٠.." (٢)

٥٦٨-تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين (٧٤٢)

٥٦٩-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٠/٦

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٠٢/٢٠

"أبي العباس أحمد بن نفيس المقرئ الضرير التونسي وعنه أبو الفضل أحمد بن عبد الكريم القيرواني وذكر انه من باجة إفريقية. ومن باجة إفريقية هذه: أبو حفص عمر بن محمود بن غلاب المقرئ الباجي من باجة إفريقية لا باجة الأندلس. قاله السلفي وروى عنه وقال: توفي سنة عشرين وخمس مئة في صفر وقد علقت عنه حكايات كثيرة مفيدة. انتهى. وبإفريقية باجة أخرى يقال لها: باجة الزيت منها محمد بن [أبي] مغنوج الباجي شاعر هجاء لا يخاف **إذا هجا أخذ** عن محمد بن سعيد الأبروطي. قال: والإمام أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي صاحب الكتب مات سنة نيف وسبعين وأربع مئة. قلت: هو من باجة الأندلس. ومنها أيضا البراء بن عبد الملك الباجي أبو عمرو الوزير كتب عنه أبو محمد بن حزم وكان اديبا فاضلا. وباجة أيضا من قرى أصبهان منها محمد بن الحسن بن بوقة المديني الاصبهاني الباجي سمع محمد بن إسحاق الصغاني. لكن ذكر أبو موسى المديني في زيادته في الأنساب على كتاب شيخه أبي الفضل محمد بن طاهر فقال: وهذا الرجل الذي ذكره - يعني." (١)

٥٧٠-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"وسبع مئة وبعدها ايضا وخرج له أبو لمعالي محمد بن رافع مشيخة حدث بها قال: بغيل قلت: بضم اوله وفتح الغين المعجمة وسكون المثناة تحت تليها لام قال: حفص بن بغيل عن زهير بن معاوية و [نغيل] بنون: مالك بن نغيل حكى عنه الحرمازي قلت: له وفادة على عمر قال: و [نعثل] بعين ومثلثة قلت: العين مهملة ساكنة والمثلثة مفتوحة كالنون أوله قال: علي بن نعثل الاخميمي عن عمران بن أحمد الاخميمي وعنه يحيى بن علي بن الطحان مؤلف المختلف والمؤتلف نعثل يهودي بالمدينة كان يشبه به عثمان رضي الله عنه قلت: إنما شبهه به الخوارج الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه قال: بعير: ما علمته قلت: هو بفتح الموحدة وكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت تليها راء ومنه ابن البعير المحاربي **الذي هجاه الشاعر** فقال:." (٢)

٥٧١-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"وعمرو بن جابر الجني، ذكر في الصحابة، وله حديث في " معجم الطبراني "، وذكره المصنف في " التجريد "، وقال: هو الحية التي كفنها ودفنها صفوان بن المعطل بالعرج. انتهى.

والجنى لقب وابصة - وقيل: وابص - الشاعر من بني تيم الله بن **ثعلبة، هجا مروان** بن أبي حفصة الاكبر، فاستسلم له.

وأبو الفتح عثمان بن جني الامام النحوي المشهور، روى عن أبي علي الفارسي، وعنه ابنه عالي، وأبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني وغيرهما، توفي في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، وقد ذكره المصنف مختصرا في حرف الحاء المهملة.

والجني: بفتح الجيم: أبو محمد عبد الله بن يوسف الجني، حكى عن الشيخ أبي الفضل العباس بن أحمد الغدامسي

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٣١٠/١

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٥٧٠/١

وغيره من العباد بالمنستير، كان في حدود الخمسين وثلاث مئة.

قال: وحيي بن اخطب ونحوه، سيأتي.

قلت: إن شاء الله تعالى في حرف الحاء المهملة.

قال: والحني: بحاء مضمومة، ونون ثقيلة.

قلت: الحاء مهملة.

قال: هو جميل صاحب بثينة.." (١)

٥٧٢-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"والحمرة كالعصفور وجمعها - فيما قال أبو المهوش الأسدي:

(قد كنت أحسبكم أسود خفية ... فإذا لصاف تبيض فيها الحمر)

لصاف كقطام: منزل من منازل بني تميم. و [خمرة] بخاء معجمة مفتوحة والميم ساكنة: خمرة مغنية كانت ببغداد وهي التي حلف أبو الحسن بن سكرة الهاشمي بطلاق امرأته أن لا يخرج عنه يوم إلا **وهو يهجو خمرة** فيه فكانت امرأته تبكر إليه كل يوم ومعها دواة وقرطاس وتقول له: تعمل في خمرة شيئا أو أغطي رأسي؟ . قال: الحمصي. قلت: بكسر أوله وسكون الميم وكسر الصاد المهملة نسبة إلى حمص: المدينة القديمة المشهورة بين دمشق وحماة ولما تملك بنو مروان الأندلس بعد زوال دولتهم عن الشرق سموا عدة بلاد بالأندلس بأسماء بلدان بالشام لمحبتهم الشام منها حمص الأندلس اسم مدينة إشبيلية. قال: خلق. قلت: يعني ممن ينسب إلى حمص الشام ومنهم أبو المرجى." (٢)

٥٧٣-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"وهو الذي قاتل عنترة بن شداد العبسي، فهرب منه عنترة، وترك ماله، فأخذه عويمر، فقال المتنكب **السلمي** **يهجو عنترة**:

(أعنتر ما صبرت لنا ولكن ... جزعت وما المحافظ كالجزوع)

(غداة تركت لابن أبي عدي ... وللبجلي مقنعة الضروع)

قال: ربيع، كثير.

قلت: هو بفتح أوله، وكسر الموحدة، وسكون المثناة تحت، ثم عين مهملة.

قال: و [ربيع] بالتصغير.

قلت: مع تشديد المثناة تحت وكسرها.

قال: الربيع بنت النضر، صحابية.

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٢/٢٢٥

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٣/٣١٢

قلت: والربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية، لها رواية.

والربيع بنت حارثة بن سنان الأنصارية أيضا، والثلاث صحابيات كالأولى.

قال: وربيع بن عبد العزيز بن ربيع البصري، شيخ لابن عيينة.

قلت: كذا وجدته بخط المصنف، وشيخ ابن عيينة إنما هو محمد بن علي بن الربيع المطهر السلمي، روى عنه سفيان بن عيينة، كذا ذكره عبد الغني بن سعيد، وابن ماكولا حاكيا له عن عبد الغني. وأما ربيع بن عبد العزيز بن ربيع البصري فأبوه أبو العوام عبد العزيز، روى عن عطاء بن أبي رباح، وأبي الزبير، وعنه." (١)

٥٧٤-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"الاخيل وكذلك ابن ماكولا قبله والله أعلم. قال: وهم بطن من الكلاع. قلت: هو سلف بضم أوله وفتح ثانيه ومثله الدارقطني فقال: مثل الجرف فهو عنده مضموم اللام وهو ابن نقط. قال: و [السلفي] بكسر ثم سكون: درب السلفي من قطيعة الربيع ببغداد ذكره الخطيب سكنه إسماعيل بن عباد السلفي القطان حدث عن عباد الرواجني توفي سنة عشرين وثلاث مئة. قلت: هذا الدرب قيل: هو درب السلق بقاف في آخره: موضع في بغداد ومنه القطان المذكور وهو أبو علي إسماعيل بن عباد بن القاسم بن عباد السلقي - بقاف فيما قيل - وروى أيضا عن أبيه وعنه أبو حفص عمر ابن شاهين. قال: و [السلقي] بفتحتين وقاف: أبو عمرو أحمد بن روح **السلقي هجاه البحتري**. قلت: ومنه قول البحتري فيه:

(مهلا فداري أبا حفص إذا ذكرت ... أرض الشآم وهذي دارك السلق)." (٢)

٥٧٥-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"وكان ابن روح **قد هجا البحتري** ولابن روح فيما أرى تلك القصيدة التي اولها:

(جلالك يا مهيمن لا يبيد ... وملكك دائما أبدا جديد)

و [الشلفي] بشين معجمة وبعد اللام فاء: الفقيه أبو العباس أحمد الشلفي أحد فقهاء تعز من اليمن في هذا العصر. قال: و [السلعي] بعين: صاحب السلعة يوسف بن يعقوب السلعي عن سليمان التيمي. قلت: نسبته بكسر السين المهملة وفتح اللام وكسر العين المهملة وقيده أبو علي الغساني بفتح السين واللام معا وفتح بعضهم السين وسكن اللام وقال: لسلعة كانت على قفاه واكثرهم يقولون: السلعي فيخطؤون. انتهى. وعلق البخاري في التاريخ فقال: وقال ابن المثنى: كان يبيع السلع. انتهى. وهذا اصح من الأول وارضى فإن السلعة بالفتح: الشجة ولا تكون في القفا وبالكسر: شبه الغدة تكون في الجسد تتحرك إذا حركت وتكون من قدر حمصة إلى قدر بطيخة. روى عن السلعي هذا: بندار والكديمي وغيرهما مات بعد المئتين.." (٣)

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٤/١٣٧

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٥/١٣٤

(٣) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٥/١٣٥

٥٧٦-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"التهذيب إلى تصويب كلام أبي الحسن بما لا حجة فيه والله سبحانه وتعالى أعلم. قال: و [قرثع] بمثلثة وراء. قلت: ساكنة قبلها القاف مفتوحة كالمثلثة. قال: قرثع الضبي عن سلمان. وام قرثع لها صحبة روى عنها عطاء. قلت: وعمرو بن قرثع التغلبي أبو السفاح من شعراء خراسان. وابنه عمرو بن عمرو بن قرثع شاعر أيضا هجاء خبيث **اللسان** **هجا المهلب** وابنه يزيد وغيرهما. قال: وقريع: بياء. قلت: مثناة تحت ساكنة مع ضم القاف وفتح الراء. قال: هو ابن ذهل جاهلي. قلت: من ذريته أبو الكنود الأزدي المصري الصحابي له وفادة واسمه سعد بن مالك بن الأقيصر بن مالك بن قريع بن ذهل بن الديل بن مالك بن سلامان بن ميدعان بن كعب بن مالك بن الأزد الأزدي شهد الفتح بمصر روى عنه ابنه الأشيم بن سعد وروى عن الأشيم ابنه زهير بن أشيم وروى عن زهير ابنه عمر. وابن ذا أشيم بن عمر بن زهير بن أشيم بن أبي الكنود حدث عنه سعيد بن." (١)

٥٧٧-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"الخمسين وست مئة. ومحمد الأعرج. وأبو يحيى أبو بكر. ويعقوب المجاهد: بنو عبد الحق. ومن أولادهم: عمر بن أبي يحيى أبي بكر. وعثمان ويوسف ابنا يعقوب المجاهد. وعامر وسليمان ابنا عبد الله بن يوسف بن يعقوب. والأسود بن عثمان بن يعقوب المجاهد بن عبد الحق المريني، ولي بعد وفاة أبيه في حدود الثلاثين وسبع مئة، وكان ذا عقل وحزم، وشجاعة، وهيبة، أطاعه قواد الأندلس، ودخل صاحبه في طاعته.

وبنو مرين العباديون، ديارهم بالقرب من دير هند ابنة النعمان بالكوفة، وهم المراد بقول امرئ القيس:

(فلو في يوم معركة أصيبوا ... ولكن في ديار بني مرينا)

و [المريني] بتشديد الراء: مغيث بن ثور المريني، نزيل قرية يقال: لها: مرين، في أيام المأمون، **وإياه هجا أبو** الأصبغ المسلمي بقوله من أبيات:

(رضيت من عيشك بالدون ... وصرت من سكان مرين)

فأجابه مغيث بأبيات منها:

(يا حسن أصوات الكراوين ... إذا تغنين بمرين)

قال: و [المربي] بياءين ثقيلتين: نسبة إلى المرية: مدينة بالأندلس منها:." (٢)

٥٧٨-حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار (١٣٣٥)

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٢١٢/٧

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ١٢٧/٨

"من اشتهر برقة المعاني كلامه الفائق، ورقى فوق ذروة الفصاحة حسن انسجامه الرائق، قد حضر دروس العلماء الدمشقيين، وشهدوا له بالفضل والقدر المكين، وابتهج به ذوو المعارف، وأقروا له بالفضائل والعوارف، وكان حسن النظم والنثر، قد فاق أهل زمانه بما ألقاه من بديع الشعر، وله المقطعات العجيبة المباني، التي لم يسبق لها مثيل في جزالة الألفاظ ولطافة المعاني، استعمل فيها الكلمات المألوفة في هذا الزمان، التي تطرب لسماعها القلوب والآذان، ولا بدع فناظمها هو العالم النحرير، والشاعر الشهير، لبيب عصره، وأديب قطره فضلا عن مصره، منور الأفكار ببلاغته، ومزين الألفاظ ببراعته، قد خلع عليه الصفي صفاه، وتبعه المتنبي ورجع عن مدعاه، ولد بمدينة حمص الشهيرة، ونشأ بها في طلب العلوم، وتحقيق المنطوق والمفهوم، ثم صار يتردد إلى دمشق الشام، ويقرأ على علمائها الأعلام، وأخذ وتلقى وقرأ على قطب زمانه، ومرشد أقرانه، السيد الشيخ عمر اليافي، قدس الله سره الوافي، فحل عليه نظره التام، حتى قال له اذهب فأنت أشعر أهل الغرام، فصار الشعر فيه سجيه، والبلاغة له عطية، ينظم القصائد المفيدة، والقدود الفريدة، والموشحات النضيدة، والمقاطيع السديدة، والمواليات العديدة، فسارت الركبان بكلامه، وتزينت المجالس بنظامه، فيا له من ماهر ألبس الدهر أحسن أثوابه، وأنفق الدر الثمين على أقرانه وأحبابه، فصار مفردا في نظامه، معدولا إلى بديع كلامه.

وفي سنة ست وأربعين ومائتين وألف أتى إلى حمص عامل من قبل السلطان محمود خان، وما لبث أن وشى إليه بصاحب الترجمة بعض أعوانه أنه هجاه، وقال عليه ما لا يرضاه، فأمر بنفيه وإخراجه من حمص بحال الذل والقهر، وبلغ الشيخ أمين خبر هذا الأمر، ففر هاربا إلى مدينة حماه، وظن أنها تكون مكان حفظه وحماه، وعلم العامل بفراره، فأرسل في طلبه جماعة من أنصاره، فقبضوا عليه في الطريق، وأرسلوا الخبر إلى العامل." (١)

٥٧٩-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"يتمثل بها فنسبوها إليه **وقال يهجو إسماعيل** المذكور وكان مؤذنا

(إن الجمال الجرشي ... مثل المغني القرشي)

(يود من يسمعه ... لو ابتلى بالطرش)

المغني القرشي معروف يضرب به المثل في رداءة الصوت وفيه يقول المهلبي

(إذا غناني القرشي ... دعوت الله بالطرش)

(وان أبصرت طلعته ... فيالهفي على العمش)

ولابن العميد فيه

(اذا غناني القرشي يوما ... وعناني برؤيته وضربه)

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٣٣٠

(وددت لو أن أذني مثل عيني ... هناك وأني عيني مثل قلبه)
ولبعضهم في مؤذن اسمه قاسم قبيح الصوت هو معنى جيد
(إذا ما صاح قاسم في المنار ... بصوت منكر شبه الحمار)

(فكم سبابة في كل أذن ... وكم سبابة في كل دار)
وكانت ولادة الغزالي في سنة ثمان بعد الألف وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وألف ودفن بالسفح
الشيخ إبراهيم بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن صالح ابن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم القادري الشافعي المذهب المعروف بالصمادي السيد الأجل الحوراني الأصل الدمشقي بقية السلف البركة المعمر الولي المجاهد كان من سادات الصوفية بدمشق وكبرائهم جمع من كل فن من علم وعمل وزهد وورع وعبادة وكان حسن الأخلاق لطيف الذات والصفات وافر الأدب والعقل دائم البشر مخفوض الجناح كثير الحياء متمسكا بآداب الشريعة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم نشأ بدمشق واشتغل في مبدأ أمره بها على الشيخ الإمام الشهاب أحمد العيثاوي بفقه الشافعي فقرأ عليه المنهاج بتمامه واجازه أبوه مسلم بطريقتهم ولما مات أخوه عيسى جلس مكانه على سجادة الذكر بزاويتهم المعروفة بهم داخل باب الشاغور أحد أبواب دمشق وبناها بعد مدة بناء حينا وسافر إلى الروم مرات عديدة وناله من أعيان الدولة وعلمائها إنعامات طائلة وحج في سنة ست وأربعين ألف ورزق قبولا عظيما واتفق الناس على تجليله واعتقاده وكان يدعو الله تعالى أن يرزقه أربعة أولاد ليكون كل واحد منهم على مذهب من المذاهب الأربعة فولد له أربعة أولاد وهم مسلم وكان مالكيا وعبد الله وكان حنبليا وموسى." (١)

٥٨٠-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"تأخذ العقول وكان كل منهما شديد الحط على الآخر في غيبته ومن أبلغ ما وقع بينهما أن السلطان أمر صاحب الترجمة أن يهجو نفعي فهجاه بقصيدة أفحش فيها فلما سمعها نفعي استشاط غيظا وجزم على مكيدته وعرض في المجلس السلطاني بأن المنطقي يحسن محاكاة كل جيل من الناس وأن أحسن ما رآه منه محاكاة الفرنج في الملبس والمكاامة فنادى السلطان صاحب الترجمة وذكر له ما قاله نفعي عنه فحلف الأيمان الأكيدة أنه لم يصدر منه مثل ذلك قط وما زال يتخضع ويبكي حتى خلص نفسه من هذه الورطة التي كان أدنى عاقبتها القتل ولما تحرك الجند على السلطان وقتلوا الوزير الأعظم أحمد باشا الحافظ انقطع صاحب الترجمة عن صحبة السلطان خوفا من الجند ولزم زاوية العزلة وظهر السلطان بعد ذلك على الجند وقتل منهم من قتل وفرق شملهم فظهر المنطقي إلى الوجود إلا أنه ضرب بالحجاب بينه وبين صحبة السلطان كغيره من الندماء ولكنه بقي على التردد إلى مجالس الصدور كالمفتي الأعظم المولى يحيى بن زكرياء وغيره وكان كثير الحط على من يعاديه مغاليا في إظهار زيف أبناء عصره خصوصا أهالي بلدته

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤٨/١

دمشق وذكر والدي في ترجمته أنه كان يوما في مجلس المفتي المذكور فوصلت إليه قصيدة أرسلها إليه أديب دمشق أحمد بن شاهين ومطلعها

(لا يسلني عن الزمان سؤول ... إن عتبي على الزمان يطول)

فناوله المفتي قرطاسها وأمره بقراءتها فابتدر يقرؤها ويحاكي ناظمها في حركاته وإنشاده الشعر وكان على طريقة أبي عبادة البحتري في إنشاده الشعر يتشدق ويهز رأسه ومنكبيه ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت أو أجدت أو ما شاكلها إلى أن أتم قراءتها على هذا الأسلوب فبلغ ابن شاهين ما فعله فجهز قصيدة ثانية إلى المفتي المذكور ومطلعها قوله

(غب لثم الأعتاب بعد الدعاء ... بشفاه لم تنو غير الشفاء)

وذكر فيها فصلا يعرض بالمنطقي وهو في بابه مستعذب جدا وذلك قوله فيها

(وأناس من الشآم نعتهم ... شامنا في جوانب الغبراء)

(تركتهم لا يألفون خليلا ... من جميع الورى لفقد الوفاء)

(خرجوا يطلبون فضل ثواء ... ليتهم قد رضوا بفضل الثراء)

(ألفوا الكسب من وجوه البرايا ... ما دروا قدر مكسب الآباء)." (١)

٥٨١-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"(أوليتني مالا أقوم بشكره ... مالي بشكر المنعمين يدان)

(ونظمت أشتات الكمال جواهرا ... أضحت تفوق قلائد العقيان)

(فالله يبقى من جنابك سيدي ... عين الزمان ومفخر الأعيان)

وسيأتي لمراجعتهما طرف في ترجمة المقري إن شاء الله تعالى وكان الشاهيني على طريقة ابن بسام ويقفو أثره في عبث اللسان وشكوى الدهر وهجاء أبناء عصره وكان ابن **بسام هجا أباه** فضرب الشاهيني على قالبه ونسج على منواله حيث قال في أبيه

(أقول لركب من معين وهم على ... جناح رحيل دائم الخفقان)

(أما إنه لولا فراق بكورنا ... يثبن إلى ردي بجذب عناني)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١/١٩٩

(ولولا أبي شاهين قص قوادمي ... لكان جناحي وافر الطيران)
وقال
(لما رأيت العيش من ثمر الصبا ... وعلمت أن العفو حظ الجاني)

(أدركت ما لا سولته شبيبتي ... وفعلت ما لا ظنه شيطاني)
ولما مات والده في سنة أربعين وألف حزن لفقده وانعزل عن الناس مدة وكان كثيرا ما ينشد لنفسه وهو معتزل
(ليس في دارنا التي نحن فيها ... من جميع الأوصاف والأحوال)

(حالة تشبه الجنان سوى ما ... قد عرفناه من فراغ البال)
وقال يشكو من بيته
(سئمت والله من البيت ... ليتي أراه فارغا ليتي)

(في كل يوم ألف تصديعة ... آخرها قارورة الزيت)
وكان مع وفور أدبه قليل الحظ من دنياه لا يزال ضيق الحال شاكيا من دهره وله في هذا الباب ملح وتحف فمن ذلك قوله
(وقائلة ما بال جدك عاثرا ... وأنت مقيل عثرة الكرماء)

(فقلت ذريني لا أبالك ليس ذا ... عثار جدودي بل عثار ذكائي)
وقوله من قصيدة كتبها وأرسلها إلى شيخه العمادي المفتي يستدعيه إلى القصر الذي بناه بقرية كفر بطنا ومطلعها
(كفاك اغترابا أن تحل البواديا ...)
يقول فيها
(ولو كنت ممن خيرته جدوده ... تخيرت أن أغدو لغمدان واليا)

(ولو ظفرت نفسي بمبلغ حقها ... سموت فنظمت النجوم مراقيا)

(وما رضيت نفسي سوى البدر صاحبا ... ولا اتخذت إلا عطارد تاليا)." (١)

٥٨٢-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢١٢/١

"أمره حاكم التركمان ثم ولي كفالة حلب وخرج بها عن الطاعة وفتك في تلك النواحي وانضم إليه بعض أمراء ورعاع من طائفة السبكان وقويت شوكته ولما تعين نائب الشام أحمد باشا ابن الطيار إلى سفر السلطان في أواسط شعبان سنة ثمان وستين وألف خرج من الشام ومعه خمسمائة نفر من جندها فلقيهم حسن باشا في أطراف أنطاكية وضمهم إليه وأرسل إلى جانب السلطنة يقول إنه لا يتوجه إليهم ألا أن يقتلوا الوزير الأعظم فلم يجيبوه إلى ذلك وأرسلوا إليه ليأتي إليهم فلم يفعل وما زال ينهب ويفتك إلى أن وصل إلى بروسة ثم عاد وعسكر الشام معه فعين السلطان لقتاله الوزير مرتضى مع عدة أمراء وعساكر فتقابل الجيشان وانكسر مرتضى ونهبت أمواله ثم خرج عنه عسكر الشام بأمره ورجعوا إلى دمشق وبلغ السلطان ما فعل فازداد غضبه عليه وأرسل إلى الوزير مرتضى ومن معه من العساكر يقول لهم أنهم يدخلون حلب وأضاف إليهم عساكر أحر وأمر مرتضى باشا عليهم وكان من جملة أولئك قدري باشا نائب الشام فلما دخلوا إلى حلب جاء حسن باشا إلى كلس فدخل بين الفريقين بعض أمراء تلك الناحية بالصلح وكانت حيلة من مرتضى باشا على أن يأتي حسن باشا إلى عند مرتضى باشا فإذا اجتمعا حصلت المصافاة واتبع حسن باشا أمر السلطان في المسير مع مرتضى باشا إلى طرف السلطنة ورتب مرتضى باشا لحسن باشا ضيافة وكل من أمراء مرتضى باشا أضاف واحدا من جماعة حسن باشا المتعينين بأمر مرتضى باشا حتى صار كل واحد من أولئك عند من عين له وأوقعوا بهم المكيدة وقتلوا حسن باشا وأعيان جماعته وتفرق عسكره ونهبت أمواله وكان ذلك في آخر جمادى الأولى سنة تسع وستين ألف

حسن الصفدي العيلبوني الشاعر اللبيب الفائق ويقال فيه أنه درزي كان حسن المطارحة طيب العشرة رحل إلى مصر وأخذ بها عن الشمس البابلي والشيخ سلطان والنور والشبراملسي وغيرهم ودخل دمشق وجاور بها مدة بالخانقاه السمياسطية وله شعر كثير منه قصيدة **نونية هجا بها** الدروز وهي طويلة تبلغ ثلثمائة بيت يذكر فيها مذهبهم الفاسد وضلالاتهم وله غير ذلك وأجود ما ظفرت به من شعره قوله

(حكى دخان سما من فوق وجنة من ... قد مص غليونه أذ هزه الطرب)." (١)

٥٨٣-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"أن مات وكان على تماسك حاله شاكيا لدهره مستزيدا القدرة وكانت أحلاقه متفاوته فما مدح أحدا **إلا هجاه وله** في ذلك أعاجيب كثيرة وهو في كل أسلوب من أساليب الشعر كثير الملح كأنما يصدر شعره عن طباع المفلقين من الشعراء وله القصيدة التي سارت في البلاد وطارت في الآفاق لحسن ديباجتها وكثرة وفقها وكان أرسلها من الروم إلى أصحابه العلماء والأمراء المقيمين بدمشق أولها

(أنسيمة الروض المطير ... بالعهد من زمن السرور)

ولطولها وشهرتها لم اذكرها وعلى نمطها وقعت قصائد كثيرة جاهلية وإسلاما ومحدثة فمنها للشريف الرضي الموسوي

(نطق اللسان عن الضمير ... والبشر عنوان الضمير)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٧٩/٢

ولأبي بكر الخوارزمي

(إن الالئ خلف الخدور ... هم في الضمائر والصدرو)

ومن هذا العروض قصيدة المنحل لمعظم بن الحارث اليشكري كما في حماسة أبي تمام ومطلعها

(إن كنت عاذلتي فيرى ... نحو الحجاز ولا تجوري)

ولإبراهيم بن المدير قصيدة في مدح المتوكل على هذا المنوال منها

(يوم أتانا بالسرور ... والحمد لله الكبير)

(أخلصت فيه شكره ... ووفيت فيه بالنذور)

منها

(البدر ينطق بيننا ... أم جعفر فوق السريرد)

(فإذا تواردت العظائم ... ثم كنت منقطع النظير)

وللطالوي يستدعي بعض أصدقائه إلى منتزه في بعض الأيام

(قد غازل النسرين لحظ النرجس ... في مجلس سقى الحيا من مجلس)

(يرنو إليه كما رنت من خشية ... المراقباء غيد عن لحاظ نعس)

(والورد أخجله الحيا فكأنه ... خد تورد من لهيب تنفس)

(في فتية نشرت حدائق بردها ... فزهت على زهر الجواري الكنس)

(دارت سلاف الذكر منك عليهم ... فغدت تمايل كالغصون الميس)

(ترجو قدومك كي يتم سرورها ... وتقر عينا يا حياة الأنفس)

(لا زال وردك يانعا في روضة ... وشبابك الفتان زاهي الملبس)." (١)

٥٨٤-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"تآليفه منظومة فى العقائد سماها الرسالة الهادية الى اعتقاد الفرقة الناجية وتفسير سورة الاخلاص فى مجلد وشاع ذكره فى البلاد الشامية وكان على شهامته بذى اللسان مغرى بالهجا وكانت بينه وبين الحسن البورينى ما جرت العادة

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٥١/٢

بمثله بين الفضلاء من التنافر والتنافس وكل منهما له فى حق الآخر أهاج شنيعة أعرضت عن ذكرها لبذاءتها ولم أختر منها الا هذه الاحجية بعث بها عبد النافع للعلامة أبى المعالى درويش محمد الطالوى فى بورينى وهى هذه

(على الاخلاء الا جلاء فى ... دمشق سلم غير ذاك السمج)

(وقل لهم حاجاكم ذو الحجى ... ما مثل قولى سمك ما نضج)

وكان بينه وبين قاض بحماة مشاحنة وتعاضد القاضى مع أمير حماة الامير حسن ابن الاعوج عليه فكتب الى ابن الاعوج قوله

(تخذت وليا ظالما ذا مذلة ... وقد كنت لا ترضى وليا من الذل)

(ومن يتخذ نسج العناكب درعه ... فسهم معاديه غنى عن النصل)

ثم هجا بنى ال ا عوج وأطلق فيهم لسانه فضاق عليه حمى حماة فأقلع الى طرابلس الشأم وسكنها وكان حاكمها اذ ذاك الامير يوسف بن سيفا فمدحه وتقرب اليه وكان بطرابلس رجل متصوف من أهالي حمص يدعى بعبد النافع أيضا وكان الأمير يوسف يوده فاتفق أن الامير أرسل لعبد النافع الحموى مالا من مرتبه على صدقات السلطنة بطرابلس فأخذها رسوله الى عبد النافع الحمصى لاشتراك الاسم فلما وصل الخبر الى الحموى قصد الامير وقال له ان اشتراك الاسم قد يضر وهذه دراهمى ذهبت الى عبد النافع الحمصى فلا بد من تمييز يكون سبب رفع الاشتباه فقال له انظر وصفا مميزا فقال له أنا أكون عبد النافع الشاعر يشير الى أن يكون ذاك عبد النافع المشعور لانه حمصى والمشهور أن أهل حمص مشعورون فى العقل لنقصانهم فيه فضحك الامير وأرسل اليه بالمال الذى ذهب الى الحمصى ثم انه أطلق لسانه فى الامير ابن سيفا واتفق فى ذلك الاثناء نهوض الامير على بن ج ا نبولاذ الى نواحى طرابلس لمحاربته فهرب ابن سيفا منه الى نواحى حيفا كما سنفصله فى ترجمة ابن جانبولاذ ودخل بعض أقارب ابن جانبولاذ الى طرابلس ناهبا لاموالها وكان عبد النافع دليله فلما آل الامر الى الصلح ورجع ابن سيفا الى طرابلس صمم على قتل عبد النافع فهرب منه الى حلب وكان يتردد منها الى البلدان التى بقربها ومنها." (١)

٥٨٥-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"جمعها وصل خبرها الى السلطان أحمد فطلبها وقرئت بمحضر منه فماتت قراءتها الا وأرعدت السماء وأبرقت ونزلت صاعقة بالقرب من مكان القراءة ولهذا شاع بين الناس أن قراءتها تورث بلاء ما وأدرك عهد السلطان مراد وكان السلطان يحبه ويقربه وتعجبه مسامرته ولما ولى الوزارة العظمى بيرام باشا وكان طاعنا فى السن وفيه غفلة أمره السلطان بهجائه فامتنع من ذلك فألح عليه السلطان ففعل قصيدة طويلة أفرط فيها كل الافراط فبلغت الوزير فتألم وأكن له القتل ثم دخل الوزير الى السلطان شاكيا منه وقال له ان لم تقتل نفعى فقد اخترت أن تقتلنى وأبرم على السلطان بذلك ففوض

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٩١/٣

اليه أمره فقتله هكذا تلقيته من الافواه ثم حكى بعض من له اطلاع على أمره أن الوزير لما بلغه هجوه اياه طلب نائلى الشاعر المشهور وكان ممن تخرج على نفعى وله به زيادة اتصال وأمره **بأن يهجو نفعى** ولا زال يبرم عليه **حتى هجاه بقصيدة** وكتبها للوزير بخطه وأعطاه اياها فطلب نفعى وأعطاه الورقة ففطن للغرض وأخذته الحدة فطرح الورقة قبالة الوزير بغيظ فحنق الوزير وقتله فى الحال وكان قتله فى سنة اثنتين وأربعين وألف قلت وقصة قتله شبيهة بقصة قتل ابن الرومى وقد حكاها كثير من المؤرخين وذلك أن الفضل بن مروان وزير المعتصم العباسى دعا أناسا لوليمة صنعها ولم يدع ابن الرومى فافتكره فى آخر الوليمة فجهز خلفه فلما حضر أحضر طبق فيه بيض مصبوغ سبعة ألوان فمد يده ابن الرومى وأكل بيضة حمراء وتوجه فصنع هذين البيتين وهما قوله

(وزيرنا أكرم من حاتم ... أكلت فى دعوته بيضه)

(قد أدخلتها أمه فى استها ... وضمختها بدم الحيضه)

فلما سمع المعتصم البيتين ضحك ثم نادى ابن الرومى وقال له اهجنى فقال الله الله من ذلك يا أمير المؤمنين كيف أهجو من مدحه الله ورسوله فقال له المعتصم هذا على سبيل المداعبة لاجل خاطر الوزير لا يغتاظ فامتنع من ذلك فالح عليه المعتصم فقال

(ملوك بنى العباس فى الارض سبعة ... ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب)

(كذلك أهل الكهف فى الكهف سبعة ... كرام اذا عدوا وثامنهم كلب)

فضحك المعتصم وأسرها فى نفسه وقال متى خرج من عندى أشهر عنى الهجو فلما حضر السماط أخذ المعتصم سنبوسكة وشغلها بالسم وناولها لابن الرومى فقام وأخذها ولم يشعر بما فيها فلما أكلها والسم فيها قام مستعجلا وهو ماسك قلبه." (١)

٥٨٦-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"للاحكام بالمحكمة الكبرى الاديب الشاعر الناظم الناثر اشتغل فى العلم ثم تركه وتعانى التوقيع والشعر وكان لطيف الذات حلو النادرة ومن ألطف ما وقع له انه كتب على خاتمه من شعره

(يرجو ابن عثمان الامين الصالحى ... من ربه حسن الختام الصالح)

وكان مغرما بالهجاء وثلب اعراض الناس وقيل له مالك لا يكاد يجود شعرك الا فى الهجاء فقال خاطرى لا يغرف الامن البحر المنتن وحكى البورينى أنه سمعه مرات يقول كل شاعر له عينان نضاختان فى فكره الواحد عذبة للمديح وما يضاف اليه والثانية منتنة للهجو وما يقاس عليه وأما انا فلى عين واحدة فقط وهى العين الثانية فانى لا أعرف الا الهجو المثالب قال فقلت له تبا لك يا بغيض هل يليق بك أن تقبح محاسن القريض فقال هذه جبلة ذاتيه وطبيعة على القبيحة

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢٢٩/٣

مبنيه ومن شعره قوله فى هجو عمه ولى الدين البزورى

(اذا رأيت ولى الدين مفتكرا ... منكسا رأسه انسانه ساهى)

(فذ ا ك من أجل دنياه لا الآخرة ... خوفا من الفقر لا خوفا من الله)

وله فى بنى الخطاب الذين كانوا قضاة مالكية بالشام أهاج كثيرة وقد جمعها فى جزء خاص وسماه قرع القبقاب فى قرعة بن الخطاب وفيه كل عجيبة وكل مسبة غريبة فمن ذلك قوله

(بيت ابن خطاب غدا ... بيتا قليلا خيره)

(ينفق فيه عاشق ... قام عليه أيره)

ونظر يوما الى شهود محكمة الكبرى فوجدهم تسعة وهو واحد منهم ووجد قضاتهم أربعة ومنهم كمال الدين أحد بنى خطاب المذكورين فقال

(قالت لنا الكبرى أما ... آن لكم ما توعدون)

(قضاتنا أربعة ... لكنهم لا يعلمون)

(شهودنا عدتهم ... تسعة رهط يفسدون)

(والكتخدا والترجمان ... فى الجحيم خالدون)

ومن شعره مقوله يهجو بعض الادباء

(يخوض بعرضى من غدا عار دهره ... ومن هو أدنى من سجاح واكذب)

(ومن أقعدته همة المجد والعلا ... وطارت به للخزى عنقاء مغرب)." (١)

٥٨٧-دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى (٩٩٩٩٩)

"دمارها، ويفاخر بأمجادها، ويصور عواطفها، وكانت القبيلة تزهو ويرتفع شأنها إذا نبغ منها شاعر ينافح عنها، ويشيد بمفاخرها، وكان للشعر تأثير كبير في نفوسهم يدل على ذلك أن الشاعر قد يخض بشعره شأن قبيلة ويرفع شأن قبيلة أخرى. ومن أمثلة ذلك:

قول جرير١ في بني نمير من عامر بن صعصعة:

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٥/٤

فغض الطرف إنك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

جعل هذا البيت كل نميري إذا سئل عن نسبه قال: إنه عامري.

وعكس ذلك قول الحطيئة٢:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم

ومن يساوى بأنف الناقة الذنبا

---

١ جرير بن عطية بن الخطفى والخطفى لقب واسمه: حذيفة بن بدر بن سلمة ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة التميمي الخنظلي. أبو الفتح الأصفهاني/ الأغاني ٢٢٩/٨.

٢ هو: جرول بن أوس بن مالك بن حيوة العبسي كان من فحول الشعراء ومقدميهم وفصحائهم. وكان يتصرف في جميع فنون الشعر من مدح وهجاء وفخر ونسب. ويجيد في جميع ذلك. وكان كثير الهجاء **حتى هجا أباه** وأمه وأخاه وزوجته ونفسه. وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. وكان أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد، ثم أسر وعاد إلى الإسلام. وكان يلقب الحطيئة لقصره. ابن حجر/ الإصابة٣٩٧/١.." (١)

٥٨٨-دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى (٩٩٩٩٩)

"فقد رفع هذا البيت شأن بني أنف الناقة وجعلهم يفاخرون بقبيلتهم بعد أن كان الواحد منهم إذا سئل عن نسبه قال: من بني قريع. وهو نسب آخر لهم.

وبعد مجئي الإسلام كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم مدى تأثير الشعر في نفوس العرب. فيأمر حسان١ بن ثابت رضي الله عنه أن يدافع وينافح عنه وعن صحابته، **وأن يهجو المشركين**. فيقول له صلى الله عليه وسلم: "اهجهم وهاجهم وجبريل معك "٢. ودعا له صلى الله عليه وسلم فقال: "اللهم أيده بروح القدس"٣.

وقد أوجد الإسلام الكثير من المعاني والأغراض بما جد من شؤون وأحداث لم تكن عند العرب من قبل، وكان من أهم هذه الأغراض الدعوة للجهاد وتحميس الجند وحضهم على الاستبال والاستشهاد في

---

١ هو: حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان شاعر الأنصار في الجاهلية. وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في أيام النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام. مات قبل الأربعين، وقيل: سنه أربعين، وقيل: خمسين، وقيل: أربع وخمسين. عاش مائة وعشرين سنة. ابن حجر/ الإصابة ٣٢٦/١.

---

(١) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ١٨٦/١

٢ رواه مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ٤/١٦.

٣ المصدر السابق ٤٥/١٦.." (١)

٥٨٩-دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى (٩٩٩٩٩)

"٢- موقفه من هجاء الحطيئة١ للزبرقان بن بدر التميمي٢.

فقد جاء أن **الحطيئة هجا الزبرقان** بن بدر فشكاه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إنه هجاني. فقال عمر رضي الله عنه: وما قال لك؟ فقال: قال:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقال عمر رضي الله عنه: ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة جميلة.

فقال الزبرقان: وما تبلغ مروءتي إلا أن آكل وألبس، والله يا أمير المؤمنين ما هجيت ببيت قط أشد علي منه. سل ابن الفريعة يعنى حسان ابن ثابت٣.

فقال عمر رضي الله عنه: علي بحسان. فجيئ به، فسأله عمر رضي الله عنه. فقال: لم يهجه ولكن سلح٤ عليه. فأمر به عمر رضي الله عنه فجعل في نقير

---

١ تقدمت رجمته في ص: (١٨٦) .

٢ هو: الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدله التميمي السعدي. كان اسمه: الحصين ولقب بذلك لحسن وجهه. وهو اسم من أسماء القمر. وذكر ابن إسحاق قدومه في وفد بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم، وقال أبو عمر بن عبد البر: ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه فأداها في الردة إلى أبي بكر فأقره عمر. ابن حجر/ الإصابة ٥٤٤/١.

٣ تقدمت ترجمته في ص: (١٨٧) .

٤ سلح: السلاح بالضم: النجو ومن سلم يسلم سلما. ابن منظور/ لسان العرب ٣٢٢/٦.

وسلح: راث فهو سالح والسلاح كل ما يخرج من البطن من الفضلات. المعجم الوسيط ٤٤٣/١.

وفي بعض ألفاظ الأثر: ذرق عليه. والذرق أيضا هو: ذرق الحباري بسلحه. وأذرق الطائر يذرق ويذرق ذرقا وأذرق: خذق بسلحه، وقد يستعار في السبع والثعلب. ابن منظور/ لسان العرب ٣٩/٥.." (٢)

---

(١) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ١٨٧/١

(٢) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ١٩٨/١

٥٩٠-دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى (٩٩٩٩٩)

"ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة

فاغفر عليك سلام الله يا عمر

فأخرجه عمر وقال: إياك وهجاء الناس. قال: إذن تموت عيالي جوعا، هذا كسبي ومنه معاشي. قال: فإياك والمقذع من القول. قال: وما المقذع؟ قال: أن تخاير بين الناس فتقول: فلان خير من فلان، وآل فلان خير من آل فلان. قال: أنت والله أهجى مني. ويقال إن عمر رضي الله عنه قال: والله لولا أن تكون سنة لقطعت لسانك١.

---

١ رواه ابن سلام الجمحي/ طبقات فحول الشعراء ١/١١٤، ١١٧، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢/١٢١، ١٢٢، ٣/١-٣، الطبري/ تهذيب الآثار/ مسند عمر ابن الخطاب ٢/٦٦٨، ٦٦٩، الخرائطي/ مساوئ الأخلاق ص: ٣٧، ٣٨.

وليس فيه عند الطبري والخرائطي ذكر للبيت **الذي هجا فيه** الحطيئة الزبرقان. أبو الفرج الأصفهاني/ الأغاني ٢/٤٤٧-٤٥٣، ابن الأثير/ أسد الغابة ٢/١٩٤، ١٩٥، ابن حجر/ الإصابة ١/١٧٤.

وإسناده عند ابن سلام معضل. قال: أخبرني يونس النحوي قال: خرج ... الأثر.

جرحا ولا تعديلا. وهي معضلة من رواية ابن الأعرابي محمد بن زياد اللغوي عن عمر، وهو متوفى سنة: ٣٢١هـ. السير ١٠/٦٨٧.

ورواه من طريق خامس ولكن ليس في متنه ذكر للبيت **الذي هجا به** الحطيئة الزبرقان، وفي الإسناد شيخ الأصفهاني أحمد بن عبد العزيز الجوهري لم أجد له ترجمة، وفيه حبيب بن نصر المهلبي ذكره الخطيب ولم يذكره فيه جرحا ولا تعديلا. تاريخ بغداد ٨/٢٥٣. وفيه أحمد بن معاوية ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. الجرح والتعديل ٢/٧٦. وبقية رجال السند تكلم عليهم عند دراسة سند ابن شبه حيث يرويه عن أحمد بن معاوية عن أبي عبد الرحمن الطائي عن عبد الله بن عياش عن الشعبي قال: شهدت زيادا ... الخ.

وأورده ابن الأثير وابن حجر من غير إسناد. وطرق الخبر المتقدمة تثبت له أصلا.." (١)

٥٩١-دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى (٩٩٩٩٩)

"

ويونس النحوي هو: أبو عبد الرحن يونس بن حبيب الضبي إمام النحو. توفي عام: ١٩٣ وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. ٨/١٩١.

وفي إسناده عند ابن شبه محمد بن عباد بن عباد المهلبي قال الذهبي: قال الحربي وجماعة لم يكن بصيرا بالحديث.

---

(١) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ٢٠٠/١

ميزان الاعتدال ٥٨٩/٣. وفيه محمد بن الزبير الحنظلي متروك تق: ٤٧٨.

ورواه من طريق آخر وفيه أحمد بن معاوية شيخ ابن شبه ذكره ابن أبي حاتم لم يذكره فيه جرحا ولا تعديلا. الجرح والتعديل ٧٦/٢.

وفيه أبو عبد الرحمن الطائي لم أجد له ترجمة. وفيه عبد الله بن عياش لم أعرفه ولعله القتباني صدوق يغلط. تق: ٣٧٧. وفيه أبو علاثة التيمي لم أجد له ترجمة. وفيه قيس بن فهد الأنصاري ذكره ابن حبان في الثقات ٣٣٩/٣. وقال: له صحبة. وذكره البخاري في التاريخ الكبير ١٤٢/٧. ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وذكر ابن حجر الاختلاف في اسمه قيس بن عمرو أو قيس ابن قهد، أو قيس بن فهد. الإصابة ٣/ ٢٥٥، ٢٥٧.

ورواه من طريق ثالث رجاله ثقات ولكنه معضل. من رواية عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ثقة من السابعة. تق: ٢٥٧. روايته عن عمر رضي الله عنه معضلة، وليس فيه ذكر للبيت **الذي هجا به** الحطيئة الزبرقان، بل فيه ذكر لإخراج عمر له من حبسه بعد تعطف الحطيئة له بأبيات ذكرها.

وفي إسناده عند الطبري محمد بن الضحاك بن عثمان ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. الجرح والتعديل ٢٩٠/٧. وذكره ابن حبان في الثقات ٥٩/٩. يروي عن أبيه الضحاك بن عثمان الأسدي القرشي وهو." (١)

٥٩٢-دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى (٩٩٩٩٩)

"فجلسنا أو جلسوا، فأكلوا، فذكروا أمر الشاة، فرأيت أبا بكر متبرزا مستنثلا١ يتقيأ، ثم إن عمر رضي الله عنه أتى بذلك **الأعرابي يهجو الأنصار**، فقال عمر: لولا أن له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفيتكموه، ولكن له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم٢.

ومما روي عن عمر رضي الله عنه في ذلك: أن عمر رضي الله عنه جمع الناس لقدوم الوفد فقال لآذنه عبد الله بن أرقم٣: أنظر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فأذن لهم أول الناس ثم الذين يلونهم٤.

---

١ مستنثلا: نثلت البئر نثلا: أي استخرجت ترابها، ونثل كنانته نثلا: استخرج ما فيها من النبل. ابن منظور / لسان العرب ٣٩/١٤. والمراد به هنا أنه أخرج ما في بطنه.

٢ رواه الجعد / المسند ٩٥٦/٢، وسنده متصل ورجاله ثقات، ونبيح العنزي وثقه أبو زرعة والعجلي. ميزان الاعتدال ٢٤٥/٤، وقال الذهبي: ثقة، الكاشف ٣١٦/٢، وقال ابن حجر: مقبول، فالأثر صحيح.

٣ عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب الزهري، صحابي معروف ولاه عمر بيت المال. تق ٢٩٥.

---

(١) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ٢٠١/١

٤ رواه إسحاق بن راهويه / المسند / المطالب العالية لابن حجر ق/٤٨٧/ب، ورجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع من رواية عبد الله بن بريدة بن الحصيب عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف.." (١)

٥٩٣-دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى (٩٩٩٩٩)

"قال أبو رجاء العطاردي١ رحمه الله تعالى: كان عمر وعثمان رضي الله عنهما يعاقبان على الهجاء٢.

وقد تقدم ما ورد من معاقبة عمر للحطيئة بحبسه وهمه بقطع لسانه **لما هجا الزبرقان** بن بدر٣.

ومما روي عن عمر رضي الله عنه ويدل على معاقبة من يتعرض لأعراض الناس بالقدح والسب والشتم أن **رجلا هجا قوما** في زمان عمر رضي الله عنه، فجاء رجل منهم فاستأدى٤ عليه عمر فقال عمر رضي الله عنه: لكم لسانه، ثم دعا الرجل، فقال: إياكم أن تعرضوا له بالذي قلت، فإني إنما قلت ذلك عند الناس كيما لا يعوده٥.

---

١ أبو رجاء العطاردي عمران بن ملحان، ثقة مخضرم. تق ٤٣٠.

٢ رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥/٥٠٠، صحيح. قال: حدثنا معاذ عن عوف عن أبي رجاء أن عمر ... الأثر.

٣ انظر ص: ١٩٨-٢٠٠.

٤ استأدى: آديته على أفعلته، أي: أعنته، وآداني السلطان عليه أعداني، واستأديته عليه استعديته وآديته عليه أي: أعنته. ابن منظور/ لسان العرب١/١٠٠.

٥ رواه عبد الرزاق / المصنف ١١/١٧٨،١٧٧، ورجال إسناده ثقات، ولكنه منقطع من رواية قتادة بن دعامة عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الرابعة. فالأثر ضعيف.." (٢)

٥٩٤-ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي (٧٩٥)

"لأنه كان **قد هجا أهلها** وسبهم، فخشي منهم، فسار إلى دمياط، فأقام بها مدة، ثم توجه إلى الصعيد.

أبو القاسم بن محمد بن خالد بن إبراهيم، الحراني، الفقيه التاجر، بدر الدين، أخو الشيخ تقي الدين ابن تيمية لأمه: ولد سنة خمسين - وستمائة تقريبا - ولد سنة إحدى وخمسين - بحران.

وسمع بدمشق من ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر، وابن الصيرفي، وات أبي كمر، وغيرهم. وتفقه، ولازم الاشتغال على شيوخ المذهب مدة وأفتى، وأم بالمدرسة الجوزية، بمسجد الرماحين، ودرس بالمدرسة الحنبلية نيابة عن أخيه الشيخ

---

(١) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ٥٩٩/٢

(٢) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ٩٩٤/٢

تقي الدين مدة.

قال البرزالي: كان فقيها مباركا، كثير الخير، قليل الشر، حسن." (١)

٥٩٥-رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"حملت إليك هذه الرسالة عن أمير المؤمنين، فهات الجواب. فذل حتى لصق بالأرض. وبان لي الاضطراب فيه. فلما رأيت ذلك نهضت إلى أبي دلف، فأخذت بيده وقلت: قد أخذته بأمر أمير المؤمنين. فقال: لا تفعل يا أبا عبد الله. فقلت: قد فعلت وأخرجت القاسم فحملته على دابة ووافيت المعتصم. فلما بصر بي قال: مرحبا بك يا أبا عبد الله، أوريت زنادي. ثم رد علي خبري مع الأفشين حدسا بظنه ما أخطأ فيه حرفا. ثم سألني عما ذكر لي وهل هو كما قال؟ فأخبرته أنه لم يخطئ حرفا.

وقرأت في الكتابة المذكور: كان أحمد بن أبي دواد ينكر أمر الغناء إنكارا شديدا فأعلمه المعتصم أن صديقه أبا دلف يغني. فقال: ما أراه مع عقله يفعل ذلك! فستر المعتصم أحمد بن أبي دواد في موضع، وأحضر أبا دلف، وأمره أن يغني، ففعل ذلك وأطال. ثم أخرج أحمد بن أبي دواد عليه من موضعه، والكراهية بينه ظاهرة في وجهه. فلما رآه قال: سوأة لهذا من فعل! أبعد السن وهذا المحل، تضع نفسك كما رأى! فخجل أبو دلف وتسور، وقال: إنهم أكرهوني. فقال: هبهم أكرهوك على الغناء أفأكرهوك على الإحسان فيه والإصابة!

قال أبو الفرج في الأغاني: أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي، حدثني العباس بن ميمون. **قال: هجا أبو** الأسد الحمامي، واسمه نباتة بن عبد الله أحمد بن أبي دواد، فقال:

أنت امرؤ غث الصنيعة رثها ... لا تحسن النعمي إلى أمثالي

نعماك لا تعدوك إلا في امرئ ... في سلك مثلك من ذوي الأشكال

وإذا نظرت إلى صنيعك لم تجد ... أحدا سموت به إلى الإفضال

فاسلم لغير سلامة ترجى لها ... إلا لسدك خلة الأنذال

قال: فبلغ عبد الرحمن بن عبيد الله بن عائشة الأبيات لأحمد، فبعث إلى أبي الأسد ببر واستكفه. وبعث ابن عائشة على مظالم ما سبذان، وقال له: قد شركت أبا الأسد في التوبيخ لنا، فشركناك معه في الصنيعة، فإن كنتما صادقين." (٢)

٥٩٦-رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وكانت وفاته وهو بطال في ذي القعدة سنة تسع وستين وثلاثمائة، وقد جاوز التسعين، وظهرت عليه آثار الخرف. وقد تولع جماعة من المصريين بهجاء ابن وليد.

فمن ذلك، قال ابن **عساكر: هجا محمد** بن بدر القاضي ابن وليد بقوله في قصيدة طويلة:

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٤٢١/٤

(٢) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٥٠

يا أوضع الناس أخلاقا وأنذلهم ... فعلا وأكثرهم عند الجميل عمى

لو كنت تخشى قضيات المعادلما ... ألفيت في كل أمر فاضح علما

أعمى عن الرشد في كل الأمور فقد ... أصبحت في الدين بين الناس متهما

يا ابن الوليد تسمع قول الحق معتقدا ... أو كنت تخشى عذاب الله معتصما

لو كنت تسمع قول الحق معتقدا ... أو كنت تخشى عذاب الله معتصما

لما استعنت بحماد اللعين وما ... رأيت أنت له في صالح قدما

جعلته كاتبا يمضي الأمور ولم ... يمس في العلم قرطاسا ولا قلما.

وقال ابن ميسر: كان من جملة من عدلة ابن وليد في ولاياته الثلاث، أربعين شاهدا وزيادة. قال: ولما مات ابن الخصيب سعى ابن وليد في القضاء، وبذلك لكافور مالا، فقام الناس في وجهه، ورفعوا عليه، فعدل عنه إلى ابن أبي طاهر الذهلي. ولما ولي عبد الله بن وليد قضاء دمشق أرسل ولده محمدا نائبا عنه. كان أهل دمشق اختاروا حكيم بن محمد المالكي قاضيا لما شغر القضاء بموت قاضيهم الخصيبي، واعتزال خليفة محمد بن إسماعيل اليزيدي، وذلك في إمرة فاتك الإخشيدي على دمشق. فوصل محمد إلى دمشق في شعبان سنة ثمان وأربعين وهو شاب. ثم وقع من أهل دمشق منازعة في أخبار من ينوب في القضاء، فتعصب قوم لمحمد ولد ابن وليد، وقوم ليوسف الميانجي، وكان الأعيان مع الميانجي، والأوباش مع ابن وليد. وذلك في رجب سنة تسع وأربعين. فاجتمع الشيوخ وانضم أكثر أهل البلد. فاجتمعوا بفاتك ورفقته الغلمان الإخشيدية، وشكوا إليهم ما لقوا من الإساءة فأنصفوهم. فانصرفوا من عندهم أحسن انصراف. وصرف ابن وليد.." (١)

٥٩٧-رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وقال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم: أخبرني بعض مشايخنا أن رجلا لقي المفضل بن فضالة بعد أن عزل عن القضاء فقال له: حسيبك الله قضيت علي بالباطل وفعلت وفعلت فقال له المفضل: لكن الذي قضينا له يطيب الثناء.

وقال أبو زرارة القتباني: كان المفضل يجلس في مسجده يقضي بين الناس فيمر به عبد الله بن عياش بن عباس القتباني فيقول: إذا رأى اجتماع الناس عليه: أهذا الثور يحسن القضاء!. ويضرب بإحدى يديه على الأخرى.

وقال أحمد بن يحيى بن وزير: كان المفضل أول من طول السجلات ونسخ فيها كتب الأحباس والوصايا والديون.

وقال يحيى بن بكير: كان إسحاق بن معاذ بن مجاهد شاعرا، فخاصم إلى المفضل، وكان **قد هجا المفضل**، فأدخل يده إلى كمه ليخرج قصته فأخرج الهجو فدفعه إليه وهو:

خف الله واسمع من مقالي مفضل ... فإنك عن فصل القضاء ستسأل

وقد قال أقوام عجبت لقولهم ... أقاض له شعر طويل مرجل

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/١٨٦

فرمى المفضل بالرقعة وقال: قم لا حياك الله.

وكان إسحاق قد مدح المفضل قبل ذلك بأبيات على هذه الروى **ثم هجاه بهذه** وهي طويلة يقول فيها:

أفي العدل أن أقصى وأخرج متعبا ... وتدنى بلطف منك خصمي ويدخل

وتقبل منه في مغيبي شهوده ... وبينتي ليست إذا غاب تقبل

وقال يحيى بن عثمان عن صالح بن أبيه: لم يكن يتبع القاضي فيما مضى غير كاتبه ومن يقوم بين يديه في مجلس الحكم حتى كان المفضل في ولايته الثانية فإنه رسم أقواما بالشهادة فكانوا عشرة رجال فرأى الناس أن قد أتى أمرا عظيما.." (١)

٥٩٨-سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي (١٢٠٦)

"حسين القصيفي

حسين بن رجب بن حسين بن علوان الحموي الأصل الدمشقي الميداني الشافعي الشطاري بالقصيف الشيخ الفاضل البارع الأعجوبة كان رحمه الله له باع في عدة علوم قرأ وحصل وتفوق وظهرت له فضيلة لم تكن مع غيره لكن لم ينتفع بها ولم ينفع وكان كثير المطالعة لكتب الغزالي رضي الله عنه سيما الأحياء وكان فلتدري المشرب دعبلي اللسان يقذف الكبير والصغير ويهجو الناس بشعره حتى **أنه هجا نفسه** فلذلك وقع في المهالك ويحكي أن السبب في ذلك غضب والده عليه وكان والده من العلماء المشهورين له اليد الطولى في العلوم الرياضية كالحساب والهيئة والفلك والمويسقي ويعرف الفرائض حق المعرفة وترجمه الأمين المحبي في تاريخه وذكر أن وفاته كأنت في سنة سبع وثمانين بعد ألف وبالجملة فقد كان ولده هذا من النوادر المقبولة وله شعر كثير وديوانه رأيته فرأيته يشتمل على هجو وحقيقة وغيره فمما جردت منه قوله ان أهل الخمول أهل الطريقة لهم قد بدت معاني الحقيقة وسواهم وأن تسامي غرورا ماله في الوجود تلك الرقيقة فاختصر واقتصر فما تم الا ذو ريا أو مرا خلا عن وثيقه وقوله

أحن إلى أناس قد تفانوا ... عن الأغيارة وانقطعوا إليه

تراهم في الورى أبدا سكارى ... حيارى من حضورهم إليه

ولست أرى أناسا قد تساموا ... بما هم فيه من زور عليه

ومن شعره

لي فيك معنى لطيف ليس يدريه ... الا امرؤ ليس يدري ما الذي فيه

به تخليت عن علمي وعن عملي ... وصرت منه به في منتهى التيه

وله أيضا أحن إلى المنازل والربوع وقلبي من نواها في نزوع أسائل من لقيت ولي غرام مقيم بين أحشاء الضلوع لقد جد الهوى بي حيث أودى بما أبدى لدي من الضلوع وله

من عرف الآشياء في ذاته ... معرفة ذوقية ذاك هو

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٤٣٨

ومن غدا في نفسه عارفا ... ديدنه القال فقد عافه

وقال أيضا

هذا الوجود بدا فأين الواجد ... هذا الشهود فهل لديك مشاهد

يا مقعد العزمات لا تنظر إلى ... أسد الفلاة فأنت ذاك القاعد." (١)

٥٩٩-سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي (١٢٠٦)

"وصدر له في أول إمرة أحوال غريبة وأطوار عجيبة واستقام في داره الكائنة بقرب الجامع الأموي في سوق العنبرانيين مدة سبع سنوات لم يخرج منها وأسدل شعره ولم يقلم أظفاره وبقي في حالة عجيبة وصارت تعتريه السودا في أوقاته وصارت الحساد تتكلم فيه بكلام لا يليق به من أنه يترك الصلوات الخمس **وإنه يهجو الناس** بشعره وهو رضي الله عنه برئ من ذلك وقامت عليه أهالي دمشق وصدر منهم في حقه الأفعال الغير المرضية حتى إنه هجاهم وتكلم بما فعلوه معه ولم يزل حتى أظهره الله للوجود وأشرقت به الأيام ورفل في حلل الاقبال والسعود وبادرت الناس للتملي باجتلاء بركاته والترجي لصالح دعواته ووردت عليه أفواج الواردين وصار كهف الحاضرين والوافدين واستجير من سائر الأقطار والبلاد وعمت نفحاته وعلومه الأنام والعباد وارتحل أولا إلى دار الخلافة في سنة خمس وسبعين وألف فاستقام بها قليلا وفي سنة مائة بعد الألف ذهب إلى زيارة البقاع وجبل لبنان ثم في سنة احدى ومائة بعد الألف ذهب إلى زيارة القدس والخليل ثم في سنة خمس ومائة ذهب إلى مصر ومن ثمة إلى الحجاز وهي رحلته الكبرى ولكل من هذه الزيارات رحله سيجيئ ذكرها وفي سنة اثنتي عشرة ومائة وألف ذهب إلى طرابلس الشام نحو أربعين يوما وصنف فيها رحلة صغيرة ولم تشتهر وانتقل من دمشق من دار أسلافه إلى صالحيتها في ابتداء سنة تسع عشرة ومائة وألف إلى دارهم المعروفة بهم الآن إلى أن مات بها وكان يدرس البيضاوي في صالحية دمشق بالسليمية جوار الشيخ الأكبر قدس سرهما وابتدأ بالدرس من سنة خمس عشرة ومائة وألف وتآليفه ومصنفاته كثيرة وكلها حسنة متداولة مفيدة ونظمه لا يحصى لكثرته.

ومن تصانيفه التحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي وصل فيه من أول سورة البقر إلى قوله تعالى من كان عدو الله في ثلاث مجلدات وشرع في الرابع ومنها بواطن القرآن ومواطن العرفان كله منظوم على قافية التاء المثناة وصل فيه إلى سورة براءة فبلغ نحو الخمسة آلاف بيت ومنها كثر الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين والحديقة النديه شرح الطريقة المحمدية للبركلي الرومي وذخائر المورايث في الدلالة على مواضع الأحاديث وجواهر النصوص في حل كلمات الفصوص للشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره وكشف السر الغامض شرح ديوان ابن الفارض وزهر الحديقة في ترجمة رجال الطريقة وخمرة الحان ورنة الألحان شرح رسالة الشيخ." (٢)

٦٠٠-سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي (١٢٠٦)

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٤٧/٢

(٢) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٣٢/٣

"وله أيضا

هو الله لا إثبات إلا لذاته ... تقدس ذو الافضال واللطف والعفو

فلا تغترر بالكائنات بأسرها ... وكل الذي تلقى زوال إلى محو

وأيامنا برق ونحن خلاله ... خيال مضى بين البطالة واللهو

وهل نحن إلا للفناء مصيرنا ... ومنا قلوب قد تميل إلى الزهو

رمتني صورف النائبات بأسهم ... وأصمت رماياها بصدق ولم تشو

وهل تعتب الأيام شخصا إذا بكى ... ويجمع منه الدهر عضوا إلى عضو

ومن هجوه في بني آدم جميعا قوله

قوم كائن القر كان خليقة ... لهم فأعرى الايك من أوراقها

لو شاهدوا فلسا بأقصى لجة ... في البحر لانتزعوه من أعماقها

أو يسألوا معشار عشر شعيرة ... فاضت نفوسهم على أنفاقها

فعلى نفوسهم الخبيثة لعنة ... تستوجب الافراط في استغراقها

ملؤا أقاليم البلاد ضلالة ... واستنزحوا الأموال من آفاقها

ورأيت غير **المترجم هجا بني** آدم بقوله

بني آدم لا بارك الله فيكم ... لأنتم شرار الناس بين الخلائق

خلت منكم الدنيا من العدل والهدى ... ولم يبق إلا فاسق وابن فاسق

وأوسعتم الآفاق بغيا وجفوة ... وهيهات منكم صادق الوعد فائق

وأنتم ظروف الزور والبغي والأذى ... وما راج منكم غير كل منافق

تمنيت عمري أن أرى غير غادر ... فما شمت إلا عائقا وابن عائق

غصبتم حقوق الناس ثم ملأتم ... جوانب هذا الكون من كل فاسق

عليكم من الله الجليل مصائب ... تكون عليكم مثل وقع الصواعق

أقول وكلا الرجلين بلغ في الهجو إلى أقصى **حده وهجا نفسه** مع أبيه وجده فنرجو من واهب العقول أن يغفر ذنوب من أساء أنه أكرم مسؤل ومن نثر صاحب الترجمة ما كتب به لأحد أعيان دمشق وهو قوله أدام الله على العلم وأهليه والاسلام وبنيه سبوغ ظل مولاي الإمام الذي صدره تضيق عنه الدهناء ويفرغ إليه الداماء والذي له في كل يوم مكرمة غرة الايضاح ومن كل فضيلة قادمة الجناح ذو الصورة التي تستنطق الأفواه بالتسبيح ويترقرق فيها ماء الكرم ويسيح تحي القلوب بلقائه مثل ما مست الفقر بعطائه له الخلق الذي لو مزج به البحر لنفى ملوحته ولكفى لذوذته هو غذاء الحياة ونسيم العيش ومادة الفضل أراؤه." (١)

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٤/١٧٦

٦٠١-سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي (١٢٠٦)

"وأنا جاره فهو إن كان در معارفه في صدف هذه الأوقات يتيم لكنه عن در حقائقها غير فطيم كيف وهو امام معارف به يقتدي في جامع عوارف بها يهتدي لا برحت زواهر الجواهر تستخرج من بحوره وصدور الطروس تتحلى بقلائد سطوره تنجلي تيجان التهاني والبشر بمقدم المقدم في المبتدأ قبل الخبر فقد جليت علي عرائس عافية كانت علي عابسة وخلعت عني ثوب سقام كنت لابسه لا برحت عيون العيون له ناظرة بوجوه بشر ناضره يستضئ بها هذا الداعي في دياجي البؤس ويستقي من صافي الكؤس ويؤمل من عالي الجناب تقرير ما هو الصواب على السؤال والجواب المرسل داخل الكتاب وامضاءه مع الختم لأننا عورضنا من غير دليل يركن إليه قلب النبيل وكنا كتبنا له أبيات نسأله عن الفرق بالدليل والبينات فأجاب بقال وقيل فلا تبيان ولا دليل فعرفنا أمره وقبلنا عذره ولكن الأمر إليكم بذلك لتنوير سبيله والمسالك لا زلتم ملحوظين بعين العناية والسلام.

وكتب إلي من طرابلس الشام جوابا عن كتاب كتبته إليه أعاتبه على انقطاع المراسلة كاتبني سيدي الوقور فصرت مكاتبا برق منشور بعد أن صيرني في شكره أسير فلم أقدر من قيده أن أسير وأبرز لي أبكار معاني على منصة مباني في مداركها قصور حيث كانت حورها في قصور فأرتني كيف انقياد الفقر لأولي البصيرة والبصر ومدت لي من فصاحتها رواقا وشدت علي من بلاغتها نطاقا وجمعت ما بغيرها تفرق ومزقت شمل المضاهي كل ممزق كيف وقد ظهرت في تعاليها خرائد ألفاظها وفرائد معانيها معطرة بطيب الأنفاس متسربلة ببردى المطابقة والاقتباس لا زال سائرا بذكرها أرباب اللسن في المسايرة واقفا دون اشتهارها الأمثال السائرة هذا وإن العجز أقعدني عن الجواب والقصور أوقفني في الأعتاب غير أن هذا الحقير الذليل يعرض بين يدي المولى الجليل بنات فكر عليل يروم لراحته التقبيل

مذ سهم حبي قد أصاب وماسا ... ناديت صحبي قد أصاب وماسا

لو صيغ لي درر المديح قلائدا ... لوجدت **لفظ هجا خليلي** ماسا

ثم تطفلت على باب البيت المعمور في الرق المنشور بالباسه مرط تشطير محاكاة للنظير

وكنت أظن إن جبال رضوي ... تحول ولا تفوه بما تقول

لظني بل لعلمي إن نفسي ... تزول وإن ودك لا يزول

على أني بعد تسليم الدعوى كنت منتظرا ما أشار إليه المولى من ذكر تاريخ المواليد كالوفاء على منوال ما كتبه المولى وارتضاه وقد عز علي بذكر النظير فكان سببا للتأخير." (١)

٦٠٢-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وقال ابن عيينة: قال عمرو بن دينار: سمعت جابرا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله"؟. فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله، أعجب إليك أن أقتله؟ قال: "نعم". قال: فأذن لي أن أقول شيئا. قال: قل. فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وقد عنانا، وإني

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٢٥٦/٤

قد أتيتك أستسلفك. قال: وأيضا لتملنه. قال: إنا قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا. قال: ارهنوني نساءكم. قال: نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم. قال: كيف نرهنك أبناءنا فيقال رهن بوسق أو وسقين؟ قال: فأي شيء؟ قال: نرهنك اللأمة. فواعده أن يأتيه ليلا، فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من الرضاعة، فدعاه من الحصن فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ قال: إنما هو أخي أبو نائلة ومحمد بن م سلمة، إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب. قال محمد: إذا ما جاء فإني قائم بشعره فأشمه ثم أشمكم، فإذا رأيتموني أثبت يدي فدونكم، فنزل إليهم متوشحا، وهو ينفح منه ريح الطيب، فقال محمد: ما رأيت كاليوم ريحا، أي: أطيب، أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال: نعم فشمه ثم شم أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ يعني ثانيا. قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم. فضربوه فقتلوه وأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه. أخرجه البخاري١.

وقال شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعرا، **وكان يهجو رسول** الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش في شعره. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وأهلها أخلاط، منهم المسلمون، ومنهم عبدة الأوثان، ومنهم اليهود، وهم أهل الحلقة والحصون، وهو حلفاء الأوس والخزرج، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم، وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشرك أو أخوه، وكان المشركون واليهود حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يؤذونه أشد الأذى، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر والعفول، فقال تعالى: ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا﴾ [آل عمران: ١٨٦] ، وقال: ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره﴾ [البقرة: ١٠٩] .

فأمر رسول الله سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقتلوا كعبا، فبعث إليه سعد محمد بن

---

١ صحيح: أخرج البخاري "٤٠٣٧"، ومسلم "١٨٠١" من طريق سفيان بن عيينة، به.." (١)

٦٠٣-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

""عن القتال"؟ قال: هم بدؤونا بالقتال ووضعوا فينا السلاح وأشعرونا بالنبل، وقد كففت يدي ما استطعت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قضاء الله خير".

ويقال: قال أبو بكر يومئذ: يا رسول الله أراني في المنام وأراك دنونا من مكة، فخرجت إلينا كلبة تهر، فلما دنونا منه استلقت على ظهرها، فإذا هي تشخب لبنا. فقال: "ذهب كلبهم وأقبل درهم، وهم سائلوكم بأرحامكم وإنكم لاقون بعضهم، فإن لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه". فلقوا أبا سفيان وحكيما بمر.

وقال حسان:

عدمت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١/٣٩٤

ينازعن الأعنة مصحبات ... تلطمهن بالخمر النساء

فإن أعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لجلاد يوم ... يعز الله فيه من يشاء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري ما تكدره الدلاء

فذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم إلى أبي بكر حين رأى النساء يلطمن الخيل بالخمر؛ أي: ينفضن الغبار عن الخيل.

وقال الليث: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اهجوا قريشا فإنه أشد عليها من رشق النبل". وأرسل إلى ابن رواحة فقال: "اهجهم". فلما فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت. فلما دخل قال: "قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه". ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم فري الأديم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها وإن لي فيهم نسبا، حتى يخلق لك نسبي". فأتاه حسان ثم رجع فقال: يا رسول الله قد أخلص ر ي نسبك، فوالذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين.." (١)

٦٠٤-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"الركن والمقام، لحلفت بالله أني لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي. سمعه: أبو حاتم الرازي منه.

أخبرنا محمد بن قيماز، وغيره، قالوا: أخبرنا عبد الله بن اللتي، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، أخبرنا عبد الجبار الجراحي، أخبرنا ابن محبوب، حدثنا أبو عيسى الترمذي، سمعت محمد بن عمرو بن نبهان بن صفوان الثقفي، سمعت علي بن المديني يقول: لو حلفت بين الركن والمقام، لحلفت أني لم أر أحدا أعلم من عبد الرحمن بن مهدي.

وبه إلى الترمذي: حدثنا أحمد بن الحسن، قال أحمد بن حنبل: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي إمام.

وقال زياد بن أيوب الطوسي: قمنا من مجلس هشيم، فأخذ أحمد، وابن معين، وأصحابه بيد فتى، فأدخلوه مسجدا، وكتبنا عنه، فإذا الفتى عبد الرحمن بن مهدي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١١٦/٢

محمد بن عيسى الطرسوسي: سمعت عبد الرحمن رسته يقول: كانت لعبد الرحمن بن مهدي جارية، فطلبها منه رجل، فكان منه شبه العدة، فلما عاد إليه، قيل لعبد الرحمن: هذا صاحب الخصومات. فقال له عبد الرحمن: بلغني أنك تخاصم في الدين. فقال: يا أبا سعيد! إنا نضع عليهم لنحاجهم بها. فقال: أتدفع الباطل بالباطل؟ إنما تدفع كلاما بكلام، قم عني، والله لا بعتك جاريتي أبدا.

قال ابن المديني: قال عبد الرحمن: اترك من كان رأسا في بدعة يدعو إليهما.

وقال ابن المديني: دخلت على امرأة عبد الرحمن بن مهدي -وكنت أزورها بعد موته- فرأيت سوادا في القبلة، فقلت: ما هذا قالت: موضع استراحة عبد الرحمن، كان يصلي بالليل، فإذا غلبه النوم، وضع جبهته عليه.

ويروى عن ابن مهدي، قال: من طلب العربية، فآخره مؤدب، ومن طلب الشعر، فآخره **شاعر يهجو أو** يمدح بالباطل، ومن طلب الكلام، فآخر أمره الزندقة، ومن طلب الحديث، فإن قام به، كان إماما، وإن فرط ثم أناب يوما، يرجع إليه، وقد عتقت وجادت.

قال يحيى بن يحيى: كنت أسأل عبد الرحمن عن المشايخ بالبصرة.

ونقل غير واحد عن عبد الرحمن بن مهدي، قال: إن الجهمية أرادوا أن ينفوا أن يكون الله كلم موسى، وأن يكون استوى على العرش، أرى أن يستتابوا، فإن تابوا، وإلا ضربت أعناقهم.." (١)

٦٠٥-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"١٩٣٧- دعبل ١:

ابن علي، شاعر زمانه، أبو علي الخزاعي. له "ديوان" مشهور، وكتاب "طبقات الشعراء". وكان من غلاة الشيعة، وله هجو مقذع.

رأى مالكا الإمام. يروي عنه: محمد بن موسى البربري، وغيره.

بلغت جوائز عبد الله بن طاهر له ثلاثمائة ألف درهم. وقيل: كان أحدب أصم.

وقيل: هجا المأمون والكبار، وكان خبيث اللسان، والنفس حتى **إنه هجا قبيلته** خزاعة.

ويقال: هجا مالك بن طوق، فدس عليه من طعنه في قدمه بحربة مسمومة، فمات من الغد، سنة ست وأربعين ومائتين.

يقال: لامه صاحب له في هجاء الخلفاء، فقال: دعني من فضولك، أنا -والله- أستصلب مذ سبعين سنة، ما وجدت من يجود بخشبة.

---

١ ترجمته في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني "١٨/ ٢٩"، وتاريخ بغداد "٨/ ٣٨٢"، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٧/٥٩٢

"١١/ ٢٩"، وميزان الاعتدال "٢/ ٢٧"، والعبر "١/ ٤٤٧"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٢/ ٢٢٧"، ولسان الميزان "٢/ ٣٠4"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٢/ ٣٢٢".." (١)

٦٠٦-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"٣٣٣٥- كافور ١:

صاحب مصر، الخادم الأستاذ، أبو المسك، كافور الإخشيذي، الأسود.

تقدم عند مولاه الإخشيذ، وساد لرأيه وحزمه وشجاعته، فصيره من كبار قواده، ثم حارب سيف الدولة، ثم صار أتابك أنوجور ابن أستاذه، وتمكن.

قال وكيله: خدمت كافورا وراتبه في اليوم ثلاث عشرة جراية، وقد بلغت على يدي ثلاثة عشر ألف جراية.

مات الملك أنوجور شابا في سنة تسع وأربعين وثلاث مائة، فأقام كافور أخاه عليا في السلطنة، فبقي ست سنين، وأزمة الأمور إلى كافور، وبعد تسلطن وركب الأسود بالخلعة السوداء الخليفتية، فأشار عليه الكبار بنصب ابن لعلي صورة في اسم الملك، فاعتل بصغره، وما التفت على أحد، وأظهر أن التقليد والأهبة جاءته من المطيع، وذلك في صفر سنة خمس وخمسين، ولم ينتطح فيها عنزان.

وكان مهيبا سائسا حليما جوادا وقورا، لا يشبه عقله عقول الخدام، وفيه يقول المتنبي:

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد ا البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا إنسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا

فأقام عنده أربع سنين، وناله مال جزيل، **ثم هجاه لآمة** وكفرا لنعمته، وهرب على البرية يقول:

من علم الأسود المخصي مكرمة ... أقوامه البيض أم آباؤه الصيد

وذاك أن الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

ودعي لكافور على منابر الشام ومصر والحرمين والثغور.

---

١ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "٧/ ٥٠"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٤/ ترجمة ٥٤٥"، والعبر "٢/ ٣٠٦"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٤/ ١-١٠"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ٢١".." (٢)

٦٠٧-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"٣٥٧٨- المأموني:

شاعر زمانه، الأديب الأوحد، أبو طالب، عبد السلام بن الحسين المأموني، من ذرية المأمون الخليفة.

استوفى أخباره ابن النجار فقال: بديع النظم، مدح الملوك والوزراء، وامتدح الصاحب بن عباد فأكرمه، فحسده ندماء

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٩/٤٠٧

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٢/٢٤٩

الصاحب وشعراؤه، فرموه بالباطل، وقالوا: إنه دعي، وقالوا فيه: ناصبي، ورموه **بأنه هجا الصاحب**، فذلك يقول ليسافر:

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا ... قضيت نحبي ولم أقض الذي وجبا

لا ينكرون ربعك البالي بلى جسدي ... فقد شربت بكأس الحب ما شربا

عهدي بربعك للذات مرتبعا ... فقد غدا لغوادي السحب منتحبا

ذو بارق كسيوف الصاحب انتضيت ... ووابل كعطاياه إذا وهبا

وعصبة بات فيها القيظ متقدا ... إذ شدت لي فوق أعناق العدا رتبا

إني كيوسف والأسباط هم وأبو الـ ... أسباط أنت ودعواهم دما كذبا

قد ينبح الكلب ما لم يلق ليث شرى ... حتى إذا ما رأى ليثا مضى هربا

قال الثعلبي: ففارق الري، وقدم نيسابور، ومدح صاحب الجيش فوصله، وقدم بخارى فأكرم بها، عاشرت منه فاضلا ملء ثوبه، وكان يسمو بهمته إلى الخلافة، ويمني نفسه في قصد بغداد في جيوش تنظم إليه من خراسان، فاقتطعته المنية، ومرض بالاستسقاء، ومات في سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة.." (١)

٦٠٨-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، وابن الحجاج، والرازي:

٣٦٥٣- أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس:

العنزي الطرائفي، صاحب عثمان بن سعيد الدارمي، المتوفى سنة ست وأربعين وثلاث مائة.

٣٦٥٤- ابن الحجاج ١:

شاعر العصر، وسفيه الأدباء، وأمير الفحش، وديوانه مشهور في خمس مجلدات، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج البغدادي، المحتسب، الكاتب.

وقد هجا المتنبي، ومدح الملوك، مثل عضد الدولة وبنيه والوزراء. وله باع أطول في الغزل، وأما الزطاطة والتفحش فهو حامل لوائها، والقائم بأعبائها.

وخدم بالكتابة في جهات، وأخذ الجوائز، وولي حسبة بغداد مدة وعزل، وله معان مبتكرة ما سبق إليها.

وكان شيعيا رقيعا، ماجنا، مزاحا، هجاء، أمة وحده في نظم القبائح، وخفة الروح، وله معرفة بفنون من التاريخ والأخبار واللغات.

ورأيت له أنه قال: كل ما قلته من المجون فالله يشهد أنني ما قصدت به إلا بسط النفس، وأنا استغفر الله من هذه العثرة.

وقيل: إنه بعث ديوانه بخط منسوب إلى صاحب مصر، فأجازه بألف دينار.

مات ببلد النيل في جمادى الآخرة، سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة وقد شاخ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤٤٧/١٢

٣٦٥٥- الرازي ٢:

الإمام العلامة، شيخ الشافعية، أبو الحسن، علي بن عمر بن العباس، الرازي الفقيه.

روى عن ابن أبي حاتم فأكثر، وعن أبي بكر محمد بن قارن بن العباس، وأحمد بن محمد بن معاوية الكاغدي، وأحمد بن خالد بن مصعب الحزوري، وارتحل بأخرة، فحمل عن النجاد، وابن السماك.

---

١ ترجمته في تاريخ بغداد "٨/ ١٤"، والمنتظم لابن الجوزي "٧/ ٢١٦"، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي "٩/ ٢٠٦"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٢/ ترجمة ١٩٢"، والعبر "٣/ ٥٠"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٤/ ٢٠٤".

٢ ترجمته في العبر "٣/ ٦٤"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ١٤٩"..". (١)

٦٠٩-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"الدلويي، الجرجرائي:

٤٠١٩- الدلويي ١:

العلامة الكبير، أبو حامد؛ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن دلويه الدلويي الأستوائي الشافعي.

ولد في سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة تقريبا.

ذكره الخطيب في تاريخه، فقال: وأستوا من قرى نيسابور، سمع: أبا سعيد بن عبد الوهاب الرازي، وأبا أحمد الحاكم، وببغداد الدارقطني، وولي قضاء عكبرا، وكان شافعيا أصوليا أشعريا، له حظ من معرفة الأدب والعربية، كتبت عنه، وكان صدوقا.

إلى أن قال: مات في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وأربع مائة.

٤٠٢٠- الجرجرائي ٢:

الوزير الكامل، نجيب الدولة، أبو القاسم، علي بن أحمد، وزير الديار المصرية للظاهر العبيدي، وكان من دهاة الملوك. خدم الحاكم، فغضب عليه، فقطع يديه من مرفقيه في سنة أربع وأربع مائة لكونه خان في مباشرة ديوان، ثم رضي عنه في سنة تسع وأربع مائة، وولاه ديوان النفقات، ثم عظم أمره إلى أن وزر في سنة ثماني عشرة وأربع مائة، فكان يكتب العلامة عنه القاضي أبو عبد الله القضاعي، وهي: الحمد لله شكرا لنعمته.

وكان شهما كافيا سائسا، ذا أمانة وعفة.

وقد هجاه جاسوس الفلك بأبيات منها:

فمن الأمانة والتقى ... قطعت يداك من المرافق!

واستمر في الوزارة للظاهر، ثم لابنه المستنصر، فكانت دولته ثماني عشرة سنة، إلى أن مات في سابع رمضان سنة ست وثلاثين وأربع مائة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٢/٥١٥

١ ترجمته في تاريخ بغداد "٤/ ٣٧٧"، والأنساب للسمعاني "٥/ ٣٣٣"، واللباب لابن الأثير "١/ ٥٠٧".

٢ ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان "٣/ ٤٠٧".." (١)

٦١٠-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"الأزدي، المهري:

٤٣٣٩- الأزدي ١:

مفتي المالكية، أبو عثمان، طاهر بن هشام الأزدي، الأندلسي، المربي.

سمع من: المهلب بن أبي صفرة، وأبي عمر بن عفيف، وحج، فسمع من أبي ذر الحافظ، وغيره.

روى عنه: أبو علي بن سكرة، وغيره.

وقال ابن بشكوال: أخبرنا عنه جماعة، وعاش ستا وثمانين سنة، توفي سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

٤٤٠٠- المهري ٢:

شاعر الأندلس، ذو الوزارتين، أبو بكر محمد بن عمار الأندلسي المهري.

كان هو وابن زيدون كفرسي رهان.

بلغ المهري أسنى الرتب، حتى استوزره المعتمد بن عباد، ثم استنابه على مرسية، فعصى بها، وتملكها، فلم يزل المعتمد يتلطف في الحيلة، إلى أن وقع في يده، فذبحه صبرا للعصيان بعد فرط الإحسان، **ولأنه هجا المعتمد** وآباءه، فهو القائل:

مما يقبح عندي ذكر أندلس ... سماع معتمد فيها ومعتضد

أسماء مملكة في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

وقد جال ابن عمار في الأندلس أولا، ومدح الملوك والكبار والسوقة، بحيث أنه مدح فلاحا أعطاه مخلاة شعير لحماره، ثم آل بابن عمار الحال إلى الإمرة، فملأ للفلاح مخلاته دراهم، وقال: لو ملأها برا لملأناها تبرا.

١ ترجمته في الصلة لابن بشكوال "١/ ٢٤٠".

٢ ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان "٤/ ترجمة ٦٦٩"، والعبر "٣/ ٢٨٨"، وشذرات الذهب لابن العماد "٣/ ٣٥٦".." (٢)

٦١١-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٢٨/١٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٧٩/١٤

"قال شيرويه: سمع الأبيوردي من إسماعيل بن مسعدة، وعبد القاهر الجرجاني، وأبي الفتح الشيرازي بالري، وعاصم بن الحسن، إلى أن قال: وكان من أفراد الوقت الذين ملكوا القلوب بفضلهم، وعمروا الصدور بودهم متعصبا للسنة وأهلها، وله تصانيف كثيرة، ألف "تاريخ أبيورد ونسا" و "المختلف والمؤتلف" و "طبقات العلماء في كل فن" و "ما اختلف وائتلف من أنساب العرب"، وله في النحو واللغة مصنفات ما سبق إليها، حسن السيرة، خفيف الروح، متواضعا، طرازا لأهل البلد.

وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني: قدم بغداد سنة ثمانين، ولازم خزانة الكتب النظامية، وكان من الذكاء على وصف عجيب، كان يسمع القصيدة الطويلة في نوبة، فيرويها، ويتصفح الكتاب مرة، فيذكر فوائده ويحكيها، كان يعاب بإعجابه بنفسه، وكان عفيفا متصونا، أكثر من مدائح الوزير أبي منصور بن جهير، فصادف منه رفدا جليلا، **ثم هجاه في** هوى مؤيد الملك بن النظام، فسعى ابن جهير إلى الخليفة بأنه قد هجاك، ومدح صاحب مصر، فأبيح دمه، فهرب إلى همذان، واختلق هذا النسب حتى ذهب عنه اسم صاحب مصر، ويقال: إن الخطير الوزير سمه، فمات فجأة.

قال ابن الخشاب: قرأت على عبد الرحيم بن الاخوة ثلاثة أجزاء من أول كتاب "زاد الرفاق للأبيوردي، وهذا الكتاب - نعم والله- بارد الوضع، مشوب أدبه بفضول من علوم لا تعد في الفضل، دالة على أن الأبيوردي كان ممخرقا محبا لأن يرى بعين مفتن، متشبعا بما لم يعط.

ولأبي إسماعيل الطغرائي يرثي الأبيوردي:

إن ساغ لي بعدك لي ماء على ظمأ ... فلا تجرعت غير الصاب والصبر

أو إن نظرت من الدنيا إلى حسن ... مذ غبت عني فلا متعت بالنظر

صحبتني والشباب الغض ثم مضى ... كما مضيت فما في العيش من وطر

هبني بلغت من الأعمار أطولها ... أو انتهيت إلى آمالي الكبر

فكيف لي بشباب لا ارتجاع له ... أم أين أنت فما لي عنك من خبر

سبقتماني ولو خيرت بعدكما ... لكنت أول لحاق على الأثر." (١)

٦١٢-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"قال ابن النجار: ذكر قثم بن طلحة الزينبي -ومن خطه نقلت- أن المسترشد كان يتنسك في أول زمنه، ويلبس الصوف، ويتعبد، وختم القرآن، وتفقه، لم يكن في الخلفاء من كتب أحسن منه، وكان يستدرك على كتابه، ويصلح أغاليط في كتبهم، وكان ابن الأنباري يقول: أنا وراق الإنشاء ومالك الأمر يتولى ذلك بنفسه الشريفة.

قال ابن النجار: كان ذا شهامة وهيبة، وشجاعة وإقدام، ولم تزل أيامه مكدرة بتشويش المخالفين، وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته إلى أن خرج، فكسر، وأسر، ثم استشهد على يد الملاحدة، وكان قد سمع الحديث.

قال: وله نظم، ونثر مليح، ونبل رأي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٤٩/١٤

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبأنا الكندي، أخبرنا إسماعيل بن السمرقندي، أخبرنا علي بن طراد، أخبرنا المسترشد بالله، أخبرنا ابن بيان الرزاز، أخبرنا ابن مخلد، أخبرنا الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، فذكر حديثا.

قال ابن النجار: أنشدنا هبة الله بن الحسن بن السبط حفظا للمسترشد بالله:

قالوا تقيم وقد أحا ... ط بك العدو ولا تفر

فأجبتهم المرء ما لم ... يتعظ بالوعظ غر

لا نلت خيرا ما حييت ... ولا عداني الدهر شر

إن كنت أعلم أن غي ... ر الله ينفع أو يضر

وله:

أنا الأشقر الموعود بي في الملاحم ... ومن يملك الدنيا بغير مزاحم

ستبلغ أرض الروم خيلي وتنتضى ... بأقصى بلاد الصين بيض صوارمي

وقيل: إنه قال لما أسر مستشهدا:

ولا عجبا للأسد إن ظفرت بها ... كلاب الأعادي من فصيح وأعجم

فحربة وحشي سقت حمزة الردى ... وموت علي من حسام ابن ملحم

قال سعد الله بن نجا بن الوادي: حكى لي صديقي منصور بن إبراهيم قال: لما عاد الحيص بيص إلى بغداد، وكان قد هجا الخليفة المسترشد طالبا لذمامه، فقال فيه:." (١)

٦١٣-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"فمحن، وجرى في أعراض الإمارة فلحن، وأصبح تتحرك بآثاره الألسنة، ويأتي بما أجراه عليه القدر النوم والسنة، وما أراد إلا خيرا، نصب السلطان عليه شباكه، وسكن الإدبار حراكه، فأبداه للناس صورة تذم، وسورة تتلى، لكونه تعلق بأذيال الملك، ولم يجر مجرى العلماء في مجاهرة السلاطين وحزبهم، بل داهن، ثم انتقل إلى قرطبة معظما مكرما حتى حول إلى العدوة، فقضى نحبه.

قرأت بخط ابن مسدي في معجمه، أخبرنا أحمد بن محمد بن مفرج النباتي، سمعت ابن الجد الحافظ وغيره يقولون: حضر فقهاء إشبيلية: أبو بكر بن المرجى وفلان وفلان، وحضر معهم ابن العربي، فتذاكروا حديث المغفر١، فقال ابن المرجى: لا يعرف إلا من حديث مالك عن الزهري. فقال ابن العربي: قد رويته من ثلاثة عشر طريقا غير طريق مالك. فقالوا: أفدنا هذا. فوعدهم، ولم يخرج لهم شيئا، وفي ذلك يقول خلف بن خير الأديب:

يا أهل حمص ومن بها أوصيكم ... بالبر والتقوى وصية مشفق

فخذوا عن العربي أسمار الدجى ... وخذوا الرواية عن إمام متق

إن الفتى حلو الكلام مهذب ... إن لم يجد خبرا صحيحا يخلق

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٨٨/١٤

قلت: هذه حكاية ساذجة لا تدل على تعمد، ولعل القاضي -رحمه الله- وهم، وسرى ذهنه إلى حديث آخر، والشاعر يخلق الإفك، ولم أنقم على القاضي -رحمه الله- إلا إقذاعه في ذم ابن حزم واستجهاله له، وابن حزم أوسع دائرة من أبي بكر في العلوم، وأحفظ بكثير، وقد أصاب في أشياء وأجاد، وزلق في مضايق كغيره من الأئمة، والإنصاف عزيز.

قال أبو القاسم بن بشكوال: توفي ابن العربي بفاس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة. وفيها ورخه الحافظ أبو الحسن بن المفضل وابن خلكان.

وفيها توفي المسند الكبير أبو الدر ياقوت الرومي السفار صاحب ابن هزارمرد، والمعمر

---

١ حديث المغفر: أخرجه مالك "٥٢٣"، ومن طريقه البخاري "١٨٤٦" و"٣٠٤٤" و"٤٢٨٦" و"٥٨٠٨" ومسلم "١٣٥٧" عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه جاء رجل فقال: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال اقتلوه" والمغفر: هو ما يلبس على الرأس من درع الحديد. وقال العلماء: إنما قتله لأنه كان ارتد عن الإسلام وقتل مسلما كان يخدمه، **وكان يهجو النبي** -صلى الله عليه وسلم- ويسبه. وكانت له قينتان تغنيان بهجاء النبي -صلى الله عليه وسلم- والمسلمين.." (١)

٦١٤-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"الكرماني، ابن القطان:

٥٠٣١- الكرماني ١:

لشيخ الصالح المعمر، أبو سعد، عبد الوهاب بن الحسن بن عبد الله الكرماني، ثم النيسابوري.

ولد في ربيع الأول سنة ثمانين وأربع مائة.

وسمع من أبي بكر بن خلف، وموسى بن عمران الأنصاري، وأبي سهل عبد الملك بن عبد الله الدشتي، وتفرد في وقته.

حدث عنه: السمعاني وولده عبد الرحيم، ومحمد بن ناصر بن سلمان، وجماعة.

توفي سنة تسع وخمسين وخمس مائة.

٥٠٣٢- ابن القطان ٢:

لشيخ الأديب البارع، شاعر بغداد، أبو القاسم، هبة الله بن الفضل ابن عبد العزيز بن محمد، البغدادي المتوثي ابن القطان.

سمع أباه، وأبا الفضل بن خيرون، وأبا طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني، وابن طلحة النعالي.

وله هجاء مقذع، ومديح فائق.

روى عنه السمعاني، وقال: سألته عن مولده، فقال: سنة ثمان وسبعين، وتوفي يوم الفطر سنة ثمان وخمسين وخمس

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٥/٤٤

مائة، وديوانه مشهور، **وقد هجا الحيص** بيص.

وجده هو شيخ الخطيب المحدث محمد بن الحسين بن الفضل القطان، وكان فيه دعابة وانطباع، وممن يتقى لسانه.

---

١ ترجمته في النجوم الزاهرة "٥/ ٣٦٦"، وشذرات الذهب لابن العماد "٤/ ١٨٧".

٢ ترجمته في المنتظم "١٠/ ترجمة ٣٠٠"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٦/ ترجمة ٧٧٦"، ولسان الميزان "٦/ ١٨٩"..". (١)

٦١٥-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"٥١٧٧- السلفي ١:

هو الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتي، شيخ الإسلام شرف المعمرين، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواني.

ويلقب جده أحمد سلفة، وهو الغليظ الشفة، وأصله بالفارسية سلبة، وكثيرا ما يمزجون الباء بالفاء، فالسلفي مستفاد مع السلفي -بفتحتين- وهو من كان على مذهب السلف، ومنهم: أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله السرخسي يروي عن أبي الفتيان الرواسي.

والسلفي -بضم ثم فتح- قيس بن الحجاج السلفي، ورافع بن عقيب، ومحمد بن خالد بن خلي، وعبد الله بن عبد الأعلى، وأبو الأخيل من ذرية سلف بن يقطن، وهم بطن من الكلاع، والكلاع قبيلة من حمير.

وبكسر وسكون: إسماعيل بن عباد السلفي القطان، عن عباد الرواجني، منسوب إلى درب السلفي، وهو من قطيعة الربيع ببغداد.

وبفتحتين وقاف: أبو عمرو أحمد بن روح **السلقي، هجاه البحتري**.

وبزيادة ياء: إسماعيل بن علي السيلقي من كبار مشيخة السلفي صاحب الترجمة.

ولد الحافظ أبو طاهر في سنة خمس وسبعين، أو قبلها بسنة، وهذا مطابق لما رواه أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي في "تاريخه"، قال: سمعت الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بعد عوده من عند السلفي يقول: سألته عن مولده، فقال: أنا أذكر قتل نظام الملك -يعني الوزير الذي وقف المدرسة النظامية ببغداد- وكان عمري نحو عشر سنين؛ قتل سنة خمس وثمانين وأربع مائة، وقد كتب عني بأصبهان أول سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة، وأنا ابن سبع عشرة سنة أو أكثر، أو أقل بقليل، وما في وجهي شعرة، كالبخاري -رحمه الله- يعني لما كتبوا عنه.

---

١ ترجمته في اللباب لابن الأثير "٢/ ١٢٦"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "١/ ترجمة ٤٤"، وتذكرة الحفاظ "٤/

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٢٢/١٥

ترجمة ١٠٨٢"، وميزان الاعتدال "١/ ترجمة ٦١٠"، ولسان الميزان "١/ ترجمة ٨٨٠"، وتبصير المنتبه "٢/ ٧٣٨"..". (١)

٦١٦-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"١٢ ٥٠٥ عبد الله/ إن القبر الذي رأيتموني عنده، إنما هو قبر آمنة بنت وهب.

٣ ٥٢٧ -/ إن قربك فلا خيار لك.

١٤ ٢٧١ -/ إن القلب بين أصبعين من أصابع الرحمن.

٧ ٤٢١ عبد الله/ إن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن.

٩ ٣٩٧ عائشة/ إن قومك استقصروا حين بنوا هذا البيت، فتركوا بعضه.

٨ ٤٢ القاسم بن مبرور/ إن كاتبك هذا أمين.

٣ ٤٥١ أسماء بنت عميس/ إن الكذب يكتب، حتى تكتب الكذيبة كذيبة.

١ ٣٩٤ عبد الله بن كعب/ أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعرا **وكان يهجو** ...

٤ ٢٤٠ عبد الله بن عمرو/ إن لأهلك عليك حقا، وإن لعبدك عليك حقا، وإن....

١١ ٣٤٠ أبو سعيد الخدري/ إن لك بالخمس خمسين، الحسنة بعشر أمثالها.

٣ ٨ عمر بن الخطاب/ إن لكل أمة أمينا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

٣ ٩ أنس/ إن لكل أمة أمينا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

١٠ ٤٦٥ سهل/ إن لكل عمل سنام، وسنام القرآن البقرة، من قرأها ...

٣ ٣٦ ابن الزبير/ إن لكل نبي حواريا، وإن حواريي الزبير.

١ ١٥١ جبير بن مطعم/ إن لي اسماء: أنا محمد، وأنا أحمد وأنا الماحي الذي ...

٢ ٣٩٨ ابن عباس/ إن لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض.

٢ ٣٩٩ أبو ذر/ إن لكل نبي وزيرين، ووزيراي أبو بكر وعمر.

٨ ٢٠٣ عبد الله/ إن لكل نبي وليا، وإن وليي إبراهيم عليه السلام.

١ ٤٨٠ عائشة/ إن للقبر ضغطة، ولو كان أحدا ناجيا منها، نجا منها....

٣ ١٧٨ عائشة/ إن للقبر ضغطة، ولو كان أحدا ناجيا منها، نجا منها....

١٢ ٥٣٩ عبد الله بن مسعود/ إن لله ملائكة في الأرض سياحين يبلغوني عن أمتي السلام.

١ ٤٧٧ الحسن البصري/ إن له حملة غيركم والذي نفسي بيده لقد استبشرت ...

٣ ١٧٤ -/ إن له حملة غيركم، والذي نفسي بيده لقد استبشرت ...." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٧١/١٥

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٥٢/١٨

٦١٧-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"لما أتى خبر الزبير تواضعت ... سور المدينة والجبال الخشع (١)

قال البخاري، وغيره: قتل في رجب، سنة ست وثلاثين.

وادي السباع: على سبعة فراسخ من البصرة.

قال الواقدي، وابن نمير: قتل وله أربع وستون سنة.

وقال غيرهما: قيل: وله بضع وخمسون سنة، وهو أشبه.

قال القحذمي: كانت تحته أسماء بنت أبي بكر، وعاتكة أخت سعيد بن زيد، وأم خالد بنت خالد بن سعيد، وأم مصعب الكلبية.

قال ابن المديني: سمعت سفيان يقول: جاء ابن جرموز إلى مصعب بن الزبير -يعني: لما ولي إمرة العراق لأخيه الخليفة عبد الله بن الزبير- فقال: أقدني بالزبير.

فكتب في ذلك يشاور ابن الزبير.

فجاءه الخبر: أنا أقتل ابن جرموز بالزبير؟ ولا بشسع نعله.

قلت: أكل المعثر يديه ندما على قتله، واستغفر لا كقاتل طلحة، وقاتل عثمان، وقاتل علي.

الزبير: حدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح، عن مسالم بن عبد الله بن عروة، عن أبيه:

أن عمير بن ج‍رموز أتى حتى وضع يده في يد مصعب، فسجنه، وكتب إلى أخيه في أمره، فكتب إليه: أن بئس ما صنعت، أظننت أني قاتل أعرابيا بالزبير؟ خل سبيله.

فخلاه، فلحق بقصر بالسواد عليه

---

(١) الابيات عند ابن سعد ٣ / ١ / ٧٩ ثلاثة.

وقد نسبها إلى جرير بن الخطفى.

وهي في ديوان جرير من قصيدة طويلة يهجو فيها الفرزدق.

ومطلعها: بان الخليط برامتين فودعوا * أوكلما رفعوا لبين تجزع انظر الديون ٣٤٠ - ٣٥١.." (١)

٦١٨-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"١٤١ - دعبل بن علي أبو علي الخزاعي *

شاعر زمانه، أبو علي الخزاعي.

له (ديوان) مشهور، وكتاب (طبقات الشعراء) .

وكان من غلاة الشيعة، وله هجو مقذع.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦٤/١

رأى مالكا الإمام.

يروي عنه: محمد بن موسى البربري، وغيره.

بلغت جوائز عبد الله بن طاهر له ثلاث مائة ألف درهم.

وقيل: كان أحدب، أصم.

وقيل: هجا المأمون والكبار، وكان خبيث اللسان والنفس حتى **إنه هجا قبيلته** خزاعة.

ويقال: هجا مالك بن طوق، فدس عليه من طعنه في قدمه بحربة مسمومة، فمات من الغد، سنة ست وأربعين ومائتين.

يقال: لامه صاحب له في هجاء الخلفاء، فقال: دعني من فضولك، أنا -والله- أستصلب مذ سبعين سنة، ما وجدت من يجود بخشبة.

١٤٢ - أحمد بن المعذل بن غيلان بن حكم العبدي ** (١)

شيخ المالكية، أبو العباس العبدي، البصري،

(*) طبقات الشعراء: ٢٦٤، ٢٦٨، الشعر والشعراء: ٥٣٩، الاغاني ١٨ / ٢٩، الفهرست: ٢٢٩، تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٢، ٣٨٥، معاهد التنصيص ١ / ٢٠٢، ٢٠٨، الموشح: ٢٩٩، معجم الأدباء ١١ / ٩٩، ١١٢، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧، العبر ١ / ٤٤٧، وفيات الأعيان ٢ / ٢٦٦، ٢٧٠، البداية والنهاية ١٠ / ٣٤٨، لسان الميزان ٢ / ٤٣٠، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢٢، ٣٢٣، تهذيب ابن عساكر ٥ / ٢٢٧.

(* *) طبقات الشعراء: ٣٦٨، ٣٧٠، الاغاني ٣ / ٢٥١، العبر ١ / ٤٣٤، الوافي بالوفيات ٨ / ١٨٤، ١٨٥، شذرات الذهب ٢ / ٩٥، ٩٦.

(١) تصحف في المطبوع من " العبر " ١ / ٤٣٤، " المعذل " إلى " المعدل "، بالدال المهملة. وانظر " المشتبه " ٦٠٠، و" تبصير المنتبه " ص: ١٢٩٩.." (١)

٦١٩-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"مات الملك أنوجور شابا في سنة تسع وأربعين وثلاث مائة، فأقام كافور أخاه عليا في السلطنة، فبقي ست سنين، وأزمة الأمور إلى كافور، وبعده تسلطن وركب الأسود بالخلعة السوداء الخليفتية، فأشار عليه الكبار بنصب ابن لعلي صورة في اسم الملك، فاعتل بصغره، وما التفت على أحد، وأظهر أن التقليد والأهبة جاءته من المطيع، وذلك في صفر سنة خمس وخمسين، ولم ينتطح فيها عنزان.

وكان مهيبا، سائسا، حليما، جوادا، وقورا، لا يشبه عقله عقول الخدام، وفيه يقول المتنبي (١) :

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥١٩/١١

فجاءت بنا إنسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا

فأقام عنده أربع سنين، وناله مال جزيل، **ثم هجاه لآمة** وكفرا لنعمته، وهرب على البرية، يقول (٢) :

من علم الأسود المخصي مكرمة ... أقوامه البيض أم آباؤه الصيد

وذاك أن الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

ودعي لكافور على منابر الشام ومصر والحرمين والثغور.

وقيل: كان شديد اليد، ولا يكاد أحد يمد قوسه فيعطي الفارس قوسه، فإن عجز ضحك واستخدمه، وإن مده قطب.

---

(١) الأبيات في " ديوانه ": ٤ / ٤٢٣ - ٤٢٤، من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنايا أن يكن أمانيا

(٢) الأبيات في " ديوانه ": ٢ / ١٤٧ - ١٤٨ من قصيدته التي مطلعها:

عيد بأية حال عدت يا عيد * بما مضى أم بأمر فيك تجديد." (١)

٦٢٠-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"ومات في العام عدة ملوك: منهم الملك فخر الدولة علي (١) ابن الملك ركن الدولة بن بويه صاحب عراق العجم الذي وزر له الصاحب إسماعيل بن عباد، وملكوا بعده ابنه مجد الدولة أبا طالب رستم، وله أربع سنين.

وفي سنة ثمان، قتل صمصام الدولة الملك ابن عضد الدولة، وله ست وثلاثون سنة، تملك مدة ثم زال ملكه، وأخذ فسملت عيناه، وحبس ثم أخرج بعد مدة، وهو أعمى، فملكوه بفارس أعواما ثم قتل.

وفي سنة إحدى وتسعين قتل صاحب الموصل وأخو صاحبها الملك حسام الدولة مقلد (٢) بن المسيب بن رافع العقيلي، وكانت دولته خمسة أعوام، وتملك بعده ابنه قرواش (٣) فتمكن وحارب بني بويه.

٣٧١ - المأموني أبو طالب عبد السلام بن الحسين *

شاعر زمانه، الأديب الأوحد، أبو طالب (٤) عبد السلام بن الحسين المأموني، من ذرية المأمون الخليفة.

استوفى أخباره ابن النجار، فقال: بديع النظم، مدح الملوك والوزراء، وامتدح الصاحب ابن عباد فأكرمه، فحسده ندماء الصاحب وشعراؤه، فرموه بالباطل، وقالوا: إنه دعي، وقالوا فيه: ناصبي، ورموه **بأنه هجا الصاحب**، فذلك يقول ليسافر : (٥)

---

(١) انظر " عبر الذهبي " ٣ / ٣٥ - ٣٦.

(٢) ترجمته في " ابن خلكان ": ٥ / ٢٦٠.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/١٩١

(٣) قرواش: كذا قيده ابن خلكان فقال: بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد الالف شين معجمة. " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٦٧.

(*) يتمة الدهر: ٤ / ١٦١ - ١٩١، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٣٧ / ب، فوات الوفيات: ٢ / ٣٢٠ - ٣٢٢.

(٤) في الأصل " أبو غالب " وما أثبتناه من مصادر ترجمته.

(٥) كذا العبارة في الأصل، وفي مصادر الترجمة أنه قال هذه الابيات يطلب بها الاذن =." [(١)]

٦٢١-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"سمع: أبا العباس الأصم، وجماعة.

ومات: في حياة والده، سنة خمس وثمانين وثلاث مائة.

ومن طبقة شيوخه:

٢٨ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس العنزي *

الطرائفي، صاحب عثمان بن سعيد الدارمي، المتوفى سنة ست وأربعين وثلاث مائة.

٢٩ - ابن الحجاج أبو عبد الله الحسين البغدادي **

شاعر العصر، وسفيه الأدباء، وأمير الفحش، و (ديوانه) مشهور في خمس مجلدات (١) ، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج البغدادي، المحتسب، الكاتب.

وقد هجا المتنبي (٢) ، ومدح الملوك، مثل عضد الدولة وبنيه

= ٣ / ٤٦ بياض، قال محققه: لعله أحمد بن محمد بن عبدوس أبو الحسن العنزي الطرائفي، وقوله هذا خطأ، فالذي ذكره آخر، وهو الذي سترد ترجمته عقب هذه الترجمة مباشرة. ثم أورد محقق " الطبقات " ترجمة ابن عبدوس الحاتمي من " الطبقات الوسطى " للسبكي.

(*) العبر ٢ / ٢٧٠، ٢٧١، شذرات الذهب ٢ / ٣٧٢.

(* *) ال امتاع والمؤانسة ١ / ١٣٧ - ١٣٩، يتيمة الدهر ٣ / ٣٠ - ٩٩ وهو فيه " الحسن "، تاريخ بغداد ٨ / ١٤، المنتظم ٧ / ٢١٦ - ٢١٨، معجم الأدباء ٩ / ٢٠٦، الكامل في التاريخ ٩ / ١٦٨، وفيات الأعيان ٢ / ١٦٨ - ١٧٢، تاريخ الإسلام ٤ / ٨٥ / ٢، ٨٦ / ١، العبر ٣ / ٥٠، الوافي بالوفيات ١٢ / ٣٣١، مرآة الجنان ٢ / ٤٤٤، البداية والنهاية ١١ / ٣٢٩، ٣٣٠، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٤، ٢٠٥، معاهد التنصيص ٣ / ١٨٨ - ٢٠١ وهو فيه الحسن بن أحمد البغدادي، شذرات الذهب ٣ / ١٣٦، ١٣٧، مطالع البدور ١ / ٣٩، روضات الجنات: ٢٣٨، أعيان

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٠١/١٦

الشيعة ٢٥ / ٨١ - ١٦٠، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٣٠.

(١) انظر " تاريخ الأدب العربي " لبروكلمان " النسخة العربية " ٢ / ٦٠، ٦١.

(٢) انظر بعض هجائه له في " الوافي " ١٢ / ٣٣٤.." (١)

٦٢٢-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وأربع مائة لكونه خان في مباشرة ديوان، ثم رضي عنه في سنة تسع وأربع مائة، وولاه ديوان النفقات، ثم عظم أمره إلى أن وزر في سنة ثماني عشرة وأربع مائة، فكان يكتب العلامة عنه القاضي أبو عبد الله القضاعي، وهي: الحمد لله شكرا لنعمته (١) .

وكان شهما كافيا سائسا، ذا أمانة وعفة.

وقد هجاه جاسوس الفلك بأبيات منها:

فمن الأمانة والتقى ... قطعت يداك من المرافق (٢) ؟!

واستمر في الوزارة للظاهر، ثم لابنه المستنصر، فكانت دولته ثماني عشرة سنة، إلى أن مات في سابع رمضان، سنة ست وثلاثين وأربع مائة.

٣٨٩ - المنازي أبو نصر أحمد بن يوسف الكاتب *

الوزير البليغ، ذو الصناعتين، أبو نصر (٣) أحمد بن يوسف الكاتب، من أهل منازجرد (٤) .

وزر لأحمد بن مروان صاحب ديار بكر، وترسل عنه إلى القسطنطينية

---

(١) انظر " وفيات الأعيان " ٣ / ٤٠٨.

(٢) البيت في " وفيات الأعيان " ٣ / ٤٠٨، وقبله قوله:

يا أحمقا اسمع وقل * ودع الرقاعة والتحامق

أأقمت نفسك في الثقا * ت وهبك فيما قلت صادق

(*) معجم البلدان ٥ / ٢٠٢ (منازجرد) ، وفيات الأعيان ١ / ١٤٣ - ١٤٥، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٨، العبر ٣ / ١٨٧، المشتبه ٢ / ٦١٦، تتمة المختصر ١ / ٥٢٨، الوافي بالوفيات ٨ / ٢٨٥ - ٢٨٨، تبصير المتنبه ٤ / ١٣٩٣، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٩، ٢٦٠.

(٣) في " المشتبه " و" تبصير المنتبه ": أبو العباس.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٩/١٧

(٤) في الأصل: مناز جهد، وهو تحريف، والتصويب من مشتبه المؤلف و" العبر " و" وفيات الأعيان " و" شذرات الذهب "‌.." (١)

٦٢٣-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"كان هو وابن زيدون كفرسي رهان.

بلغ المهري أسنى الرتب، حتى استوزره المعتمد بن عباد، ثم استنابه على مرسية، فعصى بها، وتملكها، فلم يزل المعتمد يتلطف في الحيلة، إلى أن وقع في يده، فذبحه صبرا للعصيان بعد فرط الإحسان، **ولأنه هجا المعتمد** وآباءه فهو القائل (١):

مما يقبح عندي ذكر أندلس ... سماع معتمد فيها ومعتضد

أسماء (٢) مملكة في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

وقد جال ابن عمار في الأندلس أولا، ومدح الملوك والكبار والسوقة، بحيث أنه مدح فلاحا أعطاه مخلاة شعير لحماره، ثم آل بابن عمار الحال إلى الإمرة، فملأ للفلاح مخلاته دراهم، وقال: لو ملأها برا لملأناها تبرا.

وقد سجنه المعتمد مدة، وتوسل إليه بقصائد تلين الصخر، فقتله في سنة (٤٧٩) (٣) .

= ٤ / ٢٢٩ - ٢٣٤، نفح الطيب ١ / ٦٥٢ - ٦٥٦، شذرات الذهب ٣ / ٣٥٦ - ٣٥٧.

وللدكتور صلاح خالص مؤلف عنه جمع فيه شعره (بغداد ١٩٥٧) وللاستاذ ثروت أباظة كتيب عنه في سلسلة اقرأ.

(١) كذا قال المؤلف هنا موافقة لابن خلكان ٤ / ٤٢٨، ولم يردا في بقية المصادر التي ترجمت لابن عمار، وقد سبق للمؤلف في ترجمة إدريس بن علي بن حمود الحسني الادريسي

التي مرت في الجزء السابع عشر برقم (٨٥) أن أورد هذين البيتين، ونسبهما إلى ابن رشيق القيرواني، وإليه نسبهما المقري في " نفح الطيب " ١ / ٢١٤، ثم أوردهما: ٤ / ٢٥٥ غير منسوبين.

والبيتان في مجموع " ديوان " ابن رشيق للدكتور عبد الرحمن ياغي صفحة ٥٩ - ٦٠ ونص البيت الأول فيه:

مما يزهدني في أرض أندلس * سماع مقتدر فيها ومعتضد

(٢) في " ديوان " ابن رشيق: ألقاب.

(٣) انظر هذه القصائد في " الذخيرة " ٢ / ١ / ٤١٩ وما بعدها، وقد ذكر ابن خلكان أنه توفي =." (٢)

٦٢٤-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"و (المختلف والمؤتلف) و (طبقات العلماء في كل فن) و (ما اختلف وائتلف من أنساب العرب) ، وله في النحو واللغة مصنفات ما سبق إليها، حسن السيرة، خفيف الروح، متواضعا، طرازا لأهل البلد.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧/٥٨٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٥٨٣

وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني: قدم بغداد سنة ثمانين، ولازم خزانة الكتب النظامية، وكان من الذكاء على وصف عجيب، كان يسمع القصيدة الطويلة في نوبة، فيرويها، ويتصفح الكتاب مرة، فيذكر فوائده ويحكيها، كان يعاب بإعجابه بنفسه، وكان عفيفا متصونا، أكثر من مدائح الوزير أبي منصور بن جهير، فصادف منه رفدا جليلا، **ثم هجاه في** هوى مؤيد الملك بن النظام، فسعى ابن جهير إلى الخليفة بأنه قد هجاك، ومدح صاحب مصر فأبيح دمه، فهرب إلى همذان، واختلق هذا النسب حتى ذهب عنه اسم صاحب مصر، ويقال: إن الخطير الوزير سمه، فمات فجأة.

قال ابن الخشاب: قرأت على عبد الرحيم بن الاخوة ثلاثة أجزاء من أول كتاب (زاد الرفاق) للأبيوردي، وهذا الكتاب - نعم والله - بارد الوضع، مشوب أدبه بفضول من علوم لا تعد في الفضل، دالة على أن الأبيوردي كان ممخرقا محبا لأن يرى بعين مفتن، متشبعا بما لم يعط.

ولأبي إسماعيل الطغرائي (١) يرثي الأبيوردي:

إن ساغ بعدك لي ماء على ظمأ ... فلا تجرعت غير الصاب والصبر

أو إن نظرت من الدنيا إلى حسن ... مذ غبت عني فلا متعت بالنظر

---

(١) الطغرائي: بضم الطاء المهملة، وسكون الغين المعجمة، وفتح الراء - هذه النسبة إلى من يكتب الطغرى، وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ، ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه، وهي لفظة أعجمية. ابن خلكان: ٢ / ١٩٠.." (١)

٦٢٥-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وله:

أنا الأشقر الموعود بي في الملاحم ... ومن يملك الدنيا بغير مزاحم

ستبلغ أرض الروم خيلي وتنتضى ... بأقصى بلاد الصين بيض صوارمي (١)

وقيل: إنه قال لما أسر مستشهدا:

ولا عجبا للأسد إن ظفرت بها ... كلاب الأعادي من فصيح وأعجم

فحربة وحشي سقت حمزة الردى ... وموت علي من حسام ابن ملجم (٢)

قال سعد الله بن نجا بن الوادي: حكى لي صديقي منصور بن إبراهيم قال:

لما عاد الحيص بيص (٣) إلى بغداد، وكان **قد هجا الخليفة** المسترشد طالبا لذمامه، فقال فيه:

ثنيت ركابي عن دبيس بن مزيد ... مناسمها مما تغذ دوامي

فرارا من اللؤم المظاهر بالخنا ... وسوء ارتحال بعد سوء مقام (٤)

ليخصب ربعي بعد طول محيله ... بأبيض وضاح الجبين إمام

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٩١/١٩

فإن يشتمل طول العميم برأفة ... بلفظ أمان أو بعقد ذمام

---

(١) " فوات الوفيات ": ٣ / ١٨١، " طبقات السبكي ": ٧ / ٢٥٩، " تاريخ الخلفاء ": ٤٣٣، " خريدة القصر ": 1 / ٣١.

(٢) " فوات الوفيات ": ٣ / ١٨٠، طبقات السبكي: ٧ / ٢٥٩، وتاريخ الخلفاء: ٤٣٤.

(٣) هو الأمير شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي البغدادي المتوفى سنة ٥٧٤ هـ، وإنما قيل له: حيص بيص، لأنه رأى الناس يوما في حركة مزعجة، وأمر شديد، فقال: ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب، ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط، تقول العرب: وقع الناس في حيص بيص، أي: في ضيق وشدة، وهما اسمان جعلا واحدا، وبنيا على الفتح مثل جاري بيت بيت.

(٤) تحرف في الديوان: اللؤم إلى اللوم، والخنا إلى الحيا.." [1]

٦٢٦-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وقال الله قد أرسلت عبدا ... يقول الحق ليس به خفاء

وقال الله قد سيرت جندا ... هم الأنصار عرضتها اللقاء (١)

يلاقوا كل يوم من معد ... سبابا أو قتالا أو هجاء (٢)

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء (٣)

أبو الضحى: عن مسروق، قال:

كنت عند عائشة، فدخل حسان - بعد ما عمي - فقال:

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت: لكن أنت لست كذاك.

فقلت لها: تأذنين له، وقد قال الله: ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ [النور: ١١]

فقالت: وأي

= والخمر: جمع خمار: ما تغطي به المرأة رأسها، ونقل ابن " دريد " في " الجمهرة " أن الخليل كان يروي البيت:

تظل جيادنا متمطرات * تظلمهن بالخمز النساء

وينكر " تلطمهن "، ويجعله بمعني: تنفض النساء بخمرهن ما عليهن من غبار، من الطلم: وهو ضربك خبزة الملة بيدك لتنفض ما عليها من الرماد.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٦٣/١٩

(١) أي: همتها ودابها لقاء الفرسان، من قولهم: بعير عرضة للسفر، أي: قوي عليه، وفلان عرضة للشر، أي: قوي عليه.

(٢) كذا رواية الأصل، وعند الطبراني (٣٥٨٢) : تلاقي، وفيه على هذا إقواء، ورواية مسلم والديوان.

لنا في كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هجاء

وقوله: لنا، أي: معشر الانصار.

(٣) الخبر مع الشعر أخرجه مسلم (٢٤٩٠) ، والطبراني (٣٥٨٢) ، والابيات في " ديوان حسان " ١ / ١٧، ١٨، و" سيرة ابن هشام " ٢ / ٤٢١، ٤٢٤، والسهيلي ٢ / ٢٨٠، وابن سيد الناس ٢ / ١٨١، و" تهذيب ابن عساكر " ٤ / ١٣٠، ١٣١.." [(١)]

٦٢٧-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"أما بعد، أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي، وايم الله، إن علمت على أهلي من سوء قط، وأبنوهم بمن -والله- إن علمت عليه سوءا قط (١)) .

ابن يونس: أخبرنا يونس، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن صفوان بن المعطل، قال:

ضرب حسان بن ثابت بالسيف في **هجاء هجاه به**، فأتى حسان النبي -صلى الله عليه وسلم- فاستعداه عليه، فلم يقده منه، وعقل له جرحه، وقال: (إنك قلت قولا سيئا) .

رواه: معمر، فلم يذكر ابن المسيب.

قلت: الذي قاله حسان:

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ... وابن الفريعة أمسى بيضة البلد (٢)

فغضب صفوان، وقال: يعرض بي.

ووقف له ليلة، حتى مر حسان، فيضربه بالسيف ضربة كشط جلدة رأسه، فكلم النبي -صلى الله عليه وسلم- حسان، ورفق به حتى عفا.

فأعطاه -صلى الله عليه وسلم- سيرين أخت مارية لعفوه، فولدت له ابنه عبد الرحمن.

وقد روي: أن صفوان شكته زوجته أنه ينام حتى تطلع الشمس.

فسأله

(١ (تقدم تخريجه ص ١٥٩ ت ٥، وقوله: أبنوا، أي: اتهموا وعابوا.

(٢) الجلابيب: السفلة، وابن الفريعة: حسان، والفريعة أمه، وبيضة البلد، أي: وحيدا، تشبيها له ببيضه النعامة التي تتركها في الفلاة، فلا تحضنها وتبقى تريكة.." [(٢)]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥١٧/٢

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٤٩/٢

٦٢٨-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وثم مازري آخر متأخر (١) ، سكن الإسكندرية، وشرح (الإرشاد (٢)) المسمى بـ (المهاد) .

ولصاحب الترجمة تأليف في الرد على (الإحياء) ، وتبيين ما فيه من الواهي والتفلسف، أنصف فيه -رحمه الله-.

٦٥ - الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي *

الأديب الكبير، مصنف كتاب (قلائد العقيان (٣)) ، أبو نصر الفتح (٤) بن محمد بن عبد الله (٥) بن خاقان القيسي، الإشبيلي.

جمع في كتابه عدة من شعراء المغرب، وترجمهم.

وله كتاب (ملح أهل الأندلس) .

---

(١) انظر " الديباج المذهب " ٢ / ٢٥٢ و" معجم المؤلفين " ١٢ / ٢٢.

(٢) وهو " الارشاد في أصول الدين " لأبي المعالي الجويني.

(*) الخريدة قسم شعراء المغرب والاندلس ٣ / ٥٣٨ - ٥٤٨، معجم الأدباء ١٦ / ١٨٦ - ١٩٢، معجم ابن الابار ٣١٣، المغرب ١ / ٢٥٩، ٢٦٠، وفيات الأعيان ٤ / ٢٣، ٢٤، المختصر في أخبار البشر ٣ / ١٥، تتمة المختصر ٢ / ٦٩، مسالك الابصار للعمري ١١ / ٣٩٤، الاحاطة ٤ / ٢٤٨ - ٢٥٣، نفح الطيب ٧ / ٢٩ و٣٣ و٣٦، كشف الظنون: ١٣٥٤، شذرات الذهب ٤ / ١٠٧، إيضاح المكنون ١ / ١٦٨، هدية العارفين ١ / ٨١٤، معجم المطبوعات العربية ١٤٣٤، تاريخ بروكلمان ٦ / ١٠٦ - ١٠٨ (النسخة العربية) ، دائرة المعارف الإسلامية ٢ / ٨٦.

(٣) في محاسن الأعيان. وانظر ما فعله لما أراد تأليف هذا الكتاب في " معجم الأدباء " ١٦ / ١٨٧، ١٨٨، وفيه أنه من أرضته صلته أحسن في كتابه وصفه ونعته، وكل من تغافل عن **بره هجاه وثلبه**. وهذا الكتاب مطبوع عدة طبعات. ومنه مختصر لابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ.

والعقيان بكسر العين: الذهب الخالص.

(٤) ورد اسمه في " الاحاطة " هكذا: الفتح بن علي بن أحمد بن عبيد الله. كذا في الأصل، وفي جميع مصادر ترجمته: عبيد الله.

(٦) واسمه " مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس " وقد قسمه ثلاث أقسام: الأول يشتمل على سرد غرر الوزراء وتناسق درر الكتاب والبلغاء، والثاني يشتمل على محاسن أعلام العلماء وأعيان القضاة والفقهاء، والثالث يشتمل على سرد محاسن الأدباء. وهو =." (١)

٦٢٩-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٠/١٠٧

"روى عنه السمعاني، وقال: سألته عن مولده، فقال: سنة ثمان وسبعين، وتوفي يوم الفطر، سنة ثمان وخمسين وخمس مائة، و (ديوانه) مشهور، **وقد هجا الحيص** بيص (١) .

وجده هو شيخ الخطيب، المحدث محمد بن الحسين بن الفضل القطان (٢) ، وكان فيه دعابة، وانطباع، وممن يتقى لسانه.

٢٣٢ - جعفر بن زيد بن جامع بن حسين الطائي *

الإمام الفاضل، أبو الفضل الطائي، الشامي، الحموي، ويلقب بأبي زيد.

سكن بغداد بقطفتا (٣) .

قال ابن النجار: سمع الكثير من: أبي الحسين المبارك وأبي سعد أحمد ابني عبد الجبار الصيرفي، وأبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين، وأبي طالب اليوسفي، وأبي القاسم بن الحصين، وأبي العز بن كادش، وكتب بخطه كثيرا، وخطه مضبوط، وخرج تخاريج، وسمع منه القدماء، وكان مشهورا بالدين والصلاح وحسن الطريقة.

روى عنه: أبو الفرج ابن الجوزي، وأبو عبد الله بن الزبيدي.

---

(١) انظر بعض هجائه له في " وفيات الأعيان " ٢ / ٣٦٣، ٣٦٤ و٦ / ٥٥، و" طبقات الاطباء ": ٣٨٧.

وذكر ابن أبي أصيبعة أن صاحب الترجمة هو الذي ألصق بحيص بيص لقبه هذا.

انظر " طبقات الاطباء ": ٣٨٠، و" وفيات الأعيان " ٢ / ٣٦٥.

(٢) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٠٢) .

(*) المنتظم ١٠ / ١٩١، العبر ٤ / ١٥٥، الوافي ١١ / ١٠٥، مرآة الجنان ٣ / ٣٠٧، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٣١، كشف الظنون: ٨٥٠، شذرات الذهب ٤ / ١٧١، هدية العارفين ١ / ٢٥٣.

(٣) وهي محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد. " معجم البلدان " ٤ / ٣٧٤.." [(١)]

٦٣٠-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"ويلقب جده أحمد: سلفة، وهو الغليظ الشفة، وأصله بالفارسية سلبة، وكثيرا ما يمزجون الباء بالفاء (١) ، فالسلفي مستفاد مع السلفي -بفتحتين- وهو من كان على مذهب السلف، ومنهم: أبو بكر عبد الرحمان بن عبد الله السرخسي، يروي عن أبي الفتيان الرواسي.

والسلفي -بضم ثم فتح- قيس بن الحجاج السلفي، ورافع بن عقيب، ومحمد بن خالد بن خلي، وعبد الله بن عبد الأعلى، وأبو الأخيل من ذرية سلف بن يقطن، وهم بطن من الكلاع، والكلاع قبيلة من حمير.

وبكسر وسكون: إسماعيل بن عباد السلفي القطان، عن عباد الرواجني (٢) ، منسوب إلى درب السلفي، وهو من قطيعة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٠/٣٤٠

الربيع ببغداد.

وبفتحتين وقاف: أبو عمرو أحمد بن روح **السلقي، هجاه البحتري** (٣) .

---

(١) راجع عن هذا الموضوع ماكتبه المعنيون بضبط المشتبه مثل السمعاني في (السلفي) من (الأنساب) ، وابن الأثير في (اللباب) : ١ / ٥٥٠، والذهبي في (المشتبه) : ٣٦٤، وابن خلكان في (الوفيات) : ١ / ١٠٧، وابن حجر في (التبصير) : ٧٣٨، وابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه) : ٢ / الورقة: ٧٢ (ظاهرية) وهو أحسنها وأكثرها استيعابا.

(٢) هذه نسبة خاصة بأبي سعيد عباد بن يعقوب المذكور، قال السمعاني في (الأنساب) : سألت أستاذي الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل الاصفهاني عن هذه النسبة فقال:..وأصل هذه النسبة: الدواجن، بالدال المهملة، وهي جمع داجن، وهي الشاة التي تسجن في البيوت، فجعلها الناس: الرواجن، بالراء ونسب عباد إلى ذلك، ثم قال السمعاني: وظني ان الرواجن بطن من بطون القبائل.

انظر (الأنساب) و (اللباب) .

(٣) وفاته ذكر السلقي، بكسر السين المهملة، منسوب إلى درب السلق ببغداد، وممن نسب هكذا إسماعيل بن عباد السلقي المتوفى سنة ٣٢٠ كما في (أنساب) السمعاني و (توضيح) ابن ناصر الدين (لمشتبه) الذهبي.." [١]

٦٣١-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وثقه: النسائي، وغيره، ولما توفي حزن عليه أخوه، وبكى.

قيل: مات قبله بعام، والصحيح أنه مات سنة مائة، وكان يسمى راهبا لدينه (١) -رحمه الله-.

حديثه في الدواوين كلها - والله أعلم -.

٢٢٥ - الأخطل غياث بن غوث التغلبي النصراني *

شاعر زمانه، واسمه: غياث بن غوث التغلبي، النصراني.

قيل للفرزدق: من أشعر الناس؟

قال: كفاك بي إذا افتخرت، وبجرير إذا هجا، وبابن النصرانية إذا امتدح.

وكان عبد الملك بن مروان يجزل عطاء الأخطل، ويفضله في الشعر على غيره.

وللأخيطل (٢) :

والناس همهم الحياة، ولا أرى ... طول الحياة يزيد غير خبال

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الأعمال (٣)

وقيل: إن الأخطل قيده الأسقف، وأهانه، فليم في صبره له، فقال: إنه الدين، إنه الدين (٤) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦/٢١

وقد حصل أموالا جزيلة من بني أمية، ومات قبل الفرزدق بسنوات.

---

(١) في الأصل:: راهب المدينة، والراهب: المتعبد، هو من الرهبة، الخوف.

(*) طبقات ابن سلام ١ / ٤٥١، الشعر والشعراء ٣٩٣، الاغاني ٧ / ١٦٩، سمط اللآلي ٤٤، تاريخ ابن عساكر ١٤ / ٧٣ آ، تاريخ الإسلام ٣ / ٣٣٧، شرح شواهد المغني ٤٦، خزانة الأدب (بتحقيق هارون) ١ / ٤٥٩.

(٢) في الأصل " للاخطيل " وهو تحريف.

(٣) البيتان في ديوانه ٢٤٨ وتاريخ الإسلام ٣ / ٣٣٧.

وعزاهما الطبري في تاريخه ٦ / ١٨٦ لابن مقبل، وأورد الثاني منهما ابن سلام في طبقاته ١ / ٤٩٣ وكذا أبو الفرج في أغانيه ط دار الكتب ٨ / ٣١٠ وابن عساكر ١٤ / ٧٣ ب، ٧٧ آ.

وعزاه المبرد في " الكامل " ٢ / ١٤ للخليل بن أحمد.

والمرجح أنهما من قصيدة للاخطل.

(٤) انظر الخبر مفصلا في طبقات ابن سلام ١ / ٤٩٠.." (١)

٦٣٢-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"قال البخاري: عن علي بن عبد الله: لمالك نحو من ألف حديث.

قلت: أراد ما اشتهر له في (الموطأ) وغيره، وإلا فعنده شيء كثير، ما كان يفعل أن يرويه (١) .

وروى: علي بن المديني، عن سفيان، قال:

رحم الله مالكا، ما كان أشد انتقاده للرجال (٢) .

ابن أبي خيثمة: حدثنا ابن معين، قال ابن عيينة:

ما نحن عند مالك، إنما كنا نتبع آثار مالك، وننظر الشيخ، إن كان كتب عنه مالك، كتبنا عنه.

وروى: طاهر بن خالد الأيلي، عن أبيه، عن ابن عيينة، قال:

كان مالك لا يبلغ من الحديث إلا صحيحا، ولا يحدث إلا عن ثقة، ما أرى المدينة إلا ستخرب بعد موته -يعني: من العلم-.

الطحاوي: حدثنا يونس، سمعت سفيان - وذكر حديثا - فقالوا: يخالفك فيه مالك.

فقال: أتقرنني بمالك؟ ما أنا وهو إلا كما قال جرير (٣) :

---

(١) جاء في مناقب الشافعي ص ١٩٩ لابن أبي حاتم: قال الشافعي: قيل لمالك بن أنس: إن عند ابن عيينة عن الزهري أشياء ليست عندك؟ فقال مالك: وأنا كل ما سمعت من الحديث أحدث به؟ انا إذن أريد أن أظلمهم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٨٩/٤

ورواه أبو نعيم في " الحلية " ٦ / ٣٢٢ بنحوه.

(٢) مقدمة " الجرح والتعديل " ١ / ٢٣، وفي " الحلية " ٦ / ٣٢٢ عن علي بن عبد الله، حدثنا سفيان قال: كان مالك ينتقي الرجال ولا يحدث عن كل أحد، قال علي: ومالك أمان فيمن حدث عنه من الرجال.

(٣) ديوانه: ٢٣١ من **قصيدة يهجو التيم**، ومطلعها: حي الهدملة من ذات المواعيس * فالحنو أصبح قفرا غير مأنوس وهو من شواهد سيبويه ١ / ٢٦٥، و" المقتضب " ٤ / ٤٦، ٣٢٠، و" الجمل " للزجاجي ص ١٩٢، واللسان: (لبن، لز، قعس) ، والمغني ١ / ٧٥.." (١)

٦٣٣-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"فقال له عبد الرحمن: بلغني أنك تخاصم في الدين.

فقال: يا أبا سعيد! إنا نضع عليهم لنحاجهم بها.

فقال: أتدفع الباطل بالباطل؟ إنما تدفع كلاما بكلام، قم عني، والله لا بعتك جاريتي أبدا.

قال ابن المديني: قال عبد الرحمن: اترك من كان رأسا في بدعة يدعو إليها (١) .

وقال ابن المديني: دخلت على امرأة عبد الرحمن بن مهدي - وكنت أزورها بعد موته - فرأيت سوادا في القبلة، فقلت: ما هذا؟

قالت: موضع استراحة عبد الرحمن، كان يصلي بالليل، فإذا غلبه النوم، وضع جبهته عليه.

ويروى عن ابن مهدي، قال: من طلب العربية، فآخره مؤدب، ومن طلب الشعر، فآخره **شاعر يهجو أو** يمدح بالباطل، ومن طلب الكلام، فآخر أمره الزندقة، ومن طلب الحديث، فإن قام به، كان إماما، وإن فرط ثم أناب يوما، يرجع إليه، وقد عتقت وجادت.

قال يحيى بن يحيى: كنت أسأل عبد الرحمن عن المشايخ بالبصرة.

ونقل غير واحد عن عبد الرحمن بن مهدي، قال:

إن الجهمية أرادوا أن ينفوا أن يكون الله كلم موسى، وأن يكون استوى على العرش،

---

(١) يعني رفض حديثه، وعدم الاحتجاج بروايته ولو كان ثقة حافظا إذا كان مبتدعا يدعو إلى بدعته، والمعتمد: أن الذي ترد روايته من أنكر أمرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة، أو اعتقد عكسه، وأما من لم يكن كذلك، وانضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه، فلا مانع من قبول روايته مطلقا، سواء كان داعية إلى بدعته أو لم يكن داعيا إليها.." (٢)

٦٣٤-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٨/٧٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٩/١٩٩

"فقال محمد: ما رأيت كاليوم ريحا، أي: أطيب، أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال: نعم فشمه ثم شم أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ يعني ثانيا. قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم. فضربوه فقتلوه وأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه. أخرجه البخاري.

وقال شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعرا، **وكان يهجو رسول** الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش في شعره. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وأهلها أخلاط، منهم المسلمون، ومنهم عبدة الأوثان، ومنهم اليهود، وهم أهل الحلقة والحصون، وهو حلفاء الأوس والخزرج، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم، وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشرك أو أخوه، وكان المشركون واليهود حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يؤذونه أشد ال أذى، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر والعفول، فقال تعالى: ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا﴾ [آل عمران: ١٨٦] ، وقال: ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره﴾ [البقرة: ١٠٩] .

فأمر رسول الله سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقتلوا كعبا، فبعث إليه سعد محمد بن

مسلمة وأبا عبس، والحارث ابن أخي سعد بن معاذ في خمسة رهط أتوه عشية، وهو في مجلسهم بالعوالي. فلما رآهم كعب أنكرهم وكاد يذعر منهم، فقال لهم: ما جاء بكم؟ قالوا: جاءت بنا إليك حجة. قال: فليدن إلي بعضكم فليحدثني بها. فدنا إليه." (١)

٦٣٥-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"ويقال: قال أبو بكر يومئذ: يا رسول الله أراني في المنام وأراك دنونا من مكة، فخرجت إلينا كلبة تهر، فلما دنونا منه استلقت على ظهرها، فإذا هي تشخب لبنا. فقال: "ذهب كلبهم وأقبل درهم، وهم سائلوكم بأرحامكم وإنكم لاقون بعضهم، فإن لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه". فلقوا أبا سفيان وحكيما بمر.

وقال حسان:

عدمت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء

ينازعن الأعنة مصحبات ... تلطمهن بالخمر النساء

فإن أعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لجلاد يوم ... يعز الله فيه من يشاء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ٣٨٨/١

لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري ما تكدره الدلاء

فذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم إلى أبي بكر حين رأى النساء يلطمن الخيل بالخمر؛ أي: ينفضن الغبار عن الخيل.

وقال الليث: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اهجوا قريشا فإنه أشد عليها من رشق النبل". وأرسل إلى ابن رواحة فقال: "اهجهم". فلما فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت. فلما دخل قال: "." (١)

٦٣٦-سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني (٥٣٥)

"قال قتادة بن النعمان: كان بنو أبيرق: بشر وبشير ومبشر، وكان بشر منافقا، يقول **الشعر، يهجو به** أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب، فابتاع رفاعة بن زيد حملا من الدرمك، فجعله في مشربة له، وفي المشربة سلاح له درعان وسيفان وما يصلهما، فغدى عليه من الليل، فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح، فقالت بنو أبيرق: والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل، وكان لبيد بن سهل رجلا مؤمنا له صلاح وإسلام، فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه، وقال: أنا أسرق، والله لأخالطنهم هذا السيف، أو لتتبينن هذه السرقة، قالوا: إليك عنا أيها الرجل، فوالله ما أنت بصاحبها، حتى أنزل الله الآيات: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس﴾ [النساء: ١٠٥] إلى قوله: ﴿وإثما مبينا﴾ [النساء: ١١٢] يعني قولهم للبيد.." (٢)

٦٣٧-سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي (١٣٧٣)

"من المهاجرين قد شهد بدرا، قالت: أو ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر؟ قالت: قلت: وما الخبر؟ فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك، قالت: قلت: أو قد كان هذا؟ قالت: نعم والله فقد كان، قالت: فوالله أني ما قدرت على أن أقضي حاجتي، ورجعت)) (١) قالت: فلما تيقنت بالخبر جئت إلى بيت أمي، فقلت لأمي: يغفر الله لك، تحدث الناس بما تحدثوا به وبلغك ما بلغك، ولا تذكرين لي من ذلك شيئا، قالت: أي بنية خففي الشأن، ثم جاءت أنصارية فحكت لي كل القصة، حتى لم يبق هناك أي مجال للشك، فلما سمعت خررت مغشيا علي، ودخلت في بيتي، ووعكت وعكا شديدا، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يدخل علي ولكن لا أعرف منه اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيسلم ثم يقول: كيف تيكم؟ ثم ينصرف، فذلك يريبني، فقلت له: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ فأذن لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن أن البكاء فالق كبدي، وتقول أمي: يا بني هوني على نفسك الشأن، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ٢/١٧١

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٦٤٥

ولها ضرائر إلا أكثرن عليها (٢).

وذات مرة أرادت أن تلقي نفسها في البئر نظرا إلى الغيرة الشديدة.

فلما سمع صفوان بالشعر الذي هجاه فيه حسان حلف بالله وقال: سبحان الله ما كشفت ثوبا عن أنثى (٣)، واعترضه بالسيف وضربه ثم قال:

((تلق ذباب السيف عني فإنني ... غلام إذا هوجيت لست بشاعر))

فلما ضربه صفوان بسيفه جيء به إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم -، فدعا حسان وصفوان بن المعطل، فقال ابن المعطل: يا رسول الله إنه آذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لحسان: أحسن يا حسان

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٤٦٤/ ٤.

(٢) صحيح البخاري قصة الإفك برقم ٤١٤١.

(٣) مسند إسحاق بن راهويه ٢/ ٦٠٥ وفي تفسير الطبري: ما كشفت كنف أنثى قط ٩٤/ ١٨.." (١)

٦٣٨-سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي (١٣٧٣)

"((البث قليلا يدرك الهيجا جمل ... ما أحسن الموت إذا حان الأجل)) (١)

وكانت نساء الأنصار يغنين في أعراسهن:

((وأهدى لها أكبشا ... تبجج في المربد

وزوجك في النادي ... ويعلم ما في غد)) (٢)

ولما هجا المشركون المسلمين رد عليهم المسلمون ردا عنيفا، وهذه عائشة (ض) تروي لنا هذا الرد، عن عائشة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((اهجوا قريشا فإنه أشد عليها من رشق بالنبل، فأرسل إلى ابن رواحة، فقال: اهجهم،

فهجاهم، فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: لا تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي فأتاه حسان ثم رجع فقال: يا رسول الله قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين)).

وقال:

((وإن سنام المجد من آل هاشم ... بنو بنب مخزوم ووالدك العبد))

---

(١) سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي ص/١٣٢

تقول عائشة (ض): ((سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول لحسان: إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – وقالت: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: هجاهم حسان فشفى واشتفى، قال حسان:

((هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمدا برا حنيفا ... رسول الله شيمته الوفاء

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٥/ ٤٩٨ برقم ٧٠٢٨، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٧/ ٦، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٧٣/ ٧ برقم ٣٦٧٩٦.

(٢) المعجم الصغير للطبراني ٢١٤/ ١برقم ٣٤٣، والمعجم الأوسط ٣٦٠/ ٣ برقم ٣٤٠١، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٨٩/ ٧ برقم ١٤٤٦٦.." (١)

٦٣٩-سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي (١٣٧٣)

"فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

ثكلت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع من كنفي كداء

يبارين الأعنة مصعدات ... على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخمر النساء

فإذ أعرضتمو عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لضراب يوم ... يعز الله فيه من يشائ

وقال الله قد أرسلت عبدا ... يقول الحق ليس به خفاء

وقال الله قد يسرت جندا ... هم الأنصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد ... سباب أو قتال أو هجاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء (١)

ولما اطلعت عائشة (ض)؛ على الأحوال السيئة والظروف الحرجة التي كانت تمر بها المدينة المنورة بعد استشهاد عثمان (ض) تمثلت بقول الشاعر:

((ولو أن قومي طاوعتني سراتهم ... لأنقذتهم من الحبال أو الخبل (٢)

ولما وصلت البصرة تمثلت بقول الشاعر:

((دعي بلاد جموع الظلم إذ صلحت ... فيها المياه وسيري سير مذعور))

---

(١) سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي ص/٢١٣

تخيري النبث فارعي ثم ظاهرة ... وبطن واد من الضماد مطمور)) (٣)

كما أنها كانت تحفظ الأبيات التي ارتجز بها الأبطال في معركة الجمل، ومرة تذكرت ذلك المنظر وبكت بكاء شديدا:

يا أمنا يا خير أم نعلم ... أما ترين كم شجاع يكلم

وتختلى هامته ... والمعصم (٤)

---

(١) صحيح الإمام مسلم رحمه الله باب فضائل حسان بن ثابت (ض) برقم ٢٤٨٩، ٢٤٩٠.

(٢) تاريخ الطبري ٧/ ٣.

(٣) تاريخ الطبري ١٠/ ٣.

(٤) تاريخ الطبري٤٧/ ٣، وكذلك البداية والنهاية ٢٤٤/ ٧.." [1]

٦٤٠-سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي (١٣٧٣)

"كذاب معروف، فلما عرف أن عائشة (ض) استدركت على الصحابة، وكان لديه ذوق رفيع للشعر فانتهز هذه الفرصة، ونسب الحديث إلى عائشة (ض)، وقد صرح المحدثون بأن هذا الحديث موضوع مختلق (١).

والأصل في هذا الباب أن إنشاد الشعر في واقع الأمر ليس بشر ولا بخير، وإنما هو صنف من الكلام، وحسن الكلام وقبحه لا يرجع إلى القوافي والأوزان الشعرية، وإنما يبتني على المعاني والمطالب التي يحتويها الكلام، فإن كان مضمون الكلام مشتملا على الذكر والزهد وتقوى الله تعالى وسائر المواعظ دون إفراط فيها ولا مبالغة، فلا يكون الشعر قبيحا، وإن كان عكس ذلك فهو إذن وصمة عار على جبين الأخلاق الحسنة والسلوك الطيب، وفساد اللسان، وهذا الأمر لا يقتصر على الشعر، وإنما ينطبق على النثر كذلك. وهذا ما رواه البخاري عن عائشة (ض) في وصفها للشعر تقول (ض): ((الشعر منه حسن ومنه قبيح، خذ بالحسن ودع القبيح)) (٢) ويروي عبد الله بن عمر (ض) عن النبي - صلى الله عليه وسلم - نفس هذا المعنى بشيء من التفصيل: ((قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبحه كقبح الكلام)) (٣) وتقول عائشة (ض): إن أعظم الناس جرما إنسان **شاعر يهجو القبيلة** من أسرها ورجل تنفى من أبيها)) (٤).

...

= الحديث)) الكلبي واهي الحديث، وأبو صالح شيخه ليس السمان المتفق على تخريج حديثه في الصحيح عن أبي هريرة، بل هذا آخر ضعيف، يقال له: باذان، فلم تثبت هذه الزيادة. (فتح الباري ١٠/ ٥٤٩، ط: دار المعرفة بيروت ١٣٧٩هـ).

(١) قاله الشوكاني في كتاب ((الموضوعات)).

---

(١) سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي ص/٣١٣

(٢) الأدب المفرد ٢٩٩/ ١ برقم ٨٦٦.

(٣) الأدب المفرد ٢٩٩/ ١ برقم ٨٦٥، وسنن الدارقطني ٤/ ١٠٦، ومسند الشافعي عن عروة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ٣٦٦/ ١، وبسنده رواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ٧١/ ١.

(٤) الأدب المفرد ٣٠٢/ ١ برقم ٨٧٤، وابن حبان في صحيحه ١٠٢/ ١٣ برقم ٥٧٨٥، وأبو المحاسن في معتصر المختصر ٢/ ٢٣٠، وإسحاق بن راهويه في مسنده ٣/ ٦٠٧ برقم ١١٧٨.." (١)

٦٤١-شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية أبو القاسم سعد الله (١٤٣٥)

"الأمر **أن هجا الفكون**. أما من تونس فنجد الشيخ الفلاري الأستاذ بجامع الزيتونة والذي كان يتردد على قسنطينة وكانت بينه وبين الفكون بعض المناوشات العلمية. وهكذا نرى أن قسنطينة لم تكن منغلقة على نفسها، بل كانت مدينة يقصدها طلبة وعلماء الوقت للاستفادة والمذاكرة. ولعل من أبرز الشخصيات التي وردت على قسنطينة في القرن الحادي عشر القاضي العثماني المعروف بالمولى علي الذي نزل عند الفكون وتذاكر معه وكانت معه مكتبة عظيمة.

وكانت بمدينة قسنطينة مجموعة من الزوايا التي تعتز بها عائلاتها لأنها مجلبة للشهرة والعلم في الدنيا وسبيل إلى الرضى والأجر في الآخرة. ومن العائلات التي كانت لها زوايا باسمها عائلة الفكون، وعائلة بن نعمون، وعائلة ابن باديس وعائلة ابن آفوناس، إلخ. وكانت هذه الزوايا مقصد الطلبة للعلم والراحة والإقامة. كما كانت مقر العلماء الزائرين، إذ تحتوي على المبيت وقاعة الا ستقبال ومكان الدرس والمكتبة ونحو ذلك من المرافق. ولا شك أن هذه الزوايا أيضا كانت تضم مدافن الأسرة فهذا الوزان مثلا دفن في زاوية صهره ابن آفوناس، وهذا جد الفكون مدفون بزاويتهم أيضا (١)، وبالإضافة إلى الزوايا كانت هناك بعض المدارس التي أسست أصلا لنشر العلم وحده ويذكر الفكون أنه كانت لهم مدرسة في عهد جده. وقد جددها والده محمد وبنى قبتها ووسعها وأن جده قد دفن بها ولعله يقصد بها الزاوية.

---

(١) انظر شيربونو (روكاي) ١٨٥٦ - ١٨٥٧، ص ٨٧. وكذلك (منشور الهداية)، مخطوط.." (٢)

٦٤٢-شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية أبو القاسم سعد الله (١٤٣٥)

"أما أحمد الميلي فقد خاصمه لأن والد الفكون كان قد قدم الميلي للصلاة نيابة عنه، وعندما بلغ الفكون الابن سن الرشد قدمه والده للصلاة نيابة عنه بدل أحمد الميلي فغضب هذا لأنه حرم مالا وقيمة، وظل يخاصم الفكون الابن حتى نبغ هذا في العلم ونضج جسمه وعقله واعترف له، كما يقول الفكون، بالتقدم وجثا أمامه كما يجثو الصبي للمعلم. وكان عاشور الفكيرين في الواقع من تلاميذ الفكون، ولا ندري ما الذي جعله ينضم إلى خصومه من حضر المدينة (الناقمين عني قولا وفعلا)، فهل هذا مجرد إحساس من الفكون؟ إنه لم يذكر وقائع معينة تثبت خصومة عاشور له كما فعل مع الآخرين. ولكن أحمد **الفاسي هجا الفكون** بالشعر وباللسان وتقول عليه الأقاويل وانضم إلى خصومه الذين

---

(١) سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي ص/٣١٥

(٢) شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية أبو القاسم سعد الله ص/٣٦

يسميهم الفكون (الأشرار) و (جماعة نادي الشرب) أولئك الذين رمقوه (كلهم بعين البغضاء، مع ما انطوت عليه بواطنهم من الحقد علي، والتعرض لإذايتي بما أمكنهم ولم يمكنهم إلا بأن هجاني (أي الفاسي) لأهل مجلسه) وقد فكر الفكون في الرد على الفاسي بهجاء مثل هجائه ولكن منعه، كما قال، مانع الدين والتقوى.

ومن ثم يظهر لك أن حياة الفكون لم تكن كلها نعمة وبركة ورضى وسعادة. فقد كان يتعرض للأذى والنقد والكيد والهجاءمن خصوم كثيرين، وعلى رأسهم دعاة الفساد الاجتماعي والصائدون في الماء العكر من الحضر والعلماء والدراويش والولاة، وجميعهم كانت لهم مصالح في بقاء ما كان على ما كان وعدم تسليط الأضواء على أفعالهم وعقائدهم ومجونهم." (١)

٦٤٣-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين (٧٧١)

"أبو بكر مفضل بن الفضل الشاعر حدثني خالد بن يزيد الشاعر حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر حدثني صهيب بن أبي الصهبا الشاعر حدثني الفرزدق الشاعر حدثني عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الشاعر حدثني أبي حسان بن ثابت الشاعر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهج المشركين وجبريل معك قال إن من الشعر حكمة وفي الصحيحين من حديث البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قريظة لحسان اهج المشركين وأنا معك وفي رواية اهجم أو اهجهم وجبريل معك

وقال أبو داود رحمه الله حدثنا محمد بن سليمان المصيصي حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة وهشام عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد فيقوم **عليه يهجو من** قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم إن روح القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا حافظ الدنيا أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي بقراءتي عليه في سابع عشر رجب سنة إحدى وأربعين وسبعمائة أخبرنا إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس الحلبي أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ أخبرنا أبو طاهر على." (٢)

٦٤٤-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين (٧٧١)

"أخبرنا عبد الله بن محمد الصريفيني أخبرنا أبو طاهر المخلص أخبرنا حمد بن سليمان الطوسي أخبرنا الزبير بن بكار حدثني إبراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى قال جاء ابن سرحون السلمي إلى مالك بن أنس وأنا عنده وقال له يا أبا عبد الله إني قد قلت أبياتا من شعر ذكرتك فيها فأنا أحب أن تجعلني في سعة فقال له مالك وأنت في حل مما ذكرتني به وتغير وجهه فظن **أنه هجاه فقال** له إني أحب أن تسمعها فقال له مالك فأنشدني فقال

(سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبا ... وحب الحسان المعجبات الفوارك)

(ينبئكم أني مصيب وإنما ... أسلي هموم النفس عني بذلك)

---

(١) شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية أبو القاسم سعد الله ص/١٣٨

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٢٣/١

(فهل في محب يكتم الحب والهوى ... أثام وهل في ضمة المتهالك)

قال قال لي معن فسري عن مالك وضحك

وروينا أن سعيد بن المسيب رضي الله عنه مر ببعض أزقة البصرة فسمع قائلا يقول

(تضوع مسكا بطن نعمان إذ مشت ... به زينب في نسوة خفرات)

(لها أرج من مجمر الهند ساطع ... تطلع رياه من الكفرات)

فضرب سعيد برجله الأرض وقال هذا والله يلذ سماعه ثم قال

(يخبئن أطراف البنان من التقى ... ويخرجن جنح الليل معتجرات)

(وليست كأخرى وسعت جيب درعها ... وأبدت بنان الكف بالجمرات)

(وقامت ترائي يوم جمع فأفتنت ... برؤيتها من راح من عرفات)." (١)

٦٤٥-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين (٧٧١)

"(لذلك موضع الشعراء أقصى ... مجالسنا وموقفهم ذليل)

(كفاه **أنه يهجو أباه** ... وقد رباه وهو له سليل)

(يصول بهجوه ويقول فيه ... مقالا ما له منه مقيل)

(وجدت أبي أخا مال صحيح ... يسف وراءه وهن عليل)

(ينبهني وناظره متور ... ويشحذني وخاطره كليل)

(ولو سمعت به أذنا أبيه ... نفاه وهو والده الوصول)

(على أني رأيت الشعر سهلا ... مآخذه بلا تعب يطول)

(يحس إذا اجتباه المرء طبعا ... تساوى الحبر فيه والجهول)

(وعلم الفقه معتاص المعاني ... يقصر دونها البطل الصؤول)

(ومن هذا ابن بابك فر منه ... وولى فهمه وبه فلول)

(رأى بحرا ولم ير منتهاه ... بعيد الغور ليس له وصول)

(ولو عاناه كان الله عونا ... وعون الله في هذا كفيل)

(يقرب ما تباعد منه حدا ... ويسهل من بوارقه السقيل)

(فهذا عينه فيما حباه ... ومدحك بغيتي فيما أقول)

(نوالك للورى غيث هطول ... وجاهك منهم ظل ظليل)

(عممت الكل بالنعما فأضحوا ... يؤمك منهم جيل فجيل)

(وسار بعلمك الركبان حتى ... له في كل ناحية نزول)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٦٧/١

(لسانك في خصومك مستطيل ... ورأيك فيهم سيف صقيل)

(إذا ناظرتهم كانوا جميعا ... ثعالب بينها أسد يصول)." (١)

٦٤٦-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين (٧٧١)

"وسمعت الشيخ الإمام الوالد يحكى أنه قال في الاستدراك مرة وائل بن حجر بفتح الحاء والجيم فقلت له حجر بضم الحاء وإسكان الجيم فقال حجر حجر صحابي والسلام

وحضر إليه في قوص طالب يشكو على **شاعر هجاه وسأل** منه تعزيره فقال أخشى يبغى يعني يهجوني أيضا

وكان يعتقد كرامات الأولياء قال له مرة بعض الطلبة يا سيدي أيصح أن في هذه الأمة من يمشي على الماء ويطير في الهواء فقال يا بني هذه الأمة أكرمها الله بنبيها صلى الله عليه وسلم فانف عن أوليائها مقام النبوة والرسالة وأثبت ما شئت من الخوارق

ولد بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة وتوفي بالقاهرة في العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة

فصل يشتمل على عقيدة مختصرة من كلامه مع الإشارة فيها إلى الأدلة وهي

الحمد لله حق حمده وصلواته على محمد عبده ورسوله

العالم الخالق واجب الوجود لذاته واحد عالم قادر حي مريد متكلم سميع بصير." (٢)

٦٤٧-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين (٧٧١)

"أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري سماعا عليه أخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادي حضورا أخبرنا إسماعيل بن علي الجنزوي أخبرنا ياقوت بن عبد الله أخبرنا عبد الله بن محمد الصريفيني أخبرنا أبو طاهر المخلص أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي أخبرنا الزبير بن بكار حدثني إبراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى قال جاء ابن سرحون السلمي إلى مالك ابن أنس وأنا عنده فقال يا أبا عبد الله إني قد قلت أبياتا من شعر وذكرتك فيها فأنا أسألك أن تجعلني في سعة فقال له مالك أنت في حل مما ذكرتني وتغير وجهه وظن **أنه هجاه قال** إني أحب أن تسمعها فقال له مالك أنشدني فقال

(سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبا ... وحب الحسان المعجبات الفوارك)

(ينبيكم أني مصيب وإنما ... أسلي هموم النفس عني بذلك)

(فهل في محب يكتم الحب والهوى ... أثام وهل في ضمة المتهالك)

قال قال لي معن فسري عن مالك وضحك

قلت في هذا من مالك دليل على جواز الإبراء عن الكلام في العرض وإن كان مجهولا وأنه كان يرى التحليل من هذا أولى من عدمه

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٣/٥

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٠٢/٨

ونقل أبو الوليد بن رشد في شرح العتبية أن مذهب الشافعي أن ترك التحليل من الظلامات والتبعات أولى لأن صاحبها يستوفيها يوم القيامة بحسنات من هي عنده وبوضع سيئاته على من هي عنده كما شهد به الحديث وهو لا يدري هل يكون أجره." (١)

٦٤٨-طبقات الشافعيين ابن كثير (٧٧٤)

"كان يحفظ كل يوم كراسا، وأما ابن الدبيثي، فقال: كان يقول الشعر، وكان هذرة، وروى عنه الزكي البرزالي، وأجاز لأحمد بن أبي الخير، وتوفي في السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتي عشرة وست مائة، وذكروا أنه كان حنبليا، ثم انتقل إلى مذهب الإمام أبي حنيفة، ثم إلى مذهب الإمام الشافعي **ولهذا هجاه بعضهم**، فقال:

من مبلغ عني الوجيه رسالة ... وإن كان لا تجدي إليه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوذتك المآكل

وما اخترت رأي الشافعي ديانة ... ولكنما تهوى الذي هو حاصل

وعما قليل أنت لا شك صائر ... إلى مالك فافطن لما أنا قائل.

محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل الإمام معين الدين أبو حامد السهلي الجاجرمي الشافعي

مصنف الكفاية وإيضاح الوجيز، وله طريقة في الخلاف والقواعد مشهوران به، أقام بنيسابور مدة يدرس بها، وجاجرم بليدة من نيسابور وجرجان، وقد سمع الحديث من عبد المنعم بن عبد الله الفراوي، وحدث عنه الزكي البرزالي الحافظ، وتوفي وهو كهل في حادي عشر رجب سنة ثلاث عشرة وست مائة.

محمد بن إبراهيم الخطيب شهاب الدين أبو عبد الله الغساني الحموي ويعرف بابن الجاموس." (٢)

٦٤٩-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"بني أمية هبوا طال نومكم ... إن الخليفة يعقوب بن داوود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الزق والعود

وقال قوم: بل قتله على قوله:

لا يؤيسنك من مخبأة ... قول تغلظه وإن قبحا

عسر النساء إلى مياسرة ... والصعب يمكن بعدما جمحا

فقال المهدي: رميت جميع نساء العالمين بالفاحشة. والقول الأول أثبت.

وكان حماد **عجرد يهجو بشارا** ولا يلتفت إليه حتى قال فيه:

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣٢٧/٩

(٢) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٨٠٠

ويا أقبح من قرد ... إذا ما عمي القرد

وما اشتد عليه قوله:

لو طليت جلدته عنبرا ... لنتنت جلدته العنبرا

أو طليت مسكا ذكيا إذا ... تحول المسك عليه خرا

وكان حماد مفلقا مجيدا، إلا أن موضعه لم يدان بشارا ولا يقاربه.

ومن جيد شعر بشار كلمته في عمر بن العلاء:

إذا نبهتك حروب العداة ... فنبه لها عمرا ثم نم

ولولا الذي زعموا لم أكن ... لأمدح ريحانة قبل شم

وحضر بشار يوما مجلس عقبة بن سلم الهنائي، وقد حضر عقبة بن رؤبة بن العجا ج ينشده أرجوزة، فاستحسنها بشار. فقال عقبة: يا أبا معاذ، هذا طراز لا تحسنه أنت ولا نظراؤك، فغضب بشار فقال: تقول هذا؟ والله إني لأرجز منك ومن أبيك ومن جدك. ثم غدا على عقبة ابن سلم الهنائي بأرجوزته الدالية التي يقول فيها:

يا طلل الدار بذات الصمد ... بالله خبر كيف كنت بعدي." (١)

٦٥٠-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"وقال: من أنت يا فتى حياك الله؟ قلت: شراحيل بن معن بن زائدة. قال شراحيل: فوالله ما مرت علي ساعة قط. كانت أقر لعيني من تلك الساعة ارتياحا وسرورا.

وكان يحيى بن أبي حفصة تزوج عمرة بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير الأنصاري على صداق عشرين ألف درهم، وسير إليها مهرها قبل أن يبنى بها، ولام الناس إبراهيم في ذلك وقالوا: زوجت عبدا وفضحت نفسك وأباك.

وأرادوه على انتزاعها فأبى وعظم الأمر في ذلك جدا ففي ذلك يقول إبراهيم:

فما تركت عشرون ألفا لقائل ... مقالا ولم أحفل مقالة لائم

فإن كنت قد زوجت مولى فقد مضت ... به سنة قبلي وحب الدراهم

ويقال: إن أبا حفصة كان يهوديا، فأسلم على يدي عثمان، فأثرى وكثر ماله، وتولى الخزن لبني أمية، وتزوج خولة بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم، وكان قيس بن عاصم سيد أهل الوبر، فقال في ذلك القلاخ **الشاعر يهجو مقاتل** بن طلبة:

نبئت خولة قالت حين أنكحها ... لطالما كنت منك العار أنتظر

أنكحت عبدين ترجو فضل مالهما ... في فيك مما رجوت الترب والحجر

لله در جياد أنت قائدها ... برذنتها وبها التحجيل والغرر." (٢)

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٢٥

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٤٤

٦٥١-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"بني مالك خالد وأبوك يحيى ... بناء في المكارم لن ينالا

كأن البرمكي بكل مال ... تجود به يداه يفيد مالا

ومن قلائده وأمهات قصائده كلمته في معن بن زائده - وهو معن بن زائده بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس ابن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان - والقصيدة مختارة أولها:

أمسى المشيب من الشباب بديلا ... ضيفا أقام فما يريد رحيلا

والشيب إذ طرد السواد بياضه ... كالصبح أحدث للظلام أفولا

وقال مروان يفتخر، وليس له فخر قديم ولا حديث غير الشعر، وكان ناصبيا معرضا في شعره بآل الرسول صلى الله عليه وعليهم:

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما ... حلو القصيد ومره لجرير

ولقد هجا فأمض أخطل تغلب ... وحوى اللها ببيانه المشهور

كل الثلاثة قد أبر بمدحه ... وهجاؤه قد سار كل مسير

ولقد جريت مع الجياد فقتها ... بعنان لا شبم ولا مبهور

ما نالت الشعراء من مستخلف ... ما نلت من جاه و أ خذ بدور

عزت معا عند الملوك مقالتيما قال حيهم مع المقبور." (١)

٦٥٢-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"أبو دلامة يحب أن ينبسط ويتكلم، وكان لا يتهيأ ذلك له في مجلس الخلافة، فهرب، فعاتبه أبو العباس على ذلك وقال: ويحك، أراك تحيد عنا وعن مجالسنا، وتهرب منا. فليت شعري لم ذاك؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، ما الخير والشرف والعز والفضل إلا في مجالستك، والوقوف على أبوابكم، ولزوم خدمتكم، ونكره مع ذلك أن تملونا، فنقبض على أنفسنا بعض القبض، ليكون أبقى لحالنا عندكم. قال أبو العباس: ما مللتك قط، وما ذاك كما ذكرت، ولكن قد اعتدت حانات الخمارين والخلعاء والمجان. ثم وكل به، وألزمه ألا يبرح حضرته، وكان يصلي معه الصلوات كلها، فأضر ذلك به. ففي ذلك يقول أبو دلامة:

ألم تعلمي أن الخليفة لزني ... بمسجده والقصر، مالي وللقصر

أصلي به الأولى مع العصر دائبا ... فويلي من الأولى وويلي من العصر

ويحبسني عن مجلس استلذه ... أعلل فيه بالسماع وبالخمر

ووالله ما بي نية في صلاته ... ولا البر والإحسان والخير من أمري

وما ضره والله يصلح أمره ... لو أن ذنوب العالمين على ظهري

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٤٦

فلما سمع أبو العباس الأبيات قال: والله ما يفلح هذا أبدا، فذروه وأصحابه. ومن شعر أبي **دلامة يهجو علي** بن صالح وقد كان وعده شيئا ولم يف له به:

لعلي بن صالح بن علي ... حسب لو يعينه بسماح

ومواعيده الرياح فهل أن ... ت بكفيك قابض للرياح." (١)

٦٥٣-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"فأنت أكرم من يمشي على قدم ... وأنضر الناس عند المحل أغصانا

لو مج عود على قوم عصارته ... لمج عودك فينا المسك والبانا

وهي طويلة. ومما يستحسن من شعر حماد كلمته **التي يهجو بها** بعض الأمويين:

زرت امرأ في بيته مرة ... له حياء وله خير

يكره أن يتخم أضيافه ... إن أذى التخمة محذور

ويشتهي أن يؤجروا عنده ... بالصوم والصائم مأجور

حدثني محمد بن عامر الحنفي قال: حدثني اليحصبي قال: شرب حماد عجرد مع أبي دلامة يوما، فسكرا من الخمر فطلبوهما، فأما أبو دلامة فهرب وأما حماد فأخذ فأتي به المهدي فقال: استنكهوه. ففعلوا فشموا منه رائحة الخمر، فأحب أن يعبث به، فقال: يا عدو الله أتشرب الخمر وتسكر؟ إني سأقيم عليك الحد ولا تأخذني في الله لومة لائم. وقال: احبسوه حتى يصحو. فمضي به إلى بيت فيه دجاج بعد أن وجئ عنقه ومزق رداؤه، فكتب إلى المهدي:

أمير المؤمنين فدتك نفسي ... علام حبستني وخرقت ساجي

أقاد إلى السجون بغير ذنب ... كأني بعض عمال الخراج

ولو معهم حبست لهان وجدي ... ولكني حبست مع الدجاج

أمن صهباء، ريح المسك منها ... ترقرق في الإناء لدى المزاج." (٢)

٦٥٤-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"وفي مدح هارون يقول ابن منذر قصيدته التي في نسبيها:

هل عندكم رخصة عن الحسن الب ... صري تروي أو ابن سيرينا

إن سفاها بذي الجلالة والشي ... بة ألا يزال مفتونا

لبست ثوب الصبا وبارقه ... وقد مضت من سني ستونا

لما رأينا هارون صار لنا الل ... يل نهارا بضوء هارونا

فلو سألنا بحسن وجهك يا ... هارون صوب الغمام سقينا

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٦١

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٧١

وهو القائل في كلمة له:

ألا يا قمر المسج ... د هل عندك تنويل

شفاني منك لو تول ... تني شم وتقبيل

سلا كل فؤاد و ... فؤادي بك مشغول

لقد حملت من حب ... ك مالا يحمل الفيل

وهو يقول في آخر هذا الشعر:

وهذا الشعر في الوزن ... لمن كان له جول

مفاعيلن مفاعيلن ... مفاعيلن مفاعيل

ومن قول ابن **مناذر يهجو خالد** بن طليق، وكان على قضاء البصرة وكان كثير الخطإ:

قل لأمير المؤمنين الذي ... من هاشم في سرها واللباب." (١)

٦٥٥-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"فلو رأوا خبزا على شاهق ... لأسرعوا للخبز بالجمز

ولو أطاقوا القفز ما فاتهم ... وكيف للجائع بالقفز

وله أيضا:

الحمد لله شكرا ... أمشي ويركب غيري

قد كنت آمل طرفا ... فصرت أرضى بعير

ليت الأيور دواب ... فكنت أركب أيري

لم ترض نفسي بهذا ... يا رب منك لخير

وله يهجو ابن البختكان، وكان خبيث الهجاء:

ومحتجب والناس لا يقربونه ... وقد مات هزلا من ورا الباب حاجبه

إذا قيل: من ذا مقبلا؟ قيل: لاحد ... وإن قيل: من ذا خلفه؟ قيل كاتبه

ومما يستحسن قوله:

يبس اليدين فما يسطيع بسطهما ... كأن كفيه شدا بالمسامير

عهدي به آنفا في مربط لهم ... يكسكس الروث عن نقر العصافير

وله في بعضهم:

وإبطك قابض الأرواح يرمي ... بسهم الموت من تحت الثياب

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/١٢١

شرابك في الشراب إذا عطشنا ... وخبزك عند منقطع التراب

وما روحتنا لتذب عنا ... ولكن خفت مرزئة الذباب." (١)

٦٥٦-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"وله في آل برمك:

إنما الدنيا كبيض ... عملوه نيمرش

فحشاه البرمكيو ... ن وقال الناس كشن

ومما سار له في الدنيا ورواه كل أحد لخفته على الأفواه قوله:

لا يا ملك الناس ... وخير الناس للناس

أتنهاني عن الناس ... فأغنيني عن الناس

وإلا فدع الناس ... ودعني أسأل الناس

فهل سمعت في الناس ... بشعر كله الناس

وكان أبو الينبغي سريعا إلى أعراض الناس، يهجوهم ويقطعهم. **ولما هجا الفضل** بن مروان حبسه بعد أن أغرى به الواثق، وأنهى إليه أنه هجاه، فبقي في السجن حتى مات، وكان يجري عليه في السجن أجرا تاما حسنا.

وقال أبو هفان: دخلت على أبي الينبغي وهو محبوس فقلت له: ما كانت قصتك؟ قال: أنا أبو الينبغي، قلت مالا ينبغي، فحبست حيث ينبغي.

قال أبو هفان: عرض أبو الينبغي يوما ليحيى بن خالد في موكبه، والفضل وجعفر عن يمينه وشماله، وفي الموكب وجوه الناس، فقال له رافعا صوته

صحبت البرامك عشرا ولا ... فـخبزي شراء وبيتي كرا." (٢)

٦٥٧-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"إن المكارم لم تزل معقولة ... حتى حللت براحتيك عقالها

وكان العباس بخيلا. فبعث إليه بدينارين - وكان أمل أن يأخذ منه ألفين - فلما وصل إليه ذلك كاد يجن: واغتاظ غيظا شديدا، وقال للرسول: خذ الدينارين فقد وهبتهما لك، على أن تحمل رقعتي إليه، فتجعلها في دواته من حيث لا يعلم ذلك. فقال له: أفعل. فأخذ الرقعة وكتب فيها:

مدحتك مدحة السيف المحلى ... لتجري في الكرام كما جريت

فهبها مدحة ذهبت ضياعا ... كذبت عليك فيها واعتديت

ففعل الرسول ذلك، فلما وقف العباس على البيتين غضب، وقام من وقته إلى الرشيد فدخل عليه، وكان عم أبيه، وقد كان

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/١٢٨

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/١٣١

هم الرشيد أن يتزوج ابنته، وكان له مكرما مبجلا، فرأى الرشيد التغير في وجهه فقال: يا عم، ما شأنك؟ قال: يا أمير المؤمنين هذا ربيعة الرقي قد هجاني. فقال الرشيد: ويلي على ابن **اللخناء، يهجو عمي** وأعز الناس علي؟ وأمر بإحضاره، فأحضر والرشيد يتميز غيظا عليه، فقال له: يا ابن اللخناء أعلي تجترئ؟ لقد كان إذن ضرب عنقك. فقال: يا أمير المؤمنين اسمع قصتي معه، فإن وجدت عذرا، وإلا فافعل ما هممت به وأنت من دمي في حل وسعة، ثم أنشده مدحته فيه وقال: يا أمير المؤمنين كيف تراها؟ قال: ما مدح الخلفاء بمثلها حسنا. فقال: يا أمير المؤمنين إنه وصلني عنها بدينارين، فوهبتهما لرسوله وكتبت إليه البيتين. فلما سمع الرشيد ذلك خجل وأطرق، وأحب أن يتأمل القصيدة فقال: ائتني بها. فاستحى العباس وعلم أنه أخطأ." (١)

٦٥٨-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"إذ قد قدمنا. وقوله: ضربنا بني الأصفر، هم الروم. وقوله: والحرب تمري، يشبهها كما تستدر الناقة والشاة إذا حلبت ولهذا قصة كانت في أمر أبرويز وملك الروم يطول شرحها، وكان أبرويز استعان بإياس ابن قبيصة الطائي. وأما قوله: فحاتم الجود من مناقبها، يعني حاتما الطائي وأما فرسانهم الذين ذكرهم فعمرو بن معدي كرب الزبيدي وقيس بن مكشوح المرادي، والاشتران، فهما مالك بن الحارث الأشتر النخعي صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام، وابنه إبراهيم بن الأشتر قاتل عبيد الله بن زياد. وقوله: زيد الخيل فإنه يعني به زيد الخيل الطائي ومهلهلا أباه، وكانا سيدي قومهما، وأما قوله: وأفر جلدتها فإنه يقال في الفساد: أفريت، وفي الإصلاح: فريت. وقال بعضهم: في الشر والخير جميعا فريت وأفريت. وأما قوله: فأم مهدي هاشم فإنه يعني أم موسى بنت منصور الحميرية، وهي أم المهدي بن المنصور أمير المؤمنين. وأما قوله ا لأشاعث فإنه من كندة وهم ولد الأشعث بن قيس ومنزلهم الكوفة. والمهالبة من العتيك ومحلهم البصرة أما قوله:

أما تميم فغير راحضة ... ما شلشل العبد في شواربها

فإنه أراد أبا سواج، وخبره مشهور مع صرد بن جمرة، وهو **الذي يهجو به** عمر بن لجا والأخطل جريرا وقومه. وقال ابن لجا:

تمسح يربوع سبالا لئيمة ... بها من مني العبد رطب ويابس

فما ألبس الله امرأ فوق جلده ... من اللؤم إلا ما الكليبي لابس

عليهم ثياب اللوم لا يخلعونها ... سرابيل في أعناقهم وبرانس." (٢)

٦٥٩-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"والحسن، وإن توفرت عليه واهتممت به قطعك ذلك عن لهوك ولذتك ومتعتك. فلا تقدم عليه إلا بعد إنعام النظر في أمرك. فظن أبو نواس أنه قد نصح له، واستقال الأمر فيه، فاستعفى عنه، وتخلى به اللاحقي، ولزم بيته لا يخرج

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/١٥٨

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/١٩٨

حتى فرغ منه في أربعة أشهر، وهي قريبة من خمسة آلاف بيت، لم يقدر أحد من الناس أن يتعلق عليه بخطإ في نقله، ولا أن يقول: ترك من لفظ الكتاب أو معناه. ثم حمله إلى يحيى بن خالد، فسر به سرورا عظيما، وأعطاه على ذلك مائة ألف درهم. فحزن أبو نواس وحسده، وتبين له أنه كان احتال عليه. فهذا سبب ما كان بينهما من العداوة. وكان في جميع أحواله أرفع طبقة من أبي نواس. **وقد هجاه أبو** نواس بشعر كثير. فما سار له فيه شيء على شهرة شعره، ولم يقل في أبي نواس غير ثلاثة أبيات، وقد سارت في الدنيا، وهي هذه:

أبو نواس بن هاني ... وأمه جلبان

والناس أفطن شيء ... إلى حروف المعاني

إن زدت بيتا على ذي ... ما عشت فاقطع لساني

أخبار منصور النمري

واسمه منصور بن سلمة بن الزبرقان، وهو من رأس العين. ويكنى أبا الفضل حدثني أبو رجاء الضحاك بن رجاء الكوفي قال: حدثني ابن عبدل قال: مر منصور النمري يوما بالعتابي – وكان صديقا له، وكان النمري." (١)

٦٦٠-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"كان العباس بن الأحنف منشؤه ببغداد وكان من بني حنيفة، ويدلك على ذلك قوله:

فإن يقتلوني لا يفوتوا بمهجتي ... مصاليت قومي من حنيفة أو عجل

حدثني عون بن جعفر عن محمد بن روح قال: وقع بين مسلم بن الوليد صريع الغواني وبين العباس بن الأحنف تهاج في أمر كان بينهما، فقال له مسلم يهجوه:

بنو حنيفة لا يرضى الدعي بهم ... فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا

اذهب إلى عرب ترضى بنسبهم ... إني أرى لك وجها يشبه العربا

وحدثني أبو مالك عن الأجلح بن يزيد قال: كان العباس بن الأحنف صاحب غزل، رقيق الشعر، يشبه في عصره بعمر بن أبي ربيعة المخزومي في عصره، ولم يكن يمدح ولا يهجو، إنما كان شعره كله، في الغزل والوصف، وهو الذي يقول:

أشكو الذين أذاقوني مودتهم ... حتى إذا أيقظوني في الهوى رقدوا

لأخرجن من الدنيا وحبهم ... بين الجوانح لم يشعر به أحد

ألقيت بيني وبين الهم معركة ... فليس تنفد حتى ينفد الأبد

ومما يستحسن له قوله:

لو كنت عاتبة لسكن لوعتي ... أملي رضاك، وزرت غير مراقب

لكن مللت فلم تكن لي حيلة ... صد الملول خلاف صد العاتب

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٢٤١

ما ضر من قطع الرجاء ببخله ... لو كان عللني بوعد كاذب

وهذا المعنى يشبه قول الشاعر:

أميتني، فهل لك أن تردى ... حياتي من مقالك بالغرور." (١)

٦٦١-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"أخبار أبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة المهلبي وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة، ويزعم آل المهلب أن أبا عيينة اسم. وقال لي شيخ منهم: كل من كان من المهالبة يدعى أبا عيينة، وكنيته أبو المنهال، وكذلك يقول بنو سدوس: إن أبا رهم هو اسم، وكثير فيهم.

حدثني إبراهيم بن سعيد قال: أخبرني أبو هاشم العبيد قال: أبو عيينة ابن محمد بن أبي عيينة هو الذي **كان يهجو ابن** عمه خالد بن يزيد بن حاتم المهلبي، وأخوه عبد الله بن محمد هو الذي صاحب طاهر بن الحسين فلم يرض صحبته وهجاه، وأخوه داوود بن محمد هو الذي يقول فيه وفي آل سليمان بن علي:

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم ... واستوثقوا من رتاج الباب في الدار

لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ... ولا تكف يد عن حرمة الجار

فهؤلاء الثلاثة كلهم بنو محمد شعراء.

وحدثني أبو عبد الرحمن قال: أخبرني محمد بن المظفر قال: دخل أبو عيينة يوما على المأمون فقال له: يا أبا عيينة. هجوت ابن عمك بألف بيت ما عرضت له بمحرم ولا تجاورته إلا في بيت واحد، وددت إنك ما قلته. قال: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: قولك:

ولأوذينك فوق ما آذيتني ... ولأوسدن على نعاجك ذيبي." (٢)

٦٦٢-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"ولعبد الله يعاتب طاهرا:

يا ذا اليمنين ما شيء إقامته ... على الإطالة إقصاء وتقصير

وما شهاب منير قد أضر به ... هم بنارك حتى ما له نور

وله أيضا:

أيا ذوا اليمنين إن العتا ... ب يشفي صدورا ويغري صدورا

وكنت أرى أن ترك العتا ... ب خير وأجدر ألا يضيرا

إلى أن ظننت بأن قد ظنن ... ت أني لنفسي أرضى الحقيرا

ثم هجاه بعد ذلك:

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٢٥٤

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٢٨٨

وما طاهر إلا سفاه تحركت ... برائحة الفضل بن يحيى فمرت

فأغنت بريح الفضل كل غنائها ... بالفضل ساءت حين ساءت وسرت

أخبار إسحاق بن خلف

حدثني المبرد قال: حدثني أبو عصمة قال: كان إسحاق بن خلف أحد الشطار الذين يحملون السكاكين، ويظهرون التجلد للضرب. أخبرني غير المبرد أنه وجأ غلاما من بني نهشل من ساكني مكة فقتله، وأنه حبس بذلك السبب، فما فارق الحبس حتى مات.

ومما رويناه واخترناه قوله يذكر الفرس:

كم كم تجرعه المنون فسلم ... لو يستطيع شكا إليك له الفم." (١)

٦٦٣-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"وذكر على خلاف ما وصفنا من حرصه وكلبه فعل عجيب يدل على كبر الهمة وشرف النفس، وهو أنه كان ألح على محمد بن حميد بن قحطبة يهجوه الهجاء المؤلم الذي يؤذيه، فكان يتلافى الأمر معه بكل حيلة ولا ينجع فيه، فعمد إلى بدرة فيها عشرة آلاف درهم، وتخت فاخر من الثياب، وفرس عتيق، ووصيف رائع، فوجه إليه بجميع ذلك مع ثقة له، وكتب إليه رقعة يحلف فيها أنه ما يعلم بذلك غيره وغير رسوله، ويقول له فيها: أما لك أن تقبل هذه وتكفيني أمرك وتكف عني؟ قال: فرد جميع ذلك وكتب له في ظهر رقعته:

وفعلت فعل ابن المهلب إذ ... كعم الفرزدق بالندى الغمر

لا أقبل المعروف من رجل ... ألبسته عارا على الدهر

وبعثت بالأموال ترغبني ... كلا ورب الحشر والنشر

وكتب تحت الأبيات: ولكني والله لا عدت بعدها إلى ذكرك بسوء فأمسك عنه **فما هجاه بعد** ذلك. وهذا عجيب من مثله، فإنه حدثني أبو إبراهيم الجرجاني قال: حدثني إسحاق بن شبية قال: أخبرني ربيعة الرازي قال: رأيت محمد بن حازم يطلب من إسحاق بن حميد بن نهيك تكة فمنعه، فقال له ابن حازم: يا أبا يعقوب إن لم يمكنك تكة ففرد نيفق أو ليس بعجيب أن يفعل مثل تلك الفعلة وهو بهذا الحد من الجشع؟." (٢)

٦٦٤-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"لكنني أقنع يا سيدي ... دون وصال أن تمنيني

تعلتي فيك بطيب المنى ... دهرا، فعيشي عيش كمون

وهذا من جملة شعره المستحسن المستجاد.

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٢٩١

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٣٠٩

أخبار أبي الأسد الثعلبي

حدثني جعفر بن جندب. قال: حدثني أبو زرعة الرقي قال: كان أبو الأسد الشاعر يشبه الأخطل في أيامه لجودة شعره، وكان **دعبل هجا الحسن** بن مرة فغضب أبو الأسد للحسن بن مرة فكتب إلى دعبل هذه الأبيات:

يا دعبل بن علي أنت في حسن ... كالكلب ينبح من بعد على الأسد

فاكفف لسانك عما قلت في حسن ... فقد رأيت له مثلي من العدد

فكتب إليه دعبل: لا أعود. واتصل الخبر بالحسن فبعث بخمسين ثوبا إلى أبي الأسد.

ومما رويناه واخترناه:

روحي مقيم بين أثوابي ... مستوفز عن جسدي ناب

نحفت حتى ما بقي مسلك ... في جسدي مجرى لأوصاب

لم يبق إلا حركات الهوى ... مني وعين ذات تسكاب

من يرني يحسبني لم أمتأرده في شك مرتاب." (١)

٦٦٥-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"وهو صاحب بديع رفيق. ومما استملحنا له قوله:

ها أنا ذا يسقطني للبلى ... عن فرشي أنفاس عوادي

لو حسد الساك على دقة ... خلقا لأمسى بعض حسادي

وله أيضا:

قل للغزال أقمت يا ... سكني على قلبي القيامة

لما رأيتك لا عدم ... ت رؤاك تخطر في العمامة

كالشمس يزهو نورها ... إما تبدت من غمامه

نظري إليك بما لكم ... في القلب يعطيك ألولامه

والجسم فيه شواهد ... بالحب يشهد لي قسامه

وحلفت أنك قاتلي ... والفتك يعقبك الندامه

بجمال وجهك شج لي ... كأس الهوان من الكرامه

فلقد أميل إلى هوا ... ك وقد أغصص بالملامه

ولقد شربت مدامة ... فذكرت ريقك بالمدامه

ولقد يئست من الحيا ... ة كما يئست من السلامه

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/ ٣٣٠

ولم يكن ابن شادة مخنثا، إنما كان **لا يهجو أحدا** ولا يعرض له، فسمي بذلك مخنثا على التلقيب، وكان آدب الناس.." (١)

٦٦٦-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"أخبار محمد بن الدورقي

هو مولى عبد الله بن مالك الخزاعي.

حدثني أبو العنبس الصيمري قال: أخبرني ابن أبي الذلفاء قال: قدم محمد بن الدورقي على يحيى بن عبد الله بن مالك الخزاعي وهو على أصبهان فقصر في بره، وشغل عنه، فلما كان بعد أيام ضجر من المقام على الجفاء وكان هناك رجل من ولد هرثمة فوهب له مالا فقال:

تنقلت كي أطلب المرحمه ... وأرفع عن نفسي المغرمة

وقد كنت مولى بني مالك ... فأصبحت مولى بني هرثمة

فأخذه يحيى فحبسه في حبس بأصبهان، يقال له الدليج. فاحتال حتى تخلص، **ثم هجاه بكل** قبيح، ولم يبق غاية في مكروهه. ومما قال فيه:

يقول جليساه إذا خلو به ... تنفس يحيى ويحه أم تغوطا

وهي طويلة. إلا أنها فاحشة فتركناها. فلما صرف يحيى، وورد بغداد أهدى إليه طرائف كثيرة، وبره ووصله، ثم ولي قزوين. فبعث إلى ابن الدورقي أن يتأهب للخروج معه، ووعده كل إحسان وخير، فجاءه وقال: يا سيدي، كم تدفع إلي إذا خرجت معك؟ قال: عشرة آلاف درهم. قال: أحسنت والله وجودت، إنما تدفع إلي ديتي، وما أحسبني أجوز النهروان حتى تقتلني، ولن يراني الله فاعلا ذلك أبدا، ولو أعطيتني." (٢)

٦٦٧-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"على أني أمت إلى الليالي ... بعرق من سمية غير واني

وقال يهجو ابن أبي داود، أولها:

أنت امرؤ غث الصنيعة رثها ... لا تحسن النعمى إلى أمثالي

نعماك لا تدعوك إلا لامرئ ... في مثل مثلك من ذوي الأشكال

إذا نظرت إلى صنيعك لم تجد ... حرا سموت به إلى الإفضال

فاسلم لغير صنيعة ترجى لها ... إلا لسدك حالي لا السؤال الملحف

وهل:

لما رأيت الدهر دهر الجاهل ... ولم أر المعروف عند العاقل

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٣٣٢

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٣٣٦

رحلت عنسا من خمور بابل ... وبت من عقلي على مراحل

وقال يحكي من مصعب بن الزبير:

من يكن إبطه كآباط ذا الخل ... ق فإبطاي في عداد الفقاح

لي إبطان يرميان جليسي ... بشبيه السلاح أو بالسلاح

وهذا من أحسن الهجو، وله أشياء كلها حسنة.

أخبار إسماعيل بن يوسف البصري

حدثني حامد بن محمد العدوي عن أبي علي المكي قال: اجتمع أبو السفاح الأنصاري وعبد اله ب رضا وإسماعيل بن يوسف،." (١)

٦٦٨-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"إلا ذكرت قول منصور بن باذان فكدت أضحك. وكان منصور من المجيدين لا سيما للهجو فإنه كان أهجى الناس.

أخبار العنبري الأصبهاني

حدثني وائل بن يشكر قال: حدثنا خشنام بن أحمد قال:

لما قال علي بن عاصم العنبري أرجوزته **التي يهجو فيها** أهل الماهيات، وأنشدها أبا دلف:

لقد أتتكم وائل بعير ... يحملن أوقارا من الأيور

أيرين أيرين على بعير ... أعيت على البغال والحمير

فلما بلغ المنشد هذا البيت:

مرت على الكرج ولم تعرج

قال: اسكتوا حتى يجوزكم.

وكان علي بن عاصم هذا من الشعراء المجيدين. وكان يسكن الجبل. وكان قد دخل العراق ومدح ملوكها. ولو أقام بها لخضعت له رقاب الشعراء، فإنه كان محاسن شعر من مسلم وأبي الشيص وطبقتهما، وهو صاحب القصيدة اللامية التي ليس لأحد مثلها:

نحرت جمالكم على الأطلال ... كم تتبعوني وقفة الأحمال

كم تعذلوني قد حشوت مسامعي ... فسددتها عن نغمة العذال

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٣٣٨

كم تعنفون على الذيِن صدورهم ... طويت على الزفرات والبلبال

مطرت خدودهم سحاب شئونهم ... فعفت طلولهم مع الأطلال." (١)

٦٦٩-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"يا رب خرق كأن الله قال له ... إذا طوتك ركاب القوم فانتشر

تمشى به النعجة الحوراء آمنة ... مشى الخريدة ذات الدل والخفر

وكان أبو السمط هذا ناصبيا. فإن كان هذا حقا فلعنه الله عليه.

أخبار البحتري

واسمه الوليد بن عبيد ويكنى أبا عبادة.

حدثني علان بن محمد **قال: هجا البحتري** أبا الفضل بن الحسن بن سهل، فتركه أياما وأظهر قلة المبالاة والإهمال لهجائه، ولم يظهر الموجدة بذلك. وحضره يوما فقال له: يا أبا عبادة. تبيعني غلامك نسيما؟ فقال: كيف أبيعك من لو فارقته ساعة فارقتني روحي؟ فقال: أعطيك به رغيبة فقال: وكم تعطيني؟ قال: أعطيك ألف دينار. قال: لا أفعل. قال: أعطيك ألفي دينار، فقال له: أحضر المال. فباعه وتسلمه أبو الفضل. فما مر للبحتري يوم حتى قامت قيامته، وندم، فواصل غدوه برواحه إلى باب أبي الفضل يسأله الإقالة وهو يأبى عليه، فلما عيل صبره كتب إليه:

أبا الفضل في تسع وتسعين نعجة ... غنى لك عن ظبي بساحتنا فرد

أتأخذه مني وقد أخذ الهوى ... فؤادي له فيما أسر وما أبدي." (٢)

٦٧٠-طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر (٣٧٩)

"أنا المذنب الخطاء، والعفو واسع ... ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

سكرت فأبدت مني الكأس بعض ما ... كرهت، وما إن يستوي السكر والصحو

ولا سيما إذ كنت عند خليفة ... وفي مجلس ما إن يجوز به اللغو

فإن تعف عني ألف خطوي واسعا ... وإلا يكن عفو فقد قصر الخطو

ومن **قوله يهجو الأصمعي** في شعره:

ومن أنت؟ هل أنت إلا امرؤ ... -وإن صح أصلك- من باهله

وحسبك لؤم قبيل به ... لمن هي في كفه حاصله

فكيف لمن كان ذا دعوة ... وكفة نسبته شائله

حدثني محمد بن العباس الهاشمي الحلبي قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الأنماطي قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٣٥٤

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٣٩٣

قال: حدثنا شاذان بن محمد قال: حدثنا الأصمعي قال: سمعت أبا محمد اليزيدي يقول: كنت أؤدب المأمون وهو في حجر سعيد الجوهري، فأتيته يوما، فوجهت إليه بعض خدمه ليخرج إلي فأبطأ، فوجهت رسولا آخر فأبطأ، فقلت لسعيد: إن هذا ربما تأخر واشتغل بالبطالة. فقال لي سعيد: إذا فعل ذلك؛ فقومه بالأدب. فلما خرج أمرت بحمله، فقومته بسبع درر، فإنه ليدلك عينيه بالبكاء إذ قيل: جعفر بن يحيى بن برمك قد أقبل، فأخذ منديلا فمسح عينيه، وقام إلى فراشه مسرعا،." (١)

٦٧١-طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر (٣٧٩)

"٤٢ - الأخفش

هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل، قدم مصر سنة سبع وثمانين ومئتين، وخرج عنها سنة ثلاثمئة، مع علي بن أحمد بن بسطام إلى حلب، فأقام معه إلى أن تقلد ابن بسطام خراج مصر ثانية سنة خمس وثلاثمئة، ففارقه الأخفش، وقدم ابن بسطام مصر، وانحدر الأخفش إلى بغداذ؛ فكان مقامه بمصر إلى أن خرج عنها ثلاث عشرة سنة وأشهر.

أخبرني أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن ساهك الكاتب المعروف بكشاجم، أخبرني أبو الحسن علي بن سليمان قال: استهدى إبراهيم بن المدبر محمد بن يزيد جليسا يجمع إلى تأديب ولده الإمتاع بإيناسه ومباسمته، فندبني إلى ذلك، وكتب معي إليه: قد أنفذت إليك -أعزك الله- فلانا، وجملة أمره كما قال الشاعر:

إذا زرت الملوك فإن حسبي ... شفيعا عندهم أن يخبروني

وحدثني أبو علي قال: كان علي بن العباس الرومي لا يدع التطير والتفاؤل في جميع حركاته وتصرفه، وكان علي بن سليمان الأخفش قد أولع باعتراضه في مخارجه بما يتطير به، فربما صرفه بذلك عن وجهه، وربما دق عليه الباب، فإذا قال: من أنت؟ قال: الشؤم والبلاء. فلا يبرح علي بن العباس يومه ذلك. فلما شق عليه **ذلك هجاه فأقذع** في هجائه، فكان الأخفش يستعمل حفظ هجائه، ثم يمليه فيما يملي من الأخبار والأشعار على أصحابه، فلما رأى علي بن العباس أن." (٢)

٦٧٢-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"ثم قال بالثياب الطيالس ثم قال والماء جامس

وكان يقول الصويق وبر مكيول وثوب مخيوط

وقال أبو **الدهماء يهجو شويعرا** من عكل وكان أبو الدهماء أفصح الناس فقال يذكر جردانه

(ويل الحبالى إذ أصاب الركبا ... يستخرج الصبيان منه خذما)

١٠٣ - واستحسن الناس من تشبيه امرئ القيس

(كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالى)

---

(١) طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر ص/٦٣

(٢) طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر ص/١١٥

وقوله

(كأنى بفتخاء الجناحين لقوة ... دفوف من العقبان طأطأت شملال)." [1]

٦٧٣-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"١٧٦ - فخداش شاعر

قال أبو عمرو بن العلاء هو أشعر فى قريحة الشعر من لبيد وأبى الناس إلا تقدمة لبيد

١٧٧ - **وكان يهجو قريشا** ويقال إن أباه قتلته قريش أيام الفجار وهو الذى يقول

(أبى فارس الضحياء عمرو بن عامر ... أبى الذم واختار الوفاء على الغدر)

(فيا أخوينا من أبينا وأمنا ... إليكم إليكم لا سبيل إلى جسر)." [2]

٦٧٤-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"(وأكلها اللحم بحتا لا خليط له ... وقولها رحلت عير مضت عير)

فأنكر الناس ذلك وقالوا ما قالها إلا ابن الزبعرى أجمع على ذلك رأيهم فمشوا إلى بنى سهم وكان مما تنكر قريش وتعاقب عليه **أن يهجو بعضها** بعضا فقالوا لبنى سهم ادفعوه إلينا نحكم فيه بحكمنا

قالوا وما الحكم فيه قالوا نقطع لسانه قالوا فشأنكم واعلموا والله أنه لا يهجونا رجل منكم إلا فعلنا به مثل ذلك والزبير." [3]

٦٧٥-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"فقال الحطيئة هذا والله هو الشعر لاما تعلل به منذ اليوم أيها الأمير فقال له كعب بن جعيل فضله على نفسك ولا تفضله على غيرك قال بل والله أفضله على نفسي وعلى غيري ياغلام أدركت من قبلك وسبقت من بعدك ثم قال له الحطيئة يا غلام لئن بقيت لتبرزن علينا يا غلام أنجدت أمك قال لا بل أبى يريد الحطيئة إن كانت أمك أنجدت فإني أصبتها فأشبهتني فألفاه لقن الجواب

٤٢١ - فنعاه عليه الطرماح **حين هجاه فقال**

(فاسأل قفيرة بالمروت هل شهدت ... سوط الحطيئة بين السجف والنضد)

(أم كان في غالب شعر فيشبهه ... شعر آبنها فيقال الشعر من صدد)

(جاءت به نطفة من شر ما آتسقت ... منه إلى شر واد شق في بلد)." [4]

٦٧٦-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٨١/١

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ١٤٤/١

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٢٣٦/١

(٤) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٣٢٢/٢

"(وقد مر حول بعد حول وأشهر ... بعوص عليه وهو ظمآن جائع)

(فلما رأى الإقدام حزما وأنه ... أخو الموت من سدت عليه المطالع)

(أغار على خوف وصادف غرة ... فلاقى التى كانت عليها المطامع)

(وما كنت مضياعا ولكن همتي ... سوى الرعي مفطوما ومذأنا يافع)

(أبيت أسوم النفس كل عظيمة ... إذا وطنت للمكثرين المضاجع)

فكان ذلك أول ما علم به من شعره

٤٢٤ - وكان راعي الإبل يفضله وفي **ذلك هجاه جرير**." (١)

٦٧٧-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"٤٢٥ - وحدثني أبو بكر محمد بن واسع وعبد القاهر بن السري السليمان قالا كان منا من بني حرام بن سمال **شويعر هجا الفرزدق** فأخذناه فأتيناه به فقلنا هاهو ذا بين يديك فإن شئت فاضرب وإن شئت فاحلق لا عدوى عليك ولا قصاص قد برئنا إليك منه فخلى عنه وقال

(فمن يك خائفا لأذاة شعري ... فقد أمن الهجاء بنو حرام)

(هم قادوا سفيههم وخافوا ... قلائد مثل أطواق الحمام)

٤٢٦ - وحدثني عبد القاهر السلمي قال مر الفرزدق بمجلس بني حرام ومعنا عنبسة مولى عثمان بن عفان وهو جد عبد الكريم." (٢)

٦٧٨-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"٤٣٠ - فقال عمر بن سكن في حديثه فقال له بنو ربيع مرحبا بسيدنا وشاعرنا قال أير البغل في حرم سيدكم يعني ابن محكان

٤٣١ - حدثني أبو الغراف قال أتى الفرزدق عبد الله بن مسلم الباهلي فثقل عليه الكثير وخشيه في القليل وعنده عمرو بن عفرى الضبي راوية الفرزدق وقد كان **جرير هجاه لروايته** للفرزدق فقال

(ونبئت جوابا وسكنا يسبني ... وعمرو بن عفرى لا سلام على عمرو)." (٣)

٦٧٩-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"٤٥٣ - وقال

(لعمرى لئن كانت بجيلة زانها ... جرير لقد أخزى بجيلة خالد)

٤٥٤ - فلما قدم العراق أميرا أمر على شرطة البصرة مالك ابن المنذر بن الجارود فكتب إليه خالد أن احبس الفرزدق

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٣٢٤/٢

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٣٢٥/٢

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٣٢٨/٢

فإنه هجا أمير المؤمنين بأبيات قالها الفرزدق حين حفر خالد النهر الذي سماه المبارك

(أهلكت مال الله في غير حقه ... على نهرك المشؤوم غير المبارك)

(وتضرب أقواما براء ظهورهم ... وتترك حق الله في ظهر مالك)

(أإنفاق مال الله في غير كنهه ... ومنعا لحق المرملات الضرائك)." [1]

٦٨٠-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"والفرزدق فقال أحكم فى الثلاثة بشعر فإن الكلام يرويه كل قوم بأهوائهم فقال

(ذهب الفرزدق بالفخار وإنما ... حلو الكلام ومره لجرير)

(ولقد هجا فأمض أخطل تغلب ... وحوى اللهى بمديحه المشهور)

(كل الثلاثة قد أجاد فمدحه ... وهجاؤه قد سار كل مسير)

٥١٦ - وسألت الأسيدي أخا بني سلامة عنهما فقال." [2]

٦٨١-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"على جرير حتى هجاه فقال سراقة

(أبلغ تميما غثها وسمينها ... والقول يقصد تارة ويجور)

(أن الفرزدق برزت حلباته ... عفوا وغودر في الغبارجرير)

(ما كنت أول محمر عثرت به ... آباؤه إن اللئيم عثور)

(حرر كليبا إن خير صنيعة ... يوم الحساب الصوم والتحرير)

(هذا القضاء البارقي وإنني ... بالميل في ميزانه لجدير)

٦٠٧ - فقال جرير في قصيدته التي قال فيها

(يا صاحبي هل الصباح منير ... أم هل للوم عواذلي تفتير)

(يا بشر إنك لم تزل في نعمة ... يأتيك من قبل العلي بشير)." [3]

٦٨٢-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"قال بعض من أخزاه الله على يديك قال أما والله لو عرفتك لوهبتك لظرفك

٦١٠ - قال كان العباس بن يزيد الكندي هجا جريرا وكانت الشعراء تعرض له ليهجوهم

٦١١ - وكان يقول لا أبتدي ولكن أعتدي

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٢/٣٤٧

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٢/٣٧٨

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٢/٤٤١

٦١٢ - قال أبو الغراف فتأناهم حولا وذلك قوله

(ألم ينه عني الناس أن لست ظالما ... بريئا وأنى للمتاحين متيح)." (١)

٦٨٣-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"(إن سماكا بنى مجدا لأسرته ... حتى الممات وفعل الخير يبتدر)

(فقال سماك يا أخطل أردت مديحي فهجوتني كان الناس يقولون قولا فحققته

٦٤٦ - **فلما هجا سويدا** قال له سويد يا أبا مالك والله ما تحسن أن تهجو ولا تمدح لقد أردت مدح الأسدي فهجوته يعني قوله قد كنت أحسبه قينا وأردت هجائي فمدحتني جعلت وائلا كلها حملتني أمورها وما طمعت في بني ثعلبة فضلا عن بكر فزدتني تغلب

٦٤٧ - أبان بن عثمان البجلي قال مر الأخطل بالكوفة في بني رؤاس ومؤذنهم ينادي بالصلاة فقال بعض شبانهم ابا مالك الا تدخل فتصلي فقال

(أصلي حيث تدركني صلاتي ... وليس البر وسط بني رؤاس)." (٢)

٦٨٤-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"٦٩٣ - قال ابن سلام وسمعت يونس وقيل له ما يعني الراعي بقوله

(يبيت الحية النضناض منه ... مكان الحب يستمع السرارا)

قال يونس الحب القرط وقال الشنف والنضناض الذي يخرج لسانه قال يونس يقولون حية ذكر ونعامة ذكر وشاة ذكر وبطة ذكر ولم أسمعه منه

٦٩٤ - وكان بعد هجاء جرير له مغلبا قال رجل من قومه علامة وراوية فصيح كان فحل مضر حتى ضغمه الليث يعني جريرا

٦٩٥ - **ولقد هجا الراعي** فأوجع قال لابن الرقاع العاملي

(لو كنت من أحد يهجى هجوتكم ... يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد)." (٣)

٦٨٥-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"٧٠٣ - وقال الأخطل في حرب تغلب وقيس في **التي هجا فيها** قبائل قيس

(وقد سرني من قيس عيلان أنني ... رأيت بني العجلان سادوا بني بدر)

وقد غبر العجلان حينا إذا بكي ... على الزاد ألقته الوليدة في الكسر)

(فيصبح كالخفاش يدلك عينه ... فقبح من وجه لئيم ومن حجر)

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٤٤٤/٢

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٤٧١/٢

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٥٠٣/٢

٧٠٤ – فعارضه الراعى فقال

(برهط ابن كلثوم بدأنا فأصبحوا ... لتغلب أذنابا وكانوا نواصيا)." (١)

٦٨٦–طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"والأحوص عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس وهو أبو الأقلح شهد عاصم بدرا وقتل يوم الرجيع وحمته الدبر وهو من الأوس

٨٢١ – وجميل بن معمر بن خيبري بن ظبيان بن حن بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة

٨٢٢ – ونصيب مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص

٨٢٣ – فحدثني يونس حبيب قال كان عبد الله بن قيس الرقيات أشد قريش أسر شعر في الإسلام بعد ابن الزبعري وكان غزلا وأغزل من شعره شعر عمر بن أبي ربيعة وكان عمر يصرح بالغزل **ولد يهجو ولا** يمدح وكان عبد الله يشبب ولا يصرح ولم يكن له." (٢)

٦٨٧–طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"والأحوص عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس وهو أبو الأقلح شهد عاصم بدرا وقتل يوم الرجيع وحمته الدبر وهو من الأوس

٨٢١ – وجميل بن معمر بن خيبري بن ظبيان بن حن بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة

٨٢٢ – ونصيب مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص

٨٢٣ – فحدثني يونس حبيب قال كان عبد الله بن قيس الرقيات أشد قريش أسر شعر في الإسلام بعد ابن الزبعري وكان غزلا وأغزل من شعره شعر عمر بن أبي ربيعة وكان عمر يصرح بالغزل **ولد يهجو ولا** يمدح وكان عبد الله يشبب ولا يصرح ولم يكن له." (٣)

٦٨٨–طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"عبيد الله فقام إلى عبيد الله فكلمه فيه فقال أجرته فقال عبيد الله يا منذر ليمدحن أباك وليهجون أبي وليمدحنك وليهجوني ثم أرضى بذلك قال فخرج المنذر من الدار وحبس ابن مفرغ وأسلم إلى الحجامين ليعلموه الحجامة فهو الذي يقول

(وما كنت حجاما ولكن أحلني ... بمنزلة الحجام نأيي عن الأهل)

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٥١٣/٢

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٦٤٨/٢

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٦٥٠/٢

٨٥٩ - **وقال يهجو الذين** أجاروه ثم خفروا

(غدرت جذيمة غدرة مذكورة ... طوق الحمامة يعرفون بهاضحى)

(سائل بني الجارود أين نزيلهم ... أغدا مع الغادين يوما أو ثوى)

(لا يبعد الجار الذي أسلمتموا ... زين المجالس والفتى كل الفتى)

(لعن الثلاثة منذر وابن استها ... وطليحة الداعى جهارا للردى)

(وأمية الكذاب قال مقالة ... كانت مني منه وما تغني المنى)." (١)

٦٨٩-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"(كذبت لم تغذه سوداء مقرفة ... بشر ثدى كأنف الكلب دماع)

(إلا بألبان حور كالدمى شمس ... من عامر ونمته بين أفراع)

٨٦٦ - **وقال يهجو بنى** يشكر

(ألم تر أن اللؤم حل عماده ... على يشكر الحمر القصار السوالف)

(إذا ما رأيت الخز فوق ظهورهم ... عرفت نجار اللؤم تحت المطارف)." (٢)

٦٩٠-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"٨٦٧ - **وقال يهجو جرما**

(تكلفنى سويق الكرم جرم ... وما جرم وما ذاك السويق)

(فما شربوه إذ كانت حلالا ... ولا غالوا بها فى يوم سوق)

(فأولى ثم أولى ثم أولى ... ثلاثا يا ابن جرم أن تذوقى)

(ولما نزل التحريم فيها ... إذا الجرمى عنها لا يفيق)

٨٦٨ - وقال أيضا

(إنى لأكرم نفسى أن أكلفها ... هجاء جرم وما يهجوهم أحد)." (٣)

٦٩١-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"(ماذا يقول لهم من كان هاجيهم ... لا يبلغ الناس ما فيهم ولو جهدوا)

٨٦٩ - وقال **الأعجم يهجو بنى** يشكر

(لو أن بكرا براه الله راحلة ... لكان يشكر منها موضع الذنب)

(لبسوا إليه ولكن يعلقون به ... كما تعلق راقى النخل بالكرب)

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٦٩١/٢

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٦٩٧/٢

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٦٩٨/٢

٨٧٠ – الرابع عدى بن الرقاع العاملى فحدثنى أبو الغراف قال لما أتت الخلافة سليمان بن عبد الملك أتته وهو بالسبع فكتب إلى عامله أن ابعث إلى عدى بن الرقاع في وثاق مع ثقة فوجهه إليه فلما دخل عليه قال إن كنت لكارها لخلافتى قال وكيف ذاك يا أمير المؤمنين قال حين تقول في مدحه الوليد

(عذنا بذى العرش أن نبقى ونفقده ... أو أن نكون لراع بعده تبعا)

قال ابن الرقاع والله ما هكذا قلت يا أمير المؤمنين ولكنى قلت." (١)

٦٩٢–طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"(من يلق أحدان الرجال يكلم ...)

٨٨٣ – وقال عقيل بن **علفة يهجو بنى** بدر بن عمرو

(إذا جارة حلت على الهجم لم تجد ... كريما ولم تعدم لئيما يزورها)

(ألم تر بدرا لا تمانى دماءهم ... دماء ولم يعقد لجار مجيرها)

(أتقصر عن باع الكرام أكفها ... وتبلغ أنصاف المخازى أيورها)

٨٨٤ – وحدثنى أبو عبيدة أنه كان لعقيل بن علفة نديم من بنى كلاب يقال له غثراء وكان عقيل يسمر عند عبد الملك فأصاب وجه عقيل أثر فترك إتيان عبد الملك فبعث إليه فأتاه فرأى." (٢)

٦٩٣–طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"حدج وحندج ابنا البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

٩٥١ – والرابع القحيف قال محمد بن سلام حدثنى أبي سلام قال كان القحيف خرج زائرا لأبراهيم بن عاصم العقيلى فبعث الأشهب بن كليب العقيلي إلى إبراهيم بن عاصم رسولا يخبره أن القحيف **قد هجاه وأساء** القول فيه ليحرمه وليقصيه ففعل فقال القحيف

(متى ما تحط خبرا بنا يا ابن عاصم ... تجد لى رجالا من بنى العم حسدا)

(وماذاك عن ذنب إليهم جنيته ... سوى أن لى ذكرا أغار وأنجدا)

٩٥٢ – وقال القحيف فى يوم الفلج حين جاءهم صريخ بنى كعب ابن ربيعة على بنى عجل." (٣)

٦٩٤–عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (٦٦٨)

"وقال **أيضا يهجو إنسانا** بالعين

(مدور العين فاتخذه ... لتل غرس وثل عرش)

(لو رمقت عينه الثريا ... أخرجها في بنات نعش) البسيط

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٦٩٩/٢

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٧١٣/٢

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٧٩١/٢

وقال أيضا

(يا دار لا تنكري مني التفات فتى ... فراق أحبابه أجرى مدامعه)

(عهدت فيك قميرا كان يؤنسني ... حينا فعيناي تستقري مطالعه) الطويل

وقال أيضا

(خليل نأى عني فبدلت بعده ... مقيم الجوى من صفو عيش وطيبه)

(أغار عليه صرف دهر فغاله ... وعما قليل سوف يلحقني به) الطويل

وقال أيضا

(لا تعجبوا من حنين قلبي ... إليهم واعذروا غرامي)

(فالقوس مع كونها جمادا ... تئن من فرقة السهام) البسيط

وقال أيضا

(كيف ألذ العيش في بلدة ... سكان قلبي غير سكانها)

(لو أنها الجنة قد أزلفت ... أرضها إلا برضوانها) السريع

وقال أيضا يرثي

(كم ذا الوقوف على غرور أماني ... أأخذت من دنياك عقد أمان)

(هل عيشة بعد الرضى مرضية ... كلا ولو كانت خلود جنان)

(إن السماء لفقده لحزينة ... فرياحها نفس الكئيب العاني)

(والغيث أدمعه وما برقت به ... نار الجوى والرعد للأرنان)." (١)

٦٩٥-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (٦٦٨)

"وقال أيضا

(وشادن في حبه سنة ... قد جعلت حبي له فرضا)

(أرضى بأن أجعل خدي له ... إذا مشى منتعلا أرضا) السريع

وقال أيضا

(أذاقني خمرة المنايا ... لما اكتسى خضرة العذار)

(وقد تبدى السواد فيه ... وكارتي بعد في العيار) البسيط

وقال أيضا

(هجرت النكاريش ثم انثنيت ... اعنف من بات يهواهم)

(وما زلت في المرد ألحاهم ... إلى أن بليت بألحاهم) المتقارب

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٣٦٨

وقال أيضا

(تاه على الناس بإغرائه ... أي فاحذروني إنني ملسن)

(إن كان في أقواله معربا ... فإنه في فعله يلحن) السريع

وقال أيضا يهجو

(مستيقظ فإذا استضيف ... به يصير من النيام)

(وتراه في عدد الطغام ... إذا رأى مضغ الطعام)

(تبدو مصائبه العظام ... أو أن تجريد العظام) الكامل المرفل

وقال يهجو فاصدا

(وفاصد مبضعه مشرع ... كأنه جاء إلى حرب)

(فصد بلا نفع فما حاصل ... غير دم يخرج من ثقب)

(لو مر في الشارع من خارج ... لمات من في داخل الدرب)

(خذه إذا جاشت عليك العدا ... فوحده يغنيك عن حرب) السريع." [1]

٦٩٦-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (٦٦٨)

"وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه

(يا معشر الناس النفير النفير ... قد جلس الهردب فوق السرير)

(وصار فينا آمرا ناهيا ... وكنت أرجو أنه لا يصير)

(فكلما قلت قذى ينجلي ... وظلمة عما قليل تنير)

(فتحت عيني فإذا الدولة ... الدولة والشيخ الوزير الوزير) السريع

وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه

وقال في الحيص بيص الشاعر وكانت قد نبحت عليه كلبة مجرية فقتل جروا لها بالسيف

(يا أيها الناس إن الحيص بيص أتى ... بفعلة أورثته الخزي في البلد)

(هو الجبان الذي أبدى شجاعته ... على جري ضعيف البطش والجلد)

(فأنشدت أمه من بعدما احتسبت ... دم الابليق عند الواحد الصمد)

(أقول للنفس تأساء وتعزية ... إحدى يدي أصابتني ولم ترد)

(كلاهما خلف من فقد صاحبه ... هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي) البسيط

وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه

(يا ابن المرخم صرت فينا حاكما ... خرف الزمان تراه أم جن الفلك)

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٣٧٩

(إن كنت تحكم بالنجوم فربما ... أما شريعة أحمد من أين لك) الكامل

وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور **لنفسه يهجو البديع** الاصطرلابي

(لا غرو أن دهي الحجيج وإن ... رموا منه بنكبه)

(حج البديع وعرسه ... وفتاه فانظر أي عصبة)

(فثلاثة من منزل ... علق وقواد وقحبة) الكامل المرفل

ومن شعر أبي القاسم هبة الله بن الفضل أيضا **قال يهجو أمين** الدولة بن التلميذ

(هذا تواضعك المشهور عن ضعة ... قد صرت فيه بفضل اللؤم متهم)." (١)

٦٩٧-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (٦٦٨)

"(قل لي نعم أو لا بغير توقف ... فاليأس أروح لي من التطويل)

(لأكون من طمعي الكذوب كمن رأى ... أضغاث أحلام بلا تأويل) الكامل

وقال يهجو علي بن مسهر الشاعر

(ما ولدت سعلاء من جن عبقر ... بأقبح شخص من علي بن مسهر)

(له هامة صلعاء من فوق قامة ... مقوسة حدباء في دور خنصر)

(بها جعل ما بين فكيه كامن يزج ... الخرا من فيه في كل محضر)

(ولما شكى داء قديما بدبره ... إلى وداء من فم منه ابخر)

(فقلت دواء الدبر طعنه أجرد ... عريض القفا عريان أقرع أعور)

(تناك به من بين فخذي موسوس ... به جنة كالعير هوج أير)

(وما يشتكي فوك الخبيث دواؤه ... بمسواك جعس مجه حجر خيبري)

(وكل من جوارشن البطون فإنه ... لدائك أشفى من جوارشن قيصر)

(ففيك من العاهات ما لو تقسمت ... على الخلق جمعا لم تجد غير مدبر) الطويل

وقال في المرأة

(قد أقبلت غولة الصبايا ... تنظر عن معلم النقاب)

(فقلت من أعظم الرزايا ... قفل على منزل خراب)

(أحسن ما كنت في عباة ... ملفوفة الرأس في جراب) البسيط

وقال يمتدح فضيلة الشرع

(أن الشريعة ألفت بصلاحها ... للعالم المتضادد المتمازج)

(الشرع أصلح كل غاو مارد ... وأمات شرة كل جان مارج)

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٣٨٧

(لولا الشريعة ما تجمع واستوى ... شمل الورى ومنوا بشر هائج)

(أن الشريعة حكمة ومنافع ... لمداخل ومصالح لمخارج)

(والعقل نور الله إلا أنه ... للعالم المحسوس غير ممازج)

(فمتى اكتفيت بفعل عقل داخل ... فسدت أمورك كلها من خارج)

(الأنبياء كواكب تهدي إلى ... سبل الهدى لذوي السرى والدالج) الكامل." (١)

٦٩٨-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (٦٦٨)

"الموفق بن شوعة

كان من أعيان العلماء وأفاضل الأطباء إسرائيلي مشهور بإتقان الصناعة وجودة المعرفة في علم الطب والكحل والجراح كان دمثا خفيف الروح كثير المجون وكان يشعر ويلعب بالقيثارة وخدم الملك الناصر صلاح الدين بالطب لما كان بمصر وعلت منزلته عنده

وكان بدمشق فقيه صوفي صحب محمد بن يحيى وسكن خانقاه السميساطي كان يعرف بالخوبشاني ويلقب بالنجم وله معرفة بنجم الدين أيوب وبأخيه أسد الدين

وكان الخوبشاني ثقيل الروح قشفا في العيش يابسا في الدين يأكل الدنيا بالناموس ولما صعد أسد الدين مصر تبعه ونزل بمسجد عند دار الوزارة يعرف اليوم بمسجد الخوبشاني وكان يثلب أهل القصر ويجعل تسبيحه سبهم

وكان سلطا ومتى رأى ذميما راكبا قصد قتله فكانوا يتحامونه

ولما كان في بعض الأيام رأى ابن شوعة وهو راكب فرماه بحجر أصاب عينه فقلعها وتوفي ابن شوعة بالقاهرة في سنة تسع وسبعين وخمسمائة

ومن شعر الموفق بن شوعة أنشدني القاضي نفيس الدين بن الزبير قال أنشدني الموفق بن شوعة لنفسه فمن ذلك قال في النجم الخوبشاني لما قلع عينه

(لا تعجبوا من شعاع الشمس إذ حسرت ... منه العيون وهذا الشأن مشهور)

(بل أعجبوا كيف أعمى مقلتي نظري ... للنجم وهو ضئيل الشخص مستور) البسيط

وأنشدني أيضا قال أنشدني المذكور لنفسه يهجو ابن جميع اليهودي

(يا أيها المدعي طبا وهندسة ... أوضحت يا ابن جميع واضح الزور)

(إن كنت بالطب ذا علم فلم عجزت ... قواك عن طب داء فيك مستور)

(تحتاج فيه طبيبا ذا معالجة ... بمبضع طوله شبران مطرور)

(هذا ولا تشتفي منه فقل وأجب ... عن ذا السؤال بتمييز وتفكير)

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٣٩٨

(ما هندسي له شكل تهيم به ... وليس ترغب فيه غير منشور)

(مجسم اسطواني على أكر ... تألفت بين مخروط وتدوير)

(٠٠٠ ألا نصف زاوية ... ٠٠٠ فهو كمثل الحبل في البير) البسيط

وقال أيضا

(وروضة جادها صوب الربيع فقد ... جادت علينا بوشي لم تحكه يد)

(كأن أصغرها الزاهي وأبيضها ... تبر وورق بكف الريح تنتقد)." (١)

٦٩٩-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (٦٦٨)

"طرب يخرج في الخيال ويغني له

(يا صياد النحلة جاك العمل ... قم اخرج من بكرة هات العسل)

وكان يعرف الموسيقى ويلعب بالعود ويجلس على دكان في جيرون للطب

ومسكنه في دار الحجارة باللبادين وله مدائح كثيرة في بني الصوفي الذين كانوا رؤساء دمشق والمتحكمين فيها وذلك في أيام مجير الدين أبق بن محمد بن بوري بن أتابك طغتكين

وسافر أبو الحكم إلى بغداد والبصرة وعاد إلى دمشق وأقام بها إلى حين وفاته

وتوفي رحمه الله لساعتين خلتا من ليلة الأربعاء سادس ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة بدمشق

وقال أبو الفضل بن الملحي وكتب بها إلى أبي الحكم في أثناء كتاب كتبه إليه شاكرا لفعله

(إذا ما جزى الله امرءا بفعاله ... فجازى الأخ البر الحكيم أبا الحكم)

(هو الفيلسوف الفرد والفاضل الذي ... أقر له بالحكمة العرب والعجم)

(يدبر تدبير المسيح مريضه ... فلو راءه أبقراط زلت به القدم)

(فينتاشني من قبضة الدهر بعدما ... ألم بأنواع من الضر والألم)

(وبوأني من رأيه خير معقل ... فبرأ من ضري وأبرا من السقم)

(وما زال يهديني إلى كل منهج ... بآراء مفضال له سنها الكرم)

(يضيء سنا أفكارها فكأنها ... شموس جلا أشراقها حندس الظلم)

(وقام بأمري إذ تقاعد أسرتي ... مقام أبي في كرمتي أو مقام أم)

(وأنقض ظهري ما تحامل ثقله ... ووكل بي طرفا إذا نمت لم ينم)

(وضم ولم يمنن لجسمي شفاءه ... فلولاه قد أصبحت لحما على وضم)

(فأصبح سلمي الدهر بعد حروبه ... عليه سلام الله ما أورق السلم) الطويل

وكان أبو الحكم يهاجي جماعة من الشعراء الذين كانوا في وقته ويهاجونه وللعرقلة وهو أبو الندى حسان بن نمير **الكلبي**

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٥٨١

يهجو أبا الحكم

(لنا طبيب شاعر أشتر ... أراحنا من شخصه الله)

(ما عاد في صبحة يوم فتى ... إلا وفي باقيه رثاه) السريع

وقال أيضا فيه

(يا عين سحي بدمع ساكب ودم ... على الحكيم الذي يكنى أبا الحكم)." [1]

٧٠٠-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (٦٦٨)

"(لقد فضله الله ... بحسن الدل والمنظر)

(بحق الشفع والوتر ... وما قد ضمنا كوثر)

(فهذا اسم قضى الرحمن ... أن يلغز أو يستر) الهزج

وقال يهجو الطبيب المفشكل اليهودي على سبيل المرثية

(ألا عد عن ذكرى حبيب ومنزل ... وعرج على قبر الطبيب المفشكل)

(فيا رحمة الله استهيني بقبره ... وكوني عن الشيخ الوضيع بمعزل)

(ويا منكرا جود هديت قذاله ... بمقنعة وأسقله سقل السجنجل)

(وكبكبه في قعر الجحيم بوجبة ... كجلمود صخر حطه السيل من عل)

(فلا زال وكاف تزجيه ديمة ... عليه بمنهل من السلح مسبل)

(لقد حاز ذاك اللحد أخبث جيفة ... وأوضع ميت بين ترب وجندل)

(سأسبل من بطني عليه مدامعي ... وأورده من مائها شر منهل)

(لعل أبا عمران حن لشخصه ... وقال له أسرع إلي وعجل)

(فما ضم بطن الأرض أنجس منهما ... وأنذل من رهط الغوي السموأل) الطويل

وقال يهجو الأديب نصير الحلبي أيضا على سبيل المرثية وكان نصير قد اشتغل بالكتابة وتعرض للشعر والطب والنجوم

(يا هذه قومي اندبي ... مات نصير الحلبي)

(يرحمه الله لقد ... كان طويل الذنب)

(قد ضجت الأموات في ... نكهته في الترب)

(وودهم لو عوضوا ... منه بكلب أجرب)

(والقوم بين صارخ ... وممعن في الهرب)

(ومنكر يقول ذا ... أوضع ميت مر بي)

(ما ضم بطن الأرض ... بين شرقها والمغرب)

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٦١٥

(أخبث منه طينة ... في عجمها والعرب)

(يا قوم ما أنجسه ... نصبا على التعجب)

(أوصافه من فحشه ... مسطورة في الكتب)

(وقوله لمنكر ... أسرفت يا معذلي." (١)

٧٠١-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (٦٦٨)

"(اما علمت أنني ... شيخ لأهل الادب)

(والنحو والحكمة ... والمنطق والتطبب) الرجز

وقال يهجو ملك النحاة

(لقب هب من باذهنك الورك ... نسيم على عارضي ذا الملك)

(وأقبل سيل على اثره ... فصار على وجهه مرتبك)

(كما درج الماء مر الصبا ... ودبج أفق السماء الحبك) المتقارب

وقال يهجو أبا الوحش الشاعر

(اذا رمت ان أهجو أبا الوحش عاقني ... خلائق لؤم عنه لا تتزحزح)

(تجاوز حد الذم حتى كأنه ... بأقبح ما يهجى به المرء يمدح) الطويل

وقال يهجوه أيضا

(ان دام في غيه وحيش ... ولم يدع افكه وظلمه)

(سلقت آذانه بعنز ... قد أكلوا في الحجاز لحمه) البسيط

وقال ايضا

(لنا صديق جفا وازور جانبه ... قد أوجعتني يدي مما أعاتبه)

(ان قيل لي صفه يوما قلت ذاك فتى ... يحصى الحصى قبل أن تحصى مثالبه) البسيط

وقال يهجو عليان المعروف بالعكاز الحلبي

(شكا الينا العكاز داءه ... فلم يجد عندنا دواءه)

(لان داء البغاء أعيا ... كل امرئ يبتغي شفاءه) البسيط

وقال ايضا

(اذا عنيت بمحموم نظمت له ... بيتا فان زاد شيئا عاد مفلوجا)

(فقل لقوم رأوا طبي لهم فرجا ... ليهنهم ان غدا بالشعر ممزوجا)

(يفرج الهم عن أحشاء ذي حرق ... مضنى ويطعمه في الحال فروجا) البسيط

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٦٢٥

وقال في الشجاعة

(ارى الحرب تكسبني نجدة ... اذ خامر القلب تذكارها)." (١)

٧٠٢-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وقال:

قبح الله كل من بدمشق ... من أصيحابنا سوى ابن سعيد

فهو مع شحه وما يتعاطا ... ه من اللؤم أصلح الموجود **وقال يهجو خاله** وخال أبيه:

إذا ما قيل من بالكرخ نذل ... لئيم الأصل مذموم الفعال

أجبتهم إجابة لوذعي ... هما النذلان خال أبي وخالي وكتب إلى نور الدين الإسعردي مع غلام حسن الصورة يأخذ له ورقة برواحه إلى مصر من والي دمشق، وكان النور كاتبا عنده:

أمولاي نور الدين عارض هذه ... بغير كلام إن أردت ينام

فلا تخش أمرا إن خلوت ولطبه ... حلالا فتأخير اللياط حرام

وقد رام إطلاقا إلى مصر فانهه ... فلي فيه وجد زائد وغرام

ونجل الخطيب التاج نصر ينيكه ... إذا حل مصرا ليس فيه كلام

أغار على تلك الروادف أنها ... تذال لغيري لائط وتسام

وليس على المملوك إن غاب شخصه ... عن العين في أرض الشآم مقام

ومولاي من عهد التفقه شيخنا ... به نهتدي في الفسق وهو إمام

سقى الله أيام النظامية التي ... فسقنا بها والمنكرون نيام

نغازل فيها كل أحوى مهفهف ... يدار علينا من لماه مدام

من الغيد يحكي الخيزرانة قامة ... على مثلها عذر المحب يقام

وإن علم المولى الوجيه محمد ... وعاتبني فيه فأنت تلام

وليس على المملوك بعد وصوله ... إليك وإيصال الجواب ملام فأجابه نور الدين الإسعردي يقول:

عجبت لسيف الدين كيف يجود لي ... بظبي له فيه هوى وغرام." (٢)

٧٠٣-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وقال:

وفتيان صدق عرسوا تحت دوحة ... وليس لهم إلا النبات فراش

كأنهم والنور يسقط فوقهم ... مصابيح تهوي نحوهن فراش وقال:

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٦٢٦

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١/١٣٦

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا ... حتى إذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت أن تطير بما حوت ... وكذا الجسوم تخف (١) بالأرواح ٦٢ (٢)

اسبهدوست

أسبهدوست بن محمد بن الحسن بن شيرويه الديلمي أبو منصور الشاعر؛ روى عن ابن الحجاج ديوانه وكان يسلك طريقته. قال سبط ابن الجوزي: **كان يهجو الصحابة** والناس، ثم تاب وحسنت توبته؛ من شعره في الحمى:

وزائرة تزور بلا رقيب ... وتنزل بالفتى من غير حبه

وما أحد يحب القرب منها ... ولا تحلو زيارتها بقلبه

تبيت بباطن الأحشاء منه ... فيطلب بعدها من عظم كربه

وتمنعه لذيذ العيش حتى ... تنغصه بمأكله وشربه

أتت لزيارتي من غير وعد ... وكم من زائر لا مرحبا به وقال في أبي الفتوح الواعظ، ولم يكن في زمانه أحسن صورة منه ولا أعذب لفظا:

---

(١) ص: تجف.

(٢) الزركشي: ٦٦ والوفي ٨: ٣٨٤.." (١)

٧٠٤-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"الرأي، وكان السيد يعتقد أن ابن الحنفية لم يمت، وأنه في جبل بين أسد ونمر يحفظانه، وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل، ويعود بعد الغيبة فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، ويقال إن السيد اجتمع بجعفر الصادق عليه السلام فعرفه خطأه وأنه على ضلالة فتاب.

وقال المرزباني في معجم الشعراء: إنه إسماعيل بن محمد بن وداع الحميري، ولذلك يقول (١) :

إني امرؤ حميري حين تنسبني ... جدي رعين وأخوالي ذوو يزن

ثم الولاء الذي أرجوا النجاة (٢) به ... يوم القيامة للهادي أبي الحسن وكان أسمر تام القامة حسن الألفاظ جميل الخطاب، مقدما عند المنصور والمهدي. ومات أول أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وولد سنة خمس ومائة. وكان أحد الشعراء الثلاثة (٣) الذين لم يضبط ما لهم من الشعر، هو وبشار وأبو العتاهية، وإنما أمات ذكره وهجره الناس لسبه الصحابة وبغض أمهات المؤمنين وإفحاشه في قذفهم، فتحاماه الرواة.

قال المازني: سمعت أبا عبيدة يقول: **ما هجا بني** أمية أحد كما هجاهم يزيد ابن مفرغ والسيد الحميري.

وقال السيد: أتى بي أبي وأنا صغير إلى محمد بن سيرين فقال لي: يا بني، اقصص رؤياك، فقلت: رأيت كأني في أرض سبخة، وإلى جانبها أرض حسنة، وفيها النبي صلى الله عليه وسلم واقفا، وليس فيها نبت، وفي الأرض السبخة شوك

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٦٢/١

ونخل، فقال لي: يا إسماعيل، أتدري لمن هذا النخل؟ قلت: لا، قال: هذا لامرىء القيس بن حجر، فانقله إلى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها، فجعلت

---

(١) ورد البيتان في ديوانه: ٤٣٩ برواية مختلفة.

(٢) ص: النجاء.

(٣) ص: الثلاث.." [1]

٧٠٥-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"فقال:

هو الزز الذي لو بات ضيفا ... لصدرك لم تزل لك لوعتان (١) فقلت:

فما صفراء تدعى أم عوف ... كأن رجيلتيها منجلان فقال:

أردت زرادة وأقول حقا (٢) ... بأنك ما عدوت (٣) سوى لساني فقلت:

أتعرف مسجدا (٤) لبني تميم ... فويق الميل دون بني أبان؟ فقال:

بنو سيتان دون بني أبان ... كقرب أبيك من عبد المدان قال حماد: فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة، ورأيت الغضب في وجهه وتخوفته، فقلت: يا أبا عطاء، هذا مقام المستجير بك، ولك نصف ما أخذته، قال: فاصدقني، قال: فأخبرته فقال: أولى لك، قد سلمت سلم لك جعلك، خذه بورك لك فيه فلا حاجة لي إليه، **وانفلت يهجو مسلم** بن هبيرة.

ووفد أبو عطاء السندي على نصر بن سيار، فأنشده:

قالت بريكة بنتي وهي (٥) عاتبة ... إن المقام على الإفلاس تعذيب

ما بال هم دخيل بات محتضرا ... رأس الفؤاد فنوم العين ترجيب

---

(١) الأغاني: عولتان.

(٢) الأغاني: وازن زنا (و أظن ظنا) .

(٣) ص: عددت.

(٤) ص: مسجد.

(٥) ص: وهو.." [2]

٧٠٦-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١/١٨٩

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١/٢٠٤

"٩٦ - (١)

الحطيئة الشاعر

جرول بن أوس بن مالك، الحطيئة الشاعر؛ لقب بالحطيئة لقربه من الأرض، فإنه كان قصيرا. وهو من فحول الشعراء وفصحائهم، وكان ذا شر، ونسبه متدافع بين القبائل كان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الأخرى، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم ثم ارتد وقال:

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا ... فيا لعباد الله ما لأبي بكر

أيورثها بكر إذا مات بعده ... وتلك لعمر الله قاصمة الظهر **وقال يهجو أمه**:

تنحي فاجلسي عني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا

حياتك ما علمت حياة سوء ... وموتك قد يسر الصالحينا والتمس يوما إنسانا يهجوه فلم يجد، فضاق عليه ذلك فقال:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بشر فما أردي لمن أنا قائله وجعل يدور هذا البيت في حلقه ولا يرى إنسانا، فاطلع في حوض ماء فرأى وجهه فيه فقال:

أرى لي وجها قبح الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

---

(١) الأغاني ١: ٤١، ١٦: ٣٨ والوافي والخزانة ١: ٤٠٨ والعيني ١: ٤٧٣ والإصابة ٢: ٦٣ وطبقات ابن سلام: ٩٣ والشعر والشعراء: ٢٣٨، وقد نشر ديوانه بتحقيق الأستاذ نعمان أمين طه (القاهرة: ١٠٥٨) ، وقد استوفت المطبوعة معظم هذه الترجمة.." (١)

٧٠٧-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وقدم المدينة في سنة مجدبة، فجمع أشرافها له من بينهم شيئا (١) إلى أن تكمل له أربعمائة دينار وأعطوه إياها، فلما كان يوم الجمعة استقبل الإمام ونادى: من يحملني على نعلين كفاه الله كبة جهنم.

قال الأصمعي: كان الحطيئة سؤولا ملحفا دنيء النفس كثير الشر قليل الخير، بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين.

وهجا الزبرقان بن بدر بالأبيات التي منها:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي فاستعدى عليه الزبرقان إلى (٢) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، فرفعه عمر إليه واستنشده، وقال لحسان: أتراه هجاه؟ قال: نعم، وسلح عليه، فحبسه في بئر وأبقى عليه شيئا، فقال:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٧٦/١

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقت إليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثروك ب ه ا إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الاثر فأخرجه وقال: إياك وهجاء الناس، قال: إذن تموت عيالي جوعا، هذا مكسبي ومنه معاشي، قال: إياك والمقذع، قال: وما المقذع؟ قال: أن تخاير بين الناس فتقول: فلان خير من فلان، وآل فلان خير من آل فلان، قال: فأنت والله أهجى مني، فقال عمر رضي الله عنه: لولا أن تكون سنة لقطعت لسانه، ولكن اذهب فأنت له يا زبرقان، فألقى الزبرقان في رقبته عمامته واقتاده بها، فعارضته غطفان وقالت له: يا أبا شذرة (٣) إخوتك وبنو عمك فهبه لهم، فوهبه لهم.

---

(١) ص: شيء.

(٢) كذا في ص: والأصوب حذف ((إلى)) .

(٣) ص: سدرة.." (١)

٧٠٨-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"فقالوا: يا أبا مليكة، ألك حاجة؟ قال: لا، ولكنني أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا، فقالوا: من أشعر الناس؟ فأومأ بيده إلى فيه، وقال: هذا إذا طمع في خير، واستعبر باكيا، فقالوا له: قل لا إله إلا الله، فقال: قالت وفيها حيدة وذعر ... عوذ بربي منكم وحجر ١ قالوا: ما تقول في عبيدك وإمائك؟ قال: هم عبيد قن، ما عاقب الليل النهار، قالوا: فأوص للفقراء بشيء، قال: أوصيهم بالإلحاح في المسألة، واست المسئول أضيق، قالوا: فما تقول في مالك؟ قال: للأنثى مثل حظ الذكر، قالوا: ليس هكذا قضى الله عز وجل، قال: لكني هكذا قضيت، قالوا: فما توصي لليتامى؟ قال: كلوا أموالهم وافعلوا بأمهاتهم، قالوا ٢: فهل تعهد غير هذا؟ قال: نعم، احملوني ٣ على أتان وتتركوني راكبا حتى أموت، فإن الكريم لا يموت على فراشه، والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط، فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى م ات، وهو يقول:

لا أحد ألأم من حطيه ... **هجا بنيه وهجا المريه** من لؤمه مات على فريه ... الفرية: الأتان.

وتوفي في حدود الثلاثين للهجرة.." (٢)

٧٠٩-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وظائفه (١) وتوجه إلى القاهرة وبها توفي، رحمه الله.

وكان شيخا طوالا حسن الشكل والعمة حلو الوجه، قادرا على النظم والنثر، وكان ضنينا بنفسه، يعيب كلام القاضي الفاضل وغيره ويظن أن كلامه خير من كلام الفاضل، ويفضل ابن الأثير عليه، وكان خطه جيد قوي، عمل تاريخا للنحاة،

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٧٧/١

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٧٩/١

وذيل تاريخ ابن خلكان بذيل قصير جدا رايته لم يبلغ به ثلاثين رجلا، وكان يعظم نفسه ويمدحها، ولكلامه وقع في النفوس إذا أطنب في وصف فضائله، فمن شعره:

تجنب أن تذم بك الليالي ... وحاول أن يذم لك الزمان

ولا تحفل إذا كملت ذاتا ... أصيت العز أم حصل الهوان ومنه:

بخلت لواحظ من رأينا مقبلا ... برموزها ورموزهن سلام

فعذرت نرجس مقلتيه لأنه ... يخشى العذار فإنه نمام أخذ هذا المعنى من قول الأول، وهو أحسن وأكمل:

لافتضاحي في عوارضه ... سبب والناس لوام

كيف يخفى ما أكابده ... والذي أهواه نمام وقال في حمار وحش:

حمار وحش نقشه مبدع ... فلا يضاهى حسنه في الملاح

فمذ غدا في حسنه أوحدا (٢) ... تشاركا فيه الدجى والصباح **وقال يهجو مدينة** عدن:

عدن إذا رمت المقام بأرضها ... فلقد أقمت على لهيب الهاويه

بلد خلا عن فاضل وصدوره ... أعجاز نخل إذ تراها خاويه

---

(١) ص: وضايقه.

(٢) ص: أوحد.." (١)

٧١٠-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"لحظه قاطع وما فارق الجف ... ن وفي جفنه عن السيف ضيق

مشقت نون حاجبيه فأبدى ... ألف الحسن قده الممشوق

ولماه في صدغه لامه وال ... ميم فوه والرق منه الريق

فغدا خط حسنه وهو منشو ... ر وأخلاقه عليه خلوق

أحدق الحسن بالحدائق من خد ... يه لما آذاهما التحريق

مسحة للجمال مسح بركني ... ها وخد له الشقيق شقيق

وكأن الخال الذي لاح في لج ... ة خديه وهو طاف غريق

طابق الحسن فيه فهو إذا (١) يش ... عر فيه التجنيس والتطبيق

مردف الردف وهو مختصر الخص ... ر فذا مفعم وهذا دقيق

فاتك الطرف باتك الظرف عمدا ... وهو في كل حالة معشوق

يا خليلي إن العدو كثير ... فاحذرنه وأين أين الصديق

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٤٧/٢

والرفيق الذي يؤمل منه ال ... رفق قاس فما رفيق رفيق

وبسوق الهوان يبتذل الفض ... ل فما للفروع فيه بسوق

فسد الناس والزمان ولا ... بد بحق أن يخلق المخلوق

فالكريم الذي يغيث يغوث ... واللئيم الذي يعق يعوق

غير أن الملك المعظم فرد ... فاق فضلا وخصه التوفيق وكان هذا ابن شيث قد رمي من ابن عنين بالداء العضال **فإنه هجاه مرات**، منها قوله (٢) :

الله يعلم يا ابن شي ... ث ما حصلت من الكتابة

إلا على الداء الذي ... خصت به تلك العصابة وقال فيه أيضا (٣) :

---

(١) ص ر: إن، والتصويب عن الزركشي.

(٢) ديوان ابن عنين: ٢٣٧.

(٣) ديوانه: ١٤٧.." (١)

٧١١-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"فعرضت له حمى قوية فأضعفت قوته، وظهرت به أمراض قوية كثيرة، وأسكت، وسالت عينيه.

واتفق له في مبادي خدمته للعادل أشياء قربته من خاطره وأعلت محله عنده، منها: أنه اتفق له مرض شديد، وعالجه الأطباء وهو معهم فقال يوما لابد من الفصد فلم ير (١) الأطباء به، فقال: والله لئن لم يخرج دما ليخرجن بغير اختياره، فاتفق أن رعف السلطان وبرئ؛ ومنها: أنه كان يوما على باب دور السلطان، فخرج إليهم خادم ومعه قارورة، فرأوها ووصفوا لها علاجا، فأنكر هو ذلك العلاج وقال: ليس هذا داء، يوشك (٢) أن يكون هذا من حناء اختضبت به، فاعترف الخادم لهم بذلك.

ومن شعره ما كتب به إلى الحكيم رشيد الدين أبي خليفة (٣) في مرضة مرضها شعرا:

حوشيت من مرض تعاد لأجله ... وبقيت ما بقيت لنا أعراض

إنا نعدك جوهرا في عصرنا ... وسواك إن عدوا فهم أعراض وقال ابن **خروف يهجو الدخوار**:

لا ترجون من الدخوار منفعة ... فلو شفى علتيه العجب والعرجا

طبيب إذا رأى المطبوب طلعته ... لا يرتجي صحة منها ولا فرجا

إذا تأمل في دستوره سحرا ... وقال: أين فلان؟ قيل: قد درجا

فشربة دخلت مما يركبه ... جسم العليل وروح منه قد خرجا وقال فيه:

إن الأعيرج حاز الطب أجمعه ... أستغفر الله، إلا العلم والعملا

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢/٣١٤

(١) ص: يرى.

(٢) ر: ويوشك.

(٣) ص ر: حليقة؛ ورشيد الدين هذا هو عم مؤلف عيون الأنباء (٢: ٢٤٦) .." [1]

٧١٢-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وجنت على وجنات خدك حمرة ... خجل الشقيق بها وحار القرمز

لو كنت مدعيا نبوة يوسف ... لقضى القياس بأن حسنك معجز ومنه:

زهرة الحسن فوق زهر الرياض ... منه للغصن حمرة في بياض

قد حمى ورده ونرجسه الغ ... ض سيوف من الجفون مواض

فإذا ما اجتنيت باللحظ فاحذر ... ما جنت صحة العيون المراض

فلها في القلوب قتلة باغ ... رويت عنه فتكة البراض (١)

وإذا فوقت سهاما من الهد ... ب رمين السهام بالأغراض منها:

واجل من جوهر الدنان عروسا ... نطقت عن جواهر الأعراض

كلما أبرزت أرتك لها وج ... ه انبساط يعطيك وجه انقباض

فعلى الأفق للغمام ملاء ... طرزتها البروق والإيماض

وكأن الرعود إرزام نوق ... فصلت دونها بنات المخاض

أو صهيل الجياد للملك الظا ... هر تسري بالجحفل النهاض **وقال يهجو الرشيد** النابلسي الشاعر:

لا تعجبن لمدلوي ... ه إذا بدا شبه المريض

قد ذاب من بخر بفي ... ه نما (٢) من الخلق البغيض

وتكسرت أسنانه ... بالعض في جعس (٣) القريض

وتقطعت أنفاسه ... عرضا بتقطيع العروض

(١) البراض بن قيس الكناني يضرب به المثل في الفتك إذ قتل عروة الرحال حين أجار إحدى اللطائم.

(٢) ياقوت: بدا.

(٣) ر: جبس.." [2]

٧١٣-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢/٣١٧

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٣/١٩٣

"وله فيه:

يا من تأمل مدلوي ... هـ وشك فيما يسقمه

انظر إلى بخر بفي ... هـ وما أظنك تفهمه

لا تحسبن بأنه ... نفس يغيره فمه

لكنما أنفاسه ... تنتت بشعر ينظمه **وقال يهجو جماعة**:

ويبدون الطلاقة من وجوه ... كما يبدو لك الحجر الصقيل

إذا قاموا لمجد أقعدتهم ... مسالك ما لهم فيها سبيل

وإن طلبوا الصعود فمستحيل ... وإن لزموا النزول فما يزولوا (١)

كذاك السجل (٢) في الدولاب يعلو ... صعودا والصعود له نزول وقال:

لنا صديق فيه انقباض ... ونحن بالبسط نستلذ

لا يعرف الفتح من يديه ... إلا إذا ما أتاه أخذ

فكفه " أين " حين تعطي ... شيئا (٣) وبعد العطاء " منذ " وقال:

لا ترد من خيار دهرك خيرا ... فبعيد من السراب الشراب

رونق كالحباب يعلو على الكأ ... س ولكن تحت الحباب الحباب

عذبت في النفاق ألسنة القو ... م وفي الألسن العذاب العذاب وقال:

أفي البان إن بان الخليط مخبر ... عسى ما انطوى من عهد لمياء ينشر

---

(١) ياقوت: يزول.

(٢) ر: السخل.

(٣) ر: شيء.." (١)

٧١٤-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وكيف أقبل كف امرئ ... إذا صنع الخير لم يصنع

فيقبضها عند بذل اللهى ... ويبسطها في الجدا الرضع

وإني وإن كنت ممن يهون ... عليه تكبر (١) مستوضع

ليعجبني نتف شيب السبال ... وصفع قمحدوة الأصلع

خراها ولو أنه ابن الفرات ... وحرها ولو أنه الأصمعي **وقال يهجو بعض** المتكبرين:

دخلت على الشيخ فيمن دخل ... فغربل عصعصه وانتخل

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٩٤/٣

وأظهر من نخوة الكبرياء ... ما لم أقدر وما لم أخل

فقلت له مؤثرا نصحه ... وقد يقبل النصح ممن بخل

إذا كنت سيدنا سدتنا ... وإن كنت للخال فاذهب فخل

فقال اغتفر زلتي منعما ... فإني نغل بزيت وخل

وكم من وزير كبير عراه ... عند قضاء الحقوق البخل وقال يداعب ابن الحنان (٢) وكان يخضب

سني كسن أديب ال ... عراق زين الظراف

ست وستون عاما ... ما بيننا من خلاف

لكن شيبي باد ... وشيبه في غلاف

---

(١) المطبوعة: الكبر، ولا يستقيم به الوزن.

(٢) الوافي: ابن الحبان.." (١)

٧١٥-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"فاليوم ينشد وهو يبكي عند ما ... شرب المدامة من يد السلطان

" يا عين صار الدمع عندك عادة ... تبكين في فرح وفي أحزان " ومنه قوله:

قالوا فلان تولى نتف عارضه ... ليصبح الحسن عنه غير منتقل

فقلت سد طريق الشعر يعجزه ... " ومن يسد طريق العارض الهطل " **وقال يهجو كحالا**:

دعوا الشمس الناس كحل العيون فكفه ... تسوق إلى الطرف الصحيح الدواهيا

فكم ذهبت من ناظر بسواده ... " وخلت بياضا خلفها ومآقيا " وقال أيضا:

لو كنت في الحمام والحنا على ... أعطافه ولجسمه لألاء

لرأيت ما يسبيك منه بقامة ... " سال النضار بها وقام الماء " وقال في مليح كان عند خصي فانتقل إلى غيره:

يقول وبيدي للخصي اعتذاره ... برغبته في غيره واجتنابه

رأيتك مخصيا فملت إلى الذي ... " له فضلة عن جسمه في إهابه " وقال في فوارة:

لقد نزهت عيني أنابيب (١) بركة ... تقابلني أمواجها بالعجائب

أنابيب لجت ف يعلو كأنما ... " تحاول ثأرا عند بعض الكواكب " وقال في عوادة:

جاءت بعود كلما لعبت به ... لعبت بي الأشجان والتبريح

" غنت فجاوبها ولم يك قبلها ... شجر الأراك مع الحمام ينوح "

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٤٣٢/٣

(١) ص: في أنابيب.." (١)

٧١٦-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وقال في مليح ينظر في المرآة:

وأهيف ظل بالمرآة مغرى ... يواظب رؤية الوجه المليح

يقول طلبت معشوقا جميلا ... فلما لم أجده عشقت روحي وقال في رثاء مليح:

وكم ساعدتني مذ دفنت قوامه ... حمامة أيك بالغرام تبوح

فكنت وإياها لأجل قوامه ... كلانا على الغصن الرطيب ينوح وقال يهجو:

أنت بين اثنتين يا نجل داو ... د وكلتاهما مقر السياده

ليس تنفك راكبا أير عبد ... مسبطرا أو حاملا خف غاده

أي ماء لحر وجهك يبقى ... بين ذلك البغا وذل القياده؟ وقال أيضا:

لمن أبوح بشعري حين أنظمه ... أم من أخص بما فيه من الزبد

أما جهول فلا يدري مواقعه ... أو فاض فهو لا يخلوا من الحسد وقال أيضا:

حاذر أصابع من ظلمت فإنه ... يدعو بقلب في الدجى مكسور

فالورد ما ألقاه في جمر الغضا ... إلا الدعا بأصابع المنثور وقال أيضا:

رعى الله وادي النيربين فإنني ... قطعت به يوما لذيذا من العمر

درى أنني قد جئته متنزها ... فمد لأقدامي بساطا من الزهر

وأخدمني الماء الزلال فحيثما ال ... تفت رأيت الماء في خدمتي يجري وقال أيضا:." (٢)

٧١٧-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"٥٢٠ - (١)

أبو الشمقمق

مروان بن محمد؛ هو أبو (٢) الشمقمق الشاعر، له في الجد والهزل أشياء؛ توفي في حدود الثمانين ومائة، **وكان يهجو الشعراء** الكبار مثل بشار بن برد وغيره من أهل عصره، وكانوا يصانعونه بالمال وله عليهم رسم في كل سنة، ومن شعره (٣) :

شرابك في السحاب إذا عطشنا ... وخبزك عند منقطع التراب

وما روحتنا لتذب عنا ... ولكن خفت مرزئة الذباب وقال (٤) :

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٥٦/٤

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٦١/٤

إذا حججت بمال أصله دنس ... فما حججت ولكن حجت العير

لا يقبل الله إلا كل طيبة ... ما كل حج ببيت الله مبرور وشخص أبو الشمقمق مع خالد بن يزيد بن مزيد وقد تقلد الموصل، فلما مر ببعض الدروب اندق اللواء، فاغتم خالد لذلك وتطير منه، فقال أبو الشمقمق (٥) :

---

(١) الزركشي: ٣٢٩ وطبقات ابن المعتز: ١٢٦ وتاريخ بغداد ١٣: ١٤٦ وابن خلكان ٦: ٣٣٥ وقد جمع شعره غرونباوم (شعراء عباسيون: ١٣٠ - ١٥٧) ؛ ولم ترد هذه الترجمة في المطبوعة.

(٢) ص: ابن.

(٣) شعراء عباسيون: ١٣١ وهي في هجاء جعفر بن أبي زهير.

(٤) شعراء عباسيون: ١٣٧.

(٥) شعراء عباسيون: ١٤٧.." [1]

٧١٨-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"حملت نفسي على فتن ... سمتها صبرا فما احتملا

ثم قالت سوف نتركها ... سلبا للحب أو نفلا

قلت أما وهي قد علقت ... بأمير المؤمنين فلا ٥٧١ (١)

أبو الحسين الجزار

يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي، الشيخ جمال الدين أبو الحسين الجزار الأديب المصري؛ ولد سنة ثلاث وستمائة تقريبا، وتوفي ثامن عشر شوال سنة تسع وسبعين وستمائة بالفالج، وكان بديع المعاني جيد التورية عذب التركيب فصيح الألفاظ حلو النادرة، صاحب مجون وزوايد، يمدح الملوك والكبار، وكان يتزيا بزي الكتاب، عاش مرتزقا بالشعر، وما هجي أحد (٢) من شعراء زمانه ما هجي هو ولا ثلب كما ثلب، وكان يسمى " تعاشير "، وفيه يقول مجاهد الخياط " (٣) :

ما لتعاشير غلا قيمة ... علي قامت في مواعينه

فلا يلمني وليلم نفسه ... إذ هو مذبوح بسكينه

والله ما أغضبها فعله ... إلا لتقطيع مصارينه

---

(١) الزركشي: ٣٤٣ والبدر السافر: ٢٢٥ والمغرب (قسم مصر) ١: ٢٩٦ والشذرات ٥: ٣٦٤ والنجوم الزاهرة ٧: ٣٤٥ وحسن المحاضرة ١: والمسالك ١٢: ١٦٦؛ ولم يرد في المطبوعة إلا جزء يسير من هذه الترجمة.

(٢) ص: **وما هجا أحدا**.

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٢٩/٤

(٣) قد مرت ترجمة مجاهد (رقم: ٤٠٩) وانظر ترجمة له في المغرب (قسم مصر) ١: ٢٩٣ (وسماه مجاهد طناش الخياط) وفي المسالك ١٢: ٢١٣.." (١)

٧١٩-كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر (٣٥٥)

"وشعبان وعلى شرطه عقبة بن نعيم، ولحق حسان بن عتاهية بمروان، وقدم حنظلة بن صفوان الكلبي من إفريقية، قد أخرجوه أهلها فنزل الجيزة، فكتب مروان إلى أهل مصر: أما إذ أبيتم ولاية حسان فقد أمرت عليكم حنظلة بن صفوان. فامتنع المصريون وأظهروا الخلع، ومضى رجاء بن الأشيم في الفروض إلى حنظلة، فأخرجه إلى الخوف الشرقي، ومنعوه من المقام في الفسطاط، وهرب ثابت بن نعيم من فلسطين يريد مصر، فبعث إليه حفص بشرحبيل بن قليب الحجري يمنعه من دخولها، وخرج إليه زبان بن عبد العزيز بن مروان ببني أبيه ومواليه من أرض مصر، ومع زبان جمع من قيس، فقاتلوا ثابتا، فهزموه، قال الغطريف الحميري:

ومن زامل لا قدس الله زاملا ... ومن أعبد. . . . . المراغل

ومن شيخ سوء خرق الله عظمه ... حفيص وأتباع له غير طائل

وقال سعيد بن شريح مولى تجيب يهجو حفصا، وكان سعيد منقطع إلى زبان بن عبد العزيز بن مروان:

يا باعث الخيل تردي في ضلالتها ... من المعظم في الكتاف جاوان

لا زال بغضي ينمي في صدوركم ... إذ كان ذلك من حبي لزبان

وسكت مروان عن أهل مصر بقية سنة سبع وعشرين، ثم عزل حفصا مستهل سنة ثمان وعشرين ومائة.

الحوثرة بن سهيل أخو العجلان بن سهيل بن كعب بن عامر بن عمير." (٢)

٧٢٠-كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر (٣٥٥)

"أنمى عمير بن الوليد لغارة ... بكر من الغارات أو لعوان

أنعى فتى الفتيان غير مكذب ... قولي وأنعى فارس الفرسان

وقال سعيد بن عفير:

ساقت عمير إلى مصر منيته ... بإمرة لم يكن فيها بمسعود

حتى أتته المنايا وهو ملتحف ... ثوبين من حبرات البأس والجود

فاذهب حميدا فلا تبعد فكل فتى ... يوما وإن كريت أفعاله يودي

وأقام محمد بن عمير خليفة لأبيه عليها شهرا، ثم أظهر الجلودي كتابا بولايته فسلم إليه محمد.

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٧٧/٤

(٢) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/٦٦

عيسى بن يزيد الجلودي الثانية

ثم وليها عيسى بن يزيد خليفة لأبي إسحاق على صلاتها فجعل على شرطه رجلا من أهل خراسان، يقال له: مطهر، ثم سار عيسى إلى أهل الحوف، فلقيهم بمنية مطر، فكانت بينهم وقعة، ثم انصرف أهل الحوف على حامية، ومضى الجلودي حتى نزل النويرة، فخندق على نفسه وجيشه خندقا، وأقام أياما، فأتاه أهل الحوف فصبحوا به، فهاله أمرهم، فلما أمسى تحمل منهزما إلى الفسطاط، وأحرق ما ثقل عليه من رحله، وخندق على الفسطاط وذلك يوم الثلاثاء لأربع خلون من رجب سنة أربع عشرة.

قال حبيب بن أوس **الطائي يهجو الجلودي**:

الله أرهقك الهزيمة إذ ... جذبتك أحبال الردى جذبا

وأتتك خيل لو صبرت لها ... أنهبن روحك في الوغى نهبا

من حي عدنان وإخوتهم ... قحطان لا ميلا ولا نكبا

أعصمت بالليل البهيم وقد ... ألقى عليك ظلامه حجبا

وتركت جندك للقنا جزرا ... والبيض تخدب هامهم خدبا

فاشكر أيادي ليلة سنحت ... لك بالبقا فركبتها ركبا." (١)

٧٢١-كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر (٣٥٥)

"حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني أحمد بن داود بن أبي صالح، وأبو سلمة، قالا: حدثنا أحمد بن يحيى بن وزير، قال: حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن بكير، عن عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص، عن نافع بن يزيد، قال: " دخلت مع جعفر بن ربيعة بن شرحبيل على القاسم بن عبد الله بن الحبحاب، فكلمه في الفريضة لي، فقال له: ممن أنتم اليوم يا ابن شرحبيل؟ قال: من الغوث قال: والغوث إلى من؟ قال: إلى مذحج "

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني يحيى، قال: حدثني خلف، عن أبيه، قال: حدثني عمي غوث، عن جعفر بن ربيعة، " أن أهل مصر تشاءموا بعبد الله بن عبد الملك في ولايته عليهم، وذلك أن الطعام غلا، فاضطربوا لذلك، وكانت أول شدة رآها أهل **مصر، فهجاه ابن** أبي زمزمة، فطلبه عبد الله بن عبد الملك، فهرب منه، فبلغ عبد الله، أن عمران آواه، وأنه أيضا هجاه، فقال في أبيات له:

أنا ابن أبي بدر بهجرة يثرب ... وهجرة أرض النـجاشي أفخر

أمثلي على مني وفضل أبوتي ... نسيت وهذا نجل مروان يذكر

فبلغ ذلك عبد الله، فعزله عن القضاء والشرط في سنة تسع وثمانين "

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني قيس بن حملة الغافقي، قال: حدثني أبو قرة الرعيني، قال: سمعت يحيي بن عبد الله بن بكير، قال: " لما عزل عبد الله بن عبد الملك عمران عن القضاء، وولى عليه عبد الواحد بن عبد الرحمن

---

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/١٤٠

بن معاوية، وكان غلاما، حدثا غير أنه كان فقيها، فقال عمران يهجو عبد الله بن عبد الملك:

لحى الله قوما أمروك ألم يروا ... بأعطافك التخنيث كيف يريب

أتصرفني جهلا عن الحكم ظالما ... ووليته عجزا فتاة تخيب

ثكلتك من وال وأيضا ثكلته ... ألم يك في الناس الكثير يصيب

فأمر له عبد الله بن عبد الملك، أن يقطع له قميص من قراطيس ويكتب فيه عيوبه، ويوقف للناس، فصرف عبد الله قبل أن يوقف "." (١)

٧٢٢-كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر (٣٥٥)

"حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب الجلاب، قال: حدثني عبد الغني بن أبي عقيل، قال: «رأيت المفضل بن فضالة ذو وفرة قد فرقها»

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني أبو سلمة، عن يحيى بن عثمان، عن زيد بن بشر، قال: سمعت لهيعة بن عيسى، يقول: إن المفضل بن فضالة دعا الله أن يذهب عنه الأمل، فأذهبه الله عنه، فكاد أن يختلس عقله ولم يهنئه شيء من الدنيا، فعاد، فدعا الله أن يرد إليه الأمل فرده "

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني عاصم بن رازح، قال: حدثنا سفيان بن أبي زرارة، قال: سمعت أبي، يقول: كان المفضل يجلس في مسجده يقضي بين الناس، فيمر به عبد الله بن عياش بن عباس القتباني، فإذا رأى اجتماع الناس عليه صفق بإحدى يديه على الأخرى، وقال: أهذا الثور يحسن القضاء

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني ابن قديد، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، قال: سمعت المفضل بن فضالة، وسأله رجل عن الوطء في الدبر.

فقال: " إن هذا لم يجد أصحابه أصفق وجها منه.

فقالوا له: اذهب إلى المفضل فاسأله عنه.

لو كان هذا حلالا ما كان في ذكره خير في المسجد "

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني أحمد بن صالح، عن ابن أبي المغيرة، عن أحمد بن وزير، أن المفضل بن فضالة كان أول القضاة طول السجلات ونسخ فيها كتب السحاء والوصايا والديون، ولم يكن ذلك قبله "

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني عثمان بن سعيد بن حمزة بن المغيرة، قال: حدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة، عن يحيى بن بكير، أن إسحاق بن معاذ بن مجاهد بن خير كان شاعرا، فخاصم إلى المفضل، وكان قد هجا المفضل فأدخل يده إلى كمه ليخرج قصته، فأخرج الهجو، فدفعه إليه وهو:

خف الله واسمع من مقالي مفضل ... فإنك عن فضل القضاء ستسأل

---

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/٢٣٧

وقد قال أقوام عجبت لقولهم ... أقاض له شعر طويل مرجل

فرمى المفضل الرقعة، وقال: قم لا حياك الله.." (١)

٧٢٣-كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر (٣٥٥)

"قال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي، وقد كان مدحه قبل ذلك، فقال:

لفضلك أضحى يا مفضل ظاهرا ... لمن كان يعنى بالأمور ويعقل

لقد سست فصل الحكم في الدهر حقبة ... فلا أنت ذو خرق ولا أنب تجهل

ولا أنت ممن يطبيه مطامع ... وتعرض عن وتعدل

فإن قيل أي الناس أهجر للهوى ... وأقضى بفصل الحكم قيل المفضل

فأنى نخاف الجور منك وإنما ... دليلك في الحكم الكتاب المنزل

ثم هجاه بعد، فقال:

خف الله وارقد واتئد يا مفضل ... قصد السبيل عن فصل القضاء ستسأل

وإنك موقوف به ومحاسب ... فدونك فانظر كيف في الحكم تفعل

أفي العدل أن أقصى وأخرج متعبا ... وتدني بفضل منك خصمي ويدخل

ويفتح إن يدنو له الباب جهرة ... ويغلق دوني إن دنوت ويقفل

وتقبل منه في مغيبي شهوده ... وبينتي ليست إذا غاب تقبل

فها أنا ذا أصبحت خصمك في الذي ... قضيت به والحق ما ليس يجهل

فأصغ إلي السمع منك وأنبني ... بأي وجوه الفقه أصبحت تعمل

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني ابن قديد، عن أبي نصر بن صالح، عن ياسين، عن أبيه، " أن أبا الكروس تمام بن الكروس الكلبي زوج امرأة من المعافر، يقال لها أم شاكر، فنافرته يوما، فطلقها، وادعت عليه مهرا، فخاصمته إلى المفضل أبو الكروس:

ألا طرقتنا سحرة أم شاكر ... بكارا وهل يؤذيك إلا المباكر

وقد أخذت مهرا لما كان عندها ... وهذا شهودي حمير والمعافر." (٢)

٧٢٤-كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر (٣٥٥)

"عمرو بن يزيد بن يوسف الفارسي، وبين عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص تباعد، فلما ولي العمري قضاء مصر، نزل منه عمرو بن يزيد أحسن منزله، فأشار عليه أن يتخذ يحيى بن عبد الله بن بكير من أعوانه في مسائل الشهود وغير ذلك مما يهمه، فقبل رأيه، وغيره من أصحابه»

---

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/٢٧٤

(٢) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/٢٧٥

حدثنا محمد بن يوسف، قال: وأخبرني ابن قديد، عن يحيى، عن أبيه، " أن أصحاب العمري وخاصته كانوا: عبد العزيز بن مطرف، وسابق بن عيسى، وأبو داود النحاس وكان أجل كتابه، وسعيد بن عفير، ويحيى بن عبد الله بن بكير قال: وقد كان خالد بن نجيح أيضا يكتب له "

حدثنا محمد بن يوسف، قال: وحدثني أحمد بن داود، عن ابن أبي المغيرة، عن ابن وزير، قال: «لم يكن من قضاتنا أحد أكثر شهودا من العمري، كان اتخذ من أهل المدينة من موالي قريش والأنصار، وغيرهم نحوا من مائة، كانوا يشهدون ورئيسهم المطرفي» .

قال يحيى الخولاني:

كم فقير كان قد موله ... بالموا ريث التي كان منح

زكريا وكبيش منهم ... والمدينيون أصحاب البلح

فأفادوا الدور فضلا بعد ما ... كلب الفقر عليهم وألح

كم يتيم حووا أمواله ... وشهيد عادل كان جرح

وقال يحيى **الخولاني يهجو العمري**، ويذكر أصحابه:

تصير أموال اليتامى جوائزا ... لأصحابه حتى استقلوا وأتربوا

كبيش وطلق والقريري منهم ... وخالد والجعدي ذو الفقه أشهب

وما ابن بكير دونهم وسراقة ... وسابق لا تنساه ذاك المعذب

وفي حكم والمطرفي عجيبة ... وما إن أبو يعقوب عنها مغيب

وفي زكريا آية فاعجبوا لها ... فقد صار بعد الذل للجور يرهب." (١)

٧٢٥-كتاب بغداد ابن طيفور (٢٨٠)

"وقال قثم بن جعفر بن سليمان: أخبرني أبو عباد. قال: بينا أنا في مجلس المأمون إذ ذكر دعبل بن علي الشاعر فقام إبراهيم بن المهدي فقال: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك. أقطع لسانه، وأضرب عنقه فقد أطلق الله لك دمه. قال: وبم ذاك: أهجاني؟ فوالله لئن كان فعل ذلك فما أباح الله دمه بهجائي. فقال يا أمير المؤمنين: أقطع لسانه، وأضرب عنقه فقد أباحك الله دمه. فأعاد المأمون كلامه الأول. فقال بعض من حضر يا أمير المؤمنين إنه **قد هجا إبراهيم**، فقال: هات ما قال. فأنشده: -

(أني يكون ولا يكون ولم يكن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق)

(إن كان إبراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق)

---

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/٢٨٦

(ولتصلحن من بعده في عثعث ... ولتصلحن من بعده للمارق)

قال / فقطع المأمون عليه وقال: حسبك في إبراهيم مالا يصبر عليه له ولا لك.

وحدثني حماد بن اسحاق قال: كتب ابراهيم بن المهدي إلى اسحاق بن ابراهيم

وكان طهر ولده فأهدى إليه الناس جميعا من أصحاب السلطان فبعث إليه إبراهيم ابن المهدي بجراب ملح، وبرنية أشنان وكتب إليه: لولا أن البضاعة قصرت بالهمة لأنفست السابقين إلى برك، وكرهت ان تطوى صحيفة البر وليس لنا فيها ذكر، وقد بعثت إليك بالمبتدأ به ليمنة وبركته: والمختوم به لطيبة ونظافته. قال: فاستملح ذلك منه واستظرفه كل من سمعه وحدث المأمون به فقال: لا يحسن والله هذا أحد غير عمى إبراهيم.

حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال: حدثني إسماعيل بن الأعلم قال: كنا ننقل ثياب إبراهيم بن المهدي في اختفائه من دار إلى دار على خمسين حمل. قال: فلما كان في الليلة التي أخذ فيها جهدت به الجهد كله ألا يبرح فقال: إن تركتني وإلا شققت بطني فكرهت أن آزه فخرج فأخذ؟ . قال: وكان أخذه في سنة تسع." (١)

٧٢٦-كتاب بغداد ابن طيفور (٢٨٠)

"قال: نلقى عمارة ابنا لمروان بن أبي حفصة وكان بلغه **أنه هجا خالدا** لينتصر لتميم في الطريق فقيل له هذا ابن أبي حفصة فقال له: -

(فعرضك لا يوفي كريما بعرضه ... فهل يوفين منك الجزاز المصمم)

(كأنك لم تسمع فوارس وائل ... إذا أسرجوا للحرب يوما وألجموا)

قال: ولقى خالد عمارة فقال له: ابن خزيمة بيني وبينك أو سوأته أن يكون في قومي مثل تميم وفي قومك مثلى. قال: أخترت لنفسي عافاك الله فلا تلمني على الاختيار وكأن خالدا وجد من ذلك. قال: وبلغ المأمون خبرهما فأرسل إلى خالد بمال وقال: مثلك من العرب فليصن عرضه لا من يذله بخلا ولؤما.

حدثني أبو علي السليطي من بني سليط حى من بني تميم قال حدثني عمارة بن عقيل قال: أنشدت المأمون قصيدة فيها مديح له فيها مائة بيت. فأبتدأت بصدر البيت فبادرني إلى قافيته فقلت: والله يا أمير المؤمنين ما سمعها مني أحد قط قال هكذا ينبغي أن يكون، ثم أقبل على فقال: لما بلغك أن عمر بن أبي ربيعة أنشد عبد الله بن عباس قصيدته التي يقول فيها:

(تشط غدا دار جيراننا ...)

فقال ابن عباس: -

(وللدار بعد غد أبعد ...)

حتى أنشده القصيدة يقفيها ابن عباس: ثم قال: أنا ابن ذاك.

---

(١) كتاب بغداد ابن طيفور ص/١٠٧

حدثني أبو القاسم خليفة بن جروة قال سمعت أبا مروان كارز بن هارون يقول: قال المأمون: -

(بعثتك مشتاقا ففزت بنظره ... وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا)

(فناجيت من أهوى وكنت مباعدا ... فيا ليت شعري عن دنوك ما أغنا)

(أرى أثرا منه بعينيك بينا ... لقد أخذت عيناك من عينه حسنا)." (١)

٧٢٧-كتاب بغداد ابن طيفور (٢٨٠)

"وإن شاء أقلناه. فقلت يا سيدي: ومن أبو دلف ومن أنا حتى يمدحنا بأجود من مديحك؟ فقال: ليس هذا الكلام من الجواب عن المسألة في أي شيء فأعرض ذلك على الرجل. قال علي بن جبلة: قال لي حميد: ما ترى؟ قلت: الإقالة أحب إلي. فأخبر المأمون فقال هو أعلم. قال حميد: قلت لعلى إلى شئ ذهب في مدحك ابادلف وفي مدحك لي فقال إلى قولى في أبي دلف: -

(إنما الدنيا أبو دلف ... بين مغزاه ومحتضره)

(فإذا ولى أبو دلف ... ولت الدنيا على أثره)

والى قولي فيك: -

(لولا حميد لم يكن ... حسب يعد ولا نسب)

(يا واحد العرب الذي ... عزت بعزته العرب)

قال: فأطرق حميد ساعة ثم قال: يا أبا الحسن لقد انتقد عليك أمير المؤمنين المأمون وأمر لي بعشرة آلاف درهم وحملان وخلعة وخادم. وبلغ ذلك أبا دلف فأضعف لي العطية وكان ذلك منهما في ستر لم يعلم به أحد إلى أن حدثتك يا أبا نزار بهذا. قال أبو نزار: وظننت أن المأمون تفقد عليه هذا البيت في أبي دلف.

(تحدر ماء الجود من صلب آدم ... فأثبته الرحمان في صلب قاسم)

أخبرني سليمان بن رزين الخزاعي ابن أخي دعبل **قال: هجا دعبل** المأمون فقال: -

(ويسومني المأمون خطة عارف ... أوما رأى بالأمس رأس محمد)

(يوفى على هام الخلائف مثل ما ... توفي الجبال على رؤوس القردد)

---

(١) كتاب بغداد ابن طيفور ص/١٥٦

(ويحل في أكناف كل ممنع ... حتى يذلل شاهقا لم يصعد)

(إن التراث مسهد طلابها ... فاكفف لعابك عن لعاب الأسود)

فقيل للمأمون إن دعبلا هجاك. فقال: **هو يهجو أبا** عباد لا يهجوني. يريد حدة." (١)

٧٢٨-كتاب بغداد ابن طيفور (٢٨٠)

"(لا يبالي رعية المرعى ... إذا كان عشيبا)

(فليقل من شاء ما شاء ... إذا كان أديبا)

قال: كان المأمون قد ولا يحيى بن أكثم قضاء البصرة فحضره جحشويه الشاعر وشهد رجلين عنده من أهل العدالة والصلاح بمال على معية، ويقال على غيره. ولمعية مع يحيى أحاديث طريفة. واسم أحد الرجلين اللذين شهدا عند يحيى جوين والآخر عداس. على غلام أنهما رأياه يلاط به وادعى الغلام أنهما قذفاه بالزنى فأراد أن يحدهما فقال جحشوية: -

(أنطقني الدهر بعد إخراس ... بحادثات أطلن وسواسي)

(يا بؤس للدهر لا يزال كما ... يرفع ناسا يحط من ناس)

(لا أفلحت أمة وحق لها ... بطول لعن وطول إتعاس)

(ترضى بيحيى يكون سائسها ... وليس يحيى لها بسواس)

(قاض يرى الحد في الزناء ولا ... يرى على من يلوط من بأس)

(يحكم للأمرد الظريف على ... مثل جوين ومثل عداس)

(فالحمد لله كيف قد ظهر الجود ... وقل الوفاء في الناس)

(أميرنا جائر وقاضينا ... يلوط والرأس شر ما رأس)

---

(١)كتاب بغداد ابن طيفور ص/١٥٩

(لو قصد الرأس واستقام لقد ... قام على القصد كل مرتاس)

(ما أحسن الجور ينقضى وعلى ... الناس أمير من آل عباس)

وقال مصعب بن الحسن. حدثني أبو خالد القناديلي. قال: شهدت المأمون وعنده عبادة المخنث وقد أمر بيحيى بن أكثم وقد وضع السرج، وشدوا حزامه ولببه فقال بعض **الشعراء يهجو يحيى** بن أكثم: -." (١)

٧٢٩-كنوز الذهب فى تاريخ حلب سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين (٨٨٤)

"ولما كان بحماه التزم لبعض الأكابر من **أهلها يهجو صاحب** حماه في وجهه فعمل أبياتا. وأنشده إياها. وهي:

أشكو إلى الله حماتي وما ... يعلم ما ألقاه منها سواها

عجوز سوء لو رأت ثروة ... طارت إليها بجناحي قطاة

تقول للبنت الطمي خده ... ولا تكافيه وسبي أباه

والله لا أفلحت ما عمرت ... قل لي متى أفلح صاحب حماه

فلما سمعها السلطان فهم ما أراد، وعفى عنه.

ومن شعره:

وللمدارس أموال مضيعة ... سريعة النهب بين الكاس والساق

لجاهل أو لذي جاه يمر بها ... أو أمرد ناعم الخدين والساق

فلا يقوم لذي علم بها أود ... بالله ما سجعت ساق على ساق

وثم أشيا [ء] لا أستطيع ذكرها ... لو قلتها قامت الدنيا على ساق

ومن شعره:

أتى جمال الدين يختال في ... ثوب من المفتخر المعدني

فقلت نعم الثوب هذا الذي ... يلبس لولا أنه مع دني

وله في الفحم:

أتى بقضبان مسك ثم قابلها ... بوجهه فغدت كالمضعف الجوري

لما رأت حسن خديه وحمرتها ... تبرقعت خجلا منه بكافور

وحكي عن أبي جلنك أنه كتب رقعة إلى بعض القضاة قيل أنه ابن الزملكاني يسأله فيها شيئا. فدفع له برطلين خبز. فتوجه إلى بستان يرتاض فيه (٤٨ و) ف

---

(١) كتاب بغداد ابن طيفور ص/١٦٦

فقيل له: إنه بستان القاضي المذكور. فكتب على بابه:

لله بستان حللنا دوحه ... في جنة قد فتحت أبوابها.." (١)

٧٣٠–لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وابن مهدي وقال ابن عدي متماسك انتهى وقال أبو حاتم لا بأس به وقال أبو زرعة وأبو داود والنسائي وابن سعد والفلاس والعجلي وابن المديني والفسوي ثقة وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال ابن عبد البر اجمعوا على انه ثقة قلت لكن قال الساجي فيه ضعف وهذا جرح لين مردود واما قول المؤلف ووهاه شعبة فيما قيل فأجاد في تمريض هذا القول ولا أصل لذلك عن شعبة وانما قال ابن الجوزي في الضعفاء له قال شعبة لان اقدم فتضرب عنقي أحب الي من ان أقول حدثنا أبو هارون الغنوي كذا نقل بن الجوزي وهذا خطأ نشأ عن تصحيف وانما هو أبو هارون العبدي وهو عمارة بن جوين مجمع على ضعفه وقد نقل بن الجوزي هذا القول عن شعبة في ترجمة أبي هارون العبدي أيضا وهو الصواب.

[٢٣٢] "إبراهيم" بن العلاء عن الزهري لا يدري من هو والخبر منكر.

[٢٣٣] "إبراهيم" بن العلاء الإسكندراني عن بقية وعنه حفص بن إبراهيم هو والراوي عنه مجهولان قاله الخطيب.

[٢٣٤] "إبراهيم" بن علي الغزي المعتزلي١ عن مالك حدث بالكوفة ضعفه الدارقطني روى عنه محمد بن الحسن بن جعفر الخلال عن مالك عن الزهري عن أنس رضى الله تعالى عنه كان بن **خطل يهجو رسول** الله صلى الله عليه وسلم بالشعر انتهى قال الخطيب تفرد به عن مالك وقال الدارقطني روى أيضا عن سويد بن عبد العزيز بن سياه.

[٢٣٥] "إبراهيم" بن علي أبو الفتح بن بخت روى عن البغوي وطال عمرة وقال الخطيب سيء الحال في الرواية وقال مرة ساقط الرواية احسب شيخه موسى بن نصر شيخا اختلقه وقد سكن مصر فسمع منه أبو الفتح عبد الملك بن عمر

---

١ المغزلي." (٢)

٧٣١–لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وبلغ الخليفة المهدي أنه يتزندق **وأنه هجاه فأمر** بتأديبه فضرب نحو سبعين سوطا فمات وذلك في سبع وستين ومائة وقال ابن الجوزي في المنتظم مات سنة سبع وقيل سنة ثمان قد زاد على التسعين.

[٥٦] "ز– بشار" ١ بن بشار الضبعي كوفي يكنى أبا جفر ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق وقال ابن النجاشي له تصنيف رواه عنه محمد بن أبي عمير.

[٥٧] "بشار" بن الحكم الضبي البصري عن ثابت البناني يكنى أبا بدر قال أبو زرعة منكر الحديث وقال ابن حبان ينفرد عن ثابت بأشياء ليست من حديثه روى عنه إبراهيم بن الحجاج الشامي وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به يكنى

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٢٩٧/١

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٨٤/١

أبا بدر قلت له في مسند البزار عن ثابت عن أنس رضى الله عنه يا أبا ذر عليك بحسن الخلق وطول الصمت فما عمل الخلائق بمثلها انتهى وأول كلام بن عدي منكر الحديث عن ثابت وغيره ولا يتابع وأحاديثه افراد وأرجو أنه لا بأس به وهو خير من بشار بن قيراط قلت وأخرج له الحاكم في المستدرك وقال البزار في الحديث الذي تقدم أنه تفرد به عن ثابت عن أنس وأورده ابن حبان في ترجمته عن الحسن بن سفيان عن إبراهيم عنه.

[٥٨] "بشار" بن زيد بن النعمان وبشار بن سواد الأحمر ذكرهما الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق رضى الله عنه.

[٥٩] "بشار" بن عبد الملك شيخ لأبي سلمة التبوذكي ضعفه بن معين انتهى وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن أبي حاتم روى عنه أبو سلمة وعبد الصمد بن عبد الوارث.

---

١ أخو سعيد مولى بني ضبيعة بن عجل بعضهم يقول بشار بن يسار وبعضهم يقول الضبيعي كذا في منتهى المقال ١٢.." (١)

٧٣٢-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"حماد عجرد هل لك أن أريك فلانة يعني صديقته له قلت نعم فذكر قصة فيها أنه لما رآها استكثرها عليه فعمل أبياتا منها:

أما بالله تستحين ... من خلة حماد

فتوبي واتقي الله ... وثني حبل عجراد

فحماد فتى ما هو ... بذي عز فتنقادي

فغضبت وشاحنته وذكر أيضا أن حماد عجرد كان يتغزل في زينب بنت سليمان بن علي على لسان محمد بن أبي العباس السفاح وكان عشقها ثم خطبها فمنعت منه فصار يتغزل فيها وحماد ينظم له الشعر على لسانه فبلغ ذلك أخاها محمد بن سليمان فغضب واتفقت وفاة محمد فتطلب بن سليمان حمادا فتغيب منه ثم بلغه **أنه هجاه بأبيات** منها:

جداك جد إن لم تعب بهما ... وإنما العيب منك في البدن

فدس عليه مولى له يتطلبه الى أن ظفر به بالأهواز فقتله غيلة ويقال أنه دفن الى جانب قبر بشار فقيل فيهما:

قالت بقاع الأرض لا مرحبا ...

بقرب حماد وبشار

[١٤١٩] "حماد" بن عمار شيخ للتبوذكي لا يعرف انتهى وهو شيخ بصري قال أبو حاتم روى عنه يونس بن محمد وأبو سلمة وهو مجهول يعني مجهول العدالة وكان أعمى.

[١٤٢٠] "حماد" بن عمرو النصيبي عن زيد بن رفيع وغيره قال الجوزجاني كان يكذب وقال البخاري يكنى أبا إسماعيل

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ١٦/٢

منكر الحديث وقال النسائي متروك الحديث عمرو بن خالد الحراني حدثنا حماد بن عمرو النصيبي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا "إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدؤهم بالسلام واضطروهم الى أضيقها" وإنما يحفظ هذا لسهيل عن أبيه وقال." (١)

٧٣٣-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"من اسمه دعامة ودعبل.

[١٧٦٧] "دعامة" السدوسي والد قتادة ما روى عنه غير ابنه ولم يصح أنه روى عنه.

[١٧٦٨] "دعبل" بن علي الخزاعي الشاعر المفلق رافضي بغيض سباب هرب من المتوكل وعاش نحوا من تسعين سنة وله عن مالك مناكير.

[١٧٦٩] "دعبل" أو دغفل عن مالك مهمل في كتاب الدارقطني ضعفه أبو العباس النباتي قلت هو دعبل الشاعر مات بعد الأربعين ومائتين وقد شاخ انتهى وقد تقدم له ذكر في إسماعيل بن علي وهو دعبل بن علي بن علي بن رزين بن سليمان عثمان الخزاعي أبو علي الشاعر المشهور وهو خزاعي بالولاء كان جده رزين مولى عبد الله ابن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وقال غيره يقال أنه من ولد بديل بن ورقاء الصحابي ولد سنة اثنتين وأربعين ومائة وأصله من الكوفة وتعاطى في أول أمره الأدب حتى مهر فيه وقال الشعر الفائق وله رواية عن مالك وشريك والواقدي والمأمون وعلي بن موسى الرضا ويقال أن له رواية عن شعبة والثوري وروى عنه أخوه علي بن علي ومحمد بن موسى الترمذي وأحمد بن أبي داود وغيرهم وقال ابن خلكان كان شاعرا مجيدا الا أنه بذيء اللسان مولعا **بالهجو هجا الخلفاء** فمن دونهم وطال عمره فكان يقول لي ثلاثون سنة أحمل خشبة على كتفي ما أجد من يصلبني عليها وذكر ابن المعتز عن الترمذي قال قيل لابن الزيات لما لا تجيب دعبلا عن التي هجاك بها فقال وكل من قال خشبتي علي كتفي يبالي بما قال أو قيل له وهو القائل:

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

وقال في السلو:

عصيت الهوى حتى تداعت أصوله ... بنا فابتدلت الوصل حتى تقطعا

فهبك يميني استاكلت فقطعتها ... وصبرت قلبي بعدها فتخشعا." (٢)

٧٣٤-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وقال في المدح:

كل الندى إلا نداك مكلف ... لم أرض غيرك كائنا من كانا

أصلحتني بالبر بل أفسدتني ... وتركتني أتسخط الإحسانا

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢/٣٥٠

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢/٤٣٠

وقوله في مدح أهل البيت من قصيدة:

إن اليسير بحب آل محمد ... أزكى وأنفع من القينات

في حب آل المصطفى ووصيه ... شغل عن اللذات والفتيات

ويقال أن دعبل لقب وهو بكسر أوله وثالثه وسكون المهملة بينهما وآخره لام وهو اسم الناقة الشارف ويقال أيضا للشيء القديم وكان سمي في الأول محمدا وقال الخطيب روايته عن مالك باطلة نراها من وضع بن أخيه إسماعيل قلت وقد تقدم ذلك في إسماعيل وحديث دعبل وقع عاليا في جزء هلال الحفار وقال ابن قتيبة سمعته يقول دخلت على المعتصم فقال لي أنت الذي تقول ملوك بني العباس في العد سبعة وأمر بضرب عنقي فقام إبراهيم بن المهدي فقال يا أمير المؤمنين أنه لم يقلها بل أنا الذي قلتها ونسبتها اليه لكونه هجاني فاطلقه قالوا **وكان هجا الرشيد** والمأمون وابن المهدي وطاهر بن الحسين وابن أبي داود مع كثرة إحسانه اليه ويقال انه ما سلم من لسانه أحد من الكبراء **حتى هجا أهله** وامرأته وقبيلته وله القصيدة المشهورة المطولة في أهل البيت التي أولها:

مدارس آيات خلت عن تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

وأول القصيدة التي ذكرها المعتصم:

ملوك بني العباس في العد سبعة ... ولم يأتنا عن ثامن لهم كتب

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة ... غداة ثووا فيه وثامنهم كلب

وإني لأزهى كلبهم عنك رغبة ... لأنك ذو ذنب وليس له ذنب." (١)

٧٣٥-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"ويقال **أنه هجا مالك** بن طوق صاحب الرحبة فدس اليه من ضربه فضربه بعكاز مسموم في قدمه فمات منها وذلك في سنة ست وأربعين ومائتين.." (٢)

٧٣٦-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"ثم قال عبد الله ابن محمد بن جعفر بن شاذان روى أبو الحسين بن المهتدي بالله في مشيخته عنه حديثا كذبا في ذكر فاطمة رضي الله عنها رواه عن محمد بن محمد بن مهران الرازي فأظن الثلاثة واحدا.

[١٤١٠] "ز - عبد الله" ابن محمد الكتاني أبو الوليد الأصبهاني روى عن أبي معاوية وأبي عاصم وعبد الله ابن إدريس وأبي داود الطيالسي والفريابي وغيرهم روى عنه علي بن الحسن بن مسعود الزراد العسكري وغيره قال أبو نعيم في تاريخه كان كثير الحديث مشهور بالطلب والكتابة ثم أفصح بموافقة الروافض وأنكر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فجمع عبد العزيز بن دلف وإلى البلد مشائخ البلد أبا مسعود الرازي ومحمد بن بكار ومحمد بن الفرج وغيرهم فناظروه على ما خالفهم فيه فأبى إلى الثبوت على مقالته فضربه أربعين سوطا وباينه الناس وهجروه وذهب حديثه وصنف أبو

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٤٣١/٢

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٤٣٢/٢

مسعود كتابا في الرد عليه.

[١٤١١] "عبد الله" ابن محمد أبو الحسين البغدادي أحد المعتزلة من تلامذة أبي القاسم الكعبي قال ابن النديم في الفهرست أفادنيه الشيخ المفيد وذكر أن له كتاب الإرشاد لمن طلب الاسترشاد.

[١٤١٢] "عبد الله" ابن محمد بن قاسم يروي عن يزيد بن هارون قال ابن حبان يروي المقلوبات لا يحتج به انتهى ونسبه هاشميا وزاد ويروي عن غير يزيد الملزقات.

[١٤١٣] "ز – عبد الله" ابن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائي القرطبي راوي الموطأ عن أبي القاسم بن بقي سمعناه من طريقه وسمع من غيره الكثير قال أبو حيان سألته عن مولده فقال في سنة ثلاث وخمسين وست مائة قال وبلغني أنه اختلط بآخره **وصار يهجو يزيد** بن معاوية." (١)

٧٣٧–لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"أخبرني الحسن بن علي حدثني أبي مهرويه حدثني إبراهيم بن المدبر ١ قال: قال لي المتوكل علي بن الجهم أكذب خلق الله حفظت عليه أنه قال أقمت بخراسان ثلاثين سنة ثم مضت على ذلك مدة وأنسى فأخبرني أنه أقام بالثغور ثلاثين سنة مضت على ذلك مدة مديدة وأنسى فأخبرني أنه أقام بمصر والشام ثلاثين سنة فيجب أن يكون عمره على هذا الحساب مائة وخمسين سنة وإنما هو من أبناء الخمسين وقال ابن المعتز في طبقات **الشعراء هجا علي** بن الجهم الطاهر ونسبه إلى الرفض فاحتالوا عليه حتى أخرجه المتوكل إلى خراسان فأمروا بصلبه بالشاذياخ وأنشد وهو مصلوب على الخشبة "شعر"

لم ينصبوا بالشادياخ صبيحة إلا ... ثنين مغمورا ولا مجهولا

نصبوا بحمد الله مثل قلوبهم ... خشبا ومليء عيونهم تبجيلا

ما ضره أن بز عنه لباسه ... فالسيف أهيب ما يروي مسلولا

في أبيات وكان المتوكل قبل أن ينفيه حبسه فقال في الحبس من أبيات

قالواحبست فقلت ليس بضائري ... حبسي وأي مهند لا يغمد

في **أبيات وهجاه البحتري** وكان ينسب في بني سامة بن لؤي وفي نسبهم إلى قريش تردد بقوله "شعر"

إذا ما حصلت عليا قريش ... فلا في العير أنت ولا النفير

علي م هجوت مجتهدا عليا ... بما لفقت من كذب وزور

[٥٥٩] "علي" بن حاتم أبو معاوية يجهل وأتى في أبيات أفحش فيها بمنكر من القول قال حدثنا عبيد الله ابن موسى عن إسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٣/٣٤٧

١ في المشتبه المدبر بفتح الموحدة أبو إسحاق بن المدبر الأخباري يحكي عنه جحظة.." (١)

٧٣٨-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"واتقوا لسانه وأفرط **حتى هجا أباه** وأمه ثم عمل **قصيدة هجا فيها** الوزير وجميع أهل الدولة فأمر باهدار دمه فاختفى ثم انسحب فجال في العراق حتى دخل أصبهان فلقي فيها قبولا واشتهر ثم عاد إلى طينته الأولى فهجا نظام الملك فأمر بإهدار دمه حتى شفع فيه محمد بن ثابت الخجندي فقبل شفاعته فأحضره فاستأذن في الإنشاد فأذن له فقال.

بقوة أمرك دار الفلك ... فشأنك فالخلق والأمر لك

فصاح النظام كذبت ذاك الله فخاف أبو يعلى فتحول إلى كرمان إلى أن مات بها في صفر سنة تسع وخمس مائة وله خمس وتسعون سنة ويقال إن نظمه بلغ مائة مجلد بالأواخر وذكر الشهرياني أنه كتب نظمه في عشرين مجلدا.

١١٩٦ - "محمد" بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد عالم الرافضة أبو عبد الله بن المعلم صاحب التصانيف البديعة وهي مائتا تصنيف طعن فيها على السلف له صولة عظيمة بسبب عضد الدولة شيعته ثمانون الفا رافضي مات سنة ثلاث عشرة وأرب ع مائة انتهى قال الخطيب صنف كتبا كثيرة في ضلالهم والذب عن اعتقادهم الطعن على الصحابة والتابعين وائمة المجتهدين وهلك بها خلق إلى أن اراح الله منه في شهر رمضان قلت: وكان كثير التقشف والتخشع والأكباب على العلم تخرج به جماعة وبرع في المقالة الأمامية حتى كان يقال له على كل امام منة وكان أبوه معلما بواسط وولد بها وقتل بعكبراء ويقال إن عضد الدولة كان يزوره في داره ويعوده إذا مرض وقال الشريف أبو يعلى الجعفري وكان تزوج بنت المفيد ما كان المفيد ينام من الليل إلا هجعة ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن.

١١٩٧ - "محمد" بن محمد بن معمر بن طبرزد المحدث أبو البقاء أخو المسند الشهير." (٢)

٧٣٩-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"سليمان يوم توفي الوليد سنة ست وتسعين، وولي عمر بن عبد العزيز في صفر سنة تسع وتسعين، وهو أخو سعيد ومحمد ويزيد وهشام والوليد ومسلمة.

وتوفي سليمان بدابق في صفر، وقيل في رمضان سنة تسع وتسعين، فكانت ولايته ثلاث سنين وثلاثة أشهر، وهو ابن تسع وثلاثين سنة، وكان سليمان عظيم الوجه، أبيض، مقرون الحاجبين، وشعره يضرب منكبيه، ما رئي أجمل منه.

حدث عامر بن صالح

أن عبد الملك بن مروان جمع ببيته ذات يوم الوليد وسليمان ومسلمة، فاستقرأهم، فقرؤوا فأحسنوا، واستنشدهم فأنشدوا، فأجادوا لكل شاعر غير الأعشى، فقال لهم: قرأتم فأحسنتم وأنشدتم فأجدتم لكل شاعر غير الأعشى فمالكم تهجرونه؟!

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢١١/٤

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٣٦٨/٥

قد أخذ من كل جنس فأحسن، وما امتدح رجلا قط إلا تركه مذكورا، وإن كان خاملا، ولا حجا رجلا قط إلا وضعه، وإن كان مذكورا، هذا عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة، وهما من بيت **واحد هجا علقمة** فأخمله، وكان شريفا مذكورا. ومدح عامر بن الطفيل فرفعه، ثم قال عبد الملك: يا بني لينشدني كل رجل منكم أرق بيت قالته العرب، ولا يفحشن ولا يستحين إنشاده، هات يا وليد فقال الوليد: من البسيط

ما مركب وركوب الخيل يعجبني ... كمركب بين دملوج وخلخال

قال عبد الملك: وهل يكون من الشعر أرفث من هذا: هات يا سليمان فقال: من الخفيف

حبذا رجعها يهديها إليها ... في يدي درعها تحل الإزارا

قال: لم تصب، هات يا مسلمة، قال مسلمة:

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي ... بسهميك في أعشار قلب مقتل

قال: كذب ولم يصب، إذا ذرفت عيناها بالوجد فما بقي إلا اللقاء، وإنما ينبغي." (١)

٧٤٠-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"أقول: من قال إنه قتلك شهيدا لا يثبت.

ويقال: أسلم قبل المريسيع، وكان على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم. وضرب حسن بن ثابت بالسيف لما هجاه. فلم يقده النبي صلى الله عليه وسلم وقال له: خبيث اللسان، طيب القلب. وشهد فتح دمشق.

قالوا: وشهد الخندق ومشاهده كلها. وكان مع كرز بن جابر الفهري في طلب العرنيين الذين أغاروا على لقاح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الجدر.

حدث صفوان بن المعطل قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فرمقت صلاته، فصلى العشاء الآخرة ثم نام. فلما كان نصف الليل استنبه فتلا العشر آيات آخر سورة آل عمران. ثم قام، ثم تسوك ثم قام فتوضأ وصلى ركعتين. فلا أدري أقيامه أم ركوعه أم سجوده أطول. ثم انصرف فنام ثم استيقظ ففعل مثل ذلك. فلم يزل يفعل كما فعل أول مرة حتى صلى إحدى عشرة ركعة.

وعن أبي هريرة قال:

جاء صفوان بن المعطل إلى رسول الله صلى اله عليه وسلم فقال: يا نبي الله، إني سائلك عن أمر أنت به عالم وأنا به جاهل. قال: وما هو؟ قال: هل من ساعات من الليل والنهار ساعة تكره فيها الصلاة؟ قال: " نعم. إذا صليت الصبح فدع الصلاة حتى تطلع الشمس فإنها تطلع بين قرني الشيطان. ثم الصلاة محضورة متقبلة حتى تستوي الشمس على رأسك قيد رمح، فإذا كانت على رأسك فدع الصلاة. فإن تلك الساعة التي تسجر فيها جهنم، وتفتح فيها أبوابها، حتى ترتفع الشمس عن حاجبك الأيمن. فإذا زالت فصل، فإن الصلاة محضورة متقبلة، حتى تصلي العصر، ثم ذكر الصلاة

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٧١/١٠

حتى تغرب الشمس ".

وعن أبي سعيد قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن زوجي." (١)

٧٤١-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"أشجع؟ قال: أعظمهم بلاء، وأحسنهم غناء، وأصبرهم على اللقاء، قال: فأيهم كان أوثق عنده؟ قال: من أوصى إليها فيما بعده، قال: فأيهم كان للنبي صلى الله عليه وسلم صديقا؟ قال: أولهم به تصديقا فأقبل معاوية على عمرو وقال: لاجزاك الله خيرا، هل تستطيع أن ترد مما قال شيئا؟! فقال أبو الأسود: يا أمير المؤمنين، إني قد عرفت من أين أتيت، فهل تأذن لي فيه؟ قال: نعم، فقل ما بدا لك، فقال: يا أمير المؤمنين، إن هذا الذي **ترى هجا رسول** الله صلى الله عليه وسلم بأبيات من الشعر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم، إني لا أحسن أن أقول الشعر، فالعن عمرا، بكل بيت لعنة. أفتراه بعد هذا نائلا فلاحا، أو مدركا رباحا؟ إن أمرأ لم يعرف إلا بسهم أجيل عليه فجال لحقيق أن يكون كليل اللسان، ضعيف الجنان، مستشعرا للاستكانة، مقارنا للذل والمهانة، غير ولوج فيما بين الرجال، ولا ناظر في تسطير المقال، إن قالت الرجال أصغى، وإن قامت الكرام أقعى، مبصبص بذنبه لعظيم ذنبه، غير ناظر في أبهة الكرام، ولا منازع لهم، ثم لم يزل في دجنة ظلماء مع قلتة حياء، يعامل الناس بالمكر والخداع، والمكر والخداع في النار، فقال عمرو: يا أخا بني الدئل، والله لأنت الذليل القليل، ولولا ماتمت به من نسب كنانة لاختطفتك من حولك اختطاف الأجدل الجدية، غير أنك بهم

تطول، وبهم تصول، والله لقد أعطيت مع هذا لسانا قوالا، سيصير عليك وبالا. وايم الله إنك لأعدى الناس لأمير المؤمنين، قديما وحديثا، وما كنت قط بأشد عداوة له منك الساعة، وإنك لتوالي عدوه، وتعادي وليه، وتبغيه الغوائل، ولئن أطاعني ليقطعن عنه لسانك، ولتخرجن من رأسك شيطانك، فأنت العدو المطرق له إطراق الأفعوان في أصل السخبر. قال: فتكلم معاوية فقال: يا أبا الأسود، أغرقت في النزع، ولم تدع رجعة لصالحك، وقال لعمرو: لم يغرق كما أغرقت، ولم يبلغ ما بلغت غير أنه كان منه الابتداء والاعتداء، والبادىء أظلم، والثالث أحلم، فانصرفا عن هذا القول إلى غيره، وقوما غير." (٢)

٧٤٢-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"عبد الله بن أحمد بن ديزويه

ويقال دبزويه أبو عمرو الجبيلي الدمشقي حدث بمصر وغيرها.

روى عن أحمد بن علي بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أيما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه: يا ويله عصم مني دينه ".

حدث سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٠٢/١١

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٢٣/١١

عبد الله بن أحمد بن راشد

ابن شعيب بن جعفر بن يزيد أبو محمد قاضي دمشق يعرف بابن أخت وليد ويقال ابن بنت وليد.

من أهل بغداد.

حدث عن أبي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني بسنده عن سعد بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يكون فتنة: القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، والساعي فيها خير من الراكب، والراكب فيها خير من الموضع ".

ولي قضاء دمشق سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة من قبل الإخشيدية، وتوفي سنة تسع وستين وثلاث مئة، وكان يقال أنه جاوز التسعين. ونقل أنه كان خياطا، كان أبوه حائكا نسج المقانع، وكان سخيفا خليعا مذكورا **بالإرتشاء، وهجاه جماعة** من أهل مصر منهم محمد بن بدر **الغفاري، هجاه لكونه** جعل رجلا اسمه حماد كاتبه وحاجبه وما كتب قط، وإنما قدمه للمقاطعة في الأحكام والتعديل.." (١)

٧٤٣-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وطالما قد كنت مطمئنه

ما لي أراك تكرهين الجنه

فقتل يومئذ.

وهجا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثلاثة من كفار قريش أبو سفيان: ابن الحارث، وعمرو بن العاص، وابن الزبعري. فقال قائل لعلي: أهج عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا فقال علي: إن أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت. فقال الرجل: يا رسول الله، أتأذن لعلي **كيما يهجو عنا** هؤلاء القوم الذين قد هجونا؟ فقال: ليس هناك - أو: ليس عنده ذلك - ثم قال للأنصار: ما يمنع القوم الذين قد نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم وأنفسهم أن ينصروه بألسنتهم؟ فقال حسان بن ثابت: أنا لها يا رسول الله وأخذ بطرف لسانه فقال: والله ما يسرني به مقولا بين بصرى وصنعاء. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: وكيف تهجوهم وأنا منهم؟ فقال: إني أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين. فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار يجيبونهم: حسان بن ث ا بت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة. فكان حسان بن ثابت وكعب بن مالك يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب، وكان ابن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم إلى الكفر، ويعلم أنه ليس فيهم شر من الكفر. قال: وكانوا في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب بن مالك، وأهون القول قول عبد الله بن رواحة. فلما أسلموا كان أشد القول عليهم قول عبد الله بن رواحة.

وعن أنس قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه وهو يقول:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٧/١٢

خلوا بني الكفار عن سبيله

اليوم نضربكم على تأويله." (١)

٧٤٤-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"كتب الرضى إلى المأمون: السريع

إنك في دار لها مدة ... يقبل فيها عمل العامل

أما ترى الموت محيطا بها ... يقطع منها أمل الآمل

يعجبك الذنب لما تشتهي ... وتأمل التوبة في قابل

والموت يأتي أهله بغتة ... ماذا بفعل الحازم العاقل

دخل المريسي يوما على المأمون فقال: يا أمير المؤمنين، إن ها هنا شاعرا يهجو، ويقول الشعر فيما أحدثناه من أمر القرآن، فأحب أن تحدد له عقوبة، فقال المأمون: أما غنه إن كان شاعرا فلست أقدم لك عليه، وإن كان فقيها أقدمت عليه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه يدعي الشعر، وليس بشاعر، فقال: إنه قد خطر على فؤادي في هذه الليلة أبيات فأنا أكتب بها إليه، فإن لم يجبني أقدمت عليه فكتب: المنسرح

قد قال مأموننا وسيدنا ... قولا له في الكتاب تصديق

إن عليا أعني أبا حسن ... أفضل من أرقلت به النوق

بعد نبي الهدى وإن لنا ... أعمالنا والقران مخلوق

فلما قرأها الشاعر قال: اكتب: البسيط

يا أيها الناس لا قول ولا عمل ... لمن يقول كلام الله مخلوق

ما قال ذاك أبو بكر ولا عمر ... ولا النبي ولم يذكره صديق

ولم يقل ذاك إلا كل مبتدع ... على الإله وعند الله زنديق

عمدا أراد به إمحاق دينكم ... لأن دينهم والله ممحوق

أصح يا قوم عقلا من خليفتكم ... يمسي ويصبح في الأغلال موثوق؟

فلما ورد الشعر على المأمون التفت إلى المريسي فقال له: يا عاض كذا من أمه، لا يكني، أليس زعمت أنه ليس بشاعر؟ وأغلظ له في القول.." (٢)

٧٤٥-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"ما ولدت بختية من فحل ... بجبل نعلمه أو سهل

كنسبة من نجل أم الفضل ... أكرم بها من كهلة وكهل

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٥٤/١٢

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١١٩/١٤

وله يهجو بني عبس: الطويل

فسادة عبس في الحديث نساؤها ... وقادة عبس في القديم عبيدها

يريد بقوله نساؤها: أم الوليد وسلميان ابني عبد الملك وأمهما عبسية، وقوله عبيدها: يريد عنترة بن شداد.

عبد الله الأكبر ويقال الأوسط

ابن يويد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي، وهو المعروف بالأسوار لقب بذلك لجودة رميه. وأمه أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر.

قال مصعب بن عثمان:

دخل عبد الله بن يزيد بن معاوية على أخيه خالد بن يزيد فقال: لقد هممت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك فقال له خالد: بئس ما هممت به، ابن أميرالمؤمنين وولي عهد المسلمين؟! فقال: إنه لقي خيلي فعقرها، وتلعب بها، فقال له خالد: أنا أكفيكه إن شاء الله، فدخل خالد على عبد الملك وعنده الوليد بن عبد الملك، فقال له: يا أمير المؤمنين، إن ولي عهد المسلمين ابن أمير المؤمنين لقي خيل ابن عمه بعد الله بن يزيد فعقرها وتلعب بها، فنكس عبد الملك، وقرع الأرض بقضيب في يده ثم رفع رأسه إليه فقال: " إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون " فقال له خالد: " وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق." (١)

٧٤٦-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"الخطل أن اللؤم تحت عمائمنا! قال: وفعل؟ قال: نعم. قال: فلك لسانه، وكتب ان يؤتى به. فلما أتي به قال للرسول: أدخلني على يزيد، فأدخله عليه، فقال: هذا الذي كنت أخاف؟! قال: فلا تخف شيئا، ودخل على معاوية، فقال: علام أرسل إلى هذا الرجل الذي يمدحنا، ويرمي من وراء جمرتنا؟ قال: هجاء الأنصار، قال: ومن يعلم ذلك؟ قال: النعمان بن بشير، قال: لا يقبل قوله، وهو يدعي لنفسه، ولكن تدعوه بالبينة، فإن ثبت شيئا أخذت له، فدعاه بها، فلم يأت بشيء فخلاه.

ويروى أن عبد الرحمن بن **حسان هجا قريشا** فقال: الكامل

أحياؤكم عار على موتاكم ... والميتون خزاية للعار

فأرسل يزيد إلى كعب بن جعيل، فقال: اهج الأنصار، فقال: إن لهم عندي يدا في الجاهلية، فلا أجزيهم بهجائهم، ولكني أدلك على المغدف القناع، المنقوص السماع القطامي، فأمر القطامي، فقال: أنا امرؤ مسلم أخاف الله، وأستحي المسلمين من هجاء الأنصار، ولكني أدلك على من لا يخاف الله، ولا يستحي من الناس، قال: ومن هو؟ قال: الغلام المالكي الخطل، فأرسل إليه وأمره بذلك فقال: على أن تؤمنني، فقال: على أن أومنك، قال: فرفلني واكسني وأظهر إكرامي ففعل فبلغ ذلك عبد الرحمن بن حسان فقال: الكامل

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٣٤/١٤

لعن الإله من اليهود عصابة ... بين الثوير فمدفع الثرثار

قوما يدوسون النساء طوامثا ... ويكون محفل ميتهم في النار

قوما إذا هدر العصير رأيتهم ... حمرا عيونهم من المصطار

فاللؤم فوق أنوف تغلب كلها ... كالرقم فوق ذراع كل حمار." (١)

٧٤٧-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"ولعبد الرحمن بن الحكم: الوافر

وأكرم ما تكون على نفسي! ... إذا ما قل في الكربات مالي

فتحسن سيرتي وأصون عرضي ... ويجمل عند أهل الرأي بالي

أرسل عبد الرحمن أخاه مروان ليخطب له إلى رجل شريف، فتزوج مروان وترك أخاه، فكان يشبب بنسائه، فوجهت إليه امرأة مروان فقالت: أما تستحي وأنا أختك من الرضاعة؟! فقال عبد الرحمن من أبيات: الطويل

وما خلت أمي حرمتك صغيرة ... علي ولا أرضعت لي بلبان

دعتني أخاها بعدما كان بيننا ... من الأمر مالا يفعل الأخوان

منها:

تقول وقد جردتها من ثيابها ... وقلص عن أنيابها الشفتان

تعلم يقينا أم مروان قاتلي ... ومنزوعة من ظهرك العضدان

عبد الرحمن بن حنبل بن مليك

ويقال: ابن عبد الله بن حنبل، أبو حنبل وأبوه من أهل اليمن. شهد حصار دمشق مع خالد بن الوليد. وقتل عبد الرحمن بن حنبل مع علي بصفين، وكان ممن ينحرف عن **عثمان، وهجاه ظالما** له: وذلك أنه أتاه فذكر له أن ناقته ماتت فحمله، ثم أتاه ثانية فحمله، ولما كان في الثالثة منعه وقال: ما هذا؟! في كل يوم تنفق ناقتك؟! فهذا سبب هجائه إياه، فحبسه عثمان، فكلمه فيه علي، فقال عبد **الرحمن يهجو عثمان**: المتقارب

أحلف بالله جهد اليمين ... ما ترك الله أمرا سدى

ولكن خلقت لنا فتنة ... لكي نبتلى بك أو تبتلي

دعوت الطريد فأدنيته ... خلافا لسنة من قد مضى

وأعطيت مروان خمس العبا ... د ظلما لهم وحميت الحمى." (٢)

٧٤٨-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٣٣/١٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٤٢/١٤

"إخواننا من أهل الكوفة، ما كان الله ليرى ذلك، ولو فعل لضربناه ضربا يصامي منيته، وإن كان ذلك الجالس، فالتفت إليها معاوية، فقال: كفي.

كان عبد الرحمن بن أم الحكم ينازع يزيد بن معاوية كثيرا، فقال معاوية لأبي خداش بن عتبة بن أبي لهب: إن عبد الرحمن لا يزال يتعرض ليزيد، فتعرض له أنت، حتى يسمع يزيد ما يجري بينكما، ولك عشرة آلاف درهم، قال: عجلها لي، فعجلها له، فحملت إليه ثم التقوا عند معاوية، فقال أبو خداش: يا أمير المؤمنين، أعدني على عبد الرحمن، فإنه قتل لي مولى بالكوفة، فقال عب الرحمن: يا بن بنت، ألا تسكت؟ فقال أبو خداش لعبد الرحمن: يا بن تمدر، يا بن البريج، يا بن أم قدح، فقال معاوية: يا أبا خداش، حسبك، يرحمك الله علي دية مولاك، فخرج أبو خداش، ثم عاد إلى معاوية، فقال: أعطني عشرة آلاف درهم أخرى، وإلا أخبرت عبد الرحمن أنك أنت أمرتني بذلك، فأعطاه عشرة آلاف وقال: فسر ل يزيد ما قلت لعبد الرحمن، قال: هن أمهات لعبد الرحمن حبشيات، وقد ذكرهن ابن الكاهلية الثقفي **وهو يهجو ابن** عم لعبد الرحمن: الوافر

ثلاث قد ولدنك من حبوش ... إذا يسمو خدينك بالزمام:

تمدر والبريج وأم قدح ... ومجلوب يعد من ال حام

وعن عكرمة بن خالد أن عبد الرحمن بن أم الحكم سأل امرأة له أن يخرجها من ميراثها منه في مرضه فأبت، فقال: لأدخلن عليك من ينقص حقك أو يضر به، فنكح ثلاثا في مرضه، أصدق كل واحدة منهن ألف دينار، فأجاز عبد الملك بن مروان، وشرك بينهن في الثمن.." (١)

٧٤٩-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وكان علقمة بن علاثة نافر عامر بن الطفيل في الجاهلية، ثم وفد على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلم، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خزاعة يبشرهم بإسلامه، فقال: " أسلم علقمة بن علاثة، وابنا هوذة، وبايعا، وأخذا لمن وراءهما من قومهما ".

واستعمل عمر بن الخطاب علقمة بن علاثة على حوران، فمات بها، فقال الحطيئة يرثيه: من الطويل

لعمري لنعم الحي من آل جعفر ... بحوران أمسى أدركته الحبائل

لقد أدركت حزما وجودا ونائلا ... وحلما أصيلا خالفته المجاهل

وقدرا إذا ما أنفض القوم أرفضت ... إلى نارها تسبى إليها الأرامل

لعمري لنعم المرء لا واهن القوى ... ولا هو للمولى على الدهر خاذل

وما كان بيني لو لقيتك سالما ... وبين الغنى إلا ليال قلائل

فلو عشت لم أملل حياتي وإن تمت ... فما في حياة بعد موتك طائل

وأم علقمة بن علاثة ليلى بنة أبي سفيان بن هلال بن عمرو بن جشم بن عوف بـن النخع.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٩٠/١٤

قال ابن أبي حدرد الأسلمي: تذاكرنا يوما في مسيرنا الشكر والمعروف، فقال محمد بن مسلمة: كنا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لحسان بن ثابت: " يا حسان أنشدني قصيدة من شعر الجاهلية، فإن الله قد وضع عنك آثامها في شعرها وروايتها "، فأنشد قصيدة **للأعشى هجا بها** علقمة بن علاثة: من السريع." (١)

٧٥٠-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"علقم ما أنت إلى عامر ... الناقض الأوتار والواتر

في هجاء **كثير، هجا به** علقمة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا حسان لا تعد تنشدني هذه القصيدة بعد مجلسي "، قال: يا رسول الله، تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا حسان، أشكر الناس للناس أشكرهم لله تعالى، وإن قيصر سأل أبا سفيان بن حرب عني فتناول مني، قال وقال، وسأل هذا فأحسن القول ". فشكره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك.

وفي حديث آخر فقال: " يا حسان إني ذكرت عند قيصر، وعنده أبو سفيان بن حرب وعلقمة بن علاثة، فأما أبو سفيان فلم يترك في، وأما علقمة فحسن القول، وإنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس ".

وفي حديث آخر: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" يا حسان أعرض عن ذكر علقمة، فإن أبا سفيان بن حرب ذكرني عند هرق فشعث مني، فرد عليه علقمة ". فقال حسان: يا رسول الله، من نالتك يده وجب علينا شكره.

وروي: أن علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفريين تنافرا في الشرف، فقال علقمة بن علاثة: أنا والله يا عامر أحب إلى بنات عمك إذا أصابتهم سنة منك، فقال له عامر: لا أنافرك على هذه، أنت رجل سخي وأنا بخيل، ولكني أحب من بنات عمك إذا غشتهن الخيل منك. قال علقمة: لا أنافرك على هذه، لأنك أشد مني بأسا، ولكني موف وأنت غادر، وأنا عف وأنت عاهر، وأنا والد وأنت عاقر، فقال عامر: من الوافر." (٢)

٧٥١-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"فإن مشهده كفر وغائلة ... وما تغيب من أخلاقه دعر

إن العداوة تلقاها وإن قدمت ... كالغر يكمن أحيانا وينتشر

بني أمية قد ناضلت دونكم ... أبناء قوم آووا وهم نصروا

أفحمت عنكم بني النجار قد علمت ... عليا معد وكانوا طالما هذروا

وقيس عيلان حتى أقبلوا رقصا ... فما بغوك جهارا بعد ما كفروا

ضجوا من الحرب إذ عضت غواربهم ... وقيس غيلان من أخلاقها الضجر

قال عبد الملك بن مروان للخطل: من أشعر الناس؟ قال: أنا، ثم المغدف القناع القبيح السماع، الضيق الذراع. يعني

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٦٢/١٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٦٣/١٧

القطامي.

قال أبو عمر بن العلاء: قلت لجرير: أخبرني ما عندكم في الشعراء؟ قال: أما أنا فمدينة الشعر، والفرزدق يروم مني مالا ينال، وابن النصرانية أرمانا للفرائص وأمدحنا للملوك وأقلنا اجتزاء بالقليل، وأوضفنا للخمر والحمر - قال أبو عمرو: والحمر النساء البيض، والحمرة عند العرب البياض - فقلت: ذو الرمة؟ قال: ليس بشيء، أبعار ظباء ونقط عروس.

قال: وقيل للفرزدق: من أشعر الناس؟ فقال: كفاك بي إذا افتخرت؛ وبابن المراغة إذا هجا، وبابن النصرانية إذا امتدح.

قال بعض الرواة: ذهب كثير بالنسيب، وذهب جرير بالهجاء، وذهب الأخطل بالمديح، وذهب الفرزدق بالفخار.." (١)

٧٥٢-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"عن ذلك، فقال: إنه قد حدث بعدك أمر نقضا لما كانوا نهوا عنه من أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام.

عن قتادة بن النعمان قال: كان أهل بيت منا يقال لهم: بنو أبيرق؛ بشير وبشير، رجلا منافقا، وكان يقول **الشعر يهجو به** أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينحله بعض العرب، ثم يقول: قال فلان كذا، وقال فلان كذا؛ فإذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا الخبيث، فقال: " من الكامل "

أو كلما قال الرجال قصيدة ... أضموا وقالوا ابن الأبيرق قالها

وكانوا أهل بيت فاقة وحاجة في الجاهلية والإسلام. وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير. وكان الرجل إذا كان له يسار، فقدمت ضافطة ابتاع الرجل منها، فخص به نفسه، فأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير.

فقدمت ضافطة من الشام، فابتاع عمي حملا من الدرمك، فجعله في مشربه له، وفي المشربة سلاح له: درعان، وسيفاه، وما يصلحهما، فعدي عليه من تحت الليل، فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح، فلما أصبح أتى عمي رفاعة، فقال يا بن أخ تعلم أنه قد عدي علينا في ليلتنا هذه، فنقبت مشربتنا، فذهب بطعامنا وسلاحنا. قال: فتحسسنا في الدار، وسألنا، فقيل لنا: قد رأينا بني الأبيرق استوقدوا في هذه الليلة، ولا نرى فيما نراه إلا على بعض طعامكم. قال: وقد كان بنو الأبيرق قالوا: ونحن نسأل." (٢)

٧٥٣-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"قال الزبير بن بكار: وكان كثير شيعيا حربيا، يزعم أن الأرواح تتناسخ، ويحتج بقول الله - عز وجل - " في أي صورة ما شاء ركبك "، ويقول: ألا ترى أنه محوله في صورة بعد صورة.

وكان كثير ينشد علي بن عبد الله بن جعفر لنفسه في محمد بن علي بن أبي طالب: " من الوافر "

أقر الله عيني إذ دعاني ... أمين الله يلطف في السؤال

وأثنى في هواي علي خيرا ... وساءل عن بني وكيف حالي

وكيف ذكرت شأن أبي خبيب ... وزلة نعله عند النضال

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢١٤/٢٠

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٦٨/٢١

هو المهدي خبرناه كعب ... أخو الأخبار في الحقب الخوالي

فقال له علي بن عبد الله: يا أبا صخر: ما يثني عليك في هواك خيرا إلا من كان على مثل رأيك، فقال: أجل، بأبي أنت.

قال: وكان كثير خشبيا يرى الرجعة. وأبو خبيب الذي ذكر كثير عبد الله بن الزبير، كان يكنى بأبي بكر، وخبيب ابنه وأسن ولده، وكان من العباد، وكان **من هجا عبد** الله بن الزبير كناه بابنه خبيب، وكان كثير سيء الرأي في عبد الله بن الزبير ينال منه.." (١)

٧٥٤-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"ثم أنشده قصيدة امتدحه بها أولها: من الطويل

جزعت ابن تيم أن علاك مشيب ... زربان الشباب والشباب حبيب؟

فلما فرغ منها، قال له المأمون: قد وهبتك لله ولأخي أبي العباس، يعني: الفضل بن سهل، وأمرت لك بعشرة آلاف درهم.

قال أبو محمد عبد الله بن أيوب الشاعر: أنشدت الأمين أول ما ولي الخلافة: من المنسرح

لا بد من سكرة على طرب ... لعل روحا تذال من كرب

فعاطنيها صفراء صافية ... تضحك من لؤلؤ على ذهب

خليفة الله أنت منتخب ... لخير أم من هاشم وأب

فأمر لي بمئتي ألف درهم، صالحوني منها على مئة ألف درهم.

دخل الحسن بن هانئ على الأمين، وبين يديه رمانة؛ فقال: صفها، ولك بكل حبة دينار؛ فأنشأ يقول: من الطويل

ورمانة شبهتها إذ رأيتها ... بثدي كعاب أو بحقة مرمر

ململمة حمراء نضد جوفها ... يواقيت حمر في ملاء معصفر

لها قشر عقبان ورأس مشرق ... وأوراق خيري وأغصان عنبر

وفيها شفاء للمريض وصحة ... وفيها حديث للنبي المطهر

وفيها يقول الله جل ثناؤه ... فواكه رمان ونخل مسطر

فقال الأمين: شق الرمانة واحص حبها، فإذا فيها سبع مئة حبة؛ فأعطاه بكل حبة دينارا.

دخل سليمان بن المنصور على محمد الأمين، فرفع إليه أن أبا نواس هجاه، وأنه." (٢)

٧٥٥-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٦٠/٢١

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٠٨/٢٣

"كرهته ورأيت غيره، فلا تدعن صليبا ظاهرا إلا أمرت به أن يكسر إن شاء الله، فافعل ذلك فيما كان بأرضك من صلب أهل الشرك.

عن خليفة، قال: وكان على شرطة البصرة – يعني للقسري – مالك بن المنذر بن الحارث بن الجارود العبدي. ثم عزله، وولى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى.

عن محمد بن سلام، قال: فلما قدم – يعني خالد بن عبد الله القسري – العراق أميرا، أمر شرطه مالك بن المنذر، وكان عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز يدعي على مالك فرية فأبطلها خالد، وحفر النهر الذي سماه المبارك، فانتقض عليه، فقال الفرزدق: " من الطويل "

وأهلكت مال الله في غير كنهه ... على نهرك المشؤوم غير المبارك

أتضرب أقواما براء ظهورهم ... وتترك حق الله في ظهر مالك

أإنفاق مال الله في غير كنهه ... ومنعا لحق المرملات الضرائك

فكتب خالد إلى مالك بن المنذر؛ أن احبس الفرزدق، **فإنه هجا نهر** أمير المؤمنين؛ فأرسل مالك إلى أيوب بن عيسى فقال: أئتني بالفرزدق؛ فلم يزل يعمل فيه حتى أخذه، فطلب إليهم الفرزدق أن يمروا به على بني حنيفة.

فلما قيل لمالك: هذا الفرزدق، انفتح وربا. فلما أدخل عليه قال: " من الطويل "

أقول لنفسي حين غصت بريقها ... ألا ليت شعري مالها عند مالك

لها عنده أن يرجع الله روحها ... إليها وتنجو من عظام المهالك." (١)

٧٥٦-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وأنت ابن جباري ربيعة أدركا ... بك الشمس والخضراء ذات الحبائك

فسكن مالك، وأمر به إلى السجن، **فقال يهجو أيوب** بن عيسى الضبي: " من الطويل "

متت له بالرحم بيني وبينه ... فألفيته مني بعيدا أواصره

وقلت امرؤ من آل ضبة فانتمى ... إلى غيرهم جلد استه ومناخره

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ... ولكن زنجيا غليظا مشافره

فسوف يرى الزنجي ما اكتدحت له ... يداه إذا ما الشعر غيت نوافره

ثم مدح خالدا ومالكا، وهو محبوس، مديحا كثيرا؛ فأنشدني له يونس في كلمة طويلة: " من الكامل "

يا مال هل هو مهلك ما لم أقل ... وليعرفن من القصائد قيلي

يا مال هل لك في كبير قد أتت ... تسعون فوق يديه غير قليل

فتجز ناصيتي وتفرج كربتي ... عني وتطلق لي يداك كبولي

ولقد نمت بك في المعالي ذروة ... رفعت بناءك في أشم طويل

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٦٩/٢٤

والخيل تعلم في جديلة أنها ... تردي بكل سميدع بهلول

إن ابن جباري ربيعة مالكا ... لله سيف صنيعه مسلول

وكانت أم مالك بنت مالك بن مسمع، فقال: " من الوافر "

وقرم بين أولاد المعلى ... وأولاد المامعة الكرام

تخمط في ربيعة بين بكر ... وعبد القيس في الحسب اللهام

فلما لم ينفعه مديحه خالدا ومالكا، قال يمدح هشام بن عبد الملك، ويعتذر إليه: " من الطويل "

ألكني إلى راعي البرية والذي ... له العدل في الأرض العريضة نورا

فإن تنكروا شعري إذا خرجت له ... بوادر لو يرمي بها لتفقرا

ثبير ولو مست حراء لحركت ... به الراسيات الصم حتى تكوروا." (١)

٧٥٧-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"مبشر بن رزام أو بشر بن رزام

تقدم ذكره في حرف الباء.

مبشر بن الوليد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم أمه أم ولد.

متوكل بن عبد الله بن نهشل

ابن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بم نزار.

أبو جهمة الليثي الشاعر وفي، مجيد في الشعر، عفيف عن الخمر.

وفد على معاوية وعلى ابنه يزيد بن معاوية.

وليزيد يقول في **قصيدة هجا فيها** معن بن حمل بن جعونة الليثي الشاعر، أحد بني لقيط، وكان معن قد بدأه بالهجاء فحلم عنه، فزاده حلمه عنه جهلا: " من الطويل "

أبا خالد حنت إليك مطيتي ... على بعد منتاب وهول جنان

أبا خالد في الأرض نأي ومفسح ... لذي مرة يرمي به الرجوان

فكيف ينام الليل حر عطاؤه ... ثلاث لرأس الحؤل أو مءتان

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٧٠/٢٤

تناهت قلوصي بعد إسادي السرى ... إلى ملك جزل العطاء هجان

ترى الناس إفواجا ينوبون بابه ... لبكر من الحاجات أو لعوان." (١)

٧٥٨-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"مخلد بن علي السلامي الشاعر

أنشد مخلد بن علي: " من البسيط "

ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له ... ولا يرى قانعا ما عاش منتظرا

والعرف من نابه تحمد مغبته ... ما ضاع عرف ولو أوليته حجرا

وأنشد يهجو نوح بن عمرو بن حوي، فقال: " من السريع "

أشكو ويشكو سوء حالاته ... فلست أدري أينا السائل

لو كان لي شيء لآسيته ... لأنه المسكين يستاهل

وأنشد: " من المتقارب "

ولي صاحبان على هامتي ... قعودهما مثل حد الوتد

ثقيلان ما عرفا راحة ... فهذا الصداع وهذا الرمد

مخلد بن عمرو بن الجموح

ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي ابن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج، الأنصاري شهد غزوة مؤتة، ورزق بها الشهادة. لا عقب له.

مخلد بن محمد بن أبي صالح

أبو هاشم الحراني، مولى عثمان بن عفان كان في عسكر مروان بن محمد، وشهد دخوله دمشق وبيعته بها بالخلافة.." (٢)

٧٥٩-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"الصلاة يا أبا الغادية؟ ". فقال: ولد لي مولود يا رسول الله. فقال: " هل سميته؟ " فقال: لا. قال: " فجئ به ". فجاء به فمسح على رأسه بيده وسماه سعدا.

مساور بن عتبة الربعي

من وجوه أصحاب مروان بن محمد الذين خرجوا معه من الجزيرة إلى دمشق في طلب الخلافة، وكان المساور أميرا على

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٨٤/٢٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ا بن منظور ١٤٥/٢٤

من معه من ربيعة.

مساور بن قيس بن زهير

ابن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، العبسي وفد على الوليد بن عبد الملك يستمنحه في أيام عبد الملك، ويدل عليه بالخؤولة، فإن أم الوليد عبسية، فلم يصادف عنده ما أراد فهجاه.

ذكر أبو الحسن المدائني، قال: كان جد برز العبسي - يعني جد برز بن كامل بن برز - سيدا، **وقد هجاه المساور** بن قيس العبسي، أتاه فلم يصله، فتحول عنه وقال: " من الوافر "

ثلاثة أشهر في دار برز ... يرجى نائلا عند الوليد

فلا يشكى الكلال بدار برز ... ولكن أن تحوب فلا تعودي

فإن زهد الوليد كما زعمتم ... فما ورث الزهادة من بعيد

فقال عبد الملك بن مروان: ممن ورث الزهادة؟ قال: منا. قال: لو قلت غير هذا لقتلتك.

وقال أيضا: " من المتقارب "

فقدت الوليد وأنفا له ... كثيل القعود أبى أن يبولا." (١)

٧٦٠-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"ما أخذناه وما ندري أين هو. فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأينا لوجهه ظلالا ثم قال: انطلق إليهما فقل لهما: بل والله إنكما صاحباه، فأديا إلى المرأة بعيرها. فجاء الرسول إليهما وقد أناخا البعير وعقلاه فقالا: إنا والله ما أخذناه، ولكن طلبناه حتى أصبناه. فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهبا.

قال نبيح الغنزي: كنت عند أبي سعيد الخدري وهو متكئ، فذكرنا عليا ومعاوية، فتناول رجل معاوية، فاستوى جالسا ثم قال: كنا ننزل رفاقا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنت في رفقة أبي بكر، فنزلنا على أهل أبيات - أو قال: بيت - قال: وفيهم امرأة حبلى، ومعنا رجل من أهل البادية، فقال لها البدوي: أيسرك أن تلدي غلاما إن جعلت لي شاة؟ فولدت غلاما فأعطته شاة، فسجع لها أساجيع، فذبحت الشاة وطبخت، فأكلنا منها ومعنا أبو بكر، فذكر أمر الشاة، فرأيت أبا بكر متبرزا مستنتلا يتقيأ، ثم أتي عمر بذلك الرجل **البدوي يهجو الأنصار** فقال عمر: لولا أن له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أدري ما نال فيها لكفيتكموه، ولكن له صحبة.

وعن الحسن قال: قلت: يا أبا سعيد! إن ناسا يشهدون على معاوية وذويه أنهم في النار! فقال: لعنهم الله، وما يدريهم أنهم في النار؟ وعن الزهري قال: سألت سعيد بن المسيب عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: اسمع يا زهري من مات محبا لأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وشهد للعشرة بالجنة، وترحم على معاوية، كان حقيقا على

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٣٩/٢٤

الله عز وجل أن لا يناقشه الحساب.

وعن ابن يزيد قال: ذكر معاوية عند حسن بن حي، فنالوا منه، فقال حسن: لو لم تكفوا عن." (١)

٧٦١-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وحدث أيضا بسنده قال:

جاء ابن سرحون السلمي إلى مالك بن أنس وأنا عنده فقال: يا أبا عبد الله، إني قلت أبياتا من الشعر وذكرتك فيها، فاجعلني في حل وسعة، فقال له: أنت في حل مما ذكرتني، وتغير وجهه، وظن أنه هجاه.

فقال: إني أحببت أن تسمعها، فقال له مالك: فأنشدني، فأنشده: " من الطويل "

سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبا ... وحب الحسان الغانيات العواتك

ينبئكم أني مصيب وإنما ... أسلي هموم النفس عني بذلك

فهل في محب يكتم الناس ما به ... أثام وهل في ضمة المتهالك

فسري عن مالك وضحك.

وحدث بسنده إلى مالك بن أنس قال: المراء في العلم يقسي القلوب ويورث الضغائن.

وحدث بسنده إلى مالك قال: لا خير في جواب قبل فهم.

موسى بن محمد بن أبي عوف

أبو عمران المزني الصفار حدث عن عون بن سلام بسنده إلى جابر بن سمرة قال: أتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه.." (٢)

٧٦٢-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"فأحسن، وما امتدح رجلا قط إلا تركه مذكورا، هذا عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة وهما من بيت **واحد، هجا علقمة** فأخمله وكان شريفا مذكورا، ومدح عامر بن الطفيل فرفعه.

قيل لمحمد بن مروان: من أشعر الناس؟ فقال: امرؤ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا عجب، والأعشى إذا طرب.

دخل الشعبي على الأخطل فوجده ثملا وحوله لخالخ ورياحين، فقال: يا شعبي، فعل الأخطل، وذكر أمهات الشعراء.

فقال الشعبي: بماذا يا أبا مالك؟ قال: بقوله: " من الكامل "

وإذا تعاورت الأكف زجاجها ... نفحت فنال رياحها المزكوم

فقال الشعبي: أشعر منك الذي قال: " من الوافر "

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٧٣/٢٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١١/٢٦

من اللائي حملن على الروايا ... كريح المسك تستل الزكاما

فقال له الأخطل: من يقول هذا؟ قال: الأعشى، قال: قدوس قدوس، فعل الأعشى، وذكر أمهات الشعراء.

قال الخطابي: تأمل أين منزلة أحدهما من الآخر؟! لم يزد الأخطل حين احتشد على أن جعل رائحتها لذكائها تنفذ حتى تخلص إلى الرأس فينالها المزكوم، وجعلها الأعشى لحدتها وفرط ذكائها مستلة للزكام طاردة له.

كان سفيان يتمثل بأبيات الأعشى: " من الطويل "." (١)

٧٦٣-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"نصر بن مسرور بن محمد

أبو الفتح الزهيري العماني من عمان مدينة البلقاء حدث عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد الطرسوسي بسنده إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ما من أيام، العمل فيها أفضل من هذه الأيام، يعني أيام العشر، عشر ذي الحجة، فقيل له: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا من خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشيء ".

نصر بن منصور بن بسام

قدم دمشق والمعتصم بها، وكان الفضل بن مروان وزير المعتصم يتخوفه أن يلي وزارة المعتصم.

دخل أبو تمام إلى نصر بن منصور، فأنشده مديحا له، فلما بلغ قوله: " من الطويل:

أسائل نصر لا تسله فإنه ... أحن إلى الإرفاد منك إلى الرفد

قال له نصر: أنا أغار على مدحك أن تضعه في غير موضعه، ولئن بقيت لأحصرن ذلك إلا على أهله، وأمر له بجائزة سنية وكسوة.

فمات نصر في سنة سبع وعشرين ومئتين.

سأل دعبل نصر بن منصور حاجة فلم يقضها **فقال يهجو بني** بسام: " من مخلع البسيط "." (٢)

٧٦٤-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"الطرماح **حين هجاه فقال**:

فاسأل قفيرة بالمروت هل شهدت ... سوط الحطيئة بين السجف والنضد

أم كان في غالب شعر فيشبهه ... شعر ابنه فينال الشعر من صدد؟

جاءت به نطفة من شر ما اتسقت ... منه إلى شر واد شق في بلد

كان الفرزدق جالسا في حلقة الحسن، فقال رجل: يا أبا سعيد، ما تقول في رجل قال فلان: طلقت امرأتي، وعتقت

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٥٨/٢٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٣٨/٢٦

مملوكي، وفعلت وفعلت، فقال الفرزدق: يا أبا سعيد، أجيبه؟ قال: نعم، قال الفرزدق: أو ليس قد قلت في ذلك شعرا؟ فقال: وما قلت؟ وليس كل ما قلت يؤخذ به، فقال الفرزدق:

فلست بمأخوذ بشيء تقوله ... إذا لم تعمد عاقدات العزائم

فقال الحسن: أصاب أبو فراس، والقول ما قال أبو فراس.

سأل رجل الحسن – والفرزدق عنده – عن قول الله عز وجل (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم) ، فقال الفرزدق: تسأل أبا سعيد، وقد قلت بذلك شعرا؟ فقال له الحسن: ما هو؟ قال:." (١)

٧٦٥-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"ولا هجاء؟ اخرج، فقد أجلتك ثلاثا، فإن وجدتك بعد ثلاث نكلت بك، فخرج الفرزدق وهو يقول:

توعدني وأجلني ثلاثا ... كما وعدت لمهلكها ثمود

كان الحجاج يتمثل بهذا البيت من شعر الفرزدق لما مات ابنه:

فما ابنك إلا من بني الناس فاصبري ... فلن يرجع الموتى خنين المآتم

كان شاعر من بني حرام بن سماك **قد هجا الفرزدق**، فأخذوه، فأتوا به الفرزدق، وقالوا له: هذا بين يديك، فإن شئت فاضرب، وإن شئت فاحلق، لا عدوى، ولا قصاص، فخلى عنه وقال:

فمن يك خائفا لأذاة شعري ... فقد أمن الهجاء بنو حرام

هم قادوا سفيههم وخافوا ... قلائد مثل أطواق الحمام

كتب الفرزدق إلى جرير كتابا يدعوه إلى الصلح، ويقول: ذهبت أيامنا بالباطل وكرت أيامنا، وقطعنا الدهر بشتم العشيرة، فهلم إلى الصلح، فجعل جرير يقرئ كتابه الناس، ويقول: دعاني إلى الصلح، فإذا في آخر كتابه:

شهدت طهية والبراجم كلها ... أن الفرزدق نال أم جرير

وقال بعض الخلفاء لجرير والفرزدق: حتى متى لا تنزعان، فقال جرير: يا أمير المؤمنين، إنه يظلمني، قال: صدق، إني أظلمه، ووجدت أبي يظلم أباه.

خرج الفرزدق حاجا فمر بالمدينة، فدخل على سكينة بنت الحسين بن علي بن." (٢)

٧٦٦-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"قال يحيى بن معين: مات أبو بكر بن حزم سنة عشرين ومائة، ومات ابنه عبد الله بن أبي بكر سنة ثلاثين ومائة. هذا الذي عليه الأكثر. وقال الهيثم: مات أبو بكر سنة ست وعشرين. وقال آخر: سنة سبع عشرة. وقال غيره: سنة عشر ومائة. وقال بعضهم: سنة مائة. والله أعلم.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٢٧/٢٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٣٥/٢٧

أبو بكر بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي

أمه أم ولد.

ذكر البلاذري أنه هو الذي يقول: من الخفيف

وإذا العبد أغلق الباب دوني ... لم يحرم علي متن الطريق

وذكر أن خالد بن **يزيد هجاه فقال**: من الوافر

سمين البغل من مال اليتامى ... رخي البال مرزول الصديق

أبو بكر بن يزيد بن أبي بكر بن يزيد بن معاوية الأموي

حفيد المقدم ذكره.

كان يسكن صهيا من قرى دمشق، وكانت لجده معاوية

أبو بكر بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الموي

أمه امرأة من كلب." (١)

٧٦٧-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"بفيها إذ تخافتني حياء ... بسر، لا تبوح به، خفيض

يقول فيها:

فإن يعرض أبو العباس عني ... ويركب بي عروضا عن عروض

ويجعل غرفه يوما لغيري ... ويبغضني فإني من بغيض

فإني ذو غنى وكريم قوم ... وفي الأكفاء ذو وجه عريض

غلبت بني أبي العاصي سماحا ... وفي الحرب المذكرة العضوض

خرجت عليهم في كل يوم ... خروج القدح من كف المفيض

فذلك من إذا ما جئت يوما ... تلقاني بجامعة ربوض

على جنب الخوان وذاك لؤم ... وبئست تحفة الشيخ المريض

كأني إذا فزعت إلى أخيج ... فزعت إلى مقرقبة بيوض

إوزة غيضة لقحت كشافا ... لقحقها إذا درجت نقيض

قال: فدخل أخيج على الوليد بن عبد الملك، فقال: يا أمير المؤمنين، إن عبد الله بن الحجاج قد هجاك؛ قال: بماذا؟ فأنشده قوله:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٦٦/٢٨

فإن يعرض أبو العباس عني ... ويركب بي عروضا عن عروض

ويجعل عرفه يوما لغيري ... ويبغضني فإني من بغيض

فقال الوليد: وأي هجاء في هذا؟ هو من بغيض إن أعرضت عنه أو أقبلت عليه، أو أحببته أو أبغضته، ثم ماذا؟ فانشده:

كأني إذا فزعت إلى أخيج ... فزعت إلى مقرقبة بيوض

فضحك الوليد، وقال: ما **أراه هجا غيرك**؛ فلما خرج من عنده أمر بتخلية سبيل عبد الله بن الحجاج.." (١)

٧٦٨-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"المعنى، وكان أحسن طبقته تشبيها؛ وأحسن الإسلام تشبيها ذو الرمة.

قال أبو عبيدة: ذهبت اليمن بجد الشعر وهزله؛ فجده امرؤ القيس، وهزله أبو نواس.

سئل الفراء يحيى بن زياد القيسي النحوي عن أشعر العرب؟ فأبى أن يقول، فقيل له: إنك لهذا موضع فقل، فقال: كان زهير بن أبي سلمى واضح الكلام، مكتفية بيوته، البيت منها بنفسه كاف، وكان جيد المقاطع، وكان النابغة جزل الكلام حسن الابتداء والمقطع، يعرف في شعره قدرته على الشعر، لم يخالطه ضعف الحداثة.

وكان امرؤ القيس شاعرهم الذي علم الناس الشعر والمديح والهجاء بسبقه إياهم، وإنه إن كان خارجا من حد الشعراء ينوفهم وكان لطرفة شيء ليس بالكثير، وليس كما يذهب إليه بعض الناس لحداثته، وكان لو متع بسن حتى يكبر معه شعره، كان خليقا أن يبلغ المبالغ.

وكان الأعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء، وكان الحطيئة نقي الشعر، قليل السقط، حسن الكلام مستويه، وكان لبيد وابن مقبل يجريان مجرى واحدا في خشونة الكلام وصعوبته.

وليس ذلك بمحمود عند أهل الشعر، وأهل العربية يشتهونه لكثرة غريبه، وليس يجود الشعر عند أهله حتى يكون صاحبه يقدر على تسهيله وإيضاحه؛ فإذا نزلت عن هؤلاء فجرير والفرزدق، فهما اللذان فتقا الشعر وعلما الناس، وكادا يكونان خاتمي الشعر.

وكان ذو الرمة مليح الشعر يشبه فيجيد ويحسن، ولم يكن هجاء ولا مداحا، وليس الشاعر إلا **من هجا فوضع**، أو مدح فرفع، كالحطيئة والأعشى فإنهما كانا يرفعان ويضعان، ثم قال الفراء: والله الرافع والواضع.

قال ابن الكلبي: لما أقبل امرؤ القيس بن حجر يريد بني أسد ثائرا بأبيه، وكان مرثد بن علس بن ذي حزن ملك جهينة قد أمده بخمس مائة رجل من حمير رماة، فسار حتى مر بتبالة وبها ذو الخلصة، وكانت العرب كلها تعظمه، فدخل امرؤ القيس عليه وعنده قداح له ثلاثة: الآمر والناهي والمتربص، يستقسم في قتال بني أسد، فخرج." (٢)

٧٦٩-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢١٢/٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٧/٥

"والمتلمس خال طرفة بن العبد، وكان سيدا، وإنما سمي المتلمس لقوله:

فهذا أوان العرض جن ذبابه ... زنابيره والأزرق المتلمس

روى أبو مسلم الخطابي في حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كتب لعيينة بن حصين كتابا. فلما أخذ كتابه قال: يا محمد، أتراني حاملا إلى قومي كتابا كصحيفة المتلمس. يقول: لا أحمل إلى قومي كتابا لاعلم لي بمضمونه.

وكان من قصة المتلمس وصحيفته أنه وطرفة بن العبد كانا ينادمان عمرو بن هند ملك الحيرة فهجواه. وفي حديث: فبينما طرفة يوما يشرب معه في يده جام من ذهب فيه شراب أشرفت أخت عمرو فرأى طرفة خيالها في الإناء فقال:

ألا يا بأبي الظبي الذي يبرق شنفاه ... ولولا الملك القاعد قد ألثمني فاه

فسمعها عمرو فاصطنعها عليه، وأمسكها في نفسه، وقد **كان هجاه فمما** قاله فيه:

وليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور

وكان المتلمس قال في عمرو أيضا شعرا كان يتوعده فيه، فبلغ ذلك عمرا، فهم عمرو بقتل المتلمس وطرفة، ثم أشفق من ذلك وأراد قتلهما بيد غيره، وكان على طرفة أحنق، فأراد قتله فعلم أنه إن **فعل هجاه المتلمس**، فكتب لهما كتابين إلى البحرين وقال لهما: إني قد كتبت لكما بصلة فخرجا من عنده والكتابان في يديهما، فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق متكشفا لقضاء الحاجة، وهو مع ذلك يأكل ويتفلى. فقال أحدهما لصاحبه: هل رأيت أعجب من هذا الشيخ! فسمع الشيخ مقالته فقال: ما ترى من عجبي؟ أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا، وإن أعجب مني لمن يحمل حتفه بيده وهو لايدري. فأوجس المتلمس في." (١)

٧٧٠-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وقدم بغداد في أيام المهدي ويقال: إن أعرابيا مر به وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان، فقال: تعجردت يا غلام، فسمي عجرد، والمتعجرد المتعري، وكان خليعا ماجنا ظريفا.

من شعره: من مجزوء الكامل

إني أحبك فاعلمي ... إن لم تكوني تعلمينا

حبا أقل قليله ... كجميع حب العالمينا

قال أبو يوسف: كان حماد عجرد صديقا لرجل أيام شبابه، فلما تنسك ذلك الرجل، وتفقه صار يقع فيه وينتقصه، فكتب إليه حماد: من مجزوء الكامل

إن كان فقهك لا يت ... م بغير شتمي وانتقاصي

فاقعد وقم بي حيث شئ ... ت مع الأداني والأقاصي

فلطالما زكيتني ... وأنا المقيم على المعاصي

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٨/٦

أيام تعطيني وتأ ... خذ في أباريق الرصاص

قال علي بن الجعد:

قدم علينا في أيام المهدي حماد عجرد ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد، فنزلوا بالقرب منا، فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة.

قال عمرو بن شبة: كان مطيع بن إياس وحماد عجرد ويحيى بن حصين ويحيى بن زياد يقولون بالزندقة.

قال الأصمعي: كان **حماد يهجو بشارا** فلا يلتفت إلى هجائه حتى قال: من الطويل

له مقلة عمياء وأست بصيرة ... إلى الهن من تحت الثياب تشير." (١)

٧٧١-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"قال محمد بن منصور: لم يكن لخالد بن برمك أخ إلا بنى له دارا على قدر كفايته وأوقف على أولادهم من ماله، وما كان لأحدهم ولد إلا من جارية هو وهبها له.

قال أبو بكر محمد بن خلف بن **المرزبان: هجا أبو** سماعة المعيطي خالد بن برمك وكان إليه محسنا، ولي يحيى الوزارة دخل إليه أبو سماعة فيمن دخل من المهنئين فقال له: أنشدني الأبيات التي قلتها. قال: ما هي؟ قال قولك: من الخفيف.

زرت يحيى وخالدا مخلصا لله ... ديني فاستصغرا بعض شاني

فلو أني ألحدت في الله يوما ... ولو أني عبدت ما يعبدان

ما استخفا فيما أظن بشأني ... ولأصبحت منهما بمكان

إن شكلي وشكل من جحد الله ... وآياته لمختلفان

قال أبو سماعة: ما أعرف هذا الشعر ولا من قاله. قال له يحيى: ما تملك صدقة إن كنت تعرف من قالها؟ فحلف، فقال يحيى: وامرأتك طالق؟ فحلف.

فأقبل يحيى على الغساني ومنصور بن زياد ومن كان حاضرا في المجلس فقال: ما أحسبنا إلا وقد احتجنا أن نجدد لأبي سماعة منزلا وآلة وخرثيا ومتاعا، يا غلام: ادفع له عشرة آلاف درهم وتختا فيه عشرة أثواب فدفع إليه.

فلما خرج تلقاه أصحابه يهنئونه ويسألونه عن أمره فقال: ما عسيت أن أقول إلا أنه ابن الزانية، أبى إلا كرما.

فبلغت يحيى كلمته من ساعته، فأمر برده، فحضر فقال له: يا أبا سماعة لم تعرف." (٢)

٧٧٢-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"من هجانا، لم تعرف من شتمنا؟ قال له أبو سماعة: ما عرفته أيها الوزير، حسدت وكذب علي، فنظر إليه يحيى مليا ثم أنشأ يقول: من الوافر

إذا ما المرء لم يخدش بظفر ... ولم يوجد له إن عض ناب

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٤٢/٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٢٤/٧

رجا فيه الغميزة من بغاها ... وذلل من مراتبه الصعاب

قال أبو سماعة: كلا أيها الوزير، ولكنه كما قال:

لن يبلغ المجد أقوام وإن شرفوا ... حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام

ويشتموا فترى الألوان مسفرة ... لا صفح ذل ولكن صفح أحلام

فتبسم يحيي وقال: إنا قد عذرناك، وعلمنا أنك لم تدع مساوئ شيمك، ولؤم طبعك، فلا أعدمك الله ما جبلك عليه من مذموم أخلاقك، ثم تمثل: من الوافر.

متى لم تتسع أخلاق قوم ... يضق بهم الفسيح من البلاد

إذا ما المرء لم يوجد لبيبا ... فليس اللب عن قدم الولاد

ثم قال: هو والله كما قال عمر بن الخطاب: المؤمن لا يشفى غيظه.

ثم إن أبا **سماعة هجا بعد** ذلك سليمان بن أبي جعفر، وكان إليه محسنا، فأمر به الرشيد فحلق رأسه ولحيته.

مات خالد بن برمك سنة خمس ومئة، ومولده سنة تسعين، وهو ابن خمس وسبعين سنة.." (١)

٧٧٣-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وقد حدثني أمير المؤمنين المأمون عن أمير المؤمنين الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله عز وجل، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير. فوصله بثلاث مئة ألف درهم ".

قدم دعبل مصر هاربا من المعتصم **لهجو هجاه به**، وخرج منها إلى المغرب إلى الأغلب. وكان خبيث اللسان، قبيح الهجاء. وروي عنه أحاديث مسندة عن مالك بن أنس وعن غيره، وكلها باطلة من وضع ابن أخيه إسماعيل بن علي.

وقيل: كان اسمه الحسن، وقيل عبد الرحمن، وكان أطروشا، وكان في قفاه سلعة.

استنشد المأمون يوما عبد الله بن طاهر بن الحسين من شعر دعبل بن علي قوله:

سقيا ورعيا لأيام الصبابات ... أيام أرفل في أثواب لذاتي

أيام غصني رطيب من لدونته ... أصبو إلى غير كناتي وجاراتي

دع عنك ذكر زمان فات مطلبه ... واقذف برجلك عن متن الجهالات

واقصد بكل مديح أنت قائله ... نحو الهداة بني بيت الكرامات

فلما أتى على القصيدة قال المأمون: لله دره، ما أغوصه وأنصفه وأوصفه! ثم قال: إنه وجد والله مقالا فقال، ونال من بعيد ذكرهم ما من غيرهم لا ينال.

قال أبو طالب الدعبلي: أنشدنا علي بن الجهم وليست له وجعل يعيدها ويستحسنها:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٢٥/٧

لما رأت شيبا يلوح بمفرقي ... صدت صدود مفارق متجمل

فظللت أطلب وصلها بتذلل ... والشيب يغمزها بأن لا تفعلي." (١)

٧٧٤-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"ولما أن أفاد طريف مال ... وأصبح رافلا في الحلتين

تكنى وانتمى لأبي داود ... وقد كان اسمه ابن الفاعلين

فردوه غلى فرج أبيه ... وزرياب فألأم والدين

وقال في الحسن بن وهب وكان على برد الآفاق:

ألا بلغا عني الإمام رسالة ... رسالة تاء عن جنابيه شاحط

بأن ابن وهب حين يشحج شاحج ... يمر على القرطاس أقلام غالط

وهؤلاء أهل قم، كانوا يعطونه الكثير من أموالهم ويمنعون الخلفاء منه فكافأهم بأن قال فيهم:

تلاشى أهل قم فاضمحلوا ... تحل المخزيات بحيث حلوا

وكانوا شيدوا في الفقر مجدا ... فلما جاءت الأموال ملوا

قال: وهذا علي بن عيسى الأشعري قد دل بعض شعره على أنه أخذ منه ألوفا وذلك في قوله له:

فلا تفسدن خمسين ألفا وهبتها ... وعشرة أحوال وحق تناسب

وشكرا تهاداه الرجال تهاديا ... إلى كل مصر بين جاء وذاهب

بلا زلة كانت وإن تك زلة ... فإن عليك العفو ضربة لازب

فما كان بين هذا القول وبين **أن ه جاه إلا** أياما قلائل حتى قال فيه:

كنت من أرفض خلق الله إذ كنت صبيا

وتواليت أبا بك ... ر وأرجأت الوليا." (٢)

٧٧٥-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"فكان إذا من قيس غيلان والدي ... وكانت إذا أمي من الحبطات

يعني بني تميم، وهم أعدى الناس لليمن. وهذا الشعر لدعبل في عمرو بن عاصم الكلابي. فقال له الأعرابي: ممن أنت؟ فكره أن يقول له من خزاعة فيهجوه فقال: أنا أنتمي إلى القوم الذين يقول فيهم الشاعر:

أناس علي الخير منهم وجعفر ... وحمزة والسجاد ذو الثفنات

إذا افتخروا يوما أتوا بمحمد ... وجبريل والقرآن والسورات

وهذا الشعر أيضا له. قال: فوثب الأعرابي وهو يقول: محمد وجبريل والقرآن والسورات! ما إلى هؤلاء مرتقى!.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٧٤/٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٨٦/٨

قال الأزرقي: بلغ دعبلا أن أبا تمام هجاه لما قال قصيدته التي رد فيها على الكميت وهي:

أفيقي من ملامك يا ظعينا ... كفاك الشيب مر الأربعينا

فقال أبو تمام:

نقضنا للحطيئة ألف بيت ... كذاك الحي يغلب ألف ميت

كذلك دعبل يرجو سفاها ... وحمقا أن ينال مدى الكميت

إذا ما الحي ناقض حثو رمس ... فذلكم ابن فاعلة بزيت." (١)

٧٧٦-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"فقال دعبل:

يا عجبا من شاعر مفلق ... آباؤه في طيئ تنمي

أنبئته يشتم من جهله ... أمي وما أصبح من همي

فقلت لكن حبذا أمه ... طاهرة زاكية علمي

كذبت والله على أمه ... ككذبه أيضا على أمي

ورويت هذه الأبيات لغير دعبل في أبي تمام.

قدم صديق لدعبل من الحج، فوعده أن يهدي له نعلا فأبطأت عليه فكتب إليه:

وعدت النعل ثم صدفت عنها ... كأنك تبتغي شتما وقذفا

فإن لم تهد لي نعلا فكنها ... إذا أعجمت بعد النون حرفا

قال عون بن محمد: لما هجا دعبل المطلب بن عبد الله الخزاعي فقال:

اضرب ندى طلحة الطلحات متئدا ... ببخل مطلب فينا وكن حكما

تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم ... فلا تعد لها لؤما ولا كرما

فدعاه المطلب وقال: والله لأقتلنك لهجائك لي، فقال له: فأشبعني إذا ولا تقتلني جائعا، فقال: قبحك الله هذا أهجى من الأول. ثم وصله، فحلف أن يمدحه ما عاش فقال فيه:

سألت الندى لا عدمت الندى ... وقد كان منا زمانا عزب

فقلت له: طال عهد اللقا ... فهل غبت بالله أم لم تغب." (٢)

٧٧٧-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"فقال: بلى لم أزل غائبا ... ولكن قدمت مع المطلب

قال: وفي هذا الخبر ما دل على دهاء دعبل ولطف حيلته، وأنبأ عن ذكاء المطلب ودقة فطنته.

---

(١) مختصر ت ا ريخ دمشق ابن منظور ١٩٢/٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩٣/٨

وقد روي مثل هذا عن معن بن زائدة وأتي بجماعة قد عاثوا في عمله، فأمر بقتلهم، فقال أحدهم: أعيذك بالله أن تقتلنا عطاشا، فأمر بإحضار ماء يسقونهم، فلما شربوا قال: أيها الأمير لا تقتل أضيافك، فقال: أولى لك. وأمر بتخليتهم.
ولد دعبل بن علي سنة ثمان وأربعين ومئة، ومات سنة ست وأربعين ومئتين بالطيب. فعاش سبعا وتسعين سنة وشهورا.
واسيمه عبد الرحمن، وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه، فأرادت ذعبلا، فقلبت الذال دالا.
وقيل: إن المعتصم قتله في سنة عشرين ومئتين لهجائه له؛ وكان قد استجار بقبر الرشيد بطوس، فلم يجره. والصحيح ما تقدم.
وقيل قي سبب وفاته: **إنه هجا مالك** بن طوق التغلبي، فبعث إليه رجلا ضمن له عشرة آلاف درهم، وأعطاه سما؛ فلم يزل يطلبه حتى وجده قد نزل في قرية بنواحي السوس، فاغتاله في وقت من الأوقات بعد صلاة العتمة؛ فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم، فمات من غد، ودفن بتلك القرية، وقيل: بل حمل إلى السوس فدفن بها.." (١)

٧٧٨-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"رؤوس الناس، وكان يحفظ له ما كان من مدائحه إياهم قبل خروجه، فقال له: ويحك يا سديف ليس لي فيك حيلة، وقد أخذتك ظاهرا على رؤوس الناس، ولكني أعاود فيك أمير المؤمنين. فكتب إلى أبي جعفر يخبره بأمره، فكتب إليه يأمره بقتله، فجعل يدافع عنه ويعاوده في أمره، فكتب إليه: والله لئن لم تقتله لأقتلنك، ولا يغرنك قولك: أنا عمه. فدافع بقتله حتى حج المنصور، فلما قرب من الحرم أخرج عبد الصمد سديفا من الحرم فضرب عنقه، ثم خرج للقاء المنصور، فلما لقيه دنا منه، وهو في قبته، فسلم عليه، فقال له أبو جعفر من قبل أن يرد عليه السلام: ما فعلت في أمر سديف؟ قال: قتلته يا أمير المؤمنين. قال: وعليك السلام يا عم، يا غلام أوقف. فأوقف، ثم أمره فعادله.
وذكر أبو بكر البلاذري بسنده عن علي بن صالح قال: كان سديف مائلا إلى المنصور، فلما استخلف وصله بألف دينار، فدفعها إلى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن معونة له، فلما قتل محمد صار مع أخيه إبراهيم بالبصرة، حتى إذا قتل إبراهيم أتى المدينة، فاستخفى بها، فيقال: إنه طلب له الأمان من عبد الصمد بن علي وهو واليها، فأمنه، وأحلفه أن لا يبرح من المدينة، وقدم المنصور المدينة فقيل له: هذا سديف رأيناه ذاهبا وجائيا. فبعث في طلبه، وأخذ عبد الصمد بن أشد أخذ ووجد عليه في أمره، فلما أتي بسديف أمر به فجعل في جوالق، ثم خيط عليه، وضرب بالخشب حتى كسر، ثم رمي به في بئر وبه رمق حتى مات.

سراقة بن مرداس الأزدي البارقي
شاعر من شعراء العراق. قدم دمشق في أيام عبد الملك هاربا من المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان قد هجاه، ثم رجع

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩٤/٨

إلى العراق مع بشر بن مروان. وكان بينه وبي جرير مهاجاة قال أبان بن عثمان البجلي الكوفي: كان سراقة البارقي شاعرا ظريفا تحبه الملوك، وكان قاتل المختار، فأخذه أسيرا، فأمر." (١)

٧٧٩-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"بقتله فقال: والله لا تقتلني حتى تنقض دمشق حجرا حجرا. فقال المختار لأبي عمرة: من يخرج أسرارنا؟ ثم قال: من أسرك؟ قال: قوم على خيل بلق، عليهم ثياب بيض لا أراهم في عسكرك. قال: فأقبل المختار على أصحابه فقال: إن عدوكم يرى من هذا ما لا ترون، قال: إني قاتلك؟ قال: والله يا أمين آل محمد، إنك تعلم أن هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه. قال: ففي أي يوم أقتلك؟ قال: يوم تضع كرسيك على باب مدينة دمشق، فتدعو بي يومئذ، فتضرب عنقي. فقال المختار لأصحابه: يا شرطة الله، من يذيع حديثي؟ ثم خلى عنه فقال سراقة وكان المختار يكنى أبا إسحاق: من الوافر

ألا أبلغ أبا إسحاق أني ... رأيت البلق دهما مصمتات

كفرت بوحيكم وجعلت نذرا ... علي هجاءكم حتى الممات

أري عيني ما لم تر أياه ... كلانا عالم بالترهات

ثم قدم سراقة بعد ذلك العراق مع بشر بن مروان، وكان بشر من فتيان قريش سخاء ونجدة، وكان ممدحا، فمدحه جرير، والفرزدق، والأخطل، وكثير، وأعشى بني شيبان، وكان يغري بين الشعراء، وهو أغرى بين جرير والأخطل، فحمل سراقة على جرير حتى **هجاه، وهجاه جرير** أيضا بأبيات، ثم نزعا، فمر جرير بسراقة بمنى والناس مجتمعون على سراقة وهو ينشد، فجهره جماله، واستحسن نشيده، قال: من أنت؟ قال: بعض من أخزى الله على يديك. قال: أما والله لو عرفتك لوهبتك لظرفك.

سرج اليرموكي

روي عنه أنه قال: أجد في الكتاب أو في هذه الأمة اثني عشر ربيا نبيهم أحدهم، فإذا وفت العدة طغوا وبغوا وكان بأسهم بينهم.." (٢)

٧٨٠-مشاهير علماء نجد وغيرهم عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ (٩٩٩٩٩)

"فقيها أصوليا ويقرض الشعر، له قصيدة طويلة تبلغ أبياتها ثلاثة وتسعين بيتا رد بها على قصيدة البولاقي المصري التي عارض فيها منظومة الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني في مديحه لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وخلط فيها زيادة على ذلك بين البدع في العبادات والبدع في العادات فتصدى له الشيخ عبد اللطيف ورد عليه بهذه القصيدة التي أشرنا إلي عدد أبياتها وهذا مطلعها:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢١٣/٩

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢١٤/٩

تبسم وجه النصر في طالع السعد ... وأشرق نور الحق في كوكب الرشد

وأيد نظم للأمير محمد ... فأدبر نحس للطوالع بالسعد

وولى على الأعقاب أفجر عائب ... يرى نفسه جهلا أشد من الأسد

جهول ببولاق المعرة جهله ... صريح ينادي بالتهافت في العقد

إلى آخرها وهي طويلة تبلغ أبياتها كما ذكرنا ثلاثة وتسعين بيتا.

ورد على قصيدة عثمان بن منصور الناصري **التي هجا فيها** شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأحفاده وامتدح فيها طاغية العراق وداعية الكفر والضلال داود بن سليمان بن جرجيس البغدادي فرد عليه الشيخ بهذه القصيدة التالية:

على وجهها الموسوم بالشؤم والغدر ... شمائل زيغ لا تزال مدى الدهر

لئن سودتها كف باغ وغادر ... فأقلامنا بالرد أنهارها تجري

رسالة مختال تجر ذيولها ... إلى مهمه قفر من العلم والذكر

هدية عثمان إلى شر صاحب ... إلى الجسر من بغداد بالود واليسر

مؤيدة حزب الضلال وشيعة ... إلي درك النيران أعمالها تسري

بها من صريح الإفك أخبث مورد ... وإن ظنها الجهال من خالص التبر

رأيت بها ما يستباح بمثله ... على ناظم سل المهند والسمر

فتعسا لها منظومة ما أضلها ... وأبعدها عن منهج الرشد والبر

أيوصف بالسادات يا عابد الهوى ... دعاة إلي باب الجحيم وما تدري." (١)

٧٨١-مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس (٦٣٩)

"وقد ضرب الضريب بها قبابا ... على الأدواح أبهجت البطاحا

وكان جنابها يخضر أسا ... فأصبح وهو مبيض أقاحا

كأن الخضر قربه يمينا ... ومد عليه جبريل جناحا

ومن شعره يعتذر عن أحد إخوانه لغلام كان يهواه، وكان قد رآه فأعرض عنه فلامه على ذلك: [طويل]

يقولون لي أعرضت عمن تحبه ... كذبتم ولكن لم يكن رائق النفس

ولم يكن الإعراض مني تعمدا ... وهل يمكن الإعراض عن غاية الأنس

ولكن صرفت الطرف عن نور وجهه ... كما تصرف الأبصار عن قرصة الشمس

وقد دخل رث الحالة على الأستاذ ابن طلحة، فتكلم مع أحد الطلبة، فزجره الأستاذ، وزجر الطالب، فارتجل هذين البيتين ودفعها إليه، وهما: [كامل]

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ص/٧٨

بأبي رشا هام الفؤاد بحبه ... وتقطعت من لوعة أفلاذه

شغف البرية كلها بجماله ... وأشدهم شغفا به أستاذه

ومن شعره أيضا: [بسيط]

لا تغضبن الذي ترميك أسهمه ... فقد جعلت له الأعراض أغراضا

فالماء والنار بعض من عناصره ... يغلي إذا اتقدت، وربما فاضا

ومن شعره: [طويل]

دخلتم فأفسدتم قلوبا بملككم ... فأنتم على ما جاء في سورة النمل

وبالعدل والإحسان لم تتخلقوا ... فلستم على ما جاء في سورة النحل

وأنشدني خالي رحمة الله تعالى عليه، قال: أنشدني أبو عبد الله بن مرج الكحل لنفسه يهجو: [طويل]." (١)

٧٨٢-مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس (٦٣٩)

"دع ابن حريق يزدهي بكلامه ... فإن رحاه دون طحن يجعجع

وهل شعره إلا كبارق ومضه ... خلي من المعنى، ولكن يفرقع

ومن شعره أيضا: [رمل]

ذهب الحرص (على) الوعد الذي ... سد عن إنجازه كل طريق

طال فيه المطل حتى إنني ... قد تمثلت بشعر ابن حريق

ومن شعره يهجو مؤذنا: [وافر]

ألا قل لابن بغل لا يؤذن ... فينجس ذكر خالقه بفيه

إذا ما كان في فمه كنيف ... فكيف يحل ذكر الله فيه

ومن شعره في أحد الولاة: [طويل]

وكنت أظن الحب بالضد للقلى ... ولم أعتقد أن الولاية ضده

فلا تطلبوا من عند وال محبة ... ألا رب وال قد تغير وده

فإن شئتم حدا لسكر معربد ... فلا تضربوه، فالولاية خده

---

(١) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس ص/١٦٧

ومن شعره مما أنشدنيه خالي: [مخلع البسيط]

لا تطلبوا الود عند وال ... في تركه للأذى كفايه
رب ضعيف، أذاه خاف ... يبدي مع القوة الإذايه
ما كان في النفس من خبايا ... تخرجه الخمر والولايه
ومن شعره: [كامل]." (١)

٧٨٣-مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس (٦٣٩)

"ومن شعره يهجو: [سريع]

لو عمي اللؤم وأطلقته ... لما عدا دور بني مسلمه
أو طعنوا بالرمح من يومهم ... لما جرى من دمهم محجمه
وله أيضا يهجو: [بسيط]

حلت برية (من) ذي العرش داهية ... ما مثلها عبرة في سالف الزمن
قاض يحد الصهبا ويشربها ... يا ليت دولته في الناس لم تكن
وله رحمه الله: [طويل]

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه ... فلا تترك التقوى اتكالا على الحسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارس ... وقد وضع الكفر الشريف أبا لهب
وشعره رحمه الله كثير.
ومنهم:

٦٨- عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله الحجري
يكنى أبا محمد. أصله من قنجاير، قرية من أحواز ألمرية، من أهل البيوتات والأعيان بها وذوي اليسار. وتطوف في بلاد الأندلس، ثم عاد إلى ألمرية، فولي إمامة الجامع والخطبة بها، ودعي إلى القضاء، فامتنع. ثم لما كانت كائنة العدو بألمرية. خرج إلى مرسية، فاستدعي لولايات ومراتب، فأبى ذلك وزهد فيه، والتزم الخمول، فضاقت حاله بها. فخرج إلى مالقة فلم تقله. فخرج إلى مدينة فاس فأقام بها مدة. ثم انتقل إلى سبته فاستوطنها. وكان رحمه الله فاضلا ورعا مقيدا

---

(١) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس ص/١٦٨

متقنا. قال شيخ شيوخنا الأستاذ أبو علي الرندي: لقيت الفقيه أبا محمد المتقدم الذكر بمالقة سنة اثنتين وستين وخمسمائة.." (١)

٧٨٤-معجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة (٩٩٩٩٩)

"ينة الانبياء]

«إعمل باثار النب ... ي فإنها النور المبين

واقبل نصيحتها ففي ... ها العز والشرف المكين

واشدد يمينك بالشري ... عة إنها السبب المتين

خير البرية أحمد ... والحق يصحبه اليقين

ذو قوة عند الإل ... ه مقرب منه مكين

زان النبيون الورى ... ومحمد لهم مزين

هاد إلى طرق النجا ... ة مؤيد فيها أمين

والهج بمدح الهاشم ... ي فإنه الحصن الحصين

ولئن فعلت فلن تفو ... تك بعد ذا دنيا ودين»

«١»

٢٢ أبو السرور بن نور الدين الشعراوي

مصري الولادة والنشأة والوفاة. كان معاصرا للشهاب المقري. له عدة مدائح نبوية، جاء في إحداها [من الخفيف] :

«يا ضياء الوجود يا مظهر النو ... ر اقتباسا من نور ذاتك أسأل

يا مجلي الظلماء من كل كرب ... ليس إلا على سناك المعول

يا رسول الإله يا من يرجى ... وينادى عند الكروب ويسأل

أنت باب الإله أي مريد ... يترجى دخول بابك يقبل

سيد الرسل إنني في عناء ... ليس يخفى عليك بل ليس يجهل»

«٢»

٢٣ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة، فقد أرضعتهما حليمة السعدية. كان، قبل إسلامه، من أشد الناس إيذاء للمسلمين وللنبي صلى الله عليه وسلم، وقد هجاه، وإلى ذلك أشار حسان بن ثابت بقوله [من الوافر] :

---

(١) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس ص/٢٣٠

(١) المقري، نفح الطيب ٧/ ٥٠٧- ٥١٢.

(٢) النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٤٠٣- ٤٠٤.." (١)

٧٨٥-معجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة (٩٩٩٩٩)

"يا رسول الله إئذن لي فيه. قال: أنت القائل: فثبت الله ما آتاك من حسن.

قال: نعم. قال: وإياك فثبت الله. ثم قام إليه كعب بن مالك فقال: يا رسول الله إئذن لي فيه. فقال: أنت القائل: هممت. قال: نعم. قال: لست له. ثم قام حسان بن ثبات فقال: يا رسول الله إئذن لي فيه. وأخرج لسانه فضرب به أرنبة أنفه، وقال: والله يا رسول الله إنه ليخيل لي أني لو وضعته على حجر لفلقه، على شعر لحلقه. فقال: أنت له. إذهب إلى أبي بكر يخبرك بمثالب القوم ثم اهجهم وجبريل معك» فقال حسان يرد على أبي سفيان [من الوافر] :

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الخفاء

بأن سيوفنا تركتك عبدا ... وعبد الدار سادتها الإماء

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: جزاؤك على الله الجنة.

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

هجوت مباركا برا حنيفا ... أمين الله شيمته الوفاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء»

والواقع أن قريشا كانت تحرض شعراءها على هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد تكون هذا الفريق من عبد الله بن الزبعرى وأبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص وضرار بن الخطاب. فطلب المسلمون من علي ابن أبي طالب (ض) أن يهجو مشركي قريش الذين يهجون الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: إن أذن لي النبي صلى الله عليه وسلم فعلت. فطلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأذن للإمام علي (ض) فقال: إن عليا ليس عنده ما يراد في ذلك منه. ثم قال عليه الصلاة والسلام: «ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم» .

لذلك انبرى ثلاثة شعراء من الأنصار: حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة؛ ينافحون عن الرسول صلى الله عليه وسلم ويهجون المشركين. فكان." (٢)

٧٨٦-معجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة (٩٩٩٩٩)

(١) معجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة ص/٥٢

(٢) م عجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة ص/١١٥

"١٧٠ عبد الله بن الزبعرى بن قيس

أحد شعراء قريش المعدودين. **كان يهجو المسلمين** ويحرض عليهم كفار قريش. وكان من أشد الناس على الرسول صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه. فقبل هجرته صلى الله عليه وسلم إلى يثرب كان يدخل الكعبة ليصلي. فلما دخل ذات يوم ليصلي كعادته قال أبو جهل: «من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته. فقام ابن الزبعري فأخذ فرثا ودما فلطخ به وجه النبي صلى الله عليه وسلم، وانفتل النبي عليه السلام من صلاته وقصد إلى عمه أبي طالب، فسأله عمه: من فعل هذا بك؟ قال:

عبد الله بن الزبعرى. فقام أبو طالب ووضع سيفه على عاتقه ومشى معه حتى أتى القوم فلما رأوه قد أقبل جعلوا ينضهون. فقال أبو طالب: والله لئن قام رجل لجللته بسيفي، فقعدوا حتى دنا منهم وأخذ فرثا ودما فلطخ به وجوههم ولحاهم وانصرف وهو يغلظ لهم القول.

وبعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كان ابن الزبعرى يهاجي حسان بن ثابت وكعب بن مالك شاعري النبي صلى الله عليه وسلم. ولما فتح المسلمون مكة، فر ابن الزبعرى إلى **نجران فهجاه حسان** ببيت واحد، فلما بلغه ذلك قدم على النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم واعتذر إلى الرسول عليه السلام فقبل عذره. وقد حسن إسلامه فقام بنصرة الدين والذب عنه كما شهد كل الغزوات والفتوحات حتى وفاته في خلافة عمر بن الخطاب (ض) عام ١٥ هـ/ ٦٣٦ م. شعره في المديح والهجاء وبعض الحكمة.

من قوله بعد إسلامه [من الخفيف] :

«يا رسول الله إن لساني ... راتق ما فتقت إذ أنا بور «١»

النبوية، ص ٢٠٦؛ الريحاني، الموسوعة العربية، ص ٧٤٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب ١/ ١٢؛ فروخ، تاريخ الأدب ١/ ٢٦١- ٢٦٢؛ الرافعي، عنوان النجابة، ص ١٠٨؛ الخطيب، كشف القناع، ص ٢٤٦.

(١) ارتق: مصلح. هكذا ورد في الأصول. وفي الصدر خلل عروضي فهو من بحر المديد، وباقي الأبيات على الخفيف.."

(١)

٧٨٧-معجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة (٩٩٩٩٩)

"٢٩٠ كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني

لما قام النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام، كان كعب قد بلغ من الشعر والشهرة حظا مرموقا. فلما أسلم أخوه بجير وبخه واستحثه على الرجوع عن دين لم يعهده آباؤه [من الطويل] :

«ألا أبلغا عني بجيرا رسالة ... على أي شيء ريب غيرك دلكا

على خلق لم تلف أما ولا أبا ... عليه ولم تدرك عليه أخا لكا

---

(١) م عجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة ص/٢٠٤

سقاك أبو بكر بكأس روية ... فأنهلك المأمون منها وعلكا»

وقد هجا كعب النبي صلى الله عليه وسلم والإسلام وشبب بنساء المسلمين، فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه، وقال: من لقي كعبا فليقتله. لكن أخاه بجيرا أرسل إليه يخبره بالأمر وبأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد قتل كعب بن الأشرف لأنه شبب ببعض النساء المسلمات، وكتب له هذه الأبيات [من الطويل] :

«من مبلغ كعبا فهل لك في التي ... تلوم عليها باطلا وهي أحزم

إلى الله لا العزى ولا اللات وحده ... فتنجو إذا كان النجاة وتسلم

لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت ... من الناس إلا طاهر القلب مسلم

فدين زهير وهو لا شيء دينه ... ودين أبي سلمى علي محرم»

فلما بلغ الكتاب كعبا ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وخاف خوفا شديدا، وقال الناس: هو مقتول. فكتب إليه أخوه بجير بأنه ما من أحد يأتي الرسول صلى الله عليه وسلم مسلما تائبا إلا قبله وأسقط ما كان قبل ذلك. فأسلم كعب،." (١)

٧٨٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أيش عليك من ذا سيدي؟ قلت: فردد الصوت، قال: تريد تقمشه كنك عقاب أو كني [١] ما أعرفك، ما تركت على كبد ابن عمي الأصمعي الماء وقد جئت إلي، طارت فراخ برجك طارت، قال: فوثبت مما حل بي فلم أعد إليهم. وحدث قال: كان الزيادي يشبه بالأصمعي في معرفته للشعر ومعانيه، وكان فيه دعابة ومزاح، فمن شعره في ذلك:

قد خرج الهجر على الوصل ... وانقطع الحبل من الحبل

ودبق الهجر جناح الهوى ... وانفلت الوصل من البخل

فليت ذا الهجر قبيل الهوى ... فيسلم الوصل من القتل

وقال **الجماز يهجو الزيادي**:

ليس بكذاب ولا آثم ... من قال إبراهيم ملعون

حكم رسول الله في جده ... ما ناله إلا الملاعين

وبعد هذا كله إنه ... يعجبه القثاء والتين

وللزيادي من التصانيف: كتاب النقط والشكل. كتاب الأمثال. كتاب تنميق الأخبار. كتاب أسماء السحاب والرياح والأمطار. كتاب شرح نكت [٢] كتاب سيبويه.

وقال إبراهيم الزيادي في جارية سوداء كان يحبها:

ألا حبذا حبذا حبذا ... حبيب تحملت فيه الأذى

ضويا حبذا برد أنيابه ... إذا الليل أظلم واجلوذا

---

(١) معجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة ص/٣٠٥

- ١٣-

إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن حبان [٣] النهمي

، بطن من همدان،

---

[١٣]- ترجمته في معجم الطوسي: ١٣ (كلكتا) ٣٣ (بيروت) ولم ترد في المختصر.

[١] كنك وكني: عامية محرفة عن كأنك وكأني.

[٢] ر: شرح ثلث.

[٣] الطوسي: حيان.." (١)

٧٨٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الخزاز الكوفي أبو إسحاق، أخباري، ذكره أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في «كتاب مصنفي الإمامية» وقال: هو ثقة في الحديث، سكن الكوفة في بني تميم فربما قيل التميمي؛ قال: ثم سكن في بني هلال فربما قيل الهلالي، ونسبه في نهم.

له من الكتب: كتاب النوادر. كتاب الخطب. كتاب الدعاء. كتاب المناسك. كتاب أخبار ذي القرنين. كتاب إرم ذات العماد. كتاب قبض روح المؤمن والكافر. كتاب الدفائن. كتاب خلق السماوات. كتاب أخبار جرهم.

- ١٤-

إبراهيم بن صالح الوارق

أبو إسحاق تلميذ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: ذكره الباخرزي في «كتاب دمية القصر» [١] فقال: أنشدني له الأديب يعقوب بن أحمد، وهو أحسن ما قيل في معنى دود القز:

وبنات جيب ما انتفعت بعيشها ... ووأدتها فنفعنني بقبور

ثم انبعثن عواطلا فإذا لها ... قرن الكباش إلى جناح طيور

قال: ومن المعاني المثارة من دود القز قول أبي الفتح البستي:

ألم ت ر أن المرء طول حياته ... معنى بأمر لا يزال يعالجه

[تراه] كدود القز ينسج دائبا ... ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

ولأبي إسحاق يهجو ابن زكريا المتكلم الأصبهاني [٢] :

أبا أحمد يا أشبه الناس كلهم ... خلاقا وخلقا بالرخال النواسج [٣]

لعمرك ما طالت بتلك اللحى لكم ... حياة ولكن بالعقول الكواسج

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٦٨/١

[١٤]- ترجمته في إنباه الرواة ١: ١٦٩ ولم ترد في المختصر.

[١] انظر الدمية ٣: ١٥١١.

[٢] دمية القصر ٣: ١٥١٢.

[٣] الرخال: جمع رخل وهي الأنثى من أولاد الضأن.." (١)

٧٩٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وقلت له: إن لم يكن أبوه هناك فقل له يصير إلينا، فرجع، فلما رآك عندي ورآني احتشمك رد هذا الجواب الظريف الذي سمعته، فقلت: أعده علي أنت لأفهمه، فقال: إنه يقول ذهبت إلى الغلام ولم يكن أبوه هناك، فقام الغلام ليجيء، فجاء أبوه فلم يجيء الغلام، فجئت أنا. فقلت له: هذا الغلام يجب أن يكون أخا أو صديقا لا غلاما.

وقال مخلد بن علي الشامي الحوراني يهجو ابن المدبر:

على أبوابه من كل وجه ... قصدت له أخو مر بن أد

يعني ضبة بن أد، يعني أبوابه مضببة باللؤم أو محكمة عن الخير، وكان ابن المدبر ينسب إلى ضبة:

أخو لخم أعارك منه ثوبا ... هنيئا بالقميص لك الأجد

وأخو لخم يريد جذاما:

أبوك أراد أمك حين زفت ... فلم توجد لأمك بنت سعد

بنت سعد: يريد عذرة بن سعد بن هذيم القبيلة المعروفة.

وزبد في الهجاء بغير دال ... أحب إليك من عسل بزبد

رأيتك لا تحب الود إلا ... إذا ما كان من عصب وجلد

أراني الله عرك في الجعبى ... وعينك عين بشار بن برد

العر: الجرب، والجعبى الاست، وعين بشار يعني أعمى، لأن بشار بن برد كان أعمى.

-٣٠ -

إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غبرة بن عوف بن ثقيف الثقفي

: أصله كوفي،

---

[٣٠]- ترجمته في الوافي ٦: ١٢٠ (عن ياقوت) ، وانظر فهرست الطوسي: ١٦ (كلكتا) ٣١ (بيروت) ولم ترد هذه الترجمة في المختصر.." (٢)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٦٩/١

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٠٤/١

٧٩١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"فعلمني كيف البكاء من الجوى ... وكيف حزازات الفؤاد من الثكل

إذا ندب الأقوام إخوان دهرهم ... بكيت أخي فضلا أخا الجود والفضل

وقال يهجو إسحاق بن سعد القطربلي عامل أصبهان وقد كان أساء معاملة إخوته بأصبهان:

أين الذين تقولوا أن لا يروا ... ضدين مختلفين في ذا العالم

هذا ابن سعد قد أزال قياسكم ... وأباد حجتكم بغير تخاصم

أبدى لنا متحركا في ساكن ... منه وأظهر قائما في نائم

وإذا تذكر أصلعا هشم استه ... يبكي يقول فديت أصلع هاشم

بالله ما اتخذ الإمامة مذهبا ... إلا لكي يبكي لذكر القائم

قال حمزة: ومن هذا أخذ ابن الناصر قوله:

قل لمن كان إمامي ... إلى كم تتردد

التمس ما في سراوي ... ل فتى الناصر أحمد

فهو القائم يا ... مغرور من آل محمد

-٤٠ -

إبراهيم بن موسى الواسطي الكاتب

له كتاب في أخبار الوزراء عارض فيه كتاب محمد بن داود بن الجراح في الوزراء، قاله المسعودي.

-٤١ -

إبراهيم بن هلال بن زهرون أبو إسحاق الحراني

: أوحد الدنيا في إنشاء

---

[٤٠]- مروج الذهب ١: ١٦ ولم ترد ترجمته في المختصر.

[٤١]- ترجمة أبي إسحاق الصابي في الفهرست: ١٤٩ ويتيمة الدهر ٢: ٢٤٢ وتاريخ الحكماء: ٧٥ وابن خلكان ١: ٥٢، ٣٩٢- ٣٩٣ والوافي ٦: ١٥٨ ومعاهد التنصيص ٢: ٦١ وروضات الجنات ١: ١٦٣.." (١)

٧٩٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وله يهجو:

أيها النابح الذي يتصدى ... بقبيح يقوله لجوابي

لا تؤمل أني أقول لك اخسأ ... لست أسخو بها لكل الكلاب

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١/١٣٠

وله يهجو:

وراكب فوق طرف ... كأنه فوق طرفي

له قذال متين ... يجل عن كل وصف

يذوب شوقا إليه ... نعلي وخفي وكفي

وله يهجو:

يبدي اللواط مغالطا وعجانه ... أبدا لأعواد الورى مستهدف

فكأنه ثعبان موسى إذ غدا ... لحبالهم وعصيهم يتلقف

وله يصف الشعر:

لقد شان شأن الشعر قوم كلامهم ... إذا نظموا شعرا من الثلج أبرد

فيا رب إن لم تهدهم لصوابه ... فأضللهم عن وزن ما لم يجودوا

وله أيضا:

إذا جمعت بين امرأين صناعة ... فأحببت أن تدري الذي هو أحذق

فلا تتفقد منهما غير ما جرت ... به لهما الأرزاق حين تفرق

فحيث يكون النقص فالرزق واسع ... وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

وله أيضا:

كل الورى من مسلم ومعاهد ... للدين منه فيك أعدل شاهد

فإذا رآك المسلمون تيقنوا ... حور الجنان لدى النعيم الخالد

وإذا رأى منك النصارى ظبية ... تعطو ببدر فوق غصن مائد

أثنوا على تثليثهم واستشهدوا ... بك إذ جمعت ثلاثة في واحد

وإذا اليهود رأوا جبينك لامعا ... قالوا لدافع دينهم والجاحد." (١)

٧٩٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"إلى طعامه فبينما هو يأكل إذ امتخط في منديل الغمر [١] وبصق فيه، ثم أخذ زيتونة من قصعة فغمزها بعنف حتى طفرت نواتها فأصابت وجه الوزير، فتعجب من سوء أدبه، فاحتمله لفرط علمه، ففي شره أبي رياش يقول ابن لنكك:

يطير إلى الطعام أبو رياش ... مبادرة ولو واراه قبر

أصابعه من الحلواء صفر ... ولكن الأخادع منه حمر

وله فيه:

أبو رياش بغى والبغي مصرعه [٢] ... فشدد الغين ترميه بآبدته

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١/١٥٤

عبد **ذليل هجا للحين** سيده ... تصحيف كنيته في صدغ والدته

وله فيه وقد ولاه المافروخي عملا بالبصرة:

قل للوضيع أبي رياش لا تبل ... ته كل تيهك بالولاية والعمل

ما ازددت حين وليت إلا خسة ... كالكلب أنجس ما يكون إذا اغتسل [٣]

ولابن لنكك فيه أشعار كثيرة، بعضها في أخبار ابن لنكك من «كتاب الشعراء» .

وجدت في موضع آخر من كتاب «نشوار المحاضرة» للقاضي التنوخي: كان أبو رياش أحمد بن أبي هاشم القيسي اليمامي رجلا من حفاظ اللغة، وكان جنديا في أول أمره مع المسمعي برسم العرب، ثم انقطع إلى العلم والشعر وروايته لنا بالبصرة، وأنا حدث مع عمي حتى صرت رجلا وكتبت عنه وأخذت منه علما صالحا، وكان يتعصب على أبي تمام الطائي. وقال بعض الحاضرين لأبي إن من عيون شعر أبي رياش قوله في أبيات عند ذكر امرأة شبب بها:

لها فخذا بختية تعلف النوى ... على شفة لمياء أحلى من التمر

---

[١] منديل الغمر: ما يستعمل لمسح الأيدي بعد الأكل.

[٢] اليتيمة: مهلكة.

[٣] نهاية النقل عن اليتيمة.." (١)

٧٩٤-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"إن أمير المؤمنين المرتضى ... وجعفرا الصادق أو موسى الرضى

لو سمعوك بالخنا معرضا ... ما ادخروا عنك الحسام المنتضى

...

ويلك لم تنبح يا كلب القمر ... ما لك يا مأبون تغتاب عمر

سيد من صام وحج واعتمر ... صرح بإلحادك لا تمش الخمر

...

يا **من هجا الصديق** والفاروقا ... كيما يقيم عند قوم سوقا

نفخت يا طبل علينا بوقا ... فما لك اليوم كذا موهوقا

...

إنك في الطعن على الشيخين ... والقدح في السيد ذي النورين

لواهن الظهر سخين العين ... معترض للحين بعد الحين

...

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١/١٨٣

هلا شغلت باستك المغلومه ... وهامة تحملها مشؤومه

هلا نهتك الوجنة الموشومه ... عن مشتري الخلد ببئر رومه

...

كفى من الغيبة أدنى شمه ... من استجاز القدح في الأئمه

ولم يعظم أمناء الأمه ... فلا تلوموه ولوموا أمه

...

ما لك يا نذل وللزكيه ... عائشة الراضية المرضيه

يا ساقط الغيرة والحميه ... ألم تكن للمصطفى حظيه

...

من مبلغ عني ال خوارزميا ... يخبره أن ابنه عليا

قد اشترينا منه لحما نيا ... بشرط أن يفهمنا المعنيا

...

يا أسد الخلوة خنزير الملا ... مالك في الحرى تقود الجملا

يا ذا الذي يثلبني إذا خلا ... وفي الخلا أطعمه ما في الخلا

...

وقلت لما احتفل المضمار ... واحتفت الأسماع والأبصار

سوف ترى إذا انجلى الغبار ... أفرس تحتي أم حمار

...." (١)

٧٩٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"يرى مآخير ما يبدو أوائله ... حتى كأن عليه الوحي قد نزلا

ركن من العلم لا يهفو لمحفظة ... ولا يحيد وإن أبرمته جدلا

إذا مضى العزم لم ينكث عزيمته ... ريب ولا خيف منه نقض ما قبلا

بل يخرج الحية الصماء مطرقة ... من جحرها ويحط الأعصم الوعلا

وله فيه:

اذا ما جنى الجاني عليه جناية ... غفا كرما عن ذنبه لا تكرما

ويوسعه رفقا يكاد لبسطه ... يود بريء القوم لو كان مجرما

وله يهجو زامرا اسمه حمدان:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١/٢٥١

حذار يا قوم من حمدان وانتبهوا ... حذار يا سادتي من زامر زاني

فما يبالي إذا ما دب مغتلما ... بدا بصاحب دار أو بضيفان

يلهي الرجال بمزمار فإن سكروا ... ألهى النساء بمزمار له ثاني

ومن شعره:

حكم الغناء تسمع ومدام ... ما للغناء مع الحديث نظام

لو أنني قاض قضيت قضية ... إن الحديث مع الغناء حرام

قال حمزة: وله وأنشدنيها في سنة عشر وثلاثمائة، وله ثمان وتسعون سنة:

دنيا مغبة من أثرى بها عدم ... ولذة تنقضي من بعدها ندم

وفي المنون لأهل اللب معتبر ... وفي تزودهم منها التقى غنم

والمرء يسعى لفضل الرزق مجتهدا ... وما له غير ما قد خطه القلم

كم خاشع في عيون الناس منظره ... والله يعلم منه غير ما علموا

قال: وقال بعد أن أتت عليه مائة:

حنى الدهر من بعد استقامته ظهري ... وأفضى إلى ضحضاح عيشته عمري

ودب البلى في كل عضو ومفصل ... ومن ذا الذي يبقى سليما على الدهر." (١)

٧٩٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"قال: ولأحمد بن علويه قصيدة على ألف قافية، شيعية، عرضت على أبي حاتم السجستاني فأعجب بها وقال: يا أهل البصرة غلبكم أهل أصبهان. وأول هذه القصيدة:

ما بال عينك ثرة الإنسان ... عبرى اللحاظ سقيمة الأجفان

وقال أحمد بن **علويه يهجو الموفق** لما أنفذ الأصبغ رسولا إلى أحمد بن عبد العزيز العجلي يأمره بانفاذ قطعة من جيشه:

أدى رسالته وأوصل كتبه ... وأتى بأمر لا أبا لك معضل

قال اطرح ملك اصبهان وعزها ... وابعث بعسكرك الخميس الجحفل

فعلمت أن جوابه وخطابه ... عض الرسول ببظر أم المرسل

-١٢٨ -

أحمد بن عمر البصري النحوي

: روى عن أبي عبد الله محمد بن المعلى بن عبد الله الأزدي عن أبي بشر عن أبي المفرج الأنصاري عن ابن السكيت.

-١٢٩ -

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤٠٨/١

أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني أبو عبد الله

النحوي يعرف بالأخفش [١] : قديم ذكره أبو بكر الصولي في الكتاب الذي ألفه في «شعراء مصر» فقال: كان نحويا لغويا، و أصله من الشام وتأدب بالعراق، فلما قدم مصر أكرمه

---

[١٢٨]- بغية الوعاة ١: ٣٥٠ (عن ياقوت) .

[١٢٩]- ترجمته في تاريخ بغداد ٤: ٣٣٣ والوافي ٧: ٢٧٠ وبغية الوعاة ١: ٣٥١ وروضات الجنات ١: ١٩٦.

[١] ذكر السيوطي أن الأحافش من النحاة أحد عشر.." (١)

٧٩٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"قال: فغضب المأمون وقال: أنا في وجه عدو [١] وأحض الناس على الغزو وأنت تذكرهم نزه [٢] بغداد؟! قلت: الشيء بتمامه، ثم قلت:

فصحوت بالمأمون من سكري ... ورأيت خير الأمر ما اختارا

ورأيت طاعته مؤدية ... للفرض إعلاناو إسرارا

فخلعت ثوب الهزل من عنقي ... ورضيت دار الخلد لي دارا

وظللت معتصما بطاعته ... وجواره وكفى به جارا

إن حل أرضا فهي لي وطن ... وأسير عنها حيثما سارا

فقال له يحيى بن أكثم: ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين، أخبر أنه كان في سكر وخسار، فترك ذلك وارعوى وآثر طاعة خليفته، وعلم أن الرشد فيها فسكن وأمسك.

ولأحمد بن اليزيدي هذا بيت جمع فيه حروف المعجم كلها وهو:

ولقد شجتني طفلة برزت ضحى ... كالشمس خثماء العظام بذي الغضا

وذكره أبو بكر الزبيدي فقال [٣] : هو أمثل أهل بيته في العلم، وهو **القائل يهجو غلاما** [٤] :

[نفسي تحدثني بأنك غادر ... وهواي فيك على ذنوبك ساتر

تعد الوفاء وأنت تظهر غيره ... ولقد يدل على الضمير الظاهر

لك مقلة طماحة مقسومة ... بين الجميع كما يدور الدائر

لو زار بيتك كل يوم عسكر ... أرضاهم لحظ بعينك فاتر

ومن البلاء بأن وجهك [٥] فاتن ... للعالمين وأن طرفك ساحر

وإذا برزت فكل قلب طائر ... شوقا إليك وكل طرف ناظر

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤٠٩/١

[١] بغية الطلب: غزو.

[٢] بغية الطلب: نزهة.

[٣] لم يرد هذا في ترجمته في طبقات الزبيدي.

[٤] بعد هذا بياض في م؛ وقد أضفت الأبيات من طبقات الزبيدي.

[٥] م والزبيدي: عينك.." (١)

٧٩٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"اسلم أبا العباس وابق ... فلا أزال الله ظلك

وكن الذي يبقى لنا ... ونموت حين نموت قبلك

لي حاجة أرجو لها ... إحسانك الأوفى وفضلك

والمجد مشترط على ... ك قضاءها والشرط أملك

فلئن كفيت ملمها ... فلمثلها أعددت مثلك

قال: وإذا قد وقع أبو العباس «مقضية والله الذي لا إله إلا هو ولو أتلفت المال وأذهبت الحال، فقل رعاك الله ما شئت منبسطا، وثق بما أنا عليه لك مغتبطا، ان شاء الله تعالى» .

وقال أحمد بن علي الماذرائي الكاتب الأعور الكردي صديق **المبرد يهجو ابن** ثوابة من قصيدة:

تعست أبا الفضل الكتابه ... من أجل مقت بني ثوابه

وسألت أهل المهنتي ... ن من الخطابة والكتابه

عن عادل في حكمه ... فعليك أجمعت العصابه

فاسمع فقد ميزتهم ... ولكلهم طرز وبابه

أما الكبير فمن جلا ... لته يقال له لبابه

وإذا خلا فممدد ... في البيت قد شالوا كعابه

وارفض عنه زهوه ... وتقشعت تلك المهابه

نقلت من خط عبد السلام البصري، ثنا أبو العباس التميمي، ثنا جحظة في «أماليه» قال: حضرت مجلس أبي العباس ثعلب وعنده جماعة من أصحابه، وحضر أحمد بن علي الماذرائي، فسأله عن أبي العباس ابن ثوابة وقال له: متى عهدك به؟

فقال: لا عهد ولا عقد، ولا وفاق ولا ميثاق، فقال له ثعلب: عهدي بك إذا غضبت هجوت، فهل من شيء؟ فأنشد:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١/٤٣٥

بني ثوابة أنتم أثقل الأمم ... جمعتم ثقل الأوزار والتخم

أهاض حين أراكم من بشامتكم ... على القلوب وإن لم أوت من بشم." (١)

٧٩٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"ولأحمد ابن أبي بكر **الكاتب يهجو أبا** عبد الله الجيهاني:

أيا رب فرعون لما طغى ... وتاه وأبطره ما ملك

لطفت وأنت اللطيف الخبير ... فأقحمته اليم حتى هلك

فما بال هذا الذي لا أراه ... يسلك إلا الذي قد سلك

مصونا على نائبات الدهور ... يدور بما يشتهيه الفلك

ألست على أخذه قادرا ... فخذه وقد خلص الملك لك

فقد قرب الأمر من أن يقال ... ذا الأمر بينهما مشترك

والا فلم صار يملى له ... وقد لج في غيه وانهمك

ولن يصفو الملك ما دام فيه ... شريك وإن شك [....]

ذكر هذه الأبيات أبو الحسن محمد بن سليمان بن محمد في «كتاب مزيد [١] التاريخ في أخبار خراسان» .

وقال فيه بعضهم يهجوه قال، وأظنه اللحام:

لا لسان لا رواء ... لا بيان لا عباره

لا ولا رد سلام ... منك إلا بالاشاره

أنا أهواك ولكن ... أين آثار الوزاره

قال: ثم مات السديد منصور بن نوح، وقام مقامه الرضى أبو القاسم نوح بن منصور، والجيهاني على وزارته، ثم صرفت عنه الوزارة في شهر ربيع الأخر سنة سبع وستين وثلاثمائة، ووليها أبو الحسين عبد الله بن أحمد العتبي.

---

[١] م: فريد، وأرجح أنه مزيد التاريخ لأنه زاده على تاريخ السلامي في ولاة خراسان، وسيأتي اسمه كذلك في ترجمة ابن خلاد الرامهرمزي.." (٢)

٨٠٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"سنة ثلاث وأربعمائة متصلا بخدمة شاهنشاه الأعظم جلال الدولة ابن بهاء الدولة وقد مات النهرجوري قبل ذلك بشهور بعلة طريفة لحقته من ظهور القمل في جسمه عند حكه إياه إلى أن مات. وكان شيخا قصيرا شديد الأدمة سخيف اللبسة وسخ الجملة سيء المذهب متظاهرا بالإلحاد غير مكاتم له، ولم يتزوج قط ولا أعقب، وكان قوي الطبقة

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤٤٠/١

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤٥٦/١

في الفلسفة وعلوم الأوائل، ومتوسطا في علوم العربية وعلمه بها أكثر من شعره. وكان ثلابة للناس هجاء قليل الشكر لمن يحسن إليه غير مراع لجميل يسدى إليه. وأنشدني أشياء كثيرة من شعره ومنه:

من عاذري من رئيس ... يعد كسبي حسبي

لما انقطعت إليه ... حصلت منقطعا بي

فسمع ذلك أبو العباس ابن ماسرجيس فقال: هذا تدليس منه وأنا المقصود بالهجو، وإنما قال: من عاذري من وزير، وقد راقبني في تعبيره، فلما توفي النهرجوري حمل إلى أبي العباس مسوداته، فوجد فيها القطعة منسوبة إليه فأخرجها ووقفني عليها وعرفني صحة حدسه فيه.

ومن شعره في أبي الوفاء ابن الصيقل:

ما استخرج المال بمثل العصا ... لطالبيه من أبي الغدر

أليس قد أخرج موسى بها ... لقومه الماء من الصخر

وله أيضا:

صاح نديمي وشفه الطرب ... يا قومنا إن أمرنا عجب

نار إذا الماء مسها زفرت ... كأنها لالتهابها حطب

وله يهجو طبيبا من أهل الأبلة يعرف بابن غسان، وكان قد أغري بهجائه:

يا طبيبا داوى كساد ذوي الأكفا ... ن حتى أعادهم في نفاق

إن تكن قد وصلت رزقهم في ... ها فكم قد قطعت من أرزاق

وقع الله في جبينك للأر ... زاق أن ودعي وداع الفراق." (١)

٨٠١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وله فيه أيضا:

يا ابن غسان أنت ناقضت عيسى ... فهو يحيي الموتى وأنت تميت

يشهد القلب أنه يقدم الغاسل ... أو أن دسته تابوت

وقال في أبي إسحاق الصابىء يمدحه وهو بالبصرة بقصيدة أولها:

لا يذهبن عليك في العواد ... ضعف القوى وتفتت الأكباد

لا تسألي عني سواك فإنما ... ذكراك أنفاسي وحبك زادي

يا سمحة بدمي على تحريمه ... فيما يظن أصادق وأعادي

حاشاك أن ألقاك غير بخيلة ... أو أن أرى ما لا يزين رشادي

وله يهجو امرأة:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٥٢٤/٢

تموت من شهوة الضراط ولا ... يسعدها دبرها بتصويت

كأنها إذ تناك خابية ... تغسل ملقية لتزفيت

وله أيضا:

لو كان يورث بالمشابه ميت ... لملكت بالأعضاء ما لا يملك

نغل مخايله تخبر أنه ... في الناس من نطف الجميع مشبك

قالوا: ولم يكن وسخه وقذارته عن فقر، فإن حاله كانت مستقيمة حسنة، بل كانت لعادة سيئة فيه، وكان الناس يتقون لسانه وكثرة هجائه.

قال ابن نصر: ومدح أبو أحمد النهرجوري أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة، فأعطاه صلة حاضرة هنية والتف به الحواشي فطالبوه، فكتب رقعة ودفعها إلى بعض الداخلين إليه وقال: تسلم هذه إلى الأستاذ، وكان فيها:

أجازني الأستاذ عن مدحتي ... جائزة كانت لأصحابه

ولم يكن حظي منها سوى ... جهبذتي يوما على بابه

فلما وصلت إليه الرقعة خرج في الحال من صرف الحواشي عنه، وصار معه حتى دخل منزله.." (١)

٨٠٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وذكر جماعة. قال: وروى عنه يحيى بن البريم «١» وأحمد بن عبد الله بن عمار وأبو يوسف يعقوب بن نعيم [بن] «٢» قرقارة الأرزني «٣» .

قال محمد بن إسحاق النديم: كان جده جابر يكتب للخصيب صاحب مصر، وكان شاعرا راوية، ووسوس آخر أيامه فشد في المارستان ومات فيه، وكان سبب وسوسته أنه شرب ثمر البلاذر على غير معرفة فلحقه ما لحقه.

وقال الجهشياري في «كتاب الوزراء» «٤» : جابر بن داود البلاذري كان يكتب للخصيب بمصر، هكذا ذكروا، ولا أدري أيهما شرب البلاذر أحمد بن يحيى أو جابر بن داود. إلا ان ما ذكره الجهشياري يدل على أن الذي شرب البلاذر هو جده لأنه قال: جابر بن داود، ولعل ابن ابنه لم يكن حينئذ موجودا، والله اعلم.

وكان أحمد بن يحيى بن جابر عالما فاضلا شاعرا راوية نسابة متقنا، وكان مع ذلك كثير الهجاء بذيء اللسان آخذا لأعراض الناس، وتناول وهب بن سليمان بن وهب لما ضرط فمزقه كل ممزق، فمن قوله فيه، وكانت الضرطة بحضرة عبيد الله بن يحيى بن خاقان:

أيا ضرطة حسبت رعده ... تنوق في سلها جهده

تقدم وهب بها سابقا ... وصلى أخو صاعد بعده

لقد هتك الله ستريهما ... كذا كل من يطعم الفهده «٥»

وقال أحمد بن يحيى بن **جابر يهجو عافية** بن شبيب:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٥٢٥/٢

من رآه فقد رأى ... عربيا مدلسا

ليس يدري جليسه ... أفسا أم تنفسا." (١)

٨٠٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"فعرضت عليه رقعة لي فيها حاجة، فتشاغل عني، فقلت:

تقدم وهب سابقا بضراطه ... وصلى الفتى عبدون والناس حضر

وإني أرى من بعد ذاك وقبله ... بطونا لناس آخرين تقرقر

فقال: يا أبا الحسن بطن من؟ فقلت: بطن من لم يقض حاجتي، فأخذ الرقعة ووقع فيها بما أردت.

وقال أحمد بن **يحيى يهجو صاعدا** وزير المعتمد:

أصاعد قد ملأت الأرض جورا ... وقد سست الأمور بغير لب

وساميت الرجال وأنت وغد ... لئيم الجد ذو عي وغب «١»

أضل عن المكارم من دليل ... وأكذب من سليمان بن وهب

وقد خبرت أنك حارثي ... فرد مقالتي أولاد كعب

قلت: أما سليمان بن وهب فمعروف، وأما دليل فهو دليل بن يعقوب النصراني أحد وجوه الكتاب، كان يكتب لبغا التركي ثم توكل للمتوكل على خاصه.

وحدث أبو القاسم الشافعي في «تاريخ دمشق» باسناده قال، قال أحمد بن جابر البلاذري، قال لي محمود الوراق: قل من الشعر ما يبقى ذكره ويزول عنك إثمه، فقلت «٢» :

استعدي يا نفس للموت واسعي ... لنجاة فالحازم المستعد

قد تبينت «٣» أنه ليس للحي ... خلود ولا من الموت بد

إنما أنت مستعيرة ما سو ... ف تردين والعواري ترد

أنت تسهين والحوادث لا تسهو ... وتلهين والمنايا تجد

لا ترجي البقاء في معدن الموت ... ودار حتوفها لك ورد." (٢)

٨٠٤-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وله بنون وبنو بنين يروون عنه كتبه وأصحاب علماء ثقات، وكان ممن يلزم مجلسه ويكتب عنه الحديث أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

وحدث الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال «١» : لما جمع أبي أشعار القبائل كانت نيفا وثمانين قبيلة، فكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفا بخطه وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٥٣١/٢

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٥٣٣/٢

مصحفا.

وكان يقول لبنيه: تعلموا العلم فإنه يوطىء الفقراء بسط الملوك.

وروي عن أبي عمرو الشيباني انه قال يوما لأصحابه: لا يتمنين أحد أمنية سوء، فإن البلاء موكل بالمنطق، هذا المؤمل «٢» قال:

شف المؤمل يوم الحيرة النظر ... ليت المؤمل لم يخلق له بصر

فذهب بصره، وهذا مجنون بني عامر قال:

فلو كنت أعمى أخبط الأرض بالعصا ... أصم ونادتني أجبت المناديا

فعمي وصم.

وقال أبو شيل يهجو أبا عمرو الشيباني «٣» :

قد كنت أرجو أبا عمرو أخا ثقة ... حتى ألمت بنا يوما ملمات

فقلت والمرء تخطيه منيته ... أدنى عطيته إياي ميات

فكان ما جاد لي لا جاد عن سعة ... ثلاثة ناقصات مدلهمات

ما الشعر ويح أبيه من صناعته ... لكن صناعته بخل وبالات

ودن خل بفتل فوق عاقته ... فيه ربيثاء «٤» مخلوط وصحناة." (١)

٨٠٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وله يهجو «١» :

سبط متوي رقيع سفله ... أبدا يبذل فينا أسفله

اعتزلنا نيكه في دبره ... فلهذا يلعن المعتزله

وله في رجل كثير الشرب بطيء السكر «٢» :

يقال لماذا ليس يسكر بعد ما ... توالت عليه من نداماه قرقف

فقلت سبيل الخمر أن تنقص الحجى ... فإن لم تجد شيئا فماذا تحيف

وله أيضا «٣» :

شرط الشروطي فتى أير ... وما سواه غير مشروط

أبغى من الإبرة لكنه ... يوهم قوما أنه لوطي

وله أيضا «٤» :

تصد أميمة لما رأت ... مشيبا على عارضي قد فرش

فقلت لها الشيب نقش الشباب ... فقالت ألا ليته ما نقش

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٦٢٦/٢

وله أيضا «٥» :

ولما تناءت بالأحبة دارهم ... وصرنا جميعا من عيان إلى وهم

تمكن مني الشوق غير مسامح ... كمعتزلي قد تمكن من خصم

حدث القاضي أبو عبد الله ابن الحسن بن علي السميري قال، حدث الصاحب قال «٦» : لما عدت من أصبهان بعد القبض على أبي الفتح ابن العميد دعا مؤيد الدولة إلى طعامه وكنت عليه معه، فبينا الألوان توضع وترفع إذ قدمت بين يدي طنبورية بمكبة، ثم شيلت المكبة فإذا بيد أبي الفتح ابن العميد وفي إصبعه خاتمه الذي أعرفه، فارتعت لذلك ووجمت منه، فقال لي مؤيد الدولة: إنما فعلت هذا لتسكن نفسك." (١)

٨٠٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"قال: وكنت أختلف إليه إذ ذاك، فدخلت إليه يوما فصادفته مطرقا، فلم يرفع رأسه إلي على العادة، فسألته فلم يرد الجواب، ثم قال بعد ساعة: اكتب، وأنشدني «١» :

قد كان لي سبب قد كنت أحسب أن ... أحظى به فإذا دائي من السبب

فما مقلم أظفاري سوى قلمي ... ولا كتائب أعدائي سوى كتبي

فكتبت، وسألته عن ذلك فقال: إن فلانا تلميذي قد طعن في عند الأمير الأفضل، ثم رفع رأسه إلى السماء واغرورقت عيناه دمعا ودعا عليه، فلم يحل الحول حتى استجيب له.

وأنشدني الشيخ سليمان بن الفياض الاسكندراني، وكان ممن درس عليه واختلف إليه، في صفة فرس «٢» :

صفراء إلا حجول مؤخرها ... فهي مدام ورسغها زبد

تعطيك مجهودها فراهتها ... في الحضر والحضر عندها وتد

وأنشدني له يهجو وما هو من صناعته «٣» :

صاف ومولاته وسيده ... حدود شكل القياس مجموعه

فالشيخ فوق الاثنين مرتفع ... والست تحت الاثنين موضوعه

والشيخ محمول ذي وحامل ذا ... بحشمة في الجميع مصنوعه

شكل قياس كانت نتيجته ... قرينة في دمشق مطبوعه

وقرأت في «الرسالة المصرية» زيادة على البيتين المتقدم ذكرهما قبل:

وكم تمنيت أن ألقى بها أحدا ... يسلي من الهم أو يعدي على النوب

فما وجدت سوى قوم إذا صدقوا ... كانت مواعيدهم كالآل في الكذب." (٢)

٨٠٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٧٢٠/٢

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٧٤٣/٢

"بالنحو، وقد ناظر الأخفش في أشياء كثيرة فقطعه، وهو أخذ عن الأخفش، وقال حمزة: لم يقرأ على الأخفش، إنما قرأ على الجرمي، ثم اختلف إلى الأخفش وقد برع، وكان يناظره ويقدمه الأخفش وهو حي. وكان أبو عبيدة يسميه بالتدرج والنقار.

مات أبو عثمان فيما ذكره الخطيب في سنة تسع وأربعين ومائتين أو ثمان وأربعين ومائتين وذكر ابن واضح أنه مات سنة ثلاثين ومائتين.

حدث المبرد عن المازني قال: كنت عند أبي عبيدة فسأله رجل فقال له: كيف تقول عنيت بالأمر، قال: كما قلت «عنيت بالأمر» قال: فكيف الأمر منه؟ قال:

فغلط وقال اعن بالأمر، فأومأت إلى الرجل ليس كما قال، فرآني أبو عبيدة فأمهلني قليلا فقال: ما تصنع عندي؟ قلت: ما يصنع غيري، قال: لست كغيرك، لا تجلس إلي، قلت: ولم؟ قال: لأني رأيتك مع إنسان خوزي سرق مني قطيفة، قال: فانصرفت وتحملت عليه بأخوانه، فلما جئته قال لي: أدب نفسك أولا ثم تعلم الأدب.

ق ا ل المبرد: الأمر من هذا باللام لا يجوز غيره لأنك تأمر غير من بحضرتك كأنه ليفعل هذا.

وقال **الجماز يهجو المازني**:

كادني المازني عند أبي العباس والفضل ما علمت كريم

يا شبيه النساء في كل فن ... إن كيد النساء كيد عظيم

جمع المازني خمس خصال ... ليس يقوى بحملهن حليم

هو بالشعر والعروض و ... بالنحو وغمز الأيور طب عليم

ليس ذنبي إليك يا بكر إلا ... أن أيري عليك ليس يقوم

وكفاني ما قال يوسف في ذا ... إن ربي بكيدكن عليم

وحدث المبرد قال: عزى المازني بعض الهاشميين ونحن معه فقال:

إني أعزيك لا أني على ثقة ... من الحياة ولكن سنة الدين

ليس المعزي بباق بعد ميته ... ولا المعزى وإن عاشا الى حين." (١)

٨٠٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وعدت والكبر قد نافى علاك فما ... عدوت شيمة سبط الخلق مبتهل

أتتك غر قوافي المدح خاضعة ... لديك فاقبل ثناء غير منتحل

ثناء من لم يجد وجناء تحمله ... إليك أو صد بالاقتار عن جمل

ومن شعره أيضا «١» :

حنانيك إن راعتك «٢» يوما خصائصي ... وهالك أصناف الكلام المسخر

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٧٥٨/٢

فسل منصفا عن قالتي «٣» غير جائر ... يخبرك أن الفضل للمتأخر

وقال أحمد بن منير «٤» يهجو ملك النحاة وكان قد كتب أبو نزار إلى بعض القضاة «القاضوي» «٥» :

أيا ملك النحو والحاء من ... تهجيه من تحت قد أعجموها

أتانا قياسك هذا الذي ... يعجم أشياء قد أعربوها

ولما تصنعت «٦» في القاضوي ... غدا وجه جهلك «٧» فيه وجوها

وقالوا: قفا الشيخ، إن الملوك ... إذا دخلوا قرية أفسدوها

فبلغت أبياته ملك النحاة فأجابه بأبيات منها:

أيا ابن منير حسبت الهجاء ... رتبة فخر فبالغت فيها

جمعت القوافي من ذا وذا ... وأفسدت أشياء قد أصلحوها «٨»

وفي آخرها:

فقالوا قفا الشيخ إن الملوك ... إذا أخطأت سوقة أدبوها." (١)

٨٠٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"كان يأكل من كسب «١» يمينه، فكان لا يخرج إلى مجلس الحكم ولا إلى مجلس التدريس حتى ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرتها عشرة دراهم تكون بقدر مؤونته ثم يخرج إلى مجلسه. وصنف كتبا: منها شرح كتاب سيبويه.

قال أبو حيان التوحيدي: رأيت أصحاب أبي علي الفارسي يكثرون الطلب لكتاب «شرح سيبويه» ويجتهدون في تحصيله، فقلت لهم: إنكم لا تزالون تقعون فيه وتزرون على مؤلفه فما لكم وله؟ قالوا: نريد أن نرد عليه ونعرفه خطأه فيه. قال أبو حيان: فحصلوه واستفادوا منه ولم يرد عليه أحد منهم، أو كما قال أبو حيان فإني لم أنقل ألفاظ الخبر لعدم الأصل الذي قرأته منه.

وكان أبو علي وأصحابه كثيري الحسد لأبي سعيد، وكانوا يفضلون عليه الرماني، فحكى ابن جني عن أبي علي أن أبا سعيد قرأ على ابن السراج خمسين ورقة من أول الكتاب ثم انقطع، قال أبو علي: فلقيته بعد ذلك فعاتبته على انقطاعه فقال لي: يجب على الانسان أن يقدم ما هو أهم، وهو علم الوقت من اللغة والشعر والسماع من الشيوخ، فكان يلزم ابن دريد ومن جرى مجراه من أهل السماع.

وقال أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني صاحب «كتاب الأغاني» يهجو أبا سعيد السيرافي:

لست صدرا ولا قرأت على صدر ... ولا علمك البكي بشاف «٢»

لعن الله كل شعر ونحو ... وعروض يجيء من سيراف

وذكره محمد بن إسحاق النديم فقال «٣» : قال لي أبو محمد «٤» ولد أبي سعيد:

[ولد أبي] بسيراف، وفيها ابتدأ بطلب العلم، وخرج عنها قبل العشرين، ومضى إلى عمان فتفقه بها، ثم عاد إلى سيراف

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٨٦٨/٢

ومضى إلى العسكر فأقام بها مدة (قال المؤلف: وبها قرأ فيما أحسب على المبرمان) قال: كان فقيها على مذهب العراقيين، وورد إلى." (١)

٨١٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وددت بأنه ضب وأني ... ضبيبة كدية وجدت خلاء

وأما قوله: «يتضوعن النشر» فمن أمثال العرب: «هو أخسر صفقة من شيخ مهو» [١] وهو بطن من عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان، وكان من خبره أن إيادا كانت أفسى العرب، فوفد وافدهم إلى الموسم بسوق عكاظ ومعه حلة نفيسة، فقال: يا معشر العرب من يشتري مني مثلبة قوم لا تضره بحلتي هذه؟ فقال الشيخ المهوي: أنا أشتريها، فقال الإيادي: أشهدكم يا معشر العرب أني قد بعت فساء إياد لوافد عبد القيس بحلتي هذه، وتصافحا وافترقا متراضيين، وقد شهد عليهما أهل الموسم فصارت عبد القيس أفسى العرب. وقيل لابن مناذر: كيف الطريق إلى عبد القيس؟ فقال: شم ومر:

فإن عبد القيس من لؤمها ... تفسو فساء ريحه تعبق

من كان لا يدري لها منزلا ... فقل له يمشي ويستنشق

وأما قوله: «أعطش من ثعالة المجاشعي» [٢] فمن أمثال العرب فيما ذكره الكلبي ق ا ل: هما رجلان من بني مجاشع عطشا، فالتقم كل واحد منهما أير صاحبه يشرب بوله، فلم يغن عنهما شيئا وماتا عطشا، ووجدا على تلك الحال، قال جرير يهجو بني دارم [٣] :

رضعتم ثم سال على لحاكم ... ثعالة حين لم تجدوا شرابا

هذا ما وقع لي في هذا الفصل، وأرجو أن تكون قد ذهبت إلى ما قصده قائله.

ومن كلامه يهنيء بكسر أتسز الغزي، وكان ذلك لثمان ساعات مضين من يوم الاثنين في العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة تسع وستين وأربعمائة: الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم

(آل عمران: ١٧٣)

---

[١] المثل في الدرة الفاخرة: ١٤٠ (أحمق من ...) وجمهرة العسكري ١: ٣٨٨ والمستقصى ١: ٨٢ وثمار القلوب: ١٠٦ واللسان (فسا) واسم الشيخ: عبد الله بن بيدرة.

[٢] المثل في الدرة الفاخرة: ٣٠٩ وجمهرة العسكري ٢: ٧٠ والميداني ٢: ٤٩ والمستقصى ١: ٢٤٨.

[٣] ديوان جرير: ٨١٨.." (٢)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٨٧٧/٢

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٠٠٤/٣

٨١١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وحدث أحمد بن سليمان بن وهب قال: رآني عمي الحسن وأنا أبكي لفراق بعض من ألفته، فقال وجود:

ابك فما أنفع ما في البكا ... لأنه للوجد تسهيل

وهو إذا أنت تأملته ... حزن على الخدين محلول

وحدث أيضا قال قال لي عمي في يوم غيم: اكتب إلى فلان فادعه، فأطلت الخطاب، فقال دع ذاك واكتب:

بحسن هذا الضباب ... وحرمة الأصحاب

وطيب يوم التلاقي ... بطاعة الأحباب

إلا أطعت رسولي ... وكنت أنت جوابي

وكتب الحسن إلى مالك بن طوق في حاجة: كتابي هذا بخطي بعد أن فرغت له ذهني، فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني؟ فإن أحسنت لم أقصر في الشكر، وإن قصرت لا أقبل العذر.

ولأحمد بن **الدورقي يهجو الحسن** بن وهب:

لا بد يا نفس من سجودي ... للقرد في دولة القرود

هبت لك الريح يا ابن وهب ... فخذ لها أهب ة الركود

وللحسن بن وهب:

بنفسي وأهلي فاتن الطرف فاتره ... محكمة أجفانه ومحاجره

يباشر خدي خده فكأنني ... بناظر أحشائي وقلبي أباشره

وقيل: كان على باب الحسن مسجد يصلى فيه أيام، فاتفق أن بنات التي كان يتعشقها جاءت إليه واشترطت عليه أن تمضي وقت صلاة عشاء الآخرة، فكتب إلى الإمام:

قل لداعي الصلاة أخر قليلا ... قد قضينا حق الصلاة طويلا

ليس في ساعة تؤخرها إث ... م يجازى بها وتحيي قتيلا

وتراعي حق المودة فينا ... وتعافى من أن تكون ثقيلا

فحلف أن لا يؤذن العتمة شهرا.." (١)

٨١٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وقال:

إذا دنت السحب الثقال وحثها ... من الرعد حاد ليس يبصر أكمه

أحاديثه مستهولات وصوته ... إذا انخفضت أصواتهن مقهقه

إذا صاح في آثارهن حسبته ... يجاوبه من خلفه صاحب له

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٠٢٢/٣

وقال يهجو منشا بن إبراهيم القزاز [١] :

إن منشا قد زاد في التيه ... وزاد في شامنا تعديه

فلا ابن هند ولا ابن ذي يزن ... ولا ابن ماء السما يدانيه

وهو مغيظ على الوصي ومن ... يعزى إليه ومن يواليه

يذكر أيام خيبر بهم ... فهم قذى جال في مآقيه

وقد حكى أن فاه أطيب من ... سرمي وأني ممن يعاديه

ومن يقول القبيح فيه ومن ... أصبح بالمعضلات يرميه

فسوكوه بكل طيبة ال ... ريح تعفي على مساويه

ومضمضوه بالخل واجتهدوا ... معا بكل اجتهادكم فيه

وأطعموه من الجوارش ما ... يعمل بالمسك والأفاويه [٢]

وأنهلوه خمرا معتقة ... قد صانها القس في خوابيه

واستفقحوني واستنكهوه تروا ... أن لسرمي فضلا على فيه

ثم احملوا الكلب والحمار ع‌ى ... عياله واصفعوا محبيه

وقال يهجو أبا الفضل يوسف بن علي ويعرض فيها أيضا بمنشا بن إبراهيم القزاز، وكانت هذه القصيدة سبب عزله عن عمله [٣] :

---

[١] منشا: له أخبار في ذيل تاريخ دمشق ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٣، كان في أول أمره كاتبا للعسكر الشامي ثم جعله الخليفة الفاطمي نائبا في الشام، فحكم اليهود في الوظائف والأعمال، ثم قبض عليه لما تظلم الناس منه.

[٢] الجوارش أو الجوارشنات: المواد التي تسعف على الهضم.

[٣] اليتيمة: ٣٦٥.." (١)

٨١٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"قد بت أرقبه وبات مصعدا ... نهض المقيد في الدهاس الموقر [١]

فقال له ابن ميادة: ارفع إلي رأسك أيها المنشد، فرفع الحكم إليه رأسه فقال له: من أنت؟ قال: أنا الحكم بن معمر الخضري، قال: فو الله ما أنت في بيت حسب ولا في أرومة شعر [٢] فقال له الحكم: وماذا عبت من شعري؟ قال: عبت أنك أدهست وأوقرت، قال له الحكم: ومن أنت؟ قال: أنا ابن ميادة، قال: ويحك فلم رغبت عن أبيك وانتسبت إلى أمك، قبح الله والدين خيرهما ميادة، أما والله لو وجدت في أبيك خيرا ما انتسبت إلى أمك راعية الضأن، وأما إدهاسي وإيقاري فإني لم آت خيبر إلا ممتارا لا متحاملا [٣] ، وما عدوت أن حكيت حالك وحال قومك، فلو سكت

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٠٥٨/٣

عن هذا كان خيرا لك وأبقى عليك، فلم يفترقا إلا عن هجاء.

وقال الحكم يهجو أم جحدر بنت حسان المرية وكانت فضلت ابن ميادة عليه [٤] :

ألا عوقبت [٥] في قبرها أم جحدر ... ولا لقيت إلا الكلاليب والجمرا

كما حادثت عبدا لئيما وخلته ... من الزاد إلا حشو ريطاته صفرا

فيا ليت شعري هل رأت أم جحدر ... أكشك أو ذاقت مغابنك القشرا [٦]

وهل أبصرت أرساغ أبرد أو رأت ... قفا أم رماح إذا ما استقت ذفرا [٧]

وبالغمر قد صرت لقاحا وحادثت ... عبيدا فسل عن ذاك زبان والغمرا [٨]

---

[١] يريد نهض الجمل المقيد الموقر (المحمل) في الدهاس وهي الأرض السهلة اللينة.

[٢] م: الشعر.

[٣] م: لا ممتارا ولا متحاملا؛ والممتار الذي يجلب الميرة، والمتحامل: الذي يحمل للناس بأجر.

[٤] الأغاني ٢: ٢٥٢.

[٥] الأغاني: لا عوفيت.

[٦] أكشك: هكذا ورد، ولعل صوابه: كبيك يعني لحمه المتغير الرائحة؛ أو نثيثك وهو رشح السقاء، ويعني هنا رشح عرقه. والمغابن: الأرفاغ والآباط؛ القشرا: التي انقشر عنها جلدها.

[٧] الذفر بفتح الفاء وسكنه هنا للشعر: الصنان وخبث الرائحة.

[٨] يريد أنها أمة تصر أضراع النوق؛ وتختلط بالعبيد من أمثالها، وفي الأغاني: نيان فالغمرا.." (١)

٨١٤-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وجرير والأخطل، وهو يومئذ أمير: ألا تخبرني عن هؤلاء الذين قد مزقوا أعراضهم، وهتكوا أستارهم، وأغروا بين عشائرهم في غير خير ولا بر ولا نفع، أيهم أشعر؟ فقال شبة: أما جرير فيغرف من بحر، وأما الفرزدق فينحت من صخر، وأما الأخطل فيجيد المدح والفخر. فقال هشام: ما فسرت لنا شيئا نحصله، فقال: ما عندي غير ما قلت، فقال لخالد بن صفوان: صفهم لنا يا ابن الأهتم، فقال: أما أعظمهم فخرا، وأبعدهم ذكرا، وأحسنهم عذرا، وأسيرهم مثلا [١] ، وأقلهم غزلا، وأحلاهم عللا، الطامي إذا زخر، والحامي إذا زأر، والسامي إذا خطر، الذي إن هدر قال، وإن خطر صال، الفصيح اللسان، الطويل العنان، فالفرزدق. وأما أحسنهم نعتا، وأمدحهم بيتا، وأقلهم فوتا، الذي إن هجا وضع، وإن مدح رفع فالأخطل. وأما أغزرهم بحرا، وأرقهم شعرا، وأهتكهم لعدوه سترا، الأغر الأبلق، الذي إن طلب لم يسبق، وإن طلب لم يلحق فجرير، وكلهم ذكي الفؤاد، رفيع العماد، واري الزناد.

فقال له مسلمة بن عبد الملك: ما سمعنا بمثلك يا خالد في الأولين ولا رأينا في الآخرين وأشهد أنك أحسنهم وصفا،

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١١٩٢/٣

وألينهم عطفا، وأعفهم مقالا، وأكرمهم فعالا.
فقال خالد: أتم الله عليكم نعمه، وأجزل لديكم قسمه، وآنس بكم الغربة، وفرج بكم الكربة، وأنتم والله ما علمت أيها الأمير كريم الغراس، عالم بالناس، جواد في المحل، بسام عند البذل، حليم عند الطيش، في ذروة قريش، ولباب عبد شمس، ويومك خير من أمس. فضحك هشام وقال: ما رأيت كتخلصك يا ابن صفوان في مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيتهم جميعا.
وعن عمر بن شبة [٢] قال مر خالد بن صفوان بأبي نخيلة الشاعر الراجز وقد بنى دارا، فقال له أبو نخيلة: يا أبا صفوان كيف ترى داري؟ قال: رأيتك سألت فيها إلحافا، وأنفقت ما جمعت لها إسرافا، جعلت إحدى يديك سطحا، وملأت الأخرى سلحا، فقلت من وضع في سطحي، وإلا ملأته بسلحي. ثم ولى وتركه، فقيل له ألا تهجوه؟ فقال: إذن والله يركب بغلته ويطوف في مجالس البصرة ويصف أبنيتي بما يعيبها.

---

[١] م: وأشدهم ميلا.

[٢] الأغاني ٢٠: ٣٦٣ وخطب خالد: ١٠٨- ١٠٩.." (١)

٨١٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وعن يونس بن حبيب النحوي قال قال رجل لخالد بن صفوان: كان عبدة بن الطبيب لا يحسن أن يهجو، فقال: لا تقل ذاك، فو الله ما أبى عن عي، ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا، ثم قال:
وأجرأ من رأيت بظهر غيب ... على عيب الرجال أولو العيوب
وحدث شبيب بن شبة [١] عن خالد بن صفوان قال: أوفدني يوسف بن عمر الثقفي إلى هشام بن عبد الملك في وفد العراق، فقدمت عليه وقد خرج متبديا بأهله وقرابته وحشمه وجلسائه وغاشيته، فنزل في أرض قاع صحصح متنايف أفيح، في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه وأخذت الأرض فيه زينتها من اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع مونق، فهو في أحسن منظر ومخبر وأحسن مستمطر، بصعيد كأن ترابه قطع الكافور، حتى لو أن قطعة ألقيت فيه لم تترب، وقد ضرب له سرادق من حبر كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن، فيه فسطاط فيه أربعة أفرشة من خز أحمر، مثلها مرافقها، وعليه دراعة من خز أحمر، مثلها عمامتها، وقد أخذ الناس مجالسهم، فأخرجت رأسي من ناحية السماط، فنظر إلي مثل المستنطق لي فقلت: أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وسوغكها بشكره، وجعل ما قلدك من هذا الأمر رشدا، وعاقبة ما تؤول إليه حمدا، وأخلصه لك بالتقى، وكثره لك بالنما، ولا كدر عليك منه ما صفا، ولا خلط سروره بالردى، فلقد أصبحت للمسلمين ثقة ومستراحا، إليك يفزعون في مظالمهم، وإياك يقصدون في أمورهم، وما أجد يا أمير المؤمنين- جعلني الله فداءك- شيئا هو أبلغ في قضاء حقك وتوقير مجلسك وما من الله به علي من مجالستك والنظر إلى وجهك من أن أذكرك نعمة الله عليك، فأنبهك على شكرها، وما أجد في ذلك شيئا هو أبلغ من حديث من سلف قبلك من

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٢٣٢/٣

الملوك، فإن أذن لي أمير المؤمنين أخبرته، وكان متكئا فاستوى قاعدا وقال: هات يا ابن الأهتم، فقلت: يا

---

[١] الأغاني ٢: ١١٣- ١١٥ وتهذيب ابن عساكر ٥: ٥٧- ٥٩ (وهناك رواية أخرى ٥٩- ٦٠ عن الجليس الصالح) وانظر عيون الأخبار ٢: ٣٤١ والامامة والسياسة ٢: ١٠٥ والمصباح المضيء ٢: ١١٠ والتذكرة الحمدونية ١: ١٥٤- ١٥٦ والذهب المسبوك: ١٨٣- ١٨٦ وقصيدة عدي في ديوانه: ٨٤ (وفيه تخريج كثير) .." (١)

٨١٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"تحن إلى أرض العراق ودونها ... تنائف لو تسري بها الريح ضلت

وقال:

يا عامر بن عقيل كيف كفركم ... كعبا ومنكم إليه ينتهي الشرف

أفنيتم الحر من سعد ببارقة ... يوم الغرابة ما في برقها خلف

مات سنة خمس عشرة ومائة.

- ٤٥٦ -

خزيمة بن محمد بن خزيمة الأسدي النحوي:

من أهل الحلة المزيدية:

تخرج به خلق كثير. وكان جيد الشعر. من **ذلك يهجو ابن** ناكيرا:

قل لابن ناكيرا أبي طاهر ... وليس يجدي عنده نفعا

أحرجتني والمرء مع غيظه ... يرى على عرنينه جدعا

تحيل الناس لمنفوعهم ... وأنت لا مال ولا مرعى

كأنك العقرب في شرها ... تلسع من مرت به طبعا

- ٤٥٧ -

الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله

الثعلبي، أبو العباس الضرير التوماثي:- بضم التاء المثناة وسكون الواو بعدها ميم وألف ثم ثاء مثلثة- بلد من بلاد الجزيرة، الفارقي الجزري: ولد بالجزيرة، ونشأ بميافارقين، وأصله من توماثا.

وكان عالما بالنحو مقرئا فاضلا أديبا عارفا حسن الشعر كثير المحفوظ، قرأ اللغة على

---

[٤٥٦]- من المختصر؛ وانظر الوافي بالوفيات ١٣: ٣١٤ وبغية الوعاة ١: ٥٥١ (وينقل عن ابن النجار) وهذه الترجمة في موضعها من معجم الأدباء لأن خزيمة الأسدي كان نحويا، ويقال إنه أول من انتشر عنه بتلك البلاد وتخرج به

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٢٣٣/٣

جماعة. ولم يورد الصفدي والسيوطي له شعرا.

[٤٥٧]- ترجمة التومائي الضرير في إنباه الرواة ١: ٣٥٦ والأنساب واللباب (التوماثي) ومعجم البلدان (توماثا) والوافي ١٣: ٣٢٦ ونكت الهميان: ١٤٩ والخريدة (قسم الشام) ٢: ٤٦٦ وطبقات السبكي ٧: ٨٢ وبغية الوعاة ١: ٥٥١ وروضات الجنات ٣: ٢٧٩.." (١)

٨١٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أجل، لقد طالت حياتي ونحتت قناتي وابيضت سراتي؛ وإذا كان ذلك مما يقوله العرب فالذي قاله أبو عمرو صواب.

قال الرياشي: سمعت الأخفش يقول: لم ندرك ها هنا أحدا أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي. قلت: أيهما كان أعلم؟ قال: الأصمعي. قلت: لم؟

قلت: لأنه كان أعلم بالنحو.

قال خلف: أنا وضعت على النابغة القصيدة التي منها:

خيل صيام وخيل غير صائمة ... تحت العجاج وخيل تعلك اللجما

وقال أبو الطيب عبد الواحد اللغوي [١] :كان خلف يصنع الشعر وينسبه إلى العرب فلا يعرف، ثم نسك وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة، وبذل له بعض الملوك مالا عظيما خطيرا على أن يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فأبى ذلك وقال: قد مضى لي فيه ما لا أحتاج أن أزيد عليه. وكان قد قرأ أهل الكوفة عليه أشعارهم وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية، فلما نسك خرج إلى أهل الكوفة يعرفهم الأشعار التي أدخلها في أشعار الناس، فقالوا له: أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة، فبقي ذلك في روايتهم إلى الآن. واختص به أبو نواس وله فيه مراث مشهورة.

ولخلف ديوان شعر حمله عنه أبو نواس و «كتاب جبال العرب» .

حدث الأصمعي [٢] قال: حضرنا مأدبة ومعنا أبو محرز خلف الأحمر، وحضرها ابن مناذر الشاعر، فقال لخلف الأحمر: يا أبا محرز إن يكن النابغة وامرؤ القيس وزهير قد ماتوا فهذه أشعارهم مخلدة، فقس شعري إلى شعرهم واحكم فيها بالحق، فغضب خلف ثم أخذ صحفة مملوءة مرقا فرمى بها عليه فملأه، فقام ابن مناذر مغضبا **وأظنه هجاه بعد** ذلك.

وحدث ابن سلام قال [٣] قال لي خلف الأحمر: كنت أسمع ببشار بن برد قبل أن

---

[١] مراتب النحويين: ٤٧.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٣/١٢٤٩

[٢] الأغاني ١٨: ١٠٨.

[٣] الأغاني ٣: ١٨٥ ونور القبس: ٧٥.." (١)

٨١٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الخليل لم يغفل منها إلا خلطا واحدا.

وقال الخليل [١] : كنت أخرج من منزلي فألقى رجلا من أربعة: رجلا أعلم مني فهو يؤم فائدتي، ورجلا مثلي فهو يؤم مذاكرتي، ورجلا متعلما مني فهو يؤم ثوابي، ورجلا دوني في الحقيقة، وهو يرى أنه فوقي ويحاول أن يتعلم مني وكأنه يعلمني فذاك الذي لا أكلمه ولا أنظر إليه.

وقال [٢] : الرجال أربعة: رجل يدري ويدري أنه يدري، فذاك عالم فاتبعوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذاك غافل فنبهوه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذاك جاهل فعلموه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك مائق فاحذروه.

وقال **الناشيء يهجو داود** بن علي الأصبهاني الفقيه [٣] :

أقول كما قال الخليل بن أحمد ... وإن شئت ما بين النظامين في الشعر

عذلت على من لو علمت بقدره ... بسطت وكان العذل واللوم من عذري

جهلت ولم تعلم بأنك جاهل ... فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري

وأنشد علي بن هارون عن أبيه في معناه:

يدعي العلم بالنجوم كما قد ... يدعي مثل ذاك في كل أمر

وهو في ذاك ليس يدري ولا يد ... ري من النوك أنه ليس يدري

وقال الخليل [٤] : تكلم أربعة أملاك بأربع كلمات كأنها رمية واحدة. قال كسرى: أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت. وقال قيصر: لا أندم على ما لم أقل، وقد أندم على ما قلت. وقال ملك الصين: إذا تكلمت بالكلمة ملكتني، وإذا لم أتكلم بها ملكتها. وقال ملك الهند: عجبت لمن يتكلم بالكلمة إن وقعت عليه ضرته، وإن لم ترفع عليه لم تنفعه.

قال الخليل: وطلبت لها نظائر في أشعار العرب فوجدت منها في قول الشاعر:

---

[١] نور القبس: ٦٠.

[٢] نور القبس: ٦١ وعيون الأخبار ٢: ١٢٦.

[٣] نور القبس: ٦١.

[٤] نور القبس: ٦١- ٦٢.." (٢)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٢٥٦/٣

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٢٦٤/٣

٨١٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"- ٤٨٨ -

رسته بن أبي الأبيض الأصبهاني

الضرير الشاعر: ذكره حمزة بن الحسن الأصبهاني في «تاريخ أصفهان» فقال: كان مليح الشعر أشبه الناس شعرا ببشار بن برد، حمل من أصفهان إلى بغداد وأدخل على زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد وكان دميما، فلما رأته قالت: تسمع بالمعيدي خير من ان تراه، فقال رسته: أيتها السيدة إنما المرء بأصغريه، ثم أنشدها وأخذ جائزتها، وله شعر كثير ومنه قوله:

أيها الإخوة الذين لساني ... من قديم الزمان عنهم كليل

جئتكم للسلام حتى إذا ما ... صحت شهرا كما يصيح الدليل

قيل قد أدخل الخوان عليهم ... قلت ما لي إذن إليهم سبيل

وقال:

قد مات كل نبيل ... ومات كل نبيه

ومات كل أديب ... وفاضل وفقيه

لا يوحشنك طريق ... كل الخلائق فيه

مات رسته سنة خمس وسبعين ومائة.

- ٤٨٩ -

رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع أبو غسان

دماذ العبدي اللبابي: كاتب أبي عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه المختص به، ودماذ لقب ومعناه الفسيلة. وقيل إن المازني مشى إلى أبي غسان يسمع منه الأخبار. وكان شاعرا هجاء خبيث اللسان فلما أسن أنكر ما هجا به الناس، فمن شعره:

---

[٤٨٨]- ترجمته في الوافي ١٤: ١٢١ ونكت الهميان: ١٥٢.

[٤٨٩]- هذه الترجمة من المختصر؛ وانظر الفهرست: ٦٠ وإنباه الرواة ٢: ٥ وطبقات الزبيدي: ١٨١ والوافي ١٤: ١٣٩ والبلغة: ٨٠ وبغية الوعاة ١: ٥٦٨.." (١)

٨٢٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وله في صفة الخطاطيف:

وسود في مذابحها احمرار ... فتحسبها مذبحة تطير

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٣/١٣٠٧

كأن ظهورها ليل بهيم ... وتحت بطونها صبح منير

كأن شظيتي عنقود كرم ... أعارهما لساقيها معير

يخاف الليل طائرها فيلفى ... إذا ولى بسهميه يشير

قال المؤلف: هذه أبيات غاية في جودة اللفظ وصحة المعنى، لا سيما البيت الأخير فانه لم يسبق إلى معناه.

وله يمدح بختيار:

ألا فاسألوا الأيام عن مأثراته ... فما جاءت الأيام إلا لتشهدا

كثير عديد الحاسدين وإنما ... على قدر جد المرء يلفى محسدا

وله يهجو حمدان بن ناصر الدولة:

فقر بوجهك ليس يبرح شاكيا ... فتكون مبتسما كأنك عابس

وإذا بسطت يدا كأنك قابض ... وإذا تقوم حسبت أنك جالس

مستوحش من كل خير يرتجى ... وبكل مخزية وعار آنس

ومن شعره:

ليس الأديب أخا الروا ... ية للنوادر والغريب

ولشعر شيخ المحدث ... ين أبي نواس أو حبيب

بل ذو التفضل والمرو ... ءة والعفاف هو الأديب

وقال:

لو تجلى لي الزمان للاقى ... مسمعيه مني عتاب طويل

إنما نكثر الملامة للده ... ر لأن الكرام فيه قليل

وله من الكتب: كتاب العدناني. كتاب القحطاني. كتاب معاني شعر المتنبي. ديوان شعره نحو مائة ورقة. كتاب الرد على ابن جني في تفسيره لشعر المتنبي.." (١)

٨٢١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"- ٥٧١-

سليمان بن محمد بن طراوة الشيباني المالقي النحوي

أبو الحسين: إمام عظيم في النحو، قرأ عليه أكثر أهل الأندلس، وكان نحوي الأندلس في عصره. قرأ على أبي الحجاج يوسف الأعلم، ومات سنة ثلاث وخمسمائة وعاش نيفا وتسعين سنة، وكان يعرف بالأستاذ، وذكروا أنه لا يلقب بالغرب بالاستاذ إلا النحوي الأديب؛ أنشد لأبزون بن مهيروز الكاتب:

وقالوا أفق من سكرة اللهو والصبا ... فقد لاح شيب في دجاك عجيب

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٣٥٧/٣

فقلت أخلائي دعوني ولذتي ... فإن الكرى عند الصباح يطيب

فقال: هذا وهم، فإن هذين البيتين لأبي العباس، وأما التي لأبزون:

وقائلة خل الصبا لرجاله ... فإن الصبا بعد المشيب جنون

فقلت لها لا تعذليني فإنما ... ألذ الكرى عند الصباح يكون

ومما هجاه به أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري:

ولابن طراوة نحو طري ... إذا شمه الناس قالوا خري

-٥٧٢ -

سليمان بن مسلم بن الوليد

الشاعر الضرير، وهو ابن مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني الشاعر المشهور: كان كأبيه شاعرا مجيدا، وكان ملازما

---

[٥٧١]- هذه الترجمة من الموجز؛ وانظر التكملة (مدريد) رقم ١٩٧٩ والذيل والتكملة ٤: ٧٩ وتحفة القادم: ١٨ والمقتضب من تحفة القادم: ١١ وبغية الملتمس رقم: ٧٧٩ والمغرب ٢: ٢٠٨ وصفحات متفرقة من نفح الطيب (انظر الفهرس) وبغية الوعاة ١: ٦٠٢ والخريدة (قسم المغرب) ٣: ٥٧١ وله أخبار وشعر في معجم السفر للسلفي وأدباء مالقة وعيون التواريخ ١٢: ٢٨٤. ونشر له د. الضامن رسالته في أخطاء الايضاح (بغداد ١٩٩٠) .

[٥٧٢]- الحيوان ٤: ١٩٥ والوافي ١٥: ٤٢٧ ونكت الهميان: ١٦٠، وقد عده الجاحظ في الحيوان ٤: ١٩٥ والبيان (١: ٣١) أخا لمسلم بن الوليد.." (١)

٨٢٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"النسخ والكتب، ويعلم على تلك الكلمة علامات يشهرها بها، وقلما وقع شيء من خطه إلا بولغ في ثمنه وبيع بأوفر الأثمان بطريق ذلك. وكان مع غزارة علمه وجلالة قدره شكس الأخلاق محروما عن سعة الأرزاق. وكان يشكو الدهر ويزجي الأيام بالوراقة ويعاني مضض الفاقة.

وحكى شهيد قال: كنت ببغداد مرة في سنة ست وثلاثمائة، وكان بقرب الموضع الذي أنزله صوفي مليح، فكان يشتري الخرق فيتخذ منها المرقعات ويبيعها على الصوفية. فجاءه يوما صوفي يطلب منه مرقعة فقال له: ليس عندي غير هذه التي علي. قال: فبعنيها. فقال له: يا أحمق إذا باع الصياد شبكته كيف يصطاد.

وكان شهيد قد تغرب في البلاد كثيرا بطريق **أنه هجا أحمد** بن سهل فطلبه فهرب منه، ولم يعد إلى بلخ إلى أن هلك أحمد بن سهل، فعاد إلى بلخ.

وله أشعار كثيرة منها في أبي نصر أحمد بن أبي ربيعة وزير عمرو بن الليث:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٤٠٢/٣

كنا نرى أن التوسل بالأدب ... من أكرم الشفعاء عند ذوي الحسب

حتى استبان لنا ببابك أنه ... سخف وأن الأمر فيه قد انقلب

إن كان جدا فيه ما هو عندكم ... والعلم هزلا إن ذا لمن العجب

إني لأرجو أن أرى من يشتري ... ما تزدريه من الفوائد بالذهب

وكأنما العز الذي أوتيته ... يا أحمد بن أبي ربيعة قد ذهب

إن التي تزهو بها غرارة ... فارمق بطرفك نحو سوء المنقلب

-٥٩١ -

شهدة بنت أحمد بن أبي الفرج بن عمر الدينوري

المعروف بابن الإبري، المدعوة فخر النساء، الكاتبة: امرأة من أولاد المحدثين متميزة فصيحة حسنة الخط، تكتب على طريقة الكاتبة بنت الأقرع، وما كان ببغداد في زمانها من يكتب مثل

---

[٥٩١]- هذه الترجمة من المختصر؛ وانظر المنتظم ١٠: ٢٨٩ وانساب السمعاني واللباب (الابري) ومشيخة ابن الجوزي: ٢٠٨ وابن خلكان ٢: ٤٧٧ وسير الذهبي ٢٠: ٥٤٢ وتاريخ ابن الأثير ١١: ٤٥٤ وعبر الذهبي ٤: ٢٢٠ ومرآة الزمان ٨: ٣٥٢ والوافي ١٦: ١٩٠ ومرآة الجنان ٣: ٤٠٠ ونزهة الجلساء: ٦١ والشذرات ٤: ٢٤٨.." (١)

٨٢٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وأفلت. وهو القائل يرثي أبا الحسن بن يحيى عمر الطالبي:

فإن يك يا ابن المصطفى قبر سيد ... تعقر خيل حوله ونجائب

فقبرك أولى أن تعقر حوله ... رجال المعالي والنساء الكواعب

وله يهجو ابن أبي حكيم:

وتكيد ربك في مغارس لحية ... الله يزرعها وكفك تحصد

تأبى السجود لمن براك تمردا ... وترى الأيور المنعظات فتسجد

[٦٣٩] عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد

بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن سور بن سور بن سور- أربعة من الملوك- بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جوبين. كنيته أبو محمد، وهو عم أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي: كان رئيس نيسابور، مات بمكة في ذي الحجة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وكان مذكورا بالأدب والكتابة، وحفظ دواوين العرب، ودرس الفقه على قاضي الحرمين وغيره. وكان أوحد زمانه في معرفة الشروط. أكره غير مرة على وزارة السلطان فامتنع وتضرع حتى أعفي، وكان يختم القرآن في ركعتين، ويعول المستورين ببلده سرا. تقلد الرياسة وبقي منفردا بها بلا مانع ولا منازع نيفا

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٤٢٢/٣

وعشرين سنة فلم ير شاك بجميع خراسان. وكان يفتح بابه بعد فراغه من صلاة الصبح إلى أن تصلى العتمة، فلا يحجب عنه أحد.

عقد له مجلس الذكر في حياة إمامي المذهب أبي الوليد القرشي وأبي الحسين القاضي، وحضرا جميعا مجلسه. ثم تقلد الرياسة سنة ست وخمسين وثلاثمائة،

---

[٦٣٩]- هذه الترجمة من المختصر، وانظر يتيمة الدهر ٤: ٤١٧ والوافي ١٧: ٧٣.

وليس ينفذ أمرا في رعيته ... حتى يشاور فيها بنت بقراط

وهو يعني قبيحة أم المعتز.." (١)

٨٢٤-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"حتى صرت إلى قوله:

أما الفؤاد فلا يزال موكلا ... بهوى حمامة أو بريا العاقر

قال عمارة للتوزي: ما يقول صاحبكم، يعني أبا عبيدة، في حمامة والعاقر؟

قال التوزي: يقول: إنهما امرأتان. فضحك عمارة، ثم قال: هما والله رملتان عن يمين بيتي وشماله. فقال لي التوزي: اكتب ما قال، قال: فتوقفت إجلالا لأبي عبيدة، فقال: اكتب، فإن أبا عبيدة لو حضر لأخذ هذا الضرب عنه [هذا بيت الرجل] «١» .

قال خالد النجاد يهجو التوجي:

يا من يزيد تمقتا ... وتباغضا في كل لحظه

والله لو كنت الخلي ... ل لما كتبنا عنك لفظه

وحكى المبرد قال: سألت التوجي عن معنى قول العامة: تغافل واسطية، وتغافل كأنك واسطي، فقال: أصل ذلك أن الحجاج كتب إلى عبد الملك بن مروان: إني قد بنيت لك مدينة في كرش، وكان يصابح الواحد إذا دخل البصرة بالرشا، فيتغافل ولا يلتفت.

وأنشد لفضل الرقاشي «٢» :." (٢)

٨٢٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"عدده ناقصين من فضله وفخره لأنهما ساقطان خسيسان كياءي أنيسيان تزيدان في عدد الحروف وتنقصان من معناه.

قرأت بخط الشيخ ابي منصور ابن الجواليقي قال لنا أبو زكرياء «١» : رأيت بخط ابن جني، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٥٠٧/٤

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٥٤٧/٤

بن أحمد القرميسيني عن أبي بكر محمد بن هارون الروياني عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني قال: قرأ علي أعرابي «طيبى لهم وحسن مآب» فقلت: «طوبى» ، فقال: «طيبى» فقلت ثانيا: «طوبى» ، فقال:
«طيبى» فلما طال علي قلت «طوطو» ، فقال: الأعرابي: «طي طي» ، أما ترى إلى هذه النحيزة ما أبقاها وأشد محافظة هذا البدوي عليها حتى إذا استكره على تركها فأبى إلا إخلادا إليها، ونحو ذلك قال عمار «٢» الكلبي وقد أنشد بعض أهل الأدب بيتا قاله، وهو:

بانت نعيمة والدنيا مفرقة ... وحال من دونها غيران مزعوج

فقيل له: لا يقال مزعوج، إنما يقال مزعج، فجفا ذلك عليه **وقال يهجو النحويين**:

ماذا لقينا من المستعربين ومن ... قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا

إن قلت قافية بكرا يكون بها ... بيت خلاف الذي قاسوه أو ذرعوا

قالوا لحنت وهذا ليس منتصبا ... وذاك خفض وهذا ليس يرتفع

وحرضوا بين عبد الله من حمق ... وبين زيد فطال الضرب والوجع

كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم ... وبين قوم على إعرابهم طبعوا

ما كل قولي مشروحا لكم فخذوا ... ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا

لان أرضي أرض لا تشب بها ... نار المجوس ولا تبنى بها البيع

قال ابن جني «٣» : وعلى نحو ذلك فحضرني قديما بالموصل أعرابي عقيلي جوثي تميمي يقال له محمد بن العساف الشجري، وقلما رأيت بدويا أفصح منه،." (١)

٨٢٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"**الموصلي يهجو أبا** الفتح ابن جني النحوي:

يا أبا الفتح قد أتيناك للتد ... ريس والعلم في فنائك رحب

فوجدنا فتاة بيتك أنحى ... منك والنحو مؤثر مستحب

قدماها مرفوعة وهي خفض ... فلم الأير فاعل وهو نصب

مذهب خالفت شيوخك فيه ... فهي تصبي به الحليم وتصبو.

[٦٩٢] عثمان بن ربيعة الأندلسي:

ذكره الحميدي فقال: هو مؤلف «كتاب طبقات الشعراء بالأندلس» مات قريبا من سنة عشر وثلاثمائة.

[٦٩٣] عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان

بن داود بن سابق المصري القبطي المعروف بورش المقرىء: وقيل هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم القرشي مولى لآل الزبير بن العوام، وقبط بلد بصعيد مصر، وأصله من القيروان، وقيل من ناحية أفريقية، والأول

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٥٩٥/٤

أشهر، وأما كنيته فقيل أبو سعيد وقيل أبو القاسم وقيل أبو عمرو، وأشهرها أبو سعيد. مات فيما نقلناه من كتاب الحافظ أبي العلاء الهمذاني عن أبي سعيد عبد الرحمن بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري وأبي علي الحسن بن علي الأهوازي في سنة سبع وتسعين ومائة في أيام المأمون (الأهوازي خاصة) ، ومولده بمصر سنة عشر ومائة في أيام هشام بن عبد الملك، وقرأ على نافع في سنة خمس وخمسين ومائة في أيام المنصور، ومات وعمره سبع وثمانون سنة.

---

[٦٩٢]- جذوة المقتبس: ٢٨٦ (وبغية الملتمس رقم: ١١٨٤) .

[٦٩٣]- ترجمة ورش المقرىء في سير الذهبي ٩: ٢٩٥ وعبر الذهبي ١: ٣٢٤ ومعرفة القراء ١: ١٢٦ وطبقات ابن الجزري ١: ٥٠٢ والنجوم الزاهرة ٢: ١٥٥ وحسن المحاضرة ١: ٤٨٥ وتاج العروس ٤: ٣٦٤.." (١)

٨٢٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وحدث محمد بن الجهم السمري قال: كنا إذا أتينا الأحمر تلقانا الخدم فندخل قصرا من قصور الملوك فيه من فرش الشتاء في وقته ما لم يكن مثله إلا في دار أمير المؤمنين، ويدفع إلينا دفاتر الكاغد والجلود قد صقلت والمحابر المخروطة والأقلام والسكاكين، ويخرج إلينا وعليه ثياب الملوك تنفح منها رائحة المسك والبخور، فيلقانا بوجه منطلق وبشر حسن، حتى ننصرف ونصير إلى الفراء، فيخرج إلينا معبسا قد اشتمل بكسائه، فيجلس لنا على بابه ونجلس في التراب بين يديه، فيكون أحلى في قلوبنا من الأحمر وجميل فعله.

وحدث سلمة قال: كان الأحمر قد أملى على الناس شواهد النحو، فأراد الفراء أن يتممها فلم يجتمع له أصحاب الكسائي كما اجتمعوا للأحمر، فقطع ولم يعرض له.

قال عبد الله بن جعفر: أخبرنا غير واحد عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء قال: كان بين الفراء والأحمر تباعد وجفاء، فحج الأحمر فمات في طريق مكة، فقيل للفراء: إن الأحمر قد نعي إلى أهله، فاسترجع وتوجع وترحم عليه وجعل يقول: أما والله لقد علمته صدوقا سخيا ذكيا عالما ذا مروءة ومودة، رضي الله عنه، فقيل له أين هذا مما كنت تقول فيه بالأمس؟ قال: والله ما يمنعني ما كان بيني وبينه أن أقول فيه الحق، وما تعديت فيه قط في قول ولا تحريت فيه إلا الصدق قبل وإلى الآن.

وأنشد إسحاق الموصلي قال: أنشدني الأحمر غلام الكسائي لنفسه:

وفتيان صدق دعوا للندى ... رياض السرور بأرض الطرب

وهي أربعة أبيات. قال: وقرأت له أيضا أبياتا يسيرة ضعيفة.

وقال أبو محمد **اليزيدي يهجو الكسائي** والأحمر:

أفسد النحو الكسائي ... وثنى ابن غزاله

وأرى الأحمر تيسا ... فاعلفوا التيس النخاله

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٦٠١/٤

وقال ثعلب: كان الأحمر يحفظ الأربعين ألف بيت شاهد في النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد، وكان مقدما على الفراء في حياة الكسائي، وله من التصانيف:

كتاب التصريف. كتاب تفنن البلغاء.." [1]

٨٢٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"ومما بلغني من شعره:

رأيت عمارا ولو لم أره ... حاز لتلك الطلعة المنكره

لا أحمد الله على خلقه ... فلو أراد الحمد ما صوره

وله يهجو ابن كثير العارض:

فلسنا نرجي الخير من إبن واحد ... فكيف نرجيه من ابن كثير

وله فيه:

وطول بلا طول وعرض بلا عرض

وهجاه بأبيات تصحف:

مالي وهذا العارض ابن كثير الشيخ العميد وما له يشناني

وهو الفؤاد بروحه وأحبه ... ويتيه أين رأيته ورآني

ويغض من قدري ويخمل جاهدا ... ذكري ويخفي في الجنان جناني

يريد في الحتان ختاني.

[٧٣٩] علي بن الحسن بن الوحشي النحوي الموصلي أبو الفتح:

قال السلفي:

أنشدني أبو الفرج هبة الله بن محمد بن المظفر بن الحداد الكاتب بثغر آمد، قال:

أنشدني ابن الوحشي النحوي لنفسه:

أبكي على الربع قد أقوى كأني من ... سكانه أو كأن ما زلت أعمره

لا تلحني في بكائيه فساكنه ... لم ألفه هاجري يوما فأهجره

---

[٧٣٩]- ترجمة ابن الوحشي الموصلي في إنباه الرواة ٢: ٢٤٧ وبغية الوعاة ٢: ١٥٧ (وهو ينقل عن ياقوت) .." [2]

٨٢٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٦٧٢/٤

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٦٨١/٤

"الحسين الأصفهاني الكاتب نديم أبي محمد المهلبي صاحب الكتب المصنفة في الأغاني والقيان وغير ذلك دائما إذا ثقل الطعام في معدته، وكان أكولا نهما، يتناول خمسة دراهم فلفلا مدقوقا فلا تؤذيه ولا تدمعه، وأراه يأكل حمصة واحدة أو يصطبغ بمرقة قدر فيها حمص فيشرى «١» بدنه كله من ذلك، وبعد ساعة أو ساعتين يفصد، وربما فصد لذلك دفعتين، وأسأله عن سبب ذلك فلا يكون عنده علم منه. وقال لي غير مرة: إنه لم يدع طبيبا حاذقا على مرور السنين إلا سأله عن سببه فلا يجد عنده علما ولا دواء. فلما كان قبل فالجه بسنوات ذهبت عنه العادة في الحمص فصار يأكله فلا يضره وبقيت عليه عادة الفلفل.

ومن «كتاب الوزراء» لهلال بن المحسن «٢» : وحدث أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني قال: سكر الوزير أبو محمد المهلبي ليلة ولم يبق بحضرته من ندمائه غيري فقال لي: يا أبا الفرج، أنا أعلم أنك تهجوني سرا فاهجني الساعة ج ه را، فقلت:

الله الله أيها الوزير في، إن كنت قد مللتني انقطعت، وان كنت تؤثر قتلي فبالسيف إذا شئت. قال: دع ذا لا بد أن تهجوني. وكنت قد سكرت فقلت:

أير بغل بلولب

فقال في الحال مجيزا:

في حر ام المهلبي

هات مصراعا آخر، فقلت: الطلاق لازم للأصفهاني إن زاد على هذا وان كان عنده زيادة.

قرأت بخط أبي علي المحسن بن هلال الصابىء صاحب الشامة لأبي الفرج **الأصفهاني يهجو أبا** الحسن طازاد النصراني الكاتب:

طازاد مشتق من الطيز ... فعد عن ذكر فتى الخوز

كأن رجليه إذا ما مشى ... مخنث يلعب بالشيز

قرأت بخط هلال بن المظفر الكاتب الزنجاني، حدثني الأستاذ أبو المظفر." (١)

٨٣٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الشمس وحميت ذاب ذلك الكلام، فسمعت الأصوات الجامدة منذ أمس من أصوات الطبول والبوقات وحديث الناس وصهيل الخيل ونهيق الحمير ورغاء الابل.

قرأت على ظهر جزء من نسخة بكتاب الأغاني لأبي الفرج: حدث ابن عرس الموصلي- وكان المترسل بين عز الدولة وبين أبي تغلب ابن ناصر الدولة، وكان يخلف أبا تغلب بالحضرة- قال: كتب إلي أبو تغلب يأمرني بابتياع «كتاب الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني، فابتعته له بعشرة آلاف درهم من صرف ثمانية عشر درهما بدينار، فلما حملته إليه ووقف عليه ورأى عظمه وجلالة ما حوى قال: لقد ظلم وراقه المسكين، وإنه ليساوي عندي عشرة آلاف دينار، ولو فقد

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٧١٢/٤

لما قدرت عليه الملوك إلا بالرغائب، وأمر أن تكتب له نسخة أخرى ويخلد عليها اسمه، فابتدىء بذلك، فما أدري أتمت النسخة أم لا.

قال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد: اتصل بي أن مسودة «كتاب الأغاني» - وهي أصل أبي الفرج- أخرجت الى سوق الوراقين لتباع، فأنفذت إلى ابن قرابة وسألته إنفاذ صاحبها لأبتاعها منه لي، فجاءني وعرفني أنها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم، وأن أكثرها في ظهور وبخط التعليق، وأنها اشتريت لأبي أحمد ابن محمد بن حفص، فراسلت أبا أحمد فأنكر أنه يعرف شيئا من هذا، فبحثت كل البحث فما قدرت عليها.

كان الراضي بالله في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة قد ولى أبا عبد الله البريدي- وكان قد خرج عليه بنواحي البصرة- الوزارة، فتحدث الناس أن الراضي إنما قصد بتقليد أبي عبد الله الوزارة طمعا في إيقاع الحيلة عليه في تحصيله، فقال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني في ذلك قصيدة طويلة تزيد على مائة **بيت يهجو فيها** أبا عبد الله ويؤنب الراضي في توليته وطمعه فيه، أولها «١» :

يا سماء اسقطي ويا أرض ميدي ... قد تولى الوزارة ابن البريدي

جل خطب وحل أمر عضال ... وبلاء أشاب رأس الوليد." (١)

٨٣١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"قال: أنشدني ابن المنقى النحوي الموصلي لنفسه، ودخل إليه رجل فقال له: من أين جئت؟ فقال له: من عند علامة الدنيا، يعني سعيد بن الدهان، فقال ارتجالا:

وقالوا الأعور الدهان حبر ... يفوق الناس في أدب وكيس

فقلت بحيس خير منه علما ... وإن الكلب خير من بحيس

وأنشدني، قال أنشدني ابن المنقى لنفسه، وقد طلب منه ملك النحاة حلاوة بعد كلام جرى بينهما في مجلس تاج الدين ابن الشهرزوري:

عندي للشيخ مليك النحاه ... ريح شناج «١» سكنت في خصاه

لا عسل عندي ولا سكر ... فليعذر الشيخ ويأكل خراه

وأنشدني بزان بن سنقر الموصلي، قال أنشدني شيخنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن خليفة النحوي الأديب، ومات بباشزي «٢» من قرى البقعاء في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، قال أنشدني والدي علي بن خليفة بن المنقى رحمه الله لنفسه، وقد عتب عليه جمال الدين الأصفهاني الوزير في ترك التردد «٣» إليه، ثم جاءه بعد ذلك فمنعه البواب من غير أن يعرفه:

إني أتيتك زائرا ومسلما ... كيما أقوم ببعض حق الواجب

فإذا ببابك حاجب متبظرم ... فعمود دارك في حر ام الحاجب

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٧١٩/٤

ولئن رأيتك راضيا بفعاله ... فجميع ذلك في حر ام الصاحب

وأنشدني بزان، قال أنشدني الحسين بن علي، قال أنشدني «٤» والدي لنفسه في بعض الشعراء وقد هجاه:

هجوت يا ابن اللئام فاستمع ال ... هجو بلا خيفة ولا ملل

فأنت من معشر إذا لحظوا ... تنحس منهم محاجر المقل." (١)

٨٣٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"له على ذلك مرارا من غير تصور حتى أضجره ومن حد الحلم أخرجه، فقال له: أيها الرجل يلزمني أن أبين للناس وأصور لمن ليس بناعس، وما علي أن أفهم البهم والشقر والدهم؟! مثلك لا يتصور هذه المسألة بهذه العبارة وهذه الأمثلة، فإن أرحتنا ونفسك فذاك، وإلا فقد حصلنا معك على الهلاك، قم إلى مجلس آخر ووقت غير هذا، فأسمعه الرجل ما ساء الجماعة وعاد بالوهن والغضاضة، ووثب الناس إليه لضربه وسحبه فمنعهم من ذلك أشد منع بعد قيامه من صدر مجلسه ودفع الناس عنه، وأخرج صاغرا ذليلا مهينا، والتفت إلى أبي الحسن الدقاق وقال له: متى رأيت مثل هذا فلا يكونن منك إلا التؤدة والاحتمال، وإلا فتصير نظيرا لخصمك وتعدم في الوسط فضل التمييز، وأنشأ يقول «١» :

ولولا أن يقال هجا نميرا ... ولم نسمع لشاعرها جوابا

رغبنا عن هجاء بني كليب ... وكيف يشاتم الناس الكلابا.

[٧٩٥] علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي

ال زهيري أبو الحسن النحوي:

أحد أئمة النحويين وحذاقهم الجيدي النظر الدقيقي الفهم والقياس، أخذ عن أبي سعيد السيرافي، وهاجر إلى شيراز فأخذ عن أبي علي الفارسي ولازمه عشرين سنة، فقال له أبو علي «٢» : ما بقي شيء تحتاج إليه ولو سرت من الشرق إلى الغرب لم تجد أعرف منك بالنحو، ثم رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات سنة عشرين وأربعمائة عن نيف وتسعين سنة.

---

[٧٩٥]- ترجمة الربعي في تاريخ بغداد ١٢: ١٧ والمنتظم ٨: ٤٦ ونزهة الألباء: ٢٣٣ وإنباه الرواة ٢: ٢٩٧ وابن خلكان ٣: ٣٣٦ وسير الذهبي ١٧: ٣٩٢ وعبر الذهبي ٣: ١٣٨ والنجوم الزاهرة ٤: ٢٧١ وبغية الوعاة ٢: ١٨١ (عن ياقوت) والشذرات ٣: ٢١٦ وإشارة التعيين: ٢٢٣. ومن كتبه المطبوعة نظام الغريب.." (٢)

٨٣٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"عن أبي عبيد أنه قال: هذا الكتاب- يعني «غريب الحديث المصنف» أحب إلي من عشرة آلاف دينار، وعدد أبوابه على ما ذكره ألف باب، وفيه من شواهد الشعر ألف ومائتا بيت.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٧٥٨/٤

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٨٢٨/٤

[٨٠٦] علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام

أبو الحسن العبرتائي الكاتب، وأمه أخت أحمد بن حمدون بن إسماعيل النديم لأبيه وأمه، وقال المرزباني: أمه بنت حمدون النديم، وله مع خاله أبي عبد الله ابن حمدون أخبار، وكان حسن البديهة شاعرا ماضيا أديبا لا يسلم على لسانه أحد، وهو معدود في العققة، وكان يصنع الشعر في الرؤساء وينحله ابن الرومي وغيره.

مات فيما ذكره ابن المرزباني بعد سنة ثلاثمائة بسنتين، وقال ثابت بن سنان:

مات علي بن محمد بن بسام في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة عن نيف وسبعين سنة، واستفرغ شعره في هجاء والده محمد بن نصر والخلفاء والوزراء، وكان مع فصاحته وبيانه لا حظ له في التطويل إنما يحسن مقطعاته وتندر أبياته. وهو من أهل بيت الكتابة، كان جده نصر بن منصور يتولى ديوان الخاتم والنفقات والأزمة في أيام المعتصم. وهو كان السبب في نكبة الفضل بن مروان، وكان **قد هجا الوزير** علي بن عيسى بن داود بن الجراح لما نفي إلى مكة، فلما ردت إليه الوزارة جلس يوما للمظالم فمرت في جملة القصص رقعة فيها مكتوب:

وافى ابن عيسى وكنت أضغنه ... أشد شيء علي أهونه

---

[٨٠٦]- ترجمة ابن بسام في الفهرست: ١٦٧ ومعجم الشعراء: ١٥٤ والهدايا والتحف: ١٣٩ وتاريخ بغداد ١٢: ٦٣ وابن خلكان ٣: ٣٦٣ واللباب (البسامي) واعتاب الكتاب: ١٨٨ والوافي ٢٢: ١٤٩ والفوات ٣: ٩٢ وسير الذهبي ١٤: ١١٢ ومرآة الجنان ٢: ٢٣٨ والبداية والنهاية ١١: ١٢٥ والنجوم الزاهرة ٣: ١٨٩ والموسوعة الإسلامية ٣: ٧٣٤ (الطبعة الثانية بالانجليزية) وراجع المصادر التاريخية مثل أخبار الراضي والمتقي للصولي وتاريخ الوزراء للصابي ومروج الذهب للمسعودي (الفقرة ٣٤٠٦- ٣٤٢١) ، ومقالة ابن شيخ في مجلة Arbica العدد ٢٠/٣ (ص ٢٦١- ٢٩١) وله مقطعات في التشبيهات وخاص الخاص ومحاضرات الراغب وزهر الآداب والذخيرة.." (١)

٨٣٤-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"ولما ولي حامد بن العباس وزارة المقتدر ورتب معه علي بن عيسى يدبر الأمو بين يديه قال ابن بسام:

يا ابن الفرات تعزى ... قد صار أمرك آيه

لما عزلت حصلنا ... على وزير بدايه

وعلي بن بسام القائل يمدح النحو «١» :

رأيت لسان المرء وافد عقله ... وعنوانه فانظر بماذا تعنون

فلا تعد إصلاح اللسان فإنه ... يخبر عما عنده ويبين

ويعجبني زي الفتى وجماله ... فيسقط من عيني ساعة يلحن

على أن للإعراب حدا وربما ... سمعت من الأعراب ما ليس يحسن

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٨٥٩/٤

ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ... ولا في قبيح اللحن والقصد أزين

ومن قصيدة **له يهجو فيها** الكتاب «٢» :

وعبدون يحكم في المسلمين ... ومن مثله تؤخذ الجاليه

ودهقان طي تولى العراق ... وسقي الفرات وزرفانيه

وحامد يا قوم لو أمره ... إلي لألزمته الزاويه

نعم ولأرجعته صاغرا ... إلى بيع رمان خسراويه

أيا رب قد ركب الأرذلون ... ورجلي من بينهم ماشيه

فإن كنت حاملہا مثلهم ... وإلا فأرجل بني الزانيه

قال أبو الحسين علي بن هشام بن أبي قيراط: سمعت ابن بسام ينشد في وزارة ابن الفرات «٣» :

إذا حكم النصارى في الفروج ... وباهوا بالبغال وبالسروج

فقل للأعور الدجال هذا ... أوانك إن عزمت على الخروج." (١)

٨٣٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الأجزاء فجلدته به، وجلدت الذي قلعت منه الجلد وعتقته، ونسي بهاء الدولة المصحف، ومضى على ذلك نحو السنة، فلما كان ذات يوم جرى ذكر أبي علي ابن مقلة فقال لي: ما كتبت ذلك؟ قلت بلى، قال: فأعطنيه، فأحضرت المصحف كاملا فلم يزل يقلبه جزءا جزءا وهو لا يقف على الجزء الذي بخطي ثم قال لي: أيما هو الجزء الذي بخطك؟ قلت له: لما لا تعرفه فيفتر في عينك، هذا مصحف كامل بخط أبي علي ابن مقلة ونكتم سرنا؟ قال: أفعل، وتركه في ربعة عند رأسه ولم يعده إلى الخزانة، وأقمت مطالبا بالخلعة والدنانير وهو يمطلني ويعدني، فلما كان يوما قلت: يا مولانا في الخزانة بياض صيني وعتيق مقطوع وصحيح فتعطيني المقطوع منه كله دون الصحيح بالخلعة والدنانير؟ قال: مر خذه، فمضيت وأخذت جميع ما كان فيها من ذلك النوع فكتبت فيه سنين.

ووجدت في تاريخ أبي الفرج ابن الجوزي قال»

: اجتاز أبو الحسن البتي الكاتب وكان مزاحا- وله في هذا الكتاب باب- وعلي بن هلال جالس على باب الوزير فخر الملك أبي غالب محمد بن خلف ينتظر الاذن، فقال له البتي: جلوس الأستاذ على العتب رعاية للنسب، فغضب ابن البواب وقال: لو أن إلي أمرا «٢» ما مكنتك من دخول هذه الدار، فقال البتي: لا يترك الأستاذ صنعة الوالد «٣» بحال.

ولبعضهم يهجو ابن البواب:

من ذا رأيتم من النساخ متخذا ... سبال لص على عثنون محتال

هذا وأنت ابن بواب وذو عدم ... فكيف لو كنت رب الدار والمال

وكان ابن البواب يقول شعرا لينا منه- ونقلته من خط الجويني أيضا قال ونقلت من خطه أيضا في ضمن رسالة:-

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٨٦٥/٤

ولو آني أهديت ما هو فرض ... للرئيس الأجل من أمثالي

لنظمت النجوم عقدا إذا ... رصع غيري جواهرا بلآلي." (١)

٨٣٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"في ذلك كله كان ينظر إلي ويقصدني بالكلام ويريد العبث بي، فتركته حتى أطنب في هذا المعنى وبلغ منه ما أراد ثم قلت له: يا أمير المؤمنين أليس من أهدى مثل هذا الفرس عندك ذا همة وقدر؟ قال: بلى، قال قلت: فأبعد همة وأرفع قدرا من حمله عليه. قال: ومن حمله عليه؟ قال قلت: أنا حملته عليه. قال فقال: يا عافية ما يقول علي؟ قال فقال: صدق يا أمير المؤمنين هو حملني عليه، قال: فانكسر عني ثم أقبل على الفتح خجلا، وسربت الحال بيني وبين عافية **حتى هجاه من** كان يطيف به من الشعراء، فقال فيه أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن، وكنت أدخلته على المتوكل وجالسه وشكر لي ذلك إذ كفره عافية:

ستعلم أن لؤم بني تميم ... سيظهر منه للناس الخفي

وما إن ذاك أنك من تميم ... ولكن ربما جر الدعي

وقال فيه أبو هفان:

لو كنت عافية لكنت محببا ... في العالمين كما تحب العافيه

وقال فيه أبو الحسن البلاذري:

من رآه فقد رأى ... عربيا مدلسا

ليس يدري جليسه ... أفسا أم تنفسا

وقال فيه أبو العنبس الصيمري:

أبا حسن بمنصبك الصميم ... أتأذن في السلاح على التميمي

فو الرحمن لولا ألف سوط ... لفارق روحه روح النسيم

وهجاه أبو الحسن علي بن يحيى المنجم فقال:

أأهجو تميما أن تعرض ملصق ... إليها دعي قد نفته قرومها

فآخذها طرا بذنب دعيها ... فأين نهى قومي وأين حلومها

وما في دعي القوم ثأر لثائر ... ولم يقترف ذنبا فيهجى صميمها

أعافي إن اللؤم منك سجية ... وشر خلال الأدعياء قديمها

قال أبو الحسن: وترقى به الأمر في منابذتي إلى أن ادعى في يوم من الأيام بحضرة المتوكل أنه أحسن مروءة مني، فقال الفتح: فمحنة هذا سهلة، يوجه أمير." (٢)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٩٩٨/٥

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٠١٠/٥

٨٣٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"كلهم فاضل علي بمال ... ولساني يزينه التحبير

فإذا ضمنا الحديث وبيت ... وكأني على الجميع أمير

رب خصم أرق من كل روح ... ولفرط الذكا يكاد يطير

فإذا رام غايتي فهو كاب ... وعلى البعد كوكب مبهور

وحدث أبو العيناء عن إبراهيم بن رباح قال «١» : أتاني جماعة من الشعراء، كل واحد منهم يدعي أنه مدحني بهذه الأبيات وأجزيه عليها:

بدا حين أثرى باخوانه ... ففلل عنهم شباة العدم

وذكره الدهر صرف الزمان ... فبادر قبل انتقال النعم

فتى خصه الله بالمكرمات ... فمازج منه الحيا بالكرم

ولا ينكت الأرض عند السؤال ... ليقطع زواره عن نعم

ويقال إن الجاحظ مدح بهذه الأبيات أحمد بن أبي دواد وإبراهيم بن رباح ومحمد بن الجهم. وحدث إبراهيم بن رباح قال: مدحني حمدان بن أبان اللاحقي، وذكر مثل ما مضى، وقال في آخره: فقال إن مادحك أعزك الله يجد مقالا، والجاحظ يملأ عينيه مني ولا يستحي «٢» .

قال وحدث يموت بن المزرع قال: هجا خالي أبو عثمان الجاحظ الجماز بأبيات منها:

نسب الجماز مقصو ... ر إليه منتهاه

تنتهي الأحساب بالنا ... س ولا تعدو قفاه." (١)

٨٣٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أن سوف يترككم ما تطلبون به ... قتلى تهاداكم العقبان والرخم

يا قومنا لا تشهوا القوم إذ خمدت ... ومسكوا بحبال السلم واعتصموا

قد جرت الحرب من قد كان قبلكم ... من القرون وقد بادت بها الأمم

فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا ... فرب ذي بذخ زلت به القدم

قال: فسري عن عيسى بعض ما كان فيه.

قال ابن مناذر يهجو ابن دأب «١» :

ومن يبغ الوصاة فإن عندي ... وصاة للكهول وللشباب

خذوا عن مالك وعن ابن عون ... ولا ترووا أحاديث ابن داب

ترى الغاوين يتبعون منها ... ملاهي من أحاديث كذاب

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٠٥/٥

إذا طلبت منافعها اضمحلت ... كما ينجاب رقراق السراب
وحدث عن عمر بن أبي عبيدة النميري عن خاله ابن أبي شميلة قال: كان خلف الأحمر ينسب ابن دأب إلى الكذب، قال: فغدوت يوما أنا وخلف على ابن دأب، فأخذ في حديث ذي الخلصة حتى انقضى، فلما انصرفنا قلت لخلف: يا أبا محرز أتراه كذب؟ قال: لا أدري، والله لا أعرف مما حدث به قليلا ولا كثيرا.
قال عمر: ولخلف الأحمر في أبي العيناء محمد بن عبيد الله «٢» :
لنا صاحب مولع بالمراء ... كثير الخطاء قليل الصواب «٣»
أشد لجاجا من الخنفساء ... وأزهى إذا ما مشى من غراب
وليس من العلم في فقرة ... إذا حصل العلم غير التراب
أحاديث ألفها شوكر ... وأخرى مؤلفة لابن داب
قال المرزباني: وقوم يروون في هذه الأبيات زيادة، وأبيات خلف هي هذه،." (١)
٨٣٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)
"له من التصانيف كتاب قلائد العقيان. كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس.
حدثني الصاحب الكبير العالم جمال الدين الأكرم، أدام الله علوه، قال: لما عزم ابن خاقان على تصنيف «كتاب قلائد العقيان» جعل يرسل إلى كل واحد من ملوك الأندلس ووزرائها وأعيانها من أهل الأدب والشعر والبلاغة ويعرفه عزمه ويسأل إنفاذ شيء من شعره ونظمه ونثره ليذكره في كتابه، وكانوا يعرفون شره وثلبه، فكانوا يخافونه وينفذون إليه ذلك وصرر الدنانير، فكل من أرضته صلته أحسن في كتابه وصفه وصفته، وكل من تغافل عن **بره هجاه وثلبه**، وكان ممن تصدى له وأرسل إليه أبو بكر ابن باجة المعروف بابن الصائغ، وكان وزير ابن تيفلويت «١» صاحب المرية، وهو أحد الأعيان وأركان العلم والبيان، شديد العناية بعلم الأوائل، مستول على أصل الأشعار والرسائل، وكانوا يشبهونه بالمغرب بابن سينا بالمشرق، وله تصانيف في المنطق وغيره، فلما وصلته رسالته تهاون بها ولم يعرها طرفه، ولا لوى نحوها عطفه، وذكر ابن خاقان بسوء بلغه، فجعله ختم كتابه، وصيره مقطع خطابه، وقال «٢» : أبو بكر ابن الصائغ: هو رمد جفن الدين، وكمد نفوس المهتدين، اشتهر سخفا وجنونا، وهجر مفروضا ومسنونا، وضل فيما يتسرع، ولا يأخذ في غير الأباطيل ولا يشرع، ولا يرد سوى الغمة ولا يكرع، ناهيك من رجل ما تطهر من جنابة، ولا أظهر مخيلة إنابة، ولا استنجى من حدث، ولا أشجى فؤاده توار في جدث، ولا أقر ببارئه ومصوره، ولا فر عن تباريه في ميدان تهوره، الاساءة إليه أجدى من الإحسان، والبهيمة عنده أهدى من الانسان، نظر في تلك التعاليم، وفكر في أجرام الأفلاك وحدود الأقاليم، ورفض كتاب الله العلي العظيم، ونبذه وراء ظهره ثاني عطفه، وأراد إبطال ما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، واقتصر على الهيئة، وأنكر أن يكون إلى الله الفيئة، وحكم للكواكب بالتدبير، فهو يعتقد أن الزمان دور، وأن الانسان

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٤٨/٥

نبات ونور، مع منشأ وخيم، ولؤم أصل وخيم، وصورة شوهها الله وقبحها، وطلعة إذا أبصرها الكلب نبحها، وقذارة يوبىء البلاد نفسها. ووضارة يحكي الحداد دنسها. وله نظم أجاد فيه بعض الاجادة، وشارف الإحسان أو كاده.." (١)

٨٤٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"قال إبراهيم: فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه إليه بمائة دينار، ودخل أبو العيناء فأقرأته الشعر فقال: أعطني نصف المائة **فانه هجاه والله** بكلامي فأخذ خمسين، ووجهت إلى البحتري بخمسين وعرفته الخبر، فكتب إلي، صدق والله ما بنيت أبياتي إلا على معناه.

وحدث المرزباني في «كتاب المعجم» قال: كتب الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي إلى أبي صالح ابن يزداد، وكان يداعبه وجرت بينهما جفوة:

استحي من نفسك في هجري ... واعرف بنفسي أنت لي قدري

واذكر دخولي لك في كل ما ... يجمل أو يقبح من أمر

قد مر شهران ولم ألقكم ... لا صبر لي أكثر من شهر

وحدث ابن ناقيا في «كتاب ملح الممالحة» قال، قال الفضل بن محمد اليزيدي: كان محمد بن نصر بن منصور بن بسام الكاتب أسرى منزلا وآلة وطعاما وعبيدا، وكان ناقص الأدب، وكنت أختلف إلى ولده وولد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ليقرءوا علي الأشعار، وكان عبد الله بن إسحاق سريا جاهلا، فدخلت يوما والستارة مضروبة ومحمد بن بسام وعبد الله بن إسحاق يشربان وأولادهما بين أيديهما وكانوا قد تأدبوا وفهموا، فغني بشعر جرير:

ألا حي الديار بسعد إني ... أحب لحب فاطمة الديارا

فقال عبد الله بن إسحاق: لولا جهل العرب ما كان ذكر لسعد هاهنا، فقال محمد بن بسام: لا تفعل يا أخي فانه يقوي معدتهم ويصلح أسنانهم. قال الفضل اليزيدي فقال لي علي بن محمد بن نصر: بالله يا أستاذ اصفعهما وابدأ بأبي.

قال المؤلف: أراد بسعد هاهنا اسم موضع معروف.

وكتب الحمدوني إلى الفضل:

يا أبا العباس إنا ... في نعيم وسرور

ولدينا أسعد الأم ... ة في كل الأمور

ما لنا عيب سوى بع ... دك فامنن بحضور

فأجابه: سمعنا وأطعنا.." (٢)

٨٤١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٦٤/٥

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٧٩/٥

"فمدحه بقصيدة ركيكة غير موزونة تعلقها بالهجاء أكثر من تعلقها بالمديح، فأعطاه ما أغناه وأعقابه بعده، فشكوت الى ابن ساسان ذلك فقال لي: إفراط العلم مضر بالجد، والجد والعلم قلما يجتمعان، والكد للعلم والجد للجهل، وأنشأ يقول:

إن المقادير إذا ساعدت ... ألحقت العاجز بالحازم

وللصاحب يهجو قابوس:

قد قبس القابسات قابوس ... ونجمه في السماء منحوس

وكيف يرجى الفلاح من رجل ... يكون في آخر اسمه بوس

فأجابه قابوس:

من رام **أن يهجو أبا** قاسم ... **فقد هجا كل** بني آدم

لأنه صور من مضغة ... تجمعت من نطف العالم

قال أبو سعد الآبي في «تاريخه» : في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعمائة كانت الأخبار تواترت بموت قابوس بن وشمكير، ثم ورد الخبر بأنه لم يمت ولكنه نكب وأزيل عن الملك، وذلك أنه كان قد أسرف في القتل وتجاوز الحد في سفك الدماء، ولم يكن يعرف حدا في التأديب وإقامة السياسة غير ضرب الأعناق وإماتة الأنفس، وكان يأتي ذلك في الأقرب فالأقرب والأخص فالأخص من الجند والحاشية، حتى أفنى جميعهم وأتى على جلهم، وأذل الخيل وأصناف العسكر للرعية وجرأهم عليهم، ولم يتظلم أحد من أهل البلد من واحد من أكابر عسكره إلا قتله وأتى على نفسه من غير أن يتفحص عن الشكوى أصحيحة أم باطلة، فتبرم به عسكره وحاشيته وخافوا سطوته ولم يأمنوا ناحيته، فمشى بعضهم إلى بعض وتمالأوا عليه وتعاهدوا وتحالفوا، وخفي الأمر لأنه كان خرج إلى حصن بناه وسماه شمراباذ، وعزم القوم أن يتسلقوا عليه ويغتالوه، وقد واطأهم على الأمر جميع من كان معه في الحصن، فتعذر عليهم الصعود إليه والهجوم عليه، وعلموا أنهم لو قد أصبحوا وقد عرف الخبر لم ينج منهم أحد، فنعوه إلى الناس وذكروا أنه قد قضى نحبه، فانتهبت اصطبلاته وسيقت دوابه وبغاله، ولم يقدر هو على مفارقة الموضع لا عواز الظهور التي تحمل وتنقل عليها." (١)

٨٤٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وهل ترد الجرعاء مني بجنة ... على طرفيها رونق العهد قد مشى

وإني قد كتمت سري وإنما ... برغمي صوب المدمعين به فشا

كما أن صدر الشرق أخفى سخاءه ... ولكنه بشر الجبين به وشى

متى جحدت نعماه أنهض جوده ... شهودا من الإحسان لا تقبل الرشا

وإن هزه الإطراء ثم تبجست ... أياديه لم يسكر له فقد انتشى

أيلحقه الوهم القطوف إذا سعى ... لإدراك غايات العلا متكمشا

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٨٧/٥

لك المنهل المسكي ما زال نقعه ... يعلل صلا في يمينك أرقشا

فيلفظ في منسابه من لعابه ... حتوفا وأرزاقا على حسب ما تشا

وهي أطول من هذا.

وحدثني الإمام صدر الأفاضل قال: كتب إلي الصوفي المعروف بالصواب يسألني عن بيت حسان بن ثابت وهو:

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

وقولهم بأن فيه ثلاثة عشر مرفوعا فأجبته:

أفدي إماما وميض البرق منصرع ... من خلف خاطره الوقاد حين خطا

يبغي الصواب لدينا من مباحثه ... أما درى أن ما يعدو الصواب خطا

الذي يحضرني في هذا البيت من المرفوعات اثنا عشر فمنها قوله فمن يهجو فيه ثلاثة مرفوعات المبتدأ والفعل المضارع والضمير المستكن، ومنها المبتدأ المقدر في قوله ويمدحه، المعنى ومن يمدحه فيكون هاهنا على حسب المثال الأول ثلاثة مرفوعات أيضا، ومنها المرفوعان في قوله وينصره أحدهما الفعل المضارع والثاني الضمير المستكن، ومنها المرفوعات الأربعة في قوله سواء، اثنان من حيث أنه في مقام الخبرين للمبتدأين واثنان آخران من حيث أن في كل واحد ضميرا راجعا إلى المبتدأ، فهذا يا سيدي جهد المقل، وغير مرجو قطع المدى من الكل، فليعذرني سيدي- قبل الله معاذيره- من المرفوع الثالث عشر، فإنه لعمري قد استكن واستتر." (١)

٨٤٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أو صهيل الجياد للملك الظا ... هر تسري بالجحفل النهاض

وأنشدني لنفسه يهجو ابن النابلسي [الشاعر] «١» :

لا تعجبن لمدلوي ... ه إذا بدا شبه المريض

قد ذاب من بخر بفي ... ه بدا من الخلق البغيض

وتكسرت أسنانه ... بالعض في جعس القريض

وتقطعت أنفاسه ... عرضا بتقطيع العروض

وأنشدني لنفسه يهجو ابن النابلسي المذكور «٢» :

يا من تأمل مدلوي ... ه وشك فيما يسقمه

انظر إلى بخر بفي ... ه وما أظنك تفهمه

لا تحسبن بأنه ... نفس يغيره فمه

لكنما أنفاسه ... نتنت بشعر ينظمه

وأنشدنا لنفسه في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة بحلب»

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٩٤/٥

:

أرى بغضي على الجهلاء داء ... يموت ببعضه القلب العليل

فهم موتى النفوس بغير دفن ... وأحياء عزيزهم ذليل

يغطون السماء بكل كف ... لها في الطول تقصير طويل

ويبدون الطلاقة من وجوه ... كما يبدو لك الحجر الصقيل

إذا قاموا لمجد أقعدتهم ... مسالك ما لهم فيها سبيل

وإن طلبوا الصعود فمستحيل ... وان لزموا النزول فما يزول

كذاك السجل في الدولاب يعلو ... صعودا والصعود له نزول

وأنشدنا لنفسه بالتاريخ «٤» :

لنا صديق به انقباض ... ونحن بالبسط نستلذ." (١)

٨٤٤-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أخذ الله لابن عفان منه ... ولشيخيه والزبير وطلحه

فلما سمعت ربيعة بذلك قصدت دار المفجع فهرب منها.

ومن شعر المفجع «١» :

لي أير أراحني الله منه ... صار حزني به عريضا طويلا

نام إذ زارني الحبيب عنادا ... ولعهدي به ينيك الرسولا

حسبت زورة علي لحيني ... وافترقنا وما شفيت غليلا

ووجدت له أيضا فيما رواه الحميدي:

لنا صديق مليح الوجه مقتبل ... وليس في وده نفع ولا بركه

شبهته بنهار الصيف يوسعنا ... طولا ويمنع منا النوم والحركه

وقد هجاه بعض الشعراء فقال «٢» :

إن المفجع ويله ... شر الأوائل والأواخر

ومن النوادر أنه ... يملي على الناس النوادر

كأنه من قول أبي تمام:

وما لك بالغريب يد ولكن ... تعاطيك الغريب من الغريب

قال المرزباني: لقب بالمفجع ببيت قاله، وهو شاعر مكثر عالم أديب، مات قبل الثلاثين وثلاثمائة. قال: وهو القائل في أبي الحسن محمد بن عبد الوهاب الزينبي الهاشمي يمدحه «٣« :

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٢٢٢/٥

للزينبي على جلالة قدره ... خلق كطعم الماء غير مزند

وشهامة تقصي الليوث إذا سطا ... وندى يغرق كل بحر مزبد

يحتل بيتا في ذؤابة هاشم ... طالت دعائمه محل الفرقد

حر يروح المستميح ويغتدي ... بمواهب منه تروح وتغتدي." (١)

٨٤٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الصيمري الشاعر أحد الأدباء الملحاء، خبيث اللسان هجاء، هجاء أكثر شعراء زمانه وقدم بغداد؛ مات سنة خمس وسبعين ومائتين، وحمل إلى الكوفة فدفن بها. ونادم المتوكل وهو **القائل يهجو أحمد** بن المدبر «١» :

أسل الذي عطف الموا ... كب [بالأعنة] نحو بابك

وأراك نفسك مالكا ... ما لم يكن لك في حسابك

وأذل موقفي العزي ... ز على وقوفي في رحابك

أن لا يطيل تجرعي ... غصص المنية من حجابك

وهو القائل «٢» :

كم مريض قد عاش من بعد يأس ... بعد موت الطبيب والعواد

قد يصاد القطا فينجو سليما ... ويحل القضاء بالصياد

وذكره محمد بن إسحاق النديم في «الفهرست» فقال «٣» : محمد بن إسحاق أبو العنبس الصيمري من أهل الفكاهات، وأصله من الكوفة، وكان قاضي الصيمرة، وكان مع استعماله للهزل شريفا عارفا بالنجوم، وله فيه كتاب يمدحه المنجمون، وأدخله المتوكل في ندمائه وخص به، وله مع البحتري خبر معروف بين يدي المتوكل، وعاش إلى أيام المعتمد ودخل في ندمائه، **وله يهجو طباخ** المعتمد:

يا طيب أيامي بمعشوق ... ونحن في بعد من السوق

إذا طلبت الخبز من فارس ... ينفخ لي صالح بالبوق

وله من الكتب: كتاب تأخير المعرفة. كتاب العاشق والمعشوق. كتاب الرد على المنجمين. كتاب الطبلبنب. كتاب كرزابلا «٤» . كتاب طوال اللحى. كتاب الرد على المتطببين. كتاب عنقاء مغرب. كتاب الراحة ومنافع القيادة «٥» . كتاب فضائل." (٢)

٨٤٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وقد اختلف في اسمه فرأيت أنا «كتاب الديارات» من تصنيفه وهو مترجم محمد ابن إسحاق كما ترى، ونقل لي بمصر بعض من اختبرت صحة نقله أنه أبو الحسن علي بن أحمد، والله أعلم.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٥/٢٣٣٧

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٦/٢٤٢١

[٩٩٩] محمد بن اسحاق النديم:

كنيته أبو الفرج، وكنية أبيه أبو يعقوب، مصنف «كتاب الفهرست» الذي جود فيه واستوعب استيعابا يدل على اطلاعه على فنون من العلم وتحققه لجميع الكتب، ولا أبعد أن يكون قد كان وراقا يبيع الكتب، وذكر في مقدمة هذا الكتاب أنه صنف في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. وله من التصانيف:

فهرست الكتب. كتاب التشبيهات. وكان شيعيا معتزليا.

[١٠٠٠] محمد بن إسحاق بن علي بن داود بن حامد

أبو جعفر القاضي الزوزني البحاثي: ذكره عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وأنه مات بغزنة سنة ثلاث وستين وأربعمائة وقال: هو أحد الفضلاء المعروفين والشعراء المفلقين، صاحب التصانيف العجيبة المفيدة جدا وهزلا، والفائق أهل «١» عصره ظرفا وفضلا، المتعصب لأهل السنة، المخصوص بخدمة البيت الموفقي، المحترم بين الأئمة والكبار لفضله مرة، وللتوقي من حمات لسانه وعقارب هجائه ثانية، ولقد رزق من الهجاء في النظم والنثر طريقة لم يسبق إليها، وما ترك أحدا من الكبراء والأئمة والفقهاء وسائر الأصناف من الناس «٢» **إلا هجاه ووقع** فيه، فكان الكل يتترسون باحترامه وإيوائه، عن سهام هجائه.

---

[٩٩٩] ترجمة صاحب الفهرست في الوافي ٢: ١٩٧ ولسان الميزان ٥: ٧٢.

[١٠٠٠] ترجمة البحاثي في إنباه الرواة ٣: ٦٦ والمحمدون: ١٣٤ والوافي ٢: ١٩٧ واللباب (البحاثي) وتتمة اليتيمة ٢: ٣٠- ٣٢ وياقوت يعتمد على السياق لعبد الغافر الفارسي (انظر المنتخب الثاني، الورقة ١٢/أ) .." (١)

٨٤٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"و «كتاب الموازنة» للآمدي لا غير.

وقد ذكر البحاثي هذا أبو منصور الثعالبي في «تتمة يتيمة الدهر» بما أنا ذاكره إن شاء الله، قال أبو منصور: أبو جعفر محمد بن إسحاق البحاثي زينة زوزن، وطرف الطرف، وريحان الروح، يقول في هجاء لحيته الطويلة:

يا لحية قد علقت من عارضي ... لا أستطيع لقبحها تشبيها

طالت فلم تفلح ولم تك لحية ... لتطول إلا والحماقة فيها

إني لأظهر للبرية حبها ... والله يعلم أنني أقليها

ويقول في ذم خال على وجه بعض من يهجوه:

أبو طاهر في الشؤم واللؤم غاية ... بعيد عن الاسلام والعقل والدين

على وجهه خال قريب من انفه ... كمثل ذباب واقع فوق سرقين

وله:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٤٢٧/٦

ينيكون غزلان الحسان ولا أرى ... غزالا من الغزلان فردا بساحتي

فمن يك قد لاقى من النيك راحة ... ففي راحتي أنسي ورفقي وراحتي

وله:

ولما رأيت الفقر ضربة لازب ... ولم يك لي في الكف عقد على نقد

ولا لي غلام قد يناك ولم يكن ... سبيل إلى الترك المكحلة المرد

شريت قبيحا من بني الهند أسودا ... ونيك الهنود السود خير من الجلد

وله أيضا يهجو «١» :

فسوي وضرطي والخرا مائعا ... على الذي مقلوبه فسوي

من خلقه أقبح من خلقه ... وجحره أوسع من دلوي

وله:

تعود هتك الستر نسوان سكبر ... وجئن لباس الفسق من أحسن الكسا." (١)

٨٤٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"يا أبا جعفر بن إسحاق إني ... خانني فيك نازل الأحداث

من هوى من مصاعد العز قسرا ... يك تحت الرجام في الأجداث

فلك اليوم من قواف حسان ... سرن في المدح سيرها في المراثي

مع كتب جمعن في كل فن ... حين يروين ألف باك وراثي

قائل كلها بغير لسان ... رحم الله ذلك البحاثي

وذكر محمد بن محمود النيسابوري في «كتاب سر السرور» أن شعر البحاثي نيف على عشرين ألف بيت، وأنه وقف عليه في تسع مجلدات، فانتخبت من ذلك المنتخب في هذه الورقة:

بأبي من عند لثمي ... زاد في عشقي بشتمه

ومضى يبكي ويمحو ... أثر اللثم بكمه

وله مثله:

بليت بطفل قل طائل نفعه ... سوى قبل يزري بها طول منعه

ويمسحها من عارضيه بكمه ... ويغسلها عن وجنتيه بدمعه

يكاشفني إن لاح شخصي بعينه ... ويغتابني إن مر ذكري بسمعه

ولم أجد له في غير الهجاء السخيف شيئا استحسنته، قال يهجو:

ألا إن هذا البيهقي محدث ... مسيلمة الكذاب في جنبه ملك

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٤٣٠/٦

ففي وجهه قبح وفي قلبه عمى ... وفي نطقه كذب وفي دينه حلك

لو ابن معين كان حيا لجاءه ... وبالسلح سلح الكلب لحيته دلك

فلا تعجبا إن مد في عمر مثله ... ويهلك أهل الفضل إذ خرف الفلك

وله:

مأتم الشيخ مأنس للكرام ... جئته قاضيا لحق الحمام

مع حزن يحكي حزين الأغاني ... وبكاء يحكي بكاء الحمام

كجهام الغمام جفنا ووجها ... مكدي الدمع واري الإبتسام." (١)

٨٤٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وحالت ما بيني وبين ما فيها وما زالت كذلك حتى طلقت المرأة، وسمت بنت عمي الغلام الناصح فلم يمكني أن أكلمه، فقلت أعتق هذا وأستريح، فلما أعتقته لزمني وقال: الآن وجب حقك علي، ثم انه أراد الحج فزودته فغاب عشرين يوما ورجع وقال: قطع الطريق ورأيت حقك قد وجب، ثم أراد الغزو فجهزته، فلما غاب بعت مالي بالبصرة وخرجت منها خوفا ان يرجع.

ولد أبو العيناء بالأهواز سنة احدى وتسعين ومائة وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وقال ابنه أبو جعفر مات أبي لعشر ليال خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

ومن شعره:

إن يأخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وسمعي منهما نور

قلب ذكي وعقل غير ذي خطل ... وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وقال:

حمدت إلا هي إذ بلاني بحبها ... على حول يغني عن النظر الشزر

نظرت إليها والرقيب يظنني ... نظرت إليه فاسترحت من العذر

وقال يهجو أسد بن جوهر:

تعس الزمان لقد أتى بعجاب ... ومحا رسوم الظرف والآداب

وافى بكتاب لو انبسطت يدي ... فيهم رددتهم إلى الكتاب

جيل من الأنعام إلا أنهم ... من بينها خلقوا بلا أذناب

لا يعرفون إذا الجريدة جردت ... ما بين عياب إلى عتاب

أو ما ترى أسد بن جوهر قد غدا ... متشبها بأجلة الكتاب

فإذا أتاه مسائل في حاجة ... رد الجواب له بغير جواب

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٤٣٢/٦

وسمعت من غث الكلام ورثه ... وقبيحه باللحن والاعراب

ثكلتك أمك هبك من بقر الفلا ... ما كنت تغلط مرة بصواب." (١)

٨٥٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وقال:

مضى الأحرار وانقرضوا وبادوا ... وخلفني الزمان على علوج

وقالوا قد لزمت البيت جدا ... فقلت لفقد فائدة الخروج

فمن ألقى إذا أبصرت فيهم ... قرودا راكبين على السروج

زمان عز فيه الجود حتى ... كأن الجود في أعلى البروج

وقال «١» :

يا زمانا ألبس الأح ... رار ذلا ومهانه

لست عندي بزمان ... إنما أنت زمانه

كيف نرجو منك خيرا ... والعلا فيك مهانه

أجنون ما نراه ... منك يبدو أم مجانه

وقال يهجو أبا رياش اليمامي الشاعر المشهور «٢» :

نبئت أن أبا رياش قد حوى ... علم اللغات وفاق فيما يدعي

من مخبري عنه فإني سائل ... من كان حنكه بأير الأصمعي

وقال يهجو أبا الطيب المتنبي وكان يزعم أن أباه كان سقاء بالكوفة «٣» :

قولا لأهل زمان لا خلاق لهم ... ضلوا عن الرشد من جهل بهم وعموا

أعطيتم المتنبي فوق منيته ... فزوجوه برغم أمهاتكم

لكن بغداد جاد الغيث ساكنها ... نعالهم في قفا السقاء تزدحم

وقال فيه أيضا «٤» :

ما أوقح المتنبي ... فيما حكى وادعاه

أبيح مالا عظيما ... حتى أباح قفاه

يا سائلي عن غناه ... من ذاك كان غناه." (٢)

٨٥١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٦١٢/٦

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٦٢١/٦

"وجنبني أن أفعل الخير والد ... ضئيل إذا ما عد أهل التناسب «١»
بعيد من الحسنى قريب من الخنا ... وضيع مساعي الخير جم المعايب
إذا رمت أن أسمو صعودا الى العلا ... غدا عرقه نحو الدنية جاذبي
وقال يهجو كحالا «٢» :
لو أن طلاب المطالب عندهم ... علم بأنك للعيون تعور
لأتوا اليك بكل ما أملته ... منهم وكان لك الجزاء الأوفر
ودعوك بالصباغ لما ان رأوا ... يعشي العيون لديك ماء أصفر
وبكفك الميل الذي يحكي عصا ... موسى وكم عين به تتفجر
وقال في العادل سيف الدين بن أيوب «٣» :
إن سلطاننا الذي نرتجيه ... واسع المال ضيق الإنفاق
هو سيف كما يقال ولكن ... قاطع للرسوم والأرزاق
وقال في المحدث الفاضل ابن دحية الكلبي وهو معاصر «٤» .
دحية لم يعقب فلم تعتزي ... إليه بالبهتان والإفك
ما صح عند الناس شيء سوى ... أنك من كلب بلا شك
وقال يمدح فخر الدين الرازي وسيرها إليه من نيسابور إلى هراة «٥» :
ريح الشمال عساك أن تتحملي ... شوقي «٦» الى الصدر الإمام الأفضل
وقفي بواديه المقدس وانظري ... نور الهدى متألقا لا يأتلي
من دوحة فخرية عمرية ... طابت مغارس مجدها المتأثل." (١)

٨٥٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"مات هلال بن المحسن ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وكان ولادته في شوال سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

[١٢١٢] همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية

بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن عوف بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي، أبو فراس المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور: كان جده صعصعة عظيم القدر في الجاهلية، وكان افتدى ثلاثمائة موءودة إلى أن جاء الله عز وجل بالإسلام، وكان أبوه غالب من سراة قومه ورئيسهم، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاءه أحد واستجار به إلا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه.

حدث أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي قال «١» : سمعت يونس بن حبيب يقول: ما شهدت مشهدا قط ذكر

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٦/٢٦٦٤

فيه جرير والفرزدق وأجمع أهل المجلس على أحدهما، وكان يونس يقدم الفرزدق ويقول: ما كان بالبصرة مولد مثله «٢»
.

ولما هرب الفرزدق «٣» من زياد بن أبيه **حين هجا بني** نهشل، فاستعدوا زيادا عليه، قدم المدينة واستجار بسعيد بن العاص فأجاره، وكان الحطيئة وكعب بن جعيل

[١٢١٧] ترجمة الفرزدق في الشعر والشعراء: ٣٨١ وطبقات ابن سلام: ٢٩٩- ٣٧٩ والأغاني ٢١: ٢٩٨ (وراجع فهرسه) والموشح: ١٥٦ والسمط: ٤٤ وابن خلكان ٦: ٨٦ والخزانة ١: ١٠٥ والشذرات ١: ١٤١ والشريشي ١: ١٤٢ وشرح شواهد المغني: ٤ وأمالي المرتضى ١: ٤٣ ومرآة الجنان ١: ٢٣٤ وعبر الذهبي ١: ٢٣٦ وسير الذهبي ٤: ٥٩٠ ومعاهد التنصيص ١: ٤٥ والنجوم الزاهرة ١: ٢٦٨ وسرح العيون: ٣٨٩، ٤٦٤ والبداية والنهاية ٩: ٢٦٥ وأخباره منثورة في كتب الأدب والتاريخ ولصديقنا الدكتور شاكر الفحام دراسة مفيدة عنه، دمشق ١٩٧٠؛ (وهذه الترجمة ليس موضعها معجم الأدباء) .." (١)

٨٥٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"عند سعيد لما دخل الفرزدق عليه فأنشده الفرزدق:

ترى الغر الجحاجح من قريش ... إذا ما الأمر في الحدثان عالا

بني عم النبي ورهط عمرو ... وعثمان الألى غلبوا فعالا

قياما ينظرون إلى سعيد ... كأنهم يرون به هلالا

فقال الحطيئة: هذا والله الشعر أيها الأمير لا ما تعلل به منذ اليوم، فقال كعب بن جعيل: فضله على نفسك ولا تفضله على غيرك، فقال: بلى والله، أفضله على نفسي وعلى غيري، أدركت من قبلك وسبقت من بعدك. ثم قال له الحطيئة: يا غلام لئن بقيت لتبرزن علينا.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى «١» : كان الشعراء في الجاهلية من قيس وليس في الإسلام مثل حظ تميم في الشعر، وأشعر تميم جرير والفرزدق والاخطل، وكان المفضل الضبي يفضل الفرزدق، قيل له: الفرزدق أشعر أم جرير؟ قال الفرزدق: فقيل له: ولم؟ قال: لأنه قال **بيتا هجا فيه** قبيلتين فقال:

عجبت لعجل إذ تهاجي عبيدها ... كما آل يربوع هجوا آل دارم

فقيل له قد قال جرير:

ان الفرزدق والبعيث وأمه ... وأبا البعيث لشر ما استار

فقال: وأي شيء أهون من أن يقول إنسان: فلان وفلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة.

وحدث أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال: سمعت يونس يقول: لولا شعر الفرزدق ذهب ثلث لغة العرب.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٦/٢٧٨٥

وقال آخر: الفرزدق مقدم على الشعراء الإسلاميين هو وجرير والأخطل، ومحله في الشعر أكبر من أن ينبه عليه بقول أو يدل على مكانه بوصف، لأن الخاص والعام يعرفانه بالاسم ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع علما يستغنى به عن الإطالة في الوصف.

وقد تكلم الناس في هذا قديما وحديثا وتعصبوا واحتجوا بما لا مزيد فيه. وبعد." (١)

٨٥٤-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"إذا نسبت عديا في بني ثعل ... فقدم الدال قبل العين في النسب

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: فهذا الشعر من قاله؟ قالوا: هو لرجل من أهل الكوفة من بني شيبان يقال له ذهل بن ثعلبة، فأمر الرشيد داود بن يزيد أن يفرق بينهما، فأخذوا الهيثم وأدخلوه دارا وضربوه بالعصي حتى طلقها.

وقد ورد هذا البيت المنسوب إلى ذهل بن ثعلبة في أبيات لأبي نواس يهجو بها الهيثم، فما أدري أفي نسبته إلى ذهل وهم أم هو له، وورد في شعر أبي نواس على سبيل التضمين والاستشهاد.

وكان سبب «١» هجو أبي نواس للهيثم أن أبا نواس حضر مجلس الهيثم في حداثته والهيثم لا يعرفه، فلم يستدنه ولا قربه، فقام مغضبا، فسأل الهيثم عنه فعرفوه به، فقال: إنا لله، هذه والله بلية لم أجنها على نفسي، قوموا بنا إليه لنعتذر، فساروا إليه ودق الهيثم عليه الباب وتسمى له، فقال: ادخل فدخل فإذا هو قاعد يصفي نبيذا له، وقد أصلح بيته بما يصلح به مثله، فقال الهيثم: المعذرة إلى الله تعالى ثم إليك فما عرفتك، وما الذنب إلا لك حيث لم تعرفنا نفسك فنقضي حقك ونبلغ الواجب من برك، فأظهر له قبول المعذرة، فقال الهيثم: أستعهدك من قول سبق منك في، فقال: ما قد مضى فلا حيلة فيه، ولك الأمان مما استأنف، فقال:

ما الذي مضى جعلت فداك؟ قال بيت مر وأنا فيما رأيت من الغضب، قال فأنشدنيه، فدافعه فألح عليه فأنشده:

يا هيثم بن عدي لست للعرب ... ولست من طيء الا على شغب

إذا نسبت عديا في بني ثعل ... فقدم الدال قبل العين في النسب

فقام الهيثم من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الأبيات وهي:

لهيثم بن عدي في تلونه ... في كل يوم له رحل على خشب

فيما يزال أخا حل ومرتحل ... إلى الموالي وأحيانا إلى العرب

له لسان يزجيه بجوهره ... كأنه لم يزل يغدو على قتب." (٢)

٨٥٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"علق الفؤاد على خلو حبها ... علق الذبالة في حشا المصباح

لا يستطيع الدهر فرقة بينهم ... الا لحين تفرق الأشباح

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٧٨٦/٦

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٧٩٠/٦

وقال:

ما هذه الدنيا لطالبها ... إلا بلاء وهو لا يدري

إن أقبلت فسدت أمانته ... أو أدبرت شغلته بالفكر

وقال «١» :

فراقك عندي فراق الحياة ... فلا تجهزن على مدنف

علقتك كالنار في شمعها ... فما إن تفارقه تنطفي

[١٢٣١] يحيى بن الطيب اليمني النحوي:

كان أديبا شاعرا، له مصنف في النحو مختصر، وكان لا يطيل في شعره فإذا مدح **أو هجا لا** يزيد على بيتين.

ومن شعره:

إن اللئيم إذا رأى ... لينا تزايد في حرانه

لا تخدعن فصلاح من ... جهل الكرامة في هوانه

[١٢٣٢] يحيى [بن محمد] بن عبد الرحمن بن بقي الأندلسي القرطبي:

كان آية في النثر والنظم، بارعا في نظم الموشحات مجيدا فيها كل الإجادة، إلا أنه كان حرب

[١٢٣١] بغية الوعاة ٢: ٣٣٥ (عن ياقوت) .

[١٢٣٢] قلائد العقيان: ٢٧٩ (٤: ١٩٩) والذخيرة ٢: ٦١٥ والخريدة (قسم المغرب والأندلس) ٢: ٣٠٨ وأخبار وتراجم أندلسية: ٥٠ والمطرب: ١٩٨ وتكملة ابن الأبار رقم: ٢٠٤٢ والمغرب ٢: ١٩ وابن خلكان ٦: ٢٠٢ ومسالك الأبصار ١١: ٢٨٠ والنفح (انظر فهرسه) وأزهار الرياض ٢: ٢٠٨ وسير." (١)

٨٥٦-معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي (٥٧٦)

"(فقلت له تغن فدتك روحي ... لنا صوتا فما حرم السماع)

(فحرك رأسه طربا وغنى ... أضاعوني وأي فتى أضاعوا) // الوافر //

٦٦٦ - عبد الحليم هذا من شيوخ الصوفية وممن يذكر في ديار مصر بالتصوف وصحبة المشائخ ذكر لي أنه اقتدى بعبد الله المحتسب بسفاقس قال وقد درت ديار المغرب كلها إلى الأندلس في لقاء الشيوخ وصحبت شيوخ مصر مثل أبي محمد السوداني وإسماعيل المغازلي وابن البقال وحمودة وابنه إبراهيم وغنائم وبركات وآخرين من شيوخها والغرباء الذين يردون إليها من كل إقليم قال وإنما عرفت بالوسطاني لأن لي أخا أكبر مني وآخر أصغر مني ومولدي بالقيروان سنة خمس وعشرين وأربعمائة ذكر لي ذلك كله سنة إحدى عشرة وخمسمائة

ومن كان يصحبه بالإسكندرية عند دخولي إليها وحصولي بها ويرافقه على طريقته ويوافقه أبو بكر بن الحسن بن رشيق

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٦/٢٨٢٠

ولم يتفق لي به اجتماع وأهل الثغر كانوا يثنون عليه ويرتضون ما كان عليه رحمهما الله

٦٦٧ – قرأت على أبي الحسن عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوي المغربي ببغداد ياقوتة التصريف للأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأردستاني ومن جملة ما أورده فيه قال ليس في الكلام اسم على فعل بضم الفاء وكسر العين إلا واحد وهو دئل وهي دويبة وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدؤلي

٦٦٨ – قرأت على أبي الحسن عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوي المغربي ببغداد لما قدمها شيئا من التصريف وكان متفننا ولم أستنشده شيئا من شعره وكان من المجيدين وهو الذي له القصيدة **السائرة يهجو فيها** أحد الرؤساء وأولها

(تسل فللأيام بشر وتعبيس ... وأيقن فلا النعمى تدوم ولا البوس) // الطويل //." (١)

٨٥٧–معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي (٥٧٦)

"قال وأنشدنا وقد دخل على عميد الملك فأخذ بيده وأقعده إلى جنبه فقال

(كم قد رأينا بيذقا صاغرا ... وافى فأوفى طرف الحاشيه)

(فصار فرزانا له رتبة ... يصان كالسلطان في الحاشيه) // السريع //

قال وأنشدنا ترجمة فارسية

(ولو سمعوا في مصر أوصاف خده ... لما بذلوا في سوم يوسف من نقد)

(لواحي زليخا لو رأين جبينه ... لآثرن بالقطع القلوب على الأيدي) // الطويل //

١٣٤٦ – ذكر أن والده كان إماما في فنون كثيرة قال وذم أبو العلاء ابن حسول الكندري عند عميد الملك أبي نصر العلوم فصنف والدي كتابا سماه الفتاوى العميدية ذكر فيه مائة مسألة كل عشرة في نوع من العلوم فتعجبوا منه قال وكان جدي شاعرا حاذقا وأكثر شعره في السخف **وقد هجا الصاحب** بن عباد

١٣٤٧ – أخبرنا أبو سعد ناصر بن محمد بن أبي الوفاء الأسفرائيني بقزوين أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي بصور ثنا أبو المعمر مسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي ثنا أبو حفص عمر بن علي بن الحسن العتكي أنا أبو محمد جعفر بن محمد النيسابوري ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن الصلت ثنا عبد السلام بياع الملاء عن الأعمش عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض

١٣٤٨ – ناصر هذا من كبار مشائخ الصوفية بأسفرائين قال وكنت أصحب الملوك فتبت وأخذت الخرقة من يد أخي الزنجاني وصحبت أبا القاسم." (٢)

٨٥٨–معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

---

(١) معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي ص/٢٠٨

(٢) معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي ص/٣٩٨

"أنه لم يبلغ العشرين وكان آدم أزرق أو قص أفرع اكشف أزور الصدر متأول الخلق. ويقال إنه أخرج لسانه فإذا هو أسود كأنه لسان ظبي فأخذه بيده ثم أومأ بيده إلى رقبته فقال ويل لهذا مما يحبني عليه هذا فكان هو الذي جنى عليه فقتل وذلك **أنه هجا عمرو** بن هند وكان ينادمه هو والمتلمس، والمتلمس خال طرفة فكتب لهما كتابين إلى المكعبر يأمره فيهما بقتلهما فأما المتلمس فإنه خرق كتابه ونجا بنفسه ومضى طرفة بالكتاب فقتل وهو القائل في قصيدة له:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استراث الخبر يتمثل بعجز هذا البيت وهي هذه القصيدة وقد روي لغيره:

فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى ... تزود لأخرى مثلها فكأن قد

وله:

للفتى عقل يعيش به ... حيث تهدي ساقه قدمه

أي له عقل في كل وجه توجه فيه فيما يهوى وينتفع به، وقال ثعلب ان اتجه لجهة صالحة علم أن له عقلا وإن اتجه لجهة شر علم أنه لا عقل له.

وله:

فوجدي بسلمى فوق وجد مرقش ... بأسماء إذ لا يستفيق عواذله

لعمري لموت لا عقوبة بعده ... لذي البث أشفى من هوى لا يزايله

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار يكنى أبا الأسود وقيل أبا عمير وهو فارس شاعر مقدم سيد أحد فتاك الجاهلية ولابنه الأسود وهو في بيت تغلب. وأم عمرو لبنى بنت مهلهل بن ربيعة التغلبي، وبلغ خمسين ومائة سنة ورأى من ولده وولد ولده خلفا كثيرا وكان خطيبا حكيما وأوصى بنيه عند موته بوصية بليغة حسنة. وقصيدته التي أولها: ألا هبي بصحنك فاصبحينا إحدى مفاخر العرب قام بها خطيبا في فتكه بعمرو بن هند وقتله.

وفيها يقول:

بأي مشيئة عمرو بن هند ... تطيع بنا الوشاة وتزدرينا

فإن قناتنا ياعمرو أعيت ... على الأعداء قبلك أن تلينا

وله في رواية ثعلب من أبيات:." (١)

٨٥٩-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"ألا قل لساري الليل لا تخش ضلة ... سعيد بن سلم ضوء كل بلاد

لنا سيد أربى على كل سيد ... جواد حنا في وجه كل جواد

يطول على الرمح الرديني قامة ... ويقصر عنه باع كل نجاد

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٠٢

عمرو بن دراك العبدي. قال محمد بن داود عن المرثدي: اسمه عمرو ويقال عمرو الأول أصح وبابه يجيء وفي كتاب محمد بن داود بن الجراح ما نصه عمرو بن دراك بكسر الدال وتخفيف الراء العبدي وقد قالوا اسمه عمر وسماه لي المرثدي عمرو بن دراك بتشديد الراء ومن **قوله يهجو اليمن** ويتعصب لنزار:

لهني إن قطعت حبال قيس ... وحالفت المزون على تميم

لأخسر خطة من أبي رغال ... وأجور في الحكومة من سدوم

ومن **قوله يهجو سليمان** بن حبيب بن الهلب:

سليمان مالك لا تنتهي ... عن العلج والعلجة الزانية

رضيت وأنت تسامي الملوك ... لئيم اللهازم من طاحيه

وأشبهت خالك خال الخسار ... ولم تشبه العصبة الماضية

عمرو بن معاذ البصري. قال محمد بن سلام كان عمرو بن معاذ شاعرا بصيرا قلت له من أشعر الناس؟ قال أوس بن حجر. قلت ثم من قال أبو ذؤيب.

عمرو بن واقد مولى عتبة بن يزيد بن معاوية شامي دمشقي يقول في فتنة أبي الهيذام المري بالشام أيام الرشيد يصف هيذاما وخريما ابني أبي الهيذام ومولاه سابقا ورجلا من قريش كانوا حماته في تلك الحال:

فلم أركا لهيذام في الناس فارسا ... ولا كخريم حلية في الخلائق

ولا كأخينا من قريش رأيته ... بعيني ولا مولى رأيت كسابق

كأنهم كانوا صقور دجنة ... أتيحت على الخربان من رأس حالق

فولت بنو قحطان عنا كأنهم ... هنالك ضأن جلن من صوت باعق

عمرو المخلخل مولى ثقيف بصري. هو **القائل يهجو عمرا** الخاركي الأعور:

نظرت في نسبة الكرام فما ... فيها لكم ناقة ولا جمل

قوم لئام أعراضهم هدف ... فيها سهام الهجاء تنتضل." (١)

٨٦٠-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"لا يستجيبون إن دعوتهم ... إن لم تقل في الدعاء يا سفل

أبوهم خالهم وأمهم ... من بعض أولادها بها حبل

ولما ولي معاذ بن معاذ القضاء بالبصرة وعزل عنها عمرو بن حبيب **العدوي هجا المخلخل** معاذا.

أبو الغراف السلمي عمرو بن مرثد شاعر معروف سندي وهو القائل يرد على ربيعة الرقي قوله يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ويهجو يزيد بن أسيد السلمي.

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والأغر بن حاتم

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢١٧

وهي أبيات فهجا أبو الغراف ربيعة والمين.

عمرو بن عبد الملك الوراق مولى عنزة. قال ابن أبي طاهر: هو عمرو بن المبارك بن عبد الملك العنزي شاعر ماجن رشيدي له شعر كثير في حرب محمد والمأمون وأصله بصري وهو أحد الخلعاء المجان وله مع أبي نواس أخبار ومن قوله:

عوجو إلى بيت عمرو ... إلى سماع وخمر

وناشجات علينا ... تطاع في كل أمر

وبيسرى رخيم ... يزهو بجيد ونحر

فذاك بر من يأتي ... إن لم يريدوا ببحر

هذا وليس عليكم ... أولى ولا وقت عصر

قوموا وليس علينا ... حقا جنايات غدر

وله يقول أبو نواس:

بعثت أستهديك قرابة ... فجدت يا عمرو بقبلته وله في رواية الصولي.

الحمد لله العلي ... ومن له كل المحامد

أيسبني رجل ... عليه من الدعارة ألف شاهد

ماذا أقول لمن ... له في كل عضو ألف والد

عمرو بن خوي السكسكي أبو خوي من أهل دمشق كان على عهد الرشيد والمأمون وهو من ولد ابن خوي قاتل عمار بن ياسر رضي الله عنه بصفين تقلد عمرو الري ثلاث سنين وهو القائل:

هلم اسقنيها لا عدمتك صاحبا ... ودونك صفو الراح إن كنت شاربا

إذا أسرت نفس المدام نفوسنا ... جنينا من اللذات منها الأطايبا

أيا كوكبا لا يمسك الليل غيره ... بربك لا تخبر علينا الكواكبا

ويا ليل لولا أن تشوبك غدرة ... إذا ما تبدلنا بك الدهر صاحبا

أبو قابوس الحيري العبادي اسمه عمرو بن سليمان وقيل عمرو بن سليم نصراني." (١)

٨٦١-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وقوله:

جدك يرعى نعما حزتها ... فانعم ولا تشق أبا خالد

ونم على فرشك مستضعفا ... لا شهدن يوما مع الناهد

عمرو الأشدق بن سعيد بن العاص بن أحيحة بن سعيد بن العاص ابن أمية بن عبد شمس. روى المدائني عن عوانه أنه

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢١٨

سمي الأشدق لأنه صعد المنبر فبالغ في شتم علي رضي الله عنه فأصابته لقوة وقتله عبد الملك بيده لأنه دعا إلى نفسه لما استخلفه عبد الملك على دمشق عند توجهه لقتال مصعب بن الزبير. فعاد إلى دمشق وصالح عمرا ثم غدر به وقتله.

وعمرو هو القائل لعبد الملك:

يريد ابن مروان أمورا أظنها ... ستحمله مني على مركب صعب

وإن ينفذ الأمر الذي كان بيننا ... نحل جميعا في السهولة والرحب

وإن تعطها عبد العزيز ظلامة ... فأولى بها منا ومنكم بنو حرب

وهو القائل لمعاوية بن أبي سفيان وكان عرض عليه قضاء دين أبيه:

جزتك الرحم عنا يا ابن حرب ... جزاء يستحق به الثواب

عرضت قضاء ما أوصى سعيد به ... من دينه والحرب داب

وله:

لعمرك إني في العلاء لذو سرى ... وبالليل عن بعض السرى لنؤوم

عمرو بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي. يقول لعمته أم موسى بنت عمرو بن سعيد وكانت أخذت درع ابنتها عبدة المذبوحة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية وكانت ذبحت أيام عبد الله بن علي بالشام فقال **عمرو يهجو عمته** ويرميها بمتطبب نصراني يقال له وهب:

يا عبد لا تأسى على بعدها ... فالبعد خير لك من قربها

لا بارك الرحمن في عمتي ... ما أبعد الإيمان من قلبها

تلك أم موسى بنت عمرو التي ... لم تخش في القسيس من ربها

وله فيها:

لا بارك الرحمن في عمتي ... وزادها في غيها ضعفه

مازوجت من رجل سيد ... يا زيد إلا عجلت حتفه

ولا رأينا قط زوجا لها ... أبلى جديدا عندها حفه

وله فيها:

ياليتني كنت وهبا كي تطاوعين ... وأنجحت عندها يازيد حاجتنا

قس وضيء لطيف الخصر محتلق ... هانت على عمتي في القس سخطتنا

عمرو بن عتاب التيمي تيم الرباب أحد بني ربيع إسلامي. قال يرثي أخاه عباد بن عتاب:." (١)

٨٦٢-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٣١

"كأنه لم يكن ميت ولا حزن ولا ... رزيئة دهر قبل عباد

عمرو بن رياح المزني من بني جآوة بن عثمان **كان يهجو أبا** وجزة السعدي. وعمر وهو القائل:

أنا ابن أوس وعثمان الأولى بلغوا ... مع الرسول تمام الألف وانتسبوا

وما وفى معهم من غيرهم أحد ... ألفا وما خذلوا عنهم ولا نكبوا

عمرو بن الفرزدق بن العجير السلولي. من قيس عيلان سائر الشعر. وجده العجير شاعر من المحسنين ويكنى أبا الفرزدق.

عمر بن رئاب الأسدي الجذمي وهو عم العتير الشاعر الذي وفد على المهدي. ومن قول عمرو بن رئاب:

منا بنو لجأ وآل مضرس ... وبنو الشريد وفارس النحام

عمرو بن الصدي الغنوي من بني حويرثة. يقول في قتل وكيع بن رفد بن الحارث الكلابي وزياد بن عمرو العقيلي:

ونحن قتلنا العامري عنوة ... زيادا وصلنا بعده بوكيع

عمرو بن حسان بن هانئ بن مسعود بن قيس بن خالد من بني الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان. كان صاحب شراب ا ستفرغ شعره في وصف المجالس والندامى. يقول:

ألا يا أم عمرو لا تلومي ... إذا اجتمع الندامى والمدام

أفي نابين بالهما إساف ... تأوه طلتي ما أن تنام

بالهما أي باعهما فشرب بأثمانهما. وطلته زوجته. وله في رواية حماد بن إسحاق وغيره يرويها لعمرو بن الأيهم التغلبي:

ما بال قوم أعزبوا حلمهم ... إن قيل يوما إن عمرا سكور

إن أك سكيرا فلا أشرب ال ... وغل ولا يسلم مني البعير

الزق ملك لمن كان له ... والملك منه طويل وقصير

منه الصبوح الذي يجعلني ... ليث عفرين ومالي كثير

عمرو بن أوس بن عصية العبدي أخو أبي الجويرية عيسى بن أوس وعمرو." (١)

٨٦٣-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"ونحن أقمنا أمر بكر بن وائل ... وأنت بثأج لا تمر ولا تحلي

وما تستوي أحساب قوم تورثت ... قديما وأحساب نبتن مع البقل

وله:

فدى لسيوف من ربيعة بحبحت ... أخاها سجستانا بحير بن سلهب

عمرو بن شيبان بن ظالم من بني حلس بن نفاثة بن الديل بن بكر بن كنانة له أشعار.

عمرو بن الأيهم بن أفلت التغلي نصراني جزري كثير الشعر. وقيل اسمه عمير ويقال هو أعشى بني تغلب. ويروى عن

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٣٢

الأخطل أنه قيل له وهو يموت: على من تخلف قومك؟ قال: على العميريين. يريد القطامي واسمه عمير بن شييم وعمير بن الأيهم ولعله صغره. ويروى له:

ما بال من سفه أحلامه ... إن قيل يوما إن عمرا سكور

فهذا يدل على أن اسمه عمرو إن كان هذا الشعر له. ولابن الأيهم قصيدة **طويلة هجا فيها** قيسا ومنها:

قاتل الله قيس عيلان طرا ... ما لهم دون غارة من حجاب

ليس بيني وبين قيس عتاب ... غير طعن الكلى وضرب الرقاب

إذ جزينا قشيرهم وهلالا ... و أ برنا قبيلة ابن الح

باب

فاقتضينا ذنوبنا من عقيل ... وشفينا غليلنا من كلاب

ولهم فيهم:

لا يجوزن أرضنا مضري ... بخفير ولا بغير خفير

اشربا ما اشتهيتما إن قيسا ... من قتيل وهارب وأسير

شربة تترك الفقير غنيا ... حسن الظن واثقا بالحبور

عمرو بن الزبير بن العوام. قتله أخوه عبد الله بن الزبير. وعمرو هو القائل في أبي الورد مولى عمرو بن العاص:

وليت رجالا يعجب الناس طولهم ... يكونون عند البأس مثل أبي بالورد

وله في رفيقه:

ونحن ملأنا السوق من كل صيقل ... معرض بين المنكبين شجاع

باب

ذكر من اسمه عمير

عمير بن عمارة التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة يقول في يوم الوقيط وهو يوم كان لبني قيس بن ثعلبة على بني تميم:

مددنا غارة ما بين فلج ... وبين لصاف نوطئها الديارا." (١)

٨٦٤-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٤٢

"أبو الفضل العباس:

إني أتيتك والتكذ ... ب غير مأمون فضوحه

بقصيدة قد كان شر ... فني بنائلها سنيحه

أيام كانت من أبي ... ك تهب بالنفحات ريحه

فاعتاقه دهر أذيل ... على محاسنه قبيحه

عتبة بن أبي عاصم الحمصي **الأعور. هجا بني** عبد الكريم الطائي من أهل الشام فعارضه أبو تمام **الطائي وهجاه ومدحهم**. وعتبة هو القائل للبطين الحمصي

وقلت معد إذ عرفت لنا الربى ... وكهلان صنوا نبعة شكران

الشكير الورق الصغار تنبت تحت الورق الأول.

وأملت من هذا وذاك سفاهة ... تداني أمر ليس بالمتداني

فبك عبيدا إذ تخونه الردى ... ولا تبكه من نكبة الحدثان

ألم بنا صبحا فصادف معشرا ... فامواله إذ حل سوق طعان

ولأبي تمام حبيب بن أوس فيه:

بحسب عتبة داء تقد تضمنه ... لو كان في أسد لم يفرس الأسد

تدعون على الأعداء مجتهدا ... إلا بأن يجدوا بعض الذي يجدوا

باب

ذكر من اسمه عتاب

عتاب اللقوة العدواني. يقول لأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد أيام تقلده خراسان:

إن الحواض تلقاها مجففة ... غلب الرقاب على المنسوبة النجب

تركت أمرك من جبن ومن خور ... وجئتنا جمعا يا ألأم العرب

لما رأيت جبال السغد معرضة ... وليست موسى ونوحا علوة الذنب

وجئت ذيخا مغذا ما تكلمنا ... وطرت من سعف البحرين كالجرب

أراد هدبة بن أبي فديك الخارجي.

أوعد وعيدك إني سوف تعرفني ... تحت الخوافق دون العارض اللجب

أقود مستشرقا عار نواهقه ... يغشى الكتيبة بين العدو والخبب

عتاب بن قيس الطائي الكوفي. يقول لبني أسد:

تعالوا أفاتيكم أأعيار فقعس ... إلى المجد أدنى أم عشيرة حاتم

إلى ذي قضاء من ربيعة فيصل ... وآخر من قيس بن عيلان عالم

بني أسد إني أخاف عليكم ... بقاء قديم الجانب المتشائم

عتاب بن نهار بن توسعة يقول:." (١)

٨٦٥-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"كأنها يوم حل الحي ذا سلم ... تفاحة بيدي نشوان عطار

مثل العنان اليماني لا مبدنة ... ولا قليل عليها لحمها عاري

عاصم العنبري دليل الفرزدق لما قدم اليمامة عند هربه من البصرة فضل به عاصم الطريق فقال الفرزدق:

وما نحن إن حارت صدور ركابنا ... بأول من غرت دلالة عاصم

وكيف يضل العنبري ببلدة ... بها قطعت عنه سيور التمائم

فأجابه عاصم:

وكيف يضل العنبري ببلدة ... بها ولدته أمه غير نائم

وزوراء ناء ماؤها من فلاتها ... كفينا سراها القين والقين نائم

سرينا به ليل التمام فصبحت ... به العنس مروا من جمام الخصارم

عاصم بن عبد الله بن بريد الهلالي. تقدم نسب أبيه ومن ولده العباس بن زفر بن عاصم بن عبد الله. ولي عصام خراسان لهشام بن عبد الملك فقدم عليه أسد بن عبد الله القسري فحبسه فقال عصام:

تخاصمني بجيلة ثم تقضي ... لأنفسها لبئس الحكم ذاكا

إذا ما كان خصمك يا ابن عمرو ... هو القاضي الذي يقضي علاكا

وحسبك من بلاء أن تولي ... قضاء في أمورك من دهاكا

وله أيضا:

أضحت بجيلة من فوقي مسلطة ... خطب جليل لعمري شأنه عجب

ياليتني مت لم تظفر بجيلة بي ... كذلك الدهر بالإنسان ينقلب

عاصم بن محمد المديني المبرسم مولى العمريين وكنيته أبو صالح. وذكر دعبل أنه ابن أبي عاصم الأسلمي وكلاهما قد مدح الحسن بن زيد الحسيني وعمال المدينة للمنصور. وعاصم من ولد رافع مولى عمر بن الخطاب وفي رافع يقول عمر:

ألا اخدم الأقوام حتى تخدما ... ركن شريك رافع واسلما

ولعاصم المبرسم. وقد رويت لعاصم اللخمي.

لله در أبيك أي زمان ... أصبحت فيه بوأي أهل زمان

كل يوازنك المودة دائبا ... يعطي ويأخذ منك بالميزان

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٦٥

فإذا رأى رجحان حبة خردل ... مالت مودته إلى الرجحان

وله يهجو رجلا:

أظن بعض الظن كالأخذ باليد ... وذلك ظن نابني عن محمد." (١)

٨٦٦-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"فقال علي:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة ... كليث غابات كريه المنظرة

وله في رواية سعيد بن المسيب:

أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد ولا بلئيم

لعمري لقد جاهدت في نصر أحمد ... ومرضاة رب بالعباد عليم

أريد ثواب الله لا شيء غيره ... ورضوانه في جنة ونعيم

وله:

يا شاهد الله علي فاشهد ... آمنت بالخالق رب أحمد

يا رب من ضل فإن مهتدي ... يا رب فاجعل في الجنان مقعدي

وروى له يونس النحوي:

تلكم قريش تمناني لتقتلين ... فلا وربك ما بروا ولا ظفروا

فإن هلكت فرهن ذمتي لهم ... بذات وقبين لا يعفو لها أثر

علي بن زيد الفوارس بن حصين بن ضرار الضبي جاهلي. يقول في قتل حسين بن أصرم السيدي:

تركت السيد مهملة تناغي ... تناغي الضأن ليس لهن راع

علي بن الغدير الغنوي جزري. له شعر كثير وهو القائل في فتنة ابن الزبير:

فمن مبلغ قيس بن عيلان مالكا ... من اجتاز منهم أرض نجد وشامها

فلا تهلكنكم فتنة كل أهلها ... كحيران في طخياء داج ظلامها

وخلوا قريشا والخصومة بينها ... إذا اختصمت حتى يقوم أمامها

فإن قريشا والإمارة إنها ... لها وعليها برها وأثامها

وله:

وإذا شئلت الخير فاعلم أنه ... نعم تخص بها من الرحمن

شيم تعلق في الرجال وإنما ... شيم الرجال كهيئة الألوان

البردخت الضبي واسمه علي بن خالد. أحد بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن **ضبة. هجا جريرا** لما نزل على

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٧٢

القيار الثوري بقول:

ما زلت تلحس أرضا أو تتبعها ... حتى نزلت على الثوري قيار

مأثور أطحل إذ عدت مآثرها ... ولا كليب بن يربوع بأخيار

أبلغ جريرا وقيارا وقل لهما ... ألستما تحت خلق الله في النار

فبلغت جريرا وأخبر أن اسمه البردخت فقال ما البردخت. قيل الفارغ الذي لا عمل له. فقال: ما كنت لأجعل له عملا ولا شغلا ولم يجبه وللبردخت يفخر:." (١)

٨٦٧-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وكم في بني سعد بن ضبة من فتى ... عميم ندى الكفين جزل المواهب

أولئك آبائي الذين تبرعوا ... بآلائهم واستكرموا في المناصب

وله يهجو الكميت بن زيد:

ألا أبلغ بني أسد رسولا ... فما أربى إلى شتم الكميت

إن غنى الملوك فنال منهم ... وكان إذا جرى خلف السكيت

فسأل الكميت عن اسمه فقيل هو الفارغ بالفارسية. فقال: نتركه بفراغه ولا نشغله. ولم يجبه.

علي بن عميرة الجرمي يقول:

علي عرصات باللوى بان أهلها ... سلام وأني بعد ريا سلامها

وكيف يحيا رسم دار محيلة ... تحمل أهلوها وبادت خيامها

دعوني وريا وأعلموا أن هامة ... تهيم بريا سوف يبقى هيامها

علي بن وهب الزني. ذكره ابن أبي طاهر.

علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه.

لما قدم المدينة مسرف بن عقبة المري ففعل بالحرة ما فعل من أخذ الناس بالبيعة ليزيد بن معاوية فبايعوا إلا علي بن الحسين وعلي بن عبد الله بن العباس رضوان الله عليهم فأما علي بن الحسين رضي الله عنهما فأعفوه وأما علي بن عبد الله فمنعه الحصين بن نمر السكوني وكانت أم علي كندية. فلما قربه مسرف ليبايع علي أنه عبد ليزيد قال الحصين. لا يبايع ابن أختنا على هذا. فقال مسرف: أخلعت يدا من طاعة. فقال له الحصين: أما في علي بن عبد الله فنعم. فقال علي بن عبد الله:

أبي العباس قرم بني قصي ... وأخوالي الكرام بنو وليعه

هم ملكوا بني أسد وأودا ... وقيسا والعمائر من ربيعة

هم منعوا ذماري يوم جاءت كتائب مسرف وبنو اللكيعة

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٨٠

أراد بي التي لا عز فيها ... فحالت دونه أيد رفيعة

وكندة معدن للملك قدما ... يزين فعالهم عظم الدسيعة.

علي بن جعدب الحارث إسلامي لما غارت بنو عقيل على بني الحارث بن كعب وأخذوا إبل جعدب فقال:

أمخترمي ريب المنون ولم أسق ... مخاض ابنعيسى في فوارس أو ركب." (١)

٨٦٨-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"قد أبى الموت أن يعمر حيا ... وبقاء الذي يعيش قليل

كم عسى الحي أن يعمر والمو ... ت له طالب عليه وكيل

علي بن خالد العقيلي الكاتب الأعور. استهداه علي بن الجهم نبيذا فبعث إليه نبيذ عسل وزبيب وكتب إليه:

سللت بحكم النار روح زبيبة ... تخيرتها ممحوضة (حلوة) العجم

فلما بدت زوجتها ريق نخلة ... أرق وأقوى في الصفاء من الوهم

وأنكحتها بالماء في الدن حقبة ... فكان سرورا طيب الريح والطعم

وزفتهما مني إليك زجاجة ... فقد أنزلاها منهما منزل الأم

فأنتجهما سيفا من السكر قاطعا ... فجرده ثم اضرب به عنث الوهم

علي بن أحمد العقالي. أحد شعراء العسكر مدح ابن أبي دواد بعدة مدائح منها قوله:

لولاك يا بن أبي دواد لا محى ... عز العشائر أجمعين وزالا

وتحلت الأنباط في عرصاتهم ... ولأصبحوا الواطئين نعالا

لا زلت مرموق المكارم عاليا ... تبني العلى وتحقق الآمالا

ولما قال أبو تمام: تزحزحي عن طريق الحق يا مضر. قال علي بن أحمد يرد عليه:

الحمد لله حمدا لا يحيط به ... حمد العباد ويعيا دونه الفكر

وله يمدح رجلا:

كم عائذي بأبي معاذ لم يجد ... وزرا سواه ولا سبيل مال

ذم الزمان إليه مرتجيا له ... فنجا من الإدبار والإقبال

إني الشجاعة والسماحة والتقى ... والينه من دون كل موال

علي بن يقطين مولى بني أسد يقول:

يا ليت شعري ما يكون جوابي ... أما الرسول فقد مضى بكتابي

جاء الرسول ووجهه متهلل ... يقرا السلام علي من أحبابي

علي بن الوليد أو الوليد. هو **القائل يهجو أبا** تمام الطائي:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٨١

دع الهجاء فإن الله حرمه ... واقصد إلى الحق إن الحق متبع

واذكر حبيب بن أوسونا ودعوته ... فإن طيا إذا سبوا به جزعوا

أطمعت نفسك في طي لتحويها ... يا بن الخبيثة فاستولى بك الطمع

وهي طويلة وكان علي معزى بهجاء أحمد بن يوسف الكاتب. وفيه يقول:." (١)

٨٦٩-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"التشيع. ومات بعد سنة الثلاثمائة بسنتين. وهو القائل يمدح النحو ويحض على تعلمه:

رأيت لسان المرء وافد عقله ... وعنوانه فانظر بماذا تعنون

ولا تعد إصلاح اللسان فإنه ... يخبر عما عنده ويبين

ويعجبني زي الفتى وجماله ... فيسقط من عيني ساعة يلحن

علي أن للأعراب حدا وربما ... سمعت من الأعراب ما ليس يحسن

ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ... ولا في قبيح اللحن والقصد أبين

وله:

واصل خليلك إنما ال ... دنيا مواصلة الخليل

ودع العدو فإنه ... سيمل من قال وقيل

وأنعم ولا تتعجل الم؟ ... كروه من قبل النزول

بادر بما تدري فما ... تدري متى وقت الرحيل

وارفض مقالة لاثم إن الملام من الفضول

وله في عبيد الله بن سليمان لما مات ابنه **الحسن يهجو القاسم** ويمدح الحسن:

قل لأبي القاسم المرجى ... قابلك الدهر بالعجائب

مات لك ابن وكن زينا ... وعاش ذو النقص والمعائب

حياة هذا كموت هذا ... فلست تخلو من المصائب

أبو الحسن بن الماشط واسمه علي بن الحسن. أحد مشائخ الكتاب المتصرفين في أعمال السلطان العالمين بأمور الكتابة والخراج. رأيته شيخا كبيرا بعد العشر وثلاثمائة وجاوز التسعين. وقال:

إذا عمر الإنسان تسعين حجة ... فأبلغ بها عمرا وأجدر بها شكرا

لأن رسول الله قد قال معلنا ... ألا أن ربي واعد مثله غفرا

وله وعزل عن عمل كان عليه وحبس:

قالوا حبست فقلت الحجبس لا عجب ... حبس الكرامة لا حبس الجنايات

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٨٨

حبس العمالة بعد العزل عادتنا ... ريث التتبع أو رفع الجماعات

وله:

إذا ضاق صدري بالحديث أفضته ... إلى الأخ والأخوان كي أجد الرشدا

فإن كتموه كان حزما مؤيدا ... وإن أظهروه لم أخن لهم عهدا

وقلت اشتركنا في الخطايا بذكره ... فألزمتها نفسي لأن لها المبدا

أبو الحسن علي بن العباس النوبختي أحد مشايخ الكتاب وأهل الأدب والمروءة. وروى من أخبار البحتري وابن الرومي بالمشاهدة قطعة حسنة. وتوفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بعد سن عالية. وهو القائل لابن عمه أبي سهل اسمعيل." (١)

٨٧٠-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"لولا عطية لاجتدعت أنوفكم ... من بين ألآم آنف وسبال

فقال له عطية: يا أبا فراس سبحان الله ما أسرع ما رجعت في عطيتك وقال الأخطل رجع أخي في عطيته. وعطيه هو القائل:

أرى الحق يعروني فأعرف حقه ... وللهدر من مال الكريم نصيب

وقد يبتلى الأقوام بالفقر والغنى ... وقد تنقص الأموال ثم تثوب

ورثاه جرير بقوله:

من ذا تعد بنو غدانة للعلى ... والخير بعد عطية بن جعال

عطية بن سمرة الليثي أحد شعراء الخوارج وهو من أصحاب نجدة الخارجي يقول:

وحسبي من الدنيا دلاص حصينة ... ومغفرها يوما وصدر قناة

وأجرد محبوك السراة مقلص ... شديد أعاليه وعشر شراة

فأبلغ منه حاجتي وبصيرتي ... وأشفني نفسي من ولاة طغاة

عطية بن الخطفي وهو جد حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع التميمي وعطي هو أبو جرير الشاعر وعطية هو القائل يتوعد رجلا من سليط بن يربوع:

تلبث فقد دانيت من أنت واثق ... ببليانه أو قابل م١ تسيرا

إذا ماجدعنا منكم أنف مسمع ... أقر ومناه الصعاصع أبكرا

جدعنا قطعنا، ومسمع أذن وأنف كل شيء أوله. وقوله: أقر يعني بالذل، والصعاصع يريد هلال بن صعصعة ومن يليه. وأبكر جمع بكر.

عطية بن الأسود الكلبي مولى لهم وهو شآم. يقول لثابت بن نعيم الجذامي من **أبيات هجا فيها** مروان بن محمد:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٩٥

لو تؤذنون إلى الداعي لكان بنا ... يوم الهياج إلى داعيكم أذن
يا ثابت بن نعيم دعوة جزعا ... هل بعد عامك هذا تطلب الأحن
أنائم أنت أم مغض ... كلا وأنت على الأحساب مؤتمن
فبلغت مروان فأحضره وقال له: أنت القائل:
يا ثابت بن نعيم دعوة جزعا ... عقت أباها وعقت أمها اليمن." (١)

٨٧١-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"أضحت نبيتنا أنثى نطيف بها ... وأصبحت أنبياء الله ذكرانا
فلعنة الله رب الناس كلهم ... على سجاع ومن بالأفيك أغرانا
عطارد بن قران أحد بني صدي بن **مالك. هجا جريرا** عند هجاء جرير للمرار البرجمي فطلبت بنو صدي بن مالك إلى جرير أن يهبه لهم فقال جرير:
وهبت عطاردا لبني صدى ... ولولا غيره علك اللجاما
وجبس بنجران فقال:
لقد هزئت مني بنجران أن رأت ... قيامي في الكبلين أم أبان
كأن لم ترى قبلي أسيرا مكبلا ... ولا رجلا يرمي به الرجوان
كأني جواد ضمه القيد بعدما ... جرى سابقا في حلبة ورهان
خليلي ليس الرأي في صدر واحد ... أشيرا على اليوم ما تريان
أأركب صعب الأمر إن ذلوله ... بنجران لا يرجى لحين أوان
وحبس أيضا بحجر فقالك
يقودني الأخشن الحداد مؤتزرا ... يمشي العرضنة مختالا بتقييدي
إني وأخشن في حجر لمختلفا ... حال وخما ناعم حالا كمجهود

باب
ذكر من اسمه العوام
العوام بن شوذب ويقال ه و العوام بن عبد عمرو الشيباني من بني الحارث بن همام جاهلي يقول لبسطام بن قيس وأسرته بنو يربوع يوم غبيط المروت وفر عن قومه يوم العظالى:
وفر أبو الصهباء إذ حمس الوغى ... وألقى بأبدان السلاح وسلما
أبو الصهباء كنية بسطام. وحمس اشتد. والوغى شدة الصوت في الحرب.

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٩٧

وأيقن أن الخيل إن تلتبس به ... تأم عرسه أو يملأ البيت مأتما

ولو أنها عصفورة لحسبتها ... مسومة تدعو عبيدا وأزنما

فررتم فلم تلووا على مرهفيكم ... لو الحارث المقدام يدعى لأقدما

فإن يك في يوم الغبيط ملامة ... فيوم العظالي كان أخزى وألوما

وأسر يومئذ ابناه يزيد وشنيف فقال:

لو كنت في الجيش إذ مال الغبيط بهم ... ما أبت قبل أبي زيق ولم يؤب

عز علي ولم أشهد لأنفعه ... مدعى يزيد شنيفا ثم لم يجب." (١)

٨٧٢-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"علباء بن هداج الهجيمي. يقول للطرماح الطائي:

نال الطرماح جدات الرواة له ... نيلا بأمر كجذع النخلة الضاحي

ثم الرواة فنالوا مثل عقبته ... عمدا بذنب ابنها أم الطرماح

كل الفريقين أخزى أم صاحبه ... خزيا مقيما عليهم ماله ماح

قوله: كجذع النخلة الضاحي أي وحده لا يحل على جنبيه شيء فهو أعظم له إذا كان وحده وسرق معنى هذه الأبيات مما قال جرير في السرندى وقد تقدم.

باب

ذكر من اسمه علبة

علبة بن ماعز الحارثي. وهو أبو جعفر بن علبة المقتول في أيام هشام ابن عبد الملك قتلته بنو عقيل وكان محمد بن هشام الخزومي خال هشام بن عبد الملك زوج بنت علبة أخت جعفر فقال علبة بن ماعز في خبر طويل:

لعمرك إني يوم أسلمت جعفرا ... وأصحابه للقوم لما أقاتل

كمجتنب هيج المنايا وإنما يهيج المنايا كل حق وباطل

فلم يدركوا حصنا من الموت حيصة ... كم العيش باق والمدى متطاول

وقال معاذ العقيلي يجيبه:

أبا جعفر أسلمت للقوم جعفرا ... وضيفيه في بهو من الأرض واسع

أجرت فلم تمنع وكنت كقابض ... على الماء خانته فروج الأصابع

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٠٠

باب

ذكر من اسمه العدل

العدل بن عمرو. أحد بني ميثاء من بني طهية فاخر مالك بن نويرة اليربوعي في الجاهلية إلى الكاهن الباهلي ففضل العدل على مالك. **وللعدل يهجو باهلة**:

إذا الباهلي عنده حنظلة ... له ولد منها فذاك المذرع

وله فيهم:

إذا الباهلي عنده حنظلة ... له ولد منها فذاك المذرع

وله فيهم:

يا ربنا فقبحن باهله ... أكثر حي جاهلا وجاهله

سواداء كالسيد سروقا ماجله ... تشد أعيارا بجنب الساحله

العدل بن الحكم بن عمرو بن سليم بن شيبان بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة التميمي جاهلي.." (١)

٨٧٣-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"تخون مالي ظالما ولوى يدي ... لوى يده الله الذي هو غالبه

فرعان المنقري شاعر معروف أنشد له المارني وقد احتضر:

قد وردت نفسي وما كانت ترد ... وكنت ذا شغب على القرن الألد

فقد أتاني اليوم قرن لا يرد

باب

ذكر من اسمه الفرات

فرات بن حيان. كان دليل قريش في الجاهلية وهو **ممن هجا رسول** الله صلى الله عليه وسلم ثم مدحه فقبل مديحه.

وله يقول حسان بن ثابت:

فإن نلق في تطوافنا وابتغائنا ... فرات بن حيان يقظ رهن هالك

فأجابه فرات ويقال هي لأبي سفيان بن الحارث:

أبوك أبو سوء وخالك مثله ... ولست بخير من أبيك وخالكا

يصيب وما يدري ويخطي وما درى ... وكيف يكون النوك إلا كذالكا

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٠٥

الفرات بن أبي الخنساء الجشمي أحد بني جشم بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم. خطب امرأة فأبت عليه وتزوجت أباه فقال الفرات:

يا أم علوان هلا كنت قلت لهم ... إذ يقرنونك إني أبغض الشمطا

ماخير زوج فتاة لا يداعبها ... وإن تنقط ألا يبصر النقطا

ألم ترى شيخكم شابت مفارقه ... واللحم عن عضده قد خل واختلطا

ولأبيه جواب عن هذه الأبيات.

الفرات السني من شعراء خراسان سأله رجل عن يزيد بن المهلب وقتيبة بن مسلم أيهما أفضل فقال:

سأنطق حقا فيهما إذ سألتني ... وليس أخو حق كحيران جاهل

هما البحر للعافين والمبتغي القرى ... وليثا عرين عند وقع المناصل

هما يردان الموت لا يرهبانه ... إذا ضج منه كل أشوس باسل

حياء وبذلا للنفوس وحسبة ... بكل سريجي وأسمر عاسل." (١)

٨٧٤-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وله يمدح قتيبة بن مسلم:

يرى الموت من عادى قتيبة مجهرا ... وليس بوقاف ولا بمواكل

ولكنه سمح بنفس كريمة ... بذول لها يوم التفات القنابل

حوى الغد حتى شاع في الناس ذكره ... ونال التي أعيت على المتطاول

باب

ذكر من اسمه الفتح

أبو محمد الفتح بن خاقان القائد. أديب ظريف له شعر مليح وهو الغالب على المتوكل والمقتول معه وهو القائل:

بني الحب على الجود فلو ... انصف المعشوق فيه لسمج

ليس يستملح في وصف الهوى ... عاشق يحسن تأليف الحجج

وله:

أيها العاشق المعذب صبرا ... فخطايا أخي الهوى مغفورة

زفرة في الهوى أحط الذنب ... من غزاة وحجة مبرورة

الفتح بن الحجاج يقول في علي بن هشام القائد يمدحه:

في كل يوم له فتح يقام به ... على المنابر وتقرا به الكتب

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣١٧

باب

أسماء في الفاء مجموعة

فهو بن مالك بن النضر بن كنانة. لما أقبل حسان بن عبد كلال الحميري ملك حمير في جيش اليمن لينقل حجر الكعبة من مكة إلى اليمن ويجعل حج الناس ببلاده، قاتلته كنانة ومن انضم إليها من مضر وغيرهم، وعليهم فهو بن مالك فهزمت حمير وأسر شرحبيل بن عبد كلال وقتل قيس ابن غالب بن فهر فقال فهر يرثيه:

هلا بكيت عليه اليوم معولة ... وكان كالليث نحت الخيسة الحرب

وكان نجدا جواد الكف ذا ثقة ... يوم الصبيب وبين المأزق التبرب

حامى عن الجار والمولى بنجدته ... وقد يحامي عن المولى أخو الحسب

الفظ بن مالك الغساني **جاهلي هجا النعمان** بن المنذر بقوله:

أرى النعمان يدني من أشجاه قوم ... فلم يغضب ولم ينضج كراعا

فليت لنا به ملكا سواه ... يبخلنا ويعطينا المتاعا

فإن الحي من لخم بن عمرو ... لئام الناس كلهم طباعا

إذا أمنوا حسبتهم أسودا ... وعند الروع تحسبهم ضباعا." (١)

٨٧٥-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب القبطي مولى بني عجل ويكنى أبا أحمد وهو أخو أحم بن يوسف الكاتب وزير المأمون.

والقاسم شاعر حسن الافتنان في القول وهو أشعر من أخيه أحمد وأكثر شعرا وهو أرثى الناس للبهائم. وله من قصيدة يرثي فيها أخاه:

كم خطر الدهر على معشر ... يجر ذيل الشر أو يسحبه

يربش قوما ثم يبريهم ... والعاتب الساخط لا يعتبه

نذم دنيانا فقد أفصحت ... بمنطق عريفها تعربه

ما تهب اليوم لأبنائها ... من صفة فهي غدا تسلبه

وله:

إنما الدنيا متاع وإلى الله المجار ... وسبيل كل شيء مر ليل ونهار

طروق للمنايا ورواح وابتكار ... خير ما استشعر ذو الرزء عزاء واصطبار

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣١٨

القاسم بن طوق بن مالك التغلبي شآم. **قال يهجو الفضل** بن مروان وقيل **إنه هجا بها** عبد الله بن طاهر بعد موته:

أبا العباس صبرا واعترافا ... لما يلقى من الظلم الظلوم

رزقت سلامة فبطرت فيها ... وكنت تخالها أبدا تدوم

لقد ولت بدولتك الليالي ... وأنت ملعن فيها ذميم

فبعدا لا انقضاء له وسحقا ... فغير مصابك الحدث العظيم

القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب يكنى أبا محمد حجازي مدني يسكن جبال قدس من أعراض المدينة حسن الشعر جيده. فمن ولده حسين بن الحسن بن القاسم الزيدي صاحب اليمن. والقاسم هو القائل:

ونى التهجير والدلج ... وأقصر في الهوى اللجج

وطاف بعارضي وضح ... عليه للبلى بهج

وعاذلة تعاتبني ... وجنح الليل يعتلج

فقلت رويد معتبة ... لكل مهمة فرج

أسرك أن أكون ربعت ... حيث الأيم والعرج

ذريني خلف قاضية ... تضايق بي وتنفرج

إذ أكدى جنى وطن ... فلي في الأرض منعرج

وله:

عسى مشرب يصفوا فيروي ظميئة ... أطال صداها المنهل المتكدر

عسى جابر العظم الكسير بلطفه ... سيرتاح للعظم الكسير فيجبر." (١)

٨٧٦-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"هيا أم عمرو طال هجري بيوتكم ... وكل محب صد يحسب قاليا

بدا لي أني لست أملك ما مضى ... ولا صارفا شيئا إذا كان جائيا

وله:

يبين طرفانا الذي في نفوسنا ... إذا استقحمت بالمنطق الشفتان

كعب عوذين الهجري إسلامي يقول:

ألم تر كعبا كعب عوذين قد قلى ... معايش هذا الدهر غير ثمان

فمنهن تقوى الله بالغيب إنها ... رهينة ما تجني يدي ولساني

ومنهن جرى جحفلا لجب الوغى ... إلى جحفل يوما فيلتقيان

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٣٥

ومنهن كرات الفتى واعتلاؤه ... على القرن والخيلان يطعنان

ومنهن سيري في الوفود جلالة ... تشبه تحت الرحل قرم هجان

ومنهن تجريدي الأوانس كالدمى ... للذاتها من كاعب وعوان

ومنهن شربي الراح وهي لذيذة ... من الخمر لم تمزج بماء شنان

ومنهن تقويدي الجياد لعانة ... من الوحش في دكداكة ومتان

ومنهن جد رافع غير واضع ... وقدموسة لم تتضع لهوان

كعب بن معدان الأشقري. والأشاقر حي من **الأزد هجاه كعب** واستفرغ شعره في مدح المهلب وولده وفيهم يقول:

براك الله حين براك بحرا ... وفجر منك أنهارا غزارا

بنوك السابقون إلى المعالي ... إذا ما أعظم الناس الخطارا

ويروى أن عبد الملك قال للشعراء ألا قلتم في كما قال كعب في المهلب وولده، وأنشدهم هذين البيتين. ويروى عن المنصور أنه قال لابن هرمة وقال له قد مدحتك بمدحة لم يمدح أحد بمثلها فقال المنصور أنه قال لابن هرمة وقال له قد مدحتك بمدحة لم يمدح أحد بمثلها فقال المنصور: وما عسى أن تقول في بعد قول كعب في المهلب. وأنشد هذين البيتين. ولكعب في المهلب:

شفيت صدورا بالعراقين طالما ... تجاوب فيها النائحات الصوادح

مددت الندى والود للناس كلهم ... فهمم شرع فيه صديق وكاشح

وله يذم قوما وتروى لجرير:

لم يركبوا الخيل إلا بعدما كبروا ... فهم ثقال على أعجازها عنف." (١)

٨٧٧-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"ويقال هو عم دريد وكان يقال لمالك وابنه معاوية الصمتان. والصمة من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وقتلته بنو يربوع فقال قبل قتله وقد أثيب وهو يكيد بنفسه:

ألا أبلغ بني ومن يليهم ... فإن بيان ما يبغون عندي

ألا أبلغ بني جشم رسولا ... بما فعلت بي الجعراء وحدي

اذم العاصيين وإن جاري ... من البيبات لا يوفي بزند

قتلتم جاركم استاه نيب ... مرملة بها القطران حرد

قوله البيبات يعني الحارث بن بيبة المجاشعي وكان أجاره وهو جد البعيث المجاشعي الشاعر. والحرد جمع أحرد وهو من عيوب الإبل وعير جريرا الفرزدق بذلك في غير موضع من شعره.

المتنخل الهذلي واسمه مالك بن عويمر أحد بني لحيان جاهلي. قال يرثي أباه:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٤٦

إذا سسته سست مطواعة ... ومهما وكلت إليه كفاه

وله يرثي ابنه أثيلة:

ما بال عينك أمست دمعها خضل ... كما وهى سرب الأخرات منبزل

تبكي على رجل لم تبل جدته ... خلي عليك فجاجا بينها خلل

لقد عجبت وما بالدهر من عجب ... أني قتلت وأنت الحازم البطل

الذهاب العجلي واسمه مالك بن جندل بن سلمة بن مجمع بن عدية ابن أسامة بن ربيعة بن ضبيعة بن عجل. وقيل اسمه جندل بن سلمة بن مجمع بن عدية والأول أثبت، وسمي الذهاب ببيت قاله وقد تقدم خبره في الجيم.

الأصم الكلبي واسمه مالك بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة ابن بكر بن قضاعة جاهلي قديم. سمي الأصم بقوله:

صم عن الخنا إن قيل يوما ... وفي غير الخنا ألفى سميعا

فسمي الأصم ولا صمم به.

مالك بن جحوان بن الحارث بن نمير بن والبة بن الحارث بن ثعلبة ابن دودان بن أد جاهلي. قال في مقتل بدر بن ثعلبة بن حبال الغاضري حين قتلته بنو عبس:

غداة تركنا بالمدفع فاللوى ... عميد بني ذبيان يشرق بالدم

مالك بن خياط بن مالك بن أقيش العكلي جاهلي. هو الذي عقد حلف الرباب **وكان يهجو بني** نمير وفيهم يقول:

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم ... إلا نمير أطاعوا أمر غاويها." (١)

٨٧٨-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"خيارا شهد صفين مع علي عليه السلام وقاتل أهل الشام قتالا شديدا فطعنه بشر بن عصمة المري فصرعه فقال مالك:

ألا أبلغوا بشر بن عصمة أنني ... شغلت وألهاني الذين أمارس

فصادف مني غرة فأصبتها ... كذلك والأبطال ماض وجالس

مالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. كان ظريفا أديبا فاتكا. هرب من الحجاج **لأنه هجاه وأصاب** الطريق مدة ثم نسك فآمنه بشر بن مروان وخرج إلى خراسان فغزا مع سعيد بن العاص ومات بها. وهو القائل في علته:

لعمري لئن غالت خراسان هامتي ... لقد كنت عن بابي خراسان نائيا

يقولون لا تبعدوهم يدفنونني ... وأين مكان البعد إلا مكانيا

وبالرمل مني نسوة لو شهدنني ... بكين وفدين الطبيب المداويا

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٥٩

ولما أحس بالموت قال يذكر ابنته شهلة:

تسائل شهلة قفالها ... وتسأل عن مالك ما فعل

ثوى مالك ببلاد العدو ... تسفي عليه رياح الشمل

ل ذلك شهلة جهرتني ... وقد حال دون الإياب الأجل

مالك بن جعدة **التغلبي. هجا المختار** بن أبي عبيد فرد على الطرماح. ومالك هو القائل:

فإنك يوم تأتيني حريبا ... تحل علي يومئذ نذور

تحل على مفرهة سناد ... على أخفافها علق يمور

لأمك ويلة وعليك أخرى ... فر شاة تنيل ولا بعير

مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري يكنى أبا الحسن وأمه أم ولد تسمى صفية وشعره كثير. وكان هو وأبوه من أشراف أهل الكوفة وكان الحجاج متزوجا بهند بنت أسماء أخت مالك وللحجاج معها أخبار. وكان غزلا ظريفا تقلد خوارزم. وهو القائل:

وحديث ألذه هو مما ... يشتهي السامعون يوزن وزنا

منطق صائب وتلحن أحيا ... نا وخير الحديث ما كان لحنا." (١)

٨٧٩-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"أردا ما تلحن به إليه أي ما أومأت به وردت عن الإيضاح به لئلا يعلمه غيرهما وهو من قول الله تعالى (ولتعرفنهم في لحن القول) وكان أخوه عيينة بن أسماء يهوى جارية لأخته وكان مالك أوجد بها منه ولم يعلم عيينة وشكا عيينة وجده بها إلى مالك فقال مالك:

أعيين هلا إذ كلفت بها ... كنت استغنت بفارغ العقل

أأتيت ترجو الغوث من رجل ... والمستغاث إليه في شغل

وله:

إن لي عند كل نفحة بستا ... ن من الجل أو من الياسمينا

نظرة والتفاتة لك أرجو ... أن تكوني حللت فيما يلينا

مالك بن الشرعبي السكوني كوفي، ذكره دعبل وقال هو كثير الشعر.

مالك بن أبي حبال الأسدي من فرسان الكوفة، وخرج على الحجاج في بعض السواد فأسره الحجاج وقتله وكان يقال إنه حصور عنين لا يقرب النساء فتزوج امرأة فأقامت عنده حينا لا يكشف لهاعن ثوب فنشزت عليه ففارقها فتزوجت ابن عم له فرآها يوما فسدد الرمح نحوها وهو يقول:

أي حليليـك وجدت خيرا ... ألعظيم خصية وأيرا

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٦٤

أم الذي يلقى الكماة سيرا

فقالت: الذي يلقى الكماة سيرا. فقال لها: أما والله لو قلت سوى ذلك لوضعت الرمح بين ثدييك.

مالك بن عميرة بن زرارة الجرشي من شعراء خراسان ويعرف بابن موركة وهي أمه. وهو **القائل يهجو سويد** بن هوبر:

فأما سويد ان طلبت نواله ... فعند الثريا لا ينال يد الدهر

وأبدت لي الأيام أن ابن هوبر ... كذئب الغضا يرمي المجاور بالهتر

يدب إذا ما الليل جاء ابن هوبر ... إلى جارة الأدنى بقاصمة الظهر

وله يهجو عمرو بن يزيد بن خالد النهدي:

أتشتمني نهد وما خلت أنها ... تريش ولا تبري ففيم التكلم

وما خلت نهداص يعرفون بنجدة ... ولا كان في نهد رئيس معمم

مالك بن أحمد بن سليمان بن أبي حفصة وأنشده مالك لنفسه قصيدة منها:." (١)

٨٨٠-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"إني على رغم العداة لقائل ... كانا بدين الصادق المصدوق

مسلم بن الوليد الأنصاري مولى آل أسعد بن زرارة الخزرجي يكنى أبا الوليد ويلقب صريع الغواني. وهو شاعر مفلق مستخرج للطيف المعاني بحلو الألفاظ وهو أول من طلب البديع وأكثر منه وتبعه الشعراء فيه ومدح الرشيد ورؤساء دولته ثم اتصل بذي الرياستين الفضل بن سهل فولاه بريد جرجان وبها مات. وهو القائل في داؤد بن زيد:

يجود بالنفس إذ ضن الجواد بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وله:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه ... فطيب تراب القبر دل على القبر

وله:

موف على مهج في يوم ذي رهج ... كأنه أجل يسعى إلى أمل

ينال بالرفق ما يعيا الرجال به ... كالموت مستعجلا يأتي على مهل

يكسو السيوف نفوس الناكثين به ... ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

وله:

حسبي بما أدت الأيام تجربة ... سعى علي بكأسيها الجديدان

دلت على عيبها الدنيا وصدقها ... ما استرجع الدهر مما كان أعطاني

وله:

تعز فقد مات الهوى وانقضى الجهل ... ورد عليك الحلم ما قدم العذل

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٦٥

وله في يزيد بن مزيد الشيباني:

سل الخليفة سيفا من بني مطر ... يمضي فيخترق الأجساد والهاما

كالدهر لا ينثني عما يهم به ... قد أوسع الناس إنعاما وإرغاما

وله في المأمون:

والله لولا يعقدوا لك عهدها ... أعيا البرية أن تصيب سواكا

يغدو عدوك خائفا فإذا رأى ... أن قد قدرت على العقاب رجاكا

وله يهجو دعبلا من أعيان أشعار المحدثين في الهجاء:

أما الهجاء فدق عرضك دونه ... والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فأنت طليق عرضك إنه ... عرض عززت به وأنت ذليل

باب

ذكر من اسمه مسلمة

مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ويقال إن اسمه عروة وقد تقدم خبره، وهو القائل وكتب بها إلى الوليد بن عبد الملك من القسطنطينية:

أرقت وصحراء الطوانة بيننا ... لبرق تلالا نحو غمرة يلمح." (١)

٨٨١-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"أزاول امرا لم يكن ليطيقه ... من القوم إلا اللوذعي الصمحمح

مسلمة بن مهزم بن خالد بن مهزم بن الفزر العبدي أبو القاسم. وهو خال أبي هفان المهزمي، ومسلمة شاعر أديب مدح طاهر بن الحسين ويقول:

عج بنا نجن بطرف ال؟ ... عين تفاح الخدود

ونصل من خطنا من ... وجهه طول الصدود

ونطف ليلة سعدي ... ن بعذراء النهود

ليلة يعذر فيها ... كل واش وحسود

وله:

لا شيء أحسن في الدنيا وساكنها ... من وامق قد خلا فردا بموموق

كذاك ليس بها اشجى لذي نظر ... من عاشق خاضع قدام معشوق

نفسي الفداء لظبي بات يسعدني ... ليلا على قبض أرواح الأباريق

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٧٢

مسلمة بن سلم كاتب خزيمة بن خازم، يقول:

إن من لديك جميعا ... من معرة الشعراء

وله في الورد وروي لغيره:

زائر يهدي إلينا ... نفسه في كل عام

حسن الوجه زكي الر ... يح لفق للمدام

باب

ذكر من اسمه منصور

منصور بن المسجاح وقيل ابن مسحاج بن سباع الضبي جاهلي يقول:

ثأرت ركاب العير منهم بهجمة ... صفايا ولا بقيا لمن هو ثائر

من الصهب أثناء وجدعا كأنها ... عذارى عليها شارة ومعاصر

فإن نلق من سعد هنات فإننا ... نكاثر أقواما بها ونفاخر

الثائر: الذي لا يبقي على شيء حتى يدرك ثأره. ومعاصر التي قد حاضت واحدتها معصر. وسعد بن زيد مناة. يقول إذا جاءت الأمور العظيمة ذهبت هذه الدقائق. وله: ومختبط قد جاء منصور بن إسماعيل التميمي المصري الفقيه الضرير:

يا معرضا بهواه ... لما رآني ضريرا

كم ذا رأيت بصيرا ... أعمى وأعمى بصيرا

وله في ابنه:

يا من له من تميم ... عم نبيل وخال

إن لم يكن لك تقوى ... ولم يكن لك مال

فاجلس فأنت ذليل ... بحيث تلقى النعال

وكان **الناشي هجاه فأجابه** منصور:

إن ذكر السياق أصلحك الله ... وذكر المبيت في اللحد وحدي

حمياني عند الحديث ما الود ... اع لم تشتغل بذمي وحمدي." (١)

٨٨٢-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وإنا لنعطي المشرفية حقها ... فتقطع في أيماننا وتقطع

وله:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٧٣

لبست شبيبتي ماذم خلقي ... وما شمت العدو ولا هفوت

وما أدع السفارة بين قومي ... ولا أمشي بغشم إن مشيت

وما للملك في الدنيا بقاء ... وكيف بقاء ملك فيه موت

وله:

ولما نأت عني العشيرة كلها ... أنخنا فحالفنا السيوف على الدهر

فما أسلمتنا عند يوم كريهة ... ولا نحن أغضينا الجفون على وتر

موسى الشهوات وهو موسى بن يسار مولى بني تيم قريش. وقيل هو مولى بني سهم بن عمرو بن هصيص وقيل مولى بني عدي بن كعب والثبت هو الأول وسمي شهوات بقوله ليزيد بن معاوية:

يا مضيع الصلاة للشهوات.

وقد نسب هذا البيت إلى غيره. وقيل سمي شهوات لتشهيه على عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطعام فلقب به؛ وكان من شعراء المدينة وظرفائهم وهو القائل:

ليس فيما بدا لنا منك عيب ... عابه الناس غير أنك فأني

أنت خير المتاع لو كنت تبقى ... غير أن لا بقاء لل‍إنسان

وله في حمزة بن عبيد الله بن الزبير:

حمزة المبتاع بالمال الثنا ... ويرى في بيعه أن قد غبن

وهو إن أعطى عطاء فاضلا ... ذا إخاء لم يكدره بمن

أبو الشعر الضبي اسمه موسى بن سحيم. لما ولي مسلمة بن عبد الملك يعلى بن عامر أصبهان والجبال وثب عليه بسطام بن الشحاج الأزدي وحصره قال أبو الشعر:

أمسلم لم يبلغك أن ابن عامر ... حمى الشق من حي على من تسطما

أمسلم قد آساك يعلى بنفسه ... أمسلم واشكر واجز بالسعي مسلما

وكان يهاجي الطرماح. **وله يهجو الأقيشر** الأسدي:

يا أيها المبتغير حشا لحاجته ... وجه الأقيشر حش غير ممنوع

موسى بن عبد الله بن خازم السلمي. يقول لما قتل أخوه محمد في ولاية أبيه خراسان:." (١)

٨٨٣-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وهن خوص شبه القسي ... يلفها لف حصى الأتي

أروع سقاء على الطوي

مرة بن عمرو الخزاعي إسلامي. يقول ف رواية دعبل:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٧٧

ذهب الرال الأكرمون ذوو الحجى ... والمنكرون لكل أمر منكر

وبقيت في خلق يزين بعضهم ... بعضا ليدفع معور عن معور

مرة بن محكان السعدي من بني عبيد أحد **اللصوص. هجا الفرزدق** وهو القائل:

يا ربة البيت قومي غير صاغرة ... ضمي إليك رحال القوم والقربا

ماذا ترين أندنيهم لأرحلنا ... في جانب البيت أم نبني لهم قببا

في ليلة من جمادى ذات أندية ... لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنب

لا ينبح الكلب فيها غير واحدة ... حتى يلف على خيشومه الذنبا

أنا ابن محكان اخوالي بنو مطر ... أنمى إليهم وكانوا معشرا نجبا

باب

ذكر من اسمه المفضل

المفضل بن قدامة الكوفي، يقول في بيعة ابن الزبير في رواية دعبل:

دعا ابن مطيع للبياع فجئته ... إلى بيعة قلبي لها غير عارف

فناولني خشناء حين لمستها ... بكفي ليست من أكف الخلائف

معودة حمل الهوادي لقومها ... وليس أخوها بالشجاع المسايف

وهذه الأبيات لفضالة بن شريك الأسدي وحضر بيعة ابن الزبير بالكوفة لما استعمل عليها بعد الله بن مطيع.

المفضل بن دلهم بن المجشر أحد بني قيس بن ثعلبة يعرف بابن أمامة وهي أمه وهي بنت وبرة بن عبادة بن زيد شاعر معروف.

المفضل بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي؛ يقول بعد وقعة العقر في رواية دعبل:." (١)

٨٨٤-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"مصاب أمير المؤمنين وهدة ... تكاد لها صم الجبال تزول

فأما التي فيها الهوادة بيننا ... فليس إليهما ما حييت سبيل

سأنعي أبا عمرو وبكل مهند ... وبيض لها في الدارعين صليل

معاوية بن حوط الفزاري. هاجر إلى الشام هو وولده فهلكوا بها، وهو القائل:

طاح خلاج الأمر ثم صرمته ... وللأمر من بعد الخلاج صريم

سأنزل ما بين السميط وقادم ... إلى أبرق الصلعاء وهو ذميم

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٨٣

معاوية بن قرة السعدي..يقول في رواية المبرد:

أرغ بالأمور إذا رمتها ... فلا تعرضن كل أبوابها

فإن العداة متى يعلموا ... بها يحفروا تحت أعقابها

معاوية بن عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب.

ولد سنة خمس وأربعين وعبد الله بن جعفر عند معاوية بن أبي سفيان بالشام فسأله معاوية أن يسميه باسمه ودفع إليه خمسمائة ألف درهم وقال: اشتر لسمي ضيغة وكان معاوية بن عبد الله صديقا ليزيد بن معاوية ومدحه بأبيات منها:

إذامذق ال أ خوان بالغيب ودهم ... فسيد إخوان الصفاء يزيد

وله يرثي أباه عبد الله:

عين بكى على ابن جعفر القر ... م أبي جعفر إمام الكرام

من إليه يثرب جائلة العجز ... تبتغير لديه دار مقام

فعليك السلام أنا فقدنا ... بك شمس الضحى وبدر الظلام

معاوية بن صعصعة بن معاوية بن عبادة بن نزال بن مرة بن عبيد التميمي وأبوه صعصعة هو عم الأحنف بن قيس، وكان معاوية على البحرين فعزله الحجاج وأغرمه أربعين ألفا فحبس بها فخذله أصحابه فقال:

أما من تميم دافع لعظيمة ... ولا صابر عند الحفاظ مواس

ولو كنت من حيي ربيعة شرفت ... دعائم بيتي منهم وأساسي

وله يهجو إياس بن قتادة بن أوفى التميمي يرد عليه أبياتا قالها في جملة من قتل في فتنة عبيد الله بن زياد لما انصرف عن البصرة:

لقد ضاع أمر يا إياس وليته ... وخطة حزم كنت أنت تديرها

سعيت فجللت الأداني خزية ... تسب بها أحياؤها وقبورها

وللمجد حومات نلقاك دونها ... بهالك مقطوع عليها جبورها." (١)

٨٨٥-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وله يرثي صديقا له:

تولى الكريم أبو صاعد ... وكل المفاخر من فخره

يعيد اللقاء على قربه ... غريب وإن كان في مصره

معن بن أبي عاصية السلمي. ويقال اسمه يعقوب بن أبي عاصية الأجدع السلمي مديني شاعر. له في معن بن زائدة مديح مشهور وكان ناصبيا **ملعونا هجا عبد** الله بن حسن بن حسن. وعمر بن شبة سماه يعقوب وقال الزبير اسمه معن. وهو القائل عند قدومه العراق:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٩٤

تطاول ليلي بالعراق ولم يكن ... علي بأكناف الحجاز يطول
فهل لي إلى أرض الحجاز ومن به ... بعاقبة قبل الممات سبيل
إذا لم يكن بيني وبينك مرسل ... فريح الصبا مني إليك رسول

باب
ذكر من اسمه ميمون
الأعشى الكبير أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو حصن بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل ويلقب الصناجة وأمه بنت علس أخت المسيب بن علي من بني خماعة ثم من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار ولد ا لأعشى بقرية باليمامة يقال لها منفوحة وفيها داره وبها قبره. ويقال إنه كان نصرانيا وهو أول من سأل بشعره ووفد إلى مكة يريد النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه بقصيدته التي ألولها:
ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وبت كما بات السليم مسهدا
يقول فيها:
أجدك لم تسمع وصاة محمد ... نبي الإله حين أوصى وأشهدا
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ألا تكون كمثله ... وأنك لم ترصد بما كان أرصدا
فلقيه أبو سفيان بن حرب فجمع له مائة من الإبل ورده فلما صار بقام منفوحة رمى به بعيره فقتله. وهو القائل:
استأثر الله بالوفاء وبال ... عدل وولى الملامة الرجلا
وله:
عودت كندة عادة فاصبر لها ... اغفر لجاهلها ورو سجالها
يريد أجزل عطيتها، السجال (جمع سجل وهي) الدلو بمائها ولا تكون سجلا إلا وفيها ماء وكذلك الذنوب. وله:
قد يترك الدهر في خلقاء راسية ... وهيا وينزل منها الأعصم الصدعا." (١)
٨٨٦-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)
"محرز بن نجدة الخفاجي يقول:
إذا القوم ساموني التي لا أريدها ... إلى خلق لي يمنع الضيم أشوس
أبي وإن أعطيت في الحق خصلة ... منوع رضا القوم المعادين أليس
الأليس الذي لا يقوم له شيء من شجاعته والجمع ليس مثل أبيض وبيض.
قريب بعيد يعلم الناس أنني ... إذا ما رموا بي جارة القوم مردس

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٠١

المردس الحجر الذي يرمى به. يريد أنه كالحجر في الصلابة.

محرز بن شريك بن ذي الكلاع الحميري. ذكر الصولي بأنه هو القائل للأبيات التي أولها: فإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا وهي للمقنع الكندي والله أعلم.

باب

ذكر من اسمه مدرك

مدرك الضبي من بني السيد شاعر معروف **كان يهجو جريرا** ويعين الفرزدق عليه وفيه يقول:

بني السيد لا يمحو ترمومدرك ... ندوب القوافي جلودكم الخضر

مدرك بن حصن حجازي. أنشد له إسحاق الموصلي في محمد بن هشام:

عش ما استطعت وإن دببت على العصا ... ما دام والي أمرك ابن ہ شام

ملك الأعنة والأسنة وانتهت ... حكم الأمور إليه وهو غلام

مدرك بن يزيد مولى بني مرة أخذه صاحب شرط الحجاج شاربا فقال له يا عدو الله أي شراب شربت فقال:

شربت من الصهباء صرفا فما الذي ... تريد إلى من ليس يعرف بالجهل

فتى نال لذات الكرام ولم ينل ... نديما بسوء عند جد ولا هزل فخلى عنه.

مدرك بن واصل بن حنظلة بن أوس بن حصن الطائي أبو الجنيبة أعرابي محدث رشيدي. يقول:

وإني لا ستحيي بدنياي أن أرى ... أورث عارا والعظام رميم

ترى صلحاء الناس يتخذونني ... أخا ولساني للئام شتوم

وله يرثي زوجته:

من مبلغ أم الجنيب رسالة ... وإن أصبحت بالرمس بين الصفائح." (١)

٨٨٧-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"أظنك دون المال ذو جئت تبتغي ... ستلقاك بيض للنفوس قوابض

وله يهجو قوما:

عجبت لعبدان هجوني سفاهة ... إن اصطبحوا من شائهم وتقيلوا

الصبوح بالغداة يريد من اللبن والقيل نصف النهار.

فآما الذي يحصيهم فمكثر ... وأما الذي يطريهم فمقلل

معدان بن أوس الطائي. كان أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عاملا على طيء وأسد من قبل عبد الواحد

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٠٦

بن سليمان وهو على المدينة أيام مروان بن محمد فجمع أمية جمعا ليوقع بطيء فلقيه معدان في جماعة من طيء فهزمه وقال معدان:

قالوا أغر بالناس تعطك طيء ... إذ وطئتها الخيل واجتيح مالها

ودون الذي منوا أمية غبية ... من الضرب لا يحلى لحين طلالها

دعوا بنزار واعتزينا لطيئ ... أسود الغضا إقدامها ونزالها

ويروى:

دعوا لنزار واعتزينا لطيئ ... هنالك زلت في نزار نعالها

باب

ذكر من اسمه المختار

المختار بن أبي عبيد الثقفي. يقول:

تسربلت من همدان درعا حصينة ... ترد العوالي بالأنوف الرواغم

هم نصروا آل الرسول محمد ... وقد أجحفت بالناس إحدى العظائم

وفواحين أعطوا عهدهم لنبيهم ... وكفوا عن الإسلام سيف المظالم

هم أطفؤوا إذ جاهدوا نار فتنة ... وهم تابعوا من هاشم خير قائم

وله:

قد علمت بيضاء حسناء الطلل ... واضحة الخدين عجزاء الكفل

أني غداة الروع مقدام بطل

مختار بن كعب العوفي. يقول للمهلب:

دوخ الصغد بالكتائب حتى ... ترك الصغد بالعراء قعودا

باب

ذكر من اسمه المرار

المرار الفقعسي وهو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين. إسلامي كثير الشعر. يقول:

إذا افتقر المرار لم ير فقره ... وإن أيسر المرار أيسر صاحبه

له:

وجدت الرحيل شفاء الهموم ... وصرم الخلاج ووشك القضاء." (١)

٨٨٨-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت

رأى خلة من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت

أبو شهاب محمد بن مهرويه البصري. وقيل اسمه عبد الله بن مهرويه رثى أبا نواس وقد تقدم خبره.

محمد بن الحارث التميمي البصري. من عبد شمس بن زيد مناة بن تميم مأموني يقول:

كأن طرف المحب حين يرى ... حبيبه خنجر على كبده

قد يكره الشيء وهو ينفعه ... ويطرف المرء عينه بيده

وله:

ويخال ما ضربوا بهن جداولا ... ويخال ما طعنوا به أشطانا

وله:

كأن شهري ربيع يوم ضحكته ... ويوم عبسته أيام تشرين

أبو مسلم الخلق اسمه محمد بن صباح. فلج في آخر عمره وكان الجماز صديقه وعشيره. وكان أبو مسلم مملقا وله في ذلك:

عجبت لحملي المفتاح إمسائي وإصباحي ... وما ساوى الذي في منزلي قيمة مفتاحي

ولأبي هاشم العتبي في أبي مسلم يلومه على تركه ملازمة حلقته من أبيات:

يا من هواه خلاف كنيته ... والدين منه مشاكل اللقب

خلق تقضب عنه جدته ... بل لم يكن في عدة القشب

فأجابه أبو مسلم:

حي الصيانة ميت الطرب ... لباك إذ ناداك من كثب

لو شئت خفت الله في صفتي ... بل لا أقول نطقت بالكذب

تركي لها عن غير مقلية ... مني لفائدة ولا أرب

لكنني أخشى بها رشا ... لحظاته تدعو إلى العطب

محمد بن عبد العزيز الغزي يكنى أبا **جعفر. هجا ابنا** للعباس بن محمد الهاشمس وكان سمينا ضخما ومعه أخ له مثل البندقة فشكاه العباس إلى المأمون فأمر بصلبه على خشبة عند الحبس يوما إلى الليل فصلب فلما أنزل عنها دعا بحمال ليحمله فقيل له ما هذا. فقال: أول خملان حملني عليه أمير المؤمنين ألا أضيعه. وحمله فباعه وأسلى به دراهم فاشترى

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٠٨

منها زبيبا وعنبا لصبيانه. فرفع خبره إلى المأمون فضحك وأمر له بخمسة آلاف درهم. ثم اتخذه إسحاق بن إبراهيم بعد ذلك مؤدبا لولده. والشعر **الذي هجا به** ابن العباس بن محمد قوله:

كنت عند الجسر محتبيا ... حين ولى الليل والغلس." (١)

٨٨٩-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"محمد بن علي بن إبراهيم بن صالح بن علي بن العباس بن عبد المطلب أبو بكر الحماحمي. نزل حلب ولقب الحماحمي لأنه مر به إنسان يبيع الحماحم وصاح به يا حماحمي فلقب بذلك وهو متوكلي. يقول:

كم موقف لي بباب الجسر أذكره ... بل لست أنسى أينس نفسه أحد

نزهت عيني في حسن الوجوه به ... حتى أصاب بعيني عيني الحسد

وله:

أراك تقل في عيني وقلبي ... كأنك من بني الحسن بن سهل

وله يهجو رجلا:

ما ذكرناك إلا كان متصلا ... بفعل أمك إمصاص وأعضاض

وله:

أشكو هواك وأنت تعلم أنني ... من بعد ما كذبت قولي صادق

يا من تجاهل وقد علمك الهوى ... أنباك سقمي أنني لك عاشق

محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو العباس. أديب شاعر عظيم الخطر في نفسه وعند سلطانه وكان أعرج وقدم من خراسان بعد موت إسحاق بن إبراهيم المصعبي وابنه في سنة تسع وثلاثين ومائتين فقلده المتوكل أعمال إسحاق في الشرطين ببغداد وسر من رأى فلم يزل عليها إلى أن توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين ومائتين فقلد أخوه عبيد الله مكانه. ومحمد هو القائل:

وأعجب ما في الدمع عصيان وقته ... وطاعته إن مات من تتفقد

إذا قلت أسعد لم يغثني وإن أقل ... له كف عني نم والقوم شهد

وله في الأترج:

جسم لحبي قميصه ذهب ... ركب فيه بديع تركيب

فيه لمن سمه وأبصره ... لون محب وريح محبوب

وله:

وإذا همت الجفون بتغمي؟ ... ض فإني بذكرها ذو ولوع

ولها إن خفقت طيف خيال ... يعتريني من دون كل ضجيع

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٢٢

ولقد رمت كتم ذاك فنمت ... فاستعار الحشا علي دموعي

وركب إلى الحسن بن وهب ببيت لبعض الأعراب يسأله أن يخبره والبيت:

ليت الديار التي تبقى لتحزننا ... كانت تبين إذا ما أهلها بانوا

فقال محمد:

ينأون عنا ولا تنأى مودتهم ... فالقلب رهن لديهم حيثما كانوا." (١)

٨٩٠-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وقد كنت مولى بني مالك ... فأصبحت مولى بني هرثمة

ثم هجا يحيى فقال:

قد رأيناك واليا ... فرأينا ابن زانية

لك انف مطاول ... مثل زرنوق داليه

وله يرثي هاشم ين عبد الله بن مالك:

مضى من هاشم مالا يعود ... وولى والزمان به حميد

قد أخلقت المعالي المال منه ... ولكن عنده كرم جديد

محمد بن نوفل التيمي العامري الكوفي من ولد الحارث بن تيم. له قصيدة طويلة يطعن فيها على يحيى بن عمر العلوي عند ظهوره بالكوفة أولها:

عجبت ليحيى الطالبي وحينه ... وتغريره بالنفس عند فسا العمر

يقول فيها:

تمنى بنو بيض الرماد سفاهة ... أماني كانت منهم منوضع النشر

إزالة ملك قدر الله أنه ... على ولد العباس وقف يد الدهر

ووالله لا تنف بالرغم منكم ... حكومتهم فينا تجوز إلى الحشر

رضينا بملك المستعين وهديه ... على رغم آناف الروافض والصعر

محمد بن أحمد بن رشيد مولى المهدي أمير المؤمنين. يقول المقطعات المضمنات في الغزل فمن ذلك:

مريضة كر الطوف مجدولة الحشا ... بعيدة مهوى القرط يشبهها البدر

لها نظر يسبي القلوب بحسنه ... هو السحر في الأوهام أو دونه السحر

أقول إذا ما اشتد شوقي والتظى ... بقلبي من هجران قاتلتي جمر

عسى فرج يأتي به الله إنه ... له كل يوم في خليقته أمر

ومنها:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٣٦

قريح الجفن مستبق الدموع ... طويل الليل ممتنع الهجوع

أليف صبابة وقرين شوق ... حليف السقم والداء الوجيع

أقول وقد أبان الهم صبري ... وأظهر باطنا تحت الضلوع

أنست بذكركم عند انفرادي ... كما أنس الوحيد إلى الجميع

أبو الأشعث المروزي محمد بن الأشعث. كان منقطعا إلى آل طاهر. وهو القائل يمدح محمد بن إسحاق بن إبراهيم المصعبي من قصيدة أولها:

نوم العذال عن سهره ... وغنوا بالنفع عن ضرره

ورمى الهجران مقلته ... بسهام الحب عن وتره

فحشاه يلتظي لهبا ... ليس يطفي لفح مستعره

تيمته مقلتا رشأ ... حل عقد النحر في نظره." (١)

٨٩١-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"لو رآه عاذلي سفها ... فر من عذل إلى عذره

وحياة ابن الأمير وما ... عظم الرحمن من خطره

شيد المجد الأمين له ... وهو يبنيه على أثره

لست أخشى الريب من زمن ... أبدا ما مد من عمره

لأديمن الرحال له ... ما دعا طير على شجره

وله يرثي أخاه:

مات من قد كنت آمله ... ومضى من كنت أدخر

ما أبالي بعد مصرعه ... أي نفس خانها العمر

ما لعيني منجدا أبدا ... دون أن تلقى العمى عذر

أو ذوت من بعد نضرتها ... ومحاها الترب والمدر

أم تحاماه بهيبته ... أن يرى منه به أثر

محمد بن المغيرة العتكي. يقول في مرثية كلب رواها أبو هفان:

أقفرت منك يا كليب الديار ... وبكى فقدك العيون الحوار

أبو العنبس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنبس أحد الأدباء الملحاء. كان خبيث اللسان هاجى أكثر شعراء زمانه وله كتب ملاح.

ونادم المتوكل وله مع البحتري خبر مشهور. وهو **القائل يهجو إبراهيم** بن المدبر:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٤١

اسل الذي عطف المو ا ... كب بالأعنة نحو بابك

وأذل موقفي العزي ... ز على وقوفي في رحابك

وأراك نفسك مالكا ... ما لم يكن لك في حسابك

ألا يطيل تجرعي ... غصص المنية من حجابك

وله في مدح الحسن بن مخلد:

زارني بدر على غصن ... قابلا وصلي يقبلني

خلته لما أتى حلما ... وهو روحي رد في بدني

إن لي عن مثله شغلا ... بمقال الشعر في الحسن

وأبيه مخلد فبه ... قد لبسنا أسبع المنن

محمد بن أبي ثمامة العبدي. شاعر وابنه أبو يزيد شاعر. ومحمد هو القائل في رجل من العجم هاجاه:

هات لسانا فاهجنا ... غير لسان العرب

فاخر فإن الفخر لا ... يصلح إلى لي وبي." (١)

٨٩٢-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"المهتدي بالله أبو عبد الله محمد بن هارون الواثق بن محمد المعتصم.

قتل في سنة ست وخمسين ومائتين. وهو القائل:

الله في كل الأمور حسبي ... يعلم إعلاني وما في قلبي

وله:

أما والذي أعلى السماء بقدره ... ومازال قدما فوق عرش قد استوى

لئن تم لي التدبير فيما أريده ... لتفتقدون الترك طرا فلا ترى

أبو الفتح محمد بن الفتح بن خاقان صاحب المتوكل. فتى أديب يقول:

وغريرة شغل الكمال بصنعها ... عيش الهوى ومنية العشاق

شغلت بتنفيض الدموع شمالها ... ويمينها مشغولة بعناق

الربهمي اليمامي أبو علي محمد بن جعفر بن نمير بن عبد العزيز بن ربهم الحنفي ثم العامري من بني الأسلع. راوية أديب بلغ سنا عالية وبقي إلى آخر أيام المعتمد ومدح أوتامش لما قام ببيعة المستعين **ثم هجا المستعين** عند انحداره إلى بغداد وحجبه علي بن يحيى، كتب إليه:

لا يشبه الحر الكريم نجاره ... ذا اللب غير بشاشة الحجاب

وبباب دارك من إذا ما جئته ... جعل التبرم والعبوس جوابي

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٤٢

أوصيته بالإذن لي فكأنما ... أوصيته متعمدا بحجابي

ثم حجبه غلام علي بن يحيى بعد ذلك فكتب إليه:

صار العتاب يزيدني بعدا ... ويزيد من عاتبته صدا

وإذا شكوت إليه حاجبه ... أغراه ذاك فزادني ردا

أبو عمرو العمراواني الراوية واسمه محمد بن أحمد بن سلمان. هو القائل لعبيد الله بن يحيى بن خاقان في رواية محمد بن داود بن الجراح وغيره يرويهما للزبير بن بكار:

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما ... نجح الأمور بقوة الأسباب

فاليوم حاجتنا إليك وإنما ... يدعى الطبيب لساعة الأوصاب

محمد بن عمرو بن سعيد الحربي أبو جعفر بغدادي ضعيف الشعر.

كان يهاجي التمار والمسلمي وغيرهما. وهو القائل في جرادة الكاتب وقد يرويان لأبي الصقر اسمعيل بن بلبل والصحيح أنهما للحربي:

أتيتك مشتاقا وجئت مسلما ... عليك وإني باحتجابك عالم

فأخبرني البواب أنك نائم ... وأنت إذا استيقظت أيضا لنائم." (١)

٨٩٣-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"لما نزلت على الديالم أيقنت ... أعجارها بتقاصر الأعمار

وتجرعوا بك أكؤسا من وقعة ... ممزوجة من لذعها ببوار

لما الاح بسيفه لاح الهدى ... عنه بصوت النافع الضرار

الحق أبلج والسيوف عوار ... فحذار من أسد العرين حذار

ملك يجل عن الشبيه وإنه ... لهو الفرند الفذ في الأحرار

محمد بن عبد السلام البغدادي. له قصيدة مزاوجة طويلة يصف فيها الأخوان. وهو القائل في رواية الصولي:

واسوءتي لامرئ بشيبته ... في عنفوان وماؤها خضل

وهو مقيم بدار مضيعة ... يقعده في عرامها الفشل

راض بقوت المعاش مقتنع ... على تراث الآباء بتكل

لا حفظ الله ذاك من رجل ... ولا رعاه ما أطت الإبل

كلا ورى حتى يكون فتى ... قد نهلته الأسفار والرحل

تسمو به همة تغادره ... وطرفه بالسهاد مكتحل

مصمم يطلب الرياسة أو ... يضرب فتكا بفعله المثل

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٤٧

محمد بن إبراهيم بن عتبا الفقيه مولى المهدي يكنى أبا بكر ويلقب مكيكة. له مع إبراه يم بن المدبر وأبي العيناء خبر مستملح. **وقد هجاه أبو** نعامة في جملة من ذكره في القصيدة السنية. وهو القائل لعبد الله بن المعتز أيام مقامه بسر من رأى:

لا تله عن مصطنعي فتغبن ... واشترني فإني عبد مثمن

كل امرئ قيمته ما يحسن

وله:

كنت خلا لك مأمو ... نا على دنيا ودين

بعتني سمحا بقول ... جاء من غير أمين

ليت شعري عنك لم حم؟ ... لت شكا في يقين

ما ترى ما يكشف الخب؟ ... رة من غيب الظنون

وله:

وله مواهب كلما نسبت ... نسبا إليه زانها النسب

ومن المواهب ما يكدره ... ويشيفه قدر الذي يهب

محمد بن أبي ربيع الصوري يقول:

إذ ضافني هم فبت مؤرقا ... كأن الحشا تكوى بنار من الأسى." (١)

٨٩٤-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"منير بن صخر بن يعمر الراسي أحد الخوارج. هرب من عبيد الله بن زياد واستجار أخواله من بني قيس بن ثعلبة فلم يستروه خوفا من ابن زياد فأتى رجلا من بني عقيل فأجاره وستره فقال **منير يهجو أخواله** ويمدح العقيلي من قصيدة:

وجدت بني قيس لئاما أذلة ... كثير خناهم ضحكة في المحافل

وجدتهم لما أتيت بلادهم ... ضعافا قواهم نهزة للقبائل

وجار عقيل لا يخاف هضيمة ... فحل نجاة عن يد المتناول

ظلوما ولا تلقى مجاور بيتهم ... يد الدهر مظلوما مقرا بباطل

ترى جارهم فيهم كريما وضيفهم ... منيعا حماه آمنا للغوائل

مهدي بن الملوح الجعدي من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة قيل هو مجنون بني عامر وقيل كان في عامر جماعة مجانين هو أحدهم وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك. ومهدي هو القائل:

كأن على أنيابها الخمر شابها ... بماء الندى من آخر الليل غابق

وما ذقته إلا بعيني تفهما ... كما شيم في أعلى السحابة بارق

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٥٦

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا ... سوى أن يقولوا أنني لك عاشق

أجل صدق الواشون أنت حبيبة ... إلي وإن لم تصف منك الخلائق

ذو العنق الجذامي واسمه الملوح بن أبي عامر شامي، قال يرثي مصعب بن عبد الرحمن وكان مع ابن الزبير فأصابه سهم فقتله:

لله عينا من رأى مثل مصعب ... أعف وأقضى بالكتاب وأفهما

وقالوا أصابت مصعبا بعض نبلهم ... فعز علينا ما أصاب وعزما

وله:

وقالوا أتهدينا فقلت لهم نعم ... ولا أعرف الأعلام إلا توهما

وأقبلتهم ريحا بليلة وهمة ... ونفح شمال تترك الوجه أقتما

معنق بن سلامة السدوسي جزري يقول:

ليت الحرائر بالعراق شهدننا ... ورأيننا بالسفح ذي الآجال

فنكحن أهل الباع منا والندى ... والضاربين جماجم الأبطال

الميدان بن صخر بن الكميت بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر ابن جحوان بن فقعس الأسدي شاعر إسلامي.." (١)

٨٩٥-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"المليح بن الحكم الهذلي أحد بني قرد بن معاوية شاعر إسلامي.

منفعة بن مالك الضبي من بين مبذول أحد الخوارج يقول:

كفاني من الدنيا دلاص حصينة ... وأجرد خوار العنان نجيب

أقاتل عن دين عليه وأتقي ... عدوي وأدعى للندى فأجيب

ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له ... من الله في دار القرار نصيب

المنهال الشيباني الخارجي بصري يقول:

إني لأروع في الهيجاء مختلف ... كالليث مسكنه الطرفاء والأسل

وكم تركت بعين الجر من بطل ... يمشي العرضنة فيه الرمح معتدل

الجر: موضع.

المكاء بن هميم الربعي الكوفي إسلامي يقول:

إني امرؤ من بني شيبان قد علمت ... هذا القبائل أمي منهم وأبي

إني إذا ما شربت الخمر ينكرني ... قومي وتعرف مني آية الغضب

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٧٦

المحل بن كعب النهشلي. لما عاقر بنو المجشر النهشلي جناب بن شريك المجاشعي وبلغ ذلك الفرزدق وهو بالبصرة قال قصيدة فخر فيها على بني نهشل أولها:

بني نهشل أبقوا عليكم ولم تروا ... سوابق حام للذمار مشهر

فقال المحل يرد عليه:

فدى للغلام النهشلي الذي انبرى ... عراقبها ضربا بسيف المجشر

وقد سرني ألا تعد مجاشع ... من المجد إلا عقر ناب بصوأر

صوأر: ماء لكلب وهو الموضع الذي عاقر فيه غالب بن صعصعة أبو الفرزدق سحيم بن وثيل الرياحي:

وأنتم قيون تصقلون سيوفنا ... ونقضي بها في كل يوم مذكر

فوارس كرارون في حومة الوغى ... إذا خرجت ذات العريس المخدر

المعترض التميمي أو ابن المعترض. لما هجا جرير بني الهجيم بقوله:

إن الهجيم قبيلة ملعونة ... ثط اللحى متشابهو الألوان

لو يسمعون بأكلة أو شربة ... بعمان أضحى جمعهم بعمان

قال أبو عبيدة فأجابه المعترض أو ابن المعترض بقصيدة ليست بجيدة ولم يذكر منها شيئا.

منجور بن غيلان بن خرشة الضبي هاجى جريرا روي ذلك عن يونس.

البلتع العنبري واسمه المستنير بن عمرو ويقال المستنير بن سبرة وقيل المستنير بن شكل وقيل المستنير بن أبي بلتعة. هجا جريرا بقوله:

وأمثل ما يغني عطية أنه ... سميع برعي الجحشتين بصير." (١)

٨٩٦-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"أبي كان خيرا من أبيك وأفضلت ... عليك كثيرا جرأتي وبناني

الهذيل الأشجعي وهو هذيل بن عبد الله بن سالم وقيل سليم بن هلال بن الحراق بن زبينة بن عصم بن زبينة بن هلال أحد شعراء الكوفة ومجانها. هجا قضاة الكوفة عبد الملك بن عمير والشعبي وابن أبي ليلى. وهو القائل:

إن الصنيعة لا تكون صنيعة ... حتى تصيب بها طريق المصنع

فإذا صنعت صنيعة فاعمد بها ... لله أو لذوي القرابة أودع

وله:

ولم أر ذا عسر يدوم ولا أرى ... مكان الغنى إلا قريبا من الفقر

فإن يك عارا ما أتيت فربما ... أتى المرء ما يخشاه من حيث لا يدري

وهو القائل للشعبي أيام قضائه الأبيات التي أولها:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٧٧

فتن الشعبي لما رفع الطرف إليها

باب

ذكر من اسمه هلال

هلال بن رزين أخو بني ثور بن عبد مناة بن أد جاهلي. يقول في وقعة كانت لبني عبد مناة وكلب على حمير:

تحابت حمير لما التقينا ... وكان لهم بها يوم عسير

أجادت وبل مدجنة فدرت ... عليهم صوب سارية درور

فولوا تحت قطقطها سراعا ... تكبهم المهندة الذكور

هلال بن نضلة الربعي الذهلي جزري. مات بنصيبين في الطاعون.

وهو القائل:

صبحت واسترجعت من بعد صدمة ... لها وجعت كبدي ومست فؤاديا

صبرت فكان الصبر أدنى إلى الفتى ... على حزة قد يعلم الله ما هيا

هلال بن صنعاء التميمي من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم إسلامي من أهل اليمامة يقول:

لا يستوي إن كنت لا بد عازما ... كريم إذا ادنيته ولئيم

إذا ما غدا مني غريم بحقه ... تأوبني يرجو الفضاء غريم

فإني لموف لامرئ السوء حقه ... ومستنسئ من حق كل كريم

باب

ذكر من اسمه هوذة

هوذة البصري. هو هوذة بن الحارث بن عجرة بن عبد الله بن يقظة من بني سليم. يعرف هوذة

بابن الحمامة وهي أمه. حضر العطاء في أيام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فدعي قبله أناس من قومه فقال:

لقد دار هذا الأمر في غير أهله ... فأبصر أمين الله كيف تذود

أيدعى خثيم والشريد أمامنا ... ويدعى رباح قبلنا وطرود." (١)

٨٩٧-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٨٢

"سنة والاول اثبت وروى عن الفرزدق أنه قال خضت في الهجاء في أيام عثمان. وكان الفرزدق سيدا جوادا فاضلا وجيها عند الخلفاء والأمراء هاشمي الرأي في أيام بني أمية يمدح إحياءهم ويؤبن موتاهم ويهجو بني أمية **وأمراءهم هجا** **معاوية** ابن أبي سفيان وزياد بن أبيه وهشام بن عبد الملك والحجاج بن يوسف وابن هبيرة وخالد القسري وغيرهم، واختلف فيه وفي جرير أيهما أشعر، وأكثر أهل العلم يقدمونه على جرير وقد فضله جرير على نفسه في الشعر، وله في جرير:

ليس الكرام بنا حليك أباهم ... حتى ترد إلى عطية تعتل

وقال جرير: ما قال لي الفرزدق بيتا إلا وقد أكبيته أي قلبته إلا هذا البيت فإني ما أدري كيف أقول فيه، ويروى أن بني كليب قالوا لم نهج بشعر قط أشد علينا من قول الفرزدق:

أليت كليبيا أذا سيم سوأة ... أقر كإقرار الحليلة للبعل

وله فيه:

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم ... أبا من كليب أو أبا مثل دارم

وهو القائل:

إن الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتا دعائمه أعز وأطول

بيتا زرارة محتب بفنائه ... ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

وله:

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا ... وإن نحن أومانا إلى الناس وقفوا

وله:

والشيب ينهض في الش

باب كأنه ... ليل يصيح بجانبيه نهار

وله:

تصرم مني ود بكر بن وائل ... وما خلت دهري ودهم يتصرم

قوارص تأتين ويحتقرونها ... وقد يملأ القطر الإناء فيفعم

وله:

ترجي ربيع أن تجيئ صغارها ... بخير وقد أعيا ربيعا كبارها

باب

ذكر من اسمه هند

هند بن خالد بن صخر بن الشريد السلمي جاهلي. لما رثى يزيد بن الصعق الكلابي مالك بن خالد بن صخر بن الشريد

بقوله:

أنازلة غدوا فراس بفخرها ... عكاظ ولما توفها الصاع شرعا

قال هند:

ألا أبلغ لديك بني كلاب ... وشاعرها وفي الأقوال غور

ألم تر أننا لبين فراس ... سمونا تحتنا الوقح الذكور

وكل طمرة مرطى إذا ما ... تحدر عن مغابنها العصير

فأشبعنا ضباع الفيف منهم ... وطيرا لا تغب ولا تطير

هند بن خالد أبو جرو من بني جشم بن معاوية إسلامي. وقع بين قومه." (١)

٨٩٨-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وإذا تكون كريهة أدعى لها ... وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

وقد رويت هذه الأبيات لغيره وقد تقدم ذكرها والثبت أنها لهنيء.

الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد من أهل المدينة وهو أبو كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم والهدم جاهلي.

قال يرثي عمرو بن حممة الدوسي:

لقد ضمت الأثراء منك مرزا ... عظيم رماد الناس مشترك القدر

حليما إذا ما الحلم كان حزامة ... وقورا إذا كان الوقوف على الجمر

إذا قلت لم تترك مقالا لقائل ... وإن صلت كنت الليث يحمي حمى الأجر

ليبكك من كانت حبائك عزة ... فأصبح لما بنت يغضي على الصغر

الهبل بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن أوس الكلبي شاعر معروف جاهلي. يقول في كلمة طويلة:

عشية تكبو الخيل في قصد القنا ... وتنزع من لباتها ترعف الدما

إذا كظهن الطعن من كل جانب ... كظمن فما يشكون إلا تحمحما

بمعترك ضنك المكر كأنما ... يساقى به الأبطال صابا وعلقما

وله:

وزوجة مغيار وصلت بوجرة ... عجرت عليها لمتي بردائيا

لعمري لقد لاقت مراد وخثعم ... بصوران منا إذ لقونا الدواهيا

هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشي. **قال يهجو تويت** بن حبيب:

تويت ألم تعلم وعلمك ضائر ... بأنك عبد للئام خدين

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٨٧

وأنك إذ ترجو صلاحي ورجعتي ... إليك لساهي القلب جدعنين

أترجو مساماتي بأتياسك التي ... جعلت أراها دون كل قرين

فدع عنك مسعاة الكرام وأقبلن ... على شاكر وعائر ورهين

هريم بن جواس التميمي أحد بني عامر بن عبيد ثم من بني كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم. يقول للأغلب العجلي ووافقه بسوق عكاظ:

قبحت من سالفة ومن قفا ... عبدا إذا ما رسب القوم طفا

فما ضفا عديدكم ولا صفا ... كما شرار البقل أطراف السفا

فقال له الأغلب: من أنت ويلك؟ فقال:

أنا غلام من بني مقاعس ... الشازري الخيل بطعن يابس

الضاربين قلل الفوارس

فتركه الأغلب وانصرف.." (١)

٨٩٩-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"الهزهاز البكري أحد بين عبد الله بن جحدر من بني قيس بن ثعلبة هجا الفرزدق بقوله:

لقد ولدت أم الفرزدق جثة ... عن الخير منقوص وفي الشر زائد

فقال الفرزدق:

تهزهز هزهاز على فعل أمه ... وليس لهزهاز على ذاك حاسد

فصار بنو جحدر إلى الفرزدق بهزهاز مكتوفا فوهبه لهم وأمسك.

هزيمة بن كعب. ضربه المهلب حدا في الخمر فقال رواه إسحاق الموصلي:

يساقه حد الكأس حتى إذا انتشى ... يزيد رمى جاراته بالعظائم

ويشربها حتى يخر مجدلا ... ويقطب في وجه الصديق المنادم

الهفوان العقيلي أحد بني المنتفق وأحد اللصوص. وهو القائل يخاطب صاحبين:

ملسا بذور الحدسي ملسا ... من بكرة حتى كأن الشمسا

ملسا: أي تملسناها. والحدسي منسوب إلى بني حدس بن أراش اللخمي.

بالأفق الغوري يكسى الورسا ... نومت عنهم غلاما جبسا

أي فعلا ذلك من اصفرار الشمس إلى غدوة. وغلاما جبسا: نؤوم كسلان.

حتى تغطى فروة وحلسا ... لا توقدا نارا وبسابسا

ولا توقدا نارا لتختبزا فتبطئا ويعرف موضعهما واقتصرا على الإبساس وهو الحلب في قصعة. أي اشربا قدر ما تشربان.

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٩٠

ولا تمساعسا ... واتخذاها للعدو ترسا

مجالسا غيا وطعبا دعسا

هوبر التغلبي إسلامي يقول:

الملك إن لم يقم بالحق سائسه ... عما قليل لأهل الملك ضرار

لا بارك الله في الدنيا إذا انصرفت ... لذاتها كان عقبى أهلها النار

هبة الله بن إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور يكنى أبا القاسم. كان أسود اللون وجالس الخلفاء وكان عالما بالغناء قليل الشعر.

وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين وهو القائل لأبيه وفيه لحن:

أصابك الظبي إذ رماكا ... وعن ظباء النقا حواكا

فلو منيت لم تجزه ... ولو تمنى لما عداكا

يا ظالما نفسه بظلمي ... لا تبك مما جنت يداكا

أنت الذي إن كفرت حبي ... صرفت قلبي إلى سواكا." (١)

٩٠٠-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"يزيد بن صحار بن عامر بن ربيعة جاهلي. قال يمدح بني مخزوم:

وإن بني مغيرة من قريش ... هم الرأس المقدم والسنام

وبعضهم يضيف هذا البيت إلى أبيات الحارث بن أسد الأصغر التي أولها:

فأصبح بطن مكة مقشعرا ... كأن الأرض ليس بها هشام

يزيد المكسر بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي. يقول في يوم ذي قار:

من فر منكم فر عن حريمه ... وجاره وفر عن نديمه

أنا ابن سيار على شكيمه ... إن الشراك قد من أديمه

وكلهم يجري على قديمه ... ما قارح الهجمة أو صحيحه

ذو الرقيبة المري وهو المقشعر وهو الأشعر وهو أبو ضمرة يزيد بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. وكان إذا حضر حربا اقشعر وهو جاهلي. حالف بني سهم وخصيلة بن مرة على بني يربوع بن مرة بن غطفان فسموا المحاش. فقال له النابغة الذبياني:

جمع محاشك يا يزيد فإنني ... أعددت يربوعا لكم وتميما

ولحقت بالنسب الذي عيرتني ... وتركت نصرك يا يزيد ذميما

فأجابه يزيد:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٩٢

لو كنت هيابا أو ابن لئيمة ... لأعطيت ما ترضى به سخط الخصم

ولكن تمطت بي حصان نجيبة ... جميل المحيا من نساء بني غنم

وأم يزيد بنت كثير بن زمعة من بني غنم بن دودان بن أسد.

مزرد بن ضرار الغطفاني اسمه يزيد وهو أخو الشماخ بن ضرار ولقب مزردا ببيت قاله ويكنى أبا ضرار وقيل أبو الحسن وهو أسن من الشماخ وله أشعار وشهرة وكان هجاء خبيث اللسان. حلف لا ينزل به ضيف **إلا هجاه ولا** يتنكب بيته إلا هجاه، وأدرك الإسلام فأسلم وقال من قصيدة أولها:

صحا القلب عن سلمى ومل العواذل ... وما كاد لأيا حب سلمى يزايل

ومنها:

وقد علموا في سالف الدهر أنني ... معن إذا جد الجراء ونابل

معن: ذاهب في كل وجه؛ نابل حاذق؛ والجراء: الجري.

زعيم لمن قاذفته بأوابد ... يغني بها الساري وتحدى الرواحل

زعيم: كفيل. والأوابد: الغرائب. أراد أنه يهجوهم بهجاء يبقى ويحفظه الناس." (١)

٩٠١-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"بكل ذي أعجوبة جازاك من معتجبه ... مضى بذاك مثل من ير يوما يربه

ليس الفتس كل الفتى إلا الفتى في أدبه ... وبعض أخلاق الفتى أولى به من نسبه

وآفة الرأي الهوى والحزم في تجنبه ... وأظنن بكل كاذب ماشئت بعد كذبه

وله يهجو الأصمعي من أبيات:

ابن لي دعي بن ي أصمع ... متى كنت في الأسرة الفاضله

ومن أنت هل أنت إلا امرؤ ... إذا صح أصلك من بأهله

يحيى بن بلال العبدي أبو محمد البحراني كوفي نزل همذان. وهو شاعر محسن يتشيع وله في الرشيد مدائح حسنة وهو القائل:

وللموت خير من حياة زهيدة ... وللمنع خير من عطاء مكدر

فعش مثريا أومكديا من عطية ... تمنى وإلا فاسأل الله واصبر

وله:

لعمري لئن جارت أمية واعتدت ... لأول من سن الضلالة أجود

وأنشد يحيى عبد الله بن عبد الله بن عباس بنهر أبي فطرس وله فيه خبر.

أما الدعاة إلى الجنان فهاشم ... وبنو أمية من دعاة النار

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٩٦

أمي مالك من قرار فالحقي ... بالجن صاغرة بأرض بوار

فلئن رحلت لترحلن دميمة ... وإذا أقمت بذلة وصغار

يحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد. يقول في رواية ميمون بن هارون ويروى لغيره:

الليل شيب والنهار كلاهما ... رأسي بكثرة ما تدور رحاهما

يتناهبان نفوسنا ودماءنا ... ولحومنا جهرا ونحن نراهما

الشيب إحدى الميتتين تقدمت ... أولاهما وتأخرت أخراهما

وفعل ابنه الفضل شيئا اشتهر عنه فأنكره عليه يحيى وكتب إليه وتروى لغيره أيضا:

ادأب نهارا في طلاب العلى ... واصبر على فقد لقاء الحبيب

حتى إذا الليل أتى مقبلا ... واستترت عنك عيون الرقيب

فقابل الليل بما تشتهي ... فإنما الليل نهار الأريب

ولذة الأحمق مكشوفة ... يسعى بها كل عدو مريب

يحيى بن محمد بن مروان بن عبد الله بن أبي سليط الأنصاري حجازي رشيدي يقول:

أنت المنقى والمصفى في النسب ... وأنت أنقى الناس عرضا من وكب." (١)

٩٠٢-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"ظننتكم مسكا وأنتم من ذهب ... وأنجم البطحاء في ماضي الحقب

والغيث في قحط الزمان واللزب ... جنبت قريش لكم خرت القطب

توشطا في العز منها والحسب

يحيى بن الزبير بن عمرو بن الزبير بن العوام. مدني رشيدي يقول:

قد قلت حين تولوا مسرعين به ... نحو البقيع إلا الله من رجم

لو يعلم الميت ما يلقى المصاب به ... علمت أني ذو حظ من الألم

أن تمس رهن ضريح تحت بلقعة ... فقد تكون لنا حرزا من العدم

يحيى بن مسكين بن أيوب بن مخارق المدني. كان داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس يتقلد مكة والمدينة فأقام بمكة فكتب إليه يحيى:

ألا قل لداود ذي المكرما ... ت والعدل في بلد المصطفى

مكة ليست بدار المقام ... فيها مهاجر من قد مضى

أبو الجنوب يحيى بن مروان بن سليمان بن أبي حفصة. قال أبو هفان: أبو الجنوب اسمه أبو عبد الله. وهو خطأ. وفد أبو الجنوب مع أبيه على موسى الهادي فمدحه ورثى المهدي. وهو القائل يمدح شراحيل بن معن ابن زائدة:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٩٩

ما يجهل الناس من أمر فقد علموا ... أن ابن معن شراحيلا فتى العرب

أعطى أبوك أبي قدما ومولە ... فأعطني مثل ما أعطى أبوك أبي

ما كان يقدم من أرض يكون بها ... غلا أتانا بأوقار من الذهب

وله يهجو رجلا:

وما رأى معن بالزنبيق إذا انتشى ... ولا قبل شرب الراح وهو جريح

يحيى بن سعيد الأنباري. يقول في جعفر بن خالد البرمكي:

ياابن البرامكة المبرز سبقهم ... عند الطعان وعند حر المصدق

وابن المرازب والأكاسرة الألى ... فاقوا بفضل سماحة وتخلق

كرما وعزا غالبا ومهابة ... الفارجين لكل هم مقلق

والمغلقين لما أرادوا ستره ... والقاتحين لك سد مغلق

يحيى بن نعيم الثقفي. له مع أبي العتاهية أخبار **وكأن يهجو يحيى** بن أكثم كثرا. فمن قوله فيه أرجوزة أولها:

أرقه برح الهوى وسدمه ... رمله الحب فبات يألمه." (١)

٩٠٣-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وإني على ملك لبست ملاءة ... من الحزن ما يبلى الزمان جديدها

وله:

بليت ملك في التراب فأبلا ... ني بلاها وذكر ملك جديد

ينقص الوجد كلما قدما العه؟ ... د ووجدي في كل يوم يزيد

وله:

يا ملك إن كنت تحت الأرض بالية ... فإنني فوقها بال من الحزن

يا ملك لم تجدي مس البلى ولقد ... وجدت مس البلى والضر في البدن

وله في رواية هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم:

يقطع قلبي بالصدود تجنيا ... ويزعم أني مذنب وهو مذنب

كعصفورة في كل طفل يذيقها ... أفانين طعم الموت والطفل يلعب

يعقوب بن إسحاق المخزومي من ولد عبد الرحمن بن أبي ربيعة بن المغيرة. مدني رشيدي. قال يرثي رجلا:

إن ينسك الأخوان والأهل ... أو ينس منك الشخص والفعل

فلقد غنيت وأنت أكمل أه؟ ... ل الأرض مالك فيهم مثل

متصرفا للحمد محتملا ... للقل فعلك فاضل جزل

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٥٠٠

وله:

من لحمل العظيم والدفع والنف؟ ... ع ومن للقريب وللبعيد

بعد ذي المجد والفعال أبى بك؟ ... ر وذي العرف والفقيد الحميد

كان للجار واليتامى وللسف؟ ... ر وللمجتدى وللمجهور

يا لها من مصيبة ليس ما قد ... كان منها براجع مردود

يعقوب بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.

قليل الشعر فارس شجاع. كان قد هم بالخروج على المأمون وواطأ نصر بن شبيب وغيره من رؤوس الجزيرة والشام على أن يبايعوا له بالخلافة فمات قبل ذلك بعد **أن هجا الرشيد** والمأمون. وهو القائل:

لئن ساعد المقدار حزمي ونجدتي ... لأبعثه جيشا إليك عرمرما

سحائب يغشى الطرف من لمعانها ... تصوبكم سما وتحلبكم دما

إلى أن يقر الحق في مستقره ... ويذهب جور منكم قد تحكما

وله من قصيدة طويلة:

لقد زال هذا الأمر من مستقره ... وألف فيه بين حق وباطل

ودارت رحى الإسلام في غير قطبها ... وطالت يد الباغي بها المتطاول." (١)

٩٠٤-معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١٤٠٨)

"(خ) الاسنوي: طبقات الشافعية ٣٩ / ١ (ط) السبكي: طبقات الشافعية ٤: ٢٣١ - ٢٣٣: حاجي خليفه: كشف الظنون ١٥، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٣٥٣ طراد البديع (٠٠٠ - ٥٢٤ هـ) (٠٠٠ - ١١٣٠ م) طراد بن علي بن عبد العزيز السلمي، الدمشقي، المعروف بالبديع.

اديب، ناثر، ناظم.

توفي متوليا بمصر.

له مقامات ورسائل وشعر.

(خ) ابن عساكر: تاريخ دمشق ٨: ٢٥٢ / ٢، ٢٥٣ / ١، الصفدي: الوافي ١٤: ٩٨، ٩٩ طراد الزينبي (٣٩٨ - ٤٩١ هـ) (١٠٠٨ - ١٠٩٨ م) طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب الهاشمي، الزينبي، البغدادي، العباسي (أبو الفوارس) محدث عراقي.

املى مجالس كثيرة، وازدحموا عليه، ورحلوا إليه، وتوفي في شؤال.

من آثاره: عوال في الحديث.

(خ) الصفدي: الوافي ١٤: ٩٨ (ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٣: ٣٩٦، ٣٩٧، حاجي خليفة: كشف الظنون

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٥٠٥

٦٠٣: BROCKELMANN: s , I طرفة بن العبد (نحو ٨٦ - ٦٠ ق هـ) (٥٦٤ - ٥٠٣ م) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري، الوائلي (أبو عمرو) .

شاعر جاهلي.

ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد واتصل بالملك عمرو بن هند، فجعله في ندمائه، ثم ارسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعمان يأمره فيه بقتله لابيات بلغ الملك ان **طرفة هجاه بها**، فقتله المكعبر شابا في هجر.

من آثاره: ديوان شعر صغير.

(ط) الزركلي: الاعلام ٣: ٣٢٤، ٣٢٥، المرزباني: معجم الشعراء ١٤٦، حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٩٨، كرم البستاني: مقدمة طرفة بن العبد، مناهل الادب العربي عدد ٥٨، سركيس: معجم المطبوعات ١٢٣٩، ١٢٤٠ ٤٦ ، ٤٥: BROCKELMANN: g , I: 32 , s , I الطرماح الطائي (توفي نحو ١٢٥ هـ) (٧٤٣ م) الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نقر بن قيس بن جحدر الطائي (أبو نفر، أبو ضبيعة)

شاعر.

ولد، ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلما فيها، واعتقد مذهب الشراة من الازارقة، واتصل بخالد بن عبد الله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره،." (١)

٩٠٥-معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١٤٠٨)

"كريم الدين المصري (كان حيا ٩٩٨ هـ) (١٥٩٠ م) كريم الدين البرموني، المصري.

فقيه.

كان حيا بمكة سنة ٩٩٨ هـ.

من آثاره: حاشية على مختصر خليل في فروع الفقه المالكي في مجلدين.

(ط) ابن مريم: البستان ١٥٣، التنبكتي: نيل الابتهاج ٢٢٦ كسباري: (كان حيا قبل ١٢٦٠ هـ) (١٨٤٤ م) كسباري.

مستشرق.

من آثاره: كتاب في نحو اللغة العربية وصرفها.

(ط) فنديك: اكتفاء القنوع ١٥ الكسندرس عطا الله (١٣٠٢ - ١٣٢٨ هـ) (١٨٨٥ - ١٩١٠ م) الكسندرس عطا الله.

قس ارثوذكسي، عارف باللغتين العربية والفرنسية، وملم بالانكليزية واليونانية والتركية والروسية.

ولد في الشويفات بلبنان في ٢٦ تموز، وتعلم في مدارس طائفته في بيروت، ثم في مدرستي بعبدات والبلمند، وانتظم في السلك الاكليريكي، وعلم في هذه المدارس، ثم في الشام، وسافر

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٥/٤٠

إلى الولايات المتحدة الاميركية، وتعين شماسا انجيليا لكنيسة السوريين الكاتدرائية في بروكلن، ثم سمي كاهنا، وتوفي في المحيدثة بلبنان في ٢٦ آب.

من آثاره: رسالة في الاكليروس، ورواية تظهر فضائل المرأة ومقدرتها على انكار نفسها.

(م) الحسناء ببيروت ٢: ١١٦ كعب بن زهير (..- ٢٦ هـ) (..٦٤٥ م) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني.

شاعر، من أهل نجد.

اشتهر في الجاهلية.

ولما ظهر **الاسلام هجا النبي** صلى الله عليه وسلم وأقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه، فجاءه كعب مستأمنا، وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول، فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم وخلع عليه بردته.

(خ) فهرس مخطوطات السيرة بالظاهرية (ط) المرزباني.

معجم الشعراء ٣٤٢، ٣٤٣، حاجي خليفة: كشف الظنون ٨٠٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، الزركلي: الاعلام ٦: ٨١، Freytag مقدمة قصيدة كعب بن زهير

- ٧٠Brockelmann: g , I ، ٦٤٥arabes :٣٨De Slane: Catalogue des manuscrits ,

٦٨: ٩ I , s , 3كغام مرغوصيان) كان حيا قبل 1308 هـ 1891) (م (كغام بن كيرقور مرغوصيان.

عروضي "..(١)

٩٠٦-معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١٤٠٨)

"بالديار المصرية، وتفقه على مذهب الشافعي وتوفي بدمشق في ٨ صفر.

من آثاره: المقالة المرشدة في درج الادوية المفردة، نظم مقدمة ابقراط، نظم الترياق الفاروق، كتاب في المثرود يطوس، وديوان شعر.

(خ) الذهبي: تاريخ الاسلام، الجزء الاخير ٦٥ (ط) ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ٢: ٢٢١، ابن أبي أصيبعة: عيون الانباء ٢: ٢٦٧ - ٢٧٢، الصفدي: الوافي ٢٠٠ - ٢٠٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٥: ٣٩٧، ٣٩٨، النعيمي: الدارس ٢: ١٣٣، ١٣٤، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٧٨٤، البغدادي: ايضاح

المكنون ٢: ٣٢٨، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٣٦ محمد بن ابي ذهل (٠٠٠ - ٣٧٨ هـ) (٠٠٠ - ٩٨٨ م)

محمد بن العباس بن احمد بن عاصم الضبي، الهروي، العصمي، المعروف بابن ابي ذهل.

محدث.

من آثاره: الصحيح خرجه على صحيح مسلم في الحديث.

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٤٤/٨

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٥١ محمد بن الاحزم (٠٠٠ - ٣٠١ هـ) (٠٠٠ - ٩١٤ م) محمد بن العباس بن ايوب الاصبهاني ويعرف بابن الاحزم.

فاضل.

له كتاب الوصية.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٥ محمد الجزولي (كان حيا ١٢٢١ هـ) (١٨٠٦ م) محمد بن العباس بن الحسن بن ياسين الجزولي، السوسي، الفاسي مولدا ودارا (أبو عبد الله) فقيه، صوفي.

من آثاره: المواهب القدوسية في اسانيد بعض المشايخ الصوفية.

(ط) الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٤٧٠ - ٤٧٢، ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٣٣٩ محمد الخوارزمي (٣٢٣ - ٣٨٣ هـ) (١) (٩٣٥ - ٩٩٣ م) محمد بن العباس الخوارزمي، الطبرخزي (أبو بكر) اديب، ناثر، شاعر.

نشأ في خوارزم، ورحل في صباه إلى بعض البلدان، فدخل سجستان ومدح واليها طاهر بن محمد، **ثم هجاه فحبسه** وانطلق فتابع رحلته، واقام بدمشق مدة، ثم سكن في نواحي حلب، وانتقل إلى نيسابور، واتصل بالصاحب بن عباد

---

(١) وفي رواية: ٣٩٣ هـ." (١)

٩٠٧-معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠)

"٢٢١١ - حدثناه أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عمران بن موسى، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: استأذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين، فقال: «ﷺكيف بنسبي فيهم» قال: لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين" وقيل: إنه استأذن في أبي سفيان بن الحارث، فقال صلى الله عليه وسلم: «كيف بقرابتي منه» فقال لأسلنك منهم" **ومما هجا به** أبا سفيان:

[البحر الطويل]

إن سنام المجد من آل هاشم ... بنو بنت مخزوم ووالدك العبد." (٢)

٩٠٨-معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠)

"٢٢١٢ - حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، ثنا يحيى بن بكير، ح وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا مطلب بن شعيب، ثنا عبد الله بن صالح، قالا: ثنا الليث بن سعد، ثنا خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺاهجوا قريشا فإنه أشد عليهم من رشق النبل» فأرسل إلى ابن رواحة، فقال: «اهجهم» ، **فهجاهم**، فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل حسان قال: قد آن لكم أن ترسلوا إلى

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١١٩/١٠

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٨٤٦/٢

هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم دلع -[٨٤٧]- لسانه فجعل يحركه ثم قال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم فري الأديم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي» ، فأتاه حسان، ثم رجع، فقال: يا رسول الله قد خلص لي نسبك، والذي بعثك بالحق لأنسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين قالت عائشة: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله» قالت: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى» فقال حسان:

[البحر الوافر]

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمدا برا حنيفا ... رسول الله شيمته الوفاء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

ثكلت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء

ينازعن الأعنة مصعدات ... على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات تلطمهن بالخمر النساء

فإن أعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لضراب يوم ... يعز الله فيه من يشاء

-[٨٤٨]- وقال الله قد أرسلت عبدا ... يقول الحق ليس به خفاء

وقال الله قد يسرت جندا ... هم الأنصار عرضتها اللقاء

تلاقي من معد كل يوم ... سباب أو قتال أو هجاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء"." (١)

٩٠٩-معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠)

"ﷺصفوان بن المعطل السلمي قال محمد بن عمرو: هو صفوان بن المعطل بن رحضة بن المؤمل بن خزاعي بن هلال بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم، يكنى: أبا عمرو الذكواني، مات بشمشاط، وهو ابن بضع وستين،

٣٨١٣ - قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «ما علمت منه إلا خيرا» وقال: «إنه طيب القلب خبيث اللسان» ، لم يتخلف عن غزوة من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم، ضرب حسان بن ثابت بسيفه **لما هجاه فلم** يقصه منه النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه: أبو هريرة، والمقبري، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، استوهب من حسان

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٨٤٦/٢

جنايته، فوهبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعوضه منها بيرحاء، وسيرين أمة قبطية، فولدت عبد الرحمن بن حسان." (١)

٩١٠-معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠)

"٥٩٢٥ - حدثنا محمد بن علي بن عاصم، ثنا القاسم بن إسماعيل، ثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، ثنا محمد بن سلمة، ثنا محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان ، قال: " كان أهل بيت منا يقال لهم: بنو أبيرق ، بشر، وبشير ومبشر، وكان بشير رجلا منافقا ، يقول **الشعر يهجو به** أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ينحله بعض العرب، فابتاع رفاعة بن زيد حملا من الدرمك، فجعله في مشربة له، وفي المشربة سلاح له درعان ، وسيفاهما ، وما يصلحهما، فعدي عليه من تحت الليل ، فنقبت المشربة ، وأخذ الطعام والسلاح، فقالت بنو أبيرق: ﷺوالله ما نرى صاحبكم إلا -[٢٤٢٣]- لبيد بن سهل ، رجل منا له صلاح وإسلام، فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه وقال: أنا أسرق ، والله لأخالطنكم هذا السيف ، أو لتبينن هذه السرقة، قالوا: إليك عنا أيها الرجل ، فوالله ما أنت بصاحبها ، حتى أنزل الله عز وجل الآيات: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾ [النساء: ١٠٥] ونزل: ﴿ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا﴾ [النساء: ١١٢] : قولهم للبيد "." (٢)

٩١١-مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"باجتماع الأمة، أم بالمغالبة والقهر؟ ! قال: لا بهذا ولا بهذا، بل كان يتولى أمر المسلمين من عقد لي ولأخي، فلما صار الأمر إلي علمت أني محتاج إلى اجتماع كلمة المسلمين في الشرق والغرب على الرضاء بي؛ فرأيت أني متى خليت الأمر اضطرب حبل السلام، وخرج عهدهم وتنازعوا، وبطل الجهاد والحج، وانقطعت السبل؛ فقمت حياطة للمسلمين، إلى أن يجمعوا على رجل يرضون به؛ فأسلم له الأمر؛ فمتى اتفقوا على رجل خرجت له من الأمر.

فقال الرجل: السلام عليكم ورحمة الله [وبركاته] . وذهب.

فوجه المأمون من يكشف خبره؛ فرجع وقال: يا أمير المؤمنين، مضى إلى مسجد فيه خمسة عشر رجلا في مثل هيئته؛ فقالوا له: ألقيت الرجل؟ قال: نعم، وأخبرهم بما جرى. قالوا: ما نرى بما قال بأسا، وافترقوا؛ فقال المأمون: كفينا مؤنة هؤلاء بأيسر الخطب.

وعن إسحاق الموصلي قال: كان المأمون قد سخط على الحسين الخليع الشاعر؛ **لكونه هجاه عندما** قتل الأمين: فبينا أنا ذات يوم عند المأمون إذ دخل الحاجب برقعة؛ فاستأذن في إنشادها؛ فأذن له: فقال [أبياتا منها] :

(رأى الله عبد الله خير عباده ... فملكه والله أعلم بالعبد)

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٤٩٩/٣

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٤٢٢/٥

(ألا إنما المأمون للناس عصمة ... مميزة بين الضلالة والرشد)." (١)

٩١٢-ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"يروى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، وأحمد الدورقي، روى عثمان الدارمي، عن ابن معين، قال: ليس به ولا بعمه بأس.

١٥٥ - إبراهيم بن علي الغزي أو المعتزلي (١) .

عن مالك.

حدث بالكوفة.

ضعفه الدارقطني.

روى عنه محمد بن الحسن بن جعفر الخلال، عن مالك، عن الزهري، عن أنس: كان ابن **خطل يهجو رسول** الله صلى الله عليه وسلم بالشعر.

١٥٦ - إبراهيم بن علي أبو الفتح بن بخت.

روى عن البغوي وطال عمره.

قال الخطيب: سيئ الحال في الرواية.

وقال مرة: ساقط الرواية، أحسب شيخه موسى بن نصر شيخا اختلقه.

وقد سكن مصر، فسمع منه أبو الفتح عبد الملك بن عمر الرزاز وغيره.

مات سنة أربع وتسعين وثلثمائة.

١٥٧ - إبراهيم بن علي الطائفي.

عن بكر بن سهل الدمياطي.

ليس بثقة.

أتى بموضوعات.

١٥٨ - إبراهيم بن علي الرافقي - بالقاف - غير الرافعي المذكور (٢) .

ضعف أيضا، ولا أعرفه.

١٥٩ - إبراهيم بن علي الآمدي ابن الفراء الفقيه.

روى عن ابن الحصين والفراوي.

كان يكذب في حكاياته.

ذكره ابن الدبيثي، وأنه اعترف بوضع حكايات.

---

(١) مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ابن تغري بردي ١٤٤/١

مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

١٦٠ - إبراهيم بن عمر بن أبان.

بصري.

سمع أباه.

وعنه أبو معشر البراء.

قال الدارقطني: روى عن الزهري حديثا لم يتابع عليه.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث.

وقال البخاري: في حديثه بعض المناكير.

١٦١ - إبراهيم بن عمر [د، ت] بن سفينة.

يقال له بريه (٣) .

حدث عنه ابن أبي فديك.

---

(١) ل في: نسخة المغيزلى.

(٢) برقم ١٥٤ (٣) قال في التبصير: بريه - بالتصغير.

وفي التقريب: بريه - تصغير إبراهيم.

(*)."[1]

٩١٣-ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"لوين، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، حدثنا أبي وهشام، عن عروة عن عائشة - أن النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحسان بن ثابت منبرا في **المسجد يهجو عليه** المشركين، قال: اهجهم أو هاجهم، وجبرائيل معك.

أبو على الحنفي، ومهدي بن عيسى الواسطي، حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة - مرفوعا: الهرة لا تقطع الصلاة، إنها من متاع البيت.

قال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه.

وروى الميموني، عن أحمد بن حنبل: ضعيف.

قلت: قد مشاه جماعة وعدلوه، وكان من الحفاظ المكثرين، ولا سيما عن أبيه، وهشام بن عروة، حتى قال يحيى بن معين: هو أثبت الناس في هشام.

وذكر محمد بن سعد أنه كان مفتيا.

وقد روى أرباب السنن الاربعة له، وهو إن شاء الله حسن الحال في الرواية.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٥٠/١

وقد صحح له الترمذي حديث نيار بن مكرم في مراهنة الصديق المشركين على غلبة الروم فارس.

ومن مناكيره: من كان له شعر فليكرمه.

وحديث: الهرة من متاع البيت.

قلت: مات ببغداد سنة أربع وسبعين ومائة.

٤٩٠٩ - عبد الرحمن بن عبد الله [د، ق] الغافقي.

لا يعرف.

كان أمير الاندلس.

له عن ابن عمر [حديث] (١) .

تفرد عنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز.

قال ابن معين: لا أعرفه، ولا أعرف عبد الرحمن بن آدم، أجاب بذلك لعثمان الدارمي.

وقال (٢) ابن عدي: هذان إذا كان مثل ابن معين قال لا أعرفهما.

فمثل ذلك مجهول، وإذا عرفه غيره لم يعتمد على معرفته، لان ابن معين به تستبرأ أحوال الرجال.

وقال ابن يونس: روى عنه عبد الله بن عياض.

قتلته الروم بالاندلس سنة خمس عشرة ومائة.

---

(١) ليس في س.

(٢) خ: فقال.

(*)".[١]

٩١٤-نزهة الألباء في طبقات الأدباء أبو البركات الأنباري (٥٧٧)

"أفاضل الدنيا وإن برزوا ... لم يبلغوا غاية أستاذها

أما ترى أمصارها جمة ... ولا ترى مصرا كبغداذها

وكان بين الصاحب وبين أبي بكر الخوارزمي شيء، فبلغ الصاحب عنه **أنه هجاه بقوله**:

لا تمدحن ابن عباد وإن هطلت ... كفاه بالجود سحا يخجل الديما

فإنها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع، لا بخلا ولا كرما

وظلمه بهذا القول، فلما بلغ الصاحب موت أبي بكر أنشد:

سألت برديا من خراسان جائيا ... أمات خوارزميكم؟ قال لي: نعم

فقلت: اكتبوا بالجص من فوق قبره ... ألا لعن الرحمن من كفر النعم

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٢/٥٧٦

وصنف تصانيف كثيرة: كالوقف والابتداء، والعروض، وجوهرة الجمهرة، والأخذ على أبي الطيب المتنبي، وكتاب الرسائل، إلى غير ذلك.." (١)

٩١٥-نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني (١٣٤١)

"فاضل كو همه در فكر فروع است وأصول كاه انديشة معقول كند كه منقول

مردمان را همه خواند بخدا وبرسول اين همه از بي آنست كه زر ميخواهد

الكيمياوي:

كيميا كر كه همين رنج برد در عالم سازد از سيسة دل در نفسي كوزه دم

خويشتن را بكذارد ز تف آتش غم اين همه از بي آنست كه زر ميخواهد

الطبيب

آن طبيبي كه تراكيب ومعاجين سازد بعبارات حكيمان سخن بردازد

هر دم صبح بقاروره نظر اندازد اين همه از بي آنست كه زر ميخواهد

الخطاط:

خوشنويسي كه شب وروز كند مشق جنون كردنش دال وسرش واو وتنش كردد نون

ديده اش صاد ولبش با ودلش باد خون اين همه از بي آنست كه زر ميخواهد

العشيقة:

نازنيني كه بود نادرة حسن وجمال كه كند ناز وتغافل زره غنج ودلال

كه كند خون دل عشاق باميد وصال اين همه از بي آنست كه زر ميخواهد

الشاعر:

شاعري كو همه دم مدح وثنا ميكويد روز وشب نيك وبد شاه كدا ميكويد

كاه اكر مدح كند **اه هجا ميكويد** اين همه از بي آنست كه زر ميخواهد

خالص:

وهو اسم السيد حسين بن باقر الأصفهاني في الشعر:

خالص اين خفت خواري وغم ودرد ومحن در غريبي كشد وياد نيارد ز وطن

هو زمان تازه كند طرح دكر كونه سخن اين همه از بي آنست كه زر ميخواهد

قتل ببلاد السند سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف، كما في مهر جهانتاب.

نواب حفظ الله خان الجنوتي

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء أبو البركات الأنباري ص/٢٣٩

الأمير الفاضل حفظ الله بن سعد الله التميمي الجنوتي كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، له يد بيضاء في الشعر، ولاه عالمكير بن شاهجهان على بلاد كشمير سنة ثمان وتسعين وألف فاستقل بها أربع سنين وأصلح الفاسد، ثم سار إلى جمون ففتحها عنوة، ثم سار إلى معسكر السلطان المذكور فولاه على سيوستان سنة ثلاث ومائة وألف فاستقل بها مدة حياته، وكان عادلا باذلا كريما يدعو على مائدته يوم ولد النبي صلى الله عليه وسلم ألف رجل ويغسل على الضيوف، مات بسيوستان سنة اثنتي عشرة ومائة وألف، فأرخ لموته السيد غلام علي البكرامي من قوله تعالى "فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون" كما في تحفة الكرام.

مولانا حقاني الحنفي التانلوي

الشيخ العالم الكبير العلامة حقاني الحنفي الأميثهوي التانلوي كان من كبار العلماء، ولد ونشأ ببلدة أميتلهي واشتغل بالعلم من صغره على من بها من العلماء، ثم سار إلى لكهنؤ وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ الأستاذ نظام الدين بن قطب الدين الأنصاري السهالوي وأقبل على المنطق والحكمة إقبالا كليا حتى صار بحرا عميقا غواصا في المعاني الدقيقة وانتهت إليه الإمامة في العلم والتدريس، قرأ عليه القاضي جار الله التانلوي والقاضي عبد الكريم الجوراسي والشيخ محمد مبين البهلواروي وخلق كثير من العلماء.." (١)

٩١٦-نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي (٩١١)

"فقيل البارزي. وإلى هذا الباب أشار الإمام زين الدين ابن الوردي بقوله موجها:

بي هيفاء من بنات العراق ... أطلقت ادمعي وشدت وثاقي

ثم قالت إن جئت من باب ابرز ... بالعطايا رأيت باب الطاق ولد صاحب الترجمة ليلة الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة بحماه. وسمع البخاري على عائشة بنت عبد الهادي، وبحث في الفقه والنحو. ودخل القاهرة مع أبيه سنة خمس وعشرين وثمانمائة، فأخذ عن العز بن جماعة قراءة وسماعا لما كان يقرأ عليه من الفنون. ولازم العلاء البخاري. وولي بعد والده كتابة السر سنة ثلاث وعشرين. ثم ولي نظر الجيش. ثم ولي قضاء دمشق وكتابة السر بها. ثم أعيد أيام الظاهر جقمق إلى كتابة السر بالقاهرة. وكان غاية في الرياسة، والحلم والشهامة، والكرم والإحسان إلى طلبة العلم، والفقراء، مهذبا كثير الخير، قليل الشر. وله في الأدب اليد الطولى، والشعر الرائق، والنثر الفائق. مات يوم الأحد سادس عشر صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة. ومن شعره مقرظا لنظم بن ناهض في سيرة المؤيد موجها، وكان أبوه القاضي ناصر الدين قد كتب قوله:

هذا كتاب يا ابن ناهض قاعد ... عن مدحه أدبي وعن تهذيبه

فاشكر لمادحه على تقصيره ... **ولمن هجاه فإنه** يهذي به

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٧١٥/٦

فكتب القاضي كمال الدين:

مرت على سمعي وحلو وصفها ... مكرر فما عسى أن أسمعا

ووالدي دام علا سؤدده ... لم يبق فيها للكمال موضعا

وكتب إلى الشرف يحيى بن العطار من دمشق إلى القاهرة:

خيالك في فكري يوآنس وحديثعلى أن داء الشوق في مهجتي أعيا." (١)

٩١٧-نكث الهميان في نكت العميان الصفدي (٧٦٤)

"عن ذلك. ولذلك قال أرطاة بن سهية يهجو شبيب بن البرصاء، من جملة أبيات:

فلو كنت عوفيا عميت وأسهلت ... كذاك ولكن المريب مريب

فقيل إن أرطاة لما قال هذا الهجو، كان كل شيخ من بني عوف يتمنى أن يعمى. ثم إن أرطأة لما قال هذا الهجو عمر ولم يعم. وكان شبيب يعيره بذلك. ثم إنه مات وعمي أرطاة. وكان يقول ليت شبيبا عاش فرآني أعمى فقال إن أبا العيناء لقي جده الأكبر علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فأساء مخاطبته فدعا عليه وعلى ولده بالعمى. وكل من كان منهم أعمى، فهو صحيح النسب.

قال بعضهم: رأيت أعمى يجلد عميرة ويقول: فديتك يا سكينة! قال: فتناولت خشبة ولطختها بالخ ... ومسحتها بسباله. فلما شمها، جعل يقول: فسيت يا سكينة.

كان الجنيد بن عبد الرحمن، يلي خراسان في أيام هشام. وظفر بصبيح الخارجي وبعدة من أصحابه. فقتلهم جميعا، غير رجل أعمى، كان فيهم. فقال له الأعمى: أنا أدلك على أصحاب صبيح وأجازيك بما فعلت فكتب، له قوما، وكان الجنيد يقتلهم، حتى قتل مائة. فقال له الأعمى بعد ذلك، لعنكم الله! أتزعم أنه يحل لك دمي وأنا ضال ثم تقبل قولي في مائة قتلتهم. لا والله! ما كتبت لك من أصحاب صبيح رجلا واحدا. وما هم إلا منكم. فقدمه الجنيد فقتله.." (٢)

٩١٨-نكث الهميان في نكت العميان الصفدي (٧٦٤)

"ثم أمر كلابا أن يحلب لأبيه ناقة كما كان يفعل ويبعث بلبنها إليه. ففعل. وناوله عمر رضي الله عنه الإناء، وقال: اشرب هذا يا أبا كلاب. فأخذه فلما أدناه من فيه. قال: والله يا أمير المؤمنين إني لأشم رائحة يدي كلاب. فبكى عمر رضي الله عنه وقال هذا كلاب عندك، وقد جئناك به. فوثب إلى ابنه وضمه. وجعل عمر رضي الله تعالى عنه والحاضرون يبكون. وقالوا لكلاب: الزم، أبويك. فلم يزل مقيما عندهما إلى أن ماتا. والله أعلم.

أبو شروان: الضرير الشاعر المعروف بشيطان العراق. سافر إلى بلاد الجزيرة وما والاها، ومدح الملوك والأكابر. والغالب على شعره الخلاعة والمجون والهزل والفحش. وعاد إلى بغداد خمس وسبعين وخمسمائة. ومدح المستضيئ. ومن شعره قصيدة يهجو فيها بلد إربل:

---

(١) نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي ص/١٦٩

(٢) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٥٠

تبا لشيطاني وما سولا ... لأنه أنزلني إربلا

نزلتها في يوم نحس فما ... شككت أني نازل كربلا

وقلت ما أخطأ الذي مثلا ... باربل إذ ق ا ل بيت الخلا

هذا وفي البازار قوم إذا ... عاينتهم عاينت أهل البلا

من كل كردى حمار ومن ... كل عراقي نفاه الغلا

أما العراقيون ألفاظهم جب لي ... جفاني جف جال البلا

جمالك أي جعفغ جبه يجي ... يجب جمالوا قبل أن نرحلا

هيا مخاغيطي الكسحلي مشى ... كف المكفنى اللنك إي بوالعلا

جغه بجعصوا نتف سبيله ... انتغوا مده بكعغو به اسفقه بالملا

عكلى تغى هواي نتف اعفقه ... قل لوالبو يذتخين كيف انقلى

هذى القطيعة بهجغه انحط من ... عندي تدفع كم تحط الكلا

والكرد لا تسمح إلا جيا ... أو بحيا أو نتوى زنكلا

كلا وبوبو علكوا خشتري ... خيلو وميلو موسكا منكلا

ممرو ومفو ممكى ثم إن ... قالوا بوير بكى بخى قلت لا

وفتية تزعق في سوقهم ... سردا جليدا صوتهم قد علا." (١)

٩١٩-نكث الهميان في نكت العميان الصفدي (٧٦٤)

"الذي في أذنه رعاث وهي القرط لأنه كان في أذنه وهو صغير قرط. ذكر صاحب الأغاني في كتابه أسماء أجداد بشار ستة وعشرين جدا أسماؤهم كلها أعجمية. ولد على الرق وأعتقته امرأة عقيلية.

وفد على المهدي وأنشده قصيدة يمدحه بها، منها:

إلى ملك من هاشم في نبوه ... ومن حمير في الملك والعدد الدثر

من المشترين الحمد تندى من الندى ... يداه وتندى عارضاه من العطر

فلم يحظ منه، فقال يهجوه:

خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره ... ودس موسى في ح ... الخيزران

وأنشدهما في حلقة يونس النحوي، فسعى به إلى الوزير يعقوب بن داود، وكان بشار **قد هجاه بقوله**:

بني أمية هبوا طال نومكم ... إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الناي والعود

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٩٨

فدخل الوزير يعقوب بن المهدي، وقال يا أمير المؤمنين: إن هذا الملحد الزنديق قد هجاك. قال: بم ذاك؟ فقال: لا أطيق أقوله. فأقسم عليه فكتبهما، فلما وقف عليهما كاد ينشق غيظا. فانحدر إلى البصرة فلما بلغ البطيحة سمع أذانا في وضح النهار. فقال: انظروا ما هذا؟ فإذا بشار سكران. فقال: يا زنديق عجبت أن يكون هذا من غيرك. أتلهو بالآذان في غير وقت الصلاة، وأنت سكران؟ وأمر بضربه. فضرب بالسياط بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا تلف منها. فكان إذا أصابه السوط قال: حس وهي كلمة تقولها العرب للشيء إذا أوجع. فقال بعضهم: انظروا إلى زندقته كيف يقول حس ولا يقول بسم الله. فقال بشار: ويلك أطعام هو فأسمى الله عليه؟ فقال له آخر: أفلا قلت الحمدلله؟ فقال: أو نعمة هي فأحمد الله عليها؟ وبان الموت فيه. فألقى في سفينة حتى مات سنة ثمان وستين ومائة. وقد بلغ نيفا وتسعين سنة. وقال: في حالة ضرب الجلاد له: ليت عيني أبي الشمقمق ترياني حيث يقول:

هللينة هللينة ... طعن قثاة لتينه." (١)

٩٢٠-نكث الهميان في نكت العميان الصفدي (٧٦٤)

"الحارث بن أبي شمر، وعلى جبلة بن الأيهم، وعلى معاوية رضي الله تعالى عنه حين بويع سنة أربعين. قال ابن سعد: عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام مثلها. وكان قديم الإسلام. ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا. وكان يجبن. قال الحافظ ابن عساكر: نعم، كان جهاده بشعره. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرا في المسجد يقوم عليه ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان ذلك على قريش أشد من رشق النبل. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أجب عن رسول الله. اللهم أيده بروح القدس! وفي رواية: أهجهم أو هاجهم، وجبريل معك. وفي رواية: أن روح القدس معك ما هاجيتهم. وفي رواية: جبريل معينك. وفي رواية: إن الله يؤيد حسان بروح القدس، ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. انتهى.

وقال صاحب الأغاني بسنده إلى محمد بن جرير قال: كان حسان بن ثابت رضي الله عنه يوم الخندق في حصن بالمدينة مع النساء والصبيان لجبنه. قال: فمر رجل من اليهود، فجعل يطيف بالحصن فقالت حفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها يا حسان هذا يهودي كما ترى يطيف بالحصين. وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا. وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. فانزل إليه فاقتله. فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب! قد عرفت ما أنا بصاحب هذا. قالت: فلما قال لي ذلك ولم أر عنده شيئا، اعتجرت ثم أخذت عمودا ثم نزلت من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته. فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن وقلت: يا حسان أنزل إليه فاسلبه، فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل. فقال ما لي بسلبه حاجة! يا بنت عبد المطلب.

قال وحكى أنه كان قد ضرب وتدا في ذلك اليوم في جانب الأطم. فكان إذا حمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين، حمل على الوتد وضربه بالسيف، وإذا حمل المشركون، انحاز عن الوتد، كأنه يقاتل قرنا انتهى.

قلت: وقد رأيت بعضهم ينكر جبنه، واعتذر له بأنه كان يهاجي قريشا ويذكر مثالبهم ومساويهم، ولم يبلغنا أن أحدا عيره

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/١٠٢

بالجبن والفرار من الحروب. **وقد هجا الحارث** بن هشام بقوله:

إن كنت كاذبة الذي حدثتني ... فنجوت منجا الحارث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ... ونجا براس طمرة ولجام

وما أجابه بما ينقض عليه ويطعن عليه، بل اعتذر رضي الله تعالى عنه عن فراره." (١)

٩٢١-نكث الهميان في نكت العميان الصفدي (٧٦٤)

"أخرج لسانه، فضرب به أنفه، كأنه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء، ثم ضرب به ذقنه، وقال: لأفرينهم فري الأديم فصب على قريش منه شآبيب شر. فقال: اهجهم كأنك تنضحهم بالنبل: **فهجاهم**. فقال رسول الله صلى اله عليه وسلم: لقد شفيت يا حسان وأشفيت. وعن النبي صلى الله عليه وسلم. ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين. لا يحبه إلا مؤمن. ولا يبغضه إلا منافق. وعن محمد بن سيرين. قال: **كان يهجو النبي** صلى الله عليه وسلم، جماعة من قريش. عبد الله بن الزبعري، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعمرو بن العاص. فقال حسان: يا رسول الله إئذن لي في الرد عليهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فكيف وهو مني. فقال: والله لأسلنك منه، كما تسل الشعرة من العجين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حسان، فأت أبا بكر فإنه أعلم بأنساب القوم منك. فأتاه فقال له. كف عن فلانة، واذكر فلانة، فقال حسان رضي الله عنه:

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

أتهجوه ولست له بكفء ... فشر كما لخير كما لفداء

قلت: قال علماء الأدب. هذا أنصف بيت قالته العرب. ولما ورد وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسل للمفاخرة. وقام خطيبهم الزبرقان. وقال ما قال. وقام خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس. وقال ما قال. فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى حسان، فجاءه فأمره أن يحييه على الأبيات العينية وهي مشهورة. قال حسان يحييه عن ذلك. ثم قام عطارد بن حاجب. فقال:

أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا ... إذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم

بأنا فروع الناس في كل موطن ... وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

فقام حسان رضي الله عنه فقال:

منعنا رسول الله من غضب له ... على أنف راض من معد وراغم

هل المجد إلا السؤدد الفرد والندى ... وجار الملوك واحتمال العظائم

فقال الأقرع بن جابس: والله! إن هذا الرجل لمؤتى له. والله! لشاعره أشعر من شاعرنا. ولخطيبه أمهر من خطيبنا.

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/١١٢

وأصواتهم أرفع من أصواتنا. اعطني يا محمد. فأعطاه. فقال: زدني. فزاده. فقال: اللهم إنه سيد العرب. فنزلت فيهم إن الذين." (١)

٩٢٢-نكث الهميان في نكت العميان الصفدي (٧٦٤)

"ومنه. يهجو الوزير إبن البلدي:

يارب أشكو إليك ضرا ... أنت على كشفه قدير

أليس صرنا إلى زمان ... فيه أبو جعفر وزير

ومنه:

ولقد مدحتكم على جهل بكم ... وظننت فيكم للصنيعة موضعا

ورجعت بعد الأختبار أذمكم ... فأضعت في الحالين عمري أجمعا

ومنه:

أسفت وقد نضت عني الليالي ... جديدا من شباب مستعار

وكان يقيم عذرى في ومان ال ... صبا لون الشبيبة في عذارى

ولم أكره بياض الشيب إلا ... لأن العيب يظهر في النهار

ومنه:

إذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة ... فبادر فما التأخير عنه صواب

شواء وشمام وشهد وشادن ... وشمع وشاد مطرب وشراب

محمد بن عبد الملك: بن عيسى بن درباس. القاضي كمال الدين. أبو حامد ابن قاضي القضاة صدر الدين الماراني المصري الشافعي الضرير. أجاز له. وروى عنه. الدواداري، وابن الظاهري، وغيرهما. ودرس بالمدرسة السيفية مدة. وأفتى. وأشغل. وقال الشعر. وجالس الملوك. وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وستمائة.

محمد بن عثمان: أبو القاسم. الإسكافي الخوارزمي النوباغي. الأديب الضرير. توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين وخمسمائة، عن خمس وثمانين سنة. كان من أعيان فضلاء خوارزم. وهو فقيه أديب شاعر مترسل. وكان آخر عمره يعظ الناس ويذكرهم. ومن شعره:

ونار كالعقيقة في احمرار ... وفي حافاتها مسك وند

أمام الشيخ مولانا المرجي ... إمام ماله في الفضل ند." (٢)

٩٢٣-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/١١٤

(٢) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٢٤٩

"في الطرق ينتظرون الإيقاع به، فصاح به رجل: الحمد الله على خلاصك يا سيد العرب، فقال له: اسكت، سيد العرب والله احمد بن أبي دواد.

وكان بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء، حتى إن شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من الترداد إليه، فبلغ ذلك القاضي، فجاء إلى الوزير وقال له: والله ما أجيئك متكثرا بك من قلة، ولا متعززا بك من ذلة، ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت لقاءك، فان لقيناك فله، وإن تأخرنا عنك فلك، ثم نهض من عنده.

وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف.

وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة عدد أبياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي أحمد، فقال (١) :

أحسن من سبعين **بيتا هجا** ... جمعك معناهن في بيت

ما أحوج الملك إلى مطرة ... تغسل عنه وضر الزيت فبلغ ابن الزيات ذلك، ويقال: إن بعض أجداد القاضي أحمد كان يبيع القار، فقال:

يا ذا الذي يطمع في هجونا ... عرضت بي نفسك (٢) للموت

الزيت لا يزري بأحسابنا ... أحسابنا معروفة البيت

قيرتم الملك فلم ننقه ... حتى غسلنا القار بالزيت وأصابه الفالج لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وأيام، وقيل: بخمسين يوما، وقيل: بسبعة وأربعين يوما، وسيأتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم.

ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده أبو الوليد محمد، ولم تكن طريقته

---

(١) ديوان ابن الزيات: ١٢.

(٢) الديوان: يا ايها المأفون رايا لقد، تعرضت نفسك.." (١)

٩٢٤-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"وإنما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة، وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه، وقيل غير ذلك، وهذا أصح، وقيل: إنه قال: أنا أول من تنبأ بالشعر.

ثم التحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة، ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة، ومدح كافورا الإخشيدي وأنوجور ابن الإخشيد، وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسط سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق، ولما لم **يرضه هجاه وفارقه** ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة،

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١/٨٨

ووجه كافور خلفه رواحل إلى جهات شتى فلم يلحق، وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله، فلما رأى تعاليه في شعره وسموه بنفسه خافه، وعوتب فيه فقال: يا قوم، من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم، أما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم.

قال أبو الفتح ابن جني النحوي: كنت قرأت ديوان أبي الطيب المتنبي عليه، فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي أولها:

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب ... وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب حتى بلغت إلى قوله:

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة ... ولا اشتكي فيها ولا أتعتب

وبي ما يذود الشعر عني أقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب فقلت له: يعز علي، كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال: حذرناه وأنذرناه فما نفع، ألست القائل فيه:

أخا الجود، أعط الناس ما أنت مالك ... ولا تعطين الناس ما أنا قائل فهو الذي أعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه.

وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته، فوقع." (١)

٩٢٥-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد بهم إلى حلب، وأخذ زين الدين علي ولد مظفر الدين صاحب إربل عساكر بلاد الشرق وعاد بهم إلى الموصل، وإلى سيف الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل، فلما دخل ابن منير إلى حلب صحبة العسكر، قال له ابن القيسراني: هذه بجميع ما كانت تبكتني به! قلت: ولابن القيسراني المذكور في ابن منير، وكان قد هجاه:

ابن منير هجوت مني ... حبرا أفاد الورى صوابه

ولم تضيق بذاك صدري ... فإن لي أسوة الصحابه أشعاره لطيفة فائقة.

وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس، وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب، ودفن في جبل جوشن، بقرب المشهد الذي هناك، رحمه الله تعالى.

وزرت قبره ورأيت عليه مكتوبا:

من زار قبري فليكن مرقنا ... أن الذي ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرءا زارني ... وقال لي: يرحمك الله وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق، فقال في ترجمته: حدث الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة، قال: رأيت أبا الحسين ابن منير الشاعر في النوم بعد موته، وأنا على قرنة (١) بستان مرتفعة، فسألته عن حاله وقلت له: اصعد إلي، فقال: ما أقدر من رائحتي، فقلت: تشرب الخمر فقال: شرا من الخمر يا خطيب، فقلت له: ما هو فقال: تدري ما جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له: ما جرى عليك منها فقال: لساني قد طال وثخن حتى صار مد البصر، وكلما قرأت قصيدة

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٢٢/١

منها قد صارت كلابا تتعلق في لساني، وأبصرته حافيا عليه ثياب رثة إلى غاية، وسمعت قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل

---

(١) أ: غرفة.." (١)

٩٢٦-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن، ثم قال: أشعر الناس من فاخر بمثل هذا الأب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا.

وحكى صاحب " الجليس والأنيس " (١) في كتابه عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنه قيل له: ما كان أبوك صانعا حيث يقول:

لو كنت أعلم أن آخر عهدهم ... يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل فقال: كان يقلع عينيه ولا يرى مظعن أحبابه.

وقال في الأغاني أيضا: قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة: من أشعر الناس قال: من إذا شئت لعب، ومن إذا شئت جد، فاذا لعب أطمعك لعبه فيه، وإذا رمته بعد عليك، وإذا حد فيما قصد له آيسك من نفسه، قال: مثل من قال: مثل جرير حيث يقول إذا لعب:

إن الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك لا يزال معينا

غيض من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا ثم قال حين جد:

إن الذي حرم المكارم تغلبا ... جعل النبوة والخلافة فينا

مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم ... يا خزر تغلب من أب كأبينا

هذا ابن عمي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم إلي قطينا قال: فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال: ما زاد ابن المراغة على أن جعلني شرطيا له، أما إنه لو قال " لو شاء ساقكم إلي قطينا " لسقتهم إليه كما قال، قلت: وهذه **الأبيات هجا بها** جرير الأخطل التغلبي الشاعر المشهور.

وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا إنما قال ذلك لأن جريرا تميمي

---

(١) كتاب الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري (- ٣٩٠) ".. (٢)

٩٢٧-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٥٩/١

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٢٤/١

"خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران وأنشدها في حلقة ابن يونس النحوي فسعي به إلى يعقوب بن داود وكان بشار **قد هجاه فقال**:

بني أمية هبوا طال نومكم ... إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الناي والعود فدخل يعقوب على المهدي فقال: يا أمير المؤمنين إن هذا الأعمى الملحد الزنديق بشارا قد هجاك، قال: بأي شيء قال: بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري، فقال: بحياتي أنشدني إياه، فقال: والله لو خيرتني بين إنشادي إياه وضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي، فحلف عليه المهدي بالأيمان المغلظة التي لا فسحة له فيها أن يخبره، فقال: أما لفظا فلا ولكني أكتب لك، فكتبه ودفعه إليه فكاد ينشق غيظا، وعمل على الانحدار إلى البصرة للنظر في أمرها، وما وكده غير بشار، فانحدر، فلما بلغ البطيحة سمع أذانا في ضحى النه ار فقال: انظروا ما هذا الأذان، فإذا بشار سكران فقال له: يا زنديق يا عاض بظر أمه، عجبت أن يكون هذا غيرك، أتلهو بالأذان في غير وقت صلاة وأنت سكران! ثم دعا بأبي نهيك وأمره بضربه فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا أتلفه فيها، فكان إذا أصابه السوط يقول: حس حس، وهي كلمة تقولها العرب للشيء إذا أوجع، فقال له بعضهم: انظر إلى زندقته يا أمير المؤمنين، يقول حس ولا يقول: بسم الله، فقال: ويلك أطعام هو فأسمي عليه قال له آخر: أفلا قلت: الحمد لله قال: أو هي نعمة فأحمد الله عليها إنما هي بلية أسترجع منها؛ فلما ضربه سبعين سوطا بان الموت فيه، فألقي في سفينة، فقال: ليت عين أبي الشمقمق تراني حيث يقول:

إن بشار بن برد ... تيس أعمى في سفينه." (١)

٩٢٨-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"إن الرياح إذا ما أعصفت قصفت ... عيدان نجد ولم يعبأن بالرتم

بنات نعش ونعش لا كسوف لها ... والشمس والبدر منها الدهر في الرقم (١)

فليهنك الأجر والنعمى التي سبغت ... حتى جلت صدأ الصمصامة الخذم

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت ... ويبتلي الله بعض القوم بالنعم قال محمد بن هبيرة النحوي: حجب أبو تمام عن إسحاق بن إبراهيم المصعبي فقال:

يا أيها الملك المرجو نائله ... وجوده لمراعي جوده كتب

ليس الحجاب بمقص عنك آمله ... إن السماء ترجى حين تحتجب وقيل لأبي تمام (٢) : قد هجاك مخلد الموصلي فلو هجوته، قال: الهجاء يرفع منه إذ ليس هو شاعرا؛ لو كان شاعرا لم يكن من الموصل، يعني أن الموصل لا يخرج منها شاعر، وكان مخلد **قد هجاه بقوله**:

يا نبي الله في الشع ... ر ويا عيسى بن مريم

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤٢٧/١

أنت من أشعر خلق الل ... ه ما لم تتكلم وكان لأبي تمام حبسة إذا تكلم. قرأت في كتاب المستنير، أن أبا تمام والخثعمي اجتمعا في مجلس أنس، فقام أبو تمام إلى الخلاء فقال له الخثعمي: ندخلك قال: نعم وأخرجك، فتعجب الحاضرون من هذا الابتداء البديع والجواب العجيب.

وكان لأبي تمام صديق قليل البضاعة في الشرب يسكر من قدحين، فكتب إليه يوما يدعوه: إن رأيت أن تنام عندنا فافعل.

ودخل على جعفر بن سليمان يعزيه بأخيه محمد بن سليمان وقد كان جزع عليه جزعا عظيما، فقال جعفر حين رآه: إن يكن عند أحد فرج فعند حبيب،

---

(١) الرقم: الداهية.

(٢) أخبار أبي تمام: ٢٣٤.." (١)

٩٢٩-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"يسدها، وكان المسدود الشاعر **قد هجا الواثق** وهو ولي عهد أبيه، وسمي المسدود لجسم سد منخريه فعمل:

من المسدود في الأنف ... إلى المسدود في العين

فيا طبلا له رأس ... ويا طبلا برأسين فلما كان يوم تفرقة العطاء كتب المسدود مستحقه في ورقة وجعلها في عمامته مع ورقة الهجو ثم دخل على الخليفة فناوله ورقة الهجو فقرأها وضحك وقال: خذ هذه وهات ورقة المستحق ولا تعد في مثل هذا، وقضى حاجته] (١) .

وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الأنصاري اتحاد كثير، وعليه تخرج دعبل في الشعر (٢) ، فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان أو فارس ثم إني ظفرت بالجهة التي تولاها مسلم وهي جرجان من ناحية خراسان ولاه إياها الفضل بن سهل - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما، فلم يلتفت مسلم إليه، ففارقه وعمل (٣) :

غششت الهوى حتى تداعت أصوله ... بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا

وأنزلت من (٤) بين الجوانح والحشا ... ذخيرة ود طالما قد تمنعا

فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع ... تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا

وهبك يميني استأكلت فقطعتها ... وصبرت قلبي بعدها فتشجعا ومن شعره في الغزل (٥) :

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبي إذا دمي سفكا

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٥/٢

(١) زيادة من د.

(٢) س: الفقه.

(٣) ديوانه: ١٠٢.

(٤) س: ما.

(٥) ديوانه: ١١٧.." (١)

٩٣٠-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"وإن نبثوا نبثت (١) بثارهم ... ليعلم قوم كيف تلك النبائث ثم حضرا بين يدي القاضي، وأديا الشهادة، فقال له: كلامك مسموع وشهادتك مقبولة، ثم غرم المبلغ من عنده وأطلق اليهودي، وما أمكنه أن يرد شهادتهما خوفا من لسانه، فجمع بين المصلحتين وتحمل الغرم من ماله.

قال العتابي: خرج المهدي وعلي بن سليمان إلى الصيد ومعهما أبو دلامة، فرمى المهدي ظبيا فأصابه، ورمى علي بن سليمان ظبيا فأخطأه وأصاب كلبا، فضحك المهدي، وقال: يا أبا دلامة، قل في هذا، فقال:

قد رمى المهدي ظبيا ... شك بالسهم فؤاده

وعلي بن سليما ... ن رمى كلبا فصاده فهنيئا لكما كل امرئ يأكل زاده ... فأمر له بثلاثين ألف درهم.

ودخل أبو دلامة على المهدي، فقال: يا أمير المؤمنين، ماتت أم دلامة، وبقيت ليس أحد يعاطيني، فقال: إنا لله، أعطوه ألف درهم يشتري بها أمة تعاطيه، وكان قد دس أم دلامة على الخيزران، فقالت: يا سيدتي مات أبو دلامة وبقيت ضائعة، فأمرت لها بألف درهم، فدخل المهدي على الخيزران، وهو حزين، فقالت: ما بال أمير المؤمنين قال: ماتت أم دلامة، فقالت: إنما مات أبو دلامة، فقال: قاتل الله أبا دلامة وأم دلامة، قد خدعانا والله.

وكان أبو عطاء السندي مولى بني أسد **قد هجاه بقوله**:

ألا أبلغ هديت أبا دلامة ... فليس من الكرام ولا كرامة

إذا لبس العمامة كان قردا ... وخنزيرا إذا وضع العمامة فلم يتعرض له أبو دلامة (٢) . ونوادره كثيرة.

---

(١) أج هـ: وإن حفروا بئري حفرت، وعلى هامش المسودة: نبثوا أي حفروا.

(٢) قال العتابي ... دلامة: لم يرد في المسودة.." (٢)

٩٣١-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"فإذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته، فكثر ذلك **منه، فهجاه ابن** الرومي بأهاج كثيرة، وهي مثبتة في ديوانه، وكان الأخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يوردها استحسانا لها وافتخارا بأنه نوه بذكره إذ هجاه، فلما علم ابن

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/٢٦٨

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/٣٢٦

الرومي بذلك أقصر عنه.
وقال المرزباني (١) : لم يكن الأخفش بالمتسع في الرواية للأشعار والعلم بالنحو؛ وما علمته صنف شيئا البتة ولا قال شعرا، وكان إذا سئل عن مسألة في النحو ضجر وانتهر من يسأله.
وكان وفاة أبي الحسن المذكور في ذي القعدة، وقيل شعبان، سنة خمس عشرة، وقيل ست عشرة وثلثمائة، فجاءة ببغداد، ودفن بمقبرة قنطرة بردان. ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين، وخرج منها إلى حلب سنة ست وثلثمائة، رحمه الله تعالى.
والأخفش: بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة، وهو الصغير العين مع سوء بصرها.
وبردان: بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الألف نون، وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم.
وقال أبو الحسن ثابت بن سنان: كان الأخفش المذكور يواصل المقام عند أبي علي ابن مقلة، وأبو علي يراعيه ويبره، فشكا إليه في بعض الأيام ما هو فيه من وشدة الفاقة وزيادة الإضاقة، وسأله أن يكلم (٢) الوزير أبا الحسن علي بن عيسى في أمره، ويسأله إقرار رزق له في جملة من يرتزق من أمثاله، فخاطبه أبو علي في ذلك، وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في أكثر أيامه، وسأله أن يجري عليه رزقا أسوة بأمثاله، فانتهره الوزير انتهارا شديدا (٣) ، وكان ذلك في مجلس حافل، فشق ذلك على أبى علي وقام من مجلسه، وصار إلى منزله لائما نفسه على سؤاله، ووقف الأخفش على الصورة، فاغتم لها وانتهت

---

(١) نور القبس: ٣٤١، وفيه: في الرواية للأخبار والعلم.
(٢) س لي ل: يعم.
(٣) شديدا: سقطت من س.." (١)

٩٣٢-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)
"٤٦٢ - (١)
علي بن الجهم
أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كرار بن كعب بن [جابر] (٢) بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحارث بن قطن بن مدلج بن قطن بن أحزم (٣) بن ذهل بن عمرو بن مالك بن عبيدة بن الحارث بن سامة ابن لؤي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور (٤) ؛ أحد الشعراء المجيدين، هكذا ساق الخطيب في " تاريخ بغداد " (٥) نسبه في ترجمة والده الجهم، وذكره أيضا في ترجمة مفردة، فقال (٦) : له ديوان شعر مشهور، وكان جيد الشعر عالما بفنونه، وله اختصاص بجعفر المتوكل، وكان متدينا فاضلا؛ انتهى كلامه.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٠٢/٣

وكان – مع انحرافه عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وإظهاره التسنن – مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الألفاظ. وكان من ناقلة خراسان إلى العراق ثم نفاه المتوكل إلى خراسان في سنة اثنتين وثلاثين، وقيل تسع وثلاثين ومائتين، **لأنه هجا المتوكل**، وكتب إلى طاهر بـن عبد الله بن طاهر بن الحسين أنه إذا ورد عليه صلبه يوما، فوصل إلى شاذياخ نيسابور، فحبسه طاهر ثم أخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا، فقال في ذلك (٧) :

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة ال ... إثنين مسبوقا ولا مجهولا

---

(١) ترجمته في معجم المرزباني: ١٤٠ وطبقات ابن المعتز: ٣١٩ والأغاني ١٠: ٢١٥ وانظر مقدمة محقق الديوان.

(٢) سقطت من تاريخ بغداد، وضبب عليها المؤلف في المسودة؛ وفي ر: عامر.

(٣) غير منقوطة في المسودة.

(٤) جاءت سلسلة النسب ناقصة في ر س.

(٥) تاريخ بغداد ٧: ٢٤٠.

(٦) تاريخ بغداد ١١: ٣٦٧.

(٧) ديوانه: ١٧١، ٢١٥.." [1]

٩٣٣–وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم ... شرفا وملء صدورهم تبجيلا وهي أبيات كثيرة مشهورة (١) ، ثم رجع إلى العراق ثم خرج إلى الشام، وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب أن علي بن الجهم خرج من حلب متوجها إلى العراق، فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بين كلب، فقاتلهم قتالا شديدا، ولحقه الناس وهو جريح بأخر رمق، فكان مما قال (٢) :

أزيد في الليل ليل ... أم سال بالصبح سيل

ذكرت أهل دجيل ... وأين مني دجيل وكان منزله ببغداد في شارع الدجيل، وكان ورود الكتاب في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين، وتوفي في وقته، ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة وقد كتب فيها (٣) :

يا رحمتا للغريب في البلد الن ... ازح ماذا بنفسه صنعا

فارق أحبابه فما انتفعوا ... بالعيش من بعده ولا انتفعا وكانت بينه وبين أبي تمام مودة أكيدة، وإليه كتب أبو تمام الأبيات التي يودعه فيها التي أولها (٤) :

هي فرقة من صاحب لك ماجد ... فغدا إراقة كل دمع جامد وديوان شعره صغير، فمنه قوله وهو معنى مليح (٥) :

---

(١) لأنه هجا.. مشهورة: سقط من س ل لي؛ والنص موجز في م.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٣٥٥

(٢) ديوانه: ١٧٠.

(٣) ر: رقعة فيها مكتوب؛ وانظر البيتين في ديوانه: ١٥٤.

(٤) ديوان أبي تمام ١: ٤٠٦، وفيه: فغدا إذابة.

(٥) ديوان ابن الجهم: ١٨٧.." (١)

٩٣٤-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"شعر الفتى أوراقه، فإذا ذوى ... جفت على آثاره الأعواد وله في جارية سوداء، وهو معنى حسن:

علقتها سوداء (١) مصقولة ... سواد قلبي صفة فيها

ما انكسف البدر على تمه ... ونوره إلا ليحكيها

لأجلها الأزمان أوقاتها ... مؤرخات بلياليها وإنما قيل له " صردر " لأن أباه كان يلقب " صربعر " لشحه، فلما نبغ ولده المذكور وأجاد في الشعر قيل له: صردر، **وقد هجاه بعض** الشعراء وقته وهو الشريف أبو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى:

لئن لقب الناس قدما أباك ... وسموه من شحه صر (٢) بعرا

فإنك تنثر ما صره ... عقوقا له وتسميه شعرا ولعمري ما أنصفه هذا الهاجي، فإن شعره نادر، وإنما العدو لا يبالي بما يقوله.

وكانت وفاة صردر في سنة خمس وستين وأربعمائة، وكان سبب موته أنه تردى في حفرة حفرت للأسد في قرية بطريق خراسان. وكانت ولادته قبل الأربعمائة - وسيأتي ذكره في ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير (٣) ، واسمه محمد، وله هناك شعر بديع.

---

(١) الديوان: حماه.

(٢) شكلها المؤلف هنا بفتح الصاد، ووردت في لي بضمها.

(٣) كرر في المسودة لفظة " الوزير " في هذا الموضع أيضا.." (٢)

٩٣٥-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"أصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة أجاد فيها، وغالب شعره جيد.

ثم إنه شرع في أمور وأسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين وإعادة لدولتهم، فأحس بهم السلطان صلاح الدين، وكانوا ثمانية من الأعيان ومن جملتهم الفقيه عمارة المذكور، وشنقهم في يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة، رحمهم الله تعالى، وكان قبضهم يوم الأحد السادس والعشرين من

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٣٥٦

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٣٨٦

شعبان من السنة.

وله تواليف منها كتاب " أخبار اليمن " وفيه فوائد، ومنها " النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية " وغير ذلك.

وقال العماد الأصبهاني في كتاب " الخريدة " (١) : إنه صلب في جملة الجماعة الذين نسب إليهم التدبير عليه، يعني السلطان صلاح الدين، ومكاتبة الفرنج واستدعاؤهم إليه، حتى يجلسوا ولدا للعاضد، وكانوا أدخلوا معهم رجلا من الأجناد ليس من أهل مصر، فحضر عند صلاح الدين وأخبره بما جرى، فأحضرهم فلم ينكروا الأمر ولم يروه منكرا، فقطع الطريق على عمر عمارة، وأعيض بخرابه عن العمارة، ووقعت اتفاقات عجيبة، فمن جملتها أنه نسب إليه بيت من قصيدة ذكروا أنه يقول فيها:

قد كان أول هذا الدين من رجل ... سعى إلى أن دعوه سيد الأمم ويجوز أن يكون البيت معمولا عليه، فأفتى فقهاء مصر بقتله، وحرضوا السلطان على المثلة بمثله، ومنها أنه كان في النوبة التي لا تقال عثرتها، ولا يحترم الأديب فيها ولو أنه في سماء النظم والنثر نثرتها، ومنها أنه كان **قد هجا أميرا** فعد ذلك من كبائره، وجرى عليه الردى في جرائره؛ ثم قال في آخر ترجمته (٢) : والعجب من عمارة أنه تأبى في ذلك المقام عن الانتماء إلى القوم [وترك] ، وغطى القدر على بصره حتى أراد أن يتعصب لهم ويعيد دولتهم

---

(١) الخريدة ٣: ١٠٣ وما بعدها.

(٢) الخريدة ٣: ١٤٠ - ١٤١.." (١)

٩٣٦-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"حرف الهاء إن شاء الله تعالى - **قد هجا قاضي** القضاة الزينبي بقصيدته الكافية التي أولها (١) :

يا أخي الشرط أملك ... لست للثلب أترك وهي طويلة عدد أبياتها مائة وثمانية عشر بيتا، وتناقلتها الرواة وسارت عنه، فبلغ ذلك الزينبي المذكور، فأحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه لمدة ثم أفرج عنه، فاتفق أن حضر ابن السوادي المذكور إلى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة، ومدح الزينبي المذكور بقصيدة، فتأخرت عنه الجائزة، وتردد إلى مجلسه كثيرا فما أجدى عليه، فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله، وقال: أنا على عزم الانحدار إلى واسط، فإذا وصلت إلى بلدي هجوت الزينبي، وكان للزينبي صاحب يقال له أبو الفتح فكتب إليه ابن الفضل أبياتا من جملتها (٢) :

يا أبا الفتح الهجاء إذا ... جاش صدر فهو متسع

وقوافي الشعر واثبة ... ولها الشيطان متبع

فاحذروا كافات منحدر ... مالكم في صفعه طمع فاتصلت الأبيات بالزينبي، فأرسل لابن السوادي جائزة وطيب قلبه.

وكانت ولادة ابن السوادي بواسط سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، منتصف شهر ربيع الآخر ليلة الأربعاء. وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة بواسط (٣) .

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٤٣٥

والسوادي: بفتح السين المهملة والواو وبعد الألف دال مهملة، هذه النسبة إلى سواد العراق، وإنما قيل له السواد لأن العرب لما رأت خضرة الأشجار قالت: ما هذا السواد فبقي الاسم عليه.

---

(١) معاهد التنصيص ٤: ٢٢٢.

(٢) المصدر السابق: ٢٢٣.

(٣) ن: وتوفي في رجب سنة إحدى وخمسين وخمسمائة؛ وموضع الجملة بياض في س لي؛ وسقطت من ل.." [(١)]

٩٣٧-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا إلى أن انصرف من عمله (١) .

ومن مناقبه أنه لما تولى (٢) خراسان دخل إلى بلخ وهو وطنهم، وبها النوبهار وهو بيت النار التي كانت المجوس تعبدها، وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت - حسبما هو مشروح في ترجمة جعفر - فأراد الفضل هدم ذلك البيت، فلم يقدر عليه لإحكام بنائه، فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا.

وذكر الجهشياري في - أخبار الوزراء (٣) - أن الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله من الأنبار إلى أفريقية في سنة ست وسبعين ومائة، وقلد الضل الشرق كله من شروان (٤) إلى أقصى بلاد الترك، فأقام جعفر بمصر (٥) واستخلف على عمله، وشخص الفضل إلى عمله في سنة ثمان وسبعين، فلما وصل إلى خراسان أزال سيرة الجور، وبنى المساجد والحياض والربط وأحرق دفاتر البقايا (٦) وزاد الجند، ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة تسع بعشرة آلاف درهم، واستخلف على عمله، وشخص في آخر هذه السنة إلى العراق، فتلقاه الرشيد وجمع له الناس وأكرمه غاية الإكرام، وأمر الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله، فكثر المادحون له، ومدحه إسحاق بن إبراهيم الموصلي بأبيات منها:

لو كان بيني وبين الفضل معرفة ... فضل بن يحيى لأعداني على الزمن

هو الفتى الماجد الميمون طائره ... والمشتري الحمد بالغالي من الثمن وكان أبو الهول الحميري (٧) **قد هجا الفضل**، ثم أتاه راغبا إليه، فقال له:

---

(١) راجع هذه القصة المتقدمة في سرور النفس للتيفاشي، الورقة: ٤٥ - ٤٦.

(٢) ر: ولي.

(٣) الجهشياري: ١٩٠.

(٤) الجهشياري: النهروان.

(٥) الجهشياري: بحضرة الرشيد.

(٦) هكذا في المطبوعة والجهشياري، ولعل المعنى: الدفاتر التي تحتوي بقايا مستحقة من الضرائب، وفي المختار:

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٤٨٢

مراكز البقايا، وفي ر: مراكز البغايا.

(٧) انظر طبقات ابن المعتز: ١٥٣ وتاريخ بغداد ١٢: ٢٧٣.." [1]

٩٣٨–وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"وما كنت لولا أنت إلا مهاجرا ... له كل يوم بلدة وصحاب

ولكنك الدنيا إلي حبيبة ... فما عنك لي إلا إليك ذهاب وأقام المتنبي بعد إنشاده هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب في خدمته خوفا منه ولا يجتمع به، واستعد للرحيل في الباطن، وجهز جميع ما يحتاج إليه، وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية **التي هجا كافورا** فيها، وفي آخر هذه القصيدة:

من علم الأسود المخصي مكرمة ... أقومه البيض أم آباؤه الصيد

[أم أذنه في يد النحاس دامية ... أم قدره وهو بالفلسين مردود] (١)

وذاك أن الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود وله فيه أهاج كثيرة تضمنها ديوانه، ثم فارقه بعد ذلك، ورحل إلى عضد الدولة بن بويه بشيراز – حسبما تضمنه ترجمته (٢) .

ورأيت في بعض المجاميع قال بعضهم: حضرت مجلس كافور الإخشيدي، فدخل رجل ودعا له وقال في دعائه: أدام الله أيام مولانا، بكسر الميم من أيام، فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه، فقام رجل من أوساط الناس وأنشد مرتجلا وهو أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش النجيرمي اللغوي الاخباري كاتب كافور (٣) ، والذي دعا لكافور ولحن هو أبو الفضل ابن عياش (٤) :

لا غرو أن لحن الداعي لسيدنا ... أو غض من دهش بالريق أو بهر

فتلك هيبته حالت جلالتها ... بين الأديب وبين القول بالحصر

---

(١) ديوان المتنبي: ٤٨٧.

(٢) ورد هنا في ر عبارة: وأخبار كافور كثيرة، وستأتي بعد النص التالي.

(٣) ترد هذه الأبيات في ترجمة النجيرمي النحوي في معجم الأدباء ١: ١٩٩ وانباه الرواة ١: ١٧١ وفي البقية " جسنس " موضع " حشيش ".

(٤) في ياقون وبغية الوعاة: الفضل بن عباس؛ وأثبتنا ما في انباه الرواة ومطبوعة وستنفيلد.." [2]

٩٣٩–وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

---

[1] وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٩/٤

[2] وفيات الأعيان ابن خلكان ١٠٢/٤

"وعشرون جزءا، وكتاب " الاشتقاق " وكتاب " الزرع والنبات " وكتاب " خلق الإنسان " وكتاب ما يحتاج إليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب " المدخل إلى علم النحو " (١) وروى عنه أبو بكر الصولي وزعم أنه سمع عنه في سنة تسعين ومائتين.

(١٦٦) وجده سلمة بن عاصم (٢) صاحب الفراء وروايته، وهم أهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير، رحمهم الله تعالى.

وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير إسماعيل بن بلبل فقيل له (٣) : إن ابن الرومي الشاعر - المقدم ذكره (٤) - قد هجاه، فشق ذلك على الوزير (٥) ، وحرم ابن الرومي عطاياه، فعمل ابن الرومي في المفضل أبياتا وهي (٦) :

لو تلففت في كساء الكسائي ... وتفريت فروة الفراء

وتخللت بالخليل وأضحى ... سيبويه لديك رهن سباء

وتكونت من سواد أبي الأسود ... شخصا يكنى أبا السوداء

لأبى الله أن يعدك أهل العلم ... إلا من جملة الأغبياء

---

(١) وكان كوفي.. النحو: سقط من س ل لي بر والمختار.

(٢) ترجمته في انباه الرواة ٢: ٥٦ والمصادر الأخرى في الحاشية؛ ولسلمة كتاب " معاني القرآن " قال فيه ابن الأنباري: كتاب سلمة أجود الكتب.

(٣) ر ن: فنقل إليه.

(٤) ج ٣: ٣٥٨.

(٥) ر: فشق عليه ذلك أي على الوزير.

(٦) ديوان ابن الرومي ١: ٨٧.." (١)

٩٤٠-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"عنده، متمكنا من قلبه معجبا به للعبه، فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفي حمل المكتفي حسن رأيه في الماوردي وتقدم الحرمة في الألفة على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى أدهش ذلك الصولي في أول وهلة، فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي متانته وقصد قصده غلبه غلبا لايكاد يرد عليه شيئا، وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي، فعدل عن هواه ونصرة الماوردي، وقال له: عاد ماء وردك بولا.

وأخبارالصولي ونوادره كثيرة، وما جراياته أكثر من أن تحصى. ومع فضائله والاتفاق على تفننه في العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا من **منتقص هجاه هجوا** لطيفا، وهو أبو سعيد العقيلي، فإنه رأى له بيتا مملوءا كتبا قد صفها وجلودها مختلفة الألوان، وكان يقول: هذه كلها سماعي، وإذا احتاج إلى معاودة شيء منها قال: ياغلام هات الكتاب الفلاني، فقال أبو سعيد المذكور هذه الأبيات:

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٢٠٦

إنما الصولي شيخ ... أعلم الناس خزانه

إن سالناه بعلم ... طلبا منه إبانه

قال يا غلمان هاتوا ... رزمة العلم فلانه وتوفي الصولي المذكور سنة خمس - وقيل ست - وثلاثين وثلثمائة بالبصرة مستترا، لأنه روى خبرا في حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه، وكان قد أخرج من بغداد لإضاقه لحقته.

وقد سبق الكلام على الصولي في ترجمة إبراهيم بن العباس الصولي، وهو عم والدأبي بكر المذكور، فليطلب هناك.

وصصه: بصادين مهملتين الأولى منهما مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء ساكنة.

وداهر: بدال مهملة وبعد الألف هاء مكسورة ثم راء.

وأردشير: بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها راء؛ هكذا قاله الحافظ." (١)

٩٤١-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"إنما أوجب التباعد منا ... أنني سكر وأنك ملح فكتب إليه:

هل يقول الإخوان يوما لخل ... شاب منه محض المودة قدح

بيننا سكر فلاتفسدنه أم ... يقولون: بيننا وبينك ملح (١) **وله يهجو بعض** الرؤساء:

تهت علينا ولست فينا ... ولي عهد ولا خليفة

فته وزد ما علي جار ... يقطع عني ولا وظيفة

ولا تقل ليس في عيب ... قد تقذف الحرة العفيفه

والشعر نار بلا دخان ... وللقوافي رقى لطيفه

كم من ثقيل المحل سام ... هوت به أحرف خفيفه

لوهجي المسك وهو أهل ... لكل مدح لصار جيفه وله أيضا:

قيل: ما أعددت للبر ... د فقد جاء بشده

قلت: دراعة عري ... تحتها جبة رعده وله بيتان اللذان ذكرهما الحريري في المقامة الكرجية (٢) ، وهما:

جاء الشتاء وعندي من حوائجه ... سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبسا

---

(١) ورد بعد هذا في النسخ ن س ل لي بر من: ذكره العماد في الخريدة وقال: لقيته بدمشق سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وتوفي بعد ذلك بقليل؛ والكلام بحسب موقعه ينصرف إلى ابن أبي العصب، وهو واضح الخطأ، ولهذا ورد في هامش ن تعليق بخط غير خط الأصل يقول فيه المعلق " لعل هذا سهو من قلم الناسخ إذ لو كان تاريخ وفاة

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٣٦٠

الملحي ذاك، كيف يمكن المطارحة بينه وبين ابن سكرة ... " والترتيب كما أثبتناه عن نسخة ر يصحح هذا الوهم، فإن كلام العماد ينصرف إلى أبي الثناء محمود لا إلى ابن سكرة.

(٢) مقامات الحريري: ٢٥٤ – ٢٥٥.." (١)

٩٤٢-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بن عباد ما بلغه عنه من هجائه وهجاء أبيه المعتمد في بيتين، هما كانا من أكبر أسباب قتله، وهما:

مما يقبح عندي ذكر أندلس ... سماع معتضد فيها ومعتمد

أسماء مملكة في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد ومحاسن ابن عمار كثيرة.

والمهري: بفتح الميم وسكون الهاء وبعدها راء، هذه النسبة إلى مهرة بن حيدان بن إلحاف بن قضاعة وهي قبيلة كبيرة ينسب إليها خلق كثير.

والشلبي: بكسر الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها باء موحدة، هذه النسبة إلى شلبن وهي مدينة بالأندلس على ساحل البحر.

وتدمير: بضم التاء المثناة من فوقها وشسكون الدال المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء، وهي مدينة مرسية، وكان المعتمد ابن عباد قد سير إليها أبا بكر ابن عمار المذكور نائبا عنه، فعصى بها، ولم يزل المعتمد يحتال عليه حتى وقع في قبضته، وقتله بيده كما تقدم أولا، وشهرة هذه الواقعة تغني عن الإطالة في تفصيلها (١) .

وذكر عماد الدين الأصفهاني الكاتب في كتاب الخريدة في ترجمة ابن عمار المذكور: وقتله المعتمد، وكلن أقوى الأسباب لقيله **أنه هجاه بشعر** ذكر فيه أم بنيه المعروفة بالرمكية، وهي أبيات منها:

تخيرتها من بنات الهجان ... رميكية لا تساوي عقالا

فجاءت بكل قصير الذراع ... لئيم النجارين عما وخالا قلت: وهذه الرمكية كانت سرية المعتمد، اشتراها من رميك بن حجاج، فنسبت إليه، وكان قد اشتراها في أيام أبيه المعتضد فأفرط في الميل إليها وغلبت عليه، واسمها اعتماد، فاختار لنفسه لقبا يناسب اسمها، هو المعتمد، وتوفيت بأغمات قبل المعتمد بأيام، ولم ترقأ له عبرة ولا فارقته حسرة حتى قضى

---

(١) هنا تنتهي الترجمة في س ل لي ت بر من.." (٢)

٩٤٣-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"٦٧٧ - (١)

الخالدي المعروف بابن القيسراني الشاعر

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٤١٢

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٤٢٨

أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي، الخالدي الحلبي الملقب شرف المعالي عدة الدين، المعروف بابن القيسراني، هكذا أملى علي نسبه بعض حفدته، الشاعر المشهور؛ من الشعراء المجيدين والأدباء المتفنين (٢) ، قرأ الأدب على توفيق بن محمد وأبي عبد الله ابن الخياط الشاعر - المقدم ذكره (٣) - وكان فاضلا في الأدب وعلم الهيئة، سمع بحلب من الخطيب أبي طاهر هاشم بن أحمد الحلبي وغيره، وسمع منه الحافظان أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعد ابن السمعاني (٤) ، وذكراه في كتابيهما، وكذلك ابو المعالي الحظيري، وذكره في كتاب " الملح " (٥) أيضا.

وكان هو وابن منير - المذكور في حرف الهمزة (٦) - شاعري الشام في ذلك العصر، وجرت بينهما وقائع وماجرايات وملح ونوادر، وكان ابن منير ينسب إلى التحامل على الصحابة، رضي الله عنهم، ويميل إلى التشيع، فكتب إليه ابن القيسراني المذكور وقد بلغه أنه هجاه:

ابن منير هجوت مني ... حبرا أفاد الورى صوابه

---

(١) ترجمته في الروضتين ١: ٩١ والخريدة (قسم الشام) ١: ٩٦ - ١٦٠ ومرآة الزمان: ٢١٣ وذيل ابن القلانسي: ٣٢٢ ومعجم الأدباء ١٩: ٦٤ وعبر الذهبي ٥: ١٣٣ والشذرات ٤: ١٥٠.

(٢) ر ل لي مج بر من: المتعينين.

(٣) انظر ج ١: ١٤٥.

(٤) ق: وأبو سفيان السمعاني.

(٥) ق: الملح والنوادر.

(٦) ج ١: ١٥٦.." (١)

٩٤٤-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"والمعري أخذا هذا المعنى من دعبل بن علي الخزاعي الشاعر - المقدم ذكره (١) - فإنه كان قد هجا الخليفة المعتصم بالله بن هارون الرشيد، فطلبه، فهرب من العراق إلى الديار المصرية وسكن بأسوان (٢) في آخر بلادها، وقال في ذلك (٣) :

وإن امرءا أضحت مطارح سهمه ... بأسوان لم يترك من الحزم معلما

حللت محلا يحسر الطرف دونه ... ويعجز عنه الطيف أن يتجشما وقد خرجنا عن المقصود ولكن ساق الكلام بعضه بعضا (٤) .

ولما مات السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل دمشق كان غائبا في السفرة التي نفي فيها، فسار متوجها إلى دمشق، وكتب إلى الملك العادل قصيدته الرائية يستأذنه في الدخول إليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة، ولقد

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٤٥٨

أحسن فيها كل الإحسان واستعطفه أبلغ استعطاف (٥) ، وأولها (٦) :

ماذا على طيف الأحبة لو سرى ... وعليهم لو سامحوني بالكرى ووصف في أوائلها دمشق وبساتينها وأنهارها ومستلزمات٥١ (٧) ، ولما فرغ من وصف دمشق قال مشيرا إلى النفي منها:

فارقها لا عن رضا، وهجرتها ... لا عن قلى، ورحلت لا متخيرا

أسعى لرزق في البلاد مشتت ... ومن العجائب أن يكون مقترا

وأصون وجه مدائحي متقنعا ... وأكف ذيل مطامعي متسترا

---

(١) ج ٢: ٢٦٦.

(٢) زيادة من المختار.

(٣) ديوان دعبل: ١٣٩.

(٤) وقد كرر ... بعضا: سقط من بر ت س من.

(٥) من ر ق بر: الاستعطاف.

(٦) ديوانه: ٣.

(٧) بر: وموضع مستنزهاتها.." (١)

٩٤٥-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"فإن يك هذا اليوم يوما حويته ... فإن رجائي في غد كرجائكما وله فيه أيضا:

قلت لها حين أكثرت عذلي: ... ويحك! أزرت بنا المروءات

قالت: فأين السراة قلت لها: ... لا تسألي عنهم فقد ماتوا

قالت: ولم ذاك قلت لها: ... هذا وزير الإمام زيات وله فيه أيضا:

لئن صدرت بي زورة عن محمد ... بمنع لقد فارقته ومعي قدري

أليست يدا عندي لمثل محمد ... صيانته عن مثل معروفه شكري وله فيه أيضا:

فإن تكن الدنيا أنالتك ثروة ... فأصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر

فقد كشف الإثراء منك خلائقا ... من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر وله فيه أيضا:

من يشتري مني إخاء محمد ... أم من يريد إخاءه مجانا

أم من يخلص من إخاء محمد ... وله مناه كائنا من كانا وله أشياء غير ذلك، وما زالت الأشراف تهجي وتمدح. وفيه يقول بعضهم، ولا أذكره الآن، ثم ظفرت به بعد ذلك، وهو القاضي أحمد بن أبي داود الإيادي - المقدم ذكره (١) - وكان ابن الزيات المذكور **قد هجاه بتسعين** بيتا، فعمل القاضي أحمد فيه بيتين وهما:

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٦/٥

أحسن من تسعين بيتا سدى ... جمعك معناهن في بيت

ما أحوج الملك إلى مطرة ... تغسل عنه وضر الزيت

---

(١) انظر ج ١: ٨١.." (١)

٩٤٦-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"العراقيين وهو بواسط فامتدحه، فأمر له بثلاثين ألف درهم وخلع عليه حلي وشيء لا قيمة لهما (١) ، فبلغ ذلك الكميت، فعزم على قصده، فقال له معاذ الهرا: لا تفعل فلست كالطرماح، فإنه ابن عمه، وبينكما بون: أنت مضري وخالد يمني متعصب على مضر، وأنت شيعي وهو أموي، وأنت عراقي وهو شامي، فلم يقبل إشارته، وأبي إلا قصد خالد، فقصده، فقالت اليمانية لخالد: قد جاء الكميت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا، فحبسه خالد وقال: في حبسه صلاح **لأنه يهجو الناس** ويتأكلهم، فبلغ ذلك معاذا فغمه فقال:

نصحتك والنصيحة إن تعدت ... هوى المنصوح عز لها القبول

فخالفت الذي لك فيه رشد ... فغالت دون ما أملت غول

فعاد خلاف ما تهوى خلافا ... له عرض من البلوى طويل فبلغ الكميت قوله، فكتب إليه:

أراك كمهدي الماء للبحر حاملا ... إلى الرمل من يبرين متجرا رملا ثم كتب تحته: قد جرى علي القضاء فما الحيلة الآن فأشار عليه أن يحتال في الهرب، وقال له: إن خالدا قاتلك لا محالة، فاحتال بامرأته، وكانت تأتيه بالطعام وترجع، فلبس ثيابها وخرج كأنه هي، فلحق بمسلمة بن عبد الملك فاستجار به وقال:

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل ... إليك على تلك الهزاهز والأزل

علي ثياب الغانيات وتحتها ... عزيمة رأى أشبهت سلة النصل فكان ذلك سبب نجاته من خالد.

وسأل شخص معاذا عن مولده فقال: ولدت في أيام يزيد بن عبد الملك أو في أيام عبد الملك؛ وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة إحدى ومائة، وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة،

---

(١) أي لا يمكن تقدير قيمتهما.." (٢)

٩٤٧-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"أرى الليل يجلوه النهار، ولا أرى ... خلال المخازي عن تميم تجلت

ولو أن برغوثا على ظهر قملة (١) ... يكر على صفي تميم لولت ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير المذكور الزينبي، وعنده الحيص فقال: قد عملت بيتين ولا يمكن أن يعمل لهما ثالث، لأنني قد استوفيت المعنى فيهما، فقال

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٩٨/٥

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٢٠/٥

الوزير: هاتهما، فأنشده:

زار الخيال نحيلا مثل مرسله ... فما شفاني منه الضم والقبل

ما زارني قط إلا لكي يوقظني ... على الرقاد فينفيه ويرتحل فالتفت الوزير إلى الحيص وقال له: ما تقول في دعواه فقال: إن أعادهما سمع الوزير لهما ثالثا، فقال له الوزير: أعدهما، فأعادهما، فوقف الحيص بيص لحظ ثم أنشد:

وما درى أن نومي حيلة نصبت ... لطيفه حين أعيا اليقظة الحيل فاستحسن الوزير ذلك منه.

وسمعت لبعض المعاصرين (٢) ، ولم أتحقق أنها له حتى أعينه، وقد أخذ هذا المعنى ونظمه وأحسن فيه، وهو:

يا ضرة القمرين من لمتيم ... أرديته وأحلت ذاك على القضا

وحياة حبك لم ينم عن سلوة ... بل كان ذلك للخيال تعرضا

لا تأسفي إن زار طيفك في الكرى ... ما كان إلا مثل شخصك معرضا ثم وجدت هذه الأبيات لأبي العلاء بن أبي الندى المعروف (٣) .

ولما هجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة الكافية - المقدم ذكرها

---

(١) ق ص ر: فارة.

(٢) ع: العيارين.

(٣) ن: الشاعر المعروف.." (١)

٩٤٨-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"وله أيضا (١) :

يا عاطل الجيد إلا من محاسنه ... عطلت فيك الحشا إلا من الحزن

في سلك جسمي در الدمع منتظم ... فهل لجيدك في عقد بلا ثمن

لا تخش مني فإنني ضنى ... وما النسيم بمخشي على الغصن وهذا البيت مأخوذ من قول ابن قلاقس - وقد تقدم ذكره في ترجمته - وهو:

أعندما همت به روضة ... أعل جسمي لأكون النسيم ومن نثره في وصف النيل في سنة كان ناقصا، ولم يوف الزيادة التي جرت بها العادة، يقال إنه كتبه من جملة رسالة إلى القاضي الفاضل، وهو: " وأما أمر الماء فإنه نضبت مشارعه، وتقطعت أصابعه، وتيمم العمود لصلاة الاستسقاء، وهم المقياس من الضعف بالاستلقاء " وهذا من أحسن ما يوصف به نقصان النيل.

وكان بمصر شاعر يقال له أبو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب (٢) ، فبلغ القاضي السعيد المذكور عنه أنه هجاه، فأحضره إليه وأدبه وشتمه، وكتب (٣) إليه نشو الملك أبو الحسن علي بن مفرج المعري الأصل، المصري الدار

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٥٧/٦

والوفاة، المعروف بابن المنجم، الشاعر المعروف:

قل للسعيد أدام الله نعمته ... صديقنا ابن وزير كيف تظلمه

صفعته إذ غدا يهجوك منتقما ... فكيف من بعد هذا ظللت تشتمه (٤)

هجو بهجو، وهذا الصفع فيه ربا ... والشرع ما يقتضيه، بل يحرمه

---

(١) ديوانه: ٨٥٥.

(٢) ترجمته في الخريدة (قسم مصر) ٢: ١٤٣ وانظر الحاشية.

(٣) ص: فكتب.

(٤) ر: من بعد هذا اذن قط ظلت تشتمه؛ بر من: وأنت من بعد هذا.." [1]

٩٤٩-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا، فعقر سحيم ثلاثا، فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة، فلم يكن عند سحيم هذا القدر، فلم يعقر شيئا وأسرها (١) في نفسه. فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم: جررت علينا عار الدهر، هلا نحرت مثل ما نحر، وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بأن إبله كانت غائبة، وعقر ثلثمائة ناقة، وقال للناس: شأنكم والأكل، وكان ذلك في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فاستفتي في حل الأكل منها فقضى بحرمتها وقال: هذه ذبحت لغير مأكلة، ولك يكن المقصود منها إلا المفاخرة والمباهاة، فألقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعقبان والرخم، وهي قصة مشهورة (٢) ، وعمل فيها الشعراء أشعارا كثيرة. فمن ذلك قول **جرير يهجو الفرزدق**، وهو بيت (٣) تستشهد به النحاة في كتبهم، وهو من جملة قصيدة:

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم ... بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا ومن ذلك قول المحل، أخي بني قطن بن نهشل (٤) :

وقد سرني أن لا تعد مجاشع ... من المجد إلا عقر ناب بصوأر وكان غالب المذكور أعور.

(٣٠٧) وسحيم المذكور، وهو ابن وثيل بن عمرو بن جوين بن وهيب (٥) بن حميري الشاعر الذي يقول (٦) :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني

---

(١) المختار: فأسرها.

(٢) انظر النقائض: ٤١٤ والأمالي ٣: ٥٢ والخزانة ١: ٤٦١ ومعجم البلدان: (صوأر) .

(٣) ن: والمختار: وهذا البيت.

(٤) ر بر من: المجن بن نهشل أخي بني قطن؛ وهو المحل بن كعب النهشلي (انظر معجم المرزباني: ٤٥٠ والنقائض:

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦٤/٦

٩٤٢، ٩٥٥، ٩٥٧) .

(٥) المختار: وهب؛ وفي هامش الأصمعيات: أهيب.

(٦) مطلع الأصمعية الأولى، الأصمعيات: ٣.." (١)

٩٥٠-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"مشهور، وقد جمع لهما كتاب يسمى " النقائض " وهو من الكتب المشهورة.

وكان جرير قد هجاه بقصيدته الرائية، التي من جملتها:

وكنت إذا حللت بدار قوم ... ظعنت بخزية وتركت عارا فاتفق بعد ذلك أن الفرزدق نزل بامرأة من أهل المدينة، وجرى له معها قضية يطول شرحها. وخلاصة الأمر أنه راودها عن نفسها بعد أن كانت قد أضافته وأحسنت إليه فامتنعت عليه، فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه وهو يومئذ والي المدينة، فأمر بإخراجه من المدينة، فلما أخرج وأركبوه ناقته ليسفروه (١) قال: قاتل الله ابن المراغة – يعني جريرا –كأنه شاهد هذا الحال، حيث قال: وكنت إذا حللت بدار قوم ... وأنشد البيت المذكور.

وشهد الفرزدق عند بعض القضاة شهادة فقال له: قد أجزنا شهادتك، ثم لأصحاب القضية: زيدونا في الشهود، فقيل للفرزدق حين انفصل عن مجلس القاضي: إنه لم يجز شهادتك، فقال: وما يمنعه من ذلك، وقد قذفت ألف محصنة (٢)

ومن شعره المشهور قوله، وهو مقيم بالمدينة:

هما دلتاني من ثمانين قامة ... كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا ... أحي فيرجى أم قتيل نحاذره

فقلت: ارفعا الأسباب لا يشعروا بنا ... وأقبلت في أعجاز ليل أبادره

أحاذر بوابين قد وكلا بنا ... وأسود من ساج تصر مسامره فلما بلغت جريرا الأبيات عمل من جملة قصيدة طويلة (٣) :

لقد ولدت أم الفرزدق فاجرا ... فجاءت بوزواز قصير القوادم

---

(١) ص: ليسفره؛ بر من ن: لينفوه.

(٢) وشهد الفرزدق ... محصنة: سقط من: ع بر من.

(٣) النقائض: ٣٩٥؛ وهذه القصيدة حسبما جاء في النقائض جواب على قصيدة للفرزدق مطلعها:

تحن بزوراء المدينة ناقتي ... حنين عجول تبتغي البو رائم." (٢)

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٨٧

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٩٠

٩٥١-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"ودع المدينة إنها مرهوبة ... واقصد لمكة أو لبيت مقدس

وإذا اجتنبت ممن الأمور عظيمة ... فخذن لنفسك بالزماع الأكيس - قوله " فاجلس " أي اقصد الجلساء، وهي نجد، وسميت بذلك لارتفاعها، لأن الجلوس في اللغة هو الارتفاع، ولما وقف الفرزدق على الأبيات فطن لما أراد مروان، فرمى الصحيفة وقال:

يا مرو (١) إن مطية محبوسة ... ترجو الحباء وربها لم يأس

وحبوتني بصحيفة محتومة ... يخشى علي بها حباء النقرس

ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ... نكدا كمثل (٢) صحيفة المتلمس وإذ ذكرنا صحيفة المتلمس فقد يتشوف الواقف على هذا الكتاب أن يعلم قصتها (٣) :

(٣١٠) ومن خبرها أن المتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن (٤) بن حرب بن وهب بن جلى (٥) بن احمس بن ضبيعة الأضجم بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وإنما لقب لقوله من جملة قصيدة:

فهذا أوان العرض حي ذبابه ... زنابير والأزر المتلمس - وهو بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة - كان **قد هجا عمرو** بن هند اللخمي ملك **الحيرة، وهجاه أيضا** (٦) طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور، وهو ابن أخت المتلمس المذكور، فاتصل

---

(١) ن ر: مروان.

(٢) ع بر من: نكداء مثل؛ ر: نكراء مثل.

(٣) انظر ترجمة المتلمس وخبر الصحيفة في الأغاني ٢٣: ٥٢٤ وما بعدها.

(٤) ع: دوقن.

(٥) ن ر ع بر من: حلى.

(٦) أيضا: سقطت من: ص ن.." (١)

٩٥٢-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"هجوهما (١) بعمرو بن هند، فلم يظهر لهما شيئا من التغير، ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل واحد منهما كتابا إلى عامله بالحيرة (٢) ، وأمره بقتلهما إذا وصلا إليه، وأوهمهما أنه قد كيت لهما بصلة، فلما وصلا إلى الحيرة قال المتلمس لطرفة: كل منا **قد هجا الملك**، ولو أراد أن يعطينا لأعطاناولم يكتب لنا إلى الحيرة، فهلم ندفع كتبنا إلى من يقرؤها، فإن كان فيها خير دخلنا الحيرة (٣) ، وإن كان فيها شر فررنا قبل أن يعلم بمكاننا، فقال طرفة بن العبد: ما كنت لأفتح كتاب الملك، فقال المتلمس: والله لأفتحن كتابي ولأعلمن ما فيه ولا أكون كمن يحمل حتفه بيده، فنظر

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٩٢/٦

المتلمس فإذا غلام قد خرج من الحيرة، فقال له: أتقرأ يا غلام (٤) فقال: نعم، فقال: هلم فاقرأ هذا الكتاب. فلما نظر إليه الغلام قال: ثكلت المتلمس أمه، فقال لطرفة: افتح كتابك فما فيه إلا مثل ما في كتابي، فقال: إن كان اجترأ عليك فلم يكن ليجترئ علي ويوغر صدور قومي بقتلي. فألقى المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وفر إلى الشام، ودخل طرفة الحيرة فقتل، وقصته في ذلك مشهورة، فصار يضرب المثل بصحيفة المتلمس لكل من قرأ صحيفة فيها قتله، وإلى هذا أشار الحريري في المقامة العاشرة بقوله: " ففضضتها فعل المتلمس من مثل صحيفة المتلمس ". وللأبله الشاعر، - المقدم ذكره في المحمدين - قصيدة يقول فيها:

يقرا المتيم من صحيفة خده ... في الهجر مثل صحيفة المتلمس رجعنا إلى تتمة خبر الفرزدق:

ثم (٥) خرج هاربا حتى أتى سعيد بن العاص الأموي، وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم، فأخبرهم الخبر، فأمر له كل واحد منهم

---

(١) ر: خبر هجوهما.

(٢) كذا ورد، ولعل صوابه " بهجر ".

(٣) ر: المدينة.

(٤) يا غلام: سقطت من ر.

(٥) ع ن: ثم إنه.." [1]

٩٥٣-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"في كتاب " البارع " وأورد له عدة مقاطيع، فمن ذلك **قوله يهجو الأصمعي** الباهلي المقدم ذكره:

أبن لي دعي بني أصمع ... متى كنت في الأسرة الفاضله

ومن أنت هل أنت إلا امرؤ ... إذا صح أصلك من باهله ثم قال ابن المنجم: وهذا البيت من نادر أبيات المحدثين في الهجاء.

قلت أنا: وهذا مأخوذ من قول حماد عجرد في بشار بن برد يهجوه:

نسبت إلى برد وأنت لغيره ... وهب أن بردا ناك أمك، من برد وله في الهجاء أيضا:

استبق ود أبي المقا ... تل حين تدنو من طعامه

سيان كسر رغيفه ... أو كسر عظم من عظامه

ويصوم كرها ضيفه ... لم ينو أجرا في صيامه وقد سبق في ترجمة أبي العباس المبرد مقطوع من شعره في شيبة بن الوليد. وكان له أخبار ونوادر، فمن ذلك ما رواه أنه أخذ رجل ادعى النبوة فأتي به إلى المهدي فقال له: أنت نبي فقال: نعم، فقال: وإلى من بعثت فقال: وهل تركتموني أذهب إلى أحد ساعة بعثت وضعتموني في الحبس، فضحك المهدي

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٩٣

واستتابه.

وكان لليزيدي خمسة بنين وكلهم علماء أدباء شعراء رواة لأخبار الناس، وهم: أبو عبد الله محمد وإبراهيم وأبو القاسم إسماعيل وأبو عبد الرحمن عبد الله (١) وأبو يعقوب إسحاق، وكلهم ألف في اللغة والعربية.

(٣١٦) وكان محمد (٢) أسنهم وأشعرهم، وهو القائل فيما رواه دعبل بن علي الخزاعي - المقدم ذكره - من جملة أبيات:

أتظعن والذي تهوى مقيم ... لعمرك إن ذا خطر عظيم

---

(١) س ر ص: عبيد الله.

(٢) تاريخ بغداد ٣: ٤١٢، والأغاني ٢٠: ٢٠٥.." (١)

٩٥٤-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"منه، فإنه كان يقوم فيشتم أبي في عدة مواضع.

وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال: إني لأجد ريح الموت من عباد، ثم دخل عليه فقال: أيها الأمير، إني قد كنت مع سعيد بن عثمان، وقد بلغك رأيه في وجميل أثره علي، وقد اخترتك عليه فلم أحظ منك بطائل، وأريد أن تأذن لي بالرجوع فلا حاجة لي في صحبتك، فقال له: أما اختيارك إياي فقد اخترتك كما اخترتني، واستصحبتك حين سألتني، وقد أعجلتني عن بلوغ حجتي فيك، وطلبت الإذن لترجع إلى قومك فتفضحني فيهم وأنت على الإذن قادر بعد أن أقضي حقك.

وبلغ عبادا أنه يسبه ويذكره وينال من عرضه، فدس إلى قوم كان لهم عليه دين أن يقدموه إليه، ففعلوا فحبسه وأضر به، ثم بعث إليه بعني الراكة وبردا، وكانت الراكة قينة لابن مفرغ، وبرد غلامه، رباهما وكان شديد الضن بهما، فبعث إليه ابن مفرغ مع الرسول: أيبيع المرء نفسه وولده فأخذهما عباد منه، وقيل أنه باعهما عليه، فاشتراهما رجل من أهل خراسان. فلما دخلا منزله قال له برد، وكانت داهية أديبا (١) : أتدري ما اشتريت قال: نعم اشتريتك وهذه الجارية، قال: لا والله، ما اشتريت إلا العار والدمار والفضيحة أبدا ما حييت، فجزع الرجل وقال له: كيف ذاك ويلك قال: نحن ليزيد بن مفرغ، ووالله ما أصاره إلى هذه الحال إلا لسانه وشره، أفتراه يهجو عبادا وهو أمير خراسان، وأخوه عبيد الله أمير العراقين، وعمه الخليفة معاوية بن أبي سفيان في أن استبطأوه، ويمسك عنك وقد ابتعتني وابتعت هذه الجارية وهي نفسه التي بين جنبيه ووالله ما أرى أحدا أدخل بيته أشأم على نفسه وأهله ما أدخلته منزلك، فقال: أشهدك أنك وإياها له، فإن شئتما أن تمضيا إليه فامضيا، وعلى أني أخاف على نفسي إن بلف ذلك ابن زياد، وإن شئتما أن تكونا له عندي فافعلا، قال: فاكتب إليه بذلك، فكتب الرجل إلى ابن مفرغ إلى الحبس بما فعله، فكتب إليه يشكر فعله، وسأله أن يكون ا عنده حتى يفرج الله عنه.

وقال عباد لحاجبه: ما أرى هذا، يعني ابن مفرغ، يبالي بالمقام في الحبس،

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٨٨/٦

(١) كذا في المسودة، ولعل الأنسب: " أربيا ".." (١)

٩٥٥-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"قلت: ثم ذكر صاحب " الأغاني " عقيب هذا الفصل (١) أن سعيد بن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال له: علام جعلت ولدك يزيد ولي عهدك دوني فوالله لأبي خير من أبيه وأمي خير من أمه وأنا خير منه، وقد وليناك فما عزلناك وبنا نلت ما نلت، فقال له معاوية: أما قولك إن أباك خير من أبيه فقد صدقت، لعمر الله إن عثمان لخير مني، وأما قولك إن أمك خير من أمه فحسب المرأة أن تكون في بيت قومها وأن يرضاها بعلها وينجب ولدها، وأما قولك إنك خر من يزيد، فوالله يا بني ما يسرني أن لي بيزيد ملء الغوطة مثلك، وأما قولك: إنكم وليتموني فما عزلتموني، فما وليتموني وإنما ولاني من هو خير منكم عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فأقررتموني، وما كنت بئس الوالي لكم، لقد قمت بثأركم وقتلت قتلة أبيكم وجعلت الأمر فيكم، وأغنيت فقيركم ورفعت الوضيع منكم، فكلمه يزيد في أمره فولاه خراسان.

رجعنا إلى حديث ابن مفرغ:

قال الراوي (٢) : ولم يزل يتنقل في قرى الشام ويهجو بني زياد، وأشعاره تنقل إلى البصرة. فكتب عبيد الله بن زياد أمير العراقين إلى معاوية - وقيل يزيد وهو الأصح - يقول: إن ابن **مفرغ هجا زيادا** وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنية طول الدهر، وتعدى إلى أبي سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده، وهرب من سجستان وطلبته حتى لفظته الأرض، وهرب من الشام يتمضغ لحومنا ويهتك أعراضنا، وقد بعثت إليك بما هجانا به لتنتصف لنا منه. ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ فيهم، فأمر يزيد بطلبه، فجعل يتنقل في البلاد حتى لفظته الشام، فأتى البصرة ونزل على الأحنف بن قيس - قلت: وهو الذي يضرب به المثل في الحلم، وقد سبق ذكره واسمه الضحاك (٣) - قال: فاستجار

(١) الأغاني: ١٨٧.

(٢) النقل مستمر عن الأغاني: ١٨٨.

(٣) انظر ج ٢: ٤٩٩.." (٢)

٩٥٦-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"والبيت الأخير مأخوذ من قول أبي محمد الحسن بن جكينا (١) البغدادي الشاعر المشهور:

طرفك يرمي قلبي بأسهمه ... فما لخديك تلبس الزردا وقد روي لغيره أيضا، والله اعلم.

ثم وجدت في كتاب " خريدة القصر " تأليف عماد الدين الكاتب الأصفهاني لعبد السلام بن الجكر (٢) المعروف بابن

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٣٤٥

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٣٤٨

الصواف الواسطي:

لو كان أمري إلي أو بيدي ... أعددت لي قبل بينك العددا

طرفك يرمي قلبي بأسهمه ... فما لخديك تلبس الزردا

ريقته الشهد والدليل على ... ذلك نمل بخده صعدا وذكر أبو الحسن علي بن ظافر الأزدي المصري في كتاب " بدائع البدائه " (٣) أن أبا القاسم ابن هانئ (٤) الشاعر **المتأخر هجا ابن** الخلال المذكور، وبلغه هجوه فأضمر له حقدا، واتفق بعض المواسم التي جرت عادة ملوك مصر بالحضور فيه لاستماع المدائح، فجلس الحافظ أبو الميمون عبد المجيد ملك مصر إذ ذاك، فأنشده الشعراء، وانتهت النوبة إلى ابن هانيء المذكور، فأنشد وأجاد فيما قاله، فقال الحافظ للموفق المذكور: كيف تسمع فأثنى عليه واستجاد شعره وبالغ في وصفه، ثم قال له: ولو لم يكن له ما يمت به إلا انتسابه إلى أبي القاسم بن هانيء شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم مآثرها، لولا بيت أظهره منه الضجر عند دخوله هذه البلاد، فقال له الحافظ: ما هو فتحرج من إنشاده، فأبى الحافظ إلا أن ينشده، وفي أثناء ذلك صنع بيتا، وهو:

---

(١) ثابت بالجيم بخط المؤلف، وقد ضبطه الزبيدي في التاج ٩: ١٨٣ بالحاء المهملة.

(٢) س: الحكر.

(٣) بدائع البدائه: ٣٨٩ - ٤٩٠.

(٤) ترجم العماد في الخريدة ١: ٢٤٨ (قسم مصر) لمحمد بن هانئ ولكنه جعل كنيته " ابا عبد الله " وهو أندلسي الأصل، سكن مصر وتوفي في آخر أيام الصالح بن رزيك قبل سنة ستين (وخمسمائة) .." (١)

٩٥٧-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"" الدبيتي ". وأورد له صاحب البدر السافر أبياته التي أولها " خبرت بني الأيام طرا " (ص ٣٩٤) .

٦٦٧ - الشريف الرضي: مرآة الجنان ٤: ١٨.

٦٦٩ - ابن عمار الأندلسي: مرآة الجنان ٣: ١٢٠.

٦٧٠ - ابن ماجه: الخريدة (قسم المغرب والأندلس) ٢: ٢٨٣.

٦٧٢ - أبو بكر ابن زهير: مرآة الجنان ٣: ٢٤٥.

٦٧٣ - ابن حيوس: المحمدون: ٣٦٣، مرآة الجنان ٣: ١٠١.

٦٧٤ - أبو المظفر الابيوردي: مرآة الجنان ٣: ١٩٦.

٦٧٥ - ابن أبي الصقر الواسطي: الاسنوي ٢: ١٤٠.

٦٧٦ - ابن الهبارية: مرآة الجنان ٣: ١٩٨، البدر السافر، الورقة: ١٥٦ وقال في ترجمته: والهبارية أم أحد آبائه من

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٢٤/٧

ولد هبار بن الأسود بن المطلب. كان فاضلا أديبا بارعا شاعرا بليغا عارفا بالأنساب ونقد الشعر، سمع الحديث من مالك ابن أحمد البانياسي وغيره، ونشأ ببغداد وقرأ بها الأدب، واعتذر عن مجونه في ديباجة ديوانه فقال: أن الهمم قد قصرت، وصار الناس لا يجيزون إلا على رديء الشعر وسخيفه فسلكت ذلك فصار لي طبعا. بالغ **حتى هجا أباه** وأمه وأكابر الدولة، فأطيح دمه فاختفى ورحل إلى اصبهان فاشتهر بها ومشى حاله، ثم عاد له طبعه فهجا الوزير نظام الملك فأهدر دمه، فاختفى، وشفع فيه أبو بكر ابن ثابت الجحدري، ورحل إلى كرمان. وله من الكتب: كتاب المجدي صنفه لمجد الملك القمي، وكتاب رد فيه على أبي محمد الغندجاني، وكتاب سماه زجر النابح انتصر فيه لأبي العلاء المعري على من رد عليه موضاع في سقط الزند، وكتاب ذكر الذكر وفضل الشعر، وكتاب مجانين العقلاء، وله أرجوزة ذم فيها الخوانق والمدارس. وأورد له صاحب البدر السافر بيتيه " خذ جملة البلوى " (ص ٤٥٥) وأورد قول العماد في وفاته، ثم ذكر تاريخا آخر لوفاته هو سنة ٥٠٩.

٦٧٧ - ابن القيسراني: مرآة الجنان ٣: ٢٨٧، البدر السافر، الورقة: ١٧١.

٦٧٨ - محمد بن إبراهيم الكيزاني: المحمدون: ١١، البدر السافر، الورقة: ٦٨ وفي نسبه " نسبه " بالجيم المنقوطة - وقال: قرأ القراءات على أبي الخير وسمع من أبي الحسن الفراء الموصلي وأبي الحسن علي بن إبراهيم البغدادي وأبي طاهر محمد بن محمد، وروى عنه كثيرون، وكان ينسب إلى بدعة ويقول بقدم الأعمال وبشيء من التنجيم.." [1]

٩٥٨-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"١٠ - وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران

(فكأنما نتجت قياما تحتهم ... وكأنما ولدوا على صهواتها) // من الكامل //

وقال في الحسن بن عبيد الله بن طغج

(وطعن غطاريف كأن أكفهم ... عرفن الردينيات قبل المعاصم) // من الطويل //

١١ - وقال يشكو الحمى بمصر

(جرحت مجرحا لم يبق منه ... مكان للسيوف وللسهام) // من الوافر //

وقال في مرثية والدة سيف الدولة

(رماني الدهر بالأرزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال)

(فصرت إذا أصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال) // من الوافر //

١٢ - وقال يمدح أبا علي هارون بن عبد الله الكاتب

(وشكيتي فقد السهام لأنه ... قد كان لما كان لي أعضاء) // من الكامل //

وقال قبيل مسيره من **مصر يهجو كافورا**

(لم يترك الدهر من قلبي ومن كبدي ... شيئا تتيمه عين ولا جيد) // من البسيط //

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٣٢/٧

١٣ – وقال يصف مدينة مرعش

(تصد الرياح الهوج عنها مخافة ... وتفزع فيها الطير أن تلقط الحبا) // من الطويل //." (١)

٩٥٩–يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وقوله

(أخذت بمدحه فرأيت لهوا ... مقالي للأحيمق يا حكيم)

(ولما أن هجوت رأيت عيا ... مقالي لابن آوى يا حليم)

(فهل من غادر في ذا وهذا ... فمدفوع إلى السقم السقيم) // من الوافر //

وقوله

(لقد كنت أحسب قبل الخصي ... بأن الرءوس مقر النهى)

(فلما نظرت إلى عقله ... رأيت النهى كلها في الخصى) // من المتقارب //

وقوله يهجو إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ

(يمشي بأربعة على أعقابه ... تحت العلوج ومن وراء يلجم)

(وجفونه ما تستقر كأنها ... كطروفة أو فت فيها حصرم)

(وتراه أصغر ما تراه ناطقا ... ويكون أكذب ما يكون ويقسم)

(وإذا أشار مكلما فكأنه ... قرد يقهقه أو عجوز تلطم)

(يقلي مفارقة الأكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم) // من الكامل //

ومنها إبراز المعاني اللطيفة في معارض الألفاظ الرشيقة الشريفة والرمز بالطرف والملح

كقوله في الجمع بين مدح سيف الدولة وقد فارقه وبين مدح كافور وقد." (٢)

٩٦٠–يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"**وقال يهجو بعض** من أضافه

(وأخ مسه نزولي بقرح ... مثل ما مسني من الجوع قرح)

(قيل لي إنه جواد كريم ... والفتى يعتريه بخل وشح)

(بت ضيفا له كما حكم الدهر ... وفي حكمه على الحر قبح)

(قال لي إذ نزلت وهو في السكرة ... والهم طافح ليس يصحو)

(لم تغربت قلت قال رسول الله ... والقول منه نصح ونجح)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١/١٧٤

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١/٢٦٧

(سافروا تغنموا فقال وقد قال ... تمام الحديث صوموا تصحوا) // من الخفيف //

وقوله

(بدر تم يثنيه دعص وخوط ... عذري في عذاره مبسوط)

(أي در للثقب أي كتاب ... لو تأتت بصفحتيه الخطوط)

(وإذا اغتر قلت ظبي غرير ... وإذا افتر قلت در سقيط) // من الخفيف //

وقوله

(يستوجب العفو الفتى إذا اعترف ... وتاب مما قد جناه واقترف)

(لقوله قل للذين كفروا ... إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) // من الرجز //

وقوله

(طرة مسك وشارب أخضر ... وثغر در ومقلتا جؤذر)

(ريم إذا رمت أن أكلمه ... كلمني من جفونه خنجر)

(وإن تعوضت من عوارضه ... لثما تجنى علي واستكبر)." (١)

٩٦١-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(كأنما أهلها أهل المقيم بها ... فذلك الزهد في الأوطان يبعدها) // من البسيط //

وقال يهجو أخاه عبد الصمد

(قال لي أنت أخو الكلب وفي ... ظنه أن قد تناهى واجتهد)

(أحمد الله كثيرا أنه ... ما درى أني أخو عبد الصمد) // من الرمل //

وقوله من قصيدة أولها

(لا بتماديك على هجري ... ولا بإكثارك من ذكري)

(عهدتكم من حيث عاهدتكم ... لم تعرفوا شيئا سوى الغدر)

(فما لكم لما نذرتم دمي ... صرتم من الموفين بالنذر)

(جاءت عطاياك موفرة ... فلم يكن عندي سوى النشر)

(مقرونة بالعذر إني لفي التقصير ... أولى منك بالعذر) // من السريع //

وقوله من قصيدة أولها

(حتى متى كل مشتك زاجر ... واللوم مثل الهوى بلا آخر)

(كم عاذل عاشق وكنت أرى ... أن الذي جرب الهوى عاذر)

(يا نافرا نفرة الغزال وكان ... الحزم لو أنني أنا النافر)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٣٦٨/١

(يبيت ما تستعد مقلته ... من خمرها فوق ثغره قاطر)

(فطرفه عاصر وليس به ... خمر وفوه خمر بلا عاصر)

(وشادن طائف على نفر ... شخص الكرى من يمينه دائر)

(صرعهم حوله وأوجسهم ... بما اشتكى نائب له ساهر)

(فحثني ساعة فلم ترني ... في أثر القوم بعدهم سائر)

(فقال أوصيك بي وأسلمه الصبر ... على رغمه إلى الصابر)." (١)

٩٦٢-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(والطل منحدر والروض مبتسم ... عن أصفر فاقع أو أحمر قان)

(والنرجس الغض منهل مدامعه ... كأن أجفانه أجفان وسنان) // من البسيط //

ومنها

(أستغفر الله من عقل نطفت به ... مالي وللعقل ليس العقل من شاني)

(لا والذي دون هذا الخلق صيرني ... أحدوثة وبحب الحمق أغراني)

(ما للشذائي من مثل يقاس به ... ولا له في اصطناع العرف من ثان)

(مهذب الرأي محمود خلائقه ... رحب المكارم سمح غير منان)

(من كان في الجود والإفضال لذته ... لم يخله الجود من فضل وإحسان)

(وجملة الأمر فيه أنه رجل ... يراقب الله في سر وإعلان)

(إن كنت قلت سوى ما فيه أعرفه ... إذا كفرت بمعبودي ودياني)

(إذا جرت يده في الطرس كاتبة ... تبلج الطرس عن در وعقيان)

(وإن تكلم جاءته براعته ... بكل ما شاء من فهم وتبيان)

٢٦ - أبو القاسم الحسين بن الحسين بن واسانة بن محمد المعروف بالواساني

أعجوبة الزمان ونادرتة وفريد عصره وباقعتهـ وهو أحد الفضلاء المجيدين في الهجاء وكان في زمانه كابن الرومي في أوانه فمن شعره قوله يهجو ابن أبي أسامة

(يا ساكني حلب العواصم ... جادها صوب الغمامه)

(أنا في مدينتكم غريب ... لست من أهل الإقامه)." (٢)

٩٦٣-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٣٧٤/١

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤٠٨/١

"(واشكره لما صار سرمك ... لا يريد له صمامه)

(واعلم بأني كنت من ... أهل الرياسة والزعامه)

(يومي إلي إذا عبرت ... يقال ذا ابن أبي أسامه)

(حتى ابتليت بمبعري ... فحصلت بين الناس شامه)

(فعجبت من تلك الفصاحة ... وهو يعفج والعرامه)

(شيخ له سمة تخاطبني ... بألفاظ مقامه)

(والأير يغرق في استه ... قد غاب في مفساه قامه)

(فتضاحك الحبشي منه ... وقال لا تسمع كلامه)

(هذا وعيشك دأبه ... من قبل مبلغه احتلامه)

(أبدا يباري باسته ... بين الورى صوب الغمامه)

(واستله من دبره ... وكأنه عنق النعامه) // من الكامل //

وقال يهجو منشا بن إبراهيم القزاز

(قال منشا يوما لسعدانه ... وهي سحور العينين فتانه)

(من بعد أن غلف العوارض بالطيب ... وغلا بالمسك أسنانه)

(وامتص من خمرة معتقة ... تحول بين الدنان في الحانه)

(وكان خشف قد باسها بفم ... وهي من البوس بعد شبعانه)

(هل لك في قبلة وهاك خذي ... خمسين حمرا وحل هميانه)

(قالت له هاتها ودونك فاسطعني ... بجعص وعجل الآنه)

(فباسها ثم قال قد بقيت ... أخرى فقالت وعظمت شانه)." (١)

٩٦٤-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"والوصف هذا التخلص وسلم مما يؤديه إلى التكلف والتلصص فهو الذي لا يدرك غوره ولا يخاض بحره

وقال **أيضا يهجو أبا** الفضل يوسف بن علي ويعرض فيها بمنشأ بن إبراهيم ابن القزاز ويقال إن هذه القصيدة كانت سبب عزله من عمله وقد تصرف فيها كل التصرف وهي سالمة عن التكلف ولم يقل في معناها مثلها وهي

(يا أهل جيرون هل لسامركم ... إذا استقلت كواكب الحمل)

(في ملح كالرياض باكرها ... نوء الثريا بعارض هطل)

(أو مثل نظم العقود بالشذر والدر ... ووشي البرود والكلل)

(يلذ للسامع الغناء بها ... على خفيف الثقيل والرمل)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤١٠/١

(كنت على باب منزلي سحرا ... أنتظر الشاكري يسرج لي)

(وطال ليلي لحاجة عرضت ... باكرتها والنجوم لم تمل)

(فمر بي في الظلام أسود كالفيل ... عريض الأكتاف ذو عضل)

(أشغى له منخر ككوة تنور ... وعين سجراء كالشعل)

(ومشفر مسبل كخب رحى ... على نيوب مثل المدى عصل)

(مشقق الكعب أفدع اليد والرجل ... طويل الساقين في سمل)

(فأهدت الريح منه لي أرجا ... مثل جني الروض في الندى الخضل)

(مسكا وقفصية معتقة ... شيبا ببان وعنبر شمل)

(فقلت ما هكذا يكون إذا ... راح الندامى روائح السفل)." [١]

٩٦٥-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(وارمات الخدود من غير سوء ... شحمات العيون والآذان)

(تتداعى بالوهم من قبل أن تلمسها ... كف آكل ببنان)

(ولأصل اللسان طيب ينسيك ... من الطيب مص طرف اللسان)

(ورقاق ذي نعمة وبياض ... كوجوه المخدرات الحسان)

(وبقول تغنيك عن زهرة الروض ... وتنسيك خضرة البستان)

(وأتت راحنا التي هي في الأرواح ... مثل الأرواح في الأبدان)

(ثم وافى بنفسج في حداد ... فرأينا السرور في الأحزان)

(عند حر يستنفد الوصف مدحا ... وهو عبد لسائر الإخوان)

(أحكمتك الأيام يا ابن حكيم ... فأريت الزمان حكم الزمان) // من الخفيف //

وقال أيضا

(سأدمن شرب الراح ما دمت باقيا ... وأمدح من شرابها كل مدمن)

(فما تكمل الأوقات إلا بقهوة ... ولا تحسن الأيام إلا لمحسن) // من الطويل //

وقال

(**إذا هجا الشاعر** في خفية ... وخفض الصوت عن الرفع)

(ولاذ بالجحد لما قاله ... فإنما خاف من الصفع) // من السريع //

وقال في يوم شديد البرد

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤٢٥/١

(هذا لعمرك يوم يستطير له ... من قرة شعر الهامات بالرعد)

(لو شئت لا خائفا لذعا ولا ألما ... قبضت فيه على جمر الغضا بيدي) // من البسيط //." [١]

٩٦٦-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وله في غلام صوفي

(عشقت صوفيا له شاهد ... يقيم عذري عند عذالي)

(قد قصد الله بأحواله ... فليته يقصد في حالي) // من السريع //

وقال يهجو عبيد الله بن أبي الجوع من قصيدة أولها

(هاجيك فيما قاله مادح ... فأنت في صفقتك الرابح)

(وما يقوت الفيل من بقة ... أمثالها في فمه طائح)

(ورب من ترفعه خزية ... ميسمها في وجهه لائح)

(ففخر عبد الله في الناس أن ... يقول قد ناقضني صالح)

(يا ابن أبي الجوع قدحت امرءا ... من فكره يحترق القادح)

(لقد تعرضت على غرة ... قريحة صاحبها قارح)

(فاركب ذلول الأمر أو صعبه ... في فقد جد بك المازح)

(وعق من أهلك من شئته ... فإنما أنت له فاضح)

(واغد بما تهوى وروح إنني ... غاد بما تكرهه رائح)

(يا أيها الصعو الذي لم يزل ... يرقص حتى دقه الجارح) // من السريع //

ومنها

(إن زأر الليث على ما أرى ... وهاج يوما ضرط النابح)

(وود أن يفلت من بعدما ... انحى على أوداجه الذابح)." [٢]

٩٦٧-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(يا ليت أني يوما ... من الزمان نديمك)

(فالشوق عندي غريم ... كما السلو غريمك) // من المجتث //

وقوله

(فاضح الغصن النضير ... كاسف البدر المنير)

(أنت عذري في حياتي ... ومماتي ونشوري)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤٧٠/١

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤٧١/١

(ما سرور غاب عنه ... صالح لي بسرور) // من مجزوء الرمل //

٣٥ – محمد بن هرون بن الأكتمي

أنشدت له في بعض الوزراء يهجوه

(يا وزيرا إلى المكاييل ... والبيع ينسب)

(من يرم حبك يتعب ... وأمانيه تكذب)

(وإذا ما رجوته ... قلت ما مات أشعب)

(يا وضيعا ترجل المجد ... مذ صار يركب) // من مجزوء الخفيف //

وله يهجو ابني كشاجم أبا النصر وأبا الفرج

(يا ابني كشاجم أنتما ... مستعملان مجربان)

(مات المشوم أبوكما ... فخلفتماه على المكان)

(وقرنتما في عصرنا ... ففعلتما فعل القران)

(لغلاء أسعار الطعام ... وميتة الملك الهجان) // من الكامل //

وقوله في عزاء

(بقاؤكما يعيد الميت حيا ... وإن غطاه دونكما التراب)." (١)

٩٦٨-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"غرر من أهاجيه للشعراء

قال من **قصيدة هجا بها** ابا العباس النامي ويحكي أنه كان جزارا بالمدينة من الوافر

(أرى الجزار هيجني وولى ... فكاشفني واسرع في انكشافي)

(ورقع شعره بعيون شعري ... فشاب الشهد بالسم الذعاف)

(لقد شقيت بمديتك الاضاحي ... كما شقيت بغارتك القوافي)

(توعر نهجها بك وهو سهل ... وكدر وردها بك وهو صافي)

(فتكت بها مثقفة النواحي ... على فكر اشد من الثقاف)

(لها أرج السوالف حين تجلى ... على الاسماع او ارج السلاف)

(جمعن الحسنيين فمن رياح ... معنبرة وأرواح خفاف)

(وما عدمت مغيرا منك يرمي ... رقيق طباعها بطباع جافي)

(معان تستعار من الدياجي ... والفاظ تقد من الاثافي)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤٧٥/١

(كأنك قاطف منها ثمارا ... سبقت إليه إبان القطاف)

(وشر الشعر ما اداه فكر ... تعثر بين كد واعتساف)

(سأشفي الشعر منك بنظم شعر ... تبيت له على مثل الاثافي)

(وأبعد بالمودة عنك جهدي ... فقف لي بالمودة خلف قاف) // الوافر //

وقال يعرض بالتلعفري المؤدب من الطويل

(ينافسني في الشعر والشعر كاسد ... حسود كبا عن غايتي ومعاند)

(وكل غبي لو يباشر برده ... لظى النار أضحى حرها وهو بارد)." (١)

٩٦٩-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(اصابعه من الحلواء صفر ... ولكن الاخادع منه حمر) // الوافر //

وأنشدني ابو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي قال انشدني الصاحب لابن لنكك في أبي رياش وكان يطعن على ابي نواس وابي تمام من الطويل

(يقول ابن هاني افسد الشعر ضلة ... وشعر ابي تمامكم هو اضيع)

(ابا الريش يا صفعان صفعات واجب ... ولكن مضى من كان في الله يصفع) // الطويل //

وقال ايضا من البسيط

(أبو رياش بغى والبغي مهلكة ... فشددوا العين ترموه بآبدته)

(عبد **ذليل هجا للحين** سيده ... تصحيف كنيته في صدغ والدته) // البسيط //

وقال فيه ايضا من الكامل

(أأبا رياش يا قبيح المنظر ... يا منكرا ينمى الى مستنكر)

(تصحيف كنيتك التي كنيتها ... في است التي حملتك تسعة أشهر) // الكامل //

وقال فيه ايضا من الكامل

(نبئت أن ابا رياش قد حوى ... علم اللغات وفاق فيما يدعي)

(من مخبري عنه فإني سائل ... من كان حنكه بأير الاصمعي) // الكامل //

وقال فيه ايضا من الوافر

(على القبح الفظيع ابو رياش ... يعاشرنا بأخلاق ملاح)

(يبيح اكفنا أبدا قفاه ... فنصفعه على جهة المزاح) // الوافر //." (٢)

٩٧٠-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٧٤/٢

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤١٣/٢

"الإطراب والإغتراب وركوب الأسفار الصعاب وضرب صفحة المحراب بالجراب في خدمة العلوم والآداب وفي تدويخه البلاد يقول من أبيات أنشدنيها أبو الفضل الهمذاني

(وقد صارت بلا الله ... في ظعني وفي حلي)

(تغاير بلبثي و ... تحاسدن على رحلي)

(فما أنزلها إلا ... على أنس من الأهل) // الهزج //

وكان ينتاب حضرة الصاحب ويكثر المقام عنده ويكثر سواد غاشيته وحاشيته ويرتفع بخدمته ويرتزق في جملته ويتزود كتبه في أسفاره فتجري مجرى السفاتج في قضاء أوطاره وكان الصاحب يحفظ مناكاة بني ساسان حفظا عجيبا ويعجبه من أبي دلف وفور حظه منها وكانا يتجاذبان أهدابها ويجريان فيما لا يفظن له حاضرهما ولما أتحفه أبو دلف بقصيدته التي عارض بها دالية الأحنف العكبري في المناكاة وذكر المكدين والتنبيه على فنون حرفهم وأنواع رسومهم وتنادر بإدخال الخليفة المطيع لله في جملتهم وقد فسرها تفسيرا شافيا كافيا اهتز ونشط لها وتبجح بها وتحفظ كلها وأجزل صلته عليها وقد كتب معظمها بأخرة وكان **السلامي هجاه بالأبيات** التي أولها

(قال يوما لنا أبو دلف أبرد ... من تطرق الهموم فؤاده)

(لي شعر كالماء قلت أصاب الشيخ ... لكن لفظه براده)

(أنت شيخ المنجمين ولكن ... لست في حكمهم تنال السعادة)

(وطبيب مجرب مال له الحذق ... في كل من يجرب عاده)." (١)

٩٧١-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"الباب الأول

في إيراد محاسن وظرف من أخبار وأشعار قوم سبقوا أهل عصرنا هذا قليلا وتقدموهم يسيرا ومن أبناء الدولة السامانية وإنشاء الحضرة البخارية وسائر شعراء خراسان الذين هم مع قرب العهد في حكم أهل العصر

١١ - أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب

أبوه أبو بكر بن حامد كان كاتب الأمير إسماعيل بن أحمد ووزير الأمير أحمد بن إسماعيل قبل أبي عبد الله الجبهاني الكبير وكان أبو أحمد ربيب النعمة وغذي الدولة وسليل الرياسة ومن أول من تأدب وتظرف وبرع وشعر بما وراء النهر وحذا في قرض الشعر حذو أهل العراق وسار كلامه في الآفاق وهو القائل

(لا تعجبن من عراقي رأيت له ... بحرا من العلم أو كنزا من الأدب)

(واعجب لمن ببلاد الجهل منشؤه ... إن كان يفرق بين الرأس والذنب) // من البسيط //

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤١٤/٣

وكان يجري في طريق ابن بسام ويقفو أثره في عبث اللسان وشكوى الزمان واستزادة السلطان وهجاء السادة والإخوان ويتشبه به في أكثر الأحوال وكان ابن **بسام هجا أباه** وأخاه حتى قيل فيه." (١)

٩٧٢-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(من **كان يهجو عليا** ... فشعره قد هجاه)

(لو أنه لأبيه ... ما **كان يهجو أباه**) // من المجتث //

فضرب أبو أحمد على قالبه ونسج على منواله حتى قال في أبيه

(لي والد متحامل ... من غير ما جرم عملته)

(إن لم يكن أشنى إلي ... من المنون فلا عدمته) // من مجزوء الكامل //

وقال في أخيه منصور

(أبوك أبي وأنت أخي ولكن ... أبي قد كان يبذر في السباخ)

(تجاريني فلا تجري كجريي ... وهل تجري البيادق كالرخاخ) // من الوافر //

وكان يرى نفسه أحق بالوزارة من الجبهاني والبلغمي لما له فيها من الوراثة مع التبريز في الأدب والكتابة ولا يزال يطعن عليهما ويصرح بهجائهما ولا يوفيهما حق الخدمة والحشمة حتى أوحشاه وأخافاه فذهب مغاضبا ولج وحج ثم أقام ببغداد برهة وحن إلي وطنه فعاود بخارى وحين حصل بقرية يقال لها آمل قال فأحسن

(قطعت من آمل المفازه ... قطعا به آمل المفازه) // من البسيط //

ولم ير ببخارى غير م ا يكره من إعراض الأمير واستخفاف الوزير

فلزم منزله واشتغل باتخاذ الندماء وعقد مجالس الأنس والجري في ميدان العزف والقصف وجعل يتخرق في تبذير ماله حتى رقت حاشية حاله

وكان مولعا." (٢)

٩٧٣-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وبلغه أن **الساجي هجاه بالحضرة** فقال

(إنا أناس إذا أفعالنا مدحت ... أنسابنا فهجينا لم نخف عارا)

(وإن هجونا بسوء الفعل أنفسنا ... فليس يرفعنا مدح وإن سارا) // من البسيط //

وقال للجبهاني

(أيها السيد الرئيس ومن ليس ... عليه فضلا ونبلا قياس)

(أنت سهل الطباع مرتفع القدر ... ولكن منادموك خساس) // من الخفيف //

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٧٣/٤

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٧٤/٤

ومن هجائه قوله فيه

(يا ابن جبهان لا وحقك لا تصلح ... فاغضب أو فارضين بالحراسه)

(عجبا للجميع إذ نصبوا مثلك ... في صدر ملكهم للرياسه)

(ولو أن التدبير والحكم في الخلق ... على العدل ما وليت كناسه) // من الخفيف //

ومن أمثاله السائرة قوله

(إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ ... نصيب ولا حظ تمنى زوالها)

(وما ذاك من بغض لها غير أنه ... يرجي سواها فهو يهوى انتقالها) // من الطويل //

وقوله

(إني وجعفر بعد ما جربته ... وبلوت في أحواله أخلاقه)

(كمعيد شك في خرا قد شمه ... فأراد معرفة اليقين فذاقه) // من الكامل //

وقوله

(أحسن إذا أحسن الزمان ... وصح منه لك الضمان)

(بادر بإحسانك الليالي ... فليس من غدرها أمان) // من مخلع البسيط //

وكتب إلى أبي نصر بن أبي حبة يستزيره فلم يجبه واعتذر بعلة فكتب إليه أبو أحمد." (١)

٩٧٤-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"ومن ملح هجاء أبي الطيب للشهيد قوله

(طال غزو الأمير للبط حتى ... ماله عن عداته إقفال)

(فهنيئا له هنيئا مريئا ... كل قرن لقرنه قتال) // من الخفيف //

وقوله

(بخارى من خرى لا شك فيه ... يعز بربعها الشيء النظيف)

(فإن قلت الأمير بها مقيم ... فذا من فخر مفتخر ضعيف)

(إذا كان الأمير خرا فقل لي ... أليس الخرء موضعه الكنيف) // من الوافر //

وهو أول من هجا بخارى وذمها ووصف ضيقها ونتنها حتى اقتدى به غيره في ذكرها فقال أبو أحمد بن أبي بكر

(لو الفرس العتيق أتى بخارى ... لصار بطبعه فيها حمارا)

(فلم تر مثلها عيني كنيفا ... تبواه أمير الشرق دارا) // من الوافر //

وقال ويروى لأبي الطيب

(بخارى كل شيء ... منك يا شوهاء مقلوب)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤/٧٦

(قضاة الناس ركاب ... فلم قاضيك مركوب) // من الهزج //

وقال أبو منصور العبدوي

(إذا ما بلاد الله طاب نسيمها ... وفاحت لدى الأسحار ريح البنفسج)

(رأيت بخارى جيفة الأرض كلها ... كأنك منها قاعد وسط مخرج)

(فيا رب أصلح أهلها وانف نتنها ... وإلا فعنها رب حول وفرج) // من الطويل //." (١)

٩٧٥-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(ليس للكاتب منه ... إن أراد العلم بد) // من مجزوء الرمل //

وقال

(عنقي يا قوم كانت ... عند شربي الراح عبله)

(فتركت الشرب أياما ... على عمد لعله)

(فانحنى الظهر وذاب الجسم ... في أيسر مهله) // من مجزوء الرمل //

وحدثني أبو سعيد عن بعض مشايخ الحضرة وقد ذهب على اسمه أن مجلسا للأنس جمع يوما جماعة من أفاضل بخارى كأبي أحمد بن أبي بكر والطاهري والمصعبي والخزرجي والعبدوني وفيهم فتى من أهل أشروسنه يسمى يشكر أحسن من نعم الله المقبلة ومن العافية في البدن فأفضى به الحديث إلى رواية الأهاجي وطفق كل واحد منهم يروى أجود شعره في الهجاء فقال بعض الحاضرين إن هجاء من هجوتموه ممكن معرض فهل فيكم من يهجو هذا الفتى يعني يشكر فقالوا لا والله ما نقدر على هجائه وليت شعري أيهجي خلقه أم اسمه فارتجل العبدوني أبياتا منها

(وشكر يشكر من ناكه ... ويشكر لله لا يشكر) // من المتقارب //

فتعجبوا من سرعة خاطره في ذم مثله واشتقاقه الهجاء من اسمه وأقروا له بالبراعة وحين رأى خجل الفتى لما بدر من هجائه إياه من غير قصد أخرج من يديه زوجي خاتم ياقوت وفيروزج وأعطاهما إياه وقال هذا بذلك." (٢)

٩٧٦-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"٣١ - أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني

من شياطين الإنس ورياحين الأنس وقع إلى بخارى في أيام الحميد وبقي بها إلى آخر أيام السديد يطير ويقع ويتصرف ويتعطل ويهجو وقلما يمدح وكان غزير الحفظ حسن المحاضرة حاد البوادر سائر الذكر ساحر الشعر خبيث اللسان كثير الملح والغرر

راميا من فيه بالنكت لا يسلم أحد من الكبراء والوزراء والرؤساء من هجائه إياه وكان لا يهجو إلا الصدور

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٨٠/٤

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٨٩/٤

فحدثني أبو بكر الخوارزمي قال تحككت وأنا أحدث باللحام فقلت فيه
(رأيت للحام في حلقه ... للشعر تطبيقا وتجنيسا)
(نخوة فرعون ولكنه ... جانس في حمل العصا موسى)
(قرينه إبليس لكنه ... خالف في السجدة إبليسا) // من السريع //
وأردت بذلك فتح باب إلى مهاجاته فلم يجبني وجرى على قضية قول المتنبي
(وأغيظ من ناداك من لا تجيبه ...) // من الطويل //
قال مؤلف الكتاب لم أر للحام ديوان شعر مجموعا فعنيت بجمع تفاريقه وضم منتشره ثم اخترت مه ما يصلح لكتابي هذا فمن ذلك قوله في الشكوى
(قد نفدت لاعدمتك النفقه ... منذ ثلاث فمهجتي قلقه)
(وليس في البيت ما يباع وما ... يرهن إلا دراعة خلقه) // من المنسرح //." (١)

٩٧٧-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وقال أبو نصر الهزيمي
(لم لا تبيع ولم لا تشتري اللحما ... يا شر من شتم الأحرار أو شتما)
(لقد صددت عن القول الجميل فما ... فتحت مذ كنت إلا بالقبيح فما)
(عميت من طول ما تهجو الكرام ومن ... عمي الفؤاد بدا في ناظريك عمى) // من البسيط //
ذكر آخر عمره

لما لم تزده الشيخوخة إلا بذاء وتولعا بأعراض الأحرار ومجاهرة بالوقيعة في المحتشمين والكبار ولم يسلم منه أحد من أصحاب السيوف والأقلام وشاع من شنيع هجائه للبلعمي ما يبقى على الأيام وساءت الآراء فيه واتصلت الشكايات منه خرج الأمر السلطاني بتأديبه وعرك أديمه
وتطهير الحضرة من خبث أقاويله فأنفذ إليه وإلى الشرط مسودا امتثل فيه الأمر ولزمه حتى عبر به النهر فقال فيه ابن مطران الطويل
(لسانك يا لحام ألقاك في ورطه ... ومزدحم الأسواء لاقاك بالضغطه)
(لئن كان لم يدبغ لسانك دابغ ... لقد أحسنت بالأمس دبغ استك الشرطه)
(إلى كم تسوء الناس عيشك سالما ... فمت هرما يا كلب إن لم تمت عبطه)
(ولا نلت ما عمرت خيرا ولم تزل ... لدائرة الأسواء رأسك كالنقطة)
ثم إن البلعمي ندم على استحيائه وخاف بادرة لسانه وعلم أنه لم يتوجه إلا تلقاء نيسابور

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١١٦/٤

فكتب إلى صاحب الجيش أبي الحسن بن سيمجور وكان **قد هجاه أيضا** في إذكاء العيون عليه والجد في تحصيله وكفاية شغله ووافق ورود الكتاب قدوم اللحام نيسابور ونزوله خان وشمكير فم يشعر إلا بهجوم من أزعجه وحمله وضبنه على البغال سائرا به إلى قائن وهو مريض لا يقل رأسه." (١)

٩٧٨-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وله في ضيعته

(كفتني ضيعتي مدح العباد ... وظعنا في البلاد بغير زاد)

(غدت سكني وخادمتي وظئري ... وفيها أسرتي وبها تلادي)

(ألا فليعتمد من شاء شيئا ... فحزني ليس يعدوه اعتمادي)

(صديق المرء ضيعته وكم من ... صديق في الصداقة مستزاد)

(يخونك في المودة من تؤاخي ... ومالك لا يخونك في الوداد)

(أخوك على المعاش معين صدق ... ومالك للمعاش وللمعاد) // من الوافر //

وله وهو من قلائده السائدة

(لما رأيت الزمان نكسا ... وفيه للرفعة اتضاع)

(كل رئيس له ملال ... وكل رأس له صداع)

(لزمت بيتي وصنت عرضا ... به عن الذلة امتناع)

(أشرب مما ادخرت راحا ... لها على راحتي شعاع)

(لي من قواريرها ندامى ... ومن قراقيرها سماع) // من مخلع البسيط //

هذا بيت القصيدة وهو أمير شعره

(وأجتني من عقول قوم ... قد أقفرت منهم البقاع)

(بشر وكعب أمام عيني ... هذا يغوث وذا سواع)

وحدثني أبو الحسن الحمدوني قال كان أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر الجرجاني الملقب بالحضرة طير مطراق ورد طر أبيورد على علم البندرة واتخذ الهزيمي خليلا ونديما ومدرسا ثم حدثت بينهما وحشة وخرج الهزيمي إلى ضيعة له وبلغ أبا بكر **أنه هجاه فأشخصه** بعدة من الفرسان وسيب عليه ما كان سوغه أباه من خراجه قال واستقبلني عند دخوله البلد مع المشخصين فلما." (٢)

٩٧٩-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٣١/٤

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٥١/٤

"(أبلغ شبيهتك السلام وهنها ... بالنوم واشهد لي بأني ساهر) // من الكامل //

وأنشدني السيد الشريف أبو جعفر الموسوي قال أنشدني أبو علي محمد ابن عيسى ولم يسم قائلا

(تذكر إذ أرسلته بيدقا ... فيك فوافاني فرزانا) // من السريع //

ثم أخبرني بعض كتابه أن هذا البيت له

وأنشدني له أيضا

(وكاتب كتبه تذكرني القرآن ... حتى أظل في عجب)

(فاللفظ قالوا قلوبنا غلف ... والخط تبت يدا أبي لهب) // من المنسرح //

ولم يذكر أن أحدا من الصدور يسع دعاؤه وتربيته وكنيته واسمه واسم أبيه وبلده بيتا واحدا من الشعر سواه فإن أبا القاسم الأليماني أنشدني لنفسه قصيدة فيه ومنها هذا البيت

(إلى الشيخ الجليل أبي علي ... محمد بن عيسى الدامغاني) // من الوافر //

٤٣ - أبو علي الزوزني الكاتب

أخبرني الثقة أنه وقع إلى الحضرة ببخارى في ريعان شبابه وله أدب بارع وخط تأخذه العين ويستولي عليه الحسن فما زال يتصرف في ديوان الرسائل ويغرس الدر في أرض القراطيس وينشر عليه أجنحة الطواويس إلى أن ثقلت عليه الحركة وأخذت منه السن العالية وكان قصير القد طويل الفضل وفيه يقول اللحام وما **كان يهجو إلا** الكبار." (١)

٩٨٠-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"قصد سجستان وتمكن من واليها أبي الحسين طاهر بن محمد ومدحه وأخذ صلته **ثم هجاه وأوحشه** حتى أطال سجنه فمما قاله في تلك النكبة قصيدة كتب بها إلى الأمير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي

(كتابي أبا نصر إليك وحالتي ... كحال فريس في مخالب ضيغم)

(أرق من الشكوى وأدجى من النوى ... وأضعف من قلب المحب المتيم)

(غدوت أخا جوع ولست بصائم ... ورحت أخا عري ولست بمحرم)

(وقعت بفخ الخوف في يد طاهر ... وقوع سليك في حبائل خثعم) // من الطويل //

يعني سليك بن سلكة السعدي حين أسره أنس بن مالك الخثعمي

(وما كنت في تركيك إلا كتارك ... يقينا وراض بعده بالتوهم)

(وقاطن أرض الشرك يطلب توبة ... ويخرج من أرض الحطيم وزمزم)

(وذي علة يأتي عليلا ليشتفي ... بها وهو جار للمسيح ابن مريم)

(وراوي كلام مقتف إثر باقل ... ويترك قسا خائبا وابن أهتم)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٦٤/٤

(جناب تجنبناه ليس بمجدب ... وبحر تخطيناه ليس بمرزم)

رزم الماء إذا انقطع وأرزمه غيره أي قطعه

(وماء زلال قد تركنا وروده ... زلالا وبعناه بشربة علقم)

(لبست ثياب الصبر حتى تمزقت ... جوانبها بين الجوى والتندم)

(أظل إذا عاتبت نفسي منشدا ... فهلا تلا حاميم قبل التقدم)

المصراع الثاني قاله قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل." (١)

٩٨١-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"٦٨ - أبو بكر النحوي البستي

له شعر كثير لا يحضرني الآن منه إلا قوله لأبي بكر الخوارزمي **وكان هجاه بقوله**

(نحويكم في حمقه ... معرفة لا نكره)

(ذو لحية مبسوطة ... وفطنة مختصره) // من مجزوء الرجز //

وغير ذلك فقال

(وعاو عوى من أهل خوارزم خيفة ... كذا الكلب عند الخوف مجتهدا يعوي)

(تعاظم فعلي أهل ودي أن رأوى ... سكوتي وهجري هجو من دأبه هجوي)

(فقلت اسكتوا فالهجو نجو وإنني ... حلفت بأن لا أغسل النجو بالنجو) // من الطويل //

٦٩ - الخليل بن أحمد السجزي

كان أحد الأئمة في فقه الحنفية ومن شعراء الفقهاء وتقلد القضاء لآل سامان بسجستان وغيرها سنين كثيرة وهو القائل لأبي جعفر صاحب سجستان في تهنئة بقصر بناه

(شيدت قصرا عاليا مشرفا ... بطائري سعد ومسعود)

(كأنما يرفع بنيانه ... جن سليمان بن داود)

(لا زلت فيه باقيا ناعما ... على اختلاف البيض والسود) // من السريع //

وكان مكتوبا في صدر الإيوان الذي فيه." (٢)

٩٨٢-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٢٣٥/٤

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٣٨٧/٤

"(فليس يعرف مني ... حقيقتي من محالي)

وأنشدني أيضا بهذه الإسناد

(ترى الثياب من الكتان يلمحها ... نور من البدر أحيانا فيبليها)

(فكيف تنكران تبلى معاجرها ... والبدر في كل وقت طالع فيها)

وأراه أخذ هذا المعنى من أبي الحسن بن طباطبا العلوي في قوله من نتفة

(لا تعجبوا من بلى غلالته ... إذ زر كتانها على القمر)

وأخذه أيضا الرضي بن الموسوي النقيب فقال من قصيدة

(كيف لا تبلى غلالته ... وهو بدر وهي كتان)

وللقمر خاصية في قرض الكتان ولذلك قال من ذكر عيوب القمر يهدم العمر ويحل الدين ويوجب أجرة المنزل ويسخن الماء ويفسد اللحم ويشحب الألوان ويقرض الكتان ويضل الساري لأنه يخفي الكواكب ويعين السارق ويفضح العاشق الطارق

ولأبي محمد طاهر بن الحسين المخزومي البصري في نظم نبذ من معايب البدر وتحذير بعض الرؤساء سوء أثر هجائه من قصيدة

(لو أراد الأديب **أن يهجو البدر** ... رماه بالخطة الشنعاء)

(قال يا بدر أنت تغدر بالساري ... وتغري بزورة الحسناء)

(كلف في شحوب وجهك يحكي ... نكتا فوق وجنة برصاء)

(ويريك السرار في آخر الشهر ... شبيه القلامة الحجناء)." (١)

٩٨٣-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وقال

(أرضى بكل الذل في طلب الغنا ... وأعاف بعض مذلة الإقلال)

(كمن استراح إلى العمى حذر العشى ... وإلى المنية خوف شيب قذال)

ومن قصيدة

(زارتك أيام الربيع فأصبحت ... مستعديات منك بث مواهب)

(بغمائم نثرت على الحصباء كالحصباء ... من قطرات وبل صائب)

(لبس الغصون النور وشيا واغتدا ... درر القطار لها حلى ترائب)

(لفت منورها بمورقها الصبا ... لف العناق مطارفا بذوائب)

(فتملها والملك ما رقمت صبا ... في الماء رقم حوافر في لاحب)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٠/٥

(واستجلها تحف النفوس كأنها ... نجوى المنى وعدت بوصل حبائب)

(كأزاهر بحمائل ووسائط ... لقلائد ومباسم لكواعب)

وقال يهجو أبا الفضل زيد بن محمد بن علي بن القاسم

(أأبا النقيص ففي الفضيل مزية ... اربابها عن لمع برق جهام)

(من همة لك ليس فيها فضلة ... عن كأس مشمول واير غلام)

(تبدي اللواط بهم فلم تختارهم ... بفياشل زقية الأورام)

(وزعمت تعفجهم فلم خرجوا وقد ... رفعوا ذيول القمص من قدام)

في فخر الملك وزير الوزراء أبي غالب محمد بن علي

(ما جاد بالوفر إلا وهو معتذر ... ولا عفا قط إلا وهو مقتدر)." (١)

١-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"[خزيمة بن لؤى]

٩١- قال: وأما خزيمة بن لؤي، فكان له من الولد: عبيد، وحرب.

فولد عبيد: مالك بن عبيد. فولد مالك: الحارث. وأمه عائذة بنت الخمس بن قحافة، من خثعم، فغلبت على جميع ولد خزيمة بن لؤي، فسموا عائذة قريش. وقد زعم بعض من لا علم له أن هذا البيت قيل في عائذة قريش:

فإن تصلح فإنك عائذي ... وصلح العائذي إلى فساد

والبيت لحسان بن ثابت الأنصاري، قاله في أبيات هجا بها بعض بنى عابد [١] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ولم يكن لهم هجرة ولا سابقة [٢] :

فإن تصلح فإنك عابدي ... وصلح العابدي إلى فساد

وإن تفسد فما ألفيت إلا ... لئيما لا تؤول إلى رشاد

/ ١٩/ وقال الأثرم، عن أبي عبيدة:

قال حسان هذا الشعر في رفيع بن صيفي بن عابد [٣] ، (بدال غير معجمة) .

وقتل رفيع يوم بدر كافرا.

٩٢- وكانت عائذة قريش في بني شيبان. وكان منهم، في بني محلم بن ذهل بن شيبان، خاصة بنو حرب بن خزيمة. فـلـما كانت خلافة عثمان، ألحقهم بقريش، وأنزل معاوية بني حرب هؤلاء قرية بالشام. فلم يزالوا بها، حتى إذا جاءت المسودة مروا بقريتهم. فقيل لهم: هذه قرية بني حرب. فظنوا أنهم بنو حرب بن أمية، فأغاروا عليهم فقتلوا أكثرهم [٤] . فبقيتهم قليلة.

[بنو سعد بن لؤى]

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٩٩/٥

٩٣- وأما بنو سعد بن لؤي، فإنه يقال لهم بنانة. وبنانة أمهم. وهي أمة.
ويقال هي بنانة بنت القين بن جسر. ويقال هي أمة حضنت عليهم، فنسبوا

[١] خ: عائذ. والتصحيح عن جداول وستنفلد.

[٢] ديوان حسان، ق ١٢٦، ب ١- ٢. (خ: عائذى) .

[٣] خ: عايذ، (مع أنه كتب بعد ذلك: بدال غير معجمة) .

[٤] خ: أكبرهم.." (١)

٢-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"٤٠١- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ووهب بن بقية الواسطي، قالا ثنا يزيد بن هارون، أنبأ شريك، عن محمد بن عبد الله المرادي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، قال:

كنا عند عمار بصفين، وعنده شاعر ينشد هجاء في معاوية وعمرو بن العاص، وعمار يقول: «ألصق بالعجوزين» . فقال رجل: أيقال عندكم الشعر وأنتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر؟ فقال: إنا لما هجا المشركون، شكونا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، [فقال: قولوا كما يقولون لكم. فإنا كنا لنعلمه الإماء بالمدينة] .

٤٠٢- حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا وكيع، عن سفيان، عن عمار بن معاوية الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [ما عرض على ابن سمية أمران قط إلا اختار الأرشد منهما] .

٤٠٣- وحدثني أبو بكر الأعين، عن عفان، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمار قال:

ثلاث من كمال الإيمان: الإنفاق في الإقتار، وإنصاف الناس من نفسك، وبذل السلام.

٤٠٤- حدثني أحمد بن هشام وعمرو بن محمد، قالا ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن عبد الرحمن ابن زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال:

إني لأسير مع معاوية منصرفه من صفين، بينه وبين عمرو بن العاص، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: يا أبت، [سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار: «ويحك يابن سمية، تقتلك الفئة الباغية» . قال،] فقال عمرو لمعاوية: ألا/ ٧٧/ تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: «ما تزال تأتينا بهنة تدحض بها في قولك. أنحن قتلناه؟ إنما قتله الذين جاؤا به» .

٤٠٥- حدثني محمد بن سعد [١] ، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عبد الرحمن، عن عبد الله ابن الحارث بمثله.

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١/ ٤٤

---

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٠.." (١)

٣-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"خصيما، إلى قوله (وساءت مصيرا [١] . فلما أنزلت فيه هذه الآيات، لحق بالمشركين، فمكث بمكة زمينا، ثم نقب على قوم بيتهم ليسرق متاعهم. فألقى الله عليه صخرة فشدخته، فكانت قبره.

وروى عن محمد بن إسحاق [٢] ، عن عاصم بن عمر بن قتادة الظفري، عن أبيه عن قتادة بن النعمان بن زيد ابن عامر بن سواد بن ظفر قال:

كان أهل بيت منا ذوو فاقة، يقال لهم بنو أبيرق: بشر، وبشير، ومبشر. وكان بشر منافقا يهجو أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ينحله بعض العرب. فإذا سمعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: والله ما قاله إلا الخبيث بشر. فقال:

أو كلما قال الغواة قصيدة ... أصموا وقالوا ابن الأبيرق قالها

[٣]

متغصبين [٤] كأنني أخشاهم ... جدع الإله أنوفهم فأمالها

قال: فابتاع رفاعة بن زيد بن عامر، عمي، جملا من درمك من ضافطة قدمت من الشام. وإنما كان طعام الناس بالمدينة الشعير والتمر. فكان الموسر منهم يبتاع من الدرمك ما يخص به نفسه. فجعل عمي ذلك الدرمك في مشربة له، وفيها درعان وسيفان وما يصلحهما. فعدي عليه من تحت الليل، فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح. فلما أصبح، أتانى فقال: يا ابن أخي تعلم أنه قد عدي علينا في ليلتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا. فتحسسنا [٥] في الدار وسألنا. فقيل لنا: قد رأينا بني/ ١٣١/ أبيرق استوقروا في هذه الليلة، ولا نرى ذلك إلا من طعامكم. قال: وجعل بنو أبيرق ونحن نبحث ونسأل في الدار، يقولون: والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل بن الحارث بن عروة بن

---

[١] القرآن، النساء (٤/ ١٠٥- ١١٥) .

[٢] لم يذكره ابن هشام إلا بسطر واحد (راجع ص ٣٥٩) ولكن نقله السهيلي (٢/ ٢٨- ٢٩) عن ابن إسحاق. راجع أيضا تفسير الطبرى (ج ٥، للآية ٤/ ١٥٧) وتفسير ابن كثير، ج ١، ص ٥٥١) .

[٣] تفسير الطبرى ج ٥، ص ١٥٧ (خ: اضموا. والإصماء الوثوب والإسراع) .

[٤] خ: متعصبين (بالعين المهملة) .

[٥] خ: متجسسين (بالجيم) .." (٢)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٦٩/١

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٧٨/١

٤-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"إلى قوله: (عذاب عظيم [١] . وسلام بن مشكم الذي نزل عليه أبو سفيان ابن حرب بن أمية، فقال فيه أبو سفيان.

سقاني فرواني عقارا سلافة ... على ظمأ مني سلام بن مشكم

وامرأة سلام هذا، واسمها زينب بنت الحارث، هي التي أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة. وكنانة، وربيع، ورافع، وأبو رافع (واسمه سلام) بنو أبي الحقيق. وكعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان، حليف بني النضير، وأمه عقيلة بنت أبي الحقيق. وكان أبوه أصاب دما في قومه، فأتى المدينة. وكان كعب طوالا، جسيما، ذا بطن وهامة ضخمة. وهو الذي قال يوم بدر: بطن الأرض خير من ظهرها، هؤلاء ملوك الناس وسرواتهم- يعنى قريشا- قد أصيبوا. فخرج إلى مكة، ونزل على أبي وداعة بن ضبيرة، وجعل يهجو المسلمين، ورثى قتلى بدر فقال [٢] :

/ ١٣٤/ طحنت رحى بدر مهلك أهله ... ولمثل بدر تستهل وتدمع

قتلت سراة الناس حول حياضهم ... لا تبعدوا إن الملوك تصرع

ويقول أقوام غوى أمرهم ... إن ابن أشرف ظل كعبا يجزع

صدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا ... ظلت تسيخ بأهلها وتصدع

نبئت أن الحارث بن هشامهم ... في الناس يبنى الصالحات ويجمع

ليزور يثرب بالجموع وإنما ... يسعى على الحسب القديم الأروع

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بهجاء من نزل كعب عنده، حتى رجع إلى المدينة. وكان كعب كما وصفنا. حجاج، ويجرى ابنا عمرو.

أبو رافع. سعد بن حنيف، كان متعوذا بالإسلام. رفاعة بن قيس. فنحاص الذي سمع قول الله: وأقرضوا الله قرضا حسنا* [٣] ، فقال: أرانا أغنى من رب محمد حين يستقرض منا، فنزلت فيه: لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا) [٤] . محمود بن دحية. عمرو بن جحاش.

---

[١] القرآن، البقرة (٢/ ٦- ٧) .

[٢] ابن هشام، ص ٥٤٨- ٥٤٩ وزاد أبياتا، والبيتان الأخيران أيضا عند مصعب الزبيري، ص ٣٠١.

[٣] القرآن، المزمل (٧٣/ ٢٠) .

[٤] القرآن، آل عمران (٣/ ١٨١) .." (١)

٥-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٨٤/١

"وقال حسان يهجو أبا جهل [١] :

ألا لعن الرحمن قوما يحثهم ... دعي بني شجع لحرب محمد

مشوم لعين قد تبين جهله ... قليل الحياء أمره غير مرشد

فأنزل ربي نصره لرسوله ... وأيده بالعز في كل مشهد

وقال شداد بن الأسود الليثي ثم الشجعي يبكي قتلاء قريش يوم بدر [٢] :

دعيني أصطبح با بكر إني ... رأيت الموت نقب عن هشام

ونقب عن أبيك أبي يزيد ... أخي القينات والشرب الكرام

فكم لك بالطوي طوي بدر ... من الخيرات والدسع العظام

وكم لك بالطوي طوي بدر ... من الرغبات والنعم الجسام

وماذا بالقليب قليب بدر ... من الشيزي تكلل بالسنام

ألا من مبلغ الأقوام عني ... بأني تارك شهر الصيام

يخبرنا الرسول بأن سنحيى ... وكيف حياة أصداء وهام

وقال أمية بن أبى الصلت [٣] :

عين بكى بالمسبلات [٤] أبا العا ... صى ولا تجمدى على زمعه

وبكيا توكلا إذا احتدم البأ ... س ليوم الهياج في الدمعه

---

[١] ديوان حسان، ق ٤٥، ب ١- ٤، مع اختلافات أهمها تلفيق بين بيتين في البيت الثانى ههنا:

مشوم كان قدما مبغضا ... يبين فيه اللوم من كان يهتدى

فدلاهم في الغى حتى تهافتوا ... وكان مضلا أمره غير مرشد

[٢] ابن هشام، ص ٥٣٠- ٥٣١، والبيت الأول عند مصعب (ص ٣٠١، وعزاه ابن دريد في الاشتقاق، ص ٦٣، إلى بحير بن عبد الله القشيرى) ، والبيت الأخير في جمهرة ابن الكلبى، ص ٨١. وروى البخارى في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار (٦٣/ ٤٣، حديث ٢١) لزوج أم بكر، لم يسم، أربعة أبيات: أولها الخامس ههنا، ورابعها الأخير ههنا وروى في أوله «يحدثنا» بدل «يخبرنا» . أما الثانى والثالث كما يلى:

وماذا بالقليب قليب بدر ... من القينات والشرب الكرام

تحيى بالسلامة أم بكر ... وهل لي بعد قومى من سلام

[٣] ليس في ديوانه المطبوع، ولكن راجع مصعبا الزبيري، ص ٢٠٦، وابن هشام ص ٥٣٣، حيث اختلافات وزيادات.

[٤] خ: بمسلات.." (١)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٠٧/١

٦-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"الصلاة وتؤتوا الزكاة. قلت: يا رسول الله، من هؤلاء؟ قال: المغضوب عليهم، يعني اليهود. قلت: فمن هؤلاء؟ قال: الضالون، يعني النصارى. قلت:
فلمن المغنم؟ قال: لله سهم [١] ، ولهؤلاء أربعة أسهم. قلت: فهل أحد أحق بالمغنم من أحد؟ قال: لا، حتى السهم [٢] يأخذه أحدكم من جنبه فليس بأحق به من أحد.]

٧٣٩- ثم عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي عمرة القضاء،
ويقال عمرة القضية أيضا. سار صلى الله عليه وسلم، وساق معه ستين بدنة. وذلك في ذي القعدة سنة سبع. وكان على بدنة ناجية بن جندب الأسلمي. فأقام بمكة ثلاثة أيام، ثم خرج راجعا إلى المدينة. وجعل المشركون/ ١٧٠/ يقولون: لقد أصاب أصحاب محمد بعدنا ضر. فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يظهروا الجلد والقوة. فلذلك كان الرمل. وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري. ويقال عويف بن ربيعة ابن ا لأضبط الكناني.

٧٤٠- ثم غزاة فتح مكة
لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان.
وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضي قريشا عام الحديبية على ما قاضاهم عليه. فسمع رجل من خزاعة، وكانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده وعقده، رجلا من كنانة، وكانوا في عهد قريش وذمتها، يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فوثب عليه وشجه، فاقتتلت خزاعة وكنانة. وأعانت قريش بني كنانة، وخرج وجوههم يقاتلون متنكرين. فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم بن حصيرة الخزاعي في عدة من قومه يستنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكره الحلف بين عبد المطلب وبينهم، فقال [٣] :
لا هم إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا

---

[١] أى النصيب.

[٢] أى القداح.

[٣] ابن هشام، ص ٨٠٦، الطبرى، ص ١٦٢١- ١٦٢٢، الاستيعاب رقم ١٩٥٥ عمرو بن سالم، مع زيادات واختلافات. (خ في الثاني: «الوعدا» بدل «المواعد» ، والتصحيح عن المصادر) .." (١)

٧-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٥٣/١

"وأتى المدينة. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: عزمت عليك يا با وهب لما رجعت إلى أبا طح مكة. فرجع ومات أيام خروج الناس إلى البصرة ليوم الجمل.

٧٥٩- واستسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن أبي ربيعة أربعين ألف درهم، ومن صفوان خمسين ألف درهم، ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم. فردها حين فتح الله عليه هوازن، وغنمه أموالهم. وإنما استقرضها ليقوي بها أصحابه.

٧٦٠- وكان عليه السلام أمر بقتل وحشي، قاتل حمزة، فهرب إلى الطائف، ثم قدم في وفدها فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: [أوحشي؟ قال: نعم قال: أخبرني كيف قتلت حمزة؟ فأخبره. فقال:

غيب عني وجهك.] قال الواقدي: فأول من ضرب في الخمر وحشي، وأول من لبس المعصفر المصقول بالشام وحشي، لا اختلاف بينهم في ذلك.

٧٦١- قالوا: وأسلم الحارث بن هشام وأقام بمكة، وكان مغموصا [١] عليه في إسلامه. فلما جاءت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة أبى بكر، كان بمكة.

ثم لما استنفر أبو بكر الناس لغزو الروم بالشام، شخص هو وسهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل، فاستأذنوه في الغزو. فأذن لهم. فخرجوا إلى الشام.

فاستشهد عكرمة يوم أجنادين. ومات سهيل، والحارث في طاعون عمواس.

٧٦٢- قالوا: وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنس بن زنيم، وهو أبو إياس- وكان ابنه مسمى باسمه- هجاه. فقدم عليه يعتذر في شعر يقول فيه [٢] :

فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أعف وأوفى ذمة من محمد

أحث على خير وأسرع نائلا ... إذا راح يهتز اهتزاز المهند

ونبئ رسول الله أني هجوته ... فلا رفعت سوطي إلي إذا يدي

سوى أنني قد قلت يا ويح فتية ... أصيبوا بنحس يوم طلق وأسعد

---

[١] خ: مغموما.

[٢] ابن هشام، ص ٨٣٠ مع اختلافات وزيادات، الاستيعاب، الكنى رقم ٨ أبو نواس الكنانى.." (١)

٨-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"عفك [١] . وقال قوم: أتاه علي بن أبي طالب، وهو نائم على فراشه، فقتله.

وكانت غزاة بني قينقاع بعد هذه السرية، ثم غزاة السويق، ثم غزاة قرقرة الكدر.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٦٣/١

٧٧٤- وسرية إلى كعب بن الأشرف اليهودي، وكان طائيا.

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة، ومعه خمسة من الأنصار أو أربعة وهو خامسهم، فأتوه وهو في أطمة. فنادوه، فنزل إليهم، فقتلوه. وكان فيهم عباد ابن بشر بن وقش الأوسي، وكان أخاه من الرضاع، فقال:

صرخت به فلم ينزل لصوتي ... وأوفى طالعا من فوق قصر

فعدت فقال من هذا المنادي ... فقلت أخوك عباد بن بشر

وكانت هذه السرية في شهر ربيع الأول سنة ثلاث. وكان ابن الأشرف أتى مكة، ورثى أهل بدر وأقام بمكة. وكان حسان بن ثابت يهجو كل من آواه وأنزله، بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإذا بلغهم هجاؤه، أخرجوه.

فلما لم يجد له مؤويا، أتى المدينة. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اكفني كعبا بما شئت] » ، لإعلانه الشر وقوله الشعر. فانتدب له محمد بن مسلمة.

وبعد هذه السرية غزاة ذي أمر، ثم غزاة بني سليم ببحران.

٧٧٥- وسرية القردة، وهي فيما بين الربذة والغمر،

ناحية/ ١٨١/ ذات عرق.

وكانت قريش عدلت بعيرها عن الطريق إلى ماء هناك خوفا من المسلمين.

فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة مولاه في عدة من المسلمين، وزيد أميرهم. فظفر بالعير، وأفلت أعيان القوم: صفوان بن أمية وغيره.

فبلغ الخمس عشرين ألف درهم. وكان فرات بن حيان العجلي دليل قريش، فأسره زيد وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم. وكانت هذه السرية في جمادي الآخرة سنة ثلاث. وبعدها كانت غزاة أحد.

٧٧٦- وسرية أبي سلمة بن عبد الأسد، إلى بني أسد، في المحرم سنة أربع.

وكانوا جمعوا جمعا عظيما، وعليهم طليحة بن خويلد، وأخوه سلمة بن خويلد، يريدون غزو المدينة. فبلغ قطنا، وهو جبل، فلم يلق كيدا. وذلك أن الأعراب

---

[١] خ: عفل.." (١)

٩-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٧٤/١

"جعل الله كل قطرة حوز [١] ... خرجت منك في حماليق عيني

ولما مات عمر بن عبيد الله تزوج رملة بعده خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، فمات عنها، فلما ماتت رملة أرسل طلحة بن عمر بن عبيد الله ابنها إلى يزيد بن طلحة بن عبد الله بن خلف يطلب ميراثه فكتب إليه يزيد:

بعثت إلي عزرة في بلادي ... وقد أنفقت مالك في حرين

[٢]

فلا يذهب بك الرحمن حتى ... أرى رجليك في خفي حنين

فغضب له عبيد الله بن عبيد الله بن معمر فقال:

إذا ما النادبات ندبن يوما ... بحمل غرامة وثقيل دين

فلا تندب لمكرمة ولكن ... لحلب معاقر ولكعثبين

[٣]

إذا الآباء زانهم بنوهم ... فلست لمن نسبت له بزين

وقال واثلة بن خليفة السدوسي يهجو عمر بن عبيد الله، وكان نقله في ولايته فارس من مكان إلى شر منه، وكان في جنده هناك:

نبت بك أم من ثمالة جانبت ... بك القصد واجترت إليك المخازيا

كفيناكم جل الأمور وأنتم ... بني معمر لا تعملون العواليا

ولو كنت من خلان رملة ضمني ... جنابك أو أقررتني بمكانيا

وكانت رملة شفعت لقوم فأقرهم، وكانت أم عمر بن عبيد الله من بني عبد الدار، وأمها أزدية من ثمالة فلذلك قال أم من ثمالة.

---

[١] الحوز: النكاح وفرج المرأة والمحاوزة: المخالطة والوطء. القاموس.

[٢] حرين: بلد قرب آمد. معجم البلدان.

[٣] الكعثب: الركب الضخم. القاموس.." (١)

١٠-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"نزلوا البطاح ففصلت ... بهم البواطن والظواهر [١]

وله يقول أمية أيضا:

نعم الفتى وأخو العشيرة إنه ... يعطي الجزيل ولا يكد السائلا

[٢] وقال خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يهجو ابن جدعان:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٤٩/١٠

أغرك أن قالت قريش مسود ... وأنك مكفي بمكة طاعم

فبعث إليه فأرضاه.

قالوا: ولما مروا بنعش ابن جدعان صرخت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة- وكانت عند ابن جدعان، خلف عليها بعد أبي هوذة الحنفي فلم تلد منه، وكان عقيما فسألته الطلاق فطلقها فتزوجها هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له سلمة- فقال لها زوجها هشام: ما هذا؟ قالت: إنه نعم زوج الغريبة. فقال: أي والله والقريبة، ما ألومك أن تبكي سيد قريش.

[ولد عبد الله بن جدعان]

قالوا: وكان ابن جدعان عقيما فادعى بنوة رجل فسماه زهيرا، وكناه أبا مليكة فولده كل ه م ينسبون إلى أبي مليكة، ويقال أبو مليكة بن عبد الله بن جدعان، فمن ولد أبي مليكة عبيد الله وعبد الله ابني أبي مليكة.

وذكر أبو اليقظان أن أهل مكة يقولون في مثل لهم يضربونه: حتى

---

[١] ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٤١١- ٤١٤ مع فوارق.

[٢] ليس في ديوان أمية المطبوع.." (١)

١١-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"قال:

ومنهم مسافع بن عياض بن صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم

وهو الذي هجاه حسان بن ثابت الأنصاري فقال:

يا آل تيم ألا تنهون جاهلكم ... قبل القذاف بأمثال الجلاميد

[١]

ومنهم محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم الفقيه أبو عبد الله مات سنة عشرين ومائة، وابنه موسى بن محمد بن إبراهيم مات في خلافة المهدي.

قال: ومن بني تيم بن مرة:

أبو الغشم بن عبد العزيز بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم.

والحويرث بن دباب بن عبد الله بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد، وكان من قصة دباب، وذكر أبي طالب إياه ما

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٥٩/١٠

قد شرحناه مع تسمية ولد أبي طالب لصلبه.
وحدثني أبو محمد التوزي النحوي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال: كان ابن جدعان يوجه أبا مليكة وغيره بالهدايا إلى ملك الحيرة، وإلى كسرى، ويفد إليهم في الأمور، ويكاتبهم، فبعث بهدايا إلى ملك الحيرة، فقطع على رسله بنو يربوع، فأغار ابن جدعان بقريش ومن لافهم على بني يربوع، ولم يعرض لغيرهم من بني تميم.
وقال ابن جدعان في ولد سبيعة بنت الأحب، وفي خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم وإخوته:
إذا ولد السبيعة فارقوني ... فأي مراد ذي حسب أرود
أأقعد بعدهم في الناس حيا ... وقد هلك المصاليت الأسود
يكبون العشار لمن أتاهم ... إذا ما لم يكن في الأرض عود

---

[١] ديوان حسان ج ١ ص ٣٤٩.." (١)
١٢-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)
"الثانية، فيقال إنه قدم مع جعفر، ويقال قبل ذلك، واستشهد يوم اليمامة في أيام أبي بكر.
وسعيد بن الحارث هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، وقتل يوم اليرموك.
وتميم بن الحارث هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، واستشهد يوم أجنادين في الشام.
وعبد الله بن الحارث هاجر إلى أرض الحبشة مع إخوته في المرة الثانية، ومات بالحبشة.
والحجاج بن الحارث يقال إنه هاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية، وقدم المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، واستشهد بالشام، ويقال إنه لم يكن له هجرة إلى أرض الحبشة، والواقدي يثبتها.
وقال الكلبي: لم يهاجر، وأسر يوم بدر، ثم أسلم بعد.
والحارث بن الحارث يقال هاجر إلى أرض الحبشة، وليس ذلك بثبت، ولكنه استشهد بالشام.
والسائب بن الحارث، هاجر إلى الحبشة، وقدم المدينة بعد الهجرة، ومات من جراحة أصابته يوم الطائف، ويقال بل استشهد بالشام، والواقدي يثبت هجرته إلى الحبشة، وبعضهم لا يثبتها.
ومن ولد قيس بن عدي:

عبد الله بن الزبعرى بن قيس،
وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه يقول حسان بن ثابت الأنصاري:
ألا ترون بأني قد ظلمت إذا ... كان الزبعرى لنعلي ثابت خطرا
[١]

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٦٧/١٠

[١] ديوان حسان ج ١ ص ٣٤٦.." (١)

١٣-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"الكلبي. وقيل اسمه أنس وكنيته أبو أناس، وكان شريفا شاعرا، وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أنه هجاه، فأتاه يوم فتح مكة معتذرا ومدحه فقال:

وما حملت من ناقة فوق رحلها ... أعف وأوفى ذمة من محمد

أحث على خير وأوسع نائلا ... إذا راح يهتز اهتزاز المهند

ونبي رسول الله أني هجوته ... فلا رفعت سوطي إلي إذا يدي [١]

ومنهم أنس بن أبي أناس،

وبعضهم يقول أنه سمي أنسا باسم أبيه.

قال أبو اليقظان: كان أنس بن أبي أناس شاعرا، وكان أعور، وقال لمصعب بن الزبير وهو يعاتبه:

تسهل لي ولا تعرض لصرمي ... أبا عيسى فإن أبا أناس

بني لي في العفاف وفي المعالي ... مآثره فلست لها بناسي

وأنس الذي يقول لما تزوج مصعب عائشة بنت طلحة فأصدقها خمسمائة ألف درهم وأهدى إليها خمسمائة ألف درهم:

بضع الفتاة بألف ألف كامل ... وتظل سادات الجيوش جياعا

فلو أنني الفاروق أخبر بالذي ... شاهدته ورأيته لارتاعا

وكان الحكم بن عمرو الغفاري لما حضرته الوفاة بخراسان، استخلف أنس بن أبي أناس، وكتب إلى زياد: إني قد استخلفت أنسا وإني أرضاه لله ولك وللمسلمين، فعزله وولى خليدا الحنفي، فقال أنس بن أبي أناس:

ألا من مبلغ عني زيادا ... مغلغلة تخب بها البريد

أتعزلني وتطعمها خليدا ... لقد لاقت حنيفة ما تريد

[١] سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٨٧١.." (٢)

١٤-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"والفش: السرقة ولصاف: ماء لبني نهشل فقال نهشل بن جري يرد على أبي مهوش:

قبح الإله الفقعسي ورهطه ... ما نص في السهب المطايا الضمر

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٧٣/١٠

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٠٨/١١

ضمن القنان لفقعس سوءاتها ... إن القنان لفقعس لمعمر

عيرتنا أن باض حمر أرضنا ... وبأي أرض لا يبيض الحمر

فحدثني المدائني أن الفرزدق مر بمضرس بن ربعي الأسدي وهو ينشد بالمربد فقال: يا أخا بني فقعس ما فعل المعمر؟ فقال: بلصاف يبيض فيه الحمر. فأسكته.

ومنهم الكميت بن معروف [١] بن الكميت بن ثعلبة بن رئاب بن الأشتر بن جحوان الشاعر القائل:

لا تكثروا فيه الضجاج فإنه ... محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

فحدثني أحمد بن موسى الفزاري قال: كان سالم بن دارة القمر أحد بني عبد الله بن غطفان- ويقال إن دارة القمر أمه، ويقال أبوه وأمه من بني أسد- هجا رجلا يقال له ثابت بن واقع، وكان ثابت فزاريا فقال له:

ويحك يا بن واقع ... ما أنتا

أنت الذي طلقت لما جعتا

فغضب له رجل من قومه من بني فزارة يقال له زميل فضرب ابن دارة بالسيف فقتله، وكان الكلبي يقول: دارة القمر أبو سالم قيل له ذلك

---

[١] من يقال له الكميت ثلاثة من بني أسد بن خزيمة، هم: الكميت الأكبر بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس، والكميت بن معروف هذا ابن الكميت الأكبر، والكميت بن زيد. المؤتلف والمختلف للآمدي- ط. القاهرة ١٩٦١ ص ٢٥٧، ونسب الآمدي هذا البيت إلى الكميت الأكبر.." (١)

١٥-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"لجماله، واسمه روبية بن ضب، وقال ابن دارة:

أنا ابن دارة معروف له نسبي ... وهل بدارة يا للناس من عار

من فرع قيس وأخوالي بنو أسد ... من أكرم الناس زندي فيهم واري

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: هجا سالم بن دارة بني فزارة ففتك به بعضهم فضربه فقتله فقيل:

....

محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

فذهب مثلا.

ومنهم ربيعة بن ثعلبة بن رئاب بن الأشتر بن جحوان، وهو أبو ثور وهو الثبت.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٥٩/١١

وقال غير الكلبي: ربيعة بن ثور الذي قتل صخر بن [١] عمرو بن الحارث بن الشريد أخا الخنساء وفيه يقول الشاعر:
وصخر بن عمرو بن الشريد كسونه ... بمنعرج العرفاء ثوبا معصفرا
حدثني علي الأثرم عن أبي عبيدة، وعن أبي المنذر هشام بن محمد، وحديث أبي عبيدة أتم الحديثين، قالا: غزا صخر بن عمرو بني أسد بن خزيمة فأطرد إبلهم، فركبوا في طلبه حين أتاهم الصريخ، فلما لحقوه بذات الأثل اقتتلوا اقتتالا شديدا، فطعن أبو ثور صخرا في جنبه، وفات القوم فكان أهله يمرضونه قريبا من حول حتى ملوه، فسألت امرأة سلمى امرأة صخر: كيف بعلك؟ وهو يسمع فقالت: هو لقي لا حي يرجى ولا ميت ينعى ولقد لقينا منه الأمرين. فقال صخر:
أرى أم صخر ما تمل عوائدي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني

---

[١] بهامش الأصل: صخر أخو الخنساء.." (١)

١٦-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وقال أبو اليقظان: انتقل بنو مالك بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع إلى عكل، فهم فيهم إلى اليوم.
وزعم يونس النحوي أن عكلا أفصح بني أد.
وقال جرير بن عطية:
فلا يصمعن الليث عكلا بنابه ... وعكلا يسمون الفريس [١] المنيبا
فهل لوم تيم لا أبا لك زاجر ... كنانة أو تنهى زهيرا وتولبا
[٢] زهير بن أقيش وهم بطن.
وقال بعض الأعراب: ما رأيت قوما أحسن وجوها في غب لقاء من عكل.
ومن عكل: البردخت الشاعر، هجا جريرا فقال جرير: أخبروني ما البردخت؟ قالوا: الفارغ. قال: فو الله لأشغلنه بشعري [٣].

---

[١] الفريس: القتيل. القاموس.
[٢] ليسا في ديوان جرير المطبوع.
[٣] بهامش الأصل: بلغت عراضا بالأصل الثالث من أول الكتاب ولله الحمد والكمال.." (٢)

١٧-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"فقدمه بنو النعمان بن مالك فقتلوه، فقالت صفية بنت الخرع التيمية:
أحيا جساسا فلما حان مصرعه ... خلى جساسا لأقوام سيبكونه

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١١/١٦٠
(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١١/٢٧٠

تقول: حياه وتودده فلما قتل قعد جساس يبكي.

قد غاب عنهم فلم تشهد فوارسه ... ولم يكونوا غداة الروع يحمونه

نطاقه هندواني وجنته ... فضفاضة كأضاء النهي موضونه

وقد قتلنا شفاء النفس لو شفيت ... وما قتلنا به إلا أمرأ دونه

وقال أبو عمرو بن العلاء: كان يوم الكلاب الثاني والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد بعث ولم يهاجر.

ومن بني قامشة بن وائلة:

جخدب بن جرعب بن أبي قرفة بن زاهر بن عامر بن وهب بن قامشة بن وائلة النساب،

وكان شاعرا وفيه يقول جرير:

قبح الإله ولا يقبح غيره ... نظرا تعلق عن مفارق جخدب

[١] ولقيه خالد بن سلمة المخزومي وكان جخدب ذا قدر بالكوفة وعلم فقال له: ما أنت من حنظلة الأكرمين، ولا سعدا الأكثرين، ولا عمرا الأعزين، ولا من ضبة الأكياس، وما في أد خير بعد هؤلاء. فقال جخدب: ولست في قريش من أهل نبوتها، ولا من أهل خلافتها، ولا من أهل سدانتها، وما في قريش خير بعد هؤلاء. وكان جخدب أعان عمر بن لجأ التيمي على جرير حين هجاه جرير.

---

[١] ليس في ديوانه المطبوع.." (١)

١٨-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"قال: وانتقل بنو شعاعة فدخلوا في فقيم، فقال الفرزدق لرجل منهم يقال له شماخ بن علقمة:

فلو كان من جهال قومي عذرته ... ولكن عبدا من شعاعة أحمرا

وقال كان عصمة بن أبير سيدا، فلما كان يوم الجمل حمل عتبة بن أبي سفيان ومروان بن الحكم حتى بلغا المدينة فقال جرير:

وفى ابن أبير والرماح شوارع ... بآل أبي العاصي وفاء مشهرا

وبابن أبي سفيان عتبة بعد ما ... رأى حائط الموت الذي كان عسكرا

[١] ومن ولده: منظور بن غالب بن عصمة، وكان سيد التيم، وقال جرير وهو يهجو التيمي:

يغلي الجعالة منظور وثعلبة ... في كل حي أباها منهم نفر

والغائب القهوس المنظور أوبته ... وابنا شعاعة والسفار تنتظر

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٧٣/١١

أعياك آباؤك الأدنون فالتمسن ... هل في شعاعة والأهدام مفتخر

[٢] القهوس رجل من التيم وكان ابنه حضر يوم شعب جبلة ففر إلى غطفان، فقالت دختنوس بنت لقيط بن زرارة:

فر ابن قهوس الش ... جاع بكفه رمح متل

[٣]

يعدو به خاطي البض [٤] ... يع كأنه سمع أزل

إنك من تيم فدع ... غطفان إن ساروا وحلوا

ولقد رأيت أباك وس ... ط القوم يعقد أو يحل

---

[١] ليسا في ديوان جرير المطبوع.

[٢] ليسوا في ديوان جرير المطبوع.

[٣] متله: زعزعه وحركه. القاموس.

[٤] البضيع: البحر، والماء النمير، والعرق، والجنيبة تجنب مع الإبل، والشريك. العين. القاموس.." (١)

١٩-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"الأضياف، فقال الشاعر صدر بن الأعور [١] من ولد الحارث بن زرارة:

فإنك لم تشهد لقيطا وفعله ... وإن أنت أطعمت الأرز مع السمن

يعني لقيط بن يزيد.

وكان عمير بن المأموم محدثا، ولقي الحسين بن علي عليهما السلام، وروى عنه أحاديث.

وأما أبو الحارث بن زرارة

فكان أصغر ولد زرارة وسبى ابنته أمامة الديان الحارثي في الجاهلية، وقال: أتتكم أمامة، وما أمامة، بيضاء كرامة بخدها علامة خال لها وشامة، فولدت في بني الديان، ولحق عبيدة بن الحارث ببني الحارث بن كعب فكان لقيط بن زرارة ينشده بالموسم فيقول:

يا من أخس عندنا عبيده ... وأمه من قيننا تليده

فانصرف من عند بني الحارث إلى حاجب بن زرارة، فسأله فلم يعطه، فأغار على إبل أكثم بن صيفي فذهب منها بإبل كثيرة، فأتى أكثم حاجبا فقال له حاجب: اختر من إبلي عدة إبلك، فاختار ذلك، وانصرف عبيدة إلى بني الحارث، فتزوج امرأة من جرم، فمن ولده شريح بن عامر بن عبد، وهو الأعور، فلما ولي الربيع بن زياد الحارثي خراسان أتاه فولاه

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٨٢/١١

بعض أعمال سجستان، فأصاب مالا فتزوج ابنة ضرار بن القعقاع، فولدت له صدر الأعور واسمه بشر، وقال رجل من بني ضبة يهجو صدرا واسمه بشر:

أنخت إلى صدر قلوصي وليتني ... نفذت وجاوزت الصدور إلى القفر

---

[١] سيرد فيما بعد باسم: صدر الأعور دون/ ابن/.." (١)

٢٠-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"فتى كان خيرا من أبيك عصارة ... إذا عصر العيدان يا بن مضارب

دفوع عن الأحساب معترف له ... حقون دم المولى بحمل الرغائب

حباني لما جئت والمرء راجل ... بأصهب وجاف أمام الركائب

ومنهم خالد بن علقمة الشاعر الذي يقال له الطيتان، وهي أمه طائية.

ومن بني مرة: زيد بن عبد الله بن دارم. وعروة بن شراحيل، كان شاعرا وهو القائل:

على باب مسروح تبغون حاجبا ... كما يبتغي الرعيان تالية الغنم

مسروح عبد كان لحاجب يقيم قراه لمن ضافه، وهجا القعقاع بن معبد فقال:

تخلج كالمجنون أو بك عرة ... كأنك قد قبضتني في شمالكا

وكاين ترى من طاعم لا تعوله ... ومن ذي غنى ما ناله فضل مالكا

وإنك لو أحببتني ما نفعتني ... ولو رمت ضري ما اتسعت لذلكا

ومن بني حق بن زيد، وكان حق يلقب البضاع، فارس مشول، ولم يكن بالنبيه، وابنته أم شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس، وبقيتهم قليلة.

ومن بني حارثة بن زيد: مرثد أبو المأموم بن غوية قتله مرداس بن حيان، رجل من بني معاوية بن عبد الله بن دارم، فأخذوا الدية، فقال رجل يهجو ابنيه:

بني مرثد إن الذي تشربونه ... دم غير أن اللون ليس بأحمرا." (٢)

٢١-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"سفيان بن مجاشع، واسم الأقرع فراس، وكان في رأسه قرع، وكان حصين بن القعقاع قال: ما في الأرض رجل له شرف ولأبيه إلا وأبوه أشرف منه فقال الأقرع: بل أنت أشرف من أبيك. قال: كذبت بل أبي أشرف منك ومن أبيك ومني، فغلبه القعقاع. وبلغ الخبر الحصين بن القعقاع فجاء وهما في مجلسهما عند أمير اليمامة فرجز بالأقرع فقال:

يا أقرع بن حابس قم فاستمع ... ذا الشعرات الزعر والرأس القرع

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٦/١٢

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٥٣/١٢

وكان الأقرع من فرسان بني تميم في الجاهلية، فأسره عمران بن مرة الشيباني يوم سلمان، وكان الأقرع على البراجم يومئذ، فقال جرير يهجو بني مجاشع:

ويلكم يا قضبان الجوفان ... بئس الحماة يوم بطن سلمان

يوم يحوي أقرعيكم عمران [١]

الأقرع ورجل آخر من بني تميم، أو مرثد أخو الأقرع ففدى نفسه ورجع إلى قومه يسألهم في فدائه، فقبح الحصين بن القعقاع فعله، وقال وهو يطلب بسبب فدائه ما يجمعه لنفسه فقال:

إذا تسأل القوم سؤالا كالضرع ... جمعا لما عزمت حتى يجتمع

وكان الأقرع أعرج فقال الحصين:

إنك يا أقيرع القذال ... وأعرج الرجل عن الشمال

تأبي وأدعوك إلى الفضال ... حيث يقيس المرء غير آل

مضارب الأعمام والأخوال

يقول إلى المفاضلة أينا أفضل.

---

[١] ديوان جرير ص ٤٧٩ مع فوارق كبيرة.." (١)

٢٢-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"ألم ترنا رحنا ورحل محمد ... خلاء بمذعان مطوى زمامها

وكان إذا أرض أتاها تزينت ... لرؤيته صحراؤها وأكامها

فما من فتى كنا نبيع محمدا ... به إن أمور الناس غالت جسامها [١]

وكانت العلية بنت الأخطل عند لبطة بن الفرزدق، فلما مات الفرزدق عمها أقامت على قبره سبعة أيام تنحر في كل يوم جزورا.

وأما الفرزدق [٢] فاسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال،

وكان قصيرا غليظا فشبه بالفرزدقة وهي الجردقة التي تدق ويشربها النساء، ويكنى أبا فراس، وكان سبب قوله الشعر أن الأشهب بن ربيلة النهشلي كان يهجو غالبا أباه، فكان غالب يطلب مصالحته فيأباها، وكان الفرزدق يقول: لربما بكيت من الجزع لأن يهجو الأشهب أبي وقومي فأريد إجابته فلا يتأتى لي الشعر، فقلت أبياتا فأنشدتها أبي فقال: ائت فلانا فأنشده، فأنشدته فقال: قل يا بني على هذا، ثم لقي أبي فقال: يا أبا الأخطل إن عاش ابنك كان أشعر العرب، وما هو إلا شيء أعنت به على الأشهب لبغيه عليك.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٥٨/١٢

وجعل الفرزدق يهجو الأشهب، فلما أعيا الأشهب، طلب الأشهب الصلح بعد أن كان يعرض عليه فيأباه فتهدد زباب بن رميلة وأبوه ثور الفرزدق بالقتل، فهرب إلى الشام، وإن زبابا نزل على غدير له فجاءه رجل من بني مناف بن دارم فخاض غديره فضرب زباب عنق بعيره فنفض بالشيخ فسقط أو كاد يسقط، فجاء قوم من بني دارم لينصروا الشيخ، فقاتلهم

---

[١] ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٩٠- ١٩٤ مع فوارق كبيرة.

[٢] بهامش الأصل: الفرزدق الشاعر.." (١)

٢٣-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"إلى عاثر كذراع الفنيق ... قليل لذي مثله فتره [١]

فقالت له امرأة من النساء:

وأمك قد لقيت عاثرا ... فطال بعنبلها [٢] فطره [٣]

فوجم الفرزدق وسكت.

وحدثني الحرمازي قال: هجا الفرزدق رجلا من بني تميم، فجاءت أمه إلى قبر غالب فاستجارت به، فقال الفرزدق:

أتتني فعاذت من هجائي بغالب ... فلا والذي شق استها لا أضيرها [٤]

وقال المدائني: ولي تميم بن زيد القيني ثغر السند، فشخص معه في الجند فتى من تميم، ثم من يربوع يقال له حبيش، وأمه من طيئ، إلى السند، فأتت الفرزدق فسألته أن يكتب إلى تميم في إقفاله، وعاذت بقبر غالب أبي الفرزدق، فكتب إليه:

أتتني فعاذت يا تميم بغالب ... وبالحفرة السافي عليه ترابها

فهب لي حبيشا واتخذ فيه منة ... فحوبة أم ما يسوغ شرابها

تميم بن زيد لا يكونن حاجتي ... بظهر فلا يخفى عليك جوابها

ولا يكثر الترداد فيها فإنني ... ملول لحاجات بطيء طلابها [٥]

فلم يدر تمي‍م ما اسم الفتى أهو حبيش أم حنيش، فأمر أن يقفل كل من كان اسمه على هذا الهجاء ممن في الجيش، فأقفل ثمانية عشر رجلا.

---

[١] ليسا في ديوان الفرزدق المطبوع.

[٢] العنبلة: البظر، والمرأة الطويلة البظر. القاموس.

[٣] فطره: شقه، والفطر: شبه بالمذي في قلته. القاموس.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٦٥/١٢

[٤] ليس في ديوانه المطبوع.

[٥] ديوان الفرزدق ج ١ ص ٨٥- ٨٦ مع فوارق واضحة.." (١)

٢٤-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"كلب تميم. فقالت: يا بني لست والله تقرن به، وقد عرضتني لما أكره، وأنا غريبة فيكم ولا آمن أن يهجو قومي، فأبى فأتت قبر غالب فاستجارت به، فبلغ ذلك الفرزدق، فأتى القبر وسألها عن خبرها فأعلمته فقال الفرزدق.

وإن نفيعا إذ هجاني لحينه ... كباحثة عن شفرة تستثيرها

لئن نافع لم يرع أرحام أمه ... وكانت كدلو لا يزال يعيرها

لبئس دم المولود بل ثيابها ... عشية نادى بالغلام بشيرها [١]

حدثني أبو محمد التوزي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال:

قال رجل للفرزدق: أيما أكبر أنت أم جرير؟ فقال: لقد طعن علي في فرجي قبل أن يولد جرير.

وحدثنا عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال: قال رجل لرؤبة: من كان أشد الشعراء الذين هاجاهم جرير عليه؟ فقال:

الفرزدق.

وحدثت عن أبي عبيدة عن منتجع بن نبهان عن الأشهب بن رميلة قال: جاء الفرزدق إلى ناحيتنا فجعل الصبيان ينظرون إليه وهو على بغلة له، فقال: ما لكم تنظرون إلي يا صبيان نظر التيوس إلى مدى الجزار؟

فصاحوا به: القرد مليح، القرد مليح. فجعل يفر من أيديهم ويضرب بغلته ويقول: عدس.

حدثني الحرمازي عن مشايخه أن الفرزدق قال: ضوال الشعر أحب إلي من ضوال الإبل.

---

[١] ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٦٧- ٣٧٠ مع فوارق كبيرة.." (٢)

٢٥-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"متى أحلل إلى قطن وزيد ... وسلمى تكثر الأصوات دوني [١]

وكان عثمان بن عفان بعث سمرة بن قرط الخفافي على ضوال النعم وهوا فيها [٢] ، فبلغه أن عند سحيم ناقة منها فخرج في طلبها فمنعته أم سحيم منها، فدفعها سمرة وهي عجوز قد سقطت أسنانها فسقطت فادعى سحيم وكان شرسا على سمرة أنه هتم أسنانها، فعدا على عبيد بن غاضرة بن سمرة فكسر أسنانه، فرفعه إلى عثمان رضي الله تعالى عنه فحبس سحيما، وقال عثمان: لأقطعن يده أو يرضيه من فيه. فمشى في ذلك يزيد بن مسعود بن خالد بن ربعي بن حمدل فأصلح بينهم، وحمل مائة من الإبل وأخرج سحيما فسمي عبيد بن غاضرة مثغورا، وهو الذي حكم لعمر بن لجأ على

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٢/٧٤

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٢/٩٤

جرير. وقال كعب بن علفاء أحد بني الهجيم يهجو سحيما:

هم تركوك أسلح من حباري [٣] ... رأت صقرا وأنفر من ظليم

وكان سحيم يكنى أبا الدعاء، وهو مخضرم عاش في الجاهلية أربعين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، وله عقب، ونافر سحيم بن وثيل غالبا أبا الفرزدق في الإسلام، فبعضهم يقول نفر عليه غالب.

وقال الحرمازي: وبنو يربوع يقولون نفر سحيم عليه لأن في بني رياح

---

[١] الأصمعيات- ط. القاهرة ١٩٥٥ ص ٣- ٧.

[٢] أي العطشى منها أو الضالة الآبقة. القاموس.

[٣] الحباري: طائر معروف، وهو اسم جنس يقع على الذكر والأنثى، وقال الجاحظ: الحباري لها خزانة في دبرها وأمعائها لها أبدا فيها سلح رقيق، فمتى ألح عليها الصقر سلحت عليه، فينتف ريشه كله، وفي ذلك هلاكه. حياة الحيوان للدميري.." (١)

٢٦-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"فغضب حينئذ بنو يربوع فسار بهم صرد بن جمرة حتى لقوهم بسلمان فاستنقذوا من أسروا وما أخذوا.

فأما الأقرع فيقال أنه فدى نفسه وتخلص، ويقال إن بني يربوع تخلصوه فقال جرير يهجو بني مجاشع:

ويلكم يا قصبات الجوفان ... بئس الحماة يوم جوف سلمان

يوم تسدى أقرعيكم عمران [١]

وقال الفرزدق:

تمسح يربوع سبالا لئيمة ... بها من مني العبد رطب ويابس [٢]

فإذا مسح رجل لحيته وأحدهم يراه غضب.

ومنهم معدان بن عميرة بن طارق بن حصبة بن أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع.

وقرواش بن عوف بن عاصم بن ثعلبة بن يربوع صاحب داحس.

قال الكلبي: قال اليربوعيون: كانت جلوى أم داحس لقرواش بن عوف [٣] ، وكان أبوه ذو العقال لحوط بن أبي جابر أحد بني رياح بن يربوع، فكان حوط لا يطرقه أحد، وأنهم احتملوا في نجعة والفحل مع ابنتين لحوط تقودانه فمرت به جلوى وديقا فلما انتشاها ودى، فضحك شباب منهم فاستحيت الفتاتان، فأرسلتا مقوده فوثب عليها.

قال: ويقال أن امرأة حوط كانت ترعى ذا العقال أبا داحس فنزلوا

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٥١/١٢

[١] ديوان جرير ص ٤٨٧- ٤٨٨ مع فوارق كبيرة.

[٢] ليس بديوان الفرزدق المطبوع.

[٣] أنساب الخيل لابن الكلبي- ط. القاهرة ١٩٤٦ ص ٣٤.." (١)

٢٧-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"مالك بن حطان بعد سنة من جراحته، ويقال بل مات في أيامه. ومالك الذي يقول:

ولو شهدتني من عبيد عصابة ... كرام لخاضوا الموت حيث أنازل

فما بين من هاب المنية منكم ... ولا بيننا إلا ليال قلائل

واعتذرت سليط فقال مالك بن نويرة:

لحي الله الفوارس من سليط ... خصوصا أنهم سلموا وآبوا

أجئتم تبتغون الغدر عندي ... ولم يخرق لكم فيها إهاب

وقال جرير:

بئس الفوارس يوم نعف قشاوة ... والخيل عادية على بسطام

تركوا الأحيمر يوم خرقه القنا ... ان المحامي يوم ذاك محام [١]

وكان أبو عبيدة يقول: أسروا مليلا وأبا مليل يوم قشاوة، وقول الكلبي أثبت.

قال: وكان مالك بن حطان اليربوعي ثم العبيدي فارسا شاعرا.

وقال أبو اليقظان: ومن بني عاصم بن عبيد: طارق بن ديسق بن عوف وكان شريفا، وكان يبغي على بني جعفر بن ثعلبة، فقال سحيم بن وثيل وهو يهجو وزر بن ضرار بن عتيبة:

سأحقر ذا الخرطوم من أن أسبه ... على أن ذا الخرطوم في الحي بكوس

أإن رفعت عنكم جفان ابن داحس ... وكان لكم في باحة الحي مجلس

ألفت بني سيف وقد كنت قبلها ... تحز كما حز المتيح المضرس

بنو سيف من سليط كان قد حالفهم.

[١] ديوان جرير ص ٤٩٤.." (٢)

٢٨-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٢/١٨٥

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٢/١٩٧

"حديثهم، ورددت بعضه على بعض قالوا: أقبل جرير حتى قدم على الحكم بن أيوب بن أبي عقيل الثقفي وهو خليفة الحجاج بالبصرة فقال:

أقبل من نجران أو من ذي خيم ... على قلاص مثل خيطان [١] السلم

قد طويت بطونها طي الأدم ... إذا قطعن علما بدا علم

حتى تناهين إلى باب الحكم ... خليفة الحجاج غير المتهم

في معدن العز وبحبوح الكرم [٢]

فلما رآه الحكم استطرفه وأعجب به فكتب إلى الحجاج يصفه له فكتب الحجاج إليه في إشخاصه إلى ما قبله، فأشخص جريرا، فأكرمه الحجاج وكساه جبة خز صبرية، ثم أرسل إليه بعد أيام فقال: إيه يا عدو نفسه مالك تشتم الناس وتظلمهم فقال: جعلني الله فداء الأمير إنهم والله يظلمونني فانتقم مالي ولفلان وفلان وفلان وفلان، فعدد من هجاه فقال الحجاج: والله ما أدري مالك ولهم، فقال جرير: أما غسان السليطي فإنه رجل من قومي هجاني وعشيرتي فقال:

لعمري لئن كانت بجيلة زانها ... جرير [٣] لقد أخزى كليبا جرير ها

أبا لخطفي وابني معيذ ومعرض ... تسدي أمورا جمة ما ينيرها

رميت نصالا عن كليب فقصرت ... مراميك حتى عاد صفرا جفيرها [٤]

---

[١] خيطان السلم: أغصان السلم.

[٢] ديوان جرير ص ٤٢٤ مع فوارق.

[٣] بهامش الأصل: يعني جرير بن عبد الله البجلي الصحابي رضي الله عنه، وتقدم هذا البيت ص ٢٠٥.

[٤] الجفير: جعبة من جلود لا خشب فيها، أو من خشب لا جلود فيها. انظر النقائض ج ١ ص ٦- ١٥.." (١)

٢٩-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"عمير بن عطارد بألف درهم وبغله وكسوه وزق خمر وقال: لا تعن على شاعرنا، واهج هذا الكلب الذي يهجو ابني دارم فإنك قد كنت قضيت له على صاحبنا فقال:

أخسأ جرير إليك إن مجاشعا ... وأبا الفوارس نهشلا إخوان

قوم إذا خطرت إليك فحولهم ... جعلوك تحت كلاكل وجران

وإذا وضعت أباك في ميزانهم ... رجحوا وشال أبوك في الميزان

أجرير إنك والذي تسمو به ... كسفيهة فرحت بحدج [١] حصان

وإذا وردت الماء كان لدارم ... عفواته وسهولة الأعطان [٢]

فبلغني قوله فقلت أهجو محمد بن عميرة:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢١٣/١٢

ولقد علمنا ما أبوك بدارم ... فالحق بأصلك من بني دهمان

هلا طعنت الخيل يوم لقيتها ... طعن الفوارس من بني عقفان

ألقوا السلاح إلي آل عطارد ... وتناوبوا ضرطا على الدكان

يا ذا العباءة إن بشرا قد قضى ... ألا تجوز حكومة السكران

فدع الحكومة لستم من أهلها ... إن الحكومة في بني شيبان

قتلوا كليبكم بلقحة جارهم ... ورأوا بذلك أرخص الأثمان

كذب الأخيطل إن قومي فيهم ... تاج الملوك وراية النعمان

فاقبض لسانك إنني في مشرف ... صعب الذرا متمنع الأركان [٣]

فأجابني الفرزدق بكلمة يقول فيها:

---

[١] الحدج: مركب للنساء كالمحفة. القاموس.

[٢] ديوان الأخطل ص ٣٤٣- ٣٤٤.

[٣] ديوان جرير ص ٤٦٨- ٤٧٤ مع فوارق.." (١)

٣٠-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"لعمرو أبيك يا وبر بن قيس ... لقد آويت معترك الملام

ولم تفعل كما فعل ابن قيس ... وعرق الصدق بالأقوام نام

سرى بمقاعس وتركت عوفا ... ونمت ولم ينم ليل التمام

وبره: رجل من بني قريع، ويقال اسمه وبر.

وكان مقاتل بن طلبة شريفا شاعرا وقد ذكرنا أمره حين أوفده إبراهيم بن عربي في كتابنا هذا.

وحدثت أن رجلا من بني سحيم من بني حنيفة تزوج ابنة مقاتل، وكان شيخا يقال له بدر فزعموا أنه افتضها بأصبعه فخاصمه أبوها وقال:

ما لسحيم ناقد الله بينها ... تنيك بأيديها وتعيا أيورها

وقال أبو الحويرث السحيمي:

هتكنا عجان المنقرية بالتي ... أبونا لجيم كان لا يستعيرها

ونحن ثقبناها بكل مثقف ... وكل كمهداة بطيء فتورها

مقاتل فاسبرها ببيض نعامة ... فإن هي لم تدخل فأنت أميرها

وكان بردة بن مقاتل فاجرا يتعبث بالنساء وهو القائل:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢١٥/١٢

وما العيش إلا في الزناء وقهوة ... كانت لكسرى في الزمان الأول

وذكروا أنه عمد إلى أمة لبني حمان فكان يأتيها في سرب له فولدت منه شملة اللص، فطلبه بنو حمان فاشتراه منهم بعشرين بعيرا، فكانت تقول لعمرة امرأة بردة:

وما ذنبنا يا عمرو إن كنت عاشقا ... وبردة عما سر نفسك طامح

وقتل شملة رجل يقال له سنان بعثه إليه محمد بن سليمان بن علي.

وكان هشام بن طلبة شاعرا وكان يهجو بني حمان، وهو القائل:." (١)

٣١-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"المدائني عن عبد الله بن يزيد الأسيدي عن يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي أن الأحنف قال لأبي موسى: إياك أن يقدمك عمرو في قول أو مجلس، فإنها خديعة، ولا تبدأه بالسلام، فإنها سنة وليس من أهلها.

وقال الأحنف: لا يهلك من قوم مثل عباد بن الحصين، إلا أورثهم هلكه ذلة.

المدائني عن عبد العزيز القسملي أن الأحنف قال: جلست بالمدينة في حلقة، فأقبل رجل ثائر الشعر فرموه بأبصارهم وابتدروه بالسلام غيري فقال لي: كأنك غريب؟ قلت: نعم. قال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل البصرة، فقال البصيرة، قلت: أقول البصرة وتقول البصيرة؟ قال: أنا أعلم بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعته يقول: [«يكون بعدي مصر من الأمصار يقال له البصيرة هم أقوم أهل الأمصار قبلة ينصرون على من ناوأهم» ،] فمن أنت؟ قلت: الأحنف. قال: أحينف؟ قلت: أقول الأحنف وتقول أحينف؟ قال: أنا أعلم بما قلت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [«أحينف السرايا» .] فلما قام قلت: من هذا؟ قالوا: أبو ذر رضي الله تعالى عنه.

المدائني عن عبد الله بن أبي سليمان عن شبيل بن عزرة قال: هجا ضوء بن مسلمة الغبري الأحنف فقال:

أما خليلي أبو بحر فإن له ... عندي محبرة حمرا حواشيها

كأن أظفاره من حك سبته ... أظفار ختانة كلت مواسيها

كأنه جيئل عرفاء [١] عارضها ... كلب وشحمتها الدسماء في فيها

فشكاه الأحنف إلى عبد الله بن عامر، وقال: صرت دريئة للسفهاء

---

[١] العرفاء: الضبع لكثرة شعر رقبتها.." (٢)

٣٢-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن أسعد بن زيد مناة بن تميم، وسمي الزبرقان لجماله، والزبرقان القمر، وكان يدعى قمر نجد، وكان من الذين يدخلون مكة معتمين لئلا يفتنوا النساء.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٢/٢٧٠

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٢/٣٢٨

وقال غير الكلبي: سمي الزبرقان لعمامة كان يصبغها بالصفرة فيقال زبرقها، وأم الزبرقان فيما ذكر أبو اليقظان ابنة زهير بن أقيش من عكل.

والزبرقان القائل في قصيدة له هجا فيها المخبل:

دفعنا إلى النعمان منا رهينة ... غلاما غذته بالوفاء بهادله

نجيب جياد كلما مد باعه ... إلى المجد لم يوجد له من يطاوله

فلا تنتحل ما نحن فزنا بمجده ... عليك فأحظى الناس بالخير فاعله

ونحن بنو السفعاء ربة أمكم ... لنا دونكم ميراث عوف ونائله

وأنتم بنو القرعاء جاءت بأقرع ... لئام مساعيه إماء حلائله [١]

وكان الذي دفع إلى النعمان ابن الشقيقة رهينة ليرعوا ولا يفسدوا لحوق بن دهي بن عامر بن أحيمر بن بهدلة، فأمر الناس فرعوا.

قالوا: ودعا بنو قريع المخبل إلى منافرة الزبرقان والتواقف بسوق حجر، وتهيأ الزبرقان ليخرج، فقال المخبل لقومه بني قريع: وإنكم لجادون أأنا أواقف ابن العكلية، وهو أحسن الناس وجها، وأمدهم قامة وأفصحهم لسانا، وأبعدهم صيتا، ولكن دعوني أهاديه الشعر فإني إن واقفته لم أكن إلا قذاة في نحره.

وقال [٢] أبو اليقظان: كان رجل من بني نمير قتل بعض أخوال

---

[١] ليست في شعر الزبرقان المجموع.

[٢] بالأصل: وكان، وهو تصحيف.." (١)

٣٣-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"هلا غضبت لرحل ج ... ارك إذ تنبذه حضاجر [١]

ولقد سبقتهم إل ... ي فلم نزعت وأنت آخر [٢]

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي عن ابن كناسة عن مشايخ من أهل الكوفة، أن الحطيئة لما هجا الزبرقان بن بدر استعدى عليه عمر، وكان أشد ما هجاه به عليه قوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقال عمر رضي الله تعالى عنه: وما عليك إذا قال لك إنك طاعم كاس، فدعا حسان بن ثابت، وأمر الزبرقان فأنشده البيت فقال عمر:

أتراه هجاه يا حسان؟ قال: لم يهجه يا أمير المؤمنين، ولكنه خري عليه، هذا أشد من الهجاء، فحبس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الحطيئة حتى بعث إليه مع عياش بن أبي ربيعة المخزومي بأبيات مدحه بها وهي:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٥٤/١٢

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقى إليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثرك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الأثر [٣]
فدعا به فقال له: إياك وهجاء الناس وشتيمتهم وخلى سبيله.
وقال الحطيئة لعمر في قصيدته التي أولها:
نأتك أمامة إلا سؤالا ... وأبصرت منها بغيب خيالا
إلى ملك عادل حكمه ... فلما وضعنا إليه الرحالا

---

[١] بهامش الأصل: حضاجر الضبع، شبه أمته بها.
[٢] ديوان الحطيئة ص ٣٣- ٣٤.
[٣] ديوان الحطيئة ص ١٦٤- ١٦٥.." (١)

٣٤-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"ضوى قول من كان ذا إحنة ... ومن كان يأمل في الضلالا
أتتني لسان فكذبتها ... وما كنت أحذرها أن تقالا
فلا تسمعن في قول العداة ... ولا توكلني هديت الرجالا
فإنك خير من الزبرقان ... أشد نكالا وخير فعالا [١]
ويقال قالها قبل حبسه حين بلغه أن الزبرقان يستعدي عليه.
وقوم من بني بهدلة يقولون إن الزبرقان كان قد أحسن قرى الحطيئة، ولكن بغيضا أطمعه في أكثر مما كان فيه، فصار إليه وأعطاه حتى هجا الزبرقان.
حدثني عباس بن هشام عن أبيه قال: مر قوم من قريش وغيرهم بالزبرقان وهو يلوط حوضا له ويصلحه، فأرادوا أن يسقوا إبلهم من بئر له فمنعهم ذلك فقال شاعرهم:
وما الزبرقان حين يمنع ماءه ... بمحتسب يقوى ولا متوكل
ولا طالب حمدا وقد ظل قائما ... يدفع أعضاد الحياض بمعول
وقال أيضا:
تركنا الزبرقان على حفير ... يرقع حوض ثلته بكلس
عليك لبان وطبك تدويه ... وما في العس في محض وقرس [٢]

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٥٧/١٢

وقال الحرم ا زي عن أشياخه: أغار بنو عبشمس على بني بهدلة بن عوف بن يمان التي عند هجر، فجرحوا أناسا واطردوا إبلا وثلاثين فرسا للزبرقان، فاستعدى الزبرقان العلاء بن الحضرمي، وهو عامل أبي بكر على

---

[١] ديوان الحطيئة ص ٦٧- ٧١ مع فوارق.

[٢] القرس: البرد الشديد. والجامد. القاموس.." (١)

٣٥-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"لست بمنخل ولكنك مخبل، هجا قوما من بني سعد فقال:

لعمر أبيك إن بني عدي ... لئام الناس إن ذكر اللئام

يجوع الضيف عندهم لبخل ... ويسقون النبيذ بلا طعام

وقد روي هذا الشعر عن غيره.

ومنهم ربيعة بن رفيع بن سلمة بن محلم بن صلاءة بن عبده بن عدي بن جندب نادى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات، وإلى رفيع ينسب الماء الذي في طريق مكة من قبل البصرة فيقال الرفيعي وله يقول الشاعر:

«يا بن رفيع هل لها من نبق

» .

وولده عند هذا الماء. وكان خالد بن رفيع من رجال أهل البادية.

وولد عمرو بن جندب بن العنبر: عبد الله. والحارث. وزبينة.

وربيع. والحويرث. وجابر. أمهم ذغة بنت مغنج من أياد التي يقال أحمق من ذغة، وهذا الصحيح عند هشام ابن الكلبي لا الأول.

فمن بني عمرو بن جندب: طريف بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن جندب الشاعر وهو فارس الأغر الذي قتلته بنو شيبان يوم مبايض [١] وكان ي كنى أبا سليط، ويقال كان تميم يكنى أبا عمرو.

وكان من خبر يوم مبايض أن طريف بن تميم وأبي الجدعاء الطهوي، وفدكي بن أعبد غزوا طيئا فظفروا، ثم غزوا من وجههم ذلك بكر بن وائل وقد كلت خيولهم فنهاهم فدكي عن ذلك فأبوا، فقتل أبو الجدعاء وأفلت فدكي، وقتل طريف بن تميم، قتله حمصيصة، وحمصيصة غلام يومئذ، قال الشاعر من بني أبي ربيعة:

---

[١] بهامش الأصل: يوم مبايض.." (٢)

٣٦-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٥٨/١٢

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٢/١٣

"لسنا بأنكاس نكب من الأسى ... إذا أعين الأنكاس طال سهودها

وإنا لنلوي بالمغيرة إذ أتت ... كمثل الجراد لا يطاق عديدها

ونأوي إلى ململومة ذات حرشف [١] ... تقود المنايا والمنايا تقودها

ولثوب ولد بالبادية، ويقال إنه استلحق رجلا لم يلده وإنه لم يكن له عقب.

وكانت لعلاج ابنة يقال لها مية، وتلقب الكلبة، تزوجها خزيمة بن النعمان من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار، فهي ولدت بني الكلبة من بني ضبيعة وفيها يقول علاج أبوها:

فإن تك قد ألوت بمية غربة ... فقد كان مما لا يمل مزارها

دعتها رجال من ضبيعة كلبة ... وكان يشكي في المحل جوارها

وقال شبل بن عزرة الضبعي يهجو بني الكلبة:

بنو كلبة هرارة وأبوهم ... خزيمة عبد خامل الأصل أوكس

فمن بني علاج: كثوة قتل يوم الصفقة بالمشقر، ويقال بل قتل محجن بن كثوة في هذا اليوم، فقالت امرأته وهي من بني العنبر واسمها جميلة.

لو أن انتظارا جاء يوما بغائب ... إلى أهله جاء انتظاري بمحجن

وهذا الثبت:

وولد محجن: أحيحة، فظنت أمه أنه جارية، فأمرت القابلة أن تلقيه في حفرة، ثم تبين أبوه فإذا هو غلام فعاش حتى أسلم وهاجر إلى الكوفة وكان مع علي عليه السلام بصفين.

---

[١] الملومة: الدرع، والحرشف من الدرع: حبكه. القاموس.." (١)

٣٧-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"لا يعجبنك الدهر خلة خارب ... رأى الله ثوبي باليا فكسانيا

وكان رأى عليه كساء باليا فقال له مالك: قد شهرت بالشعر، وعليك مثل هذا الكساء، أفلا تحتال كما يحتال الناس، فقال هذا الشعر.

قال ومنهم: البلتع، واسمه مستنير وهو الذي يقول لجرير:

أتعيب أبلق يا جرير وصهره ... وأبوه خير من أبيك وأمنع

أتعيب من رضيت قريش صهره ... وأبوك عبد بالخورنق أوكع

وكانت أم غيلان بنت جرير عند الأبلق، وقال جرير يهجو البلتع:

وباع أباه المستنير وأمه ... بأسخاب عنز بئس بيع المبايع [١]

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٣/٢٨

وقال أبو اليقظان وأبو عبيدة: ولد كعب بن العنبر: خلفا- ويلقب خلف مجفرا- وخالفا ابن الكلبي.

وقال أبو اليقظان: سمي خلف مجفرا لأنه كان يقود ظعينته، فرآه رجل في الجاهلية فقال لصاحب له: إن هذا رجل حصر فلو حملت عليه لأخذت منه الظعينة، فحمل عليه ليأخذها وهو يقول: خل عن الظعينة فأنا المغتلم، فحمل عليه خلف فطعنه طعنة وقال: خذها مني وأنا المجفر، أي المذهب للغلمة. فرجع المطعون إلى صاحبه فقال له: كلا زعمت أنه حصر، فمضت مثلا.

وقال أبو اليقظان: أدرك الخشخاش الإسلام، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال:

يا نبي الله ما الذي لا يجني علي؟ قال: «لا تجني يمينك على شمالك» وأسلم.

قال: وكان علي بن الحصين بن مالك بن الخشخاش من رؤوس الأباضية الذين قتلوا أهل قديد، ثم قتل.

---

[١] ديوان جرير ص ٢٨٨.." (١)

٣٨-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وبعث علي عليه السلام عبد الرحمن بن جزء الطائي على سجستان فقتله حسكه فقال: لأقتلن من الحبطات أربعة آلاف، فقيل له إن الحبطات لا يكونون خمسمائة. وقال زياد الأعجم.

وجدت النيب من شر المطايا ... كما الحبطات شر بني تميم

أريد هجاءه فأخاف ربي ... وأعلم أن عبادا لئيم [١]

وكان من الحبطات في الجاهلية رجل يقال له ربيعة، ففيه يقول الشاعر:

أبعد ربيعة الحبطي أرجو ... ثراء أو أدافع ما دهاني

وولد كعب بن عمرو بن تميم: ذؤيب بن كعب. وعوف بن كعب.

منهم: عتيبة بن مرداس الشاعر الذي يقال له ابن فسوة، وكان هجاء خبيثا.

وكان ابن فسوة رجلا آخر من قومه فأتاه عتيبة فاشترى اللقب منه فقال:

حول مولانا عليه اسم أمنا ... ألا رب مولى ناقص غير زائد

ولابن فسوة عقب بالبادية، وكان أخوه أديهم شاعرا، وقد هجاه الفرزدق، وكانت خالة ابن فسوة تهاجي اللعين المنقري فقالت

يذكرني سبالك [٢] اسكتيها [٣] ... و أنفك بظر أمك يالعين

وهي القائلة:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٢/١٣

[١] شعر زياد الأعجم ص ١٧٠ مع فوارق كبيرة.

[٢] السبال جمع سبلة، والسبلة: الدائرة في وسط الشفقة العليا، أو ما على الشارب من الشعر، أو طرفه، أو مجتمع الشاربين، أو ما على الذقن إلى طرف اللحية كلها، أو مقدمها خاصة.

القاموس.

[٣] الأسكتان: شفر الرحم أو جانباه. القاموس." (١)

٣٩-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"قال ومنهم: سليم بن سعيد، كان سخيا مطعاما، ونزل البصرة في أول الزمان، وهو الذي يقول لامرأته برزة:

فكيف بذي القربى وذي الرحم والذي ... أتاني لما لم يجد متأخرا

لأجبر منه عظمه أو أريشه ... وقد جاءني يا برز أشعث أغبرا

فقالت:

زمان لعمري عض بالناس عارق ... على العظم معذور به من تعذرا

ومات بالبصرة ولا عقب له.

ومن بني الهجيم: عدي بن نوفل، نعى رجلا من قومه إلى أبيه فقال أبوه:

إن الذي ينعى عدى بن نوفل ... فتى كان في الظلماء أروع ماضيا

أرى الموت يفنينا قرونا ولا أرى ... قرون لئام الناس إلا كما هيا

ومنهم: حنظلة بن حباشة، كان من فرسان بني تميم بالبصرة وخراسان زمن الحجاج، وله عقب بالبصرة.

ومن بني الهجيم: أبو تميمة الهجيمي، كان فقيها، وبسببه هجا جرير بني الهجيم، وذلك أنه أتاه ينشده شعرا فقام عنه وهو يقول: والشعراء يتبعهم الغاوون [١] . واسم أبي تميمة طريف بن مجالد، مات سنة سبع وتسعين.

وحدث أحمد بن إبراهيم الدورقي عن محمد بن كبير عن عبد الله بن واقد قال: قال أبو تميمة الهجيمي: لا دين إلا بمروءة.

وحدثني عبيد الله بن معاذ قال: قيل لأبي تميمة: كيف أصبحت؟ فقال

---

[١] سورة الشعراء- الآية: ٢٢٤.." (٢)

٤٠-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"أني جزيت بني بدر ببغيهم ... على الهباءة قتلا ما له قود

لما التقينا على أرجاء حمتها ... والمشرفية في أيماننا تقد

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٩/١٣

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٦٣/١٣

علوته بحسام ثم قلت له ... خذها حذيف فأنت السيد الصمد

قال: ومثلوا بحذيفة فقطعوا مذاكيره ودسوها في فمه، وجعلوا لسانه في استه.

وقال عقيل بن علفة المري يهجو عويف القوافي:

ويوقد عوف للعشيرة ناره ... فهلا على جفر الهباءة أوقدا

وإن على جفر الهباءة هامة ... تنادي بني بدر وعارا مخلدا

وعض على أير حذيفة بعد ما ... أبير على جفر الهباءة أسودا

وقال قيس بن زهير:

أقام على جفر الهباءة خير ميت ... وأكرمه حذيفة ما يريم

ولولا ظلمه ما زلت أبكي ... عليه الدهر ما طلع النجوم

ولكن الفتى حمل بن بدر ... بغى والبغي منقصة وشوم

أظن الحلم دل علي قومي ... وقد يستجهل الرجل الحليم

ألاقي من رجال منكرات ... فأنكرها وما أنا بالظلوم

ومارست الرجال ومارسوني ... فمعوج علي ومستقيم

واستصغر عيينة بن حصن فخلوه.

وقال قيس بن زهير أيضا:

شفاني السيف من حمل بن بدر ... وسيفي من حذيفة قد شفاني

وإن أك قد شفيت بهم غليلي ... فلم أقطع بهم إلا بناني [١]

---

[١] من أجل تفاصيل اضافية لهذه الأيام انظر النقائض ج ١ ص ٨٤- ١٠٦.." (١)

٤١-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وهذيل بن عبد الله بن سالم بن هلال بن الحراق بن زبينة بن هلال الشاعر هجا الشعبي، وعبد الملك بن عمير، وابن أبي ليلى.

قال هشام الكلبي: قد رأيته وهو القائل:

فتن الشعبي لما ... رفع الطرف إليها

وولد قنفذ بن خلاوة: ثعلبة بن قنفذ. وسعد بن قنفذ.

وولد ثعلبة: أنيف بن ثعلبة. ونبيح بن ثعلبة. ونشبة بن ثعلبة، وخصفة بن ثعلبة.

ومنهم حميلة بن وهب بن حبال بن نبيح، كان شريفا.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٧٠/١٣

ورخيلة بن عائذ بن مالك بن حبيب، قائد أشجع يوم الأحزاب مع المشركين.
وحميلة بن عامر بن أنيف بن ثعلبة، صاحب حلف النبي صلى الله عليه وسلم.
ونعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة، دسه أبو سفيان بن حرب الى المسلمين يخوفهم كثرة المشركين ويثبطهم عن إتيان بدر للوعد الذي واعد أبو سفيان المسلمين حضوره للقتال، فلما خوف المسلمين كيد المشركين وكثرتهم، قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، وفي ذلك أنزلت:
الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ... إلى قوله مؤمنين [١] .
وغير الكلبي يقول هو ابن مسعود بن رخيلة، وأسلم نعيم بن مسعود، وخذل المشركين يوم الأحزاب وسعى بينهم بما فرق الله به كلمتهم

---

[١] سورة آل عمران- الآيات: ١٧٣- ١٧٥.." (١)

٤٢-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"ومنهم طيسلة كان شاعرا، وفيه يقول الفرزدق:
أطيسل لو أدركت أمك نكتها ... ولكنها ماتت وأنت صغير [١]
وابنه شمعلة بن طيسلة الذي يقول لعبد العزيز بن الوليد:
وأنت لليلى خير قيس ظعينة ... وليلى عدي لم تلدك الزعانف
وقال الشاعر يهجوه:
يا شمعل ابن أمة يا شمعل ... إن غذاء غطفان الفيشل
منها قديرها ومنها تنشل
ومن بني عبد الله بن غطفان: ابن أم صاحب الشاعر الذي يقول:
لا يطعمون النوم إلا قللا ... ذوقا لذوق الطير من ماء الوشل
ومن بني عبد الله بن المرقع: شوال بن المرقع، هجا رجلا من فزارة في الجاهلية، فقتله.
ومن بني عبد الله: مرة الغطفاني قتل رجلا من بني فزارة فقدم ليقاد به فجعل يقول:
إني إذا الموت كنع ... أسعى إلى الموت أصع
ليس من الموت جزع
ومنهم قعنب الذي يقول في الوليد بن عبد الملك:
فقدت الوليد وأثقاله ... كمثل البعير أبى أن يبولا

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢١٦/١٣

[١] ليس في ديوان الفرزدق المطبوع.." (١)

٤٣-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"أتجمعني والخارجي محمدا ... وكأنك في جمع الرجال جرير

يعني جرير بن عطية الخطفى حين يقول:

لما وضعت على الفرزدق ميسمي ... وضغى البعيث جدعت أنف الأخطل [١]

قال ومن بني وابش رجل يقال له النابغة، وكان شاعرا، وكان يهجو الفرزدق.

قال: ومن بني ناج

ذو الأصبع وهو حرثان بن حريث وكان شاعرا جاهليا

وهو القائل:

أبعد بني ناج وما كان منهم ... فلا تتبعن عينيك من كان هالكا

إذا قلت معروفا لأصلح بينهم ... يقول وهيبة لا تعاطن ذلكا

فأضحوا كظهر العود جب سنامه ... يطيف به الولدان أحدب باركا [٢]

وذو الأصبع القائل في قصيدة له:

ولولا أياصر قربى لست تحفظها ... ورهبة الله فيمن لا يعاديني

لقد بريتك بريا لا انجبار له ... أني رأيتك لا تنفك تبريني

إن الذي يقبض الدنيا ويبسطها ... إن كان أغناك عني سوف يغنيني

ماذا علي وإن كنتم ذوي رحم ... ألا أحبكم إن لم تحبوني [٣]

وقال ذو الإصبع:

ذهب الذين إذا رأوني مقبلا ... بشوا وقالوا مرحبا بالمقبل

---

[١] ديوان جرير ص ٣٥٧.

[٢] شعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٦٣٥.

[٣] ديوان المفضليات- ط. بيروت ١٩٢٠ ص ٣٢٥- ٣٢٦.." (٢)

٤٤-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٢٤/١٣

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٧٣/١٣

"والعار في أبواب منبطح ... لعبيده ما أورق الشجر

وقال أيضا [١] :

قل لسليمان على ما أرى ... من طول حبسي واقتراب الأجل

حبستني في غير جرم سوى ... حكايتي عنك مقال الخطل

(٦٦٩) قولك ما أعرف من لذة ... لم أشف منها النفس إلا الحبل

ومات في الحبس، وله شعر يهجو به البرامكة، ويقول في يحيى بن خالد:

يتبع الزنديق يحيى وابنه ... إنه للغي قدما متبع

[٢] ويعقوب بن أبي جعفر، وأمه فاطمة أيضا وله عقب، وقد حج بالناس سنة اثنتين وسبعين، سقط عن فرسه فاندقت عنقه. وعيسى بن أبي جعفر، وأمه فاطمة.

وصالح بن أبي جعفر، وأمه أم ولد وكان يسميه صالحا المسكين لرقته عليه ويقول:

ما أشبع لصالح من حال ولا بر، ويقول: ادعوا ابني المسكين، ويقول لقواده: بروه، فكانت الأموال تهدى إليه. وقد ولي صالح بن أبي جعفر الموسم سنة خمس وستين ومائة للمهدي. والقاسم بن أبي جعفر توفى في خلافة أخيه المهدي، وثب من قبة إلى قبة فسقط بينهما فمات، وأمه أم ولد. وعبد العزيز بن أبي جعفر درج، والعباس درج وأمهما أم ولد. وعلي بن أبي جعفر، وأمه أم علي من أهل وادي القرى مات ابن سبع سنين. وجعفر الأصغر وهو ابن الكردية، واسم الكردية صغيرة. والعالية وأمها من ولد خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، تزوجها إسحاق ابن عيسى بن علي. وعبيدة، توفيت في حياة أبيها. وفاطمة، زوجها [٣] المنصور يحيى بن جعفر بن تمام بن العباس بن عبد المطلب.

وولد لأمير المؤمنين المهدي موسى ويكنى أبا محمد وهو الهادي، وهارون ويكنى أبا جعفر وهو الرشيد، والبانوقة، أمهم الخيزران جرشية ويقال الخيزرانة، وعيسى وهي أمه أيضا وإليه نسبت عيساباذ ببغداد. وعيسى وعبيد الله، أمهما ريطة

---

[١] الأبيات في اشعار اولاد الخلفاء ص ١٦.

[٢] م: تبع.

[٣] م: فزوجها.." (١)

٤٥-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"أبي طالب؟ فقال: والله ما أعرف من أتشيع له من نظرائي خيرا مني لأني رجل من بني هاشم، (٦٨٧) فأعجب ذلك الرشيد وجعله في صحابته

وأما الغيداق بن عبد المطلب،

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٧٧/٤

واسمه نوفل، والغيداق العام الكثير المطر، يقال جاء في عام غيداق [١] ويقال هو مطر غيداق إذا كان كثير الماء. والغيداق أيضا [٢] الغلام قبل بلوغ الحلم، ويقال أيضا لفرخ الضب غيداق. ومات الغيداق بعد وفاة أبيه بخمس سنين. وقال الكلبي: الغيداق من أكابر ولد عبد المطلب، تزوج أمه أيام حالفته خزاعة وهي ممتعة [٣] بنت عمرو بن مالك بن مؤمل من خزاعة. وأخو الغيداق لأمه عوف بن عبد عوف أبو عبد الرحمن بن عوف الزهري. وزعم بعضهم أن الغيداق هو حجل وذلك غلط ولا عقب الغيداق.

وقال أبو اليقظان قال حسان بن ثابت يهجو أبا لهب [٤]

عليك سماهيجا فأنت ابن نوفها ... متى كنت ترجو أن تنال الأعاظما

فإن أباك اللؤم لحيان فانتسب ... إليه ودع عنك الأك ا رم هاشما

ذكر أن سماهيج جدة له يعاب [٥] بها ونسبها إلى لحيان بن هذيل بن مدركة. قال خذافة بن غانم العدوي لابنه [٦] :

أخارج أما أهلكن فلا تزل ... لهم شاكرا حتى تغيب في القبر

بني شيبة الحمد الذي كان وجهه ... يضيء ظلام الليل كالقمر البدر

كهولهم خير الكهول ونسلهم ... كنسل الملوك كلهم طيب النشر

[٧]

---

[١] يضيف م: وهو.

[٢] «أيضا» ليست في ط.

[٣] م: ممنعة.

[٤] لم يرد البيتان في الديوان (نشر هرشفيلد) ص ٨٩ ولا في شرح الديوان (نشر البرقوقي) ص ٤٠٧، وجاء البيت الثاني في الديوان (تحقيق وليد عرفات) ج ١ ص ٣٩٠:

ولكن لحانا ابوك ورثته ... ومأى الخنا منهم فدع عنك هاشما

[٥] ط: يعار.

[٦] انظر الأغاني ج ٨ ص ٢٦٨.

[٧] ن. م.: ... لا يبور ولا يجري. ويليه:

ابو عتبة الملقي إليك جماله ... أغر هجان اللون من نفر زهر." (١)

٤٦-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٤/٣١٠

"فقال معاوية: والله ما جامل ولقد أعلن، قال: بلى والله لقد جامل، ولو شاء أن يطلق عليك عقال حرب زبون لفعل، فقال: أراك يا ابن الزبير تجول في ضلالتك، أما والله لو ظفر بك لقتلك كما قتل أبوه أباك أو لغربك ونفاك.

١٣٩- المدائني عن مسلمة قال، قال معاوية: ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم.

١٤٠- المدائني عن علي بن سليم «١» قال، قال معاوية: رجلان إن ماتا فكأنهما لم يموتا، ورجل إن مات مات، أنا إن مت فخليفتي ابني يزيد، وسعيد بن العاص إن مات فخليفته عمرو بن سعيد، وابن عمر إن مات مات، فقال مروان: أما ذكر ابني عبد الملك فو الله ما أحب أن لي بابني ابنيهما.

١٤١- حدثني علي بن المغيرة عن أبي عبيدة عن أبي عمر «٢» قال: وفد المغيرة بن عبد الله الرياحي على معاوية في وفد بني تميم فقال المغيرة: يا أمير المؤمنين ولني خراسان، فقال: ما هجا ما لا هجا له «٣» ، قال: فشرطة البصرة، قال: لا يم كن «٤» ، قال: فاحملني على بغلة وأعطني قطيفة، فقال: أما هذا فنعم، فوهب له بغلة وقطيفة خز، فلامه أصحابه فقال: أما أنا فقد أخذت شيئا وأنتم لم تأخذوا.

١٤٢- المدائني عن حفص بن عمر بن ميمون قال: بعث معاوية إلى عبد الله بن عمر بمال فدعا بصحيفة دينه فقضى ما فيها، ثم دعا بصحيفة العيال فأعطاهم، ثم أمر

١٣٩- محاضرات الراغب ١: ٢٣ والبيان ٢: ٥٧ (ونسب فيها لعتبة بن أبي سفيان) والمحاضرات ١: ٢٢ (دون نسبة) وجامع بيان العلم ١: ١٤٨ وقد ورد قبله في توصية المؤدب: ولا تخرجهم من علم إلى علم حتى يفهموه فان ازدحام ... إلخ.

١٤٠- الطبري ٢: ٢١٤ والتمثيل والمحاضرة: ١٦٨.

١٤١- البيان ٢: ٢٥٩- ٢٦٠ والقول في البغال: ١١١ (وفيه: المغيرة بن عبد الرحمن) ، وانظر نصا مشابها في عيون الاخبار ٣: ١٣١ ومحاضرات الراغب ١: ٢٦٦ ١٤٢- ابن كثير ٨: ١٣٧ وقارن بما في عيون الاخبار ٣: ٤٠.

---

(١) م: عن عِلي عن سليم، الطبري: علي بن سليمان.

(٢) ط: أبي عمرو.

(٣) الهجا: القدر والشكل.

(٤) م: تمكن.." (١)

٤٧-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"فقال معاوية: يا معشر الأنصار بماذا تطلبون ما قبلي؟ والله لقد كنتم قليلا معي كثيرا علي «١» ، ولقد فللتم حدي يوم صفين حتى رأيت المنايا تلظى في أسنتكم، وهجوتموني بأشد من وخز الأشافي، حتى إذا أقام الله ما حاولتم

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٨/٥

ميله قلتم ارع فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، هيهات هيهات يأبى الحقين العذرة «٢» ، فقال قيس بن سعد: إنا نطلب ما عندك بالإسلام الكافي به الله فقد ما سواه لا بما تمت به إليك الأحزاب، وأما عداوتنا لك فلو شئت كففتها عنك، وأما هجاؤنا إياك فقول يزول باطله ويثبت حقه، وأما استقامة الأمر لك فعلى كره كان منا، وأما فلنا حدك يوم صفين فإنا «٣» كنا مع رجل نرى طاعته لله طاعة، وأما وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فإن من آمن به رعاها بعده، وأما قولك يأبى الحقين العذرة فليس دون الله يد تحجزك، فشأنك يا معاوية، فقال معاوية: سوءة (٧١٤) ارفعوا حوائجكم، فرفعوها فقضاها.

١٩٧- المدائني عن مسلمة بن محارب قال: هجا عقيبة الأسدي أبا بردة بن أبي موسى فقال:

أنت امرؤ في الأشعرين مقابل ... وبالبيت والبطحاء أنت غريب

وما كنت من حداث أمك بالضحى ... ولا من يزكيها «٤» بظهر مغيب

فشخص أبو بردة إلى معاوية فشكا عقيبة، فقال معاوية: لم يهجك، قال أنت بالبطحاء غريب وقد صدق، وجعلك مقابلا في قومك وأنه لم يكن من حداث أمك، وقد قال لي أشد مما قال لك:

أكلتم «٥» أرضنا فجردتموها «٦» ... فهل من قائم أو من حصيد

١٩٧- ابن عساكر ٧: ١٧٤ وانظر العقد ١: ٥٢، ٥: ٣٩٠- ٣٩١ والخزانة ١: ٣٤٣ ووكيع ٢: ٤٠٩ وما يلي رقم: ٣١٠ والبيتان ٣ و ٤ في العقد ٣: ١٧١، ٤: ٣٣ والشعر والشعراء: ٣٢، ٣٣ وشرح شواهد المغني: ٢٩٤ (ط ١٣٢٢) والسمط: ١٤٩ والبيت ٣ في الرماني: ٩٠ (رقم ٧٦) والشنتمري على سيبويه ١: ٣٤ وقد سمي الشاعر عقبة الأزدي أو عتبة أو عقيبة في بعض المصادر.

---

(١) العقد: كثيرا مع علي.

(٢) يأبى الحقين العذرة: انظر في هذا المثل الميداني ١: ٣٧ ولسان العرب (حقن) والمستقصى رقم: ٩٢

(٣) ط م س: وأما استقامة الناس فانا كنا ... إلخ.

(٤) ابن عساكر: وما كنت زوارا لأمك في الضحى، ولا بمزكيها.

(٥) وكيع: أخذتم.

(٦) العقد: فجذذتموها.." (١)

٤٨-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"هذه، قال: وما رأيت رحمك الله؟ قال: إنكارك مثلي «١»

من رعيتك، فقال معاوية:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٥/٥٧

عسى أن تكون معرفتي إياك متفرقة، أعرف وجهك إذا حضرت في الوجوه الحاضرة، وأعرف اسمك إذا ذكرت في الأسماء الكافية، فلا أعلم أن هذا الوجه هو لذلك الاسم، فما اسمك تجتمع لي معرفتك؟ قال: أنا شريك بن تمام الحارثي، فقال معاوية:

الآن عرفتك.

٣٠٩- المدائني عن عوانة قال، قال معاوية ليزيد: يا بني احفظ عني ما أقول لك:

أكرم أهل مكة والمدينة فإنهم أصلك ومنصبك، ومن أتاك منهم (٧٣٥) فأكرمه، ومن لم يأتك فابعث إليه بصلة، وانظر أهل العراق فإنهم أهل طعن على أمرائهم وملالة لهم، فإن سألوك أن تبدل «٢»

كل يوم أميرا فافعل، وانظر أهل الشام فليكونوا عيبتك «٣»

وحصنك، فمن رابك أمره «٤»

فارمه بهم، فإذا فرغوا فأقفلهم فإني «٥»

لا آمن الناس على إفسادهم، وقد كفاك الله عبد الرحمن بن أبي بكر، فليس يخالف عليك «٦»

غير الحسين و ا بن الزبير- فأما ابن عمر فقد وقذه الإسلام «٧»

- وأما ابن الزبير فخب خدع، فإذا هو شخص لك فالبد له فإنه ينفسخ على المطاولة، وأما الحسين فلست أشك في وثوبه، ثم يكفيكه الله بمن قتل أباه وجرح أخاه، إن بني أبي طالب مدوا أعناقهم إلى غاية أبت العرب أن تعطيهم إياها، وهم محدودون «٨» .

٣١٠- حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن عوانة قال: هجا عقيبة بن هبيرة الأسدي عمرو بن قيس الأسدي فقال:

٣٠٩- انظر ما يلي رقم: ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١ وابن الأثير ٤: ٣ والبيان ٢: ١٣١ والعقد ٤: ٨٧ وأبو الفداء ١: ٣٧٢

٣١٠- المجتنى: ٣٨

---

(١) س: لمثلي.

(٢) م: تتبدل.

(٣) م: عتبتك (والتاء غير معجمة في ط) .

(٤) العقد والبيان: فان رابك من عدو ريب، الطبري: فان نابك.

(٥) س: فان.

(٦) الطبري والعقد والبيان والفقرة: ٤٠٩: فلست أخاف عليك.

(٧) يريد أنه لن يخالف، وفي ف ٤٠٨ عد ابن عمر أحد الثلاثة.

(٨) قوله «وهم محدودون» قد مر في ف: ١٨٣، م: محددون.." (١)

٤٩-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وذو بردة (...) له عجرفية ... عنيف وبواب السجون عنيف

٤٠١- المدائني قال: هجا ابن الزبير ابن أم الحكم، فقال له معاوية: ما دعاك إلى هجاء ابن أختي؟ قال: إنه هدم داري، قال: فأنا كنت أبنيها، قال: وأين كنت يومئذ منك؟ فابنها الآن وأنا أكف عنه، فقال: ومن يعلم أنه هدمها؟ قال: عبد الله بن عامر. فسأل عبد الله فقال: ما أدري ولكني أعطيته أربعين ألف درهم فاشترى بها ساجا.

٤٠٢- وقال ابن الزبير أيضا:

ألا أبلغ معاوية بن حرب ... فقد خرب السواد فلا سوادا

وإن جبالنا خربت وبادت ... فقد تركت لحالبها جمادا

فهل لك أن تدارك ما لدينا ... وترفع «١» عن رعيتك الفسادا

فإن أمينكم لا الله يخشى ... ولا ينوي لأمتكم سدادا

إذا ما قلت أقصر عن هواه ... تمادى في ضلالته وزادا

٤٠٣- وقال المدائني: نازع مروان ابن عامر، فقال عبد الرحمن بن أم الحكم:

أما تجد ريح الفرث من هذا؟ فقال ابن عامر: أمني تجد ريح الفرث؟ أما إني لو شئت أن أختنك على الصفاة التي ختنت عليها أخاك لفعلت، فغلبه ابن عامر.

٤٠٤- حدثني الرفاعي عن عمه عن ابن عياش الهمداني قال: قدم وفد أهل الكوفة على معاوية يشكون ابن أم الحكم إليه وزعيمهم هانئ بن عروة، فقال: عليكم لعنة الله من أهل بلد لا ترضون عن أمير، فقال أبو بردة: قد سمعتم وأنا أعزله لكم، فدخلوا على يزيد، فقال هانئ: ما ننقم على عبد الرحمن أن لا نكون أحظى أهل

٤٠١- قارن بالأغاني ١٤: ٢٤٥ ٤٠٢- الأبيات ١، ٣، ٥ أيضا في أسد الغابة ٣: ٢٨٧ منسوبة لعبد الله بن همام السلولي، ولم يورد جامع الديوان شيئا منها.

---

(١) أسد: وتدفع.." (٢)

٥٠-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٠٠/٥

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٤١/٥

"قالا: ولي معاوية الشام لعمر وعثمان، فأتاه وهو بالشام بحدل بن أنيف بن دلجة من ولد حارثة بن جناب الكلبي بابن أخ له قد قتل أخاه، وكان ابنا أخيه هذان خطبا ميسون بنت بحدل جميعا فزوج المقتول، فإن رأسه لفي حجرها وهي تفليه إذ دخل عليه أخوه بصخرة فلق بها رأسه، فلما أتى معاوية قال له: إن شئت قتلته لك فذهب ابنا أخيك جميعا، وإن شئت فالدية، فقبل الدية.

ووجه معاوية «١» بعد ذلك رسولا إلى بهدل بن حسان بن عدي بن جبلة بن سلامة ابن عليم بن جناب الكلبي ليخطب عليه ابنته، وكانت بكرا، فغلط فمضى إلى بحدل ابن أنيف فخطب ابنته، فزوجه ميسون، فقال عمرو الزهيري «٢» من كلب يهجو حسان بن مالك بن حدل:

إذا ما انتمى حسان يوما فقل له ... بميسون نلت المجد لا بابن بحدل

بخمصانة ريا العظام كأنها ... من الوحش مكحول المدامع عيطل

ولولا ابن ميسون لما ظلت عاملا ... تخمط أبناء الأكارم «٣» من عل

وما كان يرجو مالك أن يرى ابنه ... على منبر يقضي القضاء بفيصل

ألا بهدلا كانوا أرادوا فضللت ... إلى بحدل نفس الرسول المضلل

فشتان إن قايست بين ابن بحدل ... وبين ابن ذي الشرط الأغر المحجل

وكان لعدي بن جبلة بن سلامة شرط في قومه: لا يدفنوا ميتا حتى يكون هو الذي يخط له موضع قبره، وفيه يقول الشاعر «٤» طعمة بن مدفع الكلبي:

عشية لا يرجو امرؤ دفن أمه ... إذا هي ماتت أو يخط لها قبرا «٥»

---

(١) تاج العروس ٥: ١٦٨ والخزانة ٣: ٥٩٤ (دون شعر) والشاعر هو عرفطة بن عثمان (كما في الجمهرة: ٢٤/ أمن نسخة الاسكوريال) .

(٢) ط م س: الزهري.

(٣) ط وهامش س: الأكابر، خ بهامش ط: الأكارم، وقد كتبت الكلمتان إحداهما فوق الأخرى في م.

(٤) الشاعر: سقطت من ط م.

(٥) انظر تاج العروس ٥: ١٦٨، وانظر بيتا مشابها في حماسة البحتري: ٢٠٢." (١)

٥١-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"٥٩١- المدائني، قال: بعث غالب أبو الفرزدق معه بحلوبة من البادية فباعها وأقبل يصر ثمنها، فقال له رجل: لو كان مكانك رجل أعرفه ما صر الدراهم كما تصر، قال:

ومن هو؟ قال: غالب بن صعصعة، فنثرها الفرزدق فانتهبها الناس، وصاح به صائح:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٤٩/٥

ألق رداءك يا ابن غالب فألقاه وصاح صائح آخر: ألق قميصك فألقاه، وبلغ ذلك زيادا فقال: هذا أحمق يضري «١» الناس بالنهب، فطلبه فلم يوجد، فلما قال الشعر في معاوية بسبب ميراث الحتات المجاشعي بلغ زيادا فغضب وازداد عليه حنقا، فطلبه فلم يقدر عليه، ثم استعدت نهشل وبنو فقيم عليه زيادا حين هجا بني نهشل وبني فقيم، فلم يعرفه (٧٩٢) زياد، فقيل هذا الذي نثر الدراهم وقال الشعر، فطلبه فهرب الى عيسى ابن نضلة السلمي «٢» فحمله على ناقة وخرج في الليل يريد الشام وقال:

حباني «٣» بها البهزي حملان ناصر «٤» ... من الناس والجاني تخاف جرائمه

إذا أنت جاوزت الغريين فاسلمي ... وأعرض من فلج ورائي مخارمة

وبلغ زيادا خروجه، فوجه في طلبه فلم يقدر عليه، وجعل زياد إذا نزل البصرة نزل الفرزدق الكوفة، وإذا نزل الكوفة أتى البصرة، فكتب زياد إلى عامله على الكوفة في طلبه.

٥٩٢- وكان الفرزدق يقول: طلبت حتى تفطن الناس بمذاهبي. فأتيت أخوالي

٥٩١- قارن بما تقدم: ٢٩٧ والطبري ٢: ٩٤، ٩٩ والنقائض: ٦٠٧، ٦٠٩- ٦١٠ والأغاني ٢١: ٣٧٣، والشعر في ديوان الفرزدق ٧٦٣- ٧٦٤ (ط. الصاوي) والطبري والنقائض وفي طلب زياد له قارن بالطبري ٢: ١٠٠ والنقائض: ٦١٦ (وفيه الشعر الذي يرد في ف ٥٩٢) .

٥٩٢- الأبيات الرائية المجرورة أيضا في ديوان الفرزدق: ٢٢١ (الصاوي) (هل رقم ٣٠٦) والثالث والرابع في حماسة البختري: ١٠ (رقم: ١٢) ، والرائية المنصوبة في الديوان: ٢٢١ (الصاوي) ، ٨١ (الفحام) والبيتان ١، ٢ في جمهرة العسكري ١: ٢٠٩، ١- ٥ في الأغاني ٢١: ٣٧٥، ومنها أبيات في الشعر والشعراء: ٣٨٨، وفي العقد ٥: ٣٢٠ ومعاهد التنصيص ١: ٤٩.

---

(١) س: الأحمق يغري.

(٢) النقائض والطبري والأغاني: عيسى بن خصيلة البهزي.

(٣) النقائض والأغاني: كفاني.

(٤) المصادر: حملان من أبى." (١)

٥٢-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"مضرة بمثلك هيجاها، قال: بل ألقها للريح الزعزع، والذئاب الجوع، كبيداء بلقع، قال: بل تلقها طيبة المرتع، يضيق بها على مثلك المضجع، فقال يزيد: عنكما فقد أحسنتما وما قلتما فحشا، فقال عطاء: يا امير المؤمنين الأصل مؤتلف، والشكل بعد مختلف، وأنا بذاك مقر معترف.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٢٦/٥

٧٨٩- المدائني قال، قال عاصم الجحدري: جاءت بيعة يزيد البصرة وأنا أكتب في مصحف (إذا السماء انشقت) .

٧٩٠- المدائني قال: استعمل ابن زياد عبد الرحمن بن أم برثن- كما يقال فيروز حصين- وأم برثن امرأة من بني ضبيعة كانت تعالج الطيب وتخالط آل عبيد الله بن زياد، وكان منبوذا فأخذته وربته وتبنته حتى أدرك وصار رجلا جزلا له نبل وفضل وتأله، ثم كلمت نساء عبيد الله بن زياد فيه فكلمن عبيد الله فيه فولاه، فرمى عبد له ذات يوم بسفود فأصاب السفود رأس ابنه فنثر دماغه فظن الغلام أنه سيقتله فقال له حين أتي به: اذهب يا بني فأنت حر فإنك قتلت ابني خطأ ولن أقتلك متعمدا، ثم عمي بعد. ولما استعمله ابن زياد ثم عزله أغرمه مائتي ألف درهم فخرج إلى يزيد بن معاوية، فلما كان على مرحلة من دمشق نزل وضرب له خباء وحجرة، فإنه لجالس إذا كلبة من كلاب الصيد قد دخلت عليه وفي عنقها طوق من ذهب وهي تلهث، فأخذها وطلع يزيد على فرس له، فلما رأى هيئته أدخله الحجرة وأمر بفرسه أن تقاد، فلم يلبث أن توافت الخيل فقال له يزيد: من أنت وما قصتك؟ فأخبره، فكتب له من ساعته إلى عبيد الله ابن زياد في رد المائتي الألف عليه، وأعتق ذلك اليوم ثلاثين مملوكا وقال: من أحب أن يقيم فليقم ومن أحب أن يذهب فليذهب.

٧٩١- المدائني قال: هجا فضالة (٨٢٤) بن شريك رجلا من قريش يقال له عاصم- قال المدائني: وأراه عاصم بن عمر- فخافه فعاذ بيزيد بن معاوية وقال فيه:

٧٩١- قارن بالأغاني ١٢: ٦٧." (١)

٥٣-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"٨٣٨- قالوا: وارتحل مسلم فلما قدم المدينة مضى في الحرة حتى أتى المدنيين فقدم من قبل المشرق، وكان عبد الملك بن مروان أشار عليه بذلك، ثم أجلهم ثلاثا وقال: إن دخلتم فيما دخل الناس فيه انصرفت عنكم وأتيت الملحد الذي بمكة، وإن أبيتم قاتلتكم بعد الإعذار إليكم، وكان أهل المدينة قد اتخذوا خندقا ونزل بباب من أبوابه جمع عظيم، فكان عليهم عبد الرحمن بن أزهر بن عوف الزهري وكانوا ربعا، وكان عبد الله ابن مطيع على ربع آخر مما يلي المدينة، وكان معقل بن سنان الأشجعي على ربع مثل ذلك، وكان عبد الله بن حنظلة الغسيل على ربع آخر مما يلي الحرة، وجعلوا اليه رئاستهم وترتيبهم «١» . ويقال إن كل قوم خندقوا على ربعهم، وكان ابن الغسيل وابن مطيع في الأنصار ومعقل في المهاجرين، وكان على الموالي يزيد بن هرمز، فقال الشاعر وهو شهوات «٢» مولى بني تيم وذلك الثبت، وقوم يقولون مولى آل الزبير.

إن في الخندق المكلل بالمج ... د لضربا يسوء ذا النشوات

لست منا وليس خالك منا ... يا مضيع الصلاة للشهوات

برقع «٣» الدب واحمل القرد وانزل ... في بلاد الوحوش بالفلوات

فإذا ما غلبتنا فتنصر ... واتركن الصلاة والجمعات

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٥/٢٩٦

٨٣٩- وقال ابن الكلبي: سمي شهوات لهذا البيت، وقال غيره: سمي شهوات لأنه كان (٨٣٩) يتشهى على عبد الله بن جعفر الشهوات فيطعمه إياها. وقال المدائني:

يقال إن هذا الشعر لمحمد بن عبد الله «٤» بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل هجاه به حين

٨٣٨- الطبري ٢: ٤١٢ وابن الأثير ٤: ٩٦ ٨٣٩- الخزانة ١: ١٤٤ والمرزباني: ٢٨٦ والشعر والشعراء: ٤٨١ والمعارف: ٢٣٧ والبدء والتاريخ ٥: ٨٦ وابن كثير ٨: ٢٣ والورقة ٩٢٨ ب (من المخطوطة س) والمصعب: ٢٤٠ والأغاني ٣: ١٤٧ والسمط: ٨٠٧

---

(١) م س: وتربيتهم (وهي غير معجمة في ط) .

(٢) يعني موسى شهوات، وشعره في معظم المصادر المذكورة في ف: ٨٣٩ يضاف إليها الأخبار الطوال: ٢٧٥ والتنبيه والاشراف: ٣٠٥

(٣) م: يرفع، س: يرتع.

(٤) ط م س: لمحمد بن عبد الرحمن.." (١)

٥٤-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وجدناه يحمده المعتفون ... ويأبى على العسر إلا سماحا

فحدث داود الغاضري بالمدينة بحديثه وقول غلمانه وأنشده شعره، فقال: أنا لزنية إن لم يكن فعل غلمانه خيرا من شعرك فيه.

٩٥٨- وأنشد حماد الراوية لخالد بن يزيد:

قصر الجديد بلى وقص ... ر العيش في الدنيا انقطاعه

من نال في الدنيا متا ... عا ثم طال به متاعه؟

(٨٦٠) أم أي منتفع بشي ... ء ثم دام به انتفاعه؟

أم أي شعب ذي التئا ... م لم يشتته انصداعه؟

والأول الماضي الذي ... حق على الباقي اتباعه

قد قال في أمثاله: ... «يكفيك من شر سماعه»

٩٥٩- وأما عبد الله الأسوار بن يزيد بن معاوية:

فكان فارسا صاحب خيل، فتزوج أم عثمان بنت سعيد بن العاص فولدت له أبا سفيان وأبا عتبة، وهي أم سعيد ورملة

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٢٤/٥

ابني خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان، فقيل لسعيد بن خالد اخطب أمه أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر لتذله كما أذلك، فخطبها وهي بادية في قبة من نمور ؛ اشترت جلالها بألف دينار فقال لها وهو غلام: أحب أن تزوجيني نفسك، وكانت يومئذ عجوزا كبيرة قد قيدت أسنانها بالذهب فقالت: مرحبا بك يا ابن أخي لو كنت متزوجة أحدا من قريش لتزوجتك، إن أمك امرأة شابة وأنا عجوز مسنة، وأراهم قالوا لك: تزوج أمه كما تزوج أمك، فانطلق يا ابن أخي في حفظ الله وستره، فقام مثبورا.

٩٦٠- وقال مدرك بن حصن الأسدي يهجو عبد الله الأسوار:

٩٥٨- الأبيات ١، ٣، ٤، ٦ في ديوان علي (ط. بومبي ١٣١٦) : ٥٨ مع اختلافات في القراءة.

٩٦٠- البيت الثاني في الورقة ١١٦٣ ب (من النسخة س) وقارن أيضا بالاشتقاق: ١٧٣ وأمثال العسكري ٢: ١٥ والميداني ١: ٧٤." (١)

٥٥-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"سلط الحتف في الغمام عليه ... فتلقى الغمام روحا سعيدا

(٨٦١) أيها الراكبان من عبد شمس ... بلغا الشام أهلها والجنودا

أن خير الفتيان أصبح في لح ... د وأمسى من الكرام فقيدا

٩٦٥- وأما أبو بكر بن يزيد بن معاوية:

فإن خالد بن يزيد هجاه فقال:

سمين البغل من مال اليتامى ... رخي البال مهزول الصديق

وقال خالد في أبي بكر:

فقدم أبا بكر لكل عظيمة ... وقدم أبا جهل للقم الثرائد

أبو جهل حرب بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، ويقال هو عبد الله بن سليمان بن يزيد بن معاوية، والثبت أنه ابن سليمان بن عتبة بن يزيد «١» بن معاوية.

٩٦٦- وأبو بكر الذي يقول:

وإذا العبد أغلق الباب دوني ... لم يحرم علي متن الطريق

٩٦٧- وقال المدائني: كان أبو بكر بن يزيد ذا نيقة في الطعام وكان صاحب تنعم، فمر بقرية لعباد بن زياد بن أبي سفيان بالشام ومعه رجل من تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، وكانت القرية تدعى تنهج «2» فلم يقروهم فقال التيمي:

بتنهج ليلة طالت علينا ... وأخلفنا المواعد والعشاء

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٦٧/٥

نناديهم ليقرونا فقالوا: ... سنقريكم إذا خرج العطاء

ودون عطائهم شهرا ربيع ... ونحن نسير إن متع الضحاء

أنادي خالدا والباب دوني ... وكيف يجيبك البرم العياء

٩٦٦- البيان ١: ٣٨٢

---

(١) بن يزيد: سقطت من م.

(٢) تنهج: قرية قرب دمشق (ياقوت ١: ٨٨٢) .." (١)

٥٦-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"١٠١٤- المدائني عن جرير بن حازم عن الحسن وعن «١» هشيم عن مغيرة عن ابراهيم، قالا: ما رأينا أحدا شرا من ابن زياد.

١٠١٥- وقال الأعمش: كان مملوءا شرا ونغلا.

١٠١٦- المدائني قال: هجا عبد الله بن همام عمرو بن نافع مولى بني أمية وكان يتولى ديوان الكوفة لزياد، فلما ولي عبيد الله وشي به إليه فطلبه فهرب إلى يزيد بن معاوية ومدح عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان واستجار به في شعر يقول فيه:

أراك إذا أجرت على أمير ... وثيق عرى الأمانة والجوار

فإني لا أبثك بث فقري ... ولكني أحاذر من طمار

أعوذ من العقوبة يا ابن «٢» حرب ... ومعقد ما عقدت من الإزار

وكان ابن زياد إذا غضب على رجل ألقاه من فوق قصر الكوفة، وطمار كل مرتفع.

١٠١٧- حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال: أذن ابن زياد إذنا عاما فدخل الناس عليه، فزحم غسان بن نباته أخو الأصبغ بن نباتة المجاشعي عمرو بن الزبير، فلما استقر بهم المجلس رفع عمرو يده فلطم لبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة، فغضبت له بنو تميم، وكلم الناس لبيدا فقال: لا أطلبها أبدا، وبلغ الخبر أهل الكوفة فقال عبد الله ابن الزبير الأسدي:

فلا يصرم الله اليمين التي علت ... على البغض والشحناء أنف لبيد

فآب بنو ولد استها بمضاعف ... من اللطم لا يحصونه بعديد

نمت بك أعراق الزبير وهاشم ... وعرق نمى من خالد بن سعيد

أم عمرو أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص أبي أحيحة، وأم الزبير صفية بنت عبد

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٦٩/٥

١٠١٧- الورقة ١٠٢٠ ب (من النسخة س) .

(١) م: عن.

(٢) م: بابن.." (١)

٥٧-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وجآوة وأود أخوان أبوهما معن بن وائل من باهلة، وفراص أخوهما أيضا، فضربت عنقه وقذف في بئر.

١٠٣٦- أمر الهثهاث بن ثور السدوسي:

قالوا: سعى بالهثهاث بن ثور ابن عم له إلى ابن زياد فكلمه فيه سويد بن منجوف بن ثور وقال: إن عمي بريء مما قرف به، فشتمه عبيد الله وقال: يا ابن البظراء فقال: لقدكذبت نساء «١» بني سدوس إذا، فاستحيا عبيد الله من سويد ودعا بالهثهاث فقال «٢» له شقيق بن ثور: إنك لا تدع هذا الرأي فاخرج عن هذه البلدة، فخرج إلى الطف فمات هناك، وقال بعضهم: ان ابن زياد لما أخرج الهثهاث غربه إلى أدام، ويقال: أدم.

١٠٣٧- قالوا: وسعي بأم الفضل بنت شقيق إلى ابن زياد فحبسها ثم كلم فيها فأخرجها، وكان الذي سعى بها رجل من ولد مجزأة «٣» بن ثور يقال له فدكي فقال لأي ابن شقيق يهجو فدكيا في شعر يقول فيه:

لن تجدي في بيوت الناس صالحة ... إلا لها من بيوت السوء أعداء

في أبيات.

١٠3٨ -أمر أبي السليل:

قالوا: خرج خارجي بالبصرة فحكم في المسجد وكان يكنى أبا السليل، فقام إليه عقبة بن وساج البرساني من الأزد وعليه بت فألقاه عليه فصرعه وأخذ سيف الخارجي فقتله به.

١٠٣٩- أمر جزعة وصاحبها:

قالوا: خرج رجل وامرأة يقال لها جزعة ومعهما سيفان فحكما في مسجد البصرة ثم أخذت المرأة نحو بني سليم وأخذ الرجل نحو رحبة بني تميم فرآها قد بعدت منه فناداها: يا جزعة أقربي مني، فقالت (إن أولياء الله لا خوف

١٠٣٦- قارن بالبيان ٢: ٢١١

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٨٢/٥

(١) البيان: على نساء.

(٢) م: فقيل.

(٣) م: مخزاة.." (١)

٥٨-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"١١٢٨- وحدثني بعض أهل العلم قال: خرج هدبة بن خشرم بن كريز «١» بن أبي حبة «٢» بن الأسحم بن عامر بن ثعلبة بن قرة بن حبيش بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد «٣» بن زيد «٤» أخي عذرة بن زيد «٥» في نفر من بني عمه وزيادة بن زيد بن مالك بن ثعلبة من ولد الحارث بن سعد أيضا في نفر من بني عمه في سفر، ومع هدبة أخته فاطمة بنت خشرم ومع زيادة أخته أم القاسم، وكان هدبة وزيادة شاعرين راجزين فساق بهم زيادة وهو يقول:

عوجي علينا واربعي يا فاطما ... ألا ترين الدمع مني ساجما

فظن هدبة أنه عرض بأخته فاطمة، ثم إن هدبة ساق بهم فقال:

(٨٩٧) لقد أراني والغلام الحازما ... نزجي المطي ضمرا سواهما

متى تظن القلص الرواسما ... يدركن «٦» أم قاسم وقاسما

فغضب زيادة، وقال هدبة: إني والله ما ذهبت حيث ذهبت، ولا عنيت أختك ولقد عنيت أختي، وتشاتما ثم تناصيا، ووثب رهط هدبة ورهط زيادة فتضاربوا بالنعال، ثم أقبل كل واحد منهما يهجو صاحبه، وجعلا يتفاخران، وجاء زيادة في قومه ليلا إلى هدبة فشجوا أباه عشرا وعقروه فقال زيادة «٧» :

شجحنا خشرما في الرأس عشرا «٨» ... ولم نرهب هديبة إذ هجانا

١١٢٨- قارن بالحماسة ٢: ١٢ (التبريزي) والشعر والشعراء: ٥٨١ والكامل ٤: ٨٤ والأغاني ٢١: ٢٧٦ والخزانة ٤: ٨٤ (وفيها الأبيات) .

---

(١) المصادر: كرز.

(٢) المصادر: حية.

(٣) ط م: سعيد.

(٤) م: زائد، الأغاني: سعد بن هذيم.

(٥) المعروف أن عذرة هو ابن سعد لا أخوه.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٩١/٥

(٦) ط م س: يذكرن، وما هنا بحاشية س ط.

(٧) الحماسة ٢: ١٢ والشعر والشعراء: ٥٨٢

(٨) الحماسة: سبعا.." (١)

٥٩-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"١٥٦٨- وأما عبد العزيز بن المطرف

فكان على الجيش الذين قاتلوا الإباضية بقديد، فسقط لواؤه يوم سار فتطيروا من ذلك، وانهزم، وقتل يومئذ أمية بن المطرف أخوه. وولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك عبد العزيز هذا مكة والطائف.

١٥٦٩- المدائني قال، قال المطرف: أنا ابن أبي العاص، فقال له محمد بن المنذر ابن الزبير: دون ذلك ما يدق «١» عنقك، يعني عفان، كان موضعا.

١٥٧٠- وأما عمر (٩٨٢) بن عمرو بن عثمان

فمن ولده عبد الله بن عمر بن عمرو ابن عثمان بن عفان

وأمه ابنة عمر بن عثمان بن عفان وكان ينزل عرج الطائف فكان يعرف بالعرجي، وكان شاعرا سخيا له يسار وحال، فحدثت أن عمر بن أبي ربيعة المخزومي لما نعي وكان موته بالشام بكت عليه مولدة من مولدات مكة كانت لبعض بني مروان وجعلت توجع له وتفجع عليه وقالت: من لأباطح مكة بعده؟ وكان يصف حسنها وملاحة نسائها، فقيل لها: إنه قد حدث فتي من ولد عثمان بن عفان يسكن بعرج الطائف شاعر يذهب مذهبه، فقالت: الحمد لله الذي جعل له خلفا، سريتم والله عني.

وضرب العرجي الحد في السكر في أيام هشام بن عبد الملك.

١٥٧١- قالوا: وكان العرجي من فتيان قريش، وكان فتيان قريش وغيرها يفدون إليه فيفضل عليهم ويعطيهم، وغزا مع مسلمة بن عبد الملك في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك فقال: يا معشر التجار من أراد من الغزاة المعدمين شيئا فأعطوه إياه، فأعطوهم عليه عشرين ألف دينار، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز قال: بيت المال أولى بمال هؤلاء التجار من مال العرجي، فقضى ذلك من بيت المال.

ولم يزل العرجي فتى قريش حتى حبسه إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وهو والي المدينة من قبل هشام بن عبد الملك، وكان العرجي هجا إبراهيم هذا فقال وقد حج بالناس «٢» :

١٥٦٨- قارن بالأغاني ٢٣: ١١٩ ١٥٧٠- قارن بالأغاني ١: ٣٦٥

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٤٣٩/٥

(١) س: يرق.

(٢) الأغاني ١: ٣٨٢، وديوان العرجي: ١٩٠." (١)

٦٠-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"يأيها الخالفة اللجوج ... أخرج فقد حان لك الخروج

أنا ابن جحش وهي الزلوج ... كأن فاها قتب معروج

وأتى أعرابي مروان فقال: أفرض لي، فقال: قد طوينا الدفتر وفرغنا قال الأعرابي أما إني الذي أقول:

إذا مدح الكريم يزيد خيرا ... وإن مدح اللئيم فلا يزيد

وقد كان مدح مروان ثم هجاه فقال: أنت هو لا بد لك من فرض ففرض له.

المدائني قال: قال الجارود بن أبي سبرة: دخلت على مروان فإذا رجل أحمر أزرق كأنه من رجال خراسان لو أشاء أن أدخل يدي في علابي عنقه لفعلت، وكان ضرب يوم الدار على قفاه وله يقول عبد الرحمن بن الحكم:

والله ما أدري وإني لسائل ... حليلة مضروب القفا كيف يصنع

لحى الله قوما أمروا خيط باطل ... على الناس يعطي من يشاء ويمنع

وكان على شرطة مروان يحيى بن قيس الغساني.

المدائني عن أبي مخنف، وعوانة، ومسلمة بن محارب: أن مروان قاتل أهل المرج [١] فظفر بهم وقتل الضحاك، ثم قدم دمشق فبايعه الناس بيعة جديدة فقال بعض الأنصار أو غيرهم:

الله أعطاك التي لا فوقها ... وقد أراد الملحدون عوقها

عنك ويأبى الله إلا سوقها ... إليك حتى قلدوك طوقها [٢]

---

[١] مرج راهط على مقربة من بلدة جوبر خارج دمشق إلى الشرق منها.

[٢] ليسا في ديوان كثير عزة المطبوع.." (٢)

٦١-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وقال أيضا:

إذا وزن الأقوام لم تلق فيهم ... كبشر ولا ميزان بشر يعادله

أغر عليه التاج لا متعبس ... ولا زبرج الدنيا عن الحق شاغله

إذا انفرج الأبواب عنه رأيته ... كصدر اليماني أخلصته صياقله [١]

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٦٠٨/٥

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٦٢/٦

قال الهيثم بن عدي: وكان الفرزدق هجا خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد وأمية أخاه، فطلبه خالد وهو يتقلد البصرة قبل بشر فآلى أن يقتله إن ظفر به، ووضع عليه الأرصاد فكان منطمرا لا يظهر، فلما قدم بشر البصرة استبطأه فبلغه أنه وجد عليه ثم إن بني تميم وجهوا معه من أبلغه البصرة فقال:

لو أنني كنت ذا نفسين إن هلكت ... إحداهما بقيت أخرى لمن غبرا

إذا لجئت على ما كان من حذر ... وما رأيت حذارا يغلب القدرا

كل امرئ آمن للموت آمنه ... بشر بن مروان والمذعور من ذعرا

تغدو الرياح وتمسي وهي فاترة ... وأنت ذو نائل يمسي وما فترا [٢]

في قصيدة، فحباه بشر وأكرمه وحمله على فرس رائع وكساه، وكان الفرزدق إذا حمل حمالة أداها بشر عنه، وإذا سأل حاجة قضيت له في نفسه ومن شفع له، ويدخل دار بشر فيدعو بشهوته من الطعام فيؤتى بها، حتى قيل إنه نادم بشرا.

---

[١] ديوان الأخطل ص ٢٤٤.

[٢] ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٣٣ مع فوارق.." (١)

٦٢-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"وقال أعشى بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان:

لعمري لقد أمست معدا وأصبحت ... تحبك يا بشر بن مروان كلها

تمنى وترجو أن تكون خليفة ... وترجوك للدنيا وللدين جلها

في أبيات.

وقال هشام بن محمد الكلبي: قام بشر بن مروان على المنبر فقام عبد الرحمن بن أرطاة بن شراحيل الجعفي، فقال له وقد تكلم بشيء: اتق الله فانك ميت ومحاسب، فأمر به فضرب أسواطا مات منها.

قالوا: وأمر بشر بن مروان سراقة البارقي بهجاء **جرير فهجاه سراقة**، ويقال: بل هجاه مبتدئا فقال جرير:

يا بشر حق لوجهك التبشير ... هلا غضبت لنا وأنت أمير

قد كان حقا أن تقول لبارق ... يا آل بارق فيم سب جرير

أسراق إنك قد كسبت لبارق ... أمرا مطالعة عليك وعور

لا يدخلون عليك إن دخولهم ... رجس وإن خروجهم تطهير

تعطى النساء مهورهن سياقة ... ونساء بارق ما لهن مهور [١]

فلما سمع قوله

قد كان حقا أن تقول لبارق ... يا آل بارق فيم سب جرير

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣١٣/٦

قال: أخزاه الله أما وجد وكيلا غيري.

وحدثني محمد بن الأعرابي قال: لقي سراقة جريرا فقال له جرير:

من أنت؟ قال: بعض من أخزاه الله على يدك، قال: أيهم أنت؟ قال:

---

[١] ديوان جرير ص ٢٣٢- ٢٣٤.." (١)

٦٣-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"لقد أهدت وليدتنا إليكم ... عزائز لا يقسمها التجار

لبئس العبء يحمله زهير ... على أعجاز صرمته نوار

وقال أيضا:

ولولا أن أمي من عدي ... وأني كاره سخط الرباب

لصلت على بني ملكان منى ... بجيش غير منتظر الإياب [١]

وقال يهجو بني قيس بن عاصم:

بني عاصم إن تلجئوها فإنكم ... ملاجئ للنسوان دسم العمائم

بني عاصم لو كان حيا لديكم ... للام بنيه الشيخ قيس بن عاصم [٢]

فقالوا للفرزدق: والله لئن زدت على هذين البيتين لنقتلنك، وخرج الفرزدق إلى ابن الزبير، فنزلت النوار بنت أعين على أم هاشم بنت منظور بن زبان، ونزل الفرزدق على بني عبد الله بن الزبير وسألهم أن يشفعوا له، وشفعت أم هاشم للنوار فشفعها، فقال الفرزدق:

أما بنوه فلم يقبل شفاعتهم ... وشفعت بنت منظور بن زبانا

ليس النجي الذي يأتيك مؤتزرا ... مثل النجي الذي يأتيك عريانا [٣]

فقال ابن الزبير للنوار: إن شئت فرقت بينكما وقتلته فلا يهجونا، وإن شئت سيرته إلى بلاد العدو؟ فقالت: ما أريد واحدة منهما، قال: فإنه ابن عمك، وهو راغب فيك فأزوجك إياه؟ فقالت: نعم فزوجها إياه،

---

[١] ديوان الفرزدق ج ١ ص ٩٥ مع فوارق.

[٢] ليسا في ديوانه المطبوع.

[٣] ليسا في ديوانه المطبوع.." (٢)

٦٤-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٦/٣١٥

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٦/٣٥٧

"الله بن ثعلبة بن عكابة وكان جوادا، ويعني بعيسى عيسى بن مصعب وبيحيى يحيى بن مبشر اليربوعي من بني تميم، ويعني بحوشب حوشب بن يزيد بن رويم، ويعني بداود داود بن قحذم.

وقال أبو السفاح من ولد عميرة بن طارق اليربوعي:

صلى على يحيى وأشياعه ... رب غفور وشفيع مطاع

يا سيدا ما أنت من سيد ... موطا الرحل رحيب الذراع

قوال معروف وفعاله ... عقار مثنى أمهات الرباع

وقال المدائني: كان أبو العباس الأعمى يهجو آل الزبير ويمدح مصعبا من بينهم، ويمدح بني أمية، وكان عثمانيا فقال له عبد الملك: أنشدني شعرك في مصعب فإنا لا نتهمك فأنشده:

رحم الله مصعبا إنه عا ... ش جوادا وكان فينا كريما

طلب الملك ثم مات فقيدا ... لم يعش باخلا ولا مذموما

فقال عبد الملك: صدقت والله كذا كان.

وقال هشام ابن الكلبي: تزوج مصعب فاطمة بنت عبد الله بن السائب، أحد بني أسد بن عبد العزى، فولدت له عيسى بن مصعب وعكاشة فقتل عيسى يوم دجيل، ونجا عكاشة بنفسه فقال الشاعر:

ولو كان صلب العود أو ذا حفيظة ... رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

والثبت أن البيت قيل في حوشب بن يزيد بعد هذه الأيام وهو:

ولو كان حرا حوشب ذا حفيظة ... رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

وقالوا: قال عوانة: اشترط زفر في صلحه ألا يقاتل مع عبد الملك وابن الزبير حي، ولم يدخل الهذيل في الشرط، فلما سار عبد الملك إلى مصعب." (١)

٦٥-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"بكت المنابر من فزارة شجوها ... فاليوم من قسر تضج وتجزع

وملوك خندف أضرعتنا للعدى ... لله در ملوكنا ما تصنع

فلما حبس خالد قال الفرزدق:

لعمري لئن نابت فزارة نوبة ... لمن حدث الأيام تسجنها قسر

لقد حبس القسري في سجن واسط ... فتى شيظمى الا ينهنه الزجر

فتى لم توركه الإماء ولم يكن ... غذاء له لحم الخنازير والخمر [١]

فقال ابن هبيرة: ما رأيت أكرم من الفرزدق: هجاني أميرا ومدحني أسيرا.

وكان الفرزدق هجا ابن هبيرة فقال في أيام يزيد:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٠٥/٧

أمير المؤمنين وأنت عف ... كريم لست بالطبع الحريص

أأطعمت العراق ورافديه [٢] ... فزاريا أحد يد القميص

ولم يك قبلها راعي مخاض ... ليأمنه على وركي قلوص

تفهق بالعراق أبو المثنى ... وعلم قومه أكل الخبيص [٣]

وقال فيه بعد هذا الشعر:

يلين لأهل الدين من لين قلبه ... لهم وغليظ قلبه للمنافق [٤]

فقال خالد: فأين أبو فراس، وطمع في أن يقع في يده فيعاقبه فحذره الفرزدق.

---

[١] ليست في ديوان الفرزدق المطبوع.

[٢] بهامش الأصل: رافديه: دجلة والفرات.

[٣] ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٨٩.

[٤] ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٤١.." (١)

٦٦-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"أبعد رسول الله أم قبل عهده ... أم اضحت قريش قد أغثت سمينها

أردنا هداه لا هدى الله قلبه ... وما أمه بالأم يهدى جنينها [١]

كانت أم خالد سوداء نصرانية، فكتب خالد إلى مالك: خذ الفرزدق فإنه هجا نهر أمير المؤمنين فأمر مالك أيوب بن عيسى الضبي فتلطف له حتى أخذه، فلما قيل لمالك: قد أخذ الفرزدق، انتفخ وريده غضبا، فلما وقف بين يديه أنشده قوله:

أقول لنفسي حين غصت بريقها ... ألا ليت شعري ما لها عند مالك

لها عنده أن يرجع الله روحها ... إليها وتنجو من عظام المهالك

وأنت ابن جباري ربيعة أدركا ... بك الشمس والخضراء ذات الحبائك [٢]

قال: فسكن غضبه وأمر به إلى السجن فقال وهو في السجن:

رأيت أبا غسان علق سيفه ... على عاتقي شغب على من يشاغبه

ترى الناس كالدمعى له وقلوبهم ... تنزى وما فيهم عريب يخاطبه

أذل به الله الذي كان ظالما ... وعز به المظلوم واشتد جانبه

وقد علم المصر الذي ضاع أنه ... سيحمى وتمشي بالسيوف كتائبه [٣]

وقال في السجن:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٩/٣٣

يا مال هل لك في كبير قد أتت ... تسعون فوق يديه غير قليل

يا مال هل هو مهلكي ما لم أقل ... وليعرفن من القصائد قيلي

---

[١] ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٣٤.

[٢] ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٥٦.

[٣] ديوان الفرزدق ج ١ ص ٧٠- ٧١ مع فوارق كبيرة.." (١)

٦٧-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"[أخبار خالد القسري]

حدثني عبد الله بن صالح المقرئ عن ابن كناسة وغيره قالوا: كتب خالد إلى مالك بن المنذر أن خذ الفرزدق فاحبسه، وكان يحقد عليه أشياء، وأظهر أنه إنما حبسه لأنه هجا نهر هشام، فأمر مالك أيوب بن عيسى الضبي، فاحتال له حتى أخذه. وكانت ضبة أخوال الفرزدق فهجا أيوب بشعر فيه:

ستأتي ابن زب الخنفساء قصيدة ... يكون له مني عذابا يباشره

متت له بالرحم بيني وبينه ... فألفيته مني بعيدا أواصره

وقلت امرؤ من آل ضبة فاعتزى ... إلى غيرهم جلد استه ومناخره

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ... ولكن زنجيا غليظا مشافره [١]

فلما ورد بالفرزدق على مالك أمر أن يوقر حديدا ويجلس فقال، وكان يصلي قاعدا:

خذا بيدي فارفعاني إليكما ... لعلي أصلي قائما غير قاعد

لئن قارب القسري خطوي لطالما ... تناولت أطراف الهموم الأباعد

بمأمومة الأعضاد خوص من السرى ... خفاف الأداوي ناقصات المراود [٢]

وقال أبو عبيدة: أخبرني أعين بن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال:

كنت آتي مالك بن المنذر لأنشده شعر أبي فأحجب، ويرسل إلي: إن أمر أبيك إلى غيري، فالتمسوا له وجها سواي. فكتب الفرزدق مع ابن أخ له، ومعي إلى هشام بشعر يقول فيه:

---

[١] لم ترد هذه الأبيات في ديوان الفرزدق المطبوع.

[٢] ديوان الفرزدق ج ١ ص ١٣٢- ١٣٣ مع فوارق كبيرة.." (٢)

٦٨-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٤٦/٩

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٨٠/٩

"وحمل أبان الحربة يوما، فجعل ينتظر خروج خالد ليحملها بين يديه، فقال له رجل: لو وضعت الحربة حتى يخرج الأمير أو دفعتها إلى من يمسكها، فقال: لوددت أن رجلا أعطاني حربة أخرى أسير بها بين يديه.

وكتب هشام إلى خالد: إنك وليت شرطتك رجلا حدثا فلو وليتها ذا حنكة، ونقلت صاحبك إلى ما هو أجدى عليه منه، فقال خالد لأبان: قد جعل أمير المؤمنين أصلحه الله السبيل لي إلى ما أحب فيك، فولاه فارس وقال: كلها هنيئا مريئا، وولى شرطته العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي، فأتى علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة، واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان أبان بن الوليد بفارس فوصله بخمسة عشر ألف درهم، ويقال بثلاثة عشر ألفا فقال له: إن منيت بها على شيخ من قريش كانت إليها حاجة، قال يا أبا الحسين منتك علينا في زيارتنا أعظم.

وقال ابن نوفل يهجو أبان بن الوليد:

أخالد وليت امرأ حد سارق ... حكومة أهل المصر يا ضيعة الحكم

أليس أبان أمس بالري أرسلت ... عليه سياط الجعفري بلا ظلم

فلا تضربن الدهر للخمر شاربا ... فمن قبلهم أغلى بعاتقة الكرم

وقال ابن نوفل أيضا:

ما سمعنا لابن الوليد أبان ... باب دون عامر بن قداد

فكان أبان يقول: قولوا لابن نوفل ينتسب إلى أبوين من حمير، فأما أبواه من موالي ثقيف فمعروفان.

وكان ابن نوفل يزعم في أيام الحجاج أنه من ثقيف، فلما كانت أيام خالد قال: أنا من حمير، فقال أبو عطاء السندي.." (١)

٦٩-أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري (٢٧٩)

"فقال مسافر:

أعمار بن الوليد وقد يذكر ... الشعار من ذكره

هل أخو كاس مخفضها ... وموق صحبه شكره

ومحييهم إذا شربوا ... ومقل فيهم هذره

خلق البيض الحسان لنا ... وجياد الريط والحبره

كابرا كنا أحق به ... كل حي تابع كبره

وقال مسافر يهجو سعيد بن العاص أبا أحيحة:

فنحن البيض أشبهنا قصيا ... وأنتم شبه أستاه [١] المزاد

نسبه إلى السواد.

وقال أبو اليقظان: مات مسافر بالحيرة، وموته بهبالة أثبت،

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٨٧/٩

وكان عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية

مطعاما للطعام. قال الشاعر:

من سره شحم ولحم داهن ... فليأت جفنة عقبة بن أبان

وقال ضرار بن الخطاب:

عين بكي لعقبة بن أبان ... قرم فهر وفارس الفرسان

وكان عقبة من أشد الكفار على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسر عقبة يوم بدر فأمر عليا فقتله صبرا بعرق الظبية، وقد كتبنا خبره في أول كتابنا.

وكانت لأبي معيط ابنتان: حكيمة وصفية وأمهما سالمة بنت أمية بـن حارثة بن الأوقص السلمي.

فولد عقبة بن أبي معيط:

الوليد بن عقبة.

وخالد بن عقبة. وهشام بن عقبة. وعمارة. وأم

---

[١] أي سافلة المزاد، واستي الثوب: سداه. القاموس.." (١)

٧٠-الإنباه على قبائل الرواة ابن عبد البر (٤٦٣)

"منهم أبو قتادة العدوي يعد في التابعين

وإلى عوف هذا ينتسب كل عوفي ومنهم عطية العوفي

وأما عكل فكانت أمة لامرأة من حمير يقال لها بنت ذي اللحية تزوجها عوف بن قيس بن وائل بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة فولدت له جشما وسعدا وعليا ثم هلكت الحميرية فحضنت عكل ولدها فغلبت عليهم ونسبوا إليها

ولخلف الأحمر يهجو قوما

(إذا انتسبوا فقوم من قريش ... ولكن الفعال فعال عكل)

وانشد اهل اللغة

(يأيها المشتكي عكلا وما جرمت ... إلى القبائل من قتل وأبآس)

وفي ضبة بن أد بن طابخة شقرة بن ربيعة بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة فيما ذكر محمد بن حبيب وذلك خلاف ما تقدم ذكره عن ابن الكلبي وغيره في باب تميم من هذا الكتاب

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٤٢/٩

وأنشد أيضا محمد بن حبيب البيت الذي أنشده ابن الكلبي

(وقد أحمل الرمح الاصم كعوبه ... به من دماء القوم كالشقرات)

قال والشقرات شقائق النعمان

قال وإنما قيل لها شقائق النعمان لأن ال نعمان بن المنذر بنى مجلسا وزرعها فيه." (١)

٧١-الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم (٥٦٢)

"وأبى العباس السراج وغيرهم، روى عنه تمام بن محمد الرازي [١] وعبد الوهاب ابن الميداني وأبو يعقوب الخريمى الشاعر اسمه إسحاق بن حسان بن قوهي من شعراء الدولة العباسية المجيدين القيمين بصنعة الشعر- هكذا ذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا، وقال أبو بكر الخطيب في التاريخ: أبو يعقوب الشاعر المعروف بالخريمي خورى [٢] نزل بغداد، وأصله من خراسان من أبناء السغد، وكان متصلا بخريم بن عامر المري وآله فنسب إليه، وقيل كان اتصاله بعثمان بن خريم وكان قائدا جليلا وسيدا شريفا، وأبوه خريم الموصوف بالناعم [٣] ، فأما أبو يعقوب [٤] الخريمى فشاعر محسن وله مدائح في محمد بن منصور بن زياد ويحيى بن خالد وغيرهما ومراث لعثمان بن خريم، وكان يتأله ويتدين. وقال أبو حاتم السجستاني:

الخريمى أشعر المولدين. وروى عنه شيئا من شعره الجاحظ وأحمد بن عبيد بن ناصح. [٥]

---

[١] في ك «الداري» خطأ.

[٢] كذا في ك، ولعله «خوزي» اى انه نشأ في خوزستان، ووقع في بقية النسخ «خروى» وفي تاريخ بغداد ج ٦ رقم ٣٣٦٩ «جزرى» .

[٣] في القبس «خريم الناعم بن عمرو بن الحارث بن خليفة بن شيبان بن أبى حارثة ابن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة» .

[٤] في النسخ «أبو منصور» خطأ- راجع تاريخ بغداد وغيره.

[٥] راجع للمزيد تعليق الإكمال ٣/ ٢٤٣ وفي القبس «وفي قشير، قال أبو على الهجري قال مسقع بن الحسين المريحى يهجو حميدا الخريمى وكلاهما من معاوية قشير:." (٢)

٧٢-الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم (٥٦٢)

"بالمدينة فخرجت معه [ذات-[١]] ليلة إلى صرار- الحكاية المشهورة في شان الأعرابية مع أولادها [٢] ، وهذا الموضع المذكور فيما روى رافع بن خديج أن شاعرا هجا الأنصار فقال:

لعل صرارا أن سيد [٣] بيارها ... ويسمع بالريان تعوى ثعالبه

---

(١) الإنباه على قبائل الرواة ابن عبد البر ص/٦٢

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١٠٩/٥

فأجابه شاعر الأنصار:

لعل صرارا أن تجيش بيارها ... ويسمع بالريان تبنى مشاربه

والمشهور بهذه النسبة محمد بن عبد الله الصرارى، يروى عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبى حسين عن عطاء بن أبى رباح، روى عنه يزيد ابن الهاد وبكر بن مضر، واختلف على يزيد بن الهاد في اسم أبيه [٤] فرواه عنه [٤] الليث بن سعد وعبد العزيز بن أبى حازم ومحمد بن جعفر بن أبى كثير فقالوا: عن محمد بن عبد الله الصرارى، وخالفهم نافع بن يزيد فرواه [٥] عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم الصرارى، قال ابن ماكولا [٦] : وهذا عندي وهم لاتفاق الجماعة على أنه محمد بن عبد الله، وكذلك ذكره البخاري، وقال ابن أبى داود إنه محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على

---

[١] من م، س.

[٢] راجع أسد الغابة لابن الأثير ٤/ ٦٧ وغيره لهذه الحكاية.

[٣] كذا في الأصول.

[٤- ٤] في م، س «رواه عن» .

[٥] في م، س «فقالوا» .

[٦] في الإكمال ٥/ ٢٣٩.." (١)

٧٣-الأنساب للصحاري الصحاري (٥١١)

"فمن قبائل الغوث الأصغر بن سعد بن عوف بن عدي. يحرس، وله أربعة أسماء: منبه وزيد والحارث بن أسلم بن زيد بن الغوث الأصغر ابن سعد. والأحموس بن زيد بن عوف الأصغر بن سعد في همدان، ويحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد بن رهط بن مفزع الشاعر، ومنهم الحاترث بن مالك بن زيد بن عوف الأصغر، أول من عملت له السياط الأصبحية.

فمن أشرف بيوتات حمير ينكف بن نيف بن معدي كرب بن مضحاء وهو عبد الله بن عمرو ذي أصبح. قال أبو المنذر عن أبيه عن أبي عمرو الشيباني قال: حفر أهل صنعاء حفيرا فوجدوا بيتا عليه بلق يعني بابا من رخام. فإذا بيت فيه أربعة أسرة منسوجة بالذهب، وإنما سمي مفرغا لأنه ما شرب في إناء إلا أفرغه. وهو الذي هجا آل زياد وكان حليفا لآل خالد بن أسيد القرشيين، وله عقب بالبصرة، ومن ولده السيد الحميري.

قال أبو بكر بن دريد: مفرغ: مفعل من الفراغ أو من الإفراغ من قولهم فرغت من عملي وأفرغت ما في الإناء ويقال: حلقة مفرغة إذا لم تكن معطوفة لا يدري أين طرفاها. وضربة فريغ، أي واسعة وفرغ الدلو: مصب الماء. والفرغان: نجمان من منازل القمر، ويقال: ذهب دمه فرغا إذا لم يدرك ثأر. ومن جيد شعر يزيد بن مفرغ قوله في زياد بن أبيه شعرا:

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢٩٣/٨

إن زيادا أو نافعا وأبا بكر ... عندي من أعجب العجب

إن رجالا ثلاثة خلقوا ... من رحم أنثى مخالف النسب

ذا فرشي كما يقول وذا ... مولى وهذا ابن عمه عربي

ومن يحصب بن مالك شرحبيل بن يحصب مقاسم الأيسار، فعجز عن القسم، فإن أخذه أحد منهم عير به، قال الشاعر:

وكنتم كعظم الريم لم يدر جازر ... على أي أيدي مقسم اللحم يجعل

ومن بني يحصب ومن قبائل الغوث الأصغر بنو يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الأصغر، ويحصب اشتقاقه وهو يفعل من قولهم: حصبت النار أحصب حصبا: إذا ألقيت فيها ما تستوقد به وقد قرئ " حصب جهنم " فكل شيء ألقيت في النار اشتعلت به فهو حصب لها والحصباء: الأرض ذات الحصى وتحاصت القوم: إذا تراموا بالحصى والحصبة: داء معروف والمحصب من هذا اشتقاق لرميهم بالحصى. فمنه يحصب بن مالك ابن زيد بن زياد بن ربيعة بن مفر الحميري.

والبيت الذي فيه أربعة أسرة، منسوجة بالذهب، على سرير منها رجل عليه حلي كثيرة من وشي منسوجة بالذهب، وفي يده خاتم من ذهب، فصة ياقوت، وفيه تمثال نسر عليه تاج من ذهب طويل عظيم، وإذا الثلاثة الاسرة الباقية على كل سرير منه أمراة على كل واحدة حلة منسوجة بالذهب لهن غدائر قد فصل بينهن بالدر عليهن خلاخيل ودماليج وأطوقة وخواتيم من ذهب، وإذا لوح من ذهب مكتوب فيه بالمسند بسم الله الملك، أنا ينكف بن نيف بعت شبابي بحرف، ملكت ستمائة سنة من أدال وجرش، وسبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن يقطن بن عابر وهو هود النبي عليه السلام وبه سميت أرال صنعاء، وكل مخائل الذهب قد طلبت أني لم أجد للشباب مردودا، ولا للمنايا من محالة. وهؤلاء ابنتاي شقراء وشقير وأمهما المكتهلة بنت حي النافر لا نشرك بالله شيئا سقانا بكأس الموت ساق، وكان الذي عمرا يعني عمرو بن ذي أصبح، وإذا سيف مكتوب فيه: أنا جمجمة العقرب اضرب بي ولا تهب.

ومن ولده أبرهه بن الصباح بن لهيعة بن شيبة الحمد بن مرثد الخير بن يتكف بن نيف بن معدي كرب بن مصحاء – وهو عبد الله – بن عمرو ذي أصبح بن مالك بن زيد بن الغوث الأصغر: ملك اليمن بن سيف بن ذي يزن. وأمه ريحانة بنت أبرهة الأشرم، وبه عرض الكميت..

وما سموا بأبرهة اغتياظا.

قال الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال: لما التقى الحكمان بأزرح أقبل عمرو على علي وأبي موسى الأشعري فذكر فضل معاوية وشرفه وقدمته، فقال أبو موسى: إن هذا الأمر لا يدرك بالشرف ولا بالحسب، ولو كان الأمر كما تقول لكان في أبرهة بن الصباح وأخيه حمير بن الصباح. وكانا على المشركين يوم ذي الخلصة، فقتله جرير بن عبد الله اليحلي.." (١)

٧٤-الأنساب للصحاري الصحاري (٥١١)

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٥٤

"ومنهمعويج ابن الضريس الشاعر. ومنهم أعور بني نبهان، واسمه حريث بن عناب، ويقال نعيم بن شريك وهو أحد من هجا جريرا الخطفي، ومما هجاه به وهو يقول:

ألست كليبيا وأمك كلبة ... لها عند أطناب الكلاب هرير

وقلت لها أمي سليطا بأرضنا ... فبيس مناخ النازلين جرير

ومنهم كعب الأشرف اليهودي، الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله، ومنهم كنف بن حكيم الشاعر، وإبنه إبراهيم بن كنف شاعر أيضا.

ومن جيد شعره:

تعز فإن الصبر بالحر أجمل ... وليس على ريب الزمان معول

وإن تكن الأيام فينا تبدلت ... ببؤس ونعمى والحوادث تفعل

فما لينت منا قناة صليبة ... ولا ذللتنا مالا يحمل البعض تجعل

ولكن رجلناها نفوسا كريمة ... تحمل مالا يحمل البعض يذلل

أما بنو ثعل، ويقال: إن ثعل وثعاله اسم من أسماء الثعالب، والثعل: سن زائدة في الأسنان، والثعل: خلف زائد لاصق بضرع الشاة، ويقال لها ثعلاء إذا كانت كذلك، وثعل: موضع ومن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء. حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن قطن بن أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء وأخزم بن أبي أخزم جد حاتم طيء. وهو الذي يضرب به الأمثال، فيقال: شنشنة أ'رفهامن أخزم أي نطفة شنششنها أجزم. والحشرج الحسى الصافي الماء البارد. قال الشاعر:. شرب النزيف ببرد ماء الحشرج.

والحشرجة: صوت يجيء من الصدر عند السعال أو المرض. وقد سارت الأمثال بسخائة وجده وكرمه، بحيث تكفى شهرة ذلك عن تعداده. وكان قدر حاتم في قومه أنهم وضعوا عنه المغازي، وضربوا له بالسهام، وكان ينحر كل يوم جزورا وكان له قدر نحاس على الأثافي لا تزال أبدا. وكان إذا دخل رجب نادى في الأحياء، ونحر كل يوم وأطعم. ومن المحفوظ من جود حاتم أن بني جديلة ما جدوه بالحيرة، فنحر مائة من الإبل أدماء، ووهب عشرة أفراس. واشترى كل لحم وخمر وطعام بسوق الحيرة في ذلك اليوم، وما جدوه جماعة من أهل اليسار بالجيزة فمجدهم في ذلك اليوم، وغلبهم، فأطعم الطعام وسقى الخمر في وسط الحيرة ومضى بذكر ذلك المقام.

وحاتم هو الذي خرج ممتارا حتى أتى بلاد عنزة، فإذا أسير قد خذله قومه، وطال أسره، فلما رأى حاتما صاح به يا سيد العرب يا حاتم فك أسري. فقال حاتم: والله ما عندي فداك، ولكني ألطف لك ذلك. فأتى نادي القوم فقال: يا قوم، أطلقوا هذا الأسير وأعطيكم عهدا إلى أن آتيكم بفدائه: فقالوا: لانفعل إلا بفداء حاضر. قال: فأوثقوني مكانة، وينطلق فيأتي بفدائه. ففعلوا، فأعطى حاتم الرجل علامة إلى منزل حاتم ليقبض فداءه فمضى الرجل، ولبث حاتم وهم لا يعرفونه، وأصبح في غداة باردة، فأتته العالية العنزية ببعير فقالت له: أفصد لي هذا البعير فنحره، فصاحت المرأة، وقالت: أمرتك أن تفصده فنحرته!! فقال إنه هذا قصدي. قالت: ومن أنت؟ قال: أنا حاتم ثم قال: -

أنا المغيث حاتم بن سعد ... أعطى الجزيل موفيا

وشيمي البذل وصدق الوعد ... واشترى الحمد بفعل

ورثني المجد نبات المجد ... إني وجدي حشرج ذو

هلا سألت الوفد عني وجدي ... كيف طعاني بالقنا

وكيف ضربي بالحسام الفرد ... وكيف بذلي المال غير

وكيف تضافي وكيف فصدى ... وكيف إعلافي وكيف

فلما عرفته العنزية – وكانت سيدة قومها – دعته إلى تزويجها فتزوجها، فولدت شبيب بن حاتم.

وحاتم هو الذي كان يخرج وهو صبي بطعامه إلى الطريق، فإن وجد من معه أكل وإلا رده." (١)

٧٥-الأنساب للصحاري الصحاري (٥١١)

"إن الملوك متى تنزل بساحتهم ... يطر بنارك من نيرانهم شرر

يا جفنه وكأن الحوض قد دهموا ... ومنطقا مثل وشي اليمنة الحبر

ومنهم الإياس بن الأرت بن عبيد بن الكور بن حيان بن حزم. ومنهم جابر بن الثعلب الشاعر. ومن ولد حزم سمحاء وحنان. وسمحاء فعلاء من قولهم سمحت الشيء إذا خلطته بيدك خلطا خفيفا، والعدد من بني حزم في حيان، والشرف منهم في بني عامر بن جوين بن عبد رضى بن فهران بن حيان بن حزم. ومنهم بنو الشر منهم جواب بن نبيط، مأخوذ من استنبط فلان بئرا إذا نبطها أي حفرها، واستنبط هذا الأسم إذا فكرت فيه واضمرته، واستنبطت بئرا إذا حفرتها. ومنهم قلطف الكاهن والقلطفة الخفة في قصر الجسم.

" بنو جديلة "

ومن قبائل طيء بنو جديلة بن خارجة بن فطرة بن طيء بن أدد بن زيد بن الهميسع بن عمرو بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلا بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام – وهو عابر بن عبد الله، وهو شالح بن أخلود بن الخلود ابن عاد بن عابر بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام ابن لمك بن المتوشلخ بن أخنوخ – وهو إدريس عليه السلام – بن اليارد ابن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم – صلوات الله عليه وجديلة أمهم، وبها يعرفون، وإنما هم بنو جندب بن خارجة بن سعد ابن فطرة بن طيءفتركوا الأب وهو جندب بن خارجة ونسبوهم إلى أمهم جديلة امرأة خارجة: فقالوا: جديلة.

وجور من الجور وهو من الضلال، ومثل من أمثالهم " حور في محارة " ضلال لا يهتدى لسبيله.

وجواب فعال من قولهم جبت الشيء أجوبه جوبا إذا قطعته، وفي التنزيل) الين جابوا الصخر بالواد (أي قطعوه، والله أعلم.

والمحوب معروف والعروف وهو الجديدة التي يستعملها الحدادون وهي غايةالرأس والجوية الحفرة بين البيوت، لأنها انجابت أي أنقطعت، ونبيط تصغير نبط، والاسم النبط، وهو الفرس الذي ابيض بطنه وما م منه، واءلاه من أي لون

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/١٠٩

كان. والنبط نبط البئر وهو أول ما يخرج من مائها، قال الشاعر:

قريب تراه لا ينال عدوه ... له نبطا عند الهوان قط

فمن بني جديلة البحير، واسمه عمرو، وهو من ولد طريق بن عمرو بن ثمام وإنما سمى البحير لجوده، وفيه يقول قيس بن زهير العبسي للربيع ابن زياد العبسي حربهم:

لقد نهق الربيع نهاق عير ... ونادى قد أهنت بنى

ولا تذهب بك الخيلاء فخرا ... تخالك كالحصين أبى

أو الديان أو حجر بن عمرو ... أو المامون أو عمرو ال

" ويقال أن منهم خمر بن زياد بن الكيس " ومنهم بنو لأم بن عمرو بن طريف بن مالك بن جدعاء بن لوذان بن ذهل بن رومان بن جديلة بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء وإليه البيت. واللأم: السهم المراش الذي استوت قذذه، فإذا كان كذلك فهو لأم، وفسر قوم بيت امرئ القيس.

كرك لأمين على نابل

أي سهمين لأمين، واللأمة مهموز - وهو السلاح مصدر اللئيم - من قولهم استلأم الرجل، وفي بعض اللغات اللؤمة.

ومن رجالهم أوس بن حارثة بن لأم رأس طيء وكان من أصحاب الملوك وسادات العرب، وعاش مائتي سنة ونيف، وكان شريف، وقدم يوما على النعمان ابت المنذر فدعا النعمان بحلة - وعنده وجوه العرب ووفودها - فقال لهم اجتمعوا في غد حتى ألبس هذه الحلة أكرمكم، فحضروا كلهم إلا أوسا، فقيل له لم تتخلف؟ فقال: إن كان المراد غيري فالأجمل بي أن لا أكون حاضرا، وإن كنت المراد طلبت. فلما جلس النعمان لم ير أوسا قال: أذهبوا إلى أوس وقولوا له احضر آمامنا مما خفت. فحضر فألبس الحلة، فحسده قوم من أهله فقالوا للحطيئة: اهجه ولك ثلاثمائة ناقة. فقال لهم، كيف أهجو رجلا لا أرى في بيتي شيئا إلا من عنده؟! ثم قال:

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ... من آل لأم بظهر الغيب تأتيني

فقال لهم بشر بن أبي حازم: أنا أهجوه، فهجاه، فأخذه أوس وأراد أن يحرقه بالنار، فقالت له أمه: لا تفعل، فإنه لا يغسل هجاه إلا مدحه فأطلقه صلته فمدحه بكل بيت هجاه فيه قصيدة فمن قوله فيه:." (١)

٧٦-الأنساب للصحاري الصحاري (٥١١)

"ومنهم علقمة بن القعو، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، والقعو: اول ما يبدو من نور الشجر، إذا انفتح، يقال انفتح، يقال الشجر واقعي. ومنه اشتقاق الفاعية من النور واقعي، النخل إذا ركبته. القحشرة والتي والحمق، وهؤلاء من بني المصطلق، وهو جذيمة بن سعد بن ربيعة لحي.

٣ - مليح بن عمرو بن ربيعة لحي

وأما مليح بن عمرو بن ربيعة لحي بن حارثة، وهو خزاعة بن عمرو بن عامر. فولد رجلين: سعد بن مليح، وتميم بن

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/١١٤

مليح.

فمن بني مليح: عبد الله بن خالد بن سعد بن عامر بن بياضة بن مليح؛ وابنه طلحة بن عبد الله الذي يقال له طلحة الطلحات وأمه طلحة بنت الحارث بن أبي طلحة. فلذلك سمي طلحة الطلحات. وهم اصحاب قصر ابن خلف البصرة. وكان طلحة يسمى الفعيدور. قال الشاعر:

احسان انا ابن آكلة الفعا ... لعمرك تقتال الحروب كذلك

ومن اجود أهل البصرة في زمانه، غير مدافع. ومن مواليه طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق، ومن مواليه ايضا حميد الطويل، الذي يروي عنه مالك.

ومنهم ابو عبيد القاسم بن سلام.

٤ - عدي بن حارثة

واما عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر، فولد رجلا: عوف بن عدي، فولد عوف بن عدب سعدا، وهو بارق وعمرا ابني عوف بن عدي فولد عمرو بن عوف بن عدي، ستة رهط: مالك بن عمرو، وهم في بارق، وشبيب بن عمر، والمع بن عمرو، وملادس بن عمرو، وهم بعمان، والريغة بن عمرو وهم بعمان؛ وثعلبة بن عمرو وهما في غسان.

فأما بنو ألمع وبنو ملادس وبنو شبيب بن عمرو بن عدي، اخي بارق، وهو سعد بن عدي. منهم من يجعلهم من قبائل بارق، وليس كذلك وانما هم بنو عمرو بن عدي.

بارق

واما بارق، وهو سعد بن عدي بن حارثة، وهو خزاعة بن عمرو بن عامر، فإنما سمي بارقا لأنه اتبع بقومه البرق، للكلأ وطلب المرعى، فسمى بذلك، وقيل سمي بارقا بجبل نزله بالسراة، فسمي بذلك سراقة البارقي، الشاعر بن مرداس بن اسما بن حارثة بن عوف بن عمرو بن سعد بن ثعلبة بن كنانة بن مسبعة بن بارق، وهو معدود من شعراء الكوفيين، وهو احد من هجا جريرا، وكثيرا هو القائل في كثير:

لعمري لقد جاء العراق كثير ... باحدوثة من افكه المتكذب

وذلك ان كثيرا خرج إلى العراق لينشد على المنبر الشعر الذي جعل فيه خزاعة من ولد النظر بن كنانة فلقيه سراقة فخوفه القتل فلم يفعل، وذكر ابو عبيدة ان بشر بن مروان جعل لسراقة خمسمائة درهم، وجعله ان يهجو جريرا، ويفضل عليه بالفرزدق فقال:

ذهب الفرزدق بالمكارم والندى ... وابن المراغة مخلف محسور

وجرى الفرزدق سابقا لما جرى ... عفوا وغودر في العنان جرير

ومن بني بارق المعقر فولد بارق، وهو سعيد بن عدي بن حارثة، وهو خزاعة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ثمانية رهط: مسبعة ولحمة وحذيم وعبد الله، وهيدبان، والاصم، وشهران، ووسل بني بارق، ويزعم بعض النساب ان شهران هو ابن حولان بن عمرو جاهلي. وهو الذي يقول:

فألقت عصاها واستدلت بها القوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

فمن بني بارق المعقر بن اوس بن جماز البارقي، وكان احد فرسان بارق في الجاهلية، وكان مع ذلك شاعرا، واسمه سفيان، وانما سمي معقرا لبيت قاله:

لها ناهض في الوكر قد مهدت له ... كما مهدت للبعل حسناء عاقر

فسمي معقرا، وكان قال هذا البيت في قصيدته التي قالها في شعب جبلة، وهو الشهر يوم من ايام العرب المذكورة ان بني عبس لما كثر ترددهم في حربهم تلك ومعقر مفعل من العقر.

ومن القبائل بارق بنو ملادس، وبنو لمع، وبنو شبيب، وبنو عمرو بن عدي. اخي بارق بن عدي، وكان ابو عبيدة يقول: ملادس، وهذا هو الذي معد بني سعد عنده نافلة.

فأما بنو لمع وبنو شبيب، فهم بالشام. قال الشاعر:

فالحق بقومك بارق وشبيب

ومن بني بارق، وسراقة، والبارقي الشاعر بن مرداس بن اسما بن خالد ابن عوف بن عمرو بن سعد بن ثعلبة بن كنانة بن بارق، هجاه جرير، وله حديث مع المختار.." (١)

٧٧-الأنساب للصحاري الصحاري (٥١١)

"فقتلوا منهم بشرا كثيرا، فانهزمت طئ وبنو الضأن وكندة وابناء الجون وفزارة وذبيان وبنو تميم على وجوههم، وجعل لقيط بن زرارة التميمي يقول للناس: ياقوم كروا فلا بأس؛ فيقول الناس: أنت والله شامتنا برأيك. وجعل لقيط يرتجز يومئذ ويقول:

سيان هذا والعتاق والنوم ... والمقعد البارد في ظل الدوم

يا قوم قد اهلكتوني باللوم ... ولم اقاتل عامر قبل اليوم

ةاليوم إذ قتلتهم فلا لوم

وقال لقيط ايضا وكان تحته فرس اغر:

ان الشوا والنشل والرعف ... والقينة الحسناء والكاس الانف

الطاعنين الخيل والخيل جنف ... تعدو بغثيان الوغى وتعترف

عدو الظباء في مداهيس الحقف

فقال عنترة العبسي للقيط، وكان تحت جرف، ان كنت صادقا فأقحمها الجرف؛ فضرب لقيط فرسه، فأقمحها الجرف، وحمل عليه مالك ابن سلمة بن قشير، وهو ذو الرقيبة، فقتله، واسر بشرا كثيرا من فزارة وبني ذبيان وغيرهم. وانطلق حاجب بن زرارة منهزما واتبعه الزهدمان العبسيان، وهما اخوان من بني عبس، ويزعم بعض الناس انهما من بارق وكانا حليفين لبني عبس. وزعم بعض ان الزهمدين اسم رجل قال: واتبع الزهمدان حاجب بن زرارة فلحقاه فأسراه بعد مرادة طويلة، ولحقهم ذو الرقيبة مالك ابن مالك القشيري، فأشرك الزهدمان في اسار حاجب، ثم ان حاجبا بعد ذلك ضمن

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/١٩٨

للزهمدين مائة ناقة على ان يخلص بها ذو الرقيبة، وضمن هو على نفسه لذي الرقيبة بخمسمائة فداء لنفسه يخلص ذو الرقيبة بحاجب وافتدى منه حاجب. ودفع ذو الرقيبة إلى الزهمدين كائة ناقة، بعد ان كاد ان يقع بين الزهمدين، وذي الرقيبة شره.

قال: وكان معقر بن اوس بن جماز البارقي، في يوم شعب جبلة على فرس له فلحق به سنان بن أبي حارثة المري، فأسره، ثم جعله كفيل نفسه فخلى سبيله، وكان سنان حين خلى عنه معقر اعطاه الموزاثيق بالذي جعله على نفسه، وقد كان معقر اراد قتله؛ فقال له قومه: اطلقه، فأنه سيد قومه، وسيدج القوم لا يكذب، ولا سيما مثل سنان. وخاله في قومه وشرفه، فخلاه معقر عنه وكفله بنفسه.

فلما انقضى يوم شعب جبلة، بع ث المعقر اليه يطلب نعمته عند سنان بعدما انتظره فجحدها سنان، ولم يبعث اليه بشئ فقال المعقر في ذلك يهجو سنان بن أبي حارثة المري:

متى تك في ذبيان منك ضيعة ... ولا يجحدنها الدهر بعد سنان

وظل يمينا بحسن ثوابه ... لكم مئة يحدو بها فؤسان

مخاض أؤديها وجل لقائح ... واكلرم منوى منكم فراتان

فجئناه للنعمى وكان ثوابه ... رعوب ووطيا حاذر مرفان

وظل ثلاثا يسأل الحي ما يرى ... يؤامرهم فيناله املان

فأن كنت هذا الدهر لا بد منعما ... فلا تبعثن الكشف في غضفان

وقال نعقر بن اوس بن جماز البارقي، في يوم شعب جبلة، وما كان من امرهم:

من آل شعثاء الجدود البواكر ... مع الصبح قد زمت بهن الاباعر

وحلت سليمى بين اثل وهضبة ... فليس عليها بعد ذلك قادر

وما برحت بالاون حتى بدا بها ... على الماء من اضرام ذبيان حاضر

وخبرها الرواد ان ليس بينهما ... وبين قرى نجد ونجران ضامر

فلو كان مدوا قبل الامر للفتى ... كمدبرة الفتية لا يؤامر

يهيبك الاسفار من خشية الردى ... وكم قد رأينا من ردى لا يسافر

فالقت عصاها واستمرت على النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

وصبحها املاكها بكتيبة ... عليها إذا اضحت من الله ناظر

معاوية بن الجون ذبيان حوله ... وحسان في جمع الديار يكاثر

وقد جمعا جمعا كأن نبالهم ... جراد سفى في هبوة متطاير

ومروا بأطناب البيوت فرلدهم ... فوارس امثال الليوث مساعر
يفرج عنا كل ثغر نخافه ... جواد كسرحان الالية ضامر." (١)

٧٨-التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب أبو الحجاج الأشعري (٦٠٠)

"ومعدي كرب هو الاجذم، ضربه قيس بن معدي كرب على يده، فحذفها فسمى الاجذم ويومئذ الفت بنو وهب بن ربيعة على بني عدي، وكان مع حجر بني عدي، ولم يدخل بنو الحرث بن عدي معهم في الحلف فسموا الحي الفريد فبنو الأرقم بطن منهم بنو فروة بن زرارة بن الأرقم قتلوا يوم خرج بهم الأشعث ثائرا بابنة والقشعم بن يزيد الأرقم قتل يومئذ، وأما ربيعة بن وهب بن ربيعة بن معاوية فمن ولده شجرة وحرملة وعمرو فولد شجرة بحضرموت لها وعدد وشرف وولاية وهم يقال لهم بنو شجرات، منهم بنو الأسود ومعاوية بن عنس الأسود بن الأسود وعبد الله بن إلى كرب بن عبد ربه وهب بن ربيعة بن الحرث ابن معاوية بن ثور، وهو كندة، وفد المقدام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمن به وصحبه وأما أبو الجير الظلوم بن وهب بن ربيعة من ولده د الله بن ربيعة من ولده عبد الله بن ربيعة مرة بن مسلمة بن أبي الحركات من أصحاب علي رضى الله ع‍نه ولاه السود وكان شهد العشرين الذين شهدوا حلف اليمين وربيعة، ومن مع على من كندة ومنهم معدي كرب بن ربيعة بن مسلمة ابن أبي الجبر، وأما حجر بن وهب بن ربيعة فمن ولده قيس وعدي وسلمة شرحبيل الأخرم ووهب، فمنهم عمرو بن أبي قرة وهو سلمة بن معاوية بن وهب قيس بن حجر بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين، القضاء بالكوفة من كندة أربعة حرين القشعم بن زرارة بن الأرقم، ثم شريح بن الحارث، ثم عمرو ت الذي ذكرناه، ثم حسن بن حسن الحجري، وولى حاتم بن عبد الله القسري.

فصل ومن ولد ربيعة بن معاوية الأكرمين

وهو معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور وهو كندة، قال الكلاعي: هو معاوية الن الحارث الأصغر بن ثور الأصغر بن مربع الأصغر بن معاوية الأكبر ابن ثور وهو كندة. فمن ولد معاوية الأكرمين حجر وقد دكرناه، والميل والعاتك، ابن ولد المثل الشاعر قطن بن قيس بن السحار بن بهدلة بن المثل، ومنهم جو الشعثاء زياد بن يزيد بن النعمان بن سلمه بن السحار قتل مع الحسين بن علي رضى الله عنهما ومن ولد شيبان أمه بيضاء بنت الأبيض بن امرؤ القيس وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم أما ثاب بن قيس بن الحرث بن سيان وفد أيضا وعاش دهرا طويلا، وله يقول الشاعر:
ألا ليتني عمرت أيام خالد ... كعمرو أبا ثاب بن قيس بن خالد

فصل ومن ولد الحارث بن معاوية بن كندة

امرؤ القيس ومالك والطمح وحارث، فمن ولد امرئ القيس بن الحرث وخديج وبكر والأبيض وثعلبة ومن ولد مالك بن الحارث سلمة والمنذر بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندة ومن ولد أبو العمرط عمير ين يزيد بن عمرو بن شراحيل

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٧٢

بن النعمان بن المنذر ومن ولد الطمح بن الحارث مالك ابنا الطمح، ومن ولد حارث بن الحارث مالك وسعد وعوف وعامر بنو حارث بن الحارث ولهم عقب ومن بني معاوية الأصغر بن الحارث بن معاوية الأكبر بن كندة ذهل وله عقب.

فصل ومن ولد الحارث الأكبر

بنو شهاب منهم الحنف وحجر ومسلمة وجعفر وأبو الحسين والاحنف، وعبد الله بنو غيلان بن العمرط بن كبير بن شهاب الأصغر من عبد مالك بن عاقل ابن جمهور بن عمرو بن صعوبة بن براعيد بن مالك بن شهاب الأوسط بن عبد مالك بن شهاب الأكبر بن العاقل بن ربيعة بن وهب بن الحارث الأكبر بن كندة وكان عباد بن العمرط من الأشراف الأوفياء وقد ولي صنعاء.

ومن شعرائهم ووجوههم عبد الخالق بن الطلح بن محمد بن جمهور وهو الذي يهجو الأبناء في أيام حربهم وهو الذي استنجد عليهم محمد بن يعفر بكلمته التي يحرض فيها وكان هو وعبد الله الاكيلى أشعر أهل عصرهما، ومن ولد شهاب الأكبر محمد وكبير والوليد وحجر ويحيى والقشم والجمهور.

فصل ومن ولد معاوية الأكبر

ابن كندة حجر، ومن ولده الصلت بن حجر وفد معه أخواه يزيد وعبس، ومنهم النعمان بن معدان بن الحرث ابن عدي بن عدي بن السحار بن وهل كان صحاب علي رضى الله عنه.

فصل ومن ولد الحارث بن معاوية بن ثور

ندا والرأس فمن ولد ندا عوف ومالك وثابت والحرث بنو ندا بن الحارث بن معاوية بن ثور.." (١)

٧٩-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"حدثني عمي عن جده عبد الله بن مصعب، قال: استشهد باليرموك الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو، وأتوا بماء وهم صرعى، فتدافعوه؛ كلما دفع إلى رجل منهم قال: اسق فلانا، حتى ماتوا ولم يشربوه. ولما أسلم عكرمة شكا قولهم: عكرمة بن أبي جهل، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا عكرمة بن أبي جهل، وقال: " لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات ". وفي أبي جهل عدو الله يقول حسان:

الناس كنوه أبا حكم ... والله كناه أبا جهل

أبقت رئاسته لأسرته ... لؤم الفروع ودقة الأصل

وقال رجل من بني مخزوم للأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري كلاما ليؤذيه: أتعرف الذي يقول:

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب أبو الحجاج الأشعري ص/٦٥

ذهبت قريش بالمكارم كلها ... واللؤم تحت عمائم الأنصار؟
فقال الأحوص: أعرف الذي يقول: الناس كنوه أبا حكم.. " البيتين ". والبيت الذي ذكر المخزومي للأحوص بن محمد هو من قصيدة للأخطل التغلبي النصراني أبعده الله، هجا فيها الأنصار، أمره بذلك يزيد بن معاوية، إذا كان عتب على قوم منهم، وكان أمر قبل ذلك بهجائهم كعب بن جعيل التغلبي، فأبى عليه، ودله على الأخطل، والدال على الشيء كفاعله. وهذه أحقر مثالب يزيد ومآثمه، وأيسر الموبقة جرائمه، أو ليس هو المتمثل بقول عبد الله بن الزبعري السهمي في يوم أحد:
ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل!." (١)
٨٠-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)
"إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وهو خال هشام بن عبد الملك، وكان والي المدينة، وكان أبيض شديد البياض، وهو الذي هجاه العرجي، فرده عقيل وقال:
رددت صحيفة القرشي لما ... أبت أعراقه إلا احمرارا
وعقيل هو القائل من غيرته:
إني وإن سيق إلي المهر
ألف وعبدان وذود عشر
أحب أصهاري إلي القبر
وبنو مرة بن عوف كان لهم صيت وذكر في غطفان وقيس كلها، فأقاموا على نسبهم في غطفان. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو كنت مدعيا حيا من العرب، أو ملحقهم بنا لادعيت بني مرة بن عوف. إنا لنعرف منهم الأشباه مع ما نعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع. وبنو مرة يقولون: إذا ذكر لهم هذا النسب لا ننكره ولا نجحده، وإنه لأحب النسب إلينا.
وفي بني مرة بن عوف كان البسل قاله ابن إسحاق. والبسل فيما يزعمون: ثمانية أشهر حرم لهم في كل سنة من بين العرب. قد عرفت ذلك لهم العرب، لا ينكرونه ولا يدفعونه، يسيرون به إلى أي بلاد العرب شاؤوا، ولا يخافون منهم شيئا. قال زهير بن أبي سلمى يعني بني مرة:
تأمل فإن تقو المرورات منهم ... وداراتها لا يقو منهم إذا نخل." (٢)
٨١-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)
"فأولدها بلالا وحكيما ونوحا. ويقال إن الحماني قاول بلالا ذات يوم، فيما كان بينهما من الشر. فقال يا بن أم حكيم. فقال له بلال: ما تذكر من ابنه دهقان، أخيذة أماح، وعطية مالك ليست كأمك التي بالمروت تغدو على إثر

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٨١/١
(٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ١٢٧/١

ضانها، كأنما عقباها حوافر حمار فقال له الحماني. أنا أعلم بأمك، إنما عتب عليها الحجاج في أمر الله أعلم به. فحلف أن يدفعها إلى ألأم العرب، فلما رأى أباك لم يشكك.

قال أبو عبيدة: حج الفرزدق، فعاهد الله بين الباب والمقام أن لا يهجو أحدا، وأن يقيد نفسه، حتى يجمع القرآن قالت ريداء بنت جرير: فمر بنا الفرزدق حاجا، وهو معادل النوار بنت أعين بن ضبيعة امرأته، حتى نزل بلقاط، ونحن بها، فأندى له جرير، ثم أتاه فاعتذر إليه من هجائه البعيث، وقال: فعل وفعل. ثم أنشده جرير، والنوار خلفه في فسيطيط صغير. فقالت: قاتله الله، ما أرق منسبته وأشد هجاءه! فقال لها الفرزدق: أترين هذا؟ أما إني لن أموت حتى أبتلى بمهاجاته. فلما قدم الفرزدق البصرة قيد نفسه، وقال توبة من الشعر:

ألم ترني عاهدت ربي وإنني ... لبين رتاج قائما ومقام

على قسم لا أشتم الدهر مسلما ... ولا خارجا من في سوء كلام

" وأمضى " كذلك مدة، ثم بلغه فحش جرير بنساء مجا شع، فأحفظه ذلك ففض قيده، وقال - وهو متخير من قصيدة:. " (١)

٨٢-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"بن أبي الأفلح، وهما من بني عمرو بن عوف من الأوس، وزيد بن الدثنة من بني بياضة بن عامر من الخزرج، وخالد بن البكير الليثي، حليف بني عدي بن كعب بن لؤي، وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر من الأوس. والخبر بذلك صحيح مشهور. وقال حسان بن ثابت يهجو بني لحيان من هذيل لغدرهم بأصحاب الرجيع:

إن سرك الغدر صرفا لا مزاج له ... فأت الرجيع فسل عن دار لحيان

قوم تواصوا بأكل الجار بينهم ... فالكلب والقرد والإنسان مثلان

لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم ... وكان ذا شرف فيهم وذا شان

وقال حسان أيضا يهجو هذيلا:

سألت هذيل رسول الله فاحشة ... ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

سالوا رسولهم ما ليس معطيهم ... حتى الممات، وكانوا سبة العرب

ولن ترى لهذيل داعيا أبدا ... يدعو لمكرمة عن منزل الحسب." (٢)

٨٣-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"وروى قرة بن خالد السدوسي وسعيد الجريري عن أبي العلاء بن الشخير قال: كنابالضبذة، فجاء أعرابي بكتف أو صحيفة فقال: اقرؤوا ما فيها. فإذا فيها: " هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني زهير بن أقيش إنكم 'ن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم خمس ما غنتم إلى النبي عليه السلام فأنتم آمنون بأمان الله عز وجل ". قلنا: سمعت

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ١٧١/١

(٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٢٤٩/١

هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: نعم. قلنا: حدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وغر الصدر ".

قال الجريري: وحضر الصدر: قلنا: أأنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ألا أراكم تتهموني؟. فأخذ الصحيفة ومضى. فسألنا عنه، فقيل: هذا النمر بن تولب. قال الأصمعي: كان النمر بن تولب العكبي أحد المخضرمين من الشعراء. وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس. وقال أبو عبيدة: النمر بن تولب عكلي، وكان شاعر الرباب في الجاهلية، ولم يمدح أحدا، ولا هجا. وأدرك الإسلام وهو كبير. وهو القائل عن غير أبي عبيدة:

لا تغضبن على امرىء في ماله ... وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

ومتى تصبك خصاصة فارج الغنى ... وإلى الذين يعطى الرغائب فارغب

ومن بني عوف بن عبد مناة أكثل بن شماخ: قاله ابن الكلبي، وقال: شهد الجسر مع أبي عبيدة، وأسر مردانشاه، وضرب عنقه وشهد القادسية، وله فيها آثار محمودة وقال: كان علي بن أبي طالب، إذا نظر إليه، قال: من أحب أن ينظر إلى الصبيح فلينظر إلى إكثل بن شماخ.." (١)

٨٤-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"يعجبه. ياحرسي شم سيفك وانصرف.

شم سيفك: من الأضداد. يقال: شمت السيف: إذا أغمدته وإذا سللته. وشمت البرق إذا نظرت إليه من أى ناحية يأتي. ومن شمت السيف: بمعنى سللته. قول النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى أحد للرجل الذي أصاب كلاب سيفه ذنب فرس، حين ذب به، فاستله: " شم سيفك، فإني أرى السيوف ستسل اليوم ". وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل ولا يعتاف. ومن شمت السيف: بمعنى أغمدته، كقول الفرزدق:

بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ... ولم تكثر القتلى بها حين سلت

وهذا البيت طريف عند أصحاب المعاني تأويله لم يشيموا ولم يغمدوا. ولم تكثر القتلى أى لم يغمدوا سيوفهم إلا وقد كثرت القتلى حين سلت.

وكان محمد بن عمير حظيا عند بني مروان، وخاصا ببشر بن مروان. قال أبو عبيدة: قدم الأخطل على بشر الكوفة، فوجد عنده محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة. فقال محمد للأخطل: إن الأمير سيسألك عن الفرزدق وجرير، فانظر ما أنت قائل، فقد عرفت قرابتنا.

وأم عبد الله ومجاشع ابني دارم الحلال بنت ظالم بن ذبيان التغلبي. فسأل بشر الأخطل عنهما، فقال: الفرزدق أشعر العرب. فقال جرير يهجو الفرزدق والأخطل ومحمد بن عمير بن عطارد في قصيدة طويلة أولها:

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٢٧٧/١

لمن الديار ببرقة الروحان ... إذ لا نبيع زماننا بزمان

ومنها في ذكر محمد بن عمير وعمه لبيد:." (١)

٨٥-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"فإنا وإن عيرتمونا بقتله ... وأرجف بالإسلام باغ وحاسد

سقينا من ابن الحضرمي رماحنا ... بنخلة لما أوقد الحرب واقد

دما وابن عبد الله عثمان بيننا ... ينازعه غل من القد عاند

شهد واقد بن عبد الله بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

ومن عرين بن ثعلبة ابن الكلحبة الشاعر الشجاع: واسمه جرير بن هبيرة. والكلحبة أمه، وهي امرأة من جرم، قاله أبو عبيد. وقال غيره: الكلحبة: السراج. وابن الكلحبة هو القائل من قصيدة:

فقلت لكأس: ألجميها فإنما ... حللت الكثيب من زرود لأفزعا

يقول: لأغيث. وكأس: اسم جارية، وإنما أمرها بإلجام فرسه ليغيث. والفزع هنا: الاستنجاد والاستصراخ. ومنه قول النبي عليه السلام للأنصار: " إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع ". وقال جرير يهجو بني عرين ابن ثعلبة بن يربوع:

عرين من عرينة ليس مما ... برئت إلى عرينة من عرين

والنسب إلى " عرين " عريني. وكثير من الناس يقول فيه: عرني. وعرينة من بجيلة، وهو عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار بن ياراش. بن عمرو بن الغوث. ومن عرينة النفر الذي أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخبرهم صحيح مشهور.." (٢)

٨٦-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"وحدث علي بن القاسم بن علي بن سليمان الهاشمي قال: حدثني رجل من أهل مكة قال: رأيت في منامي سعيد بن سلم في حياته في نعمته وكثرة عدد ولده وحسن مذهبه وكمال مروءته. فقلت في نفسي: ما أجل ما أعطيه سعيد بن سلم! فقال لي قائل: وما ذخر الله له في الآخرة أكثر. وكان سعيد في رأس كل سنة من سنيه منذ ولي الولايات إلى أن مات يعتق نسمة، ويتصدق بعشرة آلاف درهم. قال سعيد بن سلم: عرض لي أعرابي فمدحني فبلغ فقال:

ألا قل لساري الليل: لا تخش ضلة ... سعيد بن سلم ضوء كل بلاد

لنا سيد أربى على كل سيد ... جواد حنا في وجه كل سواد

قال: فأخرت: عن برة قليلا، فهاجني فبلغ فقال:

لكل أخا مدح ثواب علمته ... وليس لمدح الباهلي ثواب

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٣٠٥/١

(٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٣١٨/١

مدحت ابن سلم والمديح مهزة ... فكان كصفوان عليه تراب

وقال أبو الشمقمق: واسمه مروان بن محمد، وكان خبيث اللسان، يهجو سعيد بن مسلم:

هيهات تضرب في حديد بارد ... إن كنت تطمع في نوال سعيد." (١)

٨٧-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"يزيد بواسط شهورا، ثم أمنه. وافتتح البلد صلحا، وذلك في أيام أخيه أبي العباس. وكان يزيد يركب إليه في أهل بيته. فكان أبو جعفر يقول: لا يعز ملك هذا فيه، ثم قتله بعد الأمان العظيم الذي عقد له.

ومن بني مازن بن فزارة هرمم بن قطبة بن سيار الذي تحاكم إليه للمنافرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفريان. فقال: أنتما يا بني جعفر كركبتي البعير تقفان معا. ولم ينفر واحد منهما على صاحبه.

ومن مازن فزارة زميل بن أبرد: وهو قاتل ابن دارة، أحد بني عبد الله بن غطفان حين **هجاه وهجا فزارة**. قال الزبير بن بكار: وهو سالم بن دارة. وكان اسم دارة مسافع. فقال الزبير: أخبرني محمد بن الضحاك عن أبيه قال مسافع أبو سالم لزميل بعد أن أمن: ويحك يا زميل، لم قتلت سالما؟ فقال: أحرقني بالهجاء. قال: أنت أشعر الناس حيث تقول:

أجارتنا....... ومن يك رهنا للحوادث يغلق

ومن بني ظالم بن فزارة نعامة الذي كان يحمق، واسمه بيهس وهو القائل الكلمات الأربع التي ذهبت كلها أمثالا: أولها: " لكن على بلدح قوم عجفى ".

والثانية: " لكن بالأثلاث لحم لا يظلل ".

والثالثة: " الثكل أرأمها ولدا ".

والرابعة: " لو خيرت لاخترت ".

ولهذه الكلمات خبر مشهور ذكره أبو عبيد في الأمثال عن المفضل الضبي.." (٢)

٨٨-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد، فإنك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب فرفعه إليه، فاستنشده. فقال عمر لحسان بن ثابت: أتراه هجاه؟ قال: نعم، وسلح عليه. فحبسه عمر، فقال الحطيئة، وهو في السجن:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر؟

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقت إليك مقاليد النهي البشر

ما آثروك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بها الأثر

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٣٥٠/١

(٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٣٦٢/١

فأطلقه عمر، وأخذ عليه عهدا ألا يهجو أحد. وقيل: أنه اشترى منه أغراض المسلمين بأربعين ألفا. وذكر أبو عبيدة أن الطيئة نقه من مرض له فقال:

لكل جديد لذة غير أنني ... وجدت جديد الموت غير لذيذ

وذكر أنه خرج يوما وهو ناقه ضجر، وهو يقول:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بسوء فما أدري لمن أنا قائله." (١)

٨٩-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

"أراد بي التي لا عز فيها ... فحالت دونه أيد منيعه

قوله: بنو وليعة هم أخواله من الكندة، وأمه زرعة بنت مشرح الكندية، ثم أحد بني وليعة، وقد تقدم ذكرها وذكر بنيها قبل. وقوله: كتائب مسرف، يعني مسلم بن عقبة المري صاحب الحرة، وأهل الحجاز يسمونها مسيرفا وكان أراد أهل المدينة جميعا على أن يبايعوا يزيد بن معاوية، على أن كل واحد منهم عبد قن له إلا إلا علي بن الحسين. فقال حصين بن نمير السكوني من كندة: ولا يبايع ابن أختنا علي عبد الله إلا ما يبايع عليه علي ابن الحسين، على أنه ابن عم أمير المؤمنين وإلا فالحرب بيننا. فأعفي علي بن عبد الله، وقبل منه ما أراد، فقال هذا الشعر لذلك. وقوله بني اللكيعة فهي اللئيمة. ويقال في النداء للئيم: يا لكع، وللأنثى: يا لكاع، لأنه موضع معرفة. كما يقال: يا فستق ويا خبث، فإن لم ترد أن تعد له عن جهته قلت للرجل: يا لكع، وللأنثى يا لكعاء. وهذا موضع لا تقع فيه النكرة. وقد جاء في الحديث، والأصل ما ذكرت لك " لا تقوم الساعة حتى يلي الناس لكع بن لكع ". فهذا كناية عن اللئيم بن اللئيم، وهذا بمنزلة عمر ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة. ولكاع يبنى على الكسر. وقد اضطر الحطيئة فذكر لكاع في غير النداء. وقال يهجو امرأته:

أطوف ما أطوف ثم آوي ... إلى بيت قعيدته لكاع

وكان عبد الملك بن مروان يكرم عليا ويقدمه. قال علي بن عبد الله: سايرت يوما عبد الملك، فما جاوزنا إلا يسيرا حتى لقيه الحجاج قادما عليه. فلما رآه ترجل ومشى بين يديه. فحث عبد الملك فأسرع الحجاج، فزاد عبد الملك فهرول الحجاج. فقلت لعبد الملك: أبك موجدة على هذا؟ قال: لا، ولكنه رفع من نفسه، فأحببت أن أغض منه.

وحضر علي عبد الملك وقد أهديت له من خراسان جارية وفص وسيف فقال: يا أبا محمد، إن حاضر الهدية شريك فيها، فاختر من الثلاثة واحدا. فاختار الجارية وكانت تسمى سعدى، وهي من سبي الصغد من رهط عجيف بن عنبة.." (٢)

٩٠-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري (٦٤٥)

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٣٦٧/١

(٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٢٥/٢

"لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجائعها. وأخذه أبو جعفر من الفاطميين وأمر به فضربت عنقه صبرا. وبعث برأسه إلى الهند، وظهر أنه رأس محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين.

وأما عمرو بن عبد الله أخو محمد الملقب بالديباج، فهو والد العرجي الشاعر واسمه العرجي عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان. كذا نسبه ابن قتيبة في " المعارف ". وقال أبو الفرج الأصفهاني وأبو علي القالي: هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان. وقيل له العرجي لأنه كان ينزل " العرج " وهو موضع قبل الطائف. وكان يهجو إبراهيم بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك. فأخذه فحبسه فهلك في السجن. وهو قائل " وهو محبوس ":

كأني لم أكن فيهم وسيطا ... ولم تك نسبتي في آل عمرو

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليو كريهة وسداد ثغر

ومن موالي عمرو بن عثمان داود بن الحصين: روي عن عكرمة مولى ابن عباس وغيره من التابعين. وروى عنه مالك ومحمد بن إسحاق وغيرهم.

وأما أبان بن عثمان فهو من فقهاء التابعين وأفاضلهم. وروى عن أبيه عثمان وغيره من الصحابة. وحضر الجمل مع عائشة، وكان الثاني من المنهزمين وكانت أمه وأم عمرو أخيه أم جنيدب بنت عمرو بن خممة الدوسي. وكانت حمقاء تجعل الخنفساء في فمها، وتقول: حاجيتك ما في فمي. وكان أبان أبرص وأحول. يلقب نفيعا. وأصابه الفالج، وكانت عنده أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر. وخلف عليها بعد الحجاج. وكان له عقب كثير منهم: عبد الرحمن بن أبان: كان عابدا مجتهدا. روي عنه الحديث.

موالي عثمان حمران وكيسان وذكوان.

فأما حمران فكان يكنى أبا يزيد. وهو حمران بن أبان بن عبد عمرو من سبي عين التمر، سباه المسيب بن نجبة الفزاري زمن أبي بكر وأمير الجيش خالد بن الوليد، فوجده مختونا، وكان يهوديا اسمه طويد. فأشتري لعثمان ثم أعتقه،." (١)

٩١-اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"الطبراني بفتح الطاء والباء الموحدة والراء وبعد الألف نون - هذه النسبة إلى طبرية الشام وهي مدينة بالأردن ينسب إليها كثير من العلماء منهم أبو العباس الوليد بن سلمة الطبراني قاضي الأردن يروي عن عبد الله ابن عمر روى عنه أهل الشام وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني اللخمي حافظ عصره رحل في طلب الحديث وسكن أصبهان إلى أن مات بها وسمع إسحاق بن إبراهيم الدبري الصنعاني وغيره وعدد شيوخه ألف شيخ روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو نعيم الحافظ والخلق الكثير ولد سنة ستين ومائتين بطبرية ومات سنة ستين وثلاثمائة بأصبهان وقد ينسب إلى الطبراني قصبة طوس الطبراني والنسبة الصحيحة إليها طابراني وممن ينسب إليها بإسقاط الألف أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني روى عن شافع بن محمد روى عنه أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي المفسر

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ١٨٦/٢

الطبرخزي بفتح الطاء والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وفي آخرها زاي - هذه النسبة اختص بها أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المعروف يقال له الطبرخزي لأن أباه من خوارزم وأمه من طبرستان فركب من الاسمين نسب وله شعر حسن أقام بالشام مدة بنواحي حلب وعاد إلى خراسان ومات بنيسابور منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وكان قد هجا الصاحب بن عباد فلما مات بلغ الصاحب خبره فقال

(أقول لركب من خراسان رائح ... أمات خوارزميكم قيل لي نعم)

(فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ... ألا لعن الرحمن من كفر النعم)

وروى الحديث عن إسماعيل بن محمد الصفار وأبي بكر أحمد بن كامل ابن خلف وغيرهما وكان فاضلا عالما بالأدب م." (١)

٩٢-المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب المغيري (١٣٦٤)

"وبنو عامر بطن من عذرة، وبنو العبيدي بطن من عذرة، وبنو عوف بطن من عذرة، قال وهم بطن كبير، وبكر بطن من عذرة وبنو عوص بطن من عذرة، وبنو جنيب بطن من كنانة عذرة، منهم الأسود بن أسيد بن عدي، وبنو عميت بطن من كنانة عذرة، وبنو عدي بطن من كنانة عذرة، قال أبو عبيد فيهم الملك والبيت، منهم ليلى أم عبد الملك بن مروان. وبنو ضمضم وبنو حصين بطون من بني عدي بن كنانة عذرة، وبنو زهير بطن من كنانة عذرة، قال أبو عبيد منهم سيار بن عمرو، قال في العبر: منهم جندل ابن نين وبنو حارثة بطن من كنانة عذرة، وبنو عبد الله بطن من كنانة عذرة، وبنو جابر بطن من كنانة عذرة، وبنو عليم بطن من جناب كنانة عذرة، ومنهم أسيد بن حارثة العليمى الصحابي رضي الله عنه، وفي جناب العمائر بنو الحصاد العاصي بطن من الجمارسة من كنانة عذرة، وبنو فراس بطن من الجمارسة من كنانة عذرة، ذكرهم الحمداني في كتابه. وبنو عبيد بطن من كنانة عذرة، منهم امرؤ القيس بن حمامة وهو من هبل بن عبد الله بن كنانة، وبنو سمحة بطن من كنانة عذرة، ومن بني أسحمة السحمة البكن المعروف في قحطان. وعبيدة المذكورة والسحمة دخلوا في مذحج والله أعلم. والرواشد بطن من كنانة وعذرة. ومنهم الرشود جماعة أبن مانع البطن المعروف في المناصير، ومن بطون كنانة عذرة الجمارسة. قال الحمداني وهم بنو حمران، ومنهم الحمران البطن المعروف في حرب الأحامدة، وهم بطن من الجمارسة من كنانة عذرة، ويقال إن الأحامدة بطن من طيء، وبنو سنان بطن من كنانة عذرة، وبنو أصنع بطن من كنانة عذرة، من رباد بنهبولة الذي سبا امرأته آكل المرار فقتله عمرو ابن ربيعة النمري، وبنو خشين بطن من قضاعة منهم أبو ثعلبة الخشي الصحابي رضى الله عنه، وبنو النعايم بطن من عذرة منهم ابن أدهم الشاعر. ومن بطون قضاعة بنو جرم، وبنو قدامة بطن جرم قضاعة، منهم قدامة بن كنانة الذي هجا عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وجرم هو ابن زيان بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن مالك أبن قضاعة، وهو بطن كبير منهم بنو راسب بطن، وبنو أشمخ بطن، وبنو سليح بطن، منهم العبيد بن الأبرص بن عمران بن الأشبح بن سليح، وبنو العبيد بطن من سليح بن قضاعة، وهم من أشراف العرب، كما قال ذلك صاحب نهاية الأرب، وإليهم يشير الأعشى بقولة:

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٢٧٣/٢

ولست من الكرام بنو العبيدى

قال وكان لهم ملك يتوارثونه بالحصين، ببرية سبخار في الجزيرة الفراتية إلى أن كان آخرهم الضيزل بن معاوية المعيدي والأشرف، ومنهم القرفصة بنو الأحوس بن عمرو بن ثعلبة، وهو الذي تزوج ابن عثمان رضي الله عنه ابنته نائلة، ومنهم زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله، ومن اسلافهم في الإسلام دحية الكلبي الذي كان ينزل جبريل عليه السلام في صورته، ومن أشرف بنو القين دعجي بن كشيف الذي أسر ابن حارثة المري، ومنهم مالك وعقيل نديما جذيمة الأبرش، وهم أبناء فارج. ومنهم سعد بن عمرو رأس بنو القين وسيدهم، وتنوخ بطن من قضاعة، وهم ثلاثة بطون، منهم تيم الله بن أسد بن وبرة، ومنهم مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن ثعلبة بن مالك. ومنهم جذيمة الأبرش، ومنهم ملوك العراق وآخرهم جذيمة، ومنهم أذينة الذي يقول فيه الأعشى شعرا:

أزال أذينة عن ملكه ... وأخرج من قصره ذا يزن." (١)

٩٣-جمهرة أنساب العرب لابن الكلبي ابن الكلبي (٢٠٤)

"وأم معاوية وعتبة هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وأم عنبسة ومحمد عاتكة بنت أبي أزيهر الدوسي، وكان معاوية ولي عنبسة الطائف ثم نزعه، وولاها عتبة، فدخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين، أما والله ما نزعتني من ضعف ولا خيانة.

فقال معاوية أن عتبة ابن هند. فولى عنبسة وهو يقول:

كنا لحرب صالحا ذات بيننا ... جميعا فأضحت فرقت بيننا هند

فمن بني معاوية: يزيد بن معاوية. وعبد الله بن معاوية كان أحمق الناس فأم يزيد بن معاوية ميسون بنت بحدل بن أنيف بن دلجة ابن قناقة بن عدي بن زهير بن حارثة بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة ابن ثور بن كلب بن وبرة وليزيد يقول معاوية.

إن مات لم تفلح مزينة بعدهفنوطي عليه يا مزين التمائما

وأم عبد الله فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف.

ومنهم: خالد ومعاوية ابنا يزيد. ولي معاوية بعد أبيه أربعيِن ليلة، وكانت له خمس عشرة سنة. وعبد الله بن يزيد الاسوار، وأبو محمد بن عبد الله بن يزيد السفياني المقتول بالمدينة أيام المنصور. ومن بني عتبة بن أبي سفيان. الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ولي المدينة.

ومن بنى محمد بن أبي سفيان: عثمان بن محمد بن أبي سفيان ولى المدينة.

ومن بنى زياد ابن أبيه عبيد الله بن مرجانة وابن زياد الدعى لعنة الله. ولى العراق. وسلم بن زياد، ولى خراسان. ومن بنى أبي عمرو بن أمية. مسافر بن أبي عمرو، وكان من فتيان قريش جمالا وسخاء وشعرا، وهو الذي كان يهاجى أبا أحيحة. والحارث بن أبي وجرة بن أبي عمرو، أسر يوم بدر كافرا. وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو، قتله النبي صلى الله عليه

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب المغيري ص/١٩

وسلم صبرا بعرق الظبية، من ولده الوليد بن عقبة وعمارة وخالد وهشام، فالوليد وخالد وعمارة أخوة عثمان بن عفان ألأمه، وأم هشام سوداء، فولى عثمان الوليد العراق، وهو أبو وهب، وكان شاعرا، وهو الذي مدحه أبو زبيد الطائي، وهو الذي رفع عليه أهل الكوفة انه سكر من الخمر - وقد ذكره الحطيئة في شعره - فضربه الحد وعزله، فلما ضربه قال:

يا فرق الله ما بيني وبينكم ... بني أمية من قربى ومن نسب

إن يصب المال يحفر تحت أثلته ... وإن يعش عائلا مولاكم يخب

وأما عمارة فكان مقيما بالكوفة، وولده بها، ونزل خالد بن عقبة الجزيرة، وولده بها اليوم. ومن ولد الوليد: عمرو، وهو أبو قطيفة بن الوليد الشاعر، كان فيمن سيره ابن الزبير إلى الشام.

وأبان بن الوليد، ولاه عبد الملك أرمينية وحمص وقنسرين. وعثمان بن الوليد ولاه عبد الملك أرمينية، ويعلى بن الوليد الذي هجاه الحارث الدعى إلى الوليد بن المغيرة فقال:

كأن على مفارق رأس يعلى ... خنافس موتت زمن البطاح

على اسم الله ثم لدى غلأما ... فسميه بأفلح أو رباح

ومحمد ذو الشامة بن عمرو أبي قطيفة بن الوليد، ولى الكوفة. وخالد بن خالد بن الوليد، كان شريفا، بالكوفة وهو الذي ذهب برأس يزيد بن المهلب إلى الشام، وهشام بن معاوية بن هشام، وهو أبو يعيش، ولى الطوائف في زمن الوليد بن عبد الملك وغيره.

ومن بني سفيان بن أمية: حكيم بن طليق بن سفيان بن أمية، كان في المؤلفة قلبهم، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ناقة يوم حنين وكان له ابن يقال له: المهاجر فهلك وله بنت فتزوجها زياد ابن سمية ولاعقب له.

ومن بنى أبي سفيان بن أمية: سفيان بن أمية بن أبي سفيان بن أمية الذي ذهب بموت علي عليه السلام إلى أهل الحجاز، لاعقب له.

هؤلاء بنو أمية الأكبر بن عبد شمس. وولد حبيب بن عبد شمس: ربيعة، وأمه فاطمة بنت الحارث بن شجنة، من فهم. وسمرة، لأم ولد، وعمرا، وأمه من بني سهم. منهم.

عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. وأمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سماك بن عوف بن أمرئ القيس بن بهثة بن سليم عمة عبد الله بن حازم السلمي وكان من فتيان قريش استعمله عثمان على البصرة فلم يزل عليها حتى قتل عثمان. ثم عقد له وكان من أجود العرب.." (١)

٩٤-جمهرة أنساب العرب لابن الكلبي ابن الكلبي (٢٠٤)

"وعثمان بن عمر بن طلحة بن عمر بن عبيد الله، ولى قضاء المدينة لجعفر بن سليمان. وعبد الله جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، كان سيد قريش في زمانه.

من ولده: علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان الفقيه البصري الذي كان يورى عن سعيد بن

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن الكلبي ابن الكلبي ص/٩

المسيب.

وعبد الله عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة، كان يروى عن ابن عباس عليه السلام والمهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان، ولى شرط عثمان بن عفان.

الشرقي، كان عزيزا، بغوا بمكة فهلكوا جميعا، فلم يبق منهم أحد، وله تقول أمه سبيعة بنت الأحب النصرية: ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير من ولده: أبو الحشر بن خالد بن عبد مناف ومسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة الذي هجاه حسان فقال:

يا آل تيم ألاتنهون جاهلكم ... قبل القذاف بأمثال الجلأميد

ومحمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

ومحمد بن المنكدر الفقية بن عبد الله بن الهدير بن العزى بن عامر بن الحارث بن الحارثة بن سعد بن تيم بن مرة وربيعة بن عبد الله بن الهدير، كان يحدث عن عمر وأبو بكر بن المنكدر، كان فقيها.

وأبو الغشم بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد الحويرث بن دياب بن عبد الله بن عامر، الذي يقول له أبو طالب:

هبني كدياب وهبت له ابنه ... وإني بخير من نداك حقيق

أخو دياب لأمه طليق بن أبي طالب.

والحارث وأميمة ابنا عبد بن بجاد بن عمير بن الحارث بن حارثة بن سعد. بايعت أميمة، وكان يحدث عنها. ونزلت دمشق.

وأمها رقيقة بنت خويلد بن أسد.

فهؤلاء بنو تيم بن مرة.

وولد يقظة بن مرة: مخزوما وأمه كلبة بنت عامر بن لؤي بن غالب فولد مخزوم عمر، وعامرا، وحبيبا وأسدا درجا، وأمهم عنبة، ويقال: لبنى بنت سيار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤي، وعمران وعميرة، وأمهما سعدي بنت وهب تيم الادرم بن غالب.

فولد عمر بن مخزوم: عبد الله وعبيدا، وعبد العزى، وأمهم برة بنت قصي بن كلاب.

فولد عبد الله بن عمر: المغيرة " بن عبد الله بن عمر بن مخزوم " وإليه البيت والعدد. وعابدا، وأسدا وهو أبو جندب، وخالدا، وعثمان، وأمهم ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. وهلال بن عبد الله، وأمه بنت ساعدة بن مشنوء بن عبد بن حبتر من خزاعة، ولهم يقول ابن الزبعري:

ألا لله قوم و ... لدت أخت بني سهم

هشام وأبو عبد ... مناف مدره الخصم

وذو الرمحين أشباك ... من القوة والحزم

فهذان يذودان ... وذا من كثب يرمي

فإن أحلف وبيت الله لا أحلف على إثم

لما من أخوة بين ... قصور الشام والردم

بأزكى من بني ربط ... ة، أو أوزن في حلم

فولد المغيرة: هشاما، وكان شريفا، وهشاما درج وأبا حذيفة واسمه مهشم، وأبا ربيعة وهو ذو الرمحين وايمه عمرو، وأبا أمية وهو حذيفة وخداشا وزهيرا وأبا زهير، واسمه تميم، والفاكه قتله بنو كنانة، وأمهم ريطة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بنهصيص بن كعب والوليد بن المغيرة الوحيد، وهو العدل عدل قرش. وعبد شمس وأمهما صخرة بنت الحارث بن عبد الله بن عبد شمس من بني قسر بجيلة ولهشام والوليد أبني المغيرة يقول خداش بن زهير العامري:

إذ يتقيها هشام بالوليد ولو ... أنا عرفنا هشاما سالت الجذم

وحفصا وكان وأمه من بنى الأحمر بن الحارث بن عبد منآة بن كنانة، وعثمان بن المغيرة وأمه حبيبة بنت شيطان من بني كنانة.

وشيطان اسمه عبد الله بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد منآة بن كنانة وعبد الله ونوفلا. وكان للفاكه ابن قيس، قتل يوم بدر كافرا. وكان لعبد الله بن المغيرة ابنان: عثمان أسر يوم بدر كافرا، ونوفل قتل يوم الخندق كافرا.

وهشام بن المغية كان شريفا مذكورا، وزعموا أن قريشا كانت تؤرخ بموته، تقول: عام مات هشام، وله يقول أبو بكر بن شعوب.

ذريني أصطبح يا بكر إنني ... رأيت الموت نقب عن هشام." (١)

٩٥-جمهرة أنساب العرب لابن حزم ابن حزم (٤٥٦)

"قد قام بقرقسيا «١» أيام السفاح؛ فأسر وصلب؛ وإسماعيل بن هبار هو الذي قتله مصعب بن عبد الرحمن بن عوف؛ وقتل معه قوم غيلة؛ وهبار هذا كان يهجو النبي- صلى الله عليه وسلم- أيام كفره؛ فلما أسلم محا كل ذلك بمدحه وحسن إسلامه؛ وهو الذي نخس زينب «٢» بنت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إذ حملت من مكة إلى المدينة، فأسقطت جنينا. وولد زمعة بن الأسود: عبد الله ابن زمعة، له صحبة؛ والحارث بن زمعة، قتل يوم بدر كافرا مع أبيه؛ ويزيد ابن زمعة، استشهد يوم الطائف- رحمه الله- ووهب بن زمعة. فولد وهب بن زمعة: عبد الله الأكبر، وعبد الله الأصغر. فولد عبد الله الأكبر: يزيد، قتل بإفريقية، وقتل أبوه رحمه الله يوم الدار مع عثمان- رضي الله عنه- وقد انقرض عقب عبد الله الأكبر. وولد عبد الله الأصغر: وهب، والمقداد، قتلا يوم الحرة، ويزيد أبو الحارث «٣» ، والزبير، ويعقوب. فولد يعقوب بن عبد الله: موسى، والمقداد؛ وكان موسى محدثا. وولد المقداد بن عبد الله الأصغر: يحيى، روى عنه الزبير بن بكار. وأما عبد الله بن زمعة، فتزوج زينب بنت أبي سلمة من أم سلمة أم المؤمنين: فولدت له يزيد، قتل يوم الحرة صبرا، إذ أبى أن يبايع ليزيد على أنه عبد قن، وكثير بن عبد الله، وأبا عبيدة بن عبد الله. فولد يزيد ابن عبد الله: يزيد: أمه أم ولد صغدية، وهى التي نبشت مسلم بن عقبة- لعنه الله- وصلبته «٤» ؛ ومن ولد كثير بن عبد

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن الكلبي ابن الكلبي ص/١٦

الله بن زمعة: وهب بن وهب بن كثير، وهو أبو البختري القاضي، متهم بالكذب. وأما أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة، فكان من رؤساء قريش، إلا أنه يضعف في الحديث. فولد أبو عبيدة هذا:
عبد الله، وعبيد الله، قتلا يوم قديد، وعبد الرحمن (ولقب عبد الله المذكور ركيخ) «٥» ، وهند، وهى أم محمد وإبراهيم وموسى، بني عبد الله بن الحسن بن

---

(١) قرقيسيا: بلد على نهر الخابور. وكذا وردت في الاصول بياء واحدة. والذي ذكره ياقوت وكذا القاموس انها تقال بياء واحدة يعني الياء الاولى لا الثانية، وأنشد ياقوت لذلك:
لعن سخطة من خالقي أو لشقوة ... تبدلت قرقيساء من دارة الردم
(٢) انظر السيرة ٨١٩. وانظر الاصابة ٨٩٣٠. وفي السيرة ٤٦٧: «فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها، وكانت المرأة حاملا فيما يزعمون، فلما ريعت طرحت ذا بطنها» .
(٣) انظر السيرة ٨١٩. وانظر الاصابة ٨٩٣٠. وفي السيرة ٤٦٧: «فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها، وكانت المرأة حاملا فيما يزعمون، فلما ريعت طرحت ذا بطنها» .
(٤) نسب قريش ٢٢٢.
(٥) في نسب قريش ٢٢٨: «زكيح» .." (١)

٩٦-جمهرة أنساب العرب لابن حزم ابن حزم (٤٥٦)

"الخزرج من الأنصار؛ ومنهم: ضرار بن عمرو، المتكلم، أحد شيوخ المعتزلة، وكانت فيه ثلاثة أعاجيب: كان معتزليا كوفيا؛ وكان عربيا شعوبيا؛ وزوج ابنته من علج أسلم، وكان يختلف إليه، ومات وله تسعون سنة، بالدماميل؛ ومنهم: سالم بن دارة الشاعر. ومنهم كان بإشبيلية، بقرية قرشانة من الشرف «١» :
الطفيل بن العباس بن معاوية بن المضاء بن المهلب بن معاوية بن محمد بن الكوثر بن يزيد بن زهدم بن الأدهم بن مالك بن عبد الله بن غطفان.
مضى بنو عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان.

وهؤلاء بنو ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان
ولد ريث بن غطفان: أهون، هم مع بني ثعلبة بن سعد؛ ومازن، وهم مع بني شمخ بن فزارة؛ وأشجع؛ وبغيض.

وهؤلاء بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان
منهم: معقل بن سنان بن مظاهر بن عركى بن فتيان بن سبيع بن أشجع «٢» ابن ريث، له صحبة؛ وهو كان على

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ابن حزم ص/١١٩

المهاجرين يوم الحرة؛ قتله مسلم بن عقبة المري- لعنه الله- يومئذ صبرا؛ ففي ذلك يقول القائل:

وأصبحت الأنصار تبكى سراتها ... وأشجع تبكي معقل بن سنان

ومنهم: هذيل بن عبد الله بن سالم بن هلال بن الحراق بن زبينة بن عصيم ابن زبينة بن هلال بن عيش بن خلاوة «٣» بن سبيع بن أشجع الشاعر، الذي هجا ابن أبي ليلى وغيره من فقهاء الكوفة «٤» ؛ ورجيلة بن عائذ بن مالك بن حبيب ابن نبيح بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع بن أشجع، رئيس أشجع يوم

---

(١) الشرف: بلدة من سواد اشبيلية بالاندلس.

(٢) في الاصابة ٨١٣١: «بن سبيع بن بكر بن اشجع» . وانظر مختلف القبائل ٢٢.

(٣) انظر مختلف القبائل ٢٢ واللسان (خلا) وتاج العروس ١٠: ١١٩ والسيرة ٦٨٠.

(٤) انظر معجم المرزباني ٤٨٢.." (١)

٩٧-جمهرة أنساب العرب لابن حزم ابن حزم (٤٥٦)

"ورفاعة بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر، الذي سرق بنو الأبيرق درعيه؛ وابن أخيه قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر، بدرى، عقبى، وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه؛ ومن ولده: المحدث الفاضل عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان؛ أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد؛ فردها رسول الله-- صلى الله عليه وسلم- بيده، فكانت أصح عينيه؛ وبقرية شوس الأنصار:

رهط عبد الله بن عمر بن عبد الله بن موسى بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن منصور بن عمر بن قتادة بن النعمان؛ وخالد بن النعمان بن الحارث بن عبد رزاح بن ظفر، قتل يوم مؤتة شهيدا؛ وعم أبيه نصر بن الحارث بن عبد رزاح بدري؛ ولبيد بن سهل بن الحارث بن عذرة بن عبد رزاح، بدرى، فاضل، وهو الذي اتهم بدرعي رفاعة بن زيد، وهو برئ؛ وكان الذي سرقها ابن أبيرق، وسرق معها دقيق حواري كان لرفاعة بن زيد المذكور.

والأبيرق لقب، وهو الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن رفاعة؛ وابنه بشير بن أبيرق «١» ، وهو الشاعر، كان يهجو أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وكان منافقا؛ فقيل إنه ارتد سنة أربع من الهجرة، وهى سنة الخندق، وكان له أخوان مبشر، وبشر، ابنا الحارث، وهو الأبيرق؛ فاضلان، شهدا أحدا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وأما بنو عامر بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة، فكانوا كلهم بعمان، لم يكن منهم بالمدينة أحد، فليسوا من الأنصار.

مضى بنو عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة.

وهؤلاء بنو جشم بن مالك بن الأوس بن حارثة

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ابن حزم ص/٢٤٩

ولد جشم بن مالك بن الأوس: عبد الله، وهو خطمة، بطن؛ منهم:
عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة؛ وابنه الحارث بن عدي، من شهداء أحد؛ وعمير بن عدي، من شهداء أحد؛ وذو الشهادتين خزيمة بن ثابت بن

---

(١) انظر السيرة ٣٥٩ والاصابة ٦٥٣ في ترجمة أخيه «بشر» .." (١)

٩٨-جمهرة نسب قريش وأخبارها الزبير بن بكار (٢٥٦)

"الزبير بن خبيب، عن أبيه خبيب بن ثابت قال: خرجنا مع محمد بن عباد إلى العمرة، فإنا لبقرب قديد، إذ لحقنا الأحوص الشاعر على جمل برحل، فقال: الحمد لله الذي وفقكم لي، ما أحب أنكم غيركم، ما زلت أحرك جملي في آثاركم منذ رفعتم لي ولا أعرفكم، فازددت بكم غبطة حين عرفتكم. فأقبل عليه محمد بن عباد فقال: لكنا والله ما غبطنا أنفسنا بك، ولا نحب مسايرتك. فتقدم عنا أو تأخر. فقال: والله ما رأيت كاليوم جوابا! قال: هو ذاك.
وكان محمد رجلا جديا يكره الباطل وأهله، فأشفقنا مما صنع، ولم نستطيع أن نرد عليه، ونحن معه عدة من آل الزبير. وتقدم عنا الأحوص، ولم يكن لي شأن غيره أن أعتذر إليه، وأفرق من محمد. فلما هبطنا من المشلل على خيمتي أم معبد، سمعت الأحوص يهمهم بشيء، فتفهمته، وهو قد بدرني، ومحمد خلف خيمتي أم معبد، فإذا هو يقول: " خيمتي أم معبد "، " محمد "، كأنه يهيئ القوافي. فأمسكت راحلتي حتى لحقني محمد، فقلت: إني سمعت هذا يهيئ بك القوافي، فإما تركتنا فاعتذرنا إليه وأرضيناه، وإما خليت بيننا وبينه فضر بناه، فإنا لا نصادفه في أخلى من هذا المكان. فقال: كلا، إن سعد ابن مصعب قد أخذ عليه أن لا يهجو زبيريا أبدا، وإن فعل رجوت أن يخزيه الله، دعه.
حدثنا الزبير قال، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن أبيه، وعن الزبير بن خبيب، عن خبيب بن ثابت، عن محمد بن عباد قال: خرجت أسير وراء عبد الله بن الزبير يوم النحر، فإذا قعقعة سلاح أصحاب نجدة الحروري يصيحون: " لا حكم إلا الله " ز فقال جدي: ما هذا الصوت؟ فقلت: نجدة وأصحابه. فقال: أرجع إليهم فقل لهم: " لا حكم إلا الله "، وإن زعم أنف نجدة. فرجعت إليهم فقلتك " لا حكم إلا الله "، وإن رغم نف نجدة. فرجعوا.
حدثنا الزبير قال، وحدثني محمد بن نافع قال: خرج محمد بن عباد يريد صدقته بنمرة، فعرض له ثلاث طرق، فقال له بعض من معه: أيها تحب أن تسلك؟ فأشار إلى طريق منها فقال: ما اسم هذه الطريق؟ قالوا: الحشرج. فكرهها وقال: ما اسم هذه الأخرى؟ قالوا: المخلة. فكرهها وقال: ما اسم هذه الثالثة؟ قالوا: نقم. فكرهها وقال: مروا بي من أسفل إستارة. فلم يكن يمر إلى صدقته بنمرة إلا من أسفل إستارة، وذلك أبعد بكثير.
وليس لمحمد بن عباد عقب.." (٢)

٩٩-نسب معد واليمن الكبير ابن الكلبي (٢٠٤)

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ابن حزم ص/٣٤٣

(٢) جمهرة نسب قريش وأخبارها الزبير بن بكار ص/٧٤

"ومن بني معقل بن كعب بن عليم: سعدانة بن حارثة بن معقل، وهو أحد بيوت بني عليم.

من ولده: سعيد بن عبيد بن حصين بن سعدانة، كان شريفا، وهو الذي هجاه منذر بن درهم. فقال فيه:

فتطرد عن حوضي سعيد ضواربا ... ليجزي بيوم الكمع يوم عصيصا؟

وحمل بن سعدانة، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فعقد له لواءا.

ودينار بن نعيم بن حصين بن سعدانة، كان عبدالملك بن مروان أصحبه عبد العزيز، فرأى منه جفوة فكتب إلى عبد الملك:

أبلغ أمير المؤمنين ودونه ... فراسخ تطوي الطرق وهو حديد

بأني لدى عبد العزيز مؤخر ... يقدم قبلي راسب وسعيد

وقد كنت أدنى في القرابة منهما ... وأشرف إن كنت الشريف تريد

فكتب عبد الملك إلى عبد العزيز أن يفضله ويكرمه.

ومنهم: أبو حمل، أحد بني حصين بن سعدانة وهو الذي أهدى الفطر." (١)

١٠٠-نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي (٨٢١)

"١١٦٩ - بنو طلحة - أيضا - بطن من بني تميم بن مرة، وهم بنو محمد بن طلحة بن محمد بن موسى بن طلحة أحد العشرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وتيم تقدم نسبه عند ذكره في حرف التاء المثناة فوق. قال أبو عبيد: وفي محمد بن طلحة هذا يقول عبد الله بن شبلي البجلي يهجو عمرو بن موسى:

ينادي ابن موسى يابن موسى ولم يكن ... بذاك جميعا بعد لأن له يدا

الطاء مع الهاء

١١٧٠ - بنو طهية - بطن من بني حنظلة من تميم من العدنانية، وهم بنو مالك بن حنظلة، وحنظلة تقدم نسبه عند ذكره في حرف الحاء المهملة. قال الجوهري: هم بنو أبي سود وجيش ومالك وعوف بن مالك بن حنظلة، وطهية أمهم عرفوا بها، وهي طهية بنت عبد شمس بن زيد مناة بن تميم. قال الجوهري: والنسبة إليهم طهوى باسكان الطاء. قال: وبعضهم يقول لهوي، ويقول طهوي بفتح الطاء و الهاء، ومنهم بنو شيطان المقدم ذكرهم في حرف الشين المعجمة، منهم طهوي الشاعر واسمه العدل بن الحكيم.." (٢)

١٠١-نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي (٨٢١)

---

(١) نسب معد واليمن الكبير ابن الكلبي ٥٨٢/٢

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/٣٢٥

"منهم هبار بن الأسود كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم وحسن اسلامه فمدحه.

١٢١٣ – بنو عبد القوي – بطن من زهير المقدم ذكرهم، منازلهم بالدقهلية والمرتاحية من الديار المصرية.

١٢١٤ – بنو عبد القيس – بطن من اسد من ربيعة من العدنانية، وهم بنو عبد القيس بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد، واسد قد تقدم نسبه عند ذكره في حرف الالف فيما يقال فيه بنو فلان في الالف مع السين المهملة، وفي النسبة اليهم مذاهب، احدها عبدي على النسبة الاولى، والثاني قيسي على النسبة الثانية، والثالث عبقسى على النسبة اليهما جميعا. قال في العبر: وكانت ديارهم بتهامة، ثم خرجوا الى البحرين، وكان بها خلق كثير من بكر بن وائل وتميم، فلما نزل بها عبد القيس زاحموهم في تلك الديار قاسموهم في المواطن، وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا ومقدمهم يومئذ المنذر بن عائد فكان له مكان عند النبي صلى اللہ عليه وسلم، وكان فيهم الاشج الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك لخصلتان يحبهما اللهورسوله، الحلم والاناة، وكان ممن وفد فيهم الجارود بن حنش. قال في العبر: ولم تزل بعد ذلك رياسة عبد القيس في بيته.

١٢١٥ – بنو عبد الله – بطن من الزبيريين من اسد بن عبد العزى،." (١)

١٠٢–نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي (٨٢١)

"الميم مع الجيم

١٥٢٨ – بنو مجاشع – بطن من حنظلة من تميم، منهم الاقرع بن حابس، كان من المؤلفة قلوبهم، ومنهم الفرزدق الشاعر المشهور.

الميم مع الحاء

١٥٢٩ – بنو محار – بطن من هيب بن بهتة من سليم، ذكرهم في العبر ولم يرفع في نسبهم. قال: وديارهم في الشرق عن بني أحمد المجاورين للعقبة الكبيرة والصغيرة. قال: والرياسة في هاتين القبيلتين لقزاز وهيب بخلاف ساير سليم لانها استولت علىاقليم طويل خربت مدنه ولم يبق فيهم مملكة ولا ولاية.

١٥٣٠ – بنو محمد – ويقال لهم بنو طلحة، بطن من تيم بن مرة، قال أبو عبيد: وفي محمد بن طلحة هذا يقول عبد الله بن شبل البجلي يهجو عمرو بن موسى:

تبارى ابن موسى بابن موسى ولم يكن ... بذاك جميعا يعد لان له يدا

١٥٣١ – بنو محرق – الحارث. قال الكلبي: وسمي محرقا لانه أول من حرق الناس بالنار. فبنو محرق بطن منالازد، ومن عقبه عمرو بن عذرة الصحابي، وعدي بن غ ا لب الذي يقول فيه قيس بن لجيم. وثعلبة الأثري رهط غالب.

١٥٣٢ – بنو محرمة – بطن من جذام، قيل هم بنو عقبة، وعقبة تقدم نسبه عند ذكره في حرف العين المهملة.." (٢)

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/٣٣٨

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/٤١٥

١-آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا (٦٨٢)

"أربع دعوات. فدفع إليه الغلام الدراهم فقال منصور: ما الذي تريد من الدعوات؟ فقال: أريد العتق! فقال: اللهم ارزقه العتق! قال: وما الآخر؟ قال: أن يخلف الله علي دراهمي. فدعا له به. قال: وما الآخر؟ قال: ان يتوب الله على سيدي. فدعا له به. قال: وما الآخر؟ قال: أن يغفر الله لي ولك ولسيدي وللحاضرين. فدعا به. فلما رجع إلى سيده قال: ما الذي أبطأ بك؟ فقص عليه القصة فقال: سألت لنفسي العتق. فقال: أنت حر لوجه الله تعالى! قال: وان يخلف علي الدراهم. قال: لك أربعة آلاف درهم. قال: وما الثالث؟ قال: أن يتوب الله عليك. قال: تبت إلى الله عز وجل. قال: وما الرابع؟ قال: أن يغفر الله لي ولك وله وللحاضرين. فقال: هذا ليس إلي! فلما نام رأى في نومه قائلا يقول له: أنت فعلت ما كان إليك، أترى اني لم أفعل ما إلي؟ قد غفرت لك وللغلام وللحاضرين ولمنصور.

باخرز

بلدة من بلاد خراسان. ينسب إليها أبو الحسن الباخرزي. كان أديبا فاضلا بارعا لطيفا، أشعاره في غاية الحسن ومعانيه في غاية اللطف. وله ديوان كبير أكثره في مدح نظام الملك وبعض الأدباء. التقط من ديوانه الأبيات العجيبة قدر ألف بيت سماه الأحسن. وكان بينه وبين أبي نصر الكندري مخاشنة في دولة بني سبكتكين، فلما ظهرت الدولة السلجوقية ما كان أحد من العمال يجسر على الاختلاط بهم، فأول من دخل معهم أبو نصر الكندري. استوزره السلطان طغرلبك فصار مالك البلاد. أحضر أبا الحسن الباخرزي وأحسن إليه وقال: إني تفاءلت بهجوك لي. إذا كان أوله أقبل فإن أبا الحسن هجاه بأبيات أولها:

اقبل من كندر مسخرة ... للشؤم في وجهه علامات

واقطعوا باخرز لأمير زوج امرأة من نساء بني سلجوق، فرأت أبا الحسن." (١)

٢-آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا (٦٨٢)

"قالوا: سرى لسبيله المتوكل ... فالسرو يجري والمنية تنزل

ما سربلت إلا لأن إمامنا ... بالسيف من أولاده متسربل

فقتل المتوكل على يد مماليكه قبل وصول السرو، والفأل على ما جرى.

كندر

قرية من قرى خراسان كثيرة الخيرات وافرة الغلات، ينسب إليها الوزير أبو نصر الكندري. كان وزيرا ذا رأي وعقل استوزره السلطان طغرلبك السلجوقي. ولما ملك الملوك السلجوقية خراسان وأخذوها من ملوك بني سبكتكين، لم يجسر أحد

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٣٣٨

أن يدخل معهم خوفا من سلاطين بني سبكتكين. فابتدأ أبو نصر الكندري فاستوزره طغرلبك، وكان قد هجاه أبو الحسن الباخرزي بأبيات أولها:

أقبل من كندر مسخرة ... للشؤم في وجهه علامات

فطلب أبا الحسن وأحسن إليه وولاه وقال: إني تفاءلت بشعرك، كان أوله أقبل. إلا أنه كان شيعيا غاليا متعصبا، وكان السلطان معتزليا فأمر بلعن جميع المذاهب يوم الجمعة على المنبر، فشق ذلك على المسلمين، وفارق إمام الحرمين نيسابور وذهب إلى مكة، وكذلك الأستاذ أبو القاسم القشيري، ودخل على الناس من ذلك أمر عظيم وأثار همة صلحاء المسلمين. كانت أيام طغرلبك أياما قلائل، مات وقام مقامه ابن أخيه ألب أرسلان بن داود.

واستوزره نظام الملك الحسن بن علي بن إسحق، وقبض على الكندري وقتله سنة ست وخمسين وأربعمائة، وانقطع لعن المسلمين على رؤوس المنابر، وعاد أرباب الدين إلى أماكنهم وشكروا الله تعالى.." (١)

٣-الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي (٥٨٤)

"حرف اللام

٧٤٧ - باب اللاب، واللات

أما الأول: - بتشديد اللام وآخره باء موحدة -: موضع في الشعر.

وبلد بحري يجلب منه جنس من السوادن منهم كافور الإخشيدي، وصندل اللابي ولي إمارة عمان، وكافور الذي هجاه المتنبي فقال: -

كأن الأسود اللابي

وكفر لآب بلد بالشام، قريب من الساحل، عند قيسارية، بناه هشام بن عبد الملك.

والثاني: - بتشديد اللام وآخره تاء فوقها نقطتان -: يذكر مع العزى لثقيف، صخرة بيضاء مربعة بنوا عليها بنية أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدمها عند إسلام ثقيف، فهي اليوم تحت منارة مسجد الطائف، وكان أبو سفيان بن حرب أحد من وكل إليه ذلك.

٧٤٨ - باب لبنان، ولبنان، ولبنان

أما الأول: - بضم اللام بعدها باء تحتها نقطة ساكنة وبين النونين ألف -: جبل بالشام، كان يسكنه الصالحون، من الجبال المشهورة.

وأما الثاني: - مثل الأول غير أن النون الأخير مكسورة -: ثنية لبن جبلان قرب." (٢)

٤-البلدان لابن الفقيه ابن الفَقيه (٣٤٠)

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٤٤٧

(٢) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٨١٤

"شيوخه الذين روى عنهم ممن ذكرهم بكلمة (حدثني) أو (سألته) أو ممن يدل نوع المعلومات على نوع من الصلة له معهم.

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق

قال ابن الفقيه: «وحدثني أبو يوسف يعقوب بن إسحاق قال حدثني إبراهيم بن الجنيد، عن إبراهيم بن رويم الخوارزمي قال: فيما بين خراسان وأرض الهند نمل أمثال الكلاب السلوقية ... » (١٦٣ أ) .

وفي الورقة (٧١ أ) : «وقال يعقوب بن إسحاق: سمعت أبي يقول: سمعت يزيد بن هارون ... » .

عند بحثنا عمن يكون إسحاق هذا الذي يروي عن يزيد بن هارون الواسطي (١١٨- ٢٠٦ هـ-) فوجدناهم بالعشرات في كتب الرجال والحديث. وعليه فلن نقطع بشيء إلى حين ظهور مرجح.

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البيهقي

له ترجمة مطولة في تاريخ بيهق وقال إن لقبه هو المغيثي نسبة إلى المغيثة وهي قرية من قرى بيهق. ثم ذكر شيوخه فقال إنهم المبرد وثعلب. وإنه هجا البحتري، وإن ابن الرومي قال فيه ... ولكنه لم يذكر سنة وفاته «١» .

وقد روى عنه ابن الفقيه بقوله: «وحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البيهقي قال أنشدني حماد بن إسحاق الموصلي لأبيه....» (٧٤ أ) .

أبو عمرو عبد العزيز بن محمد بن الفضل

قال ابن الفقيه: «حدثنا أبو عمرو عبد العزيز بن محمد بن الفضل، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا بشر بن محمد بن أبان ... » (٩٠ أ) .

لم نعثر حتى الآن على ترجمة لأبي عمرو عبد العزيز. فأما إبراهيم بن." (١)

٥-البلدان لابن الفقيه ابن الفَقيه (٣٤٠)

"كنت رجلا فادن مني. ثم حذفني بالعمود حذفة لو أصابتني لأوهنتني. ثم ظهرت ليوسف بن عمر- وكان جبانا- فأدخل رأسه في لحافه وصاح بجارية له يقال لها طائفية: ويلك بادري إلي، فما جاءته حتى بال في فراشه ولا أخرج رأسه حتى علم أنها عنده، وظهرت لابن هبيرة فانتضى سيفه وبادر إلي فاستترت منه، فقال: أما والله لو تظهر لعلمت أنك لا تروع أحدا بعدي.

وقال بشار بن برد يهجو واسط:

على واسط من ربها ألف لعنة ... وتسعة آلاف على أهل واسط

أيلتمس المعروف من أهل واسط ... وواسط مأوى كل علج وساقط

نبيط وأعلاج وخوز تجمعوا ... شرار عباد الله من كل غائط

وإني لأرجو أن أنال بشتمهم ... من الله أجرا مثل أجر المرابط

---

(١) البلدان لابن الفقيه ابن الفَقيه ص/٢٤

ذكر النبط وما جاء فيهم «١»

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لا تبغضوا قريشا، ولا تسبوا العرب، ولا تذلوا الموالي، ولا تساكنوا الأنباط فإنهم آفة الدين وقتلة الأنبياء، إذا هم سكنوا الأمصار وشيدوا الدور ونطقوا بالعربية وتعلموا القرآن، استولوا على الناس بالمكر والخديعة فعندها يبغون الإسلام غوائله.

ويروى أنه كان لأبي هريرة صديق يكرمه. فقال له ذات يوم: إني قد أحببتك ولست أدري من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل السواد. فقال له أبو هريرة: تنح عني!

فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: أهل السواد قتلة الأنبياء وآفة الدين،." (١)

٦-البلدان لليعقوبي اليعقوبي (٢٩٢)

"المال، فعزل معاوية سعيد بن عثمان وولى أسلم بن زرعة. فخرج أسلم إلى خراسان حتى قدم مرو الشاهجان «١» ، وبها سعيد بن عثمان وكان أسلم في جمع كثيف فطعن بعض أصحابه سرادق سعيد بن عثمان بالرمح فقتل جارية له، فكتب إلى معاوية، فكتب إليه وإلى أسلم أن أقدما جميعا علي، وكان قثم بن العباس بن عبد المطلب قد خرج إلى سعيد بن عثمان فمات بمرو، وكان مالك بن الريب «٢» الشاعر مع سعيد بن عثمان وكان معه يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري «٣» فانصرف سعيد بن عثمان عن خراسان.

وولى عبيد الله بن زياد أخاه عباد بن زياد خراسان فخرج إليها فاستصحب يزيد بن مفرغ، فترك ابن مفرغ سعيدا وصحبه فلم يحمده، وصحبته، فهو حيث **هجاه وهجا آل** زياد.." (٢)

٧-الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"١٠٤ ودور بغداد مضلفة: محلة ببغداد، قرب مشهد أبي حنيفة ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن مخلد الدوري، صمع يعقوب الدوري، والزبير بن بكار وممن ينسب إليها الهيثم بن محمد الدوري، ومحمد بن الباقي بن أبي الفرج محمد بن أبي اليسري الدوري البغدادي، حدث عن أبي بكر محمد بن عبد الملك بن بكران، وأبي محمد الحسن بن علي الجوهري، ومحمد بن الفتح العشاري، وحفص بن عمر بن عبد العزيز ابن صهبان الدوري البغدادي الضرير المقرئ، روى عن الكسائي، ومات في شوال من سنة ست وأربعين ومائتين.

١٠٥ الدور الأعلى: قرية كبيرة بين سامرا وتكريت.

١٠٦ الدور الأسفل: محلة بين سامرا وتكريت أيضا وهي قريبة من الدور الأعلى، وتعرف بدور عربايا، أنزل فيها المعتصم بعض قواده من الأتراك، لما اراد بناء (سر من رأى) ينسب إليها محمد بن الفرخان بن روزبة، أبو الطيب الدوري.

١٠٧ دور بني الأوقر: قرية من عمل الدجيل بينها وبين بغداد سبعة فراسخ، تعرف بدور الوزير، نسبة إلى الوزير عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة، وزير المقتفي والمستنجد بالله. وفيها جامع ومنبر.

---

(١) البلدان لابن الفقيه ابن الفَقيه ص/٢٦٩

(٢) البلدان لليعقوبي اليعقوبي ص/١٣٠

قال هبة الله بن الحسين الأسطرلابي يهجو الوزير يحيى ويذكر دور بني الأوقر:
أقصى أمانيك الرجو ... ع إلى المساحي والنير
متربعا وسط المزا ... بل، بين دور بني أقر
أو قائدا جمل الزبي ... ري اللعين إلى سقر
١٠٨ [دور بني الحارث: محلة من محال المدين، وهي من دور الأنصار] .
١٠٩ [دور بني ساعدة: محلة أخرى من محال الأنصار بالمدينة أيضا] .
١١٠ [دور بني عبد الأشهل: من محال الأنصار بالمدينة أيضا] .
١١١ [دور بني النجار: من محالهم بالمدينة] .
١١٢ دور تكريت: بين سامرا وتكريت.
١١٣ دور حبيب: وهي من عمل دجيل، قريبة من دور بغداد التي سبق ذكرها، وبقرب دور الوزير أيضا.
١١٤ دور الراسبي: بلد مشهور، قريب من الأهواز.
١١٥ ودور الراسبي أيضا: بين الطيب.
وجنديسابور من أرض خوزستان. كأنه منسوب إلى بني راسب ابن ميدعان بن ماك بن نصر بن الأزد بن الغوث. ينسب إلى دور الراسبي أبو الحسين علي بن أحمد الراسبي. وهو من عظماء العمال وأفذاذ الرجال. مات ليلة الأربعاء لليلة بقيت من ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين ثلاثمائة، في أيام المقتدر بالله، ووزارة وزيره علي بن عيسى. ودفن الراسبي بداره. وخلف [بنتا] وأخا، وكان يتقلد من واسط إلى شهرزور، وكورتين من كور الأهواز.
ومبلغ ضمانه ألف ألف وأربعمائة ألف دينار في كل عام ولم يكن للسلطان معه غير صاحب البريد، لأن الحراج والضياع والحرث والشجر وما سواه داخل في ضمانه. وقد استطاع ضبط جميع أعماله، وحمى ما تحت يديه من الأعراب واللصوص والكرد، ومات عن أموال عظيمة.

وحين وصل خبر موته إلى بغداد، من حامد بن العباس وقع نزاع بين أخيه وختنه. لأن كل واحد منهماطلب الأمر لنفسه، وصار مع كل منهما بعض أصحاب الراسبي وغلمانه، فوقع قتال عنيف بينهما، وقتل رجال من الطرفين فانهزم أخو الراسبي، ومعه الأموال، واجتاز بحامد بن العباس من قبل ختن الراسبي، ومعه كتاب إلى أبي صخرة، ومع الكتاب عشرون ألف دينار ليصلح بها أمره عند الخليفة المقتدر فأنفذ حامد جماعة من رجاله لحفظ تركة الراسبي، والإصلاح بين الرجلين، فتم له ذلك، وحمل من التركة أموالا وفرشا وجواهر وأشياء عظيمة، هي:
العين: أربعمائة ألف وخمسة وأربعون ألفا، وخمسمائة وسبعة وثلاثون دينارا.
الورق: ثلاثمائة ألف وأربعون ألفا ومائتان وسبعة وثلاثون درهما.
ومن الأواني الذهبية: ما زنته ثلاثة وأربعين [ألفا] وتسعمائة وسبعون مثقالا.
ومن الأواني الفضية: ما زنته ألف وتسعمائة وخمسة وسبعون رطلا.

ومما وزن بالشاهين، من آنية الفضة: ثلاثة عشر ألفا وستمائة وخمسون درهما.

ومن الند المعمول: سبعة آلاف وأربعمائة مثقال.

ومن العود [المطري] : أربعة آلاف وأربعمائة وعشرون مثقالا.

ومن العنبر: خمسة آلاف وعشرون مثقالا.

ومن نوافج المسك: ثمانمائة نافجة.

ومن المسك المنشور: ألف وستمائة مثقال.

ومن السك: ألفا ألف وستة وأربعون مثقالا ومن الغالية: ثلاثمائة وستة وستون مثقالا.." (١)

٨-الديارات للأصبهاني أبو الفرج الأصبهاني (٣٥٦)

"شوقا إلى رؤية من أشقاه ... كأنما عافاه من أبلاه

يا ويحه من عاشق ما يلقى ... بأدمع منهلة ما ترقى

ذاب إلى أن كاد يخفي عشقا ... وعن دقيق الفكر فيه دقا

لم يبق فيه غير طرف يبكي ... بأدمع مثل نظام السلك

كأنه قطر السماء يحكي ... يخمد نيران الهوى ويذكي

إلى غزال من بني النصارى ... عذار خديه سبى العذارى

يترك ألباب الورى حيارى ... في ربقة الحب له أسارى

ريم بدير الروم رام قتلي ... بمقلة كحلاء لا من كحل

وطرة بها استطار عقلي ... وحسن دل وقبيح فعل

ها أنا ذا من قده مقدود ... والدمع من خدي له أخدود

ما ضر من قلبي به معمود ... لو لم يكدر صفوه الصدود

يا ليتني كنت له صليبا ... فكنت منه أبدا قريبا

أبصر حسنا وأشم طيبا ... لا واشيا أخشى ولا رقيبا

أو ليتني كنت له قربانا ... ألثم منه الفم والبنانا

أو جاثليقا كنت أو مطرانا ... كيما يرى الطاعة لي إيمانا

أو ليتني كنت له زنارا ... يدور بي خصراه حيث دارا

حتى إذا الليل طوى النهارا ... صرت له تحت الدجى إزارا

يا ليتني في النحر منه عوذة ... أو خمرة يشربني ملذوذة

أو حلة يلبسني مقدودة ... ليست إذا ما أخلقت مقدودة

---

(١) الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة الحموي، ياقوت ص/١٠

يا ليتني كنت لعمرو مصحفا ... أو قلما يكتب بي ما ألفا
من حسن أشعار له قد صنفا ... فإن لي من بعض هذا ما كفى
يا للذي بحسنه أضناني ... وابتز صبري والضنى كساني
ظبي على البعاد والتداني ... حل محل الروح من جثماني
واكبدي من خده المضرج ... واحزني من ثغره المفلج
لا شيء مثل الطرف منه الأدعج ... أذهب للنسك وللتحرج
إليك أشكو يا غزال الأنس ... يا من هلالي وجهه وشمسي
ما بي من الوحشة بعد الأنس ... لا تقتل النفس بغير النفس
ها أنا في بحر الهوى غريق ... سكران من حبك لا أفيق
محترق ما مسني حريق ... يرحمني العدو والصديق
ويقول فيها:
يا عمرو ناشدتك بالمسيح ... ألا سمعت القول من نصيح
يعرب عن قلب له قريح ... ليس من الحب بمستريح
يا عمرو بالحق من اللاهوت ... والروح روح القدس والناسوت
ذاك الذي قد خص بالنعوت ... النطق في المهد وبالسكوت
بحق من في شامخ الصوامع ... من ساجد لربه وراكع
يبكي إذا ما نام كل هاجع ... خوفا من الله بدمع هامع
ثم يقسم عليه بكل قسم يعرفه النصارى ويقول:
ألا نظرت يا أمير أمري ... محتسبا في عظيم الأجر؟!

دير الجماجم

دير الجماجم بالكوفة قال أبو الفرج: هو دير بظاهر الكوفة، على طريق البر الذي يسلك إلى البصرة، وفيه كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف، وبين عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث. وذلك أن ابن الأشعث لما رأى كثرة من معه من الجيش بالبصرة، وقد نازله الحجاج بها، خرج يريد الكوفة، ورأى أن أهلها أطوع له من أهل البصرة، لبغضهم الحجاج، ولأنه يجد بها من عشائره ومواليه أنصارا كثيرة. فسار إليها، وسايره الحجاج، فنزل ابن الأشعث دير الجماجم، ونزل الحجاج بإزائه بدير قرة، و وقعت الحرب بينهما، ثم انهزم ابن الأشعث، فعاد إلى البصرة.
وقد ذكرت الشعراء دير الجماجم كثيرا.
قال جرير يهجو الفرزدق:
ألم تشهد الجونين والشعب والصفا ... وكرات قيس يوم دير الجماجم

تحرض يا بن القين قيسا ليجعلوا ... لقومك يوما مثل يوم الأراقم

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ... ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ضربت به عند الإمام فأرعشت ... يداك وقالوا محدث غير صارم

وفي هذا الدير يقول الضحاك اليربوعي:

وإن يهلك الحجاج فالمصر مصرنا ... وإلا فمثوانا بدير الجماجم

وإن تخرجوا سفيان تخرج إليكم ... أبا حازم في الخيل شعث المقادم

وإن تبرزوا للحرب تبرز سراتنا ... مصاليت شوسا بالسيف الصوارم." (١)

٩-الديارات للشابشتي الشابشتي (٣٨٨)

"وذكر إسحق بن روح، أن مفلحا وجهه إلى المعتمد، وقال: قل له: قد سمعت هزارا جارية أمير المؤمنين، فأعجبتني وأحببت أن أملكها؛ ورأيت بدرا الجلنار فأعجبني، فأحببت أن أملكه. فليوجه بهما أمير المؤمنين إلي. فأديت الرسالة إلى المعتمد بعد أن استأذنته فيها. فلما سمعها غضب وخرق ثيابه وقال: هكذا يفعل العبيد بالموالي، يغصبونهم على حرمهم وغلمانهم؟ وتكلم بأشياء عظيمة، فخرجنا، فردنا وقد سكن، ثم قال: مثل أبي صالح لا يرد عن طلبته. قد أمرت بحمل هزار مع كسوتها وفرشها وجواريها وجميع ما لها. فأما بدر الجلنار فقد وقع على خدمتنا وله منا موضع. فقل له يسعفنا بتركه. فعدت إلى مفلح فأخبرته بطرف من الأول وبالآخر. وكان على الخروج إلى البصرة لحرب صاحب الزنج. فقال: يا أبا إسحق، قد حصلت هزار، وإذا رجعنا من هذه الحرب، أخذنا بدرا الجلنار منه، شاء أم أبى. فخرج، فأصابه سهم فمات.

وكان المعتمد من أسمح آل العباس، وكان يمثل بينه وبين المستمعين ويقال ما ولي أسمح منهما. وكان جيد التدبير، فهما بالأمور. فلما قوض أمره وغلب على رأيه، نقصت حاله عند الناس.

قال محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان: بعث بي أبي إلى المعتمد في شيء، فقال لي اجلس. فاستعظمت ذاك، فرد الأمر علي، فاعتذر بأنه لا يجوز لي. فقال لي: يا محمد، إن أدبك في القبول مني خير من أدبك في خلافي.

قال: ظلم بعض أسباب موسى بن بغا محمد بن علي الكاتب المعروف بباذنجانة، فلما مات موسى، هجاه، فقال:

مات قس الدير موسى ... لعن الرحمن موسى

فلقد كان ضعيفا ... في تقى الله خسيسا

فسروري مطلق والحز ... ن قد صار حبيسا

فبلغ هذا الشعر المعتمد، فنقضه فقال:

مات خير الناس موسى ... رحم الرحمن موسى

فلقد كان جليلا ... عالي القدر رئيسا

---

(١) الديارات للأصبهاني أبو الفرج الأصبهاني ص/٦

أطلق الحزن وخلى ... فرحي وقفا حبيسا

ومن شعره المرذول، قوله:

مالي وهذا الهوى مالي ... لو أمكنني افتديته بمالي

وهذا الحبيب ما يواصلني ... فأن مع هجرانه في قتال

بدا لي على ما أرى فيحبه ... وكنت والله ما بدا لي

وله من هذا الفن:

من قال إني أعشق لو صوروا ... الحب لكان رجلا أحمق

أدور السطوح فلا أراه ... كأنني سنور أبلق

تمنيت من شوقي إليه ... أن أطلع عليه فأكون لقلق

هوى الناس مجتمع عندي ... وهواهم عليهم مفرق

قال: فكت الراضي بخطه، تحت هذه الأبيات:

لم يقل ذا الشعر إلا ... جاهل بالشعر أحمق

أو مصاب ذو جنون ... ضائع الفكرة أبلق

ومن شعره:

عجبت من هذا الحب لا ... يجارى به المحبوب

أراك يا ظالم لا تريدني ... هذا والله هوى مقلوب

أنت في حسنك يوسف ... وأنا في ضري يعقوب

لست أعني يعقوب الصفار ... أنت الصفار مصلوب

وله:

عشقت إنسانا بكسكر ... وجهه كالقمر الأزهر

فلما شكوت إليه هواه ... طأطأ رأسه وفكر

هو الذهب الابريز في حسنه ... وهو الياقوت الأحمر

من دلني عليه فله عندي ... كل ما تمنى وقدر

لما ظننته بيدي حاصلا ... لا شك تركني وشمر

قال: ودخل يوما الجوسق، فرأى طائرا، فصاده. فقال الموفق: ما رأيت أحسن منه، فهبه لي يا أمير المؤمنين، فأعطاه إياه. فلما حصل في يده، أفلت وجعل يصفق بجناحيه ويطير، فضحك المعتمد ضحكا شديدا، وقال:

دخلت يوما الجوسقا ... فاصطدت طيرا أبلقا

أخذه مني الموفقا ... فحين أخذه صفقا

وطار منه فرقا

قال: ولما شخص أبو أحمد إلى البصرة والجيش معه، وبقي المعتمد بسر من رأى، قال:

مهم مهم مهم ... وأمر فظيع وأمر صرم

أيحسن أن تذهبوا كلكم ... أقعد في البيت كني حرم." (١)

١٠-الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم (٩٠٠)

"حرف الصاد

الصافية ١:

موضع على يوم من النعمانية بشط دجلة، فيه قتل أبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين سنة أربع وخمسين وثلثمائة منصرفه من حضرة الأمير أبي شجاع، تولى قتله فاتك بن أبي الجهل الأسدي في نيف وثلاثين فارسا رامحين وناشبين، وذلك أن فاتكا هذا له قرابة من ضبة بن يزيد الذي هجاه أبو الطيب بقوله:

ما أنصف القوم ضبه ... وهى من سخيف شعره، فكانت سبب قتله، وفي خبر أنه قيل له: أعطهم شيئا فقال: أبذرق ومعي سيفي؟! وقاتل حتى قتل.

صاهك ٢:

موضع في بلاد فارس، فيه كان التقى المهلب بن أبي صفرة والأزارقة، بعث الحجاج إلى المهلب سيفا ليتقلده، فدفعه إلى ابنه المغيرة، فقاتل به في هذا اليوم، لأنه التقى يوم صاهك جمع المهلب والأزارقة وفيهم المهلب وقطري بن الفجاءة فقال المهلب لابنه المغيرة: يا أبا خراش إن الحجاج بعث إلي بهذا السيف الذي في عنقي، أحب أن أتقلده وعزم علي في ذلك فألقيت سيف سعد وكاد خيرا من سيف الحجاج، كما أن سعدا خير من الحجاج، فدونك فقاتل به اليوم ولا ترده إلي حتى تجربه، فأخذه المغيرة وجاءت الأزارقة يقودها ابن مخراق فلقيه المغيرة، فذكروا أن المغيرة ضرب ابن مخراق صالحا على بيضته فقدها من خلفها حتى أسرع السيف في عنقه مما يلي وداجه، وصرع صالح وحماه فوارس من أهل الجزيرة من بني شيبان، فرجع المغيرة إلى المهلب بسيفه مدمى، فقال المهلب: أخذته بحقه وما أحب أن غيرك من ولدي فعل ذلك، أنا كاتب إلى الحجاج بأمرك، ولولا عزيمته علي لقلدتكه، وكان سيفا مأثورا بعث به محمد بن يوسف أخو الحجاج من اليمن، وكان عليها، وكان وجده مع حبى ولميس ابنتي تبع في قبرهما، وكان معهما لوح مكتوب فيه: أنا حبى وهذه لميس أختي متنا لا نشرك بالله شيئا، فقال الحجاج: يا أهل الشام من أحق بهذا السيف؟ قالوا: أنت قال: لا، بل أحق به مني المهلب، فبعث به إليه وعزم عليه بأن يتقلده، فزعموا أن ابن مخراق كان يضع على قفاه بعد ذلك اليوم مصدغة محشوة قزا مخافة ضربة المغيرة، فقال الجرمي في ذلك:

قل للمهلب قد وقيت نفوسنا ... ببنيك فعلة تبع ذي التاج

كانت إذا غشيت غياية مذحج ... أنساهم ببنيه كل عجاج

فلقد نصبت أبا خراش للعدا ... فحداهم بصفيحة الحجاج

---

(١) الديارات للشابشتي الشابشتي ص/٢٣

صدر النهار يكر فيهم مهره ... حتى تضمنه البهيم الداجي

أخذ الحسام بكفه ومضى به ... وأبو خراش للزيادة راج." (١)

١١-المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"١٣٠١ ويجاور بلد نكور بلد غمارة فمنه مجكسة. وتنبأ بذلك الصقع أبو محمد حاميم بن من الله بن حريز بن عمرو بن وجفوال (بن وزروال) «١» الملقب بالمفتري.

وببلد مجكسة جبل حاميم المنسوب إليه، وهو على مقربة من مدينة تيطاوان.

وأجابه بشر كثير أقروا بنبوته، وجعل لهم الصلاة صلاتين عند طلوع الشمس وعند غروبها يسجدون على بطون أكفهم، ووضع لهم قرآنا بلسانهم، فمما ترجم منه بعد تهليل يهللونه: حلني من الذنوب يا من يحل البصر «٢» ينظر في الدنيا، حلني من الذنوب يا من أخرج موسى من البحر. ومنه: آمنت بحاميم وبأبي خلف- يريدون أبا حاميم وكذلك كان يكنى- وأمن رأسي وعقلي وما أكنه صدري وما أحاط به دمي ولحمي، وآمنت بتانفيت، وهي عمة حاميم أخت أبي خلف (من الله) «٣» وكانت كاهنة ساحرة، (وكانت لحاميم أيضا أخت تسمى دجو وكانت ساحرة كاهنة) «٤» من أجمل الناس وكانوا يستغيثون إليها في كل حرب وضيق ويزعمون أنهم يجدون نفعها «٥» . وفرض عليهم صوم (الخميس كله ويوم الأربعاء إلى الظهر، فمن أكل فيهما غرم خمسة أثوار «٦» لحاميم. ووضع لجميعهم صوم) «٧» سبعة وعشرين يوما من رمضان وأبقى فرض صوم ثلاثة أيام ويوم الفطر الرابع وجعل عيدهم في الثاني من الفطر. وفرض زكاتهم العشر من كل شيء وأسقط عنهم الحج والطهر والوضوء وأحل لهم أكل أنثى الخنازير وقال إنما حرم ذكورها، وذلك في قرآن محمد - صلى الله عليه وسلم -. وحرم عليهم الحوت حتى يذكى وحرم عليهم البيض من جميع الطير. وأنشد أبو العباس فضل بن مفضل بن عمر المدحجي لعبد الله بن محمد المكفوف الطنجي يهجو حاميم ويذكر فسقه [طويل] :

وقالوا افتراء إن حاميم مرسل ... إليهم بدين واضح الحق باهر." (٢)

١٢-المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"١٣٣٣ وعدوة الأندلسيين يجري الماء عليهم أولا ويجود بهذه العدوة الأترج ويعظم ولا يجود بعدوة الأندلسيين. وكلتا العدوتين جليلة الخطر عظيمة القدر. وموقع وادي فاس بوادي سبو، وبغربي عدوة القرويين في بلد مغيلة موضع يقال له السيخ ساخ بأهله، ومن هذا الموضع انهزم البوري بن أبي العافية سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة هزمه بنو محمد واحتووا على معسكره. وبنهر فاس الحوت المعروف باللبيس كثير. وقال محمد بن إسحاق المعروف بالبجلي «١» (يمدح عدوة القرويين) «٢» [بسيط] :

يا عدوة القرويين التي كرمت ... لا زال جانبك المحبور ممطورا

ولا سرى الله عنك «٣» ثوب نعمته ... أرض تجنبت الآثام والزورا

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٣٥٣

(٢) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ٢/٧٧٦

١٣٣٤ وأنشد إبراهيم بن محمد الأصيلي والد الفقيه أبي محمد المفضل بن عمر المدحجي (يهجو فاسا) «٤» [بسيط] :

دخلت فاسا ولي شوق إلى فاس ... والجبن «٥» يأخذ بالعينين والرأس

فلست أدخل فاسا لو حييت ولو ... أعطيت فاسا بما فيها من الناس

وقال أحمد بن فتح قاضي تيهرت في كلمة له (يهجو أهل فاس) «٦» [بسيط] :." (١)

١٣-المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"يناكحونهم، وانصرف داود إلى المشرق فإنه إنما فر حين خرج أخواه على المنصور.

١٣٤٥ قال علي النوفلي: أخبرني عيسى بن جنون «١» قاضي أرشقول لإدريس بن عيسى ودخل الأندلس غازيا أن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن دخل المغرب أيضا ونزل تلمسان، وبه كمل عدد ولد عبد الله «٢» بن حسن ستة لأنهم محمد وإبراهيم وإدريس وعيسى (ويحيى وسليمان كما ذكروا.

قال) «٣» : فولد سليمان بن محمد بن سليمان (فمن ولده محمد ويحيى وسليمان كل قريشي في القبلة) «٤» .

١٣٤٦ قال النوفلي: ومات إدريس ولا ولد له وجارية من جواريه حبلى. فقام راشد بأمر البربر حتى ولدت غلاما فسماه باسم أبيه إدريس، وقام بأمره وأدبه وأحسن تأديبه، وكان مولده في ربيع الآخر سنة خمس وسبعين ومائة.

وتوفي راشد سنة ست وثمانين ومائة. ولهذا التبني والاتصال قال محمد بن السمهري يهجو القاسم بن إدريس بن إدريس [كامل] :

قل للزنيم زنيم طنجة عش به١ ... لا يحسدنك في بلادك حاسد

منتك نفسك أن تكون خليفة ... هيهات هذا من حديثك بارد

لما رأيتك لليام مصافيا ... أيقنت حقا أن جدك راشد." (٢)

١٤-المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"١٣٥٩ ثم قدم ميسور الفتى إلى «١» المغرب في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة على ما تقدم قبل هذا، فخرج أحمد بن بكر صاحب فاس يومئذ إلى معسكره، فحبسه ميسور ووجه به إلى المهدية. فقدم أهل فاس على أنفسهم حسن بن قاسم اللواتي وحارب ميسور مدينة فاس سبعة أشهر، ثم قفل عنهم فلم يزل حسن «٢» واليا عليها إلى أن قدم أحمد بن بكر منطلقا من المهدية، فتخلى له حسن عما كان بيده، وذلك سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. ولما ورد ميسور إلى «٣» المغرب حاصر موسى بن أبي العافية وتولى معاظم تلك الحروب بنو إدريس (حتى جلى موسى بن أبي العافية إلى الصحراء وصار كما كان بيده إلى آل إدريس والرئاسة منهم في بني محمد بن إدريس بن إدريس) «٤» ، وهم حسن وجنون وإبراهيم بنو محمد بن القاسم، وكان محمد متخلفا في إخوته وعشيرته لا قدر له. ثم صارت النباهة والقدر لبنيه،

---

(١) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ٧٩٧/٢

(٢) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ٨٠٤/٢

وإبراهيم بن محمد هو المعروف بالرهوني، وكان الذي يلزم صخرة النسر منهم جنون وحنون من أبناء إبراهيم واسم جنون القاسم.

١٣٦٠ ولمحمد بن إسحاق الشاعر المعروف بالنحيلي «٥» في جنون هذا أهاج كثيرة مقذعة، وذلك أنه غلب على أم ولد كانت له، فهويها جنون وصارت عنده فاستعان عليه بابن عمه أحمد بن القاسم بن إدريس، فكتب إليه يرغب أن يصرفها إليه وأعلمه بما يلحقه في فعله من قبح الأحدوثة، فلم يلتفت إلى مقالته ولا انتفع محمد بن إسحاق بشفاعته، فاستأذن محمد بن إسحاق أحمد بن القاسم في هجائه، فأذن له في ذلك وعاهده أن لا يرى منه على هجائه له مكروها أبدا. فمما هجاه به [كامل] :." (١)

١٥-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي (٨٤٥)

"وقال ابن عبد الظاهر «١» : المنظرة المعروفة باللؤلؤة على بر الخليج بناها: الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم يعني بعدما هدمها أبوه الحاكم، وكانت معدة لنزهة الخلفاء، وكان التوصل إليها من القصر يعني القصر الغربي، من باب مراد، وأظنه فيما ذكر لي: علم الدين بن مماتي الوراق، لأنه شاهد في كتب دار ابن كوخيا التيقة أنه بابها، وكان عادة الخلفاء أن يقيموا بها أيام النيل، ولما حصل التوهم من النزارية، والحشيشية قبل تصرفهم لا سيما لصغر سن الخليفة، وقلة حواشيه، أمر بسد باب مراد المذكور الذي يتوصل منه إلى الكافوري، وإلى اللؤلؤة، وأسكن في بعضها فراشين لحفظها، فإن كان في صبيحة كسر الخليج استؤذن الأفضل ابن أمير الجيوش في فتح باب مراد الذي يتوصل منه إلى اللؤلؤة وغيرها، فيفتح ويروح الخليفة ليتفرج هو وأهله من النساء، ثم يعود، ويسد الباب هذا إلى آخر أيام الأفضل، فلما راجع الوزير المأمون في ذلك سارع إليه، فأصلحت وأزيل ما كان أنشئ قبالتها على ما سيذكر في مكانه إن شاء الله تعالى.

ومات بقصر اللؤلؤة من خلفاء الفاطميين: الآمر بأحكام الله، والحافظ لدين الله، والفائز، وحملوا إلى القصر الكبير الشرقي من السراديب. ولما قدم نجم الدين أيوب بن شادي من الشام على ولده: صلاح الدين يوسف، وخرج الخليفة العاضد لدين الله إلى لقائه بصحراء الهليلج بآخر الحسينية عند مسجد تبر «٢» ، أنزل بمنظرة اللؤلؤة، فسكنها حتى مات في سنة سبع وستين وخمسمائة، واتفق أن حضر يوما عنده الفقيه نجم الدين عمارة اليمني، والرضى أبو سالم يحيى الأحدب بن أبي حصيبة الشاعر في قصر اللؤلؤة بعد موت الخليفة العاضد، فأنشد ابن أبي حصيبة نجم الدين أيوب فقال:

يا مالك الأرض لا أرضى له طرفا ... منها وما كان منها لم يكن طرفا

قد عجل الله هذي الدار تسكنها ... وقد أعد لك الجنات والغرفا

تشرفت بك عمن كان يسكنها ... فالبس بها العز ولتلبس بك الشرفا

كانوا بها صدقا والدار لؤلؤة ... وأنت لؤلؤة صارت لها صدفا

---

(١) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ٨١٢/٢

فقال الفقيه عمارة يرد عليه:

أثمت يا من هجا السادات والخلفا ... وقلت ما قلته في ثلبهم سخفا

جعلتهم صدفا حلوا بلؤلؤة ... والعرف ما زال سكنى اللؤلؤ الصدفا." (١)

١٦-فضائل الأندلس وأهلها مجموعة من المؤلفين (٩٩٩٩٩)

"وهل منكم من هجا من غير النطق بإقذاع فبلغ ما لم يبلغه المقذع وهو المخزومي في قوله ... يود عيسى نزول عيسى ... عساه من دائه يريح ... وموضع الداء منه عضو ... لا يرتضي مسه المسيح ...

ولما أقذع اتى أيضا بأبدع فقال ... يا فارس الخيل ولا فارس ... الا على متن جواد الخصى ... زدت على موسى وآياته ... تفجر الماء وتخفي العصا ...

وهل منكم من مدح بمعنى فبلغ به النهاية من المدح ثم نقله إلى الهجاء فبلغ به النهاية من الذم وهي اليكي في قوله مادحا ... قوم لهم شرف العلا في حمير ... وإذا انتموا لمتونة فهم هم ... لما حووا احراز كل فضيلة ... غلب الحياء عليهم فتلثموا ...

وفي قوله هاجيا ... ان المرابط بأخل بنواله ... لكنه بعياله يتكرم ... الوجه منه مخلق لقبيح ما ... يأتيه فهو من اجله يتلثم ...

وهل منكم من هجا اشتر العين بمثل قول أبي العباس بن حنون الإشبيلي ... يا طلعة ابدت قبائح جمة ... فالكل منها ان نظرت قبيح ... ابعينك الشتراء عين ثرة ... منها ترقرق دمعها المسفوح ... شترت فقلنا زورق في لجة ... مالت بإحدى دفتيه الريح ... وكانما انسأنها ملاحها ... قد خاف غرق فظل يميح ...

وهل منكم من حضر مع عدو له جأحد لما فعله معه من الخير وامامهما." (٢)

١٧-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"أكفكف عبرة العينين مني ... وما بعد المدامع من لمام

فعملن فيه أصواتا أخذن ألحانها، وأقمن أوزانها، وكانت مهجة أوقعهن على ما في نفسه، فقال لها: اقترحي حكمك، فقالت: أن لا يغنين إلا من أصواتي، فأمرهن بذلك، وأمرها بأن تلقي عليهن حتى حفظن ذلك عنها ثم غنينه ذلك اليوم بأصواتها، فأجزل صلتها ووصل سائرهن.

وهذا الصوت من قصيدة هجا الفرزدق فيها جريرا، ومدح هشام بن عبد الملك، فمنها في هجاء جرير: «١» [الوافر]

وبيض كالدمى قد بت أسري ... بهن إلى الخلاء عن النيام

مشين إلي لم يطمثن قبلي ... وهن أصح من بيض النعام

وبتن لدي فيه مصرعات ... وبت أفض أغلاق الختام

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ٣٩٨/٢

(٢) فضائل الأندلس وأهلها مجموعة من المؤلفين ص/٤٥

[ص ٣٧٨]

كأن مغالق الرمان فيه ... وجمر غضى قعدن عليه حام

ومنها في مدح هشام: «٢»

يقول بني هل لك من رحيل ... لقوم منك غير ذوي سوام «٣»

فينهض نهضة لبنيك فيها ... غنى لهم من الملك الشآمي

أقول لناقتي لما ترامت ... بنا بيد مسربلة القتام

أغيثي من وراءك من ربيع ... أمامك مرسل بيدي هشام." (١)

١٨-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"العبد ليس لحر صالح بأخ ... لو أنه في ثياب الحر مولود

لا تشتر العبد إلا والعصا معه ... إن العبيد لأنجاس مناكيد

ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن ... يسيء بي فيه كلب وهو محمود

من علم الأسود المخصي مكرمة ... أقومه البيض أم آباؤه السود «١»

أم أذنه في يد النخاس دامية ... أم قدره وهو بالفلسين مردود

وذاك أن الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

٨٦/وقوله يهجوه: [المتقارب]

لقد كنت أحسب قبل الخصي ... بأن الرءوس مقر النهى «٢»

فلما نظرت إلى عقله ... رأيت النهى كلها في الخصى

وقوله يهجوه: [السريع]

العبد لا تفضل أخلاقه ... عن فرجه المنتن أو ضرسه «٣»

فلا ترج الخير عند امرئ ... مرت يد النخاس في رأسه

وإن عراك الشك في أمره ... بحاله فانظر إلى جنسه

فقل ما يلؤم في ثوبه ... إلا الذي يلؤم في غرسه

وقوله يهجو إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ: [الكامل]." (٢)

١٩-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"وارفق بنفسك إن خلقك ناقص ... وارفق بنفسك إن أصلك مظلم «١»

واحذر مناواة الرجال فإنما ... تقوى على كمر العبيد وتقدم

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٥٨٩/١٠

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٣٢/١٥

وغناك مسألة وطيشك نفخة ... ورضاك فيشلة وربك درهم

يمشي باربعة على أعقابه ... تحت العلوج ومن وراء تلجم

وجفونه ما تستقر كأنها ... مطروقة أوفت فيها حصرم

وإذا أشار محدثا فكأنه ... قرد يقهقه أو عجوز تلطم

يقلي مفارقة الأكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم

وتراه أصغر ما تراه ناطقا ... وتراه أكذب ما يكون ويقسم «٢»

أرسلت تسألني المديح سفاهة ... صفراء أضيق منك ماذا أزعم «٣»

وأشد ما جاوزت قدرك صاعدا ... وأشد ما قربت عليك الأنجم

٨٧/وقوله يهجو الأعور بن كروس: [الوافر]

تعادينا لأنا غير لكن ... وتبغضنا لأنا غير عور «٤»

فلو كنت امرءا تهجى هجونا ... ولكن ضاق فتر عن مسير

وقوله: [البسيط]." (١)

٢٠-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"بدع كالسيوف أرهفن حسنا ... وسقاهن رونق الطبع ساقي

مشرقات تريك لفظا ومعنى ... حمرة الحلي في بياض التراقي

يالها غارة تفرق في الحو ... مة بين الحمام والأطواق

١٠٦/والوجوه الرقاق دامية الأب ... شار في معرك الوجوه الصفاق

منها:

لتنفست رحمة للخدود ال ... حمر منهن والخدود الرشاق

والرياض التى ألح عليها ... كاذب الوبل صادق الإحراق

والنجوم التى تظل نجوم ال ... أرض حسادها على الإشراق «١»

بعد ما لحن في سماء المعالي ... طلعا أو نثرن في الآفاق «٢»

وتخيرت حليهن فلم تع ... د خيار النحور والأعناق

فهو مثل المدام بين صفاء ... وبهاء ونفحة ومذاق «٣»

منطق يخجل الربيع إذا حل ... ل عليه السحاب عقد النطاق

يا هلال الآداب يا ابن هلال ... صرف الله عنك صرف المحاق

سوف أهدي إليك من خدم المج ... د إماء تعاف قبح الإباق

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٣٣/١٥

كل مطبوعة على اسمك باد ... وسمها في الجباه والآفاق

وقوله يهجو النامي «٤» وكان جزارا: [الوافر]." (١)

٢١-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"فحم أنارت ناره ... فتضرمت منه حريقا «١»

فكأنه وكأنها ... سبج قرنت به عقيقا

وقوله من قصيدة: [الرمل]

من عذيري من عذاري رشأ ... عرض القلب لأسباب التلف «٢»

١٣٥/زيد حسنا وضياء بهما ... فهو الآن كبدر في سدف

وقوله: [الوافر]

ألست ترى الظلام وقد تولى ... وعنقود الثريا قد تدلى «٣»

فدونك قهوة لم يبق منها ... تقادم عهدها إلا الأقلا

بزلنا دنها والليل داج ... فصيرت الدجى شمسا وظلا

وقوله: [مجزوء الكامل]

أهلا وسهلا بالهلا ... ل بدا لعين المبصر «٤»

أو ما تراه يلوح في ... جو السماء الأخضر

كشعرة من فضة ... قد ركبت في خنجر

وقوله من قصيدة يهجو قوما من أهل حلب: [البسيط]

أرداك قوم أبا حوا لؤمهم شرفي ... وقد ينال من الأشراف أوضاع «٥»

وحل قدري واستحلوا مساجلتي ... إن الذباب على الماذي وقاع." (٢)

٢٢-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"جثل الدبابي كل سندسه ... زرت عليه موشية العلم «١»

متوجا حلة حباه بها ... ذو الفطن المعجزات في الحكم «٢»

كأنه يزدجرد منتصبا ... يثني فيعلي مآثر العجم

يطبق أجفانه ويحسن عن ... فصين يستصحبان في الظلم

أدل بالحسن فاستدال له ... ذيلا من الكبر غير محتشم

وقوله يصف فصا: [الكامل]

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٦٣/١٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٠٠/١٥

ساجل بفصك من أردت وباهه ... فكفى به كمدا لقلب الحاسد «٣»

متألق فيه الفرند كأنه ... وجهي غداة قرى بضيف قاصد

لو أن ظمأى منه علت لارتوت ... من ماء جوهره المعين البارد

بهر العيون إضاءة في رقة ... فكأنني متختم بعطارد «٤»

وقوله يهجو غلاما من الكتاب: [الوافر]

تغير حسن صورته البهية ... وكان خروج لحيته بليه «٥»

١٤٣/وأصبح ليس يمنع نائكيه ... بنقد طالبوه ولا نسيه

لو ان قفاه مرآة لكانت ... من الأنفاس مرآة صديه

وقوله: [المتقارب]

عدمت رياسة قوم شقوا ... شبابا ونالوا الغنى حين شابوا «٦»." (١)

٢٣-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"كل اللباس عليها معرض حسن ... وكل ما تتغنى فهو مقترح

وقوله: [المنسرح]

شيخ لنا من مشايخ الكوفه ... نسبته للعليل موصوفه «١»

لو بدل الله قمله غنما ... ما طمع الجار منه في صوفه

١٤٤/وقوله: [الكامل]

عندي معتقة كودك صافيه ... ونديمك الدمث الرقيق الحاشية «٢»

فإذا طربت إلى السماع ترنمت ... بيضاء داهية تسمى داهيه «٣»

فصل العناء يمينها بشمالها ... كمثلث أضلاعه متساويه

وتجيبها سوداء تصلح عودها ... فتريك كافورا يقادم غاليه

فاحضر فقد حضر السرور ولا تدع ... يوما يفوتك فهي دنيا فانيه

وقوله يهجو رجلا كبيرا أنفه: [الطويل]

لقد مر عبد الله في السوق راكبا ... له حاجب من أنفه ومطرق «٤»

وعنت له من جانب السوق مخطة ... توهمت أن السوق منها تغرق «٥»

فأقذر به أنفا وأقبح بربه ... على وجهه منه كنيف معلق

وقوله: [مجزوء الخفيف]." (٢)

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢١٠/١٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢١٢/١٥

٢٤-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"وقوله يرثي برذونا له: [الكامل المرفل]

وأرى العزاء جفاك حين جفا ... ك الدهر بالمكروه في الأبلق «١»

يمشي وتجري الخيل في سنن ... فيجي سوابقها ولا يسبق

كالموج يسمو إن علوت به ... شرفا وفي الوهدات كالزئبق

وقوله في وصف الديك: [المنسرح]

مطرب الصبح هيج الطربا ... لما قضى الليل نحبه انتحبا «٢»

مغرد يانع الصباح فما ... يدري رضا كان ذاك أم غضبا

مد ليمتد صوته عنفا ... منه وهز الجناح والذنبا

ما ينكر الطير أنه ملك ... لها فبالتاج ظل مغتصبا

فباكر الخمرة التى تركت ... بنان كف المدير مختضبا

كأنما صب في الزجا ... جة من لطف ومن رقة النسيم صبا

يظل رق المدام ممتهنا ... سحبا وذيل المجون منسحبا

وساحر الطرف لا يعاب له ... إذ كان بالجلنار منتقبا

[] من ثغره ووجنته «٣» ... أنامل الطرف زهره عجبا

شقائقا مذهبا تري خجلا ... وأقحوانا منصصا شبا

١٤٨/وقوله يهجو رجلا أسود: [السريع]

يا مشبها في فعله لونه ... لم تعد ما أوجبت القسمه «٤»." (١)

٢٥-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"غيث أتانا مؤذن بخفض ... متصل الوبل حثيث الركض «١»

يقضي بحكم الله فيما يقضي ... كالجيش يتلو بعضه ببعض

يضحك عن برق خفي الومض ... كالكف في انبساطها والقبض

دنا فخلناه فويق الأرض ... متصلا بطولها والعرض

فالأرض تجلى في النبات الغض ... في حليها المحمر والمبيض «٢»

من سوسن أحوى وورد غض ... مثل الخدود نقشت بالعض

وأقحوان كاللجين المحض ... ونرجس ذاك النسيم فضي «٣»

مثل العيون رنقت للغمض ... ترنو فيغشاها الكرى فتغضي

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢١٧/١٥

وقوله من قصيدة يهجو خادما يسمى كافورا: [المتقارب]

١٥٣/أكافور قبحت من خادم ... ولا فيك مسرعة جائحه «٤»

حكيت سميك في برده ... وأخطأك اللون والرائحه

وقوله من قصيدة: [المجتث]

والنهر في اعتدال ... في سيره وتأود «٥»

كأفعوان تلوى ... ثم استوى وتمدد

كأن فيه سيوفا ... مهندات تجرد

فتارة وهى تنضى ... وتارة وهى تغمد." (١)

٢٦-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"ورض بالصبر نفسك ما أطاعت ... فإن عاصتك فاتهم الشبابا

وقوله: [المتقارب]

ففي وجه كل ثرى بهجة ... وفي وجه كل سماء سحوب

وقد شقت الشمس جيب السحا ... ب وعند الفراق تشق الجيوب

إذا قلت قد نظرت أطرقت ... ووصل الحبيب بعيد قريب

وهذي الحمامة تشكو الجوى ... إلي ولي من هواها نصيب

أجبت ولم تدعني صبوة ... وكل أخي صبوة يستجيب

رياض تشتت فيها المياه ... وغيم تؤلف منه الجنوب

وواد كما ارتمضت حية ... تلوى بها يوم قيظ كثيب

كأن الغياض عليه رجال ... يصلون والطير فيهم خطيب

وقوله: [البسيط]

فما صبا ونبا إلا وفى وعفا ... ولا ارتدى وانتدى إلا احتبى وحبا

جذلان يقتل بالنعماء حاسده ... قتلا شهيا كحك الراحة الجربا

وقوله يهجو عوادة: [السريع]

٢٢٠/كأنها والعود في حجرها ... ثاكلة قد أسندت ميتا

تقعقعت أطرافها فوقه ... فليت ماتت بعده ليتا

شبهتها من فوق أوتاره ... بعنكبوت نسجت بيتا

وقوله: [الطويل]

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٢٤/١٥

ألا يا سمي الحرص إن خفت ضلة ... بأرض فطوح بالغنى ما تطوحا

ولا تفترش ظل النسيم فإنني ... رأيت ظلال الناس أندى وأروحا." (١)

٢٧-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"جنبوا الجياد إلى المطي فغادروا ... بالبيد سطرا من حروف المعجم

فترى بها عينا بوطأة حافر ... وترى بها هاء بوطأة منسم

ومنه قوله يرثي [عم أبيه أبي مسلم وادع] «١» من قصيدة: [المتقارب]

فتى تجتليه لحاظ الرجاء ... كما يجتلى القمر الطالع «٢»

٣٥٤/ومنهم:

٣١- السابق أبو اليمن ابن أبي مهزول المعري «٣»

جلى فسمي سابقا، وجد فكان اسمه لمسماه مطابقا، وحل في لفظه المسك عابقا وحلى صنعته بما لا تنشره ملاءة الربيع، ولا تشبه منطقة البروج فيما لها من التوشية والتوشيع.

كأن النعمان أفضى إليه بوصف شقيقه، أو عهد إليه من الزهر الغض بما أدرجه في تنميقه، ولولا أن يد الزمان غالت نفائسه غيرة عليها من البذلة، وضنة بها أن تجيء معترضة في كل جملة لأودعنا كتابنا هذا منها كنوزا مغنية ورموزا لحاذق النظر معنية، وما عن فكرامته في قلة دورانه على الألسنة وما طاب في الذوق فحسب اللبيب منه كلمة محسنة، والذي وقع إلينا من بقية ما ترك، وهدية ما علق من تقييد الخط في شرك، قوله: [المتقارب]

كأن الشقائق والأقحوان ... خدود تقبلهن الثغور

فهاتيك أخجلهن الحيا ... وهاتيك أضحكهن السرور

ومنه قوله يهجو: [السريع]." (٢)

٢٨-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"إلي أرسلت مقال الخنا ... ستحرق النار فم النافخ «١»

أقدمت يا أوقح من أيل ... على ابتلاع الأرقم السالخ

يا حلقة الخاتم يا إبرة ال ... الخياط يا محبرة الناسخ

ومنه قوله في مليح ينظر في مرآة: [الوافر]

وظبي قابل المرآة زهوا ... فأحرق بالصبابة كل نفس «٢»

وليس من العجائب أن تأتى ... حريق بين مرآة وشمس

ومنه قوله يهجو ابن البوين «٣» الشاعر: [السريع]

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣١٣/١٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤٧٤/١٥

٣٥٥/شعر البويني له روعة ... ليس لها في النقد محصول «٤»

مثل جبال الشمس ممدودة ... ما فاتها عرض ولا طول

ومنه قوله في رثاء عم أبيه أبي مسلم، وادع من قصيدة: [الطويل]

أبا مسلم لا زلت منا على ذكر ... ولا درست آيات علياك في الدهر «٥»

وكنا نعد الصبر للخطب يعترى ... إلى ان أصبنا عند يومك بالصبر

ومنهم:

٣٢- الوامق المعري «٦»." (١)

٢٩-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"ومنه قوله: [السريع]

ناولني تفاحة أشبهت لو ... ني وطيب الريح من فيه

ظبي جعلت القلب في أسره ... فقد غدا محتكما فيه

ومنه قوله: «١» [السريع]

ما فيكم بخل ولا بي غنى ... عن نائل والنجح في الصدق «٢»

ولست أستبطي ولكنني ... ينقطع الغيث فاستسقي

ومنه قوله يهجو: [مجزوء الخفيف]

للنميري نكهة ... طال منها تحيري

هي أفسا إذا تنف ... فس من ألف مبعر

قلت لما شممتها ... من خري جوف منخري

ومنه قوله في العزيز عم العماد الكاتب: «٣» [الكامل]

لنكتال من مال العزيز بصاعه ... فميلوا بنا نحو العراق ركابكم

ومنه قوله في الشريف الشجري النحوي: «٤» [المنسرح]

يا سيدي والذي يعيذك من ... نظم قريض يصدا به الفكر

ما فيك من جدك النبي سوى ... أنك لا ينبغي لك الشعر «٥»." (٢)

٣٠-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"ومنهم:

٢- أبو عبد الله محمد بن مبارك بن علي بن جارية القصار، البغدادي «١٣»

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤٧٥/١٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٧/١٦

لفظه عال، ودره غال. يبدو عليه ظرف أهل العراق، ووصف أهل بغداد، في كرم الأخلاق. ومن شعره الحالي الرشفات، الحاوي لإحياء الرفات، من النمط العالي الصفات، الغالي، فالذهب ما إليه التفات، قوله: «١» [مخلع البسيط]

وأدهم اللون ذي حجول ... قد عقدت صبحه بليله

كأنما البرق خاف منه ... فجاء مستمسكا بذيله

ومنه قوله يهجو مغنيا اسمه محمود: «٢» [الخفيف]

أنت تدري أن الشتاء على الأش ... جار صعب، إذا أطل شديد

لو أراد الإله بالأرض خصبا ... ما تغنى من فوقها محمود

كلما أنبتت يسيرا من العش ... ب وغنى، غطى عليه الجليد

ومن قوله في ذم الشيب: «٣» [البسيط]

ولي إلى الشيب شوق ما ينهنهه ... سعي للقياه من عمري على قدم «٤»

ما أرغد الدهر عيشي في الشباب ولا ... أحلى فأبكى شبابي حالة الهرم." (١)

٣١-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"هيهات أفلت من هوى متقنص ... أبدا بجارحة يصيد وجارح

ومنه قوله في مليح يعمل التكك: [السريع]

يا بائع التكة في سوقه ... محكمة بالظفر والعقد

ما حاجتي إلا إلى تكة ... تحلها في خلوة عندي

ومنهم:

٤١- نور الدين الأسعردي «١٣»

ذو سخف حج ابن الحجاج، وهبر ابن (١٢٢) الهبارية، ألبد البديع الهمداني، وهر نافخا في وجه الوهراني. وأتى بكل حلو إحماضه، وبكل تبسم إيماضه، لو هزأ بالنجوم لأطفأ مصابيحها الزاهية، أو هجا البدر المنير لرماه بداهية.

وكانت بينه وبين بني العديم مودة ما تقطعت أسبابها، وتصرمت لهم أيام مضى طيبها وبقيت آدابها. ومما أنشده له ابن سعيد: [الطويل]

ولم أر شمسا قبلها في زجاجة ... مكللة من نفسها بنجوم

وتنظر من ستر الزجاج كأنها ... سنا البرق يبدو من دقيق غيوم

ومن شعره قوله يعتذر عن هفوة، وكان قد أضر: [الوافر]

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٠/١٦

أيا ملكا له ظل ظليل ... يقال به ويولي كل نعمى

أقلني إن عثرت أريك سهوا ... فأولى ما يقال عثار أعمى." (١)

٣٢-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"فلو أنه بالهجر أضحى مهددي ... لما ساءني علما به أنه ينسى

وحكي أنه حضر مجلس بعض الأكابر، وقد غص المجلس، وبهتت فيه عيون النرجس، وقمعت فيه أصابع المنثور، وأعطي فيه أمير الحسن ذؤابة شعره المنشور، وطال إعمال الكؤوس، حتى غمضت الجفون، ولم يبق من دور الكأس حال من الجنون، وثم أمنية ابن تميم قد تركه السكر لقى، وخلا (١٥١) خده المضرج مخلقا. فنهض غير مرة لتقبيله، ثم خاف أعين قبيله، فقعد بعد اللجاج، ورجع رجوع الصادي، والماء يجلا عليه في الزجاج، فقال: [الكامل]

كيف السبيل لأن أقبل خد من ... أهوى وقد نامت عيون المجلس

وأصابع المنثور تومي نحونا ... حسدا وتغمزها عيون النرجس

وفيه يقول: [السريع]

أبدى الذي أعشقه شامة ... تزيد بلبالي ووسواسي

بصحن خد لم يغض ماؤه ... ولم تخضه أعين الناس

وفيه يقول، وقد أفاض عليه درعا، ضاق به ذرعا، وقد جعل شعره في كيس من الأطلس، منع بها حيته أن تسعى، أو تجدد له لسعا: [الكامل]

شهد القتال وحاجباه وطرفه ... تغنيه عن حمل الصوارم والقسي

أعطاه أرقم شعره جلبابه ... درعا فعوضه بثوب أطلس

وأما ما لم يقع لنا فيه من شعره خبر، فقوله في البنفسج والورد: [الكامل]

إن البنفسج مذ أتاه مبشر ... بالورد عرض وحشه من أنسه

الورد يورده الحمام فلبسه ... ثوب الحداد لرزأة في نفسه

وقوله يهجو: [الكامل]." (٢)

٣٣-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"فائدة جليلة تتعلق بذكر غزة

«١» قالوا يجوز أن يكون اسمها مأخوذا من الغز والغز الشذق وهما غزان سميت بذلك لأنها في فم الشام مما يلي شقة البحرى، ويكون مأخوذا من قول العرب أغزت البقرة فهي مغز إذا عسر حملها سميت بذلك لعسر السير إليها على الناس والدواب للرمل المتاخم لها، وتعرف في القديم بغزة هاشم، سميت بهاشم بن عبد مناف جد رسول الله (صلى الله

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٨٥/١٦

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٢٤/١٦

عليه وسلم) ، وإليها كانت رحلة قريش هي إحدى الرحلتين المذكورة في القرآن، رحلة الشتاء والصيف [١] وهي الصفية منها، وكان عليها حصن منيع قد بقيت منه بقية إلى الآن (المخطوط ص ٢٨٢) هدمته قيس، لما جاء إليها بعض قبائل اليمن وفيها يقول أبو عامر السلمي في قصيدته المسماة بالذاهبة وهي ثلاثمائة بيت يهجو بها اليمن ويذكر مثالبهم في القرآن والأخبار، ويذكر مناقب قريش: [الوافر]

ونحن الموقدون على حروري ... ونحن لحصن غزة هادمونا

وفي غزة قبر هاشم بن عبد مناف، وبذلك قيل لها غزة هاشم، وهاشم أول من مات من بني عبد مناف، وكانوا أربعة أخوة؛ هاشم هذا وقبره بغزة، ثم مات بعده أخوه عبد شمس وقبره بمكة بالحجوان، ثم مات بعده أخوهما نوفل بطريق العراق بموضع يقال له سلمان وقبره هناك، ثم مات بعده أخوه المطلب بأرض اليمن في موضع يقال له ردمان وقبره هناك، فهؤلاء بنو عبد مناف الأربعة.

(تتمة في ذكر سبب سفرهم الموجب لموت من مات منهم غريبا)

اتفقوا على أنه كان لعبد مناف خمسة بنين وهم سادة قريش كلها هاشم

---

[١] إشارة إلى قوله تعالى: لإيلاف قريش، إيلافهم رحلة الشتاء والصيف

[قريش، الآية: ١] .." (١)

٣٤-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"سئل فقيل له: لكل كتاب ترجمة، فما ترجمة كتاب الله عز وجل؟ فقال: (هذا بلاغ للناس، ولينذروا به «١»)

.

وقال أبو حيان التوحيدي: سمعت علي بن عيسى يقول لبعض أصحابه: لا تعادين أحدا وإن ظننته أنه لن ينفعك، فإنه لا تدري متى تخاف عدوك أو تحتاج إليه، ومتى ترجو صديقك أو تستغني عنه. وإذا اعتذر عدوك فاقبل عذره، وليقل عتبه على لسانك. ومما تمثل به، وقد شتمه بعض سائليه عن مسائل أجاب عنها بما لا وصل إلى ذهن السائل: [الوافر]

ولولا أن يقال هجا نميرا ... ولم يسمع لشاعرها جوابا

أغبنا عن هجاء بني كلاب ... وسوف يشاتم الناس الكلابا

قال التنوخي: وممن ذهب في زماننا إلى أن عليا أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعتزلة أبو الحسن الرماني الإخشيدي، ولعله كان تلميذ ابن الإخشيد المتكلم، أو على مذهبه. توفي في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمئة، في خلافة القادر بالله «٢» .

ومنهم:

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٥٥٤/٣

٢٧- محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي «١٣»

النحوي، أبو الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي. رجل تنقل في الارض تنقل السحاب، وتوقل «٣» الذرى توقل العقاب. وخاطر في اقتحام المهامه، وخاض غمرات الموت المشابه، ولم." (١)

٣٥-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"عليه ويأخذ من عرضه، وشيخنا لا يجيبه عن ذلك؛ لورعه ودينه.

وكان خبيث اللسان سيئ العقيدة، مقيما على شرب الخمر. يتمثل إذا أخذ منه السكر:

اليوم خمر وغدا أمر. هجاء لكل من صحبه. لم يحسن أحد إليه إلا وقابله بالإساءة. كثير الاستهزاء بالأمور الدينية، كثير الخلطة لأوباش الناس والشرب معهم. رحل في صحبة أبي إسحاق إبراهيم بن عبد السلام إلى السلطان أبي المظفر يوسف بن أيوب، فمدحه فأحسن صلته. ولما وصل إلى الموصل تنكر له صاحبها أبو الفتح مسعود بن مودود. فلما ولي ولده أبو الحرث أرسلان بن مسعود أحسن إليه، وولاه بعض أعماله. وكان يحضر مجلس شرابه، فنقل إليه أنه هجاه فلم يصدق ذلك لعدم الموجب له. فاتفق أن أمر بإحضاره وسأله عن ذلك، فأنكر، فأمر بضربه بالدرة، فلما ضرب سقطت ورقة من عمامته، فيها الهجو الذي نقل عنه، فشهره في الموصل بأسرها، وحلق لحيته وحبسه، فأقام مدة طويلة. وولد له بالحبس ولد وتوفي، كما ذكر المواصلة «١» محبوسا.

قال ابن المستوفي: وحدثني أبو المهند سيف بن محمد الزيلعي قال: نزل بي إنسان بدوي، كان حبسه أتابك، أبو الحرث لما أسره مع من أسر من العرب في وقعة كانت له عليهم. قال: رأيت في محبس الموصل رجلا فاضلا شاعرا، فسألته عن سبب حبسه، فذكر أنه حبس لهجو بلغ عنه الأتابك. قال: وو الله ما هجوته؛ وإنما قلت قصيدة منها: [البسيط]

أعيذ مجدك من قدم أقول له ... إني زهير ولكن ليس لي هرم

فحبسني كما ترى.

ومن شعره قوله: [الكامل]

طربا أقول إذا الحمام ترنما ... عيش لنا بالأنفقين تصرما

قصرت مسافته فكان كزائر ... وافاك في سنة الرقاد مسلما

أشكوتنا عدة تعين كلما ... نهنهت فيض دموعها فاضت دما." (٢)

٣٦-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري (٧٤٩)

"فتحت عيني فإذا الدولة ... الدولة والشيخ الوزير الوزير

وقال يهجو البديع الأسطرلابي، وكان قد حج: [مجزوء الكامل]

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١١٣/٧

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٧١/٧

لا غرو أن دهى الحجيج ... وإن رموا منه بنكبة
حج البديع وعرسه «١» ... وفتاه فانظر أي عصبه؟
فثلاثة من منزل ... علق «٢» ، وقواد، وقحبه!
وقال: [السريع]
يا خائف الهجو على نفسه ... كن في أمان الله من مسه
أنت بهذا العرض بين الورى ... مثل الخرا يمنع من نفسه!!
وقال: [السريع]
أمدحه طورا، وأهذي به ... طورا، ولا أطمع في رفده
مثل إمام بين أهل القرى ... صلى بهم والزيت من عنده!
وأورد له ابن سعيد، ومن ذا الذي يسمع الحسن ولا يستعيد؟، وذلك قوله: [الكامل]
خطرت فكاد الورق يسجع فوقها ... إن الحمام لمغرم بالبان
من معشر نشروا على هام الربى ... للطارقين ذوائب النيران." (١)

٣٧-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أقل مكاسا في جزور، وإن غلت، ... وأسرع إنضاجا وإنزال مرجل
ترى البازل الكوماء فوق خوانه، ... مفصلة أعضاؤها لم تفصل
سقيناه بعد الري، حتى كأنما ... يرى، حين أمسى، أبرقي ذات مأسل
عشية أنسينا قبيصة نعله، ... فراح الفتى البكري غير منعل

أبرق الربذة:

بالتحريك والذال معجمة: موضع كانت به وقعة بين أهل الردة وأبي بكر الصديق، رضي الله عنه، ذكر في كتاب الفتوح: كان من منازل بني ذبيان فغلبهم عليه أبو بكر، رضي الله عنه، لما ارتدوا وجعله حمى لخيول المسلمين، وهذا الموضع عنى زياد بن حنظلة بقوله:

ويوم بالأبارق قد شهدنا ... على ذبيان، يلتهب التهابا
أتيناهم بداهية نآد ... مع الصديق، إذ ترك العتابا

أبرق الروحان:

بفتح الراء وسكون الواو والحاء مهملة وألف ونون: وقد ذكر في موضعه، وقال جرير فيه:

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤٥٩/٩

لمن الديار بأبرق الروحان، ... إذ لا نبيع زماننا بزمان

أبرق ضيحان:

الضاد معجمة مفتوحة وياء ساكنة وحاء مهملة وآخره نون، قال جرير:

وبأبرقي ضيحان لاقوا خزية، ... تلك المذلة والرقاب الخضع

أبرق العزاف:

بفتح العين المهملة وتشديد الزاي وألف وفاء: هو ماء لبني أسد بن خزيمة بن مدركة، مشهور، ذكر في أخبارهم، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة يجاء من حومانة الدراج إليه، ومنه إلى بطن نخل ثم الطرف ثم المدينة. قالوا: وإنما سمي العزاف لأنهم يسمعون فيه عزيف الجن، قال حسان بن ثابت:

طوى أبرق العزاف يرعد متنه، ... حنين المتالي فوق ظهر المشايع

قال ابن كيسان: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد لرجل يهجو بني سعيد بن قتيبة الباهلي:

أبني سعيد! إنكم من معشر ... لا يعرفون كرامة الأضياف

قوم لباهلة بن أعصر، إن هم ... غضبوا، حسبتهم لعبد مناف

قرنوا الغداء إلى العشاء، وقربوا ... زادا، لعمر أبيك، ليس بكاف

وكأنني، لما حططت إليهم ... رحلي، نزلت بأبرق العزاف

بينا كذاك أت ا هم كبراؤهم، ... يلحون في التبذير والإسراف

أبرق عمران:

بفتح العين المهملة، قال دوس بن أم غسان اليربوعي:

تبينت، من بين العراق وواسط، ... وأبرق عمران، الحدوج التواليا

أبرق العيشوم:

بفتح العين المهملة وياء ساكنة وشين معجمة وواو ساكنة وميم، قال السري بن معتب." (١)

٣٨-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الفقيمي:

ونحن غداة يوم ذوات بهدى ... لدى الوتدات، إذ غشيت تميم

ضربنا الخيل بالأبطال حتى ... تولت، وهي شاملها الكلوم

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٦٨/١

فأشبعنا ضباع ذوي أراطى ... من القتلى، وألجئت الغنوم

قتلنا، يوم ذلكم، ببشر، ... فكان كفاء مقتله حكيم

أراظ:

بالفتح والظاء معجمة، في كتاب نصر قال:

موضع ينبغي أن يكون حجازيا، قلت وأنا به مرتاب: أظنه غلطا.

أراق:

بالضم والقاف: موضع، في قول ابن أحمر:

كأن على الجمال أوان حفت ... هجائن من نعاج أراق، عينا

وقال زيد الخيل الطائي:

ولما أن بدت لصفا أراق، ... تجمع، من طوائفهم، فلول

كأنهم، بجنب الحوض أصلا، ... نعام قالص عنه الظلول

أراك:

بالفتح وآخره كاف: وهو وادي الأراك، قرب مكة، يتصل بغيقة، قال نصر: أراك فرع من دون ثافل قرب مكة، وقال الأصمعي: أراك جبل لهذيل، وذو أراك في الأشعار، وقد قالت امرأة من غطفان:

إذا حنت الشقراء هاجت إلى الهوى، ... وذكرني أهل الأر اك حنينها

شكوت إليها نأي قومي وبعدهم، ... وتشكو إلي أن أصيب جنينها

وقيل: هو موضع من نمرة، في موضع من عرفة، يقال لذلك الموضع نمرة. وقد ذكر في موضعه، وقيل: هو من مواقف عرفة، بعضه من جهة الشام، وبعضه من جهة اليمن. والأراك في الأصل، شجر معروف، وهو أيضا شجر مجتمع يستظل به.

الأراكة:

واحدة الذي قبله. ذو الأراكة: نخل بموضع من اليمامة لبني عجل، قال عمارة بن عقيل:

وغداة بطن بلاد كأن بيوتكم، ... ببلاد أنجد، منجدون وغاروا [١]

وبذي الأراكة منكم قد غادروا ... جيفا، كأن رؤوسها الفخار

وقال رجل يهجو بني عجل، وكان قد نزل بهم فأساؤوا قراه:

لا ينزلن بذي الأراكة راكب، ... حتى يقدم قبله بطعام

ظلت بمخترق الرياح ركابنا ... لا مفطرون بها، ولا صوام [٢]

يا عجل قد زعمت حنيفة أنكم ... عتم القرى، وقليلة الآدام

أرال:

بالفتح وآخره لام، قال الأصمعي: ولهذيل جبل يقال له أرال، وأنشد غيره لكثير:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ... أرال، فصر ما قادم، فتناضب

إرام الكناس:

بالكسر: رمل في بلاد عبد الله بن كلاب. وقيل: الصحيح أرام.

---

[١] صدر هذا البيت مختل الوزن إلا إذا سكنت همزة كأن.

[٢] في هذا البيت اقواء.." (١)

٣٩-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"هذا، وفي بيتي سئت، إذا ... أبصرها غيري انثنى أحولا

تقول: فصل كازروني، وان ... طاكي، والا ناطح الأيلا

فقلت: ما في الموصل اليوم لي ... معيشة، قالت: دع الموصلا

واقصد إلى إربل واربع بها، ... ولا تقل ربعا قليل الكلا

وقل: أنا أخطأت في ذمها، ... وحط في رأسك خلع الدلا

وقل: أبي القرد، وخالي وأنا ... كلب، وإن الكلب قد خولا

وعمتي قادت على خالتي، ... وأمي القحبة رأس البلا

وأختي القلفاء شبارة، ... ملاحها قد ركب الكوثلا

فربعنا ملآن من فسقنا، ... وقط من ناكتنا ما خلا

وكل من واجهنا وجهه ... سخم فيه، بالسخام، الطلا

يا إربليين اسمعوا كلمة، ... قد قال شيطاني واسترسلا:

فالآن عنكم قد هجا نفسه، ... بكل قول يخرس المقولا

هيج ذاك الهجو، عن ربعكم، ... كل أخير ينقض الأولا

وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث، منهم أبو احمد القاسم بن المظفر الشهرزوري الشيباني الإربلي وغيره.

وإربل أيضا: اسم لمدينة صيداء التي بالساحل من أرض الشام عن نصر، وتلقنه عنه الحازمي، والله أعلم.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٣٥/١

أربنجن:

بالفتح ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وسكون النون، وفتح الجيم، وآخره نون: بليدة من نواحي الصغد، ثم من أعمال سمرقند، وربما أسقطوا الهمزة فقالوا ربنجن. منها أبو بكر احمد بن محمد بن موسى بن رجاء الأربنجني، كان فقيها حنفيا، مات سنة ٣٦٩، وغيره.

أربونة:

بفتح أوله ويضم، ثم السكون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، ونون وهاء: بلد في طرف الثغر من أرض الأندلس، وهي الآن بيد الإفرنج، بينها وبين قرطبة، على ما ذكره ابن الفقيه، ألف ميل، والله أعلم.

أربة:

بفتح أوله ويضم، ثم السكون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، ونون وهاء: بلد في طرف الثغر من أرض الأندلس، وهي الآن بيد الإفرنج، بينها وبين قرطبة، على ما ذكره ابن الفقيه، ألف ميل، والله أعلم.

أربة:

بالتحريك والباء الموحدة: اسم مدينة بالمغرب من أعمال الزاب، وهي أكبر مدينة بالزاب، يقال إن حولها ثلاثمائة وستين قرية.

أربيخ:

بالفتح، ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، وخاء معجمة: بلد في غربي حلب.

أرتاح:

بالفتح ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان، وألف وحاء مهملة: اسم حصن منيع، كان من العواصم من أعمال حلب، قال أبو علي: يجوز أن يكون أرتاح افتعل من الراحة، وهمزته مقطوعة، ويجوز أن يكون أرتاح أفعال كأنبار. وينسب اليه الحسين بن عبد الله الأرتاحي، روي عن عبد الله بن حبيق، وأبو علي الحسن بن علي بن الحسن بن شواس الكناني المقري المعدل أصله من أرتاح: مدينة من أعمال حلب، وتولى الإشراف على وقوف جامع." (١)

٤٠-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وتناسلوا. والبربر أجفى خلق الله وأكثرهم طيشا وأسرعهم إلى الفتنة وأطوعهم لداعية الضلالة وأصغاهم لنمق الجهالة، ولم تخل جبالهم من الفتن وسفك الدماء قط، ولهم أحوال عجيبة واصطلاحات غريبة، وقد حسن لهم الشيطان

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/١٤٠

الغوايات وزين لهم الضلالات حتى صارت طبائعهم إلى الباطل مائلة وغرائزهم في ضد الحق جائلة، فكم من ادعى فيهم النبوة فقبلوا، وكم زاعم فيهم أنه المهدي الموعود به فأجابوا داعيه ولمذهبه انتحلوا، وكم ادعى فيهم مذاهب الخوارج فإلى مذهبه بعد الإسلام انتقلوا ثم سفكوا الدماء المحرمة واستباحوا الفروج بغير حق ونهبوا الأموال واستباحوا الرجال، لا بشجاعة فيهم معروفة ولكن بكثرة العدد وتواتر المدد. وتحكى عنهم عجائب، منها ما ذكره ابن حوقل التاجر الموصلي وكان قد طاف تلك البلاد وأثبت ما شاهد منهم ومن غيرهم، قال: وأكثر بربر المغرب من سجلماسة إلى السوس وأغمات وفاس إلى نواحي تاهرت وإلى تونس والمسيلة وطبنة وباغاية إلى اكزبال وازفون ونواحي بونة إلى مدينة قسطنطينة الهواء وكتامة وميلة وسطيف، يضيفون المارة ويطعمون الطعام ويكرمون الضيف حتى بأولادهم الذكور لا يمتنعون من طالب البتة بل لو طلب الضيف هذا المعنى من أكبرهم قدرا وأكثرهم حمية وشجاعة لم يمتنع عليه، وقد جاهدهم أبو عبد الله الشيعي على ذلك حتى بلغ بهم أشد مبلغ فما تركوه، قال: وسمعت أبا علي ابن أبي سعيد يقول: إنه ليبلغ بهم فرط المحبة في إكرام الضيف أن يؤمر الصبي الجليل الأب والأصل الخطير في نفسه وماله بمضاجعة الضيف ليقضي منه وطره، ويرون ذلك كرما والإباء عنه عارا ونقصا، ولهم من هذا فضائح، ذكر بعضها إمام أهل المغرب أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي في كتاب له سماه الفضائح فيه تصديق لقول ابن حوقل، وقد ذكرت ذلك في كتابي الذي رسمته بأخبار أهل الملل وقصص أهل النحل في مقالات أهل الإسلام.

وذكر محمد بن أحمد الهمذاني في كتابه مرفوعا إلى أنس بن مالك قال: جئت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، ومعي وصيف بربري، فقال: يا أنس ما جنس هذا الغلام؟ فقلت: بربري يا رسول الله، فقال: يا أنس بعه ولو بدينار، فقلت له: ولم يا رسول الله؟ قال: إنهم أمة بعث الله إليهم نبيا فذبحوه وطبخوه وأكلوا لحمه وبعثوا من المرق إلى النساء فلم يتحسوه، فقال الله تعالى: لا اتخذت منكم نبيا ولا بعثت فيكم رسولا، وكان يقال: تزوجوا في نسائهم ولا تؤاخوا رجالهم، ويقال: إن الحدة والطيش عشرة أجزاء تسعة في البربر وجزء في سائر الخلق. ويروى عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: ما تحت أديم السماء ولا على الأرض خلق شر من البربر، ولئن أتصدق بعلاقة سوطي في سبيل الله أحب إلي من أن أعتق رقبة بربري، قلت: هكذا وردت هذه الآثار ولا أدري ما المراد بها السود أم البيض، أنشدني أبو القاسم النحوي الأندلسي الملقب بالعلم لبعض المغاربة يهجو البربر فقال:

رأيت آدم في نومي فقلت له: ... أبا البرية! إن الناس قد حكموا:

أن البرابر نسل منك، قال: أنا؟ ... حواء طالقة إن كان ما زعموا

بربرة:

هذه بلاد أخرى بين بلاد الحبش والزنج واليمن على ساحل بحر اليمن وبحر الزنج، وأهلها سودان جدا ولهم لغة برأسها لا يفهمها غيرهم، وهم بواد معيشتهم من صيد الوحش، وفي بلادهم وحوش." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٦٩/١

٤١-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"شاعر يهجو سليمان بن فهد الموصلي مستطردا ويمدح قرواش بن المقلد أمير بني عقيل:

وليل كوجه البرقعيدي، ظلمة، ... وبرد أغانيه وطول قرونه

سريت، ونومي فيه نوم مشرد ... كعقل سليمان بن فهد ودينه

على أولق فيه الهباب، كأنه ... أبو جابر في خبطه وجنونه

إلى أن بدا ضوء الصباح، كأنه ... سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وقال الصولي: دخل رجل على أيوب بن أحمد ببرقعيد فأنشده شعرا فجعل يخاطب جارية ولا يسمع له فخرج وهو يقول:

أدب، لعمرك، فاسد ... مما تؤدب برقعيد

من ليس يدري ما يري ... د فكيف يدري ما نريد؟

من ليس يضبطه الحدي ... د، فكيف يضبطه القصيد؟

علم هنالك مخلق، ... والجهل مقتبل جديد

وقد نسب إليها قوم من الرواة، منهم: الحسن ابن علي بن موسى بن الخليل البرقعيدي، سمع ببيروت أحمد بن محمد بن مكحول البيروتي وبأطرابلس خيثمة بن سليمان وعبد الله بن إسماعيل وبالرملة زيد بن الهيثم الرملي وبقيسارية أحمد بن عبد الرحمن القيسراني وبالموصل عبد الله بن أبي سفيان وأبا جابر زيد بن عبد العزيز وببلد أبا القاسم النعمان ابن هارون وبحران أبا عروبة وبرأس عين أبا عبد الله الحسين بن موسى بن خلف الرسعني وغير هؤلاء، وأحمد بن عامر بن عبد الواحد بن العباس الربعي البرقعيدي، سمع بدمشق أحمد بن عبد الواحد بن عبود ومحمد بن حفص صاحب واثلة وشعيب بن شعيب بن إسحاق والهيثم بن مروان العبسي وبغيرها معروف بن أبي معروف البلخي ومحمد بن حماد بن مالك ومؤمل بن إهاب وغيرهم، روى عنه أبو أحمد بن عدي ومحمد بن أحمد بن حمدان المروروذي وأبو محمد الحسن بن علي البرقعيدي وغيرهم، وكان يسكن نصيبين، وقال أبو أحمد بن علي: وكان شيخا صالحا.

برق:

بلفظ البرق الذي يلمع من خلل السحاب:

وهي قرية قرب خيبر وأظن أن ابن أرطاة إياها عنى بقوله:

لا تبعدن إداوة مطروحة، ... كانت حديثا للشراب العاتق

حنت إلى برق، فقلت لها: فري ... بعض الحنين فإن وجدك شائقي

بأبي الوليد وأم نفسي كلما ... بدت النجوم، وذر قرن الشارق

ويوم برق: من أيامهم، وهو يوم للضب.

برقولش:

بضم اوله والقاف، والواو ساكنة، واللام مكسورة، والشين معجمة: حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس.

برقة:

بفتح أوله والقاف: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وإفريقية، واسم مدينتها انطابلس وتفسيره الخمس مدن، قال بطليموس: طول مدينة برقة ثلاث وستون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشر دقائق تحت." (١)

٤٢-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وقال آخر:

بحمد أبي جبيلة، كل شيء، ... ببرقة رحرحان، رخي بال

برقة رعم:

الرعم: الشحم، قال يزيد بن أبان

ظعن الحي، يوم برقة رعم، ... بغزال مزين مربوب

وقال مرقش:

وفيهن حور، كمثل الظباء ... تقروا بأعلى السليل الهدالا

جعلن قديسا واعناءه ... يمينا، وبرقة رعم شمالا

برقة الركاء:

قال الراعي:

بميثاء سابت من عسيب، فخالطت ... ببطن الركاء برقة وأجارعا

برقة رواوة:

من جبال جهينة، قال كثير:

وغير آيات، ببرق رواوة، ... تنائي الليالي والمدى المتطاول

برقة الروحان:

روضة تنبت الرمث باليمامة، عن الحفصي، قال عبيد بن الأبرص:

لمن الديار ببرقة الروحان، ... درست لطول تقادم الأزمان

فوقفت فيها ناقتي لسؤالها، ... وصرفت والعينان تبتدران

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٨٨/١

وقال أوفى المازني:

أبلغ أسيد والهجيم ومازنا ... ما أحدثت عكل من الحدثان

إن الذي يحمي ذمار أبيكم، ... أمسى يميد ببرقة الروحان

يا قوم! إني لو خشيت مجمعا ... رويت منه صعدتي وسناني

برقة سعد:

قال:

أبت دمن بكراع الغميم، ... فبرقة سعد فذات العشر

برقة سعر:

قال مالك بن الصمصامة:

أتوعدني، ودونك برق سعر، ... ودوني بطن شمطة فالغيام؟

برقة سلمانين:

ذكر سلمانان، قال جرير:

قفا! نعرف الربعين بين مليحة ... وبرقة سلمانين ذات الأجارع

سقى الغيث سلمانين فالبرق العلى، ... إلى كل واد من مليحة دافع

برقة سمنان:

ذكر سمنان في موضعه، قال أربد ابن ضابي بن رجاء الكلابي يهجو ربيعة الجوع:

بسمنان بول الجوع مستنقعا به، ... قد اصفر من طول الإقامة حائله

ببرقائه ثلث وبالخرب ثلثه، ... وبالحائط الأعلى أقامت عيائله

برقة شماء:

هضبة، قال الحارث بن حلزة اليشكري:

بعد عهد لنا ببرقة شما ... ء، فأدنى ديارها الخلصاء

برقة الشواجن:

الشواجن: واد في ديار ضبة، قال ذو الرمة: ...

برقة صادر:

من منازل بني عذرة، قال النابغة يمدحهم:

وقد قلت للنعمان، يوم لقيته، ... يريد بني حن ببرقة صادر." (١)

٤٣-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"برنوه:

بضم النون، وسكون الواو: من قرى نيسابور، منها بكر بن أحمد بن بابلوس البرنوي الحاكم أبو بكر، روى عنه أبو بكر بن زكرياء.

برنيق:

بالفتح ثم السكون، وكسر النون، وياء ساكنة، وقاف: مدينة بين الاسكندرية وبرقة على الساحل، منها علي بن البرنيقي الأديب، كان بمصر، وله خط مضبوط متعارف.

برنيل:

باللام: كورة من شرقي مصر، منها أبو زرعة بلال التجيبي البرنيلي، قتل في فتنة القراء بمصر سنة ٢١٧.

بروج:

بفتح الواو، وجيم، ويقال بروص، بالصاد المهملة: من أشهر مدن الهند البحرية وأكبرها وأطيبها، يجلب منها النيل والللك، نسب إليها السلفي أبا محمد هارون بن محمد بن المهلب البروجي الهندي، لقيه بالاسكندرية، قال: وكان شيخا صالحا لا يتمكن من تعبير ما في قلبه لا بالعربية ولا بالفارسية إلا بعد جهد جهيد، وكان يؤذن في مسجد من مساجد الاسكندرية، وكان قد حج.

بروجرد:

بالفتح ثم الضم ثم السكون، وكسر الجيم، وسكون الراء، ودال: بلدة بين همذان وبين الكرج، بينها وبين همذان ثمانية عشر فرسخا وبينها وبين الكرج عشرة فراسخ، وبروجرد بينهما، وكانت تعد من القرى إلى أن اتخذ حمولة وزير آل أبي دلف بها منبرا، اتخذها منزلا لما عظم أمره واستبد بالجبال، وهي مدينة خصبة كثيرة الخيرات تحمل فواكهها إلى الكرج وغيرها، وطولها مقدار نصف فرسخ، وهي قليلة العرض، ينبت بها الزعفران، وقال بعضهم يهجو أهلها:

بروجرد في طيبها جنة، ... وما عيبها غير سكانها

ولكن يغطي، على لؤمهم ... وبخلهم، جود نسوانها

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٩٥/١

وقال أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم النعيمي:

ودع بروجرد توديعا إلى الأبد، ... وأضرط عليها فما بالربع من أحد

فما بها أحد يرجى لنائبة، ... ولا لجبران كسر من سماح يد

وقال أبو المظفر الأموي:

ببروجرد نزلنا ... منزلا غير أنيق

وطوى، دون قراها، ... كشحه كل صديق

وتوارى بحجاب، ... يوحش الضيف، وثيق

والبروجردي، إن ص ... أحبته، شر رفيق

والنهاوندي أيضا، ... من بنيات الطريق

وكلا الجنسين لا ... يصلح إلا للحريق

ينسب إليها محمد بن هبة الله بن العلاء بن عبد الغفار البروجردي أبو الفضل الحافظ من أهل بروجرد، شيخ صالح عالم، صحب أبا الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وكان من المتميزين الفهيمين، سمع أبا محمد عبد الرحمن بن أحمد الدوني وأبا محمد مكي بن بحير الشعار ويحيى بن عبد الوهاب بن مندة ومحمد بن طاهر المقدسي، قال أبو سعد: أول ما لقيته اني كنت قاعدا في جامع بروجرد أنسخ شيئا من الحديث فدخل شيخ ذو هيئة رثة فسلم وقعد، فبعد ساعة قال لي: ايش تكتب؟ فكرهت جوابه وقلت في نفسي: ماله ولهذا السؤال؟ ثم قلت متبرما:

الحديث، فقال: كأنك تطلب الحديث؟ قلت:

نعم، قال: من أين أنت؟ قلت: من مرو، قال:

عمن يروي البخاري الحديث من مرو؟ قلت: عن." (١)

٤٤-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"التي ينسب إليها عبد الرحمن بن حمدان الجلاب الهمذاني.

البزواء:

بالفتح، والمد، والبزا: خروج الصدر ودخول الظهر، يقال: رجل أبزى وامرأة بزواء:

وهو موضع في طريق مكة قريب من الجحفة، وقيل: البزواء قرب المدينة بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودان وغيقة من أشد بلاد الله حرا، يسكنها بنو ضمرة من بني بكر بن عبد مناة ابن كنانة رهط عزة صاحبة كثير، قال كثير يهجو بني ضمرة:

ولا بأس بالبزواء أرضا لو أنها ... تطهر من آثارهم، فتطيب

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/٤٠٤

إذا مدح البكري عندك نفسه، ... فقل كذب البكري، وهو كذوب

هو التيس لؤما، وهو، إن راء غفلة ... من الجار أو بعض الصحابة، ذيب

وأما قول أبي دهبل الجمحي:

وجازت على البزواء، والليل كاسر ... جناحيه بالبزواء، وردا وأدهما

فما أراه أراد غير الأولى لأنه وصف مسيره إلى اليمن في أبيات ذكرت في ألملم.

بزوغى:

بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، والغين معجمة، وألف ممالة: من قرى بغداد قرب المرزفة، بينها وبين بغداد نحو فرسخين، وقد أكثر شعراء بغداد من ذكرها، قال جحظة وهو أحمد بن جعفر البرمكي:

وردنا بزوغى والغروب، كأنها ... أهاضيب سود، في جوانبها زمر

فقام إلينا البائعون، كأنهم ... نجوم تهاوت من مطالعها زهر

فمن قائل: عندي شراب معتق، ... ومن تائه بالخمر أسكره الفكر

وأنشد جحظة لنفسه في أماليه يذكر بزوغى:

شبيهك يا مولاي قد حان أن يبدو، ... فهل لك أن تغدو، وفي الحزم أن تغدو،

على قهوة مسكية بابلية، ... لها في أعالي الكأس من مزجها عقد

فقد أزعج الناقوس من كان وادعا، ... وأهدى إلينا طيب أنفاسه الورد

وهذي بزوغى والغروب وطائر ... على الغصن لا يدري: أيندب أم يشدو

فقام وفضلات الكرى في جفونه، ... وفي برده غصن يتيه به البرد

فناولته كأسا فأسرع شربها، ... ولم يك لي من أن أساعده بد

فغنى، وقد غابت سمادير سكره: ... ألا من لصب قد تحيفه الوجد؟

سقى الله أيامي برحبة هاشم ... إلى دار شرشير، وإن قدم العهد

فقصر ابن حمدون إلى الشارع الذي ... غنينا به، والعيش مقتبل رغد

منازل كانت بالملاح أنيسة، ... فأضحت وما فيهن دعد ولا هند

فسبحان من أضحى الجميع بأمره ... وتقديره أيدي سبا، وله الحمد!

وينسب إلى بزوغى جماعة، منهم: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن حاتم بن إسمعيل البزوغاني، وهو." (١)

٤٥-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"بعق:

بالقاف: واد بالأبواء يقال له البعق، قاله أبو الأشعث الكندي، قال الشاعر:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤١١/١

كأنك مردوع بشس مطرد، ... يفارقه من عقدة البعق هيمها
بعقوبا:
بالفتح ثم السكون، وضم القاف، وسكون الواو، والباء موحدة، ويقال لها باعقوبا أيضا:
قرية كبيرة كالمدينة، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، من أعمال طريق خراسان، وهي كثيرة الأنهار والبساتين، واسعة الفواكه متكاثفة النخل، وبها رطب وليمون، يضرب بحسنها وجودتها المثل، وهي راكبة على نهر ديالى من جانبه الغربي، ونهر جلولاء يجري في وسطها، وعلى جنبي النهر سوقان، وعليه قنطرة، وعلى ظهر القنطرة يتصل بين السوقين، والسفن تجري تحت القنطرة إلى باجسرا وغيرها من القرى، وبها عدة حمامات ومساجد، وينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو الحسن محمد بن الحسين بن حمدون البعقوبي قاضيها، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، وقتل بحلوان في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٠، وبعقوبا هذه هي التي ذكرها سعد بن محمد الصيفي، وهو الحيص بيص، في رسائله السبع يسأل المسترشد أن يهبها منه وعوض عنها بمال فلم يقبله، وقرأت بخط أبي محمد بن الخشاب النحوي أنشدني أبو المظفر بن قرما الإسكافي قال: أنشدني المهدي البصري لنفسه يهجو أهل بعقوبا:
ألا قل لمرتاد النوال تطوفا، ... يقلقله هم عليه حريص:
تخاف ببعقوبا، إذا جئت معشرا ... لهم يبيت الضيف، وهو خميص
أبو الشيص لو وافاهم بمجاعة ... لأعوزه، بين الحدائق، شيص
ولو خوصة من نخلها قيل قد هوت، ... لقيل عشار قد هوين وخوص

بعلبك:
بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، والباء الموحدة، والكاف مشددة: مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل، قال بطليموس:
مدينة بعلبك طولها ثمان وستون درجة وعشرون دقيقة في الإقليم الرابع تحت ثلاث درج من الحوت، لها شركة في كف الخضيب، طالعها القوس تحت عشر درج من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان، قال صاحب الزيج: بعلبك طولها اثنتان وستون درجة وثلث، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلث، وهو اسم مركب من بعل اسم صنم وبك أصله من بك عنقه أي دقها، وتباك القوم أي ازدحموا، فإما أن يكون نسب الصنم إلى بك وهو اسم رجل، أو جعلوه يبك الأعناق، هذا إن كان عربيا، وإن كان عجميا فلا اشتقاق، ولهذا الاسم ونظائره من المركبات أحكام، فإن شئت جعلت آخر الأول والثاني مفتوحا بكل حال كقولك: هذا بعلبك ورأيت بعلبك وجئت من بعلبك، فهذا تركيب يقتضي بناءه، فكأنك قلت: بعل وبك، فلما حذفت الواو أقمت البناء مقامه ففتحت الاسمين كما قلت خمسة عشر، وإن شئت أضفت الأول إلى الثاني فقلت: هذا بعلبك ورأيت بعلبك ومررت ببعلبك، أعربت بعلا وخفضت بكا بالإضافة، وإن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب ما لا

ينصرف فقلت:

هذا بعلبك ورأيت بعلبك ومررت ببعلبك،." (١)

٤٦-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"بوزوز:

بالفتح ثم السكون، وزايين بينهما واو ساكنة: مدينة في شرقي الأندلس، منها أبو القاسم محمد بن عبد الله بن محمد الكلبي المقري الإشبيلي يعرف بابن البوزوزي، كتب عنه السلفي شيئا من شعره وقال: مقرئ مجود، قلت: وقدم البوزوزي هذا حلب وأقام بها مدة يقرأ القرآن، وقرأ عليه شيخنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، ورحل إلى الموصل وأقام بها، وبها توفي فيما أحسب، ولم يكن مرضي الدين على شيخوخته وعلمه، وكان مشتهرا بالصبيان، وأنشدني حسين بن مقبل بن أبي بكر الموصلي البهائي نسبة إلى بهاء الدين أبي المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم القاضي بحلب قال: أنشدني البوزوزي النحوي لنفسه في رجل يلقب بالدبيب وكان يتعشق صبيا اسمه أبو العلاء واصطحبا على ذلك زمانا طويلا:

يئس الدبيب لفقره من أمرد، ... وأبو العلاء لقبحه من عاشق

فكلاهما بالاضطرار موافق ... لرفيقه، لا بالوداد الصادق

فالعلق لو ظفرت ىداه بلائط ... يوما، لما أضحى له بموافق

والدب لو ظفرت يداه بأمرد ... لأباته ببيات أطلق طالق

بوس:

بالفتح ثم السكون، والسين مهملة: قرية بصنعاء اليمن يقال لها بيت بوس، ينسب إليها الحسن ابن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عبد الله البوسي الصنعاني الأنباوي من أبناء فارس، يروي عن عبد الرزاق ابن هشام، روى عنه الطبراني وغيره، وينسب إليها جماعة غيره رأيتهم في أخبار اليمن.

بوسنج:

بالضم ثم السكون، والسين مهملة، والنون ساكنة، وجيم: من قرى ترمذ.

بوشان:

الشين معجمة، وآخره نون: من مخاليف اليمن.

بوش:

كورة ومدينة بمصر من نواحي الصعيد الأدنى في غربي النيل بعيدة عن الشاطئ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن إبراهيم

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٥٣/١

بن عبد الله البوشي، حدث عن أبي الفضل أحمد وأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي، سمع منه أبو بكر بن نقطة.

بوشنج:

بفتح الشين، وسكون النون، وجيم:

بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هراة، بينهما عشرة فراسخ رأيتها من بعد ولم أدخلها حيث قدمت من نيسابور إلى هراة، قال أبو سعد: أنشدني أبو الفتوح سعيد بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن علي البعقوبي الصوفي البوشنجي الواعظ ساكن هراة، وكان من بيت العلم والحديث، كتب الكثير منه بهراة ونيسابور، قال أنشدنا أبو سعد العاصمي قال أنشدنا الإمام أبو الحسن عبد الرحمن ابن محمد الداودي لنفسه يخاطب أبا حامد الأسفراييني ببغداد فقال:

سلام، أيها الشيخ الإمام، ... عليك، وقل من مثلي السلام

سلام مثل رائحة الخزامى، ... إذا ما صابها سحرا غمام

رحلت إليك من بوشنج أرجو ... بك العز الذي لا يستضام

وقال أبو الفضل الدباغ الهروي يهجو بوشنج وأهلها:." (١)

٤٧-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"منس، وكان مسندا، وله عقب نحاس.

تل موزن:

بفتح الميم، وسكون الواو، وفتح الزاي، وآخره نون، وقياسه في العربية كسر الزاي لأن كل ما كان فاؤه معتلا من فعل يفعل فالمفعل مكسور العين كالموعد والموقد والمورد، وقد ذكر بأبسط من هذا في مورق: وهو بلد قديم بين رأس عين وسروج، وبينه وبين رأس عين نحو عشرة أميال، وهو بلد قديم يزعم أن جالينوس كان به، وهو مبني بحجارة عظيمة سود، يذكر أهله أن ابن التمشكي الدمستق خربه وفتحه عياض بن غنم في سنة ١٧ على مثل صلح الرها قال بعض الشعراء يهجو تل موزن:

بتل موزن أقوام لهم خطر، ... لو لم يكن في حواشي جودهم قصر

يعاشرونك، حتى ذقت أكلهم، ... ثم النجاء فلا عين ولا أثر

تل هراق:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥٠٨/١

من حصون حلب الغربية.

تل هفتون:
بالفتح، وسكون الفاء، والتاء فوقها نقطتان، وواو ساكنة، ونون: بليدة من نواحي إربل تنزلها القوافل في اليوم الثاني من إربل لمن يريد أذربيجان، وهي في وسط الجبال، وفيها سوق حسنة وخيرا، واسعة، وإلى جانبها تل عال عليه أكثر بيوت أهلها، يظن أنه قلعة وبه نهر جار، وأهله كلهم أكراد، رأيته غير مرة.

تل هوارة:
بفتح الهاء: من قرى العراق قال أبو سعد: وما سمعت بهذه المدينة إلا في كتاب النسوي قال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي: حدثنا أبو الحسين علي بن جامع الديباجي الخطيب بتل هوارة، حدثنا إسماعيل بن محمد الوراق.

تليان:
بالكسرتين، وياء خفيفة، وألف، ونون: من قرى مرو منها حامد بن آدم التلياني المروزي، حدث عن عبد الله بن المبارك وغيره، تكلموا فيه، روى عنه محمد بن عصام المروزي وغيره، توفي سنة ٢٣٩.

التليان:
بالضم ثم الفتح، وياء مشددة: وهو تثنية تلي الموضع المذكور بعده، ثناه الشاعر لإقامة الوزن على عادتهم، فقال:
ألا حبذا برد الخيام وظلها، ... وقول على ماء التليين أمرش

تليعفر:
هو تل أعفر، وقد تقدم ذكره.

تليل:
تصغير التل: جبل بين مكة والبحرين عن نصر.

تلي:
بالضم ثم الفتح، وتشديد الياء، كأنه تصغير تلو الشيء، وهو الذي يأتي بعده، كما قيل جرو وجري: اسم ماء في بلاد بني كلاب قريب من سجا قال نصر: وبخط ابن مقلة الذي قرأه على أبي عبد الله اليزيدي يلي، بالياء، وهو تصحيف. والتلي أيضا: موضع بنجد في ديار بني محارب بن حصفة، وقيل: هو ماء لهم.

باب التاء والميم وما يليهما

تمار:

مدينة في جبال طبرستان من جهة خراسان.

التماني:

بفتحتين، وبعد الألف نون مكسورة، منقوص: هضبات أو جبال قال بعضهم.

ولم تبق ألواء التماني بقية ... من الرطب إلا بطن واد وحاجر." (١)

٤٨-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الحسن علي بن إسماعيل الخجندي، سمع منه أبو سعد كتاب الشافهات تصنيف علي بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي السمرقندي.

باب الجيم والدال وما يليهما

جداء:

بالفتح، والتشديد، والمد قال أبو الفتح نصر: موضع بنجد وأظنه أيضا موضعا شاميا، والجداء في اللغة: التي قد ذهب لبنها.

الجداجد:

بالفتح، جمع جدجد، وهي الأرض المستوية الصلبة وفي حديث الهجرة أن دليلهما تبطن ذا كشر ثم أخذ بهما على الجداجد، بجيمين ودالين، ويجوز أن يكون جمع جدجد، وهي البئر القديمة، وأظنها على هذا آبارا قديمة في طريق ليس يعلم، وفي حديث: أتينا على بئر جدجد قال أبو عبيدة:

والصواب بئر جدة أي قديمة، حكى الهروي عن اليزيدي ويقال: بئر جدجد، قال: وهو كما يقال في الكم كمكم وفي الرف رفرف.

جداد:

بالكسر، وآخره دال أخرى: موضع قال نصر: وأحسبه بين بادية الكوفة والشام.

جداد:

بالضم ثم التشديد: اسم واد أو نهر في بلاد العرب، وفيه روضة، وقد روي بالحاء المهملة، وأما الجداد، بالضم والجيم:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٤٥

فصغار الطلح قال الطرماح:

يجتنى ثامر جداده ... بين فرادى ترم، أو تؤام

والشاهد على أنه نهر أو واد قوله:

ولو يكون على الجداد يملكه، ... لم يسق ذا غلة من مائه الجاري

الجدار:

بالكسر، بلفظ واحد الجدران: من قرى اليمامة. وجدار العجوز: قد ذكر في حائط العجوز من باب الحاء. والجدار أيضا: محلة ببغداد سميت ببني جدار، بطن من الخزرج من الأنصار ينسب إليها أبو بكر أحمد بن سيدي بن الحسن بن بحر الجداري البغدادي، ذكره أبو بكر في تاريخ بغداد، روى عنه ابن زرقويه.

جدال:

بالضم، وآخره لام: قرية كبيرة عامرة على تل عال، وعندها خان حسن عامر، وأهلها نصارى، بينها وبين الموصل مرحلتان، وهي على طريق القوافل، رأيتها غير مرة، ولها ذكر في الشعر القديم قال رجل من بني حيي من النمر بن قاسط يقال له دثار يهجو رجلا من بني زبيد يقال له خالد:

أيا جبلي سنجار! هلا دفقتما ... بركنيكما أنف الزبيدي أجمعا

لعمرك ما جاءت زبيد لهجرة، ... ولكنها جاءت أرامل جوعا

وتبكي على أرض الحجاز، وقد رأت ... جرائب خمسا من جدال فأربعا

الجدان:

بالفتح، مثنى: موضع في شعر الأعشى:

فاحتلت الغمر فالجدين فالفرعا

جداوة:

بالفتح، والتشديد، وفتح الواو: قرية من قرى برقة بالمغرب يقال لها جداوة حيان، بينها وبين وادي مخيل ثمانية فراسخ.

الجداة:

موضع في بلاد غطفان قال:

يديت، على ابن حسحاس بن وهب ... بأسفل ذي الجداة، يد الكريم

قصرت له من الحماء لما ... شهدت وغاب عن دار الحميم." (١)

٤٩-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"تكون في سواج تكون ثلاثين فما أي ماءة نحو البئر والخور وهو لبني زنباع من أبي بكر ثم تليها الرعشنة.

جرهد:

هو اسم لقلعة أستوناوند بطبرستان، وقد مر ذكرها.

جره:

بكسر الجيم والراء، وهاء خالصة: اسم لصقع بفارس، والعامة تقول كره.

جريب:

تصغير جرب: قرية من قرى هجر.

والجريب أيضا: من مخاليف اليمن بزبيد.

الجريب:

بالفتح ثم الكسر: اسم واد عظيم يصب في بطن الرمة من أرض نجد قال الأصمعي وهو يذكر نجد الرمة: فضاء وفيه أودية كثيرة، وتقول العرب عن لسان الرمة:

كل بني، إنه يحسيني، ... إلا الجريب إنه يرويني

قال: والجريب واد عظيم يصب في الرمة، قال:

وقال العامري الجريب واد لبني كلاب به الحموض والأكلاء، والرمة أعظم منه، وسيل الجريب يدفع في بطن الرمة ويسيلان سيلا واحدا وأنشد بعضهم:

سيكفيك بعد الله يا أم عاصم ... مجاليح مثل الهضب، مصبورة صبرا

عوادن في حمض الجريب، وتارة ... تعاتب منه خلة جارة جأرا

يعني تعاود مرة بعد مرة، وكانت بالجريب وقعة لبني سعد بن ثعلبة من طيء وقال عمرو بن شاس الكندي:

فقلت لهم: إن الجريب وراكسا ... به إبل، ترعى المرار، رتاع

وقال المهدي بن الملوح:

إذا الريح من نحو الجريب تنسمت ... وجدت لرياها، على كبدي، بردا

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١١٢/٢

على كبد قد كاد يبدي بها الجوى ... ندوبا، وبعض القوم يحسبني جلدا

جريرا:

مقصور: من قرى مرو يسمونها كريرا منها عبد الحميد بن حبيب الجريري من أتباع التابعين، وهو مولى عبد الرحمن القرشي، سمع الشعبي ومقاتل بن حيان، روى عنه ابن المبارك والفضل ابن موسى.

جرير:

بغير ألف، وهو حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للفرس غير الزمام، وبه سمي اللجام جريرا: موضع بالكوفة كانت به وقعة زمن عبيد الله بن زياد لما جاءها.

جرير:

بلفظ التصغير: بنو جرير كانت من محال البصرة، نسبت إلى قبيلة نزلتها. وجرير: موضع قرب مكة عن نصر

جرير:

تصغير جرير، مشدد م ا بين الراءين مكسور:

اسم واد في ديار بني أسد أعلاه لهم وأسفله لبني عبس، وقيل: جرير بلد لغني فيما بين جبلة وشرقي الحمى وإلى أضاخ، وهي أرض واسعة، قال معاوية النصري يهجو أطيطا الفقعسي:

سقى الله الجرير، كل يوم، ... وساكنه مرابيع السحاب

بلاد لم يحل بها لئيم، ... ولا صخر ولا سلح الذباب

ألا أبلغ مزجج حاجبيه، ... فما بيني وبينك من عتاب." (١)

٥٠-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"كلاباذ منها أبو حامد أحمد بن محمد بن شعيب بن هارون الفقيه الجلاباذي الشعيبي عم أبي أحمد الشاهد، سمع يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي وغيره، روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه وغيره، توفي في ذي القعدة سنة ٣٣٨.

جلاب:

بالضم، وتشديد اللام: اسم نهر بمدينة حران التي بالجزيرة، مسمى باسم قرية يقال لها جلاب، ومخرج هذا النهر من قرية تعرف بدب، بينها وبين جلاب أربعة أميال، ومنتهاه إلى البليخ نهر الرقة يصب فيه إن فضل منه شيء في الشتاء وأما في غير الشتاء فلا يفي ببعض ما عليه من الأراضي المزدرعة لأنه صغير وذكر الجهشياري أن إسمعيل بن صبيح الكاتب في أيام الرشيد حفر لأهل حران قناة يشربون منها تعرف بجلاب، بينها وبين حران عشرة أميال قال أبو نواس:

بنيت بما خنت الإمام سقاية، ... فلا شربوا إلا أمر من الصبر

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٣١/٢

فما كنت إلا مثل بائعة استها، ... تعود على المرضى به، طلب الأجر

جلاجل:

ب الضم، وكسر الثانية، ويروى بفتح الأولى، ورأيته بخط أبي زكرياء التبريزي بحاءين مهملتين الأولى مضمومة، وأصله في قولهم غلام جلاجل، بجيمين، إذا كان خفيف الروح نشيطا في عمله، وكذلك غلام جلجل قال ابن الأعرابي: جلاجل كثير الجلاجل، وهداهد كثير الهداهد، والقراقر كثير القراقر، كأنه يقول إن فعالل من أبنية التكثير والمبالغة وقال الأزهري: جلاجل جبل من جبال الدهناء وأنشد لذي الرمة:

أيا ظبية الوعساء، بين جلاجل ... وبين النقا، أأنت أم أم سالم؟

جلالاباذ:

اسم قلعة حصينة بقومس.

جلال:

بالفتح، وتشديد اللام الأولى: اسم لطريق نجد إلى مكة، قال نصر: سمي به كما سمي مثقب والقعقاع كذا قال ولا أعرف معناه، وخبرنا رجل من ساكني الجبلين أن جلالا رمل في غربي سلمى وحده من جهة القبلة غوطة بني لام ومن الشمال اللوى ومن الغرب عرفجاء وشرقيه بقعاء قال الراعي:

يهيب بأخراها بريمة، بعد ما ... بدا رمل جلال لها وعوابقه

أي نواحيه. وفي حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده قال: التقطت شبكة على ظهر الجلال بقلة الحزن فأتيت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فقلت: اسقني شبكة على ظهر الجلال الحديث ذكره النضر بن شميل. والشبكة والشبك:

الآبار المجتمعة.

الجلاميد:

جمع جلمود، وهو الصخر. ذات الجلاميد:

موضع بالحزن حزن بني يربوع من ديار تميم قال ذكوان بن عمرو الضبي يهجو غالبا أبا الفرزدق في قصة:

زعمتم بني الأقيان أن لم نضركم، ... بلى والذي ترجى لديه الرغائب

لقد عض سيفي ساق عود قناتكم، ... وخر على ذات الجلاميد غالب

الجلانية:

بالفتح، وتشديد اللام، وكسر النون، والياء مشددة: من قلاع الهكارية من نواحي الموصل.

جلاوند:

بتخفيف اللام، وفتح الواو، وسكون النون: من قرى قم نسب إليها بعضهم.." (١)

٥١-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"سنة ٤٣٩ ومحمد بن عمر بن حفص الجورجيري، حدث عنه عثمان بن أحمد البرجي الكاتب وغيره.

جور:

مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا، وهي في الإقليم الثالث، طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة ونصف، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وجور: مدينة نزهة طيبة، والعجم تسميها كور، وكور اسم القبر بالفارسية، وكان عضد الدولة ابن بويه يكثر الخروج إليها للتنزه فيقولون ملك بكور رفت، معناه الملك ذهب إلى القبر، فكره عضد الدولة ذلك فسماه فيروزاباذ ومعناه أتم دولته قال ابن الفقيه: بنى أردشير بن بابك ملك ساسان مدينة جور بفارس وكان موضعها صحراء، فمر بها أردشير فأمر ببناء مدينة هناك وسماها أردشير خره، وسمتها العرب جور، وهي مبنية على صورة دارابجرد، ونصب فيها بيت نار، وبنى غير ذلك من المدن تذكر في مواضعها إن شاء الله تعالى، وقال الإصطخري:

وأما جور فمن بناء أردشير، ويقال:

إن ماءها كان واقفا كالبحيرة فنذر أردشير أن يبني مدينة وبيت نار في المكان الذي يظفر فيه بعدو له عينه، فظفر به في موضع جور فاحتال في إزالة مياه ذلك المكان بما فتح له من المجاري وبنى في ذلك المكان مدينة سماها جور، وهي قريبة في السعة من إصطخر، ولها سور وأربعة أبواب، وفي وسط المدينة بناء مثل الدكة تسميه العرب الطربال وتسميه الفرس بإيوان وكياخره، وهو من بناء أردشير، وكان عاليا جدا بحيث يشرف الإنسان منه على المدينة جميعها ورساتيقها، وبنى في أعلاه بيت نار واستنبط بحذائه في جبل ماء حتى أصعد به إلى رأس الطربال، وأما الآن فقد خرب واستعمل الناس أكثره، قال: وجور مدينة نزهة جدا، يسير الرجل من كل باب نحو فرسخ في بساتين وقصور، وبين جور وشيراز عشرون فرسخا، وإليها ينسب الورد الجوري، وهو أجود أصناف الورد، وهو الأحمر الصافي قال السري الرفاء يهجو الخالدي ويدعي عليه أنه سرق شعره:

قد أنست العالم غاراته، ... في الشعر، غارات المغاوير

أثكلني غيد قواف غدت ... أبهى من الغيد المعاطير

أطيب ريحا من نسيم الصبا، ... جاءت بريا الورد من جور

وأما خبر فتحها فذكر أحمد بن يحيى بن جابر قال:

حدثني جماعة من أهل العلم أن جور غزيت عدة سنين فلم يقدر على فتحها أحد حتى فتحها عبد الله بن عامر، وكان سبب فتحها أن بعض المسلمين قام ليلة يصلي وإلى جانبه جراب فيه خبز ولحم، فجاء كلب وجره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي، فألظ المسلمون بذلك المدخل حتى دخلوها منه وفتحوها عنوة، ولما فتح عبد الله بن

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٤٩/٢

عامر جور كر إلى إصطخر ففتحها عنوة، وبعضهم يقول بل فتحت جور بعد إصطخر وينسب إليها جماعة، منهم: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري الأديب، كان من الأدباء المتقين، علامة في معرفة الأنساب وفي علوم القرآن، سمع حماد بن مدرك وجعفر بن درستويه الفارسيين وأبا بكر محمد بن الحسن بن دريد وعبد الله بن محمد العامري وغيرهم، ومات سنة ٣٥٩ وأحمد بن الفرج الجشمي الجوري المقري، حدث عن زكرياء بن يحيى بن عمارة الأنصاري وحفص بن أبي داود الغاضري، حدث عنه أبو حنيفة الواسطي ومحمد بن يزداد الجوري،." (١)

٥٢-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أيضا: قرية لبني العنبر باليمامة. والحريم أيضا: واد في ديار بني نمير فيه مياه لهم. والحريم أيضا: موضع في ديار بني تغلب قريب من ذي بهدا.

حرين:

بالضم ثم الكسر والتشديد، وآخره نون:

بلد قرب آمد.

حريوين:

بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، والواو مفتوحة، وياء أخرى ساكنة، ونون، لفظة مثنى:

من حصون جبال صنعاء مما استولى عليه عبد الله بن حزة الزيدي في أيام سيف الإسلام طغتكين بن أيوب.

باب الحاء والزاي وما يليهما

حزاء:

بالفتح ثم التشديد، وألف ممدودة: موضع ذكر في الشعر.

حزاز:

بالضم، والتخفيف، آخره زاي أخرى:

هضاب بأرض سلول بين الضباب وعمرو بن كلاب.

الحزامون:

بالفتح، والتشديد: محلة في شرقي واسط واسعة كبيرة، لها ذكر في التواريخ كثير، كأنها منسوبة إلى الذين يحزمون الأمتعة أي يشدونها، والله أعلم، وبالحزامين مشهد عليه قبة عالية يزعمون أن بها قبر محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٨١/٢

بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وهناك قبر يزعمون أنه قبر عزرة بن هارون بن عمران يزوره المسلمون واليهود.

الحزانة:

بالضم ثم التخفيف، وألف، ونون: موضع في قوله:

سقى جدثا بين الحزانة والربى

والحزانة في اللغة: عيال الرجل الذين يتحزن لهم ولأمرهم، عن الأصمعي.

حزر:

بالفتح ثم السكون، وراء، والحزر في اللغة اللبن الحامض والقول الحدس: وهو جبل أو واد بنجد.

حزرم:

بالفتح ثم السكون، وفتح الراء، وميم:

جبل فوق الهضبة في ديار بني أسد، قال الأخطل يهجو جريرا:

فلقد تجاريتم على أحسابكم، ... وبعثتم حكما من السلطان

فإذا كليب لا توازن دارما، ... حتى يوازن حزرم بأبان

حزرة:

بالهاء، بئر حزرة: موضع وقيل واد، والحزرة في اللغة: خيار المال، والحزرة: النبقة المرة.

الحز:

بالفتح ثم التشديد: موضع بالسراة، قال الأصمعي:

من المواضع التي يخلص إليها البرد حز السراة، وهي معادن اللازورد بين ت‍ه‍امة واليمن، وفي كتاب الأصمعي: أول السروات سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم سراة الأزد ثم الحز آخر ذلك، فما انحدر إلى البحر فهو تهامة ثم اليمن، وكان بنو الحارث ابن عبد الله بن يشكر بن مبشر من الأزد غلبوا العماليق على الحز فسموا الغطاريف.

حزمان:

بالفتح ثم الكسر: من حصون اليمن قرب الدملوة.

الحزم:

بالفتح ثم السكون، قال صاحب كتاب العين:

الحزم من الأرض ما احتزم من السيل من نجوات الأرض والظهور، والجمع الحزوم، وقال النضر بن شميل: الحزم ما غلظ

من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى صار له إقبال، لا يعلوه الناس والإبل إلا بالجهد يعلونه من قبل قبله، وهو طين وحجارة، وحجارته أغلظ وأخشن وأكلب من حجارة الأكمة، غير أن ظهره طويل عريض ببعاد الفرسخين والثلاثة ودون ذلك، لا تعلوه الإبل إلا في طريق له قبل." (١)

٥٣-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وكان قد وقع بمصر طاعون في سنة ٧٠ وواليها عبد العزيز فخرج هاربا من مصر، فلما وصل حلوان هذه استحسن موضعها فبنى بها دورا وقصورا واستوطنها وزرع بها بساتين وغرس كروما ونخلا، فلذلك يقول عبيد الله بن قيس الرقيات:

سقيا لحلوان ذي الكروم، وما ... صنف من تينه ومن عنبه

نخل مواقير بالقناء من ال ... برني، يهتز ثم في سربه

أسود، سكانه الحمام، فما ... تنفك غربانه على رطبه

وقال سعد بن شريح مولى نجيب يهجو حفص بن الوليد الحضرمي والي مصر ويمدح زبان بن عبد العزيز ابن مروان:

يا باعث الخيل، تردي في أعنتها، ... من المقطم في أكناف حلوان

لا زال بغضي ينمى في صدوركم، ... إن كان ذلك من حي لزبان

وحلوان أيضا:

بليدة بقوهستان نيسابور، وهي آخر حدود خراسان مما يلي أصبهان.

حلوة:

بالضم ثم السكون، وفتح الواو: ماء بأسفل الثلبوت لبني نعامة، وذلك حيث يدفع الثلبوت في الرمة على الطريق. وحلوة أيضا: بئر بين سميراء والحاجر على سبعة أميال من العباسية، عذبة الماء، ورشاؤها عشرة أذرع، ثم الحاجر والحامضة تناوحها.

وعين حلوة: بوادي الستار، عن الأزهري.

وحلوة أيضا: موضع بمصر نزل فيه عمرو بن العاص أيام الفتوح.

الحلة:

بالكسر ثم التشديد، وهو في اللغة القوم النزول وفيهم كثرة، قال الأعشى:

لقد كان في شيبان، لو كنت عالما، ... قباب وحي حلة وذراهم

والحلة أيضا: شجرة شاكة أصغر من العوسج، قال:

يأكل من خصب سيال وسلم ... وحلة لما يوطئها النعم

والحلة: علم لعدة مواضع، وأشهرها حلة بني مزيد:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٥٢/٢

مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين، طولها سبع وستون درجة وسدس، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة، تعديل نهارها خمس عشرة درجة، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وربع، وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي، وكانت منازل آبائه الدور من النيل، فلما قوي أمره واشتد أزره وكثرت أمواله لاشتغال الملوك السلجوقية بركياروق ومحمد وسنجر أولاد ملك شاه بن ألب أرسلان بما تواتر بينهم من الحروب انتقل إلى الجامعين موضع في غربي الفرات ليبعد عن الطالب، وذلك في محرم سنة ٤٩٥، وكانت أجمة تأوي إليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأنق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ، وقد قصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة، فلما قتل بقيت على عمارتها، فهي اليوم قصبة تلك الكورة، وللشعراء فيها أشعار كثيرة، منها قول إبراهيم بن عثمان الغزي وكان قدمها فلم يحمدها:

أنا في الحلة، الغداة، كأني ... علوي في قبضة الحجاج." (١)

٥٤-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وقيل: حمامة ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بالعرمة، وينشد قول جرير:

أما الفؤاد، فلا يزال موكلا ... بهوى حمامة، أو بريا العاقر

والمشهور بهوى جمانة، وقد تقدم.

حمان:

بالكسر، وتشديد الميم، وألف، ونون:

محلة بالبصرة سميت بالقبيلة، وهم بنو حمان بن سعد بن زيد مناة بن تميم، واسم حمان عبد العزى، وقد سكن هذه المحلة من نسب إليها وإن لم يكن من القبيلة.

حماة:

بالفتح، بلفظ حماة المرأة، وهي أم زوجها لا لغة فيه غير هذه، وكل شيء من قبل الزوج نحو الأب والأخ فهم الأحماء، واحدهم حما، وفيه أربع لغات: حما مثل قفا، وحمو مثل أبو، وحمء، ساكنة الميم بعدها همزة، وحم، بغير همزة. وحماة أيضا: عصبة الساق. وحماة: مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار واسعة الرقعة حفلة الأسواق، يحيط بها سور محكم، وبظاهر السور حاضر كبير جدا، فيه أسواق كثيرة وجامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي، عليه عدة نواعير تستقي الماء من العاصي فتسقي بساتينها وتصب إلى بركة جامعها، ويقال لهذا الحاضر السوق الأسفل لأنه منحط عن المدينة، ويسمون المسور السوق الأعلى، وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة في حصنها وإتقان عمارتها وحفر خندقها نحو مائة ذراع وأكثر للملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، وهي مدينة قديمة جاهلية، ذكرها امرؤ القيس في شعره فقال:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٢٩٤

تقطع أسباب اللبانة والهوى، ... عشية جاوزنا حماة وشيزرا

بسير يضج العود منه، يمنه ... أخو الجهد، لا يلوي على من تعذرا

إلا أنها لم تكن قديما مثل ما هي اليوم من العظم بسلطان مفرد بل كانت من عمل حمص، قال أحمد ابن الطيب فيما ذكره من البقاع التي شاهدها في مسيره من بغداد مع المعتضد إلى الطواحين فقال بعد ذكره حمص: وحماة قرية عليها سور حجارة وفيها بناء بالحجارة واسع والعاصي يجري أمامها ويسقي بساتينها ويدير نواعيرها، وكان قوله هذا في سنة ٢٧١ فسماها قرية، وقال المنجمون: طول حماة اثنتان وستون درجة وثلثان، وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلثان وربع، وقال أحمد بن يحيى بن جابر: ولما افتتح أبو عبيدة حمص وفرغ في سنة ١٧ خلف بها عبادة بن الصامت ومضى نحو حماة فتلقاه أهلها مذعنين فصالحهم على الجزية في رؤوسهم والخراج على أرضهم ومضى إلى شيزر، فكان حالها حال حماة، وقال عبد الرحمن بن المستخف يهجو الملك المنصور محمد بن تقي الدين صاحب حماة:

ما كان يصلح أن يكون محمد ... بسوى حماة، لقلة في دينه

قد أشبهت منه الصفات: فهرها ... من جنسه، وقرونها كقرونه

قرون حماة: قلتان متقابلتان، جبل يشرف عليها ونهرها العاصي، وبين كل واحد من حماة وحمص والمعرة وسلمية وبين صاحبه يوم، وبينها وبين شيزر نصف يوم، وبينها وبين دمشق خمسة أيام للقوافل، وبينها وبين حلب أربعة أيام، وقد نسب إليها جماعة من العلماء، منهم: قاضي القضاة ببغداد أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران بن." (١)

٥٥-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"بشير: وسار خالد بن الوليد من تدمر حتى مر بالقريتين، وهي التي تدعى حوارين، وهي من تدمر على مرحلتين، وبها مات يزيد بن معاوية في سنة ٦٤، وقال زفر بن الحارث يهجو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان أشار على عبد الملك بقتل زفر:

نبئت عمرو بن الوليد يسبني، ... وعمرو استها للصالحين سبوب [١]

وكل معيطي، إذا بات ليلة، ... إلى شربة بالرقمتين طروب

عليك بحوارين ناسب نبيطها، ... فما لك في أهل الحجاز نسيب

وقال الراعي:

أنحن بحوارين في مشمخرة ... يبيت ضباب فوقها وثلوج

حواطب:

بالضم: موضع.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٠٠/٢

الحواطب:
جمع حاطبة: جبال باليمامة، عن الحفصي.

حواق:
والحوق الكنس، والحواقة الكناسة: موضع.

الحوامض:
جمع حامض: مياه ملحة.

حوان:
بالضم، وتشديد الواو، كأنه جمع أحوى نحو أسود وسودان، وهو لون تخالطه الكمتة:
وهو اسم جبل.

حوايا:
جمع حوية، وهو كساء محشو حول سنام البعير، والحوايا الأمعاء: وهو ماء من نواحي اليمامة لضبة وعكل، وقيل الحاء فيه مكسورة، قاله الحازمي، وقال نصر: حوايا موضع من دون الثعلبية بقرب أود، وهو بناء بالصخر يمسك الماء كهيئة البركة في مسيل الأرض.
حواية:
بالضم، يوم حواية: من أيام العرب.

حوتنانان:
بالفتح ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان، وثلاث نونات بينها ألفان: واديان في بلاد قيس، كل واحد منهما يقال له حوتنان، قال تميم بن أبي ابن مقبل:
ثم استغاثوا بماء لا رشاء له، ... من حوتنانين، لا ملح ولا رنق
ويروى: لا ملح ولا دمن، ويروى: ولا زمن أي لا ضيق ولا قليل.

حوراء:
بالفتح، والمد، يقال: امرأة حوراء إذا اشتد بياض العين مع شدة سوادها، وقال الأصمعي:
لا أدري ما الحور في العين، وقال أبو عمرو:
الحور أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر، قال: وليس في بني آدم حور. والحوراء، قال القضاعي: كورة من كور

مصر القبلية في آخر حدودها من جهة الحجاز، وهو على البحر في شرقي القلزم، وقيل: الحوراء منهل، وقيل: الحوراء مرفأ سفن مصر إلى المدينة، وقد خبرني من رآها في سنة ٦٢٦ وقد ذكر أنها ماءة ملحة، وبها أثر قصر مبني بعظام الجمال، وليس بها أحد ولا زرع ولا ضرع. والحوراء في قول الأصمعي: ماء لبني نبهان من طيء قرب ماء يقال له القلب لبني ربيعة من بني نمير.

حود حور:

ويقال: حيد عور، ويقال: حود قور، بفتح الحاء من حود، وسكون الواو، ودال مهملة، وضم الحاء من حور، وكسر الواو في الثلاث الروايات وتشديدها، والراء، والرواية الثانية: عين مهملة، والثالثة: قاف، وهما مضمومان كالأولى: جبل بين حضرموت وعمان، فيه كهف

---

[١] قوله: وعمرو استها إلخ، هكذا في الأصل.." (١)

٥٦-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"خزوان:

بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره نون:

من قرى بخارى، ينسب إليها أبو العلاء محمد بن محمد ابن أحمد بن الحسين الخزواني البخاري، سمع أبا طاهر إبراهيم بن أحمد بن سعيد المستملي وغيره، روى عنه أبو عمرو عثمان بن علي البيكندي، توفي سنة ٤٨٠.

خزوزى:

بفتح أوله وثانيه، وبعد الواو زاي أخرى، مقصور: موضع، عن ابن دريد.

خزيبة:

اسم معدن، أنشد الفراء في أماليه:

لقد نزلت خزيبة كل وغد ... يمشى كل خاتام وطاق

قال: خزيبة معدن، ولم يزد.

الخزيمية:

بضم أوله، وفتح ثانيه، تصغير خزيمة، منسوبة إلى خزيمة بن خازم فيما أحسب: وهو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة وقبل الأجفر، وقال قوم: بينه وبين الثعلبية اثنان وثلاثون ميلا، وقيل: إنه الحزيمية بالحاء المهملة.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣١٦/٢

باب الخاء والسين وما يليهما

خساف:

بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره فاء، قال العمراني: مفازة بين الحجاز والشام، قلت أنا:

و ا لصواب أنها برية بين بالس وحلب، مشهورة عند أهل حلب وبالس، وكان بها قرى وأثر عمارة، وهي تمتد خمسة عشر ميلا، قال الأعشى:

من ديار بالهضب هضب القليب ... فاض ماء الشئون فيض الغروب

أخلفتني به قتيلة ميعا ... دي وكانت للوعد غير كذوب

ظبية من ظباء بطن خساف ... أم طفل بالجو غير ربيب

كنت أوصيتها بألا تطيعي ... في قول الوشاة والتخبيب

خست:

بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره تاء مثناة من فوق: ناحية من بلاد فارس قريبة من البحر.

خسراباذ:

من قرى مرو على فرسخين منها.

خسراهاباذ:

من مشاهير قرى الري كبيرة كالمدينة.

خسراوية:

بضم أوله، وتسكين ثانيه: قرية من قرى واسط، قال ابن بسام يهجو حامدا:

نعم ولأرجعنه صاغرا ... إلى بيع رمان خسراويه

وهي خسروسابور.

خسروجرد:

بضم أوله، وجرد بالجيم المكسورة، والراء الساكنة، والدال، وجيمه معربة عن كاف، ومعناه عمل خسرو لأن كرد بمعنى عمل: مدينة كانت قصبة بيهق من أعمال نيسابور بينها وبين قومس، فالآن قصبة بيهق سابزوار، قال العمراني:

خسروجرد من أعمال أسفرايين، خرج منها جماعة من الأئمة عامتهم منسوبون إلى بيهق، منهم: الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين وتلميذه الحسين بن أحمد ابن فطيمة قاضي خسروجرد، وقد ذكرتهما في بيهق، وأبو سليمان داود بن الحسين

بن عقيل بن سعيد الخسروجردي البيهقي وكان مكثرا، سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام من إسحاق بن راهويه ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما، روى عنه أبو حامد بن الشرقي وأبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد الأزهري الخسروجردي وغيرهما، توفي في خسروجرد سنة ٢٩٩، وقيل سنة ٣٠٠، وكان مولده سنة ٢٠٠.." (١)

٥٧-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"بالخندمة ليقاتلوه، وكان حماس بن قيس بن خالد أحد بني بكر قد أعد سلاحا، فقالت له زوجته: ما تصنع بهذا السلاح؟ فقال: أقاتل به محمدا وأصحابه، فقالت: والله ما أرى أن أحدا يقوم لمحمد وأصحابه! فقال: والله إني لأرجو أن أخدمك بعضهم! وخرج فقاتل مع من بالخندمة من المشركين فمال عليهم خالد ابن الوليد فقتل بعضهم وانهزم الباقون وعاد حماس منهزما وقال لامرأته: أغلقي علي بابي، فقالت:

أين ما كنت تقول؟ فقال:

إنك لو شهدت يوم الخندمة، ... إذ فر صفوان وفر عكرمه،

وحيث زيد قائم كالمؤتمه، ... واستقبلتنا بالسيوف المسلمه

يقطعن كل ساعد وجمجمة ... ضربا، فلا تسمع إلا غمغمه،

لم تنطقي باللوم أدنى كلمه

وقال بديل بن عبد مناة بن أم أصرم يخاطب أنس بن زنيم الديلي:

بكى أنس رزنا، فأعوله البكا، ... فالا عديا إذ تطل وتبعد

أصابهم يوم الخنادم فتية ... كرام، فسل، منهم نفيل ومعبد

هنالك، إن تسفح دموعك، لا تلم، ... عليهم، وإن لم تدمع العين تكمد

ومنها حجارة بنيان مكة ومنها شعب ابن عامر، وجبال مكة الخندمة وجبال أبي قبيس.

خنزب:

بضم أوله وزايه، وآخره باء: موضع.

الخنزة:

بالفتح، والزاي: هضبة في ديار بني عبد الله بن كلاب.

خنزج:

بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وزاي مفتوحة، وآخره جيم، وروي بالباء: موضع.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٧٠/٢

خنزر:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الزاي، وراء: موضع ذكره الجعدي في قوله:

ألم خيال من أميمة موهنا ... طروقا، وأصحابي بدارة خنزر

وقد ذكر في الدارات، قال السكري: خنزر هضبة في ديار بني كلاب، قال عبد الله بن نوالة:

أيمنعني التقوى، إذا ما أردتها، ... سديف بجنبي خنزير فجباجب؟

الجباجب: شيء يصنع من الجلد.

خنزرة:

مثل الذي قبله وزيادة الهاء، يقال: خنزر الرجل خنزرة إذا نظر بمؤخر عينه، وهو فنعل من الأخزر: وهو هضبة طويلة عظيمة في ديار الضباب، عن أبي زياد، وهو غير خنزر الذي قبله، قال الأعور بن براء الكلبي يهجو أم زاجر وهما عبدان:

أنعت عيرا من حمير حنزره، ... في كل عير مائتان كمره

لاقين أم زاجر بالمزدره، ... وكمنها مقبلة ومدبره

كذا وجدته بالحاء المهملة.

خنزير:

بلفظ واحد الخنازير: ناحية باليمامة، وقيل:

جبل بأرض اليمامة ذكره لبيد، وقال الأعشى:

فالسفح يجري فخنزير فبرقته، ... حتى تدافع منه السهل والجبل

وأنف خنزير: هو أنف جبل بأرض اليمامة، عن الحفصي.." (١)

٥٨-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أثال ومسيلمة الكذاب، كانت لمسيلمة على المسلمين، فقال رجل من بني حنيفة:

ألم ترنا على عهد أتانا ... بملهم، والخطوب لها انتهاء

فشل الجمع، جمع أبي فضيل، ... بذي دوران إذ كره اللقاء

أبو فضيل: يريد به أبا بكر، رضي الله عنه، فأجابه عمر بن أبي ربيعة السلمي:

أبا حنفي! لا تفخر بقرء ... أتانا بغتة، ولنا العلاء

فما نلتم، ولا نلنا كبيرا ... بذي دوران، إذ جد النجاء

دوران:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٩٣/٢

بتشديد الواو، وفتح الراء: من قرى فم الصلح من نواحي واسط، ينسب إليها الشيخ مصدق ابن شبيب بن الحسين الواسطي النحوي، مات ببغداد سنة خمس وستمائة.

الدور:

بضم أوله، وسكون ثانيه: سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد، أحدها دور تكريت وهو بين سامرا وتكريت، والثاني بين سامرا وتكريت أيضا يعرف بدور عربايا، وفي عمل الدجيل قرية تعرف بدور بني أوقر وهي المعروفة بدور الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وفيها جامع ومنبر، وبنو أوقر كانوا مشايخها وأرباب ثروتها، وبنى الوزير بها جامعا ومنارة، وآثار الوزير حسنة، وبينها وبين بغداد خمسة فراسخ، قال هبة الله بن الحسين الإصطرلابي يهجو ابن هبيرة:

قصوى أمانيك الرجو ... ع إلى المساحي والنير

متربعا وسط المزا ... بل، وسط دور بني أقر

أو قائدا جمل الزبي ... دي اللعين إلى سقر

والدور أيضا: قرية قرب سميساط. والدور أيضا:

محلة بنيسابور، وقد نسب إلى كل واحد منها قوم من الرواة، فأما دور سامرا فمنها: محمد بن فروخان بن روزبه أبو الطيب الدوري، حدث عن أبي خليفة وغيره أحاديث منكرة، روى عن الجنيد حكايات في التصوف، وأما دور بغداد فينسب إليها: أبو عبد الله محمد بن مخلد الدوري والهيثم بن محمد الدوري، قال ابن المقري: حدثنا هيثم ببغداد في الدور، وبالقرب منها قرية أخرى تسمى دور حبيب من عمل دجيل أيضا، وفي طرف بغداد قرب دير الروم محلة يقال لها الدور، خربت الآن، وأما دور نيسابور فينسب إليها: أبو عبد الله الدوري، له ذكر في حكاية أحمد بن سلمة. ودور الراسبي: قرية من الأهواز بلد مشهور، ينسب إلى دور بغداد: محمد بن عبد الباقي بن أبي الفرج محمد ابن أبي اليسري بن عبد العزيز بن إبراهيم بن إسحاق بن نجيب الدوري البغدادي أبو عبد الله، حدث عن أبي بكر محمد بن عبد الملك بن بكران وأبي محمد الحسن ابن علي الجوهري ومحمد بن الفتح العشاري، قال ابن شافع: وكان شيخا صالحا خيرا مولده في شعبان سنة ٤٣٤، توفي سحرة يوم الأربعاء سابع عشر محرم سنة ٥١٣، وقد خالف أبو سعد السمعاني ابن شافع في غير موضع من نسبه، والأظهر قول ابن شافع لأنه أعرف بأهل بلده.

دور الراسبي:

كأنه منسوب إلى بني راسب بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث: بين." (١)

٥٩-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وقيل يوما للمأمون: إن دعبلا هجاك، فقال: من جسر أن يهجو أبا عباد مع عجلته وسرعة انتقامه جسر أن يهجوني أنا مع أناتي وعفوي، وبهذا الدير كانت قصة المبرد، وهي رواية الخالدي، قال المبرد:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٨١/٢

اجتزت بدير هزقل فقلت لأصحابي أحب النظر إليه فاصعدوا بنا، فدخلنا فرأينا منظرا حسنا وإذا في بعض بيوته كهل مشدود حسن الوجه عليه أثر النعمة فدنونا منه وسلمنا عليه فرد علينا السلام وقال: من أين أنتم؟ قلنا: من البصرة، قال: فما أقدمكم هذا البلد الغليظ هواؤه الثقيل ماؤه الجفاة أهله؟ قلنا:

طلب الحديث والأدب، قال: حبذا! تنشدوني أو أنشدكم؟ فقلنا: أنشدنا، فقال:

الله يعلم أنني كمد، ... لا أستطيع أبث ما أجد

روحان لي، روح تضمنها ... بلد، وأخرى حازها بلد

وأرى المقيمة ليس ينفعها ... صبر وليس يضرها جلد

وأظن غائبتي كشاهدتي ... بمكانها تجد الذي أجد

ثم أغمي عليه فتركناه وانصرفنا، فأفاق وصاح بنا فعدنا إليه وقال: تنشدوني أو أنشدكم؟ قلنا:

أنت أنشدنا، فقال:

لما أناخوا، قبيل الصبح، عيسهم، ... وثوروها فثارت بالهوى الإبل

وأبرزت من خلال السجف ناظرها ... ترنو إلي ودمع العين ينهمل

وودعت ببنان خلته عنما، ... فقلت: لا حملت رجلاك يا جمل

ويلي من البين ماذا حل بي وبها ... من نازح الوجد حل البين فارتحلوا

إني على العهد لم أنقض مودتكم، ... يا ليت شعري بطول العهد ما فعلوا؟

فقال له فتى من المجان كان معنا: فماتوا! قال له: أفأموت أنا؟ قال: مت راشدا، فتمطى وتمدد ومات، فما برحنا حتى دفناه، وبهذا الدير كانت قصة أبي الهذيل العلاف.

دير هند الصغرى:

بالحيرة يقارب خطة بني عبد الله ابن دارم بالكوفة مما يلي الخندق في موضع نزه، وهو دير هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر المعروفة بالحرقة، قال هشام الكلبي: كان كسرى قد غضب على النعمان بن المنذر فحبسه فأعطت بنته هند عهدا لله إن رده الله إلى ملكه أن تبني ديرا تسكنه حتى تموت، فخلى كسرى عن أبيها النعمان فبنت الدير وأقامت به إلى أن ماتت ودفنت فيه، وهي التي دخل عليها خالد بن الوليد، رضي الله عنه، لما فتح الحيرة فسلمت عليه فقال لها لما عرفها:

أسلمي حتى أزوجك رجلا شريفا مسلما، فقالت له: أما الدين فلا رغبة لي فيه غير دين آبائي، واما التزويج فلو كانت في بقية لما رغبت فيه فكيف وأنا عجوز هرمة أترقب المنية بين اليوم وغد! فقال: سليني حاجة، فقالت: هؤلاء النصارى الذين في ذمتكم تحفظونهم، قال: هذا فرض علينا أوصانا به نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، قالت: ما لي حاجة غير

هذا فإني ساكنة في هذا الدير الذي بنيته ملاصقا لهذه الأعظم البالية من أهلي حتى ألحق بهم، قال: فأمر لها بمعونة ومال وكسوة، قالت: أنا في غنى عنه، لي عبدان يزرعان مزرعة لي أتقوت بما." (١)

٦٠-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الأماكن التي تلي مطلع الشمس، قال لبيد:

فتضمنتها فردة فرخامها

رخان:

بضم أوله، وتشديد ثانيه، وآخره نون:

من قرى مرو على ستة فراسخ منها، ينسب إليها أبو عبد الله أحمد بن محمد الخطاب الرخاني، روى عن عبدان بن محمد وأمثاله.

رخج:

مثال زمج، بتشديد ثانيه، وآخره جيم، تعريب رخو: كورة ومدينة من نواحي كابل، قال أبو غانم معروف بن محمد القصري، شاعر متأخر من قصر كنكور:

ورد البشير مبشرا بحلوله ... بالرخج المسعود في استقراره

وينسب إلى الرخج فرج وابنه عمر بن فرج وكانا من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل شبيها بالوزراء وذوي الدواوين الجليلة، وكان عبد الصمد ابن المعذل يهجو عمر بن فرج، فمن قوله فيه:

إمام الهدى أدرك وأدرك ... ومر بدماء الرخجيين تسفك

ولا تعد فيهم سنة كان سنها ... أبوك أبو الأملاك في آل برمك

وله يخاطب نجاح بن سلمة:

أبلغ نجاحا فتى الكتاب مألكة ... تمضي بها الريح إصدارا وإيرادا

لا يخرج المال عفوا من يدي عمر ... أو تغمد السيف في فوديه إغمادا

الرخجيون لا يوفون ما وعدوا، ... والرخجيات لا يخلفن ميعادا

الرخجية:

مثل الذي قبله منسوب: قرية على فرسخ من بغداد وراء باب الأزج.

رخ:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥٤١/٢

بضم أوله، وتشديد ثانيه: ربع من أرباع نيسابور، والعامة تقول ريخ، وقال أبو الحسن البيهقي: سميت رخ لصلابة أرضها وحمرتها، والرستاقيون يسمون الأرض إذا كانت كذلك رخا، وهي كورة تشتمل على مائة قرية وست قرى وقصبتها بيشك، فيه سوق حسن إلا أنه ليس فيه جامع ولا منبر، ينسب إليها أبو موسى هارون بن عبدوس بن عبد الصمد بن حسان الرخي النيسابوري، سمع يحيى بن يحيى وعلي بن المديني وغيرهما، روى عنه أبو حامد بن الشرقي وغيره، ومات سنة ٢٨٥.

رخش:

بفتح أوله، وخاء ساكنة، وشين، خان رخش: بنيسابور، ينسب إليه أبو بكر محمد بن أحمد بن عمرويه التاجر الرخشي، كان يسكن هذا الخان فنسب إليه، سمع أبا بكر بن خزيمة وأبا العباس السراج، ومات سنة ٣٥٣.

رخشيوذ:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وشين معجمة مفتوحة، وياء مثناة من تحت، وآخره ذال معجمة:
من قرى ترمذ.

رخمان:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون:

موضع في ديار هذيل عنده قتل تأبط شرا، فقالت أمه تبكيه:

نعم الفتى غادرتم برخمان ... من ثابت بن جابر بن سفيان

يجدل القرن ويروي الندمان ... ذو مأقط يحمي وراء الإخوان

وهو فعلان من الرخم اسم طائر أو من الرخمة، وذكره العمراني بالزاي.." (١)

٦١-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"ودار بني سواسة في رعين ... تخر على جوانبه الشمال

باب الراء والغين وما يليهما

رغاط:

بضم أوله، وآخره طاء مهملة، وهو مرتجل مهمل في كلامهم، قال ابن دريد: اسم موضع.

رغافة:

قرية على مرحلة من صعدة باليمن فيها معدن حديد ونحو خمسة عشر كيرا يسبك فيه حديد معدنها.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٨/٣

رغال:

بفتح أوله، والرغال في لغتهم: الأمة، والرغال: البهيمة ترضع أمها، وأرغلت الأمة ولدها إذا أرضعته، وأرغلت الأرض إذا أنبتت الرغل، وهو جنس من النبت: وهو جبلان يقال لهما ابنا رغال قرب ضرية.

رغال:

بكسر أوله، وآخره لام، كأنه جمع رغل:

وهو نبت من الحمض ورقه مفتول، وقال الليث:

الرغل نبات تسميه الفرس السرمق، وقبر أبي رغال يرجم قرب مكة، وكان وافد عاد جاء إلى مكة يستسقي لهم وله قصة، وقيل: إن أبا رغال رجل من بقية ثمود وإنه كان ملكا بالطائف وكان يظلم رعيته فمر بامرأة ترضع صبيا يتيما بلبن عنز لها فأخذها منها فبقي الصبي بلا مرضعة فمات، وكانت سنة مجدبة فرماه الله بقارعة أهلكته فرجمت العرب قبره وهو بين مكة والطائف، وقيل: بل كان قائد الفيل ودليل الحبشة لما غزوا الكعبة فهلك فيمن هلك منهم فدفن بين مكة والطائف فمر النبي، صلى الله عليه وسلم، بقبره فأمر برجمه فصار ذلك سنة، وقيل: إن ثقيفا واسمه قسي كان عبدا لأبي رغال وأصله من قوم نجوا من ثمود فهرب من مولاه ثم ثقفه فسماه ثقيفا وانتمى ولده بعد ذلك إلى قيس، وقال حماد الراوية: أبو رغال أبو ثقيف كلها وإنه من بقية ثمود، ولذلك قال حسان بن ثابت يهجو ثقيفا:

إذا الثقفي فاخركم فقولوا ... هلم فعد شأن أبي رغال

أبوكم أخبث الأحياء قدما، ... وأنتم مشبهوه على مثال

عبيد الفزر أورثه بنيه ... وولى عنهم أخرى الليالي

وكان الحجاج يقول: يقولون إننا بقية ثمود وهل مع صالح إلا المقربون؟ وقال السكري في شرح قول جرير:

إذا مات الفرزدق فارجموه ... كما ترمون قبر أبي رغال

قال: أبو رغال اسمه زيد بن مخلف، كان عبدا لصالح النبي، صلى الله عليه وسلم، بعثه مصدقا، وإنه أتى قوما ليس لهم لبن إلا شاة واحدة ولهم صبي قد ماتت أمه فهم يعاجونه بلبن تلك الشاة، يعني يغذونه، والعجي: الذي يغذى بغير لبن أمه، فأبى أن يأخذ غيرها، فقالوا: دعها تحايي هذا الصبي، فأبى، فيقال: إنه نزلت به قارعة من السماء، ويقال: بل قتله رب الشاة، فلما فقده صالح، عليه السلام، قام في الموسم فنشد الناس فأخبر بصنيعه فلعنه، فقبره بين مكة والطائف ترجمه الناس، وقد ذكر ابن إسحاق في أبي رغال ما هو أحسن من جميع ما تقدم: وهو أن أبرهة بن الصباح صاحب الفيل لما قدم لهدم الكعبة مر بالطائف فخرج إليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقالوا له: أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون." (١)

٦٢-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥٣/٣

"مدهون كما تدهن الغضائر في فضاء من الأرض، وإلى جانبها جبل مشرف عليها أقرع لا ينبت فيه شيء، وكانت مدينة عظيمة خرب أكثرها، واتفق أنني اجتزت في خرابها في سنة ٦١٧ وأنا منهزم من التتر فرأيت حيطان خرابها قائمة ومنابرها باقية وتزاويق الحيطان بحالها لقرب عهدها بالخراب إلا أنها خاوية على عروشها، فسألت رجلا من عقلائها عن السبب في ذلك فقال: أما السبب فضعيف ولكن الله إذا أراد أمرا بلغه، كان أهل المدينة ثلاث طوائف: شافعية وهم الأقل، وحنفية وهم الأكثر، وشيعة وهم السواد الأعظم، لأن أهل البلد كان نصفهم شيعة وأما أهل الرستاق فليس فيهم إلا شيعة وقليل من الحنفيين ولم يكن فيهم من الشافعية أحد، فوقعت العصبية بين السنة والشيعة فتضافر عليهم الحنفية والشافعية وتطاولت بينهم الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف، فلما أفنوهم وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية ووقعت بينهم حروب كان ا‌ل‌ظفر في جميعها للشافعية هذا مع قلة عدد الشافعية إلا أن الله نصرهم عليهم، وكان أهل الرستاق، وهم حنفية، يجيئون إلى البلد بالسلاح الشاك ويساعدون أهل نحلتهم فلم يغنهم ذلك شيئا حتى أفنوهم، فهذه المحال الخراب التي ترى هي محال الشيعة والحنفية، وبقيت هذه المحلة المعروفة بالشافعية وهي أصغر محال الري ولم يبق من الشيعة والحنفية إلا من يخفي مذهبه، ووجدت دورهم كلها مبنية تحت الأرض ودروبهم التي يسلك بها إلى دورهم على غاية الظلمة وصعوبة المسلك، فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر بالغارات ولولا ذلك لما بقي فيها أحد، وقال الشاعر يهجو أهلها:

الري دار فارغه ... لها ظلال سابغة

على تيوس ما لهم ... في المكرمات بازغه

لا ينفق الشعر بها ... ولو أتاها النابغه

وقال إسماعيل الشاشي يذم أهل الري:

تنكب حدة الأحد ... ولا تركن إلى أحد

فما بالري من أحد ... يؤهل لاسم الأحد

وقد حكى الاصطخري أنها كانت أكبر من أصبهان لأنه قال: وليس بالجبال بعد الري أكبر من أصبهان، ثم قال: والري مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها وإن كانت نيسابور أكبر عوصة منها، وأما اشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة فهي أعمر، وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف في مثله، والغالب على بنائها الخشب والطين، قال: وللري قرى كبار كل واحدة أكبر من مدينة، وعدد منها قوهذ والسد ومرجبى وغير ذلك من القرى التي بلغني أنها تخرج من أهلها ما يزيد على عشرة آلاف رجل، قال: ومن رساتيقها المشهورة قصران الداخل والخارج وبهزان والسن وبشاويه ودنباوند، وقال ابن الكلبي: سميت الري بري رجل من بني شيلان ابن أصبهان بن فلوج، قال: وكان في المدينة بستان فخرجت بنت ري يوما إليه فإذا هي بدراجة تأكل تينا، فقالت: بور انجير يعني أن الدراجة تأكل تينا، فاسم المدينة في القديم

بورانجير ويغيره أهل الري فيقولون بهورند، وقال لوط بن يحيى:

كتب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى عمار بن ياسر وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من فتح." (١)

٦٣-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"زاه:

بهاء خالصة: من قرى نيسابور، والنسبة إليها زاهي وأزاهي، ينسب إليها محمد بن إسحاق بن شيرويه الزاهد الزاهي، سمع أبا العباس بن منصور وأقرانه، ومات سابع عشر ربيع الآخر سنة ٣٣٨.

باب الزاي والباء وما يليهما

الزباء:

ممدود، بلفظ تأنيث الأزب، وهو الكثير الشعر على الجسد، وسنة زباء: خصبة، وعام أزب: كثير النبت، على التشبيه بالأزب الكثير الشعر على الجسد: وهي ماء لبني سليط، قال غسان ابن ذهل يهجو جريرا:

أما كليبا فإن اللؤم حالفها ... ما سال في حفلة الزباء واديها

قال: الزباء ماء لبني سليط، وحفلة السيل: كثرته واجتماعه، قال أبو عثمان سعيد بن المبارك: قال لي عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير كل ماء من مياه العرب اسمه مؤنث كالزباء جعلوه ماءة وإن كان مذكرا جعلوه ماء. والزباء أيضا: عين باليمامة منها شرب الخضرمة والصعفوقة لآل حفصة. والزباء:

ماء لبني طهية من تميم. والزباوان: روضتان لآل عبد الله بن عامر بن كريز بين الحنظلة والتنومة بمهب الشمال من النباج عن يمين المصعد إلى مكة من طريق البصرة من مفضى أودية حلة النباج. والزباء أيضا: مدينة على شاطئ الفرات، سميت بالزباء صاحبة جذيمة الأبرش، عن الحازمي، وقال القاضي محمد بن علي الأنصاري الموصلي: أنشدنا أبو بكر عبيد الله بن عثمان المقري الدمشقي خطيب الزباء بها قال: والزباء معقل في عنان السماء ومدينة قديمة حسنة الآثار، وقال أبو زياد الكلابي: الزباء من مياه عمرو بن كلاب ملحة بدماخ وهي جبال.

زباب:

بفتح أوله، وتكرير الباء، وهو في اللغة جمع زبابة، وهي فأرة صماء تضرب بها العرب المثل فيقولون: أسرق من زبابة، ويشبه بها الجاهل، قال الحارث بن حلزة:

وهم زباب حائر ... لا تسمع الآذان رعدا

وقال نصر: نهيا زباب ماءان لبني أبي بكر بن كلاب.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١١٧/٣

زباد:

موضع بالمغرب بإفريقية، عن أبي سعد، ونسب إليها مالك بن حبر الزب ا دي الإسكندراني، روى عن أبي فيل المعافري وغيره، روى عنه حيوة ابن شريح وأبو حاتم بن حبان، ونسب الحازمي هذا إلى ذي الكلاع، وذكر ابن ماكولا في باب الزبادي: خالد بن عامر الزبادي، إفريقي، حدث عنه عياش بن عباس، روى عن خالد بن يزيد بن معاوية، قاله ابن يونس.

زبارا: موضع أظنه من نواحي الكوفة، ذكر في قتال القرامطة أيام المقتدر.

زبالة:

بضم أوله: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية، وقال أبو عبيد السكوني: زبالة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق، فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد. ويوم زبالة: من أيام العرب، قالوا: سميت زبالة بزبلها الماء أي بضبطها له وأخذها منه، يقال: إن فلانا شديد الزبل للقرب والزمل إذا احتملها، ويقال: ما في الإناء زبالة أي شيء، والزبال: ما تحمله النملة بفيها، وقال ابن الكلبي: سميت زبالة باسم زبالة بنت مسعر امرأة من العمالقة نزلتها، وإليها ينسب أبو بكر." (١)

٦٤-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وإفريقية، قال البكري: وزويلة مدينة غير مسورة في وسط الصحراء، وهي أول حدود بلاد السودان، وفيها جامع وحمام وأسواق تجتمع فيها الرفاق من كل جهة ومنها يفترق قاصدهم وتتشعب طرقهم، وبها نخيل وبساط للزرع يسقى بالإبل، ولما فتح عمرو برقة بعث عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين، وبزويلة قبر دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور، قال بكر بن حماد:

الموت غادر دعبلا بزويلة ... في أرض برقة أحمد بن خصيب

والذي يذكره المؤرخون أن دعبلا لما هجا المعتصم أهدر دمه فهرب إلى طوس واستجار بقبر الرشيد فلم يجره المعتصم وقتله صبرا في سنة ٢٢٠، وبين زويلة ومدينة اجدابية أربع عشرة مرحلة، ولأهل زويلة حكمة في احتراس بلدهم، وذاك أن الذي عليه نوبة الاحتراس منهم يعمد إلى دابة فيشد عليها حزمة كبيرة من جريد النخل ينال سعفها الأرض ثم يدور بها حوالي المدينة فإذا أصبح من الغد ركب ذلك المحترس ومن تبعه على جمال السروح وداروا على المدينة فإن رأوا أثرا خارجا من المدينة اتبعوه حتى يدركوه أينما توجه لصا كان أو عبدا أو أمة أو غير ذلك. وزويلة: من أطرابلس بين المغرب والقبلة، ويجلب من زويلة الرقيق إلى ناحية إفريقية وما هنالك ومبايعاتهم بثياب قصار حمر، ومن بلد زويلة إلى بلد كانم أربعون مرحلة، وهم وراء صحراء من بلاد زويلة، يذكر خبرهم في كانم، والأخرى: زويلة المهدية، وهي مدينة بإفريقية بناها المهدي عبيد الله جد هؤلاء الذين كانوا بمصر إلى جانب المهدية، بينهما رمية سهم فقط، فسكن هو وعسكره بالمهدية، على ما نذكره إن شاء الله تعالى في موضعه، وأسكن العامة في زويلة، وكانت دكاكينهم وأموالهم في المهدية وبزويلة مساكنهم، فكانوا يدخلون بالنهار للمعيشة ويخرجون بالليل إلى أهاليهم، فقيل للمهدي:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٢٩/٣

إن رعيتك في عناء من هذا، فقال: لكن أنا في راحة لأني بالليل أفرق بيـنهم وبين أموالهم وبالنهار أفرق بينهم وبين أهاليهم فآمن غائلتهم، وقال أبو لقمان شاعر الأنموذج يهجو رجلين:

لا بارك الله في دهر يكون به ... لابن المؤدب ذكر وابن حربون

ذا من زويلة لا دين ولا حسب، ... وذاك من أهل ترشيش المجانين

وترشيش: اسم لمدينة تونس. وزويلة: محلة وباب بالقاهرة، قال الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم العلوي أو أبوه إبراهيم بن محمد بن حمزة، وكان أقام بمصر مدة فملها ورحل عنها وقال ... [١]

زوين:

بضم أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة، وآخره نون: قرية بجرجان.

الزوية:

موضع في بلاد عبس، قال رجل من بني عبس:

وكائن ترى، بين الزوية والصفا، مجر كمي لا تعفى مساحبه

باب الزاي والهاء وما يليهما

زها:

بضم أوله، وقصر ألفه، بلفظ قولهم القوم زها مائة: وهو موضع بالحجاز، عن نصر.

زهام:

بضم أوله، وهو فعال من الزهمة، وهي الريح المنتنة: وهو موضع في حساب ابن دريد.

زهدم:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة مفتوحة، وميم، وهو الصقر في اللغة واسم فرس،

---

[١] هكذا بياض في الأصل.." (١)

٦٥-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"شظيف:

بفتح أوله، وكسر ثانيه، وآخره فاء، والشظيف من الشجر: الذي لم يجد ريه فخشن وصلب من غير أن تذهب نداوته:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٦٠/٣

موضع.

شظي:
بفتح أوله، كأنه جمع شظية، وقد ذكر:
جبل في قوله:
.... كأنها ... نعام تبغى بالشظي رئالها

باب الشين والعين وما يليهما
شعارى:
جبل وماء باليمامة، عن الحفصي، وأنشد لبعضهم:
كأنها بين شعارى والدام شمطاء تمشي في ثياب أهدام

شعباء:
قال الأزهري: شعباء، بالمد، موضع في جبلي طيء، كذا حكاه عنه العمراني، وقال نصر:
شعباء من أرض الحجاز قرب مكة جاء به مع شعبا، والذي في نسختي التي نقلتها من خطه شعبى، بالضم والقصر، كما نذكره بعد هذه الترجمة.

شعبى:
بضم أوله، وفتح ثانيه ثم باء موحدة، والقصر، قال ابن خالويه في كتابه: ليس في كلام العرب فعلى، بضم أوله وفتح ثانيه، غير ثلاثة ألفاظ: شعبى اسم موضع في بلاد بني فزارة، وأربى اسم للداهية، وأدمى، وقال نصر: شعبى جبل بحمى ضرية لبني كلاب، قال جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي:
ستطلع من ذرى شعبى قواف على الكندي تلتهب التهابا أعبد حل في شعبى غريبا، ألؤما لا أبا لك واغترابا؟
قال ابن السيرافي: يقول: أنت من أهل شعبى ولست بكندي، أنت دعي فيهم أي عبد لهم حملت أمك بك في شعبى، وقال أبو زياد: من بلاد الضباب بالحمى حمى ضرية شعبى، وهي جبال واسعة مسيرة يوم وزيادة ولمحارب فيها خط ومياه تسمى الثريا، قال بعض الشعراء:
أرحني من بطن الجريب وريحه، ومن شعبى، لا بلها الله بالقطر وبطن اللوى تصعيده وانحداره، وقولهم هاتيك أعلامها القمر وقال الأصمعي: شعبى للضباب وبعضها لبني جعفر، قال بعضهم:
إذا شعبى لاحت ذراها كأنها فوالج نجت أو مجللة دهم تذكرت عيشا قد مضى ليس راجعا علينا وأياما تذكرها السقم
قال: وقال آخر شعبى جبال منيعة متدانية بين أيسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضرية قريبة على ثمانية أميال، قال:

وعن حمىد شعبى جبل أسود ماؤه سبية، ولشعبى شعاب فيها أوشال تحبس الماء من سنة إلى سنة، قال الجعفري:
لم ينجهم من شعبى شعابها
شعبان:
بالكسر، تثنية شعب، قال ابن شميل:
الشعب، بالكسر، مسيل الماء في بطن من الأرض له جرفان مشرفان وأرضه بطحة، ورجل شعبان إذا انبطح وقد يكون بين سندي جبلين، وشعبان:
ماء لبني أبي بكر بن كلاب بجنب المردمة، قال الأصمعي: وإلى جنب المردمة من شقها الأيسر ماءان يقال لهما الشعبان واسمهما مريخة والممهى، وهي لبني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر.." (١)

٦٦-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"شغب:
بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره باء موحدة، وهو تهييج الشر: وهي ضيعة خلف وادي القرى كانت للزهري وبها قبره، والذي قبله يروى مقصورا ويروى بغير ألف، ينسب إليها زكرياء بن عيسى الشغبي مولى الزهري، روى نسخة عن الزهري عن نافع، وأنشد ابن الأعرابي:
وقلن لا منزل إلا شغب وقال كثير:
لتبك البواكي المبكيات أبا وهب، على كل حال من رخاء ومن كرب أخا السلم لا يعيا، إذا هي أقبلت عليه، ولا يجوى معانقة الحرب فإن تك قد ودعتنا بعد خلة فنعم الفتى في الحي كنت وفي الركب سقى الله وجها غادر القوم رمسه مقيما ومروا غافلين على شغب

شغبغب:
بالإعجام، رواية في شعبعب المهمل، وقد تقدم.

الشغر:
بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره راء، يقال: شغر البلد إذا خلا من الناس، ويقال: بلدة شاغرة إذا لم تمتنع من غارة، وبلاد شغر: وهي قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بكاس على رأس جبلين بينهما واد كالخندق لهما كل واحدة تناوح الأخرى، وهما قرب أنطاكية، وهما اليوم لصاحب حلب الملك العزيز ابن الملك الظاهر وأتابك شهاب الدين طغرل الرومي الخادم.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٤٦/٣

شغزى:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، والزاي، وألف التأنيث، مثل سكرى، حجر الشغزى المعروف قريبا من مكة كانوا يركبون منه الدواب، وقد ذكر في حجر، ويروى بالراء، وقال نصر: حجر الشغراء، بالمد، والغين المعجمة: حجر قرب مكة كانوا يقولون إن كان كذا وكذا أتيناه، فإذا كان كذلك فأتوه فبالوا عليه، وقيل: الشعزى، بالعين المهملة والزاي.

شغف:

بالتحريك، قال أبو بكر: قال ابن الأنباري شغاف القلب وشغفه غلافه، وقال قيس بن الخطيم:

إني لأهواك غير ذي كذب، قد شف مني الأحشاء والشغف قال الليث: شغف موضع بعمان ينبت الغاف العظام وهو شجرة من شجر الشوكة، وأنشد:

حتى أناخ بذات الغاف من شغف، وفي البلاد لهم وسع ومضطرب

شغور:

بفتح أوله، من شغر الكلب إذا رفع رجله للبول، أو من شغر البلد إذا خلا من الناس: وهو موضع بالبادية معروف بادية كلب بالسماوة قرب العراق، تقول العرب: إذا وردت شغورا فقد أعرقت، كما تقول: أنجد من رأى حضنا، ذكره المتنبي فقال:

ولاح لها صور والصباح، ولاح الشغور لها والضحى

باب الشين والفاء وما يليهما

شفار:

بالفتح، والبناء على الكسر: لبني تميم، قال الفرزدق يهجو أديهم بن مرداس أخا عتبة بن مرداس ويعرف بابن فسوة أحد بني كعب بن عمرو بن تميم:

متى ما ترد يوما شفار تجد بها أديهم يرمي المستجيز المعورا المستجيز: الذي يأتي القوم يستسقيهم ماء أو لبنا.." (١)

٦٧-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"باب الطاء والحاء وما يليهما

طحا:

بالفتح، والقصر، الطحو والدحو بمعنى:

وهو البسط، وفيه لغتان: طحا يطحو ويطحى، ومنه قوله تعالى: والأرض وما طحاها ٩١: ٦، وطحا:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٥٢/٣

كورة بمصر شمالي الصعيد في غربي النيل، وإليها ينسب أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم الأزدي الحجري المصري الطحاوي الفقيه الحنفي، وليس من نفس طحا وإنما هو من قرية قريبة منها يقال لها طحطوط فكره أن يقال له طحطوطي فيظن أنه منسوب إلى الضراط.

وطحطوط: قرية صغيرة مقدار عشرة أبيات، قال الطحاوي: كان أول من كتبت عنه العلم المزني وأخذت بقول الشافعي، رضي الله عنه، فلما كان بعد سنين قدم إلينا أحمد بن أبي عمران قاضيا على مصر فصحبته وأخذت بقوله، وكان يتفقه على مذهب الكوفيين، وتركت قولي الأول فرأيت المزني في المنام وهو يقول لي: يا أبا جعفر اعتصبتك، يا أبا جعفر اعتصبتك! ذكر ذلك ابن يونس ق ا ل: ومات سنة ٣٢١، وكان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف مثله، ومولده سنة ٢٣٩، وخرج إلى الشام في سنة ٢٦٨.

طحاب:

وهو مرتجل علم مهمل في لغة العرب، وهو بكسر أوله، وآخره باء موحدة: وهو موضع كانت به وقعة ويوم من أيامهم، وهو يوم طحاب حومل وهو يوم مليحة.

طحال:

بالكسر، والطحال معروف، يجوز أن يكون جمع طحلة: وهو لون بين الغبرة والبياض في سواد قليل كسواد الرماد مثل برمة وبرام وبرقة وبراق، وقال ابن الأعرابي: الطحل الأسود، الطحل: الماء المطحلب، والطحل:

الغضبان، والطحل: الملآن، وطحال: أكمة بحمى ضرية، قال حميد بن ثور:

دعتنا وألوت بالنصيف، ودوننا ... طحال وخرج من تنوفة ثهمد

وقال ابن مقبل:

ليت الليالي يا كبيشة لم تكن ... إلا كليلتنا بحزم طحال

ومن أمثلتهم: ضيعت البكار على طحال، يضرب مثلا لمن طلب الحاجة ممن أساء إليه، وأصل ذلك أن سويد بن أبي كاهل هجا بني غبر في رجز له فقال:

من سره النيك بغير مال ... فالغبريات على طحال

شواغر يلمعن للقفال

ثم إن سويدا أسر فطلب إلى بني غبر أن يعينوه في فكاكه فقالوا له: ضيعت البكار على طحال، والبكار جمع بكر: وهو الفتي من الإبل.

طحطوط:

ويقال لها طحطوط الحجارة: قرية كبيرة بصعيد مصر على شرقي النيل قريبة من الفسطاط بالصعيد الأدنى، ومن هذه القرية الطحاوي الفقيه وإنما انتسب إلى طحا كما ذكرنا.

الطحي:

في قول مليح الهذلي:

فأضحى بأجراع الطحي كأنه ... فكيك أسارى فك عنه السلاسل

باب الطاء والخاء وما يليهما

طخاران:

آخره نون: محلة أظنها بمرو، قال الفراء:

حدثنا إبراهيم بن محمد التميمي قال: كتب إلينا أبو بكر بن الجراح المروزي قال: مات أبو يعقوب." (١)

٦٨-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"مضى وأعظم مفقود فجعت به ... من لا نظير له في الخلق يخلفه

ومنها تميم بن محمد بن طمغاج أبو عبد الرحمن الطوسي صاحب المسند الحافظ، رحل وسمع بحمص سليمان بن سلمة الخياري، وبمصر محمد بن رمح وغيره، وبالجبال وخراسان إسحاق بن راهويه والحسن بن عيسى الماسرجسي، وبالعراق عبد الرحمن بن واقد الواقدي وأحمد بن حنبل وهدبة بن خالد وشيبان ابن فروخ، روى عنه جماعة، منهم: علي بن جمشاد العدل وأبو بكر بن إبراهيم بن البدر صاحب الخلافيات وخلق سواهم، وقال الحاكم: تميم بن محمد ابن طمغاج أبو عبد الرحمن الطوسي محدث ثقة كثير الحديث والرحلة والتصنيف، جمع المسند الكبير ورأيته عند جماعة من مشايخنا، والوزير نظام الملك الحسن بن علي وغيرهم، وأهل خراسان يسمون أهل طوس البقر، ولا أدري لم ذلك، وقال رجل يهجو نظام الملك:

لقد خرب الطوسي بلدة غزنة، ... فصب عليه الله مقلوب بلدته

هو الثور قرن الثور في حر أمه، ... ومقلوب اسم الثور في جوف لحيته

وقال دعبل بن علي في قصيدة يمدح بها آل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ويذكر قبري علي بن موسى والرشيد بطوس:

اربع بطوس على قبر الزكي به ... إن كنت تربع من دين على وطر

قبران في طوس: خير الناس كلهم، ... وقبر شرهم، هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر

هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ... يداه حقا، فخذ ما شئت أو فذر

وطوس: من قرى بخارى، عن أبي سعد، ونسب إليها أبا جعفر رضوان بن عمران الطوسي من أهل بخارى، روى عن أسباط بن اليسع وأبي عبد الله بن أبي حفص، روى عنه خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٢/٤

طوسن:

مثل الذي قبله وزيادة نون: قرية من قرى بخارى.

طوطالقة:

بضم أوله، وسكون ثانيه ثم طاء أخرى، وبعد الألف لام مكسورة، وقاف:

بلدة بالأندلس من إقليم باجة فيها معدن فضة خالصة، ينسب إليها عبد الله بن فرج الطوطالقي النحوي من أهل قرطبة أبو محمد ويقال أبو هارون، روى عن أبي علي القالي وأبي عبد الله الرياحي وابن القوطية ونظرائهم وتحقق بالأدب واللغة وألف كتابا متقنا اختصار المدونة، وتوفي في النصف من رجب سنة ٣٨٦.

طوعة:

قال أبو زياد: ومن مياه بني العجلان طوعة وطويع، والله أعلم.

طوغات:

مدينة وقلعة بنواحي أرمينية من أعمال أرزن الروم.

طولقة:

مدينة بالمغرب من ناحية الزاب الكبير من صقع الجريد، ينسب إليها عبد الله بن كعب بن ربيعة.

طو:

بالفتح، والتشديد: اسم موضع، وهو علم مرتجل.

طوة:

كورة من كور بطن الريف من أسفل الأرض بمصر يقال كورة طوة منوف.." (١)

٦٩-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"غب:

بالضم، بلد بحري تنسب إليه الثياب الغبية، وهي خفاف رقاق من قطن، عن نصر.

غبب:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥٠/٤

يضاف إليه ذو فيقال ذو غبب: من نواحي ذمار. وهجرة ذي غبب: قرية أخرى.

الغبراء:

بالمد، وهي من الأرض الحمراء، والغبراء:

الأرض نفسها، والوطأة الغبراء: الدارسة، والغبراء:

من قرى اليمامة بها بنو الحارث بن مسلمة بن عبيد لم تدخل في صلح خالد بن الوليد، رضي الله عنه، أيام مسيلمة الكذاب، قال الشاعر:

يا هل بصوت وبالغبراء من أحد

وقال أبو محمد الأسود: الغبراء أرض لبني امرئ القيس من أرض اليمامة، قال قيس بن يزيد السعدي:

ألا ابلغ بني الحران أن قد حويتم ... بغبراء نهبا فيه صماء مؤيد

ألم يك بالسكن الذي صفت ظلة ... وفي الحي عنهم بالزعيقاء مقعد

وغبراء الخبيبة في شعر عبيد بن الأبرص حيث قال:

أمن منزل عاف ومن رسم أطلال ... بكيت، وهل يبكي من الشوق أمثالي؟

ديارهم إذ هم جميع، فأصبحت ... بسابس إلا الوحش في البلد الخالي

فان يك غبراء الخبيبة أصبحت ... خلت منهم واستبدلت غير ابدال

فقدما أرى الحي الجميع بغبطة ... بها، والليالي لا تدوم على حال

الغبر:

بفتح أوله وثانيه ثم راء، والغبر: انتقاض الجرح بعد الالتئام، ومنه ضماء الغبر: الداهية، والغبر: البقاء، وقيل: الغبر أن يبرأ ظاهر الجرح وباطنه دو، والغبر: داء في باطن خف البعير، والغبر: الماء القليل، والغبر: آخر محال سلمى بجانب جبل طيء وبه نخل ومياه تجري أبدا، قال بعضهم:

لما بدا ركن الجبيل والغبر ... والغمر الموفي على صدى سفر

غبر:

بوزن زفر، يجوز أن يكون معدولا عن الغابر وهو الباقي، والغابر: الماضي، ووادي غبر: عند حجر ثمود بين المدينة والشام. وغبر أيضا: موضع في بطيحة كبيرة متصلة بالبطائح.

الغبرة:

بكسر الباء: من قرى عثر من جهة اليمن.

الغبغب:

بتكرير الغين المعجمة والباء الموحدة، وهو لغة في الغبب المتدلي في عنق البقر وغيره، و الغبغب المنحر بمنى: وهو جبيل، وقيل: كان لمعتب بن قيس بيت يقال له غبغب كانوا يحجون إليه كما يحجون إلى البيت الشريف، وقيل: الغبغب

هو الموضع الذي كان ينحر فيه للات والعزى بالطائف وخزانة ما يهدى إليهما بها، وقيل: هو بيت كان لمناف وهو صنم كان مستقبل الركن الأسود وله غبغبان أسودان من حجارة تذبح بينهما الذبائح، والغبغب: حجر ينصب بين يدي الصنم كان لمناف مستقبل ركن الحجر الأسود مثل الحجر الذي ينصب عند الميل، منه إلى المدينة ثلاثة فراسخ، قال أبو المنذر: وكان للعزى منحر ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغب، فله يقول الهذلي يهجو رجلا تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء:

لقد نكحت أسماء لحي بقيرة ... من الأدم أهداها امرؤ من بني غنم

رأى قذعا في عينها، إذ يسوقها ... إلى غبغب العزى، فوضع بالقسم." (١)

٧٠-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"ومنها إلى سبتة عشرة أيام، وسبتة أقرب منها إلى الشرق، وقال البكي يهجو أهل فاس:

فراق الهم عند خروج فاس ... لكل ملمة تخشى وباس

فأما أرضها فأجل أرض، ... وأما أهلها فأخس ناس

بلاد لم تكن وطنا لحر، ... ولا اشتملت على رجل مواسي

وله فيهم أيضا:

اطعن بأيرك من تلقى من الناس ... من أرض مصر إلى أقصى قرى فاس

قوم يمصون ما في الأرض من نطف ... مص الخليع زمان الورد للكاس

وله أيضا فيهم:

دخلت بلدة فاس ... أسترزق الله فيهم

فما تيسر منهم ... أنفقته في بنيهم

وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو عمر عمران بن موسى بن عيسى بن نجح الفاسي فقيه أهل القيروان في وقته، نزل بها وكان قد سمع بالمغرب من جماعة ورحل وسمع بالمشرق جماعة من العلماء، وكان من أهل الفضل والطلب وغيره.

فاشان:

بالشين المعجمة، وآخره نون: قرية من نواحي مرو رأيتها، وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم: موسى بن حاتم الفاشاني، حدث عن المقري وأبي الوزير، حدث عنه محمود بن والان وغيره، وينسب إلى المروزية أيضا أبو زيد محمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني الفقيه الشافعي المنقطع القرين في وقته، تفقه على أبي إسحاق المروزي، وكان من أحفظ الناس لمذهب الشافعي وأحسنهم نظرا فيه وأزهدهم في الدنيا، سمع الحديث من جماعة من

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٨٥/٤

أصحاب علي بن حجر وغيرهم وسمع صحيح البخاري من الفربري، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله والدارقطني، ومات سنة ٣٧١ ثالث عشر رجب.

فاشوق:
بالقاف في آخره وشين معجمة، من قرى بخارى، عن السمعاني.

فاشون:
بالنون: موضع ببخارى، عن العمراني.

فاضجة:
بالضاد المعجمة، والجيم، كذا ضبطه أبو الفتح وقال: هي أرض في جبال ضرية، بينها وبين ضرية تسعة أميال، قال: وقيل بالحاء، وهو أيضا أطم لبني النضير بالمدينة.
فاضح:
موضع قرب مكة عند أبي قبيس كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم، سمي بذلك لأن بني جرهم وبني قطوراء تحاربوا عنده فافتضحت قطوراء يومئذ وقتل رئيسهم السميدع فسمي بذلك، وقال ابن الكلبي: إنما سمي فاضحا لأن جرهما والعماليق التقوا به فهزمت العماليق وقتلوا به فقال الناس افتضحوا به فسمي بذلك، وهو عند سوق الرقيق إلى أسفل من ذلك. وفاضح: واد بالشريف شريف بني نمير بنجد، قال الشاعر:
فإن لا تكن سيفا فإن هراوة ... مقططة عجراء من طلح فاضح
قال ذلك رجل رأى قومه وقد جمعوا سلاحا فقالوا له: أين سيفك؟ فقال: هذا، وأشار إلى عصاه، وقال نصر: فاضح جبل قرب رئم وهو واد قرب المدينة.." (١)

٧١-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"قصوان:
يروى بالضم والفتح، وهو فعلان من قولهم:
قصا يقصو قصوا فهو قاص، وهو ما تنحى وبعد من كل شيء: وهو موضع في ديار تيم الله ابن ثعلبة بن بكر، قال مروان بن سمعان:
ولو أبصرت جاري عميرة لم تلم ... بقصوان إذ يعلو مفارقها الدم
وقال أبو عبيدة في قول جرير:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٣١/٤

نبيت بحسان بن واقصة الحصى ... بقصوان في مستكلئين بطان
قال: قصوان أرض لبني سعد بن زيد مناة بن تميم.

قصور حسان:
جمع قصر، وحسان يجوز أن يكون فعلان من الحسن فهو منصرف وأن يكون من الحس وهو القتل فهو لا ينصرف، كان عبد الله بن مروان سير حسان بن النعمان الغساني إلى إفريقية لمحاربة البربر فواقعهم فهزموه فرجع عنهم وأقام بإفريقية خمس سنين وبنى في مقامه هناك قصورا نسبت إليه إلى هذه الغاية.

قصور خيرين:
من نواحي الموصل، ذكر في خيرين.
قصة:
بالفتح، وتشديد الصاد، الجص الذي تبيض به المنازل، ومنه الحديث: نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن تقصيص القبور، وقد أول قول عائشة للنساء: لا تغتسلن من الحيض حتى ترين القصة البيضاء أي القطنة أو الخرقة التي تحتشي بها المرأة كأنها القصة لا تخالطها صفرة، قال السكوني:
ذو القصة موضع بين زبالة والشقوق دون الشقوق بميلين فيه قلب للأعراب يدخلها ماء السماء عذبا زلالا، وإلى هذا الموضع كانت غزاة أبي عبيدة بن الجراح أرسله إليها رسول الله، صلى الله عليه وسلم.
وذو القصة: ماء لبني طريف في أجإ، وبنو طريف موصوفون بالملاحة، قال الشاعر:
يشب بعودي مجمر تصطليمها ... عذاب الثنايا من طريف بن مالك
وقيل: ذو القصة جبل في سلمى من جبلي طيء عند سقف وغضور، وقال نصر: ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا، وهو طريق الربذة، وإلى هذا الموضع بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة بن سعد، وفي كتاب سيف: خرج أبو بكر، رضي الله عنه، إلى ذي القصة وهو على بريد من المدينة تلقاء نجد فقطع الجنود فيها وعقد فيها الألوية.
والقصة: مدينة بالهند، عنه أيضا.
القصيبة:
تصغير القصبة، وهو اسم لمدينة الكورة، ويقال: كورة كذا قصبتها فلانة، يعني أنها أشهر مدينة بها، والقصبة: واحدة القصب مشهورة، والقصيبة: من أرض اليمامة لتيم وعدي وعكل وثور بني عبد مناة بن أد بن طابخة، والقصيبة: بين المدينة وخيبر وهو واد يزهو أسفل وادي الدوم وما قارب ذلك. وقصيبة العجاج: أظنها من نواحي اليمامة أقطعه إياها عبد الملك، ويوم القصيبة: لعمرو ابن هند على بني تميم وهو يوم أوارة، قال الأعشى:
وتكون في السلف الموا ... زي منقرا وبني زرارة

أبناء قوم قتلوا ... يوم القصيبة من أواره

وقال ابن أبي حفصة: القصيبة من أرض اليمامة لبني امرئ القيس، والقصيبة في قول الراعي قال يهجو الأخطل:." (١)

٧٢-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"فانتقل منها إلى قم وكان إماميا فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها فلا يوجد بها سني قط، ومن ظريف ما يحكى: أنه ولي عليهم وال وكان سنيا متشددا فبلغه عنهم أنهم لبغضهم الصحابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه أبو بكر قط ولا عمر، فجمعهم يوما وقال لرؤسائهم: بلغني أنكم تبغضون صحابة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنكم لبغضكم إياهم لا تسمون أولادكم بأسمائهم، وأنا أقسم بالله العظيم لئن لم تجيئوني برجل منكم اسمه أبو بكر أو عمر ويثبت عندي أنه اسمه لأفعلن بكم ولأصنعن، فاستمهلوه ثلاثة أيام وفتشوا مدينتهم واجتهدوا فلم يروا إلا رجلا صعلوكا حافيا عاريا أحول أقبح خلق الله منظرا اسمه أبو بكر لأن أباه كان غريبا استوطنها فسماه بذلك، فجاؤوا به فشتمهم وقال: جئتموني بأقبح خلق الله تتنادرون علي! وأمر بصفعهم، فقال له بعض ظرفائهم: أيها الأمير اصنع ما شئت فإن هواء قم لا يجيء منه من اسمه أبو بكر أحسن صورة من هذا، فغلبه الضحك وعفا عنهم، وبين قم وساوة اثنا عشر فرسخا ومثله بينها وبين قاشان، ولقاضي قم قال الصاحب بن عباد:

أيها القاضي بقم ... قد عزلناك فقم

فكان القاضي يقول إذا سئل عن سبب عزله: أنا معزول السجع من غير جرم ولا سبب، وقال دعبل بن علي يهجو أهل قم:

تلاشى أهل قم واضمحلوا، ... تحل المخزيات بحيث حلوا

وكانوا شيدوا في الفقر مجدا، ... فلما جاءت الأموال ملوا

وقال أيضا فيهم:

ظلت بقم مطيتي يعتادها ... همان غربتها وبعد المدلج

ما بين علج قد تعرب فانتمى، ... أو بين آخر معرب مستعلج

وقد نسبوا إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي ابن عم الأشعث بن إسحاق بن سعد، روى عن عيسى بن جابر، روى عنه أبو الربيع الزهراني وغيره، وتوفي بقزوين سنة ٧٤، ومنهم أبو الحسن علي بن موسى بن داود، وقيل ابن يزيد القمي صاحب أحكام القرآن وإمام الحنفية في عصره، سمع محمد بن حميد الرازي وغيره، روى عنه أبو الفضل أحمد بن أحيد الكاغدي وغيره، وتوفي سنة ٣٠٥.

قمن:

بكسر أوله، وفتح ثانيه، وآخره نون، بوزن سمن، كذا ضبطه الأديبي وأفادنيه المصريون:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٦٦/٤

قرية من قرى مصر نحو الصعيد كانت بها وقعة بين السري بن الحكم وسليمان بن غالب في سنة ٢٠١، ونسبوا إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو الحسن يوسف بن عبد الأحد بن سفيان القمني، روى عن يونس بن عبد الأعلى وغيره، روى عنه محمد بن الحسين الأدبري وأبو بكر المقري، ومات بقمن في رجب سنة ٣١٥.

القموص:
بالفتح، وآخره صاد مهملة، والقماص والقماص: الوثب وأن لا يستقر في موضع، والقموص الذي يفعل ذلك: وهو جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهودي.

قمولة:
بالفتح ثم الضم، وبعد الواو الساكنة لام:
هي بليدة بأعلى الصعيد من غربي النيل كثيرة النخل." (١)

٧٣-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"كداء، وفيه: فلما بلغوا كدى، وروى مسلم: دخل عام الفتح من كداء من أعلى مكة، بالمد للرواة إلا السمرقندي فعنده كدى، بالضم والقصر، وفيه قال هشام: كان أبي أكثر ما يدخل من كدى، رويناه بالضم ورواه قوم بالمد والفتح، قال القالي:
كداء، ممدود غير مصروف، وهو معرفة بنفسها، وأما الذي في حديث عائشة في الحج: ثم لقينا عند كذا وكذا، فهو بذال معجمة، كناية عن موضع وليس باسم موضع بعينه، قلت: بهذا كما تراه يحجب عن القلب الصواب بكثرة اختلافه، والله المستعان، وقال أبو عبد الله الحميدي ومحمد بن أبي نصر: قال لنا الشيخ الفقيه الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي وقرأته عليه غير مرة كداء الممدود هو بأعلى مكة عند المحصب حلق، عليه الصلاة والسلام، من ذي طوى إليها أي دار، وكدى، بضم الكاف وتنوين الدال، بأسفل مكة عند ذي طوى بقرب شعب الشافعيين وابن الزبير عند قعيقعان جبل بأسفل مكة حلق، عليه الصلاة والسلام، منها إلى المحصب فكأنه، عليه الصلاة والسلام، ضرب دائرة في دخوله وخروجه، بات، عليه الصلاة والسلام، بذي طوى ثم نهض إلى مكة فدخل منها وفي خروجه خرج على أسفل مكة ثم رجع إلى المحصب، وأما كدي، مصغر، فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء، وقال أبو سعيد مولى فائد يرثي بني أمية فقال:
بكيت، وماذا يرد البكا؟ ... وقل البكاء لقتلى كدا
أصيبوا معا فتولوا معا، ... كذلك كانوا معا في رخا
بكت لهم الأرض من بعدهم، ... وناحت عليهم نجوم السما

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٩٨/٤

وكانوا ضيائي، فلما انقضى ... زماني بقومي تولى الضيا

كدى:

بالضم، والقصر، جمع كدية وهي صلابة تكون في الأرض، يقال للحافر إذا بلغ إلى حجر لا يمكنه معه الحفر قد بلغ الكدية: وهو موضع بمكة فيه اختلاف ذكر في الذي قبله.

كدادة:

قال الأصمعي: الكدادة ما بقي في أسفل القدر، وقال غيره: إذا لصق الطبيخ في أسفل البرمة فكد بالأصابع فهو الكدادة: وهو موضع بالمروت لبني يربوع، وقال الفرزدق يهجو جريرا:

لئن عبت نار ابن المراغة إنها ... لألأم نار المصطلين وموقدا

إذا ثقبوها بالكدادة لم تضيء ... رئيسا ولا عند المشحين مرفدا

كدد:

بضم أوله، وفتح ثانيه: موضع قرب أوارة على مسافة أيام من البصرة.

كدد:

بالتحريك، كأنه أظهر تضعيف كد يكد إذا اشتد في العمل: موضع في ديار بني سليم.

كدراء:

بالمد، تأنيث الأكدر، وهو الماء المكدر لونه، وقطاة كدراء ونطفة كدراء قريبة العهد بالسماء، وهو اسم مدينة باليمن على وادي سهام اختطها حسين بن سلامة، وهي أمه، أحد المتغلبين على اليمن في نحو سنة ٤٠٠.

كدر:

جمع أكدر، قرقرة الكدر، قال الواقدي:

بناحية المعدن قريبة من الأرحضية بينها وبين المدينة ثمانية برد، وقال غيره: ماء لبني سليم وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج إليها بجمع من سليم." (١)

٧٤-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"حدث عن حفص بن عمر بن هبيرة أبي عمر البخاري فقال: الكرماني من أهل قرية يقال لها كرمينية، وقال: قدم حاجا وحدثنا عن شجاع بن شجاع الكشاني.

---

(١) معجم البلد ان الحموي، ياقوت ٤٤١/٤

كرمى:
بفتح أوله، وسكون ثانيه، وإمالة الميم:
قرية مقابل تكريت وليس لتكريت اليوم غيرها، أو قرية أخرى يقال لها الخصاصة إلى جنب هذه.

كرنبا:
بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم فتح النون، وباء موحدة، وألف: موضع في نواحي الأهواز كانت به وقعة بين الخوارج وأهل البصرة بعد وقعة دولاب، قال الكلبي: كرنبا بن كوثى الذي حفر نهر كوثي بنواحي الكوفة من بني أرفخشد بن سام بن نوح، عليه السلام، وقرأت في ديوان حارثة بن بدر بخط ابن نباتة السعدي قال: لما اجتمعت الأزارقة وهزمت مسلم بن عبيس اجتمع الناس بالبصرة فجعلوا عليهم حارثة بن بدر الغداني فلقيهم بجسر الأهواز فخذله أصحابه وتركوه، فقال: من جاءنا من الأعراب فله فريضة المهاجرين، ومن جاءنا من الموالي فله فريضة العرب، فلما رأى ما يلقى أصحابه قال:
أير الحمار فريضة لشبابكم، ... والخصيتان فريضة الأعراب
عض الموالي جلد أير أبيكم، ... إن الموالي معشر خياب
ثم بلغه ولاية المهلب عليهم فناداهم:
كرنبوا ودولبوا ... واين شئتم فاذهبوا
قد ولي المهلب
فقال: المهلب أهلها والله يا حويرثة! فانصرف مغضوضا، فذهب يدخل زورقا فوضع رجله على حرف الزورق فانكفأ به الزورق فوقع في دجيل فغرق فصار ذلك مثلا، قال العقفاني الحنظلي يعير حارثة:
ألا بالله يا ابنة آل عمرو ... لما لاقى حويرثة بن بدر
غداة دعا بأعلى الصوت منه ... ألا لا كرنبوا والخيل تجري
فيا لله ما سحبت عليه ... ذيول العار من شفع ووتر!
وقد ذكرها عبد الصمد بن المعذل يهجو هشاما الكرنباي فقال:
ولم تر أبلغ من ناطق ... أتته البلاغة من كرنبا
وقال جرير:
ولقد وسمت مجاشعا بأنوفها، ... ولقد كفيتك مدحة ابن جعال
فانفخ بكيرك يا فرزدق وانتظر ... في كرنباء هدية القفال

كرنبة:
مدينة بصقلية على البحر.

كرنك:

بضم أوله، وكسر ثانيه، وسكون النون، وآخره كاف أيضا: بليدة بينها وبين مدينة سجستان ثلاثة فراسخ وأهلها كلهم خوارج حاكة، وهي بليدة نزهة كثيرة الخيرات، وبعضهم يسميها كرون.

كرنة:

بلد بالأندلس، قال ابن بشكوال: عبد الله ابن أحمد بن سعدان من أهل كرنة أبو مروان، روى عن أبي المطرف الغفاري وعبد الله بن واقد القاضي ثم رحل وحج وقفل وتوفي قريبا من الخمسين والأربعمائة.." (١)

٧٥-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"كلك:

كافان بينهما لام ساكنة: موضع بين ميافارقين وأرمينية وهو موضع كان فيه ابن بقراط البطريق يخرج منه نهر يصب في دجلة.

كلكوى:

من نواحي أران، بينها وبين سيسجان ستة عشر فرسخا.

كلمان:

قرية على باب مدينة جي بأصبهان عندها قبر النعمان بن عبد السلام.

كلكس:

بالضم ثم السكون ثم كاف مضمومة، وسين مهملة، ورواه الزمخشري بالفتح، وقال: قرية.

كلكبود:

قال شيرويه: أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن المهلب أبو الفضل ساكن كلكبود، روى عن إبراهيم الخارجي صحيح البخاري، سمعت منه أحاديث وكان شيخا.

كلندى:

بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة، ودال مهملة، وياء: موضع، وهو الشديد الضخم من كل شيء، وقال بعضهم:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٥٧/٤

يوم بالمجازة والكلندى، ... ويوم بين ضنك وصومحان

كلواذ:

هذا بغير هاء ولا ياء، قال عمران بن عامر الأزدي واصفا للبلاد: ومن كان منكم غير ذي هم بعيد، وغير ذي جمل شديد، وغير ذي زاد عتيد، فليلحق ب الشعب من كلواذ: هو من أرض همدان، وكان الذي لحقه وسكنه بنو وادعة بن عمران بن عامر وانتسبوا في همدان.

كلواذة:

بالفتح ثم السكون، والذال معجمة، قال ابن الأعرابي: الكلواذ تابوت التوراة، وقال ابن حبيب: عين صيد موضع من ناحية كلواذة وهي من السواد بين الكوفة والحزن وهي بين الكوفة وواسط.

كلواذى:

مثل الذي قبله إلا أن آخره ألف تكتب ياء مقصورة: وهو طسوج قرب مدينة السلام بغداد وناحية الجانب الشرقي من بغداد من جانبها وناحية الجانب الغربي من نهر بوق، وهي الآن خراب أثرها باق، بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر، وقد ذكرها الشعراء ولهج كثيرا بذكرها الخلعاء، وقد أوردنا في طيزناباذ والفرك شعرين فيهما ذكر كلواذى لأبي نواس، وقال أيضا يهجو إسماعيل بن صبيح:

أحين ودعنا يحيى لرحلته ... وخلف الفرك واستعلى لكلواذى

أتته فقحة إسماعيل مقسمة ... عليه أن لا يريم الدهر بغداذا

فحرفه رده لا قول فقحته ... أقم علي ولا هذا ولا هذا

وقال مطيع بن إياس:

حبذا عيشنا الذي زال عنا، ... حبذا ذاك حين لا حبذا ذا

زاد هذا الزمان شرا وعسرا ... عندنا إذ أحلنا بغداذا

بلدة تمطر التراب على النا ... س كما تمطر السماء الرذاذا

خربت عاجلا، وأخرب ذو العر ... ش بأعمال أهلها كلواذى

ينسب إليها جماعة من النحاة، منهم: أبو الخطاب محظوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلواذي ويقال الكلواذي الفقيه الحنبلي الكثير الفضل والعلم والأدب والكتابة وله شعر حسن جيد، سمع أبا محمد الجوهري." (١)

٧٦-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٤٧٧

"قد أنفقت على كل أسطوانة ثماني عشرة مائة، ثم سقط منه شيء فهدمه الحجاج وبناه ثم سقط بعد ذلك الحائط الذي يلي دار المختار فبناه يوسف بن عمر، وقال السيد إسماعيل بن محمد الحميري يذكر مسجد الكوفة:

لعمرك! ما من مسجد بعد مسجد ... بمكة ظهرا أو مصلى بيثرب

بشرق ولا غرب علمنا مكانه ... من الأرض معمورا ولا متجنب

بأبين فضلا من مصلى مبارك ... بكوفان رحب ذي أواس ومخصب

مصلى، به نوح تأثل وابتنى ... به ذات حيزوم وصدر محنب

وفار به التنور ماء وعنده ... له قيل أيا نوح في الفلك فاركب

وباب أمير المؤمنين الذي به ... ممر أمير المؤمنين المهذب

عن مالك بن دينار قال: كان علي بن أبي طالب إذا أشرف على الكوفة قال:

يا حبذا مقالنا بالكوفة ... أرض سواء سهلة معروفه

تعرفها جمالنا العلوفه

وقال سفيان بن عيينة: خذوا المناسك عن أهل مكة وخذوا القراءة عن أهل المدينة وخذوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة، ومعما قدمنا من صفاتها الحميدة فلن تخلو الحسناء من ذام، قال النجاشي يهجو أهلها:

إذا سقى الله قوما صوب غادية ... فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا

التاركين على طهر نساءهم، ... والنائكين بشاطي دجلة البقرا

والسارقين إذا ما جن ليلهم، ... والدارسين إذا ما أصبحوا السورا

ألق العداوة والبغضاء بينهم ... حتى يكونوا لمن عاداهم جزرا

وأما ظاهر الكوفة فإنها منازل النعمان بن المنذر والحيرة والنجف والخورنق والسدير والغريان وما هناك من المتنزهات والديرة الكبيرة فقد ذكرت في هذا الكتاب حيث ما اقتضاه ترتيب أسمائها، ووردت رامة بنت الحسين بن المنقذ بن الطماح الكوفة فاستوبلتها فقالت:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... وبيني وبين الكوفة النهران؟

فإن ينجني منها الذي ساقني لها ... فلا بد من غمر ومن شنآن

وأما المسافات فمن الكوفة إلى المدينة نحو عشرين مرحلة، ومن المدينة إلى مكة نحو عشر مراحل في طريق الجادة، ومن الكوفة إلى مكة أقصر من هذا الطريق نحو من ثلاث مراحل لأنه إذا انتهى الحاج إلى معدن النقرة عدل عن المدينة حتى يخرج إلى معدن بني سليم ثم إلى ذات عرق حتى ينتهي إلى مكة، ومن حفاظ الكوفة محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي، سمع بالكوفة عبد الله بن المبارك وعبد الله ابن إدريس وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح وخلقا غيرهم، وروى عنه محمد بن يحيى الذهلي وعبد الله بن يحيى الذهلي وعبد الله بن يحيى بن حنبل وأبو يعلى الموصلي

والحسن بن سفيان الثوري وأبو عبد الله البخاري ومسلم بن الحجاج وأبو داود السجستاني وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي وابن ماجة القزويني وأبو عروة المراي وخلق سواهم." (١)

٧٧-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أبو عبيد: اللصف شيء ينبت في أصل الكبر كأنه خيار، وقال الليث: ثمرة شجرة تجعل في المرق ولها عصارة يصطنع بها الطعام، ولصاف وثبرة: ماءان بناحية الشواجن في ديار ضبة، قال الأزهري: وقد شربت منهما، وإياهما أراد النابغة حيث قال:

بمصطحبات من لصاف وثبرة ... يزرن إلالا، سيرهن التدافع

وقال أبو عبيد الله السكوني: لصاف ماء بالقرب من شرج وناظرة وهو من مياه إياد القديمة، وقد صرفه الشاعر فقال:

إن لصافا لا لصاف فاصبري ... إذ حقق الركبان هلك المنذر

وقال أبو زياد: لصاف ماء بالدو لبني تميم، وقد بلغ مضرس بن ربعي الأسدي أن الفرزدق قد هجا بني أسد فقدم البصرة وجلس بالمؤيد ينشد هجاءه الفرزدق فبلغ الفرزدق ذلك فجاءه حتى وقف عليه فقال له: من أنت؟ قال: أسدي أنا، قال: لعلك ضريس؟ قال: أنا مضرس، فقال له الفرزدق:

إنك بي لشبيه فهل وردت أمك البصرة؟ فقال: لم ترد البصرة قط ولكن أبي، قال الفرزدق: ما فعل معمر؟ قال مضرس: هو بلصاف حيث تبيض الحمر، فقال له الفرزدق: هل أنت مجيز لي بيتا؟

قال مضرس: هاته، قال الفرزدق:

وما برئت إلا على عتب بها ... عراقيبها مذ عقرت يوم صوأر

فقال مضرس:

مناعيش للمولى تظل عيونها ... إلى السيف تستبكي إذا لم تعقر

فنزع الفرزدق جبته ورمى بها على مضرس وقال:

والله لا هجوت أسديا قط! أراد الفرزدق بقوله نهشل بن حري يهجو بني فقعس حيث قال:

ضمن القيان لفقعس سوآتها، ... إن القيان لفقعس لمعمر

وأراد مضرس قول ابن المهوس الأسدي يرد عليه:

قد كنت أحسبكم أسود خفية ... فإذا لصاف تبيض فيه الحمر

فترفعوا مدح الرائل فإنما ... تجني الهجيم عليكم والعنبر

عضت تميم جلد أير أبيكم ... يوم الوقيط وعاونتها حضجر

وهي أبيات كثيرة.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٩٣/٤

لصبين:

بكسر أوله، وهو في الأصل المضيق في الجبل: وهو موضع بعينه، قال تميم بن مقبل:

أتاهن لبان ببيض نعامة ... حواها بذي اللصبين فوق جنان

لـصف:

بالتحريك، وتفسيره كالذي قبله: اسم بركة غربي طريق مكة بين المغيثة والعقبة على ثلاثة أميال من صبيب غربي واقصة.

لصوب:

بلد قرب برذعة من أرض أران.

باب اللام والطاء وما يليهما

اللطاط:

بكسر أوله، قال أبو زيد: يقال هذا لطاط الجبل وثلاثة ألطة: وهو طريق في عرض الجبل، وقال العمراني: اللطاط شفير نهر أو واد، لم يزد.

لطمين:

بالفتح ثم السكون، وكسر الميم، وياء، وآخره نون: كورة بحمص وبها حصن.." (١)

٧٨-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"ما رأينا كبهجة المختار، ... لا ولا مثل صورة الشهار

مجلس حف بالسرور وبالنر ... جس والآس والغنا والزمار

ليس فيه عيب سوى أن ما في ... ه سيفنى بنازل الأقدار

فقلت: يعيذ الله أمير المؤمنين ودولته من هذا! ووجمنا، فقال: شأنكم وما فاتكم من وقتكم وما يقدم قولي خيرا ولا يؤخر شرا، قال أبو علي:

فاجتزت بعد سنيات بسر من رأى فرأيت بقايا هذا البيت وعلى حائط من حيطانه مكتوب:

هذي ديار ملوك دبروا زمنا ... أمر البلاد وكانوا سادة العرب

عصى الزمان عليهم بعد طاعته، ... فانظر إلى فعله بالجوسق الخرب

وبزكوار وبالمختار قد خلتا ... من ذلك العز والسلطان والرتب

وبزكوار: بيت بناه المتوكل.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٧/٥

المختارة:

محلة كبيرة بين باب أبرز وقراح القاضي والمقتدية ببغداد بالجانب الشرقي.

مختاران:

كأنه جمع مختار بالفارسية: محلة بهمذان.

مخدرة:

من قرى ذمار باليمن.

المخراف:

وهو من المخارف، واحدها مخرف، وهو جنى النخل، وإنما سمي مخرفا لأنه يخترف منه أي يجتنى، والمخراف: حائط أي بستان لسعد.

مخرفة:

من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد يوم قتل مسيلمة.

المخرفين:

بلفظ التثنية: من قرى سنحان باليمن.

المخرم:

هو اسم رجل: وهو كثير التخريم، وهو إنفاذ الشيء إلى شيء آخر، بضم أوله، وفتح ثانيه، وكسر الراء وتشديدها: وهي محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى وفيها كانت الدار التي يسكنها السلاطين البويهية والسلجوقية خلف الجامع المعروف بجامع السلطان، خربها الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد، أطال الله تعالى بقاءه، في سنة ٥٨٧، وكانت هذه المحلة بين الزاهر والرصافة، وهي منسوبة إلى مخرم بن يزيد بن شريح بن مخرم ابن مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب كان ينزله أيام نزول العرب السواد في بدء الإسلام قبل أن تعمر بغداد بمدة طويلة فسمي الموضع باسمه، وقال ابن الكلبي: سمعت قوما من بني الحارث بن كعب يقولون إن المخرم إقطاع من عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في الإسلام لمخرم بن شريح بن مخرم بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب، ذكر ذلك في كتاب أنساب البلدان وعلى الحاشية بخط جحجح، قال أبو بكر أحمد بن أبي سهل الحلواني: الذي رويناه أن كسرى أقطعه إياها، وقدم أعرابي بغداد فلم تطب له فقال:

هل الله من بغداد يا صاح مخرجي، ... وأصبح لا تبدو لعيني قصورها

وأصبح قد جاوزت بابي مخرم ... وأسلمني دولابها وجسورها

وميدانه المذري علينا ترابه ... إذا هاجه بالعدو يوما حميرها

فنضحي بها غبر الرؤوس كأننا ... أناسي موتى نبش عنها قبورها

وقال دعبل بن علي الخزاعي يهجو الحسن بن الرجاء." (١)

٧٩-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"بين الصفا والمروة وهو من مناسك الحج، وقد روى عياض في ميمه الفتح والكسر، والصحيح الفتح، والمشاعر في غير هذا: كل موضع فيه أشجار كثيرة.

مشعل:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح العين المهملة: موضع بين مكة والمدينة من الرويثة، قال الشنفرى:

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل ... وبين الجبا، هيهات أنسأت سربتي!

مشغرى:

بالفتح ثم السكون، وغين معجمة، وراء:

قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع، ينسب إليها أبو الجهم أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب بن كثير ابن حماد بن الفضل مولى عيسى بن طلحة بن عبيد الله، وقيل مولى يحيى بن طلحة أبو الجهم المشغراني أصله من بيت لهيا تعلم بها ثم انتقل إلى مشغرى قرية على سفح جبل لبنان فصار بها إمامهم وخطيبهم، روى عن أحمد بن أبي الحوارى وهشام بن عمار وهشام بن خالد الأزرق وطبقتهم كثيرا، روى عنه أبو الحسين الرازي وعبد الوهاب الكلابي والحاكم أبو أحمد النيسابوري وأبو سليمان بن زبر وجماعة أخرى كثيرة، وكان ثقة، ومات بدمشق في ذي الحجة سنة ٣١٧، سقط عن دابته فمات لوقته ودفن بالباب الصغير، والقرشي المشغراني الدمشقي، سمع هشام بن عمار وأحمد بن أبي الحواري، روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو حاتم بن حبان، وعلي بن الحسين بن عبد الرزاق أبو الحسن المشغراني الدمشقي، حدث بصيداء عن أبي الحسين بن شاب بن نظيف وعلي بن محمد النيسابوري، روى عنه عمر الدهستاني.

المشقر:

بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد القاف، وراء، كأنه مأخوذ من الشقرة وهي الحمرة، أو من الشقر وهي شقائق النعمان، قال ابن الفقيه: هو حصن بين نجران والبحرين يقال إنه من بناء طسم وهو على تل عال ويقابله حصن بني سدوس ويقال إنه من بناء سليمان بن داود، عليهما السلام، وقال غيره: المشقر حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس يلي حصنا لهم آخر

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٧١/٥

يقال له الصفا قبل مدينة هجر والمسجد الجامع بالمشقر، وبين الصفا والمشقر نهر يجري يقال له العين وهو يجري إلى جانب مدينة محمد بن الغمر، ولذلك قال يزيد بن المفرغ يهجو المنذر بن الجارود وكان قد أجاره فحقد عبيد الله بن زياد جواره وأخذه منه فنكل به ونسب المشقر إلى عبد القيس وهم أهل البحرين فقال:

تركت قريشا أن أجاور فيهم، ... وجاورت عبد القيس أهل المشقر

أناسا أجارونا فكان جوارهم ... أعاصير من فسو العراق المبذر

فهلا بني اللفاء كنتم بني استها ... فعلتم فعال العامري ابن جعفر

حمى جاره بشر بن عمرو بن مرثد ... بألف كمي في الحديد مكفر

وخاض حياض الموت من دون جاره ... كهولا وشبانا كجنة عبقر

وأداه موفورا وقد جمعت له ... كتائب خضر للهمام بن منذر

ولما قدمت عبد القيس البحرين وبها إياد أخرجوهم منها قهرا ونزلوها فاستقروا بها إلى الآن، قال عمرو ابن أسوى العبقسي:

ألا بلغا عمرو بن قيس رسالة ... فلا تجزعن من نائب الدهر واصبر." (١)

٨٠-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الانتساب على ذكر مساقط رؤوسهم، وكانوا قديما عباد أصنام ومدبري هياكل إلى أن ظهر دين النصرانية بمصر فتنصروا وبقوا على ذلك إلى أن فتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فأسلم بعضهم وبقي البعض على دين النصرانية، وغالب مذهبهم يعاقبة، قال: أما أخلاقهم فالغالب عليها اتباع الشهوات والانهماك في اللذات والاشتغال بالتنزهات والتصديق بالمحالات وضعف المرائر والعزمات، قالوا:

ومن عجائب مصر النمس وليس يرى في غيرها وهو دويبة كأنها قديدة فإذا رأت الثعبان دنت منه فيتطوى عليها ليأكلها فإذا صارت في فمه زفرت زفرة وانتفخت انتفاخا عظيما فينقد الثعبان من شدته قطعتين، ولولا هذا النمس لأكلت الثعابين أهل مصر وهي أنفع لأهل مصر من القنافذ لأهل سجستان، قال الجاحظ: من عيوب مصر أن المطر مكروه بها، قال الله تعالى: وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ٧: ٥٧، يعني المطر وهم لرحمة الله كارهون وهو لهم غير موافق ولا تزكو عليه زروعهم، وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

يقولون مصر أخصب الأرض كلها، ... فقلت لهم: بغداد أخصب من مصر

وما خصب قوم تجدب الأرض عندهم ... بما فيه خصب العالمين من القطر

إذا بشروا بالغيث ريعت قلوبهم ... كما ريع في الظلماء سرب القطا الكدر

قالوا: وكان المقوقس قد تضمن مصر من هرقل بتسعة عشر ألف ألف دينار وكان يجبيها عشرين ألف ألف دينار وجعلها عمرو بن العاص عشرة آلاف ألف دينار أول عام وفي العام الثاني اثني عشر ألف ألف، ولما وليها في أيام معاوية جباها

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٣٤/٥

تسعة آلاف ألف دينار، وجباها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أربعة عشر ألف ألف دينار، وقال صاحب الخراج: إن نيل مصر إذا رقي ستة عشر ذراعا وافى خراجها كما جرت عادته، فإن زاد ذراعا آخر زاد في خراجها مائة ألف دينار لما يروي من الأعالي، فإن زاد ذراعا آخر نقص من الخراج الأول مائة ألف دينار لما يستبحر من البطون، قال كشاجم يصف مصر:

أما ترى مصر كيف قد جمعت ... بها صنوف الرياح في مجلس

السوسن الغض والبنفسج وال ... ورد وصنف البهار والنرجس

كأنها الجنة التي جمعت ... ما تشتهيه العيون والأنفس

كأنما الأرض ألبست حللا ... من فاخر العبقري والسندس

وقال شاعر آخر يهجو مصر:

مصر دار الفاسقينا ... تستفز السامعينا

فإذا شاهدت شاهد ... ت جنونا ومجونا

وصفاعا وضراطا ... وبغاء وقرونا

وشيوخا ونساء ... قد جعلن الفسق دينا

فهي موت الناسكينا ... وحياة النائكينا

وقال كاتب من أهل البندنيجين يذم مصر:

هل غاية من بعد مصر أجيئها ... للرزق من قذف المحل سحيق." (١)

٨١-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"زرع عند بيتك المحرم ١٤: ٣٧ (الآية) ، ولما خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من مكة وقف على الحزورة قال: إني لأعلم أنك أحب البلاد إلي وأنك أحب أرض الله إلى الله ولولا أن المشركين أخرجوني منك ما خرجت، وقالت عائشة، رضي الله عنها: لولا الهجرة لسكنت مكة فإني لم أر السماء بمكان أقرب إلى الأرض منها بمكة ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمأن بمكة ولم أر القمر بمكان أحسن منه بمكة، وقال ابن أم مكتوم وهو آخذ بزمام ناقة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يطوف:

يا حبذا مكة من وادي، ... أرض بها أهلي وعوادي

أرض بها ترسخ أوتادي، ... أرض بها أمشي بلا هادي

ولما قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المدينة هو وأبو بكر وبلال فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله، ... والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا انقشعت عنه رفع عقيرته وقال:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٤١/٥

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفخ وعندي إذخر وجليل؟
وهل أردن يوما مياه مجنة، ... وهل يبدون لي شامة وطفيل؟
اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من مكة! ووقف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح على جمرة العقبة وقال:
والله إنك لخير أرض الله وإنك لأحب أرض الله إلي ولو لم أخرج ما خرجت، إنها لم تحل لأحد كان قبلي ولا تحل لأحد كان بعدي وما أحلت لي إلا ساعة من نهار ثم هي حرام لا يعضد شجرها ولا يحتش خلالها ولا تلتقط ضالتها إلا لمنشد، فقال رجل:
يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقبورنا، فقال، صلى الله عليه وسلم: إلا الإذخر، وقال، صلى الله عليه وسلم: من صبر على حر مكة ساعة تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام وتقربت منه الجنة مائتي عام، ووجد على حجر فيها كتاب فيه: أنا الله رب بكة الحرام وضعتها يوم وضعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا تزال أخشابها مبارك لأهلها في الحمإ والماء، ومن فضائله أنه من دخله كان آمنا ومن أحدث في غيره من البلدان حدثا ثم لجأ إليه فهو آمن إذا دخله فإذا خرج منه أقيمت عليه الحدود، ومن أحدث فيه حدثا أخذ بحدثه، وقوله تعالى: وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا، وقوله: لتنذر أم القرى ومن حولها، دليل على فضلها على سائر البلاد، ومن شرفها أنها كانت لقاحا لا تدين لدين الملوك ولم يؤد أهلها إتاوة ولا ملكها ملك قط من سائر البلدان، تحج إليها ملوك حمير وكندة وغسان ولخم فيدينون للحمس من قريش ويرون تعظيمهم والاقتداء بآثارهم مفروضا وشرفا عندهم عظيما، وكان أهله آمنين يغزون الناس ولا يغزون ويسبون ولا يسبون ولم تسب قرشية قط فتوطأ قهرا ولا يجال عليها السهام، وقد ذكر عزهم وفضلهم الشعراء فقال بعضهم:
أبوا دين الملوك فهم لقاح ... إذا هيجوا إلى حرب أجابوا
وقال الزبر قان بن بدر لرجل من بني عوف كان قد هجا أبا جهل وتناول قريشا:." (١)

٨٢-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"سوق الغزل المعلق، وتوفي في خامس ذي القعدة سنة ٥٣٠، ودفن بقرية حديثة جرش من غوطة دمشق عند أخيه أحمد، وكان فلاحا بالحديثة.

نهر بط:
بفتح الباء الموحدة، بلفظ اسم جنس بطة من الطير: هو نهر بالأهواز، قيل: كان عنده مراح للبط فقالوا نهر بط كما قالوا دار بطيخ، وقيل بل كان يسمى نهر نبط لأنه كان لامرأة نبطية فخفف وقيل نهر بط، قال بعضهم:
لا ترجعن إلى الأهواز ثانية ... قعيقعان الذي في جانب السوق

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٨٣/٥

ونهر بط الذي أمسى يؤرقني ... فيه البعوض بلسب غير تشفيق
ينسب إليه عبد الجبار بن شيران النهربطي، روى عن سهل التستري، روى عنه علي بن عبد الله بن جهضم.

نهر تيرى:
بكسر التاء المثناة من فوقها، وياء ساكنة، وراء مفتوحة، مقصور: بلد من نواحي الأهواز حفره أردشير الأصغر بن بابك، ووجدت في بعض كتب الفرس القديمة أن أردشير بهمن بن اسفنديار وهو قديم قريب من زمن داود النبي، عليه السلام، حفر نهر المسرقان بالأهواز ودجيل الأهواز وأنهار الكور السبع: سرق ورامهرمز وسوس وجنديسابور ومناذر ونهر تيرى فوهبه لتيرى من ولد جودرز الوزير فسمي به، وله ذكر في أخبار الفتوح والخوارج، قال جرير:
ما للفرزدق من عز يلوذ به ... إلا بني العم في أيديهم الخشب
سيروا بني العم، والأهواز منزلكم ... ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب
الضاربو النخل لا تنبو مناجلهم ... عن العذوق ولا يعييهم الكرب
وقال عبد الصمد بن المعذل يهجو أمراءهم:
دعوا الإسلام وانتحلوا المجوسا، ... وألقوا الريط واشتملوا القلوسا
بني العبد المقيم بنهر تيرى، ... لقد نهضت طيوركم نحوسا
حرام أن يبيت بكم نزيل ... فلا يسمى لأمكم عروسا

نهر جطى:
بفتح الجيم، وتشديد الطاء، والقصر: نهر بالبصرة عليه قرى ونخل كثير وهو من نواحي شرقي دجلة.

نهر جعفر:
نهر قرب البصرة بينها وبين مطارا من الجانب الشرقي، رأيته، كان لجعفر مولى سلم بن زياد وكان خارجيا، ونهر جعفر أيضا: نهر بين واسط ونهر دقلة عليه قرى وهو أحد ذنائب دجلة.

نهر جوبرة:
بالبصرة، وقد فسرناه في جوبرة.

نهر جور:
بضم الجيم، وسكون الواو، وراء: بين الأهواز وميسان فيما أحسب.

نهر حرب:

بالبصرة لحرب بن سلم بن زياد ابن أبيه كان قطيعة لأبيه سلم وكان عبد الأعلى بن عبد الله ابن عامر بن كريز ادعى أن الأرض التي عليه كانت لأبيه وخاصم فيه حربا، فلما توجه القضاء لعبد الأعلى أتاه حرب فقال: خاصمتك في هذا النهر وقد ندمت على ذلك وأنت شيخ العشيرة وسيدها فهو لك، فقال عبد الأعلى: بل هو لك، فانصرف حرب بالنهر فجاء عبد الأعلى مواليه فقالوا: والله ما أتاك حرب حتى توجه لك القضاء عليه، فقال: لا والله لا رجعت عما جعلته له أبدا!." (١)

٨٣-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وأنشدني أيضا لأبي الفتح المانداني الواسطي:

عرج على غربي واسط إنني ... دائي الدوي بها وفرط سقامي

وطني وما قضيت فيه لبانتي، ... ورحلت عنه وما قضيت مرامي

وقال بشار بن برد يهجو واسطا:

على واسط من ربها ألف لعنة، ... وتسعة آلاف على أهل واسط

أيلتمس المعروف من أهل واسط ... وواسط مأوى كل علج وساقط؟

نبيط وأعلاج وخوز تجمعوا ... شرار عباد الله من كل غائط

وإني لأرجو أن أنال بشتمهم ... من الله أجرا مثل أجر المرابط

وقال غيره يهجوهم:

يا واسطيين اعلموا أنني ... بذمكم دون الورى مولع

ما فيكم كلكم واحد ... يعطي ولا واحدة تمنع

وقال محمد بن الأجل هبة الله بن محمد بن الوزير أبي المعالي بن المطلب يلقب بالجرد يذكر واسطا:

لله واسط ما أشهى المقام بها ... إلى فؤادي وأحلاه إذا ذكرا!

لا عيب فيها، ولله الكمال، سوى ... أن النسيم بها يفسو إذا خطر!

وواسط أيضا: قرية متوسطة بين بطن مر ووادي نخلة ذات نخيل، قال لي صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود النجار: كنت ببطن مر فرأيت نخلا عن بعد فسألت عنه فقيل لي هذه قرية يقال لها واسط، وقال بعض شعراء الأعراب يذكر واسطا في بلادهم:

ألا أيها الصمد الذي كان مرة ... تحلل سقيت الأهاضيب من صمد

ومن وطن لم تسكن النفس بعده ... إلى وطن في قرب عهد ولا بعد

ومنزلتي دلقاء من بطن واسط ... ومن ذي سليل كيف حالكما بعدي

تتابع أمطار الربيع عليكما، ... أما لكما بالمالكية من عهد؟

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣١٩/٥

وواسط أيضا: قرية مشهورة ببلخ، قال إبراهيم ابن أحمد السراج: حدثنا محمد بن إبراهيم المستملي بحديث ذكره محمد بن محمد بن إبراهيم الواسطي واسط بلخ، قال أبو إسحاق المستملي في تاريخ بلخ:
نور بن محمد بن علي الواسطي واسط بلخ وبشير بن ميمون أبو صيفي من واسط بلخ عن عبيد المكتب وغيره حدث عنه قتيبة، وقال أبو عبيدة في شرح قول الأعشى:
في مجدل شيد بنيانه ... يزل عنه ظفر الطائر
مجدل: حصن لبني السمين من بني حنيفة يقال له واسط.
واسط أيضا: قرية بحلب قرب بزاعة مشهورة عندهم وبالقرب منها قرية يقال لها الكوفة.
وواسط أيضا: قرية بالخابور قرب قرقيسيا، وإياها عنى الأخطل فيما أحسب لأن الجزيرة منازل تغلب:
عفا واسط من أهل رضوى فنبتل وواسط أيضا: بدجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد، قال الحافظ أبو موسى: سمعت أبا عبد الله يحيى بن." (١)

٨٤-معجم البلدان الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"السهام فقال كثير:
وماء كأن اليثربية أنصلت ... بأعقاره دفع الازاء نزوع

يثربة:
اشتقاقه كالذي قبله وهو مثله: اسم موضع في قول الراعي:
أو رعلة من قطا فيحان حلأها ... عن ماء يثربة الشباك والرصد

يثقب:
بفتح أوله، وسكون ثانيه، وروي في القاف الضم والفتح، والباء موحدة، يفعل من الثقب: موضع بالبادية، قال النابغة:
أرسما جديدا من سعاد تجنب ... عفت روضة الأجداد منها فيثقب

يثلث:
بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح اللام، والثاء الأخيرة مثلثة أيضا: موضع، عن الأزهري، قال امرؤ القيس:
قعدت له وصحبتي بين ضارج ... وبين تلاع يثلث فالعريض

يثمثم:
موضع في كتاب نصر.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٥١/٥

يثوب:

خره باء: موضع بين اليمامة والوشم، وليس بيثرب، بالراء، هو غيره فلا تظنه تصحيفه.

باب الياء والجيم وما يليهما

يجودة:

موضع في بلاد تميم، قال جرير يهجو ربيعة الجوع:

ألا تسألان الجو جو متالع: ... أما برحت بعدي يجودة والقصر؟

أقول وذاكم للعجيب الذي أرى: ... أمال بن مال ما ربيعة والفخر

فصبرا على ذل ربيع بن مالك، ... وكل ذليل خير عادته الصبر

وأكثر ما كانت ربيعة أنها ... خباءان شتى لا أنيس ولا قفر

وقال عبدة بن الطبيب:

لولا يجودة والحي الذين بها ... أمسى المزالف لا تذكو بها نار

باب الياء والحاء وما يليهما

اليحاميم:

كأنه جمع يحموم، وهو في كلامهم الأسود المظلم: وهي جبال متفرقة مطلة على القاهرة بمصر من جانبها الشرقي وبها جبانة وتنتهي هذه الجبال إلى بعض طريق الجب، وقيل لها اليحاميم لاختلاف ألوانها، ويوم اليحاميم: من أيام العرب وأظنه الماء الذي قرب المغيثة يأتي بعده مفرده.

يحصب:

من حصب يحصب، والحصب في لغة أهل اليمن: الحطب، فهو مثل حطب يحطب إذا جمع الحطب، واما من الحصباء فهي الحجارة الصغار فهو حصب يحصب حصبا، بكسر الصاد، رواه الكلبي ابن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف ابن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس ابن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث ابن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع ابن حمير بن سبإ: ويحصب مخلاف فيه قصر ريدان، ويزعمون أنه لم يبن قط مثله، وبينه وبين ذمار ثمانية فراسخ، ويقال له علو يحصب، بينه وبين قصر السموأل ثمانية فراسخ، وسفل يحصب مخلاف آخر، فتفهمه.

يحطوط:

بتكرير الطاء: اسم واد.." (١)

٨٥-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"يلى الشام: شغب «١» وبدا. والثالث مما يلى تهامة: بدر والسقيا ورهاط وعكاظ. والرابع مما يلى ساية وودان، ثم ينعرج إلى الحد الأول: بطن نخل وأعلى رمة. ومكة من تهامة، والمدينة من الحجاز.

وقال محمد بن سهل عن هشام عن أبيه: حدود الحجاز: ما بين جبلى طيئ إلى طريق العراق، لمن يريد مكة، إلى سعف «٢» تهامة، ثم مستطيلا إلى اليمن.

قال: والجلس: ما بين الجحفة إلى جبلى طيئ. والمدينة جلسية. ويشهد لك أن المدينة جلسية قول مروان بن الحكم للفرزدق، وتقدم إليه ألا يهجو أحدا، ومروان يومئذ والى المدينة لمعاوية:

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ... إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

يقال: جلس إذا أتى الجلس؛ أى ائت المدينة إن تركت الهجو.

وقال الحسن: إنما سمى الحجاز حجازا، لأنه حجز على الأنهار والأشجار، وهو الحنان يوم القيامة.

وقال غيره: سمى حجازا لأنه احتجز بالجبال، يقال: احتجزت المرأة إذا شدت ثيابها على وسطها، وأبرزت عجيزتها؛ وهى الحجزة.

وقال الزبير بن بكار: سألت سليمان بن عياش السعدى: لم سمى الحجاز حجازا؟ فقال: لأنه حجز بين تهامة ونجد. قلت: فما حد الحجاز؟ قال:

الحجاز ما بين بئر أبى بكر بن عبد الله بالشقرة، وبين أثاية العرج. فما وراء الأثاية من تهامة.

ونقل ابن دريد قال: إنما سمى حجازا لأنه حجز بين نجد والسراة." (٢)

٨٦-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وإنما قال ذلك «١» لأن أنسا وابن عباس قالا: إنما أحرم «٢» النبى صلى الله عليه وسلم حين استوت به راحلته على البيداء. رواه البخارى وغيره عنهما.

والبيداء: هو الشرف الذي قدام ذى الحليفة، فى طريق مكة.

بيدان

بفتح أوله، وبالدال المهملة، على وزن فعلان: ماءة مذكورة فى رسم ضرية، فانظرها هنالك.

بيذخ

بفتح أوله، وبالذال المفتوحة «٣» ، وبالخاء المعجمة «٤» : موضع من «٥» منازل بنى شهاب، من بنى سعيدة بن

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٣١/٥

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١١/١

عوف بن مالك بن حنظلة؛ قال الأسود ابن يعفر يهجو يزيد بن قرط «٦» أخا بنى شهاب:

فناد أباك يورد ما عليه ... فإن الماء أيمن أو جبار

وصعد إن أصلك من معال ... ببيذخ حيث تعرفك الديار «٧»

وأيمن وجبار: ماءان. وروى عبد الرحمن:

فإن الماء يمن أو جبار

هكذا اتفقت الروايات فى هذا الشعر عن أبى حاتم وعن عبد الرحمن كليهما، عن الأصمعى. وروى اليزيدى، عن محمد بن حبيب، فى شعر كثير:

إذا شربت ببيدح فاستمرت ... ظعائنها على الأنهاب زور

كأن حمولها بملا تريم ... سفين بالشعيبة ما يسير." (١)

٨٧-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وتذكرت حمض الجريب وماءه ... والجزع جزع مرامر والعيلما «١»

وجبا نفيع يوم أورد أهله ... فكأنها ظلت نصارى صيما

مرامر: جبل هناك. ونفيع: بئر. وجباها: ما اجتمع فى حوضها من الماء.

والعيلم: البئر الكثيرة الماء.

وقال أيضا يهجو بنى نجيح من بنى مجاشع بن دارم:

ورأيتم لمجاشع نشبا ... وبنى أبيه، جامل زعب «٢»

يرعى الجريب إلى لواقح فال ... سوبان لا يثنى له سرت «٣»

حتى إذا قملت بطونكم «٤» ... ورأيتم أبناءكم شبوا

أستاه أحمرة صدرن معا ... نبت الثغام لهن والعرب

يملأن جوف متالع ضرطا ... فضا يرد فضيضه الهضب

فامضوا على غلواء أمركم ... وردوا الذنابة ماؤها عذب

فدل شعر الأسود أن الجريب فى ديار بنى مجاشع، وكذلك سائر المواضع المذكورة. وقد تقدم من قول السكونى أن تميما كلها بأسرها باليمامة. وتقدم هنا «٥» أن الجريب فى ديار بنى فزارة، إلا أن يكون فى ديار هؤلاء موضع آخر يسمى الجريب، أو يكون بنو نجيح هؤلاء قد جاوروا فى»

بنى فزارة؛ وينبئك أن الجريب تلقاء راكس قول الإيادى:." (٢)

٨٨-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٢٩١/١

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣٧٩/٢

"قال الهمداني: الحماطة، بالهاء: من ديار بكر وتغلب «١» ، وهي مذكورة في رسم سردد.
حماطان
بفتح أوله وبالطاء المهملة، بعدها ألف ونون: موضع ذكره أبو بكر ولم يحدده.
حمام
على لفظ جمع حمامة: بلد لبني طريف بن عمرو بن قعين من «٢» أسد، قال سالم ابن دارة، وهي أمه، وأبوه مسافع، يهجو بني الطماح ابن طريف:
إني وإن خوفت بالسجن ذاكر ... لهجو بني الطماح أهل حمام
إذا مات منهم ميت دهنوا استه ... بزيت وحفوا حوله بقرام
هكذا قال: دارة اسم «٣» أمه، والصحيح أنه لقب أبيه مسافع.
حمامة
على لفظ الطائر: ماء لبني سعد بن بكر بن هوازن، بأبرق العزاف، قال كثير:
وقد جعلت أشجان برك يمينها ... وذات الشمال من مريخة أشأما
مولية أيسارها قطر الحمى ... تواعدن شربا من حمامة معلما
وقال الطرماح:
وروحها في المور مور حمامة ... على كل إجريائها وهو رائز «٤»
قال يعقوب: حمامة: ماء يختصم فيه بنو ثعلبة بن عمرو بن ذبيان وبنو سليم.
وانظرها في رسم الرويثات؛ وقال «٥» جرير:." (١)
٨٩-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)
"لقد أورث المصرين حزنا وذلة ... قتيل بدير الجاثليق مقيم
فما قاتلت في الله بكر بن وائل ... ولا صبرت «١» عند اللقاء تميم
دير الجماجم
«٢» : جمع جمجمة. سمي بوقعة «٣» إياد على أعاجم كسرى، بشاطئ الفرات الغربي؛ قتلت جيشه، فلم يفلت منهم إلا الشريد، وجمعوا جماجمهم، فجعلوها كالكوم، فسمي ذلك المكان دير الجماجم؛ قاله ابن شبة؛ زاد الهمداني أن رئيس إياد يومئذ بلال الرماح الإيادي.
وقال أبو الفرج: هو دير بظاهر الكوفة، على طريق البر الذي يسلك إلى البصرة؛ وفيه كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف، وبين عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث.
وذلك أن ابن الأشعث لما رأى كثرة من معه من الجيش بالبصرة، وقد نازله الحجاج بها، خرج يريد الكوفة، ورأى أن

---
(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٤٦٧/٢

أهلها أطوع له من أهل البصرة، لبغضهم الحجاج، ولأنه يجد بها من عشائره ومواليه أنصارا كثيرة.

فسار إليها، وسايره الحجاج، فنزل ابن الأشعث دير الجماجم، ونزل الحجاج بإزائه بدير قرة، ووقعت الحرب بينهما، ثم انهزم ابن الأشعث، فعاد إلى البصرة.

وقد ذكرت الشعراء دير الجماجم كثيرا؛ قال جرير يهجو الفرزدق:

ولم «٤» تشهد الجونين والشعب ذا الصفا ... وشدات قيس يوم دير الجماجم." (١)

٩٠-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"شعر ابن مقبل: هى رملة بين بلاد غطفان وأرض طيئ، قال ابن مقبل وذكر أرضا:

تهدى زنانير أرواح المصيف لها ... ومن ثنايا فروج الكور تهدينا «١»

وقال النابغه:

كأنها «٢» خاضب أظلافه لهق ... قهد الإهاب تربته الزنانير

وقد روى «الزنابير» بالباء، والأول أثبت. وقال ابن الأعرابى وقد أنشد بيت ابن مقبل المذكور: زنانير: موضع باليمن. قال: والزنانير أيضا الحصى، وروايته: «ومن ثنايا فروج الغور» بالغين.

زنجان

بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده جيم: بلد مذكور فى رسم أذربيجان، فانظره هناك.

زندورد

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده دال مهملة «٣» مفتوحة، وواو مفتوحة، وراء مهملة ساكنة، ودال مهملة. وهو منزل من منازل الأنباط بالسواد، قال ابن مفرغ يهجو عبيد الله بن زياد:

تبين هل بيثرب زندورد ... قرى آباثك النبط العلاج

الزاى والهاء

الزهاليل

بفتح أوله: موضع مذكور محدد «٤» فى رسم ضرية. وهناك ماءة يقال لها الزهلولة.." (٢)

٩١-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"بصاغرة القصوى وزمين واقترى ... بلاد قرنطاءوس وابلك السكب

ويروى: «بصاغرة الوسطى» ، فيدل أن هناك صاغرة أخرى. وروى الصولى «وطمين» مكان «وزمين» بالطاء المهملة المكسورة، مكان الزاى المفتوحة.

الصافية

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٥٧٣/٢

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٧٠٣/٢

قاعلة من الصفا: موضع بشط دجلة، على يوم «١» . وبإزائها قرية يقال لها بيوزى، بها قتل أبو الطيب أحمد بن الحسين رحمه الله، قتلته بنو أسد، وتولى قتسله منهم فاتك بن أبى الجهل بن فراس بن بداد الأسدى ابن عم ضبة بن يزيد العتبى، الذي هجاه أبو الطيب بقوله:

ما أنصف القوم ضبه

الصاقب

بكسر القاف، بعده «٢» باء معجمة بواحدة: جبل معروف ضخم؛ وهو تلقاء ملحة التى تقدم ذكرها، قال الحارث بن حلزة:

إن نبشتم ما بين ملحة والصا ... قب فيه الأموات والأحياء

وقال أوس بن حجر:

على السيد القرم لو أنه ... يقوم على ذروة الصاقب

لأصبح رتما دقاق الحصى ... مكان النبى من الكاتب «٣»

صالحة

فاعلة من الصلاح: هى دار بنى سلمة من الأنصار، وخبرها مذكور فى رسم خزبى.." (١)

٩٢-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"قران

بزيادة نون، على لفظ الذي قبله: جبل بالحمى، مذكور فى رسم النير. وقال الطوسى: قران: قرية باليمامة، نخلها معطش، ولذلك قال كعب بن زهير:

وصاح بها جأب كأن نسوره ... نوى عضه من تمر قران عاجم «١»

فخصه لصلابته «٢» ، وجعله معجوما، لأنه أصلب، ليس بنوى نبيذ ولا خل.

وقال أبو حاتم: قران: رستاق من رسانيق اليمامة. والصحيح أنهما موضعان؛ قال العرجى يعنى التى فى الحمى:

لقران ساروا أم غرانا تيمموا ... لك الويل أم حلوا بقرن المنازل

وأهل قران اليمامة أفصح بنى حنيفة، لأنها بعيدة من حجر. ومنها هوذة ابن على ذو التاج، وصهبان بن شمر بن عمرو سيد «٣» أهل قران، وعين المسلمين على بنى حنيفة حين ارتدوا وتنبأ فيهم مسيلمة. وقران هذه قبل ملهم؛ قال أبو نخيلة يهجو أهل ملهم لأنهم لم يقروه، وسرقوا بته وبت صاحبه عثجل، ويمدح أهل قران، لأنهم قروهما:

بقران فتيان سباط «٤» أكفهم ... ولكن كرسوعا بملهم أجذما

ألا تتقون الله أن تحرموا القرى ... وأن تسرقوا الأضياف بأهل ملهما!." (٢)

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٨٢٣/٣

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٠٦٣/٣

٩٣-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"وقال امرؤ القيس:

على إثر حى عامدين لنية ... فحلوا العقيق أو ثنية مطرق

وهو مذكور أيضا فى رسم بلوقة.

مطعن

بضم أوله، وإسكان ثانيه، وضم العين المهملة: واد بين السقيا والأبواء، قال كثير:

إلى ابن أبى العاصى بدوة أرقلت ... وبالسفح من ذات الربا فوق مطعن

مطلوب

بفتح أوله، وإسكان ثانيه: موضع «١» . أنشد أبو عبيد فى شرح الحديث للأعشى يهجو شرحبيل بن عمرو بن مرثد:

يا رخما قاظ على مطلوب ... يعجل كف الخارئ المطيب

ويروى: على ينخوب، وهو موضع أو جبل.

المظلم

بضم أوله، وكسر لامه، على لفظ مفعل من أظلم: موضع مذكور فى رسم النسار «٢» .

المظلومة

مفعولة من ظلم: بئر مذكورة فى رسم ضرية.

الميم والعين

المعى

بكسر أوله، وفتح ثانيه، بعده ياء، على وزن فعل: موضع فى ديار بكر، قال ذو الرمة:." (١)

٩٤-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"ملأن الأرض مكرمة وخيرا ... إلى ما بين وجرة فالجناب

وقال عبدة بن الطبيب:

حلت سليمى بطن وجرة فالرجا ... واحتل أهلك يالسخال إلى القرى

الرجا: موضع دان من وجرة. والسخال: موضع فى ديار بنى سعد بن زيد مناة، وهو من العالية.

وجمة

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده ميم أيضا: موضع مذكور فى رسم كتانة «١» .

وجمى

بفتح أوله وثانيه، بعده ميم، مقصور على وزن فعلى: موضع، قال كثير:

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٢٤٠/٤

أقول وقد جاوزن أعلام ذى دم ... وذى وجمى أو دونهن الدوانك

فأنبأك أن وجمى تلقاء «٢» الدوانك. وهو مذكور فى رسم البليد «٣» ، فانظره هناك.

الواو والحاء

الوحاف

بكسر أوله، وبالفاء فى آخره: موضع فى بلاد هذيل، قد تقدم ذكره فى رسم عروى. وقد أضافه لبيد إلى القهر، كما مضى فى رسم محجر، وجعله المخبل من سرو حمير، فهما إذن وحافان. قال المخبل يهجو بنى عبشمس من بنى تميم:." (١)

٩٥-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري (٤٨٧)

"ينبع

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة مضمومة، وعين مهملة، وهى بين مكة والمدينة، وهى من بلاد بنى ضمرة قوم عزة كثير «١» قال كثير وذكر غيثا:

ومر فأروى ينبعا وجنوبه ... وقد جيد منه جيدة فعباثر

وقد تقدم ذكر ينبع وتحليتها بأتم من هذا فى رسم رضوى.

ينخع

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده خاء معجمة مفتوحة، وعين مهملة:

موضع ذكره أبو بكر.

ينخوب

بفتح أوله، وإسكان ثانيه: موضع أو جبل: قال الأعشى يهجو شرحبيل بن عمرو بن مرثد:

يا رخما قاظ على ينخوب ... يعجل كف الخارئ المطيب

هكذا أنشده ابن دريد، عن أبى حاتم، عن أبى عبيدة؛ وأنشده القاسم بن سلام فى الشرح:

يا رخما قاظ على مطلوب «٢»

يندد

بدالين مهملتين، على مثال مهدد: موضع قد تقدم ذكره فى رسم المدينة. وأنشد الخليل:

لو كنت بالسروين سروى ينددا

الينسوعة

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٣٧١/٤

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالسين والعين المهملتين: موضع قد تقدم ذكره فى رسم البيسوعة، بالباء، وفى رسم توضح.." (١)

٩٦-وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي (٩١١)

"في مائتي راكب، وقيل: في أربعين، حتى أتوا العريض، فحرق نخلا، وقتل رجلا من الأنصار وأجيرا له، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه، وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون للهرب فيلقون جرب السويق، فأخذها المسلمون فرجعوا، وذلك بعد بدر، فإن أبا سفيان حلف بعدها ألايمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا، ففعل ذلك، ورأى أن يمينه انحلت، والله أعلم.

ثم مات عثمان بن مظعون في ذي الحجة، فهول أول من مات من المهاجرين بالمدينة، ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد، ثم ضحى بكبش، ثم بنى علي بفاطمة في ذي الحجة.

قلت: وقال النووي: وتوفيت في ذي الحجة منها رقية ابنته صلى الله عليه وسلم لكن ذكر أهل السير ما يقتضي أن وفاتها كانت في رمضان منها، والله أعلم.

السنة الثالثة من الهجرة

السنة الثالثة: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لكعب بن الأشرف» ؟ فقال محمد بن مسلمة: أنا له، ثم قتله.

قلت: ابن الأشرف كان أصله عربيا من نبهان على ما قاله ابن إسحاق، أتى أبوه المدينة فخالف بني النضير، فشرف فيهم، وتزوج بنت أبي الحقيق، فولدت له كعبا، وكان جسيما **شاعرا، وهجا المسلمين** بعد وقعة بدر، وخرج إلى مكة وأنشدهم الأشعار، وبكى أصحاب القليب «١» من قريش، ونزل فيهم على المطلب بن أبي وداعة السهمي، وعنده عاتكة بنت أبي العيص ابن **أمية، فهجاه حسان وهجا امرأته** عاتكة، فطردته، فرجع إلى المدينة وشبب بنساء المسلمين، وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش، وقيل: صنع طعاما وواطأ يهود أن يدعو النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حضر فتكوا به، ثم دعاه، فأعلمه جبريل فقام منصرفا وقال: «من لكعب بن الأشرف» فانتدب له محمد بن مسلمة في نفر، واحتال عليه حتى نزل له ليلا فقتله، وقيل: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقتلوه، والله أعلم.

غزوة الكدر

ثم غزا غزوة الكدر، وكان حامل لوائه علي بن أبي طالب، فرجع ولم يلق كيدا.

قلت: خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بني سليم، واستخلف سباع بن عرفطة، وقيل:

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٤/١٤٠٢

(١) القليب: البئر. أصحاب القليب: المشركون الذين قتلوا ببدر، وطرحوا بالبئر.." (١)

٩٧-وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي (٩١١)

"وعن طارق بن شهاب أن عمر رضي الله عنه أتى برجل في المسجد وقد أخذ في شيء، فقال: أخرجاه من المسجد فاضرباه، أو اضربوه.

وروى يحيى عن نافع أن عمر بينما هو في المسجد عشاء إذ سمع ضحك رجل، فأرسل إليه فقال: من أنت؟ فقال: أنا رجل من ثقيف، فقال: أمن أهل البلد أنت؟ فقال:

بل من أهل الطائف، فتوعده فقال: لو كنت من أهل البلد لنكلت بك، إن مسجدنا هذا لا ترفع فيه الأصوات.

وعن ابن سيرين أن ابن مسعود سمع رجلا يرفع صوته في المسجد، فسبه، فقيل له:

ما كنت فحاشا، فقال: أمرنا بهذا.

وروى ابن زبالة ويحيى عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب مر بحسان بن ثابت وهو ينشد في المسجد، فلحظ إليه، فقال حسان: قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «أجب عني، اللهم أيده بروح القدس» قال: اللهم نعم، وقد رواه البخاري في الصحيح بنحوه، وفي رواية ليحيى عقب قوله: «قد كنت أنشد فيه من هو خير منك» فانصرف عمر وقد عرف أنه يريد النبي صلى الله عليه وسلم، وفي رواية ذكرها الحافظ ابن حجر فقال: كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك، وفي الترمذي من طريق أبي الزناد عن عروة عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب لحسان منبرا في المسجد، فيقوم عليه يهجو الكفار.

وأما ما رواه ابن خزيمة في صحيحه والترمذي وحسنه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تناشد الأشعار في المساجد، قال الحافظ ابن حجر: صحيح إلى عمرو، فمن يصحح نسخته يصححه، وفي هذا المعنى عدة أحاديث، لكن في أسانيدها مقال، والجمع بينها وبين ما تقدم أن يحمل النهي على تناشد أشعار الجاهلية والمبطلين، وهو مراد عمر بقوله: من أراد أن ينشد شعرا فليخرج إلى هذه، يعني البطيحاء، والمأذون فيه ما سلم من ذلك، وقيل: المنهي عنه ما إذا كان غالبا على المسجد حتى يتشاغل به من فيه، وأبعد بعضهم فأعمل أحاديث النهي، وادعى نسخ الإذن، ولم يوافق على ذلك. وروى ابن زبالة عن علي بن زيد بن جدعان قال: أنشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد أبياتا:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول «١»

والله أعلم.

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٢١٦/١

(١) وعجزه:

متيم إثرها لم يفد مكبول." (١)

٩٨-وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي (٩١١)

"وحفر عثمان عينا في ناحية أرض غنى خارجة عن الحمى بناحية الماء الذي يقال له نفي على نحو خمسة عشر ميلا من أضاخ، وفقرت لها بها فقر كبيرة، وابتنى عماله عندها قصرا أثره بين قرب واردات مقبل، ولم تجر، فتركها العمال، فلم يحرك ذلك السيح إلى اليوم.

ودفنت غنى في فتنة ابن الزبير عنصر العين وتلك الفقر، فنسيت عيونه وكل ما سلف من أضاخ في شرقيها تميمي.

وأدنى مياه بني تميم إلى أضاخ ماء يقال له أضيح لبني الهجيم، وقد دفن منذ دهر، فقال ناس من بني عبد الله بن عامر لأصهار لهم من بني الهجيم: نحن نستسقي لكم آل عثمان فنسقى، فرغبوا في ذلك، فأجابهم آل عثمان، فاستظعن الهجيميون قومهم إليه، فلقيهم رعاء غنى، فسألوهم، فقالوا: إن بني عثمان ولونا أمره، وبلغ الخبر من بينهم من غنى، فتواعدوا أن ينزلوا أدنى منازلهم من بقي، فاجتمع منهم جمع كثيف، وعلم بنو الهجيم أنهم إن ثبتوا يعظم البلاء، فظعنوا ل يلا إلى بلادهم، وخاف بعضهم أن يدرك فتركوا به الرحال وما ثقل وبهما في أرباقه يعني العرى التي يشد بها البهم، فغضب أصهار الهجيميين، واستغضبوا آل عثمان، فلما قدم الحسن بن زيد المدينة ومعه بعض أصهار الهجيميين فقالوا لآل عثمان: نجئ لكم بخيار تميم ومشايخ أضاخ يشهدون لكم، فاستعدى آل عثمان الحسن بن زيد على غنى، وسألوه المحاكمة بأضاخ لقربها من بني تميم، وكلم آل عثمان عبد الله بن عمرو بن عبسة العثماني، فاجتمعوا عند أبي مطرف عامل الجيش بأضاخ، وولي الخصومة من غنى الحصين بن ثعلبة أحد بني عمرو الذين امتدحهم ابن عرندس بالأبيات الآتية، فصار كلما جاء العثماني بشاهد من تميم جاءه الغنوي بشاهدين يخرجانه من قيس، فلحق العثماني بأهله، فلم يزل بقي مواتا. وهذه الخصومة في سنة خمسين أو إحدى وخمسين ومائة.

واحتفر عبد الله بن مطيع حفيرة هي في أيدي الضباب على بريد من ضرية على طريق أضاخ للمدينة في ناحية شعبي، وكان الكنديون يسقون، وماؤهم يسمى الثريا، ومنهم العباس بن يزيد الذي هجاه جرير بقوله:

أعبدا حل في شعبي غريبا ... ألؤما لا أبالك واغترابا

إذا حل الحجيج على قنيع ... يبيت الليل يسترق العتابا

وقنيع: ماء للعباس الكندي على ظهر محجة أهل البصرة في داره من دارات الحمى يقال لها دارة عسعس، فلما أجلى الكنديون عن قنيع تنازعت بنو أبي بكر بن كلاب وبنو جعفر، فقالت أبو بكر: نحن أحق بماء حلفائنا، وقال الجعفريون: هو عند بيوتنا فنحن." (٢)

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٨٠/٢

(٢) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٢٢٦/٣

١-"ومنهم علقمة بن القعو، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، والقعو: اول ما يبدو من نور الشجر، إذا انفتح، يقال انفتح، يقال الشجر واقعي. ومنه اشتقاق الفاعية من النور واقعي، النخل إذا ركبته. القحشرة والتي والحمق، وهؤلاء من بني المصطلق، وهو جذيمة بن سعد بن ربيعة لحي.

٣ - مليح بن عمرو بن ربيعة لحي

وأما مليح بن عمرو بن ربيعة لحي بن حارثة، وهو خزاعة بن عمرو بن عامر. فولد رجلين: سعد بن مليح، وتميم بن مليح.

فمن بني مليح: عبد الله بن خالد بن سعد بن عامر بن بياضة بن مليح؛ وابنه طلحة بن عبد الله الذي يقال له طلحة الطلحات وأمه طلحة بنت الحارث بن أبي طلحة. فلذلك سمي طلحة الطلحات. وهم اصحاب قصر ابن خلف البصرة.

وكان طلحة يسمى الفعيدور. قال الشاعر:

احسان انا ابن آكلة الفعا ... لعمرك تقتال الحروب كذلك

ومن اجود أهل البصرة في زمانه، غير مدافع. ومن مواليه طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق، ومن مواليه ايضا حميد الطويل، الذي يروي عنه مالك.

ومنهم ابو عبيد القاسم بن سلام.

٤ - عدي بن حارثة

واما عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر، فولد رجلا: عوف بن عدي، فولد عوف بن عدب سعدا، وهو بارق وعمرا ابني عوف بن عدي فولد عمرو بن عوف بن عدي، ستة رهط: مالك بن عمرو، وهم في بارق، وشبيب بن عمر، والمع بن عمرو، وملادس بن عمرو، وهم بعمان، والريغة بن عمرو وهم بعمان؛ وثعلبة بن عمرو وهما في غسان.

فأما بنو ألمع وبنو ملادس وبنو شبيب بن عمرو بن عدي، اخي بارق، وهو سعد بن عدي. منهم من يجعلهم من قبائل بارق، وليس كذلك وانما هم بنو عمرو بن عدي.

بارق

واما بارق، وهو سعد بن عدي بن حارثة، وهو خزاعة بن عمرو بن عامر، فإنما سمي بارقا لأنه اتبع بقومه البرق، للكلأ وطلب المرعى، فسمى بذلك، وقيل سمي بارقا بجبل نزله بالسراة، فسمي بذلك سراقة البارقي، الشاعر بن مرداس بن اسما بن حارثة بن عوف بن عمرو بن سعد بن ثعلبة بن كنانة بن مسبعة بن بارق، وهو معدود من شعراء الكوفيين، وهو احد من هجا جريرا، وكثيرا هو القائل في كثير:

لعمري لقد جاء العراق كثير ... باحدوثة من افكه المتكذب

وذلك ان كثيرا خرج إلى العراق لينشد على المنبر الشعر الذي جعل فيه خزاعة من ولد النظر بن كنانة فلقيه سراقة فخوفه القتل فلم يفعل، وذكر ابو عبيدة ان بشر بن مروان جعل لسراقة خمسمائة درهم، وجعله ان يهجو جريرا، ويفضل عليه بالفرزدق فقال:

ذهب الفرزدق بالمكارم والندى ... وابن المراغة مخلف محسور

وجرى الفرزدق سابقا لما جرى ... عفوا وغودر في العنان جرير

ومن بني بارق المعقر فولد بارق، وهو سعيد بن عدي بن حارثة، وهو خزاعة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ثمانية رهط: مسبعة ولحمة وحذيم وعبد الله، وهيدبان، والاصم، وشهران، ووسل بني بارق، ويزعم بعض النساب ان شهران هو ابن حولان بن عمرو جاهلي. وهو الذي يقول:

فألقت عصاها واستدلت بها القوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

فمن بني بارق المعقر بن اوس بن جماز البارقي، وكان احد فرسان بارق في الجاهلية، وكان مع ذلك شاعرا، واسمه سفيان، وانما سمي معقرا لبيت قاله:

لها ناهض في الوكر قد مهدت له ... كما مهدت للبعل حسناء عاقر

فسمي معقرا، وكان قال هذا البيت في قصيدته التي قالها في شعب جبلة، وهو الشهر يوم من ايام العرب المذكورة ان بني عبس لما كثر ترددهم في حربهم تلك ومعقر مفعل من العقر.

ومن القبائل بارق بنو ملادس، وبنو لمع، وبنو شبيب، وبنو عمرو بن عدي. اخي بارق بن عدي، وكان ابو عبيدة يقول: ملادس، وهذا هو الذي معد بني سعد عنده نافلة.

فأما بنو لمع وبنو شبيب، فهم بالشام. قال الشاعر:

فالحق بقومك بارق وشبيب

ومن بني بارق، وسراقة، والبارقي الشاعر بن مرداس بن اسما بن خالد ابن عوف بن عمرو بن سعد بن ثعلبة بن كنانة بن بارق، هجاه جرير، وله حديث مع المختار.". (١)

٢-" عبيد الله بن زياد وعلى سجستان عباد بن زياد وعلى كرمان شريك بن الأعور والحارثى من قبل عبيد الله بن زياد من توفي فى هذه السنة من الأعيان

قال ابن الجوزى توفى فيها أسامة بن زيد والصحيح قبلها كما تقدم

الحطيئة الشاعر

واسمه جرول بن مالك بن جرول بن مالك بن جوية بن مخزوم بن مالك بن قطيعة بن عيسى ابن مليكة الشاعر الملقب بالحطيئة لقصره أدرك الجاهلية وأسلم فى زمن الصديق وكان كثير الهجاء حتى يقال إنه هجا أباه وأمه وخاله وعمه ونفسه وعرسه فمما قال فى أمه قوله ... تنحى فاقعدى عنى بعيدا ... أراح الله منك العالمينا ... أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا ... جزاك الله شرا من عجوز ... ولقاك العقوق من البنينا ...

---

(١) الأنساب للصحاري ص/١٩٨

وقال فى أبيه وعمه وخاله ... لحاك الله ثم لحاك حقا ... أبا ولحاك من عم وخال ... فنعم الشيخ أنت لدى المخازى ... وبئس الشيخ أنت لدى المعالي ... ومما قال فى نفسه بذمها ... أبت شفتاى اليوم أن تتكلما ... بشر فما أدرى لمن انا قائله ... أرى لى وجها شوه الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله ...

وقد شكاه الناس إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فأحضره وحبسه وكان سبب ذلك أن الزبرقان ابن بدر شكاه لعمر أنه قال له يهجوه ... دع المكارم لا نرحل لبغيتها ... واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى ...

فقال له عمر وا أراه هجاك أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا فقال يا أمير المؤمنين إنه لا يكون هجاء أشد من هذا فبعث عمر إلى حسان بن ثابت فسأله عن ذلك فقال يا امير المؤمنين ما هجاه ولكن سلح عليه فعند ذلك حبسه عمر وقال يا خبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين ثم شفع فيه عمرو بن العاص فأخرجه واخذ عليه العهد أن لا يهجو الناس واستنابه ويقال إنه أراد أن يقطع لسانه فشفعوا فيه حتى أطلقه وقال الزبير بن بكار حدثنى محمد بن الضحاك بن عثمان الحرامى عن عبد الله بن مصعب حدثنى عن ربيعة بن عثمان عن زيد بن أسلم عن أبيه قال أمر عمر باخراج الحطيئة من الحبس وقد كلمه فيه عمرو بن العاص وغيره فأخرج وانا حاضر فأنشأ يقول ". (١)

٣-أخبار الراضي بالله والمتقي لله = تاريخ الدولة العباسية الصولي (٣٣٥)

"كان يهجوه قبل إسلامه ثم أسلم وشهد حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وحسن أثره وما زال محمودا مرضيا إلى أن توفي ويقول له حسان بن ثابت وكان كافرا:

أبوك أب حر وأمك حرة ... وقد يلد الحران غير نجيب

فلا يعجبن الناس منك ومنهما ... فما خبث من فضة بعجيب

فقال لي قد والله سرني جميع ما جرى وأراني طريق المسلاة واعتقني من هم كان قد ملكني وغلب علي. أعلمت أن الناس يظنون أن هذا من قول حسان، إنما هو لأبي سفيان صخر بن حرب. وأنا قد كنت أظن ذلك حتى عرفتنيه فقلت له. إن حسان هجاه بقصيدة فيها بيت يقال إنه ما سمع بهجاء قط أنصف منه، وهو قوله:

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بمثل ... فشركما لخيركما الفداء

هذا أنصف بيت قيل قط من هجاء قال الصولي: وما حكيت من ألفاظه التي مرت، وما أحكيه من كلامه بعد فهو كما أحيكه أو شبهه أو مقارب، إذ كنت لا أقدر على أن أحفظ لفظه على حروفه وأنا أحفظ معناه.

وكان والله إذا جمع نفسه وأحضر خاطره كأنه ينطق بلسان المنصور." (٢)

٤-أخبار الراضي بالله والمتقي لله = تاريخ الدولة العباسية الصولي (٣٣٥)

---

(١) البداية والنهاية ٩٧/٨

(٢) أخبار الراضي بالله والمتقي لله = تاريخ الدولة العباسية الصولي ص/١٨

"لي وللعروضي حتى يقرئنا رقاعا له إليه وجواباته له، وربما أقرأنا أهاجي قد هجاه بها.
فقال بعقب وصفه للأمير الأخشاذ وذمة لمن ذم كيف كنت حدثتني عن عمارة بن عقيل مع خالد بن يزيد الشيباني، وتميم بن خزيمة بن خازم التميمي؟ فقلت له: حدثني القاسم بن إسمعيل أن عمارة حدثه أنه أضاق فصار إلى تميم بن خزيمة وهو تميمي من رهطه، فسأله فاعتل فجاء إلى خالد ابن يزيد الشيباني وهو من ربيعة بعيد النسب منه فسأله فأعطاه وأكرمه واعتذر إليه فقال عمارة يفضل خالدا عليه:

أأترك إن قلت دراهم خالد ... زيارته إني إذا لمليم

فليت بثوبيه لنا كان خالد ... وكان لبكر بالثراء تميم

فيصبح في قومي أغر محجل ... ويصبح في بكر أغم بهيم

ولعمارة أهاج في تميم ومدخ لخالد بن يزيد كثيرا.
فقال لي الراضي لما سمع هذا فليت! يريد فليت لي الأخشاذ بابن رائق، وهذا ظريف مما كان يقوله ولكنه ينبئ عن جميعه، وكذلك صنعت في أشياء اختصرتها لئلا يطول الكتاب بها.
ولم يزل الراضي ذكيا عاقلا مذ كان صبيا قرأ يوما أبياتا من الشعر في الغزل، فقال لي اعمل في نحوها فعملت:

يا مليح الدلال رفقا بصب ... يشتكي منك جفوة وملالا." (١)

٥-أخبار الراضي بالله والمتقي لله = تاريخ الدولة العباسية الصولي (٣٣٥)

"وإني امرؤ تصفو موارد رأفتيوتحرب سطوات العدو المحربا

إذا عدت الأبيات أبصرت بيتنا ... كأن الثريا بالبني مطنبا

رويدك إن النار تظهر تارة ... ويكمن في الأحجار منها تغيبا

وقال يهجو ابن رايق وأحسن:

أيطلب كيدي من يهون كياده ... فيوقد نارا مثل نار الحباحب

لقد رام صعبا لم يرمه شبيهه ... وراض شموسا لا يذل لراكب

صغرت عن الأمر الذي رمت فعلهفطالعتني بالضغن من كل جانب

وأظهرت لي حبا يطيف به قلى ... كخائب برق في عراض سحائب

أتعقد لي كيد النساء بمرصدوإني فتي السن شيخ التجارب

ألا ربما عزت على الحازم الذي ... تراها بكفيه فريسة طالب

تكشف لي الأيام منك معايباوقد جريت لاشك أخزى المعايب

فأصبحت مقهورا وعادتك نكبةتشكي إليك الشوق شكوى الحبايب

وكنت إذا عات تعبث جهله ... عبثت له بالمرهفات القواضب

---

(١) أخبار الراضي بالله والمتقي لله = تاريخ الدولة العباسية الصولي ص/٤٥

وكم من جليد رام ما رمت فانثنى ... وقد لبسته متلفات العقارب

وقال يفخر:

سقى الله أطلالا رعيت بها الصبا ... سحابة غيث لا يكف سكوبها." (١)

٦-أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه علي محمد الصلابي (٩٩٩٩٩)

"عبد الله بن سبأ الذي ظهر في أخبار الفتنة، ودور ابن سبأ فيها لم يكن قصرا على تاريخ الإمام الطبري، واستنادا على روايات سيف بن عمر التميمي فيه، إنما هي أخبار منتشرة في روايات المتقدمين، وفي ثنايا الكتب التي رصدت أحداث التاريخ الإسلامي وآراء الفرق والنحل في تلك الفترة، إلا أن ميزة تاريخ الإمام الطبري على غيره أنه أغزرها مادة وأكثر تفصيلا لا أكثر، ولهذا فإن التشكيك في هذه الأحداث بلا سند وبلا دليل بحجة عدم ذكر عبد الله بن سبأ إلا من طريق سيف بن عمر حتى بعد ثبوت ذكره من روايات صحيحة ليس فيها سيف ابن عمر كما أسلفنا، إنما يعنى الهدم لكل تلك الأخبار، والتسفيه بأولئك المخبرين والعلماء وتزيف الحقائق التاريخية، فمتى كانت المنهجية ضربا من ضروب الاستنتاج العقلي المحض في مقابل النصوص والروايات المتضافرة؟ وهل تكون المنهجية في الضرب صفحا والإعراض عن المصادر الكثيرة المتقدمة والمتأخرة التي أثبتت لابن سبأ شخصية واقعية؟ (١) ، وقد جاء ذكر ابن سبأ في كتب أهل السنة كثيرا منها:

جاء ذكر السبئية على لسان أعشى همدان (٢) المتوفى عام ٨٣ هـ، وقد هجا المختار بن أبى عبيد الثقفي وأنصاره من أهل الكوفة بعدما فر مع أشراف قبائل الكوفة إلى البصرة بقوله:

شهدت عليكم أنكم سبئية ... وأني بكم يا شرطة الكفر عارف (٣)

وهناك رواية عن الشعبي المتوفى عام١٠٣ هـ (٧٢١م) تفيد كذب عبد الله بن سبأ (٤)، وتحدث ابن حبيب (٥) المتوفى عام ٢٤٥ هـ (٨٦٠م) عن ابن

---

(١) دعاوى الإنقاذ للتاريخ الإسلامي للعودة، تحقيق مواقف الصحابة (١/ ٧٠).

(٢) هو عبد الرحمن بن الحارث الهمداني، المعروف بأعشى همدان.

(٣) ديوان أعشى همدان: ص (١٤٨).

(٤) تاريخ دمشق، ابن عساكر (٩/ ٣٣١).

(٥) تاريخ بغداد (٢/ ٢٧٧).." (٢)

٧-أسواق العرب في الجاهلية والإسلام سعيد الأفغاني (١٤١٧)

---

(١) أخبار الراضي بالله والمتقي لله = تاريخ الدولة العباسية الصولي ص/١٥٧

(٢) أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه علي محمد الصلابي ٥٠٥/١

"عمان على شاطئ البحر؛ الحجة منها أفضل من حجتين من غيرها" ومن المفسرين من ذهب إلى أن المقصود بقوله تعالى: ﴿وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾ عمان.

ولو عرف الشاعر أبعد منها لذكره محلها في قوله يهجو قوما:

لو يسمعون بأكلة أو شربة ... بعمان أصبح جمعهم بعمان

والظاهر أنها على بعدها لم تكن تخلو من أخلاط القبائل ومختلف الأمم، شأن كل فرضة تجارية، فلم تقتصر على الأزد الذين روينا لك فيهم ما ذكره الهمداني؛ لأنها أقرب بلاد العرب من الهند وليس بينها وبين فارس إلا المضيق فكان فيها النزلاء الغرباء من هؤلاء، عدا من يقصدها من العرب للتجارة فيقيم فيها، وقد ظلت تحت نفوذ الفرس الفعلي، وكان ملوك فارس هم الذين يولون عليها الأمراء، فاستعملوا بني المستكبر -على رواية المرزوقي- وقد تقدم أن لهم نفوذا على هجر، وعلى المشقر كما سبق، فتكون فارس قد بسطت سلطانها على سواحل الخليج الفارسي كله وعلى سواحل بحر اليمن حين أرسلوا الأحرار فطردوا الحبشة منها، وبذلك يكون لهم نصف سواحل جزيرة العرب، وما زالت الفرض والشواطئ عرضة للأطماع ينزلها

---

١ سورة الحج: الآية ٢٧.." (١)

٨-أسواق العرب في الجاهلية والإسلام سعيد الأفغاني (١٤١٧)

"٦- جرير يهجو قبيلته:

بنو العم قبيلة ليست من صميم العرب "نزلوا ببني تميم في أيام عمر بن الخطاب، فأسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم، فقال الناس: "أنتم وإن لم تكونوا من العرب إخواننا وأهلنا، وأنتم الأنصار والإخوان وبنو العم" فلقبوا بذلك وصاروا في جملة العرب. إلا أن الاسم الذي سموا به يحمل في تضاعيفه سمة قوم لصقاء، فكان فيه بعض الغض منهم وكانوا يضربون مثلا في رقة النسب وضعف الوشيجة، حتى قال كعب بن معدان يهجو بني ناجية ويعرض بنسبهم في قريش:

وجدنا آل سامة في قريش ... كمثل "العم" بين بني تميم

حضرت هذه القبيلة المربد وقد تواقف للهجاء جرير والفرزدق، يرد هذا على ذلك ووراء كل قبيلته وحزبه، فهاج الشر واقتتلت القبيلتان: بنو يربوع قوم جرير، وبنو مجاشع قوم الفرزدق، فأمدت بنو العم بني مجاشع وجاءوهم وفي أيديهم الخشب فطردوا بني يربوع" فقال جرير: "من هؤلاء؟ " قالوا: "بنو العم" فقال جرير يهجوهم ويعرض بالفرزدق وأنصاره الوضيعين هؤلاء:

ما للفرزدق من عز يلوذ به ... إلا بني العم في أيديهم الخشب

سيروا بني العم فالأهواز داركم ... ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب١

٧- والفرزدق لعبة:

---

(١) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام سعيد الأفغاني ص/٢٥٤

جرير والفرزدق ملآ المربد بأشعارهما ونقائضهما، وظلا حديث أهلها ما عاشا. لا يألو أحدهما جهدا في خلق ما يعير صاحبه به، فهما أبدا

---

١ الأغاني ٣/ ٢٥٧ "دار الكتب". الأهواز: سبع كور بين البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم ويجمعها الأهواز. ونهر تيرى من نواحي الأهواز.." (١)

٩-أسواق العرب في الجاهلية والإسلام سعيد الأفغاني (١٤١٧)

"فعرف كيف يصوب السهم ويحكم الضربة ويفوز بإضحاك الناس من خصمه الفرزدق: اللعبة.

٨- ضحية بين فحلين:

حاجى جرير ثمانين شاعرا، وكان عمر بن لجأ أحدهم، وكان جرير قد هجاه بقوله:

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم ... لا يقذفنكم في سوءة عمر

أحين صرت سماما يا بني لجأ ... وخاطرت بي عن أحسابها مضر١ ...

فبينا جرير واقف بالمربد وقد ركبه الناس، وعمر بن لجأ مواقفه يتهيأ للرد عليه ببيتيه، هدأت الضجة فقال عمر هذين البيتين، وكان قد رفده بها الفرزدق:

لقد كذبت وشر القول أكذبه ... ما خاطرت بك عن أحسابها مضر

ألبست فروة خوار على لؤم ... لا يسبق الحلبات اللؤم والخور

سمعهما جرير ففكر ثم فطن للأمر، فقال: "قبحا لك يابن لجأ، أهذا شعرك؟ كذبت والله ولؤمت، هذا شعر حنظلي، هذا شعر العزيز "يعني: الفرزدق"" فأبلس عمر وما رد جوابا.

وكان في الحلقة غنيم بن أبي الرقراق، فطار حتى أتى الفرزدق فضحك له وأخبره الخبر، فاستلقى الفرزدق يضحك حتى فحص الأرض برجليه، وقال في ساعته يريد عمر بن لجأ، هذا الذي دخل بين فحلين فسقط مطرحا بين أقدامهما:

---

١ السمام: جمع سم. وخاطر: راهن. والحسب: مفاخر الآباء.." (٢)

١٠-أسواق العرب في الجاهلية والإسلام سعيد الأفغاني (١٤١٧)

"فلما أكثر الراعي من ذلك، قال جرير لرجال من قومه: "هلا تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي، وهو يهجو قومه وأنا أمدحهم".

"١"

ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابته لئلا يعلم به أحد، فتعرض للراعي يريد أن يلقاه من حيال حيث كان يمر

---

(١) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام سعيد الأفغاني ص/٤٢٩

(٢) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام سعيد الأفغاني ص/٤٣١

إذا انصرف من مجلسه بالمربد. فمر الراعي على بغلته وابنه جندل يسير وراءه على مهر له أحوى، وإنسان يمشي معه يسأله عن بعض الأمر. فلما استقبل جرير الراعي قال له: "مرحبا بك يا أبا جندل" وضرب بشماله على معرفة بغلته، ثم قال: "يا أبا جندل، إنك شيخ مضر وشاعرها وقد بلغني أنك تفضل علي الفرزدق تفضيلا قبيحا وهو ابن عمي دونك، فإن كان لا بد من تفضيل فأنا أحق به لمدحي قومك وذكري إياهم. ويكفيك من ذاك إذا ذكرنا أن تقول: كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل مني ولا منه لائمة". فبينا جرير كذلك أقبل ابن الراعي جندل، حتى ضرب عجز دابة جرير حتى كاد يقطع إصبع رجله، وقال لأبيه: "لا أراك واقفا على كلب من بني كليب كأنك تخشى منه شرا أو ترجو منه خيرا" وضرب البغلة ضربة، فرمحت جريرا رمحة وقعت منها قلنسوته، قال جرير: "فوالله لو عرج علي الراعي لقلت: سفيه غوي "يعني جندلا ابنه" ولكن لا والله ما عاج، فأخذت قلنسوتي فمسحتها، تم أعدتها على رأسي".

فانصرف جرير غضبان حتى إذا صلى العشاء بمنزله في علية له قال: "ارفعوا لي باطية من نبيذ وأسرجوا لي" ففعلوا، فجعل يهمهم، فسمعت صوته عجوز في الدار، فاطلعت في الدرج حتى نظرت إليه، فإذا هو يحبو في الفراش عريانا، لما هو فيه، فانحدرت فقالت: "ضيفكم مجنون، رأيت منه كذا وكذا ... " فقالوا لها: "اذهبي لطيتك،." (١)

١١-أسواق العرب في الجاهلية والإسلام سعيد الأفغاني (١٤١٧)

"الصفحة الموضوع

---

(١) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام سعيد الأفغاني ص/٤٣٦

١٢-إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"في كتاب البخاري تزندق، وعمل فيه محب الدين ابن الشحنة أبياتا هجاه بها كان يزعم أن أنشدها له بلفظه موهما أنها لبعض الشعراء القدماء في بعض القضاة، وقد أثنى عليه ابن حجي في علمه ولم يكن محمودا في مباشرته، مات في ربيع الآخر بالقاهرة وشغر منصب القضاء عن الحنفية بعده قليلا إلى أن استقر أمين الدين الطرابلسي، قال العيني: كان يتصدق في كل يوم بخمسة وعشرين درهما يصرف بها فلوسا ويعطيها للفقراء لا يخل بذلك، وكان عنده بعض شح وطمع وتغفيل وكان قد حصل بحلب مالا كثيرا فنهب في اللنكية، قال: وكان ظريفا ربع القامة، وقال: وهو أحد مشايخي قرأت عليه بحلب سنة ثمانين وقرأت بخط القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية في تاريخه أن الملطي هذا سمع من مغلطاي السيرة النبوية والدر المنظوم من كلام المعصوم، قال: وقرأتهما عليه بروايته عنه، قال: وأخذ عن جمال الدين ابن هشام وغيره، قال: وكان فاضلا كثير الاشتغال والإشغال وله ثروة زائدة حصلها بحيلة العينة وقرره تغري بردى في التدريس بجامع حلب ثم ولي قضاء الديار المصرية ولما هجم اللنكية البلاد عقد مجلس بالقضاء والعلماء

---

(١) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام سعيد الأفغاني ص/٥٢٥

لمشاطرة الناس في اموالهم فقال الملطي: إن كنتم تعملون بالشوكة فالأمر لكم وأما نحن فلا نفتي بهذا ولا نحل أن يعمل، فوقف الحال وعدت من حسناته." (١)

١٣-إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"بن قاسم بن محمد بن جعفر الأنصاري البيساني الأصل ثم الدمشقي أبو المعالي جلال الدين ابن خطيب داريا ولد سنة خمس وأربعين، وعني بالأدب ومهر في اللغة وفنون الأدب وشهد في القيمة، وقال الشعر في صباه ومدح الأشرف شعبان لما فتح مدرسته بقصيدة قرأها عليه الشيخ بمدرسته ومدح أبا البقاء وولده والبرهان ابن جماعة فمن بعدهم ثم هجا البرهان ومدح القاضي جلال الدين البلقيني بقصيدة لامية طويلة جدا سمعتها من لفظه وفيها: جلال الدين يمدحه الجلالي، وتقدم في الإجادة إلى أن صار شاعر عصره غير مدافع، وقد طلب الحديث بنفسه كثيرا، وسمع من القلانسي ومن بعده ولازم الشيخ مجد الدين الشيرازي صاحب اللغة وصاهره، سمعت من شعره ومن حديثه، وطارحته ومدحني وكان بعد الفتنة أقام بالقاهرة مدة في كنف ابن غراب ثم رجع إلى بيسان فسكنها، ومات في ربيع الأول ببيسان من الغور الشامي، وكان له بها وقف فسومح بخراج ذلك وأقام هناك.

محمد بن زكريا المريني صاحب بلد الغتاب، لما مات أحمد بن محمد ابن أبي العباس واستقر أخوه زكريا بدله قصدهم محمد وكان مقيما بفاس وأعانه صاحبها أبو سعيد عثمان ابن أبي العباس ابن أبي سالم وملكها فلم يزل أبو فارس يعمل عليه حتى انفض عنه جمعه وقبض عليه وقتله في ذي الحجة من هذه السنة.

محمد بن عبد الحكم ويقال له علي بن أبي علي عمر بن أبي سعيد عثمان بن عبد الحق المريني، كان أبوه صاحب سجلماسة ومات بتروجة بعد أن حج في سنة سبع وستين فنشأ ولده هذا تحت كنف صاحب تلمسان، ثم إن عرب المعقل نصبوه في سنة تسع وثمانين أميرا على سجلماسة وقام عاملها علي بن إبراهيم بن عبوس بأمره ثم تنافرا." (٢)

١٤-إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"ثم قدم القاهرة سنة **عشرين وهجا بهاء** الدين ابن البرجي الذي كان يتولى الحسبة قديما، ثم صادف أن ولي الهروي **القضاء فهجاه ومدح** البلقيني وأثابه، ولعله أيضا هجا البلقيني، ثم توجه إلى دمشق فقطنها إلى أن قدم القاهرة سنة سبع وعشرين ومدحني بقصيدة تائية مطولة، ولا أشك أنه هجاني كغيري، ثم رجع إلى دمشق ثم قدم القاهرة فمات يوم وصوله في سابع عشر شعبان، وخلف تركة جيدة، قيل: بلغت ما قيمته خمسة آلاف دينار، وكان مقترا على نفسه. فاستولى على ماله شخص ادعى أنه أخوه وأعانه على ذلك بعض أهل الدولة، فتقاسما المال، ووقف كتبه وتصانيفه بالباسطية؛ وعاش بضعا وستين سنة.

صالحة أو زينب بنت صالح بن رسلان ابن نصير البلقيني، وهي والدة القاضي علم الدين صالح بن شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين، تزوجها الشيخ وهي ابنة عمه فأولدها صالحا وعبد الخالق، ثم قدمت على الشيخ أخته من بلقينة فذكرت

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ١٩٧/٢

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٣٩٢/٢

للشيخ أنها أرضعت زوجته هذه، فبحث الشيخ عن ذلك حتى وضح له، فلما علم صحة قولها اجتنبها. وذلك قبل موته بعشر سنين، ثم لما مات تزوجت بعده زوجا بعد زوج من العوام، وكانت موصوفة بالخير؛ وعاشت نحو الستين وماتت في حادي عشر المحرم.

طوغان أمير آخور، مات مقتولا بقلعة المرقب في ذي الحجة، وكان قد ولى عدة وظائف.." (١)

١٥-الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة محمد كامل الفقي (٩٩٩٩٩)

"فقربه ورعاه.

وقد بلغ من حب "المنفلوطي"، للإمام وتعلقه به أنه انتبذ مكانا قصيا إلى أهله "بمنفلوط"، حين استأثر الله بالإمام، وأظلمت الدنيا في محياه، وابتأس حين أوحشت حياته من لقائه.

ثم بدد عزلته النائية التي بكى فيها أستاذه، وموجهه "الشيخ محمد عبده"، فراسل "المؤيد" برسائله الممتعة التي طالما أتلع الناس إليها أعناقهم واستشرفوا للقائها، وتزاحموا على ورودها.

وقد كانت ترد إليه رسائل من أقاصي البلدان تسأله أن يعالج موضوعا، أو يجلي حادثا، أو يعلق على أمر ذي بال، والناس لمطلعها مشوقون.

وقد تأثر "المنفلوطي" بالشيخ "محمد عبده" فطبع بطابعه، ونهل من شعوره، وانصرف منصرفه في معالجة الشئون، وتناول الإصلاح الوطني، والخلقي والاجتماعي.

ويتجلى تأثره به في الحملة التي شن غارتها على المفاسد التي دخلت على الإسلام، وفي دعوته إلى الإصلاح، تلك الدعوة التي اصطبغت بالصبغة التي نجدها في كثير من كتابات الشيخ "محمد عبده"١.

وقد نسب إليه في أثناء طلبه العلم بالأزهر أنه هجا الخديو السابق بقصيدة نشرتها إحدى الصحف الأسبوعية، فحكم عليه بالسجن، وقضى به مدة عقوبته ثم شفع له بعض المقربين لدى الخديو فعفا عنه، ويرى بعض الأدباء أن القصيدة من عمل غيره، ونسبت له.

ولما ولي "سعد زغلول باشا" نظارة المعارف عينه محررا عربيا لها، فأصلح من أسلوب الكتابة بها، وأشرف على لغة الكتبة، وتعهدهم بالرعاية، والإرشاد حتى إذا ما حول "سعد" إلى نظارة الحقانية استصحبه معه لمثل

---

١ الإسلام والتجديد ص٢٠٦.." (٢)

١٦-الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة محمد كامل الفقي (٩٩٩٩٩)

"هؤلاء العلماء عرفوا ذلك كله فيما توافد إليهم من التاريخ، والأدب فهم يعرفون أن موقف النبي صلى الله عليه وسلم من الشعر، وموقف الخلفاء منه لم يكن بغضا كله ولا حبا كله، لم يرتاحوا للشعر في كل حال، ولم ينكروه وينفضوا

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٣/٣٥٥

(٢) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة محمد كامل الفقي ٢/١٦٥

عنه في كل حال، بل اهتزوا لما دعا منه لنصرة الدين، ومكارم الأخلاق وحض على المروءة والوفاء، والنجدة والأخذ بأسباب الفضائل، وارتاحوا لما كان غزلا عفيفا، وهوى بريئا لا يفضح النساء، ولا يكشف عن العورات ولا يتصل بالأعراض، بل يرمي إلى نبل الغاية وبراءة الهوى، وعفة القصد ولا يراد منه امرأة خاصة يكون الحديث عنها قذفا، وإفحاشا.

اهتزوا لهذا كله ولكنهم لم يستمعوا للشعر المفحش، ولم يطربوا لما تدلى إلى ضعة الأخلاق، ودناءة الأغراض.

فعلماء الأزهر الذين هم ورثة الأنبياء، والقائمون على دين الله سلكوا طريق الشعر على هذا النهج، وأباحوا منه لأنفسهم ما أباحه الإسلام، وحرموا منه على أنفسهم ما حرمه الدين، فنظرهم إلى الشعر فيه تقية وتورع، ومن ثم خلا شعرهم غالبا مما ينافي هذه المبادئ، ويحيد به عن الجادة.

ومن كانت رسالته بهذه المثابة، ومكانته على هذا الوضع، ونظرته في هذا الأفق لا يسمح لنفسه أن يشبب فيفحش، أو يهجو فيقذع، أو يمدح فيتضع أو يمعن في الحديث عن المحرمات والمجاهرة بالدعوة إلى الخمر، وهو العليم بأن ذلك تأثم واستهتار، فإن استجابت نفس بعض منهم لدواعي الشعر، وترنحت أعطافه بهوى ذلك الفن، وانساق في شعره مساق غيره من غير المتحرزين، فإنما يخفي ما يقوله ويكتمه عن الناس، وما ذلك فيهم إلا أقل من القليل.

وإني لأسائل نفسي هل كان شعراء الأزهر من فطرة غير فطر الناس، وهل خرجوا عن طبيعة البشر، فكان لهم إحساس خاص؟ هل يجمدون." (١)

١٧-الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة محمد كامل الفقي (٩٩٩٩٩)

"الشيخ عبد الرحمن قراعة:

المتوفى سنة "١٣٤٩هـ-١٩٣٠م"

نشأته وحياته:

ولد بأسيوط قرابة سنة ١٨٢٥م من أسرة عريقة في العلم والدين، فحفظ القرآن في صباه وكان والده أحد علماء الأزهر يحب الأدب، ويقرض الشعر وقد نظم في النحو خمسمائة ألف بيت تدارك فيها ما فات ابن مالك في ألفيته مما نبه إليه الشراح من قيود، وشروط وغيرها، فتأثر "عبد الرحمن" بأبيه واتجه متجهه، وتلقى العلم عنه في صغره، ولقي من رعايته وتوجيهه ما غذى قريحته بالأدب، وطبع ملكته على حبه.

ولما أصاب حظا من الثقافة الناشئة ألحقه والده بالأزهر، فانتظم في عقده وتلقى فنونه على أساتذته من أمثال الشيخ "حسن الطويل"، والشيخ "محمد الإنبابي" والشيخ "الأشموني" وأضرابهم، وقد قضى فترة في الطلب ناهزت عشر سنين، وكانت شهرته بالأدب قد ملأت الأذهان، وطوف صيته في ربوع الأزهر وخارجه، ووسم بالشعر الرصين والنثر المحكم، حتى كان علما بين شعراء الأزهر وأدبائه في ذلك الحين، وكان قد تقدم لامتحان العالمية، فحدثت في الأزهر فتنة كان من أثرها أن عين المرحوم الشيخ "محمد الإنبابي" شيخا للأزهر بعد سابقه المرحوم الشيخ "محمد المهدي العباسي"،

---

(١) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة محمد كامل الفقي ١٠٣/٣

ويقول بعض الرواة: إن "الإنبابي" غضب على قراعة ونفاه من القاهرة إلى أسيوط؛ لأنه أنشأ قصيدة هجاه بها قال في مطلعها:

خذوا حذركم فالأمر قد جاء بالضد ... لقد ظهر الدجال واختبأ المهدي

ومما قاله الرواة – إن قراعة كان صديقا للمهدي، وكان المهدي يؤثره ويوليه حبه، فنظم قراعة هذا الشعر ولاء للمهدي، وزراية بالإنبابي، فأجرى." (١)

١٨–الإنباء في تاريخ الخلفاء ابن العمراني (٥٨٠)

"مع قصته مع الواثق والثعالبي في الإعجاز الإيجاز ١٨٣ والحصرى في زهر الآداب ١/ ٥١٠. وقد ذكر الأصفهاني أن إسحاق الموصلي سأل المأمون أن يصلى معه في المقصورة، الأغاني ٥/ ٢٨٦، ٣٩٠، وقصته مع الواثق ٥/ ٣٥٧– ٣٥٨.

«٢٦٦» – ذكر ابن الكازروني ١٤٣، هذين البيتين وذكر له غيرهما.

«٢٦٧» – قال ابن الكازروني ١٤٢، (وكان عمره يوم ولى تسعا وعشرين سنة) وقال في صفحة ١٤٤، (ودفن بسر من رأى وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما وعمره اثنتان وأربعون سنة) .

وهذا وهم بين من ابن الكازروني ولم يشر المحقق مصطفى جواد ولا المشرف على طبع الكتاب الى هذا الوهم، فإذا كان عمره يوم ولى ٢٩ سنة، وخلافته كانت ٥ سنين، فيكون عمره على أكثر التقدير ٣٥ أو ٣٦ سنة. انظر الروايات المختلفة في مقدار عمره في تاريخ الطبري ٣/ ١٣٦٤.

«٢٦٨» – كان أبوه فرج الرخجي مملوكا لحمدونة بنت غضيض، أم ولد الرشيد، وابنه عمر كان يتولى الدواوين وقد أوقع به المتوكل، تاريخ بغداد ١/ ٩٤، معجم البلدان ٢/ ٧٧٠، وهو الذي هجاه عبد الصمد بن المعذل بقوله:

الرخجيون لا يوفون ما وعدوا ... والرخجيات لا يخلفن ميعادا

وانظر: تاريخ الطبري ٣/ ١٣٧٠– ١٣٧٧، وقد هجاه على بن الجهم وأغرى بقتله، الأغاني ١٠/ ٢٢٢، وأخبار أبيه في رسوم دار الخلافة للصابى، وانظر كذلك: تاريخ اليعقوبي ٢/ ٥٩٢، مروج الذهب ٧/ ٢٢٨– ٢٢٩.

«٢٦٩» – أخباره وأخبار أخيه سليمان في (أنباء نجباء الأبناء) لابن ظفر ١٣٦– ١٤٠.

«٢٧٠» – قال اليعقوبي ٢/ ٥٩٠: (وكان الغالب على الواثق أحمد بن أبى دؤاد ومحمد بن عبد الملك (الزيات) وعمر بن فرج الرخجي. وكان على شرطته إسحاق بن إبراهيم، وعلى حرسه إسحاق بن يحيى بن سليمان بن يحيى بن معاذ) .

«٢٧١» – ديوان ابن الزيات ٥٦.

«٢٧٢» – الحكاية بكاملها في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩٣، لطائف المعارف للثعالبي ٨٦.

«٢٧٣» – أخباره في كتب التاريخ مقترنة بالمعتصم والواثق. قال الطبري (ان ايتاخ كان غلاما خزريا لسلام الأبرش

(١) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة محمد كامل الفقي ١٨٩/٣

طباخا فاشتراه منه المعتصم في سنة ١٩٩) ٣/ ١٣٨٣ وله ترجمة طويلة فانظرها. وقد أمر المتوكل بقتله في بغداد بعد أن أعيد من مكة بعد خروجه للحج، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٥٩٣.

«٢٧٤» - الرصافية نوع من القلانس، الطبري ٣/ ١٣٦٨.

«٢٧٥» - حوادث اختيار المتوكل للخلافة أوردها الطبري مفصلة ٣/ ١٣٦٨- ١٣٧٢ وجاء في تاريخ الكازروني انه (اجتمع وصيف التركي وأحمد بن أبى دؤاد وأحمد بن خالد على تولية محمد بن الواثق وأحضروه وهو غلام أمرد قصير. فقال ابن أبى دؤاد: ما تتقون الله كيف تولون الخلافة مثل هذا) صفحة ١٤٥، وفيات: في ترجمة ابن الزيات ٧٠٦ صفحة ٣٥.

«٢٧٦» - فوات الوفيات ١/ ٢٠٢، السيوطي ٣٤٩ وقال (قال بعضهم ...) الكازروني ١٤٥، الخلاصة ٢٢٥، وبالنص في الاعلاق النفيسة ٢٠٥، وفي تاريخ اليعقوبي ٢/ ٥٩١، برد الأكباد للثعالبي، إستانبول ١٣٠١، ١٣٩.." (١)

١٩-الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري (١٣١٥)

"السلام وانتشرت الخليقة على وجه الأرض ثم تلاحقت بهم بقية بني كنعان من الشام عندما أجلاهم يوشع بن نون عليه السلام أولا ثم داود عليه السلام ثانيا

قال ابن خلدون بعد تزييف القول بأن البربر من ولد جالوت بالخصوص أو من العرب ما نصه والحق الذي لا ينبغي التعويل على غيره في شأنهم أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وأن اسم أبيهم مازيغ اه

ومما يستملح من النوادر المقولة في نسب البربر قول خلف بن فرج السميسير من شعراء الأندلس يهجو البربر

(رأيت آدم في نومي فقلت له ... أبا البرية إن الناس قد حكموا)

(إن البرابر نسل منك قال إذا ... حواء طالق إن كان الذي زعموا)

وهذا من ملح الشعراء وشيطنتهم وإلا فالبربر جيل معروف من أعظم الأجيال وأعزها ولهم الفخر الذي لا يجهل والذكر الذي لا يهمل وقد تعددت فيهم الدول وكثرت فيهم الملوك العظام وكان لهم القدم الراسخ في الإسلام واليد البيضاء في الجهاد ومنهم الأئمة والعلماء والأولياء والشعراء وأهل المزايا والفضائل وستقف على كثير من ذلك عن قريب إن شاء الله

القول في تقسيم شعوب البربر على الجملة

اعلم أن أمة البربر أمة عظيمة قد ملأت ما بين برقة والبحر المحيط شرقا وغربا وما بين بلاد السودان والبحر الرومي جنوبا وشمالا ومع عظمها فيجمعها شعبان عظيمان بحيث لا يخرج بربري عنهما

قال ابن خلدون علماء النسب متفقون على أن البربر يجمعهم جدان عظيمان وهما برنس ومادغيس ويلقب مادغيس

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء ابن العمراني ص/٢٨٠

بالأبتر فلذلك يقال لشعوبه البتر ويقال لشعوب برنس البرانس وبين النسابين خلاف هل هما لأب واحد أم لا فعند ابن حزم أنهما لأب واحد والجميع من نسل كنعان بن." (١)

٢٠-البدء والتاريخ المقدسي، المطهر بن طاهر (٣٥٥)

"فماذا شرطت صفوان في دينك وعيالك ففزع عمير وعلم أنه أمره الحق فآمن به وأسلم وحسن إسلامه وفي هذا الشهر هلك أبو لهب بمكة وأبو احيحة سعيد بن العاص بالطائف وكان أبو لهب فأمر أبا العاص بن هشام أخا أبي جهل ابن هشام فقعره ماله ونفسه وأسلمه حدادا [١] ثم وجهه بدلا منه إلى بدر فقتل كافرا ومات أبو لهب بالعدسة [٢] ثم كانت سرية عصماء بنت مروان وكانت امرأة كافرة بذية اللسان تهجو النبي صلى الله عليه وسلم وتحرض على المسلمين فبعث النبي صلى الله عليه وسلم إليها عمير بن عدي الأنصاري فقتلها وقال عم لا ينتطح فيها عنزان وفي هذا الشهر أمر بإخراج زكاة الفطر قبل الفطر بيوم وخرج يوم الفطر إلى المصلى فصلى وخطب وهو أول عيد في الإسلام [ثم بعث] سرية سالم بن عمير إلى أبي عفك في شوال وعفك رجل منافق يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه ويقول ما أهدى قوم إلى رحالهم شرا من هذا الحرمى الذي أخرجته لحمته وبنو أبيه وهذه الأبيات من هجائه فيما يروى [متقارب]

---

[١] كذا في الأصلNotemarginale:

[٢] . بالعسة -MS.." (٢)

٢١-البدء والتاريخ المقدسي، المطهر بن طاهر (٣٥٥)

"ابو إسحاق إبراهيم بن عثمان وأمه وشيلة بنت فلان وزعم قوم أنه كان من قرية من قرى مرو [و] يقال بل كان من العرب وقيل كان عبدا وأما أبو دلامة فإنه نسبه إلى الأكراد حيث هجاه وقالوا في حليته وهيأته أنه كان قصير القامة أسمر اللون دقيق البشرة حلو المنظر طويل الظهر قصير الساق لم ير ضاحكا ولا ممازحا يأتيه الفتوح العظام فلا يعرف بشره في وجهه وينكب النكبة العظيمة فلا يرى مكتئبا لها قليل الرحمة قاسي القلب سوطه سيفه قتل من الأصناف كلها بدأ بمضر في خراسان فأفناهم ثم اليمن ثم الربيعة ثم القضاة ثم القراء ثم الملوك ثم الدهاقين والمرازبة والنصارى والدماوندية والنهاوندية واليهود وقتل ستمائة ألف ممن يعرف صبرا سوى من لا يعرف ومن قتل في الحروب والهيجاء وقتل ولم يترك دارا ولا عقارا ولا عبدا ولا أمة ولا دينارا ولا درهما وكانت عنده ثلاث نسوة وكان لا يطأ المرأة منهن في السنة إلا مرة واحدة ويقول يكفي الإنسان أن يختن نفسه في السنة مرة وكان من أغير الناس لا يدخل قصره أحد غيره وفيه كوى يطرح لنسائه منها ما يحتجن إليه قالوا وليلة زفت إليه أمرأته أمر بالبرذون الذي ركبته." (٣)

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري ١٢٠/١

(٢) البدء والتاريخ المقدسي، المطهر بن طاهر ١٩٤/٤

(٣) البدء والتاريخ المقدسي، المطهر بن طاهر ٩٣/٦

٢٢-البدء والتاريخ المقدسي، المطهر بن طاهر (٣٥٥)

"فذبح [١] وأحرق سرجه لئلا يركبه ذكر بعدها قال ابن شبرمة دخلت على أبي مسلم ليلا فرأيت في حجره مصحفا وفي يده سيفا فقال يا ابن شبرمة إنما هما وأشار إليهما أترهب هذا أم السيف قلت أصلح الله الأمير من أشجع الناس فقال كل قوم في إقبال دولتهم وكان أقل الناس طمعا وأكثرهم طعاما يخبز في مطبخه كل يوم ثلاثة آلاف مآزف ويطبخ مائة شاة سوى البقر والطير وكان له مائة طباخ وآلة المطبخ تحمل على ألف ومائتين من الدواب ولما حج نادى في الناس برئت الذمة ممن أوقد نارا فكفى العسكر ومن معه أمر طعامهم وشرابهم في ذهابهم ومنصرفهم وهربت الأعراب فلم يبق في المناهل منهم أحد لما كانوا سمعوا به من ولوعه بسفك الدماء وتناشدوا له بيتا قال نصر بن سيار [بسيط]

[F؟ ٢١٧ V؟] فمن يكن سائلا عن دين قومهم ... فإن دينهم أن يقتل العربا

وكان مروان بن محمد كتب إلى أهل مكة يهجو أبا مسلم وانه

---

[١] . فذبحت MS.." (١)

٢٣-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"ما بال عينك لا ترقا مدامعها * سحا على الصدر مثل اللؤلؤ الفلق (١) على خبيب فتى الفتيان قد علموا * لا فشل حين تلقاه ولا نزق (٢) فاذهب خبيب جزاك الله طيبة * وجنة الخلد عند الحور في الرفق ماذا تقولون إن قال النبي لكم * حين الملائكة الأبرار في الأفق فيم قتلتم شهيد الله في رجل * طاغ قد أوعث في البلدان والرفق وقال ابن هشام: تركنا بعضها لأنه أقذع فيها، وقال حسان يهجو الذين غدروا بأصحاب الرجيع من بني لحيان فيما ذكره ابن إسحاق، والله أعلم ولله الحمد والمنة والتوفيق والعصمة.

إن سرك الغدر صرفا لا مزاج له * فأت الرجيع فسل عن دار لحيان قوم تواصوا بأكل الجار بينهم * فالكلب والقرد والإنسان مثلان لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم * وكان ذا شرف فيهم وذا شان وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلا وبني لحيان على غدرهم بأصحاب الرجيع رضي الله تعالى عنهم أجمعين: لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك * أحاديث كانت في خبيب وعاصم أحاديث لحيان صلوا بقبيحها * ولحيان جرامون شر الجرائم (٣) أناس هم من قومهم في صميمهم * بمنزلة الزمعان دبر القوادم (٤) هم غدروا يوم الرجيع وأسلمت * أمانتهم ذا عفة ومكارم رسول رسول الله غدرا ولم تكن * هذيل توقى منكرات المحارم

فسوف يرون النصر يوما عليهم * بقتل الذي تحميه دون الحرائم (٥) أبابيل دبر شمس دون لحمه * حمت لحم شهاد عظيم الملاحم لعل هذيلا أن يروا بمصابه * مصارع قتلى أو مقاما لمأتم ونوقع فيها وقعة ذات صولة * بوافي بها الركبان أهل المواسم بأمر رسول الله إن رسوله * رأى رأي ذي حزم بلحيان عالم قبيلة ليس الوفاء يهمهم * وإن ظلموا لم يدفعوا كف ظالم إذا الناس حلوا بالفضاء رأيتهم * بمجرى مسيل الماء بين المخارم محلهم دار البوار ورأيهم * إذا نابهم أمر

---

(١) البدء والتاريخ المقدسي، المطهر بن طاهر ٩٤/٦

كرأي البهائم

---

(١) في الديوان وابن هشام: القلق أي المتحرك الساقط.

(٢) الفشل: الجبان الضعيف.

ورواية الصدر في الديوان: على خبيب وفي الرحمن مصرعه.

(٣) جرامون: كاسبون.

(٤) الزمعان: جمع زمع، وهو الشعر الذي يكون فوق الرسغ من الدابة وغيرها.

(٥) تحميه: يعنى عاصم وقد حمته الدبر.

(*)."(١)

٢٤-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"شات، فجعل يمسح العرق عن وجهه ويقول: أبشري يا عائشة قد أنزل الله عزوجل براءتك.

قالت: قلت الحمد لله.

ثم خرج إلى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله عزوجل من القرآن في ذلك ثم أمر بمسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا ممن أفصح بالفاحشة فضربوا حدهم.

وهذا الحديث مخرج في الصحيحين (١) عن الزهري.

وهذا السياق فيه فوائد جمة.

وذكر حد القذف لحسان ومن معه رواه أبو داود في سننه.

قال ابن إسحاق وقال قائل من المسلمين في ضرب حسان وأصحابه: لقد ذاق حسان الذي كان أهله * وحمنة إذ قالوا هجيرا ومسطح تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم * وسخطة ذي العرش الكريم فأترحوا وآذوا رسول الله فيها فجللوا * مخازي تبقى عمموها وفضحوا وصبت عليهم محصدات كأنها * شآبيب قطر في ذرا المزن تسفح (٢)

وقد ذكر ابن إسحاق أن حسان بن ثابت قال شعرا يهجو فيه صفوان بن المعطل وجماعة من قريش ممن تخاصم على الماء من أصحاب جهجهاه كما تقدم أوله هي: أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريعة أمسى بيضة البلد (٣) قد ثكلت أمه من كنت صاحبه * أو كان منتشبا في برثن الأسد ما لقتيلي الذي أغدو فآخذه * من دية فيه يعطاها ولا قود ما البحر حين تهب الريح شامية * فيغطئل ويرمي العبر بالزبد (٤) يوما بأغلب مني حين تبصرني * ملغيظ أفري كفري العارض البرد أما قريش فإني لا أسالمها * حتى ينيبوا من الغيات للرشد ويتركوا اللات والعزى بمعزلة * ويسجدوا كلهم للواحد الصمد ويشهدوا أن ما قال الرسول لهم * حق فيوفوا بحق الله والوكد (٥) قال: فاعترضه صفوان بن المعطل فضربه بالسيف وهو يقول:

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٤/٧٨

(١) رواه البخاري عن معمر في تفسير سورة الفتح فتح الباري ٨ / ٤٥١.
ومسلم في ٤٩ كتاب التوبة ١٠ باب ح ٥٦.
والبخاري في التوحيد باب ٥٢ وأخرجه في ٥٢ كتاب الشهادات (١٥) باب ح ٢٦٦١.
(٢) محصدات: يعني سياطا محكمة الفتل شديدات.
(٣) ابن الفريعة: أم حسان بن ثابت.
بيضة البلد: يعني واحدا لا يحاربه أحد، وهو في هذا الموضع مدح، وقد يكون بيصه البلد: ذما.
وأصل ذلك أن يؤخذ بيضة واحدة من بيض النعام ليس معها غيرها، فإذا أريد به الذم شبه بها الرجل الذي لا رهط له ولا عشيرة (شرح أبي ذر ص ٣٣٦) (٤) يغطئك: يجول ويتحرك.
والعبر: جانب البحر.
(٥) الوكد: العهود والمواثيق.
(*)."(١)

٢٥-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"أتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما الفداء هجوت مباركا برا حنيفا * أمين الله شيمته الوفاء أمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء لساني صارم لا غيب فيه * وبحري لا تكدره الدلاء
قال ابن هشام: قالها حسان قبل الفتح.
قلت: والذي قاله متوجه لما في أثناء هذه القصيدة مما يدل على ذلك وأبو سفيان المذكور في البيت هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.
قال ابن هشام: وبلغني عن الزهري أنه قال: لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم إلى أبي بكر رضي الله عنه.
قال ابن إسحاق: وقال أنس بن زنيم الدئلي يعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي - يعني لما جاء يستنصر عليهم - كما تقدم: أأنت الذي تهدى معد بأمره * بل الله يهديهم وقال لك اشهد وما حملت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمة من محمد أحث على خير وأسبغ نائلا * إذا راح كالسيف الصقيل المهند وأكسى لبرد الخال (١) قبل ابتذاله * وأعطى لرأس السابق المتجرد تعلم رسول الله إنك مدركي * وأن وعيدا منك كالأخذ باليد تعلم رسول الله أنك قادر * على كل صرم متهمين ومنجد تعلم أن الركب ركب عويمر * هموا الكاذبون المخلفوا كل موعد ونبوا رسول الله أني هجوته * فلا حملت سوطي إلي إذن يدي سوى أنني قد قلت ويل ام فتية *

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٨٦/٤

أصيبوا بنحس لا بطلق وأسعد أصابهموا من لم يكن لدمائهم *كفاء فعزت عبرتي وتبلدي وإنك قد أخبرت أنك ساعيا * بعبد بن عبد الله وابنة مهود ذؤيب وكلثوم وسلمى تتابعوا * جميعا فإن لا تدمع العين أكمد وسلمى وسلمى ليس حي كمثله * وإخوته وهل ملوك كأعبد؟ فإني لا ذنبا (٢) فتقت ولا دما * هرقت تبين عالم الحق واقصد قال ابن إسحاق: وقال بجير بن زهير بن أبي سلمى في يوم الفتح:

---

(١) الخال: ضرب من برود اليمن، وهو من رفيع الثياب.

(٢) في ابن هشام: لا دينا.

(*)."[١]

٢٦-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"ولما شرع الأذان بالمدينة كان هو الذي يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أم مكتوم يتناوبان، تارة هذا وتارة هذا، وكان بلال ندي الصوت حسنه، فصيحا، وما يروى " إن سين بلال عند الله شيئا " فليس له أصل. وقد أذن يوم الفتح على ظهر الكعبة.

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الأذان، ويقال أذن للصديق أيام خلافته ولا يصح.

ثم خرج إلى الشام مجاهدا، ولما قدم عمر إلى الجابية أذن بين يديه بعد الخطبة لصلاة الظهر، فانتحب الناس بالبكاء.

وقيل أنه زار المدينة في غضون ذلك فأذن فبكى الناس بكاء شديدا ويحق لهم ذلك، رضي الله عنهم.

وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال " إني دخلت الجنة فسمعت خشف نعليك أمامي فأخبرني بأرجى عمل عملته ".

فقال: ما توضأت إلا وصليت ركعتين.

" فقال بذاك " وفي رواية " ما أحدثت إلا توضأت وما توضأت إلا رأيت أن علي أن أصلي ركعتين " قالوا: وكان بلال آدم شديد الأدمة طويلا نحيفا كثير الشعر خفيف العارضين.

قال ابن بكير: توفي بدمشق في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة.

وقال محمد بن إسحق وغير واحد: توفي سنة عشرين.

قال الواقدي: ودفن بباب الصغير وله بضع وستون سنة.

وقال غيره: مات بداريا ودفن بباب كيسان.

وقيل دفن بداريا، وقيل إنه مات بحلب.

والأول أصح والله أعلم.

سعيد بن عامر بن خذيم من أشراف بني جمح، شهد خيبر وكان من الزهاد والعباد، وكان أميرا لعمر على حمص بعد

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٥٦/٤

أبي عبيدة، بلغ عمر أنه قد أصابته جراحة شديدة، فأرسل إليه بألف دينار فتصدق بها جميعها، وقال لزوجته: أعطيناها لمن يتجر لنا فيها رضي الله عنه.

قال خليفة: فتح هو ومعاوية فيسارية كل منهما أمير على من معه.

عياض بن غنم أبو سعد الفهري من المهاجرين الأولين، شهد بدرا وما بعدها، وكان سمحا جوادا، شجاعا، وهو الذي افتتح الجزيرة، وهو أول من جاز درب الروم غازيا، واستنابه أبو عبيدة بعده على الشام فأقره عمر عليها إلى أن مات سنة عشرين عن ستين سنة.

أبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسمه المغيرة.

أسلم عام الفتح فحسن إسلامه جدا وكان قبل ذلك من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى دينه ومن تبعه، وكان شاعرا مطيقا يهجو الإسلام وأهله، وهو الذي رد عليه حسان بن ثابت رضي الله عنه في قوله:." (١)

٢٧-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"من غزاها.

وزعم سيف أنهم كانوا صالحوا سويد بن مقرن قبل ذلك على أن لا يغزوها، على مال بذله له إصبهبذها فالله أعلم.

فذكر المدائني أن سعيد بن العاص ركب في جيش فيه الحسن والحسين، والعبادلة الأربعة (١) ، وحذيفة بن اليمان، في خلق من الصحابة فسار بهم فمر على بلدان شتى يصالحونه على أموال جزيلة، حتى انتهى إلى بلد معاملة (٢) جرجان، فقاتلوه حتى احتاجوا إلى صلاة الخوف، فسأل حذيفة: كيف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأخبره فصلى كما أخبره، ثم سأله أهل ذلك الحصن الأمان، فأعطاهم على أن لا يقتل منهم رجلا واحدا ففتحوا الحصن فقتلهم إلا رجلا واحدا، وحوى ما كان في الحصن، فأصاب رجل من بني نهد سفطا مقفولا فاستدعى به سعيد؟ ففتحوه فإذا فيه خرقة سوداء مدرجة فنشروها، فإذا فيها خرقة حمراء فنشروها، وإذا داخلها خرقة صفراء، وفيها أيران كميت وورد.

فقال شاعر يهجو بهما بني نهد: آب الكرام بالسبايا غنيمة * وفاز (٣) بنو نهد بأيرين في سفط كميت وورد وافرين كلاهما * فظنوهما غنما فناهيك من غلط قالوا: ثم نقض أهل جرجان ما كان صالحهم عليه سعيد بن العاص، وامتنعوا عن أداء المال الذي ضربه عليهم - وكان مائة ألف دينار وقيل مائتي ألف دينار وقيل ثلثمائة ألف دينار - ثم وجه إليهم يزيد بن المهلب بعد ذلك، كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفي هذه السنة عزل عثمان بن عفان الوليد بن عقبة عن الكوفة، وولى عليها سعيد بن العاص وكان سبب عزله أنه صلى بأهل الكوفة الصبح أربعا ثم التفت فقال أزيدكم؟ فقال قائل: ما زلنا منك منذ اليوم في زيارة.

ثم إنه تصدى له جماعة يقال كان بينهم وبينه شنآن، فشكوه إلى عثمان، وشهد بعضهم عليه أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه رآه يتقاياها، فأمر عثمان بإحضاره وأمر بجلده، فيقال إن عليا نزع عنه حلته، وإن سعيد بن العاص جلده بين يدي عثمان بن عفان، وعزله وأمر مكانه على الكوفة سعيد بن العاص (٤) .

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١١٧/٧

وفي هذه السنة سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان في بئر أريس، وهي على ميلين من المدينة، وهي من أقل الآبار ماء، فلم يدرك خبره بعد بذل مال جزيل، والاجتهاد في طلبه، حتى الساعة، فاستخلف عثمان بعده خاتما من فضة، ونقش عليه محمدا رسول الله، فلما قتل عثمان ذهب الخاتم

---

(١) العبادلة الاربعة: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير.

(٢) في الطبري تخوم جرجان، وكان سعيد قد مر على قومس وجرجان وطميسة وقد قاتله أهلها.

زاد في فتوح البلدان: ونامنة وهي قرية.

(٣) في الكامل: وآب.

(٤) ذكر الخبر الطبري مطولا وأسباب عزله الوليد ج ٥ / ٥٨ وما بعدها.

ومروج الذهب ١ / ٤٣٧ وابن الاعثم ٣ / ١٦٦ - ١٦٧ وذكر كتاب عثمان إلى الكوفة بتولية سعيد بن العاص عليهم. (*)."[١]

٢٨-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"ثم دخلت سنة تسع وخمسين

فيها شتى عمرو بن مرة الجهني في أرض الروم في البر، قاله الواقدي، ولم يكن فيها غزو في البحر، وقال غيره: بل غزا في البحر عامئذ جنادة بن أبي أمية.

وفيها عزل معاوية ابن أم الحكم عن الكوفة لسوء سيرته فيهم، وولى عليهم النعمان بن بشير.

وفيها ولى معاوية عبد الرحمن بن زياد ولاية خراسان وعزل عنها سعيد بن عثمان بن عفان، فصار عبيد الله على البصرة، وأخوه عبد الرحمن هذا على خراسان، وعباد بن زياد على سجستان، ولم يزل عبد الرحمن عليها واليا إلى زمن يزيد، فقدم عليه بعد مقتل الحسين فقال له: كم قدمت به من هذا المال؟ قال: عشرون ألف ألف، فقال له: إن شئت حاسبناك، وإن شئت سوغناكها وعزلناك عنها، على أن تعطي عبد الله بن جعفر خمسمائة ألف درهم، قال: بل سوغها، وأما عبد الله بن جعفر فأعطيه ما قلت ومثلها معها، فعزله وولى غيره، وبعث عبد الرحمن بن زياد إلى عبد الله بن جعفر بألف ألف درهم، وقال: خمسمائة ألف من جهة أمير المؤمنين، وخمسمائة ألف من قبلي.

وفي هذه السنة وفد عبيد الله بن زياد على معاوية ومعه أشراف أهل البصرة والعراق، فاستأذن لهم عبد الله عليه على منازلهم منه، وكان آخر من أدخله على معاوية الأحنف بن قيس، - ولم يكن عبيد الله يجله - فلما رأى معاوية الأحنف رحب به وعظمه وأجله وأجلسه معه على السرير، ورفع منزلته، ثم تكلم القوم فأثنوا على عبيد الله والأحنف ساكت، فقال له معاوية: مالك يا أبا بحر لا تتكلم؟ فقال

له: إن تكلمت خالفت القوم، فقال معاوية: انهضوا فقد عزلته عنكم فاطلبوا واليا ترضونه، فمكثوا أياما يترددون إلى

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٧٤/٧

أشراف بني أمية، يسألون كل واحد أن يتولى عليهم فلم يقبل أحد منهم ذلك، ثم جمعهم معاوية فقال: من اخترتم؟ فاختلفوا عليه، والأحنف ساكت، فقال له معاوية: مالك لا تتكلم؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن كنت تريد غير أهل بيتك فرأيك فقال معاوية: قد أعدته إليكم.

وقال ابن جرير: قال الأحنف: يا أمير المؤمنين إن وليت علينا من أهل بيتك فإنا لا نعدل بعبيد الله بن زياد أحدا، وإن وليت علينا من غيرهم فانظر لنا في ذلك.

فقال معاوية: قد أعدته إليكم.

ثم إن معاوية أوصى عبيد الله بن زياد بالأحنف خيرا، وقبح رأيه فيه وفي مباعدته، فكان الأحنف بعد ذلك أخص أصحاب عبيد الله، ولما وقعت الفتنة لم يف لعبيد الله غير الأحنف بن قيس، والله أعلم.

قصة يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري مع ابني زياد عبيد الله وعباد

ذكر ابن جرير عن أبي عبيدة معمر بن المثنى وغيره أن هذا الرجل كان شاعرا، وكان مع عباد بن زياد بسجستان، فاشتغل عنه بحرب الترك، وضاق على الناس علف الدواب، فقال ابن مفرغ شعرا يهجو به ابن زياد على ما كان منه فقال: ألا ليت اللحى كانت حشيشا * فنعلفها خيول المسلمينا." (١)

٢٩-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"وكان كثير الهجاء حتى يقال إنه هجا أباه وأمه، وخاله وعمه، ونفسه وعرسه، فمما قال في أمه قوله: تنحي فاقعدي عني بعيدا (١) * أراح الله منك العالمينا أغربالا إذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا (٢) جزاك الله شرا من عجوز * ولقاك العقوق من البنينا وقال في أبيه وعمه وخاله: لحاك الله ثم لحاك حقا * أبا ولحاك من عم وخال فنعم الشيخ أنت لدى المخازي * وبئس الشيخ أنت لدى المعالي ومما قال في نفسه يذمها (٣) : أبت شفتاي اليوم أن تتكلما * بشر فما أدري لمن أنا قائله؟ أرى لي وجها شوه (٤) الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله وقد شكاه الناس إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فأحضره وحبسه، وكان سبب ذلك أن الزبرقان بن بدر شكاه لعمر أنه قال له يهجوه: دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي فقال له عمر: ما أراه هجاك، أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنه لا يكون هجاء أشد من هذا، فبعث عمر إلى حسان بن ثابت فسأله عن ذلك، فقال: يا أمير المؤمنين ما هجاه ولكن سلح عليه، فعند ذلك حبسه عمر وقال: يا خبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين، ثم شفع فيه عمرو بن العاص فأخرجه وأخذ عليه العهد أن لا يهجو الناس واستتابه، ويقال إنه أراد أن يقطع لسانه فشفعوا فيه حتى أطلقه، وقال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحرامي عن عبد الله بن مصعب حدثني عن ربيعة بن عثمان عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: أمر عمر بإخراج الحطيئة من الحبس وقد كلمه فيه عمرو بن العاص وغيره، فأخرج وأنا حاضر فأنشأ يقول:

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢١٠/٨

(١) في الكامل للمبرد ١ / ٣٥٤ وفوات الوفيات ١ / ٢٧٦ والاغاني ٢ / ١٦٣: تنحي فاجلسي عني بعيدا ... (٢) الكانون: قيل النمام، وقيل الثقيل، وقيل الذي إذا دخل على القوم كنوا حديثهم منه وقيل هو المصطلي.
وقيل الغربال: النمام أيضا.
(٣) في ا لكامل للمبرد وقوات الوفيات: اطلع في حوض ماء فرأس وجهه فقال: (٤) في الكامل للمبرد وفوات الوفيات: قبح.
(*)."(١)

٣٠-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ (١) * زغب (٢) الحواصل لا ماء ولا شجر غادرت كاسبهم في قعر مظلمة * فارحم هداك مليك الناس يا عمر (٣) أنت الإمام الذي من بعد صاحبه * ألقى إليك مقاليد النهى البشر لم يؤثروك بها إذ قدموك لها * لكن لأنفسهم كانت بك الإثر (٤) فامنن على صبية بالرمل مسكنهم * بين الأباطح يغشاهم بها القدر (٥) نفسي فداؤك كم بيني وبينهم * من عرض وادية يعمى بها الخبر قال: فلما قال الحطيئة: ماذا تقول الأفراخ بذي مرخ، بكى عمر، فقال عمرو بن العاص: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أعدل من رجل يبكي على تركه الحطيئة.
ثم ذكروا أنه أراد قطع لسان الحطيئة لئلا يهجو به الناس فأجلسه على كرسي وجيء بالموسى، فقال الناس: لا يعود يا أمير المؤمنين وأشاروا إليه قل: لا أعود، فقال له عمر النجا، فلما ولى قال له عمر: ارجع يا حطيئة، فرجع فقال له: كأني بك عند شاب من قريش قد كسر لك نمرقة، وبسط لك
أخرى، وقال: يا حطيئة غننا، فاندفعت تغنيه بأعراض الناس، قال أسلم: فرأيت الحطيئة بعد ذلك عند عبيد الله بن عمرو وقد كسر له نمرقة وبسط له أخرى، وقال: يا حطيئة غننا فاندفع حطيئة يغني، فقلت له: يا حطيئة أتذكر يوم عمر حين قال لك ما قال؟ ففزع وقال: رحم الله ذلك المرء، لو كان حيا ما فعلنا هذا، فقلت لعبيد الله: إني سمعت أباك يقول كذا وكذا فكنت أنت ذلك الرجل، وقال الزبير: حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال قال عمر للحطيئة: دع قول الشعر.
قال لا أستطيع، قال: لم؟ قال: هو مأكلة عيالي، وعلة لساني، قال: فدع المدحة المجحفة، قال: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال تقول بنو فلان أفضل من بني فلان، امدح ولا تفضل، فقال: أنت أشعر مني يا أمير المؤمنين.
ومن مديحه الجيد المشهور قوله: أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم * من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا أولئك قومي إن بنوا أحسنوا البنا * وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها * وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا

(١) مرخ: قال ياقوت: واد بين فدك والوابشية كثير الشجر.

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٠٥/٨

ويروى بذي أمر: موضع بنجد من ديار غطفان.

(٢) في الكامل للمبرد: حمر.

(٣) في الاغاني ٢ / ١٨٦ وفوات الوفيات ١٢ / ٢٧٧ والكامل للمبرد ١ / ٣٥٣: ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر (٤) الاثر: جمع أثرة وهي المكرمة، وفي الديوان: كانت بها الخير.

(٥) في الاغاني: أهلي ... من عرض داوية ... والداوية والدوية: الفلاة الواسعة.

(*)."(١)

٣١-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"قبيصة بن ذؤيب الخزاعي الكلبي أبو العلاء من كبار التابعين وهو أخو معاوية من الرضاعة، كان من فقهاء أهل المدينة وصالحيهم، انتقل إلى الشام وكان معلم كتاب.

قيس بن ذريح المشهور أنه من بادية الحجاز، وقيل إنه أخو الحسين بن علي من الرضاعة، وكان قد تزوج لبنى بنت الحباب ثم طلقها، فلما طلقها هام لما به من الغرام، وسكن البادية، وجعل يقول فيها الأشعار ونحل جسمه، فلما زاد ما به أتاه ابن أبي عتيق فأخذه ومضى به إلى عبد الله بن جعفر فقال له: فداك أبي وأمي، اركب معي في حاجة، فركب واستنهض معه أربعة نفر من وجوه قريش، فذهبوا معه وهم لا يدرون ما يريد، حتى أتى بهم باب زوج لبنى، فخرج إليهم فإذا وجوه قريش، فقال: جعلني الله فداكم! ما جاء بكم؟ قالوا: حاجة لابن أبي عتيق، فقال الرجل: اشهدوا أن حاجته مقضية، وحكمه جائز، فقالوا: أخبره بحاجتك، فقال ابن أبي عتيق: اشهدوا على أن زوجته لبنى من٥ طالق، فقال عبد الله بن جعفر: قبحك الله، ألهذا جئت بنا؟ فقال: جعلت فداكم يطلق هذا زوجته ويتزوج بغيرها خير من أن يموت رجل مسلم في هواها صبابة، والله لا أبرح حتى ينتقل متاعها إلى بيت قيس، ففعلت وأقاموا مدة في أرغد عيش وأطيبه رحمهم الله تعالى.

يزيد بن زياد بن ربيعة الحميري الشاعر كان كثير الشعر والهجو، وقد أراد عبيد الله بن زياد قتله لكونه هجا أباه زيادا، فمنعه معاوية من قتله، وقال: أدبه، فسقاه دواء مسهلا وأركبه على حمار وطاف به في الأسواق وهو يسلح على الحمار فقال في ذلك:

يغسل الماء ما صنعت وشعري * راسخ منك في العظام البوالي بشير بن النضر قاضي مصر، كان رزقه في العام ألف دينار، توفي بمصر، وولي بعده عبد الرحمن بن حمزة الخولاني، والله سبحانه أعلم.

مالك بن يخامر السكسكي الألهاني الحمصي تابعي جليل، ويقال له صحبة فالله أعلم.

روى البخاري من طريق معاوية عنه عن معاذ بن جبل في حديث الطائفة الظاهرة على الحق أنهم بالشام، وهذا من."
(٢)

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٠٦/٨

(٢) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٤٥/٨

٣٢-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"أحاديث كثيرة، وحدث عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم، وعنه جماعة من التابعين وبعض الصحابة.

وقيل إنه مات بالكوفة أيام ولاية مصعب بن الزبير على العراق.

عبيدة السلماني القاضي وهو عبيدة بن عمرو ويقال ابن قيس بن عمرو السلماني المرادي أبو عمرو الكوفي.

وسلمان بطن من مراد، أسلم عبيدة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن مسعود وعلي وابن الزبير.

وحدث عنه جماعة من التابعين، وقال الشعبي: كان يوازي شريحا في القضاء، قال ابن نمير: كان شريح إذا أشكل عليه أمر كتب إلى عبيدة فيه، وانتهى إلى قوله، وقد أثنى عليه غير واحد، وكانت وفاته في هذه السنة، وقيل سنة ثلاث وقيل أربع وسبعين فالله أعلم.

وقد قيل إن مصعب بن الزبير قتل فيها فالله أعلم.

وممن توفي فيها أيضا عبد الله بن السائب بن صيفي المخزومي، له صحبة ورواية، وقرأ على أبي بن كعب، وقرأ عليه مجاهد وغيره.

عطية بن بشر المازني له صحبة ورواية.

عبيدة بن نضيلة

أبو معاوية الخزاعي الكوفي مقرئ أهل الكوفة، مشهور بالخير والصلاح، توفي بالكوفة في هذه السنة.

عبد الله بن قيس الرقيات القرشي العامري أحد الشعراء، مدح مصعبا وابن جعفر.

عبد الله بن حمام أبو عبد الرحمن الشاعر السلولي هجا بني أمية بقوله: شربنا الغيض حتى لو سقينا * دماء بني أمية ما روينا ولو جاؤوا برملة أو بهند * لبايعنا أمير المؤمنينا وكان عبيدة السلماني أعورا، وكان أحد أصحاب ابن مسعود الذين يفتنون الناس.

توفي بالكوفة.

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين

فيها كان مقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه على يدي الحجاج بن يوسف الثقفي المبير." (١)

٣٣-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"الجنة، فجاء الحسن فطرق عليه بابه فلم يفتح، فقال له: افتح فإني أنا الحسن، فلما سمع صوت الحسن فتح له، فقال له الحسن: يا أخي الجنة وما الجنة للمؤمن، إن للمؤمن عند الله ما هو أفضل من الجنة، فقاتل أنت نفسك؟ فلم يزل به حتى أكل وشرب وقصر عما كان فيه قليلا.

وروى ابن أبي الدنيا عنه أنه أتاه آت في مقامه فأخذ بناصيته وقال: يا غلام قم فاذكر الله يذكرك.

فما زالت تلك الشعرات التي أخذ بها قائمة حتى مات، وقد قيل: إنه كان يرفع له إلى الله كل يوم من العمل الصالح

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٦٢/٨

بقدر أعمال خلق كثير من الناس كما رأى ذلك بعض أصحابه في المنام.

وقال العلاء: نحن قوم وضعنا أنفسنا في النار فإن شاء الله أن يخرجنا منها أخرجنا.

وقال: كان رجل يرائي بعمله فجعل يشمر ثيابه ويرفع صوته إذا قرأ، فجعل لا يأتي على أحد إلا سبه، ثم رزقه الله الإخلاص واليقين فخفض من صوته وجعل صلاحه بينه وبين الله، فجعل لا يأتي على أحد بعد ذلك إلا دعا له بخير.

سراقة بن مرادس الاذدي كان شاعرا مطبقا، هجا الحجاج فنفاه إلى الشام فتوفي بها.

النابغة الجعدي الشاعر.

السائب بن يزيد الكندي، توفي في هذه السنة.

سفيان بن سلمة الأسدي.

معاوية بن قرة البصري.

زر بن حبيش.

ثم دخلت سنة تسع وسبعين

ففيها وقع طاعون عظيم بالشام حتى كادوا يفنون من شدته، ولم يغز فيها أحد من أهل الشام لضعفهم وقلتهم، ووصلت الروم فيها أنطاكية فأصابوا خلقا من أهلها لعلمهم بضعف الجنود والمقاتلة.

وفيها غزا عبيد الله بن أبي بكرة رتبيل ملك الترك حتى أوغل في بلاده.

ثم صالحه على مال يحمله إليه في كل سنة، وفيها قتل عبد الملك بن مروان الحارث بن سعيد المتنبئ الكذاب، ويقال له الحارث بن عبد الرحمن بن سعيد الدمشقي، مولى أبي الجلاس العبدري، ويقال مولى الحكم بن مروان، كان أصله من الجولة فنزل دمشق وتعبد بها وتنسك وتزهد ثم مكربه ورجع القهقرى على عقبيه، وانسلخ من آيات الله تعالى، وفارق حزب الله المفلحين، واتبع الشيطان فكان من الغاوين ولم يزل الشيطان يزج في قفاه حتى أخسره دينه ودنياه، وأخزاه وأشقاه.

فإنا لله وحسبنا الله ولا حول

ولا قوة إلا بالله.

قال أبو بكر بن أبي خيثمة: ثنا عبد الوهاب نجدة الجولي، حدثنا محمد بن مبارك، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن حسان قال: كان الحارث الكذاب من أهل دمشق، وكان مولى لأبي الجلاس، وكان له أب بالجولة، فعرض له إبليس، وكان رجلا متعبدا زاهدا لو لبس جبة من ذهب لرؤيت عليه الزهادة والعبادة، وكان إذا أخذ بالتحميد لم يسمع السامعون مثل تحميده ولا أحسن من كلامه، فكتب إلى أبيه وكان بالجولة: يا أبتاه أعجل علي فإني قد رأيت أشياء أتخوف أن يكون الشيطان قد عرض لي، قال فزاده أبوه غيا على غيه، فكتب إليه أبوه: يا بني أقبل على ما أمرت." (١)

٣٤-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٤٣/٩

"قصيدة هجا فيها الحجاج وعبد الملك بن مروان ويمدح فيها ابن الأشعث وأصحابه - فاستنشده إياها فأنشده قصيدة طويلة دالية (١) ، فيها مدح كثير لعبد الملك وأهل بيته، فجعل أهل الشام يقولون: قد أحسن أيها الأمير، فقال الحجاج: إنه لم يحسن، إنما يقول هذا مصانعة، ثم ألح عليه حتى أنشده قصيدته الأخرى (٢) ، فلما أنشدها غضب عند ذلك الحجاج وأمر به فضربت عنقه صبرا بين
يديه.

واسم الأعشى هذا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث أبو المصبح الهمداني الكوفي الشاعر، أحد الفصحاء البلغاء المشهورين، وقد كان له فضل وعبادة في مبتداه، ثم ترك ذلك وأقبل على الشعر فعرف به، وقد وفد على النعمان بن بشير وهو أمير بحمص فامتدحه، وكان محصوله في رحلته إليه منه ومن جند حمص أربعين ألف دينار، وكان زوج أخت الشعبي، كما أن الشعبي كان زوج أخته أيضا، وكان ممن خرج مع ابن الأشعث، فقتله الحجاج كما ذكرنا رحمه الله.

وقد كان الحجاج وهو مواقف لابن الأشعث بعث كمينا يأتون جيش ابن الأشعث من ورائه، ثم تواقف الحجاج وابن الأشعث وهرب الحجاج بمن معه وترك معسكره، فجاء ابن الأشعث فاحتاز ما في المعسكر وبات فيه، فجاءت السرية إليهم ليلا وقد وضعوا أسلحتهم فمالوا عليهم ميلة واحدة، ورجع الحجاج بأصحابه فأحاطوا بهم فاقتتلوا قتالا شديدا، وقتل من أصحاب ابن الأشعث خلق كثير وغرق خلق كثير منهم في دجلة ودجيل، وجاء الحجاج إلى معسكرهم فقتل من وجده فيه، فقتل منهم نحوا من أربعة آلاف، منهم جماعة من الرؤساء والأعيان، واحتازوه بكماله، وانطلق ابن الأشعث هاربا في ثلاثمائة فركبوا دجيلا في السفن وعقروا دوابهم وجازوا إلى البصرة، ثم ساروا من هنالك إلى بلاد الترك، وكان في دخوله بلاد رتبيل ما تقدم، ثم شرع الحجاج في تتبع أصحاب ابن الأشعث فجعل يقتلهم مثنى وفرادى، حتى قيل إنه قتل منهم بين يديه صبرا مائة ألف وثلاثـين ألفا، قاله النضر بن شميل عن هشام بن حسان، منهم محمد بن سعد بن أبي وقاص، وجماعات من السادات الأخيار، والعلماء الأبرار، حتى كان آخرهم سعيد بن جبير رحمهم الله ورضي عنهم كما سيأتي ذلك في موضعه.

---

(١) ومنها في الطبري ٨ / ٣٢، وابن الاثير ٤ / ٤٨٩.
أبى الله إلا أن يتمم نوره * ويطفئ نور الفاسقين فيخمدا إلى قوله: وجدنا بني مروان خير أئمة * وافضل هذي الناس حلما وسؤددا (٢) وهي دالية أيضا وفيها يمدح ابن الاشعث ويحرض أهل الكوفة على القتال ومنها:
وإذا سألت المجد أين محله * فالمجد بين محمد وسعيد بين الاشج وبين قيس باذخ * بخ بخ لوالده وللمولود فلما قال أعشى هذا البيت قال الحجاج: لا والله لا تبخبخ بعدها لاحد أبدا فقدمه فضرب عنقه.
(*)."(١)

٣٥-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٦٢/٩

"قال: فغضب هشام من ذلك وأمر بحبس الفرزدق بعسفان، بين مكة والمدينة، فلما بلغ ذلك علي بن الحسين بعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم، فلم يقبلها وقال: إنما قلت ما قلت لله عز وجل ونصرة للحق، وقياما بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذريته، ولست أعتاض من ذلك بشئ.

فأرسل إليه علي بن الحسين يقول: قد علم الله صدق نيتك في ذلك، وأقسمت عليك بالله لتقبلنها فتقبلها منه ثم جعل يهجو هشاما وكان مما قال فيه:

تحبسني بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس تهوي (١) منيبها يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينين حولاوين (٢) باد عيوبها وقد روينا عن علي بن الحسين أنه كان إذا مرت به الجنازة يقول هذين البيتين: نراع إذا الجنائز قابلتنا * ونلهو حين تمضي ذاهبات كروعة ثلة لمغار سبع * فلما غاب عادت راتعات وروى الحافظ ابن عساكر من طريق محمد بن عبد الله المقري: حدثني سفيان بن عيينة عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه ويناجي ربه: - يا نفس حتام إلى الدنيا سكونك، وإلى عمارتها ركونك، أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ومن وارته الأرض من ألافك؟ ومن فجعت به من إخوانك، ونقل إلى الثرى من أقرانك؟ فهم في بطون الأرض بعد ظهورها، محاسنهم فيها بوال دواثر.

خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم * وساقتهم نحو المنايا المقادر وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها * وضمهم تحت التراب الحفائر كم خرمت أيدي المنون من قرون بعد قرون، وكم غيرت الأرض ببلائها، وغيبت في ترابها، ممن عاشرت من صنوف وشيعتهم إلى الأمارس، ثم رجعت عنهم إلى عمل أهل الإفلاس: - وأنت على الدنيا مكب منافس * لخطابها فيها حريص مكاثر على خطر تمشي وتصبح لاهيا * أتدري بماذا لو عقلت تخاطر

= وفي المقتل لابي مخنف أبيات وليست في الديوان: بدر له شاهد والشعب من أحد * والخندقان ويوم الفتح قد علموا وخيبر وحنين يشهدان له * وفي قريظة يوم صائم قنم مواطن قد علت في كل نائبة * عن الصحابة لم أكتم كما كتموا

(١) في الاغاني: يهوى.

قوله: والتي: يعني مكة.

(٢) في الاغاني: وعينا له حولاء.

(*)."(١)

٣٦-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"في هذه السنة صائفة للهدنة التي كانت بين الرشيد وبين الروم.

وفيها توفي صدقة بن عبد الله السمين، وأبو الأشهب العطاردي، وأبو بكر النهشلي، وعفير بن معدان.

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة فيها وجه المهدي ابنه موسى الهادي إلى جرجان في جيش كثيف لم ير مثله، وجعل

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٢٨/٩

على رسائله أبان بن صدقة.
وفيها توفي عيسى بن موسى الذي كان ولي العهد من بعد المهدي: مات بالكوفة فأشهد نائبها روح بن حاتم على وفاته القاضي وجماعة من الأعيان.
ثم دفن.
وكان قد امتنع من الصلاة عليه فكتب إليه المهدي يعنفه أشد التعنيف، وأمر بمحاسبته على عمله.
وفيها عزل المهدي أبا عبيد الله معاوية بن عبيد الله عن ديوان الرسائل وولاه الربيع بن يونس الحاجب، فاستخلف فيه سعيد بن واقد وكان أبو عبيد الله يدخل على مرتبته.
وفيها وقع وباء شديد وسعال كثير ببغداد والبصرة، وأظلمت الدنيا حتى كانت كالليل حتى تعالى النهار، وكان ذلك رليال (١) بقين من ذي الحجة من هذه السنة.
وفيها تتبع المهدي جماعة من الزنادقة في سائر الآفاق فاستحضرهم وقتلهم صبرا بين يديه، وكان المتولي أمر مزنادقة عمر الكلواذي.
وفيها أمر المهدي بزيادة كثيرة في المسجد الحرام، فدخل في ذلك دور كثيرة، وولى ذلك ليقطين بن موسى الموكل بأمر الحرمين، فلم يزل في عمارة ذلك حتى مات المهدي كما سيأتي.
ولم يكن للناس صائفة للهدنة.
وحج بالناس نائب المدينة إبراهيم بن [يحيى بن] (٢) محمد
وتوفي بعد فراغه من الحج بأيام.
وولي مكانه إسحاق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس.
وممن توفي فيها من الأعيان بشار بن برد أبو معاذ الشاعر مولى عقيل، ولد أعمى، وقال الشعر وهو دون عشر سنين، وله التشبيهات التي لم يهتد إليها البصراء.
وقد أثنى عليه الأصمعي والجاحظ وأبو تمام وأبو عبيدة، وقال له ثلاثة عشر ألف بيت من الشعر.
فلما بلغ المهدي أنه هجاه وشهد عليه قوم أنه زنديق أمر به فضرب حتى مات عن بضع وسبعين سنة.
وقد ذكره ابن خلكان في الوفيات، فقال: بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي مولاهم، وقد نسبه صاحب الأغاني فأطال نسبه.
وهو بصري قدم بغداد أصله من طخارستان (٣) ، وكان ضخما عظيم الخلق، وشعره في أول طبقات المولدين، ومن شعره البيت المشهور:

---

(١) في ابن الاثير ٦ / ٧٦: لثلاث ليال مضين.
(٢) من الطبري وابن الاثير ومروج الذهب.

(٣) طخارستان: ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء.
(*)."(١)

٣٧-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني إليك فإن الحب أقصاني وقوله: أنا والله أشتهي سحر عيني * ك وأخشى مصارع العشاق وله: يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة * والأذن تعشق قبل العين أحيانا قالوا لم لا نرى عينيك (١) قلت لهم * الأذن كالعين تروي القلب مكانا وله: إذا بلغ الرأي التشاور (٢) فاستعن * بحزم نصيح أو نصيحة حازم ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فريش (٣) الخوافي قوة للقوادم

وما خير كف أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائم كان بشار يمدح المهدي حتى وشى إليه الوزير أنه هجاه وقذفه ونسبه إلى شئ من الزندقة، وأنه يقول بتفضيل النار على التراب، وعذر إبليس في السجود لآدم، وأنه أنشد: الأرض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار فأمر المهدي بضربه فضرب حتى مات.

ويقال: إنه غرق ثم نقل إلى البصرة في هذه السنة.

وفيها توفي الحسن بن صالح بن حيي، وحماد بن سلمة، والربيع بن مسلم، وسعيد بن عبد العزيز بن مسلم، وعتبة الغلام: وهو عتبة بن أبان بن صمعة أحد العباد المشهورين البكائين المذكورين، كان يأكل من عمل يده في الخوص، ويصوم الدهر ويفطر على الخبز والملح.

والقاسم الحذاء، وأبو هلال محمد بن سليم، ومحمد بن طلحة، وأبو حمزة اليشكري محمد بن ميمون.

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة فيها في رمضان منها نقضت الروم ما بينهم وبين المسلمين من الصلح الذي عقده هارون الرشيد عن أمر أبيه المهدي، ولم يستمروا على الصلح إلا ثنتين وثلاثين شهرا، فبعث نائب الجزيرة خيلا إلى

---

(١) في وفيات الاعيان ١ / ٢٧٢: قالوا بمن لا ترى تهذي ... * الاذن كالعين توفي ... (٢) في وفيات الاعيان، والاغاني ٣ / ١٥٧: المشورة ... * برأي (٣) في الاغاني: فإن.
(*)."(٢)

٣٨-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"وقال ابن الأعرابي: سأل رجل ابن أبي دؤاد أن يحمله على عير فقال: يا غلام أعطه عيرا وبغلا وبرذونا وفرسا وجارية.

وقال له: لو أعلم مركوبا غير هذا لأعطيتك.

ثم أورد الخطيب بأسانيده عن جماعة أخبارا تدل على كرمه وفصاحته وأدبه وحلمه ومبادرته إلى قضاء الحاجات، وعظيم

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٥٩/١٠

(٢) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٦٠/١٠

منزلته عند الخلفاء.

وذكر عن محمد المهدي بن الواثق أن شيخا دخل يوما على الواثق فسلم فلم يرد عليه الواثق بل قال: لا سلم الله عليك.

فقال: يا أمير المؤمنين بئس ما أدبك معلمك.

قال الله تعالى: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) [النساء: ٨٦] فلا حييتني بأحسن منها ولا رددتها.

فقال ابن أبي دؤاد يا أمير المؤمنين الرجل متكلم.

فقال: ناظره.

فقال ابن أبي دؤاد: ما تقول يا شيخ في القرآن أمخلوق هو؟ فقال الشيخ: لم تنصفني، المسألة لي.

فقال: قل.

فقال: هذا الذي تقوله علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي أو ما علموه؟ فقال ابن أبي دؤاد: لم يعلموه.

قال: فأنت علمت ما لم يعلموا، فخجل وسكت.

ثم قال أقلني بل علموه، قال: فلم لا دعوا الناس إليه كما دعوتهم أنت، أما يسعك ما وسعهم؟ فخجل وسكت وأمر الواثق له بجائزة نحو أربعمائة دينار فلم يقبلها.

قال المهدي: فدخل أبي المنزل فاستلقى على ظهره وجعل يكرر قول الشيخ على نفسه ويقول: أما وسعك ما وسعهم؟ ثم أطلق الشيخ وأعطاه أربعمائة دينار ورده إلى بلاده، وسقط من عينيه ابن أبي دؤاد ولم يمتحن بعده أحدا.

ذكره الخطيب في تاريخه بإسناد فيه بعض من لا يعرف، وساق قصته مطولة.

وقد أنشد ثعلب عن أبي حجاج الأعرابي أنه قال في أبي دؤاد: نكست الدين يا بن أبي دؤاد * فأصبح من أطاعك في ارتداد زعمت كلام ربك كان خلقا * أما لك عند ربك من معاد كلام الله أنزله بعلم * على جبريل إلى خير العباد (١) ومن أمسى ببابك مستضيفا *كمن حل الفلاة بغير زاد لقد أطرفت يا بن أبي دؤاد * بقولك إنني رجل إيدي ثم قال الخطيب: أنبأ القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال: أنشدنا المعافى بن زكريا الجريري عن محمد بن يحيى الصولي لبعضهم يهجو ابن أبي دؤاد:

لو كنت في الرأي منسوبا إلى رشد * وكان عزمك عزما فيه توفيق وقد تقدمت هذه الأبيات.

وروى الخطيب عن أحمد بن الموفق أو يحيى الجلاء أنه قال: ناظرني رجل من الواقفية في خلق القرآن فنالني منه ما أكره، فلما أمسيت أتيت امرأتي فوضعت لي العشاء فلم أقدر أن أنال منه شيئا، فنمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الجامع وهناك حلقة فيها أحمد بن حنبل وأصحابه، فجعل

---

(١) كذا بالاصل والوزن غير مستقيم.

(*)."(١)

٣٩-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"أحد الشعراء المشهورين وأهل الديانة المعتبرين.

وله ديوان شعر فيه أشعار حسنة، وكان فيه تحامل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان له خصوصية بالمتوكل ثم غضب عليه فنفاه إلى خراسان وأمر نائبه بها أن يضربه مجردا ففعل به ذلك، ومن مستجاد شعره: بلاء ليس يعدله بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين يبيحك منه عرضا لم يصنه * ويرتع منك في عرض مصون (١) قال ذلك في مروان بن أبي حفصة حين هجاه فقال في هجائه له: لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر * وهذا علي بعده يدعي الشعرا ولكن أبي قد كان جار لأمه * فلما ادعى الأشعار أوهمني أمرا كان علي بن الجهم قد قدم الشام ثم عاد قاصدا العراق، فلما جاوز حلب (٢) ثار عليه أناس من بني كلب فقاتلهم فجرح جرحا بليغا فكان فيه حتفه، فوجد في ثيابه رقعة مكتوب فيها: يارحمتا للغريب بالبلد النا * زح ماذا بنفسه صنعا فارق أحبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده وما انتفعا (٣) كانت وفاته لهذا السبب في هذه السنة.

ثم دخلت سنة خمسين ومائتين من الهجرة فيما كان ظهور أبي الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين (٤) بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمه أم الحسين فاطمة بنت الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

وذلك أنه أصابته فاقة شديدة فدخل سامرا فسأل وصيفا أن يجري عليه رزقا فأغلظ له القول.

فرجع إلى أرض الكوفة فاجتمع عليه خلق من الأعراب، وخرج إليه خلق من أهل الكوفة، فنزل على الفلوجة وقد كثر الجمع معه، فكتب محمد بن عبد الله بن طاهر نائب العراق إلى عامله بالكوفة - وهو أبو أيوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان - يأمره بقتاله.

ودخل يحيى بن عمر قبل ذلك في طائفة من أصحابه إلى الكوفة فاحتوى على بيت مالها فلم يجد فيه سوى ألفي دينار وسبعين ألف درهم، وظهر أمره بالكوفة وفتح السجنين وأطلق من فيهما، وأخرج نواب الخليفة منها وأخذ أموالهم واستحوذ عليها، واستحكم أمره بها، والتف عليه خلق

---

(١) ديوان علي بن الجهم ص ١٨٧ (٢) في الاغاني: على مرحلة من حلب، بموضع يقال له خساف (انظر الطبري ١١ / ٨٦).

(٣) البيتان في ديوانه: ١٥٤.

(٤) في مروج الذهب ٤ / ١٦٩ حسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطيار أبو

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٠/٣٥٤

الحسن.

وفيه أن خروجه كان سنة ٢٤٨ هـ (*) .." (١)

٤٠-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"أبو الحسن بن بسام الشاعر واسمه علي بن أحمد (١) بن منصور (٢) بن نصر بن بسام البسامي الشاعر المطبق للهجاء، فلم يترك أحدا حتى هجاه، حتى أباه وأمه أمامة بنت حمدون النديم.

وقد أورد له ابن خلكان أشياء كثيرة من شعره، فمن ذلك قوله في تخريب المتوكل قبر الحسين بن علي وأمره بأن يزرع ويمحى رسمه، وكان شديد التحامل على علي وولده.

فلما وقع ما ذكرناه في سنة ست وثلاثين ومائتين.

قال ابن بسام هذا في ذلك: تالله إن كانت أمية قد أتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد أتاه بنو أبيه بمثله * هذا لعمرك قبره مهدوما أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا * في قتله فتتبعوه رميما ثم دخلت سنة أربع وثلاثمائة فيها (٣) عزل المقتدر وزيره أبا الحسن علي بن عيسى بن الجراح، وذلك لأنه وقعت بينه وبين أم موسى القهرمانة نفرة شديدة، فسأل الوزير أن يعفى من الوزارة فعزل ولم يتعرضوا لشئ من أملاكه.

وطلب أبو الحسن بن الفرات فأعيد إلى الوزارة بعد عزله عنها خمس سنين، وخلع عليه

الخليفة يوم التروية سبع خلع، وأطلق إليه ثلاثمائة ألف درهم، وعشرة تخوت ثياب، ومن الخيل والبغال والجمال شئ كثير، وأقطع الدار التي بالحريم فسكنها، وعمل فيها ضيافة تلك الليلة فسقى فيها أربعين ألف رطل من الثلج، وفي نصف هذه السنة اشتهر ببغداد أن حيوانا يقال له الزرنب (٤) يطوف بالليل يأكل الأطفال من الأسرة ويعدو على النيام فربما قطع يد الرجل وثدي المرأة وهو نائم.

فجعل الناس يضربون على أسطحتهم على النحاس من الهواوين وغيرها ينفرونه عنهم، حتى كانت بغداد بالليل ترتج من شرقها وغربها، واصطنع الناس لأولادهم مكبات من السعف وغيرها، واغتنمت اللصوص هذه الشوشة فكثرت النقوب وأخذت الأموال، فأمر الخليفة بأن يؤخذ حيوان من كلاب الماء فيصلب على الجسر ليسكن الناس عن ذلك، ففعلوا فسكن الناس ورجعوا إلى أنفسهم، واستراح الناس من ذلك.

وفيها قلد ثابت بن سنان الطبيب أمر المارستان ببغداد في هذه السنة، وكانت خمسا، وكان هذا الطبيب مؤرخا.

وفيها ورد كتاب من خراسان بأنهم وجدوا قبور

---

(١) في مروج الذهب ٤ / ٣٣٣ ووفيات الاعيان ٣ / ٣٦٣: محمد.

(٢) سقطت من سلسلة نسبه في مروج الذهب.

(٣) في مروج الذهب ٤ / ٣٤٢: يوم الاثنين لثمان خلون من ذي الحجة، وفي ابن الأثير ٨ / ٩٨: في ذي الحجة.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٨/١١

(٤) في ابن الاثير ٨ / ١٠٥: زبزب.

والزبزب دابة كالسنور قاله في العباب (*) .." (١)

٤١-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"بجحظة الشاعر الماهر الأديب الأخباري، ذو الفنون في العلوم والنوادر الحاضرة، وكان جيد الغناء.

ومن شعره: قد نادت الدنيا على نفسها * لو كان في العالم من يسمع كم آمل خيبت آماله * وجامع بددت ما يجمع وكتب له بعض الملوك رقعة على صيرفي بمال أطلقه له فلم يحصل له، فكتب إلى الملك يذكر له ذلك: إذا كانت صلاتكم رقاعا * تخطط بالأنامل والأكف فلا تجد الرقاع علي نفعا * فذا خطي فخذه بألف ألف ومن شعره يهجو صديقا له ويذمه على شدة شحه وبخله وحرصه فقال: لنا صاحب من أبرع الناس في البخل * يسمى بفضل، وهو ليس بذي فضل دعاني كما يدعو الصديق صديقه * فجئت كما يأتي إلى مثله مثلي

فلما جلسنا للغداء رأيته * يرى أنما من بعض أعضائه أكلي فيغتاظ أحيانا ويشتم عبده * فأعلم أن الغيظ والشتم من أجلي أمد يدي سرا لآكل لقمة * فيلحظني شزرا فأعبث بالبقل إلى أن جنت كفي علي جناية * وذلك أن الجوع أعدمني عقلي فأهوت يميني نحو رجل دجاجة * فجرت رجلها كما جرت يدي رجلي ومن قوي شعره قوله: رحلتم فكم من أنة بعد حنة * مبينة للناس حزني عليكم وقد كنت أعتقت الجفون من البكا * فقد ردها في الرق شوقي إليكم وقد أورد له ابن خلكان من شعره الرائق قوله: فقلت لها: بخلت علي يقظى * فجودي في المنام لمستهام فقالت لي: وصرت تنام أيضا * وتطمع أن أزورك في المنام؟ قال: وإنما لقبه بجحظة عبد الله بن المعتز، وذلك لسوء منظره بمآقيه.

قال بعض من هجاه (١) :

---

(١) البيتان لابن الرومي قالهما في خلقه المشوه (الوفيات ١ / ١٣٤) (*)."(٢)

٤٢-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"أرزاقهم، فأدى ذلك إلى خراب البلاد وترك عمارتها إلا الأراضي التي بأيدي أصحاب الجاهات.

وفي هذه السنة وقع غلاء شديد ببغداد حتى أكلوا الميتة والسنانير والكلاب، وكان من الناس من يسرق الأولاد فيشويهم ويأكلهم.

وكثر الوباء في الناس حتى كان لا يدفن أحد أحدا، بل يتركون

على الطرقات فيأكل كثيرا منهم الكلاب، وبيعت الدور والعقار بالخبز، وانتجع الناس إلى البصرة فكان منهم من مات في الطريق ومنهم من وصل إليها بعد مدة مديدة.

وفيها كانت وفاة القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن عبد الله المهدي، وولي الأمر من بعده ولده المنصور إسماعيل،

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٤٣/١١

(٢) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢١٠/١١

وكان حازم الرأي شديدا شجاعا كما ذكرنا ذلك في السنة الماضية، وكانت وفاته في شوال من هذه السنة على الصحيح.
وفيها توفي الأخشيد محمد بن ظغج صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية، كانت وفاته بدمشق وله من العمر بضع وستون سنة، وأقيم ولده أبو القاسم أبو جور (١) - وكان صغيرا - وأقيم كافور الأخشيد أتابكه، وكان يدبر الممالك بالبلاد كلها، واستحوذ على الأمور كلها وسار إلى مصر فقصد سيف الدولة بن حمدان دمشق فأخذها من أصحاب الإخشيد، ففرح بها فرحا شديدا، واجتمع بمحمد بن محمد بن نصر الفارابي التركي الفيلسوف بها.
وركب سيف الدولة يوما مع الشريف العقيلي في بعض نواحي دمشق، فنظر سيف الدولة إلى الغوطة فأعجبته وقال: ينبغي أن يكون هذا كله لديوان السلطان - كأنه يعرض بأخذها من ملاكها - فأوغر ذلك صدر العقيلي وأوعاه إلى أهل دمشق، فكتبوا إلى كافور الإخشيدي يستنجدونه، فأقبل إليهم في جيوش كثيرة كثيفة، فأجلى عنهم سيف الدولة وطرده عن حلب أيضا واستناب عليها ثم كر راجعا إلى دمشق فاستناب عليها بدرا الإخشيدي - ويعرف ببدير - فلما صار كافور إلى الديار المصرية رجع سيف الدولة إلى حلب فأخذها كما كانت أولا له، ولم يبق له في دمشق شئ يطمع فيه.
وكافور هذا الذي هجاه المتنبي ومدحه أيضا.
وممن توفي فيها من الأعيان: عمر بن الحسين صاحب المختصر في الفقه على مذهب الإمام أحمد، وقد شرحه القاضي أبو يعلى بن الفراء والشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي، وقد كان الخرقي هذا من سادات الفقهاء والعباد، كثير الفضائل والعبادة، خرج من بغداد مهاجرا لما كثر بها الشر والسب للصحابة، وأودع كتبه في بغداد
فاحترقت الدار التي كانت فيها الكتب، وعدمت مصنفاته، وقصد دمشق فأقام بها حتى مات في هذه

---

(١) في الكامل ٨ / ٤٥٧ ومختصر في أخبار البشر، ٢ / ٩٥: أنوجور (وانظر مآثر الانافة ١ / ٣٠١) (*) .." (١)
٤٣-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"زمانه فيه، ولزم جناب سيف الدولة بن حمدان وامتدحه وحظي عنده، ثم صار إلى مصر وامتدح الأخشيد ثم هجاه وهرب منه، وورد بغداد فامتدح بعض أهلها، وقدم الكوفة ومدح ابن العميد فوصله من جهته ثلاثون ألف دينار، ثم سار إلى فارس فامتدح عضد الدولة بن بويه فأطلق له أموالا جزيلة تقارب مائتي ألف درهم، وقيل بل حصل هل منه نحو من ثلاثين ألف دينار، ثم دس إليه من يسأله أيما أحسن عطايا عضد الدولة بن بويه أو عطايا سيف الدولة بن حمدان؟ فقال: هذا أجزل وفيها تكلف، وتلك أقل ولكن عن طيب نفس من معطيها، لأنها عن طبيعة وهذه عن تكلف.
فذكر ذلك لعضد الدولة فتغيظ عليه ودس عليه طائفة من الأعراب فوقفوا له في أثناء الطريق وهو راجع إلى بغداد، ويقال إنه كان قد هجى مقدمهم ابن فاتك الأسدي - وقد كانوا يقطعون الطريق - فلهذا أوعز إليهم عضد الدولة أن يتعرضوا له فيقتلوه ويأخذوا له ما معه من الأموال، فانتهوا إليه ستون راكبا في يوم الأربعاء وقد بقي من رمضان ثلاثة أيام، وقيل بل قتل في يوم الأربعاء لخمس بقين من رمضان، وقيل بل كان ذلك في شعبان، وقد نزل عند عين تحت شجرة إنجاص،

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٤١/١١

وقد وضعت سفرته ليتغدى، ومعه ولده محسن وخمسة عشر غلاما له، فلما رآهم قال.
هلموا يا وجوه العرب إلى الغداء، فلما لم يكلموه أحس بالشر فنهض إلى سلاحه وخيله فتواقفوا ساعة فقتل ابنه محسن وبعض غلمانه وأراد وهو أن ينهزم.
فقال له مولى له: أين تذهب وأنت القائل: فالخيل والليل والبيداء تعرفني * والطعن والضرب والقرطاس والقلم فقال له: ويحك قتلتني، ثم كر راجعا فطعنه زعيم القوم برمح في عنقه فقتله.
ثم اجتمعوا عليه فطعنوه بالرماح حتى قتلوه وأخذوا جميع ما معه، وذلك بالقرب من النعمانية (١) ، وهو آيب إلى بغداد، ودفن هناك وله من العمر ثمان وأربعون سنة (٢) .
وذكر ابن عساكر أنه لما نزل تلك المنزلة التي
كانت قبل منزلته التي قتل بها، سأله بعض الأعراب أن يعطيهم خمسين درهما ويخفرونه، فمنعه الشح والكبر ودعوى الشجاعة من ذلك.
وقد كان المتنبي جعفي النسب صلبيبة منهم، وقد ادعى حين كان مع بني كلب (٣) بأرض السماوة قريبا من حمص أنه علوي، ثم ادعى أنه نبي يوحى إليه، فاتبعه جماعة من جهلتهم وسفلتهم، وزعم أنه أنزل عليه قرآن فمن ذلك قوله: " والنجم السيار، والفلك الدوار، والليل والنهار، إن الكافر لفي خسار، امض على سنتك واقف أثر من كان قبلك من

---

(١) النعمانية: بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة معدودة من أعمال الزاب الاعلى (معجم البلدان) (٢) إحدى وخمسون سنة على اعتبار ولادته كانت سنة ٣٠٣ هـ.
(النجوم الزاهرة ٣ / ٣٤٣.
تاريخ الاسلام) .
(٣) بطن من قضاعة.
قال ابن سعيد: وبقية كلب الآن في خلق عظيم على خليج القسطنطينية منهم المسلمون وفيهم نصارى (سبائك الذهب ص ٢٦) (*) .." (١)

٤٤-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"الحسن بن عثمان ابن أحمد بن الحسين بن سورة، أبو عمر الواعظ المعروف بابن الغلو، سمع الحديث عن جماعة.
قال ابن الجوزي: وكان يعظ، وله بلاغة، وفيه كرم، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، ومن شعره قوله: دخلت على السلطان في دار عزه * بفقر ولم أجلب بخيل ولا رجل وقلت: انظروا ما بين فقري وملككم * بمقدار ما بين الولاية والعزل
توفي في صفر منها وقد قارب الثمانين، ودفن بمقبرة حرب إلى جانب ابن السماك رحمهما الله.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٩٠/١١

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وأربعمائة في المحرم منها تكاملت قنطرة عيسى التي كانت سقطت، وكان الذي ولي مشارفة الإنفاق عليها الشيخ أبو الحسين القدوري الحنفي، وفي المحرم وما بعده تفاقم أمر العيارين، وكبسوا الدور وتزايد شرهم جدا.

وفيها توفي صاحب مصر الظاهر أبو الحسن علي بن الحاكم الفاطمي، وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة، وقام بالأمر من بعده ولده المستنصر وعمره سبع سنين (١) ، واسمه معد، وكنيته أبو تميم، وتكفل بأعباء المملكة بين يديه الأفضل أمير الجيوش، واسمه بدر بن عبد الله الجمالي، وكان الظاهر هذا قد استوزر الصاحب أبا القاسم علي بن أحمد الجرجرائي، وكان مقطوع اليدين من المرفقين، في سنة ثماني عشرة، فاستمر في الوزارة مدة ولاية الظاهر، ثم لولده المستنصر، حتى توفي الوزير الجرجرائي المذكور في سنة ست وثلاثين، وكان قد سلك في وزارته العفة العظيمة، وكان الذي يعلم عنه القاضي أبو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب، وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمه، وكان الذي قطع يديه من المرفقين الحاكم، لجناية ظهرت منه في سنة أربع وأربعمائة، ثم استعمله في بعض الأعمال سنة تسع، فلما فقد الحاكم في السابع والعشرين من شوال، سنة إحدى عشرة، تنقلت بالجر جرائي المذكور الأحوال حتى استوزر سنة ثماني عشرة كما ذكرنا، وقد هجاه بعض الشعراء فقال: يا أجمعا اسمع وقل * ودع الرقاعة والتحامق أأقمت نفسك في الثقا * ت وهبك فيما قلت صادق

---

(١) في الكامل ٩ / ٤٤٧: ومولده بالقاهرة سنة عشر وأربعمائة.

وفي مختصر أخبار البشر ٢ / ١٥٩: مولده سنة عشرين وأربعمائة.

(*)."(١)

٤٥-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"ابن صربعر الشاعر اسمه علي بن الحسين (١) بن علي بن الفضل، أبو منصور الكاتب المعروف بابن صربعر وكان نظام الملك يقول له: أنت صردر لا صربعر، وقد هجاه بعضهم (٢) فقال: لئن لقب الناس قدما أباك * وسموه من شحه صربعرا فإنك تنثر ما صره * عقوقا له وتسميه شعرا قال ابن الجوزي: وهذا ظلم فاحش فإن شعره في غاية الحسن، ثم أورد له أبياتا حسانا فمن ذلك: إيه أحاديث نعمان وساكنه * إن الحديث عن الأحباب أسمار أفتش الريح عنكم كلما نفحت * من نحو أرضكم مسكا ومعطار قال: وقد حفظ القرآن وسمع الحديث من ابن شيران وغيره وحدث كثيرا، وركب يوما دابة هو ووالدته فسقطا بالشونيزية عنها في بئر فماتا فدفنا ببرر، وذلك في صفر من هذه السنة، قال ابن الجوزي: قرأت بخط ابن عقيل صربعر جارنا بالرصافة، وكان ينبذ بالإلحاد، وقد أورد له ابن خلكان شيئا من أشعاره، وأثنى عليه في فنه والله أعلم بحاله.

محمد بن علي ابن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، أبو الحسين، ويعرف بابن العريف (٣) ، ولد

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٢/٤٩

سنة سبعين وثلثمائة وسمع الدارقطني، وهو آخر من حدث عنه في الدنيا، وابن شاهين وتفرد عنه، وسمع خلقا آخرين، وكان ثقة دينا كثير الصلاة والصيام، وكان يقال له راهب
بني هاشم، وكان غزير العلم والعقل، كثير التلاوة، رقيق القلب غزير الدمعة، وقد رحل إليه الطلبة من الآفاق، ثم ثقل سمعه، وكان يقرأ على الناس، وذهبت إحدى عينيه، وخطب وله ست عشرة سنة، وشهد عند الحكام سنة ست وأربعمائة، وولي الحكم سنة تسع وأربعمائة، وأقام حطيبا بجامع المنصور وجامع الرصافة ستا وسبعين سنة، وحكم ستا وخمسين سنة، وتوفي في سلخ ذي

---

(١) في الكامل ١٠ / ٨٨ ووفيات الاعيان ٣ / ٣٨٥ وشذرات الذهب ٣ / ٣٢٢: الحسن.
(٢) وهو الشريف أبو جعفر مسعود المعروف بالشاعر البياضي.
والبيتان في وفيات الاعيان ٣ / ٣٨٦ والكامل ١٠ / ٨٨ باختلاف.
(٣) في الكامل ١٠ / ٨٨ والوافي بالوفيات ٤ / ١٣٧: ابن الغريق.
(*)."(١)

٤٦-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"وعما قليل أنت لا شك صائر * إلى مالك فانظر (١) إلى ما أنت قائل وكان يحفظ شيئا كثيرا من الحكايات والأمثال والملح، ويعرف العربية والتركية والعجمية والرومية والحبشية والزنجية، وكانت له يد طولى في نظم الشعر.
فمن ذلك قوله: ولو وقفت في لجة البحر قطرة * من المزن يوما ثم شاء لما زها ولو ملك الدنيا فأضحى ملوكها * عبيدا له في الشرق والغرب مازها وله في التجنيس: أطلت ملامي في اجتنابي لمعشر * طغام لئام جودهم غير مرتجى حموا ما لهم والدين والعرض منهم * مباح، فما يخشون من عاب أو هجا إذا شرع الأجواد في الجود منهجا * لهم شرعوا في البخل سبعين منهجا وله مدائح حسنة وأشعار رائقة ومعان فائقة، وربما عرض شعر البحتري بما يقاربه ويدانيه، قالوا وكان الوجيه لا يغضب قط، فتراهن جماعة مع واحد أنه إن أغضبه كان له كذا وكذا، فجاء إليه فسأله عن مسألة في العربية فأجابه فيها بالجواب، فقال له السائل: أخطأت أيها الشيخ، فأعاد عليه الجواب بعبارة أخرى، فقال: كذبت وما أراك إلا قد نسيت النحو، فقال الوجيه: أيها الرجل فلعلك لم تفهم ما أقول لك، فقال بلى ولكنك تخطئ في الجواب، فقال له: فقل أنت ما عندك لنستفيد منك، فأغلظ له السائل في القول فتبسم ضاحكا وقال له: إن كنت راهنت فقد غلبت، وإنما مثلك مثل البعوضة - يعني الناموسة - سقطت على ظهر الفيل، فلما أرادت أن تطير قالت له استمسك فإني أحب أن أطير، فقال لها الفيل: ما أحسست بك حين سقطت، فما أحتاج أن
أستمسك إذا طرت، كانت وفاته رحمه الله في شعبان منها ودفن بالوردية (٢) .
أبو محمد عبد العزيز بن أبي المعالي ابن غنيمة المعروف بابن منينا، ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة وسمع الكثير

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٣٢/١٢

وأسمعه، توفي في ذي الحجة منها عن سبع وتسعين سنة.
الشيخ الفقه كمال الدين مودود ابن الشاغوري الشافعي كان يقرئ بالجامع الأموي الفقه وشرح التنبيه للطلبة، ويتأنى

---

(١) في الوافي: فافطن لما أنت.
وفي ابن خلكان: فافطن لما أنا (انظر ابن الاثير وتاريخ أبي الفداء) .
(٢) الوردية: مقبرة بغداد بعد باب أبرز من الجانب الشرقي قريبة من باب الظفرية (ياقوت) .
(*)."(١)

٤٧-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"أموالهم وسبى ذراريهم وأطفالهم، فأقبلوا إليه محروبين فاقتتلوا معه أربعة أيام قتالا لم يسمع بمثله، أولئك يقاتلون عن حريمهم والمسلمون عن أنفسهم، يعلمون أنهم متى ولوا استأصلوهم، فقتل من الفريقين خلق كثير، حتى إن الخيول كانت تزلق في الدماء، وكان جملة من قتل من المسلمين نحوا من عشرين ألفا، ومن التتار أضعاف ذلك، ثم تحاجز الفريقان وولى كل منهم إلى بلاده ولجأ خوارزم شاه وأصحابه إلى بخارى وسمرقند فحصنها وبالغ في كثرة من ترك فيها من المقاتلة، ورجع إلى بلاده ليجهز الجيوش الكثيرة، فقصدت التتار بخارى وبها عشرون ألف مقاتل فحاصرها جنكزخان ثلاثة أيام، فطلب منه أهلها الأمان فأمنهم ودخلها فأحسن السيرة فيهم مكرا وخديعة، وامتنعت عليه القلعة فحاصرها واستعمل أهل البلد في طم خندقها وكانت التتار يأتون بالمنابر والربعات فيطرحونها في الخندق يطمونه بها ففتحوها قسرا في عشرة أيام (١) ، فقتل من كان بها.
ثم عاد إلى البلد فاصطفى أموال تجارها وأحلها لجنده فقتلوا من أهلها خلقا لا يعلمهم إلا الله عزوجل، وأسروا الذرية والنساء، وفعلوا معهن الفواحش بحضرة أهليهن، فمن الناس من قاتل دون حريمه حتى قتل، ومنهم من أسر فعذب بأنواع العذاب، وكثر البكاء والضجيج بالبلد من النساء والأطفال والرجال، ثم ألقت التتار النار في دور بخارى ومدارسها ومساجدها فاحترقت حتى صارت بلاقع خاوية على عروشها، ثم كروا راجعين عنها قاصدين سمرقند، وكان من أمرهم ما سنذكره في السنة الآتية.
وفي مستهل هذه السنة خرب سور بيت المقدس عمره الله بذكره، أمر بذلك المعظم خوفا من استيلاء الفرنج عليه بعد مشورة من أشار بذلك، فإن الفرنج إذا تمكنوا من ذلك جعلوه وسيلة إلى أخذ الشام جميعه، فشرع في تخريب السور في أول يوم المحرم فهرب منه أهله خوفا من الفرنج أن يهجموا عليهم ليلا أو نهارا، وتركوا أموالهم وأث ا ثهم وتمزقوا في البلاد كل ممزق، حتى قيل إنه بيع القنطار الزيت بعشرة دراهم والرطل النحاس بنصف درهم.
وضج الناس وابتهلوا إلى الله
عند الصخرة وفي الأقصى، وهي أيضا فعلة شنعاء من المعظم مع ما أظهر من الفواحش في العام الماضي، فقال بعضهم

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٨٤/١٣

يهجو المعظم بذلك.

في رجب حلل الحميا * وأخرب القدس في المحرم وفيها استحوذت الفرنج على مدينة دمياط ودخلوها بالأمان فغدروا بأهلها وقتلوا رجالها وسبوا نساءها وأطفالها، وفجروا بالنساء وبعثوا بمنبر الجامع والربعات ورؤوس القتلى إلى الجزائر، وجعلوا الجامع كنيسة.

وفيها غضب المعظم على القاضي زكي الدين بن الزكي، وسببه أن عمته ست الشام بنت أيوب مرضت في دارها التي جعلتها بعدها مدرسة فأرسلت إلى القاضي لتوصي إليه، فذهب

---

(١) في ابن الاثير: اثني عشر يوما.

(*)."(١)

٤٨-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"وغربا ودخل الجزيرة وبلاد الروم والعراق وخراسان وما وراء النهر والهند واليمن والحجاز وبغداد، ومدح أكثر أهل هذه البلاد، وحصل أموالا جزيلة، وكان ظريفا شاعرا مطيقا مشهورا، حسن الأخلاق جميل المعاشرة، وقد رجع إلى بلده دمشق فكان بها حتى مات هذه السنة في قول ابن الساعي، وأما السبط وغيره فأرخوا وفاته في سنة ثلاث وثلاثين، وقد قيل إنه مات في سنة إحدى وثلاثين والله أعلم.

والمشهور إن أصله من حوران مدينة زرع، وكانت إقامته بدمشق في الجزيرة قبلي الجامع، وكان هجاء له قدرة على ذلك، وصنف كتابا سماه مقراض الأعراض، مشتمل على نحو من خمسمائة بيت، قل من سلم من الدماشقة من شره، ولا الملك صلاح الدين ولا أخوه العادل، وقد كان يزن بترك الصلاة المكتوبة فالله أعلم.

وقد نفاه الملك الناصر صلاح الدين إلى

الهند فامتدح ملوكها وحصل أموالا جزيلة، وصار إلى اليمن فيقال إنه وزر لبعض ملوكها، ثم عاد في أيام العادل إلى دمشق ولما ملك المعظم استوزره فأساء السيرة واستقال هو من تلقاء نفسه فعزله، وكان قد كتب إلى الدماشقة من بلاد الهند: فعلام أبعدتم أخا ثقة * لم يقترف ذنبا ولا سرقا؟ انفوا المؤذن من بلادكم * إن كان ينفى كل من صدقا ومما هجا به الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى: سلطاننا أعرج وكاتبه * ذو عمش ووزيره أحدب والدولعي الخطيب معتكف * وهو على قشر بيضة يثب ولابن باقا وعظ يغش به الن * اس وعبد اللطيف محتسب وصاحب الأمر خلقه شرس * وعارض الجيش داؤه عجب وقال في السلطان الملك العادل سيف الدين رحمه الله تعالى وعفا عنه: إن سلطاننا الذي نرتجيه * واسع المال ضيق الأنفاق هو سيف كما يقال ولكن * قاطع للرسوم والأرزاق وقد حضر مرة مجلس الفخر الرازي بخراسان وهو على المنبر يعظ الناس، فجاءت حمامة خلفها جارح فألقت نفسها على الفخر الرازي كالمستجيرة به، فأنشأ ابن عنين يقول: جاءت سليمان الزمان حمامة (١) * والموت يلمع من جناحي خاطف فرم لواه الجوع حتى

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٩٩/١٣

ظله * بإزائه [يجري] (٢) بقلب واجف

---

(١) في ابن خلكان ٤ / ٢٥١: بشكوها بدل حمامة.

(٢) من ابن خلكان.

(*)."(١)

٤٩-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"جمال الدين الحصيري الحنفي محمود بن أحمد العلامة شيخ الحنفية بدمشق، ومدرس النورية، أصله من قرية يقال لها حصير من معاملة بخارى، تفقه بها وسمع الحديث الكثير، وصار إلى دمشق فانتهت إليه رياسة الحنفية بها، لا سيما في أيام المعظم، كان يقرأ عليه الجامع الكبير، وله عليه شرح، وكان يحترمه ويعظمه ويكرمه، وكان رحمه الله غزير الدمعة كثير الصدقات، عاقلا نزها عفيفا، توفي يوم الأحد ثامن صفر ودفن بمقابر الصوفية تغمده الله برحمته.

توفي وله تسعون سنة، وأول درسه بالنورية في سنة إحدى عشرة (١) وستمائة، بعد الشرف داود الذي تولاها بعد البرهان مسعود، وأول مدرسيها رحمهم الله تعالى الأمير عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين علي بن حمويه، كان سببا في ولاية الجواد دمشق ثم سار إلى مصر فلامه صاحبها العادل بن الكامل بن العادل، فقال الآن أرجع إلى دمشق وآمر الجواد بالمسير إليك، على أن تكون له إسكندرية عوض دمشق، فإن امتنع عزلته عنها وكنت أنا نائبك فيها، فنهاه أخوه فخر الدين بن الشيخ عن تعاطي ذلك فلم يقبل، ورجع إلى دمشق فتلقاه الجواد إلى المصلى وأنزله عنده بالقلعة بدار المسرة، وخادعه عن نفسه ثم دس إليه من قتله (٢) جهرة في صورة مستغيث به، واستحوذ على أمواله وحواصله، وكانت له جنازة حافلة، ودفن بقاسيون.

الوزير جمال الدين علي بن حديد (٣) وزر للأشرف واستوزره الصالح أيوب أياما، ثم مات عقب ذلك، كان أصله من الرقة، وكان له أملاك يسيرة يعيش منها، ثم آل أمره أن وزر للأشرف بدمشق، وقد هجاه بعضهم، وكانت وفاته بالجواليق في جمادى الآخرة، ودفن بمقابر الصوفية.

جعفر بن على

ابن أبي البركات بن جعفر بن يحيى الهمداني، راوية السلفي، قدم إلى دمشق صحبة الناصر داود، وسمع عليه أهلها، وكانت وفاته بها ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله تعالى، وله تسعون سنة.

---

(١) في الاصل: احدى عشر.

(٢) قال أبو الفداء في تاريخه: وجهز على عماد الدين ابن الشيخ من وقف له بقصة فلما أخذها منه عماد الدين ضربه ذلك الرجل بسكين فقتله.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٦١/١٣

وقال في شذرات الذهب ٥ / ١٨١: جهز عليه من الاسماعيلية من قتله في جمادى الأولى وله ٥٥ سنة.
(٣) في شذرات الذهب ٥ / ١٨١: علي بن جرير الرقي.
(*)."(١)

٥٠-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"شجرة الدر بنت عبد الله أم خليل التركية، كانت من حظايا الملك الصالح نجم الدين أيوب، وكان ولدها منه خليل من أحسن الصور، فمات صغيرا، وكانت تكون في خدمته لا تفارقه حضرا ولا سفرا من شدة محبته لها وقد ملكت الديار المصرية بعد مقتل ابن زوجها المعظم توران شاه، فكان يخاطب لها وتضرب لسكة باسمها وعلمت على المناشير (١) مدة ثلاثة أشهر، ثم تملك المعز كما ذكرنا، ثم تزوجها بعد تملكه الديار المصرية بسنوات، ثم غارت عليه لما بلغها أنه يريد أن يتزوج بنت صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ فعملت عليه حتى قتلته كما تقدم ذكره، فتمالأ عليها مماليكه المعزية فقتلوها (٢) وألقوها على مزبلة ثلاثة أيام، ثم نقلت إلى تربة لها (٣) بالقرب من قبر السيدة نفيسة رحمها الله تعالى، وكانت قوية النفس، لما علمت أنه قد أحيط بها أتلفت شيئا كثيرا من الجواهر النفيسة واللآلئ المثمنة، كسرته في الهاون لا لها ولا لغيرها، وكان وزيرها في دولتها الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليمان المعروف بابن حنا وهو أول مناصبه.

الشيخ الأسعد هبة الله بن صاعد شرف الدين الفائزي لخدمته قديما الملك الفائز سابق الدين إبراهيم بن الملك العادل، وكان نصرانيا فأسلم، وكان كثير الصدقات والبر والصلات، استوزره المعز وكان حظيا عنده جدا، لا يفعل شيئا إلا بعد مراجعته ومشاورته، وكان قبله في الوزارة القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز (٤) ، وقبله القاضي بدر الدين السنجاري (٥) ، ثم صارت بعد ذلك كله إلى هذا الشيخ الأسعد المسلماني، وقد كان الفائزي يكاتبه المعز بالمملوك، ثم لما قتل المعز أهين الأسعد حتى صار
شقيا، وأخذ الأمير سيف الدين قطز خطه بمائة ألف دينار، وقد هجاه بهاء الدين زهير بن علي، فقال: لعن الله صاعدا * وأباه، فصاعدا

---

(١) اصطلح كتاب ذلك الزمان على تسمية (أي المنشور) جميع ما يكتب في الاقطاعات من عاليها ودانيها للامراء والجند والعربان والتركمان وغيرهم مناشير جمع منشور.
(انظر صبح الاعشى ١٣ / ١٥٧، المواعظ ٢ / ٢١٧) .
(٢) قال ابن إياس في بدائع الزهور ١ / ١ / ٢٩٤: ان الامير علي قبض على شجرة الدر، وسلمها إلى أمه، فأمرت جواريها أن يقتلوها بالقباقيب والنعال، فقتلوها حتى ماتت.
(٣) دفنت في المدرسة التي بجوار بيت الخليفة (بدائع الزهور) .

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٧٨/١٣

(٤) في بدائع الزهور: كان قبله بهاء الدين زهير محمد بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن الازدي فلما مات تولى الوزارة الأسعد هبة الله الفائزي (١ / ١ / ٣٠١) .
(٥) في بدائع الزهور: السخاوي: تابع ابن إياس قائلا: واستقر به وزيرا عوضا عن الفائزي، وقد جمع بين الوزارة وقضاء الشافعية (١ / ١ / ٣٠١) .
(*)."(١)

٥١-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"لذة العمر خمسة فاقتنيها * من خليع غدا أديبا فقيها في نديم وقينة وحبيب * ومدام وسب من لام فيها الوزير ابن العلقمي الرافضي قبحه الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي طالب، الوزير مؤيد الدين أبو طالب بن العلقمي، وزير المستعصم البغدادي، وخدمة في زمان المستنصر أستاذ دار الخلافة مدة طويلة، ثم صار وزير المستعصم وزير سوء على نفسه وعلى الخليفة وعلى المسلمين، مع أنه من الفضلاء في الإنشاء والأدب، وكان رافضيا خبيثا ردئ الطوية على الإسلام وأهله، وقد حصل له من التعظيم والوجاهة في أيام المستعصم ما لم يحصل لغيره من الوزراء، ثم مالأ على الإسلام وأهله الكفار هولاكو خان، حتى فعل ما فعل بالإسلام وأهله مما تقدم ذكره، ثم حصل له بعد ذلك من الإهانة والذل على أيدي التتار الذين مالأهم وزال عنه ستر الله، وذاق الخزي في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى، وقد رأته امرأة وهو في الذل والهوان وهو راكب في أيام التتار برذونا وهو مرسم عليه، وسائق يسوق به ويضرب فرسه، فوقفت إلى جانبه وقالت له: يا بن العلقمي هكذا كان بنو العباس يعاملونك؟ فوقعت كلمتها في قلبه وانقطع في داره إلى أن مات كمدا وغبينة وضيقا (١) ، وقلة وذلة، في مستهل جمادى الآخرة (٢) من هذه السنة، وله من العمر ثلاث وستون سنة، ودفن في قبور الروافض، وقد سمع بأذنيه، ورأى بعينيه من الإهانة من التتار والمسلمين ما لا يحد ولا يوصف.

وتولى بعده ولده الخبيث الوزارة، ثم أخذه الله أخذ القرى وهي ظالمة سريعا، وقد هجاه بعض الشعراء فقال فيه:
يا فرقة الإسلام نوحوا واندبوا * أسفا على ما حل بالمستعصم دست الوزارة كان قبل زمانه * لابن الفرات فصار لابن العلقمي محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن حيدرة فتح الدين أبو عبد الله بن العدل محتسب دمشق، كان مشكورا حسن الطريقة، وجده العدل نجيب الدين أبو محمد عبد الله بن حيدرة، وهو واقف المدرسة التي بالزبداني في سنة تسعين وخمسمائة تقبل الله منه وجزاه خيرا.

---

(١) في مآثر الانافة ٢ / ٩٢: واستبقى هولاكو الوزير ابن العلقمي مدة يسيرة في الوزارة ثم قتله، وبهامشه: " في هامش الاصل ما يأتي بخط مختلف: وهولاكو احسن في قتله الوزير العلقمي ".
وفي الفخري ص ٣٣٨: فمكث الوزير شهورا ثم مرض ومات.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٣٢/١٣

(٢) في الفخري ص ٣٣٩: جمادى الاولى.

(*)."(١)

٥٢-البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير (٧٧٤)

"الحريرية وغيرهم، وحضر جنازتها خلق كثير، ودفنت عند الشيخ رسلان.

العالم ابن الصاحب الشيخ الماجن، هو الشيخ الفاضل علم الدين أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شكر، كان من بيت علم ورياسة، وقد درس في بعض المدارس، وكانت له وجاهة ورياسة، ثم ترك ذلك كله وأقبل على الحرفشة وصحبة الحرافيش (١) والتشبه بهم في اللباس والطريقة، وأكل الحشيش واستعمله، كان من إلفهم في الخلاعة والمجون والزوائد الرائقة الفائقة التي لا يلحق في كثير منها، وقد كان له أولاد فضلاء ينهونه عن ذلك فلم يلتفت إليهم، ولم يزل ذلك دأبه حتى توفي ليلة الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الأول (٢) .

ولما ولي القضاة الأربعة كان ابن خالته تاج الدين ابن بنت الأعز مستقلا في القضاء قبل ذلك، فقال له ابن الصاحب المذكور: ما مت حتى رأيتك صاحب ربع، فقال له: تسكت وإلا خليتهم يسقونك السم، فقال له: في قلة دينك تفعل، وفي قلة عقولهم يسمعوا منك، وقال يمدح الحشيشة الخسيسة: في خمار الحشيش معنى مرامي * يا أهيل العقول والأفهام

حرموها عن غير عقل ونقل * وحرام تحريم غير الحرام وله أيضا: يا نفس ميلي إلى التصابي * فاللهو منه الفتى يعيش ولا تملي من سكر يوم * إن أعوز الخمر فالحشيش وله أيضا: جمعت بين الحشيش والخمر * فرحت لا أهتدي من السكر يا من يريني لباب مدرستي * يربح والله غاية الأجر وقال يهجو الصاحب بهاء الدين بن الحنا: اقعد بها وتهنا * لا بد أن تتعنى تكتب على بن محمد * من أين لك يا بن حنا فاستدعاه فضربه ثم أمر به إلى المارستان فمكث فيه سنة ثم أطلق.

---

(١) الحرافيش: مفردها حرفوش، أي الرعاع والدهماء وضعاف الخلق.

(٢) في تذكرة النبيه ١ / ١٢٧: ربيع الآخرة.

وفي السلوك ١ / ٧٥٠: مات وقد أناف على الستين.

(*)."(٢)

٥٣-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"له ثلاثة عشر ألف بيت من الشعر. فلما بلغ المهدي أنه هجاه وشهد عليه قوم أنه زنديق أمر به فضرب حتى مات عن بضع وسبعين سنة. وقد ذكره ابن خلكان في الوفيات، فقال: بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي مولاهم، وقد نسبه

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٤٦/١٣

(٢) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٧٠/١٣

صاحب الأغاني فأطال نسبه. وهو بصري قدم بغداد أصله من طخارستان، وكان ضخما عظيم الخلق، وشعره في أول طبقات المولدين، ومن شعره البيت المشهور:

هل تعلمين وراء الحب منزلة ... تدني إليك فإن الحب أقصاني

وقوله:

أنا والله أشتهى سحر عينيك ... وأخشى مصارع العشاق

وله:

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة ... والأذن تعشق قبل العين أحيانا

قالوا لم لا نرى عينيك قلت لهم ... الأذن كالعين تروى القلب مكانا [١]

وله:

إذا بلغ الرأى التشاور فاستعن ... بحزم نصيح أو نصيحة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فريش الخوافي قوة للقوادم

وما خير كف أمسك الغل أختها ... وما خير سيف لم يؤيد بقائم

كان بش ا ر يمدح المهدي حتى وشى إليه الوزير [٢] أنه هجاه وقذفه ونسبه إلى شيء من الزندقة، وأنه يقول بتفضيل النار على التراب، وعذر إبليس في السجود لآدم، وأنه أنشد: -

الأرض مظلمة والنار مشرقة ... والنار معبودة مد كانت النار

فأمر المهدي بضربه فضرب حتى مات. ويقال: إنه غرق ثم نقل إلى البصرة في هذه السنة.

وفيها توفي الحسن بن صالح بن حيي، وحماد بن سلمة، والربيع بن مسلم، وسعيد بن عبد العزيز ابن مسلم، وعتبة الغلام: وهو عتبة بن أبان بن صمعة أحد العباد المشهورين البكاءين المذكورين، كان يأكل من عمل يده في الخوص، ويصوم الدهر ويفطر على الخبز والملح. والقاسم الحذاء، وأبو هلال محمد بن سليم، ومحمد بن طلحة، وأبو حمزة اليشكري محمد بن ميمون.

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة

فيها في رمضان منها نقضت الروم ما بينهم وبين المسلمين من الصلح الذي عقده هارون الرشيد عن أمر أبيه المهدي، ولم يستمروا علىى الصلح إلا ثنتين وثلاثين شهرا، فبعث نائب الجزيرة خيلا إلى الروم فقتلوا وأسروا وغنموا وسلموا. وفيها اتخذ المهدي دواوين الأزمة [٣] ولم يكن بنو أمية يعرفون ذلك. وفيها حج بالناس علي بن محمد المهدي الذي يقال له ابن ريطة. وفيها توفى الحسن

---

[١] في هذا البيت تحريف

[٢] بهامش التركية: أي نسب الوزير لبشار.

[٣] ويسمى واحدها (ديوان الزمام) . وروى أنه لما جمعت الدواوين لعمر بن بزيع تفكر فإذا هو لا يضبطها إلا بزمام يكون له على كل ديوان فاتخذ دواوين الازمة في خلافة المهدي.." (١)

٥٤-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"وبرذونا وفرسا وجارية. وقال له: لو أعلم مركوبا غير هذا لأعطيتك. ثم أورد الخطيب بأسانيده عن جماعة أخبارا تدل على كرمه وفصاحته وأدبه وحلمه ومبادرته إلى القضاء الحاجات، وعظيم منزلته عند الخلفاء. وذكر عن محمد المهدي بن الواثق أن شيخا دخل يوما على الواثق فسلم فلم يرد عليه الواثق بل قال: لا سلم الله عليك. فقال: يا أمير المؤمنين بئس ما أدبك معلمك. قال الله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ٤: ٨٦ فلا حييتني بأحسن منها ولا رددتها. فقال ابن أبي دؤاد يا أمير المؤمنين الرجل متكلم. فقال: ناظره. فقال ابن أبي دؤاد: ما تقول يا شيخ في القرآن أمخلوق هو؟ فقال الشيخ: لم تنصفني، المسألة لي. فقال: قل. فقال: هذا الذي تقوله علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي أو ما علموه؟ فقال ابن أبى دؤاد: لم يعلموه. قال: فأنت علمت ما لم يعلموا؟ فخجل وسكت. ثم قال أقلني بل علموه، قال: فلم لا دعوا الناس إليه كما دعوتهم أنت، أما يسعك ما وسعهم؟ فخجل وسكت وأمر الواثق له بجائزة نحو أربعمائة دينار فلم يقبلها. قال المهدي:

فدخل أبى المنزل فاستلقى على ظهره وجعل يكرر قول الشيخ على نفسه ويقول: أما وسعك ما وسعهم؟ ثم أطلق الشيخ وأعطاه أربعمائة دينار ورده إلى بلاده، وسقط من عينيه ابن أبي دؤاد ولم يمتحن بعده أحدا. ذكره الخطيب في تاريخه بإسناد فيه بعض من لا يعرف، وساق قصته مطولة. وقد أنشد ثعلب عن أبي حجاج الأعرابي أنه قال في ابن أبي دؤاد:

نكست الدين يا ابن أبي دؤاد ... فأصبح من أطاعك في ارتداد

زعمت كلام ربك كان خلقا ... أما لك عند ربك من معاد

كلام الله أنزله بعلم ... على جبريل إلى خير العباد [١]

ومن أمسى ببابك مستضيفا ... كمن حل الفلاة بغير زاد

لقد أطرفت يا ابن أبي دؤاد ... بقولك إنني رجل إيادي

ثم قال الخطيب: أنبأ القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال: أنشدنا المعافى بن زكريا الجريري عن محمد بن يحيى الصولي لبعضهم يهجو ابن أبي دؤاد:

لو كنت في الرأي منسوبا إلى رشد ... وكان عزمك عزما فيه توفيق

وقد تقدمت هذه الأبيات.

وروى الخطيب عن أحمد بن الموفق أو يحيى الجلاء أنه قال: ناظرني رجل من الواقفية في خلق القرآن فنالني منه ما أكره، فلما أمسيت أتيت امرأتي فوضعت لي العشاء فلم أقدر أن أنال منه شيئا، فنمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الجامع وهناك حلقة فيها أحمد بن حنبل وأصحابه، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٠/١٥٠

الآية فإن يكفر بها هؤلاء ٦: ٨٩ ويشير إلى حلقة ابن أبي دؤاد (فقد وكلنا)

---

[١] كذا في الأصل والوزرة غير مستقيم.." (١)

٥٥-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"فقام عنهم فاختلى في زاوية المسجد الذي هم فيه فصلى ركعتين أطال فيهما واستغاث بالله عز وجل، وسأله بأسمائه العظام، فما انصرف من الصلاة حتى دخل عليهم المسجد شاب حسن الهيئة مليح الوجه فقال: أين الحسن بن سفيان؟ فقلت: أنا. فقال: الأمير طولون يقرأ عليكم السلام ويعتذر إليكم في تقصيره عنكم، وهذه مائة دينار لكل واحد منكم. فقلنا له: ما الحامل له على ذلك؟

فقال: إنه أحب أن يختلي اليوم بنفسه، فبينما هو الآن نائم إذ جاءه فارس في الهواء بيده رمح فدخل عليه منزله ووضع عقب الرمح في خاصرته فوكزه وقال: قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه، قم فأدركهم، قم فأدركهم، فإنهم منذ ثلاث جماع في المسجد الفلاني. فقال له: من أنت؟ فقال أنا رضوان خازن الجنة. فاستيقظ الأمير وخاصرته تؤلمه ألما شديدا، فبعث بالنفقة في الحال إليكم. ثم جاء لزيارتهم واشترى ما حول ذلك المجلس ووقفه على الواردين عليه من أهل الحديث، جزاه الله خيرا. وقد كان الحسن بن سفيان رحمه الله من أئمة هذا الشأن وفرسانه وحفاظه، وقد اجتمع عنده جماعة من الحفاظ منهم ابن جرير الطبري وغيره، فقرءوا عليه شيئا من الحديث وجعلوا يقلبون الأسانيد ليستعلموا ما عنده من العلم فما قلبوا شيئا من الاسناد إلا ردهم فيه إلى الصواب، وعمره إذ ذاك سبعون سنة، وهو في هذا السن حافظ ضابط لا يشذ عنه شيء من حديثه. ومن فوائده: العبسي كوفي، والعيشي بصري، والعنسي مصري.

رويم بن أحمد

ويقال ابن محمد بن رويم بن يزيد، أبو الحسن، ويقال أبو محمد، أحد أئمة الصوفية، كان عالما بالقرآن ومعانيه، وكان يتفقه على مذهب داود بن علي الظاهري، قال بعضهم: كان رويم يكتم حب الدنيا أربعين سنة، ومعناه أنه تصوف أربعين سنة، ثم لما ولي إسماعيل بن إسحاق القضاء ببغداد جعله وكيلا في بابه، فترك التصوف ولبس الخز والقصب والديبقى وركب الخيل وأكل الطيبات وبنى الدور.

زهير بن صالح بن الإمام أحمد بن حنبل

روى عن أبيه وعنه أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، كان ثقة، مات وهو شاب، قاله الدار قطنى.

أبو على الجبائي

شيخ المعتزلة، واسمه محمد بن عبد الوهاب أبو على الجبائي شيخ طائفة الاعتزال في زمانه، وعليه اشتغل أبو الحسن الأشعري ثم رجع عنه. وللجبائي تفسير حافل مطول، له فيه اختيارات غريبة في التفسير، وقد رد عليه الأشعري فيه وقال: وكأن القرآن نزل في لغة أهل جباء. كان مولده في سنة خمس وثلاثين ومائتين، ومات في هذه السنة.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣٢١/١٠

أبو الحسن بن بسام الشاعر

واسمه علي بن أحمد بن منصور بن نصر بن بسام البسامي الشاعر المطبق للهجاء، فلم يترك أحدا حتى هجاه، حتى أباه وأمه أمامة بنت حمدون النديم. وقد أورد له ابن خلكان أشياء كثيرة من." (١)

٥٦-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"ببغداد غلاء عظيم وفناء كثير بحيث عدم الخبز منها خمسة أيام، ومات من أهلها خلق كثير، وأكثر ذلك كان في الضعفاء، وكان الموتى يلقون في الطريق ليس لهم من يقوم بهم، ويحمل على الجنازة الواحدة الرجلان من الموتى، وربما يوضع بينهم صبي، وربما حفرت الحفرة الواحدة فتوسع حتى يوضع فيها جماعة. ومات من أهل أصبهان نحو من مائتي ألف إنسان. وفيها وقع حريق بعمان أحرق فيه من السودان ألف، ومن البيضان خلق كثير، وكان جملة ما أحرق فيه أربعمائة حمل كافور. وعزل الخليفة أحمد بن كيغلغ عن نيابة الشام. وأضاف ذلك إلى ابن طغج نائب الديار المصرية. وفيها ولد عضد الدولة أبو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة بن بويه بأصبهان.

وفيها توفى من الأعيان.

ابن مجاهد المقري

أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقري، أحد أئمة هذا الشأن. حدث عن خلق كثير، وروى عنه الدار قطنى وغيره، وكان ثقة مأمونا، سكن الجانب الشرقي من بغداد، وكان ثعلب يقول: ما بقي في عصرنا أحد أعلم بكتاب الله منه. توفى يوم الأربعاء وأخرج يوم الخميس لعشر بقين من شعبان من هذه السنة. وقد رآه بعضهم في المنام وهو يقرأ فقال له: أما مت؟ فقال: بلى ولكن كنت أدعو الله عقب كل ختمة أن أكون ممن يقرأ في قبره، فأنا ممن يقرأ في قبره. رحمه الله.

جحظة الشاعر البرمكي

أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي، أبو الحسن النديم المعروف بجحظة الشاعر الماهر الأديب الأخباري، ذو الفنون في العلوم والنوادر الحاضرة، وكان جيد الغناء. ومن شعره:

قد نادت الدنيا على نفسها ... ولو كان في العالم من يسمع

كم آمل خيبت آماله ... وجامع بددت ما يجمع

وكتب له بعض الملوك رقعة على صير في بمال أطلقه له فلم يحصل له، فكتب إلى الملك يذكر له ذلك.

إذا كانت صلاتكم رقاعا ... تخطط بالأنامل والأكف

فلا تجد الرقاع على نفعا ... فذا خطى فخذه بألف ألف

ومن شعره يهجو صديقا له ويذمه على شدة شحه وبخلة وحرصه فقال:

لنا صاحب من أبرع الناس في البخل ... يسمى بفضل، وهو ليس بذي فضل

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٢٥/١١

دعاني كما يدعو الصديق صديقه ... فجئت كما يأتي إلى مثله مثلي
فلما جلسنا للغداء رأيته ... يرى أنما من بعض أعضائه أكلى
فيغتاظ أحيانا ويشتم عبده ... فأعلم أن الغيظ والشتم من أجلي
أمد يدي سرا لآكل لقمة ... فيلحظني شزرا فأعبث بالبقل." (١)

٥٧-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"هذا كتاب الفصيح ... بكل لفظ مليح
وهبته لك طوعا ... كما وهبتك روحي

الحسن بن أحمد

ابن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران البزاز، أحد مشايخ الحديث، سمع الكثير، وكان ثقة صدوقا، جاء يوما شاب غريب فقال له: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي: اذهب إلى أبي علي بن شاذان فسلم عليه وأقره مني السلام. ثم انصرف الشاب فبكى الشيخ وقال: ما أعلم لي عملا أستحق به هذا غير صبري على سماع الحديث، وصلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر. ثم توفي بعد شهرين أو ثلاثة من هذه الرؤيا في محرمها، عن سبع وثمانين سنة ودفن بباب الدير.

الحسن بن عثمان

ابن أحمد بن الحسين بن سورة، أبو عمر الواعظ المعروف بابن الغلو، سمع الحديث عن جماعة.

قال ابن الجوزي: وكان يعظ، وله بلاغة، وفيه كرم، وأمر بمعروف ونهى عن منكر، ومن شعره قوله:

دخلت على السلطان في دار عزه ... بفقر ولم أجلب بخيل ولا رجل
وقلت: انظروا ما بين فقري وملككم ... بمقدار ما بين الولاية والعزل

توفى في صفر منها وقد قارب الثمانين، ودفن بمقبرة حرب إلى جانب ابن السماك رحمهما الله.

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وأربعمائة

في المحرم منها تكاملت قنطرة عيسى التي كانت سقطت، وكان الذي ولى مشارفة الإنفاق عليها الشيخ أبو الحسين القدوري الحنفي، وفي المحرم وما بعده تفاقم أمر العيارين، وكبسوا الدور وتزايد شرهم جدا.

وفيها توفى صاحب مصر الظاهر أبو الحسن على بن الحاكم الفاطمي، وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة، وقام بالأمر من بعده ولده المستنصر وعمره سبع سنين، واسمه معد، وكنيته أبو تميم، وتكفل بأعباء المملكة بين يديه الأفضل أمير الجيوش، واسمه بدر بن عبد الله الجمالي، وكان الظاهر هذا قد استوزر الصاحب أبا القاسم علي بن أحمد الجرجرائي، وكان مقطوع اليدين من المرفقين، في سنة ثماني عشرة، فاستمر في الوزارة مدة ولاية الظاهر، ثم لولده المستنصر، حتى توفي الوزير الجرجرائي المذكور في سنة ست وثلاثين، وكان قد سلك في وزارته العفة العظيمة، وكان الذي يعلم عنه

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٨٥/١١

القاضي أبو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب، وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمه، وكان الذي قطع يديه من المرفقين الحاكم، لجناية ظهرت منه في سنة أربع وأربعمائة، ثم استعمله في بعض الأعمال سنة تسع، فلما فقد الحاكم في السابع والعشرين من شوال، سنة إحدى عشرة، تنقلت بالجرجرائي المذكور الأحوال حتى استوزر سنة ثماني عشرة كما ذكرنا، وقد هجاه بعض الشعراء." (١)

٥٨-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"ابن صربعر

الشاعر اسمه على بن الحسين بن علي بن الفضل، أبو منصور الكاتب المعروف بابن صربعر وكان نظام الملك يقول له أنت صردر لا صربعر، وقد هجاه بعضهم فقال:

لئن لقب الناس قدما أباك ... وسموه من شحه صربعرا

فإنك تنثر ما صره ... عقوقا له وتسميه شعرا

قال ابن الجوزي: وهذا ظلم فاحش فإن شعره في غاية الحسن، ثم أورد له أبياتا حسانا فمن ذلك:

إيه أحاديث نعمان وساكنه ... إن الحديث عن الأحباب أسمار

أفتش الريح عنكم كلما نفحت ... من نحو أرضكم مسكا ومعطار

قال: وقد حفظ القرآن وسمع الحديث من ابن شيران وغيره، وحدث كثيرا، وركب يوما دابة هو ووالدته فسقطا بالشونيزية عنها في بئر فماتا فدفنا ببرر، وذلك في صفر من هذه السنة، قال ابن الجوزي: قرأت بخط ابن عقيل صربعر جارنا بالرصافة، وكان ينبذ بالإلحاد، وقد أورد له ابن خلكان شيئا من أشعاره، وأثنى عليه في فنه والله أعلم بحاله.

محمد بن على

ابن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، أبو الحسين، ويعرف بابن العريف، ولد سنة سبعين وثلاثمائة وسمع الدار قطنى، وهو آخر من حدث عنه في الدنيا، وابن شاهين وتفرد عنه، وسمع خلقا آخرين، وكان ثقة دينا كثير الصلاة والصيام، وكان يقال له راهب بني هاشم، وكان غزير العلم والعقل، كثير التلاوة، رقيق القلب غزير الدمعة، وقد رحل إليه الطلبة من الآفاق، ثم ثقل سمعه، وكان يقرأ على الناس، وذهبت إحدى عينيه، وخطب وله ست عشرة سنة، وشهد عند الحكام سنة ست وأربعمائة، وولي الحكم سنة تسع وأربعمائة، وأقام خطيبا بجامع المنصور وجامع الرصافة ستا وسبعين سنة، وحكم ستا وخمسين سنة، وتوفي في سلخ ذي القعدة من هذه السنة وقد جاوز تسعين سنة، وكان يوم جنازته يوما مشهودا، ورئيت له منامات صالحة حسنة، رحمه الله وسامحه ورحمنا وسامحنا، إنه قريب مجيب، رحيم ودود.

ثم دخلت سنة ست وستين وأربعمائة

في صفر منها جلس الخليفة جلوسا عاما وعلى رأسه حفيده الأمير عدة الدين، أبو القاسم عبد الله ابن المهتدي بالله،

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣٩/١٢

وعمره يومئذ ثماني عشرة سنة، وهو في غاية الحسن، وحضر الأمراء والكبراء فعقد الخليفة بيده لواء السلطان ملك شاه، كثر الزحام يومها، وهنأ الناس بعضهم بعضا بالسلامة.." (١)

٥٩-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"ثيابا للكسوة، فكتب نائبها إلى خوارزم شاه يذكر له ما معهم من كثرة الأموال، فأرسل إليه بأن يقتلهم ويأخذ ما معهم، ففعل ذلك، فلما بلغ جنكزخان خبرهم أرسل يتهدد خوارزم شاه، ولم يكن ما فعله خوارزم شاه فعلا جيدا، فلما تهدده أشار من أشار على خوارزم شاه بالمسير إليهم، فسار إليهم وهم في شغل شاغل بقتال كشلي خان، فنهب خوارزم شاه أموالهم وسبى ذراريهم وأطفالهم، فأقبلوا إليه محروبين فاقتتلوا معه أربعة أيام قتالا لم يسمع بمثله، أولئك يقاتلون عن حريمهم والمسلمون عن أنفسهم، يعلمون أنهم متى ولوا استأصلوهم، فقتل من الفريقين خلق كثير، حتى إن الخيول كانت تزلق في الدماء، وكان جملة من قتل من المسلمين نحوا من عشرين ألفا، ومن التتار أضعاف ذلك، ثم تحاجز الفريقان وولى كل منهم إلى بلاده ولجأ خوارزم شاه وأصحابه إلى بخارى وسمرقند فحصنها وبالغ في كثرة من ترك فيها من المقاتلة، ورجع إلى بلاده ليجهز الجيوش الكثيرة، فقصدت التتار بخارى وبها عشرون ألف مقاتل فحاصرها جنكزخان ثلاثة أيام، فطلب منه أهلها الأمان فأمنهم ودخلها فأحسن السيرة فيهم مكرا وخديعة، وامتنعت عليه القلعة فحاصرها واستعمل أهل البلد في طم خندقها وكانت التتار يأتون بالمنابر والربعات فيطرحونها في الخندق يطمونه بها ففتحوها قسرا في عشرة أيام، فقتل من كان بها. ثم عاد إلى البلد فاصطفى أموال تجارها وأحلها لجنده فقتلوا من أهلها خلقا لا يعلمهم إلا الله عز وجل، وأسروا الذرية والنساء، وفعلوا معهن الفواحش بحضرة أهليهن، فمن الناس من قاتل دون حريمه حتى قتل، ومنهم من أسر فعذب بأنواع العذاب، وكثر البكاء والضجيج بالبلد من النساء والأطفال والرجال، ثم ألقت التتار النار في دور بخارى ومدارسها ومساجدها فاحترقت حتى صارت بلاقع خاوية على عروشها، ثم كروا راجعين عنها قاصدين سمرقند، وكان من أمرهم ما سنذكره في السنة الآتية.

وفي مستهل هذه السنة خرب سور بيت المقدس عمره الله بذكره، أمر بذلك المعظم خوفا من استيلاء الفرنج عليه بعد مشورة من أشار بذلك، فإن الفرنج إذا تمكنوا من ذلك جعلوه وسيلة إلى أخذ الشام جميعه، فشرع في تخريب السور في أول يوم المحرم فهرب منه أهله خوفا من الفرنج أن يهجموا عليهم ليلا أو نهارا، وتركوا أموالهم وأثاثهم وتمزقوا في البلاد كل ممزق، حتى قيل إنه بيع القنطار الزيت بعشرة دراهم والرطل النحاس بنصف درهم. وضج الناس وابتهلوا إلى الله عند الصخرة وفي الأقصى، وهي أيضا فعلة شنعاء من المعظم، مع ما أظهر من الفواحش في العام الماضي، فقال بعضهم يهجو المعظم بذلك.

في رجب حلل الحميا ... وأخرب القدس في المحرم

وفيها استحوذت الفرنج على مدينة دمياط ودخلوها بالأمان فغدروا بأهلها وقتلوا رجالها وسبوا." (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٠٨/١٢

(٢) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٨٣/١٣

٦٠-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"وكان هجاء له قدرة على ذلك، وصنف كتابا سماه مقراض الأعراض، مشتمل على نحو من خمسمائة بيت، قل من سلم من الدماشقة من شره، ولا الملك صلاح الدين ولا أخوه العادل، وقد كان يزن بترك الصلاة المكتوبة فالله أعلم. وقد نفاه الملك الناصر صلاح الدين إلى الهند فامتدح ملوكها وحصل أموالا جزيلة، وصار إلى اليمن فيقال إنه وزر لبعض ملوكها، ثم عاد في أيام العادل إلى دمشق ولما ملك المعظم استوزره فأساء السيرة واستقال هو من تلقاء نفسه فعزله، وكان قد كتب إلى الدماشقة من بلاد الهند:

فعلام أبعدتم أخا ثقة ... لم يقترف ذنبا ولا سرقا

انفوا المؤذن من بلادكم ... إن كان ينفى كل من صدقا

ومما هجا به الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى:

سلطاننا أعرج وكاتبه ... ذو عمش ووزيره أحدب

والدولعي الخطيب معتكف ... وهو على قشر بيضة يثب

ولابن باقا وعظ يغش به الناس ... وعبد اللطيف محتسب

وصاحب الأمر خلقه شرس ... وعارض الجيش داؤه عجب

وقال في السلطان الملك العادل سيف الدين رحمه الله تعالى وعفا عنه.

إن سلطاننا الذي نرتجيه ... واسع المال ضيق الإنفاق

هو سيف كما يقال ولكن ... قاطع للرسوم والأرزاق

وقد حضر مرة مجلس الفخر الرازي بخراسان وهو على المنبر يعظ الناس، فجاءت حمامة خلفها جارح فألقت نفسها على الفخر الرازي كالمستجيرة به، فأنشأ ابن عنين يقول:

جاءت سليمان الزمان حمامة ... والموت يلمع من جناحي خاطف

قرم لواه الجوع حتى ظله ... بإزائه بقلب واجف

من أعلم الورقاء أن محلكم ... حرم وأنك ملجأ للخائف

الشيخ شهاب الدين السهروردي

صاحب عوارف المعارف، عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن حمويه، واسمه عبد الله البكري البغدادي، شهاب الدين أبو حفص السهروردي، شيخ الصوفية ببغداد، كان من كبار الصالحين وسادات المسلمين، وتردد في الرسلية بين الخلفاء والملوك مرارا، وحصلت له أموال جزيلة ففرقها بين الفقراء والمحتاجين، وقد حج مرة وفي صحبته خلق من الفقراء لا يعلمهم إلا الله عز وجل، وكانت فيه مروءة وإغاثة للملهوفين، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وكان يعظ الناس." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٣٨/١٣

٦١-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"الجواد إلى المصلى وأنزله عنده بالقلعة بدار المسرة، وخادعه عن نفسه ثم دس إليه من قتله جهرة في صورة مستغيث به، واستحوذ على أمواله وحواصله، وكانت له جنازة حافلة، ودفن بقاسيون

الوزير جمال الدين علي بن حديد

وزر للأشرف واستوزره الصالح أيوب أياما، ثم مات عقب ذلك، كان أصله من الرقة، وكان له أملاك يسيرة يعيش منها، ثم آل أمره أن وزر للأشرف بدمشق، وقد هجاه بعضهم، وكانت وفاته بالجواليق في جمادى الآخرة، ودفن بمقابر الصوفية.

جعفر بن علي

ابن أبي البركات بن جعفر بن يحيى الهمداني، راوية السلفي، قدم إلى دمشق صحبة الناصر داود، وسمع عليه أهلها، وكانت وفاته بها ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله تعالى، وله تسعون سنة.

الحافظ الكبير زكي الدين

أبو عبد الله بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي، أحد من اعتنى بصناعة الحديث وبرز فيه، وأفاد الطلبة، وكان شيخ الحديث بمشهد ابن عروة، ثم س١فر إلى حلب، فتوفي بحماة في رابع عشر رمضان من هذه السنة، وهو جد شيخنا الحافظ علم الدين بن القاسم بن محمد البرزالي، مؤرخ دمشق الذي ذيل على الشيخ شهاب الدين أبي شامة، وقد ذيلت أنا على تاريخه بعون الله تعالى.

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وستمائة

استهلت هذه السنة وسلطان دمشق نجم الدين الصالح أيوب بن الكامل مخيم عند نابلس، يستدعي عمه الصالح إسماعيل ليسير إلى الديار المصرية، بسبب أخذها من صاحبها العادل بن الكامل، وقد أرسل الصالح إسماعيل ولده وابن يغمور إلى صحبة الصالح أيوب، فهما ينفقان الأموال في الأمراء ويحلفانهم على الصالح أيوب للصالح إسماعيل، فلما تم الأمر وتمكن الصالح إسماعيل من مراده أرسل إلى الصالح أيوب يطلب منه ولده ليكون عوضه ببعلبك، ويسير هو إلى خدمته، فأرسله إليه وهو لا يشعر بشيء مما وقع، وكل ذلك عن ترتيب أبي الحسن غزال المتطبب وزير الصالح- وهو الأمين واقف أمينية بعلبك- فلما كان يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر هجم الملك الصالح إسماعيل وفي صحبته أسد الدين شيركوه صاحب حمص إلى دمشق، فدخلاها بغتة من باب الفراديس، فنزل الصالح إسماعيل بداره من درب الشعارين، ونزل صاحب حمص بداره، وجاء نجم الدين بن سلامة فهنأ الصالح إسماعيل ورقص بين يديه وهو يقول: إلى بيتك جئت. وأصبحوا فحاصروا القلعة وبها المغيث عمر بن الصالح نجم الدين، ونقبو القلعة من ناحية باب الفرج، وهتكوا حرمتها ودخلوها وتسلموها واعتقلوا المغيث في برج هنالك. قال أبو شامة: واحترقت دار الحديث وما هنالك من الحوانيت." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٥٣/١٣

٦٢-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"مملكته مملوك أبيه سيف الدين قطز، ثم عزله واستقل بالملك بعده نحوا من سنة وتلقب بالمظفر، فقدر الله كسرة التتار على يديه بعين جالوت. وقد بسطنا هذا كله في الحوادث فيما تقدم وما سيأتي.

شجرة الدر بنت عبد الله

أم خليل التركية، كانت من حظايا الملك الصالح نجم الدين أيوب، وكان ولدها منه خليل من أحسن الصور، فمات صغيرا، وكانت تكون في خدمته لا تفارقه حضرا ولا سفرا من شدة محبته لها وقد ملكت الديار المصرية بعد مقتل ابن زوجها المعظم توران شاه، فكان يخطب لها وتضرب السكة باسمها وعلمت على المناشير مدة ثلاثة أشهر، ثم تملك المعز كما ذكرنا، ثم تزوجها بعد تملكه الديار المصرية بسنوات، ثم غارت عليه لما بلغها أنه يريد أن يتزوج بنت صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ فعملت عليه حتى قتلته كما تقدم ذكره، فتمالأ عليها مماليكه المعزية فقتلوها وألقوها على مزبلة ثلاثة أيام، ثم نقلت إلى تربة لها بالقرب من قبر السيدة نفيسة رحمها الله تعالى، وكانت قوية النفس، لما علمت أنه قد أحيط بها أتلفت شيئا كثيرا من الجواهر النفيسة واللآلئ المثمنة، كسرته في الهاون لا لها ولا لغيرها، وكان وزيرها في دولتها الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليمان المعروف بابن حنا وهو أول مناصبه.

الشيخ الأسعد هبة الله بن صاعد

شرف الدين الفائزي لخدمته قديما الملك الفائز سابق الدين إبراهيم بن الملك العادل، وكان نصرانيا فأسلم، وكان كثير الصدقات والبر والصلات، استوزره المعز وكان حظيا عنده جدا، لا يفعل شيئا إلا بعد مراجعته ومشاورته، وكان قبله في الوزارة القاضي [١] تاج الدين ابن بنت الأعز، وقبله القاضي بدر الدين السنجاري، ثم صارت بعد ذلك كله إلى هذا الشيخ الأسعد المسلماني، وقد كان الفائزي يكاتبه المعز بالمملوك، ثم لما قتل المعز أهين الأسعد حتى صار شقيا، وأخذ الأمير سيف الدين قطز خطه بمائة ألف دينار، وقد هجاه بهاء الدين زهير بن علي، فقال:

لعن الله صاعدا ... وأباه، فصاعدا

وبنيه فنازلا ... واحدا ثم واحدا

ثم قتل بعد ذلك كله ودفن بالقرافة، وقد رثاه القاضي ناصر الدين ابن المنير، وله فيه مدائح وأشعار حسنة فصيحة رائقة.

ابن أبي الحديد الشاعر العراقي

عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين أبو حامد بن أبي الحديد عز الدين المدائني، الكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي، له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا، ولد بالمدائن سنة ست وثمانين وخمسمائة، ثم صار إلى بغداد فكان أحد الكتاب والشعراء بالديوان الخليفتى، وكان

---

[١] نسخة «جمال» .." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٩٩/١٣

٦٣-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"في قلبه وانقطع في داره إلى أن مات كمدا وغبينة وضيقا، وقلة وذلة، في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة، وله من العمر ثلاث وستون سنة، ودفن في قبور الروافض، وقد سمع بأذنيه، ورأى بعينيه من الإهانة من التتار والمسلمين ما لا يحد ولا يوصف. وتولى بعده ولده الخبيث الوزارة، ثم أخذه الله أخذ القرى وهي ظالمة سريعا، وقد هجاه بعض الشعراء فقال فيه:

يا فرقة الإسلام نوحوا واندبوا ... أسفا على ما حل بالمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه ... لابن الفرات فصار لابن العلقمي

محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن حيدرة

فتح الدين أبو عبد الله بن العدل محتسب دمشق، كان مشكورا حسن الطريقة، وجده العدل نجيب الدين أبو محمد عبد الله بن حيدرة، وهو واقف المدرسة التي بالزبداني في سنة تسعين وخمسمائة تقبل الله منه وجزاه خيرا.

القرطبي صاحب المفهم في شرح مسلم

أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري القرطبي المالكي الفقيه المحدث المدرس بالإسكندرية، ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وسمع الكثير هناك، واختصر الصحيحين، وشرح صحيح مسلم المسمى بالمفهم، وفيه أشياء حسنة مفيدة محررة رحمه الله.

الكمال إسحاق بن أحمد بن عثمان

أحد مشايخ الشافعية، أخذ عنه الشيخ محيي الدين النووي وغيره، وكان مدرسا بالرواحية، توفي في ذي القعدة من هذه السنة.

العماد داود بن عمر بن يحيى بن عمر بن كامل

أبو المعالي وأبو سليمان الزبيدي المقدسي ثم الدمشقي خطيب بيت الأبار، وقد خطب بالأموي ست سنين بعد ابن عبد السلام، ودرس بالغزالية، ثم عاد إلى بيت الآبار فمات بها.

علي بن محمد بن الحسين

صدر الدين أبو الحسن بن النيار شيخ الشيوخ ببغداد، وكان أولا مؤدبا للإمام المستعصم، فلما صارت الخلافة إليه برهة من الدهور رفعه وعظمه وصارت له وجاهة عنده، وانضمت إليه أزمة الأمور، ثم إنه ذبح بدار الخلافة كما تذبح الشاة على أيدي التتار.

الشيخ على العابد الخباز

كان له أصحاب وأتباع ببغداد، وله زاوية يزار فيها، قتلته التتار وألقي على مزبلة بباب زاويته ثلاثة أيام حتى أكلت الكلاب من لحمه، ويقال إنه أخبر بذلك عن نفسه في حال حياته.

محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفرج أبو عبد الله المقدسي

خطيب براد، سمع الكثير، وعاش تسعين سنة، ولد في سنة ثلاث وخمسين فسمع الناس." (١)

٦٤-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"ما بال عينك لا ترقا مدامعها ... سحا على الصدر مثل اللؤلؤ الفلق

على خبيب فتى الفتيان قد علموا ... لافشل حين تلقاه ولا نزق

فاذهب خبيب جزاك الله طيبة ... وجنة الخلد عند الحور في الرفق

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... حين الملائكة الأبرار في الأفق

فيم قتلتم شهيد الله في رجل ... طاغ قد اوعث في البلدان والرفق

قال ابن هشام: تركنا بعضها لأنه أقذع فيها، وقال حسان يهجو الذين غدروا بأصحاب الرجيع من بني لحيان فيما ذكره ابن إسحاق، والله أعلم ولله الحمد والمنة والتوفيق والعصمة

إن سرك الغدر صرفا لا مزاج له ... فأت الرجيع فسل عن دار لحيان

قوم تواصوا بأكل الجار بينهم ... فالكلب والقرد والإنسان مثلان

لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم ... وكان ذا شرف فيهم وذا شان

وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلا وبني لحيان على غدرهم بأصحاب الرجيع رضي الله تعالى عنهم أجمعين:

لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك ... أحاديث كانت في خبيب وعاصم

أحاديث لحيان صلوا بقبيحها ... ولحيان جرامون شر الجرائم

أناس هم من قومهم في صميمهم ... بمنزلة الزمعان دبر القوادم

هم غدروا يوم الرجيع وأسلمت ... أمانتهم ذا عفة ومكارم

رسول رسول الله غدرا ولم تكن ... هذيل توقى منكرات المحارم

فسوف يرون النصر يوما عليهم ... بقتل الذي تحميه دون الحرائم

أبابيل دبر شمس دون لحمه ... حمت لحم شهاد عظيم الملاحم

لعل هذيلا أن يروا بمصابه ... مصارع قتلى أو مقاما لمأتم

ونوقع فيها وقعة ذات صولة ... يوافي بها الركبان أهل المواسم

بأمر رسول الله إن رسوله ... رأى رأي ذي حزم بلحيان عالم

قبيلة ليس الوفاء يهمهم ... وإن ظلموا لم يدفعوا كف ظالم

إذا الناس حلوا بالفضاء رأيتهم ... بمجرى مسيل الماء بين المخارم

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢١٣/١٣

محلهم دار البوار ورأيهم ... إذا نابهم أمر كرأي البهائم

وقال حسان رضي الله عنه أيضا يمدح أصحاب الرجيع ويسميهم بشعره كما ذكره ابن إسحاق رحمه الله تعالى:." (١)

٦٥-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"وهذا الحديث مخرج في الصحيحين عن الزهري. وهذا السياق فيه فوائد جمة. وذكر حد القذف لحسان ومن معه رواه أبو داود في سننه. قال ابن إسحاق وقال قائل من المسلمين في ضرب حسان وأصحابه:

لقد ذاق حسان الذي كان أهله ... وحمنة إذ قالوا هجيرا ومسطح

تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم ... وسخطة ذي العرش الكريم فأترحوا

وآذوا رسول الله فيها فجللوا ... مخازي تبقى عمموها وفضحوا

وصبت عليهم محصدات كأنها ... شآبيب قطر في ذرا المزن تسفح

وقد ذكر ابن إسحاق أن حسان بن ثابت قال شعرا يهجو فيه صفوان بن المعطل وجماعة من قريش ممن تخاصم على الماء من أصحاب جهجهاه كما تقدم أوله هي:

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ... وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

قد ثكلت أمه من كنت صاحبه ... أو كان منتشبا في برثن الأسد

ما لقتيلى الذي أعدو فآخذه ... من دية فيه يعطاها ولا قود

ما البحر حين تهب الريح شامية ... فيغطئل ويرمي العبر بالزبد

يوما بأغلب مني حين تبصرني ... ملغيظ أفري كفري العارض البرد

أما قريش فإني لا أسالمها ... حتى ينيبوا من الغيات للرشد

ويتركوا اللات والعزى بمعزلة ... ويسجدوا كلهم للواحد الصمد

ويشهدوا أن ما قال الرسول لهم ... حق فيوفوا بحق الله والوكد

قال: فاعترضه صفوان بن المعطل فضربه بالسيف وهو يقول:

تلق ذباب السيف عني فإنني ... غلام إذا هوجيت لست بشاعر

وذكر أن ثابت بن قيس بن شماس أخذ صفوان حين ضرب حسان فشده وثاقا فلقيه عبد الله بن رواحة فقال: ما هذا؟ فقال: ضرب حسان بالسيف. فقال عبد الله هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من ذلك؟ قال لا. فأطلقه ثم أتوا كلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن المعطل: يا رسول الله آذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حسان أتشوهت على قومي إذ هداهم الله. ثم قال: أحسن يا حسان فيما أصابك. فقال: هي لك يا رسول الله. فعوضه منها بيرحاء التي تصدق بها أبو طلحة وجارية قبطية يقال لها سيرين جاءه منها ابنه عبد الرحمن. قال:

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٦٨/٤

وكانت عائشة تقول سئل عن ابن المعطل فوجد رجلا حصورا ما يأتي النساء. ثم قتل بعد ذلك شهيدا رضي الله عنه.
قال ابن إسحاق: ثم قال حسان ابن ثابت يعتذر من الذي كان قال في شأن عائشة:." (١)

٦٦-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"هجوت مباركا برا حنيفا ... أمين الله شيمته الوفاء

أمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري لا تكدره الدلاء

[١] قال ابن هشام: قالها حسان قبل الفتح.

قلت: والذي قاله متوجه لما في أثناء هذه القصيدة مما يدل على ذلك وأبو سفيان المذكور في البيت هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. قال ابن هشام: وبلغني عن الزهري أنه قال: لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم إلى أبي بكر رضي الله عنه. قال ابن إسحاق:

وقال أنس بن زنيم الدئلي يعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي- يعني لما جاء يستنصر عليهم- كما تقدم:

أأنت الذي تهدى معد بأمره ... بل الله يهديهم وقال لك اشهد

وما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبر وأوفى ذمة من محمد

أحث على خير وأسبغ نائلا ... إذا راح كالسيف الصقيل المهند

وأكسى لبرد الخال [٢] قبل ابتذاله ... وأعطى لرأس السابق المتجرد

تعلم رسول الله أنك مدركي ... وأن وعيدا منك كالأخذ باليد

تعلم رسول الله أنك قادر ... على كل صرم متهمين ومنجد

تعلم أن الركب ركب عويمر ... هموا الكاذبون المخلفو كل موعد

ونبوا رسول الله أني هجوته ... فلا حملت سوطي إلي إذن يدي

سوى أنني قد قلت ويل ام فتية ... أصيبوا بنحس لا بطلق وأسعد

أصابهموا من لم يكن لدمائهم ... كفاء فعزت عبرتي وتبلدي

وإنك قد أخبرت أنك ساعيا ... بعبد بن عبد الله وابنة مهود

ذؤيب وكلثوم وسلمى تتابعوا ... جميعا فإن لا تدمع العين أكمد

وسلمى وسلمى ليس حتى كمثله ... وإخوته وهل ملوك كأعبد

فإني لا ذنبا فتقت ولا درقت ... تبين عالم الحق واقصد

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٦٣/٤

قال ابن إسحاق: وقال بجير بن زهير بن أبي سلمى في يوم الفتح:

---

[١] وقد زاد السهيلي على هذه القصيدة أربعة أبيات.

[٢] الخال من برود اليمن وهو من رفيع الثياب ولعله سمى بالخال من الخيلاء انتهى عن السهيلي.." (١)

٦٧-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"وقال غيره: مات بداريا ودفن بباب كيسان. وقيل دفن بداريا، وقيل إنه مات بحلب. والأول أصح والله أعلم.

سعيد بن عامر بن خذيم

من أشراف بني جمح، شهد خيبر وكان من الزهاد والعباد، وكان أميرا لعمر على حمص بعد أبي عبيدة، بلغ عمر أنه قد أصابته جراحة شديدة، فأرسل إليه بألف دينار فتصدق بها جميعها، وقال لزوجته: أعطيناها لمن يتجر لنا فيها رضي الله عنه. قال خليفة: فتح هو ومعاوية قيسارية كل منهما أمير على من معه.

عياض بن غنم

أبو سعد الفهري من المهاجرين الأولين، شهد بدرا وما بعدها، وكان سمحا جوادا، شجاعا، وهو الذي افتتح الجزيرة، وهو أول من جاز درب الروم غازيا، واستنابه أبو عبيدة بعده على الشام فأقره عمر عليها إلى أن مات سنة عشرين عن ستين سنة.

أبو سفيان بن الحارث

ابن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه المغيرة. أسلم عام الفتح فحسن إسلامه جدا وكان قبل ذلك من أ شد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى دينه ومن تبعه، وكان شاعرا مطيقا يهجو الإسلام وأهله، وهو الذي رد عليه حسان بن ثابت رضي الله عنه في قوله:

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الخفاء

هجوت محمدا وأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

ولما جاء هو وعبد الله بن أبي أمية ليسلما لم يأذن لهما عليه السلام حتى شفعت أم سلمة لأخيها فأذن له، وبلغه أن أبا سفيان هذا قال: والله لئن لم يأذن لي لآخذن بيد بني هذا- لولد معه صغير- فلا ذهبن فلا يدرى أين أذهب. فرق حينئذ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن له، ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وكان آخذا بلجام بغلته يومئذ، وقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبه وشهد له بالجنة، وقال «أرجو أن تكون خلفا من حمزة» وقد رثى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي بقصيدة ذكرناها فيما سلف وهي التي يقول فيها:

أرقت فبات ليلي لا يزول ... وليل أخ المصيبة فيه طول

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣١١/٤

وأسعدني البكاء وذاك فيما ... أصيب المسلمون به قليل

فقد عظمت مصيبتنا وجلت ... عشية قيل قد قبض الرسول." (١)

٦٨-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"فيه خرقة سوداء مدرجة فنشروها، فإذا فيها خرقة حمراء فنشروها، وإذا داخلها خرقة صفراء، وفيها أيران كميت وورد. فقال شاعر يهجو بهما بني نهد.

آب الكرام بالسبايا غنيمة ... وفاز بنو نهد بأيرين في سفط

كميت وورد وافرين كلاهما ... فظنوهما غنما فناهيك من غلط

قالوا: ثم نقض أهل جرجان ما كان صالحهم عليه سعيد بن العاص، وامتنعوا عن أداء المال الذي ضربه عليهم- وكان مائة ألف دينار وقيل مائتي ألف دينار وقيل ثلاثمائة ألف دينار- ثم وجه إليهم يزيد بن المهلب بعد ذلك كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفي هذه السنة عزل عثمان بن عفان الوليد بن عقبة عن الكوفة، وولى عليها سعيد بن العاص وكان سبب عزله أنه صلى بأهل الكوفة الصبح أربعا ثم التفت فقال أزيدكم؟ فقال قائل: ما زلنا منك منذ اليوم في زيارة. ثم إنه تصدى له جماعة يقال كان بينهم وبينه شنئان، فشكوه إلى عثمان، وشهد بعضهم عليه أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه رآه يتقاياها، فأمر عثمان بإحضاره وأمر بجلده، فيقال إن عليا نزع عنه حلته، وإن سعيد بن العاص جلده بين يدي عثمان بن عفان، وعزله وأمر مكانه على الكوفة سعيد بن العاص.

وفي هذه السنة سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان في بئر أريس، وهي على ميلين من المدينة، وهي من أقل الآبار ماء، فلم يدرك خبره بعد بذل مال جزيل، والاجتهاد في طلبه، حتى الساعة، فاستخلف عثمان بعده خاتما من فضة، ونقش عليه محمد رسول الله، فلما قتل عثمان ذهب الخاتم فلم يدر من أخذه. وقد روى ابن جرير هاهنا حديثا طويلا في اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب، ثم من فضة، وبعثه عمر بن الخطاب إلى كسرى، ثم دحية إلى قيصر، وأن الخاتم الذي كان في يد النبي صلى الله عليه وسلم ثم في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان ست سنين، ثم إنه وقع في بئر أريس، وقد تقدم بعض هذا في الصحيح. وفي هذه السنة وقع بين معاوية وأبي ذر بالشام، وذلك أن أبا ذر أنكر على معاوية بعض الأمور، وكان ينكر على من يقتني مالا من الأغنياء ويمنع أن يدخر فوق القوت، ويوجب أن يتصدق بالفضل، ويتأول قول الله سبحانه وتعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ٩: ٣٤ فينهاه معاوية عن إشاعة ذلك فلا يمتنع، فبعث يشكوه إلى عثمان، فكتب عثمان إلى أبي ذر أن يقدم عليه المدينة، فقدمها فلامه عثمان على بعض ما صدر منه، واسترجعه فلم يرجع فأمره بالمقام بالربذة- وهي شرقي المدينة- ويقال إنه سأل عثمان أن يقيم بها وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي «إذا

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٠٣/٧

بلغ البناء سلعا فاخرج منها» وقد بلغ البناء سلعا، فأذن له عثمان بالمقام بالربذة وأمره أن يتعاهد المدينة في بعض الأحيان، حتى لا يرتد." (١)

٦٩-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"وعظمه وأجله وأجلسه معه على السرير، ورفع منزلته، ثم تكلم القوم فأثنوا على عبيد الله والأحنف ساكت، فقال له معاوية: مالك يا أبا بحر لا تتكلم؟ فقال له: إن تكلمت خالفت القوم، فقال معاوية: انهضوا فقد عزلته عنكم فاطلبوا واليا ترضونه، فمكثوا أياما يترددون إلى أشراف بني أمية، يسألون كل واحد أن يتولى عليهم فلم يقبل أحد منهم ذلك، ثم جمعهم معاوية فقال: من اخترتم؟

فاختلفوا عليه، والأحنف ساكت، فقال له معاوية: مالك لا تتكلم؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن كنت تريد غير أهل بيتك فرأيك فقال معاوية: قد أعدته إليكم. وقال ابن جرير: قال الأحنف:

يا أمير المؤمنين إن وليت علينا من أهل بيتك فإنا لا نعدل بعبيد الله بن زياد أحدا، وإن وليت علينا من غيرهم فانظر لنا في ذلك. فقال معاوية: قد أعدته إليكم. ثم إن معاوية أوصى عبيد الله ابن زياد بالأحنف خيرا، وقبح رأيه فيه وفي مباعدته، فكان الأحنف بعد ذلك أخص أصحاب عبيد الله، ولما وقعت الفتنة لم يف لعبيد الله غير الأحنف بن قيس، والله أعلم.

قصة يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري مع ابني زياد عبيد الله وعباد

ذكر ابن جرير عن أبي عبيدة معمر بن المثنى وغيره أن هذا الرجل كان شاعرا، وكان مع عباد بن زياد بسجستان، فاشتغل عنه بحرب الترك، وضاق على الناس علف الدواب، فقال ابن مفرغ شعرا يهجو به ابن زياد على ما كان منه فقال: -

ألا ليت اللحى كانت حشيشا ... فنعلفها خيول المسلمينا

وكان عباد بن زياد عظيم اللحية كبيرها جدا، فبلغه ذلك فغضب وتطلبه فهرب منه وقال فيه قصائد يهجوه بها كثيرة فمن ذلك قوله: -

إذا أودى معاوية بن حرب ... فبشر شعب قعبك بانصداع

فأشهد أن أمك لم تباشر ... أبا سفيان واضعة القناع

ولكن كان أمرا فيه لبس ... على خوف شديد وارتياع

وقال أيضا: -

ألا أبلغ معاوية بن حرب ... مغلغلة من الرجل اليماني

أتغضب أن يقال أبوك عف ... وترضى أن يقال أبوك زاني

فأشهد أن رحمك من زياد ... كرحم الفيل من ولد الأتان

فكتب عباد بن زياد إلى أخيه عبيد الله وهو وافد على معاوية بهذه الأبيات، فقرأها عبيد الله على معاوية واستأذنه في

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٥٥/٧

قتله، فقال: لا تقتله، ولكن أدبه ولا تبلغ به القتل، فلما رجع عبيد الله إلى البصرة استحضره وكان قد استجار بوالد زوجة عبيد الله بن زياد، وهو المنذر بن الجارود، وكانت." (١)

٧٠-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"عبيد الله بن زياد، وعلى سجستان عباد بن زياد، وعلى كرمان شريك بن الأعور الحارثي، من قبل عبيد الله بن زياد.

ذكر من توفي في هذه السنة من المشاهير والأعيان

قال بن الجوزي: توفي فيها أسامة بن زيد، والصحيح قبلها كما تقدم

الحطيئة الشاعر

واسمه جرول بن مالك بن جرول بن مالك بن جوية بن مخزوم بن مالك بن قطيعة بن عيسى ابن مليكة، الشاعر الملقب بالحطيئة لقصره، أدرك الجاهلية وأسلم في زمن الصديق، وكان كثير الهجاء حتى يقال إنه هجا أباه وأمه، وخاله وعمه، ونفسه وعرسه، فمما قال في أمه قوله: -

تنحي فاقعدي عني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا

جزاك الله شرا من عجوز ... ولقاك العقوق من البنينا

وقال في أبيه وعمه وخاله: -

لحاك الله ثم لحاك حقا ... أبا ولحاك من عم وخال

فنعم الشيخ أنت لدى المخازي ... وبئس الشيخ أنت لدى المعالي

ومما قال في نفسه يذمها: -

أبت شفتاي اليوم أن تتكلما ... بشر فما أدري لمن أنا قائله؟

أرى لي وجها شوه الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

وقد شكاه الناس إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فأحضره وحبسه، وكان سبب ذلك أن الزبرقان ابن بدر شكاه لعمر أنه قال له يهجوه: -

دع المكارم لا نرحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقال له عمر: ما أراه هجاك، أما نرضى أن تكون طاعما كاسيا؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنه لا يكون هجاء أشد من هذا، فبعث عمر إلى حسان بن ثابت فسأله عن ذلك، فقال: يا أمير المؤمنين ما هجاه ولكن سلح عليه، فعند ذلك حبسه عمرو قال: يا خبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين، ثم شفع فيه عمرو بن العاص فأخرجه وأخذ عليه العهد أن لا يهجو الناس واستتابه، ويقال إنه أراد أن يقطع لسانه فشفعوا فيه حتى أطلقه، وقال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٩٥/٨

الضحاك بن عثمان الحرامى عن عبد الله بن مصعب حدثني عن ربيعة بن عثمان عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: أمر عمر بإخراج الحطيئة من الحبس وقد كلمه فيه عمرو بن العاص وغيره، فأخرج وأنا حاضر فأنشأ يقول: -." (١)

٧١-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"ماذا تقول لا فراخ بذي مرح ... زعب الحواصل لا ماء ولا شجر

غادرت كاسبهم في قعر مظلمة ... فارحم هداك مليك الناس يا عمر

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقى إليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثروك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الإثر

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ... بين الأباطح يغشاهم بها القدر

نفسي فداؤك كم بيني وبينهم ... من عرض وادية يعمى بها الخبر

قال: فلما قال الحطيئة: ماذا تقول الافراخ بذي مرح، بكى عمر، فقال عمرو بن العاص:

ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أعدل من رجل يبكى على تركه الحطيئة. ثم ذكروا أنه أراد قطع لسان الحطيئة لئلا يهجو به الناس فأجلسه على كرسي وجيء بالموسى، فقال الناس: لا يعود يا أمير المؤمنين وأشاروا إليه قل: لا أعود، فقال له عمر النجا، فلما ولى قال له عمر: ارجع يا حطيئة، فرجع فقال له: كأني بك عند شاب من قريش قد كسر لك نمرقة، وبسط لك أخرى، وقال:

يا حطيئة غننا، فاندفعت تغنيه بأعراض الناس، قال أسلم: فرأيت الحطيئة بعد ذلك عند عبيد الله ابن عمر وقد كسر له نمرقة وبسط له أخرى، وقال: يا حطيئة غننا فاندفع حطيئة يغني، فقلت له:

يا حطيئة أتذكر يوم عمر حين قال لك ما قال؟ ففزع وقال: رحم الله ذلك المرء، لو كان حيا ما فعلنا هذا، فقلت لعبيد الله: إني سمعت أباك يقول كذا وكذا فكنت أنت ذلك الرجل، وقال الزبير:

حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال قال عمر للحطيئة: دع قول الشعر. قال لا أستطيع، قال: لم؟

قال: هو مأكلة عيالي، وعلة لساني، قال: فدع المدحة المجحفة، قال: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال تقول بنو فلان أفضل من بني فلان، امدح ولا تفضل، فقال: أنت أشعر مني يا أمير المؤمنين. ومن مديحه الجيد المشهور قوله:

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم ... من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

أولئك قومي إن بنوا أحسنوا البنا ... وإن عاهدو ا أوفوا وإن عقدوا شدوا

وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها ... وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا

قالوا: ولما احتضر الحطيئة قيل له أوص قال أوصيكم بالشعر، ثم قال:

الشعر صعب وطويل سلمه ... إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه ... والشعر لا يستطيعه من يظلمه

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٩٧/٨

أراد أن يعربه فأعجمه

قال أبو الفرج ابن الجوزي في المنتظم: توفي الحطيئة في هذه السنة، وذكر أيضا فيها وفاة." (١)

٧٢-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"فقال عبد الله بن جعفر: قبحك الله، ألهذا جئت بنا؟ فقال: جعلت فداكم يطلق هذا زوجته ويتزوج بغيرها خير من أن يموت رجل مسلم في هواها صبابة، والله لا أبرح حتى ينتقل متاعها إلى بيت قيس، ففعلت وأقاموا مدة في أرغد عيش وأطيبه رحمهم الله تعالى.

يزيد بن زياد بن ربيعة الحميري

الشاعر كان كثير الشعر والهجو، وقد أراد عبيد الله بن زياد قتله لكونه هجا أباه زيادا، فمنعه معاوية من قتله، وقال: أدبه، فسقاه دواء مسهلا وأركبه على حمار وطاف به في الأسواق وهو يسلح على الحمار فقال في ذلك: -

يغسل الماء ما صنعت وشعري ... راسخ منك في العظام البوالي

(بشير بن النضر) قاضي مصر، كان رزقه في العام ألف دينار، توفي بمصر، وولي بعده عبد الرحمن بن حمزة الخولاني، والله سبحانه أعلم (مالك بن يخامر) السكسكي الألهاني الحمصي تابعي جليل، ويقال له صحبة فالله أعلم. روى البخاري من طريق معاوية عنه عن معاذ بن جبل في حديث الطائفة الظاهرة على الحق أنهم بالشام، وهذا من باب رواية الأكابر عن الأصاغر، إلا أن يقال له صحبة، والصحيح أنه تابعي وليس بصحابي، وكان من أخص أصحاب معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال غير واحد: مات في هذه السنة، وقيل سنة اثنتين وسبعين والله سبحانه وتعالى أعلم.

ثم دخلت سنة إحدى وسبعين

ففيها كان مقتل مصعب بن الزبير، وذلك أن عبد الملك بن مروان سار في جنود هائلة من الشام قاصدا مصعب بن الزبير، فالتقيا في هذه السنة، وقد كانا قبلها يركب كل واحد ليلتقى بالآخر فيحول بينهما الشتاء والبرد والوحل، فيرجع كل واحد منهما إلى بلده، فلما كان في هذا العام سار إليه عبد الملك وبعث بين يديه السرايا، ودخل بعض من أرسله إلى البصرة فدعا أهلها إلى عبد الملك في السر، فاستجاب له بعضهم، وقد كان مصعب سار إلى الحجاز فجاء ودخل البصرة على إثر ذلك، فأنب الكبراء من الناس وشتمهم ولامهم على دخول أولئك إليهم، وإقرارهم لهم على ذلك، وهدم دور بعضهم، ثم شخص إلى الكوفة، ثم بلغه قصد عبد الملك له بجنود الشام فخرج إليه ووصل عبد الملك إلى مسكن، وكتب إلى المروانية الذين استجابوا لمن بعثه إليهم فأجابوه، واشترطوا عليه أن يوليهم أصبهان فقال نعم- وهم جماعة كثيرة من الأمراء- وقد جعل عبد الملك على مقدمته أخاه محمد بن مروان، وعلى ميمنته عبد الله بن يزيد بن معاوية، وعلى ميسرته خالد بن يزيد بن معاوية، وخرج مصعب وقد اختلف عليه أهل العراق، وخذلوه وجعل يتأمل من معه فلا يجدهم يقاومون أعداءه، فاستقتل وطمن نفسه على ذلك، وقال: لي بالحسين بن علي أسوة حين امتنع من." (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٩٨/٨

(٢) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣١٤/٨

٧٣-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"ثم شرع الحاضرون في الثناء على ابن زياد والأحنف ساكت، فقال له معاوية: مالك لا تتكلم؟

قال: إن تكلمت خالفتهم، فقال معاوية: أشهدكم أنى قد عزلته عن العراق، ثم قال لهم. انظروا لكم نائبا، وأجلهم ثلاثة أيام، فاختلفوا بينهم اختلافا كثيرا، ولم يذكر أحد منهم بعد ذلك عبيد الله، ولا طلبه أحد منهم، ولم يتكلم الأحنف في ذلك كلمة واحدة مع أحد منهم، فلما اجتمعوا بعد ثلاث أفاضوا في ذلك الكلام، وكثر اللغط، وارتفعت الأصوات والأحنف ساكت، فقال له معاوية: تكلم، فقال له: إن كنت تريد أن تولي فيها أحدا من أهل بيتك فليس فيهم من هو مثل عبيد الله، فإنه رجل حازم لا يسد أحد منهم مسده، وإن كنت تريد غيره فأنت أعلم بقرابتك، فرده معاوية إلى الولاية، ثم قال له بينه وبينه: كيف جهلت مثل الأحنف؟ إنه هو الذي عزلك وولاك وهو ساكت، فعظمت منزلة الأحنف بعد ذلك عند ابن زياد جدا.

توفي الأحنف بالكوفة وصلى عليه مصعب بن الزبير، ومشى في جنازته، وقد تقدمت له حكاية، ذكر الواقدي أنه قدم على معاوية فوجده غضبان على ابنه يزيد، وأنه أصلح بينهما بكلام، قال فبعث معاوية إلى يزيد بمال جزيل وقماش كثير، فأعطى يزيد نصفه للأحنف والله سبحانه أعلم.

البراء بن عازب

بن الحارث بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن أوس الأنصاري الحارثي الأوسي. صحابي جليل، وأبوه أيضا صحابي، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة، وحدث عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم، وعنه جماعة من التابعين وبعض الصحابة. وقيل إنه مات بالكوفة أيام ولاية مصعب بن الزبير على العراق عبيدة السلماني القاضي وهو عبيدة بن عمرو ويقال ابن قيس بن عمرو السلماني المرادي أبو عمرو الكوفي. وسلمان بطن من مراد، أسلم عبيدة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن مسعود وعلي وابن الزبير. وحدث عنه جماعة من التابعين، وقال الشعبي: كان يوازي شريحا في القضاء، قال ابن نمير: كان شريح إذا أشكل عليه أمر كتب إلى عبيدة فيه، وانتهى إلى قوله، وقد أثنى عليه غير واحد، وكانت وفاته في هذه السنة، وقيل سنة ثلاث وقيل أربع وسبعين فالله أعلم. وقد قيل إن مصعب بن الزبير قتل فيها فالله أعلم. [وممن توفى فيها أيضا عبد الله بن السائب بن صيفي المخزومي، له صحبة ورواية، وقرأ على أبي بن كعب، وقرأ عليه مجاهد وغيره عطية بن بشر المازني له صحبة ورواية عبيدة بن نضيلة أبو معاوية الخزاعي الكوفي مقرى أهل الكوفة، مشهور بالخير والصلاح، توفى بالكوفة في هذه السنة عبد الله بن قيس الرقيات القرشي العامري أحد الشعراء، مدح مصعبا وابن جعفر عبد الله بن حمام أبو عبد الرحمن الشاعر السلولي هجا بنى أمية بقوله: -

شربنا الغيض حتى لو سقينا ... دماء بني أمية ما روينا." (١)

٧٤-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣٢٨/٨

"فخفض من صوته وجعل صلاحه بينه وبين الله، فجعل لا يأتى على أحد بعد ذلك إلا دعا له بخير] [١] .
سراقة بن مرداس الأزدي
كان شاعرا مطبقا، هجا الحجاج فنفاه إلى الشام فتوفي بها
النابغة الجعدي
الشاعر. السائب بن يزيد الكندي، توفي في هذه السنة. سفيان بن سلمة الأسدي. معاوية بن قرة البصري. زر بن حبيش.
ثم دخلت سنة تسع وسبعين
ففيها وقع طاعون عظيم بالشام حتى كادوا يفنون من شدته، ولم يغز فيها أحد من أهل الشام لضعفهم وقلتهم، ووصلت الروم فيها أنطاكية فأصابوا خلقا من أهلها لعلمهم بضعف الجنود والمقاتلة.
وفيها غزا عبيد الله بن أبي بكرة رتبيل ملك الترك حتى أوغل في بلاده، ثم صالحه على مال يحمله إليه في كل سنة، وفيها قتل عبد الملك بن مروان الحارث بن سعيد المتنبي الكذاب، ويقال له الحارث بن عبد الرحمن بن سعيد الدمشقي، مولى أبي الجلاس العبدري، ويقال مولى الحكم بن مروان، كان أصله من الجولة فنزل دمشق وتعبد بها وتنسك وتزهد ثم مكر به ورجع القهقرى على عقبيه، وانسلخ من آيات الله تعالى، وفارق حزب الله المفلحين، واتبع الشيطان فكان من الغاوين ولم يزل الشيطان يزج في قفاه حتى أخسره دينه ودنياه، وأخزاه وأشقاه. فإنا لله وحسبنا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.
قال أبو بكر بن أبي خيثمة: ثنا عبد الوهاب نجدة الجولى حدثنا محمد بن مبارك ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن حسان قال. كان الحارث الكذاب من أهل دمشق، وكان مولى لأبى الجلاس، وكان له أب بالجولة، فعرض له إبليس، وكان رجلا متعبدا زاهدا لو لبس جبة من ذهب لرؤيت عليه الزهادة والعبادة، وكان إذا أخذ بالتحميد لم يسمع السامعون مثل تحميده ولا أحسن من كلامه، فكتب إلى أبيه وكان بالجولة: يا أبتاه أعجل علي فإني قد رأيت أشياء أتخوف أن يكون الشيطان قد عرض لي، قال فزاده أبو غيا على غيه، فكتب إليه أبوه: يا بني أقبل عدى ما أمرت به فإن الله تعالى يقول هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم ٢٦: ٢٢١- ٢٢٢ ولست بأفاك ولا أثيم، فامض لما أمرت به، وكان يجيء إلى أهل المسجد رجلا رجلا فيذاكرهم أمره ويأخذ عليهم العهد والميثاق إن هو يرى ما يرضى وإلا كتم عليه.
قال: وكان يريهم الأعاجيب، كان يأتي إلى رخامة في المسجد فينقرها بيده فتسبح تسبيحا بليغا حتى يضج من ذلك الحاضرون. قلت: وقد سمعت شيخنا العلامة أبا العباس بن تيمية رحمه الله يقول كان ينقر هذه الرخامة الحمراء التي في المقصورة فتسبح، وكان زنديقا. قال ابن أبى خيثمة في روايته

---

[١] سقط من نسخة طوب قبو بالأستانة.." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٧/٩

٧٥-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

"وفقدت صالح الإخوان، ولم أجد من الأمير خلفا. قال انصرف يا شعبى، فانصرفت. ذكر ذلك ابن جرير وغيره. ورواه أبو مخنف عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي عن الشعبي.

وروى البيهقي أنه سأله عن مسألة في الفرائض وهي أم زوج وأخت وما كان يقوله فيها الصديق وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود، وكان لكل منهم قول فيها، فنقل ذلك كله الشعبي في ساعة فاستحسن قول علي وحكم بقول عثمان، وأطلق الشعبي بسبب ذلك. وقيل إن الحجاج قتل خمسة آلاف أسير ممن سيرهم إليه يزيد بن المهلب كما تقدم ذلك، ثم سار إلى الكوفة فدخلها فجعل لا يبايع أحدا من أهلها إلا قال: اشهد على نفسك أنك قد كفرت، فإذا قال نعم بايعه، وإن أبى قتله، فقتل منهم خلقا كثيرا ممن أبى أن يشهد على نفسه بالكفر، قال فأتي برجل فقال الحجاج: ما أظن هذا يشهد على نفسه بالكفر لصلاحه ودينه- وأراد الحجاج مخادعته- فقال: أخادعي أنت عن نفسي؟ أنا أكفر أهل الأرض وأكفر من فرعون وهامان ونمروذ. قال: فضحك الحجاج وخلى سبيله.

وذكر ابن جرير من طريق أبي مخنف أن أعشى همدان أتي به إلى الحجاج- وكان قد عمل قصيدة هجا فيها الحجاج وعبد الملك بن مروان ويمدح فيها ابن الأشعث وأصحابه- فاستنشده إياها فأنشده قصيدة طويلة دالية، فيها مدح كثير لعبد الملك وأهل بيته، فجعل أهل الشام يقولون: قد أحسن أيها الأمير، فقال الحجاج: إنه لم يحسن، إنما يقول هذا مصانعة، ثم ألح عليه حتى أنشده قصيدته الأخرى، فلما أنشدها غضب عند ذلك الحجاج وأمر به فضربت عنقه صبرا بين يديه. واسم الأعشى هذا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث أبو المصبح الهمداني الكوفي الشاعر، أحد الفصحاء البلغاء المشهورين، وقد كان له فضل وعبادة في مبتدئه، ثم ترك ذلك وأقبل على الشعر فعرف به، وقد وفد على النعمان بن بشير وهو أمير بحمص فامتدحه، وكان محصوله في رحلته إليه منه ومن جند حمص أربعين ألف دينار، وكان زوج أخت الشعبي، كما أن الشعبي كان زوج أخته أيضا، وكان ممن خرج مع ابن الأشعث، فقتله الحجاج كما ذكرنا رحمه الله.

وقد كان الحجاج وهو مواقف لابن الأشعث بعث كمينا يأتون جيش ابن الأشعث من ورائه، ثم تواقف الحجاج وابن الأشعث وهرب الحجاج بمن معه وترك معسكره، فجاء ابن الأشعث فاحتاز ما في المعسكر وبات فيه، فجاءت السرية إليهم ليلا وقد وضعوا أسلحتهم فمالوا عليهم ميلة واحدة، ورجع الحجاج بأصحابه فأحاطوا بهم فاقتتلوا قتالا شديدا، وقتل من أصحاب ابن الأشعث خلق كثير وغرق خلق كثير منهم في دجلة ودجيل، وجاء الحجاج إلى معسكرهم فقتل من وجده فيه، فقتل منهم نحوا من أربعة آلاف، منهم جماعة من الرؤساء والأعيان، واحتازوه بكماله، وانطلق ابن الأشعث هاربا في ثلاثمائة فركبوا دجيلا في السفن وعقروا دوابهم وجازوا إلى البصرة، ثم ساروا من هنالك." (١)

٧٦-البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير (٧٧٤)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير 9/٥٠

"عم البرية بالإحسان فانقشعت ... عنها الغواية والإملاق والظلم

كلتا يديه غياث عم نفعهما ... يستوكفان ولا يعروهما العدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه اثنتان الحلم والكرم

لا يخلف الوعد ميمون بغيبته ... رحب الفناء أريب حين يعتزم

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقر بهم منجى ومعتصم

يستدفع السوء والبلوى بحبهم ... ويستزاد به الإحسان والنعم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل حكم ومختوم به الكلم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ... والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم ... خيم كرام وأيد بالندى هضم

لا ينقص العدم بسطا من أكفهم ... سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا

أي الخلائق ليست في رقابهم ... لأولية هذا أوله نعم

فليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم

من يعرف الله يعرف أولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الأمم

قال: فغضب هشام من ذلك وأمر بحبس الفرزدق بعسفان، بين مكة والمدينة، فلما بلغ ذلك علي بن الحسين بعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم، فلم يقبلها وقال: إنما قلت ما قلت لله عز وجل ونصرة للحق، وقياما بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذريته، ولست أعتاض عن ذلك بشيء.

فأرسل إليه علي بن الحسين يقول: قد علم الله صدق نيتك في ذلك، وأقسمت عليك بالله لتقبلنها فتقبلها منه ثم جعل يهجو هشاما وكان مما قال فيه:

تحبسني بين المدينة والتي ... إليها قلوب الناس تهوى منيبها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد ... وعينين حولاوين باد عيوبها

وقد روينا عن علي بن الحسين أنه كان إذا مرت به الجنازة يقول هذين البيتين:

نراع إذا الجنائز قابلتنا ... ونلهو حين تمضي ذاهبات

كروعة ثلة لمغار سبع ... فلما غاب عادت راتعات

وروى الحافظ ابن عساكر من طريق محمد بن عبد الله المقري حدثني سفيان بن عيينة عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه ويناجي ربه: -." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٠٩/٩

٧٧-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

وقال حسان بن ثابت يبكي خبيبا فيما ذكره ابن إسحاق:

ما بال عينك لا ترقا مدامعها ... سحا على الصدر مثل اللؤلؤ القلق

على خبيب فتى الفتيان قد علموا ... لا فشل حين تلقاه ولا نزق

فاذهب خبيب جزاك الله طيبة ... وجنة الخلد عند الحور في الرفق

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... حين الملائكة الأبرار في الأفق

فيم قتلتم شهيد الله في رجل ... طاغ قد اوعث في البلدان والرفق

قال ابن هشام: تركنا بعضها ؛ لأنه أقذع فيها.

وقال حسان يهجو الذين غدروا بأصحاب الرجيع من بني لحيان فيما ذكره ابن إسحاق:

إن سرك الغدر صرفا لا مزاج له ... فأت الرجيع فسل عن دار لحيان." (١)

٧٨-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"قوم تواصوا بأكل الجار بينهم ... فالكلب والقرد والإنسان مثلان

لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم ... وكان ذا شرف فيهم وذا شان

وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلا وبني لحيان على غدرهم بأصحاب الرجيع رضي الله عنهم أجمعين:

لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك ... أحاديث كانت في خبيب، وعاصم

أحاديث لحيان صلوا بقبيحها ... ولحيان جرامون شر الجرائم

أناس هم من قومهم في صميمهم ... بمنزلة الزمعان دبر القوادم

هم غدروا يوم الرجيع وأسلمت ... أمانتهم ذا عفة ومكارم

رسول رسول الله غدرا ولم تكن ... هذيل توقى منكرات المحارم

فسوف يرون النصر يوما عليهم ... بقتل الذي تحميه دون الحرائم

أبابيل دبر شمس دون لحمه ... حمت لحم شهاد عظام الملاحم." (٢)

٧٩-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"قال ابن إسحاق: وقال قائل من المسلمين في ضرب حسان وأصحابه:

لقد ذاق حسان الذي كان أهله ... وحمنة إذ قالوا هجيرا ومسطح

تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم ... وسخطة ذي العرش الكريم فأترحوا

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥/٥١٣

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥/٥١٤

وآذوا رسول الله فيها فجللوا ... مخازي تبقى عمموها وفضحوا
وصبت عليهم محصدات كأنها ... شآبيب قطر من ذرا المزن تسفح
وقد ذكر ابن إسحاق أن حسان بن ثابت قال شعرا، يهجو فيه صفوان بن المعطل وجماعة من قريش ممن تخاصم على الماء من أصحاب جهجهاه كما تقدم، أوله:
أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ... وابن الفريعة أمسى بيضة البلد." (١)

٨٠-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء
هجوت مباركا برا حنيفا ... أمين الله شيمته الوفاء
أمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء
فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري لا تكدره الدلاء
قال ابن هشام: قالها حسان قبل الفتح.
قلت: والذي قاله متوجه، لما في أثناء هذه القصيدة مما يدل على ذلك، وأبو سفيان المذكور في البيت هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.
قال ابن هشام: وبلغني عن الزهري أنه قال: «لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يلطمن الخيل بالخمر، تبسم إلى أبي بكر، رضي الله عنه.»
قال ابن إسحاق: وقال أنس بن زنيم الدئلي، يعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي - يعني لما جاء يستنصر عليهم، كما تقدم -:
أأنت الذي تهدى معد بأمره ... بل الله يهديهم وقال لك اشهد
وما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبر وأوفى ذمة من محمد." (٢)

٨١-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"لزوجته: أعطيناها لمن يتجر لنا فيها، رضي الله عنه. قال خليفة: فتح هو ومعاوية قيسارية، كل منهما أمير على من معه.
عياض بن غنم أبو سعد الفهري، من المهاجرين الأولين، شهد بدرا وما بعدها، وكان سمحا جوادا، شجاعا، وهو الذي افتتح الجزيرة وهو أول من جاز درب الروم غازيا، واستنابه أبو عبيدة بعده على الشام فأقره عمر عليها إلى أن مات سنة عشرين عن ستين سنة.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٠٠/٦

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥٩٣/٦

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قيل: اسمه المغيرة. أسلم عام الفتح فحسن إسلامه جدا، وكان قبل ذلك من أشد الناس على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعلى دينه ومن تبعه، وكان شاعرا مطبقا، يهجو الإسلام وأهله، وهو الذي رد عليه حسان بن ثابت، رضي الله عنه، في قوله

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الخفاء

هجوت محمدا وأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

ولما جاء هو وعبد الله بن أبي أمية ليسلما، لم يأذن لهما، صلى الله عليه وسلم، حتى شفعت أم سلمة لأخيها فأذن له، وبلغه أن أبا سفيان هذا قال: والله لئن لم يأذن لي لآخذن بيد بني هذا - لولد معه صغير - فلأذهبن، فلا يدرى أين." (١)

٨٢-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"[سنة ثلاثين من الهجرة النبوية]

[فتح طبرستان]

فيها افتتح سعيد بن العاص طبرستان في قول الواقدي وأبي معشر والمدائني، وقال: هو أول من غزاها. وزعم سيف أنهم كانوا صالحوا سويد بن مقرن قبل ذلك على أن لا يغزوها على مال بذله له إصبهبذها. فالله أعلم. فذكر المدائني أن سعيد بن العاص ركب في جيش فيه الحسن والحسين والعبادلة الأربعة وحذيفة بن اليمان، في خلق من الصحابة، فسار بهم فمر على بلدان شتى، فصالحوه على أموال جزيلة، حتى انتهى إلى بلد بمعاملة جرجان تسمى طميسة على ساحل البحر، فقاتلوه حتى احتاجوا إلى صلاة الخوف، فسأل حذيفة: كيف صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فأخبره، فصلى كما أخبره، ثم سأله أهل ذلك الحصن الأمان، فأعطاهم على أن لا يقتل منهم رجلا واحدا، ففتحوا الحصن فقتلهم إلا رجلا واحدا، واحتوى على ما كان في الحصن، فأصاب رجل من بني نهد سفطا مقفولا فاستدعى به سعيد، ففتحوه فإذا فيه خرقة سوداء مدرجة، فنشروها فإذا فيها خرقة حمراء، فنشروها، وإذا داخلها خرقة صفراء، وفيها أيران كميت وورد. فقال شاعر يهجو بهما بني نهد:." (٢)

٨٣-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"على الناس علف الدواب، فقال ابن مفرغ شعرا يهجو به عباد بن زياد على ما كان منه فقال:

ألا ليت اللحى كانت حشيشا ... فنعلفها خيول المسلمينا

وكان عباد بن زياد عظيم اللحية كبيرها جدا، فبلغه ذلك فغضب، وتطلبه فهرب منه، وقال فيه قصائد يهجوه بها كثيرة، فمن ذلك قوله:

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٠٥/١٠

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٣٢/١٠

إذا أودى معاوية بن حرب ... فبشر شعب قعبك بانصداع

فأشهد أن أمك لم تباشر ... أبا سفيان واضعة القناع

ولكن كان أمرا فيه لبس ... على وجل شديد وارتياع

وقال أيضا:

ألا أبلغ معاوية بن حرب ... مغلغلة من الرجل اليماني

أتغضب أن يقال أبوك عف ... وترضى أن يقال أبوك زاني

فأشهد أن رحمك من زياد ... كرحم الفيل من ولد الأتان

فكتب عباد بن زياد إلى أخيه عبيد الله وهو وافد على معاوية بهذه الأبيات، فقرأها عبيد الله على معاوية، واستأذنه في قتله، فقال: لا تقتله، ولكن أدبه ولا تبلغ به القتل. فلما رجع عبيد الله إلى البصرة استحضره، وكان قد استجار بوالد زوجة عبيد الله بن زياد، وهو المنذر بن الجارود، وكانت ابنته بحرية عند عبيد الله، فأجاره وآواه إلى داره، وجاء المنذر مسلما على عبيد الله، وبعث عبيد الله الشرط إلى دار المنذر، فجاءوا بابن مفرغ، فأوقف بين." (١)

٨٤-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"[ذكر من توفي في هذه السنة من المشاهير والأعيان]

ذكر ابن الجوزي أنه توفي فيها أسامة بن زيد. والصحيح قبلها كما تقدم.

الحطيئة الشاعر

واسمه جرول بن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن قطيعة بن عبس، أبو مليكة، الشاعر الملقب بالحطيئة لقصره، أدرك الجاهلية، وأسلم في زمن الصديق، وكان كثير الهجاء، حتى يقال: إنه هجا أباه وأمه، وخاله وعمه، ونفسه وعرسه. فمما قال في أمه قوله:

تنحي فاقعدي عني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا

جزاك الله شرا من عجوز ... ولقاك العقوق من البنينا

وقال في أبيه وعمه وخاله:

لحاك الله ثم لحاك حقا ... أبا ولحاك من عم وخال." (٢)

٨٥-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"فنعم الشيخ أنت لدى المخازي ... وبئس الشيخ أنت لدى المعالي

ومما قال في نفسه يذمها:

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٤٦/١١

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٤٩/١١

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بشر فما أدري لمن أنا قائله

أرى لي وجها شوه الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

وقد شكاه الناس إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فأحضره وحبسه، وكان سبب ذلك أن الزبرقان بن بدر شكاه لعمر أنه قال له يهجوه:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقال له عمر: ما أراه هجاك، أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنه لا يكون هجاء أشد من هذا. فبعث عمر إلى حسان بن ثابت، فسأله عن ذلك، فقال: يا أمير المؤمنين، ما هجاه ولكن سلح عليه. فعند ذلك حبسه عمر، وقال: يا خبيث، لأشغلنك عن أعراض المسلمين. ثم شفع فيه عمرو بن العاص، فأخرجه، وأخذ عليه العهد أن لا يهجو الناس واستتابه. ويقال: إنه أراد أن يقطع لسانه، فشفعوا فيه حتى أطلقه.

وقال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي، عن عبد الله بن مصعب حدثني عن ربيعة بن عثمان، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: أمر عمر بإخراج الحطيئة من الحبس، وقد كلمه فيه عمرو بن العاص." (١)

٨٦-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"وغيره، فأخرج وأنا حاضر، فأنشأ يقول:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

غادرت كاسبهم في قعر مظلمة ... فارحم هداك مليك الناس يا عمر

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقى إليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثروك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الإثر

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ... بين الأباطح يغشاهم بها القدر

نفسي فداؤك كم بيني وبينهم ... من عرض داوية يعمى بها الخبر

قال: فلما قال الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ

بكى عمر، فقال عمرو بن العاص: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أعدل من رجل يبكي على تركه الحطيئة. ثم ذكر أنه أراد قطع لسان الحطيئة لئلا يهجو به الناس، فأجلسه على كرسي، وجيء بالموسى، فقال الناس: لا يعود يا أمير المؤمنين. وأشاروا إليه قل: لا أعود. فقال له عمر: النجاء. فلما ولى قال له عمر: ارجع يا حطيئة. فرجع، فقال له: كأني بك عند شاب من قريش قد كسر لك نمرقة، وبسط لك أخرى، وقال: يا حطيئة، غننا. فاندفعت تغنيه بأعراض الناس.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٥٠/١١

قال أسلم: فرأيت الحطيئة بعد ذلك عند عبيد الله بن عمر وقد كسر له نمرقة، وبسط له أخرى، وقال: يا حطيئة، غننا. فاندفع حطيئة يغني،." (١)

٨٧-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"زوج لبنى، فخرج إليهم فإذا وجوه قريش، فقال: جعلني الله فداكم! ما جاء بكم؟ قالوا: حاجة لابن أبي عتيق. فقال الرجل: اشهدوا على أن حاجته مقضية، وحكمه جائز. فقالوا: أخبره بحاجتك. فقال ابن أبي عتيق: اشهدوا على أن زوجته لبنى منه طالق. فقال عبد الله بن جعفر: قبحك الله، ألهذا جئت بنا؟ فقال: جعلت فداكم، يطلق هذا زوجته، ويتزوج بغيرها، خير من أن يموت رجل مسلم في هواها صبابة، والله لا أبرح حتى ينتقل متاعها إلى بيت قيس، ففعلت، وأقاموا مدة في أرغد عيش وأطيبه رحمهم الله تعالى.

يزيد بن زياد بن ربيعة الحميري الشاعر

كان كثير الشعر والهجو. وقد أراد عبيد الله بن زياد قتله ؛ لكونه هجا أباه زيادا، فمنعه معاوية من قتله، وقال: أدبه. فسقاه دواء مسهلا وأركبه على حمار، وطاف به في الأسواق، وهو يسلح على الحمار، فقال في ذلك:

يغسل الماء ما صنعت وشعري ... راسخ منك في العظام البوالي." (٢)

٨٨-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"مصعب بن الزبير، وعبد الله بن جعفر.

عبد الله بن همام، أبو عبد الرحمن الشاعر، السلولي

أحد الشعراء الفصحاء، مدح يزيد بن معاوية بعد أن هجاه بقوله:

شربنا الغيض حتى لو سقينا ... دماء بني أمية ما روينا

ولو جاءوا برملة أو بهند ... لبايعنا أمير المؤمنينا." (٣)

٨٩-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"عبد الرحمن بن غنم الأشعري

نزيل فلسطين، وقد روى عن جماعة من الصحابة، وقيل: إن له صحبة. وقد بعثه عمر بن الخطاب إلى الشام ؛ ليفقه أهلها في الدين، وكان من العباد الصالحين.

جنادة بن أبي أمية الأزدي

شهد فتح مصر، وكان أميرا على غزو البحر لمعاوية، وكان موصوفا بالشجاعة والخير، توفي بالشام وقد قارب الثمانين.

العلاء بن زياد البصري

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٥١/١١

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٣٣/١٢

(٣) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٧٦/١٢

كان من الصالحين العباد، من أهل البصرة، وكان كثير الخوف والورع، وكان يعتزل في بيته، ولا يخالط الناس، وكان كثير البكاء، لم يزل يبكي حتى عمي، وله مناقب كثيرة، توفي بالبصرة في هذه السنة.
سراقة بن مرداس الأزدي
كان شاعرا مطبقا، هجا الحجاج فنفاه إلى." (١)
٩٠-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)
"وكان لكل منهم قول فيها، فنقل ذلك كله الشعبي في ساعته، فاستحسن قول علي، وحكم بقول عثمان، وأطلق الشعبي بسبب ذلك.
وقيل: إن الحجاج قتل خمسة آلاف أسير، ممن سيرهم إليه يزيد بن المهلب كما تقدم ذلك، ثم سار إلى الكوفة فدخلها، فجعل لا يبايع أحدا من أهلها إلا قال: أتشهد على نفسك أنك قد كفرت. فإذا قال: نعم. بايعه، وإن أبى قتله، فقتل منهم خلقا كثيرا، ممن أبى أن يشهد على نفسه بالكفر. قال: فأتي برجل، فقال الحجاج: ما أظن هذا يشهد على نفسه بالكفر؛ لصلاحه ودينه، وأراد الحجاج مخادعته، فقال: أخادعي أنت عن نفسي، أنا أكفر أهل الأرض، وأكفر من فرعون وهامان ونمرود. قال: فضحك الحجاج وخلى سبيله.
وذكر ابن جرير من طريق أبي مخنف، أن أعشى همدان أتي به إلى الحجاج، وكان قد عمل قصيدة هجا فيها الحجاج وعبد الملك بن مروان، ويمدح فيها ابن الأشعث وأصحابه، فاستنشده إياها فأنشده قصيدة طويلة دالية، فيها مدح كثير لعبد الملك وأهل بيته، فجعل أهل الشام يقولون: قد أحسن أيها الأمير، فقال الحجاج: إنه لم يحسن، إنما يقول هذا مصانعة. ثم ألح عليه حتى أنشده قصيدته الأخرى، فلما أنشدها غضب عند ذلك الحجاج، وأمر به فضربت عنقه صبرا بين يديه.
واسم الأعشى هذا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث، أبو المصبح الهمداني،." (٢)
٩١-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)
"قال: فغضب هشام من ذلك، وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة، فلما بلغ ذلك علي بن الحسين بعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم، وأرسل يعتذر إليه أن ليس عنده اليوم غيرها، فردها الفرزدق، وقال: إنما قلت ما قلت لله عز وجل، ونصرة للحق، وقياما بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذريته، ولست أعتاض عن ذلك بشيء. فأرسل إليه علي بن الحسين يقول: قد علم الله صدق نيتك في ذلك، وأقسمت لتقبلنها. فقبلها منه ثم جعل يهجو هشاما، فكان مما قال فيه:
يحبسني بين المدينة والتي ... إليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد ... وعينين حولاوين باد عيوبها

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٨٣/١٢
(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٤٣/١٢

وقد روينا عن علي بن الحسين أنه كان إذا مرت به الجنازة يقول:

نراع إذا الجنائز قابلتنا ... ونلهو حين تمضي ذاهبات

كروعة ثلة لمغار سبع ... فلما غاب عادت راتعات

وروى الحافظ ابن عساكر من طريق محمد بن عبد الله المقرئ، حدثني سفيان بن عيينة، عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين سيد العابدين." (١)

٩٢-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"صبرا بين يديه، وكان المتولي أمر الزنادقة عمر الكلواذي.

وفيها أمر المهدي بزيادة كبيرة في المسجد الحرام، فدخل في ذلك دور كثيرة، وولى ذلك يقطين بن موسى الموكل بأمر الحرمين ومصالحهما، فلم يزل في عمارة ذلك حتى مات المهدي كما سيأتي، ولم يكن للناس صائفة؛ للهدنة.

وحج بالناس نائب المدينة إبراهيم بن محمد، وتوفي بعد فراغه من الحج بأيام، وولي مكانه إسحاق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس.

وممن توفي فيها من الأعيان: بشار بن برد، أبو معاذ الشاعر مولى عقيل، ولد أعمى، وقال الشعر وهو دون عشر سنين، وله التشبيهات التي لم يهتد إليها البصراء، وقد أثنى عليه الأصمعي والجاحظ وأبو تمام، وأبو عبيدة وقال: له ثلاثة عشر ألف بيت من الشعر جيد. فلما بلغ المهدي أنه هجاه، وشهد عليه قوم أنه زنديق، أمر به فضرب حتى مات عن بضع وسبعين سنة. وقد ذكره ابن خلكان في " الوفيات "، فقال: بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي." (٢)

٩٣-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"وما خير كف أمسك الغل أختها ... وما خير سيف لم يؤيد بقائم

كان بشار يمدح المهدي حتى وشى إليه الوزير أنه هجاه وقذفه، ونسب إلى شيء من الزندقة، وأنه يقول بتفضيل النار على التراب، وعذر إبليس في ترك السجود لآدم، وأنه أنشد:

الأرض مظلمة والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار

فأمر المهدي بضربه، فضرب حتى مات. ويقال: إنه غرق، ثم نقل إلى البصرة في هذه السنة.

وفيها توفي الحسن بن صالح بن حيي، وحماد بن سلمة، والربيع بن مسلم، وسعيد بن عبد العزيز بن مسلم، وعتبة." (٣)

٩٤-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"ويقول: أما وسعك ما وسعهم؟ ثم أمر بإطلاق الشيخ وإعطائه أربعمائة دينار ورده إلى بلاده، وسقط من عينيه ابن أبي دؤاد ولم يمتحن بعده أحدا. رواها الخطيب البغدادي في تاريخه بإسناد فيه بعض من لا أعرفه، وساقها مطولة

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٩٤/١٢

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥٣٣/١٣

(٣) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥٣٥/١٣

وفيها نكارة.

وقد أنشد ثعلب عن أبي حجاج الأعرابي أنه قال في ابن أبي دؤاد:

نكست الدين يا ابن أبي دؤاد ... فأصبح من أطاعك في ارتداد

زعمت كلام ربك كان خلقا ... أما لك عند ربك من معاد

كلام الله أنزله بعلم ... وأنزله على خير العباد

ومن أمسى ببابك مستضيفا ... كمن حل الفلاة بغير زاد

لقد أطرفت يا ابن أبي دؤاد ... بقولك إنني رجل إيادي

ثم قال الخطيب: أنبأ القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال: أنشدنا المعافى بن زكريا الجريري، عن محمد بن يحيى الصولي لبعضهم يهجو ابن أبي دؤاد:

لو كنت في الرأي منسوبا إلى رشد ... وكان عزمك عزما فيه توفيق." (١)

٩٥-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"طالب رضي الله عنه، وكان له خصوصية بالمتوكل، ثم غضب عليه فنفاه إلى خراسان وأمر نائبه بها أن ينصبه يوما، مجردا، ففعل به ذلك، ومن مستجاد شعره:

بلاء ليس يعدله بلاء ... عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضا لم يصنه ... ويرتع منك في عرض مصون

وإنما قال ذلك في مروان بن أبي حفصة حين هجاه، فقال في هجائه له:

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر ... وهذا علي بعده يدعي الشعرا

ولكن أبي قد كان جارا لأمه ... فلما ادعى الأشعار أوهمني أمرا

كان علي بن الجهم قد قدم الشام ثم عاد قاصدا العراق فلما جاوز حلب ثار عليه أناس من بني كلب، فقاتلهم فجرح جرحا بليغا فكان فيه حتفه فوجد بين ثيابه رقعة مكتوب فيها:

يا رحمتا للغريب في البلد النا ... زح ماذا بنفسه صنعا." (٢)

٩٦-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"البسامي الشاعر المطبق للهجاء فلم يترك أحدا حتى هجاه حتى أباه وأمه أمامة بنت حمدون النديم وقد أورد له ابن خلكان أشياء كثيرة من شعره فمن ذلك قوله في تخريب المتوكل قبر الحسين بن علي وأمره بأن يزرع ويمحى رسمه، وكان شديد التحامل على علي وولده، فلما وقع ما ذكرناه، وكان ذلك سنة ست وثلاثين ومائتين قال ابن بسام هذا في ذلك:

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٦٨/١٤

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٧٢/١٤

تالله إن كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما." (١)

٩٧-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"إذا كانت صلاتكم رقاعا ... تخطط بالأنامل والأكف

ولم تجد الرقاع علي نفعا ... فها خطي خذوه بألف ألف

ومن شعره يهجو صديقا له، ويذمه على شدة بخله وحرصه:

لنا صاحب من أبرع الناس في البخل ... وأفضلهم فيه وليس بذي فضل

دعاني كما يدعو الصديق صديقه ... فجئت كما يأتي إلى مثله مثلي

فلما جلسنا للغداء رأيته ... يرى أنما من بعض أعضائه أكلي

ويغتاظ أحيانا ويشتم عبده ... وأعلم أن الغيظ والشتم من أجلي

أمد يدي سرا لآكل لقمة ... فيلحظني شزرا فأعبث بالبقل

إلى أن جنت كفي لحيني جناية ... وذلك أن الجوع أعدمني عقلي

فأهوت يميني نحو رجل دجاجة ... فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي

ومن قوي شعره وجيده قوله:

رحلتم فكم من أنة بعد حنة ... مبينة للناس حزني عليكم

وقد كنت أعتقت الجفون من البكا ... فقد ردها في الرق شوقي إليكم

ومما أورده له القاضي ابن خلكان من الشعر الرائق قوله:

فقلت لها بخلت علي يقظى ... فجودي في المنام لمستهام." (٢)

٩٨-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"فقالت لي وصرت تنام أيضا ... وتطمع أن أزورك في المنام

قال: وإنما لقبه بجحظة عبد الله بن المعتز. وذلك لسوء منظره، كما قال فيه بعض من هجاه:

نبئت جحظة يستعير جحوظه ... من فيل شطرنج ومن سرطان

وارحمتا لمنادميه تحملوا ... ألم العيون للذة الآذان

قال ابن خلكان: وكانت وفاته في سنة ست وعشرين. وقيل: سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، بواسط، وحمل إلى بغداد.

قال الخطيب: وكان مولده في سنة أربع وعشرين ومائتين.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٧٩٩/١٤

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٩٨/١٥

ابن المغلس الفقيه الظاهري

عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس أبو الحسن، الفقيه الظاهري، المشهور، له المصنفات المفيدة في مذهبه، أخذ الفقه عن أبي بكر بن داود، وروى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، وعلي بن داود القنطري، وأبي قلابة الرقاشي، وآخرين. وكان فقيها ثقة فاضلا، وهو الذي نشر علم داود في تلك البلاد. توفي بالسكتة.." (١)

٩٩-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"يدبر الممالك بالبلاد كلها، واستحوذ على الأمور كلها، وسار إلى مصر، فقصد سيف الدولة بن حمدان دمشق فأخذها من أصحاب الإخشيد ففرح بها فرحا شديدا، واجتمع بمحمد بن محمد بن نصر الفارابي التركي الفيلسوف بها، وركب سيف الدولة يوما مع الشريف العقيقي في بعض نواحي دمشق فنظر سيف الدولة إلى الغوطة فأعجبته، وقال: ينبغي أن تكون هذه كلها لديوان السلطان، كأنه يعرض بأخذها من ملاكها، فأوغر ذلك العقيقي إلى أهل دمشق فكتبوا إلى كافور الإخشيدي يستنجدونه، فأقبل إليهم في جيوش كثيرة كثيفة، فأجلى عنهم سيف الدولة وطرده عن حلب أيضا، واستناب عليها، ثم كر راجعا فاستناب على دمشق بدرا الإخشيدي - ويعرف ببدير - فلما صار كافور إلى الديار المصرية رجع سيف الدولة إلى حلب فأخذها كما كانت أولا له، ولم يبق له في دمشق شيء. وكافور هذا هو الذي هجاه المتنبي، ومدحه أيضا.

[من توفي فيها من الأعيان]

وممن توفي فيها من الأعيان:

الخرقي صاحب " المختصر " المشهور في الفقه، عمر بن الحسين بن عبد الله، أبو القاسم الخرقي

صاحب " المختصر " في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وقد شرحه القاضي أبو يعلى بن الفراء، والشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي، وقد كان الخرقي هذا من سادات الفقهاء والعباد، كثير الفضائل." (٢)

١٠٠-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"وكان يستقي الماء لأهل الكوفة على بعير له وهو شيخ كبير.

وعيدان هذا، قال ابن ماكولا والخطيب: هو بكسر العين وبعدها ياء مثناة من تحت. وقيل: بفتح العين لا كسرها. فالله أعلم.

كان مولد المتنبي بالكوفة سنة ست وثلاثمائة، ونشأ بالشام بالبادية، وطلب الأدب، ففاق أهل زمانه فيه، ولزم جناب سيف الدولة بن حمدان وامتدحه وحظي عنده، ثم صار إلى مصر، فامتدح كافورا الإخشيدي ثم هجاه، وهرب منه، وورد بغداد فامتدح بعض أهلها، وقرئ عليه ديوانه فيها.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٩٩/١٥

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٧١/١٥

وقدم الكوفة فامتدح ابن العميد، فوصله من جهته ثلاثون ألف دينار، ثم سار إلى فارس فامتدح عضد الدولة بن بويه، فأطلق له أموالا جزيلة تقارب مائتي ألف درهم، وقيل: بل حصل له نحو من ثلاثين ألف دينار، ثم دس إليه من يسأله: أيما أحسن ؛ عطايا عضد الدولة بن بويه، أو عطايا سيف الدولة بن حمدان؟ فقال: هذه أجزل ولكن فيها تكلف، وتلك أقل ولكن عن طيب نفس من معطيها ؛ لأنها عن طبيعة وهذه عن تكلف. فذكر ذلك لعضد الدولة، فتغيظ عليه، ودس إليه طائفة من الأعراب، فوقفوا له في أثناء الطريق وهو راجع إلى بغداد ويقال: إنه قد كان هجا مقدمهم ابن فاتك الأسدي - وقد كانوا يقطعون الطريق - فلهذا أوعز إليهم عضد الدولة أن يتعرضوا له فيقتلوه، ويأخذوا ما معه من الأموال، فانتهوا إليه وهم ستون راكبا في يوم." (١)

١٠١-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"بأعباء المملكة بين يديه الأفضل أمير الجيوش، واسمه بدر بن عبد الله الجمالي، وكان الظاهر المذكور قد استوزر الصاحب أبا القاسم علي بن أحمد الجرجرائي - وكان مقطوع اليدين من المرفقين - في سنة ثماني عشرة، فاستمر في الوزارة مدة ولاية الظاهر، ثم لولده المستنصر، حتى توفي الوزير الجرجرائي المذكور في سنة ست وثلاثين، وكان قد سلك في وزارته العفة العظيمة، وكان الذي يعلم عنه القاضي أبو عبد الله القضاعي صاحب كتاب " الشهاب "، وكانت علامته عنه: الحمد لله شكرا لنعمته. وكان الذي قطع يديه من المرفقين الحاكم ؛ لخيانة ظهرت منه في سنة أربع وأربعمائة، ثم استعمله في بعض الأعمال سنة تسع، فلما فقد الحاكم - لعنه الله - في السابع والعشرين من شوال سنة إحدى عشرة، ثم تملك من بعده ولده الظاهر المذكور، تنقلت بالجرجرائي المذكور الأحوال حتى استوزر سنة ثماني عشرة كما ذكرنا.

وقد هجاه بعض الشعراء فقال:

يا أحمقا اسمع وقل ... ودع الرقاعة والتحامق

أأقمت نفسك في الثقا ... ت وهبك فيما قلت صادق

فمن الأمانة والتقى ... قطعت يداك من المرافق

[من توفي فيها من الأعيان]

وممن توفي فيها من الأعيان:

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي

ويقال: الثعلبي - وهو لقب." (٢)

١٠٢-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٧٣/١٥

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٦٥٩/١٥

"سقى الله وقتا كنت أخلو بوجهكم ... وثغر الهوى في روضة الأنس ضاحك

أقمنا زمانا والعيون قريرة ... وأصبحت يوما والجفون سوافك

وقوله أيضا رحمه الله تعالى:

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت حين نكرر التوديعا

أيقنت أن من الدموع محدثا ... وعلمت أن من الحديث دموعا

وقوله أيضا:

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة ... فإني من ليلى لها غير ذائق

وأكثر شيء نلته من وصالها ... أماني لم تصدق كخطفة بارق

ابن صربعر الشاعر اسمه علي بن الحسن بن علي بن الفضل أبو منصور الكاتب المعروف بابن صربعر، وكان نظام الملك يقول له: أنت صردر لا صربعر وقد هجاه بعضهم فقال:

لئن نبز الناس قدما أباك ... وسموه من شحه صربعرا

فإنك تنثر ما صره ... عقوقا له وتسميه شعرا." (١)

١٠٣-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"أمر بذلك المعظم خوفا من استيلاء الفرنج عليه، بعد مشورة من أشار بذلك، فإن الفرنج إذا تمكنوا من ذلك جعلوه وسيلة إلى أخذ الشام جميعه، فشرع في تخريب السور في أول يوم المحرم، فهرب منه أهله خوفا من الفرنج أن يهجموا عليهم ليلا أو نهارا، وتركوا أموالهم وأثاثهم، وتمزقوا في البلاد كل ممزق، حتى قيل: إنه أبيع القنطار من الزيت بعشرة دراهم، ورطل النحاس بنصف درهم، وضج الناس وابتهلوا إلى الله عز وجل عند الصخرة وفي الأقصى. وقال بعضهم يهجو المعظم في ذلك:

في رجب حلل المحرم ... وأخرب القدس في المحرم

وفيها استحوذت الفرنج، لعنهم الله، على مدينة دمياط، ودخلوها بالأمان، فغدروا بأهلها، وقتلوا رجالها، وسبوا نساءها وأطفالها، وفجروا بالنساء، وبعثوا بمنبر الجامع والربعات ورءوس القتلى إلى الجزائر، وجعلوا الجامع كنيسة ﴿ولو شاء ربك ما فعلوه﴾ [الأنعام: ١١٢] " الأنعام: ١١٢ ".

وفيها تغيظ السلطان المعظم على القاضي زكي الدين بن محيي الدين بن الزكي قاضي البلد. وسببه أن عمته ست الشام بنت أيوب كانت قد مرضت في دارها التي جعلتها بعدها مدرسة، فأرسلت إلى القاضي لتوصي إليه، فذهب إليها." (٢)

١٠٤-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤١/١٦

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٨١/١٧

"أحمد بن الخليلي الخويي.

قلت: وكانت وفاته في ربيع الأول من هذه السنة، ودفن بداره التي في رأس درب الريحان من ناحية الجامع، ولتربته شباك شرقي المدرسة الصدرية اليوم، وقد قال فيه ابن عنين – وكان هجاه –:

ما قصر المصري في فعله ... إذ جعل التربة في داره

أراح للأحياء من رجمه ... وأبعد الأموات من ناره

المعتمد والي دمشق

المبارز إبراهيم، المعروف بالمعتمد والي دمشق، وكان من خيار الولاة وأعفهم وأحسنهم سيرة وأجودهم سريرة، أصله من الموصل، وقدم الشام، فخدم فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، ثم استنابه البدر مودود أخو فرخشاه. وكان شحنة دمشق، فحمدت سيرته في ذلك، ثم صار هو شحنة دمشق أربعين سنة، فجرت في أيامه عجائب وغرائب، وكان كثير الستر على ذوي الهيئات، ولاسيما من كان من أبناء الناس وأهل البيوتات، واتفق في أيامه أن رجلا حائكا كان له ابن صغير، في آذانه حلق، فعدا عليه رجل من جيرانهم، فقتله غيلة، وأخذ ما عليه من الحلي، ودفنه في بعض المقابر." (١)

١٠٥-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"فعلام أبعدتم أخا ثقة ... لم يجترم ذنبا ولا سرقا

انفوا المؤذن من بلادكم ... إن كان ينفى كل من صدقا

ومما هجا به الملك الناصر صلاح الدين، رحمه الله تعالى:

سلطاننا أعرج وكاتبه ... ذو عمش والوزير منحدب

والدولعي الخطيب معتكف ... وهو على قشر بيضة يثب

ولابن باقا وعظ يغر به الن ... اس وعبد اللطيف محتسب

وصاحب الأمر خلقه شرس ... وعارض الجيش داؤه عجب

وقال في السلطان الملك العادل سيف الدين – رحمه الله تعالى:

إن سلطاننا الذي نرتجيه ... واسع المال ضيق الإنفاق

هو سيف كما يقال ولكن ... قاطع للرسوم والأرزاق

وقد حضر مرة مجلس الفخر الرازي بخراسان وهو على المنبر يعظ الناس، فجاءت حمامة خلفها جارح، فألقت نفسها على الفخر الرازي كالمستجيرة به، فأنشأ ابن عنين يقول:

جاءت سليمان الزمان حمامة ... والموت يلمع من جناحي خاطف." (٢)

١٠٦-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٥٤/١٧

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٠٨/١٧

"ثامن صفر، ودفن بمقابر الصوفية، تغمده الله برحمته آمين. توفي وله تسعون سنة، وأول درسه بالنورية في سنة إحدى عشر وستمائة، بعد الشرف داود الذي تولاها بعد البرهان مسعود أول مدرسيها - رحمهم الله تعالى -.

الأمير عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين علي بن حمويه

كان سببا في ولاية الجواد دمشق، ثم سار إلى مصر، فلامه صاحبها العادل، فقال: الآن أرجع إلى دمشق، وآمر الجواد بالمسير إليك، على أن تكون له إسكندرية عوض دمشق، فإن امتنع عزلته عنها، وكنت أنا نائبك فيها. فنهاه أخوه فخر الدين بن الشيخ عن تعاطي ذلك، فلم يقبل، ورجع إلى دمشق، فتلقاه الجواد إلى المصلى، وأنزله عنده بالقلعة بدار المسرة، وخادعه عن نفسه، ثم دس إليه من قتله جهرة في صورة مستغيث به، واستحوذ على أمواله وحواصله، وكانت له جنازة حافلة، ودفن بقاسيون.

الوزير جمال الدين علي بن جرير

وزر للأشرف، واستوزره الصالح أيوب أياما، ثم مات عقب ذلك، كان أصله من الرقة، وكان له أملاك يسيرة يعيش منها، ثم آل أمره أن وزر للأشرف بدمشق. وقد هجاه بعضهم، وكانت وفاته بالخوانيق في جمادى الآخرة، ودفن بمقابر الصوفية.." (١)

١٠٧-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"قطز خطه بمائة ألف دينار، وقد هجاه بهاء الدين زهير بن علي، فقال:

لعن الله صاعدا ... وأباه فصاعدا

وبنيه فنازلا ... واحدا ثم واحدا

ثم قتل بعد ذلك كله، ودفن بالقرافة، وقد رثاه القاضي ناصر الدين بن المنير، وله فيه مدائح وأشعار حسنة يقرظه بها، فصيحة رائقة.

ابن أبي الحديد العراقي الشاعر: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين، أبو حامد بن أبي الحديد، عز الدين المدائني

الكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي، له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا، ولد بالمدائن سنة ست وثمانين وخمسمائة، ثم صار إلى بغداد فكان أحد الكتاب والشعراء بالديوان الخليفتي، وكان حظيا عند الوزير ابن العلقمي، لما بينهما من المناسبة والمقاربة والمشابهة في التشيع والأدب والفضيلة، وقد أورد له ابن الساعي أشياء كثيرة من مدائحه وأشعاره الفائقة الرائقة، وكان أكثر فضيلة وأدبا من أخيه أبي المعالي موفق الدين أحمد بن هبة الله، وإن كان الآخر فاضلا بارعا أيضا، وقد ماتا في هذه السنة، رحمهما الله تعالى.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٤٤/١٧

المشد الشاعر، الأمير سيف الدين علي بن عمر بن قزل

مشد الديوان." (١)

١٠٨-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"خدم في أيام المستنصر أستاذ دار الخلافة مدة طويلة، ثم استوزره المستعصم، ولم يكن وزير صدق، فإنه كان من الفضلاء الأدباء إلا أنه كان رافضيا خبيثا، رديء الطوية على الإسلام وأهله، وقد حصل له من التعظيم والوجاهة في أيام المستعصم ما لم يحصل لكثير ممن قبله من الوزراء، ثم مالأ على الإسلام وأهله للتتار أصحاب هولاكوقان، حتى جاءوا فجاسوا خلال الديار وكان أمرا مفعولا، ثم حصل له من الإهانة في أيامهم والقلة والذلة وزوال ستر الله، ما لا يحد ولا يوصف، رأته امرأة وهو راكب في أيام التتار برذونا، وسائق يضرب فرسه، فوقفت إلى جانبه وقالت: يا ابن العلقمي، هكذا كان بنو العباس يعاملونك؟ فوقعت كلمتها في قلبه، وانقطع في داره إلى أن مات كمدا في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة، وله من العمر ثلاث وستون سنة، ودفن في قبور الروافض، وقد سمع بأذنيه ورأى بعينيه من الإهانة من التتار والمسلمين ما لا يحد ولا يوصف، وتولى بعده ولده الوزارة، ثم أخذه الله إليه سريعا، وقد هجاه بعض الشعراء فقال:

يا فرقة الإسلام نوحوا واندبوا ... أسفا على ما حل بالمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه ... لابن الفرات فصار لابن العلقمي

محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن حيدرة، فتح الدين أبو عبد الله بن العدل

محتسب دمشق، كان من الصدور المشكورين، حسن الطريقة." (٢)

١٠٩-البداية والنهاية ط هجر ابن كثير (٧٧٤)

"وقال يهجو الصاحب بهاء الدين بن الحنا:

اقعد بها وتهنا ... لا بد أن تتعنى

تكتب على ابن محمد ... من أين لك يا بن حنا

فاستدعاه فضربه، ثم أمر به إلى المارستان، فمكث فيه سنة، ثم أطلق.

شمس الدين الأصبهاني شارح " المحصول " محمد بن محمود بن محمد بن عباد السلماني العلامة

قدم دمشق بعد الخمسين وستمائة، وناظر الفقهاء، واشتهرت فضائله، وسمع الحديث، وشرح " المحصول " للرازي، وصنف القواعد في أربعة فنون ؛ أصول الفقه، وأصول الدين، والمنطق، والخلاف، وله معرفة جيدة بالمنطق والنحو والأدب، وقد رحل إلى مصر، فدرس بمشهد الحسين والشافعي وغيرهما ورحل إليه الطلبة، توفي في العشرين من رجب في القاهرة عن ثنتين وسبعين سنة.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٥٤/١٧

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٨٠/١٧

الشمس محمد بن العفيف سليمان بن علي بن عبد الله بن علي التلمساني

الشاعر المطبق، كانت وفاته في حياة أبيه، فتألم له ووجد عليه وجدا شديدا، ورثاه بأشعار كثيرة، توفي يوم الأربعاء الرابع عشر من." (١)

١١٠-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ابن عذاري المراكشي (٦٩٥)

"ولأحمد بن عبد ربه في إبراهيم بن حجاج أشعار كثيرة، ولغيره من الشعراء. وذكر ابن أبي الفياض أن محمد بن يحيى القلقاط الشاعر القرطبي قصد الأمير إبراهيم بن حجاج بمدحه بقصيدة نونية، أولها (خفيف) :

أزفت رحلتي فاهمت جفونا

ثم أخذ في هجاء عشيرته أهل قرطبة، وكبرائها، وعظماء دولتها؛ فأفحش عليهم. فلما أنشد القصيدة إبراهيم بن حجاج، زها به، وحرمه وأساء ذكره؛ فانصرف خائبا من نواله، جانيا ثمره فعاله ومقاله. فلما وصل قرطبة، أخذ يهجو إبراهيم بن حجاج بقصيدة أولها (كامل) :

لا تنكري للبين طول بكاءي

فلما بلغت إبراهيم، أغضبته؛ فأوصى من قال له عنه يمينا مغلظة: (إنه إن عاد لما وقع فيه، لآمرن بأخذ رأسه بقرطبة على فراشه!) فارتاع القلقاط المذكور لذلك، وكف. فكان هذا الفعل لإبراهيم في حق أهل قرطبة أجل مكرمة، وعد في جملة فضائله. ولأجل هذا ساقه القاضي ابن أبي الفياض - رحمه الله! - وقد قصده العذري من الحجاز؛ فراعى حقه، وأكرم مثواه، وأناله جزيل خيره. ورفع الناس ذكره.

وقد ذكر أبو عامر السالمي في كتابه المسمى ب (درر القلائد وغرر الفوائد) أن الأمير الرئيس الهمام الجواد الحسيب أبا إسحاق إبراهيم بن حجاج سمع بجارية بغدادية اسمها قمر؛ فوجه بأموال عظيمة إلى المشرق في ابتياع هذه الجارية، إلى أن استقرت بدار مملكته إشبيلية؛ وكانت كالبدر المنير، ذات بيان وفصاحة ومعرفة بالألحان والغناء؛ فوجدها قمرا عند اسمها؛ وكان لها شعر يستحلى ويستحسن. فمن قولها ترد على من عاذلها (بسيط) :

قالوا أتت قمر في زي أطمار ... من بعدما هتكت قلبا بأشفار

تمسي على وحل تغدو على سبل ... تشق أمصار أرض بعد أمصار." (٢)

١١١-التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم (٦٢٣)

"قوله: "معهم أكفان من أكفان الجنة وحنوط من حنوطها" أي للنفس الطيبة يدرجونها في الأكفان ويطيبونها بذلك الحنوط والحنوط والحناط ما يخلط من الطيب للموتى خاصة قاله في الغريبين وجلوسهم منه مد البصر يشبه أن يكون المراد منه بيان كثرة عددهم ويمكن أن يريد جلوسهم على بعد منه إما لتوقيره وتوقير النفس الطيبة أو لئلا يرتاع منهم ومن اجتماعهم.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٦٢٠/١٧

(٢) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ابن عذاري المراكشي ١٢٨/٢

قوله: "فتخرج نفسه كأطيب ريح" أي بأطيب ريح أو في ريح كأطيب ريح وقوله فتعرج به الملائكة ذكر الكناية في الحديث في مواضع فالتأنيث على الرد إلى النفس والتذكير على الرد إلى الخارج أو المقبوض.

قوله: في هذه الروح بعد ما سبق ذكر النفس حيث قال: "أيتها النفس" وقال: فخرج نفسه يبين أن المراد من الروح والنفس شيء واحد وقوله: "فلان بأحسن أسمائه" يشير إلى أن العبد الصالح يعرف فيما بينهم بالصلاح والطاعة.

قوله: "فيرد إلى الأرض ويعاد روحه إلى جسده" أي يرد روحه ويعاد روحه المردود إلى جسده وانتهر ونهر واحد.

روى عن محمد بن الحجاج بن هارون المقري القزويني قال: سمعت أبا بكر الأسدي ينشد قصيدة التي يهجو فيها الجهمية ويرد فيها على إنكارهم عذاب القبر بقوله:." (١)

١١٢-التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم (٦٢٣)

"ثنا ابن وهب أخبرني سفيان بن عيينة عن عمر بن سعيد أخي سفيان بن سعيد الثوري عن أبيه عن عباية.

قال ذكر قتل كعب بن الاشرف عند معاوية فقال ابن يامين كان قتله غدرا فقال محمد بن مسلمة يا معاوية أيغدر عندك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لا تنكر والله لا يظلني وإياك سقف بيت ولا يخلو لي دم هذا إلا قتلته قال الإمام أبو سليمان أبعد الله ابن يامين كان كعب يهجو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقض العهد وأعلن بمعاداة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستحق القتل لغدره ونقضه العهد مع الكفر توفي سعيد بن مسروق سنة ثمان وعشرين ومائة.

سعيد بن مهران سمع بقزوين أبا بكر أحمد بن محمد بن سهل اللحياني الرازي.

أبو سعيد الرزاز القزويني صوفي أتى بذكره الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي في تاريخ الصوفية في المشهورين بالكنى من حرف السين.." (٢)

١١٣-التنبيه والإشراف المسعودي (٣٤٦)

"فسميت «درفش كابيان» إضافة إلى كابى صاحبها، والدرفش بالفارسية الأولى الراية وبهذه الفارسية «إشفى الخرز» وحليت بالذهب وأنواع الجواهر الثمينة وكانت لا تظهر إلا في حروب عظيمة، تنشر على رأس الملك أو ولى عهده، أو من يقوم مقامه فلم تزل معظمة عند جميع ملوكهم إلى أن وجه بها يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس من الساسانية مع رستم الآذرى لحرب العرب بالقادسية في سنة ١٦ على ما في ذلك من التنازع. فلما هزمت الفرس وقتل رستم، صارت هذه الراية الى ضرار بن الخطاب الفهري، فقومت ألفى ألف دينار، وقيل إن أخذها كان يوم فتح المدائن، وقيل يوم فتح نهاوند، وكذلك في سنة ١٩ وقيل في سنة ٢١ فلما تهيأ على الضحاك من كابى ومن اتبعه، أكثر أردشير في عهده التحذير لمن بعده من الملوك من التهاون بما يكون من نوابغ العوام ونساكهم من التجمع والترؤس، وأن ذلك إذا همل فتفاقم آل إلى انتقال الملك وزوال الرسوم وكذلك فعل أرسطاطاليس- في تحذيره الإسكندر في كثير من

---

(١) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ٦٥/١

(٢) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ٤٨/٣

رسائله- وغيرهما من ذوى المعرفة بسياسة الدين والملك واليمانية من العرب تدعى الضحاك وتزعم أنه من الأزد وقد ذكرته الشعراء في الإسلام، فافتخر بن أبو نواس الحسن بن هانئ، مولى بنى حكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، في قصيدته التي هجا فيها قبائل نزار بأسرها وافتخر بقحطان وقبائلها، وهي قصيدته المشهورة التي أطال الرشيد حبسه بسببها، وقيل إنه حده لأجلها وأولها:

لست لدار عفت وغيرها ... ضربان من قطرها وحاصبها." (١)

١١٤-التنبيه والإشراف المسعودي (٣٤٦)

"فقال فيها مفتخرا باليمن وذاكرا للضحاك

فنحن أرباب ناعط ولنا ... صنعاء والمسك في محاربها

وكان منا الضحاك يعبده ... الخابل والطير في مساربها

وفيما يقول يهجو نزارا

واهج نزارا وأفر جلدتها ... وكشف الستر عن مثالبها

وقد رد عليه قصيدته هذه جماعة من النزارية، منهم رجل من بنى ربيعة بن نزار، قال يذكر نزارا ومناقبها، واليمن ومثالبها في قصيدة له أولها

دع مدح دار خبا وانتهى ... عهد معد بزعم عاتبها

فقال:

فامدح معدا وأفخر بمنصبها ... المالي على الناس في مناصبها

وهتك الستر عن ذوى يمن ... أولاد قحطان غير هائبها

وذكر أبو تمام الضحاك في قصيدة له يمدح الافشين، ويشبهه بأفريذون، ويذكر بابك، ويشبهه بالضحاك هذه أولها:

بذ الجلاد البذ فهو دفين ... ما إن به غير الوحوش قطين

فقال:

بل كان كالضحاك في سطواته ... بالعالمين وأنت أفريذون

وقد ذهب كثير من ذوى المعرفة بأخبار الأمم السالفة وملوكها إلى أن الضحاك كان من أوائل ملوك الكلدانيين النبط. أفريذون ملك خمسمائة سنة

.." (٢)

١١٥-الحلة السيراء ابن الأبار (٦٥٨)

---

(١) التنبيه والإشراف المسعودي ص/٧٦

(٢) التنبيه والإشراف المسعودي ص/٧٧

"(أصح وأقوى ما رأيناه في النوى ... من الخبر المأثور منذ قديم)
(أحاديث تمليها السيول عن الحيا ... عن البحر عن جود الأمير تميم)
ولأبي الحسين عبد الكريم بن فضال المعروف بالحلواني فيه
(عرسا بي فذا مناخ كريم ... هذه جمة وهذا تميم)
(هذه الجنة التي وعد الله ... وهذا صراطه المستقيم)
وكان تميم حليما جوادا ممدحا هجاه ابن الحداد الأقطع ومما قال فيه
(الروم أحسن عندي ... إذا اختبرت الأمورا)
(من أن يكون تميم ... على الثغور أميرا)
فطلبه ثم استتر ثم حبر قصيدة يستعطفه بها وأنشده إياها فصفح عنه وأحسن إليه ذكر ذلك أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت في تاريخه قال وكان يعترض الشعراء وينتقد عليهم ألفاظهم فلا يتخلص منه إلا الماهر أنشده بعضهم في وقت هرج
(تثبت لا يخامرك اضطراب ... إليك تمد أعينها الرقاب)
فقال له أرأيتني ويحك طرت خفة ورميت بنفسي من هذا العلو قلقا واضطرابا وسكته فلم يسمع من قصيدته غير هذا البيت
وكان ابنه يحيى بن تميم وأبوه المعز بن باديس والحسن بن علي بن يحيى بن تميم شعراء وسيأتي ذكر كل واحد منهم في بابه إن شاء الله تعالى
ومن شعر تميم
(بكر الخيل دامية النحور ... وقرع الهام بالقضب الذكور)
(لأقتحمنها حربا عوانا ... يشيب لهولها رأس الصغير)." (١)
١١٦-الحلة السيراء ابن الأبار (٦٥٨)
"فأفضل عليه وعرف له حقه فمدحه بأماديح مشهورة وقصده محمد بن يحيى القلفاط بقصيدة هجا فيها عشيرته أهل قرطبة ولم يستثن منهم سوى بدر الوصيف مولى الأمير عبد الله فحرمه ومقته وانصرف خائبا فابتدأ بهجاء ابن حجاج وبلغه ذلك فأحفظه وأوصل إليه من حلف له عنه لئن لم تكف عما أخذت فيه لآمن من يأخذ رأسك وأنت فوق فراشك بقرطبة فارتاع وكف عن هجائه
٢٠٨ - إسحاق بن إبراهيم بن صخر بن عطاف ابن الحصين بن الدجن العقيلي

---

(١) الحلة السيراء ابن الأبار ٢٣/٢

كان من أهل المعاقد أيام الجماعة يشهد مع الأمير محمد وقواده الصوائف ويقوم بين يديه المقاوم ويخطب على رأسه في الأعياد ومجالس المحافل وأيام التبريز للمغازي وجرى على ذلك في أيام ولديه المنذر وعبد الله من بعده." (١)

١١٧-الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ابن الفوطي (٧٢٣)

"وفيها عزل محيي الدين يوسف ابن الجوزي عن النظر بخزانة الغلات بباب المراتب ورتب عوضه كمال الدين عبد الرحمن بن ياسين ثم عزل أيضا عن ديوان الجوالي ورتب عوضه محي الدين محمد بن فضلان وتقدم إليه باعتماد الشرع المطهر في أخذ الجزية من أهل الذمة فزاد على من عليه دون الدينار لأنه لا يجوز في مذهب الشافعي رضي الله عنه أن يؤخذ من أحد أقل من دينار إذا كان فقيرا وأن كان متوسطا أخذ منه ديناران وأن كان غنيا أخذ منه أربعة دنانير، لايجوز أن ينقص أحد من أهل هذه الطبقات الثلاث عن هذه المقادير اقتداء بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فإنه جعل أهل السواد ثلاث طبقات على ما تقدم شرحه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه لما بعث معاذا الى اليمن قاضيا أمره أن يأخذ من كل حالم دينارا وفي رواية ومن الغني أربعة دنانير ومن المتوسط دينارين ولا تقدير لاكثر الجزية فإنه لو طالب الامام أو نائبه أضعاف ذلك جاز حتى لو امتنعوا من اداء الزيادة كانوا ناقضين للعهد، وفيها توفى يعقوب بن صابر الحراني الأصل البغدادي المولد المنجنيقي. كان شيخا فاضلا مقدما على أهل صناعته وعنده أدب ويقول الشعر فمن شعره:

هل لمن يرتجي البقاء خلود ... وسوى الله كل حي يبيد

والذي كان من تراب وأن عا ... ش طويلا الى التراب يعود

ومصير الانام طرا الى ما ... صار فيه آباؤهم والجدود

منها:

أين حواء أين آدم اذ فا تهما الخلد والثوى والخلود

أين عاد بل أين جنة عاد ... ارم ابن صالح وثمود

وهي طويلة، آخرها:

لا الشقي الغوي من نوب الأ ... يام ينجو ولا السعيد الرشيد

ومتى سلت المنايا سيوفا ... فالموالي حصيدها والعبيد

ومن شعره:

كلفت بعلم المنجنيق ورمية ... لهدم الصياصي وافتتاح المرابط

ونظم القوافي والمديح لشقوتي ... فلم أخل في الحالين من قصد حائط

وكان كثير الدخول على الوزير ناصر بن مهدي، ثم صار اذا جاء يجلس ظاهر الستر، فقال:

قولوا لمولانا الوزير الذي ... أضاع ودي ونوى هجري

---

(١) الحلة السيراء ابن الأبار ٣٧٧/٢

وصوت إن جئت إلى بابه ... أجلسني في ظاهر الستر

ان كان ذنبي إنني شاعر ... فاصفخ فقد ثبت من الشعر

ثم انقطع عنه مدة، فلما دخل إليه أنكر عليه انقطاعه، فقال:

وقالوا قد صددت وملت عنا ... فقلت أبيت تكرار المحال

أنفت من الوداد إلى إناس ... رأوا حالي ولم يرثوا لحالي

ثم هجاه فقال:

خليلي قولا للخليفة أحمد ... توق وقيت السوء ما أنت صانع

وزيرك هذا بين أمرين فيهما ... صنيعك ياخير البرية ضائع

لئن كان حقا من سلالة حيدر ... فهذا وزير في الخلافة طامع

وأن كان فيما يدعي غير صادق ... فاضيع ما كانت لديه الصنائع

وله في غلام ثقيل الروادف:

يقعده في النهوض ردف ... قيامتي دونه تقوم

أفديه من مقعد مقيم ... عندي به المقعد المقيم

وله في زامر:

وزامر بات نديما لنا ... ما بين سكران ومخمور

تقتلنا الخمر ونحيا به ... ك أ نه ينفخ في الصور

وأنشد يوما قول القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني:

القني في لظى فإن غيرتني ... فتيقن ان لست بالياقوت

شمل النسج كل من حاك لكن ... نسج داود ليس كالعنكبوت

فقال في جوابها:

أيها المدعي الفخار دع الفخر ... لذي الكبرياء والجبروت

نسج داود لم يفد صاحب الغا ... ر وكان الفخار للعنكبوت

وكذلك النعام يبتلع الجمر ... وما الجمر للنعام يقوت

وبقاء السمند في لهب النار ... مزيل فضيلة الياقوت

وفيها، توفي أبو الفضل جبريل بن زطينا كاتب الديوان كان أولا نصرانيا وأسلم في أيام الخلفية الناصر لدين الله وكان ذا فضل وأدب وله نظم ونثر وأشياء مستحسنة، ومن شعره:

ان سهرت عينك في طاعة ... فذاك خير لك من نوم." (١)

---

(١) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ابن الفوطي ص/٢

١١٨-الدارس في تاريخ المدارس النعيمي (٩٢٧)

"بكرة ويوم الثلاثاء ويستحضر عنده في أبواب العادلية جميع شهود أهل البلد ومن كان له كتاب يثبته حضر واستدعى شهوده فأدوا على الحاكم ويثبت ذلك سريعا وكان يجلس كل يوم جمعة بعد العصر في الشباك الكمالي بمشهد عثمان فيحكم حتى يصلي المغرب وربما مكث حتى يصلي العشاء أيضا وكان كثير المذاكرة للعلم كثير الاشتغال حسن الطريقة لم ينقم عليه أنه أخذ شيئا لأحد وإنما ينقم عليه أنه استناب ولده محمدا التاج ولم يكن مرضي الطريقة وأما هو فكان عفيفا في نفسه نزها مهيبا ودرس بالعمادية توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وستمائة ودفن بقاعته بداره بقرب القليجية الحنفية في رأس درب الريحان من ناحية الجامع قبلي الخضراء ولتربته شباك شرقي المدرسة الصدرية الحنبلية التي بجانبها الغربي وقد قال فيه ابن عنين وكان هجاه:

ما قصر المصري في فعله ... إذ جعل التربة في داره

أراح الأحياء من ريحه ... وأبعد الأموات من ناره

وتولى القضاء بعد شمس الدين احمد بن الخليل الخويي١ انتهى ملخصا. ثم درس بها رفيع الدين الجيلي وهو القاضي الرفيع أبو حامد عبد العزيز ابن عبد الواحد بن إسماعيل بن عبد الهادي بن محمد بن حامد الجيلي الشافعي أخذ قضاة الجور وولاه الصالح إسماعيل قضاء دمشق سنة ثمان وثلاثين بعد شمس الدين الخويي مع تدريس الغزالية وكان قاضيا ببعلبك فأحضره إلى دمشق الوزير أمين الدولة غزال٢ الذي كان سامريا فأسلم ووزر للصالح إسماعيل واتفق هو وهذا القاضي وفي أخر الأمر كان سببا في قتله قال الذهبي في تاريخ الإسلام كان فقيها فاضلا مناظرا متكلما متفلسفا رديء العقيدة مغترا وقال في عبره في سنة اثنتين وأربعين وستمائة: وكان بارعا في المعقولات رقيق الديانة قبض عليه في أواخر سنة إحدى وأربعين ثم بعث من ورائه من رماه في هوة بأرض البقاع نسأل الله الستر. وقال أبو

---

١ شذرات الذهب 5: ١٨٣.

٢ شذرات الذهب ٥: ٢٤١.." (١)

١١٩-الدولة الفاطمية علي محمد الصلابي (٩٩٩٩٩)

"ورجلي فإنما أردت بذلك أن أعلمكم أنكم مثل البهائم لا شيء، لا وضوء، ولا صلاة، ولا زكاة، ولا أي فرض من الفروض، وسقط جميع ذلك عنكم، وأما لبس الفرو مقلوبا فإنما أردت أن أعلمكم أنكم قلبتم الدين، وأما قولي لكم بح، فإنما أردت أن أعلمكم أن الأشياء كلها مباحة لكم من الزنى وشراب الخمر .... » (١).

ويعجبني في هذا المقام ما قاله شاعر أهل السنة في الشمال الإفريقي أبو القاسم الفزاري في هجاء بني عبيد:

عبدوا ملوكهم وظنوا أنهم ... نالوا لهم سبب النجاة عموما

وتمكن الشيطان من خطواتهم ... فأراهم عوج الضلال قويما

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ١٤٠/١

رغبوا عن الصديق والفاروق ... في أحكامهم لا سلموا تسليما

واستبدلوا بهما ابن أسود نابحا ... وأبا قدرة واللعين تميما

تبعوا كلاب جهنم وتأخروا ... عمن أصارهم الإله نجوما

ياليت شعري من هم إن جهلوا ... دنيا، ومن هم إن عددت صميما

أمن اليهود؟ أم النصارى؟ أم هم ... دهرية جعلوا الحديث قديما

أم هم من الصابين أم من عصبة ... عبدوا النجوم وأكثروا التنجيما

أم هم زنادقة معطلة رأوا ... أن لا عذاب غدا ولا تنعيما؟

أم عصبة ثنوية قد عظموا ... النورين عن ظلماتهم تعظيما؟

من كل مذهب فرقة معلومة ... أخذوا بفرع وادعوه أروما (٢)

وستأتي قصيدته الرائية التي هجا فيها بني عبيد وكيف نجاه الله منهم بإذن الله تعالى.

١١ - زادوا في الأذان: «حي على خير العمل» ، وأسقطوا من أذان الفجر «الصلاة خير من النوم» ، ومنعوا الناس من قيام رمضان، وليس شيء أشد على بني عبيد من هذه الصلاة، ومنعوا صلاة الضحى، وقدموا صلاة الظهر لفتنة الناس، أما

---

(١) المصدر نفسه (ج٢/ ٤٩٤،٤٩٥).

(٢)." (١)

١٢٠-الديباج لأبي عبيدة أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢٠٩)

"ودعيت في أولى الندى وقد ... نظروا إلي بأعين خزر

وقال حاتم لمالك بن الجون من كندة وأمه من بني بدر بن عمرو:

وإن أباك الجون لم يك غادرا ... ولا من بني أتتك الغوائل

وقال الأنصاري لحذيفة بن بدر:

هممنا بالإقامة ثم سرنا ... مسير حذيفة الخير بن بدر

وقال زهير بن أبي سلمى لحصن بن حذيفة بن بدر ولم يفد جاهلي غير قومه وغيره:

ومن مثل حصن في الحروب ومثله ... لإنكار ضيم أو لأمر يحاوله

إذا حل أحياء الأحاليف حوله ... بذي لجب هداته وصواهله

حذيفة ينميه وبدر كلاهما ... إلى باذخ يعلو على من يطاوله

---

(١) الدولة الفاطمية علي محمد الصلابي ص/٧٦

وقال الأعشي:

ليسوا بعدل حين تنس ... بهم إلى أخوى فزاره

حصن وبدر سيدي ... قيس بن عيلان الكثاره

وقال جرير لبني بدر:

جيئوا بمثل بني بدر وسؤددهم ... أو مثل أسرة منظور بن سيار

جعلهما سيدي قيس، وقال لبيد لبني فزارة:

متظاهر حلق الحديد عليهم ... كبني زرارة أو بني عتاب

يرعون منخرق اللديد كأنهم ... في العز أسرة حاجب وشهاب

قوم لهم عرفت معد كلها ... والفضل يعرفه ذوو الألباب

منخرق اللديد: بلد من بلاد بني كلاب كانت غنى ترعى به حين بعث بنو أبي بكر بن كلاب بن جعفر إخوتهم. وقال الأعشى:

ويكون في الشرف المقا ... رن منقرا وبني زراره

أبناء قوم قتلوا ... يوم القصيبة من أوراه

فجروا على ما عودوا ... ولكل عادات أماره

والعود يعصر ماؤه ... ولكل عيدان عصاره

وكان عمرو بن المنذر مضرط الحجارة قتل بني زرارة بأخيه مالك ابن المنذر وكان أخاه لأمه، فلذلك ذكرهم الأعشى، وكان مسترضعا في بني زرارة فقتل. فحض عمرو بن ملقط الطائي عليهم الملك فقال:

من مبلغ عمرا بأ ... ن المرء لم يخلق صباره

الصبارة: الحجارة.

وحوادث الأيام لا ... تبقى لها إلا الحجاره

ها إن عجزة أمه ... بالسفح أسفل من أواره

تسفى الرياح خلال كش ... حية وقد سلبوا إزاره

فاقتل زرارة لا ارى ... في القوم أوفى من زراره

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله: ومالك ألا تكون عندك بنت حاجب، وكان حاجب رئيس بني تميم يوم النسار ويوم الجفار وفي ذلك يقول بشر بن أبي خازم:

وأفلت حاجب تحت العوالي ... على شفاء تلمع في السراب

ولو أدركتم لعفرن خدا ... كريما غير موتشب النصاب

وكان لقيط قبل ذلك رئيس بني تميم فأنجده ابنا الجون حسان والمنذر، وسنان بنو أبي حارثة المري في غطفان وبني أسد بن خزيمة يوم جبلة، ولم يعلم عكاظي على فداء ابن حاجب. وكان قيس بن مسعود ابن خالد استعمله كسرى بن

هرمز أبرويز على أطراف العراقين وأعطاه خيلا وجعل له خراج الأبلة، وله يقول الأعشى:

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد ... وأنت امرء ترجو شبابك وائل

وقال طرفة بن العبد:

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ... ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

فأصبحت ذا مال كثير وعادني ... بنون كرام سادة لمسود

وله يقول شهاب بن راشد اليشكرى وأمه ظبية:

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد ... أموف بأدراع ابن ظبية أم تذم

وقال الأعشي ليزيد بن مسهر الشيباني:

لئن قتلتم عميدا لم يكم صددا ... لنقتلن به منكم فتمتثل

تلحم أبناء ذي الجدين سادتكم ... أرماحنا ثم تلقاهم فنعتزل

قال أبو عبيدة وكان أبو عمرو المدني يعد مع هذه البيوتات بيت بني الديان من بني الحارث بن كعب، قال: والدليل على ذلك قول بخيل بن حبيب بن ورد بن حذيفة بن بدر لرجل من بني عمه يقال له معن:

يا معن ما ساميت من ساماني

بيت لآل دارم وافاني

وقال النجاشي يهجو حسان بن ثابت:

فلم أهجكم إلا لأني حسبتكم ... كرهط بن بدر أو كرهط بن معبد." (١)

١٢١-العرب في صقلية إحسان عباس (١٤٢٤)

"بهيمية غامرة لألبابهم، وغفلة عن الحقوق والواجب ظاهرة في معاملاتهم، وقول من الحق بعيد، وشنآن للغريب والطارئ عليهم عظيم شديد، لا يألفون ولا يؤلفون، وهم في كرههم للغرباء يشبهون أهل بلرم حاضرتهم فقد طبع أهلها على بغض التجار والغرباء المجهزين، مع جفاء معدوم النظير في أجفى الجبليين، مع أن مصالحهم تعتمد على الجلابين، وهم محتاجون إلى المسافرين لقيام حياتهم على التجارة.

وليس من الضروري ان نصدق ابن حوقل في كل ما يقول لأنه يصور أخلاق قوم كرههم، فليس من السهل أن نأخذ ما يقوله في هذه الناحية بالتسليم وبخاصة لأنه يتحدث عن أمور اعتمد في تصويرها على الشعور فأشبه بذلك الشاعر الذي يهجو. ثم إن الأخلاق نسبية تتغير من إقليم إلى إقليم ولا شك أنه كانت بين العراق وصقلية فوارق في الحياة الاجتماعية جعلت ابن حوقل يكره من صقلية ما لم يكن عراقي الصبغة، وكذلك حال ابن حوقل في الأندلس فإنه لم يستسغ فيها أشياء كثيرة، وهذه الفوارق نمت مع الزمن وصورها ابن سعيد في المفاضلة بين المشرق والمغرب (١) وهي أمور يلمحها الغريب. وقد انتقد ابن جبير الرحالة أشياء في الشاميين وجدها تخالف ما عليه حال الناس في بلده وأحس بالكره لها.

---

(١) الديباج لأبي عبيدة أبو عبيدة معمر بن المثنى ص/١٤

والأساس الذي يبني عليه ابن حوقل قلة المروءة والبلادة في الصقليين فاسد، ونحن اليوم نمر بهذه الثورة على البصل مبتسمين. أضف إلى ذلك أن ابن حوقل كره صقلية لأنه غريب لم يجد فيها التقدير الذي يتطلع إليه غريب مثله، وهو عندئذ ذو حساسية خاصة بما يلقى من معاملة، وإذا صح أن الصقليين كانوا يكرهون الغرباء فإن من السهل أن نعلل ثورة ابن حوقل على صقلية. ثم هو قد كره صقلية لأنها كانت تثور على السلطان وتنقض الطاعة، ومن مهمته في رحلته أن يؤكد الناس ولاءهم للسلطان وخضوعهم له، وهو كذلك قد وجد فيها قوما يشتمون أهل العراق ويستهجنون

---

(١) انظر هذه المفاضلة والرد عليها في مسالك الأبصار للمري المجلد الأول، الجزء الثاني من نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٥٩ معارف عامة.." (١)

١٢٢-العرب في صقلية إحسان عباس (١٤٢٤)

"على طرفي البحر الذي يفصل بين إفريقية وصقلية. وأما الأول فقد مهر في استخلاص أجمل المعاني عند غيره وتشكيله بأشكال جديدة (١) وأما ابن حمديس فقد وصف أيضا بأنه خفي الأخذ من غيره (٢) . فاللبنات الأولى في بناء ابن رشيق وابن حمديس، مجلوبة من المشرق. بل إن ابن حمديس ليس خفي الأخذ دائما وإنما تظهر على السطح في شعره معاني أبي نواس وتعبيراته وتراه يعارض امرأ القيس والمعري وأبا تمام وينقض على بعض الصور في ديوان ذي الرمة، وعلى بعض الصور الأندلسية، ولا يتورع عن معارضة معاصريه.

وأمر صقلية أضيق صدرا من القيروان لأن صقلية ترى في القيروان منارة تهتدي بأضوائها. وقد رأينا كيف كان الشعراء ينظرون إلى ابن رشيق. ونحن لا نرى فيما بقي من أشعاره ما يقدمه على متوسطي الشعراء المشارقة. وابن حمديس أبعد منه خطأ في الشاعرية، ومع ذلك فإنك تجد ابن حمديس الصقلي يتناول شعر ابن رشيق بالمعارضة أو التصرف.

ويستوى تأثير المدرسة الإفريقية في صقلية والقيروان. فكثير من الشعراء في القيروان كانوا يترفعون عن الهجاء إما تجنبا للذم أو ذهابا مع الكبر (٣) ، وهذا ما نجده عند ابن حمديس أيضا فإنه لم يكن يهجو، وفي ديوانه عدة قصائد يفتخر فيها بتعاليه عن التورط الهجاء. وكان من مذهب الكتاب أن لا يمدحوا، وهذا قد يعلل انعدام المدح في شعر أبي عبد الله بن الطوبي وهو من أجل كتاب صقلية.

والمدرسة الإفريقية كانت الفكرة تكره " المحلية " لأنها لا تكفل للشاعر سيرورة شعره في الأقطار الإسلامية " فليس من أتي بلفظ محصور يعرفه طائفة من الناس دون طائفة.. كالذي لفظه سائر في كل أرض، معروف بكل مكان " (٤)

---

(١) ابن سناء: فصوص الفصول: ٨٥.

(٢) الخريدة: ١٢ الورقة ٢٧ وما بعدها.

---

(١) العرب في صقلية إحسان عباس ص/٧٦

(٣) العمدة ١: ٧١.

(٤) العمدة ١: ٥٩.." (١)

١٢٣-العرب في صقلية إحسان عباس (١٤٢٤)

"لمذاهبه في الشعر ولبعض خصائصه ويزيد هذا المذهب وضوحا مقارنة هذه القصيدة بأخرى قالها بعد ثلاثين عاما من نظمه للأولى، والموضوع في الثانية تشوقه وحنينه إلى صقلية، وبالمقابلة بين القصيدتين يظهر الأثر الذي أحدثه الزمن في شعر ابن حمديس.

أما القصيدة الأولى فمطلعها:

تدرعت صبري جنة للنوائب ... فإن لم تسالم يا زمان فحارب وفي هذه القصيدة يخلق ابن حمديس الفارس الذي فقد قرنه شخوصا كثيرة ليبارزها، ويصب عليها نقمة يعجز أن يوجهها إلى عدالة السماء أو إلى القدر، فهو يطالعنا بالتحدي أو يطالع به الزمان الذي أودع عنده ثأرا لا يموت، ليقبل الزمن محاربا إن يشأ السلم، فإنه قد عجم من ابن حمديس حصاه لا تلين لعاجم، وهذه الفكرة الحربية تستولي على نفسه فيظن أنه في المعركة حقا، فإذا به يتحدث عن السيف ومآربه فيه، ثم يشفق من هذه الثورة لأنه يحس ان غدره قليل إذا قيس بغدر الصاحب:

أتحسبني أنسى وما زلت ذاكرا ... خيانة دهري أو خيانة صاحبي

تغذى بأخلاقي صغيرا ولم تكن ... ضرائبه غلا خلاف ضرائبي

ويا رب نبت تعتريه مرارة ... وقد كان يسقى عذب ماء السحائب

علمت بتجريبي أمورا جهلتها ... وقد تجهل الأشياء قبل التجارب فمن هو ذلك الصاحب الخائن؟ أترانا وقعنا على السر الذي فارق الشاعر أجله صقلية وذهب يجوب في الأرض؟

وابن حمديس شاعر عاهد نفسه على أن لا يهجو ولكن أي ثورة هذه التي يعلنها في قصيدته؟ إنه يتحدى الزمن ويهجو الصحراء الإفريقية التي عوض بها عن وطنه:

بلاد جرى فوق البلادة ماؤها ... فأصبح منه ناهلا كل شارب." (٢)

١٢٤-العرب في صقلية إحسان عباس (١٤٢٤)

"أبي الحسن علي بن أبي الفتح بن خلف الأموي الصقلي، لما قرر الرحلة عنها.

وقمت لي من جفاء في صقلية ... بلطف مصر عليه ظرف بغداد

إن كان طبعك من ماء ورقته ... فإن ذلك [..] بين الفولاذ ويقول له في قطعة أخرى:

تخذتك من صقلية خليلا ... فكنت الورد يقطف من قتاد

وسمتك بين أهليها صفيا ... فكنت الجمر يقبس من زناد فلم استحقت منه صقلية هذا الذم؟ لم وجدها قتادا وزنادا

---

(١) العرب في صقلية إحسان عباس ص/١٩١

(٢) العرب في صقلية إحسان عباس ص/٢٤٦

صلدا وفولاذا صلبا ووصفها بالجفاء ونفي عنها الرقة؟ علينا أن لا نثق كثيرا بأحكام أولئك الغرباء الذين كانت تتغير عليهم البيئة، وخاصة إن كان ذلك متصلا بعاطفتهم، وما نظن أن الشاعر يصدق صدقا – موضوعيا – حين يمدح أو يهجو إلا قليلا، زد على ذلك أن ابن قلاقس عاش في صقلية تلك المدة محكوما بالحنين إلى وكنه يحلم بالعودة.

ولما قرر أن يعود كان الفصل شتاء، فهبت ريح ردته من عرض البحر إلى صقلية فكتب إلى أبي القاسم يقول (١) :

منع الشتاء من الوصو ... ل مع الرسول إلى دياري

فأعادني وعلى اختيا ... ري جاء من غير اختيار

ولربما وقع الحما ... ر وكان من غرض المكاري وحين نزل في ميناء الإسكندرية خرج اصدقاؤه للسلام عليه، ولكنه لم يستقر غلا ريثما يعد نفسه لرحلة جديدة.

---

(١) انظر ابن خلكان في ترجمة ابن قلاقس.." (١)

١٢٥-العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية علي بن الحسن الخزرجي (٨١٢)

"توفي مقتولا بيد الأشراف الحرانيين. وكان قد هجا الأشراف وعدة من رؤساء العرب وهجا الملوك. وله في مدحهم القصائد المختارة. وكان قتله في ذي القعدة أو في ذي الحجة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى.

وفيها توفي الفقيه الصالح أبو بكر بن يوسف بن عمر بن إبراهيم النخلي. وكان فقيها عارفا فاضلا محققا تفقه في بدايته بجده إبراهيم ابن علي ابن إبراهيم وبعبد الله بن محمد الأحمر الخزرجي. وكانت وفاته في السنة المذكورة رحمه الله تعالى.

وفيها توفي الفقيه المشهور أبو العتيق القاضي رضي أبو بكر بن أحمد بن عمر الأديب. وكان مولده سنة إحدى وستين وستمائة. وكان فقيها بارعا عارفا بالفقه والحديث والأصول والمنطق تفقه بعمر بن أبي الغيث وبمشقر ثم انتقل إلى تهامة فأخذ عن بعض بني عجيل ثم عاد بلده فأقام مدة طويلة على طريق النسك ثم سافر إلى مكة وصحب ابن زريق أحد فقهاء تعز فلما عاد من الحج علم به بنو محمد بن عمر فطلبوه وولوه قضاء عدن مستمرا على القضاء بها فلم يتركه بنو محمد بن عمر يسير على مراده بل ألزموه أن يسير على سيرة وضعوها له وألزموه ذلك فضاق فعزل نفسه عن عدن وأقام على قضاء أبين واستمر عوضه في عدن القاضي يوسف بن مضمون فلم يحسن سيرته ففصل وأعيد ابن الأديب في سنة ست وسبعمائة. ولم يزل إلى سنة ست عشرة وسبعمائة على قضاء عدن. ثم استمر قاضي قضاة فاستمر على قضاء زبيد أبو شكل وأقام هو على القضاء الأكبر إلى أن توفي السلطان الملك. لمؤيد واستمر مولانا السلطان الملك المجاهد ففصله وأمر في القضاء الأكبر الفقيه عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الظفاري فارتحل ابن الأديب في سلخ صفر

---

(١) العرب في صقلية إحسان عباس ص/٢٩٥

من سنة اثنين وعشرين وسبعمائة ولزم منزله في الزعازع فلما لزم السلطان الملك المجاهد واستمر عمه الملك المنصور في السلطنة وقتل القاضي عبد الرحمن الظفاري استدعى الملك المنصور بابن." (١)

١٢٦-الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"في صدره صعدة ويخلجه

بالرمح حران باسلا أضم

قرزل: فرس الطفيل والد عامر بن الطفيل. وقال لبيد من قصيدة يذكر أباه:

ولا من ربيع المقترين رزئته ... بذي علق فاقني حياءك واصبري

[يوم الرقم]

قال أبو عبيدة: غزت عامر بن صعصعة غطفان، ومع بني عامر يومئذ عامر بن الطفيل شابا لم يرأس بعد، فبلغوا وادي الرقم، وبه بنو مرة بن عوف بن سعد ومعهم قوم من أشجع بن ذئب بن غطفان وناس من فزارة بن ذبيان، فنذروا ببني عامر وهجمت عليهم بنو عامر بالرقم، وهو واد بقرب تضرع، فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا، فأقبل عامر بن الطفيل فرأى امرأة من فزارة فسألها. فقالت: أنا أسماء بنت نوفل الفزاري. وقيل: كانت أسماء بنت حصن بن حذيفة. فبينا عامر يسألها خرج عليه المنهزمون من قومه وبنو مرة في أعقابهم فلما رأى ذلك عامر ألقى درعه إلى أسماء وولى منهزما، فأدتها إليه بعد ذلك، وتبعتهم مرة وعليهم سنان بن حارثة بن أبي حارثة المري، وجعل الأشجعيون يذبحون كل من أسروه من بني عامر لوقعة كانت أوقعتها بهم بنو عامر، فذلك البطن من بني أشجع يسمون بني مذحج، فذبحوا سبعين رجلا منهم، فقال عامر بن الطفيل يذكر غطفان ويعرض بأسماء:

قد ساءلت أسماء وهي خفية ... لضحائها أطردت أم لم أطرد

فلأبغينكم القنا وعوارضا ... ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

ولأبرزن بمالك وبمالك ... وأخي المرورات الذي لم يسند

في أبيات عدة. فلما بلغ شعره غطفان هجاه منهم جماعة، وكان نابغة بني ذبيان حينئذ غائبا عند ملوك غسان قد هرب من النعمان. فلما آمنه النعمان وعاد سأل قومه عما هجوا به عامر بن الطفيل، فأنشدوه ما قالوا فيه وما قال فيهم، فقال: لقد أفحشتم وليس." (٢)

١٢٧-الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"ما كان للنبي أن يقتل بالإشارة، إن الأنبياء لا يكون لهم خائنة الأعين» .

ومنهم عبد الله بن خطل، وكان قد أسلم، فأرسله رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مصدقا ومعه رجل من الأنصار

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية علي بن الحسن الخزرجي ٤٢/٢

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٥٧٣/١

وغلام له رومي قد أسلم، فكان الرومي يخدمه ويصنع الطعام، فنسي يوما أن يصنع له طعاما، فقتله وارتد، وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقتله سعيد بن حريث المخزومي، أخو عمرو بن حريث، وأبو برزة الأسلمي.

ومنهم الحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي، وكان يؤذي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بمكة، وينشد الهجاء فيه، فلما كان يوم الفتح هرب من بيته، فلقيه علي بن أبي طالب، فقتله.

ومنهم مقيس بن صبابة، وإنما أمر بقتله لأنه قتل الأنصاري الذي قتل أخاه هشاما خطأ وارتد، فلما انهزم أهل مكة يوم الفتح اختفى بمكان هو وجماعة، وشربوا الخمر، فعلم به نميلة بن عبد الله الكناني، فأتاه فضربه بالسيف حتى قتله.

ومنهم عبد الله بن الزبعرى السهمي، وكان يهجو رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بمكة ويعظم القول فيه، فهرب يوم الفتح هو وهبيرة بن أبي وهب المخزومي زوج أم هانئ بنت أبي طالب – إلى نجران، فأما هبيرة فأقام بها مشركا حتى هلك، وأما ابن الزبعرى فرجع إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – واعتذر، فقبل عذره، فقال حين أسلم:

يا رسول المليك إن لساني ... راتق ما فتقت إذ أنا بور

إذ أباري الشيطان في سنن الغي ... ومن مال ميله مثبور." (١)

١٢٨–الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"رجلا واحدا، (ففتحوا الحصن فقتلوا جميعا إلا رجلا واحدا) ، وحوى ما في الحصن، فأصاب رجل من بني نهد سفطا عليه قفل، فظن أن فيه جوهرا، وبلغ سعيدا فبعث إلى النهدي فأتاه بالسفط، فكسروا قفله فوجدوا فيه سفطا، ففتحوه فوجدوا خرقة حمراء فنشروها، فإذا خرقة صفراء وفيها أيران كميت وورد. فقال شاعر يهجو بني نهد:

آب الكرام بالسبايا غنيمة ... وآب بنو نهد بأيرين في سفط

كميت وورد وافرين كلاهما ... فظنوهما غنما فناهيك من غلط

وفتح سعيد نامية، وليست بمدينة، هي صحارى.

ومات مع سعيد محمد بن الحكم بن أبي عقيل جد يوسف بن عمر. ثم رجع سعيد، فمدحه كعب بن جعيل فقال:

فنعم الفتى إذا حال جيلان دونه ... وإذ هبطوا من دستبى ثم أبهرا

في أبيات. ولما صالح سعيد أهل جرجان كانوا يجبون أحيانا مائة ألف، وأحيانا مائتي ألف، وأحيانا ثلاثمائة ألف، ويقولون: هذا صلح صلحنا، وربما منعوه، ثم امتنعوا وكفروا، فانقطع طريق خراسان من ناحية قومس إلا على خوف شديد منهم. كان الطريق إلى خراسان من فارس إلى كرمان إلى خراسان، وأول من صير الطريق من قومس قتيبة بن مسلم حين ولي خراسان. وقدمها يزيد بن المهلب فصالح صول، وفتح البحيرة ودهستان، وصالح أهل جرجان على صلح سعيد.

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١٢٣/٢

ذكر غزو حذيفة الباب وأمر المصاحف

وفيها صرف حذيفة عن غزو الري إلى غزو الباب مددا لعبد الرحمن بن ربيعة، وخرج معه سعيد بن العاص، فبلغ معه أذربيجان، وكانوا يجعلون الناس ردءا، فأقام حتى." (١)

١٢٩-الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"القبلة ودعا ودعوا معه، (وكان من دعائه أن قال: اللهم اكفنا شر زياد) . فخرجت طاعونة على أصبع يمينه فمات منها. فلما حضرته الوفاة دعا شريحا القاضي فقال له: قد حدث ما ترى وقد أمرت بقطعها فأشر علي: فقال له شريح: إني أخشى أن يكون الأجل قد دنا فتلقى الله أجذم وقد قطعت يدك كراهية لقائه، أو أن يكون في الأجل تأخير فتعيش أجذم وتعير ولدك: فقال: لا أبيت والطاعون في لحاف واحد، فخرج شريح من عنده، فسأله الناس، فأخبرهم، فلاموه وقالوا: هلا أشرت بقطعها؟ فقال: المستشار مؤتمن.

وأراد زياد قطعها، فلما نظر إلى النار والمكاوي جزع وتركه، وقيل: بل تركه لما أشار عليه شريح بتركه، ولما حضرته الوفاة قال له ابنه: قد هيأت لك ستين ثوبا أكفنك بها. فقال له: يا بني قد دنا من أبيك لباس هو خير من لباسه هذا أو سلب سريع! فمات فدفن بالثوية إلى جانب الكوفة.

فلما بلغ موته ابن عمر قال: اذهب ابن سمية، لا الآخرة أدركت ولا الدنيا بقيت عليك.

وكان مولده سنة إحدى من الهجرة، قال مسكين الدارمي يرثيه:

رأيت زيادة الإسلام ولت ... جهارا حين ودعنا زياد

فقال الفرزدق يجيبه، ولم يكن هجا زيادا حتى مات:

أمسكين أبكى الله عينيك إنما ... جرى في ضلال دمعها فتحدرا

بكيت امرأ من أهل ميسان كافرا ... ككسرى على عدانه أو كقيصرا

أقول له لما أتاني نعيه ... به لا بظبي بالصريمة أعفرا

وكان زياد فيه حمرة، وفي عينه اليمنى انكسار، أبيض اللحية مخروطها، عليه قميص ربما رقعه.." (٢)

١٣٠-الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"ذكر عزل ابن زياد عن البصرة وعوده إليها

في هذه السنة عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن البصرة وأعاده إليها.

وسبب ذلك أن ابن زياد وفد على معاوية في وجوه أهل البصرة وفيهم الأحنف، وكان سيئ المنزلة من عبيد الله، فلما دخلوا رحب معاوية بالأحنف وأجلسه معه على سريره، فأحسن القوم الثناء على ابن زياد والأحنف ساكت، فقال له

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٤٨١/٢

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٨٨/٣

معاوية: ما لك يا أبا بحر لا تتكلم؟ فقال: إن تكلمت خالفت القوم.

فقال معاوية: انهضوا فقد عزلته عنكم واطلبوا واليا ترضونه، فلم يبق أحد إلا أتى رجلا من بني أمية أو من أهل الشام والأحنف لم يبرح من منزله فلم يأت أحدا، فلبثوا أياما، ثم جمعهم معاوية وقال لهم: من اخترتم؟ فاختلفت كلمتهم والأحنف ساكت، فقال: ما لك لا تتكلم؟ فقال: إن وليت علينا أحدا من أهل بيتك لم نعدل بعبيد الله أحدا، وإن وليت من غيرهم فانظر في ذلك.

فرده معاوية عليهم وأوصاه بالأحنف وقبح رأيه في مباعدته، فلما هاجت الفتنة لم يف له غير الأحنف.

ذكر هجاء يزيد بن مفرغ الحميري بني زياد وما كان منه

كان يزيد بن مفرغ الحميري مع عباد بن زياد بسجستان، فاشتغل عنه بحرب الترك، فاستبطأه ابن مفرغ، وأصاب الجند الذين مع عباد ضيق في علوفات دوابهم، فقال ابن مفرغ:

ألا ليت اللحى كانت حشيشا ... فنعلفها خيول المسلمينا

وكان عباد بن زياد عظيم اللحية، فقيل: ما أراد غيرك. فطلب فهرب **منه وهجاه بقصائد**، وكان مما هجاه به قوله:

إذا أودى معاوية بن حرب ... فبشر شعب رحلك بانصداع

فأشهد أن أمك لم تباشر ... أبا سفيان واضعة القناع." (١)

١٣١-الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"ولكن كان أمرا فيه لبس ... على وجل شديد وارتياع

وقال أيضا:

ألا أبلغ معاوية بن حرب ... مغلغلة من الرجل اليماني

أتغضب أن يقال أبوك عف ... وترضى أن يقال أبوك زان

فأشهد أن رحمك من زياد ... كرحم الفيل من ولد الأتان

وقدم يزيد بن مفرغ البصرة وعبيد الله بن زياد بالشام عند معاوية، فكتب إليه أخوه عباد بما كان منه، فأعلم عبيد الله معاوية به وأنشده الشعر واستأذنه في قتل ابن مفرغ، فلم يأذن له وأمره بتأديبه.

ولما قدم ابن مفرغ البصرة استجار بالأحنف وغيره من الرؤساء فلم يجره أحد، فاستجار بالمنذر بن الجارود فأجاره وأدخله داره، وكانت ابنته عند عبيد الله بن زياد، فلما قدم عبيد الله البصرة أخبر بمكان ابن مفرغ، وأتى المنذر عبيد الله مسلما، فأرسل عبيد الله الشرط إلى دار المنذر فأخذوا ابن مفرغ وأتوه به والمنذر عنده، فقال له المنذر: أيها الأمير إني قد أجرته! فقال: يا منذر يمدحك و أباك ويهجوني وأبي وتجيره علي! ثم أمر به فسقي دواء ثم حمل على حمار وطيف

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٣/١١٤

به وهو يسلح في ثيابه، فقال يهجو المنذر:

تركت قريشا أن أجاور فيهم ... وجاورت عبد القيس أهل المشقر

أناس أجارونا فكان جوارهم ... أعاصير من فسو العراق المبذر." (١)

١٣٢-الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"أفي الحق أن أجفى ويجعل مصعب ... وزيرا له من كنت فيه أحاربه

فكيف وقد آتيتكم حق بيعتي ... وحقي يلوى عندكم وأطالبه

وأبليتكم مالا يضيع مثله ... وآسيتكم والأمر صعب مراتبه

فلما استنار الملك وانقادت العدى ... وأدرك من ملك العراق رغائبه

جفا مصعب عني ولو كان غيره ... لأصبح فيما بيننا لا أعاتبه

لقد رابني من مصعب أن مصعبا ... أرى كل ذي غش لنا هو صاحبه

وما أنا إن حلأتموني بوارد ... على كدر قد غص بالماء شاربه

وما لامرئ إلا الذي الله سائق ... إليه وما قد خط في الزبر كاتبه

إذا قمت عند الباب أدخل مسلما ... ويمنعني أن أدخل الباب حاجبه

فحبسه مصعب، وله معه معاتبات من الحبس، ثم إنه قال قصيدة يهجو فيها قيس عيلان، منها:

ألم تر قيسا قيس عيلان برقعت ... لحاها وباعت نبلها بالمغازل

فأرسل زفر بن الحارث الكلائي إلى مصعب: إني قد كفيتك قتال ابن الزرقاء - يعني عبد الملك بن مروان - وابن الحر يهجو قيسا، ثم إن نفرا من بني سليم أسروا ابن الحر، فقال: إنما قلت:." (٢)

١٣٣-الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"وقيل مولى غني، وكان عمره ستا وأربعين سنة، وكان فقيها عابدا، وكان له أخ اسمه يحيى، كان ضعيفا في الحديث.

وفي أيام هشام مات العرجي الشاعر في حبس محمد بن هشام المخزومي، عامل هشام بن عبد الملك على المدينة ومكة، وكان سبب حبسه أنه هجاه فتتبعه حتى بلغه أنه أخذ مولى له فضربه وقتله، وأمر عبيده أن يطئوا امرأة المولى المقتول، فأخذه محمد فضربه وأقامه للناس وحبسه تسع سنين فمات في السجن.

(العرجي: بفتح العين المهملة، وسكون الراء، وآخره جيم) .

وكان عمال الأمصار من تقدم ذكرهم.." (٣)

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١١٥/٣

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٣٥٣/٣

(٣) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٢٩٥/٤

١٣٤-الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"يقال له محمد، قلت: فأنا من بني هاشم، واسمي محمد فابن من؟ قال: ابن عبد الله. قال: قلت: فأنا ابن عبد الله، فابن من؟ قال: ابن محمد. قلت: فأنا ابن محمد، فابن من؟ قال: ابن علي، قلت: فأنا ابن علي، فابن من؟ قال: ابن عبد الله. قلت: فأنا ابن عبد الله، فابن من؟ قال: ابن عباس، فلو لم يبلغ العباس ما شككت أني صاحب الأمر.

قال: فتحدثت بها ذلك الزمان، ونحن لا نعرف المهدي، حتى ولي المهدي، فدخل مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فرفع رأسه، فرأى اسم الوليد، فقال: أرى اسم الوليد إلى اليوم، فدعا بكرسي، فألقي في صحن المسجد، وقال: ما أنا ببارح حتى يمحى ويكتب اسمي مكانه، ففعل ذلك، وهو جالس.

وخرج المهدي يطوف بالبيت ليلا، فسمع أعرابية تقول: قومي مقترون، نبت عنهم العيون، وفدحتهم الديون، وعضتهم السنون، بادت رجالهم، وذهبت أموالهم، وكثرت عيالهم، أبناء سبيل، وأنضاء طريق، وصية الله، و وصية الرسول، فهل من آمر لي بخير، كلأه الله في سفره، وخلفه في أهله! قال: فأمر لها بخمسمائة درهم.

وقال المهدي: ما توسل أحد إلي بوسيلة هي أقرب من تذكيري يدا سلفت مني إليه أتبعها أختها، وأحسن ربها، فإن منع الأواخر يقطع شكر الأوائل.

وكان بشار بن برد قد هجا صالح بن داود، أخا يعقوب، حين ولي، فقال:

هم حملوا فوق المنابر صالحا ... أخاك فضجت من أخيك المنابر

فبلغ يعقوب هجاؤه، فدخل على المهدي فقال له: إن هذا الأعمى المشرك قد هجا أمير المؤمنين، قال: وما قال؟ قال: يعفيني أمير المؤمنين من إنشاده. فأبى أن يعفيه، فأنشده:

خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران.

فوجه في حمله، فخاف يعقوب أن يقدم على المهدي فيمدحه فيعفو عنه، فوجه إليه من يلقيه في البطيحة في الخرارة.

وماتت الياقوتة بنت المهدي، وكان معجبا بها لا يطيق الصبر عنها، حتى إنه كان." (١)

١٣٥-الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"وكان مؤنس كتب في طريقه إلى رؤساء العرب يستدعيهم، ويبذل لهم الأموال والخلع، ويقول لهم: إن الخليفة قد ولاه الموصل وديار ربيعة.

واجتمع بنو حمدان على محاربة مؤنس، إلا داود بن حمدان فإنه امتنع من ذلك لإحسان مؤنس إليه، فإنه كان قد أخذه (بعد أبيه) ، ورباه في حجره، وأحسن إليه إحسانا عظيما، فلما امتنع من محاربته لم يزل به إخوته حتى وافقهم على ذلك، وذكروا له إساءة الحسين وأبي الهيجاء ابني حمدان إلى المقتدر مرة بعد مرة، وأنهم يريدون أن يغسلوا تلك السيئة، ولما أجابهم قال لهم: والله إنكم لتحملونني على البغي، وكفران الإحسان، وما آمن أن يجيئني سهم عاثر فيقع في نحري

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٢٥٧/٥

فيقتلني، فلما التقوا أتاه سهم كما وصف فقتله.

وكان مؤنس إذا قيل له: إن داود عازم على قتالك، ينكره ويقول: كيف يقاتلني وقد أخذته طفلا وربيته في حجري ولما قرب مؤنس من الموصل كان في ثمانمائة فارس، واجتمع بنو حمدان في ثلاثين ألفا، والتقوا واقتتلوا، فانهزم بنو حمدان، ولم يقتل منهم غير داود، وكان يلقب بالمجفجف وفيه يقول بعض الشعراء، (وقد هجا أميرا) :

لو كنت في ألف ألف كلهم بطل ... مثل المجفجف داود بن حمدان

وتحتك الريح تجري حيث تأمرها ... وفي يمينك سيف غير خوان

لكنت أول فرار إلى عدن ... إذا تحرك سيف من خراسان

وكان داود هذا من أشجع الناس، ودخل مؤنس الموصل ثالث صفر واستولى على أموال بني حمدان وديارهم." (١)

١٣٦-الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"وقيل: مات سنة خمس وثلاثين [وثلاثمائة] ، وولي الأمر بعده ابنه أبو القاسم أنوجور، فاستولى على الأمر كافور الخادم الأسود، وهو من خدم الإخشيد، وغلب أبا القاسم واستضعفه وتفرد بالولاية، وكافور هذا هو الذي مدحه المتنبي ثم هجاه.

وكان أبو القاسم صغيرا، وكان كافور أتابكه، فلهذا استضعفه وحكم عليه، فسار كافور إلى مصر، فقصد سيف الدولة دمشق، فملكها وأقام بها، فاتفق أنه كان يسير هو والشريف العقيلي بنواحي دمشق، فقال سيف الدولة: ما تصلح هذه الغوطة إلا لرجل واحد، فقال له العقيلي: هي لأقوام كثيرة، فقال سيف الدولة: لئن أخذتها القوانين السلطانية لينبرون منها، فأعلم العقيلي أهل دمشق بذلك، فكاتبوا كافورا يستدعونه، فجاءهم، فأخرجوا سيف الدولة عنهم (سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وكان أنوجور مع كافور، فتبعوا سيف الدولة إلى حلب، فخافهم سيف الدولة فعبر إلى الجزيرة، وأقام أنوجور على حلب، ثم استقر الأمر بينهما، وعاد أنوجور إلى مصر وعاد سيف الدولة إلى حلب، وأقام كافور بدمشق يسيرا وولي عليها بدر الإخشيدي، ويعرف ببدير، وعاد إلى مصر، فبقي بدير على دمشق سنة، ثم وليها أبو المظفر بن طغج وقبض على بدير.." (٢)

١٣٧-الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"[ثم دخلت سنة أربع وستين وثلاثمائة]

- ٣٦٤

ثم دخلت سنة أربع وستين وثلاثمائة

ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وقبض بختيار

في هذه السنة وصل عضد الدولة واستولى على العراق، وقبض بختيار ثم عاد فأخرجه.

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٧٦٨/٦

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١٦٤/٧

وسبب ذلك أن بختيار لما تابع كتبه إلى عضد الدولة يستنجده، ويستعين به على الأتراك، وسار إليه في عساكر فارس، واجتمع به أبو الفتح بن العميد، وزير أبيه ركن الدولة، في عساكر الري بالأهواز، وساروا إلى واسط. فلما سمع الفتكين بخبر وصولهم رجع إلى بغداذ، وعزم على أن يجعلها وراء ظهره، ويقاتل على ديالى.
ووصل عضد الدولة فاجتمع به بختيار، وسار عضد الدولة إلى بغداذ في الجانب الشرقي، وأمر بختيار أن يسير في الجانب الغربي.
ولما بلغ الخبر إلى أبي تغلب بقرب الفتكين منه عاد عن بغداذ إلى الموصل لأن أصحابه شغبوا عليه، فلم يمكنه المقام، ووصل الفتكين إلى بغداذ، فحصل محصورا من جميع جهاته، وذلك أن بختيار كتب إلى ضبة بن محمد الأسدي، وهو من أهل عين التمر، وهو الذي هجاه المتنبي، فأمره بالإغارة على أطراف بغداذ، وبقطع الميرة عنها، وكتب بمثل ذلك إلى بني شيبان.
وكان أبو تغلب بن حمدان من ناحية الموصل يمنع الميرة وينفذ سراياه، فغلا السعر ببغداذ، وثار العيارون والمفسدون فنهبوا الناس ببغداذ، وامتنع الناس من المعاش لخوف." (١)

١٣٨-الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"وأقبل الفرنج، فمن لطف الله تعالى بالمسلمين أن الفرنج وصلوا إلى أرض قد نضب عنها الماء، فصارت وحلا وغاصت خيولهم فيه فلم تتمكن، مع ثقل السلاح والفرسان، من الإسراع والجري، فرماهم أصحاب بلك بالنشاب، فلم يفلت منهم أحد، وأسر جوسلين، وجعل في جلد جمل، وخيط عليه، وطلب منه أن يسلم الرها، فلم يفعل، وبذل في فداء نفسه أموالا جزيلة، وأسرى كثيرة، فلم يجبه إلى ذلك، وحمله إلى قلعة خرتبرت فسجنه بها، وأسر ابن خالته، واسمه كليام، وكان من شياطين الكفار، وأسر أيضا جماعة من فرسانه المشهورين، فسجنهم معه.

[الوفيات]

في هذه السنة توفيت جدة السلطان محمود لأبيه، وهي والدة السلطان سنجر، وكانت تركية تعرف بخاتون السفرية، وكان موتها بمرو فجلس محمود ببغداذ للعزاء بها، وكان عزاء لم يشاهد مثله الناس.
وفيها توفي الخطير محمد بن الحسين الميبذي ببلاد فارس، وهو في وزارة الملك سلجوق ابن السلطان محمد، وكان قديما وزر للسلطانين بركيارق ومحمد، وكان جوادا حليما، سمع أن الأبيوردي هجاه، فلما سمع الهجو مضه، فعض على إبهامه، وصفح عنه، وخلع عليه ووصله.
وفيها توفي الشهاب أبو المحاسن عبد الرزاق بن عبد الله وزير السلطان سنجر، وهو ابن أخي نظام الملك، وكان يتفقه قديما على إمام الحرمين الجويني فكان يفتي ويوقع، ووزر بعده أبو طاهر سعد بن علي بن عيسى القمي، وتوفي بعد شهور، فوزر بعده عثمان القمي.

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٣٢٧/٧

ذكر عدة حوادث.

وفيها، في جمادى الأولى، أوقع أتابك طغتكين بطائفة من الفرنج، فقتل منهم وأسر وأرسل من الأسرى والغنيمة للسلطان وللخليفة.

وفيها تضعضع الركن اليماني من البيت الحرام، زاده الله شرفا، من زلزلة، وانهدم." (١)

١٣٩-المحبر محمد بن حبيب البغدادي (٢٤٥)

"وبكعب بن مامة يضرب المثل. وقال حرير يمدح عمر بن عبد العزيز:

فما كعب بن مامة وابن سعدي [١] ... بأجود منك يا عمر الجوادا

أجواد الإسلام

بنو هاشم: [٢] (عبيد الله) بن العباس بن عبد المطلب. وله أحاديث في جوده. فمنها أن صرافا قام للناس بتسعة آلاف [٣] دينار.

فلزمه غرماؤه فسألهم أن ينفسوه حتى يضطرب ويقتضى ديونه.

فقالوا. لا يرضى منك بكفيل دون أن يضمنك عبيد الله بن العباس» . فأتى بابه فاستأذن عليه، فدخل ودخل معه غرماؤه، وعبيد الله جالس يخوص لغنم بين يديه البزروهى تشرب. فقص عليه الصيرفي قصته. فقال لغرمائه: «إئتوني بصكوككم» . فأتوه بها فخرقها وقال: «هي لكم علي» . فقضي عنه تسعة آلاف [٣] دينار ولم يكن بينه وبينه خلطة قبل ذلك ولا حرمة. و (السفاح) وهو

---

[١] وفى خزانة الأدب للبغدادى (ج ٢ ص ٢٦٢) فما بعد: وكان بشر ابن أبى خازم أو لا يهجو أوس حارثة بن لام وأوس هذا ممن يضرب به المثل فى الكرم والجود يقال له ابن سعدى. قال جرير:

وما كعب بن مامة وابن سعدي ... بأجود منك يا عمر الجوادا.

[٢] وبالهامش بخط مختلف: «الحسن بن على عليهما السلام كان من أجود بنى هاشم.» -

[٣] فى الأصل «ألف» .." (٢)

١٤٠-المحبر محمد بن حبيب البغدادي (٢٤٥)

"وهو في منزله من غير أن يفد إليها. فلما ساد ابنه الأسود بن عمرو، بعث إليه بعض الملوك بحبائه كما بعث الى أبيه. فغضب عمرو وقال:

«ساواني بولي؟» ومحلوفة لا يذوق دسما حتى يموت. وجعل يشرب الخمر صرفا على غير طعام. فلما طال ذلك قامت امرأته بنت الثوير فقترت له بشحم ليقرم الى اللحم ليأكله. فقام يضربها ويقول:

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٦٧٢/٨

(٢) المحبر محمد بن حبيب البغدادي ص/١٤٦

/ معاذ الله! يدعوني لحنث ... ولو أقفرت أياما قتار

فلم يزل يشرب حتى مات.

و (زهير) بن جناب بن هبل. شرب حتى مات لما خالفه ابن أخيه عبد الله بن عليم بن جناب. وله حديث. فقال فيه: «عدو الرجل ابن أخيه. غير أنه لا يدع قاتل عمه» .

و (البرج) بن مسهر الطائي. وانتبه في الليل وكان شاربا.

فسمع أخته الفقاطة تبول. فقال: «إني لأسمع شخة لا بد من أن ازخها زخة» . ثم واثبها. فقالت: «ويلك! أنا أختك» . فلم يلبث أن افترعها. فلما أصبح هرب على وجهه الى الشأم، فأقام هناك وتنصر.

ثم إن الحصيىن بن الحمام هجاه وذكر فعله بأخته. فشرب الخمر صرفا حتى مات. وكان ابنه حسان بن البرج من رؤساء الخوارج قتل يوم نهروان. وقال حصين بن الحمام:." (١)

١٤١-المختصر في أخبار البشر أبو الفداء (٧٣٢)

"وفي هذه السنة أرسل المهدي العلوي، جيشا مع مقدم يقال له جاشه في البحر، فاستولى على الإسكندرية، وأرسل المقتدر جيشا مع مؤنس الخادم، فاقتتلوا بين مصر والإسكندرية أربع دفعات، انهزمت فيها المغاربة، وعادوا إلى بلادهم، وقتل من الفريقين خلق كثير. وفي هذه السنة انتهى تاريخ أبي جعفر الطبري. وفيها، وقيل في السنة التي قبلها، توفي علي بن أحمد بن منصور، الشاعر المعروف بالبسامي، وكان من أعيان الشعراء، كثير الهجاء، هجا أباه وأخوته وأهل بيته، وعمل في القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد.

قل لأبي القاسم المرزي ... قاتلك الدهر بالعجائب

مات لك ابن وكان زينا ... وعاش ذو الشين والمعايب

حياة هذا كموت هذا ... فلست تخلو من المصائب

وله في المتوكل لما هدم قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما، ومنع الناس من زيارته.

تالله إن كانت أمية قد أتت ... قتيل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثىله ... هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثمائة.

بناء المهدية في هذه السنة، اختار المهدي موضع المهدية على ساحل البحر، وهو جزيرة متصلة بالبر، كهيئة كف متصلة بزند، فبناها وجعلها دار ملكه، وجعل لها سورا محكما، وأبوابا عظيمة، وزن كل مصراع مائة قنطار، وكان ابتداء بنائها يوم السبت في هذه السنة، لخمس خلون من ذي القعدة، ولما تم بناؤها قال المهدي: الآن أمنت على الفاطمية بحصانتها وفي هذه السنة أغارت الروم على الثغور الجزرية، فغنموا وسبوا. وفي هذه السنة توفي أبو عبد الرحمن أحمد

---

(١) المحبر محمد بن حبيب البغدادي ص/٤٧١

بن علي بن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن بمكة، ودفن بين الصفا والمروة، وكان إماما حافظا محدثا، رحل إلى نيسابور، ثم إلى العراق، ثم إلى الشام ومصر، ثم عاد إلى دمشق، فامتحن في معاوية، وطلب منه أن يروى شيئا من فضائله، فامتنع وقال: ما يرضى معاوية أن يكون رأسا برأس، حتى يفضل. فقيل إنه وقع في حقه مكروه، وحمل إلى مكة فتوفي بها. وفيها توفي أبو علي محمد بن عبد الوهاب المعتزلي.

ثم دخلت سنة أربع وثلاثمائة فيها توفي الناصر العلوي صاحب طبرستان وعمره تسع وسبعون سنة، وكان يقال له الأطروش. واسمه الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وكان قد ملك طبرستان في سنة إحدى وثلاثمائة، واستولى على مملكتها، ثم قام بعد الناصر المذكور، الحسن بن القاسم العلوي، ويلقب بالداعي، وقتل في سنة ست عشرة وثلاثمائة، وانقرض بموته ملك العلويين من طبرستان. وفيها توفي." (١)

١٤٢-المختصر في أخبار البشر أبو الفداء (٧٣٢)

"نحو مائتي ألف إنسان، ثم سار إلى طرسوس، فطلب أهلها الأمان فأمنهم، وتسلم طرسوس وسار أهلها عنها في البر والبحر، وسير ملك الروم معهم من يحميهم، حتى وصلوا إلى إنطاكية، وجعل جامع طرسوس اصطبلا، وأحرق المنبر، وعمر طرسوس حصنها وتراجع إليها بعض أهلها وتنصر بعضهم، ثم عاد ملك الروم إلى القسطنطينية.

مخالفة أهل إنطاكية على سيف الدولة بن حمدان

في هذه السنة أطاع أهل إنطاكية بعض المقدمين، الذين حضروا من طرسوس، وخالفوا سيف الدولة، وكان اسم المقدم الذي أطاعوه رشيقا فسار إلى جهة حلب، وقاتل عامل سيف الدولة قرعويه، وكان سيف الدولة بميافارقين فأرسل سيف الدولة عسكرا مع خادمه بشارة فاجتمع قرعويه العاعل بحلب مع بشارة، وقاتلا رشيق، فقتل رشيق وهرب بأصحابه، ودخلوا إنطاكية.

وفي هذه السنة قتل المتنبي الشاعر وابنه، قتلهما الأعراب وأخذوا ما معهما، واسمه أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكندي، ومولده سنة ثلاث وثلاثمائة في الكوفة، بمحلة تسمى كندة، فنسب إليها، وليس هو من كندة، التي هي قبيلة، بل هو جعفي القبيلة، بضم الجيم وسكون العين المهملة، ويقال إن المتنبي كان سقاء بالكوفة، وفي ذلك يقول بعضهم يهجو المتنبي بأبيات منها:

أي فضل لشاعر يطلب الفض ... ل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينا يبيع في الكوفة الما ... ء وحينا يبيع ماء المحيا

ثم قدم المتنبي إلى الشام في صباه، واشتغل بفنون الأدب، ومهر فيها، وكان من المكثرين لنقل اللغة، والمطلعين عليها وعلى غريبها، لا يسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب، حتى قيل إن الشيخ أبا علي الفارسي صاحب كتاب الإيضاح قال له يوما: كم لنا من الجموع على وزن فعلى، فقال المتنبي في الحال: حجلى وظربى. قال أبو علي فطالعت

---

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ٦٨/٢

كتب اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهما ثالثا فلم أجد، وحسبك من يقول في حقه أبو علي هذه المقالة، وأما شعره فهو النهاية ورزق فيه السعادة، وإنما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة في برية السماوة، وتبعه خلق كثير من بني كلب، وغيرهم، فخرج إليه لؤلؤ نائب الإخشيدية بحمص، فأسر المتنبي وتفرق عنه أصحابه، وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه، ثم التحق المتنبي بسيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، ثم فارقه واتصل بمصر سنة ست وأربعين، فمدح كافورا الإخشيدي، ثم هجاه وفارقه سنة خمسين وقصد عضد الدولة ببلاد فارس ومدحه، ثم رجع قاصدا الكوفة، فقتل بقرب النعمانية، وهي من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول، قتلته العرب، وأخذوا ما معه. وفيها توفي محمد بن حبان أبو حاتم بن أحمد بن حبان البستي صاحب التصانيف المشهورة، حبان بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة ثم ألف." (١)

١٤٣-المختصر في أخبار البشر أبو الفداء (٧٣٢)

"غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة، في الموصل، قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره أبي القاسم المغربي، ثم أطلقه، فيما بعد، وقبض أيضا على سليمان بن فهد، وكان ابن فهد في حداثته بين يدي الصابي ببغداد، ثم صعد إلى الموصل، وخدم المقلد ابن المسيب والد قرواش، ثم نظر في ضياع قرواش فظلم أهلها، ثم سخط قرواش عليه وحبسه ثم قتله، وهو المذكور في شعر ابن الزمكدم في أبياته وهي:

وليل كوجه البرقعيدي مظلم ... ورد أغانيه وطول قرونه

سريت ونومي فيه نوم مشرد ... كعقل سليمان بن فهد ودينه

علي أولق فيه التفات كأنه ... أبو جابر في خطبه وجنونه

إلى أن بدا نور الصباح كأنه ... سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وكان من حديث هذه الأبيات، أن قرواشا جلس في مجلس شرابه في ليلة شاتية وكان عنده المذكورون، وهم البرقعيدي وكان مغنيا لقرواش، وسليمان بن فهد الوزير المذكور، وأبو جابر، وكان حاجبا لقرواش، ف أمر قرواش الزمكدم أن يهجو المذكورين ويمدحه، فقال هذه الأبيات البديهية.

وفيها اجتمع غريب بن معن ودبيس بن علي بن مزيد، وأتاهم عسكر من بغداد، وجرى بينهم وبين قرواش قتال، فانهزم قرواش، وامتدت يد نواب السلطان إلى أعماله، فأرسل قرواش يسأل الصفح عنه.

وفيها على ما حكاه ابن الأثير في حوادث هذه السنة، في ربيع الآخر نشأت سحابة بإفريقية شديدة البرق والرعد، فأمطرت حجارة كثيرة وهلك كل من أصابته. ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وأربعمائة فيها مات صدقة بن فارس المازياري أمير البطيحة، وضمنها أبو نصر شيرزاد بن الحسن بن مروان، واستقر فيها، وأمنت به الطرق. وفيها توفي علي بن هلال، المعروف بابن البواب، المشهور بجودة الخط، وقيل كان موته سنة ثلاث عشرة وكان عنده علم، وكان يقص بجامع المدينة ببغداد، ويقال له ابن الستري أيضا، لأن أباه كان بوابا، والبواب يلازم ستر الباب، فلهذا نسب إليه أيضا، وكان

---

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ١٠٥/٢

شيخه في الكتابة محمد بن أسد بن علي القارئ الكاتب البزار البغدادي. وتوفي ابن البواب ببغداد، ودفن بجوار أحمد بن حنبل.
وفيها توفي أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي صاحب طبقات الصوفية. وفيها توفي علي بن عبد الرحمن الفقيه البغدادي، المعروف بصريع الدلاء، قتيل الغواشي ذي الرقاعتين، الشاعر المشهور، وله قصيدة في المجون فمنها قوله:
وليس يخرا في الفراش عاقل ... والفرش لا ينكر فيها من فسى
من فاته العلم وأخطاه الغنى ... فذاك والكلب على حال سوا." (١)

١٤٤-المعارف الدِّينَوري، ابن قتيبة (٢٧٦)

"ول «محمد» عقب، ومن ولده: امرأة- أولدها «١» رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير- وهي حفصة بنت محمد بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان. وأمها: خديجة بنت عثمان بن عروة بن الزبير. وأم «عروة» :
أسماء بنت أبى بكر الصديق.
وأم «محمد» [١] : فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبى طالب. وأم «الحسين» :
فاطمة بنت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وأم «فاطمة بنت الحسين بن علي» :
أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله. وأم «عبد الله بن عمرو بن عثمان» : حفصة [٢] بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب.
وأما «القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان» فلا عقب له.
وأما «عمر بن عبد الله» ، فولد: عبد الله بن عمر، وهو العرجى الشاعر، وكان ينزل العرج- وهو موضع قبل الطائف- وكان يهجو «إبراهيم بن هشام المخزومي» ، فأخذه فحبسه، فهلك في السجن. وهو القائل في السجن: [وافر]
كأنى لم أكن فيهم وسيطا «٢» ... ولم تك نسبتي في آل عمرو
أضاعونى وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر «٣»

---

[١] ب، ل: «وأم محمد أمها فاطمة» .

[٢] ب: «زينب» . وهذا رأى آخر. وهي: زينب بنت عبد الله بن عمر. (المحبر ٤٠٤) .." (٢)

١٤٥-المعجب في تلخيص أخبار المغرب عبد الواحد المَرَّاكُشي (٦٤٧)

---

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ١٥٢/٢

(٢) المعارف الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٢٠٠

"حمدين قاضي قرطبة، وهو كان المقصود بهذه الأبيات؛ ثم هجاه بعد هذا صريحا بأبيات أولها: من المتقارب

أدجال، هذا أوان الخروج ... ويا شمس لوحي من المغرب١

يريد ابن حمدين أن يعتفي ... وجدواه أنأى من الكوكب٢

إذا سئل العرف حك استه ... ليثبت دعواه في تغلب٣

في أمثال لهذه الأبيات. وكان القاضي أبو عبد الله بن حمدين ينتسب إلى تغلب ابنة وائل.

ولم يكن يقرب من أمير المسلمين ويحظى عنده إلا من علم علم الفروع، أعني: فروع مذهب مالك، فنفقت في ذلك الزمان كتب المذهب، وعمل بمقتضاها ونبذ ما سواها. وكثر ذلك حتى نسي النظر في كتاب الله، وحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فلم يكن أحد من مشاهير أهل ذلك الزمان يعتني بهما كل الاعتناء. ودان أهل ذلك الزمان بتكفير كل من ظهر منه الخوض في شيء من علوم الكلام. وقرر الفقهاء عند أمير المسلمين تقبيح علم الكلام وكراهة السلف له وهجرهم من ظهر عليه شيء منه، وأنه بدعة في الدين، وربما أدى أكثره إلى اختلاف في العقائد، في أشباه لهذه الأقوال، حتى استحكم في نفسه بغض علم الكلام وأهله، فكان يكتب عنه في كل وقت إلى البلاد بالتشديد في نبذ الخوض في شيء منه، وتوعد من وجد عنده شيء من كتبه. ولما دخلت كتب أبي حامد الغزالي٤ -رحمه الله- المغرب، أمر أمير المسلمين بإحراقها، وتقدم بالوعيد الشديد -من سفك الدم واستئصال المال- إلى من وجد عنده شيء منها؛ واشتد الأمر في ذلك.

١- الدجال: أي: أعور الدجال، الذي يخرج في آخر الزمان. لوحي من المغرب: يشير إلى قرب قيام الساعة؛ لأن ظهور الشمس من المغرب، من علاماتها الكبرى.

٢- اعتفى فلان فلانا: أتاه يطلب معروفه. الجدوى: العطية. أنأى: أبعد.

٣- العرف: المعروف. وفي البيت إشارة إلى بيت الشاعر جرير بن الخطفي في الأخطل التغلبي:

والتغلبي إذا تنحنح للقرى ... حك استه وتمثل الأمثالا

"ديوان جرير: ٣٦٢".

٤- هو أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي، الشافعي: فقيه، فيلسوف، متصوف، إمام مشهور. توفي سنة ٥٠٥هـ/١١١٢م. "وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٤/٢١٧؛ شذرات الذهب، ابن العماد: ٤/١١".." (١)

١٤٦-المعجب في تلخيص أخبار المغرب عبد الواحد المَرَّاكُشي (٦٤٧)

"لا يخلف ربك موعده ... دوخ أقطارهمو ودس! ١

أوردتها على تواليها وإن كان فيها طول؛ لغرابة عروضها، وجودة أكثر أبياتها؛ أنشدنيها منشئها المذكور من لفظه، ثم

---

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب عبد الواحد المَرَّاكُشي ص/١٣١

أعدتها عليه بلفظي آخر مرة لقيته بمدينة مرسية في سنة ٦١٤.

ولعلي بن حزمون هذا قدم في الآداب، واتساع في أنواع الشعر، ركب طريقة أبي عبد الله بن حجاج البغدادي٢ – سامحه الله وغفر له– فأربى فيها عليه؛ وذلك أنه لم يدع موشحة تجري على ألسنة الناس بتلك البلاد إلا عمل في عروضها ورويها موشحة على الطريقة المذكورة؛ وله مع هذا في الهجاء يد لا تطاول، غير أنه يفحش في كثير منه؛ فمن أحسن ما أحفظ له من ذلك وأسلمه من الفحش والإقذاع٣، أبيات ركب فيها طريقة الحطيئة٤: ابتدأ يهجو نفسه، ثم استطرد يهجو رجلا من أعيان قواد الأندلس يقال له: محمد بن عيسى، مشهور النجدة عندهم. والأبيات: من الطويل

تأملت في المرآة وجهي فخلته ... كوجه عجوز قد أش١رت إلى اللهو

كأن على الأزرار مني عورة ... تنادي الورى: غضوا ولا تنظروا نحوي٥

فلو كنت مما تنبت الأرض لم أكن ... من الرائق الباهي ولا الطيب الحلو٦

وأقبح من مرآي بطني فإنه ... يقرقر مثل الرعد قرقر في الجو٧

وإلا كقلب بين جنبي محمد ... سليل ابن عيسى حين فر ولم يلو٨

يود بأن لو كان في بطن أمه ... جنينا ولم يسمع حديثا عن الغزو

١– دوخ الأقطار: أخضعها وأذلها. داس المكان: وطئه.

٢– هو أبو عبد الله، حسين بن أحمد بن محمد بن الحجاج البغدادي: شاعر، من كتاب العصر البويهي، غلب عليه الغزل والسفه في شعره. توفي سنة ٣٩١هـ/١٠٠١م. "تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٨/١٤".

٣– الإقذاع: الشتم بكلام قبيح.

٤– الحطيئة: هو أبو مليكة، جرول بن أوس بن مالك العبسي: شاعر، مقدم، فصيح، مخضرم. وكان هجاء عنيفا، هجا أمه وأباه ونفسه. وتوفي نحو سنة ٤٥ هـ/نحو ٦٦٥م. "الأغاني، الأصفهاني: ٢/١٣٠".

٥– العورة: الخلل أو العيب في الشيء، أو كل ما يستره الإنسان من جسده استنكافا أو حياء.

٦– الرائق: المعجب.

٧– قرقر بطنه: صوت من جوع أو غيره.

٨– لم يلو: لم يعطف أو لم يمل.." (١)

١٤٧–المعجب في تلخيص أخبار المغرب عبد الواحد المَرَّاكُشي (٦٤٧)

"وسمعته –من شدة إنصافه رحمه الله– يستحسن بيتين هجاه بهما صاحبنا علي بن خروف رحمه الله١؛ وذلك أن الأستاذ –رحمه الله وعفا عنه– كان يلقب بـ الوزغي، وكان عنده شاب يقرأ عليه يلقب بـ الغرنوق –وهو اسم عندهم للكركي، والفصيح فيه غرنيق٢– فكان بعض الطلبة يتهمون الأستاذ بالميل إلى ذلك الشاب؛ وذلك خلق قد أعاذه الله

---

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب عبد الواحد المَرَّاكُشي ص/٢١٦

منه ونزهه بفضله عنه؛ فقال ابن خروف في ذلك، سامحه الله: من الوافر

أحقا سام أبرص ما سمعنا ... بأنك قد تعشقت ابن ماء٣

وكيف وأنت في الحيطان تمشي ... وذاك يطير في جو السماء

فأبعده الأستاذ -رحمه الله- وأنهى خبره إلى القاضي أبي الوليد بن رشد، فأوجعه ضربا؛ وامتنع الأستاذ من قراءته عليه؛ فحرمه الله بهذين البيتين فوائد علمه، وأبعده عن مريع جنابه٤، وولاه الأستاذ خطته، وألقى حبله على غاربه٥؛ فلم يفلح ابن خروف بعدها، ولا حصل على شيء من العلم؛ وإنما كان يعتمد فيما يأتي به على طبعه خاصة.

وقد امتد بنا عنان القول إلى ما لا حاجة لنا بأكثره؛ رغبة في تنشيط الطالب وإيثارا للإحماض٦؛ ولنرجع الآن إلى ما قطعنا:

اليهود في عهد أبي يوسف

وفي آخر أيام أبي يوسف أمر أن يميز اليهود الذين بالمغرب بلباس يختصون به دون غيرهم؛ وذلك ثياب كحلية وأكمام مفرطة السعة تصل إلى قريب من أقدامهم، وبدلا من العمائم كلوتات على أشنع صورة كأنها البراديع٧ تبلغ إلى تحت آذانهم؛ فشاع هذا الزي في جميع يهود المغرب؛ ولم يزالوا كذلك بقية أيامه وصدرا من أيام

١- هو أبو الحسن، على بن محمد القيسي القرطبي، المعروف بابن خروف: شاعر من أهل قرطبة. توفي سنة ٦٠٤ هـ/١٢٠٨م. "الأعلام، الزركلي: ٤/٢٣٠".

٢- كذا يقول المؤلف، واللفظان فصيحان، يستخدمان في كلام العرب.

٣- سام أبرص: الوزغة.

٤- المربع: الخصيب المكلئ. الجناب: الناحية، ويقال: أنا في جناب فلان: أي في كنفه ورعايته.

٥- الغارب: الكاهل، ويقال للإنسان: حبلك على غاربك: أي اذهب حيث شئت.

٦- الإحماض: يقال: أحمض القوم إحماضا: أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والكلام.

٧- البراديع والبرادع: جمع البردعة: ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه، كالسرج للفرس.." (١)

١٤٨-المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧)

"وسماك أبو زميل الحنفي. وأبو بحر الهلالي. ويزيد بن زاذي [١] .

ومالك بن عرفطة- وإنما هو خالد بن عرفطة-. وحيان الأزدي.

وشميسة.

حدثنا محمد بن بشار قال حدثني هشام [٢] قال حدثنا «شعبة عن عمرو بن مرة قال: كان عبد الله بن سلمة [٣] يحدثنا فيعرف وينكر» [٤] .

---

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب عبد الواحد المَرَّاكُشي ص/٢٢٣

[مسعر بن كدام]

حدثنا أبو نعيم قال ثنا مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة [٥] بن الحارث الهلالي قال: رأيت مسلم البطين ونحن في المسجد ها هنا وهو يهجو المرجئة فقلت: سبحان الله.

حدثنا أبو نعيم قال ثنا مسعر [٦] عن عمير بن سعيد أبي يخي النخعي قال: كنت جالسا في مجلس فيه عمار [٧] ، فذكروا مس الذكر، فقال:

ما هو إلا بضعة منك وإن لكفه موضع غيره. وصليت خلف علي بن أبي صالب على ابن المكفف فكبر عليه أربعا، ثم أتى قبره (٢٠٣ ب) فقال:

---

[١] في الأصل رسمها «رادات» وانظر عنه ابن أبي حاتم:

الجرح والتعديل ج ٤ قسم ٢/ ٢٦٣.

[٢] هشام بن عبد الملك ابو الوليد الطيالسي (تهذيب التهذيب ١١/ ٤٥) .

[٣] المرادي الكوفي.

[٤] اقتبس هذه الرواية ابن حجر في تهذيب التهذيب ٥/ ٢٤٢ دون ذكر مصدرها.

[٥] في الأصل «عبيد» وما أثبته من تهذيب التهذيب ١٠/ ١١٣.

[٦] ابن كدام.

[٧] ابن ياسر.." (١)

١٤٩-المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧)

"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة بخدوش أو خموش أو كدوح في وجهه» . قيل: يا رسول الله وما غناؤه؟ قال: «خمسون درهما أو وزنها من الذهب» [١] أو مشابها- وهذا لفظ أبي عاصم- وقد روى عنه شعبة في بعض الأوقات وذمه، وكان مغال في التشيع، ولا أعلم أحدا روى عن شعبة عنه إلا إبراهيم بن طهمان.

حدثنا أبو نعيم قال: ثنا سفيان عن عثمان بن [٢] المغيرة الثقفي، ثقة، روى عنه شعبة ومسعر.

حدثنا قبيصة قال: ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة، وقد سمع عابس بن ربيعة من عثمان: «إذا وضعتم السروج» .

حدثنا أبو نعيم قال: ثنا سفيان [٣] عن ابن عمر [٤] عن مسلم البطين [٥] . قال مسعر [٦] : رأيت مسلم البطين [٧] يهجو المرجئة في المسجد.

حدثنا قبيصة قال: ثنا سفيان عن الأغر- شيخ له- عن وهب بن

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٦٥٨

[١] أخرجه أبو داود من طريق سفيان (السنن ٢/ ١١٦) والزيادة منه.

[٢] في الأصل «ابن أبي» والتصويب من (تهذيب التهذيب ٧/ ١٥٥) .

[٣] الثوري.

[٤] هكذا في الأصل «عمر» ، ولعله «عون» وعبد الله بن عون روى عن مسلم البطين.

[٥] في الأصل «البطيني» وإنما لقبه «البطين» (تهذيب التهذيب ١٠/ ١٣٤) .

[٦] مسعر بن كدام الهلالي العامري الكوفي، روى عنه الثوري وغيره (تهذيب التهذيب ١٠/ ١١٣) .

[٧] في الأصل «البطيني» وإنما لقبه «البطين» (تهذيب التهذيب ١٠/ ١٣٤) .." (١)

١٥٠-المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧)

"وسليمان بن بشير ألهاني.

وحبيب بن عبيد، رحبي.

حدثنا أبو اليمان قال: وثنا حريز قال: رأيت مرثد بن بسر وكان ممن أدرك علي بن أبي طالب.

حدثنا أبو نعيم [١] قال: ثنا مسعر، وهو ابن كدام بن ظهير بن عبيد بن الحارث.

حدثنا أبو نعيم قال: ثنا مسعر قال: رأيت مسلم [٢] البطين يهجو المرجئة، فقلت له: سبحان الله! حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا مسهر قال: كان لخيثمة بن عبد الرحمن سلة من خبيص، فكان إذا جاء القراء- أو قال: أصحابه- أخرجها إليهم.

حدثنا أبو نعيم قال: ثنا عيسى بن محمد أبو همام. قال أبو نعيم:

وكان سفيان يعظم هذا الشيخ.

حدثنا أبو نعيم قال: ثنا أبو حريز الخباز- وأثنى عليه خيرا-.

قال أبو نعيم: وليس هذا أبو حريز ذاك- يعني شيخ عبيد الله بن موسى.

حدثنا أبو نعيم قال: ثنا بشر بن الهزهاز بن يزن الرواسي.

حدثنا أبو نعيم قال: ثنا العلاء بن عبد الكريم اليامي.

وسعيد بن صالح الأسدي.

وقيس بن سليم العنبري.

وأبو رفاعة [٣] العامري.

وعمرو بن حسان المسلي.

[١] الفضل بن دكين.

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٩٩

[٢] مسلم بن عمران البطين الكوفي (تهذيب التهذيب ١٠/ ١٣٤) .

[٣] العدوي (تهذيب التهذيب ١٢/ ٩٦) .." (١)

١٥١-المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"علماء النحو

٤٧ - أبو عبد الله محمد بن يحي بن زكريا القلفاط القرطبي

جعله الحجاري من نحاة قرطبة المعروفين بالإقراء وجملة الشعراء المشهورين بالهجاء وترقت أذاته إلى أن هجا عبد الله المرواني سلطان الأندلس بشعر منه ... ما يرتجى العاقل في مدة ... الرجل فيها موضع الرأس ...

ووفد على إبراهيم بن حجاج ملك اشبيلية فأنشده قصيدة ذم فيها أهل بلدة فأبغضه لذلك

قال ابن حيان فانصرف إلى قرطبة وابتدأ بهجاء ابن حجاج فقال شعره الذي فيه ... أبغي نوال الأكرمين معا ولا ... أبغي نوال البومة البكماء ...

فبلغ الشعر ابن حجاج فأرسل إليه من قال له والله الذي لا إله غيره لئن لم تكف عما أخذت فيه لآمرن من يأخذ رأسك فوق فراشك فارتاع وكف

٤٨ - أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري القرطبي

كان محمد بن عبد الملك بن سعيد يجالسه كثيرا ويخبر عن تبحره." (٢)

١٥٢-المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"وذكر الحجاري ذم ابن حيان له وقال ما كان له عنده ذنب إلا جواره فبئس الذمام وذكر أنه قصد بعد ابن ذي النون المعتمد بن عباد فلم يحمده وكتب له رسالة بعد انفصاله عنه فيها ... رحلت وفي القلب جمر الغضا ... وهجري لكم دون شك صواب

كما تهجر النفس طيب الطعام ... إذا ما تساقط فيه الذباب ...

وذمه ابن اللبانة في كتاب سقيط الدرر لأن المعتمد بن عباد كان يعظمه ويجزل إحسانه له فلما خلع ظهر منه في حقه قلة وفاء وادعى أن جارية ولدت من ولد المعتمد في ملكه وانها غضبت له فأخذها ومعها ولد صغير من ولد المعتمد اسعبده وصار يصرفه فيما يصرف فيه العبيد

ومن كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ١٧٥/٣

(٢) المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي ١١١/١

٦٣ – أبو الأجرب جعونة الكلابي

من المقتبس أنه كان مداحا للصميل وزير يوسف بن عبد الرحمن الفهري سلطان الاندلس افنى فيه قوافيه وكان الصميل قط أغلظ القسم على نفسه ألا يراه إلا اعطاه ماحضره فكان أبو الأجرب يعتمد إغباب لقائه وكان لا يزوره إلا مرتين في العيدين وكان قد **هجاه وهجا قومه** فلما حصل في يده عفا عنه فنسخ هجوه بمدحه

قال وكان فارسا شجاعا يدعى عنترة الأندلس لم يلحق دولة بني أمية قيل إنه مات قبل وقعة المصارة التي كانت لعبد الرحمن علي يوسف." (١)

١٥٣–المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"ومن المدور

١٥٥ – أبو بكر محمد الأعمى المخزومي

من المسهب بشار الأندلس انطباعا ولسنا وأذاة وهو الذي أحيا سيرة الحطيئة بالأندلس فمقت وكان لا يسلم من هجوه أحد ولا يزال يخبط الآفاق بعصاه ويقع فيمن أطاعه أو عصاه وأصله من المدور وقرأ بقرطبة ثم جال على البلدان وأكثر الإقامة في غرناطة وتعرض لشاعرتها نزهون وهجاها بقوله ... ألا قل لنزهونة ما لها ... تجر من التيه أذيالها

ولو أبصرت فيشة شمرت ... كما عودتني سربالها ...

فقالت فيه ... قل للوضيع مقالا ... يتلى إلى حين يحشر

من المدور أنشئ ... ت والخرا منه أعطر

حيث البداوة أمست ... في جهلها تتبختر

لذلك أمسيت تهوي ... حلول كل مدور

خلقت أعمى ولكن ... تهيم في كل أعور

جاوبت هجوا بهجو ... فقل لعنت من اشعر

إن كنت في الخلق أنثى ... فإن شعري مذكر ...

قال وأنت إذا سمعت قوله من شعر يهجو به أحد من صبه الله عليه وعلى قومه." (٢)

١٥٤–المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"٣٣٧ – الفقيه أبو القاسم بن الخياط

من المسهب أقام خمسين سنة على العفاف والخير لا تعرف له زلة فلما أخذ النصارى طليطلة حلق وسط رأسه وشد

---

(١) المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي ١٣١/١

(٢) المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي ٢٢٨/١

الزنار فقال له أحد أصحابه في ذلك وقال له أين عقلك فقال ما فعلت هذا إلا بعد ما كمل عقلي
وقال شعرا منه ... تلون كالحرباء حين تلون ... وأبصر دنياه بملء جفونه
وكل إلى الرحمن يومي بوجهه ... ويذكره في جهره ويقينه
ولو أن دينا كان نفيا لخالقي ... لما كنت يوما داخلا في فنونه ...

وذكر ابن اليسع له رسالة كتبها عن أذفونش ملك النصارى إلى المعتمد بن عباد بالإرهاب
٣٣٨ - المنجم مروان بن غزوان
كان متصلا بعبد الرحمن الأوسط وخرج في بعض سفراته فبشره بالسلامة وافتتاح ثلاثة معاقل من بلاد العدو فكان ذلك وأعطاه ألف دينار
وكان قد هجا هاشم بن عبد العزيز وزير محمد بن عبد الرحمن فأغراه به وأنشد لمحمد أبياتا كان مروان قد قالها متغزلا في محمد لما كان غلاما." (١)

١٥٥-المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"ومن كتاب الوزراء
٣٤٨ - أبو مروان عبد الملك بن حصن
ذكر الحجاري أنه من أعيان الوزراء وأعلام الكتاب والشعراء هجا المأمون بن ذى النون بقوله ... سطور المخازي دون أبواب قصره ... بحجابه للقاصدين معنونه ...
فلما تمكن منه المأمون سجنه فكتب إلى ابن هود من أبيات ... أبا راكب الوجناء بلغ تحية ... أمير جذام من أسير مقيد
غريب عن الأهلين والدار والعلى ... فريد وكم أبصرته غير مفرد
تلوذ به الأعلام تحت ركابه ... وتلثم منه في الركاب وفي اليد ...

فرق له وسعى في تخليصه." (٢)

١٥٦-المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"٢ - ٥٦
٣٧٢ - الأديب أبو عمر أحمد بن فرج صاحب كتاب الحدائق
ألفها للمستنصر المرواني ورفع له أن هجاه فسجنه ومات في سجنه وذكر الحجاري أنه لم يكن في المائة الرابعة أشد

---

(١) المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي ٢٢/٢

(٢) المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي ٣٠/٢

اعتناء منه بتأليف شعر أهل الأندلس وأحسن شعره قوله ... وطائعة الوصال عففت عنها ... وما الشيطان فيها بالمطاع

بدت في الليل سافرة فباتت ... دياجي الليل سافرة القناع

وما من لحظة إلا وفيها ... إلى فتن القلوب بها دواع

فملكت النهى حجاب شوقي ... لأجري في العفاف على طباعي

وبت بها مبيت السقب يظما ... فيمنعه الكعام من الرضاع

كذاك الروض ما فيه لمثلي ... سوى نظر وشم من متاع

ولست من السوائم مهملات ... فأتخذ الرياض من المراعي ...." (١)

١٥٧-المغول (التتار) بين الانتشار والانكسار علي محمد الصلابي (٩٩٩٩٩)

"المغول من تدمير مكتبة بغداد انتقلوا إلى الديار الجميلة، وإلى المباني الأنيقة فتناولوا جلها بالتدمير والحرق، وسرقوا المحتويات الثمينة فيها، أما ما عجزوا عن حمله من المسروقات فقد أحرقوه وظلوا كذلك حتى تحولت معظم ديار المدينة إلى ركام، وإلى خراب تتصاعد منه ألسنة النار والدخان، واستمر هذا الوضع الأليم أربعين يوما كاملة وامتلأت شوارع بغداد بتلال الجثث المتعفنة واكتست الشوارع باللون الأحمر، وخاف هولاكو على جيشه من انتشار الأوبئة المتعفنة فأصدر هولاكو بعض الأوامر الجديدة:

أ. يخرج الجيش التتاري بكامله من بغداد وينتقل إلى بلد آخر في شمال العراق، لكي لا يصاب الجيش بالأمراض والأوبئة وتترك حامية تتارية صغيرة حول بغداد، فلم يعد هناك ما يخشى منه في هذه المنطقة.

ب. يعلن في بغداد أمان حقيقي، فلا يقتل مسلم بصورة عشوائية بعد هذه الأربعين، ليقوموا بدفن موتاهم، وتنظيف المديىنة من الجثث.

ج. أصدر هولاكو قرارا بأن يعين مؤيد الدين العلقمي الشيعي رئيسا على مجلس الحكم المعين من قبل المغول على بغداد على أن توضع عليه بالطابع وصية مغولية (١).

٧. مؤيد الدين العلقمي، حاكم بغداد: لم يكن مؤيد الدين إلا صورة للحاكم فقط، وكانت القيادة الفعلية للمغول، وتعرض للإهانة من قبلهم لتحطيم نفسيته ولكي يصبح تابعا ذليلا لهم، وحصل له من الإهانة في أيامه والقلة والذلة، وزوال ستر الله، ما لا يحد ولا يوصف، رأته إمرأة وهو راكب في أيام التتار برذونا وسائق يضرب فرسه فوقفت إلى جانبه وقالت: يا بن العلقمي هكذا كان بنو العباس يعاملونك؟ فوقعت كلمتها في قلبه وانقطع في داره إلى أن مات كمدا في مستهل جماد الآخر من هذه السنة، وله من العمر ثلاث وستون سنة، ودفن في قبور الشيعة، وقد سمع بأذنيه ورأى بعينيه من الإهانة من التتار والمسلمين ما لا يحد ولا يوصف. وتولى بعده ولده الوزارة، ثم أخذه الله إليه سريعا، وقد هجاه بعض الشعراء فقال:

يا فرقة الإسلام نوحوا واندبوا ... أسفا على ما حل بالمستعصم

---

(١) المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي ٥٦/٢

(١) المصدر نفسه صـ١٦٣.." (١)

١٥٨-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وعبد المدان، ومن النخع: عوف، ومالك١، ومن النخع: صلاءة، ورزام، ومنهم الحماس، والحارث، وكعب، وهو الأرت٢.

ومن مراد وهو يحابر: زاهر، وناجية، ومن ناجية: غطيف، وقرن، وبنو ردمان، ومنهم من جعل قرنا ابنا لردمان، ومن زاهر: الربض، وبنو زوف، والصنابح٣.

ومن الأشعر: الجماهر، والأتغم، والأدغم، والأرغم، وجدة، وعبد شمس، وعبد الثريا٤.

ومن ولد "أدد": "مرة"، وولد "مرة": "الحارث"، وولد "الحارث": "عديا"، و"مالكا"، وولد "عدي": "جذاما"، واسمه عمرو، ومنهم بنو حرام، وبنو جشم٥، و"لخما" وهو "لخم بن عدي"، ومنهم: "بنو جزيلة"، و"بنو نمارة"٦، و"عفيرا" ومنهم "ثور بن عفير بن عدي"، وهو "كندة"، و"الحارث"، وهو "الحارث بن عدي"، وهو "عاملة"٧.

وقد هجا "الكميت" جذام؛ لأنها تحولت إلى اليمن، وهي معروفة بأنها من "بني أسد بن خزيمة"٨. وهذا مما يدل على أن جذام كانت قد اختلط نسبها بسبب اختلاطها بالقبائل المتجمعة، وأن نسبها اختلط لذلك بالقحطانيين وبالعدنانيين.

ومن كندة: "بنو معاوية" و"أشرس"، ومن "بني معاوية": "الحارث"٩، ومنهم "الرائش"١٠، ومن "أشرس": "السكون"١١،

---

١ الاشتقاق "٢/ ٢٣٧".

٢ الاشتقاق "٢/ ٢٣٧".

٣ الاشتقاق "٢/ ٢٤٧ وما بعدها".

٤ الاشتقاق "٢/ ٢٤٨".

٥ الاشتقاق "٢/ ٢٢٥".

٦ الاشتقاق "٢/ ٢٢٥ وما بعدها".

٧ نسب عدنان "ص٢٠".

٨ المعاني الكبير "١/ ٥٢٤ وما بعدها".

٩ نسب عدنان "ص٢٠"، نهاية الأرب "١٣/ ٣٤١"، وفيهم يقول الأعشى:

وإن معاوية الأكرمين ... حسان الوجوه طوال الأمم

نسب عدنان "ص٢١".

---

(١) المغول (التتار) بين الانتشار والانكسار علي محمد الصلابي ص/٢٠٢

١٠ نسب عدنان "٢١"، المعارف "١٥٠"، الاشتقاق "٢١٨".

١١ نسب عدنان "٢١"، الاشتقاق "٢٢١".." (١)

١٥٩-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"انبرى "دعبل الخزاعي" يرد عليهم في قصيدة ساخرة يقول فيها:

فإن يك آل إسرائيل منكم ... وكنتم بالأعاجم فاخرينا

فلا تنس الخنازير اللواتي ... مسخن مع القرود الخاسئينا

بأيلة والخليج لهم رسوم ... وآثار قدمن وما محينا

لقد علمت نزار أن قومي ... إلى نصر النبوة فاخرينا

قال هذه القصيدة في الرد على "الكميت"، وهو لسان من ألسنة النزارية، وقد تعرض فيها باليمانية وتهكم عليهم١.

حتى الموالي، وهم كما نعلم من أصل غير عربي، أسهموا في هذه المعركة، وحاربوا في الصفوف الأولى منها، تعصب كل منهم للجانب الذي دخل في ولائه. هذا "أبو نواس"، وهو مولى "بني حكم بن سعد العشيرة"، يتعصب للقحطانية ويدافع بكل قواه عنها؛ لأن "بني الحكم" من اليمن. وقد حمله تعصبه لهم على نظم قصيدة هجا فيها قبائل نزار بأسرها وافتخر بقحطان وقبائلها، وقد أوجعت النزاريين وآلمتهم، فشكوه إلى الخليفة الرشيد وهو منهم، فأمر بـحبسه بسببها، وقيل: إنه حده لأجلها، وأولها:

لست لدار عفت وغيرها ... ضربان من قطرها وحاصبها

ثم قال مفتخرا باليمن وذاكرا للضحاك:

فنحن أرباب ناعظ ولنا ... صنعاء والمسك في محاربها

وكان منا الضحاك يعبده الـ ... ـخابل والطير في مساربها

ثم يستمر فيقول في هجاء نزار:

واهج نزارا وافر جلدتها ... وكشف الستر عن مثالبها٢

وأثارت هذه القصيدة جماعة من النزارية، فردت عليه. وكان منهم رجل

---

١ مروج "١/ ٣٠٠".

٢ التنبيه "ص٧٦ فما بعدها".." (٢)

١٦٠-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٣/٢

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٥١/٢

"يضيق عن استقبال الناس، فصاروا يتكالبون على بابه ليجدوا وقتا يدخلون فيه عليه، فاستاء طرفة من هذه المعاملة. وقال شعرا يهجوه فيه، كان في جملة ما جاء فيه.

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور

لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

قسمت الدهر في زمن رخي ... كذلك الحكم يقصد أو يجور

فبلغ الشعر "عمرو بن هند"، أبلغه إياه "عبد عمرو"، وكان من سادات الناس في زمانه، وكان زوج أخت "طرفة"، وقد هجاه "طرفة" أيضا. فلما أنشد "عمرو بن هند" هجاء طرفة له على سبيل المزاح والاستخفاف بشأنه، قال له "عبد عمرو": أبيت اللعن! ومما قال فيك أشد مما قال في فأنشده الأبيات. فقال عمرو بن هند: أو قد بلغ من أمره أن يقول في مثل هذا الشعر. فكتب إلى رجل من عبد القيس بالبحرين، وهو المعلى ليقتله. فقال له بعض جلسائه: إنك إن قتلت طرفة، هجاك المتلمس وهو رجل مسن مجرب، وكان حليف طرفة، وكان من بني ضبيعة. فأرسل عمرو إلى طرفة والمتلمس فكتب لهما إلى عامله بالبحرين ليقتلهما، وأعطاهما هدية من عنده وحملهما، وقال١: قد كتبت لكما بحباء، فأقبلا حتى نزلا الحيرة، وارتاب المتلمس بأمر الصحيفة واستقبال عمرو لهما، ففك ختمها وعرضها على غلام من أهل الحيرة، فقرأها، فإذا فيها أمر بقتله، فأخذ الصحيفة فقذفها في البحيرة وقال:

وألقيتها بالثني من جنب كافر ... كذلك ألقي كل رأي مضلل

وأشار على طرفة بفك خاتم صحيفته أيضا ليقرأها له، ولكنه أبى، وذهب إلى صاحب البحرين، فوجد هناك نهايته في قصص منمق محبر يرويه أهل الأخبار٢.

---

١ الشعر والشعراء "ص٨٩ وما بعدها"، "ليدن".

٢ شرح المعلقات السبع، للزوزني "ص٤٢ وما بعدها"، الأغاني "٢١/ ١٢٥". ديوان طرفة بن العبد "ص٩". شرح القصائد العشر، للزوزني "١٠"، الشعر والشعراء "ص٨٥ وما بعدها".." (١)

١٦١-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"ويظهر أن الصورة التي رسمها الأخباريون لقابوس إنما حصلوا عليها من شعر الهجاء الذي قيل فيه، وأن ما أورده عنه من لين وضعف هو في حاجة إلى دليل، إذ يظهر من الموارد الأخرى مثل التواريخ السريانية أنه كان على العكس١. وقد يكون لتوليه الحكم، وهو رجل متقدم في السن، أصل في ذلك الهجاء. فالذي يظهر من أخباره أنه ولي الحكم وهو شيخ كبير. وأما اللقب الذي لقب به وهو قينة العرس، فقد انتزعه الأخباريون من شعر منسوب إلى طرفة هجا فيه عمرو بن هند وقابوسا، وهو قوله:

يأت الذي لا تخاف سبته ... عمرو وقابوس قينتا عرس٢

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٤٣/٥

وقد ذكر المؤرخ "مارسليانوس" "Marsilianus" رجلا سماه "Chabus"، ذكره مع المنذر الثالث في حوادث سنة "٥٣٦م"٣. ويرى "روتشتاين" أن المراد به رجل آخر غير قابوس. فلو كان هو المقصود به كان قابوس إذن شيخا هرما حين انتقل الملك إليه، ولكنه لا ينفي مع ذلك عدم جوازه٤ وقد أشرت إلى إرسال أخيه عمرو إليه في حملة انتقامية على عرب الشأم، وذلك في سنة "٥٦٦" وسنة "٥٦٧م".

ولما تولى قابوس الحكم، أغار على بلاد الشأم، وكان يحكم عرب الشأم المنذر بن الحارث بن جبلة إذ ذاك. وقد ذكر "ابن العبري" أن المنذر بن الحارث "منذر برحرت" كان نصرانيا وأن جنوده كانوا نصارى كذلك. ولم يشر إلى نصرانية قابوس. ويفهم من جملة ابن العبري "وقد أغار قابوس على العرب النصارى" ما يؤيد هذا الظن. وقد ظفر قابوس بغنائم عديدة أخذها وعاد بها غير أن المنذر جمع جيشه وسار يتعقبه. فلما التقى به، تغلب عليه، وأخذ منه أموالا كثيرة وعددا كبيرا من الجمال. ولما أعاد قابوس الكرة، انهزم، فذهب إلى الفرس يلتمس منهم عونا ومددا٥. ويظهر من رواية أخرى أن انتصار المنذر على قابوس كان في سنة "٨٨١" من التقويم السلوقي وهي توافق سنة "٥٧٠" للميلاد٦.

---

١ Rothstein, S. 102, Caussin, Essai, II, 129.

٢ اليعقوبي "١/ ١٧٢".

٣ Noldeke: Sassa, 345, Rothstein, S. 102.

٤ Rothstein, S. 102.

٥ Bar Hebraeus, Vol, I, P. 79.

٦ Land: Anecd. Syr, I, 13.." (١)

١٦٢-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"غزاها قابوس عرفت بـ "يوم قحاد". ويظهر أن خصوم قابوس أخذوا بثأرهم من هذا اليوم بغزوة قاموا بها على تنوخ١.

ويفاجئنا بعض الأخباريين بذكر رجل يقال له "فيشهرت" أو "السهرب" أو "السهراب"، قالوا أنه هو الذي تولى الملك بعد قابوس٢. وقد جعل حمزة مدة حكمه سنة واحدة في أيام "كسرى أنو شروان"٣. ولم يشر الأخباريون إلى الأسباب التي أدت إلى تعيين هذا الرجل الغريب ملكا على الحيرة دون سائر آل لخم، ومنهم المنذر أخو عمرو بن هند وقابوس، فلعل اضطرابا حدث في المملكة أو نزاعا وقع بين أولاد قابوس أو بين آل لخم أدى إلى تدخل الفرس فقرروا تعيين رجل غريب عن أهل الحيرة لأمد حتى تزول أسباب الخلاف، فقرروا تعيين واحد منهم. فلما زالت تلك المواقع، عين المنذر ملكا على الحيرة وبذلك عاد الملك إلى آل لخم.

ويلاحظ أن بعض الأخباريين لم يذكروا اسم فيشهرت أو السهراب، بل ذكروا أن الملك انتقل إلى المنذر بعد وفاة أخيه

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٥/٢٥٨

قابوس٤. وذكر المسعودي في كتابه: مروج الذهب النعمان بن المنذر مباشرة بعد قابوس٥.

وإذا صحت رواية حمزة من أن حكم المنذر كان ثمانية أشهر في عهد "كسرى أنو شروان" وثلاث سنين وأربعة أشهر في أيام "هرمز بن كسرى"، فيجب أن يكون حكمه قد امتد من سنة "٥٧٩" حتى سنة "٥٨٣" للميلاد٦، تقريبا؛ لأن نهاية حكم "أنو شروان" كانت في سنة "٥٧٩" للميلاد على رأي المؤرخين، وحكم "هرمز" من سنة "٥٧٩" حتى سنة "٥٩٠" للميلاد٧.

ويظهر من شعر منسوب إلى الشاعر "المرقش" أن "المنذر" كان ينقب عنه أي: يستقصي في طلبه، ولم يذكر سبب ذلك، ولعله كان قد هجاه، أو أن

---

١ البكري. معجم "٣/ ١٤٩" "طبعة السقا".

٢ حمزة "ص ٧٣"، المحبر "ص٣٥٩"، الطبري "٢/ ٢١٣" "دار المعارف".

٣ حمزة "ص ٧٣"، المحبر "ص٣٥٩" "فيسهرب الفارسي"، مفاتيح العلوم "٦٩".

٤ اليعقوبي "١/ ١٧٢".

٥ مروج "٢/ ٢٤".

٦ حمزة "ص ٧٣". المحبر "ص٣٥٩"، "ثم ولى بعده المنذر أبو النعمان أربع سنين"، الطبري "٢/ ٢١٣".

٧ "Ency., 4, 178".. (١)

١٦٣-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"يشرف فيه على الموت. فاستأذن للنابغة في الدخول عليه وإنشاده ما نظمه في مدحه فسمح له بالدخول. وأنعم النعمان بالنعم عليه. وهناك روايات تذكر أنه عاد إليه قبل هذا الحادث، فقبل عذره وعفا عنه١.

وفي جملة من كان له شرف الاتصال بالنعمان، وبنيل هباته وجوازه من الشعراء: المنخل اليشكري، والمثقب العبدي، والأسود بن يعفر، وحاتم الطائي وأمثال هؤلاء.

وللأسود بن يعفر شعر معروف، ذكر فيه "آل محرق" و"الخورنق" و" السدير". وله أشعار أخرى ذكرها الرواة. وكان قد أقام مدة عند النعمان ينادمه ويؤاكله٢.

ويذكر أن المنخل اليشكري كان ينادم النعمان وينشده القصائد، وكان النعمان يكرمه ويقربه إليه، غير أنه يؤثر شعر النابغة على شعره، وهذا مما غاظ المنخل وجعله يسعى للإيقاع به٣. فأوغر صدر النعمان عليه، حتى هم بقتله، فهرب النابغة منه، وخلا المنخل بمجالسة النعمان، وأصبح من أقرب المقربين إليه. ولكن الدنيا كما يقول الناس لا تدوم، فما لبث مدة حتى انقلب الحظ على المنخل، فدفع به إلى "عكب" صاحب سجن النعمان، وهو من بني تغلب، فسجنه وعذبه ثم قتله. وقيل بل دفن حيا أو أغرق. ومهما يكن من شيء، فلم تكن خاتمة هذا الواشي خاتمة حسنة، وضرب بنهايته

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٦٠/٥

المثل كما ضرب بالقارظ العنزي وأشباهه ممن هلكوا ولم يعلم لهم خبر٤.

ويروى أن "يزيد بن خذاق" الشاعر، وهو من "الهيصم"، كان قد هجا "النعمان بن المنذر"، فبعث النعمان كتيبته التي يقال لها "دوسر"، فاستباحت قومه٥.

ويذكر أن "لبيد بن ربيعة" كان في وفد زار "النعمان بن المنذر"، فيه

---

١ الأغاني "١٥/ ٢٨ وما بعدها"، الشعر والشعراء "ص٧٧".

٢ الأغاني "١١/ ١٢٨ وما بعدها" "مطبعة التقدم"، الشعر والشعراء "١٧٦"، المعارف "ص٦٤٦ وما بعدها، ابن هشام، سيرة "١/ ٩١، الأمالي، للقالي "١/ ٢٥، ٧١".

٣ شعراء النصرانية "ص ٦٤١ وما بعدها".

٤ شعراء النصراني ة "ص ٤٢١ وما بعدها".

٥ الاشتقاق "٢/ ٢٠٠".." (١)

١٦٤-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"طربت له يوم ذي قار ويوم فلج١، ولا تضرب قبة إلا لملك أو سيد. وكانت له بنت يقال لها "مارية"، كانت معه في هذه المعركة، وهي أم عشرة نفر أحدهم جابر بن أبجر. وأورد الطبري شعرا في يوم ذي قار نسبه إلى "يزيد بن المكسر بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار"، وإذا كان يزيد هذا هو حفيد حنظلة كما يظهر من سياق النسب، يكون حنظلة إذ ذاك كبيرا في السن. وقد نسب الطبري إلى حنظلة شعرا ذكر أنه قاله في يوم ذي قار٢.

وذكر أن "النعمان بن زرعة التغلبي" هو الذي أشار على كسرى بمهاجمة "هانئ بن مسعود الشيباني" في ذي قار، وكان يحب هلاك بكر بن وائل، وأن إيادا وهي في الحرب اتفقت سرا مع بكر على الهرب، فهربت حين كان إياس بن قبيصة والفرس يقاتلون بكرا، فاضطرب صف العجم، وولوا الأدبار، فقتل منهم من قتل، وأسر عدد كبير. وأسر "النعمان بن زرعة التغلبي"٣.

والروايات عن معركة ذي قار، هي على شاكلة الروايات عن أيام العرب وعن حروب القبائل وغزو بعضها بعضا، من حيث تأثرها بالعواطف القبلية وأخذها بالتحيز والتحزب. فنرى فيها تحيزا لبني شيبان يظهر في شعر "الأعشى" لهم، إذ يمدحهم خاصة، مما أدى إلى غضب غيرهم مثل "اللهازم"٤، ونرى فيها إعطاء فخر لفلان وحبسه عن فلان. ولذلك يجب على الباحث عن أيام العرب وعن حروب القبائل وغزواتها أن يفطن لذلك.

وشعر الأعشى، أعشى بكر، في ذي قار، ومدحه قومه "بني بكر"، شعر مهم للوقوف على حوادث تلك المعركة وكيف جرت٥. ولبكير: أصم بني الحارث، شعر أيضا يمدح فيه بني شيبان ويمجد عملهم وفعلهم في هذا اليوم٦.

وقد هجا "أعشى بكر" في قصيدة له عن يوم ذي قار وعن مقام عشيرته

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٨٢/٥

١ الاشتقاق "ص٢٠٨".

٢ الطبري "٢/ ٢٠٩ وما بعدها".

٣ ابن الأثير "١/ ١٧٣ وما بعدها"، الطبري "١/ ٦١٢"، الأغاني "٢/ ١٢٧، ابن خلدون، القسم الأول، المجلد الثاني "ص٥٥٦"، "منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر" بيروت ١٩٥٦م. العمدة ٢/ ٢١٨".

٤ الطبري "٢/ ٢١١".

٥ الكامل "١/ ٢٨٥ وما بعدها".

٦ الطبري "٢/ ٢١١" "دار المعارف" الكامل، لابن الأثير "١/ ٢٨٥ وما بعدها".." (١)

١٦٥-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وقد ورد فيه اسم ولدين للسموءل، هما: "حوط" و"منذر"١. ولم يذكر الأخباريون اسم الولد الذي زعم أن "الحارث بن أبي شمر" أو "الحارث بن ظالم" قتله لرفض "السموءل" دفع أدرع الكندي إليه، على نحو ما يذكره الرواة في قصة الوفاء. ونجد مضمون هذه القصة في قصيدة الأعشى الرائية الموجودة في ديوانه. وهي قصيدة تتألف من واحد وعشرين بيتا، يروي الرواة أنه قالها مستجيرا بـ"شريح بن السموءل" ليفكه من الأسر. وكان الأعشى على ما يقوله الرواة قد هجا رجلا من "كلب"، فظفر به الكلبي وأسره، وهو لا يعرفه، فنزل بشريح بن السموءل وأحسن ضيافته، ومر بالأسرى، فناداه الأعشى بهذه القصيدة، فجاء شريح إلى "الكلبي"، وتوسل إليه بأنه يهبه، فوهبه إياه، فأطلقه، وقال له: أقم عندي حتى أكرمك وأحبوك، فقال له "الأعشى": "إن تمام إحسانك إلى أن تعطيني ناقة ناجية، وتخليني الساعة، فأعطاه ناقة ناجية، فركبها ومضى من ساعته. وبلغ "الكلبي" أن الذي وهبه لشريح "الأعشى"، فأرسل إلى شريح ابعث إلي الأسير الذي وهبت لك حتى أحبوه، فقال: قد مضى، فأرسل الكلبي في أثره، فلم يلحقه"٢.

وروى "ابن قتيبة" القصة المتقدمة على هذا النحو: "قال أبو عبيدة: أسر رجل من كلب الأعشى فكتمه نفسه وحبسه، واجتمع عند "الكلبي" شرب فيهم "شريح بن عمرو والكلبي"، فعرف الأعشى. فقال للكلبي: من هذا؟ فقال خشاش التقطته. قال: ما ترجو به ولا فداء له! خل عنه. فخلى عنه. فأطعمه شريح وسقاه. فلما أخذ منه الشراب سمعه يترنم بهجاء الكلبي، فأراد استرجاعه. فقال الأعشى:

شريح لا تتركني بعدما علقت ... حبالك اليوم بعد القد أظفاري

كن كالسموءل إذ طاف الهمام به ... في جحفل كهزيع الليل جرار

بالأبلق الفرد من تيماء منزله ... حصن حصين وجار غير غدار٣

١ المشرق، السنة الثانية عشرة، ١٩٠٩م، العدد ٣ آذار، "ص١٦٣".

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٩٧/٥

٢ الأغاني "١٩/ ٩٩ وما بعده١"، ديوان الأعشى "ص١٢٦ وما بعدها"، "تحقيق رودلف كاير"، "لندن ١٩٢٨م"، ديوان الأعشى الكبير "ص١٧٩"، "تحقيق الدكتور م. محمد حسين".

٣ الشعر والشعراء "ص١٣٩"، "الأعشى ميمون بن قيس".." (١)

١٦٦-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"ولا أستبعد أن يكون قد نظمه بعد زوال ملك "الغساسنة"، وقد أنشده أمام أحد الغساسنة المتأخرين، ولم يكن ملكا بالمعنى المفهوم من الملك.

وقد رثى حسان بن ثابت رجلا من غسان قتله كسرى، ولم يذكر اسمه، ولا الأسباب التي حملت كسرى على قتله، ولا الأحوال التي قتل فيها١. ويظهر من سياق الشعر الذي رثي به ذلك القتيل أن هذا القتيل قد وقع بعد أفول نجم آل غسان وإدبار الدنيا عنهم، ولعله كان قد قتله بعد احتلال الفرس لبلاد الشأم. فكان هذا الغساني من المعارضين للفرس المناوئين لهم، ولذلك قتلوه في فترة احتلالهم لها.

وقد أشار "أبو الفرج الأصبهاني" إلى أمير غساني سماه: "يزيد بن عمرو الغساني"، ذكر أنه قتل الحارث بن ظالم٢. ولا نعرف من أمر هذا الأمير شيئا يذكر. وهناك روايات أخرى تنسب قتل الحارث إلى "النعمان الغساني"، على حين تنسبه روايات ثالثة إلى آل لخم ويرجع نولدكه الرأي الأخير٣.

وقد ورد في شعر لحسان بن ثابت هجاه لـ"سلامة بن روح بن زنباع الجذامي"، وكان يلي العشور للروم. ولا بد أن يكون ذلك في أيام الغساسنة المتأخرين. وقد شبهه بـ"دمية في لوح باب"، أي كأنه صورة مصورة، أو صنما معلقا على لوح باب٤.

ومن الأماكن التي وردت في شعر "حسان بن ثابت" على أنها من مواضع الغساسنة "الجواء" و"عذراء"، وهما موضوعان بالشأم بأكتاف دمشق. وإلى "عذراء" هذه يضاف "مرج عذراء"، وكانت في هذه المواضع منازل بني جفنة، لذلك ذكرها "حصان" في شعره٥. وذكر كذلك "بطن جلق" و"البلقاء"، و"المحبس" ، و"السند" و"بصرى" و"جبل الثلج"٦.

أما ما يفهم من شعر "حسان" وغير حسان من شمول ملك الغساسنة مدينة

---

١ البرقوقي "ص٣٨٧ وما بعدها".

٢ الأغاني "١٠/ ٢٨ وما بعدها".

٣ غسان "ص٤٨".

٤ البرقوقي "ص٢١٩".

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٦/٦٦

٥ البرقوقي "ص١ وما بعدها".

٦ البرقوقي "ص١١٠".." (١)

١٦٧-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"الأحرار. إذ نظر إليهم على أنهم دون العرب الأحرار في المكانة؛ ولهذا فقلما زوج الأحرار بناتهم للموالي، حتى ضرب بهم المثل في القلة والذلة، ولا سيما إذا كان الإنسان مولى موال، فقيل: "مولى الموالي"، قيل ذلك في الإسلام أيضا. ورد في الشعر:

فلو كان عبد الله مولى هجوته ... ولكن عبد الله مولى مواليا١

وقد بقيت نظرة الازدراء المذكورة حتى في الإسلام، فمع مساواة الإسلام للعرب بغيرهم وإتيانه بمقياس جديد في تفضيل الخلق بعضهم على بعض هو مقياس العمل الصالح، المتجسم في قوله: "أيها الناس، إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالآباء، كلكم لآدم، وآدم من تراب، ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى"٢، أو قوله: "الناس في الإسلام سواء، الناس طف الصاع لآدم وحواء، لا فضل لعربي على عجمي، ولا عجمي على عربي إلا بتقوى الله"، "لا تأتوني بأنسابكم وأتوني بأعمالكم، فأقول للناس هكذا ولكم هكذا"٣ -نجد أن العرب بقيت في الإسلام أيضا تأنف من تزويج بناتهم إلى الموالي بسبب شرط "الكفاءة" الذي كان سنة من سنن أهل الجاهلية في الزواج: كفاءة النسب والمنزلة والحرفة، وإذا تزوج مولى بنتا عربية، عيرت القبيلة به. وقد هجا الشاعر "أبو بجير" "عبد القيس"؛ لتزويجهم بناتهم للموالي٤، وذهب البعض إلى قاعدة: "الكفاءة في النسب والدين والصنعة والحرية، ولا تزوج عربية بأعجمي، ولا قرشية بغير قرشي، ولا هاشمية بغير هاشمي، ولا عفيفة بفاجر"٥، وأن "قريشا بعضهم أكفاء لبعض، بطن ببطن، والعرب بعضهم أكفاء لبعض، قبيلة بقبيلة، والموالي بعضهم أكفاء لبعض، رجل برجل"٦.

---

١ الثعالبي، "ثمار"، "٦٩٠".

٢ العبادي، الإسلام والمشكلة العنصرية "٥٨".

٣ اليعقوبي "٢/ ١٠٠"، "حجة الوداع"، وتروى الخطبة بصور مختلفة.

٤ العقد الفريد "٣/ ٢٣٢".

٥ العبادي، الإسلام والمشكلة العنصرية "٦٧"، أبو إسحاق الشيرازي, كتاب التنبيه في الفقه على مذهب الإمام الشافعي "٩٥".

٦ العبادي، الإسلام والمشكلة العنصرية "٦٦".." (٢)

١٦٨-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي 6/١٢٨

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٦٩/٧

"من أم أعجمية بيضاء، كأن تكون الأم رومية أو فارسية. فقد ذكروا أن العرب أطلقت على أولادها من العجميات اللائي يغلب على ألوانهن البياض، الهجن والهجناء؛ لغلبة البياض على ألوانهم وإشباههم أمهاتهم، فيجب أن تكون الأمهات الأعجميات إذن من ذوات البشرة البيضاء؛ تمييزا لهن عن ذوات البشرة السوداء من الرقيق المستورد من إفريقيا. ويذكر علماء اللغة أيضا أن العرب قالت للعجم: "الحمراء" و"رقاب المزاود"؛ لغلبة البياض على ألوانهم، ويقولون لمن علا لونه البياض: أحمر١. وقد هجا "حسان بن ثابت" "سعد بن أبي سرح" بأن اتهمه بأنه عبد هجين، أحمر اللون فاقع، موتر علباء القفا، قطط، جعد٢.

والهجنة من الكلام: ما يعيبك٣. وقد جاء هذا المعنى من الفساد الذي قد يظهر في كلام الهجن؛ بسبب عجمة الأمهات وعدم إتقانهن العربية. ولما كان الخطأ في اللغة عيبا، عدت الهجنة من الأمور المعيبة.

ويطلق العرب لفظة "رجل مولد" على الرجل إذا كان عربيا غير محض. و"المولدة": الجارية المولودة بين العرب، وقيل: تولد بين العرب وتنشأ مع أولادهم ويغذونها غذاء الولد ويعلمونها من الأدب مثل ما يعلمون أولادهم. و"التليد" التي ولدت ببلاد العجم وحملت فنشأت ببلاد العرب، وقيل: هي التي تولد في ملك قوم وعندهم أبوها٤.

---

١ اللسان "١٣/ ٤٣١"، الأغاني "١٦/ ٧٣".

٢

أعبد هجين أحمر اللون فاقع ... موتر علباء القفا قطط جعد

ديوان حسان "ص١٤٩"، "البرقوقي".

٣ اللسان "هـ/ ج/ ن"، "١٣/ ٤٣١".

٤ اللسان "ولد"، "٣/ ٤٦٧ وما بعدها".." (١)

١٦٩-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"الاستغاثة:

ومن مظاهر العصبية: الاستغاثة، وهي أن يصيح الإنسان: وا غوثاه؛ طلبا للعون والنصرة١، وعلى من يسمع نداء الاستغاثة من أهل المستغيث أو من رجال قبيلته أو الحلف الذي تكون قبيلته، فيد مد يد العون له ونصرته، ويعاب من يسمع الاستغاثة فلا يعمل على مساعدة المستغيث. وقد يهجو المستغيث قومه إذا تباطئوا في إغاثة المستغيث أو لم يستجيبوا لندائه، وقد يتبرأ منهم ويتركهم ليلحق بقوم آخرين.

ومن أخلاق الجاهلية المناداة بالنصرة٢، وقد ذكرت معناها في العصبية فهي أيضا وجه من وجوهها. ذكر أن الرسول قال: "انصر أخاك ظالما أو مظلوما"، وتفسيره: أن يمنعه من الظلم إن وجده ظالما، وإن كان مظلوما أعانه على ظالمه، والتناصر: التعاون. وقد حول الإسلام نصرة الجاهلية إلى تناصر، أي: تعاون وتعاضد لأن المسلمين إخوة، ويكون

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٩١/٧

بالانتصار من الظالم وبالانتصاف حتى يؤخذ بحق المظلوم من الظالم٣.

١ اللسان "٢/ ١٧٤"، "غوث"، المعاني "٢/ ١١٠٦".
٢ العقد الفريد "١/ ٥٨".
٣ اللسان "٥/ ٢١٠"، "نصرة".." (١)

١٧٠-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وأن ذلك من شقائهم واختيارهم الجوع والعري على الشبع والرياش، واختيارهم السموم والرياح على طيب أرضك هذه حتى إنهم ليسمونها السجن". ومن قوله له: "أيها الملك: إن شر شيء في العرب وفي النعمان أنهم يتكرمون عن العجم"١. فكان ما كان من غضب "كسرى" على النعمان ومن القضاء عليه على النحو الذي تحدثت عنه٢.

وقد جعل بعض العلماء تخوف العرب من القهر عليهم ومن طمع غير الأكفاء في بناتهم، في جملة العوامل التي حملتهم على وأد البنات. "قال قتادة: كان مضر وخزاعة يدفنون البنات أحياء، وأشدهم في هذا تميم. زعموا خوف القهر عليهم، وطمع غير الأكفاء فيهن"٣. ومن شروط الكفاءة في الزواج عند الجاهليين، التكافؤ في النسب والحسب والمكانة وفي الأصل.

وسبب امتناع العربي من تزويج ابنته إلى أعجمي، هو تكرم العرب عن الأعاجم واستعلاؤهم عليهم. ونظرتهم إلى الأعاجم على أنهم دونهم في المنزلة والكرامة. لذلك رأو ا أن تزويج بنت عربية إلى علج أعجمي، خسة ما بعدها خسة ودناءة ما وراءها دناءة. حتى وإن كان العربي فقيرا لا يملك شيئا. بل عابوا العربي الذي يتزوج أعجمية بسبب النسل، واستصغروا شأن المولود من أب عربي ومن أم أعجمية. فهو وإن كان عربيا في عرف العرب من أجل أن النسب إلى الأب، ولكنه أعجمي من ناحية الأم، فهو دون الأصيل في المرتبة.

وفي غنى العربية بالمصطلحات الكثيرة التي تطلق على السادة والأشراف وعلى الفقراء والمعدمين التربين وعلى الطبقات الأخرى، دلالة ليس فوقها دلالة على وجود هذه النظرة الطبقية عندهم، وعلى نظرتهم إلى أنفسهم على أنهم منازل ودرجات، وأنهم غير متكافئين. وأن القيادة في المجتمع يجب أن تكون للبيوت.

١ الطبري "٢/ ٢٠٢ وما بعدها"، "ذكر خبر يوم ذي قار".
٢ وقد هجا عبد القيس بن خفاف البرجمي، النعمان بن المنذر، في الجاهلية، وذكر ولادة الصائغ له، فقال:
لعن الله ثم ثنى بلعـ ... ـن ابن ذا الصائغ الظلوم الجهول
يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ... ثم لا يرزأ العدو فتيلا

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٠٢/٧

الحيوان، "٤/ ٣٧٩"، "هارون"، الأغاني "٩/ ١٥٨".

٣ القرطبي، الجامع "١٠/ ١١٧"، "تفسير سورة النحل".." (١)

١٧١-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"أما طبقات المجتمع الحضري بالنسبة إلى العرب الآخرين وأسماؤها، فلا ذكر لها في النصوص الجاهلية، وإنما ذكر في الموارد الإسلامية، وأكثره مما يخص عرب الحجاز؛ لأن أكثر ما ورد عن الجاهلية القريبة من الإسلام هو ما يخص موطن الإسلام. فكل اعتمادنا فيه على هذه الموارد الإسلامية.

وفي العربية ألفاظ عديدة تعبر عن منازل الناس في الشرف والسيادة. هي في الواقع من النعوت التي أطلقها الناس على الأشراف مبالغة في مدحهم وتفخيمهم وأشراف القوم هم سادتهم من أرباب البيوت. ونجد في الموارد الإسلامية ذكر "أشراف قريش". وهم كبار قريش وسادتها وأصحاب البيوت فيها. كما نجد تعبيرا يدل على الرئاسة والزعامة هو "رحى القوم"، يقال لسيد القوم الذي يصدرون عن رأيه وينتهون إلى أمره١.

وقد عير السودان في الجاهلية وفي الإسلام. عيروا بسوادهم وبملامح أجسامهم وبطريقة تكلمهم. هذا حسان يهجو أحدهم بقوله:

وأمك سوداء نوبية ... كأن أناملها الحنظب٢

و"الخلاسي" الولد٣ بين أبوين أبيض وأسود، أبيض وسوداء أو أسود وبيضاء. فهو المضرب. وقال بعض علماء اللغة: تقول العرب للغلام إذا كانت أمه سوداء وأبوه عربيا آدم فجاءت بولد بين لونيهما غلام خلاسي والأنثى خلاسية قال الجاحظ: "ورأينا الخلاسي من الناس، وهو الذي يتخلق بين الحبشي والبيضاء، والعادة من هذا التركيب أنه يخرج أعظم من أبويه وأقوى من أصليه ومثمريه. ورأينا البيسري من الناس، وهو الذي يخلق من بين البيض والهند، لا يخرج ذلك النتاج على مقدار ضخم الأبوين وقوتهما، ولكنه يجيء أحسن وأملح"٤.

وقد شابت السنة هؤلاء "طمطمانية"، أي عجمة. قال عنترة:

تأوي له قلص النعام كما أوت

خرق يمانية لأعجم طمطم٥

---

١ اللسان "١٤/ ٣١٤"، "صادر"، "رحا".

٢ العمدة "١/ ٣٠٠".

٣ تاج العروس "٤/ ١٣٨"، "خلس".

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٣٥/٨

٤ الحيوان "١/ ١٥٧"، "هارون".

٥ تاج العروس "٨/ ٣٨١"، "طم".." (١)

١٧٢-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"الهجاء:

والهجاء عكس المدح، وهو ذم الشخص والانتقاص منه وشتمه. وقد نبغ فيه بعض الشعراء، وتخصص به، ويجب أن نقف منه موقف الحذر الشديد، لما للعواطف والهوى من أثر فيه. وقد يهجو شخص شخصا أو قوما لسبب تافه، أو بسبب حادث وقع له لا يستوجب صدور ذلك الهجاء منه. وهناك أشخاص جبلوا على ازدراء الناس وشتمهم والانتقاص منهم، فهجوا أكثرهم، بل بلغ بهم الهجاء حدا حملهم على هجر أقاربهم وأهلهم، بل أنفسهم في بعض الأحيان.

ويستحق الهجاء من اتصف بسوء الخصال، واتسم بأخلاق الأرذال، والأنذال، وجعل اللؤم جلبابه وشعاره، والبخل وطاءه ودثاره. وقد حفظ الرواة بعض الأشعار التي قيل إنها كانت من أهجى أشعار العرب في الجاهلية." (٢)

١٧٣-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"قين لدى "كيره" جاثم. يأخذون "الإهالة" وهو الدهن الذي يستخرج من اللحم، ويبيعونه من الدباغين١. فما ذكره فيهم هو من أعمال العجم والصعاليك، لا العرب الأصلاء والأقحاح.

وذكر أن "الوليد" المعروف ب "الوليد بن المغيرة" لم يك عربيا، وإنما كان عبدا روميا، وكان اسمه "ديم"، واسم أبيه "صقعب"، فرغب فيه "المغيرة"، فادعاه، وألحق صقعبا بالشام، فاشتاق إليه، فصوره في الحائط. وقد هجاه "حسان بن ثابت"، فقال له إن والدك "صقعبا" كان قينا، وأما أمك فهي "حباشة"، وهي عبدة سوداء. وقد تباهيت إذ صرت غنيا، وإنما صرت ثريا بكلبتك هذه، وهي آلة من آلات الحدادين يشير بذلك إلى أنه كان حدادا، يعرف ضرب النصال، وحسن الرقع للبرم. وهي القدور٢. ويظهر من شعر حسان ومن شرح الشراح أن "الوليد" كان مصورا ماهرا متمكنا من فنه، حتى صور أباه، إن صح هذا الادعاء من "حسان".

ولحسان بن ثابت هجاء شديد لثقيف، قال في بعضه خلوا "معد" ولا تنتسبوا إليها، واتركوا "خندفا"، فما لكم من ولادة فيها، وذلك على عاداته وعادة الشعراء والناس عند هجاء قوم، حيث يرمونهم بكل قبيح، ويجردونهم من كل مكرمة، إلا أنه لم يصرح في شعره بأنهم من ثمود، إذ كانوا وقت هجاء "حسان" إياهم من "قيس". وقد نسبهم بعضهم إلى "الفهود بن بني جائر بن إرم، إخوة ثمود"، ونسبهم آخرون إلى "وحاظة" بن حمير، وقال آخرون إن "ثقيفا"، هو عبد٣. كل ذلك نكاية بثقيف.

وذكر أهل الأخبار أن "الأزرق"، وهو غلام رومي في الأصل كان للحارث بن كلدة الثقفي، وقد ادعى نسله أن "الأزرق" هو ابن "عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني"، فهم من غسان. وذكر أنهم ادعوا في أول أمرهم أنهم من تغلب، ثم

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٤٩/٨

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٨٤/٨

من بني عكب، ثم أفسدتهم خزاعة، ودعوهم إلى اليمن، وزينوا لهم ذلك، وقالوا: أنتم لا يغسل عنكم ذكر الروم إلا أن تدعوا أنكم

---

١ البرقوقي "ص٤٠٣".

٢ البرقوقي "ص٤٠٠ وما بعدها".

٣ البرقوقي "ص٣٤٦".." (١)

١٧٤-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وحارب الإسلام العصبية التي كانت من أهم سمات الجاهلية، والتي بقيت مع ذلك كامنة في نفوس الناس. عصبية القبائل وعصبية القرى والمواضع. من ذلك ما كان بين يمن وأهل مكة من نزاع، تحول إلى نزاع قحطان وعدنان. فعير أهل مكة اليمن بأنهم قيون، وأجابهم أهل اليمن بكلام غليظ شديد. هذا "أمية بن خلف" يهجو حسان بن ثابت بقوله:

أليس أبوك فينا كان قينا ... لدى القينات فسلا في الحفاظ

يمانيا يظل يشد كيرا ... وينفخ دائبا لهب الشواظ١

وهذا "حسان" يجبيه ويرد عليه في شعر مطلعه:

أتاني عن أمية زور قول ... وما هو في المغيب بذي حفاظ٢

وطالما ظهرت هذه العصبية في أيام الرسول، بتنازغ الأنصار وقريش وتفاخرهم بعضهم على بعض. وذكر أن في جملة أسباب تحريم الخمر، أن رجلا من الأنصار صنع طعاما، فدعا جمعا من الأنصار وقريش، وشربوا الخمر حتىانتشوا، فتفاخرت الأنصار وقريش، فقالت الأنصار: نحن أفضل منكم. وقالت قريش نحن أفضل منكم، وتخاصموا، فبلغ ذلك الرسول، فنزل الأمر بتحريم الخمر٣.

وفي جملة ما نهى الإسلام عنه "دعوى الجاهلية" من التفاخر بالأحساب والأنساب والتباهي بالمال والبنين والأموات، وتحريم بعض الطعام والشراب والعادات الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية على نحو ما رأينا فيما تقدم، وما سنراه فيما بعد.

وقد ترك المسلمون أمورا كثيرة أخرى مما كان مستعملا في الجاهلية، فمن ذلك تسميتهم للخراج إتاوة، وكقولهم للرشوة ولما يأخذه السلطان: الحملان والمكس. وكما تركوا: أنعم صباحا، وأنعم ظلاما، وصاروا يقولون: كيف أصبحتم؟ وكيف أمسيتم؟ كما تركوا أن يقولوا للملك أو السيد المطاع:

---

١ اللسان "٧/ ٤٤٦"، "شوظ".

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٨٦/٨

٢ تاج العروس "٥/ ٢٥٤"، "عكظ".

٣ تفسير الطبري "٧/ ٢٢".." (١)

١٧٥-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"القبر بدفن غريب فيه. ويظهر من هذه العبارات أن من الجاهليين من كان يتطاول على القبور، ولا سيما القبور المنحوتة والقبور الجيدة المبنية على شكل غرف، وأضرحة، فيدفنون موتاهم فيها، وبذلك تدخل جثث غريبة في تلك القبور، أو يحولوا تلك المقبرة القديمة إلى مقبرة جديدة. وقد يزيلون معالمها تماما، أو يدفنون أمواتا فوق أموات على نحو ما نفعل اليوم في المقابر القديمة المشهورة المقامة حول الأولياء، حيث تتحول المقابر القريبة من الولي إلى مقبرة قد ترتفع من كثرة ما يدفن عليها، حتى تكون مرتفعا عن ظاهر الأرض.

وتزار قبور السادات والأشراف، وخاصة قبور كبار سادات القبائل، ويذبح عندها، ويحلف بها، ويلجأ إليها طلبا للأمان والسلامة، فلا يستطيع أحد التحرش بمن التجأ إلى صاحب القبر ولا ذويه. وقد هجا "بشر بن أبي خازم الأسدي" "أوس بن حارثة" من "آل لأم"، فكان في جملة ما قاله في هجائه:

جعلتم قبر حارثة بن لأم ... إلها تحلفون به فجورا

وحارثة بن لأم صاحب القبر، هو أبو أوس المهجو١.

وقد أشار أهل الأخبار إلى قبور سادات جاهليين كان الناس يفدون إليها، ويعظمونها، ويلوذون بها، ويطوفون حولها، منها قبر "تميم" بموضع "مر الظهران"، وقبر "عامر بن الطفيل"، وقد وضعوا الأنصاب حول القبر لتكون علامة له، فلا يدخل الساحة التي يكون فيها القبر إلى موضع الأنصاب حيوان أو راكب ولا يهتك حرمتها إنسان. كذلك كان الناس يحلقون شعورهم عند مثل هذه القبور، كالذي كانوا يفعلونه عن الأصنام٢.

وقد حجت قبائل قضاعة إلى قبر كان على مرتفع من الشحر، زعم أنه قبر جد قبائل قضاعة٣. وكانت أمثال هذه القبور ملاذا يلوذ بها أصحاب الحاجات، كما قصدها الشعراء لإنشاد قصائدهم في مدح صاحب القبر والتغني بمجده وبمجد

---

١ ديوان بشر "ص٩١".

٢ Reste, S. ١٨٤، Muh. Stud. I, S. ٢٣١، Smith, Dictionary ١p.

٣ Mudth. Stud. I, S. 231, 235." (٢)

١٧٦-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وكم خرص نخلك، وفاعل ذلك الخارص. وكان النبي يبعث الخراص لخرص نخيل خيبر عند إدراك ثمرها، فيحزرونه رطبا كذا وثمرا كذا١.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٩٥/٨

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي 9/176

وكان أهل الحجاز وبقية جزيرة العرب، يدفعون العشر عن غلات أرضهم.

فلما جاء الإسلام، أقر ذلك، وجعل أرض العرب أرض عشر. ولم يدخلها الخلفاء في أرض الخراج٢.

ويعبر عن الضريبة التي تقابل ضريبة "الكمارك" في مصطلحنا، بلفظة Telos، وبـ Telonion عن "الكمرك"، أي: الموضع الذي تؤخذ به الضرائب "الكمركية" من التجار٣. وكان الرومان واليونان قد أقاموا "كمارك" على حدودهم مع البلاد العربية وضعوا فيها جباة لجباية العرب القادمين من جزيرة العرب للاتجار.

ولما كان من الصعب على الروم جباية العشور والحقوق الأخرى من العرب، وكلوا أمر الجباية إلى سادات القبائل والأمراء في الغالب، ممن يعتمدون عليهم وممن لهم قبيلة قوية تخشاها القبائل الأخرى، وقد كان أمد هذا الإيكال يتوقف على أهمية الشخص ومكانته ومنزلة قبيلته، فإذا مات وترك خلفا ضعيفا، أو فقدت قبيلته سلطانها، حتى طمعت فيها قبائل أخرى أقوى منها، ووجدوا ألا أمل لهم في هذا الشخص، فإنهم ينبذونه ويعطون الجباية إلى شخص آخر. وقد كان "سلامة بن روح بن زنباع الجذامي"، أحد من أولى إليهم الروم العشور، وقد هجاه "حسان بن ثابت" فوصفه بأنه "دمية في لوح باب، وأنه بئس الخفير، وأنه غادر خداع، ولا ينفك -أي: جذامي- يغدر ويخدع ما دام "ابن روح" حيا٤.

وقد أقر العشر في الإسلام، ولكن بأسلوب آخر، فأخذ من "خثعم"، كما أخذ من أهل "دومة الجندل". وأخذ أيضا من حمير، فقد جاء في كتاب الرسول إلى رؤسائهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان، قيل: ذي رعين ومافر وهمدان: "وأعطيتم من المغانم خمس الله، وسهم الرسول وصفيه، وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار، عشر ما سقت العين

---

١ تاج العروس "٤/ ٣٨٥"، "خرص".

٢ الخراج "٥٨"، النهاية "١/ ١٩٠".

٣ Hastings, P. 948

٤ البرقوقي "ص٢١٩".." (١)

١٧٧-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

""بني حنيفة". وهو أشرف من مسيلمة في حنيفة١. وكان من المقدمين عند مسيلمة. وقد عهد "مسيلمة" إليه قيادة إحدى المجنبتين في قتاله مع "خالد بن الوليد". وقد عرف بـ"محكم اليمامة" وقد قتل وهو يحارب المسلمين٢. "قتله خالد بن الوليد يوم مسيلمة"٣.

وأما فرات بن حيان بن ثعلبة بن عبد العزى بن حبيب" العجلي، فكان عينا لأبي سفيان في حروبه، وكان ممن هجا الرسول، ثم أسلم ومدحه، وأقطعه الرسول أرضا باليمامة، ثم سكن الكوفة وأقام بها. وكان في حرب الخندق عينا للمشركين٤.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٠٩/٩

وأما أثال بن النعمان الحنفي، فكان مع "فرات بن حيان" حين قدم المدينة وقد كلم الرسول. وذكر في رواية أنه كان مع ثمامة بن أثال في قتال مسيلمة في الردة٥.

وكان "ثمامة بن أثال بن النعمان بن سلمة الحنفي"، من قدماء من أسلم من أهل اليمامة. فقد أرسل رسول الله خيلا قبل نجد، فجاءت به، فربطوه بسارية من سواري المسجد بيثرب، فكلمه الرسول، ثم أمر فأطرق من رباطه، فدخل في الإسلام، وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت! قال: لا والله ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة، حتى يأذن فيها النبي. ثم خرج إلى اليمامة فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئا. فكتبوا إلى النبي: إنك تأمر بصلة الرحم، فكتب إلى ثمامة أن يخلي بينهم وبين الحمل إليهم٦. وكانت ميرة قريش من اليمامة ومنافعهم منها، وكانت ريف مكة. ولما ارتد أهل اليمامة، وصاروا مع مسيلمة، ثبت أثال على الإسلام فكان مقيما باليمامة ينهاهم عن اتباع مسيلمة وتصديقه، فلما عصوه وأصفقوا على اتباع مسيلمة، عزم على مفارقتهم، ففارقهم ولحق بالعلاء بن الحضرمي في مقاتلة.

---

١ الروض الأنف "٢/ ٣٤١".

٢ الطبري "٣/ ٢٩٠"، الاشتقاق "٢١٠" تاج العروس "٨/ ٢٥٤"، "حكم".

٣ اللسان "١٢/ ١٤٢" "حكم" تاج العروس "٨/ ٢٥٤"، "حكم".

٤ الإصابة "٣/ ٥٩١" "رقم ٦٩٦٦".

٥ الإصابة "١/ ٣٣"، "رقم ٣٥".

٦ إرشاد الساري "٦/ ٤٣٢ وما بعدها".." (١)

١٧٨-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"والشعراء اليهود الذين ذكرهم الجمحي في كتابه "طبقات الشعراء"، هم: السموأل بن عادياء، والربيع بن أبي الحقيق، وهو من "بني النضير"، وكعب بن الأشرف، وشريح بن عمران، وشعبة بن غريض "شعبة بن غريض" وأبو قيس بن رفاعة، وأبو الذيال، ودرهم بن زيد. وقد ذكر لهم أبياتا مما قالوه من الشعر١.

والسموأل، وهو من سادات يهود الحجاز ومن أثريائهم وملاكهم، أحسن الشعراء اليهود حظا في الخلود. بقيت أشعاره، وحفظت قصائده، ولم يبخل علماء الشعر عليه، فجمعوا شعره في ديوان. ولم يشأ الزمان أن يبخل عليه، فهيأ له من طبعه. ولا تزال تلك القصة: قصته مع مخلفات امرئ القيس مضرب الأمثال. وصير هذا الشاعر الملاك المرابي مثلا وقدوة للأوفياء، فضرب به المثل وقيل: أوفى من السموأل، ولعل القصيدة المبتدئة بهذه الأبيات:

وفيت بأدرع الكندي، إني ... إذا ما ذم أقوام وفيت

وأوصى عاديا يوما بألا ... تهدم يا سموأل ما بنيت

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٩٩/١١

بنى ليه عاديا حصينا ... وماء كلما شئت استقيت

هي التي خلدت هذه القصة، وصيرت لها فروعا وذيولا، وهي قصة تجعل الكندي المقصود بها هو الشاعر الشهير امرأ القيس، وهي التي خلدت اسم صاحب ذلك الحصن.

ونجد هذه القصة في قصيدة للأعشى، يقال إنه قالها مستجيرا بابن السموأل شريح، ليفكه من أسره، وكان قد وقع أسيرا في يد رجل كلبي كان الأعشى قد هجاه، ثم ظفر به الكلبي، فاسره وهو لا يعرفه، فنزل بشريح بن السموأل وأحسن صيافته، فلما مر بالأسرى، قال الأعشى أبياتا يمحده فيهان ويمدح أباه، ويذكر كيف أن أباه اختار أدراع الكندي، وأبي إلا أن يسلمها إلى آله وذويه، على أن يسلمها إلى آسري ابنه إذا أطلقوه. وهي أبيات نجته من أسر الكلبي، ففر منه بعد أن وهبه لشريح وهو لا يعرف به. فلما عرف به، ندم. ولكن ندمه هذا لم يفده شيئا لأنه جاء بعد فوات الوقت٢.

---

١ "ص٧٠ وما بعدها".

٢ الأغاني "١٩/ ٩٩ وما بعدها".." (١)

١٧٩-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وذكر البحتري في "حماسته" اسم شاعر يهودي آخر، هو: عريض بن شعبة، ونسب إليه هذا الشعر:

ليس يعطي القوي فضلا من الرز

ق ولا يحرم الضعيف الخبيث

بل لك رزقه ما قضى الل

ه ولو كد نفسه المستميت١

وهو من شعر السموأل نفسه على رواية بعض الإخباريين يروونه له مع شيء من الاختلاف٢.

أما "الربيع بن أبي الحقيق"، فهو من بني قريظة على رواية، أو من بني النضير على رواية أخرى. وقد اشترك في يوم بعاث، وعاصر النابغة الشاعر الشهير، وخلف جملة أولاد ناصبوا الرسول العداء٣.

ومن بقية شعراء يهود: "أوس بن دنى" من قريظة٤، و"كعب بن الأشرف"٥، و"سماك اليهودي". وهو شاعر قوي في رده على المسلمين عنيف٦.

وكان "كعب بن الأشرف" رجلا شاعرا يهجو النبي وأصحابه ويحرض عليه ويؤذيهم. خرج إلى مكة ونزل على "المطلب بن أبي وداعة السهمي"، بعد معركة بدر" وجعل يحرض على رسول الله وينشد الأشعار ويبكي أصحاب القليب. فكان حاصل هجائه القتل٧.

وكان "أو دعفك" اليهودي من يحرض على رسول الله ويقول الشعر، وكان شيخا كبيرا. فقتل لتحريضه على رسول الله وقوله الشعر فيه٨.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٤٧/١٢

١ NoIdeke Beitrage s 71
٢
ليس يعطي القوي فضلا من الرز ... ق ولا يحرم الضعيف الشخيت
بل لكل من رزقه ما قضى الل ... ه وأن حز أنفه المستميت
٣ الأغاني "٢١/ ٦١"، NoIdke BeIrage s 72
٤ الأغاني "١٩/ ٩٤".
٥ الأغاني "١٩/ ١٠٦"، ابن هشام "٢/ ١٢٣"، "حاشية على الروض".
٦ نهاية الأرب "٢/ ١٧٩"، "حاشية على الروض".
٧ نهاية الأرب "١٧/ ٧٢ ومابعدها".
٨ نهاية الأرب "١٧/ ٦٦ وما بعدها".." (١)

١٨٠-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"والقراءة. بل ذهب بعضهم إلى أنه لم يكن في الأنصار من يحسن الكتابة١. وكلامهم هذا يصطدم مع ما ذكروه أنفسهم من أن "سويد بن الصامت" الأوسي، وسعد بن زرارة، والمنذر بن عمرو، وأبي بن كعب، وغيرهم ممن أشرت إليهم في مواضع أخرى من هذا الكتاب، كانوا من الكتاب.

ويفهم من قول "الشماخ":

كما خط عبرانية بيمينه ... بتيماء حبر ثم عرض أسطرا

أن هذا الشاعر كان قد زار تيماء، وقد وقف على خط اليهود، ورأى أحدهم وقد عرض أسطر الكتابة ودونها بيمينه٢.

وقد وصف غيره كتابة اليهود وتعلمهم الخط في مدراسهم بالمستوطنات اليهودية.

وكانوا يستعينون بصبيان الكتاب في بعض الأحيان لكتابة جملة نسخ مما يراد نشره وإذاعته أو حفظه. فورد أن النجاشي الشاعر، لما هجا "بني النجار" من الأنصار شكوا ذلك إلى حسان، فقال قصيدة في هجائه وفي هجاء قومه، ثم "قال اكتبوها صكوكا وألقوها إلى صبيان المكاتب، فما مر بضع وخمسون ليلة حتى طرقت بنو عبد المدان حسان بالنجاشي موثقا معهم"، وذلك للاعتذار إليه واسترضائه٣.

وقد كان للديانتين اليهودية والنصرانية فضل كبير على أهلهما في نشر الكتابة والعلوم بينهم إذ صارت معابدهم مدارس يتعلم فيها الناس أصول ديانتهم ومبادئ المعرفة والكتابة والقراءة لمن يرغب من الأطفال، كما أدت حاجة الديانتين إلى رجال دين يقومون بتثقيف الناس وتعليمهم أصول دينهم ونشر ديانتهم بين الوثنيين، أو بين أصحاب الديانات الأخرى، إلى تكوين معاهد خاصة لتخريج هؤلاء الرجال، ألحقت بالمعابد، درسوا فيها الكتب المقدسة وما وضع عليها من تفاسير

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٥٧/١٢

وشروح، ومما يتعلق بشرحها من دراسة للغات وفلسفة وجدل وأمور أخرى لها علاقة وصلة بالديانات. وقد كان من بين هؤلاء الرجال أناس أذكياء ذوو نظر واسع، فلم

---

١ إمتاع الأسماع، للمقريزي "١/ ١٠١".

٢ ديوان الشماخ "١٦"، ديوان زهير "٥".

٣ شرح ديوان حسان "ص٢١٣ وما بعدها" "البرقوقي".." (١)

١٨١-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"مما يشين ويسيء إلى المهجو. لما هجا جرير "بني نمير" بقوله:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

أخذ بنو نمير ينتسبون إلى عامر بن صعصعة، ويتجاوزون أباهم نميرا إلى أبيه، هربا من ذكر نمير وفرارا مما وسم به من الفضيحة والوصمة. مع أنهم كانوا قبل ذلك إذا سئل أحدهم ممن الرجل فخم لفظه ومد صوته وقال: من بني نمير، وكانوا جمرة من جمرات العرب. وكان أحدهم إذا رأى نميريا وأراد نبزه والإساءة إليه قال له: غمض وإلا جاءك ما تكره، وهو إنشاد هذا البيت١. وصار الرجل من بني نمير إذا قيل له: ممن الرجل؟ قال: من بني عامر٢!

قال الجاحظ: "وفي نمير شرف كثير. وهل أهلك عنزة، وجرما، وعكلا، وسلول، وباهلة وغنيا، إلا الهجاء؟!

وهذه قبائل فيها فضل كثير وبعض النقص، فمحق ذلك الفضل كله هجاء الشعراء. وهل فضح الحبطات، مع شرف حسكة بن عتاب، وعباد بن الحصين وولده، إلا قول الشاعر:

رأيت الحمر من شر المطايا ... كما الحبطات شر بني تميم٣

وقد هجيت فزارة بأكل أير الحمار، وبكثرة شعر القفا. وكان حذف الفزاري قد أطعم جردان الحمار، فقتل الذي أطعمه. وقال: طاح مرقمه، فذهبت مثلا. ففزارة تعير بذلك إلى اليوم. قال الشاعر:

إن بني فزارة بن ذبيان ... قد سبقوا الناس بأكل الجردان

وقال آخر:

أصيحانية علت بزبد ... أحب إليك أم أير الحمار٤؟

---

١ الخزانة "١/ ٣٥ وما بعدها"، "بولاق"، البيان والتبيين "٤/ ٣٥".

٢ البيان والتبيين "٤/ ٣٥، ٣٨".

٣ البيان والتبيين "٤/ ٣٦ وما بعدها".

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٩٣/١٥

٤ الاشتقاق "١/ ١٧٣ وما بعدها"، البيان والتبيين "٤/ ٣٨ وما بعدها"، الخزانة "١/ ٣٩٥"، سمط اللآلي "٨٦٠"..". (١)

١٨٢-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وتقييم للشعر كذلك. فقد ذكر أهل الأخبار أن "النابغة قدم المدينة، فدخل السوق، فنزل عن راحلته، ثم جثا على ركبتيه، ثم اعتمد على عصاه ثم أنشأ يقول:

عرفت منازلا بعريتنات ... فأعلى الحزع للحي المبين

حتى إذا انتهى من شعره، قال ألا رجل ينشد؟ فتقدم "قيس بن الخطيم" فجلس بين يديه وأنشده قصيدته التي مطلعها: "أتعرف رسما كاطراد المذهب" حتى فرغ منها، ثم استمع إلى شعر حسان. وذكر أنه قال لكل واحد منهما: "أنت أشعر الناس"١.

وروي أن "النبي" وضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يهجو الذين كانوا يهجون النبي٢، وذلك لما كان للشعر من أثر في نفوس الناس آنذاك.

وقد تخصص أناس بإنشاد الشعر، كانوا رواة شعر، ينشدون شعر غيرهم أو شعرهم بأسلوب مؤثر، ذكر أن منشدا أنشد يوما رسول الله:

لا تأمنن وإن أمسيت في حرم ... حتى تلاقي ما يمني لك الماني

فالخير والشر مقرونان في قرن ... بكل ذلك يأتيك ال جديدان٣

---

١ الأغاني "٣/ ١٠"، "دار الثقافة".

٢ الإصابة "١/ ٣٢٥"، "رقم ١٧٠٤".

٣ الفائق "٣/ ٥٢".." (٢)

١٨٣-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

""وكذلك صنع في هجاء الحطيئة الزبرقان بن بدر: سأل حسان، ثم قضى على الحطيئة بالسجن"١، وقد كان عمر قد كره أن يتعرض للشعراء، فاستشهد حسان، فلما بين حسان رأيه في الشعر، أنفذ حكمه، فتخلص "عمر" بعرضه سليما٢.

وتميم بن مقبل بن عوف بن حنيف العجلاني، من الشعراء الذين أدركوا الإسلام فأسلم، وكان يهاجي **النجاشي، فهجاه النجاشي** يوما، فاستعدى تميم عمر عليه، فلما قرأ النجاشي على عمر ما قاله في تميم أمر بضربه وحبسه. وكان يبكي أهل الجاهلية٣.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٧/٦٨

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٧/٩١

"وسئل أبو عبيدة أي الرجلين أشعر: أبو نواس، أم ابن أبي عيينة؟ فقال: أنا لا أحكم بين الشعراء الأحياء، فقيل له: سبحان الله كأن هذا ما تبين لك! فقال: أنا ممن لم يتبين له هذا؟! "٤ وذلك خوفا ولا شك من لسان الشاعر الحي. "ولسير الشعر على الأفواه هذا المسير تجنب الأشراف ممازحة الشاعر خوف لفظة تسمع منه مزحا فتعود جدا"٥.

وكانوا يهابون الشاعر الهجاء البذيء اللسان المتمكن من شعر الهجاء، أكثر من غيره من بقية الشعراء، لما كان يتركه هجاؤه من أثر فيهم، حتى الشعراء المبرزين كانوا يتقون شر الشاعر الهجاء ويبتعدون عنه. فلما هجا عبد الله بن الزبعري بني قصي، خاف قومه من هجاء الزبير بن عبد المطلب، فرفعوه برمته إلى عتبة بن ربيعة، فلما وصل إليهم أطلقه حمزة بن عبد المطلب وكساه، وكان الزبير غائبا بالطائف، فلما وصل مكة وبلغه الخبر هجا قوم ابن الزبعري هجاء مرا٦، بقوله:

فلولا نحن لم يلبس رجال ... ثياب أعزة حتى يموتوا

---

١ العمدة "١/ ٧٦"، ابن سلام، طبقات "٢٥".

٢ "البيان والتبيين "١/ ٢٤٠".

٣ الإصابة "١/ ١٨٩"، "رقم ٨٦٢"، البيان "١/ ٢٣٩"، الخزانة "١/ ١١٣".

٤ العمدة "١/ ٧٦".

٥ العمدة "١/ ٧٧".

٦ العمدة "١/ ٦٥ وما بعدها".." (١)

١٨٤-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"قول عبد الله بن رواحة"١. وورد أن الرسول قال لحسان: "هيج الغطاريف على بني عبد مناف، والله لشعرك أشد عليهم من وقع السهام، في غبش الظلام"٢: وفي هذا المعنى ورد في شعر عبد قيس بن خفاف البرجمي:

فأصبحت أعددت للنائبا ... ت عرضا بريئا وغضبا صقيلا

ووقع لسان كحد السنان ... ورمحا طويلا القناة عسولا٣

وفي هذا المعنى ورد أيضا قول طرفة:

بحسام سيفك أو لسانك والكلـ ... ـم الأصيل كأرغب الكلم٤

وقول امرئ القيس الكندي:

ولو عن نثا غيره جاءني ... وجرح اللسان كجرح اليد٥

وقول طرفة:

رأيت القوافي يتلجن موالجا ... تضايق عنها أن تولجها الإبر٦

وعكس الهجاء هو شعر الفخر والمدح، وله أهمية عند العرب لا تقل عن أهمية الهجاء، لما له من مكانة في المجتمع.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١١٥/١٧

وقد لعب دورا خطيرا في السياسة كذلك، ولا زال يلعب دوره هذا فيها إلى هذا اليوم. ولا يعني هذا المدح أن الشاعر كان صادق اللهجة في مدحه، مخلصا في مدحه لمن مدحه، إنما المدح هو في مقابل إحسان أو طلب إحسان في الغالب، فإذا قطع المحسن إحسانه عن الشاعر أو إذا حرض إنسان الشاعر على من مدحه وأعطاه ليهجوه، هجاه، وقد يهجوه بأقذع هجاء، ومن هنا كان الأشراف وأصحاب التستر، يبتعدون عن الشعراء، لا يريدون مدحهم ولا حمدهم، لأنهم لا يعلمون متى ينقلب الشاعر عليهم،

---

١ الاستيعاب "١/ ٣٣٧"، "حاشية على الإصابة".

٢ البيان والتبيين "١/ ٢٧٣".

٣ المفضليات "٣٨٦".

٤ الحيوان "١/ ١٥٦"، ديوان طرفة "٦١".

٥ الحيوان "١/ ١٥٦".

٦ الحيوان "١/ ١٥٨".." (١)

١٨٥-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"ووقف عليه السريان قبل الإسلام، ونقل إلى العربية في الإسلام، قال "ابن النديم": "الكلام على أبوطيقا: ومعناه الشعر، نقله أبو بشر متى من السرياني إلى العربي، ونقله يحيى بن عدي"١. وتوجد ترجمة كتاب "الشعر" في العربية مطبوعة في هذا اليوم، وثبت أيضا أن البابليين وغيرهم من أهل العراق، كانوا قد وضعوا قواعد في نظم الأشعار وفي تأليف أبياتها، وفي أصول نظمها، فلا استبعد وصولها إلى المتأخرين من العراقيين الذين عاشوا إلى أيام الإسلام، فوقف عليها الخليل، واستنبط منها فكرته في وضع العروض.

والذي أراه أن للبت في منشأ علم العروض، لا بد من البحث عن المصطلحات العربية الجاهلية التي كانت شائعة عند العرب في الجاهلية وعند ظهور الإسلام، عن تكوين الشعر وأصول نظمه، ثم تتبع مصطلحات الشعر عند الساميين، مثل الكلدانيين والعبرانيين ومقارنة مسمياتها بالمسميات العربية المنسوبة إلى الخليل، لمعرفة صلتها بعضها ببعض. ومن دراسة البحور، وتفاعيلها، وأصول نظمها، فقد ثبت أن لتلك الشعوب قواعد في نظم الشعر، راعاها الشعراء في نظمهم شعرهم٢.

ولفظة "بحر" و"البحور" المستعملة في العروض، هي من الألفاظ المعروفة عند الجاهليين. ورد في كتب اللغة أن الشاعر إذا اتسع في القول، قالوا استبحر٣. ولما جاء الحارث بن معاذ بن عفراء على حسان بن ثابت؛ ليستحثه في هجاء النجاشي الذي هجا الأنصار، ألقى عليه حسان ثمانية أبيات، ثم توقف ومكث طويلا على الباب يقول: والله ما أبحرت٤. وذكر أن أبا بكر كان يقدم النابغة على غيره من الشعراء، فلما سئل عن ذلك قال: "هو أحسنهم شعرا،

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٤٨/١٧

وأعذبهم بحرا، وأبعدهم قعرا"٥. ومن هذا المعنى أخذ مصطلح "بحر" و"بحور الشعر" و"بحور العروض".
وكان الجاهليون أصحاب علم إذن بطرق الشعر وببحوره وبمقاصده وإنحائه،

الفهرست "ص٢٦٣ وما بعدها".
٢ Otto Weber, Die Literatur der Babylonter und Assyrer, Leipzig, 1907, S. 35.
3 اللسان. "44 /4"
4 خزانة الأدب "٤/ ٥٥ وما بعدها"، ديوان حسان "١٣١ وما بعدها".
٥ العمدة "ص٩٥، ١٣٦ وما بعدها".." (١)

١٨٦-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وأن الشاعر ذا الرمة" فضل لبيدا على كل الشعراء١.

وكان ابن أبي إسحاق، وهو عالم، ناقد، ومتقدم مشهور، يقول: "أشعر الجاهلية مرقش"، وسأل عبد الملك بن مروان الأخطل: من أشعر الناس؟ فقال: العبد العجلاني، يعني تميم بن أبي مقبل"٢، وهو من المخضرمين٣، "وقيل لنصيب مرة: من أشعر العرب؟ فقال: أخو تميم، يعني علقمة بن عبدة، وقيل أوس بن حجر، وليس لأحد من الشعراء بعد امرئ القيس، ما لزهير والنابغة، والأعشى في النفوس"٤.

وذكر ابن سلام أن أبا عمرو بن العلاء كان يرى أن خداش بن زهير أشعر في قريحة الشعر من لبيد، وأبى الناس إلا تقدمة لبيد. وكان يهجو قريشا"٥. ولعل هذا الهجاء هو الذي جعل الناس يأبون تقديمه في الشعر.

وروي عن الأصمعي، أن أبا عمرو بن العلاء كان يقول: "كان أوس بن حجر فحل العرب، فلما أنشأ النابغة طأطأ منه"، وذكر عنه أيضا، وقد سئل عن النابغة وزهير، أنه قال: "ما كان زهير يصلح أن يكون أخيذا للنابغة، يعني روايا عنه". وروي أن أهل البصرة أجمعوا على امرئ القيس وطرفة بن العبد، وأجمع أهل الكوفة على بشر بن أبي خازم والأعشى الهمداني، وأجمع أهل الحجاز على النابغة وزهير٦.

وليونس النحوي رأى في أشعر الشعراء، قيل إنه سئل "عن أشعر الناس فقال: لا أومئ إلى رجل بعينه، ولكني أقول: امرؤ القيس إذا غضب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا غضب"٧. فربط الشاعرية بحالة من الحالات النفسية. وورد التفضيل على هذا النحو: "أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب،

---

١ المزهر "٢/ ٤٨١".
٢ العمدة "١/ ٩٧"، ابن سلام، طبقات "١٦".
٣ الشعر والشعراء "١/ ٣٦٦".

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٠٢/١٧

٤ العمدة "١/ ٩٧ وما بعدها".

٥ ابن سلام، طبقات "٣٢ وما بعدها".

٦ السيوطي، شرح شواهد "١/ ٨٠".

٧ ياقوت، إرشاد "٧/ ٣١٠".." (١)

١٨٧-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"يهلك كما هلك من قبله الشعراء زهير والنابغة، إنما هو كأحدهم"١. وفسر قوله تعالى: ﴿وما هو بقول شاعر﴾ ، بـ"ما هذا القرآن بقول شاعر، لأن محمدا لا يحسن قيل الشعر فتقولوا هو شعر"٢،وقوله: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ ، "الغاوون الرواة"، وذكر أنهم في كل لغو يخوضون، وأن الله استثنى منهم شعراء المؤمنين٣.

وقد كره ناس الشعر لما ورد عنه في القرآن الكريم وفي الحديث، وامتنع بعض الشعراء من قوله كالذي ذكروه من ترك لبيد الشعر بعد دخلوه في الإسلام، ومن قوله للخليفة عمر أو لعامله على الكوفة، وقد سأله عما قاله من الشعر في الإسلام، "ما كنت لأقول شعرا بعد إذ علمني الله سورة البقرة وآل عمران"٤. وأهمل بعض الصحابة رواية الشعر، لما فيها من تذكير بأمر الجاهلية وبأيامها، وأقبل آخرون على القرآن يحفظونه بدلا من الشعر الجاهلي ورأى آخرون أن في حفظه وفي إنشاده إثارة لنعرة الجاهلية بعد أن حرمها الله، كراهية وقوع الفتنة، وحدوث القتال كالذي كان يقع في الجاهلية، لا سيما ما يتعلق منه بالمدح وبالهجاء وبالأيام، ولهذا قال عمر لحسان بن ثابت يوم مر به وهو ينشد الشعر بمسجد رسول الله: أرغاء كرغاء البكر؟ فقال حسان: دعني عنك يا عمر فوالله إنك لتعلم لقد كنت أنشد في هذا المسجد من هو خير منك فما يغير علي ذلك، فقال عمر: صدقت"٥.

فهذا الشعر المفرق المسبب للفتن أو الثالب للأعراض، هو الشعر الذي كره الناس روايته أو نظمه، ولهذا كان عمر يحاسب الهجائين، فملا هجا الحطيئة الزبرقان بن بدر، وشكاه الزبرقان عليه، حكم عمر حسان بن ثابت فيه، فحكم عليه أنه "لم يهجه، ولكن سلح عليه"، فهو أشد إيلاما من الهجاء، فحبسه عمر، وقال: "يا خبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين"٦،

---

١ تفسير الطبري "٢٧/ ٢٩".

٢ تفسير الطبري "٢٩/ ٤٢".

٣ تفسير الطبري "١٩/ ٧٩ وما بعدها"، الصاحبي "٢٧٣ وما بعدها".

٤ الشعر والشعراء "١/ ١٩٥ وما بعدها"، "الثقافة".

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٣٦/١٧

٥ العمدة "١/ ٢٨".

٦ الشعر والشعراء "١/ ٢٤٤"، "الحطيئة"، "قال: ذرق عليه"، ابن سلام، طبقات "٢٥".." (١)

١٨٨-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"ولما هجا النجاشي بني العجلان، فشكوه إلى عمر، حكم عمر حسان بن ثابت، والحطيئة في أمر هذا الهجاء فلما حكما بأنه هجاهم قال له عمر: إن عدت قطعت لسانك"١. وروي أن رجلا مر بباب رجل، وقد كان فتمثل:

هل ما عملت وما استودعت مكتوم

فاستعدى رب البيت عليه عمر، فأمر به عمر فحد٢.

وذكر أن النبي قال: "من قال في الإسلام هجاء مقذعا فلسانه هدر"٣. وأنه لما بلغه هجاء الأعشى علقمة بن علاثة العامري، نهى أصحابه أن يرووا هجاءه٤. وروي أن المنع عن رواية الشعر، كان خاصا بالشعر الذي هجي به النبي٥.

ولما هجا ضابئ بن الحارث وكان رجلا بذيا كثير الشر، وكان بالمدينة صاحب صيد وصاحب خيل، قوما من بني نهشل استعدوا عليه عثمان فحبسه٦. فكان حبسه لهجائه لا لشعره.

ومع ذلك، فقد تهاجى الشعراء في أيام الأمويين وتنازعوا فيما بينهم، وتطاول بعضهم على بعض، وجرأت السياسة هذا الهجاء وأمدته بوقود يزيد في حدته حدة. لعصبيات وسياسة، وتجرأ البعض في هجاء الحكومة وفي هجاء المعارضين حرض يزيد بن معاوية الشاعر الأخطل على هجاء الأنصار، وفي محيط مثل هذا المحيط، انقسم إلى أحزاب وفرق، متخاصمة شديدة عنيفة في الخصومة، لا بد وأن يجد الشعر فيه أرضا طيبة، ومنبتا خصبا مساعدا. فكانت للشعراء حرية في النيل بعضهم من بعض، واستفاد خلفاء بني أمية من ذلك، بتحريض شعرائهم على عض خصومهم، مما لا مجال للبحث عنه في هذا المكان.

---

١ الشعر والشعراء "١/ ٢٤٨"، "النجاشي".

٢ ابن سلام، طبقات "٣٦".

٣ العمدة "١/ ١٧٠".

٤ الفائق "١/ ٦٦٤".

٥ الفائق "٢/ ٣٨٩".

٦ ابن سلام، طبقات "٤٠".." (٢)

١٨٩-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٤٥/١٧

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٤٦/١٧

"إلى قومه إياد يحذرهم فيها من مجيء جيش كسرى إليهم للإيقاع بهم، وذلك في قصيدته التي استهلها بقوله:

سلام في الصحيفة من لقيط ... إلى من بالجزيرة من إياد١

وتنفيه روايات أخرى تشير إلى أن العرب في صدر الإسلام، كانوا يدونون الشعر ويوزعونه بين الناس لينتشر بينهم، فلما هجا النجاشي الأنصار، اجتمع سادتهم وتذاكروا أمره، ثم ذهب قوم إلى حسان، فنظم شعرا في هجائه، كتبه غلمان الكتاب٢، وما كانت الغاية من تدوين الغلمان له، إلا إذاعته ونشره بين الناس. وروي أن عبد الله بن الزبعري، وضرار بن الخطاب الفهري، قدما المدينة فتلاحيا مع حسان، في أمر الشعر، وقالا شعرا مما كانا قالاه في الأنصار، وكان عمر قد نهى عن رواية شعر الهجاء حذر الفتنة، فغضب حسان منهما، وذهب إلى عمر، فأخبره بما وقع، فارسل وراءهما، وطلب من حسان أن ينشدهما مما قاله لهما، فأنشدهما، فلما انتهى من إنشاده كتب ذلك، وحفظ مع شعر الأنصار، وكانوا يكتبونه حذر بلاه٣. وروي أن طلحة أنشد قصيدة، فما زال شانقا ناقته حتى كتبت له٤.

غير أننا إذا ما تتبعنا تأريخ ورود هذا الذي ذكرته عن وجود التدوين في الحيرة وارتفعنا به حتى نصل به إلى أصله، نجد أنه جاء كله نقلا، وقد أخذه المتأخرون عن المتقدمين، والمتقدمون عن طبقة أقدم، حتى نصل إلى مرجع واحد هو آخر سلسلة السند، الذي ينتهي بحماد الراوية وابن الكلبي. فحماد هو صاحب الزعم المتقدم، القائل إن النعمان بن المنذر، أمر فنسخت له أشعار العرب في الطنوج٥، وابن الكلبي هو صاحب الخبر القائل إن العرب علقت القصائد السبع على الكعبة، وإن العرب اخترتها من بين القصائد الجاهلية الكثيرة فوضعتها على أركان الكعبة، إعجابا بها وإشادة بذكرها!

---

١ الشعر والشعراء "١/ ١٢٩"، الأغاني "٢٠/ ٢٣".

٢ مصادر الشعر الجاهلي "١٢٥".

٣ الأغاني "٤/ ١٤٠ وما بعدها".

٤ الزمخشري، الفائق "٦٧٧".

٥ المزهر "١/ ٢٤٩: "النوع الخامس عشر".." (١)

١٩٠-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"المنافسة الشديدة التي كانت بين الرواة، فخلقت هذه الظروف وأمثالها شعرا جديدا منحولا حسب على ملاك شعر الجاهليين.

ونجد في ثنايا كتب الأدب وفي كتب الشعر أشعارا كثيرة منحولة وضعت قديما على ألسنة الجاهليين، وضعت لأن الناس كانوا يومئذ في شوق عظيم وتعطش إلى سماع أشعار من قبلهم، كانوا يقبلون عليها أكثر من إقبالهم على شعر معاصريهم من الشعراء، ويجزلون له العطاء أكثر من إجزالهم لسماع شعر شاعر معاصر، إلا ما قد يكون منه في المدح والذم. وكان ربح الراوية القدر المتبحر بالشعر الجاهلي المتجر به العارف بنظم الشعر لا يقل عن ربح الشاعر العظيم إن لم يزد عليه

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٥٣/١٧

في أكثر الأحيان. والعادة أن مكافأة الشاعر المعاصر على شعر، لا تكون إلا في أمور لها صلة بالمجتمع، مثل المدح والهجاء والهزل والاستخفاف والتضحيك، أما في غير ذلك فتقديره إلى العلماء وأصحاب الذوق، وهم لا يثيبون على هذه الأمور إل ا قليلا، ولهذا يكون تقدير الشاعر الذي لا يمدح ولا يهجو ولا يتقرب لأحد بالأمور المذكورة، بعد موته في الغالب، فلا ينال مثل هذا الشاعر من العيش ما يكفيه. ثم إن الراوية مطلوب في كل وقت، مرغوب فيه، وسوقه رائجة. فإذا غنت مغنية بيتا قديما، أراد السامعون معرفة صاحبه، وأكثر الناس خبرة بأصحاب الشعر القديم هم الرواة، وهم قلة، لما يجب أن يكون في الراوية من خصائص تجعله من نوادر الرجال. فالذكاء الخارق، والعلم بالشعر وبأساليبه، والتمكن من العربية بمفرداتها وبلهجاتها وبالقبائل وبأيام العرب وبأمثال ذلك، هي من اللوازم التي لا تتهيأ لكل إنسان، ولذلك لم يكن أمثال هؤلاء الرواة إلا أفرادا نص العلماء على أسمائهم نصا. وقد نالوا في أيامهم شهرة لم تكن أقل منزلة من شهرة أفذاذ الشعراء، وقد تدرب عليهم فحول الشعراء، وتخرج من مدرستهم أعاظم شعراء العرب في الإسلام. فرواية الشعر إذن وحفظه وص ن عه، لم تكن حرفة سهلة يسيرة، ولا منزلة صغيرة بالنسبة إلى منزلة الشاعر، إنها لا تقل في السمو عن أرفع منزلة وصل إليها الشعراء في ذلك العهد. ولم يقل دخل الراوية من عطايا الملوك وهداياهم بأقل من دخل الشاعر، إن لم يزد عليه في بعض الأحيان، ولهذا فليس بغريب إذا ما رأينا الشاعر ينسب شعره للجاهليين، ويرويه على أنه من شعر شاعر جاهلي قديم، ولا ينسبه لنفسه.

وآفة ما تقدم عدم التدوين والتقييد، ولو كان الشعر مدونا في صحف وكتب،." (١)

١٩١-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وصل بأفواه متعددة، ومن الصدور، ولهذا تعددت الروايات واختلفت القراءات وهذا شيء لا بد أن يحدث، وهو أمر غير مستغرب، فحفظ الصدور لا يكون كحفظ السطور. ولو كان الشعر قد دون في ذلك العهد، وسجل في صحف ودواوين لما اختلف الرواة الإسلاميون في تدوينه يوم شرعوا في جمع ذلك الشعر وتدوينه في دواوين. فنجد الرواة قد يختلقون في عدد أبيات القصيدة وفي ترتيبها وفي نص البيت، فترى روايات متعددة تمس بيتا واحدا، لا تمس شكل الكلمة، بحيث نرجع ذلك إلى خطأ النساخ، وإنما تمس اللفظة نفسها، أو جملة ألفاظ شطر البيت أو البيت نفسه، وكتب الشعر والأدب مليئة بأمثال هذه الأمور التي هي من حاصل الاعتماد على الرواية الشفوية في حفظ الشعر.

ومتى أنشد شاعر شعره، وأذاع روايته بين الناس، حفظ وطار بين طلاب الشعر وعشاقه، لا سيما إذا كان مما يتصل بالناس. هذا عميرة بن جعل يهجو قومه، ثم يندم على ما قال، فيقول:

ن دمت على شتم العشيرة بعدما ... مضت واستتبت للرواة مذاهبه

فأصبحت لا أسطيع دفعا لما مضى ... كما لا يرد الدر في الضرع حالبه١

وفي هذا المعنى جاء شعر المسيب بن علس.

فلأهدين مع الرياح قصيدة ... مني مغلغلة إلى القعقاع

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٦٤/١٧

ترد المياه فما تزال غريبة ... في القوم بين تمثل وسماع٢

فالشعر تحمله الرياح وتنشره بين الناس، فيحفظ، ويرويه الرواة.

وكما كان لهم فضل على الشعر في تدوينه وتخليده، فكذلك كان لهم يد في إفساده وفي غشه وتزييفه. فقد كان منهم من يخلط في الشعر، ومنهم من كان يضيف عليه أو ينقص منه، أو يصنع الشعر فينحله الشعراء، ولما قيل للحطيئة، وهو من المخضرمين أوص قال: "ويل للشعر من الرواة السوء"٣. وفي قول

---

١ الشعر والشعراء "١/ ٥٤٤"، المفضلية رقم٦٣.

٢ المفضليات "٦٢"، العصر الجاهلي "١٤٢".

٣ الشعر والشعراء "١/ ٢٣٩"، "دار الثقافة، بيروت".." (١)

١٩٢-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"ناقد، وأين ذلك؟ "١.

وابن الأعرابي الذي يروي انتقاص المفضل الضبي لحماد، هو على ما يذكر ربيب المفضل، كانت أمه تحته٢، فلا أستبعد تأثره بحنق الضبي على حماد، بسبب المنافسة التي كانت بينه وبين حماد.

وقد اتهم حماد الزندقة، كما اتهم بها حماد عجرد، ومطيع بن إياس، ويحيى بن زياد، وعلي بن الخليل، وصالح بن عبد القدوس، وبشار، وأبو نواس. وقد وصف الجاحظ الزنادقة بقوله: "ربما سمع أحدهم ممن لا معرفة عنده ولا تحصيل له، أن الزنادقة ظرفاء، وأنهم عقلاء وأدباء، وأنه عباد وأصحاب اجتهاد، وأن لهم البصائر في دينهم، والبذل لمهجهم، وأن هناك علما وتمييزا، وإنصافا وتحصيلا، فيسري إليهم مسرى المهر الأرن، ويحن إليهم حنين الواله العجول، ويتصبب فيهم صبابة العاشق المتيم، ويرى أنه متى اتهم بهم، فقد قضى لهم بذلك كله، فلا يزال كذلك حتى يسهل في طباعه، ويرجح عنده أن يزعم أنه زنديق". وذكر أنه "ما من‌هم في الظاهر إلا نظيف البزة، جميل الشكل، ظاهر المروءة، فصيح اللهجة، ظريف التفضيل والجملة، والله أعلم ببواطنهم وضمائرهم. قال أبو نواس، وكان أيضا زنديقا يعد فيهم:

تيه مغن وظرف زنديق٣

وكان حماد صديقا لحمادين آخرين هما حماد عجرد، وحماد بن الزبرقان، وكانوا "يتنادمون على الشراب ويتناشدون الأشعار، ويتعاشرون معاشرة جميلة، وكانوا كأنهم نفس واحدة، وكانوا يرمون بالزندقة"٤. وقد هجا حماد بن الزبرقان حمادا الراوية، فقال:

نعم الفتى لو كان يعرف ربه ... ويقيم وقت صلاته حماد

هدلت مشافره الدنان فأنفه ... مثل القدوم يسنها الحداد

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٧٠/١٧

١ ياقوت، إرشاد "٤/ ١٤٠"، "تحقيق مركليوث"، الأغاني "٦/ ٨٩".

٢ الفهرست "١٠٨ وما بعدها".

٣ ثمار القلوب "١٧٦ وما بعدها"، ديوان أبي نواس "٨٩".

٤ الأغاني "٦/ ٧٤ وما بعدها"، الحيوان "٤/ ٤٤٧ وما بعدها".." (١)

١٩٣-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وكان الأصمعي، وهو من علماء البصرة، كما ذكرت، غير راض عن خلف، إذ كان يغمز فيه، ويتهمه بالكذب. ويظهر أن ذلك بسبب المنافسة على الزعامة في العلم. روي عنه أنه قال في خلف: "رواة غير منقحين، أنشدوني أربعين قصيدة لأبي دواد الإيادي قالها خلف الأحمر. وهم قوم تعجبهم كثرة الرواية، إليها يرجعون، وبها يفتخرون"١. ويريد بهم أهل الكوفة، وذكر الأصمعي أيضا أن خلفا الأحمر "وضع على شعراء عبد القيس شعرا موضوعا كثيرا، وعلى غيرهم، عبثا بهم، فأخذ ذلك عنه أهل البصرة وأهل الكوفة"٢.

وينسب إلى الأصمعي قوله أنه حضر مأدبة وأبو محرز خلف الأحمر، وابن مناذر معنا، فقال له ابن مناذر: يا أبا محرز أن يكن امرؤ القيس، والنابغة، وزهير ماتوا، فهذه أشعارهم مخلدة، فقس شعري إلى شعرهم. قال: فأخذ صفحة مملوءة مرقا، فرمى به عليه فملأه، فقام ابن مناذر مغضبا، وأظنه هجاه بعد ذلك"٣. وهذه القصة -إن صحت- تشير إلى وجود غلظة في طبع خلف. وهناك أخبار أخرى تؤيد هذا الرأي٤.

وقد أشار ابن النديم إلى كتاب لخلف الأحمر، وأسماه: "كتاب العرب وما قيل فيها من الشعر"٥. وذكر ياقوت الحموي له كتابين: ديوان شعر حمله عنه أبو نواس، وكتاب "جبال العرب"٦.

ومما يؤسف له حقا، هو أن حمادا الراوية، أو غير حماد ممن رووا عنه، أو أخذوا عن غيره، لم يشيروا إلى الموارد التي أخذ حماد منها هذا الفيض من الشعر، كما أنهم لم يشيروا إلى الموارد التي استقى بقية رواة الشعر منها ما رووه

---

١ الموشح "٢٠١ وما بعدها".

٢ مراتب النحويين "٧٥".

٣ الموشح "٢٩٦"، الأغاني "١١/ ١٧"، ياقوت، إرشاد "٤/ ١٧٩".

٤ "حدثني عمر بن شبة، قال: أنشد أبو عبيدة خلفا الأحمر شعرا له، فقال له خلف: يا أبا عبيدة، أخبئ هذه كما تخبئ السنور خرءها، الموشح "٣٦٦ وما بعدها".

٥ الفهرست "٧٤".

٦ ياقوت، إرشاد "٤/ ١٧٩".." (٢)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣١٨/١٧

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٢٦/١٧

١٩٤-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"إذا خفت أن تروى علي رددتها ... وراء التراقي خشية أن تطلعا

وجشمني خوف ابن عفان ردها ... فثقفها حولا جريدا ومربعا

وقد كان في نفسي عليها زيادة ... فلم أر إلا أن أطيع وأسمعا١

وكان هجا قومه، فاستعدوا عليه عثمان، فأوعده، وأخذ عليه ألا يعود٢. فأخذ يهذب شعره ويثقفه خشية الوقوع فيما لا يحمد عليه.

وذكر ابن قتيبة أن "المتكلف من الشعر وإن كان جيدا محكما، فليس به خفاء على ذوي العلم، لتبينهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكر، وشدة العناء، ورشح الجبين، وكثرة الضرورات، وحذف ما بالمعاني حاجة إليه، وزيادة ما بالمعاني غنى عنه"٣.

وقال: "والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي، وأراك في صدر بيته عجزه، وفي فاتحته قافيته، وتبينت على شعره رونق الطبع ووشي الغريزة، وإذا لم يتلعثم ولم يتزحر"٤.

والتكلف في نظم الشعر شيء ممجوج ما في ذلك شك، لما فيه من تصنع وتنطع، وخروج على عفو الخاطر، وعلى الطبع. أما تهذيب الشعر مراجعته وتشذيبه، والتأني فيه، والنظر فيه، لتعبيده وتشذيبه، حتى يكون عذبا نقيا، نابعا عن شاعرية وسليقة، خاليا من الشطحات والنزوات، يعجب السامع، فأمر آخر، على ألا يتجاوز الحد، بحيث يخضع الشعور لاستبداد الصنعة، فهو عندئذ معيب. وقد رأى الأصمعي، وهو من نقدة الشعر وعلمائه، في تثقيف الشعر وحكه وتشذيبه عبودية للشعر، انتقد زهيرا والحطيئة عليها، فقال: زهير بن أبي سلمى والحطيئة وأشباههما، عبيد الشعر. وكذلك كل من جود في جميع شعره، ووقف عند كل بيت قاله، وأعاد فيه النظر حتى يخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة. وكان يقال: لولا أن الشعر قد كان استعبدهم واستخرج مجهودهم، حتى أدخلهم في باب التكلف وأصحاب الصنعة،

---

١ الشعر والشعراء "١/ ٢٣"، "الثقافة".

٢ الشعر والشعراء "٢/ ٥٣٠"، "الثقافة".

٣ الشعر والشعراء "١/ ٣٢"، "الثقافة".

٤ المصدر نفسه "١/ ٣٤".." (١)

١٩٥-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وهو بيت وضعه أبو عمرو الشيباني على لسان الأعشى، فقال بعلمه بالشعر وبألفاظ العرب: "كأن هذا ليس من لفظ الأعشى"١، وقد كان بشار الشاعر المعروف حاذقا بأشعار العرب ملما بأساليبهم، فأدرك بسليقته وبعلمه بشعر الأعشى أن هذا البيت ليس من شعره، وقد روى الرواة أن أبا عمرو هو الذي وضعه على لسان الأعشى، وأنه اعترف

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٣٤/١٧

بصنعه له.
وقد جاء المعري في "رسالة الغفران" بأمثلة كثيرة من أمثلة الشعر المنحول الذي صنع على ألسنة الشعراء الجاهليين. كما أشار إلى التحوير والتغيير الذي أدخله "المعلمون في الإسلام" على الشعر "فغيروه على حسب ما يريدون"٢.
وروي أن قريشا كانوا أول من وضع الشعر من القبائل في الإسلام. نظروا إلى أنفسهم، فإذا حظهم في الشعر قليل في الجاهلية، فاستكثروا منه في الإسلام. قال ابن سلام: "وقريش تزيد في أشعارها تريد بذلك الأنصار والرد على حسان"٣. ولم يكتف القرشيون بإضافة الشعر إليهم، وباستكثاره، بل عملوا الشعر على لسان شعراء المدينة للغض منهم، وذلك لما كان بينهم وبين أهل يثرب من تحاسد يعود إلى ما قبل الإسلام. وقد ذكر أن "قتادة بن موسى" الجمحي هجا "حسان بن ثابت" ونحلها "أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب"٤، صنعوا الشعر الغث الضعيف وأضافوه إلى شعراء الأنصار للغض من منزلتهم في الشعر.
وقد أشار السيوطي إلى أشعار، ذكر أن علماء الشعر يروون أنها من صنع خلف الأحمر، صنعها على ألسنة الشعراء الجاهليين. من ذلك اللامية المنسوبة إلى الشنفرى٥، والقصيدة التي فيها:
خيل صيام وخيل غير صائمة ... تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما

---

١ الزجاجي، مجالس العلماء "٢٣٥ وما بعدها".
٢ رسالة الغفران "٣١٧ وما بعدها".
٣ طبقات "٦٢".
٤ الإصابة "٣/ ٢١٧"، "٧٠٧٧".
٥ طبقات النحويين، للزبيدي "١٧٨ وما بعدها"، المزهر "١/ ١٧٦".." (١)

١٩٦-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وهي قصيدة فيها هجاء لبني نزار ولبني هاجر، صنعت ولا شك في الإسلام، وقد زعم أن النبي نهى عن روايتها. وإذا كانت القصيدة مصنوعة، أو أن أبيات الهجاء منها مصنوعة على الأقل، كان حديث النهي عن روايتها مصنوعا أيضا، لأن هذا الصنع إنما وقع في الإسلام.
ومن فرسان العصبية اليمانية الشاعر حسان بن ثابت، فقد كان من المتحاملين على قريش، ومن المتعصبين ليثرب ولليمن على قريش ومعد. مع أن الرسول نهى عن أمر الجاهلية، فكان يجالس قريشا وهو في إسلامه، وينشد الناس ما قالته الأوس والخزرج في قريش ليشفي بذلك غليله. وكان الخليفة عمر قد نهى أن ينشد الناس شيئا من شعر الهجاء الذي كان بين الأنصار ومشركي قريش حذر تجديد الضغائن، ومع ذلك فإن عصبية حسان لمدينته ولليمن كانت تدفعه على مخالفة ما أمر به١.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٦١/١٧

ومن هذا القبيل ما فعلته قريش بشعر حسان. فقد "حمل عليه ما لم يحمل على أحد، لما تعاضهت قريش واستبت، وضعوا عليه أشعارا كثيرة لا تليق به"٢، وقد وضعت قريش وأشياعها المتعصبون للعدنانية أشعارا أخرى على ألسنة بقية شعراء يثرب، أرادت من وضعها الحط من شأنهم، وإلحاق السخف والركة بشعرهم وبهم، وفعل غيرهم فعلهم في إضافة الشعر إلى من كانوا يكرهونه، للنيل منه، فنسبوا إليهم شعرا سخيفا مشينا، أو فيه تحامل وقدح على بعض الناس، للإساءة إليهم بظهور هذا الشعر وانتشاره.

وقد ذكر ابن سلام أن قدامة بن عمر بن قدامة الجمحي، نحل شعرا على أبي سفيان بن الحارث للنيل منه، وأن قريشا تزيد في أشعارها تريد بذلك الأنصار والرد على حسان٣. وورد أن قتادة بن موسى الجمحي هجا حسان بن ثابت بأبيات ونحلها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب٤.

وكان الأنصار يقظون، واقفون لقريش بالمرصاد، وكانت قريش يقظة كذلك، إذا سمعت شاعرا مدح الأنصار ولم يمدحها استاءت منه. فلما قدم كعب بن

---

١ الاستيعاب "١/ ٣٣٧ وما بعدها"، "حاشية على الإصابة".

٢ ابن سلام، طبقات "٥٢".

٣ ابن سلام، طبقات "٦٢".

٤ الإصابة "٣/ ٢١٧"، "رقم ٧٠٧٧".." (١)

١٩٧-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وهذا البيت من نفس القصيدة التي قال "الأصمعي" عنها: لم أسمع قط ابتداء مرثية أحسن من ابتداء مرثيته:

أيتها ا

لنفس أجملي جزعا ... إن الذي تحذرين قد وقعا١

ومن شعر أوس بن حجر، قوله:

فانقض كالدري يتبعه ... نقع يثور تخاله طنبا

يخفى وأحيانا يلوح كما ... رفع المشير بكفه لهبا

وقد علق الجاحظ عليه بقول: "وهذا الشعر ليس يرويه لأوس إلا من لا يفصل بن شعر أوس بن حجر، وشريح بن أوس"٢. وشريح بن أوس، هو ابن هذا الشاعر، وقد ذكر الجاحظ له بيتا يهجو فيه أبا المهوش الأسدي، وهو من الشعراء المخضرمين٣، وهذا البيت هو:

وعيرتنا تمر العراق وبره ... وزادك أير الكلب شيطه الجمر٤

وقد ذكر: "المعري" قصيدة حائية، ذكر أنها تروى لعبيد مرة، ولأوس أخرى. وتختلف في رواية المعري في الترتيب عما

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٨٠/١٧

جاء في الديوان. ومما جاء فيها:

قاتلها الله تلحاني وقد علمت ... أني لنفسي إفسادي وإصلاحي

أن أشرف الخمر أو أرزأ لها ثمنا ... فلا محالة يوما إنني صاح

ولا محالة من قبر بمحنية ... أو في مليع كظهر الترس وضاح٥

وجاء فيه ذكر "يهودي"، إذ يقول:

قد نمت عني وبات البرق يسهرني ... كما استضاء يهودي بمصباح٦

---

١ الشعر والشعراء "١/ ١٣٥".

٢ الجاحظ، الحيوان "٦/ ٢٧٤، ٢٧٩".

٣ الجاحظ، الحيوان "٦/ ٢٧٩"، بروكلمان "١/ ١١٢".

٤ الحيوان "١/ ٢٦٨"، وورد "ونخله بدلا من وبره"، "١/ ٣١٩".

٥ رسالة الغفران "٢٧٤ وما بعدها"، ديوان عبيد "٧٥"، الأمالي "١/ ١٧٧".

٦ رسالة الغفران "٢٧٦".." (١)

١٩٨-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"و "بشر بن أبي خازم" شاعر جاهلي قديم، من بني أسد، شهد حرب أسد وطيء، وشهد هو وابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما. وكان في أول أمره يهجو "أوس بن حارثة بن لأم" الطائي، فأسرته بنو نبهان من طيء، فركب "أوس" اليهم فاستوهبه منهم، وكان قد نذر ليحرقنه إن قدر عليه، فوهبوه له، ثم شفعت له أم أوس، ففك أسره، فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح، لأن الهجاء لا يمحى عند العرب إلا بمدح، يمحو أثره، في قصة يروونها عن كيفية وقوعه في الأسر١.

وروي أنه لما طعن، طعنه غلام من "بني وائلة" بسهم فأثخنه، وأخذ يجود بنفسه، قال قصيدة يخاطب بها ابنته عميرة:

أسائلة عميرة عن أبيها ... خلال الجيش تعترف الركابا

وهي قصيدة روى بعض أبياتها الشريف المرتضى في أماليه٢. كان بشر قد أغار في مقنب من قوهم على "الأبناء" من بني صعصعة بن معاوية، وكل "بني صعصعة" إلا "عامر بن صعصعة" يدعون الأبناء، وهم وائلة، ومازن، وسلول، فلما جالت الخيل مر "بشر" بغلام من "بني وائلة" فقال له" بشر" استأسر، فقال له الوائلي: لتذهبن أو لأرشقنك بسهم من كنانتي، فأبي بشر إلا أسره، فرماه بسهم، فاعتنق بشر فرسه وأخذ الغلام فأوثقه، فلما كان في الليل أطلقه بشر من وثاقه وخلى سبيله، وقال: أعلم قومك أنك قتلت بشرا، وهو قوله:

وإن الوائلي أصاب قلبي ... بسهم لم يكن نكسا لغابا٣

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٣/١٨

ومن هذه القصيدة قوله:

تسائل عن أبيها كل ركب ... ولم تعلم بأن السهم صابا

فرجي الخير وانتظري إيابي ... إذا ما القارظ العنزي آبا

---

١ الشعر والشعراء "١/ ١٩٠ وما بعدها"، المفضلية "٩٨"، أسماء المغتالين "٢١٤"، "المجموعة السادسة من نوادر المخطوطات"، رسالة الغفران "١٦٦".

٢ أمالي المرتضى "١/ ٣٤١"، الخزانة "٢/ ٢٦٢"، مختارات ابن الشجري "٨١ وما بعدها"، الأغاني "١١/ ١٠"، المؤتلف "٦٠".

٣ الخزانة "٢/ ٢٦٢"، "بولاق".." (١)

١٩٩-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وزعموا أنه كان مع جماله ووسامته وحسنه "مفركا لا تريده النساء إذا جربنه. وقال لامرأة تزوجها: ما يكره النساء مني؟ قالت: يكرهن منك أنك ثقيل الصدر، خفيف العجز، سريع الإراقة، بطيء الإفاقة. وسأل أخرى عن مثل ذلك فقالت: يكرهن منك أنك إذا عرقت فحت بريح كلب! فقال: أنت صدقتني، إن أهلي أرضعوني بلبن كلبة. ولم تصبر عليه إلا امرأة من كندة يقال لها هند، وكان أكثر ولده منها"١.

وتزعم قصة أن قيصر وجه معه جيشا، ليعاونه على استعادة ملكه، فوشى به رجل من "بني أسد" يقال له "الطماح"، فهم بقتله، وأرسل إليه في أثره بحلة مسمومة مع رجل، أدخله الحمام وكساه إياها بعد خروجه، فلما لبسها تنفط بدينه٢. وزعم "الجاحظ" أنه "راسل بنت قيصر وأراد أن يختدعها عن نفسها، وبلغ ذلك قيصر وأراد أن يقتله، فتذمم من ذلك، وأمر بقميص فغمس في السم، وقال لامرئ القيس: البس هذا القميص فإني أحببت أن أوثرك به على نفسي لحسنه وبهائه فعمل السم في جسمه وكثرت فيه القروح فمات منها، فسمي ذا القروح. وقد كان قيل لقيصر قبل ذلك إنه هجاه، فعندها يقول:

ظلمت له نفسي بأن جئت راغبا ... إليه وقد سيرت فيه القوافيا

فإن أك مظلوما فقدما ظلمته ... وبالصاع يجزى مثل ما قد جزانيا٣

قال علماء الشعر: كان "امرؤ القيس" ممن يتعهر في شعره٤، وقد سبق الشعراء إلى أشياء ابتدعها، واستحسنها العرب، واتبعته عليها الشعراء، من استيقافه صحبه في الديار، ورقة النسيب، وقرب المأخذ. وله تشبيهات مستجادة، وإجادة في صفة الفرس، وفي الوصف٥. "واجتمع عند "عبد الملك" أشراف من الناس والشعراء، فسألهم عن أرق بيت قالته العرب، فاجتمعوا على بيت امرئ القيس:

---

(١) المفصل فى تاريخ الع‍رب قبل الإسلام جواد علي ٥٣/١٨

١ الشعر والشعراء "١/ ٦٣"، "الثقافة".

٢ نزهة الجليس "٢/ ١٥٢".

٣ المحاسن والأضداد "١٤٣".

٤ الشعر والشعراء "١/ ٥٣"، "الثقافة".

٥ الشعر والشعراء "١/ ٥٤"، "الثقافة"..." (١)

٢٠٠-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"ابن جرد بن جري بن جروة بن عمير" التغلبي، عامل "عمرو بن هند" على البحرين. وأن "عمرو بن هند"، كان قد جعل "طرفة" و"المتلمس" في صحابة "قابوس" أخيه، فكان "قابوس" يتصيد يوما، ويشرب يوما، فكان إذا خرج إلى الصيد خرجا معه، فنصبا وركضا يومهما، فإذا كان يوم لهوه وقفا على بابه يومهما كله، فلما طال ذلك عليهما، هجا طرفة "عمرو بن هند" وأخاه، فبلغ الهجاء الملك، فقرر قتلهما١. وورد أن "عمرو بن هند"، كان قد رشح أخاه "قابوس بن المنذر" ليملك بعده، وأنه جعل "طرفة" و "الملتمس" في صحابة "قابوس" وأمرهما بلزومه، فكان قابوس شابا يعجبه اللهو، وكان يركب للصيد، فيركض يتصيد، وهما معه يركضان حتى يرجعا عشية وقد تعبا، فيكون قابوس من الغداة في الشراب فيقفان بباب سرادقه إلى العشي، فضجرا منه فهجواه وهجوا عمرا معه، فبلغ ذلك الهجاء "عمرا" ففعل بهما ما فعل٢.

ويقال إن "طرفة" كان ينادم يوما "عمرو بن هند"، فأشرفت ذات يوم أخته، فرأى طرفة ظلها في الجام الذي في يده، فقال:

ألا يا بأبي الظبي ... الذي يبرق شنفاه

ولولا الملك القاعد ... قد ألثمني فاه

فحقد ذلك عليه، وكان قال أيضا:

وليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تدور

لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

وقابوس هو أخو "عمرو بن هند". وكان فيه لين. ويسمى قينة العرس. فحقد "عمرو بن هند" عليه واستدعاه، وكتب له كتابا، وكتب بمثل ذلك "للملتمس"، وشك المتلمس في أمر الصحيفة، ومزقها، ومضى "طرفة" إلى البحرين، فأخذه "الربيع بن حوثرة" فسقاه الخمر حتى أثمله، ثم فصد أكحله، فقبره بالبحرين. وكان لطرفة أخ يقال له "معبد بن العبد"، فطلب

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٨٩/١٨

١ أسماء المغتالين "المجموعة السادسة"، "ص١١٢ وما بعدها".

٢ الخزانة "١/ ٤١٢ وما بعدها".." (١)

"من ديار هضب كهضيب القليب ... فاض ماء الشئون فيض الغروب

أخلفتني بها قتيلة ميعا ... دي وكان للوعد غير مكذوب

وكان الأعشى، إذا زار اليمن تخرف بـ "أثافت"، وكان له بها معصر للخمر يعصر فيه ما أجزل له أهل "أثافت" من أعنابهم. وقد ذكرها "الأعشى" في شعره، إذ قال:

أحب أثافت وقت القطاف ... ووقت عصارة أعنابها

وكانت تسمى "درني" في الجاهلية. وإياها التي ذكرها الأعشى بقوله:

أقول للشرب في درني وقد ثملوا ... شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل٢

وذكر غير "الهمداني" أن "درني" المذكورة في شعر الأعشى، هي ناحية من شق اليمامة. قال الأعشى:

حل أهلي ما بين درني فبادو ... لي وحلت علوية بالسخال

فهي ليست بـ "أثافت"، كما ذكر ذلك "الهمداني"٣. نجد الهمداني يذكر "درنا" في مواضع اليمامة. ولما كان "الهمداني" من العلماء بمواضع جزيرة العرب، فلا أعتقد أنه وهم حين ذكر قول "الرئيس الكباري"، إن "درني" هي "أثافت"، فلعل "درني" غير "درنا" اليمامة٤.

وقد هجا "الأعشى" "علقمة بن علاثة" من سادات "بني عامر" وأشرافهم. وكان سبب ذلك، أنه مدح "الأسود" العنسي، فأعطاه خمسمائة

---

١ الخزانة "٢/ ٤٦٣ وما بعدها"، "بولاق".

٢ ديون الأعشى "ف"، "دكتور م. محمد حسنين"، "وأثافت وتسمى أثافة بالهاء وبالتاء أكثر، وخبرني الرئيس الكباري من أهل أثافت قال: كانت تسمى في الجاهلية درني وإياها التي ذكرها الأعشى بقوله:

أقول للشرب في درني وقد ثملوا ... شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

الصفة للهمداني "٦٦".

٣ تاج العروس "٩/ ١٨٩"، "درن".

٤ الصفة "١٣٧".." (٢)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٠٤/١٨

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٤٢/١٨

"بيت، وأشجع الناس في بيت، فأغزل بيت قوله:

غراء فرعاء مصقول عوارضها ... تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوحل

وأخنث بيت قوله:

قالت هريرة لما جئت زائرها ... ويلي عليك وويلي منك يا رجل

وأشجع بيت قوله:

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا ... أو ينزلون فإنا معشر نزل١

ومن جيد شعره قوله:

عهدي بها في الحي قد درعت ... صفراء مثل الهرة الضامر

لو أسندت ميتا إلى نحرها ... عاش ولم ينقل إلى قابر

حتى يقول الناس مما رأوا ... يا عجبا للميت الناشر٢

وكان الأعشى سليط اللسان، إذا هجا أقذع، شديدا في هجائه، لذلك كان الناس يخشون جانبه، ويرهبون لسانه، وكان مداحا، يمدح فينال عطاء الممدوحين. وله أسلوب خاص في نظم الشعر، وفي العرض والسبك، وموسيقى النظم، وفي شعره طلاوة، وفي أبياته حلاوة. وقد أبدع في أمور، منها وصف الخمر، ووصف الحمر الوحشية، ولا نجد في شعره مكانة للأطلال والديار، وهو يطيل في النسيب3.

ومن أمثلة ما يروونه عن أثر شعره في الناس، أن رجلا بائسا مسكينا اسمه "المحلق"، كان والد ثمان بنات، ولايملك شيئا سوى ناقة، سمعت زوجته بذكر الأعشى وبمروره منهم في طريقه إلى سوق "عكاظ"، فأشارت على زوجها أن يركض إلى الأعشى ليستضيفه، لعله يمدحه، فيزوج بناته وينال شرف مديحه.

---

١ السيوطي، شرح شواهد "٢/ ٩٦٧ وما بعدها"، الخزانة "٣/ ٥١٨"، "بولاق".

٢ أمالي المرتضى "١/ ٤٥١".

٣ بروكلمان، تأريخ الأدب العربي "١/ ١٤٨ وما بعدها".." (١)

٢٠٣-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"واستقر هناك إلى أن مات بها. وضرب المثل بصحيفة المتلمس١.

و"المتلمس" من "ضبيعة أضجم"، وقد نسبت إلى "الحارث الأضجم"، وكان قديم السؤدد فيهم، كانت تجبى إليه إتاوتهم٢.

وقد ذكر "العيني" أن البيت المنسوب إلى "المتلمس"، وهو البيت الذي ضرب به المثل، فقيل صحيفة المتلمس، ونصه:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ... والزاد حتى نعله ألقاها

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٥٠/١٨

ليس من نظم المتلمس، ولم يقع في ديوان شعره، وإنما هو لأبي مروان النحوي، قاله في قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند. وكان قد هجا "عمرو بن هند"، **وهجاه أيضا** طرفة بن العبد، فقتل طرفة وفر المتلمس. وبعد البيت المذكور:

ومضى يظن بريد عمرو خلفه ... خوفا وفارق أرضه وقلاها٣

ويحتمل على رأي "بروكلمان" أن تكون قصة الصحيفة مختلفة، وكذلك القصيدة التي ورد فيها ذلك البيت٤.

قال الشريف المرتضى: "ويقال إن صاحب المتلمس وطرفة في هذه القصة هو النعمان بن المنذر، وذلك أشبه بقول طرفة:

أبا منذر كانت غرورا صحيفتي ... ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وأبو منذر هو النعمان بن المنذر، وكان النعمان بعد عمرو بن هند، وقد مدح

---

١ الشعر والشعراء "١/ ١١٢ وما بعدها"، الأغاني"٢١/ ١٢٠"، الخزانة "١/ ٤٤٦"، "بولاق"، الميداني، أمثال "١/ ٢٧٠"، أمالي المرتضى"١/ ١٨٣ وما بعدها".

٢ الاشتقاق "١/ ١٩٢".

٣ العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية "٤/ ١٣٤"، "حاشية على خزانة الأدب".

٤ بروكلمان"١/ ٩٤".." (١)

٢٠٤-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"طرفة النعمان، فلا يجوز أن يكون عمرو قتله، فيشبه أن تكون القصة مع النعمان"١.

وفي شعر المتلمس ما يتعلق بأخبار القبائل، وفيه هجاء لعمرو بن هند. وهو من الشعراء المقلين. "قال أبو عبيدة: واتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة: المتلمس، والمسيب بن علس، وحصين بن الحمام المري"٢. وذكر أنه أخذ يهجو "عمرو بن هند" من منفاه، ويحرض قوم طرفة على الطلب بدمه. فمن جملة ما قاله قصيدته:

إن العراق وأهله كانوا الهوى ... فإذا نأى بي ودهم فليبعد

ولما تهدده "عمرو"، وحلف إن وجده بالعراق ليقتلنه وأن لا يطعمه حب العراق، قال المتلمس:

آليت حب العراق الدهر أطعمه ... والحب يأكله في القرية السوس

لم تدر بصرى بما آليت من قسم ... ولا دمشق إذا ديس الكراديس٣

وبقي ببصرى حتى هلك بها، كان له ابن يقال له: عبد المدان، أدرك الإسلام، وكان شاعرا، هلك ببصرى ولا عقب له٤.

وكان طرفة بن العبد وخاله المتلمس وفدا على "عمرو بن هند" فنزلا منه خاصة ونادماه، ثم إنهما هجواه بعد ذلك، فكتب لهما كتابين إلى البحرين وقال لهما: إني قد كتبت لكما بصلة، فاشخصا لتقبضاها. فخرجا من عنده، والكتابان

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٣٠/١٨

في أيديهما، فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق منكشفا يقضي حاجته، وهو مع ذلك يأكل ويتفلى، فقال أحدهما لصاحبه: هل رأيت أعجب من هذاالشيخ؟ فسمع الشيخ مقالته فقال: ماترى من عجبي؟ أخرج خبيثا، وأدخل طيبا، وأقتل عدوا، وإن أعجب مني لمن يحمل حتفه وهو لا يدري. فأوجس المتلمس في نفسه خيفة وارتاب بكتابه. ولقيه غلام من الحيرة فقال: أتقرأ يا غلام؟

---

١ أمالي المرتضى "١/ ١٨٥".

٢ الشعر والشعراء "١/ ١١٥".

٣ الخزانة "٣/ ٧٥"، "بولاق".

٤ الشعر والشعراء "١/ ١١٥"، "دار الثقافة".." (١)

٢٠٥-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"قال: نعم. ففض خاتم كتابه ودفعه إلى الغلام فقرأه عليه، فإذا فيه: إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا. فأقبل على طرفة فقال: تعلم والله، لقد كتب فيك بمثل هذا. فلم يلتفت إلى قول المتلمس، وألقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة وهرب إلى الشام، وأخذ يهجو "عمرو بن هند"١.

ورويت القصة بشكل آخر خال من التزويق والتنميق نوعا ما. ذكرت أن "المتلمس وطرفة بن العبد هجوا عمرو بن هند، فبلغه ذلك، فلم يظهر لهما شيئا، ثم مدحاه فكتب لكل منهما كتابا إلى عامله بالحيرة "؟ "، وأوهم أنه كتب لهما فيه بصلة. فلما وصلا الحيرة، قال المتلمس لطرفة: إنا هجوناه، ولعله اطلع على ذلك، ولو أراد أن يصلنا لأعطانا! فهلم ندفع الكتابين إلى من يقرؤهما، فإن كان خيرا وإلا ندرنا. فامتنع طرفة، ونظر المتلمس إلى غلام قد خرج من المكتب فقال: أتحسن القراءة، قال: نعم. فأعطاه الكتاب ففتحه، فإذا فيه قتله. ففر المتلمس إلى **الشام وهجا عمرا** هجاء مقذعا. وأتى طرفة إلى عامل الحيرة بالكتاب فقتله"٢. وقد حلت الحيرة في هذه القصة في محل البحرين، وصار العامل القاتل عامل الحيرة، وخلت من ذكر الشيخ.

وطرفة هو القائل في قصيدة له:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وكان النبي إذا استراث الخبر يتمثل بعجز هذا البيت من هذه القصيدة٣.

ومن الشعر المنسوب إليه، قوله:

قليل المال تصلحه فيبقى ... ولا يبقى الكثير على الفساد

وحفظ المال خير من بغاه ... وجول في البلاد بغير زاد

وقوله:

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٣١/١٨

ولا يقيم على ذل يراد به ... إلا الأذلان غير الحي والوتد

هذا علي الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له أحد

---

١ السيوطي، شرح شواهد "١/ ٢٩٥ وما بعدها"، المرزباني، معجم "٥"، "فراج".

٢ السيوطي، شرح شواهد "١/ ٣٧١"، الشعر والشعراء "١/ ١١٢".

٣ المرزباني، معجم "٦"." (١)

٢٠٦-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"فباتت لها نفسان شتي همومها ... فنفس تعزيها ونفس تلومها

وذكر أن من العلماء من ينسبه لمعقر بن حمار البارقي١.

ومن شعراء "عبد القيس": "سويد" و "زيد" ابنا "خذاق". قال عنهما "ابن قتيبة": "وهما قديمان، كانا في زمن عمرو بن هند. ويزيد القائل:

نعمان إنك غادر خدع ... يخفي ضميرك غير ما تبدي

فإذا بدا لك نحت أثلتنا ... فعليكها إن كنت ذا جد

وهززت سيفك كي تحاربنا ... فانظر بسيفك من به تردي

وله شعر في الموت وفي ذم الدنيا، قال عنه "أبو عمرو بن العلاء" إنه "أول شعر قيل في ذم الدنيا"٢.

وكان يزيد قد هجا "النعمان بن المنذر" فبعث إليه النعمان كتيبته "الدوسر" فاستباحتهم، فقال أخوه سويد:

ضربت دوسر فينا ضربة ... أثبتت أوتاد ملك فاستقر

فجزاك الله من ذي نعمة ... وجزاه الله من عبد كفر٣

ومن شعره قوله في "عمرو بن هند":

أبى القلب أن يأتي السدير وأهله ... وإن قيل عيش بالسدير غزير

به البق والحمى وأسد خفية ... وعمرو بن هند يعتدي ويجور

وهو القائل أيضا:

جزى الله قابوس بن هند بفعله ... بنا وأخاه غدرة وأثاما

بما فجرا يوم العطيف وفرقا ... قبائل أحلافا وحيا حراما

لعل لبون الملك تمنع درها ... ويبعث صرف الدهر قوما نياما

وإلا تغاديني المنية أغشكم ... على عدواء الدهر جيشا لهاما٤

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٣٢/١٨

١ أمالي المرتضى "١/ ٣٢٥".

٢ الشعر والشعراء "١/ ٣٠٢".

٣ الاشتقاق "٢/ ٢٠٠".

٤ الشعر والشعراء "١/ ٣٠٢ وما بعدها".." (١)

٢٠٧-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"أهل المدينة أن قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي قالها ونحلها أبا سفيان. وقريش تزيد في أشعارها تريد بذلك الأنصار والرد على حسان"١.

وهناك أخبار أخرى في هذا المعنى تفيد نحل الشعر وضمه إلى شعراء مكة، لتتباهى به على يثرب.

ولا نجد بين الشعراء البارزين من أصحاب المعلقات شاعرا واحدا هو من قريش. كذلك لا نجد من بين شعراء الطبقات المتقدمة من فحول الشعراء الذين قدمهم علماء الشعر على غيرهم شاعرا هو من أهل مكة. وهذا هو تفسير قول أهل الأخبار المتقدم، الدال على تأخر قريش بالنسبة إلى باقي العرب في قول الشعر، أما لو أخذنا قولهم المذكور، وصرفناه على أهل القرى، فإننا نجد مكة متقدمة فيه، لأنها أنجبت عددا لا بأس به من الشعراء بالقياس إلى الطائف، التي اشتهرت بشعر شاعرها "أمية بن أبي الصلت"، ولكنها لا تداني مكة في عدد من ظهر بها من الشعراء، وبالقياس إلى "نجران" وإلى قرى اليمامة. أما بالنسبة إلى يثرب، فقد برز بيثرب شعراء، هم أكثر عددا وشهرة من شعراء مكة.

وقد وصف "ابن سلام" شعر قريش بقوله: "وأشعار قريش أشعار فيها لين يشكل بعض الإشكال"٢. وذلك حين تحدث عن شعر "أبي طالب" وعن شعر "الزبير بن عبد المطلب"، وعما وضع الناس من شعر عليهما.

ويذكر أهل الأخبار، أن قريشا كانت في الجاهلية دون غيرها من العرب، تعاقب شعراءها إذا هجا بعضهم بعضا، كما كانت ترمي من يروي المثالب ويقع في أعراض الناس بالحمق، فتسقط منزلته بين الناس، ولهذا قل فيها شعر الهجاء٣.

ويذكرون أن أهل مكة لما أصبحوا يوما وعلي باب الندوة مكتوب:

ألهى قصيا عن المجد الأساطير ... ورشوة مثل ما ترشي السفاسير

وأكلها اللحم بحتا لا خليط له ... وقولها رحلت عير أتت عير

أنكر الناس ذلك، وقالوا ما قالها إلا "ابن الزبعرى" وأجمع على ذلك

---

١ ابن سلام، طبقات "٦٢".

٢ ابن سلام، طبقات "٦٠ وما بعدها".

٣ الرافعي، تأريخ آداب العرب "١/ ٤١٣".." (٢)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٥٨/١٨

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٦١/١٨

٢٠٨-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"رأيهم، فمشوا إلى "بني سهم"، وكان مما تنكر قريش وتعاقب عليه أن يهجو بعضها بعضا، فقالوا لبني سهم: ادفعوا إلينا نحكم فيه بحكمنا. قالوا: وما الحكم فيه؟ قالوا قطع لسانه، قالوا: فشأنكم. واعلموا والله أنه لا يهجونا رجل منكم إلا فعلنا به مثل ذلك. وكان "الزبير بن عبد المطلب" يومئذ غائبا نحو اليمن، فخاف بنو قصي أن يقول شيئا من هجاء، فيؤتى إليه مثل ما أتى إلى ابن الزبعرى، وكانوا أهل تناصف، فأجمعوا على تخليته فخلوه١.

وقد أحصى "جرجي زيدان" عدد الشعراء الجاهليين بنحو من "١٢٠" شاعرا على اختلاف القبائل والبطون. وقد وجد أن عشرة شعراء منهم هم من قريش٢. معظمهم إن لم نقل كلهم كان ممن عاش عند ظهور الإسلام، وقد اشتهر بالشعر وعرف به لموقفه المعادي من الإسلام، ولاضطراره إلى مهاجاة النبي والمسلمين دفاعا عن عقيدته، ولهذا كان معظم شعره في هجاء المسلمين، وفي الرد عليهم وفي الفخر بقومه وتعديد مآثرهم ومناقبهم والدفاع عنهم.

قال "ابن سلام: "وبمكة شعراء، فأبرعهم شعرا عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدي بن ربيعة بن سعد بن سهم، وأبو طالب بن عبد المطلب، شاعر، وأبو سفيان بن الحارث، شاعر، ومسافر بن أبي عمرو بن أمية، شاعر، وضرار بن الخطاب، شاعر، وأبو عزة الجمحي، شاعر، واسمه عمر بن عبد الله، وعبد الله بن حذافة السهمي الممزق، وهبيرة بن أبي وهب بن عامر بن عائذ بن عمران بن مخزوم"٣.

ونجد في كتب السيرة والأخبار شعرا لعبد المطلب، من جملته قوله:

لا هم إن العبد يمـ ... ـنع رحله فامنع حلالك

لا يغلبن صليبهم ... ومحالهم غدوا محالك

إن كنت تاركهم وقبـ ... ـلتنا فأمر ما بدا لك٤

---

١ ابن سلام، طبقات "٥٧ وما بعدها".

٢ تأريخ آداب اللغة العربية "١/ ٢٧٥ وما بعدها"، "شعراء العصر الأموي".

٣ طبقات "٥٧".

٤ ابن هشام، سيرة "١/ ٤٤ وما بعدها"، "حاشية على الروض"، الحيوان "٧/ ١٩٨ وما بعدها"، ويختلف النص في الموارد.." (١)

٢٠٩-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"ومن وقوفه مع المشركين في مواقفهم المعروفة، بعد أن سمع بما حل بغيره ممن هجا الرسول من قتل.

ويذكر أهل الأخبار أن "عبد الله بن الزعبرى" و "ضرار بن الخطاب" الفهري، قدما المدينة أيام "عمر بن الخطاب"، فأتيا "أبا أحمد بن جحش" الأسدي، وكان مكفوفا، وكان مألفا يجتمع إليه ويتحدث عنه، ويقول الشعر، فقالا له: أتيناك

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٦٢/١٨

لترسل إلى حسان بن ثابت فنناشده ونذاكره، فإنه كان يقول في الإسلام ويقول في الكفر، فأرسل إليه، فجاء فقال: يا أبا الوليد أخواك تطربا إليك: ابن الزبعرى وضرار يذاكرانك ويناشدانك. قال: نعم إن شئتما بدأت وإن شئتما فابدآ قالا: نبدأ. فأنشداه حتى إذا صار كالمرجل يفور قعدا على رواحلهما. فخرج حسان حتى لقي عمر بن الخطاب، وتمثل ببيت ذكره ابن جعدبة لا أذكره. فقال عمر: وما ذاك؟ فأخبره خبرهما. فقال: لا جرم والله لا يفوتانك. فأرسل في أثرهما فردا. وقال لحسان أنشد. فأنشد حسان ح١جته. قال له: اكتفيت؟ قال: نعم. قال شأنكما الآن، إن شئتما فارحلا وإن شئتما فأقيما"١.

ومن شعره قوله:

ألا لله قوم و ... لدت أخت بني سهم

هشام وأبو عبد ... مناف مدره الخصم

وذو الرمحين أشبال ... على القوة والحزم

فإن أحلف وبيت الله ... لا أحلف على إثم

لما أن إخوة بين ... قصور الروم والروم

بأزكى من بني ريطة ... أو أوزن في حلم٢

وكان "الزبير بن عبد المطلب" من فرسان قريش ومن شعرائها٣، وقد روى "ابن كثير" له شعرا، ذكر أنه قاله فيما كان من أمر الحية التي كانت

---

١ ابن سلام، طبقات "٦٠".

٢ نسب قريش "٣٠٠".

٣ الاشتقاق "٣٠".." (١)

٢١٠-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وروي له شعر قاله يوم تعرض المسلمون لقافلة "أبي سفيان"، ويوم أحد، وفي المناسبات الأخرى١. وله شعر يوم أحد، وقد رد عليه حسان بن ثابت٢ وبقية شعراء المسلمين حيث كان بينهم وبين شعراء مكة مساجلات.

وكان نديما لعمرو بن العاص السهمي، وكان الحارث بن حرب بن أمية، نديما للحارث بن عبد المطلب٣، وكان الحارث بن عبد المطلب من المؤلفة قلوبهم٤.

ولما توفي الرسول رثاه "أبو سفيان بن الحارث" بقصيدة مطلعها:

أرقت فبات ليلي لايزول ... وليل أخي المصيبة فيه طول

وأسعدني البكاء وذاك فيما ... أصيب المسلمون به قليل

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٧٤/١٨

لقد عظمت مصيبتنا وجلت ... عشية قيل قد قبض الرسول

وأضحت أرضنا مما عراها ... تكاد بنا جوانبها تميل

فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو جبرئيل

وذاك أحق ما سالت عليه ... نفوس الناس أو كربت تسيل

نبي كان يجلو الشك عنا ... بما يوحى إليه وما يقول

ويهدينا فلا نخشى ضلالا ... علينا والرسول لنا دليل

أفاطم إن جزعت فذاك عذر ... وإن لم تجزعي ذاك السبيل

فقبر أبيك سيد كل قبر ... وفيه سيد الناس الرسول٥

وقد وضعت أشعار على لسان "أبي سفيان" في هجاء "حسان بن ثابت". فقد هجا "قتادة بن موسى" الجمحي حسان بن ثابت بأبيات ونحلها "أبا سفيان". وقتادة من الشعراء المخضرمين٦.

وضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن سفيان بن محارب بن فهر القرشي الفهري من ظواهر قريش، وكان لا يكون بالبطحاء إلا قليلا.

---

١ ابن سلام، طبقات "٦١ وما بعدها".

٢ ابن سلام "٦٢"، أمالي المرتضى "١/ ٦٣٢".

٣ المحبر "١٧٧".

٤ المحبر "٤٧٣".

٥ الروض الأنف "٢/ ٣٧٩ وما بعدها".

٦ الإصابة "٣/ ٢١٧"، "رقم ٧٠٧٧".." (١)

٢١١-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وكان الحارث يضرب به المثل في السؤدد حتى قال الشاعر:

أظننت أن أباك حين تسبني ... في المجد كان الحارث بن هشام

أولى قريش بالمكارم والندى ... في الجاهلية كان والإسلام١

وله أشعار في بدر وفي المناسبات الأخرى التي وقعت مع المسلمين، وله شعر في رثاء أخيه "أبي جهل". وذكر "ابن هشام" أن بعض أهل العلم بالشعر ينكر بعض هذا الشعر٢.

وقد شهد "أحدا" مشركا حتى أسلم يوم فتح مكة، وكان من المؤلفة قلوبهم، وشهد مع النبي حنينا فأعطاه مائة من الإبل كما أعطى المؤلفة قلوبهم، وكان من المطعمين بمكة. وخرج إلى الشام في زمن "عمر"، فتبعه أهل مكة يبكون فراقه،

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٧٧/١٨

وتوفي هناك بطاعون عمواس سنة ثمانية عشرة في رواية، أو بيوم اليرموك رجب سنة خمسة عشرة في رواية أخرى٣.

ومن شعراء قريش: "مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي" القرشي، وهو جاهلي، من معاصري "هشام بن المغيرة" المخزومي٤.

ومن شعراء قريش الذين أدركوا الإسلام وصاروا عليه، "ابن خطل"، "عبد الله بن خطل"، أو "آدم" القرشي الأدرمي. وهو من ولد "تميم بن غالب". وكان ممن يهجو الرسول والإسلام، ويأمر قينتين له بأن تغنيا بهجاء الرسول. فأهدر النبي دمه ولو وجد تحت أستار الكعبة. وإنما أمر بقتله لأنه كان مسلما، ثم ارتد مشركا، وكانت له قينتان: فرتني وأخرى معها، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله، فأمر بقتلهما معه. فقتله "أبو برزة" الأسلمي وهو متعلق بأستار الكعبة٥.

---

١ الإصابة "١/ ٢٩٣"، "رقم ١٥٠٤".

٢ ابن هشام، سيرة "٢/ ١١٣"، "حاشية على الروض".

٣ الإصابة "١/ ٢٩٣"، "رقم ١٥٠٤"، الاستيعاب "١/ ٣٠٧"، "حاشية على الإصابة"، ابن سلام، طبقات "٣٣ وما بعدها".

٤ المرزباني، معجم "٢٥٥".

٥ الطبري "٣/ ٥٩"، "فتح مكة"، العمدة "١/ ٢٣".." (١)

٢١٢-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"ومن شعراء قريش "أبو العاصي بن أمية الأكبر بن عبد شمس"، كان يقال له "الأمين"، وكان من حكماء قريش. وينسب إليه قوله:

أبلغ لديك بني أمية ... آية نصحا مبينا

إنا خلقنا مصلحين ... وما خلقنا مفسدينا

إني أعادي معشرا ... كانوا لنا حصنا حصينا

خلقوا مع الجوزاء إذ ... خلقوا ووالدهم أبونا١

وكان "أبو عزة" واسمه "عمرو بن عبد الله بن عمير" شاعرا، كان مملقا ذا عيال، فأسر يوم بدر كافرا، فمن عليه الرسول على أن لا يهجو المسلمين، فعاهده وأطلقه. فلما كان يوم أحد، أطمعه "صفوان بن أمية بن خلف الجمحي"، وكان محتاجا، والمحتاج يطمع، فأخذ يحرض الناس على الإسلام، فقتل.

وقيل إنه برص بعد ما أسن، وكانت قريش تكره الأبرص، وتخاف العدوى، فكانوا لا يؤاكلونه ولا يشاربونه ولا يجالسونه، فكبر ذلك عليه، فصعد جبل حراء، يريد قتل نفسه، فطعن بها في بطنه، فسال ماء أصفر، وذهب ما كان به، فقال في ذلك شعرا٢. وذكر "الزبير" أنه أسر يوم "بدر" وكان ذا بنات؟ فقال: "دعني لبناتي" فرحمه، وأخذ عليه ألا يكثر عليه

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٨١/١٨

بعدها، فلما جمعت قريش لرسول الله لتسير إليه، كلمه "صفوان بن أمية" وسأله أن يخرج إلى "بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة"، وهم حلفاء قريش، فيسألهم النصر، فأبى عليه، وقال: "إن محمدا قد من علي وأعطيته ألا أكثر عليه"، فلم يزل صفوان يكلمه حتى خرج إلى بني الحارث، يحرضهم على الخروج مع قريش والنصر لهم، فقال في ذلك:

أنتم بنو الحارث والناس إلهام ... أنتم بنو عبد مناة الرزام

أنتم حماة وأبوكم حام ... لا تعدوني نصركم بعد العام

لا تسلموني لا يحل إسلام

---

١ كتاب نسب قريش "٩٨ وما بعدها".

٢ ابن سلام، طبقات "٦٣ وما بعدها".." (١)

٢١٣-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"أما ترى رأسي تغير لونه ... شمطا فأصبح كالثغام المجول

فلقد يراني صاحباي كأنني ... في قصر دومة أو سواء الهيكل١

وورد أن الرسول لما "قدم المدينة، فهجته قريش، وهجوا الأنصار معه، فأتى المسلمون "كعب بن مالك" "؟ " فقالوا: أجب عنا، فقال: استأذنوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ادعوه، فأتى حسان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني أخاف أن تصيبني معهم تهجو من بني عمي"، فقال حسان: لأسلنك منهم سل الشعرة من العجين، ولي مقول ما أحب أن لي به مقول أحد من العرب، وإنه ليفري ما لا تفريه الحربة. ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه كأنه لسان حية بطرفه شامة سوداء، ثم ضرب به ذقنه، فأذن له رسول الله"٢. وورد "أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة، تناولته قريش بالهجاء، فقال لعبد الله بن رواحة: "رد عني". فذهب في قديمهم وأولهم، ولم يصنع في الهجاء شيئا. فأمر كعب بن مالك" "ولم يصنع في الهجاء شيئا، فدعا حسان بن ثابت فقال: "اهجهم، وائت أبا بكر يخبرك بمعايب القوم". فأخرج حسان لسانه حتى ضرب به صدره، وقال: والله يا رسول الله، ما أحب أن لي به مقولا في العرب، فصب على قريش منه شآبيب شر. فقال رسول الله: "اهجهم، كأنك تنضحهم بالنبل" ٣.

وروي أن الرسول لما هجاه "عبد الله بن الزبعرى"، و"أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب"، و "عمرو بن العاص"، و "ضرار بن الخطاب" قال: "ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم، بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم؟ " فقال حسان: أنا لها وأخذ بطرف لسانه، وقال: والله ما يسرني به مقول بين بصرى وصنعاء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف تهجوهم وأنا منهم؟ وكيف تهجو أبا سفيان وهو ابن عمي؟ " فقال: والله لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين، فقال له: "ائت أبا بكر فإنه أعلم بأنساب القوم منك". فكان يمضي إلى أبي بكر ليقفه على أنسابهم. وكان

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٨٢/١٨

١ الإصابة "١/ ١٣٢"، "رقم ٥٤٩".

٢ السيوطي، شرح شواهد "١/ ٣٣٤"، "كعب بن مالك" "هكذا"، بينما الحال يستدعي ذكر "حسان بن ثابت".

٣ السيوطي، شرح شواهد "١/ ٣٥٤ وما بعدها".." (١)

٢١٤-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وكان حسان يهجي "أمية بن خلف" الخزاعي. وكان خلف قد هجا حسان بقوله:

أليس أبوك فينا كان قينا ... لدى القينات فسلا في الحفاظ

يمانيا يظل يشد كيرا ... وينفخ دائبا لهب الشواظ١

وكان قد قال:

ألا من مبلغ حسان عني ... مغلغلة تدب إلى عكاظ

فأجابه حسان:

أتأني عن أمية زور قول ... وما هو في المغيب بذي حافظ

سأنشر إن بقيت لكم كلاما ... ينشر في المجنة مع عكاظ

قوافي كالسلاح إذا استمرت ... من الصم المعجرفة الغلاظ

تزورك إن شتوت بكل أرض ... وترضخ في محل بالمقاظ

بنيت عليك أبياتا صلابا ... كأمر الوسق قعض بالشظاظ

مجللة تعممه شنارا ... مضرمة تأجج كالشواظ

كهمزة ضيغم يحمي عرينا ... شديد مغارز الأضلاع خاظي

تغض الطرف أن ألقاك دوني ... وترمي حين أدبر باللحاظ٢

وقد هاجى "حسان بن ثابت" النجاشي، واسمه "قيس بن عمرو" من رهط "الحارث بن كعب"، وكان قد هجا الأنصار فرد عليه "حسان بن ثابت"، ثم أمر ب أ ن يكتب رده غلمان الكتاب، ليوزع على الناس. وقد كان النجاشي قد هاجي "عبد الرحمن بن حسان"، واشتد هجاؤه عليه فأعانه والده عليه٣. وكان مما قاله حسان في "الحارث بن كعب" رهط النجاشي قوله:

لا بأس بالقوم من طول ومن عرض ... جسم البغال وأحلام العصافير٤

---

١ اللسان "٧/ ٤٤٦"، "شوظ"، تاج العروس "٥/ ٢٥٣"، "تشاوظ".

٢ تاج العروس"٥/ ٢٥٤"، "عكظ".

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٠٤/١٨

٣ الخزانة "٢/ ١٠٥ وما بعدها"، "بولاق".

٤ ديوان حسان "٢١٤"، رسائل الجاحظ "٢/ ٣٤٣"، "كتاب البغال".." (١)

٢١٥-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"السموأل" ليفكه من الأسر. وكان الأعشى على ما يقوله الرواة قد هجا رجلا من "كلب"، فظفر به الكلبي وأسره، وهو لا يعرفه، فنزل بشريح بن السموأل وأحسن ضيافته، ومر بالأسرى، فناداه الأعشى بهذه القصيدة، فجاء شريح إلى الكلبي، وتوسل إليه بأن يهبه، فوهبه إياه، فأطلقه. وقال له: أقم عندي حتى أكرمك وأحبوك، فقال له الأعشى: إن تمام إحسانك إلي أن تعطيني ناقة ناجية، وتخليني الساعة، فأعطاه ناقة ناجية، فركبها ومضى من ساعته. وبلغ الكلبي أن الذي وهبه لشريح هو الأعشى، فأرسل إلى شريح ابعث إلي الأسير الذي وهبت لك حتى أحبوه، فقال: قد مضى، فأرسل الكلبي في أثره، فلم يلحقه"١.

وقد اختلف في اسم "شريح" الذي خلص "الأعشى" من الأسر، فقد ذكر أنه "شريح بن حصن بن عمران بن السموأل"، وذكر أنه "شريح بن عمرو الكلبي" لا كما دعاه بذلك "ابن قتيبة"٢.

وذكر "بروكلمان" اسم شاعر آخر من شعراء "آل عاديا"، هو الشاعر "سعيد بن الغريض" "سعيد بن غريض"، أخو السموأل. كما ذكر اسم "شعبة" حفيد السموأل٣. وقد ذهب "نولدكه" إلى أن "الغريض" لم يكن أخا للسموأل، بل ابنا له، وأن ما ذهب إليه "أبو الفرج الأصبهاني"، من أن "غريضا" كان أخا له، خطأ، لأن "شعبة"، كان قد اعتنق الإسلام وعاش إلى زمان الخليفة "معاوية"، أي إلى زمن بعيد عن "السموأل"، بل لا بد من أن يكون حفيدا له. أي أن الغريض كان ابنا للسموأل، وقد جعله يعيش في حوالي السنة "٦٠٠" للميلاد، وجعل أيام "السموأل" في حوالي السنة "٥٥٠" للميلاد٤.

---

١ الأغاني "١٩/ ٩٩ وما بعدها"، ديوان الأعشى "١٢٦ وما بعدها"، "تحقيق رودلف كاير"، "rudolf geyer"، لندن ١٩٢٨م"، ديوان الأعشى الكبير "١٧٩"، "تحقيق الدكتور م. محمد حسين".

٢ الشعر والشعراء "١/ ١٨٢ وما بعدها".

٣ بروكلمان، تأريخ الأدب العربي "١/ ١٢٢" تأريخ دمشق، لابن عساكر "٤/ ١٥٧".

٤ Zur Kenntniss der Poesie der Alten Araber, S. 64, geaeke, BeitrdTh. Nol Hannouver, 1864." (٢)

٢١٦-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣١٠/١٨

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٤٥/١٨

"وقوله:

الماء يجري ولا نظام له ... لو وجد الماء مخرقا خرقه١

ومن شعره:

ترى جارنا آمنا وسطنا ... يروح بعقد وثيق السبب

إذا ما عقدنا له ذمة ... شددنا العناج وعقد الكرب

أخذه الحطيئة، فقال:

قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم ... شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

وكان الحطيئة من المقدرين لشعره. قيل له من أشعر الناس؟ فقال: الذي يقول:

لا أعد الإقتار عدما ولكن ... فقد من قد رزئته الإعدام

من قصيدة تعد من أجود شعره٢.

ومن شعره قطعة هجا فيها رجلا اسمه "امرؤ القيس بن أروى"، إذ يقول فيه:

امرأ القيس بن أروى موليا ... إن رآني لأبوأن بسبد

قلت بجلا قلت قولا كاذبا ... إنما يمنعني سيف ويد٣

وقد وضع "غرونباوم" قبل هذين البيتين: بيتا هو:

وفتو حسن أوجههم ... من إياد بن نزار بن معد٤

---

١ الشعر والشعراء "١/ ١٦٣"، "الثقافة".

٢ الشعر والشعراء "١/ ١٦٢"، "الثقافة".

٣ اللسان "٣/ ٢٠٢"، "بحرا"، "سبد"، "بجرا"، تاج العروس "٢/ ٣٧٠"، "سبد". وقد ورد البيتان على هذه الصورة:

قال أبو دؤاد الأيادي:

امرؤ القيس بن أروى مقسم ... إن رآني لأبوأن بفند

قلت بجلا قلت قولا كاذبا ... إنما يمنعني سيف ويد

تاج العروس "٧/ ٢٣١"، "بجل".

٤ غرونباوم، دراسات "٣٠٥".." (١)

٢١٧-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"لعمرك ما حبي معاذة بالذي ... يغيره الواشي ولا قدم العهد

ولا سوء ما جاءت به إذ أزلها ... غواة رجال إذ ينادونها بعدي١

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٦٧/١٨

وذكر صاحب "الاستيعاب"، أن اسم والد "أعشى" مازن، هو "الأطول". وقيل اسم الأطول أو الأعور: "عبد الله".

وروي أن اسمه "عبد بن لبيد" الأعور. وقيل: "الأعور بن قراد بن سفيان". وكان قد خرج في "رجب" يمير أهله من هجر، فهربت امرأته بعده ناشزا عليه، فعاذت برجل منهم. فجاء "الأعشى" إلى الرسول وعاذ به. وأنشأ يقول قصيدته٣.

ومن شعره:

يا حكم بن المنذر بن الجارود ... سرادق المجد عليك ممدود

أنت الجواد ابن الجواد المحمود ... نبت في الجود وفي بيت الجود

والعود قد ينبت في أصل العود٤

و"الحطيئة"، وهو "جرول بن أوس بن مالك بن "حيوة" جؤية بن مخزون بن مالك" العبسي، ويكنى "أبا مليكة" "من فحول الشعراء ومقدميهم وفصحائهم، وكان يتصرف في جميع فنون الشعر من مدح وهجاء وفخر ونسب ويجيد في جميع ذلك. وكان ذا شر وسفه، وكان إذا غضب على قبيلة انتمى إلى أخرى، زعم مرة أنه ابن عمرو بن علقمة من بني الحارث بن سدوس.

وانتمى مرة إلى ذهل بن ثعلبة، وأخرى إلى بني عمرو بن عوف. وله في ذلك أخبار مع كل قبيلة وأشعار مذكورة في ديوانه. وكان كثير الهجاء حتى هجا أباه وأمه وأخاه وزوجته ونفسه، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. وكان أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ارتد ثم أسر وعاد إلى

---

١ الاستيعاب "٢/ ٢٥٨"، "حاشية على الإصابة".

٢ الاستيعاب "٢/ ٢٥٦"، "حاشية على الإصابة".

٣ الفائق "١/ ٤٢٢ وما بعدها".

٤ الإصابة "٢/ ٢٦٨"، "رقم ٤٥٣٥".." (١)

٢١٨-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"الإسلام١. وكان ملحفا شديد البخل، لا يقف إلحافه في السؤال عند حد، ولا يخجل من التصريح في الاستكداء وفي إذلال نفسه في الحصول على مال. طاف في الآفاق يمتدح الأمائل ويستجديهم. وقد عد في البخلاء. "قيل بخلاء العرب أربعة: الحطيئة، وحميد الأرقط، وأبو الأسود الدؤلي، وخالد بن صفوان"٢. وقيل عنه إنه كان "دنيء الطبع، لئيم النفس، كثير الطمع، جعل الشعر متجرا، فكان له من الهجاء معاش ومكسب لأن الناس كانوا يهدون له الهدايا خوفا من شره. فقال الأصمعي: كان الحطيئة جشعا سئولا ملحفا دنيء النفس، كثير الشر قليل الخير، بخيلا قبيح المنظر، رث الهيئة مغموز النسب، فاسد الدين، وما تشاء أن تقول في شعر شاعر ما من عيب إلا وجدته فيه، وقلما تجد ذلك في شعره"٣، كان لا يبالي من هجو من سبق أن مدحه وأثنى عليه، لإغداقه المال عليه، بل يظهر أنه كان من ذلك الفريق

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤١٩/١٨

من الناس المرضى النفوس الذين كانوا يسيئون إلى من أحسن إليهم، بل كانوا أول من يسيء إلى من أحسن إليهم، لعقد مستعصية في النفس.

وكان قصير القامة، ولقصره هذا لقب بالحطيئة. وكان ذميما، قبيح الوجه، سيئ الهيئة، ولعل هذه الأمور هي التي صيرته سيئ الطبع، هجاء لكل أحد، فلا يسلم من لسانه أحد. فلما هجا أباه، بأبيات قاسية شديدة منها:

فنعم الشيخ أنت لدى المخازي ... وبئس الشيخ أنت لدى المعالي

جمعت اللؤم لا حياك ربي ... وأبواب السفاهة والضلال

قيل: "كان الحطيئة يرعى غنما له، وفي يده عصا. فمر به رجل فقال: يا راعي الغنم ما عندك؟ قال: عجراء من سلم. يعني عصا. قال: إني ضيف. فقال الحطيئة للضيفان أعددتها"٤.

---

١ الإصابة "١/ ٣٧٧ وما بعدها"، "رقم ١٩٩١"، العمدة "١/ ٨١ وما بعدها"، البيان "٢/ ١٣ وما بعدها"، الخزانة "١/ ٤٠٨"، الأغاني "٢/ ٤١ وما بعدها"، "١٦/ ٣٨"، الطبقات، لابن سلام "٩٢ وما بعدها"، ديوان الأعشى "القاهرة 1٩٥٨م"، "نعمان أمين طه"، الخزانة "٢/ ٤٠٦"، "هارون"، "١/ ٤٠٩"، "بولاق".

٢ السيوطي، شرح شواهد "١/ ٤٧٧ وما بعدها".

٣ كارلو نالينو، تأريخ الآداب العربية "١٠٩ وما بعدها".

٤ البيان والتبيين "٢/ ١٤٧"، "٣/ ٨٠"..." (١)

٢١٩-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وهجا أمه بشعر موجع منه قوله:

تنحي فاقعدي مني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا

ألم أوضح لك البغضاء مني ... ولكن لا أخا لك تعقلينا

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا

جزاك الله شرا من عجوز ... ولقاك العقوق من البنينا

حياتك ما علمت حياة سوء ... وموت قد يسر الصالحينا

ثم هجا أخاه وزوجته، فلما لم يبق أمامه أحد سلم من هجائه إلا نفسه، إذ اطلع في حوض فرأى وجهه فقال:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بسوء فما أدري لمن أنا قائله

أرى لي وجها شوه الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله١

وقد جعل "المعري" هذا الشعر، سببا دخل به الجنة، لقوله بالصدق٢.

وله قصيدة "سينية" مشهورة، هجا فيها "الزبرقان بن بدر"، فسجنه "عمر" عليها، منها قوله:

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٢٠/١٨

ملوا قراه وهرته كلابهم ... وجرحوه بأنياب وأضراس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
وفيها:
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس
وقد قال "أبو عمرو بن العلاء" عن هذاالبيت""لم تقل العرب قط بيتا، أصدق "منه٤.

---

١ الشعر والشعراء "١/ ٢٤٠"، "والحطيئة الرجل الدميم أو القصير، ومنه لقب جرول الشاعر العبسي لدمامته. قاله الجوهري. وقيل: كان يلعب مع الصبيان فسمع منه صوت، فضحكوا. فقال: ما لكم! إنما كانت حطيئة، فلزمته نبزا، وقيل غير ذلك"، تاج العروس "١/ ٥٧"، "حطا"، الخزانة "٢/ ٤٠٩"، "هارون".
٢ رسالة الغفران "٣٠٧".
٣ رسالة الغفران "٣٠٧".
٤ الأغاني "٢/ ١٨٤ وما بعدها"، السيوطي شرح شواهد "٢/ ٩١٦ وما بعدها".." (١)

٢٢٠-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وقد حملت دمامة خلقة الحطيئة ورثة هيئته وسوء ملبسه الناس إلى ازدراء شأنه وعدم الاهتمام به عند حضوره مجلسا لا يعرفه فيه أحد، وإلى وقوعه في مشاكل معهم. وقد يكون من الصعب عليهم رتق الخرق بعد وقوعه وإصلاح حاله غير أن منهم من كان يجد سبيلا إلى ذلك، باسترضائه بتقديم المال له، وهو ما يطلبه، فينسيه ما أصابه من ازدراء وإهمال١. وزعم أنه كان مغمور النسب، وأنه كان من أولاد الزنا الذين شرفوا٢.
وقد غلب الهجاء على طبعه، حتى عد من أنبغ الشعراء المتقدمين فيه. وقد ذهب "بروكلمان" إلى أن للهجاء الفضل في بقاء شعر الحطيئة٣. فالهجاء باب له منفذ واسع إلى العواطف حفظه الأعداء والحساد للنيل ممن قيل بحقهم من أعدائهم وحسادهم، فحفظه الناس جيلا عن جيل.
ويقال إن "عمر" لما لقي الحطيئة قال له: "كأني بك عند بعض الملوك تغنيه بأعراض الناس. أي تغني بذمهم وذم أسلافهم في شعرك وثلبهم"٤. ولما هجا "الحطيئة" "الزبرقان بن بدر" استعدى عليه "عمر"، فدعا "حسان بن ثابت" فقال: أتراه هجاه؟ قال: نعم وسلح عليه فحبسه، فقال وهو في حبسه شعرا يستعطف به "عمر" حتى رق عليه، وشفع له "عمرو بن العاص"، فأطلقه على ألا يهجو أحداه. ويقال إنه كتب إلى عمر شعرا يتوسل فيه العفو عنه، وأن يرحم حال أولاده الصغار بذي مرخ، فيه:
ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٢١/١٨

١ راجع قصته مع "عتيبة بن النهاس العجلي"، ثم قصة حضوره مجلس "سعيد بن العاص" "سعيد بن العاصي"، وقصصا أخرى، وهي تتحدث عن ازدراء شأن الحطيئة لهيئته ولجهلهم به، ثم عن استرضائهم له بعد وقوفهم على أمره، الشعر والشعراء "١/ ٢٤٠ وما بعدها".

٢ الخزانة "٢/ ٤٠٧"، "هارون"، "١/ ٤٠٩"، "بولاق".

٣ بروكلمان، تأريخ الأدب العربي "١/ ١٦٨".

٤ اللسان "٧/ ١٧١"، "عرض".

٥ الإصابة "١/ ٣٧٨"، "رقم ١٩٩١"، السيوطي، شرح شواهد "٢/ ٩١٦ وما بعدها"، الشعر والشعراء "١/ ٢٤٤ وما بعدها"، البيان والتبيين "١/ ٢٤٠".." (١)

٢٢١-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"لا أحد ألأم من حطيئة ... هجا **بنيه وهجا المريئة**

من لؤمه مات على الفريئة١

وروى "ابن قتيبة" القصة على هذا النحو: "قيل له حين حضرته الوفاة: أوص يا أبا مليكة: فقال: مالي للذكور دون الإناث، فقالوا: إن الله لم يأمر بهذا، فقال: لكني آمر به! ثم قال: ويل للشعر من الرواة السوء، وقيل له: أوص للمساكين بشيء، فقال: أوصيهم بالمسألة ما عاشوا، فإنها تجارة لن تبور! وقيل له: أعتق عبدك يسارا، فقال: اشهدوا أنه عبد ما بقي عبسي! وقيل له فلان اليتيم ما توصي له؟ فقال: أوصي بأن تأكلو ماله وتنيكوا أمه! قالوا: فليس إلاهذا؟! قال: احملوني على حمار فإنه لم يمت عليه كريم، لعلي أنجو! ثم تمثل:

لكل جديد لذة غير أنني ... رأيت جديد الموت غير لذيذ

له خبطة في الحلق ليست بسكر ... ولا طعم راح يشتهى ونبيذ

ومات مكانه"٢.

وهي قصة لا تخلو من أثر الوضع والصنعة، قيلت على لسانه، لما عرف عنه من اللؤم والبخل والتعرض بالناس. وقد رويت بصور مختلفة٣.

وقد ذكر "الحطيئة" "سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية"، القرشي الأموي في شعره، وكان سعيد ممن ندبه عثمان لكتابة القرآن. وكان جوادا، ولم ينزع قميصه قط، وكان أسود نحيفا، وكان يقال له: "عكة العسل"، قال الحطيئة فيه:

سعيد فلا يغررك قلة لحمه ... تخدد عنه اللحم فهو صليب٤

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٢٢/١٨

١ الأغاني "٢/ ١٩٥ وما بعدها"، "الدار"، السيوطي، شرح شواهد "١/ ٤٧٥ وما بعدها"، الخزانة "١/ ١٤١"، "بولاق".
٢ الشعر والشعراء "١/ ٢٣٩".
٣ الخزانة "٢/ ٤١٢ وما بعدها"، "هارون".
٤ البيان والتبيين "١/ ٣١٤ وما بعدها"، "٣/ ١١٦".." (١)

٢٢٢-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وهو على رأي "المرزباني" من المخضرمين١.

و"النمر بن تولب بن زهير بن أقيش"، شاعر مخضرم، يكنى "أبا ربيعة" ويسمى "الكيس"، أدرك الإسلام وهو كبير، وهو من "الصحابة". وهو من "بني عكل". وصف بأنه كان جوادا واسع القرى، كثير الأضياف، وهابا لماله. وأنه كان أفتى الشعراء، شاعرا فصيحا جريئا على المنطق٢. قال عنه "المرزباني": كان شاعرا فصيحا، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا، ونزل البصرة بعد ذلك. وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس لجودة شعره وكثرة أمثاله. وكان جوادا وعمر طويلا حتى أنكر عقله، فيقال إنه عمر مائتي سنة. وهو القائل:

يحب الفتى طول السلامة جاهدا ... فكيف يرى طول السلامة يفعل

وله شعر يخاطب به النبي منه:

إنا أتيناك وقد طال السفر ... أقود خيلا وجعا فيها ضرر٣

وفرق "ابن حزم" بين "النمر بن تولب بن أقيش" العكلي، وبين "النمر بن تولب" وبين "النمر بن قاسط". وقال إنه الذي عاش حتى خرف. ويقال إن للنمر بن تولب العكلي ابنا يقال له "ربيعة" هاجر إلى الكوفة٤.

وكان "النمر" شاعر الرباب في الجاهلية، ولم يمدح أحدا ولا هجا، واستحسن من شعره قوله:

---

١ الإصابة "٢/ ١٩٢"، "رقم ٤١٢٧".

٢ السيوطي، شرح شواهد "١/ ١٨١ وما بعدها"، الأغاني "٢٢/ ٢٨٧"، طبقات الشعراء "١٣٤"، الشعر والشعراء "٢٦٨"، العمدة "٢/ ١١٨"، الشعر والشعراء "١/ ٢٢٧ وما بعدها"، "دار الثقافة"، الأغاني "١٩/ ١٥٧"، "ساسي"، المعمرون "٧٠، ٨٧"، الخزانة "١/ ١٥٢"، ابن سلام، طبقات "١٣٣"، "٣٧"، "ليدن"، البيان والتبيين "١/ ٣، ١٢، ٥٥، ١٥٤، ١٨٤، ١٨٥، ٢٨٤، ٤٠٨"، "٢/ ١٣٤"، "٣/ ٤٤"، البخلاء "١٦٣، ٢٢٩، ٣٨٤"، رسالة الغفران "١٥٣".

٣ تختلف روايات هذا الشعر، الإصابة "٣/ ٥٤٢"، "رقم ٨٨٠٤"، الاستيعاب "٣/ ٥٤٩ وما بعدها"، "حاشية على

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٢٥/١٨

الإصابة".

٤ الإصابة "٣/ ٥٤٣"، "رقم ٨٨٠٤".." (١)

٢٢٣-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

""الوليد بن عقبة"، يشرب الخمر معه، ولما صار "الوليد بن عقبة" إلى "الرقة"، سار "أبو زيد" إليه، فكان ينادمه، وكان يحمل في كل يوم أحد إلى البيعة، فيحضر مع النصارى، ويشرب، ولما مات دفن على "البليخ"، وهناك أيضا قبر "الوليد بن عقبة"١. وقد اشتهر بوصف الأسد، وكان مغرى بوصفه في شعره٢. وورد في رواية أنه أسلم بتأثير "الوليد بن عقبة" عليه. لكن الأغلب أنه بقي على نصرانيته، وقد استعمله "عمر" على صدقات قومه، ولم يستعمل نصرانيا غيره. قيل إنه رثى "علي بن أبي طالب" وكان له أخ "من خلصة ملوك العجم". وذكر أنه بقي إلى أيام معاوية٣.

و"الشماخ بن ضرار" الذبياني من الشعراء كذلك، أدرك الجاهلية والإسلام. و "الشماخ" لقب، واسمه "معقل"، وقيل "الهيثم". "قال ابن الكلبي: كان الشماخ أوصف الناس للخمر وللقوس"، وأرجز الناس على بديهة، وهو كثير الهجاء، له مهاجاة مع "الحليج بن سعد" التغلبي. وله شعر في مدح "عرابة" الأوسي، وكان قدم المدينة، فأوقر له عرابة راحلته تمرا وبرا وكساه وأكرمه٤. وكان له أخوان: مزرد وجزء، رويت مقطعات صغيرة من شعرهما. وللشماخ ديوان شعر مطبوع٥. قال عنه "ابن سلام": "فأما الشماخ: فكان شديد متون الشعر، أشد أسر الكلام من لبيد، وفيه كزازة. ولبيد أسهل منه منطقا، وكان للشماخ إخوة، وهو أفحلهم، ومزرد هو أشبههم به٦. ذكر أن "الوليد بن عبد الملك" أنشد شيئا من شعره في وصف الحمير، فقال: ما أوصفه لها، إني لأحسب أن أحد أبويه كان حمارا. قيل: كان يهجو قومه

---

١ الشعر والشعراء "١/ ٢٢١".

٢ بروكلمان، تأريخ الأدب العربي "١/ ١٧٣".

٣ الإصابة "٤/ ٨٠".

٤ الإصابة "٢/ ١٥١ وما بعدها"، "رقم ٣٩٨١"، الشعر والشعراء "١/ ٢٣٤ وما بعدها"، السيوطي، شرح شواهد "٢/ ٨٩٦".

٥ الشعر والشعراء "١/ ٢٣٢ وما بعدها"، الأغاني "٨/ ٩٧"، الخزانة "١/ ٥٢٦"، الموشح "٦٧"، ابن سلام، طبقات "١١٠"، المؤتلف "١٣٨"، ديوانه، "طبعة أحمد بن الأمين الشنقيطي"، "القاهرة ١٣٢٧هـ"، بروكلمان "١/ ١٧٠"، كارلو نالينو، تأريخ آداب العرب "١١٠ وما بعدها".

٦ ابن سلام، طبقات "٢٩".." (٢)

٢٢٤-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٤٠/١٨

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٤٦/١٨

"وضيفه ويمن عليهم بقراه، وهو أرجز الناس على البديهة. وجعله "الجمحي" في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام، وقرنه بالنابغة الجعدي، ولبيد، وأبي ذؤيب الهذلي. وقال: إنه كان شديد متون العشر، أشد كلاما من لبيد١. وكان معاصرا للحطيئة، ويروى أن "الحطيئة" كان يعده أشعر بني غطفان٢.

وأخوه "مزرد"، واسمه "جزء بن ضرار". وقيل يزيد وجزء أخوهما. وهو "مزرد بن ضرار بن سنان بن عمر بن جحاش بن بجالة الغطفاني" الثعلبي.

يقال مزرد لقب له، لقب به لقوله:

فقلت تزردها عبدي فإنني ... لزرد الشيوخ في الشباب مزرد

وكان يكنى "أبا ضرار"، وقيل: "أبا الحسن"، وهو أسن من الشماخ، وكان هجاء حلف أن لا ينزل به ضيف إلا هجاه، ولا سكب سنه ولا بيت بيته إلا هجاء، ثم أدرك الإسلام فأسلم. قدم على رسول الله فأنشد له أبياتا منها:

تعلم رسول الله لم أر مثلهم ... أحسن على الأدنى وأقرب للفضل

تعلم رسول الله أنا كأننا ... أفأنا بأنمار ثعالب ذي غسل

وأنمار رهطه، وكان يهجوهم.

وورد عن "عائشة" أنها قالت: من صاحب هذه الأبيات: تعني التي في عمر لما مات:

جزى الله خيرا من أمير وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق

قالوا: مزرد، فسألت من مزرد؟ فحلف بالله أنه لم يشهد الموسم تلك السنة، ومنهم من نسب هذه الأبيات التي قبلها للشماخ٣.

---

١ الخزانة "١/ ٥٢٦"، "بولاق".

٢ بروكلمان، "١/ ١٧٠".

٣ الإصابة "٣/ ٣٨٥"، "٧٩٢١".." (١)

٢٢٥-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وعد من المعمرين، ذكر أنه عمر في الإسلام ستين سنة بعد الهجرة١.

وقد وضعه "ابن سلام" مع الحارث بن حلزة، وعنترة، وعمرو بن كلثوم في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية٢.

و"الزبرقان بن بدر" شاعر تميم من الشعراء المخضرمين. وكان اسمه "الحصين". ولما قدم وفد "تميم" إلى المدينة في أشرافهم، كان الزبرقان أحدهم، ولما تفاخروا بأنفسهم وتباهوا بفعالهم، قالوا للرسول: يامحمد ائذن لشاعرنا، فقال: نعم، فقام الزبرقان بن بدر، فقال قصيدته التي مطلعها:

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... منا الملوك وفينا تنصب البيع٣

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٤٧/١٨

وذكر أن الرسول ولاه صدقات قومه فأداها في الردة إلى أبي بكر فأقره، ثم إلى عمر٤.

وقد هجا "الحطيئة" الزبرقان بن بدر، وكان سبب ذلك أن الحطيئة لقي الزبرقان بـ "قرقرى" ومعه ابناه أوس وسوادة وبناته وامرأته فعرفه الزبرقان وسأله أين تريد؟ قال: العراق لأصادف من يكفيني عيالي وأصفيه مدحي، فقال له: لقيته، قال: من؟ قال: أنا، قال: من أنت؟ قال الزبرقان بن بدر. وكتب له كتابا إلى امرأته، لتعطيه وتنفق عليه، فبلغ ذلك: "بغيض بن عامر" وإخوته وبني عمه، وكانوا ينازعون "الزبرقان" الرياسة، فدسوا إلى "أم بدرة" امرأة الزبرقان أن الزبرقان ير يد أن يتزوج بنت "الحطيئة"، ولذلك أمرك أن تكرميه، فجفته أم بدرة، فأرسل بغيض وأهله إلى "الحطيئة" أن ائتنا فنحن أحسن لك جوارا من الزبرقان، وأطمعوه ووعدوه، فتحول إليهم، فلما جاء "الزبرقان" بلغه الخبر فركب إليهم، فقال لهم: ردوا علي جاري، فأبوا حتى كاد أن يكون بينهم حرب، فحضرهم أهل الحي فاصطلحوا على أن يخيروه

---

١ الخزانة "٢/ ٥٤٦ وما بعدها"، "بولاق".

٢ الطبقات "٣٥"، رسالة الغفران "١٣٧".

٣ الطبري "٣/ ١١٦"، "دار المعارف"، "قدوم وفد بني تميم ونزول سورة الحجرات".

٤ الإصابة "١/ ٥٢٤ وما بعدها"، "رقم ٢٧٨٢".." (١)

٢٢٦-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"والتأريخ، وتزوج امرأته، وكانت فائقة في الجمال، مما حمل بعض الصحابة على مؤاخذته على هذا العمر، منهم "عمر"١.

ومن المخضرمين "النجاشي" "قيس بن عمرو" الحارثي٢، وكان ممن لازم عليا وشهد معه "صفين"، ومدحه. وقد بلغ "عليا" وهو بالكوفة أنه كان سكران في شهر "رمضان" مع "أبي سماك" الأسدي، فهرب "أبو سماك"، وقبض على "النجاشي" فحده "علي" ثمانين سوطا، ثم زاده عشرين، فقال له: ما هذه العلاوة؟ فقال: لجرأتك على الله في شهر رمضان، ثم وقفه للناس ليروه، فهرب إلى "معاوية" **وهجا "**عليا" على ما **يقال، وهجا أهل** الكوفة. وكان هجاء، هجا "بني العجلان"، فاستعدوا عليه "عمر". فهدد "عمر" النجاشي، وقال له: إن عدت قطعت **لسانك. وهجا قريشا** هجاء **مرا. وهجا "**عبد الرحمن بن حسان بن ثابت"، ولما مات "الحسن بن علي" رثاه النجاشي، وتوفي بعد ذلك بقليل.

وروي أنه هاجى "تميم بن مقبل" من "بني العجلان"، وهو من شعراء الجاهلية، الذين أدركوا الإسلام، وعمر طويلا. وكان يتهاجى مع "النجاشي"، فاستعدى "تميم" "عمر" على النجاشي، فسمع "عمر" ما قال فيه وفي بني قومه، فلما وصل إلى بيته:

أولئك أولاد الهجين وأسرة ... اللئيم ورهط العاجز المتذلل

وما سمي العجلان إلا لقوله ... خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٤٩/١٨

قال عمر: أما هذا فلا أعذرك عليه فحبسه وضربه٣. وكان "عمر" قد

---

١ الإصابة "٣/ ٣٣٦"، "رقم ٧٦٩٧"، ابن الأثير، الكامل "٢/ ٢٣٧ وما بعدها"، المحبر "١٢٦"، المرزباني، معجم "٢٦٠".

٢ الشعر والشعراء "١/ ٢٤٦ وما بعدها"، الإصابة "٣/ ٥٥١ وما بعدها"، "رقم ٨٨٥٥"، الخزانة "٤/ ٣٦٨"، بروكلمان، تأريخ الأدب العربي "١/ ١٧٣ وما بعدها"، البيان والتبيين "١/ ٢٣٩".

٣ الإصابة "١/ ١٨٩ وما بعدها"، "رقم ٨٦٢"، ابن سلام، طبقات "٣٤"، ديوان تميم بن مقبل "١١ مقدمة ".." (١)

٢٢٧-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وكان "عبد الرحمن بن حسل" الجمحي من الشعراء الهجائين. كان أبوه من أهل اليمن، فسقط إلى مكة، فولد له بها: "كلدة" و"عبد الرحمن"، وكانا ملازمين لصفوان بن أمية بن خلف الجمحي، فنسبا إلى "بني جمح". وذكر أنهما كانا أخوي "صفوان" لأمه. وذكر أنه كان بعسكر "يزيد بن أبي سفيان"، وأنه كان من مسلمة الفتح. وقد هجا "عثمان" لما أعطى مروان خمسمائة ألف من خمس "إفريقية" فقال:

وأحلف بالله جهد اليمين ... ما ترك الله أمرا سدى

ولكن جعلت لنا فتنة ... لكي نبتلي بك أو تبتلى

دعوت الطريد فأدنيته ... خلافا لما سنه المصطفى

ووليت قرباك أمر العباد ... خلافا لسنة من قد مضى

وأعطيت مروان خمس الغنيمـ ... ـة آثرته وحميت الحمى

ومالا أتاك به الأشعري ... من الفيء أعطيته من دنا

فإن الأمينين قد بينا ... منار الطريق عليه الهدى

فما أخذا درهما غيلة ... ولا قسما درهما في هوى١

فأمر "عثمان" به فحبس بخيبر. وقيل إن "عليا" كلم "عثمان" فيه فأطلقه وشهد الجمل مع علي، ثم صفين فقتل بها. وذكر أنه قال وهو في السجن:

إلى الله أشكو لا إلى الناس ما عدا ... أبا حسن غلا شديدا أكابده

بخيبر في قعر الغموص كأنها ... جوانب قبر أعمق اللحد لاحده

أإن قلت حقا أو نشدت أمانة ... قتلت فمن للحق إن مات ناشده٢

---

١ تختلف هذه الأبيات بعض الاختلاف عنها في كتاب الإصابة، الإصابة "٢/ ٣٨٧ وما بعدها"، "رقم ٥١٠٨"،

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٥٤/١٨

الاستيعاب "٢/ ٤٠٦ وما بعدها"، وقد دعاه صاحب الاستيعاب "عبد الرحمن بن حنبل".

٢ الإصابة "٢/ ٣٨٧ وما بعدها"، "رقم ٥١٠٨".." (١)

٢٢٨-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"وذكر أن "عبيد الله بن زياد" كان يحرش بين الشعراء، فأمر "حارثة" أن يهجو "أنس بن زنيم"، فقال فيه أبياتا، منها قوله:

وخبرت عن أنس أنه ... قليل الأمانة خوانها

فأجابه أنس بأبيات أولها:

أتتني رسالة مستنكر ... فكان جوابي غفرانها١

وأنس هو القائل لعبد الله بن الزبير، حين تزوج مصعب عائشة بنت طلحة على ألف ألف درهم:

أبلغ أمير المؤمنين رسالة ... من ناصح لك لا يريد خداعا

بضع الفتاة بألف ألف كامل ... وتبيت سادات الجنود جياعا

لو لأبي حفص أقول مقالتي ... وأقص شأن حديثكم لارتاعا٢

وكان "أسيد بن أبي إياس بن زنيم" الكناني ابن أخي "سارية" الكناني، ممن هجوا الرسول أيضا، فأهدر النبي دمه، فخرج إلى "الطائف" وأقام بها، مثل غيره ممن هجوا الرسول فخافواعلى أنفسهم، فلجأوا إلى ثقيف. فلما كان عام الفتح، خرج مع "سارية بن زنيم"، وقدم على الرسول فأسلم. ومدحه بشعر. وذكر أنه كان قد رثى قتلى بدر، فأهدر النبي دمه. وروي أنه قال في علي بن أبي طالب وفي مخاطبة قريش:

في كل مجمع غاية أخزاكم ... صدع يفوق على المذاكي القرح

هذا ابن فاطمة الذي أفناكم ... ذبحا وقتلا بعضه لم يرتح

لله دركم ألما تذكروا ... قد يذكر الحر الكريم ويستحي٣

وورد في رواية أنه كان قد أسلم وأدرك "أحدا". وتشابه قصته في هدر

---

١ الإصابة "١/ ٨٢"، "رقم ٢٦٧".

٢ الشعر والشعراء "٢/ ٦٢٣ وما بعدها".

٣ الإصابة "١/ ٦٢"، "رقم ١٧٥".." (٢)

٢٢٩-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٥٧/١٨

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٥٩/١٨

"النبي دمه وفي هجائه للرسول قصة "أنس بن زنيم" الكناني، المتقدم، وهو ابن أخي "أسيد" على رواية "الإصابة"١.

وروي أن "سارية بن زنيم" الكناني، كان ممن هجا الرسول كذلك، فبلغ ذلك الرسول، فتوعده. فجاء إليه معتذرا فأنشد:

تعلم رسول الله أنك قادر ... على كل حي من تهام ومنجد

تعلم رسول الله أنك مدركي ... وأن وعيدا منك كالأخذ باليد

تعلم بأن الركب إلا عويمرا ... هم الكاذبون المخلفو كل موعد

ونبي رسول الله أني هجوته ... فلا رفعت سوطي إلي إذا يدي٢

وتليها أبيات أخرى، نسبت كلها إلى "أنس بن زنيم". ويظهر أن التباسا قد وقع عند الرواة، فخلطوا بين الثلاثة من "آل زنيم".

وقد ذكر أن "سارية" هذا كان خليعا في الجاهلية، لصا كثير الغارة، وأنه كان يسبق الفرس عدوا على رجليه، ثم أسلم، وأرسله "عمر" فيمن أرسله من المسلمين لفتح فارس.

وكان "بشير بن أبيرق" "بشر بن أبيرق" الشاعر يقول الشعر ويهجو به أصحاب النبي، وينحله بعض العرب٤.

وجعل "ابن سلام": "أمية بن حرثان بن الأشكر" "أمية بن الأسكر" و "حريث بن محفض"، و "الكميت بن معرور بن الكميت" الأسدي، و "عمرو بن شأس" الأسدي، طبقة واحدة، هي الطبقة العاشرة من طبقاته. وكلهم ممن عاش في الجاهلية والإسلام٥، وكان "أمية بن الأسكر" الكناني من سادات قومه وفرسانهم، وله أيام، وابنه "كلاب بن أمية"، أدرك النبي.

---

١ الإصابة "١/ ٦٢، ٨١"

٢ الإصابة "١/ ٨١"، "٢/ ٢"، "رقم ٣٠٣٤".

٣ الإصابة "٢/ ٣".

٤ الاشتقاق "٢٦٤"، تاج العروس "٨/ ١٢٩"، "نحل".

٥ "ص٤٤ وما بعدها".." (١)

٢٣٠-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي (١٤٠٨)

"فزدها في عطاء لبيد، وله قوله:

المرء تواق إلى ما لم ينل ... والموت يتلوه ويلهيه الأمل

وأنشد له "أبو الفرج" أرجوزة يهجو فيها سجاح التي ادعت النبوة وتزوجت بمسيلمة الكذاب١.

وكان "هريم بن جواس" التميمي، يهاجي "الأغلب"، وهو من المخضرمين، وافقه بسوق عكاظ، فقال له:

قبحت من سالفة ومن قفا ... عبد إذا ما رسب القوم طفا

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٦٠/١٨

فما صفا عدوكم ولا صفا ... كما شرار البقل أطراف السفا

فقال له: من أنت ويلك؟ قال:

أنا غلام من بني مقاعس ... الضاربين فلك الفوارس٢

ومن الشعراء المخضرمين: "عقيبة بن هبيرة" الأسدي. وكان جريئا، وفد على معاوية بن أبي سفيان فدفع إليه رقعة فيها:

فهبنا أمة ذهبت ضياعا ... يزيد أميرها وأبو يزيد

أكلتم أرضنا فجردتموها ... فهل من قائم أو من حصيد

أتطمع في الخلود إذا هلكنا ... وليس لنا ولا لك من خلود

ذروا خون الخلافة واستقيموا ... وتأمير الأراذل والعبيد

وأعطونا السوية ل١ تزركم ... جنود مردفات بالجنود

فقال له معاوية: ما جرأك علي؟ قال: نصحتك إذ غشوك، وصدقتك إذ كذبوك! فقال: ما أظنك إلا صادقا! فقضى حوائجه٣.

ومنهم "حضرمي بن عامر بن مجمع بن موألة "مولة" من بني أسد،

---

١ الإصابة "١/ ٧١"، "رقم ٢٢٥".

٢ الإصابة "٣/ ٥٨٤"، رقم "٩٠٩٤".

٣ الخزانة "٢/ ٢٦٠ وما بعدها"، "هارون"، "١/ ٣٤٣ وما بعدها"، "بولاق".." (١)

٢٣١-المقتبس من أنباء الأندلس القرطبي، ابن حيان (٤٦٩)

"بمسجد حامد، وحامد حاضر، فقرأ مكان قوله تعالى: " الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة "، فقرأ: "..... فانكحوهما "، فلما انصرف حامد قال لبعض من يخصه من جيرانه: " أما سمعت ما أتى به إمامنا من تبديل حدودنا؟ وتضاحك، فقال له حامد: فقد سنحت لي فيه بديهة فاسمعها، وأنشده: من مجزوء الرمل

أبدع القارئ معنى ... لم يكن في الثقلين

أمر الناس جميعا ... بنكاح الزانيين

وأنشد لأحمد بن محمد بن فرج البلوي المعروف بالبلساري يهجو حامد بن محمد ويكثر بخله في اتخاذه لصنيع عنده قتر فيه على من شهده، وناقض مروءته، من أبيات فيها: من الكامل.

فعل اللئيم وليته لم يفعل ... وأتى بفعل مثله لم يجمل

ذبح الضفادع في الصنيع ولم يدع ... للنمل جارحة ولا للقمل

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٦٤/١٨

وضع الطعام فلو علته ذبابة ... وقعت لتكمل شبعة لم تكمل
وكأنما خرطت صحاف طعامه ... من دقة ودمامة من خردل." (١)

٢٣٢-المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية أبو البقاء الحلي (٥٥٠)

"بقوله: ٣٩
تخيرن من أزمان يوم حليمة ... الى اليوم قد جربن كل التجارب
وكانت مدة ملك المنذر الى إن قتل تسعا وأربعين سنة في أيام قباذ بن فيروز وأنوشرون بن قباذ.
ثم ملك بعده

عمرو بن المنذر
ابنه عمرو بن المنذر بن أمرئ القيس بن عمرو بن أمرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر أمه هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الكندي أكل المرار وبها كان يعرف أبدا يقال عمر بن هند كما غلب على أبيه أسم أمه فقيل المنذر بن ماء السماء وقد عيره طرفة بن العبد البكري بذلك فقال:
انت أبن هند فخبر من أبوك أذا ... لا يصلح الملك الا كل بذاخ
وهي أبيات هجاه بها سيأتي ذكرها من بعد في هذا الكتاب وكان يكنى بابي المنذر وله يقول طرفة أيضا:
ابا منذر جازيت بالود سخطة ... فماذا جزاء المبغض المتبغض." (٢)

٢٣٣-المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية أبو البقاء الحلي (٥٥٠)

"فحالف لا أكل الملتمس من حب العراق مدة حياته، فقال، الملتمس:
آليت حب العراق الدهر أطعمه ... والحب يأكله بالقرية السوس
لم تدر بصرى بما آليت من قسم ... ولا دمشق أذا ديس الكداديس
حنت الى النخلة القصوى فقلت لها ... بسل عليك إلا تلك الدهاريس
إن تسلكي سبل البوباة منجدة ... ما عاش عمرو وما عمرت قابوس
وقيل إن نذهب الملتمس كان إليه إنه بلغته عنه أنه هجاه فلما هرب منه إلى الشام جعل يهجوه بهجاء كثير موجود في شعره منه يقول:

---

(١) المقتبس من أنباء الأندلس القرطبي، ابن حيان ص/١٧٥

(٢) المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية أبو البقاء الحلي ص/١٢٧

- اطردتني حذر الهجاء ولا ... واللات والانصاب لا تئل." (١)

٢٣٤-المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية أبو البقاء الحلي (٥٥٠)

"ورهنتني هندا وعرضك في ... صحف تلوح كأنها خلل

شر الملوك وشرهم حسبا ... في الناس من علموا وومن جهلوا

الغدر والآفات شيمته ... فاقهم فعرقوب له مثل

بئس الفحولة حين حدثهم ... عرك الهجان وبئس ما بخلوا

أعني الخؤولة والعمومة فهم ... كالطين ليس لبيته حول

الطين ما جاء به السيل من حضب ضعيف أذا عمل سترة البيت لم يكن لها قوة ولا بقاء.

اما طرفة فاختلف في سبب موجدته عليه.

فقيل إنه كان فيمن خرج عليه مع أخيه عمرو المعروف بعمرو بن أمامه، وقيل بل كان هجاه بهجاء منه قوله:

ابا الجرامق ترجو أن تدين لكم ... يا أبن الشديخ ضباعا بين أجباخ

الجبخ الموضع الذي يعمل فيه النحل العسل من الجبل.

انت أبن هند فاخبر من أبوك أذا ... لا يصلح الملك الا كل بذاخ." (٢)

٢٣٥-المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية أبو البقاء الحلي (٥٥٠)

"وغيرها.

وقيل إنه هجا النعمان عندهم، وبلغ النعمان كونه عندهم فشق عليه، وأرسل اليه أنك لم تعتذر من سخطه إن كانت بلغتك عنا، وإن كنا قد تغيرك عليك أو تنكرنا لك، فقد كان لك في قومك ممنع وحصن، فتركته وأنطلقت الى قوم قتلوا أبي، وبيننا وبينهم ما قد علمت، وعرف النابغة إن المنخل كاده عند النعمان فجعل يعرض به في أشعاره وأعتذاره اليه.

فقال في قصيدته التي أولها: عفا راكس من فرتني فالضواجع

اتوعد عبدا لم يخنك أمانته ... وتترك عبدا ظالما وهو ظالع

حملت علي ذنبه وتركته ... كذي العر يكوي غيره وهو راتع

وذكر سعدية القريعيين به فقال فيها:

لعمري وما عمري علي بهين ... لقد نطقت بطلا علي الأقارع

---

(١) المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية أبو البقاء الحلي ص/١٣٥

(٢) المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية أبو البقاء الحلي ص/١٣٦

اقارع عوف لا أقارع غيرها ... وجوه كلاب تبتغي من تخادع

وقال معتذرا في قصيدته التي أولها: يا دار مية بالعلياء فالسند." (١)

٢٣٦-المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية أبو البقاء الحلي (٥٥٠)

"لا أرى زاجرا عن الفحش فيكم ... بل حمارا عن أهله مشغولا

قبح الله من ثنى بلعن ... وارث الصانع الجبان الجهولا

من يضر الأدنى ويعجز عن ض ... ر الأعادي ومن يخون الخيلا

يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ... ثم لا يرزأ العدو قتيلا

قد رأينا مكان أمك أذ تم ... نع من درة اللقوح الفصيلا

وهذه الأبيات يقال أنها للنابغة الذبياني من قصيدة هجا بها النعمان لما خافه فهرب منه إلى ملوك غسان بالشام فكان عندهم زمانا، وقد نسبة إلى عبد قيس بن خفاف البرجمي، والى مرة بن ربيعة بن قريح السعدي، وحملها بعضهم على بعض.

خبر الذبيحين

فكيف تقام أنساب ٨٦ هؤلاء على ما ترى فيها من العجائب بنسب يرجع إلى أبراهيم، وهو خيرة الله من خلقه، وإلى أسماعيل وهو أكبر ولده به كانت البشارة الأولى، وهو الذبيح بالدليل القاهر الذي لا يمكن دفعه، وإن كان قد قيل إن الذبيح إسحاق عليهم السلام جميعا. وجاء في ذلك روايات، فما روي في ذلك إن أبراهيم عليه السلام لما أذن للناس بالحج." (٢)

٢٣٧-المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية أبو البقاء الحلي (٥٥٠)

"قيس لتلك الإنعام المحدثة والمبخشانية عرفت بحافره مبخش وأقام بالمكان وضمن لكسرى إن بكرا لا تدخل السواد ولا تفسد فيه. فجاء الحارث الرقاشي وهو الحارث بن وعله بن المجالد بن سري بن الريان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهو ورهطه يعرفون بالرقاسين ورقاس أم مالك بن شيبان بن ذهل وأخويه عامر وزيد مناة أبني شيبان عرف عقبهم بها فالرجل فيهم ينسب رقاشيا وهو الذي هجاه الأعشى فقال فيه:

آتيت حريثا عن جنابة ... فكان حريث عن عطائي جامدا

لعمرك ما أشبهت وعلة في الندى ... شمائله ولا أباه المجالدا

---

(١) المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية أبو البقاء الحلي ص/١٥١

(٢) المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية أبو البقاء الحلي ص/٢٨٨

ومن ولده أبو ساسان الحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة دفع إليه أمير المؤمنين عليه السلام الراية بصفين وهو يومئذ غلامو كان شجاعا شريفا في قومه. وقال له يوما بصفين يا بني أتقدر إن تتقدم برايتك هذه ذراعا؟ قال: نعم وعشرة. ثم تقدم بها إلى إن ناداه أمير المؤمنين عليه السلام حسبك. وقال في ذلك وهي أبيات:

لمن راية سوداء يخفق ظلها ... إذا قيل قدمها حضين تقدما." (١)

٢٣٨-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي (٥٩٧)

"قال: أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار، أخبرنا إسماعيل بن علي الخزاعي، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن كثير الصوفي، أخبرنا أبو نواس الحسن بن هانئ، حدثنا حماد بن سلمة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لا يموتن أحدكم حتى يحسن ظنه بالله من الخير.

قال ابن كثير: ودخلنا على أبي نواس نعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي: يا أبا علي، أنت في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، وبينك وبين الله هنات، فتب إلى الله. قال أبو نواس: أسندوني. فلما استوى جالسا قال: إياي يخوف بالله وقد حدثني حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكل نبي شفاعة، وإني اختبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة» أفترى لا أكون منهم؟!.

قال أبو عبيدة: كان أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين.

وقال أبو نواس: ما قلت من الشعر شيئا حتى رويت لستين امرأة من العرب منهن الخنساء وليلى، فما ظنك بالرجال [١] ! وله مدائح في الخلفاء:

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال:

أخبرني أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الغفار قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون، حدثنا أبو بكر بن القاسم الأنباري، حدثنا عبد الله بن خلف، حدثني عبد الله بن سفيان، حدثني عبد الله الخزاعي، عن ابن مبادر الشاعر قال: دخل سليمان بن المنصور على محمد الأمين/ فرفع إليه أن أبا نواس هجاه، وأنه زنديق حلال الدم، وأنشده من أشعاره المنكرة أبياتا، فقال له: يا عم اقتله بعد قوله:

أهدي الثناء إلى الأمين محمد ... ما بعده بتجارة متربص

صدق الثناء على الأمين محمد ... ومن الثناء تكذب وتخرص

قد ينفص القمر المنير إذا استوى ... هذا ونور محمد لا ينقص

---

[١] انظر: تاريخ بغداد ٧/ ٤٣٧.." (٢)

---

(١) المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية أبو البقاء الحلي ص/٤٠٤

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٧/١٠

٢٣٩-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي (٥٩٧)

"فقال له أحمد: قد هجا خيار الناس، وقد قمت وقمنا [١] من حق الله تعالى بما يصغر له [٢] قدر الدنيا عند كثير ثوابه، ثم دعا له بخمسة آلاف درهم، وقال: اصرف هذه في نفقاتك [٣] .

قال المصنف: وقد روى جماعة عن علي بن المديني أنه قال: إنما أجبت تقية، وخفت السيف، وقد حبست في بيت مظلم ثمانية أشهر، وفي رجلي قيد [فيه] [٤] ثمانية أمنان حتى خفت على بصري.

توفي ابن المديني بسامراء في ذي القعدة من هذه السنة، وقيل: في سنة خمس وثلاثين، ولا يصح.

١٣٧٦- يحيى بن أيوب، أبو زكريا العابد، المعروف بالمقابري [٥] .

ولد سنة سبعة وخمسين ومائة. سمع شريكا، وإسماعيل بن جعفر، وابن علية وغيرهم.

روى عنه: / أحمد بن حنبل، ومسلم بن الحجاج، والبغوي، وكان ثقة ورعا من ٩٥/ ب خيار عباد الله.

أخبرنا عبد الرحمن [٦] بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الحسن [٧] بن أبي طالب قال: حدثنا عمر بن أحمد الو ا ع‍ظ قال: حدثنا محمد بن مخلد قال: حدثنا العباس بن محمد بن عبد الرحمن الأشهلي قال: حدثني أبي قال: مررت بالمقابر فسمعت همهمة، فاتبعت الأثر، فإذا يحيى بن أيوب في حفرة من تلك الحفر، وإذا هو يدعو ويبكي ويقول: يا قرة عين المطيعين! ويا قرة عين العاصين! ولم لا تكون

---

[١] «وقمنا» ساقطة من ت.

[٢] «له» ساقطة من ت.

[٣] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١١/ ٤٦٩- ٤٧٠.

[٤] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٥] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤/ ١٨٨.

[٦] في الأصل: «أخبرنا أحمد بن محمد» .

[٧] في ت: «الحسين» .." (١)

٢٤٠-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي (٥٩٧)

"نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده. ... ورميناه بسهمين فلم تخط فؤاده.

/ فذعر الغلمان فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد بحوران [١]

. ١٨٥- عبد الله بن الزبعري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم الساعدي:

كان يهجو أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحرض المشركين على المسلمين في شعره، ويهاجي حسان بن ثابت وغيره من شعراء المسلمين، ويسير مع قريش حيث سارت لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢١٩/١١

دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة عام الفتح هرب حتى انتهى إلى نجران، فدخل حصنها، وقال لأهلها: أما قريش فقد قتلت ودخل محمد مكة، ونحن نرى أن محمدا سائر إلى حصنكم، فجعلوا يصلحون ما رث من حصنهم، ويجمعون ماشيته، ثم انحدر ابن الزبعري إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال يعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٢] :

يا رسول المليك إن لساني ... راتق ما فتقت إذ أنا بور [٣]

إذ أجاري الشيطان في سنن العي ... [٤] ومن مال ميله مثبور

يشهد السمع والفؤاد بما قلت ... ونفسي الشهيد وهي الخبير

إن ما جئتنا به حق صدق ... ساطع نوره مضيء منير

جئتنا باليقين والصدق والبر ... وفي الصدق والسرور السرور

أذهب الله ظلمة الجهل عنا ... وأتانا الرخاء والميسور

وقال أيضا يعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

منع الرقاد بلابل وهموم ... والليل معتلج الرواق بهيم

مما أتاني أن أحمد لا مني ... فيه فبت كأنني محموم

---

[١] «بحوران» : ساقط من أ.

[٢] تاريخ الطبري ٣/ ٦٤.

[٣] بور: هالك.

[٤] في الطبري: «أباري الشيطان في سنن الريح» .." (١)

٢٤١-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي (٥٩٧)

"الله وأثنى عليه، وقال: «إن الناس قد طعنوا في إمارة أسامة بن زيد، وقد كانوا طعنوا في إمارة أبيه من قبله، وإنهما لخليقان لها، أو كانا خليقين لذلك، فإنه لمن أحب الناس إلي، وكان أبوه من أحب الناس إلي إلا [فاطمة] [١] ، فأوصيكم بأسامة خيرا» /. قال ابن سعد: [٢] وأخبرنا مسلمة بن إبراهيم، قال: أخبرنا قرة بن خالد [٣] ، قال: ١٢٥/ ب حدثنا محمد بن سيرين، قال: بلغت النخلة على عهد عثمان بن عفان ألف درهم، قال: فعمد أسامة إلى نخلة فنقرها وأخرج جمارها فأطعمها أمه، فقالوا له: ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم؟ قال: إن أمي سألتنيه ولا تسألني شيئا أقدر عليه إلا أعطيتها.

سكن أسامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي القرى، ثم نزل المدينة فمات بالجرف، فحمل إلى المدينة.

٣٩٥- جرول بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس [٤] :

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٤/٢٠٠

وهو الحطيئة، لقب بذلك لقصره وقربه من الأرض، ويكنى أبا مليكة. وهو جاهلي إسلامي، والظاهر أنه أسلم بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لا ذكر له في الصحابة ولا في الوفود.

وكان خبيث اللسان كثير الهجاء، هجا أباه وأمه وعمه وخاله ونفسه، فقال [لأمه] [٥] :

تنحي فاقعدي مني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا لدى المتحدثينا

جزاك الله شرا من عجوز ... ولقاك العقوق من البنينا

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردناه من ابن سعد.

[٢] طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٤٩.

[٣] في الأصل: «فروة بن خالد» .

[٤] خزانة البغدادي ١/ ٤٠٩، وشرح الشواهد ١٦٣، والأغاني ٢/ ١٥٧، وفوات الوفيات ١/ ٩٩.

وجاء في بعض المراجع: «جرول بن أوس بن مالك» ، وفي البداية: «جرول بن مالك بن جرول بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن قطيعة بن عبد بن مليكة» .

[٥] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.." (١)

٢٤٢-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي (٥٩٧)

"وقال لأبيه وعمه وخاله:

لحاك الله ثم لحاك حقا ... أبا ولحاك من عم وخال

فنعم الشيخ أنت لدى المخازي ... وبئس الشيخ أنت لدى المعالي

وقال لنفسه:

أبت شفتاي اليوم ألا تكلما ... بشر فما أدري لمن أنا قائله

أرى لي وجها شوه الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: قدم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الردة الزبرقان، فساق صدقات عوف والأبناء، فلما كان ببعض الطريق رأى الحطيئة- وكان الحطيئة أسود اللسان وداخل الفم وملتقي الشفتين- وهو يتبختر في هدم له، أشعث أغبر، وقد كان بين الزبرقان وبين بني قريع مقارضة ومهاجاة، فأراد أن ١٢٦/ أيستظهر/ بالحطيئة عليهم، فقال له: ويلك إنك بمضيعة وأراك شاعرا، فهل لك إلى خير مواساة؟ قال: وددت، قال: فالحق ببني سعد حتى آتيك فإنما أؤدي هذه الصدقة إلى أبي بكر ثم ألحق بك، قال: عمن أسأل؟ قال: أم مطلع الشمس ثم سل عن الزبرقان بن بدر ثم ائت أم سدرة فقل لها: يقول لك بعلك الزبرقان بن بدر أحسني إلى قومك، فإنها ستفعل.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٠٧/٥

ففعل الحطيئة ذلك، فلما رأته بنو قريع قالوا: داهية، وإنما يريد أن يستظهر به علينا، فأتاه نقيض بن شماس فقال: يا أبا مليكة جئت من بلادك ولا أرى في يدك شيئا، هل لك إلى خصلة هي خير لك مما أنت فيه، قال: ما هي؟ قال: مائة بعير وتتحول إلينا ونحن ضامنون لأهلك من عيالك أن يدبروا من حالك أن تخلفه، فتحول إليهم فقدم الزبرقان، فقال: أين جاري؟ قالت امرأته: خبث عليك، ثم أخذ يهجو الزبرقان بن بدر، فقال في أبيات:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدى عليه عمر فقال له: ما أراه هجاك، أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا؟

قال:

كيف تراني كيسا مكيسا أبيت بعد نافع مخيسا.." (١)

٢٤٣-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي (٥٩٧)

"قال: إنه لا يكون في الهجاء أشد من هذا، فبعث عمر إلى حسان بن ثابت فسأله فقال: ما هجاه ولكن سلح عليه فحبسه [في قعر بئر] [١] ولم تكن السجون مبنية، وأول من بناها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بنى بالكوفة سجنا سماه مخيسا، فقال عمر للحطيئة: يا خبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين فقال:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... [زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فارفق عليك سلام الله يا عمر] [٢]

الأبيات.

فرق له عمر رضي الله عنه وأطلقه وأخذ عليه أن لا يهجو مسلما.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، ومحمد بن ناصر، قالا: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه، قال: أخبرنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي، وأبو عمران موسى بن محمد الخياط، / قالا: حدثنا الزبير بن بكار، ١٢٦/ ب قال: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي، عن عبد الله بن مصعب، عن جدي، عن ربيعة بن عثمان، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال:

أمر عمر بن الخطاب بإخراج الحطيئة من الحبس وقد كلمه فيه عمرو بن العاص، وغيره، فأخرج وأنا حاضر فأنشأ يقول:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

غادرت كاسبهم في قعر مظلمة [٣] ... فارحم هداك مليك الناس يا عمر

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقى إليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثروك بها إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الأثر

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ... بين الأباطح يغشاهم بها القدر

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٠٨/٥

نفسي فداؤك كم بيني وبينهم ... من عرض داوية تعمى بها الخبر

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من أ.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من أ.

[٣] في أ: «في قبر مظلمة» .." (١)

٢٤٤-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي (٥٩٧)

"ناجاك آنفا؟ قال: لا، قال: هذا عمير بن ضابىء البرجمي الذي هجا أبوه ابن قطن في حال كلب لهم يقال له قرحان [وكان] [١] يصيد حمر الوحش، فاستعاره منهم، فلما طلبوه منه منعهم، فركبوا إليه فساءوه، فأنشأ يقول:

يكلف دوني وفد قرحان شقه ... تضل لها الوجناء وهي حسير

فأردفتهم كلبا فراحوا كأنما ... حباهم تناج الهرمزان أسير [٢]

فيا راكبا أما عرضت فبلغن ... ثمامة عني والأمور تدور

فأمكم لا تتركوها وكلبكم ... فإن عقوق الأمهات كبير

إذا ما انتشى من آخر الليل نشوة ... يبيت له فوق الفراش هرير

فاستعدوا عليه عثمان فحبسه في السجن حتى مات، واتخذ حديدة لعثمان ليقتله بها، فعلم بذلك عثمان فحبسه حتى مات في السجن [٣] ، وقد كان في مرضه قال:

وقائلة لا يبعد الله ضابئا ... إذا اخضر من دهر الشتاء أصائله

وقائله لا يبعد الله ضابئا ... إذا العرب الرعى تنضت سوائله

وقائلة لا يبعد الله ضابئا ... إذا الكبش لم يوجد له من ينازله

هممت ولم أفعل وكدت وليتني ... تركت على عثمان تبكي حائله

فلا تتبعوني إن هلكت ملامة ... فليس بعار قتل قرن أنازله

فلما قتل عثمان دخل هذا فيمن دخل عليه يطلب ثأر أبيه، فكسر ضلعا من أضلاع عثمان وهو يقول:

أين تركت ضابئا يا نعثل قال: فقال الحجاج: ردوه، فردوه، فقال: أتشهد يوم الدار بنفسك وتطلب اليوم بديلا، هلا سألت بديلا يوم الدار، والله أيها الشيخ إن في قتلك صلاحا للمصرين، يا حرسي اضرب عنقه، ثم قال: إني والله لجواد بدمه إن قتله غيري، قربوه. فقربوه

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٠٩/٥

[٢] في ت: «الهرمزات أمير» .

[٣] «واتخذ حديدة. حتى مات في السجن» . ساقط من ت.." (١)

٢٤٥-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي (٥٩٧)

"الذي قلت إلا غضبا لله عز وجل ولرسوله، وما كنت لأزرأ عليه شيئا، فقال: شكر الله لك، إلا أنا أهل البيت إذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه، فقبلها، وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس، فكان مما هجاه به قوله:

أتحبسني بين المدينة والتي ... إليها قلوب الناس يهوى منيبها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد ... وعين له حولاء باد عيوبها

توفي علي بن الحسين بالمدينة في هذه السنة، ودفن بالبقيع، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

ومن العجائب: ثلاثة كانوا في زمان واحد، وهم بنو/ أعمام، كل واحد منهم اسمه علي، ولهم ثلاثة أولاد كل واحد اسمه محمد، والآباء والأبناء علماء أشراف:

علي بن الحسين بن علي، وعلي بن عبد الله بن عباس، وعلي بن عبد الله بن جعفر.

٥٣١- عروة بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله: [١]

أمه أسماء بنت أبي بكر. روى عن أبيه، وعن زيد بن ثابت، وأسامة، وأبي أيوب، والنعمان بن بشير، وأبي هريرة، ومعاوية، وابن ءمر، وابن عمرو، وابن عباس في آخرين، وكان فقيها فاضلا يسرد الصوم، مات صائما.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي، قال: أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري، قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه [٢] ، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني سعيد بن أسد، قال: حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال:

كان عروة بن الزبير إذا كان أيام الرطب ثلم حائطه، فيدخل الناس فيأكلون ويحملون، وكان إذا دخله ردد هذه الآية فيه حتى يخرج منه: ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله ١٨: ٣٩ [٣] .

---

[١] طبقات ابن سعد ٥/ ١٣٢، وصفة الصفوة ٢/ ٤٧، وحلية الأولياء ٢/ ١٧٦، والتاريخ الكبير ٤/ ١/ ٣٣، والجرح والتعديل ٦/ ٣٩٥.

[٢] في الأصل: «درشنونة» خطأ، وما أوردناه من ت.

[٣] سورة: الكهف، الآية: ٣٩.." (٢)

٢٤٦-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي (٥٩٧)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٦٢/٦

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٣٣/٦

"من ابن الضحاك، وبعثت رسولا بكتاب إلى يزيد تخبره بذلك، وتذكر قرابتها وما يتواعدها به، فقدم ابن هرمز على يزيد فاستخبره عن المدينة وقال: هل من مغربة خبر [١] ؟ فلم يذكر له شأن فاطمة، فقال الحاجب: بالباب رسول فاطمة، فقال ابن هرمز: يا أمير المؤمنين، إن فاطمة يوم خرجت حملتني رسالة إليك، وأخبره الخبر.

قال: فنزل من أعلى فراشه وقال: لا أم لك، أسألك عن مغربة [٢] خبر، وهذا عندك ولا تخبرنيه؟ فاعتذر بالنسيان، فأذن للرسول فدخل وأخذ الكتاب فقرأه وجعل يضرب بخيزران في يده ويقول: لقد اجترأ ابن الضحاك، [هل] [٣] من رجل يسمعني صوته في العذاب وأنا على فراشي؟ قيل له: عبد الواحد بن عبد الله النضري [٤] ، فدعا بقرطاس وكتب بيده إلى عبد الواحد وهو بالطائف: سلام عليك، أما بعد. فقد وليتك المدينة، فإذا جاءك كتابي فاهبط إليها واعزل ابن الضحاك وأغرمه أربعين ألف دينار وعد به حتى أسمع صوته و أنا على فراشي.

فقدم البريد المدينة فلم يدخل على ابن الضحاك، فأحس بالشر، فأرسل إلى البريد فكشف له عن طرف المفرش فقال: هذه ألف دينار ولك العهد والميثاق، إن أخبرتني خبر وجهك هذا دفعتها إليك. فاستنظر البريد ثلاثا حتى يسير، وخرج ابن الضحاك، فأغذ السير حتى نزل على مسلمة بن عبد الملك، فقال: أنا في جوارك، فغدا مسلمة على يزيد فرققه وقال: لي حاجة إليك، فقال: كل حاجة فهي لك ما لم يكن ابن الضحاك، فقال: هو ابن الضحاك، فقال: والله لا أعفيه أبدا وقد فعل ما فعل، فرده إلى النضري [٥] ، وكان قد قدم المدينة للنصف من شوال. وعذب ابن الضحاك وافتقر حتى رأيت عليه جبة صوف وهو يسأل الناس.

وكان قد عادى الأنصار في ولايته، وضرب أبا بكر بن حزم ظلما في باطل، فما بقي بالمدينة صالح إلا عابه، ولا شاعر إلا هجاه، وكان ذلك آخر أمره.

---

[١] في الأصل: «معرفة خبر» . وما أوردناه من الطبري ٧/ ١٣.

[٢] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأوردناه من الطبري.

[٣] في الأصول: «البصري» خطأ.

[٤] في الأصل: «فوقفه» . أوردناه من ت.

[٥] في الأصول: «البصري» . خطأ.." (١)

٢٤٧-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي (٥٩٧)

"عذيري من العذال يعذلونني ... شفاها وما في العاذلين لبيب

١٣٠/ ب/ يقولون لو عزيت قلبك لارعوى ... فقلت وهل للعاشقين قلوب

إذا انطلق القوم الجلوس فإنني ... مكب كأني في الجميع غريب

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرنا علي بن أيوب القمي قال: أخبرنا محمد

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٨٨/٧

بن عمران المرزباني قال: أخبرني محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن الحسن اليشكري قال: قيل لأبي حاتم من أشعر الناس؟

قال: الذي يقول:

ولها مبسم كثغر الأقاحي ... وحديث كالوشي وشي البرود

نزلت في السواد من حبة القلب ... وزادت زيادة المستزيد

عندها الصبر عن لقائي وعندي ... زفرات يأكلن صبر الجليد

يعني: بشارا- وكان يقدمه على جميع الناس [١] .

فبلغ المهدي أن بشارا قد هجاه، وشهد قوم أنه زنديق، فأمر المهدي بضربه، فضرب ضرب التلف، فمات في هذه السنة. وقيل: في سنة ثمان، وقد بلغ نيفا وتسعين سنة [٢] .

٨٩٦- جعفر بن زياد، أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن الأحمر الكوفي [٣] .

حدث عن بيان بن بشر، ومنصور بن المعتمر، وأبي إسحاق الشيباني، روى عنه: سفيان بن عبيدة، ووكيع وغيرهما. وكان قد خرج إلى خراسان فبلغ المنصور عنه أمر يتعلق بالإمامة، وأنه ممن يرى رأي الرافضة، فوجه إليه من قبض عليه، وحمله إلى بغداد وأودعه السجن دهرا طويلا، ثم أطلقه.

قال يحيى بن معين: هو ثقة، وكان من الشيعة.

توفي في هذه السنة، وقيل: في سنة خمس وستين.

---

[١] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٧/ ١١٧.

[٢] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٧/ ١١٨.

[٣] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٧/ ١٥٠- ١٥٢.." (١)

٢٤٨-المنمق في أخبار قريش محمد بن حبيب البغدادي (٢٤٥)

"أتحالف أشأم بطن في قريش فنقض الحلف منهم، وحلف بني عبد مناف وقال عبد العزيز [١] : زعم بعض الناس أنه حالف بني أمية خاصة دون بني عبد مناف، قال: وسار عبد الملك بن مروان بمكة وتبعه عروة بن الزبير فأنشده عروة قول أبي أحمد [٢] بن جحش: (الكامل)

أبني أمية كيف أظلم فيكم ... وأنا ابنكم وحليفكم في العسر [٣]

ولقد دعاني غيركم فأبيته ... وخبأتكم لنوائب الدهر

وعقدت حبلي في حبالكم ... عند الجمار عشية النحر

فوصلتم رحمي بحقن دمي ... ومنعتم عظمي من الكسر

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٨/٢٩٠

لكم الوفاء وأنتم أهل له ... إذ في بيوت سواكم الغدر
منع الرقاد فيما أغمض [٤] ساعة ... هم يضيق [٥] بذكره [٦] صدري [٧]
وذلك أن أبا سفيان بن حرب لما هاجر بنو جحش أراد بيع دورهم بمكة فقال أبو أحمد يرقه ويذكره الحلف، فلما أمضى بيع دورهم قال يهجوه فلم يلتفت أبو سفيان إلى ترقيقه ولم يحفل [٨] بهجائه [٩] وأمضى بيع دورهم، وكانت دور بني جحش خلت منهم لأنهم هاجروا، فقال عبد الملك: من الذين دعوه [١٠] يا أبا عبد الله [١١] ؟ قال: قد علمتهم أمير المؤمنين! قال: فزدني

---

[١] يعني ابن أبي ثابت الراوي.
[٢] في أنساب الأشراف ١/ ٨٨ أن اسمه عبد.
[٣] في الأصل: العشر- بالشين المعجمة، والتصحيح من أنساب الأشراف ١/ ٢٦٩.
[٤] في الأصل: أغمص- بالصاد المهملة.
[٥] في الأصل: يفيق.
[٦] في الأصل: تذكره.
[٧] في الأصل: صلدي- باللام والدال.
[٨] في الأصل: يجعل.
[٩] في الأصل: هجاه.
[١٠] يعني أبا أحمد عبد بن جحش- راجع البيت الثاني من الأبيات المذكورة.
[١١] أبو عبد الله كنية عروة بن الزبير.." (١)

٢٤٩-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"السعدى، الحسبانى «١» الأصل، الدمشقى الشافعى بدمشق، وكان فقيها بارعا، أفتى ودرس سنين، وخطب بجامع دمشق، وقدم القاهرة فى دولة الملك الناصر [فرج] «٢» فى الرسلية عن الأمير شيخ، أعنى الملك المؤيد، وكان معدودا من فقهاء دمشق وأعيانها.

وتوفى قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن ناصر بن خليفة الباعونى «٣» ، الشافعى الدمشقى، بدمشق فى رابع المحرم، ومولده بقرية باعونة من قرى عجلون «٤» فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة تخمينا، ونشأ بدمشق وطلب العلم، وتولى قضاء دمشق وخطابة بيت المقدس، ودرس وأفتى، وقال الشعر، ولما ولى قضاء دمشق هجاه بعضهم بقوله:
[مجزوء الوافر «٥»]
قضاء الشام أنشدنى ... بدينى «٦» لا تبيعونى

---

(١) المنمق في أخبار قريش محمد بن حبيب البغدادي ص/٢٣٨

صفعت بكل مصفعة ... وبعد الكل باعونى
وهجاه آخر عند توليته خطابة القدس بكلام مزعج، الإضراب عنه أليق.
وتوفى قاضى القضاة شهاب الدين أحمد الحمصى الشافعى، المعروف بابن." (١)

٢٥٠-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"إلا أنه تبهدل غير مرة من السلطان لسوء سيرته، فإنه لما ولى ما ولى ما عف ولا كف، بل مد يدا للأخذ، إلى أن ساءت القالة فيه، وانحط قدره لذلك كثيرا، فلما مات الملك الظاهر امتحن وصودر، وتخومل، ولزم داره إلى أن مات، وكان له نظم أحسنه في الهجو، ومما هجا به عبد الرحمن ابن الديرى ناظر القدس [الطويل]
أقول لمن وافى إلى القدس زائرا ... وصلت إلى الأقصى من الفضل والخير
تقرب إلى مولاك فيه عبادة ... وبع بيع الرهبان وابعد عن الديرى
وتوفى عبد الكريم شيخ مقام الشيخ أحمد البدوى بظاهر القاهرة في صبيحة ثامن عشر صفر، وجد ميتا، وقد اختلفت الأقوال في موتته، فمنهم من قال: تردى من سطح وهو ثمل، ومنهم من قال: دس عليه شيخ العرب حسن بن بغداد من قتله، وهو الأشهر، وأنا أقول: قتله سر الشيخ أحمد البدوى لانهماكه على المعاصى وسوء سيرته، فأراح الله الشيخ أحمد البدوى منه ولله الحمد- وتولى عوضه شيخ المقام صبى أقاربه دون البلوغ.
وتوفى الشيخ العارف بالله القدوة المسلك «١» مدين الصوفى المالكى بزاويته بخط المقس «٢» بظاهر القاهرة، فى يوم الأربعاء تاسع شهر ربيع الأول بزاويته، وكان له شهرة عظيمة، وللناس فيه اعتقاد ومحبة، لم يتفق لى مجالسته، غير أننى رأيته غير مرة- رحمه الله ونفعنا ببركته.
وتوفى الأمير جانم بن عبد الله الأشرفى البهلوان، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة في يوم الاثنين سادس شهر ربيع الآخر، ودفن من يومه، وهو في الكهولية، وكان من مماليك الملك الأشرف برسباى وخاصكيته، وتأمر بعد أمور في الدولة الأشرفية إينال، وكان مليح الشكل مشهورا بالشجاعة والإقدام- رحمه الله تعالى.
وتوفى الأمير سيف الدين طوخ بن عبد الله من تمراز الناصرى أمير مجلس بطالا." (٢)

٢٥١-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"لأن البباوى هذا مع انحطاط قدره وجهله ووضاعته وسفالة أصله، مع عدم معرفته بالكتابة والقراءة، فإنه كان أميا لا ينطق بحرف من حروف الهجاء، إلا إن كان تلقينا، ومع هذا كله كان غير لائق في زيه، فباشر نظر الدولة مدة يسيرة، واختفى الأمير زين الدين الأستادار وولى الأستادارية من بعده المجد بن البقرى، وشغر الوزر عنه، وطلب السلطان البباوى هذا وولاه الوزر في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الأول من سنة ثمان وستين وثمانمائة، وصار وزير الديار المصرية، فلم نعلم بأقبح حادثة وقعت في الديار المصرية قديما وحديثا من ولاية البباوى هذا للوزر؛ لأنه كان أحد الأعوام الأوباش

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٢٤/١٤

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٩١/١٦

الأطراف السوقة، ووثب على هذه الوظيفة العظيمة التي هى أجل وظائف الدنيا بعد الخلافة شرقا وغربا، وقد وليها قديما جماعة كثيرة بالديار المصرية وغيرها من سادات الناس من زمن عبد الملك بن مروان إلى أيام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى، وهى إلى الآن أرفع الوظائف قدرا في سائر بلاد الله، وفي كل قطر من الأقطار إلا الديار المصرية فإنه انحط بها قدرها، ووليها من الأوباش وصغار الكتبة جماعة من أوائل القرن التاسع إلى يومنا هذا، فالذى وليها في عصرنا هذا ممن لا يصلح لولايتها ابن النجار، وعلى بن الأهناسى البرددار، وأبوه الحاج محمد المقدم [ذكره] «١» ، ويونس بن جربغا دوادار فيروز النوروزى، وغيرهم من هذه المقولة، ومع هذا كله بلاء أعظم من بلاء، وأعظم الكل ولاية البباوى هذه، فإن كل واحد ممن ذكرنا من الذين ولوا الوزر كان لكل واحد ميزة في نفسه، وقد تقدم له نوع من أنواع الخدم والمباشرات، إلا البباوى هذا فإنه لم يتقدم له نوع من أنواع الرئاسة، ومع هذه المساوئ باشر بظلم وعسف وعدم حشمة وقلة أدب مع الأكابر والأعيان، وساءت سيرته، وكثر الدعاء عليه، إلى أن أخذه الله تعالى أخذ عزيز مقتدر، وأراح الله المسلمين منه؛ وقد هجاه الشعراء بأهاج كثيرة، ذكرنا بعضها في تاريخنا «الحوادث» ، وأنا أستغفر الله من لفظة وقعت منى في ترجمته، فإنى قلت في آخر ترجمته: ما ولى الوزر في الدنيا أحد أخس." (١)

٢٥٢-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"ذكر وفاته ونسبه

هو الخليفة أمير المؤمنين أبو العباس عبد الله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدى ابن الخليفة أبى جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى العباسى البغدادى، ولد سنة سبعين ومائة قبل أخيه الأمين محمد بن زبيدة بشهر عند ما استخلف أبوه الرشيد، وأمه أم ولد تسمى مراجل، ماتت أيام نفاسها به. بويع بالخلافة بعد قتل أخيه الأمين محمد فى أواخر سنة خمس وتسعين ومائة وغير لقبه بأبى جعفر «١» وكان أولا أبا العباس؛ وكان نبيلا قرأ العلم فى صغره وسمع من هشيم وعباد بن العوام ويوسف ابن عطية وأبى معاوية الضرير وطبقتهم، وبرع فى الفقه على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه والعربية وأيام الناس. ولما كبر عنى بالفلسفة وعلوم الأوائل ومهر فيها، فجره ذلك لقوله بخلق القرآن؛ فكان من رجال بنى العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورأيا ودهاء وهيبة وشجاعة وسؤددا وسماحة، لولا أنه شان ذلك كله بقوله بخلق القرآن.

قال ابن أبى الدنيا: كان المأمون أبيض ربعة حسن الوجه يعلوه صفرة قد وخطه الشيب، أعين «٢» طويل اللحية رقيقها ضيق الجبين على خده خال.

وعن إسحاق الموصلى قال: كان المأمون قد سخط على الحسين الخليع الشاعر لكونه هجاه عند ما قتل الأمين؛ فبينما أنا ذات يوم عند المأمون اذ دخل الحاجب برقعة فاستأذن فى إنشادها، فأذن له، فأنشد قصيدة أولها:." (٢)

٢٥٣-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٣٤١/١٦

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٢٥/٢

"الى البلاد، وصنف كتابا فى طبقات الشعراء، وكان هجاء خبيث اللسان، أطروشا فى قفاه سلعة «١» ؛ هجا الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق والأمير عبد الله بن طاهر وجماعة من الوزراء والكتاب. ومن شعره:

لا تعجبى يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

يا ليت شعرى كيف تومكما ... يا صاحبى اذا دمى سفكا

لا تأخذا بظلامتى أحدا ... قلبى وطرفى فى دمى اشتركا

ورثاه البحترى، وكان دعبل مات بعد أبى تمام بمدة، فقال من قصيدة أولها:

قد زاد فى كلفى وأوقد لوعتى ... مثوى حبيب يوم مات ودعبل

وفيها توفيت شجاع أم المتوكل على الله جعفر فى حياة ولدها المتوكل، وكانت تدعى «السيدة» وكانت أم ولد، وكانت صالحة كثيرة الصدقات والمعروف؛ كانت تخرج فى السر على يد كاتبها أحمد بن الخصيب. ولما ماتت قال ابنها المتوكل فى موتها:

تذكرت لما فرق الدهر بيننا ... فعزيت نفسى بالنبى محمد

فأجازه بعض من حضر فقال:

فقلت لها إن المنايا سبيلنا ... فمن لم يمت فى يومه مات فى غد

الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة، قال: وفيها توفى أحمد بن ابراهيم الدورقى، وأحمد بن أبى الحوارى، وأبو عمر الدورى المقرئ واسمه حفص»

، ودعبل الشاعر، والمسيب بن واضح.

أمر النيل فى هذه السنة- الماء القديم أربعة أذرع واثنان وعشرون إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وعشرون إصبعا.." (١)

٢٥٤-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"وفيها توفى الحسن «١» بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان الشيبانى النسوى الحافظ أبو العباس مصنف المسند؛ تفقه على أبى ثور إبراهيم بن خالد وكان يفتى على مذهبه، وسمع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن إبراهيم الحنظلى وغيرهم. وفيها توفى محمد بن عبد الوهاب بن سلام أبو على الجبائى «٢» البصرى شيخ المعتزلة، كان رأسا في علم الكلام وأخذ هذا «٣» العلم عن أبى يوسف يعقوب ابن عبد الله الشحام البصرى، وله مقالات مشهورة وتصانيف، وأخذ عنه ابنه أبو هاشم «٤» والشيخ أبو الحسن الأشعرى. قال الذهبى: وجدت على ظهر كتاب عتيق: سمعت أبا عمرو يقول سمعت عشرة من أصحاب الجبائى يحكون عنه، قال:

الحديث لأحمد بن حنبل، والفقه لأصحاب أبى حنيفة، والكلام للمعتزلة، والكذب للرافضة. وفيها توفى رويم بن أحمد- وقيل: ابن محمد بن رويم- الشيخ أبو محمد الصوفى، قرأ القرآن وكان عارفا بمعانيه، وتفقه على مذهب داود الظاهرى،

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٣٢٣/٢

وكان مجردا من الدنيا مشهورا بالزهد والورع والدين. وفيها توفى على بن محمد بن منصور ابن نصر بن بسام البغدادى الشاعر المشهور، وكان شاعرا مجيدا، إلا أن غالب شعره كان في الهجاء حتى هجا **نفسه وهجا أباه** وإخوته وسائر أهل بيته، وكان يكنى أبا جعفر «٥» ، فقال:

بنى أبو جعفر دارا فشيدها ... ومثله لخيار الدور بناء

فالجوع داخلها والذل خارجها ... وفي جوانبها بؤس وضراء." (١)

٢٥٥-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"وله يهجو المتوكل على الله لما هدم قبور العلويين:

تالله إن كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما

ومن شعره في الزهد:

أقصرت عن طلب البطالة والضبا ... لما علانى للمشيب قناع

لله أيام الشباب ولهوه ... لو أن أيام الشباب تباع

فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى ... ما فيك بعد مشيبك استمتاع

وانظر الى الدنيا بعين مودع ... فلقد دنا سفر وحان وداع

[والحادثات «١» موكلات بالفتى ... والناس بعد الحادثات سماع]

أمر النيل في هذه السنة- الماء القديم ست أذرع سواء. مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا.

*** [ما وقع من الحوادث سنة ٣٠٤]

السنة الثانية من ولاية ذكا الرومى على مصر، وهى سنة أربع وثلثمائة- فيها في المحرم عاد نصر الحاجب من الحج ومعه العلوى «٢» الذي قطع الطريق على ركب الحاج عام أول، فحبس في المطبق «٣» . وفيها غزا مؤنس الخادم بلاد الروم من ناحية ملطية وفتح حصونا كثيرة وآثارا جميلة وعاد الى بغداد فخلع المقتدر عليه. وفيها وقع ببغداد حيوان يسمى الزبزب «٤» ، وكان يرى في الليل على السطوح «٥» ، وكان «٦» يأكل أطفال." (٢)

٢٥٦-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"وهل نافعى أن ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي أملت منك حجاب

أقل سلامى حب ما خف عنكم ... وأسكت كيما لا يكون جواب

ومنها:

وما أنا بالباغى على الحب رشوة ... ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٨٩/٣

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٩٠/٣

وما شئت ألا أن أدل عواذلى ... على أن رأيى في هواك صواب

وأعلم قوما خالفونى فشرقوا ... وغربت أنى قد ظفرت وخابوا

ومنها:

وإن مديح الناس حق وباطل ... ومدحك حق ليس فيه كذاب

إذا نلت منك الود فالمال هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا أنت إلا مهاجرا ... له كل يوم بلدة وصحاب

ولكنك الدنيا إلى حبيبة ... فما عنك لى إلا إليك ذهاب

وأقام المتنبى بعد إنشاد هذه القصيدة سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه، لكنه يركب في خدمته [خوفا منه «١»] ولا يجتمع به؛ واستعد للرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج إليه. وقال في يوم عرفة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التى هجا كافورا فيها. وفي آخر هذه القصيدة المذكورة يقول:

من علم الأسود المخصى مكرمة ... أقومه البيض أم آباؤه الصيد

أم أذنه في يد النخاس دامية ... أم قدره وهو بالفلسين مردود

ومنها:

وذاك أن الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود." (١)

٢٥٧-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"فيها فى صفر غلب على المدينة النبوية محيط العلوى وأعاد خطبة المستنصر هذا بها، وطرد عنها أميرها الحسين بن مهنا فقصد الحسين ملكشاه السلجوقى.

وفيها توفى- والصحيح فى التى قبلها- على بن أحمد بن محمد بن على أبو الحسن الواحدى النيسابورى. كان من أولاد التجار من ساوة، وكان «١» أوحد عصره فى التفسير. كان إماما عالما بارعا محدثا، صنف التفاسير الثلاثة: «البسيط» و «الوجيز» و «الوسيط» . والغزالى أخذ هذه الأسماء برمتها وسمى بها تصانيفه.

وصنف الواحدى أيضا «أسباب النزول» فى مجلد و «شرح الأسماء الحسنى» وكتبا كثيرة غير ذلك. وكان له أخ اسمه عبد الرحمن قد تفقه وحدث أيضا.

وفيها توفى إسفهدوست «٢» بن محمد بن الحسن أبو منصور الديلمى الشاعر. كان أولا يهجو الصحابة- رضى الله عنهم- والناس، ثم تاب وحسنت توبته.

وقال فى ذلك قصيدة طنانة أولها:

[الكامل]

لاح الهدى فجلا عن الأبصار ... كالليل يجلوه ضياء نهار

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٨/٤

ورات سبيل الرشد عينى بعد ما ... غطى عليها الجهل بالأستار

ومنها:

وعدلت عما كنت معتقدا له ... فى الصحب صحب نبيك «٣» المختار

السيد الصديق والعدل الرضى ... عمر وعثمان شهيد الدار

وهى طويلة جدا.." (١)

٢٥٨-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"على حاله أولا، وأن يكون لبركياروق الجبل وهمذان وأصبهان والرى وبغداد وأعمالها والخطبة ببغداد، وأن محمد شاه وسنجر شاه يخطبان لنفوسهما «١» .

وفيها نزل الأمير سكمان بن أرتق صاحب ماردين، وجكرمش صاحب الموصل على رأس العين عازمين على لقاء الفرنج، وكان خرج ريمند وطنكرى صاحب أنطاكية بعساكر الفرنج إلى الرهاء، فالتقوا فنصر الله المسلمين وقتلوا منهم عشرة آلاف، وانهزم ريمند وطنكرى فى نفر يسير من الفرنج.

وفيها نزل بغدوين صاحب القدس الفرنجى على عكا فى البر والبحر فى نيف وتسعين مركبا فحصروها من جميع الجهات، وكان واليها زهر الدولة الجيوشى، فقاتل حتى عجز، فطلب الأمان له وللمسلمين فلم يعطوه لما علموا (الفرنج) من أهل مصر أنهم لم ينجدوه، ثم أخذوها بالسيف فى شهر رمضان. وقد قدمنا ذكر ذلك فى ترجمة الآمر هذا بأكثر من هذا القول.

وفيها حاصر صنجيل الفرنجى طرابلس وبنى عليها حصنا؛ فخرج القاضى ابن عمار صاحب طرابلس بعسكره فى ذى الحجة، وهدم الحصن وقتل من فيه من الفرنج ونهبه، وكان فيه شيء كثير.

وفيها توفى أحمد بن الحسين بن حيدرة الأديب أبو الحسين، ويعرف بابن خراسان الطرابلسى الشاعر المشهور. وكان شاعرا مجيدا، هجا فخر الملك ابن عمار قاضى طرابلس وصاحبها وأخاه؛ فأمر به قاضى طرابلس المذكور فضرب حتى مات. ومن شعره من قصيدة:

[الطويل]

[جزى «٢» الله عنا النيرب الفرد صالحا ... لقد جمع المعنى الذي يذهب الفكرا

]

خرجنا على أنا نقيم ثلاثة ... فطاب لنا حتى أقمنا به عشرا." (٢)

٢٥٩-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٠٤/٥

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ١٨٨/٥

"وفيها توفى محمد بن على- وقيل محمد بن محمد- بن صالح الشيخ الأديب أبو يعلى العباسى المعروف بابن الهبارية «١» الشاعر البغدادى. كان فيه إقدام بالهجو على أرباب المناصب. وقدم أصبهان وبها السلطان ملكشاه السلجوقى ووزيره نظام الملك حسن الطوسى، فدخل على النظام المذكور ومعه رقعتان، رقعة فيها هجوه والأخرى فيها مدحه؛ فأعطاه التى فيها الهجو يظن أنها التى فيها المدح. وكان الهجو:

[الكامل]

لا غرو أن ملك ابن إس ... حاق وساعده القدر

وصفا لدولته وخص ... أبا المحاسن «٢» بالكدر

فالدهر كالدولاب لي ... س يدور إلا بالبقر

- وأبو المحاسن الذي أشار إليه كان صهر نظام الملك، وكان بينهما عداوة- فكتب نظام الملك: يصرف لهذا القواد رسمه مضاعفا. ثم هجاه بعد ذلك فأهدر دمه. قال العماد الكاتب: كان ابن الهبارية من شعراء نظام الملك، غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف، وسلك فى قالب ابن «٣» حجاج وفاقه فى الخلاعة والمجون.

ومن شعره أيضا:

[الكامل]

وإذا البيادق فى الدسوت تفرزنت ... فالرأى أن يتبيدق الفرزان

وإذا النفوس مع الدنو تباعدت ... فالحزم أن تتباعد الأبدان

خد جملة البلوى ودع تفصيلها ... ما فى البرية كلها إنسان

قلت: وابن الهبارية هذا هو صاحب «الصادح «٤» والباغم» .." (١)

٢٦٠-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"وفيها توفى الأمير أبو الحسن على بن دبيس صاحب الحلة. كان شجاعا جوادا إلا أنه كان على عادة أهل الحلة رافضيا خبيثا.

وفيها توفى قتيلا الوزير على «١» بن سلار وزير الظافر صاحب الترجمة بديار مصر.

كان يلقب بالملك العادل. وتولى الوزر بعده عباس أبو نصر الذي قتل الظافر، حسب ما ذكرنا ذلك كله مفصلا.

وفيها ملكت الفرنج عسقلان «٢» بالأمان بعد أن قتل من الفريقين خلق كثير، وكان قد تمادى القتال بينهم فى كل سنة إلى أن سلموها. وأخذ الفرنج جميع ما كان فيها من الذخائر وغيرها.

وفيها توفى أحمد بن منير بن أحمد «٣» الأديب أبو الحسين الطرابلسى الشاعر المشهور المعروف بالرفاء. ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس. وكان بارعا فى اللغة والعربية والأدب إلا أنه خبيث اللسان كثير الفحش. حبسه الملك تاج الملوك بورى صاحب دمشق، وعزم على قطع لسانه؛ فاستوهبه منه الحاجب يوسف بن فيروز فوهبه له فنفاه . وكان

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢١٠/٥

هجا خلائق كثيرة، وكان بينه وبين ابن القيسرانى مهاجاة، وكان رافضيا. وكانت وفاته بحلب فى جمادى الآخرة.
ومن شعره:
[الطويل]
جنى وتجنى والفؤاد يطيعه ... فلا ذاق من يجنى عليه كما يجنى
فإن لم يكن عندى كعينى ومسمعى ... فلا نظرت عينى ولا سمعت أذنى." (١)

٢٦١-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"وفيها توفى القاضى أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربى الأندلسى المالكى.
كان إمام وقته مفتنا فى علوم كثيرة، وولى القضاء مدة طويلة، وكان مشكور السيرة عدلا فى حكمه.
الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو نصر عبد الرحمن ابن عبد الجبار الهروى الفامى الحافظ.
والقاضى أبو بكر محمد بن عبد الله الأندلسى.
والأمير نوشتكين الرضوانى ببغداد. وأبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ «١» اللخمى الأندلسى.
أمر النيل فى هذه السنة- الماء القديم ست أذرع وإصبعان. مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأربع أصابع.
*** [ما وقع من الحوادث سنة ٥٤٧]
السنة الثالثة من ولاية الظافر أبى منصور على مصر وهى سنة سبع وأربعين وخمسمائة.
فيها توفى محمد بن نصر أبو «٢» عبد الله العكاوى ويقال له ابن صغير القيسرانى الشاعر المشهور. ولد بعكا ونشأ بقيسارية الساحل، ثم انتقل إلى حلب وإلى دمشق. فبلغ تاج الملوك بورى بن طغتكين أنه هجاه فتنكر له، فهرب إلى حلب ومدح نور الدين محمود بن زنكى صاحبها. وله ديوان شعر مشهور، ومات بدمشق.
ومن شعره فى مغن وأجاد إلى الغاية:
[البسيط]
والله لو أنصف الفتيان أنفسهم ... أعطوك ما ادخروا منها وما صانوا
ما أنت حين تغنى فى مجالسهم ... إلا نسيم الصبا والقوم أغصان." (٢)

٢٦٢-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"قال أبو المظفر: «كان خبيث اللسان هجاء فاسقا متهتكا، عمل قصيدة سماها:
«مقراض الأعراض» خمسمائة بيت، لم يفلت أحد من أهل دمشق منها بأقبح هجو. ونفاه السلطان صلاح الدين إلى الهند، فمضى ومدح ملوكها واكتسب مالا، وعاد إلى دمشق. ومن هجوه فى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب- رحمه الله تعالى- قوله:

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٩٩/٥

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٣٠٢/٥

سلطاننا أعرج وكاتبه ... ذو عمش والوزير منحدب
وصاحب الأمر خلقه شرس ... وعارض الجيش داؤه عجب
والدولعى الخطيب معتكف ... وهو على قشر بيضة يثب
ولابن باقا وعظ يغر به الن ... اس وعبد اللطيف محتسب
ولما نفى كتب من الهند إلى دمشق:
فعلام أبعدتم أخا ثقة ... لم يجترم ذنبا ولا سرقا
انفوا المؤذن من بلادكم ... إن كان ينفى كل من صدقا
ولما عاد إلى دمشق هجا الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب بقوله:
إن سلطاننا الذي نرتجيه ... واسع المال ضيق الإنفاق
هو سيف كما يقال ولكن ... قاطع للرسوم والأرزاق
قال: واستكتبه الملك المعظم، وكان من أكبر سيئات المعظم. ومات عن إحدى وثمانين سنة» . انتهى كلام أبى المظفر باختصار.

وقال ابن خلكان: «كان خاتمة الشعراء، لم يأت بعده مثله، ولا كان فى أواخر عصره من يقاس به، ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على أسلوب واحد. ثم نعته بأشياء إلى أن قال: ولما ملك الملك العادل دمشق كتب إليه قصيدته الرائية." (١)

٢٦٣-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"وفيها توفى الشيخ الإمام العالم العلامة المقرئ أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم [قاسم «١»] بن فيره «٢» بن خلف الرعينى «٣» الشاطبى الأصل المصرى المولد والدار الضرير راوى «٤» القصيدة المشهورة فى القراءات التى لم يسبق إلى مثلها التى سماها «حرز الأمانى ووجه التهانى» . ومولده فى حادى عشر ذى الحجة سنة ست أو سبع وسبعين وخمسمائة بمصر، وتوفى بها فى حادى عشر شوال ودفن من يومه بسفح المقطم، ولم يخلف بعده مثله. وكان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو «نعش الموتى» واللغز المذكور للخطيب أبى زكريا يحيى بن سلامة الحصكفى، وهو:
أتعرف شيئا فى السماء نظيره ... إذا سار صاح الناس حين يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ... وكل أمير يعتليه أسير
يحض على التقوى وتكره قربه ... وتنفر منه النفس وهو نذير
وفيها توفى الوزير الصاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزى، كان أولا نصرانيا يلقب بالأسعد، وهو منسوب بالفائزى إلى الملك الفائز إبراهيم ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب، ثم أسلم وتنقل فى الخدم حتى ولى الوزارة. وكان

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٩٤/٦

عنده رياسة ومكارم وعقل وحسن تدبير، وخدم عدة ملوك وكان محفوظا عندهم، وهو الذي هجاه الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح، وقيل بهاء الدين زهير بقوله:

لعن الله صاعدا ... وأباه فصاعدا

وبنيه فنازلا ... واحدا ثم واحدا." (١)

٢٦٤-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"ليس شمس الضحا كأوصاف شمس الد ... ين قاضى القضاة حاشا وكلا

تلك مهما علت محلا ثنت ظلا ... وهذا مهما علا مد ظلا

وله يهجو القاضى زين الدين بن أبى الفرج لما نازعه فى الحكم:

قل لمن يدعى المناصب بالجه ... ل تنح عنها لمن هو أعلم

إن تكن فى ربيع وليت يوما ... فعليك القضاء أمسى محرم

وله فى صدر كتاب كتبه إلى الفائزى «١» يسأله رفع التصقيع عن ثغر الإسكندرية:

إذا اعتل الزمان فمنك يرجو ... بنو الأيام عاقبة الشفاء

وإن ينزل بساحتهم قضاء ... فأنت اللطف فى ذاك القضاء

وفيها توفى ملك التتار أحمد بن هولاكو قان بن تولى قان بن چنكز قان، كان ملكا شهما خبيرا بأمور الرعية سالكا أحسن المسالك، أسلم وحسن إسلامه وبنى بممالكه الجوامع والمساجد، وكان متبعا دين الإسلام لا يصدر عنه إلا ما يوافق الشريعة، وكان لما حسن إسلامه صالح السلطان الملك المنصور قلاوون، وفرح السلطان بذلك، فمات أحمد بعد مدة يسيرة، وملك بعده أرغون بن أبغا.

وفيها توفى القاضى نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم ابن «٢» هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد الجهنى الشافعى المعروف بابن البارزى، ولد بحماة سنة ثمان وستمائة، وروى الحديث وبرع فى الفقه والحديث والنحو والأدب والكلام والحكمة، وصنف فى كثير من العلوم، وتولى القضاء بحماة نيابة عن والده، ثم استقل بعده ولم يأخذ على القضاء رزقا، وصرف قبل موته بسنين.

ومن شعره تضمينا لأول قصيدة البهاء زهير البائية:." (٢)

٢٦٥-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"إلى سلار، وكان رنك سلار أبيض وأسود. ثم التفت السلطان إلى قاضى القضاة بدر الدين [محمد «١»] بن جماعة وقال له: يا قاضى، كنت تفتى المسلمين بقتالى؟ فقال: معاذ الله! أن تكون الفتوى كذلك، وإنما الفتوى على مقتضى كلام المستفتى. ثم حضر الشيخ صدر الدين محمد بن عمر [بن مكى بن عبد الصمد «٢» الشهيربا] ن المرحل

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٥٨/٧

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٣٦٢/٧

وقبل يد السلطان، فقال له السلطان: كنت تقول فى قصيدتك:
ما للصبى وما للملك يكفله
فخلف ابن المرحل بالله ما قال هذا، وإنما الأعداء أرادوا إتلافى فزادوا فى قصيدتى هذا البيت، والعفو من شيم الملوك فعفا عنه. وكان ابن المرحل قد مدح المظفر بيبرس بقصيدة عرض فيها بذكر الملك الناصر محمد، من جملتها:
ما للصبى وما للملك يكفله ... شأن الصبى بغير الملك مألوف
ثم استأذن شمس الدين «٣» محمد بن عدلان للدخول على السلطان، فقال السلطان للدوادار، قل له: أنت أفتيت أنه خارجي وقتاله جائز، مالك عنده دخول، ولكن عرفه هو وأبن المرحل يكفيهما ما قال الشارمساحى «٤» فى حقهما، وكان من خبر ذلك أن الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد الدائم الشارمساحى الماجن مدح السلطان الملك الناصر بقصيدة يهجو فيها المظفر بيبرس ويعرض لصحبته ابن المرحل وابن عدلان، منها «٥» :." (١)

٢٦٦-تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين (٧٤٩)

"وفيها: بعث المهدي جيشا مع ابنه أبي القاسم محمد إلى ديار مصر فاستولى على الإسكندرية والفيوم، فبعث إليهم المقتدر جيشا فأجلاهم، فعادوا إلى المغرب.
وفيها: توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقري الثقفي.
وفيها: توفي محمد بن يحيى بن مندة الحافظ، له تاريخ أصفهان، ثقة من بيت كبير خرج منه علماء.
ثم دخلت سنة اثنتين وثلثمائة: فيها قبض المقتدر على الحسين بن عبد الله بن الجصاص الجوهري وأخذ منه صنوفا قيمتها أربعة آلاف ألف دينار.
وفيها: أرسل المهدي العلوي جيشا مقدمه حباشة في البحر فاستولى على الإسكندرية، فأرسل المقتدر جيشا مقدمه يونس الخادم، فاقتتلوا بين مصر والإسكندرية أربع مرات انهزمت فيه المغاربة وقتل خلق وعادوا إلى بلادهم.
وفيها: انتهى تاريخ أبي جعفر الطبري.
وفيها وقيل في السنة قبلها: توفي علي بن أحمد بن منصور البسامي من أعيان الشعراء، كثير الهجاء هجا أباه وإخوته وأهل بيته، وله في القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد:
(قل لأبي القاسم المرزي ... قابلك الدهر بالعجائب)

(مات لك ابن وكان زينا ... وعاش ذو الشين والمعائب)

(حياة هذا كموت هذا ... فلست تخلو من المصائب)

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٩/٩

وله في المتوكل لما هدم قبر الحسين:

(بالله إن كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما)

(فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما)

(أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما)

ثم دخلت سنة ثلاث وثلثمائة: فيها اختار المهدي موضع المهدية على الساحل وهي جزيرة متصلة بالبر كهيئة الكف متصلة بزند، فبناها وجعلها دار ملكه بسور محكم وأبواب وزن المصراع مائة قنطار وقال: الآن أمنت على الفاطميات بحصانتها.

وفيها: أغارت الروم على الثغور الجزرية فغنموا وسبوا.

وفيها: توفي أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن بمكة ودفن بين الصفا و المروة، إمام حافظ محدث رحل إلى نيسابور ثم العراق ثم إلى الشام ومصر وعاد إلى دمشق فامتحن في معاوية وطلب منه أن يروي شيئا من فضائله فقال: ما يرضى معاوية أن يكون رأسا برأس حتى يفضل، فقيل: إنه وقع في حقه مكروه فحمل إلى مكة.." (١)

٢٦٧-تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين (٧٤٩)

"يقرأ: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله﴾ . وجعل جامع طرسوس إصطبلا وأحرق المنبر وحصن طرسوس، وتراجع بعض أهلها وتنصر بعضهم، ثم عاد اللعين إلى القسطنطينية.

وفيها: أطاع أهل أنطاكية المقدمين الذين حضروا من طرطوس وخالفوا سيف الدولة واسم المقدم الذي أطاعوه رشيق، فسار إلى جهة حلب وقاتل عامل سيف الدولة قرعويه، وكان سيف الدولة بميافرقين فأرسل سيف الدولة عسكرا مع خادمه بشارة وقاتلا رشيقا فقتل رشيق وهرب أصحابه إلى أنطاكية.

قلت: ولما عاد سيف الدولة اجتمع حربه ابن الأهوازي ودزير الديلمي الذي قام مقام رشيق فقتل دزير وابن الأهوازي وقتل من ولاتهما وقضاتهما وشيوخهما خلقا، والله أعلم.

وفيها: قتل أبو الطيب المتنبي قتله الأعراب وأخذوا ما معه، وهو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكندي، ومولده سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة بمحلة تسمى كندة فنسب إليها لا إلى القبيلة فإنه جعفي القبيلة - بضم الجيم -، وقيل: كان أبوه سقاء بالكوفة، وفيه يقول بعضهم:

---

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٢٤٥/١

(أي فضل لشاعر يطلب الفضل ... من الناس بكرة وعشيا)

(عاش حينا يبيع في الكوفة ... الماء وحينا يبيع ماء المحيا)

كان مطلعا على اللغة لا يسأل عن شيء إلا استشهد فيه بكلام العرب حتى أن أبا علي الفارسي قال له: كم لنا من الجموع على وزن فعلى؟ فقال في الحال: حجلى وظربى، قال أبو علي: فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم أجد لهما ثالثا، وحسبك بمن يقول فيه أبو علي هذا.

قلت: وحجلى جمع حجل وهو القبج، والظربي جمع ظربان بوزن قطران دويبة منتنة الرائحة، والله أعلم.

وشعره هو النهاية ورزق فيه السعادة قيل: إنه ادعى النبوة في برية السماوة وتبعه خلق من بني كلب وغيرهم فخرج إليه لؤلؤ نائب الأخشيدية بحمص فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا، ثم استتابه وأطلقه فالتحق بسيف الدولة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة، ثم فارقه إلى مصر سنة ست وأربعين فمدح كافورا الأخشيد، ثم هجاه وفارقه سنة خمسين وقصد عضد الدولة بفارس ومدحه، ثم قصد الكوفة فقتل بقرب النعمانية من الجانب الغربي من سواد بغدا عند دير العاقول.

قلت: ولما رأى المتنبي الغلبة من الأعراب فر فذكره غلامه بقوله:

(الخيل والليل والبيداء تعرفني ... والطعن والضرب والقرطاس والقلم)

فكر راجعا حتى قتل.." (١)

٢٦٨-تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين (٧٤٩)

"ثم اجتمع عسكر سنجر على مملوكه آي به المؤيد فاستولى المؤيد على نيسابور وطوس ونساو أبيورد وشهرستان والدامغان وأزاح الغز عنها، واستولى على الري مملوك آخر لسنجر اسمه إيتاخ، وهادى الملوك، واستقرت قدمه، وعظم شأنه.

وفيها: قتل العادل بين السلار وزير الظافر قتله ربيبه عباس كما تقدم.

وفيها: كان بين عبد المؤمن وبين العرب حرب نصر فيها عبد المؤمن.

وفيها: مات رجار الفرنجي ملك صقلية بالخوانيق وعمره نحو ثمانين، وملكه نحو عشرين.

وملك بعده ابنه غليالم.

وفيها: في رجب توفي بغزنة بهرام شاه، وولي ابنه خسروشاه، وقد تقدم.

وفيها: اختلفت الأهواء في مصر بقتل العادل، فتمكن الفرنج من عسقلان وحاصروها وملكوها من المصريين.

قلت: وفيها بدمشق توفي الشيخ أبو عبد الله محمد بن نصر بن صفير بن داغر المعروف بابن القيسراني من قيسارية الشام الخالدي من الشعراء الأدباء المجيدين، وله علم بالهيئة، وسمع منه الحافظان أبو القاسم بن عساكر، وأبو سعد

---

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٢٨١/١

بن السمعاني وأبو المعالي الخطيري وبينه وبين ابن منير وقائع ونوادر وله حين بلغه أن ابن منير هجاه:
(ابن منير هجوت مني ... حبرا أفاد الورى صوابه)

(ولم تضيق بذاك صدري ... لأن لي أسوة بالصحابة)

وما أحسن قوله:
(هذا الذي سلب العشاق نومهم ... أما ترى عينه ملأى من الوسن)

وقوله:
(وأرشف خمره والكأس ثغر ... وأقطف ورده والغصن قد)

(وكم بالغور من ثمرات در ... جناها بعد قرب الدار بعد)

(ومن عقد ينافس فيه ثغر ... ومن ثغر ينافس فيه عقد)

(ورمان وتفاح حلاه ... لعين المجتني نهد وخد)

واجتاز بالمعرة فكتب عند قبر أبي العلاء:
(نزلت فزرت قبر أبي العلاء ... فلم أر من قرى غير البكاء)

(ألا يا قبر أحمدكم جلال ... تضمنه ثراك وكم ذكاء)

وفيها: أعني في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة توفي أبو الحسين أحمد بن منير بن مفلح الأطرابلسي بحلب، كان أبوه يغني في الأسواق، ونشأ هو وحفظ القرآن العظيم، وتعلم اللغة والأدب، وقال الشعر، وقدم دمشق، وكان رافضيا هجاء خبيث اللسان،." (١)

٢٦٩-تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين (٧٤٩)

"وله:
(لا الغصن يحكيك ولا الجؤذر ... حسنك مما أكثروا أكثر)

---

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٥٣/٢

(يا باسما أهدى لنا ثغره ... عقدا ولكن كله جوهر)

(قال لي اللاحي أما تستمع ... فقلت يا لاحي أما تبصر)

قلت: وأخذ الحديث عن السلفي، واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح الحيوان، وله ديوان شعر، وديوان موشحات سماه دار الطراز ورسائل. وما أحسن قوله:
(ولو أبصر النظام جوهر ثغرها ... لما شك فيها أنه الجوهر الفرد)

(ومن قال أن الخيزرانة قدها ... فقولوا له إياك أن يسمع القد)
وله من رسالة في نقص النيل بديعة: وأما أمر الماء فإنه نضبت مشارعه وتقطعت أصابعه وتيمم العمود لصلاة الاستسقاء، وهم المقياس من الضعف بالاستلقاء، وبلغ القاضي السعيد عن أبي المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب الشاعر أنه هجاه فأحضره وأدبه وشتمه، فكتب إليه نشو الملك أبو الحسن علي بن مفرج المعري الأصل، المصري الدار والوفاة، المعروف بابن المنجم الشاعر المشهور:
(قل للسعيد أدام الله نعمته ... صديقنا ابن وزير كيف تظلمه)

(صفعته إذ غدا يهجوك منتقما ... فكيف من بعد هذا ظللت تشتمه)

(هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا ... والشرع ما يقتضيه بل يحرمه)

(فإن تقل ما لهجو عنده ألم ... فالصفع والله أيضا ليس يؤلمه)

والله أعلم.
ثم دخلت سنة تسع وستمائة: فيها في المحرم عقد الملك الظاهر على ضيفة خاتون بنت العادل، والصداق خمسون ألف دينار، واحتفل الظاهر لملتقاها بالنفائس. وفيها: عمر العادل قلعة الطور
وفيها: حاصر طغرل بك شاه صاحب أرزن ابن أخيه سلطان الروم كيكاوس بسيواس فاستنجد بالأشرف فخاف طغرل بك ورحل عنه.
ثم دخلت سنة عشر وستمائة: فيها قتل كيكاوس عمه طغرل بك شاه وأخذ بلاده، وذبح أكثر أمرائه، وقصد أخيه علاء الدين كيقباد فشفعوا فيه فعفى عنه.
وفيها: في رمضان توفي بحلب فارس الدين ميمون القصري آخر الأمراء الصلاحية، ينتسب إلى قصر الخلفاء بمصر أخذه منه صلاح الدين.

وفيها: ولد للظاهر من ضيفة خاتون بنت العادل ابنه العزيز غياث الدين محمد.
وفيها: قتل منكلي من البهلوانية أيدغمش الغالب على مملكة همدان والجبال، مملوك البهلوان أيضا هرب منه أيدغمش إلى الخليفة ثم عاد فقتله وملك مكانه.." (١)

٢٧٠-تاريخ ابن خلدون ابن خلدون (٨٠٨)

"فبنو عبد الدار كان منهم النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار، أسر يوم بدر مع المشركين، ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومر بالصفراء أمر به فضرب عنقه هنالك. ومصعب بن عمرو بن هاشم بن عبد مناف صحابي بدري استشهد يوم أحد وكان صاحب اللواء، ومن عقبه كان عامر بن وهب القائم بسرقسطة من الأندلس بدعوة أبي جعفر المنصور، وقتله يوسف بن عبد الرحمن الفهري أمير الأندلس قبل عبد الرحمن الداخل. ومنهم أبو السنابل بن بعكك بن السباق بن عبد الدار صحابي مشهور، ومنهم عثمان بن طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الذي دفع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مفتاح الكعبة، وقيل إنما دفعه إلى أخيه شيبة وصارت حجابة البيت إلى بني شيبة بن طلحة من يومئذ.
وبنو عبد العزى بن قصي منهم أبو البختري العاصي بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، أراد التملك على قريش من قبل قيصر فمنعوه فرجع عنهم الى الشام، وسجن من وجد بها من قريش، وكان في جملتهم أبو أحيحة سعيد بن العاص فدست قريش إلى عمرو بن جفنة الغساني، فسم عثمان بن الحويرث ومات بالشام.
وهبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، كان من عقبه عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار صاحب السند وليها في ابتداء الفتنة إثر قتل المتوكل، وتداول أولاده ملكها إلى أن انقطع أمرهم على يد محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وما دون النهر من خراسان، وكانت قاعدتهم المنصورة، وكان جده المنذر بن الربيع قد قام بقرقيسياء أيام السفاح فأسر وصلب. وإسماعيل بن هبار قتله مصعب بن عبد الرحمن غفيلة، وهبار كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ابنه عوف أسلم فمدحه وحسن إسلامه. وعبد الله بن زمعة بن الأسود له صحبة وتزوج زينب بنت أبي سلمة من أم سلمة أم المؤمنين. وخديجة أم المؤمنين بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، والزبير بن العوام بن خويلد أحد العشرة، وابناه عبد الله ومصعب. وحكيم بن حزام بن خويلد عاش ستين سنة في الإسلام وباع داره والندوة من معاوية بمائة ألف، وابنه هشام بن حكيم.
وأما عبد مناف وهو صاحب الشوكة في قريش وسنام الشرف وهو في عمود النسب الكريم، فولد له عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفل. وكان بنو هاشم وبنو عبد." (٢)

٢٧١-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

---

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ١٢٩/٢

(٢) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٣٩١/٢

"قد عود الطير عادات وثقن بها ... فهن يتبعنه في كل مرتحل [١] .
يعني وقائعة، وأن الطير تفترس أشلاء القتلى.
قال: فأمر يزيد حاجبه أن يبيع ضيعة له، ويعطي الشاعر خمسين ألفا.
فبلغ ذلك الرشيد، فأرسل إليه بمال عظيم. وقال: زده خمسين ألفا [٢] .
وقيل إن سلما الخاسر هجاه فقال:
فليت الأمير أبا خالد ... يزيد، يزيد كما ينتقص [٣] .
فحلف ليقتلنه، فمدحه بقوله:
إن لله في البرية سيفين ... يزيدا وخالد بن الوليد
ذاك سيف الرسول [٤] في سالف الدهر ... وهذا سيف الإمام الرشيد [٥] .
قال خليفة [٦] : مات يزيد سنة خمس وثمانين ومائة.
وله ابنان، أحدهما خالد ممدوح أبي تمام الطائي، والآخر محمد أحد الأجواد.
ومن «كامل» المبرد [٧] : أن يزيد بن مزيد نظر إلى لحية عظيمة مخضوبة، فقال لصاحبها:
أما أنك من لحيتك في مئونة. فقال: أجل، ولذلك أقول:
لها درهم للدهن في كل ليلة [٨] ... وآخر للحناء يبتدران

______

[١] طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٣٦، وتاريخ بغداد ١٤/ ٣٣٤، وفيات الأعيان ٦/ ٣٣١ وقبله:
لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ... ولا يمسح عينيه من الكحل
[٢] تاريخ بغداد ١٤/ ٣٣٤، ٣٣٥، وفيات الأعيان ٦/ ٣٣١.
[٣] تاريخ بغداد ١٤/ ٣٣٥.
[٤] في تاريخ بغداد ١٤/ ٣٣٦ «سيف النبي» .
[٥] زاد في تاريخ بغداد بيتا:
ما مقامي على الثماد وقد فاضت ... بحور الندى يكفى يزيد
[٦] في تاريخه ٤٥٧.
[٧] ج ٢/ ١٢٨.
[٨] في الكامل: «في كل جمعة» ، والمثبت يتفق مع وفيات الأعيان.." (١)

٢٧٢-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

______

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٢/٤٦٧

"الأمين يمسح الدم عن وجهه ثم قال:
ضربوا قرة عيني ... من أجلي ضربوه
أخذ الله لقلبي ... من أناس احرقوه
قال: ولم يؤاته طبعه لزيادة، فأحضر عبد الله بن أيوب التيمي الشاعر، وقال له:
قل عليهما. فقال:
ما لمن أهوى شبيه ... فبه الدنيا تتيه
وصله حلو ولكن ... هجره مر كريه
من رأى الناس له ... فضلا عليهم حسدوه
مثل ما حسد القائم ... بالملك أخوه
فقال الأمين: أحسنت والله. بحياتي يا عباسي، أنظر، فإن كان جاء على ظهر فأوقره له، وإن كان جاء في زورق فأوقره له.
قال: فأوقر له ثلاثة أبغال دراهم [١] .
وقيل: إن سليمان بن منصور رفع إلى الأمين أن أبا نواس هجاه، فقال: يا عم، أقتله بعد قوله:
أهدي الثناء إلى الأمين محمد ... ما بعده بتجارة متربص
صدق الثناء على الأمين محمد ... ومن الثناء تكذب وتخرص
قد ينقص البدر [٢] المنير إذا استوى ... وبهاء نور محمد ما ينقص
وإذا بنوا المنصور عد حصاهم ... فمحمد ياقوتها المتخلص
فغضب سليمان، فقال الأمين: فكيف يا عم أعمل بقوله، ثم أنشده أبياتا أخر، ثم أبياتا. ثم أرضى سليمان بحبس أبي نواس [٣] .
وكانت خلافته أربع سنين وأياما.

---

[١] تاريخ بغداد ٣/ ٣٣٩.
[٢] في تاريخ بغداد «القمر» .
[٣] تاريخ بغداد ٣/ ٣٤٠.." (١)

٢٧٣-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وقال محمد بن زكريا الغلابي: ثنا مهدي بن سابق قال: دخل المأمون يوما ديوان الخراج، فمر بغلام جميل على أذنه قلم. فأعجبه حسنه فقال: من أنت؟

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٨٣/١٣

قال: الناشيء في دولتك، وخريج أدبك، والمتقلب في نعمتك يا أمير المؤمنين، الحسن بن رجاء.

فقال: يا غلام، بالإحسان في البديهة تفاضلت العقول.

ثم أمر برفع مرتبته عن الديوان، وأمر له بمائة ألف درهم [١] .

وعن إسحاق الموصلي قال: كان المأمون قد سخط على الخليع الشاعر لكونه هجاه عند ما قتل الأمين. فبينا أنا ذات يوم عند المأمون إذ دخل الحاجب برقعة، فاستأذن في إنشادها. فأذن له، فقال:

أجرني فإني قد ظمئت إلى الوعد ... متى تنجز الوعد المؤكد بالعهد

أعيذك من خلف الملوك فقد ترى ... تقطع أنفاسي عليك من الوجد

أيبخل فرد الحسن عني بنائل ... قليل وقد أفردته بهوي فرد [٢]

إلى أن قال:

رأى الله عبد الله خير عباده ... فملكه والله أعلم بالعبد [٣]

ألا إنما المأمون للناس عصمة ... مميزة بين الضلالة والرشد [٤]

فقال له: أحسنت.

قال: يا أمير المؤمنين أحسن قائلها.

قال: ومن هو؟

قال: عبيدك الحسين بن الضحاك.

فقال: لا حياه الله ولا بياه. أليس هو القائل:

فلا تمت الأشياء بعد محمد ... ولا زال شمل الملك فيها مبددا

---

[١] المحاسن والمساوئ ٤٣٧، والعقد الفريد ٢/ ١٣١.

[٢] ورد هذا البيت في (بغداد لابن طيفور ١٧١) و (تاريخ الطبري ٨/ ٦٦٢) :

أيبخل فرد الحسن فرد صفاته ... علي وقد أفردته بهوى فرد

[٣] بغداد لابن طيفور ١٧١، تاريخ الطبري ٨/ ٦٦٢.

[٤] البيتان في (ربيع الأبرار) للزمخشري ٤/ ٢٥٠.." (١)

٢٧٤-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"فلم نزل ندافع الأمير، ولم تخرج عن أيدينا، والحمد لله [١] .

وقد جمع مناقب أبي عبد الله غير واحد، منهم أبو بكر البيهقي في مجلد، ومنهم أبو إسماعيل الأنصاري في مجيلد، ومنهم أبو الفرج بن الجوزي في مجلد، والله تعالى يرضى عنه ويرحمه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٣٤/١٥

٣٦- أحمد بن الزبير الأطرابلسي [٢] .

عن: زيد بن يحيى بن عبيد، ومؤمل بن إسماعيل.

وعنه: ابن زياد النيسابوري، ومحمد أخو خيثمة، وعبد الرحمن بن أبي حاتم وقال: صدوق.

٣٧- أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي الهاشمي العباسي.

أبو العبر الشاعر المفلق.... [٣] .

قيل إنه هجا آل أبي طالب فقتله رجل كوفي بكلام استحل به دمه.

وله شعر فائق من عهد الأمين وإلى أيام المتوكل. ثم أخذ في الحمق والمجون. وكان من أذكياء العالم، حتى قيل: لم يكن في الدنيا صناعة إلا وهو يعلمها ويعملها بيده.

قتل سنة خمسين.

٣٨- أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة [4] .

---

[١] سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٤٣، ٣٤٤.

[٢] انظر عن (أحمد بن الزبير) في:

من حديث خيثمة الأطرابلسي (بتحقيقنا) ١٢، ١٦، ١٩، ٣٦، والإكمال لابن ماكولا ٤/ ٣١١، ٣١٣، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣/ ٣٠٨ و ١٥/ ٧٦٢٣ و (طبعة المجمع العلمي بدمشق) ٧/ ٣٠١- ٣٠٣ رقم ١٤٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٥٠، ٨١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ١/ ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ٢١٢.

وهو: «أحمد بن محمد بن الزبير بن عبد السلام، أبو علي المعروف بابن شقير» . وذكره ابن ماكولا فقدم شقيرا على الزبير.

[٣] في الأصل بياض.

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد المخزومي) في:

المعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٧٠٣، ٧٠٤، والضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ١٢٧ رقم ١٥٥، والجرح والتعديل ٢/ ٧١ رقم ١٢٩، والأنساب لابن السمعاني ٢/ ٢٠٢، واللباب لابن الأثير." (١)

٢٧٥-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"أبو علي الشاعر المشهور.

قيل: إنه من ولد بديل بن ورقاء، فالله أعلم.

له ديوان مشهور، وكتاب في «طبقات الشعراء» . وكان يكون ببغداد.

وقيل: هو كوفي. وقيل: اسمه محمد، ودعبل لقب له، وهو البعير المسن.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٤٤/١٨

ويقال للشيء القديم دعبل.

روى عن: مالك بن أنس، وشريك.

وحكى عن: الواقدي، والمأمون.

وقيل: إنه روى عن: شعبة، وسفيان الثوري، ولا يصح ذلك.

روى عنه: أحمد بن أبي دؤاد القاضي، ومحمد بن موسى البربري، وأخوه علي بن علي. وحديثه يقع عاليا في «جزء الحفار» .

وقد سار إلى خراسان، فنادم عبد الله بن طاهر فأعجب به ووصله بأموال كثيرة، قيل إنها بلغت ثلاثمائة ألف درهم.

وقال ابن يونس: قدم دعبل مصر هاربا من المعتصم لكونه هجاه، وخرج إلى المغرب.

وقال الخطيب [١] : روى دعبل، عن مالك، وغيره، وكل ذلك باطل، تراها من وضع ابن أخيه إسماعيل.

وكان دعبل أطروشا وفي ظهره سلعة.

ومن شعره قوله:

وقائلة لما استمرت بنا النوى ... ومحجرها فيه دم ودموع

ترى يقضى للسفر الذين تحملوا ... إلى بلد فيه السخى رجوع [٢]

[()] ٦، والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٢، ٣٢٣، وشذرات الذهب ٢/ ١١، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٣٩- ٤١، وشعر دعبل الخزاعي- طبعة دمشق ١٩٦٤.

[١] في تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٣.

[٢] ورد هذا البيت في «الأغاني» هكذا:

ألم يأن للسفر الذين تحملوا ... إلى وطن قبل الممات رجوع." (١)

"فقلت- ولم أملك سوابق عبرة ... نطقت [١] بما ضمت عليه ضلوع-

تأن [٢] ، فكم دار تفرق شملها ... وشمل شتيت عاد وهو جميع

كذاك الليالي صرفهن كما ترى ... لكل أناس جدبة وربيع [٣]

وقال ابن قتيبة: سمعت دعبلا يقول: دخلت على المعتصم فقال: يا عدو الله، أنت الذي تقول في بني العباس إنهم في الكتب سبعة؟ وأمر بضرب عنقي. وما كان في المجلس إلا من هو عدوي، وأشدهم علي ابن شكلة، ويعني إبراهيم بن مهدي، فقال: يا أمير المؤمنين أنا الذي قلت هذا ونميته إلى دعبل.

فقال: وما أردت بهذا؟

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٥٩/١٨

قال: لما تعلم من العداوة بيننا. فأردت أن أشيط بدمه.

فقال: أطلقوه.

فلما كان بعد مدة، قال لابن شكلة: سألتك بالله، أنت الذي قلته؟

قال: لا والله يا أمير المؤمنين، ولكن رحمته [٤] .

وورد أن دعبلا هجا الرشيد، والمأمون، وطاهر بن الحسين، وبني طاهر.

وكان خبيث اللسان رافضيا هجاء.

وله في المعتصم:

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم تأتنا في ثامن منهم الكتب

كذاك أهل الكهف في الكهف سبعة ... غداة ثووا فيه وثامنهم كلب

وإني لأزهي كلبهم عنك رغبة ... لأنك ذو ذنب وليس له ذنب

لقد ضاع أمر الناس حيث يسوسهم ... وصيف وأشناس وقد عظم الخطب [٥]

[()] وفي: تهذيب تاريخ دمشق: «رجيع» .

[١] في تهذيب تاريخ دمشق «يطفن» .

[٢] في «الأغاني» : «تبين» .

[٣] الأبيات، ما عدا الأول- في: الأغاني ٢٠/ ١٥٣، وكلها في: تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٣٢.

[٤] تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٣٥، ٢٣٦.

[٥] ورد هذا الشطر في: تهذيب تاريخ دمشق هكذا:

وحل بهم عسر وقد عظم الخطب." (١)

٢٧٧-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وإني لأرجو أن ترى من مغيبها ... مطالع شمس قد يغص بها الشرب

وهمك تركي عليه غلالة ... وهم سواك الطعن في الروع والضرب [١]

وهجا ابن أبي دؤاد بعد كثرة إنعامه عليه، حتى قيل إنه هجا خزاعة قبيلته، فقال:

أخزاع غيركم الكرام فأقصروا ... وضعوا أكفكم على الأفواه [٢]

الراتقين ولات حين مراتق ... والفاتقين شرائع الأستاه [٣]

وله يهجو الحسن بن رجاء، وبني هشام، ودينار بن أكثم جملة:

[لا] [٤] تشتروا مني ملوك المخرم ... أبع حسنا وبني هشام بدرهم [٥]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦٠/١٨

[واعط] [٦] رجاء بعد ذلك [٧] زيادة ... وأغلط [٨] بدينار بغير تندم

فإن رد من عيب علي جميعهم ... فليس يرد العيب يحيى بن أكثم [٩]

وله يهجو أخاه ويهجو نفسه:

مهدت له ودي صغيرا ونصرتي ... وقاسمته مالي وبوأته حجري

وقد كان يكفيه من العيش كله ... رجاء ويأس يرجعان إلى فقر

وفيه عيوب ليس يحصى عدادها ... فأصغرها عيب يجل عن الفكر

ولو أنني أبديت للن١س بعضها ... لأصبح من بصق الأحبة في بحر

---

[١] الأبيات في: تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٣٩، والبيت الأخير فيه هكذا:

وهمك أن تدلى عليه مهانة ... فأنت له أم وأنت له أب

[٢] البيت في تهذيب تاريخ دمشق هكذا:

أخزاعة غير الكرام فاقصروا ... وضعوا القلم على الأفواه

[٣] تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٤٠ وفيه زيادة بيت:

فدعوا الفخار فلستم من أهله ... يوم الفخار ففخركم سياه

[٤] في الأصل بياض، استدركته من: تهذيب تاريخ دمشق.

[٥] في: الأغاني، ورد الشطر الثاني هكذا: أبع حسنا وابني رجاء بدرهم.

[٦] في الأصل بياض.

[٧] في الأغاني: «فوق ذاك» .

[٨] في التهذيب: «وأعط» ، وفي الأغاني: «وأسمح» .

[٩] تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٤١، الأغاني ٢٠/ ١٥٦.." (١)

٢٧٨-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"فدونك عرضي فاهج حيا وإن أمت ... فبالله إلا ما خريت على قبري [١]

وله يهجو امرأته:

يا من أشبهها بحمى نافض ... قطاعة للظهر ذات زئير

يا ركبتي جمل [٢] وساق نعامة ... وزنبيل كناس، ورأس بعير

صدغاك قد شمطا، ونحرك يابس ... والصدر منك كجؤجؤ الطنبور

قبلتها فوجدت طعم لثاتها ... فوق اللثام كلسعة الزنبور [٣]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦١/١٨

وله الأبيات الشهيرة التي منها قوله:

أين الشباب وأية سلكا ... لا، أين يطلب، ضل، بل هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

لا تأخذ [ي بظلامتي] [٤] أحدا ... طرفي [٥] وقلبي في دمي اشتركا

يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبي إذا دمي سفكا [٦]

وله:

علم تحكيم وشيب مفارق ... طلسن [٧] ريعان الشباب الرائق

وإمارة من [٨] دولة ميمونة ... كانت على اللذات أشغب عائق

والآن لا أغدو ولست برائح ... في كبر معشوق وذلة عاشق

أنى يكون وليس ذاك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله [٩] ... فهفا إليه كل أطلس مائق

---

[١] تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٤٢.

[٢] في تهذيب تاريخ دمشق: «جزر» .

[٣] تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٤٢.

[٤] في الأصل بياض، استدركته من: تهذيب تاريخ دمشق، وتاريخ بغداد، وفي الأغاني: «لا تأخذي» .

[٥] في التهذيب: «عيني» ، وفي الأغاني «قلبي» .

[٦] تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٣٢، ٢٣٣، وفي تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٤ ثلاثة أبيات مع تقديم وتأخير، وهي في الأغاني ٢٠/ ١٢٧ بتقديم وتأخير أيضا.

[٧] في الأغاني: «طمسن» .

[٨] في الأغاني: «في» .

[٩] في تهذيب تاريخ دمشق: «وأهلها» .." (١)

٢٧٩-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"إن كان إبراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق [١]

فلما بلغت هذه الأبيات للمأمون ضحك وقال: قد غفرنا لدعبل كل ما هجانا به. وآمنه، فسار دعبل إليه ومدحه لكون المأمون كان يتشيع، فإنه عهد إلى الرضا، وكتب اسمه على السكة. وأقبل يجمع ما جاء في فضائل أهل البيت.

وكان دعبل أول داخل إليه وآخر خارج من عنده. فلم ينشب أن هجا المأمون، وبعث إليه بهذه الأبيات:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦٢/١٨

ويسومني المأمون خطة ظالم [٢] ... أو ما رأى بالأمس رأي [٣] محمد
إني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أخاك، وشر فتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد
ثم إنه مدح المعتصم ونفق عليه وأجزل له الصلات، فما لبث أن هجاه وهرب.
وله القصيدة الطنانة في أهل البيت تدل على رفضه:
مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالركن والتعريف والجمرات
ألم تر أني مذ ثلاثين حجة ... أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسما ... وأيديهم من فيئهم صفرات
وآل رسول الله نحف جسومهم ... وآل زياد غلظ الرقبات [٤]
بنات زياد في القصور [٥] مصونة ... وبنت رسول الله في الفلوات
ولولا الذي أرجوه في اليوم أو غد ... تقطع قلبي إثرهم حسرات [٦]

---

[١] الأبيات في: تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٣٧، ومنها أربعة أبيات في: الأغاني ٢٠/ ١٨١.
[٢] في الأغاني: «خطة عاجز» .
[٣] في الأغاني: ٢٠/ ١٧٤ «رأس» .
[٤] في تهذيب تاريخ دمشق: «غلظ القصرات» .
[٥] في تهذيب التاريخ: «في الخدور» .
[٦] تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٣٧.." (١)

٢٨٠-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)
"وهي قصيدة طويلة.
توفي سنة ست وأربعين، عن بضع وتسعين سنة.
ويقال إنه هجا مالك بن طوق، فجهز عليه من ضربه بعكاز مسموم في قدمه، فمات من ذلك بعد يوم [١] .
ومات بالطيب من ناحية واسط [٢] .
وما أحلى قول عبد الله بن طاهر الأمير: دعبل قد حمل جذعه على عنقه ولا يجد من يصلبه عليه.
ولام رجل هاشمي دعبلا في هجائه الخلفاء فقال: دعني من فضولك أنا والله استصلب منذ سبعين سنة، وما وجدت أحدا يجود لي بخشبة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٨/٢٦٣

١٧٩- دهثم بن خلف [٣] .

أبو سعيد الرملي.

حدث ببغداد عن: ضمرة بن ربيعة، وأيوب بن سويد، وجماعة.

وعنه: ابن أبي الدنيا، وعبد الله بن ناجية، ونصر بن القاسم الفرضي، وآخرون.

---

[١] الأغاني ٢٠/ ١٨٦، تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٤٥.

[٢] تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٥.

[٣] انظر عن (دهثم بن خلف) في:

تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٦، ٣٨٧ رقم ٤٤٩٢.." (١)

٢٨١-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"بما بيننا من حرمة: هل رأيتما ... أرق من الشكوى وأقسى من الهجر؟

وأفصح من عين المحب لستره ... ولا سيما إن أطلقت عبرة تجري [١]

وله:

نوب الزمان كثيرة وأشدها ... شمل تحكم فيه يوم فراق

يا قلب لم عرضت نفسك للهوى؟ ... أو ما رأيت مصارع العشاق [٢]

وكان ناصبيا منحرفا عن علي عليه السلام [٣] . وقع في الآخر بينه وبين المتوكل لكونه هجاه، فنفاه وكتب إلى ابن طاهر الأمير فصلبه يوما كاملا [٤] ، ثم أطلقه. فسافر وتنقل إلى الشام، فورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب أن علي بن الجهم خرج من حلب إلى العراق، فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من كلب، فقاتلهم قتالا شديدا دون ماله، فأثخن بالجراح، ولحقه الناس بآخر رمق [٥] ، فمات في سنة تسع وأربعين.

وكانت بينه وبين أبي تمام الطائي مودة أكيدة [٦] .

ويقال كان علي بن الجهم في المحدثين كالنابغة في المتقدمين، لأنه اعتذر إلى المتوكل بما لا يقصر عن اعتذارات النابغة إلى النعمان.

فمن ذلك:

عفا الله عنك أما حرمه ... تعوذ بعفوك أن أبعدا

ألم تر عبدا عدا طوره ... ومولى عفا وشيدا هدا

أقلني أقالك من لم يزل ... يقيك ويصرف عنك الردا

وله في حبسه:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦٤/١٨

[١] مروج الذهب ٤/ ١١٣.

[٢] تاريخ بغداد ١١/ ٣٦٨.

[٣] مروج الذهب ٤/ ١١١.

[٤] وفيات الأعيان ٣/ ٣٥٥.

[٥] وفيات الأعيان ٣/ ٣٥٦.

[٦] وفيات الأعيان ٣/ ٣٥٦.." (١)

٢٨٢-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"فواعده أن يأتيه ليلا، فجاءه ليلا [١] ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من الرضاعة، فدعاه من الحصن فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ قال: إنما هو أخي أبو نائلة ومحمد بن مسلمة، إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب، قال محمد: إني إذا ما جاء فإني قائل بشعره [٢] فأشمه ثم أشمكم، فإذا رأيتموني أثبت يدي فدونكم. فنزل إليهم متوشحا، وهو ينفح منه ريح الطيب، فقال محمد: ما رأيت كاليوم ريحا، أي أطيب، أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال: نعم. فشمه ثم شم أصحابه، ثم قال:

أتأذن لي؟ يعني ثانيا. قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم.

فضربوه فقتلوه. وأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه. أخرجه البخاري [٣] . وقال شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري [٣٠ أ] عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعرا، وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش في شعره.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وأهلها أخلاط، منهم المسلمون، ومنهم عبدة الأوثان، ومنهم اليهود، وهم أهل الحلقة والحصون، وهم حلفاء الأوس والخزرج، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم، وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشرك وأخوه، وكان المشركون واليهود حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يؤذونه أشد الأذى، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر والعفو، فقال تعالى: ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا ٣: ١٨٦ [٤] ، وقال: ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم ٢: ١٠٩

[١] هنا ينتهي الخبر عند عروة في المغازي ١٦٣.

[٢] قائل بشعره: آخذ به، يقال: قال بيده أهوى بها وقال برأسه أشار، كل ذلك على الاتساع والمجاز، ويعبر بها على التهيؤ للأفعال والاستعداد لها.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٥٦/١٨

[٣] صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب قتل كعب بن الأشرف (٥/ ١١٥) .

[٤] سورة آل عمران: من الآية ١٨٦.." (١)

٢٨٣-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وإلا فاصبروا لجلاد يوم ... يعز الله فيه من يشاء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

[٩٦ أ] فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري ما تكدره الدلاء

فذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم إلى أبي بكر حين رأى النساء يلطمن الخيل بالخمر، أي ينفضن الغبار عن الخيل.

وقال الليث: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اهجو قريشا فإنه أشد عليها من رشق النبل» . وأرسل إلى ابن رواحة فقال: «اهجم» . فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب ابن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت. فلما دخل قال: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه [١] . ثم أدلع [٢] لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم فري الأديم [٣] . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها وإن لي فيهم نسبا، حتى يخلص [٤] لي نسبي» . فأتاه حسان ثم رجع فقال: يا رسول الله قد أخلص [٤] لي نسبك، فو الذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل [٥] الشعرة من العجين.

---

[١] الضارب بذنبه: المراد بذنبه: لسانه.

[٢] أدلع لسانه: أخرجه عن الشفتين.

[٣] أي لأمزقن أعراضهم تمزيق الجلد.

[٤] في صحيح مسلم «يلخص» و «لخص» .

[٥] في الأصل: لأنسلنك منهم نسل الشعرة، والتصحيح من ح وصحيح مسلم.." (٢)

٢٨٤-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وحماد بن إسحاق، وأحمد بن الحارث الخزاز، ومحمد بن حبيب، وسليمان بن أبي شيخ.

روى عنه: محمد بن يحيى الصولي، وأبو سهيل بن زياد، وزنجي الكاتب، وآخرون.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦١/٢

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥٤٣/٢

وله من الكتب: «أخبار عمر بن أبي ربيعة» ، وكتاب «المعاقرين» ، وكتاب «مناقضات الشعراء» ، وكتاب «أخبار الأحوص» ، وكتاب «ديوان رسائله» . وكان يصنع الشعر في الرؤساء وينحله ابن الرومي [١] .

قال المرزباني [٢] : استفرغ شعره في هجاء والده محمد بن نصر والخلفاء والوزراء. تحسن مقطعاته وتندر أبياته.

وكان جده نصر على ديوان النفقات زمن المعتصم.

قال ابن حمدون النديم: غرم المعتضد على عمارة البحيرة ستين ألف دينار، وكان يخلو فيها مع جواريه، وفيهن محبوبته دريرة. فعمل البسامي:

ترك الناس بحيره ... وتخلى في البحيرة

قاعدا يضرب بالطبل ... على حر دريره

[٣] .

وبلغت الأبيات المعتضد فلم يظهر أنه سمعها، ثم أمر بتخريب تلك العمارات.

وقد هجا جماءة من الوزراء كالقاسم بن عبيد الله، وجعفر بن الفرات.

قال أبو علي بن مقلة: كنت أقصد ابن بسام لهجائه إياي، فخوطب ابن الفرات في وزارته الأولى في تصريفه، فاعترضت في ذلك وقلت: إذا صرف هذا تجسر الناس على هجائنا. فامتنع من تصريفه. فجاءني ابن بسام وخضع لي، ثم لازمني نحو سنة حتى صار يعاشرني على النبيذ [٤] .

---

[١] انظر: الفهرست لابن النديم.

[٢] في معجم الشعراء، ومعجم الأدباء ١٤/ ١٤٠.

[٣] معجم الأدباء ١٤/ ١٤٣، ١٤٤، الوزراء للصابي ٢٠٣ بالحاشية، وفيه: «على فرج دريرة» .

[٤] معجم الأدباء ١٤/ ١٤٨ وفيه: «على البريد» .." (١)

٢٨٥-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"فقال خالي: قبحك الله، لو تركت المجون يوما لتركته في هذه الحال.

ثم قال:

وداري إذا هجع السامرون ... تقيم الحدود بها العقرب

ولابن بسام يهجو الكتاب:

وعبدون يحكم في المسلمين ... ومن مثله تؤخذ الجاليه [١]

ودهقان طي تولى العراق ... وسقي الفرات ورزقانيه

وحامد يا قوم لو أمره ... إلي لألزمته الزاويه

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٣/٩٤

نعم، ولأرجعته صاغرا ... إلى بيع رمان خسراويه

أيا رب قد ركب الأرذلون ... ورجلي من بينهم ماشيه

فإن كنت حاملها مثلهم ... وإلا فأرجل بني الزانيه

[٢] وله:

أعرضت [٣] عن طلب البطالة والصبا [٤] ... لما علاني للمشيب قناع

[٥] ١٠٠- علي بن سليمان بن داود الإسكندراني [٦] .

أبو الحسن.

سمع يحيى بن بكير.

١٠١- علي بن موسى بن عيسى بن حماد زغبة التجيبي.

يروي عن جده عيسى زغبة.

---

[١] الجالية: أي أهل الذمة الذين أجلاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه من جزيرة العرب.

[٢] معجم الأدباء ١٤/ 151، ١٥٢.

[٣] في وفيات الأعيان: «أقصرت» .

[٤] في الأصل: «والصبي» .

[٥] البيت من جملة أبيات في: وفيات الأعيان ٣/ ٣٦٣.

[٦] هذه الترجمة تكررت في الأصل.." (١)

٢٨٦-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وقد أفرد بعض الأدباء من شعره شيئا حسنا، وكان قد ولي حسبة بغداد، وكان إذا مدح أحدا فكأنما قد هجاه في شعره في الركاكة.

وكان غاليا في التشيع. ومن شعره.

نمت بسري في الهوى أدمعي ... ودلت الواشي على موضعي

يا معشر العشاق إن كنتم ... مثلي وفي حالي فموتوا معي [١]

وله:

قالوا غدا [٢] العيد فاستبشر به فرحا ... فقلت: ما لي وما للعيد والفرح

قد كان ذا والنوى لم تمس [٣] نازلة ... بعقوتي وغراب البين لم يصح

أيام لم يحترم قربي الشباب [٤] ولم ... يغد الشباب [٥] على بابي [٦] ولم يرح

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٩٦/٢٣

وطائر ناح في صحراء [٧] مونقة ... على شفا جدول بالعشب متشح

بكى وناح ولولا أنه شجن ... بشجو قلبي المعنى فيك لم ينح

بيني وبينك عهد [٨] ليس تخلفه [٩] ... بعد المزار ووعد [١٠] غير مطرح

وما ذكرتك، والأقداح دائرة ... إلا مزجت بدمعي باكيا قدحي

ولا سمعت بضرب فيه ذكر هوى [١١] ... إلا غصبت [١٢] عليه كل مقترح

____

[()] البداية والنهاية ١١/ ٣٢٩، ٣٣٠، وفيات الأعيان ٢/ ١٦٨- ١٧٢ رقم ١٩٢، الوافي بالوفيات ١٢/ ٣٣١- ٣٣٧ رقم ٣١٢، يتيمة الدهر ٣/ ٢٥- ٢٨، الكامل في التاريخ ٩/ ١٦٨، روضات الجنات، ٣٢٨، أعيان الشيعة ٢٥/ ٨١، شذرات الذهب ٣/ ١٣٦، ١٣٧، الإمتاع والمؤانسة ١/ ١٣٧، مطالع البدور ١/ ٣٩، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٢٣، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٠٤، ٢٠٥.

[١] تاريخ بغداد ٨/ ١٤، وفيات الأعيان ٢/ ١٦٩.

[٢] في الأصل «غد» .

[٣] في الأصل «تسر» ، والتصحيح من المنتظم ٢١٧.

[٤] في المنتظم «قربى المنون» وفي معجم البلدان: «قربى البعاد» .

[٥] في المنتظم ومعجم البلدان: «الشتات» .

[٦] في المنتظم ومعجم البلدان: «شملي» .

[٧] في المنتظم والمعجم: «ناح في خضراء» .

[٨] في المنتظم «ود» . كما في معجم البلدان.

[٩] في المنتظم «يخلقه» وفي معجم البلدان «لا يغيره» .

[١٠] في المنتظم «وعهد» . وكذلك في معجم البلدان.

[١١] في المنتظم «ولا سمعت لصوت فيه ذكر نوى» . وكذلك في معجم البلدان.

[١٢] في المنتظم «عصيت» . وكذلك في معجم البلدان.." (١)

٢٨٧-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"أوصي الخلي بأن يغضي الملاحظ عن ... غر الوجوه، ففي إهمالها غرر

وفاتن الحسن قتال الهوى، نظرت ... عيني إليه، فكان الموت والنظر

ثم انتصرت بعيني وهي قاتلتي ... ماذا تريد بقتلي حين تنتصر؟ [١]

وقد كان المستنصر بالله سجنه مدة لكونه هجاه تعريضا في بيت، فقال:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٥٣/٢٧

يولي ويعزل من يومه ... فلا ذا يتم ولا ذا يتم [٢]

---

[١] الأبيات في: جذوة المقتبس ٣٧١، وبغية الملتمس ٤٩٤، ٤٩٥.

[٢] البيت في: جذوة المقتبس ٣٧٣، وبغية الملتمس ٤٩٦.." (١)

٢٨٨-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"دينارين. وقد بسط القول فيها نحو السبعين سطرا. وقد بيعت بعد ذلك بسبعة عشر دينارا إمامية [١] .

ولابن البواب شعر وترسل يدل على فضله وأدبه وبلاغته.

وقيل: إن بعضهم هجاه بقوله:

هذا وأنت ابن بواب وذو عدم ... فكيف لو كنت رب الدار والمال [٢] ؟

وقال أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء: حكى لي أبو طاهر بن الغباري أن أبا الحسن ابن البواب أخبره أن ابن سهلان استدعاه، فأبي المضي إليه. وتكرر ذلك.

قال: فمضيت إلى أبي الحسن بن القزويني وقلت: ما ينطقه الله به أفعله.

قال: فلما دخلت إليه قال لي: يا أبا الحسن اصدق والق من شئت.

قال: فعدت في الحال، وإذا على بابي رسل الوزير. قال: فمضيت معهم فلما دخلت إليه قال لي: يا أبا الحسن ما أخرك عنا؟ فاعتذرت إليه.

ثم قال: قد رأيت مناما. فقلت: مذهبي تعبير المنامات من القرآن.

فقال: رضيت. ثم قال: رأيت كأن الشمس والقمر قد اجتمعا وسقطا في حجري.

قال: وعنده فرح بذلك: كيف يجتمع له الملك والوزارة. قلت: قال الله تعالى: وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر ٧٥: ٩- ١١ [٣] . وكررت عليه هذه ثلاثا.

قال: فدخل حجرة النساء. وذهبت. فلما كان بعد ثلاثة أيام انحدر إلى واسط على أقبح حال. وكان قتله هناك.

ولأبي العلاء المعري:

---

[١] في معجم الأدباء ٩٥/ ١٢١، ١٢٢: «وبلغني أنها بيعت مرة أخرى بخمسة وعشرين دينارا» .

[٢] البيت في: معجم الأدباء ١٥/ ١٢٥، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٨.

[٣] سورة القيامة، الآيات ٩- ١١.." (٢)

٢٨٩-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٩٥/٢٨

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٢٧/٢٨

"إخوانا على سرر متقابلين [١] ١٥: ٤٧ [٢] . وقال منصور بن عبد الرحمن الغداني: سمعت الشعبي يقول. أدركت خمسمائة أو أكثر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير في الجنة [٣] .

وفيه يقول جرير:

إن الرزية من تضمن قبره ... وادي السباع لكل جنب مصرع

لما أتى خبر الزبير تواضعت ... سور المدينة والجبال الخشع [٤]

وقال عروة: ترك أبي من العروض خمسين ألف ألف درهم، ومن العين خمسين ألف ألف درهم. هذه رواية أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، وروى ابن عيينة عنه، عن أبيه قال: اقتسم مال الزبير على أربعين ألف ألف [٥] .

وادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة.

---

[١] سورة الحجر- الآية ٤٧.

[٢] وأخرجه ابن سعد ٣/ ١١٣ من طريق قبيصة بن عقبة، عن سفيان بن منصور، عن إبراهيم.

[٣] قال المؤلف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ١/ ٦٢: «قلت: لأنهم من العشرة المشهود لهم بالجنة ومن البدريين، ومن أهل بيعة الرضوان، ومن السابقين الأولين الذين أخبر تعالى أنه رضي عنهم ورضوا عنه، ولأن الأربعة قتلوا، ورزقوا الشهادة، فنحن محبون لهم، باغضون للأربعة الذين قتلوا الأربعة» . وانظر: تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٣٦٩.

[٤] في طبقات ابن سعد ٣/ ١١٣ ثلاثة أبيات، وقد نسبها إلى جرير بن الخطفي، وكذلك في تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٣٦٩، والبيتان في ديوان جرير يهجو الفرزدق من قصيدة طويلة (٣٤٠- ٣٥١) مطلعها:

بان الخليط برامتين فودعوا ... أو كلما رفعوا لبين تجزع

[٥] رجاله ثقات. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٦١، وابن سعد في الطبقات ٣/ ١١٠، وابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق) ٥/ ٣٧٠، وقد أخرجه ابن سعد من طريق: عبد الله بن مسلمة بن قعنب، عن سفيان بن عيينة، وأخرجه الحاكم من طريق: محمد بن إسحاق، عن قتيبة بن سعيد، عن سفيان، عن مجالد، عن الشعبي.." (١)

٢٩٠-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وقال أبو الحسن الهمداني في كتاب «الوزراء» : أبو نصر محمد بن محمد ابن منصور.

وكندر قرية من نواحي نيسابور بها ولد سنة خمس عشرة بها.

وتفقه لأبي حنيفة، وتأدب، ثم صحب رئيسا بنيسابور، فاستخدمه في ضياعه، ثم استنابه عنه في خدمة السلطان طغرلبك، فطلبه منه، فوصل في خدمته، وصار صاحب خبرة. ثم ولاه خوارزم، وعظم جاهه.

وعصى بخوارزم، ثم ظفر به السلطان، ونقم عليه أنه تزوج امرأة ملك خوارزم فخصاه [١] . ثم رق له فداواه وعوفي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥٠٧/٣

واستوزره وله إحدى وثلاثون سنة.

وقدم بغداد، وأقام بها مدة، ولقبه الخليفة «سيد الوزراء» .

ونال من الجاه والحرمة ما لم ينله أحد.

وكان كريما جوادا، متعصبا لمذهبه، معتزليا [٢] ، متكلما له النظم والنثر.

[(-)] وقال: عد غدا وأنشد فعاد في اليوم الثاني وأنشد هذه القصيدة:

أقوت مغانيهم بشط الوادي ... فبقيت مقتولا وشط الوادي

غر الأعادي منه رونق بشره ... و أفادهم بردا على الأكباد

هيهات لا يخدعهم إيماضه ... فالغيظ تحت تبسم الآساد

فلما فرغ من إنشاده قال الوزير لأمراء العرب: لنا مثله في العجم، فهل لكم مثله في العرب؟

وأمر له بألف دينار» (زبدة التواريخ ٦٧، ٦٨، وانظر: معجم الأدباء ١٣/ ٤٠، ٤١ ففيه اختلاف في الشعر) ، وكان الباخرزي قد هجاه قبل ذلك بأبيات أولها:

أقبل من كندر مسخرة ... للشؤم في وجهه علامات

(آثار البلاد ٤٤٧)

[١] وقد مدحه الباخرزي على نقصان مذاكيره فقال:

قالوا: محا السلطان عنه بعدكم ... سمة الفحول وكان قرما صائلا

قلت: اسكتوا، فالآن زاد فحولة ... لما اغتدى من أنثييه عاطلا

فالفحل يأنف أن يسمى بعضه ... أنثى، لذلك جذه مستأصلا

(الأبيات في: زبدة التواريخ ٦٩، والكامل في التاريخ ١٠/ ١١، ومعجم الأدباء ١٣/ ٤٣، ووفيات الأعيان ٥/ ١٤١، ١٤٢) .

[٢] قال ابن الأثير إنه كان شديد التعصب على الشافعية، كثير الوقيعة في الشافعي، رضي الله عنه، حتى بلغ من تعصبه أنه خاطب السلطان ألب أرسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان، فأذن في ذلك، فلعنهم وأضاف إليهم الأشعرية، فأنف من ذلك أئمة خراسان، منهم: أبو القاسم القشيري، وإمام الحرمين الجويني، وغيرهما، ففارقوا خراسان، وأقام إمام الحرمين بمكة، شرفها الله تعالى، أربع سنين يدرس ويفتي، فلهذا قيل له إمام الحرمين، فلما-." (١)

٢٩١-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"القاضي أبو جعفر الزوزني البحاثي [١] .

ذكره عبد الغافر في «سياق التاريخ» [٢] ، فقال: أحد الفضلاء المعروفين، والشعراء المفلقين، صاحب التصانيف

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٢٣/٣٠

العجيبة، المفيدة [٣] جدا وهزلا، والفائق أهل عصره ظرفا وفضلاء، المتعصب لأهل السنة، (المخصوص بخدمة البيت الموفقي) [٤] . ولقد رزق في [٥] الهجاء في النظم والنثر طريقة لم يسبق إليها، وما ترك من الكبراء والفقهاء [٦] أحدا إلا هجاه. وكان صديق والدي، ومن البائتين عنده [٧] في الأحايين، (والمقترحين عليه الأطعمة) [٨] .

(سمعت أبي يحكي عنه أحواله وتهتكه، فمما حكاه لي عنه أنه قال: ما وقع بصري قط على شخص إلا تصور في قلبي هجاءه إلا القاضي صاعد بن محمد، فإني استحيت من الله لعبادته وفضله.

ولقد خص طائفة بوضع التصانيف فيهم، ورميهم بما برأهم الله منه.

وبالغ في الإفحاش، وأغرب في فنون الهجاء، وأتى بالعبارات الرشيقة.

وكان شعره في الطبقة العليا في المديح أيضا. وكان ينسخ كتب الأدب أحسن نسخ) [٩] ولقد نسخ نسخة «بغريب الحديث» للخطابي، وقرأها على جدي [١٠] .

---

[١] البحاثي: بفتح الباء الموحدة والحاء المهملة المشددة وفي آخرها الثاء المثلثة، هذه النسبة إلى البحاث وهو لقب لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٢/ ٩١) .

[٢] ص ٥١ رقم ٩٦.

[٣] في المنتخب: «المفيدة العجيبة» .

[٤] ما بين القوسين ليس في المطبوع من (المنتخب) .

[٥] في المنتخب: «من» .

[٦] في المنتخب زيادة: «الكبراء والأئمة والفقهاء، مساير الأصناف من الناس» .

[٧] زاد في المنتخب: «في داره» .

[٨] ما بين القوسين ليس في المطبوع من (المنتخب) ، وهو في (معجم الأدباء) ١٨/ ١٨) وفيه: «والمقترحين عليه ما يشتهيه من الطبائخ والمطعومات» .

[٩] ما بين القوسين ليس في المطبوع من (المنتخب) ، وذكر بعضه ابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه ١/ ٣٧٣) ونسبه إلى قول ابن السمعاني. وهو موجود بأطول مما هنا في (معجم الأدباء ١٨/ ١٩، ٢٠) .

[١٠] المنتخب ٥١ وزاد: «أبي الحسين عبد الغافر قراءة سماع، وعلى الحاكم أبي سعد بن دوست." (١)

٢٩٢-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"والفرس. وكان من أهل القرآن والسنة. وكان أبوه يلقب بصربعر [١] لبخله، وقد يدعى هو بذلك.

وقيل كان مخلطا على نفسه [٢] .

١٤٣- علي بن موسى [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٢٧/٣١

الحافظ المفيد أبو سعد [٤] النيسابوري السكري الفقيه.

سمع من: جده عبيد الله بن عمر السكري، وأبي بكر الحيري، وأبي سعيد الصيرفي، وأبي حسين المزكي، ومحمد بن أبي الحق المزكي، وطبقتهم.

وكان يفهم الصنعة، وانتقى على الشيوخ. وحدث، وتوفي راجعا من الحج.

روى عنه: إسماعيل بن المؤذن، ويوسف بن أيوب الهمذاني.

١٤٤- عمر بن القاضي أبي عمر محمد بن الحسين [٥] .

---

[١] في المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٠ «وكان أبوه يلقب بشحنة صردر، فلما بلغ ولده المذكور وأجاد في الشعر قيل له: صردر» .

[٢] وقال ابن الأثير: هجاه ابن البياضي فقال:

لئن نبز الناس قدما أباك، ... فسموه من شعره صربعرا

فإنك تنظم ما صره ... عقوقا له، وتسميه شعرا

وهذا ظلم من ابن البياضي، فإنه كان شاعرا محسنا. (الكامل ١٠/ ٨٩) وقد ورد البيتان في المنتظم ٨/ ٢٨١ (١٦/ ١٥٠٧١٤٩) على هذا النحو:

لئن نبز الناس شحا أباك ... فسموه من شحه صربعرا

فإنك تنبز بالصربعرا ... عقوقا له وتسميه شعرا

وورد البيتان باختلاف في الألفاظ في: البداية والنهاية ١٢/ ١٠٨.

[٣] انظر عن (علي بن موسى) في: المنتخب من السياق ٣٨٥ رقم ١٢٩٩، وذيل تاريخ نيسابور (مخطوط) ورقة ٦٥ أ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦١، ١١٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ٢١٣، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٥٢ رقم ١٨٢، وطبقات الحفاظ ٤٣٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٣، والرسالة المستطرفة ٩٣، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٣٣ رقم ٩٨٦.

وسيعاد برقم (١٨٦) .

[٤] في معجم طبقات الحفاظ «أبو سعيد» .

[٥] انظر عن (عمر بن القاضي أبي عمر) في: المنتخب من السياق ٣٦٨، ٣٦٩ رقم ١٢٢٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٥٢٥.." (١)

٢٩٣-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٧٨/٣١

"ولكونه هجا المعتمد وآباءه، بقوله:

مما يقبح عندي ذكر أندلس ... سماع معتمد فيها ومعتضد

أسماء [١] مملكة في غير موضعها ... كالهر يحكي [٢] انتفاخا صولة الأسد

[٣] وقيل: قتله في سنة تسع وسبعين [٤] .

[()] لخروجه مجلسا من أحسن مجالس دوري يقيم فيه ريثما تخلى له دوره، إذا رسول المعتمد يستدعيني، فما شككت في تمام ما كنت أريده لابن عمار، فلما وصلت فصيل العصر، إذا هو متشحط في دمائه، ممرغ في ثيابه، طريح في قيده. فقال لي الفتيان: يقول لك السلطان:

هذا صديقك الذي كنت أعددت له، سير به وأنزله، فأمرت من حضرني من الحرس بسحبه في أسماله، طورا على وجهه وتارة على قذاله، إلى أساس جدار قريب من سواقي القصر، فطرح في حوض محتفر للجيار، وهدم عليه شفيره. (الحلة السيراء ٢/ ١٥٩، ١٦٠) .

[١] في ديوان ابن رشيق ٦٠: «ألقاب» .

[٢] في الأصل: «تحكي» ، والتصحيح من الديوان، ووفيات الأعيان، وغيره.

[٣] البيتان لابن رشيق القيرواني في ديوانه ٥٩، ٦٠، وقد نسبهما المؤلف الذهبي- رحمه الله- لابن عمار، هنا وفي سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٣ متابعة لابن خلكان الذي ذكرهما في (وفيات الأعيان ٤/ ٤٢٨) ولم ينسبهما غيرهما ممن ترجم لابن عمار إلا لابن رشيق.

[٤] قيل: قتله سنة ٤٧٧ هـ. وقيل ٤٧٩ هـ. ويقال ٤٧٨ هـ.

وقيل في قتله إن من أقوى الأسباب لذلك أن ابن عمار هجا المعتمد بشعر ذكر فيه أم بنيه المعروفة بالرميكية. واشتهر من ذلك قوله من القصيدة الطائرة:

ألا حي بالغرب حيا حلالا ... أناخوا جمالا وحازوا جمالا

ومنها:

تخيرتها من بنات الهجان ... رميكية لا تساوي عقالا

فجاءت بكل قصير الذراع ... لئيم النجارين عما وخالا

ومنها:

فيا عامر الخيل يا زيدها ... منعت القرى وأبحت العيالا

وأفحش غاية الفحش، ولم يفكر في العواقب. ثم إنه خرج من مرسية لإصلاح بعض الحصون، فثار عليه في مرسية ابن رشيق فأغلق أبوابها في وجهه، فعدل إلى المؤتمن بن هود، ورغبه في أن يوجه معه جيشا ليأخذ له شقورة من يد عتاد الدولة، فخدعه عتاد الدولة حتى حصل في سجنه، وبعث فيه ابن صمادح مالا لعداوته له، وكذلك ابن عباد، فقال ابن عمار:

أصبحت في السوق ينادى على ... رأسي بأنواع من المال
تالله لا جار على ماله ... من ضمني بالثمن الغالي
وآل أمره إلى أن باعه من ابن عباد، فجاء به ابنه الراضي إلى إشبيلية على أسوأ حال، وسجنه ابن عباد في بيت في قصره. ولم يزل يستعطفه وهو لا يتعطف له، إلى أن كان ليلة يشرب، فذكرته الرميكية به، وأنشدته هجاءه فيه، وقالت له: قد شاع أنك تعفو عنه، وكيف يكون ذلك بعد ما نازعك ملكك، ونال من عرض حرمك، وهذان لا تحتملهما الملوك. فثار عند ذلك، وقصد البيت الذي هو فيه، فهش إليه ابن عمار، فضربه بطبرزين شق به رأسه، ورجع إلى." (١)

٢٩٤-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"ومن شعر عميد الدولة.

إلى متى أنت في حل وترحال ... تبغي العلى والمعالي مهرها غالي؟ [١]
يا طالب المجد، دون المجد ملحمة [٢] ... في طيها خطر بالنفس والمال
ولليالي صروف قل ما انجذبت ... إلى مرادها في سعي ولا مال [٣]

---

[١] في الخريدة: «غال» ، والمثبت يتفق مع (الفخري) .
[٢] في الأصل: «ملجمة» .
[٣] في الخريدة ورد هذا الشطر هكذا:
«إلى مراد امرئ يسعى لآمال»
والأبيات في: خريدة القصر ١/ ٩١، والفخري ٢٩٧.

وقال ابن العماد: كان ذا شهامة وصرامة، وحصافة وفصاحة، وحماسة وسماحة. له من الوقار والهيبة ما لم يعرف في غير الطود الأشم، والبحر الخضم. ورد مع فخر الدولة أبيه بغداد في أيام القائم بأمر الله سنة أربع وخمسين، وولي أبوه الوزارة، وكان بميافارقين يخدم بني مروان، ثم كاتب أمير المؤمنين وبذل بذولا، وأخرج إليه نقيب النقباء طراد الزينبي، فقرر معه ما أراد تقريره. ثم خرج معه كأنه مودع له، وتم إلى بغداد، وتولى وزارة القائم، وبقي فيها إلى آخر عهد القائم، ومعه ولداه أبو منصور، وأبو القاسم زعيم الرؤساء. فلقب هذا عميد الدولة. وكان ينوب عن والده. فلما عزل أبوه في أيام المقتدي بعد ما وزر له سنين سنة إحدى وسبعين، خرج عميد الدولة إلى نظام الملك واسترضاه، وعاد إلى بغداد وتولى الوزارة مكان أبيه.

وخرج أبوه عن السلطان ملك شاه لفتح ديار بكر ومحاربة ابن مروان في ميافارقين، وكان فتحها على يده. وبقي في وزارة المقتدي إلى أن عزل، وتولى الوزير أبو شجاع، ثم وزر للمقتدي بالله بعد عزل أبي شجاع ثانيا، ووزر بعد وفاته للمستظهر بالله، وعزل مرة وأعيد إلى الوزارة، وعزل في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وعاش بعد ذلك.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٠٨/٣٢

وله مقطعات حسنة، فمنها له، وأورده السمعاني في الذيل:
يقول صديق باللسان مخاتر ... كما قيل في الأمثال عنقاء مغرب
فأما إذا ما رمت شخصا معينا ... من الناس موجودا، فذلك متعب
(الخريدة ج ١/ ٨٧٠- ٩١) و «مخاتر: مخادع» .
وقال ابن طباطبا:
كان القائم والمقتدي يرسلانه في رسائل إلى السلاطين فتنجح على يده. وكان فاضلا حصيفا، فاستحلاه نظام الملك وزير السلطان، وكان يعجب منه ويقول: وددت أني ولدت مثله. ثم زوجه ابنته. واستوزره المقتدي وفوض الأمور إليه. ثم عزله فشفع له نظام الملك فأعيد إلى الوزارة. فقال ابن الهبارية الشاعر يهجو عميد الدولة:
لولا صفية ما استوزرت ثانية ... فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به
صفية بنت نظام الملك الوزير التي تزوجها عميد الدولة.
ثم وقع بين عميد الدولة وبين سلاطين العجم وقعة فطلبوا من الخليفة، ثم أخرج ميتا فدفن،." (١)

٢٩٥-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"قال: وهو رافضي، سألته عن نسبه، فانتمى إلى الوزير ابن الفرات [١] .
وتوفي في صفر.
وله شعر جيد [٢] .
وقد هجاه جعفر بن دواس [٣] .
قلت: آخر من روى عنه: عبد الرحمن الداراني شيخ كريمة. وهو راوي [٤] .
١٥٨- إبراهيم بن محمد بن عبد الله [٥] .
أبو إسحاق العقيلي [٦] الجزري [٧] ، المقرئ نزيل نيسابور.
حدث عن: أبي الحسن علي بن السمسار.
وعن: أبيه محمد، والحافظ أحمد بن علي بن فنجويه [٨] الأصبهاني ثم

---

[١] وليس هو من ولده، كما في تاريخ دمشق ٥٣ وزاد: «ثقة في روايته» .
[٢] ومنه قوله:
وقالوا: لم سلوت قضيب بان ... رشيق القد جل عن القياس؟
فقلت: سلوته وصبرت لما ... عسى يعسو عسوا فهو عاسي
(عسا: كبر وأسن) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦٩/٣٤

[٣] فقال:
ابن الفرات خيال في تبختره ... يمشي، فوا عجبا للميت الماشي
كأن أثوابه من فوقه كفن ... والشيخ جاءوا به من عند نباش
كالغصن ماس لحاه كي يقشره ... دهر، ولكن لعمري غصن طراش
(تاريخ دمشق ٥٣)
[٤] هكذا في الأصل، ووقف عن الباقي.
[٥] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ١٤٩ رقم ١٤٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٨٩.
[٦] العقيلي: بفتح العين المهملة، وكسر القاف، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، هو اسم لجد. (الأنساب ٩/ ٢٠) .
[٧] الجزري: بفتح الجيم والزاي، وكسر الراء. هذه النسبة إلى الجزيرة، وهي إلى عدة بلاد من ديار بكر، واسم خاص لبلدة واحدة يقال لها جزيرة ابن عمر، وعدة بلاد منها: الموصل، وسنجار، وحران، والرقة، ورأس العين، وآمد، وميافارقين، وهي بلاد بين الدجلة والفرات، وإنما قيل لها الجزيرة لهذا. (الأنساب ٣/ ٢٤٨) .
[٨] في الأصل: «منجويه» .." (١)

٢٩٦-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو يعلي الهاشمي، العباسي، البصري.
والهبارية هي من جداته، وهي من ذرية هبار بن الأسود بن المطلب.
قرأ الأدب ببغداد، وخالط العلماء، وسمع الحديث، ومدح الوزراء والأكابر.
وله معرفة بالأنساب، وصنف كتاب «الصادح والباغم والحازم والعازم» ، نظمه لسيف الدولة صدقة، وضمنه حكما وأمثالا، ونظم كليلة ودمنة. وله كتاب «مجانين العقلاء» ، وغير ذلك.
وله كتاب «ذكر الذكر وفضل الشعر» .
وقد بالغ في الهجو حتى هجا أباه وأمه.
وشعره كثير سائر، فمنه قصيدة شهيرة، أولها:
حي على خير العمل ... على الغزال والغزل
يقول فيها:
لو كان لي بضاعه ... أو في يدي صناعه

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٧٧/٣٤

ألقى بها المجاعه ... لم أخلع الخلاعة

ولم أفق من الخذل ... ولا درست مسأله

ولا رحلت بعمله ... ولا قطعت مجهله

ولا طلبت منزله ... ولا تعلمت الجدل

ولا دخلت مدرسه ... سباعها مفترسه

وجوههم معبسه ... ما لي وتلك المنحسة

لولا النفاق والخبل ... الأصفر المنقوش

شيدت به العروش ... به الفتى يعيش

وباسمه يطيش ... مولاه ما شاء فعل

يا عجبا كل العجب ... لا أدب ولا حسب." (١)

٢٩٧-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"أبو العباس الحويزي [١] . وحويزة: بليدة بخوزستان.

قدم بغداد، وتفقه بالنظامية وتأدب، وقال الشعر. ثم خدم في الديوان، وترقت حاله، وارتفعت منزلته، وصار عاملا على نهر الملك، فلم تحمد سيرته، وظلم في السواد، وعسف.

وكان عابدا، قانتا، متهجدا، كثير البكاء والخشوع والأوراد. وربما أتاه الأعوان فقالوا: إن فلانا قد ضربناه ضربا عظيما، فلم يحمل شيئا وهو عاجز.

فيبكي ويقول: يا سبحان الله، قطعتم علي وردي واصلوا الضرب عليه. ثم يعود إلى ورده. ولا يخون في مال الدولة، بل يتحرى الأمانة حتى في الشيء اليسير.

قال ابن الجوزي [٢] : كأنه طمع بذلك أن يرقى إلى مرتبة أعلى [٣] من مرتبته، وكنت في خلوة حمام، وهو في خلوة أخرى، فقرأ نحوا من جزءين.

هجم عليه ثلاثة من الشراة فضربوه بالسيوف، فجيء به إلى بغداد، فمات بعد ويلات. وذلك في شعبان. وحفظ قبره من النبش.

وظهر في قبره عجب، وهو أنه خسف بقبره بعد دفنه أذرعا، وظهر من لعنه وسبه [٤] ما لا يكون لذمي.

قلت: روى عنه أبو جعفر عبد الله المظفري، رئيس الرؤساء جملة من شعره، ومنه قوله:

الصب مغلوب على آرائه ... فذروه معشر عاذليه لدائه

متى يرجى اللائمون سلوة ... باللوم وهو يزيد في إغرائه

ما كنت أبخل بالفؤاد على اللظى ... لولا حبيب حل في حوبائه

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٣١/٣٥

ولقد سكنت إلى مصاحبه الضنا ... لما حمدت إليه حسن وفائه [٥]

---

[١] الحويزي: بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وفي آخرها الزاي. هذه النسبة إلى حويزة وهي قرية كبيرة بنواحي البصرة في وسط طريق الأهواز.

[٢] في المنتظم.

[٣] في الأصل: «أعلا» .

[٤] في الأصل: «من بيت سلعته» .

[٥] وقد هجاه أبو الحكم عبيد الله بن المظفر الباهلي الأندلسي فقال:

رأيت الحويزي يهوى الخمول ... ويلزم زاوية المنزل

لعمري! لقد صار حلسا له ... كما كان في الزمن الأول." (١)

٢٩٨-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"٢١١- العلاء بن علي بن محمد بن علي [١] .

أبو الفرج بن السوادي [٢] ، الواسطي، الكاتب، الشاعر المشهور، من بيت تقدم وحشمة.

وقد كان أبو الفضل هبة الله بن الفضل القطان هجا قاضي القضاة أبا القاسم الزينبي بقصيدته التي أولها:

يا أخي الشرط أملك ... لست للثلب [٣] أترك

وهي زيادة على مائة بيت مشهورة.

فأحضر الزينبي أبا الفضل وصفعه، وحبسه مدة. ثم بعد ذلك مدح أبو الفرج هذا قاضي القضاة الزينبي لما قدم من واسط، فتأخرت عنه جائزته، وتردد مرات، فما أجدى، فاجتمع بابن القطان وشرح له حاله، ثم كتب إلى صديق لقاضي القضاة الزينبي:

يا أبا الفتح الهجاء [٤] إذا ... جاش صدر منه متسع

وقوافي الشعر دانية [٥] ... ولها الشيطان متبع

فاحذروا كافات منحدر ... ما لكم في صنعه طمع [٦]

واتصلت الأبيات بالزينبي، فأجاز ابن السوادي وأرضاه.

ولد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة بواسط، والسوادي نسبة إلى سواد العراق.

---

[١] انظر عن (العلاء بن علي) في: وفيات الأعيان ٣/ ٤٨١، ٤٨٢ رقم ٥١٠.

[٢] السوادي: بفتح السين المهملة والواو، وبعد الألف دال مهملة، هذه النسبة إلى سواد العراق، وإنما قيل له السواد

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٨٨/٣٧

لأن العرب لما رأت خضرة الأشجار قالت: ما هذا السواد؟
فبقي الاسم عليه.
[٣] في الأصل: «للترك» والتصحيح من: وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٢ .
[٤] في الأصل: «أهجا» .
[٥] في وفيات الأعيان: «واثبة» .
[٦] وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٢.." (١)

٢٩٩-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)
"كثير المال، من بيت العلم والشرف.
حدث بمرو عن جده.
ومات بسمرقند.
وروى عنه: ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم.
- حرف الهاء-
٢٩٦- هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي [١] .
أبو القاسم بن القطان المتوثي [٢] ، الشاعر.
سمع: أباه الفضل، وأبا الفضل بن خيرون، وأبا طاهر أحمد بن الحسين الباقلاني، وأبا عبد الله النعالي، وغيرهم.
وكان شاعرا محسنا، بليغ الهجاء [٣] .
روى عنه: أبو سعد السمعاني، وقال: سألته عن مولده فقال: سنة ثمان وسبعين.
وتوفي يوم عيد الفطر.

---

[١] انظر عن (هبة الله بن الفضل) في: خريدة القصر (قسم العراق) ٢/ ٢٧٠، والمنتظم ١٠/ ٢٠٧ رقم ٣٠٠ (١٨/ ١٥٧، ١٥٨ رقم ٤٢٥١) ، وأخبار الدولة السلجوقية ١٢٠، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣٨٠- ٣٨٩، ووفيات الأعيان ٦/ ٥٣- ٦١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٢٣١، وصفحة ٣٧٧، ومرآة الجنان ٣/ ٣١٥، ولسان الميزان ٦/ ١٨٩، وفوات الوفيات ٢/ ٣١٤، ومفتاح السعادة ١/ ٧١٤، والأعلام ٨/ ٧٥.
[٢] المتوثي: بفتح الميم، وضم التاء المشددة، وفي آخرها الثاء المثلثة، هذه النسبة إلى متوث وهي بليدة بين قرقوب وكور الأهواز. (الأنساب ١١/ ١٢٥، ١٢٦، اللباب ٣/ ١٦٢) .
[٣] في المنتظم: كان شاعرا مطبوعا لكنه كان كثير الهجاء متفسحا.
وفي الخريدة، رأيته شيخا مسنا، مطبوعا، حاضر النادرة.. له شعر كثير لم يدون، والغالب عليه الهجاء والمجون، وما

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٠٤/٣٨

خلا من ذلك لا يكون له طلاوة. هجا الأكابر ولم يغادر أحدا من أهل زمانه.

سمعته ينشد بيتا له في نفي الخيال الكرى، وهو:

ما زارني طيفها إلا موافقة ... على الكرى، ثم ينفيه وينصرف

ورأيته كثيرا ينشد الوزير ابن هبيرة ويمدحه ويجتديه، وقال يوما: ارحم يتيما في سني.." (١)

٣٠٠-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"قلت: وكان يعرف الطب والكحالة، وديوانه مشهور.

وقد هجا الحيص بيص، وهو الذي شهره بهذا اللقب.

وله قصيدة طنانة في كاتب الإنشاء سديد الدولة محمد بن الأنباري، أولها:

يا من هجرت فلا [١] تبالي ... هل ترجع [دولة] [٢] الوصال

ما [٣] أطمع يا حياة [٤] قلبي ... أن ينعم في هواك بالي

الطرف من الصدود [٥] باك ... الجسم، كما ترين، بالي [٦]

أهواك [٧] وأنت حظ غيري ... يا قاتلتي، فما احتيالي [٨]

واللوم [٩] فيك يزجر [وني] [١٠] ... عن حبك ما لهم، وما لي [١١] ؟

طلقت تجلدي ثلاثا ... والصبوة بعد في خيالي [١٢]

---

[١] في الخريدة: «ولا» ، ومثله في الكامل.

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من المصادر.

[٣] في البداية والنهاية: «هل» ، ومثله في الكامل ١١/ ٢٩٧.

[٤] في الخريدة، والمنتظم، والكامل: «يا عذاب» .

[٥] في الخريدة، والكامل: «الطرف كما عهدت» .

[٦] هذا البيت ليس في المنتظم.

[٧] في المصادر بيت قبله:

ما ضرك أن تعلليني ... في الوصل بموعد محال

[٨] في المصادر بيت بعده:

أيام عناي فيك سود ... ما أشبههن بالليالي

[٩] في المصادر: «العذل» .

[١٠] في الأصل بياض، والمستدرك من: المنتظم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٧٥/٣٨

وفي الخريدة: «العذل فيك قد نهبوني» .

وفي البداية والنهاية: «العذل فيك يعدلوني» .

[١١] بعد هذا البيت ثلاثة أبيات في المصادر:

يا ملزمي السلو عنها ... الصب أنا، وأنت سالي

والقول بتركها صواب ... ما أحسنه لو استوى لي

في طاعتها بلا اختياري ... قد صح بعشقها اختلالي

[١٢] في المنتظم والخريدة: «حبالي» . والمثبت يتفق مع: البداية والنهاية.

وبعد هذا البيت بيت أخير:." (١)

٣٠١-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وتوفي في رمضان. ومولده سنة إحدى وخمسمائة رحمه الله تعالى.

٣٢٦- الموفق بن شوعة [١] .

اليهودي، المصري، الطبيب، الملقب بالقيثارة.

من أعيان الأطباء والكحالين. وكان ظريفا، شاعرا، ماجنا.

خدم السلطان صلاح الدين بالطب.

وكان الشيخ نجم الدين الخبوشاني له صورة بمصر، وفيه صلاح و (دين) [٢] ، فإذا رأى ذميا راكبا قصد قتله، فكانوا يتحامونه، فرأى الموفق راكبا فضربه بشيء أصاب عينه، فقلعها وراحت هدرا.

وله، أعني الموفق، قصيدة يهجو فيها ابن جميع اليهودي رأس الأطباء بالقاهرة ويرميه بالأبنة. ولهم اللعنة.

- حرف الياء-

٣٢٧- يوسف بن إبراهيم بن عثمان [٣] .

أبو الحجاج العبدري، الغرناطي، المعروف بالثغري [٤] .

أخذ القراءات عن: عبد الرحيم بن الفرس، وأبي الحسن شريح بن محمد، وأبي بكر يحيى بن الخلوف، وأبي الحسن بن الباذش.

وسمع منهم، ومن: أبي مروان الباجي، وأبي بكر بن العربي، وأبي الحسن بن مغيث، وخلق.

---

[١] انظر عن (الموفق بن شوعة) في: عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٣/ ١٩٢، ١٩٣ وفيه «شرعة» بالراء في العنوان، و «شوعة» في المتن.

[٢] في الأصل بياض.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٧٦/٣٨

[٣] انظر عن (يوسف بن إبراهيم) في: بغية الملتمس للضبي ٤٨٨، ٤٨٩، رقم ١٤٣٨، وتكملة الصلة (مخطوط) ٣/ ورقة ١٤٢، ومعجم شيوخ الصدفي، لابن الأبار ٣٣١، وصلة الصلة لابن الزبير ٢١٣، ٢١٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥١، ٥٥٢ رقم ٥٠١، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٢، ٣٩٣، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٧٨، ٣٧٩.

[٤] عرف بالثغري لأن أباه أصله من ثغر لاردة. (تكملة الصلة) .." (١)

٣٠٢-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"العلامة أبو محمد بن أبي الوحش المقدسي الأصل، المصري، النحوي، الشافعي.

ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة في رجبها. وقرأ الأدب على الإمام أبي بكر محمد بن عبد الملك النحوي.

وسمع من: أبي صادق المديني، وأبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي، وعبد الجبار بن محمد المعافري، وعلي بن عبد الرحمن الحضرمي، وأبي البركات محمد بن حمزة ابن العرقي، وأبي العباس بن الحطيئة، وغيرهم.

وتصدر بجامع مصر لإقراء العربية، وتخرج به جماعة كثيرة.

وانفرد بهذا الشأن، وقصده الطلبة من الآفاق.

قال جمال الدين القفطي [١] : وكان عالما «بكتاب سيبويه» وعلله، قيما باللغة وشواهدها. وكان إليه التصفح في ديوان الإنشاء، لا يصدر كتاب عند الدولة إلى ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفحه.

وكان ينسب إلى الغفلة في غير العربية، ويحكى عنه حكايات.

وقد تصدر غير واحد من أصحابه في حياته.

وكان قليل التصنيف، له مقدمة سماها «اللباب» ، وله «جواب المسائل العشر» التي سأل عنها ملك النحاة [٢] .

وله حواشي على «صحيح الجوهري» أجاد فيها، وهي ست مجلدات، وكان ثقة حجة.

[١٦٢، ١٦٣،)] وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٢٨، ٢٩، والمقفى الكبير ٤/ ٤٥٠- ٤٥٥ رقم ١٥١٩، والسلوك ج ١ ق ١/ ٩٢، والنجوم الزاهرة ٢/ ١٠٣، وبغية الوعاة ٢/ ٣٤ رقم ١٣٦٤، وحسن المحاضرة ١/ ٥٣٣ رقم ١٢، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، ومفتاح السعادة ١/ ١١٨، ٧١١٩ وخزانة الأدب للبغدادي ٢/ ٥٢٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٣، ٢٧٤، وديوان الإسلام ١/ ٣٤٥ رقم ٥٤٠، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٩٦، ٩٧، والأعلام ٤/ ٢٠٠، والتاج المكلل للقنوجي ٦٢، ٦٣، وتاج العروس (بر) ٣/ ٣٧، ٣٨.

[١] في إنباه الرواة ٢/ ١١١.

[٢] هو أبو نزار الحسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار النحوي. توفي ٥٦٨ هـ.

وكان معاصرا للشاعر ابن منير الطرابلسي الذي هجاه في شعره.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٩٩/٤٠

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٣٩/٤١

٣٠٣-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"١٤١- علي بن خليفة بن علي [١] .

أبو الحسن بن المنقى، الموصلي، النحوي.

كان زاهدا، ورعا، صالحا. أقرأ العربية مدة، وله شعر حسن، ومقدمة نحو. وتخرج به خلق من أهل الموصل.

وكان مع دينه يهجو بالشعر.

١٤٢- علي بن علي بن أبي البركات هبة الله بن محمد بن علي بن أحمد [٢] .

قاضي القضاة أبو طالب ابن البخاري، البغدادي، الفقيه الشافعي.

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وتفقه على العلامة أبي القاسم يحيى بن فضلان.

وسمع من: أبي الوقت، وغيره.

وخرج أبوه قاضيا إلى بعض بلاد الروم، فسافر معه وأقام هناك. فلما توفي أبوه ولي هو القضاء. ثم إنه عزل فسار إلى الشام، ثم عاد إلى بغداد بعد عشرين سنة، فأكرم مورده، وزيد في احترامه. ثم إنه ولي قضاء القضاة سنة اثنتين وثمانين.

---

[١] انظر عن (علي بن خليفة) في: معجم الأدباء ١٣/ ٢١٥، والوافي بالوفيات ٢١/ ٨٠، ٨١ رقم ٤٤، وبغية الوعاة ٢/ ١٦٥، وكشف الظنون ٢/ ١٧٤٣ وفيه وفاته سنة ٥٦٢ هـ. وهو غلط، ومعجم المؤلفين ٧/ ٨٧.

[٢] انظر عن (علي بن علي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٣٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨١ رقم ٣٩١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١١٤٥، وخلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢٨٣، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٥١، والعبر ٤/ ٢٨٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٤ دون ترجمة، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٧٩، ٢٨٠ (٧/ ٢٢٧، ٢٢٨) ، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢١٧٣، ١٧٤، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٨ ب، ١٤٩ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥، والعقد المذهب، ورقة ١٦٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٤١، ٢٤٢، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢١٠- ٢١٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤٠، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٤، ٣١٥.." (١)

٣٠٤-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"آمد، وبنى في وجهه حائطا، ثم خلص بشفاعة الظاهر صاحب حلب، لأنه هجا ابن شيخ السلامية، وأقام بحلب، وجعل له صاحبها كل يوم دينارا صوريا، وفي الشهر عشرة مكاكي حنطة ولحم. وأخبرني أنه صنف كتاب «نكت الأنباء» في مجلدين، وكتاب «جنة الناظر وجنة المناظر» خمس مجلدات في تفسير مائة آية ومائة حديث، وكتابا في «تحقيق غيبة المنتظر» وما جاء فيها عن النبي- عليه السلام- وعن الأئمة، ووجوب الإيمان بها، و «شرح القصيدة البائية» للسيد الحميري، وغير ذلك. فسألته أن يأذن لي في نسخ هذه الكتب وقراءتها، فاعتذر بالتقية، وأنه مسترزق من طائفة النصب.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٣٨/٤٢

قال: وكان هذا الأشرف من نوادر الدهر علما وحفظا وأدبا وظرفا ونادرة وكرما، كان يعطي ويهب ويخلع، قدح عينيه ثلاث مرات. وحكى لي: أنه لا يطيق ترك النكاح، ورزق بنتا في سنة تسع قبل موته بسنة، ولم يفقد شيئا من أعضائه، لكن قل بصره، وأنشدني لنفسه كثيرا. مات بحلب في تاسع وعشرين صفر. وقد كانت العامة تطعن عليه عند السلطان، ولا يزداد فيه إلا رغبة، فلما مات قال: هاتوا مثله، ولا تجدونه أبدا!.

قلت: ما كان هذا إلا وقحا جريئا على الكذب، انظر كيف ادعى هذا السن، وكيف كذب في لقاء ابن الفحام، والحريري.

[حرف الحاء]

٥٠٥- حسام الدمنهوري [١] .

أبو المهند.

سمع من: أبي طاهر السلفي.

وتوفي في رابع ذي القعدة.

---

[١] انظر عن (حسام الدمنهوري) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨٧ رقم ١٣١٧.." (١)

٣٠٥-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"غزير المادة من الأدب، مطلعا على أشعار العرب، ومن نظمه:

وصلت منك رقعة أسأمتني ... وثنت صبري الجميل ملولا

كنهار المصيف ثقلا وكربا ... وليالي الشتاء بردا وطولا

وله:

وما حيوان يتقي الناس بطشه ... على أنه واهي القوى واهن البطش

إذا ضعفوا نصف اسمه كان طائرا ... وإن كرروا ما فيه كان من الوحش

[١] يعني: العقرب.

وله:

وصاحب قال في معاتبتي ... وظن أن الملال من قبلي

قلبك قد كان شافعي أبدا ... يا مالكي كيف صرت معتزلي

فقلت إذ لج في معاتبتي ... ظلما وضاقت عن عذره حيلي

خدك ذا الأشعري حنفني ... فقال ذا أحمد الحوادث لي

قال ابن خلكان [٢] : بلغني أنه كان يستحضر «الجمهرة» لابن دريد. وله قصيدة طويلة هجا فيها خلقا من رؤساء دمشق وسماها «مقراض الأعراض» ونفاه صلاح الدين على ذلك. فقال:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٦٤/٤٣

فعلام أبعدتم أخا ثقة ... لم يجترم ذنبا ولا سرقا
أنفوا المؤذن من بلادكم ... إن كان ينفى كل من صدقا
[٣]ودخل اليمن، ومدح صاحبها سيف الإسلام طغتكين أخا الملك صلاح الدين. ثم قدم مصر. ورأيته بإربل، وقدمها رسولا من الملك المعظم عيسى. وكان وافر الحرمة، ظريفا، من أخف الناس روحا. ولي الوزارة في آخر دولة المعظم ومدة سلطنة ولده الناصر بدمشق. ولما تملك الملك العادل، بعث إليه بقصيدة يستأذنه في الدخول إلى دمشق ويستعطفه، وهي:
ماذا على طيف الأحبة لو سرى ... وعليهم لو سامحوني بالكرى

---

[١] تاريخ إربل ١/ ٤١١.
[٢] في وفيات الأعيان: ٥/ ١٤ وما بعدها.
[٣] البيتان في ديوان ابن عنين ٩٤.." (١)
٣٠٦-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)
"١٩٢- عمر بن يحيى [١] بن شافع بن جمعة.
أبو عبد الغني، النابلسي، المؤذن.
شيخ معمر.
سمع من الحسن بن مكي المرندي سنة تسع وخمسين وخمسمائة بدمشق جزءا من «حديث» الجلابي.
روى عنه: التقي ابن الواسطي، وأخوه محمد، وأحمد بن محمد بن أبي الفتح، والعز أحمد ابن العماد، والشمس محمد بن الكمال، وغيرهم.
وقد سمع منه الحافظ الضياء. وخطيب كفربطنا الجمال محمد الدينوري.
توفي بنابلس في هذه السنة.
١٩٣- عوض محمد بن محمود [٢] بن صاف بن علي بن إسماعيل.
أبو الوفاء، الحميري، البوشي، المالكي.
سمع من أبي المفاخر سعيد المأموني.

[()] المذهب، كثير الوقيعة في السلف، خبيث اللسان، أحمق، شديد الكبر، قليل النظر في الأمور الدينية، متهاونا في دينه.
قال الحافظ أبو الحسن ابن علي بن المفضل المقدسي: كنا يوما بحضرة السلطان في مجلس عام وهناك ابن دحية،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤١٢/٤٥

فسألني السلطان عن حديث فذكرته له، فقال لي: من رواه؟ فلم يحضرني إسناده وانفصلنا، فاجتمع بي ابن دحية وقال لي: يا فقيه، لما سألك السلطان عن إسناد ذاك الحديث، لم لم تذكر له أي إسناد شئت؟ فإنه ومن حضر مجلسه لا يعلمون هل هو صحيح أم لا! وكنت قد ربحت قولك: «لا أعلم» ، وعظمت في عينه، قال: فعلمت أنه جريء على الكذب.

أنشدني أبو المحاسن محمد بن نصر عرف بابن عنين لنفسه بدمشق يهجو ابن دحية:

دحية لم يعقب فلم تعتزى ... إليه بالبهتان والإفك

ما صح عند الناس شيء سوى ... أنك من كلب بلا شك

(المستفاد ٢٠٨، ٢٠٩) .

[١] انظر عن (عمر بن يحيى) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٢٨ رقم ٢٦٨٤.

[٢] انظر عن (عوض بن محمود) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤١٢، ٤١٣ رقم ٢٦٤٩، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٥٠.." (١)

٣٠٧-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"٣١٥- محمد بن محمد [١] بن علي بن أبي طالب.

الوزير الكبير، الخنزير، المدبر، المبير، مؤيد الدين ابن العلقمي، البغدادي، الشيعي، الرافضي، وزير الخليفة الإمام المستعصم بالله.

ولي وزارة العراق أربعة عشر سنة، فأظهر الرفض قليلا.

ذكره بهاء الدين ابن الفخر عيسى الموقع يوما فقال: كان وزيرا كافيا، قادرا على النظم، خبيرا بتدبير الملك، ولم يزل ناصحا لمخدومه حتى وقع بينه وبين حاشية الخليفة وخواصه منازعة فيما يتعلق بالأموال والاستبداد بالأمر دونه وقويت المنافسة بينه وبين الدويدار الكبير، وضعف جانبه حتى قال عن نفسه:

وزير رضي من بأسه وانتقامه ... بطي رقاع حشوها النظم والنثر

كما تسجع الورقاء وهي جماعة [٢] ... وليس لها نهي يطاع ولا أمر

فلما فعل ما فعل كان كثيرا ما يقول: وجرى القضاء بضد ما أملته.

وقلت: وكان في قلبه غل على الإسلام وأهله، فأخذ يكاتب التتار، ويتخذ عندهم يدا ليتمكن من أغراضه الملعونة. وهو الذي جرأ هولاكو وقوى عزمه على المجيء، وقرر معه لنفسه أمورا انعكست عليه، وندم حيث لا ينفع الندم، وبقي يركب كديشا، فرأته امرأته فصاحت به: يا ابن العلقمي أهكذا كنت تركب في أيام أمير المؤمنين؟

وولي الوزارة للتتار على بغداد مشاركا لغيره، ثم مرض ولم تطل مدته، ومات غما وغبنا، فوا غبناه كونه مات موتا حتف أنفه، وما ذاك إلا ليدخر له النكال في الآخرة [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦٢/٤٦

[١] انظر عن (محمد بن محمد ابن العلقمي) في: العبر ٥/ ٢٣٥، ٢٣٦، والحوادث الجامعة ١٦٢، ودول الإسلام ٢/ ١٦١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠١، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٣٣ و ١٣٦ و ١٩٣، ١٩٤، والفخري في الآداب السلطانية ٢٣٦، ٢٣٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٢، ٢١٣ وفيه: «محمد بن أحمد بن محمد بن علي» ، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٠- ٩٢، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢١، ٤٤٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٤٠، ٦٤١، وجامع التواريخ ج ٢ ق ١/ ٢٦٢- ٢٦٤، وعقد الجمان (١) ٢٠٢، ٢٠٣، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٨، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٨٣، ٢٨٩.

[٢] في عيون التواريخ ٢٠/ ١٩٤ «وهي حمامة» .

[٣] وقد هجاه بعض الشعراء فقال فيه:." (١)

٣٠٨-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. وهو الذي هجا النجيب الصفار لما جلس يشهد، وكان يجيد النظم، فمن شعره:

إلى سلم الجرعاء أهدى سلامه ... فماذا على من قد لحاه ولامه

تجلد حتى لم يدع معظم الجوى ... لرائيه إلا جلده وعظامه [١]

وكان والده قد درس ببصرى ونظم «المهذب» .

توفي البهاء في ثاني المحرم [٢] ، وكان شاهدا.

روى عنه: الدمياطي شيئا من شعره، رحمه الله.

المجد الإربلي، النحوي.

قد تقدم في أحمد [٣] .

٤٠٥- مظفر بن أبي بكر [٤] محمد بن إلياس بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد.

الرئيس نجم الدين، أبو غالب ابن الشيرجي، الأنصاري، الدمشقي، الشافعي، العدل. ولي تدريس العصرونية ووكالة بيت المال. وكان يرجع إلى دين وأمانة وعلم.

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: الخشوعي، وعبد اللطيف بن أبي سعد، والقاسم بن الحافظ، وحنبل، وابن طبرزد.

روى عنه: الدمياطي، وزين الدين الفارقي، وابن الخباز، والزراد، ومحيي الدين يحيى إمام المشهد، وآخرون.

توفي آخر يوم من السنة. وقد ولي أيضا حسبة دمشق، ونظر الجامع

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٩٠/٤٨

[١] البيتان في: ذيل مرآة الزمان، والمختار من تاريخ ابن الجزري، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وعيون التواريخ.
[٢] في ذيل الروضتين ٢٠١ توفي في رابع المحرم، وكان شيخا فاضلا، شاعرا.
[٣] برقم (٣٧٨) .
[٤] انظر عن (مظفر بن أبي بكر) في: ذيل الروضتين ٢٠٣، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤٤، والعبر ٥/ ٢٤٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٠، ٢٢١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٩، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٦ ب، ١٧٧ أ، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٢١.." (١)

٣٠٩-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"فذكر المدائني أن عبيد الله بن زياد أراد قتل ابن مفرغ لكونه هجا أباه زيادا ونفاره من أبي سفيان، فمنعه معاوية من قتله، وقال: أدبه، فسقاه مسهلا، وأركبه على حمار، وطوف به وهو يسلح في الأسواق على الحمار، فقال:

يغسل الماء ما صنعت وشعري ... راسخ منك في العظام البوالي [١]

وقال يخاطب معاوية:

أتغضب أن يقال أبوك حر [٢] ... وترضى أن يقال أبوك زاني

فأشهد أن رحمك [٣] من زياد ... كرحم الفيل من ولد الأتان [٤]

مات ابن مفرغ في طاعون الجارف أيام مصعب.

١٢٢- يزيد بن معاوية [٥] ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو

---

[١] البيت، والخبر في: الأغاني ١٨/ ٢٦٣، ٢٦٤ و ٢٦٧، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١/ ٣٧٥، ووفيات الأعيان ٦/ ٣٥٠، وخزانة الأدب ٢/ ٢١٥، وديوان ابن مفرغ ١٢٧، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٥٢٢.
والبيت من قصيدة مطلعها:
دار سلمى بالخبت ذي الأطلال ... كيف نوم الأسير في الأغلال
[٢] في: الموفقيات «عف» ، وكذا في: الشعر والشعراء، والأغاني، ووفيات الأعيان، والمختصر لأبي الفداء، وتاريخ ابن الوردي، وأنساب الأشراف.
[٣] في: الشعر والشعراء:
«فأشهد أن إلك» .
[٤] البيتان في: الأخبار الموفقيات ١٧٩، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١/ ٣٧٥، والشعر والشعراء ١/ ٢٧٩، والحيوان ١/ ١٤٦، والديوان ١٥٢، وينسبان إلى عبد الرحمن بن الحكم في:
مروج الذهب ٣/ ١٧، والأغاني ١٨/ ٢٦٥ و ٢٧١، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٨٥، وتاريخ ابن الوردي ١/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٢٧/٤٨

١٦٨، وفي العقد الفريد نسبا لعبد الرحمن بن حسان، وانظر:
الموشح ٢٧٣، وخزانة الأدب ٢/ ٥١٨، ووفيات الأعيان ٦/ ٣٥٠، وبعضهم يقول إن البيتين لابن قتة. (انظر: أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/ ٣٧٦) .
[٥] انظر عن (يزيد بن معاوية) في:
نسب قريش ٥٧ و ٥٨ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٧ و ١٢٧- ١٢٩ و ١٣٣ و ١٥٠ و ١٥٥ و ١٧٨ و ٢٢٢ و ٢٣٩ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٦٣ و ٢٦٨ و ٢٨٢ و ٨٣2 و ٣١٣ و ٣٢٧ و ٣٣٢ و ٣٦٠ و ٣٧١ و ٣٧٣." (١)
٣١٠-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)
"[حرف السين]
١٧٤- سراقة [١] بن مرداس [٢] الأزدي البارقي [٣] ، شاعر مشهور. هرب من المختار ابن أبي عبيد إلى دمشق، وكان قد هجاه. وكان مع بشر بن مروان بالعراق.
وكانت بينه وبين جرير مهاجاة [٤] .

---

[١] هو سراقة الأصغر، كما في المؤتلف والمختلف للآمدي.
[٢] انظر عن (سراقة بن مرداس) في:
المحبر ٤٥٦، والمؤتلف والمختلف للآمدي ١٣٤، وأنساب الأشراف ٥/ ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧٤ و ١٧٥ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٦٧، والعقد الفريد ٢/ ١٧٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٧١- ٧٣، والأخبار الطوال ٣٠٢، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٣٢، ١٣٣ رقم ١٩٠، واللباب ١/ ١٠٧، وتاريخ الطبري ٦/ ٥١ و ٥٤ و ٥٥ و ٩٢ و ١٢٢ و ٢١٤.
[٣] البارقي: بفتح الباء المعجمة بواحدة وكسر الراء وفي آخرها قاف، هذه النسبة إلى بارق. قال ابن السمعاني في الأنساب ٢/ ٣١ «هذه النسبة إلى بارق وهو جبل ينزله الأزد فيما أظن ببلاد اليمن» .
وقد خطأه ابن الأثير في (اللباب ١/ ١٠٧) فقال: «قوله إن بارقا جبل نزله الأزد غير صحيح، فإن أهل النسب قد اختلفوا في ذلك، فقال ابن الكلبي: ولد عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد سعدا، وهو بارق، بطن منهم:
سراقة بن مرداس البارقي. ومثله قال خليفة بن خياط. وقال ابن البرقي: هو بارق بن عوف بن عدي بن حارثة فجعلوه اسم رجل أو لقبه. وقال غير من ذكرنا إن بارقا جبل باليمن نزله بنو عدي بن حارثة بن عمرو فسموا به، وجماع بارق سعد بن عدي. فعلى كل تقدير، إن كان بارق لقب رجل أو اسمه أو جبلا فقد أخطأ السمعاني، لأنه إن كان رجلا فلا كلام، وإن كان جبلا كما ذكره فلم ينزله الأزد كلهم، وإنما نزله بطن منهم، فقوله الأزد مطلقا يوهم أن كل أزدي يجوز أن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦٩/٥

يقال له بارقي، وليس كذلك» .

[٤] ذكرها الآمدي في كتابه المؤتلف والمختلف ص ١٣٤ وابن عساكر في (تهذيب تاريخ دمشق)." (١)

٣١١-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"أقاموا شهرا ما فعلوا بنا شيئا، فلما صنع بنا ما صنع وولى الناس ذكرت قول الحارث بن هشام:

وعلمت أني إن أقاتل واحدا أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي فتواريت، ثم لحقت بابن الزبير، ثم قال عيسى: قال عبد الملك بن مروان: نجا ابن مطيع من مسلم بن عقبة، ثم لحق بابن الزبير، ونجا ولحق بالعراق، وكثر علينا في كل وجه، ولكن من رأيي الصفح عنه وعن غيره من قومي [١] .

وعن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: استعمل أبي على الكوفة ابن مطيع [٢] .

وعن عروة قال: فقدم المختار الكوفة، وحرض الناس على ابن مطيع، وقويت شوكته، فهرب ابن مطيع من الكوفة، ولحق بابن الزبير، فكان معه بمكة إلى أن توفي قبل ابن الزبير بيسير في الحصار [٣] ، أصابه حجر المنجنيق فقتله بمكة مع ابن الزبير وهو في عشر السبعين.

٢٠٣- عبد الله بن همام [٤] أبو عبد الرحمن السلولي الكوفي، أحد الشعراء الفصحاء.

مدح يزيد بن معاوية بعد أن هجاه لما استخلف بقوله من أبيات:

شربنا الغيظ حتى لو سقينا ... دماء بني أمية ما روينا

ولو جاءوا برملة أو بهند ... لبايعنا أميرة مؤمنينا

---

[١] أخرجه ابن سعد في الطبقات ٥/ ١٤٦، ١٤٧ وفيه زيادة بآخره «إنما أقتل بهم نفسي» .

[٢] طبقات ابن سعد ٥/ ١٤٧.

[٣] ابن سعد ٥/ ١٤٩.

[٤] انظر عن (عبد الله بن همام) في:

أنساب الأشراف ٤ ق ١/ ١ و ١٤ و ٦٤ و ١٣٦ و ١٣٨ و ١٥٦ و ٢٤٩ و ٢٩١ و ٢٩٣ و ٢٦٥ و ٣٦٨ و ٣٨٢ و ٤٠٠ و ٥/ انظر فهرس الأعلام) ٤٠٦، والشعر والشعراء ٢/ ٥٤٥، ٥٤٦ رقم ٢٣١، وطبقات الشعراء لابن سلام ٢/ ٦٢٥- ٦٣٧، والأغاني (طبعة دار الثقافة) ٣/ ٣٥٧ و ١٦/ ٥ و ١٠٣، ومروج الذهب ١٨٢٩ و ١٩١٤، والعقد الفريد ٦/ ١٢٧، والبداية والنهاية ٨/ ٣٢٨، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٦٤ رقم ٥٦١، وخزانة الأدب ٣/ ٦٣٨، وسمط اللآلي ٦٨٣، والأخبار الطوال ٢٩١.." (٢)

٣١٢-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٠٧/٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٧٠/٥

"أشيمك بارقا فيضل عقلي ... فوا عجبا تضل وأنت تهدي

ويبكيك السحاب وليس ممن [١] ... تحمل بعض أشواقي ووجدي

بعثت مع النسيم لهم سلاما ... فما منوا [٢] علي له برد [٣]

وله يهجو أبا الحسين الجزار، وأجاد:

إن تاه جزاركم عليكم ... بفطنة نالها [٤] وكيس

فليس يرجوه غير كلب ... وليس يخشاه غير تيس [٥]

٩١- محمود بن أبي سعيد [٦] بن محمود بن محمد.

الشيخ ناصح الدين، أبو الثناء الطاووسي القزويني.

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة تقريبا.

وسمع بحلب من: أبي محمد بن الأستاذ، وأبي المحاسن بن شداد، وغيرهما.

وهو ابن أخت الإمام أبي القاسم الرافعي صاحب «الشرح» .

توفي بالقاهرة في ربيع الأول.

روى عن خاله بالإجازة أربعين حديثا له، سمعها منه البرهان رئيس المؤذنين.

٩٢- مكرم بن مظفر [٧] بن أبي محمد.

العين زربي.

---

[١] في ذيل المرآة: «السخاء ولست ممن» . والمثبت يتفق مع المختار.

[٢] في المختار: «فما عنوا» ، وكذا في عيون التواريخ.

[٣] الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٧٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٥، وعيون التواريخ ٤٦، وفوات الوفيات ٣/ ٢٣٦.

[٤] في ذيل المرآة، والمختار: «بفطنة عنده» ، وكذا في عيون التواريخ.

[٥] البيتان في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٦٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٨.

[٦] انظر عن (محمود بن أبي سعيد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٨ أ.

[٧] انظر عن (مكرم بن مظفر) في: المقتفي ١/ ورقة ٤٢/ أ، ب، وعقد الجمان (٢) ١٢٧، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٠.." (١)

٣١٣-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١١٨/٥٠

"شاعر محسن، سائر القول، له نوادر وزوائد ومزاح حلو. وكان أبوه صائغا، وهو صائغ. وله أجوبة مسكتة.

ذكره ابن المستوفي أبو البركات في «تاريخه» ، فقال: أنشدني لنفسه:

اشرب فشربك هذا اليوم تحليل ... وانف الهموم فقد وافاك أيلول

أما ترى الشمس وسط الكاس طالعة ... منيرة ونطاق البدر محلول

والأرض قد كسيت بالغيث حلتها ... وناظر الروض بالأزهار مكحول [١]

ولابن بليمان يهجو الشهاب التلعفري إذ قامر بثيابه حتى بخفافه، وأنشدها للملك الناصر:

يا مليكا فاق الأنام جميعا ... منه جود كالعارض الوكاف

والذي راش بالعطايا جناحي ... وتلافى [٢] بعد الإله تلافي

ما رأينا ولا سمعنا بشيخ ... قبل هذا مقامر بالخفاف

وبها كم [٣] يدق في كل يوم ... في قفاه والرأس والأكتاف

أسود الرأس [٤] أبيض الشعر في لون ... سحيم وقبحه [٥] وخفاف

يدعي نسبة إلى آل [٦] شيبان ... وتلك القبائل الأشراف

وهم ينكرون ما يدعيه ... فهو والقوم دائما في خلاف

مثل نجد لو استطاعت لقالت ... ليس هذا الدعي من أكنافي

فابسط العذر في هجاء رقيع ... عادل عن طرائق [٧] الإنصاف [٨]

---

[١] الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٥٧.

[٢] في الأصل: «وتلافا» .

[٣] في ذيل المرآة ٤/ ٣٢٣ «ونهاكم» ، والمثبت يتفق مع فوات الوفيات ١/ ١٧٢.

[٤] في ذيل المرآة ٤/ ٤٢٤ «أسود الوجه» .

[٥] في ذيل المرآة ٤/ ٤٢٤: «في قبحه» .

[٦] في النسخة البريطانية: «أن» ، والمثبت عن المصرية.

[٧] في ذيل المرآة ٤/ ٤٢٤: «طريقة» .

[٨] ورد البيتان: الأول والسادس فقط في تالي كتاب وفيات الأعيان ٨٠، وقال الصقاعي وكان ابن التل يعفري مشهور (!) بالقمار. فقال له الملك الناصر: ما هو جندي يقامر-." (١)

٣١٤-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٦٤/٥١

"٤٨٣- أحمد بن يوسف [١] بن عبد الله بن شكر.
الشيخ العلم بن الصاحب المصري، الفقير، المجرد.
اشتغل في صباه وحصل ودرس. وكان ذكيا فاضلا، إلا أنه تجرد وتمفقر، وأطلق طباعه. وله حكايات في الزوائد والمزاح معروفة. وكان يحادد الرؤساء وغيرهم، ويركب في قفص على رأس حمال.
مات بمصر في ربيع الآخر. وكان يتعمم بشرطوط طويل جدا، دقيق العرض، ويعاشر الحرافشة. وله أولاد رؤساء. وكان قليل الخبرة بمرة [٢] .
٤٨٤- أحمد بن يوسف [٣] بن نصر بن شاذي.
كمال الدين الفاضلي.

---

[١] انظر عن (أحمد بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٠ ب، والعبر ٥/ ٣٥٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٤، ٣١٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ٣٠- ٣٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٢٧، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١١٥، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٩٢ رقم ٣٧١٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥٠، والمقفى الكبير ١/ ٧٤٣- ٧٤٥ رقم ٦٨٥، وعقد الجمان (٣) 983، ٣٩٠، والمنهل الصافي ٢/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٣٤٥.
[٢] وقال يمدح الحشيشة الخسيسة:
في خمار الحشيش معنى مرامي ... يا أهيل العقول والأفهام
حرموها من غير عقل ونقل ... وحرام تحريم غير الحرام
وله أيضا:
يا نفس ميلي إلى التصابي ... فاللهو منه الفتى يعيش
ولا تملي من سكر يوم ... إن أعوز الخمر فالحشيش
وله أيضا:
جمعت بين الحشيش والخمر ... فرحت لا أهتدي من السكر
يا من يريني لباب مدرستي ... يربح والله غاية الأجر
وقال يهجو الصاحب بهاء الدين بن حنا:
اقعد بها وتهنا ... لا بد أن تتعنى
تكتب علي بن محمد ... من أين لك يا ابن حنا
فاستدعاه فضربه ثم أمر به إلى المارستان فمكث فيه سنة ثم أطلق. (البداية والنهاية) .
[٣] انظر عن (أحمد بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥١ أ، ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٧، والوافي

بالوفيات ٨/ ٢٩٤ رقم ٣٧١٣، والدليل الشافي ١/ ١٠٠ رقم ٣٤٥، والمنهل الصافي 2/ ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ٣٤٧.." (١)

٣١٥-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"الإسلام، له ذكر.

وقد هجاه جرير بقصيدته التي يقول فيها:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا [١] بلغت ولا كلابا

١٠٤- (عبيد بن السباق) [٢]- ع- المدني الثقفي.

روى عن: زيد بن ثابت، وجويرية أم المؤمنين، وأسامة بن زيد، وسهل بن حنيف، وابن عباس.

روى عنه: ابنه سعيد، والزهري، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف.

وهو من علماء أهل المدينة.

١٠٥- (عبد خير بن يزيد) [٣]- ٤- ويقال عبد خير بن يحمد [٤] بن خولي

[()] وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ١/ ٢٥٧، والأعلام للزركلي ٤/ ٣٤٠، والبرهان على ما في شعر الراعي من وهم ونقصان، مجلة المورد، المجلد الأول، العدد ٣ و ٤ سنة ١٩٧٢، وقد نشر «شعر الراعي النميري وأخباره» للدكتور ناصر الحاني وعز الدين التنوخي- طبعة دمشق ١٣٨٣ هـ. / ١٩٦٤ م.، وشعر الراعي النميري للدكتور نوري حمودي القيسي وهلال الناجي- طبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٠ هـ. / ١٩٨٠ م.

[١] في الأصل «سعدا» ، والتصحيح من ديوان جرير ٨٢١، والكامل في الأدب للمبرد ١/ ٣٤٠ وخزانة الأدب ٤/ ٥٩٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٨.

[٢] انظر عن (عبيد بن السباق) في:

طبقات ابن سعد ٥/ ٢٥٢، وطبقات خليفة ٢٤٢ و ٢٤٨، والتاريخ الكبير ٥/ ٤٤٨ رقم ١٤٦٠، وتاريخ الثقات للعجلي ٣٢١ رقم ١٠٧٧، والمعرفة والتاريخ ١/ ٤١٠ و ٤١١ و ٤٨٥، والجرح والتعديل ٥/ ٤٠٧ رقم ١٨٨٦، والثقات لابن حبان ٥/ ١٣٣، ورجال البخاري للكلاباذي ٢/ ٤٩٧، ٤٩٨ رقم ٧٦٣، ورجال مسلم لابن منجويه ٢/ ٢٧ رقم ١٠٦٤، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٣٠، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٨٩٣، والكاشف ٢/ ٢٠٨ رقم ٣٦٧٠، وتهذيب التهذيب ٧/ ٦٦ رقم ١٣٥، وتقريب التهذيب ١/ ٥٤٣ رقم ١٥٤٧، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٥٥.

[٣] انظر عن (عبد خير بن يزيد) في:

طبقات ابن سعد ٦/ ٢٢١، وطبقات خليفة ١٥٠، ومعرفة الرجال لابن معين ٢/ ٢١٢ رقم ٧٠٨، وتاريخ الثقات

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٢٢/٥١

للعجلي ٢٨٦ رقم ٩٢٤، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٧٩٧، والمنتخب من ذيل المذيل ٥٨٦، والثقات لابن حبان ٥/ ١٣٠، ١٣١، والتاريخ الكبير ٦/ ١٣٣، ١٣٤ رقم ١٩٣٩، والجرح والتعديل ٦/ ٣٧، ٣٨ رقم ٢٠١، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٧٧٠، والكاشف ٢/ ١٣٦ رقم ٣١٦٤، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٢٤ رقم ٢٥٨، وتقريب التهذيب ١/ ٤٧٠ رقم ٨٤١، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٠٥.

[٤] في طبقات خليفة ١٥٠ «محمد» بدل «يحمد» .." (١)

٣١٦-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"والفرزدق، لكن تقدم موته عليهما.

وقد قيل للفرزدق: من أشعر الناس؟ قال: كفاك بي إذا افتخرت، وبجرير إذا هجا، وبابن النصرانية إذا امتدح.

وكان عبد الملك بن مروان يجزل عطاء الأخطل ويفضله في الشعر على غيره.

وله:

والناس همهم الحياة ولا أرى ... طول الحياة يزيد غير خبال

وإذا افتقرت [١] إلى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الأعمال

[٢] قال محمد بن سلام [٣] : حدثني محمد بن عائشة قال: قال إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل: خرجت مع أبي إلى دمشق، فإذا كنيسة، وإذا الأخطل في ناحيتها، فسأل عني فأخبر، فقال، يا فتى إن لك شرفا وموضعا، وإن الأسقف قد حبسني، فأنا أحب أن تأتيه وتكلمه في إطلاقي، قلت:

نعم، فذهبت إلى الأسقف، فقال لي: مهلا، أعيذك بالله أن تكلم في مثل هذا، فإنه ظالم يشتم الناس ويهجوهم، فلم أزل به حتى قام معي، فدخل

[()] البطليوسي ١/ ٣١٥ و ٣٥٥ و ٣٦١ و ٣٧١ و ٤٩٦ و ٢/ ٢٥ و ٥٩ و ٨٧ و ١٢١ و ٢٢٨ و ٢٦٥ و ٢٩٥ و ٣٤٠ و ٣٦٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧، والمنازل والديار ١/ ١٤٠ و ١٦٧ و ٣٢٥ و ٣٣٦، ووفيات الأعيان ١/ ٣٢١ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٤٣٢ و ٢/ ٢٤٨ و ٤/ ٤٣٦ و ٦/ ٢٧٩ و ٣٠٩، والتذكرة الحمدونية ١/ ٢٠٢ و ٣٦١ و ٢/ ١١٥ و ٤٢٥ و ٤٣٧ و ٤٤٣ و ٤٧٩، ومعجم الشعراء في لسان العرب ٤٠- ٤٢ رقم ١٩، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٥٩٦، وتاريخ الطبري ٧/ ٢٩٠، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٥، والكامل في التاريخ ٤/ ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٧ و ٣١٩ و ٣٢١ و ٥/ ٣٠٦، والعقد الفريد ٣/ ١٣٢ و ٥/ ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣٢٢ و ٣٨٦ و ٦/ ٣٣٩ و ٣٤٩، والحماسة البصرية ٢/ ٤١٩، والبرصان والعرجان ١٥٣ و ٣٠١، وخزانة الأدب ١/ ٤٥٩، وقد نشر ديوانه الأب أنطون صالحاني مع تكملة له.

[١] في الأصل «افتخرت» والتصويب من طبقات الشعراء وغيره.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٤٨/٦

[٢] البيتان في ديوان الأخطل ٢٤٨، والحماسة البصرية ٢/ ٤١٩، وتاريخ الطبري ٦/ ١٨٦ ونسبهما لابن مقبل، والتذكرة الحمدونية ١/ ٢٠٢ رقم ٤٨٢، والثاني منهما في: طبقات الشعراء لابن سلام ١/ ٤٩٣، والأغاني ٨/ ٣١٠، وتاريخ دمشق ١٤/ ٧٣ ب و ٧٧ أ، والكامل في الأدب للمبرد ٢/ ١٤ وقد نسبه للخليل بن أحمد الفراهيدي.

[٣] في طبقات الشعراء ١/ ٤٩٠، والخبر أيضا في الأغاني ٨/ ٣٠٩، ٣١٠.." (١)

٣١٧-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"ويجزع إذا أنشد لجرير، وكان جرير أصبرهما.

قال بشار بن برد: أجمع أهل الشام على جرير والفرزدق والأخطل، والأخطل دونهما، وممن فضل جريرا على الفرزدق: ابن هرمة، وعبيدة بن هلال.

قال يونس بن حبيب: قال الفرزدق لامرأته النوار: أنا أشعر أم ابن المراغة [١] ؟ قالت: غلبك على حلوه وشركك في مره.

وقال محمد بن سلام: ذاكرت مروان بن أبي حفصة فقال:

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما ... حلو القريض ومره لجرير

هشام بن الكلبي، عن أبيه، أن أعرابيا مدح عبد الملك بن مروان فأحسن، فقال له عبد الملك: تعرف أهجى بيت في الإسلام؟ قال: نعم، قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

[٢] قال: أصبت، فهل تعرف أرق بيت قيل في الإسلام؟ قال: نعم، قول جرير:

إن العيون التي في طرفها مرض [٣] ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله أركانا

قال: أحسنت، فهل تعرف جريرا؟ قال: لا والله وإني إلى رؤيته لمشتاق، قال: فهذا جرير، وهذا الأخطل، وهذا الفرزدق، فأنشأ الأعرابي يقول:

---

[١] المراغة: بفتح الميم وبعدها راء وبعد الألف غين معجمة وهاء. وهو لقب لأم جرير هجاه به الأخطل. (وفيات الأعيان ١/ ٣٢٥) .

[٢] انظر مناسبة البيت في الأغاني ٨/ ٢٠ و ٣٠- ٣٢.

[٣] المشهور «حور» بدل «مرض» .." (٢)

٣١٨-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٦/٢٨٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٧/٤١

"[حرف الراء]

٦٠- (راشد بن سعد الحمصي) [١] ٤- يقال فيها وقيل سنة ثلاث عشرة.

٦١- الراعي الشاعر المشهور [٢] هو أبو جندل عبيد بن حصين النميري الذي هجاه جرير، حيث يقول:

---

[١] الطبقات الكبرى ٧/ ٤٥٦، الطبقات لخليفة ٣١٠، التاريخ الكبير ٣/ ٢٩٢ رقم ٩٩٤، تاريخ الثقات ١٥١ رقم ٤٠٨، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٣٢ و ٣٨٥ و ٤٢٩، تاريخ أبي زرعة ١/ ٦٠١، الجرح والتعديل ٣/ ٤٨٣ رقم ٢١٧٨، المراسيل ٥٩ رقم ٨٦، مشاهير علماء الأمصار ١١٤ رقم ٨٦٨، الثقات لابن حبان ٤/ ٢٣٣، تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٩٢- ٢٩٣، تهذيب الكمال ١/ ٣٩٨، تحفة الأشراف ١٣/ ١٨٩ رقم ١٠٦٢، ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥ رقم ٧٢٠٦، الكاشف ١/ ٢٣١ رقم ١٥١١، جامع التحصيل ٢١٠ رقم ١٨١، الوافي بالوفيات ١٤/ ٦٢ رقم ٥٧، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٢٥- ٢٢٦ رقم ٤٣٢، تقريب التهذيب ١/ ٢٤٠ رقم ٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١١٣.

[٢] طبقات فحول الشعراء ٦٩٣، الشعر والشعراء ١/ ٣٢٧- ٣٣٠ رقم ٦٨ (وفيه اسمه: حصين بن معاوية) ، نسب قريش ١٩٤- ١٩٦، الكامل في الأدب ١/ ١٦٥ و ٣٧٧ و ٢/ ٩٧، عيون الأخبار ١/ ٣١٩، المؤتلف والمختلف للآمدي ١٢٢، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٧٩، ثمار القلوب للثعالبي ٤١٣ و ٤٩٦، الحيوان ٥/ ٣٠٩ و ٧/ ٢١٠، الأغاني ٢٤/ ٢٠٥- ٢١٧، أمالي المرتضى (راجع فهرس الأعلام- مادة الراعي النميري ٢/ ٥٧٧، تاريخ دمشق (مخطوط الظاهرية) ١١/ ٦ آ، تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١٥٢- ١٥٣ (في ترجمة سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب) ، تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٣٩٩ (طبعة بيروت ١٨٩٥) ، لسان العرب ٦/ ١٦٤ ومواضع أخرى كثيرة، انظر: معجم الشعراء في لسان العرب للدكتور ياسين الأيوبي ١٦٧ رقم ٣٦٨ وقد أشار إلى بعض مصادر ترجمته، وله قصيدة طويلة في جمهرة أشعار العرب." (١)

٣١٩-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا [١] بلغت ولا كلابا

ولقب بالراعي لكثرة وصفه للإبل في نظمه، وفد على عبد الملك بن مروان، وللراعي ترجمة في «تاريخ دمشق» .

قال محمد بن سلام الجمحي: ولقد هجا الراعي فأوجع، وهو القائل في ابن الرقاع العاملي الشاعر:

لو كنت من أحد يهجى هجوتكم ... يا بن الرقاع ولكن لست من أحد

تأبى قضاعة أن يعزى لكم نسبا ... وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

[٢] وأول قصيدة جرير التي هجاه بها:

أقلي اللوم عاذل والعتابا ... وقولي إن أصبت لقد أصابا

إذا غضبت علي بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٧٧/٧

ألم تر أن كلب بني كليب ... أراد حياض [٣] دجلة ثم هابا

[٤]

[()] لابن دريد ٣٣٧، وشعر في حماسة الشجري، وسمط اللآلئ ٥٠، معجم البلدان ٣/ ٢٥١، وفيات الأعيان ٣/ ١٧١ و ٥/ ٢٤٠ و ٣٨٣، لباب الأدب لابن منقذ ٨٩- ٩٠ و ١٠٥ و ٢٦٨، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٧- ٥٩٨ رقم ٢٣٧، شرح شواهد المغني ٣٣٦، شرح النقائض (في أماكن متفرقة) ، خزانة الأدب للبغدادي ١/ ٥٠٤، وتراجع ترجمة جرير فحيثما وردت ترجمته يرد ذكر الراعي النميري، وقد أصدر الدكتور ناصر الحاني بدمشق ١٩٦٤ «شعر الراعي النميري وأخباره» ، كما جمع الدكتور نوري حمودي القيسي والأستاذ هلال ناجي شعر الراعي النميري في كتاب صدر ببغداد، وانظر: البرصان والعرجان للجاحظ (فهرس الأعلام- ص ٤٠٤) .

[١] في الأصل «سعدا» ، وما أثبتناه هو المشهور. وقد ورد البيت في ديوان جرير ٨٢١، الكامل في الأدب ١/ ٣٤٠، الأغاني ٨/ ٢٠ و ٣٠- ٣٢، خزانة الأدب للبغدادي ٤/ ٥٩٥، وغيره.

[٢] ورد البيتان في ديوانه ٦٤ وفيه «أن ترضى لكم نسبا» ، وفي سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٨ «أن تعرف لكم نسبا» ، وانظر: طبقات ابن سلام ٥٠٣- ٥٠٤، الأغاني ٢٤/ ٢١٥ وفيه «لم تعرف لكم نسبا» ، لسان العرب، مادة بيض.

[٣] في طبعة القدسي ٤/ ١١١ «خياض» بالخاء المعجمة، وهو تحريف.

[٤] وورد هذا البيت في شعر الراعي:

رأيت الجحش جحش بني كليب ... تيمم حوض دجلة ثم هابا

(الأغاني ٢٤/ ٢١٠) وانظر ديوان جرير ٧٢.." (١)

٣٢٠-تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وقال المدائني: كان بلال قد خاف الجذام فوصف له سمن يقعد فيه فكان يقعد ثم يأمر بالسمن فيباع فتحب السوقة شراء السمن.

وفيه يقول يحيى بن نوفل الحميري:

وكل زمان الفتى قد لبست ... خيرا وشرا وعدما ومالا

فلا الفقر كنت له ضارعا ... ولا المال أظهر مني اختيالا

وقد طفت للمال شرق البلاد ... وغربيها وبلوت الرجالا

فلو كنت ممتدحا للنوال ... فتى لمدحت عليه بلالا

ولكنني لست ممن يريد ... بمدح الملوك عليه النوالا

سيكفي الكريم إخاء الكريم ... ويقنع بالود منه سؤالا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٧٨/٧

ثم إنه هجا بلالا بأبيات، وكان بلال من الأكلة المعدودين.

ذكر المدائني أن بلال أرسل إلى قصاب سحرا قال: فدخلت عليه وبين يديه كانون وعنده تيس ضخم فقال: اذبحه واسلخه وكبب لحمه. ففعلت ودعا بخوان فوضع وجعلت أكبب اللحم فإذا استوى منه شيء وضعته بين يديه فأكله حتى تعرقت له لحم التيس ولم يبق إلا بطنه وعظامه وبقيت بضعة على الكانون فقال لي: كلها فأكلتها. وجاءت جارية بقدر فيها دجاجتان وفرخان وصحفة مغطاة فقال: ويحك ما في بطني موضع فضعيها على رأسي فضحكنا، ودعا بشراب فشرب منه خمسة أقداح وسقاني قدحا.

وعن الحكم بن النضر قال: قتل بلالا دهاؤه فإنه لما حبس قال للسجان:

خذ مني مائة ألف وأعلم يوسف بن عمر أني قد مت- وكان في حبسه- فقال له السجان: فكيف تصنع إذا سرت إلى أهلك؟ قال: لا يسمع لي يوسف بخبر." (١)

٣٢١-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

""قل". فأتاه محمد بن مسلمة، فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وقد عنانا، وإني قد أتيتك أستسلفك. قال: وأيضا لتملنه.

قال: إنا قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا.

قال: ارهنوني نساءكم. قال: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءك. قال: كيف نرهنك أبناءنا، فيقال: رهن بوسق أو وسقين؟ قال: فأي شيء؟ قال: نرهنك اللأمة. فواعده أن يأتيه ليلا، فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من الرضاعة، فدعاه من الحصن فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ قال: إنما هو أخي أبو نائلة ومحمد بن مسلمة، إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب. قال محمد: إني إذا ما جاء فإني قائل بشعره، فأشمه ثم أشمكم، فإذا رأيتموني أثبت يدي فدونكم. فنزل إليهم متوشحا، وهو ينفح منه ريح الطيب، فقال محمد: ما رأيت كاليوم ريحا، أي: أطيب، أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال: نعم. فشمه ثم شم أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ يعني ثانيا. قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم. فضربوه فقتلوه. وأتوا النبي -صلى الله عليه وسلم- فأخبروه. أخرجه البخاري١.

وقال شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعرا، وكان يهجو رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قدم المدينة وأهلها أخلاط، منهم المسلمون، ومنهم عبدة الأوثان، ومنهم اليهود، وهم أهل الحلقة والحصون، وهم حلفاء الأوس والخزرج، فأراد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم، وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشرك وأخوه وكان المشركون واليهود حين قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المدينة يؤذونه أشد الأذى، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر والعفو، فقال تعالى: ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥١/٨

من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا﴾ [آل عمران: ١٨٦] ، وقال: ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من

---

١ راجع: سيرة ابن هشام" "٢/ ٥١-٥٧"، و"صحيح البخاري" "١/ ٣٤١"، و"سنن أبي داود" مع "عون المعبود" "٢/ ٤٢".." (١)

٣٢٢-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"فإن أعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لجلاد يوم ... يعز الله فيه من يشاء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري ما تكدره الدلاء

فذكروا أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تبسم إلى أبي بكر حين رأى النساء يلطمن الخيل بالخمر؛ أي ينفضن الغبار عن الخيل.

وقال الليث: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "اهجوا قريشا فإنه أشد عليها من رشق النبل". وأرسل إلى ابن رواحة فقال: "اهجهم". فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت. فلما دخل قال: "قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه" ١. ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم فري الأديم٢. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها وإن لي فيهم نسبا، حتى يخلص لي نسبي". فأتاه حسان ثم رجع فقال: يا رسول الله قد أخلص لي نسبك، فوالذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين.

قالت عائشة: فسمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم: يقول لحسان: "إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله". وقالت: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "هجاهم حسان فشفى واشتفى". وذكر الأبيات، وزاد فيها:

هجوت محمدا برا حنيفا ... رسول الله شيمته الوفاء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

فإن أعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٨٣/٢

١ الذنب: ذيل الحيوان. "المعجم الوجيز" "٢٤٧".

٢ لأفرينهم فري الأديم: أي لأمزقن أعراضهم تمزيق الجلد.." (١)

٣٢٣-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"المدينة، وكان جوادا حليما فيه دين وخير.

قال يحيى بن بكير: كان معاوية يولي على المدينة مرة مروان ومرة الوليد بن عتبة، وكذا ولاه يزيد عليها مرتين، وأقام الموسم غير مرة، آخرها سنة اثنتين وستين.

قال الزبير بن بكار: كان الوليد رجل بني عتبة، وكان حليما كريما، توفي معاوية فقدم عليه رسول يزيد، فأخذ البيعة على الحسين وابن الزبير، فأرسل إليهما سرا، فقالا: نصبح ويجتمع الناس، فقال له مروان: إن خرجنا من عندك لم نرهما، فنافره ابن الزبير، وتغالظا حتى تواثبا، وقام الوليد يحجز بينهما، فأخذ ابن الزبير بيد الحسين وقال: امض بنا، وخرجا، وتمثل ابن الزبير:

لا تحسبني يا مسافر شحمة ... تعجلها من جانب القدر جائع

فأقبل مروان على الوليد يلومه فقال: إني أعلم ما تريد، ما كنت لأسفك دماءهما، ولا أقطع أرحامهما.

وقال المدائني، عن خالد بن يزيد بن بشر، عن أبيه، وعبد الله بن نجاد، وغيرهما قالوا: لما مات معاوية بن يزيد بن معاوية أرادوا الوليد بن عتبة على الخلافة، فأبى وهلك تلك لليالي.

وقال يعقوب الفسوي: أراد أهل الشام الوليد بن عتبة على الخلافة، فطعن فمات بعد موته.

وقال بعضهم، ولم يصح إنه قدم للصة على معاوية فأصابه الطاعون في صلاته، عليه، فلم يرفع إلا وهو ميت١.

"حرف الياء":

١٢١- يزيد بن زياد٢ بن ربيعة بن مفرغ الحميري البصري الشاعر. كان أحد الشعراء الإسلاميين، وكان كثير الهجو والشر للناس.

فذكر المدائني أن عبيد الله بن زياد أراد قتل ابن مفرغ لكونه هجا أباه زيادا ونفاره من أبي سفيان، فمنعه معاوية من قتله، وقال: أدبه: فسقاه مسهلا، وأركبه على حمار، وطوف به وهو يسلح في الأسواق على الحمار، فقال:

---

١ السير "٣/ ٥٣٤".

٢ انظر: السير "٣/ ٥٢٢، ٥٢٣"، العقد الفريد "٤/ ٤٠٤"، "٦/ ١٣٣".." (٢)

٣٢٤-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٣١٤/٢

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٦١/٥

""حرف السين":

١٧٤- سراقة بن مرداس الأزدي البارقي١، شاعر مشهور. هرب من المختار بن أبي عبيد إلى دمشق، وكان قد هجاه. وكان مع بشر بن مروان بالعراق.

وكانت بينه وبين جرير مهاجاة.

وذكرنا له بيتين في "المختار".

سعد بن مالك هو أبو سعيد. يأتي بكنيته.

١٧٥- سعيد بن وهب -م ن- الهمداني الخيواني الكوفي٢.

قال ابن سعد في "الطبقات": سمع سعيد بن وهب من معاذ بن جبل باليمن في حياة رسول الله -صلى الله عليه وسلم، وكان لزوما لعلي، كان يقال له: القراد للزومه إياه.

أنبأ أبو نعيم: ثنا يونس بن أبي إسحاق قال: رأيت سعيد بن وهب، وقد كان عريف قومه.

وقال يونس: ورأيته مخضوبا بالصفرة.

قال ابن سعد: توفي سنة ست وثمانين. كذا قال.

وروى عن: سلمان الفارسي، وخباب بن الأرت.

وعنه: ابنه عبد الرحمن، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهما.

وثقه يحيى بن معين.

وتوفي سنة ست وسبعين.

١٧٦- سلمة بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي٣، ربيب رسول الله -صلى الله عليه وسلم، ابن أم سلمة، له رؤية ولا يحفظ له رواية.

قال ابن سعد: زوج النبي -صلى الله عليه وسلم- سلمة بن أبي سلمة أمامة بنت حمزة بن المطلب، وقال: "هل جزيت سلمة"؟ يقول ذلك؛ لأن سلمة هو ابن زوج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أم

---

١ انظر تهذيب تاريخ دمشق "٦/ ٧١".

٢ انظر: الطبقات الكبرى "٦/ ١٧٠"، السير "٤/ ١٨٠".

٣ انظر: الطبقات الكبرى "٣/ ٢٣٤"، والاستيعاب "٢/ ٨٧".." (١)

٣٢٥-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وعن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: استعمل أبي على الكوفة ابن مطيع.

وعن عروة قال: فقدم المختار الكوفة، وحرض الناس على ابن مطيع، وقويت شوكته، فهرب ابن مطيع من الكوفة، ولحق

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٤١/٥

بابن الزبير، فكان معه بمكة إلى أن توفي قبل ابن الزبير بيسير في الحصار، أصابه حجر المنجنيق فقتله بمكة مع ابن الزبير وهو في عشر السبعين.

٢٠٣- عبد الله بن همام أبو عبد الرحمن السلولي١ الكوفي، أحد الشعراء الفصحاء.

مدح يزيد بن معاوية بعد أن هجاه لما استخلف بقوله من أبيات:

شربنا الغيظ حتى لو سقينا ... دماء بني أمية ما روينا

ولو جاءوا برملة أو بهند ... لبايعنا أميرة مؤمنينا

٢٠٤- عبد الرحمن بن أبزى -ع- الخزاعي مولى نافع بن عبد الحارث٢.

استنابه نافع على مكة حين انتقل عمر بن الخطاب إلى عسفان، فقال: من استخلفت على أهل الوادي؟ قال: ابن أبزى، وقال: إنه قارئ لكتاب الله عالم بالفرائض، ثم إن عبد الرحمن سكن الكوفة ووليها مرة.

وله صحبة ورواية، وروى أيضا عن: أبي بكر، وعمر، وأبي بن كعب، وعمار.

روى عنه: ابناه سعيد، وعبد الله، والشعبي، وعلقمة بن مرثد، وأبو إسحاق السبيعي، وجماعة.

وذكر ابن الأثير أن عليا استعمله على خراسان.

ويروى عن عمر قال: ابن أبزى ممن رفعه الله بالقرآن.

٢٠٥- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود٣ -ع- الهذلي الكوفي.

توفي أبوه وله ست سنين، وقد حفظ عن أبيه شيئا.

وروى عن: علي، والأشعث بن قيس، ومسروق، وغيرهم.

---

١ انظر: طبقات الشعراء "٢/ ٦٢٥"، خزانة الأدب "٣/ ٦٣٨".

٢ انظر: الطبقات الكبرى "٥/ ٤٦٢"، والاستيعاب "٢/ ٤١٧"، والإصابة "٢/ ٣٨٨".

٣ انظر: الطبقات الكبرى "٦/ ١٨١"، والتهذيب "٦/ ٢١٥، ٢١٦".." (١)

٣٢٦-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"روى عنه: بسر بن سعيد، وعاصم بن عمر بن قتادة.

١٠٢- عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب -ن- الهاشمي١.

ولد في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم، وهو شقيق عبد الله.

قيل له رؤية، وروايته في النسائي.

روى عنه: ابنه عبد الله، وعطاء، وابن سيرين، وسليمان بن يسار.

وكان أحد الأجواد.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٥/٢٨٠

قال ابن سعد في الطبقات في الطبقة الخامسة من الصحابة: كان أصغر من عبد الله بسنة واحدة. سمع من النبي - صلى الله عليه وسلم، وكان رجلا تاجرا، مات بالمدينة، فذكر الواقدي أنه بقي إلى زمن يزيد.

قلت: وولي اليمن لعلي، وحج بالناس.

وقيل إنه أعطى رجلا مرة مائة ألف.

قال البخاري، والفسوي: مات زمن معاوية.

وقال خليفة وغيره: سنة ثمان وخمسين.

وقال أبو عبيد، وأبو حسان الزيادي: مات سنة سبع وثمانين.

عبيد الله بن عدي بن الخيار -خ م د ن- يؤخر إلى الطبقة الآتية.

١٠٣- عبيد بن حصين أبو جندل النميري المعروف بالراعي٢، وذلك لكثرة وصفه للإبل في شعره وكان من فحول الشعراء في صدر الإسلام، له ذكر.

وقد هجاه جرير بقصيدته التي يقول فيها:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

---

١ انظر تاريخ الطبري "٤/ ٤٤٢-٤٤٣" وتهذيب الكمال "٢/ ٧٨٩" وتهذيب التهذيب "٧/ ١٩" وتاريخ الثقات للعجلي "٣١٧".

٢ انظر الأغاني "٢٤/ ٢٠٥-٢١٨" والعقد الفريد "٣/ ٤١" والفهرست لابن النديم "٦٢" ومعجم البلدان "٤/ ٤٣٥".." (١)

٣٢٧-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"٢٠٧- إبراهيم بن يزيد التيمي١ -ع- تيم الرباب، أبو سماء الكوفي الفقيه العابد.

روى عن: أبيه يزيد بن شريك، والحارث بن سويد، وعمرو بن ميمون الأودي، وأنس بن مالك، وغيرهم.

روى عنه: بيان بن بشر، ويونس بن عبيد، والأعمش، وآخرون.

قتله الحجاج، وقيل: مات في حبسه سنة اثنتين أو أربع وتسعين، وهو شاب لم يبلغ أربعين سنة؛ وكان كبير القدر.

قال أبو أسامة: سمعت الأعمش يقول: قال إبراهيم التيمي: ربما أتى علي شهر لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا، لا يسمعن هذا منك أحد.

وقال الأعمش: كان إذا سجد كأنه إذا سجد كأنه جذم حائط تنزل على ظهره العصافير.

٢٠٨- الأخطل النصراني الشاعر٢ اسمه غياث بن غوث التغلبي، شاعر بني أمية، وهو من نظراء جرير والفرزدق، لكن تقدم موته عليهما.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٧٦/٦

وقد قيل للفرزدق: من أشعر الناس؟ قال: كفاك بي إذا افتخرت، وبجرير إذا هجا. وبابن النصرانية إذا امتدح.
وكان عبد الملك بن مروان يجزل عطاء الأخطل ويفضله في الشعر على غيره.
وله:
والناس همهم الحياة ولا أرى ... طول الحياة يزيد غير خبال
وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الأعمال
قال محمد بن سلام: حدثني محمد بن عائشة قال: قال إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل: خرجت مع أبي إلى دمشق، فإذا كنيسة، وإذا الأخطل في ناحيتها،

---

١ انظر طبقات ابن سعد "٦/ ٢٨٥-٢٨٦" والجرح والتعديل "٢/ ١٤٥" والثقات لابن حبان "٤/ ٧-٨" وتهذيب الكمال "٢/ ٢٣٢-٢٣٣".
٢ انظر تاريخ الطبري "٧/ ٢٩٠" والكامل في التاريخ "٤/ ٣١٠-٣١١، ٣١٧" ووفيات الأعيان "١/ ٣٢١-٣٢٤".." (١)

٣٢٨-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)
"وعنه: حجاج بن أرطأة، وحصين بن عبد الرحمن وآخرون.
"حرف الراء":
٦٠- راشد بن سعد الحمصي١ -٤- يقال فيها وقيل سنة ثلاث عشرة.
٦١- الراعي الشاعر المشهور٢ هو أبو جندل عبيد بن حصين النميري الذي هجاه جرير، حيث يقول:
فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا
ولقب بالراعي لكثرة وصفه للإبل في نظمه، وفد على عبد الملك بن مروان، وللراعي ترجمة في تاريخ دمشق.
قال محمد بن سلام الجمحي: ولقد هجا الراعي فأوجع، وهو القائل في ابن الرقاع العاملي الشاعر:
لو كنت من أحد يهجى هجوتكم ... يابن الرقاع ولكن لست من أحد
تأبى قضاعة أن يعزى لكم نسبا ... وابنا نزار فأنتم بيضة البلد
وأول قصيدة جرير التي هجاه بها:
أقلي اللؤم عاذل والعتابا ... وقولي إن أصبت لقد أصابا
إذا غضبت علي بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا
ألم تر أن كلب بني كليب ... أراد حياض دجلة ثم هابا
٦٢- ربعي بن حراش -ع٣- ابن جحش بن عمرو الغطفاني ثم العبسي

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٥٥/٦

١ الطبقات الكبرى "٧/ ٤٥٦"، التاريخ الكبير "٣/ ٢٩٢"، الجرح والتعديل "٣/ ٤٨٣"، تهذيب الكمال "١/ ٣٩٨"، الثقات لابن حبان "٤/ ٢٣٣"، ميزان الاعتدال "٢/ ٣٥"، تهذيب التهذيب "٣/ ٢٢٥-٢٢٦".
٢ الأغاني "٢٤- ٢٠٥-٢١٧"، تهذيب تاريخ دمشق "٦/ ١٥٢-١٥٣"، لسان العرب "٦/ ١٤٦".
٣ الطبقات الكبرى "٦/ ١٢٧" التاريخ الكبير "٣/ ٣٢٧"، سير أعلام النبلاء "٤/ ٣٥٩-٣٦٢"، أسد الغابة "٢/ ١٦٢"، تهذيب التهذيب "٣/ ٢٣٦-٢٣٧"، الإصابة "١/ ٥٢٥".." (١)

٣٢٩-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وعن جويرية بن أسماء قال: استخلف عمر بن عبد العزيز فوفد بلال فهنأه وقال: من كانت الخلافة يا أمير شرفته فقد شرفتها، ومن كانت زانته فقد زنتها وأنت كما قال مالك بن أسماء:

وتزيدين طيب الطيب طيبا ... إن تمسيه أين مثلك أينا

وإذا الدر زان حسن وجوه ... كان للدر حسن وجهك زينا

فجزاه عمر خيرا، ولزم بلال المسجد يصلي ويقرأ ويتهجد فهم عمر به أن يوليه العراق ثم دس ثقة له فقال لبلال وذكر القصة قال: فنفاه عمر وقال: يا أهل العراق إن صاحبكم أعطى مقولا ولم يعط معقولا زادت بلاغته، ونقصت زهادته.

وقيل: إن ذاك الرجل أخذ حظ بلال بالمال ثم حمل ذلك الحظ إلى عمر.

وقال عمر بن شبة: كان بلال بن أبي بردة ظلوما جائرا لا يبالي ما صنع في الحكم ولا في غيره.

وقال المدائني: كان بلال قد خاف الجذام فوصف له سمن يقعد فيه فكان يقعد ثم يأمر بالسمن فيباع فتحب السوقة شراء السمن.

وفيه يقول يحيى بن نوفل الحميري:

وكل زمان الفتى قد لبست ... خيرا وشرا وعدما ومالا

فلا الفقر كنت له ضارعا ... ولا المال أظهر مني اختيالا

وقد طفت للمال شرق البلاد ... وغربيها وبلوت الرجالا

فلو كنت ممتدحا للنوال ... فتى لمدحت عليه بلالا

ولكنني لست ممن يريد ... بمدح الملوك عليه النوالا

سيكفي الكريم إخاء الكريم ... ويقنع بالود منه سؤالا

ثم إنه هجا بلالا بأبيات، وكان بلال من الأكلة المعدودين.

ذكر المدائني أن بلال أرسل إلى قصاب سحرا قال: فدخلت عليه وبين يديه كانون وعنده تيس ضخم فقال: اذبحه

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٤٣/٧

واسلخه وكبب لحمه. ففعلت ودعا بخوان فوضع، وجعلت أكبب اللحم فإذا استوى منه شيء وضعته بين يديه فأكله حتى تعرقت له لحم." (١)

٣٣٠-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"قال ابن عدي: ليس بالمنكر الحديث.

قلت: تكلم فيه ولم يترك.

٤٢١- يزيد بن مزيد بن زايدة١:

الأمير، أبو خالد الشيباني، أحد الأبطال المذكورين، والأجواد الممدحين، وهو ابن أخت معن بن زائدة.

ولي إمرة اليمن للرشيد، وولي أرمينية وأذربيجان معا للرشيد سنة ثلاث وثمانين.

ولصريع الغواني قصيدة فيه يقول فيها:

قد عود الطير عادات وثقن بها ... فهن يتبعنه في كل مرتحل٢

يعني وقائعة، وأن الطير تفترس أشلاء القتلى.

قال: فأمر يزيد حاجبه أن يبيع ضيعة له، ويعطي الشاعر خمسين ألفا، فبلغ ذلك الرشيد، فأرسل إليه بمال عظيم، وقال: زده خمسين ألفا.

وقيل: إن سلما الخاسر هجاه فقال:

فليت الأمير أبا خالد ... يزيد يزيد كما ينتقص

فحلف ليقتلنه، فمدحه بقوله:

إن لله في البرية سيفيـ ... ـن يزيدا وخالد بن الوليد

ذاك سيف الرسول في سالف الدهر ... وهذا سيف الإمام الرشيد٣

---

١ تاريخ بغداد "١٤/ ٣٣٤-٣٣٧". السير "٩/ ٧١-٧٣".

٢ تاريخ بغداد "١٤/ ٣٣٤".

٣ تاريخ بغداد "١٤/ ٣٣٦".." (٢)

٣٣١-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وقد مر في الحديث دولة الأمين وحروبه وما صار إليه.

وكناه بعضهم أبا موسى.

عاش سبعا وعشرين سنة. وآخر أمره خلع ثم أسر وقتل صبرا في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة بظاهر بغداد، وطيف

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٧/٨

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٥٩/١٢

برأسه.

الصولي: ثنا أبو العيناء: حدثني محمد بن عمرو الرومي قال: خرج كوثر خادم الأمين ليرى الحرب فأصابته رجمة في وجهه، فجلس يبكي، وجعل الأمين يمسح الدم عن وجهه ثم قال:

ضربوا قرة عيني ... من أجلي ضربوه

أخذ الله لقلبي ... من أناس احرقوه

قال: ولم يؤاته طبعه لزيادة، فأحضر عبد الله بن أيوب التيمي الشاعر، وقال له: قل عليهما. فقال:

ما لمن أهوى شبيه ... فبه الدنيا تتيه

وصله حلو ولكن ... هجره مر كريه

من رأى الناس له ... فضلا عليهم حسدوه

مثل ما حسد القا ... ئم بالملك أخوه

فقال الأمين: أحسنت والله. بحياتي يا عباسي، أنظر، فإن كان جاء على ظهر فأوقره له، وإن كان جاء في زورق فأوقره له.

قال: فأوقر له ثل ا ثة أبغال دراهم.

وقيل: إن سليمان بن منصور رفع إلى الأمين أن أبا نواس هجاه، فقال: يا عم، أأقتله بعد قوله:

أهدي الثناء إلى الأمين محمد ... ما بعده بتجارة متربص

صدق الثناء على الأمين محمد ... ومن الثناء تكذب وتخرص

قد ينقص البدر المنير إذا استوى ... وبهاء نور محمد ما ينقص

وإذا بنوا المنصور عد حصاهم ... فمحمد ياقوتها المتخلص." (١)

٣٣٢-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"قال: صدقت، السلام عليك يا أمير المؤمنين.

وقال محمد بن زكريا الغلابي: ثنا مهدي بن سابق قال: دخل المأمون يوما ديوان الخراج، فمر بغلام جميل على أذنه قلم. فأعجبه حسنه فقال: من أنت؟ قال: الناشئ في دولتك، وخريج أدبك، والمتقلب في نعمتك يا أمير المؤمنين، الحسن بن رجاء.

فقال: يا غلام، بالإحسان في البديهة تفاضلت العقول.

ثم أمر برفع مرتبته عن الديوان، وأمر له بمائة ألف درهم.

وعن إسحاق الموصلي قال: كان المأمون قد سخط على الخليع الشاعر لكونه هجاه عندما قتل الأمين. فبينا أنا ذات يوم عند المأمون إذ دخل الحاجب برقعة، فاستأذن في إنشادها. فأذن له، فقال:

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٠٤/١٣

أجرني فإني قد ظمئت إلى الوعد ... متى تنجز الوعد المؤكد بالعهد

أعيذك من خلف الملوك فقد ترى ... تقطع أنفاسي عليك من الوجد

أيبخل فرد الحسن عني بنائل ... قليل وقد أفردته بهوى فرد

إلى أن قال:

رأى الله عبد الله خير عباده ... فملكه والله أعلم بالعبد

ألا إنما المأمون للناس عصمة ... مميزة بين الضلالة والرشد

فقال له: أحسنت.

قال: يا أمير المؤمنين أحسن قائلها.

قال: ومن هو؟ قال: عبيدك الحسين بن الضحاك.

فقال: لا حياه الله ولا بياه. أليس هو القائل:

فلا تمت الأشياء بعد محمد ... ولا زال شمل الملك فيها مبددا

ولا فرح المأمون بالملك بعده ... ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

هذه بتلك، ولا شيء له عندنا.." (١)

٣٣٣-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"٣٦- أحمد بن الزبير الأطرابلسي١.

عن: زيد بن يحيى بن عبيد، ومؤمل بن إسماعيل.

وعنه: ابن زياد النيسابوري، ومحمد أخو خيثمة، وعبد الرحمن بن أبي حاتم وقال: صدوق.

٣٧- أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي الهاشمي العباسي.

أبو العبر الشاعر المفلق.......

قيل إنه هجا آل أبي طالب فقتله رجل كوفي بكلام استحل به دمه.

وله شعر فائق من عهد الأمين وإلى أيام المتوكل. ثم أخذ في الحمق والمجون. وكان من أذكياء العالم، حتى قيل: لم يكن في الدنيا صناعة إلا وهو يعلمها ويعلمها بيده.

قتل سنة خمسين.

٣٨- أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة٢.

أبو الحسن المخزومي مولاهم البزي المكي المقرئ. مؤذن المسجد الحرام أربعين سنة.

والبزة: بالشدة.

قال البخاري: اسم أبي بزة بشار مولى عبد الله بن السائب المخزومي، أصله من همذان. أسلم على يد السائب بن

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٢٨/١٥

صيفي.

قلت: ولد سنة سبعين ومائة، وقرأ على: عكرمة بن سليمان مولى بني شيبة، وأبي الإخريط وهب بن واضح: وأحمد مولى عبد العزيز بن أبي، وعبد الله بن زياد مولى عبيد بن عمير الليثي، عن أحدهم، عن إسماعيل القسط، وغيره، عن ابن كثير إمام أهل مكة نفسه، قرأ عليه بعد أن أتقن القرآن على صاحبيه شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان.

---

١ تهذيب تاريخ دمشق "٢/ ٥٠، ٨١".

٢ ميزان الاعتدال "١/ ١٤٤، ١٤٥"، والبداية "١١/ ٨٦".." (١)

٣٣٤-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"٩٨- علي بن سليمان بن داود الإسكندراني.

أبو الحسن.

سمع يحيى بن بكير.

٩٩- علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام١:

أبو الحسن البغدادي العبرتائي، الكاتب الإخباري. أحد الشعراء والبلغاء، وهو ابن بنت حمدون بن إسماعيل النديم. وله هجاء خبيث.

روى في كتبه عن: عمر بن شبة، والزبير بن بكار، ويعقوب بن شبة، وحماد بن إسحاق، وأحمد بن الحارث الخزاز، ومحمد بن حبيب، وسليمان بن أبي شيخ.

روى عنه: محمد بن يحيى الصولي، وأبو سهل بن زياد، وزنجي الكاتب، وآخرون.

وله من الكتب: "أخبار عمر بن أبي ربيعة"، وكتاب "المعاقرين"، وكتاب " مناقضات الشعراء"، وكتاب "أخبار الأحوص"، وكتاب "ديوان رسائله". وكان يصنع الشعر في الرؤساء وينحله ابن الرومي.

قال المرزباني: استفرغ شعره في هجاء والده محمد بن نصر، والخلفاء والوزراء. تحسن مقطعاته وتندر أبياته.

وكان جده نصر على ديوان النفقات زمن المعتصم.

قال ابن حمدون النديم: غرم المعتضد على عمارة البحيرة ستين ألف دينار، وكان يخلو فيها مع جواريه، وفيهن محبوبته دريرة. فعمل البسامي:

ترك الناس بحيره ... وتخلى في البحيرة

قاعدا يضرب بالطبل ... على حر دريره

وبلغت الأبيات المعتضد فلم يظهر أنه سمعها، ثم أمر بتخريب تلك العمارات.

وقد هجا جماعة من الوزراء كالقاسم بن عبيد الله، وجعفر بن الفرات.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٨/ ١١٠

١ معجم الشعراء للمرزباني "٢٩٤، ٢٩٥"، والأمالي للقالي "١/ ١٠٠"، والبداية "١١/ ١٢٥، ١٢٦"، والأعلام "٥/ ١٤١"، وهدية العارفين "١/ ٦٧٥".." (١)

٣٣٥-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"فإذا على ظهر الطريق مغذة ... سوداء قد علمت أوان ذهابي

لا بارك الرحمن فيها إنها ... دبابة دب إلى دباب١

فقال خالي: قبحك الله، لو تركت المجون يوما لتركته في هذه الحال.

ثم قال:

وداري إذا هجع السامرون ... تقيم الحدود بها العقرب

ولابن بسام يهجو الكتاب:

وعبدون يحكم في المسلمين ... ومن مثله تؤخذ الجاليه٢

ودهقان طي تولى العراق ... وسقي الفرات ورزقانيه

وحامد يا قوم لو أمره ... إلي لألزمته الزاويه

نعم، ولأرجعته صاغرا ... إلى بيع رمان خسراويه

أيا رب قد ركب الأرذلون ... ورجلي من بينهم ماشيه

فإن كنت حاملها مثلهم ... وإلا فأرجل بني الزانيه٣

وله:

وأعرضت عن طلب البطالة والصبا ... لما علاني للمشيب قناع٤

١٠٠- علي بن سليمان بن داود الإسكندراني:

أبو الحسن.

سمع يحيى بن بكير.

١٠١- علي بن موسى بن عيسى بن حماد زغبة التجيبي:

يروي عن جده عيسى زغبة.

---

١ المصدر السابق.

٢ الجالية: هم أهل الذمة الذين أجلاهم عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- من جزيرة العرب.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٣/٦٤

٣ معجم الأدباء "١٤/ ١٥١، ١٥٢".

٤ وفيات الأعيان "٣/ ٣٦٣".." (١)

٣٣٦-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"روى عنه: أبو الحسن العتيقي، وغيره.

قال الأزهري: سمعت منه، وكان ثقة فهما.

وقال أحمد بن عمران بن البقال: مات في نصف ذي الحجة.

١٠- الحسين بن أحمد بن الحجاج، أبو عبد الله البغدادي الشيعي الشاعر المشهور١، صاحب الديوان الكبير الذي هو عدة مجلدات في الفحش والسخف، وقد أفرد بعض الأدباء من شعره شيئا حسنا، وكان قد ولي حسبة بغداد، وكان إذا مدح أحدا فكأنما قد هجاه في شعره في الركاكة.

وكان غاليا في التشيع. ومن شعره:

نمت بسري في الهوى أدمعي ... ودلت الواشي على موضعي

يا معشر العشاق إن كنتم ... مثلي وفي حالي فموتوا معي٢

وله:

قالوا "غدا"٣ العيد فاستبشر به فرحا ... فقلت ما لي وما للعيد والفرح

قد كان ذا والنوى لم تمس نازلة ... بعقوتي وغراب البين لم يصح

أيام لم يحترم قربي الشباب ولم ... يغد الشباب على بابي ولم يرح

وطائر ناح في صحراء مونقة ... على شفا جدول بالعشب متشح

بكى وناح ولولا أنه شجن ... بشجو قلبي المعنى فيك لم ينح

بيني وبينك عهد ليس تخلفه ... بعد المزار ووعد غير مطرح

وما ذكرتك والأقداح دائرة ... إلا مزجت بدمعي باكيا قدحي

ولا سمعت بضرب فيه ذكر هوى ... إلا غضبت عليه كل مقترح

ومن شعره:

يا صاحب البيت الذي ... قد مات ضيفاه جميعا

---

١ تاريخ بغداد "٨/ ١٤"، والعبر "٣/ ٥٠"، والمنتظم "٧/ ٢١٦"، والبداية والنهاية "١١/ ٣٢٩".

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٦٦/٢٣

٢ تاريخ بغداد "٨/ ١٤".

٣ في الأصل "غد".." (١)

٣٣٧-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وفاتن الحسن قتال الهوى، نظرت ... عيني إليه، فكان الموت والنظر

ثم انتصرت بعيني وهي قاتلتي ... ماذا تريد بقتلي حين تنتصر؟

وقد كان المستنصر بالله سجنه مدة لكونه هجاه تعريضا في بيت، فقال:

يولي ويعزل من يومه ... فلا ذا يتم ولا ذا يتم.

وفيات سنة أربع وأربعمائة:

"حرف الألف":

١٢٢- أحمد بن علي بن عمرو١: الحافظ أبو الفضل السليماني البيكندي البخاري.

رحل إلى الآفاق، ولم يكن له نظير في عصره ببخارى حفظا وإتقانا، وعلو إسناد، وكثرة تصانيف. سمع: محمد ابن حمدويه بن سهل، وعلي بن إسحاق المادرائي، ومحمد بن يعقوب الأصم، ومحمد بن صابر بن كاتب البخاري، ومحمود بن إسحاق الخزاعي، وصالح بن زهير البخاريين، وعلي بن سختويه، وعلي بن إبراهيم بن معاوية، النيسابوريين، وعبد الله بن جعفر بن فارس الإصبهاني.

قال ابن السمعاني في كتاب "الأنساب": السليماني نسب إلى جده لأمه أحمد بن سليمان البيكندي. له التصانيف الكبار. وكان يصنف في كل جمعة شيئا، ويدخل من بيكند إلى بخارى، ويحدث بما صنف.

روى عنه: جعفر بن محمد المستغفري، وولده أبو ذر محمد بن جعفر، وجماعة بتلك الديار.

توفي في ذي القعدة، وله من العمر ثلاث وتسعون سنة. فإنه ولد إحدى عشرة وثلاثمائة.

١٢٣- أحمد بن علي بن الحسن بن بشر٢: أبو عبد الله القطان. بغدادي، ثقة. سمع: الحسين بن عياش، وعثمان بن السماك. وعنه: أبو محمد الخلال.

---

١ الأنساب "٧/ ١٢٢"، والعبر "٣/ ٨٧".

٢ تاريخ بغداد "٤/ ٣١٩".." (٢)

٣٣٨-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"بشيء لا يساوى دينارين. وقد بسط القول فيها نحو السبعين سطرا. وقد بيعت بعد ذلك بسبعة عشر دينارا إمامية. ولابن البواب شعر وترسل يدل على فضله وأدبه وبلاغته. وقيل: إن بعضهم هجاه بقوله:

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٨٦/٢٧

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٦١/٢٨

هذا وأنت ابن بواب وذو عدم

فكيف لو كنت رب الدار والمال؟.

وقال أبو علي الحسن بن أحمد بن البنا: حكى لي أبو طاهر بن الغباري أن أبا الحسن ابن البواب أخبره أن ابن سهلان استدعاه، فأبي المضي إليه. وتكرر ذلك.

قال: فمضيت إلى أبي الحسن بن القزويني وقلت: ما ينطقه الله به أفعله. قال: فلما دخلت إليه قال لي: يا أبا الحسن اصدق والق من شئت. قال: فعدت في الحال، وإذا على بابي رسل الوزير. قال: فمضيت معهم فلما دخلت إليه قال لي: يا أبا الحسن ما أخرك عنا؟ فاعتذرت إليه. ثم قال: قد رأيت مناما. فقلت: مذهبي تعبير المنامات من القرآن. فقال: رضيت. ثم قال: رأيت كأن الشمس والقمر قد اجتمعا وسقطا في حجري. قال: وعنده فرح بذلك: كيف يجتمع له الملك والوزارة. قلت: قال الله تعالى: ﴿وجمع الشمس والقمر. يقول الإنسان يومئذ أين المفر. كلا لا وزر﴾ [القيامة: ٩ - ١١] . وكررت عليه هذه ثلاثا.

قال فدخل حجرة النساء. وذهبت. فلما كان بعد ثلاثة أيام انحدر إلى واسط على أقبح حال. وكان قتله هناك.

ولأبي العلاء المعري:

ولاح هلال مثل نون أجادها ... بذوب النضار الكاتب ابن هلال.

قال أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه: توفي أبو الحسن ابن البواب صاحب الخط الحسن في جمادى الأولى، ودفن في جوار تربة أحمد، يعني ابن حنبل. وكان يقص بجامع المدينة. وجعله فخر الملك أحد ندمائه لما دخل إلى بغداد. ورثاه المرتضي بقوله:

رديت يا ابن هلال والردى عرض ... لم يحم منه على سخط له البشر

ما ضر فقدك والأيام شاهدة ... بأن فضلك فيها الأنجم الزهر." (١)

٣٣٩-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"شاعر الأندلس. كان هو وابن زيدون الأندلسي القرطبي كفرسي رهان. وكان ابن عمار قد اشتمل عليه المعتمد بن عباد، وبلغ الغاية القصوى، إلى أن استوزره، ثم جعله نائبا له على مرسية، فعصى بها على المعتمد، فلم يزل يحتال عليه ويتلطف إلى أن وقع في يده، فذبحه صبرا بيده، لعصيانه، ولكونه هجا المعتمد وآباءه، بقوله:

مما يقبح عندي ذكر أندلس ... سماع معتمد فيها ومعتضد

أسماء مملكة في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

وقيل: قتله في سنة تسع وسبعين.

ومن شعره:

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ... والنجم قد صرف العنان عن السرى

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٨/١٩٤

والصبح قد أهدى لنا كافوره ... لما استرد الليل منا العنبرا

ومنه:

ملك إذا ازدحم الملوك بمورد ... ونحاه لا يردوه حتى يصدرا

أندى على الأكباد من قطر الندى ... وألذ في الأجفان من سنة الكرى

قداح زند المجد لا ينفك من ... نار الوغى إلا إلى نار القرى

جللت رمحك من رؤوس كماتهم ... لما رأيت الغصن يعشق مثمرا

والسيف أفصح من زياد خطبة ... في الحرب إن كانت يمينك منبرا١

وله:

علي وإلا ما بكاء الغمائم؟ ... وفي وإلا ما نياح الحمائم؟

وعني أثار الرعد صرخة طالب ... لثأر وهز البرق صفحة جارم

وما لبست زهر النجوم جدادها ... لغيري ولا قامت له في مأتم

ومنه:

أبى الله أن تلقاه إلا مقلدا ... حميلة سيف أو حمالة غارم٢

---

١ المغرب في حلي المغرب "١/ ٣٩١".

٢ السير "١٨/ ٥٨٤".." (١)

٣٤٠-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"روى عنه: قاضي المرستان، وإسماعيل بن السمرقندي، وأبو بكر بن الزاغوني.

توفي في صفر.

٢٦٢- محمد بن علي بن محمد بن المطلب١.

أبو سعد الكرماني الكاتب، والد الصاحب الوزير أبي المعالي هبة الله.

قدم أبوه من كرمان، وولد هو ببغداد. ونظر في الأدب وأخبار الأوائل.

ومع من: أبي الحسين بن بشران، وأبي علي بن شاذان.

روى عنه: يحيى بن البنا، وشجاع الذهلي.

وكان شاعرا هجا، بليغ الفحش، مقدما في ذلك.

عزل لهجوه، فقال:

عزلت وما خنت فيما وليت ... وغيري يخون ولا يعزل

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٣٠/٣٢

وهذا يدل على أن من ... يولي ويعزل لا يعقل
ومن شعره:
يا حسرتي مات حظي من قلوبكم ... وللحظوظ كما للناس آجال
تصرم العمر لم أحظى بقربكم ... كم تحت هذي القبور الخرس آمال
قال هبة الله السقطي: كنت أجتمع بأبي سعد كثيرا، فقل أن انفصلت عنه إلا بنادرة أو شعر، ولم تنزل الحال به إلى أن تاب، وألهم الصلاة والصوم والصدقات، وغسل مسودات شعره قبل موته رحمه الله.
مات في ربيع الآخر، وله أربع وثمانون سنة.
٢٦٣- محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبد الوهاب بن حسويه.
قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني، الحنفي٢.
شيخ حنفية زمانه. تفقه بخراسان، ثم قدم بغداد في شبيبته، ودرس على القدوري.

---

١ السير "١٨/ ٤٩٠"، البداية والنهاية "١٢/ ٣١٩".
٢ السير "١٨/ ٤٨٥"، البداية والنهاية "١٢/ ١٢٩".." (١)
٣٤١-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)
""حرف الياء":
١٥٦- يحيى بن عيسى بن جزلة: أبو علي البغدادي الطيب١، مصنف المنهاج في الأدوية والعقاقير.
كان نصرانيا فأسلم، وصنف رسالته في الرد على النصارى وبيان عوار مذهبهم. وكان يقرأ الكلام على أبي علي بن الوليد المعتزلي، فكان يورد عليهم الحجج والدلائل حتى أسلم. وبرع أيضا في الطب. وصنف كتبا للإمام المقتدي بالله، فمن ذلك: تقويم الأبدان وكتاب الإشارة، وأشياء. توفي في شعبان. وكان إسلامه في سنة ست وستين وأربعمائة. ذكره بن خلكان، وابن النجار.
وفيات سنة أربع وتسعين وأربعمائة:
"حرف الألف":
١٥٧- أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات٢. أبو الفضل الدمشقي سمع: أباه، وأبا محمد بن أبي نصر ومنصور بن رامش، وأحمد بن محمد العتيقي، ورشأ بن نظيف، وأبا عبد الله بن سعدان. قال ابن عساكر: ثنا عنه هبة الله بن طاوس، ونصر بن أحمد السوسي، والحسين بن أشليها، وابنه علي بن الحسين، وأحمد بن سلامة، قال: وكان من أهل الأدب والفضل، إلا أنه كان متهما برقة الدين رافضيا. وهو واقف الكتب التي في الجامع في حلقة شيخنا أبو الحسين بن الشهرزوري. قال ابن صابر: سألته عن مولده فقال: بدمشق في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٥٣/٣٢

قال: وهو رافضي، سألته عن نسبه، فانتمى إلى الوزير ابن الفرات. وتوفي في صفر. وله شعر جيد. وقد هجاه جعفر بن دواس. قلت: آخر من روى عنه: عبد الرحمن الداراني شيخ كريمة. وهو راوي.
١٥٨- إبراهيم بن محمد بن عبد الله: أبو إسحاق العقيلي الجزري٣، المقرئ نزيل نيسابور.

---

١ السير "١٩/ ١٨٨".
٢ السير "١٩/ ١٢٨".
٣ تهذيب تاريخ دمشق "٢/ ٢٨٩".." (١)

٣٤٢-تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"٢٧٥- محمد بن الهبارية١. هو محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو يعلي الهاشمي، العباسي، البصري.
والهبارية هي من جداته، وهي من ذرية هبار بن الأسود بن المطلب.
قرأ الأدب ببغداد، وخالط العلماء، وسمع الحديث، ومدح الوزراء والأكابر.
وله معرفة بالأنساب، وصنف كتاب "الصادح والباغم والحازم والعازم"، نظمه لسيف الدولة صدقة، وضمنه حكما وأمثالا، ونظم كليلة ودمنة. وله كتاب "مجانين العقلاء"، وغير ذلك.
وله كتاب "ذكر الذكر وفضل الشعر".
وقد بالغ في الهجو حتى هجا أباه وأمه.
وشعره كثير سائر، فمنه قصيدة شهيرة: أولها:
حي على خير العمل ... على الغزال والغزل
يقول فيها:
لو كان لي بضاعه ... أو في يدي صناعه
ألقى بها المجاعه ... لم أخلع الخلاعة
ولم أفق من الخذل
ولا درست مسأله ... ولا رحلت بعمله
ولا قطعت مجهله ... ولا طلبت منزله
ولا تعلمت الجدل
ولا دخلت مدرسه ... سباعها مفترسه

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٩٣/٣٤

وجوههم معبسه ... ما لي وتلك المنحسة

لولا النفاق والخبل

---

١ اللباب "٣/ ٢٨٤"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ٣٩٢"، ولسان الميزان "٥/ ٣٦٧"، والنجوم الزاهرة "٥/ ٢١٠".." (١)

٣٤٣-تاريخ الخلفاء السيوطي (٩١١)

"من رأى الناس له ... الفضل عليهم حسدوه

مثل ما قد حسد القا ... ئم بالملك أخوه

فأوقر له ثلاث بغال دراهم، فلما قتل الأمين جاء التيمي إلى المأمون وامتدحه، فلم يأذن له، فالتجأ إلى الفضل بن سهل، فأوصله إلى المأمون فلما سلم عليه قال: هيه يا تيمي:

مثل ما قد حسد القا ... ئم بالملك أخوه

فقال التيمي:

نصر المأمون عبد الله ... لما ظلموه

نقض العهد الذي قد ... كان قدما أكدوه

لم يعامله أخوه ... بالذي أوصى أبوه

فعفا عنه، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

وقيل: إن سليمان بن منصور رفع إلى الأمين أن أبا نواس هجاه، فقال: يا عم أقتله بعد قوله؟:

أهدى الثناء إلى الأمين محمد ... ما بعده بتجارة مرتبص

صدق الثناء على الأمين محمد ... ومن الثناء تكذب وتخرص

قد ينقص البدر المنير إذا استوى ... وبهاء نور محمد ما ينقص

وإذا بنو المنصور عد خصالهم ... فمحمد ياقوتها المتخلص

قال أحمد بن حنبل: إني لأرجو أن يرحم الله الأمين بإنكاره على إسماعيل بن علية، فإنه أدخل عليه، فقال: يابن الفاعلة أنت الذي تقول كلام الله مخلوق؟

قال المسعودي: ما ولي الخلافة إلى وقتنا هذا هاشمي ابن هاشمية سوى علي بن أبي طالب، وابنه الحسن، والأمين؛ فإن أمه زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، واسمها أمة العزيزة، وزبيدة لقب لها.

وقال إسحاق الموصلي: اجتمعت في الأمين خصائل لم تكن في غيره، كان أحسن الناس وجها، وأسخاهم، وأشرف الخلفاء أبا وأما، حسن الأدب، عالما بالشعر، لكن غلب عليه الهوى واللعب، وكان مع سخائه بالمال بخيلا بالطعام

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٥٤/٣٥

جدا.

وقال أبو الحسن الأحمر: كنت ربما أنسيت البيت الذي يستشهد به في النحو، فينشدنيه الأمين، وما رأيت في أولاد الملوك أذكى منه ومن المأمون.

وكان قتله في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة، وله سبع وعشرون سنة.

مات في أيامه من الأعلام:

إسماعيل بن علية، وغندر، وشقيق البلخي الزاهد، و أبو معاوية الضرير، ومؤرج السدوسي، وعبد الله بن كثير المقرئ، وأبو نواس الشاعر، وعبد الله بن وهب صاحب مالك، وورش المقرئ، ووكيع، وآخرون.." (١)

٣٤٤-تاريخ الخلفاء السيوطي (٩١١)

"رأى الله عبد الله خير عباده ... فملكه، والله أعلم بالعبد

ألا إنما المأمون للناس عصمة ... مفرقة بين الضلالة والرشد

فقال المأمون: قد أحسن إلا أنه القائل:

أعيناي جودا وابكيا لي محمدا ... ولا تذخرا دمعا عليه وأسعدا

فلا تمت الأشياء بعد محمد ... ولا زال شمل الملك فيه مبددا

ولا فرح المأمون بالملك بعده ... ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

فهذا بذاك، ولا شيء له عندنا، فقال له الحاجب: فأين عادة أمير المؤمنين في العفو؟ فقال: أما هذا فنعم، فأمر له بجائزة، ورد رزقه عليه.

وأخرج عن علية عن حماد بن إسحاق قال: لما قدم المأمون بغداد جلس للمظالم كل يوم أحد إلى الظهر.

وأخرج عن محمد بن العباس قال: كان المأمون يحب لعب الشطرنج شديدا، ويقول: هذا يشحذ الذهن، واقترح فيها أشياء. وكان يقول: لا أسمعن أحدا يقول: تعال حتى نلعب، ولكن يقول: نتداول، أو نتناقل، ولم يكن حاذقا بها.

وكان يقول: أن ا أدبر الدنيا فأتسع لذلك، وأضيق عن تدبير شبرين في شبرين.

وأخرج عن ابن أبي سعيد قال: هجا دعبل المأمون، فقال:

إني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فلما سمعها المأمون لم يزد على أن قال: ما أقل حياء دعبل! متى كانت خاملا وقد نشأت في حجر الخلفاء؟ ولم يعاقبه.

وأخرج من طرق عدة: أن المأمون كان يشرب النبيذ.

وأخرج عن الجاحظ قال: كان أصحاب المأمون يزعمون أن لون وجهه وجسده لون واحد، سوى ساقيه فإنهما صفراوان

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/٢٢٣

كأنمهما طليتا بالزعفران.

وأخرج عن إسحاق الموصلي قال: قال المأمون: ألذ الغناء ما طرب له السامع، خطأ كان أو صوابا.

وأخرج عن علي بن الحسين قال: كان محمد بن حامد واقفا على رأس المأمون وهو يشرب، فاندفعت عريب، فغنت بشعر النابغة الجعدي:

كحاشية البرد اليماني المسهم

فأنكر المأمون ألا تكون ابتدأت بشيء، فأمسك القوم، فقال: نفيت من الرشيد، لئن لم أصدق عن هذا لأقرن بالضرب الوجيع عليه، ثم لأعاقبن عليه أشد العقوبة، ولئن صدقت لأبلغن الصادق أمله، فقال محمد بن حامد: أنا يا سيدي أومأت لها بقبلة، فقال: الآن جاء." (١)

٣٤٥-تاريخ الخلفاء السيوطي (٩١١)

"وقال الذهبي: كان المعتصم من أعظم الخلفاء وأهيبهم، لولا ما شان سؤدده بامتحان العلماء بخلق القرآن.

وقال نفطويه والصولي: للمعتصم مناقب، وكان يقال له: المثمن؛ لأنه ثامن الخلفاء من بني العباس، والثامن من ولد العباس، وثامن أولاد الرشيد، وملك سنة ثماني عشرة، وملك ثماني سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام، ومولده سنة ثمان وسبعين، وعاش ثمانيا وأربعين سنة، وطالعه العقرب، وهو ثامن برج، وفتح ثمانية فتوح، وقتل ثمانية أعداء، وخلف ثمانية أولاد، ومن الإناث كذلك، ومات لثمان بقين من ربيع الأول.

وله محالسن، وكلمات فصيحة، وشعر لا بأس به، غير أنه إذا غضب لا يبالي من قتل.

وقال ابن أبي دؤاد: كان المعتصم يخرج ساعده إلي، ويقول: يا أبا عبد الله عض ساعدي بأكثر قوتك، فأمتنع، فيقول: إنه لا يضرني، فأروم ذلك، فإذا هو لا تعمل فيه الأسنة فضلا عن الأسنان.

وقال نفطويه: وكان من أشد الناس بطشا، كان يجعل زند الرجل بين أصبعيه فيكسره.

وقال غيره: هو أول خليفة أدخل الأتراك الديوان.

وكان يتشبه بملوك الأعاجم، ويمشي مشيتهم، وبلغ غلمانه الأتراك بضعة عشر ألفا.

وقال ابن يونس: هجا دعبل المعتصم ثم نذر به، فخاف وهرب حتى قدم مصر ثم خرج إلى المغرب، والأبيات التي هجاه بها هذه:

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم يأتنا في ثمان منهم الكتب

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة ... غداة ثووا فيها وثامنهم كلب

وإني لأزهى كلبهم عنك رغبة ... لأنك ذو ذنب وليس له ذنب

لقد ضاع أمر الناس حيث يسوسهم ... وصيف وأشناس، وقد عظم الخطب

وإني لأرجو أن ترى من مغيبها ... مطالع شمس قد يغص بها الشرب

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/٢٣٧

وهمك تركي عليه مهانة ... فأنت له أم وأنت له أب
بويع له بالخلافة بعد المأمون، في شهر رجب سنة ثماني عشرة ومائتين فسلك ما كان المأمون عليه وختم به عمره من امتحان الناس بخلق القرآن، فكتب إلى البلاد بذلك، وأمر المعلمين أن يعلموا الصبيان ذلك، وقاسى الناس منه مشقة في ذلك، وقتل عليه خلقا من العلماء، وضرب الإمام أحمد بن حنبل، وكان ضربه في سنة عشرين، وفيها تحول المعتصم من بغداد وبنى سر من رأى، ولك أنه اعتنى باقتناء الترك، فبعث إلى سمرقند وفرغانة والنواحي في شرائهم، وبذل فيهم الأموال، وألبسهم أنواع الديباج ومناطق الذهب، فكانوا يطردون خيلهم في بغداد، ويؤذون الناس، وضاقت بهم البلد، فاجتمع إليه أهل بغداد وقالوا: إن لم تخرج عنا بجندك حاربناك، قال: وكيف تحاربونني؟ قالوا: بسهام الأسحار، قال: لا طاقة لي بذلك؛ فكان ذلك سبب بنائه: سر من رأى، وتحول إليها.." (١)

٣٤٦-تاريخ الخلفاء السيوطي (٩١١)

"وفي سنة إحدى وثمانين قبض على الطائع، وسببه: أنه حبس رجلا من خواص بهاء الدولة، فجاء بهاء الدولة وقد جلس الطائع في الرواق متقلدا سيفا، فلما قرب بهاء الدولة قبل الأرض وجلس على كرسي، وتقدم أصحاب بهاء الدولة فجذبوا الطائع من سريره، وتكاثر الديلم، فلفوه في كساء وأصعد إلى دار السلطنة، وارتج البلد، ورجع بهاء الدولة، وكتب على الطائع أيمانا بخلع نفسه، وأنه سلم الأمر إلى القادر بالله ليحضر وهو بالبطيحة.
واستمر الطائع في دار القادر بالله مكرما محترما في أحسن حال؛ حتى إنه حمل إليه ليلة شمعة قد أوقد نصفها، فأنكر ذلك، فحملوا إليه غيرها إلى أن مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين، وصلى عليه القادر بالله في داره وشيعه الأكابر والخدم، ورثاه الشريف الرضي بقصيدة،
وكان شديد الانحراف على آل أبي طالب وسقطت الهيبة في أيامه جدا حتى هجاه الشعراء.
مات في أيام الطائع من الأعلام: ابن السني الحافظ، وابن عدي، والقفال الكبير، والسيرافي النحوي، وأبو سهل الصعلوكي، وأبو بكر الرازي الحنفي، وابن خالويه، والأزهري إمام اللغة، وأبو إبراهيم الفارابي صاحب ديوان الأدب، والرفاء الشاعر، وأبو زيد المروزي الشافعي، والداركي، وأبو بكر الأبهري شيخ المالكية، وأبو الليث السمرقندي إمام الحنفية، وأبو علي الفارسي النحوي وابن الجلاب المالكي.." (٢)

٣٤٧-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

"فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة، فصرخت بأعلى صوتها بما قالت من الشعر حين ظفروا بما أصابوا من اصحاب رسول الله ص.
حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني صالح بن كيسان، أنه حدث أن عمر بن الخطاب قال لحسان: يا بن الفريعة لو سمعت ما تقول هند ورأيت أشرها، قائمة على صخرة ترتجز بنا، وتذكر

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/٢٤٤
(٢) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/٢٩٤

ما صنعت بحمزة! فقال له حسان: والله إني لأنظر إلى الحربة تهوي وأنا على رأس فارع- يعني أطمة- فقلت: والله إن هذه لسلاح ما هي بسلاح العرب، وكأنها إنما تهوي إلى حمزة، ولا أدري أسمعني بعض قولها أكفيكموها، قال: فأنشده عمر بعض ما قالت، فقال حسان يهجو هندا:

أشرت لكاع وكان عادتها ... لؤما إذا أشرت مع الكفر

لعن الإله وزوجها معها ... هند الهنود عظيمة البظر

أخرجت مرقصة إلى أحد ... في القوم مقتبة على بكر

بكر ثفال لا حراك به ... لا عن معاتبة ولا زجر

وعصاك إستك تتقين بها ... دقي العجاية هند بالفهر

قرحت عجيزتها ومشرجها ... من دأبها نصا على القتر." (١)

٣٤٨-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

"الخوف، وهم يقتتلون، وضرب يومئذ سعيد رجلا من المشركين على حبل عاتقه، فخرج السيف من تحت مرفقه، وحاصرهم، فسألوا الأمان، فأعطاهم على ألا يقتل منهم رجلا واحدا، ففتحوا الحصن، فقتلهم جميعا إلا رجلا واحدا، وحوى ما كان في الحصن، فأصاب رجل من بني نهد سفطا عليه قفل، فظن فيه جوهرا، وبلغ سعيدا، فبعث إلى النهدي، فأتاه بالسفط، فكسروا قفله، فوجدوا فيه سفطا، ففتحوه، فإذا فيه خرقة سوداء مدرجة فنشروها، فوجدوا خرقة حمراء فنشروها، فإذا خرقة صفراء، وفيها أيران: كميت وورد، فقال شاعر يهجو بني نهد:

آب الكرام بالسبايا غنيمة ... وفاز بنو نهد بأيرين في سفط

كميت وورد وافرين كلاهما ... فظنوهما غنما فناهيك من غلط!

وفتح سعيد بن العاص نامية، وليست بمدينة، هي صحارى.

وحدثني عمر بن شبة، قال: حدثنا علي بن محمد، قال: أخبرني علي بن مجاهد، عن حنش بن مالك التغلبي، قال: غزا سعيد سنة ثلاثين، فأتى جرجان وطبرستان، معه عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر وابن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص، فحدثني علج كان يخدمهم قال: كنت أتيتهم بالسفرة، فإذا أكلوا أمروني فنفضتها وعلقتها، فإذا أمسوا أعطوني باقية قال: وهلك مع سعيد بن العاص محمد بن الحكم ابن أبي عقيل الثقفي، جد يوسف بن عمر، فقال يوسف لقحذم: يا قحذم، أتدري أين مات محمد بن الحكم؟ قال: نعم، استشهد مع سعيد بن العاص بطبرستان، قال: لا، مات بها وهو مع سعيد، ثم قفل سعيد إلى الكوفة، فمدحه كعب بن جعيل، فقال:

فنعم الفتى إذ جال جيلان دونه ... وإذ هبطوا من دستبى ثم أبهرا

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٢٥/٢

تعلم سعيد الخير أن مطيتي ... إذا هبطت أشفقت من أن تعقرا

كأنك يوم الشعب ليث خفية ... تحرد من ليث العرين وأصحرا." (١)

٣٤٩-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

"على المدينة سعيد بن العاص، وعلى البصرة والكوفه والمشرق سجستان وفارس والسند والهند زياد

. ذكر هرب الفرزدق من زياد

وفي هذه السنة طلب زياد الفرزدق، واستعدت عليه بنو نهشل وفقيم، فهرب منه إلى سعيد بن العاص- وهو يومئذ والي المدينة من قبل معاوية- مستجيرا به، فأجاره.

ذكر الخبر عن ذلك:

حدثني عمر بن شبة، قال: حدثنا أبو عبيدة وأبو الحسن المدائني وغيرهما، أن الفرزدق لما هجا بني نهشل وبني فقيم لم يزد أبو زيد في إسناد خبره على ما ذكرت، وأما محمد بن علي فإنه حدثني عن محمد بن سعد، عن أبي عبيدة، قال: حدثني أعين بن لبطة بن الفرزدق، قال: حدثني أبي عن أبيه، قال: لما هاجيت الأشهب بن رميلة والبعيث فسقطا، استعدت علي بنو نهشل وبنو فقيم زياد بن أبي سفيان وزعم غيره أن يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل استعدى أيضا عليه فقال أعين: فلم يعرفه زياد حتى قيل له: الغلام الأعرابي الذي أنهب ورقه وألقى ثيابه، فعرفه.

قال أبو عبيدة: أخبرني أعين بن لبطة، قال: أخبرني أبي، عن أبيه، قال: بعثني أبي غالب في عير له وجلب ابيعه وامتار له واشترى لأهله كسا، فقدمت البصره، فبعث الجلب، فأخذت ثمنه فجعلته في ثوبي أزاوله، إذ عرض لي رجل أراه كأنه شيطان، فقال: لشد ما تستوثق منها! فقلت: وما يمنعني! قال: أما لو كان مكانك رجل أعرفه ما صبر عليها، فقلت: ومن هو؟ قال: غالب بن صعصعة، قال: فدعوت أهل المربد." (٢)

٣٥٠-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

"لباس خير من لباسه هذا، أو سلب سريع، فمات فدفن بالثوية إلى جانب الكوفة، وقد توجه يزيد إلى الحجاز واليا عليها، فقال مسكين بن عامر بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم:

رأيت زيادة الإسلام ولت ... جهارا حين ودعنا زياد

وقال الفرزدق لمسكين- ولم يكن هجا زيادا حتى مات:

أمسكين أبكى الله عينك إنما ... جرى في ضلال دمعها فتحدرا

بكيت امرأ من آل ميسان كافرا ... ككسرى على عدانه أو كقيصرا

أقول له لما أتاني نعيه ... به لا بظبي بالصريمة أعفرا

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٢٧٠/٤

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٢٤١/٥

فأجابه مسكين، فقال:

ألا أيها المرء الذي لست ناطقا ... ولا قاعدا في القوم إلا انبرى ليا

فجئني بعم مثل عمي أو أب ... كمثل أبي أو خال صدق كخاليا

كعمرو بن عمرو أو زرارة والدا ... أو البشر من كل فرعت الروابيا

وما زال بي مثل القناة وسابح ... وخطارة غب السرى من عياليا

فهذا لأيام الحفاظ وهذه ... لرحلي وهذا عدة لارتحاليا!

وقال الفرزدق:

أبلغ زيادا إذا لاقيت مصرعه ... أن الحمامة قد طارت من الحرم

طارت فما زال ينميها قوادمها ... حتى استغاثت إلى الأنهار والأجم

حدثني عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، عن سليمان، قال:

حدثني عبد الله، عن جرير بن حازم، عن جرير بن يزيد، قال: رأيت زيادا فيه حمرة، في عينه اليمنى انكسار، أبيض اللحية مخروطها، عليه قميص مرقوع، وهو على بغلة عليها لجامها قد أرسنها." (١)

٣٥١-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

"ودخل الأحنف في آخرهم، وكان سيئ المنزلة من عبيد الله، فلما نظر إليه معاوية رحب به، وأجلسه معه على سريرة، ثم تكلم القوم فأحسنوا الثناء على عبيد الله، والأحنف ساكت، فقال: ما لك يا أبا بحر لا تتكلم! قال: إن تكلمت خالفت القوم فقال: انهضوا فقد عزلته عنكم، واطلبوا واليا ترضونه، فلم يبق في القوم أحد إلا أتى رجلا من بني أمية أو من أشراف أهل الشام، كلهم يطلب، وقعد الأحنف في منزله، فلم يأت أحدا، فلبثوا أياما، ثم بعث إليهم معاوية فجمعهم، فلما دخلوا عليه قال: من اخترتم؟

فاختلفت كلمتهم، وسمى كل فريق منهم رجلا والأحنف ساكت، فقال له معاوية: ما لك يا أبا بحر لا تتكلم! قال: إن وليت علينا أحدا من أهل بيتك لم نعدل بعبيد الله أحدا، وإن وليت من غيرهم فانظر في ذلك، قال معاوية: فإني قد أعدته عليكم، ثم أوصاه بالأحنف، وقبح رأيه في مباعدته، فلما هاجت الفتنة لم يف لعبيد الله غير الأحنف.

ذكر هجاء يزيد بن مفرغ الحميرى بنى زياد

وفي هذه السنة كان ما كان من أمر يزيد بن مفرغ الحميري وعباد بن زياد وهجاء يزيد بنى زياد.

ذكر سبب ذلك:

حدثت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري كان مع عباد بن زياد بسجستان، فاشتغل عنه بحرب الترك، فاستبطأه، فأصاب الجند مع عباد ضيق في إعلاف دوابهم، فقال ابن مفرغ:

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٢٩٠/٥

ألا ليت اللحى عادت حشيشا ... فنعلفها خيول المسلمينا!

وكان عباد بن زياد عظيم اللحية، فأنهي شعره إلى عباد، وقيل:

ما أراد غيرك، فطلبه عباد، فهرب **منه، وهجاه بقصائد** كثيرة، فكان مما هجاه به قوله:." (١)

٣٥٢-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

"إذا أودى معاوية بن حرب ... فبشر شعب قعبك بانصداع

فأشهد أن أمك لم تباشر ... أبا سفيان واضعة القناع

ولكن كان أمرا فيه لبس ... على وجل شديد وارتياع

وقوله:

ألا أبلغ معاوية بن حرب ... مغلغلة من الرجل اليماني

أتغضب أن يقال أبوك عف ... وترضى ان يقال ابوك زان!

فأشهد أن رحمك من زياد ... كرحم الفيل من ولد الأتان

فحدثني أبو زيد، قال: لما هجا ابن المفرغ عبادا فارقه مقبلا إلى البصرة، وعبيد الله يومئذ وافد على معاوية، فكتب عباد إلى عبيد الله ببعض ما هجاه به، فلما قرأ عبيد الله الشعر دخل على معاوية فأنشده إياه، واستأذنه في قتل ابن مفرغ، فأبى عليه أن يقتله، وقال: أدبه ولا تبلغ به القتل، وقدم ابن مفرغ البصرة، فاستجار بالأحنف بن قيس، فقال: إنا لا نجير على ابن سمية، فإن شئت كفيتك شعراء بني تميم، قال: ذاك ما لا أبالي أن أكفاه، فأتى خالد بن عبد الله فوعده، وأتى أمية فوعده، ثم أتى عمر بن عبيد الله بن معمر فوعده، ثم أتى المنذر بن الجارود فأجاره، وأدخله داره، وكانت بحرية بنت المنذر عند عبيد الله، فلما قدم عبيد الله البصرة أخبر بمكان ابن مفرغ عند المنذر، وأتى المنذر عبيد الله مسلما، فأرسل عبيد الله الشرط إلى دار المنذر، فأخذوا ابن مفرغ، فلم يشعر المنذر وهو عند عبيد الله إلا بابن مفرغ قد أقيم على رأسه، فقام إلى عبيد الله وقال: أيها الأمير، إني قد أجرته، قال: والله يا منذر ليمدحنك وأباك ويهجوني أنا وأبي، ثم تجيره علي! فأمر به فسقي دواء، ثم حمل على حمار عليه إكاف فجعل يطاف به وهو يسلح." (٢)

٣٥٣-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

"في ثيابه، فيمر به في الأسواق، فمر به فارسي فرآه، فسأل عنه، فقال: اين جيست؟ ففهمها ابن مفرغ، فقال:

آب است نبيذ است ... عصارات زبيب است

سميه رو سپيد است

ثم هجا المنذر بن الجارود:

تركت قريشا أن أجاور فيهم ... وجاورت عبد القيس أهل المشقر

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣١٧/٥

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣١٨/٥

أناس أجارونا فكان جوارهم ... أعاصير من فسو العراق المبذر
فأصبح جاري من جذيمة نائما ... ولا يمنع الجيران غير المشمر
وقال لعبيد الله:
يغسل الماء ما صنعت وقولي ... راسخ منك في العظام البوالي
ثم حمله عبيد الله إلى عباد بسجستان، فكلمت اليمانية فيه بالشام معاوية، فأرسل رسولا إلى عباد، فحمل ابن مفرغ من عنده حتى قدم على معاوية، فقال في طريقه:
عدس ما لعباد عليك إمارة ... نجوت وهذا تحملين طليق
لعمري لقد نجاك من هوة الردى ... إمام وحبل للأنام وثيق." (١)
٣٥٤-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر (٣١٠)
"ويدعى ابن منجوف أمامي كأنه ... خصي أتى للماء والعير يسرب
وشيخ تميم كالثغامة رأسه ... وعيلان عنا خائف مترقب
جعلت قصور الأزد ما بين منبج ... إلى الغاف من وادي عمان تصوب
بلاد نفى عنها العدو سيوفنا ... وصفره عنها نازح الدار أجنب
وقال قصيدة يهجو فيها قيس عيلان، يقول فيها:
أنا ابن بني قيس فإن كنت سائلا ... بقيس تجدهم ذروة في القبائل
ألم تر قيسا قيس عيلان برقعت ... لحاها وباعت نبلها بالمغازل!
وما زلت أرجو الأزد حتى رأيتها ... تقصر عن بنيانها المتطاول
فكتب زفر بن الحارث إلى مصعب: قد كفيتك قتال ابن الزرقاء وابن الحر يهجو قيسا ثم إن نفرا من بني سليم أخذوا ابن الحر فأسروه، فقال: إني إنما قلت:
ألم تر قيسا قيس عيلان أقبلت ... إلينا وسارت بالقنا والقنابل
فقتله رجل منهم يقال له عياش فقال زفر بن الحارث:
لما رأيت الناس أولاد علة ... وأغرق فينا نزغة كل قائل
تكلم عنا مشينا بسيوفنا ... إلى الموت واستنشاط حبل المراكل
فلو يسأل ابن الحر أخبر أنها ... يمانية لا تشترى بالمغازل
وأخبر أنا ذات علم سيوفنا ... بأعناق ما بين الطلى والكواهل
وقال عبد الله بن همام:
ترنمت يا بن الحر وحدك خاليا ... بقول امرئ نشوان أو قول ساقط

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣١٩/٥

أتذكر قوما أوجعتك رماحهم ... وذبوا عن الأحساب عند المآقط
وتبكي لما لاقت ربيعة منهم ... وما أنت في أحساب بكر بواسط!
فهلا بجعفي طلبت ذحولها ... ورهطك دنيا في السنين الفوارط!
تركناهم يوم الثري أذلة يلوذون ... من أسيافنا بالعرافط." (١)

٣٥٥-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

"اتقتلونه؟ فلم يجيبوه، فقال لبحير: اتقتله؟ قال: نعم، فدفعه إليه، فنهض يعقوب بن القعقاع الأعلم الأزدي من مجلسه- وكان صديقا لبكير- فاحتضن اميه، وقال: اذكرك الله ايها امير في بكير، فقد أعطيته ما أعطيته من نفسك، قال: يا يعقوب ما يقتله إلا قومه، شهدوا عليه، فقال عطاء بن أبي السائب الليثي وهو على حرس أمية: خل عن الأمير، قال:

لا، فضربه عطاء بقائم السيف، فأصاب أنفه فأدماه، فخرج، ثم قال لبحير: يا بحير، إن الناس أعطوا بكيرا ذمتهم في صلحه، وأنت منهم، فلا تخفر ذمتك، قال: يا يعقوب، ما أعطيته ذمة ثم أخذ بحير سيف بكير الموصول الذي كان أخذه من إسوار الترجمان ترجمان ابن خازم، فقال له بكير: يا بحير، إنك تفرق أمر بني سعد إن قتلتني، فدع هذا القرشي يلي مني ما يريد، فقال بحير: لا والله يا بن الأصبهانية لا تصلح بنو سعد ما دمنا حيين، قال: فشأنك يا بن المحلوقة، فقتله، وذلك يوم جمعة.

وقتل أمية ابني أخي بكير، ووهب جارية بكير العارمة لبحير، وكلم أمية في الأحنف بن عبد الله العنبري، فدعا به من السجن، فقال: وأنت ممن أشار على بكير، وشتمه، وقال: قد وهبتك لهؤلاء قال: ثم وجه أمية رجلا من خزاعة إلى موسى بن عبد الله بن خازم، فقتله عمرو بن خالد بن حصين الكلابي غيلة، فتفرق جيشه، فاستأمن طائفة منهم موسى، فصاروا معه، ورجع بعضهم الى اميه.

[أخبار متفرقة]

وفي هذه السنة عبر النهر، نهر بلخ أمية للغزو، فحوصر حتى جهد هو وأصحابه، ثم نجوا بعد ما أشرفوا على الهلاك، فانصرف والذين معه من الجند إلى مرو وقال عبد الرحمن بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة يهجو أمية:
ألا أبلغ أمية أن سيجزى ... ثواب الشر إن له ثوابا
ومن ينظر عتابك أو يرده ... فلست بناظر منك العتابا." (٢)

٣٥٦-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

"وقد أوجست نفس ابن الضحاك، فأرسل إلى البريد، فكشف له عن طرف المفرش، فإذا ألف دينار، فقال: هذه ألف دينار لك ولك العهد والميثاق، لئن أنت أخبرتني خبر وجهك هذا دفعتها إليك، فأخبره، فاستنظر البريد ثلاثا حتى

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ١٣٧/٦

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣١٧/٦

يسير، ففعل ثم خرج ابن الضحاك، فأغذ السير حتى نزل على مسلمة بن عبد الملك، فقال: أنا في جوارك، فغدا مسلمة على يزيد فرققه وذكر حاجة جاء لها، فقال: كل حاجة تكلمت فيها هي في يدك ما لم يكن ابن الضحاك، فقال: هو والله ابن الضحاك! فقال: والله لا أعفيه أبدا وقد فعل ما فعل، قال: فرده إلى المدينة إلى النضري.

قال عبد الله بن محمد: فرأيته في المدينة عليه جبة من صوف يسأل الناس، وقد عذب ولقي شرا، وقدم النضري يوم السبت للنصف من شوال سنة أربع ومائة.

قال محمد بن عمر: حدثني إبراهيم بن عبد الله بن أبي فروة، عن الزهري، قال: قلت لعبد الرحمن بن الضحاك: إنك تقدم على قومك وهم ينكرون كل شيء خالف فعلهم، فالزم ما أجمعوا عليه، وشاور القاسم ابن محمد وسالم بن عبد الله، فإنهما لا يألوانك رشدا قال الزهري: فلم يأخذ بشيء من ذلك، وعادى الأنصار طرا، وضرب أبا بكر بن حزم ظلما وعدوانا في باطل، فما بقي منهم شاعر إلا هجاه، ولا صالح إلا عابه وأتاه بالقبيح، فلما ولي هشام رأيته ذليلا.

وولي المدينة عبد الواحد بن عبد الله بن بشر فأقام بالمدينة لم يقدم عليهم وال أحب عليهم منه، وكان يذهب مذاهب الخير، لا يقطع أمرا إلا استشار فيه القاسم وسالما.

وفي هذه السنة غزا الجراح بن عبد الله الحكمي- وهو أمير على أرمينية وأذربيجان- أرض الترك ففتح على يديه بلنجر، وهزم الترك وغرقهم وعامه." (١)

٣٥٧-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

"قال: فكان ممن أجابه خالاه: محمد وإبراهيم ابنا هشام بن إسماعيل المخزومي، وبنو القعقاع بن خليد العبسي وغيرهم من خاصته.

قال: وتمادى الوليد في الشراب وطلب اللذات فأفرط، فقال له هشام:

ويحك يا وليد! والله ما أدري أعلى الإسلام أنت أم لا! ما تدع شيئا من المنكر إلا أتيته غير متحاش ولا مستتر به! فكتب إليه الوليد:

يايها السائل عن ديننا ... نحن على دين أبي شاكر

نشربها صرفا وممزوجة ... بالسخن أحيانا وبالفاتر

فغضب هشام على ابنه مسلمة- وكان يكنى أبا شاكر- وقال له:

يعيرني بك الوليد وأنا أرشحك للخلافة! فالزم الأدب واحضر الجماعة وولاه الموسم سنة تسع عشرة ومائة، فأظهر النسك والوقار واللين، وقسم بمكة والمدينة أموالا، فقال مولى لأهل المدينة:

يايها السائل عن ديننا ... نحن على دين أبي شاكر

الواهب الجرد بأرسانها ... ليس بزنديق ولا كافر

يعرض بالوليد.

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ١٤/٧

وأم مسلمه بن هشام أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن أبي العاص فقال الكميت:

إن الخلافة كائن أوتادها ... بعد الوليد إلى ابن أم حكيم

فقال خالد بن عبد الله القسرى: انا بريء من خليفة يكنى أبا شاكر، فغضب مسلمة بن هشام على خالد، فلما مات أسد بن عبد الله أخو خالد ابن عبد الله، كتب أبو شاكر إلى خالد بن عبد الله بشعر هجا به يحيى بن نوفل خالدا وأخاه أسدا حين مات:

أراح من خالد وأهلكه ... رب أراح العباد من أسد

أما أبوه فكان مؤتشبا ... عبدا لئيما لأعبد قفد." (١)

٣٥٨-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

"إلا نبطيا، قال: ذاك أوكد للحجة عليك أن يكون نبطي يأمرك بتقوى الله قال: فرئي الرجل بعد ذلك، فكان يحدث بما جرى بينه وبين المهدي.

قال: فقال أبي: وأنا حاضره، إلا أني لم أسمع الكلام وقال هارون بن ميمون الخزاعي: حدثنا أبو خزيمة البادغيسي، قال:

قال المهدي: ما توسل إلي أحد بوسيلة، ولا تذرع بذريعة هي أقرب من تذكيره إياي يدا سلفت مني إليه أتبعها أختها، فأحسن ربها، لأن منع الأواخر يقطع شكر الأوائل.

قال: وذكر خالد بن يزيد بن وهب بن جرير، أن أباه حدثه، قال:

كان بشار بن برد بن يرجوخ هجا صالح بن داود بن طهمان- أخا يعقوب ابن داود- حين ولي البصرة، فقال:

هم حملوا فوق المنابر صالحا ... أخاك فضجت من أخيك المنابر

فبلغ يعقوب بن داود هجاؤه، فدخل على المهدي، فقال: يا أمير المؤمنين، إن هذا الأعمى المشرك قد هجا أمير المؤمنين، قال: ويلك! وما قال؟

قال: يعفيني أمير المؤمنين من إنشاده ذلك، قال: فأبى عليه إلا أن ينشده، فأنشده:

خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران

قال: فوجه في حمله، فخاف يعقوب بن داود أن يقدم على المهدي، فيمتدحه فيعفو عنه، فوجه إليه من يلقيه في البطيحة في الخرارة.

وذكر عبد الله بن عمر: حدثني جدي أبو الحي العبسي، قال:

لما دخل مروان بن أبي حفصة على المهدي، فأنشده شعره الذي يقول فيه:." (٢)

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٢١٠/٧

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ١٨١/٨

٣٥٩-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

"قال: فرمى وجهها بالكأس، ورمى الصينية برجله، وعاد إلى ما كان فيه من همه، وقتل بعد ذلك بأيام يسيرة.

وذكر عن أبي سعيد أنه قال: ماتت فطيم- وهي أم موسى بن محمد بن هارون المخلوع- فجزع عليها جزعا شديدا، وبلغ أم جعفر، فقالت: احملوني إلى أمير المؤمنين، قال: فحملت إليه، فاستقبلها، فقال: يا سيدتي، ماتت فطيم، فقالت:

نفسي فداؤك لا يذهب بك اللهف ... ففي بقائك ممن قد مضى خلف

عوضت موسى فهانت كل مرزئة ... ما بعد موسى على مفقودة أسف

وقالت: أعظم الله أجرك، ووفر صبرك، وجعل العزاء عنها ذخرك! وذكر عن إبراهيم بن إسماعيل بن هانئ، ابن أخي أبي نواس، قال:

حدثني أبي قال: هجا عمك أبو نواس مضر في قصيدته التي يقول فيها:

أما قريش فلا افتخار لها ... إلا التجارات من مكاسبها

وأنها إن ذكرت مكرمة ... جاءت قريش تسعى بغالبها

إن قريشا إذا هي انتسبت ... كان لها الشطر من مناسبها

قال: يريد أن أكرمه ا يغالب قال: فبلغ ذلك الرشيد في حياته، فأمر بحبسه، فلم يزل محبوسا حتى ولي محمد، فقال يمدحه، وكان انقطاعه إليه أيام إمارته، فقال:

تذكر أمين الله والعهد يذكر ... مقامي وإنشاديك والناس حضر

ونثري عليك الدر يا در هاشم ... فيأمن رأى درا على الدر ينثر!

أبوك الذي لم يملك الأرض مثله ... وعمك موسى عدله المتخير

وجدك مهدي الهدى وشقيقه ... أبو أمك الأدنى أبو الفضل جعفر." (١)

٣٦٠-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

"أبا دلف فأضعف لي العطية، وكان ذلك منهما في ستر لم يعلم به أحد إلى أن حدثتك يا أبا نزار بهذا.

قال أبو نزار: وظننت أن المأمون تعقد عليه هذا البيت في أبي دلف:

تحدر ماء الجود من صلب آدم ... فأثبته الرحمن في صلب قاسم

وذكر عن سليمان بن رزين الخزاعي، ابن أخي دعبل، قال: هجا دعبل المأمون، فقال:

ويسومني المأمون خطة عارف ... أو ما رأى بالأمس رأس محمد

يوفي على هام الخلائف مثل ما ... يوفي الجبال على رءوس القردد

ويحل في أكناف كل ممنع ... حتى يذلل شاهقا لم يصعد

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥١٤/٨

إن الترات مسهد طلابها ... فاكفف لعابك عن لعاب الأسود

فقيل للمأمون: إن دعبلا هجاك، فقال: هو يهجو أبا عباد لا يهجوني.

يريد حدة أبي عباد، وكان أبو عباد إذا دخل على المأمون كثيرا ما يضحك المأمون، ويقول له: ما أراد دعبل منك حين يقول:

وكأنه من دير هزقل مفلت ... حرد يجر سلاسل الأقياد." (١)

٣٦١-تاريخ العرب القديم توفيق برو (٩٩٩٩٩)

""سعد" الذي قتلته، ويروى أن عدد من قتل منهم بلغ مائة شخص ألقى جثثهم في النار فلقب بـ "المحرق".

وقد عرف عن عمرو بن هند حبه للشعر والأدب؛ فتح بلاطه للأدباء والشعراء، فتقاطروا عليه من أماكن نائية لإنشاده ونيل جوائزه، فأصبحت الحيرة في عهده موئل الشعراء، قصده منهم بوجه خاص طرفة بن العبد والحارث بن حلزة١ المتلمس وعمرو بن كلثوم، ولم تكن مجالسه لتخلو من منافسة الشعراء بعضهم لبعض، ومن نقد بعضهم لبعض. ويظهر من الروايات التي تحدثت عنه أنه كان مغرورا متغطرسا سريع الانفعال، الأمر الذي أوقعه في مشاكل عديدة، فلأكثر مشاهير شعراء الجاهلية خبر أو قصة معه؛ مما جعله في أحيان كثيرة عرضة لهجومهم.

وقصصه مع طرفة بن العبد والمتلمس٢ وعمرو بن كلثوم معرفة ومشهورة. وأشهرها قصته مع عمرو بن كلثوم، إذ حدا به غروره وغطرسته يوما إلى سؤال جلسائه: هل من أحد من العرب تأنف أمه أن تخدم أمي؟ فقالوا: نعم، أم عمرو بن كلثوم، أبوها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب، فدعا

---

١ راجع الأغاني "١١/ ٣٨٢٩" عن مناسبة نظم الحارث بن حلزة معلقته:

آذنتنا ببينها أسماء ... رب ثاو يمل منه الثواء

بعد عهد لها ببرقة شما ... ء فأدنى ديارها الخلصاء

وقد قالها ارتجالا في مجلس عمرو بن هند، في أثناء جدل بين عمرو بن كلثوم التغلبي وبين زعيم من زعماء بكر التي ينتمي إليها الحارث بن حلزة. وكان الحارث بن حلزة مصابا بالوضح "البرص" وكان عمرو بن هند قد أمر بأن يجعل بينهما ستار، فما زال يدينه منه ويدنيه حتى أمر بطرح الستر وأقعده معه قريبا منه لإعجابه به.

٢ يروى أن عمرو بن هند قد جعل الدهر يومين يوما يصيد فيه ويوما يشرب، فإذا جلس للشراب أخذ الناس بالوقوف على بابه حتى يرتفع مجلس شرابه، وقد هجاه طرفة بن العبد ولم يزل يهجوه ويهجو أخاه قابوسا، ويشبب بأخت لهما، وكان المتلمس خال طرفة بن العبد يساعده على هجائه، إلى أن قال لهما عمرو يوما: قد طال ثواكما ولا مال قبلي، ولكن كتبت لكما إلى عاملي بالبحرين يدفع لكل منكما مائة ألف درهم، فأخذ كل منهما صحيفته. غير أن المتلمس قد ارتاب في الأمر وأقرأ صحيفته لغلام نصراني فإذا فيها: "إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا" فطرح

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٦٦٠/٨

الصحيفة وقال لطرفة: في صحيفتك مثل هذا؟ قال: ليس يجترئ على قومي بهذا وأنا بذلك البلد أعز منه، فمضى طرفة إلى عامل البحرين فلما قرأ صحيفته قطع يديه ورجليه وصلبه. "تاريخ اليعقوبي: ١/ ١٧٢" أو فصد أكحليه فنزف حتى مات "الألوسي: ٣/ ٣٧٤-٣٧٥".." (١)

٣٦٢-تاريخ العرب القديم توفيق برو (٩٩٩٩٩)

"النعمان الثالث بن المنذر "٥٨٠-٦٠٥م":

وهو الملقب بـ "أبي قابوس" وكان وثنيا ثم تنصر. ويروى عن تنصره رواية لا تختلف عما ألفناه من روايات الأخباريين المستمدة من الخيال، ومرجعها نصارى الحيرة، وهي تقول: إن الشيطان قد ولع به أصيب بلوثة ووسوسة، ولما لم يجد شفاء إلا على أيدي آباء الكنيسة، تنصر على المذهب النسطوري وطرد اليعاقبة من الحيرة.

وقد اشتهر عنه ميله للشعر والشعراء، ويروى أنه كان ضليعا في الخطابة، قد قصده من الشعراء المنخل اليشكري وحاتم الطائي وحسان بن ثابت والمثقب العبدي والأسود بن يعفر، ونعموا بهباته وجوائزه، كما هجاه آخرون كعمرو بن كلثوم متخذين من كون أمه يهودية من فدك ذريعة لذلك، إذ كان العرب يعيبون الصناعة التي كان." (٢)

٣٦٣-تاريخ العرب القديم توفيق برو (٩٩٩٩٩)

"يوم خزار:

وكان سببه المباشر أن بني معد قد أوفدوا وفدا من وجوههم ليكلموا ملكا من ملوك اليمن، كما يقول ابن الأثير، وربما يكون زهير بن جناب، كان في يده أسارى من مضر وربيعة ليطلق سراحهم، فاحتبس بعض رجال الوفد رهينة لديه، وقال للباقين أن يأتوه برؤساء قومهم، لكي يأخذ عليهم المواثيق بالطاعة له، وإلا قتل أصحابهم.

فلما رجعوا إلى قومهم وأخبروهم بما جرى، اجتمعت ربيعة وباقي قبائل معد حول كليب وائل، وسارت تحت رايته، فأمر عليهم سلمة بن خالد المعروف باسم "السفاح التغلبي" ووجهه إلى جبل "خزار" الكائن في نجد على طريق مكة البصرة، وأوصاه بأن يوقد نارا للاهتداء إليه، أما إذا غشيه العدو فليوقد نارين، ولما بلغ مذحجا اجتماع ربيعة ومسيرها، استنفروا من يليهم من قبائل اليمن وساروا إليهم١.

وما أن وصل هؤلاء إلى جبل خزار حتى أوقد السفاح نارين٢ فأقبل كليب بجموعه وصبح اليمنية، واقتتل الفريقان قتالا شديدا كثرت فيه القتلى، وانهزمت مذحج واليمنية، وأحرز المعديون نصرا عظيما عليها، وفي ذلك يقول الفرزدق يهجو جريرا ويفاخر بأجداده:

---

١ ابن الأثير: ١/ ٣١٠-٣١١: محمد جاد المولى بك، أيام العرب، ص١٠٩-١١١.

٢ وقد قال السفاح التغلبي منوها بما فعل:

---

(١) تاريخ العرب القديم توفيق برو ص/١٣٤

(٢) تاريخ العرب القديم توفيق برو ص/١٣٥

وليل بت أود في خزارى ... هديت كتائبا متحيرات

ظللن من السهاد وكن لولا ... سهاد القوم أحسب هاديات." (١)

٣٦٤-تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس مجموعة من المؤلفين (٩٩٩٩٩)

"وفي هذا العصر ظهرت البوادر الأولى للأدب العربي المتمثل في الشعر والنثر والخطابة، فهناك أبيات من الشعر نسبت إلى فاتح الأندلس الأول طارق بن زياد منها:

ركبنا سفينا بالمجاز مقيرا ... عسى أن يكون الله منا قد اشترى (٥)

ونسب إليه الخطبة المشهورة: " أيها الناس، أين المفر ... "، فلو صحت نسبة هذين النصين إلى طارق بن زياد، لقررنا أن هذين النصين كانا أول أدب عربي ظهر في الأندلس خلال عصر الولاة، إلا أن الشك يدور حول نسبة هذين النصين إلى طارق بن زياد، وقد قدم بعض الباحثين دراساتهم في هذا المجال (٦).

إلا أن بعض المصادر حفظت لنا بعض الشعراء في عصر الولاة ونماذج من شعرهم، ويأتي في طليعتهم: أبو الأجرب جعونة بن الصمة الذي هجا الصميل بن حاتم زعيم القبائل القيسية ومن ثم مدحه بعد ذلك، وكذلك بكر الكنائي، وقد سأل أبو نواس عباس بن ناصح عندما التقى به في العراق عن هذين الشاعرين وعن نماذج من شعرهما.

ومن شعر جعونة:

ولقد أراني من هواي بمنزل ... عال ورأسي ذو غدائر أفرع

والعيش أغيد ساقط أفنانه ... والماء أطيبه لنا والمرتع (٧)

ومن شعراء هذا العصر أيضا، الوالي أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي ١٢٥ - ١٢٨ هـ/٧٤٣ - ٧٤٦ م، والذي كان يلقب بعنترة الأندلس (٨)، ومن شعره:

فليت ابن جواس يخبر أنني ... سعيت به سعي امرئ غير عاقل

قتلت به تسعين تحسب أنهم ... جذوع نخيل صرعت في المسايل

ولو كانت الموتى تباع اشتريته ... بكفي وما استثنيت منها أناملي (٩)

هذه النماذج البسيطة من الشعر قالها شعراء مشارقة وفدوا إلى الأندلس، فهو

---

(٥) المقري، نفح الطيب، ج، ص ١٢٤.

(٦) الحجي، المرجع السابق، ص ٥٧ وبعدها - هيكل، المرجع السابق، ص ٦٩ وبعدها، السامرائي، " طارق بن زياد بين الخطبة وإحراق السفن " مجلة آفاق جامعية.

(٧) ينظر، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ١٣١ - ١٣٢ - المقوري، نفح الطيب، ج ٢، ص ١٥٦ - الضبي، بغية الملتمس، ص ٢٦١ (رقم، ٦٢٦).

---

(١) تاريخ العرب القديم توفيق برو ص/٢١٢

(٨) الضبي، بغية الملتمس، ص ٢٧٦ – رقم (٦٨٦)، الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢٠٠ رقم (٤٠٢) – مجهول، أخبار مجموعة، ص ٥٦ – ٦٠.

(٩) الحميدي، المصدر السابق، ص ٢٠٠ – ٢٠١ – ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٨ – ١٩.." (١)

٣٦٥–تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس مجموعة من المؤلفين (٩٩٩٩٩)

"الوطن والأهل (٢٥٧). واشتهر الشاعر ابن حزمون (توفي عام ٦١٤ هـ) بشعر الهجاء حتى وصف بأنه: بذيء اللسان (٢٥٨). وهناك بعض الشعراء الذين تميزوا بالهجاء السياسي أمثال (أبي عبد الله محمد بن الصفار القرطبي توفي عام ٦٣٩ هـ) فالبرغم من كونه أعمى مشوها، هجا المستنصر الموحدي، وتخفى في مدن المغرب من خطره (٢٥٩).

وبرز في الأندلس خلال هذا العصر شعراء الزهد ويمثلهم أبو عمران موسى بن عمر المارتلي الإشبيلي (٢٦٠). وكذلك أبو جعفر بن الوكيل (توفي عام ٥٥١ هـ)، ومن شعره:

أسير الخطايا عند بابك واقف ... له عن طريق الحق قلب مخالف

قديما عصى عمدا وجهلا وعزة ... ولم ينهه قلب من الله خائف (٢٦١)

وضمن هذا الفن ظهرت القصائد النبوية الطويلة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعداد معجزاته، والتشوق إلى زيارة ضريحه وإلى غير ذلك، ومن أشهر شعراء هذا الفن ابن الجنان (توفي عام ٦٤٠ هـ) والش١عر علي بن إبراهيم الأنصاري (توفي عام ٥٧١ هـ)، والشاعرة أم السعد بنت عصام الحميري المعروفة بـ (سعدونة) توفيت (عام ٦٤٠ هـ) (٢٦٢).

ويعتبر العصر الموحدي في الأندلس عصر بزوغ الشعر الصوفي ونضوجه، وأحسن من يمثله محيي الدين بن عربي (توفي عام ٦٣٨ هـ) المار ذكره (٢٦٣).

وبرز في الأندلس خلال العصر الموحدي، ونتيجة استرداد الإسبان لمعظم المدن الأندلسية، وما لحق أهلها من الأذى والضرر، نوع من الشعر يسمى رثاء المدن، مع الصريخ إلى نجدتها، وأحسن من مثل ذلك عالمنا الشهير ابن الآبار بقصيدته السينية المشهورة:

---

(٢٥٧) السعيد، أيضا، ص ٢٣٥.

(٢٥٨) المراكشي – المعجب، ص ٣٧٣ – عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٥، ص ٢٤٠.

(٢٥٩) السعيد، المرجع السابق، ص ٢٥٢.

(٢٦٠) ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٤٠٦.

(٢٦١) المقري، نفح، ج ٢، ص ٥٩٩.

(٢٦٢) ينظر، المقري، نفح، ج ٧، ص ٤٣٢، ص ٤٤٠ – ٤٦٠ – أزهار الرياض، ج ٣، ص ٢٢٦ – ٢٨٢ – ينظر،

---

(١) تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس مجموعة من المؤلفين ص/٣١٤

محسن جمال الدين. احتفالات الموالد النبوية، ص ٢٠ وما بعدها – السعيد، المرجع السابق، ص ٢٦٩ وما بعدها.
(٢٦٣) ينظر، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ٣٣٩ – أحمد أمين، ظهر الإسلام، ج ٣، ص ٧٢ – ٧٣.." (١)

٣٦٦–تاريخ مختصر الدول ابن العبري (٦٨٥)

"عن أخيه ولم يهنه بالخلافة ولم يقم حتى يلحقه ولم يرجع اليه. فخافه ابو جعفر المنصور واجمع الرأي وعمل المكايد وهجر النوم الى ان اقتنصه. وكان ابو مسلم استشار رجلا من أصحابه بالري في رجوعه الى المنصور فقال: لا أرى ان تأتيه وارى ان تمتد الى خراسان.

فلما لم يقبل منه وسار نحو المنصور قيل له: تركت الرأي بالراي فذهب مثلا. فلما دنا ابو مسلم من المنصور امر الناس بتلقيه وإكرامه غاية الكرامة. ثم قدم فدخل على المنصور وقبل يده. فأمره أن ينصرف ويروح نفسه ليلته ويدخل الحمام. فانصرف.

فلما كان من الغد أعد المنصور من اصحاب الحرس اربعة نفر واكمنهم خلف الرواق وقال لهم: إذا انا صفقت بيدي فشأنكم. وأرسل الى ابي مسلم يستدعيه ودخل على المنصور فأقبل عليه يعاتبه ويذكر عثراته. فما عد عليه ان قال: ألست الكاتب الي تبدأ بنفسك.

ودخلت إلينا وقلت: اين ابن الحارثية. ويأتيك كتابي فتقرأه استهزاء ثم تلقيه الى مالك ابن الهيثم ويقرأه وتضحكان. فجعل ابو مسلم يعتذر اليه ويقبل الأرض بين يديه.

فقال المنصور: قتلني الله ان لم أقتلك. وصفق بيديه فخرج الحرس يضربونه بسيوفهم وهو يصرخ ويستأمن ويقول: استبقني لعدوك يا امير المؤمنين. فقال له المنصور:

واي عدو لي أعدى منك. وقيل كانت عند ابي مسلم ثلث نسوة وكان لا يطأ المرأة منهن في السنة الا مرة واحدة. وكان من أغير الناس لا يدخل قصره احد غيره وفيه كوى يطرح منها لنسائه ما يحتجن اليه. قالوا ليلة زفت اليه امرأته أمر بالبرذون الذي ركبته فذبح وأحرق سرجه لئلا يركبه ذكر بعدها. قالوا وكان من أشد الناس طمعا وأكثرهم طعاما يخبز كل يوم في مطبخه ثلثة آلاف قرف ويطبخ مائة شاة سوى البقر والطير.

وكان له ألف طباخ وآلة المطبخ تحمل على ألف ومائتي رأس من الدواب. وقيل كان ابو مسلم شجاعا ذا رأي وعقل وتدبير وحزم ومروءة. وقيل بل كان فاتكا قليل ا لرحمة قاسي القلب سوطه سيفه قتل ستمائة ألف ممن يعرف صبرا سوى من لا يعرف ومن قتل في الحروب والهيجات. وسئل بعضهم: ابو مسلم كان خيرا او الحجاج. قال: لا أقول ان أبا مسلم خير من احد ولكن الحجاج كان شرا منه. وزعم قوم ان أبا مسلم كان من قرية من قرى مرو. ويقال: بل كان من العرب سمع الحديث وروى الاشعار.

وقيل كان عبدا. وقد نسبه بعض الشعراء الى الأكراد حين هجاه. وفي سنة أربعين ومائة سير المنصور عبد الوهاب ابن

---

(١) تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس مجموعة من المؤلفين ص/٣٥٤

أخيه ابراهيم بن محمد الامام في سبعين ألف مقاتل الى ملطية. فنزلوا عليها وعمروا ما كان خربه الروم منها. ففرغوا من العمارة في ستة أشهر.

وأسكنها المنصور اربعة آلاف من الجند واكثر فيها من السلاح والذخائر وبنى حصن." (١)

٣٦٧-تاريخ مختصر الدول ابن العبري (٦٨٥)

"يموت بساعة: ما تشتهي. قال: ان اشتهي. واما هبة الله بن ملكا ابو البركات اليهودي في اكثر عمره المسلم في آخر امره فكان طبيبا فاضلا عالما بعلوم الأوائل وكان حسن العبارة لطيف الاشارة صنف كتابا سماه المعتبر أخلاه من النوع الرياضي وأتى فيه بالمنطق والطبيعي والالهي فجاءت عبارته فصيحة ومقاصده في ذلك الطريق صحيحة.

ولما مرض احد السلاطين السلجوقية استدعاه من بغداد فتوجه نحوه ولاطفه الى ان برأ وأعطاه العطايا الجمة من الأموال والمراكب والملابس والتحف وعاد الى العراق على غاية ما يكون من التجمل والغنى. وسمع ان ابن أفلح قد هجاه بقوله:

لنا طبيب يهودي حماقته ... إذا تكلم تبدو فيه من فيه

يتيه والكلب أعلى منه منزلة ... كأنه بعد لم يخرج من التيه

ولما سمع ذلك علم انه لا يبجل بالنعمة التي أنعمت عليه الا بالإسلام فقوي عزمه على ذلك. وتحقق ان له بنات كبارا وانهن لا يدخلن معه في الإسلام وانه متى مات لا يرثنه فتضرع الى الخليفة في الانعام عليهن من مال يخلفه وان كن على دينهن فوقع له بذلك. ولما تحققه اظهر إسلامه وجلس للتعليم والمعالجة ولم يزل سعيدا الى ان قلب له الدهر ظهر المجن. ووضع من شأنه بعد ان اسن. فأدركته اعلال قصر عن معاناتها طبه. واستولت عليه الآلام مما لم يطق حملها جسمه ولا قلبه. وذلك انه عمي وطرش وبرص وجذم. فنعوذ بالله من استحالة الأحوال وضيق المحال وسوء المآل.

ولما احس بالموت اوصى الى من يتولاه ان يكتب على قبره ما مثاله: هذا قبر أوحد الزمان ابي البركات ذي العبر صاحب المعتبر. وفي كبر ابي البركات أوحد الزمان فتواضع أمين الدولة بن التلميذ يقول البديع هبة الله الاصطرلابي.

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ... ابو البركات في طرفي نقيض

فذاك من التواضع في الثريا ... وهذا بالتكبر في الحضيض

واما هبة الله بن الحسين بن علي الحكيم الطبيب الاصفهاني فكان من محاسن الدهر وأفاضل العصر وفيه قيل ان عند طبه لا يشترى بقراط بقيراط ولا يستقيم سقراط على الصراط ولحق حق ابن بطلان بالبطلان. وتوفي سنة نيف وثلثين [١] وخمسمائة بسكتة اصابته ودفن في سرداب داره وهو مسكت فلما فتح بابه بعد أشهر لينقل وجد جالسا عند الدرجة وهو ميت. وله شعر حلو منه ما قاله يصف حماما في دار صديق له:

[(١-)] سنة نيف وثلاثين ر سنة ثلاثين إلخ.." (٢)

---

(١) تاريخ مختصر الدول ابن العبري ص/١٢١

(٢) تاريخ مختصر الدول ابن العبري ص/٢١٠

٣٦٨-تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ابن الضياء (٨٥٤)

"فمما حوى من هجا لعلياه زيرا ... يفرج عنه الهم في حال مرقاه به خلوة الهادي الشفيع محمد ... وفيه له غار له كان يرقاه وقبلته للقدس كانت بغاره ... وفيه أتاه الوحي في حال مبداه وفيه تجلى الروح بالموقف الذي ... به الله في وقت البداءه سواه وتحت تخوم الأرض في السبع أصله ... ومن بعد هذا اهتز بالسفل أعلاه ولما تجلى الله قدس ذكره ... لطور تشظى فهو إحدى شظاياه ومنها ثيبر ثم ثور بمكة ... كذا قد أتى في نقل تاريخ مبداه وفي طيبة أيضا ثلاثا نعدها ... فعيرا وورقانا وأحدا رويناه ويقبل فيه ساعة الظهر من دعا ... به وينادي من دعانا أجبناه وفي أحد الأقوال في عقبت حرا ... أتى ثم قابيل لهابيل غشاه ومما حوى سرا حوته صخوره ... من التبر إكسيرا يقام سمعنها سمعت به تسبيحها غير مرة ... وأسمعته جمعا فقالوا سمعناه به مركز النور الإلهي مثبتا ... فلله ما أحلى مقاما بأعلاه قيل: كان صلى الله عليه وسلم يصلي فيه إلى القدس وقيل: إنما كان يصلي ذلك الوقت إلى الكعبة ثم انتقل إلى بيت المقدس ثم بعد ذلك تحول إلى الكعبة قالوا: وفي حراء رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل في الخلقة الأولى له ستمائة جناح قد سد الأفق. ومنها جبل ثور بأسفل مكة وسماه البكرى أبا ثور والمعروف فيه ثور كما ذكره الأزرقي والمحب الطبري وهو من مكة على ثلاثة أميال كما ذكره ابن الحاج وابن جبير وقال البكري: إنه على ميلين من مكة وإن ارتفاعه نحو ميل. قال المرجاني: وسمى الجبل ثورا وإنما اسمه المحل سمي بثور بن مناة بن طائخة؛ لأنه كان ينزله. وصح أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر الصديق اختليا فيه في غار به وهو مشهور يأثره الخلف عن السلف، وهو الذي ذكره الله سبحانه في القرآن في قوله: ثاني اثنين إذ هما في الغار " وفي حديث الهجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لحقا بغار في جبل ثور بأسفل مكة فدخلاه وأمر أبو بكر رضي الله عنه ابنه عبد الله أن يتسمع لهما ما يقول." (١)

٣٦٩-تطور الصحافة المصرية ١٧٩٨ - ١٩٨١ إبراهيم عبده (٩٩٩٩٩)

"بثلاثة أيام في مقال عنيف، وأكد أنها جاءت تشيع البقية الباقية من الحرية إلى مدفنها وأنها وزارة الوفاق الذي تم على حساب المصالح المصرية١.

توجس الوطنيون شرا من هذه الوزارة الجديدة بيد أن ذلك لم يعق صحفهم عن مهاجمتها ومهاجمة الاحتلال في كل مناسبة من المناسبات، ونال الخديوي من معارضتها هذه كثير من التهم القاسية التي بدت لينة في ملاحظات عن العلاقات الجديدة بين جورست والسراي٢ ثم تطورت إلى اتهام صريح للخديوي بأنه يحابي الاحتلال على حساب مصر في سبيل مصالحه الخاصة٣ وهناك أسباب أخرى دفعت إلى هذه الشدة الصحفية على جورست والخديوي والحكومة مصدرها فيما نعتقد أن شئون الدولة العليا ألقيت إلى مسيحي وهو أمر تبرم به غلاة المسلمين إذ ذاك٤، وزاد "اللواء" حدة أن الشيخ عبد العزيز جاويش تولى تحريره منذ ٣ مايو سنة ١٩٠٨ فحمل على دانلوب في المعارف ثم حمل على الحكم الإنجليزي في السودان وسمى القضاء على الثورة هناك "دنشواي أخرى" ثم عاود النشر في هذا الموضوع مستخفا بتكذيب الحربية لمقاله الأول٥ وانتهى به الأمر إلى القضاء ومع ذلك فقد استمر في مقالاته الحادة يهجو بأسلوبه

---

(١) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ابن الضياء ص/١٩٩

القاسي جميع الجهات، وامتازت عبارات بالإنشاء الحماسي الذي يلهب النفوس ويثير الهمم في مصر أو في غيرها من البلاد الإسلامية.

ويعتبر اللورد لويد أن تفكير الحكومة في تقييد حرية الصحافة مصدره كتابات الشيخ القاسية في اللواء٦ إذ رأى المسئولون أن قانون العقوبات

---

١ اللواء ١٧ نوفمبر ١٩٠٨.

٢ اللواء في ١١ أبريل ١٩٠٨ ثم لوجورنال دي كير في ٨ أبريل ١٩٠٨.

٣ الشباب ٦ أبريل ١٩٣٦.

٤ الوطن ٢٣ مارس ١٩١٠ وفيها تفصيل لهذا الرأي.

٥ اللواء في ٢٨ و٣١ مايو ١٩٠٨.

٦ LLOYD V.I, p. 88- 89 ".(١)

٣٧٠-تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه - شخصيته وعصره علي محمد الصلابي (٩٩٩٩٩)

"شديدا على أهل الفسوق بها، حربا على مظاهر الترف والتخنث (١)، عادلا مع رعيته، حذرا من مجاملة ذوي قرباه، أو من يحاول منهم استغلال نفوذه؛ فقد لطم أخوه عبد الرحمن مولى لأهل المدينة يعمل حناطا أثناء فترة ولاية مروان على المدينة، فشكا الحناط إلى مروان، فأتى بأخيه عبد الرحمن، وأجلسه بين يدي الحناط وقال له: الطمه، فقال الحناط: والله ما أردت هذا، وإنما أردت أن أعلمه أن فوقه سلطانا ينصرني عليه، وقد وهبتها لك، فقال: لست أقبلها منك، فخذ حقك، فقال: والله لا ألطمه، ولكن أهبها لك، ولست والله لاطمه، فقال مروان: لست والله قابلها، فإن وهبتها فهبها لمن لطمك أو لله عز وعلا، قال: قد وهبتها لله تعالى، فقال عبد الرحمن شعرا يهجو أخاه مروان لذلك (٢).

إن هذه الصورة المشرقة عن علم مروان وعدله وفقهه وتدينه تكاد تختلف تماما عن تلك الصورة الكريهة التي يقدمها عنه معظم المؤرخين والرواة ،الذين اجتهدوا لتشويه حياة الرجل، فلما حانت وفاته اجتهدوا أيضا لتشويهها، فزعموا أن امرأته أم خالد بن يزيد بن معاوية، خنقته بوسادتها، أو دست له السم لما سب ابنها -بزعمهم- أمام جماعة من الناس، وهذه القصة -ومع ما تحتويه من عناصر متناقضة- تبدو لأول وهلة وكأنها أسطورة اخترعتها مخيلات عجائز القوم، ثم رددتها الألسن، إما حبا في الثرثرة، أو لتنال من سمعة هذه الأسرة الرفيعة المكانة حسدا لما وصلت إليه من مجد (٣). فهل كان موته طبيعيا، أم مات بإصابة الطاعون، أم خنقته زوجته؟ إن تناقض الروايات دليل على أن الحقيقة غير معروفة، والروايات التي تزعم أن زوجته هي التي اغتالته مباشرة أو بالواسطة (عن طريق بعض جواريها) غير مقبولة أو معقولة، فهذه

---

(١) تطور الصحافة المصرية ١٧٩٨ - ١٩٨١ إبراهيم عبده ص/١٨٧

الزوجة سيدة شريفة من بيت عبد شمس وزوجها قريبها، وهو خليفة، وهي كانت زوجة خليفة وأم خليفة (وهو معاوية بن يزيد بن معاوية)، وهو عمل لا تقدم النساء الشريفات عليه، ثم إننا لم نر أي أثر لهذا الاغتيال، فلم يحدث في الأسرة أي خلاف، ولا مطالبة بالثأر، وظل خالد على مكانته عند عبد الملك، كما أن الدافع لا يكفي بحال لارتكاب جريمة القتل (٤). وذكر عن بعض أهل العلم أنه قال: كان آخر كلام تكلم به مروان: وجبت الجنة لمن خاف

---

(١) الدولة الأموية المفترى عليها، ص٢٠٠.

(٢) الدولة الأموية المفترى عليها، ص٢٠٠.

(٣) عبد الملك بن مروان، د. الريس، ص١٢.

(٤) الدولة الأموية المفترى عليها، ص٢٠١.." (١)

٣٧١-تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه - شخصيته وعصره علي محمد الصلابي (٩٩٩٩٩)

"تلك الأخبار، والتسفيه بأولئك المخبرين والعلماء، وتزييف الحقائق التاريخية، فمتى كانت المنهجية ضربا من ضروب الاستنتاج العقلي المحض في مقابل النصوص والروايات المتضافرة؟! وهل تكون المنهجية في الضرب صفحا والإعراض عن المصادر الكثيرة المتقدمة والمتأخرة التي أثبتت لابن سبأ شخصية واقعية؟ (١) وقد جاء ذكر ابن سبأ في كتب أهل السنة كثيرا، منها:

* جاء ذكر السبئية على لسان أعشى همدان (٢) المتوفي عام ٨٣هـ، وقد هجا المختار ابن أبي عبيد الثقفي وأنصاره من أهل الكوفة بعدما فر مع أشراف قبائل الكوفة إلى

البصرة بقوله:

شهدت عليكم أنكم سبئية ... وأني بكم يا شرطة الكفر عارف (٣)

وهناك رواية عن الشعبي المتوفي عام ١٠٣هـ (٧٢١م) تفيد أن (أول من كذب عبد الله ابن سبأ (٤)، وتحدث ابن حبيب (٥) المتوفي عام ٢٤٥هـ (٨٦٠م) عن ابن سبأ حينما اعتبره أحد أبناء الحبشيات (٦). كما روى أبو عاصم خشيش بن أصرم المتوفي سنة ٢٥٣هـ خبر إحراق علي - رضي الله عنه - لجماعة من أصحاب ابن سبأ في كتابه الاستقامة (٧). ويعتبر الجاحظ (٨) المتوفي سنة ٢٥٥هـ من أوائل من أشار إلى عبد الله

---

(١) تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة (١/ ٧٠)، كتاب (دعاوي الإنقاذ للتاريخ الإسلامي .. رد على حسن فرحات المالكي)، للدكتور سليمان بن حمد العودة، وقد ذكر في رده الطرق التي عرضت على الألباني -رحمه الله- وحكم عليها.

---

(١) تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه - شخصيته وعصره علي محمد الصلابي ص/٢٨٦

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهمداني، المعروف بأعشي همدان. شاعر فارسي، أحد الفقهاء القراء، لكنه قال الشعر وعرف به. قال الذهبي: شاعر مفوه شهير، كان متعبدا فاضلا، قتل عام ٨٣هـ.

(٣) ديوان أعشى همدان، ص١٤٨.

(٤) تاريخ دمشق، ابن عساكر (٩/ ٣٣١).

(٥) محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي، عالم بالأنساب والأخبار واللغة والشعر، توفي عام ٢٤٥ هـ، تاريخ بغداد (٢/ ٢٧٧).

(٦) المحبر، ابن حبيب، ص٣٠٨، عبد الله بن سبأ، للعودة، ص٥٣.

(٧) هو خشيش بن أصرم بن الأسود النسائي، ترجم له الذهبي، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٥١)، شذارت الذهب (٢/ ١٢٩).

(٨) هو عمرو بن بحر بن محبوب الكنابي، من أئمة الأدب والعلم، توفي عام ٢٥٥هـ، وفيات الأعيان (٣/ ٤٧٠).." (١)

٣٧٢-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي (٩١١)

"شبهوه بدمعة العاشق الآ ... لف نالته جفوة من أليف

فهو يحكيه زرقة ومثال ... القرص لونا في خد ظبي تريف (١)

ورق أزرق كزرق يواقيت ... تطلعن من لجين مشوف (٢)

في الورد الأبيض للسري الرفاء:

وروض كساه الغيث إذ جاد دمعه ... مجاسد وشي من بهار ومنثور (٣)

بدا أبيض الورد الجني كأنما ... تنسم للناشي بمسك وكافور (٤)

كأن اصفرارا منه تحت ابيضاضه ... برادة تبر في مداهن بلور

في الورد الأسود لأبي أحمد الطراري:

لله أسود ورد ظل يلحظنا ... من الرياض بإحداق اليعافير (٥)

كأنها وجنات الزنج نقطها ... كف الإمام بأنصاف الدنانير

آخر:

وورد أسود خلناه لما ... تنشق نشره ملك الزمان (٦)

مداهن عنبر غض وفيها ... بقايا من سحيق الزعفران

علي بن الرومي يهجو الورد:

يا مادح الورد لا ينفك من غلطه ... ألست تنظره في كف ملتقطه (٧) ؟

كأنه سرم بغل حين يبرزه ... عند البراز، وباقي الروث في وسطه

---

(١) تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه - شخصيته وعصره علي محمد الصلابي ص/٣٣٤

قال ابن المعتز يرد عليه:

---

(١) في الأصول: "ينزلف"، وما أثبته من نهاية الأرب، والتريف: المترف المتنعم.

(٢) المشوف: المجلو.

(٣) نهاية الأرب ١١: ١٩٣.

(٤) في الأصول: "تبسم" وما أثبته من نهاية الأرب والناشي: اسم فاعل من قولهم: "نشيت منه ريحا طيبة".

(٥) نهاية الأرب ١١: ١٩٥، ونسبها إلى مؤيد الدين الطغرائي، واليعافير: الظباء التي بلون العفر وهو التراب.

(٦) نهاية الأرب ١١: ١٩٦.

(٧) نهاية الأرب ١١: ١٩٢.." (١)

٣٧٣-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي (٩١١)

"كأنها إذ رأيت ألسنة ... أنطقها للمهيمن الشكر

خناجر من خناجر نزعت ... فهي على الماء من دم حمر

الطغرائي:

ونيلوفر أعناقه أبدا صفر ... كأن به سكرا وليس به سكر (١)

إذا انفتحت أوراقه فكأنها ... وقد ظهرت ألوانها البيض والصفر

أنامل صباغ صبغن بنيلة ... وراحتها بيضاء في وسطها تبر

ابن الرومي:

يرتاح للنيلوفر القلب الذي ... لا يستفيق من الغرام وجهده

والورد أصبح في الروايح عبده ... والنرجس المسكي خادم عبده

يا حسنة في بركة قد أصبحت ... محشوة مسكا يشاب بنده

مهجور حب طل يرفع رأسه ... كالمستجير بربه من صده (٢)

وكأنه إذ غاب عند مسائه ... في الماء فانحجبت نضارة قده

صب تهدده الحبيب بهجره ... ظلما فغرق نفسه من وجده

الوجيه بن الذروي يهجو النيلوفر:

ونيلوفر أبدى لنا باطنا له ... مع الظاهر المخضر حمرة عندم

فشبهته لما قصدت هجاءه ... بكاسات حجام بها لوثة الدم

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٤٠٦/٢

البشنين:

قال في مباهج العبر: وإذا مر النيل بمصر ينبت في أماكن منخفضة، قد وقف فيها الماء نباتا يشبه النيلوفر، ليست له رائحة ذكية، يسمى البشنين، يتخذ منه دهن وهو

---

(١) نهاية الأرب ١١: ٢٢٤.

(٢) نهابة الأرب: "ضده".." (١)

٣٧٤-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي (٩١١)

"الجمال علي بن ظافر المصري:

انظر فقد أبدى الأقاح مباسما ... ضحكت تهلل في قدود زبرجد

كفصوص در لطفت أجرامها ... قد نظمت من حول شمسة عسجد

آخر:

ظفرت يدي للأقحوان بزهرة ... تاهت بها في الروضة الأزهار (١)

أبدت ذراع زبرجد وأناملا ... من فضة في كفنها دينار

ما قيل في البان:

شمس الدين بن محمد التلمساني:

تبسم زهر البان عن طيب نشره ... وأقبل في حسن يجل عن الوصف

هلموا إليه بين قصف ولذة ... فإن غصون البان تصلح للقصف

الشهاب محمود على لسان البان:

إذا دغدغتني أيدي النسيم ... فملت وعندي بعض الكسل

فسل كيف حال قدود الملاح ... وعن حال سمر القنا لا تسل

أبو جنك الشاعر يهجو القاضي شمس الدين بن خلكان:

لله بستان حللنا دوحه ... في جنة قد فتحت أبوابها (٢)

والبان تحسبه سنانيرا رأت ... قاضي القضاة فنفشت أذنابها

تاج الدين بن شقير:

قد أقبل الصيف وولى الشتا ... وعن قريب نشتكي الحرا

أما ترى البان بأغصانه ... قد أقلب الفرو إلى برا

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٤١٦/٢

(١) نهاية الأرب ١١: ٢٩٠.

(٢) نهاية الأرب ١١: ٢١٨، وفيه: "في لذة".." (١)

٣٧٥-خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى السمهودي (٩١١)

"وفي النسخة التي رواها طاهر بن يحيي عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خط لجعفر بن أبي طالب وهو بأرض الحبشة دارا فأشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه نصفها بمائة ألف فزاده في المسجد وفي النسخة التي رواها ابن ابنه نسبة ذلك لعثمان والظاهر أن كلا منها زاد بعضها وليحيي في خبر عن ابن عمر رضي الله عنه أن المسجد على عهد عمر كان طوله أي من القبلة إلى الشام أربعين ومائة ذراع وعرضه عشرين ومائة ذراع أي من المشرق إلى المغرب ويتلخص مما قدمناه في حدود المسجد النبوي أن زيادته كانت قدر أسطوانتين في المغرب ولم يزد في المشرق شيئا لإبقائه الحجر الشريفة فنهاية المسجد في زمنه الأسطوانة السابعة من المنبر في المغرب وذلك يقرب من مائة وعشرين ذراعا وسيأتي في الفصل بعده ما يفهم خلافه وهذا أرجح وزيادته

من القبلة الرواق المتوسط بين الروضة ورواق القبلة الذي كان عليه المقصورة المحترقة وذلك نحو عشرة أذرع فتكون زيادته في الشام ثلاثين ذراعا على رواية المائة في ذرع طول المسجد النبوي وقد سبق أن بعض الحجر الشريفة كانت في الشام فكأن زيادته في الشام كانت حولها لأنه لم يدخلها في المسجد وقال رزين في روايته وطول السقف أي ما بينه وبين الأرض أحد عشر ذراعا وجعل سترة المسجد فوقه ذراعين أو ثلاثة وبنى أساسه بالحجارة إلى أن بلغ قامة وكذا في رواية يحيي قال فيها أيضا ما حاصله أن جعل له ست' أبواب بابين عن يمين القبلة وباب مروان المعروف اليوم بباب السلام وباب عاتكة وهو المعروف اليوم بباب الرحمة وبابين عن يسارها وهما الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وباب النساء وبابين خلف القبلة يعني من جهة الشام ولم يغير باب عاتكة ولا الباب الذي يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري وهو باب جبريل عليه السلام وما قاله من عدم التغيير فيه مسلم لأنه لم يزد في المشرق شيئا بخلاف باب عاتكة لأنه زاد في المغرب فالمراد بكونه لم يغيره أنه أخره في محاذاة الباب الأول ولأبن شعبة ويحيي عن أبي هريرة زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسج من شاميه ثم قال لو زدنا فيه حتى تبلغ به الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهما عن ابن أبي ذئب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذي الحليفة لكان منه ولهما عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لو بني هذا المسجد إلى صنعاء كان مسجدي وكلها شواهد لما نقل عن مالك رضي الله عنه من عموم المضاعفة لما زيد في المسجد النبوي خلاف ما قاله النووي رحمه الله تعالى ولهما بسند جيد عن سالم بن عبد الله أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بنى في ناحية المسجد رحبة تدعى البطيحاء ثم قال من أراد أن يلفظ أو ينشد شعرا أو يرفع صوتا فليخرج إلى هذه الرحبة زاد ابن شبة قال محمد بن يحيي وقد دخلت تلك البطيحاء في المسجد فيما زيد فيه بعد عمر رضي

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٤٢٦/٢

الله عنه ولأبن شبة في موضع آخر ما بين أنها كانت في جهة شرقي المسجد مما يلي مؤخره زمن عمر بجهة رباط خالد بن الوليد المعروف برباط السبيل ولأبن شبة عن السائب بن يزيد قال كنت مضطجعا في المسجد فحصبني رجل فعرفت رأسي فإذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أذهب فأتى بهذين الرجلين فجئت بهما فقال من أنتما أو من أين أنتما قالا من أهل الطائف قال لو كنتما من أهل البلد ما فارقتكما حتى أوجعكما جلدا ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليحيي عن نافع نحوه وزاد أن مسجدنا هذا لا ترفع فيه الأصوات ولأبن زبالة ويحيي عن سعيد بن المسيب أن عمر رضي الله عنه مر بحسان بن ثابت وهو ينشد في المسجد فلحظ إليه فقال حسان قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله علىه وسلم يقول أجب عني اللهم أيده بروح القدس قال اللهم نعم وهو في الصحيح بنحوه زاد يحيي فأنصرف عمر رضي الله عنه وقد عرف أنه يريد بمن هو خير منك النبي صلى الله عليه وسلم وفي الترمذي عن عائشة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب لحسان منبر في المسجد فيقوم عليه يهجو الكفار والنهي عن تناشد الأشعار في المسجد محمول على أشعار الجاهلية والمبطلين. القبلة الرواق المتوسط بين الروضة ورواق القبلة الذي كان عليه المقصورة المحترقة وذلك نحو عشرة أذرع فتكون زيادته في الشام ثلاثين ذراعا على رواية المائة في ذرع طول المسجد النبوي وقد سبق أن بعض الحجر الشريفة كانت في الشام فكأن زيادته في الشام كانت حولها لأنه لم يدخلها في المسجد وقال رزين في روايته وطول السقف أي ما بينه وبين الأرض أحد عشر ذراعا وجعل سترة المسجد فوقه ذراعين أو ثلاثة وبنى أساسه بالحجارة." (١)

٣٧٦-خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى السمهودي (٩١١)

"أين أنتما قالا من أهل الطائف قال لو كنتما من أهل البلد ما فارقتكما حتى أوجعكما جلدا ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليحيي عن نافع نحوه وزاد أن مسجدنا هذا لا ترفع فيه الأصوات ولأبن زبالة ويحيي عن سعيد بن المسيب أن عمر رضي الله عنه مر بحسان بن ثابت وهو ينشد في المسجد فلحظ إليه فقال حسان قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب عني اللهم أيده بروح القدس قال اللهم نعم وهو في الصحيح بنحوه زاد يحيي فأنصرف عمر رضي الله عنه وقد عرف أنه يريد بمن هو خير منك النبي صلى الله عليه وسلم وفي الترمذي عن عائشة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب لحسان منبر في المسجد فيقوم عليه يهجو الكفار." (٢)

٣٧٧-خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى السمهودي (٩١١)

"" شعبي " بالضم ثم الفتح موحدة مفتوحة مقصور جبل وقيل جبال منيعة بحمى ضرية قال جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي

---

(١) خلاصة الوفا ب أ خبار دار المصطفى السمهودي ٩٢/٢

(٢) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى السمهودي ٩٥/٢

أعبد حل في شعبي غريبا ... ألو مالا أبالك واغترابا

قال السيرافي يقول أنت من أهل شعبي ولست بكندي بل أنت دعي فيهم حملت بك أمك في شعبي " شعبة " بالضم ثم السكون عين قرب يليل وفي الخلائق شعبة عبد الله وشعبة عاصم تأتي في عاصم ووادي شعبة من أودية أبلى " شعث " بالضم ثم السكون آخره مثلثة جمع أشعث موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم " شعر " بلفظ شعر الرأس جبل مشرف على معدن الماوان بناحية الوضح أكثر الشعراء من ذكره." (١)

٣٧٨-دولة الإسلام في الأندلس محمد عبد الله عنان (١٤٠٦)

"بروعة رسائله السلطانية، وبراعته فى الإدارة والحكم (١).

ويصف لنا الأمير أبو الوليد اسماعيل بن الأحمر، معاصر ابن الخطيب، خلاله ومواهبه "فى كتابه نثير الجمان" فى تلك العبارات الرنانة:

"هو شاعر الدنيا، وعلم الفرد والثنيا، وكاتب الأرض إلى يوم العرض، لا يدافع مدحه فى الكتب، ولا يمنح فيه إلى العتب، آخر من تقدم فى الماضى، وهو نفيس العدوتين، ورئيس الدولتين، بالاطلاع على العلوم العقلية، والإمتاع بالفهوم النقلية " ثم يشير بعد ذلك إلى قسوته فى الهجاء، وإلى كونه قد هجا ابن عمه سلطان الأندلس بما لا يليق ويجمل (٢).

وتجول ابن الخطيب حينا بالمغرب، واستقر بسلا، وتوالت مدائحه للسلطان أبى سالم، ومنها قصيدة طويلة يهنىء فيها السلطان بفتح تلمسان (٧٦١ هـ) هذا مطلعها:

أطاع لسانى فى مديحك إحسانى ... وقد لهجت نفسى بفتح تلمسان

فأطلعتها تفتر عن شنب المنى ... وتسفر عن وجه من السعد حي ا نى

كما ابتسم النوار عن أدمع الحيا ... وجف بخد الورد عارض نيسان

كما صفقت ريح الشمال شمولها ... فبان ارتياح السكر فى غصن البان (٣)

وبعث إلى السلطان فى الوقت نفسه من سلا، برسالة بليغة يهنئه فيها بذلك الفتح الكبير (٤).

أنفق ابن الخطيب ومليكه فى المنفى زهاء عامين ونصف، حتى مهدت حوادث الأندلس لسقوط المغتصب، واستطاع الغنى بالله بمعاونة الوزير عمر المتغلب على المغرب، أن يسترد ملكه، وذلك فى جمادى الآخرة سنة ٧٦٣ هـ (١٣٦١ م)، ورد السلطان وزيره ابن الخطيب إلى سابق مكانته فى الوزارة، ولكنه لم ينعم تلك المرة بسابق حظوته ونفوذه، إذ كان ينافسه فى السلطة شيخ الغزاة عثمان بن يحيى، الذى قربه السلطان وأولاده عطفه، لما قام به

---

(١) كتاب العبر ج ٧ ص ٣٣٢ وما بعدها.

(٢) راجع نفح الطيب ج ٣ ص ٣٣٤، حيث ينقل تلك الفقرات. وتوجد من كتاب "نثير الجمان" نسخة خطية وحيدة بدار الكتب المصرية تحفظ برقم ١٨٦٣ آداب.

---

(١) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى السمهودي ٦٥٢/٢

(٣) وردت هذه القصيدة بأكملها فى نفح الطيب ج ٣ ص ١٦ - ١٩؛ وفى بعض أجزائها ينحو ابن الخطيب نحو أبى البقاء فى مرثيته الأندلسية.

(٤) وردت هذه الرسالة فى نفح الطيب ج ٣ ص ١٩ و ٢٠." (١)

٣٧٩-ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح (٧٢٦)

"وقال السلام على من زنى ... ولاط وقاد لإخوانه

فردوا جميعا عليه السلام ... وكل يترجم عن شأنه

وقال يجوز التداوي بها ... وكل عليل بأشجانه

فأفتى بحل الزنى واللوا ... ط فقيه الزمان ابن زهرانه

وله في العماد المذكور وكان يلقب أولا بالشجاع فلما تفقه لقب بالعماد فقال:

شجاع الدين عمدتنا ... فهلا كنت شمسنا

خطيبا قمت سكرانا ... وبالزكوة عممتا

ومن أبيات، وللعز يهجو مجد الدين الروذراوري رحمه الله تعالى:

الروذراوري تلعنونه ... وما أتى في زعمه ببدعه

هل نال الإجازة في حجرها ... في رمضان الظهر يوم الجمعة

الخضر بن أبي بكر بن أمد أبو العباس كمال الدين الكردي قاضي المقس كان الملك المعز عز الدين أيبك التركماني رحمه الله قد قربه وأدناه في زمن سلطنته فعلق به حب الرياسة والتقدم عند الملوك وكان عنده أقدام وهوج وقلة فكر في العواقب فصنع خاتما وجعل تحت فصه ورقة لطيفة فيها أسماء جماعة ممن قصد أذاهم وإن عندهم ودائع لشرف الدين الفائزي وأظهر أن ذلك الخاتم كان لشرف الدين المذكور." (٢)

٣٨٠-ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح (٧٢٦)

"إذا ما ديمة هطلت علينا ... ظننا جود كفك في السحاب

وقال:

ما عشت لا غيث السماح بمقلع ... عنا ولا روض النجاح مصوح

تهمى فأنجاد الرجاء عشيبة ... منه وأغوار الأماني طفح

وقال يهجو العز الضرير:

أعمى البصيرة والبصر ... ضل السبيل وقد كفر

ذم الأفاضل ضلة ... كالكلب إذا نبح القمر

---

(١) دولة الإسلام في الأندلس محمد عبد الله عنان ٤٧٥/٥

(٢) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ١٧٠/٢

فليعلمن إذا فغر ... أني سألقمه حجر

وكان العز الضرير قد هجا الشيخ مجد الدين بالبيتين المذكورين في ترجمته.

علي بن أفسيس بن أبي الفتح بن إبراهيم أبو الحسن محي الدين الساوردي الأصل البعلبكي المولد والمنشاء الدمشقي الدار والوفاة كان صدرا رئيسا عاقلا منفردا فيما يعانيه من الحشمة والرئاسة وحسن الملبس والتأنق في المسكن والمأكل والمركب وغير ذلك وولي نظر الزكاة بدمشق مدة زمانية إلى حين وفاته وكان مشكور السيرة محبوبا إلى التجار تجلب إليه الأشياء المستظرفة من البلاد الشاسعة وله الحرمة الوافرة والكلمة المسموعة وكان كثير الصدقة والتلاوة للقرآن الكريم في كثير من الأوقات وعنده فضيلة وكلمة لينة وخلقه حسن وتوفي في ليلة الجمعة تاسع عشر ربيع الآخر بدمشق ودفن من الغد بجبل." (١)

٣٨١-ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح (٧٢٦)

"قال أبو الحسن الجزار المذكور: لما قدم الصاحب كمال الدين عمر بن العديم رحمه الله تعالى إلى الديار المصرية، نخبت شيئا من أشعار أجداده ومضيت به إليه، فصادفت الأمير ناصر الدين حسن بن شاور الكناني، فأخذني وأدخلني الدار، فوجدت عنده السراج عمر الوراق، فتذاكرنا ما كتب من ذلك فقلت:

للصاحب ان في جرادة معشر ... فضلوا الورى في السلم والهيجاء

ببراعة ويراعة ودراسة ... ودراية وخطابة وقضاء

فقال السراج الوراق:

لم يهجو بالشعر إلا حيلة ... منهم على الاحسان للشعراء

يتواضعون لكي يفدى منهم ... حتى كأنهم من الأكفاء

فقلت:

حاكت فزوعهم الكرام أصولهم ... ما أشبه الأبناء والآباء

لهم الفتوة والفتوى إذ هم ... خير الكرام وجلة الأدباء

فقال ناصر الدين حسن بن شاور الكناني:

فاصغ بسمعك حين تتلى أنهم ... ان كنت ذا فهم وذا إصغاء

واسمع لما يوحى هناك من العلى ... وثناء أفعال وطيب ثناء

فقال السراج الوراق:

يصلون بالأدب إحسانا لهم ... كالفجر متصلا بنور ذكاء

هم دوحة مخضرة الأفنان إن ... حف النداء مخضل الأفناء." (٢)

---

(١) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ٤١٩/٢

(٢) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ٦٢/٤

٣٨٢-ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح (٧٢٦)

"وقال أيضا:

يا مالك القلب رفقا ان ثاركفي ... أضالع الصب لا تبقى ولا تذر

فضحت غصن النقا لينا فراح إذا ... ما ماس قدك الأغصان تستر

ما أنكر الطرف أن الشعر منك دجى ... وإنما عزه من وجهك القمر

إني لأعجب من جفن يدير به ... على ندامك خمر وهو منكسر

سمح إذا خل معناه أخا أدب ... فالمدح ينظم والأموال تنتثر

يثنى على فعله أخلاقه وكذا ... يثنى على حسن أفعال الندى الزهر

وقال أيضا:

وأهيف يحكي الغصن لين قوامه ... ويفعل أفعال الشمول شمائله

يلين إلى أن يخرج الوهم جسمه ... ويعرف في ماء النسيم غلائله

إذا ما بدا من شعره ذوائب ... رأيت غزالا لا ترعه حبائله

وقال منها أيضا:

وإن عليا إن أردت مديحه ... لأعظم قدرا أن تعد فضائله

أقول لشعري مرحبا ليبقيني ... بأن عليا بالمكارم قاتله

وقال يهجو كحالا رجع صيرفيا:

عهدت أبا البشر الحكيم بطبه ... مدى الدهر ما بين الورى طالب الرزق

فأصبح ذا شغل جديد لأنه ... غدا صيرفيا يصرف العين بالورق

وقال أيضا:

قفا نبك من ذكرى قميص وسروال ... ودراعة قد عفا رسمهما البالي." (١)

٣٨٣-ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح (٧٢٦)

"سخا في المكرمات جدود صدق ... صناديد الوغى وثناة مجد

لهم في المبتدا حكم الرواسي ... ويوم الروع سطوة كل ورد

إذا ورد الذي لو لاه ضاقت ... لدي مذاهبي وأسبع وردي

ومن بمديحه ذهبت نحوسي ... وأقبل حيث يممت سعدي

أتاك العيد يأذن بالبقاء الطويل وكل إقبال وجد

تهن به ودم ما دام رضوى ... على رغم الحسود وكل ضد

---

(١) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ٧٠/٤

قال أبو البركات: وأنشدني أيضا لنفسه:

قم يا أخا المكارم.... نسعى ... لارتشاف الطلي وغصن الخدود

واغتنم غفلة الزمان وحاذر ... أن تبيع الموجود بالمفقود

وأنشدني الأمير عز الدين محمد بن أبي الهيجا رحمه الله للمذكور يهجو الشهاب بن التلعفري وقد بلغه أنه قامر بخفافه وأنشدها ابن بليمان الملك الناصر يوسف بن محمد رحمه الله تعالى:

يا مليكا فاق الأنام جميعا ... منه جود كالعارض الوكاف

والذي راش بالعطايا جناحي ... وتلافى بعد الإله تلافي

ما رأينا ولا سمعنا بشيخ ... قبل هذا مقامر بالخفاف

ونهاكم يدق في كل يوم ... في قفاه والرأس والأكتاف." (١)

٣٨٤-سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي (١١١١)

"(وفيها كانت الآباء قبلي ... فما سويت أخي وما سويت)

(رزاح ناصري وبه أسامي ... فلست أخاف ضيما ما حييت)

وفي قول إن حليلا أوصى بمفتاح الكعبة لابنته حبى فقالت لا أقدر على السدانة فجعل ذلك إلى ابن غبشان رجل من خزاعة وكان سكيرا فأعوزه في بعض الأيام ما يأخذ به الخمر فباع مفتاح البيت بزق خمر فاشتراه قصي فصار في المثل أخسر من صفقة أبي غبشان وقال الشاعر // (من الوافر) //

(أبو غبشان أظلم من قصي ... وأظلم من بني فهر خزاعة)

(فلا تحلوا قصيا في شراه ... ولوموا شيخكم إذ كان باعه)

وقال الآخر يهجو خزاعة // (من الوافر) //

(إذا افتخرت خزاعة من قديم ... وجدنا فخرها شرب الخمور)

(وباعت كعبة الرحمن جهرا ... بزق بئس مفتخر الفجور)

فلما صار المفتاح إلى قصي تناكرت له خزاعة وكثر كلامها عليه ومنعوا من إمضاء ذلك فأجمع على حربهم فحاربهم وأخرجهم من مكة هكذا في بعض الرويات لكن الرواية ال أولى أكثر طرقا وأتقن رواة فولى قصي أمر البيت ومكة وجمع قومه فملكوه على أنفسهم وكانوا يحترمون أن يسكنوا مكة ويعظمونها أن ينوا فيها بيتا مع بيت الله تعالى وكانوا يكونون بمكة نهارا فإذا أمسوا خرجوا منها إلى الحل ولا يستحلون الجنابة بمكة فلما جمع قصي على قومه اليد بنى الكعبة ثم

---

(١) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ٣٢٣/٤

أذن لهم أن يبنوا بيوتا بها وأن يسكنوا وقال لهم إن سكنتم الحرم حول البيت هابتكم العرب ولم تستحل قتالكم ولا يستطيع أحد إخراجكم فقالوا له أنت سيدنا ورأينا لرأيك تبع فجمعهم حول البيت وفي ذلك يقول القائل // (من الطويل) //

(أبوكم قصي كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبائل من فهر)

(وأنتم بنو زيد وزيد أبوكم ... به زيدت البطحاء فخرا على فخر)

وابتداء هو فبنى دار الندوة والندوة في اللغة الاجتماع ومنه النادي للمكان المجتمع فيه وكانوا يجتمعون فيها للمشورة وغيرها من المهمات فلا تنكح امرأة." (١)

٣٨٥-سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي (١١١١)

"(وقال الله قد سيرت جندا ... هم الأنصار عرضتها اللقاء)

(لنا في كل يوم من معد ... سباب أو قتال أو هجاء)

(وجبريل رسول الله فينا ... وروح الله ليس له كفاء)

وصرح بخطاب أبي سفيان خاصة فقال

(هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء)

(هجوت مباركا برا حنيفا ... رسول الله شيمته الوفاء)

(أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء)

(فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء)

(فإن أبى ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء)

(لساني صارم لا فل فيه ... وبحري لا تكدره الدلاء)

فقال رسول الله

يا حسان إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله قال عائشة سمعت رسول الله

يقول هجاهم حسان فشفى وأشفى وقد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه غير هذه الأبيات الهمزية قبل فتح مكة وفي

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٢٠٤/١

مغازي ابن عقبة أن رسول الله
أمر خالدا أن يدخل من أسفل مكة ونهاه عن القتال فلما دخل من أسفلها قاتل فقال له النبي
لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال قال خالد هم بدءونا بالقتال ووضعوا فينا السلاح واشعرونا بالنبل وقد كففت يدي ما استطعت فقال عليه الصلاة والسلام ما قضى الله خير ويقال قال أبو بكر يومئذ يا رسول الله إني أرنى في المنام وأراك دنونا من مكة فخرجت إلينا كلبة تهر فقال عليه الصلاة والسلام ذهب كلبهم وأقبل." (١)

٣٨٦-سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي (١١١١)

"وسببها كما قال ابن إسحاق أن قريشا خافوا من طرقهم التي يسلكون منها إلى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج معهم تجار منهم أبو سفيان بن حرب ومعهم فضة كثيرة وعند ابن سعد بعثه
لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة في مائة راكب يعترض عيرا لقريش فيها صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى ومعهم مال كثير وآنية فأصابوها وقدموا بالعير على رسول الله
وخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين ألف درهم وعند مغلطاي خمسة وعشرين ألف درهم وذكرها ابن إسحاق قبل قتل ابن الأشرف ومن حوادثها سرية محمد بن مسلمة وأربعة معه إلى كعب بن الأشرف اليهودي لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة روى أبو داود والترمذي من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه أن كعب بن الأشرف كان شاعرا يهجو رسول الله
بالشعر فلما أبى كعب بن الأشرف أن ينزع عن أذاه أمر رسول الله
سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقتلوه وفى رواية قال عليه الصلاة والسلام من لنا بابن الأشرف وفي أخرى من لكعب بن الأشرف أي من ينتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا وقد خرج إلى قريش وجمعهم إلى قتالنا وقد أخبرني الله بذلك ثم قرأ على المسلمين (﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله﴾ وفي الإكليل فقد آذانا بشعره وقوى المشركين." (٢)

٣٨٧-سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي (١١١١)

"(على أنيابها أو طعم غض ... من التفاح هصره الجناء)

(إذا ما الأشربات ذكرن يوما ... فهن لطيب الراح الفداء)

(نوليها الملامة إن ألمنا ... إذا ما كان مغث أو لحاء)

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٤٠٢/١

(٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ١٢١/٢

(ونشربها فتتركنا ملوكا ... وأسدا ما ينهنهنا اللقاء)

(عدمنا خيلنا إن لم تروها ... تثير النفع موعدهأ كداء)

(ينازعن الأعنة مصغيات ... على أكتافها الأسل الظماء)

(تظل جيادنا متمطرات ... يلطمهن بالخمر النساء)

(فإما تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء)

(وإلا فاصبروا لجلاد يوم ... يعز الله فيه من يشاء)

(وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء)

(وقال الله قد أرسلت عبدا ... يقول الحق إن نفع البلاء)

(شهدت به فقوموا صدقوه ... فقلتم لا نقوم ولا نشاء)

(وقال الله قد يسرت جندا ... هم الأنصار عرضتها اللقاء)

(لنا في كل يوم من معد ... سباب أو قتال أو هجاء)

(فنحكم بالقوافي من هجانا ... ونضرب حين تختلط الدماء)

(ألا بلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الخفاء)

(بأن سيوفنا تركتك عبدا ... وعبد الدار سادتها الإماء)

(هجوت محمدا وأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء)

(أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء)

(هجوت مباركا برا حنيفا ... أمين الله شيمته الوفاء)

(أمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء)

(فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء)

(لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري لا تكدره الدلاء)
قال ابن هشام قالها حسان قبل الفتح وبلغني عن الزهري أن رسول الله
لما رأى النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم إلى أبي بكر الصديق." (١)

٣٨٨-سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي (١١١١)

"بأسا وافترقوا فقال المأمون كفينا مؤنة هؤلاء بأيسر الخطب وأتى برجل من الخوارج فقال له ما حملك على الخروج والخلاف قال ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ المائدة ٤٤ فقال له المأمون ألك علم بأنها منزلة قال نعم قال ما دليلك قال إجماع الأمة قال فكما رضيت بإجماعهم في التنزيل فارض بإجماعهم في التأويل قال صدقت السلام عليك يا أمير المؤمنين وعن إسحاق الموصلي قال كان المأمون قد سخط على الحسين بن الضحاك الملقب بالخليع الشاعر لكونه هجاه عندما قتل الأمين قال إسحاق فبينما أنا ذات يوم عند المأمون إذ دخل الحاجب برقعة فاستأذن في إنشادها فأذن له فقال // (من الطويل) //
(أجزني فإني قد ظمئت إلى الورد ... متى تنجز الوعد المؤكد بالعهد)

(أعيذك من خلف الملوك فقد ترى ... تقطع أنفاسي عليك من الوجد)

(أيبخل فرد الحسن عني بنائل ... قليل وقد أفردته بهوى فرد)
إلى أن قال
(رأى الله عبد الله خير عباده ... فملكه والله أعلم بالعبد)

(ألا إنما المأمون للناس عصمة ... مميزة بين الضلالة والراشد)
فقال له أحسنت قال يا أمير المؤمنين أحسن قائلها قال ومن هو قال عبدك الحسين بن الضحاك فقال لا حياه الله ولا بياه أليس هو القائل // (من الطويل) //
(فلا تمت الأشياء بعد محمد ... ولا زال شمل الملك فيها مبددا)

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٢٧١/٢

(ولا فرح المأمون بالملك بعده ... ولا زال في الدنيا طريدا مشردا)

هذه بتلك فلا شيء له عندنا قال الحاجب فأين عادة عفو أمير المؤمنين قال أما هذه فنعم ائذنوا له فدخل فقال هل عرفت يوم قتل أخي هاشمية هتكت قال لا قال فما معنى قولك // (من الطويل) //

(ومما شجى قلبي وكفكف عبرتي ... محارم من آل الرسول استحلت)." (١)

٣٨٩-سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي (١١١١)

"ومملوك وخمسون ثوبا من الساعة فجيء بهذا كله فأخذته وانصرفت فقال الناس يا أبا العيناء ما هذا قلت مال الله على يد عبد الله لله الحمد ولأمير المؤمنين الشكر ما دامت السماء وما حملت مثقلة إلى السماء وعن ابن أبي دؤاد قال أرسل المعتصم إلى مملوك له تركي مقدم العساكر كان يتعلق على الآداب فطلب منه كلب صيد فوجه به إليه ثم رده المعتصم بعد رجوعه من الصيد وهو يعرج فكتب أشناس إلى المعتصم بقوله

(الكلب أخذت جيد ... مكسور رجل جبت)

(رد جيد كما كنت كلب أخذت ...)

فكتب إليه المعتصم من جنس شعر

(الكلب كان يعرج يوم الذي بعثت ... لو كان جا مجبر)

(جبر رجل كلب أنت ...)

فلله ما أحلم المعتصم وألطف طبعه قال الحافظ الذهبي كان المعتصم من أهيب الخلفاء وأعظمهم لولا ما شان سؤدده بامتحان العلماء بخلق القرآن فنسأل الله السلامة وهو أول من أدخل الأتراك الديوان وقال علي بن المنجم استتمت عدة غلم ان المعتصم الأتراك بضعة عشر ألفا وعلق له خمسون ألف مخلاة وذلك للعدو بالنواحي وكان يتشبه بملوك الأعاجم سمتا ومشية هجاه دعبل الخزعي بقوله // (من الطويل) //

(ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم تأتنا في ثامن لهم الكتب)

(كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة ... غداة ثووا فيه وثامنهم كلب)

(وإني لأعلي كلبهم عنك رغبة ... لأنك ذو ذنب وليس له ذنب)." (٢)

٣٩٠-سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي (١١١١)

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٤٤١/٣

(٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٤٥٦/٣

"(هم آل ميراث النبي إذا انتموا ... وهم خير سادات وخير حماة)

(مطاعيم في الإعسار في كل مشهد ... لقد شرفوا بالفضل والبركات)

(أئمة عدل يقتدى بفعالهم ... وتؤمن منهم زلة العثرات)

(فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة ... وزد حبهم يا رب في حسناتي)

(لقد أمنت نفسي بهم في حياتها ... وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي)

(ألم تر أنى مذ ثلاثين حجة ... أروح وأغدو دائم الحسرات)

(أرى فيئهم في غيرهم متقسما ... وأيديهم من فيئهم صفرات)

(سأبكيهم ما ذر في الأفق شارق ... ونادى منادى الخير بالصلوات)

(وما طلعت شمس وحان غروبها ... وبالليل أبكيهم وبالغدوات)

(ديار رسول الله أصبحن بلقعا ... وآل زياد تسكن الحجرات)

(وآل زياد في القصور مصونة ... وآل رسول الله في الفلوات)

(فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد ... لقطع نفسي إثرهم حسرات)

(خروج إمام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله بالبركات)

(يميز فينا كل حق وباطل ... ويجزى على على النعماء والنقمات)

(فيا نفس طيبى ثم يا نفس فاصبري ... فغير بعيد كل ما هو آت)
قلت دعبل هذا محب لأهل البيت ومن ذا الذي لا يحبهم فمن لا يحبهم لا يحبه الله ولكنه كان مولعا بالهجو والحط من أقدار الناس هجا الخلفاء وغيرهم هجا المأمون بأبيات منها // (من الكامل) //
(إني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أخاك وشرفتك بمقعد)

(شادوا بحسن فعالهم لك منصبا ... واسترفعوك من الحضيض الأوهد)

يشير بذلك إلى ما فعله طاهر بن الحسين مقدم عساكر المأمون فإنه خزاعي ودعبل هذا خزاعي ولما بلغ هذا المأمون قال تعس دعبل ومتى كنت خاملا فرفعني قومه وطال عمر دعبل وكان يقول لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك كان مولده بين واسط العراق وكور الأهواز سنة ثمان وأربعين ومائة والدعبل بكسر الدال المهملة وإسكان العين وكسر الباء الموحدة اسم الناقة الشارف وهو لقبه واسمه علي بن." (١)

٣٩١-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي (١٠٨٩)

"الحطيئة [١] والحطيئة راوية زهير بن أبي سلمى المزني [٢] ، وابنه كعب [٣] وكان آخر أمر جميل أن وفد على عبد العزيز بن مروان بمصر، فأحسن جائزته، ووعده في أمر بثينة، وسأله المقام عنده، فأقام قليلا، ومات هناك.

قال عباس بن سهل: دخلت عليه وهو يجود بنفسه، فقال يا عباس: ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط، ولم يزن، ولم يقتل النفس، ولم يسرق، يشهد أن لا إله إلا الله، قلت: أظنه قد نجا من النار، وأرجو له الجنة، فمن هو؟ قال: أنا، قلت: تشببت ببثينة منذ عشرين سنة، وأنت سالم منها؟ قال:

العذري. انظر «الأغاني» للأصفهاني (٢١/ ٢٥٤- ٢٧٤) ، و «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ص (٤٣٤- ٤٣٨) ، و «معجم الشعراء» للمرزباني ص (٤٦٠، ٤٦١) ، و «شرح أبيات مغني اللبيب» للبغدادي (٢/ ٢٣٣- ٢٣٤) ، وفيه أن الذي قتله هدبة هو زيادة بن بدر، و «الأعلام» للزركلي (٨/ ٧٨) .

[١] هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مليكة، يلقب بالحطيئة شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجاء عنيفا، لم يكد يسلم من لسانه **أحد، وهجا أمه** وأباه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، فقال: إذا تموت عيالي جوعا!. انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» للزركلي (٢/ ١١٨) .

[٢] هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني من مضر. قال الزركلي: حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعرا، وخاله شاعرا، وأخته سلمى شاعرة، وأخته الخنساء شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمى «الحوليات» مات سنة (١٣ ق. هـ.) «الأعلام» (٣/ ٥٢) وانظر مصادر ترجمته فيه.

[٣] هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرب، شاعر عالي الطبقة، كان ممن اشتهر في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم وأقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه، فجاءه

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ١٤٨/٤

«كعب» مستأمنا، وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها:
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم وخلع عليه بردته، وهو من أعرق الناس في الشعر: أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير، وابنه عقبة، وحفيده العوام، كلهم شعراء. مات سنة (٢٦ هـ) . انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» للزركلي (٥/ ٢٢٦) .." (١)

٣٩٢-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي (١٠٨٩)

"ولد بحلب سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، ورحل إلى القاهرة، فاشتغل في علوم شتى على شيوخ متعددة ذكرهم السخاوي في ترجمته في «الضوء اللامع» منهم والده وجده، ودرس وأفتى، وتولى قضاء حلب ثم قضاء القاهرة، وصار جليس السلطان الغوري وسميره.
قال الحمصي: كان عالما متقنا [١] للعلوم الشرعية والعقلية.
وقال ابن طولون: ولم يثن الناس عليه خيرا.
وذكر الحمصي أن عبيد السلموني شاعر القاهرة هجاه بقصيدة قال في أولها:
فشا الزور في مصر وفي جنباتها ... ولم لا وعبد البر قاضي قضاتها [٢]
وعقد على السلموني بسبب ذلك مجلس في مستهل محرم سنة ثلاث عشرة بحضرة السلطان الغوري، وأحضر في الحديد، فأنكر، ثم عزر بسببه بعد أن قرئت القصيدة بحضرة السلطان وأكابر الناس وهي في غاية البشاعة والشناعة، والسلموني المذكور كان هجاء خبيث الهجو ما سلم منه أحد من أكابر مصر فلا يعد هجوه جرحا في مثل القاضي عبد البر، وقد كان له في ذلك العصر حشمة، وفضل، وكان تلميذه القطب بن سلطان مفتي دمشق يثني عليه خيرا ويحتج بكلامه في مؤلفاته، وكان ينقل عنه أنه أفتى بتحريم قهوة البن، وله رحمه الله تعالى مؤلفات كثيرة منها «شرح منظومة ابن وهبان» في فقه أبي حنيفة النعمان، ومنها «شرح الوهبانية» [٣] في فقه الحنفية، و «شرح منظومة جده أبي الوليد بن الشحنة» التي نظمها في عشرة علوم، وكتاب لطيف في حوض دون ثلاثة أذرع هل يجوز فيه الوضوء، أولا وهل يصير مستعملا بالتوضي فيه أولا، ومنها «الذخائر الأشرفية في ألغار الحنفية» . وله شعر لطيف منه [٤] :

---

[١] في «أ» : (متفننا) وهو تحريف.
[٢] في «ط» : (قضلتها) وهو تصحيف.
[٣] في «أ» : (شرح الوجانية) .
[٤] الأبيات في «الكواكب» (١/ ٢٢٠) و «در الحبب» (١/ ٢/ ٧٤٧) .." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٣٣٧/١
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ١٤٢/١٠

٣٩٣-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي (١٠٨٩)

"روى عن الشعبي، ومعاذة العدوية، والقدماء.

وفيها قتل في الزندقة بشار بن برد البصري الأعمى، شاعر العصر.

قال ابن الأهدل: بشار بن برد العقيلي مولاهم الشاعر المشهور، كان أكمه، جاحظ العينين، فصيحا، مفوها، وكان يمدح المهدي فرمي عنده بالزندقة، فضربه حتى مات، وقد نيف على السبعين.

قيل: كان يفضل النار على الطين، ويصوب رأي إبليس في امتناعه من السجود لآدم، وينسب إليه هذا البيت.

الأرض مظلمة والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار [١]

قيل: وفتشت كتبه فلم يوجد فيها شيء مما رمي به.

وقيل: إنه هجا صالح بن داود أخا يعقوب الوزير فقال:

هم حملوا فوق المنابر صالحا ... أخاك فضجت [٢] من أخيك المنابر [٣]

فقال يعقوب للمهدي: إن بشارا هجاك بقوله:

خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق [٤] والصولجان [٥]

أبدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران [٦]

---

[١] البيت في «الأغاني« (٣/ ١٤٥) ، و «وفيات الأعيان» (١/ ٢٧٣) .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «فصمت» وهو خطأ، والتصحيح من «الأغاني» و «تاريخ الطبري» و «وفيات الأعيان» .

[٣] البيت في «الأغاني» (٣/ ٢٤٤) و «تاريخ الطبري» (٨/ ١٨١) و «وفيات الأعيان» (١/ ٢٧٣) .

[٤] في الأصل، والمطبوع: «بالدف» وهو خطأ، والتصحيح من «الأغاني» و «تاريخ الطبري» و «وفيات الأعيان» .

[٥] في الأصل، والمطبوع: «وبالصولجان» وأثبت لفظ «الأغاني» و «تاريخ الطبري» و «وفيات الأعيان» .

[٦] البيتان في «الأغاني» (٣/ ٢٤٣) و «تاريخ الطبري» (٨/ ١٨١) و «وفيات الأعيان» (١/ ٢٧٣) .." (١)

٣٩٤-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي (١٠٨٩)

"قال ابن خلكان [١] : روى عن المبرد، وثعلب، وغيرهما. وروى عنه المرزباني، وأبو الفرج المعافى [الجريري] وغيرهما، وهو غير الأخفش الأكبر والأخفش الأوسط. وكان بين ابن الرومي وبين الأخفش المذكور منافسة، وكان الأخفش يبادر [٢] داره ويقول عند بابه كلاما يتأذى به، وكان ابن الرومي كثير التطير، فإذا سمع كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته، فكثر ذلك منه، فهجاه ابن الرومي بأهاج كثيرة، وهي مثبتة في «ديوانه» ، وكان الأخفش يحفظها ويوردها استحسانا لها في جملة ما يورده، وافتخارا أنه نوه بذكره إذ هجاه، فلما علم ابن الرومي ذلك أقصر عنه.

وقال المرزباني: لم يكن الأخفش المذكور بالمتسع في الرواية للأخبار [٣] والعلم بالنحو، وما علمته صنف شيئا البتة،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٢/٣٠١

ولا قال شعرا، وكان إذا سئل عن مسألة في النحو ضجر وانتهر من يسأله.

ومات [٤] فجأة ببغداد، ودفن بمقبرة قنطرة بردان.

والأخفش: هو صغير العين مع سوء بصرها. انتهى ملخصا.

وفيها محمد بن الحسين، أبو جعفر الخثعمي الكوفي الأشناني [٥] .

أحد الأثبات. روى ببغداد عن أبي كريب وطبقته.

وفيها محمد بن الفيض أبو الحسن الغساني [٦] محدث دمشق. روى

---

[١] انظر «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٠١- ٣٠٢) .

[٢] في «وفيات الأعيان» : «بياكر» .

[٣] في «وفيات الأعيان» : «في الرواية للأشعار» وانظر حاشيته.

[٤] يعني صاحب الترجمة.

[٥] انظر «العبر» (٢/ ١٦٨) و «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٢٩) .

[٦] انظر «العبر» (٢/ ١٦٨) و «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٢٧- ٤٢٨) .." (١)

٣٩٥-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي (١٠٨٩)

"وفيها المتنبي، شاعر العصر، أبو الطيب، أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكوفي، في رمضان، بين شيراز والعراق، وله إحدى وخمسون سنة.

قال في «العبر» [١] : وليس في العالم [أحد] أشعر منه أبدا، وأما مثله فقليل.

وقال ابن الأهدل: قدم الشام في صباه، واشتغل بفنون الأدب [٢] ، ومهر فيها، وتضلع من علم اللغة. قال له أبو علي الفارسي، صاحب «الإيضاح» و «التكملة» : كم لنا من الجموع على وزن فعلى؟ فقال له: المتنبي سريعا:

حجلى وظربى، قال الفارسي: ففتشت كتب اللغة ثلاث ليال، فلم أجد لهما ثالثا. حجلى جمع حجل، وهو الطائر المسمى بالقبج، وظربى جمع ظربان، كقطران، وهي دابة منتنة الرائحة.

ومن الناس كثير يرجحون المتنبي على أبي تمام. ومن بعده. ورزق سعادة في شعره، واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه أكثر من أربعين شرحا.

مدح جماعة من الملوك، ووصله ابن العميد بثلاثين ألفا، وأتاه من عضد الدولة صاحب شيراز مثلها.

وسمي المتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة، وتبعه خلق كثير من كلب وأخرج [إليه] [٣] لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيذية فأسره واستتابه، وتفرق أصحابه، وكان كافور الإخشيذي يقول لما هجاه: من ادعى النبوة، أما يدعي الملك.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٧٤/٤

ما أثبته، وإنما نسب إلى مصر لسكنه «تنيس» . انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٨٠) و «العبر (٢/ ٣٠٥ ٣٠٦) .
[١] (٢/ ٣٠٦) .
[٢] في المطبوع: «في فنون الأدب» .
[٣] لم ترد في الأصل وأثبتها من المطبوع.." (١)

٣٩٦-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي (١٠٨٩)

"المذكور، وأجاد في الشعر، قيل له: صردر.

وقد هجاه البياضي الشاعر فقال:

فقال:

لئن لقب الناس قدما أباك ... وسموه من شحه صربعرا

فإنك تنشر [١] ما صره ... عقوقا له وتسميه شعرا

ولعمري ما أنصف هذا الهاجي، فإن شعره نادر [٢] وإنما العدو لا يبالي بما يقول.

وكانت وفاته في صفر في قرية بطريق خراسان، وكانت ولادته قبل الأربعمائة. قاله ابن خلكان [٣] .

وفيها أبو سعد السكري، علي بن موسى بن عبد الله بن عمر النيسابوري السكري. كان حافظا مفيدا، من حفاظ خراسان. قاله ابن ناصر الدين [٤] .

وفيها أبو جعفر بن المسلمة، محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن السلمي البغدادي. كان ثقة نبيلا، عالي الإسناد، كثير السماع، متين الديانة. توفي في جمادى الأولى، عن إحدى وتسعين سنة. وهو آخر من روى عن أبي الفضل الزهري، وأبي محمد بن معروف.

وفيها أبو الحسن الآمدي، علي بن محمد بن عبد الرحمن الحنبلي، ويعرف قديما بالبغدادي. نزل ثغر آمد، وأخذ عن أكابر أصحاب القاضي أبي يعلى.

قال ابن عقيل فيه: بلغ من النظر الغاية، وكان له مروءة يحضر عنده

---

[١] في «وفيات الأعيان» : «تنثر» .
[٢] في «آ» و «ط» : «بارد» والتصحيح من «وفيات الأعيان» .
[٣] في «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٨٥- ٣٨٦) .
[٤] في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٥١/ آ) .." (٢)

٣٩٧-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي (١٠٨٩)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٢٨٢/٤
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٢٨٠/٥

"ومن مشاهير قصائد ابن عمار:

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ... والنجم قد صرف العنان عن السرى

والصبح قد أهدى لنا كافوره ... لما استرد الليل منا العنبرا

ومن مديحها [١] وهي في المعتمد بن عباد:

ملك إذا ازدحم الملوك بمورد ... ونحاه لا يردون حتى يصدرا

أندى على الأكباد من قطر الندى ... وألذ في الأجفان من سنة الكرى

قداح زند المجد لا ينفك عن [٢] ... نار الوغى إلا إلى نار القرى

ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بيتان **هجاه وهجا ابنه** المعتضد بهما وهما:

مما يقبح عندي ذكر أندلس ... سماع معتضد فيها ومعتمد

أسماء مملكة في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

وكان أقوى الأسباب على قتله أنه هجاه بشعر ذكر فيه أم بنيه المعروفة بالرميكية، منها:

تخيرها [٣] من بنات الهجان ... رميكية [٤] لا تساوي عقالا

فجاءت بكل قصير الذراع ... لئيم النجارين [٥] عما وخالا

وهذه الرميكية [٤] كانت سرية المعتمد، اشتراها من رميك بن حجاج، فنسبت إليه، وكان قد اشتراها في أيام أبيه المعتضد، وأفرط في الميل إليها،

---

[١] يعني من أبيات المديح في القصيدة نفسها.

[٢] في «وفيات الأعيان» : «من» .

[٣] في «وفيات الأعيان» : «تخيرتها» .

[٤] قلت: وكانت شاعرة، ماتت سنة (٤٨٨) هـ. انظر «الأعلام» للعلامة الزركلي (١/ ٣٣٤) .

[٥] في «آ» و «ط» : «النجادين» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» . وقال ابن منظور في «لسان العرب» (نجر) : النجر والنجار والنجار: الأصل والحسب.." (١)

٣٩٨-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي (١٠٨٩)

"عليه، وكل من قصر هجاه وثلبه، وممن تصدى له وأرسل إليه ابن باجه وزير صاحب المرية، وهو أحد الأعيان في العلم والبيان، يشبهونه في المغرب بابن سينا في المشرق، فلما وصلته رسالة ابن خاقان تهاون بها ولم يعرها طرفه، فذكره ابن خاقان بسوء ورماه بداهية.

وفيها أبو الحسن بن توبة محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار ابن توبة الأسدي العكبري [١] الشافعي المقرئ.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٥/٣٣٥

روى عن أبي جعفر بن المسلمة، وأبي بكر الخطيب، وطائفة وتوفي في صفر.
وتوفي أخوه عبد الجبار بعده بثلاثة أشهر، وروى عن أبي محمد الصريفيني، وجماعة، وكان الأصغر. قاله في «العبر» [٢] .

وفيها أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد- يتصل نسبه بكعب بن مالك الأنصاري أحد الثلاثة الذين خلفوا ثم تاب الله عليهم- القاضي أبو بكر الأنصاري البغدادي الحنبلي البزاز [٣] ، مسند العراق، ويعرف بقاضي المارستان. حضر أبا إسحاق البرمكي، وسمع من علي بن عيسى الباقلاني، وأبي محمد الجوهري، وأبي الطيب الطبري، وطائفة، وتفقه على القاضي أبي يعلى، وبرع في الحساب والهندسة، وشارك في علوم كثيرة، وانتهى إليه علو الإسناد في زمانه، توفي في رجب وله ثلاث وتسعون سنة وخمسة أشهر.

قال ابن السمعاني: ما رأيت أجمع للفنون منه، نظر في كل علم، وسمعته يقول: تبت من كل علم تعلمته إلا الحديث وعلمه. قاله في «العبر» .

---

[١] تحرفت في «ط» إلى «الطبري» وما جاء في «آ» هو الصواب. انظر «سير أعلام النبلاء» . (٢٠/ ٣٤) و «العبر» (٤/ ٩٦) طبع الكويت و (٤/ ٤٤٨) طبع بيروت.

[٢] (٤/ ٩٦) .

[٣] انظر «العبر» (٤/ ٩٦- ٩٧) و «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢٣- ٢٨) و «البداية والنهاية» . (١٢/ ٢١٧- ٢١٨) و «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ١٩٢- ١٩٨) .." (١)

٣٩٩-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي (١٠٨٩)

"وفيها أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكشميهني المروزي الخطيب، شيخ الصوفية ببلده، وآخر من روى عن محمد بن أبي عمران «صحيح البخاري» عاش ستا وثمانين سنة.

وفيها أبو عبد الله بن القيسراني محمد بن نصر بن صغير [١] بن خالد الأديب، حامل لواء الشعر في عصره، تولى إدارة الساعات التي بدمشق مدة، ثم سكن حلب، وكان عارفا بالهيئة، والنجوم، والهندسة، والحساب، مدح الملوك والكبار، وعاش سبعين سنة، ومات بدمشق.

قال ابن خلكان [٢] : كان [هو، و] ابن منير ينسب إلى التحامل على الصحابة، رضوان الله عليهم، ويميل إلى التشيع، فكتب إليه ابن القيسراني، وقد بلغه أنه هجاه، قوله:

ابن منير هجوت مني ... حبرا أفاد الورى صوابه
ولم تضيق بذاك صدري ... فإن لي أسوة الصحابة

ومن محاسن شعره قوله:

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ١٧٧/٦

كم ليلة بت من كأسي وريقته ... نشوان أمزج سلسالا بسلسال

وبات لا تحتمي عني [٣] مراشفه ... كأنما ثغره ثغر بلا وال

وقوله في مدح خطيب:

شرح المنبر صدرا ... لتلقيك رحيبا

أترى ضم خطيبا ... منك أم ضمخ طيبا

وقوله في الغزل:

بالسفح من لبنان لي ... قمر منازله القلوب

---

[١] تصحف في «ط» إلى «صعير» .

[٢] انظر «وفيات الأعيان» (٤/ ٤٥٨- ٤٦١) وما بين الحاصرتين مستدرك منه.

[٣] في «آ» و «ط» : «عنه» والتصحيح من «وفيات الأعيان» وفي «الوافي بالوفيات» (٥/ ١١٤) :

«مني» .." (١)

٤٠٠-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي (١٠٨٩)

"اختفى في بئر أو قناة، وقتل الخليفة رفسا، ويقال: إن هولاكو [١] أمر بعد القتلى، فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وكسر، فعند ذلك نودي بالأمان. ثم أمر هولاكو [١] بأخوايين فضربت عنقه، لأنه بلغه أنه كاتب الخليفة، وكانت بلية لم يصب الإسلام بمثلها. وعملت الشعراء قصائد في مراثي بغداد وأهلها، وتمثل بقول سبط [ابن] التعاويذي:

بادت وأهلوها معا فبيوتهم ... ببقاء مولانا الوزير خراب [٢]

وقال بعضهم:

يا عصبة الإسلام نوحي واندبي ... حزنا على ما تم للمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه ... لابن الفرات فصار لابن العلقمي

وكان آخر خطبة خطبت ببغداد، أن قال الخطيب في أولها: الحمد لله الذي هدم بالموت مشيد الأعمار، وحكم بالفناء على أهل هذه الدار.

وقال تقي الدين بن أبي اليسر قصيدته في بغداد وهي:

لسائل الدمع عن بغداد أخبار ... فما وقوفك والأحباب قد ساروا

يا زائرين إلى الزوراء لا تفدوا ... فما بذاك الحمى والدار ديار

تاج الخلافة والربع الذي شرفت ... به المعالم قد عفاه إقفار

أضحى لعصف [٣] البلى في ربعه أثر ... وللدموع على الآثار آثار

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٢٤٨/٦

[١] في «آ» و «ط» و «تاريخ الخلفاء» : «هلاكو» .

[٢] قال العلامة الزركلي رحمه الله في تعليقه على ترجمة ابن العلقمي في «الأعلام» (٥/ ٣٢١) :

وهذا البيت من قصيدة للسبط في «ديوانه» ص (٤٧) يهجو بها «ابن البلدي» ولم يدرك أيام ابن العلقمي، فإن وفاته سنة (٥٨٣) .

قلت: وقد تقدمت ترجمة ابن التعاويذي في حوادث سنة (٥٨٤) من المجلد السادس من كتابنا هذا صفحة (٤٦١) فراجعها.

[٣] في «آ» و «ط» : «لعطف» وأثبت لفظ «تاريخ الخلفاء» .." (١)

٤٠١-شذرات من كتب مفقودة في التاريخ إحسان عباس (١٤٢٤)

"جعلت تأمل زرقة في خاتمي ... وتقول فصك ذا لباس المأتم

فأجبتها مذ غاب وصلك وانقضى ... بكيته بدم ودمع ساجم

ورغبت في لبس الحداد لأنه ... لبس الحزينة والحزين الهائم

وخشيت إن أنا في الثياب لبسته ... أن يفطنوا فلبسته في الخاتم - ٥ - (١)

وللشيخ أبي اليمن الرشيد بن علي بن المهنا بن صدقة يهجو أبا جعفر ابن الشويهة:

رأيت في النوم أبي آدما ... فقلت والقلب له وامق

أتعرف الشيخ أبا جعفر ... صلى عليك الملك الخالق

فقال إن كان أبو جعفر ... مني فحوا أمكم طالق - ٦ - (٢)

وأنشدني الشيخ الفقيه زين الدين أبو علي سالم بن يحيى بن علي بن محمد ابن عبد اللطيف في يوم عيد الفطر من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة للناظر أبي نصر المهنا (٣) في الحمام التي بناها أحمد بن الدويدة (٤) :

إن حمامك هذا ... غير مأمون الجوار

---

(١) بغية الطلب ٧: ٨٥ والشيخ أبو اليمن ابن صدقة ذكره العماد في الخريدة ٢: ١٠٦ وأورد له قطعة في القطائف.

(٢) بغية الطلب ٨: ٢١١.

(٣) الناظر أبو نصر المهنا بن علي ذكره العماد في الخريدة (٢: ٥٥، ١٠٤) ، ولد سنة ٣٨٣ وتوفي بدمشق سنة ٤٥٤.

(٤) أبو الحسين أحمد بن محمد بن الدويدة، كان في عصر بني بني صالح (انظر: الخريدة ٢: ٥٣) .." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٤٦٩/٧

(٢) شذرات من كتب مفقودة في التاريخ إحسان عباس ٣٥٦/٢

"وقال ابن كثير: وقد كان شيخنا الإمام العلامة شيخ الشافعية وغيرهم برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ تاج الدين الفزارى مدرس هذه المدرسة وابن مدرسها، يذكر أنه لما حضر الواقف في أول يوم درس بها وحضر عنده السلطان الملك الناصر يوسف بن العزيز قرىء كتاب الوقف وفيه: ولا تدخلها إمرأة، فقال السلطان: ولا صبى. فقال الواقف: يا مولانا ربنا ما يضرب بعصاتين، فإذا ذكر هذه الحكاية تبسم عندها، وكان هو أول من درس بها، ثم ولده كمال الدين من بعده، وجعل نظرها إلى وجيه الدين بن سويد، ثم صار في ذريته إلى الآن.

وقد أوقف البادرائى على هذه المدرسة أوقافا حسنة دارة، وجعل بها خزانة كتب حسنة نافعة، وقد عاد إلى بغداد في هذه السنة، وتولى بها قضاء القضاة كرها منه، فأقام فيه سبعة عشر يوما، ثم توفى إلى رحمة الله في مستهل ذي الحجة من هذه السنة، ودفن بالشونيزية.

المشد الشاعر الأمير سيف الدين على بن عمر بن قزل، مشد الدواوين بدمشق.

كان شاعرا مطبقا، وله ديوان مشهور، وقد رآه بعضهم بعد موته، فسأله عن حاله فأنشده:

نقلت إلى رمس القبور وضيقها ... وخوفى ذنوبى أنها بى تعثر

وصادفت رحمانا رءوفا وأنعما ... حبانى بها لما كنت أحذر

ومن كان حسن الظن في حال موته ... جميلا بعفو الله فالعفو أجدر

بشارة بن عبد الله الأرمنى الأصل، بدر الدين الكاتب، مولى شبل الدولة المعظمى.

سمع الكندى وغيره، وكان يكتب خطا جيدا، وأسند إليه مولاه النظر في أوقافه، وجعله في ذريته، فهؤلاء ينظرون في الشبليتين.

وكانت وفاته في النصف من رمضان من هذه السنة.

القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن قاضى القضاة جمال الدين المصري.

ناب عن أبيه، ودرس بالشامية، وله شعر، فمنه قوله:

صيرت فمي لفيه باللثم غدا ... عمدا ورشفت من ثناياه مدام

فازور وقال أنت في الفقه إمام ... ريقى خمر وعندك الخمر حرام

الشيخ الأسعد هبة الله بن صاعد بن شرف الدين الفائزي، حرم الشيخ قديما للملك الفائز سابق الدين إبراهيم بن الملك العادل، وكان نصرانيا فأسلم، وكان كثير البر والصدقات والصلات.

استوزره الملك المعز، وكان حظيا عنده جدا لا يفعل شيئا إلا بمراجعته ومشاورته.

وكان قبله في الوزارة القاضي تاج الدين بن بنت الأعز، وقبله القاضي بدر الدين السنجارى، ثم صارت بعد ذلك كله إلى هذا الشيخ الأسعد المسلمانى، وقد كان المعز يكاتبه بالمملوك، ثم لما قتل المعز أهين الأسعد حتى صار شقيا، وأخذ الأمير سيف الدين قطز خطة بمائة ألف دينار، وقد هجاه بعضهم:

لعن الله صاعدا ... وأباه فصاعدا

وبنيه فنازلا ... واحدا ثم واحدا

ثم قتل بعد ذلك كله ودفن في القرافة.

ابن أبي الحديد الشاعر العراقي عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن الحسين، أبو حامد بن أبي الحديد، عز الدين المدائني، الكاتب الشاعر المطيق الشيعي الغالي.

له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا. ولد بالمدائن سنة ست وثمانين وخمسمائة، ثم صار إلى بغداد، وكان أحد الكتاب والشعراء للديوان الخليفتى، وكان حظيا عند الوزير ابن العلقمى لما بينهما من المناسبة والمهاربة والمشابهة في التشيع والأدب والفضيلة، وكان أكثر فضيلة وأدبا من أخيه أبي المعالي موفق الدين أحمد بن هبة الله، وإن كان الآخر فاضلا بارعا أيضا، وقد ماتا في هذه السنة.

الشريف الأديب أبو الحسن على بن محمد الموسوي، المعروف بابن دفتر خوان، له شعر حسن، ومصنفات كثيرة، توفي في هذه السنة.

الشيخ أبو جعفر بن الشيخ شهاب الدين أبي عبد الله عمر السهروردي الصوفي، مات ببغداد في هذه السنة.

شجر الدر بنت عبد الله أم خليل التركية.." (١)

٤٠٣-عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني (٨٥٥)

"وكان له من الأولاد أفاك وسكتاى، وأفاك هذا هو أبو سلامش وقطقطو الوافدين إلى الديار المصرية على ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

الوزير ابن العلقمى الرافضي قبحه الله، واسمه محمد بن أحمد بن على بن أبي طالب، الوزير مؤيد الدين بن العلقمى البغدادي.

خدم في أيام المستنصر بالله استادار الخلافة مدة طويلة، ثم استوزره المستعصم بالله، ولم يكن وزير صدق، فإنه كان من الفضلاء الأدباء إلا أنه كان رافضيا خبيثا، رديء الطوية على الإسلام وأهله، وقد حصل له من التعظيم والوجاهة في أيام المستعصم، ما لم يحصل لكثير من قبله من الوزراء، ثم مالأ على الإسلام وأهله التتار، أصحاب هلاون، حتى جاءوا فجاسوا خلال الديار، وكان أمرا مفعولا، ثم حصل له من الأهنة في أيامهم والقلة والذلة وزوال ستر الله ما لا يحد ولا يوصف.

رأته امرأة وهو راكب في أيام التتار برذونا وسائق يضرب فرسه، ووقفت إلى جانبه فقالت يابن العلقمى: هكذا ك ان بنو العباس يعاملونك، فوقعت كلمتها في قلبه، وانقطع في داره إلى أن مات كمدا في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة، وله من العمر ثلاث وستون سنة، ودفن في قبور الروافض، وقد سمع بأذنيه ورأى بعينه من التتار والمسلمين ما لا يحد ولا يوصف، وتولى بعده الوزارة ولده، ثم أخذه الله سريعا.

وقد هجاه بعض الشعراء فقال:

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني ص/٣٨

يا فرقة الإسلام نوحوا واندبوا ... أسفا على ما حل بالمستعصم
دست الوزارة، كان قبل زمانه ... لابن الفرات فصار لابن العلقمى
هذا كله ذكره ابن كثير في تاريخه.

وقال بيبرس في تاريخه: وأما الوزير فهو مؤيد الدين محمد بن العلقمى، فإن هلاون استدعاه بين يديه وعنقه على سوء سيرته وخبث سريرته وممالاته على ولى نعمته، وأمر بقتله جزاء لسوء فعله، فتوسل وبذل الالتزام بالأموال يحملها، وإتاوة من العراق يحصلها، فلم يذعن لقبوله ولا أجاب إلى سؤاله، بل قتل بين يديه صبرا وتحسى من يد المنون صبرا وأوقعه الله في البئر التي احتفر، وخانه فيما قدره صرف القدر.

الصاحبة غازية خاتون، والدة الملك المنصور، بنت السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب.

توفيت في ذي القعدة من هذه السنة بقلعة حماة، وكان قدومها إلى حماة في سنة تسع وعشرين وستمائة، وولد لها من زوجها الملك المظفر ثلاث بنات أيضا فتوفيت الكبرى منهن وكان اسمها ملكة خاتون قبل وفاة والدها بقليل، وتوفيت الصغرى وهى دنيا خاتون بعد وفاة أخيها الملك المنصور.

وقال الملك المؤيد في تاريخه: وولد لها من الملك المظفر محمود صاحب حماة، ثلاثة بنين، مات أحدهم صغيرا وكان اسمه عمر، وبقى الملك المنصور محمد صاحب حماة، وأخوه والدي الملك الأفضل على، وولد لها منه ثلاث بنات أيضا، كما ذكرنا.

وكانت غازية خاتون المذكورة من أحسن النساء سيرة وزهدا وعابدة، وحفظت الملك لولد لها الملك المنصور حتى كبر، وسلمته إليه قبل وفاتها، رحمها الله.

ذكر ترجمة الخليفة المستعصم بالله

والكلام فيه على أنواع:." (١)

٤٠٤ -عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني (٨٥٥)

"وزر للملك الظاهر، ثم لولده الملك السعيد إلى أن توفي في سلخ ذي القعدة منها، وكان ذا رأى وحزم وتدبير، وكان قد تمكن في الدولة الظاهرية، ولا تمضي الأمور إلا عن رأيه وأمره، وله مكارم على الأمراء وغيرهم، وقد امتدحه الشعراء، وكان ابنه تاج الدين وزير الصحبة وقد صودر في الدولة السعيدية.

وقال النويري: ولما توفي الصاحب بهاء الدين حنا احتاطوا على ابنه تاج الدين وأخيه زين الدين وعلي ابن عمه عز الدين بن محي الدين، وأخذ خط كل واحد منهم بمائة ألف دينار بدمشق، وسيروا الجميع تحت الحوطة إلى مصر، وتولى الوزارة بعد موت بهاء الدين المذكور الصاحب برهان الدين السنجارى.

وقال النجم بن النجيب يهجو الصاحب بهاء الدين بن الحنا المذكور:

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني ص/٤٩

خربت ديارك يابن حنا وانقضى ... زمن به أسرفت في الطغيان
ونقلت من دار النعيم إلى الظى ... بفضاضة ملأت فضا النيران
وتركت رهطك في العذاب فلم يفد ... ما نلت من عزبد الخسران
كم ذا تزخرف باطلا لبطالة ... قام الدليل عليه بالبرهان

ابن الظهير اللغوي الحنفي محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر مجد الدين أبو عبد الله الأربلى الحنفي المعروف بابن الظهير.

ولد بأربل سنة إثنين وستمائة، ثم أقام بدمشق، ودرس بالقيمازية وأقام بها حتى توفي فيها ليلة الثاني عشر من ربيع الأول منها، ودفن بمقادير الصوفية، وكان بارعا في النحو واللغة، وكانت له اليد الطولى في النظم، وله ديوان مشهور وشعر رائق حسن قوي، سمع الكثير من أصحاب أبي الوقت وغيره قدم القاهرة فسمع بها وحدث، وسمع ببغداد ودمشق، وروى عنه الحافظ الدمياطي، ونفقه في مذهب أبي حنيفة على عبد الرحمن بن الفقيه محمد البغدادي. ومن شعره:

طرفي وقلبي ذا يسيل دما وذا ... دون الورى أنت العليم بقرحه
وهما بحبك شاهدان وإنما ... تعديل كل منهما في جرحه

نجم الدين أبو المعالى محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الشيباني الدمشقي.

ولد في ضحى يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول من سنة ثلاث ستمائة، وصحب الشيخ على بن أبي الحسن بن منصور البسرى الحريري في سنة ثماني عشرة، وكان قد لبس الخرقة قبله من الشيخ شهاب الدين السهروردى وزعم أنه أجلسه في ثلاث خلوات، وكان ابن إسرائيل يذكر أن أهله قدموا الشام مع خالد بن الوليد رضي الله عنه، فاستوطنوا دمشق، وكان أديبا فاضلا في صناعة الشعر، بارعا في النظم الفائق الرائق، ولكن في كلامه ما يشير به إلى نوع من الحلول والإلحاد على طريقة ابن الفارض وابن عربي، والله أعلم بحاله وحقيقة أمره، وكانت وفاته بدمشق ليلة الأحد الرابع عشر من ربيع الآخر من هذه السنة عن أربع وسبعين سنة، ودفن في تربة الشيخ رسلان داخل القبة، وكان الشيخ رسلان شيخ الشيوخ على المغربل الذي تخرج على يديه الشيخ على الحريري شيخ ابن إسرائيل.

ابن العود الرافضى أبو القاسم الحسين بن العود نجيب الدين الأسدي الحلى شيخ الشيعة، وإمامهم، وعالمهم في أنفسهم. كانت له فضيلة، ومشاركة في علوم كثيرة، حسن المحاضرة والمعاشرة، لطيف النادرة، وكان كثير التعبد في الليل والنهار، وله شعر جيد، ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وتوفي في شعبان من هذد السنة عن ست وتسعين سنة.

الأمير الكبير جمال الدين أفوش بن عبد الله النجيبي أبو سعيد الصالحي.." (١)

٤٠٥-فتوح مصر والمغرب ابن عبد الحكم، أبو القاسم (٢٥٧)

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني ص/١٦٢

"سعد، ولقوا بطرف منها سلهما من مراد، ثم لقوا حضر موت حالوا «١» بينهم وبين الصحراء.

وكانت راية الأجدوم مدخل عمرو مع حيان- أو حبان- بن يوسف، فلما استقرت الصدف عرف عليهم عمران بن ربيعة، فأقام عريفا سنين، ثم عرف ابنه، ولم يزل بالبلد منهم قوم لهم شرف وسخاء كان منهم ابن سليك الصدفى.

واختطت حضر موت وبطن من يحصب فيهم فى موضعهم اليوم فى زمان عثمان ابن عفان إلا عبد الله بن المتهلل. ودخل مع عمرو بن العاص الفسطاط من حضرموت عبد الله بن كليب من الأشباء، خطته فى آل أيدعان عند دار ابن الرواغ. ومالك بن عمرو بن الأجدع من الحارث. وداره دار هبيرة بن أبيض. والملامس بن جذيمة بن سريع، وخطته عند الصفا عند دار الفرج بن جعفر. ونمر بن زرعة بن نمر بن شاجى البسى «٢» . والأعين بن نمر بن مالك بن سريع. وأبو العالية مولى لهم وهو جد أبى قنان.

وكانوا مع أخوالهم فى تجيب، ثم قدمت مادتهم فى أيام عثمان، فاختطوا شرقى سلهم والصدف حتى أصحروا، فتحول إليهم من أراد التحول ممن كان منهم بتجيب.

واختط بمكانهم عبد الله بن كليب من الأشباء خطته فى بنى أيدعان عند دار ابن الرواغ. وكان أخوه قيس بن كليب فى حجاب عمرو بن العاص أيام معاوية، وهو فتى شاب جميل فرآه معاوية مع عمرو فقال: من هذا الفتى؟ فقال عمرو: أحد حجابى.

فقال معاوية: ما يعان من حجبه مثل هذا.

ثم حجب بعد ذلك عبد العزيز بن مروان، وفى قيس بن كليب يقول أبو المصعب البلوى فى قصيدته التى هجا فيها أشراف أهل مصر:

وظلت أنادى اللكعاء قيسا ... لتدخلنى «٣» وقد حضر الغداء

وليس بماجد الجدات قيس ... ولكن حضرميات قماء." (١)

٤٠٦-فقه التمكين عند دولة المرابطين علي محمد الصلابي (٩٩٩٩٩)

"لمزدلى لواء كان يرفعه ... مناسب كالضحا والشمس فى الحمل

يا أيها الملك المرهب صولته ... وارتجى غوثه فى الحادث الجلل (١)

ووصل المديح إلى الفقهاء والعلماء لمكانتهم العالية فى دولة المرابطين، فهذا الأعمى التطيلى يمدح القاضى الفقيه ابن أحمد قاضى الجماعة بقوله:

إليك ابن حمدين وإن بعد المدى ... وأن غربت بى عنك إحدى المغارب

صبابة ود لم يكدر جمامه ... مرور الليالى وازدحام الشوائب

وذكر عساها أن تكون مهزة ... ترى على أعقابه كل شاغب

---

(١) فتوح مصر والمغرب ابن عبد الحكم، أبو القاسم ص/١٥٠

بأيه ما كان الهوى متقاربا ... وخطوى فيه ليس بالمتقارب (٢)

ولا ننسى أن أعداء المرابطين من الشعراء قاموا بالتندر بالمرابطين، وبفقهاء دولتهم، وممن اشتهر بالهجاء والتندر فى هذا العصر الشاعر أبو بكر يحيى بن سهل اليكي، الذى هجا المرابطين، ومن ذلك قوله:

فى كل من ربط اللثام دناءة ... ولو أنه يعلو على كيوان

ما الفخر عندهم سوى أن ينقلوا ... من بطن زانية لظهر حصان

المنتمون لحمير لكنهم ... وضعوا القرون مواضع التيجان

لا تطلبن مرابطا ذا عفة ... واطلب شعاع النار فى الغدران (٣)

وازدهر فى عصر المرابطين لون آخر من ألوان الشعر أعنى الطبيعة، فقد شهد هذا العصر ظهور عدد كبير من الشعراء الذين نبغوا فى هذا الفن الشعري، نذكر منهم ابن سارة الشنتريني، وابن الزقاق، وابن خفاجة البلنسي، وعبد الحق بن عطية، ومن ذلك قول الشنترينى الشاعر يصف البركة:

لله مسجورة فى شكل ناظرة ... من الأزهر أهداب لها وطف

---

(١) قلائد العقيان، لابن خاقان، ص (١٣٣).

(٢) الأعمى التطيلي، الديوان، ص (٤ – ٥).

(٣) تاريخ المغرب، ص (٣٨٦).." (١)

٤٠٧-كتاب الردة للواقدي الواقدي (٢٠٧)

"من بعده مسيلمة بن يزيد القشيري وأنشد أبياتا تركنا ذكرها، ثم خرج من بعده سعد بن معد يكرب وأنشد أبياتا تركنا ذكرها) ، وهكذا يخرج كثير من الفرسان فيقولون شعرا لم يذكره الواقدي اختصارا ببعض الذي أنشد، فكم ضاع من هذا الشعر الذي أغفله المؤرخون ورواة الشعر وتجاهله المسلمون لأن بعضه مما يناهض الإسلام أو يهجو المسلمين وقد تبرأ منه المرتدون بعد أن عادوا إلى حضيرة الإسلام وانطلقوا نحو الفتوح يجالدون الفرس والروم.

وقد كانت عناية المؤلف الواقدي في هذا الكتاب كدأبه في كتابه المغازي معنيا بذكر تفاصيل الأحداث حريصا على تدوين الرسائل والكتب والخطب وذكر المحاورات والمناوشات، لم يهمل الجزئيات والتفاصيل سجل كل ما يمكن تسجيله في هذه الحروب مع تفسير شاف لأسباب الوقائع والأحداث، ولذلك فقد تفرد الكتاب بمعلومات وروايات وأشعار لم تذكرها كتب التاريخ والأدب قبله، وقد اقتبس بعض المؤرخين من هذا الكتاب وذكروا بعض نصوصه مختصرة من مثل ابن سعد في الطبقات، والطبري في تاريخه، وعبد الرحمن بن حبيش في كتابه المغازي، وابن حجر في الإصابة،

---

(١) فقه التمكين عند دولة المرابطين علي محمد الصلابي ص/١٨٧

وغيرهم.

وقد وجدت في تحقيق هذا الكتاب وخدمته إحياء لتراثنا التاريخي والأدبي في عصر الخلافة الراشدة، وإشادة بالبطولة العربية الإسلامية ومثلها العليا التي وحدت الجزيرة العربية وحملت راية الإسلام خفاقة منتصرة تنشر التوحيد والحرية والسلام في الخافقين، أسأل الله سبحانه السداد والرشاد في القول والعمل، فمنه الهداية وبه التوفيق والحمد لله أولا وآخرا.

بغداد يحيى وهيب الجبوري ٥ رجب ١٤١٠ هـ- ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ م." (١)

٤٠٨-مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي (٧٦٨)

"مسيرة يوم من الكوفة، فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها طعاما، وأهوى إلى قوم من بني تميم لهم جلالة جفانا من ثريد، ووجه إلى سحيم جفنة، فكفأها، وضرب الذي أتاه بها، وقال: انا مفتقر إلى طعام غالب؟ اذا نحر ناقة نحرت أنا آخرى، فعقر ناقة لأهله. فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين، فعقر سحيم لأهله ناقتين، فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثة، فعقر سحيم ثلاثا، فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة ولم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا. وأسرها في نفسه. فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة، قال بنو رياح لسحيم: جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحروا كنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين، فاعتذر أن ابله كانت غائبة وعقر ثلاث مائة، وقال للناس: شأنكم ولا أكل كان ذلك على خلافة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، فاستفتى في حل الأكل منها فقضى بحرمتها، وقال: هذي ذبحت لغير مأكلة، ولم يكن المقصود منها إلا المفآخرة والمباهاة، فألقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعقبان والرخم. وهي قصة مشهورة عمل فيه الشعراء أشعارا كثيرة من ذلك قول جرير يهجو الفرزدق في قصيدة منها مذا البيت:

تعدون عقر الذيب أفضل مجدكم ... بني ضعطر هلا الكمى المقنعا

يقول تفتخرون بالكرم هلا افتخرتم بالشجاعة؟ وبينهما من المهاجاة والتجاوب ما شاع في المشرق والمغرب. وينسب إلى الفرزدق مكرمة يرتجي له بها الرحمة في دار الآخرة؛ وهي أنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر عليه لكثرة الزحام، فنصب له منبر، فجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام، فبينهما هو كذلك إذا أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين وكان من أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا، قلت بل أطيبهم وأشرفهم ذات ا وطبعا وأصلا وفرعا، وطاف بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال: انا أعرفه فقال الشامي من هذا يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي يعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

---

(١) كتاب الردة للواقدي الواقدي ص/٧

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا النقي التقي الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم." (١)

٤٠٩-مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي (٧٦٨)

"ولما سمع هذا الشعر أبو هفان قال:

فقل للفاخرين على تزار ... وهم في الأرض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا ... وتبرا من دعا لبني إياد

وما منا إياد إن أفوت ... بدعوة أحمد بن أبي دؤاد

فقال ابن أبي دؤاد: ما بلغ مني أحد ما بلغ مني هذا الغلام، لولا أني أكره أن أنبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب أحد بمثله، جاء إلى منقبة كانت لي فنقضها عروة عروة، قلت قوله: كره أن الله عليه، يعني: إذا عاقبت لعاقبته عقابا لم يعاقب به الناس لقوله الذي ذمني فيه، وكان بين ابن أبي دؤاد وبين الوزير مناقشات وشحناء، فمنع الوزير بعض أصحاب القاضي المذكور من التردد إليه، فبلغ ذلك القاضي، فجاء إلى الوزير وقال: ما أتيتك متكثرا بك من قلة، ولا متعززا من زلة، ولكن أمير المؤمنين رتبك رتبة أوجبت لقاءك، فإن لقيناك فله، وإن تأخرنا عنك فلك، ثم نهض من عنده " **وهجا** " بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة، ءدد أبياتها سبعون، فبلغ خبرها القاضي ابن أبي دؤاد فقال:

أحسن من سبعين بيتا هجا ... جمعك معناهن في بيت

ما أحوج الملك إلى قطرة ... تغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك فقال:

يا ذا الذي يطمع في هجونا ... عرضت بي نفسك للموت

الزيت لا يزري بأحسابنا ... أحسابنا معروفة البيت

قبرتم الملك فلم تنقه ... حتى غسلنا القار بالزيت

واستمر ولد القاضي المذكور في مكانه لما فلج حتى سخط المتوكل على القاضي أحمد المذكور وولده محمد في سنة سبع وثلاثين ومائتين، فصرفه عن المظالم، ثم عن القضاء، وأخذ من ولده مائة ألف وعشرين ألف دينار، وجواهر بأربعين ألف دينار، وقيل: صالح على ضياعه وضياع أبيه بألف ألف دينار، وستره إلى بغداد وفوض القضاء إلى يحيى بن أكثم، قال أبو بكر بن دريد: كان ابن أبي دؤاد متألفا لأهل الأدب من أي بلد كانوا وقد ضم منهم جماعة يعولهم ويمونهم، فلما مات حضر ببابه جماعة منهم، وقالوا: يدفن من كان على ساقة الكرم، وتاريخ الأدب، ولا يتكلم فيه إن هذا وهن وتقصير، فلما طلع سريره قام إليه ثلاثة منهم فقال أحدهم:." (٢)

٤١٠-مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي (٧٦٨)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٨٨/١

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٩٦/٢

"أربع وأربعين ومائتين

فيها وقيل في سنة ست وأربعين ومائتين مات دعبل " بكسر الدال وسكون العين المهملين وكسر الموحدة وبعدها لام " ابن علي الخزاعي الشاعر المشهور، يرجع في نسبه إلى عامر بن مريقيا، كان شاعرا مجيدا بذيء اللسان، مولعا بالهجو والحط من أقدار الناس. هجا الخلفاء فمن دونهم، وعمل في إبراهيم بن المهدي أبياتا من جملتها:

ثغر ابن شكلة بالعراق وأهله ... فهقا إليه كل أطلس مائق

يقال: فلان أحمق مائق إذا كان فيه حمق وغباوة، والأطلس الذي لا لحية له. فدخل إبراهيم على المأمون فشكا إليه حاله وقال: يا أمير المؤمنين، هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال: ما قال لعل قوله: " ثغر ابن شكلة بالعراق وأهله "، وأنشد الأبيات فقال: هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو أقبح من هذا: فقال المأمون لك أسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال في:

أيسومني المأمون حظة جاهل ... أو ما رأى بالأمس رأس محمد

إني من القوم الذين سيوفهم ... فللت أخاك وشرفتك بمقعد

سادوا لذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال إبراهيم: زادك الله حلما يا أمير المؤمنين وعلما، فما ينطق أحدنا إلا عن فضل علمك ولا يحلم إلا اتباعا لحلمك، وأشار دعبل في هذه الأبيات إلى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي وحصاره بغداد وقتله الأمير محمد بن الرشيد، وبذلك ولي المأمون الخلافة، ودعبل خزاعي فهو منهم، وكان المأمون إذا أنشد قوله هذا يقول: قبح الله دعبلا ما أوقحه، كيف يقول علي هذا وقد ولدت في الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها؟ ومن شعره في الغزل:

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبي إذا دمي سفكا

لا تأخذا بظلامتي أحدا ... قلبي طرفي في دمي اشتركا." (١)

٤١١-مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي (٧٦٨)

"أبو بكر محمد بن هارون الروياني صاحب المسند، وله تصانيف في الفقه.

ثمان وثلاث مائة

فيها ظهر اختلال الدولة العباسية، وخشيت الفتنة ببغداد، فركبت الجند، وسبب ذلك كثرة الظلم من الوزير حامد بن العباس، فقصد العامة داره، فحاربتهم غلمانه، وكان له مماليك كثيرة، ودام القتال أياما، فقتل خلق كثير، ثم استفحل البلاء، ووقع النهب ببغداد. وجرت فتن وحروب بمصر، وملك العبيديون جيزة الفسطاط، وخرج الخلق، وشرعوا الحرب والحفل.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٠٨/٢

وفيها توفي الفقيه الصالح راوي صحيح مسلم، إبراهيم بن محمد بن س النيسابوري. قيل كان مجاب الدعوة.
وفيها توفي الحافظ الكبير أبو محمد عبد الله بن محمد الدينوري، سمع الكثير وطوف الأقاليم.
وفيها توفي أبو الطيب، محمد بن المفضل الضبي الفقيه الشافعي من كبار الفقهاء ومتقدميهم. أخذ الفقه عن أبي العباس سريج، وكان موصوفا بفرط الذكاء، وله تصانيف، وله في المذهب وجوه حسنة وأبوه أبو طالب المفضل الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في فنون الأدب ومعاني القرآن. وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته، وهم أهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير، رحمهم الله تعالى، وقيل أن ابن الرومي هجا المفضل المذكور فقال:
لو تلففت في كساء الكسائي ... وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل، وأضحى ... سيبويه لديك رهن ضياء
وتلونت من سواد أبي الأسود ... شخصا يكنى أبا السوداء
إلا بالله أن يعدك أهل العلم ... إلا في جملة الأغبياء
فلما بلغ هذا الهجاء الوزير إسماعيل بن بلبل شق عليه، وحرم ابن الرومي عطاياه، لأن المفضل المذكور كان له اتصال بالوزير المذكور.
وفيها توفي الحافظ أبو العباس الوليد بن أبان بأصبهان، صاحب المسند والتفسير.
وفيها توفي المفضل الجندي " بفتح الجيم والنون " اليمني.." (١)

٤١٢-مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي (٧٦٨)

"وفيها أخذ القرمطي أبو طاهر الركب العراقي، وانهزم الأمير لؤلؤ وبه ضربات، وقتل خلق من الوفد، وسبيت الحريم، وهلك محمد بن ياقوت في الحبس بعدما طلب الجند أرزاقهم، وأغلظوا له، وقبض الراضي بالله عليه، وعظم شأن الوزير ابن مقلة وتفرد بالأمور.
وفيها توفي الحافظ أبو بشر أحمد بن محمد الكندي المروزي، روى عن محمود ابن آدم وطائفة، وهو أحد الوضاعين الكذابين، مع كونه محدثا إماما في السنة والرد على المبتدعة.
وفيها توفي نفطوية النحوي، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي، صاحب التصانيف الحسان في الآداب، وكان بارعا فصيحا في الخطاب، ولا يكاد يخلو ذو فضل من أين يطعن فيه ويعاب، ولهذا هجاه بعض الناس ببيتين الثاني منهما:
أحرقه الله بنصف اسمه ... وصير الثاني صراخا عليه
وعجز الأول: فليجتهد أن لا يرى نفطويه، وصدره كرهت ذكره فحذفته، روى عن شعيب بن أيوب وطبقته.
وفيها توفي الحافظ الجوال الفقيه أبو نعيم عبد الملك بن محمد الجرجاني، سمع علي بن حرب وعمر بن شبة وطبقتهما، قال الحاكم: كان من أئمة المسلمين. وقال أبو علي النيسابوري: ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثل أبي

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٨٧/٢

نعيم، كان يحفظ المرفوعات والمراسيل، كما نحن نحفظ المسانيد. عمر إحدى وثمانين سنة.
وفيها توفي أبو عبيد المحاملي القاسم بن إسماعيل أخو القاضي حسين.

أربع وعشرين وثلاث مائة
فيها قبض على الوزير ابن مقلة، وأحرقت داره، وضرب وأخذ خطه بألف ألف دينار، وجرت عظائم من الضرب والتعليق وغير ذلك، وجرت أمور طويلة يخالف فيها أهل الدولة، وبطلت الوزارة والدواوين، وضعف أمر الخلافة، وبقي الراضي بالله صورة.
وفيها توفي مفتي العراق أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، وكان." (١)

٤١٣-مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي (٧٦٨)

"ذلك أيضا أن في كل ثلاث مراحل إلا خمسة أميال وثلث في السير إلى جهة الشمال يرتفع القطب درجة، ويكون عرض البلد الذي انتهى إليها زائدا بدرجة على عرض التي ابتدأ بالسير منها، بالثلاث المراحل المذكورة، إذ كانت المرحلة أربعا وعشرين ميلا، كما قدروها في مسافة القصر.
ومما يدلك على صحة هذا، أن عرض " المدينة المشرفة " تزيد على عرض مكة المعظمة بثلاث درج، والله أعلم. وهذا لعمري يخالف ما قيل في أثر، وورد في الخبر أن الأرض مسيرة خمسمائة عام، والله سبحانه العلام.
رجعنا إلى كلام ابن خلكان وقال: يعلم ما في الأرض من المعمور، وهو قدر ربع الكرة بطريق التقريب، وقد انتشر الكلام، وخرجنا عن المقصود، ولكنه ما خلا عن فائدة أحببت إثباتها، ليقف عليها من يستنكر ما قالوه في تضعيف الخبر المذكور في رقعة الشطرنج، يعني أنه يبلغ قدره إلى ما ذكر، وإن كان ذلك مما يستنكر.
ثم قال: ولنرجع إلى حديث الصولي: حكى المسعودي في كتاب مروج الذهب قال: وقد ذكر أن الصولي في بدء دخوله على الإمام المكتفي لعب مع الماوردي بالشطرنج، وكان الماوردي متقدما عند المكتفي، متمكنا من قبل، معجبا به للعب، فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفي حمد المكتفي حسن رأيه في الماوردي، وتقدم الحرمة والألفة على نصرته وتشجيعه وتنبيهه، حتى أدهش ذلك الصولي في أول وهلة، فلما اتصل اللعب بينهما، وجمع له الصولي هذه وقصده بكليته، غلبه غلبة لا يكاد يرد عليه شيئا، وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي، فعدل عن هواه ونصرته للماوردي، وقال له عاد ماء وردك بولا.
قال ابن خلكان: وأخبار الصولي، وما جرى له أكثر من أن تحصى، ومع فضائله والاتفاق على تفننه في العلوم، وخلاعته وظرافته، ما خلا من منتقص هجاه هجوا لطيفا، وهو أبو سعيد العقيلي بضم العين المهملة وفتح القات فإنه رأي له بيتا مملوءا كتبا، قد صنفها، وجلودها مختلفة الألوان، وكان يقول: هذه كلها سماعي وإذا احتاج إلى معاودة شيء منها قال: يا غلام هات الكتاب الفلاني، فقال أبو سعيد المذكور هذه الأبيات:

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢١٦/٢

إنما الصولي شيخ ... أعلم الناس خزانة

إن سألناه بعلم ... طلب منه إبانة." (١)

٤١٤-مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي (٧٦٨)

"الذبياني، وما قال الشعر إلا قليلا، والنابغة الجعدي قال الشعر ثلاثين سنة ثم نبغ، فالشعر الأول من قوله جيد بالغ، والآخر كأنه مسروق، وقال: تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة، وكان يكابر، وأما جرير فله ثلاثمائة قصيدة، وما علمت سرق شيئا قط إلا نصف بيت، ولا أدري لعله وافق شيء شيئا. قلت: يعني أشاروا إليه في قولهم: قد يقع الحافر على الحافر.

رجعنا إلى ذكر المتنبي: ذكروا أنه مدح عدة ملوك، وقيل إنه وصل إليه من ابن العميد ثلاثون ألف دينار، ومن عضد الدولة صاحب شيراز مثلها. وأما تلقبه بالمتنبي، فذكروا أنه ادعى النبوة في بادية السماوة، وتبعه خلق كثير في تلك الناحية من كلب وغيرهم، فعند ظهور هذه الدعوى العظيمة التي تكذبها الآية الكريمة والأحاديث الصحيحة وإجماع الأمة بالأقوال الصريحة، خرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيذ، فأسره، وتفرق أصحابه، وحبسه طويلا ثم استتابه، وأطلقه وقيل غير ذلك، قالوا وادعاء النبوة أصح. ثم التحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان في سبع وثلاثين وثلاثمائة، ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة، فمدح كافورا الإخشيذي، وكان يقف بين يديه وهو محتمل بسيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه، وهما بالسيوف والمناطق، ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاثمائة، ووجه كافور في طلبه رواحل إلى جهات شتى فلم يلحق، وكان كافور قد ولاه بولاية بعض أعماله، فلما رأى تعاطيه في شعره السمو بنفسه خافه، وعوتب فيه فقال: يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أما يدعي المملكة مع كافور الإخشيذي. فحسبكم.

قال أبو الفتح بن جني: كنت أقرأ ديوان أبي الطيب عليه، فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي أولها:

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة ... ولا أشتكي فيها ولا أتعتب

وفيما يدور الشعر عني أقله ... ولكن قلبي يأتيه القوم قلب

قال: فقلت له تغر علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة؟ فقال: حذرناه وأنذرناه فما نفع، ألست القائل فيه:

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك ... ولا تعطين الناس ما أنت قائل

فهذا الذي أعطاني كافور بسوء تدبيره وقلة تميزه.

وكان لسيف الدولة مجلس بحضرة العلماء كل ليلة يتكلمون بحضرته، فوقع بين." (٢)

٤١٥-مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي (٧٦٨)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢٤٣/٢

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢٦٦/٢

"وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي أمليت منك حجاب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عنهما وخطاب

وما أنا بالباغي على الحب رشوة ... ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت إلا أن أدل عواذلي ... على أن رأيي في هواك صواب

وأعلم قوما خالفوني فشرقوا ... وغربت إني قد ظفرت وخابوا

جرى الخلف إلا فيك أنك واحد ... وأنك ليث والملوك ذباب

وأن مديح الناس حق وباطل ... ومدحك حق ليس فيه كذاب

إذا نلت منك الود فالمال هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا أنت إلا مهاجرا ... له كل يوم بلدة وصحاب

ولكنك الدنيا إليك حبيبة ... فما عنك لي إلا إليك ذهاب

وأقام المتنبي بعد إنشاد هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه، يركب في خدمته خوفا منه، ولا يجتمع به، واستعد للرحيل في الباطن، وجهز جميع ما يحتاج إليه، وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلاثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التي هجا كافورا فيها، وفي أخرها:

من علم الأسود المخصي تكرمة ... أأمه البيض أم آباؤه الصيد

وله فيه من الهجو كثير، تضمنه ديوانه، ثم فارقه، وبعد ذلك دخل إلى عضد الدولة.

وذكر بعضهم قال: حضرت مجلس كافور الإخشيذي، فدخل رجل ودعا له، فقال في دعائه: أدام الله تعالى أيام مولانا " بكسر الميم " من أيام، فتكلم جماعة من الحاضرين في ذلك وعلبوه، فقام رجل من أوساط الناس، وأنشد مرتجلا:

لا غرو إن لحن الداعي لسيدنا ... أو غض من دهش بالريق أو نهر

فتلك هيبة حالت جلالتها ... بين الأديب وبين القول بالحصر

وإن يكن خفض الأيام من غلط ... في موضع النصب لا عن قلة النظر

فقد تفاءلت من هذا لسيدنا ... والفأل مأثورة عن سيد البشر

بأن أيامه خفض بلا نصب ... وأن أوقاته صفو بلا كدر

قوله بالحصر " بفتح الحاء والصاد المهملتين ": العي، وهو أيضا ضيق الصدر وأخبار كافور كثيرة، ولم يزل مستقلا بالأمر بعد أمور يطول شرحها إلى أن توفي يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الأولى من السنة المذكورة بمصر على القول الصحيح، ودفن بالقرافة، وقبته هناك مشهورة، ولم تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن." (١)

٤١٦-مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي (٧٦٨)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢٧٦/٢

"ومن ذلك أنه كما سماني صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المنام فقيها، فقد سماني في منام بعض الأولياء العارفين المنورين المكاشفين شيخا واماما. ومعلوم أن كل واحد من اللفظين متضمن لجواز الاتباع والاقتداء والإرشاد والاهتداء، ومن جملة الاقتداء الاتباع في الأقوال والأفعال والعقائد، وسائر الأحوال. وهذا المنام المذكور فيه كلام يطول، وسر ما فيه من المحصول ذكرته في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كتابي: الموسوم بالإرشاد، ومختصره أنه رآني على سرير في قصر في بستان، وعندي الشيخ الكبير ألفارف بالله سهل بن عبد الله، وأني أتيت بأربع خلع خضر، لبست واحدة، وخلعت ثلاثا على ثلاثة من أصحابي، وأن إلسول – صلى الله عليه وآله وسلم – جاء إلى ذلك البستان وسأل عني وقال: أين الشيخ فلان؟ ما جئنا إلا لزيارته، وأنه مسح بيده الكريمة على رأسي، ودعا لي، وأوصاني فقال له أصحابي: أوصنا، فقال: أوصيكم بما أوصيت به إمامكم ولم أكن إماما لهم في الصلاة فعم بالإمامة، وفيهم الفقيه والصوفي. ثم أتى – صلى الله عليه وآله وسلم – بطبق، فيه فواكه، فأخذ منه حبة رمان، وأطعم كل من هو حاضر في ذلك البستان، ومن جملة إطعامه الفواكه لي ما رأيت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أنه ناولني بكفيه الكريمتين مرتين من بعض الثمار، وما رأى بعض الصالحين أنه رآني آكل رطبا بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر وصف ذلك إلطب والظرف الذي هو فيه، وحسنهما. ومن ذلك ما رأى بعض الصالحين من العالمين: وهو الفقيه الإمام المشهور بالصلاح عند الفقهاء والعوام أحمد الجبرتي – المدفون في عدن في شهر رمضان – في المنام، ومعناه إن لم يكن لفظه بعينه أنه رأى النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – مهتما بأمر، فسأله عن اهتمامه، فقال عليه السلام: أريد أن أرى أربعة رجال في أربعة بلمان، وذكر من البلمان مكة والمدينة، وذكر للمدينة الشيخ عبد الوهاب الجبرتي وذلك في حياته رحمه الله تعالى أيام إقامته بالمدينة، وذكر لمكة ما هو مفهوم مما نحن بصدده وأستغفر الله العظيم من ذكره – ومعلوم أنه لا يولي إلا من يجوز الاقتداء به. ومن ذلك ما رأيت في المنام في بعض الأوقات المباركات في أوان التجرد والأنس في الخلوات وقد كان جماعة من أهل الخير والمشتغلين بالله تعالى لازموني في الإقامة معهم في بعض البلاد وقالوا: هو أصلح لك من الانفراد فمال ألفاطر إلى الانعزال، فذهبت عنهم سائحا، فرأيت في المنام بعد أن قرأت سورة ألفائدة كأنه قد قرب طعام، وخصصت بشيء منه وحدي، وإلى جنبي جماعة جمعوا على طعام، فذهب أحدهم يمدح العزلة ويذم الاختلاط

فقلت له: قد ذكروا أن الخلطة أفضل لمن يسلم فيها. قال: ومن ذا الذي يسلم اليوم في الخلطة؟! ثم سمعت كأن أناسا يتجادلون في مسألة الجهة، وواحد منهم يقول: إن لم يكن جهة فليس للوجود صانع – تعالى الله عن قوله هذا – فلما كان بعد ساعة سمعت إنسانا يصرخ، وهو يعاقب ويضرب، فسألت بعض من حضر هنالك عن ذلك فقال: هو ألفائل القول المذكور في الجهة. ثم أبصرت جندا كأنهم عسكر سلمان قد أقبلوا على خيل وحدها، ومعها هجا، وهم يلزمون الناس ويمنعونهم في اعتقادهم، ولهم هيبة عظيمة في القلوب، فخشيت أن يمسكوني، فمروا بجنبي مسرعين وقالوا: اثبت على اعتقادك، فأنت على الحق. فذهب عني ما كنت أجده من الخوف، ثم نظرت كأن بقربي بئرين وخضرة كالمزارع أو البساتين، وإذا إنسان يقول وهو يشير إلى إحدى البئرين: هذي بئر فلان، حسبت أنها أوسع وأنها أغزر ماء من الآخرى، وأشار إلي أنه أخطاء في اعتقاده. ثم انتبهت من منامي، وأفكرت فيه، ففهمت جميع إشاراته من فضيلة العزلة والتخصيص

بألفائدة بعد قراءة سورة ألفائدة ومعاقبة المعتقد للجهة، وعسكر السلطان الممتحنين في العقائد والأديان، والإشارة بالثبات على الصحيح من العقيدات إلا البئرين، ونسبة أحدهما إلى الشخص المذكور، ثم بعد ساعة ذكرت أنه مخالف في اعتقاده للجمهور، وهو ابن تيمية ومذهبه في ذلك مشهور. ومن ذلك ما أخبرني السيد الكبير الشيخ الولي الشهير الشريف جلال الدين شيخ بلاد ملمان – أمتع الله بحياته، وأعاد علينا من بركاته – أنه أمر في المنام أن يقرأ على عقيدتي ويعتقدها، وغير ذلك مما يكثر ذكره مما يتعلق بالنبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وبالأولياء والملائكة الكرام مما رأه لي الأولياء أهل الكرامات والهناء، وما رأيته أنا، والحمد لله الجميل الثناء على ما منح من النعم، وأزال من العناء، وجزى الله نبينا وسيدنا محمدا – صلى الله عليه وآله وسلم – أفضل الجزاء، وجمع بيننا وبينه وبين سائر الأحباب والمحبين في دار الكرامة والنعيم بمحض فضل الله الكريم. آمين اللهم آمين وصلاته وسلامه ورحمته وبركاته على عباده الذين اصطفى وخص من بينهم محمد المصطفى. وقد لوحت إلى شيء مما ذكرت ببعض الإشارات في ضمن هذه الأبيات، من بعض القصيدات وهي القصيدة الموسومة بنزهة الألفاب وطرفة الآداب، واستعارات المعاني الغراب، الممزوجة بحلاوة الشهد والحلاب في بيان حكم الإعراب. حيث أقول منها: فقلت له: قد ذكروا أن الخلطة أفضل لمن يسلم فيها. قال: ومن ذا الذي يسلم اليوم في الخلطة؟! ثم سمعت كأن أناسا يتجادلون في مسألة الجهة، وواحد منهم يقول: إن." (١)

٤١٧-مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي (٧٦٨)

"لم يكن جهة فليس للوجود صانع – تعالى الله عن قوله هذا – فلما كان بعد ساعة سمعت إنسانا يصرخ، وهو يعاقب ويضرب، فسألت بعض من حضر هنالك عن ذلك فقال: هو ألفائل القول المذكور في الجهة. ثم أبصرت جندا كأنهم عسكر سلمان قد أقبلوا على خيل وحدها، ومعها هجا، وهم يلزمون الناس ويمنعونهم في اعتقادهم، ولهم هيبة عظيمة في القلوب، فخشيت أن يمسكوني، فمروا بجنبي مسرعين وقالوا: اثبت على اعتقادك، فأنت على الحق. فذهب عني ما كنت أجده من الخوف، ثم نظرت كأن بقربي بئرين وخضرة كالمزارع أو البساتين، وإذا إنسان يقول وهو يشير إلى إحدى البئرين: هذي بئر فلان، حسبت أنها أوسع وأنها أغزر ماء من الآخرى، وأشار إلي أنه أخطاء في اعتقاده. ثم انتبهت من منامي، وأفكرت فيه، ففهمت جميع إشاراته من فضيلة العزلة والتخصيص بألفائدة بعد قراءة سورة ألفائدة ومعاقبة المعتقد للجهة، وعسكر السلطان الممتحنين في العقائد والأديان، والإشارة بالثبات على الصحيح من العقيدات إلا البئرين، ونسبة أحدهما إلى الشخص المذكور، ثم بعد ساعة ذكرت أنه مخالف في اعتقاده للجمهور، وهو ابن تيمية ومذهبه في ذلك مشهور. ومن ذلك ما أخبرني السيد الكبير الشيخ الولي الشهير الشريف جلال الدين شيخ بلاد ملمان – أمتع الله بحياته، وأعاد علينا من بركاته – أنه أمر في المنام أن يقرأ على عقيدتي ويعتقدها، وغير ذلك مما يكثر ذكره مما يتعلق بالنبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وبالأولياء والملائكة الكرام مما رأه لي الأولياء أهل الكرامات والهناء، وما رأيته أنا، والحمد لله الجميل الثناء على ما منح من النعم، وأزال من العناء، وجزى الله نبينا وسيدنا محمدا – صلى الله عليه وآله وسلم – أفضل الجزاء، وجمع بيننا وبينه وبين سائر الأحباب والمحبين في دار الكرامة والنعيم بمحض فضل

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٣/٢٥٤

الله الكريم. آمين اللهم آمين وصلاته وسلامه ورحمته وبركاته على عباده الذين اصطفى وخص من بينهم محمد المصطفى. وقد لوحت إلى شيء مما ذكرت ببعض الإشارات في ضمن هذه الأبيات، من بعض القصيدات وهي القصيدة الموسومة بنزهة الألفاب وطرفة الآداب، واستعارات المعاني الغراب، الممزوجة بحلاوة الشهد والحلاب في بيان حكم الإعراب. حيث أقول منها:

ففي العلم مصباح وفي الجهل ظلمة ... تكون خلاف الاهتدا وضلائل

ولكن نور العلم بالله فائق ... على كل نور للعلوم وفاضل

ويتلوه علم الفقه، إذ عم نفعه ... به الخلق، والخلاق كل يعامل." (١)

٤١٨ -مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي (٧٦٨)

"انتقل عن مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنهما، ولمم يوجد في بيت أتابك مع كثرتهم شافعي سواه.

ولما توفي نور الدين توجه إلى بغداد في الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود، فعاد وقد قضى الشغل ومعه الخلعة والتقليد، وتوفرت حرمته عند القاهر أكثر مما كانت عند أبيه، وكان مكمل الآداب، غير أنه لم يرزق سعادة في تصانيفه فإنها ليست على قدر فضائله.

وكان الملك المعظم صاحب إربل يقول: رأيت الشيخ عماد الدين في المنام بعد موته، فقلت له: أما مت؟! فقال: بلى، ولكني محترم رحمه الله تعالى.

وفيها توفي القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد أبي الفضل جعفر بن المعتمد السعدي، الشاعر المشهور، المصرفي صاحب ديوان الشعر البديع، ونظم رائق الحسن الرفيع أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء، أخذ الحديث عن أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، وكان كثير التخصيص والنعم، وافر السعادة من الدنيا، حميد الشيم اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمي المختصر روح الحيوان، وله ديوان جميعه موشحات سماء دار الطراز وجمع شيئا من الرسائل الدائرة بينه وبين القاضي الفاضل، ومن محاسن شعره قوله في غزل قصيدة مدح بها القاضي الفاضل:

ولو أبصر النظام جوهر ثغرها ... لما شك فيه أنه الجوهر الفرد

ومن قال: إن الخيرزانة قدها ... فقولوا له: إياك أن يسمع القد

وكان بمصر شاعر يقال له: أبو المكارم هبة الله بن وزير، فبلغ القاضي الملقب بالسعيد المذكور أنه هجاه، فأحضره إليه وأد به وشتمه، فكتب إليه أبو الحسن المعروف بابن المنجم الشاعر المشهور:

قل للسعيد أدام الله نعمته ... صديق ابن وزير كيف تظلمه

صفعته إذا غدا يهجوك منتقما ... وكيف من بعد هذا ظلت تشتمه

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢٥٥/٣

هجو يهجو، وهذا الصفع فيه ربا ... والشرع ما يقتضيه، بل يحرمه

فإن تقل ما بهجو عنده ألم ... فالصفع والله أيضا ليس يؤلمه." (١)

٤١٩-مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ابن طولون (٩٥٣)

"الجرائم بجرائمهم، فأخرج لهم نائب القلعة والحاجب الثاني من حبس من أهل الحارات، ونودي بترك هذه العادة، وأنها بطالة، وفرح الناس بذلك.

وفي يوم الأربعاء، آخر أيام التشريق، ورد الخبر من مصر بأن قاضي الحنفية البدري الفرفوري على عادته، لم يعزله السلطان، ونودي له بدمشق، واستمر هو في القلعة لم يخرج، وكان ابتداء سجنه فيها في شهر رجب من هذا السنة؛ وأما خصمه ابن يونس، الذي أتى من حلب، وحكم، وفوض لجماعة، واستولى على الجهات، وتسلف منها، فله مدة أيام قد سافر صحبة تاج الدين بن ديوان قلعة دمشق، وقد آن وقت وصولهما إلى القاهرة يومئذ؛ وأما النائب المعزول، فقد دخلها من أيام، ولم يأت له خبر.

وفي هذه الأيام قبض على جماعة قاضي الشافعية ولي الدين، منهم دواداره، ودوادار أبيه من قبله، ناصر الدين محمد، وهدد بالقلعة، ووضع ليضرب على مال لبعض الناس، بمرسوم شريف؛ وأما أستادار أبيه القدسي ناصر الدين محمد، فصودر على مال بمصر؛ وأما الشهاب بن بري، فهرب من مصر، كما هرب من دمشق خوفا من المصادرة؛ وأما الشريف البرهاني الصلتي، فصودر أيضا على مال بمصر، بعد أن تخاصم مع الشهاب بن بري قبل هروبه؛ وأما الشهاب أحمد بن الشرايحي والزيني خضر شاهد وقف الحرمين، فورد فيهما مرسوم شريف من مصر بالقبض عليهما، فسجنا بالقلعة، وطلب منهما مال، قيل طلب من الأول خمسة آلاف دينار ومن الثاني ألف دينار، ولا قوة إلا بالله.

وفيها ورد الخبر بأن قاضي الشافعية ولي الدين فوض للبرهاني الصلتي نيابة الحكم بدمشق، فكملت النواب عشرة، ولا قوة إلا بالله.

وفي ليلة الجمعة ثامن عشريه فتحت أبواب السيد كمال الدين بن حمزة، وأخذ له أثاث وغيره بمال كثير، على ما قيل، مع حصانة منزله، وظن الناس أن ذلك بمعاملة أحد من المنزل، ثم قبض على جماعة، ورد عليه بعض ذلك.

وفي هذه الأيام وردت الأخبار بأن أركماس النائب المعزول وصل إلى مصر، وأن السلطان خلع عليه وأكرمه، وأن سيباي النائب الجديد خرج من مصر، وأنه واصل إلى كفالته، وصحبته قفل كبير، وأنه أخذ من كل جمل في القفل أشرفين، وعشرة لجماعته.

وفيها قبض المتسلم جماعة من الزعر، من أهل الصالحية، وأراح منهم العباد والبلاد، وشكر على ذلك.

وفي هذا العام وقعت نادرة لطيفة، وهو أن الشيخ جمال الدين السلموني الشاعر، هجا القاضي معين الدين بن شمس، وكيل بيت المال بمصر هجوا فاحشا، من جملة ذلك هذا البيت.." (٢)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٥/٤

(٢) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ابن طولون ص/٢٤٢

٤٢٠-مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ابن طولون (٩٥٣)

"وحرفته فاقت على كل حرفة ... يركب ياقوتا على فص خاتمه

فلما بلغ معين الدين ذلك، شكا السلموني إلى السلطان، يعني الغوري، فقال له إن وجب عليه شيء بالشرع أدبه، فنزل شك السلموني في الحديد، وأتى به إلى بيت قاضي القضاة الحنفي عبد البر بن الشحنة، وادعى عليه، فضربه عبد البر وعزره، وأشهره على حمار، وهو مكشوف الرأس؛ وقد ورد في بعض الأخبار أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أول من عاقب على الهجاء؛ وقد قال بعض شعراء العصر في واقعة السلموني بيتين هما:

وشاعر قد هجا شخصا فحل به ... من حاكم الشرع توبيخ وتعزيز

فأشهروه وجازوه بفعلته ... تبا له شاعر بالهجو مشهور

فلما بلغ السلطان ما فعله معين الدين بن شمس بالسلموني، شق ذلك عليه، ووكل به، وأمر بقطع لسان، فإنه قال: السلطان رسم لي بأن أشهر السلموني؛ ولم يكن السلطان رسم بذلك، واستمر ابن شمس في الترسيم مدة طويلة حتى أرضى السلطان بمال له صورة، حتى رضي عليه وألبسه خلعة.

ثم إن السلموني هجا عبد البر بقصيدة مطلعها:

فشا الزور في مصر وفي جنباتها ... ولم لا وعبد البر قاضي قضاتها

وهي مطولة.

والذي حكى لي هذه النادرة أخبرني بوفاة العلامة جلال الدين السيوطي، بأنها يوم الخميس تاسع جمادى الأولى من هذه السنة، وقال هو عبد الرحمن بن أبي بكر الأسيوطي، وكان بارعا في الحديث وغيره من العلوم، بلغت عدة مصنفاته نحو الستمائة، وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل، وكان مولده في جمادى الآخرة سنة ٨٤٩، ولما مات دفن بجوار خانقاه قوصون، خارج باب القرافة، قيل لما غسل أخذ الغاسل قميصه وقبعه، فاشترى بعض الناس قميصه من الغاسل بخمسة دنانير للتبرك به، وابتاع قبعه الذي كان على رأسه بثلاثة دنانير لذلك؛ ورثاه عبد الباسط بن خليل الحنفي بقوله:

مات جلال الدين غيث الورى ... مجتده العصر إمام الوجود." (١)

٤٢١-مقاتل الطالبيين أبو الفرج الأصبهاني (٣٥٦)

"حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن خلف وكيع «١» قالا: حدثنا الفضل بن سعيد بن أبي حرب، قال: حدثني أبو عبد الله الجهمي «٢» قال:

دخلت على محمد بن صالح الحسني في حبس المتوكل، فأنشدني لنفسه يهجو أبا الساج:

ألم يحزنك يا ذلفاء أني ... سكنت مساكن الأموات حيا

وأن حمائلي ونجاد سيفي ... علون مجدعا أشرا سنيا «٣»

---

(١) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ابن طولون ص/٢٤٣

فقصرهن لما طلن حتى اس ... توين عليه لا أمسى سويا

أما والراقصات بذات عرق ... تؤم البيت تحسبها قسيا

لو امكنني غداتئذ جلاد ... لألفوني به سمحا سخيا «٤»

قال ابن عمار «٥» : وأنشدني عبيد الله بن طاهر أبو محمد لمحمد بن صالح العلوي الحسني:

نظرت ودوني ماء دجلة موهنا ... بمطروفة الإنسان محسورة جدا

لتؤنس لي نارا بليل أوقدت ... وتالله ما كلفتها منظرا قصدا «٦»

فلو صدقت عيني لقلت كذبتني ... أرى النار قد أمست تضيء لنا هدأ «٧»

تضيء لنا منها جبينا ومحجرا ... ومبتسما عذبا وذا غدر جعدا

قال: فأما القصيدة التي مدح بها المتوكل فهي قوله «٨» :

ألف التقى ووفى بنذر الناذر ... وأبى الوقوف على المحل الداثر

ولقد تهيج له الديار صبابة ... حينا ويكلف بالخليط السائر

فرأى الهداية أن أناب وإنه ... قصر المديح على الإمام العاشر." (١)

٤٢٢-نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"العذاب، فقتله بلال يوم بدر، وهنأه أبو بكر رضي الله عنه بقوله:

هنيئا زادك الرحمن خيرا ... فقد أدركت ثأرك يا بلال

وذكر ابن حزم أنه "كان يعرف بالغطريف".

قال الماوردي: وأمية بن خلف من القوم الذين نزلت فيهم "قل يا أيها الكافرون".

وقال البيهقي: إنه قال: لئن بقيت أنا وأخي لمحمد لنصيرن عزه ذلا، ووجوده عبرة! فقدر الله أن قتل هو يوم بدر، وقتل النبي صلى الله عليه أخاه أبي بن خلف يوم أحد.

أبو عزة عمرو بن عبد الله

ابن أهيب بن حذافة بن جمح. من شعراء المشركين المشهورين.

ذكر العسكري في الأمثال النبوية أنه كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويحرض الكفار عليه، فأخذ أسيرا يوم بدر، فسأل النبي صلى الله عليه أن يمن عليه، فأطلقه. ثم حضر أحدا مع كفار قريش، وكان يحرض أيضا على النبي صلى الله عليه، فأخذ أسيرا فأعاد السؤال، فقال صلى الله عليه: "كلا لا تتحدث بالأبطح، وتفتل سبالك، وتقول: خدعت محمدا مرتين"؛ وقال: "لا يلسع المؤمن من حجر مرتين". وأمر به فضربت عنقه.." (٢)

---

(١) مقاتل الطالبيين أبو الفرج الأصبهاني ص/٤٨٧

(٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي ص/٣٦٥

٤٢٣-نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"تاريخ ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. قال ابن قتيبة: "فيهم العدد"، ومنهم:

الأعشى ميمون بن قيس

من واجب الأدب: من كبار شعراء الجاهلية الوافدين على الملوك، وكان يقال له: صناجة العرب، لكثرة جولانه في الأقطار.

وسمع بأن النبي صلى الله عليه بعث، فصنع قصيدة في مدحه، وسار إليه.

ومن القصيدة:

رسول يرى ما لا ترون وذكره ... أغار لعمري في البلاد وأنجدا

فجعل يسأل في طريقه عن سيرة النبي صلى الله عليه، فعرف أنه يحرم الخمر، فقال: والله مالي عنها صبر، وسأتزود منها هي السنة، وأعود في السنة الآتية. ثم ثنى ناقته إلى قرى اليمامة ليتزود من الخمر، فسقط عنها، فاندقت عنقه.

قالوا: وهو ممن إذا مدح رفع، وإذا هجا وضع؛ ألا تراه كيف نزل بالمحلق وهو خامل في العرب، فلما قام بضيافته، على جهده من الفقر الذي كان فيه، قال فيه." (١)

٤٢٤-نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"وله:

فسقى ديارك غير مفسدها ... صوب الربيع وديمة تهمي

وهذا ينشدونه في بديع التتميم.

ومن حديثه أنه كان ينادم النعمان بن المنذر، فأشرفت المتجردة وفي يده جام زجاج فيه شراب، فرأى ظلها فيه، فقال ولم يعقل سكرا:

ألا باء بي الظبي ال ... ذي يبرق شنفاه

ولولا الملك القاع ... د قد ألثمني فاه

فرفع النعمان رأسه فرآها، وقد كان اتصل به أنه هجاه، فكره أن يقتله بمحضر قومه، فكتب له وللمتلمس لعامله على البحرين بأن يقتلهما. فأما المتلمس فإنه فك صحيفته فأعطاها غلاما فقرأها، فرأى فيها ما لم يبعد عن ظنه من القتل، فطرحها وقال ذلك لطرفة فلم يصدقه، وقال: إنك حسدتني على ما في كتابي من خير، وأنا لا أفك خاتم الملك!." (٢)

٤٢٥-نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس سالم بن عبد الله الخلف (٩٩٩٩٩)

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي ص/٦١١

(٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي ص/٦٢١

"المناصب بأيديهم، وقسم المناطق الخاضعة لسيطرته على قبائلهم١، كما جعل علي بن حمود٢ واليا على سبته، وأخاه القاسم٣ على طنجة

١- كان عدد قبائل البربر ستة، فالمستعين أعطى صنهاجة إلبيرة، كما أعطى مغراوة الجوف، بينما منح بني برزال وبني يفرن جيان وذواتها، وأعطى بني دمر وأزداجه شذونة ومورور. وتوثبت البرابرة والعبيد على الأعمال، فولوا المدن العظيمة وتقلدوا الأعمال الواسعة، فهذا باديس بن حبوس في غرناطة، محمد بن عبد الله البرزالي في قرمونة. والفرني في رنده، وخزومة في شريش وابن عباد في إشبيلية، وابن الأفطس ببطليوس، وابن ذي النون بطليطلة، وابن أبي عامر ببلنسبة، وابن هود بسرقسطة، ومجاهد العامري بدانية والجزائر. وعن هذا الوضع قال أحدهم يهجو المستعين:

لا رحم الله سليمانكم ... فإنه ضد سليمان

ذاك به غلت شياطينها ... وحل هذا كل شيطان

فباسمه ساحت بأرضنا ... لهلك سكان وأوطان

انظر: البيان المغرب ١١٣/٣، تاريخ ابن خلدون ١٥١/٤، نفح الطيب ٤٢٩/١.

٢- هو أبو الحسن علي بن حمود بن ميمون بن حمود بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس الثاني بن إدريس الأول بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أمه البيضاء بنت عم أبيه كان أسمر أعين نحيف الجسم طويل القامة حاد الذهن عازما حازما، شرس الأخلاق عدل في أحكامه ورعيته، محمود المذهب: انظر: جمهرة أنساب العرب ص٥ البيان المغرب ١١٩/٣-١٢٠، ذكر بلاد الأندلس ٢٠٦/١.

٣- هو أبو محمد القاسم بن حمود، شقيق علي بن حمود، كان أسمر اللون أعين، أكحل، خفيف العارضين، حسن السمت، وهو أسن من أخيه علي بعشرة أعوام، وكان يذكر عنه أنه يتشيع إلا أنه لم يظهر ذلك ولا غير للناس عادة ولا مذهبا، توفي خنقا في سجن ابن أخيه إدريس بن علي سنة ٤٣٦هـ وحمل إلى ابنه محمد بن القاسم في الجزيرة فدفنه فيها. انظر: جمهرة أنساب العرب ص٥٠، جذوة المقتبس ص٢٢-٢٤، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص١٠٠، البيان المغرب ١٢٤/٣-١٢٥، ذكر بلاد الأندلس ٢٠٧/١.." (١)

٤٢٦-نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس سالم بن عبد الله الخلف (٩٩٩٩٩)

"كذلك كان الخليفة عبد الرحمن الناصر كثيرا ما يمازح وزرائه، ففي أحد مجالسه الخاصة طلب من أبي القاسم لب، أن يهجو الوزير عبد الملك بن جهور، فقال: أخافه، فقال لابن جهور أهجه: فقال أخاف على عرضي منه، فقال: أهجوه أنا وأنت، ثم قال:

لب أبو القاسم ذو لحية ... طويلة في طولها مي

---

(١) نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس سالم بن عبد الله الخلف ١٠٣/١

ل

فقال ابن جهور:

وعرضها ميلان إن كسرت ... والعقل مأفون ومدخول١

لو أنه احتاج إلى غسلها ... لم يكفه في غسلها النيل٢

فقال الناصر للب: اهجه فقد هجاك، فقال بديها:

قال أمين الله في عصرن

ا ... لي لحية أزرى بها الطول

وابن جهير قال قول الذي ... مأكوله القرضيل والفول

لولا حيائي من إمام الهدى ... نخست بالمنخس شو ...

ثم سكت، فقال الناصر: هات تمام البيت، فامتنع، فقال له: "قولو" يعني تمام البيت، فقال لب يا مولانا أنت هجوته، ففطن الناصر والحاضرون، وضحكوا، وأمر له بجائزة٣. وأما الخليفة المستنصر بالله، فقد كان بعيدا كل البعد عن عقد المجالس التي يتم فيها الاستماع للقيان،

١- ورد "مخبول" لدى الأزدي، بدائع البدائه، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠م) ص١٩٥.

٢- البيان المغرب، ٢/٢٢٧.

٣- انظر هذا الأبيات وشرحها في: بدائع البدائه، ص ١٩٥-١٩٦.." (١)

٤٢٧ -نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس سالم بن عبد الله الخلف (٩٩٩٩٩)

"ذلك المحصلون ومثمن المحصول، ومن هذه الأموال المجموعة يتم صرف أرزاق موظفي الكورة وجنودها، بينما يرسل الباقي والمسمى الفائض أو المستفاض إلى العاصمة قرطبة١.

ويبدو أن منصب عمالة الكور، كان فرصة للثراء العريض، وذلك من جراء سطو بعضهم على الأموال الواجب إرسالها إلى قرطبة، ولذا فأحيانا يتم إغرام بعض العمال عند عزلهم، فالأمير عبد الله بن محمد عندما عزل جهور بن عبد الملك البختي٢ من عمل كورة إلبيرة، أغرمه ثلاثة آلاف دينار٣.

كما كانت أحيانا تتم مقاسمة العمال أموالهم. وهذا ما كان يفعله الخليفة عبد الرحمن الناصر مع عماله٤.

١- الحلة السيراء، ١/٢٤١ والحاشية رقم ١.

---

(١) نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس سالم بن عبد الله الخلف ١/٢٩١

٢- جهور بن عبد الملك بن جهور بن يوسف بن بخت الفارسي، جده الأعلى يوسف بن بخت هو أول من ولي الحجابة للأمير عبد الرحمن الداخل، ومنذ ذلك الحين استمر أبناء هذه الأسرة في المناصب ولذا فهي من الأسر الأندلسية الموالية للأسرة الأموية، وقد كان جهور عاملا على إلبيرة لكن الأمير عبد الله بن محمد عزله عنها لتظلم الرعية منه وعندما عمد الأمير إلى مشاورة الوزراء من أجل إغرام جهور، دافعوا عنه إلا الوزير سليمان بن وانسوس، فإنه هجاه بثلاثة أبيات نالت إعجاب الأمير، فأمر بإغرام جهور ثلاثة آلاف دينار وقال "ياسليمان لو زدتنا في الأبيات لزدنا الحمار في الغرم" انظر: المقتبس، تحقيق د. محمود مكي ص ١٩٢-١٩٣. الحلة السيراء ١/١٦٠-١٦١.

٣- المقتبس، تحقيق: د. محمود مكي ص ١٩٢-١٩٣.

٤- البيان المغرب ٢/٢٢٥-٢٢٦.." (١)

٤٢٨-نوادر الخلفاء = إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس الإتليدي (١١٥٠)

"منتهى الكرم للبرامكة

وذكر الحافظ السيوطي: نفعنا الله به في رسالته: مشتهر العقول في منتهى النقول، أن منتهى الكرم للوزراء البرامكة، كاد أن لا يوجد أحد من العلماء والحكماء والعظماء والندماء إلا وللبرامكة عليه كرم نما كماء السماء، وتكرم جعفر بخمسين ألف دينار من الذهب وتكرر منه كثيرا في ولايته كلها من غير من ولا أذى ولا لغرض ولا لمرض، حتى صار يضرب بهم المثل الأكبر بقولهم: تبرمك فلان.

ومن كرم جعفر أنه تكرم في ويوم على ألف شاعر، أعطى كل شاعر ألف درهم، والدرهم ثلاثة أصناف فضة. ومن كرمه أنه تكرم على من هجاه بخمسة آلاف دينار وعفا عن تأديبه وتعذيبه.

فقر البرامكة وذلهم

ولما أوقع بهم من الأمر ما أوقع الرشيد، صار أمرهم إلى ما سيوصف من الفقر والذل والإهانة، فمن ذلك ما قاله محمد بن غسان صاحب ولاية الكوفة وقاضيها. قال: دخلت على أمي في يوم عيد أضحى فرأيت عندها عجوزا في أطمار رثة، وإذا لها بيان ولسان، فقلت لأمي: من هذه؟ قالت: هذه خالتك عتابة أم جعفر البرمكي بن يحيى.

فسلمت عليها، وقلت لها: أصار بك الدهر إلى ما أرى؟ قالت: نعم يا بني، إن الذي كنا فيه كان عارية ارتجعها الدهر منا.

قال: فقلت حدثيني ببعض شأنك؟ قالت: خذه جملة! لقد مضى علي عيد أضحى مثل هذا منذ ثلاث سنين، وعلى رأسي أربعمائة وصيفة، وأنا أزعم أن ابني عاق لي، وقد جئتكم اليوم أطلب جلدي شاة أجعل أحدهما شعارا والآخر

---

(١) نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس سالم بن عبد الله الخلف ١/٣٣٤

دثارا.

قال: فغمني ذلك وأبكاني، فوهبت لها بعض دنانير كانت عندي والله أعلم.." (١)

١-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"الأسدي العيني، الذي هجاه المتنبي بقصيدته البائية المعروفة. وهي من سقطات المتنبي.

أما (ديوان شعره - ط) فمشروح شروحا وافية. وقد جمع الصاحب ابن عباد لفخر الدولة (نخبة من أمثال المتنبي وحكمه - ط) وتباري الكتاب قديما وحديثا في الكتابة عنه، فألف الجرجاني

(الوساطة بين المتنبي وخصومه - ط) والحاتمي (الرسالة الموضحة في سرقات أبي الطيب وساقط شعره - خ) والبديعي (الصبح المنبي عن حيثية المتنبي - ط) والصاحب ابن عباد (الكشف عن مساوئ شعر المتنبي - ط) والثعالبي (أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه - ط)) والمتيم الإفريقي (الانتصار المنبي عن فضل المتنبي) وعبد الوهاب عزام (ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام - ط) شفيق جبري (المتنبي - ط) وطه حسين (مع المتنبي - ط) جزآن، ومحمد عبد المجيد (أبو الطيب المتنبي، ما له وما عليه - ط) ومحمد مهدي علام (فلسفة المتنبي من شعره -ط) ومحمد كمال حلمي (أبو الطيب المتنبي - ط) ومثله لفؤاد البستاني، ولمحمود محمد شاكر، ولزكي المحاسني (١) .

ابن الطبري

(٠٠٠ - ٣٧٦ هـ = ٠٠٠ - ٩٨٦ م)

أحمد بن الحسين بن علي، أبو حامد المروزي المعروف بابن الطبري: قاض، من حفاظ الحديث، من أهل طبرستان، عارف بالتأريخ. تفقه ببغداد وبلخ، وتولى قضاء القضاة بخراسان، وأقام ببخارى

---

(١) ابن خلكان ١: ٣٦ ومعاهد التنصيص ١: ٢٧ وابن الوردي ١: ٢٩٠ وابن الشحنة: حوداث سنة ٣٥٤ هـ ولسان الميزان ١: ١٥٩ وفيه: (كان إذا ذكر له حادث تنبؤه يستنكره ويقول: ذلك شئ كان في الحداثة! وإذا سئل عن معنى المتنبي يقول: هو لقب من الألقاب) وفيه: (كان والده يلقب عيدان - بفتح فسكون) . وتاريخ بغداد ٤: ١٠٢ والمنتظم ٧: ٢٤ والمستشرق بلاشير.

Blachere R. في دائرة المعارف الإسلامية ١: ٣٦٣ - ٣٧١ ودار الكتب ٧: ٢٠٠.." (٢)

٢-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

---

(١) نوادر الخلفاء = إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس الإتليدي ص/١٨٥

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١١٥/١

"من أهل طرابلس الشام. كان هجاءا هجا فخر الملك وأخاه فأمر به فضرب حتى مات.
ودفن بطرابلس. له (ديوان شعر) وهو صاحب البيت المشهور: (نزلنا على أن المقام ثلاثة، فطابت لنا حتى أقمنا بها عشرا) وكان مترفا في حياته، أورد له سبط ابن الجوزي أبياتا، قال الحافظ ابن عساكر أنه عملها في بركة له في طرابلس ملأها خمرا في بستان له وأوقف على جوانبها جواري بيضا وسودا (١) .

ابن قسي
(٠٠٠ - ٥٤٦ هـ = ٠٠٠ - ١١٥١ م)
أحمد بن الحسين، أبو القاسم ابن قسي: أول ثائر في الأندلس عند اختلال دولة الملثمين. وهو رومي الأصل من بادية شلب، استعرب وتأدب وقال الشعر ثم عكف على الوعظ وكثر مريدوه فادعى (الهداية) وتسمى بالإمام، وطلب فاختبأ، وقبض على طائفة من أصحابه فسيقوا إلى إشبيلية، فأشار من مختبأه على من بقي من أصحابه بمهاجمة قلعة ميرتلة (في غرب الأندلس) فاستولوا عليها وجاءهم ابن قسي. ثم ضعف أمره فخلعوه. وأعيد،. فهاجر إلى الموحدين (سنة ٥٤٠ هـ متبرئا مما كان يدعيه، فوثقوا به وولوه (شلب) Silves بلدته، فعاد إلى الخلاف، فقتله أهل شلب. ويظهر أنه هو مصنف كتاب (خلع النعلين في الوصول إلى حضرة الجمعين) مختصر في التصوف، شرحه محيي الدين ابن عربي (٢) .

الأصفهاني
(٥٣٣ - ٥٩٣ هـ = ١١٣٨ - ١١٩٧ م)
أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو شجاع، شهاب الدين أبو الطيب الأصفهاني:

---

(١) مرآة الزمان ٨: ١٠.

(٢) الحلة السيراء ١٩٩ - ٢٠٢ والإعلام بمن حل مراكش. ١: ٢٢٤ - ٢٢٦.." (١)

٣-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"قبل السلطان محمود العثماني فوشى إليه بعض أعوانه بأن صاحب الترجمة هجاه، فأمر بنفيه.
وعلم الشيخ أمين بالأمر ففر إلى حماة، فأدركه أعوان العامل، فأمر بحبسه في اصطبل الدواب وحبس عنه الطعام والشراب إلا ما يسد به الرمق. فأقام أربعة أيام. وأغاز على حمص ثائر من الدنادشة اسمه سليم بن باكير بمئتي فارس فقتلوا العامل، وأفرج عن الشيخ أمين.
له (ديوان شعر - ط) وفي شعره كثير من الموشحات وتواريخ الوفيات الشائعة في أيامه (١) .

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١١٦/١

أمين الخولي

(١٣١٣ - ١٣٨٥ هـ = ١٨٩٥ - ١٩٦٦ م)

أمين الخولي: من أعضاء المجمع

---

(١) حلية البشر للبيطار (مخطوط) والآداب العربية ١: ٥٠ وآداب زيدان ٤: ٢٣٣.." (١)

٤-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"وكتاب في (تاريخ اسبانيا الإسلامية) وكتاب في (تراث الإسلام) ما زال مخطوطا. وكل مصنفاته بالاسبانية. ونشر معهد مولاي الحسن في تطوان، رسالة بعنوان (ضون أنخل كنثالث بلنثيا) اشتملت على أربع محاضرات في تأبينه، بالعربية والاسبانية أفضلها ماكتب عنه محمد عزيمان (١) .

ابن اندراس = محمد بن أحمد ٦٧٤

الأندلسي = أحمد بن يوسف ٧٧٩

الأندي = عبد الله بن سليمان ٦١٢

أنس بن زنيم

(٠٠٠ - نحو ٦٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٨٠ م)

أنس بن زنيم بن عمرو بن عبد الله، الكناني الدئلي: شاعر، من الصحابة. نشأ في الجاهلية.
ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر دمه، فأسلم يوم الفتح ومدح رسول الله بقصيدة فعفا عنه. عاش إلى أيام عبيد الله بن زياد (أمير العراق) وكان عبيد الله يحرش بينه وبين بعض الشعراء (٢) .

أنس بن عياض

(١٠٤ - ٢٠٠ هـ = ٧٢٢ - ٨١٥ م)

أنس بن عياض الليثي المدني، أبو ضمرة: محدث المدينة النبوية في عصره، انتهى إليه علو الإسناد فيها حدث عنه الإمام أحمد بن حنبل وآخرون كثيرون (٣) .

أنس بن مالك

(١٠ ق هـ - ٩٣ هـ = ٦١٢ - ٧١٢ م)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٦/٢

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة، أو أبو حمزة:

---

(١) محمد عزيمان، في (ضون انخل) . ومجلة المشرق ٣٢: ١٦٩ و ١٢٤: ٢٢٧ Jornal Asiatique وحسين مؤنس، في الأهرام ٧ / ١٢ / ٩٤٩ و Broc S.I:475.

(٢) الإصابة ١: ٦٩ وخزانة البغدادي ٣: ١٢١.

(٣) تذكرة الحفاظ ١: ٢٩٧.." (١)

٥-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"بشر بن عبد الملك

(٠٠٠ - ١٣٢ هـ = ٠٠٠ - ٧٥٠ م)

بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان ابن الحكم: من أمراء بني أمية. قتله المنصور العباسي بواسط مع ابن هبيرة (١) .

البشر الجرهمي

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

البشر بن عمرو بن الحارث الجرهمي: آخر ملوك جرهم في الحجاز وتهامة، في الجاهلية.
ولي بعد موت أبيه. وعاش زمنا طويلا. وكان في عصر بلقيس ملكة سبإ الحميرية، وتابعا لها.
وتغلب العمالقة على بلاده، فبقيت له سدانة البيت الحرام والسقاية (٢) .

ابن أبي خازم

(٠٠٠ - نحو ٢٢ ق هـ = ٠٠٠ - نحو ٥٩٨ م)

بشر بن (أبي خازم) عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل: شاعر جاهلي فحل. من الشجعان. من أهل نجد، من بني أسد ابن خزيمة. كان من خبره أنه هجا أوس ابن حارثة الطائي بخمس قصائد، ثم غزا طيئا فجرح، وأسره بنو نبهان الطائيون، فبذل لهم أوس مئتي بعير وأخذه منهم، فكساه حلته وحمله على راحلته وأمر له بمئة ناقة و أطلقه، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفة. وله قصائد في الفخر والحماسة جيدة. توفي قتيلا في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية: رماه فتى من بني واثلة بسهم أصاب ثندؤته.
له (ديوان شعر - ط) حققه الدكتور عزة حسن، في دمشق (٣) .

---

(١) الحلة السيراء ٤٤.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٤/٢

(٢) التيجان ٢١٢.

(٣) الشعر والشعراء ٨٦ وأمالي المرتضى ٢: ١١٤ وخزانة البغدادي ٢: ٢٦٢ سمط اللآلي، انظر فهارسه.." (١)

٦-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"يزعمون أن (من عقرت مطيته على قبره يحشر عليها) وله في ذلك أبيات. نسبته إلى فقعس بن الحارث، من بني أسد بن خزيمة (١) .

ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز

ابن جرير الطبري = محمد بن جرير

جرير الضبي

(١١٠ - ١٨٨ هـ = ٧٢٨ - ٨٠٤ م)

جرير بن عبد الحميد بن قرط الرازي الضبي: محدث الري في عصره. رحل إليه المحدثون لسعة علمه،كان ثقة. مولده ووفاته بالري. وهو كوفي الأصل (٢) .

المتلمس

(٠٠٠ - نحو ٥٠ ق هـ = ٠٠٠ - نحو ٥٦٩ م)

جرير بن عبد العزي - أو عبد المسيح - من بني ضبيعة، من ربيعة: شاعر جاهلي، من أهل البحرين. وهو خال طرفة بن العبد. كان ينادم عمرو بن هند (ملك العراق) ثم هجاه، فأراد عمرو قتله ففر إلى الشام، ولحق بآل جفنة (ملوكها) ومات ببصرى (من أعمال حوران - في سورية) وفي الأمثال (أشأم من صحيفة المتلمس) وهي كتاب حمله من عمرو ابن هند إلى عامله بالبحرين، وفيه الأمر بقتله. ففضه وقرئ له ما فيه، فقذفه في نهر الحيرة، ونجا.

له (ديوان شعر - ط) فيه ما بقي من شعره، وقد ترجمة إلى الألمانية المستشرق فولرس 3 ((Vollers)

جرير

(٢٨ - ١١٠ هـ = ٦٤٠ - ٧٢٨ م)

جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم:

---

(١) البلخي ٢: ١٤٤ واللباب ٢: ٢١٩.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥٤/٢

(٢) تذكرة الحفاظ ١: ٢٥٠ وميزان الاعتدال ١: ١٨٢ وتاريخ بغداد ٧: ٢٥٣.

(٣) خزانة البغدادي ٣: ٧٣ ومعاهد التنصيص ٢: ٣١٢ وثمار القلوب ١٧١ والتبريزي ٢: ١٠٢ وسمط اللآلي ٢٥٠ والشعر والشعراء ٥٢.." (١)

٧-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"وفارسية (١) .

المجفجف

(٠٠٠ - ٣٢٠ هـ = ٠٠٠ - ٩٣٢ م)

داود بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي: من أمراء بني حمدان، ومن أشجع الناس، يضرب المثل بشجاعته. كان قد رباه مؤنس (قائد جيش المقتدر العباسي) فلما امتنع مؤنس على المقتدر حاربه بنو حمدان، وفي جملتهم داود، فأصابه سهم فقتله (٢) .

داود الأدلم

(٠٠٠ - نحو ١٣٢ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٥٠ م)

داود بن سلم، المعروف بالأدلم، مولى تيم بن مرة: شاعر حجازي مجيد، رقيق الشعر، من أهل المدينة. أدرك آخر أيام بني أمية وأول أمر بني هاشم. وعرف بالأدلم لسواده وطوله، ويقال (الآدم) و (الأرمك) و (الأسود) وكان قبيح الوجه، يتخايل في مشيته، وضربه أمير المدينة (سعد بن إبراهيم) أربعين سوطا من أجل مشيه. ويقال: كان أبوه نبطيا، وانتسب إلى ولاء أمه (٣) .

أبو الجود

(٧٩٢ - ٨٦٣ هـ = ١٣٩٠ - ١٤٥٩ م)

داود بن سليمان بن حسن بن عبيد الله، ابن أبي الربيع البنبي المعروف ب أبي الجود: فرضي من فقهاء المالكية. ولد ونشأ في (بنب) من الغربية بمصر. وتفقه وأقام بالقاهرة إلى أن توفي. كان متصديا

---

(١) جريدة المصري ٢٠ صفر ١٣٦٩.

(٢) الكامل لابن الأثير: حوادث سنة ٣٢٠ وفيه من أبيات لأحد الشعراء، يهجو أميرا:

(لو كنت في ألف ألف كلهم بطل ... مثل المجفجف داود بن حمدان)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١١٩/٢

(لكنت أول فرار إلى عدن ... إذا تحرك سيف في خراسان!)

(٣) سمط اللآلي ٥٥٠ والأغاني طبعة الدار ٦: ١٠ وإرشاد الاريب ٤: ١٩١.." (١)

٨-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"ربيع بن ضبع

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض الفزاري الذبياني: شاعر جاهلي معمر، من الفرسان.
كان أحكم العرب في زمانه ومن أشعرهم وأخطبهم. شهد يوم الهباءة وهو ابن مئة عام، وقاتل في حرب داحس. وأدرك الإسلام وقد كبر وخرف فقيل أسلم وقيل منعه قومه أن يسلم. وهو صاحب الأبيات التي منها: (وكم غمرة ماجت بأمواج غمرة تجرعتها بالصبر حتى تجلت) (١)

المخبل السعدي

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، أبو يزيد، من بني أنف الناقة، من تميم: شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. هاجر إلى البصرة، وعمر طويلا، ومات في خلافة عمر أو عثمان. قال الجمحي: له شعر كثير جيد، هجا به الزبرقان وغيره، وكان يمدح بني قريع ويذكر أيام بني سعد (قبيلته) (٢) .

الكوفي

(٠٠٠ - بعد ٦٩٦ هـ = ٠٠٠ - ١٢٩٦ م)

ربيع بن محمد بن منصور، عفيف الدين الكوفي: أديب، من العلماء. له (شرح أبيات سيبويه - خ) كتب سنة ٦٩٦ وبآخره خط المؤلف، في دار الكتب،

---

(١) التيجان ١١٨ وسمط اللآلي ٨٠٢ وخزانة البغدادي ٣: ٣٠٨.

(٢) الأغاني ١٢: ٣٨ - ٤٢ وسمط اللآلي ٤١٨ وهو فيه: شاعر إسلامي. والشعر والشعراء ١٥٩ وخزانة البغدادي ٢: ٥٣٥ و ٥٣٦ وفيه: (اسمه ربيع بن ربيعة بن عوف، وقال أبو عبيد البكري: ربيعة بن مالك بن ربيعة) وسماه الجمحي في طبقات فحول الشعراء ١١٩ و ١٢٤ (المخبل بن ربيعة بن عوف) وفي القاموس: المخبل كمعظم شعراء: ثمالي،

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٣٢/٢

وقريعي، وسعدي. وفي شرح اختيارات المفضل للتبريزي (بخطه) المخبل السعدي، واسمه ربيع بن مالك بن ربيعة، والمخبل لقبه.." (١)

٩-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"زياد العجلي

(٠٠٠ - ٥٢ هـ = ٠٠٠ - ٦٧٢ م)

زياد بن خراش العجلي: شجاع، ثائر. خرج على معاوية في ثلاث مئة فارس، فأتى أرض مسكن، من سواد العراق، فسير إليه زياد بن أبيه جيشا، فقاتله، ونشبت معارك انتهت بمقتل صاحب الترجمة (١)

زياد الأعجم

(٠٠٠ - نحو ١٠٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧١٨ م)

زياد بن سليمان - أو سليم - الأعجم، أبو أمامة العبدي، مولى بني عبد القيس: من شعراء الدولة الأموية. جزل الشعر، فصيح الألفاظ، كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم. ولد ونشأ في أصفهان، وانتقل إلى خراسان، فسكنها وطال عمره، ومات فيها. عاصر المهلب بن أبي صفرة، وله فيه مدائح ومراث. وكان هجاءا، يداريه المهلب ويخشى نقمته. وأكثر شعره في مدح أمراء عصره وهجاء بخلائهم. وكان الفرزدق يتحاشى أن يهجو بني عبد القيس خوفا منه، ويقول: ليس إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد. ويقال: إنه شهد فتح إصطخر مع أبي موسى الأشعري. وله وفادة على هشام بن عبد الملك.

وامتدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٢) .

زياد الحارثي

(٠٠٠ - ١٣٥ هـ = ٠٠٠ - ٧٥٢ م)

زياد بن صالح الحارثي: من أمراء الدولة المروانية، وأحد القادة الشجعان.

---

(١) ابن الأثير ٣: ١٩٤ والنجوم الزاهرة ١: ١٤٣.

(٢) الأغاني ١٤: ٩٨ - ١٠٥ وإرشاد الأريب ٤: ٢٢١ وهو فيه (زياد بن سلمى) وكذا في الشعر والشعراء ١٦٥ ومثله في خزانة الأدب للبغدادي ٤: ١٩٣ وهو في تهذيب ابن عساكر ٤: ٤٠١ (زياد بن سليم) وكذا في شرح شواهد المغني

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٥/٣

٧٤ ومثله في تاريخ الإسلام ٤: ١١٣ وقال الميمني في ذليل اللآلي: (زياد ابن سليم، وقيل سليمان، وقيل جابر، وقيل سلمى ابن عمرو مولى عبد القيس) وانظر طبقات فحول الشعراء ٥٥١ و ٥٥٧.." (١)

١٠-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"ابن سراقة = محمد بن يحيى ٤١٠

ابن سراقة = محمد بن أحمد ٦٦٢

سراقة بن عمرو

(٠٠٠ - نحو ٣٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٥٠ م)

سراقة بن عمرو بن لبنة، ذو النور: صحابي، كان أحد الأمراء في الفتوح. وهو الذي صالح سكان أرمينية. ومات فيها (١) .

سراقة بن مالك

(٠٠٠ - ٢٤ هـ = ٠٠٠ - ٦٤٥ م)

سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي الكناني، أبو سفيان: صحابي، له شعر. كان ينزل قديدا.

له في كتب الحديث ١٩ حديثا. وكان في الجاهلية قائفا (٢) أخرجه أبو سفيان ليقتاف أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى الغار مع أبي بكر. وأسلم بعد غزوة الطائف سنة ٨ هـ (٣) .

سراقة البارقي

(٠٠٠ - ٧٩ هـ = ٠٠٠ - ٦٩٨ م)

سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي: شاعر عراقي، يماني الأصل.

كان ممن قاتل المختار الثقفي (سنة٦٦ هـ) بالكوفة، وله شعر في هجائه. وأسره أصحاب المختار، وحملوه إليه، فأمر بإطلاقه - في خبر طويل - فذهب إلى مصعب بن الزبير، بالبصرة، ومنها إلى دمشق. ثم عاد إلى العراق مع بشر بن مروان والي الكوفة، بعد مقتل المختار. ولما ولي الحجاج بن يوسف العراق هجاه سراقة، فطلبه، ففر إلى الشام، وتوفي بها. كان ظريفا، حسن الإنشاد، حلو الحديث، يقربه الأمراء ويحبونه. وكانت بينه وبين جرير مهاجاة. وفي تاريخ ابن عساكر أنه

---

(١) الإصابة، الترجمة ٣١٠٦.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥٤/٣

(٢) القيافة: اقتصاص الأثر وإصابة الفراسة، اشتهر بها في العرب آل كنانة واختص بها من كنانة بنو مدلج.

(٣) الإصابة، الترجمة ٣١٠٩ وثمار القلوب ٩٣ والتاج ٦: ٣٨٠." (١)

١١-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"حرف الضاد

ضا

ابن الضائع = علي بن محمد ٦٨٠

ابن الضابط = عثمان بن أبي بكر ٤٤٢

ضابئ البرجمي

(٠٠٠ - نحو ٣٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٥٠ م)

ضابئ بن الحارث بن أرطاة التميمي البرجمي: شاعر، خبيث اللسان، كثير الشر. عرف في الجاهلية. وأدرك الإسلام، فعاش بالمدينة إلى أيام عثمان. وكان مولعا بالصيد، وله خيل.

ومن شعره أحد أبيات الشواهد:

(فمن يك أمسى بالمدينة رحله ... فإني، وقيار بها، لغريب)

وكان ضعيف البصر: سجنه عثمان بن عفان لقتله صبيا بدابته، ولم ينفعه الاعتذار بضعف بصره. ولما انطلق هجا قوما من بني نهشل، فأعيد إلى السجن. وعرض السجناء يوما فإذا هو قد أعد سكينا في نعله يريد أن يغتال بها عثمان، فلم يزل في السجن إلى أن مات (١) .

---

(١) المعاني الكبير، لابن قتيبة ٧٣٥ و ٧٥٥ و ٧٦٣ وطبقات الشعراء لابن سلام ٤٠ ومعاهد التنصيص ١: ١٨٦ والشعر والشعراء ٢٢٦ وخزانة البغدادي ٤: ٨٠ وفيه: لما قتل عثمان جاء عمير بن ضابئ، فرفسه برجله، فكسر ضلعين من أضلاعه، وقال: حبست أبي حتى مات؟. ورغبة الآمل ٣: ٢٠١ ثم ٤: ٧٨ و ٩٠.." (٢)

١٢-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"الجزيرة. من الشجعان. ذكره العظيمي. وأشار أسامة بن منقذ إلى أن بني نمير امتلكوا الرقة في أيام (طراد بن وهيب) وخاض معاركها (١) .

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣/٨٠

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣/٢١٢

ابن طرار = المعافى بن زكريا ٣٩٠

الطرازي = هبة الله بن أحمد ٧٣٣

ابن الطراوة = سليمان بن محمد ٥٢٨

ابن طرباي = أحمد بن طرباي ١٠٥٧

الطربزوني (المدني) = محمد بن محمود (١٢٠٠)

طرز الريحان = عبد الحي بن أبي بكر (١٠٩٩)

الطرسوسي = عثمان بن عبد الله ٤٠٠

الطرسوسي = عبد الجبار بن أحمد ٤٢٠

الطرسوسي = إبراهيم بن علي ٧٥٨

الطرسوسي = محمد بن أحمد ١١١٧

الطرطوشي = محمد بن الوليد ٥٢٠

طرقجي زاده (الحنفي) = محمد بن محمود بعد ١٠٦٨

طرفة بن العبد

(نحو ٨٦ - ٦٠ ق هـ = نحو ٥٣٨ - ٥٦٤ م)

طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو: شاعر، جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد. واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه. ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر، شابا، في (هجر) قيل: ابن عشرين عاما، وقيل: ابن ست وعشرين. أشهر شعره معلقته، ومطلعها: (لخولة أطلال ببرقة ثهمد) وقد شرحها كثيرون من العلماء. وجمع المحفوظ من شعره في (ديوان - ط)

---

(١) . Journal Asiatique 1438 P 398 والاعتبار لابن منقذ ٩٨.." (١)

١٣-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"وأقعد. وهو أول من رفع الرجز، وشبهه باقصيد. وكان لا يهجو. وهو والد " رؤبة " الراجز المشهور أيضا. له " ديوان - ط " في مجلدين (١) .

ابن الزبعرى

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣/٢٢٥

(٠٠٠ - نحو ١٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٣٦ م)
عبد الله بن الزبعري بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد: شاعر قريش في الجاهلية. كان شديدا على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال فيه " حسان " أبياتا، فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بحلة (٢) .

عبد الله بن الزبير
(١ - ٧٣ هـ = ٦٢٢ - ٦٩٢ م)
عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر: فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة. شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ عقيب موت يزيد ابن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة. وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي، في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف. ونشبت بينهما حروب أتى المؤرخون على تفصيلها انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة، بعد أن خذله عامة أصحابه وقاتل قتال الأبطال، وهو في عشر الثمانين. وكان من خطباء قريش المعدودين، يشبه في ذلك ب أبي بكر. مدة خلافته تسع سنين. وكان نقش الدراهم

(١) شرح شواهد المغني ١٨ والشعر والشعراء ٢٣٠ والكتبخانة ٤: ٢٧١ وأخبار التراث، السنة ٣ العدد ٥٣.
(٢) الأغاني ج ١ و ٤ و ١٤ وسمط اللآل ٣٨٧ و ٨٣٣ وإمتاع الأسماع ١: ٣٩١ والآمدي ١٣٢ وشرح الشواهد ١٨٧ وابن سلام ٥٧ و ٥٨.." (١)

١٤-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"الكلبي
(٠٠٠ - نحو ١٣٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٤٨ م)
عطية بن الأسود الكلبي، من مواليهم: شاعر شامي. كان في العصر الأموي. نظم ابياتا يهجو بها " مروان بن محمد " ويحرض اليمانيين على الثورة، فقتله مروان (١) .

عطية العوفي
(٠٠٠ - ١١١ هـ = ٠٠٠ - ٧٢٩ م)
عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي، أبو الحسن: من رجال الحديث.
كان يعد من شيعة أهل الكوفة. خرج مع ابن الأشعث، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي: ادع عطية، فان

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤/٨٧

سب علي بن أبي طالب وإلا فاضربه ٤٠٠ سوط واحلق رأسه ولحيته، فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج، فأبى أن يفعل، فضربه ابن القاسم الأسواط وحلق رأسه ولحيته. ثم لجأ إلى فارس. واستقر بخراسان بقية أيام الحجاج، فلما ولي العراق عمر بن هبيرة أذن له في القدوم فعاد إلى الكوفة، وتوفي بها (٢) .

القفصي

(٠٠٠ - ٤٠٧ هـ = ٠٠٠ - ١٠١٦ م)

عطية بن سعيد بن عبد الله الأندلسي القفصي، أبو محمد: من العلماء بالحديث، متصوف.

قام بسياحة طويلة في المشرق وبلغ ما وراء النهر، وأقام مدة في نيسابور. وكان يتقلد مذهب الصوفية والتوكل ولا يمسك شيئا. توفي بمكة. له كتاب في " تجويز السماع " وكتاب في " الحديث " (٣)

---

(١) المرزباني ٢٩٧

(٢) ذيل المذيل ٩٥ تهذيب التهذيب ٧: ٢٢٤ - ٢٢٦ وفيه أنه ولد في أيام علي بن أبي طالب " رض ".

(٣) بغية الملتمس ٤٢٠ والصلة ٤٣٩ وفي جذوة المقتبس٣٠١ - ٣٠٣ والتبيان - خ: " لما صنف كتابه في تجويز السماع تحاماه كثير من المغاربة ".." (١)

١٥-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"موسرا، له صولة. أصله من واسط. سكن بغداد ومات بها (١) .

ابن الرومي

(٢٢١ - ٢٨٣ هـ = ٨٣٦ - ٨٩٦ م)

علي بن العباس بن جريج، أو جورجيس، الرومي، أبو الحسن: شاعر كبير، من طبقة بشار والمتنبي، رومي الأصل، كان جده من موالي بني العباس، ولد ونشي ببغداد، ومات فيها مسموما، قيل: دس له السم القاسم بن عبيد الله (وزير المعتضد) وكان ابن الرومي قد هجاه. قال المرزباني: لا أعلم أنه مدح أحدا من رئيس أو مرؤوس، إلا وعاد إليه فهجاه، ولذلك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سببا لوفاته. وكان ينحل مثقالا الواسطي أشعاره في هجاء القحطبي وغيره، قال المرزباني أيضا: وأخطأ محمد بن داود فيما رواه لمثقال من أشعار ابن الرومي التي ليس في طاقة مثقال ولا أحد من شعراء زمانه أن يقول مثلها غير ابن الرومي، له " ديوان شعر - خ " في ثلاثة أجزاء، وقد بوشر طبعه، واختصره كامل الكيلاني وسمى المختصر " ديوان ابن الرومي - ط " ولأحمد بن عبيد الله الثقفي (المتوفى سنة ٣١٩) كتاب " أخبار ابن الرومي والاختيارات من شعره " ولعباس محمود العقاد " حياة ابن الرومي - ط " ولعمر فروخ " بن

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤/٢٣٧

الرومي – ط " ومثله لمدحت عكاش، ولحنا نمر، وللمستشرق رفون جست (Rhuvon Guest) كتاب " حياة ابن الرومي – ط " بالانجليزية (٢) .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١: ٢٩١ وميزان الاعتدال ٢: ٢٢٨ وتاريخ بغداد ١١: ٤٣٦

(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٥٠ ومعاهد التنصيص ١: ١٠٨ وتاريخ بغداد ١٢: ٣١٣ ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٨٩ و ٤٤٨ والذريعة ١: ٣١٣ ومجلة الكتاب ١: ١٨٦

ودائرة المعارف الإسلامية ١: ١٨١ مذيلة بتعليق من إنشاء الأستاذ عباس محمود العقاد، شاكا في صحة الخبر عن موت ابن الرومي من سم القاسم بن عبيد الله، وبانيا شكه على ما يذكر من أن القاسم قال لابن الرومي:." (١)

١٦-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"فضالة بن شريك

(٠٠٠ - بعد ٦٤ هـ؟ = ٠٠٠ - بعد ٦٨٤ م؟)

فضالة بن شريك بن سلمان بن خويلد الأسدي: شاعر، من أهل الكوفة. أدرك الجاهلية، واشتهر في الإسلام. شعره حجة عند اللغويين. وكان يهجو عبد الله بن الزبير، وهو القائل:

" ومالي حين أقطع ذات عرق ... إلى ابن الكاهلية من معاد "

وتنسب إليه أبيات في رثاء يزيد بن معاوية، إن صح أنها له فتكون وفاته بعد سنة ٦٤ هـ (١) .

فضالة بن عبيد

(٠٠٠ - ٥٣ هـ = ٠٠٠ - ٦٧٣ م)

فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، أبو محمد: صحابي، ممن بايع تحت الشجرة.

شهد أحدا وما بعدها. وشهد فتح الشام ومصر. وسكن الشام. وولي الغزو والبحر بمصر.

ثم ولاه معاوية قضاء دمشق، وتوفي فيها. له ٥٠ حديثا (٢) .

فضالة بن كلدة

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

فضالة بن كلدة الأسدي: شاعر جاهلي، من أعيان بني أسد. كان صديقا للشاعر أوس بن حجر التميمي. واشتهر بما قاله أوس في رثائه، ومنه قصيدته التي منها: " الألمعي الذي يظن بك الظن - كأن قد رأى وقد سمعا " وفي القاموس: ضرار بن فضالة بن

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٩٧/٤

(١) معجم الشعراء ٣٠٨ والموشح ٥٠ والتاج ٨: ٦٢ والإصابة: ت ٧٠٢٩.

(٢) الإصابة: ت ٦٩٩٤ والمحبر ٢٩٤ وتهذيب التهذيب ٨: ٢٦٧ وفي التاج ٨: ٦٢ " شهد بدرا والحديبية " وعبارة الإصابة: " لم يشهد بدرا، وشهد أحدا فما بعدها ".." (١)

١٧-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"شاعر تغلب في عصره، مخضرم، عرف في الجاهلية والإسلام. كان لا ينزل بقوم إلا أكرموه وضربوا له قبة. أدركه الأخطل في صباه، وهاجاه. وكان في زمن معاوية. وشهد معه وقعة " صفين " قال المرزباني: وهو شاعر معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام، يمدحهم ويرد عنهم (١) .

كعب بن الحارث

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

١ - كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة، من مذحج: جد جاهلي. بنوه بطون كثيرة تفرعت عن ابنيه مالك وربيعة (٢) .

٢ - كعب بن الحارث الغطيفي: شاعر، جاهلي. من الفرسان. أغار على بني عامر بن صعصعة في مكان يسمى " العرقوب " فتقل وسبي، وقال في ذلك، من أبيات:

" تركنا على العرقوب، والخيل عكف ... أساود، قتلى، لم توسد خدودها " (٣) .

٣ - كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك، من الأزد: جد جاهلي. من نسله " بنو زهران " وهم قيل عظيم، و " بنو أحجن " منهم " لهب " الآتية ترجمته (٤) .

العنسي

(٠٠ ٥- نحو ٩٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧١٤ م)

كعب بن حامد العنسي: قائد، من غزاة البحر، ولاه عبد الملك بن مروان

(١) سمط اللآلي ٨٥٤ وخزانة البغدادي ١: ٤٥٨ والنقائض ٦١٩ والجمحي ٤٥٨ - ٤٨٩ والآمدي ٨٤ ونسبه في معجم الشعراء للمرزباني: "كعب بن جعيل بن عجرة بن قمير " وفي الشعرا والشعراء، طبعة الحلبي ٦٣١ - ٣٢ أن يزيد بن معاوية طلب منه أن يهجو الأنصار، فامتنع، ودله على الأخطل. قلت: كان ذلك من يزيد في أيام أبيه معاوية.

(٢) السبائك ٣٨ وجمهرة الأنساب ٣٩١

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٤٦/٥

(٣) المرزباني ٣٤٣

(٤) السبائك ٧٣ وجمهرة الأنساب ٣٥٥.." (١)

١٨-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"ومن نسله " بنو عقيل بن كعب " السالفة ترجمته و " بنو العجلان " وهم قبيلة ضخمة، و " جعدة " و " قشير " (١) .

كعب بن الرواع = كعب بن سلم

كعب بن زهير

(٠٠٠ - ٢٦ هـ = ٠٠٠ - ٦٤٥ م)

كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرب: شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، له " ديوان شعر - ط "كان ممن اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم وأقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي دمه، فجاءه "كعب " مستأمنا، وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: " بانت سعاد فقلبي اليوم متبول " فعفا عنه النبي صلى الله عليه وآله وخلع عليه بردته. وهو عن أعرق الناس في الشعر: أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير، وابنه عقبة وحفيده العوام، كلهم شعراء. وقد كثر مخمسو لاميته ومشطروها ومعارضوها وشراحها، وترجمت إلى الإيطالية، وعني بها المستشرق رينيه باسيه (Rene Basset) فنشرها مترجمة إلى الفرنسية، ومشروحة شرحا جيدا، صدره بترجمة كعب. وللإمام أبي سعيد السكري " شرح ديوان كعب ابن زهير - ط " ولفؤاد البستاني "كعب ابن زهير - ط " (٢) .

---

(١) ابن خلدون ٦: ١١ والسبائك ٤١ وجمهرة الأنساب ٢٧١ - ٢٧٥ والنقائض ٤٤٦ و ١٠٢٧.

(٢) خزانة الأدب للبغدادي ٤: ١١ و ١٢ وفيه أن البردة النبوية بيعت في أيام المنصور الخليفة العباسي بأربعين ألف درهم، وبقيت في خزائن بني العباس إلى أن وصل المغول، والشعر والشعراء ٦١ وابن سلام ٢٠ وابن هشام ٣: ٣٢ وعيون الأثر ٢: ٢٠٨ والمشرق ١٤: ٤٧٠ وجمهرة أشعار العرب ١٤٨ وسمط اللآلي ٤٢١ وانظر Brock 1: 32 (38) S 1: 68.." (٢)

١٩-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥/٢٢٦

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥/٢٢٦

"كليب " لمن كان آمنا. وإياه عنى النابغة الجعدي بقوله:

"كليب لعمري كان أكثر ناصرا ... وأيسر جرما منك، ضرج بالدم "

وهو أخو " مهلهل بن ربيعة " وخال امرئ القيس بن حجر الكندي. قتله جساس بن مرة البكري الوائلي (وكان أخا زوجة كليب) فثارت حرب البسوس (أطول حرب عرفت في الجاهلية) بين بكر وتغلب، دامت أربعين سنة. ويقال: اسمه " وائل " و "كليب " لقب له (١) .

كليب بن ربيعة

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: جد جاهلي، يعرف بنوه ببني " مجد " نسبة إلى أم صاحب الترجمة " مجد بنت تيم " (٢) .

كليب بن سعد البرهوتي =كليب بن أسد

كليب بن يربوع

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

كليب بن يربوع بن حنظلة، من تميم: جد جاهلي. من نسله جرير الشاعر. قال البعيث يهجو جريرا:

" أليس كليب ألأم الناس كلهم ... وأنت إذا عدت كليب لئيمها "

ولأحمد بن إبراهيم الكاتب النديم "كتاب بني كليب " (٣) .

---

(1) السبائك ٥٤ و ١٠٤ وابن الأثير ١: ١٨٧ والنويري ١٥: ٣٩٧ - ٤٠٠ والنقائض، طبعة ليدن، ٩٠٥ وانظر فهرسته. والمرزباني ٣٥٤ وشرح قصيدة ابن عبدون ١٠٩ والعقد ٣: ٩٥ وسرح العيون ٤٧ وشرح شافية ابن الحاجب ٣٩٠ وقيل في نسبه: كليب بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير.

(٢) السبائك ٤١ وانظر ترجمة " مجد بنت تيم "

(٣) السبائك ٢٨ والنقائض طبعة ليدن ١٠٩ وانظر فهرسته. وجمهرة الأنساب ٢١٤ والذريعة ١: ٣٢٥ والتاج ١: ٤٦٣.." (١)

٢٠-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٣٢/٥

"وفيها يقول كعب بن الأشرف، يهجو العباس:

" أراحل أنت، لم ترحل لمنقبة ... وتارك أنت أم الفضل في الحرم "

وهي التي ضربت " أبا لهب " بعمود، فشجته، حين رأته يضرب " أبا رافع " مولى رسول الله، في حجرة زمزم بمكة، على أثر وقعة بدر، وكان موت أبي لهب بعد ضربة أم الفضل له بسبع ليال. أسلمت بمكة بعد إسلام خديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يزورها ويقيل في بيتها. وروت ٣٠ حديثا، منها ٣ في الصحيحين. وتسمى " لبابة الكبرى " تمييزا لها عن أخت لأبيها اسمها " لبابة " أيضا وتعرف بالصغرى (١) .

اللبابيدي = أحمد بن مصطفى ١٣١٨

ابن اللباد = محمد بن محمد ٣٣٣

ابن اللباد = عبد اللطيف بن يوسف ٦٢٩

ابن لبال = علي بن أحمد ٥٨٣

ابن اللبان = محمد بن عبد الله ٤٠٢

ابن اللبان = عبد الله بن محمد ٤٤٦

ابن اللبان = محمد بن أحمد ٧٤٩

ابن اللبانة = محمد بن عيسى ٥٠٧

اللبكي = نعوم اللبكي ١٣٤٣

الليلي = أحمد بن يوسف ٦٩١

لبني

(٠٠٠ - ٣٧٤ هـ = ٠٠٠ - ٩٨٤ م)

لبني: كاتبة الخليفة المستنصر بالله الأموي. أندلسية. كانت شاعرة، عالمة بالعربية والأدب، حاسبة، منشئة. أصلها من الجواري، ولم يكن في قصر الخلافة يومئذ أنبل منها (٢)

---

(١) الإصابة، كتاب النساء: ت ٩٤٢ و ١٤٤٨ وذيل المذيل ٨٤ والجمع بين رجال الصحيحين ٦١٢ وابن هشام، طبعة الحلبي ٢: ٣٠١ و ٣٠٢ ثم ٣: ٥٨ والروض الأنف ٢: ٧٨.

(٢) بغية الوعاة ٣٨٣ وبغية الملتمس ٥٣٠.." (١)

٢١-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥/٢٣٩

"مج

مجاشع بن حريث

(٠٠٠ - ١٤٠ هـ = ٠٠٠ - ٧٥٧ م)

مجاشع بن حريث الأنصاري: قائد شجاع، من العمال في صدر الدولة العباسية. ولي " بخارى " مدة، واتهمه عبد الجبار بن عبد الرحمن بالدعوة إلى ولد علي بن أبي طالب، فقتله مع جماعة (١) .

مجاشع بن دارم

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

مجاشع بن دارم بن مالك الأصغر ابن حنظلة، من تميم، من عدنان: جد جاهلي، ينسب إليه خلق كثير، منهم " الأقرع بن حابس " الصحابي، و " الفرزدق " الشاعر. ولجرير يهجو بني مجاشع: " لا يعجبنك أن ترى لمجاشع ... جلد الرجال، ففي القلوب الخولع " (٢) .

مجاشع السلمي

(٠٠٠ - ٣٦ هـ = ٠٠٠ - ٦٥٦ م)

مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمي: صحابي، من القادة الشجعان. استخلفه المغيرة بن شعبة على " البصرة " في خلافة عمر. وغزا " كابل " وصالحه صاحبها " الأصبهبذ ". وقيل: كان على يديه فتح " حصن أبرويز " بفارس. وكان، يوم الجمل، مع " عائشة " أميرا على بني سليم، فقتل فيه، قبل الوقعة ودفن بداره في " بني سدوس " بالبصرة. له خمسة أحاديث، في الصحيحين وغيرهما.

وكان من الكرماء: وفد عليه عمرو بن معدي كرب، وهو في البصرة، فأعطاه عشرة آلاف درهم،

---

(١) الكامل، لابن الأثير ٥: ١٨٦.

(٢) السبائك ٣٠ والجواليقي ٢٤٨ وجمهرة الأنساب ٢١٩ واللباب ٣: ٩٧.." (١)

٢٢-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"[[محمد بن إبراهيم " شاعر الحمراء ".]]

شاعر، كان أبوه سراجا، أصله من هوارة إحدى قبائل سوس. ومولده ووفاته بمراكش. تعلم بها بالقرويين. وانقطع للتدريس في كلية ابن يوسف (بمراكش) مدة، وكان مكثرا من نظم " اللزوميات " على طريقة المعري، له معان جديدة في شعره

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٧٧/٥

وقوة على الهجاء. ومدح بعضا من أعيان أيامه وجاراهم في سياستهم مع الاستعمار، ومنغمسا في ملذاته. واتصل بالكلاوي (باشا مراكش) ومدحه، بعد أن هجاه وفر منه إلى فاس، فساعده على نفقات الحج، فحج (١٩٣٥ م) وألقى قصيدة في مكة أمام عبد العزيز بن سعود فخلع عليه " وأثابه ثوابا جزيلا "كما يقول مترجموه.

ومر بمصر. في عودته (١٩٣٧) فسنحت له فرصة ألقى بها محاضرة عن " ابن عباد ويوسف بن تاشفين " انتقد فيها خطأ بعض المؤرخين في ظلمهم لابن تاشفين، وعاب على " شوقي " ما جاء في روايته التمثيلية " أميرة الأندلس " عن ابن تاشفين. وألقى عقب تمثيل هذه الرواية قصيدة، منها: " تأمل شوقي عن قريب فما اهتدى وما ضر شوقي لو تأمل عن بعد " وهاج بعض الوطنيين في المغرب (سنة ١٩٣٧) فهاج معهم. وسجن قريبا من شهر. غلب عليه البؤس في أكثر." (١)

٢٣-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"مشهد موسى بن جعفر (الكاظمية) ببغداد، وخلفه في الوزارة ابنه عز الدين " محمد بن محمد بن أحمد " وهناك روايات بأن مؤيد الدين أهين على أيدي التتار، بعد دخولهم، ومات غما في قلة وذلة (١) .

محمد شعلة

(٦٢٣ - ٦٥٦ هـ = ١٢٢٦ - ١٢٥٨ م)

محمد بن أحمد بن محمد الموصلي الحنبلي، أبو عبد الله، المعروف بشعلة، ويقال له ابن الموقع: فاضل، له علم بالقرآت وغيرها. كان أبوه موقعا عند " خير بك "كافل حلب. وهاجر محمد إلى القاهرة بعد زوال الدولة الجركسية. وتوفي بالموصل. من كتبه " الشمعة المضية بنشر قرآت السبعة المرضية "منظومة رائية في نحو نصف الشاطبية، و " شرح تصحيح المنهاج لابن قاضي عجلون " و " التلويح بمعاني أسماء الله الحسنى الواردة في الصحيح " و " الفتح، لمغلق حزب الفتح " وهو شرح لحزب أستاذه أبي الحسن البكري، و "كنز المعاني في شرح حرز الأماني - ط

---

(١) الحوادث الجامعة، لابن الفوطي ٢٠٨ و ٣٣٦ وما بينهما. والفخري، لابن الطقطقي، والبداية والنهاية ١٣: ٢١٢ وفير Weir.T H. في دائرة المعارف الإسلامية ١: ٢٤١ وشذرات الذهب ٥: ٢٧٢ والوافي بالوفيات ١: ١٨٥ وتاريخ الخميس ٢: ٣٧٧ ومرآة الجنان ٤: ١٤٧ وابن الوردي ٢: ٢٠١ والنجوم الزاهرة ٧: ٢٠ وفوات الوفيات ٢: ١٥٢ وابن خلدون ٥٣٦ و ٥٣٧ والسلوك للمقريزي ١: ٣ ٢٠ و ٤٠٠ وأخبار الدول للقرماني ١٨٠ - ١٨٢ وفيه بعض ما قال الشعراء في ابن العلقمي، وجعل منهم " سبط ابن التعاويذي " القائل: بادت وأهلوها معا، فبيوتهم ببقاء مولانا " الوزير " خراب وهذا البيت، من قصيدة للسبط، في ديوانه ص ٤٧ يهجو بها " ابن البلدي " ولم يدرك السبط أيام ابن العلقمي، فإن وفاته سنة ٥٨٣ وفي تاريخ العراق بين احتلالين ١: ٢٠٧ - ٢١٢ بعض أقوال المؤرخين في ابن العلقمي. قلت:

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٠٦/٥

والمصادر مختلفة في تسميته " محمد ابن أحمد " أو " محمد بن محمد " ولعل الصواب الاول، ومن سماه " محمد بن محمد " قد يلقبه بعز الدين، وعز الدين " محمد " ابنه، ولي الوزارة للتتار بعده.." (١)

٢٤-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"أبو بكر الخوارزمي

(٣٢٣ - ٣٨٣ هـ = ٩٣٥ - ٩٩٣ م)

محمد بن العباس الخوارزمي، أبو بكر: من أئمة الكتاب، وأحد الشعراء العلماء. كان ثقة في اللغة ومعرفة الأنساب. وهو صاحب (الرسائل - ط) المعروفة برسائل الخوارزمي. وله (ديوان شعر) .

ولد ونشأ في خوارزم ورحل في صباه إلى بعض البلدان، فدخل سجستان، ومدح واليها طاهر بن محمد، ثم هجاه، فحبسه. وانطلق فتابع رحلته، وأقام في دمشق مدة، ثم سكن في نواحي حلب.

وانتقل إلى نيسابور فاستوطنها واتصل بالصاحب بن عباد، وتوفي بها. وكانت بينه وبين البديع الهمذاني محاورات وعجائب نقل بعضها ياقوت في معجم الأدباء. وأورد ابن خلكان والثعالبي طائفة من أشعاره وأخباره. وكان يقال له (الطبري) لأنه ابن أخت (محمد بن جرير الطبري) كما يقال له (الطبرخزي) و (الطبرخزمي) لأن أمه من طبرستان وأباه من خوارزم فركب له من الاسمين نسبة (١) .

ابن الفرات

(٣١٩ - ٣٨٤ هـ = ٩٣١ - ٩٩٤ م)

محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات، أبو الحسن: من حفاظ الحديث الثقات، من أهل بغداد. كتب الكثير بخطه، قال الخطيب: بلغني انه كتب مئة تفسير ومئة تاريخ، وكانت له جارية تعارض معه ما يكتبه. وقال ابن الأثير: خطه حجة في صحة النقل وجودة الضبط (٢) .

---

(١) معجم الأدباء ١: ١٠١ والوفيات ١: ٥٢٣ وسير النبلاء - خ. الطبقة الحادية والعشرون.

واللباب ١: ٣٩١ وبغية الوعاة ٥١ والوافي بالوفيات ٣: ١٩١ ويتيمة الدهر ٤: ١١٤ - ١٦٠ و Brock 1: 92 (93)

(٢) الكامل لابن الأثير: حوادث سنة ٣٨٤ والبداية والنهاية ١١: ٣١٤ وهو فيهما (ابن القزاز) واكتفيت بالأخذ عن أولهما في الطبعة الأولى، ثم رأيت ابن ناصر الدين في أرجوزته (بديعة البيان - خ) . وشرحها (التبيان - خ) . يعرفه بابن (الفرات) ومثله." (٢)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٢١/٥

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٨٣/٦

٢٥-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)
"شيخ، ومات البرزالي قبله (١) .

الخياط

(٦٩٣ - ٧٥٦ هـ = ١٢٩٤ - ١٣٥٥ م)

محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي، شمس الدين الخياط، ويقال له الضفدع: شاعر مجيد مكثر.

مولده ووفاته في دمشق. زار مصر، ومدح (الناصر) محمد بن قلاوون. وتسلط على ابن نباتة فأكثر من معارضته ومناقضته. قال الصفدي: كان طويل النفس في الشعر، لكن لم يكن له غوص على المعاني ولا احتفال بطريقة المتأخرين ذات المباني، وكان هجوه أكثر من مدحه. وقد أهين بسبب ذلك وصفع وجرس، فإنه حج سنة ٧٥٥ فلم يترك في الركب من الأعيان أحدا إلا هجاه، فشكوه إلى أمير الركب فاستحضره وأهانه وحلق لحيته وطوفه ينادى عليه، فانزعج من ذلك، وكمد، ومات عن قرب. وكانت وفاته في عودته من الحج، بأرض معان (ظنا) ، ودفن على قارعة الطريق. وقال ابن كثير: كان حسن المحاضرة، يذاكر في شئ من التاريخ ويحفظ شعرا كثيرا، وقد أثرى من كثرة ما أخذ من الناس بسبب المديح والهجاء، وكانوا يخافونه لبذاءة لسانه.

له (ديوان شعر - خ) (٢) .

ناظر الجيش

(٦٩٧ - ٧٧٨ هـ = ١٢٩٨ - ١٣٧٧ م)

محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش: عالم بالعربية، من تلاميذ أبي

---

(١) الدرر الكامنة ٤: ٢٩٥ وفيه: وفاته نقلا عن مشيخة الجنيد البلياني، سنة بضع وخمسين وسبعمائة. وعن ابن فرحون سنة ٧٤٧ أو ٧٤٨؟ وفي Brock 2: 267 (٢٠٨) مات سنة ٧٥٠ وعنه شستربتي.

(٢) Brock 2: 11 (10) S 2: 208. والدرر الكامنة ٤: ٣٠٠ وفيه: وديوانه قدر ست مجلدات. والنجوم الزاهرة ١٠: ٣٢٠ وفي هامشه: (عقد له المؤلف - ابن تغري بردي - ترجمة وافية في المنهل الصافي ٣: ٣٢٨) . والبدر الطالع ٢: ٢٨٦.." (١)

٢٦-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"(مزرد) . وهو الأخ الأكبر للشماخ (المتقدمة ترجمته) كان هجاء في الجاهلية، خبيث اللسان: حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه، ولا يتنكب بيته إلا هجاه. وهو القائل في وصف أشعاره في الهجاء، من أبيات: (ومن نرمه منها

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٥٣/٧

ببيت يلح به كشامة وجه، ليس للشام غاسل) له (ديوان شعر – ط) صغير، من رواية ابن السكيت (١) .

ابن المزرع = يموت بن المزرع ٣٠٤

مزلقان (القادوسي) = علي بن محمد ٧٠٨

المزني = صخر بن هلال ٦٥

ابن مزني = ناصر بن أحمد ٨٢٣

المزني = إسماعيل بن يحيى ٢٦٤

المزي (الحافظ) = يوسف بن عبد الرحمن ٧٤٢.

المزي = محمد بن أحمد ٧٥٠

المزي = محمد بن محمد ٩٠٦

ابن مزيد (ابن أبي الأزهر) = محمد بن مزيد ٣٢٥

ابن مزيد = علي بن مزيد ٤٠٨

ابن مزيد = صدقة بن منصور ٥٠١

مزيد الحلي

(٠٠٠ - ٥٨٤ هـ = ٠٠٠ - ١١٨٨ م)

مزيد بن صفوان بن الحسن بن منصور بن دبيس الأسدي الحلي: شاعر من أهل الحلة المزيدية، ومن أمراء هذه الأسرة. انتقل الى مصياف (بقرب اللاذقية) وتوفي بها. له (ديوان شعر – خ) (٢) .

---

(١) الآمدي ١٩٠ والمرزباني ٤٩٦ ورغبة الآمل ٨: ٢٢٥ والجمحي ١١١ والإصابة: ت ٧٩٢١ وخزانة البغدادي ٢: ١١٧ وأسد الغابة ٤: ٣٥١ والشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر ٢٧٤ قلت: في رجال نسبه خلاف أشرت إليه في التعليق على ترجمة أخيه الشماخ واخترت ما في الإصابة: ت ٣٩١٩ في ترجمة الشماخ. وانظر شرح المفضليات للتبريزي.

(٢) أعلام الإسماعيلية ٥١٠ وفيه نماذج من شعره مقتبسة من مخطوطة ديوانه.." (١)

٢٧-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"ابن المغيرة = عبد الله بن المغيرة ١٣٥٥

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢١٢/٧

المغيرة بن الأخنس

(٠٠٠ - ٣٥ هـ = ٠٠٠ - ٦٥٦ م)

المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي: صحابي. من الشعراء. هجا الزبير بن العوام. وقتل يوم الدار مع عثمان بن عفان (١) .

المغيرة بن أبي بردة

(٠٠٠ - نحو ١٠٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٢٣ م)

المغيرة بن أبي بردة، أو ابن عبد الله بن أبي بردة (الكناني القرشي، حليف بني عبد الدار: قائد.

من التابعين. غزا مع موسى بن نصير المغرب والأندلس وولي غزو البحر لسليمان بن عبد الملك (سنة ٩٨ هـ وغزا القسطنطينية. ثم طلع بالجيش إلى إفريقية (سنة ١٠٠) فاستوطنها. ولما قتل أميرها يزيد بن أميرها يزيد بن أبي مسلم (سنة ١٠٢) عرض عليه أهلها القيام بأمرهم إلى أن يأتي من يرسله يزيد بن عبد الملك، فلم يقبل. له رواية للحديث، ووثقه النسائي. وكان بعض نسله في إفريقية أيام محمد ابن سحنون (المتوفى سنة ٢٥٦) (٢) .

أبو سفيان الهاشمي

) ٠٠٠ - ٢٠ هـ = ٠٠٠ - ٦٤١ م)

المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم، أبو سفيان الهاشمي (القرشي: أحد الأبطال الشعراء في الجاهلية والإسلام. وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع. كان يألفه في صباهما. ولما أظهر النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة إلى الإسلام عاداه المغيرة وهجاه

---

(١) الإصابة: ت ٨١٧٧ والمرزباني ٣٦٩ وابن أبي الحديد، طبعة بيروت ٢: ٥٨٧، ٥٩٠.

(٢) تهذيب التهذيب ١٠: ٢٥٦ ومعالم الإيمان ١: ١٥٠ وطبقات علماء إفريقية ٢٢ ورياض النفوس ١: ٨٠.." (١)

٢٨-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"المغيرة المخزومي

(٠٠٠ - نحو ٥٠ ق هـ = ٠٠٠ - نحو ٥٧٥ م)

المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو هاشم: من سادات قريش في الجاهلية. قال الزبيري في كلامه على (بني مخزوم) : والعدد والشرف والبيت في ولد المغيرة. كان من سكان مكة.

معاصرا لعبد المطلب بن هاشم. وعارض عبد المطلب، في ذبح ابنه (عبد الله) وقال: والله لا تذبحه حتى تعذر فيه.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٧٦/٧

من نسله مشاهير من الصحابة وغيرهم (١) .

المغيرة بن عبد الله (ابن أبي بردة) = المغيرة بن أبي بردة ١٠٥

الأقيشر

(٠٠٠ - نحو ٨٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٠٠ م)

المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي، أبو معرض: شاعر هجاء، عالي الطبقة. من أهل بادية الكوفة. كان يتردد إلى الحيرة. ولد في الجاهلية، ونشأ في أول الإسلام. وعاش عمرا طويلا.

وكان (عثمانيا) من رجال عثمان بن عفان. وأدرك دولة عبد الملك بن مروان. وقتل بظاهر الكوفة خنقا بالدخان. لقب بالأقيشر لأنه كان أحمر الوجه أقشر. وكان يغضب إذا دعي به.

قال المرزباني: هو أحد مجان الكوفة وشعرائهم، هجا عبد الملك، ورثى مصعب بن الزبير.

وعرفه الآمدي بصاحب الشراب، لقوله من قصيدة مشهورة:

(أفنى تلادي وما جمعت من نشب ... قرع القواقيز أفواه الأباريق)

---

(١) نسب قريش ٢٩٩ وما بعدها. والإصابة ٤: ١٣٩ ت ٨٠١ في ترجمة حفيده (أبي عمرو) وأنباء نجباء الأبناء ٣١ وحذف من نسب قريش ٦٦ وما بعدها.." (١)

٢٩-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"النمر بن تولب

(٠٠٠ - نحو ١٤ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٣٥ م)

النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي: شاعر مخضرم. عاش عمرا طويلا في الجاهلية، وكان فيها شاعر " الرباب " ولم يمدح أحدا ولا هجا. وكان من ذوي النعمة والوجاهة، جوادا وهابا لماله. يشبه شعره بشعر حاتم الطائي. أدرك الإسلام وهو كبير السن، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فكتب عنه كتابا لقومه، فيه: " هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني زهير بن أقيش: إنكم إن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم خمس ما عنمتم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنتم آمنون بأمان الله عز وجل " وروى عنه حديثا. وعاش إلى أن خرف فكان هجيراه: " أقروا الضيف، أنيخو الراكب، انحروا له! ". وعده السجستاني في المعمرين. وذكره " عمر " يوما فترحم عليه، فكأنه مات في أيام أبي بكر أو بعده بقليل. وفي المؤرخين من يذكر أنه نزل البصرة

(وقد بنيت في أيام عمر) قال الجمحي: كان أبو عمرو بن العلاء يسميه " الكيس " لحسن شعره.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٧٧/٧

وجمع الدكتور نوري القيسي في بغداد ما وجد من شعره في " ديوان – ط " (١) .

---

(١) الإصابة: ت ٨٨٠٤ وشرح شواهد المغني ٦٦ والاستيعاب، بهامش الإصابة ٣: ٥٤٩ والأغاني، طبعة الساسي: انظر فهرسته. وخزانة البغدادي ١: ١٥٦ والشعر والشعراء ١٠٥ وجمهرة أشعار العرب ١٠٩ وحسن الصحابة ١٦١ ومختارات ابن الشجري ١٦ وفي أعمار الأعيان – خ.: عاش مئتي سنة؟كما في المعمرين ٦٣ قلت: وورد اسم جده " أقيش " في بعض المصادر بلفظ " لقيش " أو " قيس " وهو في القاموس: " أقيش، كزبير " انظر التاج ٤: ٢٨٠ وفي معجم ما استعجم، كثير من شعره، انظر فهرسته. وسمط اللآلي ٢٨٥ والجمحي ١٣٤ – ١٣٧ ولمعرفة " الرباب " انظر معجم قبائل العرب ٤١٥ ولضبط " النمر " انظر رغبة الآمل من كتاب الكامل ٣: ١٩ ثم ٤: ٦٢، ٢١٠ و ٥: ١٤٧. وانظر المورد ٣: ٢: ٢٣٤.." (١)

٣٠–الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"النميري (الشاعر) = محمد بن عبد الله (٩٠؟)

النميري – أبو حية) = الهيثم بن الربيع ١٦٠

النميري = طراد بن وهيب ٥٢٠

النميري (الأمير) = نصر بن منصور ٥٨٨

النميري (أبو محمد) = عيسى بن نصر (٥٩٧)

النميري (القاضي) = محمد بن أحمد (٦٩٤)

نه

نهار بن توسعة

(٠٠٠ – ٨٣ هـ = ٠٠٠ – ٧٠٢ م)

نهار بن توسعة بن أبي عتبان، من بني بكر بن وائل: شاعر بكر في خراسان. كان هجاء، هجا قتيبة بن مسلم، فطلبه، فهرب واستجار بأم قتيبة فترضت له ابنها فرضي عنه وأكرمه. له أبيات في رثاء المهلب بن أبي صفرة (المتوفى سنة ٨٣) قال الآمدي: له " ديوان " مفرد، وهو كثير الجيد. وكان أبوه توسعة من شعراء بكر بن وائل أيضا (١) .

نهار بن عامر

(٠٠٠ – ٠٠٠ = ٠٠٠ – ٠٠٠)

---

(١) الأعل ١م للزركلي خير الدين الزركلي ٤٨/٨

نهار بن عامر بن سعد بن مر، من بني مراد: جد جاهلي يماني. قال الشاعر:
" لو كنت جار بني نهار لم ترم ... داري، وقوتل دونها بسلاح "
قال ابن الأثير: من نسله زائدة بن سمير ابن عبد الله بن نهار، من أصحاب علي، قتل يوم النهروان. وقال الزبيدي: وبنو النهار قبيلة من الأشراف باليمن، منهم

---

(١) سمط اللآلي ٨١٧ والنقائض، طبعة ليدن ٣٥٩، ٣٦٤، ٣٦٨ والشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر ٥٢١ - ٥٢٣ والتنبيه والإشراف ٢٧٨ ورغبة الآمل ٧: ٩٧ والمؤتلف والمختلف للآمدي ١٩٣ والأغاني، الساسي ١٤: ١١١ والتبريزي ٣: ٩.." (١)

٣١-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"ولبعض الشعراء مدائح فيه (١) .

ابن القطان

(٤٧٨ - ٥٥٨ هـ = ١٠٨٦ - ١١٦٣ م)

هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز، أبو القاسم بن القطان: شاعر هجاء خليع ماجن. من أهل بغداد. كان مغرى بهجاء المتعجرفين. له " ديوان شعر " قال العماد الأصبهاني: لم يسلم منه أحد، لا الخليفة ولا غيره، وكان مجمعا على ظرفه ولطفه. وأورد ابن خلكان طائفة حسنة من أخباره.
وقال طاش كبرى زاده: له مختصر في " العروض " وقال ابن قاضي شهبة: كان يعرف الطب والكحالة، وديوانه مشهور، وقد هجا " الحيص بيص " وهو الذي شهره بهذا اللقب (٢) .

السقطي

(٤٤٥ - ٥٠٩ هـ = ١٠٥٣ - ١١١٥ م)

هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي بن يوسف، أبو البركات، السقطي: مؤرخ محدث رحال.
ولد ببغداد ورحل إلى واسط والبصرة والكوفة والموصل وأصبهان والجبال وغيرها. وصنف " تاريخا " جعله ذيلا على تاريخ بغداد للخطيب، وجمع " معجما " لشيوخه في ثمانية أجزاء ضخمة.
وتوفي ببغداد (٣) .

ابن رواحة

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤٩/٨

(٠٠٠ - ٦٢٢ هـ = ٠٠٠ - ١٢٢٥ م)

هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن رواحة الحموي، أبو القاسم، زكي الدين:

---

(١) الكامل لابن الأثير: في حوادث سنة ٤٠٥ والمنتظم ٧: ٢٧٥.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ١٨٦ والإعلام، لابن قاضي شهبة - خ. وفوات الوفيات ٢: ٣١٤ ومفتاح السعادة ١: ١٧٤ وفي أخبار الدولة السلجوقية ١٢٠ "كان طبيبا فاضلا ". ولسان الميزان ٦: ١٨٩ ومرآة الجنان ٣: ٣١٥ ومرآة الزمان ٨: ١٨٧.

(٣) المنهج الأحمد - خ. والمقصد الأرشد - خ. والذيل على طبقات الحنابلة ١: ١٤٠.." (١)

٣٢-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"وهجا يزيد بن خالد بن عبد الله القسري، وآخرين. ومن شعره قصيدة أوردها المبرد في الكامل، يهجو بها العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي، فيتسأل عن نسب العريان أهو من مذحج أم من إياد، ويقول إن مذحجا بيض الوجوه، ثم يقول:

" وأنتم صغار الهام، حدل كأنما ... وجوهكم مطلية بمداد! " (١) .

ابن هبيرة

(٤٩٩ - ٥٦٠ هـ = ١١٠٥ - ١١٦٥ م)

يحيى بن (هبيرة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين،: من كبار الوزراء في الدولة العباسية. عالم بالفقه والأدب. له نظم جيد. ولد في قرية من أعمال دجيل (بالعراق) ودخل بغداد في صباه، فتعلم صناعة الإنشاء، وقرأ التاريخ والأدب وعلوم الدين.

واتصل بالمقتفي لأمر الله، فولاه بعض الأعمال، وظهرت كفاءته، فارتفعت مكانته.

ثم استوزره المقتفي (سنة ٥٤٤ هـ وكان يقول: ما وزر لبني العباس مثله. وهو الذي لقبه بعون الدين، وكان لقبه جلال الدين، ونعته ب ا لوزير العالم العادل. وقام ابن هبيرة بشؤون الوزارة حكما وسياسة وإدارة، أفضل قيام. وتوفرت له أسباب السعادة. ولما توفي المقتفي وبويع المستنجد، أقره في الوزارة، وعرف قدره، فاستمر في نعمة وحسن تصرف بالأمور، إلى أن توفي ببغداد.

وكان مكرما لأهل العلم، يحضر مجلسه الفضلاء على اختلاف فنونهم. وصنف كتبا، منها " الإيضاح والتبيين في اختلاف الأئمة المجتهدين - خ " و " الإشراف على مذاهب الأشراف - خ " فقه، و " الإفصاح عن معاني الصحاح - ط " الجزآن الأول والثانى،

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٧٥/٨

(١) الشعر والشعراء ٧١٧ - ٧٢١ ومعجم ما استعجم ٢٤٥ ورغبة الآمل ١: ١٣٣ و ٤: ١٨٣، ١٩٩ - ٢٠٠ و ٥: ١٤٦.." (١)

١-"١٨٢ - دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله الخزاعي، أبو علي الشاعر المشهور. [الوفاة: ٢٤١ - ٢٥٠ هـ]

قيل: إنه من ولد بديل بن ورقاء، فالله أعلم.

له ديوان مشهور، وكتاب في طبقات الشعراء. وكان يكون ببغداد. وقيل: هو كوفي. وقيل: اسمه محمد، ودعبل لقب له، وهو البعير المسن.

ويقال للشيء القديم دعبل.

روى عن: مالك بن أنس، وشريك.

وحكى عن الواقدي، والمأمون، وقيل: إنه روى عن: شعبة، وسفيان الثوري، ولا يصح ذلك.

روى عنه: أحمد بن أبي دؤاد القاضي، ومحمد بن موسى البربري، وأخوه علي بن علي. وحديثه يقع عاليا في جزء الحفار.

وقد سار إلى خراسان، فنادم عبد الله بن طاهر فأعجب به ووصله بأموال كثيرة، قيل: إنها بلغت ثلاث مائة ألف درهم. -[١١٣٣]-

وقال ابن يونس: قدم دعبل مصر هاربا من المعتصم لكونه هجاه، وخرج إلى المغرب.

وقال الخطيب: روى دعبل عن مالك، وغيره، وكل ذلك باطل، نراها من وضع ابن أخيه إسماعيل.

وكان دعبل أطروشا وفي ظهره سلعة.

ومن شعره قوله:

وقائلة لما استمرت بها النوى ... ومحجرها فيه دم ودموع

ترى يقضى للسفر الذين تحملوا ... إلى بلد فيه الشجي رجوع

فقلت ولم أملك سوابق عبرة ... نطقن بما ضمت عليه ضلوع

تأن فكم دار تفرق شملها ... وشمل شتيت عاد وهو جميع

كذاك الليالي صرفهن كما ترى ... لكل أناس جدبة وربيع

وقال ابن قتيبة: سمعت دعبلا يقول: دخلت على المعتصم فقال: يا عدو الله، أنت الذي تقول في بني العباس إنهم في الكتب سبعة؟ وأمر بضرب عنقي. وما كان في المجلس إلا من هو عدوي، وأشدهم علي ابن شكلة، يعني إبراهيم بن مهدي، فقال: يا أمير المؤمنين أنا الذي قلت هذا ونميته إلى دعبل. فقال: وما أردت بهذا؟ قال: لما تعلم من العداوة

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٧٥/٨

بيننا. فأردت أن أشيط بدمه. فقال: أطلقوه. فلما كان بعد مدة، قال لابن شكلة: سألتك بالله، أنت الذي قلته؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، ولكن رحمته.

وورد أن دعبلا هجا الرشيد، والمأمون، وطاهر بن الحسين، وبني طاهر.

وكان خبيث اللسان رافضيا هجاء.

وله في المعتصم:

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم تأتنا في ثامن منهم الكتب

كذاك أهل الكهف في الكهف سبعة ... غداة ثووا فيه وثامنهم كلب

وإني لأزهي كلبهم عنك رغبة ... لأنك ذو ذنب وليس له ذنب

لقد ضاع أمر الناس حيث يسوسهم ... وصيف وأشناس وقد عظم الخطب

وإني لأرجو أن يرى من مغيبها ... مطالع شمس قد يغص بها الشرب

وهمك تركي عليه مهانة ... فأنت له أم وأنت له أب -[١١٣٤]-

ويروى:

وهم سواك الطعن في الروع والضرب.

وهجا ابن أبي دؤاد بعد كثرة إنعامه عليه، حتى قيل: إنه هجا خزاعة قبيلته، فقال:

أخزاع غيركم الكرام فأقصروا ... وضعوا أكفكم على الأفواه

الراتقين ولات حين مراتق ... والفاتقين شرائع الأستاه

وله يهجو الحسن بن رجاء، وابني هشام، ودينار، ويحيى بن أكثم جملة:

ألا فاشتروا مني ملوك المخرم ... أبع حسنا وابني هشام بدرهم

وأعط رجاء بعد ذاك زيادة ... وأغلط بدينار بغير تندم

فإن رد من عيب علي جميعهم ... فليس يرد العيب يحيى بن أكثم

وله يهجو أخاه ويهجو نفسه:

مهدت له ودي صغيرا ونصرتي ... وقاسمته مالي وبوأته حجري

وقد كان يكفيه من العيش كله ... رجاء ويأس يرجعان إلى فقر

وفيه عيوب ليس يحصى عدادها ... فأصغرها عيب يجل عن الفكر

ولو أنني أبديت للناس بعضها ... لأصبح من بصق الأحبة في بحر

فدونك عرضي فاهج حيا وإن أمت ... فبالله إلا ما خريت على قبري

وله يهجو امرأته:

يا من أشبهها بحمى نافض ... قطاعة للظهر ذات زئير

يا ركبتي جمل وساق نعامة ... وزنبيل كناس ورأس بعير

صدغاك قد شمطا ونحرك يابس ... والصدر منك كجؤجؤ الطنبور

قبلتها فوجدت طعم لثاتها ... فوق اللثام كلسعة الزنبور

وله الأبيات السائرة التي منها:

أين الشباب وأية سلكا ... لا أين يطلب، ضل، بل هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكا

لا تأخذي بظلامتي أحدا ... طرفي وقلبي في دمي اشتركا

يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبي إذا دمي سفكا -[١١٣٥]-

وله:

علم وتحكيم وشيب مفارق ... طلسن ريعان الشباب الرائق

وإمارة من دولة ميمونة ... كانت على اللذات أشغب عائق

فالآن لا أغدو ولست برائح ... في كبر معشوق وذلة عاشق

أنى يكون وليس ذاك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله ... فهفا إليه كل أطلس مائق

إن كان إبراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق

فلما بلغت هذه الأبيات المأمون ضحك وقال: قد غفرنا لدعبل كلما هجانا به. وآمنه، فسار دعبل إليه ومدحه لكون المأمون يتشيع، فإنه عهد إلى الرضا، وكتب اسمه على السكة، وأقبل يجمع ما جاء في فضائل أهل البيت.

وكان دعبل أول داخل إليه وآخر خارج من عنده. فلم ينشب أن هجا المأمون، وبعث إليه بهذه الأبيات:

ويسومني المأمون خطة ظالم ... أوما رأى بالأمس رأس محمد

إني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أخاك، وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد

ثم إنه مدح المعتصم ونفق عليه وأجزل له الصلات، فما لبث أن هجاه وهرب.

وله القصيدة الطنانة في أهل البيت تدل على رفضه:

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالركن والتعريف والجمرات

منها:

ألم تر أني مذ ثلاثين حجة ... أروح وأغدو دائم الحسرات

أرى فيئهم في غيرهم متقسما ... وأيديهم من فيئهم صفرات

وآل رسول الله نحف جسومهم ... وآل زياد غلظ الرقبات

بنات زياد في القصور مصونة ... وبنت رسول الله في الفلوات -[١١٣٦]-

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد ... تقطع قلبي إثرهم حسرات

وهي قصيدة طويلة.

توفي سنة ست وأربعين، عن بضع وتسعين سنة.

ويقال: إنه هجا مالك بن طوق، فجهز علىٍه من ضربه بعكاز مسموم في قدمه، فمات من ذلك بعد يوم، ومات بالطيب من ناحية واسط. وما أحلى قول عبد الله بن طاهر الأمير: دعبل قد حمل جذعه على عنقه ولم يجد من يصلبه عليه.

ولام رجل هاشمي دعبلا في هجائه الخلفاء فقال: دعني من فضولك أنا والله أستصلب منذ سبعين سنة، ما وجدت أحدا يجود لي بخشبة.". (١)

٢-أخبار العلماء بأخيار الحكماء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وسمع أن ابن أفلح قد هجاه بقوله:

لنا طبيب يهودي حماقته ... إذا تكلم تبدو من فيه

يتيه والكلب أعلا منه منزلة ... كأنه بعد لم يخرج من التيه

فلما سمع ذلك علم أنه لا يجل بالنعمة التي أنعمت عليه إلا بالإسلام فقوي عزمه على ذلك وتحقق أن له بناتا كبارا وأنهن لا يدخلن معه في الإسلام وأنه متى كان لا يرثنه فتضرع إلى خليفة وقته في الإنعام عليهن بما لا يخلفه وإن كن على دينهن فوقع له بذلك ولما تحققه اظهر إسلامه وجلس للتعليم والمعالجة وقصده الناس وعاش عيشة هنية وأخذ الناس عنه مما تعلمه جزأ متوفرا قال لي بعض أهل الفضل أن أوحد الزمان أبا البركات هذا كان جالسا في مجلسه للإقراء وعليه ثوب أطلس مثمن أحمر اللون من خلع السلجوقي إذ دخل عليه رجل من أوساط أهل بغداد وشكا إليه سعالا أدركه وقد طالت مدته ولم ينجح فيه دواء فأمره بالقعود فقال له إذا سعلت وقطعت شيئا فلا تنقله حتى أقول لك ما تصنع فقعد ساعة وقطع فاستدعاه إليه وادخل يده في كم ذلك الثوب الأطلس وقال له اتفل فيه فتوقف خشية على موضع يده من الثوب فانتهزه فتفل وضم أوحد الزمان يده على ما فيها من الثوب والتفلة وأخذ قيما من استفهام وإفهام ساعة ثم فتح يده ونظر الثوب وموضع التفلة منه ساعة يقلبه ويتأمله ثم قال لبعض الحاضرين اقطع من هذه الشجرة نارنجة وأحضرها وكان في داره شجره تاريخ حاملة ففعل الرجل المأمور ذلك فلما أحضر النارنجة قال للرجل الشاكي كل هذه فقال له أيها الحكيم متى أكلته مت فقال إن أردت العافية فقد وصفتها لك فشرع الرجل وأكل منها إلى أن استنفدها فقال له امض وانظر ما يكون في ليلتك فمضى الرجل ولما كان في اليوم الثاني حضر وهو متألم فقال ما جرى لك قال ما نمت لكثرة ما نالني من السعال فقال لأحد الجماعة أحضر لي نارنجة من تلك الشجرة فأحضره إياها فقال للشاكي كلها أيضا فقال إذا أكلتها ما يبقى في الموت شك فقال كلها فهي الدواء فأكل الرجل ومضى فلما كان في اليوم الثالث

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٣٢/٥

جاء فسأله عن حاله فقال بت خير مبيت ولم أسعل فقال له برئت ولله الحمد وإياك وأكل النارنج بعدها إن تأكل بعدها نارنجة أخرى." (١)

٣-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"هذا اقتصاص حديث يعقوب عن أبيه.

وأنشدنا أحمد بن أبي خيثمة لموسى شهوات يهجو سعد بن إبراهيم:

قل لسعد وجه العجوز لقدكن ... ت لما قد أتيت سعد مخيلا

إن تكن ظالما جهولا فقدكا ... ن أبوك الأدنى ظلوما جهولا

وقال: موسى يهجوه:

لعن الله والعباد ثطيط ال ... وجه لا يرتجى قبيح الجرار

يتقي الناس فحشه وأذاه ... مثل ما يتقون بول الحمار

لا يغرنك سجدة بين عينيه ... حذارا منها ومنها حذاري

إنها سجدة بها يخدع النا ... س عليها من سجدة بالدبار

وقال: موسى أيضا يهجوه؛ أنشدنيها عبد الله بن الحسن، عن النميري:

هلال بن يحيى غرة لا خفا بها ... على الناس في عسر الزمان وفي اليسر

وسعد بن إبراهيم ظفر موسخ ... متى يستريح الناس من وسخ الظفر

وأنشدني هذين البيتين أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب للحزين الدئلي.." (٢)

٤-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"يكنى أبا حجر، فمر ابن عمران يوما، وهو يشتم الناس؛ فقال: يا أبا حجركف عن شتم الناس؛ فقال: والله لأشتمنهم، ولأشتمنك معهم إن أتيت فضربه ابن عمران بسوطه، فلما وجد حر الضرب جعل يخبله ويقول: اشهد أنك قاض أحمق، أنا أقول له: لا أشتم الناس، وهو يقول لي: بلى والله لتشتمنهم.

قال: عبد الله بن إبراهيم: وزعموا أنه أراد الخروج إلى ضيعة له، يغني ابن عمران، وأراد أن يخرج بعجوز لهم فأمر أن يستأجر لها دابة، فأبوا أن ينقصوا من ثمانية عشرة بها في مسيرة يوم وبعض آخر، فقال: أعلم أن في بغلي فضلا، فجعل عليه محملا وركب معادلا لها، ومر على مجالس المدينة يسلم عليهم، ولم يغرم ثمانية عشرة درهما.

أنشدني أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة لأبي الشدائد الفزاري يهجو محمدبن عمران التيمي:

عند ابن عمران زهو غير ذي رطب ... وعنده رطب في النخل ممنوع

وأنشدني أيضا لأبي الشدائد:

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء القفطي، جمال الدين ص/٢٥٧

(٢) أخبار القضاة وكيع الضبي ١٦٣/١

إني لأستحي لتيم من الذي ... أطلق ابن عمران الطويل من البخل

يرى خدبا شحما طويلا وإنما ... عصا خروع بين العمامة والنعل." (١)

٥-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"يعني ابن عبد العزيز؛ قال: لما قدم أبو جعفر المدينة في الحج تلقاه الناس فنزلوا يمشون بين يديه، ولم ينزل ابن عمران القاضي؛ فوقف على بغلته، وقال: بارك الله لأمير المؤمنين في مقدمه، وأراه السرور والعافية في أمره، فقال: أبو جعفر: من هذا الأهوج قالوا: قاضيك على المدينة محمدبن عمران؛ قال: اضربوا وجه بغلته، فجعلوا يضربون البغلة؛ فجعل الشيخ اللهم غفرا؛ البغلة نفور، والشيخ كبير، وهذه سنة لا نعرفها، فضحك أبو جعفر وقال: دعوا الشيخ. وأنشد ابن الزبير لأبي الدهي إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن قرة في محمدبن عمران:

ما سرنا مذ شب أن قبيلة ... من الناس جاءوا بابن أخت يعادله

أشم طوال الساعدين كأنما ... يناط إلى جذع طويل حمائله

أخبرني الحارث بن محمد، عن محمد بن سعد؛ قال: محمدبن عمران يكنى أبا سليمان، أمه بنت سلمة بن عمر بن أبي سلمة.

أخبرني عبد الله بن شبيب؛ قال: حدثني إسماعيل بن يعقوب الزهري، قال: أنشدني حكيم بن طلحة الفزاري؛ قال: أنشدني محمد بن عميلة الفزاري يهجو محمدبن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة:

لما رأيت ابن إبراهيم أبخلنا ... وكنت من نفر ليسوا بسؤال

قربت ناجية حرفا مقتلة ... تهوى بمنخرق السربال ذيال." (٢)

٦-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"ثم عزله واستقضى محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت؛ فعزل الحسن ابن زيد، وامره بالصلاة بالناس. ثم قدم عبد الصمد بن علي.

وأخبرني عبد الله بن الحسن؛ عن النميري، عن أبي سلمة الغفاري، قال: ابن حويص؛ مولى أشجع يهجو محمد بن عبد الله بن كثير، ويخاطب بالشعر عبد الصمد بن علي:

وصي المصطفى فإذا للعالي ... جزاك الله خيرا من أمير

أتؤمنني وأنت إمام عدل ... ويوعدني ابن قاطعة البظور

بأي جدوده يعتد مجدا ... بصلت أو وليعة أو كثير

أولئك يضعفون عن المعالي ... وهم في اللؤم أفران الظهور

وضعت على جواعرهم رسوما ... تلوح كأنها رقم الحمير

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ١٨٩/١

(٢) أخبار القضاة وكيع الضبي ١٩٨/١

تكون لحيهم عارا شنارا ... وموتاها التي تحت القبور
ويفرح إن سعى بحلات سوط ... يمت بسوطه خلف الأمير
وقال: محمد بن يحيى: كان محمد بن عبد الله بن كثير لا يزال يلي شرط المدينة ثم ولاه المهدي قضاءها، ثم ولاه المدينة، وعزل عنها عبد الصمد بن." (١)

٧-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"عمرو المديني ما رأيت جريرا اعتذر من هجاه إلا ضبة فإنه قال:
يا ضب أو لا حلقة مهجوتكم ... جميعا ولكني عتبت على بكر
فلا تؤيسوا بيني وبينكم الثرى ... فإنكم بيني وبينكم ستر
حدثني جعفر بن أحمد بن سلم قال: حدثني يحيى بن معين قال: حدثنا الأبار قال: قال ابن شبرمة: الصبر بالتصبر ومن بالغ في الخصومة أثم ومن قضى عنها خصم.
وقال ابن شبرمة: خصص عيسى بن موسى على سعيد بن كاتم مولى عمر بن حريث:
قل للأمير هداك المليك ... تول الحكومة في مذنب
تول الحكومة في فاسق ... حبيب المآكل والمشرب
حدثني عبد الله بن عمرو عن عمر بن عبيدة عن أبي عاصم قال ابن شبرمة لرجل: لا نصبر عليك بكبد سوداء فتضربه.
قال: حدثنا خلاد بن يزيد قال عمرو: دخل ابن شبرمة وابن أبي ليلى على المهدي فخلع أحدهما نعليه واحتبى الآخر والمهدي ولي عهد فخرج مغضبا وقال: للربيع: أما ترى ما صنع هذان؟ فأقبل على ابن شبرمة فقال: ي ا أعرابي يا كلب. وأقبل علي ابن أبي ليلى فقال: يا دعي. قال ابن شبرمة:، فهان علي ما قال لي: حين قال: لابن أبي ليلى: يا دعي.
أخبرني محمد بن سعد الكرابي، قال: حدثنا سهل بن محمد، قال: حدثنا الأصمعي عن ابن عيينة عن ابن شبرمة قال: استعمل عامل على اليمن وجعلت معه كالوزير وفرضت لي دنينيرات فما دريت من أين آخذها حتى طلبت في أن تجعل في خربة يهودي باليمن.
أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال: لما انصرف ابن شبرمة عن القضاء وخرج، شيعة الناس وكنت." (٢)

٨-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"فطلب إلي فأبيت أن أجيبه، فرده إلى الحبس فكان صاحبه هو الذي كلمني فيه فأخرجه.
حدثني أحمد بن زهير ومحمد بن موسى القيسي، قالا: حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال: حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال: كان شريك وهو على قضاء الكوفة خرج يتلقى الخيزران، فبلغ قرية يقال لها: شاهي وأبطأت الخيزران، فأقام

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ٢٢٧/١
(٢) أخبار القضاة وكيع الضبي ١٠٩/٣

ثلاثا ينتظرها وييس خبزه، فجعل يبله، فقال الغلام منهال الغنوي:

فإن كان الذي قد قلت حقا ... بأن قد أكرهوك على القضاء

فما لك موضع في كل يوم ... تلقى من يحج من النساء

مقيم في قرى شاهي ثلاثا ... بلا زاد سوى كسر وماء

وزادني إبراهيم الصالحي في هذه الأبيات:

وفي تشييع خالص غير وان ... ويومي بالسلام إلى سناء

فأي الناس أفحش منك حرصا ... وأظنن منك في باب الرياء

وزادني النميري:

تركت الفقه حين كسبت مالا ... وتشمير الإزار مع الرداء

حدثني محمد بن أحمد بن البراء المديني قال: حدثني يزيد وجعفر ابنا محمد بن الراسيان قالا: حدثنا أبو نعيم قال: هجا رجل شريكا فقال:

فهلا فررت وهلا اغتربت ... إلى بلدة أرضها المحشر

كما فر سفيان من قومه ... إلى بلد الله والمشعر

فلاذ برب له مانع ... ومن يحفظ الله لا يخفر

أراك ركنت إلى الأزرقي ... ولبس العمامة والممطر

وقد طرحوا لك حتى لقطت ... كما لقط الطير في الأندر." (١)

٩-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"ولا تجمع من الدنيا كثيرا ... فبعض الجمع أسرع للنفاد

وقل لمطالب الدنيا رويدا ... أما وعظتك في ابن أبي دواد

أقام يدير الآفاق حينا ... ويصطنع الصنائع في العباد

فأصلح أمره عشرين عاما ... فكان صلاحه سبب الفساد

فبدل من فوائده الرزايا ... وكان الأولياء هم الأعادي

فحسبك من صروف الدهر دينا ... مواعظ لو توافق ذا فؤادي

وقد مدحت الشعراء ابن أبي دواد وهجوه بشعر كثير جدا. فممن مدحه أبو تمام الطائي وعلي بن الجهم، ثم هجاه علي بن الجهم. وكان محمد بن عبد الملك يعاديه، ويطعن في نسبه ويهجوه بشعر ينفيه من إياد.

وذكر إسحاق الموصلي قال: كنت يوما عند الواثق وهو بالنجف فدخل عليه أحمد بن أبي دواد فقعدنا نتحدث ولم يكن خرج الواثق بعد، فقال لي أحمد: أعجبني بيتان! قلت: أنشدني فما أعجبك ففيه السرور. فأنشدني:

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ١٥٢/٣

ولي نظرة لو كان بحبل ناظر ... بنظرته أنثى لقد حبلت مني

فإن لدت ما بين تسعة شهر ... إلى نظرتي ابنا فإن ابنها إبني

فقلت أجاد.

ولكن أنشدك بيتين أرجو أن تستحسنهما وأنشدته:

ولما رمت بالطرف غيري ظننتها ... كما آثرت بالطرف تؤثر بالقلب

وإني بها في كل حال لواثق ... ولكن سوء الظن من شدة الحب

قال: أحسنت والله وخرج الواثق فقال: لنا: فيم أنتما فحدثناه فأمر لكل واحد منا بجائزة وخلع.

أنشدني جرير بن أحمد بن أبي دواد قال: كتب عبد الرحمن بن عبد الله." (١)

١٠-أخبار النحويين البصريين للسيرافي السيرافي، أبو سعيد (٣٦٨)

"بن أصمع بن مطهر بن رياح بن عمرو بن عبد الله الباهلي وقد هجاه أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي بهذا النسب في قصيدة أولها:

ألا هبلت كل من ينتمي ... غلى أصمع أمه الهابله

فكيف بمن كان ذا دعوة ... وكفة نسبته شائله

وفيها:

أبن لي دعى بني أصمع ... أقفر رباعك أم آهله

ومن أنت هل أنت إلا امروء ... إذا صح أصلك من باهله

وحدثنا أبو علي الكوكبي قال حدثني محمد بن سويد قال أخبرني محمد بن هبيرة قال: قال الأصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي:

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ... ودعا فلم أر مثله مخذولا

قال الكسائي: كان محرما بالحج. قال الأصمعي فقوله:

قتلوا كسرى بليل محرما ... فتولى لم يمتع بكفن." (٢)

١١-أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المقري التلمساني (١٠٤١)

"هبك كالخنساء في أشعارها ... أو كليلي هل تجارين الذكر

فقال أبو حفص حينئذ:

نهاني حلمى فلا أظلم ... وعز مكاني فلا أظلم

ولا بد من حاسد قلبه ... بنور مآثرنا مظلم

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ٣٠١/٣

(٢) أخبار النحويين البصريين للسيرافي السيرافي، أبو سعيد ص/٤٧

رحمت حسودي على أنه ... يقاسي العذاب وما يرحم

بغناك الحسود ولسنا ما ... يقول ولكن كما يعلم

وكان أبو العباس الجراوي المذكور هجاء حاضر البادرة سريع الجواب. ومن أغرب ما صدر عنه في ذلك أنه هجا قبيلة بني غفجوم استطرادا بهجو أهل فاس وقاضيهم أبن الملجوم والكبير البيت الشهير الأصالة فقال:

يا بن السبيل إذا نزلت بتادلا ... لا تنزلن على بني غفجوم

أرض أغاربها العدو فلن ترى ... إلا مجاوبة الصدى للبوم

قوم طووا ذكر السماحة بينهم ... لكنهم نشروا لواء اللوم

لا يملكون إذا استبيح حريمهم ... إلا الصياح بدعوة المظلوم

لا حظ في أموالهم ونوالهم ... للسائل العافي ولا المحروم

يا ليتني من غيرهم ولو إنني ... من أرض فاس من بني الملجوم

ومن نظم القاضي أبي حفص المذكور من مطلع قصيدة يمدح أبا يعقوب بن عبد المؤمن ويهنئه ببيعته الثانية:

إلا هكذا تبنى العلا والمآثر ... وتسمو إلى الأمر الكبير الأكابر." (١)

١٢-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"٤٢٠- بشر بن الحارث الأنصاري

ب: بشر بن الحارث وهو أبيرق بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الظفري.

شهد أحدا، هو وأخوه مبشر، وبشير، وكان بشير شاعرا منافقا، يهجو أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة، فسرق بشير من رفاعة بن زيد درعه، ثم ارتد في شهر ربيع الأول من سنة أربع من الهجرة، ولم يذكر لبشر نفاق، والله أعلم.

وقد ذكر فيمن شهد أحدا مع النبي صلى الله عليه وسلم أبو عمر.

بشير: بضم الباء، وفتح الشين المعجمة.." (٢)

١٣-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"١٢٠٢- حطيئة الشاعر

س: حطيئة الشاعر ذكره عبدان في الصحابة، وقال: حدثنا أحمد بن سيار، أخبرنا يوسف بن عدي، أخبرنا عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن أبي فروة، قال: هجا حطيئة الزبرقان بن بدر، فأتى عمر فشكى ذلك إليه، فقال: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من أحدث في الإسلام هجاء فاقطعوا لسانه ".

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المقري التلمساني ٣٦٥/٢

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٣٨١/١

فاذهب فلك لسانه.

قال: فهرب الحطيئة، فلما ضاقت عليه الأرض جاء حتى دخل على عمر رضي الله عنه، فقام بين يديه، فمدحه ببيتي شعر، فقال: اذهب فأنت آمن.

أخرجه أبو موسى.

قلت: ليس في هذا ما يدل على أنه صحابي، وإن كان قد أسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد بعده، ثم أسلم.

ومما يؤيد أنه لم يكن له صحبة أنه عبسي، والذين وفدوا من عبس على النبي صلى الله عليه وسلم كانوا تسعة، وأسماؤهم معروفة، وليس منهم، لأن الوفود من القبائل كانوا أعيانهم ورؤساءها، وأما الحطيئة فما زال مهينا خسيسا، لم يبلغ محله أن يكون في الوفد، والله أعلم.." (١)

١٤-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"١٦٨٨- رفاعة بن زيد

د ع: رفاعة بن زيد بن عامر بن سواد ابن كعب وهو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ثم الظفري عم قتادة بن النعمان بن زيد، وهو الذي سرق بنو أبيرق سلاحه وطعامه.

(٤٤٠) أخبرنا إسماعيل بن عبيد الله بن علي، وغير واحد، قالوا بإسنادهم إلى محمد بن عيسى الترمذي، قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب أبو مسلم الحراني، أخبرنا محمد بن سلمة الحراني، أخبرنا محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان، قال: كان أهل بيت منا، يقال لهم: بنو أبيرق: بشر، وبشير، ومبشر، وكان بشير رجلا منافقا، يقول الشعر، يهجو به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب، فإذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر، قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث. وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام من الدرمك، ابتاع الرجل منها فخص نفسه، فأما العيال، فإنما طعامهم التمر والشعير.

فقدمت ضافطة فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك، فجعله في مشربة له، وفي المشربة سلاح فعدي عليه من تحت الليل، فنقبت المشربة، وأخذ السلاح والطعام، فلما أصبح أتاني عمي رفاعة، فقال: يا ابن أخي، إنه قد عدي علينا ليلتنا هذه، فنقبت مشربتنا، وذهب بطعامنا وسلاحنا.

فتحسسنا الدور، فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة، ولا نرى إلا بعض طعامكم.

قال قتادة: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد، فنقبوا مشربة له، وأخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا، فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه، فقال رسول الله صلى الله

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤٢/٢

عليه وسلم: " سآمر في ذلك ".
فلم ا سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم، يقال له: أسير بن عروة، فكلموه، فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار، فقالوا: يا رسول الله، إن قتادة بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام، يرمونهم بالسرقة.
قال قتادة: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح، ترميهم بالسرقة "، قال: فرجعت ولوددت أني أخرج من بعض مالي: ولم أكلم رسول الله، فقلت لعمي ذلك، فقال: الله المستعان.
وأنزل الله تعالى: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما﴾ .
بني أبيرق ﴿واستغفر الله﴾ .
مما قلت لقتادة بن النعمان.
الآيات.
أخرجه أبو نعيم، وابن منده الضافطة: الأنباط، كانوا يحملون الدقيق والزيت وغيرهما إلى المدينة.
أسير: بضم الهمزة، وفتح السين المهملة.." (١)

١٥-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"١٧٢٨- الزبرقان بن بدر

ب د ع: الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس ابن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم التميمي السعدي يكنى أبا عياش، وقيل: أبو شذرة، واسمه الحصين، وقد تقدم في الحصين، وإنما قيل له: الزبرقان لحسنه، والزبرقان القمر، وقيل: إنما قيل له ذلك، لأنه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران.
وقيل: كان اسمه القمر، والله أعلم.
نزل البصرة، وكان سيدا في الجاهلية عظيم القدر في الإسلام، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم، منهم: قيس بن عاصم المنقري، وعمرو بن الأهتم، وعطارد بن حاجب، وغيرهم، فأسلموا، وأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم، وذلك سنة تسع، وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن الأهتم، عن الزبرقان بن بدر، فقال: مطاع في أذنيه شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره، قال الزبرقان: والله لقد قال ما قال، وهو يعلم أني أفضل مم ا قال.
قال عمرو: إنك لزمر المروءة، ضيق الطعن، أحمق الأب، لئيم الخال.
ثم قال: يا رسول الله، لقد صدقت فيهما جميعا، أرضاني، فقلت بأحسن ما أعلم فيه، وأسخطني فقلت بأسوأ ما أعلم فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من البيان لسحرا ".
وكان يقال للزبرقان: قمر نجد لجماله.
وكان ممن يدخل مكة متعمما لحسنه، وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه بني عوف، فأداها في الردة

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٢٨١/٢

إلى أبي بكر، فأقره أبو بكر على الصدقة لما رأى من ثباته على الإسلام، وحمله الصدقة إليه حين ارتد الناس، وكذلك عمر بن الخطاب.

قال رجل في الزبرقان من النمر بن قاسط، يمدحه، وقيل، قالها الحطيئة:

تقول خليلتي لما التقينا سيدركنا بنو القرم الهجان

سيدركنا بنو القمر بن بدر سراج الليل للشمس الحصان

فقلت ادعى وأدعو إن أندى لصوت أن ينادي دعيان

فمن بك سائلا عني فإني أنا النمري جار الزبرقان

وكان الزبرقان قد سار إلى عمر بصدقات قومه، فلقيه الحطيئة، ومعه أهله وأولاده، يريد العراق فرارا من السنة، وطلبا للعيش، فأمره الزبرقان أن يقصد أهله، وأعطاه أمارة يكون بها ضيفا له حتى يلحق به، ففعل الحطيئة، ثم هجاه الحطيئة بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فشكاه الزبرقان إلى عمر، فسأل عمر حسان بن ثابت عن قوله إنه هجو، فحكم أنه هجو له وضعة، فحبسه عمر في مطمورة حتى شفع فيه عبد الرحمن بن عوف، والزبير، فأطلقه بعد أن أخذ عليه العهد أن لا يهجو أحدا، وتهدده إن فعل، والقصة مشهورة، وهي أطول من هذه، وللزبرقان شعر، فمنه قوله:

نحن الملوك فلا حي يقاربنا فينا العلاء وفينا تنصب البيع

ونحن نطعمهم في القحط ما أكلوا من العبيط إذا لم يونس القزع

وننحر الكوم عبطا في أرومتنا للنازلين إذا ما أنزلوا شبعوا

تلك المكارم حزناها مقارعة إذا الكرام على أمثالها اقترعوا

أخرجهم الثلاثة.." (١)

١٦-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"٣٢٨٨- عبد الرحمن بن حسان

د ع: عبد الرحمن بن حسان بن ثابت تقدم نسبه عند ذكر أبيه، وهو أنصاري خزرجي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا محمد وقيل: أبو سعيد.

وهو شاعر، وأمه سيرين القبطية، أخت مارية القبطية، وهبها النبي صلى الله عليه وسلم لأبيه حسان، فولدت له عبد الرحمن، فقيل: إنه ابن خالة إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل: إنه من التابعين، قال محمد بن سعد: هو من الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة.

روى محمد بن إسحاق، عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، عن أبيه، قال: مر حسان برسول الله صلى الله عليه

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٣٠٣/٢

وسلم ومعه الحارث المري، فلما عرفه حسان، قال:
" يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فإن محمدا لا يغدر
وأمانة المري حيث لقيته مثل الزجاجة صدعها لا يجبر
إن تغدروا فالغدر من عاداتكم والغدر ينبت في أصول السخبر "
(٩١٠) أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم الحافظ، أخبرني أبي، أنبأنا غيث بن علي، أخبرنا الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي وأبو العباس بن قبيس، قالا: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر، أخبرنا عمي أبو علي محمد بن القاسم، حدثنا علي بن بكر، عن أحمد بن الخليل، عن عمر بن عبيدة، قال: حدثني هارون بن عبد الله الزهري، قال: حدثني ابن أبي زريق، قال: شبب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية، فقال: معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين: ألم تر إلى هذا العلج من أهل يثرب كيف يتهكم بأعراضنا، ويشبب بنسائنا؟ فقال: من هو؟ قال: عبد الرحمن بن حسان، وأنشد ما قال، فقال: يا يزيد، ليس العقوبة من أحد أقبح منها من ذوي القدرة، فأمهل حتى يقدم وفد الأنصار، ثم أذكرني به، فلما قدموا أذكره به، فلما دخلوا عليه، قال: يا عبد الرحمن، ألم يبلغني أنك تشبب برملة بنت أمير المؤمنين؟ قال: بلى، يا أمير المؤمنين، ولو علمت أن أحدا أشرف منها لشعري لشببت بها، قال: فأين أنت من أختها هند؟ قال: وإن لها لأختا، يقال لها: هند؟ قال: نعم، وإنما أراد معاوية أن يشبب بهما جميعا، فيكذب نفسه، فلم يرد يزيد ما كان من ذلك، فأرسل إلى كعب بن جعيل، فقال: اهج الأنصار، فقال: أفرق من أمير المؤمنين، ولكني أدلك على الشاعر الكافر الماهر، قال: من هو؟ قال: الأخطل، فدعاه، فقال: اهج الأنصار، فقال: أفرق من أمير المؤمنين، قال: لا تخف، أنا لك بهذا، فهاجهم، فقال:
رمل هل تذكرين يوم غزال إذ قطعنا مسيرنا بالتمني
إذ تقولين عمرك الله هل شيء وإن جل سوف يسليك عني
أم هل أطعمت منكم يابن حسان كما قد أراك أطعمت مني
فبلغ شعره يزيد فغضب، ودخل على
وإذا نسبت ابن الفريعة خلته كالجحش بين حمارة وحمار
لعن الإله من اليهود عصابة بالجزع بين صليصل وصرار
خلوا المكارم لستم من أهلها وخذوا مساحيكم بني النجار
ذهبت قريش بالمكارم والعلى واللؤم تحت عمائم الأنصار
فبلغ الشعر النعمان بن بشير، فدخل على معاوية، فحسر على رأسه عمامته، وقال: يا أمير المؤمنين، أترى لؤما؟ قال: بل أرى كرما وخيرا، وما ذاك؟ قال: زعم الأخطل أن اللؤم تحت عمائمنا، قال: وفعل؟ قال: نعم، قال: فلك لسانه، وكتب أن يؤتى به، فلما أتي به، قال للرسول: أدخلني على يزيد، فأدخله عليه، فقال: هذا الذي كنت أخاف، قال: فلا تخف شيئا ودخل على معاوية، فقال: علام أرسلت إلى هذا الرجل الذي يمدحنا ويرمي من وراء جمرتنا؟ قال: هجا الأنصار، قال: ومن يعلم ذلك؟ قال: النعمان بن بشير، قال: لا يقبل قوله، وهو يدعي لنفسه، ولكن تدعوه بالبينة، فإن أثبت بينة

أخذت له، فدعاه بها، فلم يأت بشيء فخلاه وتوفي عبد الله سنة أربع ومائة، قاله خليفة.
أخرجه ابن منده وأبو نعيم.." (١)

١٧-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"٣٣٦٩- عبد الرحمن بن العوام

س عبد الرحمن بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدى، وأمه أم الخير بنت مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي أسلم عام الفتح، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبير: كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن، استشهد يوم اليرموك، وقتل ابنه عبد الله بن عبد الرحمن يوم الدار.

وقال أبو عبد الله العدوي في كتاب النسب له: بسبب عبد الرحمن هذا هجا حسان بن ثابت آل الزبير بن العوام، قال: وهذا هو الثبت، ولا يصح قول من قال: إن ذلك كان بسبب عبد الله بن الزبير.
أخرجه أبو موسى.." (٢)

١٨-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"٤٣٤٦- قيس بن الربيع

س: قيس بن الربيع قال أبو موسى ذكر أبو العباس أحمد بن منصور الزاهد الأصبهاني، في كتاب الروضة الذي كتبه عنه أبو منصور معمر بن أحمد بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله بن علان، بإسناده عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء إلى حي من أحياء العرب يقال لهم: حي ذوي الأضغان، ليقسم على فقرائهم، فكان فيهم شيخ لسن، يقال له: قيس بن الربيع، كان قد أمر له النبي صلى الله عليه وسلم بشيء نزر، فغضب قيس، فهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قيسا هجاه، فوجد من ذلك، فأبلغ قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه هجاؤك، فرحل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المدينة وقصده، فسلم عليه، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ قيس، يقول:

حي ذوي الأضغان تسب قلوبهم تحيتك الحسنى فقد يدبغ النعل

وإن جنحوا للسلم فاجنح لمثلها وإن كتموا عنك الحديث فلا تسل

فإن الذي يؤذيك من سماعه وإن الذي قالوا وراءك لم يقل

فطاب من قلب النبي صلى الله عليه وسلم لحسن اعتذاره، وقال: " من لم يقبل من متنصل عذرا صادقا كان أو كاذبا لم يرد علي الحوض ".

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤٣١/٣

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤٧٥/٣

أخرجه أبو موسى.
قلت: من أغرب ما قيل أن جعل حي ذوي الأضغان اسم قبيلة للعرب، ومعنى البيت معروف لا يحتاج إلى شرح، ونقل مثل هذا تركه أولى من ذكره.." (١)

١٩-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"٤٥٢٨- لبيد بن سهل

ب د ع: لبيد بن سهل الأنصاري قال أبو عمر: لا أدري من أنفسهم أو حليف لهم.
له ذكر في قصة بني أبيرق.
(١٤١٧) أنبأنا أبو جعفر بن السمين، بإسناده، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان، قال: كان بنو أبيرق، رهطا من بني ظفر، وكانوا ثلاثة: بشير، وبشر، ومبشر، وكان بشير يكنى أبا طعمة، وكان شاعرا منافقا، وكان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول: قاله فلان، فإذا بلغهم ذلك قالوا: كذب والله عدو الله، ما قاله إلا هو، وكان عمه رفاعة بن زيد رجلا موسرا، أدركه الإسلام، وقد عسا، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت عليه هذه الضافطة من الشام تحمل الدرمك، ابتاع لنفسه، وأما العيال فإنما كان يقيتهم الشعير، فقدمت ضافطة، وهم الأنباط، تحمل درمكا، فابتاع رفاعة لنفسه منها حملين، فجعلهما في علية له، وكان في عليته درعان وما يصلحهما من آلتهما، فتطرقه بشير من الليل، فأخذ الطعام والسلاح، فلما أصبح عمي بعث إلي فأتيته، فقال: أغير علينا هذه الليلة، فذهب بطعامنا وسلاحنا! فقال بشير، وإخوته: والله ما صاحب متاعكم إلا لبيد بن سهل، رجل منا، كان ذا حسب وصلاح، فلما بلغه ما قالوه: أصلت السيف، ثم أتى بني أبيرق، فقال: أنا أسرق؟ فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو ليبينن من صاحب هذه السرقة.
فقالوا: انصرف عنا فوالله إنك منها لبريء....
، وذكر الحديث، وقد تقدم ذكره، وأنزل الله عز وجل الآيات: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس﴾ ، وقولهم للبيد.
أخرجه الثلاثة قلت: قد ذكر ابن الكلبي نسب لبيد، فقال: هو ابن سهل بن الحارث بن عروة بن عبد رزاح بن ظفر، وهو الذي اتهم بالدرع، وعجب لأبي عمر، كيف يقول: لا أدري أهو من أنفسهم أو حليف، مع علمه بالنسب؟ !.." (٢)

٢٠-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"٤٨٥٩- مزيدة بن جابر

ب: مزيدة بن جابر العبدي العصري عداده في أعراب البصرة.

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤/٤٠٠

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن ال‌أثير، أبو الحسن ٤/٤٨٥

كذا نسبه ابن منده، وأبو نعيم.
وقال أبو عمر: مزيدة العبدي، ولم ينسبه.
وقال ابن الكلبي: مزيدة بن مالك بن همام بن معاوية بن شبابة بن عامر بن حطمة بن محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس.
فلم يجعله الكلبي عصريا، وجلعه ابن منده، وأبو نعيم عصريا، وقالوا: هو جد هود بن عبد الله بن سعد بن مزيدة، روى هود بن عبد الله العصري، عن جده مزيدة، وكان في الوفد إلى رسول الله، قال: فنزلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلت يده.
فقلت: تزردها عبيد، فإنني لدرد الموالي في السنين مزرد
وقدم مزرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده:
تعلم رسول الله أنا كأننا أفأنا بأنمار ثعالب ذي غسل
تعلم رسول الله لم أر مثلهم أجر على الأدنى وأحرم للفضل
وأنمار رهطه، وكان يهجوهم، وزعموا أنه كان يهجو أضيافه.
أخرجه أبو عمر.
٤٣٨٣
(١٥٠٦) أخبرنا يحيى بن محمود إذنا بإسناده، عن أبي بكر أحمد بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن صدران، حدثنا طالب بن حجير العبدي، حدثنا هود العصري، عن جده، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه، إذ قال لهم: " سيطلع عليكم من هذا الوجه ركب فيه خير أهل المشرق "، فقام عمر بن الخطاب فتوجه في ذلك الوجه، فلقي ثلاثة عشر راكبا، فرحب وقرب، وقال: من القوم؟ قالوا: نفر من عبد القيس، قال: وما أقدمكم هذه البلاد؟ التجارة؟ أتبيعون سيوفكم، قالوا: لا، قال: فلعلكم إنما قدمتم في طلب هذا الرجل؟ فمشى معهم يحدثهم حتى إذا نظروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: هذا صاحبكم الذي تطلبون.
فرمى القوم بأنفسهم عن رحالهم، فمنهم من يسعى، ومنهم من يهرول، ومنهم من يمشي، حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وأخذوا بيده فقبلوها وقعدوا إليه، وبقي الأشج، وهو أصغر القوم، فأناخ الإبل وعقلها، وجميع متاع القوم، ثم أقبل يمشي على تؤدة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيده فقبلها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله ".
قال: فما هما يا رسول الله؟ قال: " الأناة والتؤدة "، قال: يا نبي الله، أجبلا جبلت عليه أم تخلقا، قال: " لا، بل جبلت عليه "، قال: الحمد الله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله
(١٥٠٧) وأخبرنا إسماعيل بن علي وغيره بإسناده، إلى أبي عيسى الترمذي، قال: حدثنا محمد بن صدران أبو جعفر البصري، حدثنا طالب بن جحير، عن هود بن عبد الله، عن جده مزيدة، قال: " دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح، وعلى سيفه ذهب وفضة ".

أخرجه الثلاثة قلت: جعلوا مزيدة ههنا رجلا، وعاد أبو نعيم ذكره في النساء، فقال: مزيدة العصرية فجعلها امرأة، وهو وهم، والصواب أنه رجل.." (١)

٢١-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"٥١٦٢- النابغة الجعدي

ب د ع: النابغة الجعدي وقد اختلف في اسمه، فقيل: قيس بن عبد الله، وقيل: عبد الله بن قيس، وقيل: حيان بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجعدي، نسبه هكذا أبو عمر.

وقال الكلبي: هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة.

واختلف أيضا في نسبه، والذي ذكرناه أشهر ما قيل فيه، وإنما قيل له: النابغة، لأنه قال الشعر في الجاهلية، ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة، لا يقول الشعر، ثم نبغ فيه فقاله، فسمي النابغة، وطال عمره في الجاهلية والإسلام، وهو أسن من النابغة الذبياني، وإنما مات الذبياني قبله، وعمر الجعدي بعده طويلا، وقيل: عاش مائة وثمانين سنة.

وقال ابن قتيبة: عاش النابغة الجعدي مائتين وأربعين سنة، وهذا لا يبعد، لأنه أنشد عمر بن الخطاب:

ثلاثة أهلين أفنيتهم وكان الإله هو المستآسا

فقال له عمر: كم لبثت مع كل أهل؟ قال: ستين سنة، فذلك مائة وثمانون سنة، ثم عاش بعد ذلك إلى أيام ابن الزبير، وإلى أن هاجى أوس بن مغراء، وليلى الأخيلية.

وكان يذكر في الجاهلية دين إبراهيم والحنيفية، ويصوم ويستغفر، وله قصيدة أولها:

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما

وفيها ضروب من دلائل التوحيد، والإقرار بالبعث والجزاء، والجنة والنار، وقيل: إن هذا الشعر لأمية بن أبي الصلت، وقد صححه يونس بن حبيب، وحماد الراوية، ومحمد بن سلام، وعلي بن سليمان الأخفش للنابغة الجعدي.

ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، وأنشده قصيدته الرائية، وفيها:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا

(١٦٠٦) أخبرنا فتيان بن محمد بن سودان، أنبأنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، أنبأنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا داود وهو ابن رشيد، حدثنا يعلى بن الأشدق، قال: سمعت النابغة، يقول: أنشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم:

بلغنا السماء، مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال: " أين المظهر يا أبا ليلى؟ " قلت: الجنة، قال: " أجل، إن شاء الله "، ثم قلت:

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ١٤٥/٥

ولا خير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أجدت لا يفضض الله فاك "، مرتين.
أخبرنا يحيى بن محمود بن سعد الأصفهاني، أخبرنا زاهر بن طاهر النيسابوري، أخبرنا أبو سعيد الجنزروذي، أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن عثمان المقرئ، أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا أيوب بن محمد الوزان، حدثنا يعلى بن الأشدق العقيلي، قال: سمعت قيس بن سعد بن عدي بن عبد الله بن جعدة، وهو نابغة بني جعدة، قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدته..
وذكر نحو ما تقدم إلى آخره، وهي قصيدة طويلة، وهي من أحسن ما قيل من الشعر ولم يزل يرد على الخلفاء بعد النبي، وكان شاعرا محسنا، إلا أنه كان رديء الهجاء، لا يزال يغلبه من يهاجيه، وهو أشعر منهم، ليس فيهم من يقرب منه، فمن ذلك أنه هجا ليلة الأخيلية، فقال:
ألا حييا ليلى وقولا لها: هلا
فأجابته ليلى فقالت:
وعيرتني داء بأمك مثله وأي حصان لا يقال لها: هلا؟
ووفد إلى عبد الله بن الزبير بمكة، وقصته معه مشهورة.
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن عمه عبد الله بن الزبير، عن النابغة، أنه قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ما وليت قريش فعدلت، واسترحمت فرحمت، وحدثت فصدقت، ووعدت فأنجزت، إلا وذكر كلمة معناها، أنهم تحت النبيين بدرجة في الجنة ".
أخرجه الثلاثة.." (١)

٢٢-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"٥٢٩٥- النمر بن تولب

ب د ع: النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناوة بن أد العكلي ويقال لولد عوف بن وائل: عكل لأنهم حضنتهم أمه اسمها عكل، فغلب عليهم.
وهو شاعر مشهور، هكذا نسبه ابن الكلبي.
وقال أبو عمر في نسبه: النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبد عوف بن عبد مناة فأسقط كعبا وما بعدها إلى عوف الأخير ابن عبد مناة، والأول أصح، ومن المحال أن يكون بين النمر وبين عبد مناة، وهو عم تميم خمسة آباء، يقال: إن النمر وفد على النبي صلى الله عليه وسلم بشعر أوله:
إنا أتيناك وقد طال السفر نقود خيلا ضمرا فيها عسر

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٥/٢٧٦

نطعمها اللحم إذا عز الشجر والخيل في إطعامها اللحم ضرر
ومنها:
يا قوم إني رجل عندي خبر الله من آياته هذا القمر
والشمس والشعرى وآيات أخر
(١٦٣٨) أخبرنا أبو ياسر بن أبي حبة بإسناده، عن عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا إسماعيل، حدثنا سعيد الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، قال: كنا مع مطرف في سوق الإبل بالربذة، فجاء أعرابي معه قطعة أديم، أو: جراب، فقال: من يقرأ، أو فيكم من يقرأ؟ قلت: نعم، فأخذته فإذا فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله صلى لله عليه وسلم، لبني زهير بن أقيش، حي من عكل، إنهم إن شهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله وفارقوا المشركين، وأعطوا الخمس مما غنموا، وأقروا بسهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه، فإنهم آمنون بأمان الله عز وجل ورسوله "، فقال له بعض القوم: هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا تحدثناه؟ قال: نعم، قالوا: فحدثناه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من سره أن يذهب كثير من وحر صدره، فليصم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر "، فقال له القوم، أو بعضهم: أنت سمعت هذا من رسول الله؟ فقال: ألا أراكم تخافون أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا أحدثكم سائرا ليوم، فأخذ الصحيفة وذهب.
لم يسمه الجريري، وسماه غيره، وروى عن أبي العلاء، أن أعرابيا أتى المربد وذكر نحوه، فلما مضى سألنا: من هذا؟ فقيل النمر بن تولب قال الأصمعي: النمر بن تولب من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس، وكان شاعر الرباب في الجاهلية، ولا مدح أحدا، ولا هجا، وأدرك الإسلام وهو كبير، وكان فصيحا جوادا، ومن شعره:
تدارك ما قبل الشباب وبعده حوادث أيام تمر وأغفل
يود الفتى طول السلامة جاهدا فكيف يرى طول السلامة يفعل؟
يرد الفتى بعد اعتدال وصحة بنوء إذا رام القيام ويحمل
أخرجه الثلاثة.." (١)

٢٣-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"قال ابن منده: أهل الشام يقولون: هو بشر، وأهل العراق يقولون: بسر، قال الدار قطنى:
هو بسر- يعني بالسين المهملة- ولا يصح بشر، ومثله قال الأمير أبو نصر بن ماكولا أخرجه أبو عمر وابن منده، وأما أبو نعيم فذكره في بسر، بالباء الموحدة والسين المهملة، وقال:
وقيل: بشر، يعني بالشين المعجمة.
٤٢٠- بشر بن الحارث الأنصاري

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٣٣٦/٥

(ب) بشر بن الحارث، وهو أبيرق بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الظفري.

شهد أحدا، هو وأخواه مبشر وبشير، وكان بشير شاعرا منافقا، يهجو أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا [١] أهل حاجة، فسرق بشير من رفاعة بن زيد درعه، ثم ارتد في شهر ربيع الأول من سنة أربع من الهجرة، ولم يذكر لبشر نفاق، والله أعلم. وقد ذكر فيمن شهد أحدا مع النبي صلى الله عليه وسلم.

أخرجه أبو عمر.

بشير: بضم الباء وفتح الشين المعجمة.

٤٢١- بشر بن الحارث ابن قيس

(ب س) بشر بن الحارث. ذكره أبو موسى عن عبدان أنه قال: سمعت أحمد بن يسار يقول: بشر بن الحارث من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من قريش، من المهاجرين إلى الحبشة، وهو: بشر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، وقال أبو موسى: بشر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، وكان ممن أقام بأرض الحبشة، ولم يقدم إلا بعد بدر، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم، لا يعرف له ذكر إلا في المهاجرين إلى الحبشة.

قلت: قد سها الحافظ أبو موسى، رحمه الله تعالى، فجعل قيس بن عدى بن سعيد بن سعد بن عمرو وليس كذلك، وإنما هو عدي بن سعد بن سهم، ذكر ذلك ابن منده وأبو نعيم، ومن القدماء ابن حبيب، وهشام الكلبي، والزبير بن بكار وغيرهم، والوهم الثاني: أنه جعل سعد: بن عمرو، وإنما هو ابن سهم بن عمرو، ورأيته في نسختين صحيحتين من أصل أبي موسى كذلك، فلا ينسب الغلط إلى الناسخ، وقد أخرجه أبو عمر كما ذكرناه.

٤٢٢- بشر بن حزن النضري

(د ع) بشر بن حزن النصري.

أخبرنا الخطيب أبو الفضل بن الطوسي بإسناده إلى أبي داود الطيالسي، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن بشر بن حزن النصري قال: «أفتخر أصحاب الإبل وأصحاب الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال

---

[١] في المطبوعة: وكان.." (١)

٢٤-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"أفرح أن أرزأ الكرام وأن ... أورث ذودا شصائصا نبلا [١]

١- كم كان في إخوتي إذا اعتلج [٢] ... الأبطال تحت الغمامة الأسلا

من ماجد واحد أخي ثقة ... يعطي جزيلا ويقتل البطلا

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٢١٩/١

قال: فخرج جزء ومعه إخوة له يحفرون بئرا فانهارت عليهم، فصارت قبرهم، فبلغ الحضرمي بن عامر فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون ٢: ١٥٦ [٣] وافقت أجلا وأورثت حقدا.

أخرجه أبو موسى.

١٢٠١- حطاب بن الحارث

(ب) حطاب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، القرشي الجمحي، وأمه وأم أخيه حاطب سخيلة بنت العنبس [٤] بن وهبان بن حذافة بن جمح.

هاجر إلى أرض الحبشة مع أخيه حاطب بن الحارث، وهاجرت معه امرأته فكيهة بنت يسار، ومات حطاب في الطريق إلى أرض الحبشة، لم يصل إليها، وقيل: مات منصرفا من الحبشة في الطريق، كذا قال مصعب، وأخرجه ابن منده وأبو نعيم في خطاب، بالخاء المعجمة، وهذا أشبه بالصواب. وقد ذكره ابن ماكولا وغيره بالحاء المهملة.

أخرجه أبو عمر.

١٢٠٢- حطيئة الشاعر

(س) حطيئة الشاعر. ذكره عبدان في الصحابة، وقال: حدثنا أحمد بن سيار، أخبرنا يوسف بن عدي، أخبرنا عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن أبي فروة قال: هجا حطيئة الزبرقان بن بدر، فأتى عمر فشكى ذلك إليه فقال: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أحدث في الإسلام هجاء فاقطعوا لسانه، فاذهب فلك لسانه. قال: فهرب الحطيئة، فلما ضاقت عليه الأرض جاء حتى دخل على عمر رضي الله عنه، فقام بين يديه، فمدحه ببيتي شعر [٥] فقال: اذهب فأنت آمن. أخرجه أبو موسى.

قلت: ليس في هذا ما يدل على أنه صحابي، وإن كان قد أسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد بعده، ثم أسلم. ومما يؤيد أنه لم يكن له صحبة أنه عبسي، والذين وفدوا من عبس على النبي صلى الله عليه وسلم كانوا تسعة، وأسماؤهم معروفة. وليس منهم، لأن الوفود من القبائل كانوا أعيانها ورؤساءها، وأما الحطيئة فما زال مهينا خسيسا، لم يبلغ محله أن يكون في الوفد، والله أعلم.

---

[١] الشصائص: جمع شصوص، وهي الناقة التي لا لبن لها، أو التي قل لبنها، والنبل، محركة: الكبار من الإبل والصغار والمراد هنا صغارها، والبيت في اللسان: شصص ونبل، يقول: أأفرح بصغار الإبل وقد رزئت بكبار القوم.

[٢] اعتلج: اصطرع، والأسل: الرماح.

[٣] البقرة: ١٥٦.

[٤] في الأصل: العباس، وينظر كتاب نسب قريش: ٣٩٦.

[٥] ينظر الشعر والشعراء: ٣٢٨.." (١)

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٥٠٩/١

٢٥-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"١٦٨٨- رفاعة بن زيد

(د ع) رفاعة بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب، وهو ظفر، بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، ثم الظفري، عم قتادة بن النعمان بن زيد، وهو الذي سرق بنو أبيرق سلاحه وطعامه.

أخبرنا إسماعيل بن عبيد الله بن علي وغير واحد، قالوا بإسنادهم إلى محمد بن عيسى الترمذي، قال:

حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب أبو مسلم الحراني، أخبرنا محمد بن سلمة [١] الحراني، أخبرنا محمد ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان، قال: كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق: بشر وبشير ومبشر، وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ينحله بعض العرب، فإذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر، قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث، وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان الن اس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام من الدرمك [٢] ابتاع الرجل منها فخص نفسه، فأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير.

فقدمت ضافطة فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك، فجعله في مشربة [٣] له، وفي المشربة سلاح فعدي عليه من تحت الليل، فنقبت المشربة، وأخذ السلاح والطعام، فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي، إنه قد عدي علينا ليلتنا هذه، فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا، فتحسسنا الدور، فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة، ولا نرى إلا على بعض طعامكم قال قتادة: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد، فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا، فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سآمر في ذلك. فلم ا سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له: أسير بن عروة، فكلموه، فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار، فقالوا: يا رسول الله، إن قتادة بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام يرمونهم بالسرقة.

قال قتادة: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة! قال: فرجعت ولوددت أني أخرج من بعض مالي: ولم أكلم رسول الله، فقلت لعمي ذلك، فقال: الله المستعان. وأنزل الله تعالى: إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ٤: ١٠٥ بنى أبيرق (واستغفر الله) [٤] مما قلت لقتادة ابن النعمان. الآيات.

أخرجه أبو نعيم وابن منده.

---

[١] في المطبوعة: مسلمة، وهو تحريف.

[٢] الدرمك: الدقيق الحواري، وهو الذي نخل مرة بعد أخرى.

[٣] المشربة: الغرفة.

[٤] النساء: ١٠٥، ١٠٦.." (١)

٢٦-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"وكان الزبرقان قد سار إلى عمر بصدقات قومه، فلقيه الحطيئة ومعه أهله وأولاده يريد العراق فرارا من السنة وطلبا للعيش، فأمره الزبرقان أن يقصد أهله وأعطاه أمارة يكون بها ضيفا له حتى يلحق به، ففعل الحطيئة، ثم هجاه الحطيئة بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فشكاه الزبرقان إلى عمر، فسأل عمر حسان بن ثابت عن قوله إنه هجو، فحكم أنه هجو له وضعة فحبسه عمر في مطمورة حتى شفع فيه عبد الرحمن بن عوف والزبير، فأطلقه بعد أن أخذ عليه العهد أن لا يهجو أحدا أبدا، وتهدده إن فعل، والقصة مشهورة [١] ، وهي أطول من هذه، وللزبرقان شعر فمنه قوله!

نحن الملوك فلا حي يقاربنا ... فينا العلاء وفينا تنصب البيع

ونحن نطعمهم في القحط ما أكلوا ... من العبيط إذا لم يونس القزع [٢]

وننحر الكوم عبطا في أرومتنا ... للنازلين إذا ما أنزلوا شبعوا

تلك المكارم حزناها مقارعة ... إذا الكرام على أمثالها اقترعوا

أخرجه الثلاثة.

١٧٢٩- زبيب بن ثعلبة

(ب د ع) زبيب بن ثعلبة بن عمرو بن سواء بن نابي بن عبدة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم التميمي العنبري.

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ومسح رأسه ووجهه وصدره، وقيل: هو أحد الغلمة الذين أعتقتهم عائشة، كان ينزل البادية على طريق الناس بين الطائف والبصرة.

أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينة الصوفي بإسناده إلى سليمان بن الأشعث قال: حدثنا أحمد بن عبدة، أخبرنا عمار بن شعيث بن عبد الله بن زبيب، عن أبيه، عن جده زبيب قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا إلى بني العنبر فأخذوهم بركبة [٣] ، من ناحية الطائف، فاستاقوهم إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم قال زبيب: فركبت بكرة لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسبقتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: السلام عليك، يا نبي الله، ورحمة الله وبركاته، أتانا جندك فأخذونا، وقد كنا أسلمنا وخضرمنا آذان النعم. فلما قدم بنو العنبر قال لي نبي الله صلى الله عليه وسلم: هل لكم بينة على أنكم أسلمتم قبل أن تؤخذوا في هذه الأيام؟ قلت:

نعم. قال: من بينتك؟ قلت: سمرة رجل من بلعنبر، ورجل آخر سماه له، فشهد الرجل وأبى سمرة أن يشهد، فقال:

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٧٥/٢

فشهد لك واحد فتحلف مع شاهدك؟ فاستحلفني، فحلفت له بالله لقد أسلمنا يوم كذا وخضرمنا آذان النعم. فقال النبي: اذهبوا فقاسموهم أنصاف الأموال، ولا تسبوا ذراريهم، لولا أن الله تعالى لا يحب ضلالة لعمل ما رزيناكم [٤] عقالا. أخرجه الثلاثة.

---

[١] ينظر الشعر والشعراء: ٣٢٧، وعيون الأخبار: ٢- ١٩٥.

[٢] العبيط: اللحم الطري، والقزع: السحاب، وانكوم، الإبل، جمع كوماء: وهي الناقة عظمة السنام، والعبط: نحر الناقة سليمة من غير داء.

[٣] في مراصد الاطلاع: هي واد من اودية الطائف.

[٤] ضلالة العمل: بطلانه وضياعه، وذهاب نفعة. ورزيناكم، نقصناكم، والأصل فيه أن يقال: رزأناكم، بالهمز.." (١)

٢٧-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"خلوا المكارم لستم من أهلها ... وخذوا مساحيكم بني النجار

ذهبت قريش بالمكارم والعلى ... واللؤم تحت عمائم الأنصار

فبلغ الشعر النعمان بن بشير، فدخل على معاوية فحسر عن رأسه عمامته، وقال: يا أمير المؤمنين، أترى لؤما؟ قال: بل أرى كرما وخيرا، وما ذاك؟ قال: زعم الأخطل أن اللؤم تحت عمائمنا! قال: وفعل؟ قال: نعم. قال: فلك لسانه، وكتب أن يؤتى به، فلما أتي به قال للرسول: أدخلني على يزيد، فأدخله عليه، فقال: هذا الذي كنت أخاف، قال: فلا تخف شيئا. ودخل على معاوية فقال: علام أرسلت إلى هذا الرجل الذي يمدحنا ويرمي من وراء جمرتنا [١] ؟ قال: هجا الأنصار! قال: ومن يعلم ذلك؟ قال: النعمان بن بشير. قال:

لا يقبل قوله، وهو يدعي لنفسه، ولكن تدعوه بالبينة، فإن أثبت بينة أخذت له. فدعاه بها، فلم يأت بشيء فخلاه.

وتوفى عبد الرحمن سنة أربع ومائة، قاله خليفة.

أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

٣٢٨٣- عبد الرحمن بن حسنة

(ب د) عبد الرحمن بن حسنة، أخو شرحبيل بن حسنة [٢] ، وحسنة أمهما مولاة لمعمر [٣] بن حبيب بن حذافة [٤] بن جمح. اختلف في اسم أبيهما، وفي نسبه وولائه، على ما ذكرناه في شرحبيل أخيه.

روى عنه زيد بن وهب.

أخبرنا أبو الفضل المنصور بن أبي الحسن المخزومي، بإسناده إلى أحمد بن علي بن المثنى قال:

حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الرحمن بن حسنة قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلنا أرضا كثيرة الضباب، فأصبناها، فكانت القدور تغلي بها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٩٦/٢

ما هذه؟ فقلنا: ضباب أصبناها. فقال: إن أمة من بني إسرائيل مسخت، فأخشى أن تكون هذه. فأمرنا فألقيناها وإنا لجياع [٥] .

---

[١] الجمرة: الجماعة.

[٢] ينظر الترجمة رقم ٢٤٠٩: ٢/ ٥١٢.

[٣] في الأصل والمطبوعة: «مولاة لعمر» . وهو خطأ، والمثبت من كتاب نسب قريش: ٣٩٣. كما ينظر ترجمة شرحبيل بن حسنة: ٢/ ٥١٢.

[٤] في الأصل مكان حذافة: «خلافة» وهو خطأ. ينظر المرجعين المتقدمين.

[٥] أخرجه الامام أحمد عن أبى معاوية ويحيى بن سعيد، كلاهما عن الأعمش، به نحوه، المسند: ٤/ ١٩٦.." (١)

٢٨-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"أسلم عام الفتح، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم. وقال الزبير: كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن. استشهد يوم اليرموك، وقتل ابنه عبد الله بن عبد الرحمن يوم الدار.

وقال أبو عبد الله العدوي في كتاب «النسب» له: بسبب عبد الرحمن هذا هجا حسان ابن ثابت آل الزبير بن العوام، قال: وهذا هو الثبت، ولا يصح قول من قال: «إن ذلك كان بسبب عبد الله بن الزبير» .

أخرجه أبو موسي.

٣٣٦٤- عبد الرحمن بن عوف

(ب د ع) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ابن مرة القرشي الزهري، [١] يكنى أبا محمد. كان اسمه في الجاهلية: عبد عمرو، وقيل:

عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن. وأمه الشفا بنت عوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة.

ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم قبل أن يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وكان أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وقد ذكرناهم في ترجمة أبي بكر، وكان من المهاجرين الأولين، هاجر إلى الحبشة، وإلى المدينة. وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع.

وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى كلب، وعممه بيده وسدلها بين كتفيه [٢] . وقال له: إن فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم- أو قال: شريفهم- وكان الأصبغ [٣] بن ثعلبة بن ضمضم الكلبي شريفهم، فتزوج ابنته تماضر بنت الأصبغ، فولدت له أبا سلمة بن عبد الرحمن.

وكان أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، الذين جعل عمر ابن الخطاب الخلافة فيهم،

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣٣٢/٣

وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في سفرة. وجرح يوم أحد إحدى وعشرين جراحة، وجرح في رجله فكان يعرج منها، وسقطت ثنيتاه فكان أهتم.

---

[١] كتاب نسب قريش: ٢٦٥.

[٢] سيرة ابن هشام: ٢/ ٦٣٢.

[٣] في كتاب نسب قريش ٢٦٧: «الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم» .." (١)

٢٩-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"قال عبدان: أظن هذا الحديث ليس بمسند، إنما هو مرسل، إلا أني رأيت بعض أهل الحديث وضعه في المسند، فذكرته ليعرف.

أخرجه أبو موسى.

٤٣٤٠- قيس بن الربيع

(س) قيس بن الربيع.

قال أبو موسى: ذكر أبو العباس أحمد بن منصور الزاهد الأصبهاني في كتاب «الروضة» الذي كتبه عنه أبو منصور معمر بن أحمد بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله بن علان، بإسناده عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشيء إلى حي من أحياء العرب يقال لهم: «حي ذوي الأضغان» ، ليقسم على فقرائهم، فكان فيهم شيخ لسن يقال له: «قيس بن الربيع» ، كان قد أمر له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشيء نزر، فغضب قيس، فهجا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن قيسا ہجاه، فوجد من ذلك، فأبلغ قيس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلغه هجاؤك، فرحل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فدخل المدينة وقصده، فسلم عليه. فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأنشأ قيس يقول [١] :

حي ذوي الأضغان تسب قلوبهم ... تحيتك الحسنى فقد يدبغ النغل [٢]

وإن جنحوا للسلم فاجنح لمثلها ... وإن كتموا عنك الحديث فلا تسل [٣]

فإن الذي يؤذيك منه سماعه ... وإن الذي قالوا وراءك لم يقل

فطاب قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحسن اعتذاره، وقال: «من لم يقبل من متنصل [٤] عذرا صادقا كان أو كاذبا لم يرد علي الحوض. أخرجه أبو موسى.

---

[١] الأبيات نسبها المرزباني في معجم الشعراء إلى العلاء بن الحضرمي: ١٥٧.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣٧٦/٣

[٢] رواية المرزباني: «فقد يدفع النفل» . والنفل- كما في لسان العرب-: فساد الأديم في دباغه إذا ترفت- أي تكسرت- وتفتت، ويقال: لا خير في دبغة ع‌ى نفلة.

[٣] رواية هذا البيت في معجم الشعراء للمرزباني:

وإن دحسوا بالكره فاعف كريهة وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل وهو كذلك في لسان العرب، مادة: «دحس» . بيد أن الرواية فيه: «فاعف تكرما» . ودحس بين القوم دحسا:

أفسد بينهم.

[٤] تنصلت الشيء: استخرجته، فمعنى متنصل عذرا: مقدم عذرا لأخيه. وفي النهاية: «من تنصل إليه أخوه فلم يقبل» ، أي: انتفى من ذنبه واعتذر إليه.." (١)

٣٠-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرا فقال:

أليس في مائة قد عاشها رجل ... وفي تكامل عشر بعدها عمر

ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرين، فقال:

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد؟

وقال مالك بن أنس: بلغني أن لبيد بن ربيعة عاش مائة وأربعين سنة.

وقيل: مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة. وقيل: مات سنة إحدى وأربعين.

ثم دخل معاوية الكوفة، وتسلم الأمر ونزل بالنخيلة [١] أخرجه الثلاثة.

٤٥٢٢- لبيد بن سهل

(ب د ع) لبيد بن سهل الأنصاري.

قال أبو عمر: لا أدري من أنفسهم أو حليف لهم. له ذكر في قصة بني أبيرق.

أنبأنا أبو جعفر بن السمين بإسناده عن يونس بن بكير عن [ابن إسحاق، عن] [٢] عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان قال: كان بنو أبيرق- رهط من بني ظفر- وكانوا ثلاثة: بشير، وبشر ومبشر، وكان بشير يكنى أبا طعمة، وكان شاعرا منافقا، وكان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تمول: قاله فلان. فإذا بلغهم ذلك قالوا: كذب والله عدو الله، ما قاله، إلا هو. وكان عمه رفاعة بن زيد رجلا موسرا، أدركه الإسلام، وقد عسا [٣] ، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت عليه هذه الضافطة [٤] من الشام تحمل الدرمك، ابتاع لنفسه، وأما العيال فإنما كان يقيتهم الشعير. فقدمت ضافطة- وهم الأنباط- تحمل درمكا، فابتاع رفاعة لنفسه منها حملين، فجعلهما، في علية [٥] له، وكان في عليته درعان وما يصلحهما من آلتهما، فتطرقه بشير من الليل، فأخذ الطعام والسلاح.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ١٢١/٤

فلما أصبح عمي [٦] بعث إلي فأتيته، فقال: أغير علينا هذه الليلة، فذهب بطعامنا وسلاحنا!

---

[١] في المطبوعة: «النجيلة» . بالجيم، والمثبت عن الاستيعاب، والنجيلة: موضع قرب الكوفة، على سمت الشام. «مراصد الاطلاع» .

[٢] ما بين القوسين زيادة لا بد من إثباتها، فيونس يروى هذا عن ابن إسحاق، الذي يروى عن عاصم بن عمر، كما في تفسير الطبري: ٩/ ١٧٧، وتحفة الأحوذي، تفسير سورة النساء: ٨/ ٣٩٥- ٣٩٩. وينظر أيضا رفاعة ترجمة بن زيد، وقد تقدمت برقم ١٦٨٨: ٢/ ٢٢٧.

[٣] عسا: كبر وأسن.

[٤] الضافطة: قوم من الأنباط، كانوا يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما. والدرمك: الدقيق النقي الأبيض.

[٥] العلية- بكسر العين، والضم لغة، وتشديد اللام مكسورة، وآخره ياء مشددة-: الغرفة.

[٦] في المطبوعة: «فلما أصبح عمر» . وهو خطأ. والمتحدث هو قتادة بن النعمان، ابن أخى رفاعة بن زيد، وينظر ترجمة رفاعة: ٢/ ٢٢٧. وقد ورد «عمى» في مخطوطة دار الكتب على الصواب.." (١)

٣١-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"باب الميم والزاى

٤٨٥١- مزرد بن ضرار

(ب) مزرد بن ضرار بن ثعلبة بن حرملة بن صيفي بن أصرم بن إياس بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة بن مالك بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان [١] .

قيل: ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن جحاش بن بجالة الغطفاني الذبياني الثعلبي.

وهو أخو الشماخ، واسم مزرد: يزيد، ولكنه اشتهر بمزرد. وإنما قيل له «مزرد» لقوله:

فقلت تزردها عبيد، فإنني ... لدرد [٢] الموالي في السنين مزرد [٣]

وقدم «مزرد» على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنشده:

تعلم رسول الله أنا كأننا ... أفأنا بأنمار ثعالب ذي غسل [٤]

تعلم رسول الله لم أر مثلهم ... أجر [٥] على الأدنى وأحرم للفضل

«وأنمار» رهطه، وكان يهجوهم، وزعموا أنه كان يهجو أضيافه.

أخرجه أبو عمر.

٤٨٥٢- مزيدة بن جابر

(ب د ع) مزيدة بن جابر العبدي العصري. عداده في أعراب البصرة.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٢١٧/٤

كذا نسبه ابن منده وأبو نعيم.

وقال أبو عمر. مزيدة العبدي» . ولم ينسبه.

وقال ابن الكلبي: «مزيدة بن مالك بن همام بن معاوية بن شبابة بن عامر بن حطمة [٦] بن محارب ابن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس» .

فلم يجعله الكلبي عصريا، وجعله ابن منده وأبو نعيم عصريا وقالوا: هو جد هود بن عبد الله ابن سعد بن مزيدة. روى هود بن عبد الله العصري، عن جده مزيدة- وكان في الوفد إلى رسول الله- قال: فنزلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلت يده.

---

[١] ينظر ترجمته في: سمط اللآلي: ٥٨، ٨٣، ومعجم الشعراء للمرزباني: ٤٨٣، والشعر والشعراء لابن قتيبة: ٣١٥.

[٢] في المطبوعة: «لزرد» وفي المصورة: «لررد» . و «درد» جمع «أدرد» ، وهو الذي ليس في فمه سن. يريد أنه يلقم الذين سقطت أسنانهم من الكبر. وازدرد الشيء ابتلعه.

[٣] البيت في اللآلي: ٨٣، والشعر والشعراء: ٣١٥.

[٤] تعلم: اعلم. ذو غسل- بكسر الغين وسكون السين: موضع يدعى «ذات غسل» .

[٥ [في المطبوعة: «أحن» . والصواب عن المصورة، ديوان أخيه الشماخ: ٤٥٤، والشعر والشعراء: ٣١٥.

[٦] في المطبوعة: خطمه. ينظر المشتبه، تعليق: ٢٦٧.." (١)

٣٢-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدته ... وذكر نحو ما تقدم إلى آخره، وهي قصيدة طويلة، وهي من أحسن ما قيل من الشعر.

ولم يزل يرد على الخلفاء بعد النبي، وكان شاعرا محسنا، إلا أنه كان رديء الهجاء، لا يزال يغلبه من يهاجيه، وهو أشعر منهم، ليس فيهم من يقرب منه. فمن ذلك أنه هجا ليلى الأخيلية، فقال:

ألا حييا ليلى وقولا لها: هلا [١]

فأجابته ليلى فقالت [٢] :

وعيرتني [٣] داء بأمك مثله ... وأي حصان لا يقال لها: هلا؟!

ووفد إلى عبد الله بن الزبير بمكة، وقصته معه مشهورة [٤] وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم. روى يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن عمه عبد الله ابن الزبير، عن [النابغة [٥]] أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما وليت قريش فعدلت، واسترحمت فرحمت، وحدثت فصدقت، ووعدت فأنجزت، إلا- وذكر كلمة معناها- أنهم تحت النبيين بدرجة في الجنة» . أخرجه الثل اثة.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣٧٤/٤

٥١٥٦- نابل الحبشي

(س) نابل الحبشي، والد أيمن قال أبو أحمد العسال: لنابل أبي أيمن صحبة.

أخبرنا أبو موسى كتابة، أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا أبو طاهر بن عبد الرحيم أخبرنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو جعفر عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا بكار بن [محمد ابن [٦]] عبد الله بن محمد بن سيرين، حدثنا أيمن بن نابل المكي، عن أبيه: أن رجلا

---

[١] عجزه كما في اللسان «هلا» :

فقد ركبت أمرا أغر محجلا

وهلا كما في اللسان: زجر يزجر به الفرس الأنثى إذا أنزى عليها الفحل، لتقر وتسكن.

[٢] اللسان «هلا» .

[٣] في اللسان: «تعيرنا داء ... » .

[٤] انظرها في الاستيعاب: ٤/ ١٥١٨، ١٥١٩.

[٥] في المطبوعة والمصورة: «عن الأعشى أنه قال» . وهو خطأ، تنظر الإصابة: ٣/ ٥١١.

[٦] ما بين القوسين عن ترجمته في الجرح لابن أبى حاتم: ١/ ١/ ٤٠٩، والعبر للذهبى: ١/ ٣٩٠.." (١)

٣٣-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"قال الأصمعي: النمر بن تولب من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. وكان أبو عمرو ابن العلاء يسميه الكيس، وكان شاعر الرباب في الجاهلية. ولا مدح أحدا ولا هجا، وأدرك الإسلام وهو كبير، وكان فصيحا جوادا، ومن شعره [١] :

تدارك ما قبل الشباب وبعده ... حوادث أيام تمر وأغفل

يود الفتى طول السلامة جاهدا ... فكيف يرى طول السلامة يفعل؟

يرد [٢] الفتى بعد اعتدال وصحة ... ينوء إذا رام القيام ويحمل

أخرجه الثلاثة.

٥٢٨٩- نمط بن قيس

نمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لأي بن سلمان بن معاوية بن سفيان بن أرحب الهمداني الأرحبي.

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، وأطعمه [٣] طعمة بقيت على ولده باليمن دهرا طويلا.

قاله الكلبي.

٥٢٩٠- نمير بن أوس

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٥١٧/٤

(ب س) نمير بن أوس الأشجعي. وقيل: الأشعري.

ذكر في الصحابة. قال أبو عمر: «ذكره في الصحابة من لم ينعم النظر. روى عنه الوليد بن نمير. قال: ولا يصح له عندي صحبة» [٤] .

روى نمير بن الوليد بن نمير بن أوس، عن أبيه، عن جده: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدعاء جند من أجناد الله تعالى مجند، يرد القضاء بعد أن يبرم» . أخرجه أبو عمر، وأبو موسى.

قلت: ولم يذكر أبو موسى أنه لا صحبة له. وقد قال محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام: «نمير بن أوس الأشعري، وكان قاضيا بدمشق، قليل الحديث، توفى سنة اثنتين وعشرين ومائة» [٥] .

---

[١] الاستيعاب: ٤/ ١٥٣٣، وسمط اللآلي: ١/ ٥٣٢، وفي السمط مراجع أخر.

[٢] في سمط اللآلي: «يود الفتى بعد اعتدال» !

[٣] في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٩٦: «فأقطعه عليه السلام طعمة ... » .

[٤] الاستيعاب، الترجمة ٢٦٣٥: ٤/ ١٥١١.

[٥] الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧/ ٢/ ١٦٣.." (١)

٣٤-أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر (٨٠٧)

"فقال التميميون: نشهد أن خطيبك أخطب من خطيبنا، وأن شاعرك أشعر من شاعرنا وأنك امرؤ مهيأ لك الخير، وأنك لرسول الله. فأسلموا من حينهم. وكان شعر حسان سبب إسلامهم. فلأي شيء يذم الشعر وهو يفعل هذا؟ (*)

ومن فضل الشعر خرج الترمذي عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء، وعبد الله بن رواحة يمشي بين يديه ويقول (١):

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

قال عمر: يا ابن رواحة! بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي حرم الله تقول الشعر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خل عنك يا عمر، فلهي أسرع فيهم من نضح النبل.

ومن فضل الشعر، روي عن عائشة-رضي الله عنها-أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول] فجاءهم حسان-يعني قريشا-فشفى واشتفى (٢)؛ حين قال (٣) حسان (٤): [٦/أ]

(*) في السيرة النبوية (٤:٥٦٧) أن حسان بن ثابت رضي الله عنه لما فرغ من قوله قال الأقرع بن حابس: «وأبي إن هذا الرجل لمؤتى له، لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا ولأصواتهم أحلى من أصواتنا. فلما فرغ القوم

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٥٨٣/٤

أسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم».

(١) انظر العمدة لابن رشيق ١:١٢.

(٢) في الديوان (١ – ١٠) أن حسان رضي الله عنه قال هذه القصيدة قبل فتح مكة، والأبيات المختارة هنا في الرد على أبي سفيان بن الحارث، وكان هجا النبي صلى الله عليه وسلم، قبل إسلامه.

(٣) روى أبو الفرج الأصفهاني في ترجمة حسان (دار الثقافة ٤:١٤٧) بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أمرت عبد الله بن رواحة فقال وأحسن، وأمرت كعب ابن مالك فقال وأحسن، وأمرت حسان بن ثابت فشفى واشتفى».

(٤) الأبيات مختارة، وفي رواية الديوان خلافات عما ذكر المؤلف هنا. وفي ترتيب المؤلف هنا للأبيات تقديم وتأخير.." (١)

٣٥-أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر (٨٠٧)

"هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمدا برا حنيفا ... رسول الله شيمته الوفاء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاه

ثكلت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع غايتها كداء (١)

(تبارين) الأعنة مصعدات ... على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات ... يلطمهن بالخمر النساء

فإن أعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لجلاد يوم ... يعز الله فيها من يشاء

وقال الله قد يسرت جندا ... هم الأنصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد ... قتال أو سباب أو هجاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس كفاء

ومن فضل الشعر، كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نضر الله وجهه إلى أبي موسى الأشعري: مر من قبلك بتعلم الشعر، فإنه يدل على معالي الأخلاق، وصواب الرأي ومعرفة الأنساب (٢).

وقال أيضا-رضوان الله عليه-الشعر جزل من كلام العرب يسكن به الغيظ، وتطفا به الثائرة، ويتبلغ به القوم في ناديهم، ويعطى به السائل (٣).

---

(١) كذا فيه، وفي الديوان: عدمنا خيلنا إن لم تروها.

---

(١) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر ص/٣٥

(٢) الخبر في العمدة ١:١٠. والعقد ٥:٢٨١.

(٣) في العمدة ١:١٠: «وروى ابن عائشة يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر كلام من كلام العرب، جزل تتكلم به في نواديها، وتسل الضغائن من بينها وأنشد ابن عائشة قول أعشى بني قيس. . .»." (١)

٣٦-أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر (٨٠٧)

"يخرج من هذا كله أن (الغاوون) هم السفهاء، أو هم الكفار من الجن والإنس أو هم الرواة. فإذا كان هذا كذلك، فأي ذم يلحق شعراء الإسلام إذا لم يهجوا؟ لا سيما والنبي عليه السلام قال لشاعره كعب بن مالك لما سأله رأيه في الشعر حين أنزل الله فيه هذه الآية: إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل (١)، فإذا كان شاعر الإسلام لا يهجو إلا الكفار فهذا هو المطلوب.

وفي هذا الحديث تقرير الشعراء على قول الشعر على الوجه الجائز إذا حملنا خطاب النبي عليه السلام عموما على ما يرد في بعض الأحكام الشرعية، أن يكون الخطاب لشخص والحكم متوجه على الجملة (٢).

وأما إن كان الذم المفهوم من قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون ليس على عمومه بل كما قيده أبو عبد الله بالشعراء الكفار، فلا مدخل للإسلاميين فيه؛ وبالله التوفيق.

وإن احتج أيضا بقول النبي صلى الله عليه وسلم «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلىء شعرا» (٣). قلت: الجواب ما قاله الإمام أبو عبد الله المازري والقاضي عياض في ذلك الحديث، ونقلته من الإكمال

---

(١) ورد الخبر في تفسير القرطبي ١٣:١٥٣.

(٢) في الأصلين: أن. قلت، ولعله أيضا: أن يكون الخطاب. . . متوجها.

(٣) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود وابن ماجة، وفي فتح الباري: قال ابن بطال ذكر بعضهم أن معنى قوله «خير له من أن يمتلئ شعرا» يعني الشعر الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم. وقال أبو عبيد والذي عندي في هذا الحديث غير هذا القول، لأن الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطر بيت لكان كفرا. فكأنه إذا حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه أنه قد رخص في القليل منه، ولكن وجهه عندي: أن يمتلئ قلبه من الشعر حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن وعن ذكر الله فيكون الغالب عليه. فأما إذا كان القرآن والعلم غالبين عليه فليس جوفه ممتلئا من الشعر.١٠/ ٤٥١ - ٤٥٣. وانظر تفسير القرطبي ١٢:١٥٠." (٢)

٣٧-أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر (٨٠٧)

"وأما الاستطراد (١)

فهو كل كلام خرجت منه، وأخذت في غيره مما يناسبه ويلابسه، مع أنه دخيل فيما عقد له التصدير. ومنه: قال البحتري

---

(١) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر ص/٣٦

(٢) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر ص/٤٧

أنشدني أبو تمام يهجو عثمان بن إدريس الشامي (٢)

وسابح هطل التعداء هتان ... على الجراء أمين غير خوان

أظمى الفصوص ولم تظمأ قوائمه ... فخل عينيك في ظمآن ريان

فلو تراه مشيحا والحصى فلق ... تحت السنابك من مثنى ووحدان

حلفت إن لم تثبت أن حافره ... من صخر تدمر أو من وجه عثمان!

ثم قال: ما هذا الشعر؟ قلت: لا أدري؛ فقال هذا هو الاستطراد.

فقلت: فما معنى ذلك؟ [١٦/أ] قال: يريك وصف الفرس، وهو يريد هجاء عثمان. فأخذها البحتري فقال: (٣)

يهوي كما تهوي العقاب وقد رأت ... صيدا وينصب انصاب الأجدل

ما إن يعاف قذى ولو أوردته ... يوما خلائق حمدويه الأحول!

وقال بشار بن برد (٤)

خليلي من كعب أعينا أخاكما ... على دهره إن الكريم معين

ولا تبخلا بخل ابن قزعة إنه ... مخافة أن يرجى نداه حزين (٥)

إذا جئته في حاجة سد بابه ... فلا تلقه إلا وأنت كمين!

---

(١) تحرير التحبير: ١٣٠

(٢) ديوان أبي تمام ٤:١٢٥

(٣) ديوان البحتري ٣:١٧٤١. وهما من قصيدة في مدح محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب. وفي أخبار أبي تمام أنه كانت بين الممدوح وبين حمدويه عداوة. وبين البيتين السالفين، في الديوان ثالث.

(٤) ذكرهما المبرد في الكامل، وهما في ملحق ديوانه ٤:٢١١.

(٥) بعد هذا البيت بيتان آخران قبل الخامس. (الثالث هنا).." (١)

٣٨-أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي (٧٦٤)

"ولم يزل على حاله إلى أن مال من ابن العماد عموده، وحان خموده من اشتعال الشيب وجموده. توفي - رحمة الله تعالى - سنة سبع مئة.

ومولده سنة اثنتي عشرة وست مئة بالجبل.

أحمد بن عبد الدائم

ابن يوسف بن قاسم بن عبد الله بن عبد الخالق بن ساهل أمره شهاب الدين الكناني الشارمساحي، أبو يوسف.

---

(١) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر ص/٦٣

كان هجاما هجا، وجاما للأعراض رجا، أبى إلى دمشق في أيام القاضي الخوئي فيما أظن، ودفع إليه ورقة فيها هجوه، فلما رآها دفعها إليه وأعادها عليه، فردها إليه ثانيا، فقال: يا مولانا كأنك ذاهل؟ فقال: بل عالم غير جاهل، فقال: ما الذي حملك على هذا؟ قال: رأيت الناس قد أجمعوا على كرهك، ووفود الشعراء على حرمك، ولست مجيدا في النظم فأعرف، واسمي أحمد فما أصرف، ولو مدحتك أعطيتني قليلا ولم يعلم بي أحد، ولم يكن لي في الشهرة ملتحد، فإذا هجوتك عزرتني، وطوفت بي وشهرتني، فيقال: هذا الذي هجا قاضي القضاة، وقابله بما لا ارتضاه، فأحس القاضي رحمه الله تعالى صلته وأسناها، وعلم أن هذا له طباع لا ينتهي عن الشر ولا يتناهى.

ولما عزل القاضي شمس الدين محمد بن عدلان عن القضاء عند ورد الملك الناصر." (١)

٣٩-أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي (٧٦٤)

"بالسلطانية فقالوا: ما تحركنا إلا بأمر القان، فأنكر وكذبهم وأمر بقتلهم، فقال إيرنجي: هذا خطك معي أنا، فأنكر وجحد، فضرب إيرنجي بسيخ في فمه فهلك، وطيف برأسه في خراسان والعراق، وذلك في سنة تسع عشرة وسبع مئة، وقتل قرمشي ودقماق مسلما يحب العرب ويكثر الصدقة، فحلقوا ذقنه وطيف به، ثم رموه بالنشاب، وباد من المغل خلق كثير في تلك الواقعة.

وكان إيرنجي هذا في حشمته فريدا، وفي عظمته وحيدا، وفي أصله مجيدا، وفي إحسانه مجيدا، وله مهابة في السياسة، وقدره على اتباع الياسه، ولكن البغي على جوبان صرعه، وضرب باب هلاكه وقرعه، ودخل السيخ فمه قال له البغي: قد زدت فمه.

الأيكي: الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر.

أيمن بن محمد البزولي بالباء الموحدة والزاي والواو واللام: الأندلسي الأصل، التونسي أبو البركات.

أخبرني العلامة أثير الدين قال: هو جندي، أنشدنا له بعض أصحابنا يهجو أبا سلامة ناجي بن الطواح التونسي أحد الطلبة الأدباء بتونس، وكان طويلا رقيقا، فيه انحناء:

ناج من النجو مشتق وما العذره ... يوما بأنجس من أرهاطه القذره." (٢)

٤٠-أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي (٧٦٤)

"التبريزي في مذهب الشافعي وكتب على المقامات شرحا رأيته يكتب فيه من حفظه، وما أظنه أكمله، وصنف في مسألة كاد، وسماه إزالة الإنكاد، وتكلم على آيات من الكتاب العزيز.

ومن شعره:

إن ساعدتك سوابق الأقدار ... فأنخ مطيك في حمى المختار

هذا ربيع الشهر مولده الذي ... أضحى به زند النبوة وار

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٥٤/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٦٦٨/١

هو في الشهور يهش في أنواره ... مثل الربيع يهش بالأنوار
ومن قصيدة يهجو فيها بلاد الشام:
قوم إذا حل الغريب بأرضهم ... أضحى يفكر في بلاد مقام
بثقالة الأخلاق منهم والهوى ... والماء وهي عناصر الأجسام
ووعورة الأرضين فامش وقع وقم ... كتعثر المستعجل التمتام
لا غرو إن قست القلوب قلوبهم ... واستثقلوا خلقا لدى الأقوام
فجوار قاسيون هم وكأنهم ... من جرمه خلقوا بغير خصام
قالوا: لها في المسندات مناقب ... كتبت بها شرفا حليف دوام
أهل الرواية أثبتوا إسنادها ... من كل حبر فاضل وإمام
قلت: الأماكن شرفت لا أهلها ... لخصوصة فيها من العلام
أرض مشرفة وقوم جيفة ... فالكلب حل بموطن الأجرام." (١)

٤١-أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي (٧٦٤)

"وأخذ عنه المحدثون تقي الدين بن رافع، وابن أيبك الدمياطي، وعمر بن العجمي، وعلاء الدين مغلطاي، والسروجي، وعدد كثير.

وأنا في شك هل سمعت منه أو لا؟ ولكنه أجاز لي، وأجزت له ولأولاده، واجتمعت به عند الشيخ فتح الدين بن سيد الناس غير مرة.

عبد الكريم بن علي الشهرزوري

زين الدين.

كان مقيما بقوص، وحظه من الدنيا منقوص، وكان يتطور أطوارا، ويتدور مع الدقر أدوارا، تارة يلبس زي الفقراء، وتارة يكون في شعار الرؤساء. بينا هو في الربط والزوايا إذا هو يخدم في الجهات التي فيها المكوس والطوايا.

ولم يزل على حاله إلى أن دعاه الله وأخذه، واجتذبه من الحياة وفلذه.

وتوفي رحمه الله تعالى بعد سنة خمس وسبع مئة بقوص.

عمل بعض الرؤساء من جيرانه عرسا، وفرق أطعمة كثيرة، وغفل عنه فلم يرسل إليه شيئا، فكتب إليه:

يا جيرة جرتم على جاركم ... وعادة الجيران ألا تجور
ما كان في أمراقكم كلها ... رطل خرا يشربها الشهرزور

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٤٧/٢

وقال يهجو شهاب الدين بن القاضي النجيب القوصي:

وكرشة مملوءة ... من الخرا مطنبه." (١)

٤٢-أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي (٧٦٤)

"ومولده في شوال سنة خمس وستين وست مئة بدمياط، وقيل: بأشموم.

ورثاه جماعة من الأفاضل، وتأسف الناس عليه.

وأنشدني من لفظه لنفسه القاضي شمس الدين محمد بن داود ابن الحافظ ناظر جيش صفد يرثيه:

ما مات صدر الدين لكنه ... لما غدا جوهرة فاخره

لم تعرف الدنيا له قيمة ... فعجل السير الى الآخره

قلت: وهو مأخوذ من قول الأول:

قد كان صاحب هذا القبر جوهرة ... غراء قد صاغها الباري من النطف

عزت فلم تعرف الأيام قيمتها ... فردها غيرة منه الى الصدف

ونشأ الشيخ صدر الدين رحمه الله تعالى بدمشق، ونبغ وظهر واشتهرت فضائله ومناظراته، ودرس بالمدارس الكبار، واشتهر صيته. ولما دخل الناس في الجفل أيام غازان وعلماء الشام كبارهم وصغارهم، فلم يقعد صدر الدين ثلاثة أيام حتى أعطي تدريس المشهد فيما أظن.

وكانت له وجاهة وتقدم عند الدولة، ونادم الأفرم وغيره، وركب البريد الى مصر في أيام الجاشنكير، واجتمع هو وابن عدلان وأفتوا بأن الملك الناصر محمد لا يصلح للملك، ورمي بأنه نظم قصيدة هجا بها السلطان، ومن جملتها:." (٢)

٤٣-أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي (٧٦٤)

"وأخبرني أيضا قال: كان الشيخ تقي الدين بن تيمية يقول عنه: ابن الوكيل ما يرضى لنفسه أن يكون في شيء إلا غاية، ثم يعدد أنواعا من الخير والشر فيقول: كان في كذا غاية، وفي كذا غاية. انتهى.

قلت: وكان فيه لعب ولهو، ومع ذلك فحكى لي عنه جماعة ممن صحبه ونادمه في خلواته أنهم إذا فرغوا من حالهم قام وتوضأ ولبس قماشا نظيفا وصلى وبكى ومرغ وجهه على الأرض والتراب، وبكى حتى بل لحيته بدموعه، واستغفر وسأل الله التوبة والمغرفة، حتى قال بعضهم: لقد رأيته قد قام من سجوده ولصق بجدار الدار كأنه أسطوانة ملصقة. وكان إذا مرض غسل ديوانه.

وكان قادرا على النظم من القريض والموشح والزجل والبليق والدوبيت والمواليا والكان وكان، لا يفوته شيء ولا يعجزه، وهو في جميع هذه الأنواع مطبوع، له غوص على المعاني، ومع ذلك فكان ينتحل أشياء ويدعيها.

حكى لي شيخنا الحافظ ابن سيد الناس، أنشدني مرة قصيدة عينية منها قوله:

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٣٧/٣

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٩/٥

يا رب جفني قد هجاه هجوعه

ومنها:

يا رب بدر الدين غاب عن الحمى ... فمتى يكون على الخيام طلوعه." (١)

٤٤-إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة (٦٢٩)

"٣٣١٦ - أبو عمرو أحمد بن روح السلقي هجاه أبو عبادة البحتري نقلته من خط السلفي ويأتي ذكره في باب الهزاني إن شاء الله عز وجل وأما السلعي بكسر السين والعين المهملتين فهو

٣٣١٧ - موسى بن عبد الله السلعي حدث عن عمر بن سعيد الأبح حدث عنه العباس بن الفضل الأسفاطي البصري." (٢)

٤٥-إنباء الأمراء بأنباء الوزراء ابن طولون (٩٥٣)

"وقال آخرون: إن المكين القمي سعى به إلى الخليفة وقال إنه قد طمع في الخلافة ويقول إنه علوي ونحن أحق به فإنه (١) ينفذ الأموال إلى العجم في قواصر التمر إلى أهله بخراسان ليجندوا (٢) العساكر ويقيموا ملكا يقصد بغداد، وقال آخرون: إنه اتفق مع ابن ساوا النصراني على قتل علاء الدين أيتامش مملوك الخليفة في هذه السنة ولما ظهر تجبره واستقلاله بالأمور هجاه أهل بغداد وكتبوا الأشعار وأوصلوها للخليفة، منها ما كتب يعقوب بن صابر المنجنيقي:

خليلي قولا للخليفة أحمد ... توق وقيت السوء ما أنت صانع

وزيرك هذا بين أمرين فيهما ... صنيعك يا خير البرية ضائع

فإن كان حقا من سلالة حيدر ... فهذا وزير في الخلافة طامع

وإن كان فيما يدعي غير صادق ... فأضيع ما كانت لديه الصنائع (٣)

وجلس يوما في الديوان فوقعت بين يديه ورقة مختومة فلم يتجاسر على فتحها فبعث بها إلى الخليفة وكان فيها:

إن صح ما تزعم يا مدعي ... إلى نبي لست من نسله

لا قاتل الله يزيدا ولا ... مد يد السوء إلى نعله

لأنه كان ذا قدرة ... على اجتثاث العود من أصله

وإنما أبقاك أحدوثة ... للناس كي يعذر في فعله (٤)

---

(١) في الذيل: وأنه.

(٢) في الأصل: ليحدلوا وما أثبت من الذيل لأبي شامة.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٥/٥

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٣٤١/٣

(٣) الأبيات في الذيل على الروضتين ص ٦٠.

(٤) انظر الذيل على الروضتين ٦٠.." (١)

٤٦-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"١٠٠ - إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيبانى [١]

ذكره ابن عليل العنزى، «١» ونسبه هذه النسبة. وكان إبراهيم بن سعدان يؤدب المؤيد «٢»، وكان ذا منزلة عنده.

وقال ابن أبى طاهر: كان إبراهيم بن سعدان النحوى يؤدب ولد المؤيد بسر من رأى، ومنزله بقرب دار وصيف التركى، فلما استتر صالح بن وصيف فى أيام المهتدى هجم الأتراك على منزله لطلب صالح، فلم يجدوه فيه.

وقال أحمد بن محمد بن حسان فى حمار إبراهيم بن سعدان:

ألا أيها العير «٣» المصرف لونه ... بلونين فى قر الشتاء وفى الصيف

هلم وقال الله من كل آفة ... إلى مجد مولاك الشفيق على الضيف

١٠١ - إبراهيم بن صالح أبو إسحاق النيسابورى الوراق الأديب [٢]

كان من مذكورى الأدباء بنيسابور، وهو تلميذ أبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى، ومن شعره يهجو ابن زكريا المتكلم الأصفهانى:

---

[١]. ترجمته فى بغية الوعاة ١٨٠، وتاريخ بغداد ٦: ٩٩، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩، ومعجم الأدباء ١: ١٥١ - ١٥٤، وذكره صاحب الأغانى فى ١٨: ١٣٨، و ٢٠: ١٨٧.

[٢] ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٣٥، ودمية القصر ٣٠٤، ٣٠٨، وسماه باسم أبى صالح الوراق، وطبقات ابن قاضى شهبة ١: ١٧٠، ومعجم الأدباء ١: ١٦٢. وترجم له المؤلف ترجمة أخرى باسم: «صالح بن الوراق النيسابورى» رقم ٣٠٥ من هذا الكتاب.." (٢)

٤٧-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"قال: فسره لنا، قلت: لا تقلواها: لا تعنفاها فى السير: يقال: قلوته؛ إذا سرت سيرا عنيفا، ودلوت: إذ سرت سيرا رفيقا.

قال: ثم أحضر التوزى «١» - وكان فى دار الواثق- وكان التوزى يقول:

«إن مصابكم رجل»، يظن أن «مصابكم» مفعول، «٢» و «رجل»، خبر، فقال له المازنى: كيف تقول: «إن ضربك زيدا ظلم»؟ فقال التوزى: حسبى، وفهم.

---

(١) إنباء الأمراء بأنباء الوزراء ابن طولون ص/١١٦

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١/ ٢٠٤

وكان عبد الصمد بن المعذل «٣» قد هجا المازنى لأمر أوجب ذلك، وأفحش، وكان فى آخر القصيدة بيت، وهو:
هممت» أعلو رأسها وأدمغه «٥»
فبلغ أبا عثمان هذا الهجاء، فقال: قولوا له الجاهل: بم نصبت: «وأدمغه»؟
لو لزمت مجالسة أهل العلم كان أعود عليك.
وقال المازنى: حضرت يوما مجلس المتوكل، وحضر يعقوب بن السكيت، فقال المتوكل: تكلما فى مسألة نحوية. فقلت له: اسأل، فقال: اسأل أنت، فقلت له: ما وزن «نكتل» اللفظة الواردة فى الآية المذكورة فيها قصة إخوة يوسف؟ قال: فتسرع، وقال: وزنها: «نفعل»، فقلت له: اتئد وانظر،." (١)

٤٨-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وله فى الرثاء قصيدة يرثى بها قاضى بلدة المحمدية طاهر بن عبد الله، وقد بلغته وفاته بالقيروان، منها:
العفر «١» فى فم ذاك الصارخ الناعى ... ولا أجيبت بخير دعوة الداعى
فقد نعى ملء أفواه وأفئدة ... وقد نعى ملء أبصار وأسماع
أما لئن صح ما جاء البريد «٢» به ... ليكثرن من الباكين أشياعى
يا شؤم طائر أخبار مبرحة ... يطير قلبى لها من بين أضلاعى
مازلت أفزع من يأس إلى طمع ... حتى تربع يأسى فوق أطماعى
فاليوم أنفق كنز العمر أجمعه ... لما مضى واحد الدنيا بإجماع
توفى الطاهر القاضى فوا أسفا ... إن لم يوف تباريحى وأوجاعى
فللديانة فيه لبس ثاكلة ... وللقضاء عليه قلب ملتاع
وله فى الهجو أبيات يهجو بها رجلا اسمه فرات- وأحسن فيها- وهى:
قالوا رأينا فراتا ليس يوجعه ... ما يوجع الناس من هجو به قذفا
فقلت: لو أنه حى لأوجعه ... لكنه مات من جهل وما عرفا
وما هجوت فراتا غير تجربة ... وذو الرماية من يستصغر الهدفا
وكان بين ابن رشيق وبين محمد بن شرف «٣» الشاعر مباينة بعد مواصلة، وذلك أنهما كانا شاعرى ابن باديس، ودخلا إليه، واتصلا بخدمته فى وقت واحد. وكان." (٢)

٤٩-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"(حرف الذال)

٢٥٢ - الذاكر النحوى المصرى [١]

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢٨٥/١

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٣٣٦/١

نحوى مشهور، كثير التفنن فيه. صاحب نكت وهوامش وتعليقات مفيدة.

نقل عنه الكاتب الأديب المصرى فى مجموعه فوائد جمة. وكان الذاكر هذا قد أخذ عن ابن جنى أبى الفتح علما كثيرا، واستوطن مصر، وأفاد بها، وتصدر لإقراء هذا الشأن. وله شعر، منه ما هجا به أبا سعد التسترى «١»:

تعاطيت تدبير الأمور سفاهة ... وأنت بدار الضرب «٢» والصرف أعرف

وإنى لأرجو أن أراك مجدلا «٣» ... وريد المنايا من نجيعك يرعف «٤»

فكان الأمر فيه كما تمناه؛ فإنه قتل فى الموكب.

عاش الذاكر إلى حدود أربعين وأربعمائة، ومات بمصر فى زمن المستنصر.

---

[١] ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٧٠ - ٧١.." (١)

٥٠-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"قال ابن حيان: «وقرأته عليه منفردا سنة تسع وتسعين وثلاثمائة». قال أبو محمد بن حزم «١»: «توفى صاعد- رحمه الله- بصقلية فى سنة تسع عشرة وأربعمائة».

٣٠٥ - صالح الوراق النيسابورى أبو إسحاق [١]

هو تلميذ الشيخ أبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى. كان أديبا فاضلا وصاحب خط جيد صحيح. لازم الجوهرى، وأخذ عنه كتابه فى اللغة المسمى الصحاح، وغيره.

وكان صاحب أدب وشعر؛ فمن أشعاره ما أنشده له الأديب يعقوب بن أحمد- وهو أحسن ما قيل فى معنى دودة القز:

وبنات جيب ما انتفعت بعيشها ... ووأدتها «٢» فنفعننى بقبور

ثم انبعثن عواطلا فإذا لها ... قرن الكباش إلى جناح طيور

وله يهجو ابن زكريا المتكلم الأصبهانى:

أبا أحمد يا أشبه الناس كلهم ... خلاقا وخلقا بالرخال «٣» النواسج «٤»

لعمرك ما طالت بتلك اللحى لكم ... حياة ولكن بالعقول الكواسج «٥»

---

[١] ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٣٥، ودمية القصر ٣٠٤، ٣٠٨، (وذكره باسم أبى صالح الوراق)، وطبقات ابن قاضى شهبة ١: ١٧٠، ومعجم الأدباء ١: ١٦٢. وسبق للمؤلف ترجمته فى الجزء الأول ص ١٦٩ - ١٧٠ واسمه هناك «إبراهيم بن صالح أبو إسحاق النيسابورى الوراق».." (٢)

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢/٨

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢/٩٠

٥١-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"ومن شعره فيما قاله فى الوزير ناصر بن مهدى العلوى:

بك أضحى جيد الزمان محلى ... بعد أن كان من حلاه مخلى

لا يجاريك فى نجاريك «١» خلق ... أنت أعلى قدرا وأعلى محلا

دمت تحيي ما قد أميت من الفض ... ل وتنفى فقرا وتطرد محلا

وقال داود بن أحمد بن يحيى الملهمى الشاعر يهجو أبا البقاء من أبيات:

وأبو البقاء عن الكتاب مخبرا ... وتراه إن عدم الكتاب محيرا

وكان- رحمه الله- إذا أراد التصنيف أحضرت له المصنفات فى ذلك الفن، وقرئ عليه منها، فإذا حصله فى خاطره أملاه. فكان يخل بكثير من المحتاج إليه. وما أحسن ما وصفه بعض الأدباء فقال: «أبو البقاء تلميذ تلاميذه»، أى هو تبع لهم فيما يلقونه عليه من القراءة عند الجمع من كلام المتقدمين.

٣٢٦ - عبد الله بن حمود الزبيدى الأندلسى [١]

صاحب أبى على الفارسى الذى يذكره فى تصانيفه، الذى يقول: «سألنى الأندلسى»، و «قال الأندلسى».

كان عبد الله هذا قد صحب أبا على القالى بالأندلس، وأخذ عنه، ثم رحل إلى المشرق، فصحب أبا سعيد السيرافى إلى أن مات، وصحب أبا على الفارسى فى مقامه وسفره إلى فارس وغيرها، وأخذ عنه وأكثر وبرع.

---

[١] ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٤، وبغية الوعاة ٢٨٢، وتلخيص ابن مكتوم ٩٣، وتكملة الصلة ٢: ٤٣٩ - ٤٤٠.." (١)

٥٢-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"٤١٩ - عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوى المغربى [١]

نحوى مذكور مشهور، انتقل إلى المشرق، ودخل مدن الشام وتصدر بها، وأقام بحلب مدة، وجرى له بحلب قضية، وذلك أنه نظر إلى صبى مستحسن بها، فذهب رشده، وسقط إلى الأرض، وأفاق خجلا مما جرى عليه «١»، وخرج إلى العراق، وقرأ عليه الناس ببغداذ.

أنبأنا أبو طاهر السلفى فى الإجازة العامة «٢»: «قرأت على أبى الحسن عبد الودود ابن عبد الله بن عيسى النحوى اللغوى المغربى ببغداد ياقوتة التصريف للأستاذ أبى عبد الله محمد بن أحمد الأردستانى، ومن جملة ما أورده فيه قال: ليس فى الكلام على فعل (بضم الفاء وكسر العين) إلا واحد، وهو اسم «دئل»، وهى دويبة، وبها سميت قبيلة أبى الأسود الدؤلى».

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١١٨/٢

وقال أيضا: «قرأت على أبى الحسن عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوى المغربى ببغداذ لما قدمها شيئا من التصريف، وكان متفننا، ولم أستنشده شيئا من شعره، وكان من المجيدين، وهو الذى له القصيدة السائرة يهجو فيها أحد الرؤساء، وأولها:

تسل فللأيام بشر وتعبيس ... وأيقن فلا النعمى تدوم ولا البوس

---

[١] ترجمته فى بغية الوعاة ٣١٨، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٢ - ١٢٣، ومعجم السفر للسلفى ١: ٢١٦.." (١)

٥٣-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"قال الأخفش: طلب إبراهيم «١» بن المدبر من المبرد محمد بن يزيد جليسا يجمع له بين تأديب ولده وإمتاعه بمؤانسته، فندبنى المبرد لذاك، وكتب إليه معى كتابا:

قد أنفذت إليك- أعزك الله-[فلانا] «٢»، وجملة أمره كما قال الشاعر:

إذا زرت الملوك فإن حسبى ... شفيعا عندهم أن يخبرونى

وكان على بن سليمان يتعرض لابن الرومى الشاعر، ويباكر داره، ويقول عند بابه كلاما يتطير به فلا يخرج- وكان كثير التطير- فهجاه ابن الرومى بأهاج هى مثبتة فى ديوانه «٣». وكان على بن سليمان الأخفش يتحفظها ويوردها فى جملة ما يرويه استحسانا لها، وافتخارا بأنه نوه بذكره إذ هجاه. ولما علم ابن الرومى ذلك أقصر عنه.

وقدم الأخفش مصر سنة سبع وثمانين ومائتين، وخرج منها سنة ست وثلاثمائة إلى حلب مع على بن أحمد بن بسطام صاحب الخراج، ولم يعد إلى مصر.

وتوفى ببغداذ سنة خمس عشرة وثلاثمائة. وقيل سنة ست عشرة وثلاثمائة، وهو ابن [ثمانين سنة] «٤»، ودفن فى مقبرة قنطرة البردان.

وذكر هلال بن المحسن «٥» فى كتابه، قال: «حكى أبو الحسن ثابت بن سنان قال: كان أبو الحسن على بن سليمان الأخفش يواصل المقام عند [أبى] «٦» على." (٢)

٥٤-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"٦٥٤ - محمد بن سدوس أبو عبد الله النحوى الكاتب الصقلى «١»

برع فى النحو على أهل زمانه، وكان النظم والنثر طوع عنانه؛ فمن شعره قوله يعاتب أبا الحسن الكاتب الصقلى من أبيات يقول فيها:

وكنت ترانى الرئيس الجليل ... وكنت أراك الرئيس الجليلا

إلى أن قصدت هضاب الإخاء ... فصيرتهن كثيبا مهيلا

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢١٧/٢

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢٧٧/٢

تشيع على الذى لم أقله ... وتسمعه الخلق جيلا فجيلا

وهبنى قد قلته مخطئا ... أما فى المروءة ألا تقولا!

وله يهجو بعض كتاب القاضى أبى الفضل بصقلية:

قل لمن يقضى ويمضى ... ويرى الرأى الجزيلا

أنت كالمسك ولكن ... جئت بالحسن عديلا

لو كما يجهل يدرى ... كان لله رسولا

وله:

تطاول هذا الليل حتى كأنما ... هو الدهر لا صبح ينير ولا فجر

وضن على الطيف بالوصل فى الكرى ... فيا عجبا حتى الخيال له هجر!

وله:

يقولون طال الليل جهلا ولم يطل ... ولكن أشواقى إليك تطول

ولى أدمع كالقطر تبكيك كثرة ... ونوم إذا نام الخلى قليل [١]

---

[١] قال ابن مكتوم «كان محمد بن سدوس النحوى هذا كاتبا للكلبيين بصقلية مشارا إليه فى النحو بالإجازة. كذا فى كتاب الديباجة لأبى عبد الله الأركسى».." (١)

٥٥-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"قال: وقد ادعى أنه من ثمالة، وليس يعزى إليها، وقد هجا نفسه على لسانه لتصحيح نسبه بأبيات منها:

سألنا عن ثمالة كل حى ... فقال القائلون: ومن ثماله!

فقلت: محمد بن يزيد منهم ... فقالوا: [زدتنا بهم جهاله [١]]:

٧٣٦ - محمد بن يونس الحجارى النحوى «١»

من وادى الحجارة بالأندلس، ضرير. كان مقدما فى المعرفة بالنحو واللغة.

وكتب الأخبار والأشعار. واستأثر به المظفر بن الأفطس [٢] لنفسه ولبنيه. وسكن بطليوس، وتوفى بها سنة اثنتين أو ثلاث وستين وأربعمائة.

٧٣٧ - محمد بن يعقوب بن ناصح الأديب النحوى الأصبهانى «٢»

نزيل نيسابور أبو الحسين. كان يدرس كتاب الأدب، وكان من أقران أبى عمر الزاهد وأبى محمد بن درستويه فى الاختلاف

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١٥٠/٣

إلى أبوى العباس ثعلب والمبرد. وكان صدوق اللهجة من أعيان الأدباء، وصحب السلاطين وترك صحبتهم.

وكان يروى عن البحترى.

توفى بنيسابور فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

---

[١] ما بين القوسين لم يذكر فى الأصل، وأثبته عن ب.

[٢] من ملوك الأندلس الذين حكموا بعد زوال الدولة الأموية؛ ذكره صاحب المعجب ص ٤٨ - ٤٩ وقال: «وكان المظفر هذا أحرص الناس على جمع علوم الأدب خاصة من النحو واللغة والشعر ونوادر الأخبار وعيون التواريخ»..." (١)

٥٦-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"قال: «وكان من موالى محمد بن كعب القرظى [١]».

وقال إسحاق بن الجصاص: كان معاذ بن مسلم الهراء النحوى يبيع الهروى بالكوفة. وقال إسحاق أيضا: كان معاذ تاجرا يبيع الثياب الهروية؛ ويصنف كتب النحو فى أيام بنى أمية؛ ولم يعرف له كتاب يؤثر عنه؛ وقد روى معاذ الحديث وروى عنه، وحكيت عنه حكايات فى القراءات كثيرة، وكان صالح العلم بالعربية؛ ولكنه ليس من أعلام النحويين، وهو أحد من أخذ عنه الفراء.

قال المرزباني: «وقيل إن الفراء أستاذ الكسائى، وكان يتشيع».

وقال بعض كتاب معاذ بن مسلم: صحبت معاذا، فسأله رجل ذات يوم:

كم سنك؟ قال ثلاث وستون. قال: ثم مكث معه بعد ذلك سنين، ثم سأله رجل: كم سنك؟ قال: ثلاث وستون. فقلت: أنا معك منذ إحدى وعشرين سنة؛ كلما سألك إنسان عن عمرك قلت: ثلاث وستون سنة؛ فقال: لو كنت معى إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت الا هذا، وقد هجاه بعض الشعراء [٢] فقال:

إن معاذ بن مسلم رجل ... قد ضج من طول عمره الأبد

---

[١] فى الحيوان (٦: ٣٢٧) «مولى القعقاع بن شور»، وهو من كبار الأمراء فى الدولة الأموية.

[٢] هو الخزرجى، كما ذكره الجاحظ فى الحيوان: (٧: ٥١)، وقد ذكر ابن خلكان أن صاحب الشعر هو أبو السرى سهل بن أبى غالب الخزرجى، وقد ذكر فى نهاية الترجمة أن أبا السبرى هذا نشأ بسجستان، وادعى رضاع الجن، وأنه صار إليهم، ووضع كتابا ذكر فيه أمراء الجن وحكمتهم وأنسابهم وأشعارهم، وزعم أنه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد بالعهد، فقر به الرشيد، وابنه الأمين، وزبيدة أم الأمين، وبلغ معهم وأفاد منهم. وله أشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالى. وقال له الرشيد: إن كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا، وإن كنت ما رأيته فقد وضعت أدباء

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢٥٣/٣

والأبيات فى الحيوان (٣: ٤٢٣، و ٦:

٣٢٧، و ٧: ٥١)، منسوبة إلى محمد بن مناذر، وبدون نسبة فى عيون الأخبار (٤: ٥٩ – ٦٠).." (١)

٥٧-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وفخر فيها علينا، فحبسه خالد، وقال: فى حبسه صلاح، لأنه يهجو الناس ويتأكلهم، فغم ذلك معاذا، فقال الأبيات المتقدمة:

نصحتك والنصيحة إن تعدت

وأجابه الكميت: «أراك كمهدى الماء ... ». البيت المتقدم، ثم قال لمعاذ:

قد جرى القضاء على فما الحيلة الآن؟ فأشار عليه أن يحتال فى الهرب، وقال له:

إن خالدا قاتلك لا محالة؛ فاحتال بامرأته، وكانت تجيئه بالأطعمة وترجع، فلبس ثيابها، وخرج كأنه هى؛ فلحق بمسلمة بن هشام، فاستجار به.

وقال يصف خروجه إليه:

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل ... إليك على تلك الهزاهز والأزل [١]

على ثياب الغانيات وتحتها ... عزيمة رأى أشبهت سلة النصل [٢]

قال معاذ: عرضت بقلبى فقلتها، وفيها عبرة:

أف وتف عاجلا آجلا [٣] ... لهذه الدار وأقذارها

بينا ابنها يرضيه إقبالها ... عليه إذ ريع بإدبارها

فسلبته لين ميسورها ... وأعقبته ضيق إعسارها

ما العار إلا فى ارتباط لها ... وت ركها تنجيك من عارها

---

[١] القدح: السهم حينما يشذب ويقوم ويعد لتركيب الريش والنصل فيه. وابن مقبل شاعر فحل، ذكره ابن سلام فى الطبقات، وابن قتيبة فى الشعراء، وكان وصافا للقداح، من ذلك قوله فى صفة السهم:

غدا وهو مجدول فراح كأنه ... من الصك والتقليب فى الكف أفطح

خروج من الغمى إذا صك صكة ... بدا والعيون المستكفة تلمح

والهزاهز: تحريك البلايا والحروب، والأزل: الضيق والشدة. والبيتان فى طبقات الشعراء (طبعة المعارف ص ٢٦٩) مع اختلاف فى الرواية.

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٣/ ٢٩٠

[٢] السلة: المضى والخروج؛ من سل السيف إذا أخرجه من غمده مسرعا.

[٣] فى بغية الوعاة: «يا أخى عاجلا».." (١)

٥٨-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وكان المفضل بن سلمة متصلا بإسماعيل بن بلبل [١] الوزير، فبلغه أبياتا كان هجاه بها ابن الرومى، فحفظها إسماعيل على بن الرومى فى نفسه، وكانت سبب حرمانه إياه، على كثرة صلات إسماعيل الشعراء؛ فقال ابن الرومى فى المفضل هذه الأبيات [٢]:

لو تلففت فى كساء الكسائى ... وتلبست فروة الفراء

وتخللت بالخليل وأضحى ... سيبويه لديك رهن سباء

وتلونت من سواد أبى الأس ... ود شخصا يكنى أبا السوداء

لأبى الله أن يعدك أهل العل ... م إلا من جملة الأغبياء

---

[١] هو أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيبانى، وزير المعتمد، جمع له السيف والقلم؛ وكان كريما متجملا، مدحه البحترى وابن الرومى؛ ومن مدائح ابن الرومى فيه قصيدته النونية؛ ومنها قوله:

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلا لعمرى ولكن منه شيبان

كم من أب قد علا بابن ذرا شرف ... كما علا برسول الله عدنان

وكان أبو الصقر قد غمزه ناس فى ن سبه، وقالوا: إنه دعى فى شيبان، فظن أنه يهجوه بما قال، وأنه عرض بأنه دعى، فأعرض عن ابن الرومى، وتوصل ابن الرومى إلى إفهامه صورة الحال، فلم يقبل فى ذلك قول قائل، فهجاه ابن الرومى وأفحش فى هجائه، فمن ذلك قوله:

عجب الناس من أبى الصقر إذ ول ... ى بعد الإجارة الديوانا

إن للحظ كيمياء إذا ما ... مس كلبا أصاره إنسانا

وانظر الفخرى ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

[٢] الأبيات فى ديوانه ص ٩، ونسبها المؤلف فى الجزء الثانى ص ٥٧ إلى ابن شقير، يقولها فى سلمة، أبى المفضل. وانظر ابن خلكان (١: ٤٦٠).." (٢)

٥٩-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وكتب المفضل بن سلمة إلى عبد الله بن المعتز- وقد انصرف المفضل من الحج:

أقول بثور واشتياقى مبرح ... ودمعى عنه مستهل وقاطر

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢٩٤/٣

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٣٠٧/٣

ألا هل إلى أرض العراق ومائه ... سبيل وإخوانى الذين أعاشر
إلى الله أشكو ما ألاقى من الجوى ... ومن طول وجد تحتويه الضمائر
وقد طال ليلى بعد بعد أحبتى ... وما طوله إلا لأنى ساهر
إذا هبت الريح الشمال هفا لها ... فؤادى حنينا نحوهم فهو طائر
يجدد لى شوقا إليهم وفرحة ... بقربى منهم أن تسير الأباعر
وهى طويلة مدح فيها وأحسن.
وقال أحمد بن أبى طاهر [١] يهجو المفضل بن سلمة بن عاصم:
إن المفضل نقصه فى نفسه [٢] ... وفعاله قد حط فضل أبيه
ولو ان كل مفوه ومفهه [٣] ... يهجوه ما بلغ الذى هو فيه
ولقد أردت هجاءه وكفيته ... باللؤم منه [٤] لو انه يكفيه
ومتى يقل شعرا علمت بأنه ... من نتن رائحة تمر بفيه
فهو المخسس لا المفضل إنه ... بأبيه إن نسبوه غير شبيه
وكأن نكهته روائح عرضه ... فجليسه بالنتن فى مكروه

---

[١] هو أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر؛ صاحب كتاب تاريخ بغداد فى أخبار الخلفاء والأمراء، توفى سنة ٢٨٠. وانظر ترجمته فى معجم الأدباء (٣: ٨٧ - ٩٨)، والأبيات فى طبقات ابن قاضى شهبة.
[٢] ابن قاضى شهبة: «من نفسه».
[٣] ابن قاضى شهبة: «بنظامه».
[٤] ابن قاضى شهبة: «فيه».." (١)

٦٠-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"الشيخ أطال الله بقاءه يتأمل هذه النسخة، ويعرفنا ما عنده في نسبتها إلى كاتبها ومستملكها [١] إن شاء الله.
وبعده بخط الشيخ المسئول: أما النسخة- أطال الله بقاء الشيخ الجليل، وأدام علوه- فحجة يرجع إليها، ويعتمد فى التصحيح عليها، فإنه خط أبى بكر القارى رحمه الله، وكانت لأبى على المعلم الأراطى، اشتراها منه أبو محمد الشعرانى رحمه الله، لخزانة أبى الفضل بن العميد رحمه الله بستة عشر دينارا مصرية.
وكان يضن بها كل من ملك من هؤلاء غاية الضن، وأهل لذلك [٢] النسخة.
وكتب محمد بن الحسن الوزان الرازى.
وتحت خطه ما مثاله: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن أيده الله الثقة الأمين.

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٣٠٩/٣

لكنى سمعت الشريف أبا طاهر محمد بن حمزة العلوى رحمه الله بقزوين، يقول:
اشتريت هذه النسخة من كتب الأراطى بثلاثين دينارا مصرية. وكتب أحمد ابن فارس بخطه.
ونقلت من خط أبى الخير سلامة بن عياض النحوى الشامى ما مثاله: رأيت نسخة من «النقائض»، رواية أبى بكر القارى عن أبى سعيد أحمد بن خالد الضرير، فى مجلدين.

٨٤٣ - أبو بكر النحوى البستى «١»
ذكره الثعالبى في كتابه ولم يسمه، وسماه: البستى النحوى، وقال: له شعر كثير لا يحضرنى الآن منه إلا قوله لأبى بكر الخوارزمى [٣]، وكان هجاه بقوله:

---

[١] بعدها في الأصل: «كان».
[٢] فى الأصلين: «ذلك».
[٣] هو محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمى. من أئمة الكتاب، وأحد الشعراء؛ وهو صاحب الرسائل المعروفة باسمه. اتصل بالصاحب، وكان بينه وبين البديع الهمذانى في مساجلات. توفى سنة ٣٨٣. ابن خلكان ١: ٥٢٣.." (١)

٦١-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"من ناحية الكرخ [١]، وكان يؤدب بنيسابور، ويختلف إلى أبى بكر الخوارزمى، ثم ارتحل إلى مدينة السلام، قال: فرأيت كتابا بخط يده، وقد كتب فيه إلى بعض أصدقائه: أذكر في إثنائه أنه ليس اليوم بخراسان من يقوم بكتاب اختيار [٢] فصيح الكلام لثعلب، وألفاظ الكتبة لعبد الرحمن بن عيسى- قال الحاكم أبو سعد ابن دوست: وكان الخوارزمى يومئذ حيا يرزق، والألسنة بفضله تنطق- وهذان الكتابان من زغب فراخ الكتب، فأنكر معرفة أهل خراسان بهما، فما ظنك بالقشاعم اللقمانية من أمهاتها [٣]! قلت: ورأيت له خطا قريبا في الجودة، غاية في الصحة، واسمه بين العلماء إلى زمننا هذا رفيع، وصنعه في الضبط والإتقان صنيع [٤]، ولقد رأيت بخطه نسخة من كتاب سيبويه من ملكها من العلماء ضاهى بملكها ملك آل بويه، وخطه مما تقع المنافسة فيه، ومتى فات عالما تحصيله لم يقم عنده شيء مقامه في تلافيه، وقد مر ذكره في هذا الكتاب، وإنما ذكرته هاهنا لاشتهار، بالكنية.
وله شعر متوسط، منه ما قاله يهجو شيخه أبا الحسن الأهوازى:
يا عجبا لشيخنا بالأهواز ... يزهى علينا وهو في هواز [٥].
وله أيضا:
كأنما الأغصان لما علا ... فروعها قطر الندى تترى [٦].
ولاحت الشمس عليها ضحى ... زبرجد قد أتمر الدرا

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١٠١/٤

[١] يطلق الكرخ على عدة مواضع تضاف إلى مختلف البلدان مثل كرخ البصرة وكرخ بغداد وكرخ سامرا؛ وغير ذلك مما ذكره ياقوت. وفي الدمية: الرخح: كورة أو مدينة ناحية الموصل.

[٢] فى الدمية: «أخبار» تحريف.

[٣] نقله من دمية القصر ٣٠٤، ٣٠٥.

[٤] الصنيع: الثوب النقى الجيد، والكلام على الاستعارة.

[٥] دمية القصر ٣٠٣.

[٦] الدمية: «ثرا».." (١)

٦٢-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وذكر محمد بن سلام الجمحى أن أبا المهدية هذا من باهلة، وكان يصرف [١].

وجهه يمينا وشمالا، ويقول: «اخسأنان عنى»، فيسأل [٢] عن ذلك فيقول:

جنان تداومنى [٣] تركبنى [٤].

وقال أبو عبيدة: كان أبو مهدية يقعد على تل من سماد وقد غرس فيه قصبات يصلى إليهن، فكان أصحابه يقعدون إليه إينما قعد، لحرصهم للأخذ عنه، فقال يوما: ما هذه القتمة؟ - وكان حولنا خشبة- فقال له بعض أصحابه: إنك والله على قبح منها ضخم. والقتمة: خبث فيح الريح.

٩٥٧ - أبو مالك الطرماح، واسمه أمان بن الصمصامة ابن الطرماح بن حكيم القروى «١»

من ساكنى القيروان بالمغرب بأرض إفريقية، وكان شاعرا عالما باللغة، حافظا للشعر.

جده الطرماح بن حكيم. وكانت المهالبة أيام ولا يتهم إفريقية، تكرم أبا مالك. واطرحه ابن الأغلب إذ صار إليه الأمر، وقال: جده الطرماح هجا بنى تميم [٥]. وسأله ابن فروخ: لم قيل لجدك: الطرماح، قال: أما في كلامنا معشر طيىء فإنه الحية الطويل [٦]. وأنشد أبو عمرو الشيبانى في الطرماح:

[١] مجالس العلماء ص ٤: «يضرب حنكيه: يمينا وشمالا».

[٢] مجالس العلماء: «فسألناه».

[٣] مجالس العلماء: «تذأمنى»، قال: «أى تركبنى»، وفي اللسان: «أن الذأم الطرد».

[٤] لم يرد الخبر في طبقات الشعراء لابن سلام؛ وهو في مجالس العلماء ٤، وطبقات الزبيدى.

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١٥٥/٤

[٥] الزبيدى: «واطرحه ابن الأغلب إذ صار إليه الأمر لهجاء جده الطرماح بن حكيم».

[٦] لم يرد في اللسان بهذا المعنى.." (١)

٦٣-الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦)

"الحجابة بها. ولم ينشب أن ظهر عليه ابن عمه الأمير أبو العباس صاحب قسنطينة، وتملك البلدة بعد مهلكه، وأجرى المترجم به على رسمه بما طرق إليه الظنة بمداخلته في الواقع. ثم ساء ما بينه وبين الأمير أبي العباس، وانصرف عنه، واستوطن بسكرة، متحولا إلى جوار رئيسها أبي العباس بن مزنى، متعللا برفده إلى هذا العهد.

وخاطبته برسالة في هذه الأيام، تنظر في اسم المؤلف في آخر الديوان.

مولده: بمدينة تونس بلده، حرسها الله، في شهر رمضان من عام اثنين وثلاثين وسبعمائة «١» .

عبد الرحمن بن الحاج بن القميي الإلبيري

حاله: كان شاعرا مجيدا، هجا القاضي أبا الحسن بن توبة، قاضي غرناطة، ومن نصره من الفقهاء، فضربه القاضي ضربا وجيعا، وطيف به على الأسواق بغرناطة، فقال فيه الكاتب أبو إسحاق الإلبيري الزاهد، وكان يومئذ كاتبا للقاضي المذكور، الأبيات الشهيرة: [البسيط]

السوط أبلغ من قول ومن قيل ... ومن نباح سفيه بالأباطيل

من الدار كحر النار أبراه ... يعقل التقاضي أي تعقيل

عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد بن تفليت الفازازي «٢»

يكنى أبا زيد.

حاله: كان حافظا، نظارا، ذكيا، ذا حظ وافر من معرفة أصول الفقه وعلم الكلام، وعناية بشأن الرواية، متبذلا في هيئته ولباسه، قلما يرى راكبا في حضر إلا لضرورة، فاضلا، سنيا، شديد الإنكار والإنحاء على أهل البدع، مبالغا في التحذير منهم، عامر الإتاء، يطلب العلم شغفا به وانطباعا إليه وحبا فيه وحرصا عليه، آية من آيات الله في سرعة البديهة، وارتجال النظم والنثر، وفور مادة، وموالاة استعمال، لا يكاد يقيد، ولا يصرفه عنه إلا نسخ أو مطالعة علم، أو مذاكرة فيه، حتى صار له." (٢)

٦٤-الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦)

"حاربت من لا قدرة ... لديه في المعترك

يفل غرب سيفه ... سيف لحاظ فتك

يا لفتى يا قبلتي ... يا حجتي يا نسكي «١»

إن عظم الحزن فما ... أرجل حسن الفلك «٢»

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١٨٣/٤

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٣٩٥/٣

أو أهديت الحي ... فلابن عبد الملك «٣»

خطيب ومران للذي ... سلك على سلك «٤»

ركن التقى محمد ... ذو النبل والطبع الزكي «٥»

منفرد في جوده ... بماله المشترك

يا نوق، هذا بابه ... فهو أجل مبرك

وأنت يا حادية، ... قربت، ما أسعدك!

فبركي وكبري ... وأبركي «٦» وبرك

فقد أتينا بشرا ... له صفات الملك

كفك يهمي ملكت ... كأنها لم تملك

قصيدتي لو لم تنل ... منك حلى لم تسبك

أبكيت ديمة الندى ... فزهرها ذو ضحك

لكنني يا سيدي ... من فاقتي في شرك

وشعره على هذه الوتيرة. حدثني أبي، قال: رأيته رجلا طوالا، شديد الأدمة، حليق الرأس، دمينه، عاريه، كثير الاستجداء والتهاتر مع المحابين من أدباء وقته، يناضل عن مذهب الظاهرية بجهده.

وفاته: من خط الشيخ أبي بكر بن شبرين: وفي عام سبعة وتسعين وستمائة توفي بفاس الأديب عبد المهيمن المكناسي، المكتنى بأبي الجيوش البلذوذي، وكان ذا هذر وخرق، طوافا على البلاد، ينظم شعرا ضعيفا يستمنح به الناس، وآلت حاله إلى أن سعي به لأبي فارس عزوز الملزوزي الشاعر، شاعر السلطان أبي يعقوب وخديمه، وذكر له أنه هجاه، فألقى إلى السلطان ما أوجب سجنه، ثم ضربت عنقه صبرا، نفعه الله.." (١)

٦٥-الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦)

"٢- تافه من جم، ونقطة من يم: مفقود، وهو عبارة عن مجموعة رسائل اقتضبها ابن الخطيب من نثر شيخه أبي الحسن علي بن محمد الأنصاري، المعروف بابن الجياب، على حد قول ابن الخطيب نفسه في ترجمة شيخه المذكور في المجلد الرابع من كتابه «الإحاطة» . وذهب المقري إلى أن ابن الخطيب جمع في هذا الكتاب نثر ابن الجياب «١» . وأضاف أنه دون أيضا شعر شيخه ابن الجياب «٢» .

٣- تخليص الذهب، في اختيار عيون الكتب: مفقود، وأغلب الظن أنه يدور حول ثلاثة كتب أدبية، لم يذكر اسمها.

٤- جيش التوشيح: كتاب في سفرين؛ السفر الأول مطبوع بتونس، سنة ١٩٦٧، وفيه مائة وخمس وستون موشحة لستة عشر وشاحا عاشوا في القرن السادس الهجري، ومن ضمنها خمس عشرة موشحة خرجاتها عجمية (الإسبانية القديمة) .

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٤/ ١٠

والسفر الثاني مفقود، ويدور حول وشاحي القرن السابع الهجري والنصف الأول من القرن الثامن الهجري.
٥- خلع الرسن، في أمر القاضي ابن الحسن: مفقود، وقد ألفه للسلطان أبي فارس عبد العزيز المريني، بعد أن فر من الأندلس إلى المغرب، وفيه يهجو خصمه اللدود القاضي أبا الحسن علي بن عبد الله ابن الحسن النباهي، صاحب كتاب «المرقبة العليا» . وورد اسمه في مكان آخر بهذا الاسم «٣» : «خلع الرسن، في التعريف بأحوال ابن الحسن» .

٦- الدرر الفاخرة، واللجج الزاخرة، مفقود، جمع فيه ابن الخطيب ديوان شعر أبي جعفر أحمد بن إبراهيم ابن صفوان المالقي، المتوفى سنة ٧٦٣ هـ، أيام مقامه بمالقة عند توجهه بصحبة السلطان أبي الحجاج إلى نجدة الجزيرة الخضراء عام ٧٤٤ هـ، حسبما يذكر في ترجمة ابن صفوان المذكور، في الجزء الأول من كتاب الإحاطة.
٧- ريحانة الكتاب، ونجعة المنتاب: يقع في ثمانية أسفار، وفيه طائفة كبيرة من الرسائل السلطانية والسياسية، يتعلق بعضها بوصف الغزوات والوقائع الحربية التي جرت في إشبيلية وجيان والجزيرة الخضراء وجبل طارق، وبعضها يطلب فيها الإنجاد والعون من سلاطين المغرب. كما يحتوي على مخاطبات ملوك النصارى الإسبان.
عليه الصلاة والسلام." (١)

٦٦-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"جماعة من الفضلاء. وقال الشيخ صلاح الدين العلائي: هو قول غريب يخرج كثيرا من المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة، كوائل بن حجر، ومالك بن الحويرث، وعثمان بن أبي العاص، وغيرهم، ممن وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقم عنده إلا قليلا وانصرف، وكذلك من لم يعرف إلا برواية الحديث الواحد، ولم يعرف مقدار إقامته من أعراب القبائل. والقول بالتعميم هو الذي صرح به الجمهور، وهو المعتبر. والله سبحانه وتعالى أعلم.
وقد كان تعظيم الصحابة- ولو كان اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم قليلا- مقررا عند الخلفاء الراشدين وغيرهم، فمن ذلك ما قرأت في كتاب «أخبار الخوارج» تأليف محمد بن قدامة المروزي بخط بعض من سمعه منه [(١)] في سنة سبع وأربعين ومائتين، قال: حدثنا علي بن الجعد، حدثنا زهير- هو الجعفي- عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي، قال: كنت عند أبي سعيد الخدري، وقرأت على أبي الحسن علي بن أحمد المرادي بدمشق [(٢)] ، عن زينب بنت الكمال سماعا، عن يحيى بن القميرة، إجازة، عن شهدة الكاتبة سماعا. قالت:
أخبرنا الحسين بن أحمد بن طلحة، أخبرنا أبو عمر بن مهدي، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثنا جدي يعقوب بن شيبة. حدثنا محمد بن سعيد القزويني أبو سعيد، حدثنا أبو خيثمة زهير بن معاوية الجعفي، عن الأسود- يعني ابن قيس- عن نبيح- يعني العنزي- عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا عنده وهو متكئ، فذكرنا عليا ومعاوية، فتناول رجل معاوية، فاستوى أبو سعيد الخدري جالسا، ثم قال: كنا ننزل رفاقا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكنا في رفقة فيها أبو بكر، فنزلنا على أهل أبيات، وفيهم امرأة حبلى، ومعنا رجل من أهل البادية، فقال للمرأة الحامل: أيسرك أن

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب المقدمة/١٨

تلدي غلاما؟ قالت: نعم. قال: إن أعطيتني شاة ولدت غلاما.

فأعطته. فسجع لها أسجاعا، ثم عمد إلى الشاة فذبحها وطبخها، وجلسنا نأكل من‌ها، ومعنا أبو بكر، فلما علم بالقصة قام فتقيأ كل شيء أكل. قال: ثم رأيت ذلك البدوي أتي به عمر بن الخطاب وقد هجا الأنصار، فقال لهم عمر: لولا أن له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدري ما نال فيها [لكفيتكموه] [(٣)] ولكن له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[(١)] في أعنه.

[(٢)] دمشق بالكسر، ثم الفتح وشين معجمة وآخره قاف: البلدة المشهورة قصبة الشام، هي جنة الشام، لحسن عمارتها وبقعتها وكثرة أشجارها وفواكهها ومياهها المتدفقة في مساكنها وأسواقها وجامعها ومدارسها قيل: سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بناءها أي أسرعوا وقيل: هو اسم واضعها وهو دمشق بن كنعان وقيل غير ذلك وهي مشهورة. انظر: مراصد الاطلاع ٢/ ٥٣٤.

[(٣)] بياض في ج.." (١)

٦٧-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"أرجزا تريد أم قصيدا ... لقد طلبت هينا موجودا

[الرجز] فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه: أنقص [(١)] من عطاء الأغلب خمسمائة فزدها في عطاء لبيد.

ورواه ابن دريد في الأخبار «المنثورة» عن الرياشي، عن أبي معمر، عن عبد الوارث، عن أبي عمرو بن العلاء نحوه.

وأنشد له المرزباني:

الغمرات ثم تنجلينا ... ثمت تذهبن ولا تجينا

[الرجز] وقوله:

المرء تواق إلى ما لم ينل ... والموت يتلوه ويلهيه الأمل

[الرجز] وأنشد أبو الفرج أرجوزة، يهجو فيها سجاح التي ادعت النبوة وتزوجت بمسيلمة الكذاب.

باب الألف بعدها فاء

٢٢٦- الأفطس [(٢)]-

قال أبو عمر: رجل من الصحابة. وروى الطبراني في مسند الشاميين، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، وابن مندة من طريق بقية، عن إبراهيم بن أبي عبلة، قال: أدركت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له الأفطس عليه ثوب خز.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٦٤/١

٢٢٧- أفلح أخو أبي القعيس [(٣)]

عم عائشة من الرضاعة. قال ابن مندة: عداده في بني سليم، وقال أبو عمر: يقال: إنه من الأشعريين، وروينا في حديث زيد بن أبي أنيسة تخريج الإسماعيلي، من طريق عراك، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخلت [(٤)] على أفلح بن قعيس المخزومي. فاحتجبت منه ... فذكر الحديث، وأصله مسلم.

وثبت ذكره في الصحيحين وغيرهما من طريق مالك، عن الزهري، عن عروة، عن

[(١)] في أفكتب إليه أن أنقص.

[(٢)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٥، معرفة الصحابة ٣/ ٣٧، أسد الغابة ت (٢٠٣) ، الاستيعاب ت (١٤٧) .

[(٣)] أسد الغابة (٢٠٤) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٥، الثقات ٣/ ١٥، الجامع في الرجال ٢٨، الاستيعاب ت (٦٨) الوافي بالوفيات ٩/ ٢٩٩، التحفة اللطيفة ١/ ٣٣٥ جامع الرواة ١/ ١٠٧- أعيان الشيعة ٣/ ٤٧، بقي من مخلد ٤٩٦.

[(٤)] في أدخل.." (١)

٦٨-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر نحو هذه القصة، وفيها: فلما كان يوم الفتح أسلم أنس بن زنيم، وهو القائل من أبيات:

تعلم رسول الله أنك مدركي ... وأن وعيدا منك كالأخذ باليد

[الطويل] وأخرجه ابن سعد، عن محمد بن عمر، حدثني حرام بن هشام بن خالد، عن أبيه نحوها، وفيها: فقال نوفل: أنت أولى بالعفو، ومن منا لم يؤذك ولم يعادك، وكنا في الجاهلية لا ندري ما نأخذ وما ندع، حتى هدانا الله بك، وأنقذنا من الهلكة؟ فقال: قد عفوت عنه فقال: فداك أبي وأمي، وأول القصيدة يقول فيها:

فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبر وأوفى ذمة من محمد [(١)]

ويقول فيها:

ونبي رسول الله أن قد هجوته ... فلا رفعت سوطي إلي إذا يدي

فإني لا عرضا خرقت ولا دما ... هرقت فذكر عالم الحق واقصد

سوى أنني قد قلت يا ويح فتية ... أصيبوا بنحس يوم طلق وأسعد

أصابهم من لم يكن لدمائهم ... كفيئا فعزت غيرتي وتلددي

ذؤيبا وكلثوما وسلما وساعدا ... جميعا فإلا تدمع العين تكمد

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٥٠/١

على أن سلما ليس فيهم كمثله ... وإخوته وهل ملوك كأعبد
[الطويل] وفي هذه القصيدة قوله:
فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أعف وأوفى ذمة من محمد
قال دعبل بن علي في «طبقات الشعراء» : هذا أصدق بيت قالته العرب.
قلت: ولأنس بن زنيم مع عبيد الله بن زياد أمير العراق أخبار أوردها أبو الفرج الأصبهاني في ترجمة حارثة بن بدر الغداني، منها أن عبيد الله بن زياد كان يحرش بين الشعراء، فأمر حارثة أن يهجو أنس بن زنيم، فقال فيه أبياتا، منها قوله:
وخبرت عن أنس أنه ... قليل الأمانة خوانها
[المتقارب]

[(١)] ينظر البيت في الشعر والشعراء ٧١٤، وسيرة ابن هشام ٤/ ٤٦.." (١)

٦٩-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"٤٥٠ ز- أسماء بن خارجة [(١)]

بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، أبو حسان الكوفي، قال أبو حسان الزيادي: مات سنة ستين، وله ثمانون سنة.
قلت: فعلى هذا يكون مولده قبل المبعث.
وقال ابن حبان: مات سنة خمس وستين. ووافق على مقدار سنه.
وقال ابن عبد البر في «الكنى» في ترجمة أبي العريان: لا يبعد أن يكون صحابيا لرواية كبار التابعين عنه. انتهى.
وقد ذكروا أباه وعمه الحر في الصحابة، وهو على شرط ابن عبد البر.
وروى الطبراني من طريق أبي الأحوص. قال: فاخر أسماء بن خارجة رجلا، فقال:
أنا ابن الأشياخ الكرام.
فقال عبد الله: ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.
وقال ابن المبارك في «الزهد» ، عن المسعودي، عن مالك بن أسماء بن خارجة، عن أبيه، قال: سمعت ابن مسعود يقول: «ذو اللسانين في الدنيا له لسانان من نار يوم القيامة» .
وقال المرزباني: كان شريفا جوادا كريما لبيبا، وله أخبار كثيرة ووفد على عبد الملك بن مروان فأكرمه.
وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو حذيفة عبد الله بن مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان بن أسماء الفزاري عن أبيه، قال: قال أسماء بن خارجة: ما شتمت أحدا قط.

٤٥١ ز- أسماء بن خالد [(٢)]

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٧٢/١

بن عوف بن عمرو بن سعد بن ثعلبة بن كنانة بن بارق البارقي. له إدراك. وهو جد سراقة بن مرداس بن أسماء البارقي الشاعر الذي هجا المختار بن أبي عبيد بعد أن كان من أتباعه وصار مع مصعب بن الزبير.

[(١)] المحبر ١٥٤، العقد الفريد ١/ ١٣٥، و ٣/ ٢٩٠، مشاهير علماء الأمصار ٧٥، مقاتل الطالبين ٩٩ و ١٠٨، الأخبار الطوال ٢٣٦ و ٣٠٣، عيون الأخبار ١/ ٢٢٦ و ٢/ ١١٢، ربيع الأبرار ٤/ ٢٩٢، جمهرة أنساب العرب ٢٥٧، أنساب الأشراف ١/ ٢٥٤، تاريخ خليفة ٢٦٤، ثمار القلوب ٩١، التاريخ الكبير ٢/ ٥٥، الجرح والتعديل ٢/ ٣٢٥، مروج الذهب ٢٠٨٩، الفرق بين الفرق للبغدادي ٣٤ و ٣٥، الأغاني ٢٠/ ٣٣٣: ٣٤٥ الكامل في التاريخ ٤/ ٢١: ٢٤، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٤٣: ٥٩ تاريخ الطبري ٤/ ٤٠٤ و ٥/ ٢٧٠، التذكرة الحمدونية ٢/ ٧١ و ٩٧، الوافي بالوفيات ٩/ ٥٩، فوات الوفيات ١/ ١٦٨، سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٣٥، ٥٣٧ البداية والنهاية ٩/ ٤٣، النجوم الزاهرة ١/ ١٧٩، أمالي المرتضى ٢/ ٢٠٧: ٢١٠، تاريخ الإسلام ٢/ ٧٤.

[(٢)] هذه الترجمة سقط في أ.." (١)

٧٠-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وهو بشر بن أبيرق. قال ابن عبد البر: شهد بشر وأخواه مبشر وبشير أحدا، وكان بشير منافقا يهجو الصحابة، ثم سرق الدرع، ثم ارتد. ولم يذكر عن أخويه بشر ومبشر النفاق.

والله أعلم.

وستأتي القصة في رفاعة بن زيد.

٦٥٧- بشر بن الحارث [(١)]

بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم القرشي السهمي.

من مهاجرة الحبشة هو وأخواه الحارث ومعمر، ذكره أبو عمر. وقيل: اسمه سهم بن الحارث.

٦٥٨- بشر بن حزن [(٢)] .

ويقال عبدة بن حزن، مختلف في صحبته.

وسيأتي الكلام عليه في عبدة إن شاء الله تعالى.

٦٥٩- بشر بن حنظلة الجعفي [(٣)] .

كأنه أخو سويد بن حنظلة إن صح الإسناد.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٣٩/١

ذكره ابن قانع، وأخرج له من طريق حفص بن سليمان، عن علقمة بن مرثد، عن سويد بن غفلة أو غيره، عن بشر بن حنظلة الجعفي، قال: خرجنا مع وائل بن حجر الحضرمي نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بعدو لوائل وأهل بيته، فقالوا: أفيكم وائل؟ قلنا:

لا ... الحديث.

وقد روى أبو داود، وابن ماجة، من طريق إبراهيم بن عبد الأعلى، عن جدته بنت سويد بن حنظلة، عن أبيها نحو هذا الحديث، وسياق الأول أتم.

وقال الأزدي في سويد هذا: لم يرو عنه إلا ابنته، فإن كان تصحف على بعض الرواة فيرد ذلك على الأزدي، وإلا فيحتمل أن يكون بشر وسويد جميعا وقع لهما ذلك.

٦٦٠ ز- بشر بن ربيعة

الخثعمي. يأتي في بشر الغنوي.

٦٦١- بشر بن سحيم [(٤)]

[بن فلان] بن حرام بن غفار الغفاري. ويقال فيه النهراني [(٥)] والخزاعي، والأول أكثر.

[(١)] في أسد الغابة ت (٤٢١) ، الاستيعاب (١٨٠) .

[(٢)] تجريد أسماء الصحابة ٤٩١١، الاستبصار ٢٦، الجرح والتعديل ٢/ ٣٥٤، دائرة معارف الأعلمي ١٣/ ١٣٤، أسد الغابة ت (٤٢٢) .

[(٣)] تجريد أسماء الصحابة ٤٩١١. وأسد الغابة ترجمة رقم (٤٢٣) .

[(٤)] الثقات ٣/ ٣٠، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٥٠، تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٠، جامع الرواة ١/ ١٢٢، تقريب التهذيب ١/ ٩٩، الطبقات ٣٣، تراجم الأخبار ١/ ١٨٣، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/ ١٢٦، التاريخ الكبير ٢/ ٧٥، الكاشف ١/ ١٥٥، الجرح والتعديل ٢/ ٣٥٧ تلقيح فهوم الأثر ٣٧١، تنقيح المقال رقم ١٣١٥، دائرة معارف الأعلمي ١٣/ ١٣٤، بقي بن مخلد ٢٨١، ٦٤٢، وأسد الغابة ت (٤٢٧) ، الاستيعاب (١٨٣) .

[(٥)] في أالبهزي.." (١)

٧١-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وأخرج أحمد من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: مر عمر على حسان وهو ينشد الشعر في المسجد، فقال: أفي مسجد رسول الله تنشد الشعر؟ فقال: قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٢٨/١

وفي الصحيحين عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان: «اهجهم- أو هاجهم- وجبريل معك»
«١»

وقال أبو داود: حدثنا لؤي، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن عائشة- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع لحسان المنبر في المسجد يقوم عليه قائما يهجو الذين كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن روح القدس مع حسان ما دام ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم»

«٢» . روى ابن إسحاق في المغازي، قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه، قال: كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع «٣» حصن حسان بن ثابت، قالت: وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان، فمر بنا رجل يهودي، فجعل يطيف بالحصن، فقالت له صفية: إن هذا اليهودي لا آمنة أن يدل على عوراتنا، فانزل إليه فأقتله. فقال: يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب، لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا. قالت صفية: فلما قال ذلك أخذت عمودا، ونزلت من الحصن حتى قتلت اليهودي. فقالت: يا حسان، انزل فاسلبه. فقال: ما لي بسلبه من حاجة.

مات حسان قبل الأربعين في قول خليفة. وقيل سنة أربعين. وقيل خمسين: وقيل أربع وخمسين، وهو قول ابن هشام، حكاه عنه ابن البرقي، وزاد وهو ابن عشرين ومائة سنة أو نحوها.

وذكر ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ولحسان ستون سنة.

قلت: فلعل هذا يكون على قول من قال: إنه مات سنة أربعين بلغ مائة أو دونها، أو في سنة خمسين ومائة وعشرة، أو سنة أربع وخمسين مائة وأربع عشرة.

والجمهور أنه عاش مائة وعشرين سنة، وقيل عاش مائة وأربع سنين، جزم به ابن أبي

---

(١) أخرجه البخاري ٤/ ١٣٦ ومسلم في فضائل الصحابة (١٥٣) .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن ٢/ ٢٢ كتاب الأدب باب ما جاء في الشعر حديث رقم ٥٠١٥.

(٣) فارع: اسم أطم من آطام المدينة، وفارع: قرية في أعلى الشراة بالشين المعجمة بها نخل كثير، وبها مياه من عيون تجري تحت الأرض. انظر: مراصد الاطلاع ٣/ ١٠١٣.." (١)

٧٢-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"١٩٩٥- حطان بن عوف:

له إدراك، وشهد خطبة عمر بالجابية، وسمع من بلال.

ذكره ابن عائذ في «المغازي» ، وسمع منه يزيد بن أبي حبيب الأنصاري.

١٩٩٦- الحطيئة الشاعر «١»

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥٦/٢

: اسمه جرول بن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس العبسي الشاعر المشهور يكنى أبا مليكة.

قال أبو الفرج الأصبهاني: من فحول الشعراء ومقدميهم وفصحائهم، وكان يتصرف في جميع فنون الشعر من مدح وهجاء وفخر ونسب. ويجيد في جميع ذلك، وكان ذا شر وسفه. وكان إذا غضب على قبيلة انتمى إلى أخرى، زعم مرة أنه ابن عمرو بن علقمة من بني الحارث بن سدوس. وانتمى مرة إلى ذهل بن ثعلبة، وأخرى إلى بني عوف بن عمرو، وله في ذلك أخبار مع كل قبيلة وأشعار مذكورة في ديوانه.

وكان كثير الهجاء حتى هجا أباه وأمه وأخاه وزوجته ونفسه.

وهو مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وكان أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ارتد، ثم أسر وعاد إلى الإسلام، وكان يلقب الحطيئة لقصره.

وقال حماد الراوية: لقب الحطيئة لأنه ضرط ضرطة بين قوم فقيل له: ما هذا؟ قال:

إنما هي حطأة، فلقب الحطيئة.

وقال الأصمعي: كان ملحفا شديد البخل. وما تشاء أن تقول: في شعر شاعر عيب إلا وجدته إلا الحطيئة، فقلما تجد ذلك في شعره، وكذا قال أبو عبيدة نحوه.

وقد تقدمت قصته مع الزبرقان بن بدر في ترجمة بغيض بن عامر بن شماس.

وقال الزبير بن بكار، عن عمه: قدم الحطيئة المدينة، فأرصدت له قريش العطاء خوفا من شره، فقام في المسجد فصاح: من يحملني على نعلين؟

وقال إسحاق الموصلي: ما أزعم أن أحدا من الشعراء بعد زهير أشعر من الحطيئة.

وروى الزبير أن إعرابيا وقف على حسان وهو ينشد، فقال له: كيف تسمع؟

قال: ما أسمع بأسا، قال: فغضب حسان، فقال له: من أنت؟ قال: أبو مليكة.

قال: ما كنت قط أهون علي منك حتى اكتنيت بامرأة، فما اسمك؟ قال: الحطيئة، فأطرق حسان ثم قال: امض بسلام.

---

(١) أسد الغابة ت [١٢٠٢] .." (١)

٧٣-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وقال أبو عمرو بن العلاء: لم يقل العرب بيتا أصدق من قول الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

«١» [البسيط] وذكر ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف عن الشعبي، قال: كان الحطيئة عند عمر، فأنشد هذا البيت، فقال كعب: هي والله في التوراة، لا يذهب العرف بين الله وبين خلقه.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٥٠/٢

[وذكر محمد بن سلام في طبقات الشعراء أن كعب بن زهير قال عند موته:

فمن للقوافي بعدنا من يقيمها ... إذا ما ثوى كعب وفوز جرول

«٢» [الطويل] وقال أبو حاتم السجستاني، عن الأصمعي: لما هجا الحطيئة الزبرقان استعدى عليه عمر، فدعا حسان بن ثابت، فقال: أتراه هجاه؟ قال: نعم، وسلح عليه، فحبسه عمر، فقال وهو محبوس:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

«٣» [البسيط] فبكى عمر فشفع فيه عمرو بن العاص، فأطلقه.] «4»

وعاش الحطيئة إلى خلافة معاوية، وله قصص مع سعيد بن العاص وغيره، ثم رأيت ما يدل على تأخر موته، فروى أبو الفرج من طريق عبد الله بن عياش المنتوف، قال: بينما ابن عباس جالس بعد ما كف بصره وحوله وجوه قريش إذ أقبل أعرابي فسلم، فذكر قصة طويلة وفيها أنه الحطيئة.

الحاء بعدها الكاف

١٩٩٧- الحكم:

بن عبد الرحمن بن أبي العصماء الخثعمي، ثم الفرعي. تقدم في ترجمة تميم بن ورقاء.

[١٩٩٨- الحكم:

بن المغفل بن عوف بن عمير بن كليب بن ذهل بن سيار بن والبة بن الدؤل بن سعد مناة بن غامد الغامدي.

---

(١) ينظر البيت في الأغاني ٢/ ١٧٣.

(٢) ينظر البيت في ابن سلام: ٨٨.

(٣) ينظر البيتان في ابن سلام: ٩٨، الأغاني ٢/ ١٨٦.

(٤) سقط في أ.." (١)

٧٤-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"قال أبو حاتم الرازي: هو من رواية حصين عن عتبان بن مالك.

٢١٠٥- حطيم الحداني:

ويقال بالمعجمة، وهو تابعي، أرسل حديثا، فذكره عبدان وغيره في الصحابة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٥١/٢

وأخرج أبو موسى من حديثه من طريق خالد بن يزيد الهادي «١» ، عن أشعث الحداني، عن حطيم الحداني، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بشر المشاءين إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» .

«الحاء بعدها الفاء»

٢١٠٦- حفص بن أبي جبلة «٢»

: تابعي أرسل حديثا فذكره عبدان.

وأخرج من طريق يسار «٣» بن مزاحم التميمي عن حفص بن أبي جبلة مولاهم عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: يا أيها الرسل كلوا من الطيبات ... [المؤمنون: ٥١] الآية.

قال: «ذلك عيسى ابن مريم يأكل من غزل أمه» .

الحاء بعدها الكاف

٢١٠٧- الحكم بن أبي الحكم:

فرق في التجريد بينه وبين الحكم الأموي، وهما واحد.

٢١٠٨- الحكم بن عمرو الثمالي: «٤»

ذكره ابن عبد البر، وفرق بينه وبين الحكم بن عمير، وهو هو، وقد تقدم.

٢١٠٩- حكيم بن جبلة العبدي:

ذكره ابن عبد البر بفتح أوله، وإنما هو بضمها مصغرا، كما تقدم.

٢١١٠ ز- حكيم بن عياش الكلبي:

الأعور، من شعراء بني أمية.

ذكره ابن فتحون في «الذيل» واستند إلى أشعار له هجا فيها بني تميم، ومنهم سجاح التي تنبأت في زمن أبي بكر الصديق.

ووهم ابن فتحون في ذلك، فإن من كان بمثابة حكيم المذكور هجا من أدركه ومن لم

---

(١) في أ: يزيد الهدادي.

(٢) تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٣٣، أسد الغابة ت [١٢٠٥] .

(٣) في أبشار.

(٤) أسد الغابة ت [١٢٢١] ، الاستيعاب ت [٥٤٨] .." (١)

٧٥-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"يدركه، وقد ذكره من صنف في الشعراء، وذكروا أنه كان يهجو المضريين ويتعصب لليمانية، وقد رد عليه الكميت بن زيد وغيره من شعراء مضر وناقضوه.

وروى الكوكبي في «فوائده» بإسناده أن رجلا جاء إلى جعفر الصادق، فقال: هذا حكيم بن عياش الكلبي ينشد الناس هجاءكم بالكوفة. فقال: هل علقت منه بشيء؟ قال:

نعم، قال:

فصلبنا لكم زيدا على رأس نخلة ... ولم أر مهديا على الجذع يصلب

وقستم بعثمان عليا سفاهة ... وعثمان خير من علي وأطيب

[الطويل] قال: فرفع جعفر يديه، فقال: اللهم إن كان كاذبا فسلط عليه كلبك، فخرج حكيم فافترسه الأسد.

قلت: كان قتل زيد بن علي سنة اثنتين وعشرين، فدل على تأخر حكيم عن هذه الغاية، وظهر أن الإدراك له. والله أعلم.

[٢١١١- حكيم بن معاوية النميري:

سمع النبي صلى الله عليه وسلم، قاله البخاري، كذا في التجريد، وهو المذكور في الأول، كرره ظنا أن قول البخاري: في صحبته نظر- يغاير قوله: سمع النبي صلى الله عليه وسلم.

والأول حكاه أبو عمر، كأنه نقله من الصحابة للبخاري، والثاني كلام البخاري في التاريخ، والنظر الذي أشار إليه كأنه في الإسناد لما فيه من الاختلاف. فالله أعلم]

«١» .

الحاء بعدها الميم

٢١١٢- حمزة بن عمرو:

غير منسوب.

ذكره أبو موسى، وروى من طريق شريك، عن هشام، عن أبيه، عن حمزة بن عمرو، قال: أكلت مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما، فقال: «كل بيمينك ... » الحديث.

وهذا من أوهام شريك، وهو مقلوب، وإنما هو عن هشام، عن، أبيه عن عمرو بن أبي سلمة، كذا رواه الحفاظ عن هشام، ومشى الطبراني على ظاهره، فأورد هذا الحديث في ترجمة حمزة بن عمرو الأسلمي فوهم.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٨١/٢

(١) سقط في أ.." (١)

٧٦-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"٣٠٤١- سارية بن زنيم «١» :

بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد «٢» بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الدئلي- تقدم في ترجمة أسيد بن أبي إياس بن زنيم ما يشعر بأن له صحبة.

وقال ابن عساكر: له صحبة.

وقال مصعب الزبيري فيما أنشد ابن أبي خيثمة لسارية بن زنيم معتذرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان بلغه أنه هجاه فتوعده فأنشد:

تعلم رسول الله أنك قادر ... على كل حي من تهام ومنجد

تعلم رسول الله أنك مدركي ... وأن وعيدا منك كالأخذ باليد

تعلم بأن الركب آل عويمر ... هم الكاذبون المخلفو كل موعد

ونبي رسول الله أني هجوته ... فلا رفعت سوطي إلي إذا يدي

سوى أنني قد قلت ويل أم فتية ... أصيبوا بنحس لا يطاق وأسعد

أصابهم من لم يكن لدمائهم ... كفاء فعزت عولتي وتجلدي

ذؤيب وكلثوم وسلمى تتابعوا «٣» ... أولئك إلا تدمع العين أكمد

على أن سلمى ليس فيها كمثله ... وإخوته وهل ملوك كأعبد

وإني لا عرضا خرقت ولا دما ... هرقت فذكر عالم الحق واقصد «٤»

[الطويل] يقول فيها:

فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبر وأوفى ذمة من محمد

[الطويل] وقد تقدم في ترجمة أسيد بن أبي إياس أن هذه الأبيات له، فالله أعلم. وتقدم أيضا بعض هذه الأبيات في ترجمة أنس بن زنيم، قال المرزباني: أصدق بيت قالته العرب هذا البيت:

فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبر وأوفى ذمة من محمد

[الطويل] وجزم عمر بن شبة بأنه لأنس.

---

(١) أسد الغابة ت ١٨٨٦.

(٢) في أ، ج عبيد.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٨٢/٢

(٣) في أ، ج تتايعوا.

(٤) تنظر الأبيات في سيرة ابن هشام ٤/ ٤٦.." (١)

٧٧-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"٣٦٧١ ز- سالم بن مسافع «١» :

بن دارة الشاعر المشهور.

قال أبو الفرج الأصبهاني: أدرك الجاهلية والإسلام، ودارة لقب غلب على جده، واسمه يربوع بن كعب بن عدي بن جشم بن بهثة بن عبد الله بن غطفان.

ذكره أبو عبيدة، قال: وأخوه عبد الرحمن بن دارة من شعراء الإسلام.

وقال المرزباني: هو سالم بن مسافع «٢» بن عقبة بن شريح بن يربوع، وساق نسبه، قال: وقيل إن دارة أم سالم نفسه. وقيل اسم جدته. وقيل لقب شريح جد مسافع.

وقرأت في ديوان شعر سالم أنه قتل في خلافة عثمان «٣» قتله زميل بن أم دينار الفزاري، لأن سالما كان هجاه بقوله المشهور:

لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار

[البسيط] ويقول فيها:

أنا ابن دارة موصولا به نسبي ... وهل بدارة يا للناس من عار «٤»

[البسيط] قلت: وهو يشعر بأن دارة لقب جده، كما قال أبو عبيدة ولما قيل فيه:

فلا تكثروا فيها الضجاج فإنه ... محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا «٥»

[الطويل] وقال دعبل بن علي في طبقات الشعراء، وأنشد له يخاطب عيينة بن حصن الفزاري، وكان قد ارتد في خلافة أبي بكر ثم عاد إلى الإسلام، وقال لأبي بكر قصتي وقصة الأشعث واحدة، فما بالكم أكرمتموه وزوجتموه ولم تفعلوا ذلك بي؟ وكان أبو بكر زوج الأشعث أخته، فأجاب سالم بن دارة عيينة عن ذلك بقوله:

يا عيينة بن حصن آل عدي ... أنت من قومك الصميم صميم

لست كالأشعث المعصب بالتاج ... غلاما قد ساد وهو فطيم

جده آكل المرار وقيس ... خطبه في الملوك خطب عظيم

إن تكونا أتيتما خطتا الغدر ... سواؤكما يقد الأديم

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤/٣

(١) في أنافع. (٢) في أنافع. (٣) في أعمر. (٤) ينظر البيت في الآمدي: ١٦٧، الخزانة ٣/ ٢٤٠. (٥) ينظر البيت في الشعراء: ٣٦٣ والخزانة ٢/ ١٢٩.." (١)

٧٨-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"قطبة في أصحابه. وجعل سعد بن عمرو بن حزام الأنصاري في العسكر، وجعل عزيز بن سعيد الأنصاري على الرحالة، وبقي هو فيمن بقي.

٣٧٣٧ ز- سويد بن أبي كاهل:

واسمه غطيف بن حارثة بن حسل بن مالك بن سعد ابن عدي بن جشم بن ذبيان [بن كنانة بن يشكر اليشكري، ويقال] «١» الوائلي، ويقال:

الغطفاني، يكنى أبا سعد. [وفي ذلك يقول:

أنا أبو سعد إذا الليل دجا ... دخلت في سرباله ثم النجا «٢»

[الرجز] ويقال اسم والده شبيب] «٣» .

قال ابن حبيب: مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام.

وقال المرزباني: مخضرم يكنى أبا سعد، عاش في الجاهلية دهرا، وكانت العرب تسمي قصيدته العينية اليتيمة لما اشتملت عليه من الأمثال، وعمر سويد في الإسلام إلى زمن الحجاج. ومن أبياته المذكورة:

رب من أنضجت غيظا صدره ... قد تمنى لي موتا لم يطع

مزبد يخطر ما لم يرني ... فإذا أسمعته صوتي انقطع «٤»

[الرمل] وقد عده محمد بن سلام في طبقات الشعراء مع عشيرته وذويه.

وقال الحرمازي: هجا سويد بن أبي كاهل قوما من بني شيبان في ولاية عامر بن مسعود الجمحي على الكوفة، فاستعدوه عليه فحبسه، [ثم أخرجه وحلف ألا يعود، وفي ذلك يقول:

يكف لساني عامر وكأنما ... بليت لسانا فيه صاب وعلقم

ألم تعلموا أني سويد وأنني ... إذا لم أجد مستأخرا أتقدم

[الطويل] وكان ذلك بعد الستين من الهجرة] «٥» .

---

(١) سقط في أ.

(٢) ينظر البيت في اللآلئ: ٣١٤.

(٣) سقط في أ.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣/٢٠٤

(٤) ينظر البيتان في السير: ٢٩١، الفضليان: ١٩٦.

(٥) سقط في أ.." (١)

٧٩-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"فقال أبو حاتم: عقبي بدري، لم يرو عنه العلم.

٤١٨٢- الضحاك بن خليفة «١» :

بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي.

قال أبو حاتم: شهد غزوة بني النضير، وله ذكر، وليست له «٢» رواية: وقال أبو عمر:

هو ولد أبي جبيرة بن الضحاك، شهد أحدا، وعاش إلى خلافة عمر. قال ابن سعد: كان مغموصا عليه، وهو الذي تنازع هو ومحمد بن مسلمة في الساقية فترافعا إلى عمر، فقال لمحمد: ليمرن بها ولو على بطنك.

وقال ابن شاهين: سمعت ابن أبي داود يقول: هو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه:

«يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ذو مسحة من جمال زنته يوم القيامة زنة أحد» «٣» .

فاطلع «٤» الضحاك بن خليفة، قال: وهو الذي اشترى نفسه من ربه بماله الذي يدعى مال الضحاك بالمدينة.

قلت: بين هذا الكلام وكلام ابن سعد بون: والذي رأيته في ديوان حسان رواية أبي سعيد السكري: وقال يهجو الضحاك بن خليفة ال أ شهلي في شأن بني قريظة، وكان أبو الضحاك منافقا، وهو جد عبد الحميد بن أبي جبيرة، فذكر شعرا.

قلت: فلعل هذا سلف ابن سعد، لكنه في والد الضحاك لا فيه.

وذكر ابن إسحاق في غزوة تبوك قال: وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت شويكر اليهودي يثبطون الناس عن الغزو، فبعث طلحة في قوم من الصحابة وأمره أن يحرق عليهم البيت، ففعل، فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله وأفلت، وقال في ذلك:

---

(١) أسد الغابة ت ٢٥٥٣.

(٢) في أويسر له.

(٣) أخرجه الترمذي في السنن ٥/ ٥٨١ عن عبد الله بن مسعود بلفظه كتاب المناقب (٥٠) باب في مناقب عمر بن الخطاب (١٨) حديث رقم ٣٦٩٤. وقال أبو عيسى الترمذي هذا حديث غريب من حديث ابن مسعود وأحمد في المسند ٣/ ١٦٦، ٣٨٠، والحاكم في المستدرك ٣/ ٧٣ وصححه وأقره الذهبي، والطبراني من الكبير ١٠/ ٢٠٦، وأبو نعيم في الحلية ٥١/ ٣٩٣، وابن عدي من الكامل ٤/ ١٥١٤، وابن عساكر في التاريخ ٦/ ١٠١، والذهبي في ميزان الاعتدال حديث ١٨٦٤ وأورده ابن حجر في لسان الميزان ٢/ ٩٤٤، والمتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٢٢/٣

.٣٦١١

(٤) في أ: فطلع.." (١)

٨٠-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وقصة كلدة مع صفوان بن أمية لما انهزم المسلمون يوم حنين مشهورة. وقد قال القدامي في فتوح الشام: إن عبد الرحمن شهد فتح دمشق، وإن خالد بن الوليد بعثه إلى أبي بكر يبشره بيوم أجنادين.

قال ابن خالويه: كتب إلى سيف الدولة يسأل عن دمشق هل هي عربية أو عجمية إلى أن قال: وقال عبد الرحمن بن حنبل الجمحي وهو يومئذ بعسكر يزيد بن أبي سفيان:

أبلغ أبا سفيان عنا فإننا ... على خير كان جيش يكونها

وإنا على بابي دمشقة نرتمي ... وقد حان من بابي دمشقة حينها

[الطويل] وقال العلائي، عن مصعب: كان عبد الرحمن شاعرا هجاء، فبلغ عثمان أنه هجاه بالأبيات التي يقول فيها:

أحلف بالله رب العباد ... ما خلق الله شيئا سدى «١»

[المتقارب] وفي رواية: جهد اليمين، بدل رب العباد.

ولكن خلقت لنا فتنة ... لكي نبتلى بك أو تبتلى

دعوت الطريد فأدنيته ... خلافا لما سنه المصطفى

ومالا أتاك به الأشعري ... من الفيء أعطيته من دنا

وإن الأمينين قد بينا ... منار الطريق عليه الهدى «٢»

[المتقارب] فأمر به فحبس بخيبر.

وأنشد المرزباني في معجم الشعراء أنه قال، وهو في السجن:

إلى الله أشكو لا إلى الناس ما عدا ... أبا حسن غلا شديدا أكابده

بخيبر في قعر الغموض كأنها ... جوانب قبر أعمق اللحد لاحده

أإن قلت حقا أو نشدت أمانة ... قتلت! فمن للحق إن مات ناشده «٣»

[الطويل] وقيل: إن عليا كلم عثمان فيه فأطلقه، وشهد هو الجمل مع علي ثم صفين فقتل بها.

---

(١) تنظر الأبيات في الاستيعاب ترجمة رقم (١٤٠٩) .

(٢) تنظر الأبيات في الاستيعاب ترجمة رقم (١٤٠٩) .

(٣) تنظر الأبيات في الاستيعاب ترجمة رقم (١٤٠٩) .." (٢)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٨٤/٣

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٥٢/٤

٨١-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"المصرحة بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم، فما الذي يصحح الصحبة زائدا على هذا؟ مع أنه ليست للحديث الأول علة الاضطراب، فإن رواته ثقات، فقد رواه الوليد بن مسلم، وعمر بن عبد الواحد، عن سعيد بن عبد العزيز، فخالفا أبا مسهر في شيخه، قالا «١» : عن سعيد عن يونس بن ميسرة، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة. أخرجه ابن شاهين، من طريق محمود بن خالد عنهما. وكذا أخرجه ابن قانع من طريق زيد بن أبي الزرقاء، عن الوليد بن مسلم.

٥١٩٤- عبد الرحمن بن العوام

بن خويلد بن أسد «٢» بن عبد العزى «٣» بن قصي القرشي الأسدي، أخو الزبير بن العوام.

وكان الأكبر، وأمه أم الخير بنت مالك بن عميلة العبدرية.

ذكر الزبير بن بكار، عن عمه مصعب- أن عبد الرحمن هذا شهد بدرا مع المشركين، فلما انهزموا كان وأخوه عبد الله على جمل فوجدا حكيم بن حزام ماشيا وهو ابن عمهما، وكان عبد الله أعرج، فقال له أخوه عبد الرحمن: أنزل بنا نركب حكيما، فقال: أنشدك الله فإني أعرج، فقال: والله لتنزلن عنه، ألا تنزل لرجل إن قتلت كفاك، وإن أسرت فداك؟

فنزل، وأركبا حكيما على الجمل، فنجا ونجا عبد الرحمن على راحلته، وأدرك عبد الله فقتل.

وذكر الزبير أن اسمه كان في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن، واستشهد يوم اليرموك، وقتل ولده عبد الله يوم الدار. وقيل: إنه أسلم يوم الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وسلم.

قلت: وبهذا الأخير أخرجه ابن عبد البر، قال: وقال العدوي في كتاب النسب: إن حسان بن ثابت هجا العوام بسبب عبد الرحمن هذا، قال: ولا يصح قول من قال: إن ذلك بسبب عبد الله بن الزبير.

واستدركه أبو موسى على ابن مندة.

وقرأت في ديوان حسان لأبي سعيد السكري، عن محمد بن حبيب، قال: إن سبب هجاء حسان آل العوام أن عبد الرحمن بن العوام كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أسلم بعد، وليس له عقب، وأنشد لحسان قوله:

---

(١) في أ: قالا: عن سعيد.

(٢) أسد الغابة ت (٣٣٦٩) ، الاستيعاب ت (١٤٥٤) .

(٣) في أ: أسد بن عبد العزيز.." (١)

٨٢-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"«مرحبا مرحبا بالراكب المهاجر» .

وهو منقطع، لأن مصعبا لم يدركه.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٨٩/٤

وقد أخرج قصة مجيئه موصولة الدارقطني، والحاكم، وابن مردويه، من طريق أسباط بن نصر، عن السدي، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلا أربعة نفر وامرأتين ... فذكر الحديث، وفيه: وأما عكرمة فركب البحر فأصابهم عاصف، فقال أصحاب السفينة: أخلصوا، فإن آلهتكم لا تغني عنكم هاهنا شيئا. فقال عكرمة: والله لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص لا ينجيني في البر غيره، اللهم إن لك علي عهدا إن عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمدا حتى أضع يدي في يده، فلا أجدنه إلا عفوا كريما. قال: فجاء فأسلم.

وروينا في فوائده يعقوب الجصاص، من حديث أم سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت لأبي جهل عذقا في الجنة» .

فلما أسلم عكرمة قال: يا أم سلمة، هذا هو. ولم يعقب عكرمة.

٥٥٦٥- عكرمة بن عامر:

ويقال ابن عمار، بن هاشم «١» بن عبد مناف «٢» بن عبد الدار ابن قصي بن كلاب القرشي البدري.

معدود في المؤلفة، وهو الذي باع دار الندوة من معاوية بمائة ألف، قاله أبو عمر مختصرا.

فأما عده من المؤلفة فهو عن ابن الكلبي، وأما بيعه دار الندوة فرواه ابن سعد عن الواقدي، وهو القائل لما تنازعت قريش في الرفادة والحجابة وغيرهما مما في أيدي بني عبد الدار:

والله لا يأتي الذي قد أردتم ... ونحن جميع أو نخضب بالدم

ونحن ولاة البيت لا تنكرونه ... فكيف على علمه البرية نظلم

وذكر المرزباني أنه هجا رجلا في خلافة عمر، فضربه عمر تعزيزا، فلما أخذته السياط نادى يا آل قصي، فوثب إليه أبو سفيان بن الحارث فسكته. وأنشد له المرزباني شعرا قاله في الأسود بن مصفود الذي غزا الكعبة ليهدمها، ويقال: إنه الذي كتب الصحيفة بين قريش وبني هاشم والمطلب، وقيل كتبها ولده منصور، وقيل أخوه بغيض بن عامر. فالله أعلم.

---

(١) في أ: عمار بن هاشم.

(٢) أسد الغابة ت (٣٧٤٢) ، الاستيعاب ت (١٨٥٨) .." (١)

٨٣-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"حدرد الأسلمي، قال: قال محمد بن سلمة: كنا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا حسان، أنشدني من شعر الجاهلية» . فأنشده قصيدة الأعشى التي هجا بها علقمة بن علاثة، ومدح عامر بن الطفيل، فقال: «يا حسان، لا تعد تنشدني هذه القصيدة» . فقال: يا رسول الله، تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر، فقال: «إن قيصر سأل أبا سفيان عني فتناول مني، وسأل علقمة فأحسن القول، فإن أشكر الناس للناس أشكرهم لله تعالى» .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٤٤/٤

ورأيت نحو ذلك مرويا عن ابن عباس بنحو هذا السياق.

وذكر البلاذري أن سبب قدوم علقمة على قيصر أنه بلغه موت أبي عامر الراهب، فقدم هو وكنانة بن عبد ياليل في طلب ميراثه، فأعطاه لكنانة لكونه من أهل المدر، ولم يعطه لعلقمة.

وروى الطبراني من طريق علي بن سويد بن منجوف «١» ، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن، وعلقمة بن علاثة، والأقرع بن حابس، فذكروا الجدود، فقالوا: «جد بني فلان أقوى ... » فذكر الحديث.

وروى أبو داود الطيالسي، من طريق تميم بن عياض، عن ابن عمر، قال: كان علقمة بن علاثة عند النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: «رويدا يا بلال يتسحر علقمة» . فقال: «وهو يتسحر برأس» «٢» .

وروى ابن مندة من طريق قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد: حدثني علقمة بن علاثة أنه أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رءوسا.

ومن طريق سوار بن مصعب، عن إسماعيل، عن قيس، عن علي، قال: دخل علقمة على النبي صلى الله عليه وسلم، فدعا له برأس.

وروى الخرائطي في «مكارم الأخلاق» ، والدارقطني في «الأفراد» ، من حديث أنس أن شيخا أعرابيا يقال له علقمة بن علاثة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إني شيخ كبير لا أستطيع أن أتعلم القرآن كله ... فذكر الحديث. وإسناده ضعيف جدا.

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه، من طريق أشعث، عن ابن سيرين، قال: ارتد علقمة بن علاثة، فبعث أبو بكر إلى امرأته وولده، فقالت المرأة: إن كان علقمة كفر فإني لم أكفر أنا ولا ولدي. قال: فذكرت ذلك للشعبي، فقال: هكذا فعل بهم.

---

(١) في أ: سويد بن فتحون.

(٢) أورده ابن حجر في المطالب العالية حديث رقم ٩٧٧.." (١)

٨٤-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"تحية من أوليته منك نعمة ... إذا زار عن شحط بلادك سلما

[الطويل] ويقول فيها:

وما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

[الطويل] كان أبو عمرو بن العلاء يقول: هذا البيت أرثى بيت قيل.

وقال ابن الأعرابي: هو قائم بنفسه، ما له نظير في الجاهلية ولا الإسلام قال: ولما أسن عبدة جمع بنيه وأنشأ قصيدته

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤/٤٥٦

التي يوصيهم فيها، وهي من القصائد التي يقول فيها:

ولقد علمت بأن قصري حفرة ... غبراء يحملني إليها شرجع

فبكت بناتي شجوهن وزوجتي ... والأقربون إلي، ثم تصدعوا

وتركت في غبراء يكره وردها ... تسفي علي الريح حين أودع

[الطويل] قوله: قصري، بفتح القاف وسكون المهملة، أي آخر أمري.

قوله: شرجع- بفتح المعجمة وسكون الراء ثم جيم- هو سرير الميت «١» .

وقوله: تصدعوا، أي تفرقوا.

قوله: تسفي، بمهملة ثم فاء مع فتح أوله، أي تهب بالتراب.

وقال المرزباني: مخضرم، ويروي أن عمر كان يعجب من شعر عبدة. وقيل لخالد ابن صفوان: إن عبدة لا يحسن أن يهجو فقال: لا، بل كان يترفع عن الهجاء.

٦٤٠٧ ز- عبيد الله بن الحر بن عمرو بن خالد بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن عويم بن جعفي بن سعد العشيرة الجعفي:

له إدراك. قال ابن الكلبي: كان شاعرا فاتكا. وسيأتي في ترجمة مرثد بن قيس أن عبد الله بن الحر شهد القادسية.

٦٤٠٨

ز- عبيد الله بن «٢» صبرة:

ويقال: ضمرة بن «٣» هوذة، ويقال «٤» : هوذ «٥» الحنفي اليمامي.

---

(١) في أ: البيت.

(٢) أسد الغابة ت (٣٤٦٩) ، الاستيعاب ت (١٧٣٣) .

(٣) في أ: هودة.

(٤) في أ: هوذة.

(٥) في أ: الجعفي.." (١)

٨٥-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"٦٩٤٦- غالب بن بشر الأسدي «١» .

أحد من انحاز عن طليحة بن خويلد حال الردة. من حكماء بني أسد وأشرافهم.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥/٨٨

ذكره وثيمة في «كتاب الردة» ، واستدركه ابن فتحون.

٦٩٤٧ ز- غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال التميمي الداري:،
والد الفرزدق الشاعر.
لأبيه صحبة، ولغالب إدراك، لأن الفرزدق ولد أيام عمر، وقال الشعر الجيد في أيام علي، وسيأتي ذلك مع مزيد عليه في ترجمته إن شاء الله تعالى في القسم الأخير من حرف الفاء.
وفي التاريخ المظفري، عمر غالب بن صعصعة، ولقي عليا بالبصرة، وأدخل عليه الفرزدق وكان مشهورا بالجود، فيقال: إن نفرا من بني كلب تراهنوا على أن يقصدوا نفرا سموهم، فمن أعطى ولم يسأل سائله من هو فهو أكرمهم، فاختاروا عمرو بن السليل الشيباني، وطلبة بن قيس بن عاصم، وغالب بن صعصعة، فأتوا عمرا وطلبة، فقالا: من أنتم؟ ثم أتوا غالبا فأعطاهم ولم يسألهم، فأخذ صاحب غالب الرهن. وقد مضى له ذكر في ترجمة سحيم بن وثيل اليربوعي في قصة مفاخرته له في نحر الإبل في خلافة عثمان.
وسيأتي له ذكر في ترجمة ولده، وفي ترجمة هنيدة بنت صعصعة أخته.

الغين بعدها الراء والزاي
٦٩٤٨ ز- غرقدة:
غير منسوب.
له إدراك، ذكر الطبري في «تاريخه» أن المسلمين حين عبروا دجلة سلموا عن آخرهم إلا رجلا من بارق يدعى غرقدة زال عن ظهر فرس له شقراء فرمى القعقاع بن عمرو إليه عنان فرسه فأخذ بيده حتى عبره.

٦٩٤٩- غزال الهمداني.
أنشد له سيف في الردة شعرا يهجو به الأسود العنسي الكذاب، ويمدح الذين قتلوه منه:
يا ليت شعري، والتلهف حسرة ... أن لا أكون وليته برجالي
[الكامل]

---

(١) أسد الغابة ت (٤١٧٠) .." (١)
٨٦-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥/٢٦٠

"قال البخاري، وتبعه أبو حاتم: كان هاجر إلى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم، زاد أبو حاتم أنه كوفي.
وقال البغوي: سكن الكوفة، وابتنى بها دارا، وله عقب بالكوفة، وأقطعه أرضا بالبحرين.
وقال ابن السكن: له صحبة. وذكره ابن سعد في طبقة أهل الخندق، وقال: نزل الكوفة،
روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إن منكم رجالا نكلهم إلى إيمانهم، منهم فرات بن حيان.
أخرجه أبو داود، والبخاري في التاريخ، وفيه قصة.
وروى عنه حارثة بن مضرب، وقيس بن زهير، والحسن البصري، وكان عينا لأبي سفيان في حروبه، ثم أسلم فحسن إسلامه.
وقال المرزباني: كان ممن هجا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم مدحه فقبل مدحه «١» .
وقال ابن حبان: كان من أهدى الناس بالطريق، وأسند ابن السكن من طريق صدقة بن أبي عمران، عن أبي إسحاق، عن عدي بن حاتم- أن فرات بن حيان أسلم، وفقه في الدين، وأقطعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرضا باليمامة تغل أربعة آلاف ومائتين.
وذكر سيف في الفتوح من طريق أحمد بن فرات بن حيان، قال: خرج أبو هريرة، وفرات بن حيان، والرجال بن عنفوة من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «لضرس أحدهم في النار أعظم من أحد، وإن معه لقفا غادر» .
قال: فبلغنا ذلك، فما آمنا حتى صنع الرجال ما صنع، ثم قتل فخر أبو هريرة وفرات بن حيان ساجدين شكرا لله عز وجل.
قلت: وكان الرجال ارتد وافتتن بمسيلمة، وقتل معه كافرا.
وقال أبو العباس بن عقدة الحافظ: حدثنا محمد بن عبد الله بن عتبة، حدثنا موسى بن زياد، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان الأشهل، عن زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي: أتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفرات بن حيان يوم الخندق، وكان عينا للمشركين، فأمر بقتله، فقال: إني مسلم، فقال: إن منكم من أتألفهم على الإسلام وأكله إلى إيمانه، منهم فرات بن حيان.

---

(١) في أ: مديحه.." (١)

٨٧-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"قال البخاري، وابن حبان: له صحبة، يعد في البصريين. روى همام، عن أنس بن سيرين، عن عبد الملك بن قتادة بن ملحان، عن أبيه، وقال أبو الوليد: وهم «١» فيه ابن سعد، فقال عن عبد الملك بن المنهال، عن أبيه.
قلت: ومتن الحديث في صوم أيام البيض أخرجه أبو داود من طريق همام أيضا، والبغوي، وأخرج ابن شاهين من طريق سليمان التيمي، عن حيان بن عمرو، قال: مسح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجه قتادة بن ملحان ثم كبر، فبلي منه

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٧٣/٥

كل شيء غير وجهه، قال: فحضرته عند الوفاة، فمرت امرأة فرأيتها في وجهه كما أراها في المرآة.
روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. روى عنه ابنه عبد الملك، وأبو العلاء بن الشخير ووقع في بعض الطرق عبد الملك بن قدامة، بدل قتادة وفي بعضها ابن المنهال والأول أصوب.

٧٠٩٠- قتادة بن موسى الجمحي:
قال محمد بن سلام الجمحي أخبرني بعض أهل العلم من أهل المدينة أن قتادة هذا هجا حسان بن ثابت بأبيات ونحلها أبا سفيان بن عبد المطلب، فذكرها.
وقال المرزباني: مخضرم: يعني أدرك الجاهلية والإسلام، وعلى هذا فهو صحابي، لما ذكر أنه لم يبق في حجة الوداع من قريش أحد إلا أسلم وشهدها.

٧٠٩١- قتادة بن النعمان «٢»
بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الأوسي ثم الظفري

---

(١) في الطبقات: بعد أن أورد الحديث بروايتين: وقال محمد بن سعد والحديث كأنه واحد، ولكن سلمان أبو داود اضطرب في إسناده وفي الحديثين جميعا. والحديث ما رواه عفان.
(٢) أسد الغابة ت (٤٢٧٧) ، الاستيعاب ت (٢١٣١) ، مسند أحمد ٤/ ١٥، ٦/ ٣٨٤، طبقات ابن سعد ١/ ١٨٧، ٢/ ١٩٠، ٣/ ٤٥٢، ٤٥٣، طبقات خليفة ٨١، ٩٦، تاريخ خليفة ١٥٣، التاريخ الكبير ٧/ ١٨٤، ١٨٥، تاريخ الفسوي ١/ ٣٢٠، الجرح والتعديل ٧/ ١٣٢، المستدرك ٣/ ٢٩٥، ٢٩٦، الاستبصار ٢٥٤، ٣٥٧، تاريخ ابن عساكر ١٤/ ٢٠٠، تهذيب الكمال ١١٢٣، تاريخ الإسلام ٢/ ٥٠ العبر ١/ ٢٧، مجمع الزوائد ٩/ ٣١٨، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥٧، ٣٥٨، خلاصة تذهيب الكمال ٣١٥، كنز العمال ١٣/ ٥٧٤، شذرات الذهب ١/ ٣٤، نسب قريش ٢٧، طبقات خليفة ت ١٩٧٣، المحبر ١٧، ٤٦/ ١٠٧، التاريخ الكبير ٧/ ١٩٤، التاريخ الصغير ١/ ١٤٢، الجرح والتعديل ٧/ ١٤٥، أنساب الأشراف ٣/ ٦٥، جمهرة أنساب العرب ١٩، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٤٢٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢/ ٥٩، تهذيب الكمال ١١٢٥، تاريخ الإسلام ٢/ ٣١١، العبر ١/ ٦١، تذهيب التهذيب ٣/ ١٥٧، مرآة الجنان ١/ ١٣٨، البداية والنهاية ٨/ ٧٨، العقد الثمين ٧/ ٦٧، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٦١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٧١، شذرات الذهب ١/ ٦١، الثقات ٣/ ٣٤٤، الطبقات الكبرى ١/ ١٧٨، ٢/ ١٩٠، ٣/ ٤١٥، ٩/ ١٥٧، الجرح والتعديل ٧/ ١٣٢، تقريب التهذيب ٢/ ١٢٣، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥٧، تهذيب الكمال ٢/ ١١٢٢، العبر ١/ ٢٧، خلاصة تهذيب الكمال ٢/ ٣٥١، أزمنة التاريخ الإسلامي ٨٠٩، عنوان النجابة ١٤٤، الكاشف ٢/ ٣٩٧، شذرات الذهب ١/ ٣٤، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧١، سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٣١، الاستبصار ١٢٨، ٢٣٨، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦١، صفة الصفوة ١/ ٤٦٣، التحفة اللطيفة ٣/ ٤١٣ الطبقات ٨١،

٩٦، التاريخ الكبير ٧/ ١٨٤، البداية والنهاية ٣/ ٢٩١، ٤/ ٣٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٢٠، بقي بن مخلد ٢٣٤، التعديل والتجريح ١٢٥٠..." (١)

٨٨-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"فقلت تزردها عبيد فإنني ... لزرد الشيوخ في الشباب مزرد

[الطويل] وهو أخ للشماخ الشاعر المشهور.

وقد تقدم بعض خبره في ترجمة الشماخ.

وقال أبو عمر: قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأنشد له أبياتا منها:

تعلم رسول الله لم أر مثلهم ... أحن على الأدنى وأقرب للفضل

تعلم رسول الله أنا كأننا ... أفأنا بأنمار ثعالب ذي غسل

«١» [الطويل] وأنمار: رهطه، وكان يهجوهم.

وذكره العسكري في باب من أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الشعراء، وحكى عن بعضهم أنه قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنشده شعرا.

وقال المرزباني: كان يكنى أبا ضرار: وقيل أبا الحسن، وهو أسن من الشماخ، وله أشعار شهيرة، وكان هجاء حلف ألا ينزل به ضيف إلا هجاه ولا يتنكب بيته ولا بيت ابنه إلا هجاه، ثم أدرك الإسلام فأسلم، وهو القائل:

صحا القلب عن سلمى ومل العواذل

[الطويل] يقول فيها:

وقد علموا في سالف الدهر أنني ... معين إذا جد الجراء ونابل

زعيم لمن فارقته بأوابد ... يعان «٢» بها الساري وتحدى الرواحل

[الطويل] وأنشد ابن السكيت لمزرد من أبيات:

تبرأت من شتم الرجال بتوبة ... إلى الله مني لا ينادى وليدها

[الطويل]

---

(١) انظر ديوان الشماخ ص ٤٥٤، العمدة ١/ ٥٥، الاستيعاب ١/ ٣٠٢، وأسد الغابة ت ٤/ ٣٥١.

(٢) في ب: يغني.." (٢)

٨٩-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣١٧/٥

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٦٨/٦

"وقال المرزباني: شاعر معروف، هجا حسان بن ثابت، فقال حسان من أبيات، فذكر البيت، وبعده:
ولكن سأصرفها عنكم وأعدلها ... لطلحة بن عبيد الله ذي الجود
[البسيط] وهو في ديوان حسان لأبي سعيد السكري.

٧٩٤٣- مساور «١»
بن هند: بن قيس بن زهير العبسي، يأتي في القسم الثالث.

٧٩٤٤- المستنير بن أبي صعصعة الخزاعي.
تقدم ذكره في ترجمة شبيب بن قرة، وأنه كان أحد الشهود في عهد العلاء بن الحضرمي.
واستدركه ابن فتحون، وأبو موسى.

٧٩٤٥- المستورد:
بن حيلان العبدي «٢» .
له ذكر
في حديث أخرجه الطبراني من رواية عنبسة «٣» بن أبي صغيرة، عن الأوزاعي، عن سليمان بن حبيب، سمعت أبي «٤» أمامة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيكون بينكم وبين الروم أربع مدن، تقوم الرابعة على رجل ملك هرقل يدوم سبع سنين» ، فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن حيلان: يا رسول الله، من إمام الناس يومئذ، قال: «من ولدي ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب دري، في خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنه من رجال بني إسرائيل يملك عشرين سنة يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك»
«٥» .

٧٩٤٦- المستورد:
بن شداد «٦» بن عمرو بن حسل بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن سفيان بن محارب بن فهر القرشي الفهري المكي.

---

(١) علل الدار الدارقطني ٤/ ٤٤٢، التاريخ الكبير ٨/ ٣٠.
(٢) أسد الغابة ت ٤٨٦٥.
(٣) في أ: عبيد.
(٤) في أ: أبا أمامة رضي الله عنه.
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ١٢٠. وأورده الهيثمي في الزوائد ٧/ ٣٢١- ٣٢٢- وقال رواه الطبراني وفيه عنبسة

بن أبي صفيرة وهو ضعيف.
(٦) أسد الغابة ت ٤٨٦٦، الاستيعاب ت ٢٥٧٧، الثقات ٣/ ٤٠٣، خلاصة تذهيب ٣/ ٢١- الطبقات ٢٩، ١٢٧، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٧٢- الكاشف ٣/ ١٣٥- الأعلام ٧/ ١٥٤- تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧١- تهذيب التهذيب الكمال ٣/ ١٣٢٠، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٠٦- العقد الثمين ٧/ ١٧٨- التاريخ الكبير ٨/ ١٦- الطبقات الكبرى ١/ ٢٨٨- بقي بن مخلد ٧٩٩، ٢٤٧.." (١)

٩٠-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"صلى الله عليه وآله وسلم فاختارت فراقه وكان يحبها، وكان يمشي في طرق المدينة وهو يبكي، واستشفع إليها برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: أتأمر؟ قال: «لا، بل أشفع» . قالت: لا أريده.
وسيأتي شرح هذه القصة في ترجمة بريرة إن شاء الله تعالى.

٨١٩١- مغيث:
مولى مالك بن أوس الأسلمي، تقدم مع مولاه.

٨١٩٢- مغيث الأسلمي:
آخر، يكنى أبا مروان، يأتي حديثه في الكنى.

٨١٩٣- المغيرة بن الأخنس «١»
: بن شريق الثقفي، حليف بني زهرة.
تقدم نسبه مع أبيه، ذكره أبو عمر في الصحابة، وفي الموفقيات للزبير بن بكار أن المغيرة بن الأخنس هجا الزبير بن العوام، فوثب عليه المنذر بن الزبير، فضرب رجله، فبلغ ذلك عثمان، فغضب وقام خطيبا ... فذكر قصة.
وقال المرزباني في معجم الشعراء: قتل يوم الدار مع عثمان، وهو القائل:
لا عهد لي بغارة مثل السيل ... لا ينتهي عدادها حتى الليل
[الرجز]

٨١٩٤- المغيرة بن الحارث:
بن عبد المطلب، هو أبو سفيان الهاشمي. يأتي في الكنى، فإنه مشهور بكنيته.

٨١٩٥- المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب «٢»

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٧١/٦

: قال أبو عمر: له صحبة، وهو أخو أبي سفيان بن الحارث على الصحيح. وقيل: إن أبا سفيان هو المغيرة، ولا يصح. وتعقب ابن الأثير هذا بأن أصحاب الأنساب كالزبير وابن الكلبي وغيرهما جزموا بأن أبا سفيان اسمه المغيرة، ولم يذكروا له أخا يسمى المغيرة، ولا يكنى أبا سفيان، وكذا جزم البغوي بأن أبا سفيان اسمه المغيرة بن الحارث. والله أعلم.

٨١٩٦- المغيرة بن ربية:

ذكره ابن قانع، وأخرج من طريق سلمة بن صالح، عن أبي إسحاق، عنه، قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالأبطح ركعتين. واستدركه ابن فتحون، وقال: يحتمل أن يكون هو أخا عمارة بن روبية.

---

(١) ويقال له المغيرة بن الأخنس الغيري التمييز والفصل/ ص ٢١٢- مؤتلف الدار الدارقطني ص ١٦٧٥، أسد الغابة ت (٥٠٦٦) ، الاستيعاب ت (٢٥٠٨) .

(٢) طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٣٤، طبقات خليفة ٦، باريس ١٦٢ ب، العبر ١/ ٢٤، مجمع الزوائد ٩/ ٢٧٤، العقد الثمين ٧/ ٢٥٣، أسد الغابة ت (٥٠٦٧) ، الاستيعاب ت (٢٥١٠) .." (١)

٩١-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"أدرك الجاهلية، وعاش بعد ذلك، وقد سمع أبو عمرو بن العلاء من ولده هجاس.

ذكر أبو الفرج الأصبهاني في ترجمة أبي داود الإيادي من «الأغاني» ، وكذلك صاعد في كتاب الفصوص، من طريق الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن هجاس بن مرير عن أبيه، قال: كان أدرك الجاهلية، وقال: بينا أبو دواد الإيادي وابنه وابنة له على بيت لهم إذ خرج ثور من الأكمة «١» فانبرى بين يديه، فقال:

وبدت له أذن «٢» توجس ... حرة وأحم وائد

وقوائم «٣» عوج لها ... من خلفها زمع زوائد

[مجزوء الكامل] ثم قال لسانه عون القوافي، فذكر القصة.

الميم بعدها الزاي والسين

٨٤١٩- مزرد بن ضرار «٤»

: أخو الشماخ الشاعر المشهور.

تقدم مع أخيه.

٨٤٢٠- مسافع بن عبد الله بن مسافع:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٥٥/٦

قال ابن عساكر: أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد فتح دمشق، وكان من قواد اليمن، ثم أسند من الفتوح لسيف بسنده، وقال: وبقي بدمشق مع يزيد بن أبي سفي ا ن من قواد اليمن عدد، منهم مسافع بن عبد الله بن مسافع.

٨٤٢١- مسافع بن عقبة

بن شريح بن يربوع الغطفاني، وكان شريح يلقب دارة القمر لحسنه.

ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» ، وقال: مسافع مخضرم، وهو والد سالم بن دارة الشاعر المشهور، قال: ولما حبس عثمان سالما لكونه هجا بني فزارة مات سالم في الحبس، فقال مسافع في ذلك:

جزاني الله من عثمان إني ... إذا أدعوا على خصم جزاني

[الوافر] وقد تقدم في ترجمة سالم بن دارة سبب حبسه وموته.

٨٤٢٢- مسافع «٥»

بن النعمان التيمي ثم الربعي.

---

(١) في ب: من الأجمة.

(٢) في أ، م: أذب.

(٣) في أ، ب، م: قوام.

(٤) أسد الغابة ت (٤٨٥٨) ، الاستيعاب ت (٢٥٧٤) .

(٥) في أ: مساور.." (١)

٩٢-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"محمد، ومولاه سالم، وعروة، والشعبي، والسبيعي، وأبو قلابة، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسماك بن حرب، وآخرون.

وقال أبو مسهر، عن شعبة بن عبد العزيز: كان قاضي دمشق بعد فضالة بن عبيد، وقال سماك بن حرب: استعمله معاوية على الكوفة، وكان من أخطب من سمعت. وقال الهيثم: نقله معاوية من إمرة الكوفة إلى إمرة حمص، وضم الكوفة إلى عبيد الله بن زياد، وكان بالشام لما مات يزيد بن معاوية. ولما استخلف معاوية بن يزيد، ومات عن قرب دعا النعمان إلى ابن الزبير ثم دعا إلى نفسه، فواقعه مروان بن الحكم بعد أن واقع الضحاك بن قيس، فقتل النعمان بن بشير، وذلك في سنة خمس وستين.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٢٧/٦

٨٧٥٠- النعمان بن بيبا «١»

: بموحدتين بينهما تحتانية ساكنة الضبيبي، بفتح المعجمة وكسر الموحدة.

ذكره المستغفري، وأورده من طريق سعد بن عبد الله بن حارثة بن خليفة، عن أبيه، عن جدة، عن النعمان بن بيبا، قال: أتينا النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من بني الضبيب، فسألناه، فقضى حوائجنا ... فذكر الحديث. وإسناده مجهول.

٨٧٥١- النعمان بن ثابت:

بن النعمان «٢» ، أبو الصباح، مشهور بكنيته. وسيأتي.

ويقال اسمه عمير.

٨٧٥٢- النعمان بن جبلة:

بن وائل بن قيس بن بكر بن عامر بن الجلاح بن عوف بن بكر بن عذرة العذري.

ذكره الطبري، وقال: وفد هو وأخوه عبد عمرو علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واسم عبد عمرو بكر، وكان النعمان رئيسا في الجاهلية، وهو الذي أسر بشير بن أبي حازم، وأهداه إلى أوس بن حارثة الطائي لكونه هجا أوسا وأمه. والقصة مشهورة، وقد مدح النابغة الذبياني النعمان المذكور.

٨٧٥٣- النعمان بن جزء:

بن النعمان بن قيس «٣» بن مالك بن سعد بن ذهل بن

---

(١) تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٠٨، أسد الغابة ت (٥٢٣٩) .

(٢) المحن ٢٥٥، ٤٦٠، غاية النهاية ٣٤٢، أسد الغابة ت (٥٢٤٠) ، الطبقات ١٦٧، ٢٢٧، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٠٨، خلاصة تذهيب ٣/ ٩٥، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٤٩، الأعلام ٨/ ٣٦- أزمنة التاريخ الإسلامي ١/ ٩٠٨، التاريخ الصغير ٢/ ٤٣، ١٠٠، ٢٣٠، الجرح والتعديل ٨/ ٤٤٩، تذكرة الحفاظ ٩٨، الكاشف ٣/ ٢٠٥، تاريخ بغداد ١٣/ ٣٢٣، روضات الجنان ١٦٧.

(٣) أسد الغابة ت (٥٢٤١) .." (١)

٩٣-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"لجرأتك على الله في شهر رمضان وصبياننا صيام، فهرب إلى **معاوية وهجا عليا**، وكان هاجي تميم بن مقبل في عهد عمر، فاستعدى عليه، وهو القائل في المغيرة يصفه بالقصر:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٤٧/٦

وأقسم لو خرت من استك بيضة ... لما انكسرت من قرب بعضك من بعض

[الطويل] وذكر سيف له قصة في اليمامة، وأنشد له في ذلك شعرا.

وذكر أحمد بن مروان الدينوري في الجزء السابع من المجالسة، من طريق سماك، قال: هجا النجاشي، واسمه قيس بن عمرو بن مالك- بني العجلان، فاستعدوا عليه عمر، فقال: ما قال فيكم؟ فأنشدوه:

إذا الله جازى أهل لؤم بذمة ... فجازى بني العجلان رهط ابن مقبل

[الطويل] فقال: إن كان مظلوما استجيب له، فقالوا:

قبيلته لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

[الطويل] فقال: ليت آل الخطاب كانوا كذلك.

فذكر القصة ورويناها في أمالي ثعلب، قال: قال أصحابنا: استعدى تميم بن مقبل عمر على النجاشي ... فذكر نحوه.

وقد تقدم في ترجمة تميم بن مقبل، وذكر الحسن بن بشر الآمدي أن النجاشي المذكور لما مات رثاه أخوه خديج:

من كان يبكي هالكا فعلى فتى ... ثوى بلوى لحج وآبت رواحله

[الطويل] قلت: ولحج- بفتح اللام وسكون المهملة بعدها جيم: بلد معروف باليمن، ففيه دلالة على أنه كان توجه إلى اليمن فمات بلحج.

[وقال ابن قتيبة في «المعارف» : كان النجاشي رقيق الدين، فذكر القصة في شرب الخمر في رمضان، وإنما قيل له النجاشي، لأنه كان يشبه لون الحبشة.

وحكى ابن الكلبي أن جماعة من بني الحارث وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «من هؤلاء الذين كأنهم من الهند»

] «١» .

---

(١) سقط في أ.." (١)

٩٤-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"باب أبيرق وأبيرد:

أما أبيرق آخره قاف فهو الأبيرق١ واسمه الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر، وبنوه بشر وبشير ومبشر، فأما بشير فكان من المنافقين وهرب إلى مكة وأقام يهجو المسلمين، وهو سارق درعي عم قتادة بن النعمان، وأما مبشر فكانت له صحبة واستقامة٢.

وأما أبيرد آخره دال مهملة فهو الأبيرد -ويقال الأبرد- بن المعذر،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٨٨/٦

١ فوقها في الأصل "خ: أبيرق".
٢ وبشر لم يذكر بنفاق. قاله ابن عبد البر.." (١)

٩٥-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"الكجي ويوسف القاضي وإبراهيم بن هاشم البغوي ومطينا وعثمان بن أبي شيبة، وبمرو عن البوسنجي١ محمد بن إبراهيم وعبدان بن محمد وابن أبي دارة ومحمد بن أيوب ومحمد بن عباد بن عطية وسهل بن المتوكل وصالح جزرة توفي بمرو وهو على البريد في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

مختلف فيه: أبو رفاعة تميم بن أسيد، ويقال ابن أسيد، والضم أكثر، ويقال: ابن أسد، وهو عدوي سكن البصرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر شباب عن حوثرة بن أشرس أن اسمه عبد الله بن الحارث٢، وأسيد بن أبي أسيد بن أبي أناس، قال المرزباني: هجا النبي صلى الله عليه وسلم فخافه فأتاه يوم فتح مكة فأنشده أبياتا من قوله فآمنه قال الأمير: وهذا غلط، والصحيح ما تقدم٣، وإنما ذكرناه لئلا يظن ظان أنا لم نقف عليه وأنه آخر.

وأما أسيد بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء وكسرها فهو أسيد بن عمرو بن قشير٤ الأسيدي ذكره، الحاكم أبو عبد الله، وأسيد بن أوس التميمي له حكم ذكره أبو حاتم في كتاب المعمرين. وقال

---

١ كذا يقوله المؤلف ويأتي ما فيه في اسمه إن شاء الله.
٢ طبقات شباب ص٢٢ قال: "حدثني حوثرة بن أشرس العدوي عن أشياخه قال ... " فذكره، وذكره ص٩٣ جازما به.
٣ يعني أنه بالفتح أسيد بن أبي أناس، ول ترجمة في الإصابة ذكر فيها أن المرزباني قاله بالضم ولم يذكر زيادة "بن أبي أسيد" وذكر في التبصير فيمن هو بالتصغير "أسيد بن أبي أسيد بن أبي أناس على الصحيح"كذا.
٤ كذا في التبصير وفي نص "قشر" ووقع في الأصل "تميم" وضبب عليه ومكان الكلمة في بقية النسخ بياض وفي معرفة علوم الحديث للحاكم ص٢٢٧ "يثربي" وفي حاشيتها أنه وقع في بعض النسخ "تميم أبو الأسيدين" وفي التبصير أن الحاكم ذكر هذا في تاريخه.." (٢)

٩٦-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"ابن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام؛ وأهل اليمن ينكرون ذلك؛ وقيل: هو قحطان بن هود بن عبد الله بن الجلود بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام، بشير بن كعب البلوي، شاعر كان في زمن معاوية بن أبي سفيان، ذكره ابن دريد عن الأشنانداني عن التوزي عن أبي عبيدة، وأنشد له أبياتا يهجو بطحان بن سعد البلوي، بشير بن حفص البيكندي، روى عن داود بن المحبر، روى عنه أبو إبراهيم إسحاق بن عبد الله الجويباري، [وبشير بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة. ذكره ابن الكلبي١] . مختلف فيه، بشير بن عنبس بن زيد بن عامر بن

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ١٠/١
(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٧٢/١

سواد بن ظفر، هو فارس الحواء -اسم فرس له- شهد أحدا والخندق وغيرهما مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل يوم جسر أبي عبيد. وقال ابن القداح: إنه نسير، أوله نون مضمومة وسين مهملة؛ وقال: هو نسير بن عنبس بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الظفري، وبشير الثقفي، له صحبة ورواية، روت عنه حفصة بنت سيرين، وقيل فيه: بجير، تقدم ذكره، وبشير٢ بن أبي ميمونة سمع علي بن أبي طالب، روى عنه السدي؛ قال الصوري: كذا كان مضبوطا بالرفع والفتح بخط أبي الحسن، وبشير الأودي عن ابن مسعود، روى حديثه الشيباني

---

١ من نص.

٢ شكل في الأصل بضم الباء مع فتح الشين وبفتح الباء مع كسر الشين. وفي هامش الأصل "وفي باب بشير "بفتح فكسر" جعله البخاري وابن أبي حاتم والدارقطني".." (١)

٩٧-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"وأما نعير مثل الذي قبله في حركاته وحروفه إلا أنه بعين مهملة، فهو نعير بن بدر العنبري، يروي عن عمرو بن العلاء بن شعيث بن عبد الله بن زبيب العنبري، يروي عنه علي بن عبد الجبار الأنصاري، قال عبد الغني بن سعيد، نقلته من خط عبد الله بن أبي سعد وعطية بن نعير١، ٢.

---

١ وقع في مؤتلف عبد الغني ص١٢٨ ونعير بالنون والعين المهملة وياء تحتها نقطتان وراء مهملة، عطية بن نعير بن بدر العنبري يروي عن عمرو بن العلاء بن شعيب "؟ " بن عبد الله بن زبيب العنبري يروي عنه علي بن عبد الجبار الأنصاري نقلته من خط عبد الله بن أبي سعيد الخبائري "؟ " وفي المشتبه "وبالضم ونون نعير بن بدر العنبري وعنه علي بن الجبار الأنصاري. وعطية بن نعير" وفي التوضيح " ... عبد الغني زاده في كتابه إملاء في سنة ست وأربعمائة ولهذا لم أجده في نسختي بالكتاب التي هي بخط الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر. ووجدته في غيرها ولفظه "عطية بن نعير بنون وعين مهملة وياء تحتها نقطتان وراء مهملة، نعير بن بدر العنبري يروي عن عمرو بن العلاء بن شعيب "؟ " بن عبد الله بن زبيب العنبري يروي عنه علي بن عبد الجبار الأنصاري نقلته من خط عبد الله بن أبي سعد الأخباري "أحسب الصواب شعيث بالمثلثة فسيأتي في رسم شعيث ذكر شعيث بن عبد الله بن زبيب العنبري وابنه عمار، وحفيده سعد بن عمار.

٢ وأما بعير ففي التوضيح "بفتح الموحدة وكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت يليها راء ومنه ابن البعير المحاربي الذي هجاه الشاعر فقال:

تقولون أبناء البعير وما لهم ... سنام ولا في ذروة المجد غارب

وروى باقي شعره ثعلب عن الزبير بن بكار" وفي التبصير "بلال بن البعير المحاربي وفيه يقول الشاعر يهجو:

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢٨٨/١

يقولون هذا ابن البعير وماله ... سنام ولا في ذروة المجد غارب
ذكره المبرد في الكامل. ا. هـ". والذي في الكامل: وقال رجل يهجو بـلال بن البعير المحاربي "الشاعر الرماح بن ميادة".
يقولون أبناء البعير وما له ... سنام ولا في ذروة المجد غارب." (١)

٩٨-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"وأما الناجي بالنون فجماعة، منهم أبو الصديق الناجي بكر بن عمرو -ويقال: ابن قيس- عن أبي سعيد، وأبو المتوكل علي بن داود الناجي عن أبي سعيد، وكثير بن عبد الله الناجي [أبو هاشم١] عن أنس بن مالك، ونصر بن عبد الرحمن بن بكار أبو سليمان الناجي الوشاء الكوفي، حدث عن يحيى بن إبراهيم السلمي وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وعبد الله بن إدريس الأودي ووكيع، روى عنه الحسين بن حميد بن الربيع وأحمد بن علي الخزاز والمعمري وزكريا بن يحيى الساجي وغيرهم، وأبو عبيدة الناجي بكر بن الأسود، وميمون بن نجيح أبو الحسن الناجي عن الحسن،

= أحمد بن عمر بن أحمد بن الباجي عن أبي العباس أحمد بن نفيس المقري الضرير التونسي وعنه أبو الفضل أحمد بن عبد الكريم القيرواني وذكر أنه من باجة أفريقية" ثم قال: "وبأفريقية باجة أخرى يقال لها: باجة الزيت منها محمد بن أبي معتوج الباجي شاعر هجاء لا يخ١ف إذا هجا، أخذ عن محمد بن سعيد الأبروطي، وبأصبهان قرية يقال لها: باجة، وفي الأنساب "أبو صالح محمد بن الحسن بن بوتة المديني الأصبهاني الباجي شيخ من أهل أصبهان من قرية باجة وهي إحدى قرى أصبهان سمع أبا بكر محمد بن إسحاق الصغاني وطبقته روى عنه السرنجاني" ثم قال: "وأما أبو الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن موسى الفارسي الباجي وعرف بابن باجة فقيل له: الباجي، من أهل فارس ولي القضاء بها له رحلة إلى العراق والشام ومصر سمع أبا مسعود أحمد بن الفرات الرازي والربيع بن سليمان وسليمان بن يوسف وأحمد بن سليمان الرهاوي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وأحمد بن منصور الرمادي والعباس بن محمد الدوري ومحمد بن إسحاق الصغاني روى عنه محمد بن يوسف العلوي وأبو الخير بندار بن يعقوب وأبو العباس الوزان وغيرهم، ومات سنة أربع وتسعين ومائتين".
١ من نص.." (٢)

٩٩-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"وأما الجبي بضم الجيم وكسر الباء المعجمة بواحدة فهو أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل الجبي المقرئ، روى حروف القراءة عن محمد بن أحمد بن رجاء عن الحلواني أحمد بن يزيد عن قالون، وعن الخضر بن الهيثم بن جابر الطوسي عن محمد بن يحيى القطعي عن يزيد بن عبد الواحد عن إسماعيل بن جعفر عن نافع وغيرهما، حدث عنه أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد المقرئ الأهوازي نزيل دمشق، وذكر أنه قرأ عليه القرآن

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٣٣٩/١
(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٤٦٩/١

بعدة روايات، وسيبويه المصري الفصيح يعرف بابن الجبي، ووجدت في مجموع من أخبار سيبويه للحسن بن إبراهيم أنه أبو بكر محمد بن موسى١ بن عبد العزيز الكندي الصيرفي، وكان أبوه يكنى أبا عمران، وولد سنة أربع وثمانين ومائتين، ومات في صفر من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وأنه سمع المنجنيقي والنسائي وأبا جعفر الطحاوي

= الطبراني في الصحابة وقال نعيم: في إسناد حديثه نظر.." وسماه في التوضيح "عمرو بن جابر" وذكر في التبصير "عمرو بن طارق الجني" وقال إنه آخر ذكر في الصحابة. وفي التوضيح "والجني لقب وابصة، وقيل وابض الشاعر من بني تيم الله بن ثعلبة هجا مروان بن أبي حفصة الأكبر فاستسلم له" وفي التبصير "والشريف النسيب أبو القاسم شيخ ابن عساكر يقال له الجني لأنه من أولاد ابن أبي الجن الحسنى".
وفي التوضيح " [أما] الجني، بفتح الجيم [فهو] أبو محمد عبد الله بن يوسف الجني حكى عن الشيخ أبي الفضل الغذامسي وغيره من العباد ... كان في حدود الخمسين وثلاثمائة".

١ بهامش الأصل "ع: أحمد" يعني أن عبد الغني قال: "محمد بن أحمد" وكذا هو في كتاب الغني.." (١)

١٠٠-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"سنة، روى عنه عيسى بن عبد المروزي وأحمد بن حلال، يحدث عن أهل مصر١.

---

١ في التوضيح "قال الإمام أحمد في كتاب العلل حدثنا عبيد الله بن ثور بن عون بن أبي الحلال حدثني الحلال بن ثور -يعني أخاه- عن عبد المجيد بن وهب عن أبي الحلال ربيعة بن زرارة -انتهى. وروى عبيد الله أيضا عن مهلب بن بكر بن حازم بن أخي جرير بن حازم عن الفضل بن المؤتمن العتكي عن أبي الحلال قال أدركت أهل بيتي وهم يعبدون الحجارة. وقال الإمام أحمد في العلل حدثنا عبيد الله بن ثور حدثتني أمي عن العيناء بنت أبي الحلال -قال: قال عبيد الله وحدثتنا ذنية بنت أبي الحلال قال "كذا" بعث المهلب بن أبي صفرة إلى أبي الحلال بجارية حتى ينظر هل بقي من الشيخ بقية؟ فاقتضها وهو يومئذ بن عشر ومائة، فقالت دنية بنته فخرجت وأنا بنت عشر سنين خلف جنازته مرسلة شعري على رحل". وقال بعد ذكر أبي الحلال "وابنه زرارة بن أبي ا لحلال أبو ربيعة عن جابر بن زيد وعنه هشيم وحلال بن أبي الحلال عن أبيه عن أبي العوام سادن بيت المقدس وعنه عبد الله بن رجاء".
وفي النزهة "الحلال لفظ ضد الحرام هو قيس بن عاصم النميري قال فيه الشاعر:
وإني لداعيك الحلال وعاصما ... أباك وعند الله علم المغيب
قال المعلمي: تقدم أنه ذكره في التبصير في رسم "الجلال" بالجيم وذلك وهم محض. والذي في البيت "الحلال"كضد الحرام والبيت للراعي وله أبيات أخرى يهجو الحلال بن عاصم هذا راجع المعاني الكبير لابن قتيبة بتعليقه ص ٤٥٦-٤٥٧، و٥٢٣ وفي نسب قريش للمصعب ص١١٦ ذكر "الحلال بنت بخيت بن عبد الرحمن بن الأسود بن أبي

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢/٢٣٢

البختري".

وفي المشتبه "و"أما الحلال" بالتثقيل "فهو" الأمين الحلال -منسوب إلى حل الزيج، رأيته شيخا منجما".." (١)

١٠١-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"باب: رعيل ورعبل وزعبل ١ وزغيل ودعبل

أما رعيل بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها فهو الرعيل بن أبد بن الصدف من حضرموت.

وأما رعبل بفتح الراء وسكون العين المهملة وفتح الباء المعجمة بواحدة، فهو الرعبل بن عصام بن حصن بن حارثة بن عليص٢ بن ضمضم بن عدي، كان لصا شاعرا وعمرو بن رعبل المازني، شاعر إسلامي أنشد له أحمد بن يزيد المهلبي شعرا، وهو الذي هاجى أبا عيينة وناقضه عن قصيدته التي هجا فيها نزارا. ووجدته بخط الأرزني٣: زعبل بالزاي.

وأما زعبل مثل الذي قبله سواء إلا أنه بالزاي، فهو زعبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تزاوروا وتهادوا". رواه مسلم بن إبراهيم عن الحارث بن عبيد أبي قدامة عنه وزعبل بن الوليد بن عبد الله بن أذينة بن كراز بن كعب من بني سامة بن لؤي ذكره أبو فراس السامي في نسبهم٤.

---

١ وزعبل.

٢ مثله في التوضيح، ووقع بهامش الأصل ما صورته "ط: من بني عليم. كذا هنا".

٣ تقدم في رسمه ١/ ١٥٢ ووقع هنا في هـ "الأرزقي" خطأ.

٤ وفي الاستدراك "أما زعبل بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الباء المعجمة بواحدة وآخره لام فهي أم الخير فاطمة بنت أبي الحسن علي بن المظفر بن الحسن بن زعبل بن عجلان البغدادي، من أهل نيسابور، قال أبو سعد السمعاني: سمعت من عبد الغافر بن محمد بن أبي الحسين الفارسي الصحيح لمسلم وغريب الخطابي، وكانت شيخة صالحة عالمة من أهل القرآن للجواري، ولادتها سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، وتوفيت في محرم سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين وخمسمائة بنيسابور" أخرج في ظ حديثا من طريقها. وذكرها =." (٢)

١٠٢-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"......................................

= السمعاني: سمع أبا الفتيان عمر بن أبي الحسن الحافظ الرواسي وأبا الفتح بن أحمد "زاد في ظ: بن أحمد" بن محمد العياضي. نقلته من مشيخة السمعاني" وفي الأنساب "هذه النسبة إلى السلف وانتحال مذهبهم على ما سمعت،

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ١٨٦/٣

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٧٩/٤

منهم ... السلفي فقيه فاضل شهم جلد متعصب عن الأصحاب، سمع ... ".
وفي المشتبه "و [أما السلفي] بكسر ثم سكون [ف] درب السلفي من قطيعة الربيع ببغداد ذكره الخطيب، سكنة إسماعيل بن عباد السلفي القطان، حدث عن عباد الرواجني، توفي سنة ٣٢٠" وفي التوضيح أن الصواب درب السلق بالقاف في آخره. فانظر الرسم الآتي.
في الأنساب "و [أما] السلقي بكسر السين المهملة وسكون اللام وفي آخرها القاف [فإن] هذه النسبة إلى درب السلق وهي محلة ببغداد منها أبو علي إسماعيل بن عباد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله القطان السلقي مولى عمر بن الخطاب، ذكره أبو بكر الخطيب وقال: كان ينزل درب السلق من قطيعة الربيع، وحدث عن أبيه وعن عباد بن يعقوب الرواجني ويوسف بن موسى القطان وإسحاق بن البهلول التنوخي وأبي الأشعث العجلي وعلي بن حرب الطائي، روى عنه أبو الحسين بن البواب المقرئ وأبو بكر بن شاذان وأبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القواس وأبو القاسم بن الثلاج وغيرهم، ومات في شهر رمضان سنة عشرين وثلاثمائة".
وفي الاستدراك "وأما السلقي بفتح السين واللام وكسر القاف فهو أبو عمرو أحمد بن روح السلقي، هجاه أبو عبادة البحتري، نقلته من خطه السلفي، يأتي ذكره في باب الهزاني إن شاء الله عز وجل" وفي التوضيح "وكأن ابن روح قد هجا البحتري، ولابن روح فيما روى تلك القصيدة التي أولها:
جلالك يا مهيمن لا يبيد ... وملكك دائما أبدا جديد
وفي التوضيح "و [أما الشلفي] بشين معجمة وبعد اللام فاء [فهو] الفقيه أبو العباس أحمد الشلفي أحد فقهاء تعز من اليمن في هذا العصر" و"شلف" بفتح فكسر موضع قرب تعزكما في القاموس، فالنسبة إليه بفتح ففتح على القاعدة والله أعلم.." (١)

١٠٣-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"الضحاك بن مزاحم كتاب التفسير، وإبراهيم بن عقيل بن خالد الأيلي، حدث عن أبيه، روى عنه ابنه عقيل بن إبراهيم وعلي ابن القاسم صاحب الطعام، ومحمد بن عقيل أبو سعيد الفريابي، سمع قتيبة بن سعيد وداود بن مخراق ومحمد بن يحيى ابن أبي عمر العدني وغيرهم، سكن مصر، روى عنه أبو محمد بن ورد، وزبان بن سيار بن عمرو العشراء بن جابر بن عقيل ابن هلال بن سمي، رئيس شاعر، وابنه منظور بن زبان بن سيار، هو منافر عيينة بن حصن، وهو الذي تزوج امرأة أبيه فأنفذ إليه النبي -صلى الله عليه وسلم- خال البراء ليقتله، وهو جد حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أمه١ خولة بنت منظور بن زبان، وهي أيضا أم إبراهيم٢ بن طلحة؛ ويقال: إن منظورا حملت به أمه حولين فولد تام الخلق، وهرم بن قطبة بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل الذي تحاكم إليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة، وحلحلة بن قيس بن الأشيم بن سيار ابن عمرو بن جابر بن عقيل الذي دفعه عبد الملك إلى كلب فقتلوه، والربيع بن قعنب بن الأعور بن سيار بن عمرو بن جابر ابن عقيل الشاعر، وغير هؤلاء، والضحاك بن عقيل العقيلي، زوج

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٤٧١/٤

الخنساء الشاعرة، ونافع بن الصخر بن الحكم بن عقيل بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب، شاعر هجا الفرزدق، وقيل: هو نافع بن سوادة بن عامر بن مالك بن جعفر.

---

١ زيد في الأصل "أم" خطأ.

٢ سقط من هنا "بن محمد" ولا بد منه كما في نسب قريش وغيره.." (١)

١٠٤-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"..........................

= هما لابنه عنزة بن نقب وقد ذكره في التبصير نفسه في رسم "نقب" على الصواب قال: "وعنزة بن نقب العنبري وفد على النبي -صلى الله عليه وسلم- في وفد بني العنبر، وكان يقال له: سارق العنز، وهو جد سوار بن عبد الله العنبري" وبذلك تقدم في الإكمال ١/ ٥٥٨ ويحقق أنه "العنز" بنون وزاي ما في ترجمة سوار بن عبد الله من كتاب القضاة لوكيع ٢/ ٧١ من ذكر قصيدة للسيد الحميري يهجو سوارا رحمه الله، وفيها:

وقال جد له: إني أرى رجلا ... فردا وحيدا ويعدو بين أطمار

قالوا له [هو] فيما يدعى رجل ... يأتيه من ربه وحي بأخبار

إنا لنحسب شعرا ما يجيء به ... وقول كاهنة أو قول سحار

من أهل مكة خلته عشيرته ... عنها فآوى إلى حرز وأنصار

له حلوب فمنها جل عيشته ... فقال: إني لكم في ذبحها ساري

فاحتال كفرا عليه من تجربه ... واستاق عنز رسول الخالق الباري

وإنما عمدت لتصحيح الكلمة فأما القصة كما يصورها هذا الشاعر فخيالية، وكلمة "خلته" لعل صوابها "أجلته" وفي الأبيات غير هذا.." (٢)

١٠٥-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر (٤٦٣)

"(١٨٨) بشر بن الحارث،

وهو أبيرق بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر الأنصاري الظفري، شهد أحدا هو وأخواه مبشر وبشير، فأما بشير فهو الشاعر، وكان منافقا يهجو أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد مع أخويه بشر ومبشر أحدا وكانوا أهل حاجة: فسرق بشير من رفاعة بن زيد درعه، ثم ارتد في شهر ربيع الأول من سنة أربع من الهجرة، ولم يذكر لبشر [هذا] [١] نفاق والله أعلم.

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢٤٢/٦

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢٩٦/٦

وقد ذكر فيمن شهد أحدا مع النبي صلى الله عليه وسلم.

(١٨٩) بشر بن جحاش

[٢] ، ويقال بسر، وهو الأكثر، وهو من قريش، لا أدري من أيهم، سكن الشام.

ومات بحمص، روى عنه جبير بن نفير، قال علي بن عمر [٣] الدار قطني:

هو بسر، ولا يصح بشر.

(١٩٠) بشر بن قدامة الضبابي.

روى عنه عبد الله بن حكيم.

(١٩١) بشر بن عقربة الجهني،

يكنى أبا اليمان ويقال بشير. وقد ذكرناه في باب بشير أيضا.

(١٩٢) بشر بن عاصم الثقفي

هكذا قول أكثر أهل العلم، إلا ابن رشد بن

---

[١] من م.

[٢] في الإصابة: بكسر الجيم بعدها مهملة خفيفة. ويقال بفتحها بعدها مثقلة وبعد الألف.

معجمة. وفي م: ضبطت بالفتح والتشديد.

[٣] في ى: بن عمير. وهو تحريف.." (١)

١٠٦-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر (٤٦٣)

"فقلت أدعى وأدعو إن أندى ... لصوت أن ينادي داعيان

فمن يك سائلا عني فإني ... أنا النمري جار الزبرقان

وفي إقبال الزبرقان إلى عمر بصدقات قومه لقيه الحطيئة وهو سائر ببنيه وأهله إلى العراق فرارا من السنة وطلبا للعيش، فأمره الزبرقان أن يقصد داره، وأعطاه أمارة يكون بها ضيفا له حتى يلحق به، ففعل الحطيئة، ثم هجاه بعد ذلك بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فشكاه الزبرقان إلى عمر، فسأل عمر حسان بن ثابت عن قوله هذا، فقضى أنه هجو له وضعة منه، فألقاه عمر بن الخطاب لذلك في مطمورة حتى شفع له عبد الرحمن بن عوف والزبير، فاطلقه بعد أن أخذ عليه العهد، وأوعده ألا يعود لهجاء أحد أبدا، وقصته هذه مشهورة عند أهل الأخبار ورواة الأشعار فلم أر لذكرها وجها.

(٨٦٧) زبيب بن ثعلبة [بن عمرو [١]] العنبري،

من بني العنبر بن عمرو بن تميم، يقال له: زبيب بالباء، وزنيب بالنون، كان ينزل البادية على طريق الناس إلى مكة من

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١٧١/١

الطائف ومن البصرة، حديثه عند عمار بن شعيث بن عبد الله [٢] بن زبيب، عن أبيه، عن جده زبيب، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قضى باليمين مع الشاهد، لم يرو عنه غير ابنه عبد الله بن زبيب، ويقال له: عبيد الله بن الزبيب.

وله حديث حسن قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا إلى بني العنبر، فأخذوهم بركية من ناحية الطائف، فاستاقوهم إلى نبي الله صلى الله

---

[١] ليس في أ، ت، والتقريب مثل ى.

[٢] في التقريب: عبيد الله.." (١)

١٠٧-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر (٤٦٣)

"قريش، وحديثه منقطع الإسناد مرسل. لا تثبت أحاديثه، ولا تصح صحبته.

(١٤٤٦) عبد الرحمن بن العوام بن خويلد بن أسد،

أخو الزبير بن العوام.

أسلم عام الفتح، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم. قال الزبير: كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن.

استشهد يوم اليرموك، وقتل ابنه عبد الله بن عبد الرحمن يوم الدار.

قال أبو عبد الله العدوي في كتاب النسب له: بسبب عبد الرحمن هذا هجا حسان آل الزبير بن العوام، قال: وهذا هو الثبت، ولا يصح قول من قال:

إن ذلك بسبب عبد الله بن الزبير.

(١٤٤٧) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث [١] بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي [بن غالب [٢]] القرشي الزهري،

يكنى أبا محمد، كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن. أمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن [١] الحارث بن زهرة.

ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وكان من المهاجرين الأولين، جمع الهجرتين جميعا: هاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم قبل الهجرة، وهاجر إلى المدينة، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٥٦٢/٢

[١] في الإصابة: بن عبد الحارث.

[٢] من س.." (١)

١٠٨-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر (٤٦٣)

"فاستولى عليه إلى أن قتل عثمان، ونظر إليه علي يوما. فقال له: ويلك وويل أمة محمد منك، ومن بنيك إذا ساءت درعك! وكان مروان يقال له خيط باطل، وضرب به يوم الدار على قفاه، فجرى لقبه، فلما بويع له بالإمارة قال فيه أخوه عبد الرحمن بن الحكم- وكان ما جنا شاعرا محسنا، وكان لا يرى رأي مروان:

فو الله ما أدري وأني لسائل ... حليلة مضروب القفا كيف يصنع

لحا الله قوما أمروا خيط باطل ... على الناس يعطي ما [١] يشاء ويمنع

[وقيل: إنما قال له أخوه عبد الرحمن ذلك حين ولاه معاوية أمر المدينة] [٢] ، وكان كثيرا ما يهجوه. ومن قوله فيه:

وهبت نصيبي فيك يا مرو كله ... لعمرو ومروان الطويل وخالد

فكل ابن أم زائد غير ناقص ... وأنت ابن أم ناقص غير زائد

وقال مالك بن الريب يهجو مروان:

لعمرك ما مروان يقضي أمورنا ... ولكنما تقضي لنا بنت جعفر

فيا ليتها كانت علينا أميرة ... وليتك يا مروان أمسيت آخر [٣]

وكان معاوية لما صار الأمر إليه ولاه المدينة، ثم جمع له إلى المدينة مكة والطائف، ثم عزله عن المدينة سنة ثمان وأربعين، وولاها سعيد بن أبي العاص، فأقام عليها أميرا إلى سنة أربع وخمسين، ثم عزله، وولى مروان، ثم عزله، وولى الوليد بن عتبة، فلم يزل واليا على المدينة حتى مات معاوية وولى يزيد، فلما كف الوليد بن عتبة عن الحسين وابن الزبير في شأن البيعة ليزيد، وكان الوليد رحيما حليما سريا، عزله وولى يزيد عمرو بن سعيد الأشدق، ثم عزله وصرف الوليد بن عتبة، ثم عزله، وولى عثمان بن محمد بن أبى سفيان، وعليه قامت

---

[١] في ش: من.

[٢] من ش.

[٣] في ش: ذاخر.." (٢)

١٠٩-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر (٤٦٣)

"(٢٥٤٢) مران بن مالك [١] .

هكذا قال ابن إسحاق. وقال ابن شهاب: مروان بن مالك، ذكراه فيمن أوصى له رسول الله صلى الله عليه وسلم من

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٨٤٤/٢

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١٣٨٨/٣

النفر الداريين من حيبر.

(٢٥٤٣) المرزبان [١] بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار، وقد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الطبري.

(٢٥٤٤) مري [١] بن سنان بن ثعلبة.

شهد أحدا والمشاهد بعدها- قاله العدوي.

وابنه ثابت بن مري، وقد علقناه في باب ثابت من هذا الكتاب. وذكر العدوي والواقدي أن مري بن سنان ربيب سمرة بن جندب.

(٢٥٤٥) مزرد بن ضرار المري [٢]

أخو الشماخ الشاعر، واسمه يزيد، واسم أخيه الشماخ معقل [٣] ، قدم مزرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده:

تعلم رسول الله أنا كأننا ... أفأنا بأنمار ثعالب ذي عسل

تعلم رسول الله لم أر مثلهم ... أحن [٤] على الأدنى وأحرم [٥] للفضل

وأنمار رهطه، وكان يهجو [هم، وزعموا أنه كان يهجو [٦]] أضيافه.

(٢٥٤٦) مزيدة العبدي،

من عبد القيس. هو جد هود [العصري] [٦] العبدي.

روى أن قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فضة. وإسناده ليس بالقوي، ولمزيدة العبدي أيضا حديث آخر أن رسول الله عليه وسلم عقد رايات الأنصار وجعلها صفرا. روى عنه ابن ابنه هود بن عبد الله بن مزيدة.

(٢٦٤٧) مسافع به عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي [٧] .

له صحبة، ولا أحفظ له رواية. قال الزبيري والعدوي

---

[١] هذه الترجمات الثلاث من اوحدها.

[٢] في ى: البري. والمثبت من أ. وفي الإصابة: الغطفاني الثعلبي. وفي أسد الغابة: الغطفاني الذبياني الثعلبي.

[٣] في أ: مغفل.

[٤] في أ: آجر.

[٥] في الإصابة: وأقرب.

[٦] من أ.

[٧] في ى: التميمي.." (١)

١١٠-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر (٤٦٣)

"ألا أراكم تتهمونني، فأخذ الصحيفة ومضى، فسألنا عنه فقيل: هو النمر بن تولب. قال الأصمعي: كان النمر بن تولب العكلي أحد المخضرمين من الشعراء، وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس. وقال أبو عبيدة: النمر بن تولب عكلي، وكان شاعر الرباب في الجاهلية، ولم يمدح أحدا ولا هجا، وأدرك الإسلام وهو كبير وقال محمد بن سلام [١] : كان النمر بن تولب جوادا لا يكاد يمسك شيئا، وكان فصيحا جريا على النطق [٢] ، وهو الذي يقول:

لا تغضبن على أمرئ في ماله ... وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

وإذا تصبك خصاصة فارج الغنى ... وإلى الذي يعطي الرغائب فارغب

كذا رواها محمد بن سلام، وغيره يروي: ومتى تصبك.

وهو القائل:

أعذني رب من حصر وعي ... ومن نفس أعالجها علاجا

ويستحسن للنمر بن تولب قوله:

تدارك ما قبل الشباب وبعده ... حوادث أيام تمر وأغفل

يود الفتى طول السلامة والغنى ... فكيف يرى طول السلامة يفعل

يرد الفتى بعد اعتدال وصحة ... ينوء إذا رام القيام ويحمل

(٢٦٦٤) نميلة بن عبد الله الليثي،

نسبه ابن الكلبي، وقال: له صحبة. قال ابن الكلبي: نميلة بن عبد الله بن فقيم بن حزن بن سيار بن عبد الله بن عبد بن [٣] كليب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث. صحب النبي صلى الله عليه وسلم

---

[١] صفحة ١٣٤، وعبارته: والنمر بن تولب جواد لا يليق شيئا.

[٢] في ابن سلام: المنطق.

[٣] في أ: بن عبد كلب، وفي أسد الغابة. ابن عبد الله بن كلب.." (٢)

١١١-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"ومنهم: مسافع بن عياض بن صخر بن عمرو، الذي هجاه حسان بن ثابت. والسفع: أن يأخذ الرجلان كل واحد منهما بناصية صاحبه. وأصل السفع الجذب. يقال: اسفع بيده، أي خذ بيده. وكان بعض قضاة البصرة مولعا بأن يقول:

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١٤٧٠/٤

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١٥٣٣/٤

يا حرسي! اسفعا بيده. وسفعت بناصية الفرس، إذا أخذتها بشمالك وألجمته بيمينك. قال الراجز:

فالقوم بين سافع وملجم

ويقال: سفعته النار تسفعه سفعا، إذا مست جلده فأثرت فيه. وقد سمت العرب مسافعا، وسفيعا. وقوم من أهل الجوف باليمن يسمون ألية الشاة مسفعة. واشتقاق عياض من العوض، والياء مقلوبة عن الواو.

ومن رجالهم: أبو الغشم بن عبد العزى بن عامر، وقد مر تفسير هذه الأسماء. والغشم: الاضطهاد والظلم. يقال: غشمه غشما، إذا كهره واغتصبه، وهو غاشم، والمفعول به مغشوم. قال الراجز:

يا رب إن خالد بن كلثوم ... فجعك اليوم بناب علكوم

وكنت قبل اليوم غير مغشوم

ومنهم: الحويرث بن دباب، الذي ذكره أبو طالب فقال لابن جدعان:

هبني كدباب وهبت له ابنه ... وإني بخير من نداك حقيق

ولدباب حديث. ودباب فعال من قولهم: دب يدب دبيبا، وهو تقارب الخطو. وكل ما دب على الأرض من ماش فهو دابة الباء مثقلة، والأصل." (١)

١١٢-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"والطرف: الفرس الكريم، وربما سمي الرجل طرفا. ولطريف هذا عقب بالبصرة.

ومن فرسانهم في الجاهلية: الزبير بن عوسجة. والعوسج: ضرب من الشجر له شوك.

ومنهم: البلتع الذي هجاه جرير، واسمه المستنير. والبلتع: المتفيهق المتشدق في كلامه. ومستنير مستفعل من النور، كان الأصل مستنير، فألقوا كسرة الياء على النون فسكنت الياء وانكسرت النون. وكذلك يفعلون في نظائره.

ومن رجالهم: المجفر. وإنما سمي المجفر لأنه كان يقود ظعينة فلقيه رجلان، فقال أحدهما لصاحبه: إن هذا خضر قد جفت يداه، ولو حملت عليه لأخذت الظعينة! فحمل عليه فقال: خل الظعينة وأنا المغتلم! فحمل عليه فطعنه فقال: خذها وأنا المجفر! أي الذي قد ذهبت شهوته. فرجع المطعون إلى صاحبه وقال: "كلا زعمت أنه خصر! "، فذهبت مثلا.

واسم المجفر: خلف. فولد خلف الخشخاش وأدرك الإسلام، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم. وله حديث. واشتقاق الخشخاش من ال‍خفة والسرعة. وللخشخاش عقب بالبصرة لهم الأقدار، وقد ولي القضاء منهم جمعة، منهم: معاذ بن معاذ، وغيره من أهل النباهة والعلم.." (٢)

١١٣-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٩٧

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٢١٥

"ومنهم: غسان السليطي الشاعر، الذي هجا جريرا.
ومنهم: مرداس بن وقاء، وكان جلدا شجاعا.
وأما صبير فتصغير صبرة، أو تصغير صبر. وليس في صبير أحد مشهور.
وأما عمرو بن يربوع فإن العرب تزعم أن عمرو بن يربوع تزوج السعلاة، فقيل: إنك تجدها خير امرأة ما لم تر برقا. فسد خصاص بيته، فولدت عسلا وضمضما، فرأت في بعض الأيام برقا فقالت:
أمسك بنيك عمرو إني آبق ... برق على أرض السعالي آلق
واشتقاق عسل من العسلان، وهو ضرب من عدو الذئب فيه اضطراب. يقال: عسل الذئب عسلا وعسلانا؛ وبه سمي الرمح عسالا لاضطرابه إذا هز. قال الشاعر:
عسلان الذئب أمس قاربا ... برد الليل عليه فنسل
وقال بعض الرجاز:
يا قاتل الله بني السعلاة ... عمرو بن يربوع شرار النات
غير أعفاء ولا أكيات
أراد: الناس، والأكياس، وهي لغة لهم.
وأما عسل فجاء الإسلام وهي ثمانية، فاختطوا خطة بالبصرة.." (١)

١١٤-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"كانت النون زائدة في جهينة، ولا أحسبها إلا أصلية من الجهن، والجهن: الزجر وغلظ الكلام.
ومن رجالهم: سنان بن خالد الأشد، وسمي الأشد لشجاعته.
ومنهم: اللعين الشاعر، واسمه منازل، وهو الذي هجا الفرزدق وجريرا جميعا.
ومنهم: سمي بن خالد، وهو أبو الأهتم، واسم الأهتم سنان وسمي الأهتم لأن قيس بن عاصم ضربه بقوس على فيه فهتم أسنانه، أي كسرها. وفي بني الأهتم رجال معروفون خطباء يطول الكتاب بأسمائهم.
ومن رجالهم: قيس بن عاصم، جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " هذا سيد أهل الوبر ". وهو من حلماء بني تميم، وحرم الخمر على نفسه في الجاهلية، وله حديث.
ومن بني منقر: بطن يقال لهم بنو هراسة، من ولد فدكى بن أعبد. والهراس: ضرب من الشجر له شوك.
ومنهم: بنو هدم. والهدم: الكساء الخلق، والجمع أهدام، والهدم: مصدر هدمت الشيء أهدمه هدما، والهدم: ما وقع من الهدم.." (٢)

١١٥-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٢٢٧

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/512ه

"الإنسان وغيره من بطنه؛ وبه سمي الاستنجاء، وهو الاستفعال من ذلك والنجوى والمناجاة معروف. وبنو ناجية: بطن من العرب.

وبنو وابش منهم: النابغة، ليس بالذبياني ولا الجعدي، وهو الذي يقول: أنا نابغة قيس. وكان في أيام الفرزدق، وقد هجا الفرزدق فلم يجبه.

ومنهم: يحيى بن يعمر، كان أفصح الناس وأعلمهم بالعربية، أدرك الحجاج، وكان قاضيا بخراسان.

ومن بني ناج: ذو الإصبع الشاعر، واسمه حرثان، وكان جاهليا. وسمي ذا الإصبع لأن حية نهشت إصبعه. وله أحاديث وأخبار.

ومنهم: أبو سيارة، كان يدفع بالناس في الموسم أربعين سنة، واسمه عميلة بن الأعزل. وعميلة تصغير عملة. والعملة واليعملة: الناقة الصابرة على العمل والسير، وجمعه يعملات ويعامل. والأعزل مشتق من شيئين: إما من رجل أعزل: لا سلاح له. والأعزل: الفرس الذي يميل ذنبه في أحد شقيه. والعزلة: التنحي عن الناس. ورجل معزال: لا يخالط الناس ولا ينزل معهم.

ومنهم: عامر بن الظرب، وكان من حكماء العرب، تحاكموا إليه حتى خرف. وهو الذي قرعت له العصا، وله حديث. والظرب: الغليظ من الأرض، لا يبلغ أن يكون جبلا، والجمع ظراب، وأظراب اللجام: العقد في حديدته. قال الشاعر: باد نواجذه من الأظراب." (١)

١١٦-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"ومن بني قتيبة: حاتم بن حمران، كان يلي بالبصرة بعض الولايات. واشتقاق حاتم زعموا من أسماء الغراب، كأنه يحتم بالفراق. وقال قوم: بل الحاتم: الأسود. وأنشدوا:

إذا ما رأت عبس من الطير حاتما ... شديد سواد الزف ظلت تفزع

ومن بني وائل: المنتشر بن وهب، وكان أحد من يغزو على رجليه، قتله بنو الحارث بن كعب. ومنتشر: مفتعل من شيئين: إما من انتشار الفرس، إذا وهى عصبه، أو من نشرك الشيء المطوي.

ومنهم: بنو الأحب.

واشتقاق الأحب من البعير المحب، وهو الذي يبرك فلا يبرح.

ومن بني هلال بن عفر: مسلم بن عمرو بن حصين بن اسيد بن زيد بن قضاعي. وكان مسلم عظيم القدر عند يزيد بن معاوية، وهو أبو قتيبة بن مسلم.

ومن رجالهم: سلمان بن ربيعة، قضى على الكوفة في خلافة عمر بن الخطاب، وغزا بلنجر ناحية الصين، فقتل هو وأصحابه بها.

ومن رجالهم: الحجاج بن الفرافصة، كان عابدا صواما، وولي قضاء جنديسابور. وفرافصة: اسم من أسماء الأسد.

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٢٦٨

ومنهم: سحبان بن وائل، كان خطيبا بليغا. قال حميد الأرقط يهجو ضيفا له:

أتانا وما ساواه سحبان وائل ... بيانا وعلما بالذي هو قائل

فما زال عنه اللقم حتى كأنه ... من العي لما أن تكلم باقل." (١)

١١٧-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"وصار العبد مثل أبي قبيس ... وسيق مع المعلهجة العشار

فإنك ما يضرك بعد حول ... أظبي كان أمك أم حمار

رجال بني كلاب بن عامر بن صعصعة

جعفر، ومعاوية، وربيعة، وأبو بكر، وعمرو، والوحيد، وعبيد وأبو رواس، والأضبط أبو وبر، وعبد الله، وكعب.

واشتقاق رواس من روائس الوادي، وهي أعاليه، وقالوا: رجل رؤاسي وهو عظيم الرأس.

ومن قبايلهم: بنو الصموت، وهو فعول من الصمت، وكان فارسا يوم جبلة.

وأما ربيعة بن كلاب فليس فيهم مذكور مشهور، وهم قليل.

ومن رجال بني جعفر بن كلاب: عامر بن مالك ملاعب الأسنة، وابن أخيه عامر بن الطفيل فارس غير مدافع، وربيعة أبو كبير، وهم بيت هوازن غير مدافعين. وربيعة هو أبو لبيد الشاعر.

ومنهم: الأحوص بن جعفر بن كلاب، كان سيدا، وهو الذي هجاه الأعشى فقال:

أتاني وعيد الحوص من آل جعفر ... فيا عبد عمرو لو نهيت الأحاوصا

والحوص: ضيق العين حتى كأنها مخيطة. ومنه قولهم: حصت الثوب، إذا خطته.

ومن رجالهم: الصميل، أحد الضباب، كن سيدا، واشتقاق الصميل من قولهم: صمل الشيء يصمل صمولا، إذا يبس.." (٢)

١١٨-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"من بعد ما صرت عظاما ناخره

والحافرة: الخلق الأول. والساهور: القمر بالسريانية، وقد تكلمت به العرب، وذكر في الشعر: والسهر معروف والأسهران: عرفان يكتنفن غرمول الفرس. قال الشاعر:

حوالب أسهريه بالذنين

الذنين: السيلان.

ومنهم بنو دوفن، وبنو بهشة.

ودوفن فوعل من الدفن فيما أحسب، والدفائن: الركايا التي دفينت ثم استخرجت. وهي الدفان أيضا.

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٢٧٣

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٢٩٦

ومنهم: الحارث الأضجم، وإليه نسبت ضبيعة أضجم. والضجم: اعوجاج في الفك أو الحنك. وكان أضجم قديم السودد فيهم، كانت تجبى إليه إتاوتهم.

ومنهم: المتلمس الشاعر، واسمه جرير بن عبد العزى. وسمي المقلمس لقوله:

فهذا أوان العرض حي ذبابه ... زنابيره والأزرق المتلمس

وكان هجا عمرو بن هند الملك فلجأ إلى الشام فصار إلى آل جفنة.." (١)

١١٩-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"ومنهم: بلج بن المثنى، كان جوادا وولي البحرين.

ومنهم: الهيصم بن سفيان، كان السفير بين تميم والأزد أيام مسعود، وفيه يقول الشاعر:

سبقت بها بالمصهر أولاد مسمع ... وسيد عبد القيس بعدك هيصم

واشتقاق هيصم من الشيء الصلب الشديد. قال الراجز:

أهون عيب المرء إن تثلما ... ثنية تترك نابا هيصما

ومنهم: سويد ويزيد: ابنا خذاق الشاعران. وخذاق: فعال من قولهم: خذق الطائر وخزقن إذا رمى بذرقه. وكان يزيد هجا النعمان بن المنذر، فبعث إليهم النعمان كتيبته التي يقال لها دوسر فاستباحتهم، فقال أخوه سويد:

ضربت دوسر فينا ضربة ... أثبتت أوتاد ملك فاستقر

فجزاك الله من ذي نعمة ... وجزاه الله من عبد كفر

ومنهم: المنذر بن حسان، كان مؤذن عبيد الله بن زياد بمسجد الجامع بالبصرة.

ثم كانوا إلى أن أجلي أهل البصرة منها. وكان بقي منهم رجل يقال له جهم، وهو المفضل الذي يقول:

فداء خالتي لبني حيي ... خصوص ا يوم كس القوم روق." (٢)

١٢٠-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"ومن قبايلهم: العوفة، وهو بطن خامل. والعوفة من التعويق، من قولهم: عوفتي كذا وكذا وعافني، إذا ربثك عن ما تريد. والعيوق: نجم معروف. ورجل عوق: جبان.

ومنهم: الصلتان الشاعر، وهو الذي هجا جريرا بقوله:

ألا إنما تحظى كليب بشعرها ... وبالمجد تحظى دارم والأقارع

والصلتان: فعلان من الانصلات، وهو المضاء في الأمور. يقال: أصلت السيف، إذا انتضيته. وسيف إصليت، أي ماض.

ومنهم: جلاس النكري الشاعر. اشتقاق جلاس من الجلس. والجلس: الغلظ من الأرض.

ومنه: زياد بن سلمى الذي يقال له زاد الأعجم الشاعر.

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٣١٧

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٣٣١

ومنهم: مرجوم، واسمه شهاب بن عبد القيس، وإنما سمي مرجوما لأنه نافر رجلا إلى النعمان، فقال له النعمان: قد رجمتك بالشرف. فسمي مرجوما.

ومنهم: صحار بن عياش، كان ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عثماني الرأي مخالفا لقومه. والصحار: عرق الحمى في عقبها.

ومنهم: بنو واثلة، واشتقاق واثلة من الوثالة، وهو الغلظ والكثرة.." (١)

١٢١-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"ومن رجالهم في الجاهلية وسادتهم: عامر ذو المجاسد، كان سيدهم في الجاهلية، وصاحب مرباعهم. وسمي ذا المجاسد لأنه كان يصبغ ثوبه بالجساد، وهو الزعفران. والجسد: الدم بعينه. وثوب جسد: مصبوغ بحمرة أو صفرة. قال الشاعر:

فلا لعمر الذي مسحت كعبته ... وما هريق على الأنصاب من جسد

يعني الدم.

وقيل للزبرقان بن بدر: إنك من بني عامر ذي المجاسد، فقال:

إن أك من كعب بن سعد فإنني ... رضيت بهم من حي صدق ووالد

وإن يك من كعب بن يشكر منصبي ... فإن أبانا عامر ذو المجاسد

ومنهم: الحارث بن قتادة بن التوأم، الذي كان يناقض امرأ القيس بن حجر ويتعرض له والقتاد: ضرب من الشجر كثير الشوك، وبذلك جرى المثل: " خرط القتاد ". التوأم: ضد الفرد. وكل اثنين توأم. ومنه قيل: أتأمت المرأة، إذا ولدت اثنين. وجمع توأم تؤام. وللحارث هذا يقول المتلمس:

أحارث إنا لو تشاط دماؤنا ... تزايلن حتى لا يمس دم دما

ومنهم: القعقاع، كان شاعرا في الجاهلية، وكان امرؤ القيس بن حجر مر بهم فاستنشدهم فأنشدوه، فقال: عجبت كيف لا تحترق بيوتكم عليكم نارا؟ فسموا بني النار.

ومنهم: قتادة بن معزب، كان يهجو زيادا الأعجم في الإسلام، وهو." (٢)

١٢٢-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"الذي يقول يهجو إيادا:

إذا تعشوا بصلا وخلا ... وكنعدا وجوفيا قد صلا

باتوا يسلون الفساء سلا ... سل النبيط القصب المتبلا

ومنهم: مالك بن ثعلبة، وهو أول من قتل فارسا من الأعاجم في يوم ذي قار؛ وله عقب. وكان عصى على الحجاج أي؟

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٣٣٣

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٣٤٢

ام ابن الأشعث، وتحصن في قلعة إصطخر، التي تسمى قلعة منصور، حتى مات فيها.

ومنهم: علي بن علي بن بجاد، كان أعبد أهل البصرة، وله عقب بها. ورآه أنس بن مالك فشبه عينيه بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم. والبجاد: الكساء المخطط، والجمع بجد.

ومنهم: معمر بن شمير، كان شهد فتح الأبلة وأخذ الدرهمين. وشمير: تصغير شمر.

ومنهم: عبيدة بن هلال، كان مع قطري بن الفجاءة، ثم ولي بعده أمر الخوارج. وهو الذي يقول في حصارهم لما حاصرهم سفيان بن الأبرد الكلبي بالري:

إلى الله أشكو ما نرى من جيادنا ... تساوك هزلى مخهن قليل

وأياه عني الشاعر:

حتى تلاقي في الكتيبة معلما ... عمرو القنا وعبيدة بن هلال." (١)

١٢٣-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"في السلب السود وفي الأمساح

ومنهم: عكرمة الفياض، أجود أهل الكوفة في زمانه.

ومنهم: صعير بن كلاب، كان شريفا في الجاهلية، وله ذكر في حرب بكر وتغلب. وهو الذي يقول: " لا نصالحهم حتى يعطونا خيلهم، ونعطيهم معزانا "، فقل مهلهل:

هزئت أبناؤنا من فعلنا ... إذ نبيع الخيل بالمعزى اللجاب

علموا أن لدينا عقبة ... غير ما قل صعير بن كلاب

وصعير: تصغير أصعر. والصعر: داء يصيب الإبل فيلوي أعناقها، وهو الصعر، فلذلك سمي الرجل المتكبر أصعر.

ومنهم: وقاء، وشرمح: ابنا الأشعر، وكانا سيدين. ووقاء من قولهم: وقاه الله وقاء ووقيا. والشرمح: الطويل.

ومنهم: لسان الحمرة، أحد البلغاء في الجاهلية. ووقاء هذا هو لسان الحمرة في قول أبي عبيدة، وكان ولد في حرب كانت بينهم، وجاء الإسلام فاشتغلوا به، فقال أبوه: وقانا الله به. فسمي وقاء.

ومنهم: بنو عائش بن مالك، منهم عبيد الله بن ظبيان الفاتك. وعائش: فاعل من العيش. وعبيد الله: الذي أخذ رأس مصعب بن الزبير. وكان فاتكا قتل بعمان.

ومنهم: مياس بن عبعبة بن سيار. والعبعب: كساء غليظ ثقيل.

ومنهم: جهنام الذي هجا الأعشى وتهاجيا. والجهنام: البئر." (٢)

١٢٤-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٣٤٣

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٣٥٤

"حصبت النار أحصبها حصبا، إذا ألقيت فيها ما تستوقد به. وقد قرئ: " حصب جهنم ". وكل شيء ألقيته في النار لتشتعل فهو حصب لها. والحصباء: الأرض ذات الحصى. وتحاصب القوم، إذا تراموا بالحصى. والحصبة: الداء المعروف. والمحصب من هذا اشتقاقه، لرميهم بالحصى.

فمن بني يحصب: سلامة ذو فائش، الذي مدحه الأعشى، وكان قيلا.

واشتقاق فائش من الفياش، وهو الافتخار بالكذب، وهو الذي يسميه الناس الطرمذة. يقال: تفايش القوم، إذا افتخروا بأكثر مما عندهم؛ فالرجل مفايش إذا كان كذلك.

ومنهم: يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الشاعر، الذي هجا آل زياد؛ وكان حليفا لآل خالد بن أسيد القرشيين. وله عقب بالبصرة.

ومفرغ: مفعل من الفراغ أو من الإفراغ، من قوهم: فرغت من عملي وأفرغت ما في الإناء. ويقال: حلقة مفرغة، إذا لم تك معطوفة، لا يدرى أين طرفاها. وضربة فريغ، أي واسعة وفرغ الدلو: مصب الماء. والفرغان: نجمان من منازل القمر. ويقال: ذهب دمه فرغا إذا لم يدرك له ثأر.

ومنهم: باب بن ذي الجرة، الذي قتل سهرك. ومكان من أصحاب عثمان." (١)

١٢٥-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"والعذرة: جاء يصيب الناس في حلوقهم قال جرير:

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها ... غمز الطبيب نغانغ المعذور

والكين: لحم باطن الفرج. وعذرة الجارية البكر معروفة. والعذرة: نجم من منازل القمر. والعذراء: السنبلة التي يسميها النجامون. وقال بعضهم: بل هي الجوزاء. ويقال: من عذيري من فلان؟ أي من يعذرني منه. وكان علي رضي الله عنه كثيرا يتمثل:

عذيرك من خليلك من مراد

ويقال: ساء عذير بني فلان، أي ساءت حالهم. قال عدي:

إن ربي لولا تداركه المل ... ك بأهل العراق ساء العذير

ويقال: لك العذرى، أي لك المعذرة. والعذار: غلظ وارتفاع من الأرض يعترض في قاع واسع. وعذار الدابة معروف. والمعذر: موضع العذار. ويقال: عذر الرجل في الأمر، إذا لم يبالغ فيه والعذرات: الأفنية. ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " نقوا عذراتكم؛ فإن اليهود أنتن الناس عذرات ". قال الحطيئة يهجو قومه:

لعمري لقد جربتكم فوجدتكم ... قباح الوجوه سيئي العذرات

وإنما كنى بالعذرة عن فناء الدار لأنهم كانوا يلقونه هناك، كما كنوا." (٢)

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٥٢٩

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٥٣٩

١٢٦-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني (١٢٥٠)

"(وبعضهم رام بقوس ومن ... تراكس السحب بجر النبال)

(٦٤) أحمد بن محمد بن سالم بن ابى المواهب الحسن بن هبة ابن محفوظ بن الحسن بن صصري الملقب نجم الدين الدمشقي ولد في ذي القعدة سنة ٦٥٥ خمس وخمسين وستمائة وأحضر على الرشيد العطار سنة ٦٥٨ وبدمشق على ابن عبد الدائم وعلى جده لأمه المسلم بن عدلان وعلى ابن أبى اليسر وتفقه على التاج ابن الفركاح وأخذ بمصر عن شمس الدين الاصبهانى وكتب في ديوان الإنشاء وكان جيد الخط فائق النظم والنثر سريع الكتابة جدا حتى قيل أنه كتب خمس كراريس في يوم وكان فصيح العبارة طويل الدروس ينطوي على دين وتعبد ومكارم وولى قضاء دمشق سنة ٧٠٢ ودام فيه إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ٧٢٣ ثلاث وعشرين وسبعمائة وط الت مدته وكان كثير التودد والمكارم والمواددة قال ابن الزملكاني كان طلق العبارة لا يكاد يتكلم في فن إلا ويذكر دروسا طويلة ولم يزل في نمو وارتفاع إلى أن مات في التاريخ المذكور بحماه ولشعراء عصره فيه غرر المدائح كالشهاب محمود والجمال بن نباتة وغيرهما وخرج له العلائي مشيخة فأجازه بجملة دراهم وأول مادرس بالعادلية سنة ٦٨٢ ثم درس بالأرمستية ثم درس بالغزالية ثم ولي قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ ثم القضاء الأكبر بدمشق في التاريخ السابق وكان يتفضل على كل من قدم إليه من كبير وصغير وهداياه لا تنقطع عن أهل الشام ولا عن أهل مصر مع التودد والتواضع الزايد والحلم والصبر على الأذى هجاه ابن المرجل بأبيات فتحيل حتى وصلت إليه بخط الناظم فاتفق أنه." (١)

١٢٧-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني (١٢٥٠)

"المؤيدية فعظم أمره وتولى كتابة الإنشاء ثم توقف أمره فعاد إلى بلاده فأقام بها ملازما للعلم والأدب إلى أن مات وله يد طولى في النظم والنثر مع زهو وإعجاب وقد يأتي في نظمه بما هو حسن وبما هو في غاية الركة والتكلف ومع ذلك فيفضله على ماهو من أشعار غيره في السماء وهو في الأرض كما يفعل ذلك في شرح بديعته المشهورة بأيدي الناس وهو من أحسن تصانيفه ومنها بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الأنف والأعلام وأمان الخائفين من أمة سيد المرسلين وبلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد في مجلدين وبروق الغبث على الغيث الذى انسجم وكشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام وقهوة الإنشاء في مجلدين جمع فيه ما أنشأه عن الملوك وتأهل الغريب في أربع مجلدات وغير ذلك من المصنفات وشعره كثير وبسبب عجبه وتيهه هجاه كثير من معاصريه بمقاطيع مقذعة وزاد في التحامل عليه النواجي الآتي ذكره إن شاء الله حتى صنف كتابا سماه الحجة في سرقات ابن حجة رأيته في مجلد لطيف تكلف فيه غاية التكلف وشعره مشهور قد ذكر منه في شرح بديعته كثيرا وذكر أيضا فيه بعضا من نثره وهو أحسن من نظمه ومات في العشر الأواخر من شعبان سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمان مائة." (٢)

١٢٨-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني (١٢٥٠)

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ١٠٦/١

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ١٦٥/١

"بعد وصوله إلى صنعاء بمدة يسيرة ولم يكتب الله له الرجوع بالكتاب المطلوب إلى وطنه
والمترجم له مع اتساع دائرته في العلوم ليس له التفات إلى اصطلاحات المحدثين في الحديث ولكنه يعمل بما حصل له عنده ظن صحته كما هو المعتبر عند أهل الأصول مع أنه لا ينقل الأحاديث إلا من كتبها المعتبرة كالأمهات وما يلتحق بها وإذا وجد الحديث قد خرج من طرق وان كان فيها من الوهن مالا ينتهض معه للاحتجاج ولا يبلغ به إلى رتبة الحسن لغيره عمل به وكذلك يعمل بما كانت له علل حفيفية فينبغي للطالب أن يتثبت في مثل هذه المواطن وقد ذكر في مؤلفاته من أشعاره ولكنها سافلة بخلاف نثره فإنه في الذروة ومن أحسن شعره أبياته التى يقول فيها
(قبح الإله مفرقا ... بين القرابة والصحابة)
وقد أجاب عليه بعض جارودية اليمن بجواب أقذع فيه وأوله
(أطرق كرا يا مقبلي ... فلأنت أحقر من ذبابة)
ثم هجاه بعض الجارودية فقال
(المقبلي ناصبي ... أعمى الشقاء بصره) وبعده بيت أقذع فيه وهكذا شأن غالب أهل اليمن مع علمائهم ولعل ذلك لما يريده الله لهم من توفير الأجر الأخروي وكان ينكر ما يدعيه الصوفية من الكشف فمرضت ابنته زينب في بيته من مكة وكان ملاصقا للحرم فكانت تخبره وهي من وراء جدار بما فعل في الحرم وكان يغلق عليها مرارا وتذكر أنها تشاهد كذا وكذا فيخرج إلى الحرم." (١)

١٢٩-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني (١٢٥٠)

"في كل يوم مقامة وكان لا يمر بشاهد المعرب إلا حفظ القصيدة كلها وأفتى وهو ابن عشرين سنة
قال ابن حجر وكان لا يقوم لمناظرة ابن تيمية أحد سواه ودرس بالمدارس وكثر حاسدوه حتى انه بلغه أنهم رتبوا عليه دعوى في أمور أرادوا إثباتها عليه فبادر إلى القاضي سليمان الحنبلي وسأله أن يحكم بصحة إسلامه وحقن دمه ورفع التعزيز عنه وعدالته وإبقائه على وظائفه فأجابه إلى ذلك كله وكبسه جماعة فوجدوه مع جماعة يشربون الخمر فأمر النائب بمصادرته فبادر اليوم الثاني إلى القاضي وأثبت محضرا شهد فيه الذين كبسوه أنهم لم يروه سكرانا ولا شموا منه رائحة الخمر وإنما وجدوه في ذلك البيت وفي المكان زبدية خمر وشفع له بعض الناس فأعفي من المصادرة ثم جاء كتاب من السلطان يعزله من جميع جهاته التى كان يدرس فيها ثم عينت له بعد أيام وظائف كثيرة وتقدم واشتهر صيته وكانت له وجاهة عند الدولة
وكان ممن أفتى بأن الن ا صر لا يصلح للملك ودس أعداؤه إلى الناصر قصيدة ذكروا أنه هجاه بها فأراد القبض عليه بعض أمراء السلطان ففر إلى غزة قال جلال الدين القزويني كنت عند الناصر فدخل الحاجب فقال صدر الدين بن الوكيل بالباب فقال يدخل فلما دخل قال له الحاجب بس الأرض فامتنع وقال مثلي لا يبوس الأرض إلا لله
قال فما شككت أن دمه يسفك فقال له الناصر أنت فقيه تركب البريد وتروح إلى مصر وتدخل بين الملوك وتعير الدول

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢٩١/١

وتهجو السلطان فقال حاشا لله وإنما أعدائي وحسادي نظموا ما أرادوا على لساني وهذا الذي تكلمته أنا معي ثم أخرج قصيدة في وزن تلك القصيدة التى نسبوها إليه نحو مأتي بيت فأنشدها فصفح عنه

قال جلال الدين فلما أصبحنا." (١)

١٣٠-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني (١٢٥٠)

"وتسعين وستمائة وتعانى الأدب فلازم شمس الدين بن الصانع الدمشقي ثم تردد إلى الشهاب محمود ومدح ابن صصري بقصيدة أولها

(أما ولواحظ الحدق السواجي ... لقد أصبحت منها غير ناجي)

(فقرضها الشهاب محمود ثم أكثر من النظم وكان سهلا عليه قال ابن حجر في الدرر وديوانه قدر ست مجلدات وهو ابن عشرين سنة ولصاحب الترجمة سماع في الحديث من ابن الشحنة وطبقته وكان مسلطا على ابن نباته كلما نظم شيئا عارضه وناقضه ومن ذلك ان ابن نباته نظم تائية في مدح ابن الزملكاني وجعل غزلها في وصف الخمر عارضها وعرض به فقال في آخر قصيدته

(ما شاب مدحي لكم ذكر المدام ولا ... أضحت جوامع لفظي وهي حانات)

(ولا طرقت حمى خمارة سحرا ... ولا اكتست لي بكاس الراح راحات)

قال ابن حجر ولكن اين الثرى من الثريا ومن شعره فيمن التحى

(كم تظهر الحسن البديع وتدعي ... وبياض وجهك في النواظر مظلم)

(هل يصدق الدعوى لمن في وجهه ... بالذقن كذبه السواد الأعظم)

قال الصفدي كان طويل النفس في الشعر لكن لم يكن له غوص على المعانى والاحتفال بطريقة المتأخرين لكنه مقراض الإعراض كان هجوه أكثر من مدحه وقد أهين بسبب ذلك وصفع وذلك أنه حج سنة ٧٥٥ فلم يترك في الركب أحدا من الأعيان إلا هجاه فأجمعوا عليه بسبب." (٢)

١٣١-التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة (٢٧٩)

"رأيت الخير عاش لنا فعشنا ... وأحياني مكان أبي الزناد

وسار بسيرة العمرين فينا ... بعدل في الحكومة واقتصاد

٢٨١٦- أخبرني مصعب، قال: هجا عبد الحميد مولى إبراهيم بن عدي أبا الزناد، فقال:

كان ابن ذكوان مطويا على خرق ... فقد تبين لما كشف الخرق [ق/١٢٩/ب]

وكان ذا خلق حلسا يعاش به ... فأصبح اليوم لا دين ولا خلق

٢٨١٧) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر:

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢٣٥/٢

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢٨٧/٢

٢٨١٨- وأخبرنا مصعب، قال: عبد الرحمن بن القاسم بن أبي بكر من خيار المسلمين، وأمه: قريبة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر.

٢٨١٩- حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، قالت: وتقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا.

قال أيوب قال: يحيى رفعه لنا، فنهاه عبد الرحمن، وقال: إنها لم ترفعه فترك يحيى الرفع.

٢٨٢٠- حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أفلح، قال: كان نقش خاتم عبد الرحمن اسمه واسم أبيه.

٢٨٢١- حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: كتب أيوب إلى عبد الرحمن بن القاسم فبدأ بعبد الرحمن." (١)

١٣٢-التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة (٢٧٩)

"١١٠١- وصفوان بن مخرمة الزهري، قد تقدم ذكره أيضا.

١١٠٢- وصفوان بن المعطل السلمي، ثم الذاكواني:

حدثنا محمد بن مقاتل المروزي، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن صفوان بن المعطل السلمي، قال: ضرب حسان بن ثابت الأنصاري بالسيف في هجاء هجاه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاستعداه عليه فلم يقده منه وعقل له جرحه وقال: إنك قلت قولا سيئا".

١١٠٣/أ- وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من "سليم" جماعة

١١٠٣/ب- العباس بن مرداس السلمي.

١١٠٤- وعمرو بن عبسة: أبو نجيح السلمي.

١١٠٥- ومعاوية بن جاهمة السلمي.

١١٠٦- ومعاوية بن الحكم السلمي.

١١٠٧- وعتبة بن الندر السلمي.

١١٠٨/أ- والعرباض ابن سارية السلمي." (٢)

١٣٣-التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"البرزالي ولازمه أربعة وعشرين سنة فأكثر حتى كان انتفاعه به وابن عبدوس وعمر بن محمد القلشاني - بكسر القاف وسكون اللام ثم معجمة ثم نون - وعنه أخذ الأصلين والعربية والمعاني والبيان والمنطق ومحمد الطلبي بموحدتين الأولى مضمومة بينهما لام ساكنة ومحمد بن مرزوق وأبي القاسم العقباني والعربية أيضا عن حسن العلويني وأحمد

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة ٢٦٧/٢

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٣٠١/١

الشماع والفرائض والحساب عن يوسف الندلسي وسمع على البرزلي وابن مرزوق والعقباني والشماع في آخرين ثم قصد التجرد وظهر له النية في الاشتغال والاشغال فاسدة فارتحل للحج في سنة أربع وأربعين وسافر في البحر في أواخر ربيع الآخر منها في مركب لبعض الفرنج فخرج عليهم مركب للجنويين فأصيب مركبهم منه فقصدوا رودس وأقاموا بها نحو عشرين يوما حتى أصلحوها ثم قدم القاهرة وسافر منها في البحر أيضا لمكة فقدمها في رمضان منها فحج وزار صحبة الركب وقطن المدينة وصاهر قاضيها فتح الدين بن صالح وبقي على طريق السياحة مدة ثم سئل في الاشتغال فامتنع ثم استخار الله فانشرح له صدره وتصدى لاقراء الفقه والعربية وكان محمد بن نافع — الآتي – وغيره يمتنعون من الإقراء معه وربما حضر بعضهم عنده مع الصلاح والعبادة حتى إنني رأيت أهل المدينة فيه كلمة إجماع ومع ذلك فقد قال البقاعي إنه لقيه في جمادي الثاني سنة تسع وأربعين بقباء وكتب عنه من نظمه:

يا سيدي يا رسول الله يا سندي ... يا عمدتي يا رجائي منتهى أملي

أنت الوجيه الذي ترجى شفاعته ... كن لي شفيعا غدا يا خاتم الرسل

وبحث – فيما زعم – معه وقال إنه رآه شديد الإعجاب بنفسه مع إظهار الصلاح والمبالغة في التبرؤ من الدنيا وبالغ في الحط عليه ووصفه بالعجب والكبر والحسد قال وأهل المدينة مفتونون به.

ثم هجاه بقوله:

وثعبان بدا في زي حبل ... لأجعله جريرا للبعير

يخادع كالجريري كل غر ... فقلت: لحاك ربي من جريري

وهو والد زوجة البدر حسن بن زين الدين الآتي مات في صبيحة الخميس الثلاثين من رمضان سنة تسع وأربعين وقد رأيت إجازته في عرض عبد السلام الأول ابن الشيخ ناصر الدين الكازروني رحمه الله وإيانا.

١٨٩ – أحمد بن سليمان أحمد — الشهاب – المصري المالكي ويعرف بالتروجي أقام بالإسكندرية مدة ثم جال في البلاد ودخل العراق والهند وعظم أمره ببنجاله من." (١)

١٣٤–التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"في شيئين: في الرمي وطلب العلم فنلت من الرمي حتى كنت أصيد من عشرة عشرة وسكت عن العلم فقيل: أنت والله في العلم أكبر منك وفي الرمي ومناقبه لا تنحصر أوردها خلق من الأئمة خلفا عن سلف "اجتمع لي منهم نحو الأربعين" فكان آخرهم شيخا وكنت كراهة من كلماته ومواعظه وحكمه وشعره وثبت عنه قوله: رأيت علي بن أبي طالب في النوم فسلم علي وصافحني وخلع خاتمه فجعله في إصبعي ففسرها لي عمي فقال: أما مصافحتك لعلي فأمان من العذاب وأما خلع خاتمه وجعله في إصبعك فسيبلغ أسمك ما بلغ اسم علي وعن ابن عبد الحكم: إن أمه لما حملته كان للعدي خارج من فرجها حتى أنقص بمصر ثم وقع في كل بلد منه بشطيه فتأوله أصحاب الرؤيا: أنه يخرج عالم يخص علمه أهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان انتهى وهو المشار إليه بقوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم أهد قريشا

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١٠٨/١

فإن عالمها يملأ طباق الأرض علما" وبه صرح أبو نعيم عبد الملك بن محمد حيث قال: فيه علامة شبه للميزان: المراد به رجل من علماء هذه الأمة من قريش قد ظهر علمه وانتشر في البلاد وهذه صفة لا يعلمها قد أحاطت إلا بالشافعي إذا كان كل واحد من قريش من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وإن كان علمه قد ظهر وانتشر فإنه لم يبلغ مبلغا يقع تأويل هذه الرواية عليه إذ كان لكل واحد منهم نتف وقطع من العلم ومسائل وليس في بلدة من بلاد المسلمين مدرس ومفتي ومصنف يصنف على مذهب قريش إلا على مذهب الشافعي فعلم أنه المعني لا غيره وقال أحمد: إن الله يفيض لهذه الأمة في كل مائة سنة من يعلمهم السنن وينقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائتين الشافعي ومن بديع كلامه من استغضب فلم يغضب فهو جمال ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان ومن ذكر فلم ينزجر فهو محروم ومن تعرض لما لا يعنيه فهو الملوم ومن اقتصر على علمه لم يشعر بكثرة العلم ويحتاج طالب العلم إلى ثلاث خصال: أولها طول العمر والثانية سعة ذات اليد والثالثة: الزكاة وأذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأني قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية: لكأني رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأني قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية: لكأني رأيت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن نظمه:

وقد يهجو الزمان بغير جرم ... ولو نطق الزان به هجانا

ديانتنا التصنع والترائي ... فنحن به نخادع من يرانا

وليس الذئب يأكل لحم ذئب ... ويأكل بعضا بعضاص عيانا

مات في آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين بمصر وقبره بالقرافة طاهر يزار." (١)

١٣٥-الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِر القُرَشي (٧٧٥)

"فى الجواري حين حمض بهن قال وما التحميض فذكرت له الدبر فقال هل يفعل ذلك أحد من المسلمين وقد ذكر بعض أصحابنا فيما أجاب به المعدل الذى هجا الإمام مذفران سالما روى عن ابن عمر خلافه فقال شعر ... إن كنت ذا كذب على أشياخنا ... متنقصا لأبي حنيفة أو زفر

فعليك اثم الشيخ أعني مالكا ... فى قوله وطى الحلائل فى الدبر

هذا مقال قد رووا عن سالم ... تكذيب ناقله وتزوير الخبر ... وذكر الإمام الأندلسي وقال مالك لابن وهب وعلي بن زياد لما أخبراه أن ناسا بمصر يتحدثون ذلك عنه فنفر عن ذلك وبادر إلى تكذيب الناقل وقال كذبوا علي ألستم قوما عربا أو يكون الحرث إلا موضع النبت قال ثعلب شعر ... إنما الأرحام أرضون محترف ... فعلينا الزرع وعلى الله الإنبات ...

أقول ولا يبعد الجمع بين نفي القول المذكور واثباته أن محل الثاني إذا كانت المرأة حائضا كما نقل شيخ مشايخنا السيوطي فى الدر المنثور رواي ا ت كثيرة عن بعض السلف والله سبحانه أعلم

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٤٤٦/٢

وذكر الديلمي بإسناده إلى القاسم بن عدي العجلي قيل للإمام كيف اخترت حمادا قال بتوفيق الله تعالى وتأملت فى العلوم فقلت الكلام عاقبته سوء ونفعه قليل أن تبحر فيه لا يقدر على الكلام جهارا ويرمي بالهوى وعاقبة الأدب مجالسة الصبيان وعاقبة الشعر التكدي بالمدح وقول الجفاء والخناء وتمزيق الدين وعلم القراءة بعد جمع الكثير منه فى العمر الطويل مجالسة الأحداث وربما يرمي بسؤ الحفظ فيلزمه ذلك وعلم الفقه أولى لمجالسة المشائخ." (١)

١٣٦-الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز (١٣٣٢)

"بالملك وكان لها ابنان من الإسكندر اسم الأكبر منهما (هرفانوس) والآخر (أرستيلوس) وكان صغيرتين عند موت أبيهما فلما كبرا عنيت (هرفانوس) للكهنوتية، وقدمت (أرستيلوس) على العساكر والحروب وضمت إليه الربانيين وأخذت الرهن من جميع الأمم وسألها الربانيون في الأخذ بثأرهم من القراپين وكانوا خلقا كثيرا وجاء القرايون إلى ابنها الكهنوت ينكرونه ذلك وإنه إذا فعل بهم ذلك وقد كانوا سيفا لأبيه الإسكندر فقد تحدث النفرة من سائر الناس وسألوه أن يلتمس إذنها في الخروج عن القدس والبعد عن الربانيين فأذنت له رغبة في انقطاع الفتنة، وخرج معه وجوه العسكر ثم ماتت خلال ذلك لتسع سنين من دولتها ويقال: إن ظهور عيسى - صلوات الله عليه- كان في أيامها.

وفيما ذكره ابن خلدون في آخر هذه القصة: إن ظهور السيد المسيح كان في أيام الإسكندره مخالفة لم تتفق عليه المؤرخون المحققون. والصحيح أنها توفيت سنة ٧١ أو ٧٠ قبلا لميلاد.

أسماء معشوقة جعد بن مهجع العذري

هي من بني كلب ولم أعثر لها على اسم إلا من قوله:

لعمرك ما حبي لأسماء تاركي ... صحيحا ولا أقضى به فأموت

وكان سبب عشقه لها أن له أخوالا من كلب حول ماله إليهم خشية التلف فأقام عندهم ثم خرج يوما على فرس وقد صحب شرابا فاشتد الحر وظهرت له دوحة، فقصدها ونزل تحتها، فما استقر حتى بان له شخص عليه درع أصفر وعمامة سوداء يطرد سخلة وأتانا فقتلهما وقصد الدوحة ونزل بها فحادثه فوجد في ألفاظه عذوبة لا تقدر وخلب عقله فدعاه إلى الشراب فشرب وقام ليصلح من شأن فرسه فتزحزح الدرع عن ثدي كحق العاج فقال: امرأة أنت؟ قالت: نعم، ولكن شديدة العفاف حسنة الأخلاق والمفاكهة. فعلقها من تلك الساعة وسألها الزيارة فذكرت أن لها إخوة شرسة وأبا كذلك ثم مضت ولازم الوساد سنة كاملة ثم شكى إلى أحد أصحابه، فأشار عليه أن يخطبها من أبيها ومضى معه حتى نزلا بـالشيخ، فأحسن ملقاهما فقال له: قد أتيتك خاطبا. قال: فوقا لكفاءة. وزوجه بها، فبنى بها من ليلته، فلما كان الغد جاء صاحبه فقال: كيف كانت ليلتك وكيف وجدت صاحبتك؟ قال: أبدت لي كثيرا مما أخفته عني قديما وسألتها فأنشدت:

كتمت الهوى إني رأيتك جازعا ... فقلت فتى بعد الصديق يريد

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِرِ القُرَشي ٤٦٧/٢

فإن تطرحني أو تقول فتية ... يضير بها برح الهوى فتعود
فوريت عما بي وفي الكبد والحشا ... من الوجد برح فاعلمن شديد
فبارك لهما وانصرف فكان ينشد:
يا رب كل غدوة وروحه ... من محرم يشكو الضحى والرحه
=أنت حسيب الخصم يوم الروحه

أسماء ابنة حصن

هي ابنة حصن بن حذيفة الفزارية قد استودعهما عامر بن الطفيل درعه في يوم الرقم فأدتها إليه بعد ذلك وذكرها في شعره الذي هجا فيه بني غطفان إذ قال:

قد سألت أسماء وهي خفية ... بصحائها أطردت أم لم أطرد
فلأبغينكم اتصاد عوارضها=ولأقبلن الخيل لابة خرغد
ولأبرزن بمالك وبما لك ... وأخي المروءات الذي لم يسند." (١)

١٣٧-الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز (١٣٣٢)

"معاذ الله ينكحني خبر كي ... يقال أبوه من جشم بن بكر
ولو أمسيت في جشم هديا ... لقد أمسيت في دنس وفقر

فخرج إليه أبوها فقال: يا أبا قرة، قد امتنعت ولعلها أن تجيب فيما بعد فقال دريد: سمعت ما دار بينكما وانصرف غضبان وقال يهجو الخنساء:

لمن طلل بذات الخمس أمس ... عفا بين العقيق فبطن خرس
أشبهها غمامة يوم دجن ... تلألأ برقها أو ضوء شمس

وهي طويلة اضربنا عنها فقيل للخنساء: ألا تجيبيه؟ فقالت: لا أجمع عليه أن أرده وأهجوه، ولما ردت دريدا خطبها رواحة بن عبد العزيز السلمي فولدت له عبد الله، ثم خلف عليها مرداس بن أبي عامر فولدت له يزيد ومعاوية وبنتا اسمها عمرة.

حكى بعضهم أنه لما كانت ليلة زفاف عمرة كانت أمها جالسة ملتفة بكساء أحمر وقد هرمت وهي تلحظ ابنتها لحظا شديدا فقال القوم: يا عمرة، ألا تحرشت بأمك فإنها الآن تعرف بعض ما أنت فيه، فقامت عمرة تريد شيئا، فوطأت على قدمها وط أة أوجعتها فقالت لها وقد اغتاظت: حسن إليك يا حنفاء كأنما تطئين أمة ورهاء أنا كنت أكرم منك عرسا، وأطيب ورسا، وذلك زمان إذ كنت فتاة أعجب الفتيان، لا أذيب الشحم ولا أرعى البهم، كالمهرة الصنع لا مضاعة ولا عند مضيع، فضحك القوم من غيظها.

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٣٩

وكانت الخنساء من شواعر العرب المعترف لهن بالتقدم وهي تعد من الطبقة الثانية في الشعراء، وأكثر شعرها في رثاء أخويها معاوية وصخر. وكان معاوية أخاها لأمها وأبيها، وكان صخر أخاها لأبيها وأحبهما إليها واستحق صخر ذلك منها لأنه كان موصوفا بالحلم مشهورا بالجود معروفا بالتقدم والشجاع، محظوظا في العشيرة وأجمل رجل في العرب، فلما قتل جلست الخنساء على قبره زمانا طويلا تبكيه وترثيه وفيه جل مراثيها، وكانت في أول أمرها تقول البيتين أو الثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وصخر وقد أجمع الشعراء على أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها.

وقيل لجرير: من أشعر الناس؟ فقال: أنا لولا هذه الخبثية -يعني الخنساء- قال بشار: لم تقل امرأة شعرا إلا تبين الضعف في شعرها. فقيل له: أو كذلك الخنساء؟ قال: تلك فوق الرجال. وكان الأصمعي يقدم ليلى الأخيلية عليها.

قال المبرد: كانت الخنساء وليلى فائقتين في أشعارهما متقدمتين لأكثر الفحول، وكان النابغة الذبياني يجلس للشعراء في سوق عكاظ وتأتيه الشعراء فتنشده أشعارها فأنشدته الخنساء في بعض المواسم قصيدتها الرائية التي في أخيها صخر، فأعجبه شعرها وقال له: اذهبي فأنت أشعر من كانت ذات ثديين، ولولا هذا الأعمى أنشدني قبلك -يعني الأعشى- لفضلتك على شعراء هذا الموسم فإنك أشعر الإنس والجن وكان ممن عرض شعره في ذلك الموسم حسان بن ثابت فغضب وقال: أنا أشعر منك ومنها. فقال: ليس الأمر كما ظننت، ثم التفت إلى الخنساء. وقال: ياخناس خاطبيه، فالتفتت إليه الخنساء وقالت: ما أجود بيت في قصيدتك هذه التي عرضت٥١ آنفا؟ قال قولي فيها:

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت: ضعفت افتخارك وأندرته في ثمانية مواضع في بيتك هذا. قالت: قلت لنا: الجفنات والجفنات مادون الغر، ولو قلت: الجفان لكان أكثر، وقلت: الغر، والغرة: بياض في الجبهة، ولو قلت: البيض لكان أكثر اتساعا، وقلت: يلمعن، واللمع: شيء يأتي بعد شيء، ولو قلتك يشرقن لكان أكثر لأن الإشراق أدوم من اللمعان. وقلت بالضحى ولو قلت: بالدجى لكان أكثر إطراقا، وقلت: أسياف، والأسياف: ما دون العشرة، ولو قلت: سيوفا لكان أكثر،." (١)

١٣٨-الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز (١٣٣٢)

"ولا طريب فأضحكت أهل المجلس جميعا منه فخجل فكان بعد ذلك يبسط لسانه فيها ويعيب صنعتها ويقول: هي ألف صوت في العدد وصوت واحد في المعنى وهي مثل قول أبي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول:

يا عين بكى خالدا ... ألفا ويدعى واحدا

قال الأصبهاني: وليس الأمر كما قال: إنها لصنعة شبهت فيها صنعة الأوائل وجودت وبرزت.

منها: أأن سكنت نفسي وقل عويلها. ومنها: يقول همي يوم ودعتها. ومنها: إذا أردت انتصافا كان ناصركم وعدد لها جملة أصوات في الأغاني لا لزوم لذكرها هنا وقيل: إن مولى عريب خرج إلى البصرة وأدبها وخرجها وعلمها الخط والنحو والشعر والغناء فبرعت في ذلك كله وتزايدت حتى قالت الشعر، وكان لمولاها صديق يقال له حاتم بن عدي من قواد خراسان. وقيل: إنه كان يكتب لعجيف على ديوان الفرض فكان مولاها يدعوه كثيرا ويخالطه، ثم ركبه دين فاستتر عنده

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/١١٠

فمد عينه إلى عريب فكاتبها فأجابته وكانت المواصلة بينهما وعشقته عريب، فلم تزل تحتال حتى اتخذت سلما من عقب وقيل: من خيوط غلاظ وسترته حتى إذ همت بالهرب إليه بعد انتقاله عن منزل مولاها بمده وقد أعد لها موضعا لفت ثيابها وجعلتها في فراشها بالليل ودثرتها بدثارها، ثم تسورت من الحائط حتى هربت فمضت إليه فمكثت عنده زمانا.

وقيل: إنها لما صارت عنده بعث إلى مولاها يستعير منه عودا تغنيه به فأعاره عودها وهو لا يعلم أنها عنده ولا يتهمه بشيء من أمرها فقال عيسى بن عبد الله بن إسماعيل المراكبي وهو عيسى بن زينب يهجو أباه ويعيره بها وكان كثيرا ما يهجوه:

قاتل الله عريبا ... فعلت فعلا عجيبا

ركبت والليل داج ... مركبا صعبا مهوبا

فارتقت متصلا بالنج ... م أو منه قريبا

صبرت حتى إذا ما ... أقصد النوم الرقيبا

مثلت بين حشايا ... هالكي لا تستريبا

خلفا منها إذا نو ... دي لم يلف مجيبا

ومضت يحملها الخو ... ف قضيبا وكثيبا

محة لو حركت خف ... ت عليها أن تذوبا

فتدلت لمحب ... فتلقاها حبيبا

جذلا قد نال في الدن ... يا من الدنيا نصيبا

أيها الظبي الذي تس ... حر عيناه القلوبا

والذي يأكل بعضا ... بعضه حسنا وطيبا

كنت نهبا لذئاب ... فلقد أطعمت ذيبا

٣ وكذا الشاة إذا لم=يك راعيها لبيبا

لا يبالي وبأ والمر ... عى إذا كان خصيبا

فلقد أصبح عبد الله ... كشخان حريبا

قد لعمري لطم الوجه ... وقد شق الجيوبا." (١)

١٣٩-الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز (١٣٣٢)

"خنساء طيري بجناحين ... أصبحت معشوقة نذلين

من كان يهوى عاشقا واحدا ... فأنت تهوين عشيقين

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٣٣٣

هذا القصيدي وهذا الفتى ل ... حافصي قد زاراك فردين

فضحت من هذا وهذا كما ... ينعم خنزير بحشين

فقالت خنساء تجيبها:

ماذا مقال لك يا فضل بل ... مقال خنزيرين فردين

يكنى أبا الشبل ولو أبصرت ... عيناه شبلا راث كزين

وقالت فضل في خنساء:

إن خنساء لا جعلت فداها ... اشتراها الكسار من مولاها

ولها نكهة يقول محادث ... ها أهذا حديثها أم فساها

وقالت خنساء في فضل وأبي شبل:

تقول له فضل إذا ما تخوفت ... ركوب قبيح الذل في طلب الوصل

حرام فتى لم يلق في الحب ذلة ... فقلت لها لا بل حرام أو شبل

وقالت خنساء تهجو أبا شبل لمساعدته فضل عليها:

ما ينقضي فكري وطول تعجبي ... من نعجة تكنى أبا الشبل

لعب الفحول بسفلها وعجانها ... فتمردت كتمرد الفحل

لما اكتنيت بما اكتنيت به ... وتسمت النقصان بالفضل

كادت بنا الدنيا تميد ضحى ... ونرى السماء تذوب كالمهل

ولما وصلت هذه الأبيات إلى أبي شبل غضب منها ولم يجب عليها وقال يهجو مولاها هشاما:

نعم مأوى العذاب بيت هشام ... حين يرمي اللثام باغي اللثام

من أراد السرور عند حبيب ... لينال السرور تحت الظلام

فهشام نهاره ودجى الل ... يل سواء نفسي فداء هشام

ذاك حر دواته ليس تخلو أبدا من تخرق الأقلام

وزارت فضل سعيد بن حميد ليلة على موعد بينهما، فلما حصلت عنده جاءتها جاريتها مبادرة تعلمها أن رسول الخليفة قد جاء يطلبها، فقامت مبادرة، فمضت فلما كان من غد كتب إليها ابن حميد:

ضن الزمان بها فلما نلتها ... ورد الفراق فكان أقبح وارد

والدمع ينطق للضمير مصدقا ... قول المقر مكذبا للجاحد

وقال لها عبيد بن محمد صبيحة قتل المنتصر والمعتز ماذا نزل بكم البارحة؟ فقالت:

أن الزمان بذحل كان يطلبنا ... ما كان أغفلنا عنه وأسهانا

مالي وللدهر قد أصبحت همته ... مالي وللدهر ما للدهر لا كانا

وخرجت فيحة جارية المتوكل إلى سيدها يوم نيروز وبيدها كأس بلور بشراب صاف فقال لها: ما هذا فديتك؟ قالت: هديتي لك في هذا اليوم عرفك الله بركته، فأخذها من يدها ونظر إليها فإذا مكتوب على خدها." (١)

١٤٠-الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز (١٣٣٢)

"ستحملني ورحلي ذات رحل ... عليها بنت آباء كرام

إذا جعلت سواد الشام جيشا ... وغلق دونها باب اللئام

فليس بعائد أبدا إليهم ... ذوو الحاجات في غلس الظلام

أعاتك لو رأيت غداة بنا ... عزاء النفس عنكم واعتزامي

إذا لعلمت واستيقنت أني ... مشيعة ولم ترعى ذمامي

أأجعل مثل توبة في نداه ... أبا الذبان فوه الدهر دامي

معاذ الله ما عسفت برحلي ... تغذ السير للبلد التهامي

أقلت خليفة فسواه أحجى ... بامرته وأولى باللثام

لثام الملك حين تعد بكر ... ذوو الأخطار والخطى الحسام

فقيل لها: أي الكعبين عنيت؟ قالت: ما إخال كعبا ككعبي.

وقيل: إن ليلى الأخيلية دخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت وعجزت فقال لها: ما أرى توبة فيك حين هويك؟ قالت: ما رآه الناس فيك حين ولوك. فضحك عبد اللمك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها. وكانت دخلت على مروان بن الحكم يوما فقال لها: ويحك يا ليلى بالغت في نعت توبة! فقالت: أصلح الله الأمير والله ما قلت إلا حقا، ولقد قصرت وما رأيت رجلا قط كان أربط منه على الموت جأشا، ولا أقل إيحاشا يحتدم حين يرى الحرب ويحمى الوطيس بالضرب، فكان وعهد الله كما قلت:

فتى لم يزل يزداد خيرا لمذنب ... على أن علاه الشيب فوق المسائح

تراه إذا ما الموت حل بورده ... ضروبا على أقرانه بالصفائح

شجاع لدى الهيجاء بيت مشابح ... إذا انحار عن أقرانه كل سائح

فعاش حميدا لا ذميما فعاله ... وصولا لقرباه يرى غير كالح

فقال لها مروان: كيف يكون توبة على ما تقولين وقد كان خاربا والخارب سارق الإبل خاصة فقالت: والله ما كان خاربا، ولا للموت هائبا، ولكنه فتى له جاهلية ولو طال عمره وأنسأه لا رعوى قلبه ولقضى في حب الله نحبه وأقصر عن لهوه ولكنه كما قال عمه مسلم بن الوليد:

فلله قوم غادروا ابن حمير ... قتيلا صريعا للسيوف البواتر

لقد غادروا جزما وعزما ونائلا ... وصبرا على اليوم العبوس القماطر

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٤٣٥

إذا هاب ورد الموت كل غضنفر ... عظيم الحوايا ليته غير حاضر
مضى قدما حتى تلاقي بورده ... وجاد بسيب في السنين القواشر
فقال لها مروان: يا ليلى، أعوذ بالله من درك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء. فو الله لقد مات توبة وإن كان لمن فتيان العرب وأشدائهم ولكنه أدركه الشقاء. فهلك على أحوال الجاهلية. وكان بينها وبين الجعدي مهاجاة وذلك أن رجلا من قشير يقال له: ابن الحيا وهي أمه واسمه سوار بن أوفى بن سبرة هجاه وسب أخواله من أزد في أمر كان بين قشير وبين بني جعده وهم بأصبهان فأجابه النابغة بقصيدته التي يقال لها الفاضحة (سميت بذلك لأنه ذكر فيها مساوئ قشير وعقيل وكل ما كانوا يسبون به وفخر بمآثر قومه وبما كان من بطون بني عامر سوى هذين الحيين من قشير وعقيل) فقال:." (١)

١٤١-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"ثم درس بالغزالية سنة ٩٤ وولي قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ وكان يتفضل على كل من قدم من أمير وكبير وعالم وهداياه لا تنقطع لأهل الشام ولا لأهل مصر مع التودد والتواضع الزائد والحلم والصبر على الأذى هجاه ابن المرحل ببليقة فتحيل حتى وصلت إليه بخط الناظم فاتفق أنه دخل عليه فغمز مملوكه فوضعها أمامه مفتوحة فلما جلس ابن المرحل لمحها فعرفها فلما لحق القاضي أنه عرفها أشار برفعها ثم أحضر له بقجة قماش وصرة فضة وقال له خذ هذه جائزة البليقة فأخذها ومدحه ودخل عليه شاعر ومعه قصيدتان فيه هجو ومدح وأضمر أنه يعطيه المدح فإن أرضاه وإلا أعطاه الهجو فغلط فأعطاه الهجو فقرأها وأعطاه الجائزة وأوهم من حضر أنها المدح فلما خرج الشاعر وجد قصيدة المدح فعاد بها إليه وأظهر الاعتذار فما واخذه

٦٨١ - أحمد بن محمد بن سالم المغربي الحنبلي كتب عنه سعيد الذهلي قصيدة نبوية أولها
(يا سائق العيس لا تخبب فتى شغف ... من البدور التي في حبها التلف)
٦٨٢ - أحمد بن محمد بن سعد المالكي الشروطي كان عارفا بالشروط." (٢)

١٤٢-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"٨٥٤ - أحمد الأديب المصري الناذري المعروف بسميكة هو الذي يقول فيه المعمار
(قالوا سميكة قد هجا ... ك وفي هجاك قد انهمك)
(قلت الخرا في ذقنه ... وزنا بأرطال السمك)
ومن قول سميكة
(يا سادة طاب بهم مدحي ... أنتم سروري وبكم فرحي)
(بحقكم لا تعتبوا مدنفا ... معودا بالبسط والمزح)

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٤٧٥
(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣١٣/١

(وسامحوا سميكة إن جنى ... وقابلوا بالعفو والصفح)

(ولا تقولوا أنه هارب ... يأكله الناس بلا ملح)

وكان كثير الإسراف على نفسه وانصلح قبل موته وأقلع إلى أن مات في الطاعون العام عام تسع وأربعين وسبعمائة ٧٤٩ وهو القائل مطلع موشح

(بادر لوصل الحبيب بادر ... فإن وقت الوصال نادر) ذكر من اسمه إدريس إلى إسحاق

٨٥٥ - إدريس بن علي بن عبد الله الحسني الحمزي الأمير عماد الدين أبو موسى الصنعاني كان من أمراء صنعاء ثم انتهى إلى المؤيد داود صاحب اليمن." (١)

١٤٣-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"أم لا وفي كلامه رمز إلى أن حقها اختلط بباطلها وهو جهل مفرط وقد قال ابن مكتوم في ترجمته من تاريخ النجاة قدم علينا في زي الفقراء ثم تقدم عند الحنابلة فرفع إلى الحارثي أنه وقع في حق عائشة فعزره وسجنه وصرف عن جهاته ثم أطلق فسافر إلى قوص فأقام بها مدة ثم حج سنة ٧١٤ وجاور سنة ١٥ ثم حج ونزل إلى الشام فمات ببلد الخليل سنة ٧١٦ في رجب وقال ابن رجب وذكر بعض شيوخنا عمن حدثه أنه كان يظهر التوبة ويتبرأ من الرفض وهو محبوس قال ابن رجب وهذا من نفاقه فإنه لما جاور في آخر عمره بالمدينة صحب السكاكيني شيخ الرافضة ونظم ما يتضمن السب لأبي بكر ذكر ذلك عنه المطرى حافظ المدينة ومؤرخها وكان صحب الطوفي بالمدينة وكان الطوفي بعد سجنه قد نفي إلى الشام فلم يدخلها لكونه كان هجا أهلها فعرج إلى دمياط فأقام بها مدة ثم توجه منها إلى الصعيد وله سماع على الرشيد بن أبي القاسم وأبي بكر بن أحمد بن أبي البدر وإسماعيل بن أحمد بن الطبال وقرأت بخط الكمال جعفر كان القاضي الحارثي يكرمه ويبجله ونزله في دروس ثم وقع بينهما كلام في الدرس فقام عليه ابن القاضي وفوضوا أمره إلى بعض النواب فشهدوا." (٢)

١٤٤-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"القاضي سليمان الحنبلي وسأله أن يحكم بصحة إسلامه وحقن دمه ورفع التعزير عنه والحكم بعدالته وإبقائه على وظائفه فأجابه إلى ذلك كله وحكم له بردها عليه وذلك في المحرم سنة ٧٠٨ وفي ربيع الأول أعيدت العذراوية للصدر سليمان فلما كان في جمادى الأولى انتدب لابن الوكيل جماعة وأحضروا والي البز وكبسوه بالصالحية مع جماعة شربة فأمر النائب بمصادرة ابن الوكيل فبادر في ثاني يوم إلى القاضي وأثبت محضرا شهد فيه الذين كتبوه أنهم لم يروه سكران ولا شموا منه رائحة خمر وإنما وجدوه في ذلك البيت وفي المكان زبدية خمر فأثبت القاضي المحضر وسأل ببقاء عدالته وشفع له بعض الناس فأعفي من المصادرة ثم جاء في العشرين من رجب كتاب من السلطان بعزله من جميع

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٤٠٩/١

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٢٩٩/٢

جهاته فتوجه إلى سندمر بحلب فأقام عنده ورتب له راتبا وكان بمصر لما مات الشيخ زين الدين الفارقي وبيده معظم وظائف البلد فعين نائب الشام إذ ذاك الوظائف لكبراء البلد فحضر توقيع الناصر لابن الوكيل بجميع الوظائف فقام كبار الشام من جميع الوظائف في وجهه بسبب الخطابة وكتبوا فيه محاضر بعدم أهليته لذلك فجاء الجواب بأنا لم نظن أن من ينسب إلى العلم يشتمل على هذه القبائح وأمر بتعين الخطابة والإمامة لشرف الدين الفزاري وكان باشرها أياما ثم توقف بسبب هذه الكائنة ثم استقر وفرحوا به وباشر صدر الدين المدارس واشتهر صيته وكانت له وجاهة وتقدم عند الدولة ونادم الأفرم مدة وكان ممن أفتى بأن الناصر لا يصلح للملك ودس أعداؤه إلى الناصر قصيدة ذكروا أنه هجاه بها فأراد الفخر ناظر." (١)

١٤٥-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"قال الصفدي وكان قد تسلط على ابن نباتة كلما نظم شيئا عارضه فيه وناقضه قلت ولكن أين الثريا من الثرى

(لا يضر البحر أمسي زاخرا ... إن رمى فيه غلام بحجر)

ومن شعر الخياط فيمن التحي

(كم تظهر الحسن البديع وتدعي ... وبياض وجهك في النواظر مظلم)

(هل تصدق الدعوى لمن في وجهه ... بالذقن كذبة السواد الأعظم)

وله

(قد طال فكري في قريضي الذي ... من نفعه لست على طائل)

(أمرني زيدا فصرت امرءا ... صاحب ديوان بلا حاصل)

قال الصفدي كان طويل النفس في الشعر لكن لم يكن له غوص على المعاني ولا احتفال بطريقة المتأخرين ذات المباني لكنه مقراض الأعراض وكنانة نبل أنفذ من سهام الأغراض وكان هجوه أكثر من مدحه وقد أهين بسبب ذلك وصفع وجرس وذلك أنه حج سنة ٥٥ فلم يترك في الركب من الأعيان أحدا إلا هجاه فاجتمعوا عليه ورفعوه إلى أمير الركب فاستحضره وأهانه جدا وحلق لحيته وطوفه ينادى عليه فانزعج من ذلك وكمد مات عن قرب قال الصفدي وكان مع ذلك كثير التلاوة حج مرات وقدرت وفاته بمعان بعد أن رجع من الحج سنة ٧٥٦ في ليلة ١٤ المحرم ودفن على قارعة الطريق وقال ابن كثير كان يذاكر في شيء من التاريخ ويحفظ شعرا كثيرا وكان حسن المحاضرة وكان." (٢)

١٤٦-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"سنة ٦٩٨ وكان حسن الشكل محبوبا إلى الناس وزوجه سلار نائب السلطنة ابنته في سنة ٧٠٤ وجهزها جهازا عظيما يقال أن قيمته مائة وستون ألف دينار ثم اتفق بكتمر الخزندار وبتخاص المنصوري معه على إقامته في المملكة فاستمالا كثيرا من الجند فوشى بيبرس الجمدار بذلك فبادر الناصر بالقبض على بكتمر وبتخاص وأرسل سنجر الجاولي

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٣٧٥/٥

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٥٧/٦

لإحضار موسى فتغيب وكان سنجر حضر إليه ومعه آقش نائب الكرك فسألاه أن يجيب ابن عمه لشيء يسأله عنه فسألهما عن السبب فلم يعرفاه فاستدعى بالوضوء وقام إلى الخلاء فخرج من باب السر فانتظراه إلى أن تحققا أنه فر فندب بكتمر الحاجب وايدغدي لإمساكه فلم يوجد فحنق الناصر وطلب كشتغدي والي القاهرة وألزمه بإحضاره فأمسك حواشيه وعرضوا ونودي بالبلد من أحضره فله خبزه وألف دينار إن كان من العوام ومن أخفاه شنق فلم يظفر بشيء وأمر بإحراق القاهرة فتضرع إليه أرغون النائب إلى أن سكن غضبه وأمسكوا مملوكا صغيرا وضربوه فأقر على الفقيه فضرب الفقيه فدلهم على دار فلم يجدوا فيها أحدا إلى أن عثروا به في مكان مظلم فطلعوا به إلى القلعة فعظم الصياح في دور الحرم بسببه وشفعت فيه أردكي التي كانت زوج الأشرف ثم تزوجها الناصر فأمر بسجنه وذلك سنة عشر وسبعمائة ثم أرسله الناصر مع قجليس إلى قوص فلما كانت في سنة ٧١٨ أشيع موته وكان له فهم وعقل ومحبة في الفضائل وكان ابن عدلان وصيه فشكا إليه أن السرمساحي هجاه فأحضره واستنشده الشعر فأنشده إياه فأمر بضربه وأرسله إلى السجن وحمل له في السر ما لا يترضاه به." (١)

١٤٧-السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين (٧٣٢)

"بالمحيب إلى جنب قبر أبيه زرتهما معا وفقيههم يوم قدمت إليهم حسن بن علي بن الفقيه يحيى بن الفقيه فضل مسكنه النظاري يدرس بمدرسة بنتها امرأة فوقفت عليها وقفا جيدا وكان صاحب دنيا واسعة ولما خشي من الظلمة وتعسفهم على نفسه وعلى المدرسة لاذ بالفقيه أبي بكر التعزي وتزوج ابنة لأخيه عمر فكان بذلك مستقيم الحال حتى هلك الوزراء بالتاريخ الآتي ذكره وحصل عليه بعض تعسف ثم لما قدم ولد الفقيه أبي بكر على قضاء القضاة على ما سيأتي ذكره ولبث ما لبث ثم ظهر للمؤيد منه ما ظهر صودر هذا وحبس وعزر وجرى له أمر لا يليق ذكره ولم تطل مدته بعده بل توفي سنة ثماني عشرة وسبعمائة وكان ذلك تصديقا للأثر الذي هو من تعزز بغير الله ذل

ومنهم يحيى بن فضل بن الفقيه يحيى مقدم الذكر ولاه القاضي محمد بن أبي بكر على طريق عادة حكام الوقت في كراهية من كان قبلهم ونوابهم وفيهم جماعة منهم سهيل يذكر عنه مروءة وشرف نفس ثم المأمون فقيهان خيران لما قدمت المحيب قرأ علي المأمون ويحيى ومحمد بن عثمان شيئا من الأربعينات النووية وهذا محمد بن الفقيه عثمان صاحب الأبيات وهو يومئذ شاب مبارك مترشح لطلب العلو ومنهم بنو الإمام ذكر ابن سمرة منهم جماعة وذكرتهم أيضا ثم تأخر عن زمانهم جماعة منهم الأخوان محمد بن الفقيه عبد الله بن الفقيه سالم الأصغر ومنهم أحمد بن محمد بن سالم أيضا وكانا فقيهين خيرين لكن أحمد كان يقول الشعر وكانت فيه خفة فسمي لأجلها بالمجن وكان يقول الشعر ويسلك طريق أبي الطيب المتنبي فيرحل إلى أقيال اليمن وكرامها ويمتدحهم ويأخذ جوائزهم وكان فقيها فاضلا مترسلا مهذبا متأدبا

حكي أنه ترك شيئا من الكتب مع بعض مشايخ بني عمران في قلعة سير فعبث بها الفأر عبثا شنيعا فلما جاء لأخذها

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٤٢/٦

وجدها مبعثرة فعمل أبياتا منها قوله ... مديح الفأر خير من هجاه ... رجا شيئا فأدرك ما رجاه

وأعطى م ا أراد وما تمنى ... وأحظى الخلق من يعطى مناه ...." (١)

١٤٨-السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي (٨٤٥)

"الشام. وأقام المطيع إلى أن خلع نفسه، وأقام ابنه الطائع لله عبد الكريم فمكث الطائع سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام محكوما عليه ببني بويه، ثم خلع وحبس فقيرا ذليلا حتى مات. وكان الطائع كثير الانحراف على آل علي بن أبي طالب، وسقطت الهيبة في أيامه حتى هجاه الشعراء وطولوا. وقام من بعده القادر بالله أحمد بن إسحاق ابن المقتدر فأقام إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر، وقيل ثلاثا وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوما، وكان دينا بارا بأهله وبالطالبين. وفي أيامه عظمت الديلم والباطنية. واشتهر مذهب الاعتزال، ومذاهب الباطنية والرافضة، وانتشر ذلك في الأرض. وفي أيامه ظهر السلطان يمين الدولة محمود سبكتكين وغزا الهند. وقام من بعده ابنه القائم بأمر الله عبد الله، فثار عليه أرسلان البساسيري وصار يدعي له." (٢)

١٤٩-الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة آمنة محمد نصير (٩٩٩٩٩)

"ضرب الله بها المثل في قوله تعالى: ﴿كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا﴾ (١) وأما أن يصيب كثبانا رملية لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فيغور في أعماقها ولا يستطيعون له طلبا. أو يتأخر نزوله " فيشتد الحال بمن يقيم عليه من القبائل. ومن هنا كان العرب في بواديهم لا يبقون في مكان واحد وإنما يتبعون مواقع القطر.. أضف إلى ذلك أن نجدا شديدة الحرارة إلا ما كان قريبا من الأودية ومسايل المياه القليلة (٢) ".

إذا فلا سبيل للقوم إلى زراعة تكون نواة للحضارة والعمران وبالتالي فلا سبيل إلى صناعة أو تجارة "وأما الصناعات فكانت أبعد الأمم عنها حتى أن البدو منهم كانوا يحتقرونها ويعيبون المحترف بحرفة.. مثلما هجا جرير الفرزدق وكلاهما من تميم بأن أحد أجداد الفرزدق كان محترفا بحرفة هي جلاء السيوف، ويعيبون قوما فيقولون: هم بين دابغ جلد وناسج برد" (٣) وأما التجارة فقد كانت بلاد العرب ل ها ممرا ولم تكن لها مستقرا فتجارة العالم منذ القدم تعبر من الشرق إلى الغرب عبر جزيرة العرب ". وكان للمواصلات التجارية عبر جزيرة العرب طريقان: أحدهما شرقي يصل عمان بالعراق وينقل بضائع اليمن والهند برا ثم يجور غرب العراق إلى البادية حتى ينتهي به المطاف في أسواق الشام ... والطريق الثاني وهو الأهم غربي يصل اليمن بالشام مجتازا بلاد اليمن والحجاز ناقلا بضائع اليمن والحبشة والهند إلى الشام (٤) ".

وبينما استطاع عرب اليمن والحجاز وعمان أن يغتنموا وقوع بلادهم في معابر التجارة العالمية منذ القدم، فإن موقع نجد في قلب الجزيرة العربيةلم يتح للقبائل القاطنة فيها أن تستفيد من الممرين التجاريين في شرق الجزيرة وغربها، اللهم إلا إن تغير قبائل نجد على قوافل التجارة فتسلبها أو أن ترغم أصحاب القوافل على أن تكون تجارتهم في جوارها. (٥)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ٤٣٥/١

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ١٢٥/١

(١) سورة البقرة. آية: ٢٦٤

(٢) محمد الخضري. تاريخ الأمم الإسلامية جـ ١، ص١٤.

(٣) محمد الخضري. تاريخ الأمم الإسلامية، ص١٦.

(٤) سعيد الإفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ط١٣٥٦هـ. بدمشق ص:١٥

(٥) روي بن هشام بسيرته عن إبن إسحاق أن حرب الفجار التي نشبت بين قريش ومن معها من كنانه وبين قيس غيلان وهم بطن من مضر سكنوا اليمامة من قديم فقال:"كان الذي =." (١)

١٥٠-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"عن شعبان الآثاري ولازمه وانتفع به كثيرا وأذن له، وقرأ على ابن خواجا على الكيلاني الشمسية وسمع الحديث على الزينين المراغي وعمل في ختم البخاري عليه لما قرأه فتح الدين النحريري قصيدة تائية مفتوحة طويلة أنشدت عقب الختم من شوال سنة أربع عشرة بالمسجد الحرام والطبري وابن سلامة في آخرين، ودخل اليمن مرارا وسمع بها من النفيس العلوي واجتمع بالشرف ابن المقرىء وأجابه عن اللغز الذي أوله:

(سل العلماء بالبلد الحرام ... وأهل العلم في يمن وشام)

كما ستأتي الإشارة إليه في عبد السلام البغدادي، وتقدم في فنون الأدب وقال الشعر الجيد ومدح أمراء بالشعر المفلق، وراسل شيخنا بقصيدة امتدحه بها وفيها أيضا من نثره حسبما أودعت ذلك برمته الجواهر، مع الخير والدين والسكون والانجماع عن الناس والخط المنسوب والمشاركة في الفضائل، لكنه كان فيما بلغني كأبيه كثير المدح لنفسه. ولقب شاعر البطحاء ولا يعلم أنه هجا أحدا. وقد درس بالمسجد الحرام، وكتب عنه الأئمة من نظمه ونثره، أجاز لي وكتب بخطه من نظمه ما أودعته في ترجمته من معجمي. وممن كتب عنه ابن فهد، ومات في المحرم سنة ست وخمسين بمكة. ودفن بالمعلاة رحمه الله ومسلم جده الأعلى كان أيضا شاعرا من فحول الشعراء الوافدين على الملوك وكبراء العرب. ذكره الخزرجي وغيره بل ترجم الإمام أبا الحسن علي ابن قاسم بن العليف بالفقه والعلم وانه تفقه به غالب الطبقة المتأخرة من غالب النواحي، وكان مقصودا فيه مبارك التدريس ذا تصانيف مفيدة كالدور في الفرائض والدرر فيه بعض مشكلات المهذب مع كثرة التلاوة. وأثنى عيه الجندي وانه كان يسمى اليافعي الصغير، ومات في رمضان سنة أربعين وستمائة. وابنه أبو العباس أيضا كان عارفا بالمذهب جليل القدر ممن تفقه بأبيه وخلفه ومات في ربيع الآخر سنة أربع وستين وستمائة، وله ذرية بزبيد مبجلون محترمون ببركته.

٢٩٥ - حسين بن محمد بن حسن بك بن علي بك بن قرايلوك عثمان ويلقب يمرزا / وأبوه باغرلو ممن سبق له ذكر في جده. كان قتل والده على يد بايندر قاتل الدوادار الكبير أحد أمراء أبيه لخروجه عليه ففر حينئذ هذا وأخوه أحمد فأحمد لملك الروم فأقام في ظل سلطانه وهذا لمملكة مصر فأقام بها في ظل سلطانها واستقدم له ابنة عمه وكان لتزويجه

---

(١) الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة آمنة محمد نصير ص/٥٤

بها ما ذكر في الحوادث قبل الدخول وبعده وأسكنه بيت برسباي قرا بالقرب من سويقة الصاحب ولم يلبث أن وقع الطاعون." (١)

١٥١-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"بدمياط ونظرها وأقرأ فيها الكتب الثلاثة ولم يكن مع هذه)

الشهرة والوجاهة يعارض أحدا من المباشرين ونحوهم إلا فيما لا ضرر عليهم فيه ونقم عليه الخيرون ذلك، وكذا نقم عليه عدم تقريبه لوالده وتحاشيه عن إظهاره إذا قصده للزيارة والناس مختلفون في شأنه والأكثرون على ما أثبته وقد هجاه البقاعي وتبعه في ذلك غيره بما لا خير في إثباته، ولقيته بدمياط وما سمح بإخباري بمولده بل وشرعت في الكلام معه في بعض المسائل فما خاض فيها وبادر لاحضار الأكل فقرأنا الفاتحة وانصرفنا. مات في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين بدمياط ودفن بضريح الشيخ عثمان الشرباصي في سوق الحصريين، وقد جاز الستين رحمه الله وإيانا.

٩٩٧ - سليمان بن داود بدر الدين الشوبكي ثم القاهري والد البدر محمد وأخوه الزين عبد الرحمن ويعرف بابن الكويز / ولي استيفاء الدولة. ومات في المحرم سنة ثمان وعشرين وأثنى عليه شيخنا وانه كانت بينه وبين أخيه منافسات. قلت بل كاد نفيه كما سيأتي في ترجمته. ورأيت من سماه سليمان بن عبد الرحمن بن داود.

سليمان بن داود الحجازي نزيل سعيد السعداء. / مضى فيمن جده عبد الله.

٩٩٨ - سليمان بن داود الهندي المكتب /. كتب على عبد الله بن حجاج وتصدى للتكتيب وكان يقيم بالمؤيدية وبتربة المقدم خشقدم وممن كتب عليه الشرف يحيى الدمسيسي وقال لي أنه مات سنة ست وثمانين.

٩٩٩ - سليمان بن أبي السعود بن عمر المغربي ثم المكي / المؤذن بالمسجد الحرام. ممن سمع على الشمس البرماوي نظم ثلاثيات البخاري وشرحه وولي نصف الأذان بمأذنة باب العمرة بل كان ينوب عن الريس في الأذان على زمزم والتكبير مع معرفة بالتوقيت. مات بمكة في المحرم سنة تسع وخمسين.

١٠٠٠ - سليمان بن شعيب بن خضر البحيري ثم القاهري الأزهري المالكي. / ولد تقريبا بعد سنة ست وثلاثين وثمانمائة، وقدم القاهرة وهو كبير فقرأ القرآن وتلا به برواية أبي عمرو بتمامها على حبيب العجمي وليس بالمشهور، وكذا تلا لابن كثير بتمامها ولغيرها مما لم يتم على شيخه النور السنهوري وبه انتفع في الفقه لمزيد ملازمته له فيه بل أخذ فيه أيضا عن العلمي والنور الوراق وكذا أخذ غير الفقه عن السنهوري بل أخذ أصول الدين والمنطق عن التقي الحصني، والمنطق أيضا مع العربية والمعاني والبيان عن الجمال عبد الله الكوراني)

وأصول الفقه عن العلاء الحصني وشرح نظم النخبة عن مؤلفه." (٢)

١٥٢-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٥٦/٣

(٢)

"أخوه علي يسأل في نقله إلى المعرانة فما أذعنوا لذلك محتجين بأنا نتبرك بقبره وكأنه للاستهزاء، ويقال إنه) نقل، وشارب الآن سنة سبع وتسعين في قيد الحياة على شياخته وهو من عوام الزيدية.
١١١٥ – شارع بن سرعان بن أحمد بن حسن بن عجلان الحسني المكي /. مات بها في جمادى الآخرة سنة خمس وستين

١١١٦ –. شار بن إبراهيم بن حسن بن عجلان الحسني. / مات في ربيع الأول سنة ثمانين بصوب اليمن.

١١١٧ – شاكر بن عبد الغني بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب علم الدين بن فخر الدين بن علم الدين المصري الأصل القاهري / أحد الأعيان، وأكبر أشقائه الخمسة أمهم ابنة مجد الدين كاتب المماليك في الأيام الناصرية، ويعرف كسلفه بابن الجيعان. ولد في سنة تسعين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وتدرب بأبيه وجده لأمه وغيرهما في الخدمة المباشرة وغيرها إلى أن مهر وبواسطة جده لأمه اشتهر في الدولة فإنه كان يباشر عنه إذا غاب واستقر بعد والده في كتابة الجيش ثم قرره المؤيد بسفارة الزيني عبد الباسط في عمالة المؤيدية واقتدى به في ذلك الاشرف برسباي وفي أيامه كان يتكلم عن الزين المشار إليه في الخزانة وغيرها ورقاه جدا ثم صارت الخزانة بعد اليهم مضافا لما كان معهم من استيفاء ديوان الجيش، ولا زال في ارتقاء وعلو إلى أن صار مرجعا في الدول وعرف بجودة الرأي وحسن التدبير ووفور العقل وقوة الجنان وعدم المهابة للملوك فمن دونهم من غير إخلال بالمداراة مع السكون والتواضع والبذل الخفي، وله مآثر وقرب منها الجامع الذي بالقرب من أرض الطبالة المعروفة الآن ببركة الرطلي وجامع بالخانقاه السرياقوسية وخطبة بمكان الآثار الشريف كانت نيته فيها صالحة وإن كان الوقت غير مفتقر إليها وبر كثير للفقراء وأهل الحرمين بل وغالب من يقصده وقرب من المنسوبين للصلاح والاكثار من زيارتهم والتأدب معهم والمبادرة لمآربهم والحفظ لأهل البيوت والتوجع لمن يتأخر منهم واستجلاب من يفهم عنه نوع جفاء بالاحسان ومن محاسنه انه اضطر بالزحام للوقوف عند سبيل المؤيد بالشارع وشاعرا يقرأ على المتولي للسقي فيه وظهره للمارة قصيدة له يهجو فيها بعض الاقباط من غير تعيينه فسمع منها إلى أن زال الزحام ثم انصرف وأمر من معه بطلب الشاعر له إلى بيته." (١)

١٥٣–الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"بالأعراض، ثم دخل الشام في سنة عشرين ثم القاهرة في التي تليها بعد غيبته عنها دهرا فأكرمه جماعة من الأيمان كالزيني عبد الباسط وكذا وقف كتبه وتصانيفه بمدرسته ومدح كاتب السر وغيره ثم رجع إلى دمشق فاستوطنها وتكرر دخوله منها إلى القاهرة مرة بعد أخرى فكانت منيته ثاني يوم قدومه وذلك سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين. ذكره شيخنا في معجمه وقال انه أجاز لابنه محمد وكتب بخطه أن تصانيفه الأدبية تزيد على الثلاثين غالبها منظومات ومنها مما حدث به في مكة منظومته في العربية وغيرها ورأيت له قصيدة نونية هنأ شيخنا فيها برمضان كتب بخطه في طرتها: تهنئة شعبان برمضان، أوردتها في الجواهر، وقال في إنبائه انه مدحه بقصيدة تائية وكأنها المشار إليها في معجمه بقوله ومدحني بقصيدة طويلة، قال وسمعت من نظمه أشياء علقتها في التذكرة ووصف هو شيخنا بقوله

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٩١/٣

سيدنا وشيخنا وبركتنا. ومن نظمه:
(ربي ربك الحمد كما جدت لي ... بنعمة دائمة وافيه)

(قد كان اري نائما وحده ... فصار في خير وفي عافيه)
وكتب بخطه أنه اشترى عبدا فسماه خير وجارية فسماها عافية وكتب تحت البيتين الأسرار)
عند الأحرار. قال شيخنا بعد ذكر أكثر ما تقدم في الانباء وكان فيه تناقض فإنه يتماجن إلى أن يصير أضحوكة ويتعاظم إلى أن يظن أنه في غاية التصون مع شدة الاعجاب بنظمه لا يظن أن أحدا يقدر على نظيره مع أنه ليس بالفائق بل ولا جميعه من المتوسط بل أكثره سفساف كثير الحشو عرى عن البديع ولما قدم القاهرة سنة عشرين هجا البهاء بن البرجي الذي كان يتولى الحسبة قديما وكأنه أشار إلى قوله عند ميل منار المويدية لكونه كان ناظر العمارة:
(عتبنا على ميل المنار زويلة ... وقلنا تركت الناس بالميل في هرج)

(فقالت قريني برج نحس أمالني ... فلا بارك الرحمن في ذلك البرج)
قال ثم صادف أن ولي الهروي **القضاء فهجاه ومدح** الجلال البلقيني وكأنه بما شاء ذكره فأثابه ولعله أيضا هجا البلقيني ثم توجه إلى دمشق فقطنها إلى أن قدم القاهرة سنة سبع وعشرين، ومدحني بقصيدة تائية مطولة ولا أشك أنه هجاني كغيري، وقال وخلف تركة جيدة قيل بلغت ما قيمته خمسة آلاف دينار مع أنه كان مقترا على نفسه فاستولى عليها شخص ادعى أنه أخوه وأعانه على ذلك بعض أهل الدولة وتقاسما المال. ومن نظمه وقد ركب معه بعض الرؤساء البحر:
(ولما رأينا السفن تحمل عالما ... عطاياه للعافين ليس لها حصر)." (١)

١٥٤-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"والتاج الطيبي وغيرهم كالزين الفارسكوري تفقه وعن آخرهم أخذ العربية وارتحل للقاهرة فأخذ عن البيجوري بل حضر مجالس السراج)
البلقيني وسمع علي الزين العراقي والشرف بن الكويك وأقام مع أبيه بمكة سنين وأخذ بها العلم والرواية عن جماعة وكان قرأ الحاوي وولي قضاء دمياط عن شيخنا فدام به إلى أن مرض للموت فأعرض عنه لأكبر أولاده علي ومات في ثاني رجب سنة ثلاث وثلاثين.
٢٨٧ - عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن معالي بن ابراهيم الزين بن العلاء المصري ثم الحلبي الشافعي والد النور / علي الآتي ويلقب بابن البارد. كان والده في خدمة الشرف الأنصاري الحلبي ثم ترقى حتى صار نقيبا ثانيا أو ثالثا وولد له هذا في سنة ثلاثين وسبعمائة بحلب فنشأ بها غير محمود السيرة فيما قيل وسمع على الشهاب بن المرحل بعض مسلم والنسائي وحدث وكتب الخط الحسن وكان قد شهد في الجرايد ثم ولي كتابة السر بحلب أيام ططر وكان خدمه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٠٢/٣

حال اقامته بها ثم خمل بعده وكاد أن يعود لحاله الأول واستمر خاملا حتى مات بعد الأربعين وقد هجاه الشمس بن عبد الأحد وغيره.

٢٨٨ - عبد الرحمن بن علي بن عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الجلال أبو هريرة بن النور أبي الحسن بن السراج أبي حفص الأنصاري الأندلسي الأصل المصري الشافعي / الآتي أبوه وجده ويعرف كل منهم بابن الملقن، وكان جده يغضب ممن يشهره بها ولا يكتبها غالبا بخطه. ولد في رمضان سنة تسعين وسبعمائة بالقاهرة في منزلهم بخط قصر سلار ونشأ بها فقرأ القرآن عند الشمس السعودي الضرير أحد من جودت عليه وحفظ العمدة والمنهاج وغيرهما وعرض على جده والزين العراقي والصدر المناوي والكمال الدميري وآخرين منهم الزين الفارسكوري وأجازوا له وسمع علي جده والتنوخي وابن أبي المجد والعراقي والهيثمي والحلاوي والسويداوي وطائفة واشتغل في الفقه على البرهان البيجوري وأخذ من قبل هـ عن الدميري وهو القائم معه في سنة سبع وثمانمائة وكان حينئذ ابن سبع عشرة سنة بعد موت والده في مباشرة وظائفه بنفسه فعمل له خطبة واجلاسا بل حضر معه بعضها واستمر الجلال يباشرها حتى مات وهي الحديث بدار الحديث الكاملية والفقه والميعاد كلاهما بالسابقية والفقه بالصالح وناب في عدة تداريس عن ابني أخته وهما ابنا البهاء المناوي وكذا ناب في القضاء عن الشمس الاخنائي فمن بعده وكان معه عمل الشرفية بتمامه ثم أقلع عنه عقب القاياتي بعد أن كان يرد عليه منه ستة آلاف درهم في كل شهر خارجا عن الضيافة ونحوها." (١)

١٥٥-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"وعمل نقيب الفقهاء بالقلعة وحج غير مرة.

٦٢٨ - عبد الغفار بن عبد الرحيم بن الزكي أبي بكر بن عمر بن يوسف التاج أبو الخير الميدومي الأصل المصري ابن أخي الشهاب أحمد / الماضي. ناب في القضاء بمصر وعمل فيها أمين الحكم للاسيوطي ثم لزكريا

٦٢٩ -. عبد الغفار بن عبد المؤمن الطنتدائي ثم القاهري ويدعى غفيرا /. ذكره شيخنا في معجمه فقال: صاحب النوادر وله نظم في الهزل سمعت من نوادره كثيرا بل سمعت من لفظه زجلا أجاب به شخصا كان هجاه بزجل آخر وأوله:

(ما رأيت أسمج من ... فجيز من نسى بخير)

يقول فيه:

(لو كان عشرة أشبار ... تقول زيد وفتير)

(ويقول فيه سنى ... ولكن مذهبه حب الزبير)

مات في سنة وترجمه في مكن آخر ردا على من أنكر عليه ذكره فقال كان له اشتغال وتنزل بين الفقهاء في مدارس وكان يفهم ويستحضر أشياء. وذكره المقريزي في عقوده بالمضحك صاحب النوادر اختص بالصاحب شمس الدين المقسي

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/١٠١

فاشتهر ونادم الأعيان وكان ينظم في الهزل سيما في الأزجال مفحشا في هزله وله اقتدار على سرعة النادرة ولكنه ما مات حتى كسدت سوقه بعد نفاقها، وبيض لوفاته.

٦٣٠ – عبد الغفار بن محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد الحمصي أخو عبد الملك / الآتي. ولد في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وثمانمائة وقدم مع أبيه القاهرة فسمع مني المسلسل.

٦٣١ – عبد الغفار بن الشمس محمد بن محمد بن علي بن العماد البلبيسي الأصل القاهري / الآتي أخوه محمد وأبوهما. أحضره أبوه البخاري على الشاوي وكذا أحضره علي ومات وهو طفل وتأسف كل من أبويه عليه عوضهم الله الجنة.

٦٣٢ – عبد الغفار بن محمد بن موسى بن مسعود الزين السمديسي ثم القاهري الأزهري المالكي /. ولد بسمدسية من البحيرة بالقرب من دمنهور ونشأ فحفظ القرآن وتلا به في القاهرة للسبع على الشهاب السكندري والزينين رضوان وطاهر المالكي ولكنه لم يكمل عليه خاصة وبمكة في سنة اثنتين وأربعين على الزين بن عياش وأخذ عن الزينين عبادة وطاهر، وناب في القضاء عن الولوي السنباطي وابن التنسي ظنا فمن بعده وصارت له وجاهة وأقرأ عند فيروز الزمام وناب عنه في نظر الأوقاف التي تحت نظره وبسفارته عينه الظاهر جقمق لاقراء ولده من ابنة ابن عثمان سيدي أحمد سيما حين ترقى الشرفي الأنصاري فإنه ناب عنه في." (١)

١٥٦-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"عليه في الأصلين والمنطق والحكمة والجدل والمعاني والبيان والصرف وأخذ حساب الغبار عن الشمني والمفتوح عنه وعن السيد علي الأزهري تلميذ ابن المجدي والعروض عن الشهاب الأبشيطي والشمني وحضر دروس الأمين الأقصرائي والشرواني وكذا أخذ عن أبي الفضل المغربي في الكافية لابن ملك وسمع الحديث على جماعة ولازم المشايخ بذهنه الفائق وفهمه الرائق وقريحته الوقادة وفكرته المنقادة وطبعه السليم ونظره المستقيم إلى أن فاق الأقران في زمن يسير وربما قرأ عليه بعض الطلبة مع الاسترواح وقلة الكتب وميل إلى المجون لمزيد ظرف وتهتك وعدم تصون لا سيما في نظمه فقداني فيه بقبائح حتى أنه عمل في معشوق له مقامة استعمل فيها كثيرا من ألفاظ اليهود)

وعباراتهم التي لا يحسنها قسيسهم لظنه أن أصوله منهم ويقال أن ابن عثمان ملك الروم راسل في إنكار أمور تبلغه فاستعين به في جوابه فكان نهاية في معناه وقد أهانه الشرف المناوي مرة ولذا هجاه غير مرة بما لا تجوز حكايته فضلا عن إنشائه إلا مقرونا ببيانه، ولم يحصل من الدنيا على طائل ولا كان في الشكل والهيئة بكامل نعم كان كثير التفنن نادرة من نوادر الدهر وقد كتبت عنه من نظمه ورأيت مباحثه وسمعت من يحكي أنه ما مات حتى حسن حاله لا سيما وقد تعلل مدة مما أرجو التفكير عنه به. مات في ليلة الأحد سابع عشر رمضان سنة اثنتين وسبعين وصلي عليه بباب النصر في جمع كثير سامحه الله وإيانا ومما كتبته من نظمه في شيخه الحصني:

(أرى الجهل قد عم البلاد وأهلها ... ولم أر فيها من يقرر في فن)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٤٣/٤

(فيا معشر الإخوان بالله حصنوا ... نفوسكم من عسكر الجهل بالحصنى)
ومن نظمه غير هذا.
علي بن بركات بن حسن بن عجرن بن صاحب الحجاز وشقيق صاحبه الجمال محمد، قدم القاهرة سنة إحدى وسبعين مفارقا لأخيه فلم يلبث أن أعيد في موسم التي بعدها صحبه الكمالي بن ظهيرة ثم أعيد إلى المشاققة أيضا ودخل القاهرة في شوال سنة إحدى وثمانين من جازان من بلاد اليمن وكان أخوه سيره إليها محتفظا به فأكرمه السلطان ورتب له راتبا في كل يوم لا نسبة له مما يصل إليه من أخيه وحاول أخوه إرساله فما اتفق، وهو فطن بهي كثير الأدب محسن لإنشاد الشعر متودد للعلماء والصالحين وقد زارني مرة بمنزلي ورأيت من لطافته ما امتلأت به عيني منه وما أحسن ما بلغني من إنشاده إما له أو لغيره:
(لولا الضرورات لم تنقل لنا قدم ... إلى وجوه لها بالكفر إلمام)." (١)
١٥٧-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)
"القباقبي في آخرين وتميز فيها وفي استحضار مسائلها وكتب بخطه مصحفا على الرسم مع بيان القراءات السبع، وهو ممن أخذ بالقاهرة عن ابن أسد وشهد عليه في إجازة سنة سبع وستين. مات في ذي الحجة سنة تسعين ودفن بباب الرحمة.
علي بن عبد الله بن يوسف الكمبايتي الفيلي خادم الشلح. ممن سمع مني بمكة.
علي بن عبد الله بن الشقيف سمع من الزين المراغي المسلسل وختم البخاري. ومات بمكة في المحرم سنة إحدى وستين. أرخه ابن فهد.
علي بن عبد الله أمير علاء الدين بن الخواجا الدمشقي الأصل القاهري الزردكاش أحد من رقاه السلطان حتى جعله خاصكيا ثم من جملة الزردكاشية حتى مات بعد أن عظم وأثرى وضخم في منتصف ربيع الأول سنة أربع وخمسين وشهد الصلاة عليه بباب الوزير، وكان شابا حسنا كريما رحمه الله وعفا عنه.
علي بن عبد الله نور الدين النحريري الأديب ويعرف بابن عامرية كان شاعرا أديبا مكثرا)
سيما من المديح النبوي وللناس فيه اعتقاد. مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين بالنحرارية من الغربية رحمه الله.
علي بن عبد الله نور الدين المصري القرافي الحنفي. ناب في الحكم ومهر فيه وشارك في مذهبه. مات في رمضان سنة ست عشرة. قاله شيخنا في أنبائه.
علي بن عبد الله البهائي الدمشقي الغزولي. قال شيخنا في معجمه كان مملوكا تركيا اشتراه بهاء الدين فنشأ ذكيا وأحب الأدبيات فلازم العز الموصلي فتخرج به وقدم القاهرة مرارا وكان جيد الذوق محبا في أصحابه أخذ عن ابن خطيب داريا وابن مكانس والدماميني وغيرهم، وجمع في الأدب كتابا سماه مطالع البدور في منازل السرور في ثلاث مجلدات وتعانى

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٩٧/٥

النظم فلم يزل يقوم ويقعد إلى أن جاد شعره ولكن لم يطل عمره. ومات بدمشق سنة خمس عشرة سمعت منه قليلا من نظمه وكتب عني الكثير ونظمت كثيرا باقتراحه. وفيه يقول أبو بكر المنجم في زجل هجاه به:

(يسمع جيد ويفهم ... لكن ما يقول شي)

وهو عند المقريزي في عقوده.

علي بن عبد الله نور الدين النفيائي القاهري والد أحمد وأخو أحمد ومحمد ممن دخلوا في الإسلام وقرءوا القرآن وحجوا، وتكسب هذا بالعطر ونحوه وتنزل في سعيد السعداء على خير وستر. مات في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وقد جاز الأربعين ظنا رحمه الله.." (١)

١٥٨-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"الإسلام للذهبي حتى كتب من تصانيف شيخنا ووجد له بآخر نسخة من النهر أنها الثانية والعشرون بعد المائة مما كتبه بخطه منه وليس في خطه الحسن بذاك وبلغنا أنه رام الكتابة على بعض الأستاذين فرأى سرعة يده وقوة عصبه فقال له: كم تكتب في اليوم فذكر له قدرا فأشار عليه بترك الاشتغال بملاحظة قوانين الكتابة لأنه لا ينهض بعد انتهائه إلى مرتبة الكتاب لتحصيل ما يتحصل له الآن فما خالفه، ولسرعة كتابته وملازمته لها كان موسعا عليه ولا يكاد يتقلد منة كل أحد حتى أنه بلغنا أنه أرسل يستعير من الكمال بن البارزي بيته ببولاق فأرسل له بالمفتاح ومعه عشرة دنانير فقبح بالقاصد وقال له: لم أرسل أستحذيه ثم أخرج جرابه ونثر ما فيه من ذهب وفضة وفلوس بحضرته ولكن عد هذا في سوء طباعه ولذا كان لا يقدر كل أحد على مصاحبته لحدة خلقه وسرعة استحالته وإنكاء جليسه بلسانه نظما ونثرا، وهو في عقود المقريزي بقوله أنه تزيا بكل زي وسلك كل طريقة ويؤثر الانفراد ويلازم التوحد ولا يقدر كل أحد على معاشرته، وذكر معنى ما تقدم وأنشد عنه من نظمه أشياء ويحكى عنه قال للكمال الدميري حين شرح ابن ماجه سمه بعثرة الدجاجة وكان حين سمي البلقيني الفوائد المنتهضة على الرافعي والروضة يقول والروضة بفتح الواو ليكون موازيا للمنتهضة ولذا غير البلقيني التسمية إلى المحضة بل كان يقول: لما لم يكن للشيطان سبيل للبلقيني حسن له نظم الشعر فأتى بما يضحك منه ونحو هذا، وعلت سنه وهو مقيم بخلوة علو المنصورية يرتقى إليها بسبعين درجة فعرض عليه شيخنا أن يعطيه خلوته السفلية قصد التخفيف للمشقة عليه فما أجاب بل صرح بما لا يناسب، ولم يزل على)

طريقته إلى أن مات فجأة خرج من الحمام واتكأ فمات في يوم الاثنين ثالث عشري جمادى الأولى سنة ثلاثين عفا الله عنه ورحمه، وقد انتفع به شيخنا ابتدائه في الأدبيات بل قرأ عليه في العروض وصار يمده بالأغاني ونحوها، وحضه على الإقبال على الحديث ثم قرأ عليه البدر بعد ذلك الكثير من صحيح البخاري وترجمه في طبقات الشعراء له بترجمة جليلة، ومن نظمه مما أنشدنيه بعض أصحابه عنه يهجو التقي بن حجة:

(صبيغ دعاويه ما تنتهي ... ويخطي الصواب ولا يشعر)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٥٤/٥

(تفكرت فيه وفي ذقنه ... فلم أدر أيهما أحمر)

وقوله يهجو البدر الدماميني:

(تبا لقاض لا ترى أحكامه ... إلا على المنثور والمنظوم)

وقوله يهجو ابن خطيب داريا:." (١)

١٥٩-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"لصنيعه ورام الإيقاع به ففر منه إلى القاهرة. وبالجملة فالغالب عليه المجون والهزل مع تقدمه جدا في فنون الأدب حتى صار شاعر الشام في وقته بدون مدافع ولكن لم تكن طبقته في النثر عالية، وسلك بأخرة الطريق المثلي وتصون وتعفف وكان كثير المروءة وله تصانيف كثيرة منها الإمتاع بالاتباع رتبه على الحروف والإمداد في الأضداد ومحبوب القلوب وملاذ الشواذ ذكر فيه شواذ القرآن من جهة اللغة العربية وطرف اللسان بطرق الزمان بفتح الطاء في الأولى ذكر فيه أسماء الأيام والشهور الواقعة في اللغة أجاد فيه وكتاب اللغة رتبه على الحروف وخاتمه في النوادر والنكت وأرجوزة نحو ثلثمائة بيت ذكر فيها من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة وعدد ما لكل منهم من الحديث سماها رونق المحدث مرموزة بالجمل وتحصيل الأدوات بتفصيل الوفيات في بيان من علم محل موته من الصحابة ومطالب المطالب في معرفة تعليم العروم ودربتها ومعرفة من هو أهل لذلك ونهاية الأمنيات في الكلام على حديث الأعمال بالنيات وشرح ألفية ابن ملك المسمى طرح الخصاصة بشرح الخلاصة مزج فيه المتن مع الشرح، وكان قد صاهر المجد اللغوي فلازمه وسمع معه على جماعة كأبي الحرم القلانسي وعبد الوهاب بن أبي العلاء، وحدث سمع عنه الفضلاء روى لنا عنه غير واحد بل سمع منه شيخنا وذكره في معجمه فقال: سمعت عليه جزءا وأنشدني من نظمه كثيرا من قصائده ومقاطيعه وطارحته بلغز فأجابني)

عنه، وقال في إنبائه إنه عني بالأدب ومهر في اللغة وفنون الأدب وشهد في القيمة وقال الشعر في صباه ومدح الأشرف شعبان لما فتح مدرسته بقصيدة أنشدت بحضرته وكذا مدح أبا البقاء وولده والبرهان بن جماعة بل هجاه أيضا فمن بعدهم كالجلال البلقيني فإنه امتدحه بقصيدة لامية طويلة جدا سمعتها من لفظه وفيها جلال الدين يمدحه الجلال وتقدم في الإجادة حتى صار شاعر عصره بغير مدافع، وقد طلب الحديث بنفسه كثيرا وسمع من القلانسي فمن بعده ولازم المجد الشيرازي صاحب اللغة وصاهره، وكان بعد الفتنة أقام بالقاهرة مدة في كنف ابن غراب ثم رجع إلى بيسان من الغور الشامي وكان له بها وقف فسومح بخراج ذلك وأقام هناك حتى مات في ربيع الأول أو صفر سنة إحدى عشرة سمعت منه من شعره ومن حديثه وطارحته ومدحني. قلت: وطول المقريزي في عقوده ترجمته بالأشعار وغيرها وهو القائل:

(يا عين إن بعد الحبيب وداره ... ونأت مرابعه وشط مزاره)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٧٨/٦

(فلقد حظيت من الزمان بطائل ... إن لم تريه فهذه آثاره)." (١)

١٦٠-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"محمد بن داود بن فتوح بن داود بن يوسف بن موسى وأملاه مرة بحذف داود وبإثبات يعقوب بدل موسى الشمس بن البهاء بن الفتح السلمي الحلبي ثم القاهري الشافعي ويعرف قديما بابن الرداد وأخيرا بقاضي الجن أو شيخ الجن. ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبيتين والمنهاج الفرعي وألفية ابن معطي وتلا بالسبع على العز الحاضري وبيرو وأخذ في الفقه عن الزين عمر بن محمود الكركي والد التاج عبد الرحمن الماضي والشمس محمد الفوي وعليه اشتغل في النحو أيضا وأذنا له في الإفتاء بل حضر دروس الشهاب الأذرعي وسمع صحيح البخاري على الجمال بن العديم، وناب في القضاء لابن أبي الرضي اعلحموي وغيره بأعمال حلب بل استقل بقضاء سيس، وحج قبل القرن من حلب ثلاث مرات وارتحل منها لدمشق والقدس وفيه سنة سبع وتسعين سمع على الشمس المفعلي الصحيح أيضا أنا الحجار، ودخل القاهرة فقرأ في سنة إحدى وثمانمائة على ابن الملقن من أوله إلى نحو الزكاة، وحضر دروس البلبقني ولازمه سنتين ونصفا حتى شهد بصلاحيته لصلاحية بيت المقدس واستقر به الظاهر) برقوق فيه عوضا عن الزين القمني فلم يزل الزين يسعى حتى أعيد قبل سفره وعوض هذا بوظائف في حلب، ورجع إليها فلما طرقت الفتنة تحول عنها وناب عن قضاة دمشق بصرخد وحمص، ثم جاء القاهرة فناب في قضائها، ثم ولاه الناصر قضاء طرابلس استقلالا ثم انفصل عنه ورجع إلى القاهرة واستقر في قضاء المحمل بعد سنة خمس عشرة فدام نحو ثلاثين سنة. وكان مليح الكلام مضحك النادرة خفيف الروح عجيب الشكل كثير الاستحضار لنظم ونثر وأحاديث وفوائد ذا وقائع ومصادمات للرؤساء وهجو كثير لا يحاشى عنه أحدا حتى أنه هجا المؤيد وكذا هاجى ابن حجة وابن الخراط وغيرهما من الشعراء ولكنه لمزيد سلامة فطرته واستبعاد ترقيه لغالب المراتب كان يمتنع المتعرض لهجوهم عن إيذائه بل يحسنون إليه مع كون شعره سافلا مما يعلم من قليل أوردته منه في المعجم، وكان في مبدأ أمره كثير اللهج بعلم الروحاني ويدعى استحضار الجان وصرع من أراد بحيث لقب لهذا شيخ الجن ولا حقيقة لذلك بل كثير مما ذكر في ترجمته متوقف فيه لكون الاعتماد فيه إنما هو عليه. وبالجملة فكان من النوادر. مات في ربيع الثاني سنة خمسين بالقاهرة سامحه الله وإيانا. محمد بن داود بن محمد بن داود الشمس أبو عبد الله المكيسي بميم وكاف ومهملة مصغر من قرى حوران الدمشقي الشافعي. ولد سنة سبع وتسعين." (٢)

١٦١-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"أن فقدت أو غالبها فتهدم لفقدها وما احتمل بل مات عن قرب ممتعا بحواسه إلا إحدى عينيه في ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وصلي عليه من الغد قبل الصلاة برحبة مصلى باب النصر ثم دفن بتربته وكان

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣١١/٦

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٣٩/٧

له مشهد حسن وأتلف ابنه ما تأخر من تركته وصار زائد القل ثم تراجع حاله قليلا. وهو من بقايا أصحاب الوالد بل قدمائهم والمعدود في عقلاء الرجال ممن نوه به في قضاء الشافعية غير مرة رحمه الله وإيانا. محمد بن علي بن أبي البركات محمد بن ملك بن أنس بن عبد الملك التقي السبكي الأصل القاهري الشافعي الموقع، وعبد الملك هو أخو عبد الكافي والد التقي السبكي، وأمه)

فاطمة ابنة التقي أبي حاتم محمد بن التقي أبي حاتم محمد بن البهاء أحمد بن التقي السبكي ولكون جدها مات في حياة أبيه بعد الستين وسبعمائة خلفه ابنه في اسمه وكنيته ولقبه. ولد التقى هذا في إحدى الجماديين سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بقاعة الأصبهاني ظاهر باب النصر، وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والملحة وعرض على المجد البرماوي وغيره. وتعانى التوقيع وتدرب فيه بالقدماء وصاهر العز بن عبد السلام على ابنته واستولدها وماتت تحته فاتصل بابنة عم البدر السعدي قاضي الحنابلة شقيقة زوجته، وحج بها وبالتي قبلها وجاور في كليهما وكذا زار بيت المقدس غير مرة ودخل الشام مرارا. وعرض له في سمعه ثقل فاحش تعطل منه وتأخر به عن كثير من الأشغال التي يتوجه إليها من هو في عداد بنيه مع لطف عشرة وفهم في الأدب بل ربما ينظم ومن ذلك ما كتبه للبرهان بن ظهيرة حين قدومه الديار المصرية وصادف زيادة النيل:

(بك استأنست أرض العزيز ومصره ... وأوحش بيت الله منك وحجره)

(قدمت إلى مصر كمقدم وائل ... تبيت بقطر النيل ينهل قطره)

في أبيات. وكذا هجا ابن الفرفور قاضي الشام بما كتبته في ترجمته. وكان مجاورا بجوارنا في سنة تسع وتسعين. محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي الرجاء الشمس الدمسيسي ثم الصحراوي الشافعي الخطيب والد يحيى وابن أخي الفقيه أحمد الدمسيسي ويعرف بين أهل بلاده بابن قطب، قرأ القرآن واشتغل قديما وتميز في الفضائل وخطب ببلده ثم بالتربة الأشرفية برسباي أول ما فتحت إلى أن مات واقفها.." (١)

١٦٢-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"بغير منازع في تفرده بقطر)

من أقطار الأرض. وقد حج غير مرة منها في سنة خمسين فحمل معه من طلبة العلم والمشايخ المعتقدين والفقراء والمنقطعين من يتعسر حصرهم غير أنه كان معه نحو أربعمائة نفر ونحو ضعفهم من الدواب ولم يدع أحدا منهم يتكلف إلى شيء بل اشترى لأهليهم الهدايا ورجع كل منهم وهو ذاكر لما يبهر العقل من الاحتمال والإحسان وطلاقة الوجه ولين القول وتكلف إلاكمل من وجوه العبادة كالتجرد في الإحرام على ضعف بدنه والمتابعة في سنن الحج وواجباته الأمر المشروع سيما في أشياء قد هجرت وحصل لأهل الحرمين منه أفضال وبر على جاري عادته ثم قدم فملأ الناس خيرا وبرا وحدث في مكة باليسير وكذا حدث بالقاهرة سمع عليه الأئمة وقرأت عليه أشياء بل كتبت عنه من نظمه ما

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٠٧/٨

كتب به على نظم سيرة المؤيد لابن ناهض بعد كتابة والده ما نصه:
(هذا كتابك يا ناهض قاعد ... عن مدحه أدبي وعن تهذيبه)

(فاشكر لمادحه على تقصيره ... ولمن هجاه فإنه يهذي به)
وقوله:
(مرت على فهمي وحلو لفظها ... مكرر فما عسى أن أصنعا)

(ووالدي دام بقا سودده ... لم يبق فيها للكمال موضعا)
وكذا كتبت عنه من نظمه غير هذا مما أودعته في المعجم وغيره بل سمع شيخنا من لفظه حين كانا مسافرين سحبة الركاب السلطاني إلى آمد بظاهر البيرة قصيدة الأديب شيخ على التي امتدح بها البدر بن الشهاب محمود وسمعها الكمال من ناظمها وهي مثبتة عندي في مكان آخر. ومحاسنه كثيرة حتى شاع بها ذكره وبعد فيها صيته وصار كما قيل قل أن ترى العيون في مجموعه مثله. وله اعتراضات جيدة على شرح بديعية ابن حجة. واستمر على جلالته حتى مات في يوم الأحد سادس عشرى صفر سنة ست وخمسين وصلي عليه بسبيل المؤمني في مشهد حافل شهده السلطان والأمراء وسائر القضاة والأئمة والأعيان تقدمهم أمير المؤمنين، ودفن بتربة أبيه المجاورة لقبة الإمام الشافعي من القرافة وأسف الناس على فقده وكثر الثناء عليه وعلى جل أوصافه ولم يخلف بعده في مجموعه مثله، ورثاه غير واحد وحصل التغالي في كتبه بحيث بيعت بأغلى الأثمان ووفيت ديونه وهي كثيرة جدا منها وظهر بذلك حسن نيته في كرمه وعطيته. وهو في عقود المقريزي مقتصرا على أنه ولي كتابة السر بعد أبيه في)
الأيام المؤيدية رحمه الله وإيانا.
٥٨٤ - محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن موسى رضي الدين بن الشمس بن ناصر الدين الإسحاقي الأصل القاهري المالكي الماضي جده ويعرف بابن." (١)

١٦٣-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"بأشياء وأنشده كأنه يخاطب غيره وإنما عناه:
(عجبت لشيخ يأمر الناس بالتقى ... وما راقب الرحمن يوما وما اتقى)

(يرى جائزا أكل الحشيشة والربا ... ومن يسمع الوحي حقا تزندقا)
وأشار شيخنا لذلك أيضا في ترجمة الملطي من إنبائه حيث قال وعمل فيه لمحب الدين بن الشحنة أبياتا هجاه بها كان يزعم أنه أنشدها له بلفظه موهما أنهما لبعض الشعراء القدماء في بعض القضاة، وذكره ابن خطيب الناصرية فقال:

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٣٩/٩

شيخنا وشيخ الإسلام كان إنسانا حسنا عاقلا دمث الأخلاق حلو النادرة عالي الهمة إماما عالما فاضلا ذكيا له الأدب الجيد والنظم والنثر الفائقان واليد الطولى في جميع العلوم قرأت عليه طرفا من المعاني والبيان وحضرت عنده)
كثيرا وكانت بيننا صحبة أكيدة، وصنف في الفقه والتفسير وعلوم شتى وأورد قصيدة ابن زريق المشار إليها، وقال البرهان الحلبي من بيوت الحلبيين مهر في الفقه والأدب والفرائض مع جودة الكتابة ولطف المحاضرة وحسن الشكالة يتوقد ذكاء وله تصانيف لطاف، وقال المقريزي في عقوده أنه أفتى ودرس بحلب ودمشق والقاهرة وكان يحب الحديث وأهله ولقد قام مقاما عجز أقرانه عنه وتعجب أهل زمانه منه، وساق جوابه لتيمور المتقدم وغيره وكان المجلس له بحيث أوصى جماعته به وبالشرف الأنصاري وأصحابهما وفي إيراد ذلك طول.
وقال ولده أنه ألف في التفسير وشرح الكشاف ولم يكملهما وألف لأجلي في الفقه مختصرا في غاية القصر محتويا على ما لم تحتو عليه المطولات جعله ضوابط ومستثنيات فعدم منه في بعض الأسفار واختصر منظومة النسفي في ألف بيت مع زيادة مذهب أحمد ونظم ألف بيت في عشرة علوم إلى غير ذلك في الفقه والأصول والتفسير وعامة العلوم قال وحاصل الأمر فيه أنه كان منفردا بالرياسة علما وعملا في بلده وعصره وغرة في جبهة دهره ولي قضاء حلب ودمشق والقاهرة ثم قضاء الشام كله وقدم حلب فقدرت وفاته بها وسلم له في علومه الباهرة وبحوثه النيرة الظاهرة وانتهى أمره إلى ترك التقليد بل كان يجتهد في مذهب إمامه ويخرج على أصوله وقواعده ويختار أقوالا يعمل بها وأثنى على جميع نظمه وذكر أن ممن أخذ عنه العز الحاضري والبدر بن سلامة بحلب وابن قاضي شهبة وابن الأذرعي بالشام وابن الهمام وابن التنسي والسفطي وابن عبيد الله بمصر وقرأت بخط آخرهم أنه قرأ عليه بالقاهرة حين قدمها سنة ثلاث عشرة ولزم دروسه إلى سفره في أواخر التي تليها صحبة العسكر وقال أن الناصر قربه واستصحبه معه فالله أعلم بذلك كله، ومن تصانيفه." (١)

١٦٤-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"في حوزته من عقار وكتب وجهات وضيق مصرفه. وكان بديع التنكيت كثير الاستحضار لما أدركه من الوقائع والحوادث متقنا لذلك عارفا لما بالأيدي من الوظائف لا يشذ عنه من ذلك إلا النادر حسن المحاضرة قاسى الناس منه شدة تمقته بسببها كثيرون ولكنه حسن حاله بأخرة وصار منخفض الجماح غالبا وتزايدت السخرية من مهملي الشبان به وامتحن بضرب الأمير أزبك وسجنه بسبب غير مستحق لذلك وعسى أن يكفر عنه بهذا كله. وقد وصفه شيخنا بالشيخ المحدث المشتغل الفاضل ومرة بالفاضل المحدث المجيد الأوحد ومرة بالموقع حسبما قرأت ذلك بخطه وكتب المحب البغدادي الحنبلي بسببه حين تنازع مع العز الفيومي في صرة بسماع الحديث بالقلعة إلى جوهر الخازنداري رسالة يحضه فيها على تعيينها للبدر فكان فيها كما قرأته بخطه أيضا أن حاملها الشيخ بدر الدين له إلمام بعلم الحديث النبوي وقرأ من كتبه كثيرا وهو أهل لسماع البخاري وأولى من غيره، وكذا أثنى عليه بما هو قريب من هذا القاضي سعد الدين بن الديري واعتمده التقي المقريزي في تاريخه وقرضت له أربعين حديثا أعنته في تخريجها وكثر تردده إلي بسببها

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/١٠

ثم ما برح ملازما لي حتى علقت من فوائده ونظم بعض شيوخه وغير ذلك، بل ومن نظمه ما أسلفته في خير الدين الريشي وتبعني)
في تقريضها غير واحد وحدث بعد ذلك بكثير من مروياته قرأ عليه غير واحد ممن لم يعرف بالطلب وكان يمسك معه نسخة بالمقروءة ومهما أشكل عليه يراجعني فيه بعد وأما البقاعي فإنه ترجمه لكونه ساعده في جامع الفكاهين بقوله القاضي أبو الرضا أحد نواب الحكم والموقعين ثم قال في وقت آخر الفاضل المشهور بكتكوت وربما عرف بالعاق بتشديد القاف لأنه كان يعق أبويه فكان أبوه شديد الغضب عليه وكذا بلغني عن أمه وليس ذلك ببعيد لأنه مطبوع على الثقالة وكثافة الطبع وسوء المزاج وله وقائع مشهورة تنبئ عن قلة اكتراث بالدين قال وطلب الحديث فقرأ وسمع فأكثر عن مشايخنا وغيرهم ولم يزل ينظم وينثر حتى صار يقع على النكتة المقبولة وينظمها مطبوعة في الحين بعد الحين ثم روى الكثير من نظمه ومن ذلك ما كتب به للكمال بن البارزي بدمشق:
(أمولائي كمال الدين يا من ... بلا بدع رقى رتب المعالي)

(وحقك من فراقك زاد نقصي ... لأني قد حجبت عن الكمالي)
قلت وكذا تشاحن مع أخيه بحيث هجاه بما هو عندي في موضع آخر بل سمعت أنه جمع شيئا فيه ذكر الناس ولقد قال لي الخواجا ابن قاوان ما رأيت." (١)

١٦٥-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"(إن أنت صدقت ما جاء الحديث به ... وبالقديم كلام الله في الأزل)

(وجئت في الحشر مطلوقا بلا أحد ... يشكو عليك ولوف ي أصغر الزلل)

(رأيت في الحال ما تقضى به عجبا ... ولو أتيت بظلم النفس كالجبل)
)
بل قرأت بخط شيخنا أن الشرف المذكور أنشده بظاهر حلب في سنة آمد قال أنشدني الشمس محمد بن أحمد بن البرداد الحلبي لنفسه قصيدة يهجو فيها الشرف التباني وهو يومئذ وكيل بيت المال وناظر الكسوة:
(يا بني التبان أنتم ... أجور الناس وأجسر)

(كسوة البيت سرقتم ... وفعلتم كل منكر)

(هل رأيتم حنفيا ... باع بيت المال مجهر)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٩٧/١٠

الأبيات قال شيخنا وسمعت الشرف يقول سمعت أخي وكان يخدم في الدوادارية عند قرقماس ابن أخي دمرداش في سلطنة الناصر فرج فلما غلب شيخ ونوروز على المملكة واستقر نوروز بالشام وتوجه شيخ صحبة المستعين إلى القاهرة ثم كان من خلعه المستعين من السلطنة ثم من الخلافة ما كان واستقر في السلطنة ولي قرقماس نيابة الشام فوصل إلى الرملة وقد امتنع نوروز وأنكر ما وقع واستمر على اعتقاد سلطنة المستعين وعرف قرقماس أنه لا يطيق مقاومته فاتفق أن نوروز استمال طائفة ممن كان مع قرقماس فحسنوا لقرقماس أن يلحق بنوروز فاستشار نوروز أخي قال فأشرت عليه أن لا يفعل وأن يثبت على طاعة المؤيد لأنه بالغ في إكرامه وقدمه على خواصه في نيابة الشام إلى غير ذكل حتى كاد يرجع عن رأيه الأول ثم عاوده التردد في ذلك فقال لي إن معي لوحا دفعه إلى نصر الله الجلالي من خاصيته أن من أراد أمرا يعلقه أمامه في القبلة ثم يصلي ركعتي الاستخارة ويدعو فأنه إذا انتهى يجد من يدفعه إلى إحدى جهتي اليمين أو اليسار فأي الجهتين دفع إليها فالخيرة له فيها فخذ هذا اللوح وافعل فيه ما ذكر وعد إلي بالجواب قال فأخذته ودخلت إلى مكان خال وعلقت اللوح أمامي وصليت ودعوت فحلف أنه وجد من يدفعه إلى جهة الشام بغير اختياره وأنه عاود ذكل ثلاثا قال فرجعت إليه وقد خشيت أن ينسب العصيان إلي فقلت له ما أحسست شيئا إلا أن الاستمرار على الطاعة أولى فنادى بالرحيل فرحل من معه ظانين أنه يقصد جهة الشام فقصد جهة مصر ودخل إلى المؤيد واستمر في خدمته إلى أن حضر معه فكان من القبض عليهما معا وإرسالهما إلى الإسكندرية وغير ذلك ما كان، قال الشرف فترددت أنا إلى نصر الله مرارا ليوقفني على اللوح المذكور وجهدت كل الجهد وهو مصر على." (١)

١٦٦-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"القاهرة أيضا في الأيام المؤيدية فراج أمره وعظم قدره ونوه به بلديه ناصر الدين بن البارزي واستقر به منشئ ديوان الإنشاء فاشتهد وبعد صيته وصار أحد الأعيان وباشر عدة أنظار ودخل بلاد الروم مع المؤيد إلى أن كانت الأيام العلمية ابن الكويز فلم تمش أحواله كما كانت فتقلق من إقامته بالقاهرة وتوجه لبلده في سنة ثلاثين فأقام بها ملازما للاشتغال بالعلوم والخير إلى أن مات ورام في الأيام الكمالية الرجوع إلى القاهرة فما تهيأ وكان إماما عارفا بفنون الأدب متقدما فيها طويل النفس في النظم والنثر حسن الأخلاق والمروءة مع بعض زهو وإعجاب ومداومة على خضب لحيته بالحمرة إلى أن أسن حتى هجاه بذلك البدر البشتكي بقوله

(صبيغ دعاويه لا تنتهي ... يخطى الصواب ولا يشعر)

(تفكرت فيه وفي ذقنه ... فلم أدر أيهما أحمر)

وقد أخذ عنه الأكابر وقال شيخنا في أنبائه أنه سمع من نظمه كثيرا بل وسمع منه معظم شرحه على البديعية وجملة من إنشائه قال ولقيته ببلده في سنة ست وثلاثين ذهابا وإيابا وبيننا مودة أكيدة وقال في معجمه سمعت منه الكثير من الشرح وكتب عني وكتبت عنه ولقيته بحماة عند التوجه مع العسكر إلى حلب وسمعت من نظمه بها وذكره ابن خطيب

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢١٩/١٠

الناصرية فقال الإمام الأديب البليغ الفاضل الناظم الناثر إمام أهل الأدب في زمنه ثم قال وبين وبينه صحبة أكيدة ومحبة ومذاكرة في الأدب والتاريخ انتهى ومن تصانيفه بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الأنف والأعلام وأمان الخائفين من أمة سيد المرسلين وبلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد في مجلدين وبروق الغيث على الغيث الذي انسجم من شرح لامية العجم وكشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام وحديقة زهير وناصح قلاقس وزاوية شيخ الشيوخ وتحرير القيراط وقهوة؟ في مجلدين وهو مما أنشأه بالديار المصرية عن الملوك المؤيد والظاهر والأشرف والزوائد المصريۃ نظم والثمرات الشهية من الفواكه الحموية نظم أيضا وجني الجنتين وقطر النباتين وثبوت الحجة وقبول البينات وتأهيل الغريب في أربع مجلدات وتفصيل البردة وثبوت العشرة وديوان شعر بديع قال فيه

(ديوان نظمي جاء وهو محرر ... برقيق نظم لفظه مستعذب)

(فإذا بدا لا تستقلوا حجمه ... وحياتكم فيه الكثير الطيب)

وعمل البديعية متابعا للحلى على طريقة العز الموصلي من التورية باسم النوع البديعي في البيت وسماها تقديم أبي بكر وهي تسمية بديعة في معناها للاتفاق في اسمه." (١)

١٦٧-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"وكان مأنوسا في خطبته صليت خلفه كثيرا رحمه الله والقدسي المحدث محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد والكناني المالكي أحد أصحاب الشيخ مدين ممن تكسب بالشهادة بالحانوت المواجه لحانوت المجهزين بالقرب من وكالة قوصون وكان خيرا مات إما في سنة سبع وثمانين أو التي بعدها ورأيت فيمن سمع الختم من البخاري على أم هاني الهورينية ومن شاركها شرف الدين محمد بن يوسف بن محمد الأنصاري الكناني وابناه محمد وعبد القادر ويغلب على ظني أنه هذا والمعامل المجاور في سنتي ثلاث وتسعين والتي بعدها هو موسى بن محمد بن يوسف والمناوي يحيى بن محمد بن محمد وشارح المنار لقيه ابن عربشاه وأرخ وفاته سنة سبع وأربعين باذنه ٥٠ ﴿شمس الدين) بن خليل المقري أحد أعيانهم وممن ذكر بجهورية الصوت مات في ربيع الثاني أو جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين عن نحو السبعين وقد كف وابن خليل آخر شافعي اسم جده أحمد مضى في المحمدين وابن بطالة في الأبناء وابن الركن المعري محمد بن أحمد بن علي بن سليمان وابن العيار في المحمدين ممن لم يسم آباؤهم وابن كاتب الورشة القبطي ويلقب بالوزة مضى في نصر الله وابن منهال مات في سنة احدى أرخه شيخنا في انبائه والأزهري في محمد بن علي بن حسن والأسيوطي فيمن سمع من شيخنا والبابي في محمد بن اسماعيل بن الحسن بن صهيب والبصروي محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز والبغدادي الحنبلي محمد بن محمد بن جميل وآخر اسمه محمد بن علي بن عيسى تزوج الموفق بن المحب بن نصر الله أخته والجويعين الشاعر نزيل بولاق مدح شيخنا ومن نظمه يهجو تلميذا له يعرف بابن فخر مما سمعه منه عبد القادر القرشي

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥٤/١١

(حديث ابن فخر حين جاء مسلسلا ... وقد قرروه بان للناس واشتهر)

(روى الأعمش الضوى أن مداره ... على قول مسروق فسلسله عمر)
والجوهري المصري المعروف بابن الشيخ محمد بن صدقة والحجازي مختصر الروضة محمد بن محمد بن أحمد والحلبي محمد بن اسماعيل بن يوسف والرحبي وكيل بيت المال بدمشق مات في سنة ثمان وثلاثين أرخه ابن اللبودي والسكندري فيمن سمع من شيخنا والشبراوي محمد بن سليمان بن مسعود وابنه محمد والشراريبي المقري محمد بن أحمد بن محمد والصوفي الحنفي نزيل البرقوقية والطيبي فيمن سمع من شيخنا والعجيمي محمد بن عبد الماجد سبط ابن هشام والعماري الحنفي القاضي سافر مع نائب الشام سودون من عبد الرحمن إماما فناب في الحكم بالشام ثم رجع بعد انفصال مخدومه." (١)

١٦٨-الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الرابعة ابن سعد (٢٣٠)

"ﷺعبد الله بن الزبعري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، وأمه عاتكة بنت عبد الله بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح، وعبد الله بن الزبعري هو الشاعر الذي كان يهجو أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض المشركين على المسلمين في شعره ويهاجي حسان بن ثابت وغيره من الشعراء المسلمين، ويسير مع قريش حيث سارت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن أخته مقيس بن صبابة الليثي الذي قتل يوم فتح مكة مرتدا كافرا، وأمه ريطة بنت الزبعري." (٢)

١٦٩-الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد (٢٣٠)

"سرية قتل كعب بن الأشرف «١»

ثم سرية قتل كعب بن الأشرف اليهودي. وذلك لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من مهاجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
وكان سبب قتله أنه كان رجلا شاعرا يهجو النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ويحرض عليهم ويؤذيهم. فلما كانت وقعة بدر كبت وذل وقال: بطن الأرض خير من ظهرها اليوم. فخرج حتى قدم مكة فبكى قتلى قريش وحرضهم بالشعر. ثم قدم المدينة [فقال رسول الله. ص: اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر وقوله الأشعار. وقال أيضا: من لي بابن الأشرف فقد آذاني؟ فقال محمد بن مسلمة:
أنا به يا رسول الله وأنا أقتله. فقال: افعل وشاور سعد بن معاذ في أمره] .
واجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس منهم عباد بن بشر وأبو نائلة سلكان بن سلامة والحارث بن أوس بن معاذ وأبو عبس بن جبر فقالوا: يا رسول الله نحن نقتله فاذن لنا فلنقل. فقال: قولوا. وكان أبو نائلة أخا كعب بن الأشرف

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٦٠/١١

(٢) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الرابعة ابن سعد ص/٣٩١

من الرضاعة فخرج إليه. فأنكره كعب وذعر منه فقال: أنا أبو نائلة إنما جئت أخبرك أن قدوم هذا الرجل كان علينا من البلاء. حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ونحن نريد التنحي منه. ومعي رجال من قومي على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فنبتاع منك طعاما وتمرا ونرهنك ما يكون لك فيه ثقة. فسكن إلى قوله وقال:
جيء بهم متى شئت. فخرج من عنده على ميعاد فأتى أصحابه فأخبرهم.
فأجمعوا أمرهم على أن يأتوه إذا أمسى. ثم أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبروه فمشى معهم حتى أتى البقيع ثم وجههم وقال: [امضوا على بركة الله وعونه] . قال: وفي ليلة مقمرة. فمضوا حتى انتهوا إلى حصنه. فهتف له أبو نائلة فوثب. فأخذت امرأته بملحفته وقالت: أين تذهب؟ إنك رجل محارب! وكان حديث عهد بعرس. قال: ميعاد علي وإنما هو أخي أبو نائلة. وضرب بيده الملحفة وقال: لو دعي الفتى لطعنة أجاب. ثم نزل إليهم فحادثوه ساعة حتى انبسط إليهم وأنس بهم. ثم أدخل أبو نائلة يده في شعره وأخذ بقرون رأسه وقال لأصحابه: اقتلوا عدو الله! فضربوه بأسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيئا ورد بعضها بعضا ولصق

---

(١) تاريخ الطبري (٢/ ٤٨٧) ، وسيرة ابن هشام (٢/ ١٢٤) ، ومغازي الواقدي (١٨٤- ١٩٣) ، ووفاء الوفا (٢/ ٢٦٢) .." (١)

١٧٠-الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد (٢٣٠)

"بأبي نائلة. قال محمد بن مسلمة: فذكرت مغولا كان في سيفي فانتزعته فوضعته في سرته ثم تحاملت عليه فقطعته حتى انتهى إلى عانته. فصاح عدو الله صيحة ما بقي أطم من آطام يهود إلا أوقدت عليه نار. ثم حزوا راسه وحملوه معهم. فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تلك الليلة يصلي. فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن قد قتلوه. ثم انتهوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: [أفلحت الوجوه! فقالوا: ووجهك يا رسول الله. ورموا برأسه بين يديه. فحمد الله على قتله. فلما أصبح قال: من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه!] فخافت اليهود فلم يطلع منهم أحد ولم ينطقوا وخافوا أن يبيتوا كما بيت ابن الأشرف.
أخبرنا محمد بن حميد العبدي عن معمر بن راشد عن الزهري. في قوله تعالى: «ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا» آل عمران: ١٨٦. قال: هو كعب بن الأشرف. وكان يحرض المشركين على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه يعني في شعره. يهجو النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه.
فانطلق إليه خمسة نفر من الأنصار فيهم محمد بن مسلمة ورجل آخر يقال له أبو عبس. فأتوه وهو في مجلس قومه بالعوالي. فلما رآهم ذعر منهم وأنكر شأنهم.
قالوا: جئناك في حاجة قال: فليدن إلي بعضكم فليخبرني بحاجته. فجاءه رجل منهم فقالوا: جئناك لنبيعك أدراعا عندنا لنستنفق بها. فقال: والله لئن فعلتم لقد جهدتم مذ نزل بكم هذا الرجل. فواعدوه أن يأتوه عشاء حين تهدأ عنهم الناس.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٢/ ٢٤

فنادوه. فقالت امرأته: ما طرقك هؤلاء ساعتهم هذه لشيء مما تحب! قال: إنهم حدثوني بحديثهم وشأنهم.

أخبرنا محمد بن حميد عن معمر عن أيوب عن عكرمة أنه أشرف عليهم فكلموه وقال: ما ترهنون عندي؟ أترهنوني أبناءكم؟ وأراد أن يسلفهم تمرا.

قالوا: إنا نستحي أن يعير أبناؤنا فيقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين! قال:

فترهنوني نساءكم؟ قالوا: أنت أجمل الناس ولا نأمنك. وأي امرأة تمتنع منك لجمالك؟ ولكنا نرهنك سلاحنا وقد علمت حاجتنا إلى السلاح اليوم! قال: نعم ائتوني بسلاحكم واحتملوا ما شئتم. قالوا: فانزل إلينا نأخذ عليك وتأخذ علينا.

فذهب ينزل. فتعلقت به امرأته وقالت: أرسل إلى أمثالهم من قومك يكونوا معك. قال: لو وجدني هؤلاء نائما ما أيقظوني.

قالت: فكلمهم من فوق البيت.." (١)

١٧١-الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد (٢٣٠)

"الحارث من الولد جعفر وأمه جمانة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وأبو الهياج واسمه عبد الله. وجمانة وحفصة. ويقال حميدة.

وأمهم فغمة بنت همام بن الأفقم بن أبي عمرو بن ظويلم بن جعيل بن دهمان بن نصر بن معاوية. ويقال إن أم حفصة جمانة بنت أبي طالب. وعاتكة وأمها أم عمرو بنت المقوم بن عبد المطلب بن هاشم. وأمية وأمها أم ولد. ويقال بل أمها أم أبي الهياج. وأم كلثوم وهي لأم ولد. وقد انقرض ولد أبي سفيان بن الحارث فلم يبق منهم أحد. وكان أبو سفيان شاعرا فكان يهجو أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان مباعدا للإسلام شديدا على من دخل فيه. وكان أخا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الرضاعة.

أرضعته حليمة أياما. وكان يألف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان له تربا. فلما بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - **عاداه وهجاه وهجا أصحابه** فمكث عشرين سنة عدوا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا تخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما ضرب الإسلام بجرانه وذكر تحرك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة عام الفتح ألقى الله في قلب أبي سفيان بن الحارث الإسلام. قال أبو سفيان: فجئت إلى زوجتي وولدي فقلت تهيأوا للخروج فقد أظل قدوم محمد. فقالوا: فدانا لك أن تبصر أن العرب والعجم قد تبعت محمدا وأنت موضع في عداوته وكنت أولى الناس بنصرته. قال فقلت لغلامي مذكور: عجل علي بأبعرة وفرسي. ثم خرجنا من مكة نريد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسرنا حتى نزلنا الأبواء وقد نزلت مقدمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأبواء تريد مكة. فخفت أن أقبل وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد نذر دمي. فتنكرت وخرجت وأخذت بيد ابني جعفر فمشينا على أقدامنا نحوا من ميل في الغداة التي صبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها الأبواء فتصدينا له تلقاء وجهه. فأعرض عني إلى الناحية الأخرى فتحولت إلى ناحية وجهه الأخرى فأعرض عني مرارا فأخذني ما قرب وما بعد وقلت أنا مقتول قبل أن أصل إليه وأتذكر بره ورحمه وقرابتي به فتمسك ذلك مني.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٢٥/٢

وكنت أظن أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفرح بإسلامي فأسلمت وخرجت معه على هذا من الحال حتى شهدت فتح مكة وحنين.

فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف صلتا ولم يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر إلى فقال العباس: يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك أبو سفيان بن الحارث فارض عنه. قال: [قد فعلت فغفر الله له كل عداوة عادانيها. ثم التفت إلى فقال: أخي. لعمري قبلت رجله في الركاب.]." (١)

١٧٢-الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد (٢٣٠)

"قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا عمرو بن أبي زائدة عن أبي إسحاق قال: كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجو أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

فلما أسلم قال:

لعمرك إني يوم أحمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد

لكالمدلج الحيران أظلم ليله ... فهذا أواني اليوم أهدى وأهتدي

هداني هاد غير نفسي ودلني ... على الله من طردت كل مطرد

[فقال رسول الله. ص: بل نحن طردناكم] .

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء وسأله: يا أبا عمارة أوليتم يوم حنين؟ فقال البراء وأنا أسمع: أشهد أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم -

لم يول يومئذ. كان يقود أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بغلة فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول:

أنا النبي لا كذب ... أنا ابن عبد المطلب

قال فما رئي من الناس أحد يومئذ كان أشد منه. قال: أخبرنا علي بن عيسى النوفلي عن أبيه عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عبد الله بن الحارث بن نوفل أن أبا سفيان بن الحارث كان يشبه بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وأنه كان أتى الشام فكان إذا رئي قيل هذا ابن عمر ذلك المآبي. لشبهه به.

وقال أبو سفيان بن الحارث في شعره:

هداني هاد غير نفسي ودلني ... إلى الله من طردت كل مطرد

أفر وأنأى جاهدا عن محمد ... وأدعى وإن لم أنتسب بمحمد

يعني شبهه به.

وقال: وأتى أبو سفيان بن الحارث النبي - صلى الله عليه وسلم - وابنه جعفر بن أبي سفيان معتمين. فلما انتهيا إليه قالا: السلام عليك يا رسول الله. [فقال رسول الله. ص:

أسفروا تعرفوا. قال فانتسبوا له وكشفوا عن وجوههم وقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. فقال رسول الله: أي

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣٧/٤

مطرد طردتني يا أبا سفيان. أو متى طردتني يا أبا سفيان؟ قال: لا تثريب يا رسول الله. قال: لا تثريب يا أبا سفيان. وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لعلي بن أبي طالب: بصر ابن عمك الوضوء والسنة ورح به إلي] . قال." (١)

١٧٣-الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد (٢٣٠)

"الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب قتله أنه كان رجلا شاعرا يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويحرض عليهم ويؤذيهم، فلما كانت وقعة بدر كبت وذل وقال: بطن الأرض خير من ظهرها اليوم، فخرج حتى قدم مكة فبكى قتلى قريش وحرضهم بالشعر ثم قدم المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر وقوله الأشعار» ، وقال أيضا: " من لي بابن الأشرف فقد آذاني؟ فقال محمد بن مسلمة: أنا به يا رسول الله وأنا أقتله، فقال: «افعل وشاور سعد بن معاذ في أمره» واجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس منهم عباد بن بشر وأبو نائلة سلكان بن سلامة والحارث بن أوس بن معاذ وأبو عبس بن جبر، فقالوا: يا رسول الله نحن نقتله فأذن لنا فلنقل، فقال: «قولوا» وكان أبو نائلة أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة فخرج إليه، فأنكره كعب وذعر منه، فقال: أنا أبو نائلة إنما جئت أخبرك أن قدوم هذا الرجل كان علينا من البلاء، حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ونحن نريد التنحي منه ومعي رجال من قومي على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فنبتاع منك طعاما وتمرا ونرهنك ما يكون لك فيه ثقة، فسكن إلى قوله وقال: جئ بهم متى شئت. فخرج من عنده على ميعاد فأتى أصحابه فأخبرهم فأجمعوا أمرهم على أن يأتوه إذا أمسى، ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه فمشى معهم حتى أتى البقيع ثم وجههم، وقال: «امضوا على بركة الله وعونه» ، قال: وفي ليلة مقمرة فمضوا حتى انتهوا إلى حصنه فهتف له أبو نائلة فوثب فأخذت امرأته بملحفته وقالت: أين تذهب؟ إنك رجل محارب وكان حديث عهد بعرس، قال: ميعاد علي وإنما هو أخي أبو نائلة وضرب بيده الملحفة، وقال: لو دعي الفتى لطعنة أجاب، ثم نزل إليهم فحادثوه ساعة حتى انبسط إليهم وأنس بهم ثم أدخل أبو نائلة يده في شعره وأخذ بقرون رأسه وقال لأصحابه: اقتلوا عدو الله فضربوه بأسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيئا ورد بعضها." (٢)

١٧٤-الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد (٢٣٠)

"أخبرنا محمد بن حميد العبدي، عن معمر بن راشد، عن الزهري، في قوله تعالى: ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا﴾ [آل عمران: ١٨٦] ، قال: " ﷺهو كعب بن الأشرف وكان يحرض المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، يعني في شعره يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فانطلق إليه خمسة نفر من الأنصار فيهم محمد بن مسلمة ورجل آخر يقال له أبو عبس، فأتوه وهو في مجلس قومه بالعوالي فلما رآهم ذعر منهم وأنكر شأنهم، قالوا جئناك في حاجة قال: فليدن إلي بعضكم فليخبرني بحاجته، فجاءه رجل منهم فقالوا: جئناك لنبيعك أدراعا عندنا لنستنفق بها، فقال: والله لئن فعلتم لقد جهدتم مذ نزل بكم هذا الرجل.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣٨/٤

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣٢/٢

فواعدوه أن يأتوه عشاء حين تهدأ عنهم الناس، فنادوه فقالت امرأته: ما طرقك هؤلاء ساعتهم هذه لشيء مما تحب قال: إنهم حدثوني بحديثهم وشأنهم "." (١)

١٧٥-الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد (٢٣٠)

"ﷺأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي واسمه المغيرة، وأمه غزية بنت قيس بن طريف بن عبد العزى بن عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر. وكان لأبي سفيان بن الحارث من الولد جعفر وأمه جمانة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأبو الهياج، واسمه عبد الله وجمانة وحفصة، ويقال: حميدة، وأمهم فغمة بنت همام بن الأفقم بن أبي عمرو بن ظويلم بن جعيل بن دهمان بن نصر بن معاوية، ويقال: إن أم حفصة جمانة بنت أبي طالب، وعاتكة، وأمها أم عمرو بنت المقوم بن عبد المطلب بن هاشم وأمية، وأمها أم ولد، ويقال: بل أمها أم أبي الهياج وأم كلثوم، وهي لأم ولد، وقد انقرض ولد أبي سفيان بن الحارث، فلم يبق منهم أحد، وكان أبو سفيان شاعرا، فكان يهجو أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مباعدا للإسلام شديدا على من دخل فيه، وكان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من." (٢)

١٧٦-الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد (٢٣٠)

"قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا عمرو بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، قال: كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجو أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أسلم، قال:

[البحر الطويل]

لعمرك إني يوم أحمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد

لكالمدلج الحيران أظلم ليله ... فهذا أواني اليوم أهدى وأهتدي

هداني هاد غير نفسي ودلني ... على الله من طردت كل مطرد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل نحن ﷺطردناكم»." (٣)

١٧٧-العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ابن عبد الهادي (٧٤٤)

".. وإذا سحت السواري بسح ... والغوادي جدناك بالدمع دام ...

تمت بحمد الله وعونه وعددها اثنان وخمسون بيتا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم للإمام نجم الدين إسحق بن ألمى التركي يجيب صدر الدين ابن الوكيل في قصيدة هجا بها شيخ الإسلام أحمد بن تيمية وزعم أنه لما خرج من دمشق في محنته الأولى مطرت السماء ... من مبلغ عني الخبيث مقالة ... كالسيف أقصم

---

(١) الطبقات الكبرى ط د ار صادر ابن سعد ٣٣/٢

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٤٩/٤

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٥١/٤

ظهره بفرنده

أزعمت إذ غاب الإمام همى الغما ... م كذبت بل بكت السماء لفقده

أو ما ترى شمس الضحى في مأتم ... والجو قد لبس الحداد لبعده

فليدخلن لأرض مصر إمامنا ... بسكينة حفت به من عنده

وليرجعن إلى دمشق مؤيدا ... حقا كما عاد الحسام لغمده

وترى بعينك ما يسوؤك من علا ... يفنى الزمان ولا نفاد لمجده

أظللت من حمق به متشبها ... أين الثعالب في الثرى من أسده

مخضتكما أيدى الزمان فكنت كالز ... بد الجفاء وكان خالص زبده

فاستر معايبك التي سارت بها الر ... كبان في غور الوجود ونجده ...." (١)

١٧٨-الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"وقال في ابن خيار الجياني الذي سعى بابن عطية وزير عبد المؤمن وبلغ عنده الغاية في الجاه بعد ذلك:

أيابن خيار بلغت المدى ... وقد يكسف البدر عند التمام

فأين الوزير أبو جعفر ... وأين المقرب عبد السلام

وكان عبد السلام الكومي قد ولي الوزارة بعد أبي جعفر، فلم تمر به الأيام حتى نكب وخنق. فما كان أقصر أمره.

ولما عظم أبو زيد بن يوجان في وزارته أغرى المنصور بالكورائي وقال له: إنه من أهل الشعر والهزل، وما يليق بمجالس الخلافة إلا أهل العلم والجد، فهجر. فلما نكب ابن يوجان هجاه فأكثر. ومما ليس بمقذع من ذلك، قوله:

لقد كنت تحكي في التهجم مالكا ... وكانت بك الأحوال تحكي جهنما

فما أعظم البشرى بعودك خاملا ... وغيرك قد أضحى النبيه المقدما." (٢)

١٧٩-الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ابن سعيد المغربي (٦٨٥)

"قسطنينية جد له مطايا كثيرة للبناء، فقال: إذا كان يخرج بهذه المطايا إلى مثل هذا الموقف فكيف يكون في مستقره، والله لئن ظفرت به لأقلعن خصاه.

قال الشقندي: فكان من ظرفه إذا انتشى تذكر قول الميورقي وجعل يصيح: بينا يا ربنا! فلما كان في سنة عزله ووفاته، ولى تلمسان أبو عمران، ابن عمه أبي يعقوب، وخرج إلى الميورقي، وقد جاء إلى جهات تلمسان، فكان وقعة تاهرت التي قتل فيها السيد.

ومما يعد من محاسنه حمايته لأصحابه وخدامه ومن انقطع إليه. وكان لا يسمع فيهم قول ساع ويقول: إن الواحد منهم يخدمنا في الرخاء، ويصحبنا في الشدة، حين لا نرى أحدا ولا نجد لأمر يعن لنا، فإذا عاد الله بالخير وأسهمناهم فيه

---

(١) العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ابن عبد الهادي ص/٤٤٠

(٢) الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ابن سعيد المغربي ص/١٠١

حسدوا ويسعى بهم.

وقد ظهر من حكمه عن عمارة الشاعر البجائي، حين هجاه وحصل في يده، ما هو مذكور مخلد.." (١)

١٨٠-الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي (٣٦٥)

"حدثنا علي بن أحمد بن بسطام، حدثنا محمد بن سليمان لوين، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، حدثنا أبي، وهشام بن عروة عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بني لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يهجو عليه المشركين قال اهجهم وهاجهم وجبريل معك.

حدثنا أبو العلاء الكوفي، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة قالت يا بن أختي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إن الرجل ليعمل الزمان بعمل أهل الجنة وإنه عند الله لمكتوب من أهل النار وإن الرجل ليعمل الزمان بعمل أهل النار وإنه عند الله لمكتوب من أهل الجنة قالت وقال يوما يا عائشة لا تحصي فيحصي الله عليك.

حدثنا الحسن بن الفرج الغزي، حدثنا يوسف بن عدي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم شعرة دون أذنه، ولا أعلم روى هذا الحديث عن هشام غير بن أبي الزناد.

حدثنا أبو يعلى، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا ابن أبي الزناد عن عروة، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قال: له رجل يا رسول الله مرني بأمر وأقلل لعلي أعقله؟ قال: لا تغضب." (٢)

١٨١-الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين (١٠٦١)

"٤٤٩ - عبد البر بن محمد بن الشحنة: عبد البر بن محمد بن محمد قاضي القضاة، أبو البركات، سري الدين، ابن قاضي القضاة أبي الفضل محب الدين ابن قاضي القضاة أبي الوليد محب الدين أيضا ابن الشحنة، الحنفي. ولد بحلب سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، ثم رحل إلى القاهرة، فاشتغل في علوم شتى على شيوخ متعددة، ذكرهم السخاوي في ترجمته في " الضوء اللامع " منهم والده، وجده، ودرس وأفتى، وتولى قضاء حلب، ثم قضاء القاهرة، وصار جليس السلطان الغورقي وسميره. قال الحمصي: وكان عالما متفننا للعلوم الشرعية والعقلية. قال ابن طولون: ولم يثن الناس عليه خيرا، وذكر الحمصي أن عبيد السلموني شاعر القاهرة هجاه بقصيدة قال في أولها:

فشا الزور في مصر، وفي جنباتها ... ولم لا وعبد البر قاضي قضاتها

وعقد على السلموني بسبب ذلك عقد مجلس في مستهل المحرم سنة ثلاث عشرة وتسعمائة بحضرة السلطان الغوري، وأحضر في الحديد، فأنكر، ثم عزر بسببه بعد أن قرئت القصيدة بحضرة السلطان، وأكابر الناس، وهي في غاية البشاعة والشناعة، والسلموني المذكور كان هجاء خبيث الهجو ما سلم منه أحد من أكابر مصر، فلا يعد هجوه جرحا في مثل القاضي عبد البر، وقد كان له في ذلك العصر حشمة وفضل، وكان تلميذه القطب بن سلطان مفتي دمشق يثني عليه

---

(١) الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ابن سعيد المغربي ص/١٥٢

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٥/٤٥٠

خيرا، ويحتج بكلامه في مؤلفاته، وكان ينقل عنه أنه أفتى بتحريم قهوة البن، وله - رحمه الله تعالى - مؤلفات كثيرة منها شرح منظومة بن وهبان، في فقه أبي حنيفة النعمان، ومنها شرح الوهبانية، في فقه الحنفية، وشرح منظومة جده أبي الوليد بن الشحنة التي نظمها في عشرة علوم، وكتاب لطيف في حوض دون ثلاث أذرع. هل يجوز فيه الوضوء أو لا. وهل يصير مستعملا بالتوضؤ فيه أولا؟ ومنها " الذخائر الأشرفية، في الغاز الحنفية "، وله شعر لطيف منه قوله من قصيدة مفتخرا:

أضار وما مناقبي الفخار ... وبي والله لـ لدنيا الفخار

بفضل شائع، وعلوم شرع ... لها في سائر الدنيا انتشار

وهمة لوذع شهم تسامى ... وفوق الفرقدين لها قرار

وفكر صائب في كل فن ... إلى تحقيقه أبدا يصار." (١)

١٨٢-الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين (١٠٦١)

"٦٤٥ - يوسف الخشاب الحلبي: يوسف الخشاب، الحلبي، المعروف بالمجاور لمجاورته بمكة سنين. كان دينا بنى مسجدا بحلب بالقرب من ساحة ابن بزا يعرف بمسجد المجاور دعي إلى وليمة، فغص بلقمة، فمات من ساعته وذلك في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٦٤٦ - يوسف السلموني: يوسف، الشيخ الفاضل جمال الدين السلموني شاعر مصر وأديبها. كان هجاء بالغ الهجاء، ووقع له واقعة بسبب ذلك في سنة إحدى عشرة وتسعمائة، وهي أنه هجا القاضي معين الدين بن شمس وكيل بيت المال بمصر هجوا فاحشا منه هذا البيت:

وحرفته فاقت على كل حرفة ... يركب ياقوتا على فص خاتمه

فلما بلغ معين الدين ذلك شكا السلموني إلى السلطان الغوري، فقال: إن وجب عليه شيء في الشرع أدبه، فنزل من عند السلطان، ومسك السلموني في الحديد، وأتى به إلى بيت القاضي سري الدين عبد البر بن الشحنة، وادعى عليه، فضربه عبد البر وعزره وأشهره على حمار، وهو مكشوف الرأس، وقد ورد أن سيدنا عمر ابن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - أول من عاقب على الهجاء، وقال بعض فضلاء مصر في واقعة السلموني:

وشاعر قد هجا شخصا فحل به ... من حاكم الشرع توبيخ وتعزير

فأشهروه وجازوه بفعلته ... تبا له شاعر بالهجو مشهور

فلما بلغ السلطان ما فعله ابن شمس بالسلموني شق عليه ذلك، وأمر بقطع لسانه، فإنه قال: رسم السلطان لي بأني أشهر السلموني، ولم يكن السلطان رسم بذلك، واستمر ابن شمس في الترسيم مدة طويلة حتى أرضى السلطان بمال له صورة، فرضي عنه، وألبس خلعة، ثم أن السلموني هجا القاضي عبد البر بقصيدة طويلة أفحش فيها مطلعها:

فشا الزور في مصر، وفي جنباتها ... ولم لا وعبد البر قاضي قضاتها؟!

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢٢٠/١

وذكر الحمصي في تاريخه في شوال سنة عشر وتسعمائة أن الجمال السلموني جاء إلى بيت القاضي شهاب الدين بن الفوفور ليسلم عليه، فمنعه عز الدين القسلتي من الدخول، فغضب وكتب رقعة وجهزها للقاضي، وفيها هذه الأبيات:

ببابكم كلب عقور مسلط ... عديم الحيا والعقل في البعد والقرب

أقمتوه صدا للفقير ملالة ... ولم تذكروا بين الورى نعم الرب." (١)

١٨٣-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"إذا هو سامانا من الناس واحد ... له الملك خلى ملكه وتقطرا

نفت مضر الحمراء عنا سيوفنا ... كما طرد الليل النهار فأدبرا. في أبيات

ومنهم أعشى بني جلان واسمه سلمة بن الحارث ولم يرفع أبو عبد الله نسبه وأظنه من بني جلان بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة، هجا قوما من بني عمه فقال:

ذهبتم فلم يفقد مكان بيوتكم ... وجئتم فلا أهلا نقول ولا سهلا

ومنهم أعشى بني مازن بن عمرو بن تميم ولم يذكر أبو عبد الله اسمه ولم يرفع نسبه. وذكر أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده:

يا سيد الناس وديان العرب ... إليك أشكو ذربة من الذرب

خرجت أبغيها الطعام في رجب ... فحلقتني بنزاع وهرب

أخلفت العهد ولطت بالذنب ... وهن شر غالب لمن غلب

قوله ذربة يعني امرأته أي ذربة سلطة جديدة ويقال الذربة الداهية، وقوله وهرب ويروى وحرب. وهذا ما ذكره أبو عبد الله إبراهيم بن محمد. قال أبو القاسم الآمدي: و أ نشد ثعلب عن ابن الأعرابي هذه الأبيات وذكر أنها للأعور بن قراد بن سفيان بن غضبان بن نكرة بن الحرملة وهو أبو شيبان الحرمازي أعشى بني حرماز وكان مخضرما أدرك الجاهلية والإسلام وأنشد ثعلب في الأبيات زيادة وهي:

وتركتني وسط عيص ذي أشب ... تكد رجلي مسامير الخشب

أكمه لا أبصر عقدة الحقب ... ولا أرى الصاحب إلا ما اقترب

وهن شر غالب لمن غلب

فهذا أعشى بني الحرماز فأما أصحاب الحديث فيقولون أعشى بني." (٢)

١٨٤-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"من يقال له الأبرش منهم جذيمة الأبرش الملك كان شاعرا وهو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبيد الله بن مالك بن نصر بن الأسد. وكان أبوه مالك

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٣١٩/١

(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/١٧

بن فهم ملكا على العرب بالعراق عشرين سنة وكان يقال لجذيمة الأبرش الوضاح لبرص كان به وملك بعد أبيه ستين سنة وكان ينزل الأنبار وهو القائل:

ربما أوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات

في فتو أنا كالئهم ... في بلايا عورة باتوا

ثم أبنا غانمين معا ... وأناس بعدنا ماتوا

ليت شعري ما أماتهم ... نحن أدلجنا وهم فاتوا

في أبيات، ولجذيمة في كتاب الأسد أشعار.

ومنهم الأبرش الضبي وهو عامر بن حوط بن أبي هند بن المعدل ابن الحزن ابن مازن من بني عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة شاعر فارس وهو القائل:

ولقد علمت لتأتين عشية ... ما بعدها خوف علي ولا عدم

وولجت بيت الحق ليس بباطل ... ما إن أبالي ما تقوض وانهدم

فلأتركن للساملين حياضهم ... ولأحبسن على التنوفات النعم

الساملين: أصحاب السمل وهو الماء القليل.

من يقال له الأخضر منهم الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد شاعر فارس. وهو القائل يهجو بني عبس:

إذا ناقة شدت برحل ونمرق ... لمدحة عبسي فخابت وكلت

وجدنا بني عبس سوى اسم أبيهم ... قبيلة سوء حيث سارت وحلت." (١)

١٨٥-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"فرب ثوب كريم كنت آخذه ... من التجار بلا نقد ولا ثمن

ومنهم الأحيمر الطائي لم يرفع نسبه إلى طيء ووجدت له في أشعار طيء يهجو بني أشنع بن عمرو بن طريف:

لعمرك إن الأشنعي وشأنه ... لكالصبح ما يزداد غير بياض

ونسبه أبو عمرو بندار في كتاب معاني الشعر فقال: هو الأحمر أخو بني الصحصح بن مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن خارجة بن جندب بن قطرة بن طيء. وأنشد له شيئا في المعاني.

من يقال له ابن أحمر منهم عمرو بن أحمر الباهلي. قال ابن حبيب هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس بن عبد بن قدام ابن قراص بن معن الشاعر الفصيح وكان يتقدم شعراء أهل زمانه وهو القائل:

إذا ضيعت أول كل أمر ... أبت أعجازه إلا التواء

وقد ذكرت حاله وأشعاره مع الشعراء المشهورين. قال ابن الكلبي في جمهرة النسب: عمرو بن الأحمر بن العمرد بن

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٤٠

عامر بن عمرو بن عبيد بن قراص.

ومنهم ابن أحمر البجلي ثم العتكي أحد بني العتيك بن الربعة بن مالك ابن سعد بن زيد بن قسر بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن القزر بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ. وابن أحمر هذا إسلامي قديم وشاعر مجيد وصاف للحيات وعلى قوله احتذت الشعراء وهو القائل

قد كاد يأكلني أصم مرقش ... من حب كلثم والخطوب كثير." (١)

١٨٦-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"منقذ أحد بني شن بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. شاعر خبيث وكان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل وهو القائل:

فمن ير صفينا غداة تلاقيا ... يقل جبلا جيلان ينتطحان

قتلنا وأفنينا وما كل ما ترى ... بكف المذرى تأكل الرحيان

بكت عين من يبكي ابن فعلان بعدما ... نفى ورق الفرقان كل مكان

وهو القائل في قصيدة جيدة:

إذا ما المرء قصر ثم مرت ... عليه الأربعون عن الرجال

ولم يلحق بصالحهم فدعه ... فليس بلاحق أخرى الليالي

وهو القائل:

وإن تنظروا شزرا إلي فإنني ... أنا الأعور الشني قيد الأوابد

ومنهم الأعور النبهاني وهو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء. قال ابن الكلبي: اسمه سحمة بن نعيم بن الأخنس بن هوذة بن عمرو بن حصن. وقال أبو عبيدة في النقائض بين جرير والفرزدق هو العناب واسمه نعيم بن شريك ولم يرفع نسبه؛ وكان هجا جريرا وسبب ذلك أنه صار إلى بني سليط بن يربوع وقد نشب الهجاء بين جرير وغسان السليطي وكان الأعور شاعرا مشهورا يقول الشعر فحملته بنو سليط على هجاء جرير فصار إلى جرير وتعرض له في أن يرفده فقال له جرير قد بلغنا خبرك فإنك لفي غنى وحولي هذه البيوت التي ترى وكل واجب الحق وما كل الحق أتبع له فانصرف راشدا فهجا جريرا فقال:

أقول لها أمي سليطا بأرشها ... فبئس مناخ النازلين جرير

فلو عند غسان السليطي عرست ... رغا قرن منها وكان عقير

يقول: لو نزلت بغسان أعطاني جملا يرغو في قرن أي في حبل ويعقر إلى آخر فيكوس على ثلاث شبه الحبو:." (٢)

١٨٧-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٤٤

(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٤٦

"ومنهم الأصم الفزاري وهو الحمم بن زهرة. قال الجمحي: زهرة أمه وهو الحكم بن المقداد بن الحكم بن الصباح أحد بني مخاشن بن عصيم ثم أحد بني زهرة بن قيس بن عمرو بن ثومة بن مخاشن بن لأي بن شمخ بن فزارة، وكان فارسا شاعرا شهد الحرب المعروفة ببنات قين وهو القائل:

إني ابن عمك حقا غير مؤتشب ... إذا تساقط تحت الراية الورق

فلا يغرنك مني أن ترى رجلا ... من أهل نجد عليه ثوبه الخلق

معنى قوله: تحت الراية الورق. يريد بالورق الفتيان الشباب وهو مثل قول الشاعر هدبة بن الخشرم:

ترى ورق الفتيان فيهم كأنهم ... دراهم منها جائزان وزائف

والحكم الأصم القائل:

اللؤم أكرم من وبر ووالده ... واللؤم أكرم من وبر وما ولدا

واللؤم داء لوبر يقتلون به ... لا يقتلون بداء غيره أبدا

قوم إذا جر جاني قومهم أمنوا ... من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قودا

ومهم الأصم الباهلي وهو عبد الله بن الحجاج بن كلثوم أحد بني ذبيان بن جئاوة بن معن بن أعصر شاعر خبيث إسلامي له قصائد يهجو فيها الفرزدق وهو القائل:

قتيبة أبطال مساعير بالقنا ... خضارمة عند اللقاء بحور

إذا قمر منهم مضى لسبيله ... بدا قمر يجلو الظلام منير

إذا ما سألت الناس عن خير معشر ... أشار إليهم بالبنان مشير

وقد علمت قيس بن عيلان أنه ... إليهم يصير المجد حيث يصير

وهو القائل في قصيدة:

يسلي المحبين طول النأي بينهم ... ويلتقي طرف أخرى فيأتلف." (١)

١٨٨-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"القيس وكانوا أخواله فأضافه عليم بن عامر المحاربي وكان هجاء للأضياف فلما ارتحل يزيد بن عمرو بن أراكة هجاه بقصيدة طويلة ثم إن عليما بعد ذلك نزل بيزيد فقراه وأحسن ضيافته فلما ارتحل عنه هجاه فقال:

أتاني على شحط عليم مجنبا ... على ضفف فوه من الريق عاصب

فقال أغثني يا يزيد بشربة ... من المحض إذ ضاقت علي المذاهب

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا ... أصبت بحمد الله ما أنت طالب

وقمت إلى كوم جلاد كأنها ... مجادل بصرى نيها متراكب

فكاست على الأعقاب منها خيارها ... وكانت قديما تحتوينا العراقب

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٥٢

وبات عليم يشتوي من شطوطها ... وجادت بأفلاذ البلاد الجحانب

فلما كشفنا ما به من كآبة ... وكان أتانا وهو غرثان جانب

هجانا شفاها ظالما ابن خالنا ... وكنا كراما إذ عرتنا النوائب

فباست عليم وحده واست أمه ... إذا ذكرت يوم الفخار محارب

قال أبو سعيد وكذب وإنما قراه سمنا وتمرا.

من يقال له ابن أذينة م نهم عمرو بن أذينة بن الحارث ابن مالك بن زحل بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة. قال هشام الكلبي: عروة بن أذينة واسم أذينة يحيى بن مالك وهو أبو سعيد بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن زحل بن يعمر الشداخ ويكنى عروة أبا عامر وكان عالما ناسكا شاعرا حاذقا وهو القائل وأنشدنا الأخفش هذين البيتين عن ثعلب لمؤرج بن بكر السدوسي:

وتصرفوا بعد الجميع لنية ... لا بد أن تتفرق الجيران

لا تصبر الإبل الجلاد تفرقت ... حتى تحن ويصبر الإنسان." (١)

١٨٩-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"باب الذال في أوائل الأسماء

من يقال له ذو القرح منهم ذو القرح وهو امرؤ القيس بن حجر الكندي وقيل له ذو القرح لأن ملك الروم لما أمده بالجيش ندم فأنفذ إليه حلة مسمومة فلما لبسها سقط جلده ومات وتقرح ومات وقيل له ذو القرح.

ومنهم ذو القرح وهو كعب بن خفاجة الأصغر العقيلي ولا أعرف له شعرا وشعرهم في كتاب بني عقيل.

من يقال له ذو الأصبع منهم ذو الأصبع العدواني واسمه حرثان بن حارثة بن محرث ويقال الحارث بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن الحارث وهو عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان. وقيل له ذو الأصبع لأن أفعى ضربت إبهام رجله فقطعها، وهو أحد الحكماء الشعراء. عمر دهرا وهو القائل في القصيدة المختارة:

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي ... أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب ... دوني ولا أنت دياني فتخزوني

كل امرئ راجع يوما لشيمته ... وإن تخلق أخلاقا إلى حيٍن

ومنهم ذو الأصبع الكلبي ثم العليمي أنشد له دعبل يهجو حكيم بن عياش حين هجا بني أسد بكلب وكان حكيما أعور من كلب:

إذا جئتما أرض العراق فبلغا ... بها الأعور الكلبي عني القوافيا." (٢)

١٩٠-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٦٥

(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/١٤٩

"بت وبات الهم بالإطراق ... منزل لبني تميم مكان

تعانقي وأيها اعتناق ... من شدة الوجد بعيد الباقي

وأنشد أيضا لأبيه في سعيد بن سلم:

ردوا إلى رؤبة والقلاخ ... وصبية بالعلو كالفراخ

أباهم فأنت في بذاخ ... من المعالي مشرف نقاخ

وأنت يوم الحلبة الجلواخ ... مبين الغرة كالشمراخ

الجلواخ الضخم يقال واد جلواخ أي ضخم النبت.

ومنهم رؤبة بن عمرو بن ظهير الثعلبي أحد بني ثعلبة بن سعد ابن ذبيان بن بغيض. شاعر وهو القائل:

يهيجني لذكرى آل ليلى ... حمام الأيك ما تضع الغصونا

كأن البدر ليلة لا غمام ... على أنماطها حرجا رهينا

كأن المسك دق لها فضيعت ... عليه يوم كان الناس طينا

من يقال له الراعي منهم راعي الإبل النميري وهو عبيد بن حصين بن جندل ابن طويلم بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير الذي هجا جرير وهو الشاعر المشهور.

ومنهم الراعي المري الكبلي من بني كبل بن عامر بن مرة بن جابر بن عمرو بن نهد وهم حلفاء في بني إساف بن هذيم بن عدي بن جناب وهو الراعي بن أم الراعي بنت عامر بن مالك بن درهم بن مضاد بن كعب بن عليم. كذا وجدته في كتاب كلب بن وبرة، وقال أبو سعيد الحسن ابن الحسين السكري هو الراعي خليفة بن بشير بن عمير بن الأحوص من بني عدي بن جناب. شاعر وهو القائل:

ما زال يفتح أبوابا ويغلقها ... دوني ويفتح بابا بعد ارتاج

حتى أضاء سراج دونه حجل ... حور العيون ملاح طرفها ساجي

يكثرن للهو واللذات عن برد ... تكشف البرق عن ذي لجة داجي." (١)

١٩١-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"ومنهم سراقة بن مرداس الأصغر البارقي. شاعر مشهور خبيث قال يهجو جريرا في قصيدة أولها: لمن الديار كأنهن سطور. وفيها يقولك

أبلغ تميما غثها وسمينها ... والحكم يقصد مرة ويجور

إن الفرزدق برزت حلباته ... عفوا وغودر في التراب جرير

ما كان أول محمر عثرت به ... أنسابه إن اللئيم عثور

هذا قضاء البارقي وإنني ... بالميل في ميزانهم لبصير

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/١٥٥

فهجاه جرير في القصيدة التي يخاطب فيها بشر بن مروان فيقول:

يا بشر حق لوجهك التبشير ... هلا غضبت لنا وأنت أمير

قد كان بالك أن تقول لبارق ... يا آل بارق فيم سب جرير

ومنهم سراقة بن مرداس. شاعر فارس وهو القائل في يوم أوطاس واطردته بنو نصر وهو على فرسه الحقباء:

ولولا الله والحقباء فاضت ... عيالي وهي بالية العروق

إذا بدت الرماح لها تدلت ... تدلي لقوة من رأس نيق

وفي شعراء العرب من يقال له سراقة جماعة لم يقصد إلى ذكرهم وإنما ذكرت سراقة بن مرداس لاتفاق الاسم واسم الأب.

من يقال له سعد في شعراء العرب كثير ونذكر ها هنا من يقال له سعد بن مالك: منهم سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة أحد سادات بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية وكان شاعرا وهو القائل:

يا بؤسي للحرب التي ... وضعت أراهط فاستراحوا

والحرب لا يبقى لجا ... حمها التخيل والمراح." (١)

١٩٢-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"غير ما زائد إذا الخيل زادت ... ذات يوم بل قيده مقصور

يمكن القانص المدل من العير ... ويكبو أمامه اليعفور

فوقه نثرة وسيف ورمح ... وفتى حضرة اللقاء صبور

هامش من اسمه سحيم: سحيم بن الأعرف وسحيم بن وثيل الرياحي وسحيم بني الحسحاس وكان كذا مبتورا.

من يقال له أبو سمال منهم أبو سمال الأسدي وكان شريفا واسمه سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بحير بن عمير بن أسامة بن نصر بن قعين ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد. كان شاعرا، قال يرثي ابنه سمالا:

كأني وسمالا من الدهر لم نعش ... جميعا وريب الدهر للمرء كارب

يعيرني الأقوام بالصبر بعده ... وليس لصدع في فؤادي شاعب

وله في كتاب بني أسد أشعار حسان مما تنخلته.

ومنهم أبو سمل العبدي لم يرفع نسبه إلى عبد القيس. شاعر قال يوم المذار يهجو الحضين بن المنذر:

فر حضين ينضح الماء في استه ... وفر أبو المنهال فيشلة البغل

فقال حصين بن ذعلبة في أبيات:

أتجعل عبد القيس أمك هابل ... كشيبان أو كالأكرمين بني ذهل

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/١٧٢

من يقال له السليك منهم السليك بن السلكة وهي أمه وهو السليك بن يثربي بن سنان بن عمير بن الحارث بن عمرو بن الحارث بن عمرو ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم الشاعر المشهور.." (١)

١٩٣-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"باب العين في أوائل الأسماء

من يقال له عنترة منهم عنترة بن شداد بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن شهم بن بغيض الفارس المشهور.

ومنهم عنترة بن عكبرة الطائي وعكبرة أم أمه وبها يعرف وهو عنترة بن الأخرس بن ثعلبة بن صبيح بن معبد بن عدي بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معين بن عتود. شاعر محسن وفارس وهو القائل:

أطل حبل الشناءة لي وبغضي ... وعش ما شئت فانظر من تضير

فما بيديك خير أرتجيه ... وغير صدودك الحرث الكبير

أتهدر معرضا وأعض عضا ... وما يغني مع العض الهدير

ألم تر أن شعري سار عني ... وشعرك حول بيتك لا يسير

إذا بصرتني أعرضت عني ... كأن الشمس من قبلي تدور

ومنهم عنترة بن عروس مولى ثقيف وكان ابن عروس مولدا ولد في بلاد أزد شنوءة. شاعر وكان يزيد بن ضبة الثقفي هجاه فقال يهجو عمارة امرأة يزيد:

تقول عمارة لي يا عنترة ... شق حرى هذا العظيم الحوثره." (٢)

١٩٤-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"ومنهم عبيد بن قماص بن ثعلبة بن وائل أخو بني حرثان بن ثعلب بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد. شاعر فارس وهو القائل:

وإني لضراب إذا الخيل أجحمت ... بسيفي رب القونس المتوقد

وكنت إذا ما أرجفت بي تركتها ... ولم أقعد على غير مقعد

ومنهم عبيد بن زهير الخزاعي. شاعر قال يهجو بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة:

ومن مبلغ أفناء ليث بأنهم ... شرار بني بكر إذا صاح هامها

زعانفة لا يمنعون نساءهم ... إذا ما وقود الحرب شب ضرامها

وإن حزبت مكروهة فسواهم ... من الناس وإلى حملها وزمامها

وإن كانت اللؤمى دعيتم لحملها ... فكان عليكم خزيها وأثامها

وأما عتيد بالتاء معجمة بنقطتين من فوقها فهو عتيد بن ضرار ابن سلامان بن جشم بن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/١٧٥

(٢) ال مؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/١٩٧

عدي بن جناب الكلبي وهو أخو أبي الخطار الحسام بن ضرار. شاعر وهو القائل في أبيات:

تغيرت البلاد ومن عليها ... ورب العيش إن أبغضتماني

وهان علي صرم بني حصين ... وبعدهم إذا لم تصرماني

وله في كتاب كلب أشعار.

من يقال له عبيدة وعبيدة فأما عبيدة فهو عبيدة بن مروان بن عمرو بن عامر بن سنبلة الجرمي جرم بن ربان شاعر وهو القائل:

سلما لك شوق من علية نائب ... طروقا وقد نام العيون الرواقب." (١)

١٩٥-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"قومي وخلاني من اللؤم مخل ... ما أنا بالميلاد في قوم وكل

قد جعل الهم وسادا للكسل ... واستوطأ العجز فراشا فانجدل

ومنهم حماد عجرد المتأخر الذي هجا بشار بن برد فقال:

شبيه الوجه بالقرد ... إذا ما عمي القرد

فبكى بشار وقال: يراني فيصفني ولا أراه فأصفه.

من يقال له ابن عسلة منهم ابن عسلة الشيباني وعسلة أمه وهي عسلة بنت عامر بن شراكة قاتل الجوع الغساني قال هشام هي بن الشرك من غسان وهو حرملة بن حكيم بن غفير بن طارق بن قيس بن مرة ابن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان الحارث بن جبلة الغساني وهب له قينتين لأن المنذر ابن ماء السماء كان أمره أن يهجو الحارث فأبى عليه فجلس حرملة في النمر بن قاسط يشرب ومعه قينتاه ورجل من النمر بن قاسط فأخذ الشراب من النمري فجعل يعرض للقينة وحرملة ينهاه فلما أكثر ضربه حرملة بالسيف فقطع يده أو أثر في بعض أعضائه وكان اسم الرجل كعبا وقال حرملة:

يا كعب إنك لو قصرت على ... حسن المداح وقلة الغرم

وغناء مسمعة تعللنا ... حتى تؤوب تناؤم العجم

تناؤم من النئيم أي تتكلم بما لا يفهم

لوجدت فينا ما تحول من ... صافي الشراب ولذة الطعم

وصحوت والنمري يحسبها ... عم السماك وخالة النجم

والخمر ليست من أخيك ول ... كن قد يخون بثامر الحلم." (٢)

١٩٦-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/١٩٩

(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٢٠٤

"فأخذه البعيث فقال يهجو جريرا:

أترجو كليب أن يجىء حديثها ... بخير وقد أعيا كليبا قديمها

فقال الفرزدق:

إذا ما قلت قافية شرودا ... تنخلها ابن حمراء العجان

وأما عناب أيضا بالنون فهو الأعور النبهاني الذي هجا جريرا فقال يخاطب ناقته:

فقلت لها أمي سليطا بأرضها ... فبئس مناخ النازلين جرير

فلو عند غسان السليطي عرست ... رغا قرن منها وكاس عقير

وأنت كليبي لكلب وكلبة ... لها بين أطناب البيوت هرير

فقال جرير في قصيدته التي أولها: عفا ذو حمام بعدنا وجفير:

وأعور من نبهان يعوي ودونه ... من الليل بابا ظلمة وستور

رفعت له مشبوبة يهتدي بها ... يكاد سناها في السماء يطير

لأعور من نبهان أما نهاره ... فأعمى وأما ليله فبصير

إلى غير هذا من أبيات جياد ممضة فهرب منه الأعور ولم يذكره وقصته معه مشهورة.

من يقال له ابن عبدل منهم الحكم بن عبدل الأسدي ثم الغاضري الأعرج وكان شاعرا خبيثا وكانت له عكازة يمشي عليها وإذا كانت له إلى إنسان حاجة بعث بعكازة إليه فقضاها فرقا من لسانه وكان في أول دولة بني مروان وهو القائل:

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم ... والمنكرون لكل أمر منكر

وبقيت في خلف يزين بعضهم ... بعضا ليدفع معور عن معور

سلكوا بنيات الطريق فأصبحوا ... متنكبين عن الطريق الأكبر." (١)

١٩٧-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"باب الفاء في أوائل الأسماء

ليس في هذا الباب ما نقصد له كثير شيء.

من يقال لأمه الفريعة منهم حسان بن ثابت الأنصاري وقد تقدم نسبه يقال له ابن الفريعة وهي أمه.

ومنهم موسى بن جابر الحنفي أحد شعراء بني حنيفة المكثرين يقال له ابن الفريعة وهي أمه ويقال كان نصرانيا وهو القائل:

وجدنا أبانا كان حل ببلدة ... سوى بين قيس قيس عيلان والفزر

برابية أما العدو فحولها ... مطيف بنا في مثل دائرة المهر

فلما نأت عنا العشيرة كلها ... أقمنا وحلفنا السيوف على الدهر

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٢٠٩

من يقال له فالج وأفلج منهم فالج بن خفاف بن الطائث أحد بني مقبل شاعر مقصد يقول في قصيدته:

ما بين حمص وحضرموت نحوطه ... بسيوفنا من منهل وتراب

نرمي النوائح كلما ظهرت لنا ... والحق يعرفه ذوو الألباب

ومنهم فالج بن عمران بن ربيع بن خصاف بن عبيدة أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم. شاعر راجز كان يهجو أخته صالحة بنت عمران:

أرجز وعجل ﷺتم أم الأعلم ... تهمل عيناها إذا لم تلقم." (١)

١٩٨-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"الأعور أحد بني الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم وقيل له الكذاب لكذبه وهو القائل:

لست بكذاب ولا أثام ولا بجذام ... ولا مصرام ولا أحب خلة اللئام

وكان يهجو قومه فمن ذلك قوله فيهم:

إن بني الحرماز قوم فيهم ... عجز وإيكال على أخيهم

فابعث عليهم شاعرا يخزيهم ... يعلم منهم مثل علمي فيهم

ومنهم الكذاب الكلبي واسمه جناب بن منقذ بن مالك بن عامر بن الاجدار بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله ابن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، وكان مجاورا لقوم من العرب فعيروا ابنته قلة علمه وأهدوا له لبنا فرده وبيت القوم واستاق إبلهم وقال:

إني امرء عف الضري ... بة لا تؤاتيني الهديه

حتى أميل بفارس ... ميل الغبيط عن الحويه

وله في كتاب كلب شعر في هذه القصة.

ومنهم الكذاب الطابخي وهو من كلب أيضا أحد بني زهير بن جناب شاعر يقول في قصة مذكورة في كتاب بني القين بن جسر

غنيت عن حكم يوما وتربته ... ولن تلاقي يوما مثله أبدا

نجت حبيا جياد غير مهملة ... إذ يوغلون إلى أقرابها القددا

ومنهم الكيذبان المحاربي وهو عدي بن نصر بن تداوة بن قيس له في كتاب محارب ذكر ولا أدري من أين نقلته وليس له عندي شعر.

من يقال له أبو كدراء وابن كدراء فأما كدراء فهو." (٢)

١٩٩-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٢١٥

(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٢٢٤

"يا زبرقان أخا بني خلف ... ما أنت ويب أبيك والفخر

من يقال له المتوكل منهم المتوكل الليثي وهو المتوكل بن عبد الله ابن نهشل بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة الشاعر المشهور القائل:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

ومنهم المتوكل العجلي لم يرفع في كتاب بني عجل نسبه. شاعر يقول لسويد بن أبي كاهل

عدس بغلة الجبار ما أنت من عجل ... ولا أنت من قيس ولا أنت من ذهل

ولا أنت من أولاد شيبان إنهم ... ذوو العز والآكال والعدد البزل

ولا حنفيا شرمحيا متوجا ... يباري الرياح ذا غناء وذا فضل

ولست بتيمي عزيز مناخه ... له سورة في المجد ثابتة الأصل

ولكن سويد يشكري مخلف ... مكان إباء السوء علق بالرحل

ومنهم المتوكل الكلابي، وهو ذو الأهدام متوكل بن عياض بن حكم بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب شاعر هج ا الفرزدق فقال:

إن الخيانة والفواحش والخنا ... يخنق فيها نهشل ومجاشع

واللؤم عند بني فقيم شاهد ... لا لؤمهم خاف ولا هو نازع

وتقول ضبة يوم جاء نفيرهم ... منا اللئيم وكان منا الراضع

وهجاه أيضا نافع بن الخنجر بن الحكم بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ويقال بل هو نافع بن سوادة بن عامر بن مالك بن جعفر فقال الفرزدق يرد عليهما وهي قصيدة طويلة في النقائض." (١)

٢٠٠-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"لو كان للدهر مال كان يتلده ... لكان للدهر صخر مال قنيان

أبى الهضيمة ناب بالعظيمة مت ... لاف الكريمة لا سقط ولا وان

حامي الحقيقة نسال الوديعة مع ... تاق الوسيقة خرق غير ثنيان

الوسيقة: النهب من الإبل أي يذهب بها

رباء مرقبة مناع مغلبة ... وهاب سلهبة قطاع أقران

هباط أودية حمال ألوية ... شهاد أندية سرحان قنيان

يعطيك ما لا تكاد النفس تحمله ... من التلاد وهوب غير منان

من يقال له المضرب منهم المضرب المزني واسمه عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، قال المضرب يهجو الجليح من بني عبد الله بن غطفان وكانوا ضربوه بالسيوف في قصة مذكورة في كتاب مزينة فقيل له المضرب

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٢٣٦

ما لمت نفسي غير أن لم يكن معي ... سلاحي وأني لم أكن جد حاذر

ألم تر أن العبد يقتل ربه ... ولم يك يخشاه وليس بثائر

شريتكم يا ابن الجليح كأنما ... شريت فلم أغبن بكم بيع تاجر

فلم تفعلوا فعل الرجال أولي النهي ... ولم تفعلوا فعل النساء الحرائر

ومنهم المضرب بن هوذة بن خالد بن معاوية بن خفاجة العقيل شاعر فارس قال يوم القرن:

وجرثومة لا يدخل الذل وسطها ... قريبة أنساب كثير عديدها." (١)

٢٠١-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

"ويظل مقترنا بحسن عفافه ... حتى يرى وكأنه أغنانا

ويسود سيدنا بغير مدافع ... ويسود فوق السيدين ثنانا

وإذا السيوف قصرن بلغها لنا ... حتى تناول ما نريد خطانا

وإذا الجياد رأيننا في مجمع ... أعظمننا وزحلن عن مجرانا

قوله في البيت الخامس: ألا نصد إذا الكماة تقدمت يروى: إذا الكتيبة أحجمت ومنهم النابغة الشيباني واسمه عبد الله بن المخارق بن سليمان بن خضير بن مالك بن قيس بن سنان بن حضار بن حارثة بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة. شاعر محسن وهو القائل في قصيدة يمدح بها يزيد ابن عبد الملك بن مروان:

وما طلابك شيئا لست تدركه ... وسبك الناس ظلما جالب الحوب

لا تحمدن أمرأ حتى تجربه ... ولا تذمنه من غير تجريب

ومنهم النابغة الغنوي وهو النابغة بن لأي بن مطيع بن كعب ابن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غني. شاعر فارس قال في يوم محجر وهو ماء لطيء:

وما لمت فرساني ولكن ثرتهم ... عصائب خيل دارعين وحسر

فأتبعتهم طرفي وقد حال دونهم ... أساود من رمان يا بعد منظر

وابنه جوين بن النابغة أيضا شاعر.

ومنهم النابغة العدواني قال أبو اليقظان هو من بني وابش بن زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان. شاعر أنشد له أبو اليقظان يهجو الفرزدق

نبغت وأشعاري لقيس دعامة ... وإني الذي أفري حرام الفرزدق." (٢)

٢٠٢-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم (٣٧٠)

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٢٤٠

(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٢٥٣

"وأنشد يهجو عنبسة بن يحيى بن يزيد بن العاص:

إذا ما جئت عنبسة بن يحيى ... رجعت مقلدا خفي حنين

فما هو بالمؤمل من قريش ... ولا هو من بني العاصي بزين

ومنهم النابغة الذبياني أيضا وهو نابغة بني قتال بن يربوع بن لقيط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض واسمه الحارث بن بكر ابن عركي بن عرار بن قبال، وجدت في كتاب بني مرة بن عود أنه أحد الشعراء النوابغ ولم يذكر له شعرا وأظن شعره درس.

ومنهم النابغة التغلبي واسمه الحارث بن عدوان أحد بني زيد ابن عمرو بن غنم بن تغلب. شاعر وجدت له في الأناشيد:

هجرت أمامة هجرا طويلا ... وما كان هجرك إلا جميلا

على غير بغض ولا عن قلى ... وإلا حياء وإلا ذهولا

بخلنا لبخلك قد تعلمين ... فكيف يلوم بخيل بخيلا

من يقال له نهار منهم نهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة بن عمرو بن حنتم بن عدي بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة. أحد شعراء بكر بن وائل هو وأبوه توسعة، ونهار هو القائل ليزيد بن المهلب:

كانت خراسان أرضا إذ يزيد بها ... وكل باب من الخيرات مفتوح

فاستبدلت قتبا جعدا أنامله ... كأنما وجهه بالخل منضوح

قوله قتبا يعنى قتيبة بن مسلم. وله ديوان مفرد وهو كثير الجيد.

ومنهم نهار العجلي ولا أعرف اسمه ولا نسبه إلى عجل. شاعر فارس وهو القائل يرد على التي قالت: أقدم نهار فارسم الأدهم وهو كلام ليس بشعر

عداني عنك أن الناس أضحوا ... على حرب تلمع لانكشاف

وأن الناس كلهم عدو ... لرهطك حين هموا بانصراف." (١)

٢٠٣-المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني (٣٨٥)

"أبو حذافة أحمد بن إسماعيل بن نبيه السهمي.

باب بيبة

البعيث الشاعر اسمه خداش بن بشر بن أبي خالد بن بيبة بفتح البائين ابن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم يكنى أبا يزيد هو الذي هجاه جرير وفيه يقول جرير:

لما وضعت على الفرزدق ميسمي ... وضعا البعيث جدعت أنف الأخطل

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء الآمدي، أبو القاسم ص/٢٥٤

وقيل: هو خداش بن بشر بن عبد الحارث بن أبي خالد بن بيبة وسمي البعيث بقوله:
تبعث مني ما تبعث بعدما ... أمرت قواي واستمر عزيمي.." (١)

٢٠٤-المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني (٣٨٥)

"وابن أخيه القاسم بن ربيعة بن جوشن ، يحدث عنه أيوب ، وخالد الحذاء ، وحميد الطويل ، وعلي بن زيد بن جدعان.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، أخبرنا بشر بن موسى ، حدثنا عمرو بن علي قال: القاسم بن ربيعة بن جوشن هو ابن عم عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن.

وأما جونين ، فهو الذي ذكره الفرزدق في شعره فقال يهجو جريرا:
كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا ... وعمرو بن عمرو إذ دعا يال دارم
ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا ... وشدات قيس يوم دير الجماجم

باب جساس ، وجساس
جساس مشهور.
وأما جساس ، بكسر الجيم ، مخفف ، فهو واحد ، وهو جساس بن نشبة بن ربيع بن عمرو التيمي ، من تيم الرباب.." (٢)

٢٠٥-المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني (٣٨٥)

"عدي بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي من مهاجرة الحبشة ومات هناك ، وهو أول من ورث بالإسلام ورثه ابنه النعمان بن عدي وله صحبة.

معمر بن عبد الله بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان ، له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم.

عمرو بن حرثان الفهمي شاعر أنشدونا له من قصيدة يهجو فيها أمية بن خالد بن أسيد:
إذا هتف العصفور طار فؤاده ... وليث حديد النابي عند الثرائد." (٣)

٢٠٦-المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني (٣٨٥)

"وأما صرار ، فهو موضع قريب من المدينة ، وهو مذكور في حديث أيوب بن عتيبة ، عن أبي النجاشي ، عن رافع بن خديج: أن شاعرا هجا الأنصار فقال:
لعل صرارا أن تبيد بئارها

---

(١) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ٢١٠/١
(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ٥١٩/١
(٣) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ٧٣٠/٢

وتسمع بالريان تعوي ثعالبه

فأجابه شاعر الأنصار:

لعل صرارا أن تعيش بيارها

وتسمع بالريان تبنى مشاربه

وإليه ينسب: محمد بن عبد الله الصراري الذي يروي عن ابن أبي حسين ، يروي عنه يزيد بن الهاد.." (١)

٢٠٧-المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني (٣٨٥)

"ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق بن عامر، شهد بدرا ، والعقبتين ، وقتل يوم أحد. ذكر ذلك ابن إسحاق.

وذكر ابن إسحاق: فيمن قتل يوم أحد أيضا فقال: من بني مازن بن النجار قيس بن مخلد.

مخلد الشيباني الشاعر يهجو أبا تمام يقول:

كلما قلت للكلب إخسأ ... لحظتني عيناك لحظة تهمة

أترى أنني أعدك كلبا ... أنت عندي من أبعد الناس همة.

باب مسور ومسور.

أما مسور فجماعة.." (٢)

٢٠٨-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"لقد عاش محمودا كريما فعاله ... ومات شهيدا يوم ولى فودعا

وقد ثلم الدهر العلاء بموته ... وأوهن ركن المجد حتى تضعضعا

فلا حملت من بعد ليلى عقيلة ... ولا أرضعت أم بذا الدهر مرضعا

١٠ - محمد بن أحمد الحفصوي الإمام

شاعر خراساني، ذكره صاحب " الوشاح " وأنشد له قوله يهجو: رجز

ترخس؟ عن حلي المعالي، عطل ... وعن سمات المكرمات غفل

لم يبق فيها اليوم إلا ثفل ... قاض خبيث، ورئيس عبل

وله في شرف الدين أبي طاهر: طويل

سلام على صدر الوزارة طاهر ... أبي طاهر شمس العلى والمآثر

---

(١) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ١٤٦٧/٣

(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ٢٠٠٤/٤

على مشتري يمن وزهرة شيمة ... وكيوان مقدار وبهرام خاطر

مبارك آثار، ومحمود خبرة ... ومسعود إنجاح، وميمون طائر." (١)

٢٠٩-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وله: خفيف

إن دهر السرور أقصر من يو ... م ويوم الفراق دهر طويل

وله في مثقال: كامل مجزوء

في بيت مثقال يكو ... ن ذوو الزنا، وذوو اللواط

يعلونه وعجوزه ... ويرى بذاك أخا اغتباط

٦٩ - محمد بن إبراهيم بن عتاب الفقيه

مولى المهدي، يكنى أبا بكر، ويلقب مكيكة، وله مع إبراهيم بن المهدي وأبي العيناء خبر يستملح، وقد هجاه أبو نعامة في جملة من ذكره في القصيدة السينية، وهو القائل لعبد الله بن المعتز أيام مقامه بسر من رأى: رجز:

لا تله عن مصطنعي فتغبن ... واشترني يأتك عبد مثمن

كل امرىء قيمته ما يحسن

وله: رمل مجزوء

كنت خلا لك مأمو ... نا على دنيا ودين

بعتني سمحا بقول ... جاء من غير يمين

ليت شعري عنك لم حك ... مت شكا في يقين؟

ما ترى ما يكشف الخب ... رة من غيب الظنون

وله: كامل

وله مواهب كلما نسبت ... يوما إليه زانها النسب

ومن المواهب ما يكدره ... ويشينه قدر الذي يهب." (٢)

٢١٠-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"والأحكام وما يتعلق بها، يختلف إلى مجلس القضاء ويتحمل الشهادة، ويشتغل بالتأديب والإفادة، وينظم القصائد الرائعة الطويلة، محتوية كل حسب المال، وكان متمكنا من الإنشاء كما يشاء.

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٢٩

(٢) المحمدون م ن الشعراء القفطي، جمال الدين ص/١٠٢

٩٩ - محمد بن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس

ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم هو شاعر، وأبوه شاعر، وجده شاعر، وجد أبيه شاعر، وأخوه عبد الله بن إسحاق شاعر، وكان محمد هذا وعبد الله أخوه في زمان المهدي وبعده، ومحمد هو القائل: وافر:

أعاذل ما على مثلي عتاب ... وبي عن نصح عاذلتي اجتناب

فكفي بعض لومك لي فعندي ... وإن أمسكت عن رد جواب

وله أشعار يهجو في بعضها بني عمه.

١٠٠ - محمد بن إبراهيم الفقيه الطوسي أبو الحسن

له شعر قليل، فمنه أنه افتتن بغلام من الشطار، فقال له: طويل:

أتوعدني بالقتل والقتل راحتي ... فلا تخلف الإيعاد خلفك ميعادي

وقال في غلام متأادب أعطاه كتاب " العين ": وافر:

كتاب " العين " ظل يقر عيني ... ويصلح بين أهوائي وبيني

كتاب " العين " قواد لطيف ... يحل السهل، عصم القلتين." (١)

٢١١-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"إسلم لدين محمد ... فإذا سلمت فقد سلم

نلنا الهدى بعد العمى ... بك والغنى بعد العدم

فلما انتهى إلى إنشاده، رجع القهقرى لينصرف، فوثب أبو العنبس فقال: يا سيدنا يا أمير المؤمنين تأمر برده؟! فرده، فقال له أبو العنبس: قد عارضتك في قصيدتك وأنت بحضرة أمير المؤمنين، ثم اندفع ينشد: كامل مجزوء:

في أي سلح ترتطم ... وبأي كف تلتقم؟

قد قلت رأس البحتر ... ي أبي عبيدة في الحرم

ووصل ذلك بما أشبهه، فضحك المتوكل وضرب برجله اليسرى وقال: إدفعوا إلى أبا العنبس عشرة آلاف درهم: فقال له الفتح في خاقان وزيره: يا سيدي! فالبحتري الذي هجي وأسمع المكروه ينصرف خائبا؟! فقال: ويدفع إليه عشرة آلاف درهم. قال: يا سيدي! وهذا البصري الذي أشخصناه من بلده لا يشركهما فيما حصلاه؟! قال: ويدفع إليه أيضا عشرة آلاف درهم. قال المبرد: فانصرفنا في ساعة الهزل بثلاثين ألف درهم، ولم ينفع البحتري جده ولا اجتهاده وتقدمه؛ وهو القائل يهجو إبراهيم المدبر: كامل مجزوء:

أسل الذي عطف الموا ... كب بالأعنة نحو بابك

وأذل موقفي العزي ... ز على وقوفي في رحابك

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/١٣٠

وأراك نفسك مالكا ... ما لم يكن لك في حسابك

ألا يطيل تجرعي ... غصص المنية من حجابك." (١)

٢١٢-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وهبك ملكت الأرض شرقا ومغربا ... أليس قصارى الأمر ما أنت تعلم؟

فأسعف بحاجات الرعية موقنا ... بأنك يوم الحشر أحوج منهم

وله يهجو رؤساء دامغان: طويل:

أساتذة بالدامغان تعودوا ... إذا خرجوا للناس لبس الطيالسه

أقول لم إذا نفرتهم مقالتي: ... كأني لا حول وأنتم أبالسه

وأنشد له في القاضي الزوزني البصير: رمل مجزوء:

إن كراميكم ذو بله ... يدعي النحو ولا يعرفه

كتب الجهل على شاربه: ... رحم الله امرءا ينتفه

وأنشد له في إمام يعرف بأبي الآس: بسيط:

قالوا أبو الآس المشهور في البلد ... عليك غضبان، فليغضب مدى الأبد

صد ابن دأية عن بعض القرى سنة ... فزاد من جوزها ألفان في العدد

١٣٣ - محمد بن بشير الخارجي المدني

وليس من الخوارج وإنما هو من خارجة، بطن من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان في مضر، وهو حليف بني أشجع، ويكنى أبا سليمان وكان يسكن الروحاء بين يثرب والصفراء، وهو القائل: كامل:

نعم الفتى فجعت به إخوانه ... يوم النقيع حوادث الأيام." (٢)

٢١٣-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"آه من خصر له وعلى ... خصر من برد ريقته

واعتدال منه حملني ... كل جور من قضيته

يا له في الحسن من صنم ... كلنا من جماهليته

وله، وذكر أنه كتبه على باب حبيب له: سريع:

دارك يا بدر الدجى جنة ... بغيرها نفسي ما تلهو

وقد روي في خبر أنه ... أكثر أهل الجنة البله

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/١٣٢

(٢) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/١٦٤

وله يهجو ابن الخل الشاعر البغدادي: بسيط مجزوء:

أضحى فتى الخل مستهاما ... بشعره وابنه المثكل

وماله في الجميع كسب ... الإبن نفل والشعر أنفل

وله ديوان مدون مشهور في أيدي الناس.

١٣٦ - محمد بن بركات النحوي المصري

نحوي مصر، والمشهور فيها بالرواية. قال ابن الزبير في " الجنان "كتابه: "كان عالي المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب، منحطا في." (١)

٢١٤-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وكدت أشك فيها غير أني شممت المسك ينفح من ثراها

فوا أسفي على من بان عنها ... وآها ثم آها ثم آها!!

وله أيضا: سريع:

ما للفتى من حيلة في الذي ... يحب أو يكره من أمر

وليس من عجز ولا قدرة ... تجري المقادير بما تجري

فاشكرعلى ما سر من نعمة ... وارجع بما ساء إلى الصبر

وله: منسرح:

كأنما الفحم والرماد وما ... تفعله النار فيهما لهبا

شيخ من الزنج شاب مفرقه ... عليه درع منسوجة ذهبا

١٩٥ - محمد بن حمزة أبو عاصم الأسلمي

وبعضهم يسميه عبد الله بن حمزة، شاعر مدني مشهور، من شعراء المنصور، وكان يتحامل على آل علي بن أبي طالب، وهو القائل في الحسن ابن زيد العلوي: وافر:

له حق وليس عليه حق ... ومهما قال فالحسن الجميل

وقد كان الرسول يرى حقوقا ... عليه لأهلها وهو الرسول

وكان قد هجا الحسن بن زيد قبل ولايته المدينة للمنصور، فلما تقلدها، طلبه الحسن، فأتاه في يوم قد قعد فيه للأعراب،

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/١٦٧

فأنشده قوله: وافر:

ستأتي مدحتي الحسن بن زيد ... وتشهد لي بصفين القبور." (١)

٢١٥-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"خوالد ما حدا ليل نهارا ... وما حسن الصبا بأخي التصابي

وهن إذا وسمت بهن قوما ... كأطواق الحائم في الرقاب

وهن وإن أقمت مسافرات ... تهاداها الرواة مع الركاب

وله: طويل:

لئن كنت محتاجا إلى الحلم إنني ... إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج

ولي فرس بالحلم للحلم ملجم ... ولي فرس بالجهل للجهل مسرج

فمن رام تقويمي فإني مقوم ... ومن رام تعويجي فأني معوج

٢٠٣ - محمد بن حفص بن نمير بن عبد العزيز

ابن زهم الزهمي الحنفي العامري من بني الأسلع، من أهل اليمامة، كنيته أبو علي، راوية، أديب، بلغ سنا عالية، وبقي إلى آخر أيام المعتمد، ومدح أوتامش لما قام ببيعة المستعين، ثم هجا المستعين عند انحداره إلى بغداد وحجبه علي ابن يحيى، فكتب إليه: كامل:

لا يشبه الحر الكريم نجاره ... ذا اللب غير بشاشة الحجاب

وبباب دارك من إذا ناجيته ... جعل التبرم والعبوس جوابي

أوصيته بالإذن لي فكأنما ... أوصيته متعمدا بحجابي." (٢)

٢١٦-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"ومن قوله: بسيط:

لا يشمتن بنا قوم فقد وهموا ... وأخطأ الرأي منهم أنهم سلموا

إن الرزية بالأموال هينةإذا نجا سالمين العرض والحرم

ولست آسى على مال فجعت به ... وهل يمس الحيا في قبضه ألم؟

ولست أنزل للأيام عن شرف ... ما دام تحت بناني في الورى قلم

ومن قوله أيضا: وافر:

بلغت جميع آمالي فكادت ... تزول الأرض أن لو قلت: زولي!

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٢٢١

(٢) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٢٢٧

وجالست الملوك على سواء ... ولو زاحمتهم لتحفزوا لي

وكنت مع الجذاع أطير زهوا ... إلى أن حان بي حين النزول

وله: وافر:

أقول لمن يراوغني بكيد: ... رماك الله مذموما بمثلك!

سأذهل عنك لا عجزا ولكن ... ليجزيك الزمان بسوء فعلك

وله: كامل:

لحظات عين ضمنها سحر ... وقوام غصن فوقه بدر

وكأن في صدري، التي وقدت ... في خده، وكلاهما جمر

وضياء وجهك أنه قمر ... وصفاء ثغرك أنه در

ما نال من قلبي السلو ولم ... يجتز بباب أمانتي غدر

وله يهجو: سريع:

أستاذنا في صيده أجدل ... يختطف المال ولا يعقل

قد وعظ الناس ولم يتعظ ... كأنه من بينهم مهمل

يأوي إلى منزله خاشعا ... يأمر بالبر ولا يفعل!

وله في أحداث زوزن: بسيط:

قالوا بزوزن أحداث أتوا عجبا ... في الخبث إذ طبعوا من جوهر الخبث

فقلت: دردي عصر، بل عصارته ... وإنما القوم أحداث من الحدث." (١)

٢١٧-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وأعيذه وأعيذكم ... من كل شيطان مريد

شبل نتيجة مشبل ... زاكي الأرومة والجدود

من حيث أوحد ذاته ... قرت به عين الوجود

بالسعد والإقبال يح ... بر وهو في كنف المهود

فابشر كمال الدين من ... ه بألف مولود رشيد

حتى تراهم حوله ... فوق الصواهل كالأسود

مولاي وعد القيلوى ... فإنه خير الوعود

رجل له النظر المص ... ب يناط بالرأي السديد

وقصار ما أبغيه تش ... ريف لألبس يوم عيد

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٢٥٤

فسروركم عيد الكرا ... م، وعيد محتاج شديد

وكتبت من خطه: أنشدني محمد في الحسن بن علي، وكان يلقب نفسه أعجوبة الفلك، يهجو ابن الحصين: كامل:

ابن الحصين، بفضلكم سبوه ... قد خاب قاصده ومن يرجوه

يعطيك من طرف اللسان حلاوةويروغ عنك كما يروع أبوه ٢٥٦ محمد بن الحسين بن النحاس الحلبي الوزير

فاضل، أديب، شاعر مذكور في مدرته بالذكاء وسرعة الإدراك، وكان قد توزر لآل مرداس. وله نثر ونظم يتذاكر به الحلبيون، وله ديوان شعر ليس بالكبير، ورأيت له رسائل مدونة فيها فضل. أنبأنا." (١)

٢١٨-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"يا طالبا حقا يروم خلاصه ... وخلاصه ميعاده الميعاد

لا تطلبن في ذي البلاد بأسرها ... حقا وكل قضاتها أكراد

٢٧٥ - محمد بن الدورقي

مولى خزاعة عتيق أبي عبد الله بن مالك؛ شاعر مذكور. وفد إلى يحيى بن عبد الله وهو والي أصبهان، فلم يحسن إليه، وكان هناك رجل من ولد هرثمة، فوهب له مالا، فقال: متقارب:

تنقلت كي أطلب المرحمه ... وأرفع عن نفسي المغرمه

وقد كنت مولى بني مالك ... فأصبحت مولى بني هرثمه!

ثم هجا يحيى فقال: خفيف مجزوء:

قد رأيناك واليا ... فرأينا ابن زانيه

لك أنف مطاول ... مثل زرنوق داليه

وله يرثى هاشم بن عبد الله بن مالك: وافر:

مضى من هاشم ما لا يعود ... وولى، والزمان به حميد

قد اخلقت المعالي المال منه ... ولكن عنده كرم جديد

٢٧٦ - محمد الديار بكري، أبو عبد الله

شاعر متأخر، من شعراء ديار بكر، أنشد له أحمد بن عبد الملك الفارقي في الزهد، قال: أنشدني محمد الديار بكري لنفسه: بسيط:." (٢)

٢١٩-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٢٩٢

(٢) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٣٢٠

"حرف الزاي

٢٨٦ - محمد بن زياد الفقيمي

كوفي، شاعر مذكور في أيام أبي جعفر المنصور؛ ولما قدم المنصور الكوفة ولم يقسم فيها درهما قال محمد بن زياد الفقيمي، يشير إلى المنصور: طويل: نزلت بأقوام خماص بطونهم وأنت بطين والبرية جوع

سوى عصبة كانوا من الفيء مرة ... فصار لهم ما في البرية أجمع

تقوم إذا ما قمت تشفع خطبة ... تشقق فيها والدموع تزيع

كأنك صياد تسيل دموعه ... من القر والصياد يفري ويقطع

يجذ رقاب الطير من غير رحمة ... وعيناه من برد العشية تدمع

تزهد في الدنيا وأنت بنهبها ... ملح على الدنيا تكد وتجمع

وله يهجو شريكا القاضي: وافر:

وليت أبا شريك كان حيا ... فيقصر حين يبصره شريك

ويقهر من تدر به علينا ... إذا قلنا له: هذا أبوك." (١)

٢٢٠-المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"٣٢٨ - محمد بن حسول الوزير الصفي، أبو العلاء

وصفه الباخرزي فقال:

من علية الكتاب، الداخلين على أنواع الفضل من كل باب، فاللفظ أري مشور، والخط وشي منشور، ولم يزل منذ حلت تمائمه بين البلغاء منظورا، وكالأغر المحجل بين الدهم المصمتة مشهورا - اه - منزله الري، ومن شعره: بسيط:

يا حادي العير رفقا بالقوارير ... وقف، فليس بعار وقفة العير

واحلب مآقي عز، طالما قصرت ... حمر الدموع على بيض الماصير

قال الباخرزي: أنشدني لنفسه، في دار الكتب بالري، في شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة قوله يهجو بعض المتكبرين عليه: متقارب:

دخلت على الشيخ في من دخل ... فغربل عصعصه، وانتخل

وأظهر من نخوة الكبريا ... ء ما لم أقدر، وما لم أخل

فقلت له، مؤثرا نصحه ... وقد يقبل النصح ممن نحل

إذا كنت سيدنا سدتنا ... وإن كنت للخال، فاذهب تخل

فقال: اغتفر زلتي، منعما ... فإني نغل، بزيت وخل

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٣٢٩

وكم من وزير كبير عر ا ... ه عند قضاء الحقوق بخيل

أخل بحق دهاة الرجال، فما ... زال يصفع حتى أخل." (١)

٢٢١-المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري أكرم زيادة الفالوجي (٩٩٩٩٩)

"أخو جرير، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة، من السادسة، ثقة. (تس، ته).

٥٠٨٠. [١٧٤٢٢] (قد، ت، ق) يزيد بن حيان، لعله يزيد بن حيان النبطي - بفتح النون، والموحدة - البلخي، مولى بكر بن وائل، نزل المدائن، وهو أخو مقاتل بن حيان، ومصعب بن حيان، والحسن بن حيان، ويقال له: ابن (دوال دوز)، ومعناه: (الخزاز) بالفارسية، من السابعة صدوق، يخطئ، فإن لم يكن هو، فلا أعرفه، ولم أجد له ترجمة، وقد أغفله الشيخ شاكر في تحقيقه ((لتفسير الطبري))، وقد وقفت له على عدة آثار في ((التفسير))، ولكنها لم تزده إلا غموضا!!. (تس).

٥٠٨١. [تخ ٢/ ١٤] يزيد بن خثيم، والد محمد بن يزيد بن خثيم، لعله تابعي، مدني، من الثانية، ذكره ابن حبان في ((الثقات)). (تخ).

٥٠٨٢. [٤١] (ع) يزيد بن خصيفة، هو: يزيد بن عبد الله بن يزيد، الكندي، المدني، توفي بعد سنة (١٣٠) ثلاثين ومائة، من الخامسة، ثقة. (تس).

٥٠٨٣. [٣٤٦٤] (بخ، م، ٤) أبو عمر، يزيد بن خمير - بمعجمة - مصغر - الرحبي - بمهملة ساكنة - الهمداني، الشامي، الحمصي، من الخامسة، صدوق. (تس، ته، تق).

٥٠٨٤. [٩٧٥٢] أبو العلاء، يزيد بن درهم، العجمي، البصري، أخو محمد بن درهم، من الثالثة، سكت عنه البخاري، وابن أبي حاتم، ووثقه عبد الصمد بن عبد الوارث، وضعفه يحيى بن معين، وذكره ابن حبان في ((الثقات)). (تس).

٥٠٨٥. [تخ ٣/ ٢٥٧] يزيد بن ربيعة بن مفرغ، الحميري، اليماني، ثم الموصلي، ثم البصري، من الثالثة، أو الرابعة، هجا معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - فعفا عنه، وأدبه على ذلك الهجاء عبيد الله بن زياد، بالبصرة ولا رواية له. (تخ).

٥٠٨٦. [٢٨٢٩٦] يزيد بن رفيع، والصحيح: زيد بن رفيع، الجزري، (٤٦٩٨)

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٣٦٧

٥٠٨٧. [تخ ٣/ ٣٣٨] يزيد بن روح بن زنباع، الجذامي، والد عبد الله بن يزيد لعله يزيد بن روح، اللخمي، من رهط تميم الداري – رضي الله عنه – مِن الرابعة، سكت عنه البخاري، وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في ((الثقات)) وقال: ((يروي المراسيل)). (تخ).

٥٠٨٨. [٤٠٨٥] (ع) أبو روح، يزيد بن رومان، الزبيري، مولاهم، المدني." (١)

٢٢٢-المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ (٦٤١)

"٩٦ – محمد بن إسحاق بن علي بن داود بن حامد أبو جعفر القاضي الزوزني البحاثي، أحد الفضلاء المعروفين والشعراء المفلقين، صاحب التصانيف المفيدة العجيبة جدا وهزلا، والفائق على أهل عصره ظرفا وفضلا، المتعصب لأهل السنة، ولقد رزق من الهجاء في النظم والنثر طريقة لم يسبق إليها وما ترك من الكبراء والأئمة والفقهاء وسائر الأصناف من الناس أحدا إلا هجاه، وكان صديق والدي، ومن البائتين عنده في داره في الأحايين، كان يسكن مدرسة السيوري بباب غرزة، ولقد كتب نسخة من غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي، وقرأها على جدي أبي الحسين عبد الغافر، قراءة سماع، وعلى الحاكم أبي سعد بن درست قراءة بصحيح وإتقان، توفي بغزنة سنة ثلاث وستين وأربع مائة، ذكر الحسكاني أنه روى له عن خاله أبي الحسن بن هارون الزوزني عن أبي حاتم بن حبان.." (٢)

٢٢٣-المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي (٨٧٤)

"ما أخذ له: أردبان لؤلؤ، وألفا ألف دينار، وقس على ذلك من القماش وغيره، واستقر في وظائفه من بعده جماعة، فأخلع على القاضي الموفق كاتب المارديني بالوزارة، وعلى تاج الدين ابن الغنام ناظر الجيوش المنصورة، وعلى البدري كاتب يلبغا اليحياوي نائب الشام ناظر الخاص.

واستمر ابن زنبور معتقلا بقوص إلى أن توفي سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

وكان ابن زنبور هذا عنده رئاسة وكرم على ذويه، وكان جماعة للأموال والأملاك حتى صار يضرب بسعادته المثل، ومع هذا كان عنده تواضع وحشمة، وحلم، قيل إن المعمار هجاه فقال:

ذا ابن زنبور الصاحب ... في الناس ياما أقوى اسموا

يا ترى زنبور إيش كان ... زنبور أبوه وآلا أموا

فبلغ ابن زنبور ذلك، فقل: ما قال وحش: سأل سؤال، ثم أنعم عليه، انتهى.

؟

---

(١) المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري أكرم زيادة الفالوجي ٦٤٩/٢

(٢)<المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ ص/٥٣

١٣١٤ - النسفي الحنفي

...

- ٧٠١هـ؟ ... - ١٣٠١م

عبد الله بن أحمد بن محمود، الإمام العلامة شيخ الإسلام حافظ الدين." (١)

٢٢٤-النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس (١٠٣٨)

".. قضى زكريا نحبه فتفجرت ... عليه عيون النيل يوم حمامة

إذ لتعلم أن الدهر راح امامه ... وما الدهر يبقى بعد فقد امامه

سقى الله قبرا ضمه مزن صيب ... عليه مدى الايام سح غمامه ...

وحكي أن بعض قضاة مصر المحروسة كان يسمى صالحا وكانت أحكامه غير مرضية وكان شيخ الإسلام المذكور يكره أفعاله القبيحة ويتأذى منه جدا حتى انه هجاه بهذين البيتين ... الاسم غير المسمى ... والحق أبلج واضح

أن كنت تنكر هذا

فانظر لسيرة صالح ...

وفيها في ليلة السبت ثالث عشر شهر ربيع الثاني توفي الفقيه الصالح العلامة الشيخ عبد الله بن احمد أباكثير الحضرمي ثم المكي بمكة فجهز في ليلته وصلي عليه صبح يومها عند باب الكعبة ودفن بالمعلا في الشعب الأقصى وحملت جنازته على الرؤوس ببركات العيدروس وكثير بفتح الكاف وكسر الثاء المثلثة

وكان من العلماء العاملين والفضلاء البارعين متصفا بمحاسن الاخلاق وحسن الأرتفاق ولد تقريبا في سنة ست أو سبع وأربعين وثمانمائة بحضر موت ونشأ بها سبع سنين ونقله والده إلى غيل أبا وزير فحفظ القرأن في سنة وعمره ثماني سنين وحفظ المنهاج والبهجة لأبن الوردي وخلاصة ابن ظفر والفية ابن مالك وغيرها ثم سأل والده في الاجتماع بشيخ من الصوفية فأشار عليه بالشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنه وتوجه إلى تريم وأخذ عنه وتربى على يديه وكان يقول لو أجتمع شيوخ الرسالة في جانب الحرم وأنا في جانبه الآخر ما كنت أهتز إلى ما عندهم لما ملاني به الشريف يعني به عبد الله رضي الله عنه

وحكي أنه كان سبب أنتقاله إلى مكة ما روي أن شيخة الشيخ عبد الله العيدروس قال من حصل كتاب الأحياء وجعله

---

(١) الم نهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٧١/٧

في أربعين جزء ضمنت له على الله الجنة فسرع الخلق إلى ذلك وكان الشيخ عبد الله أبا كثير المذكور ممن حصله وجعله في أربعين جزءا وجعل لكل جزء كيسا وزينه في أوله زيادة على ما شرطه الشيخ فلما اتاه به ورآه." (١)

٢٢٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وأشار عند قوله عيسى إلى عيسى المعظم وعند قوله موسى إلى الأشرف موسى وعند قوله محمد إلى الكامل محمد قال الأمير سيف الدين ابن اللمطي كتب بعض المغاربة إلى الملك الكامل رقعة في ورقة بيضاء إن قرئت في ضوء السراج كانت فضية وإن قرئت في الشمس كانت ذهبية وإن قرئت في الظل كانت حبرا أسود فيها هذه الأبيات المتقارب

(لئن صدني البحر عن موطني ... وعيني بأشواقها ساهره)

(فقد زخرف الله لي مكة ... بأنوار كعبته الزاهره)

(وزخرف لي بالنبي يثربا ... وبالملك الكامل القاهره)

)

قال الأمير سيف الدين ابن اللمطي فقال الملك الكامل قل المتقارب

(وطيب لي بالنبي طيبة ... وبالملك الكامل القاهره)

٣ - (جمال الدين ابن عمرون النحوي)

محمد بن محمد بن أبي علي ابن أبي سعد ابن عمرون الشيخ جمال الدين أبو عبد الله الحلبي النحوي ولد سنة ست وتسعين وخمس مائة تقديرا وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة سمع من ابن طبرزد وأخذ النحو عن الموفق بن يعيش وغيره وبرع في العربية وتصدر لاقرائها وجالسه الإمام جمال الدين ابن مالك وأخذ عنه الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وحدث عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي وشرح المفصل شرحا مطولا

٣ - (الجدائي الكاتب)

محمد بن محمد بن المبارك ابن علي الشيرازي أبو سعد المعروف بالجدائي كان من الأدباء وله شعر وكان كثير الهجاء سمع الحديث من أبي طالب ابن غيلان وأبي بكر الخطيب وغيرهما وحدث باليسير ومن شعره يهجو غرس النعمة أبا الحسن ابن الصابي صاحب التاريخ الطويل

(ألا قل لغرس النعمة اليوم مدحة ... تجاوزتها من قبل أن تبلغ السنا)

(فقد كتب التاريخ قبلك معشر ... ولسنا نرى فيهم لما قلته خدنا)

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس ص/١١٦

(فإن كان كذب يملأ العين وحدها ... فكذبك فيه يملأ العين والأذنا)

ومنه أيضا الخفيف

(أدب نازح وخسة نفس ... لوضيع جدوده من سرخس)

(إن يكن من مضى كسيدنا أنت فحمل غدا على أم أمس)

قلت شعر جيد

٣ - (ابن محرز الزهري البلنسي الشاعر)

محمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن أبو بكر الزهري البلنسي ويعرف بابن محرز سمع وروى وكان أحد رجال الكمال علما وإدراكا وفصاحة مع." (١)

٢٢٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"الضرير قال أنشدنا أبو بكر المذكور يهجو ابن همشك مجزوء الوافر

(همشك ضم من حرفي ... ن من هم ومن شك)

(فعين الدين والدنيا ... لامرته أسى تبكي)

هذا ابراهيم أحمد بن همشك رومي الأصل ملك في الفتنة جيغان وشقورة وكثيرا من أعمال غرب الأندلس قال ابن الآبار كان يعذب خلق الله تعالى بالتعليق والتحريق ولا يتناهى عن منكر فعله من رميهم بالمجانيق ودهدهتهم كالحجارة من أعالي النيق وحكى ابن صاحب الصلاة عن بعض)

الصالحين أنه رآه في النوم فقال له كيف حالك وما لقيت من ربك فأنشده بيتين لم يسمعا قبل وهما البسيط

(من سره العيث في الدنيا بخلقة من ... يصور الخلق في الأرحام كيف يشا)

(فليحزن اليوم حزنا قبل سطوته ... مغللا يمتطي جمر الغضا فرشا)

٣ - (ابن أبي البقاء البلنسي)

محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري الاستاذ أبو عبد الله البلنسي يعرف بابن أبي البقاء أصله من سرقسطة وتعلم كثيرا فبرع في العربية وعلم بها واعتنى بتقييد الآثار وكان شاعرا مجودا توفي سنة عشر وست مائة قال من مرثية البسيط

(قد علمتني الليالي أن ريقتها ... صاب وإن قال قوم أنه عسل)

(إن الذي كانت الآمال مشرقة ... به وعيش الأماني بردها خضل)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦١/١

(أصاب صرف الليالي منه قطب حجي ... يا من رأى الشهب قد أعيت بها السبل)

(وهد للحلم طودا شامخا علما ... يا لليالي تشكو صرفها الحيل)

(وضاق وجه الدجا عن نور بهجته ... فكيف توسعها إشراقها الأصل)

وقال يصف السيف الطويل

(وذي رونق كالبرق لكن وعده ... صدوق ووعد البرق كذب وربما)

(عقدت نجاديه لحل تمائمي ... وقلت له كن للمكارم سلما)

(وساء الأعادي إذ بكت شفراته ... وسر ولاة الود حين تبسما)

وقال أيضا الخفيف

(غير خاف على بصير الغرام ... إن يوم الفراق يوم حمام)

(عبرات تصد عن نظرات ... ونشيج يحول دون الكلام)

(ودماء تراق باسم دموع ... ونفوس تؤدي برسم سلام)." (١)

٢٢٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"حفص بن عمر الدوري المقرىء قال أبو العباس ثعلب كان الطوال حاذقا بالقاء العربية توفي سنة ثلث وأربعين ومائتين)

٣ - (ابن أبي الليث الكاتب محمد بن أحمد أبو الحسن ابن أبي الليث الكاتب)

روى عنه القاضي أبو علي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة حكايات وشيئا من شعره من شعره

(رفقا أقيك بمقلة ... كلفتها طول السهاد)

(أصبحت منها في السوا ... د وفي السواد من الفؤاد)

ومنه

(عصيت الهوى واطعت العدول ... وكنت كما قال في الحسود)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧٢/١

(وملكت رقك وهو المنى ... وبعتك للدين فيمن يزيد)

(لئن لم أكن أتمنى السقام ... لعلى القاك فيمن يعود)

٣ - (ابن رامين محمد بن أحمد بن رامين أبو الحسن)
جمعه بعض مجالس الأنس بنفر من الفضلاء فسألوه أن يجيز قول مجنون بني عامر
(أقول لظبي مر بي وهو راتع ... أأنت أخو ليلى فقال يقال)
فأرتجل على النفس
(فقلت يقال المستقيل من الهوى ... إذا مسه ضر فقال يقال)
فتعجب القوم من حدة ذهنه وإسراعه في تجنيس القافية ووقف على ذلك بعض المتأخرين فقال
(فقلت أفي ظل الأراكة بالحمى ... يقال ويستسقى فقال يقال)
محمد بن أحمد أبو الفتح الدباوندي قال الثعالبي في التتمة ريحانة الرؤساء وشمامة الوزراء يستوطن الري ويرجع إلى فضل كثير وأورد له من أبيات يهجو فيها قوالا
(وداخل ثوبه جرب عتيق ... توارثه على قدم الزمان)

(وآباط يفوح لها صنان ... وأبزار العمى شتم الصنان)

(فذا يغمى وذا يعدى فإني ... تنادم من يكون بذا المكان)

(وفيه ابنة قدمت وشاعت ... مع الشؤم المزنر في قران)." (١)

٢٢٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"النعمة صاحب التاريخ ولد سنة أحدى وثمانين وأربع ماية وولي ديوان الزمام للمقتدى وله ترسل وكلام فصيح وهو من بيت الرياسة والفضل والكتابة كان ثقة وتوفي ببغداذ في شوال سنة ثلث وستين وخمس ماية وسيأتي ذكر حفيده محمد بن اسحق أيضا
٣ - (أبو العنبس محمد بن اسحق بن ابرهيم ابن أبي العنبس أبو العنبس الصيمري)
أحد الأدباء الظرفاء كان خبيث اللسان هاجي أكثر شعراء زمانه وله كتب ملاح نادم المتوكل وله مع البحتري خبر مشهور وقال يهجو ابرهيم بن المدبر
(أسل الذي عطف الموا ... كب بالأعنة نحو بابك)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٧/٢

(وأذل موقفي العزي ... ز على وقوف في رحابك)

(وأراك نفسك مالكا ... ما لم يكن لك في حسابك)

(أن لا يطيل تجرعي ... غصص المنية من حجابك)
وقال
(كم مريض قد عاش من بعد يأس ... بعد موت الطبيب والعواد)
)
(قد يصاد القطا فينجو سليما ... ويحل البلاء بالصياد)
قال الخطيب مات سنة خمس وسبعين وماتين وحمل إلى الكوفة فدفن بها قال محمد بن اسحق النديم في الفهرست كان الصيمري من أهل الفكاهات أصله من الكوفة وكان قاضي الصيمرة وكان مع استعماله للهزل شريفا عارفا بالنجوم وله فيه كتاب يمدحه المنجمون وأدخله المتوكل في ندمايه وخص به وكان يقول قوام الأنسان بتسع دالات دار ودينار ودرهم ودقيق ودابة ودبس ودن ودسم ودعوة وله من الكتب تأخير المعرفة العاشق والمعشوق الرد على المنجمين الطبلبنب كرزابلا طوال اللحى الرد على المتطببين عنقاء مغرب الراحة ومنافع القيادة فضايل حلق الرأس هندسة العقل الأحاديث الشاذة فضايل الرق الرد على ميخائيل الصيدناني في الكيمياء عجايب البحر مساوى العوام وأخبار السفلة الأغتام فضل السلم على الدرجة الفاس بن الحايك الدولتين في تفضيل الخلافتين تذكية العقل السحاقات والبغائين الخضخضة في جلد عميرة أخبار أبي." (١)

٢٢٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (محمد بن اسحق النديم محمد بن اسحق بن محمد بن اسحق النديم الأخباري البغدادي أبو)
الفرج كان شيعيا معتزليا وله تصانيف منها الفهرست في أخبار الأدباء والتشبيهات توفي سنة ثمانين وثلث ماية
٣ - (الزوزني البحاثي محمد بن اسحق بن علي بن داود)
القاضي أبو جعفر الزوزني بزائين وواو ساكنة البحاثي شاعر مفلق له تصانيف عجيبة مفيدة جدا وهزلا رزق من الهجاء نظما ونثرا طريقة لم يسبق إليها ما ترك أحدا من الكبار إلا هجاه قال ما وقع بصرى على شخص قط إلا تصور في قلبي هجاؤه وله ديوان موجود وتوفي سنة ثلث وستين وأربع ماية ومن تصانيفه شرح ديوان البحتري وهو جيد قال يهجو
(أبو طاهر في اللؤم والشؤم غاية ... بعيد عن الإسلام والعقل والدين)

(على وجهه خأل قريب من آنفه ... كمثل ذباب واقع فوق سرقين)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٥/٢

وقال

(ينيكون غزلان الحسان ولا أرى ... غزالا من الغزلان حل بساحتي)

(فمن يك قد لاقى من إليك راحة ... ففي راحتي والريق انسى وراحتي)

وقال في البطيخ

(وزايرة تاهت على بسبردها ... ويعجبني منها خشونة جلدها)

(ثقيلة ما بين الإهاب قصيرة ... وصفرتها تبدو بظاهر خدها)
)

(وفاح لها طيب يسير أمامها ... فيحي لنفس الصب مست وجدها)

(فقمت إليها مسرعا فافترعتها ... وذقت لذيذا من غسيلة شهدها)

ومن شعر الزوزني

(يا لحية قد علقت من عارضي ... لا استطيع لقبحها تشبيها)

(طالت فلم تفلح ولم تك لحية ... لتطول إلا والحماقة فيها)

وقال

(سألونا عن قراه ... فاختصرنا في الجواب)." (١)

٢٣٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"خليفة وقالت بنو أمية منا خليفة فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة لولا على فقال صدقت لا ينفى أحد عليا من الخلافة إلا قتلته توفي سنة أربع وتسعين وماية بخلاف في ذلك قدم بغداد وحدث عن الأعمش وكان اثبت أصحابه لأنه لازمه عشرين سنة وروى عن هشام بن عروة وليث بن أبي سليم وروى عنه أحمد وابن معين والحسن بن عرفة وآخرون وكان يحفظ القرآن وهو ثقة قال ابن سعد كان يدلس وكان مرجئا ولم يشهد وكيع جنازته وهذا أبو معوية غير أبي معوية الأسود لأن ذلك اسمه اليمان نزل طرسوس وصحب سفين الثوري وابن أدهم والفضيل وكان عظيم الزهد ولورع أسود اللون من موالى نبي أمية كان ابن معين يقول أن كان بقى أحد من البدال فأبو معوية الأسود ذهب بصره آخر عمره فكان إذا أراد أن يقرأ في المصحف رد الله عليه بصره فإذا ترك القراءة ذهب بصره

الباهلي محمد بن حازم الباهلي أبو جعفر هو مولى باهلة كان يهجو محمد بن حميد الطوسي عتبه يحيى بن أكثم على اختصاره الشعر فقال

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٩/٢

(أبي لي أن أطيل الشعر قصدي ... إلى المعنى وعلمي بالصواب)

(وإيجازي بمختصر قريب ... حذفت به الفضول من الجواب)

(فابعثهن بمختصر قريب ... حذفت به الفضول من الجواب)

(فابعثهن أربعة وستا ... مثقفة بألفاظ عذاب)
)
(وهن إذا وسمت بهن قوما ... كاطواق الحمايم في الرقاب)

(وهن وإن أقمت ما فرات ... تهاداها الرواة مع الركاب)
ابن حاطب الجمحي محمد بن خاطب الجمحي أخو الحرث بن حاطب له صحبة وحديث واحد في الضرب بالدف في النكاح روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجة توفي سنة أربع وسبعين للهجرة
محمد بن حامد بن الحرث أبو رجاء البغدادي المقرئ المعروف بالسراج نزيل مكة توفي سنة ثلث وأربعين وثلث مابة." (١)

٢٣١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (ابن حمزة)

محمد بن حمزة بن إسماعيل بن الحسن بن علي أبو المناقب الحسيني الهمذاني رحل إلى البلاد وكتب الحديث الكثير وكان يروي عن جده علي بن الحسين اشعارا توفي سنة ثلث وثلثين وخمس مابة
محمد بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الأصبهاني الفقيه أبو عبد الله والد الحافظ أبي اسحق توفي سنة إحدى وعشرين وثلث مابة
شمس الدين ابن أبي عمر المقدسي محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر القدوة الشيخ الصالح شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي ولد سنة إحدى وثلثين وسمع حضورا من ابن اللتي وجعفر الهمذاني وسمع من كريمة والضياء وجماعة وتفقه ودرس وأفتى واتقن المذهب قرأ الحديث بالأشرفية التي بالسفح وكتب الخط المليح وكان صالحا خيرا إماما إمارا بالمعروف داعية إلى السنة يحط على من يخالفه ناب في القضاء عن أخيه مديدة قبل موته وتوفي سنة سبع وتسعين وست مابة
أبو عاصم الأسلمي محمد بن حمزة أبو عاصم الأسلمي وقيل اسمه عبد الله مديني منصوري قال في الحسن بن زيد العلوي

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٥/٢

(له حق وليس عليه حق ... ومهما قال فالحسن الجميل)

(وقد كان الرسول يرى حقوقا ... عليه لغيره وهو الرسول)
وكان قد هجا الحسن بن زيد قبل ولايته المدينة للمنصور فلما تقلدها طلبه فاتاه في يوم قد قعد للإعراب فأنشد
(ستأتي مدحتي الحسن بن زيد ... وتشهد لي بصفين القبور)

(قبور لو بأحمد أو علي ... يلوذ مجيرها حفظ المجير)

(قبور لم تزل مذ غاب عنها ... أبو حسن تعاديها الدهور)

(هما أبواك من وضعا فضعه ... وأنت برفع من رفعا جدير)
يريد أن جده كان مع علي عليه السلام فقال له من أنت قال الأسلمي قال ادن حياك الله وبسط رداءه فأجلسه عليه وأمر له بعشرة آلاف درهم." (١)

٢٣٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(مررت على قبر تعفت رسومه ... وفيه عظام دارسات هوامد)

(فاسمع مني ناطقا وهو صامت ... وأيقظ مني غافلا وهو راقد)
وقوله أيضا
(زعمت إذا جن الظلام تزورني ... كذبت فهل للشمس بالليل مطلع)

(فحتام صبري والتعلل بالمنى ... صددت فما لي في وصالك مطمع)

(ولكنني أرجو من اللطف نفحة ... أفوز بها قلبي لها يتوقع)
محمد بن رياح بن أبي حماد الكاتب المعروف بزنبور مولى المهلهل ابن صفوان مولى بني العباس بغدادي انقطع إلى آل نوبخت فلما هجاهم أبو نواس هجاه زنبور وقال
(يعزة قلبه عن ذكر راح ... وكيف عزاء قلب مستباح)

(شكا ما باسته حسن إلينا ... من الداء المبرح بالفقاح)
فأجاب أبو نواس)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢/٣

(أراد محمد بن رياح شتمي ... فعاد وبال ذاك على رياح)
الأبيات وقال محمد بن زنبور
(لعن الله معشرا من ذوي المل ... ك يضيعون حرمة الأدباء)

(زهدوا في العلى وفي المجد حقا ... واستخفوا بحرمة الشعراء)
محمد بن زاهر أورده ابن المرزبان في معجم الشعراء وأورد له قوله
(يا من هواي له هوى مستقبل ... أبدا وآخره بديء أول)

(إن طال ليل أخي اكتئاب ساهر ... فهواك من سهري وليلي أطول)

(ولقد ملأت بحسن طرفك مقلتي ... وتركتني وبصبوتي بتمثل)

(وإذا قصدت إلى سواك بنظرة ... ألفيت شخصك دونه يتخيل)
قلت هو مأخوذ من قول جميل بن معمر العذري
(أريد لأنسى ذكرها فكأنما ... تمثل لي ليلى بكل سبيل)
وقوله أيضا
(أفنيت فيك معاني الأقوال ... وعصيت فيك مقالة العذال)

(حلمي بطيفك حين يغلبني الكرى ... وخيال وجهك أين سرت خيالي)." (١)

٢٣٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ويقول هكذا سمعته من العرب الفصحاء توفي بسر من رأى سنة إحدى وثلثين وماتين)
اليؤيؤ محمد بن زياد بن عبيد الله يقال له اليؤيؤ بيائين آخر الحروف مضمومتين وواوين مهموزتين كان معمرا من أبناء التسعين روى عنه البخارى وابن ماجة توفي سنة ستين وماتين
أبو زياد الفقيمي محمد بن زياد أبو زياد الفقيمي الكوفي قال للمنصور لما قدم الكوفة فلم يقسم فيها درهما
(نزلت بأقوام خماص بطونهم ... وأنت بطين والبرية جوع)

(سوى عصبة كانوا من الفيء مرة ... فصار لهم ما في البرية أجمع)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٠/٣

(تقوم إذا ما قمت تشفع خطبة ... تشقق فيها والدموع تربع)

(كأنك صياد تسيل دموعه ... من القر والصياد يفرى ويقطع)

(يجذ رقاب الطير من غير رحمة ... وعيناه من برد العشية تدمع)

(فأنت كذاك اليوم يا شر عامل ... رأينا على أعوادها يتخشع)

(تزهد في الدنيا وأنت بنهبها ... ملح على الدنيا تكد وتجمع)
وقال يهجو شريكا القاضي
(وليت أبا شريك كان حيا ... فيقصر حين يبصره شريك)

(ويقصر من تدريه علينا ... إذا قلنا له هذا أبوك)." (١)

٢٣٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وسيأتي ذكر أخيه الحسن بن زيد في حرف الحاء في مكانه إن شاء الله تعالى وذكر المنصور عبد الله بن حمزه في حرف العين في مكانه إن شاء الله تعالى
الواسطي المعتزلي محمد بن زيد بن علي بن الحسين أبو عبد الله الواسطي المتكلم المعتزلي ذكره محمد بن إسحق النديم في كتاب الفهرست كان من كبار المعتزلة أخذ عن أبي علي)
الجبائي وكان في زمانه عالي الصيت كثير الصحاب وكان من أخف عالم الله روحا وهو الذي هجا نفطوية الشاعر بقوله
(من سره أن لا يرى فاسقا ... فليجتنب من أن يرى نفطويه)

(أحرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقي صارخا عليه)
وتوفي بعد أبي علي بأربع سنين وقيل سنة ست وثلث ماية وله كتاب اعجاز القرآن في نظمه وتأليفه وكتاب الإمامة وجود فيه الزمام في علوم القرآن صنفه لأبي الحسن علي بن عيمي الوزير الرد على قسطا بن لوقا
محمد بن زيد بن مسلم النحوي أبو الحسن يعرف بأبي الشملين قال ياقوت في كتاب معجم الأدباء قرأت بخط هلال ابن المحسن وقد عدد مشايخه الذين رآهم وقرأ عليهم فقال وأبو الحسن محمد بن زيد بن مسلم المعروف بأبي الشملين السلطان محمد الغوري محمد بن سام السلطان شهاب الدين أبو المظفر الغوري صاحب غزنة قتله الباطنية في شعبان سنة اثنتين وست ماية وهو أخو السلطان غياث الدين أبي الفتح كانت خزانته على ألفي جمل وكان ملكا شجاعا غازيا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٧/٣

عادلا حسن السيرة يحكم بموجب الشرع وينصف المظلوم والضعيف ويحضره العلماء وقد جاء أن الإمام فخر الدين وعظه مرة فقال في كلام خاطبه به يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازي يبقى وإن مردنا إلى الله فانتحب السلطان بالبكار

الكلبي المفسر محمد بن السايب بن بشر بن عمرو أبو النضر الكلبي الكوفي الأخباري العلامة صاحب التفسير روى عن الشعبي وأبي صالح باذام وأصبغ بن نباتة وطايفة وقد." (١)

٢٣٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"بالأسماء والكنى حتى يحيرني من حفظه انتهى قلت يقال إنه لما قصد الصاحب ابن عباد فطلب الإذن من حاجبه فدخل وقالك بالباب شاعر فقال له الصاحب قل له لا تدخل إلا إن كنت تحفظ للعرب عشرين ألف بيت شعر فلما قال له ذلك قال قل له للنساء أو للرجال فلما قال ذلك للصاحب قال له هذا أبو بكر الخوارزمي فتلقاه الصاحب وأكرمه وأقام في نعمته مدة ثم إنه كتب يوما)

هذين البيتين وجعلهما في مكان يجلس فيه الصاحب وهما

(لا تحمدن ابن عباد وإن هطلت ... كفاه بالجود حتى أخجل الديما)

(فإنها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما)

ثم إن الخوارزمي فارق ابن عباد فلما وقف عليهما قال بعد أن بلغ الصاحب موته

(أقول لركب من خراسان أقبلوا ... أمات خوارزميكم قيل لي نعم)

(فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ... ألا لعن الرحمن من يكفر النعم)

قال ابن خلطان ووقفت في معجم الشعراء لابن المرزبان ووجدت في ترجمة أبي القسم الأعمى واسمه معاوية بن سفين يهجو الحسن بن سهل وكان يؤدب أولاده

(لا تحمدن حسنا في الجود إن مطرت ... كفاه غزرا ولا تذممه إن زرما)

(فليس يمنع إبقاء على نشب ... ولا يجود لفضل الحمد مغتنما)

(لكنها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما)

والله أعلم بذلك انتهى قلت هذان البيتان أشد تعلقا بالبيت الثالث في التوطية له فمعوية بن سفين المذكور أحق بالشعر من الخوارزمي وقد اشتهر بالبيت الثالث بين الأدباء واستعملوه مقلوبا فقال القايل من أبيات سينية

(يعطي ويمنع لا بخلا لا كرما ... لكنها خطرات من وساوسه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٩/٣

وهذا النوع من أحسن الشعر وأدله عل جودة قريحه الناظم وقد سمى مثل هذا أرباب البلاغة التصريع الموجه أي في أول القصيدة كقول ابن حجاج

(من شروط الصبوح والمهرجان ... خفة الشرب مع خلو المكان)

فإنه يمكن قلب الصدر عجزا وقلب العجز صدرا وقد ذكرت من هذا النوع جملة في كتابي الذي سميته نصرة الثاير على الفلك الداير والظاهر أن الهوارزمي المذكور كان فيه ملل واستحالة لأن أبا سعيد أحمد بن شهيب الخوارزمي قال فيه

(أبو بكر له أدب وفضل ... ولكن لا يدوم على الوفاء)

(مودته إذا دامت لخل ... فمن وقت الصباح إلى المساء)." (١)

٢٣٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وذكر أبو إسحق إبراهيم بن علي الحصري في كتاب النورين قال كان أبو بكر الخوارزمي)

رافضيا غاليا وفي مرتبة الكفر عاليا أخبرني من رآه بنيسابور وقد كظه الشاب فطلب فقاعا فلم يجده فقال لعن بما قال

(إذا اعوز الفقاع لما طلبته ... هجوت عتيقا والدلام ونعثلا)

فإذا كان يهتتف بهذه الجملة بغير علة فكيف به مع تفريغ العلل وتوسيع الأمل ممن يطابقه على كفره ويوافقه على شره وقال ياقوت قرأت في آخر ديوانه له

(بآمل مولدي وبني جرير ... فأخوالي ويحكي المرء خاله)

(فها أنا رافضي عن تراث ... وغيري رافضي عن كلاله)

وقال يهجو شريفا

(عوار في شريعتنا وقبح ... علينا للنصارى واليهود)

(كأن الله لم يخلقه إلا ... لتنعطف القلوب على يزيد)

وقال

(وما خلقت كفاك إلا ربع ... وعوايد لم يخلق لهن يدان)

(لتقبيلي أفواه وتبديد نايل ... وتقليب هندي وجر عنان)

وقال

(عليك بإظهار التجلد للعدى ... ولا تظهره منك الذبول فتحقرا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥٨/٣

(ألست ترى الريحان يشتم ناضرا ... ويطرح في الميضاة أنى تغيرا)
وكان الخوارزمي يتعصب لآل بويه ويذم آل سامان وكان في أيام ياسر الحاجب وانهزامه إلى جرجان فبسط لسانه فيه وفي الوزير العتبي وبلغ العتبي عنه أنه قال فيه
(قل للوزير أزال الله دولته ... جزيت صرفا على نوح بن منصور)
ولم يكن قال ذلك وإنما قيل على لسانه فكتب الوزير إلى ياسر الحاجب وأمره بمصادرته وقطع لسانه وكتب إلى المظفر البرغشي بذلك وكان يلي النبدرة بنسابور فأخذه البرغشي وقبض منه ما يتي ألف درهم ووكل به وأمره بالرجوع إلى منزله فهرب من الموكلين ورجع إلى حضرة." (١)
٢٣٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"أبو جعفر محمد بن عبد العزيز يكنى أبا جعفر هجا العباس ابن محمد الهاشمي وكان سمينا ضخما ومعه أخ له مثل البندقة فشكاه العباس إلى المأمون فأمر بصلبه على خشبة عند الحبس يوما إلى الليل فصلب فلما أنزل عنها دعا بحمال ليحملها فقيل له ما هذا فقال أول حملان حملني عليه أمير المؤمنين لا أضعيه وحملها فباعها بثلاثة دراهم فاشترى منها تينا وعنبا لصبيانه فرفع خبره إلى المأمون فضحك وأمر له بخمسة آلاف درهم ثم اتخذ اسحق ابن إبراهيم بعد ذلك مؤدبا لولده والشعر الذي هجا به العباس بن محمد هو قوله
(كتب عند الجسر مختبيا ... حين ولى الليل والغلس)

(إذا أتاني راكب عجل ... قد علاه البهر والنفس)

(قال هل جازتك قنبلة ... حولها الأجناد والحرس)

(قلت مرت بي قلنسوة ... فوق سرج تحتها فرس)

(حشوها شونيز معها ... دنفخ في ظهره قعس)
ابن حسون الشافعي محمد بن عبد العزيز بن حسون أبو طاهر الاسكندري الفقيه الشافعي شيخ جليل معمر توفي سنة تسع وخمسين وثلثماية
السوسي الشاعر محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله السوسي ثم البصري الشاعر كان ظريفا ماجنا ذكر أنه ورث مالا جزيلا من أبيه فأنفقه في اللهو واللعب والعشرة وافتقر وله القصيدة السايرة التي أولها
(الحمد لله ليس لي بخت ... ولا ثياب يضمها تخت)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦٠/٣

كان في الموصل سنة ثلث وخمسين وبعدها موجودا وهو حي يرزق قال ابن الزمكدم كان له منظر حسن فلمته على ما خرق بنفسه في قصيدته فقال اسمع عذري في ذلك وما كان من خبري حتى عملت هذه القصيدة فإني ورثت من أبي مالا جزيل فلم أدع فنونا من اللعب والولع ببغداد إلا دخلت فيها قبيحا وجميلا وعاشرت الملوك والرؤساء والخاصة والعامة حتى لم يبق)

لي درهم ولا دينار ولم يبق لي أثاث ولا عقار فخلوت بنفسي وقلت أنا شاعر وإن لم أعمل شعرا اختلب به قلوب الخاصة والعامة لم يكن لي ذكر فعملت هذه القصيدة فنفقت على الناس وطلبت وكان سبب ذكري في كل محفل وانتشار اسمي في كل ناد ومجلس وله في صفة الجسر

(شبهت دجلة واسط ... والجسر فيها ذو امتداد)." (١)

٢٣٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(وما لي ذنب سوى أنني ... رجوتكم فتمنيتها)

وقال

(جبة طال عمرها فغدت تصل ... ح أن يسمع الحديث عليها)

(كلما قلت فرج الله منها ... أحوجت خسة الزمان إليها)

وقال وقد سمع قول الصابي فالعمر مثل الكأس يرم وسب في أواخره القذى

(فمن شبه العمر كأسا يقر ... قذاه ويرسب في أسفله)

(فإني رأيت القذى طافيا ... على صفحة الكأس في أوله)

وقال يهجو الوزير ابن البلدي

(يا رب أشكو إليك ضرا ... أنت على كشفه قدير)

(أليس صرنا إلى زمان ... فيه أبو جعفر وزير)

وقال

(مجاهد الدين عشت ذخرا ... لكل ذي حاجة وكنزا)

(بعثت لي بغلة ولكن ... قد مسخت في الطريق عنزا)

وقال

(قضيت شطر العمر في مدحكم ... ظنا بكم أنكم أهله)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣/٢١٥

(وعدت أفنيه هجاء لكم ... فضاع عمري فيكم كله)
وقال أيضا
(ولقد مدحتكم على جهل بكم ... وظننت فيكم للصنيعة موضعا)
)
(ورجعت بعد الاختبار أذمكم ... فأضعت في الحالين عمري أجمعا)
وقال يهجو
) قال أطباؤه لعوده ... قولا عن الحق غير مدفوع)

(شقوا رغيفا في وجه صاحبكم ... فما به علة سوى الجوع)
وقال
(وباخل قدم لي شمعة ... وحاله من حرق حالها)." (١)
٢٣٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"(فما جرت من عينها دمعة ... إلا ومن عينيه أمثالها)
ابن علان الواسطي محمد بن عبيد الله بن علان بن زاهر بن عمر بن رزين الخزاعي أبو عبد الله الشاعر من أهل واسط قال ابن النجار شاب فاضل حسن الشعر دخل الشام ومدح ملوكها ثم قدم بغداد سنة تسع عشرة وست مائة ومدح الإمام الناصر وسمع منه الحافظ ابن الدبيثي ثم إنه سافر إلى الجزيرة فيقال أنه هجا الملك الأشرف والحاجب عليا وهو الناظر بحران فحبسه وخلد في السجن بحران مدة وكان يلقب بالراوية قال أنشدني الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد قال أنشدنا المذكور لنفسه
(أنظر إلى الخمر وتكوينها ... تجد عجيبا منهما أو عجاب)

(رقت هواء وصفت مزنة ... وأضرمت نارا وكانت ترابا)
وأنشد له من أبيات
(ولكم هممت بنصب أشراك الكرى ... لخياله والنوم منه شرود)

(أو رمت أفلت من هواه فشدني ... وسط الحبائل بنده المشدود)

(ومتى عزمت على السلو يقول لي ... حل العزيمة خصره المعقود)

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤/٤

(وإذا جحدت هواه خوف وشاته ... فعلى الغرام دلائل وشهود)

توفي آخر يوم من سنة أربع وعشرين وست مائة ولم يبلغ الأربعين قلت شعره متوسط

زين الدين ابن عبيد الله محمد بن عبيد الله بن جبريل الصدر زين الدين ابو عبد الله الكاتب المصري توفي سنة أربع وسبعين وستمائة كان في ديوان الإنشاء بالقاهرة وتاج الدين ابن الأطرباني كاتب الإنشاء هو ابن أخته وسيأتي ذكر ولده القاضي صلاح الدين يوسف بن محمد في حرف الياء مكانه إن شاء الله تعالى له شعر لطيف عذب يأخذ بمجامع القلب منه قوله)

(إنما الشكوى إلى الخل ... ق هوان ومذله)

(فأترك الخلق وأنزل ... كل ما نابك بالله)

وقال جوابا

(أهلا وسهلا بكتاب غدا ... كالروض جادته سماء السماح)

(وافى فمن فرط سروري به ... بات نديما لي حتى الصباح)

(تمزج فيه بالعتاب الرضا ... وإنما تمزج راحا براح)

وكتب إلى بعض أصحابه بالحجاز." (١)

٢٤٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (ابن عبد الملك)

الأموي متولي مصر محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

ولي الديار المصرية لأخيه هشام بن عبد الملك وكان فيه دين ظفر به عبد الله بن علي يوم نهر أبي فطرس فذبحه صبرا في سنة أربعين ومائة أو ما دونها

الوزير ابن الزيات محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة الوزير أبو جعفر ابن الزيات كان أبوه زياتا فنشأ هو وقرأ الأدب وقال الشعر البديع وتوصل بالكتابة إلى أن وزر للمعتصم والواثق وسبب وزارته أنه ورد على المعتصم كتاب بعض العمال وفيه ذكر الكلأ فقرأه الوزير أحمد بن عمار بن شاذي وزير المعتصم عليه فقال له ما الكلأفقال لا أعلم فقال المعتصم خليفة أمي ووزير عامي انظروا من في الباب فوجدوا ابن الزيات فأدخلوه إليه فقال له ما الكلأفقال العشب على الإطلاق فإن كان رطبا فهو الخلا فإذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده و أمر أن لا يمر بأحد إلا يقوم له فكان القاضي أحمد بن أبي دؤاد يرصد له غلاما إذا رآه مقبلا أعلمه فيقوم ويصلي

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥/٤

حتى يعبره ابن الزيات فقال ابن الزيات
(صلى الضحى لما استفاد عداوتي ... وأراه ينسك بعدها ويصوم)

(لا تعدمن عداوة مسمومة ... تركتك تقعد تارة وتقوم)
فبلغ ذلك القاضي ابن أبي دؤاد فقال
(أحسن من تسعين بيتا هجا ... جمعك معناهن في بيت)

(ما أحوج الدنيا إلى مطرة ... تغسل عنهم وضر الزيت)
وكان ابن الزيات قد اتخذ تنورا من حديد وفيه مسامير أطرافها المحددة إلى داخل التنور وهي قائمة مثل رؤس المسال يعذب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال فكيفما انقلب أحدهم أو تحرك من حرارة الضرب دخلت تلك المسال في جسمه فيجد لذلك ألما عظيما وكان إذا قال أحدهم أيها الوزير ارحمني فيقول الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل أدخله ذلك التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا أمير المؤمنين ارحمني فقال الرحمة خور في الطبيعة فطلب دواة وقرطاسا فأخذ ذلك وكتب." (١)
٢٤١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"البيكندي البلخي محمد بن علي بن طرخان البيكندي البلخي أكثر الترحال وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين
الشلمغاني محمد بن علي أبو جعفر ابن أبي العزاقر الشلمغاني الزنديق
أحدث مذهب الرفض في بغداد وقال بالتناسخ وحلول الإلهية فيه ومخرق على الناس وضل به جماعة وأظهر أمره أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الرافضة الباب تعني أحد الأبواب إلى صاحب الزمان فطلب فاختفى وهرب إلى الموصل وأقام سنين ثم رد إلى بغداد وأظهر عنه أنه يدعي الربوبية وقبض عليه ابن مقلة وسجنه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا فيها له مخاطبات من الناس بما لا يخاطب به البشر وجرت أمور وأتفى العلماء بإباحة دمه فأحرق
وكان ابن أبي عون أحد أتباعه وهو الفاضل الذي له التصانيف المليحة مثل مثل الشهاب والأجوبة المسكنة وهو من أعيان الكتاب وضرب ابن أبي عون بالسياط ثم ضرب عنقه وأحرق وكان ذلك في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة
وشلمغان بالشين المعجمة المفتوحة وسكون اللام وفتح الميم والغين المعجمة وبعدها ألف بعدها نون
دندن الكاتب محمد بن علي أبو علي يعرف بدندن بدالين ونونين
كاتب يهجو الكتاب قال في محمد بن عبد الملك بن الزيات لما أوقع به المتوكل
(ألم تر أن الله أيد دينه ... وأوقع بالزيات لما تجبرا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٦/٤

(وكم قائل والدمع يسبق قوله ... به لا بظبي بالصريمة أعفرا)

(عليك سلام لم توفره نية ... كذلك شيء قد تولى فأدبرا)
مبرمان النحوي محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر العسكري مصنف شرح سيبويه ولم يتمه
لقبه المبرد مبرمان لكثرة سؤاله وملازمته له أفاد بالأهواز مدة وكان دني النفس مهينا يلح بالطلب من تلامذته كان إذا أراد الحضور إلى منزله ركب في طبلية حمال من غير عجز به وربما بال على الحمال فيصيح ذلك الحمال فيقول له احسب أنك حملت رأس غنم وربما كان)
يتنقل بالتمر ويحذف الطلبة بالنوى
أخذ عنه الكبار مثل السيرافي وأبي علي الفارسي ولع كتاب العيون وكتاب علل النحو وشرح سيبويه ول يتم وكتاب التلقين وشرح شواهد سيبويه كتاب المجاري لطيف كتاب صفة شكر المنعم
توفي سنة ست وعشرين وثلاث مائة." (١)

٢٤٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وهجر الطعام زمانا واقتصر على أكل الحشائش المباحة فاخضر جلده ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة وأخذ عنهم
قال ابن الجوزي في المرآة ذكر في قوت القلوب أحاديث لا أصول لها قلت ولقد رأيت غير مرة عند الشيخ مجد الدين الأقصرائي شيخ الشيوخ بخانقاه سرياقوس نسخة بقوت القلوب في مجلدة واحدة بخط الولي العجمي ما رأيت مثلها ولا غيري ولو أمكن بيعها لي اشتريتها بثلاثة آلاف درهم لكنها كانت وقفا أظنها على خانقاه كريم الدين
توفي سنة ست وثمانين وثلاث مائة ببغداد
الأدفوي النحوي المفسر محمد بن علي بن أحمد الإمام ابو بكر الأدفوي وأدفو قرية في الصعيد قريب أسوان المصري المقرئ النحوي المفسر
له تفسير القرآن في مائة وعشرين مجلدة ومنه نسخة وقف بمصر في وقف الفاضل توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة)
الجواليقي محمد بن علي الجواليقي الكوفي يتشيع قال يرثي الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
(ابك حسينا ليوم مصرعه ... بالطف بين الكتائب الخرس)

(يعدو عليه بسيف والده ... أيد طوال لمعشر نكس)

(بالله ما إن رأيت مثلهم ... في يوم ضنك قماطر عبس)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨١/٤

(أحسن صبرا على البلاء وقد ... ضيقت الحرب مخرج النفس)

(أضحى بنات النبي إذ قتلوا ... في مأتم والسباع في عرس)

الشطرنجي محمد بن علي الشطرنجي قال يهجو ابن المدبر لانتمائه إلى ضبة." (١)

٢٤٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"المعتزلي صاحب المصنفات

كان من فحول المعتزلة فصيحا متفننا حلو العبارة بليغا صنف المعتمد في أصول الفقه وهو كبير وكتاب صلح الأدلة في مجلدين وغرر الأدلة في مجلد وشرح الأصول الخمسة وكتاب الإمامة وكتابا في أصول الدين اعتزالا وتنبه الفضلاء بكتبه واعترفوا بحذقه وذكائه

قال الخطيب كان يروي حديثا واحدا حدثنيه من حفظه أنا هلال بن محمد أنا الغلابي وأبو مسلم الكجي ومحمد بن أحمد بن خالد الزريقي ومحمد بن حيانم المازني وأبو خليفة قالوا حدثنا القعنبي حديث إذا لم تستحي فاصنع ما شئت قلت وهذا الحديث كأنه من خواص المعتزلة فإن جماعة من كبارهم لم يكن عندهم رواية حديث غيره وقد تقدم منهم وقال ابن خلكان إن الإمام فخر الدين أخذ كتابه المحصول في الفقه من كتاب المعتمد لأبي الحسين قلت وقد سمعت الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية غير مرة يقول أصول فقه المعتزلة خير من أصول فقه ال أ شاعرة وأصول دين الأشاعرة خير من أصول دين المعتزلة

وتوفي سنة ست وثلاثين وأربع مائة وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيرمي ودفن في)

مقبرة الشونيزي

محمد بن أبي علي أصله من مدينة صليبة بأرض الفرات ودخل إفريقية يافعا وبها تأدب وهو شاعر

قال ابن رشيق في حقه لا يمدح ولا يهجو ثقة وإكبارا وأورد له قوله في الشمع بأبي مسعدات ذي الوجد في الليلة يأبى الصباح فيها الطلوعا أشبهتني لونا وحرقة أحشاء وتسهيد مقلة ودموعا ولحيني بقيت حيا وأفنين فيا ليتنا فنينا جميعا وقوله

(لا تخدعن عن البيوت وأهلها ... فلها من الحق الحري الأوجب)

(فلقد رأيت من البيوت عجائبا ... والدهر يأتي بالعجيب ويغرب)

(بيت تسير به الركاب فيفتدى ... فرحا يسر السامعين فيطرب)

(وترى سواه بالحريق ملظيا ... يسم الوجوه فنورها يتنهب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٧/٤

(كقيامة قامت فهذا محسن ... يحيى وهذا في الجحيم يعذب)
ابن كاتب إبراهيم محمد بن علي بن أحمد الأزدي المعروف بابن كاتب إبراهيم
ذكره ابن رشيق في الأنموذج وأورد له
(إني إذا خان الخليل تركته ... وصرمت بالهجران حبل وصاله)." (١)

٢٤٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"الثعالي أبو المنصور وأثنى عليه في التتمة لليتيمة ثناء كثيرا فيطلب هناك
ومن شعر ابن حسول يهجو بعض المتكبرين عليه
(دخلت على الشيخ فيمن دخل ... فغربل عصعصه وانتحل)
وأظهر من نخوة الكبرياء ما لم أقدر وما لم أخل
(فقلت له مؤثرا نصحه ... وقد يقبل النصح ممن بخل)

(إذا كنت سيدنا سدتنا ... وإن كنت للحال فاذهب فخل)

(فقال اغتفر زلتي منعما ... فإني نغل بزيت وخل)
وكم من وزير كير عراه عند قضاء الحقوق البخل
(أخل بحق دهاة الرجال ... فما زال يصفع حتى أخل)
وقال يداعب ابن الحبان وكان يخضب)
سني كسن أديب العراق زين الظراف
(ست وستون عاما ... ما بيننا من خلاف)

(لكن شيبي باد ... وشيبه في غلاف)
الصوري محمد بن علي بن محمد بن حباب أبو عبد الله الصوري الشاعر
كان فصيحا توفي بطرابلس وقد نيف على السبعين وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وأربع مائة
ومن شعره
(صب جفاه حبيبه ... فحلا له تعذيبه)
فالنار تضرم في الجوانح والسقام يذيبه حتى بكاه لما دهاه بعيده وقريبه
(وتآمروا في طبه ... كيما يخف لهيبه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٣/٤

(فأتى الطبيب وما دروا ... أن الطبيب حبيبه)

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حبيب ابو سعيد الخشاب النيسابوري الصفار

كان محدثا مفيدا توفي سنة ست وخمسين وأربع مائة

أبو بكر الخياط المقرئ محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر أبو بكر الخياط البغدادي المقرئ

ولد سنة سبع وسبعين وثلاث مائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان." (١)

٢٤٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"الأدب على العشاب وصحب ابن العطار صاحب المخزن

توفي في محبس ابن عباد ناظر واسط سنة إحدى عشرة وست مائة

أبو منصور القزويني المقرئ محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الفراء القزويني

أبو منصور ابن أبي الحسن

قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط وغيره وسمع الحديث من أبيه ومن أبي طالب محمد بن غيلان وأبي إسحق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي وأبي محمد الحسن الجوهري وأبي الطيب طاهر الطبري وأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وغيرهم وروى عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وأبو بكر المبارك بن كامل الخفاف قال ابن النجار وشيخنا يحيى بن بوش وتوفي سنة ست عشرة وخمس مائة

ابو الحسن الدقيقي محمد بن علي ابو الحسن الدقيقي أخذ عن علي ابن عيسى الرماني وغيره مولده سنة أربع وثمانين وثلاث مائة وله من الكتب المرشد في الـنحو المسموع من كلام العرب في الغريب

العمراني المكي محمد بن علي بن أحمد بن هرون العمراني المكي أبو علي الأديب

توفي سنة نيف وعشرين وخمس مائة قاله أبو محمد محمود بن أرسلان في تاريخ خوارزم وقال هو شيخ لطيف العبارة خفيف الحركة حاضر الجواب أخذ الأدب عن سليمان بن محمد الدادي

قال وسمعت ابنة حجة الإسلام ابا الحسين علي بن محمد يقول هجا شبل الدولة ابو مقاتل عطية البكري والدي فقال

(رأيت الفتى المكي أسود حالكا ... طويلا نحيفا يابس الكف والبدن)

(فشبهته والثوب يغشاه أبيضا ... بمحراك تنور تلطخ باللبن)

فأجابه والدي

(أيا شبل لا تهج السواد فإنني ... رأيت سواد العين أكرم في البدن)

(ولا تهجوني بالنحول فإنني ... كباز وإن الدب يوصف بالسمن)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤/١٠٠

ابن الجبان اللغوي محمد بن علي بن عمر بن الجبان ابو منصور اللغوي من أهل الري سكن بأصبهان وكان إماما في اللغة وله مصنفات حسنة في الأدب وهو من أصحاب أبي علي يالفارسي النحوي قدم بغداد سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة وروى بها كتاب انتهاز." (١)

٢٤٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"تغير المعتمد على ابن عمار أنه هجا الرميكية وهي اعتماد حظية المعتمد اختارها لنفسه واختار لها اللقب ليناسب لقبه وقال ابن عمار من أبيات

(تخيرتها من بنات الهجان ... رميكية لا تساوي عقالا)

(فجاءت بكل قصير الذراع ... لئيم النجارين عما وخالا)

وقيل أن هذا الهجو وضع على لسانه لإغراء المعتمد به

ومن شعر ابن عمار القصيدة المشهورة الطنانة التي أولها

(أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ... والنجم قد صرف العنان عن السرى)

(والصبح قد أهدى لنا كافوره ... لما استرد الليل منا العنبرا)

ومن مدحها في المعتمد

(ملك إذا ازدحم الملوك بمورد ... ونحاه لا يردون حتى يصدرا)

(أندى على الأكباد من قطر الندى ... وألذ في الأجفان من سنة الكرى)

(قداح زند المجد لا ينفك من ... نار الوغى إلا إلى نار القرى)

(يختار أن يهب الخريدة كاعبا ... والطرف أجرد والحسام مجوهرا)

(لا خلق أقرأ من شفار سيوفه ... إن أنت شبهت المواكب أسطرا)

(ماض وصدر الرمح يكهم والظبى ... تنبو وأيدي الخيل تعثر بالبرى)

(أيقنت أني من ذراه بجنة ... لما سقاني من نداه الكوثرا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤/١٢٨

(وعلمت حقا أن ربعي مخصب ... لما سألت به الغمام الممطرا)
)
(أثمرت رمحك من رؤوس كماتهم ... لما رأيت الغصن يعشق مثمرا)
منها
(نمقتها وشيا بذكرك مذهبا ... وفتقتها مسكا بحمدك أذفرا)

(فلئن وجدت نسيم حمدي عاطرا ... فلقد وجدت نسيم برك أعطرا)
وقال أيضا يمدح المعتمد ويذكر فتح ابنه قرمونة
(نوال كما اخضر العذار وفتكة ... كما خجلت من دونه صفحة الخد)

(جنيت ثمار الصبر طيبة الجنى ... ولا شجر غير المثقفة الملد)." (١)
٢٤٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"ومنه
(ما هيجتك معالم ورسوم ... إلا لأنك للغرام غريم)

(للظاعنين عن المنازل في الحشا ... شوق على مر الزمان مقيم)

(لي نحوهم نفس يقيم زفيره ... عوج الضلوع ومدمع مسجوم)

(وأغن أحوى رشفة من ثغره ... برء لمن هو من هواه سليم)

(انظر إلى جسدي وناحل خصره ... تر كيف أودى بالصحيح سقيم)

(أحرير خديه كساك عذاره ... حسنا فأنت بوشيه مرقوم)

(قسما بمن خلق الهوى إن الهوى ... عذب وإن عذابه لأليم)

(ووحق من سن المكارم إنها ... ماتت فأحياها أغر كريم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦٢/٤

٣ - (أبو جعفر العكبري)
)
محمد بن مهدي العكبري أبو جعفر كان خبيث اللسان يهجو الكتاب يقول للحسن بن وهب
(وسائلة عن الحسن بن وهب ... وعما فيه من حسب وخير)

(فقلت هو المهذب غير أني ... أراه كثير إسبال الستور)

(وأكثر ما يغنيه فتاه ... رشيق حين يخلو بالسرور)

(فلولا الريح أسمع من بحجر ... صليل البيض تقرع بالذكور)
وقال
(هديتي تقصر عن ہمتي ... وهمتي تقصر عن حالي)

(وخالص الود ومحض الثنا ... أحسن ما يهديه أمثالي)

٣ - (الحافظ الرازي)
محمد بن مهران الرازي الجمال أبو جعفر الحافظ روى عن معتمر ابن سليمان وغيره وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين
٣ - (ابن كوشاذ)
محمد بن مهران بن كوشاذ الأصبهاني سكن سامرا وحدث بها عن." (١)
٢٤٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"على توفيق بن محمد وأتقن الهندسة والحساب والنجوم وصحب أبا عبد الله ابن الخياط الشاعر وبه تخرج وروى عنه شعره وكان عندي ديوان ابن الخياط وعليه خط ابن القيسراني وقد قرئ عليه ووقفت على ديوانه بخطه من أوله إلى آخره وملكت به نسخة عليها خطه ودخل بغداذ ومدح صاحب الإنشاء سديد الدولة محمد بن الأنباري وسمع بحلب من الخطيب أبي طاهر هاشم بن أحمد الحلبي وغيره وسمع منه الحافظان أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعيد سفيان السمعاني وهو والد موفق الدين خالد وزير نور الدين الشهيد وجاء في أولاده جماعة فضلاء ووزراء وكتاب وكان هو وابن منير شاعري الشام وجرت بينهما وقائع ونوادر وملح وكان ابن منير يرمى بالتشيع فبلغ ابن القيسراني أنه هجاه فقال
(يا ابن منير هجوت مني ... حبرا أفاد الورى صوابه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥/٥٥

(ولم تضيق بذاك صدري ... فإن لي أسوة الصحابة)

وقال في خطيب)

(شرح المنبر صدرا ... بترقيك خطيبا)

(أترى ضم خطيبا ... أم ترى ضمخ طيبا)

قال ابن خلكان هما لأبي القاسم زيد بن أبي الفتح أحمد بن عبيد بن فضال الموازيني المعروف أبوه بالماهر ولكن ابن القيسراني أنشدهما لابن هاشم الخطيب لما تولى الخطابة وقال

(وقالوا لاح عارضه ... وما ولت ولايته)

(فقلت عذار من أهوى ... أمارته إمارته)

ونقلت من خطه له وهو لطيف

(أهيم إلى العذاب من ريقه ... إذا تيم العاشقين العذيب)

(شهدت عليه وما ذقته ... يقينا ولكن من الغيب غيب)

ونقلت منه أيضا له

(ولما دنا التوديع قلت لصاحبي ... حنانيك سربي عن ملاحظة السرب)

(إذا كانت الأحداق نوعا من الظبى ... فلا شك أن اللحظ ضرب من الضرب)

ونقلت منه أيضا له

(كم ليلة بت من كأسي وريقته ... نشوان أمزج سلسالا بسلسال)

(وبات لا تحتمي مني مراشفه ... كأنما ثغره ثغر بلا وال)." (١)

٢٤٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (ابن عنين)

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسين بن عنين الأديب الرئيس شرف الدين أبو المحاسن الكوفي الأصل الزرعي المنشإ الدمشقي الشاعر صاحب الديوان المشهور ولد بدمشق سنة تسع وأربعين وخمس مائة وسمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر لم يكن في عصره آخر مثله طوف وجال في العراق وخراسان وما وراء النهر والهند ومصر في التجارة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥/٧٧

ومدح الملوك والوزراء وهجا الصدور والكبراء وكان غزير المادة قيل إنه كان يستحضر غالب الجمهرة هجا جماعة من رؤساء دمشق في قصيدة سماها مقراض الأعراض فنفاه السلطان صلاح الدين على ذلك فقال

(فعلام أبعدتم أخا ثقة ... ما خانكم يوما ولا سرقا)

(انفوا المؤذن من بلادكم ... إن كان ينفى كل من صدقا)

ومن شعره مفرق في تراجم هذا الكتاب في من هجاه أو مدحه أو جاراه دخل اليمن ومدح صاحبها أخا صلاح الدين سيف الإسلام طغتكين وقدم مصر وقدم إربل رسولا من جهة المعظم وولي الوزارة آخر دولة المعظم ومدة سلطنة ولده الناصر بدمشق ولما ولي العادل أخو صلاح الدين مدحه واستأذنه في الوصول إلى دمشق واستعطفه وهي مشهورة ذكرتها في ترجمة العادل فأذن له فجاء إليها وقال

(هجوت الأكابر في جلق ... ورعت الرفيع بسب الوضيع)

(وأخرجت منها ولكنني ... رجعت على رغم أنف الجميع)

واشتغل بطرف من الفقه على القطب النيسابوري والكمال الشهرزوري وقرأ الأدب على أبي الثناء محمود بن رسلان وسمع ببغداذ من منوجهر ابن تركانشاه راوي المقامات ولما ولي كان محمود الولاية كثير النصفة مكفوف اليد عن أموال الناس مع عظم الهيبة إلا أنه ظهر منه في الآخر سوء اعتقاد وطعن على السلف واستهتار بالشرع وكثر عسفه وظلمه وترك الصلاة)

وسب الأنبياء ولم يزل يتناول الخمر إلى قبل وفاته وله ترجمة في تاريخ ابن النجار توفي سنة ثلاثين تقريبا كتب إلى أخيه من الهند مضمنا قول المعري." (١)

٢٥٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"للخلفاء قال له الرشيد وهو صغير ليت جمالك لعبد الله يريد المأمون فقال على أن حظه لي فأعجبه جوابه على صغره وضمه إليه وقبله وكان يصرع في اليوم مرات حتى مات سنة عشر ومائتين أو ما قبلها ونزل المأمون في قبره ووجد عليه وامتنع من الطعام أياما وكانت أمه بربرية ويقال اسمه أحمد وإنما اشتهر بكنيته وكانت بينه وبين طاهر ابن الحسين عداوة وكان يهجو طاهرا ويرثي الأمين ومن شعر أبي عيسى

(لساني كتوم لأسرارهم ... ودمعي نموم بسري مذيع)

(فلولا دموعي كتمت الهوى ... ولولا الهوى لم تكن لي دموع)

ومنه أيضا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥/٨٣

(قام بقلبي وقعد ... ظبي نفي عني الجلد)
)
(أسهرني ثم رقد ... وما رثى لي من كمد)

(بدر إذا ازددت هوى ... وذلة تاه وصد)

(واعطشا إلى فم ... يمج خمرا من برد)

٣ - (أبو أحمد ابن الرشيد)
محمد بن هارون الرشيد أبو أحمد أخو أبي العباس الآتي ذكره أمه أم ولد يقال لها كتمان كان ظريفا أديبا معاشرا للفضلاء منادما للخلفاء كان أبو عمرو الشيباني يؤدب أبا أحمد ابن الرشيد فلما كبر أبو أحمد لم ير أبوعمر منه ما أمل فكتب إليه
(إن حق التأديب حق الأبوة ... عند أهل النهى وأهل المروه)

(وأحق الأقوام أن يعرفوا الح ... ق ويرعوه أهل بيت النبوه)
توفي سنة أربع وخمسين ومائتين وصلى عليه أحمد بن المتوكل
٣ - (أبو سليمان ابن الرشيد)
محمد بن هارون الرشيد أخو الإخوة المذكورين ذكره ابن جرير الطبري وقال أمه أم ولد يقال لها رواح وكنيته أبو سليمان
٣ - (أبو أيوب ابن الرشيد)
محمد بن هارون أبو أيوب أخو الإخوة المذكورين أمه مولدة من الكوفة يقال لها خلوب كان أديبا فاضلا شاعرا ذكره أبو بكر الصولي قال ومن شعره في المأمون
(يا إمام العصر طالت غيبتي ... عنك فالحاسد مبسوط اللسان)

(عاقب المذنب إن شئت ولا ... تلقه بالهجر في بحر الهوان)
ومن شعره في خادم لبعض إخوته." (١)
٢٥١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"فجذبت الدواة وعملت في حضرته
(أحببت من أجله من كان يشبهه ... وكل شيء من المعشوق معشوق)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٦/٥

(حتى حكيت بجسمي ما بمقلته ... كأن سقمي من جفنيه مسروق)
فاستحسن ذلك ووصلني ثم إن رجلا من الكتاب يعرف بالرحوفي ادعى هذين البيتين فعاتبته فقال هبهما لي فقلت أخاف أن تمتحن بقول مثلهما فلا تحسن فقال اعمل أنت فعملت بحضرته
(إذا شكوت هواه قال ما صدقا ... وشاهد الدمع في خدي قد نطقا)

(ونار قلبي في الأحشاء ملهبة ... لولا تشاغلها بالدمع لاحترقا)

(يا راقد العين لا يدري بما لقيت ... عين تكابد فيه الدمع والأرقا)

(يكاد جسمي يخفي في ضنى جسدي ... كأن سقمي من عينيك قد سرقا)
وفيه يقول ابن زريق الكوفي
(داري بلا خيش ولكنني ... عقدت من خيشين طاقين)

(دار إذا ما اشتد حر بها ... أنشدت للصولي بيتين)
وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وحديثه بعلو عند أصحاب السلفي وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة بخلف وكان أوحد زمانه في لعب الشطرنج كان الماوردي اللاعب عند المكتفي متقدما فوصف له الصولي فأحضره ولعبا بين يديه فأخذ المكتفي في تشجيع الماوردي والزهزهة له الفا به وعناية به إلى أن دهش الولي فلما اتصل اللعب بينهما وتبين حسن لعبه وغلبه غلبا بينا قال المكتفي للماوردي صار ماء وردك بولا وقال أبو سعيد العقيلي يهجو الصولي
(إنما الصولي شيخ ... أعلم الناس خزانه)

(إن سألناه بعلم ... طلبا منه إبانه)

(قال يا غلمان هاتوا ... رزمة العلم فلانه)

٣ - (أبو الذكر المالكي)
)
محمد بن يحيى بن مهدي أبو الذكر المصري الأسواني كان من كبار الفقهاء المالكية توفي سنة أربعين وثلاث مائة تقريبا
٣ - (الرباحي النحوي المغربي)

محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الأندلسي النحوي المعروف بالرباحي كان عارفا بالعربية صادقا ذكيا فقيها عالما أدب المغيرة بن الناصر." (١)

٢٥٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وهو سبط فخر الدين ابن تميم سكن حماة وخدم الملك المنصور وكان جنديا محتشما شجاعا مطبوعا كريم الأخلاق بديع النظم رقيقه لطيف التخيل إلا أنه لا يجيد إلا في المقاطيع فأما إذا طال نفسه ونظم القصائد انحط نظمه ولم يرتفع توفي بحماة سنة أربع وثمانين وست مائة وهو في التضمن الذي عاناه فضلاء المتأخرين آية وفي صحة المعاني والذوق اللطيف غاية لأنه يأخذ المعنى الأول ويحل تركيبه وينقله بألفاظه الأولى إلى معنى ثان حتى كأن الناظم الأول إنما أراد به المعنى الثاني وقد أكثر من ذلك حتى قال

(أطالع كل ديوان أراه ... ولم أزجر عن التضمين طيري)

(أضمن كل بيت فيه معنى ... فشعري نصفه من شعر غيري)

ومما نقلته من خطه له في التضمين المذكور

(أهديته قدحا فإن أنصفته ... أوسعته بجماله تقبيلا)

(نظمت به الصهباء در حبابها ... حتى يصير لرأسه إكليلا)

ونقلت منه أيضا

(لو أنك إذ شربناها كؤوسا ... ملئن من المدام الأرجواني)

(حسبت سقاتها دارت علينا ... بأشربة وقفن بلا أواني)

ونقلت منه أيضا

(إن كان راووق المدامة عندما ... مات الأمير بكى بدمع قان)

(فاليوم ينشد وهو يبكي عندما ... شرب المدامة من يد السلطان)

(يا عين صار الدمع عندك عادة ... تبكين في فرح وفي أحزان)

ونقلت منه له

(قالوا فلان تولى نتف عارضه ... ليصبح الحسن عنه غير منتقل)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٦/٥

(فقلت سد طريق الشعر يعجزه ... ومن يسد طريق العارض الهطل)

ونقلت منه له

(تعيب تحتي جوادا لا حراك به ... يكاد من همزه بالركض ينخذم)

(فلا يغرك منه سنه غلطا ... إن الجواد على علاته هرم)

)

ونقلت منه له يهجو كحالا

(دعوا الشمس من كحل العيون فكفه ... تسوق إلى الطرف الصحيح الدواهيا)

(فكم ذهبت من ناظر بسواده ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا)

ونقلت منه له." (١)

٢٥٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(تبا لدهر أصبحت ... صروفه تلعب بي)

(كأنه وليدة ... لاهية باللعب)

وله كتاب في نقد الشعر وكتاب غريب القرآن وكتاب بحر النحو فيه نقض مسائل كثيرة على أصول النحويين ومن شعر الكفرطابي بيتان في كل كلمة منهما زاي

(تجاوزت أجواز المفاوز جازيا ... بأزرق غزته نزوع النواهز)

(وزجيت بزلا كالجوازي مجهزا ... وأزجيت عزم الهبرزي المناجز)

ومن شعره في السيف

(ومهند تقفو المنون سبيله ... أبدا فكيف يقال ريب منون)

)

(ترك المنايا في النفوس فرحن عن ... غبن وراح وليس بالمغبون)

(لو أن سيفا ناطقا لتحدثت ... شفراته بسرائر وشجون)

(وكأنما القدر المتاح مجسم ... في حده أو عزم عز الدين)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٩/٥

والكفرطابي هذا هو شيخ لأبي الثناء محمود بن نعمة بن أرسلان الشيرازي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم مكانه وقيل إن الكفرطابي قرأ على الطليطلي

٣ - (المنجم المغربي)

محمد بن يوسف المنجم قال ابن رشيق غ‌ل‌ب عليه التنجيم وأورد له قوله

(لقد طبع الله الحسين بن عسكر ... على الخلق الفضفاض والكرم المحض)

(فتى الدهر متلاف لكل ذخيرة ... سماحا وجودا سالم الدين والعرض)

وقوله

(لعمري لئن كنا حليفي صناعة ... لقد سبقت ريش الخوافي القوادم)

(فقل للذي استهزا بنا في فعاله ... مقالي يقظان وعرضك نائم)

(سيغسل عني الماء فعلك كله ... وقولي باق والعظام رمائم)

(تدب على الأعضاء منه عقارب ... وتنفث في الأحشاء منه أراقم)

(فإن كان ذا عرض تلوح كلومه ... فعندي ضمادات له ومراهم)

قلت هذا يشبه ما جرى ليزيد بن مفرغ لما هجا عبيد الله بن زياد وأمكنه الله منه ولم يمكنه يزيد بن معاوية من قتله ومكنه من عقوبته فسقاه نبيذا حلوا جعل فيه مسهلا فأسهل بطنه وطيف به وهو على تلك الحال وقرن معه هرة وخنزير فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون به." (١)

٢٥٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ثم إنه هجاه عندما تقلد المدينة فقال

(فإن يك أمسى أميرا ... يطيبنا فقد نكس الزمان)

٣ - (الدرجي الحنفي المسند)

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي المسند برهان الدين أبو إسحاق الدرجي القرشي الدمشقي الحنفي إمام المدرسة العزية بالكشك ولد سنة تسع وتسعين وخمس مائة وأجاز له أبو جعفر محمد الصيدلاني وأم هانئ عفيفة الفارقانية ومحمد بن معمر بن الفاخر وأبو المفاخر خلف ابن أحمد الفراء وعبيد الله بن محمد بن أبي نصر اللفتواني

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦٢/٥

وأبو الفخر أسعد ابن سعيد والمؤيد بن الاخوة وسمع أجزاء من الكندي وابن الحرستاني وأبي الفتوح البكري وحدث بالمعجم الكبير للطبراني وكان ثقة فاضلا خيرا روى عنه الدمياطي وابن تيمية ونجم الدين القحفازي والمزي والبرزالي وابن العطار وللشيخ شمس الدين منه إجازة وتوفي سنة إحدى وثمانين وست مائة

٣ - (والي الرشيد الأغلبي)

إبراهيم بن الأغلب التميمي السعدي أبوه الأغلب ممن ولي إمارة إفريقية ثم قتل في حرب وتوالت عليها ولاة إلى أن ولي الرشيد إبراهيم فاستقرت فيه وفي عقبه وكان إبراهيم هذا فقيها عالما أديبا خطيبا ذا بأس وحزم وعلم بالحرب ومكايدها ولم يل إفريقية قبله أحد أعدل منه سيرة ولا أحسن سياسة وكانت ولايته أولا على الزاب فلما ظهرت نجابته خرج في سبعين رجلا من الزاب بعد أن طلب في تجارها مالا يقترضه ليستعين به في طلب الملك فقالوا نعطيك مالا وتخرج في هذا العدد القليل إلى الجموع العظيمة فلا نأمن عليك وتضيع)

أموالنا فتحيل على أهله وأخذ حليهم وثيابهم واستعان به وخرج به إلى القيروان لنصرة العكي حين ثار عليه الثوار وطردوه إلى طرابلس فكسرهم وردهم العكي إلى ملكه وكانت الجموع الني اجتمعت على العكي سبعين ألفا فما زال إبراهيم بجودة رأيه وحسن تدبيره حتى هزمهم فكتب صاحب البريد إلى الرشيد فولى إبراهيم القيروان ومن شعره

(ألم ترني رددت طريد عك ... وقد برحت به أيدي الركاب)

(أخذت الثغر في سبعين منا ... وقد أشفى على حد الذهاب)

(هزمت لهم بعدتهم ألوفا ... كأن رعيلهم قطع السحاب)

وكان من رأيه أنه لما رأى تحكم العرب وغلبتهم على ولاة إفريقية أخذ يستخلص له من يعتمد عليه فاشترى العبيد وبنى له قصرا للفرجة ونقل إليه سلاحا في الخفية ثم جعلها مدينة وسورها وحصنها وأسكن بها من يثق به من المذكورين فلما ثار أقرب الناس وهو عمران بن مجالد وقام معه أهل القيروان خندق إبراهيم على نفسه وبقي محصورا سنة والقتال قائم بينهما." (١)

٢٥٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (الوراق)

إبراهيم بن صالح الوراق تلميذ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ذكره الباخرزي في الدمية فقال أنشدني له الأديب يعقوب بن أحمد وهو أحسن ما قيل في معنى دود القز

(وبنات جيب ما انتفعت بعيشها ... ووأدتها فنفعنني بقبور)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥/٢١٥

(ثم انبعثن عواطلا فإذا لها ... قرن الكباش إلى جناح طيور)

وقال أبو إسحاق يهجو ابن زكرياء الأصبهاني المتكلم

(أبا أحمد يا أشبه الناس كلهم ... خلاقا وخلقا بالرخال النواسج)

قلت لا يجوز هذا الجمع لأن فواعل جمع فاعلة ولم نسمع قول أحد يقول امرأة ناسجة نعم قد جاء فواعل مثل جوهر وجواهر وكوثر وكواثر

٣ - (أبو طاهر البغداذي)

)

إبراهيم بن صالح أبو طاهر المؤدب أديب سكن نصيبين من أرض الجزيرة أصله من بغداذ أورد له ابن النجار في الدولاب

(باكية ما تزال مذ خلقت ... ما فقدت من أخ ولا ولد)

(تبكي فتضحي الرياض باسمة ... بحسن زهر غض النبات ند)

٣ - (ابن صليبا)

إ براهيم بن صليبا الطبيب كان أبوه طبيبا نصرانيا وإبراهيم هذا شاعر ظريف أديب وكان متصلا بأبي أحمد يحيى بن علي المنجم ذكره عبد الله بن أحمد بن أبي طاهر في من كان بسامرا من الأدباء والشعراء ومن شعره

٣ - (أبو سعيد الخراساني)

إبراهيم بن طهمان بن شعبة الإمام أبو سعيد الخراساني شيخ خراسان ولد بهراة واستوطن نيسابور وجاور بمكة مدة قال أحمد ابن حنبل كان مرجئا شديدا على الجهمية قال أبو زرعة كنت عند أحمد بن حنبل فذكر إبراهيم بن طهمان وكان متكئا من علة فجلس وقال لا ينبغي أن يذكر الصالحون فنتكئ قال الشيخ شمس الدين هذا يدل على أن الإرجاء عند أحمد بدعة خفيفة قال الخطيب وكان له رزق على بيت المال فسئل يوما في مجلس أمير المؤمنين فقال لا ادري فقيل له أتأخذ في الشهر كذا وكذا ولا تحسن هذه." (١)

٢٥٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(والنور عقد والغصون سوالف ... والجزع زند والسري سوار)

(بحديقة مثل اللمى ظلا بها ... وتطلعت شنبا بها الأزهار)

(رقص القضيب بها وقد شرب الثرى ... وشدا الحمام وصفق التيار)

وقوله في صفة نار

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨/٦

(وموقد نار طاب حتى كأنما ... يشب الندى فيه لساري الدجا ندا)

(فأطلع من داجي دخان بنفسجا ... جنيا ومن قاني شواظ له وردا)

(إذا الريح باست من سواد دخانها ... عذارا ومن محمر جاحمها خدا)

(وثارت قتاما يملأ العين أكهبا ... وجالت جوادا في عنان الصبا وردا)

(رأيت جفون الريح والليل إثمد ... يقلب من جمر الجذاء أعينا رمدا)
قال ابن خفاجة ذهبت يوما أريد باب السمارين بشاطبة ابتغاء للفرجة على جرية ذلك الماء بتلك الساقية وإذا الفقيه أبو عمران ابن أبي تليد رحمه الله قد سبقني إلى ذلك فألفيته جالسا على مصطبة كانت هناك مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه فأنشد أثناء ما تناشدناه قول ابن رشيق رحمه الله تعالى يا من يمر ولا تمربه القلوب من الحرق
(بعمامة من خده ... أو خده منها سرق)

(فكأنه وكأنها ... قمر تعمم بالشفق)

(فإذا بدا وإذا مشى ... وإذا رنا وإذا نطق)
شغل الجوارح ولاجوانح والخواطر والحدق واستحسنها فقلت أخل لأن النطق لا يشغل الحدق ونظمت قولي
(ومهفهف طاوي الحشا ... خنث المعاطف والنظر)

(ملأ العيون بصورة ... تليت محاسنها سور)
)
(فإذا رنا وإذا شدا ... وإذا سعى وإذا سفر)
فضح المدامة والحمامة والغمامة والقمر وقال ابن خفاجة أيضا
(وعشي أنس أضجعتني نشوة ... فيه تمهد مضجعي وتدمث)

(خلعت علي بها الأراكة ظلها ... والغصن يصغي والحمام يحدث)

(والشمس تجنح للغروب مريضة ... والرعد يرقي والغمامة تنفث)

وقال يهجو سوداء." (١)

٢٥٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(إلا نفوس في الورى جعلية ... بالروث تحيى والعبير أذاها)

قال ولما مرض مرض موته أمر أن يخرج به حيا إلى مكان مدفنه ظاهر القاهرة بالحسينية فلما وصل إليه قال له قبير جاءك دبير وتوفي بعد ذلك بيوم أو يومين سنة سبع وثمانين وست مائة قال الشيخ شمس الدين روى عن السخاوي وكتب عنه البرزالي ولأصحابه فيه مغالاة وعقيدة كل من يعرفه يعظمه ويثني عليه وعليه مأخذ في عباراته جاوز الثمانين بسنوات

٣ - (قاضي نسف)

إبراهيم بن معقل بن الحجاج أبو إسحاق قاضي نسف وعالمها رحل وكتب الكثير وصنف المسند والتفسير وغير ذلك وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين

٣ - (المتوكل الكاتب)

إبراهيم بن ممشاذ أبو إسحاق المتوكلي الأصبهاني خرج إلى العراق وكتب للمتوكل ثم صار من ندمائه فسمي المتوكلي ولم يكن في أيامه بالعراق أبلغ منه وله رسالة طويلة في تقريظ المتوكل والفتح بن خاقان يتداولها كتاب العراق حضر مجلس المتوكل وقد نثر على المحضر مال جليل تناهبه الأمراء والناس بين يديه وإبراهيم لا يتحرك فقال له المتوكل ولم لا تنبسط فيه فقال جلالة أمير المؤمنين تمنعني منه ونعمته علي أغنتني عنه فأقطعه إقطاعات ثم إنه تسخط صحبة أولاد المتوكل فتركهم ولحق بيعقوب بن الليث فقدمه على كل من عنده فحسده قواد يعقوب وحاشيته فأخبروا يعقوب أنه يكاتب الموفق في السر فقتله ومن شعره يرثي الفضل ابن العباس بن مافروخ

(أخ لم تلدني أمه كان واحدي ... وأنسي وهمي في الفراغ وفي الشغل)

(مضى فرطا لما استتم شبابه ... ومن قبل أن يحتل منزلة الكهل)

(فعلمني كيف البكاء من الجوى ... وكيف حزازات الفؤاد من الثكل)

(إذا ندب الأقوام إخوان دهرهم ... بكيت أخي فضلا أخا الجود والفضل)

)

وقال يهجو إسحاق بن سعد القطربلي عامل أصبهان

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٦/٦

(أين الذين تقولوا أن لا يروا ... ضدين متلفين في ذا العالم)

(هذا ابن سعد قد أزال قياسكم ... وأباد حجتكم بغير تخاصم)

(أبدى لنا متحركا في ساكن ... منه وأظهر قائما في نائم)

(وإذا تذكر أصلعا هشم استه ... يبكي يقول فديت أصلع هاشم)

(بالله ما اتخذ الإمامة مذهبا ... غلا لكي يبكي لذكر القائم)

قال حمزة ومن هذا أخذ ابن الناصر قوله." (١)

٢٥٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"إسناد حديثه ولم يذكره البخاري في التاريخ الكبير لأنهم يقولون إنه خطاء وإنما هو أبو أبي بن أم حرام واسم أبي أبي عبد الله

٣ - (الصاحب)

أبي بن مالك الحرشي ويقال العامري بصري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أدرك والديه أو أحدها ثم دخل النار فأبعده الله روى عنه زرارة بن أوفى قال ابن معين ليس في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبي بن مالك وإنما هو عمر بن مالك وأبي خطأ وقال البخاري إنما هذا الحديث لمالك بن عمرو القشيري وغير البخاري يصحح أمر أبي بن مالك هذا وحديثه

٣ - (الديلمي)

أبي بن مدلج من ولد فيروز الديلمي قال المرزباني هو القائل يهجو محمد بن عيسى المخزومي قل لابن عيسى المستغيث من السهولة بالوعوره)

(والناطق العوراء في ... جل الحديث بلا بصيره)

(ولد المغيرة تسعة ... كانوا صناديد العشيره)

(وأبوك عاشرهم كما ... نبتت مع النخل الشعيره)

إن النبوة والخلافة والسقاية والمشوره في غيركم فاكفف إليك يدا مجذمة قصيره

٣ - (ابن المعذر الرياحي)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٦/٦

الأبيرد بن المعذر الرياحي قال صاحب الأغاني شاعر إسلامي بدوي لم يفد إلى خليفة وما هو بمكثر فمما يحكى عنه أنه قدم على حراثة ابن بدر فقال اكسني برد بن أدخل بهما على الأمير يعني عبيد الله ابن زياد وكساه ثوبين فلم يرضهما فقال فيه

(أحارث أمسك فضل برديك إنما ... أجاعه وأعرى الله من كننت كاسيا)

(وكنت إذا استمطرت منك سحابة ... لتمطرني عادت عجاجا وسافيا)

(أحارث عاود شربك الخمر إنني ... أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا)

وقال يهجوه." (١)

٢٥٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"إلى آخرها وكان طويل الشخص جهير الصوت يتكلم بكلام البادية ويظهر أنه على مذهب الزيدية ويتزوج كثيرا ويطلق وكان عديم المروة وسخ اللبسة كثير التقشف قليل التنظف وفيه يقول أبو عثمان الخالدي

(كأنما قمل أبي رياش ... ما بين صئبان قفاه الفاشي)

(وذا وذا فلج في انتفاش ... شهدانج بدد في خشخاش)

وكان شرها في الطعام سيء الأدب في المؤاكلة دعاه يوما أبو يوسف الزيدي والي البصرة)

إلى مائدة فمد يده إلى قطعة لحم فانتهشها ثم ردها إلى القصعة وكان بعد ذلك إذا حضر مائدته هيأ له طبقا يأكل فيه وحده ودعاه يوما الوزير المهلبي فبينا هو يأكل إذا به امتخط في منديل الغمر وبصق فيه وأخذ زيتونة من قصعة فغمزها بعنف حتى طفرت نواتها فأصابت وجه الوزير وفيه يقول ابن لنكك

(يطير إلى الطعام أبو رياش ... مبادرة ولو واراه قبر)

(أصابعه من الحلواء صفر ... ولكن الأخادع منه حمر)

وقال فيه

(أبو رياش بغى والبغي مصرعه ... فشدد الغين ترميه بآبدته)

(عبد ذليل هجا للحين سيده ... تصحيف كنيته في صدع والدته)

قلت يرد بغا وأبو رياش تصحيف أبو زبانين أو أبو وكان أبو محمد المافروخي قد ولاه الرسم على المراكب بعبادان فقال ابن لنكك

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٣/٦

(أبو رياش ولي الرسما ... وكيف لا يصفع أو يعمى)

(يا رب جدي دق في خصره ... ثم أتانا بقفا يدمى)
وقال
(قل للوضيع أبي رياش لا تبل ... إن تاه يوما بالولاية والعمل)

(ما زاددت حين وليت إلا خسة ... كالكلب أنجس ما يكون إذا اغتسل)
قال أبو رياش مدحت الوزير المهلبي فتأخرت عني صلته فقلت وقائلة قد مدحت الوزير وهو المؤمل والمستماح
(فماذا أفادك ذاك المديح ... وهذا الغدو وذاك الرواح)

(فقلت لها ليس يدري امرؤ ... بأي الأمور يكون الصلاح)
علي التقلب والاضطراب جهدي وليس علي النجاح وكان أبو رياش أول أمره جنديا وكان يتعصب على أبي تمام الطائي." (١)

٢٦٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"حمدان وحظي عنده ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاث مائة ومدح كافورا الإخشيدي وكان يقف بين يديه وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ثم يركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاث مائة ووجه كافور الإخشيدي خلفه رواحل إلى جهات شتى فلمخ يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تعاطيه في شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء في ليلة النحر فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضربه في وجهه بمفتاح فشجه وخرج ودمه يسيل وغضب وخرج إلى مصر ولما فارق مصر قصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة ابن بويه فأجزل جائزته ورجع من عنده قاصدا بغداذ ثم إلى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في عدة من أصحابه وكان مع المتنبي جماعة أيضا فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية بمكان يقال له الصافية وقيل عند دير العاقول ذكر ابن رشيق في العمدة لما فر أبو الطيب حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل
(فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والسيف والرمح والقرطاس والقلم)
فكر راجعا وقتل سنة أربع وخمسين وثلاث مائة لست بقين من شهر رمضان وقيل غير ذلك من شهر رمضان ويقال إن أبا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلي وظربي فقال أبو علي

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣١/٦

فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال علي أنا أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد وحسبك من يقول أبو علي في حقه هذه المقالة)

وحجلى جمع حجل وهو الطائر المعروف وظربى جمع ظربان على وزن قطران وهي دويبة منتنة الرائحة وكان الشيخ تاج الدين الكندي يروي له بيتين لا يوجدان بديوانه وهما

(أبعين مفتقر إليك نظرتني ... فأهنتني وقذفتني من حالق)

(لست الملوم أنا الملوم لأنني ... أنزلت آمالي بغير الخالق)

والصحيح أنهما لأبي الفرج صاحب الأغاني ولما كان بمصر كان له صديق يغشاه في علته فلما أبل انقطع عنه فكتب إليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبلا فإن رأيت أن لا تحبب العلة إلي ولا تكدر الصحة علي فعلت إن شاء الله تعالى وقال النامي الشاعر كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت أشتهي أن أكون قد سبقته إلى معنيين قالهما ما سبق إليهما أحدهما

(رماني الدهر بالأرزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال)." (١)

٢٦١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"مراثيهم على مراتبهم فقام في آخرهم وأنشد قصيدة أولها

(ما للرياض تميل سكرا ... هل سقيت بالمزن خمرا)

إلى أن وصل إلى قوله أفكربلاء بالعراق وكربلاء بمصر أخرى فذرفت العيون وعج القصر بالكباء والعويل وانثالت عليه العطايا من كل جانب من الأمراء والحظايا وحمل الوزير إلى منزله جملة من المال وقال لولا المأتم لجاءتك الخلع

وكان على جلالته أسود الجلد جهم الوجه ذا شفة غليظة وأنف مبسوط سمح الخلق كخلقة الزنوج قصيرا قال ياقوت في معجم الأدباء حدثني الشريف محمد بن عبد العزيز الإدريسي عن أبيه قال كنت أنا والرشيد والفقيه سليمان الديلمي نجتمع بالقاهرة في منزل فغاب عنا الرشيد يوما وكان ذلك في عنفوان شبابه فجاءنا وقد مضى معظم النهار فقلنا له ما أبطأ بك عنا فتبسم وقال لا تسألوا عما جرى فقلنا لا بد وألححنا عليه فقال مررت اليوم بالموضع الفلاني وإذا امرأة شابة صبيحة الوجه وضيئة المنظر حسانة الخلق ظريفة الشمائل فلما رأتني نظرت إلي نظر مطمع لي في نفسها فتوهمت أني وقعت منها بموقع ونسيت نفسي وأشارت إلي بطرفها فتبعتها وهي تدخل في سكة وتخرج من أخرى حتى دخلت دارا وأشارت إلي فدخلت ورفعت النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمامه ثم صفقت بيديها منادية يا ست الدار فنزلت إليها طفلة كأنها فلقة قمر فقالت لها إن رجعت تبولين في الفراش تركت سيدنا القاضي يأكلك ثم التفت إلي وقالت لا أعدمني الله فضل سيدن القاضي أدام الله عزه فخرجت وأنا خزيان خجل لا أهتدي الطريق

قلت ومن هنا نقل الصاحب بهاء الدين زهير تلك الحكايات التي كان يعضها على نفسه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٠٩/٦

وفي القاضي الرشيد رحمه الله تعالى يقول محمود بن قادوس الشاعر يهجو إن قلت من نار خلقت وفقت كل الناس فهما

(قلنا صدقت فما الذي ... أطفاك حتى صرت فحما)

وقال فيه أيضا

(يا شبه لقمان بلا حكمة ... وخاسرا في العلم لا راسخا)

(سلخت أشعار الورى كلها ... فصرت تدعى الأسود السالخا)

ولما اتصل بملوك مصر وتقدم أنفذوه رسولا إلى اليمن ثم قلد قضاءها ولقب بقاضي قضاة اليمن وداعي دعاة الزمن ثم سمت نفسه إلى الخلافة فسعى فيها وأجابه قوم إلى ذلك وسلموا عليه بها وضربت له السكة على الوجه الواحد قل هو الله أحد وعلى الآخر الإمام الأمجد أبو." (١)

٢٦٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(كم خاشع في عيون الناس منظره ... والله يعلم منه غير ما علموا)

قال حمزة أنشدني هذه الأبيات سنة عشر وثلاث مائة وله ثمان وتسعون سنة وقال بعد أن أتت عليه مائة

(حتى الدهر من بعد استقامته ظهري ... وأفضى إلى ضحضاح عيشته عمري)

(ودب البلى في كل عضو ومفصل ... ومن ذا الذي يبقى سليما على الدهر)

قال حمزة له قصيدة على ألف قافية شيعية عرضت على أبي حاتم السجستاني فأعجب بها وقال يا أهل البصرة غلبكم أهل أصبهان وأولها

(ما بال عينك ثرة الإنسان ... عبرى اللحاظ سقيمة الأجفان)

وقال يهجو زامرا اسمه حمدان

(حذار يا قوم من حمدان وانتبهوا ... حذار يا سادتي من زامر زان)

(فما يبالي إذا ما دب مغتلما ... بدا بصاحب دار أو بضيفان)

(يلهي الرجال بمزمار فإن سكروا ... ألهى النساء بمزمار له ثان)

وقال

(حكم الغناء تسمع ومدام ... ما للغناء مع الحديث نظام)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٦/٧

(لو أنني قاض قضيت قضية ... إن الحديث مع الغناء حرام)

٣ - (وزير المعتصم
)

أحمد بن عمار بن شادي البصري وزير المعتصم كان موصوفا بالعفة والصدق توفي في حدود الأربعين ومائتين تقريبا وقيل سنة ثمان وثلاثين وقد أناف على الخمسين احتاج الفضل بن مروان أيام المأمون إلى أن يقف على ضياع أقطعها المعتصم فكاتب ابن عمار ف يالقيام بذلك فأرضى الفضل ووفر ما تولاه فاصطنعه وأقدمه وكان يصف عفته للمعتصم فلما نكب المعتصم الفضل ولى ابن عمار العرض عليه وسمي وزيرا ولم يكن ابن عمار يصلح للوزارة ولا لمخاطبة الملوك فلما كان في بعض الأيام ورد كتاب من الجبل يصف فيه استواء الغلات وكثرة الكلأ فقال المعتصم لابن عمار ما الكلأ فلم يعرفه فدعا محمد بن عبد الملك الزيات فسأله فقال ما رطب من الحشيش فهو كلأ فإذا جف وييس فهو حشيش ويسمى أول ما ينبت الرطب والبقل فقال المعتصم لأحمد بن عمار انظر أنت في الأمور والدواوين وهذا يعرض علي فعرض عليه أ ياما ثم استوزره وولى ابن عمار ديوان الأزمة فاستعفى وقال يا أمير المؤمنين نويت المجاورة بمكة سنة فوصله بعشرة آلاف دينار ودفع إليه عشرين ألف دينار وقال تصدق بها ولا تعط منها إلا هاشميا أو قرشيا أو أنصاريا فقال يا أمير المؤمنين ربما كان من غير هؤلاء من له تقدم في الزهد والعلم فدفع إليه خمسة آلاف دينار فحج ابن عمار وفرق كل ذلك في العشرة التي وصله بها ثم انصرف فكان يضرب بذلك المثل ويقال ما رأينا مثل عام ابن." (١)

٢٦٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"شهدنا فلم يقدر الأفشين عليه وصار ابن أبي دؤاد إلى المعتصم من وقته وقال يا أمير المؤمنين قد أديت عنك رسالة لم تقلها لي ما أعتد بعمل خير خيرا منها وإني لأرجو لك الجنة بها ثم أخبره الخبر فصوب رأيه ووجه أحضر أبا دلف فأطلقه ووهب له وعنف الأفشين فيما عز عليه

وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه فلما رأى ابن أبي دؤاد ذلك وأن لا حيلة له فيه وقد شد برأسه وأقيم في النطع وهز له السيف قال ابن أبي دؤاد وكيف تأخذ ماله إذا قتلته قال ومن يحول بيني وبينه قال يأبى الله ذلك ويأباه رسوله ويأباه عدل أمير المؤمنين فإن المال للوارث إذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وأمره في استخراج ما اختانه أقرب عليك وهو حي فقال أحبسوه حتى يناظر فتأخر أمره على مال حمله وخلص محمد وله في ترجمته في تاريخ ابن خلكان وغيره عدة مناقب من هذا النوع

وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن أبي دؤاد عندنا لا يعرف اللغة وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وعندكم لا يعرف الكلام وهو عند المعتصم يعرف هذا كله

وقال إبراهيم بن الحسن كنا عند المأمون فذكروا من بايع من الأنصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن أبي دؤاد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦٧/٧

فعدهم واحدا واحدا بأسمائهم وكناهم وأنسابهم فقال المأمون إذا استجلس الناس فاضلا فمثل أحمد فقال ابن أبي دؤاد إذا جالس العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون أعلم منه بما يقوله وكان الواثق قد أمر أن لا يرى أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير إلا قام له فكان ابن أبي دؤاد إذا رآه قام واستقبل القبلة فصلى فقال ابن الزيات)

(صلى الضحى لما استفاد عداوتي ... وأراه ينسك بعدها ويصوم)

(لا تعد من عداوة مسمومة ... تركتك تقعد تارة وتقوم)

وهجا بعض الشعراء ابن الزيات بقصيدة عددها سبعون بيتا فبلغ الخبر ابن أبي دؤاد فقال

(أحسن من سبعين بيتا هجا ... جمعك معناهن في بيت)

(ما أحوج الناس إلى مطرة ... تغسل عنهم وضر الزيت)

فبلغ الخبر ابن الزيات فقال إن بعض أجداد القاضي كان يبيع القار وقال

(يا ذا الذي يطمع في هجونا ... عرضت بي نفسك للموت)

(الزيت لا يزري بأحسابنا ... أحسابنا معروفة البيت)

(قيرتم الملك فلم ينقه ... حتى غسلنا القار بالزيت)." (١)

٢٦٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"قال وأنشدني سنة عشرين وستمائة لنفسه)

(عجبي لقوم أملوا أن يبلغوا ... من كل مأثرة وفضل مبلغي)

(من بعض حاصلي الذي لا أبتغي ... يئسوا فمن لهم بما أنا أبتغي)

وأمر بقتله الأمير أبو العباس البناشتي لأمور نقمها عليه منها أنه هجاه فقال

(سمعنا بالموفق فارتحلنا ... وشافعنا له حسب وعلم)

(ورمت يدا أقبلها وأخرى ... أعيش بفضلها أبدا وأسمو)

(فأنشدنا لسان الحال عنه ... يد شلا وأمر لا يتم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٥/٧

٣ - (ابن محمد المقرىء)

أحمد بن محمد المقرىء قال أرجوزة في الأمين يرثيه ذكره المرزباني والأرجوزة

(الحمد للرحمن ... ذي المن والإحسان)

(تبارك الغفور ... ليس له نظير)

(ياعين فابكي ملكا ... حرا كريما هلكا)

(ابكي على المرحوم ... على الفتى المظلوم)

(ابكي على المفقود ... على الندى والجود)

(ابكي على الشباب ... صار إلى التراب)

(محمد خير البشر ... صلى عليه المقتدر)

(ابكي إمام الناس ... من ولد العباس)

(ابكي على الإمام ... محمد الهمام)

(كان له وزير ... فخانه الوزير)

(ولاه أمر الناس ... وقد خلا بالكاس)

(ما يستفيق شربا ... لم يبق حربا)

(فالفضل ليس يالو ... ورأيه القتال)

(فقال للماهان ... أنت لهذا الشان)

(امض إليهم ففعل ... ولم يزل حتى قتل)

(فانهزمت عساكره ... وانتهبت ذخائره)." (١)

٢٦٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(فثوبي والمدام ولون خدي ... قريب من قريب من قريب)

ومن شعر النامي يصف منارة سر من رأى

(سامية في الجو مثل الفرقد ... قاعدة فيه وإن لم تقعد)

(يكاد من تحويه إن لم يبعد ... يغرف من حوض الغمام باليد)

وقال ابن بابك يهجو النامي

(تقدم النامي ولكنه ... تأخر في زي تقديم)

(معلم فيه قويقية ... أغبس مبيض المقاديم)

(قد سود الإثمد آماقه ... تسويد أبواب المآتيم)

(إذا استدار الكحل في جفنه ... أشبه إلا مقلة الريم)

(ما ضر من لقبه ناميا ... لو قدم الياء على الميم)

وقال أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الصقر الكاتب كان أبو العباس النامي بطيء الخاطر سديد القول إذا أراد أن يعمل شعرا خلا خلوة طويلة أياما وليالي فإن نطقت في داره جارية أو غلام كاد يقتله وانقطع خاطره وإذا أراد أن يعمل قصيدة جمع جميع ما للعرب والمحدثين من الشعر على وزن تلك القصيدة وجعله حوله ونظر فيه حتى يجتلب معانيه وكانت ترتفع له القصيدة في سبعة أشهر أو أكثر وتحدث الحادثة عند سيف الدولة من فتح أو هدية أو قصة أو عيد أو غير ذلك فيعمل الشعراء وينشدونه في الحال أو بعد يوم أو يومين فإذا كان بعد ثلاثة لأشهر أو أربعة أو سبعة أو أكثر بحسب ما ترتفع إليه جاء واستأذنه في الإنشاء فيكايده سيف)

الدولة ويقول له في أي فتح وأي قصة ولا يزال به ويريه أنه أنسي تلك الحال لبعدها توبيخا إلى أن يكاد يبكي فيقول نعم هاتها الآن وربما اغتاظ لطول العهد وخروج الزمان عن الحد فلا يأذن له أصلا قال وكنت قائما بين يدي سيف الدولة وقد ولد له ولد قبل ذلك بسبعة أشهر فجاء النامي فاستأذنه في إنشاد تهنئة بالمولود فقال له سيف الدولة يا أبا العباس الصبي قد حان لنا أن نسلمه إلى الكتاب فما زال يضرع لنا إلى أن أذن له فأنشده قال وقال لي النامي كنت البارحة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٢/٨

أعمل شعرا فصقع ديك فانقطع خاطري

٣ - (أبو بكر الفقيه الخلال (

أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال الفقيه." (١)

٢٦٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"سعيد المعروف بحرقوص في كتابه وقال كان شاعرا مفلقا مطبوعا مجودا ومزاحا محسنا ومتغزلا مرققا إلا أن الخاصة التي فيها)

برع والمنزلة التي بها فاق والحالة التي لا يشق فيها غباره ولا يصطلى فيها ناره الهجاء فإنه انفرد فيه ببدائع لم يسبق إليها لأنه كان كاتبا لبعض ملوك بلدنا خاصا به فاتهمه في بعض المواضع التي كان فيها بأنه كتب لأهل البلد كتابا بخط يده يرفع به عليه ويستعفي منه فأمر بتجريده وضربه خمسمائة سوط ثم أمر فجر برجله إلى بعض المزابل وهم يظنونه ميتا فأفاق وسار إلى بعض الملوك واستجار به ثم ابتدأ يهجو ثم إن ذلك الملك كتب يطلبه من مكانه وحمله فلما دخل القاصد تلك البلد وجده والناس منصرفون من جنازته ومن قصائده في الهجو التي هي أم الأهاجي ومنفذة القوافي

(تولى الندى والفضل والجود أجمع ... وودع دهر الصالحين وودعوا)

(فلله محزون ترقرق دمعه ... على سلف ما إن له الدهر مرجع)

(ألم تر أن الخير فارق أهله ... إلى معشر يحمى لديهم ويمنع)

منها

(ألا ليتني صفر من العلم وافر ... من الجهل والعي الذي هو أنفع)

(أدل بأير يحزئل برأسه ... عسيب كأرزب القصارة أتلع)

(طويل إذا استذرعته كان طوله ... ذراعك تتلوه أصابع أربع)

(كأني إذا استلقيت للظهر وارتقى ... وشال بحجر الثوب فلك مقلع)

(كأني خباء حين قمت منصب ... يمد بحبل من أمام ويرفع)

(فيبصر قوم أنه حاز غاية ... فما لمناهم خلفنا متطلع)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٥/٨

(ويقتطعوه إن أتى فوق قدرهم ... على قدر ما فيه سداد ومقنع)

(وأبلغ من دنياي جاها ورفعة ... وأخفض في الدنيا أناسا وأرفع)

منها

(يجول كما جالت على السقف هرة ... تنادي جهارا نائكيها وتجمع)

وساق ابن حرقوص هذه القصيدة وهي تسعة وتسعون بيتا اقتصرت منها على هذا القدر

٣ - (أحمد بن هارون)

٣ - (ابن هارون الرشيد المعروف بالسبتي)

أحمد بن هارون الرشيد ابن المهدي ابن المنصور العباسي المعروف بالسبتي الزاهد عرف)

بهذه النسبة لأنه كان لا يظهر إلا يوم السبت." (١)

٢٦٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (الأشقر المتكلم)

أحمد بن يحيى أبو بكر النيسابوري الأشقر شيخ أهل الكلام في عصره بنيسابور صدوق في الحديث توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

٣ - (القاضي الجرجاني)

أحمد بن يحيى الجرجاني كان قاضيا بجرجان وكان مولى لربيعة نزل الكوفة ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال يهجو سعيد بن سلم

(وإن من غاية حرص الفتى ... أن يطلب المعروف من باهله)

(كبيرهم وغد ومولودهم ... تلعنه من قبحه القابله)

)

٣ - (المغني)

أحمد بن يحيى المكي كان من المغنين المحسنين والرواة المعروفين مقدما في الضرب عالما بتصرف الأوتار حسن الصوت قوي الطبع وكان أحد إخوان الموصلي وخواصه على أهل العلم بالصنعة والتقدم في الرواية قال له المعتصم يوما وهو بقصر الجص والمغنون كلهم حضور غني صوتا لا يعرفه أحد من هؤلاء فغناه

(لعن الله من يلوم محبا ... ولحا كل من يحب فيابى)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٣/٨

(كم أليفين ضمنا الحب دهرا ... فعفا الله عنهما ثم تابا)
فقال أحسنت والله وأمر له بألفي دينار
٣ - (ابن العديم قاضي حلب)
أحمد بن زهير أبو الحسن ابن أبي جرادة هو أول من ولي القضاء بحلب من هذا البيت سمع الحديث ورواه وقرأ الفقه على أبي جعفر محمد بن أحمد السمناني يومئذ قاضي حلب توفي بعد سنة تسع وعشرين وأربعمائة ومن شعره فيما أظن
(أنا ابن مستنبط القضايا ... وموضح المشكلات حلا)

(وابن المحاريب لم تعطل ... من الكتاب العزيز يتلى)

(وفارس المنبر استكانت ... عيدانه من حجاه ثقلا)

٣ - (قاضي القضاة ابن سني الدولة صدر الدين)
أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن محمد بن علي بن صدقة ابن الخياط قاضي القضاة صدر الدين أبو العباس ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات التغلبي الدمشقي الشافعي ابن سني الدولة ولد سنة تسعين وخمسمائة وسمع من جماعة وروى عنه الدمياطي وابن الخباز والقاضي تقي الدين سليمان وجماعة وبرع في الفقه وتفقه على أبيه وعلى فخر الدين ابن عساكر وقرأ الخلاف على الصدر." (١)

٢٦٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"يكلم المأمون في أمره فلما وجد خلوة شرح له ما جرى من أمره أجمع فأمر المأمون بإحضاره فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله تأخذ مالي وتشتري به غلاما حتى يفر منك فارتاع لذلك وتلجلج لسانه فقال جعلت فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت قال ضع يدك على رأسي واحلف أنك لم تفعل فجعل محمد بن يزداد يأخذ بيده لذلك والمأمون يضحك ويشي إليه أن ينحيها ثم أمر له بإجراء رزق واسع في كل شهر ووصله مرة بعد مرة حتى أغناه وكان يعجبه خطه
٣ - (النهرجوري الشاعر)
أبو أحمد العروضي النهروجوري الشاعر له في العرض تصانيف وهو حاذق فيه يجري مجرى أبي الحسين العروضي والعمراني وغيرهما وهو في الشعر متوسط الطبقة مات قبل الثلاث وأربعمائة لظهور قمل في جسمه فكان يحكه إلى أن مات وكان شيخا قصيرا شديد الأدمة سخيف اللبسة وسخ الجملة سيء الجملة سيء المذهب متظاهرا بالإلحاد غير مكاتم له ولم يتزوج قط ولا أعقب وكان قوي الطبقة في الفلسفة وعلوم الأوائل متوسطا في العربية
وكان ثلابة للناس هجاء قليل الشكر لمن يحسن إليه من شعره

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦١/٨

(من عاذري من رئيس ... يعد كسبي حسبي)

(لما انقطعت إليه ... حصلت منقطعا بي)
)
فسمع ذلك أبو العباس ابن ماسرجس فقال هذا تدليس منه وأنا المقصود بالهجو وإنما قال من عاذري من وزير فلما مات النهرجوري حملت مسوداته إليه فوجد القطعة كما قال
وقال يهجو امرأة
(تموت من شهوة الضراط ولا ... يسعدها دبرها بتصويت)

(كأنها إذ تناك خابية ... تغسل ملقية لتزفيت)
وقال أيضا
(لو كان يورث بالمشابه ميت ... لملكت بالأعضاء ما لا يملك)

(نغل مخايله تخبر أنه ... في الناس من نطف الجميع مشبك)
ومدح أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة فأعطاه صلة حاضرة هنية فالتف به الحاشية فطالبوه فكتب رقعة ودفعها إلى بعض الداخلين إليه وقال سلم هذه إلى الأستاذ وكان فيها
(أجازني الأستاذ عن مدحتي ... جائزة كانت لأصحابه)

(ولم يكن حظي منه سوى ... جهبذتي يوما على بابه)
فلما وصلت الرقعة إليه خرج في الحال من صرف الحاشية عنه وصار معه حتى دخل منزله." (١)

٢٦٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"منصور الشاعر حدث عن أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حجاج وأبي نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي روى عنه ديوانه وكان ربما سلك في شعره طريق ابن حجاج روى عنه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون وأبو نصر عبد الله بن عبد العزيز الرسولي وغيرهما وتوفي سنة تسع وستين وأربعمائة قال سبط ابن الجوزي كان يهجو الصحابة والناس ثم تاب وحسنت توبته ومن شعره في الحمى
(وزائرة تزور بلا رقيب ... وتنزل بالفتى من غير حبه)

(وما أحد يحب القرب منها ... ولا تحلو زيارتها بقلبه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩٧/٨

(تبيت بباطن الأحشاء منه ... فيطلب بعدها من عظم كربه)

(وتمنعه لذيذ العيش حتى ... تنغصه بمأكله وشربه)

(أنت لزيارتي من غير وعد ... وكم من زائر لا مرحبا به)
وقال في أبي الواعظ ولم يكن في زمانه أحسن صورة منه ولا أعذب لفظا
(وواعظ تيمنا وعظه ... فعرفه شيب بإنكار)

(ينهى عن الذنب وألحاظه ... تأمر في الذنب بإصرار)

(وما رأينا قبله واعظا ... مكسب آثام وأوزار)

(لسانه يدعو إلى جنة ... وقلبه يدعو إلى نار)
ومن شعره
(يا طالب التزويج إنك بالذي ... تبغيه منه جاهل معذور)

(هل أبصرت عيناك صاحب زوجة ... إلا حزينا ما لديه سرور)

(لا تبغ في الدنيا نكاحا لازما ... وافعل بها ما يفعل الزنبور)

(أو ما تراه حين يدرك فرصة ... يدنو ويلسع لسعة ويطير)

(الألقاب)
ابن الأستاذ القاضي الحلبي)
هما اثنان القاضي جمال الدين محمد بن عبد الرحمن
والآخر محيي الدين محمد بن عبد الرحمن
والآخر الحسين بن علي." (١)
٢٧٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٥٠/٨

"(يا غصن أراك حاملا عود أراك ... حاشاك إلى السواك يحتاج سواك)

(قل لي أنهاك عن محبيك نهاك ... لو تم وفاك بست خديك وفاك)
وقال مهذب الدين ابن الخيمي يهجو أسعد بن مماتي من الخيف
(وحديث الإسلام واهي الحديث ... باسم الثغر عن ضمير خبيث)

(لو رأى بعض شعره سيبويه ... زاده في علامة التأنيث)
وإنما قيل لجده أبي المليح مماتي لأنه وقع في مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والإطعام)
خصوصا لصغار المسلمين وكانوا إذا رأوه نادى كل واحد منهم مماتي فاشتهر به
٣ - (أبو أمامة الأنصاري)
أسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء الأنصاري الأوسي المدني أبو أمامة ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآه وحدث عن أبيه وعمر وعثمان وزيد بن ثابت ومعاوية وابن عباس وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وكان من علماء المدينة ومن أبناء الذين شهدوا بدرا وأسعد من المبايعات أم حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة أحد النقباء وأسعد صاحب هذه الترجمة هو الذي صلى بالناس الجمعة لما حصروا عثمان رضي الله عنه وقال ابن عبد البر مشهور بكنيته ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له وسماه باسم جده وكناه بكنيته وهو أحد الجلة وروى عنه ابناه محمد وسهل ويحيى الأنصاري والزهري في آخرين وقدم بكتاب عمر بن الخطاب على أبي عبيدة بالشام وغزا معه وتوفي سنة مائة وقيل سنة إحدى ومائة
٣ - (البارع الزوزني)
أسعد بن علي بن أحمد الزوزني المعروف بالبارع أبو القاسم الأديب الشاعر الفاضل الكاتب المترسل توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة سكن نيسابور وورد العراق فأكرم فضلاؤه مورده وكان شاعر عصره بخراسان شاع ذكره في الآفاق وسمع الحديث على كبر سنه وكتبه إلى أن مات سمع أبا عبد الرحمن بن محمد الداودي وأبا جعفر محمد ابن إسحاق البحاثي وروى عنه أبو بكر الفراوي وأبو منصور الشحامي وغيرهما
من شعره من البسيط." (١)

٢٧١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"مجلسا عاما فدخل إليه المتظلمون والناس على طبقاتهم فنظر في أمورهم فما انصرف أحد منهم إلا بولاية أو صلة أو قضاء حاجة أو بر أو إنصاف من مظلمة أو توقيع في مصلحة ضيعة أو نظر في خراج أو حال يسره وبقي رجل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨/٩

فقام إليه من آخر المجلس وسأله تسبيب إجارة ضيعة فقال إن الأمير يغي الموفق أمرني أن لا أسبب شيئا إلا عن أمره وأنا أكتب إليه في ذلك فقال الرجل متى تركني الوزير أو أخر حاجتي فسد حالي فقال لأبي مروان عبد الملك بن محمد اكتب حاجته في التذكرة التي تحضرني لتكون فيما أكاتب به الأمير فولى الرجل غير بعيد ثم رجع فقال أيأذن لي الوزير في الكلام فقال قل فأنشأ يقول من الخفيف)

(ليس في كل دولة وأوان ... تتهيا صنائع الإحسان)

(وإذا أمكنتك يوما من الده ... ر فبادر بها صروف الزمان)

(وتشاغل بها ولاتله عنها ... حذرا من تعذر الإمكان)

قال فقال لي يا أبا العباس اكتب لي بتسبيب إجارة ضيعته الساعة وأمر هارون بن عمران الجهبذ أن يدفع إليه من يومه من ماله خمسمائة دينار قال فخرجت فكتبت له ذلك وقبض المال من وقته وأخباره في المكارم كثيرة ومن شعره من السريع

(ما آن للمعشوق أن يرحما ... قد أنحل الجسم وأبكي الدما)

(ووكل العين بتسهادها ... تفديه نفسي ظالما حكما)

(وسنة المعشوق أن لا يرى ... في قتل من يعشقه مأثما)

(لو راقب الله شفى غلتي ... والعدل أن يبرئ من أسقما)

٣ - (ومنه من السريع)

(يا ذا الذي تكتب عيناه ... باللحظ ما لا يتهجاه)

(إن كنت ذا جهل بحبي فقد ... جهلت ما يعلمه الله)

وقال فيه ابن أبي فنن الشاعر من السريع

(قف يا أبا الصقر فكم طائر ... خر صريعا بعد تحليق)

(زوجت نعمى لم تكن كفأها ... قضى لها الله بتطليق)

(وكل نعمى غير مشكورة ... رهن زوال بعد تمحيق)

(لا قدست نعمى تسربلتها ... كم حجة فيها لزنديق)

وقد تقدم في ترجمة إبراهيم بن عيسى الدمن المدائني ما هجا به المذكور إسماعيل بن بلبل." (١)

٢٧٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"والتأليف بديعين وكان البلغاء فيما يدعى عنه عاجزين وله مذعنين وها أنا أصدق عن نفسي وأقول ما عندي أن رسائلك وكلامك وفقرك وما تؤلفه وتباده به نظما ونثرا هو فوق ذلك أو مثل ذلك وقريب منه وعلى حال ليس يظهر لي أنه دونه وأن ذلك سيستعلى عليه بوجه من وجوه الكلام أو بمرتبة من مراتب البلاغة فلما سمع ابن عباد هذا فتر وخمد وسكن عن حركته وانحمص ورمه به وقال ولا هكذا يا شيخ كلامنا حسن وبليغ وقد أخذ من الجزالة خطا وافرا ومن البيان نصيبا ظاهرا ولكن القرآن له المزية التي لا تجهل والشرف الذي لا يخمل وأين ما خلقه الله على أتم حسن وبهاء مما يخلقه العبد بطلب وتكلف هذا كله يقوله وقد خبا حميه وتراجع مزاجه وصارت ناره رمادا مع إعجاب شديد قد شاع في أعطافه وفرح غالب قد دب في أسارير وجهه لأنه رأى كلامه شبهة لليهود وأهل الملل وقال كان ينشد شعره وهو يلوي رقبته ويجحظ حدقته وينزي أطراف منكبيه ويتشايل ويتمايل كأنه الذي يتخبطه الشيطان من المس

وقال دخل يوما دار الإمارة الفيرزان المجوسي في شيء خاطبه به فقال إنما أنت مجش محش مخش لا تهش ولا تبش ولا تمتش قال الفيرزان أيها الصاحب برئت من النار إن كنت أدري ما تقول إن كان رأيك أن تشتمني فقل ما شئت بعد أن أعلم فإن العرض لك والنفس لك فداء لست من الزنج ولا من البربر كلمنا على العادة التي عليها العمل والله ما هذا من لغة آبائك الفرس ولا من أهل دينك من أهل السواد وقد خالطنا الناس فما سمعنا منهم هذا النمط فقام الصاحب مغضبا قال وكان كلفه بالسجع في الكلام والقلم عند الجد والهزل يزيد على كلف كل من رأيناه قلت لابن المسيب أين يبلغ ابن عباد في عشقه للسجع قال يبلغ به ذلك لو أنه رأى سجعة ينحل بموقعها عروة الملك ويضطرب بها حبل الدولة ويحتاج من أجلها إلى غرم ثقيل وكلفة صعبة وتجشم أمور وركوب أهوال لكان لا يخف عليه أن يفرج عنها ويخليها بل يأتي بها ويستعملها ولا يعبأ بجميع ما وصفت من عاقبتها وقال فيه بعض الشعراء من الكامل

(متلقب كافي الكفاة وإنما ... هو في الحقيقة كافر الكفار)

)

(السجع سجع مهوس والخط خ ... ط منقرس والعقل عقل حمار)

قلت وعلى الجملة من رجالات الوجود وأين آخر مثله ولكن أبو حيان زاد في التمالئ عليه لنقص حظ ناله منه فتمحل له مثالب وادعى له معايب من الخفيف

(لو أراد الأديب أن يهجو البد ... ر رماه بالخطة الشنعاء)

ومن تصانيف الصاحب المحيط باللغة عشر مجلدات رسائله الكافي رسائل كتاب الزيدية الأعياد وفضائل النوروز الإمامة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٠/٩

في تفضيل علي بن أبي طالب وتصحيح إمامة من تقدمه الوزراء لطيف عنوان المعارف في التاريخ الكشف عن مساوئ المتنبي مختصر أسماء الله تعالى وصفاته العروض الكافي جوهرة الجمهرة نهج." (١)

٢٧٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(تمتع ندمان بها وأحبة ... وحظي منها أن أقول ألا انعمي)

(لك الوصف دون القصف مني فخيمي ... بغير يدي وارضي بما قاله فمي)

٣ - (ومنه من الخفيف)

(كنت دهرا أقول بالاستطاعه ... وأرى الجبر ضلة وشناعه)

(ففقدت استطاعتي في هوى ظب ... ي فسمعا للمجبرين وطاعه)

٣ - (ومنه من الطويل)

(ولما تناءت بالأحبة دارهم ... وصرنا جميعا من عيان إلى وهم)

(تمكن مني الشوق غير مسامح ... كمعتزلي قد تمكن من جهمي)

٣ - (ومنه من المتقارب)

(وقائلة لم عرتك الهموم ... وأمرك ممتثل في الأمم)

(فقلت ذريني على غصتي ... فإن الهموم بقدر الهمم)

وقال يهجو من السريع

(شرط الشروطي فتى أير ... وما سواه غير مشروط)

(أبغى من الإبرة لكنه ... يوهم قوما أنه لوطي)

)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٢/٩

وقال أيضا من الرمل
(سبط متوي رقيع سفله ... أبدا يبذل فينا أسفله)

(اعتزلنا نيكه في دبره ... فلهذا يلعن المعتزله)
وكان شاعرا أديبا من الرمل
(أحمد الله لبشرى ... أقبلت عند العشي)

(إذ حباني الله سبطا ... هو سبط للنبي)

(مرحبا ثمت أهلا ... بغلام هاشمي)

(نبوي علوي ... حسني صاحبي)
ثم قال من البسيط
(الحمد الله حمدا دائما أبدا ... قد صار سبط رسول الله لي ولدا)
وقد ذكرت ذلك الشعراء في أشعارها فمن ذلك قول أبي الحسن الجوهري من البسيط
(وكان بعد رسول الله كافله ... فصار جد بنيه بعد كافله)

(هلم للخبر المأثور نسنده ... في الطالقان فقرت عين ناقله)." (١)

٢٧٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"فتحامى الرواة شعره قال أبو عثمان المازني سمعت أبا عبيدة يقول ما هجا بني أمية أحد كما هجاهم الدعيان يزيد بن مفرغ أول دولتهم وما عمهم والسيد ابن محمد في آخرها وعمهم
وقال السيد جاء بي أبي وأنا صبي إلى محمد بن سيرين قبل أن يموت بمدة فقال يا بني اقصص رؤياك فقلت رأيت كأني في أرض سبخة وإلى جانبها أرض حسنة وفيها النبي)
صلى الله عليه وسلم واقفا وليس فيها نبت وفي الأرض السبخة نخل وشوك فقال لي يا إسماعيل أتدري لمن هذا النخل قلت لا قال هذا للمعروف بامرئ القيس بن حجر الكندي فانقله إلى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها فجعلت أنقله إلى أن نقلت جميع النخل وحولت شيئا من الشوك فقال ابن سيرين لأبي أما ابنك هذا فسيقول الشعر في مدح طهرة أبرار فما مضت إلا مديدة حتى قلت الشعر وقال ابن سلام وكانوا يرون أن النخل مدحه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وفاطمة وأولادها وأن الشوك حوله وما أمر بتحويله هو ما خلط به شعره من ثلب السلف وقال الصولي حدثنا محمد بن

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٤/٩

الفضل بن الأسود حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال كان السيد كيسانيا ثم رجع وقال قصيدته التي أولها من الطويل
(تجعفرت باسم الله والله أكبر ... وأيقنت أن الله يقضي ويقدر)
وقال الصولي كان السيد يزعم أن عليا عليه السلام سمى محمدا ابنه المهدي وأنه الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم أنه يخرج في آخر الزمان وأنه حي بجبال رضوى على ما تقدم
وقال الصولي حدثنا أبو العيناء قال السيد مذبذب يقول بالرجعة وقد قال له رجل من ثقيف بلغني يا أبا هاشم أنك تقول بالرجعة قال هو ما بلغك قال فأعطني دينارا بمائة دينار إلى الرجعة فقال له السيد على أن توثق لي بمن يضمن السيد إذا سئل عن مذهبه أنشد من قصيدته من الوافر
(سمي نبينا لم يبق منهم ... سواه فعنده حصل الرجاء)

(فغيب غيبة من غير موت ... ولا قتل وصار به القضاء)

(إلى رضوى فحل بها بشعب ... تجاوره الخوامع والظباء)

(وحين الوحش ترعى في رياض ... من الآفات مرتعها خلاء)

(فحل فما بها بشر سواه ... بعقوته له عسل وماء)

(إلى وقت ومدة كل نذل ... يطيف به وأنت له فداء)

(كأنا بابن خولة عن قليل ... ورب العرش يفعل ما يشاء)." (١)
٢٧٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"٣ - (عصابة الجرجرائي)
)
إسماعيل بن محمد بن حاتم الباذامي أبو إسحاق الشاعر الملقب عصابة من أهل جرجرايا
وقال الصولي اسمه إبراهيم بن باذام وهو كثير الشعر متسف الألفاظ وكان يتشيع ويهجو العباسيين ومدح جماعة من الأمراء وأخذ ثوابهم هجا بعض عمال بغداد فلم تطل المدة حتى ولي هذا العامل جرجرايا فلما دخلها أصاب صبرة ضخمة من الشعير لعصابة الجرجرائي ارتفعت إلى حق الديوان وقال هجانا عصابة بالشعر فهجوناه بالشعير ومن شعره يمدح إسحاق بن إبراهيم المصعبي من الكامل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١٩/٩

(ألمت بالخبتين أو لم تلمم ... فدموع عينك رجع لم تسجم)

يقول فيها

(إسحاق إن الدهر هرت شدقه ... وعدا ليأكلني بنابي ضيغم)

(فاعتذت باسمك منه فاستقللته ... فانصاع منهزما وما من مهزم)

(ومضى إلى حدثانه متظلما ... لا زلت تظلمه وإن لم تظلم)

(وأنا الجديد من الصنائع فافتضض ... بكرا شكرا بشيب مهرم)

قلت كل شعره من هذا النمط المردود والخاطر المكدود لا بارك الله فيه

٣ - (الحافظ الجوجي)

إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر أبو القاسم ابن أبي جعفر الحافظ المعروف بجوجي وهو العصفور بلسان أهل أصبهان كان إماما كبيرا في التفسير والحديث والأدب وله المصنفات الحسنة في العلوم الشرعية وله القدم الثابت في الحفظ والإتقان والورع والزهد سمع الكثير بأصبهان من أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده وأبي الخير محمد بن أحمد بن رزا وأبي مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ وأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن زياد وخلق كثير وسمع ببغداد الشريف أبا نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وأخاه طرادا وأبا الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم وجماعة دونهم وسمع بنيسابور أبا بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي وأبا المظفر موسى بن عمران الصوفي وجماعة ثم قدم بغداد ثانيا وحدث بها وحج وجاور بمكة سنة وعاد إلى بلده مقيما إلى حين وفاته مشتغلا بالحديث والإملاء والتصنيف والعبادة وقال أحمد الأسواري الذي تولى غسله وكان ثقة إنه أراد أن ينحي عن سوءته الخرقة فجذبها الشيخ إسماعيل من يده وغطى بها)

فرجه فقال الغاسل أحياة بعد موت توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة." (١)

٢٧٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"فقال

(هو الزز الذي لم بات ضيفا ... لصدرك لم تزل لك لوعتان)

فقلت

(فما صفراء تدعى أم عوف ... كأن رجيلتيها منجلان)

فقال

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٥/٩

(أردت زرادة وأقول حقا ... بأنك ما عدوت سوى لساني)

فقلت

(أتعرف مسجدا لبني تميم ... فويق الميل دون بني أبان)

فقال

(بنو سيطان دون بني أبان ... كقرب أبيك من عبد المدان)

قال حماد فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة ورأيت الغضب في وجهه وتخوفته فقلت يا أبا عطاء هذا مقام المستجير بك ولك نصف ما أخذته قال فاصدقني فأخبرته فقال أولى لك قد سلمت وسلم لك جعلك خذه بورك لك فيه فلا حاجة لي إليه وانقلب يهجو معلم بن هبيرة

ووفد أبو عطاء على نصر بن سيار فأنشده من البسيط

(قالت بريكة بنتي وهي عاتبة ... إن المقام على الإفلاس تعذيب)

(ما بال هم دخيل بات محتضرا ... رأس الفؤاد فنوم العين ترحيب)

)

(إني دعاني إليك الخير من بلدي ... والخير عند ذوي الأحساب مطلوب)

فأمر له بأربعين ألف درهم

٣ - (ابن أفلح الشاعر)

اسمه علي بن أفلح

(الألقاب)

الإفليلي القرطبي الأديب اسمه إبراهيم بن محمد بن زكرياء

(أقباش مملوك الناصر الخليفة)

أقباش بن عبد الله الخليفتي مملوك الإمام الناصر حج بالركب العراقي ومعه تقليد لحسن بن قتادة بعد موت أبيه فجاءه راجح أخو حسن وقال أنا أكبر ولد قتادة فولني فلم يجبه فجرت بينهما حرب وقتل أقباش سنة سبع عشرة وستمائة ونصب رأسه على رمح بالمسعى وكان أقباش قد اشتراه الخليفة وهو أمرد بخمسة آلاف دينار ولم يكن بالعراق أحسن منه وكان عاقلا متواضعا ولم يخرج الموكب لتلقي الركب حزنا عليه وأدخل الكوس والعلم في الليل." (١)

٢٧٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(ولرب ليل بات وهو معاقري ... كأسا تكاثر بالحباب الأنجما)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧٨/٩

(ما زال إذ رق العتاب يعلني ... من ريقه رشفات معسول اللمى)

(حتى إذا برد الحلي وأسفرت ... قسمات وجه الصبح حين تبسما)

(أدنى إلي جني ورد لم يكن ... لولا تضرج خده أن يلثما)
وقال من قصيدة يهجو فيها بلد إربل من السريع
(تبا لشيطاني وما سولا ... لأنه أنزلني إربلا)

(نزلتها في يوم نحس فما ... شككت أني نازل كربلا)

(وقلت ما أخطا الذي مثلا ... بإربل إذ قال بيت الخلا)

(هذا وفي البازار قوم إذا ... عاينتهم عاينت أهل البلا)

(من كل كردي حمار ومن ... كل عراقي نفاه الغلا)

(أما العراقيون ألفاظهم ... جب لي جفابي جف جال البلا)

(جمالك أي جعفغ جبه تجى ... تجب جماله قبل أن نرحلا)

(هيا مخاعيطي الكسحل مشى ... كف المكفني اللنك أي بو العلا)

(جغه بجعصه انتف سبيله انتغه ... مده بكعفو به اسفقه بالملا)

(عكلى ترى هواي قسيمه اعفقه ... قل لو البويذنجين كيف انقلا)

(هذي القطيعة بهغرجه انحط من ... عندي تدفع كم تحط الكلا)

(والكرد لا تسمع إلا جيا ... أو بجيا أو نتوى زنكلا)

(كلا وبوبو علكو خشتري ... خيلوا وميلو موسكا منكلا)
)

(ممرو ومفو ممكي ثم إن ... قالوا بويركي نجي قلت لا)

(وفتية تزعق في سوقهم ... سردا جليدا صوتهم قد علا)

(وعصبة تزعق والله تنفر ... وسونوايم هم سخام الطلا)

(ربع خلا من كل خير بلى ... من كل عيب وسقوط ملا)

(فلعنة الله على شاعر ... يقصد ربعا ليس فيه كلا)

(أخطأت والمخطئ في مذهبي ... يصفع في قمته بالدلا)

(إذ لم يكن قصدي إلى سيد ... جماله قد جمل الموصلا)." (١)

٢٧٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ثم إنه قال بعد ذلك يعتذر من هجاء إربل ويمدح الرئيس مجد الدين داود بن محمد وهي قصيدة طويلة منها من السريع

(قد تاب شيطاني وقد قال لا ... لا عدت أهجو بعدها إربلا)

(كيف وقد عاينت في ربعها ... صدرا رئيسا سيدا مقولا)

(مولاي مجد الدين يا ماجدا ... شرفه الله وقد خولا)

(عبدك نوشروان في شعره ... ما زال للطيبة مستعملا)

(لولاك ما زارت ربى إربل ... أشعاره قط ولا عولا)

(ولو تلقاك بها لم يقل ... تبا لشيطاني وما سولا)

(هذا وفي بيتي ست إذا ... أبصرها غيري انثنى أحولا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤٤/٩

(تقول فصل كازروني وأن ... طاكي وإلا ناطح الأبلا)

(فقلت ما في الموصل اليوم لي ... معيشة قالت دع الموصلا)

(واقصد إلى إربل واربع بها ... ولا تقل ربعا قليل الكلا)

(وقل أنا أخطأت في ذمها ... وحط في رأسك خلع الدلا)

(وقل أبي القرد وخالي أنا ... كلب وإن الكلب قد خولا)

(وعمتي قادت على خالتي ... وأمي القحبة رأس البلا)

(وأختي القلفاء شبارة ... ملاحها قد ركب الكوثلا)

(فربعنا ملآن من فسقنا ... وقط من ناكتنا ما خلا)

(وكل من واجهنا وجهه ... سخم فيه بالسخام الطلا
)
(يا إربليين اسمعوا كلمة ... قد قال شيطاني واسترسلا)

(فالآن عنكم قد هجا نفسه ... بكل قول يخرس المقولا)

(هجج ذاك الهجو عن ربعكم ... كل أخير ينقض الأولا)

(آنوك ابن الملك الناصر)
آنوك بن محمد بن قلاون هو ابن السلطان الملك الناصر من الخوندة طغاي لم يكن عند أبيه أعز منه لأنه ابن الخوندة وهو أحسن أولاده رأيته غير مرة وهو تام الشكل حسن الوجه مستديره تركي العين مجذوبها أبيض رابيا وكان أخوه الناصر أحمد والمنصور أبو بكر وإبراهيم أكبر سنا منه وهو وحده أمير مائة مقدم ألف والباقون أمراء أربعين وكان يحمل رنك جده المنصور وزوجه ابوه وهو ابن عشر سنين أو دونها بنت الأمير سيف الدين بكتمر الساقي وكان له عرس عظيم

حضره ن ا ئب الشام الأمير سيف الدين بكتمر الساقي وكان له عرس عظيم حضره نائب الشام سيف الدين تنكز وأطعم." (١)

٢٧٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"إمساكها قال أفعل ذلك وردها إليه وأمر له بما فات من عطائه وعاد إلى تقريبه وبره وكان أيمن يتشيع وتوفي سنة ست وثمانين للهجرة

٣ - (الأندلسي عاشق النبي)

أيمن بن محمد البزولي الأندلسي الأصل التونسي يكنى أبو البركات قال الشيخ أثير الدين أبو حيان هو جندي أنشدنا له بعض أصحابنا يهجو أبا سلامة ناجي بن الطواح التونسي أحد)

الطلبة الأدباء بتونس وكان طويلا رقيقا فيه انحناء

(ناج من النجو مشتق وما العذرة ... يوما بأنجس من أرهاطه القذره)

(حبس الخراء طويل رق منحنيا ... كبائل قائم والأرض منحدره)

(غذته ألبان فسق أمه وأبى ... أبوه إلا الخنا والفرع للشجره)

قلت لعله أبو البركات المعروف بعاشق النبي وهو أيمن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد أربعة عشر محمدا أتى إلى المدينة الشريفة النبوية وتوفي بها سنة أربع وثلاثين وسبع مائة وكان قد التزم أنه لا يدخل الحرم النبوي إلا بعد ما ينظم قصيدة يمدح فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدني الشيخ الإمام بهاد الدين محمد بن علي المعروف بابن إمام المشهد قال أنشدني أبو البركات أيمن لنفسه

(فررت من الدنيا إلى ساكن الحمى ... فرار محب عائذ بحبيب)

(لجأت إلى هذا الجناب وإنما ... لجأت إلى سامي العماد رحيب)

(وناديت مولاي الذي عنده الشفا ... لداء عليل في الديار غريب)

(أمولاي دائي في الذنوب وليس لي ... سواك طبيب يا أجل طبيب)

(تناومت في إظلام ليل شبيبتي ... فأيقظني إشراق صبح مشيبي)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤٥/٩

(وجئتك لما ضاق ذرعي بزلتي ... وأشفقت من جرمي بمحي سليب)

(وما أرتجي إلا شفاعتك التي ... بها يبلغ الراجي ثواب مثيب)

(فقال لك البشرى ظفرت من الرضى ... بأسعد حظ وافر ونصيب)

(فدامت مسراتي وزادت بشائري ... وطاب حضوري عنده ومغيبي)

(أنا اليوم جار ﷺ للنبي بطيبة ... فلا طيب في الدنيا يقاس بطيبي)
ومن شعره أيضا
(حللت بدار حلها أشرف الخلق ... محمد المحمود بالخلق والخلق)." (١)
٢٨٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"فلم يحظ منه فقال يهجوه
(خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان)

(أبدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران)
وأنشدهما في حلقة يونس النحوي فسعى به إلى وزيره يعقوب بن داود وكان بشار قد هجاه بقوله
(بني أمية هبوا طال نومكم ... إن الخليفة يعقوب بن داود)

(ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الناي والعود)
فدخل الوزير يعقوب على المهدي وقال يا أمير المؤمنين إن هذا الملحد الزنديق قد هجاك قال بم ذاك فقال لا أطيق أقوله فأقسم عليه فكتبهما فلما وقف عليهما كاد ينشق غيظا
فانحدر إلى البصرة فلما بلغ البطيحة سمع أذانا في وقت ضحاء النهار فقال انظروا ما هذا فإذا بشار سكران فقال يا زنديق عجبت أن يكون هذا غيرك أتلهو بالأذان في غير وقت صلاة وأنت سكران وأمر بضربه فضرب بالسياط بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا تلف منها وكان إذا أصابه السوط قال حس وهي كلمة تقولها العرب للشيء إذا أوجع فقال بعضهم انظروا إلى زندقته وكيف يقول حس ولا يقول بسم الله فقال بشار ويلك أطعام هو فأسمي الله عليه فقال له آخر أفلا قلت الحمد لله فقال أو نعمة هي فأحمد الله عليها وبان الموت فيه فألقي في سفينة حتى مات سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفا وتسعين سنة وقال في حال ضرب الجلاد له ليت عيني أبي الشمقمق تراني حيث يقول

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢/١٠

(هللينه هللينه ... طعن قثاة لتينة)

(إن بشار بن برد ... تيس أعمى في سفينة)
وكان بشار يخاف لسان أبي الشمقمق ويصانعه في كل سنة بمبلغ من الذهب حتى يكف عنه)
ووجد في أوراقه مكتوب إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسكت عنهم والله أعلم بحالهم ويقال إن المهدي لما بلغه ذلك ندم على قتله وكان كثيرا ما ينشد قوله
(سترى حول سريري ... حسرا لطمن لطما)

(يا قتيلا قتلته عبدة ... الحوراء ظلما)
عبدة اسم محبوبته ولما خرجت جنازته لم يتبعها إلا أمة سندية له عجماء تقول واشيداه
واشيداه بالشين المعدمة ومن شعر بشار بن برد
(يا ابن نهيا رأس علي ثقيل ... واحتمال الرأسين خطب جليل)

(ادع غيري إلى عبادة الاثنين ... فإني بواحد مشغول)." (١)

٢٨١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"درهما ولما توجه بأولاد السلطان إلى دمياط رأيته في كل يوم يذبح لسماطه خمسين رأس غنم وفرسا لا بد منه خارجا عن الدجاج والإوز وبشتاك المذكور هو أول من أمسك من أمراء الدولة بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون وفتك به وقتل وفيه قلت أنا)
(قال الزمان وما سمعنا قوله ... والناس فيه رهائن الأشراك)

(من ينصر المنصور من كيدي وقد ... صاد الردى بشتاك لي بشباك)

(بشر)

٣ - (بشر بن البراء بن معرور)
الأنصاري الخزرجي من بني سلمة وتقدم ذكر أبيه البراء قال ابن إسحق شهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق ومات بخيبر سنة سبع في حين افتتاحها من أكلة أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي سم فيها قيل إنه لم يبرح من مكانه حين أكل منها حتى مات وقيل بل لزمه وجعه ذلك سنة ثم مات منه وكان من الرماة المذكورين وكان رسول

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٧/١٠

الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين واقد بن عبد الله التميمي حليف بني عدي وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأل بني سلمة من سيدكم فقالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي داء أدوي من البخل بل سيد بني سلمة الأبيض الجعد بشر بن البراء

٣ - (بشر بن الحارث)

٣ - (بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي)

كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه الحارث بن الحارث بن قيس ومعمر بن الحارث بن قيس

٣ - (أبيرق)

بشر بن الحارث وهو أبيرق بن عمرو الأنصاري الظفري شهد أحدا وأخواه مبشر وبشير وبشير هو الشاعر وكان منافقا يهجو الصحابة وكانوا أهل حاجة فسرق بشير من رفاعة بن زيد درعه ثم ارتد في شهر ربيع الأول سنة أربع ولم يذكر لأخيه بشر نفاق." (١)

٢٨٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"سلافة بنت عم سعد فلم يزل عندها يهجو أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وينحل ذلك غيره ومن قوله

(أو كلما قال الرجال قصيدة ... قالوا الأبيرق لا أبا لك قالها)

(متعصبين كأنني أخشاهم ... جدع الإله أنوفهم فأمالها)

وله يقول حسان بن ثابت

(وما سارق الدرعين قد تعلمونه ... بذي كرم من الرجال أوادعه)

(وقد أنزلته بنت سعد فأصبحا ... ينازعها جلد استه وتنازعه)

فلما أتاها الشعر نبذت رحله وجعل لا يقره أحد بمكة حتى لحق ببني سليم فمات فيهم كافرا وقد تقدم ذكر أخيه بشر في مكانه

٣ - (الغفاري)

بشير الغفاري حديثه عن أبي يزيد المديني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في رد الجمل الشرود في البيع إذا لم يبين وقيل إنه كان لبشير هذا مقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخطئه

٣ - (الحارثي)

بشير الحارثي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مرحبا بك ما اسمك قال أكبر قال بل أنت بشير روى عنه

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٠/١٠

ابنه عصام بن بشير

٣ - (بشير السلمي الصحابي)

بشير السلمي حجازي له صحبة روى عنه ابنه رافع بن بشير ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه." (١)

٢٨٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"لفظها نكتال فأسكنت اللام للجزم لأنه جواب الأمر فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فقال الواثق هذا الجواب لا جوابك يا يعقوب فلما خرجنا قال لي ابن السكيت ما حملك على هذا بيني وبينك المودة الخالصة فقلت والله ما أردت تخطئتك ولم أظن أنه يغرب عنك وقال المبرد سألت المازني عن قول الأعشى

(هذا النهار بدا لها من همها ... ما بالها بالليل زال زوالها)

فقال نصب النهار على تقدير هذا الصدود بدا لها النهار واليوم والليلة والعرب تقول زال وأزال بمعنى فيقول زال الله زوالها وحدث الزبيدي أيضا قال وقال المازني وحضرت يوما أيضا عند الواثق فقال يا مازني هات مسألة وكان عنده نحاة الكوفة فقلت ما تقولون في)

قوله تعالى وما كانت أمك بغيا لم لم يقل بغية وهي صفة لمؤنث فأجابوا بجوابات غير مرضية فقال الواثق هات ما عندك فقلت لو كانت بغي على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها الهاء مثل كريمة وظريفة وإنما تحذف الهاء إذا كانت في معنى مفعولة نحو المرأة قتيل والكف خضيب وبغي ههنا ليس بفعيل إنما هو فعول وفعول لا تلحقه الهاء في وصف التأنيث نحو امرأة شكور وبئر شطون إذا كانت بعيدة الرشاء وتقدير بغي بغوي قلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء فصارت ياء ثقيلة نحو سيد وميت فاستحسن الجواب وساق ياقوت في معجم الأدباء للمازني من هذا الضرب كثيرا في ترجمته والاقتصار على هذا أولى وقال المازني مررت ببني عقيل فإذا رجل أسود قصير أعور أبرص أكشف قائم على تل سماد وهو يملأ جواليق معه من ذلك السماد وهو يغني بأعلى صوته

(فإن تصرمي حبلي وتستكرهي وصلي ... فمثلك موجود ولا تجدي مثلي)

فقلت صدقت والله متى تجد ويحها مثلك فقال بارك الله عليك وأسمعك خيرا ثم اندفع ينشد

(يا ربة المطرف والخلخال ... ما أنت من همي ولا أشغالي)

(مثلك موجود ... ومثلي غالي)

وللمازني شعر قليل ذكره المرزباني منه

(شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما ... عقل النساء وإمرة الصبيان)

(أما النساء فإنهن عواهر ... وأخو الصبا يجري بكل عنان)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٦/١٠

وقال الجماز يهجو المازني
(كادني المازني عند أبي العب ... اس والفضل ما علمت كريم)

(يا شبيه النساء في كل فن ... إن كيد النساء كيد عظيم)." (١)
٢٨٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"(حرف التاء)

(تاج)

٣ - (العلوي الرملي)
تاج العلى الأشرف بن الأعز بن هاشم العلوي الحسني الرملي الرافضي كان بآمد وتوفي بحلب سنة عشر وست مائة واجتمع هو وابن دحية فقال له إن دحية لم يعقب فتكلم فيه ابن دحية ورماه بالكذب في مسائله الموصلية وذكره يحيى بن أبي طي في تاريخه فقال شيخنا العلامة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر قرأت عليه نهج البلاغة وكثيرا من شعره أخبرني أنه ولد بالرملة غرة المحرم سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة وعاش مائة وثمانيا وعشرين سنة
وقال إنه لقي ابن الفحام وقرأ عليه بالسبع في كتابه الذي صنفه قال وكنت بالبصرة وسمعت من الحريري خطبة المقامات ثم أخبرني أنه دخل الغرب وسمع من الكروجي كتاب الترمذي ودخل دمشق والجزيرة وحلب وأخذه ابن شيخ السلامية وزير صاحب آمد وبنى في وجهه حائطا ثم خلص بشفاعة الطاهر لأنه هجا ابن شيخ السلامية وجعل له الطاهر كل يوم دينارا صوريا وعشرة مكاكي حنطة ولحما وله كتاب نكت الأبناء في مجلدين وجنة الناظر وجنة المناظر خمس مجلدات في تفسير مائة آية ومائة حديث وكتاب في تحقيق غيبة المنتظر وما جاء فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الأئمة ووجوب الإيمان بها وشرح القصيدة البائية التي للسيد الحميري وقدح عينيه ثلاث مرات وكانت العامة تطعن عليه عند السلطان ولا يزيده إلا محبة قال الشيخ شمس الدين ما كان هذا إلا وقحا جريا على الكذب انظر كيف ادعى هذه السن وكيف كذب في لقاء ابن الفحام والحريري
٣ - (أم أيمن الواعظة)
تاج النساء بنت رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني أم أيمن الواعظة سمعت صحيح." (٢)
٢٨٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٥/١٠

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٠/١٠

"أمر النقرس وكان يعتاده كثيرا إلا أنه زاد عليه حتى أبطله فاستخلف على العرض أبا عبد الله محمد بن يزداد وكان المأمون ربما احتاج إلى مشافهة أبي عباد في الأمور فيحمل في محفة حتى يخاطبه بما يريد ثم ينصرف كتب أحمد بن أبي خالد وقد سأله فكاك أسرى قد فككنا أسراك قال لا فك الله من أياديك رقاب الأحرار وقال أبو عباد ما جلس أحد بين يدي إلا تمثل لي أنني جالس بيد يديه علما مني بتنقل الأمور وتصرف الدهور وفيه يقول دعبل الخزاعي
(ما للخليفة عيب ... إلا أبو عباد)

(قرد بنوه قرود ... تأوي إلى قراد)
وفيه يقول أيضا
(أولى الأمور بضيعة وفساد ... أمر يدبره أبو عباد)

(خرق على جلسائه بذواته ... فمزمل ومخضب بمداد)

(وكأنه من دير هرقل مفلت ... حرد يجر سلاسل الأقياد)

(فاشدد أمير المؤمنين وثاقه ... فأصح منه بغية الحداد)
وقيل للمأمون إن دعبلا هجاك فقال من جسر أن يهجو أبا عباد مع عجلته وانتقامه جسر أن يهجوني مع تأني وعفوي
وتوفي أبو عباد سنة عشرين ومائتين ومولده سنة خمس وخمسين ومائة
الثابتي الحزقي الشافعي عبد الرحمن بن محمد
الثابتي الشافعي أبو نصر أحمد بن عبد الله
آخر الجزء العاشر من كتاب الوافي بالوفيات ويتلوه إن شاء الله تعالى ثامر بن مزروع الزعبي البدوي الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم." (١)

٢٨٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(جرول الحطيئة)
جرول هو الحطيئة الشاعر المشهور أبو مليكة ابن أوس بن مالك من بني عبس لقب بالحطيئة لقربه من الأرض فإنه كان قصيرا
وقيل ضرط ضرطة بين قومه فقيل ما هذا فقال إنما هي حطأة
وهو من فحول الشعراء وفصحائهم وكان ذا شر وسفه ونسبه متدافع بين القبائل كان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الأخرى

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٩٣/١٠

وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ثم ارتد وقال في ذلك من الطويل

(أطعنا رسول الله إذ كان بيننا ... فيا لعباد الله ما لأبي بكر)

(أيورثها بكرا إذا مات بعده ... وتلك لعمر الله قاصمة الظهر)

وقال يهجو أمه من الوافر

(تنحي فاجلسي عني قليلا ... أراح الله منك العالمينا)

(أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا)

والتمس يوما إنسانا يهجوه فلم يجد فضاق عليه ذلك فقال من الطويل

(أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بشر فما أدري لمن أنا قائله)

وجعل يدهور هذا البيت في حلقه ولا يرى إنسانا فاطلع في ركي أو حوض فرأى وجهه فقال

(أرى لي وجها قبح الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله)

وقدم المدينة في سنة مجدبة فجمع أشرافها له من بينهم شيئا إلى أن تكمل له أربعمائة دينار وأعطوه إياها فإذا به يوم الجمعة وقد استقبل الإمام ينادي من يحملني على نعلين كفاه الله كبة." (١)

٢٨٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"جهنم

قال الأصمعي كان الحطيئة جشعا سؤولا محلفا دني النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين

وهجا الزبرقان بن بدر بالأبيات السينية التي منها من البسيط

(دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي)

فاستدعى عليه الزرقان إلى عمر رضي الله عنه فرفعه عمر إليه واستنشده فقال عمر لحسان أتراه هجاه فقال نعم وسلح عليه فحبسه عمر وقيل جعله في بئر ثم ألقي عليه شيء فقال)

من البسيط

(ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر)

(ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر)

(أنت الإمام الذي من بعده صاحبه ... ألقت إليك مقاليد النهى البشر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٤/١١

(لم يؤثروك به إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الأثر)

فأخرجه وقال إياك وهجاء الناس

فقال إذا تموت عيالي جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي

قال فإياك والمقذع من القول

ق ا ل وما المقذع قال أن تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فأنت والله أهجا مني

ثم قال لولا أن تكون سبة لقطعت لسانه ولكن اذهب فأنت له يا زبرقان

فألقى الزبرقان في رقبته عمامة فاقتاده بها فعارضته غطفان فقالت له يا أبا شذرة إخوتك وبنو عمك فهبه لنا فوهبه لهم

وقيل إن عمر رضي الله لما أطلقه اشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم ليؤكد

قلت لم يخف عن عمر رضي الله عنه أن ذلك هجو ولكنه أراد درا الحد بالشبهة

وقال العسكري في كتاب الأوائل بعدما أورد الأبيات الرائية للحطيئة فأخرجه عمر وجلس على كرسي وأخذ شفرة وأوهمه أنه يريد قطع لسانه فضج وقال أنا والله يا أمير المؤمنين قد هجوت أبي وأمي وهجوت نفسي وامرأتي فبتسم عمر وقال ما الذي قلت قال قلت لأبي وأمي من الكامل

(ولقد رأيتك في النساء فسؤتني ... وأبي ينيك فساءني في المجلس)

وقلت في امرأتي من الو ا ف ر

(تنحي واقعدي مني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا)

(ألم أظهر لك البغضاء مني ... ولكن لا أخالك تعقلينا)

(أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا)

وقلت في نفسي من الطويل

(أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بسوء فلا أدري لمن أنا قائله)." (١)

٢٨٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(أرى لي وجها شوه الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله)

فأخذ عمر عليه أن لا يهجو أحدا وجعل له ثلاثة آلاف درهم اشترى بها أعراض المسلمين

فقال الحطيئة من الكامل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٥/١١

(أخذت أطراف الكلام فلم تدع ... شتما يضر ولا مديحا ينفع)

(ومنعتني عرض البخيل فلم يخف ... شتمي وأصبح آمنا لا يجزع)
ولما حضرت الحطيئة الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا له يا أبا مليكة أوص فقال ويل للشعر من رواية السوء
فقالوا أوص يرحمك الله يا حطي فقال من الذي يقول من الطويل
(إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ... ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز)
قالوا الشماخ
قال أبلغوا غطفان أنه اشعر العرب
فقالوا له ويحك أوص بما ينفعك فقال أبلغوا أهل ضابىء أنه شاعر حيث يقول من الطويل
(لكل جديد لذة غير أنني ... وجدت جديد الموت غير لذيذ)
فقالوا أوص ويحك بما ينفعك قال أبلغوا امرأ القيس أنه أشعر العرب حيث يقول من الطويل
(فيا لك من ليل كأن نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل)
فقالوا إتق الله ودع عنك
قال أبلغوا الأنصار أن شاعرهم اشعر العرب حيث يقول من الكامل
(يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل)
فقالوا إن هذا لايغني عنك شيئا فقل غير ما أنت فيه فقال من الرجز
(الشعر صعب وطويل سلمه ... إذا ارتقى فيه الذي لايعلمه)

(زلت به إلى الحضيض قدمه ... يريد أن يعربه فيعجمه)
قالوا هذا مثل الذي كنت فيه فقال من الرجز
(قد كنت أحيانا شديد المعتمد ... وكنت ذا غرب على الخصم ألد)
)
فوردت نفسي وما كادت ترد
قالوا يا أبا مليكة ألك حاجة قال لا والله ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا
قالوا فمن اشعر الناس فأومأ بيده إلى فيه وقال هذا الجحير إذا طمع في خير واستعبر باكيا
فقالوا له قل لا إله إلا الله فقال من الرجز
(." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٦/١١

٢٨٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"قالت وفيها حيرة وذعر ... عوذ بربي منكم وحجر)

قالوا له ما تقول في عبيدك وإمائك فقال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار

قالوا فأوص للفقراء بشيء قال الإلحاح في المسألة فإنها تجارة لا تبور وآست المسؤول أضيق

قالوا فما تقول في مالك قال للأنثى من ولدي مثل حظ الذكر

قالوا ليس هكذا قضى الله عز وجل

قال لكني هكذا قضيت

قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا أموالهم ونيكو أمهاتهم قالوا فهل شيء تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على أتان وتتركوني راكبها حتى أموت فإن الكريم لا يموت على فراشه والأتان مركب لم يمت عليه كريم فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول من الرجز

(لا أحد ألأم من حطيه ... هجا بنيه وهجا المريه)

من لؤمه مات على قريه القرية الأتان

وقال أبو حاتم بخلاء العرب أربعة الحطيئة وحميد الأرقط وأبو الأسود الثلاثة للهجرة

(جرول بن الحمارس اليشكري)

هو القائل يهجو الفرزدق في رواية عمر بن شبة من الطويل

(لقد بشرت أم الفرزدق أهلها ... بألأم مولود وأخبث موضع)

(خصاك جرير يا بن قين فإن تعد ... لشتم كريم بعد خصيك تجدع)

(بكى القين لما رأى الحرب شمرت ... جزعت ابن قين اللؤم لا حين مجزع)

(وإنك يا بن القين لست بمدرك ... مآثر بكر فأت جهدك أو دع)

(الألقاب)

ابن جرو عبيد الله بن محمد ابن جريح اسمه عبد الملك بن عبد العزيز

(جرير البجلي الصحابي)

جرير بن عبد الله البجلي بفتح الباء ثاني الحروف." (١)

٢٩٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٧/١١

"وعلم ورواية

تولى الأشراف على ديوان الأبنية نيابة عن كمال الدين ابن رئيس الرؤساء

وكان شيخا نبيلا سمع الكثير من جماعة وحدث بالكثير وكان صدوقا

وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة

٣ - (مهذب الدين شلعلع)

جعفر بن عبد الله أبو الفضل المعروف بشلعلع بفتح الشين المعجمة واللامين وبينهما عين)

مهملة ساكنة وبعد اللام الأخيرة عين أخرى معجمة المصري مهذب الدين نقلت من خط شهاب الدين القوصي من معجمه قال أنشدني لنفسه غزلا من الطويل

(عضضت له دينار خد مضرج ... فلان ليدرى أنه غير بهرج)

(وكان صقيلا أملسا فنقشته ... فأقبل يمحوه بصدغ معوج)

(وما زاد إلا بالمحك إبانة ... بأن نضار الصدغ غير مضرج)

قال وأنشدنا لنفسه يهجو عمال الزكاة من المسرح

(عمال مال الزكاة إن جهلوا ... وعيرونا بأكله صدقه)

(فقل لهم يا معيرين به ... ما بالكم تأكلونه سرقه)

قال وأنشدنا لنفسه يهجو تلميذا للشيخ أبي محمد بن بري بكثرة الصنان من السريع

(لنا صديق ذو صنان ترى ... أديمه منه بحش حشي)

(رد ابن بري به أعمشا ... ليدعي النحو عن الأخفش)

قال وأنشدنا لنفسه من المتقارب

(تصاممت فيك عن العذل ... وسليت عنك فلم أقبل)

(وحملني فيك عبء الهوى ... ولولا جمالك لم يحمل)

(اذات اللمى لم حميت الظما ... سبيلا إلى ريقك السلسل)

(بما بين برديك من صعدة ... وما بين جفنيك من منصل)

(صلي من بحبك يصلي جوى ... متى تحم أدمعه تشعل)

(وجودي لمن جاد في ... بخيل وصال ولم يبخل)

(ومني عليه ببعض المنى ... وما نلت من ودة نولي)

(ورقي لرقة قلب له ... حصلت عليه ولم يحصل)
قال وأنشدني لنفسه من الطويل
(." (١)

٢٩١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"حريث بن قبيصة روى عن أبي هريرة وروى عنه الحسن البصري
٣ - (الطائي)
حريث بن عتاب بن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف الطائي شاعر أموي ليس بمذكور ولا مشهور في الشعراء بدوي مقل كان يهوى امرأة من بني عتود يقال بها حبى بنت الأسود فخطبها ولم ترضه وتزوجت غيره من بني ثعل فطفق يهجو بني ثعل ومن ذلك من الطويل
(بني ثعل أهل الخنا ما حديثكم ... لكم منطق غاو وللناس منطق)

(كأنكم معزى فواصع جرة ... من العي أو طير بخفان ينعق)

(ديافية قلف كأن خطيبهم ... سواء الضحى في سلحه يتمطق)
وفي حبى المذكورة يقول من البسيط
(هل قلبك اليوم عن شنباء منصرف ... أم أنت ما عشت محزون بها كلف)

(ماتذكر الدهر إلا صدعت كبدا ... حرى عليها وأذرت أدمعا تكف)

(يدوم ودي لمن دامت مودته ... فأصرف النفس أحيانا فتنصرف)

(يا ويح كل محب كيف أرحمه ... لأنني عارف صدق الذي يصف)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٥/١١

(لا تأمنن بعد حبى صلة أبدا ... على الخيانة إن الخائن الظرف)

(كأننا ريشة في عرض بلقعة ... من حيثما واجهتها الريح تنصرف)

(ينسي الخليلين طول النأي بينهما ... وتلتقي طرق شتى فتأتلف)

٣ - (المازني)

حريث بن محفض المازني من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم مخضرم له في الجاهلية أشعار وأدرك زمان الحجاج وسمعه على المنبر ينشد بعد قتال ابن لأشعث من الطويل

(بنو المجد لا تقعد بهم أمهاتهم ... وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا)

فقام ليه حريث وهو شيخ كبير فقال أيها الأمير من يقول هذا فقال الحريث بن محفض المازني فلما نزل دعاه وقال ما حملك على أن قطعت علي الخطبة قال أنا الحريث بن)

محفض فلما أنشدت شعري أخذتني لذلك أريحية فخلاه وقبل هذا البيت." (١)

٢٩٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"يطيف بالحصن وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من اليهود وقد شغل عنا رسول الله وأصحابه فانزل إليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم تر عنده شيئا اعتجرت ثم أخذت عمودا ثم نزلت من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن وقالت يا حسان انزل إليه فاسلبه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل فقال ما لي بسلبه حاجة يا بنت عبد المطلب قال ويحكى أنه كان قد ضرب وتدا في ذلك اليوم في جانب الأطم فكان إذا حمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين حمل على الوتد وضربه بالسيف وإذا حمل المشركون انحاز عن الوتد كأنه يقاتل قرنا انتهى)

قلت وقد رأيت بعضهم ينكر جبنه واعتذر له بأن قال أنه كان يهاجي قريشا ويذكر مساوئهم ولم يبلغنا أن حدا عيره بالجبن والفرار من الحروب وقد هجا الحارث بن هشام المخزومي بالبيتين اللذين تقدما في ترجمته وما أجابه بما ينقض عليه بل اعتذر عن فراره أو كما قال وقال ابن الكلبي أن حسان كان لسنا شجاعا فأصابته علة أحدثت له الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر بنظر إلى قتال ولا يشهده قال ابن عساكر قال عطاء بن أبي رباح دخل حسان على عائشة بعدما عمي فوضعت له وسادة فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فقال أجلسته على وسادة وقد قال ما قال فقال أنه تعنى كان يجيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشفي صدره من أعدائه وقد عمي وإني لأرجو أن لا يعذب في الآخرة انتهى قلت أراد عبد الرحمن بن أبي بكر ما قاله حسان في قصة الإفك لأن الذين تحدثوا في شأن عائشة كانوا جماعة عبد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٦٦/١١

الله بن أبي بن سلون ومسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وقوله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قال المفسرون هو حسان بن ثابت أو عبد الله بن أبي بن سلول وتاب الله على الجماعة إلا عبد الله السلولي فإنه مات منافقا وقيل لعائشة لم تأذنين لحسان عليك والله يقول والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت وأي عذاب أشد من العمى ولما أنشد حسان عائشة شعره الذي منه قوله من الطويل

(حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل)

قالت له لكنك لست كذلك وقعد صفوان بن المعطل لحسان بسبب قصة الإفك وضربه بالسيف وهذه القصة مذكورة في مواطنها من كتب التفسير والحديث مستوفاة هناك وليس هذا مكان استقصائها وقال حسان للنبي صلى الله عليه وسلم لما طلبه بهجو قريش لأسلنك منهم سل الشعرة من العجين ولي مقول ما أحب أن لي به مقول أحد من العرب وإنه ليفري ما لا تفريه الحربة ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه كأنه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه وقال لأفرينهم فري." (١)

٢٩٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"الأديم فصب على قريش منه شابيب شر فقال اهجهم كأنك تنضحهم بالنبل فهجاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شفيت يا حسان وأشفيت

وعن النبي صلى الله عليه وسلم ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق)

وعن محمد بن سيرين قال كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من قريش عبد الله بن الزبعري وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص فقال حسان يا رسول الله ايذي لي في الرد عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف وهو مني يعني أبا سفيان فقال والله لأسلنه منك كما تسل الشعرة من العجين فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا حسان فائت أبا بكر فإنه أعلم بأنساب القوم منك فأتاه فقال له كف عن فلانة واذكر فلانة فقال حسان من الوافر

(هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء)

(فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء)

(أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء)

قلت قال علماء الأدب هذا أنصف بيت قالته العرب ولما ورد وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم للمفاخرة على ما ذكر في ترجمة ثابت بن قيس بن شماس وقام خطيبهم وقال ما قال وقام ثابت بن قيس وقال ما قال قام الزبرقان من الوفد المذكور وقال من البسيط

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧٢/١١

(نحن الملوك فلا حي يقاربنا ... منا الملوك وفينا يوجد الربع)

(كم قد قسرنا من الأحياء كلهم ... عند النهاب وفضل العز يتبع)

(وننحر الكوم عبطا في منازلنا ... للنازلين إذا ما استطعموا شبعوا)

(ونحن نطعم عند القحط ما أكلوا ... من العبيط إذا لم يظهر القزع)

(ونبصر الناس تأتينا سراتهم ... من كل أوب فنمضي ثم نتبع)
فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حسان فجاء فأمره أن يجيبه فقال من البسيط
(إن الذوائب من فهر وإخوتهم ... قد بينوا سنة للناس تتبع)

(يرضى بهم كل من دانت سريرته ... تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا)

(قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم ... أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا)

(إن كان في الناس سباقون بعدهم ... فكل سبق لأدنى سبقهم تبع)

(سجية تلك منهم غير محدثة ... إن الخلائق يوما شرها البدع)." (١)
٢٩٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"وقال وقد جهز إليه السلطان صلاح الدين عشرين دينارا من السريع
(يا ملكا ما برحت كفه ... تجود بالمال على كفي)

(أفلح بالعشرين من لم يزل ... في رأس عشرين من الكهف)

(يا ألف مولاي ولكنها ... محسوبة من جملة الألف)
ومن شعر عرقلة من الكامل
(كتم الهوى فوشت عليه دموعه ... من حر جمر تحتويه ضلوعه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧٣/١١

(صب تشغل بالربيع وزهره ... قوم وفي وجه الحبيب ربيعه)

(يا لائمي في من تمنع وصله ... عن بغيتي حلى الهوى ممنوعه)

(كيف التخلص أن تجنى أو جنى ... والحسن شيء ما يرد شفيعه)

(شمس ولكن في فؤادي حرها ... بدر ولكن في القباء طلوعه)

(قال العوازل ما الذي استحسنته ... فيه وما يسبيك قلت جميعه)
ومنه في الخريف من الكامل
(خرف الخريف وأنت في شغل ... عن بهجة الأيام والحقب)

(وراقه صفر وقهوتنا ... صفراء مثل الشمس في لهب)

(يأتي بها غيري وأشربها ... ذهبا على ذهب بلا ذهب)
وقال في أبي الوحش ابن غ يلان من مخلع البسيط
(يا من إذا جئته سؤولا ... ولست بالسائل اللجوج)

(حرك لي موعدا بمطل ... حادي عشر من البروج)
)
وقال يهجو من المتقارب
(صفات القويضي فتى مشرق ... يحار لها العالم الراسخ)

(ذكي ولكنه لاذن ... أصيل ولكنه كامخ)
وقال من الطويل
(يقولون قد أرخصت شعرك في الورى ... فقلت لهم إذ مات أهل المكارم)

(أجازى الشعر الشعير وانه ... كثير إذا خلصته من بهائم)

وقال في ناصر الدين وفتح الدين ابني شيركوه من السريع

(لله شبلا أسد خادر ... ما فيهما جبن ولا شح)." (١)

٢٩٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"قال الشيخ شمس الدين قد ساق الخطيب في ترجمته أشياء لا ينبغي ذكرها وكان حافظا لقول أصحاب الرأي فكان إذا جلس ليحكم ذهب عنه التوفيق حتى يسأل أصحابه عن الحكم فإذا قام عاد إليه حفظه وتوفي سنة أربع ومائتين

٣ - (الأنصاري الكاتب)

حسن بن زيد بن إسماعيل أبو علي الأنصاري كان من المقدمين في ديوان المكاتبات بمصر في أيام العبيديين

قال العماد الكاتب أثنى القاضي الفاضل عليه صنع ابن قادوس بيتين هجا فيهما حسنا ولد الحافظ ودسهما في رقاع الأنصاري هذا ثم سعى به إلى المذكور فوجدا معه فضرب رقبته." (٢)

٢٩٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"عظم الله لمن خفف أجرا وثوابا)

وفيه يقول أبو الفتح بن قتادة وكان بينهما تهاج شديد من الكامل

(قالوا المكربل قد قضى فأجبتهم ... مات الهجاء وعاش عرض العالم)

ومن قوله في أبي الفتح بن قتادة من مجزوء الرمل يا أبا الفتح لعثنونك نصف شق جحري

(فخرائي طول ليلي ... ونهاري فيه يجري)

وهو موصوف لذي العلة من لحية مقري يا أبا الفتح وأنت اليوم أقرا من بمصر فتفضل يا أبا الفتح تحز من ذاك شكري

(وأعرنيه إلى أن ... تبصر السلح كبعر)

فهو لا يبطئ في شغلي هذا غير شهر

(لا تكلني يا أبا الفتح ... إلى زيد وعمرو)

وقال فيه أيضا من الخفيف نقص التيه نور عيني أبي الفتح ومنه في النقص نرجو الزياده نسبوه إلى العبادة تصحيفا وكانت من قبل ذاك القياده وقال من مجزوء الرجز

(غنى لنا أبو السري ... فقلت من فيه خري)

(ثم انثنى محدثا ... وهو شديد البخر)

(فخلته أحدث إذ ... حدثني في منخري)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٨٣/١١

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦/١٢

وقال من المنسرح

(لا تغرنكم عبادته ... فإنها شيمة لعيار)

(كلا ولا ميسم السجود به ... فإنه ضرب خارج الدار)

وقال من الكامل

(إن الشريعة قد وهت أقسامها ... وتغيرت للنقص أي تغير)

بوزارة ابن أسامة وشهادة ابن قتادة وخطابة ابن ميسر وقال يهجو ابن الرصفي من مجزوء الكامل)

قاض بفرنسة اليهود أحق من قاضي القضاة في وجهه أنف كبظر عياله سيال نات." (١)

٢٩٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(يا ملكا قال حملناكم ... لما طغى الماء على الجاريه)

(عبدك هذا قد طغى ماؤه ... يا رب فاحمله على جاريه)

ومنه من الطويل

(لنا صاحب إن يركب الفحل ظهره ... يفر قريبا كي يكر فيرجعا)

(فأفره به من مركب أي مركب ... مكر مفر مقبل معا)

ومنه من المتقارب

(عسى الشيخ عن حسن منهاجه ... فكاشفه إن شئت أو داجه)

(فقد كاد شوقا ذباب الحسام ... يطير إلى دم أوداجه)

ومنه يهجو مغنية من المتقارب

(ومسمعة صوتها شاقني ... إلى نومها بل غلة موتها)

(لها نوبة تستفيد الندام ... جميع المسرات من فوقها)

(فهم يطربون وهم يضحكون ... لدى صمتها وعلى صوتها)

)

٣ - (ابن زنجي الكاتب المغربي)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١/١٢

الحسن بن علي الكاتب المعروف بابن زنجي

قال ابن رشيق في الأنموذج من بيت كتابة ورياسة وعلم وكان شاعرا بارعا ينعت في صنعته ويجيدها قليل الاختراع والتوليد حسن الابتداءات وثابا في أكثر شعره

صنع في قتلة الرافضة قصيدة قدمها شيخنا أبو عبد الله على جميع ما صنع الناس كلهم وكل قصيدة فيهم أخذ منها وترك إلا هذه فإنها اختيرت بأجمعها وهي من الطويل

(شفى الغيظ في طي الضمير المكتم ... دماء كلاب حللت في المحرم)

(فلا أرقأ الله الدموع التي جرت ... أسى وجوى فيما أريق من الدم)

(هي المنة العظمى التي جل قدرها ... وسار بها الركبان في كل موسم)

(فيا سمرا أمسى علالة منجد ... ويا خبرا أضحى فكاهة متهم)

(ويا نعمة بالقيروان تباشرت ... بها حصب حول الحطيم وزمزم)

(وأهدت إلى قبر النبي وصحبه ... سلاما كعرف المسك من كل مسلم)

(غزونا أعادي الدين لا الرمح ينثني ... نبوا ولا حد الحسام المصمم)

(بكل فتى شهم الفؤاد كأنما ... تسربل يوم الروع جلدة شيهم)

(إذا أم لم يسدد عرى متخوف ... وإن هم لم يحلل حبا متندم)

منها من الطويل

(وكنا نظن الكفر في جاهلية ... فتعسا لكل جاهلي مخضرم)." (١)

٢٩٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(أو فانظر الرشأ الذي خلخاله ... لو شاء صيره مكان وشاحه)

(يفتر عن شبم تلألأ نوره ... كالروض لاح لديك نور أقاحه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٩/١٢

(ويدير ناظره فيسكرنا فقل ... رشأ ينوب بعينه عن راحه)
منها في المديح من الكامل
(ملك إذا رتج العدا أبوابهم ... كانت مفاتحها رءوس رماحه)

(يرجى ويخشى فالمنية والمنى ... مقرونتان بصحفه وصفاحه
)
(سمح لو أن الغيث كلم قبله ... بشرا لعنفه لفرط سماحه)

(هو بحر جود فابتعد عن لجه ... لا يغرقنك وادن من ضحضاحه)
وقال يمدح زين الدين أتابك من الطويل
(أعن لؤلؤ رطب تبسمت أم ثغر ... ومن ريقة أسكرتني أم من الخمر)

(وعطفك تيها ماس أم خوط بانة ... وطرفك أم هاروت ينفث بالسحر)

(فعنك نهاني لائمي ولو أنه ... يحاول نصحي بدل النهي بالأمر)

(وها أنذري إن كنت ناذرة دمي ... لديك ويا شوقي إلى ذلك النذر)

(وإني لأهوى أن تبوئي بقتلتي ... ليبعثني خصما لك الله في الحشر)
قلت هذا يشبه قول ابن رواحة الحموي من مخلع البسيط
(عسى يطيل الوقوف بيني ... وبينك الله في الحساب)
وقال الساسكوني يهجو عروضيا نحويا من المنسرح لا تنكروا ما ادعى فلان من الشعر إذا قال إنه شاعر
(فالنحو ثم العروض قد شهدا ... له على الشعر أنه قادر)

(يقصر ممدوده ويرفعه ... في الجر نصب الغرمول في الآخر)

(يريك وهو البسيط دائرة ... تجمع بين الطويل والوافر)
وقال في طراحة فيروزها أخضر من الخفيف
(أنا أرض تغار مني السماء ... إذ يطاني بأخمصيه البهاء)

(فاض من كفه الندى فاستدارت ... في حواشي روضة خضراء)

وقال وقد ناوله مليح خاتما بفص عقيق ولوزات من السريع
(وأهيف ناولني خاتما ... فخلته ناولني فاه)

(كأنما الفص ولوزاته ... لسانه بين ثناياه)." (١)

٢٩٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"من الخلاعة والتزم بالأشغال والعلم والصلاح ودخل إلى مصر وحضر الدروس وكان يعرف شيئا من الموسيقى
ومن شعره فيمن وقع على نصفيته حبر من الكامل
(جاء البهاء إلى العلوم مبادرا ... مع ما حوى من أجره وثوابه)

(ملئت صحائفه بياضا ساطعا ... غار السواد فشن في أثوابه)
ومنه من الكامل
(إن المليحة والمليح كلاهما ... حضرا ومزمار هناك وعود)

(والروض فتحت الصبا أكمامه ... فكأنه مسك يفوح وعود)

(ومدامة تجلو الهموم فبادروا ... واستغنموا فرص الزمان وعودوا)

٣ - (أبو محمد بن الصابي الكاتب)
الحسن بن هلال بن محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن الصابي أبو محمد بن أبي الحسين بن أبي الحسن الكاتب البغدادي من بيت رياسة وبلاغة وكتابة كان والده يعرف بالأشرف
سمع أبا غالب محمد بن الحسن البقال وأبا بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني وأبا الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهم وسمع منه أبو م حمد بن الخشاب
قال محب الدين بن النجار وحدثنا عنه أبو محمد بن الأخضر وكان أديبا فاضلا يقول الشعر توفي سنة خمس وستين وخمسمائة
ومن شعره من الطويل
(وقالوا كريم والأقاويل جمة ... وأكثرها يا جاهلون سقيم)

(كما قيل في أرض الهلاك مفازة ... وقيل لملدوغ الصلال سليم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٦/١٢

قلت يشبه قول إبراهيم الغزي يهجو من الوافر

(كمال سميرم للملك نقص ... كما سميت مهلكة مفازه)

(لئن رفعت محلته الليالي ... فكم رفعت على كتف جنازه)

)

٣ - (الحسن بن وصيف)

الحسن بن وصيف مولى علي بن الجهم الشاعر كان قد رباه مولاه ورواه شعره وروى عنه محمد بن داود بن الجراح." (١)

٣٠٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(جد بالوصال ولا تكن متعديا ... فأجابني إني لفعل لازم)

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وست مائة بميافارقين وأظنه جاوز الستين بكثير قلت وروى له غير ابن النجار قوله من الطويل

(روت لي أحاديث الغرام صبابتي ... بإسنادها عن بانة العلم الفرد)

(عن الدمع عن طرفي القريح عن الجوى ... عن الشوق عن قلبي الجريح عن الوجد)

٣ - (الزعفراني)

حمد بن علي أبو الفرج الزعفراني الهمذاني أورد له الباخرزي في الدمية من الوافر

(وما أبواي ويحك أدباني ... ولكن مصبح ومساء ليل)

(دما بدم غسلت وما أراني ... أرقع جيب أطماري بذيلي)

)

قلت الأول من قول الأول وهو أحسن من مخلع البسيط

(من لم يؤدبه والداه ... أدبه الليل والنهار)

وقال يهجو من السريع

(جانس في اللؤم ولا مثلما ... جانس في أشعاره البستي)

(بخل وعجب وحجاب معا ... أحسنت يا جامع فهرست)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٣/١٢

٣ - (ابن شاتيل)

حمد بن عبد الرحمن بن محمد بن نجا بن شاتيل بشين معجمة وبعد الألف تاء ثالثة الحروف وياء آخر الحروف ساكنة وبعدها لام أبو علي البغدادي تفقه على أبي الخطاب الكلوذاني وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد الدامغاني واستنابه القاضي أبو الفتح عبد الله بن محمد بن البيضاوي على القضاء وتولى القضاء بالمدائن وبنهر الملك وسمع الحديث من أبين الخطاب ابن البطر وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة وأبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبين الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري وغيرهم وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعد ابن السمعاني وإبراهيم بن محمد بن أحمد الصقال الفقيه ولد سنة سبع وسبعين وأربع مائة وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مائة

٣ - (أبو القاسم الطبري)

حمد ب عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو القاسم ابن الفقيه الإمام ابن أبي المحاسن الروباني الطبري كان والده من كبار أئمة مذهب الشافعي موصوفا بالورع والزهد له كتاب البحر في المذاهب قتل شهيدا على يد الملاحدة وأبو القاسم ابنه هذا تفقه على والده بآمل طبرستان وسمع منه ومن عمه أبي مسلم محمد بن إسماعيل وعلي." (١)

٣٠١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (الخطابي)

حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الإمام أبو سليمان الخطابي تقدم في الأحمدين

(حمدان)

٣ - (إبن سهل الحافظ)

حمدان بن سهل الحافظ توفي سنة ستين ومائتين

٣ - (ابن ناصر الدولة)

حمدان ابن ناصر الدولة قال الوحيد الآتي ذكره يهجوه من الكامل

(فقر بوجهك ليس تبرح شاكيا ... فتكون مبتسما كأنك عابس)

(وإذا بسطت يدا كأنك قابض ... وإذا تقوم حسبت أنك جالس)

(مستوحش من كل خير يرتجى ... وكل مخزية وعار آنس)

٣ - (الجرار)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٧/١٣

حمدان بن الحسن الجرار ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح الكاتب في كتاب الورقة في أخبار الشعراء المحدثين من جمعه وذكر أنه بغدادي ماجن معتضدي وهو القائل يهجو الشنوفي من المتقارب
(رأيت الشنوفي لما هجا ... أناسا وحاول أمرا خطيرا)

(كمثل النعاج تباري الذئاب ... ومثل البغاث تباري الصقورا)

٣ - (أبو حامد البخاري)
حمدان بن نيار البخاري أبو حامد توفي في حدود الثمانين والمائتين
(الألقاب)
الحمداني الخوافي عبد الله بن محمد
(حمدة)

٣ - (الوادي آشية)
حمدة بنت زياد بن بقي العوفي بالفاء المؤدب من أهل وادي آش قال ابن الأبار في تحفة القادم إحدى المتأدبات المتصرفات المتغزلات المتعففات حدثت عن أبي الكرم جودي بن عبد الرحمن الأديب قال أنشدني أبو القاسم بن البراق قال." (١)

٣٠٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"السبعة بالمدينة وكان تابعيا جليل القدر أدرك زمن عثمان وأوبد بن ثابت من أكابر الصحابة قال ابن سعد كاتب الواقدي في الطبقات قال خارجة رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعون سنة وقد أكملتها فمات فيها سنة تسع وتسعين للهجرة وروى له الجماعة ولما مات قال عمر بن عبد العزيز ثلمة والله في الإسلام
٣ - (خارجة بن عبد الله)
خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري قال ابن عدي لا بأس به وقال أحمد والدارقطني ضعيف وقد احتج به النسائي وروى له الترمذي والنسائي وتوفي سنة خمس وستين ومائة)
٣ - (الضبعي السرخسي)
خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعي السرخسي عالم أهل حراسان على لين فيه رحل في طلب العلم وهو كبير وسمع الكثير قال ابن معين هو مستقيم الحديث عندنا لم ننكر من أحاديثه إلا ما كان يدلس عن غياث فإنا كنا نعرف تلك

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٠/١٣

الأحاديث وقال أبو عبد الله الحاكم هو في نفسه ثقة وقال ابن عدي يغلط ولا يعتمد توفي سنة ثمان وستين ومائة وروى له الترمذي وابن ماجة

٣ - (ابن مسلم بن الوليد)

خارجة بن مسلم بن الوليد الأنصاري الشاعر كان البحتري يصف شعره ويقول كان مطبوعا ظريف الألفاظ وكان منطقعا إلى الفضل بن مروان وزير المعتصم فلما صرف بابن عمار بابن الزيات هجاهما ومدح الفضل بن مروان فقال من السريع

(عزلت طحانا بذي كيله ... ما أشبه المدبر بالمقبل)

(كلاهما لم يخل من منسف ... وديه مليء ومن مكتل)

(هذاك من ميشان في منصب ... واه وهذا من قرى جبل)

(رد لنا الفضل فإن العصا ... ليست غداة الروع كالمنصل)

وقال يهجو الفضل بن الربيع من المجتث

(آل الربيع ركوع ... في غير وقت ركوع)." (١)

٣٠٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(يا آكلا كلما اشتهاه ... وشاتم الطب والطبيب)

)

(ثمار ما قد غرست تجني ... فانتظر السقم عن قريب)

(تجمع الداء كل يوم ... أغذية السوء كالذنوب)

وأورد له أيضا من المتقارب المجزوء أأكل ما يشتهي نهيت فلم تنته

(لأكلك ما تشتهي ... بقيت وما تشتهي)

وقوله يهجو أبا الحسن عليا العامري من مجزوء الرمل

(جاد نزرا فقبلنا ... ردهم الساقط بدره)

(عجب الناس وقالوا ... كيف سلت منه ذره)

(عملت فيه رقانا ... فلذا خالف أمره)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٦/١٣

(هل رأيتم بعد موسى ... أحدا فجر صخره)

٣ - (الحافظ ابن الدباغ)

خلف بن القاسم بن سهل بن أسود أبو القاسم ابن الدباغ الحافظ الأندلسي رحل إلى المشرق وكان حافظا فهما عارفا بالرجال صنف حديث مالك وحديث شعبة وأشياء في الزهد وسمع بمصر أبا محمد ابن الورد البغدادي وسلم بن الفضل والحسن بن رشيق وجماعة وسمع بدشق علي بن أبي العقب وأبا الميمون ابن راشد وبمكة من بكير الحداد وأبي الحسن الخزاعي والآجري وبقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة ومحمد بن معاوية وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة

٣ - (أمير بخارا)

خلف بن أحمد بن محمد بن الليث أمير بخارا وابن أميرها كان." (١)

٣٠٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ذلك وجعل يقرعه بعود ويقول فاعلن مستفعلن فعولن فسمعه أخوه فخرج إلى المسجد وقال إن أخي قد أصابه جنون وأدخلهم عليه وهو يضرب الطست فقالوا يا أبا عبد الرحمن ما لك أأصابك شيء أتحب أن نعالجك فقال وما ذاك فقالوا أخوك يزعم أنك خولطت فقال من الكامل

(لو كنت تعلم ما أقول عذرتني ... أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا)

(لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت أن جاهل فعذرتكا)

قال الناشيء يهجو داود بن علي الأصبهاني الفقيه من الطويل)

(أقول كما قال الخليل بن أحمد ... وإن شيت ما بين النظامين في الشعر)

(عذلت على من لو علمت بقدره ... بسطت وكان العذل واللوم من عذري)

(جهلت ولم تعلم بأنك جاهل ... فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري)

وأنشد علي بن هرون عن أبيه في معناه من الخفيف

(يدعي العلم بالنجوم كما قد ... يدعي مثل ذلك في كل أمر)

وهو في ذاك ليس يدري ولا يدري من النوك أنه ليس يدري والخليل معدود من الشعراء العلماء وشعره كثير ويقال أن أول من تسمى في الإسلام بأحمد هو أحمد والد الخليل ومن تصانيفه العين الجمل كتاب النغم كتاب العروض كتاب الشواهد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢٦/١٣

كتاب النقط والشكل وروي أن الليث ابن المظفر بن نصر بن سيار صحب الخليل مدة يسيرة وأن الخليل عمل له كتاب العين وأحذاه طريقته وعاجلت الخليل المنية فتممه الليث بن المظفر وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة الليث قال ياقوت وجدت على ظهر جزء من كتاب التهذيب لأبي منصور الأزهري من مجزوء الرجز

(إبن دريد بقره ... وفيه عجب وشره)

(ويدعي بجهله ... وضع كتاب الجمهره)

وهو كتاب العين إلا أنه قد غيره

(الأزهري وزغه ... وحمقه حمق دعه)

(ويدعي بجهله ... كتاب تهذيب اللغه)

وهو كتاب العين إلا أنه قد صبغه

(في الخارزنجي بله ... وفيه حمق ووله)

(ويدعي بجهله ... وضع كتاب التكمله)

وهو كتاب العين إلا أنه قد بدله." (١)

٣٠٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(الألقاب)

ابن دريد اللغوي اسمه محمد بن الحسن

ابن درهم تاج الدين علي بن محمد بن عبد العزيز

الدسكري أحمد بن عبيدة

الدسكري يوسف بن صالح

الدشتي أحمد بن محمد بن أبي القاسم

الدشناوي تاج الدين محمد بن أحمد

ابن درشينة البعلبكي أبو بكر بن أحمد

(الخزاعي الشاعر)

دعبل بن علي أبو علي الخزاعي الشاعر المشهور له شعر رائق صنف كتابا في طبقات الشعراء قال إن أصله من الكوفة وقيل من قرقيسيا وكان أكثر مقامه ببغداد وسفر إلى غيرها من البلاد وقدم دمشق ومدح نوح بن عمرو بن حوي السكسكي

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤٤/١٣

بعدة قصائد وخرج منها إلى مصر
وقيل إن اسمه محمد وكنيته أبو جعفر ودعبل لقب له ويقال الدعبل للبعير المسن ويقال الشيء القديم
وخرج إلى خراسان ونادم عبد الله بن طاهر قال أبو سعيد ابن يونس قدم إلى مصر هارا من المأمون لهجو هجاه به وخرج منها إلى المغرب إلى الأغلب قال الخطيب وعاد إلى بغداد بعد ذلك وكان خبيث اللسان قبيح الهجاء وقيل كان أطرش في قفاه سلعة واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته أبو جعفر
ولد سنة ثمان وأرعين ومائة وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين وله سبع وتسعون سنة وقيل قتله المعتصم سنة عشرين وقيل هجا مالك بن طوق فجهز عليه من ضربه بعكازة مسمومة في قدمه فمات من ذلك بعد يوم ولقبته دابته لدعابته التي كانت فيه قال أبو شامة وكان مداحا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم هجاء لبني العباس وغيرهم
أنشد المأمون من شعره)
(سقيا ورعيا لأيام الصبابات ... أيام أرفل في أثواب لذاتي)

(أيام غصني رطيب من لدونته ... أصبو إلى غير كناتي وجاراتي)." (١)

٣٠٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ويقال إن دعبلا من ولد بديل بن ورقاء ويقال إنه روى عن الثوري وشعبة ولا يصح وحديثه يقع عاليا في جزء الحفار ووصله عبد الله بن طاهر بأموال بلغت ثلاث مائة ألف درهم وكان يقول لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك
ودخل إبراهيم بن المهدي على المأمون فقال يا أمير المؤمنين إن الله فضلك في نفسك علي وألهمك الرأفة والعفو عني والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال ما قال لعل قوله
(نفر ابن شكلة بالعراق واهله ... فهفا إليه كل أطلس مائق)
فقال هذا من بعض هجائه فقال المأمون لك بي أسوة فقد قال في قوله
(أيسومني المأمون خطة جاهل ... أو ما أرى بالمس رأس محمد)

(إني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أخاك وشرفتك بمقعد)

(شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنفذوك من الحضيض الأوهد)
وهجا ابن أبي دؤاد بعد كثرة إنعامه عليه حتى قيل إنه هجا خزاعة قبيلته فقال
(أخزاع غيركم الكرام فأقصروا ... وضعوا أكفكم على الأفواه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤/١٠

(الراتقين ولات حين مراتق ... والفاتقين شرائع الأستاه)
وقال يهجو أخاه ونفسه
(مهدت له ودي صغيرا ونصرتي ... وقاسمته مالي وبوأبه حجري)

(وقد كان يكفيه من العيش كله ... رجاء ويأس يرجعان إلى فقر)

(وفيه عيوب ليس يحصى عدادها ... فاصغرها عيبا يجل عن الفكر)

(ولو أنني أبديت للناس بعضها ... لأصبح من بصق الأحبة في بحر)

(فدونك عرضي فاهج حيا فإن أمت ... فباله إلا ما خريت على قبري)
وقال يهجو امرأته
(يا من أشبهها بحمى نافض ... قطاعة للظهر ذات زئير
)
(يا ركبتي جمل وساق نعامة ... وزبيل كناس ورأس بعير)

(قبلتها فوجدت طعم لثاتها ... فوق اللثام كلسعة الزنبور)." (١)

٣٠٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وقال يهجو المعتصم
(ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم تاتنا في ثامن منهم الكتب)

(كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة ... غداة ثووا فيه وثامنهم كلب)

(لقد ضاع أمر الناس حيث يسوسهم ... وصيف وأشناس وقد عظم الخطب)

(الفقيه السجزي)
دعلج بن أحمد بن دعلج أبو محمد السجري الفقيه قال الحاكم أخذ عن ابن خزيمة المصنفات وكان يفتي بمذهبه ولم يكن في التجار أيسر منه اشترى بمكة دار العباسية بثلاثين ألف دينار
قال الخطيب بلغني أنه بعث بالمسند إلى ابن عقدة لينظر فيه وجعل في الأجزاء بين كل ورقتين دينارا وتوفي سنة إحدى

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢/١٤

وخمسين وثلاث مائة وسمع من علي بن عبد العزيز بمكة

وهشامك بن علي السيرافي ومحمد بن ابراهيم البوشنجي وطائفة بنيسابور وعثمان بن سعيد بهراة ومحمد بن غالب ومحمد بن ربح البزاز ومحمد بن سليمان الباغندي وخلق ببغداد وغيرها وروى عنه الدراقطني والحاكم وابن رزقويه وأبو علي بن شاذ ا ن وأبو اسحاق الإسفراييني وعبد الملك بن بشران

وكانت له صدقات جارية على أهل الحديث بمكة والعراق وسجستان وقال عمر البصري ما رأيت في بغداد فيمن انتخبت عليهم أصح كتبا ولا أحسن سماعا من دعلج

(الجبائي الضرير)

دعوان بن علي بن حماد بن صدقة الجبائي أبو محمد الضرير المقرئ البغدادي كان من أعيان الأضرار ومن فضلاء القراء موصوفا بالديانة حسن الطريقة قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار وأبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح وأبي القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد السيبي وغيرهم

وسمع من الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي والحسين بن علي بن أحمد بن البسري وأبي المعالي ثابت بن بندار وأبي طاهر بن سوار روى عنه عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي وختم خلقا كثيرا كتاب اله تعالى توفي سنة اثنين وأربعين وخمس مائة

ورئي بعد موته بخمس وعشرين سنة في المنام وعليه ثياب شديدة البىاض وعمامة بيضاء ملحية ووجهه عليه نور فأخذ بيد الرائي ومشيا إلى صلاة الجمعة فقال له يا سيدي ما." (١)

٣٠٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"بدمشق روى عن مسلم بن قرظة وعمر بن عبد العزيز وتوفي سنة خمس ومائة وروى له مسلم

(رزين)

٣ - (العروضي)

رزين بن زندورد العروضي قال ياقوت توفي في أيام المتوكل وهو القائل لأبي جعفر محمد بن الأشعث الخزاعي من البسيط

(إني أتيتك مرات لتأذن لي ... فكان عندك سهل الإذن محجوبا)

(إن كنت تحجبني بالذئب مزدهيا ... فقد لعمري أبوكم كلم الذيبا)

(فكيف لو كلم الليث الهصور إذا ... تركتم الناس مأكولا ومشروبا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣/١٤

(هذا السنيدي لا تسوى إثاوته ... يكلم الفيل تصعيدا وتصويبا)

(فاذهب إليك فإني لا أرى أحدا ... بباب دارك طلابا ومطلوبا)

٣ - (رزين بن علي)

رزين بن علي بن رزين هو أخو دعبل الشاعر كان شيخا مسنا ظريفا صار إلى مصر فاستوطنها ومات بها وهو القائل من الطويل

(خليلي عوجا عوجة فاسألا النوى ... بأي اجترام ما تريد قضا نحبي)

(يقولون هذا آخر العهد بيننا ... فقلت وهذا آخر العهد من قلبي)

وق ا ل يهجو من البسيط

(أغرى بني جعفر بي أن أمهم ... كانت تلم بفعلي حين تغتلم)

(قوم إذا فزعوا إذ نابهم حدث ... كانت حصونهم الأعراض والحرم)

٣ - (رزين السلمي)

رزين بن أنس السلمي له صحبة روى عنه ابنه حديثه عند فهد بن عوف عن أبي ربيعة عن نائل بن مطرف بن رزين السلمي عن أبيه عن جده أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن لنا بئرا بالدثينة وقد خفنا أن يغلبنا عليها من حوالينا فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله أما بعد فإن." (١)

٣٠٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(رستم)

٣ - (رستم الهجري)

رستم الهجري بفتح الهاء ويقال العبدي له حديث واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأشربة والانتباذ في الظروف روى عنه ابنه

٣ - (أبو القاسم الواعظ)

رستم بن سرهنك بن عمر البزاز الأرموي أبو القاسم الواعظ البغدادي صحب أبا الحسن علي بن عبيد الله الزاغوني مدة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٧٩/١٤

يقرأ عليه الوعظ وسمع منه ومن أبي القاسم بن الحصين وحدث باليسير وتوفي سنة تسع وستين وخمس مائة عن ستين سنة

٣ - (رستم بن علي)

رستم بن علي بن شهريار بن قارن ملك مازندران كان ملكا شجاعا مخوفا اتسعت ممالكه

توفي في شهر ربيع الأول سنة ستين وخمس مائة فكتم ابنه علاء الدين الحسن موته أياما حتى تمكن

٣ - (رستم بن علي الديلمي)

رستم بن علي الديلمي كان بالري قد أظهر بدع الباطنية وأباح الفروج والدماء وسب الصحابة والخلفاء الراشدين فتجهز إليه السلطان محمود ابن سبكتكين وقبض عليه وعلى أشياعه من أعيان الرافضة والمعتزلة وحمل رستم بن علي وأعوانه وابنه وجماعة من الديلم وقتل السلطان جماعة منهم وصلبهم على شوارع المدينة وأخذ ما كان قد احتجزه رستم بن علي من الجواهر وكان قيمة ذلك خمس مائة ألف دينار ومن الذهب مائتي ألف وستين ألف دينار ومن الفضيات الأواني ما بلغ قيمته ثلاثين ألف دينار ومن الثياب النسيج وغيرها خمسة آلاف ثوب وثلاث مائة ثوب وأحرق تحت خشب المصلبين خمسون حملا من الكتب فيها كلام الفلاسفة والمعتزلة والنجامة والبدع وكان ذلك سنة عشرين وأربع مائة

(ابن أبي الأبيض الضرير)

رسته بن أبي الأبيض الضرير الشاعر الأصبهاني ذكره حمزة بن الحسن وقال كان شاعرا مليحا أشبه الناس شعرا ووصفا ببشار بن برد

حمل من أصبهان إلى بغداد وأدخل على زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد وكان دميما فلما رأته قالت تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال رسته أيها السيدة إنما المرء بأصغريه ثم أنشدها وأخذ جائزتها

وله شعر كثير فمنه قوله يهجو من الخفيف." (١)

٣١٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"لم يسمع من علي شيئا إنما يرسل عنه وقتادة لم يسمع من أبي العالية إلا أربعة أحاديث ويقال إنه أول من أذن وراء النهر وتوفي سنة تسعين في قول

وروى له الجماعة وقال ما مسست ذكري منذ سنة بيميني وقال الشافعي حديث أبي العالية الرياحي رياح

٣ - (رفيع بن سلمة)

رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع أبو غسان كاتب أبي عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه المختص به

وكان يلقب دماذا ومعناه الفسيلة وكان شاعرا هجاء خبيث اللسان فلما أسن أنكر ما هجا به الناس

ومن شعره من البسيط

(شغلي عن الناس بإنسان ... علق قلبي وتناساني)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨١/١٤

(موه بباب الحب حتى إذا ... سقطت في الصبوة خلاني)

(الألقاب)
رفيع الدين قاضي دمشق عبد العزيز بن عبد الواحد رفيع الدين ابن صمادح أبو يحيى ابن محمد الرقاشي الشاعر اسمه الفضل ابن عبد الصمد أبو الرقعمق اسمه أحمد بن محمد
ابن الرقاقي أمين الدين أبو بكر بن عبد العظيم
(رقيقة)

٣ - (بنت وهب الثقفية)
رقيقة بنت وهب الثقفية أسلمت في حين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف من مكة بعد موت أبي طالب وخديجة حديثهما عن عبد ربه ابن حكم عن ابنة رقيقة عن أمها رقيق حديث حسن في إسلامها عن النبي صلى الله عليه وسلم يأمرها بأن تترك عبادة الطواغيت وأن توليهم ظهرها إذا صلت
٣ - (أم مخرمة بن نوفل)
رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف ولدت." (١)
٣١١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"كان معاصر الصاحب بن عباد قال ياقوت وكان يعتقد رأي الفلاسفة ذكروا عنه أنه قال متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال أقام بالبصرة زمانا طويلا وصادف بها)
جماعة جامعة لأصناف العلم منهم أبو سليمان محمد بن مسعر البستي ويعرف بالمقدسي وأبو الحسن علي بن هارون الريحاني وأبو أحمد النهرجوري والعوفي وغيرهم فصحبهم وخدمهم وكانت هذه الجماعة قد تألفت بالعشرة وتصافت بالصداقة فوضعوا بينهم مذهبا وزعموا أنهم قد قربوا به من الطريق إلى الفوز برضوان الله والمصير إلى جنته وقالوا إن الشريعة قد دنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل إلى عملهم وتطهيرها إلا بالفلسفة لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية وصنفوا خمسين رسالة في جميع أجزاء الفلسفة علمها وعملها وسموها رسائل إخوان الصفاء وكتموا أسماءهم وبثوها في الوراقين ووهبوها للناس وادعوا أنهم ما فعل وا ذلك إلا ابتغاء وجه الله وطلب رضوانه وحملت هذه الرسائل إلى الشيخ أبي سليمان محمد بن بهرام المنطقي السجستاني فنظر فيها أياما وتبحر فيها دهرا طويلا وقال تعبوا وما أغنوا ونصبوا وما أجدوا وحاموا وما وردوا وغنوا وما أطربوا ظنوا ما لم يكن ولا يكون ولا يستطاع ظنوا أنهم يدسون الفلسفة التي هي علم النجوم والأفلاك والمقادير والمجسطي وآثار الطبيعة والموسيقي الذي عو علم معرفة النغم والإيقاع

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٤/١٤

والنقرات والأوزان والمنطق الذي هو اعتبار الأقوال بالإضافات والكميات والكيفيات وأن يطفئوا الشريعة بالفلسفة وقد رام هذا قبلهم قوم كانوا أحد أنيابا وأحضر أسبابا وأعظم قدرا فلم يتم لهم ما أرادوا ولا بلغوا ما أملوه وحصلوا على لوثات قبيحة وعواقب محزنة إلى كلام طويل من هذا الباب قلت وزعم قوم أن الذي وضعها جماعة من علماء الفاطميين بمضر كانت توجد رسالة بعد رسالة ملقاة في جامع عمرو بن العاص بمصر والذي أراه أنها فلسفة العوام ومن تصانيف ابن رفاعة كتاب الأمثال كتاب صناعة الخط

٣ - (القاضي أبو الطيب)

زيد بن عبد الوهاب بن محمد الأردستاني القاضي أبو الطيب وقيل أبو طالب كان يلازم مجلس نظام الملك وقد أورده الباخرزي في الدمية وأورد له قوله يهجو من الهزج

(لؤمتم يا بني عمرو ... فما قوم يوازيكم)

(أرى أكفانكم تبلى ... وما تبلى مخازيكم)

وأورد له أيضا من الطويل

(وليس يبالي الحر أن رق برده ... إذا زينته في البوادي المحامد)." (١)

٣١٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"إلى أن قدم أبو منصور فانكفت يده ورتب على ديوان الخزائن فلما قبض علي أبي منصور أستوزر أبو نصر وأقيم مقامه ثم شغب عليه الديلم فقبض عليه وقلد أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة وكانت وزارة أبي نصر أحد عشر شهرا وقبض على أبي القاسم عبد العزيز وقلد أبو القاسم علي بن أحمد الأبرقوهي العارض فأطلق أبا نصر واستعمله على نواحي سقي الفرات وأخرجه إليها وفوض إليه أمور العمال فاستوحش ومضى إلى البطحية وقبض علي أبي القاسم علي فاستدعي أبو نصر وأشرك بينه وبين أبي منصور بن صالحان في النظر وخلع عليهما فأقاما على ذلك إلى أن شغب الديلم على أبي نصر وأرادوا الفتك به وقصدوه في داره فهرب واستتر ثم ظهر ونظر في الأمور ثم هرب إلى البطيحة سنة أربع وثمانين وثلاث مائة ثم عاد إلى الوزارة في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وأقام ثلاثة أشهر وكسرا ثم عاود الهرب إلى البطيحة فلما وزر الموفق أبو علي ابن إسماعيل أخرجه معه وأنفذه إلى بغداد نائبا فأقام بها وهجم عليه الأتراك بعد القبض على الموفق فاستتر في المحرم سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة ومضى إلى البطيحة وكان مدة نظره ببغداد سنتين وثلاثة أشهر وسبعة أيام ثم رد إلى بغداد بعد أن خلع عليه فوصلها في المحرم سنة اثنتين وتسعين فلم يتم له ما قرره فهرب في جمادى الأولى من السنة وعاد إلى البطيحة وأقام بها إلى أن خرج عنها فقبض عليه واعتقل بتستر مدة ثم خرج منها وتنقلت به الأحوال فقبض عليه في بعض قرى أرجان فحمل إلى فارس فكان آخر به العهد به وكان قد ابتاع في سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة دارا بين السورين وسماها دار العلم وحمل إليها من الدفاتر

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣١/١٥

ما اشتمل على سائر العلوم والآداب ووقف عليها دار الغزل ورتب فيها قواما وخزانا ورد مراعاتها إلى أبيا لحسين ابن الشبيه وأبي عبد الله البطحاني العلويين ولم يتعرض إليه١ أحد بعد تغيير أمره إلى أن ولي الوزارة بنو عبد الرحيم فأخذوا من أحاسنها)

شيئا كثيرا وذكر أنه كان فيها عشرة آلاف مجلدة من أصناف العلوم وكان فيها مائة مصحف بخطوط بني مقلة ولما وقع الحريق بالكرخ بعد هروب أهل في الجفلة مع البساسيري وقدوم طغرلبك إلى بغداد احترقت دار العلم هذه سنة إحدى وخمسين وأربع مائة وجاء عميد الملك الكندري فأخذ خيار كتبها ونهب البعض واحترق الباقي وهذه الدار هي التي أشار إليها أبو العلاء المعري في قصيدته اللامية فقال من الطويل

(وغنت لنا في دار سابور قينة ... من الورق مطراب الأصائل ميهال)

وكان أبو نصر الوزير المذكور قليل الألفاظ جافي الأقوال دقيق الخط منتظمه قصير التوقيع مختصره كثير النشر مخوف البطش شديد التأول في المعاملات والميل إلى المصادرات وكان أبو نصر بشر بن هارون النصراني كثير الهجر للوزراء والرؤساء فمما هجا به أبا نصر سابور قوله من الكامل." (١)

٣١٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (الصحابي)

سالم بن عبيد الأشجعي كوفي له صحبة وكان من أهل الصفة روى عنه خالد بن عرفطة وروى عنه نبيط بن شريط وهلال بن يساف

٣ - (أبو العلاء كاتب هشام)

سالم بن عبد الله ويقال ابن عبد الرحمن أبو العلاء مولى هشام بن عبد الملك وكاتبه على ديوان الرسائل وكان سالم أستاذ عبد الحميد بن يحيى الكاتب وختنه وحدث زياد الأعجم قال حضرت جنازة هشام بن عبد الملك فسمعت أبا عبد الأعلى ينشد من الطويل

(وما سالم عما قليل بسالم ... وإن كثرت أحراسه ومواكبه)

(وإن كان ذا باب شديد وحاجب ... فعما قليل يهجر الباب صحبه)

(ويصبح بعد الحجب للناس مفردا ... رهينة بيت لم تستر جوانبه)

(فنفسك فاكسبها السعادة جاهدا ... فكل امرئ رهن بما هو كاسبه)

(وما كان إلا الدفن حتى تفرقت ... إلى غيره أفراسه ومراكبه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٦/١٥

(وأصبح مسرورا به كل كاشح ... وأسلمه أصحابه وحبائبه)

٣ - (الأفطس الأموي)
سالم بن عجلان الأفطس مولاهم الجزري قتله عبد الله بن علي روى عن سعيد بن جبير وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود والزهري قال أبو حاتم صدوق وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة وروى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة
٣ - (ابن العودي)
سالم بن علي بن سلمان بن علي بن العودي أبو المعالي التغلبي ومن أهل النيل الشاعر
وكان رافضيا خبيثا يهجو الصحابة ولد سنة ثمان وسبعين وأربع مائة وقال العماد الكاتب لقيته سنة أربع وخمسين وخمس مائة وأورد له من الطويل
(هم أقعدوني في الهوى وأقاموا ... وأبلوا جفوني بالسهاد وناموا)

(وهم تركوني للعتاب دريئة ... أؤنب في حبيهم وألام)." (١)
٣١٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"(فقالوا شفاء الحب حب يزيله ... من آخر أو نأي طول على الهجر)
قالوا فما سمعنا قط أحسن من غنائه تلك الليلة ثم ذكر أهله وولده فبكى بكاء شديدا فقلنا ويحك انصرف إلى أهلك وولدك فقال قد والله هممت بذلك غير مرة فكأنما يجرني إنسان إلى هذه الناحية وإني لأجد غما ووسوسة في صدري لم أعهدها قبل ذلك وكأن أهلي وولدي قد مثلوا بين يدي من شدة الشوق إليهم فلما أصبح خرج يريد القتال فأخذ أسيرا فقال للذين أخذوه إن مثلي لا يقتل قالوا ولم قال لأني مغن حسن الصوت وإنما أسمعكم ما يسركم قالوا هات فاندفع يغنيهم فألهاهم عما هم فيه من الحرب فاعترضه رجل من أهل الشأم فقال أحسنت يا مدني ونفحه بالسيف فرمى برأسه فمر به بعض القرشيين فضربه برجله وقال إن ههنا لحنجرة حسنة ولما عرضت أسماء القتلى على يزيد بن معاوية مر به أسمه فقال من سائب خاثر صاحبنا قال نعم قال أولم ينادمنا فما تقم علينا حين خرج مع ءدونا وكان لمعاوية في سائب رأي حسن وهوى غالب وكان يصله إذا قدم عليه ويحضره مجلسه ويسمع غناءه فإذا غاب عنه تعاهده بصلته وما قدم على معاوية رجل من قريش إلا رفع السائب خاثر حاجته لعلمهم رأي معاوية فيه فيقضيها لهم
٣ - (أبو العباس الشاعر الأعمى)
السائب أبو العباس الشاعر الأعمى المكي وهو والد العلاء سمع عبد الله بن عمرو وعنه عطاء وعمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت وثقه أحمد وروى له الجماعة وتوفي في حدود المائة وقال المرزباني في معجمه في حقه هو ابن فروخ

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥/٥٥

مولى لبني جذيمة بن عدي بن الدئل وكان هجاء خبيثا فاسقا مبغضا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم مائلا إلى بني أمية مداحا لها وهو القائل لأبي الطفيل عامر بن واثلة وكان شيعيا من الوافر

(لعمرك إنني وأبا طفيل ... لمختلفان والله الشهيد)

)

(لقد ضلوا بحب أبي تراب ... كما ضلت عن الحق اليهود)

واستفرغ شعره في هجاء آل الزبير غير مصءب لأنه كان محسنا إليه وهو القائل يهجو مواليه من الطويل." (١)

٣١٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (الصحابي)

سراقة بن عمرو بن عطية النجاري شهد بدرا وأحدا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء وقتل يوم مؤتة شهيدا

٣ - (سراقة بن الحارث)

٣ - (بن عدي العجلاني)

قتل يوم حنين شهيدا سنة ثمان من الهجرة

٣ - (ذو النور الصحابي)

سراقة بن عمرو قال ابن عبد البر ذكروه في الصحابة ولم ينسبوه فيهم قال سيف بن عمر رد ابن الخطاب سراقة بن عمرو إلى الباب وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي وسراقة بن عمرو هو الذي صالح سكان أرمينية والأرمن على الباب والأبواب وكتب إلى عمر بذلك ومات سراقة هناك واستخلف عبد الرحمن بن ربيعة فأقره عمر على عمله قال وكان سراقة يدعى ذا النور وكان عبد الرحمن بن ربيعة يدعى ذا النور أيضا قاله سيف بن عمر

٣ - (الأزدي البارقي)

سراقة بن مرداس الأزدي البارقي شاعر من شعراء العراق هجا المختار بن أبي عبيد وهرب إلى دمشق أيام عبد الملك ثم عاد إلى العراق مع بشر بن مروان وكانت بينه وبين جرير مهاجاة وكان قد قاتل المختار فأخذه أسيرا وأمر بقتله فقال لا والله لا تقتلني حتى تنقض دمشق حجرا حجرا فقال المختار لأبي عمرة من يخرج أسرارنا ثم قال من أسرك قال قوم على هيل بلق عليهم ثياب بيض لا أراهم في عسكر فأقبل المختار على أصحابه فقال إن عدوكم يرى من هذا ما لا ترون قال إني قاتلك قال والله يا أمين آل محمد إنك تعلم أن هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه قال ففي أي يوم أقتلك قال تضع كرسيك على باب دمشق فتدعوني يومئذ فتضرب عنقي فقال المختار لأصحابه يا شرطة الله من يرفع حديثي ثم خل عنه فقال سراقة وكان المختار يكنى أبا إسحاق من الوافر

(ألا أبلغ أبا إسحاق أني ... رأيت البلق دهما مصمتات)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٧/١٥

)
(كفرت بوحيكم وجعلت نذرا ... علي هجاءكم حتى الممات)

(أري عيني ما لم ترأياه ... كلانا عالم بالترهات)
وتوفي سراقة في حدود الثمانين للهجرة وسراقة إذا غير سراقة بن مرداس بن أبي عامر السلمي ذاك أخو العباس بن مرداس والآخر شاعر أيضا." (١)

٣١٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"المذكورين في الصحابة رضه وكان شاعرا أيضا وقيل إن كعب بن الأشرف كان أخاه من الرضاعة

(سلم)

٣ - (الباهلي أمير البصرة)
سلم بن قتيبة بن مسلم أبو عبد الله الباهلي الخراساني والد سعيد بن سلم
حدث عن أبيه قتيبة وعبد الله بن عون بن دينار وابن سيرين وغيرهم وسمع طاووسا وخالدا والحذاء روى عنه شعبة وغيره وأوفده يوسف بن عمر على هشام ليوليه خراسان وأثنى عليه فلم يفعل وولي البصرة ليزيد بن عمر بن عبيرة في خلافة مروان ثم وليها في خلافة المنصور وكان جوادا توفي سنة ثمان وأربعين ومائة خدم في الدولتين وكان عاقلا حازما
٣ - (العابد البلخي)
سلم بن سالم أبو محمد البلخي الزاهد العابد حدث ببغداد إذ أقدمه الرشيد وحبسه حتى مات سنة أربع وتسعين ومائة قال ابن سعد كان مرجئا ضعيفا
٣ - (الخواص الرازي)
سلم بن ميمون الخواص الزاهد الرازي سكن الرملة قال أبو حاتم أدركته كان مرجئا لا يكتب حديثه توفي في حدود العشرين والمائتين
٣ - (الكاتب)
سلم بن أبان الكاتب أحد شعراء العسكر قال ابن المرزبان في معجمه معتمدي هجا سليمان)
بن وهب وأحمد بن محمد بن ثوابة فأكثر فمن قوله في ابن ثوابة من الكامل
(فقت البسوس وداحسا وقدارا ال ... ملعون والغبراء يا ابن ثوابه)

(في الشؤم تسبق والبغا فيه به ... واكتب فقد دنست كل كتابه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٣/١٥

(قد عو جودك فالثريا دونه ... لكن دبرك للفيشل غابه)

ومنه من الخفيف كيف صيرت حاجتي عرض المطل وللمطل مذهب مذموم وتوانيت عن تحقق ما أنت بنجح الفعال فيه زعيم." (١)

٣١٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(سلامش)

٣ - (العادل ابن الظاهر)

سلامش بن بيبرس السلطان الملك العادل ابن الملك الظاهر أجلسوه في الملك عندما خلعوا أخاه الملك السعيد وخطبوا له وضربوا السكة باسمه ثلاثة أشهر ثم إنهم خلعوه وبقي خاملا ولما تملك الأشرف صلاح الدين جهزه وأخاه الملك خضر وأهله إلى المدينة اسطنبول بلاد الأشكري فمات هناك سنة تسعين وستمائة وكان شابا مليحا تام الشكل رشيق القد طويل الشعر ذا حياء وعقل مات وله قريب من عشرين سنة ولقب بدر الدين

(سلامة)

٣ - (السنجاري)

سلامة بن الزراد كان بعد الخمس مائة ومن شعره يهجو بعض القضاة من البسيط

(ضاق بحفظ العلوم ذرعا ... ضيقة كفيه بالأيادي)

(قاض ولكن على المعالي ... والدين والعقل والسداد)

(يعدل في حكمه ولكن ... إلى الرشا أو عن الرشاد)

٣ - (كاتب تاج الملوك)

سلامة بن أبي الخير أبو الحسن النصراني الدمشقي كاتب الدرج لتاج الملوك أخي صلاح الدين قال العماد الكاتب كان فيه أدب وذكاء وأورد له من شعره من البسيط

(يا حبذا يومنا والكأس ناظمه ... نظم الحباب عليها شمل أحباب)

(ونحن ما بين أزهار تحف بأن ... هار وما بين كاسات وأكواب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥/١٨٧

(والماء تلعب أرواح النسيم به ... ما بين ماض وآت أي تلعاب)

(كأنه زرد الزغف المضاعف أو ... نقش المبارد أو تفريك أثواب)
ومنه من البسيط
(سل الحبيب الذي هام الفؤاد به ... هل تذكر العهد إن العهد مذكور)." (١)
٣١٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"ابن السمساني الكاتب اسمه محمد بن علي السمساني المزوق هبة الله بن محمد السمساني الكاتب علي بن عبيد الله
٣ - (السمط بن ثابت بن يزيد)

٣ - (بن شرحبيل بن السمط بن الأسود الكندي)
من أشراف أهل حمص قدم دمشق في عسكر من أهل حمص للطلب بدم الوليد ابن يزيد فهزم الجيش بقرب عذراء ودخل السمط دمشق فبايع يزيد بن الوليد الناقص وقيل إن أهل حمص ولوه عليهم لما خلعوا مروان بن محمد وقيل ولوا غيره
(البجلي الكوفي)
سماعة بن مسكين الجبلي الكوفي هو القائل يهجو خالصة مولاة الخيزران وكانت سوداء ويفضل عتبة صاحبة أبي العتاهية وكانت بيضاء من المتقارب
(عتبت علي ولم تعتبي ... وما لك عندي رضى فاغضبي)

(أأنت كعتبة في لونها ... وفي الخلق الطاهر الطيب)

(وإنك في الليل شيطانة ... تخبأ من رجمه الكوكب)

(ومن عجب ما تراه العيو ... ن دهماء تعلو على أشهب)

(وتركب خافية المرفقين ... أشد اختلافا من المسحب)

(كبعرة عنز على دمنة ... تقلبها الريح في ملعب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٠٣/١٥

(سمعان)

٣ - (أبو سمال الأسدي)

سمعان بن هبيرة أبو سمال بفتح السين وتشديد الميم وآخره لام الأسدي الكوفي شاعر فصيح وفد على معاوية وكان مع طليحة على الردة وكان لا يغلق على داره بابا كان ينادي مناديه بالكناسة لينزل الأعراب من منازلهم أبي السمال ألا وكلب خاصة فقيل له لم خصصت كلبا قال لأنهم ليس لهم بالكوفة كثير أهل فاتخد عثمان بن عفان للأضياف منازل لما بلغه ذلك وعاش مائة وسبعا وستين سنة قال ابن المرزبان وهو الذي شرب الخمر عند النجاشي في شهر رمضان نهارا فهرب أبو سمال وحد علي ابن أبي طالب النجاشي ومن شعره من البسيط

(لن ندعي معشرا ليسوا بإخوتنا ... حتى الممات وإن عزوا وإن كرموا)

(إذ نحن حي جميع الأمر حلتنا ... غورا تهامة والآساف والحرم)

(ثم استمرت بهم دار مفرقة ... بين الجميع ودهر زينه أضم)." (١)

٣١٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(من الهيف خط الحسن في نور وجهه ... حروف جمال لا أقيس بها حرفا)

(فعرق نوني حاجبيه براعة ... وصف بحذق سين طرته صفا)

(أتى يحتذي لي القضيب قوامه ... ولم يعتمد ليا لوعدي ولا خلفا)

(تأود غصنا ناضر العطف ناعما ... فبت أفديه وأسأله عطفا)

(ولما جنيت الورد من وجناته ... تغنمتها لثما وأجللتها قطفا)

(بدا بدر تم وانثنى خيزرانة ... وماج كثيبا أهيلا ورنا خشفا)

(وعاطيته مشمولة بابلية ... ترى لسنا لألاء بارقها خطفا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧٥/١٥

(ولما وجاها فانثنى لمعانها ... كضوء شهاب ثاق يطلب القذفا)

(فراح ولون الراح يصبغ كفه ... ووجنته الحمراء من لونها أصفى)
قلت شعر جيد
(شبلون)

٣ - (المصاحفي المغربي)
شبلون بن عبد الله المصاحفي كان رجلا مستهزئا بالتنقير والمقالعة فيه تلاعب واستخفاف
قال ابن رشيق في الأنموذج كان قد دخل الدعوة تسترا بها واحتمى بسببها فإذا جاء شهر رمضان أكل يوم الشك مع أهل السنة وقال سبحان الله كأن ملكا يغلط فإذا أفرطت الشيعة وأفطر عبد الله بن محمد الكاتب أفطر شبلون وقال عجب كأن الملك يفطر فظاهر صيامه أبدا ثمانية وعشرون يوما إن كان له باطن ثم تاب على يدي أبي القاسم ابن شبلون الفقيه أيام من الدعوة مجاهرا وتولى الخزانة لخليفة بن يوسف بن أبي محمد القائد أيام استخلفه أبوه على أفريقية وبذلك هجاه ابن مغيث ونقر عليه وكان شبلون متوسط الشعر منصرف الهمة إلى نظمه بلسان القبقبة على مذهب أهل الكدية إلا في الهجاء فإنه كان يجيده لمكانه من الشر وطبعه فيه كتب إلى بعض أصدقائه وقد جاء من الحج فعثر بمنصولة القافلة وسلم الرجل ببعض ما كان معه من الناس فقفز عليه واتهمه
(اشكر لمنصولة أفعاله ... فإنها حامضة حلوه)

(واضرب عن الحج وعن ذكره ... ونم عن الناس وخذ غفوه)

(جئت لتسعى فاقشعر الصفا ... من عجب وارتجت المروه)

(والركن لولا أنه موثق ... لطار عن موضعه غلوه)
وتوفي شبلون سنة ست وأربعمائة وقد زاد على الستين
(الألقاب)." (١)

٣٢٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ابن شكر الوزير صفي الدين اسمه عبد الله بن علي
ابن شكر أحمد بن مقدام
ابن شكر يوسف بن عبد الله

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٨/١٦

ابن شكيل أحمد بن يعيش
الشلوبين النحوي اسمه عمر بن محمد بن عمر
شلعلع جعفر بن عبد الله)
ابن شلبطور اسمه حمد بم عبد الله
الشلمغاني الرافضي اسمه محمد بن علي
(الشماخ)

٣ - (ابن ضرار)
الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن جحاش بن بجالة بن مازن ابن ثعلبة بن سعد بن ذبيان كان اسم الشماخ معقلا وقيل الهيثم ومعقل أصح أمه أنمارية من بنات الحوشب يقال إنهن أنجب نساء العرب اسمها معاذة بنت بجير بن خلف بن إياس والشماخ مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم
(تعلم رسول الله أنا كأننا ... أفأنا بأنمار ثعالب ذي غسل)
يعني أنمار بن بغيض وهم قومه وهو أحد من هجا عشيرته وأضيافه ومن عليهم بالقرى
وقال جبل بن جوال له في قصة كانت بينهما
(لعمري لقل الخير لو تعلمانه ... يمن علينا معقل ويزيد)

(منيحة عنز أو عطاء فطيمة ... ألا إن نيل الثعلبي زهيد)
وللشماخ أخوان من أبيه وأمه شاعران أحدهما مزرد واسمه يزيد والآخر جزء بن ضرار
وأما محمد بن سلام فجعل الشماخ في الطبقة الثالثة وقرنه بالنابغة ولبيد وأبي ذؤيب الهذلي
وقد قال الحطيئة في وصيته عند موته أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان." (١)
٣٢١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"صحيح الخط مستظهرا فيما يكتبه حتى أنه إذا اشتبهت عليه كلمة تتبعها في كثير من النسخ والكتب ويعلم على تلك الكلمة علامات يشهرها به وقلما وقع شيء من خطه إلا بولغ في ثمنه وكان مع جلالة علمه شكس الأخلاق محروما من سعة الأرزاق وكان يرتزق بالوراقة وكان هجا أحمد بن سهل فتطلبه فهرب في البلاد ولم يعد إلى بلخ إلى أن هلك أحمد ابن سهل ومن شعره
(كنا نرى أن التوسل بالأدب ... من أكرم الشفعاء عند ذوي الحسب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٣/١٦

(حتى استبان لنا ببابك أنه ... سخف وأن الأمر فيه قد انقلب)

(أن كان جدا فيه ما هو عندكم ... والعلم هزلا إن ذا لمن العجب)

(إني لأرجو أن أرى من يشتري ... ما تزدريه من الفوائد بالذهب)

(الألقاب)

ابن شهيد الوزير أحمد بن عبد الملك بن مروان وولده عبد الملك بن أحمد بن سهل

الشواء الشاعر اسمه يوسف بن إسماعيل وقيل محاسن والثاني أصح

ابن الشواء لكاتب اسمه علي بن أبي طالب

ابن الشواء الحنبلي اسمه يحيى بن عثمان

ابن أبي الشارب جماعة من بيت قاضي القضاة أحمد بن محمد بن عبد الله ومنهم محمد بن عبد الله ومنهم علي بن محمد

ابن شواش اسمه محمد بن إبراهيم

آخر اسمه إسماعيل بن علي)

ابن شواق الأسنائي اسمه حسن بن منصور وابنه علم الدين اسمه داود بن حسن

ابن شواق الطبيب علي بن منصور

ابن الشوكي المقرئ اسمه واثق بن عمران

الشويطر مسلم بن إبراهيم." (١)

٣٢٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"الدارقطني يعتبر به وروى له مسلم والأربعة

٣ - (القسام)

صفوان بن عيسى الزهري البصري القسام قال ابن سعد ثقة صالح وروى عن ثور بن يزيد وابن عجلان ويزيد بن أبي عبيد ومعمر بن راشد وجماعة روى عنه أحمد وإسحاق وأبو حفص الفلاس وأبو قدامة السرخسي ومحمد ابن يحيى الذهلي وجماعة وتوفي سنة مائتين وقيل سنة ثمان وتسعين ومائة وروى له مسلم والأربعة

٣ - (المازني البصري)

صفوان بن محرز المازني البصري أحد الأئمة العابدين روى عن أبي موسى الأشعري وابن عمر وعمران بن حصين وحكيم

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١٦/١٦

بن حزام وتوفي في حدود المائة للهجرة وروى له الجماعة سوى أبي داود
٣ - (أبو عمرو الذكواني)
صفوان بن المعطل أبو عمرو السلمي الذكواني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أثنى عليه وقال ما علمت إلا خيرا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين وروى عنه ابن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن والمقبري وسلام أبو عيسى وشهد فتح دمشق واستشهد بشميساط وقبره هناك أسلم قبل المريسيع وهو الذي قال فيه وفي عائشة أهل الإفك ما قالوا وشهد الخندق والمشاهد كلها وشكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم صفوان بن المعطل في شأن عائشة ثم قال بيت شعر فعرض به فيه وبأشباهه فقال)
(أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ... وابن الفريعة أمسى بيضة البلد)
فاعترضه صفوان ليلا وهو آت من عند أخواله بني ساعدة فضربه بالسيف وضرب حسان بن ثابت بالسيف لما هجاه فلم يقده النبي صلى الله عليه وسلم وقال إنه خبيث اللسان طيب." (١)

٣٢٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

")

(حرف الضاد)

(ضابئ)

٣ - (البرجمي)
ضابئ بن الحارث البرجمي لما هجا بعض بني نهشل حبسه عثمان ابن عفان رضي الله عنه ولم يزل في حبسه إلى أن قتل عثمان وكان له جمل وقيل فرس اسمه قيار فقال في الحبس
(فمن يك أمسى في المدينة رحله ... فإني وقيارا بها لغريب)

(وما عاجلات الطير تدني من الفتى ... نجاحا ولا عن ريثهن يخيب)

(ورب أمور لا تضيرك ضيرة ... وللقلب من مخشاتهن وجيب)

(ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ... على نائبات الدهر حين تنوب)

(وفي الشر تفريط وفي الحزم قوة ... ويخطئ في الحدس الفتى ويصيب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٥/١٦

وبعض الرواة يرويه فإني وقيار بالرفع وهو عطف على الموضع ولما أمر عثمان بحبسه هم بقتله فلم يقدر عليه فقال في ذلك

(هممت ولم أفعل وكدت وليتني ... تركت على عثمان تبكي حلائله)

ولما خرج من الحبس ورأى عثمان رضي الله عنه مقتولا رفسه برجله فكسر له ضلعين ولما ظفر به الحجاج فيما بعد قتله لذلك

) ضباعة)

٣ - (ضباعة العامرية)

ضباعة بنت عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن." (١)

٣٢٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(وجزا من سهرت أجفانه ... هجرة تمضى وأخرى تعقب)

(زفرات في الحشا محرقة ... وجفون دمعها ينسكب)

(قاتل الله عذولي ما درى ... أن في الأعين أسدا تثب)

(لا أرى لي عن حبيبي سلوة ... فدعوني وغرامي واذهبوا)

ومنه في غلام يقطع بطيخا بسكين نصابها أسود

(انظر بعينك جوهرا متأملا ... سحرا لفرط بيانه وجماله)

(قمر يقد من الشموس أهلة ... بظلام هجرته وفجر وصاله)

وقال وكقد جلس في طرف مجلس

(قيل لي لم جلست في آخر القو ... م وأنت البديع رب القوافي)

(قلت إخترته لأن المنادي ... ل يرى طرزها على الأطراف)

وقال من قصيدة مدح بها أبا النصر بن النصر قاضي الصعيد

(هل البين أيضا مغرم يعشق البانا ... فيأخذ قضبانا ويدفع نيرانا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٠١/١٦

(أيا عاذلي اللاحيين صدعتما ... فؤادا بأنواع الكآبة ملآنا)

(أيجمل بالسالي يفند عاشقا ... أيحسن بالصاحي يعاتب سكرانا)

(فراق الفتى أحبابه مثل موته ... فليت الردى من قبل فرقتهم كانا)

(أيا دهر لا تسفك دمي إن ناصري ... أبو النصر فاعلم أنه دم عثمانا)

وقال فيه

(حاكمكم بهيمة ... ليست تساوي العلفا)

)

(وليس فيه مضغة ... طيبة سوى القفا)

فأمر القاضي بسجنه فقال

(أصبحت بين مصائب ... من كيد ذات حر سمين)

(أنا يوسف أمرت بسج ... ني زوجة القاضي المكين)

ومنه يهجو الجبيلي الشاعر

(أتى الجبيلي بشعر مثل شعرته ... كالعير ينهق لما عاين الأتنا)

(فكم جهدت بأن أهزا بلحيته ... فصار يخرى عليها فاسترحت أنا)." (١)

٣٢٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"واختلف في اسم أبي ربيعة والأكثر أن اسمه عمرو بن المغيرة كان من أشراف قريش في الجاهلية ومن أحسن قريش وجها وهو الذي بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي في مطالبة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إنه الذي استجار يوم الفتح بأم هانئ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت وهو أخو أبي جهل لأمه

حضر من اليمن لنصرة عثمان فلما كان بالقرب من مكة سقط عن راحلته فمات سنة خمس وثلاثين للهجرة وروى له النسائي وابن ماجة

الغداني البصري عبد الله بن رجاء الغداني البصري أبو عمرو روى عنه البخاري وابن ماجة وروى النسائي وابن ماجة بواسطة عنه وإبراهيم الحربي قال أبو حاتم ثقة رضى وتوفي سنة عشرين ومائتين

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤٢/١٦

القرطبي عبد الله بن رشيق أصله من قرطبة قال حسن بن رشيق إجتمعت به بالمحمدية سنة إحدى وأربعمائة وهو حديث السن لم يجز العشرين وليس فبله كبير شيء من هذه الصناعة ثم ارتحل فأوطن القيروان سنين عدة بأهله واختص بالشيخ أبي عمران الفقيه ففيه أكثر شعره)

وأحاط بعلوم شتى وساد فيها وتفقه في الدين وكان عفيفا خيرا مستجيبا منقطع اللسان عن فضول الكلام كان له من الشعر حظ كبير إلا أنه لم يمدح لمثوبة ولا أعلمه هجا أحدا قط

وأراد الحج فناله ورجع فمات سنة تسع عشرة وأربعمائة بعد اشتهار فيها بالعلم والجلالة

ومن شعره من مجزوء الخفيف

(خير أعمالك الرضى ... بالمقادير والقضا)

(بينما المرء ناطق ... قيل قد كان فانقضى)." (١)

٣٢٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وكان العرجي قد هجاه قبل ذلك هجوا كثير لما ولاه هشام الحج وتشبب بأمه وامرأته فأمض ذلك محمدا ولم يزل يطلب عثراته حتى وجدها فلما وجد هذه الحجة عليه أخذه وأخذ معه الحصين الحميري وجلدهما وصب على رؤوسهما الزيت وأقامها في الحناطين بمكة فقال العرجي أبياتا منها من الوافر

(وكم من عاكب حوراء بكر ... ألوف الستر واضحة التراقي)

(بكت جزعا وقد سمرت كبولي ... وجامعة يشد بها خناقي)

ثم حبسه بعد الجلد وأقسم لا يخرج من حبسه ما دام له سلطان فمكث في حبسه تسع سنين)

حتى مات فيه ولما ولي الخلافة الوليد بن يزيد قبض على محمد بن هشام وأخيه إبراهيم وأشخصهما إلى الشام ودعا بالسياط فقال محمد أسألك بالقرابة فقال الوليد وأي قرابة بيني وبينك هل أنت إلا من أشجع فقال فأسألك بصهر عبد الملك قال له لم تحفظه قال يا أمير المؤمنين قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يضرب قرشي بالسياط إلا في حد

قال ففي حد أضربك وقود أنت أول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه فما رعيت حق جده ولا نسبه بهشام وأنا ولي ثأره إضراب يا غلام فضربهما ضربا مبرحا وأثقلا بالحديد ووجها إلى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره باستصفائهما وتعذيبهما حتى يتلفا فعذبهما عذابا شديدا وأخذ منهما مالا عظيما وماتا تحت العذاب وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم وكان قد اتخذ غلامين فإذا كان الليل نصب قدوره وقام الغلامان يوقدان النار فإذا نام واحد قام الآخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل طارقا يطرق وكان غازيا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٧/١٧

فأصاب الناس مجاعة فقال للتجار أعطوا الناس وعلي ما تعطون فلم يزل يعطيهم ويطعم الناس حتى أخصبوا فبلغ عشرين ألف دينار فألزمها العرجي نفسه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز فقال بيت المال أحق بهذا فقضى التجار من بيت المال ومن شعره من الكامل

(ب ا تا بأنعم ليلة حتى إذا ... صبح تلوح كالأغر الأشقر)

(فتلازما عند الفراق صبابة ... أخذ الغريم بفضل المعسر)

ومنه من الطويل

(أماطت كساء الخز عن حر وجهها ... وأدنت على الخدين بردا مهلهلا)

(من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ... ولكن ليقتلن البريء المغفلا)." (١)

٣٢٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"محمد المهدي وجعفر الأكبر وجعفر الأصغر وإبراهيم وسليمان ويعقوب وصالح والقاسم وعلي وعبد العزيز والعباس هؤلاء الذكور وبناته العالية وعبيدة ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخراساني من السريع

(زعمت أن الدين لا يقتضى ... فاكتل بما كلت أبا مجرم)

(وأشرب كؤوسا كنت تسقي بها ... أمر في الحلق من العلقم)

(حتى متى تضمر بغضا لنا ... وأنت في الناس بنا تنتمي)

ومنه من الطويل

(فإني وهذا الأمر من حيث نلته ... لأعلم أن الشكر لله يعظم)

(ترى نعمة في الحاسدين وإنما ... هي المحنة العظمى لمن يتفهم)

الأحوص الشاعر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأحوص أبو عاصم وقيل أبو عثمان الأنصاري الشاعر هو من ولد حمي الدبر الصحابي نفاه عمر بن عبد العزيز إلى دهلك لكثرة هجائه وقيل نفاه غيره توفي في حدود العشر والمائة قيل إنه وفد إلى الوليد بن عبد الملك فأمتدحه فأكرم نـزله وأمر بمطبخه أن يمال عليه فراود وصيفا للوليد على الفسق فبلغ ذلك الوليد فأرسله إلى ابن حزم بالمدينة وأمره أن يجلده ويصب على رأسه الزيت فقال وهو على تلك الحال من الكامل

(ما من مصيبة نكبة أمنى بها ... إلا تشرفني وترفع شاني)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١٠/١٧

(وتزول حين تزول عن متخمط ... تخشى بوادره على الأقران)

(إني إذا خفي اللئام رأيتني ... كالشمس لا تخفى بكل مكان)
وقال يهجو ابن حزم من البسيط
(أهوى أمية إن شطت وإن قربت ... يوما وأهدي لها نصحي وأشعاري)

(ولو وردت عليها القيظ ما حفلت ... ولا سقت عطشي من مائها الجاري)

(لا تأوين لحزمي رأيت به ... ضرا ولو طرح الحزمي في النار)

(الناخسون بمروان بذي خشب ... والداخلون على عثمان في الدار)." (١)
٣٢٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"قريش شجاعة وجلدا قتل مع ابن الزبير وكان قد هرب ولحق بمكة فلما حصر الحجاج ابن الزبير جعل عبد الله بن مطيع يقاتل ويقول من الرجز
(أنا الذي فررت يوم الحره ... والحر لا يفر إلا مره)

(يا حبذا الكرة بعد الفره ... لأجزين فرة بكره)

٣ - (عبد الله بن مطيع بن راشد)
روى عنه مسلم وروى النسائي عن رجل عنه وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين
الإصبهاني عبد الله بن مظاهر أبو محمد الإصبهاني الحافظ توفي شابا وكان آية في الحفظ حفظ المسند كله وشرع في حفظ فتاوي الصحابة وحدث عن مطين وتوفي سنة أربع وثلاثمائة
الجمحي عبد الله بن مظعون بن حبيب الجمحي أخو عثمان وقدامة شهد بدرا وهاجر إلى الحبشة وتوفي سنة ثلاثين للهجرة
٣ - (عبد الله بن المظفر)
أبو الحكيم الباهلي الطبيب عبد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد أبو الحكم الباهلي الأندلسي المغربي الأصل يمني المولد كان أديبا شاعرا وله يد في الهندسة والطب وله ديوان شعر يغلب عليه المجون والهزل قدم بغداد وأقام بها

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٤/١٧

يعلم الصبيان بها ومدح الأكابر وسمى ديوانه نهج الوضاعة
وكان يهجو ابن الحويزي الناظر ثم انتقل إلى الشام وسكن دمشق وبها مات سنة تسع وأربعين وخمسمائة وكان يعرف الموسيقى ويلعب بالعود ويجلس في جيرون على دكان للطب وسكن دار الحجارة ومدح بني الصوفي كثيرا." (١)

٣٢٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وكان يهاجي أهل عصره ورثى أحياء لم يموتوا مجونا منه وهزلا وفيه يقول عرقلة الشاعر من السريع
(لنا طبيب شاعر أشتر ... أراحنا من شخصه الله)

(ما عاد في صبحة يوم فتى ... إلا وباقي اليوم رثاه)
وكان لشتره سبب وهو أنه خرج ليلة وهو سكران من دار زين الملك أبي طالب ابن الخياط ووقع وشج وجهه وجعل الناس يسألونه كيف وقعت فنظم هذه الأبيات من الطويل
(وصعت على وجهي فطارت عمامتي ... وضاع شمشكي وانبطحت على الأرض)

(وقمت وأسراب الدماء بلحيتي ... ووجهي وبعض الشر أهون من بعض)

(قضى الله أني صرت في الحال هتكة ... ولا حيلة للمرء فيما به يقضي)

(ولا خير في قصف ولا في لذاذة ... إذا لم يكن سكر إلى مثل ذا يفضي)
وآخذ المرآة فرأى الجرح بوجهه غايرا تحت الوجنة بعد وقعته فقال من مجزوء الكامل
(ترك النبيذ بوجنتي ... جرحا ككس النعجة)

(ووقعت منبطحا على ... وجهي وطارت عمتي)

(وبقيت منهتكا ولو . . . لا الليل بانت سوأتي)

(وعلمت أن جميع ذا ... لك من تمام اللذة)

(من لي بأخرى مثل تل ... ك ولو بحلق اللحية)
وقال يهجو الطبيب المفشكل على سبيل المرثية من الطويل
(ألا عد عن ذكرى حبيب ومنزل ... وعرج على قبر الطبيب المفشكل)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٣٣/١٧

)

(فيا رحمة الله استهيني بقبره ... وكوني على الشيخ الوضيع بمعزل)

(ويا منكرا جود فديت قذاله ... بمقنعة واسقله سقل السجنجل)

(وكبكبه في قعر الجحيم بوجهه ... كجلمود صخر حطه السيل من عل)

(فلا زال وكاف يرجيه ديمة ... عليه بمنهل من السلح مسبل)

(لقد حاز ذاك اللحد أخبث جيفة ... وأوضع ميت بين ترب وجندل)." (١)

٣٣٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وقال يهجو نصيرا الحلبي على سبيل المرثيه من مجزوء الرجز

(يا هذه قومي اندبي ... شخص النصير الحلبي)

(يرحمه الله لقد ... كان طويل الذنب)

(قد ضجت الأملاك من ... نكهته في الترب)

(وودهم لو عوضوا ... منه بكلب جرب)

وهي أطول من هذا وعمل أرجوزة وسمها بمعرة البيت يذكر فيها ما ينال الإنسان من العناء إذا عمل دعوة وهي مائة وستون بيتا أوردها ابن أبي أصيبعة في تاريخ الأطباء كاملة في ترجمة المذكور أولها من الرجز

(معرة البيت على الإنسان ... تطرى بلا شك على الأسنان)

(فاصغ إلى قول أخي تجريب ... يأتيك الشرح على الترنيب)

(جميع ما يحدث في الدعوات ... وكل ما فيها من الآفات)

(فصاحب الدعوة والمسره ... لا بد أن يحتمل المضره)

أبو الفضل عبد الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة أبو الفضل ابن الوزير أبي القاسم الملقب برئيس الرؤساء

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٣٤/١٧

كان فاضلا أديبا لبيبا كبير القدر توفي سنة ست وعشرين وخمسمائة

ومن شعره من الوافر

(أمولانا جلال الدين يا من ... أذكره بخدمتي القديمه)

(ألم تك قد عزمت على اصطناعي ... فماذا صد عن تلك العزيمه)

الأثير أبو جعفر عبد الله بن المظفر بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة أبو جعفر بن أبي)

شجاع من بيت المذكور آنفا كان يعرف بالأثير وكان من الأعيان كاتبا جليلا حاذقا بليغا نبيلا كان ينوب في وقت في ديوان الإنشاء في سفر سديد الدولة بن الأنباري وولي النظر بأعمال دجيل ثم صار عميدا في الحلة السيفية وسمع الحديث من أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون وغيره وروى وتوفي." (١)

٣٣١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(ولا تحفل إذا كملت ذاتا ... أصبت العز أم حصل الهوان)

وأنشدني لنفسه أيضا الكامل

(بخلت لواحظ من رأينا مقبلا ... برموزها ورموزهن سلام)

(فعذرت نرجس مقلتيه لأنه ... يخشى العذار فإنه نمام)

قلت أخذه من الأول وهو أحسن وأكمل المديد

(لافتضاحي في عوارضه ... سبب والناس نوام)

(كيف يخفى ما أكابده ... والذي أهواه نمام)

وأنشدني لنفسه في حمار وحش السريع

(حمار وحش نقشه معجب ... فلا يضاهي حسنه في الملاح)

(قد غدا في حسنه أوحدا ... تشاركا فيه الدجى والصباح)

قلت فيه إضمار قبل الذكر ولا يجوز إلا على لغة من قال أكلوني البراغيث وأحسن من هذا قول القائل في فهد البسيط

(تنافس الليل فيه والنهار معا ... فقمصاه بجلباب من المقل)

وأنشدني لنفسه أيضا وقد ركب المؤيد فيلا البسيط

(الله أولاك يا داود مكرمة ... ورتبة ما أتاها قبل سلطان)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٣٥/١٧

(ركبت فيلا فظل الفيل ذا رهج ... مستبشرا وهو بالسلطان فرحـا ن)

(لك الإله أذل الوحش أجمعه ... هل أنت داود فيه أم سليمان)
وأنشدني لنفسه يهجو عدن الكامل
(عدن إذا رمت المقام بربعها ... فلقد أقمت على لهيب الهاوية)

(بلد خلا عن فاضل وصدوره ... أعجاز نخل إذ تراها خاوية)
وأنشدني لنفسه ما قاله وقد زار جمال الدين محمد بن نباتة الشاعر بدمشق فرأى في بيته نملا كثيرا البسيط
(ما لي أرى منزل المولى الأديب به ... نمل تجمع في أرجائه زمرا)
)
(فقال لا تعجبن من نمل منزله ... فالنمل من شأنها أن تتبع الشعرا)
وأنشدني لنفسه أيضا البسيط
(لا أعرف النوم في حالي جفا ورضى ... كأن جفني مطبوع من السهد)

(فليلة الوصل تمضي كلها سمرا ... وليلة الهجر لا أغفي من الكمد)." (١)

٣٣٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"جنازة واقتحموا السجن وأخرجوا أصحابهم وقصدوا المنصور وهم ست مائة فتنادى الناس وأغلقت المدينة ثم أبادوهم قتلا

٣ - (عبد الرحمن بن المسور)

عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري المدني الفقيه سمع أباه وسعدا بن أبي وقاص وأبا رافع وكان ثقة قليل الحديث وتوفي سنة تسع وثمانين للهجرة وروى له مسلم

٣ - (ابن مسافع الشاعر)

عبد الرحمن بن مسافع بن دارة وقيل هو عبد الرحمن بن ربعي بن مسافع وأخوه مسافع بن مسافع وكلاهما شاعران وأخوهما سالم بن مسافع ابن دارة شاعر أيضا فأما سالم أخوهما فمخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وأما عبد الرحمن ومسافع فإسلاميان لما أخذ السمهري العكلي اللص وحبس وقتل كانت بنو أسد قد أخذته وبعثت به إلى السلطان وكان نديما لعبد الرحمن فقال عبد الرحمن يهجو بني أسد ويحرض عكلا الطويل
(إن يمس بالعينين سقم فقد أنا ... لعينيك من طول البكاء على جمل)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧/١٨

(يهيم بها لا الدهر ف ا ن ولا المنى ... سواها ولا تسلوا بأهل ولا شغل)
)
(كبيضة أدحي بميث خميلة ... يخففها جون بجوجؤه الصعل)
منها الطويل
(ويا راكبا إما عرضت مبلغا ... على نأيهم مني القبائل من عكل)

(وكيف تنام الليل عكل ولم تنل ... رضا قود بالسمهري ولا عقل)

(فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنا ... وتوقد نار الحرب بالحطب الجزل)

(وجرد تعادي بالكماة كأنها ... تلاحظ من غيظ بأعينها القبل)

(علام تمشي فقعس بدمائكم ... وما هي بالفرع المنيف ولا الأصل)

(وكنا حسبنا فقعسا قبل هذه ... أذل على وقع الهوان من النعل)

(فقد نظرت نحو النجوم وسلمت ... على الناس واعتاضت بخصب من المحل)

(وإن أنتم لم تثأروا بأخيكم ... فكونوا بغايا للخلوق وللكحل)." (١)

٣٣٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(أشبهتني تلك الديار فجسمي ... دار مي ودمع عيني العقيق)

(وكأن الثياب لفظ وجسمي ... فيه معنى من المعمى دقيق)
ورشيق القوام يرشق باللحظ ولا يستقل منه الرشيق لحظه قاطع وما فارق الجفن وفي جفنه عن السيف ضيق
(مشقت نون حاجبيه فأبدى ... ألف الحسن قده الممشوق)
ولماه في صدغه لامه والميم فوه والرق منه الريق فغدا خط حسنه وهو منشور وأخلاقه عليه خلوق أحدق الحسن بالحدائق من خديه لما آذاهما التحريق مسحة للجمال مسح بركنيها وخد له الشقيق شقيق وكأن الخال الذي لاح في لجة خديه وهو طاف غريق طابق الحسن فيه فهو إذا يشعر فيه التجنيس والتطبيق مردف الردف وهو مختصر الخصر فذا مفعم وهذا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦٦/١٨

دقيق

(فاتك الطرف باتك الظرف عمدا ... وهو في كل حالة معشوق)

(يا خليلي إن العدو كثير ... فاحذرنه وأين أين الصديق)

والرفيق الذي يؤمل منه الرفق قاس فما رفيق رفيق وبسوق الهوان يبتذل الفضل فما للفروع فيه بسوق فسد الناس والزمان ولا بد بحق أن يخلق المخلوق

(فالكريم الذي يغيث يغوث ... واللئيم الذي يعق يعوق)

(غير أن الملك المعظم فرد ... فاق فضلا وخصه التوفيق)

قلت شعر جيد وقد تقدم ذكر ولده كمال الدين إبراهيم في مكانه ولجمال الدين عبد الرحيم)

المذكور كتاب معالم الكتابة في صناعة الإنشاء وكان قد رمي من ابن عنين بالداء العضال فإنه هجاه مرات منها قوله مجزوء الكامل الله يعلم يا ابن شيث ما حصلت من الكتابه

(إلا على الداء الذي ... خصت به تلك العصابه)

وقوله أيضا الكامل

(أنا وابن شيث والرشيد ثلاثة ... لا يرتجى فينا لخلق فائده)

(من كل من قصرت يداه عن الندى ... يوم الندى وتطول عند المائده)." (١)

٣٣٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ذلك الوقت رئاسة الأطباء بمصر والشام

وكان خبيرا بكل ما يقرأ عليه ولازم السيف الآمدي وحصل معظم مصنفاته ثم نظر في الهيئة والنجوم ثم طلبه الأشرف فتوجه إليه وأقطعه ما يغل في السنة ألف وخمس مائة دينار ثم عرض له ثقل في لسانه واسترخاء فجاء إلى دمشق لما ملكها الأشرف فولاه رئاسة الطب بها وجعل له مجلسا ليدرس الصنعة وزاد ثقل لسانه حتى إنه لم يفهم كلامه وكان الجماعة يبحثون بين يديه ويجيب هو وربما كتب لهم ما يشكل في اللوح واجتهد في علاج نفسه واستفرغ بدنه مرات واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية فأضعفت قوته وظهرت به أمراض كثيرة وأسكت ستة أشهر وسالت عينه واتفق له في بادئ خدمته للعادل أشياء قربته من خاطره وأعلت محله عنده منها أنه اتفق له مرض شديد وعالجه الأطباء وهو معهم فقال يوما لا بد من الفصد فلم ير الأطباء به فقال والله لئن لم يخرج له دما ليخرجن بغير اختياره فاتفق أن رعف السلطان وبرئ ومنها أنه كان يوما على باب دور السلطان فخرج إليهم خادم ومعه قارورة فرأوها ووصفوا لها علاجا

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٢/١٨

فأنكر هو ذلك العلاج وقال ليس هذا دواء ويوشك أن تكون هذه القارورة من حناء اختضبت به فاعترف الخادم لهم بذلك ومن شعره ما كتبه إلى الحكيم رشيد الدين أبي خليفة في مرضة مرضها الكامل

(حوشيت من مرض تعاد لأجله ... وبقيت ما بقيت لنا أعراض)

(إنا نعدك جوهرا في عصرنا ... وسواك إن عدوا فهم أعراض)

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال أنشدني لنفسه على بن محمد بن يوسف بن خروف النحوي يهجو الدخوار البسيط)

(لا ترجون من الدخوار منفعة ... فلو شفى علتيه العجب والعرجا)

(طبيب إن رأى المطبوب طلعته ... لا يرتجي صحة منها ولا فرجا)

(إذا تأمل في دستوره سحرا ... وقال أين فلان قيل قد درجا)

(فشربة دخلت مما يركبه ... جسم العليل وروح منه قد خرجا)

قال وأنشدني له فيه البسيط

(إن الأعيرج حاز الطب أجمعه ... استغفر الله إلا العلم والعملا)

(وليس يجهل شيئا من غوامضه ... إلا الدلائل والأمراض والعللا)

(في حيلة البرء قلت عنده حيل ... بعد اجتهاد ويدري للردى حيلا)

(الروح يسكن جثمان العليل على ... علاته فإذا ما طبه رحلا)." (١)

٣٣٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وقوله ما أنت بعض الناس البيت مأخوذ من قول أبي الطيب الوافر

(فإن تفق الأنام وأنت منهم ... فإن المسك بعض دم الغزال)

ولي في مثل هذا المعنى الكامل

(فاقوا الأنام علا وهم من جنسهم ... ومن الحجارة إثمد في الأعين)

ومن شعره أيضا الطويل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٤/١٨

(ومن دونها طود من السمر شامخ ... إلى النجم أو بحر من البيض متآ)

(وأسود لا تبدو به النار حالك ... وبيداء لا تجتازها الريح غلق)

قال ابن رشيق لا أعلم مثل هذه المبالغة إلا قول الكموني البسيط

(تأملوا ما دهاني تبصروا قصصا ... ظلامها ليس يمشى فيه بالسرج)

من الأبيات المذكورة في ذكر القلم الطويل

(به السحب ترجى والصواعق تتقى ... وماء الحيا ينهل والنار تحرق)

(هنا لكم يلقى العصي معاشر ... سوى ما شدا طير الفلاة المحلق)

(ويرتفع الحزن الصليب عجاجة ... على أنه من وابل الدم مغدق)

قال ابن رشيق أخذ هذا المعنى من قولي المديد ملك بل بالدماء ثرى الأرض فما للجيوش فيها غبار قلت ومن هنا أخذ شهاب الدين محمود قوله الكامل)

(رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر ... منه على الجيش السعيد غبار)

٣ - (الأسعد بن مماتي)

عبد العزيز بن الخطير هو الأسعد بن المهذب بن مماتي تقدم ذكره وذكر والده في حروف الألف والسين من الهمزة فليكشف من هناك

٣ - (المتنقتل)

عبد العزيز بن خيرة أبو أحمد القرطبي المعروف بالمتنقتل من شعره يهجو اللقانق وأهل الأندلس يسمونه المرقاس السريع

لا آكل المرقاس دهري لتأويل الورى فيه قبيح العيان

(كأنما صورتها إذ بدت ... أنامل المصلوب بعد الثمان)

ومنه الخفيف

(إن جفاني الكرى وواصل قوما ... فله العذر في التخلف عني)." (١)

٣٣٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(قايم بحال زلومة فيل ... على دماغه كرزيه)

باشين منوا اذا توتر وأزبد وقام ذاك الأعور

(يحمل بحال حملات عنتر ... وطعنته كالديويه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٩١/١٨

أقرع وفي راسو حزه تراه بحال عنق الوزة
(ما يرغب إلا في الحزة ... مخروط بحال الكميه)
تراه على بيضو يلبد إذا رأى الثقبة يزبد
(والنار من راسو تزند ... فقير ونفسه جبريه)
تراه مكعك كالثعبان على الحصا نايم عريان
(إذا سمع حس المردان ... يقفز وينفخ كالحيه)
تراه على باب المفسا يدخل بحال فرخ العرسا
(والخصوتين خلفه مرقا ... خجل على الباب مرخيه)
نوصيك منو لا تسمع والخير معو احذر تزرع
(فيه عاهتين أعور أقرع ... الغدر شانه والسيه)
لما رأيت الدهر ادبر والقلب مني ما يصبر
(مدحت من يعطي الأكثر ... ويعتذر بعد الميه
)
ومنها يهجو أم أحمد صهيون
(لي زب أحمق يتمرد ... من هيبتو تخرا ام احمد)
تراه يركض في الأسحار راكب على خرجه سفار
(كأنه الوالي الدوار ... راكب جواد خصويه معتد)." (١)

٣٣٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (جمال الدين البارنباري)

عبد المحسن بن الحسن بن سليمان البارنباري)
أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال رأيته مرارا بدمياط والقاهرة وبمصر وينعت بالجمال وله نظم منه ما أنشدني لنفسه بدمياط وهو
(متى يا أهل الحي أحظى بقربكم ... ويبلغ قلبي من لقائكم القصدا)

(وترجع الأيام تقضت على الحمى ... وتنجز ليلى من تواصلنا الوعدا)
قال وله أيضا
(منهج فخر الدين في حكمه ... وشرعه للقوم منهاج)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٤/١٩

(قد وسع الناس بأخلاقه ... فماله في الخلق من هاج)

٣ - (مهذب الدين الدمشقي)
عبد المحسن بن علي بن عبد الله مهذب الدين أبو محمد الشاعر الدمشقي نقلت من خط شهاب الدين القوضي في معجمه قال أنشدني المذكور لنفسه يعاتب بعض أصدقائه
(قد هجرناك وقد سر الورى ... ويئسنا منك فافعل ما تريد)

(وغسلنا منك أيدينا فما ... نشغل الفكر بشيء لا يفيد)

(وندمنا إذ صحبناك فكن ... كيفما شئت فإنا لا نعود)

(لم يزل يلحقنا منك أذى ... وعلى الأيام ينمو ويزيد)

(غير أنا لا نكافيك ففي ... هجرنا ما يشتفي منك الحسود)

(تجحد الصحبة والبقيا على ... جاحد الصحبة إحسان جديد)

٣ - (ابن حديد المعري)
عبد المحسن بن صدقة بن عبد الله بن حديد أبو المواهب المعري ورد مصر أيام الأفضل أمير الجيوش وخدمه بعدة قصائد فلم ينجح طريقه ولاحظي عنده فتوجه إلى اليمن وأقام هناك إلى أن هجا ملكتها المعروفة بالسيدة الحرة فكان ذلك سبب قتله ومن شعره
(سكر هوى لم يثنه قول لاح ... فاقذف بريا صاح في قلب صاح)." (١)

٣٣٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"الجليل القاضي شمس الدين أبو محمد الأبهري نزيل دمشق شيخ فقيه جليل عالم فاضل وافر الديانة عالي الرواية كثير الورع
سمع بالموصل من أبي الحسن ابن روزبه وبدمشق من ابن الزبيدي وابن اللتي وابن ماسويه وإبراهيم الخشوعي وجماعة وأجاز له أبو الفتح المندائي وأبو أحمد ابن سكينة وعين الشمس الثقفية والمؤيد ابن الإخوة وزاهر بن أحمد الثقفي وروى

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٧/١٩

الكثير أخذ عنه المزي والبرزالي وخلق وأدركه فتح الدين ابن سيد الناس وأكثر عنه وولي نيابة القضاء لابن الصائغ مدة وولد سنة تسع وتسعين وخمس ماية بأبهر ومات في شوال سنة تسعين وست ماية بالخانقاه الأسدية

قال الشيخ شمس الدين ولنا منه إجازة

٣ - (أبو الحسن النحوي المغربي)

عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى أبو الحسن النحوي من أهل قرطبة كان أديبا فاضلا شاعرا قدم بغداد وأقام بها مدة وقرئ عليه الأدب ذكره السلفي في معجم شيوخه وقال إن له قصيدة سائرة يهجو فيها بعض الرؤساء أولها

(تسل فللأيام بشر وتعبيس ... وأيقن فلا النعمى تدوم ولا البوس)

وكان يعشق صبيا وضيء الوجه بحلب فكان ذلك الصبي إذا غاضبه مضى إلى رجل آخر يخدمه مثلما يخدم عبد الودود ويعاشره فإذا رأى عبد الودود ذلك لا يملك صبره ويسعى بكل)

طريق في رضاه فغضب مرة وذهب إلى ذلك الرجل وكان عطارا فمر عبد الودود بسوق العطر فوجد الصبي جالسا على دكان العطار فما ملك نفسه أن خر مغشيا عليه ووقع في وسط الطريق وسقطت عمامته عن رأسه فبادر الصبي ورفعه من الطين إلى دكان حتى أفاق ففتح عينيه ورأى ما حل به فقام وأنشد

(لست أرضى لك يا قل ... ب بأن ترضى بذلي)

(هذه إن شئت أن ... تسلو طريق للتسلي)

ثم هجره بعد ذلك وسلاه ولم يعد إليه بعدها." (١)

٣٣٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(بني هاشم قد جرب الناس وقعكم ... وهل حازم من لم تعظه التجارب)

(وإن حمل الدهر الرزايا نفوسكم ... فأنتم قروم الحادثات المصاعب)

وقال يهجو ابن أبي حكيمة

(وتكيد ربك في مغارس لحية ... الله يزرعها وكفك تحصد)

(تأبى السجود لمن يراك تمردا ... وترى الأيور المنعظات فتسجد)

٣ - (ربيب أم المؤمنين)

عبيد الله بن الأسود ربيب ميمونة أم المؤمنين روى عنها وعن عثمان وابن عباس وزيد بن خالد وتوفي في حدود التسعين للهجرة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩/١٩٠

وروى له البخاري ومسلم وأبو داود)

٣ - (أبو حاتم الثقفي)

عبيد الله بن أبي بكرة أبو حاتم الثقفي الأمير ابن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أمير سجستان أحد الأجواد روى عن أبيه وعلي بن أبي طالب

وتوفي سنة تسع وسبعين

٣ - (الطبيب)

عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع ابن جورجس بن جبريل أبو سعيد الطبيب كان من فضلاء الأطباء متقنا للطب ولأصوله وفروعه وكان جيد المعرفة بمذهب النصارى وكان يجتمع بابن بطلان الطبيب وبينهما مؤانسة وكان بميا فارقين

وتوفي في ما بعد الخمسين والأربعماية

وله مناقب الأطباء وكاتب الروضة الطبية وكتاب التوصل إلى حفظ التناسل." (١)

٣٤٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(للحية القرنان سودال ... من الخرا خمسة أرطال)

وكتب عبيديس للملوك ببلاد الغرب ومن شعره

(يا غزالا وهلالا ... خلقا خلقا عجيبا)

(وقضيبا وكثيبا ... جمعا قدا غريبا)

(قد غضضنا دونك ... الألحاظ خوفا أن تذوبا)

(كلما زدناك لحظا ... زدتنا حسنا وطيبا)

ومنه يهجو سودالا

(كأني أرى شاعر العسكر ... يصب القريض من المبعر)

(ويرشق من قوس وجعائه ... بسهم يقرطس في المنخر)

٣ - (المعمر)

عبيد بن شرية الجرهمي بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها ياء آخر

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤٠/١٩

الحروف

قال هشام ابن الكلبي عاش ثلاثماية سنة وأدرك الإسلام وأسلم)

ودخل على معاوية وهو بالشام خليفة فقال له حدثني بأعجب ما رأيت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا فلما انتهيت إليه اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

(يا قلب إنك من أسماء مغرور ... فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير)

(قد بحت ب الحب ما تخفيه من أحد ... حتى جرت لك أطلاقا محاضير)

(فلست تدري ولا تدري أعاجلها ... أدنى لرشدك أم ما فيه تأخير)

(فاستقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر إذ دارت مياسير)

(وبينما المرء في الأحياء مغتبط ... إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير)

(يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في البيت مسرور)

وزاد ابن عساكر في روايته

(وذاك آخر عهد من أخيك إذا ... ما المرء ضمنه اللحد الخناشير)." (١)

٣٤١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"الشيخ إلى النير فقال أعوذ بالله وقال ابن الزمكدم الموصلي يهجو ابن جني يا أبا الفتح قد أتيناك للتدريس والعلم في فنائك رحب فوجدنا فتاة بيتك أنحى منك والنحو مؤثر مستحب

(قدماها مرفوعة وهي خفض ... فلم الأير فاعل وهو نصب)

(مذهب خالفت شيوخك فيه ... فهي تصبي به الحليم وتصبو)

ووجد بخط ابن جني على ظهر كتاب المحتسب في علل القراءات الشاذة أخبرني بعض من يعتادني للقراءة علي والأخذ عني قال رأيتك في منامي جالسا في مجلس لك على حال كذا وبصورة كذا وذكر من الحلية والشارة جميلا وإذا رجل له رواء ومنظر وظاهر نبل وقدر قد أتاك فحين رأيته أعظمت مورده وأسرعت القيام له فجلس في صدر مجلسك وقال لك إجلس فجلست فقال كذا شيئا ذكره ثم قال لك أتمم كتاب الشواذ الذي علمته فإنه)

كتاب يصل إلينا ثم نهض فلما ولى سألت بعض من كان معه عنه فقال علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ذكر هذا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٨٥/١٩

الرائي هذه الرؤيا ري وقد من نواحي هذا الكتاب أميكنات تحتاج إلى معاودة نظر وأنا على الفراغ منها وبعده ملحق في الحاشية بخطه أيضا ثم عاودتها فصحت بلطف الله ومشيئته ولما مات أبو الفتح رثاه الشريف الرضي بقصيدة عدتها تسعة وخمسون بيتا منها
(لتبك أبا الفتح العيون بدمعها ... وألسننا من قبلها بالمناطق)

(إذا هب من تلك الغليل بدامع ... تسرع من هذا الغمام بناطق)

(طوى منه بطن الأرض ما تستعيده ... على الدهر منشورا بطون المهارق)

(مضى طيب الأردان يأرج ذكره ... كريح الصبا تندى لعرنين ناشق)

(وما أحتاج بردا غير برد عفافه ... ولا عرف طيب غير تلك الخلائق)

(تروق ماء الود بيني وبينه ... وطاح القذى عن سلسل الطعم رائق)

(سقاك وهل يسقيك إلا تعلة ... لغير الروى قطر الغيوم الودائق)

(من المزن جمجام إذا التج لجة ... أضاءت تواليه زناد البوارق)

(وما فرحي أن جاورتك حديقة ... وقبرك مملوء بغر الحدائق)." (١)

٣٤٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(وقابلت وجهه مرآته فبدت ... كأنها هالة في وسطها قمر)

٦١ - ابن السوادي الكاتب العلاء بن علي بن محمد بن علي أبو الفرج بن السوادي الواسطي الكاتب الشاعر المشهور من بيت حشمة كان أبو الفضل هبة الله بن الفضل القطان قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدة أولها // (من مجزوء الرمل) //
(يا أخي الشرط أملك ... لست للثلب أترك)
وهي تزيد على مائة بيت مشهورة فأحضر القاضي وصفعه وحبسه مدة ثم بعد ذلك مدح أبو الفرج هذا قاضي القضاء الزينبي لما قدم من واسط فتأخرت عنه جائزته وتردد مرات فما أجدى فكتب إلى صديق لقاضي القضاة // (من المديد)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣١٣/١٩

//

(يا أبا الفتح الهجاء إذا ... إذا جاش صدر منه متسع)

(وقواي الشعر واثبة ... ولها الشيطان متبع)

(فاحذروا كافات منحدر ... ما لكم في صفعه طمع)
فاتصلت بالزينبي فأجازه وأرضاه توفي سنة ست وخمسين وخمسمائة ومن شعره // (من الكامل) //
(أشكو إليك ومن صدورك أشتكي ... وأظن من شغفي بأنك منصفي)

(وأصد عنك مخافة من أن يرى ... مذك الصدود فيشتفي من يشتفي)

(الألقاب)

٦٢ - أبو العلاء المعرق اسمه أحمد بن عبد الله أبو العلاء الأسدي اسمه أحمد بن الحسين بن العلائي صلاح الدين خليل بن كيكلدي الشافعي أبو العلاء المعري اسمه علي بن إبراهيم ابن العلان الحسن بن علي بن علان الواسطي اسمه محمد بن عبيد الله وعز الدين أحمد بن المسلم ابن علان المسند المسلم بن محمد
٦٣ - العلبائية من الروافض الألباء بن ذراع الدوسي وقيل الأسدي قال ابن أبي الدم كان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه وسلم ويزعم أن عليا هو الذي بعث محمدا وكان تارة يذم." (١)

٣٤٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٢٦٩ - الشاعر القرشي علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسد بن أذينة ينتهي إلى لؤي بن غالب أبو الحسن القرشي السامي بالسين المهملة نسبة إلى سامة بن لؤي كان شاعرا مجيدا عالما بفنون الشعر وكان خصيصا بالمتوكل دينا فاضلا وكان مع انحرافه على علي رضي الله عنه مطبوعا نفاه المتوكل إلى خراسان سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين لأنه هجاه وكتب إلى طاهر بن عبد الله إذا ورد عليك فاصلبه يوما فوصل إلى شاذياخ بنيسابور فحسبه طاهر ثم أخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا فقال في ذلك // (من الكامل) //
(لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة الإثنين ... مسبوقا ولا مجهولا)

(نصبوا بحمد الله ملء عيونهم ... شرفا وملء صدورهم تبجيلا)
من أبيات ثم رجع إلى العراق ثم خرج إلى الشام ثم ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب أن علي بن الجهم

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٦/٢٠

خرج من حلب متوجها إلى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق وكان مما قال // (في المجتث) //

(أزيد في الليل ليل ... أم سال بالصبح سيل)

(ذكرت أهل دجيل ... وأين مني دجيل)

وذلك في سنة تسع وأربعين ومائتين ولما نزعت ثيابه بعد موته وجد فيها مكتوب // (من المنسرح) //

(وارجمتاه للغريب في البلد النازح ... ماذا بنفسه صنعا)

(فارق أحبابه فما انتفعوا ... بالعيش من بعده ولا انتفعا)

ومن شعره // (من البسيط) //

(يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ... هل أنت إلا مليك جار إذ قدرا)

(لولا الهوى لتجارينا على قدر ... فإن أفق منه يوما ما فسوف ترى)

ومنه // (من الكامل) //

(لا يؤيسنك من تفرجش كربة ... خطب رماك به الزمان الأنكد)." (١)

٣٤٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"الكاتب وفاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم الخبري وروت عنه الأختبار الموفقيات للزبير بن بكار كان أبوه يقال له صربعر فقال لأبي منصور لما سمع شعره نظام الملك أنت ابن صردر إلا ابن صربعر فغلب ذلك عليه وقد هجاه الشريف البياضي وما أنصفه في قوله // (من المتقارب) //

(لئن نبز الناس قدما أباكا ... وسموه من شحه صربعرا)

(فإنك تنثر ما صره ... عقوقا له وتسميه شعرا)

توفي سنة خمس وستين وأربعمائة كبا به الفرس فدقت عنقه وكان قد ظلم أهل شهرايان وسعى بهم وقيل سقط في بئر فهلك وقال أبو علي بن البناء خلط في دينه ومن شعره يمدح الوزير أبا القاسم علي بن مسلمة // (من البسيط) //

(من علم القلب ما يملي من الغزل ... نوح الحمام له أم حنة الإبل)

(لا بل هو الشوق يدعو في جوانحنا ... فيستجيب خيال الحازم البطل)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧٨/٢٠

(لكل داء لطاشي يلاطفه ... فهل شفاك طبيب اللوم والعذل)

(أبين وهجر يضيع الوصل بينهما . . . فيكف أرجو خصام الحب بالملل)

(يميت بني في صدري ويدفنه ... أني أرى النفث بالشكوى من الفشل)

(إن اللآلئ حازتها حمولهم ... وإنما أبدلوا الأصداف بالكلل)

(فلست ادري بالأصداغ قد كحلوا الأجفان ... أم صبئوا الأصداغ بالكحل)

(ما يستريب النقا إن الغصون خطت ... عليه لكن بأوراق من الحلل)

(من يشهد الركب صرعى في محلهم ... يدعوه رمسا ولا يدعوه بالطلل)

(أمسى شحوبي وإرهاقي يدلسني ... على الرقيب بسمر بينهم ذبل)

(لم يسألوا عن مقامي في رحالهم ... إلا أتيت على الأعذار والعلل)

(لله قوم يبيحون القرى كرما ... وينهرون ضيوف الأعين النجل)

(لو عدموا البيض والخطى أنجدهم ... ضرب دراك ورشقات من المقل)." (١)

٣٤٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(لم أبك أن رحل الشباب وإنما ... أبكي لأن يتقارب المعاد)

(شعر الفتى أوراقه فإذا ذوى ... جفت على آثاره الأعواد)

ومنه يهجو ابن الحصين الكاتب // (من الكامل) //

(لا تغتبط يا ابن الحصين بصبية ... أضحت لديك كثيرة الأعداد)

(لا فخر فيك ولا افتخار فيهم ... إن الكلاب كثيرة الأولاد)

ومنه // (من الخفيف) //

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٨/٢٠

(لا تظنن بي سلوا بأن كنت ... غزير الدموع بين الجفون)

(فبكاء القلوب أشرف في حكم ... المحبين من بكاء العيون)

ومنه // (من مجزوء الكامل) //

(قلقل ركابك في الفلا ... ودع الغواني للقصور)

(فمحالفي أوطانهم ... أمثال سكان القبور)

(لولا التغرب ما ارتقى ... در البحور إلى النحور)

ومنه // (من المتقارب) //

(تموت نفوس بأوصابها ... وتكتم عوادها ما بها)

(وما أنصفت مهجة تشتكي ... هواها إلى غير أحبابها)

(ألا أرني لوعة في الحشا ... وليس الهوى بعض أسبابها)

(ومن شرف الحب أن الرجال ... تشتري أذاه بألبابها)

(وفي السرب مثرية بالجمال ... تقسمه بين أترابها)

(فللبدر ما فوق أزرارها ... وللغصن ما تحت جلبابها)

(كأني دعوت بها في الخباء ... وحشية عند محرابها)

(أتبعها نظرا معجلا ... فتعثر عني بهرابها)

(متى شاء يقطف ورد الخدود ... وقته الأكف بعنابها)

(كفاني من وصلها ذكرة ... تمر على برد أنيابها)

(وأن تتلالا بروق الحمى ... وإن أضرمتني بألهابها)." (١)

٣٤٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(وسكرت من خمر الفراق ورقصت ... عيني الدموع على غناء الحادي)

ومنه // (من الطويل) //

(كتب وخطى حاش وجهك شاهد ... بأن بناني من أذى السقم مر تعش)

(ونفسي إن تأمر تعش في سلامة ... فأهد لها منك السلام ومرتعش)

ومنه // (من المجتث) //

(أصبحت عبدا لشمس ... ولست من عبد شمس)

(إن لأعشق ستي ... وحق من شق خمسي)

ومنه يهجو الوزير أبا نصر محمد بن منصور الكندري // (من المنسرح) //

(أقبل من كندر مسخرة ... للنحس في وجه علامات)

(يحضر دار الأمير وهو فتى ... موضع أمثاله الخرابات)

(فهو جحيم ودبره سعة ... كجنة عرضها السماوات)

وهذا إنما قاله مداعبة له لأنه كان جليسه في الإفادة ولكنه له فيه مرثية مليحة مذكورة في ترجمة الوزير الكندري ومن شعره // (من السريع) //

(إنسان عيني قط ما يرتوي ... من ماء وجه ملحت عينه)

(كذلك الإنسان ما يرتوي ... من شرب ماء ملحت عينه)

ومنه // (من الكامل) //

(قالوا التحى ومحا الإله جماله ... وكساه ثوب مذلة ومحاق)

(كتب الزمان على محاسن خده ... هذا جزاء معذب العشاق)

ومن شعره // (من مخلع البسيط) //

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩١/٢٠

(عجبت من دمعتي وعيني ... من قبل بين وبعد بين)

(قد كان عيني بغير دمع ... فصار دمعي بغير عين)
قلت أخذت هذا المعنى وتسلقت عليه وولدت منه معنى آخر يظن انه هو وليس به وزدته نكتة فقالت وفيه غوص //
(من مخلع البسيط) //
(قال وقد أبصر دمعي دما ... هذا وما لا رعتك بالبين)." (١)

٣٤٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"أربع وتسعين ومائة وكان رجلا من الجند من رجالة النوبة على باب الرشيد وكان يحب علم العربية ولا يقدر على مجالس الكسائي إلا في أيام غير نوبته وكان يرصد مصير الكسائي إلى الرشيد ويعرض له في طريقته فإذا أقبل تلقاه وأخذ بركابه وما شاه إلى أن يبلغ الستر وهو يسأله عن المسألة بعد المسألة وكذلك يفعل به إذا خرج من الستر إلى أن يركب ولم يزل كذلك إلى أن تمكن فلما أصاب الكسائي الوضح في بدنه ووجهه كره الرشيد ملازمته لأولاده فأمره بأن يرتاد لهم من ينوب عنه وكان الكسائي قد بلغه قدوم سيبويه والأخفش فقال للأحمر هل فيك خير قال نعم فاستخلفه على أولاد الرشيد فقال له لعلي لا أفي بما يطلبون فقال إنما يريدون في كل يوم مسألتين في النحو وبيتين من معاني الشعر وأحرفا من اللغة وأنا ألقنك كل يوم ذلك قبل أن تأتيهم فقال نعم فدخل به إليهم وأجلسوه في بيت وفرشوه له وكانت العادة جارية بأنه إذا د خل معلم لأولاد الخلفاء يحمل بعد قيامه كل ما في ذلك البيت الذي جلس فيه إليه فحمل ذلك إلى الأحمر وشريت له دار وجارية وحمل على مركوب ووهب له غلام ورتب له جاريا يكفيه وكان الكسائي يأتيهم في الشهر مرة أو مرتين فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ما أقرأهم الأحمر وكان بينه وبين الفراء تباعد وجفاء فحج الأحمر فمات في طريق الحج فلما بلغ الفراء ذلك استرجع وترحم عليه وقال أما والله لقد علمته شيخا ذكيا عالما ذا مروءة ومن شعر الأحمر // (من المقارب) //
(وفتيان صدق دعوا للندى ... وفاض السرور بأرض الطرب)
وهي أربعة أبيات وقال أبو محمد اليزيدي يهجو الأحمر والكسائي // (من مجزوء الكامل) //
(أفسد النحو الكسائي ... وثنى ابن غزاله)

(وأرى الأحمر تيسا ... فاعلفوا التيس النخاله)
وقال ثعلب كان الأحمر يحفظ أربعين ألف بيت شاهدا في النحو سوى ما يحفظ من القصائد وكان مقدما على الفراء في حياة الكسائي وله كتاب التصريف وكتاب." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩٩/٢٠

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٠٨/٢٠

٣٤٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"النفس // (من الكامل) //

(ولقد ظفرت بليلة كاساتها ... يسعى بها الرشا الأغن الأحور)

(أنا لا أطيل الشرح في وصفي لها ... هي فوق ما يصف اللسان وأكثر)

(لكن أقول طربت طبت ضممت قبلت ... انتهين إلى الذي لا يذكر)

ومن شعر أبي بكر القهستاني في مدح الإمام القادر // (من الطويل) //

(ولم يرني ذو منة غير خالقي ... وغير أمير المؤمنين ببابه)

(غنيا بلا دنيا عن الخلق كلهم ... وإن [ما] الغنى إلا عن الشيء لا به)

ومنه يهجو ابن كثير العارض // (من الطويل) //

(فلسنا نرجى الخير من ابن واحد ... فكيف نرجيه من ابن كثير)

ومنه يهجوه مصحفا // (من الكامل) //

(ما لي وهذا العارض بن كثير ... شيخ العميد وما له يشناني)

(وهو الفؤاد بروحه وأحبه ... ويتيه أين رأيته ورآني)

(ويغض من قدري ويحمل جاهلا ... ذكري ويخفي في الجنان جناني)

ومن شعر القهستاني أبي بكر العميد // (من الكامل) //

(أزرى بقدري أن تراك ملكتني ... والشيء يملكه بعينك مزدرى)

(ولو أنني من غير أرضك لم يكن ... أحد يوازيني لديك كما أرى)

(لكن سهم القرب خاط طائش ... ولقد تنال العين إلا المحجرا)

(وكذاك عود الهند في بلدانه ... حطب الوقود به يباع ويشترى)

(وعساي إن وليت عنك برحلة ... ثم انصرفت حظيت منك موقرا)

(فالبحر يصعد قطرة في مزنة ... ويعود حين يعود فيه جوهرا)

ومنه // (من الطويل) //

(لنا عالم يؤتى فيأتي بحجة ... على ذاك من أخبار علم وآيات)

(وقلنا له الإسلام يعلوا ولم يكن ... ليعلى فقال العلم يؤتى ولا يأتي)

ومنه // (من الكامل) //." (١)

٣٤٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(وحبب أوطان الرجال إليهم ... مآرب قضاها الشباب هنالكا)

(إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم ... عهود الصبا منها فحنوا لذالكا)

ومنه من المنسرح يا حسن الجيد كم تدل على الصب كأن قد نحلته جيدك

(عجبت من ظلمك القوي ولو ... شاء ضعيف ثناك أو عقدك)

ومنه وهو أجود ما استعمله لأنه كرره من الكامل

(نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها ... ثم انثنت عنه فكاد يهيم)

(ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت ... وقع السهام ونزعهن أليم)

ومنه من الطويل

(أعانقها والنفس بعد مشوقة ... إليها وهل بعد العناق تداني)

(وألثم فاها كي تموت حرارتي ... فيشتد ما ألقى من الهيمان)

)

(كأن فؤادي ليس يشفى غليله ... إلى أن يرى الروحين يمتزجان)

ومنه يهجو الورد ويفضل النرجس من الكامل

(خجلت خدود الورد من تفضيله ... خجلا توردها عليه شاهد)

(لم يخجل الورد المورد لونه ... إلا وناحله الفضيلة عاند)

(للنرجس الفضل المبين وإن أبى ... آب وحاد عن المحجة حائد)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١٢/٢٠

(فصل القضية أن هذا قائد ... زهر الربيع وأن هذا طارد)

(شتان بين اثنين هذا موعد ... بتسلب الدنيا وهذا واعد)." (١)

٣٥٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ومن شعره)

(يا من هجوناه فغنانا ... أنت وحق الله أهجانا)

وقال كنت أتعشق خادما لخالي أحمد بن حمدون فقمت ليلة لأدب إليه فلما قربت منه لسعتني عقرب فصرخت فقال خالي ما تصنع ها هنا فقلت جئت لأبول فقال صدقت في است غلامي وقلت لوقتي

(ولقد سريت مع الظلام لموعد ... حصلته من غادر كذاب)

(فإذا على ظهر الطريق مغذة ... سوداء قد عرفت أوان ذهابي)

(لا بارك الرحمن فيها عقربا ... دبابة دبت إلى دباب)

فقال خالي قبحك الله لو تركت المجون يوما لتركته في هذا الحال

وقال ابن بسام كنت أتقلد البريد بقم في أيام عبيد الله بن سليمان والعامل بها أبو عيسى أحمد بن محمد بن خالد المعروف بأخي أبي صخرة فأهدى إلي في ليلة عيد الأضحى بقرة للأضحية فاستقللتها ورددتها وكتبت إليه

(كم من يد لي إليك سالفة ... وأنت بالحق غير معترف)

(نفسك أهديتها لأذبحها ... فصنتها عن مواقع التلف)

وله من قصيدة يهجو فيها ال كتاب

(وعبدون يحكم في المسلمين ... ومن مثله تؤخذ الجاليه)

(ودهقان طي تولى العراق ... وسقي الفرات وزرفانيه)

(وحامد يا قوم لو أمره ... إلي لألزمته الزاويه)

(نعم ولأرجعته صاغرا ... إلى بيع رمان خسراويه)

(أيا رب قد ركب الأرذلون ... ورجلي من بينهم ماشيه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٢/٢١

(فإن كنت حاملها مثلهم ... وإلا فأرجل بني الزانيه)

وله في وزارة بني الفرات

(إذا حكم النصارى في الفروج ... وباهوا بالنعال وبالسروج)

(فقل للأعور الدجال هذا ... أوانك إن عزمت على الخروج)." (١)

٣٥١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(ما حاكم المسلمين فيك وإن ... ولاك أمر العقود ذا غلط)

(أنت لعمري عين الخبير بأن ... تجمع بين الرأسين في نمط)

قال وأنشدني ابن المنجم لنفسه في ابن أبي حصينة الأحدب وقد جلس في وسط الحلقة

(إن حل وسط الحلقة الأحدب ... وأظلمت منه فلا تعجبوا)

(كأنما الحلقة عين وقد ... حل بها فهو بها كوكب)

قال وأنشدني ابن المنجم لنفسه في ابن الأصبهاني عند توليته وهو أعمى دار الزكاة

(إن يكن ابن الأصبهاني من ... بعد العمى في الخدمة استنهضا)

(فالثور في الدولاب لا يحسن اس ... تعماله إلا إذا غمضا)

وقال وأنشدني ابن المنجم لنفسه يهجو مظفرا الأعمى

(قالوا يقود أبو الع ... ز قلت هذا عناد)

(أعمى يقود وعهدي ... بكل أعمى يقاد)

٣ - (الحافظ بن الأنجب المالكي)

علي بن المفضل بن علي بن أبي الغيث مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر العلامة الحافظ شرف الدين أبو الحسن ابن القاضي الأنجب أبي المكارم اللخمِي المقدسي الأصل الإسكندراني المالكي القاضي كان إماما محدثا له تصانيف مفيدة في الحديث وغيره وكان ورعا خيرا حسن الأخلاق كثير الإغضاء توفي سنة إحدى عشرة وست مائة

٣ - (الحموي التاجر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٥/٢٢

علي بن مقاتل هو علاء الدين التاجر الحموي صاحب الأزجال المشهورة له المعاني الجيدة ولكنه عامي النظم قليلا رأيته بحماة سنة تسع." (١)

٣٥٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"قال ابن عبد الرحيم وكان آخر عهدي به بتكريت سنة إحدى وعشرين وأربع مائة وبلغتني وفاته من بعد وذكر أن مولده بحلب سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة ولم يتزوج ومن شعره

(أين من كان يوضع الأير إجلا ... لا على الرأس عنده ويباس)

(أين من كان عارفا بمقادي ... ر الأيور الكبار مات الناس)

ومنه في الكسروي

(إذا الكسروي بدا مقبلا ... وفي يده ذيل دراعته)

(وقد لبس العجب مستنوكا ... يتيه ويختال في مشيته)

(فلا يمنعنك بأواؤه ... ضراطا يقعقع في لحيته)

ومنه يهجو الوزير المغربي

(لقبت بالكامل سترا على ... نقصك كالباني على الخص)

(فصرت كالكنف إذا شيدت ... بيض أعلاهن بالجص)

)

(يا عرة الدنيا بلا غرة ... ويا طويس الشؤم والحرص)

(قتلت أهليك وأنهيت بي ... ت الله بالموصل تستعصي)

٣ - (الأجل اللغوي الشافعي)

علي بن منصور بن عبيد الله الخطيبي المعروف بالأجل اللغوي أبو علي الأصبهاني الأصل وولد ببغداذ ونشأ بها وكان فقيها فاضلا لغويا قرأ على ابن العصار وأبي بركات بن الأنباري وغيرهما وتفقه للشافعي بالنظامية قال ياقوت ولا أعلم له نظيرا في اللغة في زمانه فإنه حدثني أنه كان في صباه يكتب كل يوم نصف جزء وخمس قوائم من كتاب مجمل اللغة لابن فارس ويحفظه ويقرؤه على ابن العصار حتى أنهى الكتاب حفظا وكتابة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٦/٢٢

وحفظ إصلاح المنطق في أيسر مدة وحفظ غير ذلك من كتب اللغة والفقه والنحو وهو حفظة لكثير من الأشعار والأخبار ممتع المحاضرة لا يتصدى للإقراء ولقد سألته في ذلك وخضعت له بكل وجه فلم ينقد لذلك ولا يكاد أحد يراه جالسا وإنما هو في جميع أوقاته قائم مولده سنة سبع وأربعين وخمس مائة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة." (١)

٣٥٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"تقي الدين بن العجمي الحلبي الشافعي ولد سنة أربع وسبع مائة وسمع سنة إحدى عشرة من أبي بكر أحمد بن محمد العجمي وطلب بعد ذلك وسمع الصحيح من الحجار وسمع بحماة من ابن مزير وسمع بمصر والإسكندرية وأفتى

٣ - (عمر بن أحمد)

٣ - (قاضي الحويزة)

علي بن أحمد بن علي أبو المفاخر الأنصاري قاضي الحويزة من خوزستان كان باقعة زمانه وفريد عصره ويغلب عليه الهجو والخلاعة والمجون قدم بغداذ ومدح الوزير أبا القاسم علي بن طراد الزينبي هجا بدر بن معقل الأسدي فقبض على المذكور وعلى ولده وغرقهما بعد سنة خمس وأربعين وخمس مائة ومن شعره

(وذمر من الأنصار ليس يعوق ... إذا نام عن أنجاد حرب نصيرها)

(دعوت فلبى والرماح شواجر ... فحطمها والخيل تدمى نحورها)

(نمته قروم من ذؤابة يعرب ... حماة إذا وافى القبيل نذيرها)

(أشاد المعالي بالعوالي ومن يرم ... جسام المعالي فالنفوس مهورها)

(يبيت دني القوم عنه١ بمعزل ... ولا يركب الأخطار إلا خطيرها)

٣ - (ابن خلدون الحضرمي الإشبيلي)

عمر بن أحمد بن خلدون أبو مسلم الحضرمي من أشراف أهل إشبيلية كان من جملة تلاميذ أبي القاسم المجريطي كان متصرفا في علوم الفلسفة مشهورا بالهندسة والنجوم والطب متشبها بالفلاسفة في إصلاح أخلاقه وتعديل سيرته وتقويم طريقته توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة ومن أشهر تلاميذه أبو جعفر أحمد بن عبد الله المعروف بابن الصفار الطبيب

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٧/٢٢

٣ - (ابن ظافر سراج الدين خطيب المدينة الشافعي)

عمر بن أحمد بن الخضر بن." (١)

٣٥٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ومنه يهجو خطيبا

(أما تسحي ويك من منظرك ... ومن سوء ما شاع من مخبرك)

(وتزعم أنك أنت الخطيب ... فلم يخطبون على منبرك)

وقال عبد القاهر الجرجاني يصف أبا عامر الجرجاني المذكور

(ما أبو عامر سوى اللطف شيء ... إنه جملة كما هو روح)

(كل ما لا يلوح من سر معنى ... عند تفكيره فليس يلوح)

وقال أبو الفرج ابن هندو أيضا

(هذا سروري بأبي عامر ... مغرقي في لجه الغامر)

(فتى إذا جاراه في مفخر ... مساجل خاطر بالخاطر)

(النثر جسم وهو روح له ... والنظم عين وهو كالناظر)

ومن شعر أبي عامر الجرجاني يهدجو أهل نيسابور

(أرى أهل نيسابور كالمعدن الذي ... ينال الجدى منه بحفر المعاول)

(إذا فزعوا كانوا بغاثا مسفة ... وإن أمنوا طاروا بريش الأجادل)

ومنه

(أقول له لما تلبس خلعة ... تحشرج فيها من أولي العلم عالم)

(رأيتك مثل النعش لم ير لابسا ... لخلعته إلا وفي الحي مأتم)

ومه

(خذوا صفة الزمان عن ي فإن لي ... لسانا عن الأوصاف غير قصير)

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٥٧/٢٢

(حقاق كأمثال الكرات تضمنت ... فصوص بلخش في غشاء حرير)

ومنه

(يا نرجسا لم تعد قامته ... سهم الزمرد حين ينتسب)

(فرصافه عظم وقذته ... قطع اللجين وفوقه ذهب)." (١)

٣٥٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ذكر جماعة من أهل بيته كان أبو العباس أحد الرواة العلماء النحاة النبلاء أخذ الناس عنه وروى العلم عنه الجم الغفير

وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين

كتب الفضل يوما إلى أبي صالح ابن يزداد وكان يداعبه وجرت بينهما جفوة

(استحي من نفسك في هجري ... واعرف بنفسي أنت لي قدري)

(واذكر دخولي لك في كل ما ... يجمل أو يقبح من أمري)

(قد مر لي شهر ولم ألقكم ... لا صبر للي أكثر من شهر)

وقال إبراهيم بن المدبر اجتمع يوما عندي الفضل اليزيدي والبحتري وأبو العيناء فجلس الفضل يلقي على بعض فتياننا نحوا فقال له أبو العناء فيم أنتم فقال فقي باب الفاعل والمفعول فقال هذا بابي وباب الوالدة حفظها الله فغضب الفضل وانصرف وخرج البحتري)

إلى سامراء وكتب إلي أوله ذكرتنيك روحة **للشمول وهجا فيها** الفضل فقال جل ما عمده التردد في الفاعل من والديه والمفعول قال إبراهيم فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه إليه بمائة دينار ودخل أبو العيناء فأقرأته الشعر فقال أعطني نصف المائة فإنه هجاه والله بكلامي فأخذ خمسين ووووجهت إلى البحتري بخمسين وعرفته الخبر فكتب إلي والله صدق ما بنيت أبياتي إلا على معناه

٣ - (القصباني النحوي)

الفضل بن محمد بن علي بن الفضل أبو القاسم القصباني النحوي البصري هو شيخ الحريري صاحب المقامات كان واسع العلم غزير الفضل إماما في علم العربية وإليه كانت الرحلة في زمانه

وكان مقيما بالبصرة توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة أيام القائم

وأخذ عنه أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي وله كتاب في النحو وكتاب حواش على الصحاح كتاب الأمالي كتاب في

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤/٢٢

مختار أشعار العرب وهو كبير وسمه بالصفوة
ومن شعره." (١)

٣٥٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"(غطى عليه الليل أستاره ... فبات في لهو وعيش خصيب)

(ولذة الأحمق مكشوفة ... يسعى بها كل عدو رقيب)
)
والرشيد ينظر إلى ما يكتب فلما فرغ قال أبلغت يا أبت فلمال ورد الكتاب على الفضل لم يفارق السجد نهارا إلى أن انصرف من عمله
وكان الفضل لما ورد إلى خراسان دخل إلى بلخ وهي وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار التي كانت المجوس تعبدها وكان جدهم خالد خادم ذلك البيت فأراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لإحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا
ولما وصل إلى خراسان أزال سيرة الجور وبنى المساجد والحياض والربط وأحرق مراكز البغايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة سبع بعشرة آلاف ألف درهم واستخلف على عمله وشخص آخر السنة إلى العراق فتلقاه الرشيد وجمع لها الناس وأكرمه غاية الإكرام وأمر الرشيد الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له فقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي
(لو كان بيني وبين الفضل معفرة ... فضل بن يحيى لأعداني على الزمن)

(هو الفتى الماجد الميمون طائره ... والمشتري الحمد بالغالي من الثمن)
وكان أبو الهول الحميري قد هجا الفضل فرآه راغبا إليه فقال له ويلك بأي وجه تلقاني فقال بالوجه الذي ألقى به ربي عز وجل وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك فضحك ووصله
ومن كلام الفضل ما سرور الموعود بالفائدة كسروري بالإنجاز
ويحكى أنه دخل عليه حاجبه يوما وقال إن بالباب رجلا يزعم أن له سببا يمت إليك به فقال أدخله فدخل شاب حسن رث الهيئة فسلم فأومأ إليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك فقال أعلمتك بها رثاثة حالي قال نعم فما الذي تمت به قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك فقال أما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من أعلمك بالولادة قال أخبرتني أمي أنها لما ولدتني قيل لها ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٦/٢٤

غلام وقد سماه الفضل فسمتني فضيلا إكبارا لاسمك أن تلحقني به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال كم." (١)

٣٥٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(ففي السماء نجوم غير ذي عدد ... وليس يكسف إلا الشمس والقمر)

وكتب إلى عضد الدولة وقد أهدى له سبعة أقلام قد بعثنا إليك سبعة أقلام لها في البهاء حظ عظيم مرهفات كأن ألسن الحيات قد جاز حدها التقويم وتفاءلت أن ستحوي الأقاليم بها كل واحد إقليم وقال هو في خموله

(لئن زال أملاكي وفاتت ذخائري ... وأصبح جمعي في ضمان التفرق)

(فقد بقيت لي همة ما وراءها ... منال لراج أو بلوغ لمرتقى)

(ولي نفس حر تأنف الضيم مركبا ... وتكره ورد المنهل المتدفق)

(فإن تلفت نفسي فلله درها ... وإن بلغت ما أرتجيه فأخلق)

(ومن لم يردني والمسالك جمة ... فأي طريق شاء فليتطرق)

ولما طالت مدة قابوس ولم ير عند السامانية ناصرا قصد أطراف بلاده فتجمعت إليه الجيوش وعاد إلى بلاده وقاتل المستولي عليها حتى عاد إلى سرير ملكه بعد ثمان عشرة سنة

وقال الصاحب بن عباد يهجوه

(قد قبس القابسات قابوس ... ونجمه في السماء منحوس)

(وكيف يرجى الفلاح من رجل ... يكون في آخر اسمه بوس)

فأجابه قابوس عن ذلك

(من رام أن يهجو أبا قاسم ... فقد هجا كل بني آدم)

(لأنه صور من مضغة ... تجمعت من نطف العالم)

وكان موته في قلعة جناشك وحمل تابوته إلى جرجان ودفن في مشهد كان قد بناه لنفسه وأنفق عليه الأموال العظيمة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥١/٢٤

وبالغ في تحسينه وتحصينه

وكان خط قابوس غاية في الحسن وكان إذا رآه قال هذا خط قابوس أو جناح طاووس)." (١)

٣٥٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"قلت من قول الأول فالأرض من تربة والناس من رجل وأحسن منه قول السلامي وأكمل

(وبشرت آمالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر)

قال وحدثني قال كتب إلي الصوفي المعروف بالصواب يسألني عن بيت حسان بن ثابت وهو

(فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء)

وقولهم بأن فيه ثلاثة عشر مرفوعا فأجبته

(أفدى إماما وميض البرق منصرع ... من خلف خاطره الوقاد حين خطا)

(يبغي الصواب لدينا من مباحثه ... وما درى أن ما يعدو الصواب خطا)

)

الذي يحضرني في هذا البيت من المرفوعات اثنا عشر فمنها قوله فمن يهجو فيها ثلاث مرفوعات المبتدأ والفعل المضارع والضمير المستكن ومنها المبتدأ المقدر في قوله ويمدحه المعنى ون يمدحه فيكون هنا على حسب المثال الأول ثلاث مرفوعات أيضا ومنها المرفوعان في قوله وينصره أحدهما الفعل المضارع والثاني الضمير المستكن فيه ومنها المرفوعات الأربعة في قوله سواء اثنان من حيث أه في مقام الخبرين للمبتدأين واثنان آخران من حيث أفي كل واجحد ضميرا راجعا إلى المبتدأ فهذا يا سيدي جهد المقل وغير مرجو قطع المدى من المكل

قلت بل المرفوعات ثلاثة عشر والآخر ضمير المبتدأ المحذوف المعطوف على قوله من في الأول من قوله من يهجو ومن يمدحه ومن ينصره لأنه هو قرر أن في يهجو ثلاث مرفوعات وفي يمدحه ثلاث مرفوعات وتحكم في قوله إن في ينصره مرفوعين والصورة واحدة في الثلاث

فهذه تسعة والأربع التي ذكرها في سواء فصارت ثلاثة عشر

ومن تصانيفه كتاب المجمرة في شرح المفصل صغير وكتاب السبيكة في شرحه أيضا وسط وكتاب التجمير في شرحه بسيط كتاب شرح سقط الزند كتاب التوضيح." (٢)

٣٥٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"والبة بن الحباب وغيره ووفد على الخليفتين يزيد وهشام

قال أبو عبيدة لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٠/٢٤

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٩/٢٤

وكان شيعيا ولما مدح علي بن الحسين قسط له على نفسه وعلى أهل بيته أربعمائة ألف درهم
ولد سنة ستين وتوفي سنة ست وعشرين ومائة
وسبب موته أنه دخل على يوسف بن عمر بالكوفة ومدحه بعد قتله زيد بن علي بأبيات منها
(خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن ... كمن حصنه فيه الرتاج المضبب)

(وما خالد يستطعم الماء فاغرا ... بعدلك والداعي إلى الموت ينعب)
يعني خالدا القسري وذاك أنه كان على المنبر يخطب فخرجت الجعفرية يقولون لبيك جعفر لبيك جعفر ودخلوا عليه وهو على المنبر فدهش وقال أطعموني ماء
ثم خرج الناس غليهم فحرقوهم فعير خالدا بذلك فأنشد هذا الشعر والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم يمانية فتعصبوا لخالد ووضعوا نصال سيوفهم في بطن الكميت فوجؤه وقالوا تنشد الأمير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم حتى مات
قال دعبل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي ويحك مالك وللكميت فقلت يا رسول الله ما بيني وبينه إلا كما بين الشعراء فقال لا تفعل أليس هو القائل
(فلا زلت فيهم حيث يتهمونني ... ولا زلت في أشياعهم أتقلب)
فإن الله قد غفر له بهذا البيت قال فانتيهت عن ذكره
وقال نصر بن مزاحم المنقري رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه رجل ينشده من لقلب ميتم مستهام فسألت عنه فقيل لي هذا الكميت بن زيد الأسدي قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول جزاك الله خيرا وأثنى عليه
وقصائده الهاشميات من جيد شعره
وكان يعلم الصبيان في مسجد الكوفة وأنشد خالد القسري قصيدة الكميت التي يهجو فيها اليمن وهي ألا حييت عنا يا ردينا." (١)

٣٦٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"هبة الله بن جعفر ابن ابن وزير هذا هجاه فأحضره إليه وأدبه وشتمه كتب إليه نشئ الملك علي بن مفرج المعروف (٢٣٠) بابن المنجم المعري يتهكم بابن الوزير
(قل للسعيد أدام الله دولته ... صديقنا تظلمه)

(صفعته إذا غدا يهجوك منتقما ... منه ومن بعد هذا ظلت تشتمه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧٧/٢٤

(هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا ... والشرع ما يعتصيه بل يحرمه)

(فإن تقل ما لهجو عنده ألم ... فالصفع والله أيضا ليس يؤلمه)

وله في مليح حاسب
(قد جاد ذهنك في الحساب ... فجد للمستهام بأول العدد)

وقال
(من علامات المحب إذا ... عاين المحبوب يرتعد)

(خيفة من غير ما سبب ... غير إظهار الذي تجد)

(دهشة العشاق واضحة ... لم يطق كتمانها الجلد)

وقال
(انظر إلى الأحدب مع عرسه ... وهي على الجبهة مبطوحه)

(كأنه لما علا ظهرها ... فارة نجار على شوحه)

وقال
(ألطاف ربك في الضراء كامنة ... فكن لغايبه السراء منتظرا)." (١)

٣٦١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(إن من ضيع الرجا حقيق ... أن يكافى عليه بالحرمان)

وقال يهجو قطرب النحوي بأبيات تقدم ذكرها في ترجمة قطرب وابن محمد بن المستنير (٢٥٨)
ابن مسعد اسمه أسعد بن والده الخطير وجده أبو المليح الكل في ترجمة أسعد
١٧ - الدينوري الصوفي ممشاذ الدينوري الزاهد
أحد مشايخ الصوفية صحب يحيى بن الجلاء
خرج ممشاذ يوما من بابه فنبح كلب فقال لا إله إلا الله فمات الكلب مكانه

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦/٢٦

توفي ممشاذ سنة تسع وتسعين ومائتين (٢٥٩)

١٨ – الدربندي مموش بن الحسن بن يوسف اللكزي أبو عبد الله

يعرف بحسن الدربندي

استوطن بغداد وتفقه بها وسمع الحديث الكثير من أبي نصر الزيني ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي والفضل بن أبي حرب." (١)

٣٦٢–الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(نمر)

٣ – (النمر العلكي الشاعر)

النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبد العلكي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه بشعر أوله

(إنا أتيناك وقد طال السفر ... نقود خيلا ضمرا فيها ضرر)

(نطعمها اللحم إذا عز الشجر ... واللحم في إطعامها اللحم عسر)

ومنها

(يا قوم إني رجل عندي خبر ... الله من آياته هذا القمر)

(والشمس والشعرى وآيات أخر ... من يتشاءم بالهدى فالحنث شر)

قال الأصمعي كان النمر بن تولب أحد المخضرمين من الشعراء وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس وقال أبو عبيدة النمر كان شاعر الرباب في الجاهلية ولم يمدح أحدا ولا هجا وأدرك الإسلام وهو كبير وقال محمد بن سلام كان النمر بن تولب جوادا لا يكاد يمسك شيئا وكان فصيحا جريئا على المنطق وهو الذي يقول

(لا تغضبن على امرىء في ماله ... وعلى كرائم صلب مالك فاغضب)

(وإذا تصبك خصاصة فارج الغنى ... وإلى الذي يعطي الرغائب فارغب)

وهو القائل

(أعدني رب من حصر وعي ... ومن نفس أعالجها علاجا)

ويستحسن قوله

(تدارك ما قبل الشباب وبعده ... حوادث أيام تمر وأعقل)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٢/٢٦

(يود الفتى طول السلامة والغنى ... فكيف يرى طول السلامة يفعل)

(يرد الفتى بعد اعتدال وصحبة ... يبوء إذا رام القيام ويحمل)
وروى فروة بن خالد الجريري عن أبي العلاء بن الشخير قال كنا بالربذة فجاء أعرابي بكتف أو صحيفة فقال اقرءوا ما فيها فإذا فيها هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني زهير بن أقيش إنكم إن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم خمس ما غنمتم إلى النبي فأنتم آمنون بأمان الله عز وجل قلنا حدثنا يرحمك الله ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه)
وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وغر الصدر وقال." (١)

٣٦٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"(وهب لي حنيسا واحتسب فيه منة ... لعبرة أم لا يسوغ شرابها)

(أتتني فعاذت يا تميم بغالب ... وبالحفرة السافي عليها ترابها)

(وقد علم الأقوام أنك ماجد ... وليث إذا ما الحرب شب شهابها)
فلما ورد الكتاب على تميم شك في الاسم فلم يعرف أحنيس أم حبيش ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم فأصيب ستة ما بين حنيس وخبيش فوجه بهم إليه قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والأكثرون على أن جريرا أشعر منه قلت أنا ما من يهاجي الفرزدق وأبوه وجده كما تقدم ذكرهما في الفخر والسؤدد ويكون جرير وأبوه على ما تقدم في ترجمة جرير من الخسة والنذالة إلا وجرير أشعر بلا شك لمقاومته لمثل الفرزدق ومهاجاته ومفاخرته على أنه قد قيل للمفضل الضبي الفرزدق أشعر أم جرير فقال الفرزدق قيل له ولم قال لأنه)
قال بيتا هجا به قبيلتين ومدح قبيلتين وأحسن في ذلك فقال
(عجبت لعجل إذ تهاجي عبيدها ... كما آل يربوع هجوا آل دارم)
فقيل له فقد قال جرير
(إن الفرزدق والبعيث وأمه ... وأبا البعيث لشر ما إستار)
فقال وأي شيء أهون من أن يقول إنسان فلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة ومن فخر الفرزدق قوله
(لو أن جميع الناس كانوا بربوة ... وجئت بجدي دارم وابن دارم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٣/٢٧

(لظلت رقاب الناس خاضعة لنا ... سجوا على أقدامنا بالجماجم)

قلت وأزيدك أخرى وهي أن الفرزدق تفرغ لهجاء جرير وحده ولم يهج غيره وأما جرير فقد هاجى ثمانين شاعرا وقد أنصف أبو الفرج الإصبهاني حيث قال في كلام طويل آخره أما من كان يميل إلى جزالة الشعر وفخامته وشدة أسره فيقدم جريرا وقال يونس بن حبيب ما شهدت مشهدا قط ذكر فيه جرير والفرزدق فاجتمع أهل المجلس على أحدهما وقال أيضا لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب وكان جرير قد هجا الفرزدق بقصيدة منها

(وكنت إذا نزلت بدار قوم ... رحلت بخزية وتركت عارا)

واتفق بعد ذلك أن الفرزدق نزل بامرأة من أهل المدينة وجرى له معها قضية يطول شرحها خلاصة الأمر أنه راودها عن نفسها بعد أن كانت أضافته وأحسنت إليه مما متنعت عليه." (١)

٣٦٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"بين منزلتين وقال في أصحاب وقعة الجمل وصفتين من الفريقين أحدهما مخطىء لا بعينه وشك في عدالة علي وللديه الحسن والحسين وابن عباس وعائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم وقال لو شهد عندي علي وطلحة على ناقة بقل لم أحكم بشهادتهما لأن أحدهما فاسق لا بعينه ولا أعرفه فجوز الفسق على هؤلاء السادة المشهود لهم بالجنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أن الفاسق مخلد في النار نعوذ بالله من الضلال والخذلان وكان واصل أحد الأعاجيب وذلك أنه كان يسمى خطيب المعتزلة لبلاغته وفصاحته وقدرته على الكلام وكان يلثغ بالراء لثغة قبيحة وكان يتجنب الراء في كلامه فلا يكاد يسمع منه كلمة فيها راء ولا يفطن به وقال فيه بعض الشعراء

(ويجعل البر قمحا في تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعر)

(ولم يطق مطراوالقول يعجله ... فجاء بالغيث إشفاقا من المطر)

ويقال إنه امتحن حتى أنه يقرأ أول سورة براءة فقال من غير فكر ولا روية عهد من الله ونبيه إلى الذين عاهدتم من الفاسقين فسيحوا في البسيطة هلالين وهلالين وبلغه أن بشار بن برد الأعمى الشاعر هجاه فقال غير مفكر أما لهذا الأعمى المكنى بأبي معاذ من يقتله أما والله لولا أن الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت إليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا)

يكون إلا سدوسيا أو عقليا ولم يأت في كلامه براء لأنه قال أبو معاذ ولم يقل المرعث ولا بشارا وقال يبعج ولميقل يبقر وقال مضجعه ولم يقل فراشه وقال الغيلة ولم يقل الغدر وقال الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وأراد بذكر عقيل وسدوس ما كان يذكره بشار بن برد من الاعتزاء إليهما وقال الأرجاني

(هجر الراء واصل بن عطاء ... في خطاب الورى من الخطباء)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢٥/٢٧

(وأنا سوف أهجر القاف والراء ... مع الضاد من حروف الهجاء)

وقال بعض الشعراء

(ولما رأيت الشيب راء بعارضي ... تيقنت أن الوصل لي منك واصل)

وقال أخر في مليح النغ

(اعد لفظه لوان وأصل حاضر ... ليسمعها ما اسقط الراء وصل)

وقد أورد المرزباني في كتابه المرشد في أخبار المتكلمين خطبة خطب بها واصل بن عطاء بحضرة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز لما ولي العراق وصار إلى البصرة وامر بحفر النهر الذي ينسب إليه وهي خطبة بليغة المعاني فصيحة الألفاظ طويلة جدا ليس فيها راء ولد سنة ثمانين بالمدينة وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وله كتاب التوبة كتاب." (١)

٣٦٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وقال لرجل إلى جانبه من لخم

(ألا ليت اللحى كانت حشيشا ... فنعلفها خيول المسلمينا)

فسعى به اللخمي إلى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وبلغ الخبر ابن المفرغ فقال إني لأجد الموت من عباد فطلب الإذن منه في الرجوع فلم يأذن له وقال إلى أن أقضيك حقك وبلغ عبادا [٣٧٧] أنه يسبه وينال من عرضه فدس إلى قوم كان لهم عليه دين ليقدموه إليه ففعلوا فحبسه وأضر به حتى باع جواريه ومماليكه ودوابه وسلاحه وقسم الثمن بين غرمائه وبقيت عليه بقية استمر به في الحبس لأجلها وكان يقول ابن المفرغ يقول لمن يسأله عن حبسه ما سببه رجل أدبه أميره ليقوم من أوده وهذا لعمري خير من جر الأمير ذيله على مداهنة صاحبه

فلما بلغ ذلك عبادا رق له وأخرجه من الحبس فهرب حتى أتى البصرة وخرج منها إلى الشام وجعل ينتقل في مدنها هاربا يهجو زيادا وولده وتفرغ لهجائهما حتى بلغه ذلك فطلبه عبيد الله بن زياد طلبا حثيثا فيقال إن معاوية رده إليه وقيل غيره وقيل يزيد بن معاوية فلما جلد مرتين كتب إلى يزيد يستأذنه في قتله فكتب إليه يزيد افعل ما شئت من العقوبة ولا تبلغ نفسه فإن له عشيرة هم بطانتي وجندي ولا ترضى مني بقتله إلا بالقود منك فاعلم ذلك واحذره فإنك مرتهن بنفسه ولك دونها مندوحة تشفي من الغيظ فأمر عبيد الله بن فيسقى نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم وقيل التربذ فأسهل بطنه وطيف به وهو على الحال وقرن به هرة وخنزيرة فجعلت تسلح." (٢)

٣٦٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(بلينا بذي نسب شابك ... قليل الجدى في زكان الدعه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤٧/٢٧

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢/٢٨

(إذا ناله الخير لم نرجه ... وإن صفعوه صفعنا معه)

قال القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله تعالى وهذا من قول حصين السعدي الخارجي يخاطب قطري بن الفجاءة // (من الطويل) //
(وأنت الذي لا نستطيع فراقه ... حياتك لا نفع وموتك ضائر)

ويقال إن أبا القاسم بن هانئ الشاعر المتأخر على ابن هانئ المتقدم هجا ابن الخلال المذكور وبلغه ذلك فأضمر له حقدا واتفق بعض المواسم التي جرت به عادة ملوك مصر الحضور لاستماع المدائح فجلس الحافظ عبد المجيد ملك مصر إذ ذاك وأنشده الشعراء وانتهت النوبة إلى ابن هانئ المذكور فأنشد وأجاد فيما قاله فقال الحافظ لابن الخلال كيف تسمع فأثنى عليه واستجاد شعره وبالغ في وصفه ثم قال له ولو لم يكن له إلا ما يمت به من انتسابه إلى ابن القاسم بن هانئ شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم مآثرها لولا بيت أظهر منه الضمير عند دخوله هذه البلاد فقال الحافظ ما هو فتحرج من إنشاده فأبى الحافظ وقال لا بد من إنشاده وفي أثناء ذلك صنع بيتا وأنشده وهو // (من البسيط) //
(تبا لمصر فقد صارت خلافتها ... عظما تنقل من كلب إلى كلب)

فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته وكاد يفرط في عقوبته ومن شعر ابن الخلال في الشمعة أيضا // (من البسيط) //
(وصعدة لدنة كالتبر تفتق في ... جنح الظلام إذا ما أبرزت فلقا)

(تدنو فيحرق برد الليل لهذمها ... وإن نأت رتق الظلام ما فتقا)

(وتستهل بماء عند وقدتها ... كما تألق برق الغيث فاندفقا)

(كالصب لونا ولمعا والتظاء وضنى ... وطاعة وسهادا دائما وشقا)
(والحب أنسا ولينا واستواق سنا ... وبهجة وطروقا واجتلاء ولقا)

قلت قوله كالصب لمعا فيه نظر ومنه قوله والحب لينا نظر ومن // (الرمل) //
(شيم الأيام صد بعد ود ... والليالي عهدها أخون عهد)

(إن أغاثت خذلت أو وهبت ... سلبت أو أوجدت راعت بفقد)

(أف لدينا فيكم تخدعنا ... من حباها بمعار مسترد)

(ما وقت أعوام قرب بالذي ... جنت اللوعة في ساعة بعد)." (١)

٣٦٧-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"وكان لحلب باب يقال له باب الفرج الى جانب حمام القصر، كان الى جانبه القصر المشهور الذي يلي قلعة حلب، فخربه الملك الظاهر رحمه الله.

وكان خارج باب أنطاكية على جسر باب أنطاكية على نهر قويق باب يقال له باب السلامة، وهو الذي ذكره الواساني في قصيدته التي يهجو فيها ابن أبي أسامة، وأولها:

يا ساكني حلب العوا ... صم جادها صوب الغمامه «١»

وسيأتي ذكره بعد هذا.

وعلى خندق الروم أبواب مجددة أولها باب الرابية التي تباع فيها الغلة والتبن، خارج باب قنسرين، والسور اللبن المجدد على خندق الروم من حده.

والثاني الباب المعروف بباب المقام خارج باب العراق من القبلة يسلك فيه إلى مقام إبراهيم عليه السلام وغيره.

والثالث باب النيرب خارج باب العراق، وقد ذكرنا أنه جدد في أيام الملك العزيز رحمه الله ثم باب القناة، وقد ذكرناه أيضا.

وأما قناة حلب التي تدخل إلى المدينة فقيل هي عين إبراهيم عليه السلام، وهي تأتي من حيلان، قرية شمالي حلب «٢» ، وفيها أعين، جمع ماؤها وسيق إلى المدينة، وقيل إن الملك الذي بنى حلب، وزن مائها إلى وسط (٩- و) المدينة، وبنى المدينة عليها، وهي تأتي إلى مشهد العافية تحت بعاذين «٣» ، وتركب بعد ذلك على بناء." (٢)

٣٦٨-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"قرأت بخط أبي الفتح أحمد بن علي المدائني في مجموع وهبنية أبي رحمه الله:

أبو بكر المعوج يهجو وصيف البازمازي:

مدحتك يا وصيف البازمازي ... ولم أتلق بخلك باحتراز

دعوتك للندى فهربت مني ... كأني قد دعوتك للبراز

وكيف أقول ترغب في المعالي ... اذا ما كنت ترغب في المخازي

ولم ألبسك ثوب المديح الا ... وجدتك قد خريت على الطراز

أبو بكر القرشي المصيصي:

شاعر من أهل المصيصة (٣٤- ظ) مذكور حسن الشعر.

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥٠/٢٩

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٥٧/١

سير إلي بعض الاصدقاء بالقاهرة، قطعة من تاريخ أبي اسحاق السقطي صاحب كتاب الرديف «١» ، فقرأت فيه ما ذكره في حوادث سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة قال:

وفيها كانت غلبة الروم والنقفور بن الفقاص على عين زربة، وتل موزة، وتل صوغا، وحمام نوفل، وأرقينية، وما بين هذه المدن من القرى والرساتيق، وقيل بل ذلك كان في سنة تسع وأربعين، ثم قال: وأكثر شعراء الثغور والمنكوبون المراثي فيما حل بهم، ثم قال: وقال أبو بكر القرشي المصيصي في ذلك:

لا تبكين خليط الدار اذ بانا ... ولا المعارج من دعد وأظعانا

وابك الثغور التي أضحت معالمها ... دوارسا أقفرت ربعا وقيعانا

أبلغ خليفتنا عنا رسالتنا ... لقيت يا صاح ان بلغت رضوانا

خليفة الله لو عاينتنا لجرت ... منك الدموع لنا سكبا وتهتانا

جر العدو علينا في عساكره ... كأنها قطع في الليل تغشانا

يسبي ويقتل ما يلقاه من أحد ... كأنما ألبس الاسلام خذلانا

بعين زربة إذ حطت عساكره ... وتل موزا الى أعبار جيحانا

وتل صوغا وما ولاه صبحه ... وبالخليج وحوز المرج مسانا

(٣٥- و)." (١)

٣٦٩-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"أبو الحسين المستهام:

الحلبي، غلام المتنبي، والببغاء، شاعر كان يصحب المتنبي بحلب.

قرأت في مجموع جمعه بعض الأدباء: لأبي الحسين المستهام الحلبي غلام المتنبي:

نزلت على ابن حماد فحيا ... ويسر عنده سبل المقيل

وقال علي بالطباخ حتى ... يزيد من البوادر والبقول

فغداني برائحة الأماني ... وعشاني بميعاد جميل

قرأت في ذيل اليتيمة لأبي منصور الثعالبي ... «١» (٧٣- ظ) .

أبو الحسين الحلبي:

إن لم يكن المستهام المقدم ذكره فغيره، روى عن أبي الطيب المتنبي وأبي العباس النامي.

قرأت بخط مفلح بن علي البغدادي الأديب: قيل كان سيف الدولة يضع الشعراء على هجاء أبي الطيب فلا يجيب أبو الطيب أحدا ترفعا فذكر أبو الحسين الحلبي أن النامي هجاه فقال:

قد صح شعرك والنبوة لم تصح ... فدع النبوة لا أبا لك واسترح

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٣٦٣/١٠

وأربح دما أصبحت توجب سفكه ... إن الممتع بالحياة لمن ربح

فأجابه أبو الطيب فقال:

نار النبوة من زنادي تقتدح ... يغدو علي من المها ما لم يرح

أمري إلي فإن سمحت بمهجه ... كرمت علي فإن مثلي من سمح

فقال له النامي:

أطللت يا أيها الشقي دمك ... لا رحم الله روح من رحمك

أقسم لو أقسم الأمير على ... قتلك قبل العشاء ما ظلمك." (١)

٣٧٠-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فأجابه المتنبي فقال:

إيهم أتاك الحمام فاصطلمك ... غير سفيه عليك من شتمك

همك في أمرد تقلب في ... عين دواة لظهره قلمك

وهمتي في انتضاء ذي شطب ... أقد يوما بحده أدمك

فإخسأ ملوما واربع على ظلع ... والطخ بما بين أليتيك «١» فمك

قلت: ولعمري إن المتنبي سفيه في شتمه وهجائه، ولم يكن مجيدا في الهجاء، وكان يملك الفحش المستقبح في هجائه كما في قصيدته التي يهجو بها ضبة.

أبو الحسين الحلبي الصائغ:

شاعر روى عنه الرشيد بن الزبير بيتا مفردا في كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان، بعد أن ذكر في شعر الشريف البياضي أبياتا يهجو بها أبخر، وذكر بعدها بيتين لأبي الصلت في مثل ذلك، ثم قال: ومثله ما أنشدنيه أبو الحسين الحلبي الصائغ لنفسه من أبيات يهجو بها ابن حديد الشاعر، وهو:

بغم كمثل القبر بعد ثلاثة ... في تتنه وصديده وعظامه

وابن حديد هذا هو عبد المحسن بن حديد المعري، وقد قدمنا ذكره.

أبو الحسين الوامق المعري:

شاعر خليع من أهل المعرة.

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي العجائز قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال: أبو الحسين الوامق المعري الشاعر، قدم دمشق، أنشدنا أبو النيسر شاكر بن عبد الله الكاتب قال: أنشدني جدي القاضي

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٤٢٢/١٠

أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان للوامق من قصيدة:

يا فتوني بمن رضاه فتوني ... زد فؤادي من وجده المكنون." (١)

٣٧١-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"ذكر من كنيته أبو عبد الله

أبو عبد الله بن أحمد بن محمد:

المقرئ كان بطرسوس. (١٢١- و) .

أبو عبد الله بن جباءة:

المعري، شاعر من بيت مشهور بالمعرة.

أنشدني أبو البركات بن سالم الكاتب المعري بحماة لأبي عبد الله بن جباءة المعري بيتين يهجو بهما علوي بن المهنا المعروف بخصا البغل:

لم يخلق الرحمن من خلقة ... أقل نفعا من خصا البغل

لا خيرها يرجى ولا شرها ... يخشى ولا يصلح للنسل

أبو عبد الله بن حسان المغربي:

أحد أولياء الله تعالى، واسمه محمد وإنما يعرف بالكنية، قدم حلب، وسكن في جوارنا، حكى لنا عنه عمي أبو غانم وغيره، وقد قدمنا ذكره في المحمدين.

أبو عبد الله بن مانك:

أحد الزهاد، واسمه محمد، قدمنا ذكره.

أبو عبد الله بن واصل المعري:

شاعر مشهور كان بمعرة النعمان معاصرا للقاضي أبي المجد محمد بن عبد الله ابن محمد بن سليمان، أنشد له أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن سليمان الكاتب بيتين في جده أبي المجد القاضي وأخبرنا بهما في الاجازة أبو الحسن محمد بن أبي جعفر إمام الكلاسة، عن أبي اليسر وهما:

لا ملك هذا الحكم غيركم ... ولا انقضى من أب إلا الى ولد." (٢)

٣٧٢-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"أن يجعلني في حل واطلبوه لي، فأقبل العامة أرسالا الى دار ابن الزكوري يطلبونه ويستحلونه فظهر وأمن.

أبو عبد الله الحلبي:

سمع أبا اسحاق الفزاري، روى عنه عبد الله بن خبيق.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٤٢٣/١٠

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٥٠٤/١٠

وكان من شيوخ الصوفية وصحب الجنيد.

أخبرنا يوسف بن خليل بحلب قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أسعد بن بوش قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد بن كادش قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين بن محمد الجازري قال: أخبرنا القاضي (١٢٥- و) أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري قال: حدثنا أحمد بن علي القاضي النيسابوري قال: حدثنا محمد بن المسيب الأرغياني قال: حدثني عبد الله بن خبيق قال:

حدثني أبو عبد الله الحلبي قال: سمعت أبا اسحاق الفزاري يقول: إن للحوائج فرسانا كفرسان الحرب، وقال لي أبو اسحاق: إن الرجل ليسألني عن حالي، ولو أخبرته لشمت بي «١» .

أبو عبد الله بن جباءة:

المعري شاعر من أهل معرة النعمان، من بيت معروف بها.

أنشدني موفق الدين أبو البركات الفضل بن سالم بن مرشد بن المهذب الكاتب المعري بحماة لأبي عبد الله بن جباءة المعري يهجو علوي بن المهنا المعروف بخصا البغل:

لم يخلق الرحمن من خلقه ... أقل نفعا من خصا البغل

لا خيرها يرجى ولا شرها ... يخشى ولا تصلح للنسل «٢» .

(١٢٥- ظ)." (١)

٣٧٣-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"أبو عبد الله الرصافي:

الحلبي الشاعر، مولى لبني أمية، شاعر روى عن دعبل بن عمي الخزاعي.

روى عنه من لم يذكر اسمه.

قرأت في كتاب المستنير للمرزباني في أخبار دعبل بن علي قال: حدثني بعض أصحابنا عن أبي عبد الله الشاعر الرصافي الحلبي، وهو مولى لبني أمية، قال:

كان دعبل مولعا بالهجاء، وكان لا يمدح أحدا إلا أقل ذاك لا لأن ذلك لم يكن في طبعه، ولكنه كان يرفع نفسه عنه، فإذا اضطر الى المديح قال البيت أو البيتين أو الابيات القلائل، وكانت له نفس عجيبة.

قال: واجتاز بحفص بن عمر، وهو يتولى ديار مضر فلم يعطه حفص شيئا وأداره على أن يمتدحه ليعطيه على المديح فلم يفعل وقال له: عرضت لي نفسك طمعا في أن (١٣١- ظ) أهجوك، كما هجوت الخلفاء ومن يتلوهم، فيقال إن دعبلا هجا فلانا أمير **المؤمنين وهجا حفص** بن عمر، هيهات أن أفعل ذلك.

أبو عبد الله الرازي:

من عباد الصوفية، وكان بطرسوس، وحكى عن بعض الصالحين.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٥٠٩/١٠

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال: أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني، ح.
وأخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشعري قالا: أخبرنا أبو الفتوح بن شاه الشاذياخي، ح.
وأنبأنا أبو النجيب القارئ قال: أخبرنا أبو الأسعد القشيري قالا: أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال: وحكي عن أبي عبد الله الرازي قال: خرجت من طرسوس حافيا، وكان معي رفيق فدخلنا بعض قرى الشام، فجاءني." (١)

٣٧٤-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"الجيم

الجفني:

شاعر كان في عصر ابن خالويه، ومدحه، فإني قرأت في كتاب أطرغش تأليف أبي عبد الله بن خالويه- وعليه خطه- قال ابن خالويه: وكتب إلي الجفني يهجو ابن صدقة، لما قطعته بين يدي أبي المرجى رحمه الله.

كشرت له فأصبح مجلخدا «١» ... لحر جبينه ولو جنتيه

(٢٦١- و)

وأيدك الإله عليه نصرا ... بقدرته وأدحض حجتيه

وأشبهت الخليل وكان طبا ... وسرت على مذاهب سيبويه

وذكر بعدها أبياتا لابن صدقة الهاشمي، وبعدها للأنطاكي، وقد ذكرنا ذلك.." (٢)

٣٧٥-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"سنة واحدة وأبو محمد عبد الله بن الحسين الكاتب بن القطربلي ومحمد بن أبي الازهر ماتا جميعا قبل أن يترعرع المتنبي ويعرف.

وهذا المتنبي الذي أحضره علي بن عيسى هو رجل من أهل أصبهان تنبأ في أيام المقتدر، يقال له أحمد ابن عبد الرحيم الاصبهاني، ووجدت ذكره هكذا منسوبا في كتاب عبيد الله بن أحمد بن طاهر الذي ذيل به كتاب أبيه في تاريخ بغداد أخبرني ياقوت بن عبد الله الحموي قال: وقع لي كتاب مصنف في أخبار أبي الطيب صغير الحجم تصنيف الاستاذ (٣٤- ظ) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الاصبهاني، وذكر فيه ادعاءه النبوة، وقال فيه: وقد هجاه الشعراء بذلك فقال الضب الضرير الشامي فيه:

أطللت يا أيها الشقي دمك ... لا رحم الله روح من رحمك

أقسمت لو أقسم الامير علي ... قتلك قتل العشار ما ظلمك

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٥١٦/١٠

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٧٥٢/١٠

ويروى قبل العشاء، فأجابه المتنبي فقال:

إيها أتاك الحمام فاخترمك ... غير سفيه عليك من شتمك

همك في أمرد تقلب في ... عين دواة من صلبه قلمك

وهمتي في انتضاء ذي شطب ... أقد يوما بحده أدمك

فاخسىء كليبا واقعد على ذنب ... وأطل بما بين أليتيك فمك «١»

قال: وهجاه شاعر آخر فقال- وقيل هو الضب أيضا:

قد صح شعرك والنبوة لم تصح ... والقول بالصدق المبين يتضح

الزم مقال الشعر تحظ برتبة ... وعن التنبي لا أبا لك فانتزح

تربح دما قد كنت توجب سفكه ... إن الممتع بالحياة لمن ربح." (١)

٣٧٦-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فأجابه بأبيات وهي:

نار الذراية من لساني تقتدح ... تغدو علي من النهى ما لم يرح

بحر لو اغترفت لطامة موجه ... بالأرض والسبع الطباق لما نزح (٣٥ و)

أمري إلي فإن سمحت بمهجة ... كرمت علي فإن مثلي من سمح «١»

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي وأبو يعقوب يوسف بن محمود الساوي الصوفي قالا: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي اجازة- ان لم يكن سماعا- قال: سمعت أبا عبد الله الحسين ابن علي بن همام الحسيني الطالقاني ببغداد يقول: هجا أبو عبد الله بن الحجاج أبا الطيب المتنبي لما دخل بغداد بمقطعات منها:

ياديمة الصفع هبي ... على قفا المتنبي

ويا قفاه تقدم ... تعال واجلس بجنبي

ويا يدي فاصفعيه ... بالنعل حتى تدبي

ان كان هذا نبي ... فالقرد لا شك ربي

فلما بلغ أبا الطيب قال:

عارضني كلب بني دارم ... فصنت منه الوجه والعرضا

ولم أكلمه احتقارا به ... من ذا يعض الكلب إن عضا «٢»

كذا رواه السلفي «هبى» والمحفوظ «صبي» .

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢/٦٥٤

وقال لي ياقوت الحموي: وذكر الاستاذ أبو القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الأصبهاني في أخبار أبي الطيب قال: وقد تعلق قوم ممن يتعصب على المتنبي." (١)

٣٧٧-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فاحتزوا رأسه ذبحا، وأخذوا ما كان معه من المال وغيره، وكان مذهبه أن يحمل ماله معه أين توجه، وقتل ابنه معه وغلام من جملة خمس غلمة كانوا معه، وإن الغلام المقتول قاتل حتى قتل، وكان قتل المتنبي يوم الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

قال الفرغاني: وحدثت أنه لما نزل المنزل الذي رحل منه فقتل جاءه قوم خفراء فطلبوا منه خمسين (٤٩- ظ) درهما ليسيروا معه فمنعه الشح والكبر، فأنذروا به، فكان من أمره ما كان.

قال: وقيل بأنهم لما طلبوا منه الخفارة اعتذر في ذلك أن قال لهم:

لا أكذب نفسي في قولي «١» ... يذم لمهجتي سيفي ورمحي

ففارقوه على سخط وأنذروا به وكان من أمره ما كان.

وقرأت في جذاذة طرس مطروح في النسخة التي وقعت إلي بسماع جد جد أبي القاضي أبي الحسن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة من شعر المتنبي على محمد بن عبد الله بن سعد النحوي الحلبي وفيها مكتوب بغير خط النسخة: المتنبي أبو الطيب أحمد بن الحسين، عاد من شيراز من عند فناخسرو وابن العميد وزيره بأموال جزيلة، فلما صار بالصافية من أرض واسط وقع به جماعة من بني أسد وغيرهم فقتلوه وخمس غلمان كانوا معه وولده، وسلبوا المال، وذلك في شوال من سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وكان المتولي لقتله رجل منهم يقال له فاتك بن أبي جهل، وهو ابن خالة ضبة الذي هجاه المتنبي، وكان على شاطىء دجلة.

وسمعت والدي رحمه الله يقول لي: بلغني أن المتنبي لما خرج عليه قطاع الطريق ومعه ابنه وغلمانه أراد أن ينهزم، فقال له ابنه: يا أبة وأين قولك:." (٢)

٣٧٨-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"الخيل والليل والبيداء تعرفني ... والطعن والضرب والقرطاس والقلم «١»

فقال له: قتلتني يا بن اللخناء ثم ثبت وقاتل حتى قتل. (٥٠- و) .

سير الى الشريف الاجل العالم تاج الشرف شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي الحسيني جزءا بخطه في مقتل أبي الطيب كتب فيه ما نقلته وصورته: نقلت من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي، أحد الخالديين في آخر النسخة التي بخطه من شعر أبي الطيب المتنبي ما هذه صورته، ذكر مقتله:

كنا كتبنا الى أبي نصر محمد بن المبارك الجبلي نسأله شرح ذلك، وهذا الرجل من وجوه التناء «٢» بهذه الناحية وله

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٦٥٥/٢

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٦٨١/٢

أدب وحرمة فأجابنا عن كتابنا جوابا طويلا يقول فيه: وأما ما سألتما عنه من خبر مقتل أبي الطيب المتنبي رحمه الله، فأنا أنسقه لكما وأشرحه شرحا بينا:

إعلما أن مسيره كان من واسط في يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وقتل ببيزع «٣» ضيعة بقرب من دير العاقول في يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، والذي تولى قتله وقتل ابنه وغلامه رجل من بني أسد يقال له فاتك بن أبي الجهل بن فراس بن بداد، وكان من قوله وهو منعفر: قبحا لهذه اللحية يا سباب، وذلك أن فاتكا هذا قرابة لوالدة ضبة بن يزيد العيني الذي هجاه المتنبي بقوله:

ما أنصف القوم ضبة ... وأمه الطرطبة

ويقال ان فاتكا خال ضبة، وأن الحمية داخلته لما سمع ذكرها بالقبيح في الشعر وما للمتنبي شعر أسخف من هذا الشعر كلاما، فكان على سخافته وركالته (٥٠- ظ) سبب قتله وقتل ابنه وذهاب ماله.." (١)

٣٧٩-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"شاعر مجيد مشهور، كثير الشعر، طاف البلاد، ومدح الملوك وأخذ صلاتهم، وكان له ثروة وتجمل، وقدم حلب.

ومن شعره قوله:

وركبت ظهر توصلي في أوبتي ... وحلفت أني لا أنام عن السرى

حتى أريت الأفق أن بدوره ... تخض وبدر الدين متقدا يرى

أخبرني أبو علي القيلوبي قال: بلغ الحاجب علي الأشرفي، وهو بالشرق أن ابن كسا هجاه، فأحضره وقال: بلغني أنك هجوتني، وها أنا أهجوك لتعلم أينا أهجى، وأي الهجوين أوجع، ثم مدة وما زال يضر به بالدبابيس حتى أشرف على الموت، ورفع على باب الى السجن فبقي بالسجن مدة، ثم أطلقه.

وبلغني أن ابن كسا توفي في صغر سنة أربع وثلاثين وستمائة بالقاهرة.

أنبأنا أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال في ذكر من توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة «٢» : وفي شهر ربيع الآخر توفي أبو العباس أحمد بن سليمان بن حميد بن إبراهيم بن مهلهل القرشي المخزومي البلبيسي الشافعي المعروف بابن كسا بالقاهرة، ومولده ببلبيس في سنة سبع وستين وخمسمائة، تفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، وتأدب وقال الشعر، وسافر الكثير، وحدث بشيء من شعره ببلبيس وغيرها، وذكر أنه دخل دمشق واشتغل بها، وبالموصل وبغداد وخراسان، أنه اجتمع بفخر الدين الرازي، المعروف بابن الخطيب، بخوارزم، وكان له انس بالنظريات والخلاف.

أحمد بن سليمان بن عمر بن شابور الحلبي:

سمع اسحاق بن ابراهيم بن الأخيل الحلبي، وابراهيم بن عبد الله بن خرزاد." (٢)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٦٨٢/٢

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٧٧٣/٢

٣٨٠-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"بهذه الأبيات إلى قاضي الحكم بحلب يتضور من عمة، وكان اغتصب أكثر أملاكه. (٢٣١ و) .

يا حاكم الشرع إني أستغيث إلى ... حكم الشريعة تحكيما علي ولي

وإني واثق من حسن رأيك لي ... أن لا يسوغ ظلمي من علي ولي

سير إلي الشريف جمال الدين أبو المحاسن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمي بيتين من شعر أبي سالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول، وذكر أنه نقلها من خط والده أبي حامد محمد بن عبد الله

أشكو إليك زمانا ... قد ضاع فيه الصواب

يضمني فيه قوم ... حاشى الكلاب كلاب

أنشدني الأمير بدران بين جناح الدولة حسين بن مالك بن سالم العقيلي الحلبي لجده لأمة أمين الدولة أبي سالم بن الموصول يهجو رجلا من أهل حلب يلقب بالعفيف.

أعلن الدين مستغيثا ينادي ... خلصوني وقعت وسط الكنيف

لعن الله دولة أصبح الجامو ... س فيها ملقبا بالعفيف

قال لي بدران بن حسين بن مالك: توفي جدي لأمي أبو سالم بن الموصول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وذكر غيره وفاته كانت سنة سبعين وخمسمائة، والله أعلم.

من اسم أبيه عبد الكريم من الاحمدين

أحمد بن عبد الكريم بن يعقوب الانطاكي الحلبي:

أبو بكر المؤدب، معلم أبي عدنان (٢٣١ ظ) ، سمع بحلب أبا الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الرافقي، وأبا عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي." (١)

٣٨١-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"آهلة هللوا طرارهم ... وأودعوا حسرة وآلاما

لولا هلال الأرواح مهملة ... لما أرادوا راء ولا لاما

أصاح حط الصدود كلكله ... وصار وصل الصدود إلماما (٥٨- ظ)

مهما عدا الدهر مدة ولعا ... لطالما الوصل دام أعواما

أعمل راحا مع الملاح ولا ... أعدم آل الإكرام اكراما

لم أعص أهل الاسعاد مسألة ... ولم أطع حاسدا ولواما

ما روح الروح كالمدام ولا ... أطار هما عراك دهاما

دع مدحهم ما حموك ودهم ... وامدح هماما سمحا وكراما

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٩٩٩/٢

ما أمه آمل لمكرمة ... إلا رآه للمال هداما

ولا دعاه داع لملحمة ... إلا دعا صارما وصمصاما

أسمعه وارد السماح كما ... أصم سمع اللوام صماما

وقرأت في الأجزاء الأخبارية المنقولة من خط صالح بن إبراهيم: هجا أبو الحسن محمد بن هارون الأكثمي أبا الفرج وأبا نصر عبيد الله وأحمد ابني كشاجم بهذه الأبيات ولم يجيباه:

ابني كشاجم أنتما ... مستعملان مجربان

لو تكتبان لذا الزمان ... أم تماه بلا زمان

مات المشوم أبو كما ... فخلفتماه على المكان

وقرنتما في عصرنا ... ففعلتما فعل القران

بغلاء أسعار الطعام ... وميتة الملك الهجان «١»

يا طلعتي شؤم يظل ... الشوم منها في امتحان

فترجلا لا تقتلا بالش ... ؤم من لا تعرفان «٢»." (١)

٣٨٢-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"قدرته على الشعر لم يخالطه ضعيف الحداثة، وكان امرؤ القيس شاعرهم الذي علم الناس الشعر والمديح والهجاء بسبقه إياهم، وإنه إن كان خارجا من جيد الشعراء يفوقهم وكان لطرفة شيء ليس بالكثير، وليس كما يذهب إليه بعض الناس لحداثته وكان لو متع بسن حتى كبر معه شعره كان خليقا أن يبلغ المبالغ، وكان الأعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء، وكان الحطيئة نفي الشعر، قليل السقط، حسن الكلام مشربه، وكان لبيد وابن مقبل يجريان مجرى واحدا في خشونة الكلام وصعوبته، وليس ذلك بمحمود عند أهل الشعر، وأهل العربية يشتهونه لكثرة غريبه، وليس يجود الشعر عند أهله حتى يكون صاحبه يقدر على تسهيله وايضاحه، فاذا نزلت عن هؤلاء بجرير والفرزدق فهما اللذان فتقا الشعر، وعلما الناس وكادا يكونان خاتمي الشعر، وكان ذو الرمة شيخ الشعر، يشبه فيجيد ويحسن، ولم يكن هجاء ولا مداحا، وليس الشاعر إلا من هجا فوضع، أو مدح فرفع كالحطيئة والأعشى فإنهما كانا يرفعان ويضعان، ثم قال الفراء: والله الرافع الواضع.

وأنبأنا الحسن (٣٠٢- و) قال: أخبرنا علي قال: أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان وأبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرجي عن أبي علي بن شاذان قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن الحسن المخزومي قال: قيل لحسان بن ثابت: من أشعر الناس؟ قال: أبو أمامة- يعني النابغة الذبياني، قيل: ثم من؟ قال: حسبك بي مناضلا أو منافحا، قيل: فأين أنت عن امرؤ القيس؟ قال إنما كنت في ذكر الانس.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١١٢٥/٣

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن الخضر البغدادي- قراء عليه- قال:
أخبرنا أبو السعادات المبارك نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد وشهدة بنت أحمد ابن الفرج، ح.
وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد. قالوا: أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن العلاف قال:
أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو العباس أحمد." (١)
٣٨٣-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)
"ذكر من اسمه حرملة
حرملة بن حكيم بن عفير، وقيل عمير، بن طارق بن قيس بن مرة بن همام، وقيل همام بن مرة، بن ذهل بن شيبان المري الشيباني، ويعرف بحرملة بن عسلة، وأمه عسلة بنت عامر بن شراكة، ويقال شراك قاتل الجوع الغساني، شاعر جاهلي كان مع الحارث بن جبلة الغساني بقنسرين.
قرأت بخط علي بن الحسن بن عبد الله الغندجاني فيما أخذه عن (٩٨- و) أبي محمد الغندجاني الأسود، المعروف بالأعرابي، وقرأه عليه، وشاهدت خط أبي محمد الأعرابي له بقراءته عليه، قال: أبو محمد الأسود: إن المنذر بن ماء السماء، وهو ذو القرنين «١» دعا ذات يوم الناس فقال: من يهجو الحارث بن جبلة الغساني؟ فقالوا له: حرملة بن عسلة المري فقال: يا حرملة اهجه ولك مائة من الإبل، فقال: أبيت اللعن إنهم أخوالي، وإنه لا ينبغي لي أن أهجوهم فتوعده، فقال حرملة بن حكيم بن عفير بن طارق بن قيس بن مرة بن همام، وأمه عسلة بنت عامر بن شراكة قاتل الجوع الغساني:
ألم تر أني بلغت المشيبا ... وفي دار قومي عفا كسوبا
وأن الإله تنصفته «٢» بأن ... لا أعق وأن لا أحوبا
وأن لا أكافر ذا نعمة ... وأن لا أخيبه مستثيبا
وغسان قوم هم والدي ... فهل ينسينهم أن أغيبا." (٢)
٣٨٤-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)
"قرأت بخط أبي الكرم خميس بن علي بن أحمد الحوزي الواسطي على فصيح ثعلب، في تسميع ذكر فيه اسناده، ثم قال: إلا اني لم أقرأه على أحد أعلم به من شيخنا أبي علي الحسن بن الحسين بن مندل النحوي، ولكن لم يسنده، وكان يغضب اذا قيل له: على من قرأته؟ مع أنه قد لقي أبا العلاء المعري وغيره. (١٩٠- و)
الحسن بن الحسين بن وأسانه بن محمد:
وقيل اسمه الحسين بن الحسن أبو القاسم التميمي الواساني شاعر مجيد.

---
(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٠١٢/٤
(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢١٨٦/٥

حسن الشعر، خبيث اللسان هجاء، قيل ان مولده بحلب، ومسكنه دمشق، وقدم حلب من دمشق، ومدح بها أبا الفضائل سعيد بن شريف بن علي بن حمدان، واليه ينسب حمام الواساني «١» ، وكان له دار الى جانبها بالقرب من البلاط، وكانت الحمام والدار قد قبضتا في أيام بني حمدان، فقدم حلب على أبي الفضائل ومدحه فأطلقهما، أو سلمهما إليه.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد- اذنا- قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي- اجازة- قال: أخبرنا أبو يعقوب الاديب، في كتابه، عن أبي منصور الثعالبي قال: أبو القاسم الحسين بن الحسن بن واسانة ابن محمد الواساني، أعجوبة الزمان، ونادرته، وفرد عصره ونابغته، وهو أحد المجيدين في الهجاء، وكان في زمانه كابن الرومي في أوانه فمن شعره قوله يهجو ابن أبي أسامة:

يا ساكني حلب العواصم ... جادها صوب الغمامه

أنا في مدينتكم غريب ... لست من أهل الإقامة

والخان يحدث للغريب ... إذا أبن به سآمه

فعرضت من طول المقام. ... بها وأعوزت المدامة

فخرجت في بعض الليالي ... قاصدا باب السلامة

باب السلامة: باب كان جدده سيماء الطويل على جسر باب أنطاكية الراكب." (١)

٣٨٥-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"ثم انتقل الى دمشق، وأكرمه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي، وجعل له معلوما من البر، وكان يغشى بها قاضي القضاة كمال الدين أبا الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري ولم يزل كذلك حتى مات نور الدين محمود بن زنكي، فقطع وزيره أبو صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي معلومه «١» فهجاه، وقصد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ومدحه، فنفق عليه وأكرمه وزاد في اكرامه وبره، ثم رجع الى الموصل، وحدث بشيء يسير من مسموعاته، وكان بينه وبين العماد الكاتب مودة أكيدة ومؤانسة ومكاتبة بالشعر والنثر.

قال لي الفقيه عماد الدين اسماعيل بن باطيش: ان مولد العلم الشاتاني في سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وأنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال: أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الحافظ قال: ذكر لي- يعني- الشاتاني أن مولده سنة عشر وخمسمائة بقلعة شاتان (٢٠٢- ظ) .

سمع ت شيخنا أبا الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري قال:

أخبرني أبي قال: كان العلم الشاتاني يمدح مجاهد الدين قايماز، وكان محسنا اليه، فلما قبض على مجاهد الدين هجاه الشاتاني، فأطلق مجاهد الدين من الاعتقال، فقطع جاري العلم الشاتاني الذي كان له على جامع الموصل، فدخل عليه وأنشده أول قصيدة عملها:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٣٣٤/٥

كفاني عقابا ما جنيت على نفسي....

فقال له مجاهد الدين قايماز: حسبك لا تزد على هذا فلو أنك امرؤ القيس ما أتيت في الاعتذار بأبلغ من هذا، ثم عفا عنه، وأطلق جاريه على ما كان.

أنشدني أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحدوس الموصلي قال: أنشدنا علم الدين الحسن بن سعيد الشاتاني لنفسه:

قلت ثقلت اذ أتيت مرارا ... قال: أثقلت كاهلي بالأيادي

قلت: طولت قال: أوليت طولا ... قلت: أبرمت قال: حبل الوداد." (١)

٣٨٦-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"وهدية مني لملك النحاة ... ريح شناج يحتويها خصاه

لا عسل عندي ولا سكر ... فليعذر الشيخ ويأكل خراه

(٢٣٤- و)

قال: فلما قال: «ويأكل» صاح فيه ملك النحاة وقال: بس لا تزد على هذا.

أخبرني تاج الدين أبو المعالي الضفل بن شيخنا أبي هاشم بن الفضل الهاشمي قال: أخبرني الوجيه عيسى المحنك، ح. وأخبرني بهاء الدين أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب قال: أخبرني الشريف أبو جعفر عبد الله بن محمد الهاشمي قال: كان لملك النحاة بحلب تلميذ يقال له الذباب، وكان راوية شعره، وكان أبو الحسين بن منير كثيرا ما يمزح معه إذا لقيه ويقول له: ايش خري الملك على لسانك اليوم وما يشبه ذلك، وكان بين ملك النحاة وبين ابن منير مهاجاة فمر الذباب يوما بابن منير وهو جالس على حانوت بباب الجامع الغربي تجاه مدرسة الحلاويين، وكان يجلس بها كثيرا عند خياط بها وبيده قضيب يعبث به، فقال ابن منير لراوية ملك النحاة: ايه ايش عمل الملك اليوم فقال له: ما تريد أن تسمع: فقال: لابد، فقال: اتركني بالله، فقال: لابد أن تقول، فقال: قال فيك:

لبغضك الصديق يا ذا الخنا ... تقدح في كل أبي بكر

يعرض بأنه يهجو مجد الدين أبا بكر بن الداية، وكان نائب نور الدين محمود ابن زنكي بحلب، وكان مبسوط اليد فيها، قال: فألقى ابن منير القضيب من يده وقال: لعنه الله، ولعن ساعة عرفناه فيها، وقام من وقته وكان ابن منير شيعي المذهب.

أخبرني الشريف أبو الحسين علي بن محمد بن داود بن الناصر (٢٣٤- ظ) الحسيني الحلبي بها قال: أخبرني جدي لأمي الشريف أبو جعفر عبد الله بن محمد ابن عبد الملك الهاشمي العباسي «والحاجي» أبو غانم النجار الحلبي قالا: اجتمع أبو الحسين بن منير وملك النحاة أبو نزار بحلب وقد خمش قط ملك النحاة في يده، فسأله ابن منير فقال: ما هذا في يدك؟ فقال: خمشني قط، فأنشده ابن منير:." (٢)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٣٥٢/٥

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حل ب ابن العديم ٢٣٩٧/٥

٣٨٧-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"الحسن بن أبي جعفر إجازة عنه، قال: وكان نظام الملك من طوس، وأهل طوس، يقال لهم في اصطلاح الناس بقر طوس، وكان للخزانة صائغ يقال له حسين، حسن الصناعة في الصياغة، قال: استدعاني يوما نظام الملك، وقال: أحضر لي قوالب لعمل سخوت، فأحضرتها له فأول ما وقعت يده على قالب فيه صورة البقر، وقد كنت غفلت عن الحديث فعجل وقال: يا أستاذ ما تخلينا من يدك فلم يترك الظرف واللطف مع جلالة قدره، وكبر سنه.

أخبرني أبو علي الحسن بن اسماعيل القيلوي بحلب قال: قرأت في بعض مطالعاتي أن الشريف أبا يعلى (٢٩٦- و) بن الهبارية كان له رسم على الوزير نظام الملك فنظم قطعتين من الشعر، إحداهما يمدحه فيها ويقتضيه رسمه، والأخرى يهجوه فيها، وترك الورقتين اللتين فيهما الشعر في عمامته، وحضر عند نظام الملك.

وأراد أن يدفع إليه الرقعة التي فيها الاقتضاء، فدفع إليه الأبيات التي هجاه فيها.

وإذا فيها مكتوب:

لا غرو أن ملك ابن اسحاق وساعده القدر وصفا لدولته وخص أبا الغنائم بالكدر فالدهر كالدولاب ليس يدور إلا بالبقر

يعني بأبي الغنائم تاج الملك، وكان من أصحاب السلطان ملكشاه، وكان بين نظام الملك وبينه عداوة.

قال: فلما قرأ نظام الملك الأبيات وقع على رأسها يطلق لهذا القواد رسمه مضاعفا، وناوله إياها، فأخذ ابن الهبارية الرقعة، فلما نظرها أخذ يعتذر، فقال له النظام: لا تقل شيئا، وخذ الرقعة، وامض الى الديوان، فمضى وأخذ رسمه.

قال: إن ابن الهبارية «١» هجاه بعد ذلك بقوله:

لا يشمخن بأنفه ... غير الكريم المفضل

اهون بفقري والكلا ... ب على عيال أبي علي." (١)

٣٨٨-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فأهدر دمه، ثم عفا عنه، والقصة قد ذكرناها في ترجمة أبي يعلى بن الهبارية (٢٩٦- ظ) ، وقيل إن الأبيات الرائية للأبيوردي، والصحيح أنها لابن الهبارية.

قرأت بخط عبد المنعم بن الحسن بن اللعيبة في دستور جمعه قال الفقيه الأبيوردي يهجو خواجا بزرك وزير السلطان ملك شاه رحمه الله، وهو الوزير أبو علي الحسن بن اسحاق.

لا غرو أن وزر ابن اسحاق وساعده القدر وصفت له الدنيا وخص أبو الغنائم بالكدر فالدهر كالدولاب ليس يدور إلا بالبقر «١»

ولما تمت هذه الأبيات الى الوزير رحمه الله استدعى الأبيوردي وكانت أياديه عنده جمة، وله عليه رسوم في كل سنة لها قيمة كبيرة، فلما مثل بين يديه قال له:

يا هذا بم استوجبت منك أن تهجوني تعصبا لعدوي علي؟ وهذا أبو الغنائم الذي ذكره هو تاج الملك عدو الوزير، فأنكر

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٤٩٢/٥

أن هذا شعره، فقال له الوزير: إن لزمت الإنكار أحضرت من أنشدنيها، فوافقك عليها، ومع هذا فأنت تعلم ما لي عندك من الأيادي التي لا تذكر، وما كنت تسألني فيه من الحوائج التي تؤخذ عليها الأموال مع الرسوم، فلاذ الفقيه بالعذر، واعترف أنها من جملة غلطاته التي لا تستقال، وعثراته القبيحة، فقال له الوزير: لا شك أن الرسوم التي لك لا تكف ولا تكفي، وقد تقدمت باضعافها لك، فاقبضها ولا تغلط بعد ذلك.

ونقلت من خط العماد الكاتب أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد وذكر شعرا (٢٩٧- و) ... «٢» العجم فيه- يعني في نظام الملك-: إن الله أقام الارض على قرن ثور وملكها الثور.

اخبرنا أبو هاشم الصالحي قال: أخبرنا عبد الكريم بن أبي بكر المروزي قال:." (١)

٣٨٩-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"أنشدني كيخسره بن يحيى بن باكير الفارسي من حفظه أملاه على قال: أنشدني أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي للسيد العلوي البلخي:

تولى الارض أعجاز لئام ... وباد سوالف كرمت وهاموا «١»

كذاك الدور إن خربت واقوت ... تولاهن اصداء وهام

قال عبد الكريم: قال لي كيخسره بن علي: قال لي أبو زكريا التبريزي: قاله السيد البلخي لما أفضت الوزارة الى نظام الملك في حقه، فلما بلغ البيتان إليه أرسل بي إليه، واستأذن في زيارته، فأذن فزاره وحمل معه بمائة ألف درهم أغراضا ودنانير واعتذر إليه وكأنه هجاه بهذين البيتين، ثم تعاهدا على أن يعود على شغله في الاستيفاء فوفيا بالعهد الى أن مات.

أخبرنا أبو هاشم قال: أخبرنا أبو سعد قال: سمعت محمد بن يحيى بن منصور الجنزي الإمام يقول: سمعت في حياة والدي رجلا يقول: أقام والدي في حجرة النظام الوزير ثلاثة أيام بلياليها ما أكل فيها ولا شرب، وكان الفراش قد نسي أن يقدم له شيئا الى أن تنبه النظام لذلك، فقام بنفسه وحمل إليه الطعام بنفسه.

قال الإمام محمد بن يحيى: فحكيت هذه الحكاية لوالدي، فسكت.

قرأت بخط أبي الحسن علي بن مرشد بن علي بن منقذ (٢٩٧- ظ) في تاريخه قال: حدثني أبي عنه- يعني عن نظام الملك- قال: كان رجلا يصوم الدهر، وله في أصبهان أربع نسوة يعمل له في كل دار طعام ولأصحابه ومن يكون عنده بقيمة وافية، فأي دار اراد أن يجلس بها كان الطعام الكثير معدا له- كما قال-: عشرة رؤوس غنم مشوية، وعشرة ألوان وعشر جامات حلواء.

سمعت القاضي أبا عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر الحنفي قاضي العسكر رحمه الله، وقد جرى ذكر نظام الملك وميله الى أهل العلم، يقول: كان نظام الملك يتعصب للشافعية كثيرا، فكان يولي الحنفية القضاء، ويولي الشافعية المدارس،." (٢)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٤٩٣/٥

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٤٩٤/٥

٣٩٠-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فلو كان منه الخير إذ كان شره ... عنيدا لقلنا إن خيرا مع الشر

ولو كان إذ لا خير لا شر عنده ... صبرنا وقلنا لا يرش ولا يبري

ولكنه شر ولا خير عنده ... وليس على شر إذا دام من صبر

قال: وبغضي له- شهد الله حيا وميتا- أوجبه أخذه محاريب الكعبة الذهب والفضة وضربها دنانير ودراهم، وسماها الكعبية، وأنهب العرب الرملة وخرب بغداد، وكم دم سفك، وحريم انتهك، وحرة أرمل وصبي أيتم. هذا ذكره علي بن منصور في رسالته الى أبي العلاء، وقد بلغه أنه ذكر لأبي العلاء فقال: أعرفه خبرا، هو الذي هجا أبا القاسم الحسين (١٩- و) بن علي المغربي «١» فكتب إليه بذلك إقامة لعذره في هجوه.

وقد كان بين أبي القاسم بن المغربي وبين علي بن منصور ما يوجب أن لا يقبل قوله فيه، وقد ظفرت في بعض ما نقلته من خط بعض الأدباء ما ذكر أنه نقله من خط أبي القاسم الوزير: أنشدني علي بن منصور، إن صدق فيدل على ما ذكرته من ح الهما.

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي، وأنبأنا أبو اليمن الكندي وغيره عنه قال: وزر ببغداد الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن المغربي في رمضان سنة خمس عشرة وأربعمائة، بغير خلعة ولا لقب، ولا فارق الدراعة، وكان كاتبا مليحا، شاعرا، منجما وفيلسوفا، قيما بعلوم كثيرة، وكان فيه حسد، وجرت له ببغداد أمور أو جبت استيحاشه من الخليفة، فنقل الى أن نزل على أبي نصر بن مروان على سبيل الضيافة، فمات عنده سنة ثماني عشرة وأربعمائة «٢»
.

قرأت بخط عبد القوي بن عبد العزيز بن الحباب في ذكر الوزير أبي القاسم قال وكان ممدحا ومقصودا بالأدب من جميع من يتعلق به من العجم والعرب، مدحه مهيار بن مرزويه في يوم نوروز، وقد أحضرت إليه هدايا من الديلم والأتراك على عادتهم مع الوزراء في مثل اليوم المذكور، واستأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده قصيدته اللامية ومنها:." (١)

٣٩١-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"وهذا الشاعر المذكور الذي هجاه ثم مدحه هو أبو عبد الله الخيمي الشاعر وقيل إنه عمل الأبيات اللامية لما حصل أبو القاسم عند قرواش بن مقلد بن مسيب.

وأنه دخل إليه في جملة الشعراء مادحا، فقال بأي وجه تلقاني؟ فقال جوابي لك جواب أبي الهول الحميري الفضل بن يحيى، وقد سأله مثل هذه المسألة فقال:

بالوجه الذي ألقى به ربي وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك وأنشده:

«يا معجز الله» - الأبيات، وذكر بيتا ثانيا بعد الأول:

ورأى جميع ممالك الدنيا تعلي مستقل

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٥٤٠/٦

فقال: قد قبلت عذرك، وأنا فاعل بك ما فعله الفضل بأبي الهول. (٢٠- و)

أخبرنا القاضي أبو النصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي فيما أذن لنا في روايته عنه. قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: الحسين بن علي بن الحسين ابن محمد المغربي بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذام بن ساسان الحرون بن بلاش بن خايناشف بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد، أبو القاسم بن أبي الحسن الوزير كان مع أبيه بمصر، فلما قتل الملقب بالحاكم أباه هرب من مصر واستجار بحسان بن المفرج بن دغفل بن الجراح الطائي ومدحه فأجاره وسكن جأشه وأزال خوفه واستيحاشه، فأقام عنده محترما، ثم رحل عنه مكرما وتوجه الى العراق، واجتاز البلقاء من أعمال دمشق، ووزر لقريش أمير عقيل، ووزر لابن مروان صاحب دياربكر.

وكان أديبا مسترسلا، وشاعرا فاضلا، ذا معرفة بصناعتي الكتابة الانشائية والحسابية، وحدث عن الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن حنزابه «١» ، روى عنه ابنه أبو يحيى عبد الحميد بن الحسين، وأبو الحسن بن الطيب الفارقي «٢» .

قول الحافظ: ووزر لقريش، وهم وإنما هو قرواش.." (١)

٣٩٢-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"تقول عوادلي والليل داج ... وللجوزاء في الأفق انحدار

تمتع من شميم عرار نجد ... فما شيم البروق عليك عار

فما تدري أيجمع منك شمل ... بعيد اليوم أو تنأى الديار

فإن فراقهم في العين ماء ... سفوح وهو في الأحشاء نار

فقلت لهم لئن عز التأسي ... وأعوزني على الوجد اصطبار

وفا جأني الزمان بكل خطب ... أليم ما لموهنه جبار

فلي بالناصر المنصور دامت ... أياديه على الزمن انتصار

إمام للبرية طاب أصلا ... وطاب الفرع منه والنجار

له خلقان من أري وشري «١» ... إلى هذا يشار وذا يشار (٣١- ظ)

أنشدني أبو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل القيلوي من لفظه بمنزلي بحلب، قال: أنشدني أمين الدين الحسين بن دبابة السنجاري البزاز لنفسه بحلب يهجو أبا علي بن الربيع اليهودي رأس المثيبة «٢» ببغداد وكان يلقب بالبقيرة:

تبصر بقيرة آل الربيع ... عدمت البصيرة إثر البصر

سننت لذبحك موسى الهجاء ... وموسى الذي سن ذبح البقر

قال لي أبو علي القيلوي لقب الأمين حسين في سنجار بالبقيرة بقوله هذين البيتين فلا يعرف بسنجار إلا بالبقيرة.

أخبرني شمس الدين علي بن الحسين بن دبابة عن والده الحسين قال: كان في أيام شبابه يعتني بشيء من الهجو، قال:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٥٤٢/٦

فبات ليلة فرأى أسدا عظيما قد أقبل نحوه قال: فخاف خوفا عظيما، قال: فقال له الأسد: تعود تهجو؟ فقال: لا، قال: فتب، قال: فتاب عن الهجو من ذلك اليوم:

أنشدني أبو الحسن بن الحسين بن دبابة بسنجار قال: كتب إلي والدي في كتاب هذا الشعر لنفسه:." (١)

٣٩٣-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"حفص العابد المصيصي:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

كان من العلماء العباد المذكورين بالشام المشهورين بالعبادة والاجتهاد وكان يطوي الأيام الكثيرة.

حفص الاموي:

شاعر مجيد مشهور من شعراء بني أمية، قدم الرصافة على هشام بن عبد الملك ومدحه واستخصه هشام، وكان يهجو بني هاشم وبقي حتى أدرك دولتهم ولحق بعبد الله بن علي فاستأمن اليه فآمنه بعد أن هجا بني أمية.

كتب الينا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي منها قال: أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد البندار- اذنا- قال: أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم المقرئ قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي- اجازة- قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال: حدثنا ابراهيم بن سفيان الزيادي قال: كان حفص الأموي هجاء لبني هاشم فطلبه عبد الله بن علي فلم يقدر عليه، ثم جاء فقال: عائذ بالأمير منه، قال: ومن أنت؟ قال: حفص الأموي، فقال: ألست الهجاء لبني هاشم قال: أنا الذي أقول أعز الله الأمير (٢٣٠- و) :

وكانت أمية في ملكها ... تجور وتكثر عدوانها

فلما رأى الله أن قد طغت ... ولم يطق الناس طغيانها

رماها بسفاح آل الرسول ... فجذ بكفيه أعيانها

ولو آمنت قبل وقع العذاب ... لقد قبل الله إيمانها

فقال: اجلس، فجلس فتغدى بين يديه، ثم دعا خادما له فساره بشيء، ففزع." (٢)

٣٩٤-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"قال المحدث: فقلت للغلام: أما تستحي من هذا الرجل في جلالته؟ فقال:

فديتك كل من يلقى يقول له مثل هذا.

ذكر اليوسفي صاحب الرسائل، وهو في غالب ظني أحمد بن يوسف قال:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٥٥٩/٦

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٨٥٧/٦

وحدثني أبو الحسن الشهرياري أن خالدا وقع بينه وبين الحلبي الشاعر الذي يقول فيه البحتري: «سل الحلبي عن حلب» «١» ، وهي قصيدة، خلاف في معنى شعره، فقال له الحلبي: لا تعد طورك فأخرسك، فقال له خالد: لست هناك ولا فيك موضع للهجاء، ولكن ستعلم أني سأجعلك ضحكة، وكان الحلبي أوسخ الناس فجعل يهجو جبته وثيابه وطيلسانه فمن ذلك (١٢٨- ظ) قوله:

وشاعر ذي منطق رائق ... في جبة كالعارض البارق

قطعاء شلاء رباعية ... دهرية مرقوعة العاتق

قدمها العري على نفسه ... تفصيلها في القدر السابق

وقوله:

وشاعر معدم له قوم ... ليس عليهم في نصره لوم

قد ساعدوه في الجوع كلهم ... فقرأ فكل غذاؤه الصوم

يأتيك في جبة مرقعة ... أطول أعمار مثلها يوم

وطيلسان كالآل «٢» يلبسه ... على قميص كأنه غيم

من حلب في صميم سفلتها ... غناه فقر وعزه ضيم

قال: وقال فيه أيضا:

تاه على ربه فأفقره ... حتى أراه الغنى فأنكره

فصار من طول حرفه علما ... يقذفه الرزق حين يبصره

يا حلبيا قضى الإله له ... بالتيه والفقر حين صوره

لو خلطوه بالملك وسخه ... ولو رموه في البحر كدره." (١)

٣٩٥-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فلما استطار كل واحد منهما في صاحبه قال البعيث (١٣٦- ظ) :

أشار كتني في ثعلب قد أكلته ... فلم يبق إلا رأسه وأكارعه

فدونك خصييه وما ضمت استه ... فإنك رمام خبيث مرتعه

قال: وسقط البعيث بينهما، ولج الهجاء نحوا من أربعين سنة، ولم يغلب واحد منهما على صاحبه، ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به، وأشعارهما أكثر من أن نأتي عليها، ولكنما نكتب منها النادر «١» .

أخبرنا محمد بن هبة الله القاضي- فما أذن لنا فيه- قال: أخبرنا أبو القاسم ابن أبي محمد قال: قرأت في كتاب محمد بن محمد بن الحسن الديناري بخط بعض أهل الادب: وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني- وأجازه

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٢١٠/٧

لي- قال أخبرنا أبو الحسن الأسدي قال: حدثنا حماد- يعني- ابن اسحاق الموصلي عن أبيه قال: حدثني مروان بن أبي حفصة قال: هجا البعيث بطنا من باهلة يقال لهم بنو صحب، فاستعدوا عليه ابراهيم بن عربي في خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وأمر به فطيف به في سوق حجر مجلودا فقال جرير يهجوه:

لئن هجوت بني صحب لقد تركوا ... للأصبحية في جنبيك آثارا

قوم هم القوم لو عاد الزبير بهم ... لم يسلموه وزادوا الحبل أمرارا

وكان البعيث وجرير والفرزدق يومئذ أحد ما كانوا في الهجاء، فخرج البعيث مراغما لابراهيم بن عربي لما صنع به فلحق بالشام ونزل البادية (١٣٧- و) فجاور بني القعقاع أخوال الوليد بن عبد الملك، **ومدحهم وهجا ابن** عربي، وجعل جرير والفرزدق يهجوانه فروت العرب أشعارهما وخمل شعره لاعتزائه، فقال البعيث مما كان يهجو ابن عربي:

ترى منبر العبد اللئيم كأنما ... ثلاثة غربان عليه وقوع

قال: فكان بعد ذلك ابن عربي اذا صعد المنبر تغامز به الناس، واذا رأى ابن عربي غرابا ساقطا يقول: لعنة الله على البعيث.." (١)

٣٩٦-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فما كان بين هذا القول وبين أن هجاه إلا أياما قلائل حتى قال فيه هذه الأبيات:

كنت من أرفض خلق الله إذ كنت صبيا ... فتواليت أبا بكر وأرجأت الوليا

وتجنبت عليا ... إذ تسميت عليا «١»

قال: وهذه خزاعه هجاهم وهي قبيلته فقال فيهم:

أخزاع غيركم الكرام فاقصروا ... وضعوا أكفكم على الأفواه

(٣٣٠- ظ)

الراتقين ولات حسين مراتق ... والفاتقين شرائع الأستاه

فدعوا الفخار فلستم من أهله ... يوم الفخار ففخركم نسياه «٢»

قال: وهذا المطلب بن عبد الله الخزاعي قال فيه يمتدحه وكان يعطيه الجزيل فقال:

إن كاثرونا جئنا باسرته ... وواحدونا جئنا بمطلب

أبعد مضر وبعد مطلب ... ترجو الغنى إن ذا من العجب «٣»

وقال فيه يهجوه:

شعارك في الحرب يوم الوغى ... بفرسانك الأول الأول

فأنت إذا أقبلوا آخر ... وأنت إذا أدبروا أول

فمنك الرءوس غداة الوغى ... وممن يحاربك المقصل

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٢٢٤/٧

فذلك دأبكما أو يموت ... من القول بينكمـا الأعجل «٤»

قال وهذا الحسن بن رجاء وابنا هشام ودينار بن عبد الله ويحيى بن أكثم وكانوا ينزلون المخرم ببغداد فقال فيهم يهجوهم كلهم:." (١)

٣٩٧-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"لا قسم أوفر من قسم تنال به ... وقاية الدين والاعراض والحسب «١»

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال:

أخبرنا المعافى بن زكريا قال: حدثنا أحمد بن ابراهيم الطبري قال: حدثني محمد ابن يحيى الحنفي قال: حدثني أبو كعب الخزاعي قال: وفد دعبل بن علي الخزاعي الى عبد الله بن طاهر فلما وصل اليه قام تلقاء وجهه ثم أنشأ يقول:

أتيت مستشفعا بلا سبب ... إليك إلا بحرمه الأدب

فاقض ذمامي فانني رجل ... غير ملح عليك في الطلب «٢»

فانتعل عبد الله ودخل ووجه إليه برقعة معها ستون ألف درهم، وفي الرقعة بيتان فكانا:

أعجلتنا فأتاك أول برنا ... قلا ولو أخرته لم يقلل-

فخذ القليل وكن كمن لم يقبل ... ونكون نحن كأننا لم نفعل

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال: أخبرنا أبو القاسم بن بوش قال:

أخبرنا (٣٣٥- ظ) أبو العز أحمد بن عبد الله بن كادش قال: أخبرنا محمد بن الحسين الجازري قال: أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا القاضي الجريري قال:

حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثني عون بن محمد قال: لما هجا دعبل المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال:

اضرب ندى طلحة الطلحات متئدا ... ببخل مطلب فينا وكن حكما

تخرج خزاعة من لوم ومنه كرم ... فلا تعدلها لؤما: لا كرما «٣»

ويروى «تسلم خزاعة» ، فدعاه بعد ذلك المطلب، فلما دخل عليه قال: والله لأقتلنك لهجاك لي، فقال له: فاشبعني اذا ولا تقتلني جائعا فقال: قبحك الله هذا أهجى من الأول، فوصله فحلف أنه يمدحه ما عاش فقال فيه:." (٢)

٣٩٨-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"يا من يوقع لا في قصتي أبدا ... ماذا يضرك لو وقعت لي نعما

وقع نعم ثم تنوي الوفاء بها ... إن كنت من قوله باللفظ محتشما

أولا فوقع عسى كيما تعللني ... فإن قولك لا يبكي العيون دما «١»

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٥١٥/٧

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٥٢٣/٧

قال: وكتب في رقعة ومن أحسن ما يذكر لعبد الله بن طاهر:

افعل الخير ما استطعت وإن ... كان قليلا فلست مدرك كله

ومتى تفعل الكثير من الخير ... وإذا كنت تاركا لأقله

قال: وكتب في رقعة أن دعبل بن علي كتب في رقعة الى عبد الله بن طاهر:

ماذا أقول إذا انصرفت وقيل لي ... ماذا أخذت من الجواد المفضل

(٣٣٨- ظ)

إن قلت أعطاني كذبت وان أقل ... ضن الجواد بماله لم يجمل

فاحتل لنفسك كيف شئت فإنني ... لا بد أخبرهم وإن لم أسأل «٢»

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله في كتابه قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال:

كتب إلي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة، وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه قال: أخبرنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال: قال أبو سعيد بن يونس:

دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، من أهل قرقيسيا قدم مصر هاربا من المعتصم لهجو هجاه به، وخرج منها الى المغرب الى الأغلب، وكان يجالس بمصر جماعة من أهل الأدب، منهم محمد بن يحيى بن أبي المغيرة يحكي عنه حكايات وانشادات «٣» .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا الحافظ قال: دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن نهشل، وقيل بهنس بن خراش ابن خالد بن عبد بن خزعل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن." (١)

٣٩٩-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقيا، شاعر محسن، واسمه محمد وكنيته أبو جعفر، ودعبل لقب وهو البعير المسن.

ثم قال في موضع آخر: وأما دعبل- أوله دال مهملة، ثم عين ساكنة وياء معجمة بواحدة مكسورة- فهو دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور، روى عن مالك ابن أنس وغيره روى عنه (٣٣٩- و) أخوه علي بن علي، وله كتاب في الشعراء تقدم نسبه في حرف الباء «١» .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي- فيما أجاز لي روايته عنه- قال:

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء، أبو علي الخزاعي الشاعر أصله من الكوفة، ويقال من قرقيسيا، وكان يتنقل في البلاد، وأقام ببغداد مدة ثم خرج منها هاربا من المعتصم لما هجاه وعاد اليها بعد ذلك، وكان خبيث اللسان قبيح

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٥٢٨/٧

الهجاء، وقد روي عنه أحاديث مسندة عن مالك بن أنس وعن غيره، وكلها باطلة تراها من وضع ابن أخيه اسماعيل بن علي الدعبلي فإنها لا تعرف إلا من جهته، وقد روى عنه قصيدته التي أولها (مدارس آيات) وغيرها من شعره أحمد بن القاسم أخو أبي الليث الفرائضي، وزعم أحمد بن القاسم أن دعبلا لقب، واسمه الحسن وقال ابن أخيه: اسمه عبد الرحمن، وقال غيرهما اسمه محمد وكنيته أبو جعفر والله أعلم «٢» .

قلت: هكذا قال الخطيب فإنها لا تعرف إلا من جهته، وقد ذكرنا في أول الترجمة حديثا رواه عنه ديك الجن عبد السلام بن رغبان، وليس من جهة ابن أخيه.

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي- فيما أذن لنا أن نرويه عنه- قال:

أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال: دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء، ويقال دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن بهز (٣٣٩- ظ) بن جواش بن خلف بن عبد بن خزعل بن أنس بن مالك." (١)

٤٠٠-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"ابن خزيمة بن مالك بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن عامر بن قمعة بن الياس بن معن ويقال ابن تميم بن نهشل بن خراش بن خالد بن خزعل بن أنس ابن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقياء، أبو علي الخزاعي الشاعر المشهور، له شعر رائق، وديوان مجموع، وصنف كتابا في طبقات الشعراء، يقال إن أصله من الكوفة، ويقال من قرقيسياء، وكان أكثر مقامه ببغداد، وسافر الى غيرها من البلاد، قدم دمشق ومدح بها نوح بن عمرو ابن حوي السكسكي بعدة قصائد، وذكر في بعضها قصده إليه ورحلته نحوه، وخرج منها الى مصر ومدح بها، ويقال إن اسمه محمد وكنيته أبو جعفر، ودعبل لقب، ويقال الدعبل البعير المسنة ويقال الشيء القديم.

حدث عن المأمون، ومالك بن أنس، ويقال إنه حدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وسالم بن نوح الطائي، وخزيمة ابن خازم الأزدي، والحكم بن عبد الملك البصري، ومحمد بن عمر الواقدي، وموسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، وعبيد الله بن كلثوم الخزاعي البصري، وأبي سفيان بن العلاء أخي أبي عمرو المقرئ، وشريك بن عبد الله النخعي.

روى عنه أحمد بن أبي دؤاد، ومحمد بن موسى بن حماد البربري وأخوه علي بن علي بن رزين.

قال الحافظ: وبلغني أن سبب وفاته أن هجا مالك بن طوق التغلبي فبعث اليه رجلا ضمن له (٣٤٠- و) عشرة آلاف درهم وأعطاه سما، فلم يزل يطلبه حتى وجده قد نزل في قرية بنواحي السوس «١» ، فاغتاله في وقت من الأوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم فمات من غد، ودفن في تلك القرية، وقيل بل حمل الى السوس

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٥٢٩/٧

فدفن بها. «٢»

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طرزد قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن." (١)

٤٠١-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"ابن أبي الفضل الحرستاني، وأبي البركات الحسن، وأبي منصور عبد الرحمن ابني محمد بن الحسن بن عساكر، وأبي الفتوح محمد بن محمد البكري، وأبي نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي وغيرهم ثم عاد إلى العراق، وسمع في طريقه (٨٠- ظ) بحران والموصل وإربل وغيرها من البلاد، كتب عنه أبو البركات ابن المستوفي وذكره في تاريخ، وكان ينظم شعرا لا بأس به فمن شعره يهجو رجلا يدعى بالعفيف وأظنني سمعتها منه:

يا عفيفا أخف من ريشه الطير عقله ... وثقيلا على النفوس كثهلان «١» ثقله

وفقيها شرب المثلث «٢» مما يحله ... فلقد خاب منزل أنت فيه تحله

ومن شعره ما ذكره أبو البركات بن المستوفي في ترجمته من تاريخ إربل وشاهدته بخطه وقال: أنشدني لنفسه:

توهمت أن العلم آفة حفظه ... لقلة تكرار وكثرة بلغم

وما ذاك وهم صادق غير أن من ... يخاف المعاصي واتقى الله يعلم

توجه رزق الله الباجباري في رحلته إلى هراة، وبلغني أنه توفي بها في شهر ربيع الآخر من سنة خمس عشرة وستمائة.

رزيق بن حيان:

وقيل زريق بتقديم الزاي، أبو المقدام الفزاري، مولى لهم، روى عن عمر ابن عبد العزيز ومسلم بن قرظة، روى عنه عبد الرحمن ويزيد ابنا يزيد بن جابر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ودخل بلاد الروم غازيا في إمارة يزيد بن عبد الملك فاجتاز في طريقه بحلب أو ببعض عملها (٨١- و) وكان أحد الكتاب من أهل دمشق، وولاه عمر بن عبد العزيز والوليد وسليمان ابنا عبد اللك جواز مصر وأخذ عشر أموال التجارة بها.." (٢)

٤٠٢-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"الرشيد بن علي بن المهنا بن صدقة:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

أبو اليمن المعري من أهل معرة النعمان، شاعر مجيد، روى عنه شيئا من شعره ابن أخيه علوي بن عبد القاهر بن المهنا. وهذا الرشيد هو أخو الناظر المعري.

قرأت في كتاب نزهة الناظر تأليف الكمال عبد القاهر بن علوي بن عبد القاهر ابن المهنا للشيخ أبي اليمن الرشيد بن علي بن المهنا بن صدقة يهجو أبا جعفر بن الشويهة:

رأيت في النوم أبي آدما ... فقلت والقلب به وامق

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٥٣٠/٧

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٦٤٨/٨

أتعرف الشيخ أبا جعفر ... صلى عليك الملك الخالق

فقال إن كان أبو جعفر ... مني فحواء أمكم طالق

وقرأت في هذا الكتاب: حدثني والدي- يعني- علوي بن عبد القاهر بن علي قال: حدثني عمي أبو اليمن الرشيد بن علي بن المهنا بن صدقة، فذكر حكاية سنذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى.

أنبأنا الشريف أبو حامد محمد بن عبد الله الهاشمي قال: أنشدنا عبد القاهر ابن علوي المعري لأبي اليمن الرشيد بن علي بن المهنا في القطائف:

شفاء نفسي لو به أسعفت ... قطايف تعذب في اللقم

يشهد بالشهد لنا ظاهر ... وباطن في اللون والطعم (٨٥- و)." (١)

٤٠٣-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"١٣٩ - محمد بن الحسن بن محمد المآلقي النحوي المالكي.

نزيل دمشق. قال ابن حجر في الدرر الكامنة، في أعيان المائة الثامنة؛ كان من أئمة المالكية، وشيوخ العربية، حسن التعليم، متواضعا.

شرح التسهيل، وشرع في شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي. وانتفع به الطلبة، وولي مشيخة النجيبية.

مات في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

١٤٠ - محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي أبو علي البغدادي

أحد الأعلام المشاهير المكثرين؛ قال الخطيب: روى عن أبي عمر الزاهد أخبارا في مجالس الأدب.

قال ياقوت: [قلت أنا: وأدرك ابن دريد وأخذ عنه] ، وكان من حذاق أهل اللغة والأدب، شديد العارضة، مبغضا إلى أهل العلم، هجاه ابن حجاج وغيره [بأهاج مرة] .

قال الثعالبي في اليتيمة: حسن التصرف في الشعر، يجمع بين البلاغة في النثر، والبراعة في النظم.

وله مع أبي الطيب المتنبي مخاطبة أقذعه فيها. وله من التصانيف: حلية المحاضرة في صناعة الشعر، الموضحة في مساوئ المتنبي، تقريع الهلباجة في صنعة الشعر." (٢)

٤٠٤-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"٢١١ - محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي، ابن أخت محمد بن جرير الطبري

قال الحاكم: كان واحد عصره في حفظ اللغة والشعر، وكانت قريحته تقصر عن حفظه، استوطن نيسابور، وسمع من أبي علي إسماعيل بن محمد الصفار، وأقرانه، ومات في رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

وقال ياقوت: صاحب الأشعار والرسائل، مولده ومنشؤه بخوارزم، وكان أصله من طبرستان فلقب بالضبرخزمي.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٦٥٣/٨

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٨٧/١

ومولده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وخرج من وطنه في حداثته، وطوف البلاد، ولقي سيف الدولة بن حمدان وخدمه، وورد بخارى، وصحب الوزير أبا علي البلعمي فلم يحمده وهجاه، وبنيسابور اتصل بالأمير أحمد الميكالي ومدحه، وقصد سجستان، ومدح واليها طاهر بن محمد، ثم هجاه فحبسه، ثم خلص وسار إلى غرشستان، فاتفق له مع واليها ما اتفق له مع والي سجستان، وفارقه هاجيا له، وعاد إلى نيسابور فقصد حضرة الصاحب، فربحت تجارته.

وأوفده الصاحب بكتاب إلى عضد الدولة فكان سبب انتعاشه، ثم عاد إلى نيسابور، واستوطنها، ودرس أهلها عليه الأدب.

ومن شعره:

(ولما أن غرست إليك ودي ... فلم يثمر لديك زكي غرسي)

(أردت ملالة وأردت هجرا ... فصنتك عنهما فهجرت نفسي)

(لأن الذنب ذنبي حين أهدي ... إلى من لا يريد الأنس أنسي)." (١)

٤٠٥-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"(خصبت الشيب لما كان عيبا ... وخضب الشيب أولى أن يعابا)

(ولم أخضب مخافة هجر خل ... ولا عتبا خشيت ولا عتابا)

(ولكن المشيب بدا دميما ... فصيرت الخضاب له عقابا)

١٠٣١ - الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني

قال الخزرجي: هو الأوحد في عصره، الفاضل على من سبقه، المبرز على من لحقه؛ لم يولد في اليمن مثله علما وفهما، ولسانا وشعرا، ورواية وفكرا، وإحاطة بعلوم العرب؛ من النحو واللغة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والمناقب والمثالب؛ مع علوم العجم من النجوم والمساحة والهندسة والفلك.

ولد بصنعاء، ونشأ بها، ثم ارتحل وجاور بمكة، وعاد فنزل صعدة، وهاجى شعراءها، فنسبوه إلى أنه هجا النبي - صلى الله عليه وسلم - فسجن.

وله تصانيف في علوم؛ منها الإكليل في الأنساب، الحيوان، القوس، الأيام، وغير ذلك. وله ديوان شعر ستة مجلدات.

١٠٣٢ - الحسن بن أحمد أبو محمد الأعرابي المعروف بالغندجاني

الأسود اللغوي النسابة

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١٢٥/١

قال ياقوت: كان علامة نسابة، عارفا بأيام العرب وأشعارها وأحوالها، مستندة فيما يرويه عن محمد بن أحمد أبي الندى؛ وهذا رجل مجهول لا يعرف.." (١)

٤٠٦-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"وقال الفاسي: هذا وهم، بل مات في يوم الثلاثاء ثالث عشرى ربيع الأول سنة ثنتين وخمسين، ومولده بعد الثمانين وستمائة.

١٨٥٣ - عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر المعروف بابن الشحنة الموصلي أبو حفص

قال في تاريخ إربل: عالم بالنحو واللغة، أخذ عن علماء بغداد كابن الأنباري وابن العصار. وورد إربل، وقرأ بمستعمل القراءات وشواذها. وكان خبيث اللسان، هجاء لكل من صحبه، سيء العقيدة، كثير الاستهزاء بالأمور الدينية، والتخليط لأوباش الناس، متهما على شرب الخمر. ولما ولي أبو الحارث أرسلان الموصل أحسن إليه وولاه بعض أعماله، فنقل له أنه هجاه، فلم يصدق لعدم الموجب، ثم أحضره وسأله، فأنكر فضربه بالدرة فسقطت من عمامته ورقة فيها الهجو الذي نقل عنه، فشهره وحلق لحيته وحبسه إلى أن مات سنة ست وستمائة.

وله:

(ورد أنيق يروق العين منظره ... أتاك في خير وقت خير منعوت)

(كأنما الطل في أوراقه سحرا ... لآلئا نثرت في صحن ياقوت)

١٨٥٤ - عمر بن محمد بن سعيد النحوي

كذا ذكره الخزرجي، وقال: كان فقيها فاضلا، عارفا جامعا لفنون من العلم؛ له معرفة بالفقه والفرائض والحساب والطب، وكان عدلا أمينا. صحب الواثق.

١٨٥٥ - عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو علي الإشبيلي الأزدي المعروف بالشلوبين

بفتح المعجمة واللام وسكون الواو وكسر الموحدة وبعدها تحتانية ونون؛ وربما زيد بعدها ياء النسبة، ومعناه بلغة الأندلس " الأبيض الأشقر ".

قال ابن الزبير كان إمام عصره في العربية بلا مدافع، آخر أئمة هذا الشأن بالمشرق والمغرب،." (٢)

٤٠٧-تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز يحيى بن معين (٢٣٣)

"سمعت يحيى بن معين يقول قال الخليل يعنى ابن احمد من الخفيف أبلغنا عنى المنجم انى كافر بالذى قضته الكواكب سمعت يحيى بن معين ينشد هذا البيت المتقارب يقودهم الفيل والزند بيل وذو الضرس والشفة المائلة سمعت

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٤٩٨/١

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٢٢٤/٢

يحيى بن معين يقول هجا عبيد الله بن عتبة بن مسعود قال يحيى بن معين وكان أعمى فهجا الزهرى وصالح بن كيسان ومعاوية بن عبد الله بن حعفر بن ابى طالب فى بيت واحد فقال الطويل." (١)

٤٠٨-تاريخ ابن يونس المصرى ابن يونس (٣٤٧)

"١٩٦- داود بن يحيى الصوفى الإفريقى: روى عن عبد الملك بن أبى كريمة، وعبد الله بن عمر بن غانم. ليس بشىء، أحاديثه موضوعة. توفى سنة إحدى وخمسين ومائتين «١» .

ذكر من اسمه «دحمان» :

١٩٧- دحمان بن المعافى: إفريقى. يكنى أبا عبد الرحمن. سمع يونس بن عبد الأعلى، وغيره. وحدث. كان بالمغرب سنة اثنتين وثلاثمائة «٢» .

ذكر من اسمه «دعبل» :

١٩٨- دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى «٣» :

من أهل قرقيسيا «٤» . هجا دعبل المعتصم، ثم نذر به، فخاف وهرب، حتى قدم مصر، وخرج منها إلى المغرب إلى الأغلب «٥» . وكان يجالس بمصر جماعة من أهل الأدب،." (٢)

٤٠٩-تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي (٦٣٧)

"ذكر لي أنه ولي الاستيفاء بمازندران (٢) هو وأبوه وجده (أ) ، وترك هو الولاية وتصوف مذ سنين، وأن أولاده الآن في بلده على الأعمال السلطانية. يطوف البلاد على قاعدة الصوفية، وهو شيخ ظاهر الصلاح، فيه تشيع وعنده إنصاف. يحفظ حكايات وأخبارا يوردها بالعربية غير مفصح بها. سألته عن مولده، فقال: مولدي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بأمل (٣) طبرستان (٢) .

ذكر لي أنه سمع عدة كتب على رضي الدين المؤيد بن محمد بن علي الطوسي (٤) بآخرة سألته هل يعمل شعرا بالعربية؟ فقال: نعم، وأنشدني لنفسه في ربيع الأول من سنة اثنتين وعشرين وستمائة: (الوافر)

لئن قصرت يداي عن الجزاء ... فما قصر اللسان عن الثناء

أنال حبيبكم خيرا مليك ... أذاق عدوكم سوء البلاء

هذا البيت الأول (ب) لأبي عبد الرحمن النيلي النيسابوري (٥) ، ذكر ذلك المبارك ابن/ أبي بكر بن حمدان (ت) المؤرخ (ث) . وأنشدني لشاعر ذكره: (الوافر)

زكاة الجاه آب (ج) مستباح ... تجود به على ظمىء (ح) ببابك

تمكن ما استطعت بذلك بخلا (خ) ... فقد قنعوا بأنك غير بابك (٦)

وأنشدني للصاحب بن عباد (٧) : (الرجز)

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز يحيى بن معين ٤٩/٢

(٢) تاريخ ابن يونس المصرى ابن يونس ٧٨/٢

ما الناس إلا الكتبه ... هم فضة في ذهبه

قد أحرزوا دنياكم ... بقطعة من قصبة

وحدثني، قال: هجا الأستاذ أبو بكر الخوارزمي (٨) الصاحب بن عباد، وكان محسنا إليه، بقوله: (البسيط)

لا تحمدن ابن عباد وإن هطلت ... كفاه (د) بالجود حتى جاوز الديما." (١)

٤١٠-تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي (٦٣٧)

"١١٩- أبو الطيب البجباري (... - ٦١٥ هـ)

هو أبو الطيب (أ) رزق الله بن يحيى بن رزق الله بن يحيى بن خليفة بن سلطان ابن رزق الله بن غانم بن غنام بن تغلب بن عنترة بن ربيعة (١) ، هكذا أملى علي/ نسبه. من بجبارى (ب) ، قرية على باب الموصل (ت) . سكن دنيسر (٢) ، وصار يكتب في نسبه «الدنيسري» . سمع الحديث ورحل في طلبه، وسمع جماعة من المحدثين.

أنشدني لنفسه (الطويل)

توهمت أن العلم آفة حفظه ... لقلة تكرار وكثرة بلغم

وما ذاك وهم صادق غير أن من ... يخاف المعاصي واتقى الله يعلم

وأنشدني لنفسه (المتقارب)

ولم أنس ليلة أمسيت في ... دجاها البهيم لعيني أنيسا

بوجه حكى البدر عند التمام ... وريق حكى طعمه الخندريسا

جلوت علينا عروس المدام ... ولما تجليت كنت العروسا

وأبرزتها من خلال الدنان ... فخلنا الكؤوس لدينا شموسا

فكان رضابك منها أجل ... لأن رضابك يشفي الرسيسا (ث)

ورشف لماك يزيل السقام ... وتقبيل خدك يحيي النفوسا

وهذا من مختارها (ج) . وأنشدني لعبد الرحمن بن صالح بن عمار (ح) النحوي (٣) ، قال: وأنشدنيه يهجو عبد الخالق بن الأنجب (٤) النشتبرى (خ) :

(الكامل)

إني لأنظر في الحديث محاققا ... وأصد قول معاندي بحقائق

وأشك في إسناد ما حققته ... إن كان فيه رواة عبد الخالق." (٢)

٤١١-تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي (٦٣٧)

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢٠٠/١

(٢) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢١٩/١

"ح- بالاصل «همسا» او ما اشبه، وقد اشر في الحاشية ازاء هذا البيت بعلامة الخطأ.

خ- بالاصل «فمكن ما استطعت يداك بخلا» ، فلعل الصحيح ما اثبتنا علما بان هذه المقطوطة والمقطوعات التالية لها اعيد تحبيرها من قبل احدهم مما ادى الى تشويه بعض الكلمات.

د- رواها ابن خلكان وابن العماد «يداه» .

ذ- بالاصل «لكنها» وفي المرجعين السابقين «فانها» .

ر- علق ابن خلكان (٣٤/٤) على البيتين قائلا انه وجدهما منسوبين الى ابي بكر الخوارزمي في ابن عباد، غير انه وجد في «معجم الشعراء» للمرزباني ان معاوية بن سفيان وهو ابو القاسم الاعمى الشاعر البغدادي قد هجا الحسن بن سهل- وكان يؤدب اولاده- فقال:

لا تحمدن حسنا بالجود إن مطرت ... كفاه غزرا ولا تذممه إن زرما

فليس يمنع إبقاء على نشب ... ولا يجود لفضل الحد مغتنما

لكنها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

وهذا يتفق وما ورد في معجم المرزباني (ص ٣١٦) . راجع كذلك «نزهة الالباء» ص ٢٢٣.

ز- روى ابن خلكان (٣٤/٤) هذا البيت على الوجه الآتي:

اقول لركب من خراسان قافل ... أمات خوارزميكم؟ قيل لي: نعم

ورواه ابن العماد كرواية المؤلف، ولكنه ذكر «خوارزم» بدلا من خراسان في الشطر الاول.

س- بالاصل «افخاذ» .." (١)

٤١٢-تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي (٦٣٧)

"للصحيح.

الترجمة- ٢٢٤

أ- بالاصل «قان» .

ب- بالاصل «يعصى» ولعل المقصود «يهجو» .

ت- راجع ما ذكرنا عن بني نباته (ورقة ٢٩ أ) وقد تولى منهم القضاء يحيى وابنه علم الدين ابو الحسن.

ث- بسبب اللمس كادت تتعذر قراءة هذا البيت، ان عبارة «حر تأبي» يمكن قراءتها، ايضا «حرباء في» .

ج- للسبب نفسه صارت الكلمة الاخيرة غير واضحة.

ح- لا حظ التلاعب بلفظة «عتيق» وهي من القاب ابي بكر الصديق- رض-.

خ- بالاصل «محمد بن عبد الله بن علي بن النبيه» وهذا وهم من المؤلف او الناسخ، والمقصود هو «علي بن محمد بن الحسن» ولا يوجد غيره في الحقبة التي اشار اليها المؤلف خاصة وانه ذكر وفاته سنة ٦١٩ هـ وهي سنة وفاة علي

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٥٧١/١

المذكور (العبر ٨٤/٥، المشتبه ص ٥١٧، الفوات ١٤٣/٢) .

د- بالاصل «وراء» وصححت بالحاشية الى «وداه» .

ذ- بالاصل «خضر» .

ر- بالاصل «لحياته» .

ز- بالاصل «وصلت» .." (١)

٤١٣-تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي (٦٣٧)

"ابن الفوطي (١٠٥٦/٢) الا انها في الجزء المفقود (انظر ايضا «كامل ابن الاثير» وفيات سنة ٥٩٥، «تاريخ ابن الساعي» ص ٨، «مرآة السبط» ٤٥٨/٨.

٣- لم يرد ذكر لهذا الكتاب في المراجع ذات العلاقة.

٤- لم يرد ذكر هذه القصيدة في المراجع ذات العلاقة الا ان المؤلف روى مقدمتها (ورقة ١٩ ب) .

٥- هو الخليفة العباسي الناصر لدين الله احمد بن الحسن الذي بويع بالخلافة سنة ٥٧٥ وتوفي سنة ٦٢٢ هـ. وكان له اشتغال بالحديث جمع فيه كتابا سماه «روح العارفين» ، وكان من الخلفاء الاقوياء الذين حاولوا استعادة بعض السلطة للخلافة، «كامل ابن الاثير» ١٧٣/١١ و ١٦٨/١٢ و ١٠٦/١٣، «مرآة السبط» ٦٣٥/٨، «سلوك المقريزي» ٦١٧/١، «ذيل الروضتين» ص ١٤٥، «مختصر الدول» ص ٤٢١، «الفوات» ٦٢/١، «عبر الذهبي» ٨٧/٥، «الشذرات» ٩٧/٥، «كشف الظنون» ص ٩١٥.

٦- ستأتي ترجمته (ورقة ١١٩ ب) .

٧- هو الشاعر المشهور علي بن الجهم بن بدر القرشي، احد الشعراء المجيدين وقد هجا المتوكل فنفاه الى خراسان وبها توفي سنة ٢٤٩ هـ «معجم المرزباني» ص ٢٨٦، «تاريخ الخطيب» ٣٦٧/١١، «تاريخ الطبري» ٨٦/١١ «الاغاني» ٢٠٣/١٠- ٢٣٤، «وفيات» ٣٩/٣، «طبقات الحنابلة» ص ١٦٤، «موسوعة البستاني» ٤٦٢/١.

٨- هو تاج الاسلام مجد الدين الكعبي الجهني الفقيه الشافعي، اخذ الفقه عن." (٢)

٤١٤-تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي (٦٣٧)

"وتوفي سنة ٥٨٥ هـ. «تكملة المنذرى» ١٨٩/١، «طبقات السبكي» ٢٢٧/٧.

٣- ذكر المؤلف (ورقة ٥٤ ب) الوالي محمود بن محمد الحراني، الا ان ابن الفوطي (معجم ١١٦٥/٢) ذكر ابا القاسم محمود بن عبد الله الملقب بغرس الدين والي حران، وكان ظالما. الا انه لم يذكر تاريخ وفاته، لكن الشاعر الذي هجاه (وهو المسجف بدر الدين الكتاني واسمه عبد الرحمن بن ابي القاسم بن غنائم) ولد سنة ٥٨٣ وتوفي سنة ٦٢٥ هـ (فوات الكتبي ٥٣٧/١) مما يجعله معاصرا لصاحب العلاقة. وذكر ابن المستوفي (ورقة ١٤٢ ب) في ترجمة حمد بن

---

(١)<تاريخ اربل ابن المستوفي ا ل إ ِربلي ٦٦١/١

(٢) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٦٢/٢

احمد الحراني المولود سنة ٥٤٣ والمتوفى سنة ٦٣٤ هـ بانه ورد اربل في زمن محمود بن محمد الحراني، وهنا يجدر بنا ان نذكر بان ابن الشعار (٦ ورقة ١٨٧ مخ استانبول) ترجم لمحمد بن محمود بن محمد الحراني المتوفى باربل سنة ٦١٢ هـ- وفقا لما ذكر المنذري في تكملته ١٥٧/٤- بان والده كان وزيرا للملك المعظم كوكبوري صاحب اربل. وذكر ابن الشعار ايضا (٦ ورقة ١٨- ٣٩) بان محمودا هذا كان وزيرا باربل قبل ان يتولى ابن المستوفي الوزارة.

١- ليس له اي ذكر في المراجع المتيسرة.

٢- كذا بالاصل، ولم اجد مكانا بهذا الاسم وانما هناك «الجبة» قرية من قرى بغداد (بلدان ياقوت ٣١/٢، مراصد ابن عبد الحق ٢٢/١) . اما «الجبة» فهي لغة مجتمع الماء في هبطة او المستنقع (لسان العرب) فلعلها المكان المقصود. او انها مصحفة عن «الحمة» وهي عين حارة بين اسعرت وجزيرة ابن عمر على دجلة. وفي هذه الحالة لا تكون بعيدة عن الموصل.

٣- منى هي الوادي الذي ينزله الحجاج ويرمون فيه الجمار، والمحصب هو." (١)

٤١٥-تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي (٦٣٧)

"القرآن الكريم بالروايات العشر والسبع والشواذ. وهو تاجر يسافر كثيرا، وينتقل في طلب المعاش والتجارة، وله شعر قصره على فن التغزل والنسيب، ولم يمدح احدا ولا هجاه. وهو رجل حسن الحديث لذيذ الفكاهة. وقد روى ابن الشعار مقطوعتين من شعره (رواهما ابن المستوفي عن ابن الشعار نفسه) الا انه لم يذكر تاريخ وفاته. هذا وقد ذكر المنذري (تكملة- مخ كمبرج ورقة ١٠٨) محمد بن ابي السعادات بن ابي شجاع التميمي البصري الذي سمع من سعيد بن علي بن احمد بن الزبير المالكي.

وقد حدث بالبصرة وتوفي بها سنة ٦٣٠ هـ. اقول يبدو ان هذا الشخص ليس بصاحبنا لان كنيته ابو عبد الله، وكنية جده ابو شجاع، بينما كنية صاحبنا ابو نصر وكنية جده ابو بكر.

الورقة- ٢١١ أ

١- ترجم له ابن الشعار (مخ استانبول ٥ ورقة ٢٣٧) وسماه «عيسى بن محمد» وذكر ما ذكره ابن المستوفي عن نسبه ونسبته الى تاكرتا. وقال انه «قدم اربل في شوال سنة ٦٢٧ للاستجداء، ولم اكن ذلك الوقت مقيما بها. كتب عنه جماعة من اهلها. وكان يروي شيئا من اشعار الاندلسيين، وله عناية بحفظها وانساب قائليها. ثم سافر عنها الى مدينة آمد، فلم يمكث بها الا مدة قريبة. وكانت وفاته بأرزن من ديار بكر سنة ٦٢٩ هـ عائدا من آمد، كذلك اخبرني البدر ابو الوفاء الحسن بن علي ابن الموصلي الكاتب بحلب. «ثم نقل عن ابن المستوفي (مشافهة) بعض الاشعار التي انشدها اياه. وترجم له المقرئ (نفح ٨٧٧/٢) فنقل غالب الترجمة عن «تاريخ اربل» .

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ١٩١/٢

الورقة- ٢١١ ب

٢- ذكر ياقوت (بلدان ٨١٢/١) تاكرنى، وقال انها كورة كبيرة بالاندلس." (١)

٤١٦-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"سفيان الثوري عن أبي الزناد عن أبي خازم عن أبي هريرة قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيار أمتي علماؤها، وخيار علمائها رحماؤها، ألا وإن الله يغفر للجاهل أربعين ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنبا واحدا، ألا وإن العالم الرحيم يجيء يوم القيامة وإن نوره قد أضاء يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب كما يسري الكوكب الدري [١] »

. ٥٥- محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنبس بن المغيرة بن ماهان؛ أبو العنبس الصيمري الشاعر [٢] :

كان أحد الأدباء الملحاء، وكان خبيث اللسان، هاجي أكثر شعراء زمانه، وقدم بغداد ونادم جعفر المتوكل، وهو القائل يهجو أحمد بن المدبر:

أسل الذي عطف الموا ... كب بالأعنة نحو بابك

وأراك نفسك مالكا ... ما لم يكن لك في حسابك

وأذل موقفي العز ... يز على وقوف في رحابك

ألا يطيل تجرعي ... غصص المنية من حجابك

أخبرنا عبد الله بن علي بن حمويه الهمذاني بها قال أنبأنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال أنشدنا أبو عمر لاحق بن الحسين قال: أنشدنا على بن عادل بن وهب القطان الحافظ لأبي العبس:

كم مريض قد عاش من بعد يأس ... بعد موت الطبيب والعواد

قد يصاد القطا فينجو سليما ... ويحل القضاء بالصياد

٥٦- محمد بن إسحاق بن يزيد، أبو عبد الله، يعرف بالصيني [٣] :

حدث عن عبد الله بن داود الخريبي وروح بن عبادة، ونصر بن حماد الوراق، وعمرو [٤] بن عبد الغفار وأبي النضر هشام بن القاسم، وسلام بن واقد المروزي،

---

[١] انظر الحديث في: حلية الأولياء ١٨٨/٨. وأمالي الشجري ٥٢/١، ٦٢. والأحاديث الضعيفة ٣٦٧. واللآلئ المصنوعة ١١٧/٢. والعلل المتناهية ١٣٢/١. وكنز العمال ٢٨٧٧٨.

والمنتظم ٢٤٤/١١.

[٢] ٥٥- انظر: الأنساب، للسمعاني ١٢٨/٨، وإرشاد الأريب ٤٠١/٦- ٤٠٦. والأعلام ٢٨/٦، ٢٩.

[٣] ٥٦- انظر: المنتظم ٢٤٤/١١. وميزان الاعتدال ٤٧٧/٣ وفيه: «الضبي» بدلا من «الصيني» .

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٦٨٠/٢

والأنساب للسمعاني ٨/١٣١- ١٣٢. والجرح ١٩٦/٢/٣.

[٤] في المطبوعة والأصل: «عمر بن عبد الغفار» تحريف.." (١)

٤١٧-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"ببراستج: فقطع نصف التنور ببراستج فكان يخبز فيه. قال المرزباني: أبو العيناء خبيث اللسان ولعله سأل أبا الوليد حاجة فلم يقضها له فوضع هذا الحديث. قال الشيخ أبو بكر: قد ذكر هذه الحكاية عن أبي الوليد غير أبي العيناء فبرئت عهدته مما اتهمه المرزباني به.

أخبرني الحسين بن علي الحنفي قال نبأنا محمد بن عمران الكاتب قال أخبرني الصولي قال: حدثني محمد بن خلف وكيع قال: نبأنا أبو خالد المهلبي قال سمعت المستعين يقول: شكا أبو الوليد بن أبي دؤاد إلى خبازه أن الخبز يبقى عنده حتى يجف، وكان يخبز له في كل يوم مكوكا. فقال: ما أخبز إلا بالكفاية و [بقدر [١]] ما يسع التنور. فأمر بقطع نصف التنور. قال: أبو خالد: فحدث أنا كنا نأكل معه والأرغفة بعددنا، فجاء نفسان. فقال [لهم [٢]] : هاتوا خبزا فجاءوا برغيفين، فلم يبق خبز فاستزاد فما جاءوا بشيء، فقال: هاتوا من خبز الجواري فما جاءوا بشيء؛ فلما قمنا قلت لطباخه: فضحتنا كنت قد أخذت من خبز الجواري؟ فقال: إنه قوت لهن، وإذا أخذ منهن خبزا لم يردده، قد فعل هذا بهن مرات.

أخبرني الصيمري قال: نا المرزباني قال أخبرني الصولي قال: أنشدنا محمد بن موسى قال أنشدنا أبو العبر لنفسه يهجو أبا الوليد بن أبي دؤاد:

لو كنت من شيء خلافك لم تكن ... لتكون إلا مشجبا في مشجب

لو أن لي من جلد وجهك رقعة ... لجعلت منها حافرا للأشهب

أخبرني الصيمري قال: نا المرزباني قال: أخبرني علي بن هارون قال أخبرني عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر عن أبيه. قال: مات أبو الوليد بن أبي دؤاد في آخر سنة تسع وثلاثين ومائتين، ومات أبوه بعده بعشرين يوما ببغداد مفلوجا.

١٦٤- محمد بن أحمد بن داود بن أبي نصر السراج [٣] :

حدث عن سريج بن يونس. روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد.

١٦٥- محمد بن أحمد بن داود بن سيار بن أبي عتاب، أبو بكر المؤدب [٤] :

سمع: يوسف بن واضح البصري، ونصر بن علي الجهضمي، ومحمد بن يحيى

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٥٣/١

[٣] ١٦٤- السراج: هذا منسوب إلى عمل السرج، وهو الذي يوضع على الفرس، الأنساب ٦٥/٧.

[٤] ١٦٥- انظر: سؤالات الحاكم للدار قطني ١٩٣.." (١)

٤١٨-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أحمد بن حنبل: إن علي بن المديني يحدث عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن أنس عن عمر «كلوه إلى خالقه» . فقال أبو عبد الله: كذب. حدثنا الوليد ابن مسلم مرتين، ما هو هكذا، إنما هو كلوه إلى عالمه. قلت لأبي عبد الله: إن عباسا العنبري قال لما حدث به بالعسكر قلت لعلي بن المديني إنهم قد أنكروه عليك؟ فقال حدثتكم به بالبصرة- وذكر أن الوليد أخطأ فيه. فغضب أبو عبد الله وقال: فنعم قد علم- يعني علي بن المديني- أن الوليد أخطأ فيه، فلم أراد أن يحدثهم به؟ يعطيهم الخطأ؟ وكذبه أبو عبد الله. قال أبو بكر: وسمعت رجلا من أهل العسكر يقول لأبي عبد الله: علي بن المديني يقرئك السلام، فسكت. وقال أبو بكر: قلت لأبي عبد الله:

قال لي عباس العنبري قال علي بن المديني وذكر رجلا فتكلم فيه- فقلت له: إنهم لا يقبلون منك، إنما يقبلون من أحمد بن حنبل قال: قوي أحمد على السوط وأنا لا أقوى.

أخبرني الحسين بن علي الصيمري وأحمد بن علي التوزي قالا: حدثنا محمد بن عمران بن موسى، أخبرني أبو بكر الجرجاني، حدثنا أبو العيناء قال: دخل علي بن المديني على أحمد بن أبي دؤاد بعد أن جرى من محنة أحمد بن حنبل ما جرى، فناوله رقعة وقال: هذه طرحت في داري، فقرأها فإذا هي فيها:

يا ابن المديني الذي شرعت له ... دنيا فجاد بدينه لينا لها

ماذا دعاك إلى اعتقاد مقالة ... قد كان عندك كافرا من قالها

أمر بدا لك رشده فقبلته ... أم زهرة الدنيا أردت نوالها؟

فلقد عهدتك- لا أبالك- مرة ... صعب المقادة للتي تدعى لها

إن الحريب لمن يصاب بدينه ... لا من يرزأ ناقة وفصالها

فقال له أحمد: هذا بعض شراد هذا الوثني- يعني ابن الزيات- وقد هجا خيار الناس، وما هدم الهجاء حقا، ولا بنى باطلا، وقد قمت وقمنا من حق الله بما يصغر قدر الدنيا عند كثير ثوابه، ثم دعا له بخمسة آلاف درهم فقال: اصرف هذه في نفقاتك وصدقاتك.

أخبرني البرقاني، حدثني محمد بن أحمد بن محمد الآدمي، حدثنا محمد بن علي الإيادي، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال: قدم علي بن المديني البصرة فصار إليه بندار، فجعل علي يقول: قال أبو عبد الله، قال أبو عبد الله فقال له بندار- على." (٢)

٤١٩-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣١٦/١

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٦٦/١١

"كتاب المجاز في القرآن، وأنه قال: يفسر كتاب الله برأيه؟ قال: فسأل عن مجلس الأصمعي في أي يوم؟ فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقة الأصمعي، فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه. ثم قال له: يا أبا سعيد ما تقول في الخبز أي شيء هو؟ قال: هو الذي نأكله ونخبزه، فقال له أبو عبيدة، قد فسرت كتاب الله برأيك. فإن الله قال: أحمل فوق رأسي خبزا

[يوسف ٣٦] فقال الأصمعي: هذا شيء بان لي فقلته، لم أفسره برأيي. فقال أبو عبيدة: والذي تعيب علينا كله شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا. ثم قام فركب حماره وانصرف.

أخبرنا علي بن المحسن بن علي بن محمد التنوخي قال: وجدت في كتاب جدي حدثنا الجرمي بن أبي العلاء قال: أنشدنا أبو خالد يزيد بن محمد المهلبي قال:

أنشدني إسحاق الموصلي لنفسه قوله للفضل بن الربيع يهجو الأصمعي:

عليك أبا عبيدة فاصطعنه ... فإن العلم عند أبي عبيدة

وقدمه وآثره علينا ... ودع عنك الفريد بن الفريدة

أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون الهاشمي، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، حدثني أبي، حدثنا الحسن بن علي العنزي، حدثنا أبو عثمان المازني قال: سمعت أبا عبيدة يقول: أدخلت على الرشيد فقال لي: يا معمر، بلغني أن عندك كتابا حسنا في صفة الخيل، أحب أن أسمعه منك فقال الأصمعي: وما تصنع بالكتب، يحضر فرس ونضع أيدينا على كل عضو منه، ونسميه ونذكر ما فيه، فقال الرشيد يا غلام فرس فأحضر فرس، فقام الأصمعي فجعل يده على عضو عضو، ويقول هذا كذا، قال فيه الشاعر كذا، حتى انقضى قوله. فقال لي الرشيد ما تقول فيما قال؟ قلت: قد أصاب في بعض وأخطأ في بعض، فالذي أصاب فيه مني تعلمه، والذي أخطأ فيه لا أدري من أين أتى به.

وأخبرنا حمزة، أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن، حدثنا أبو بكر بن الأنباري، حدثنا عبد الله بن عمرو بن لقيط قال: لما أخبر أبو نواس بأن الخليفة عمل على أن يجمع بين الأصمعي وأبي عبيدة، قال: أما أبو عبيدة فعالم ما ترك مع أسفاره يقرؤها.

والأصمعي. بمنزلة بلبل في قفص يسمع من نغمه لحونا. ويرى كل وقت من ملحه فتونا.." (١)

٤٢٠-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"الجرجاني أخبره عن محمد بن يزيد النحوي قال: كتبنا إلى البحتري أن يجيئنا بعقب مطر، فكتب إلينا:

إن التزاور فيما بيننا خطر ... والأرض من وطأة البرذون تنخسف

إذا اجتمعنا على يوم الشتاء، فلي ... هم بما أنا لاق حين أنصرف

أخبرنا الجوهري، أخبرنا محمد بن العباس قال: أنشدنا عبد الرحمن بن وليدويه قال: أنشدني أبي يهجو البحتري:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٥٥/١٣

قل لمن جاءنا بنسبة زور ... يدعي أنه لبحتر طي
يتنازى كأنه عربي ... فإذا ما امتحنت ليس بشي
قد تعدى وجاء أمرا فريا ... كيف ينساغ ذا له يا أخي؟
إن يجوز الذي ادعيت فإني ... قائل في غد أبي من لؤي

أخبرني التنوخي، أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني أن الصولي أخبره قال: روي عن أبي الغوث: أن أباه مات في سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

وأخبرني التنوخي، أخبرنا المرزباني أن محمد بن يحيى أخبره قال: مات البحتري بمنبج- وقيل بحلب- في أول سنة خمس وثمانين ومائتين- وقيل في آخر سنة أربع وثمانين ومائتين- ومولده سنة ست ومائتين.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال: سنة خمس وثمانين ومائتين، فيها مات أبو عبادة البحتري الشاعر بالشام، وبلغ ثمانين سنة، قيل مولده سنة ست ومائتين.

٧٣٢٢- الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي زياد، أبو العباس العمري:

من أهل الأندلس سافر الكثير في بلاد الشام، والعراق، والجبال، وخراسان، وما وراء النهر وعاد إلى بغداد. فحدث بها عن علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي، وغيره من أهل المغرب، وكان ثقة أمينا. أكثر السماع والكتاب في بلده، وفي الغربة، وحدثنا عنه حمزة بن محمد بن طاهر، ومحمد بن عبد الواحد الأكبر، والعتيقي، والقاضي أبو القاسم التنوخي، وغيرهم.

حدثني القاضي أبو العلاء الواسطي قال: توفي الوليد بن بكر الأندلسي بالدينور، في رجب من سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.." (١)

٤٢١-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أجررت حبل خليع في الصبى غزل ... وقصرت همم العذال عن عذلي
رد البكاء على العين الطموح هوى ... مفرق بين توديع ومنتقل
أما كفى البين أن أرمى بأسهمه ... حتى رماني بلحظ الأعين النجل
مما جنت لي وإن كانت مني صدقت ... ضبابة بين إثواء ومرتحل

حتى ختمها. فقال للوكيل: بع ضيعتي الفلانية وأعطه نصف ثمنها واحتبس نصفا لنفقتنا، فباعها بمائة ألف درهم، فأعطى مسلما خمسين ألفا ورفع الخبر إلى الرشيد، فاستحضر يزيد وسأله عن الحديث، فأعلمه الخبر. فقال: قد أمرت لك بمائتي ألف درهم لتسترجع الضيعة بمائة ألف وتزيد الشاعر خمسين ألفا وتحبس خمسين ألفا لنفسك.

قال أبو بكر الأنباري: وقال أبي: سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من النابغة في قوله:
إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تتقي بعصائب

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٥٥/١٣

جوانح قد أيقن أن قبيله ... إذا ما التقى الصفان أول غالب

لهن عليهم عادة قد عرفنها ... إذا عرض الخطي فوق الكواثب

أخبرني أبو منصور يوسف بن هلال صاحب التميمي، أخبرنا محمد بن عبد الله ابن الحسين الدقاق، حدثنا محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، حدثني أبي، حدثنا حسن بن عبد الرحمن بن الربعي، حدثنا محمد بن بدر العجلي قال: هجا سلم الخاسر يزيد بن مزيد. فقال:

ليت الأمير أبا خالد ... يزيد، يزيد كما ينتقص

فحلف يزيد بن مزيد أن يقتله إن وقع في يده، فقال سلم الخاسر يمدح يزيد بن مزيد:

إن لله في البرية سيف ... ين يزيدا وخالد بن الوليد

ذاك سيف النبي في سالف الده ... ر وهذا سيف الإمام الرشيد

ما مقامي على الثماد وقد فا ... ضت بحور الندى بكفى يزيد

أخبرنا الجوهري، حدثنا محمد بن العباس، أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري، حدثني أبي، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعي، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق." (١)

٤٢٢-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي الجزء الثاني

[تتمة ذكر من اسمه محمد]

[تتمة حرف الميم في آباء من اسمه محمد]

(بسم الله الرحمن الرحيم)

٢٨٨- محمد بن المؤمل بن نصر أبو بكر الليثي:

من قرية قباب ليث بقرب بعقوبا، سمع من أبي الوقت، أنبأنا أن أبا الوقت أخبره، أنبأنا جمال الإسلام، ولد ببعقوبا سنة أربعين وخمسمائة وتوفي بها في جمادى الأولى سنة سبع عشرة وستمائة. (وعنه ابن النجار) .

٢٨٩- محمد بن أبي البدر مقبل بن فتيان بن مطر أبو عبد الله بن المني بن أخي الفقيه أبي الفتح [١] :

حافظ للقرآن، قرأ بالقراءات على أبي بكر بن الباقلاني بواسط وقصده وسمع ببغداد الأسعد بن يلدرك وتفقه على عمه وسمع من جماعة.

حرف النون في آباء من اسمه محمد

٢٩٠- محمد بن نصر بن حسن بن عنين أبو المحاسن الدمشقي [٢] :

شاعر مجيد كثير القول في المدح والهجاء والغزل، سافر فيما بين مصر والشام والعراق وما وراء النهر وغزنة وقطعة من بلاد الهند، ومدح الملوك وأجازوه.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٣٧/١٤

أنشدنا لنفسه يهجو ابن مازه البخاري:

مال ابن مازة دونه لعفاته ... خرط القتادة أو منال الفرقد

مال لزوم الجمع يمنع صرفه ... في راحة مثل المنادى المفرد

(توفي في ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة وله إحدى وثمانون سنة) .

٢٩١- محمد بن النفيس بن محمد بن عطاء أبو الفتح بن المعالي [٣] :

من بيت معروف، كان منهم فقهاء ووعاظ وهو صوفي، سمع من أبي الوقت

---

[١] انظر: النجوم الزاهرة ٢٤/٧. وشذرات الذهب ٢٤٦/٥.

[٢] انظر: الوفيات ١٣٠/٢. والنجوم الزاهرة ١٨١/٦. وشذرات الذهب ١٤٠/٥.

[٣] انظر: شذرات الذهب ١١٧/٥.." (١)

٤٢٣-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"من أهل المغرب. كان أديبا فاضلا شاعرا، قدم بغداد وأقام بها مدة، وقرئ عليه الأدب، ذكره أبو طاهر أحمد بن محمد في معجم شيوخه.

قرأت على أبي الحسن المقدسي بمصر عن أبي طاهر السلفي قال: قرأت على أبي الحسن عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوي ببغداد «ياقوتة التصريف» للأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأردستاني قراءة دراية لا رواية، وكان متفننا في علوم شتى، وله شعر في غاية الجودة، ويحضر كثيرا عند شيخنا الكيا حتى خرج من بغداد إلى الشام، وأصله من المغرب.

وقرأت على أبي الحسن عن السلفي قال: قرأت على أبي الحسن عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوي المغربي ببغداد [١] «ياقوتة التصريف» للأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأردستاني، ومن جملة ما أورده فيه قال: ليس في الكلام اسم على فعل- بضم الفاء وكسر العين- إلا واحد إلا «دئل» وهي دويبة، وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدؤلي.

ذكر السلفي أن له قصيدة سائرة يهجو فيها بعض الرؤساء أولها:

تسل فللأيام بشر وتعبيس ... وأيقن فلا النعمى تدوم ولا البؤس

١٩٠- عبد الودود بن محمد بن المبارك بن علي بن المبارك، أبو المظفر [٢] [ابن] [٣] أبي القاسم، الفقيه الشافعي، المعروف والده بالمجير البغدادي:

وسيأتي ذكره في باب الميم من هذا الكتاب- إن شاء الله تعالى. قرأ المذهب والأصول على والده حتى برع فيهما وقرأ الخلاف والجدل، وناظر الفقهاء، وتولى الإعادة بالمدرسة الثقتية بباب الأزج بعد وفاة والده، ورتب على السبيل الذي أخرجه الإمام الناصر لدين الله صلوات الله عليه للفقراء والمشاة بطريق مكة، فحمدت سيرته فيه، وشكره الخاص والعام؛

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٨٧/١٥

ثم ولى الوكالة للإمام الناصر لدين الله في جميع

---

[١] «المغربي ببغداد» ساقطة من (ب) .

[٢] انظر: الطبقات الكبرى للسبكى ١٣٣/٥.

[٣] «ابن» ساقطة من الأصل.." (١)

٤٢٤-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أقام بالعرصة ثلاثا» .

قرأت بخط القاضي أبي المحاسن عمر بن علي القرشي قال: سألته- يعني عطاء بن عبد المنعم- عن مولده، فقال: في سنة ست وخمسمائة بأصبهان، كان عطاء هذا حيا في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

٤٩٢- عطاف بن محمد بن علي بن أحمد الآلسي [١] ، أبو سعيد الشاعر، المعروف بالمؤيد [٢] :

ولد بآلس [٣] قرية بقرب الحديثة، ونشأ بدجيل، ودخل بغداد وصار جاويشا في أيام الإمام المسترشد بالله، وقد هجاه ابن المفضل الشاعر بأبيات منها:

يختال في السيف المحلى والقنا ... كطفان يخطر في سماط مطهر

كطفان: اسم مسخرة كان ببغداد.

ثم إن المؤيد عانى نظم الشعر فأكثر منه حتى عرف به ومدح وهجا، وكان قد لجأ إلى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، وتفسح في ذكر الإمام المقتفي وأصحابه بما لا ينبغي فقبض عليه وسجن.

قرأت في كتاب «خريدة القصر» لأبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصبهاني بخطه وأجاز لي روايته عنه قال: المؤيد بن محمد الآلسي [٤] بغدادي الدار، ترفع ذكره وأثرت حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن، واقتنى أملاكا وعقارا، وكثر رياشه وحسن معاشه، ثم عثر به الدهر عثرة ضعف منها انتعاشه، وبقي في حبس المقتفي أكثر من عشر سنين إلى أن أخرج في زمان المستنجد سنة خمس وخمسين عند توليه من الحبس، ولقيته حينئذ وقد غشي بصره من ظلمة المطمورة التي كان فيها محبوسا، وكان زيه زي الأجناد، سافر إلى الموصل، وتوفي بعد ذلك بثلاث سنين، وله، شعر حسن غزل وأسلوب مطرب ونظم معجب، وقد يقع له من المعاني المبكرة ما يندر، فمن ذلك ما أنشدني له شمس الدولة علي ابن أخي الوزير عون الدين بن هبيرة

---

[١] في الأصول: «الآنسى» .

[٢] انظر: الأعلام ٣١/٥.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٨٧/١٦

[٣] في (ج) : «بالسن» .

[٤] في الأصول: «الآنسى» .." (١)

٤٢٥-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أفدى الذي أرمى بأصبعه ... نحوي وقال البين قد عزما

فأجبته لا كان ذا أبدا ... فبكى وقال بذاك قد حكما

كم قد نهيتك عن مخالطتي ... فجئتني في ذاك متهما

فعلمت أن الحق في يده ... وقرعت سني [١] بعده ندما

قرأت في كتاب أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون بخطه وأنبأنيه عنه ابن سلامة الهيتي، أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ قراءة عليه عن ابن خيرون قال: سنة ثمان وأربعين وأربعمائة- يعني مات أبو الحسن علي بن الحسن السمسمي المعلم في يوم الأربعاء سادس صفر، كان يقول الشعر، وكان قليل الدين، [و] [٢] سمع حديثا كثيرا ولم يخرج عنه شيء، وكان كثيرا ما ينكب الناس.

٧٥٥- علي بن الحسن بن علي بن الفضل، أبو منصور الكاتب، المعروف بابن صربعر [٣] :

أخو أبي الحسن أحمد الذي تقدم ذكره، كان من فحول الشعراء ذا جزالة وفصاحة مع رقة وسلاسة، وكانت له معرفة تامة بالأدب، سمع أبا الحسين عليا وأبا القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران وأبا عبد الله أحمد بن محمد بن خالد الكاتب وأبا الحسن علي بن عمر بن أحمد الحمامي وغيرهم، روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد الزوزني وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب وفاطمة بنت أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري- روت عنه الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار.

أخبرني شهاب الحاتمي بهراة قال: سمعت أبا سعيد بن السمعاني يقول: سمعت أبا الحسن بن عبد السلام يقول: كان نظام الملك يقول لأبي منصور بن الفضل أنت ابن صردر لا ابن صربعر، قال ابن السمعاني: وقد هجاه الشريف أبو حفص بن البياضي ببيتين ظلمه وما أنصفه:

لئن أبرز الناس قدما أباك ... فسموه من شحه صربعرا

---

[١] في (ج) : «مني» .

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٣] انظر: شذرات الذهب ٣/٣٢٢. ووفيات الأعيان ١/٢٥٩.." (٢)

٤٢٦-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٧/١٨٦

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٨/١٨٦

"وابن المجد صاعد الجد عزا ... والرئيس الأجل نعم المعالي

في سرور وغبطة تدع ال ... حاسد منها مقطع الأوصال

عضدتها السعود واستوطن ال ... إقبال فيها وسالمتها الليالي

أيها الماجد الكرم الذي يب ... دأ بالعارفات قبل السؤال

إن آلاءك الجزيلة عندي ... شرعت لي طريقة في المقال

أمنتني لديك من جنة ال ... رد وفرط الإضجار والإملال

وحقوق العبيد فرض على ال ... سادة في كل موسم للمعالي

وحياة الثناء تبقى على الده ... ر إذا ما أنقضت حياة المال [١]

أنبأنا أبو القاسم المؤدب، عن أبي السعود أحمد بن علي بن المحلي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: وعلي بن هلال أبو الحسن بن البواب صاحب الخط المستحسن المذكور رأيته، وكان رجلا دينا، لا أعلمه روى شيئا من الحديث، وقد قال أبو العلاء أحمد بن عبيد الله بن سليمان المعرى في قصيدة له:

ولاح هلال مثل نون أجادها ... بماء النضار الكاتب ابن هلال

قرأت في كتاب أن أبا الحسن البتي الكاتب كان مزاحا وأنه اجتاز على باب الوزير فخر الملك أبي غالب محمد بن خلف، وعلي بن هلال جالس على بابه ينتظر الإذن، فقال له البتي: جلوس الاستئذان على العتب رعاية للنسب، فغضب ابن البواب وقال:

لو أن إلى أمر ما مكنتك من دخول هذه الدار، فقال البتي: لا يترك الأستاذ صنعة الوالد بحال.

قرأت في كتاب المتعنسس الأديب بخطه قال: لمحمد بن الليث الزجاج الموصلي يهجو ابن البواب صاحب الخط، وكان إذ ذاك منقطعا إلى الشريف الرضي وملازما له:

هب لنا الموسوي بابن هلال ... وانع من شئت من ذوي الأحوال

ذاك عين الهدى وأنت عمى ... الأعين والنقص مولع بالكمال

قال وله فيه:

أيهذا الشريف حاشاك حاشاك ... نرى في فنائك ابن هلال

---

[١] على هامش الأصل ما نصه: «هذه الأبيات لمحمد بن منظور تلميذ ابن البواب ورأيتها بخطه في رسالة، وكان خطه يشبه خط ابن البواب»." (١)

٤٢٧-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٨٨/١٩

"وأوليتما أمنية المرء بسطة ... إذا زيد عن ورد الأماني سميرها

فأصبحت الدنيا تلقص جورها ... وقد سهلت للمدلجين وعورها

فلابن طراد في الخطوب شراعها ... كما لأمير المؤمنين سريرها

وكم مادح زجى إليك قصائدا ... مجادلة أعجازها وصدورها

ترد القوافي لو تكون نواطقا ... فتشكوك ما قد سامها تنحيرها

أجل ترد الطير المياه شوارعا ... وليس سواء بومها وصقورها

كتب إلى أبو عبد الله الأصبهانى ونقلته من خطة قال: هجا عمر بن أحمد بن على الأنصارى الأمير بدر بن معقل الأسدى فقبض عليه وعلى ولده وغرقهما بعد سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

١١١٢- عمر بن أحمد بن على الكبشى، أبو حفص الملقب بالخرقى:

من أهل الحربية، سمع [أبا] [١] القاسم عبيد الله بن أحمد بن عبد القادر بن محمد ابن يوسف، وحدث باليسير، سمع منه شيخنا أحمد بن أحمد بن سامان الحربي ورفيقنا مبارك ابن مسعود الرصافي، وروى لنا عنه حديثا واحدا.

سمعت أبا عبد الله محمد بن النفيس بن منجب الشاهد يقول: توفى عمر بن أحمد ابن على الكبشى في يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وخمسمائة، ودفن عشية بباب حرب.

١١١٣- عمر بن أحمد بن عمر بن روشن بن عمر، أبو حفص بن أبى العباس الخطيبى الواعظ [٢] :

من أهل زنجان، وكان من أئمة الفقهاء على مذهب الشافعي، قرأ المذهب على القاضي أبى بكر محمد بن إسحاق بن عثمان بن عزيز الزوزنى صابح أبى إسحاق الشيرازي وعلى أبى عبد الله الحسين بن هبة الله بن أحمد الفلاكى، قدم بغداد حاجا في شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وخمسمائة، وحدث بها بكتاب الأسماء والصفات لأبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي عن حافده أبى الحسن عبيد الله ابن محمد عن جده، سمعه منه شيخنا حمزة بن محمد بن القيطى [٣] الحراني وابن أخيه عبد اللطيف بن محمد وغيرهما.

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٢] انظر ترجمته في: طبقات الشافعية للأسنوي ٤٨٩/١.

[٣] في الأصل: «القيطى» .." (١)

٤٢٨-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"محمد بن سعيد بن نبهان وغيرهم، وحدث باليسير، سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر ابن على القرشي وأحمد بن طارق الكركي.

قرأت في كتاب شيخنا أبي الحسن محمد بن على بن إبراهيم الكاتب بخطة قال قال لي الرئيس أبو المكارم بن الآمدى

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٩/٢٠

يهجو عمر بن ثابت بن إسماعيل:

لست أهجوك يا خبيث بشيء ... غير قولي هذا الفتى ابن الشمحل

اسم سوء حذف ثلاث حروف ... منه أولى فقف على شر أصل

ورفيع من يرتجى منك خيرا ... تبتدئ به وأنت ابن محل

ذكر عمر بن ثابت أن مولده في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

قرأت بخط القاضي أبي المحاسن القرشي قال: توفى عمر بن الشمحل في يوم الأحد ثانى عشر ذى الحجة من سنة إحدى وستين وخمسمائة، وقال أبو الفضل أحمد ابن صالح بن شافع في تاريخه: وفي ليلة الإثنين تاسع عشر ذى الحجة سنة إحدى وستين وخمسمائة.

أخرج أبو القاسم عمر بن ثابت بن على الصياد المعروف والده بالشمحل الثاني المنصوص من محبسه ميتا وحمل إلى مقبرة باب حزب فدفن هناك، وهذا المسكين كان قد سمع الحديث ثم إنه عاض في أعمال السلطان وعاث في عوضه أقبح عوث، وبنى مدرسة بدرب الشوك بشارع المأمونية حسنة وأودعها كتبا حسنة، فلم يزل فساد التدبير ممن سكنها سوء التوفيق المعروفين من حلاله حتى طرق عليه بذلك فساء في تعطيلها وتبطليها وسد بابها ونقل ما فيها من الكتب وأخرج الذي كان فيها على أقبح وجه.

١١٤٥- عمر بن ثواب بن محمد بن ثابت بن ثوبان المسروقى:

من أهل الأنباء، حدث عن على بن موسى، روى عنه أحمد بن يعقوب الفرنجلى الأنبارى.

قرأت على أبى محمد بن مندة بأصبهان عن أبى أحمد الوراق أنبا محمد بن عبد الواحد الحافظ إذنا أنبأ أبو نصر عبد الكريم بن محمد الشافعي أخبرنى أبو على الحسن ابن عبيد الله الإصطخرى أنبأ أبو بكر محمد بن عمر بن موسى الأنبارى أنبأ أبو بكر أحمد بن يعقوب الفرنجلى حدثنا المروقى هو أبو بكر عمر بن ثواب بن محمد بن ثابت." (١)

٤٢٩-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"قال: لما قدم ابن دحية علينا أصبهان نزل على والدي في الخانكاه التي له فكان يكرمه ويجله، وكان صبيا يومئذ، فدخل على والدي يوما ومعه سجادة فقبلها ووضعها بين يدبه وقال له: هذه قد صليت عليها كذا وكذا ألف ركعة وختمت عليها القرآن في جوف الكعبة مرات، قال: فأخذها والدي وقبلها ووضعها على رأسه وقبلها منه مبتهجا بها، فلما كان من آخر النهار حضر عندنا رجل من أهل أصبهان، وذكر حالا اقتضت أنه قال: كان اليوم هذا الفقيه المغربي الذي عندكم عندنا في السوق واشترى سجادة حسنة بكذا وكذا، فأمر والدي بإحضار تلك السجادة، فلما رآها الرجل قال: إي والله هذه هي فسكت والدي ولم يقل شيئا، وسقط ابن دحية من عينه.

وحدثني بعض المصريين بمصر قال قال لي الحافظ على بن المفضل المقدس الفقيه المالكي- وكان من أئمة الدين قال: كنا يوما بحضرة السلطان في مجلس علم وهناك ابن دحية، فسألنى السلطان عن [١] حديث فذكرته له، فقال

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٧/٢٠

لي: من رواه؟ فلم يحضر لي إسناده في الحال وانفصلنا، فاجتمع بى ابن دحية في الطريق وقال لي: يا فقيه لما سألك السلطان عن إسناد ذاك الحديث لم لم تذكر له أى إسناد شئت فانه ومن حضر مجلسه لا يعلمون هل هو صحيح أم لا كنت قد ربحت قولك لا أعلم، وعظمت في عينيه وأعين الحاضرين، قال: فعلمت أنه متهاون بأمور الدين جرئ على الكذب.

أنشدنى أبو المحاسن محمد بن نصر بن مكارم الأنصارى المعروف بابن عنين لنفسه بدمشق يهجو ابن دحية:

دحية لم يعقب فلم يعتزى ... إليه بالبهتان والإفك

صح عند الناس شيء سوى ... ما أنك من كلب بلا شك

أنشدنى أبو الخطاب عمر بن حفص بن على بن أبى البسام الحسيني قال أنشدنى أبى لنفسه:

عاذلى لا تفتدينى ... أن صرت في منزل هجين

فليس قبح المكان ما ... يقدح في منصبي وديني

الشمس علوية ولكن ... تغرب في حماة وطين

بلغنا أن أبا الخطاب دحية توفى بالقاهرة في ليلة الثلاثاء الرابع عشر من شهر ربيع

---

[١] في الأصل: «من حديث» .." (١)

٤٣٠-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"فقال المشيب: أيبقى الغبار ... على جتمرة ذاب منها الحجر

قرأت في كتاب الخريدة لأبى عبد الله الأصبهانى الكاتب بخطه للإمام المسترشد بالله:

أنا الأشقر الموعود بى في الملاحم ... ومن يملك الدنيا بغير مزاحم

ستبلغ أرض الروم خيلى وتنتضى ... بأقصى بلاد الصين بيض صوارمى

قرأت بخط قثم بن طلحة الزينبي قيل: إنه لما استؤسر المسترشد أنشد:

ولا عجبا للأسد إن ظفرت بها ... كلاب الأعادى من فصيح وأعجم

فحربة وحشي سقت حمزة الردى ... وموت على من حسام ابن ملجم

قرأت على محمد بن أحمد بن عمر عن أبى صالح سعد الله بن نجا بن الوادي- ونقلته من خطه- قال حكى لي صديقي منصور بن إبراهيم بن صاحب القاضي أبى سعد المحرمي: أنه لما عاد الشاعر المعروف بالحيص بيص إلى بغداد وكان قد هجا الخليفة المسترشد بالله طالبا لذمامه وأنشده من شعره فيه:

ثنيت ركابي عن دبيس ابن مزيد ... مناسمها مما تغذ دوامي

فرارا من الـلوم المظاهر بالخنا ... وسواء ارتحال بعد سوء مقام

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٢/٢٠

ليخضب ربعي بعد طول محيله ... بأبيض وضاح الجبين إمام
فان يشتمل طول العميم برأفة ... بلفظ أمان أو بعقد ذمام
فان القوافي بالثناء فصيحة ... تناضل عن أنسابكم وتحامى
قال: فخرج لفظ الخليفة نثرا لا نظما: سرعة العفو عن كبائر الجرم استحقار بالمعفو عنه.
أنبأ أبو الفرج بن الجوزي- ونقلته من خطه- قال: أنشدنى بعضهم قال: أنشد المسترشد بالله لما خرج إلى قتال الأعاجم:
لأكلفن العيس دامية الأ ... خفاف من بلد إلى بلد
إما يقال مضى فأحرزها ... أو لا يقال مضى ولم يعد
قرأت في كتاب أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري بخطه وأنبأنيه عنه أبو محمد الكندي قال: حكى أن الوزير على بن طراد أشار على أمير المؤمنين أن ينزل في منزل اختاره، وقال: أن ذلك أصون للحريم الشريف، فقال أمير المؤمنين: كف يا." (١)

٤٣١-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)
"مولده بعكبرا في منتصف شعبان سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.
قرأت على أبي محمد بن الأخضر عن أبي الفضل بن ناصر قال: كان أبو نصر بن ماكولا قد سافر نحو كرمان وكان معه مماليكه الأتراك، فغدروا به وقتلوه وأخذوا الموجود من ماله، وذلك في سنة خمس وسبعين وأربعمائة وله من المصنفات كتابه المشهور في «المؤتلف والمختلف» .
١٥٧- علي بن هلال بن البواب، أبو الحسن الكاتب، مولى معاوية بن أبي سفيان [١] :
قرأ الأدب على أبي الفتح بن جني، وسمع من أبي عبيد الله المرزباني، وكانت له معرفة بتعبير الرؤيا؛ وكان يعظ الناس بجامع المنصور، وله النظم والنثر المليح؛ وإليه انتهت الرئاسة في حسن الخط وجودته.
قال الحافظ أبو بكر الخطيب: علي بن هلال أبو الحسن بن البواب، صاحب الخط المستحسن المذكور، رأيته وكان رجلا دينا، لا أعلمه روى شيئا من الحديث.
وقد قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرى في قصيدة له:
ولاح هلال مثل نون أجادها ... بماء النضار الكاتب ابن هلال
قال محمد بن الليث الزجاج يهجو ابن البواب، وكان إذ ذاك منقطعا إلى الشريف الرضى وملازما له.
[أيهذا الشريف] [٢] حاشاك حاشاك ... ترى في فنائك ابن هلال
هو نحس النحوس في السادة العز ... وسعد السعود في الأندال
انظر اللازم من هلال تجدها ... فيه مشكولة بلا أشكال
توفي في ثاني جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد، ودفن بجوار أحمد.

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٤٦/٥٢

١٥٨- علي بن يلدرك بن أرسلان التركي، أبو الثناء بن أبي منصور الكاتب [٣] :
كان شاعرا، لطيف الشعر، ومترسلا مليح النثر. روي عنه أبو الوفاء بن عقيل في

---

[١] انظر: وفيات الأعيان ٢٨/٣- ٣٠. والأعلام ١٨٣/٥. ومعجم الأدباء ١٢٠/١٥- ١٣٤. وتذكرة الحفاظ ٥٦/٣.

[٢] ما بين المعقوفتين زيادة ليست في الأصل.

[٣] انظر: مرآة الزمان ٩٩/٨.." (١)

٤٣٢-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"وأخذ خطوطهم فيه بذلك، وقدم به ديار مصر، فعلم ابن دحية بذلك، فاشتكى إلى السلطان منه وقال: هذا يأخذ عرضي ويؤذيني! فأمر السلطان بالقبض عليه، وضرب، وأشهر على حمار وأخرج من ديار مصر، وأخذ ابن دحية المحضر وخرقه.

وبنى له السلطان الملك الكامل دارا للحديث.

وكان حافظا ماهرا عالما بقيود الحديث، فصيح العبارة، تام المعرفة بالنحو واللغة، وكان ظاهري المذهب، كثير الوقيعة في السلف، خبيث اللسان، أحمق، شديد الكبر، قليل النظر في الأمور الدينية، متهاونا في دينه.

قال الحافظ أبو الحسن بن علي بن المفضل المقدسي: كنا يوما بحضرة السلطان في مجلس عام وهناك ابن دحية، فسألني السلطان عن حديث فذكرته له، فقال لي: من رواه؟ فلم يحضرني إسناده وانفصلنا، فاجتمع بي ابن دحية وقال لي: يا فقيه! لما سألك السلطان عن إسناد ذاك الحديث، لم لم تذكر له أي إسناد شئت؟ فإنه ومن حضر مجلسه لا يعلمون هل هو صحيح أم لا! وكنت قد ربحت قولك «لا أعلم» ، وعظمت في عينه، قال: فعلمت أنه جرئ على الكذب.

أنشدني أبو المحاسن محمد بن نصر عرف بابن عنين لنفسه بدمشق يهجو ابن دحية:

دحية لم يعقب فلم تعتزي ... إليه بالبهتان والإفك

ما صح عند الناس شيء سوى ... أنك من كلب بلا شك

توفي ابن دحية بالقاهرة في ليلة رابع عشر ربيع الأول من سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وقد نيف على الثمانين. وكان يخضب بالسواد- قدس الله [روحه] [١] .

١٦١- عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه، السهروردي، أبو عبد الله الصوفي [٢] :

ابن أخي الشيخ أبي النجيب. كان شيخ وقته في علم الحقيقة وطريقة التصوف، وإليه انتهت الرئاسة في تربية المريدين وتسليك طريق العبادة والزهد في الدنيا.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٥٣/٢١

– الشيوخ، وأقر العبارة والأسانيد ورجال الحديث والجرح والتعديل، وكان موصوفا بالثقة والعدالة والصداقة والاعتناء التام»
.

[١] ما بين المعقوفتين ليست في الأصل.

[٢] انظر: وفيات الأعيان ١١٩/٣. وشذرات الذهب ١٥٣/٥. وطبقات الشافعية للسبكي ١٤٣/٥. والأعلام ٢٢٣/٥. ومرآة الجنان ٧٩/٤. وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٠٣/٢.." (١)

٤٣٣–تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"الكنى

٢٠٦– أبو عبد الله بن خليفة الدوري:

ذكره أبو عبد الله الكاتب في كتاب «الخريدة» ، وقال: أنشدت له بيتين يهجو بهما ابن كامل العواد أحلى من نغمة العود، وألطف من نعمة الرود، وأطيب من وجدان الحظ المنشود، وأحسن من الروض المعهود، وهما:

إن وفت لابن كامل صنعة العود ... فقد خانه غناء وحلق

هو للضرب مستحق ولكن ... هو بالضرب للغناء أحق

قال: وله رباعيات في حسن الربيع بالمعنى البديع واللفظ الرصيع، فمنها:

يا من هربي منه وفيه أربي ... ضدان هما عذاب قلبي التعب

أحيي وأموت وهو لا يشعر بي ... كم وا حزني منه وكم وا طربي

قال ومنها:

يا من أدعو فيستجيب الدعوى ... لا يحسن بي إلى سواك الشكوى

أنت المبلى فكن مزيل البلوى ... لا مسعد للضعيف إلا الأقوى

٢٠٧– أبو الفوارس الصوفي، الملقب «قتيل الحب» :

روى عنه أبو علي أحمد بن البرداني أناشيد، منها ما أنشده لغيره.

قلت: وهما للشريف الرضى من جملة أربعة أبيات:

سهمك مدلول على مقتلي ... فمن يرى سهمك يا نابل

قد رضى المقتول كل الرضى ... وا عجبا لم يخط القاتل

وأنشد لبعضهم، أعنى قتيل الحب:

يا غائبا عن سواد عيني ... حللت من قلبي السوادا

ما غبت عن ناظري ولكن ... نفيت عن مقلتي الرقادا

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٥٦/٢١

٢٠٨- أبو المعالي بن محمد بن أحمد بن محمد الشروطي:
من أهل باب البصرة، كان شاعرا رقيق الشعر، لطيف الطبع.
ذكره أبو عبد الله الكاتب في «الخريدة» ، وقال: أذكره في أوان الصبى، ودكانه بباب النوبي، فجمع الظرفاء والأدباء، وهو يعمل شعرا ويلقبه صناع الغناء؛ فمن." (١)

٤٣٤-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"ثم قال أخبرنا القاضي أبو عبد الله الصيمري إلى أبى عبد الله قال أنشدني أبو عبد الله محمد بن زيد الوسطى لمحمد بن المعدل:

إن كنت كاذبة التي حدثتني ... فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر

المائلين إلى القياس تعمدا ... والراغبين عن التمسك بالأثر

أما من هجا فقد هجا مثله خيرا من أبى حنيفة ولم يصر ذلك حجة. وهذا قال عن أبى حنيفة رحمه الله ما ليس من مذهبه، وقد تقدم القول في مذهب أبى حنيفة وأخذه بالأحاديث ما وجد حتى أنه إذا جاءه الحديث الواحد خلاف القياس يعمل به في الواقعة وحدها ولا يترك أحد الحديثين. مثاله: إن الله تعالى فرض الصلاة في أوقات مخصوصة ففرض لكل وقت صلاة، ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر مع العصر بعرفة في وقت الظهر، والمغرب مع العشاء بالمزدلفة في وقت العشاء. فعمل بذلك أبو حنيفة في يوم عرفة خاصة، ولم يقسه على باقى الصلوات، ولا قاس باقى الصلوات عليه. وهذا إذا كان المصلى مع الإمام، وأما إذا صلى وحده صلاها كسائر الصلوات في أوقاتها لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما فعل ذلك بالجماعة ولم يثبت أنه صلاها وحده على ما ذكرت فمن يكون نظره في الجمع بين الأحاديث كذا كيف يقدح فيه بقول من لا يعرف الفقه ولا العربية ولا يفرق بين الأحاديث.

ثم قال أخبرنا عبد الله بن يحيى السكري والحسن بن أبي بكر ومحمد بن عمر النرسي إلى أبى عوانة. قال سمعت أبا حنيفة وسئل عن الأشربة، قال: فما سئل عن شيء منها إلا قال هو حلال، حتى سئل عن السكر- أو السكر شك أبو جعفر- فقال: حلال. قال قلت يا هؤلاء إنها زلة عالم لا تأخذوا عنه. أما مذهب أبى حنيفة رحمه الله في الأشربة فمعروف، ولو لم يشك أبو جعفر لرددت الجواب. وإنما الشاك لا يصدق لأن كذبه من نفسه إذا قال شككت فقد عرف أن قوله ليس بحجة فهو شك فيما نقله عن أبى حنيفة، ولم يشك في علم أبى حنيفة فكيف استحل الخطيب أن يجعل ما شك فيه ثبتا ينفى به ما جعله يقينا.

فأما السكر فحرام على مذهب أبى حنيفة، والسكر حلال إذا طبخ أدنى طبخ لقول الله تعالى: تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٠١/٢١

وليس قول من قال خلاف أبى حنيفة بحجة لأنه قد نقل عن بعض الناس أنه قال الكلام محمول على أنك تقول تتخذون منه سكرا وتتخذون رزقا حسنا. وليس هذا حجة لأن الصحابة رضى الله." (١)

٤٣٥-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"الخزاعي عن ابن مناذر الشاعر. قال: دخل سليمان بن المنصور على محمد الأمين فرفع إليه أن أبان واس هجاه، وأنه زنديق كافر حلال الدم. وأنشده من أشعاره المنكرة أبياتا فقال: يا عم! أقتله بعد قوله:

أهدى الثناء إلى الأمين محمد ... ما بعده بتجارة متربص

صدق الثناء على الأمين محمد ... ومن الثناء تكذب وتخرص

قد ينقص القمر المنير إذا استوى ... وبهاء نور محمد لا ينقص

وإذا بنو المنصور عد حصاهم ... فمحمد ياقوتها المتخلص

فغضب سليمان. وقال: والله لو شكوت من عبد الله- يعني ابن الأمين- ما شكوت من هذا الكافر لوجب أن تعاقبه. فكيف منه! فقال: يا عم فكيف أعمل بقوله:

قد أصبح الملك بالمنى ظفرا ... كأنما كان عاشقا قدرا

قيد أشطانه إلى ملك ... ما عشق الملك قبله بشرا

حسبك وجه الأمين من قمر ... إذا طوى الليل دونك القمرا

خليفة يعتني بأمته ... وإن أتته ذنوبها اغتفرا

حتى لو اسطاع من محبته ... د١فع عنها القضاء والقدرا

فازداد سليمان غضبا. فقال: يا عم كيف أعمل بقوله:

يا كثير النوح في الدمن ... لا عليها بل على السكن

سنة العشاق واحدة ... فإذا أحببت فاستكن

ظن بي من قد كلفت به ... فهو يجفوني على الظنن

بات لا يعنيه ما لقيت ... عين ممنوع من الوسن

رشأ لولا ملاحته ... خلت الدنيا من الفتن

فاسقني كاسا على عذل ... كرهت مسموعه أذني

من كميت اللون صافية ... خير ما سلسلت في بدن

ما استقرت في فؤاد فتى ... فدرى ما لوعة الحزن

مزجت من صوب غادية ... حللتها الريح من مزن

تضحك الدنيا إلى ملك ... قام بالآثار والسنن

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٦١/٢٢

يا أمين الله عش أبدا ... دم إلى الأيام والزمن

أنت تبقى والفناء لنا ... فإذا أفنيتنا فكن

سن للناس الندى فندوا ... فكأن البخل لم يكن." (١)

٤٣٦-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال أنشدنا المعافى بن زكريا الجريري عن محمد بن يحيى الصولي لبعضهم- يهجو أحمد بن أبي دؤاد-:

لو كنت في الرأي منسوبا إلى رشد ... أو كان عزمك عزما فيه توفيق

لكان في الفقه شغل لو قنعت به ... عن أن تقول كتاب الله مخلوق

ماذا عليك وأصل الدين يجمعهم ... ما كان في الفرع لولا الجهل والموق

حدثنا أبو سعد الحسين بن عثمان الشيرازي لفظا أخبرنا أبو على حميد بن عبد الله- بالري- حدثنا محمد بن الحسين بن الحسين القاضي حدثني الحسن بن منصور حدثنا الحسن بن ثواب. قال: سألت أحمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق؟ قال:

كافر. قلت: فابن أبي دؤاد؟ قال: كافر بالله العظيم: قلت: بماذا كفر؟ قال بكتاب الله تعالى قال الله تعالى: ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم

[البقرة ١٢٠] . فالقرآن من علم الله، فمن زعم أن علم الله مخلوق فهو كافر بالله الءظيم [١] .

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان المقرئ حدثني خالي محمد بن أحمد حدثنا هارون بن موسى بن زياد- إملاء- حدثنا محمد بن أبي الورد قال سمعت يحيى الجلا أو علي بن الموفق- قال:

ناظرت قوما من الواقفية أيام المحنة، قال فنالوني بما أكره، فصرت إلى منزلي وأنا مغموم بذلك، فقدمت إلي امرأتي عشاء، فقلت لها لست آكل فرفعته. ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم داخل المسجد وفي المسجد حلقتان- يعني إحداهما فيها أحمد بن حنبل وأصحابه، والأخرى فيها ابن أبي دؤاد وأصحابه- فوقف بين الحلقتين وأشار بيده. فقال: فإن يكفر بها هؤلاء

- وأشار إلي حلقة ابن أبي دؤاد- فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين

[الأنعام ٨٩] . وأشار إلي الحلقة التي فيها أحمد بن حنبل.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا إبراهيم الختلي حدثنا أبو يوسف يعقوب- يعني ابن أخي معروف الكرخي- قال أخبرني من أثق به من إخواننا. قال: رأيت في المنام كأن أبي التقم يدي اليمني فقال لي: ألم تر كيف فعل ربك بعاد. إرم ذات العماد. التي لم يخلق مثلها في البلاد. وثمود الذين

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤/ ١١٠

جابوا الصخر بالواد. وفرعون ذي الأوتاد. الذين طغوا في البلاد.
فأكثروا فيها الفساد. فصب عليهم ربك سوط عذاب
[الفجر ٦- ١٣] منهم ابن أبي دؤاد إن ربك لبالمرصاد
[الفجر ١٤] .

---

[١]- انظر الخبر في: المنتظم ٢٧٤/١١.." (١)

٤٣٧-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"وقلت له إن المنايا سبيلنا ... فمن لم يمت في يومه مات في غد

أخبرنا محمد بن جعفر بن علان الوراق أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي حدثنا محمد بن إبراهيم الأنطاكى حدثنا الحارث بن أحمد العبادى حدثنا أحمد بن يزيد المؤدب سمعت الفتح بن خاقان يقول: دخلت يوما على المتوكل أمير المؤمنين، فرأيته مطرقا يتفكر، فقلت: ما هذا الفكر يا أمير المؤمنين؟ فو الله ما على الأرض أطيب منك عيشا، ولا أنعم منك بالا، فقال: يا فتح، أطيب عيشا مني رجل له دار واسعة، وزوجة صالحة، ومعيشة حاضرة، لا يعرفنا فنؤذيه ولا يحتاج إلينا فنزدريه.

أخبرني الحسين بن علي الصيمري حدثنا محمد بن عمران بن موسى قال:

أنشدني أبو الغوث يحيى بن البحتري لأبيه يهجو ابن أبي دؤاد ويخاطب المتوكل:

أمير المؤمنين لقد سكنا ... إلى أيامك الغر الحسان

رددت الدين فذا بعد ما قد ... أراه فرقتين تخاصمان

قصمت الظالمين بكل أرض ... فأضحى الظلم مجهول المكان

وفي سنة رمت متجبريهم ... على قدر بداهية عوان

فما أبقت من ابن أبي دؤاد شيئا ... سوى جسد يخاطب بالمعاني

تحير فيه سابور بن سهل ... فطاوله ومناه الأماني

إذا أصحابه اصطحبوا بليل ... أطالوا الخوض في خلق القران

يديرون الكؤوس وهم نشاوى ... يحدثنا فلان عن فلان

أخبرني الحسن بن شهاب العكبري- في كتابه إلي- حدثنا عبيد الله بن عبد الله ابن أبي سمرة البندار حدثني معاوية بن عثمان حدثنا علي بن حاتم حدثنا علي بن الجهم السامي. قال: وجه إلى أمير المؤمنين المتوكل، فأتيته فقال: يا علي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقمت إليه فقال لي: تقوم إلي وأنت خليفة؟ فقلت: أبشر يا أمير المؤمنين، أما قيامك إليه فقيامك بالسنة، وقد عدك من الخلفاء. قال: فسر بذلك.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٧٥/٤

أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق الخازن قال أخبرنا أحمد بن بشر بن سعيد الخرقي حدثنا أبو روق الهزاني. وأخبرنا محمد بن أبي علي الأصبهاني حدثنا أبو أحمد الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري حدثنا الهزاني قال سمعت محمد ابن خلف يقول كان إبراهيم بن محمد التميمي قاضي البصرة يقول: الخلفاء ثلاثة،." (١)

٤٣٨-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"محمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، حدثني جعبل بن علي. قال: كان أبو هشام الباهلي يهجو روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، فبينا هو يعبر الجسر على دجلة بمدينة السلام؛ إذ لقيه أبو نبقة واسمه الحسين بن الرواس مولى خزاعة، وكان شاعرا متكلما، وعاتبه أبو نبقة على هجائه آل المهلب، ثم تدافعا وتلاطما، فدفع أبو نبقة أبا هشام فرمى به إلى دجلة، فعلق بحبل الجسر، وبادر إليه قوم من الملاحين فأخرجوه، وتشبث به أبو هشام، وكان على أحد الجانبين المسيب بن زهير الضبي، وعلى الآخر حمزة بن مالك- أو قال: نصر بن مالك الخزاعي- فأراد الناس أن يرفعوهما إلى السلطان فقال أبو نبقة: ارفعونا إلى نصر- أو قال: حمزة- وقال أبو هشام: ارفعونا إلى المسيب، ففرق الناس بينهما، فقال أبو نبقة:

فمن مبلغ عليا خزاعة أنني ... قذفت بعبد الباهليين في الجسر

قذفت به كي يغرق العبد عنوة ... فجاش به من لؤمه زبد البحر

حرف السين من آباء الحسينين

٤١٠٤- الحسين بن سعيد بن عبد الله المخرمي، يعرف بابن البستنبان [١] :

وهو أخو الحسن بن أبي سعيد، حدث عن إسماعيل بن علية، وأبي بدر شجاع ابن الوليد. روى عنه محمد بن إسحاق السراج النيسابوري، والحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري، ومحمد بن مخلد الدوري.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا الحسين بن سعيد المخرمي، حدثنا إسماعيل ابن علية عن عيينة بن عبد الرحمن قال: حدثني أبي قال: لما اشتكى أبو بكرة، عرض عليه بنوه أن يأتوه بطبيب فأبى، فلما نزل به الموت وعرف الموت من نفسه، وعرفوه منه. قال: إن طبيبكم ليردها إن كان صادقا؟ فقالوا: وما يغني الآن؟ قال: وقبل الآن! فجاءته ابنته أمة الله فلما رأت ما به بكت، فقال: أي بنية لا تبكي، قالت: يا أبة فإذا لم أبك عليك فعلى من أبكي؟! فقال: لا تبكي فو الذي نفسي بيده ما على

---

[١] ٤١٠٤- البستنبان: هذه الكلمة إنما يقال: بوستان بان، يعنى الذي يحفظ البستان والكرم (الأنساب ٢/٢٠٦)." (٢)

٤٣٩-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٧٩/٧

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٦/٨

"والجنب فهو مخلوق. قال القاضي: هذا مذهب يذهب إليه الناشئ المتكلم، وهو كفر بالله، صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، مخافة أن يناله العدو. فجعل صلى الله عليه وسلم ما كتب في المصاحف، والصحف، والألواح وغيرهما قرآنا. والقرآن على أي وجه قرئ وتلي فهو واحد غير مخلوق.
أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال: قال محمد بن خلف أنشدني أبو العباس عبد الله بن محمد الناشئ يهجو داود بن علي الأصبهاني:

أقول كما قال الخليل بن أحمد ... وإن شئت ما بين النظامين في الشعر

عذلت على ما لو علمت ببعضه ... فسحت مكان اللوم والعذل من عذر

جهلت ولم تعلم بأنك جاهل ... فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري؟!

قال لي محمد بن علي الصوري: ولد داود بن علي الأصبهاني وإسماعيل بن إسحاق القاضي في سنة مائتين.
وقلت: وكذلك حكى الدارقطني عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن نصر القاضي الذهلي أخبرنا محمد بن عمر الداودي قال قال لنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد قال لنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي:
مات داود بن علي بن خلف أبو سليمان الفقيه المعروف بالأصبهاني في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين، ودفن في منزله، وقد بلغ فيما بلغنا ثمان وستين سنة، وقيل إن ميلاده كان سنة اثنتين ومائتين، وفي كتبه حديث صالح كان يرويه فيها.
وأخبرنا الداودي حدثنا عبد الله بن محمد الشاهد حدثني عبد الله بن محمد بن يعقوب القلالي حدثنا محمد بن داود الأصبهاني. قال: رأيت أبي داود في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال غفر لي وسامحني، قلت: غفر لك ثم سامحك؟ قال: يا بني الأمر عظيم، والويل كل الويل لمن لم يسامح.
٤٤٧٤- داود بن سليمان بن سعيد، أبو سليمان الساجي:
حدث عن مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب. وأبي عمر الحوضي. روى عنه محمد بن العباس بن نجيح، وعبد الصمد بن علي الطستي أحاديث مستقيمة.
أخبرنا الحسن بن أبي بكر حدثنا محمد بن العباس بن نجيح- من لفظه- حدثنا داود بن سليمان الساجي حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة.
قال: سمعت سويد بن الحارث يحدث عن أبي ذر، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم." (١)

٤٤٠-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"قال أبو عبد الله: حراش أبيض، ودينار حبشي، كتبت منهما سنة بضع عشرة، كتبت من دينار بالأهواز، ومن خراش بالبصرة.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٧١/٨

أخبرنا علي بن طلحة المقرئ أخبرنا عمر بن محمد بن علي الصيرفي حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال سمعت دينارا أبا مكيس يقول: خدمت أنس بن مالك ثلاث سنين، فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حبس طعاما أربعين يوما ثم أخرجه فطحنه وخبزه وتصدق به لم يقبله الله منه [١] »

. قرأت في كتاب عبيد الله بن أحمد النحوي المعروف بجحجح سماعه من أحمد ابن كامل. قال: قال لنا محمد بن موسى البربري: رأيت شيخا في المسجد الجامع بالرصافة سنة تسع وعشرين طويلا أسود يخضب بالحناء، فسمعته يقول: سمعت أنس ابن مالك يقول: أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير فقال: «اللهم آتني بأحب الخلق إليك يأكل معي من هذا الطير» [٢] وذكر الحديث

، فسألت عن الشيخ فقيل: هذا دينار خادم أنس ابن مالك، وزعموا أنه كان إذا قام تنال يده ركبته.

أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا أبو موسى عيسى ابن يعقوب بن جابر الزجاج حدثنا دينار مولى أنس بن مالك في قنطرة الصراة- فذكر عنه حديثا.

أجاز لنا أبو سعيد الماليني، ونقلت من أصل كتابه قال أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ قال: دينار بن عبد الله يقال كنيته أبو مكيس، مولى أنس بن مالك منكر الحديث ضعيف ذاهب، شبه المجهول.

٤٤٩٠- دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء، أبو علي الخزاعي الشاعر [٣] :

أصله من الكوفة- ويقال من قرقيسيا- وكان ينتقل في البلاد، وأقام ببغداد مدة ثم خرج منها هاربا من المعتصم لما هجاه، وعاد إليها قعد ذلك، وكان خبيث اللسان، قبيح الهجاء، وقد روي عنه أحاديث مسندة عن مالك بن أنس وعن

---

[١] انظر الحديث في: الموضوعات ٢/٢٤٣. واللآلئ المصنوعة ٢/٨١. وتذكرة الموضوعات 831. والأحاديث الضعيفة ٨٥٧. والكامل لابن عدي ٣/٩٧٦.

[٢] سبق تخريجه، راجع الفهرس.

[٣] ٤٤٩٠- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١١/٣٤٢. ووفيات الأعيان ١/١٧٨. والنجوم الزاهرة ومعاهد التنصيص ٢/١٩٠. والشعر والشعراء ٣٥٠. ولسان الميزان ٢/٤٣٠. والأعلام ٢/٣٣٩.." (١)

٤٤١-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، حدثنا يزيد بن محمد بن فضيل قال: سمعت أبا نعيم.

قال: هجا رجل شريكا فقال في ذلك:

فهلا فررت وهلا اغترب ... ت إلى بلد به المحشر

كما فر سفيان من قومه ... إلى بلد الله والمشعر

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٨/٣٧٨

فلاذ برب له مانع ... ومن يحفظ الله لا يخفر

أراك ركنت إلى الأزرق ... ى ولبس العمامة والمنظر

فبخ بخ من مثلكم يا شري ... ك إذا ما علوت على المنبر

وقد طرحوا لك حتى لقط ... ت كما يلقط الطير في الأندر

أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر بن محمد الجصاص، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف قال: وجدت في كتابنا عن أبي العباس بن مسروق ما يدل حاله على السماع قال: سمعت أبا كريب يقول: سمعت يحيى بن يمان يقول: لما ولي شريك القضاء أكره على ذلك، وأقعد معه جماعة من الشرط يحفظونه، ثم طاب للشيخ فقعد في نفسه، فبلغ الثوري أنه قعد من نفسه، فجاء فتراءى له، فلما رأى الثوري قام إليه فعظمه وأكرمه. ثم قال: يا أبا عبد الله هل من حاجة؟ قال: نعم مسألة، قال: أوليس عندك من العلم ما يجزيك، قال: أحببت أن أذكرك بها، قال:

قل! قال: ما تقول في امرأة جاءت فجلست على باب رجل، ففتح الرجل الباب، فاحتملها ففجر بها، لمن تحد منهما؟ فقال له أحده دونها، لأنها مغصوبة، قال: فإنه لما كان من الغد جاءت فتزينت وتبخرت وجلست على ذلك الباب، ففتح الباب الرجل فرآها فاحتملها ففجر بها، لمن تحد منهما؟ قال: أحدهما جميعا، لأنها جاءت من نفسها وقد عرفت الخبر بالأمس، قال: أنت كان عذرك حيث كان الشرط يحفظونك، اليوم أي عذر لك؟ قال: يا أبا عبد الله أكملك؟ قال: ما كان الله ليراني أكلمك أو تتوب، قال: ووثب فلم يكلمه حتى مات. وكان إذا ذكره قال: أي رجل كان لو لم يفسدوه! قال أبو كريب: أظن الثوري شم منه رائحة البخور- يعني قال:

وتبخرت، يعني المرأة.

أخبرنا علي بن محمد بن حبيب البصري، حدثنا محمد بن المعلى الأزدي بالبصرة، أخبرنا أبو روق الهزاني، حدثنا الرياشي، حدثنا محمد بن العباس السعدي،." (١)

٤٤٢-تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين (٥٦٥)

"ولربما أردى اللبيب لسانه ... إن البلاء موكل بالمنطق

«١» ****

قل الحديث الذي لا مفر من قوله ... وسوف يعينك العقل والحكمة

حين تتفوه بالهراء، يقع على رأسك ... إن الأستاذ يدفع ثمن ما اقترفه الأجير

لقد سمعت المثل الذي سار في أفواه ... اللسان الأحمر يذهب بالرأس الأسود

قتلوه في قرية ديوره، ومرقده هناك، وكان ملك نيمروز وخراسان عمرو بن الليث قد ارتبطه واختصه بأنواع الإحسان والإكرام، وكان متصلا قبل ذلك بالأمير رافع بن هرثمة، ثم هجا رافعا بقصيدة مطلعها:

بكيت شبابا فات والشيب شائع ... ولم تك تبكيني الديار البلاقع

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٨٧/٩

ألم تر أن الله أهلك رافعا ... ودارت عليه بالبوار الطوالع

[١٤٨] تأمل بعينيك النحوس فإنها ... ترى النحس جهرا حيثما حل رافع

يضن وكان البخل منه سجية ... فإن رام جودا لم تدعه الطبائع

كما هجا أمير خراسان ونيمروز عمرو بن **الليث، وهجا وزيره** أبا نصر أحمد بن أبي ربيعة «2» ، وكان هذا الوزير أشتر، بينما الملك عمرو بن الليث أعور:

زعم الوزير بأنه لي مكرم ... كذب الوزير وعينه شتراء." (١)

٤٤٣-تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين (٥٦٥)

"فقال البيهقي: كيف أمضي، وليس في أعضائي قدرة على الحركة؟ فأمر أبو الحارث غلمانه بأن يصفعه كل واحد منهم صفعة، لتستعيد أعضاؤه قوتها ويذهب بالسلامة.

يقول البيهقي: فتوالت علي الصفعات، وتطايرت أكف الرجال مع النعال من اليمين والشمال، وعدت منهك القوى بعد أن أنقذت نفسي منهم بلطائف الحيل، ونجوت من الخوف والخطر:

أما الزمان إلى سلمى فقد جنحا ... وعاد معتذرا عن كل ما اجترحا

وقال إبراهيم البيهقي:

لا يسأل الناس ما مجدي ومجد أبي ... الشأن في فضتي والشأن في ذهبي

لو لم يكن لي مال لم يزر أحد ... بيتي ولم يعرفوا مجدي ومجد أبي

كم سود المال قوما لا قديم لهم ... وأخمل الفقر سادات من العرب

وقال في البحتري يهجوه:

[١٥٤] إن الوليد لشاعر في زعمه ... وأرى شمائله شمائل حائك

ولم أورد البيت الثاني لفحش كان فيه.

وقال البيهقي أيضا يهجو معاذ آباد بيهق:." (٢)

٤٤٤-تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين (٥٦٥)

"ها هو قلبي العنيد يحوم حوله ... حيث قلبي وروحي من حبه في حال آخر

سأكتب من جديد قصة في وصفه ... لأن ذلك الحبيب حقا هو قصة أخرى

رغم أن وجهه من الحسن كبستان في الربيع ... لكنه خريف آخر في ظلمه وجوره

[٢٥٧] لقد بلغت همته في العلم والجود حدا ... أن بدت معه السماء السابعة سماء أخرى

لو لم يمنع علمه عقله من التكبر ... صدق الناس عندما قالوا إنه محظوظ من نوع آخر

---

(١) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٢٨٧

(٢) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٢٩٥

لم يستول على طبعه الطاهر الطمع في المال ... لأن في صدره من العلم معدنا آخر

أنت المضيف الذي يقضي حوائج الخلق ... ذلك أنك تستمد من مائدة الفضل الإلهي

ابنه الأمير الرئيس عز الأمراء مسعود «١»

كان شاعرا مطبوعا أيضا، يغلب على طبعه الهجاء، هجا أحدهم وكان أعور:

* ليكن يومك يا شيخ بهيما كالدجى ... ولتكن عيناك في الظلمة والسوء سواء

قد غزا جسمك في شهر ربيع سقم ... فليكن في رجب موتك من هذا البلاء." (١)

٤٤٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أتوه (١) وفود العرب وأشرافها وشعراؤها لتهنئه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثأر قومه وأتاه وفد قريش منهم عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وأسد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف وقصي بن عبد الدار فدخل عليه آذنه وهو في رأس قصر يقال له غمدان (٢) وهو الذي يقول فيه أمية بن أبي الصلت الثقفي * اشرب هنيا (٤) عليك التاج مرتفقا (٤) * في رأس غمدان (٢) دار منك محلالا واشرب هنيا (٤) فقد شالت (٥) نعامتهم * وأسبل اليوم في برديك إسبالا (٦) تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا (٧) (٨) قال والملك متضمخ بالعبير (٩) يلصف (١٠) وبيص المسك في مفرق رأسه وعليه بردان أخضران مرتديا بأحدهما متزرا بالآخر سيفه بين يديه وعن يمينه وشماله الملوك والمقاول (١١) فأخبر بمكانهم فأذن لهم فدخلوا عليه ودنا منه عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذنا لك

---

(١) كذا بالاصل والبيهقي وفي دلائل أبي نعيم: أتته

(٢) بالاصل وخع " عمدان " والصواب عن البيهقي

(٣) بالاصل وخع: " من يقفا " والمثبت عن البيهقي وقد سبقت الرواية

(٤) في ابن هشام: هنيئا

(٥) في البيهقي وابن هشام وخع " شالت " وبالاصل " شاكت "

شالت نعامتهم أي أهلكوا والنعامة: باطن القدم يقال: شالت نعامة الرجل إذا مات

وشالت: ارتفعت فالذي يهلك ترتفع رجلاه وينتكس رأسه فتظهر نعامة قدمه

(٦) الاسبال: إرخاء الثوب وهو فعل المختال المعجب بنفسه

(٧) القعبان تثنية قعب وهو قدح يحلب فيه

وشيبا: خلطا ومزجا

(٨) قال ابن هشام السيرة ١ / ٦٨ - ٦٩ بعد ذكره الابيات: " هذا ما صح له مما روي ابن إسحاق منها إلا آخرها

---

(١) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٤٥٩

بيتا قوله: تلك المكارم

فإنه للنابغة الجعدي واسمه حبان بن عبد الله بن قيس أحد بني جعدة "

ومن جعله للنابغة فقد رواه في قصيدته يهجو بها رجلا من قشير يقال له (ابن الحيا) ومطلعها: أما ترى ظلل الايام قد حسرت * عني وشمرت ذيالا كان ذيالا انظر الاغاني ط دار الكتب ٥ / ١٣ - ١٥

(٩) بالاصل وخع: " متضخم العنبر " والمثبت عن الدلائل

(١٠) عن البيهقي وبالاصل وخع: يلصك يلوح

(١١) المقاول جمع مقول المقول ويقال القيل: الملك من ملوك حمير (اللسان: قول)." (١)

٤٤٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"المسجد الجامع فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم خله فتجافاه (١) الشعراء إلا المفرد المجيد (٢) فجاءه الجمل (٣) الشاعر فاستأذنه في النشيد فقال قد عرفت الشرط قال نعم قال فهات إذا فأنشده * أردنا في أبي حسن مديحا *كما بالمدح ينتجع (٤) الولاة فقلنا أكرم الثقلين طرا * ومن كفاه دجلة والفراة وقالوا يقبل المدحات لكن * جوائزه عليهن الصلات فقلت لهم وما يغني عيالي * صلاتي إنما الشأن الزكاة فيأمر لي بكسر الصاد منها * فتصبح (٥) لي (٦) الصلات هي الصلاة * فضحك وقال من أين لك هذا قال من قول أبي تمام * هن الحمام فإن كسرت عيافة * من حائهن فإنهن حمام (٧) * فاستظرفه ووصله الجمل هذا مصري واسمه الحسين بن عبد السلام ويكنى أبا عبد الله أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني (٨) نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٩) قال محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنبس أبو العنبس الصيمري القائل يهجو أحمد ابن المدبر * أسل الذي عطف الموا *كب بالأعنة نحو بابك

---

(١) كذا بالاصل وفي المختصر ٣ / ٢٦٩ والوافي ٨ / ٣٩ فنحاماه

(٢) في الوافي: الا الافراد المجيدون

(٣) شاعر مصري اسمه الحسين بن عبد السلام المصري انظر معجم الادباء ١٠ / ١٢١

(٤) المختصري والوافي ٨ / ٣٩ تنتجع

(٥) الاصل والمختصر وفي الوافي: فتضحي

(٦) زيادة عن م والوافي

(٧) البيت لابي تمام من قصيدة يمدح المأمون

شرح ديوان ابي ط بيروت ص ٢٦٣

(٨) بالاصل وم " الحسني " خطأ والصواب ما أثبت قياسا الى سند مماثل

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٦/٣

(٩) تاريخ بغداد / ٢٣٨ في ترجمة محمد بن إسحاق بن ابراهيم بن ابي العنبس الصميري الشاعر (*)." (١)

٤٤٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"إوزة غيضة لقحت كاشفا * لقحقحها إذا درجت نقيض (١) قال فدخل أخيخ (٢) على الوليد بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين إن عبد الله بن الحجاج قد هجاك قال بماذا فأنشده قوله فإن يعرض أبو العباس عني * ويركب بي عروضا عن عروض ويجعل عرفه يوما لغيري * ويبغضني (٣) فإني من بغيض * فقال الوليد فأي هجاء في هذا هو من بغيض إن أعرضت عنه أو أقبلت عليه أو أحببته أو أبغضته ثم ماذا فأنشده كأني إذ فزعت إلى أخيخ (٢) * فزعت إلى مقرقبة بيوض * فضحك الوليد وقال ما أراه هجا غيرك فلما خرج من عنده أحيح (٤) أمر بتخلية سبيل عبد الله بن الحجاج فأطلق (٤)

---

(١) في البيت إقواء

(٢) الاغاني: أحيح

(٣) بالاصل: " فإني من ويبغضني بغيض " والمثبت عن الرواية السابقة للبيت

(٤) الزيادة عن الاغاني." (٢)

٤٤٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سويد حدثنا أبو علي الحسين (١) بن القاسم بن جعفر الكوكبي حدثنا الغنوي أنا دماد قال قال أبو عبيدة ذهبت إلى اليمن بجد الشعر وهزله فجده امرؤ القيس وهزله أبو نواس قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف وأنبأنيه أبو القاسم العلوي وأبو الوحش المقرئ عنه أنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي حدثنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرئ (٢) حدثنا إسماعيل بن يونس حدثنا محمد بن الجهم قال (٣) سئل الفراء يحيى بن زياد القيسي النحوي عن أشعر العرب فأبى أن يقول فقيل له إنك لهذا موضع فقل فقال كان زهير بن أبي سلمى واضح الكلام مكتفية بيوته البيت منها بنفسه كاف وكان جيد المقاطع وكان النابغة جزل الكلام حسن الابتداء والمقطع تعرف في شعره قدرته على الشعر لم يخالطه ضعف الحداثة وكان امرؤ القيس شاعرهم الذي علم الناس الشعر والمديح والهجاء بسبقه إياه م وإنه كان خارجا من حد الشعر يعرفهم وكان لطرفة شئ ليس بالكثير وليس (٤) وليس كما يذهب إليه بعض الناس لحداثته وكان لو متع بسن حتى يكثر معه شعره كان خليقا أن يبلغ المبالغ وكان الأعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء وكان الحطيئة نقي الشعر قليل السقط حسن الكلام مستويه وكان لبيد وابن مقبل يجريان مجرى واحدا في خشونة الكلام وصعوبته وليس ذلك محمود عند أهل الشعر وأهل العربية يشتهونه لكثرة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩٢/٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٦٧/٧

غريبه وليس يجود الشعر عند أهله حتى يكون صاحبه يقدر على تسهيله وإيضاحه فإذا نزلت عن هؤلاء فجرير والفرزدق فهما اللذان فتقا الشعر وعلما الناس وكادا يكونان خاتمي (٥) الشعر وكان ذو الرمة مليح الشعر يشبه فيجيد ويحسن ولم يكن هجاء ولا مداحا وليس الشعر إلا من هجا فوضع أو مدح فرفع كالحطيئة والأعشى فإنهما كانا يرفعان ويضعان ثم قال الفراء والله الرافع الواضع أخبرنا أبو سعد محمد بن محمد بن الفضل المغ ا زلي وأبو القاسم إسماعيل بن

---

(١) عن بغية الطلب ٤ / ٢٠١١ وبالأصل " الحسن " وفي م: الحسين

(٢) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢١ (٨)

(٣) الخبر في بغية الطلب ٤ / ٢٠١١ - ٢٠١٢

(٤) كذا العبارة بالأصل: " من حد الشعر يعرفهم " وفي ابن العديم: من جيد الشعراء يفوقهم وفي م: من حد الشعراء يفرقهم

(٥) عن بغية الطلب وبالأصل " وعلم "." (١)

٤٤٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"واخبرنا أبو نجيح محمد بن محمد بن احمد الفرضي وأبو جعفر محمد بن غانم بن أبي نصر وأبو القاسم رستم بن محمد بن أبي عيسى وأبو المظفر بندار بن أبي زرعة قالوا أنا أبو (١) عيسى بن زياد ح واخبرنا أبو العباس احمد بن سلامة الرطبي الفقيه وأبو الوفاء عبد الله محمد بن حمد بن احمد وأبو منصور بن فاذشاه بن احمد بن نصر وأبو عبد الله الحسين بن حمد بن محمد وأبو سعيد شيبان بن عبد الله بن شيبان وأبو الفضائل الحسن بن الحسن بن احمد وأبو الوفاء احمد بن الحسن بن محمد وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد وأبو نصر بن رجاء بن محمد بن سليم وأبو عبد الله ظفر بن إسماعيل بن الحسين وأبو المناقب نا نصر بن حمزة بن ناصر الحسني وأبو محمد هبة الله بن سليمان النهرواني قالوا أنا أبو بكر بن ماجة ح واخبرنا أبو غالب الماوردي وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي قالا أنا (٢) المطهر بن عبد الواحد ح و ا خبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن مندة قالوا أنا أبو جعفر احمد بن محمد الابهري نا محمد بن إبراهيم بن الحكم نا محمد بن سليمان لوين نا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع لحسان المنبر في المسجد فيقوم عليه قائما يهجو الذين كانوا يهجون (٣) النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن روح القدس مع حسان ما دام ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٢٩٩١] اخرجه أبو داود عن لوين واخرجه الترمذي عن علي بن حجر واسماعيل بن موسى (٤) اخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن مندة أنا الحسن بن محمد المدائني أنا احمد بن محمد بن عمر نا عبد الله بن محمد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٨/٩

القرشي نا يحيى بن

---

(١) سقطت من الاصل واستدركت عن هامشه

(٢) بالاصل " ان "

(٢) بالاصل " يهجوا "

(٣) انظر أبا داود (١٥٥٥) والترمذي (٢٨٤٦) وقد تقدمت الاشارة إليهما." (١)

٤٥٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء * هذا لفظ ابن أبي مريم هذا حديث صحيح اتفق على صحته البخاري ومسلم

[٣٠٠١] اخبرناه أبو سعد عبد الرحمن بن أبي القاسم الفقيه أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن احمد بأصبهان أنا (١) أبو زكريا يحيى بن إبراهيم المزكي نا أبو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي نا عثمان بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن (٢) سعيد بن أبي هلال عن عمارة بن غزية عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهج قريشا فإنه اشد عليها من رشق النبل وارسل إلى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فأرسل إلى كعب بن مالك ثم إلى حسان بن ثابت فلما دخل قال قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ثم دلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لافرينهم فري الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل فإن أبا بكر اعلم قريش بأنسابها وان لي فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي فأتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد خلص لي نسبك فوالذي بعثك بالحق لأسلنك كما تسل الشعرة من العجين قالت عائشة يقول لحسان أن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاهم حسان فشفى واشتفى

[٣٠٠٢] قال حسان * هجوت محمدا فاجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء * * هجوت محمدا برا حنيفا * رسول الله شيمته الوفاء فإن أبي ووالدتي وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء ثكلت بنيتي أن لم تروها * تثير النقع من كنفي كداء (٣) تنازعها الاعنة مصعدات * على اليابها (٤) الاسل الظماء

---

(١) زيادة لازمة

(٢) ما بين معكوفتين استدرك على هامش الاصل وبجانبه كلمة صح

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩٠/١٢

(٣) في البيت إقواء

(٤) كذا وفي الديوان: على أكتافها." (١)

٤٥١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"تظل جيادنا متنظرات * يلطمهن بالخمر النساء فإن اعرضتم عنا اعتمرنا * وكان الفتح وانكشف الغطاء * * وألا فاصبروا لضراب يوم * يعز الله فيه من يشاء وقال الله قد أرسلت عبدا * يقول الحق ليس به خفاء وقال الله قد يسرت جندا * هم الأنصار عرضتها اللقاء يلاقي من معد كل يوم * سباب أو قتال أو هجاء فمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء (١) أخبرنا أبو الحسن علي بن احمد بن البقشلان وأبو غالب احمد بن الحسن بن البنا قالا أنا محمد بن احمد بن محمد بن الابنوسي أنا عبد الله بن محمد بن سعيد الأنصاري الاصطخري نا أبو الخليفة نا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن أبيه قال لما انشد حسان بن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم * عفت ذات الاصابع فالجواء (٢) فانتهى إلى قوله * هجوت محمدا فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء * فقال النبي صلى الله عليه وسلم جزاؤك على الله الجنة يا حسان

[٣٠٠٣] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عبيد الله بن احمد الصيدلاني نا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز نا أبو بكر خلاد بن اسلم نا سعيد بن محمد الوراق نا مجالد عن الشعبي عن جابر قال (٣) لما كان يوم الأحزاب (٤) وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقال كعب أنا وقال ابن رواحة أنا فقال انك لحسن الشعر فقال حسان أنا فقال اهجهم أنت فسيعينك عليهم روح القدس

[٣٠٠٤]

---

(١) أي ليس له مماثل ولا مقاوم

(٢) مطلع قصيته المتقدمة ديوانه ص ٧ وعجزه: - لى عذراء منزلها خلا

(٣) الخبر في الاغاني ٤ / ١٤٥

(٤) يوم تحالفت قريش وغطفان وبنو قريظة وسموا بالاحزاب وسموا بالاحزاب وتألبوا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين." (٢)

٤٥٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٣/١٢

(٢) تاريخ دمشق لابن عساك ر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٤/١٢

"عمه ثم قال قد قتل كاتبه فلان ثم قال والساعة يدعى بك فنالني جزع شديد وغشيني نعاس ودعي بي فقال السجان ليدفع عني المفتاح مع شريكي وبعث ليطلبه ورأيت في منامي كأني ارتطمت في طين كثير وكأني قد خرجت منه وما بل قدمي منه شئ فاستيقظت وتأولت (١) الفرج وسمعت حركة شديدة فدخل السجان بعقبها فقال أبشر قد أخذ الجند علي بن إسحاق فحبسوه ولم ألبث أن جاؤني فأخرجوني وجاءوا بي إلى مجلس علي بن إسحاق إلى الفرش الذي كان جالسا عليه وقدامه دواة وكتاب كتبه إلى المعتصم في تلك الساعة يخبره بقتل رجاء ويسميه المجوسي والكافر فأبطلته وكتبت أنا بالخبر ولم أزل أدبر أمر العمل إلى أن تسلم مني وحمل علي بن إسحاق إلى حضرة المعتصم فأظهر الوسواس إلى أن تكلم فيه ابن أبي داود (٢) فأطلق وقد ذكر الجاحظ أن علي بن إسحاق كان موسوسا على الحقيقة لأنه ذكر أنه قال أرى الخطأ قد كثر في الدنيا والدنيا كلها في جوف الفلك وإنما تؤتى منه وقد تخرم وتخلخل وتزايل واغترته عوادي الهرم وسأحتال إلى الصعود إليه فإني إن نجرته ورندجته وسويته انقلب هذا الخطأ كله إلى الصواب وكان الحسن بن رجاء مع أبيه بدمشق فأفلت من علي بن إسحاق فقال البحتري فيه ينسبه إلى ترك معاونة أبيه (٣) : * غطا علي ابن إسحاق بفتكته * على غرائب تيه كن للحسن أنسته تعقيدة في اللفظ نازلة * لم تبق منه سوى التسليم للزمن أبا علي عليك الغوث إن ذكر * الإدراك من طالبي الأوتاد والإحن لما رثيت رجاء خلت أنك قد * ثأرته ببكا القمري في الفتن (٦) دعاك والسيف يغشاه من بدن * بغير رأس ومن رأس بلا بدن

---

(١) عن مختصر ابن منظور ٦ / ٣٣٥ وبالأصل ناولت

(٢) بالأصل: داود خطأ والصواب ما أثبت

(٣) الأبيات في ديوان البحتري ط بيروت ٢ / ١٥٥ من قصيدة يهجو الحسن بن رجاء

(٤) الديوان: عفى

(٥) الديوان: تفقيعه

(٦) الديوان: الفنن." (١)

٤٥٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فقلت له من هو قال أو ما تعرفه هو الذي يقول: * تسترت من دهري بظل جناحه * فصرت (١) أراه وليس يراني فلو تسأل الأيام ما اسمي لما درت * واين مكاني ما عرفت مكاني * ويروي * فلو تسأل الأيام بي ما عرفتني ويروى ما درين بي فقلت من هو قال الذي يقول: * أن السحاب لتستحي إذا نظرت * إلى يداك فقاسته بما فيها حتى تهم باقلاع فيمنعها * خوف العقوبة من عصيان منشيها * فقلت لمن هو فقال لأبي نواس اخبرنا أبو منصور بن خيرون أنا وأبو الحسن بن سعيد نا أبو بكر الخطيب (٢) أنا أبو العباس مكرم بن عبد الصمد بن محمد بن محمد بن نصر بن احمد بن مكرم البزاز أنا أبو محمد الحسن بن الحسين بن علي (٣) بن إسماعيل النوبختي نا أبو العباس احمد بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٦/١٣

محمد بن بسام (٤) الضبعي النحوي نا أبو محمد القاسم بن (٥) بشار الانباري نا مسعود بن بشر قال لقيت ابن مناذر بمكة وكان عالما بالشعر زاهدا في الدنيا قد اقام بمكة فـقلت من اشعر الناس (٦) قال من أذا شبب لعب وإذا اخذ فيما قصد له جد قلت مثل من قال مثل جرير (٧) إذ يقول (٨) : * أن الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا غيضن من عبراتهن وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا *

---

(١) في الجليس الصالح: فصرت أرى دهري وليس يراني

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٧ / ٤٤٣ - ٤٤٤

(٣) قوله: " بن علي " سقطت من تاريخ بغداد

(٤) تاريخ بغداد: سام

(٥) تاريخ بغداد: القاسم بن محمد بن بشار

(٦) الزياة عن تاريخ بغداد

(٧) بالصال " جراذ " والمثبت عن تاريخ بغداد

(٨) الابيات في ديوانه ط بيروت ص ٤٣٨ من قصيدة يهجو الاخطل وتاريخ بغداد ٧ / ٤٤٤." (١)

٤٥٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فاختار المزة واقتطع فيها هو وعترته وقد قال الشاعر وهو أعور كلب (١) * إذا ذكرت أرض لقوم بنعمة * فبلدة قومي تزدهي (١) فتطيب بها الدين والإفضال والخير والندا * فمن ينتجعها للرشاد يصيب ومن ينتجع أرضا سواها فإنه * سيندم يوما بعدها ويخيب تأتى لها خالي أسامة منزلا * وكان لخير العالمين حبيب حبيب رسول الله وابن رديفه * له ألفة معروفة ونصيب (٣) فأمكنها كلبا فأصبحت بليدة * بها منزل رحب الجناب خصيب فنصف على (٤) بر فسيح رحابه * ونصف على بحر أغر يطيب * أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب قال كتب إلي محمد بن أحمد بن سهل وحدثني محمد بن نوح وأخبرني أبو غالب بن البنا أنبأنا محمد بن أحمد بن سهل في كتابه أنا علي بن أحمد أنبأنا أبو القاسم بن الأزدي قال وذو الأصبغ الكلبي هو الغليمي أنشد له دعبل يهجو حكيم بن عياش (٥) حين هجا بني أسد بكلب وكان حكيم أعور كلب * إذا جئتما أرض العراق فبلغا * بها الأعور الكلبي عني التوافيا أترضى لكلب دفة غير عدلها * بدردان لا شمت السجال الغواديا فهاج الذرى لا در درك بالذرى * وهاج قبيلا يبكرون المحاربا * حكى نفطويه عن حكيم بن عياش (٥) الكلبي وهو الأعور وقال اجتمع عند عبد الملك بعجب به فسر به عبد الملك وقال هذا يوم سرور وأجلسه إلى جنبه (٦) ودعا بقوس فرمى عنها وأعطاها من على يمينه فرمى بها حتى صارت إلى الأعرابي فلما نزع فيها ضرط فرمى بها مستحييا فقال عبد الملك دهينا في الأعرابي وكنا نطمع في

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤١٧/١٣

(١) الابيات في معجم الابداء ١٠ / ٢٤٧ - ٢٤٨

(٢) عن معجم الادباء وبالاصل " قدهي "

(٣) معجم الابداء: فأسكنها

(٤) بالاصل غير واضح ورسمه: " على ابن شيخ وترمدة "كذا والمثبت عن معجم الادباء

(٥) بالاصل: عباس وقد مر

(٦) بالاصل: " وأحلته إلى حسته "كذا والمثبت عن م

(٧) الاصل تقرأ: " هينا " والمثبت عن م." (١)

٤٥٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"المعدل بصور نا أبو بكر الحسن بن علي المقرئ نا محمد بن نوح نا الحسن بن بحر نا بشر بن الوليد قال سمعت أبا يوسف يقول كان حماد عجرد صديقا لرجل أيام شبابه فلما تنسك ذلك الرجل وتفقه صار يقع فيه وينتقصه فكتب إليه حماد (١) * إن كان فقهك (٢) لا يتم * بغير شتمي وانتقاصي فاقعد وقم بي حيث شئت * مع الأداني والأقاصي * * فلطال ما زكيتني * وأنا المقيم على المعاصي أيام تعطيني (٣) وتأ * خذ في أباريق الرصاص * أخبرنا أبو النجم بدر بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب قال (٤) قرأت على الحسن (٥) بن علي الجوهري عن محمد بن عمران المرزباني قال وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهروية نا أحمد بن إسماعيل اليزيدي حدثني علي بن الجعد قال قدم علينا في أيام المهدي هؤلاالقوم حماد عجرد ومطيع بن إياس الكناني ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وقال المرزباني أخبرني علي بن (٦) عبد الله الفارسي أخبرني أبي حدثني العنزي حدثني عمر بن شبة قال كان مطيع بن إياس وحماد عجرد ويحيى بن حصين ويحيى بن زياد يقولون بالزندقة أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم نا عبد العزيز الكتاني نا تمام بن محمد حدثني أبي أبو الحسين أخبرني أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب نا قعنب بن محرز نا الأصمعي قال كان حماد عجرد يهجو بشارا فلا يلتفت بشار إلى هجائه حتى قال * له مقلة عمياء واست بصيرة * إلى الهن من تحت الثياب تشير (٧) *

---

(١) الابيات في الاغاني ١٤ / ٣٣٣ كتبها حماد وأرسلها إلى الفقيه أبي حنيفة وكان صديقا له قبل أن يتفقه قال: وبعد أن وصلته الابيات أمسك أبو حنيفة عن ذكره خوفا من لسانه

(٢) الاغاني: نسكك

(٣) الاغاني: أيام تأخذها وتعطي

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٨ / ١٤٩

(٥) في تاريخ بغداد: الحسين

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٣/١٥

(٦) تاريخ بغداد: علي بن أبي عبد الله

(٧) البيت في الاغاني ١٤ / ٣٣٢ من أبيات باختلاف بعض الالفاظ." (١)

٤٥٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فغضب بشار وقال يا غلام اكتب وكان حماد يؤدب ولد العباس بن محمد بن علي * يا أبا الفضل لا تنم * وقع الذئب في الغنم إن حماد عجرد * إن رأى غفلة هجم بين فخذيه حربة * في غلاف من الأدم فإذا غبت ساعة * مجمج الميم بالقلم * فقرئت على العباس بن محمد فقال اخرجوا حمادا من داري على بشار لعنة الله أنبأنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس أنا أبي أبو البركات أنا أبو القاسم التنوخي أنا أبو عمر بن حيوية أنشدنا محمد بن القاسم بن الأنباري أنشدني أبي لشاعر يهجو حماد عجرد (٤) * نعم الفتى إن كان يعرف ربه * ويقيم وقت صلاته حماد نفحت مشافره الشمول فأنفه * مثل القدوم يسنه (٥) الحداد وابيض من شرب المدامة وجهه * فبياضه يوم الحساب سواد لا يعجبنك بزه ورواه * إن المجوس ترى لها أجساد * أنبأنا أبو عبد الله الفراوي عن أبي عثمان الصابوني أنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر قال سمعت أحمد بن محمد بن حمدون أبا الفضل النسوي الفقيه قال سمعت أبا بكر محمد بن الحسن الوزيري يقول أنشدت لجعيفران

---

(١) الابيات في الاغاني ١٤ / ٣٣١

(٢) هو الربيع بن يونس وزير أبي جعفر المنصور وقيل إن حماد كان يؤدب ولده فكتب إليه بشار بهذه الابيات

(٣) في الاغاني: إن خلا البيت ساعة

(٤) الابيات في الوافي بالوفيات ١٣ / ١٤١ - ١٤٢ ونسبها لابي الغول يهجو حماد الراوية ونسبها في الوفيات ٢ / ٢١١ إلى بشار قالها في حماد عجرد وذكر البيتين الاول والثالث

(٥) بالاصل: ويسنه والمثبت عن م." (٢)

٤٥٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أحمد البلخي فنقص من إسناده خالد بن برمك وقد تقدم في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد ذكر أبو بكر محمد بن يحيى الصولي في -كتاب الوزراء - قرأت في الكتاب الذي ألفه عمر (١) بن الأزرق الكرماني في أخبار البرامكة وفضائلهم أن خالد بن برمك كان يختلف إلى محمد بن علي الإمام ثم إلى إبراهيم بن محمد بعده وكان خالد بن برمك يتهم بدين المجوس (٢) أخبرنا أبو القاسم الحسيني أنا رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل نا أحمد بن مروان نا علي بن الحسن الربعي قال سمعت محمد بن منصور يقول لم يكن لخالد بن برمك أخ إلا بنى له دارا على قدر كفاءته وأوقف (٣) على أولادهم من ماله وكان لأحدهم ولد من جارية هو وهبها له أخبرنا أبو القاسم الحسين بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٤/١٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٥/١٥

الحسن بن محمد أنا أبو البركات أحمد بن عبد الله بن طاوس أنا أبو القاسم التنوخي أنا أبو عمر بن حيوية أنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان إجازة قال هجا أبو سماعة (١)المعيطي خالد بن برمك وكان إليه محسنا فلما ولي يحيى الوزارة دخل إليه أبو سماعة فيمن دخل من المهنئين فقال له أنشدني الأبيات التي قلتها قال ما هي قال قولك * زرت يحيى وخالدا مخلصا لله * ديني فاستصغر بعض شأني فلو أني ألحدت في الله يوما * ولو أني عبدت ما يعبدان ما استخفا فيما أظن بشأن * ولأصبحت منهما بمكان إن شكلي وشكل من جح * د الله وآياته لمختلفان * قال أبو سماعة ما أعرف هذا الشعر ولا من قاله قال له يحيى ما تملك صدقة إن كنت تعرف من قالها فحلف فقال يحيى وامرأتك طالق فحلف فأقبل يحيى على الغساني ومنصور بن زياد والأشعثي ومحمد بن محمد المعيدي وكانوا حضورا

---

(١) في بغية الطلب: عمرو بن الازرق

(٢) نقله الذهبي في سير الاعلام ٧ / ٢٢٩ والوافي ١٣ / ٢٤٨

(٣) بالاصل: " وافق " والمثبت عن " م وانظر مختصر ابن منظور ٧ / ٣٢٦." (١)

٤٥٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"للمجلس فقال ما أحسبنا إلا قد احتجنا إلى أن نجدد لأبي سماعة منزلا وآلة وخرثيا (١) ومتاعا يا غلام ادفع إليه عشرة آلاف درهم وتختا (٢) فيه عشرة أثواب فدفع إليه فلما خرج تلقاه أصحابه يهنئونه ويسألونه عن أمره فقال ما عسيت أن أقول إلا أنه ابن الزانية أبي إلا كرما فبلغت يحيى كلمته من ساعته فأمر برده فحضر فقال له يا أبا سماعة لم تعرف من هجانا لم تعرف من شتمنا قال له أبو سماعة ما عرفته فعلته أيها الوزير حسدت وكذب علي فنظر إليه يحيى مليا ثم أنشأ يقول * إذا ما المرء لم يخدش بظفر * ولم يوجد له أن عض ناب رحاء فيه الغميزة من بغاها * وذلك من مراتبه الصعاب * قال أبو سماعة كلا أيها الوزير ولكنه كما قال * لن يبلغ المجد أقوام وإن شرفوا * حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام ويشتموا فترى الألوان مسفرة * لأصفح ذل ولكن صفح أقوام * فتبسم يحيى وقال إنا قد عذرناك وعلمنا أنك لن تدع مساوئ شيمك ولؤم طبعك فلا أعدمك الله ما جبلك عليه من مذموم أخلاقك ثم تمثل * متى لم تتسع أخلاق قوم * يضيق بهم الفسيح من البلاد إذا ما المرء لم يوجد لبيبا * فليس اللب عن قدم الولاد * ثم قال هو والله كما قال عمر بن الخطاب المؤمن لا يشفى غيظه ثم إن أبا سماعة هجا بعد ذلك سليمان بن أبي جعفر وكان إليه محسنا فأمر به الرشيد فحلق رأسه ولحيته وبلغني أن خالد بن برمك مات في جمادى الأولى سنة خمس وستين ومائة وهو ابن خمس وسبعين سنة ومولده سنة تسعين

١٨٦٠ - خالد بن تبوك حكى عن شيخ من أهل العلم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم 7/61

(١) الخرثي بضم الخاء: أثاث البيت أو أردأ المتاع وبفتح الخاء: المرأة الضخمة الخاصرتين المسترخية اللحم (قاموس)."

(١)

٤٥٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قرأت في كتاب محمد بن محمد بن الحسن الديناري بخط بعض أهل الأدب وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني وأجازه لي أنا أبو الحسن الأسدي نا حماد يعني ابن إسحاق الموصلي عن أبيه قال حدثني مروان بن أبي حفصة قال هجا البعيث بطنا من باهلة يقال لهم بنو صحب فاستعدوا عليه إبراهيم بن عدي (١) في خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وأمر به فطيف في سوق حجر مجلودا فقال جرير * لئن هجوت بني (٢) صحب لقد تركوا * للأصبحية في جنبيك آثارا قوم هم القوم لو عاد الزبير بهم * لم يسلموه وزادوا الحبل أمرارا * وكان البعيث وجرير والفرزدق يومئذ أحد ما كانوا في الهجاء فخرج البعيث مراغما لإبراهيم بن عدي (١) لما صنع به فلحق بالشام ونزل البادية فجاور بني القعقاع أخوال الوليد بن عبد الملك ومدحهم وهجا ابن عربي وجعل جرير والفرزدق يهجوانه فروت العرب أشعارهما وخمل شعره لاغترابه (٣) فقال البعيث مما كان يهجو ابن عربي ترى منبر العبد اللئيم كأنما * ثلاثة غربان عليه وقوع * قال فكان بعد ذلك ابن عربي إذا صعد المنبر تغامز به الناس وإذا رأى غرابا ساقطا يقول لعنة الله على البعيث (٤) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب إجازة إن لم يكن سماعا أنا علي بن عبد العزيز الطاهري أنا أحمد بن جعفر بن محمد أنا الفضل بن الحباب نا محمد بن سلام حدثني أبو الغراف قال ورد على غسان السليطي الأعور النبهاني من طي فسأله فقرن له وقال ألا تغن عنا جريرا فقال (٥) *

---

(١) في ابن العديم: ابن عربي

(٢) الاصل: بنو والمثبت عن م

(٣) ابن العديم: لاعتزائه

(٤) الخبر نقله ابن العديم في بغية الطلب ٧ / ٣٢٢٤

(٥) الابيات في معجم الادباء ١١ / ٥٣ وبغية الطلب ٧ / ٣٢٢٢." (٢)

٤٦٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"هجا دريد بن الصمة عبد الله بن جدعان بأقبح الهجاء وأفحشه (١) فوقف عبد الله بن جدعان بالموسم بعكاظ فأتاه دريد بن الصمة فحياه وقال (٢) هل تعرفني يا دريد قال لا قال فلم هجوتني قال ومن أنت قال عبد الله قال هجوتك لأنك كنت امرأ حسيبا فأحببت أن أضع شعري موضعه قال عبد الله أين كنت هجوت لقد مدحت فحمله على ناقة برحلها وكساه حلة فقال دريد بن الصمة * إليك ابن جدعان أعملتها * معرضة السرى والنصب فلا خفض حتى تلاقي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨/١٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢٦/١٦

امرء * جواد الضحى (٣) وحليم الغضب وجلدا إذا الحرب مرت به * كأن (٤) عليها بجزل الحطب وجئت البلاد فما إن رأى * شبيه ابن جدعان وسط العرب * أنبأنا أبو القاسم النسيب وغيره عن أبي بكر الخطيب أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق الكاتب أنا أبو بكر أحمد بن بشر بن سعيد الخرقي أنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني أنا أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني قال وعاش دريد بن الصمة الجشمي من جشم بن معاوية بن بكر نحوا من مائتي سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وأدرك الإسلام ولم يسلم وقتل يوم حنين وإنما خرجت به هوازن تتيمن به وقال دريد * فإن يك رأسي كالثغامة نسله * يطوف به الولدان أحدب كالقرد * نسله ما ينسل من شعره أن يسقط * رهينة قعر البيت كل عشية * كأني أزق أو أصوت في المهد فمن بعد فضل من شباب دفوه * وشعر أثيث حالك اللون مسود * وإنه لما كبر أراد أهله أن يحبسوه فقالوا إنا حابسوك ومانعوك من كلام الناس وقد خشينا أن تخلط فيروي ذلك الناس علينا ويرون منك علينا عارا فقال أو قد

---

(١) بعض ما هجاه فيه ذكر في الاغاني ١٠ / ٢٠ - ٢١ ومنها: هل بالحوادث والايام من عجب * أم بابن جدعان عبد الله بن كعب (٢) الخبر والابيات في الاغاني ١٠ / ٢١

(٣) الاغاني: الرضا

(٤) الاغاني: يعين عليها." (١)

٤٦١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"كتب إلي أبو الحسن بن العلاف وحدثني أبو المعمر الأنصاري عنه وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأ أبو علي بن أبي جعفر وأبو الحسن بن العلاف قالا أنا عبد الملك بن محمد بن بشران أنا أحمد بن إبراهيم الكندي أنا محمد بن جعفر الخرائطي نا الحسين بن أيوب العكبراني نا أبو عبد الله بن أسباط حدثني دعبل قال كنت بالثغر فنودي بالنفير فخرجت مع الناس فإذا أنا بفتى يجر رمحه بين يدي فالتفت فنظر إلي فقال لي أنت دعبل قلت نعم قال اسمع مني بيتين فأنشدني * أنا في أمري رشاد * بين غزو وجهاد بدني يغزو عدوي * والهوى يغزو فؤادي * ثم قال كيف ترى قلت جيد قال والله ما خرجت إلا هاربا من الحب ثم (١) التقينا فكان أول قتيل (٢) كتب إلي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه أنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال قال أنا أبو سعيد بن يونس دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي من أهل قرقيسيا قدم مصر هاربا من المعتصم لهجو هجاه به وخرج منها إلى المغرب إلى الأغلب وكان يجالس بمصر جماعة من أهل الأدب منهم محمد بن يحيى بن أبي المغيرة وكان محمد بن يحيى بن أبي المغيرة يحكي عنه حكايات وإنشادات (٣) أخبرنا أبو الحسن بن سعيد وأبو النجم بدر بن عبد الله قالا قال أنا أبو بكر الخطيب (٤) دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أبو علي الخزاعي الشاعر أصله من الكوفة ويقال من قرقيسا وكان ينتقل في البلاد وأقام ببغداد مدة ثم خرج منها

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٥/١٧

هاربا من المعتصم لما هجاه وعاد إليها بعد ذلك وكان خبيث اللسان قبيح الهجاء وقد روي عنه أحاديث مسندة عن مالك بن أنس وعن غيره وكلها

---

(١) بالاصل " من " والمثبت عن بغية الطلب

(٢) الخبر نقله ابن العديم في بغية الطلب ٧ / ٣٤٩٩

(٣) المصدر السابق ص ٧ / ٣٥٢٨

(٤) تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٢ - ٣٨٣." (١)

٤٦٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال وهجاهم بغير قصيدة قال وهذا علي بن عيسى الأشعري قد دل بعض شعره على أنه قد أخذ منه ألوفا وذلك في قوله لعلي بن عيسى (١) * فلا تفسدن خمسين ألفا وهبتها * وعشرة أحوال (٢) وحق تناسب وشكرا تهاداه الرجال تهاديا * إلى كل مصر بين جائي وذاهب بلا زلة كانت وإن تك زلة * فإن عليك العفو ضربة لازب * فما كان بين هذا القول وبين أن هجاه إلا أيام قلائل حتى قال فيه هذه الأبيات (٣) *كنت من أرفض خلق الله إذ كنت صبيا * فتوالية (٤) أبا بكر وأرجأت الوليا * وتجنبت عليا إذ تسميت عليا قال وهذه خزاعة هجاهم وهي قبيلته فقال (٥) فيهم (٦) * أخزاع غير الكرام فأقصروا * وضعوا القلم (٧) على الأفواه الراتقين ولات حين مراتق * والفاتقين شرائع (٨) الأستاه فدعوا الفخار فلست من أهله * يوم الفخار ففخركم بسياه * قال وهذا المطلب بن عبد الله الخزاعي قال فيه يمتدحه وكان يعطيه الجزيل فقال (٩) * إن كاثرونا جئنا بأسرته * أو واحدونا جئنا بمطلب

---

(١) ديوانه ص ١١٧ وبغية الطلب ٧ / ٣٥١٤

(٢) جمع حول وهي السنة

(٣) ديوانه ص ٣٠٩ وبغية الطلب ٧ / ٣٥١٥

(٤) ديوانه: فتوليت

(٥) الاصل: يقال

(٦) ديوانه ص ٣٦١

(٧) ديوانه أخزاعة

أكفكم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٨/١٧

(٨) ديوانه: شرائج

(٩) ديوانه ص ١١٩." (١)

٤٦٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فكان إذا من قيس عيلان والدي * وكانت إذا أمي من الحبطات * (١) يعني بني تميم وهم أعدى الناس لليمن قال أبو يعقوب وهذا الشعر لدعبل في عمرو بن عاصم الكلابي فقال له الأعرابي ممن أنت فكره أن يقول له من خزاعة فقال أنا أنتمي إلى القوم الذين يقول فيهم الشاعر * أناس علي الخير منهم وجعفر * وحمزة والسجاد ذو الثفنات إذا افتخروا يوما أتوا بمحمد * وجبريل والقرآن والسورات * (٢) وهذا الشعر أيضا له قال فوثب الأعرابي وهو يقول محمد وجبريل والقرآن والسورات ما إلى هؤلاء مرتقى ما إلى هؤلاء مرتقى أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم عن أبي الحسن رشأ بن نظيف أنا أبو الحسن محمد بن جعفر النهدي بالكوفة أنا أبو بكر الصولي أخبرني أبو عبد الله الألوسي أخبرني أبو محمد الخزاعي المكي صاحب كتاب مكة عن الأزرقي قال بلغ دعبلا أن أبا تمام قد هجاه عند قوله قصيدته التي رد فيه ا على الكميت وهي أفيقي من ملامك يا ظعينا *كفاك الشيب مر الأربعينا (٣) فقال أبو تمام (٤) * نقضنا للحطيئة ألف بيت * فذاك الحي يغلب ألف ميت كذلك دعبل يرجوا شفاها * وحمقا أن ينال مدى الكميت إذا ما ألحي ناقض حثو رمس * فذلكم ابن فاعلة بزيت * فقال دعبل (٥)

---

(١) الحبطات هم أولاد الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم سمي بالحبط كسبب لانه أكل شيئا فورم بطنه فأصابه منه مثل الحبط

(٢) البيتان ليسا في ديوانه وهما في المصدر السابقة

(٣) ديواند عبل ص ٢٩١ وفيه: كفاك اللوم

(٤) لم أجد الابيات في ديوانه ط بيروت وهي في الاغاني ٢٠ / ١٢٣ منسوبة لابي سعد المخزومي قالها في دعبل باختلاف واضح

(٥) الابيات في ديوانه ص ٣٥٥ قالها: " في هجاء الخاركي البصري أو أبي تمام " وهي في الاغاني ٢٠ / ١٣٠ باختلاف هجا الخاركي النصري." (٢)

٤٦٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"عمر بن حيوية الخزاز نا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان قال قال الحارث يعني ابن أبي أسامة وأنشدني يعني محمد بن يحيى لدعبل يعني ابن علي (١) شهدت الزطاطي (٢) في مجلس * وقد كان عندي بغيضا مقيتا فقال اقترح بعض ما تشتهي * فقلت اقترحت عليك السكوتا * أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش فيما قرأ على

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٦٧/١٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٢/١٧

إسناده وناولني إياه وقال أروه عني أنبأ محمد بن الحسن أنبأ أبو الفرج المعافا بن زكريا القاضي (٣) نا محمد بن يحيى حدثني عون بن محمد قال لما هجا دعبل المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال (٤) * اضرب ندى طلحة الطلحات متئدأ * ببخل (٥) مطلب فينا وكن حكما تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا تعدلها لؤما ولا كرما * ويروي تسلم خزاعة فدعاه بعد ذلك المطلب فلما دخل عليه قال والله لأقتلنك لهجائك لي فقال له فأشبعني إذا ولا تقتلني جائعا فقال قبحك الله هذا أهجا من الأول ثم وصله فحلف أنه يمدحه ما عاش فقال فيه (٦) * سألت الندى لا عدمت الندى * وقد كان منا زمانا عزب فقلت له طال عهد اللقاء * فهل غبت بالله أم لم تغب * * فقال بلى لم أزل غائبا * ولكن قدمت مع المطلب * قال القاضي وفي هذا الخبر ما دل على (٧) دهاء دعبل ولطف حيلته وأنبأ عن ذكاء المطلب ودقة فطنته وقد روي مثل هذا عن معن بن زائدة وأتي بجماعة قد عاثوا في عمله فأمر بقتلهم فقال له أحدهم أعيذك بالله أن تقتلنا عطاشا فأمر بإحضار ماء

---

(١) ديوانه ص ٣٢٧ وانظر تخريجهما فيه

(٢) الديوان: الرقاشي

(٣) الخبر في الجليس الصالح الكافي ٣ ٤ ١٥٤ - ١٥٥ ونقله عن المعافى ابن العديم في بغية الطلب ٧ / ٣٥٢٣ - ٣٥٢٤ وكتب محققه بالهامش أنه " ليس في المطبوع من الجليس الصالح "

(٤) البيتان في مصدري الخبر وفي الاغاني ٢٠ / ١٥٢ و ١٦١ وديوانه ص ٢٧٨

(٥) الديوان والاغاني: بلؤم

(٦) الابيات في ديوانه ص ١٢١ وبغية الطلب ٧ / ٣٥٢٤

(٧) زيادة عن الجليس الصالح." (١)

٤٦٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"محمد بن القاسم المعروف بابن أخي السوس قال قال أبو القاسم إسماعيل بن علي الخزاعي ولد دعبل سنة ثمان وأربعين ومائة ومات سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب (١) فعاش سبعا وتسعين سنة وشهورا من سنة ثمان ويكنى أبا علي واسمه عبد الرحمن بن علي وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه فأرادت ذعبلا فقلبت الذال دالا وبلغني أن سبب وفاته أنه هجا مالك بن طوق التغلبي فبعث إليه رجلا ضمن له عشرة آلاف درهم وأعطاه سما فلم يزل يطلبه حتى وجده قد نزل في قرية بنواحي السوس (٢) فاغتاله في وقت من الأوقاف بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكازة لها زج مسموم فمات من غد ودفن بتلك القرية وقيل بل حمل إلى السوس فدفن بها (٣)

٢٠٨٤ - دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن أبو محمد السختياني (٤) الفقيه الثقة نزيل بغداد (٥) سمع بدمشق أبا (٦) الحسن بن جوصا وبمكة علي بن عبد العزيز البغوي وبخراسان محمد بن إبراهيم البوشنجي (٧) وجعفر بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٥/١٧

محمد بن الحسين النرك ومحمد بن عمرو الحرسي كشمرد (٨) وأبا بكر بن خزيمة ومحمد بن إسحاق بن راهوية وعبد الله بن محمد بن شيروية (٩) والحسن بن سفيان وأبا العباس أحمد بن خالد الدامغاني وأحمد بن محمد بن مهدي الهروي وبالري علي بن الحسين بن الجنيد ومحمد بن أيوب وبالعراق العباس بن الفضل الأسفاطي (١٠)

---

(١) بلدة بين واسط وخوزستان (ياقوت)

(٢) بلدة بخوزستان (ياقوت)

(٣) بغية الطلب ٧ / ٣٥٣٠

(٤) في مصادر ترجمته: السجستاني

(٥) ترجمته في تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٧ تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٨١ بغية الطلب ٧ / ٣٥٣١ الوافي بالوفيات ١٤ / ١٧ سير الاعلام ١٦ / ٣٠ وبالحاشية فيهما ثبت بأسماء أخرى ترجمت له

(٦) بالاصل: أنا

(٧) بالاصل: البوسنجي بالسين المهملة خطأ

(٨) سير الاعلام: قشمرد

(٩) الاصل: سيرويه والمثبت عن تاريخ بغداد

(١٠) بالاصل: الاسقاطي بالقاف والمثبت عن تاريخ بغداد وسير الاعلام وم." (١)

٤٦٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"سيفا كليلا فضرب عنق أسيره (١) فلم يحصص منه شعرة فضحك سليمان والناس وألقى السيف وعلم أن قد كيد وقال جرير بسيف أبي رغوان (٢) سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ضربت به عند الإمام فأرعشت * يداك وقالوا محدث غير صارم (٣) * فقال الفرزدق (٤) * لا نقتل الأسرى ولكن نفكهم * إذا أثقل الأعناق حمل العمائم وهل ضربة المرء جاعلة لكم * عنا (٥) كليب أو أبا مثل دارم * وقال يهجو بني عبس لما فعلوا به وينعى عليهم قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن زهير بن جذيمة (٦) * إن يك سيف خان أو قدر أبى * بتأخير نفس حتفها غير شاهد بسيف بني عبس (٧) وقد ضربوا به * نبا بيدي ورقاء على رأس خالد كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها * وتقطع أحيانا مناط القلائد (٨) * وقال جرير أخزيت قومك في مقام قمته * ووجدت سيف مجاشع لا يقطع (٩) *

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة لازمة استدركت عن مختصر ابن منظور ٨ / ٣٣٦، والعنصل: عرق النسا من الورك إلى الكعب (قاموس)

(٢) أبو رغوان لقب مجاشع

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٧/١٧

(٣) البيتان في ديوانه ص ٤٢٦ والاغاني ١٥ / ٣٤٣ في أخبار الحزين

(٤) البيتان في ديوانه ط بيروت ٢ / ٣١٤ والاغاني ١٥ / ٣٤٣ وفيهما " حمل المغارم "

(٥) في الاغاني: اباكليب

(٦) الابيات في ديوانه ١ / ١٥٧ والاغاني ١٥ / ٣٤٣ وفيها: وقال يعرض بسليمان ويعيره ببنو سيف ورقاء بن زهير العبسي عن خالد بن جعفر وبنو عبس أخوال سليمان

(٧) بالاصل: " عبد " والمثبت عن المصدرين

(٨) بالاصل: " القائد " والمثبت عن المصدرين

(٩) روايته بالاصل مضطربة وفيها: " أحريت

فمنه رد حدت " والمثبت رواية ديوانه ص ٢٥٩ والبيت من قصيدة لجرير يهجو الفرزدق مطلعها: بان الخيط برامتين فودعوا * أوكلما رفعوا لبين تجزع." (١)

٤٦٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال وحدثنا الزبير حدثني محمد بن سلام سألت يونس عن الزبير حواريه فقال خلصانه قال وسألت عمي مصعب بن عبد الله عن الحواري فقال الخالص من كل شئ (١) ومن ذلك اشتق الحواري قال ونبأ الزبير قال وحدثني علي بن المغيرة عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه أنه كان يقول الحواري الخليل (٢) وقد قال جرير بن الخطفى (٣) * إني تذكرني الزبير حمامة * تدعو بأعلا الأيكتين (٤) هديلا أفتى الندى وفتى الطعان غررتم (٥) * وفتى الرياح إذا تهب بليلا أفبعد مقتلهم (٦) خليل محمد * ترجو القيون مع الرسول سبيلا * أخبرنا أبو المظفر الصوفي وأبو القاسم المستملي قالا أنا أبو سعد الجنزرودي (٧) أنا أبو سعيد محمد بن بشر التميمي أنا أبو لبيد محمد بن إدريس السامي (٨) نا سويد بن سعيد نا علي بن مسهرعن هشام قال أخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن أبي الزبير عن الزبير قال والله لقد جمع لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال ارم فداك أبي وأمي [* * *] أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني وأبو المعالي تغلب بن جعفر قالا أنا عبد الدائم بن الحسن أنا عبد الوهاب بن الحسن أنا أبو العباس بن الزفتي (٩) نا أحمد بن أبي الحواري

---

(١) سير الاعلام ١ / ٨٩

(٢) المصدر نفسه

(٣) الابيات في ديوانه ط بيروت ص ٣٤٢ من قصيدة يهجو الفرزدق مطلعها: لم أر مثلك يا إمام خليلا * أنأى بحاجتنا وأحسن قيلا (٤) اليد وان: تدعو بمجمع نخلتين هديلا

(٥) صدره بالاصل مضطرب وفيه: " أمنى الندى وفتى العطان متلتم " وأثبتنا رواية الديوان

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٩/١٨

(٦) الديوان: متركهم

(٧) مهملة وبدون نقط بالاصل وم والصواب ما أثبت

(٨) بالاصل وم " الشامي " خطأ والصواب " السامي " بالسين المهملة

(٩) بالاصل وم " الرقي " خطأ والصواب ما أثبت وقد مضى التعريف به قريبا." (١)

٤٦٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"سيف بن عمر عن عبد الله بن نوح عن أبي نضرة قال لما أتي علي بقتل الزبير وبخاتمه وسيفه بكى علي وبكى بنوه وقال نغص علينا قتل الزبير ما نحن فيه ومما قيل في قتل الزبير قال جرير (١) * إن الرزية من تضمن قبره * وادي السباع لكل جنب مصرع لما أتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخشع وبكى الزبير بناته في مأتم * ماذا يرد بكاء من لا يسمع * وقال أيضا * نعى الناعي الزبير غداة ينعى * فتى أهل العراق وأهل نجد يجيب الساق تسأل الفيافي * وعند صحابه من غير عند (٢) * وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل (٣) * غدر بن جرمور بفارس بهمة * يوم اللقاء وكل غير معرد (٤) يا عمرو لو نبهته لو وجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد شلت يمينك إن قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد * وقال جرير (٥) * غدرتم بالزبير فما وفيتم * وفاء الأزد إذ منعوا زيادا فأصبح جارهم حيا عزيزا * وهذا (٦) جاركم أمسى رمادا * وقال أيضا (٧)

---

(١) الابيات في ديوانه ص ٢٥٩ من قصيدة طويلة يهجو الفرزدق

وطبقات ابن سعد ٣ / ١١٣، وفي سير الاعلام ١ / ٦٣ - ٦٤ الاول والثاني بدون نسبة

(٢) لم أعثر عليهما

(٣) الابيات في طبقات ابن سعد ٣ / ١١٢ وسير الاعلام ١ / ٦٧ وانظر تخريجها فيها

(٤) البهمة: الشجاع ويقال: الفارس الذي لا يدرى من أين يؤتى من شدة بأسه

والمعرد: الذي يفر من الحرب

(٥) ديوانه ص ١٠٩ من قصيدة يمدح الازد

(٦) عجزه في الديوان: وجار مجاشع أضحى رمادا

(٧) الابيات في ديوان جرير ص ٣٤٢ من قصيدة يهجو الفرزدق." (٢)

٤٦٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وأخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنبأ شجاع بن علي أنبأ أبو عبد الله بن منده أنبأ محمد بن يعقوب قالا نا أحمد بن عبد الجبار نا يونس عن ابن إسحاق قال في تسمية من استشهد يوم مؤتة من بني مازن بن النجار سراقة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٧/١٨

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٦/١٨

بن عمرو بن عطية بن خنساء (١) أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن هبة الله أنا محمد بن الحسين أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب قال قال حسان عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال وقتل يوم مؤتة من بني النجار ثم من بني مازن سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي أنبأ مكي بن محمد بن الغمر أنا أبو سليمان بن زبر قال واستشهد يوم مؤتة سراقة بن عمرو

٢٤٠١ - سراقة بن مرداس الأزدي البارقي (٢) شاعر من شعراء العراق قدم دمشق في أيام عبد الملك هاربا من المختار بن أبي عبيد الثقفي وكان قد هجاه ثم رجع إلى العراق مع بشر بن مروان وكانت بينه وبين جرير مهاجاة أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأ أبو محمد عبد الوهاب بن علي السكري أنبأ أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري أنبأ أبو بكر أحمد بن جعفر الختلي أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب أنا محمد بن سلام (٣) حدثني أبان بن عثمان البجلي الكوفي قال كان سراقة البارقي شاعرا ظريفا تحبه الملوك فكان قاتل المختار فأخذه أسيرا فأمر بقتله فقال والله لا تقتلني حتى تنقض دمشق حجرا حجرا فقال المختار لأبي عمرة من يخرج أسرارنا ثم قال من أسرك قال قوم على خيل بلق عليهم ثياب بيض لا أراهم في عسكرك قال فأقبل المختار على أصحابه فقال إن عدوكم

---

(١) سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠

(٢) أخباره في الأغاني ٩ / ١٣ وطبقات الشعراء للجمحي ص ١٤٥ والوافي بالوفيات ١٥ / ١٣٢ والعقد الفريد بتحقيقنا ٢ / ٣٩ وعون الأخبار ١ / ٢٠٣ والطبري ٧ / ١٢٢

(٣) الخبر في طبقات الشعراء للجمحي ص ١٤٥ و ٦١٤، وانظر الاشية السابقة فالخبر في مصادرها باختلاف الروايات بينها وبين الاصل." (١)

٤٧٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"يرى من هذا ما لا ترون قال إني قاتلك قال والله يا أمين آل محمد إنك تعلم أن هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه قال ففي أي يوم أقتلك قال يوم تضع كرسيك على باب مدينة دمشق فتدعو بي يومئذ فتضرب عنقي فقال المختار لأصحابه يا شرطة الله من يذيع حديثي ثم خلى عنه فقال سراقة وكان المختار يكنى أبا إسحاق * ألا أبلغ أبا إسحاق أني * رأيت البلق دهما مصمتات (١) كفرت بوحيكم وجعلت نذرا * علي هجاكم (٢) حتى الممات أري عيني ما لم ترأياه *كلانا عالم بالترهات * ثم قدم سراقة بعد ذلك العراق مع بشر بن مروان وكان بشر من فتيان قريش سخاء ونجدة وكان ممدحا فمدحه جرير والفرزدق وكثير وأعشى بني شيبان وكان يغري بين الشعراء وهو أغرى بين جرير والأخطل فحمل سراقة على جرير حتى هجاه فقال (٣) * أبلغ تميما غثها وسمينها * والقول (٤) يقصد تارة ويجور ن الفرزدق برزت حلياته * عفوا وغودر (٥) في الغبار جرير * * ما كنت أول محمئر عثرت (٦) به * آباؤه إن اللئيم عثور حرر كليبا إن خير صنيعة * يوم الحساب العتق والتحرير هذا القضاء البارقي وإنني * بالمثل (٧) في ميزانه لجدير * قال فقال جرير

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٦/٢٠

في قصيدته التي قال فيها (٨) * يا صاحبي هل الصباح منير * أم هل للوم عواذلي تفتير (٩)

---

(١) الابيات في المصادر السابقة

(٢) المصمتات جمع مصمت: وهو الذي لا يخالطه لون آخر

يعني أن دهمتها خالصة لا يشوبها لون آخر

(٣) في الجمحي والأغاني والعقد الفريد: قتالكم

(٤) الابيات في طبقات الجمحي ص ١٤٦ والأغاني ٨ / ٨ و ٦٨ في أخبار جرير

(٥) الأغاني: والحكم

(٦) في الأغاني: برزت أعراقه سبقا وخلف

(٧) الأغاني: قعدت به والمحمر: اللئيم

(٨) في المصدرين: بالميل وفي الأغاني: بالميل في ميزانكم لبصير وفي رواية: ميزانهم

(٩) ديوان جرير ط بيروت ص ٢٢٣ وطبقات الجمحي ص ١٤٦ والاغاني ٨ / ١٩ و ٦٩." (١)

٤٧١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"شمائلهم (١) " من قبل الشهوات والمعاصي " ولا تجد أكثرهم شاكرين (١) " ليس لهذا الشيخ في كتاب الدمشقيين غير هذا

٢٤٩٢ - سعيد بن شريح بن عروة الكندي التجيبي (٢) مولاهم (٣) له ذكر في أهل مصر روى عنه عبد الله بن كليب المصري وابنه القاسم بن سعيد ووفد على عمر بن عبد العزيز وعلى هشام بن عبد الملك كتب إلي أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سليم حدثني أبو بكر محمد بن شجاع عنه أنا أبو بكر الباطرقاني أنا أبو عبد الله بن منده قال اللفتواني وأنبأني أبو عمرو بن منده عن أبيه نا أبو سعيد بن يونس حدثني أبي عن جدي نا ابن وهب حدثني عبد الله بن كليب عن سعيد بن شريح التجيبي أن الزبير بن العوام كان له فرسان يغزو عليهما الظل (٤) والظليل قال أبو سعيد بن يونس سعيد بن شريح بن عذرة مولى بني فهم من تجيب روى عنه عبد الله بن كليب المرادي وهو أبو معاوية بن سعيد والقاسم بن سعيد وكان شريفا بمصر في أيامه وله وفادة على هشام بن عبد الملك وكان منقطعا إلى زبان (٥) بن عبد العزيز بن مروان بمرو بحلقة حضرموت في فتنة حفص بن الوليد (٦) فسلم عليهم فلم يردوا عليه فقال يهجو حفصا (٧) * يا باعث الخيل تردي في ضلالتها (٨) من المقطم في أكناف حلوان (٩)

---

(١) سورة الاعراف الاية: ١٧

(٢) التجيبي هذه النسبة إلى تجيب هي قبيلة وهو اسم امرأة وهي أم عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٧/٢٠

وهذه القبيلة نزلت مصر وبالفسطاط محلة تنسب إليهم يقال لها: نجيب (الانساب)

(٣) له ذكر في ولاة مصر للكندي ص ١٠٩ ومعجم البلدان (حلوان) وورد فيه: سعد

(٤) في أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الاعرابي ص ٤٠ أن الظل هو فرس مسلمة بن عبد الملك

(٥) بالاصل: ريان والمثبت عن م وانظر ولاة مصر ص ١٠٩ ومعجم البلدان (حلوان)

(٦) انظر في نسبه وأخباره ولاة مصر للكندي (الفهارس) والنجوم الزاهرة ١ / ٢٦٣ وما بعده١ وحسن المحاضرة ٢ / ٩

(٧) البيتان في ولاة مصر للكندي ص ١١٠ ومعجم البلدان (حلوان)

(٨) معجم البلدان: في أعنتها وتردي: تعدو

(٩) حلوان قرية من أعمال مصر بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على النيل (معجم البلدان)." (١)

٤٧٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص نا أحمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال سعيد بن عثمان ولاه معاوية خراسان وفتح سمرقند وله يقول ابن مفرغ (١) تركي سعيدا ذا الندى * والبيت يرفعه الدعامة * قال الزبير وأنشدني عبد الله بن عنبسة العثماني ليزيد بن مفرغ (٢) * إن تركي ندى سعيد بن عثمان * بن عفان (٣) ناصري وعديدي واتباعي أخا الرضاعة واللؤ * م لنقص وفوت شأو بعيد قلت والليل مطبق بعراه * ليتني مت قبل ترك سعيد * أخبرنا أبو الحسين بن الفراء أنا أبي ح وأخبرنا أبو السعود بن المجلي نا أبو الحسين بن المهتدي قالا نا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي أنا محمد بن مخلد بن حفص قال قرأت على علي بن عمرو الأنصاري حدثكم الهيثم بن عدي قال قال ابن عباس في تسمية العور من الأشراف سعيد بن عثمان ذهبت عينه بسمرقند مع الأحنف بن قيس (٤) أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي قالوا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص نا أحمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال خالد بن عقبة كان حسن المذهب شهد الحسين بن علي من بين أهله وأمسكوا فتفلت منهم حتى شهده وهو الذي رثى سعيد بن عثمان بن عفان فقال (٥) * يا عين جودي بدمع منك تهتانا * وابكي سعيد بن عثمان بن عفانا إن ابن زينة (٦) لم تصدق مودته * وفر عنه ابن أرطأة بن سيحانا *

---

(١) البيت من قصيدة يهجو فيها عباد بن زياد وهو في الاغاني ١٨ / ٢٦٠ وجاء بعده: فتحت سمرقند له * وبنى بعرصتها خيامه (٢) الابيات في الاغاني ١٨ / ٢٧٣ والشعر والشعراء ص ٢١٠

(٣) في الشعر والشعراء: " فتى الجود " بدل " بن عفان "

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٣/٢١

(٤) انظر البرصان والعرجان للجاحظ ص ٥٦

(٥) البيتان في نسب قريش ص ١١١ والاغاني ١ / ٣٥ ونسبهما لابي قطيفة قال: وقيل لخالد بن عقبة وانظر الاغاني ٢ / ٢٥٢

(٦) تقرأ بالاصل: " ابن زنية " وتقرأ " ابن زينة " والمثبت عن نسب قريش والاغاني وكان ابن زينة أحد الذين كانوا حاضرين لما قتله الاعلاج كما يفهم من رواية الاغاني." (١)

٤٧٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"بتستر مع أبي موسى الأشعري أنبأنا أبو علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي وأخبرنا أبو الحجاج يوسف بن مكي الفقيه عنه أنبأ أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي أنبأ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان ثنا أبو بكر محمد بن مزيد بن محمود بنأبي الأزهر ثنا عمر بن شبة نا أحمد بن معاوية الباهلي عن أبي عبيدة عنأبي عمرو بن العلاء قال أربعة من كبار الشعراء غلبوا بالكلام

(١) **الأعشى وهجا ابن** عمه جهنام فقال (٢) * دعوت خليلي مسحلا ودعوا له * جهنام جدعا للئيم المصلم (٣) فما بوأ الرحمن بيتك في العلى * ولا هو شرقي المصلى المخدم (٤) * فقال له جهنام ولكن قبلوك بها أوسع ونابغة بني جعدة حين يقول * ولا يشعر الرمح الأصم كعونة (٦) * بتروه (٧) رهط الأبلج المتعظم * فقال له لكن حامله يا أبا ليلى يشعر فتقذعه عن الأقدام فأمسك مفحما والأخطل حين يقول لشقيق بن ثور * ما جذع سوء خرق السوس بطنه * لما حملته وائل بمطيق (٧) * فقال له شقيق يا أبا مالك أردت هجائي فمدحتني والله ما تحملني ذهل أمرها وقد حملتني أنت أم وائل طرا فغلبه

---

(١) لفظة رسمها بالأصل: المستزر

(٢) البيتان في ديوان الأعشى ط بيروت ص ١٨٣

(٣) في الديوان: جدعا للهجين المذمم

(٤) في الديوان: وما جعل الرحمن

* بأجياد غربي الصفا والمخرم (٥) كلمات غير واضحة بالأصل ورسمها: " يا أبا بصرفا محمد "

(٦) كذا

(٧) البيت في ديوانه ط بيروت ص ٣٤٣ وصدره: * ما جذع سوء خرب السوس أصله وهو من أبيات هجا فيها الأخطل سويد بن منجوف السدوسي." (٢)

٤٧٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٦/٢١

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٠/٢٣

"بالشام فطالت بها غيبته ثم عاد فمر بنخل كان لأهله ولأهل كأس فباعوه وانتقلوا إلى الشام فمر بها صخر ورأى المبتاعين (١) لها يصرمونها (٢) فبكى عند ذلك بكاء شديدا وأنشأ يقول * مررت على خيمات كأس فأسبلت * مدامع عيني والرياح تميلها وفي دارهم قوم سواهم فأسبلت * دموع من الأجفان فاض ميلها (٣) كذاك الليالي ليس فيها بسالم * صديق ولا يبقى عليها خليلها * قرأت على أبي الفتوح أسامة بن محمد بن زيد عن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر عنأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (٤) قال صخر بن الجعد الخضري المحاربي من محارب بن خصفة بن قيس بن غيلان كان بها حي الحكم الخضري فلما هجا ابن ميادة الحكم عادية صخر للقرابة وصخر هو القائل على ربع كانت تحله امرأة كان يهواها ويسميها كاميا واسمها ناملة فقال (٥) * فبكيت كما يبكي الرداء ولا أرى * جبانا ولا أكناف عمرة تخلق (٦) ألوي حيازيمي بهن صبابة * كما تتلوى الحية المتشرق (٧) * وله * أتزعم كأس أنني لا أحبها * بلى ومحت اليعملات الرواسم وإلا فبدلت البعاد بقربها * وطاوعت في هجرانها قول لائمي * وله (٨) هنيئا لكأس صرمها الحبل بعدما * بيليل قمري الحمام وجونها *

---

(١) بالأصل: " المتبايعين " والمثبت عن الأغاني

(٢) يصرمونها: يقال: صرم النخلة: جذها

(٣) الأغاني: مسيلها

(٤) ليس صخر بن الجعد ترجمة أو ذكر في معجم الشعراء المطبوع للمرزباني

(٥) البيتان في الأغاني ٢٢ / ٣٥

(٦) في الأغاني: بليت كما يبلى الرداء

* جنانا ولا أكناف ذروة تخلق (٧) الحيازيم واحدها حيزوم وهو الصدر أو وسطه والحية المتشرق التي تحاول الدفء عند شروق الشمس

(٨) البيت في الأغاني وسيأتي قريبا وهو ملفق من بيتين انظر ما سيأتي قريبا." (١)

٤٧٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قرأت على أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى أنا عبيد الله بن سعيد بن حاتم أنا الخصيب بن عبد الله أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن أخبرني أبي قال أبو عمرو (١) صفوان بن المعطل أنبأ أبو جعفر محمد بن أبي علي أنا أبو بكر الصفار أنا أحمد بن علي بن منجوية أنا أبو أحمد الحاكم قال أبو عمرو صفوان بن المعطل بن رخصة بن خزاعي بن محاربي بن مرة بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمي ويقال الذكواني ونحله (٢) هو ذكوان ومالك ابنا ثعلبة بن بهثة له صحبة من النبي (صلى الله عليه وسلم) وكان من صالحي أصحابه أثنى عليه المصطفى (صلى الله عليه وسلم) حين رماه أهل الإفك فقال ما علمت منه إلا خيرا قتل بعد ذلك (٣) في سبيل الله عز وجل في

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤١٥/٢٣

غزوة أرمينية سنة تسع عشرة ويقال مات بالجزيرة بناحية سميساط وقبره هناك وله بالبصرة دار في سكة المربد وكأن قول من قال إنه قتل شهيدا في سبيل الله أثبت ويقال أسلم قبل المريسيع وكان على ساقة النبي (صلى الله عليه وسلم) أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن منده قال صفوان بن المعطل السلمي أبو عمرو الذكواني (٤) عداده في أهل المدينة هو الذي قال له النبي (صلى الله عليه وسلم) ما علمت عليه سوءا وضرب حسان بن ثابت لما هجاه بالسيف فلم يقده النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال إنه خبيث اللسان طيب القلب روى عنه أبو هريرة وسعد مولى أبي بكر وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أخبرنا أبو المظفر بن القشيري أنا أبو سعد الأديب أنا أبو عمرو بن حمدان أخبرنا وأخبرتنا أو المجتبى العلوية قالت قرئ علي إبراهيم بن منصور أنا أبو يعلى نا أبو خيثمة نا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال جاءت امرأة إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالت يا رسول الله إن زوجي صفوان بن المعطل

---

(١) بالأصل: " أبو عمر "

(٢) كذا رسمها بالأصل

(٣) بالأصل: " قال " ولعل الصواب ما أثبت

(٤) بالأصل: الدولابي." (١)

٤٧٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"يقيه بكفيه الرماح وأسلمت * أشاجعه تحت السيوف فشلت وكان إمام الناس إلا محمدا * أقام رحا الإسلام حتى استقلت * وقال أبو بكر الصديق حمى نبي الهدى والخيل تتبعه * حتى إذا ما لقوا حامى عن الدين صبرا على الطعن إذا ولت جماعتهم * الناس من بين مهدي ومفتون يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت * لك الجنان وزوجت المها العين وقال عمر بن الخطاب حمى نبي الهدى بالسيف منصلتا * لما تولى جميع الناس وانكشفوا قال فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) صدقت يا عمر قال أبي وقال حسان (١) ناب عن مهجة النبي وقد أفضى * إليه العدو إذ دلفوا مضمخا بالدماء يحمله طورا * ويحميه إن هم عطفوا حافظ إذا سلم النبي وإذا * ولى جميع العباد (٢) وقال حسان أيضا (٣) أهلي فداك يا ابن صعبة * يوم أحد والجبل ترك الخيار نبيهم * وأقام طلحة لم يزل إذ قام أصحاب القنا * والقوم هراب عزل ستر النبي بكفه * وحماه بطريق بطل أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله قالا أنا أبو جعفر المعدل أنا أبو طاهر لمخلص نا أحمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال وقال حسان بن ثابت لمسلوح بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قال (٤)

---

(١) الابيات ليس في ديوانه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦٤/٢٤

(٢) بياض بالاصل

(٣) الابيات ليست في ديوانه

(٤) الابيات في ديوان حسان بن ثابت ط بيروت ص ٧٤ - ٧٥ من قصيدة يهجو مسافع بن عياض وانظر." (١)

٤٧٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"يا أمير المؤمنين أشدهم كان حبا لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأوقاهم له بنفسه فنظر معاوية إلى عمرو وحرك رأسه ثم تمادى في مسألته فقال يا أبا الأسود فأيهم كان أفضلهم عندك قال أتقاهم لربه وأشدهم خوفا لدينه فاغتاظ معاوية على عمرو ثم قال يا أبا الأسود فأيهم كان أشجع قال أعظمهم بلاء وأحسنهم عناء وأصبرهم على اللقاء قال فأيهم كان أوثق عنده قال من أوصى إليه فيما بعده قال فأيهم كان النبي (صلى الله عليه وسلم) صديقا قال أولهم به تصديقا فأقبل معاوية على عمرو فقال لا جزاك الله خيرا هل تستطيع أن ترد مما قال شيئا فقال أبو الأسود يا أمير المؤمنين إني قد عرفت من أين (١) أتيت فهل تأذن لي فيه قال نعم فقل ما بدا لك فقال يا أمير المؤمنين إن هذا الذي ترى هجا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأبيات من الشعر فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اللهم إني لا أحسن أن أقول الشعر فالعن عمرا (٢) بكل بيت لعنة أفتراه بعد هذا نائلا فلاحا أو مدركا رباحا وأيم الله إن امرأ لم يعرف إلا بسهم أجيل عليه فجال لحقيق أن يكون كليل اللسان ضعيف الجنان مستشعرا للاستكانة مقارنا للذل والمهانة غير ولوج فيما بين الرجال ولا ناظر في تسيطر المقال ان قالت الرجال أصغى وإن قامت الكرام أقعى متعيض لدينه لعظيم دينه (٣) غير ناظر في أبهة الكرام ولا منازع لهم ثم لم يزل في دجنة ظلماء مع قلة حياء يعامل الناس بالمكر والخداع والمكر والخداع في النار وقال عمرو يا أخا بني الديل والله إنك لأنت الذليل القليل ولولا ما تمت به من نسب كنانة لاختطفك من حولك اختطاف الأجدل الجدية غير أنك بهم تطول وبهم تصول فلقد أعطيت (٤) مع هذا لسانا قوالا سيصير عليك وبالا وأيم الله إنك لأعدى الناس لأمير المؤمنين قديما وحديثا وما كنت قط بأشد عداوة له منك الساعة وإنك لتوالي عدوه وتعادي وليه وتبغيه الغوائل ولئن أطاعني ليقطعن عنه لسانك وليخرجن من رأسك شيطانك فأنت العدو المطرق له إطراق الأفعوان في أصل الشجرة

---

(١) زيادة للايضاح

(٢) بالاصل: عمروا

(٣) في مختصر ابن منظور ١١ / ٢٢٣ مبصبص بذنبه لعظيم ذنبه

(٤) غير واضحة بالاصل ورسمها: اسطت؟." (٢)

٤٧٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٦/٢٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٨/٢٥

"أنبأنا أبو طالب بن يوسف أنا أبو إسحاق البرمكي ح وحدثنا أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري أنا المبارك بن عبد الجبار أنا أبو الحسن علي بن عمر القزويني وأبو إسحاق البرمكي قالا أنا أبو عمر بن حيوية أنا عبد الله (١) بن عبد الرحمن نا عبد الله بن محمد بن قتيبة قال في حديث الشعبي أنه ذكر الرافضة فقال لو كانوا من الطير لكانوا رخما ولو كانوا من الدواب لكانوا حمرا حدثنيه محمد بن خالد حدثناه سالم بن قتيبة عن مالك بن مغول عن الشعبي إنما خص الرخم من بين الطير لأنها ألأم الطير وأظهرها موقا وأقدرها طعما والعرب تضرب بها المثل في الموق قال الكميت يهجو رجلا (٢) * أنشأت تنطق في الأمو * ر كوابد الرخم الدوائر (٣) إذ قيل يا رخم انطقي * في الطير إنك شر طائر فأتت بما هي أهله * والعي من شلل المحاور (٤) * والدوائر التي تدور إذا حلقت وقوله إذا قيل يا رخم انطقي أراد قول الناس إنك من طير الله فانطقي وجعل العي كالشلل وأما قذر طعمها فإنها تأكل العذرة ولذلك قال الشاعر * تحمق وهي كيسة الحويل (٥) يعني الرخمة وهي تسمى أنوقا وزخمة والحويل الحيلة بلغني عن المفضل الضبي أنه قال قلت لمحمد بن سهل رواية الكميت أي كيس عندها ونحن لا نعرف طائرا أموق منها فقال وما موقها وهي تحضن بيضها

---

(١) في م: أنا أبو عبد الله

(٢) شعر الكميت بن زيد جمع د

داود سلوم ١ / ١ / ٢٢٧

(٣) في شعره: كوافد الرخم المداور

(٤) في شعره: شلل المحاضر

٥ - () البيت في التاج بتحقيقنا (حول) منسوب للكميت وصدره فيه: وذات اسمين والألوان شتى وهو أيضا في اللسان والمقاييس ٢ / ١٢١ والصحاح

(حول)." (١)

٤٧٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"٣٠٥٣ - عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ويقال اسمه الحارث ويقال اسمه كنيته (١) تابعي فقيه من أهل الكوفة وولي القضاء بها وروى عن أبيه وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام والأغر المزني وعوف بن مالك وعبد الله بن عمر وزر بن حبيش وروى عنه الشعبي وأبو إسحاق السبيعي وأبو مجلز لاحق بن حميد وعمر بن

عبد العزيز وعبد الملك بن عمير وابنه سعيد بن أبي بردة وابن ابنه بريد (٢) بن عبد الله بن أبي بردة وعاصم بن كليب وقتادة وثابت البناني وأبو حصين عثمان بن عاصم ومحمد بن المنكدر ويونس بن أبي إسحاق وسالم أبو النضر وبكير

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٤/٢٥

بن عبد الله (٣) الأشج وغيلان بن جرير وموسى الجهني وحميد بن هلال وعاصم بن بهدلة وعدي بن ثابت والقاسم بن عثمان وسليمان بن داود الخولاني والقاسم بن مخيمرة وطلحة بن يحيى وقدم على معاوية يشكو شاعرا هجاه وقدم على عمر بن عبد العزيز وكانت له بدمشق دار ما بين سوق البقل وسوق الجبن أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن الزيات أنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي نا عثمان بن أبي شبية نا عبد الله بن إدريس عن عاصم بن كليب عن أبي بردة عن علي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال اللهم إني أسألك السداد والهدى واذكر بالسداد سدادك السهم والهدى هدايتك الطريق ونهاني أن أجعل الخاتم في هذه أو هذه الوسطى والتي تليها ونهاني عن القسي والميثرة

---

(١) ترجمته في تهذيب الكمال ٢١ / ٤٨ وتهذيب التهذيب ١٢ / ١٨ وفيات الاعيان ٣ / ١٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٩٥ الوافي بالوفيات ١٦ / ٥٩٠ سير الاعلام ٥ / ٥ تاريخ الاسلام حوادث سنة ١٠١ - ١٢٠ ص ٢٨٤ وانظر بحواشي المصادر الثلاثة الاخيرة أسماء مصادر أخرى ترجمت له

(٢) عن م وبالاصل: " يزيد " وفي تهذيب الكمال وسير الاعلام " يزيد " أيضا

(٣ (في المطبوعة وتهذيب الكمال: بكير بن عبد الله بن الاشج." (١)

٤٨٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فهو متضور فقلت له لو بعض شبابنا فعل هذا لعبنا (١) ذلك عليه فقال ما يسرني أني لا أجده سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ما من مسلم (٢) يصيبه أذى في جسده إلا كان كفارة لخطاياه أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن كرتيلا أنا محمد بن علي الخياط أنا أحمد بن عبد الله السوسنجردي أنا أبو جعفر أحمد بن أبي طالب علي بن محمد الكاتب أنا أبي أنا أبو عمرو محمد بن مروان السعيدي نا أبو بكر الخزاعي إن سليمان بن أبي شيخ حدثهم نا محمد بن الحكم عن عوانة قال هجا عقيبة (٣) الأسدي أبا بردة بن أبي موسى فقال (٤) وأنت امرؤ في الأشعريين (٥) مقابل * وبالبيت والبطحاء أنت غريب وما كنت زوارا لأمك بالضحى * ولا بمزكيها بظهر مغيب (٦) فإن عاد عدنا لابن طفية مثلها * وإن آب منها فاللئيم يؤوب فخرج أبو بردة إلى معاوية فشكا إليه عقيبة وقال هنتك عرضي فقال له معاوية وما قال لك قال وانت امرؤ في الأشعريين (٥) مقابل * وبالبيت والبطحاء أنت غريب وقد صدق وقال لك وما كنت زوارا لأمك بالضحا * لا بمزكيها بظهر مغيب ولم تكن زوارا لأمك وقد قال لي ما هو أشد من هذا قال (٧) فهبها أمة هلكت ضياعا * يزيد أميرها وأبو يزيد

---

(١) قوله: " هذا لعبنا " سقط من الاصل واستدرك عن هامشه وبجانبه كلمة صح وقد وردت " لعبنا " خطأ فوقعت: " لبعنا " وصوبناها عن م

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣/٢٦

(٢) كتبت بين السطرين في م

(٣) في م: " عقبة " خطأ وستأتي ترجمته في كتابنا انظر خزانة الادب للبغدادي ١ / ٣٤٢

(٤) عن م وبالاصل: قال

(٥) كذا بالاصل وم

(٦) في البيت إقواء

(٧) انظر تخريجها في المطبوعة ص ٣٧٥ الحاشية (٦)." (١)

٤٨١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو بكر محمد بن المظفر أنا أحمد بن محمد العتيقي أنا يوسف بن أحمد بن يوسف نا محمد بن عمرو بن موسى العقيلي (١) نا المقدام بن داود نا أبو زيد بن أبي الغمر والحارث بن مسكين قالا نا عبد الرحمن بن القاسم قال سألت مالك بن أنس عن من يحدث بالحديث الذي قالوا إن الله تبارك تعالى (٢) خلق آدم على صورته فأنكر ذلك مالك إنكارا شديدا ونهى أن يتحدث به أحد فقيل له فإن ناسا من أهل العلم يتحدثون به فقال من هم فقيل له محمد بن عجلان عن أبي الزناد فقال لم يكن يعرف ابن عجلان هذه الأشياء ولم يكن عالما وذكر أبا الزناد فقال إنه لم يزل عاملا لهؤلاء حتى مات وكان صاحب عمال يتبعهم أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنا أبو الحسن رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان نا أحمد بن داود نا محمد بن سلام قال قيل لأبي الزناد لم تحب الدراهم وهي تدنيك من ا لدنيا فقال إنها وإن أدنتني منها فقد صانتني عنها قرأت على أبي غالب وأبي عبد الله ابني البنا عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد أنا علي بن محمد بن خزفة أنا محمد بن الحسين نا ابن أبي خيثمة أنا مصعب قال هجا عبد الحميد مولى إبراهيم بن عربي أبا الزناد فقال *كان ابن ذكوان مطويا (٣) على خرق (٤) * فقد تبين لما كشف الخرق وكان ذا خلق حلسا (٥) يعاش به * فأصبح اليوم لا دين ولا خلق * أخبرنا أبو البركات بن المبارك أنا أحمد بن الحسن بن خيرون أنا عبد الملك بن محمد أنا أبو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة نا هاشم بن محمد نا الهيثم بن عدي قال ومات أبو الزناد عبد الله بن ذكوان في زمن مروان

---

(١) كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي ٢ / ٢٥١

(٢) " تبارك وتعالى " ليست عند العقليي

(٣) عن م وبالأصل: مويا

(٤) سقطت من الأصل وأضيفت عن م لاستقامة الوزن

(٥) في م: حسنا." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٦/٢٦

(٢) تاريخ د مشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦١/٢٨

٤٨٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"إني تفرست فيك الخير أعرفه * فراسة خالفتهم في الذي نظروا ولو سألت أو استنصرت بعضهم * في جل أمرك ما آووا ولا نصروا فثبت الله ما آتاك من حسن * تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا * قال فأقبل بوجهه متبسما وقال وإياك فثبت الله قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي إسحاق البرمكي أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد نا هوذة بن خليفة نا عوف عن محمد قال هجا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه ثلاثة من كفار قريش أبو سفيان بن الحارث وعمرو بن العاص وابن الزبعري قال فقال قائل لعلي اهج عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا قال فقال علي إن أذن لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعلت فقال (١) الرجل يا رسول الله أتأذن لعلي كيما يهجو عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا فقال ليس هناك أو ليس عنده ذلك ثم قال للأنصار ما يمنع القوم الذين قد نصروا رسول الله بسلاحهم وأنفسهم أن ينصروه بألسنتهم فقال حسان بن ثابت أنا لها يا رسول الله وأخذ بطرف لسانه فقال والله ما يسرني به مقولا (٢) بين بصري وصنعاء فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكيف تهجوهم وأنا منهم قال إني أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين قال فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار يجيبونهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة قال فكان حسان بن ثابت وكعب بن مالك يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والماثر ويعيرانهم بالمثالب قال وكان ابن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم إلى الكفر ويعلم أنه ليس فيهم شر من الكفر قال وكانوا في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب بن مالك وأهون القول قول عبد الله بن رواحة قال فلما أسلموا وفقهوا الإسلام كان أشد القول عليهم قول عبد الله بن رواحة (٣) قرئ على أبي عبد الله يحيى بن الحسن وأنا أسمع عن أبي تمام علي بن محمد الأزدي (٤) أنا أحمد بن عبيد بن الفضل نا محمد بن الحسين الزعفراني نا أبو

---

(١) من قوله: فقال قائل لعلي إلى هنا سقط من م

(٢) كذا بالأصل وم

(٣) ورد مختصرا في سير الأعلام من طريق ابن سيرين ١ / ٢٣٥

(٤) كذا بلأصل وم." (١)

٤٨٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"انطلق كما تؤمر فقال عبد الأعلى السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله ثم مضى لما أمره به وكتب إلى عبد الله بن عبد الملك يعلمه فأتاه الخبر وقد أهديت له جارية فقال بعها فبكا وقال مات عبد الملك ولبس خفيه قبل سراويله وشغل عبد الله بن عبد الملك عن عمران أنبأنا أبو سعد (١) أحمد بن عبد الجبار عن محمد بن علي الصوري وأنبأنا أبو محمد السلمي عن خلف بن أحمد الحوفي قالا أنبأ عبد الرحمن بن عمر الشاهد أنا أبو عمر محمد بن يوسف بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٦/٢٨

يعقوب الكندي حدثني يحيى بن أبي معاوية حدثني خلف بن ربيعة عن أبيه حدثني عمي عوف بن سليمان عن جعفر بن ربيعة أن أهل مصر تشاءموا بعبد الله بن عبد الملك في ولايته عليهم وذلك أن الطعام غلا فاضطربوا لذلك وكانت أول شدة رآها أهل مصر فهجاه ابن أبي زمزمة (٢) فطلبه عبد الله بن عبد الملك فبلغ عبد الله أن (٣) عمران يعني ابن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة قاضي مصر آو اه عنده وبلغه أيضا أن عمران هجاه فقال في أبيات * أنا ابن بني تدب يهجره يثرب * وهجرة أرض للنجاشي أفخر أمثلي على سني وفضل بنوتي * سبت وهذا نجل مروان يذكر * فبلغ ذلك عبد الله فعزله عن القضاء والشرط في سنة تسع وثمانين قال أبو عمر حدثني قيس بن حملة الغافقي حدثني أبو قرة الرعيني قال سمعت يحيى بن عبد الله بن بكير قال لما عزل عبد الله بن عبد الملك عمران عن القضاء وولى عليه عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وكان غلاما حدثا غير أنه كان فقيها فقال عمران يهجو عبد الله بن عبد الملك * لحا الله قوما أمروك ألم يروا * بإعطائك التحبب كيف يرتب أتصرفنا جهلا عن الحكم ظالما * ووليته عجزا فتاه تخيب

---

(١) بالأصل: أبو أسعد والصواب ما أثبت ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٦٧

(٣) بالأصل: بن خطأ

(٤) اسمه زرعة بن سعد الله بن أبي زمزمة الخشني." (١)

٤٨٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال عبد الحكم فقلت في نفسي ماذا سلط علي منك راني معك الناس في المسجد ونصفهم في الخياطين (١) حتى دخل عبد الحكم بيته وعلق رداءه على وتد وحل ازاره واخذ الشترنج وقال من يلعب بها فبينما هو كذلك إذ دخل الابجر المغني فقال له أي زنديق ما جاء بك ها هنا وجعل يشتمه ويمازحه فقال عبد الحكم اتشتم رجلا في منزلي قال تعرفه هذا الاحوص فاعتنقه عبد الحكم وحياه وقال أما إذا كنت الاحوص فقد هان علي كل ما فعلت قال الزبير وحدثني عمرو بن أبي سليمان عن يوسف بن عنيزة (٢) قال هجا الاحوص بن محمد رجلا من الأنصار من بني حرام يقال له ابن بشير وكان كثير المال فغضب من ذلك فخرج حتى قدم على الفرزدق بن غالب بالبصرة فهدى (٣) له والطفه فقبل ذلك منه فجلسا يتحادثان فقال له الفرزدق ممن أنت قال من الأنصار قال ما اقدمك قال جئت مستجيرا بالله ثم بك من رجل هجاني قال قد اجارك الله منه وكفاك مؤنته فأين أنت عن الاحوص بن محمد قال هو الذي هجاني فأطرق ساعة ثم قال اليس الذي يقول ألا قف برسم الدار فاستنطق الرسما * فقد هاج احزاني وذكرني نعما * قال بلى قال فلا والله ما اهجوا رجلا هذا شعره فخرج ابن بشير فاشترى افضل من الشراء الأول من الهدايا وقدم بها على جرير فأخذها وقال له ما اقدمك قال جئت مستجيرا بالله وبك من رجل هجاني قال قد اجارك الله وكفاك أين أنت عن ابن عمك الاحوص بن محمد قال هو الذي هجاني قال فأطرق ساعة ثم قال اليس الذي يقول تمشي بشتمي في اكاريس (٤)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٩/٢٩

مالك * شبابة (٥) كالكلب الذي ينبح النجما فما أنا بالمخسوس (٦) في جذم مالك * ولا بالمسمى ثم يلتزم الاسما

(١) كذا بالأصل وفي الأغاني: الحناطين

(٢) الأصل: " عشرة " والمثبت عن الأغاني وفيها: يوسف بن أبي سيلمان بن عنيزة

انظر فيها الخبر ٤ / ٢٦٣

(٣) الأغاني والمطبوعة: فأهدى له

(٤) الأصل: " تمشي في أكاريش " والمثبت عن الأغاني ٤ / ٢٦٣

وأكاريس جمع الجمع لكرسي وهو هنا الجماعة من الناس

(٥) الأغاني: تشيد به كالكلب إذ

(٦) الأصل: " بالمحسوس

بكريم الأسماء " والمثبت عن الأغاني والجذام: الأصل." (١)

٤٨٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"٣٦٣٢ - عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن (١) أصرم ابن شعيثة (٢) بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال أبو ليلى الهلالي (٣) شاعر قرأت على أبي الفتوح أسامة بن محمد بن زيد العلوي عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر عن أبي عبيد الله (٤) محمد بن عمران بن موسى قال عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن أصرم بن شعيثة بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال وهو جد زفر (٥) بن عاصم وعبد الله يكنى أبا ليلى وهو شاعر شامي وقف بباب عبد الملك بن مروان مع جماعة فأذن لغيره قبله فقال شعر * فلو كنت صهرا لابن مروان قربت * ركابي وأصحابي إلى المنزل الرحب ولكنني صهر النبي محمد * وخال بني العباس والخال كالأب * أراد بالمصاهرة كون ميمونة بنت الحارث الهلالية عند النبي (صلى الله عليه وسلم) وأختها لبابة الكبرى بنت الحارث عند العباس بن عبد المطلب وهي أم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن بني العباس وعبد الله بن يزيد هو القائل فيهم (٦) * ما ولدت نجيبة من فحل * بجبل نعلمه أو سهل كشبه من نجل أم الفضل (٧) * أكرم بها من كهلة وكهل * وله يهجو بني عبس

(١) كذا بالاصل والاكمال ٤ / ٣٠٨ وفي جمهرة ابن حزم ص ٢٧٤: عبد الله بن الاصرم

(٢) في جمهرة ابن حزم ص ٢٧٣ " شعثة " وفي ص ٢٧٤: " شعيثة " وهو ما يتفق مع الاكمال

(٣) الاصابة ٣ / ٨٧

(٤) بالاصل: " عبد الله " خطأ والصواب ما أثبت وهو صاحب كتاب معجم الشعراء وليس للمترجم ذكر في معجم الشعراء للمرزباني المطبوع

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٣/٣٢

(٥) الاصل: " حدافر " والمثبت عن الاصابة ٣ / ٨٧ ومختصر ابن منظور ١٤ / ١٣٣

(٦) الاصابة ٣ / ٨٧ ثلاثة شطور وزاد رابعا: وروايته: عم النبي المصطفى ذي الفضل (٧) الاصابة: نسمة من نسل أم الفضل." (١)

٤٨٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وإذا نسبت ابن القريعة خلته *كالجحش بين حمارة وحمار لعن الإله من اليهود عصابة * بالجزع بين صليصل وصرار (١) خلوا المكارم لستم من أهلها * وخذوا مساحيكم بني النجار (٢) إن الفوارس يعرفون ظهوركم * أولاد كل مقبح (٣) أكار ذهبت قريش بالمكارم والعلى * واللؤم تحت عمائم الأنصار * فبلغ الشعر النعمان بن بشير فدخل على معاوية فحسر عن رأسه عمامته وقال يا أمير المؤمنين أترى لؤما قال بل أرى كرما وخيرا وما ذاك قال زعم الأخطل أن اللؤم تحت عمائمنا قال وفعل قال نعم قال فلك لسانه وكتب أن يؤتى به فلما أتي به قال للرسول أدخلني على يزيد فأدخله عليه فقال هذا الذي كنت أخاف قال فلا تخف شيئا ودخل على معاوية فقال على ما أرسل إلى هذا الرجل الذي يمدحنا ويرمي من وراء جمرنا قال هجا الأنصار قال ومن يعلم (٤) ذلك قال النعمان بن بشير قال لا يقبل قوله وهو يدعي لنفسه ولكن تدعوه بالبينة فإن ثبت بي‌ن‌ة (٥) أخذت له فدعاه بها فلم يأت بشئ فخلاه (٦) قال ابن (٧) عبيدة ويروي أن عبد الرحمن بن حسان هجا قريشا فقال * أحياكم (٨) عار على موتاكم * والميتون خزاية للعار * فأرسل يزيد إلى كعب بن جعيل فقال اهج انصار فقال إن لهم عندي يدا في الجاهلية فلا أخزيهم (٩) بهجائهم ولكني أدلك على المغدف (١٠) القناع والمنقوص السماع القطامي فأمر القطامي فقال أنا امروء مسلم أخاف الله وأستحي المسلمين من هجاء الأنصار ولكني أدلك على من لا يخاف الله ولا يستحي من الناس قال من هو قال

---

(١) الاصل: " صرام " والصواب عن م والاغاني وصليصل موضع بنواحي المدينة
وصرار بالكسر بئر على ثلاثة أميال من المدينة

(٢) المساحي جمع مسحاة وهي لمجرفة من حديد (اللسان: سحا)

(٣) اللفظة غير مقروءة بالاصل وم والمثبت عن الاغاني
والاحراث

(٤) كذا بالاصل وم وفي الاغاني: " زعم " وهو أشبه

(٥) كذا بالاصل وم وفي الاغ ا ني: ثبت شيئا

(٦) الاغاني: فخلى سبيله

(٧) كذا بالاصل وم وفي المطبوعة: أبو عبيدة

(٨) في م: أحياؤكم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨٤/٣٣

(٩) كذا بالاصل وم وفي المختصر ١٤ / ٢٣٣ والمطبوعة: أجزيهم

(١٠) أغدق قناعه: أرسله على وجهه (اللسان)." (١)

٤٨٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"الغلام المالكي الأخطل فأرسل إليه فأمره بذلك فقال علي أن تؤمنني فقال على أن أؤمنك قال فرفلني واكسني وأظهر إكرامي ففعل فبلغ ذلك عبد الرحمن بن حسان فقال * لعن الإله من اليهود عصابة * بين الثوير فمدفع الثرثار (١) قوما يدوسون النساء طوامثا * ويكون مجعل ميتهم في النار قوم إذا هدر العصير تراهموا (٢) * حمرا عيونهم من المصطار فاللؤم فوق أنوف تغلب كلها * كالرقم فوق ذراع كل حمار * (٣) فقال الأخطل لعن الله من اليهود تلك الأبيات وقال الأخطل * ما كانت الأنصار لولا محمد * يعدون إلا أن يصوغوا المغارسا بني نبطي ما تخاف عصاهم * ولكن جبنا (٤) فيهم ووساوسا * فحدثني ابن بكر عن ابن الخليل أنا ابن عبيدة حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم نا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبيه قال هجا الأخطل الأنصار فقال * ذهبت قريش بالسماحة والعلا * واللؤم تحت عمائم الأنصار * وكان يزيد بن معاوية أمره بذلك فجاء النعمان بن بشير حتى جلس بين يدي معاوية فنزع عمامته وقال يا أمير المؤمنين هل ترى لؤما قال وما ذاك فأنشده قول الأخطل قال فلك لسانه فأتى الأخطل يزيد بن معاوية فأخبره فركب إلى معاوية فقال يا أمير المؤمنين لي حاجة قال قد قضيتها إن لم يكن الأخطل قال ما لي وللأخطل لعنه الله ليس الأخطل حاجتي قال قد قضيتها قال هب لسان النعمان بن بشير قال هو لك وبلغ الخبر النعمان فكف عن الأخطل فقال يزيد (٥) * دعا الأخطل الملهوف بالشر دعوة * فإني مجيب كنت لما دعانيا *

---

(١) الثوير ماء بالجزيرة من منازل وتغلب والثرثار: واد عظيم بالجزيرة (انظر معجم البلدان

(٢) في م: رأيتهم

(٣) البيت مع آخر في الاغاني ١٥ / ١٢٠ ونسبهما إلى النعمان بن بشير

(٤) كذا بالاصل وم وفي المطبوعة: خبثا

(٥) البيتان في الاغاني ١٥ / ١٢٠." (٢)

٤٨٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"المفضل بن غسان الغلابي نا أبي أخبرني أبو عبد الله يعني مصعبا الزبيري قال كان كلدة وعبد الرحمن ابنا حنبل بن مليك من أهل اليمن نزع أبوهم إلى مكة وكان عداده في بني جمح وهما ابنا صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وكان أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ابن عم معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وصديقا له ونديما فزعموا أنه شرب معه فمرت ابنته صفية بنت فقال له أمية بن خلف من هذه قال ابنتي قال

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٨/٣٤

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٩/٣٤

زوجنيها قال فزوجه إياها فولدت له صفوان بن أمية فوقع بين أمية ومعمر شر فجحدها وقال ما هي ابنتي فطلقها أمية بن خلف أنفه حين انتفى (١) منها فغضب معمر فزوجها حنبل بن مليك (٢) فولدت له كلدة وعبد الرحمن وهما من مسلمة الفتح وقتل عبد الرحمن بن حنبل مع علي بصفين وقد كان هجا عثمان ظالما له وذلك أنه أتاه فذكر له أن ناقته ماتت فحمله ثم أتاه ثانية فحمله فلما كان في الثالثة منعه وقال ما هذا في كل يوم تنفق ناقتك فهذا سبب هجائه إياه فحبسه عثمان فكلمه فيه علي فقال عبد الرحمن يهجو عثمان * فإن الأمينين قد بينا * منار الطريق عليه الهدى وأحلف بالله جهد اليمين * ما ترك الله أمرا سدى فما أخذا درهما غيلة * ولا قسما درهما في هوى * وليس لكلدة بن الحنبل غير هذا الحديث يعني حديث ابن جريج عن عمرو بن أبي سفيان أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره أن كلدة بن حنبل (٣) أخبره أن صفوان بن أمية بعثه (٤) ذكر ذلك كله عبد الله بن محمد بن قدامة القدامي عن رجاله في كتابه الذي صنفه في فتوح الشام وقرأته في كتاب عبد العزيز وعبد الواحد ابني محمد بن عبدوية عن أبي محمد بن ذكوان البعلبكي عن أبي يعقوب إسحاق بن عمار بن حبش عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن مهدي عن القدامي وعبد الرحمن عو أخو كلدة بن الحنبل وهما أخوا صفوان بن أمية لأمه أمهم جميعا صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح

---

(١) بياض في م والمضاف عن المطبوعة

(٢) في م: مالك

(٣) في المطبوعة: الحنبل

(٤) إلى هنا انتهي الاستدراك عن م." (١)

٤٨٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"مولاك فخرج أبو خداش ثم عاد إلى معاوية فقال أعطني عشرة آلاف أخرى والا أخبرت عبد الرحمن أنك أنت أمرتني بذلك فأعطاه عشرة آلاف وقال فسر ليزيد ما قلت لعبد الرحمن قال هن أمهات لعبد الرحمن حبشيات وقد ذكرهن ابن الكاهلية الثقفي وهو يهجو ابن عم لعبد الرحمن ثلاث قد ولدنك من حبوش * إذا يسمو (١) خدينك بالزمام تمدر والبريح وأم قدح (٢) * ومجلوب يعد من آل حام * أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني نا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون نا أبو زرعة (٣) قال قرأت في كتاب عبد الله بن معاذ بن عبد الحميد بن حريث أعطانيه ابنه أن الهيثم بن عمران حدثهم أنه سمع إسماعيل بن عبيد الله يقول كان عبد الرحمن بن أم الحكم يوم راهط خليفة لمروان على دمشق وكان مروان يقاتل الضحاك بن قيس بمرج راهط فجاءه روح بن زنباع الجذامي فبشره بقتل الضحاك بن قيس وقتل همام بن قبيصة وذكر الألهاني وقتل ابن ثور السلمي أخبرنا أبو الحسن الخطيب أنا أبو منصور النهاوندي أنا أبو العباس النهاوندي أنا أبو القاسم بن الأشقر نا أبو عبد الله البخاري نا عبد الله يعني ابن صالح حدثني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢٠/٣٤

الليث حدثني يحيى بن سعيد عن سعيد قضى عبد الملك (٤) بن مروان في نساء عبد الرحمن بن أم الحكم وقد مات أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلوية قالت أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو بكر الحيري (٥) نا أبو العباس الأصم أنا الربيع نا الشافعي أنا مسلم بن خالد وسعيد عن ابن جريج عن عكرمة بن خالد أن ابن أم الحكم يعني عبد الرحمن سأل امرأة له أن يخرجها من ميراثها منه في

---

(١) الاصل: " تسمعوا " وبدون اعجام بالاصل

(٢) عن م وبالاصل: وأم قدم

(٣) تاريخ ابي زرعة الدمشقي ١ / ٢٣٣ - ٢٣٤

(٤) عن م وبالاصل: عبد الله

(٥) الاصل: الجيزي تحريف والصواب ما أثبت فقد ذكر الذهبي في سير اعلام النبلاء ١٨ / ٢٢٧ من شيوخ ابي بكر الخطيب الذين سمع منهم بنيسابور: أبا بكر الحيري وهذه النسبة الى حيرة محلة بنيسابور (انظر الانساب)." [١]

٤٩٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أبي تمام والبحتري وغيرهما من المتقدمين فأعمل في معناه فأبلغ مرادي منه ولا أقدر على أن أبلغ من موازنه شعر عبد المحسن ما أريد لسهولة ألفاظه وعذوبة معانيه وقصر أبياته أو كما قال وذكر شيخنا أبو القاسم النسيب قال قال لي أبو الفتيان بن حيوس يقال إن أغزل ما قيل قول جرير (١) : * إن العيون التي في طرفها (٢) مرض (٣) * قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله أركانا * وقول عبد المحسن أغزل منها (٤) بالذي ألهم تعذيبي ثناياك العذابا * ما الذي قالته عيناك لقلبي فأجابا أخبرنا أبو غالب محمد بن محمد بن أسد العكبري (٦) أنا أبو الحسين بن الطمعي (٧) أنا أبو عبد الله الصوري أنشدنا أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد الصوري لنفسه أراضيه أنت إن شفه هواك وساخطه إن سلا * وأنت بغيت له سلوه فسل الهوى أولا أولا * غداة صددت فعلمته وما كان ظنك أن تفعلا * فعودي بعدا وقصدي صد (٨) فقد عزم الحب أن يعدلا أنبانا أبو القاسم جعفر بن المحسن بن جعفر بن السلماسي (٩) وأنشدني عنه (١٠) أبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب أنشدنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الصوري

---

(١) ديوانه ط بيروت ص ٤٥٢ من قصيدة طويلة يهجو الاخطل

(٢) رسمها بالاصل وم وفي الديوان: حور

(٤) البيتان من خمسة أبيات في يتيمة الدهر ١ / ٣٦٥

(٥) عن م ويتيمة الدهر وبالاصل: قلته

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٤/٣٥

(٦) قارن مع المشيخة ٢٠٨ / أ

(٧) كذا بالاصل وفوقها ضبة وفي م: أبو الحسن بن الطيوري

(٨) بياض بالاصل واللفظة أضيفت عن م

(٩) قارن مع المشيخة ٣٩ / ب

(١٠) بياض بالاصل واللفظة أضيفت عن م." (١)

٤٩١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"الحافظ من حفظه في مسجد الجوهري أنشدني أبو محمد عبد المحسن بن محمد الصوري لنفسه (١) * ومعتذر العذار الى فؤادي * لجرم سابق من مقلتيه وكم رنت السلو فأعرضت بي * عن الإعراض خضرة عارضيه ولما قلت إن الشعر يسعى * لقلبي في الخلاص سعى عليه * قال وأنشدني عبد المحسن لنفسه * بما بدا الشعر على خده * وكنت قد أفلت بعد الوقوع نادي عذاره بي ارجع إلى * عهد الهوى هذا أوان الرجوع * قال وأنشدنا أبو محمد لنفسه وقد لازمه غريم له وأراد تقديمه إلى أبي الفرج بن الطيب بصور فقال يمدحه وكتب إليه هذه الأبيات * بعض من غارمني لازمني * ثم قد أصبح يدعوني إليك وعلى جودك عولت به * مثل ما عول في الحكم عليك فكلانا أيها القاضي على ثقة * منك بما يرجو لديك فتخلص من يديه خائفا * خاف أن يحضره بين يديك فعسى عندك ما يلني به * أم عسى لي راحة في راحتيك * قال وأنشدنا عبد المحسن لنفسه * وتريك نفسك في معاندة الورى * رشدا ولست إذا فعلت براشد شغلتك عن أفعالها أفعالهم * هلا اقتصرت على عدو واحد * أنشدنا أبو السعادات المتوكلي أنشدنا أبو بكر الخطيب أنشدنا أبو عبد الله الصوري أنشدنا أبو محمد عبد المحسن بن محمد لنفسه (٣)

---

(١) الابيات في يتيمة الدهر ١ / ٣٦٤

(٢) في اليتيمة: وكم أعرضت عنه فأخرجت بي

(٣) الابيات في يتيمة الدهر ١ / ٣٦٨ قالها قالها يهجو بعض من أضافه وذكر الثعالبي هذه الابيات في تتمة يتيمة الدهر ص ٨٤ ونسبها لابي الفرج بن أبي حصين القاضي الحلبي قال الثعالبي: " ولم أسمع لابي الفرج أملح من قوله فيمن أبي أن يضيفه " والابيات في وفيات الاعيان ٣ ٢٣٤ وقد أنكر نسبتها لابي الفرج قال: والثعالبي قد نسب أشياء إلى غير أربابها وغلط فيها - يندد بذكر الثعالبي هذه الابيات لابي الفرج." (٢)

٤٩٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"مطير وابن هرمة وابن أذينة والحكم الخضري ومكينا العذري وابن شوذب المدني وأبا الأفزر الحماني وجندل بن المثنى وأبا نخيلة والذي هاجاه وهو الأبرش ولقيت أبا الزحف ومقاتل بن ابي داود وأبا خيرة وأبا العراف وأبا العذافر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٨٣/٣٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٨٤/٣٦

وعمار بن عطية طفيلا الكناني وقتادة بن معرب اليشكري وابن الدمينة وأبا (١) وابن الطثرية وأبا (١) وبفصاحته يضرب المثل والمرار ومصرف بن الحارث وابنه الحارث بن مصرف وابا العميثل بن الحارث ومخيس بن أرطأه وعريفا الكلبي وعلاكم بن نهيد وابن شراد الغطفاني والعجيف العجلي وأبا القرين الفزاري وحفظت عنهم وسمعت منهم وسبقني أبو النجم وذو الرمة ومعبد بن طوق والرعيلي بن كليب وزياد بن الأعجم ونهار بن توسعة وصخر ومغيرة أبنا حبناء وابن عرادة (٢) ولي ببعضهم رؤية لا رواية وما عرف هؤلاء غير الصواب فيمن أين لا يصح وهل يعرفون احد له مثل هذه الرواية قال (٣) أبو أحمد فهذا الأصمعي يفتخر في علم الشعر واللغة والعربية بكثرة الرواية (٣) ويعتقد أن العلم يصح بالرواية والأخذ عن افواه الرجال أخبرني جدي القاضي أبو المفضل (٤) يحيى بن علي أنا القاضي أبو عمرو ومسعود بن علي الأردبيلي أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وابنه أبو علي محمد بن محمد قالا أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين المقرئ قالا أنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة أنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي قال قال أبو العباس محمد بن يزيد كان الأصعمعي أسد الشعر والغريب والمعاني وكان أبو عبيدة كذلك ويفضل على الأصمعي بعلم النسب وكان الأصمعي منه بالنحو وهو عبد الملك بن قريب ويكنى أبا سعيد واسم قريب عاصم ويكنى بأبي بكر بن عبد الملك بن أصمع بن مظهر بن رياح بن عبيدة بن عبد الله الباهلي وقد هجاه أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي بهذا السبب في قصيدة أولها

---

(١) غير مقروءة بالاصل

(٢) غير مقروءة بالاصل وم

(٣) ما بين الرقمين سقط من م

(٤) في م: الفضل انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٦٣ وفيها " المفضل " وكتب محققها أنه أجمعت مصادر ترجمته (الواردة في حاشيتها) على كنيته: أبي الفضل." (١)

٤٩٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وقد قطعت أعناقهن صبابة * فأعينها مما تكلف شخص يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا * إذا زاد طول العهد والبعد ينقص * ويقول صاحبكم ما شئت فقال له نوفل صاحبكم أشهر بالغزل وصاحبنا أكثر أفانين شعر قال صدقت أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو عبد الروهاب بن علي أنا علي بن عبد العزيز قال قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب نا محمد بن سلام الجمحي قال (١) فحدثني يونس قال كان عبد الله (٢) أشد قريش أسر شعر في الإسلام بعد ابن الزهري وكان غزلا وأغزل من شعره شعر عمر بن أبي ربيعة وكان عمر يصرح بالغزل ولا يهجو ولا يمدح وكان عبد الله يشبب ولا يصرح ولكن له معقود شعر وغزل لعمر (٣) بن أبي ربيعة وكان انقعطاعه إلى آل الزبير فمدح **مصعبا وهجا عبد** الملك بن مروان وذلك حين يقول (٤) * إنما مصعب شهاب من الله * تجلت عن وجهه الظلماء ملكه ملك رحمة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦١/٣٧

(٥) ليس فيه * جبروت منه (٦) ولا كبرياء يتقي الله في الأمور وقد * أفلح من كان همه الاتقاء * وقال فيها لعبد الملك * قد عمرنا (٧) فمت بدائك غيظا * ولا تميتن غيرك الأدواء إن منا النبي الأمي والصديق * ومنا الوصي والشهداء (٨) * وقال أيضا * ذكرت قومها قريشا فقالت * راب دهر وأي دهر يدوم

---

(١) طبقات الشعراء الجمحي ص ١٨٦

(٢) كذا بالاصل وم وطبقات الشعراء للجمحي

(٣) في طبقات الجمحي: وغزل كغزل عمر بن أبي ربيعة

(٤) الابيات من قصيدة في ديوانه ٩١ وانظر طبقات الجمحي ص ١٨٦ والشعر والشعراء للجمحي

(٥) الديوان: قوة

(٦) الديوان: جبروت ولا به كبرياء

(٧) الاصل وطبقات الجمحي وفي الديوان ص ٨٩ فرضينا

(٨) هذه الرواية في طبقات الجمحي وفي الديوان: نحن منا النبي

منا التقي والخلفاء." (١)

٤٩٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قرأت على أبي الحسين محمد بن كامل بن ديسم عن أبي بكر الخطيب أنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائي أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك نا أبو القاسم إسحاق (١) بن إبراهيم بن سنين الختلي حدثني عبد الله بن المعلى عن يونس بن الحكم عن بعض أشياخه قال قال راعي الإبل النميري في عثمان Bه * عشية يدخلون بغير إذن * على متوكل أو في وطابا خليل محمد وزير صدق * ورابع خير من وطئ الترابا * أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي أنا علي (٢) بن عبد العزيز قال قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب نا محمد بن سلام (٣) قال الراعي عبيد بن حصين كان من رجال العرب ووجوه قومه وكان مع ذلك بذيا هجاء لعشيرته قال له جرير * وقرضك (٤) في هوازن شر قرض * تهجنها (٥) وتمتدح الوطابا * قال ونا ابن سلام قال وحدثني أبو يحيى الضبي قال وفد الراعي إلى عبد الملك يشكو بعض عماله وكانت قيس زبيرية فكان عبد الملك ثقيل النفس له فأتاه وقد قال في مدركه بشر بن مروان في كلمة يعتذر من (٦) قومه (٧) * فلو كنت من أصحاب مروان إذ وعا * بغدراء يممت الهدى إذ بدا ليا على بردى إذ قال إن كان عهدهم * أضيع فكونوا علي ولا ليا

---

(١) سقطت من الاصل وأضيفت عن م

(٢) في م: أنا عبد الوهاب بن علي أنا علي بن عبد العزيز والزيادة بين معكوفتين إضافة عن م

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٨/٣٨

(٣) الخبر في الاغاني ٢٤ / ٢١٣

(٤) البيت في ديوانه ط بيروت ص ٦٢ من قصيدة طويلة يهجو الراعي ومطلعها: أقلي اللوم عاذل والعتابا * وقولي إن أصبت فقد أصابا (٥) في الديوان: وبئس القرض قرضك عند قيس * تهيجهم وفي الاغاني: تهجنهم

(٦) رسمها بالاصل: (تزربر) وفي م: تزبر

(٧) الابيات في ديوانه ط بيروت ص ٢٨٦ من قصيدة يمدح بشر بن مروان." (١)

٤٩٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أخبرنا أبو (١) العز بن كادش إذنا ومناولة وقرأ علي إسناده أنا محمد بن الحسين أنا المعافى بن زكريا القاضي (٢) نا محمد بن يحيى الصولي نا القاسم بن إسماعيل نا أبو دفافة بن سعيد بن سلم الباهلي قال قرأنا على الأصمعي شعر الراعي فمر في قصيدته * ما بال دفك بالفراش مذيلا (٣) * وكان مربضها إذا باشرتها *كانت محبسة الدخول ذلولا (٤) * قلنا له ما معنى باشرتها قال ركبتها من المباشرة فحكينا ذلك لأبي عبيدة فقال صحف والله الأصمعي إنما هو إذا ياسرتها وهذا كقول آخر * إذا يوسرت كانت ذلولا أديبة * وتحسبها إن عوسرت لم تؤدب * قال القاضي الأمر في هذا لعمري كما قال أبو عبيدة واستشهاده فيه صحيح على ما وصف أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي أنا علي بن عبد العزيز قال قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب نا محمد بن سلام قال ولقد هجا الراعي فأوجع قال لإبن الرقاع الءاملي (٥) * لو كنت من أحد يهجى هجوتكم * يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد تأبى قضاعة أن تعرف لكم نسبا * وابن نزار فأنتم بيضة البلد * قال ونا ابن سلام حدثني أبو الغراف قال (٦) الذي هاج بين جرير والراعي وهو عبيد بن حصين أن الراعي كان يسأل عن جرير والفرزدق فيقول الفرزدق (٧) أكرمهما

---

(١) الاصل: (أبو سعد العز)

(٢) الخير في الجليس الصالح الكافي للمعافى بن زكريا ٣ / ٢٩٨

(٣) مطلع القصيدة يمدح عبد الملك بن مروان ويشكو من السعاة ديوانه ص ٢١٣

(٤) البيت الثامن من القصيدة ص ٢١٨ وروايته فيه: وكأن ريضها إذا باشرتها *كانت معاودة الرحيل ذلولا وفي الجليس الصالح: كانت معودة

(٥) البيتان من قصيدة يهجو عدي بن الرقاع ديوانه ص ٧٩ والاغاني ٢٤ / ٢١٥

(٦) الخبر والشعر في الاغاني ٢٤ / ٢١١ - ٢١٢ وطبقات الشعر للجمحي ص ١٤٤

(٧) ما بين معكوفتين سقط من الاصل وأضيف للايضاح عن م والاغاني." (٢)

٤٩٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٦/٣٨

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩١/٣٨

"وأشعرهما فلقيه جرير فاستعذره (١) من نفسه وطلب إليه أن لا يدخل بينهما وقال كنت أولى بعونكم أني لأمدحكم وأنه ليهجوكم قال أجل ولست لمساءتك بعائد ثم بلغ جريرا أنه قد عاد في تفضيل الفرزدق عليه فلقيه بالبصرة وجرير على بغلة فقال ألست عذرتك فزعمت أنك غير داخل بيني وبين ابن عمي قال والراعي يعتذر إليه إذ أقبل ابنه جندل وكان فيه خطل وعجب فقال لأبيه ألا أراك (٢) تعتذر إلى ابن الأتان نعم والله لنفضلن عليك ولنروين هجاءك ولنهجونك من تلقاء أنفسنا وضرب وجه بغلته وقال (٣) * ألم تر أن كلب بني كلاب (٣) * أراد حياض دجلة ثم هابا * فانصرف جرير مغضبا محفظا فقال الراعي لإبنه أما والله ليهجوني وإياك فليته لا يجاورنا ولكن سيذكر سوأتك وعلم الراعي أن قد أساء فندم فتزعم بنو تميم (٤) أنه حلف أن لا يجيبه سنة غضبا على ابنه وأنه مات في السنة ويقول غيرهم أنه كمد لما سمعها فمات وكان جرير يوم جرى هذا بينهما بالبصرة نازلا على امرأة من بني كليب فبات في علية لها وهي في سفل دارها فقالت المرأة فبات ليلته لا ينام يتردد في البيت حتى ظننت أنه قد عرض له جني فتح له فقال (٥) * أقلي اللوم عاذل والعتابا * وقولي إن أصبت لقد أصابا إذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا * ثم أصبح في المربد فقال يا بني تميم قيدوا قيدوا قيدوا أي اكتبوا فلم يجبه الراعي ولم يهجه جرير بغيرها فقال (٦) لي بعض رواة قيس وعلمائهم كان الراعي فحل مضر

---

(١) ستعذره من فلان: قال: من عذيري منه وطلب من الناس العذر إن هو عاقبه

(٢) طبقات الجمحي: إني لاراك

(٣) البيت في ديوان اراعي أيضا ص ١٧ (ط بيروت) وصدره: رأيت الجحش جحش بني كليب * تيم حول دجلة (٤) طبقات ابن سلام الجمحي: (بنو نمير)

(٥) البيتان من قصيدة قالها جرير يهجو الراعي النميري ديواانه ط بيروت ص ٥٧ وطبقات الشعراء لابن سلام الجمحي ص ١٤٤

) ٦) الزيادة عن م والجمحي وبعدها في م: في." (١)

٤٩٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ذكر من اسمه عطية "

٤٧١٥ - عطية بن أحمد حدث عن شيخ له لا يحضرني ذكره روى عنه أبو (١) القاسم عمار بن الحارث (٢) بن عمرو بن عمار قاضي جسرين (٣)

٤٧١٦ - عطية بن الأسود الحبشي الكلبي شاعر من موالي كلب أخبرنا أبو الحسين محمد بن كامل قال كتب إلي أبو جعفر بن المسلمة يذكر أن أبا عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني أخبرهم إجازة قال (٤) عطية بن الأسود الكلبي مولى لهم وهم شامي يقول لثابت بن نعيم الجذامي من أبيات هجا فيها مروان بن محمد * لو تؤذنون إلى الداعي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٢/٣٨

لكان بنا * يوم الهياج إلى داعيكم أذن (٥) يا ثابت بن نعيم دعوة جزعا * هل بعد عامك هذا تطلب الاحن أنائم أنت أم مغض على مضض *كلا وأنت على الأحساب مؤتمن * فبلغت مروان وأحضره وقال له أنت القائل *

---

(١) زيادة عن م ومعجم البلدان

(٢) بالاصل: (الحزن) وفي معجم البلدان جسرين) : (الجزر) والمثبت عن م

وقد ذكره ياقوت وترجمه ترجمة قصيرة وفيها قال: حدث عن

وعطية بن أحمد الجهني الجسريني

(٣) جسرين: بكسر الجيم والراء وسكون السين والياء من قرى غوطة دمشق (معجم البلدان)

(٤) معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٩٧ الخبر والابيات

(٥) فوقها في م ضبة." (١)

٤٩٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ذكر من اسمه عقيبة "

٤٧٣٣ - عقيبة بن هبيرة بن فروة الأسدي النصري (١) من بني نصر بن قعين من بني أسد شاعر أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد أنبأ أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين العكبري أنبأ أبو الطيب محمد بن أحمد بن خاقان البيع ح قال ونا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب الشافعي أنا أبو بكر أحمد بن (٢) الجراح قالا أنا أبو بكر بن دريد قال أبو معاذ عن دماد عن أبي عبيدة قال هجا عقيبة بن هبيرة الأسدي عمرو بن قيس الأسدي فقال * لعمرك إن اللؤم خدن (٣) وصاحب * لعمرو بن قيس ما دعا الله راغب تراه عظيما ذا رواء ومنظر * وأجبن ما متروف حين يحارب شجاع على جيرانه وصديقه * وأجرأ منه في اللقاء الثعالب * فشكا عمرو بن قيس إلى معاوية فقال معاوية قد هجاني بأشد مما هجاك فقال وما قال قال * أرى ابن أبي سفيان يزجي جياده * ليغزوا عليا ضلة وتحامقا

---

(١) خزانة الادب للبغدادي ٢ / ٢٦٠ وعيون الاخبار ٤ / ٩٧ والشعر والشعراء ص ٣٢ والاعلام للزركلي ٤ / ٢٤١

(٢) في م و (ز) : أحمد بن محمد بن الجراح

(٣) بدون إعجام بالاصل وفي م: حدث والمثبت عن (ز)." (٢)

٤٩٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٦٠/٤٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٣٩/٤٠

"وبئس الفتى في الحرب يوما إذا بدت * برازق خيل يتبعن برازقا * قال فهلم تدعو عليه وأؤمن أو أدعو عليه وتؤمن قال أما غير هذا قال لا وإن شئت فاهجه كما هجاك قال فخرج من عند معاوية وهو يقول قاتلك الله ما أعلمك بالدنيا قال البرازق واحدها برزق وهو القطعة من الخيل ويقال أيضا الفارس (١) وبلغني أن عقيبة بن هبيرة بن فروة البصري هجا أبا بردة فاستعدى عليه معاوية فقال الذي هجاني به أخبث مما هجاك به (٢) * فهبها أمة هلكت ضياعا (٣) * يزيد أميرها وأبو يزيد * فقال أبو بردة فما تصنع يا أمير المؤمنين قال نرفع أيدينا فندعو الله عليه (٤)

---

(١) انظر تاج العروس بتحقيقنا: (برزق)

(٢) البيت من قصيدة مخفوضة الروي خزانة الادب للبغدادي ٢ / ٢٦٠ والشعر والشعراء ص ٣٢ ولم ينسبه

(٣) في خزانة الادب

فهبنا أمة ذهبت ضياعا

(٤) راجع الخبر في خزانة الادب ٢ / ٢٦١." (١)

٥٠٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أنبأنا أبو علي الحداد قال قال أنا أبو نعيم علقمة بن علاثة العامري كان من المؤلفة ثم حسن إسلامه وكان من الفقهاء المؤمنين أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وحدثنا أبو البركات بن أبي طاهر عنه ثنا أبو بكر الخطيب أنبأ القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي أنا أبو علي الحسن بن محمد بن موسى بن إسحاق الأنصاري نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا نا سفيان بن محمد المصيصي حدثني أبو نعيم إسحاق بن الفرات التجيبي (١) نا أبو الهيثم العبدي عن مالك بن أنس عن الزهري عن أبي حدرد أو ابن أبي حدرد الأسلمي قال تذاكرنا يوما في مسيرنا الشكر والمعروف فقال محمد بن مسلمة كنا يوما عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال لحسان بن ثابت يا حسان أنشدني قصيدة من شعر الجاهلية فإن الله قد وضع عنك آثامها في شعرها وروايتها فأنشده قصيدة للأعشى (٢) هجا بها علقمة بن علاثة (٣) علقم ما أنت إلى عامر (٤) * الناقص الأوتار والواتر في هجاء كثير هجا به علقمة فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) يا حسان لا تعد تنشدني هذه القصيدة بعد مجلسي قال يا رسول الله تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) يا حسان أشكر الناس للناس أشكرهم لله تعالى وإن قيصر سأل أبا سفيان بن حرب حتى يتناول مني قال وقال وسأل هذا فأحسن القوم فشكره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على ذلك

[٨٢٢٣] أنبأنا أبو سعد المطرد نا أبو نعيم الحافظ ثنا (٥) شافع بن محمد بن أبي عوانة نا جدي أبو عوانة نا عثمان بن خرزاذ حدثني أبو محمد (٦) قال أبو عوانة وثنا (٧) إسحاق بن الفرات قاضي مصر ثقة عن أبي الهيثم العبدي قالا عن مالك بن أنس عن الزهري عن ابن أبي حدرد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٤٠/٤٠

(١) اقحم بعدها بالاصل: "كيده " وفي م اقحم: " يحدث كنده " راجع ترجمته في تهذيب الكمال ٢ / ٦٩ وسير اعلام النبلاء ٩ / ٥٠٣، ولعله يريد: التجيبي الكندي

(٢) الاصل وم: الاعشى

(٣) البيت من قصيدة من ديوانه ط بيروت ص ٩٢

(٤) صدره في ديوانه: علقم لا لست الى عامر

(٥) سقطت من الاصل واستدركت عن م انظر ترجمة شافع بن محمد ابي عوانة يعقوب الاسفرايني في سير اعلام النبلاء ١٦ / ٣٨٨

(٦) غير واضحة بالاصل

(٧) من قوله: نا عثمان

الى هنا سقط من م." (١)

٥٠١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا أي الخلائق ليست في رقابهم * لأولية هذا أوله نعم من يعرف الله يعرف أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الأمم قال فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم وقال عذرا أبا فراس لو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها فردها وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله ما كنت لأرزأ عليها شيئا فردها إليه وقال بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها وجعل يهجو هشاما فكان مما هجاه به (١) بحبسي بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس تهوى منيبها يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينين حولاوين باد عيوبها (٢) آخر الجزء الرابع والثمانين بعد الأربعمائة من الفرع أخبرنا أبو السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي أنا وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أنا محمد بن أبي علي الأصبهاني التاجر نا أحمد بن محمود القاضي بالأهواز نا محمد بن زكريا نا ابن عائشة قال سئل علي بن الحسين عن صفة الزاهد في الدنيا فقال يتبلغ بدون قوته ويستعد ليوم موته ويتبرم (٣) بحياته (٤) أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد نا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري نا أبو محمد عبد الله بن مجالد بن بشر البجلي بالكوفة أنا أبو الحسن محمد بن عمران أنا محمد بن عبد الله المقرئ حدثني سفيان بن عيينة عن الزهري قال

---

(١) البيتان في ديوانه ١ / ٥١ ولفظها: يرددني بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس يهوي منيبها يقلب عينا لم تكن لخليفة * مشوهة حولاء باد عيوبها (٢) زيد في الجليس الصالح: فبعث وأخرجه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٧/٤١

(٣) غير مقروءة بالاصل ورسمها: " ويتبوي " والمثبت
عن م و " ز "
(٤) مكانها بياض في الاصل والمستدرك عن م و " ز "." (١)
٥٠٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"هو جدي فكان أبو أحيحة تركه ميراثا فخرج يوم بدر مع بنيه فلما كان يوم بدر أعتق ثلاثة منهم أنصباءهم منه منهم عبيد (١) بن سعيد والعاص بن سعيد وسعيد بن سعيد فقتلوا يوم بدر ثلاثتهم كفارا قال فشرى أبو رافع أيضا الذين بقوا بأربعين ومائة أوقية من ذهب غير أن خالد بن سعيد أبى أن يعتق ولا يبيع وذلك أن خالدا غضب على أبي رافع في أم ولد لأبي أحيحة أراد أبو رافع أن يتزوجها فنهاه خالد عن تزويجها وأبى إلا أن يفعل فاحتمل عليه في ذلك في نفسه فلما أسلم أبو رافع وهاجر إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كلمه في أمره فدعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خالد بن سعيد فقال أعتقإن شئت قال ما أنا بفاعل قال فبع قال ولا قال فهب قال ولا قال فأنت على حقك منه فلبث ما شاء الله ثم أتى خالد النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال قد وهبت نصيبي منه لك وإنما حملني على ما صنعت الغضب الذي كان في نفسي عليه فأعتق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نصيبه (٢) فكان يقول أنا مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وذلك بعد فلما ولي عمرو بن سعيد المدينة أرسل إلى البهي بن أبي رافع فقال له من مولاك قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فضربه مائة سوط ثم سأله فقال مثلها حتى ضربه خمسمائة سوط فلما خاف أن يقتله قال أنا مولاكم فلما قتل عبد الملك عمرو بن سعيد قال البهي بن أبي رافع وكان شاعرا ظريفا يهجو عمرو بن سعيد ويمدح عبد الملك قال أبو الحسن أصبت الشعر عند غيري ولم أجده في كتابي فقال * صحت ولا شلت ونالت عدوها أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن (٣) بن خيرون أنا أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البابسيري أنا أبو أمية الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي نا أبي (٤) نا أبو عبد الله يعني مصعب بن عبد الله الزبيري قال لما قدم عمرو بن سعيد بن العاص واليا دعا البهي واسمه (٥) عبيد الله بن أبي رافع وابنه عثمان بن عبيد الله أدرك أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال انتسب قال أنا عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجلده مائة سوط ثم قال له انتسب فقال

---

(١) في " ز ": عبيد الله بن سعيد وخالد بن سعيد والعاص بن سعيد
(٢) " نصيبه " سقطت من " ز "
(٣) الاصل: الحسين والمثبت عن م و " ز "

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٣/٤١

(٤) " أبي نا " استدرك على هامش " ز " وبعدهما صح

(٥) في " ز ": وأباه." (١)

٥٠٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أحمد بن سهل وحدثني (١) محمد بن فتوح عنه ح وقرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران (١) الواسطي أنا أبو الحسن بن دينار أنا أبو القاسم الآمدي قال (٢) القطامي التغلبي اسمه عمير بن شييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن (٣) غنم بن تغلب الشاعر المشهور قرأت على أبي غالب أيضا عن أبي الفتح بن المحاملي عن أبي الحسن الدارقطني قال عمير بن شييم التغلبي سمي القطامي بقوله * يحطهن جانبا فجانبا * حط القطامي قطا قواربا (٤) والقطامي اسم من أسماء الصقر وهو مشتق من القطم وهو (٥) القطع قرأت على أبي محمد بن حمزة عن أبي نصر بن هبة الله قال (٦) أما شييم بكسر الشين وفتح الياء التي تليها المعجمة باثنتين من تحتها وسكون الأخرى التي تليها القطامي التغلبي الشاعر اسمه عمير بن شييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي أنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي وأبو العباس بن قبيس قالا أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا عمي أبو علي محمد بن القاسم نا علي بن بكر عن أحمد بن الخليل أنا عمر بن عبيدة قال ويروى أن عبد الرحمن بن حسان هجا قريشا فقال أحياؤكم عار على موتاكم * والميتون خزاية للغابر فأرسل يزيد إلى كعب بن جعيل فقال أهج الأنصار فقال إن لهم عندي يدا في الجاهلية فلا أجزيهم بهجائهم ولكني أدلك على المغدف القناع المنقوص السماع القطامي

فأمر القطامي فقال أنا امرؤ مسلم أخاف الله واستحيي المسلمين ولكني أدلك على من

---

(١) ما بين الرقمين سقط من " ز "

(٢) المؤتلف والمختلف للآمدي ص ١٦٦

(٣) زيادة عن م و " ز " والآمدي

(٤) البيت ليس في ديوانه

(٥) زيادة لازمة للإيضاح

(٦) الاكمال لابن ماكولا ٥ / ٤٠ و ٤١." (٢)

٥٠٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩/٤٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٧/٤٦

"قحطبة فقال (١) يا أمير المؤمنين ما تنتظر بالفتى المقتبل المبارك جدد له البيعة فما أحد يمتنع ممن (٢) وراء هذا الباب ومن أبى فهذا سيفي وبلغ الخبر عيسى بن موسى فقال والله لئن ظفرت به لأشرب البارد وبلغ الحسن بن قحطبة الخبر والمنصور فدخل الحسن بن قحطبة على المنصور وعنده عيسى بن موسى فتمثل المنصور بقول جرير زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا * أبشر بطول سلامة يا مربع (٣) * فتمثل الحسن بن قحطبة بقول جرير (٤) * إذا اجتمعوا علي فخل عنهم * وعن باز يصك خباريات * قال مربع رجل من بني جعفر بن كلاب كان يروي شعر جرير فنذر الفرزدق دمه فقال جرير (٥) إن الفرزدق قد تبين لوءمة * حيث التقى حششاؤه والأخدع (٦) أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري أنبأنا أبو الحسن العتيقي فلما خلع المنصور عيسى بن موسى مر في موكب فقال إنسان من هذا فسمعه مخنث فقال هذا الذي أراد أن يكون غدا فصار بعد غد قال القاضي وقد روينا في خبر آخر أن عيسى بن موسى قال لمخنث يتهدده أما تعرفني فقال بلى أنت الذي كنت غدا فصرت بعد غد

---

(١) وذلك حين هم المنصور بالبيعة للمهدي أبي عبد الله فدخل عليه الحسين بن قحطبة

كما في الجليس الصالح

والحسن بن قحطبة بن هذا من كبار قواد الدولة العباسية

(٢) الاصل: من

(٣) البيت من قصيدة طويلة يهجو الفرزدق في ديوانه ط بيروت ص ٢٦١ ومربع: راوية شعر جرير واسمه وعوعة ومربع لقب راجع (اللسان: ربع)

(٤) من قصيدة في ديوانه بعنوان: إذا طرب الحمام ص ٦٦

(٥) ديوانه ص ٢٦١

(٦) صحفت بالاصل إلى: " خششاؤه والاجدع " والمثبت عن الديوان والجليس الصالح

والاخدع: أحد عرقين في جانبي العنق وهما أخدعان." (١)

٥٠٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فأقبل يرسف في قيده فلما دخل عليه سلم فقال الحجاج كيف ترى قبتي هذه فقال بنيت في غير بلدك لغير ولدك لا يسكنها وارثك ولا يدوم لك بقاؤها كما لم يدم مالك ولم يبق فان وأما هي فكأن لم تكن قال صدقت ردوه إلى السجن فإنه صاحب الكلمة التي بلغتني عنه قال أصلح الله الأمير ما ضرت من قيلت فيه ولا نفعت من قيلت له قال أتراك تنجو مني لأقطعن يديك ورجليك ولأكوين عينيك قال ما يخاف وعيدك البرئ ولا ينقطع منك رجاء المسئ قال لأقتلنك إن شاء الله قال بغير نفس والعفو أقرب للتقوى قال له الحجاج إنك لسمين قال لمكان القيد والرتعة (١) ومن يكن جار الأمير يسمن قال الحجاج ردوه إلى السجن قال أصلح الله الأمير قد أثقلني الحديد فما أطيق المشي قال

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١/٤٨

احملوه (٢) لعنه الله فلما حملته الرجال على عواتقها قال " سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين " (٣) قال أنزلوه أخزاه الله قال " اللهم أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين " (٤) قال جروه أخزاه الله فقال " بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم " (٥) فقال الحجاج ويحكم اتركوه فقد غلبني بحجته قال القاضي أبو الفرج (٦) قول الغضبان في وصفه للحجاج كرمان ماؤها وشل يعني به الماء القليل كماء الأنهار الصغار والجداول التي ليست كالبحور والأودية العظيمة يريد الخبر عن قلته كما قال الشاعر (٧) أقرأ على الوشل السلام وقل له *كل المشارب مذ فقدت (٨) ذميم * وقال جرير (٩) * إن الذين غدوا بليك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا

---

(١) الرتعة: الاتساع في الخصب

انظر المستقصى للزمخشري ١ / ٣٤١ ومجمع الامثال ٢ / ١٠٠ انظر فيهما أول من قال: " القيد والرتعة " وسبب هذا القول

(٢) كذا بالاصل واللفظة غير واضحة في ت لسوء التصوير

وفي الجليس الصالح المختصر: حملته الرجال

(٣) سورة هود الاية: ٤١

(٤) سورة " المؤمنون " الاية: ٢٩

(٥) سورة هود الاية: ٤١

(٦) يعني المعافى بن زكريا الجريري النهرواني صاحب كتاب الجليس الصالح

(٧) البيت في تاج العروس (وشل) منسوبا لابي القمقام الاسدي جاء فيه أن الوشل المراد به جبل عظيم بتهامة وانظر معجم البلدان (الوشل) وفيه البيت من أبيات واللسان والصحاح

(٨) كذا بالاصل والجليس الصالح وفي تاج العروس: هجرت

(٩) ديوان جرير (ط بيروت) من قصيدة يهجو الاخطل

ص ٤٣٨." (١)

٥٠٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"* وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الأعمال * فقال له هشام بن عبد الملك هنيئا لك يا أبا مالك الإسلام (١) أو قال أسلمت قال ما زلت مسلما يقول في ديني وقال لعبد الملك * شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا (٢) * مثل الناس بينه وبين بيت جرير * ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح (٣) * وقال الأخطل فيها (٤) * حشد على الحق عن قول الخنا (٥) خرس * وإن ألمت بهم مكروهة صبروا بني أمية إني ناصح لكم * فلا يبيتن فيكم آمنا زفر فإن مشهده كفر وغائلة (٦) وما تغيب من أخلاقه دعر إن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٦/٤٨

العداوة تلقاها وإن قدمت *كالعر تكمن أحيانا وتنتشر بني أمية قد ناضلت دونكم * أبناء قوم هم آووا وهم نصروا أفحمت عنكم بني النجار قد علمت * عليا معد وكانوا طال ما هدروا * يعني هجاه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت * وقيس عيلان حتى أقبلوا رقصا * فما بغوك (٧) جهارا بعدما كفروا ضجوا من الحرب إذ عضت (٨) غواربهم * وقيس عيلان من أخلاقها الضجر * أخبرنا أبو العز بن كادش أنبأنا أبو يعلى بن الفراء أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن

---

(١) الاصل: سلام والتصويب عن طبقات الشعراء والاغاني

(٢) البيت في ديوانه ط بيروت ص ١٠٦ من قصيدة يمدح عبد الملك بن مروان وطبقات الشعراء لابنسلام الجمحي ص ١٥٧

(٣) البيت في ديوان جرير ط بيروت ص ٧٤ من قصيدة يمدح عبد الملك بن مروان وطبقات الشعراء لابن سلام ص ١٥٧

(٤) ديوانه ص ١٠٥ وما بعدها وطبقات ابن سلام ص ١٥٧

(٥) الديوان: عيافو الخنى أنف

(٦) صدره في الديوان: واتخذوه عدوا إن شاهده

(٧) في الديوان وابن سلام: فبايعوك

(٨) الاصل: غضت والتصويب عن الديوان وابن سلام

وغواربهم مفردها غارب وهو أعلى الكتف." (١)

٥٠٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أخبرنا أبو العز بن كادش إذنا ومناولة وقرأ علي إسناده أنبأنا محمد بن الحسين أنبأنا ابن زكريا (١) حدثنا عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى حدثنا ابن الأعرابي قال قيل لجرير أيما أشعر أنت في قولك (٢) * حي الغداة برامة الأطلالا * رسما تحمل أهله فأحالا * أم الأخطل في جوابها (٣) *كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا قال هو أشعر مني إلا أني قد قلت في قصيدتي بيتا لو أن الأفاعي نهشتهم في أستاههم ما حكوها حيث أقول (٤) * والتغلبي إذا تنحنح للقرى * حك أسته وتمثل الأمثالا * أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو محمد السكري أنبأنا علي بن عبد العزيز قال قرئ على أحمد بن جعفر بن محمد أنبأنا الفضل بن الحباب (٥) حدثنا محمد بن سلام قال سألت بشارا العقيلي عن الثلاثة فقال لم يكن الأخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو حامد بن جبلة حدثنا أبو عبد الله القاضي حدثنا عمر بن شبة حدثنا الأصمعي قال اجتمع الشعبي والأخطل عند عبد الملك فلما خرجا قال الأخطل للشعبي يا شعبي ارفق بي فإنك تغرف من آنية شتى وأنا أغرف من إناء واحد قرأنا على أبي عبد الله بن البنا عن أبي الحسن بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٧/٤٨

مخلد أنبأنا علي بن محمد بن خزفة ح وعن أبي الحسين بن الآبنوسي أنبأنا أحمد بن عبيد قراءة قالا أنبأنا محمد بن الحسين بن محمد حدثنا ابن أبي خيثمة حدثنا سليمان بن أبي

---

(١) رواه المعافى بن زكريا الجريري في الجليس الصالح الكافي ٣ / ١٠٧ - ١٠٨

(٢) البيت في ديوان جرير ط بيروت ص ٣٣٨ من قصيدة يهجو الاخطل والجليس الصالح ٣ / ١٠٧

(٣) البيت في ديوان الاخطل ط بيروت ص ٢٤٥ من قصيدة يهجو جرير والجليس الصالح ٣ / ١٠٧

(٤) ديوان جرير ص ٣٣٩ والجليس الصالح الكافي ٣ / ١٠٨

(٥) رواه ابن سلام الجمحي في طبقات الشعراء ص ١٢٢." (١)

٥٠٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيمي وأبو الوحش المقرئ عن رشأ بن نظيف أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم المقرئ أنبأنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم حدثنا إسماعيل بن يونس حدثنا عمر (١) بن شبة حدثنا الأصمعي حدثنا عيسى بن عمر قال قال الأخطل ما رأيت أعجب من قصتي وقصة جرير هجوته بأجود هجاء يكون وهجاني بأرذل شعر فنفق فصار علما قلت فيه (٢) * ما زال فينا رباط الخيل معلمة (٣) * وفي كليب رباط الذل والعار النازلون (٤) بدار الهون مذ خلقوا * والماكثين على رغم وإصغار قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم * قالوا لأمهم بولي على النار * وهجاني جرير قال (٥) * والتغلبي إذا تنحنح للقرى * حك أسته وتمثل الأمثالا * فانظر كم بين الشعرين أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنبأنا أبو محمد السكري أنبأنا أبو الحسين الطاهري قال قرئ على أحمد بن جعفر بن محمد أنبأنا أبو خليفة حدثنا محمد بن سلام (٦) حدثني رجل من بني مروان (٧) شامي قال اجتمع جرير والأخطل عند عبد الملك ابن مروان فقال له الأخطل أين تركت أتن أمك يا جرير قال ترعى مع خنازير أبيك قال وحدثنا محمد (٨) حدثني أبو الغراف قال تناشدا عنه الوليد بن عبد الملك فأنشد الأخطل كلمة عمرو بن كلثوم

---

(١) الاصل: عمرو تصحيف

(٢) ديوانه ط بيروت ص ١٦٦

(٣) الاصل: يعلمه والمثبت عن الديوان

(٤) روايته في الديوان: النازلين بدار الذل إن نزلوا * وتستبيح كليب حرمة الجار (٥) ديوان جرير ط بيروت ص ٣٣٩، من قصيدة يهجو الاخطل

(٦) رواه ابن سلام الجمحي في طبقات الشعراء ص ١٥٢

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٩/٤٨

(٧) في طبقات ابن سلام: بني أمية

(٨) يعني محمد بن سلام الجمحي والخبر والشعر في طبقات الشعراء ص ١٥٢." (١)

٥٠٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"والسب الخيط والسب ايضا الكفؤ من السباب كما قال الشاعر لاتسبنني فلست بسبي * إن سبي من الرجال الكريم * (١) وقال الأخطل (٢) * بني أسد لستم بسبي فأقصروا (٣) * ولكنما سبي سليم وعامر * وقوله أونضا الدرع سالبه معنى نضاه خلعه يقال نضا السيف من غمده وانتضاه ونضا الثوب عنه إذا خلعه قال امرؤ القيس (٤) * فجئت (٥) وقد نضت لنوم ثيابها * لذي الستر إلا لبسة المتفضل * وقوله منطق رخيم الرخيم الذي فيه يقطع يستحسن ومثله قوله أيضا لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشي لاهراء ولا نزر (٦) * ومن هذا قولهم رخمت الدجاجة إذا قطعت بيضها ومنه ترخيم الكلام في العربية كقولك يا حار ويا مال وقوله تعلل جادبه الجادب العائب ومنه الخبر جدب لنا عمر السمر بعد العشاء أي عاب السمر وكرهه بعد العشاء وقوله ألا يا أسلمى معناه يا هذه أسلمي وعلى هذا المذهب قراءة من قرأ " ألا يا يسجدوا " ومن هذا النحو قول الأخطل (٧) * ألا يا أسلمي يا هند هند بني بدر * وإن كان حيانا عدى آخر الدهر * وقول آخر * يا لعنة الله والأقوام كلهم * والصالحين على سمعان من جار * وهذا باب واسع جدا ونحن نشبع القول فيه إذا انتهينا إلى البيان عن قول الله تعالى "

---

(١) البيت في تاج العروس (بتحقيقنا: سبب) قاله عبد الرحمن بن حسان يهجو مسكينا الدرامي

(٢) البيت في ديوانه ط بيروت ص ١٧١ من قصيدة يهجو خنجر الاسدي ومطلعها: بنو أسد رجلان: رجل تذبذبت * ورجل أضافتها إلينا التراتر (٣) في الديوان: فتشتموا

(٤) البيت في ديوان امرئ القيس ط بيروت ص ٤٠

(٥) كذا بالاصل والديوان وفي الجليس الصالح: فقمت

(٦) البيت لذي الرمة ديوانه ص ٢١٢ وفيه: دقيق الحواشي

(٧) البيت في ديوانه ط بيروت ص ١١٠ مطلع قصيدة قالها في مدح عبد الملك بن مروان وهجاء القيسيين." (٢)

٥١٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوري (١) أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال قال ابن الأعرابي حدثني سلمة بن الصفر عن سهل بن أسلم مولى بني عدي قال كانت وليمة عدي على مائدة عليها إسحاق بن سويد وذو الرمة فاستسقى ذو الرمة فسقي نبيذا واستسقى إسحاق بن سويد فسقي ماء فقال ذو الرمة (٢) * أما النبيذ فلا يذعرك شاربه * واحفظ ثيابك ممن يشرب (٣) الماء مشمرين على أنصاف سوقهم * هم اللصوص وقد يدعون قراء * فقال إسحاق

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١٧/٤٨

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦١/٤٨

بن سويد أما النبيذ فقد يزري شاربه * ولا نرى أحدا يزري به الماء الماء فيه حياة الناس كلهم * وفي النبيذ إذا عاقرته الداء ثم قال لذي الرمة زد حتى نزيد قال وحدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن مسلم حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت أبي يحدث عن إسحاق بن سويد قال هجا ذو الرمة القراء فقال أما النبيذ فلا يذعرك شاربه * واحفظ ثيابك ممن يشرب الماء فأجبت عنهم أما النبيذ فقد يزري بشاربه * ولا أرى شاربا أرزى به الماء الماء فيه حياة الناس كلهم * وفي النبيذ إذا عاقرته الداء كم من حسيب أديب (٤) قد أضر به * شرب النبيذ وللأعمال أسماء يقال هذا نبيذي لعاقره * فيه عن الخير تقصير وإبطاء فيه وإن قيل مهلا عن مصممه * على ركوب صميم الأيم أعضاء عدوهم كل قارئ مؤمن ودع * وهم لمن كان شريبا أخلاه إن المنافق لا تصفو خليقته * فيه مع الهتر ايماض وإعياء ومن يسوي نبيذ يا يعاقره * بقارئ وخيار الناس قراء

---

(١) الاصل: الحوري تصحيف

ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٩٧

(٢) البيتان في ملحقات ديوانه ص ٦٦١

(٣) الاصل: يحفظ والمثبت عن الديوان

(٤) كتب فوقها بالاصل: جميل." (١)

٥١١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وقال امرؤ القيس (١) وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * إذا هي نصته ولا بمعطل * وقوله وكل معبد المعبد المذلل قال طرفة بن العبد (٢) إلى أن تحامتني العشيرة كلها * وأفردت إفراد البعير المعبد * (٣) وأبو خبيب عبد الله بن الزبير كان يكنى أبا خبيب وأبا بكر وقال الشاعر فيه وفي أخيه مصعب قدني من نصر الخبيبين قدي * ليس اميري بالشحيح الملحد * (٤) يروي الخبيبين مثنى يراد هو وأخوه ويروي الخبيبين على الجمع من باب الأشاعثة والمسامعة والمهالبة يراد هو وذووه وقوله ولا أمية في البلاد فنصب بلا النافية وإنما تعمل في النكرة دون المعرفة لأنه أراد ولا مثل أمية كما قال الآخر لا (٥) هيثم الليلة للمطي أي لا مثل هيثم وقوله من الأعياص نسب بني أمية مقسوم على إضافتين الأعياص والعنايس والأعياص أعلاهما قال القاضي رحمه الله (٦) وابن الزبير حين ذكر الكاهلية وذكره ابن فضالة إياه إليها معنى لطيف وتعريض بنسبه أبلغ من التصريح إذا علم أن الكاهلية ألأم أمهات ابن الزبير فسبه بها فالسب راجع عليه فأعظم من سبه من هجاه إذ بنو كاهل رهط ابن فضالة وعصبته وقول ابن الزبير وارقعها بسبت السبت جلود يؤتى بها من اليمن يتخذ منها

---

(١) ديوانه ط بيروت ص ٤٤ (من المعلقة)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٠/٤٨

(٢) بالاصل: " قال بن معبد " والتصويب عن ت وفيها: قال طرقة

(٣) من معلقة طرفة وديوانه ط بيروت ص ٣١

(٤) الشطر الاول في تاج العروس: خبب ونسبه لحميد الارقط

(٥) الاصل: " ألا " والمثبت عن ت والكتاب لسيبويه ٢ / ٢٩٦ ولم ينسبه

(٦) الزيادة عن الجليس الصالح للايضاح." (١)

٥١٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وقد ذكرت ذلك في ترجمة سلمة بن أسلم بن حريش (١) وخرج مع عمر بن الخطاب إلى الشام في خرجته التي رجع فيها من سرغ (٢) وكان على مقدمته أخبرنا أبو القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد أنبأنا أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر ابن موسى بن شمة أنبانا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ إجازة أنبأنا محمد بن الحسن (٣) بن قتيبة حدثنا عيسى بن حماد أنبأنا الليث عن يحيى عن القاسم بن محمد عن ابن خباب أن أبا سعيد الخدري قدم من سفر فقدم إليه أهله لحما من لحوم الأضحى (٤) فقال ما أنا بآكله حتى أسأل فانطلق إلى أخيه لأمه وكان بدريا قتادة بن النعمان فسأله عن ذلك فقال إنه قد حدث بعدك أمر نقضا لما كانوا نهوا عنه من أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن قالا أنبأنا أبو سعد محمد ابن الحسين بن أحمد الفقيه أنبأنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا أبو مسلم الحسن بن أحمد الحراني حدثنا محمد ابن سلمة الحراني حدثنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان قال (٥) كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشير (٦) وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا وكان يقول الشعر يهجو أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وينحله (٧) بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وقال فلان كذا فإذا سمع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذاك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر إلا الخبيث وقال

---

(١) تقدمت ترجمته في تاريخ مدينة دمشق (٢٢ / ٣ رقم ٢٦٠٧) ط الدار

(٢) سرغ: أول الحجاز وآخر الشام (معجم البلدان)

(٣) في " ز ": الحسين

(٤) كذا بالاصل وم و " ز " وفي المختصر: الاضاحي

(٥) أخرجه الترمذي في سننه (٤٨) كتاب تفسير القرآن (٥) باب حديث رقم ٣٠٣٦

(٦) في صحيح الترمذي: بشر وبشير ومبشر

(٧) أي ينسبه إلى بعض العرب." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٨٧/٤٨

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٠/٤٩

٥١٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وأتوا بالنساء فأنزلوها * على رغم العداة قصور حجر * (١) أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنبأنا أبو الحسن رشأ بن نظيف أنبانا الحسن بن إسماعيل أنبأنا أحمد بن مروان حدثنا محمد بن أحمد الأزدي أنشدنا ابن الأعرابي عن مؤرج عن سعيد عن سماك قال (٢) هجا النجاشي وهو قيس بن عمرو بن مالك الحارثي الشاعر بني العجلان فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب فقال ما قال فيكم فأنشدوه * إذا الله عادى (٣) أهل لؤم ورقة * فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل * فقال عمر بن الخطاب إن كان مظلوما استجيب له وإن كان ظالما لم يستجب له قالوا وقد قال أيضا * قبيلة لا يغدرون بذمة * ولا يظلمون الناس حبة خردل * فقال عمر بن الخطاب ليت آل الخطاب هكذا قالوا (٤) وقد قال * ولا يردون الماء إلا عشية * إذا صدر الوراد عن كل منهل * فقال عمر ذاك أقل للزحام (٥) قالوا وقد قال * تعاف الكلاب الضاريات لحومهم * وتأكل من كعب وعمرو (٦) ونهشل * فقال عمر أحرز (٧) القوم موتاهم ولم يضيعوهم أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم وأنبأنا أبو الفضل بن ناصر أنبأنا أحمد بن الحسن (٨) ومحمد بن إسحاق بن مخلد ومحمد بن سعيد وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أحمد بن الحسن

---

(١) كتب بعدها بالاصل: إلى

(٢) الخبر والشعر في الاصابة من طريق أحمد بن مروان الدينوري قاله في كتاب المجالسة والشعر والشعراء ١ / ٣٣٠ - ٣٣١

(٣) الاصابة: إذا الله جازى أهل لؤم بذمة فجازى

(٤) بالاصل وم: قال والمثبت عن " ز "

(٥) في الشعر والشعراء: للكاك واللكاك بكسر اللام: الزحام

(٦) في الشعر والشعراء: وعوف

(٧) كذا بالاصل وم و " " وفي الشعر والشعراء: أجن

(٨) كذا بالاصل وم وفي " ز ": الحسين." (١)

٥١٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فيركب ثم يضرب بالهراوي * فلا عرف لديه ولا نكير

قال القاضي فيروى: يجره الصبي بكل سهب * ويحبسه على الخسف الجرير قال القاضي الجرير الحبل وبه سمي الرجل قال الشاعر: ترى في كف صاحبه حلاه (١) * فيعجبه ويفزعه الجرير رجعنا إلى شعر كثير: وعود النبع ينبت مستمرا * وليس يطول والقصباء خور قال القاضي النبع من كريم الشجر ويتخذ منه القسي قال الشاعر: ألم تر أن النبع يصلب عوده * ولا يستوي والخروع المتقصف وقال الأعشى: ونحن أناس عودنا عود نبعة * إذا افتخر الحيان بكر وتغلب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٩/٤٧٥

(٢) قال فاعتذر إليه عبد الملك ورفع مجلسه ثم قال له يا كثير أنشدني في إخوان دهرك هذا فأنشده (٣) : خير أخوانك المشارك في المر * وأين الشريك في المر أينا الذي (٤) إن حضرت سرك في الحي * وإن غبت كان إذنا وعينا ذاك مثل الحسان أخلصه * القين جلاه الجلاء (٥) فازداد زينا قال القاضي ويروى جلاه التلام يريد التلامذة والتلاميذ وهم الصياقلة ههنا ويقال التلام المدوس وهو حجر يجلى به رجع الشعر: أنت في معشر إذا غبت عنهم * بدلوا كلما يزينك شينا فإذا ما رأوك قالوا جميعا * أنت من أكرم الرجال علينا

---

(١) في الجليس الصالح: صاحبه خلاء * فيفزعه ويجبنه الجرير (٢) ديوانه ص ١٢ من قصيدة يهجو الحارث بن وعلة

(٣) الأبيات في ديوانه ص ٢٢٢ - ٢٢٣

(٤) الأصل: للذي إن حضرت يسرك الحي

والمثبت عن م و " ز " والديوان

(٥) زيادة عن م و " ز " والديوان والجليس الصالح لتقويم السند." (١)

٥١٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وكيف ذكرت شأن (١) أبي خبيب * وزلة نعله عند النضال هو المهدي خبرناه كعب * أخو الأحبار في الحقب الخوالي (٢) فقال له علي بن عبد الله يا أبا صخر ما يثني عليك في هواك خيرا إلا من كان على مثل ذلك (٣) فقال أجل بأبي أنت قال وكان كثير خشبيا (٤) يرى الرجعة قال وأبو خبيب الذي ذكر كثير عبد الله بن الزبير كان يكنى بابي بكر وخبيب ابنه وأسن ولده وكان من العباد وكان من هجا عبد الله بن الزبير كناه بابنه خبيب وكان كثير سيئ الرأي في عبد الله بن الزبير ينال منه وحدثني محمد بن حسن عن أبي بكر عبد الحميد بن عبد الله بن أويس عن أبيه عن موسى بن عقبة قال هول ليلة لكثير في منامه فغدا على آل الزبير فأنشدهم: بمفتضح البطحاء ثاو لو أنه * [أقام] (٥) بها ما لم يرمها الأخاشب سرحنا سرويا آمنين ومن يخف * بوائق ما يخشى تنبه النوائب تبرأت من عيب ابن أسماء إنني * إلى الله من عيب ابن أسماء تائب ه و المرء لا تزري به أمهاته * وآباؤه فينا الكرام الأطايب قال الزبير وجدت بخط الضحاك بن عثمان الحزامي قال كثير: تبرأت من عيب ابن أسماء أنني * إلى الله من عيب ابن أسماء تائب ذكر الزبير بن بكار فيما رواه عنه أحمد بن سعيد الدمشقي ويحيى بن علي بن يحيى المنجم حدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم عن أبي أحمد حدثني عبد العزيز ابن عمران قال قدم الفرزدق المدينة فقال لكثير هل لك بنا في الأحوص بن محمد نأتيه ونتحدث

---

(١) في الديوان والأغاني: حال أبي خبيب * وزلة فعله عند السؤال (٢) الأصل وم: الخوال والمثبت عن " ز " والديوان والأغاني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٦/٥٠

(٣)كذا بالأصل وفي م و " ز ": " رأيك " وفي الأغاني: مذهبك

(٤)كذا بالأصل وم و " ز " وفي الأغاني: كيسانيا

والخشبية هم أصحاب المختار بن أبي عبيد وقيل هم قوم من الجهمية يقولون إن القرآن مخلوق

وقد اختلفوا في سبب تسميتهم بالخشبية راجع في ذلك تاج العروس: خشب

(٥) الزيادة عن م و " ز " لتقويم الوزن." (١)

٥١٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ولو سئلت دمشق وبعلبك * وحمص من أباح لكم (١) حماها فسيف الله أدخلها المنايا * وهدم حصنها وحوى قراها وأنزلها معاوي بن حرب * وكانت أرضه أرضا سواها قال الزبير (٢) قال غير عمي فلم يزل معاوية متقيا لكعب بن جعيل مكرما له حتى مات قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم عنه أنبأنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب أنبأنا أبو بكر محمد ابن الحسن بن دريد حدثنا أبو حاتم حدثنا أبو عبيدة حدثنا مسمع حدثنا أبو فزارة قال: استعمل معاوية على الجزيرة الضحاك بن قيس فاستعمل الضحاك على صدقات بني تغلب رجلا من بني عبس نخمس إبل كعب بن جعيل فقال سليم بن عبدة على لسان كعب بن جعيل أبياتا يهجو بها الضحاك بن قيس وكان سليم بن عبدة وأخوه أتيا الضحاك ليفرض لهما فأبى فكانا واجدين على الضحاك لذلك فقال سليم على لسان كعب هذا الهجاء وأما مسمع فزعم أنه يعني كعبا هو قاله فلما بلغ الضحاك ذلك وركه أي حمله على سليم فرارا مما قال: أرى إبلي أمست تحن كأنما * تعاور أنبوبا أجش مثقبا تبكي على دين ابن عفان بعدما * تضاحك ضحاك بنا وتلعبا قصير القميص فاحشن عند بيته * وشر قيس (٣) في قريش مركبا بنى لك قيس في قرى عربية * من اللؤم بيتا ثابت الأس تزنبا وما ترك العبسي من مربع لنا * من الأرض إلا قد سرى فيه أركبا معاوي لم يفتح لنا باب هجرة * فيعطي ولم يترك لنا متعربا وكنت كباري اللحم بعد التحامه * تركب حتى لم تجد متركبا هم ضيعوا كتب النبي ومنهم * النبي ومن يأمر بها أن يعيبا وقد كان فرعون وهامان قبلكم * بدار نعيم حقبة ثم عذبا فلما بلغت الضحاك توعده فخافه فانتقل بأهله عن الجزيرة وإنما قالها سليم فأحالها عليه فقال يعتذر إلى الضحاك:

---

(١) في نسب قريش: لها

(٢) الزيادة منا للإيضاح

(٣) في " ز ": وسر قريش." (٢)

٥١٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٨/٥٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٨/٥٠

"حواء (١) في شفتيها حوة (٢) لعس (٣) * وفي اللثات وفي أنيابها شنب الا ترى يا بني قرب اللثة وتناسبها قال ثم أنشده قصيدته (٤) : أبت هذه النفس إلا إدكارا * وإلا رجاء وإلا اصطبارا إلى أن بلغ: إذا ما الهجارس (٥) غنينها * تجاوب (٦) بالفلوات الوبارا (٧) فعقد نصيب فقال ما عقدت يا عم قال خطأك الوبار لا يسكن الفلوات قال الصولي والهجاري أولاد الثعالب الواحد هجرس قال ثم مر في القصيدة إلى أن بلغ: كأن الغطامط من غليها (٨) * أراجيز أسلم يهجو غفار (٩) فقال يا بني هذا أقبح مما مضى ما هجت أسلم غفارا قط ولا هجت غفار أسلم قط (١٠) أنبأنا أبو محمد بن صابر أنبأنا سهل بن بشر أنبأنا علي بن بقاء الوراق إجازة أنبأنا يحيى بن علي بن محمد الطحان أنبأنا الحسن بن رشيق حدثنا يموت بن المزرع حدثنا ابن نفيع (١١) بن سلمة حدثنا أبو عبيدة قال كان أبو عمرو بن العلاء إذا ذكر عنده الكميت وكثير قال مرتعين مهتدمين أغر بهما عنك أنبأنا أبو غالب بن البنا عن محمد بن علي بن الفتح أنبأنا محمد بن عبد الرحمن المخلص حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا حدثنا (١٢)

---

(١) في الأغاني: ليماء

(٢) الحوة: سمرة الشفة

(٣) اللعس: سواد اللثة والشفة في حمرة

(٤) قصيدته قالها في وصف القدر شعر الكميت ١ / ١ / ١٩٥

(٥) الهجارس جمع هجرس وهو القرد والثعلب أو ولده

(٦) في شعر الكميت والأغاني ١ / ٣٤٩: تجاوبن

(٧) والوبار جمع وبر وهو دويبة على قدر السنور

(٨) الأصل وم: " عليها " والمثبت عن شعر الكميت والأغاني

(٩) الغطامط بضم الغين صوت غليان القدر

(١٠) الخبر والشعر في الأغاني ١ / ٣٤٨ - ٣٤٩ في ترجمة نصيب وزيد في آخره: فالكسر الكميت وأمسك

(١١) كذا بالأصل: ابن نفيع وفي م: نفيع

(١٢) في م: حدثني." (١)

٥١٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ورمانة شبهتها إذ رأيتها * بثدي كعاب أو بحقة مرمر ململمة حمراء نضد جوفها * يواقيت حمر في ملاء معصفر لها قشر عقبان ورأس مشرق * وأوراق خيري وأغصان عنبر وفيها شفاء للمريض وصحة * وفيها حديث للنبي المطهر وفيها يقول الله جل ثناؤه * فواكه رمان ونخل مسطر * فقال المخلوع اشقق الرمانة واحص حبها فأحصاها فإذا فيها

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٥/٥٠

سبع مائة حبة فأعطاه بكل حبة دينارا أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا نا وأبو منصور ابن زريق أنا أبو بكر الخطيب (١) أخبرني أبو الحسن علي بن عبيد الله بن عبد الغفار اللغوي أنا محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون نا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري نا عبد الله بن خلف حدثني عبد الله بن سفيان حدثني أبو عبد الله الخزاعي عن ابن مناذر الشاعر قال دخل سليمان بن المنصور على محمد الأمين فرفع إليه أنا أبا نواس هجاه وأنه زنديق كافر حلال الدم وأنشده من أشعاره المنكرة أبياتا فقال يا عم أأقتله بعد قوله (٢) * أهدى الثناء إلى الأمين محمد * ما بعده بتجارة تتربص (٣) صدق الثناء على الأمين محمد * ومن الثناء تكذب وتخرص (٤) قد ينقص القمر المنير إذا استوى * وبهاء وجه محمد لا ينقص وإذا بنو المنصور (٥) عد حصاهم * فمحمد ياقوتها المتخلص (٦) * فغضب سليمان وقال والله لو شكوت من عبد الله يعني ابن الأمين ما شكوت من هذا الكافر لوجب أنا تعاقبه فكيف منه فقال يا عم فكيف أعمل بقوله (٧) * قد أصبح الملك بالمنى ظفرا * كأنما كان عاشقا قدرا

(١) الخبر والابيات في تاريخ بغداد ٣ / ٣٣٩ - ٣٤٠

(٢) والابيات في ديوانه (شرح أحمد عبد المجيد الغزالي) ص ٤٢٣

(٣) في تاريخ بغداد والديوان: متربص

(٤) التخرص: الافتراء

(٥) في الديوان: بنو العباس

(٦) الديوان: المستخلص

(٧) الابيات في ديوانه ص ٤٢٤ وتاريخ بغداد ٣ / ٣٤٠." (١)

٥١٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال الخطيب وحدثني الحسن بن أبي طالب عن أبي الحسن الدارقطني قال محمد ابن يزيد الأدمي ثقة قال الخطيب وأخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد أنا محمد بن إسماعيل الوراق نا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدث محمد بن يزيد الأدمي في سنة خمس وأربعين ومائتين وتوفي فيها ونحن بمكة قال الخطيب وأخبرني أبو الفرج الطناجيري نا عمر بن أحمد الواعظ قال وجدت في كتاب جدي بخطه توفي محمد بن يزيد الأدمي لثلاث بقين من شوال سنة خمس وأربعين ومائتين قال الخطيب (١) وقرأت (٢) على أبي بكر البرقاني عن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي قال مات محمد بن يزيد الخراز وكان زاهدا من خيا المسلمين ببغداد يوم الاثنين لست بقين من شوال سنة خمس وأربعين ومائتين

٧١٢١ - محمد بن يزيد الأموي المسلمي الحصني (٤) (٥) أبو الأصبغ (٦) من ولد مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم شاعر محسن هجا عبد الله بن طاهر بقصيدة عارض بها قصيدته التي افتخر بها فلما قدم ابن طاهر الشام

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ا بن عساكر، أبو القاسم ٢٢٤/٥٦

قصده فلم يهرب منه واستسلم لأمره فعفا عنه ولحقه إلى مصر واجتاز بدمشق ولم يفارقه إلى أن رجع ابن طاهر إلى العراق فانصرف عنه المسلمي وامتدح المسلمي الحسن بن وهب بدمشق إذ كان الحسن يتولى الخراج فقال * حيث المكارم معمور مساكنها * بآل وهب وشمل المجد مجتمع

---

(١) تاريخ بغداد ٣ / ٣٧٤

(٢) بالاصل: " وقرأ " والمثبت عن تاريخ بغداد

(٣) أعجمت عن تاريخ بغداد

(٤) بالاصل: " الحصمي " تحريف والتصويب عن الوافي بالوفيات

وفيه أنه كان ينزل حصن مسلمة بديار مضر فنسب إليه

(٥) ترجمته في الوافي بالوفيات ٥ / ٢١٨ ومعجم الشعراء ص ٢٥٧ و ٤١٩ والاغاني ١٢ / ١٠٤ ضمن أخبار عبد الله بن طاهر

(٦) زيادة الكنية عن الوافي بالوفيات ومعجم الشعراء وفي الوافي: الاصبع." (١)

٥٢٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أإنفاق مال الله في غير كنهه * ومنعا لحق المرملات الضرائك (١) * فكتب خالد إلى مالك بن المنذر أن احبس الفرزدق فإنه هجا نهر أمير المؤمنين فأرسل مالك إلى أيوب بن عيسى فقال ائتني بالفرزدق فلم يزل يعمل فيه حتى أخذه فطلب إليهم الفرزدق أن يمروا به على بني حنيفة فلما قيل لمالك هذا الفرزدق انتفخ وربا فلا أدخل عليه قال * أقول لنفسي حين غصت بريقها * ألا ليت شعري ما لها عند مالك * * لها عنده أن يرجع الله روحها * إليها وتنجو من عظام المهالك * * وأنت ابن حباري ربيعة أدركا * بك الشمس والخضراء ذات الحبائك (٢) * فسكن مالك وأمر به إلى السجن فقال يهجو أيوب بن عيسى الضبي (٣) * مددت له بالرحم بيني وبينه * فألفيته مني بعيدا أواصره وقلت امرء من آل ضببة فانتمى * إلى غيرهم جلد استه ومناخره فلو كنت ضبيا (٤) عرفت قرابتي * ولكن زنجيا غليظا مشافرة فسوف يرى الزنجي (٥) ما اكتدحت له * يداه إذا ما الشعر عيت نوافره * ثم مدح خالدا ومالك وهو محبوس مديحا كثيرا فأنشدني له يونس في كلمة طويلة (٦) * يا مال (٧) هل هو مهلك ما لم أقل * وليعرفن من القضائد قيلي فتجر ناصيتي وتفرج كربتي * عني وتطلق لي يداك كبولي ولقد نمت بك المعالي ذروة * رفعت بناءك في أشم طويل والخيل تعلم في جديلة أنها * تردى بكل سميدع بهلول إن ابن جباري ربيعة مالكا * لله سيف صنيعه مسلول * وكاتب أم مالك بنت مالك بن مسمع فقال (٨) * قرم بين أولاد المعلى * وأولاد المسامعة الكرام

---

(١) الضرائك: جمع ضريكة وهي الفقيرة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٨٣/٦٥

(٢) الحبائك جمع حبيكة: وهي مسير النجم
(٣) من أبيات في الاغاني ٢١ / ٣٣٢
(٤) الاغاني: قيسيا إذا ما حبستني
(٥) الاغاني: النوبي
(٦) الابيات في الاغاني ٢١ / ٣٣٣
(٧) يا مال: مرخم مالك
(٨) البيتان في الاغاني ٢١ / ٣٣٣." (١)

٥٢١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ذكر من اسمه متوكل

٧٢٠٧ - متوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط ابن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار أبو جهمة الليثي الشاعر (١) وفي مجيد في الشعر عفيف عن الخمر وفد على معاوية وعلى ابنه يزيد بن معاوية وليزيد يقول في قصيدة هجا فيها معن بن جميل بن معاوية الليثي الشاعر أحد بني لقيط وكان معن قد بدأه بالهجاء فحلم عنه فزاده حلمه عنه جهلا (٢) * أبا خالد حنت إليك مطيتي * على بعد منتاب وهول جنان أبا خالد في الأرض نأي ومفسح * لذي مرة يرمى به الرجوان فكيف ينام الليل حر عطاؤه * ثلاث لرأس الحول أو مئتان تناهت قلوصي بعد إسآدي السرى (٣) * إلى ملك جزل العطاء هجان ترى الناس أفواجا ينوبون (٤) بابه * لبكر من الحاجات أو لعوان * أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز قال قرئ على أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمد أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب نا أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي قال (٥) في الطبقة السابعة من الشعراء الإسلاميين المتوكل الليثي ويكنى أبا جهمة وهو متوكل بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان كوفيا وكان في عصر معاوية وكل رجل من بني

---

(١) ترجمته في المؤتلف والمختلف للآمدي ص ١٧٩ ومعجم الشعراء ص ٤٠٩ والأغاني ١٢ / ١٥٩ وطبقات الشعراء ص ١٩٢
(٢) الأبيات في الأغاني ١٢ / ١٦٥
(٣) بالأصل: الثرى والمثبت عن د والأغاني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٠٢/٥٦

(٤) رسمها بالأصل: " سوبون " وفي د: " ينوون " والمثبت عن الأغاني

(٥) طبقات الشعراء للجمحي ص ١٩٢ - ١٩٣." (١)

٥٢٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال ابن عساكر (١) كذا قال والصواب محمد بن خالد وقد تقدم ذكره

٧٢٧٦ - مخلد بن زياد بن أبي محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي السفياني (٢) كان مع أبيه إذ مضى إلى المدينة وقتل هو وأبوه بها

٧٢٧٧ - مخلد بن علي السلامي الشاعر حكى عن دعبل بن علي الخزاعي وسعيد بن عثمان النهراني نزيل مصر حكى عنه أبو الميمون بن راشد وأبو بكر أحمد بن سعيد الطائي والحسن بن القاسم بن دحيم أخبرنا أبو محمد بن حمزة نا عبد العزيز بن أحمد أنا تمام بن محمد قال سمعت أبا الميمون بن راشد يقول أنشدني مخلد بن علي * ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له * ولا يرى (٣) قانعا ما عاش منتظرا والعرف من نابه تحمد مغبته * ما ضاع عرف ولو أوليته حجرا * أنبأنا أبو الفرج عبد بن علي أنا أبو بكر الخطيب أنا القاضي أبو القاسم التنوخي نا محمد بن عمران المرزباني أنشدني أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي الدمشقي في مجلس أبي الحسن الأخفش قال أنشدني مخلد بن علي السلامي يهجو نوح بن عمرو بن حوي فقال * أشكو ويشكو سوء حالاته * فلست أدري أينا السائل لو كان لي شئ لآسيته (٤) * لأنه المسكين يستأهل * قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن (٥) عبد العزيز بن أحمد الكتاني (٦) ونقلته من خطه أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد البزار أنشدنا أبو الميمون بن راشد أنشدنا مخلد بن علي السلامي

---

(١) زيادة منا

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ١١٢

(٣) في " ز ": يدنى وفوقها ضبة

(٤) مكانها بياض في " ز " وبالاصل: " لا أوسسه " وفي م ود: لواسيته

(٥) تحرفت بالاصل وم ود و " ز " إلى " بن "

(٦) تحرفت بالاصل وم ود و " ز " إلى: اللباني." (٢)

٥٢٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ابن أبي الغادية يسار بن سبع المزني حدثني أبي شهاب عن أبيه مسرور بن مساور عن جده سعد بن أبي الغادية عن أبيه قال فقد النبي (صلى الله عليه وسلم) أبا الغادية (١) في الصلاة فإذا به قد أقبل فقال ما خلفك عن الصلاة يا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢/٥٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦٤/٥٧

أبا الغادية فقال ولد لي مولود يا رسول الله فقال هل سميته فقال لا فقال فجئ به فجاء به فمسح على رأسه بيده وسماه سعدا ٧٢٥٨ مساور بن عتبة الربعي من وجوه أصحاب مروان بن محمد الذين خرجوا معه من الجزيرة إلى دمشق في طلب الخلافة وكان المساور أميرا على من معه من ربيعة تقدم ذكره في ترجمة مروان بن محمد ٧٣٥٩ مساور بن قيس بن زهير بن جذيمة (٢) بن رواحة بن ربيعة ابن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس (٣) بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان العبسي (٤) وفد على الوليد بن عبد الملك يستمنحه في أيام عبد الملك ويدل إليه بالخؤولة فإن أم الوليد عبسية فلم يصادف عنده م١ **أراد فهجاه ذكر** أبو الحسن المدائني فيما قراته بخط أبي الحسين الرازي عن محمود بن محمد الرافقي عن جيش بن موسى الصيني عنه قال كان جد برز العبسي هذا يعني جد برز بن كامل بن برز سيدا وقد هجاه المساور بن قيس العبسي أتاه فلم يصله فتحول عنه وقال * ثلاثة أشهر في دار برز * يرجي نائلا عند الوليد فلا يشكي الكلال بدار برز * ولكن أن تحوب فلا تعودي فإن زهد الوليد كما زعمتم * فما ورث الزهادة من بعيد *

---

(١) استدركتا على هامش الاصل

(٢) تحرفت بالاصل وبقية النسخ إلى: " خزيمة " والتصويب عن جمهرة ابن حزم ص ٢٥١

(٣) تحرفت في " ز " إلى: عيسى

(٤) ترجمته في جمهرة ابن حزم ص ٢٥١ وسماه: " المساور بن هند بن قيس " ومثله في الاصابة ٣ / ٤٩١ رقم ٨٤٠٣ والشعر والشعراء ص ٢٠١ وكناه أبا الصمعاء." (١)

٥٢٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا * حصرا بسرك يا أميم ضنينا (١) * أراد بخيلا بسرك والحصور الضيق من الرجال والعقص السيئ الخلق المتلوي العسر وفيه لغة أخرى عكص والشكس مثله وقال ذو الرمة (٢) ولا عقصا بحاجته ولكن * عطاء لم يكن عدة مطالا * أخبرنا (٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه أنا أبو الفضل السعدي أنا أبو عبد الله بن بطة أنا أبو القاسم البغوي نا أحمد بن محمد القطان نا محمد بن الصلت نا عبيد الله بن إياد بن لقيط قال قال جعدة بن هبيرة لجلسائه وعواده إني قد علمت ما لم تعلموا وأدركت ما لم تدركوا وإنه سيجئ بعد هذا يعني معاوية أمراء ليسوا من رجاله ولا من ضربائه ليس فيهم إلا أصعر (٤) أو أبتر حتى تقوم الساعة هذا السلطان سلطان الله جعله وليس أنتم تجعلونه ألا وإن للراعي على الرعية حقا وللرعية على الراعي حق فأدوا إليهم حقهم وإن ظلموكم فكلوهم إلى الله تبارك وتعالى فإنكم وإياهم تختصمون يوم القيامة ألا وإن الخصم لصاحبه الذي أدى إليه الحق الذي عليه في الدنيا ثم قرأ " فلنسألن الذين (٥) أرسل إليهم ولنسألن المرسلين " حتى بلغ " والوزن يومئذ القسط (٦) هكذا قرأ القسط أخبرنا أبو بكر الحاسب أنا أبو محمد الحسن بن علي أنا محمد بن العباس أنا أحمد بن معروف أنا ابن الفهم نا ابن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨٨/٥٧

سعد أنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال قال كعب لن يملك أحد من هذه الأمة ما ملك معاوية (٧)

---

(١) البيت في تاج العروس (حصر) ونسبه إلى جرير وهو في ديوانه ص ٤٣٨ من قصيدة يهجو الاخطل

(٢) ديوانه ص ٤٤٧ من قصيدة طويلة

وفي شرحه: عقصا أي متلويا بحاجة بمنزلة الشعر المعقوص ويروي ولا علقا بحاجته وهو المعتل الذي يعتل عليك بحاجتك وقيل: العقص: البخيل

(٣) كتب فوقها في " ز " ود: ملحق

(٤) بالاصل: أصغر والمثبت عن د و " ز " وم

والاصعر: المعرض بوجهه كبرا (اللسان: صعر)

(٥) بالاصل: الذي

(٦) سورة الاعراف الاية ٦ - ٨ وقد وردت " القسط " بالاصل والنسخ والذي في التنزيل العزيز: والوزن يومئذ الحق وكانت في " ز ": " الحق " ثم شطبت وكتب بعدها " القسطة "

(٧) سير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٣ وتاريخ الاسلام (٤١ - ٦٠) ص ٣١٤." (١)

٥٢٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وما ندري أين هو فغضب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى رأينا لوجهه ظلالا (١) ثم قال انطلق إليهما فقل لهما بلى والله إنكما صاحباه فأديا إلى المرأة بعيرها فجاء الرسول إليهما وقد أناخا البعير وعقلاه فقالا إنا والله ما أخذناه ولكن طلبناه حتى أصبناه فقال لهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذهبا قال ابن عساكر (٢) محمد بن إسحاق وسلمة بن الفضل يتشيعان أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن البسري وأحمد بن محمد بن إبراهيم القصاري وأبو محمد وأبو الغنائم ابنا أبي عثمان وعاصم بن الحسن والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة قالوا أنا أبو عمر بن مهدي نا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة نا جدي حدثني محمد بن سعيد القزويني أبو سعيد نا أبو خيثمة زهير بن معاوية الجعفي عن الأسود يعني ابن قيس عن نبيح (٣) العنزي ح وأخبرنا أبو سعد بن البغدادي واللفظ له أنا أبو عمرو بن مندة وإبراهيم بن محمد الطيان قالا أنا إبراهيم بن خرشيد قوله أنا أبو بكر النيسابوري نا أبو زرعة الرازي نا محمد بن سعيد بن سابق نا أبو خيثمة زهير بن معاوية عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن أبي سعيد الخدري قال كنا عنده (٤) وهو متكئ فذكرنا عليا ومعاوية فتناول رجل معاوية فاستوى جالسا ثم قال كنا ننزل رفاقا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فكنت في رفقة أبي بكر فنزلنا على أهل أبيات أو قال بيت قال وفيهم امرأة حبلى ومعنا رجل من أهل البادية فقال لها البدوي أيسرك أن تلدي غلاما إن جعلت لي شاة فولدت غلاما فأعطته شاة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٦/٥٩

فسجع لها أساجيع فذبحت الشاة وطبخت فأكلنا منها ومعنا أبو بكر فذكر أمر الشاة فرأيت أبا بكر متبرزا مستنتلا (٥) يتقيأ ثم أتى عمر بذلك الرجل البدوي يهجو الأنصار فقال عمر لولا أن له صحبة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا أدري ما نال فيها لكفيتكموه ولكن له صحبة أخبرناه عاليا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو عبد الله محمد بن طلحة بن علي

---

(١) في " ز ": هلالا

(٢) زيادة منا

(٣) تحرفت في " ز " إلى: بتيح

(٤) زيادة عن " ز "

(٥) استنتل: تقديم واستنتلت للامر: استعددت له (راجع اللسان: نتل." (١)

٥٢٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"الرازي قالا أنا أبو محمد الصريفيني أنا أبو القاسم بن حبابة نا أبو القاسم البغوي نا علي بن الجعد أنا زهير بن معاوية عن أسود بن قيس عن نبيح العنزي قال كنت عند أبي سعيد الخدري فذكر علي ومعاوية أحسبه قال فنيل من معاوية كذا قال وكان مضطجعا فاستوى جالسا فقال كنا ننزل أو نكون مع النبي (صلى الله عليه وسلم) رفاقا رفقة مع فلان ورفقة مع أبي بكر وكنت في رفقة أبي بكر فنزلنا بأهل بيت أدناها أبيات أو بأهل أبيات فيهن امرأة حبلى ومعنا رجل من أهل البادية فقال له البدوي أيسرك أن تلدي غلاما أو تعطيني شاة فأعطته شاة فسجع لها أساجيع ثم عمد إلى الشاة فذبحها ثم طبخها قال فجلسنا أو قال فجلسوا فأكلوا فذكرنا أمر الشاة فرأيت أبا بكر متبرزا مستنتلا يتقيأ قال ابن منيع لم أفهم عن علي هذا الكلام إلى قوله يتقيأ ثم إن عمر أتي بذلك الأعرابي يهجو الأنصار فقال عمر لولا أن له صحبة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لكفيتكموه ولكن له صحبة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتب إلي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم أنا محمد بن أحمد السعدي أنا عبيد الله بن محمد العكبري قال قرئ على أبي القاسم البغوي نا شيبان نا أبو هلال نا قتادة عن الحسن قال قلت يا أبا سعيد إنا ناسا يشهدون على معاوية وذويه أنهم في النار فقال لعنهم الله وما يدريهم أنهم في النار أنبأنا (١) أبو طاهر الحافظ أنا جعفر بن أحمد القارئ أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن محمد بن أحمد العلاف المقرئ أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين المروزوذي نا الحسين بن أحمد بن بسطام عن محمد بن عبد الله بن أبي الشوارب نا بشر ابن المفضل عن أبي الأشهب قال قيل للحسن يا أبا سعيد إن ها هنا قوما يشتمون أو يلعنون معاوية وابن الزبير فقال على أولئك الذين يلعنون لعنة الله (٢) أنبأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الفقيه ح وحدثنا أبو الحسن علي بن سليمان المرادي عنه قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠٥/٥٩

(١)كتب فوقها في " ز ": ملحق

(٢)كتب بعدها في " ز ": إلى." (١)

٥٢٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فولد عمرو بن عوف عوفا فمن ولد عوف (١) بن عمرو مالك وفيه العدد وكلفة وحنش وولد كلفة بن عوف بن عمرو (٢) بن عوف جحجبا فولد جحجبا الحريش والأصرم ومجدعة وكعبا وعمرا وولد الأصرم بن جحجبا صهيبة فولد صهيبة قيسا وزيدا درج فولد قيس ناقدا فولد ناقد عبيد بن ناقد الشاعر وابنه وابن فضالة بن عبيد شهدا أحدا والمشاهد بعدها وكان له شرف ولاه عمر بن الخطاب وولاه عثمان بن عفان القضاء بالشام وولاه معاوية الصوائف غير مرة وتوفي بعد معاوية ومن ولده معن بن حميد بن فضالة وكان له شرف ولي مصر ليزيد بن معاوية وولي البحرين لعبد الملك بن مروان قال وأنا أحمد بن مصعب أخبرني يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير أن الأحوص قال في مرضه الذي توفي فيه يا بشر يا رب محزون بمصرعنا * وشامت جذل ما مسه الحزن وما سمات (٣) امرئ إن مات صاحبه * وقد يرى أنه بالموت مرتهن * قال فذكر لي يحيى بن الزبير أنه كان يهجوهم وقال لهم يهجو معن بن حميد أيغضب مولى مالك أن يعيبه * ولا أعتب المولى إذا ما يغضبا * وكم من لئيم قد قدحت وصومه * وملصق نكبته فتنكبا ومن معشر أبديت فيهم عيوبه * يكون عليهم آخر الدهر مذهبا (٤) عليك بأدنى الخطب إن أنت نلته * فإنك لم تذهب بك الدهر مذهبا رأيتك مزهوا كأن آباؤكم * صهيبة أمسى خير عمرو مركبا فإن منعت عمر أباها بحبها * وشحت عليه فالتمس غيره أبا وتعرفكم كوثا إذا ما نسبتم * وتنكركم في ساحة الدار جحجبا *

٧٥٨٠ - معن بن سالم العاملي ولي غازية البحر لمروان بن محمد بن مروان

(١) بالاصل: " فمن ولد عمرو بن عوف: مالك " صوبنا الجملة عن م ود و " ز "

(٢) تحرفت بالاصل الى: عمر

(٣) الاصل: شهاب والمثبت عن د و " ز " وم

(٤)كذا بالاصل والنسخ." (٢)

٥٢٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"رب ندمان كريم سيد (١) * ما جد الجدين من فرعي مضر قد سقيت الكأس حتى هرها * لم يخالط صفوها فيه كدر قلت قم صل (٢) فصلى قاعدا * يتغاشاه سما دير (٣) المطر قرن الظهر مع العصر كما * قرن الحقة (٤) بالحق الذكر * نزل الطور فما يقرؤها * وتلا الكوثر من بين السور * قال وأنا أبو (٥) أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠٦/٥٩

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٤/٥٩

مسلم الفرضي نا (٦) أبو طاهر عبد الواحد بن محمد بن أبي هاشم نا إسماعيل بن يونس نا عمر بن شبة نا الخليل بن عمران قال أتى مسكين الحنظلي الأقيشر فقال اهج قومي واهج قومك فقال الأقيشر ومن أنت قال رجل من بني تميم وأنشده شيئا هجاه (٧) به فقال الأقيشر يجيبه في مجلسه (٨) فلا أسدا أسب ولا تميما * وكيف يحل سب الأكرمينا (٩) ولكن التقارب (١٠) حل بيني * وبين يا ابن مضرطة العجينا (١١) قال فقنع سكين رأسه وصاح الصبيان يا ابن مضرطة العجين بلغني أن الأقيشر هجا عبد الله بن إسحاق بن طلحة بن عبد الله فقتله غلمان عبد الله ابن إسحاق (١٢)

٧٥٩٣ - المغيرة بن عبد الله التميمي البصري وفد على معاوية وقد تقدم ذكر وفوده في ترجمة سويد بن منجوف

---

(١) الديوان والأغاني: ماجد سيد الجدين

(٢) بالأصل وم و " ز ": صلي والمثبت عن د والأغاني والديوان

(٣) الأصل ود و " ز " وم: سمادر والمثبت عن الديوان والسمادير هنا شئ يترائ للإنسان من ضعف بصره عند السكر

(٤) الحقة من الإبل: الداخلة في السنة الرابعة

(٥) زيادة عن د و " ز " وم

(٦) زيادة عن د و " ز " وم

(٧) البيت الذي هجاه به في الأغاني ١١ / ٢٥٤ وروايته: عجبت لشاعر من حئ سوء * ضئيل الجسم مبطان هجين

(٨) البيتان في الأغاني ١١ / ٢٥٤ والديوان ص ٧٧

(٩) الأغاني: الأكرمين

(١٠) كذا بالأصل والنسخ وفي الديوان: " التقارض " وفي الأغاني: التميمي

(١١) الأغاني: العجين

(١٢) راجع نهاية الارب للنويري ٤ / ٥٦." (١)

٥٢٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"* أجامل أقواما حياء وقد أرى * صدورهم تغلي علي مراضها * قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق بن إبراهيم نا حارث بن أبي أسامة نا محمد بن سعد قال (١) فولد عمرو بن سعيد موسى وعمران وأمهما عائشة بنت مطيع بن ذي اللحية بن عبد بن عوف ابن كعب بن أبي بكر بن كلاب من بني عامر أنبأنا أبو الغنائم بن النرسي ثم حدثنا أبو الفضل أنا أبو الفضل وابو الحسين وابو الغنائم واللفظ له قالوا أنا أبو أحمد زاد أبو الفضل ومحمد بن الحسن قالا أنا أحمد ابن عبدان أنا محمد بن سهل أنا البخاري قال (٢) موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المكي عن أبيه روى عنه أيوب بن موسى وهو ابنه أخبرنا أبو

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٦/٦٠

الحسين هبة الله بن الحسن إذنا وأبو عبد الله الحسين بن عبد الملك شفاها قالا أنا أبو القاسم بن مندة أنا أبو علي إجازة حق وانا أبو طاهرأنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال (٣) موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي المكي روى عن أبيه روى عنه ابنه أيوب بن موسى سمعت أبي يقول ذلك أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر أنا أحمد بن الحسن بن أحمد وأبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن سعيد ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أحمد بن الحسن قالوا أنا أبو علي بن شاذان أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم نا أبو العباس ثعلب نا عمر بن شبة نا ابن عائشة قال قال ثلع (٤) النصري جد عبد الواحد بن عبد الله بن سع (٥) يهجو موسى بن عمرو ابن سعيد ابن العاص *كل بني العاص حمدت عطاءهم * وإني لموسى في العطاء للائم وليس بمعط نائلا وهو قاعد * وحسبك من نحل آمرئ وهو قائم

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥ / ٢٣٧

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٧ / ٢٨٧

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨ / ١٥٥

(٤)كذا رسمها بالاصل وم ود و " ز "

(٥) بدون إعجام بالاصل ود و " ز " وم وصورتها: " سع "." (١)

٥٣٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"الله إني قلت أبياتا من الشعر وذكرتك فيها فاجعلني في حل وسعة فقال له مالك أنت في حل مما ذكرتني وتغير وجهه وظن أنه هجاه فقال إني أحببت أن تسمعها فقال له مالك فأنشدني فأنشأ يقول * سلو مالك المفتي عن اللهو والصبا * وحبه الحسان الغانيات العواتك ينبئكم أني مصيب وإنما * أسلي هموم النفس عني بذلك فهل في محب يكتم الناس ما به * أثام وهل في ضمة المتهالك * (١) قال معن فسري عن مالك وضحك قال وأنا موسى بن محمد بن عمران الزبيري نا الزبير بن بكار نا الحارث بن مسكين عن عبد الله بن وهب قال سمعت مالك بن أنس يقول المراء في العلم يقسي القلوب ويورث الضغائن قال ونا موسى بن محمد الزبيري نا الزبير بن بكار نا إسماعيل بن أبي أويس قال سمعت مالك بن أنس يقول لا خير في جواب قبل فهم

٧٧٥٣ – موسى بن محمد بن أبي عوف أبو عمران المزني الصفار روى عن عون بن سلام الكوفي وأبي جعفر عبد الله بن محمد النفيلي وعمرو بن خالد الحراني ويحيى بن أيوب وحماد بن مالك الحرستاني ومحمد بن إسماعيل بن عياش ومحمد بن عبيد بن حساب وهشام بن عمار وسلمة بن جواس وعبد الرحيم بن مطرف ويحيى بن عبد الله بن بكير وعبد الله بن عبد الجبار الخبائري وعبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل وعبيد بن جناد الحلبي ويوسف بن عدي روى عنه عبد الملك بن محمود بن سميع وأبو الميمون بن راشد وأحمد بن سليمان بن حذلم ومحمد بن هارون بن عبد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٩/٦١

الرحمن الداراني وأبو إسحاق بن أبي ثابت ومعاوية بن يحيى الدمشقي وأبو عوانة الإسفرايني وغيرهم أخبرنا أبو محمد بن حمزة نا عبد العزيز بن أحمد أنا تمام بن محمد أنا أبو الميمون بن راشد نا موسى بن محمد بن أبي عوف الصفار نا عون بن سلام الكوفي نا زهير عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال أتي النبي (صلى الله عليه وسلم) برجل قتل نفسه

---

(١) الاصل: " ضنة المتهلك " والمثبت " ضمة المتهالك " عن د و " ز " وم." (١)

٥٣١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنا رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان نا محمد بن يونس نا الأصمعي قال كتب الحجاج إلى المهلب يستعجله في الأزارقة فكتب إليه إن من البلاء أن يكون الرأي لمن يملكه دون من يبصره قال أنا أحمد بن أبي الدنيا أنا محمد بن سلام قال كتب الحجاج إلى المهلب يستعجله في حرب الأزارقة فكتب إليه إن من البلاء أن تكون لمن يملكه دون من يبصره قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف وأنبأنيه أبو القاسم النسيب وأبو الوحش سبيع بن المسلم عنه أنا أبو القاسم عبد الرزاق بن أحمد بن عبد الحميد بمصر نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن وردة نا أبو إسحاق إبراهيم بن حميد البصري القاضي نا مغيرة بن محمد المهلبي حدثني أبي قال لما واقف المهلب (١) الأزارقة (٢) كان يتحرر من الثياب (٣) تحررا شديدا فكان يسهر هو وابنه المغيرة يدوران في أقاصي العسكر ويحرسان الناس فبينما هما (٤) ذات ليلة إذا هما برجل متلثم قد ستر (٥) وجهه وسائر بدنه بالحديد فأشرف عليه من أكمة فقال أفيكم من يفهم ما نسأل عنه قال فخاف المهلب أن تكون مكيدة فوتر قوسه وصاح بجماعة من غلمانه ثم قال قل قال من الذي يقول من شعرائكم (٦) * وطوى الطراد مع القياد بطونها * طي التجار بحضرموت برودا * قال فقال المهلب جرير قال هو والله أشعر شعرائكم ثم ولى فقال المطلب هذا والله قطري أخبرنا أبو الحسن الفقيه الشافعي أنا أبو القاسم بن أبي العلاء أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا عمي أبو علي محمد بن القاسم بن معروف قال قال عمرو بن محمد نا محمد بن الحسن نا العكلي عن عبد الله بن أبي خالد عن الهيثم قال (٧) لما قدم المهلب على الحجاج بعد حرب الأزارقة أجلسه معه على سريره وقال هذا كما قال الشاعر

---

(١) بالاصل ود و " ز ": المهلبي

(٢) تحرفت بالاصل ود و " ز " إلى: الارازقة

(٣) تحرفت بالاصل ود و " ز " إلى: البيان والمثبت عن المختصر

(٤) بالاصل: هم والمثبت عن د و " ز "

(٥) سقطت من الاصل واستدركت عن د و " ز "

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠٥/٦١

(٦) البيت لجرير وهو من قصيدة طويلة يهجو الفرزدق ديوانه ص ١٣١ (ط بيروت)

(٧) الخبر والشعر في الكامل للمبرد ٣ / ١٣٥٠." (١)

٥٣٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال ونا أبو العباس نا أبو جعفر أحمد بن إسماعيل نا يحيى بن عثمان نا حامد بن يحيى نا عبد الرحمن بن عتبة حدثني أبو عمرو الأموي من ولد أبي سفيان بن حرب حدثني عاصم بن رجاء بن حيوة حدثني المهند بن عبد الرحمن بن عبيد بن حاضر عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال الخال وارث من لا وارث له (١) أخبرنا أبو البركات بن المبارك أنا أبو بكر الشامي أنا أبو الحسن العتيقي أنا يوسف ابن أحمد أنا أبو جعفر العقيلي قال (٢) مهند بن عبد الرحمن عن أم الدرداء حديثه غير محفوظ بهذا الإسناد ولا يعرف إلا به ولم يذكره البخاري ولا ابن أبي حاتم لا في باب مهدي ولا في باب مهند والله أعلم " ذكر من اسمه مهنى "

٧٧٩٢ - مهنى بن علي بن المهنا أبو نصر المعري المعروف بالناظر شاعر قدم دمشق فيما ذكر لي أبو الفضل أحمد بن الحسين بن المؤمل الأمعري قرأت بخط أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي كان عندنا أبو الحسن بن بطلان الطبيب بحلب في سنة نيف وأربعين وأربعمائة فوقع رجل من شعراء معرة النعمان يلقب بالشامي من موضع قريب فانكسرت ساقه ودخل عليه أبو الحسن بن بطلان فأشار بقصده فقصد ومات بعد يومين فعمل المعروف بأبي نصر بن مهنى الناظر الشاعر المعري فيه وكان يهجو الشامي كثيرا * لله درك يا ابن بطلان فقد * أظهرت في الشامي صناعة حاذق لم تأت وقعة رجله من خالق * في متنه بقصاده من خالق * قرأت له بخطه من قصيدة مدح بها الشريف أبا القاسم * وغادة غادرت لواحظها * قلبي على مثل مضرم جاحم يطلع في بدرها المنير كما * تميس في ثني غصنها الناعم هي في لحظ طرفها مرض * ينجاب عنها فيمرض السالم

---

(١) فيض القدير ٢ / ٢٣٥

(٢) رواه العقيلي في الضعفاء الكبير ٤ / ٢٦٣." (٢)

٥٣٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"الحسن بن الحسين الخلعي أخبرنا أبو محمد بن النحاس أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا أبو بكر محمد بن عزان بن معاوية بن الفضل بن محارب (١) بن بشر بن غوث بن الريان ابن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري عن شبابة بن سوار عن (٢) أبي بكر الهذلي عن ابن سيرين (٣) عن أبي هريرة قال رخص رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الشعر إلا في قصيدتين قصيدة أمية بن أبي الصلت

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٢/٦١

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠٩/٦١

في أهل بدر وقصيدة الأعشى في علقمة وعامر أخبرناه عاليا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو الحسين بن النقور وأبو القاسم ابن البسري وأبو نصر الزينبي واخبرناه أبو الفضل بن ناصر أنا أبو القاسم بن البسري قالوا أخبرنا أبو طاهر المخلص ثنا يحيى بن محمد حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري وأخبرناه أبو عبد الله الفراوي وأبو المظفر بن القشيري قالا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنا ابن حمدان ح وأخبرنا أبو عبد الله الأديب أخبرنا إبراهيم بن منصور أخبرنا ابن المقرئ قالا أخبرنا أبو يعلى حدثنا إبراهيم بن سعيد زاد ابن المقرئ الجوهري حدثنا شبابة عن أبي بكر الهذلي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال رخص رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في شعر الجاهلية إلا قصيدة أمية بن أبي الصلت وقصيدة الأعشى في عامر وعلقمة أنبأنا أبو القاسم النسيب وأبو الوحش المقرئ عن رشأ بن نظيف أخبرنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي أخبرنا أبو العباس ثعلب حدثنا أبو (٤) شبيب حدثنا الزبير حدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح أن عبد الملك بن مروان جمع بنيه ذات يوم الوليد ومسلمة وسليمان فاستقرأهم فقرءوا فأحسنوا واستنشدهم فأنشدوا فأجادوا لكل شاعر غير الأعشى فقال لهم قرأتم فأحسنتم وأنشدتم فأجدتم لكل شاعر غير الأعشى فما لكم تهجرونه قد أخذ في كل من حسن فأحسن وما امتدح رجلا قط إلا تركه مذكورا وإن كان خاملا ولا هجا رجلا قط إلا

---

(١) الاصل: محار والمثبت عن د و " ز " وم

(٢) قوله: " عن شبابة بن سوار عن " مكانه بياض في " ز " وعلى هامشها كتب: مقطوع

(٣) كذا بالاصل ود وم أبي الهذلي عن ابن سيرين وفي " ز ": " بكر المنذر عن الزهري "

(٤) كذا بالاصل ود وم وفي " ز ": ابن شبيب." (١)

٥٣٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وضعه وإن كان مذكورا هذا عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة وهما من بيت واحد هجا علقمة فأخمله (١) وكان شريفا مذكورا ومدح عامر بن الطفيل فرفعه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة أخبرنا حمزة بن يوسف أخبرنا أبو أحمد بن عدي (٢) حدثنا محمد بن عبد الواحد الناقد حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال سمعت أبي حدثنا سليمان بن أرقم عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) عفا عن شعر الجاهلية قال سليمان فذكرت ذلك للزهري فقال عفا عنه إلا في قصيدتين كلمة أمية التي ذكر فيها أهل بدر وكلمة الأعشى التي يذكر فيها الحوض (٣) قال ابن عساكر (٤) هذا غريب والمحفوظ ما تقدم أنبأنا الشريف وغيره عن رشأ بن نظيف أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن علي بن الحسين حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي حدثني أبو بكر يموت بن المزرع حدثنا أبي قال قيل لمحمد بن مروان من أشعر الناس فقال امرؤ القيس إذا ركب والنابغة إذا وهب وزهير إذا عجب والأعشى إذا طرب أنبأنا أبو المظفر بن القشيري عن سعد بن علي بن محمد الزنجاني أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٠/٦١

الصيدلاني الثقفي أخبرنا أبو الحسن السجزي (٥) الفقيه أخبرنا أبو سليمان حمد (٦) بن محمد بن إبراهيم (٧) الخطابي أخبرني أبو رجاء الغنوي أخبرني أبي أخبرني عبد الله بن أبي سعد حدثنا أبو غسان مالك بن غسان المسمعي حدثني هشام بن أدهم المازني وكان علامة قال دخل الشعبي على الأخطل فوجده ثملا وحوله لخالخ (٨) ورياحين فقال يا شعبي فعل الأخطل (٩) وذكر أمهات الشعراء فقال الشعبي بماذا يا أبا مالك قال بقوله (١٠)

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الاصل وم واستدرك عن د و " ز " ومكانه في الاصل وم كلمة: فاضلا

(٢) رواه أبو أحمد بن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٣ / ٢٥٤

(٣) كذا بالاصل ود و " ز " وم وابن عدي

(٤) زيادة منا

5)) في " ز ": الشجري

(٦) كذا بالاصل ود و " ز " وفي م: أحمد

(٧) ما بين معكوفتين استدرك عن د و " ز " سقط من الاصل وم

(٨) لخالخ جمع لخلخة وهي ضرب من الطيب

(٩) قوله: " يا شعبي فعل الاخطل " مكانه بياض في " ز "

وبالاصل وم: " فقل الاعشى " والمثبت عن د

(١٠) البيتان في ديوان الاخطل ط بيروت ص ٣٠٥ والاغاني ٩ / ١٢٣." (١)

٥٣٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال الخطيب نصر بن مسرور (١) بن محمد أبو الفتح الزهيري العماني حدث عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي كتبت عنه ببيت المقدس

٧٨٧٦ - نصر بن منصور بن بسام قدم دمشق وكان المعتصم بها وكان الفضل بن مروان وزير المعتصم يتخوفه أن يلي وزارة المعتصم قرأت في كتاب ابي محمد بن يحيى الصولى حدثني ابن المتوكل القنطري قال دخل أبو تمام إلى نصر بن منصور فأنشده مديحا له فلما بلغ قوله (٢) أسائل نصر لا تسله فإنه * احن (٣) إلى الإرفاد منك إلى الرفد * قال له نصر انا والله أغار على مدحك أن تضعه في غير موضعه ولئن بقيت لأحظرن ذلك إلا على أهلي وأمر له بجائزة سنية وكسوة قال فمات نصر بعد ذلك في شوال سنة سبع وعشرين ومائتين قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين الكاتب (٤) أخبرني الكوكبي حدثني ابن عبدوس (٥) قال سأل دعبل نصر بن منصور بن بسام (٦) حاجة فلم يقضها فقال يهجو بني بسام حواجب كالجب ا ل (٧) سود * إلى عثانين (٨) كالمخالي وأوجه جهمة غلاظ * عطل من الحسن والجمال * وكان لنصر ابن اسمه محمد مات يوم السبت لليلتين خلتا من شعبان سنة تسع وسبعين ومائتين

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣١/٦١

(١) بالاصل وم: مسروق والمثبت عن " ز "

(٢) ديوان أبي تمام ط بيروت ص ١٠٩ من قصيدة يمدح بها أبا العباس نصر بن منصور بن بسام مطلعها: أأطلال هند ساء ما اعتضت من هند * أقايضت حور العين بالعور والربد (٣) بالاصل وم: أحق والمثبت عن " ز " والديوان

(٤) الخبر والشعر في الاغاني ٢٠ / ١٤٣

(٥) بالاصل وم و " ز ": " أبو عروس " والمثبت عن الاغاني

(٦) البيتان معهما ثالث في ديوان دعبل الخزاعي (جمع الدجيلي) ط

دار الكتاب العربي بيروت ص ٢٧١

(٧) في الديوان والاغاني: كالحبال وهو أشبه

(٨) عثانين جمع عثنوان هو ما فضل من اللحية بعد العارضين أو هو ما نبت على الذقن وتحته سفلا." (١)

٥٣٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أوجعتني قال قلت ما عليك بظهر هذه الناقة ولكنك لست من أرداف الملوك وأكره أن أعيربك فقال ألق إلي حذاءك أتوقى به قال وكذاك لست ممن يلبس لباس الملوك وأكره أن أعير بك وماامض عليك بهاتين الجلدتين قال فقصر علي من راحلتك أمشي في ظلها قال فقلت ذاك لك وكفاك به شرفا في قومك حتى أتينا المنزل فنظرت في كتبي التي دفعها إلي النبي (صلى الله عليه وسلم) فإذا الكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أمية قال أبو حاتم هكذا هجاه في كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) فيما ذكر لي محمد بن حجر إن وائل بن حجر يستسعى (١) ويترفل (٢) على الأقوال (٣) حيث كانوا من حضرموت وكتاب آخر لي ولأهل بيتي بحضرموت فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أمية لأبناء معشر وأبناء ضمعج أقيال شنوءة بما كان لهم فيها من ملك وعمران ومزاهر وعرمان وملح ومحجر وما كان لهم من مال أثرناه بأرض اليمن وما كان لهم من مال أثرناه بأبغث (٤) وما كان لهم من مال أثرناه بحضرموت في الذمة والجوار الله لهم جار والمؤمنون على ذلك أنصار إن كانا صادقين قال أبو حاتم يعني إن كان وائل وقومه صادقين وكتاب آخر إلي وإلى قومي فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى وائل بن حجر والأقيال العباهلة من حضرموت بإقام

(١) استسعى العبد إذا كلفه من العمل ما يؤدي به عن نفسه إذا عتق بعضه ليعتق به ما بقي

والسعي: الوالي على أي أمر وقوم كان

وجاء في تاج العروس سعى: وفي حديث وائل بن حجر: إن وائلا يستسعى ويترفل على الاقيال " أي يستعمل على الصدقات ويتولى استخراجها من أربابها

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٩/٦٢

(٢) كذا بالاصل وم وفي " ز ": يترفل

ويترفل أي يتسود ويترأس مستعار من ترفيل الثوب وهو إسباغه وإسباله راجع تاج العروس: رفل

(٣) كذا بالاصل وم وفي " ز ": الاقيال وفي تاج العروس: سعس: الاقيال وفي تاج العروس (رفل) : الاقوال

(٤) أبغث: مكان ذو رمل وحجارة (اللسان: بغث) ولم يحدده في القاموس المحيط وفي معجم الطبراني الكبير: من مال أثرتوه وماء ينابعت (كذا)

(٥) العباهلة: الاقيال المقرون على ملكهم فلم يزالوا عنه (القاموس)." (١)

٥٣٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"تحية من أسدتية (١) منك نعمة * إذا زار عن شحط بلادك مسلما فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما (٢) * ويروي هلك واحد نصبا ورفعا فمن نصب فعلى أنه خبر كان وجعل قوله هلكه بدلا من قيس البدل المعروف بالاشتمال لاشتماله على المعنى كقولك أعجبني عبد الله علمه المعنى أعجبني علم عبد الله قال الله تعالى " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه (٣) " المعنى يسألونك عن قتال في الشهر الحرام ومن هذا النوع قول الأعشى يهجو الحارث بن وعلة (٤) لعمرك ما أشبهت وعلة في الندى * شمائله ولا أباه المجالدا * المعنى شمائل وعلة والبدل في الكلام له أقسام وفرع وأحكام والكوفيون يعبرون عن هذا الكتاب (٥) بالتكرير والترجمة والإبتاع ولبسطه وشرحه موضع هو أولى به وقد ذكرناه في غير موضع من كتبنا وضمنا طرفا منه كتابنا المسمى الشافي في طهارة الرجلين أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد المزكي حدثنا أبو بكر الخطيب أخبرنا أبو الحسن الحمامي أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس ح واخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد ابن عبد العزيز أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا عمر بن الحسن بن علي قالا حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا العباس بن هشام عن أبيه قال بويع للوليد بن عبد الملك لما مات أبوه في شوال سنة ست وثمانين وقال غير العباس وكان حين بويع له ابن ست وثلاثين سنة ويكنى أبا العباس قال الزبير وأما الوليد بن عبد الملك وأم العباس بنت جزء (٦) وفي حديث ابن أبي قيس حرمي بن الحارث بن زهير بن جذيمة (٧) وقال ابن أبي قيس بن خزيمة بن رواحة ابن ربيعة بن مالك بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض وليس في حديث ابن أبي قيس بن أبي مالك

---

(١) الأغاني: أوليته

(٢) نسب البيت الثالث في الأغاني ١٤ / ٩٠ لمرداس بن عبدة بن منبه يرثي قيس بن عاصم

(٣) سورة البقرة الآية ٢١٧

(٤) ديوان الأعشى ص ٤٩

(٥) كذا بالأصل وم و " ز " وفي الجليس الصالح: الباب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩٢/٦٢

(٦) الأصل وم و " ز ": حرى

(٧) الأصل وم و " ز ": خزيمة." (١)

٥٣٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وقال أحمد بن (١) فجاءني البحتري فقال يا أبا خالد أنت عشير وابن عم وصديق وقد رايت ما جرى علي أرأيت لي ان أخرج إلى مبنج بغير إذن فقد ضاع العلم وهلك فقلت لا تفعل من هذا شيئا والملوك تمزح بما هو أعظم من هذا ومضيت معه إلى الفتح فشكا إليه ذلك فقال له نحوا من قولي وعوضه فسكن إلى ذلك قرأت (٢) على ابي (٣) منصور بن خيرون عن ابي محمد الجوهري وأخبرنا أبو منصور بن خيرون أنا وأبو الحسن بن سعيد نا الخطيب (٤) أنا الجوهري (٥) أخبرنا محمد بن العباس أنشدنا عبد الرحمن بن وليدويه قال أنشدني أبي يهجو البحتري * قل لمن جاءنا بنسبه زور * يدعي لأنه لبحترطي يتبازى كأنه عربي * فإذا ما امتحنت ليس بشئ قد تعدى وجاء أمرا فريا *كيف (٦) ينساغ ذا له يا أخي إن يجوز الذي ادعيت فإني * قائل في غد أبي من لؤي * أخبرنا أبو منصور أخبرنا وأبو الحسن حدثنا الخطيب (٧) أخبرنا التنوخي أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني أن الصولي أخبره قال روي عن أبي الغوث أن أباه مات في أول سنة ثلاث وثمانين ومائتين بعث إلي أبو المغيث منقذ بن أبي سلامة مرشد بن علي بن المهذب في التواريخ مما ذكر أنه نقله من خط جد أبيه أبي الحسين علي بن المهذب قال سنة ثلاث وثمانين ومائتين فيها توفي أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري وعمره ثلاث وثمانون سنة أسكت منها ثلاث سنين أخبرنا أبو منصور وأبو الحسن حدثنا الخطيب (٨) أخبرنا الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل قال سنة خمس وثمانين فيها مات أبو عبادة البحتري الشاعر بالشام وبلغ ثمانين سنة قيل مولده سنة ست ومائتين

---

(١) كذا فراغ بالأصل والكلام متصل في " ز " وم

(٢) بالأصل وم: أخبرنا والمثبت عن " ز "

(٣) الأصل وم: أبو والمثبت عن " ز "

(٤) الخبر والشعر في تاريخ بغداد ١٣ / ٤٨٠

(٥) ما بين معكوفتين سقط من الأصل وم واستدرك للإيضاح وتقويم السند عن " ز "

(6) سقطت من الأصل وم واستدركت عن " ز " وتاريخ بغداد

(٧) تاريخ بغداد ١٣ / ٤٨٠

(٨) تاريخ بغداد ١٣ / ٤٨٠ - ٤٨١." (٢)

٥٣٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٤/٦٣

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠٤/٦٣

"أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي أنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد أنبأ أحمد بن عبد الله بن الخضر أنا أحمد بن أبي طالب حدثني أبي علي بن محمد حدثني أبو عمرو محمد بن مروان بن عمر السعيدي قال قال أبو الحسن المدائني وكان يزيد بن مفرغ الحميري مع عباد بن زياد **فاستخفاه وهجاه وفارقه** مقبلا إلى البصرة وعبيد الله يومئذ وافد (١) على معاوية فكتب عباد إلى عبيد الله ببعض ما هجاه به ووجه به يزيدا (٢) فكان فيما كتب به قصيدته التي يقول فيها (٣) * إذا أودى معاوية بن حرب * فبشر شعب قعبك بانصداع شهدت (٤) بأن أمك لم تباشر * أبا سفيان واضعة القناع ولكن كان أمرا (٥) فيه لبس * على وجل شديد وارتياع * فلما قرأ عبيد الله الشعر دخل على معاوية فأنشده إياها واستأذنه في قتل ابن مفرغ فأبى عليه أن يقتله وقال أدبه ولا تبلغ به القتل وقدم ابن مفرغ البصرة فاستجار بالأحنف بن قيس فقال إني لا أجير على ابن سمية فإن شئت كفيتك شعر بني تميم فقال ذلك ما لا أبالي إلا أكفاه فأتى خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد يودعه ثم أتى عمر بن عبيد الله بن معمر ثم أتى المنذر بن الجارود فأجاره وأدخله داره وكانت بحرية ابنة المنذر عند عبيد الله بن زياد فلما قدم عبيد الله البصرة أخبر بمكان ابن مفر وأتى المنذر بن الجارود عبيد الله مسلما فأرسل عبيد الله الشرط إلى دار المنذر وأخذوا ابن مفرغ فلم يشعر المنذر وهو عند عبيد الله إلا وابن مفرغ قد أقيم على رأسه فقام إلى عبيد الله فقال أيها الأمير إني قد أجرته فقال الله يا منذر ليمدحنك وأباك ويهجوني وأبي ثم تجيره علي وأمر به فسقي دواء ثم حمل على حمار على إكاف فجعل يطاف به وهو يسلح في ثيابه فيمر به في الأسواق فقال للمنذر (٦) بن الجارود (٧) * تركت قريشا أن أجاور فيهم * وجاورت عبد القيس أهل المشقر (٨)

---

(١) كذا بالاصل وم وفي " ز ": وافدا

(٢) الزيادة عن " ز " وم

(٣) الابيات في الاغاني ١٨ / ٢٦٥ ووفيات الاعيان ٦ / ٣٥٠

(٤) الاغاني والوفيات: فأشهد (٥) الاغاني: أمر

(٦) في " ز ": المنذر تصحيف

(٧) الابيات في الاغاني ١٨ / ٢٦٥ - ٢٦٦ ومعجم البلدان (المشقر) ٥ / ١٣٤

(٨) المشقر: بضم أوله وفتح ثانية وتشديد القاف حصن بين نجران والبحرين." (١)

٥٤٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"مفرغ الذي أثر في بني زياد فأتى الأحنف بن قيس التميمي فقال له أجرني من بني زياد قال إني لا أجير عليهم ولكني ألفيك شعراء بني تميم أن تهجوك فقال أما هذا فلا أريد أن تكفينيه فأتى أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد فقال أجرني فوعده وأتى عمر بن عبيد الله (١) بن معمر فوعده وأتى طلحة الطلحات فوعده وأتى المنذر بن الجارود العبدي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٩/٦٥

فأجاره وبلغ عبيد الله الذي كان من هجاء ابن مفرغ عبادا وهو عند معاوية فقال له ابن مفرغ قد هجانا فأذن لي في قتله فقال معاوية أما قتله فلا ولكن ما دون القتل فلما قدم عبيد الله (٢) البصرة لم يكن له هم إلا ابن مفرغ فسأل عنه فقيل له أجاره ابن الجارود وهو في داره فأرسل إلى المنذر فأتاه فلما دخل عليه أرسل عبيد الله الشرط إلى دار المنذر فأخدوا ابن مفرغ وأتوا به عبيد الله بن زياد فلم يشعر به المنذر حتى رآه واقفا عليه وعلى عبيد الله فقام المنذر إلى عبيد الله فكلمه فيه فقال إني أجرته فقال له عبيد الله يا منذر ليمدحن أباك وليهجون أبي وليمدحنك وليهجوني لم أرض بذلك لا والله فخرج المنذر من الدار وحبس ابن المفرغ وأسلم إلى الحجامين وهو حيث يقول (٣) * وما كنت حجاما ولكن أحلني * بمنزلة الحجام نأيي عن الأهل * وقال يهجو الذين أجاروه ثم أخفروه * غدرت جذيمة غدرة مذكورة * طوق الحمامة تعرفون بها ضحى سائل بني الجارود أين نزيلهم * أعدى مع العادين يوما أو ثوى لا يعد الجار الذي أسلمتم * زين المجالس والفتى كل الفتى لعن الثلاثة منذر وابراسعا (٤) * وطليحة الداعي جهارا للردى وأمية الكذاب قال مقالة *كانت منى منه وما يغني المنى * وقال أيضا * تركت قريشا لم أجاور فيهم * وجاورت عبد القيس أهل المشقر

---

(١) في " ز " وم: " عبد الله " والتصويب عن طبقات الشعراء

(٢) في " ز " وم: عبد الله

(٣) البيت في طبقات الشعراء ص ١٩٤ والاغاني ١٨ / ٢٦٥

(٤) كذا رسمها في " ز "." (١)

٥٤١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"* وإذا العبد أغلق الباب دوني * لم يحرم علي متن الطريق * وذكر أن خالد بن يزيد هجاه فقال * سمين البغل من مال اليتامى * رخي البال مهزول (١) الصديق *

٨٣٩٣ - أبو بكر بن يزيد بن أبي بكر بن يزيد بن معاوية الأموي حفيد المقدم ذكره كان يسكن صهيا (٢) من قرى دمشق وكانت لجده معاوية

٨٣٩٤ - أبو بكر بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي أمه امرأة من كلب (٣)

٨٣٩٥ - أبو بكر البيروتي روى عن رجل لم يسمه عن أبي طيبة روى عنه آدم بن أبي إياس في فضل الرباط بعسقلان

٨٣٩٦ - أبو بكر الكلبي العابد قال ابن أبي الحواري حدثنا عيسى بن الهذيل قال سمعت أبا بكر الكلبي وكان من عباد أهل الشام يقول ابن آدم ليس لما بقي من عمرك في الدنيا ثمن وسمعته يقول عند الصباح يحمد القوم السرى وعند الممات يحمد القوم التقى ٨٣٩٧ أبو بكر رجل من أهل دمشق روى العتبي عن أبيه عن أبي بكر الدمشقي أن معاوية بن أبي سفيان قال فذكر كلاما

٨٣٩٨ - أبو بكر الصيداوي حدث عن عقبة بن علقمة البيروتي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٨/٦٥

(١) في مختصر ابن منظور: " مرزول " والمثبت يوافق رواية أنساب الاشراف

(٢) صهيا: قرية من إقليم بانياس من أعمال دمشق (معجم البلدان)

(٣) جمهرة أنساب العرب ص ٩٠." (١)

٥٤٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ذكره ابن سميع في الطبقة الثانية وقال هو دمشقي

٨٧٥٧ - أبو الفرج (١) مولى عمر بن عبد العزيز حكى عنه قال ابن أبي حاتم (٢) سمعت أبا زرعة يقول قدم علينا الري فكان يحدث عن عمر بن عبد العزيز حكايات كثيرة وكان يكذب

٨٧٥٨ - أبو الفرج النحوي المعروف بالمستور حدث بدمشق سنة تسع وثمانين وثلثمائة عن أبي الطيب المتنبي وأبي القاسم الزجاجي (٣)

٨٧٥٩ - أبو فروة السائح اجتاز بجبل لبنان من عمل دمشق حكى عنه إبراهيم بن الجنيد وأحمد بن سهل الأزدي ويقال أبو قرة بالقاف قال إبراهيم بن الجنيد حدثني أبو فروة السائح قال بينا أنا اسيح في جبل لبنان إذ جن علي الليل وأنا في بعض أوديته فإذا صوت محزون وهو يقول يا من آنستني بقربه ووحشتني من خلقه وكان من عند مسرتي ارحم اليوم عبرتي فدنوت منه وإذا شيخ قد سقط حاجباه عليه فلما أحس بي نقز وقال إنسي فقلت انسي فقال إليك عني فمنكم فررت وقال احمد بن محمد بن مسروق حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني حدثنا أحمد بن سهل الأزدي قال قال أبا فروة السائح

(١) ترجمته في ميزان الاعتدال ٤ / ٥٦١ والجرح والتعديل أبي حاتم ٩ / ٤٢٥

(٢) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩ / ٤٢٦

(٣) عقب أبو شامة بقوله: قلت: لم يزد الحافظ أبو القاسم في ترجمة المذكور على هذا

وقد قدمت له ذكرا وشعرا في ترجمة قسام الحارثي الذي غلب على دمشق هجاه به واسم أبي الفرج هذا الحسين بن محمد بن عبد الله وهو دمشقي والله أعلم." (٢)

٥٤٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال أبو سليمان الخطابي قوله كذب أبو محمد لم يذهب به إلى الكذب الذي هو الأنحراف عن الصدق والتعمد للزور وإنما أراد أنه زل في الرأي وأخطأ في الفتوى وذلك أن حقيقة الكذب إنما تقع في الإخبار ولم يكن أبو محمد في هذا مخبرا عن غيره وإنما كان مفتيا عن رأيه وقد نزه الله أقدار الصحابة عن الكذب وشهد لهم في محكم كتابه بالصدق

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٩/٦٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣١/٦٧

والعدالة فقال " والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم " (سورة الحديد: ١٩ " قال ولأبي محمد هذا صحبة وهو رجل من الأنصار من بني النجار واسمه مسعود بن زيد بن سبيع مشهور عند العلماء فقد يجرى الكذب في كلامهم مجرى الخطأ ويوضع موضع الخلف كقول القائل كذب سمعي كذب بصري وقال (صلى الله عليه وسلم) للرجل الذي وصف له العسل صدق الله وكذب بطن أخيك وقال الأخطل (١) *كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا * وقال ذو الرمة (٢) * وقد توجس ركزا مقفر ندس * بنبأة الصوت ما في سمعه كذب * ومن ذلك ما جاء في الحديث حدثنا البراء وهو غير كذوب أي غير مظنون به الخطأ وغير مجرب عليه الغلط في الرواية يصفه بالحفظ والاتقان قال أبو سليمان ولا أعلم خلافا في أن الوتر ليس بفرض إلا أن بعض الفقهاء قد علق فيه القول وقد سبقه الإجماع بخلافة قال ابن عبد البر لم يذكره ابن إسحاق في البدريين وذكره غيره قيل توفي في خلافة عمر بن الخطاب وقال الكلبي شهد بدرا شهد صفين مع علي Bه أخبرنا أبو محمد بن الآبنوسي في كتابه

---

(١) ديوانه ط بيروت ص ٢٤٥، من قصيدة يهجو جرير

(٢) ديوانه ص ٢١ بيت رقم ٨٣." (١)

٥٤٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"* ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح * قال وجرير في القوم فرفع رأسه وتطاول لها قال فأي بيت قالته العرب أفخر قال قول جرير (١) * إذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا * قال فتحرك جرير ثم قال أي بيت أهجا قال قول جرير (٢) * فغض الطرف إنك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا * قال فاستشرف لها جرير قال فأي بيت أغزل قال قول جرير (٣) * إن العيون التي في طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا * قال فاهتز جرير وطرب ثم قال له فأي بيت قالت (٤) العرب أحسن تشبيها قال قول جرير (٥) * سرى نحوهم (٦) ليل كأن نجومهم * قناديل فيهن الذبال المفتل * فقال جرير جائزتي للعذري يا امير المؤمنين فقال له عبد الملك وله مثلها من بيت المال ولك جائزتك (٧) يا جرير لا ننقص منها شيئا وكانت جائزة جرير أربعة آلاف درهم وتوابعها من الحملان والكسوة فخرج العذري وفي يده اليمنى ثما نية آلاف درهم وفي اليسرى رزمة ثياب وقد روي نحو هذه القصة عن أعرابي قالها إلى هشام بن عبد الملك فالله أعلم (٨)

٩١٤١ - رجل حكيم تكلم عند عبد الملك أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنبأ أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا ابن أبي الدنيا قال قال محمد بن الحسين نا داود بن

---

(١) البيت في ديوان جرير ص ٦٢ (ط بيروت)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٧/٦٧

(٢) ديوان جرير ص ٦١

(٣) ديوان جرير ص ٤٥٢

(٤) بالأصل: شئ والمثبت عن الأغاني

(٥) البيت في ديوان جرير ص ٣٤٣ من قصيدة يهجو الأخطل

(٦) الديوان: نحوكم

(٧) بالأصل: حائز

(٨) من قوله: وقد

إلى هنا أخرت العبارة وأقحمت في الترجمة التالية وجاءت بعد لفظة: طاووس." (١)

٥٤٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"* صوابه الريش * فلما استوت رجلاي في الأرض نادتا (١) * أحي نرجي أم قتيل نحاذره فأصبحت في القوم القعود وأصبحت (٢) * مغلقة دوني عليها دساكره * قال نعم أنا القائل قالت سوءة (٣) لك قضت حاجتك وأتت مسرتك ثم أخبرت عنها وعن نفسك وهتكت سترها هتك الله سترك ثم انصرفت فلم تلبث إلا يسيرا حتى خرجت فقالت أيكم جرير فقال أنا ذا قالت تقول لك سيدتي أنت القائل (٤) * يا أم ناجية السلام عليكم * قبل الرحيل (٥) وقبل لوم العزل * * وإذا غدوت فباكرتك تحية * سبقت سروح الشاحجات (٦) الحجل لو كنت أعرف أن آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل * قال نعم أنا القائل لهذا قالت غفر الله لك يا أبا حزرة وأنت القائل (٧) * سرت الهموم فبتن غير نيام * وأخو الهموم يروم كل مرام ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش (٨) بعد أولئك الأقوام طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام * قال نعم أن ا القائل هذا قالت فسوءة لك جعلتها صائدة لقلبك حتى إذا أناخت ببابك ألقيت من دونها الحجاب وقلت ليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام ويلك وهل تكون الزيارة إلا بالليل ألا رفعت حجابك وأخذت بيدها وقربت مجلسها ولم تردها بحسرتها وقلت هذا وقت الزيارة فادخلي بسلام فسوءة لك قال أجل فسوءة لي ثم انصرفت فلبثت قليلا ثم خرجت فقالت أيكم كثير عزة قال ها أنذا قالت تقول لك سيدتي أنت القائل

---

(١) بالاصل: باديا وفي مصارع العشاق: قالتا والمثبت عن " ز "

(٢) صدره في مصارع العشاق: فأصبحت في أهل وأصبح قصرها

(٣) في الاصل: سودة والمثبت عن " ز "

(٤) الابيات في ديوان جرير ص ٣٣٥ (ط

بيروت) من قصيدة يهجو الفرزدق

(٥) في الديوان: الرواح

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦٢/٦٨

(٦) الشاحجان: الغربان

(٧) الابيات في ديوان جرير ص ٤١٦ من أبيات يجيب الفرزدق ومصارع العشاق ٢ / ٨٠." (١)

٥٤٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فقال: ولدت بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة في كندة، ونشأت بها ودخلت مدينة السلام، ودرت الشام كله سهله وجبله.

قال علي بن أيوب بن الحسن بن الساربان: ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي بالكوفة في محلة كندة سنة ثلاث وثلاثمائة، وقال الشعر وهو صبي في المكتب] «١» .

[التحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة، ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة، ومدح كافورا الإخشيدي وأنوجور ابن الأخشيذ، وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليله عيد النحر سنة خمسين وثلاثمائة، ووجه كافور خلفه رواحله إلى جهات شتى فلم يلحق، وكان كافور قد وعده بولاية بعض أعماله، فلما رأى تعاليه في شعره وسموه بنفسه خانه، وعوتب فيه فقال: يا قوم، من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم أما يدعي المملكة بعد كافور؟ فحسبكم] «٢» .

[قال السمعاني: أنشدنا الأستاذ أبو علي أحمد بن محمد مسكويه قال: أنشدنا المتنبي:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

قال: قيل للمتنبي: على من تنبأت؟ قال: على الشعراء. فقيل: لكل نبي معجزة فما معجزتك؟ قال: هذا البيت] «٣» .

ولما هرب المتنبي الشاعر من مصر، وصار إلى الكوفة، وقام بها وصار إلى ابن العميد «٤» فمدحه «٥» ، فقيل إنه صار إليه منه ثلاثون ألف دينار «٦» . وقال له: تمضي إلى عضد." (٢)

٥٤٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"الأربعاء لعشر بقين من صفر سنة أربعين ومئتين، ووكل بضياعه وضياع أبيه ثم صولح على ألف ألف دينار، وأشهد على ابن أبي دؤاد وابنه بشراء ضياعهم وحدرهم إلى بغداد، وولي يحيى بن أكثم ما كان إلى ابن أبي دؤاد «١» .

وهجاهما علي بن الجهم وغيره، [ومما قاله علي بن الجهم يهجو أحمد بن أبي دؤاد، يشمت به لما نفاه المتوكل] «٢» :

[يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة بعثت إليك جنادلا وحديدا

ما هذه البدع التي سميتها بالجهل منك العدل والتوحيدا

أفسدت أمر الدين حين وليته ورميته بأبي الوليد وليدا] «٣»

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٠/٦٩

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٢/٧١

[وقال علي بن الجهم لما فلج أحمد بن أبي دؤاد] «٤» :

[لم يبق منك سوى خيالك لامعا فوق الفراش ممهدا بوساد

فرحت بمصرعك البرية كلها من كان منهم موقنا بمعاد

إن الأسارى في السجون تفرجوا لما أتتك مواكب العواد] «٥»

قال محمد بن الواثق «٦» الذي يقال له المهتدي بالله «٧» : كان أبي إذا أراد أن يقتل رجلا أحضرنا ذلك المجلس، فأتي بشيخ مخضوب «٨» مقيد، فقال أبي: ائذنوا لأبي عبد الله وأصحابه- يعني ابن أبي دؤاد- قال: فأدخل الشيخ [والواثق] «٩» في مصلاه. قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له: لا سلم الله عليك.." (١)

٥٤٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"[٩٧٨٢] جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد ابن دوفن بن حرب بن وهب بن جلى بن أحمس بن ضبيعة ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الضبعي المتلمس

شاعر مشهور جاهلي. قدم دمشق هاربا من عمرو بن هند. وذكر دمشق وبصرى في شعره.

والمتلمس خال طرفة بن العبد، وكان سيدا، وإنما سمي المتلمس لقوله «١» :

فهذا أوان العرض جن «٢» ذبابه زنابيره والأزرق المتلمس «٣»

روى أبو مسلم الخطابي في حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه كتب لعيينة بن حصين كتابا. فلما أخذ كتابه قال: يا محمد، أتراني حاملا إلى قومي كتابا كصحيفة المتلمس. يقول: لا أحمل إلى قومي كتابا لا علم لي بمضمونه.

وكان «٤» من قصة المتلمس وصحيفته أنه وطرفة بن العبد كانا ينادمان عمرو بن هند ملك الحيرة فهجواه. وفي حديث: فبينما طرفة يوما يشرب معه في يده جام من ذهب فيه شراب أشرفت أخت عمرو فرأى طرفة خيالها في الإناء فقال «٥» :

ألا يا بأبي الظبي الذي يبرق شنفاه «٦» ولولا الملك القاعد قد ألثمني فاه

فسمعها عمرو فاصطنعها عليه، وأمسكها في نفسه، وقد كان هجاه فمما قاله فيه «٧» :

وليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا «٨» حول قبتنا تخور

[٩٧٨٢]) ترجمته في جمهرة ابن حزم ص ٢٩٣ والأغاني ٢٥٩/٢٤ والمؤتلف والمختلف للآمدي ص ٧١ والشعر والشعراء ص ٨٥ ومختارات شعراء العرب لابن الشجري (الفهارس) وطبقات الشعراء للجمحي ص ٦٦.." (٢)

٥٤٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٢/٧١

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٣/٧٢

"وكان المتلمس قال في عمرو أيضا شعرا كان يتوعده فيه، فبلغ ذلك عمرا، فهم عمرو بقتل المتلمس وطرفة، ثم أشفق من ذلك وأراد قتلهما بيد غيره، وكان على طرفة أحنق، فأراد قتله فعلم أنه إن فعل هجاه المتلمس، فكتب لهما كتابين إلى البحرين «١» وقال لهما: إني قد كتبت لكما بصلة فخرجا من عنده والكتابان في يديهما، فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق متكشفا لقضاء الحاجة، وهو مع ذلك يأكل ويتفلى «٢» . فقال أحدهما لصاحبه: هل رأيت أعجب من هذا الشيخ! فسمع الشيخ مقالته فقال: ما ترى من عجبي؟ أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا، وإن أعجب «٣» مني لمن يحمل حتفه بيده وهو لا يدري. فأوجس المتلمس في نفسه خيفة، وارتاب بكتابه. ولقيه غلام من أهل الحيرة فقال له: أتقرأ يا غلام؟ فقال: نعم. ففض خاتم كتابه ودفعه إلى الغلام فقرأه عليه، فإذا فيه: إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا. وأقبل على طرفة فق ا ل: تعلم والله لقد كتب فيك بمثل هذا، فادفع كتابك إلى الغلام يقرأه. فقال: كلا، ما كان يجسر على قومي بمثل هذا. وألقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة «٤» ؛ ومضى طرفة بكتابه إلى صاحب البحرين، فأمر به المعلى بن حنش «٥» العبدي فقتله «٦» ، وهرب المتلمس فلحق ببلاد **الشام وهجا عمرا**، وبلغ شعره عمرا فآلى إن وجده بالعراق ليقتلنه، فقال المتلمس من أبيات «٧» :

آليت حب العراق الدهر أطعمه والحب يأكله في القرية السوس «٨»

فضرب المثل بصحيفة المتلمس.." (١)

٥٥٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"سليم بن عامر مات سنة ثلاثين ومائة، انتهت رواية ابن أبي الدنيا، وقال ابن الفهم:

قالوا: توفي سليم في خلافة مروان بن محمد «١» ، وكان ثقة، وكان قديما معروفا، وذكر له مروره بأم الدرداء بدمشق.

[٩٨٥٣] سليم بن عبدة التغلبي

شاعر.

أخبرنا أبو الفتوح أسامة بن محمد بن زيد العلوي، أنا أبو جعفر بن المسلمة إجازة، قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال «٢» : سليم بن عبدة التغلبي من بني عبد بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب أحد بني قعين، إسلامي، يقول على لسان كعب بن جعيل التغلبي يهجو الضحاك بن قيس الفهري:

تبكي على دير ابن عفان بعد ما يضحك ضحاك بنا ويلعبا

قصير القميص فاحش عند بيته وشر قريش في قريش مركبا

ينالك قيس في قرى عربية من اللوم بيتنا ثابت الأصل ترتبا

وهذا الشعر قاله بالجزيرة إذ كان الضحاك واليا لها من قبل معاوية، ولا أظنه قدم الشام، والله أعلم.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٤/٧٢

[٩٨٥٤] سليم بن عتر بن سلمة بن مالك بن عتر ابن وهب بن عوف بن معاوية بن الحارث ابن أيدعان بن سعد بن تجيب أبو سلمة التجيبي المصري

قاضي مصر.

[٩٨٥٤] ترجمته في تاريخ الطبري (الفهارس) . ولاة مصر للكندي (الفهارس) سير أعلام النبلاء ١٣١/٤ الجرح والتعديل ٢١١/١/٢ العبر ٨٦/١ الوافي بالوفيات ٣٣٥/١٥ النجوم الزاهرة ١٩٤/١ وشذرات الذهب ٨٣/١. وبالأصل: عثر، بالثاء المعجمة وفي شذرات الذهب: عنزة والمثبت عن سير الأعلام. وزيد بعد تجيب في مختصر ابن منظور: ابن الأشرس بن شبيب بن السكون بن الأشرس بن كنده.." (١)

٥٥١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"لما هرب الفرزدق من زياد حين استعدى «١» عليه بنو نهشل في هجائه أباهم «٢» أتى سعيدا «٣» ، وهو على المدينة أيام معاوية، فاستجاره فأجاره، والحطيئة وكعب بن جعيل حاضراه فأنشده الفرزدق «٤» : ترى النفر «٥» الجحاجح من قريش إذا ما الأمر «٦» في الحدثان آلى

بني عم النبي ورهط عمرو وعثمان الألى غلبوا فعالا

قياما ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به هلالا

فقال الحطيئة: هذا والله الشعر، لا ما تعلل به منذ اليوم أيها الأمير، فقال كعب بن جعيل: فضله على نفسك، ولا تفضله على غيرك، فقال: بلى والله أفضله على نفسي وعلى غيري. أدركت من قبلك وسبقت من بعدك [ثم قال له الحطيئة يا غلام] «٧» لئن بقيت لتبرزن علينا. ثم قال له الحطيئة: يا غلام، أنجدت «٨» أمك؟ قال: لا بل أبي. يريد الحطيئة: إن كانت أمك أنجدت، فإني أصبتها، فأشبهتني «٩» ، فألفاه لقن الجواب فنعاه عليه الطرماح حين هجاه فقال «١٠»
:

فاسأل ةفيرة «١١» بالمروت «١٢» هل شهدت سوط «١٣» الحطيئة بين السجف «١٤» والنضد." (٢)

٥٥٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"عند أحد ما يعطيه شاعرا، وقد أمرت لك بأربعة آلاف درهم، فخذها، ولا تعرض لأحد بمدح ولا هجاء] «١»
. قال: فأخذها الفرزدق، ومر بعبد الله بن عمرو بن عثمان، وهو جالس في سقيفة داره، وعليه مطرف «٢»
خز وجبة حمراء فقال «٣»
:

أعبد الله أنت أحق ماش وساع بالجماهير الكبار

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٦٨/٧٢

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٨/٧٤

فللفاروق أمك «٤» وابن أروى «٥»

أبوك فأنت منصدع النهار

هما قمرا السماء وأنت نجم به في الليل يدلج كل سار

فخلع عليه جبته والمطرف والعمامة، ودعا له بعشرة آلاف درهم، فسمع ذلك عمر بن عبد العزيز، فبعث إليه عمر ألم أتقدم إليك يا فرزدق ألا تعرض لأحد بمدح ولا هجاء؟

اخرج، فقد أجلتك ثلاثا، فإن وجدتك بعد ثلاث نكلت بك، فخرج الفرزدق وهو يقول:

توعدني وأجلني ثلاثا كما وعدت لمهلكها ثمود

كان الحجاج يتمثل بهذا البيت من شعر الفرزدق لما مات ابنه «٦»

: فما ابنك إلا من بني الناس فاصبري «٧» فلن يرجع الموتى حنين الماتم

كان «٨»

شاعر من بني حرام بن سماك قد هجا الفرزدق، فأخذوه، فأتوا به الفرزدق، وقالوا له: هذا بين يديك، فإن شئت فاضرب، وإن شئت فاحلق، لا عدوى عليك، ولا قصاص، فخلى عنه وقال «٩»

:

فمن يك خائفا لأذاة شعري فقد أمن الهجاء بنو حرام

هم قادوا سفيههم وخافوا قلائد مثل أطواق الحمام

كتب الفرزدق إلى جرير كتابا يدعوه إلى الصلح، ويقول: ذهبت أيامنا بالباطل وكرت." (١)

٥٥٣-تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وبضمها: أسامة بن زيد الصحابي، يلقب ذا البطين، وهو مذكور بذلك في كتاب الإيمان من صحيح مسلم.

بعجة جماعة.

وبالنون: أبو نعجة صالح بن شرحبيل بن أبي رماح النمري.

والأخنس بن نعجة بن عدي بن كعب بن عليم الكلبي.

وأبو الشكر حامد بن محمد بن علي الحربي، يعرف بنعجة، روى عن أب منور بن عبد السلام وغيره.

وأبو بكر بن قاسم بن نعجة، سمع من ظافر بن معاوية الحربي.

وترجم بن علي النعجة، قال ابن نقطة: رافقنا في السماع.

وبضم الموحدة: بعجة بن قيس الكلبي، ولي صدقات كلب للمنصور. ذكره ابن ماكولا.

البعيث، بفتح الموحدة وكسر العين المهملة، آخره ثاء مثلثة: اسمه خداش بن بشر المجاشعي، وهو الذي هجاه جرير. ومثله جماعة.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٧/٧٤

وبالنون وآخره مثناة: النعيت بن سعيد السامي.

والنعيت الخزاعي.

والنعيت بن عمرو بن مرة اليشكري.

وبضم الموحدة وبفتح الغين المعجمة: البغيت الجهني، ذكره ابن ماكولا. انتهى.." (١)

٥٥٤-تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"السلفي، بالكسر، وفتح اللام ثن فاء: الحافظ أبو طاهر، فرد.

قلت: وبنته خديجة.

وسبطه أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي سبط السلفي، مشهور.

ونسب بعض المحدثين أبا جعفر الصيدلاني كذلك؛ لأن اسم جده سلفة. انتهى.

وبالفتح: أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السرخسي السلفي، سمع أبا الفتيان الرواسي، وكذا من ينسب إلى السلف.

وبالضم: رافع بن عقيب السلفي.

وقيس بن الحجاج السلفي.

وخالد وخولي ولدا معديكرب؛ وآخرون؛ وهم بطن من الكلاع.

قلت: الصواب خلي لا خالد. انتهى.

وبكسر ثم سكون ثم قاف درب السلق من قطيعة الربيع، ذكره الخطيب، سكنه إسماعيل بن عباد السلقي، عن عباد الراوجني. توفي سنة عشرين وثلاثمئة.

وبفتحتين وقاف: أبو عمرو أحمد بن روح السلفي، هجاه البحتري.." (٢)

٥٥٥-تحفة القادم ابن الأبار (٦٥٨)

"أبو بكر اليعمري

أبو بكر محمد بن محمد بن حارث اليعمري من أهل أبذة - بالذال المعجمة وباؤها الموحدة مشددة وهمزتها مضمونة - أنشدني أبو عبد الله ابن الصفار الضرير، قال: أنشدنا أبو بكر المذكور لنفسه يهجو ابن همشك:

همشك ضم من حرفي ... ن من هم ومن شك

فعين الدين والدنيا ... لإمرته أسى تبكي

هذا إبراهيم بن أحمد بن همشك رومي الأصل ملك في الفتنة جيان وشقورة وكثيرا من أعمال غرب الأندلس، كان عاتيا قاسيا، فكان يعذب خلق الله تعالى بالتعليق والتحريق، ولا يتناهى عن منكر فعله من رميهم بالمجانيق، ودهدهتهم

---

(١) تبصير الم نتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ٩٦/١

(٢) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حجر العسقلاني ٧٣٨/٢

كالحجارة من أعالي النيق، وصاهر ابن سعد وحالفه ثم إنه صار إلى الدعوة المهدية على يد الشيخ أبي حفص رحمه الله.

وحكى ابن صاحب الصلاة عن بعض الصالحين أنه رآه في النوم فقال له: كيف حالك وما لقيت من ربك؟ فأنشده بيتين لم يسمعا قبل وهما:." (١)

٥٥٦-تحفة القادم ابن الأبار (٦٥٨)

"عجبي لقوم أملوا أن يبلغوا ... من كل مأثرة وفضل مبلغي

من بعض حاصلي الذي لا أبتغي ... يئسوا فمن لهم بما أنا أبتغي

وأمر بقتله الأمير أبو العباس اليناشتي لأمور نقمها عليه منها أنه هجاه فقال:

سمعنا بالموفق فارتحلنا ... وشافعنا له حسب وعلم

ورمت يدا أقبلها وأخرى ... أعيش بفضلها أبدا وأسمو

فأنشدنا لسان الحال عنه ... يد شلا وأمر لا يتم." (٢)

٥٥٧-تحفة القادم ابن الأبار (٦٥٨)

"ابن خيارة

أبو سعيد ميمون بن علي المعروف بابن خيارة: توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة. من شعره، وفيه لزوم، يهجو الطبيب عبد الله بن حبيب:

ثوى رمقا بالشرق حتى ثوى به ... وقائع في الإسلام جاءت بلا حرب

جنان جريء دون رمح ولا ظبا ... بحكمته استغنى عن الطعن والضرب

له شربة للمسلمين أعدها ... فكم نقلت من ذي حياة إلى الترب

ودعواه في الإسلام والطب والعلا ... كدعوى زياد في إخاء بني حرب

ولما قضى في الشرق بالطب ما قضى ... بقتل حماة الدين عاد إلى الغرب

فأندلس فيها عدوان منهما ... قلوب بني الإيمان في أعظم الكرب

فلابن حبيب ما علمت وبعده ... من الروم أوباش تغير على العرب." (٣)

٥٥٨-تحفة القادم ابن الأبار (٦٥٨)

"عياش بن حوافر

أبو الحيا عياش بن حوافر، من عرب ميورقة - بالياء - ولد بها ونشأ؛ كان أخبثهم لسانا وأكثرهم افتنانا، وإنما أخرته

---

(١) تحفة القادم ابن الأبار ص/١٠٧

(٢) تحفة القادم ابن الأبار ص/٢٢٣

(٣) تحفة القادم ابن الأبار ص/٢٤٥

لعداده في العامة، حتى يهجو فيجيء بالطامة، وما أنسى تعجب أبا الربيع شيخنا منه، واستغرابه لما يصدر عنه، مثل قوله:

ما في بني طلحة من يرتجى لندى ... ولا يخاف لبأس منهم أحد

هجوتهم حين عاف الناس هجوهم ... فلي عليهم بتنويه الهجاء يد

وقال أيضا:

بنو يفعول إن كانوا قضاة ... فقد رأوا الحرام لهم حلالا

إذا أعطوا رشا كانوا خفاقا ... وإن سئلوا الندى صاروا ثقالا." (١)

٥٥٩-ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض (٥٤٤)

"إني وإني وإنني وإنا ... وأهل بيتي معظموا الأمرا

ثم اشار إلى أبي المضرجي وقال:

إن أبا الضرجي شاعركم ... يضرط في الشعر كلما شعرا

قال القاضي: وبعد هذا بيت قبيح تركناه لفحشه ورفثه، وإن كان بيت الأبيات الثلاثة في بابه. فضحك الأمير ومن حضر وانكسر خاطره، وعلم من حيث أتى. فجاء إلى ابن غانم معتذرا مقسما أنه ما هجا أحدا من أهل بيته: فأظهر ابن غانم ألا علم عنده من شيء من القضية. فسأله كف أبي الوزن عنه، فأمر له بذلك. وكان ابن غانم يكثر إنشاد هذين البيتين:

إذا انقرضت عني من العيش مدتي ... فإن عناء الباكيات قليل

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل خليل

وكان لابن غانم أخم اسمه سعيد، سمع من أخيه عبد الله وكتب عنه. وكان لابن غانم ابنان جليلان أبو عمر غانم وأبو شراحيل فقيها نظارا ورعا أديبا شاعرا، أخذ عن الكوفيين ومال إلى رأيهم. وتوفى ابن ست وثلاثين سنة. مولده سنة تسع ومائتين." (٢)

٥٦٠-ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض (٥٤٤)

"فكتب إلي: نظرت في حبس ابن أبي مدرك وفيما احتج به من أراد رده ميراثا، فوجدت في كتاب ابن أبي مدرك الذي جاء به بنوه، وأقروا به وأنفذوه: إن كل دار هي له حبس على بنيه، وثلث فضل خراجها بعد سكن بنيه في سبيل الله. وذكر في الطاحونة مثل ذلك. وذكر ابن الجراح صاحب كتاب الورقة: أن اسحاق بن معاذ الشاعر كان يخاصم عند الفاضل بمصر، فأتاه يوما وكان قد هجاه ببيتين وهما:

خف الله واسمع واتئد أي مفضل ... فإنك عن فضل القضاء ستسأل

وقد قال أقوام عجيب لقولهم ... أقاض له شعر طويل مرجل

---

(١) تحفة القادم ابن الأبار ص/٢٤٦

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٧٧/٣

وكان كتبها وجعلها في كمه مع ظلامته، وحضر عنده فأدخل يده ليخرج للقاضي رقعة الظلامة فأخرج له رقعة الهجاء، فلما قرأها ردها إليه وقال: اللهم غفرا، ليست هذه يرحمك الله. توفي المفضل سنة إحدى وثمانين ومائة.." (١)

٥٦١-تلخيص المتشابه في الرسم الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز، أنا القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أنا محمد بن الحسن بن دريد، أنا أبو عثمان يعني الأشنانداني، عن التوزي، عن أبي عبيدة، قال: قال بشير بن كعب البلوي يهجو بطحان بن سعد البلوي:

مدنس أعلى الجلد نمس كأنه ... من الغيظ إلا يقتل الناس مغرب

طويل العصا في الماء كلب لو أنه ... على النيل لم يوخذ له الدهر مشرب

يحل بلوذيه، ولو أخصب الملا ... بليلاء لا يسطيعها المتأوب

ويذهب حتى لا يرى ضوء ناره ... يخادعه دن الطها ثم يقنب

فقال معاوية لبشير حين أنشده: أنت والله ألأم منه حيث فطنت لهذا الهجاء

بشير بن عبد الله، وبشير بن عبد الله

أما الأول بفتح الباء وكسر الشين فهو:

بشير بن عبد الله بن مكنف بن محيصة الأنصاري المديني

سمع سهل بن أبي حثمة، روى عنه محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة

أنا ابن الفضل القطان، أنا علي بن إبراهيم المستملي، نا أبو أحمد بن فارس، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، نا إبراهيم بن المنذر، نا محمد بن صدقة، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن بشير بن عبد الله بن مكنف بن محيصة، قال: أخبرني سهل بن أبي حثمة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن حزم: «ارق باسم الله تعالى، أو ارق»." (٢)

٥٦٢-تلخيص المتشابه في الرسم الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"فحدثت عن محمد بن عمران بن موسى الكاتب، قال: وجدت بخط محمد بن يحيى الصولي: نا عون يعني ابن محمد الكندي، قال: أنشدنا أبو نصر الخليل بن محمد النحوي لأبي شنبل يهجو أبا عمرو الشيباني، قال: وأبو شنبل اسمه حمل بن خزرج العقيلي:

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة ... حتى ألمت بنا يوما ملمات

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٢٧٧/٣

(٢) تلخيص المتشابه في الرسم الخطيب البغدادي ١٤٤/١

فقلت والمرء قد تخطئه منيته ... أدنى عطيته إياي ميئات
وكان ما جدلي لا جاد من سعة ... ثلاثة ناقصات مدلهات
ما الشعر ويح أبيه من صناعته ... لكن صناعته نحل وبالات
ودن خل ثقيل فوق عاتقه ... فيه ربيثاء ملخوط وصحنات

أبو عبد الله اليزيدي، وأبو عبد الله البريدي
أما الأول بالياء المعجمة باثنتين من تحتها وبالزاي فهو:

أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي
بغدادي صاحب أخبار، وآداب، وروايات عن: الزبير بن بكار الزبيري، والعباس بن الفرج الرياشي، ونحوهما، حدث عنه: جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي، وأحمد بن يعقوب الأصبهاني، والحسين بن محمد العسكري، وعمر بن محمد بن سيف في آخرين
أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز، أنا علي بن محمد بن سيف الكاتب، نا أبو عبد الله اليزيدي، نا عمي الفضل بن محمد اليزيدي، قال:." (١)

٥٦٣-تهذيب الأسماء واللغات النووي (٦٧٦)

"الأول جمع قلة، والثاني كثرة، وقد ذرعه القيء أي: غلبه وسبقه، وضاق بالأمر ذرعا، إذا لم يطقه، ولم يقو عليه.
قال الإمام أبو منصور الأزهري: الذرع يوضع موضع الطاقة، قال: والأصل فيه أن يذرع البعير بيديه في سيره ذرعا على قدر سعة خطوته، فإذا حمل عليه أكثر من طاقته ضاق ذرعه عن ذلك فضعف ومد عنقه، فجعل ضيق الذرع عبارة عن ضيق الوسع والطاقة، فيقال: ما لي ذرع ولا ذراع أي: مالي طاقة، والدليل على صحة هذا: أنهم يجعلون الذراع موضع الذرع، فيقولون: ضقت به ذرعا.
قال الواحدي: لم أجد أحدا ذكر في أصل الذرع أحسن ما ذكره الأزهري، قال: وذكر ابن الانبارى فيه قولين: أحدهما: أن أصله من ذرع فلانا القيء إذا غلبه وسبقه فمعنى ضاق ذرعه أي: ضاق عن حبس المكروه في نفسه. والثاني: قريب من معنى قول الأزهري، وقول الأزهري أبين وأحسن، والذريعة بفتح الذال الوسيلة، وتذرع بذريعة أي: توسل بوسيلة، وجمعها ذرائع، والقتل الذريع السريع، وأذرعات بفتح الهمزة وكسر الراء، كذا قيدها صاحب الصحاح، وهي بلدة معروفة بالشام حماها الله تعالى بينها وبين دمشق مرحلتان، وإلى بصرى دون مرحلة، وإلى القدس نحو أربع مراحل، والنسبة إليها أذرعي بفتح الراء.
قال أبو الفتح الهمداني في اشتقاق البلدان: أذرعات جمع للسابع، وأذرعة جمع ذراع في لغة من ذكر، قال: وكأنها

---

(١) تلخيص المتشابه في الرسم الخطيب البغدادي ٥٧٦/١

سميت بذلك؛ لأنها كانت صغيرة متقاربة الأقطار متدانية البيوت، ثم أدنى بعضها شيئا فشيئا ليصح خروجهم من الواحد إلى الجمع، ثم جمع الجمع قوله في المهذب في باب المسابقة، قال الشاعر:

كالبغل يعجز عن شوط المحاضير

إن المذرع لا تغنى خؤولته

المذرع: بضم الميم وفتح الذال المعجمة وفتح الراء، هو الذي أمه أشرف من أبيه كذا قاله الجمهور. وقال ابن فارس في المجمل: المذرع من الرجال هو الذي أمه عربية وأبوه خسيس غير عربي. قال ابن فارس وغيره: سمي بذلك للرقمتين اللتين في ذراع البغل؛ لأنهما أتيا من ناحية الحمار، ومعنى هذا البيت أن الشاعر هجا آل ذي الجدين حيث زوجوا سليما مولى زياد بعض بناتهم؛ لأنه ليس كفؤا، وشبهه بإتيان الحمار الفرس. فقوله: لا تغني خؤولته أي: لا تكفي فضيلة نسب أمه وكرم أخواله وكونهم عربا، والمحاضير الخيل الجياد الشديدة العدو مأخوذ من الحضر،." (١)

٥٦٤-تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين (٧٤٢)

"ابن علي بن فورجة الأصبهاني، قدم علينا بغداد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن ماجه الأبهري، قال أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان الأبهري، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن يحيى الحزوري، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان لوين، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، وعن أبيه، عن عروة، عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يضع لحسان المنبر في المسجد، فيقوم عليه، فإنما يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن روح القدس مع حسان، مادام ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رواه أبو داود (١) ، عن لوين، فوافقناه فيه بعلو، ورواه الترمذي (٢) ، عن علي بن حجر، وإسماعيل بن موسى، كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، وقال: حسن صحيح (٣) ، وهو حديث ابن أبي الزناد.

وبه: حدثنا لوين، قال: حدثنا ابن عيينة، عن محمد بن بركة، عن أمه، قالت: كنت مع عائشة في الطواف، فتذاكروا حسان، فوقعوا فيه، فنهتهم عنه، فقالت: أليس هو الذي يقول:

هجوت محمدا فأجبت عنه ﷺ وعند الله في ذاك الجزاء

---

(١) سنن أبي داود (٥٠١٥) .

(٢) جامع الترمذي (٢٨٤٦) .

(٣) الذي في جامع الترمذي: حسن صحيح غريب". قال بشار: وابن أبي الزناد ضعفه ابن معين، وأبو حاتم، وأحمد،

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ١١٠/٣

والنسائي، ولكن قال يحيى بن معين: هو أثبت الناس في هشام ابن عروة (انظر ترجمته في هذا الكتاب، والميزان: ٢ / ٥٧٥ - ٥٧٦) .." (١)

٥٦٥-تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين (٧٤٢)

"مقدم بعد ذكر الله ذكرهم عليهم السلام في كل بر ومختوم به الكلم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم عليهم السلام أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم عليهم السلام ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت عليهم السلام والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم عليهم السلام خيم كريم وأيد بالندى هضم

لا ينقص العسر بسطا من أكفهم عليهم السلام سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا

أي الخلائق ليست في رقابهم عليهم السلام لأولية هذا أو له نعم

من يشكر الله يشكر أولية ذا عليهم السلام فالدين من بيت هذا ناله الأمم

قال: فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان بين مكة والمدينة، فبلغ ذلك علي بن الحسين، فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم، وقال: اعذر أبا فراس فلو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها فردها، وقال: يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله، وما كنت لأرزأ عليه شيئا. فردها إليه، وقال: بحقي عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك، فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس، فكان مما هجاه به: أيحبسني بين المدينة والتي عليهم السلام إليها قلوب الناس يهوي منيبها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد عليهم السلام وعين له حولاء باد عيوبها

قال: فبعث، فأخرجه.

قال يعقوب بن سفيان (١) : ولد سنة ثلاث وثلاثين.

وقال سفيان بن عيينة، عن الزهري: كان علي بن الحسين مع أبيه يوم قتل وهو ابن ثلاث وعشرين سنة.

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٣ / ٣١٠.." (٢)

٥٦٦-تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين (٧٤٢)

٥٦٧-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٠/٦

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٠٢/٢٠

"أبي العباس أحمد بن نفيس المقرئ الضرير التونسي وعنه أبو الفضل أحمد بن عبد الكريم القيرواني وذكر انه من باجة إفريقية. ومن باجة إفريقية هذه: أبو حفص عمر بن محمود بن غلاب المقرئ الباجي من باجة إفريقية لا باجة الأندلس. قاله السلفي وروى عنه وقال: توفي سنة عشرين وخمس مئة في صفر وقد علقت عنه حكايات كثيرة مفيدة. انتهى. وبإفريقية باجة أخرى يقال لها: باجة الزيت منها محمد بن [أبي] مغنوج الباجي شاعر هجاء لا يخاف إذا هجا أخذ عن محمد بن سعيد الأبروطي. قال: والإمام أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي صاحب الكتب مات سنة نيف وسبعين وأربع مئة. قلت: هو من باجة الأندلس. ومنها أيضا البراء بن عبد الملك الباجي أبو عمرو الوزير كتب عنه أبو محمد بن حزم وكان اديبا فاضلا. وباجة أيضا من قرى أصبهان منها محمد بن الحسن بن بوقة المديني الاصبهاني الباجي سمع محمد بن إسحاق الصغاني. لكن ذكر أبو موسى المديني في زيادته في الأنساب على كتاب شيخه أبي الفضل محمد بن طاهر فقال: وهذا الرجل الذي ذكره - يعني." (١)

٥٦٨-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"وسبع مئة وبعدها ايضا وخرج له أبو لمعالي محمد بن رافع مشيخة حدث بها قال: بغيل قلت: بضم اوله وفتح الغين المعجمة وسكون المثناة تحت تليها لام قال: حفص بن بغيل عن زهير بن معاوية و [نغيل] بنون: مالك بن نغيل حكى عنه الحرمازي قلت: له وفادة على عمر قال: و [نعثل] بعين ومثلثة قلت: العين مهملة ساكنة والمثلثة مفتوحة كالنون أوله قال: علي بن نعثل الاخميمي عن عمران بن أحمد الاخميمي وعنه يحيى بن علي بن الطحان مؤلف المختلف والمؤتلف نعثل يهودي بالمدينة كان يشبه به عثمان رضي الله عنه قلت: إنما شبهه به الخوارج الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه قال: بعير: ما علمته قلت: هو بفتح الموحدة وكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت تليها راء ومنه ابن البعير المحاربي الذي هجاه الشاعر فقال:." (٢)

٥٦٩-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"وعمرو بن جابر الجني، ذكر في الصحابة، وله حديث في " معجم الطبراني "، وذكره المصنف في " التجريد "، وقال: هو الحية التي كفنها ودفنها صفوان بن المعطل بالعرج. انتهى.

والجنى لقب وابصة - وقيل: وابص - الشاعر من بني تيم الله بن ثعلبة، هجا مروان بن أبي حفصة الاكبر، فاستسلم له.

وأبو الفتح عثمان بن جني الامام النحوي المشهور، روى عن أبي علي الفارسي، وعنه ابنه عالي، وأبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني وغيرهما، توفي في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، وقد ذكره المصنف مختصرا في حرف الحاء المهملة.

والجني: بفتح الجيم: أبو محمد عبد الله بن يوسف الجني، حكى عن الشيخ أبي الفضل العباس بن أحمد الغدامسي وغيره من العباد بالمنستير، كان في حدود الخمسين وثلاث مئة.

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ١/٣١٠

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ١/٥٧٠

قال: وحيي بن اخطب ونحوه، سيأتي.

قلت: إن شاء الله تعالى في حرف الحاء المهملة.

قال: والحني: بحاء مضمومة، ونون ثقيلة.

قلت: الحاء مهملة.

قال: هو جميل صاحب بثينة.." (١)

٥٧٠-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"والحمرة كالعصفور وجمعها - فيما قال أبو المهوش الأسدي:

(قد كنت أحسبكم أسود خفية ... فإذا لصاف تبيض فيها الحمر)

لصاف كقطام: منزل من منازل بني تميم. و [خمرة] بخاء معجمة مفتوحة والميم ساكنة: خمرة مغنية كانت ببغداد وهي التي حلف أبو الحسن بن سكرة الهاشمي بطلاق امرأته أن لا يخرج عنه يوم إلا وهو يهجو خمرة فيه فكانت امرأته تبكر إليه كل يوم ومعها دواة وقرطاس وتقول له: تعمل في خمرة شيئا أو أغطي رأسي؟ . قال: الحمصي. قلت: بكسر أوله وسكون الميم وكسر الصاد المهملة نسبة إلى حمص: المدينة القديمة المشهورة بين دمشق وحماة ولما تملك بنو مروان الأندلس بعد زوال دولتهم عن الشرق سموا عدة بلاد بالأندلس بأسماء بلدان بالشام لمحبتهم الشام منها حمص الأندلس اسم مدينة إشبيلية. قال: خلق. قلت: يعني ممن ينسب إلى حمص الشام ومنهم أبو المرجى." (٢)

٥٧١-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"وهو الذي قاتل عنترة بن شداد العبسي، فهرب منه عنترة، وترك ماله، فأخذه عويمر، فقال المتنكب السلمي يهجو عنترة:

(أعنتر ما صبرت لنا ولكن ... جزعت وما المحافظ كالجزوع)

(غداة تركت لابن أبي عدي ... وللبجلي مقنعة الضروع)

قال: ربيع، كثير.

قلت: هو بفتح أوله، وكسر الموحدة، وسكون المثناة تحت، ثم عين مهملة.

قال: و [ربيع] بالتصغير.

قلت: مع تشديد المثناة تحت وكسرها.

قال: الربيع بنت النضر، صحابية.

قلت: والربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية، لها رواية.

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٢/٢٢٥

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٣/٣١٢

والربيع بنت حارثة بن سنان الأنصارية أيضا، والثلاث صحابيات كالأولى.
قال: وربيع بن عبد العزيز بن ربيع البصري، شيخ لابن عيينة.
قلت: كذا وجدته بخط المصنف، وشيخ ابن عيينة إنما هو محمد بن علي بن الربيع المطهر السلمي، روى عنه سفيان بن عيينة، كذا ذكره عبد الغني بن سعيد، وابن ماكولا حاكيا له عن عبد الغني. وأما ربيع بن عبد العزيز بن ربيع البصري فأبوه أبو العوام عبد العزيز، روى عن عطاء بن أبي رباح، وأبي الزبير، وعنه." (١)

٥٧٢-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"الاخيل وكذلك ابن ماكولا قبله والله أعلم. قال: وهم بطن من الكلاع. قلت: هو سلف بضم أوله وفتح ثانيه ومثله الدارقطني فقال: مثل الجرف فهو عنده مضموم اللام وهو ابن نقط. قال: و [السلفي] بكسر ثم سكون: درب السلفي من قطيعة الربيع ببغداد ذكره الخطيب سكنه إسماعيل بن عباد السلفي القطان حدث عن عباد الرواجني توفي سنة عشرين وثلاث مئة. قلت: هذا الدرب قيل: هو درب السلق بقاف في آخره: موضع في بغداد ومنه القطان المذكور وهو أبو علي إسماعيل بن عباد بن القاسم بن عباد السلقي - بقاف فيما قيل - وروى أيضا عن أبيه وعنه أبو حفص عمر ابن شاهين. قال: و [السلقي] بفتحتين وقاف: أبو عمرو أحمد بن روح السلقي هجاه البحتري. قلت: ومنه قول البحتري فيه:

(مهلا فداري أبا حفص إذا ذكرت ... أرض الشآم وهذي دارك السلق)." (٢)

٥٧٣-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"وكان ابن روح قد هجا البحتري ولابن روح فيما أرى تلك القصيدة التي اولها:

(جلالك يا مهيمن لا يبيد ... وملكك دائما أبدا جديد)

و [الشلفي] بشين معجمة وبعد اللام فاء: الفقيه أبو العباس أحمد الشلفي أحد فقهاء تعز من اليمن في هذا العصر. قال: و [السلعي] بعين: صاحب السلعة يوسف بن يعقوب السلعي عن سليمان التيمي. قلت: نسبته بكسر السين المهملة وفتح اللام وكسر العين المهملة وقيده أبو علي الغساني بفتح السين واللام معا وفتح بعضهم السين وسكن اللام وقال: لسلعة كانت على قفاه واكثرهم يقولون: السلعي فيخطؤون. انتهى. وعلق البخاري في التاريخ فقال: وقال ابن المثنى: كان يبيع السلع. انتهى. وهذا اصح من الأول وارضى فإن السلعة بالفتح: الشجة ولا تكون في القفا وبالكسر: شبه الغدة تكون في الجسد تتحرك إذا حركت وتكون من قدر حمصة إلى قدر بطيخة. روى عن السلعي هذا: بندار والكديمي وغيرهما مات بعد المئتين.." (٣)

٥٧٤-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ١٣٧/٤

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ١٣٤/٥

(٣) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ١٣٥/٥

"التهذيب إلى تصويب كلام أبي الحسن بما لا حجة فيه والله سبحانه وتعالى أعلم. قال: و [قرثع] بمثلثة وراء. قلت: ساكنة قبلها القاف مفتوحة كالمثلثة. قال: قرثع الضبي عن سلمان. وام قرثع لها صحبة روى عنها عطاء. قلت: وعمرو بن قرثع التغلبي أبو السفاح من شعراء خراسان. وابنه عمرو بن عمرو بن قرثع شاعر أيضا هجاء خبيث اللسان هجا المهلب وابنه يزيد وغيرهما. قال: وقريع: بياء. قلت: مثناة تحت ساكنة مع ضم القاف وفتح الراء. قال: هو ابن ذهل جاهلي. قلت: من ذريته أبو الكنود الأزدي المصري الصحابي له وفادة واسمه سعد بن مالك بن الأقيصر بن مالك بن قريع بن ذهل بن الديل بن مالك بن سلامان بن ميدعان بن كعب بن مالك بن الأزد الأزدي شهد الفتح بمصر روى عنه ابنه الأشيم بن سعد وروى عن الأشيم ابنه زهير بن أشيم وروى عن زهير ابنه عمر. وابن ذا أشيم بن عمر بن زهير بن أشيم بن أبي الكنود حدث عنه سعيد بن." (١)

٥٧٥-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"الخمسين وست مئة. ومحمد الأعرج. وأبو يحيى أبو بكر. ويعقوب المجاهد: بنو عبد الحق. ومن أولادهم: عمر بن أبي يحيى أبي بكر. وعثمان ويوسف ابنا يعقوب المجاهد. وعامر وسليمان ابنا عبد الله بن يوسف بن يعقوب. والأسود بن عثمان بن يعقوب المجاهد بن عبد الحق المريني، ولي بعد وفاة أبيه في حدود الثلاثين وسبع مئة، وكان ذا عقل وحزم، وشجاعة، وهيبة، أطاعه قواد الأندلس، ودخل صاحبه في طاعته.

وبنو مرين العباديون، ديارهم بالقرب من دير هند ابنة النعمان بالكوفة، وهم المراد بقول امرئ القيس:

(فلو في يوم معركة أصيبوا ... ولكن في ديار بني مرينا)

و [المريني] بتشديد الراء: مغيث بن ثور المريني، نزيل قرية يقال: لها: مرين، في أيام المأمون، وإياه هجا أبو الأصبغ المسلمي بقوله من أبيات:

(رضيت من عيشك بالدون ... وصرت من سكان مرين)

فأجابه مغيث بأبيات منها:

(يا حسن أصوات الكراوين ... إذا تغنين بمرين)

قال: و [المريي] بياءين ثقيلتين: نسبة إلى المرية: مدينة بالأندلس منها:." (٢)

٥٧٦-حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار (١٣٣٥)

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٢١٢/٧

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ١٢٧/٨

"من اشتهر برقة المعاني كلامه الفائق، ورقى فوق ذروة الفصاحة حسن انسجامه الرائق، قد حضر دروس العلماء الدمشقيين، وشهدوا له بالفضل والقدر المكين، وابتهج به ذوو المعارف، وأقروا له بالفضائل والعوارف، وكان حسن النظم والنثر، قد فاق أهل زمانه بما ألقاه من بديع الشعر، وله المقطعات العجيبة المباني، التي لم يسبق لها مثيل في جزالة الألفاظ ولطافة المعاني، استعمل فيها الكلمات المألوفة في هذا الزمان، التي تطرب لسماعها القلوب والآذان، ولا بدع فناظمها هو العالم النحرير، والشاعر الشهير، لبيب عصره، وأديب قطره فضلا عن مصره، منور الأفكار ببلاغته، ومزين الألفاظ ببراعته، قد خلع عليه الصفي صفاه، وتبعه المتنبي ورجع عن مدعاه، ولد بمدينة حمص الشهيرة، ونشأ بها في طلب العلوم، وتحقيق المنطوق والمفهوم، ثم صار يتردد إلى دمشق الشام، ويقرأ على علمائها الأعلام، وأخذ وتلقى وقرأ على قطب زمانه، ومرشد أقرانه، السيد الشيخ عمر اليافي، قدس الله سره الوافي، فحل عليه نظره التام، حتى قال له اذهب فأنت أشعر أهل الغرام، فصار الشعر فيه سجيه، والبلاغة له عطية، ينظم القصائد المفيدة، والقدود الفريدة، والموشحات النضيدة، والمقاطيع السديدة، والمواليات العديدة، فسارت الركبان بكلامه، وتزينت المجالس بنظامه، فيا له من ماهر ألبس الدهر أحسن أثوابه، وأنفق الدر الثمين على أقرانه وأحبابه، فصار مفردا في نظامه، معدولا إلى بديع كلامه.

وفي سنة ست وأربعين ومائتين وألف أتى إلى حمص عامل من قبل السلطان محمود خان، وما لبث أن وشى إليه بصاحب الترجمة بعض أعوانه أنه هجاه، وقال عليه ما لا يرضاه، فأمر بنفيه وإخراجه من حمص بحال الذل والقهر، وبلغ الشيخ أمين خبر هذا الأمر، ففر هاربا إلى مدينة حماه، وظن أنها تكون مكان حفظه وحماه، وعلم العامل بفراره، فأرسل في طلبه جماعة من أنصاره، فقبضوا عليه في الطريق، وأرسلوا الخبر إلى العامل،." (١)

٥٧٧-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"يتمثل بها فنسبوها إليه وقال يهجو إسماعيل المذكور وكان مؤذنا

(إن الجمال الجرشي ... مثل المغني القرشي)

(يود من يسمعه ... لو ابتلى بالطرش)

المغني القرشي معروف يضرب به المثل في رداءة الصوت وفيه يقول المهلبي

(إذا غناني القرشي ... دعوت الله بالطرش)

(وان أبصرت طلعته ... فيالهفي على العمش)

ولابن العميد فيه

(اذا غناني القرشي يوما ... وعناني برؤيته وضربه)

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٣٣٠

(وددت لو أن أذني مثل عيني ... هناك وأني عيني مثل قلبه)

ولبعضهم في مؤذن اسمه قاسم قبيح الصوت هو معنى جيد

(إذا ما صاح قاسم في المنار ... بصوت منكر شبه الحمار)

(فكم سبابة في كل أذن ... وكم سبابة في كل دار)

وكانت ولادة الغزالي في سنة ثمان بعد الألف وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وألف ودفن بالسفح الشيخ إبراهيم بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن صالح ابن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم القادري الشافعي المذهب المعروف بالصمادي السيد الأجل الحوراني الأصل الدمشقي بقية السلف البركة المعمر الولي المجاهد كان من سادات الصوفية بدمشق وكبرائهم جمع من كل فن من علم وعمل وزهد وورع وعبادة وكان حسن الأخلاق لطيف الذات والصفات وافر الأدب والعقل دائم البشر مخفوض الجناح كثير الحياء متمسكا بآداب الشريعة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم نشأ بدمشق واشتغل في مبدأ أمره بها على الشيخ الإمام الشهاب أحمد العيثاوي بفقه الشافعي فقرأ عليه المنهاج بتمامه واجازه أبوه مسلم بطريقتهم ولما مات أخوه عيسى جلس مكانه على سجادة الذكر بزاويتهم المعروفة بهم داخل باب الشاغور أحد أبواب دمشق وبناها بعد مدة بناء حينا وسافر إلى الروم مرات عديدة وناله من أعيان الدولة وعلمائها إنعامات طائلة وحج في سنة ست وأربعين ألف ورزق قبولا عظيما واتفق الناس على تجليله واعتقاده وكان يدعو الله تعالى أن يرزقه أربعة أولاد ليكون كل واحد منهم على مذهب من المذاهب الأربعة فولد له أربعة أولاد وهم مسلم وكان مالكيا وعبد الله وكان حنبليا وموسى." (١)

٥٧٨-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"تأخذ العقول وكان كل منهما شديد الحط على الآخر في غيبته ومن أبلغ ما وقع بينهما أن السلطان أمر صاحب الترجمة أن يهجو **نفعي فهجاه بقصيدة** أفحش فيها فلما سمعها نفعي استشاط غيظا وجزم على مكيدته وعرض في المجلس السلطاني بأن المنطقي يحسن محاكاة كل جيل من الناس وأن أحسن ما رآه منه محاكاة الفرنج في الملبس والمكاامة فنادى السلطان صاحب الترجمة وذكر له ما قاله نفعي عنه فحلف الأيمان الأكيدة أنه لم يصدر منه مثل ذلك قط وما زال يتخضع ويبكي حتى خلص نفسه من هذه الورطة التي كان أدنى عاقبتها القتل ولما تحرك الجند على السلطان وقتلوا الوزير الأعظم أحمد باشا الحافظ انقطع صاحب الترجمة عن صحبة السلطان خوفا من الجند ولزم زاوية العزلة وظهر السلطان بعد ذلك على الجند وقتل منهم من قتل وفرق شملهم فظهر المنطقي إلى الوجود إلا أنه ضرب بالحجاب بينه وبين صحبة السلطان كغيره من الندماء ولكنه بقي عى التردد إلى مجالس الصدور كالمفتي الأعظم المولى يحيى بن زكرياء وغيره وكان كثير الحط على من يعاديه مغاليا في إظهار زيف أبناء عصره خصوصا أهالي بلدته

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤٨/١

دمشق وذكر والدي في ترجمته أنه كان يوما في مجلس المفتي المذكور فوصلت إليه قصيدة أرسلها إليه أديب دمشق أحمد بن شاهين ومطلعها

(لا يسلني عن الزمان سؤول ... إن عتبي على الزمان يطول)

فناوله المفتي قرطاسها وأمره بقراءتها فابتدر يقرؤها ويحاكي ناظمها في حركاته وإنشاده الشعر وكان على طريقة أبي عبادة البحتري في إنشاده الشعر يتشدق ويهز رأسه ومنكبيه ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت أو أجدت أو ما شاكلها إلى أن أتم قراءتها على هذا الأسلوب فبلغ ابن شاهين ما فعله فجهز قصيدة ثانية إلى المفتي المذكور ومطلعها قوله

(غب لثم الأعتاب بعد الدعاء ... بشفاه لم تنو غير الشفاء)

وذكر فيها فصلا يعرض بالمنطقي وهو في بابه مستعذب جدا وذلك قوله فيها

(وأناس من الشآم نعتهم ... شامنا في جوانب الغبراء)

(تركتهم لا يألفون خليلا ... من جميع الورى لفقد الوفاء)

(خرجوا يطلبون فضل ثواء ... ليتهم قد رضوا بفضل الثراء)

(ألفوا الكسب من وجوه البرايا ... ما دروا قدر مكسب الآباء)." (١)

٥٧٩-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"(أوليتني مالا أقوم بشكره ... مالي بشكر المنعمين يدان)

(ونظمت أشتات الكمال جواهرا ... أضحت تفوق قلائد العقيان)

(فالله يبقى من جنابك سيدي ... عين الزمان ومفخر الأعيان)

وسيأتي لمراجعتهما طرف في ترجمة المقري إن شاء الله تعالى وكان الشاهيني على طريقة ابن بسام ويقفو أثره في عبث اللسان وشكوى الدهر وهجاء أبناء عصره وكان ابن بسام هجا أباه فضرب الشاهيني على قالبه ونسج على منواله حيث قال في أبيه

(أقول لركب من معين وهم على ... جناح رحيل دائم الخفقان)

(أما إنه لولا فراق بكورنا ... يثبن إلى ردي بجذب عناني)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٩٩/١

(ولولا أبي شاهين قص قوادمي ... لكان جناحي وافر الطيران)

وقال

(لما رأيت العيش من ثمر الصبا ... وعلمت أن العفو حظ الجاني)

(أدركت ما لا سولته شبيبتي ... وفعلت ما لا ظنه شيطاني)

ولما مات والده في سنة أربعين وألف حزن لفقده وانعزل عن الناس مدة وكان كثيرا ما ينشد لنفسه وهو معتزل

(ليس في دارنا التي نحن فيها ... من جميع الأوصاف والأحوال)

(حالة تشبه الجنان سوى ما ... قد عرفناه من فراغ البال)

وقال يشكو من بيته

(سئمت والله من البيت ... ليتي أراه فارغا ليتي)

(في كل يوم ألف تصديعة ... آخرها قارورة الزيت)

وكان مع وفور أدبه قليل الحظ من دنياه لا يزال ضيق الحال شاكيا من دهره وله في هذا الباب ملح وتحف فمن ذلك قوله

(وقائلة ما بال جدك عاثرا ... وأنت مقيل عثرة الكرماء)

(فقلت ذريني لا أبالك ليس ذا ... عثار جدودي بل عثار ذكائي)

وقوله من قصيدة كتبها وأرسلها إلى شيخه العمادي المفتي يستدعيه إلى القصر الذي بناه بقرية كفر بطنا ومطلعها

(كفاك اغترابا أن تحل البواديا ...)

يقول فيها

(ولو كنت ممن خيرته جدوده ... تخيرت أن أغدو لغمدان واليا)

(ولو ظفرت نفسي بمبلغ حقها ... سموت فنظمت النجوم مراقيا)

(وما رضيت نفسي سوى البدر صاحبا ... ولا اتخذت إلا عطارد تاليا)." (١)

٥٨٠-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢١٢/١

"أمره حاكم التركمان ثم ولى كفالة حلب وخرج بها عن الطاعة وفتك في تلك النواحي وانضم إليه بعض أمراء ورعاع من طائفة السبكان وقويت شوكته ولما تعين نائب الشام أحمد باشا ابن الطيار إلى سفر السلطان في أواسط شعبان سنة ثمان وستين وألف خرج من الشام ومعه خمسمائة نفر من جندها فلقيهم حسن باشا في أطراف أنطاكية وضمهم إليه وأرسل إلى جانب السلطنة يقول إنه لا يتوجه إليهم ألا أن يقتلوا الوزير الأعظم فلم يجيبوه إلى ذلك وأرسلوا إليه ليأتي إليهم فلم يفعل وما زال ينهب ويفتك إلى أن وصل إلى بروسة ثم عاد وعسكر الشام معه فعين السلطان لقتاله الوزير مرتضى مع عدة أمراء وعساكر فتقابل الجيشان وانكسر مرتضى ونهبت أمواله ثم خرج عنه عسكر الشام بأمره ورجعوا إلى دمشق وبلغ السلطان ما فعل فازداد غضبه عليه وأرسل إلى الوزير مرتضى ومن معه من العساكر يقول لهم أنهم يدخلون حلب وأضاف إليهم عساكر أحر وأمر مرتضى باشا عليهم وكان من جملة أولئك قدري باشا نائب الشام فلما دخلوا إلى حلب جاء حسن باشا إلى كلس فدخل بين الفريقين بعض أمراء تلك الناحية بالصلح وكانت حيلة من مرتضى باشا على أن يأتي حسن باشا إلى عند مرتضى باشا فإذا اجتمعا حصلت المصافاة واتبع حسن باشا أمر السلطان في المسير مع مرتضى باشا إلى طرف السلطنة ورتب مرتضى باشا لحسن باشا ضيافة وكل من أمراء مرتضى باشا أضاف واحدا من جماعة حسن باشا المتعينين بأمر مرتضى باشا حتى صار كل واحد من أولئك عند من عين له وأوقعوا بهم المكيدة وقتلوا حسن باشا وأعيان جماعته وتفرق عسكره ونهبت أمواله وكان ذلك في آخر جمادى الأولى سنة تسع وستين ألف

حسن الصفدي العيلبوني الشاعر اللبيب الفائق ويقال فيه أنه درزي كان حسن المطارحة طيب العشرة رحل إلى مصر وأخذ بها عن الشمس البابلي والشيخ سلطان والنور والشبراملسي وغيرهم ودخل دمشق وجاور بها مدة بالخانقاه السمياسطية وله شعر كثير منه قصيدة نونية هجا بها الدروز وهي طويلة تبلغ ثلثمائة بيت يذكر فيها مذهبهم الفاسد وضلالاتهم وله غير ذلك وأجود ما ظفرت به من شعره قوله

(حكى دخان سما من فوق وجنة من ... قد مص غليونه أذ هزه الطرب)." (١)

٥٨١-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"أن مات وكان على تماسك حاله شاكيا لدهره مستزيدا القدرة وكانت أحلاقه متفاوته فما مدح أحدا إلا هجاه وله في ذلك أعاجيب كثيرة وهو في كل أسلوب من أساليب الشعر كثير الملح كأنما يصدر شعره عن طباع المفلقين من الشعراء وله القصيدة التي سارت في البلاد وطارت في الآفاق لحسن ديباجتها وكثرة وفقها وكان أرسلها من الروم إلى أصحابه العلماء والأمراء المقيمين بدمشق أولها

(أنسيمة الروض المطير ... بالعهد من زمن السرور)

ولطولها وشهرتها لم اذكرها وعلى نمطها وقعت قصائد كثيرة جاهلية وإسلاما ومحدثة فمنها للشريف الرضي الموسوي

(نطق اللسان عن الضمير ... والبشر عنوان الضمير)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٧٩/٢

ولأبي بكر الخوارزمي

(إن الالئ خلف الخدور ... هم في الضمائر والصدرو)

ومن هذا العروض قصيدة المنحل لمعظم بن الحارث اليشكري كما في حماسة أبي تمام ومطلعها

(إن كنت عاذلتي فيرى ... نحو الحجاز ولا تجوري)

ولإبراهيم بن المدير قصيدة في مدح المتوكل على هذا المنوال منها

(يوم أتانا بالسرور ... والحمد لله الكبير)

(أخلصت فيه شكره ... ووفيت فيه بالنذور)

منها

(البدر ينطق بيننا ... أم جعفر فوق السريرد)

(فإذا تواردت العظائم ... ثم كنت منقطع النظير)

وللطالوي يستدعي بعض أصدقائه إلى منتزه في بعض الأيام

(قد غازل النسرين لحظ النرجس ... في مجلس سقى الحيا من مجلس)

(يرنو إليه كما رنت من خشية ... المراقباء غيد عن لحاظ نعس)

(والورد أخجله الحيا فكأنه ... خد تورد من لهيب تنفس)

(في فتية نشرت حدائق بردها ... فزهت على زهر الجواري الكنس)

(دارت سلاف الذكر منك عليهم ... فغدت تمايل كالغصون الميس)

(ترجو قدومك كي يتم سرورها ... وتقر عينا يا حياة الأنفس)

(لا زال وردك يانعا في روضة ... وشبابك الفتان زاهي الملبس)." (١)

٥٨٢-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"تآليفه منظومة فى العقائد سماها الرسالة الهادية الى اعتقاد الفرقة الناجية وتفسير سورة الاخلاص فى مجلد وشاع ذكره فى البلاد الشامية وكان على شهامته بذى اللسان مغرى بالهجا وكانت بينه وبين الحسن البوريني ما جرت العادة

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٥١/٢

بمثله بين الفضلاء من التنافر والتنافس وكل منهما له فى حق الآخر أهاج شنيعة أعرضت عن ذكرها لبذاءتها ولم أختر منها الا هذه الاحجية بعث بها عبد النافع للعلامة أبى المعالى درويش محمد الطالوى فى بورينى وهى هذه
(على الاخلاء الا جلاء فى ... دمشق سلم غير ذاك السمج)

(وقل لهم حاجاكم ذو الحجى ... ما مثل قولى سمك ما نضج)
وكان بينه وبين قاض بحماة مشاحنة وتعاضد القاضى مع أمير حماة الامير حسن ابن الاعوج عليه فكتب الى ابن الاعوج قوله
(تخذت وليا ظالما ذا مذلة ... وقدكنت لا ترضى وليا من الذل)

(ومن يتخذ نسج العناكب درعه ... فسهم معاديه غنى عن النصل)
ثم هجا بنى الاعوج وأطلق فيهم لسانه فضاق عليه حمى حماة فأقلع الى طرابلس الشأم وسكنها وكان حاكمها اذ ذاك الامير يوسف بن سيفا فمدحه وتقرب اليه وكان بطرابلس رجل متصوف من أهالي حمص يدعى بعبد النافع أيضا وكان الأمير يوسف يوده فاتفق أن الامير أرسل لعبد النافع الحموى مالا من مرتبه على صدقات السلطنة بطرابلس فأخذها رسوله الى عبد النافع الحمصى لاشتراك الاسم فلما وصل الخبر الى الحموى قصد الامير وقال له ان اشتراك الاسم قد يضر وهذه دراهمى ذهبت الى عبد النافع الحمصى فلا بد من تمييز يكون سبب رفع الاشتباه فقال له انظر وصفا مميزا فقال له أنا أكون عبد النافع الشاعر يشير الى أن يكون ذاك عبد النافع المشعور لانه حمصى والمشهور أن أهل حمص مشعورون فى العقل لنقصانهم فيه فضحك الامير وأرسل اليه بالمال الذى ذهب الى الحمصى ثم انه أطلق لسانه فى الامير ابن سيفا واتفق فى ذلك الاثناء نهوض الامير على بن جانبولاذ الى نواحى طرابلس لمحاربته فهرب ابن سيفا منه الى نواحى حيفا كما سنفصله فى ترجمة ابن جانبولاذ ودخل بعض أقارب ابن جانبولاذ الى طرابلس ناهبا لاموالها وكان عبد النافع دليله فلما آل الامر الى الصلح ورجع ابن سيفا الى طرابلس صمم على قتل عبد النافع فهرب منه الى حلب وكان يتردد منها الى البلدان التى بقربها ومنها." (١)

٥٨٣-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"جمعها وصل خبرها الى السلطان أحمد فطلبها وقرئت بمحضر منه فماتت قراءتها الا وأرعدت السماء وأبرقت ونزلت صاعقة بالقرب من مكان القراءة ولهذا شاع بين الناس أن قراءتها تورث بلاء ما وأدرك عهد السلطان مراد وكان السلطان يحبه ويقربه وتعجبه مسامرته ولما ولى الوزارة العظمى بيرام باشا وكان طاعنا فى السن وفيه غفلة أمره السلطان بهجائه فامتنع من ذلك فألح عليه السلطان ففعل قصيدة طويلة أفرط فيها كل الافراط فبلغت الوزير فتألم وأكن له القتل ثم دخل الوزير الى السلطان شاكيا منه وقال له ان لم تقتل نفعى فقد اخترت أن تقتلنى وأبرم على السلطان بذلك ففوض

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٩١/٣

اليه أمره فقتله هكذا تلقيته من الافواه ثم حكى بعض من له اطلاع على أمره أن الوزير لما بلغه هجوه اياه طلب نائلى الشاعر المشهور وكان ممن تخرج على نفعى وله به زيادة اتصال وأمره بأن يهجو نفعى ولا زال يبرم عليه حتى هجاه بقصيدة وكتبها للوزير بخطه وأعطاه اياها فطلب نفعى وأعطاه الورقة ففطن للغرض وأخذته الحدة فطرح الورقة قبالة الوزير بغيظ فحنق الوزير وقتله فى الحال وكان قتله فى سنة اثنتين وأربعين وألف قلت وقصة قتله شبيهة بقصة قتل ابن الرومى وقد حكاها كثير من المؤرخين وذلك أن الفضل بن مروان وزير المعتصم العباسى دعا أناسا لوليمة صنعها ولم يدع ابن الرومى فافتكره فى آخر الوليمة فجهز خلفه فلما حضر أحضر طبق فيه بيض مصبوغ سبعة ألوان فمد يده ابن الرومى وأكل بيضة حمراء وتوجه فصنع هذين البيتين وهما قوله

(وزيرنا أكرم من حاتم ... أكلت فى دعوته بيضه)

(قذ أدخلتها أمه فى استها ... وضمختها بدم الحيضه)

فلما سمع المعتصم البيتين ضحك ثم نادى ابن الرومى وقال له اهجنى فقال الله الله من ذلك يا أمير المؤمنين كيف أهجو من مدحه الله ورسوله فقال له المعتصم هذا على سبيل المداعبة لاجل خاطر الوزير لا يغتاظ فامتنع من ذلك فالح عليه المعتصم فقال

(ملوك بنى العباس فى الارض سبعة ... ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب)

(كذلك أهل الكهف فى الكهف سبعة ... كرام اذا عدوا وثامنهم كلب)

فضحك المعتصم وأسرها فى نفسه وقال متى خرج من عندى أشهر عنى الهجو فلما حضر السماط أخذ المعتصم سنبوسكة وشغلها بالسم وناولها لابن الرومى فقام وأخذها ولم يشعر بما فيها فلما أكلها والسم فيها قام مستعجلا وهو ماسك قلبه." (١)

٥٨٤-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"للاحكام بالمحكمة الكبرى الاديب الشاعر الناظم الناثر اشتغل فى العلم ثم تركه وتعانى التوقيع والشعر وكان لطيف الذات حلو النادرة ومن ألطف ما وقع له انه كتب على خاتمه من شعره

(يرجو ابن عثمان الامين الصالحى ... من ربه حسن الختام الصالح)

وكان مغرما بالهجاء وثلب اعراض الناس وقيل له مالك لا يكاد يجود شعرك الا فى الهجاء فقال خاطرى لا يغرف الامن البحر المنتن وحكى البورينى أنه سمعه مرات يقول كل شاعر له عينان نضاختان فى فكره الواحد عذبة للمديح وما يضاف اليه والثانية منتنة للهجو وما يقاس عليه وأما انا فلى عين واحدة فقط وهى العين الثانية فانى لا أعرف الا الهجو المثالب قال فقلت له تبا لك يا بغيض هل يليق بك أن تقبح محاسن القريض فقال هذه جبلة ذاتيه وطبيعة على القبيحة

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢٢٩/٣

مبنيه ومن شعره قوله فى هجو عمه ولى الدين البزورى
(اذا رأيت ولى الدين مفتكرا ... منكسا رأسه انسانه ساهى)

(فذا ك من أجل دنياه لا الآخرة ... خوفا من الفقر لا خوفا من الله)
وله فى بنى الخطاب الذين كانوا قضاة مالكية بالشام أهاج كثيرة وقد جمعها فى جزء خاص وسماه قرع القبقاب فى قرعة بن الخطاب وفيه كل عجيبة وكل مسبة غريبة فمن ذلك قوله
(بيت ابن خطاب غدا ... بيتا قليلا خيره)

(ينفق فيه عاشق ... قام عليه أيره)
ونظر يوما الى شهود محكمة الكبرى فوجدهم تسعة وهو واحد منهم ووجد قضاتهم أربعة ومنهم كمال الدين أحد بنى خطاب المذكورين فقال
(قالت لنا الكبرى أما ... آن لكم ما توعدون)

(قضاتنا أربعة ... لكنهم لا يعلمون)

(شهودنا عدتهم ... تسعة رهط يفسدون)

(والكتخدا والترجمان ... فى الجحيم خالدون)
ومن شعره مقوله يهجو بعض الادباء
(يخوض بعرضى من غدا عار دهره ... ومن هو أدنى من سجاح واكذب)

(ومن أقعدته همة المجد والعلا ... وطارت به للخزى عنقاء مغرب)." (١)

٥٨٥-دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى (٩٩٩٩٩)

"دمارها، ويفاخر بأمجادها، ويصور عواطفها، وكانت القبيلة تزهو ويرتفع شأنها إذا نبغ منها شاعر ينافح عنها، ويشيد بمفاخرها، وكان للشعر تأثير كبير في نفوسهم يدل على ذلك أن الشاعر قد يخض بشعره شأن قبيلة ويرفع شأن قبيلة أخرى. ومن أمثلة ذلك:
قول جرير١ في بني نمير من عامر بن صعصعة:

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣٥/٤

فغض الطرف إنك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

جعل هذا البيت كل نميري إذا سئل عن نسبه قال: إنه عامري.

وعكس ذلك قول الحطيئة٢:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم

ومن يساوى بأنف الناقة الذنبا

---

١ جرير بن عطية بن الخطفى والخطفى لقب واسمه: حذيفة بن بدر بن سلمة ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة التميمي الخنظلي. أبو الفتح الأصفهاني/ الأغاني ٢٢٩/٨.

٢ هو: جرول بن أوس بن مالك بن حيوة العبسي كان من فحول الشعراء ومقدميهم وفصحائهم. وكان يتصرف في جميع فنون الشعر من مدح وهجاء وفخر ونسب. ويجيد في جميع ذلك. وكان كثير الهجاء حتى هجا أباه وأمه وأخاه وزوجته ونفسه. وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. وكان أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد، ثم أسر وعاد إلى الإسلام. وكان يلقب الحطيئة لقصره. ابن حجر/ الإصابة٣٩٧/١.." (١)

٥٨٦-دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى (٩٩٩٩٩)

"فقد رفع هذا البيت شأن بني أنف الناقة وجعلهم يفاخرون بقبيلتهم بعد أن كان الواحد منهم إذا سئل عن نسبه قال: من بني قريع. وهو نسب آخر لهم.

وبعد مجئي الإسلام كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم مدى تأثير الشعر في نفوس العرب. فيأمر حسان١ بن ثابت رضي الله عنه أن يدافع وينافح عنه وعن صحابته، وأن يهجو المشركين. فيقول له صلى الله عليه وسلم: "اهجهم وهاجهم وجبريل معك "٢. ودعا له صلى الله عليه وسلم فقال: "اللهم أيده بروح القدس"٣.

وقد أوجد الإسلام الكثير من المعاني والأغراض بما جد من شؤون وأحداث لم تكن عند العرب من قبل، وكان من أهم هذه الأغراض الدعوة للجهاد وتحميس الجند وحضهم على الاستبال والاستشهاد في

---

١ هو: حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان شاعر الأنصار في الجاهلية. وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في أيام النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام. مات قبل الأربعين، وقيل: سنه أربعين، وقيل: خمسين، وقيل: أربع وخمسين.

---

(١) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ١٨٦/١

عاش مائة وعشرين سنة. ابن حجر/ الإصابة ٣٢٦/١.

٢ رواه مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ٤/١٦.

٣ المصدر السابق ٤٥/١٦.." (١)

٥٨٧-دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى (٩٩٩٩٩)

"٢- موقفه من هجاء الحطيئة١ للزبرقان بن بدر التميمي٢.

فقد جاء أن الحطيئة هجا الزبرقان بن بدر فشكاه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إنه هجاني. فقال عمر رضي الله عنه: وما قال لك؟ فقال: قال:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقال عمر رضي الله عنه: ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة جميلة.

فقال الزبرقان: وما تبلغ مروءتي إلا أن آكل وألبس، والله يا أمير المؤمنين ما هجيت ببيت قط أشد علي منه. سل ابن الفريعة يعنى حسان ابن ثابت٣.

فقال عمر رضي الله عنه: علي بحسان. فجيئ به، فسأله عمر رضي الله عنه. فقال: لم يهجه ولكن سلح٤ عليه. فأمر به عمر رضي الله عنه فجعل في نقير

---

١ تقدمت رجمته في ص: (١٨٦) .

٢ هو: الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدله التميمي السعدي. كان اسمه: الحصين ولقب بذلك لحسن وجهه. وهو اسم من أسماء القمر. وذكر ابن إسحاق قدومه في وفد بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم، وقال أبو عمر بن عبد البر: ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه فأداها في الردة إلى أبي بكر فأقره عمر. ابن حجر/ الإصابة ٥٤٤/١.

٣ تقدمت ترجمته في ص: (١٨٧) .

٤ سلح: السلاح بالضم: النجو ومن سلم يسلم سلما. ابن منظور/ لسان العرب ٣٢٢/٦.

وسلح: راث فهو سالح والسلاح كل ما يخرج من البطن من الفضلات. المعجم الوسيط ٤٤٣/١.

---

(١) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ١٨٧/١

وفي بعض ألفاظ الأثر: ذرق عليه. والذرق أيضا هو: ذرق الحباري بسلحه. وأذرق الطائر يذرق ويذرق ذرقا وأذرق: خذق بسلحه، وقد يستعار في السبع والثعلب. ابن منظور/ لسان العرب ٣٩/٥.." (١)

٥٨٨-دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى (٩٩٩٩٩)

"ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة

فاغفر عليك سلام الله يا عمر

فأخرجه عمر وقال: إياك وهجاء الناس. قال: إذن تموت عيالي جوعا، هذا كسبي ومنه معاشي. قال: فإياك والمقذع من القول. قال: وما المقذع؟ قال: أن تخاير بين الناس فتقول: فلان خير من فلان، وآل فلان خير من آل فلان. قال: أنت والله أهجى مني. ويقال إن عمر رضي الله عنه قال: والله لولا أن تكون سنة لقطعت لسانك١.

---

١ رواه ابن سلام الجمحي/ طبقات فحول الشعراء ١١٤/١، ١١٧، ابن شبه/ تاريخ المدينة ١٢١/٢، ١٢٢، ١/٣-٣، الطبري/ تهذيب الآثار/ مسند عمر ابن الخطاب ٦٦٨/٢، ٦٦٩، الخرائطي/ مساوئ الأخلاق ص: ٣٧، ٣٨.

وليس فيه عند الطبري والخرائطي ذكر للبيت الذي هجا فيه الحطيئة الزبرقان. أبو الفرج الأصفهاني/ الأغاني ٤٤٧/٢-٤٥٣، ابن الأثير/ أسد الغابة ١٩٤/٢، ١٩٥، ابن حجر/ الإصابة ١٧٤/١.

وإسناده عند ابن سلام معضل. قال: أخبرني ي‍ونس النحوي قال: خرج ... الأثر.

جرحا ولا تعديلا. وهي معضلة من رواية ابن الأعرابي محمد بن زياد اللغوي عن عمر، وهو متوفى سنة: ٣٢١هـ. السير ٦٨٧/١٠.

ورواه من طريق خامس ولكن ليس في متنه ذكر للبيت الذي هجا به الحطيئة الزبرقان، وفي الإسناد شيخ الأصفهاني أحمد بن عبد العزيز الجوهري لم أجد له ترجمة، وفيه حبيب بن نصر المهلبي ذكره الخطيب ولم يذكره فيه جرحا ولا تعديلا. تاريخ بغداد ٢٥٣/٨. وفيه أحمد بن معاوية ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. الجرح والتعديل ٧٦/٢. وبقية رجال السند تكلم عليهم عند دراسة سند ابن شبه حيث يرويه عن أحمد بن معاوية عن أبي عبد الرحمن الطائي عن عبد الله بن عياش عن الشعبي قال: شهدت زيادا ... الخ.

وأورده ابن الأثير وابن حجر من غير إسناد. وطرق الخبر المتقدمة تثبت له أصلا.." (٢)

---

(١) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ١٩٨/١

(٢) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإد ارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ٢٠٠/١

٥٨٩-دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى (٩٩٩٩٩)

"

ويونس النحوي هو: أبو عبد الرحن يونس بن حبيب الضبي إمام النحو. توفي عام: ١٩٣ وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. ١٩١/٨.

وفي إسناده عند ابن شبه محمد بن عباد بن عباد المهلبي قال الذهبي: قال الحربي وجماعة لم يكن بصيرا بالحديث. ميزان الاعتدال ٥٨٩/٣. وفيه محمد بن الزبير الحنظلي متروك تق: ٤٧٨.

ورواه من طريق آخر وفيه أحمد بن معاوية شيخ ابن شبه ذكره ابن أبي حاتم لم يذكره فيه جرحا ولا تعديلا. الجرح والتعديل ٧٦/٢.

وفيه أبو عبد الرحمن الطائي لم أجد له ترجمة. وفيه عبد الله بن عياش لم أعرفه ولعله القتباني صدوق يغلط. تق: ٣٧٧. وفيه أبو علاثة التيمي لم أجد له ترجمة. وفيه قيس بن فهد الأنصاري ذكره ابن حبان في الثقات ٣٣٩/٣. وقال: له صحبة. وذكره البخاري في التاريخ الكبير ١٤٢/٧. ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وذكر ابن حجر الاختلاف في اسمه قيس بن عمرو أو قيس ابن قهد، أو قيس بن فهد. الإصابة ٣/ ٢٥٥، ٢٥٧.

ورواه من طريق ثالث رجاله ثقات ولكنه معضل. من رواية عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ثقة من السابعة. تق: ٢٥٧. روايته عن عمر رضي الله عنه معضلة، وليس فيه ذكر للبيت الذي هجا به الحطيئة الزبرقان، بل فيه ذكر لإخراج عمر له من حبسه بعد تعطف الحطيئة له بأبيات ذكرها.

وفي إسناده عند الطبري محمد بن الضحاك بن عثمان ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. الجرح والتعديل ٢٩٠/٧. وذكره ابن حبان في الثقات ٥٩/٩. يروي عن أبيه الضحاك بن عثمان الأسدي القرشي وهو." (١)

٥٩٠-دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى (٩٩٩٩٩)

"فجلسنا أو جلسوا، فأكلوا، فذكروا أمر الشاة، فرأيت أبا بكر متبرزا مستنثلا١ يتقيأ، ثم إن عمر رضي الله عنه أتى بذلك الأعرابي يهجو الأنصار، فقال عمر: لولا أن له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفيتكموه، ولكن له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم٢.

ومما روي عن عمر رضي الله عنه في ذلك: أن عمر رضي الله عنه جمع الناس لقدوم الوفد فقال لآذنه عبد الله بن أرقم٣: أنظر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فأذن لهم أول الناس ثم الذين يلونهم٤.

---

(١) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ٢٠١/١

١ مستنثلا: نثلت البئر نثلا: أي استخرجت ترابها، ونثل كنانته نثلا: استخرج ما فيها من النبل. ابن منظور / لسان العرب ٣٩/١٤. والمراد به هنا أنه أخرج ما في بطنه.

٢ رواه الجعد / المسند ٩٥٦/٢، وسنده متصل ورجاله ثقات، ونبيح العنزي وثقه أبو زرعة والعجلي. ميزان الاعتدال ٢٤٥/٤، وقال الذهبي: ثقة، الكاشف ٣١٦/٢، وقال ابن حجر: مقبول، فالأثر صحيح.

٣ عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب الزهري، صحابي معروف ولاه عمر بيت المال. تق ٢٩٥.

٤ رواه إسحاق بن راهويه / المسند / المطالب العالية لابن حجر ق/٤٨٧/ب، ورجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع من رواية عبد الله بن بريدة بن الحصيب عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الثالثة، فالأثر ضعيف.." (١)

٥٩١-دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى (٩٩٩٩٩)

"قال أبو رجاء العطاردي١ رحمه الله تعالى: كان عمر وعثمان رضي الله عنهما يعاقبان على الهجاء٢.

وقد تقدم ما ورد من معاقبة عمر للحطيئة بحبسه وهمه بقطع لسانه لما هجا الزبرقان بن بدر٣.

ومما روي عن عمر رضي الله عنه ويدل على معاقبة من يتعرض لأعراض الناس بالقدح والسب والشتم أن رجلا هجا قوما في زمان عمر رضي الله عنه، فجاء رجل منهم فاستأدى٤ عليه عمر فقال عمر رضي الله عنه: لكم لسانه، ثم دعا الرجل، فقال: إياكم أن تعرضوا له بالذي قلت، فإني إنما قلت ذلك عند الناس كيما لا يعوده٥.

---

١ أبو رجاء العطاردي عمران بن ملحان، ثقة مخضرم. تق ٤٣٠.

٢ رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٥٠٠/٥، صحيح. قال: حدثنا معاذ عن عوف عن أبي رجاء أن عمر ... الأثر.

٣ انظر ص: ١٩٨-٢٠٠.

٤ استأدى: آديته على أفعلته، أي: أعنته، وآداني السلطان عليه أعداني، واستأديته عليه استعديته وآديته عليه أي: أعنته. ابن منظور/ لسان العرب١/١٠٠.

٥ رواه عبد الرزاق / المصنف ١٧٨/١١، ١٧٧، ورجال إسناده ثقات، ولكنه منقطع من رواية قتادة بن دعامة عن عمر رضي الله عنه، وهو ثقة من الرابعة. فالأثر ضعيف.." (٢)

٥٩٢-ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي (٧٩٥)

---

(١) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ٥٩٩/٢

(٢) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ٩٩٤/٢

"لأنه كان قد هجا أهلها وسبهم، فخشي منهم، فسار إلى دمياط، فأقام بها مدة، ثم توجه إلى الصعيد.

أبو القاسم بن محمد بن خالد بن إبراهيم، الحراني، الفقيه التاجر، بدر الدين، أخو الشيخ تقي الدين ابن تيمية لأمه: ولد سنة خمسين – وستمائة تقريبا – ولد سنة إحدى وخمسين – بحران.

وسمع بدمشق من ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر، وابن الصيرفي، وات أبي كمر، وغيرهم. وتفقه، ولازم الاشتغال على شيوخ المذهب مدة وأفتى، وأم بالمدرسة الجوزية، بمسجد الرماحين، ودرس بالمدرسة الحنبلية نيابة عن أخيه الشيخ تقي الدين مدة.

قال البرزالي: كان فقيها مباركا، كثير الخير، قليل الشر، حسن." (١)

٥٩٣-رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"حملت إليك هذه الرسالة عن أمير المؤمنين، فهات الجواب. فذل حتى لصق بالأرض. وبان لي الاضطراب فيه. فلما رأيت ذلك نهضت إلى أبي دلف، فأخذت بيده وقلت: قد أخذته بأمر أمير المؤمنين. فقال: لا تفعل يا أبا عبد الله. فقلت: قد فعلت وأخرجت القاسم فحملته على دابة ووافيت المعتصم. فلما بصر بي قال: مرحبا بك يا أبا عبد الله، أوريت زنادي. ثم رد علي خبري مع الأفشين حدسا بظنه ما أخطأ فيه حرفا. ثم سألني عما ذكر لي وهل هو كما قال؟ فأخبرته أنه لم يخطئ حرفا.

وقرأت في الكتابة المذكور: كان أحمد بن أبي دواد ينكر أمر الغناء إنكارا شديدا فأعلمه المعتصم أن صديقه أبا دلف يغني. فقال: ما أراه مع عقله يفعل ذلك! فستر المعتصم أحمد بن أبي دواد في موضع، وأحضر أبا دلف، وأمره أن يغني، ففعل ذلك وأطال. ثم أخرج أحمد بن أبي دواد عليه من موضعه، والكراهية بينه ظاهرة في وجهه. فلما رآه قال: سوأة لهذا من فعل! أبعد السن وهذا المحل، تضع نفسك كما رأى! فخجل أبو دلف وتسور، وقال: إنهم أكرهوني. فقال: هبهم أكرهوك على الغناء أفأكرهوك على الإحسان فيه والإصابة!

قال أبو الفرج في الأغاني: أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي، حدثني العباس بن ميمون. قال: هجا أبو الأسد الحمامي، واسمه نباتة بن عبد الله أحمد بن أبي دواد، فقال:

أنت امرؤ غث الصنيعة رثها ... لا تحسن النعمي إلى أمثالي

نعماك لا تعدوك إلا في امرئ ... في سلك مثلك من ذوي الأشكال

وإذا نظرت إلى صنيعك لم تجد ... أحدا سموت به إلى الإفضال

فاسلم لغير سلامة ترجى لها ... إلا لسدك خلة الأنذال

قال: فبلغ عبد الرحمن بن عبيد الله بن عائشة الأبيات لأحمد، فبعث إلى أبي الأسد ببر واستكفه. وبعث ابن عائشة

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٤٢١/٤

على مظالم ما سبذان، وقال له: قد شركت أبا الأسد في التوبيخ لنا، فشركناك معه في الصنيعة، فإن كنتما صادقين." (١)

٥٩٤-رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وكانت وفاته وهو بطال في ذي القعدة سنة تسع وستين وثلاثمائة، وقد جاوز التسعين، وظهرت عليه آثار الخرف. وقد تولع جماعة من المصريين بهجاء ابن وليد.

فمن ذلك، قال ابن عساكر: هجا محمد بن بدر القاضي ابن وليد بقوله في قصيدة طويلة:

يا أوضع الناس أخلاقا وأنذلهم ... فعلا وأكثرهم عند الجميل عمى

لو كنت تخشى قضيات المعادلما ... ألفيت في كل أمر فاضح علما

أعمى عن الرشد في كل الأمور فقد ... أصبحت في الدين بين الناس متهما

يا ابن الوليد تسمع قول الحق معتقدا ... أو كنت تخشى عذاب الله معتصما

لو كنت تسمع قول الحق معتقدا ... أو كنت تخشى عذاب الله معتصما

لما استعنت بحماد اللعين وما ... رأيت أنت له في صالح قدما

جعلته كاتبا يمضي الأمور ولم ... يمس في العلم قرطاسا ولا قلما.

وقال ابن ميسر: كان من جملة من عدلة ابن وليد في ولاياته الثلاث، أربعين شاهدا وزيادة. قال: ولما مات ابن الخصيب سعى ابن وليد في القضاء، وبذلك لكافور مالا، فقام الناس في وجهه، ورفعوا عليه، فعدل عنه إلى ابن أبي طاهر الذهلي. ولما ولي عبد الله بن وليد قضاء دمشق أرسل ولده محمدا نائبا عنه. كان أهل دمشق اختاروا حكيم بن محمد المالكي قاضيا لما شغر القضاء بموت قاضيهم الخصيبي، واعتزال خليفة محمد بن إسماعيل اليزيدي، وذلك في إمرة فاتك الإخشيدي على دمشق. فوصل محمد إلى دمشق في شعبان سنة ثمان وأربعين وهو شاب. ثم وقع من أهل دمشق منازعة في أخبار من ينوب في القضاء، فتعصب قوم لمحمد ولد ابن وليد، وقوم ليوسف الميانجي، وكان الأعيان مع الميانجي، والأوباش مع ابن وليد. وذلك في رجب سنة تسع وأربعين. فاجتمع الشيوخ وانضم أكثر أهل البلد. فاجتمعوا بفاتك ورفقته الغلمان الإخشيدية، وشكوا إليهم ما لقوا من الإساءة فأنصفوهم. فانصرفوا من عندهم أحسن انصراف. وصرف ابن وليد.." (٢)

٥٩٥-رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وقال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم: أخبرني بعض مشايخنا أن رجلا لقي المفضل بن فضالة بعد أن عزل عن القضاء فقال له: حسيبك الله قضيت علي بالباطل وفعلت وفعلت فقال له المفضل: لكن الذي قضينا له يطيب الثناء.

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٥٠

(٢) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/١٨٦

وقال أبو زرارة القتباني: كان المفضل يجلس في مسجده يقضي بين الناس فيمر به عبد الله بن عياش بن عباس القتباني فيقول: إذا رأى اجتماع الناس عليه: أهذا الثور يحسن القضاء!. ويضرب بإحدى يديه على الأخرى.

وقال أحمد بن يحيى بن وزير: كان المفضل أول من طول السجلات ونسخ فيها كتب الأحباس والوصايا والديون.

وقال يحيى بن بكير: كان إسحاق بن معاذ بن مجاهد شاعرا، فخاصم إلى المفضل، وكان قد هجا المفضل، فأدخل يده إلى كمه ليخرج قصته فأخرج الهجو فدفعه إليه وهو:

خف الله واسمع من مقالي مفضل ... فإنك عن فصل القضاء ستسأل

وقد قال أقوام عجبت لقولهم ... أقاض له شعر طويل مرجل

فرمى المفضل بالرقعة وقال: قم لا حياك الله.

وكان إسحاق قد مدح المفضل قبل ذلك بأبيات على هذه الروى ثم هجاه بهذه وهي طويلة يقول فيها:

أفي العدل أن أقصى وأخرج متعبا ... وتدنى بلطف منك خصمي ويدخل

وتقبل منه في مغيبي شهوده ... وبينتي ليست إذا غاب تقبل

وقال يحيى بن عثمان عن صالح بن أبيه: لم يكن يتبع القاضي فيما مضى غير كاتبه ومن يقوم بين يديه في مجلس الحكم حتى كان المفضل في ولايته الثانية فإنه رسم أقواما بالشهادة فكانوا عشرة رجال فرأى الناس أن قد أتى أمرا عظيما.." (١)

٥٩٦-سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي (١٢٠٦)

"حسين القصيفي

حسين بن رجب بن حسين بن علوان الحموي الأصل الدمشقي الميداني الشافعي الشطاري بالقصيف الشيخ الفاضل البارع الأعجوبة كان رحمه الله له باع في عدة علوم قرأ وحصل وتفوق وظهرت له فضيلة لم تكن مع غيره لكن لم ينتفع بها ولم ينفع وكان كثير المطالعة لكتب الغزالي رضي الله عنه سيما الأحياء وكان فلتدري المشرب دعبلي اللسان يقذف الكبير والصغير ويهجو الناس بشعره حتى أنه هجا نفسه فلذلك وقع في المهالك ويحكي أن السبب في ذلك غضب والده عليه وكان والده من العلماء المشهورين له اليد الطولى في العلوم الرياضية كالحساب والهيئة والفلك والموسيقي ويعرف الفرائض حق المعرفة وترجمه الأمين المحبي في تاريخه وذكر أن وفاته كأنت في سنة سبع وثمانين بعد ألف وبالجملة فقد كان ولده هذا من النوادر المقبولة وله شعر كثير وديوانه رأيته فرأيته يشتمل على هجو وحقيقة وغيره فمما جردت منه قوله ان أهل الخمول أهل الطريقة لهم قد بدت معاني الحقيقة وسواهم وأن تسامي غرورا ماله في الوجود تلك الرقيقة فاختصر واقتصر فما تم الا ذو ريا أو مرا خلا عن وثيقه وقوله

أحن إلى أناس قد تفانوا ... عن الأغيارة وانقطعوا إليه

تراهم في الورى أبدا سكارى ... حيارى من حضورهم إليه

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٤٣٨

ولست أرى أناسا قد تساموا ... بما هم فيه من زور عليه

ومن شعره

لي فيك معنى لطيف ليس يدريه ... الا امرؤ ليس يدري ما الذي فيه

به تخليت عن علمي وعن عملي ... وصرت منه به في منتهى التيه

وله أيضا أحن إلى المنازل والربوع وقلبي من نواها في نزوع أسائل من لقيت ولي غرام مقيم بين أحشاء الضلوع لقد جد الهوى بي حيث أودى بما أبدى لدي من الضلوع وله

من عرف الآشياء في ذاته ... معرفة ذوقية ذاك هو

ومن غدا في نفسه عارفا ... ديدنه القال فقد عافه

وقال أيضا

هذا الوجود بدا فأين الواجد ... هذا الشهود فهل لديك مشاهد

يا مقعد العزمات لا تنظر إلى ... أسد الفلاة فأنت ذاك القاعد." (١)

٥٩٧-سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي (١٢٠٦)

"وصدر له في أول إمرة أحوال غريبة وأطوار عجيبة واستقام في داره الكائنة بقرب الجامع الأموي في سوق العنبرانيين مدة سبع سنوات لم يخرج منها وأسدل شعره ولم يقلم أظفاره وبقي في حالة عجيبة وصارت تعتريه السودا في أوقاته وصارت الحساد تتكلم فيه بكلام لا يليق به من أنه يترك الصلوات الخمس وإنه يهجو الناس بشعره وهو رضي الله عنه برئ من ذلك وقامت عليه أهالي دمشق وصدر منهم في حقه الأفعال الغير المرضية حتى إنه هجاهم وتكلم بما فعلوه معه ولم يزل حتى أظهره الله للوجود وأشرقت به الأيام ورفل في حلل الاقبال والسعود وبادرت الناس للتملي باجتلاء بركاته والترجي لصالح دعواته ووردت عليه أفواج الواردين وصار كهف الحاضرين والوافدين واستجير من سائر الأقطار والبلاد وعمت نفحاته وعلومه الأنام والعباد وارتحل أولا إلى دار الخلافة في سنة خمس وسبعين وألف فاستقام بها قليلا وفي سنة مائة بعد الألف ذهب إلى زيارة البقاع وجبل لبنان ثم في سنة احدى ومائة بعد الألف ذهب إلى زيارة القدس والخليل ثم في سنة خمس ومائة ذهب إلى مصر ومن ثمة إلى الحجاز وهي رحلته الكبرى ولكل من هذه الزيارات رحله سيجئ ذكرها وفي سنة اثنتي عشرة ومائة وألف ذهب إلى طرابلس الشام نحو أربعين يوما وصنف فيها رحلة صغيرة ولم تشتهر وانتقل من دمشق من دار أسلافه إلى صالحيتها في ابتداء سنة تسع عشرة ومائة وألف إلى دارهم المعروفة بهم الآن إلى أن مات بها وكان يدرس البيضاوي في صالحية دمشق بالسليمية جوار الشيخ الأكبر قدس سرهما وابتدأ بالدرس من سنة خمس عشرة ومائة وألف وتآليفه ومصنفاته كثيرة وكلها حسنة متداولة مفيدة ونظمه لا يحصى لكثرته.

ومن تصانيفه التحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي وصل فيه من أول سورة البقر إلى قوله تعالى من كان عدو الله في ثلاث مجلدات وشرع في الرابع ومنها بواطن القرآن ومواطن العرفان كله منظوم على قافية التاء المثناة وصل فيه إلى سورة

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٤٧/٢

براءة فبلغ نحو الخمسة آلاف بيت ومنها كثر الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين والحديقة النديه شرح الطريقة المحمدية للبركلي الرومي وذخائر المورايث في الدلالة على مواضع الأحاديث وجواهر النصوص في حل كلمات الفصوص للشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره وكشف السر الغامض شرح ديوان ابن الفارض وزهر الحديقة في ترجمة رجال الطريقة وخمرة الحان ورنة الألحان شرح رسالة الشيخ." (١)

٥٩٨-سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي (١٢٠٦)

"وله أيضا

هو الله لا إثبات إلا لذاته ... تقدس ذو الافضال واللطف والعفو

فلا تغترر بالكائنات بأسرها ... وكل الذي تلقى زوال إلى محو

وأيامنا برق ونحن خلاله ... خيال مضى بين البطالة واللهو

وهل نحن إلا للفناء مصيرنا ... ومنا قلوب قد تميل إلى الزهو

رمتني صورف النائبات بأسهم ... وأصمت رماياها بصدق ولم تشو

وهل تعتب الأيام شخصا إذا بكى ... ويجمع منه الدهر عضوا إلى عضو

ومن هجوه في بني آدم جميعا قوله

قوم كائن القر كان خليقة ... لهم فأعرى الايك من أوراقها

لو شاهدوا فلسا بأقصى لجة ... في البحر لانتزعوه من أعماقها

أو يسألوا معشار عشر شعيرة ... فاضت نفوسهم على أنفاقها

فعلى نفوسهم الخبيثة لعنة ... تستوجب الافراط في استغراقها

ملؤا أقاليم البلاد ضلالة ... واستنزحوا الأموال من آفاقها

ورأيت غير المترجم هجا بني آدم بقوله

بني آدم لا بارك الله فيكم ... لأنتم شرار الناس بين الخلائق

خلت منكم الدنيا من العدل والهدى ... ولم يبق إلا فاسق وابن فاسق

وأوسعتم الآفاق بغيا وجفوة ... وهيهات منكم صادق الوعد فائق

وأنتم ظروف الزور والبغي والأذى ... وما راج منكم غير كل منافق

تمنيت عمري أن أرى غير غادر ... فما شمت إلا عائقا وابن عائق

غصبتم حقوق الناس ثم ملأتم ... جوانب هذا الكون من كل فاسق

عليكم من الله الجليل مصائب ... تكون عليكم مثل وقع الصواعق

أقول وكلا الرجلين بلغ في الهجو إلى أقصى **حده وهجا نفسه** مع أبيه وجده فنرجو من واهب العقول أن يغفر ذنوب من

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٣٢/٣

أساء أنه أكرم مسؤل ومن نثر صاحب الترجمة ما كتب به لأحد أعيان دمشق وهو قوله أدام الله على العلم وأهليه والاسلام وبنيه سبوغ ظل مولاي الإمام الذي صدره تضيق عنه الدهناء ويفرغ إليه الداماء والذي له في كل يوم مكرمة غرة الايضاح ومن كل فضيلة قادمة الجناح ذو الصورة التي تستنطق الأفواه بالتسبيح ويترقرق فيها ماء الكرم ويسيح تحي القلوب بلقائه مثل ما مست الفقر بعطائه له الخلق الذي لو مزج به البحر لنفى ملوحته ولكفى لذوذته هو غذاء الحياة ونسيم العيش ومادة الفضل أراؤه." (١)

٥٩٩-سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي (١٢٠٦)

"وأنا جاره فهو إن كان در معارفه في صدف هذه الأوقات يتيم لكنه عن در حقائقها غير فطيم كيف وهو امام معارف به يقتدي في جامع عوارف بها يهتدي لا برحت زواهر الجواهر تستخرج من بحوره وصدور الطروس تتحلى بقلائد سطوره تنجلي تيجان التهاني والبشر بمقدم المقدم في المبتدأ قبل الخبر فقد جليت علي عرائس عافية كانت علي عابسة وخلعت عني ثوب سقام كنت لابسه لا برحت عيون العيون له ناظرة بوجوه بشر ناضره يستضئ بها هذا الداعي في دياجي البؤس ويستقي من صافي الكؤس ويؤمل من عالي الجناب تقرير ما هو الصواب على السؤال والجواب المرسل داخل الكتاب وامضاءه مع الختم لأننا عورضنا من غير دليل يركن إليه قلب النبيل وكنا كتبنا له أبيات نسأله عن الفرق بالدليل والبينات فأجاب بقال وقيل فلا تبيان ولا دليل فعرفنا أمره وقبلنا عذره ولكن الأمر إليكم بذلك لتنوير سبيله والمسالك لا زلتم ملحوظين بعين العناية والسلام.

وكتب إلي من طرابلس الشام جوابا عن كتاب كتبته إليه أعاتبه على انقطاع المراسلة كاتبني سيدي الوقور فصرت مكاتبا برق منشور بعد أن صيرني في شكره أسير فلم أقدر من قيده أن أسير وأبرز لي أبكار معاني على منصة مباني في مداركها قصور حيث كانت حورها في قصور فأرتني كيف انقياد الفقر لأولي البصيرة والبصر ومدت لي من فصاحتها رواقا وشدت علي من بلاغتها نطاقا وجمعت ما بغيرها تفرق ومزقت شمل المضاهي كل ممزق كيف وقد ظهرت في تعاليها خرائد ألفاظها وفرائد معانيها معطرة بطيب الأنفاس متسربلة ببردى المطابقة والاقتباس لا زال سائرا بذكرها أرباب اللسن في المسايرة واقفا دون اشتهارها الأمثال السائرة هذا وإن العجز أقعدني عن الجواب والقصور أوقفني في الأعتاب غير أن هذا الحقير الذليل يعرض بين يدي المولى الجليل بنات فكر عليل يروم لراحته التقبيل

مذ سهم حبي قد أصاب وماسا ... ناديت صحبي قد أصاب وماسا

لو صيغ لي درر المديح قلائدا ... لوجدت لفظ هجا خليلي ماسا

ثم تطفلت على باب البيت المعمور في الرق المنشور بالباسه مرط تشطير محاكاة للنظير

وكنت أظن إن جبال رضوي ... تحول ولا تفوه بما تقول

لظني بل لعلمي إن نفسي ... تزول وإن ودك لا يزول

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١٧٦/٤

على أني بعد تسليم الدعوى كنت منتظرا ما أشار إليه المولى من ذكر تاريخ المواليد كالوفاء على منوال ما كتبه المولى وارتضاه وقد عز علي بذكر النظير فكان سببا للتأخير." (١)

٦٠٠-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وقال ابن عيينة: قال عمرو بن دينار: سمعت جابرا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله"؟. فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله، أعجب إليك أن أقتله؟ قال: "نعم". قال: فأذن لي أن أقول شيئا. قال: قل. فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وقد عنانا، وإني قد أتيتك أستسلفك. قال: وأيضا لتملنه. قال: إنا قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا. قال: ارهنوني نساءكم. قال: نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم. قال: كيف نرهنك أبناءنا فيقال رهن بوسق أو وسقين؟ قال: فأي شيء؟ قال: نرهنك اللأمة. فواعده أن يأتيه ليلا، فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من الرضاعة، فدعاه من الحصن فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ قال: إنما هو أخي أبو نائلة ومحمد بن م سلمة، إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب. قال محمد: إذا ما جاء فإني قائم بشعره فأشمه ثم أشمكم، فإذا رأيتموني أثبت يدي فدونكم، فنزل إليهم متوشحا، وهو ينفح منه ريح الطيب، فقال محمد: ما رأيت كاليوم ريحا، أي: أطيب، أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال: نعم فشمه ثم شم أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ يعني ثانيا. قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم. فضربوه فقتلوه وأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه. أخرجه البخاري١.

وقال شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعرا، وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش في شعره. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وأهلها أخلاط، منهم المسلمون، ومنهم عبدة الأوثان، ومنهم اليهود، وهم أهل الحلقة والحصون، وهو حلفاء الأوس والخزرج، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم، وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشرك أو أخوه، وكان المشركون واليهود حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يؤذونه أشد الأذى، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر والعفول، فقال تعالى: ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا﴾ [آل عمران: ١٨٦] ، وقال: ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره﴾ [البقرة: ١٠٩] .

فأمر رسول الله سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقتلوا كعبا، فبعث إليه سعد محمد بن

---

١ صحيح: أخرج البخاري "٤٠٣٧"، ومسلم "١٨٠١" من طريق سفيان بن عيينة، به.." (٢)

٦٠١-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٢٥٦/٤

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٩٤/١

""عن القتال"؟ قال: هم بدؤونا بالقتال ووضعوا فينا السلاح وأشعرونا بالنبل، وقد كففت يدي ما استطعت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قضاء الله خير".

ويقال: قال أبو بكر يومئذ: يا رسول الله أراني في المنام وأراك دنونا من مكة، فخرجت إلينا كلبة تهر، فلما دنونا منه استلقت على ظهرها، فإذا هي تشخب لبنا. فقال: "ذهب كلبهم وأقبل درهم، وهم سائلوكم بأرحامكم وإنكم لاقون بعضهم، فإن لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه". فلقوا أبا سفيان وحكيما بمر.

وقال حسان:

عدمت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء

ينازعن الأعنة مصحبات ... تلطمهن بالخمر النساء

فإن أعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لجلاد يوم ... يعز الله فيه من يشاء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري ما تكدره الدلاء

فذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم إلى أبي بكر حين رأى النساء يلطمن الخيل بالخمر؛ أي: ينفضن الغبار عن الخيل.

وقال الليث: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اهجوا قريشا فإنه أشد عليها من رشق النبل". وأرسل إلى ابن رواحة فقال: "اهجهم". فلما فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت. فلما دخل قال: "قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه". ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم فري الأديم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها وإن لي فيهم نسبا، حتى يخلق لك نسبي". فأتاه حسان ثم رجع فقال: يا رسول الله قد أخلص ر ي نسبك، فوالذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين.." (١)

٦٠٢-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"الركن والمقام، لحلفت بالله أني لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي. سمعه: أبو حاتم الرازي منه.

أخبرنا محمد بن قيماز، وغيره، قالوا: أخبرنا عبد الله بن اللتي، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١١٦/٢

أخبرنا عبد الجبار الجراحي، أخبرنا ابن محبوب، حدثنا أبو عيسى الترمذي، سمعت محمد بن عمرو بن نبهان بن صفوان الثقفي، سمعت علي بن المديني يقول: لو حلفت بين الركن والمقام، لحلفت أني لم أر أحدا أعلم من عبد الرحمن بن مهدي.

وبه إلى الترمذي: حدثنا أحمد بن الحسن، قال أحمد بن حنبل: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي إمام.

وقال زياد بن أيوب الطوسي: قمنا من مجلس هشيم، فأخذ أحمد، وابن معين، وأصحابه بيد فتى، فأدخلوه مسجدا، وكتبنا عنه، فإذا الفتى عبد الرحمن بن مهدي.

محمد بن عيسى الطرسوسي: سمعت عبد الرحمن رسته يقول: كانت لعبد الرحمن بن مهدي جارية، فطلبها منه رجل، فكان منه شبه العدة، فلما عاد إليه، قيل لعبد الرحمن: هذا صاحب الخصومات. فقال له عبد الرحمن: بلغني أنك تخاصم في الدين. فقال: يا أبا سعيد! إنا نضع عليهم لنحاجهم بها. فقال: أتدفع الباطل بالباطل؟ إنما تدفع كلاما بكلام، قم عني، والله لا بعتك جاريتي أبدا.

قال ابن المديني: قال عبد الرحمن: اترك من كان رأسا في بدعة يدعو إليهما.

وقال ابن المديني: دخلت على امرأة عبد الرحمن بن مهدي -وكنت أزورها بعد موته- فرأيت سوادا في القبلة، فقلت: ما هذا قالت: موضع استراحة عبد الرحمن، كان يصلي بالليل، فإذا غلبه النوم، وضع جبهته عليه.

ويروى عن ابن مهدي، قال: من طلب العربية، فآخره مؤدب، ومن طلب الشعر، فآخره شاعر يهجو أو يمدح بالباطل، ومن طلب الكلام، فآخر أمره الزندقة، ومن طلب الحديث، فإن قام به، كان إماما، وإن فرط ثم أناب يوما، يرجع إليه، وقد عتقت وجادت.

قال يحيى بن يحيى: كنت أسأل عبد الرحمن عن المشايخ بالبصرة.

ونقل غير واحد عن عبد الرحمن بن مهدي، قال: إن الجهمية أرادوا أن ينفوا أن يكون الله كلم موسى، وأن يكون استوى على العرش، أرى أن يستتابوا، فإن تابوا، وإلا ضربت أعناقهم.." (١)

٦٠٣-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"١٩٣٧- دعبل ١:

ابن علي، شاعر زمانه، أبو علي الخزاعي. له "ديوان" مشهور، وكتاب "طبقات الشعراء". وكان من غلاة الشيعة، وله هجو مقذع.

رأى مالكا الإمام. يروي عنه: محمد بن موسى البربري، وغيره.

بلغت جوائز عبد الله بن طاهر له ثلاثمائة ألف درهم. وقيل: كان أحدب أصم.

وقيل: هجا المأمون والكبار، وكان خبيث اللسان، والنفس حتى إنه هجا قبيلته خزاعة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٥٩٢/٧

ويقال: هجا مالك بن طوق، فدس عليه من طعنه في قدمه بحربة مسمومة، فمات من الغد، سنة ست وأربعين ومائتين.
يقال: لامه صاحب له في هجاء الخلفاء، فقال: دعني من فضولك، أنا -والله- أستصلب مذ سبعين سنة، ما وجدت من يجود بخشبة.

---

١ ترجمته في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني "١٨/ ٢٩"، وتاريخ بغداد "٨/ ٣٨٢"، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي "١١/ ٢٩"، وميزان الاعتدال "٢/ ٢٧"، والعبر "١/ ٤٤٧"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٢/ ٢٢٧"، ولسان الميزان "٢/ ٣٠4"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٢/ ٣٢٢".." (١)

٦٠٤-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"٣٣٣٥- كافور ١:

صاحب مصر، الخادم الأستاذ، أبو المسك، كافور الإخشيذي، الأسود.
تقدم عند مولاه الإخشيذ، وساد لرأيه وحزمه وشجاعته، فصيره من كبار قواده، ثم حارب سيف الدولة، ثم صار أتابك أنوجور ابن أستاذه، وتمكن.
قال وكيله: خدمت كافورا وراتبه في اليوم ثلاث عشرة جراية، وقد بلغت على يدي ثلاثة عشر ألف جراية.
مات الملك أنوجور شابا في سنة تسع وأربعين وثلاث مائة، فأقام كافور أخاه عليا في السلطنة، فبقي ست سنين، وأزمة الأمور إلى كافور، وبعد تسلطن وركب الأسود بالخلعة السوداء الخليفتية، فأشار عليه الكبار بنصب ابن لعلي صورة في اسم الملك، فاعتل بصغره، وما التفت على أحد، وأظهر أن التقليد والأهبة جاءته من المطيع، وذلك في صفر سنة خمس وخمسين، ولم ينتطح فيها عنزان.
وكان مهيبا سائسا حليما جوادا وقورا، لا يشبه عقله عقول الخدام، وفيه يقول المتنبي:
قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد ا لبحر استقل السواقيا
فجاءت بنا إنسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا
فأقام عنده أربع سنين، وناله مال جزيل، ثم هجاه لآمة وكفرا لنعمته، وهرب على البرية يقول:
من علم الأسود المخصي مكرمة ... أقوامه البيض أم آباؤه الصيد
وذاك أن الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود
ودعي لكافور على منابر الشام ومصر والحرمين والثغور.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤٠٧/٩

١ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "٧/ ٥٠"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٤/ ترجمة ٥٤٥"، والعبر "٢/ ٣٠٦"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٤/ ١-١٠"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ٢١".." (١)

٦٠٥-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"٣٥٧٨- المأموني:

شاعر زمانه، الأديب الأوحد، أبو طالب، عبد السلام بن الحسين المأموني، من ذرية المأمون الخليفة.

استوفى أخباره ابن النجار فقال: بديع النظم، مدح الملوك والوزراء، وامتدح الصاحب بن عباد فأكرمه، فحسده ندماء الصاحب وشعراؤه، فرموه بالباطل، وقالوا: إنه دعي، وقالوا فيه: ناصبي، ورموه بأنه هجا الصاحب، فذلك يقول ليسافر:

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا ... قضيت نحبي ولم أقض الذي وجبا

لا ينكرون ربعك البالي بلى جسدي ... فقد شربت بكأس الحب ما شربا

عهدي بربعك للذات مرتبعا ... فقد غدا لغوادي السحب منتحبا

ذو بارق كسيوف الصاحب انتضيت ... ووابل كعطاياه إذا وهبا

وعصبة بات فيها القيظ متقدا ... إذ شدت لي فوق أعناق العدا رتبا

إني كيوسف والأسباط هم وأبو الـ ... أسباط أنت ودعواهم دما كذبا

قد ينبح الكلب ما لم يلق ليث شرى ... حتى إذا ما رأى ليثا مضى هربا

قال الثعلبي: ففارق الري، وقدم نيسابور، ومدح صاحب الجيش فوصله، وقدم بخارى فأكرم بها، عاشرت منه فاضلا ملء ثوبه، وكان يسمو بهمته إلى الخلافة، ويمني نفسه في قصد بغداد في جيوش تنظم إليه من خراسان، فاقتطعته المنية، ومرض بالاستسقاء، ومات في سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة.." (٢)

٦٠٦-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، وابن الحجاج، والرازي:

٣٦٥٣- أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس:

العنزي الطرائفي، صاحب عثمان بن سعيد الدارمي، المتوفى سنة ست وأربعين وثلاث مائة.

٣٦٥٤- ابن الحجاج ١:

شاعر العصر، وسفيه الأدباء، وأمير الفحش، وديوانه مشهور في خمس مجلدات، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج البغدادي، المحتسب، الكاتب.

وقد هجا المتنبي، ومدح الملوك، مثل عضد الدولة وبنيه والوزراء. وله باع أطول في الغزل، وأما الزطاطة والتفحش فهو حامل لوائها، والقائم بأعبائها.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٤٩/١٢

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤٤٧/١٢

وخدم بالكتابة في جهات، وأخذ الجوائز، وولي حسبة بغداد مدة وعزل، وله معان مبتكرة ما سبق إليها.
وكان شيعيا رقيعا، ماجنا، مزاحا، هجاء، أمة وحده في نظم القبائح، وخفة الروح، وله معرفة بفنون من التاريخ والأخبار واللغات.
ورأيت له أنه قال: كل ما قلته من المجون فالله يشهد أنني ما قصدت به إلا بسط النفس، وأنا استغفر الله من هذه العثرة.
وقيل: إنه بعث ديوانه بخط منسوب إلى صاحب مصر، فأجازه بألف دينار.
مات ببلد النيل في جمادى الآخرة، سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة وقد شاخ.
٣٦٥٥- الرازي ٢:
الإمام العلامة، شيخ الشافعية، أبو الحسن، علي بن عمر بن العباس، الرازي الفقيه.
روى عن ابن أبي حاتم فأكثر، وعن أبي بكر محمد بن قارن بن العباس، وأحمد بن محمد بن معاوية الكاغدي، وأحمد بن خالد بن مصعب الحزوري، وارتحل بأخرة، فحمل عن النجاد، وابن السماك.

---

١ ترجمته في تاريخ بغداد "٨/ ١٤"، والمنتظم لابن الجوزي "٧/ ٢١٦"، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي "٩/ ٢٠٦"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٢/ ترجمة ١٩٢"، والعبر "٣/ ٥٠"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٤/ ٢٠٤".
٢ ترجمته في العبر "٣/ ٦٤"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ١٤٩".." (١)

٦٠٧-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)
"الدلويي، الجرجرائي:
٤٠١٩- الدلويي ١:
العلامة الكبير، أبو حامد؛ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن دلويه الدلويي الأستوائي الشافعي.
ولد في سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة تقريبا.
ذكره الخطيب في تاريخه، فقال: وأستوا من قرى نيسابور، سمع: أبا سعيد بن عبد الوهاب الرازي، وأبا أحمد الحاكم، وببغداد الدارقطني، وولي قضاء عكبرا، وكان شافعيا أصوليا أشعريا، له حظ من معرفة الأدب والعربية، كتبت عنه، وكان صدوقا.
إلى أن قال: مات في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وأربع مائة.
٤٠٢٠- الجرجرائي ٢:
الوزير الكامل، نجيب الدولة، أبو القاسم، علي بن أحمد، وزير الديار المصرية للظاهر العبيدي، وكان من دهاة الملوك.
خدم الحاكم، فغضب عليه، فقطع يديه من مرفقيه في سنة أربع وأربع مائة لكونه خان في مباشرة ديوان، ثم رضي عنه

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٢/٥١٥

في سنة تسع وأربع مائة، وولاه ديوان النفقات، ثم عظم أمره إلى أن وزر في سنة ثماني عشرة وأربع مائة، فكان يكتب العلامة عنه القاضي أبو عبد الله القضاعي، وهي: الحمد لله شكرا لنعمته.

وكان شهما كافيا سائسا، ذا أمانة وعفة.

وقد هجاه جاسوس الفلك بأبيات منها:

فمن الأمانة والتقى ... قطعت يداك من المرافق!

واستمر في الوزارة للظاهر، ثم لابنه المستنصر، فكانت دولته ثماني عشرة سنة، إلى أن مات في سابع رمضان سنة ست وثلاثين وأربع مائة.

---

١ ترجمته في تاريخ بغداد "٤/ ٣٧٧"، والأنساب للسمعاني "٥/ ٣٣٣"، واللباب لابن الأثير "١/ ٥٠٧".

٢ ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان "٣/ ٤٠٧".." (١)

٦٠٨-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"الأزدي، المهري:

٤٣٣٩- الأزدي ١:

مفتي المالكية، أبو عثمان، طاهر بن هشام الأزدي، الأندلسي، المريي.

سمع من: المهلب بن أبي صفرة، وأبي عمر بن عفيف، وحج، فسمع من أبي ذر الحافظ، وغيره.

روى عنه: أبو علي بن سكرة، وغيره.

وقال ابن بشكوال: أخبرنا عنه جماعة، وعاش ستا وثمانين سنة، توفي سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

٤٤٠٠- المهري ٢:

شاعر الأندلس، ذو الوزارتين، أبو بكر محمد بن عمار الأندلسي المهري.

كان هو وابن زيدون كفرسي رهان.

بلغ المهري أسنى الرتب، حتى استوزره المعتمد بن عباد، ثم استنابه على مرسية، فعصى بها، وتملكها، فلم يزل المعتمد يتلطف في الحيلة، إلى أن وقع في يده، فذبحه صبرا للعصيان بعد فرط الإحسان، ولأنه هجا المعتمد وآباءه، فهو القائل:

مما يقبح عندي ذكر أندلس ... سماع معتمد فيها ومعتضد

أسماء مملكة في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

وقد جال ابن عمار في الأندلس أولا، ومدح الملوك والكبار والسوقة، بحيث أنه مدح فلاحا أعطاه مخلاة شعير لحماره، ثم آل بابن عمار الحال إلى الإمرة، فملأ للفلاح مخلاته دراهم، وقال: لو ملأها برا لملأناها تبرا.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٢٨/١٣

١ ترجمته في الصلة لابن بشكوال "١/ ٢٤٠".
٢ ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان "٤/ ترجمة ٦٦٩"، والعبر "٣/ ٢٨٨"، وشذرات الذهب لابن العماد "٣/ ٣٥٦".." (١)

٦٠٩-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"قال شيرويه: سمع الأبيوردي من إسماعيل بن مسعدة، وعبد القاهر الجرجاني، وأبي الفتح الشيرازي بالري، وعاصم بن الحسن، إلى أن قال: وكان من أفراد الوقت الذين ملكوا القلوب بفضلهم، وعمروا الصدور بودهم متعصبا للسنة وأهلها، وله تصانيف كثيرة، ألف "تاريخ أبيورد ونسا" و "المختلف والمؤتلف" و "طبقات العلماء في كل فن" و "ما اختلف وائتلف من أنساب العرب"، وله في النحو واللغة مصنفات ما سبق إليها، حسن السيرة، خفيف الروح، متواضعا، طرازا لأهل البلد.

وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني: قدم بغداد سنة ثمانين، ولازم خزانة الكتب النظامية، وكان من الذكاء على وصف عجيب، كان يسمع القصيدة الطويلة في نوبة، فيرويها، ويتصفح الكتاب مرة، فيذكر فوائده ويحكيها، كان يعاب بإعجابه بنفسه، وكان عفيفا متصونا، أكثر من مدائح الوزير أبي منصور بن جهير، فصادف منه رفدا جليلا، ثم هجاه في هوى مؤيد الملك بن النظام، فسعى ابن جهير إلى الخليفة بأنه قد هجاك، ومدح صاحب مصر، فأبيح دمه، فهرب إلى همذان، واختلق هذا النسب حتى ذهب عنه اسم صاحب مصر، ويقال: إن الخطير الوزير سمه، فمات فجأة.

قال ابن الخشاب: قرأت على عبد الرحيم بن الاخوة ثلاثة أجزاء من أول كتاب "زاد الرفاق للأبيوردي، وهذا الكتاب -نعم والله- بارد الوضع، مشوب أدبه بفضول من علوم لا تعد في الفضل، دالة على أن الأبيوردي كان ممخرقا محبا لأن يرى بعين مفتن، متشبعا بما لم يعط.

ولأبي إسماعيل الطغرائي يرثي الأبيوردي:

إن ساغ لي بعدك لي ماء على ظمأ ... فلا تجرعت غير الصاب والصبر
أو إن نظرت من الدنيا إلى حسن ... مذ غبت عني فلا متعت بالنظر
صحبتني والشباب الغض ثم مضى ... كما مضيت فما في العيش من وطر
هبني بلغت من الأعمار أطولها ... أو انتهيت إلى آمالي الكبر
فكيف لي بشباب لا ارتجاع له ... أم أين أنت فما لي عنك من خبر
سبقتماني ولو خيرت بعدكما ... لكنت أول لحاق على الأثر." (٢)

٦١٠-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤/ ٧٩

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤/ ٢٤٩

"قال ابن النجار: ذكر قثم بن طلحة الزينبي -ومن خطه نقلت- أن المسترشد كان يتنسك في أول زمنه، ويلبس الصوف، ويتعبد، وختم القرآن، وتفقه، لم يكن في الخلفاء من كتب أحسن منه، وكان يستدرك على كتابه، ويصلح أغاليط في كتبهم، وكان ابن الأنباري يقول: أنا وراق الإنشاء ومالك الأمر يتولى ذلك بنفسه الشريفة.

قال ابن النجار: كان ذا شهامة وهيبة، وشجاعة وإقدام، ولم تزل أيامه مكدرة بتشويش المخالفين، وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته إلى أن خرج، فكسر، وأسر، ثم استشهد على يد الملاحدة، وكان قد سمع الحديث.

قال: وله نظم، ونثر مليح، ونبل رأي.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبأنا الكندي، أخبرنا إسماعيل بن السمرقندي، أخبرنا علي بن طراد، أخبرنا المسترشد بالله، أخبرنا ابن بيان الرزاز، أخبرنا ابن مخلد، أخبرنا الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، فذكر حديثا.

قال ابن النجار: أنشدنا هبة الله بن الحسن بن ال سبط حفظا للمسترشد بالله:

قالوا تقيم وقد أحا ... ط بك العدو ولا تفر

فأجبتهم المرء ما لم ... يتعظ بالوعظ غر

لا نلت خيرا ما حييت ... ولا عداني الدهر شر

إن كنت أعلم أن غي ... ر الله ينفع أو يضر

وله:

أنا الأشقر الموعود بي في الملاحم ... ومن يملك الدنيا بغير مزاحم

ستبلغ أرض الروم خيلي وتنتضى ... بأقصى بلاد الصين بيض صوارمي

وقيل: إنه قال لما أسر مستشهدا:

ولا عجبا للأسد إن ظفرت بها ... كلاب الأعادي من فصيح وأعجم

فحربة وحشي سقت حمزة الردى ... وموت علي من حسام ابن ملحم

قال سعد الله بن نجا بن الوادي: حكى لي صديقي منصور بن إبراهيم قال: لما عاد الحيص بيص إلى بغداد، وكان قد هجا الخليفة المسترشد طالبا لذمامه، فقال فيه:." (١)

٦١١-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"فمحن، وجرى في أعراض الإمارة فلحن، وأصبح تتحرك بآثاره الألسنة، ويأتي بما أجراه عليه القدر النوم والسنة، وما أراد إلا خيرا، نصب السلطان عليه شباكه، وسكن الإدبار حراكه، فأبداه للناس صورة تذم، وسورة تتلى، لكونه تعلق بأذيال الملك، ولم يجر مجرى العلماء في مجاهرة السلاطين وحزبهم، بل داهن، ثم انتقل إلى قرطبة معظما مكرما حتى حول إلى العدوة، فقضى نحبه.

قرأت بخط ابن مسدي في معجمه، أخبرنا أحمد بن محمد بن مفرج النباتي، سمعت ابن الجد الحافظ وغيره يقولون:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٨٨/١٤

حضر فقهاء إشبيلية: أبو بكر بن المرجى وفلان وفلان، وحضر معهم ابن العربي، فتذاكروا حديث المغفر١، فقال ابن المرجى: لا يعرف إلا من حديث مالك عن الزهري. فقال ابن العربي: قد رويته من ثلاثة عشر طريقا غير طريق مالك. فقالوا: أفدنا هذا. فوعدهم، ولم يخرج لهم شيئا، وفي ذلك يقول خلف بن خير الأديب:

يا أهل حمص ومن بها أوصيكم ... بالبر والتقوى وصية مشفق

فخذوا عن العربي أسمار الدجى ... وخذوا الرواية عن إمام متق

إن الفتى حلو الكلام مهذب ... إن لم يجد خبرا صحيحا يخلق

قلت: هذه حكاية ساذجة لا تدل على تعمد، ولعل القاضي -رحمه الله- وهم، وسرى ذهنه إلى حديث آخر، والشاعر يخلق الإفك، ولم أنقم على القاضي -رحمه الله- إلا إقذاعه في ذم ابن حزم واستجهاله له، وابن حزم أوسع دائرة من أبي بكر في العلوم، وأحفظ بكثير، وقد أصاب في أشياء وأجاد، وزلق في مضايق كغيره من الأئمة، والإنصاف عزيز.

قال أبو القاسم بن بشكوال: توفي ابن العربي بفاس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة. وفيها ورخه الحافظ أبو الحسن بن المفضل وابن خلكان.

وفيها توفي المسند الكبير أبو الدر ياقوت الرومي السفار صاحب ابن هزارمرد، والمعمر

---

١ حديث المغفر: أخرجه مالك "٥٢٣"، ومن طريقه البخاري "١٨٤٦" و"٣٠٤٤" و"٤٢٨٦" و"٥٨٠٨" ومسلم "١٣٥٧" عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه جاء رجل فقال: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال اقتلوه" والمغفر: هو ما يلبس على الرأس من درع الحديد. وقال العلماء: إنما قتله لأنه كان ارتد عن الإسلام وقتل مسلما كان يخدمه، وكان يهجو النبي -صلى الله عليه وسلم- ويسبه. وكانت له قينتان تغنيان بهجاء النبي -صلى الله عليه وسلم- والمسلمين.." (١)

٦١٢-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"الكرماني، ابن القطان:

٠٣١- الكرماني ١:

لشيخ الصالح المعمر، أبو سعد، عبد الوهاب بن الحسن بن عبد الله الكرماني، ثم النيسابوري.

ولد في ربيع الأول سنة ثمانين وأربع مائة.

وسمع من أبي بكر بن خلف، وموسى بن عمران الأنصاري، وأبي سهل عبد الملك بن عبد الله الدشتي، وتفرد في وقته.

حدث عنه: السمعاني وولده عبد الرحيم، ومحمد بن ناصر بن سلمان، وجماعة.

توفي سنة تسع وخمسين وخمس مائة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤٤/١٥

٥٠٣٢- ابن القطان ٢:

لشيخ الأديب البارع، شاعر بغداد، أبو القاسم، هبة الله بن الفضل ابن عبد العزيز بن محمد، البغدادي المتوثي ابن القطان.

سمع أباه، وأبا الفضل بن خيرون، وأبا طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني، وابن طلحة النعالي.

وله هجاء مقذع، ومديح فائق.

روى عنه السمعاني، وقال: سألته عن مولده، فقال: سنة ثمان وسبعين، وتوفي يوم الفطر سنة ثمان وخمسين وخمس مائة، وديوانه مشهور، وقد هجا الحيص بيص.

وجده هو شيخ الخطيب المحدث محمد بن الحسين بن الفضل القطان، وكان فيه دعابة وانطباع، وممن يتقى لسانه.

---

١ ترجمته في النجوم الزاهرة "٥/ ٣٦٦"، وشذرات الذهب لابن العماد "٤/ ١٨٧".

٢ ترجمته في المنتظم "١٠/ ترجمة ٣٠٠"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٦/ ترجمة ٧٧٦"، ولسان الميزان "٦/ ١٨٩"..." (١)

٦١٣-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"٥١٧٧- السلفي ١:

هو الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتي، شيخ الإسلام شرف المعمرين، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواني.

ويلقب جده أحمد سلفة، وهو الغليظ الشفة، وأصله بالفارسية سلبة، وكثيرا ما يمزجون الباء بالفاء، فالسلفي مستفاد مع السلفي -بفتحتين- وهو من كان على مذهب السلف، ومنهم: أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله السرخسي يروي عن أبي الفتيان الرواسي.

والسلفي -بضم ثم فتح- قيس بن الحجاج السلفي، ورافع بن عقيب، ومحمد بن خالد بن خلي، وعبد الله بن عبد الأعلى، وأبو الأخيل من ذرية سلف بن يقطن، وهم بطن من الكلاع، والكلاع قبيلة من حمير.

وبكسر وسكون: إسماعيل بن عباد السلفي القطان، عن عباد الرواجني، منسوب إلى درب السلفي، وهو من قطيعة الربيع ببغداد.

وبفتحتين وقاف: أبو عمرو أحمد بن روح السلقي، هجاه البحتري.

وبزيادة ياء: إسماعيل بن علي السيلقي م ن كبار مشيخة السلفي صاحب الترجمة.

ولد الحافظ أبو طاهر في سنة خمس وسبعين، أو قبلها بسنة، وهذا مطابق لما رواه أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي في "تاريخه"، قال: سمعت الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بعد عوده من عند السلفي يقول: سألته عن مولده، فقال:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٢٢/١٥

أنا أذكر قتل نظام الملك -يعني الوزير الذي وقف المدرسة النظامية ببغداد- وكان عمري نحو عشر سنين؛ قتل سنة خمس وثمانين وأربع مائة، وقد كتب عني بأصبهان أول سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة، وأنا ابن سبع عشرة سنة أو أكثر، أو أقل بقليل، وما في وجهي شعرة، كالبخاري -رحمه الله- يعني لما كتبوا عنه.

---

١ ترجمته في اللباب لابن الأثير "٢/ ١٢٦"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "١/ ترجمة ٤٤"، وتذكرة الحفاظ "٤/ ترجمة ١٠٨٢"، وميزان الاعتدال "١/ ترجمة ٦١٠"، ولسان الميزان "١/ ترجمة ٨٨٠"، وتبصير المنتبه "٢/ ٧٣٨".." (١)

٦١٤-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"١٢ ٥٠٥ عبد الله/ إن القبر الذي رأيتموني عنده، إنما هو قبر آمنة بنت وهب.

٣ ٥٢٧ -/ إن قربك فلا خيار لك.

١٤ ٢٧١ -/ إن القلب بين أصبعين من أصابع الرحمن.

٧ ٤٢١ عبد الله/ إن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن.

٩ ٣٩٧ عائشة/ إن قومك استقصروا حين بنوا هذا البيت، فتركوا بعضه.

٨ ٤٢ القاسم بن مبرور/ إن كاتبك هذا أمين.

٣ ٤٥١ أسماء بنت عميس/ إن الكذب يكتب، حتى تكتب الكذبية كذبية.

١ ٣٩٤ عبد الله بن كعب/ أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعرا وكان يهجو ...

٤ ٢٤٠ عبد الله بن عمرو/ إن لأهلك عليك حقا، وإن لعبدك عليك حقا، وإن....

١١ ٣٤٠ أبو سعيد الخدري/ إن لك بالخمس خمسين، الحسنة بعشر أمثالها.

٣ ٨ عمر بن الخطاب/ إن لكل أمة أمينا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

٣ ٩ أنس/ إن لكل أمة أمينا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

١٠ ٤٦٥ سهل/ إن لكل عمل سنام، وسنام القرآن البقرة، من قرأها ...

٣ ٣٦ ابن الزبير/ إن لكل نبي حواريا، وإن حواريي الزبير.

١ ١٥١ جبير بن مطعم/ إن لي اسماء: أنا محمد، وأنا أحمد وأنا الماحي الذي ...

٢ ٣٩٨ ابن عباس/ إن لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض.

٢ ٣٩٩ أبو ذر/ إن لكل نبي وزيرين، ووزيراي أبو بكر وعمر.

٨ ٢٠٣ عبد الله/ إن لكل نبي وليا، وإن وليي إبراهيم عليه السلام.

١ ٤٨٠ عائشة/ إن للقبر ضغطة، ولو كان أحدا ناجيا منها، نجا منها....

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٧١/١٥

٣ ١٧٨ عائشة/ إن للقبر ضغطة، ولو كان أحدا ناجيا منها، نجا منها....

١٢ ٥٣٩ عبد الله بن مسعود/ إن لله ملائكة في الأرض سياحين يبلغوني عن أمتي السلام.

١ ٤٧٧ الحسن البصري/ إن له حملة غيركم والذي نفسي بيده لقد استبشرت ...

٣ ١٧٤ -/ إن له حملة غيركم، والذي نفسي بيده لقد استبشرت ...." (١)

٦١٥-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"لما أتى خبر الزبير تواضعت ... سور المدينة والجبال الخشع (١)

قال البخاري، وغيره: قتل في رجب، سنة ست وثلاثين.

وادي السباع: على سبعة فراسخ من البصرة.

قال الواقدي، وابن نمير: قتل وله أربع وستون سنة.

وقال غيرهما: قيل: وله بضع وخمسون سنة، وهو أشبه.

قال القحذمي: كانت تحته أسماء بنت أبي بكر، وعاتكة أخت سعيد بن زيد، وأم خالد بنت خالد بن سعيد، وأم مصعب الكلبية.

قال ابن المديني: سمعت سفيان يقول: جاء ابن جرموز إلى مصعب بن الزبير -يعني: لما ولي إمرة العراق لأخيه الخليفة عبد الله بن الزبير- فقال: أقدني بالزبير.

فكتب في ذلك يشاور ابن الزبير.

فجاءه الخبر: أنا أقتل ابن جرموز بالزبير؟ ولا بشسع نعله.

قلت: أكل المعثر يديه ندما على قتله، واستغفر لا كقاتل طلحة، وقاتل عثمان، وقاتل علي.

الزبير: حدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح، عن مسالم بن عبد الله بن عروة، عن أبيه:

أن عمير بن ج‍رموز أتى حتى وضع يده في يد مصعب، فسجنه، وكتب إلى أخيه في أمره، فكتب إليه: أن بئس ما صنعت، أظننت أني قاتل أعرابيا بالزبير؟ خل سبيله.

فخلاه، فلحق بقصر بالسواد عليه

---

(١) الابيات عند ابن سعد ٣ / ١ / ٧٩ ثلاثة.

وقد نسبها إلى جرير بن الخطفى.

وهي في ديوان جرير من قصيدة طويلة يهجو فيها الفرزدق.

ومطلعها: بان الخليط برامتين فودعوا * أوكلما رفعوا لبين تجزع انظر الديون ٣٤٠ - ٣٥١.." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٥٢/١٨

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦٤/١

٦١٦-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"١٤١ - دعبل بن علي أبو علي الخزاعي *

شاعر زمانه، أبو علي الخزاعي.

له (ديوان) مشهور، وكتاب (طبقات الشعراء) .

وكان من غلاة الشيعة، وله هجو مقذع.

رأى مالكا الإمام.

يروي عنه: محمد بن موسى البربري، وغيره.

بلغت جوائز عبد الله بن طاهر له ثلاث مائة ألف درهم.

وقيل: كان أحدب، أصم.

وقيل: هجا المأمون والكبار، وكان خبيث اللسان والنفس حتى إنه هجا قبيلته خزاعة.

ويقال: هجا مالك بن طوق، فدس عليه من طعنه في قدمه بحربة مسمومة، فمات من الغد، سنة ست وأربعين ومائتين.

يقال: لامه صاحب له في هجاء الخلفاء، فقال: دعني من فضولك، أنا -والله- أستصلب مذ سبعين سنة، ما وجدت من يجود بخشبة.

١٤٢ - أحمد بن المعذل بن غيلان بن حكم العبدي ** (١)

شيخ المالكية، أبو العباس العبدي، البصري،

(*) طبقات الشعراء: ٢٦٤، ٢٦٨، الشعر والشعراء: ٥٣٩، الاغاني ١٨ / ٢٩، الفهرست: ٢٢٩، تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٢، ٣٨٥، معاهد التنصيص ١ / ٢٠٢، ٢٠٨، الموشح: ٢٩٩، معجم الأدباء ١١ / ٩٩، ١١٢، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧، العبر ١ / ٤٤٧، وفيات الأعيان ٢ / ٢٦٦، ٢٧٠، البداية والنهاية ١٠ / ٣٤٨، لسان الميزان ٢ / ٤٣٠، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢٢، ٣٢٣، تهذيب ابن عساكر ٥ / ٢٢٧.

(* *) طبقات الشعراء: ٣٦٨، ٣٧٠، الاغاني ٣ / ٢٥١، العبر ١ / ٤٣٤، الوافي بالوفيات ٨ / ١٨٤، ١٨٥، شذرات الذهب ٢ / ٩٥، ٩٦.

(١) تصحف في المطبوع من " العبر " ١ / ٤٣٤، " المعذل " إلى " المعدل "، بالدال المهملة. وانظر " المشتبه " ٦٠٠، و" تبصير المنتبه " ص: ١٢٩٩.." (١)

٦١٧-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥١٩/١١

"مات الملك أنوجور شابا في سنة تسع وأربعين وثلاث مائة، فأقام كافور أخاه عليا في السلطنة، فبقي ست سنين، وأزمة الأمور إلى كافور، وبعده تسلطن وركب الأسود بالخلعة السوداء الخليفتية، فأشار عليه الكبار بنصب ابن لعلي صورة في اسم الملك، فاعتل بصغره، وما التفت على أحد، وأظهر أن التقليد والأهبة جاءته من المطيع، وذلك في صفر سنة خمس وخمسين، ولم ينتطح فيها عنزان.

وكان مهيبا، سائسا، حليما، جوادا، وقورا، لا يشبه عقله عقول الخدام، وفيه يقول المتنبي (١) :

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا إنسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا

فأقام عنده أربع سنين، وناله مال جزيل، ثم هجاه لآمة وكفرا لنعمته، وهرب على البرية، يقول (٢) :

من علم الأسود المخصي مكرمة ... أقوامه البيض أم آباؤه الصيد

وذاك أن الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

ودعي لكافور على منابر الشام ومصر والحرمين والثغور.

وقيل: كان شديد اليد، ولا يكاد أحد يمد قوسه فيعطي الفارس قوسه، فإن عجز ضحك واستخدمه، وإن مده قطب.

---

(١) الأبيات في " ديوانه ": ٤ / ٤٢٣ - ٤٢٤، من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنايا أن يكن أمانيا

(٢) الأبيات في " ديوانه ": ٢ / ١٤٧ - ١٤٨ من قصيدته التي مطلعها:

عيد بأية حال عدت يا عيد * بما مضى أم بأمر فيك تجديد." (١)

٦١٨-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"ومات في العام عدة ملوك: منهم الملك فخر الدولة علي (١) ابن الملك ركن الدولة بن بويه صاحب عراق العجم الذي وزر له الصاحب إسماعيل بن عباد، وملكوا بعده ابنه مجد الدولة أبا طالب رستم، وله أربع سنين.

وفي سنة ثمان، قتل صمصام الدولة الملك ابن عضد الدولة، وله ست وثلاثون سنة، تملك مدة ثم زال ملكه، وأخذ فسملت عيناه، وحبس ثم أخرج بعد مدة، وهو أعمى، فملكوه بفارس أعواما ثم قتل.

وفي سنة إحدى وتسعين قتل صاحب الموصل وأخو صاحبها الملك حسام الدولة مقلد (٢) بن المسيب بن رافع العقيلي، وكانت دولته خمسة أعوام، وتملك بعده ابنه قرواش (٣) فتمكن وحارب بني بويه.

٣٧١ - المأموني أبو طالب عبد السلام بن الحسين *

شاعر زمانه، الأديب الأوحد، أبو طالب (٤) عبد السلام بن الحسين المأموني، من ذرية المأمون الخليفة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/١٩١

استوفى أخباره ابن النجار، فقال: بديع النظم، مدح الملوك والوزراء، وامتدح الصاحب ابن عباد فأكرمه، فحسده ندماء الصاحب وشعراؤه، فرموه بالباطل، وقالوا: إنه دعي، وقالوا فيه: ناصبي، ورموه بأنه هجا الصاحب، فذلك يقول ليسافر : (٥)

---

(١) انظر " عبر الذهبي " ٣ / ٣٥ - ٣٦.

(٢) ترجمته في " ابن خلكان ": ٥ / ٢٦٠.

(٣) قرواش: كذا قيده ابن خلكان فقال: بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد الالف شين معجمة. " وفيات الأعيان ": ٥ / ٢٦٧.

(*) يتمة الدهر: ٤ / ١٦١ - ١٩١، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٣٧ / ب، فوات الوفيات: ٢ / ٣٢٠ - ٣٢٢.

(٤) في الأصل " أبو غالب " وما أثبتناه من مصادر ترجمته.

(٥) كذا العبارة في الأصل، وفي مصادر الترجمة أنه قال هذه الابيات يطلب بها الاذن =." (١)

٦١٩-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"سمع: أبا العباس الأصم، وجماعة.

ومات: في حياة والده، سنة خمس وثمانين وثلاث مائة.

ومن طبقة شيوخه:

٢٨ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس العنزي *

الطرائفي، صاحب عثمان بن سعيد الدارمي، المتوفى سنة ست وأربعين وثلاث مائة.

٢٩ - ابن الحجاج أبو عبد الله الحسين البغدادي **

شاعر العصر، وسفيه الأدباء، وأمير الفحش، و (ديوانه) مشهور في خمس مجلدات (١) ، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج البغدادي، المحتسب، الكاتب.

وقد هجا المتنبي (٢) ، ومدح الملوك، مثل عضد الدولة وبنيه

= ٣ / ٤٦ بياض، قال محققه: لعله أحمد بن محمد بن عبدوس أبو الحسن العنزي الطرائفي، وقوله هذا خطأ، فالذي ذكره آخر، وهو الذي سترد ترجمته عقب هذه الترجمة مباشرة. ثم أورد محقق " الطبقات " ترجمة ابن عبدوس الحاتمي من " الطبقات الوسطى " للسبكي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٠١/١٦

(*) العبر ٢ / ٢٧٠، ٢٧١، شذرات الذهب ٢ / ٣٧٢.

(* *) ال امتاع والمؤانسة ١ / ١٣٧ - ١٣٩، يتيمة الدهر ٣ / ٣٠ - ٩٩ وهو فيه " الحسن "، تاريخ بغداد ٨ / ١٤، المنتظم ٧ / ٢١٦ - ٢١٨، معجم الأدباء ٩ / ٢٠٦، الكامل في التاريخ ٩ / ١٦٨، وفيات الأعيان ٢ / ١٦٨ - ١٧٢، تاريخ الإسلام ٤ / ٨٥ / ٢، ٨٦ / ١، العبر ٣ / ٥٠، الوافي بالوفيات ١٢ / ٣٣١، مرآة الجنان ٢ / ٤٤٤، البداية والنهاية ١١ / ٣٢٩، ٣٣٠، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٤، ٢٠٥، معاهد التنصيص ٣ / ١٨٨ - ٢٠١ وهو فيه الحسن بن أحمد البغدادي، شذرات الذهب ٣ / ١٣٦، ١٣٧، مطالع البدور ١ / ٣٩، روضات الجنات: ٢٣٨، أعيان الشيعة ٢٥ / ٨١ - ١٦٠، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٣٠.

(١) انظر " تاريخ الأدب العربي " لبروكلمان " النسخة العربية " ٢ / ٦٠، ٦١.

(٢) انظر بعض هجائه له في " الوافي " ١٢ / ٣٣٤.." (١)

٦٢٠-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وأربع مائة لكونه خان في مباشرة ديوان، ثم رضي عنه في سنة تسع وأربع مائة، وولاه ديوان النفقات، ثم عظم أمره إلى أن وزر في سنة ثماني عشرة وأربع مائة، فكان يكتب العلامة عنه القاضي أبو عبد الله القضاعي، وهي: الحمد لله شكرا لنعمته (١) .

وكان شهما كافيا سائسا، ذا أمانة وعفة.

وقد هجاه جاسوس الفلك بأبيات منها:

فمن الأمانة والتقى ... قطعت يداك من المرافق (٢) ؟!

واستمر في الوزارة للظاهر، ثم لابنه المستنصر، فكانت دولته ثماني عشرة سنة، إلى أن مات في سابع رمضان، سنة ست وثلاثين وأربع مائة.

٣٨٩ - المنازي أبو نصر أحمد بن يوسف الكاتب *

الوزير البليغ، ذو الصناعتين، أبو نصر (٣) أحمد بن يوسف الكاتب، من أهل منازجرد (٤) .

وزر لأحمد بن مروان صاحب ديار بكر، وترسل عنه إلى القسطنطينية

---

(١) انظر " وفيات الأعيان " ٣ / ٤٠٨.

(٢) البيت في " وفيات الأعيان " ٣ / ٤٠٨، وقبله قوله:

يا أحمقا اسمع وقل * ودع الرقاعة والتحامق

أأقمت نفسك في الثقا * ت وهبك فيما قلت صادق

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٩/١٧

(*) معجم البلدان ٥ / ٢٠٢ (منازجرد) ، وفيات الأعيان ١ / ١٤٣ - ١٤٥، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٨، العبر ٣ / ١٨٧، المشتبه ٢ / ٦١٦، تتمة المختصر ١ / ٥٢٨، الوافي بالوفيات ٨ / ٢٨٥ - ٢٨٨، تبصير المتنبه ٤ / ١٣٩٣، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٩، ٢٦٠.
(٣) في " المشتبه " و" تبصير المنتبه ": أبو العباس.
(٤) في الأصل: مناز جهد، وهو تحريف، والتصويب من مشتبه المؤلف و" العبر " و" وفيات الأعيان " و" شذرات الذهب ".." (١)

٦٢١-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"كان هو وابن زيدون كفرسي رهان.

بلغ المهري أسنى الرتب، حتى استوزره المعتمد بن عباد، ثم استنابه على مرسية، فعصى بها، وتملكها، فلم يزل المعتمد يتلطف في الحيلة، إلى أن وقع في يده، فذبحه صبرا للعصيان بعد فرط الإحسان، ولأنه هجا المعتمد وآباءه فهو القائل (١) :

مما يقبح عندي ذكر أندلس ... سماع معتمد فيها ومعتضد

أسماء (٢) مملكة في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

وقد جال ابن عمار في الأندلس أولا، ومدح الملوك والكبار والسوقة، بحيث أنه مدح فلاحا أعطاه مخلاة شعير لحماره، ثم آل بابن عمار الحال إلى الإمرة، فملأ للفلاح مخلاته دراهم، وقال: لو ملأها برا لملأناها تبرا.

وقد سجنه المعتمد مدة، وتوسل إليه بقصائد تلين الصخر، فقتله في سنة (٤٧٩) (٣) .

= ٤ / ٢٢٩ - ٢٣٤، نفح الطيب ١ / ٦٥٢ - ٦٥٦، شذرات الذهب ٣ / ٣٥٦ - ٣٥٧.
وللدكتور صلاح خالص مؤلف عنه جمع فيه شعره (بغداد ١٩٥٧) وللاستاذ ثروت أباظة كتيب عنه في سلسلة اقرأ.
(١) كذا قال المؤلف هنا موافقة لابن خلكان ٤ / ٤٢٨، ولم يردا في بقية المصادر التي ترجمت لابن عمار، وقد سبق للمؤلف في ترجمة إدريس بن علي بن حمود الحسني الادريسي
التي مرت في الجزء السابع عشر برقم (٨٥) أن أورد هذين البيتين، ونسبهما إلى ابن رشيق القيرواني، وإليه نسبهما المقري في " نفح الطيب " ١ / ٢١٤، ثم أوردهما: ٤ / ٢٥٥ غير منسوبين.
والبيتان في مجموع " ديوان " ابن رشيق للدكتور عبد الرحمن ياغي صفحة ٥٩ - ٦٠ ونص البيت الأول فيه:
مما يزهدني في أرض أندلس * سماع مقتدر فيها ومعتضد

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٨٣/١٧

(٢) في " ديوان " ابن رشيق: ألقاب.

(٣) انظر هذه القصائد في " الذخيرة " ٢ / ١ / ٤١٩ وما بعدها، وقد ذكر ابن خلكان أنه توفي =." (١)

٦٢٢-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"و (المختلف والمؤتلف) و (طبقات العلماء في كل فن) و (ما اختلف وائتلف من أنساب العرب) ، وله في النحو واللغة مصنفات ما سبق إليها، حسن السيرة، خفيف الروح، متواضعا، طرازا لأهل البلد.

وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني: قدم بغداد سنة ثمانين، ولازم خزانة الكتب النظامية، وكان من الذكاء على وصف عجيب، كان يسمع القصيدة الطويلة في نوبة، فيرويها، ويتصفح الكتاب مرة، فيذكر فوائده ويحكيها، كان يعاب بإعجابه بنفسه، وكان عفيفا متصونا، أكثر من مدائح الوزير أبي منصور بن جهير، فصادف منه رفدا جليلا، ثم هجاه في هوى مؤيد الملك بن النظام، فسعى ابن جهير إلى الخليفة بأنه قد هجاك، ومدح صاحب مصر فأبيح دمه، فهرب إلى همذان، واختلق هذا النسب حتى ذهب عنه اسم صاحب مصر، ويقال: إن الخطير الوزير سمه، فمات فجأة.

قال ابن الخشاب: قرأت على عبد الرحيم بن الاخوة ثلاثة أجزاء من أول كتاب (زاد الرفاق) للأبيوردي، وهذا الكتاب - نعم والله - بارد الوضع، مشوب أدبه بفضول من علوم لا تعد في الفضل، دالة على أن الأبيوردي كان ممخرقا محبا لأن يرى بعين مفتن، متشبعا بما لم يعط.

ولأبي إسماعيل الطغرائي (١) يرثي الأبيوردي:

إن ساغ بعدك لي ماء على ظمأ ... فلا تجرعت غير الصاب والصبر

أو إن نظرت من الدنيا إلى حسن ... مذ غبت عني فلا متعت بالنظر

---

(١) الطغرائي: بضم الطاء المهملة، وسكون الغين المعجمة، وفتح الراء - هذه النسبة إلى من يكتب الطغرى، وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ، ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه، وهي لفظة أعجمية. ابن خلكان: ٢ / ١٩٠.." (٢)

٦٢٣-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وله:

أنا الأشقر الموعود بي في الملاحم ... ومن يملك الدنيا بغير مزاحم

ستبلغ أرض الروم خيلي وتنتضى ... بأقصى بلاد الصين بيض صوارمي (١)

وقيل: إنه قال لما أسر مستشهدا:

ولا عجبا للأسد إن ظفرت بها ... كلاب الأعادي من فصيح وأعجم

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٨٣/١٨

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٩١/١٩

فحربة وحشي سقت حمزة الردى ... وموت علي من حسام ابن ملجم (٢)

قال سعد الله بن نجا بن الوادي: حكى لي صديقي منصور بن إبراهيم قال:

لما عاد الحيص بيص (٣) إلى بغداد، وكان قد هجا الخليفة المسترشد طالبا لذمامه، فقال فيه:

ثنيت ركابي عن دبيس بن مزيد ... مناسمها مما تغذ دوامي

فرارا من اللؤم المظاهر بالخنا ... وسوء ارتحال بعد سوء مقام (٤)

ليخصب ربعي بعد طول محيله ... بأبيض وضاح الجبين إمام

فإن يشتمل طول العميم برأفة ... بلفظ أمان أو بعقد ذمام

---

(١) " فوات الوفيات ": ٣ / ١٨١، " طبقات السبكي ": ٧ / ٢٥٩، " تاريخ الخلفاء ": ٤٣٣، " خريدة القصر ": 1 / ٣١.

(٢) " فوات الوفيات ": ٣ / ١٨٠، طبقات السبكي: ٧ / ٢٥٩، وتاريخ الخلفاء: ٤٣٤.

(٣) هو الأمير شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي البغدادي المتوفى سنة ٥٧٤ هـ، وإنما قيل له: حيص بيص، لأنه رأى الناس يوما في حركة مزعجة، وأمر شديد، فقال: ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب، ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط، تقول العرب: وقع الناس في حيص بيص، أي: في ضيق وشدة، وهما اسمان جعلا واحدا، وبنيا على الفتح مثل جاري بيت بيت.

(٤) تحرف في الديوان: اللؤم إلى اللوم، والخنا إلى الحيا.." (١)

٦٢٤-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وقال الله قد أرسلت عبدا ... يقول الحق ليس به خفاء

وقال الله قد سيرت جندا ... هم الأنصار عرضتها اللقاء (١)

يلاقوا كل يوم من معد ... سبابا أو قتالا أو هجاء (٢)

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء (٣)

أبو الضحى: عن مسروق، قال:

كنت عند عائشة، فدخل حسان - بعد ما عمي - فقال:

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت: لكن أنت لست كذاك.

فقلت لها: تأذنين له، وقد قال الله: ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ [النور: ١١]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٦٣/١٩

فقالت: وأي

= والخمر: جمع خمار: ما تغطي به المرأة رأسها، ونقل ابن " دريد " في " الجمهرة " أن الخليل كان يروي البيت:

تظل جيادنا متمطرات * تظلمهن بالخمز النساء

وينكر " تلطمهن "، ويجعله بمعني: تنفض النساء بخمرهن ما عليهن من غبار، من الطلم: وهو ضربك خبزة الملة بيدك لتنفض ما عليها من الرماد.

(١) أي: همتها ودابها لقاء الفرسان، من قولهم: بعير عرضة للسفر، أي: قوي عليه، وفلان عرضة للشر، أي: قوي عليه.

(٢) كذا رواية الأصل، وعند الطبراني (٣٥٨٢) : تلاقي، وفيه على هذا إقواء، ورواية مسلم والديوان.

لنا في كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هجاء

وقوله: لنا، أي: معشر الانصار.

(٣) الخبر مع الشعر أخرجه مسلم (٢٤٩٠) ، والطبراني (٣٥٨٢) ، والابيات في " ديوان حسان " ١ / ١٧، ١٨، و" سيرة ابن هشام " ٢ / ٤٢١، ٤٢٤، والسهيلي ٢ / ٢٨٠، وابن سيد الناس ٢ / ١٨١، و" تهذيب ابن عساكر " ٤ / ١٣٠، ١٣١.." (١)

٦٢٥-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"أما بعد، أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي، وايم الله، إن علمت على أهلي من سوء قط، وأبنوهم بمن -والله- إن علمت عليه سوءا قط (١)) .

ابن يونس: أخبرنا يونس، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن صفوان بن المعطل، قال:

ضرب حسان بن ثابت بالسيف في هجاء هجاه به، فأتى حسان النبي -صلى الله عليه وسلم- فاستعداه عليه، فلم يقده منه، وعقل له جرحه، وقال: (إنك قلت قولا سيئا) .

رواه: معمر، فلم يذكر ابن المسيب.

قلت: الذي قاله حسان:

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ... وابن الفريعة أمسى بيضة البلد (٢)

فغضب صفوان، وقال: يعرض بي.

ووقف له ليلة، حتى مر حسان، فيضربه بالسيف ضربة كشط جلدة رأسه، فكلم النبي -صلى الله عليه وسلم- حسان، ورفق به حتى عفا.

فأعطاه -صلى الله عليه وسلم- سيرين أخت مارية لعفوه، فولدت له ابنه عبد الرحمن.

وقد روي: أن صفوان شكته زوجته أنه ينام حتى تطلع الشمس.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥١٧/٢

فسأله

(١ (تقدم تخريجه ص ١٥٩ ت ٥، وقوله: أبنوا، أي: اتهموا وعابوا.

(٢) الجلابيب: السفلة، وابن الفريعة: حسان، والفريعة أمه، وبيضة البلد، أي: وحيدا، تشبيها له ببيضه النعامة التي تتركها في الفلاة، فلا تحضنها وتبقى تريكة.." (١)

٦٢٦-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وثم مازري آخر متأخر (١) ، سكن الإسكندرية، وشرح (الإرشاد (٢)) المسمى بـ (المهاد) .

ولصاحب الترجمة تأليف في الرد على (الإحياء) ، وتبيين ما فيه من الواهي والتفلسف، أنصف فيه -رحمه الله-.

٦٥ - الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي *

الأديب الكبير، مصنف كتاب (قلائد العقيان (٣)) ، أبو نصر الفتح (٤) بن محمد بن عبد الله (٥) بن خاقان القيسي، الإشبيلي.

جمع في كتابه عدة من شعراء المغرب، وترجمهم.

وله كتاب (ملح أهل الأندلس) .

---

(١) انظر " الديباج المذهب " ٢ / ٢٥٢ و" معجم المؤلفين " ١٢ / ٢٢.

(٢) وهو " الارشاد في أصول الدين " لأبي المعالي الجويني.

(*) الخريدة قسم شعراء المغرب والاندلس ٣ / ٥٣٨ - ٥٤٨، معجم الأدباء ١٦ / ١٨٦ - ١٩٢، معجم ابن الابار ٣١٣، المغرب ١ / ٢٥٩، ٢٦٠، وفيات الأعيان ٤ / ٢٣، ٢٤، المختصر في أخبار البشر ٣ / ١٥، تتمة المختصر ٢ / ٦٩، مسالك الابصار للعمري ١١ / ٣٩٤، الاحاطة ٤ / ٢٤٨ - ٢٥٣، نفح الطيب ٧ / ٢٩ و٣٣ و٣٦، كشف الظنون: ١٣٥٤، شذرات الذهب ٤ / ١٠٧، إيضاح المكنون ١ / ١٦٨، هدية العارفين ١ / ٨١٤، معجم المطبوعات العربية ١٤٣٤، تاريخ بروكلمان ٦ / ١٠٦ - ١٠٨ (النسخة العربية) ، دائرة المعارف الإسلامية ٢ / ٨٦.

(٣) في محاسن الأعيان. وانظر ما فعله لما أراد تأليف هذا الكتاب في " معجم الأدباء " ١٦ / ١٨٧، ١٨٨، وفيه أنه من أرضته صلته أحسن في كتابه وصفه ونعته، وكل من تغافل عن بره هجاه وثلبه. وهذا الكتاب مطبوع عدة طبعات.

ومنه مختصر لابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ.

والعقيان بكسر العين: الذهب الخالص.

(٤) ورد اسمه في " الاحاطة " هكذا: الفتح بن علي بن أحمد بن عبيد الله. كذا في الأصل، وفي جميع مصادر ترجمته:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٤٩/٢

عبيد الله.

(٦) واسمه " مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس " وقد قسمه ثلاث أقسام: الأول يشتمل على سرد غرر الوزراء وتناسق درر الكتاب والبلغاء، والثاني يشتمل على محاسن أعلام العلماء وأعيان القضاة والفقهاء، والثالث يشتمل على سرد محاسن الأدباء. وهو =." (١)

٦٢٧-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"روى عنه السمعاني، وقال: سألته عن مولده، فقال: سنة ثمان وسبعين، وتوفي يوم الفطر، سنة ثمان وخمسين وخمس مائة، و (ديوانه) مشهور، وقد هجا الحيص بيص (١) .

وجده هو شيخ الخطيب، المحدث محمد بن الحسين بن الفضل القطان (٢) ، وكان فيه دعابة، وانطباع، وممن يتقى لسانه.

٢٣٢ - جعفر بن زيد بن جامع بن حسين الطائي *

الإمام الفاضل، أبو الفضل الطائي، الشامي، الحموي، ويلقب بأبي زيد.

سكن بغداد بقطفتا (٣) .

قال ابن النجار: سمع الكثير من: أبي الحسين المبارك وأبي سعد أحمد ابني عبد الجبار الصيرفي، وأبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين، وأبي طالب اليوسفي، وأبي القاسم بن الحصين، وأبي العز بن كادش، وكتب بخطه كثيرا، وخطه مضبوط، وخرج تخاريج، وسمع منه القدماء، وكان مشهورا بالدين والصلاح وحسن الطريقة.

روى عنه: أبو الفرج ابن الجوزي، وأبو عبد الله بن الزبيدي.

---

(١) انظر بعض هجائه له في " وفيات الأعيان " ٢ / ٣٦٣، ٣٦٤ و٦ / ٥٥، و" طبقات الاطباء ": ٣٨٧.

وذكر ابن أبي أصيبعة أن صاحب الترجمة هو الذي ألصق بحيص بيص لقبه هذا.

انظر " طبقات الاطباء ": ٣٨٠، و" وفيات الأعيان " ٢ / ٣٦٥.

(٢) مرت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٢٠٢) .

(*) المنتظم ١٠ / ١٩١، العبر ٤ / ١٥٥، الوافي ١١ / ١٠٥، مرآة الجنان ٣ / ٣٠٧، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٣١، كشف الظنون: ٨٥٠، شذرات الذهب ٤ / ١٧١، هدية العارفين ١ / ٢٥٣.

(٣) وهي محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد. " معجم البلدان " ٤ / ٣٧٤.." (٢)

٦٢٨-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠٧/٢٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٤٠/٢٠

"ويلقب جده أحمد: سلفة، وهو الغليظ الشفة، وأصله بالفارسية سلبة، وكثيرا ما يمزجون الباء بالفاء (١) ، فالسلفي مستفاد مع السلفي -بفتحتين- وهو من كان على مذهب السلف، ومنهم: أبو بكر عبد الرحمان بن عبد الله السرخسي، يروي عن أبي الفتيان الرواسي.

والسلفي -بضم ثم فتح- قيس بن الحجاج السلفي، ورافع بن عقيب، ومحمد بن خالد بن خلي، وعبد الله بن عبد الأعلى، وأبو الأخيل من ذرية سلف بن يقطن، وهم بطن من الكلاع، والكلاع قبيلة من حمير.

وبكسر وسكون: إسماعيل بن عباد السلفي القطان، عن عباد الرواجني (٢) ، منسوب إلى درب السلفي، وهو من قطيعة الربيع ببغداد.

وبفتحتين وقاف: أبو عمرو أحمد بن روح السلقي، هجاه البحتري (٣) .

---

(١) راجع عن هذا الموضوع ما كتبه المعنيون بضبط المشتبه مثل السمعاني في (السلفي) من (الأنساب) ، وابن الأثير في (اللباب) : ١ / ٥٥٠، والذهبي في (المشتبه) : ٣٦٤، و ا بن خلكان في (الوفيات) : ١ / ١٠٧، وابن حجر في (التبصير) : ٧٣٨، وابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه) : ٢ / الورقة: ٧٢ (ظاهرية) وهو أحسنها وأكثرها استيعابا.

(٢) هذه نسبة خاصة بأبي سعيد عباد بن يعقوب المذكور، قال السمعاني في (الأنساب) : سألت أستاذي الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل الاصفهاني عن هذه النسبة فقال:..وأصل هذه النسبة: الدواجن، بالدال المهملة، وهي جمع داجن، وهي الشاة التي تسجن في البيوت، فجعلها الناس: الرواجن، بالراء ونسب عباد إلى ذلك، ثم قال السمعاني: وظني ان الرواجن بطن من بطون القبائل.

انظر (الأنساب) و (اللباب) .

(٣) وفاته ذكر السلقي، بكسر السين المهملة، منسوب إلى درب السلق ببغداد، وممن نسب هكذا إسماعيل بن عباد السلقي المتوفى سنة ٣٢٠ كما في (أنساب) السمعاني و (توضيح) ابن ناصر الدين (لمشتبه) الذهبي.." (١)

٦٢٩-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وثقه: النسائي، وغيره، ولما توفي حزن عليه أخوه، وبكى.

قيل: مات قبله بعام، والصحيح أنه مات سنة مائة، وكان يسمى راهبا لدينه (١) -رحمه الله-.

حديثه في الدواوين كلها - والله أعلم -.

٢٢٥ - الأخطل غياث بن غوث التغلبي النصراني *

شاعر زمانه، واسمه: غياث بن غوث التغلبي، النصراني.

قيل للفرزدق: من أشعر الناس؟

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦/٢١

قال: كفاك بي إذا افتخرت، وبجرير إذا هجا، وبابن النصرانية إذا امتدح.
وكان عبد الملك بن مروان يجزل عطاء الأخطل، ويفضله في الشعر على غيره.
وللأخيطل (٢) :
والناس همهم الحياة، ولا أرى ... طول الحياة يزيد غير خبال
وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الأعمال (٣)
وقيل: إن الأخطل قيده الأسقف، وأهانه، فليم في صبره له، فقال: إنه الدين، إنه الدين (٤) .
وقد حصل أموالا جزيلة من بني أمية، ومات قبل الفرزدق بسنوات.

---

(١) في الأصل:: راهب المدينة، والراهب: المتعبد، هو من الرهبة، الخوف.
(*) طبقات ابن سلام ١ / ٤٥١، الشعر والشعراء ٣٩٣، الاغاني ٧ / ١٦٩، سمط اللآلي ٤٤، تاريخ ابن عساكر ١٤ / ٧٣ آ، تاريخ الإسلام ٣ / ٣٣٧، شرح شواهد المغني ٤٦، خزانة الأدب (بتحقيق هارون) ١ / ٤٥٩.
(٢) في الأصل " للاخطيل " وهو تحريف.
(٣) البيتان في ديوانه ٢٤٨ وتاريخ الإسلام ٣ / ٣٣٧.
وعزاهما الطبري في تاريخه ٦ / ١٨٦ لابن مقبل، وأورد الثاني منهما ابن سلام في طبقاته ١ / ٤٩٣ وكذا أبو الفرج في أغانيه ط دار الكتب ٨ / ٣١٠ وابن عساكر ١٤ / ٧٣ ب، ٧٧ آ.
وعزاه المبرد في " الكامل " ٢ / ١٤ للخليل بن أحمد.
والمرجح أنهما من قصيدة للاخطل.
(٤) انظر الخبر مفصلا في طبقات ابن سلام ١ / ٤٩٠.." (١)

٦٣٠-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)
"قال البخاري: عن علي بن عبد الله: لمالك نحو من ألف حديث.
قلت: أراد ما اشتهر له في (الموطأ) وغيره، وإلا فعنده شيء كثير، ما كان يفعل أن يرويه (١) .
وروى: علي بن المديني، عن سفيان، قال:
رحم الله مالكا، ما كان أشد انتقاده للرجال (٢) .
ابن أبي خيثمة: حدثنا ابن معين، قال ابن عيينة:
ما نحن عند مالك، إنما كنا نتبع آثار مالك، وننظر الشيخ، إن كان كتب عنه مالك، كتبنا عنه.
وروى: طاهر بن خالد الأيلي، عن أبيه، عن ابن عيينة، قال:
كان مالك لا يبلغ من الحديث إلا صحيحا، ولا يحدث إلا عن ثقة، ما أرى المدينة إلا ستخرب بعد موته -يعني: من

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٨٩/٤

العلم-.

الطحاوي: حدثنا يونس، سمعت سفيان - وذكر حديثا - فقالوا: يخالفك فيه مالك.

فقال: أتقرنني بمالك؟ ما أنا وهو إلا كما قال جرير (٣) :

---

(١) جاء في مناقب الشافعي ص ١٩٩ لابن أبي حاتم: قال الشافعي: قيل لمالك بن أنس: إن عند ابن عيينة عن الزهري أشياء ليست عندك؟ فقال مالك: وأنا كل ما سمعت من الحديث أحدث به؟ انا إذن أريد أن أظلمهم.

ورواه أبو نعيم في " الحلية " ٦ / ٣٢٢ بنحوه.

(٢) مقدمة " الجرح والتعديل " ١ / ٢٣، وفي " الحلية " ٦ / ٣٢٢ عن علي بن عبد الله، حدثنا سفيان قال: كان مالك ينتقي الرجال ولا يحدث عن كل أحد، قال علي: ومالك أمان فيمن حدث عنه من الرجال.

(٣) ديوانه: ٢٣١ من قصيدة يهجو التيم، ومطلعها: حي الهدملة من ذات المواعيس * فالحنو أصبح قفرا غير مأنوس وهو من شواهد سيبويه ١ / ٢٦٥، و" المقتضب " ٤ / ٤٦، ٣٢٠، و" الجمل " للزجاجي ص ١٩٢، واللسان: (لبن، لز، قعس) ، والمغني ١ / ٧٥.." (١)

٦٣١-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"فقال له عبد الرحمن: بلغني أنك تخاصم في الدين.

فقال: يا أبا سعيد! إنا نضع عليهم لنحاجهم بها.

فقال: أتدفع الباطل بالباطل؟ إنما تدفع كلاما بكلام، قم عني، والله لا بعتك جاريتي أبدا.

قال ابن المديني: قال عبد الرحمن: اترك من كان رأسا في بدعة يدعو إليها (١) .

وقال ابن المديني: دخلت على امرأة عبد الرحمن بن مهدي - وكنت أزورها بعد موته - فرأيت سوادا في القبلة، فقلت: ما هذا؟

قالت: موضع استراحة عبد الرحمن، كان يصلي بالليل، فإذا غلبه النوم، وضع جبهته عليه.

ويروى عن ابن مهدي، قال: من طلب العربية، فآخره مؤدب، ومن طلب الشعر، فآخره شاعر يهجو أو يمدح بالباطل، ومن طلب الكلام، فآخر أمره الزندقة، ومن طلب الحديث، فإن قام به، كان إماما، وإن فرط ثم أناب يوما، يرجع إليه، وقد عتقت وجادت.

قال يحيى بن يحيى: كنت أسأل عبد الرحمن عن المشايخ بالبصرة.

ونقل غير واحد عن عبد الرحمن بن مهدي، قال:

إن الجهمية أرادوا أن ينفوا أن يكون الله كلم موسى، وأن يكون استوى على العرش،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٧٣/٨

(١) يعني رفض حديثه، وعدم الاحتجاج بروايته ولو كان ثقة حافظا إذا كان مبتدعا يدعو إلى بدعته، والمعتمد: أن الذي ترد روايته من أنكر أمرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة، أو اعتقد عكسه، وأما من لم يكن كذلك، وانضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه، فلا مانع من قبول روايته مطلقا، سواء كان داعية إلى بدعته أو لم يكن داعيا إليها.." (١)

٦٣٢-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"فقال محمد: ما رأيت كاليوم ريحا، أي: أطيب، أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال: نعم فشمه ثم شم أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ يعني ثانيا. قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم. فضربوه فقتلوه وأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه. أخرجه البخاري.

وقال شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعرا، وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش في شعره. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وأهلها أخلاط، منهم المسلمون، ومنهم عبدة الأوثان، ومنهم اليهود، وهم أهل الحلقة والحصون، وهو حلفاء الأوس والخزرج، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم، وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشرك أو أخوه، وكان المشركون واليهود حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يؤذونه أشد ال أذى، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر والعفول، فقال تعالى: ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا﴾ [آل عمران: ١٨٦] ، وقال: ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره﴾ [البقرة: ١٠٩] .

فأمر رسول الله سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقتلوا كعبا، فبعث إليه سعد محمد بن

مسلمة وأبا عبس، والحارث ابن أخي سعد بن معاذ في خمسة رهط أتوه عشية، وهو في مجلسهم بالعوالي. فلما رآهم كعب أنكرهم وكاد يذعر منهم، فقال لهم: ما جاء بكم؟ قالوا: جاءت بنا إليك حجة. قال: فليدن إلي بعضكم فليحدثني بها. فدنا إليه." (٢)

٦٣٣-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"ويقال: قال أبو بكر يومئذ: يا رسول الله أراني في المنام وأراك دنونا من مكة، فخرجت إلينا كلبة تهر، فلما دنونا منه استلقت على ظهرها، فإذا هي تشخب لبنا. فقال: "ذهب كلبهم وأقبل درهم، وهم سائلوكم بأرحامكم وإنكم لاقون بعضهم، فإن لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه". فلقوا أبا سفيان وحكيما بمر.

وقال حسان:

عدمت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩٩/٩

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ٣٨٨/١

ينازعن الأعنة مصحبات ... تلطمهن بالخمر النساء

فإن أعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لجلاد يوم ... يعز الله فيه من يشاء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري ما تكدره الدلاء

فذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم إلى أبي بكر حين رأى النساء يلطمن الخيل بالخمر؛ أي: ينفضن الغبار عن الخيل.

وقال الليث: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اهجوا قريشا فإنه أشد عليها من رشق النبل". وأرسل إلى ابن رواحة فقال: "اهجهم". فلما فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت. فلما دخل قال: "." (١)

٦٣٤-سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني (٥٣٥)

"قال قتادة بن النعمان: كان بنو أبيرق: بشر وبشير ومبشر، وكان بشر منافقا، يقول الشعر، يهجو به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب، فابتاع رفاعة بن زيد حملا من الدرمك، فجعله في مشربة له، وفي المشربة سلاح له درعان وسيفان وما يصلهما، فغدى عليه من الليل، فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح، فقالت بنو أبيرق: والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل، وكان لبيد بن سهل رجلا مؤمنا له صلاح وإسلام، فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه، وقال: أنا أسرق، والله لأخالطنهم هذا السيف، أو لتتبينن هذه السرقة، قالوا: إليك عنا أيها الرجل، فوالله ما أنت بصاحبها، حتى أنزل الله الآيات: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس﴾ [النساء: ١٠٥] إلى قوله: ﴿وإثما مبينا﴾ [النساء: ١١٢] يعني قولهم للبيد.." (٢)

٦٣٥-سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي (١٣٧٣)

"من المهاجرين قد شهد بدرا، قالت: أو ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر؟ قالت: قلت: وما الخبر؟ فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك، قالت: قلت: أو قد كان هذا؟ قالت: نعم والله فقد كان، قالت: فوالله أني ما قدرت على أن أقضي حاجتي، ورجعت)) (١) قالت: فلما تيقنت بالخبر جئت إلى بيت أمي، فقلت لأمي: يغفر الله لك، تحدث الناس بما تحدثوا به وبلغك ما بلغك، ولا تذكرين لي من ذلك شيئا، قالت: أي بنية خففي الشأن، ثم جاءت

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ٢/١٧١

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٦٤٥

أنصارية فحكت لي كل القصة، حتى لم يبق هناك أي مجال للشك، فلما سمعت خررت مغشيا علي، ودخلت في بيتي، ووعكت وعكا شديدا، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يدخل علي ولكن لا أعرف منه اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل علي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيسلم ثم يقول: كيف تيكم؟ ثم ينصرف، فذلك يريبني، فقلت له: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ فأذن لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن أن البكاء فالق كبدي، وتقول أمي: يا بني هوني على نفسك الشأن، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها (٢).

وذات مرة أرادت أن تلقي نفسها في البئر نظرا إلى الغيرة الشديدة.

فلما سمع صفوان بالشعر الذي هجاه فيه حسان حلف بالله وقال: سبحان الله ما كشفت ثوبا عن أنثى (٣)، واعترضه بالسيف وضربه ثم قال:

((تلق ذباب السيف عني فإنني ... غلام إذا هوجيت لست بشاعر))

فلما ضربه صفوان بسيفه جيء به إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم –، فدعا حسان وصفوان بن المعطل، فقال ابن المعطل: يا رسول الله إنه آذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لحسان: أحسن يا حسان

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٤٦٤/ ٤.

) ٢) صحيح البخاري قصة الإفك برقم ٤١٤١.

(٣) مسند إسحاق بن راهويه ٢/ ٦٠٥ وفي تفسير الطبري: ما كشفت كنف أنثى قط ٩٤/ ١٨.." (١)

٦٣٦–سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي (١٣٧٣)

"((البث قليلا يدرك الهيجا جمل ... ما أحسن الموت إذا حان الأجل)) (١)

وكانت نساء الأنصار يغنين في أعراسهن:

((وأهدى لها أكبشا ... تبجج في المربد

وزوجك في النادي ... ويعلم ما في غد)) (٢)

ولما هجا المشركون المسلمين رد عليهم المسلمون ردا عنيفا، وهذه عائشة (ض) تروي لنا هذا الرد، عن عائشة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: ((اهجوا قريشا فإنه أشد عليها من رشق بالنبل، فأرسل إلى ابن رواحة، فقال: اهجهم، فهجاهم، فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري

(١) سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي ص/١٣٢

الأديم، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: لا تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي فأتاه حسان ثم رجع فقال: يا رسول الله قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين)).

وقال:

((وإن سنام المجد من آل هاشم ... بنو بنب مخزوم ووالدك العبد))

تقول عائشة (ض): ((سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول لحسان: إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – وقالت: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: هجاهم حسان فشفى واشتفى، قال حسان:

((هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمدا برا حنيفا ... رسول الله شيمته الوفاء

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٥/ ٤٩٨ برقم ٧٠٢٨، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٧/ ٦، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٧٣/ ٧ برقم ٣٦٧٩٦.

(٢) المعجم الصغير للطبراني ٢١٤/ ١برقم ٣٤٣، والمعجم الأوسط ٣٦٠/ ٣ برقم ٣٤٠١، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٨٩/ ٧ برقم ١٤٤٦٦.." (١)

٦٣٧-سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي (١٣٧٣)

"فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

ثكلت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع من كنفي كداء

يبارين الأعنة مصعدات ... على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخمر النساء

فإذ أعرضتمو عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لضراب يوم ... يعز الله فيه من يشائ

وقال الله قد أرسلت عبدا ... يقول الحق ليس به خفاء

وقال الله قد يسرت جندا ... هم الأنصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد ... سباب أو قتال أو هجاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء (١)

---

(١) سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي ص/٢١٣

ولما اطلعت عائشة (ض)؛ على الأحوال السيئة والظروف الحرجة التي كانت تمر بها المدينة المنورة بعد استشهاد عثمان (ض) تمثلت بقول الشاعر:

((ولو أن قومي طاوعتني سراتهم ... لأنقذتهم من الحبال أو الخبل (٢)

ولما وصلت البصرة تمثلت بقول الشاعر:

((دعي بلاد جموع الظلم إذ صلحت ... فيها المياه وسيري سير مذعور))

تخيري النبث فارعي ثم ظاهرة ... وبطن واد من الضماد مطمور)) (٣)

كما أنها كانت تحفظ الأبيات التي ارتجز بها الأبطال في معركة الجمل، ومرة تذكرت ذلك المنظر وبكت بكاء شديدا:

يا أمنا يا خير أم نعلم ... أما ترين كم شجاع يكلم

وتختلى هامته ... والمعصم (٤)

---

(١) صحيح الإمام مسلم رحمه الله باب فضائل حسان بن ثابت (ض) برقم ٢٤٨٩، ٢٤٩٠.

(٢) تاريخ الطبري ٧/ ٣.

(٣) تاريخ الطبري ١٠/ ٣.

(٤) تاريخ الطبري٤٧/ ٣، وكذلك البداية والنهاية ٢٤٤/ ٧.." (١)

٦٣٨-سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي (١٣٧٣)

"كذاب معروف، فلما عرف أن عائشة (ض) استدركت على الصحابة، وكان لديه ذوق رفيع للشعر فانتهز هذه الفرصة، ونسب الحديث إلى عائشة (ض)، وقد صرح المحدثون بأن هذا الحديث موضوع مختلق (١).

والأصل في هذا الباب أن إنشاد الشعر في واقع الأمر ليس بشر ولا بخير، وإنما هو صنف من الكلام، وحسن الكلام وقبحه لا يرجع إلى القوافي والأوزان الشعرية، وإنما يبتني على المعاني والمطالب التي يحتويها الكلام، فإن كان مضمون الكلام مشتملا على الذكر والزهد وتقوى الله تعالى وسائر المواعظ دون إفراط فيها ولا مبالغة، فلا يكون الشعر قبيحا، وإن كان عكس ذلك فهو إذن وصمة عار على جبين الأخلاق الحسنة والسلوك الطيب، وفساد اللسان، وهذا الأمر لا يقتصر على الشعر، وإنما ينطبق على النثر كذلك. وهذا ما رواه البخاري عن عائشة (ض) في وصفها للشعر تقول (ض): ((الشعر منه حسن ومنه قبيح، خذ بالحسن ودع القبيح)) (٢) ويروي عبد الله بن عمر (ض) عن النبي - صلى الله عليه وسلم - نفس هذا المعنى بشيء من التفصيل: ((قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبحه كقبح الكلام)) (٣) وتقول عائشة (ض): إن أعظم الناس جرما إنسان شاعر يهجو القبيلة من أسرها ورجل تنفى من أبيها)) (٤).

...

---

(١) سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي ص/٣١٣

= الحديث)) الكلبي واهي الحديث، وأبو صالح شيخه ليس السمان المتفق على تخريج حديثه في الصحيح عن أبي هريرة، بل هذا آخر ضعيف، يقال له: باذان، فلم تثبت هذه الزيادة. (فتح الباري ١٠/ ٥٤٩، ط: دار المعرفة بيروت ١٣٧٩هـ).

(١) قاله الشوكاني في كتاب ((الموضوعات)).

(٢) الأدب المفرد ٢٩٩/ ١ برقم ٨٦٦.

(٣) الأدب المفرد ٢٩٩/ ١ برقم ٨٦٥، وسنن الدارقطني ٤/ ١٠٦، ومسند الشافعي عن عروة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٦٦/ ١، وبسنده رواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ٧١/ ١.

(٤) الأدب المفرد ٣٠٢/ ١ برقم ٨٧٤، وابن حبان في صحيحه ١٠٢/ ١٣ برقم ٥٧٨٥، وأبو المحاسن في معتصر المختصر ٢/ ٢٣٠، وإسحاق بن راهويه في مسنده ٣/ ٦٠٧ برقم ١١٧٨.." (١)

٦٣٩-شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية أبو القاسم سعد الله (١٤٣٥)

"الأمر أن هجا الفكون. أما من تونس فنجد الشيخ الفلاري الأستاذ بجامع الزيتونة والذي كان يتردد على قسنطينة وكانت بينه وبين الفكون بعض المناوشات العلمية. وهكذا نرى أن قسنطينة لم تكن منغلقة على نفسها، بل كانت مدينة يقصدها طلبة وعلماء الوقت للاستفادة والمذاكرة. ولعل من أبرز الشخصيات التي وردت على قسنطينة في القرن الحادي عشر القاضي العثماني المعروف بالمولى علي الذي نزل عند الفكون وتذاكر معه وكانت معه مكتبة عظيمة.

وكانت بمدينة قسنطينة مجموعة من الزوايا التي تعتز بها عائلاتها لأنها مجلبة للشهرة والعلم في الدنيا وسبيل إلى الرضى والأجر في الآخرة. ومن العائلات التي كانت لها زوايا باسمها عائلة الفكون، وعائلة بن نعمون، وعائلة ابن باديس وعائلة ابن آفوناس، إلخ. وكانت هذه الزوايا مقصد الطلبة للعلم والراحة والإقامة. كما كانت مقر العلماء الزائرين، إذ تحتوي على المبيت وقاعة الاستقبال ومكان الدرس والمكتبة ونحو ذلك من المرافق. ولا شك أن هذه الزوايا أيضا كانت تضم مدافن الأسرة فهذا الوزان مثلا دفن في زاوية صهره ابن آفوناس، وهذا جد الفكون مدفون بزاويتهم أيضا (١)، وبالإضافة إلى الزوايا كانت هناك بعض المدارس التي أسست أصلا لنشر العلم وحده ويذكر الفكون أنه كانت لهم مدرسة في عهد جده. وقد جددها والده محمد وبنى قبتها ووسعها وأن جده قد دفن بها ولعله يقصد بها الزاوية.

(١) انظر شيربونو (روكاي) ١٨٥٦ - ١٨٥٧، ص ٨٧. وكذلك (منشور الهداية)، مخطوط.." (٢)

٦٤٠-شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية أبو القاسم سعد الله (١٤٣٥)

(١) سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي ص/٣١٥

(٢) شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية أبو القاسم سعد الله ص/٣٦

"أما أحمد الميلي فقد خاصمه لأن والد الفكون كان قد قدم الميلي للصلاة نيابة عنه، وعندما بلغ الفكون الابن سن الرشد قدمه والده للصلاة نيابة عنه بدل أحمد الميلي فغضب هذا لأنه حرم مالا وقيمة، وظل يخاصم الفكون الابن حتى نبغ هذا في العلم ونضج جسمه وعقله واعترف له، كما يقول الفكون، بالتقدم وجثا أمامه كما يجثو الصبي للمعلم. وكان عاشور الفكيرين في الواقع من تلاميذ الفكون، ولا ندري ما الذي جعله ينضم إلى خصومه من حضر المدينة (الناقمين عني قولا وفعلا)، فهل هذا مجرد إحساس من الفكون؟ إنه لم يذكر وقائع معينة تثبت خصومة عاشور له كما فعل مع الآخرين. ولكن أحمد الفاسي هجا الفكون بالشعر وباللسان وتقول عليه الأقاويل وانضم إلى خصومه الذين يسميهم الفكون (الأشرار) و (جماعة نادي الشرب) أولئك الذين رمقوه (كلهم بعين البغضاء، مع ما انطوت عليه بواطنهم من الحقد علي، والتعرض لإذايتي بما أمكنهم ولم يمكنهم إلا بأن هجاني (أي الفاسي) لأهل مجلسه) وقد فكر الفكون في الرد على الفاسي بهجاء مثل هجائه ولكن منعه، كما قال، مانع الدين والتقوى.

ومن ثم يظهر لك أن حياة الفكون لم تكن كلها نعمة وبركة ورضى وسعادة. فقد كان يتعرض للأذى والنقد والكيد والهجاءمن خصوم كثيرين، وعلى رأسهم دعاة الفساد الاجتماعي والصائدون في الماء العكر من الحضر والعلماء والدراويش والولاة، وجميعهم كانت لهم مصالح في بقاء ما كان على ما كان وعدم تسليط الأضواء على أفعالهم وعقائدهم ومجونهم." (١)

٦٤١-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين (٧٧١)

"أبو بكر مفضل بن الفضل الشاعر حدثني خالد بن يزيد الشاعر حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر حدثني صهيب بن أبي الصهبا الشاعر حدثني الفرزدق الشاعر حدثني عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الشاعر حدثني أبي حسان بن ثابت الشاعر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهج المشركين وجبريل معك قال إن من الشعر حكمة وفي الصحيحين من حديث البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قريظة لحسان اهج المشركين وأنا معك وفي رواية اهجم أو اهجهم وجبريل معك

وقال أبو داود رحمه الله حدثنا محمد بن سليمان المصيصي حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة وهشام عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو من قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم إن روح القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا حافظ الدنيا أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي بقراءتي عليه في سابع عشر رجب سنة إحدى وأربعين وسبعمائة أخبرنا إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس الحلبي أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ أخبرنا أبو طاهر علي." (٢)

٦٤٢-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين (٧٧١)

---

(١) شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية أبو القاسم سعد الله ص/١٣٨

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٢٣/١

"أخبرنا عبد الله بن محمد الصريفيني أخبرنا أبو طاهر المخلص أخبرنا حمد بن سليمان الطوسي أخبرنا الزبير بن بكار حدثني إبراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى قال جاء ابن سرحون السلمي إلى مالك بن أنس وأنا عنده وقال له يا أبا عبد الله إني قد قلت أبياتا من شعر ذكرتك فيها فأنا أحب أن تجعلني في سعة فقال له مالك وأنت في حل مما ذكرتني به وتغير وجهه فظن أنه هجاه فقال له إني أحب أن تسمعها فقال له مالك فأنشدني فقال

(سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبا ... وحب الحسان المعجبات الفوارك)

(ينبئكم أني مصيب وإنما ... أسلي هموم النفس عني بذلك)

(فهل في محب يكتم الحب والهوى ... أثام وهل في ضمة المتهالك)

قال قال لي معن فسري عن مالك وضحك

وروينا أن سعيد بن المسيب رضي الله عنه مر ببعض أزقة البصرة فسمع قائلا يقول

(تضوع مسكا بطن نعمان إذ مشت ... به زينب في نسوة خفرات)

(لها أرج من مجمر الهند ساطع ... تطلع رياه من الكفرات)

فضرب سعيد برجله الأرض وقال هذا والله يلذ سماعه ثم قال

(يخبئن أطراف البنان من التقى ... ويخرجن جنح الليل معتجرات)

(وليست كأخرى وسعت جيب درعها ... وأبدت بنان الكف بالجمرات)

(وقامت ترائي يوم جمع فأفتنت ... برؤيتها من راح من عرفات)." (١)

٦٤٣-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين (٧٧١)

"(لذلك موضع الشعراء أقصى ... مجالسنا وموقفهم ذليل)

(كفاه أنه يهجو أباه ... وقد رباه وهو له سليل)

(يصول بهجوه ويقول فيه ... مقالا ما له منه مقيل)

(وجدت أبى أخا مال صحيح ... يسف وراءه وهن عليل)

(ينبهني وناظره متور ... ويشحذني وخاطره كليل)

(ولو سمعت به أذنا أبيه ... نفاه وهو والده الوصول)

(على أني رأيت الشعر سهلا ... مآخذه بلا تعب يطول)

(يحس إذا اجتباه المرء طبعا ... تساوى الحبر فيه والجهول)

(وعلم الفقه معتاص المعاني ... يقصر دونها البطل الصؤول)

(ومن هذا ابن بابك فر منه ... وولى فهمه وبه فلول)

(رأى بحرا ولم ير منتهاه ... بعيد الغور ليس له وصول)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٦٧/١

(ولو عاناه كان الله عونا ... وعون الله في هذا كفيل)

(يقرب ما تباعد منه حدا ... ويسهل من بوارقه السقيل)

(فهذا عينه فيما حباه ... ومدحك بغيتي فيما أقول)

(نوالك للورى غيث هطول ... وجاهك منهم ظل ظليل)

(عممت الكل بالنعما فأضحوا ... يؤمك منهم جيل فجيل)

(وسار بعلمك الركبان حتى ... له في كل ناحية نزول)

(لسانك في خصومك مستطيل ... ورأيك فيهم سيف صقيل)

(إذا ناظرتهم كانوا جميعا ... ثعالب بينها أسد يصول)." (١)

٦٤٤-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين (٧٧١)

"وسمعت الشيخ الإمام الوالد يحكى أنه قال في الاستدراك مرة وائل بن حجر بفتح الحاء والجيم فقلت له حجر بضم الحاء وإسكان الجيم فقال حجر حجر صحابي والسلام

وحضر إليه في قوص طالب يشكو على شاعر هجاه وسأل منه تعزيره فقال أخشى يبغى يعني يهجوني أيضا

وكان يعتقد كرامات الأولياء قال له مرة بعض الطلبة يا سيدي أيصح أن في هذه الأمة من يمشي على الماء ويطير في الهواء فقال يا بني هذه الأمة أكرمها الله بنبيها صلى الله عليه وسلم فانف عن أوليائها مقام النبوة والرسالة وأثبت ما شئت من الخوارق

ولد بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة وتوفي بالقاهرة في العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة

فصل يشتمل على عقيدة مختصرة من كلامه مع الإشارة فيها إلى الأدلة وهي

الحمد لله حق حمده وصلواته على محمد عبده ورسوله

العالم الخالق واجب الوجود لذاته واحد عالم قادر حي مريد متكلم سميع بصير." (٢)

٦٤٥-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين (٧٧١)

"أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري سماعا عليه أخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادي حضورا أخبرنا إسماعيل بن علي الجنزوي أخبرنا ياقوت بن عبد الله أخبرنا عبد الله بن محمد الصريفيني أخبرنا أبو طاهر المخلص أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي أخبرنا الزبير بن بكار حدثني إبراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى قال جاء ابن سرحون السلمي إلى مالك ابن أنس وأنا عنده فقال يا أبا عبد الله إني قد قلت أبياتا من شعر وذكرتك فيها فأنا أسألك أن تجعلني في سعة فقال له مالك أنت في حل مما ذكرتني وتغير وجهه وظن أنه هجاه قال إني أحب أن تسمعها فقال له مالك أنشدني فقال

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٣/٥

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٠٢/٨

(سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبا ... وحب الحسان المعجبات الفوارك)
(ينبيكم أني مصيب وإنما ... أسلي هموم النفس عني بذلك)
(فهل في محب يكتم الحب والهوى ... أثام وهل في ضمة المتهالك)
قال قال لي معن فسري عن مالك وضحك
قلت في هذا من مالك دليل على جواز الإبراء عن الكلام في العرض وإن كان مجهولا وأنه كان يرى التحليل من هذا أولى من عدمه
ونقل أبو الوليد بن رشد في شرح العتبية أن مذهب الشافعي أن ترك التحليل من الظلامات والتبعات أولى لأن صاحبها يستوفيها يوم القيامة بحسنات من هي عنده وبوضع سيئاته على من هي عنده كما شهد به الحديث وهو لا يدري هل يكون أجره." (١)

٦٤٦-طبقات الشافعيين ابن كثير (٧٧٤)

"كان يحفظ كل يوم كراسا، وأما ابن الدبيثي، فقال: كان يقول الشعر، وكان هذرة، وروى عنه الزكي البرزالي، وأجاز لأحمد بن أبي الخير، وتوفي في السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتي عشرة وست مائة، وذكروا أنه كان حنبليا، ثم انتقل إلى مذهب الإمام أبي حنيفة، ثم إلى مذهب الإمام الشافعي ولهذا هجاه بعضهم، فقال:
من مبلغ عني الوجيه رسالة ... وإن كان لا تجدي إليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوذتك المآكل
وما اخترت رأي الشافعي ديانة ... ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل أنت لا شك صائر ... إلى مالك فافطن لما أنا قائل.

محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل الإمام معين الدين أبو حامد السهلي الجاجرمي الشافعي
مصنف الكفاية وإيضاح الوجيز، وله طريقة في الخلاف والقواعد مشهوران به، أقام بنيسابور مدة يدرس بها، وجاجرم بليدة من نيسابور وجرجان، وقد سمع الحديث من عبد المنعم بن عبد الله الفراوي، وحدث عنه الزكي البرزالي الحافظ، وتوفي وهو كهل في حادي عشر رجب سنة ثلاث عشرة وست مائة.

محمد بن إبراهيم الخطيب شهاب الدين أبو عبد الله الغساني الحموي ويعرف بابن الجاموس." (٢)

٦٤٧-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣٢٧/٩

(٢) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٨٠٠

"بني أمية هبوا طال نومكم ... إن الخليفة يعقوب بن داوود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الزق والعود

وقال قوم: بل قتله على قوله:

لا يؤيسنك من مخبأة ... قول تغلظه وإن قبحا

عسر النساء إلى مياسرة ... والصعب يمكن بعدما جمحا

فقال المهدي: رميت جميع نساء العالمين بالفاحشة. والقول الأول أثبت.

وكان حماد عجرد يهجو بشارا ولا يلتفت إليه حتى قال فيه:

ويا أقبح من قرد ... إذا ما عمي القرد

وما اشتد عليه قوله:

لو طليت جلدته عنبرا ... لنتنت جلدته العنبرا

أو طليت مسكا ذكيا إذا ... تحول المسك عليه خرا

وكان حماد مفلقا مجيدا، إلا أن موضعه لم يدان بشارا ولا يقاربه.

ومن جيد شعر بشار كلمته في عمر بن العلاء:

إذا نبهتك حروب العداة ... فنبه لها عمرا ثم نم

ولولا الذي زعموا لم أكن ... لأمدح ريحانة قبل شم

وحضر بشار يوما مجلس عقبة بن سلم الهنائي، وقد حضر عقبة بن رؤبة بن العجا ج ينشده أرجوزة، فاستحسنها بشار. فقال عقبة: يا أبا معاذ، هذا طراز لا تحسنه أنت ولا نظراؤك، فغضب بشار فقال: تقول هذا؟ والله إني لأرجز منك ومن أبيك ومن جدك. ثم غدا على عقبة ابن سلم الهنائي بأرجوزته الدالية التي يقول فيها:

يا طلل الدار بذات الصمد ... بالله خبر كيف كنت بعدي." (١)

٦٤٨-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"وقال: من أنت يا فتى حياك الله؟ قلت: شراحيل بن معن بن زائدة. قال شراحيل: فوالله ما مرت علي ساعة قط. كانت أقر لعيني من تلك الساعة ارتياحا وسرورا.

وكان يحيى بن أبي حفصة تزوج عمرة بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير الأنصاري على صداق عشرين ألف درهم، وسير إليها مهرها قبل أن يبنى بها، ولام الناس إبراهيم في ذلك وقالوا: زوجت عبدا وفضحت نفسك وأباك.

وأرادوه على انتزاعها فأبى وعظم الأمر في ذلك جدا ففي ذلك يقول إبراهيم:

فما تركت عشرون ألفا لقائل ... مقالا ولم أحفل مقالة لائم

فإن كنت قد زوجت مولى فقد مضت ... به سنة قبلي وحب الدراهم

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٢٥

ويقال: إن أبا حفصة كان يهوديا، فأسلم على يدي عثمان، فأثرى وكثر ماله، وتولى الخزن لبني أمية، وتزوج خولة بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم، وكان قيس بن عاصم سيد أهل الوبر، فقال في ذلك القلاخ الشاعر يهجو مقاتل بن طلبة:

نبئت خولة قالت حين أنكحها ... لطالما كنت منك العار أنتظر

أنكحت عبدين ترجو فضل مالهما ... في فيك مما رجوت الترب والحجر

لله در جياد أنت قائدها ... برذنتها وبها التحجيل والغرر." (١)

٦٤٩-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"بني مالك خالد وأبوك يحيى ... بناء في المكارم لن ينالا

كأن البرمكي بكل مال ... تجود به يداه يفيد مالا

ومن قلائده وأمهات قصائده كلمته في معن بن زائده - وهو معن بن زائده بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس ابن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان - والقصيدة مختارة أولها:

أمسى المشيب من الشباب بديلا ... ضيفا أقام فما يريد رحيلا

والشيب إذ طرد السواد بياضه ... كالصبح أحدث للظلام أفولا

وقال مروان يفتخر، وليس له فخر قديم ولا حديث غير الشعر، وكان ناصبيا معرضا في شعره بآل الرسول صلى الله عليه وعليهم:

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما ... حلو القصيد ومره لجرير

ولقد هجا فأمض أخطل تغلب ... وحوى اللها ببيانه المشهور

كل الثلاثة قد أبر بمدحه ... وهجاؤه قد سار كل مسير

ولقد جريت مع الجياد ففتها ... بعنان لا شبم ولا مبهور

ما نالت الشعراء من مستخلف ... ما نلت من جاه و أخذ بدور

عزت معا عند الملوك مقالتيما قال حيهم مع المقبور." (٢)

٦٥٠-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"أبو دلامة يحب أن ينبسط ويتكلم، وكان لا يتهيأ ذلك له في مجلس الخلافة، فهرب، فعاتبه أبو العباس على ذلك وقال: ويحك، أراك تحيد عنا وعن مجالسنا، وتهرب منا. فليت شعري لم ذاك؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، ما الخير والشرف والعز والفضل إلا في مجالستك، والوقوف على أبوابكم، ولزوم خدمتكم، ونكره مع ذلك أن تملونا، فنقبض على أنفسنا بعض القبض، ليكون أبقى لحالنا عندكم. قال أبو العباس: ما مللتك قط، وما ذاك كما ذكرت، ولكن

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٤٤

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٤٦

قد اعتدت حانات الخمارين والخلعاء والمجان. ثم وكل به، وألزمه ألا يبرح حضرته، وكان يصلي معه الصلوات كلها، فأضر ذلك به. ففي ذلك يقول أبو دلامة:

ألم تعلمي أن الخليفة لزني ... بمسجده والقصر، مالي وللقصر

أصلي به الأولى مع العصر دائبا ... فويلي من الأولى وويلي من العصر

ويحبسني عن مجلس استلذه ... أعلل فيه بالسماع وبالخمر

ووالله ما بي نية في صلاته ... ولا البر والإحسان والخير من أمري

وما ضره والله يصلح أمره ... لو أن ذنوب العالمين على ظهري

فلما سمع أبو العباس الأبيات قال: والله ما يفلح هذا أبدا، فذروه وأصحابه. ومن شعر أبي دلامة يهجو علي بن صالح وقد كان وعده شيئا ولم يف له به:

لعلي بن صالح بن علي ... حسب لو يعينه بسماح

ومواعيده الرياح فهل أن ... ت بكفيك قابض للرياح." (١)

٦٥١-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"فأنت أكرم من يمشي على قدم ... وأنضر الناس عند المحل أغصانا

لو مج عود على قوم عصارته ... لمج عودك فينا المسك والبانا

وهي طويلة. ومما يستحسن من شعر حماد كلمته التي يهجو بها بعض الأمويين:

زرت امرأ في بيته مرة ... له حياء وله خير

يكره أن يتخم أضيافه ... إن أذى التخمة محذور

ويشتهي أن يؤجروا عنده ... بالصوم والصائم مأجور

حدثني محمد بن عامر الحنفي قال: حدثني اليحصبي قال: شرب حماد عجرد مع أبي دلامة يوما، فسكرا من الخمر فطلبوهما، فأما أبو دلامة فهرب وأما حماد فأخذ فأتي به المهدي فقال: استنكهوه. ففعلوا فشموا منه رائحة الخمر، فأحب أن يعبث به، فقال: يا عدو الله أتشرب الخمر وتسكر؟ إني سأقيم عليك الحد ولا تأخذني في الله لومة لائم. وقال: احبسوه حتى يصحو. فمضي به إلى بيت فيه دجاج بعد أن وجئ عنقه ومزق رداؤه، فكتب إلى المهدي:

أمير المؤمنين فدتك نفسي ... علام حبستني وخرقت ساجي

أقاد إلى السجون بغير ذنب ... كأني بعض عمال الخراج

ولو معهم حبست لهان وجدي ... ولكني حبست مع الدجاج

أمن صهباء، ريح المسك منها ... ترقرق في الإناء لدى المزاج." (٢)

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٦١

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٧١

٦٥٢-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"وفي مدح هارون يقول ابن منذر قصيدته التي في نسبيها:

هل عندكم رخصة عن الحسن الب ... صري تروي أو ابن سيرينا

إن سفاها بذي الجلالة والشي ... بة ألا يزال مفتونا

لبست ثوب الصبا وبارقه ... وقد مضت من سني ستونا

لما رأينا هارون صار لنا الل ... يل نهارا بضوء هارونا

فلو سألنا بحسن وجهك يا ... هارون صوب الغمام سقينا

وهو القائل في كلمة له:

ألا يا قمر المسج ... د هل عندك تنويل

شفاني منك لو تول ... تني شم وتقبيل

سلا كل فؤاد و ... فؤادي بك مشغول

لقد حملت من حب ... ك مالا يحمل الفيل

وهو يقول في آخر هذا الشعر:

وهذا الشعر في الوزن ... لمن كان له جول

مفاعيلن مفاعيلن ... مفاعيلن مفاعيل

ومن قول ابن مناذر يهجو خالد بن طليق، وكان على قضاء البصرة وكان كثير الخطإ:

قل لأمير المؤمنين الذي ... من هاشم في سرها واللباب." (١)

٦٥٣-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"فلو رأوا خبزا على شاهق ... لأسرعوا للخبز بالجمز

ولو أطاقوا القفز ما فاتهم ... وكيف للجائع بالقفز

وله أيضا:

الحمد لله شكرا ... أمشي ويركب غيري

قد كنت آمل طرفا ... فصرت أرضى بعير

ليت الأيور دواب ... فكنت أركب أيري

لم ترض نفسي بهذا ... يا رب منك لخير

وله يهجو ابن البختكان، وكان خبيث الهجاء:

ومحتجب والناس لا يقربونه ... وقد مات هزلا من ورا الباب حاجبه

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/١٢١

إذا قيل: من ذا مقبلا؟ قيل: لاحد ... وإن قيل: من ذا خلفه؟ قيل كاتبه

ومما يستحسن قوله:

يبس اليدين فما يسطيع بسطهما ... كأن كفيه شدا بالمسامير

عهدي به آنفا في مربط لهم ... يكسكس الروث عن نقر العصافير

وله في بعضهم:

وإبطك قابض الأرواح يرمي ... بسهم الموت من تحت الثياب

شرابك في الشراب إذا عطشنا ... وخبزك عند منقطع التراب

وما روحتنا لتذب عنا ... ولكن خفت مرزئة الذباب." (١)

٦٥٤-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"وله في آل برمك:

إنما الدنيا كبيض ... عملوه نيمرش

فحشاه البرمكيو ... ن وقال الناس كشن

ومما سار له في الدنيا ورواه كل أحد لخفته على الأفواه قوله:

لا يا ملك الناس ... وخير الناس للناس

أتنهاني عن الناس ... فأغنيني عن الناس

وإلا فدع الناس ... ودعني أسأل الناس

فهل سمعت في الناس ... بشعر كله الناس

وكان أبو الينبغي سريعا إلى أعراض الناس، يهجوهم ويقطعهم. ولما هجا الفضل بن مروان حبسه بعد أن أغرى به الواثق، وأنهى إليه أنه هجاه، فبقي في السجن حتى مات، وكان يجري عليه في السجن أجرا تاما حسنا.

وقال أبو هفان: دخلت على أبي الينبغي وهو محبوس فقلت له: ما كانت قصتك؟ قال: أنا أبو الينبغي، قلت مالا ينبغي، فحبست حيث ينبغي.

قال أبو هفان: عرض أبو الينبغي يوما ليحيى بن خالد في موكبه، والفضل وجعفر عن يمينه وشماله، وفي الموكب وجوه الناس، فقال له رافعا صوته

صحبت البرامك عشرا ولا ... فخ بزي شراء وبيتي كرا." (٢)

٦٥٥-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/١٢٨

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/١٣١

"إن المكارم لم تزل معقولة ... حتى حللت براحتيك عقالها

وكان العباس بخيلا. فبعث إليه بدينارين – وكان أمل أن يأخذ منه ألفين – فلما وصل إليه ذلك كاد يجن: واغتاظ غيظا شديدا، وقال للرسول: خذ الدينارين فقد وهبتهما لك، على أن تحمل رقعتي إليه، فتجعلها في دواته من حيث لا يعلم ذلك. فقال له: أفعل. فأخذ الرقعة وكتب فيها:

مدحتك مدحة السيف المحلى ... لتجري في الكرام كما جريت

فهبها مدحة ذهبت ضياعا ... كذبت عليك فيها واعتديت

ففعل الرسول ذلك، فلما وقف العباس على البيتين غضب، وقام من وقته إلى الرشيد فدخل عليه، وكان عم أبيه، وقد كان هم الرشيد أن يتزوج ابنته، وكان له مكرما مبجلا، فرأى الرشيد التغير في وجهه فقال: يا عم، ما شأنك؟ قال: يا أمير المؤمنين هذا ربيعة الرقي قد هجاني. فقال الرشيد: ويلي على ابن اللخناء، يهجو عمي وأعز الناس علي؟ وأمر بإحضاره، فأحضر والرشيد يتميز غيظا عليه، فقال له: يا ابن اللخناء أعلي تجترئ؟ لقد كان إذن ضرب عنقك. فقال: يا أمير المؤمنين اسمع قصتي معه، فإن وجدت عذرا، وإلا فافعل ما هممت به وأنت من دمي في حل وسعة، ثم أنشده مدحته فيه وقال: يا أمير المؤمنين كيف تراها؟ قال: ما مدح الخلفاء بمثلها حسنا. فقال: يا أمير المؤمنين إنه وصلني عنها بدينارين، فوهبتهما لرسوله وكتبت إليه البيتين. فلما سمع الرشيد ذلك خجل وأطرق، وأحب أن يتأمل القصيدة فقال: ائتني بها. فاستحى العباس وعلم أنه أخطأ." (١)

٦٥٦–طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"إذ قد قدمنا. وقوله: ضربنا بني الأصفر، هم الروم. وقوله: والحرب تمري، يشبهها كما تستدر الناقة والشاة إذا حلبت ولهذا قصة كانت في أمر أبرويز وملك الروم يطول شرحها، وكان أبرويز استعان بإياس ابن قبيصة الطائي. وأما قوله: فحاتم الجود من مناقبها، يعني حاتما الطائي وأما فرسانهم الذين ذكرهم فعمرو بن معدي كرب الزبيدي وقيس بن مكشوح المرادي، والاشتران، فهما مالك بن الحارث الأشتر النخعي صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام، وابنه إبراهيم بن الأشتر قاتل عبيد الله بن زياد. وقوله: زيد الخيل فإنه يعني به زيد الخيل الطائي ومهلهلا أباه، وكانا سيدي قومهما، وأما قوله: وأفر جلدتها فإنه يقال في الفساد: أفريت، وفي الإصلاح: فريت. وقال بعضهم: في الشر والخير جميعا فريت وأفريت. وأما قوله: فأم مهدي هاشم فإنه يعني أم موسى بنت منصور الحميرية، وهي أم المهدي بن المنصور أمير المؤمنين. وأما قوله ا لأشاعث فإنه من كندة وهم ولد الأشعث بن قيس ومنزلهم الكوفة. والمهالبة من العتيك ومحلهم البصرة أما قوله:

أما تميم فغير راحضة ... ما شلشل العبد في شواربها

فإنه أراد أبا سواج، وخبره مشهور مع صرد بن جمرة، وهو الذي يهجو به عمر بن لجا والأخطل جريرا وقومه. وقال ابن لجا:

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/١٥٨

تمسح يربوع سبالا لئيمة ... بها من مني العبد رطب ويابس
فما ألبس الله امرأ فوق جلده ... من اللؤم إلا ما الكليبي لابس
عليهم ثياب اللوم لا يخلعونها ... سرابيل في أعناقهم وبرانس." (١)

٦٥٧-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"والحسن، وإن توفرت عليه واهتممت به قطعك ذلك عن لهوك ولذتك ومتعتك. فلا تقدم عليه إلا بعد إنعام النظر في أمرك. فظن أبو نواس أنه قد نصح له، واستقال الأمر فيه، فاستعفى عنه، وتخلى به اللاحقي، ولزم بيته لا يخرج حتى فرغ منه في أربعة أشهر، وهي قريبة من خمسة آلاف بيت، لم يقدر أحد من الناس أن يتعلق عليه بخطإ في نقله، ولا أن يقول: ترك من لفظ الكتاب أو معناه. ثم حمله إلى يحيى بن خالد، فسر به سرورا عظيما، وأعطاه على ذلك مائة ألف درهم. فحزن أبو نواس وحسده، وتبين له أنه كان احتال عليه. فهذا سبب ما كان بينهما من العداوة. وكان في جميع أحواله أرفع طبقة من أبي نواس. وقد هجاه أبو نواس بشعر كثير. فما سار له فيه شيء على شهرة شعره، ولم يقل في أبي نواس غير ثلاثة أبيات، وقد سارت في الدنيا، وهي هذه:
أبو نواس بن هاني ... وأمه جلبان
والناس أفطن شيء ... إلى حروف المعاني
إن زدت بيتا على ذي ... ما عشت فاقطع لساني

أخبار منصور النمري
واسمه منصور بن سلمة بن الزبرقان، وهو من رأس العين. ويكنى أبا الفضل حدثني أبو رجاء الضحاك بن رجاء الكوفي قال: حدثني ابن عبدل قال: مر منصور النمري يوما بالعتابي - وكان صديقا له، وكان النمري." (٢)

٦٥٨-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"كان العباس بن الأحنف منشؤه ببغداد وكان من بني حنيفة، ويدلك على ذلك قوله:
فإن يقتلوني لا يفوتوا بمهجتي ... مصاليت قومي من حنيفة أو عجل
حدثني عون بن جعفر عن محمد بن روح قال: وقع بين مسلم بن الوليد صريع الغواني وبين العباس بن الأحنف تهاج في أمر كان بينهما، فقال له مسلم يهجوه:
بنو حنيفة لا يرضى الدعي بهم ... فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا
اذهب إلى عرب ترضى بنسبهم ... إني أرى لك وجها يشبه العربا
وحدثني أبو مالك عن الأجلح بن يزيد قال: كان العباس بن الأحنف صاحب غزل، رقيق الشعر، يشبه في عصره بعمر

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/١٩٨
(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٢٤١

بن أبي ربيعة المخزومي في عصره، ولم يكن يمدح ولا يهجو، إنما كان شعره كله، في الغزل والوصف، وهو الذي يقول:

أشكو الذين أذاقوني مودتهم ... حتى إذا أيقظوني في الهوى رقدوا

لأخرجن من الدنيا وحبهم ... بين الجوانح لم يشعر به أحد

ألقيت بيني وبين الهم معركة ... فليس تنفد حتى ينفد الأبد

ومما يستحسن له قوله:

لو كنت عاتبة لسكن لوعتي ... أملي رضاك، وزرت غير مراقب

لكن مللت فلم تكن لي حيلة ... صد الملول خلاف صد العاتب

ما ضر من قطع الرجاء ببخله ... لو كان عللني بوعد كاذب

وهذا المعنى يشبه قول الشاعر:

أميتني، فهل لك أن تردى ... حياتي من مقالك بالغرور." (١)

٦٥٩-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"أخبار أبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة المهلبي وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة، ويزعم آل المهلب أن أبا عيينة اسم. وقال لي شيخ منهم: كل من كان من المهالبة يدعى أبا عيينة، وكنيته أبو المنهال، وكذلك يقول بنو سدوس: إن أبا رهم هو اسم، وكثير فيهم.

حدثني إبراهيم بن سعيد قال: أخبرني أبو هاشم العبيد قال: أبو عيينة ابن محمد بن أبي عيينة هو الذي كان يهجو ابن عمه خالد بن يزيد بن حاتم المهلبي، وأخوه عبد الله بن محمد هو الذي صاحب طاهر بن الحسين فلم يرض صحبته وهجاه، وأخوه داوود بن محمد هو الذي يقول فيه وفي آل سليمان بن علي:

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم ... واستوثقوا من رتاج الباب في الدار

لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ... ولا تكف يد عن حرمة الجار

فهؤلاء الثلاثة كلهم بنو محمد شعراء.

وحدثني أبو عبد الرحمن قال: أخبرني محمد بن المظفر قال: دخل أبو عيينة يوما على المأمون فقال له: يا أبا عيينة. هجوت ابن عمك بألف بيت ما عرضت له بمحرم ولا تجاورته إلا في بيت واجد، وددت إنك ما قلته. قال: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: قولك:

ولأوذينك فوق ما آذيتني ... ولأوسدن على نعاجك ذيبي." (٢)

٦٦٠-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٢٥٤

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٢٨٨

"ولعبد الله يعاتب طاهرا:

يا ذا اليمنين ما شيء إقامته ... على الإطالة إقصاء وتقصير

وما شهاب منير قد أضر به ... هم بنارك حتى ما له نور

وله أيضا:

أيا ذوا اليمنين إن العتا ... ب يشفي صدورا ويغري صدورا

وكنت أرى أن ترك العتا ... ب خير وأجدر ألا يضيرا

إلى أن ظننت بأن قد ظنن ... ت أني لنفسي أرضى الحقيرا

ثم هجاه بعد ذلك:

وما طاهر إلا سفاه تحركت ... برائحة الفضل بن يحيى فمرت

فأغنت بريح الفضل كل غنائها ... بالفضل ساءت حين ساءت وسرت

أخبار إسحاق بن خلف

حدثني المبرد قال: حدثني أبو عصمة قال: كان إسحاق بن خلف أحد الشطار الذين يحملون السكاكين، ويظهرون التجلد للضرب. أخبرني غير المبرد أنه وجأ غلاما من بني نهشل من ساكني مكة فقتله، وأنه حبس بذلك السبب، فما فارق الحبس حتى مات.

ومما رويناه واخترناه قوله يذكر الفرس:

كم كم تجرعه المنون فسلم ... لو يستطيع شكا إليك له الفم." (١)

٦٦١-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"وذكر على خلاف ما وصفنا من حرصه وكلبه فعل عجيب يدل على كبر الهمة وشرف النفس، وهو أنه كان ألح على محمد بن حميد بن قحطبة يهجوه الهجاء المؤلم الذي يؤذيه، فكان يتلافى الأمر معه بكل حيلة ولا ينجع فيه، فعمد إلى بدرة فيها عشرة آلاف درهم، وتخت فاخر من الثياب، وفرس عتيق، ووصيف رائع، فوجه إليه بجميع ذلك مع ثقة له، وكتب إليه رقعة يحلف فيها أنه ما يعلم بذلك غيره وغير رسوله، ويقول له فيها: أما لك أن تقبل هذه وتكفيني أمرك وتكف عني؟ قال: فرد جميع ذلك وكتب له في ظهر رقعته:

وفعلت فعل ابن المهلب إذ ... كعم الفرزدق بالندى الغمر

لا أقبل المعروف من رجل ... ألبسته عارا على الدهر

وبعثت بالأموال ترغبني ... كلا ورب الحشر والنشر

وكتب تحت الأبيات: ولكني والله لا عدت بعدها إلى ذكرك بسوء فأمسك عنه فما هجاه بعد ذلك. وهذا عجيب من

---

(١) طبقات ا لشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٢٩١

مثله، فإنه حدثني أبو إبراهيم الجرجاني قال: حدثني إسحاق بن شيبة قال: أخبرني ربيعة الرازي قال: رأيت محمد بن حازم يطلب من إسحاق بن حميد بن نهيك تكة فمنعه، فقال له ابن حازم: يا أبا يعقوب إن لم يمكنك تكة ففرد نيفق أو ليس بعجيب أن يفعل مثل تلك الفعلة وهو بهذا الحد من الجشع؟." (١)

٦٦٢-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"لكنني أقنع يا سيدي ... دون وصال أن تمنيني

تعلتي فيك بطيب المنى ... دهرا، فعيشي عيش كمون

وهذا من جملة شعره المستحسن المستجاد.

أخبار أبي الأسد الثعلبي

حدثني جعفر بن جندب. قال: حدثني أبو زرعة الرقي قال: كان أبو الأسد الشاعر يشبه الأخطل في أيامه لجودة شعره، وكان دعبل هجا الحسن بن مرة فغضب أبو الأسد للحسن بن مرة فكتب إلى دعبل هذه الأبيات:

يا دعبل بن علي أنت في حسن ... كالكلب ينبح من بعد على الأسد

فاكفف لسانك عما قلت في حسن ... فقد رأيت له مثلي من العدد

فكتب إليه دعبل: لا أعود. واتصل الخبر بالحسن فبعث بخمسين ثوبا إلى أبي الأسد.

ومما رويناه واخترناه:

روحي مقيم بين أثوابي ... مستوفز عن جسدي ناب

نحفت حتى ما بقي مسلك ... في جسدي مجرى لأوصاب

لم يبق إلا حركات الهوى ... مني وعين ذات تسكاب

من يرني يحسبني لم أمتأرده في شك مرتاب." (٢)

٦٦٣-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"وهو صاحب بديع رفيق. ومما استملحنا له قوله:

ها أنا ذا يسقطني للبلى ... عن فرشي أنفاس عوادي

لو حسد الساك على دقة ... خلقا لأمسى بعض حسادي

وله أيضا:

قل للغزال أقمت يا ... سكني على قلبي القيامة

لما رأيتك لا عدم ... ت رؤاك تخطر في العمامة

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٣٠٩

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٣٣٠

كالشمس يزهو نورها ... إما تبدت من غمامه
نظري إليك بما لكم ... في القلب يعطيك ألولامه
والجسم فيه شواهد ... بالحب يشهد لي قسامه
وحلفت أنك قاتلي ... والفتك يعقبك الندامه
بجمال وجهك شج لي ... كأس الهوان من الكرامه
فلقد أميل إلى هوا ... ك وقد أغصص بالملامه
ولقد شربت مدامة ... فذكرت ريقك بالمدامه
ولقد يئست من الحيا ... ة كما يئست من السلامه

ولم يكن ابن شادة مخنثا، إنما كان لا يهجو أحدا ولا يعرض له، فسمي بذلك مخنثا على التلقيب، وكان آدب الناس.." (١)

٦٦٤-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"أخبار محمد بن الدورقي

هو مولى عبد الله بن مالك الخزاعي.

حدثني أبو العنبس الصيمري قال: أخبرني ابن أبي الذلفاء قال: قدم محمد بن الدورقي على يحيى بن عبد الله بن مالك الخزاعي وهو على أصبهان فقصر في بره، وشغل عنه، فلما كان بعد أيام ضجر من المقام على الجفاء وكان هناك رجل من ولد هرثمة فوهب له مالا فقال:

تنقلت كي أطلب المرحمه ... وأرفع عن نفسي المغرمة
وقد كنت مولى بني مالك ... فأصبحت مولى بني هرثمة

فأخذه يحيى فحبسه في حبس بأصبهان، يقال له الدليج. فاحتال حتى تخلص، ثم هجاه بكل قبيح، ولم يبق غاية في مكروهه. ومما قال فيه:

يقول جليساه إذا خلو به ... تنفس يحيى ويحه أم تغوطا

وهي طويلة. إلا أنها فاحشة فتركناها. فلما صرف يحيى، وورد بغداد أهدى إليه طرائف كثيرة، وبره ووصله، ثم ولي قزوين. فبعث إلى ابن الدورقي أن يتأهب للخروج معه، ووعده كل إحسان وخير، فجاءه وقال: يا سيدي، كم تدفع إلي إذا خرجت معك؟ قال: عشرة آلاف درهم. قال: أحسنت والله وجودت، إنما تدفع إلي ديتي، وما أحسبني أجوز النهروان حتى تقتلني، ولن يراني الله فاعلا ذلك أبدا، ولو أعطيتني." (٢)

٦٦٥-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٣٣٢

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٣٣٦

"على أني أمت إلى الليالي ... بعرق من سمية غير واني

وقال يهجو ابن أبي داود، أولها:

أنت امرؤ غث الصنيعة رثها ... لا تحسن النعمى إلى أمثالي

نعماك لا تدعوك إلا لامرئ ... في مثل مثلك من ذوي الأشكال

إذا نظرت إلى صنيعك لم تجد ... حرا سموت به إلى الإفضال

فاسلم لغير صنيعة ترجى لها ... إلا لسدك حالي لا السؤال الملحف

وهل:

لما رأيت الدهر دهر الجاهل ... ولم أر المعروف عند العاقل

رحلت عنسا من خمور بابل ... وبت من عقلي على مراحل

وقال يحكي من مصعب بن الزبير:

من يكن إبطه كآباط ذا الخل ... ق فإبطاي في عداد الفقاح

لي إبطان يرميان جليسي ... بشبيه السلاح أو بالسلاح

وهذا من أحسن الهجو، وله أشياء كلها حسنة.

أخبار إسماعيل بن يوسف البصري

حدثني حامد بن محمد العدوي عن أبي علي المكي قال: اجتمع أبو السفاح الأنصاري وعبد اله ب رضا وإسماعيل بن يوسف،." (١)

٦٦٦-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"إلا ذكرت قول منصور بن باذان فكدت أضحك. وكان منصور من المجيدين لا سيما للهجو فإنه كان أهجى الناس.

أخبار العنبري الأصبهاني

حدثني وائل بن يشكر قال: حدثنا خشنام بن أحمد قال:

لما قال علي بن عاصم العنبري أرجوزته التي يهجو فيها أهل الماهيات، وأنشدها أبا دلف:

لقد أتتكم وائل بعير ... يحملن أوقارا من الأيور

أيرين أيرين على بعير ... أعيت على البغال والحمير

فلما بلغ المنشد هذا البيت:

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٣٣٨

مرت على الكرج ولم تعرج

قال: اسكتوا حتى يجوزكم.

وكان علي بن عاصم هذا من الشعراء المجيدين. وكان يسكن الجبل. وكان قد دخل العراق ومدح ملوكها. ولو أقام بها لخضعت له رقاب الشعراء، فإنه كان محاسن شعر من مسلم وأبي الشيص وطبقتهما، وهو صاحب القصيدة اللامية التي ليس لأحد مثلها:

نحرت جمالكم على الأطلال ... كم تتبعوني وقفة الأحمال

كم تعذلوني قد حشوت مسامعي ... فسددتها عن نغمة العذال

كم تعنفون على الذين صدورهم ... طويت على الزفرات والبلبال

مطرت خدودهم سحاب شئونهم ... فعفت طلولهم مع الأطلال." (١)

٦٦٧-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"يا رب خرق كأن الله قال له ... إذا طوتك ركاب القوم فانتشر

تمشى به النعجة الحوراء آمنة ... مشى الخريدة ذات الدل والخفر

وكان أبو السمط هذا ناصبيا. فإن كان هذا حقا فلعنه الله عليه.

أخبار البحتري

واسمه الوليد بن عبيد ويكنى أبا عبادة.

حدثني علان بن محمد قال: هجا البحتري أبا الفضل بن الحسن بن سهل، فتركه أياما وأظهر قلة المبالاة والإهمال لهجائه، ولم يظهر الموجدة بذلك. وحضره يوما فقال له: يا أبا عبادة. تبيعني غلامك نسيما؟ فقال: كيف أبيعك من لو فارقته ساعة فارقتني روحي؟ فقال: أعطيك به رغيبة فقال: وكم تعطيني؟ قال: أعطيك ألف دينار. قال: لا أفعل. قال: أعطيك ألفي دينار، فقال له: أحضر المال. فباعه وتسلمه أبو الفضل. فما مر للبحتري يوم حتى قامت قيامته، وندم، فواصل غدوه برواحه إلى باب أبي الفضل يسأله الإقالة وهو يأبى عليه، فلما عيل صبره كتب إليه:

أبا الفضل في تسع وتسعين نعجة ... غنى لك عن ظبي بساحتنا فرد

أتأخذه مني وقد أخذ الهوى ... فؤادي له فيما أسر وما أبدي." (٢)

٦٦٨-طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر (٣٧٩)

"أنا المذنب الخطاء، والعفو واسع ... ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

سكرت فأبدت مني الكأس بعض ما ... كرهت، وما إن يستوي السكر والصحو

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٣٥٤

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٣٩٣

ولا سيما إذ كنت عند خليفة ... وفي مجلس ما إن يجوز به اللغو
فإن تعف عني ألف خطوي واسعا ... وإلا يكن عفو فقد قصر الخطو
ومن قوله يهجو الأصمعي في شعره:
ومن أنت؟ هل أنت إلا امرؤ ... -وإن صح أصلك- من باهله
وحسبك لؤم قبيل به ... لمن هي في كفه حاصله
فكيف لمن كان ذا دعوة ... وكفة نسبته شائله

حدثني محمد بن العباس الهاشمي الحلبي قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الأنماطي قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا شاذان بن محمد قال: حدثنا الأصمعي قال: سمعت أبا محمد اليزيدي يقول: كنت أؤدب المأمون وهو في حجر سعيد الجوهري، فأتيته يوما، فوجهت إليه بعض خدمه ليخرج إلي فأبطأ، فوجهت رسولا آخر فأبطأ، فقلت لسعيد: إن هذا ربما تأخر واشتغل بالبطالة. فقال لي سعيد: إذا فعل ذلك؛ فقومه بالأدب. فلما خرج أمرت بحمله، فقومته بسبع درر، فإنه ليدلك عينيه بالبكاء إذ قيل: جعفر بن يحيى بن برمك قد أقبل، فأخذ منديلا فمسح عينيه، وقام إلى فراشه مسرعا." (١)

٦٦٩-طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر (٣٧٩)

"٤٢ - الأخفش

هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل، قدم مصر سنة سبع وثمانين ومئتين، وخرج عنها سنة ثلاثمئة، مع علي بن أحمد بن بسطام إلى حلب، فأقام معه إلى أن تقلد ابن بسطام خراج مصر ثانية سنة خمس وثلاثمئة، ففارقه الأخفش، وقدم ابن بسطام مصر، وانحدر الأخفش إلى بغداذ؛ فكان مقامه بمصر إلى أن خرج عنها ثلاث عشرة سنة وأشهر.

أخبرني أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن ساهك الكاتب المعروف بكشاجم، أخبرني أبو الحسن علي بن سليمان قال: استهدى إبراهيم بن المدبر محمد بن يزيد جليسا يجمع إلى تأديب ولده الإمتاع بإيناسه ومباسمته، فندبني إلى ذلك، وكتب معي إليه: قد أنفذت إليك -أعزك الله- فلانا، وجملة أمره كما قال الشاعر:
إذا زرت الملوك فإن حسبي ... شفيعا عندهم أن يخبروني

وحدثني أبو علي قال: كان علي بن العباس الرومي لا يدع التطير والتفاؤل في جميع حركاته وتصرفه، وكان علي بن سليمان الأخفش قد أولع باعتراضه في مخارجه بما يتطير به، فربما صرفه بذلك عن وجهه، وربما دق عليه الباب، فإذا قال: من أنت؟ قال: الشؤم والبلاء. فلا يبرح علي بن العباس يومه ذلك. فلما شق عليه ذلك هجاه فأقذع في هجائه، فكان الأخفش يستعمل حفظ هجائه، ثم يمليه فيما يملي من الأخبار والأشعار على أصحابه، فلما رأى علي بن العباس أن." (٢)

---

(١) طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر ص/٦٣

(٢) طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر ص/١١٥

٦٧٠-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"ثم قال بالثياب الطيالس ثم قال والماء جامس

وكان يقول الصويق وبر مكيول وثوب مخيوط

وقال أبو الدهماء يهجو شويعرا من عكل وكان أبو الدهماء أفصح الناس فقال يذكر جردانه

(ويل الحبالى إذ أصاب الركبا ... يستخرج الصبيان منه خذما)

١٠٣ - واستحسن الناس من تشبيه امرئ القيس

(كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالى)

وقوله

(كأنى بفتخاء الجناحين لقوة ... دفوف من العقبان طأطأت شملال)." (١)

٦٧١-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"١٧٦ - فخداش شاعر

قال أبو عمرو بن العلاء هو أشعر فى قريحة الشعر من لبيد وأبى الناس إلا تقدمة لبيد

١٧٧ - وكان يهجو قريشا ويقال إن أباه قتلته قريش أيام الفجار وهو الذى يقول

(أبى فارس الضحياء عمرو بن عامر ... أبى الذم واختار الوفاء على الغدر)

(فيا أخوينا من أبينا وأمنا ... إليكم إليكم لا سبيل إلى جسر)." (٢)

٦٧٢-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"(وأكلها اللحم بحتا لا خليط له ... وقولها رحلت عير مضت عير)

فأنكر الناس ذلك وقالوا ما قالها إلا ابن الزبعرى أجمع على ذلك رأيهم فمشوا إلى بنى سهم وكان مما تنكر قريش وتعاقب عليه أن يهجو بعضها بعضا فقالوا لبنى سهم ادفعوه إلينا نحكم فيه بحكمنا

قالوا وما الحكم فيه قالوا نقطع لسانه قالوا فشأنكم واعلموا والله أنه لا يهجونا رجل منكم إلا فعلنا به مثل ذلك والزبير." (٣)

٦٧٣-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"فقال الحطيئة هذا والله هو الشعر لاما تعلل به منذ اليوم أيها الأمير فقال له كعب بن جعيل فضله على نفسك ولا تفضله على غيرك قال بل والله أفضله على نفسي وعلى غيري ياغلام أدركت من قبلك وسبقت من بعدك ثم قال له الحطيئة يا غلام لئن بقيت لتبرزن علينا يا غلام أنجدت أمك قال لا بل أبى يريد الحطيئة إن كانت أمك أنجدت فإني

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٨١/١

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ١٤٤/١

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٢٣٦/١

أصبتها فأشبهتني فألفاه لقن الجواب

٤٢١ - فنعاه عليه الطرماح حين هجاه فقال

(فاسأل قفيرة بالمروت هل شهدت ... سوط الحطيئة بين السجف والنضد)

(أم كان في غالب شعر فيشبهه ... شعر آبنها فيقال الشعر من صدد)

(جاءت به نطفة من شر ما آتسقت ... منه إلى شر واد شق في بلد)." (١)

٦٧٤-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"(وقد مر حول بعد حول وأشهر ... بعوص عليه وهو ظمآن جائع)

(فلما رأى الإقدام حزما وأنه ... أخو الموت من سدت عليه المطالع)

(أغار على خوف وصادف غرة ... فلاقى التى كانت عليها المطامع)

(وما كنت مضياعا ولكن همتي ... سوى الرعي مفطوما ومذأنا يافع)

(أبيت أسوم النفس كل عظيمة ... إذا وطنت للمكثرين المضاجع)

فكان ذلك أول ما علم به من شعره

٤٢٤ - وكان راعي الإبل يفضله وفي ذلك هجاه جرير." (٢)

٦٧٥-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"٤٢٥ - وحدثني أبو بكر محمد بن واسع وعبد القاهر بن السري السليمان قالا كان منا من بني حرام بن سمال شويعر هجا الفرزدق فأخذناه فأتيناه به فقلنا هاهو ذا بين يديك فإن شئت فاضرب وإن شئت فاحلق لا عدوى عليك ولا قصاص قد برئنا إليك منه فخلى عنه وقال

(فمن يك خائفا لأذاة شعري ... فقد أمن الهجاء بنو حرام)

(هم قادوا سفيههم وخافوا ... قلائد مثل أطواق الحمام)

٤٢٦ - وحدثني عبد القاهر السلمي قال مر الفرزدق بمجلس بني حرام ومعنا عنبسة مولى عثمان بن عفان وهو جد عبد الكريم." (٣)

٦٧٦-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"٤٣٠ - فقال عمر بن سكن في حديثه فقال له بنو ربيع مرحبا بسيدنا وشاعرنا قال أير البغل في حرم سيدكم يعني ابن محكان

٤٣١ - حدثني أبو الغراف قال أتى الفرزدق عبد الله بن مسلم الباهلي فثقل عليه الكثير وخشيه في القليل وعنده عمرو

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٣٢٢/٢

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٣٢٤/٢

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٣٢٥/٢

بن عفرى الضبي راوية الفرزدق وقد كان جرير هجاه لروايته للفرزدق فقال

(ونبئت جوابا وسكنا يسبني ... وعمرو بن عفرى لا سلام على عمرو)." (١)

٦٧٧-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"٤٥٣ - وقال

(لعمرى لئن كانت بجيلة زانها ... جرير لقد أخزى بجيلة خالد)

٤٥٤ - فلما قدم العراق أميرا أمر على شرطة البصرة مالك ابن المنذر بن الجارود فكتب إليه خالد أن احبس الفرزدق فإنه هجا أمير المؤمنين بأبيات قالها الفرزدق حين حفر خالد النهر الذي سماه المبارك

(أهلكت مال الله في غير حقه ... على نهرك المشؤوم غير المبارك)

(وتضرب أقواما براء ظهورهم ... وتترك حق الله في ظهر مالك)

(أإنفاق مال الله في غير كنهه ... ومنعا لحق المرملات الضرائك)." (٢)

٦٧٨-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"والفرزدق فقال أحكم فى الثلاثة بشعر فإن الكلام يرويه كل قوم بأهوائهم فقال

(ذهب الفرزدق بالفخار وإنما ... حلو الكلام ومره لجرير)

(ولقد هجا فأمض أخطل تغلب ... وحوى اللهى بمديحه المشهور)

(كل الثلاثة قد أجاد فمدحه ... وهجاؤه قد سار كل مسير)

٥١٦ - وسألت الأسيدي أخا بني سلامة عنهما فقال." (٣)

٦٧٩-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"على جرير حتى هجاه فقال سراقة

(أبلغ تميما غثها وسمينها ... والقول يقصد تارة ويجور)

(أن الفرزدق برزت حلباته ... عفوا وغودر في الغبارجرير)

(ما كنت أول محمر عثرت به ... آباؤه إن اللئيم عثور)

(حرر كليبا إن خير صنيعة ... يوم الحساب الصوم والتحرير)

(هذا القضاء البارقي وإنني ... بالميل في ميزانه لجدير)

٦٠٧ - فقال جرير في قصيدته التي قال فيها

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٣٢٨/٢

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٣٤٧/٢

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٣٧٨/٢

(يا صاحبي هل الصباح منير ... أم هل للوم عواذلي تفتير)

(يا بشر إنك لم تزل في نعمة ... يأتيك من قبل العلي بشير)." (١)

٦٨٠-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"قال بعض من أخزاه الله على يديك قال أما والله لو عرفتك لوهبتك لظرفك

٦١٠ - قال كان العباس بن يزيد الكندي هجا جريرا وكانت الشعراء تعرض له ليهجوهم

٦١١ - وكان يقول لا أبتدي ولكن أعتدي

٦١٢ - قال أبو الغراف فتأناهم حولا وذلك قوله

(ألم ينه عني الناس أن لست ظالما ... بريئا وأنى للمتاحين متيح)." (٢)

٦٨١-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"(إن سماكا بنى مجدا لأسرته ... حتى الممات وفعل الخير يبتدر)

(فقال سماك يا أخطل أردت مديحي فهجوتني كان الناس يقولون قولا فحققته

٦٤٦ - فلما هجا سويدا قال له سويد يا أبا مالك والله ما تحسن أن تهجو ولا تمدح لقد أردت مدح الأسدي فهجوته يعني قوله قد كنت أحسبه قينا وأردت هجائي فمدحتني جعلت وائلا كلها حملتني أمورها وما طمعت في بني ثعلبة فضلا عن بكر فزدتني تغلب

٦٤٧ - أبان بن عثمان البجلي قال مر الأخطل بالكوفة في بني رؤاس ومؤذنهم ينادي بالصلاة فقال بعض شبانهم ابا مالك الا تدخل فتصلي فقال

(أصلي حيث تدركني صلاتي ... وليس البر وسط بني رؤاس)." (٣)

٦٨٢-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"٦٩٣ - قال ابن سلام وسمعت يونس وقيل له ما يعني الراعي بقوله

(يبيت الحية النضناض منه ... مكان الحب يستمع السرارا)

قال يونس الحب القرط وقال الشنف والنضناض الذي يخرج لسانه قال يونس يقولون حية ذكر ونعامة ذكر وشاة ذكر وبطة ذكر ولم أسمعه منه

٦٩٤ - وكان بعد هجاء جرير له مغلبا قال رجل من قومه علامة وراوية فصيح كان فحل مضر حتى ضغمه الليث يعني جريرا

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٤٤١/٢

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٤٤٤/٢

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٤٧١/٢

٦٩٥ - ولقد هجا الراعي فأوجع قال لابن الرقاع العاملي

(لو كنت من أحد يهجى هجوتكم ... يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد)." (١)

٦٨٣-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"٧٠٣ - وقال الأخطل في حرب تغلب وقيس في التي هجا فيها قبائل قيس

(وقد سرني من قيس عيلان أنني ... رأيت بني العجلان سادوا بني بدر)

وقد غبر العجلان حينا إذا بكي ... على الزاد ألقته الوليدة في الكسر)

(فيصبح كالخفاش يدلك عينه ... فقبح من وجه لئيم ومن حجر)

٧٠٤ - فعارضه الراعى فقال

(برهط ابن كلثوم بدأنا فأصبحوا ... لتغلب أذنابا وكانوا نواصيا)." (٢)

٦٨٤-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"والأحوص عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس وهو أبو الأقلح شهد عاصم بدرا وقتل يوم الرجيع وحمته الدبر وهو من الأوس

٨٢١ - وجميل بن معمر بن خيبري بن ظبيان بن حن بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة

٨٢٢ - ونصيب مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص

٨٢٣ - فحدثني يونس حبيب قال كان عبد الله بن قيس الرقيات أشد قريش أسر شعر في الإسلام بعد ابن الزبعري وكان غزلا وأغزل من شعره شعر عمر بن أبي ربيعة وكان عمر يصرح بالغزل ولد يهجو ولا يمدح وكان عبد الله يشبب ولا يصرح ولم يكن له." (٣)

٦٨٥-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"والأحوص عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس وهو أبو الأقلح شهد عاصم بدرا وقتل يوم الرجيع وحمته الدبر وهو من الأوس

٨٢١ - وجميل بن معمر بن خيبري بن ظبيان بن حن بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة

٨٢٢ - ونصيب مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص

٨٢٣ - فحدثني يونس حبيب قال كان عبد الله بن قيس الرقيات أشد قريش أسر شعر في الإسلام بعد ابن الزبعري

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٥٠٣/٢

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٥١٣/٢

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٦٤٨/٢

وكان غزلا وأغزل من شعره شعر عمر بن أبي ربيعة وكان عمر يصرح بالغزل ولد يهجو ولا يمدح وكان عبد الله يشبب ولا يصرح ولم يكن له." (١)

٦٨٦-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"عبيد الله فقام إلى عبيد الله فكلمه فيه فقال أجرته فقال عبيد الله يا منذر ليمدحن أباك وليهجون أبي وليمدحنك وليهجوني ثم أرضى بذلك قال فخرج المنذر من الدار وحبس ابن مفرغ وأسلم إلى الحجامين ليعلموه الحجامة فهو الذي يقول

(وما كنت حجاما ولكن أحلني ... بمنزلة الحجام نأيى عن الأهل)

٨٥٩ - وقال يهجو الذين أجاروه ثم خفروا

(غدرت جذيمة غدرة مذكورة ... طوق الحمامة يعرفون بهاضحى)

(سائل بني الجارود أين نزيلهم ... أغدا مع الغادين يوما أو ثوى)

(لا يبعد الجار الذي أسلمتموا ... زين المجالس والفتى كل الفتى)

(لعن الثلاثة منذر وابن استها ... وطليحة الداعى جهارا للردى)

(وأمية الكذاب قال مقالة ... كانت مني منه وما تغني المنى)." (٢)

٦٨٧-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"(كذبت لم تغذه سوداء مقرفة ... بشر ثدى كأنف الكلب دماع)

(إلا بألبان حور كالدمى شمس ... من عامر ونمته بين أفراع)

٨٦٦ - وقال يهجو بنى يشكر

(ألم تر أن اللؤم حل عماده ... على يشكر الحمر القصار السوالف)

(إذا ما رأيت الخز فوق ظهورهم ... عرفت نجار اللؤم تحت المطارف)." (٣)

٦٨٨-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"٨٦٧ - وقال يهجو جرما

(تكلفنى سويق الكرم جرم ... وما جرم وما ذاك السويق)

(فما شربوه إذ كانت حلالا ... ولا غالوا بها فى يوم سوق)

(فأولى ثم أولى ثم أولى ... ثلاثا يا ابن جرم أن تذوقى)

(ولما نزل التحريم فيها ... إذا الجرمى عنها لا يفيق)

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٦٥٠/٢

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٦٩١/٢

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٦٩٧/٢

٨٦٨ – وقال أيضا

(إنى لأكرم نفسى أن أكلفها ... هجاء جرم وما يهجوهم أحد)." (١)

٦٨٩–طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"(ماذا يقول لهم من كان هاجيهم ... لا يبلغ الناس ما فيهم ولو جهدوا)

٨٦٩ – وقال الأعجم يهجو بنى يشكر

(لو أن بكرا براه الله راحلة ... لكان يشكر منها موضع الذنب)

(لبسوا إليه ولكن يعلقون به ... كما تعلق راقى النخل بالكرب)

٨٧٠ – الرابع عدى بن الرقاع العاملى فحدثنى أبو الغراف قال لما أتت الخلافة سليمان بن عبد الملك أتته وهو بالسبع فكتب إلى عامله أن ابعث إلى عدى بن الرقاع في وثاق مع ثقة فوجهه إليه فلما دخل عليه قال إن كنت لكارها لخلافتى قال وكيف ذاك يا أمير المؤمنين قال حين تقول في مدحه الوليد

(عذنا بذى العرش أن نبقى ونفقده ... أو أن نكون لراع بعده تبعا)

قال ابن الرقاع والله ما هكذا قلت يا أمير المؤمنين ولكنى قلت." (٢)

٦٩٠–طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"(من يلق أحدان الرجال يكلم ...)

٨٨٣ – وقال عقيل بن علفة يهجو بنى بدر بن عمرو

(إذا جارة حلت على الهجم لم تجد ... كريما ولم تعدم لئيما يزورها)

(ألم تر بدرا لا تمانى دماءهم ... دماء ولم يعقد لجار مجيرها)

(أتقصر عن باع الكرام أكفها ... وتبلغ أنصاف المخازى أيورها)

٨٨٤ – وحدثنى أبو عبيدة أنه كان لعقيل بن علفة نديم من بنى كلاب يقال له غثراء وكان عقيل يسمر عند عبد الملك فأصاب وجه عقيل أثر فترك إتيان عبد الملك فبعث إليه فأتاه فرأى." (٣)

٦٩١–طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"حدج وحندج ابنا البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

٩٥١ – والرابع القحيف قال محمد بن سلام حدثنى أبي سلام قال كان القحيف خرج زائرا لأبراهيم بن عاصم العقيلى فبعث الأشهب بن كليب العقيلي إلى إبراهيم بن عاصم رسولا يخبره أن القحيف قد هجاه وأساء القول فيه ليحرمه وليقصيه ففعل فقال القحيف

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٦٩٨/٢

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٦٩٩/٢

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٧١٣/٢

(متى ما تحط خبرا بنا يا ابن عاصم ... تجد لى رجالا من بنى العم حسدا)

(وماذاك عن ذنب إليهم جنيته ... سوى أن لى ذكرا أغار وأنجدا)

٩٥٢ - وقال القحيف فى يوم الفلج حين جاءهم صريخ بنى كعب ابن ربيعة على بنى عجل." (١)

٦٩٢-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (٦٦٨)

"وقال أيضا يهجو إنسانا بالعين

(مدور العين فاتخذه ... لتل غرس وثل عرش)

(لو رمقت عينه الثريا ... أخرجها في بنات نعش) البسيط

وقال أيضا

(يا دار لا تنكري مني التفات فتى ... فراق أحبابه أجرى مدامعه)

(عهدت فيك قميرا كان يؤنسني ... حينا فعيناي تستقري مطالعه) الطويل

وقال أيضا

(خليل نأى عني فبدلت بعده ... مقيم الجوى من صفو عيش وطيبه)

(أغار عليه صرف دهر فغاله ... وعما قليل سوف يلحقني به) الطويل

وقال أيضا

(لا تعجبوا من حنين قلبي ... إليهم واعذروا غرامي)

(فالقوس مع كونها جمادا ... تئن من فرقة السهام) البسيط

وقال أيضا

(كيف ألذ العيش في بلدة ... سكان قلبي غير سكانها)

(لو أنها الجنة قد أزلفت ... أرضها إلا برضوانها) السريع

وقال أيضا يرثي

(كم ذا الوقوف على غرور أماني ... أأخذت من دنياك عقد أمان)

(هل عيشة بعد الرضى مرضية ... كلا ولو كانت خلود جنان)

(إن السماء لفقده لحزينة ... فرياحها نفس الكئيب العاني)

(والغيث أدمعه وما برقت به ... نار الجوى والرعد للأرنان)." (٢)

٦٩٣-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (٦٦٨)

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٧٩١/٢

(٢) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٣٦٨

"وقال أيضا
(وشادن في حبه سنة ... قد جعلت حبي له فرضا)
(أرضى بأن أجعل خدي له ... إذا مشى منتعلا أرضا) السريع
وقال أيضا
(أذاقني خمرة المنايا ... لما اكتسى خضرة العذار)
(وقد تبدى السواد فيه ... وكارتي بعد في العيار) البسيط
وقال أيضا
(هجرت النكاريش ثم انثنيت ... اعنف من بات يهواهم)
(وما زلت في المرد ألحاهم ... إلى أن بليت بألحاهم) المتقارب
وقال أيضا
(تاه على الناس بإغرائه ... أي فاحذروني إنني ملسن)
(إن كان في أقواله معربا ... فإنه في فعله يلحن) السريع
وقال أيضا يهجو
(مستيقظ فإذا استضيف ... به يصير من النيام)
(وتراه في عدد الطغام ... إذا رأى مضغ الطعام)
(تبدو مصائبه العظام ... أو أن تجريد العظام) الكامل المرفل
وقال يهجو فاصدا
(وفاصد مبضعه مشرع ... كأنه جاء إلى حرب)
(فصد بلا نفع فما حاصل ... غير دم يخرج من ثقب)
(لو مر في الشارع من خارج ... لمات من في داخل الدرب)
(خذه إذا جاشت عليك العدا ... فوحده يغنيك عن حرب) السريع." (١)

٦٩٤-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (٦٦٨)

"وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه
(يا معشر الناس النفير النفير ... قد جلس الهردب فوق السرير)
(وصار فينا آمرا ناهيا ... وكنت أرجو أنه لا يصير)
(فكلما قلت قذى ينجلي ... وظلمة عما قليل تنير)
(فتحت عيني فإذا الدولة ... الدولة والشيخ الوزير الوزير) السريع

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٣٧٩

وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه

وقال في الحيص بيص الشاعر وكانت قد نبحت عليه كلبة مجرية فقتل جروا لها بالسيف

(يا أيها الناس إن الحيص بيص أتى ... بفعلة أورثته الخزي في البلد)

(هو الجبان الذي أبدى شجاعته ... على جري ضعيف البطش والجلد)

(فأنشدت أمه من بعدما احتسبت ... دم الابليق عند الواحد الصمد)

(أقول للنفس تأساء وتعزية ... إحدى يدي أصابتني ولم ترد)

(كلاهما خلف من فقد صاحبه ... هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي) البسيط

وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه

(يا ابن المرخم صرت فينا حاكما ... خرف الزمان تراه أم جن الفلك)

(إن كنت تحكم بالنجوم فربما ... أما شريعة أحمد من أين لك) الكامل

وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه يهجو البديع الاصطرلابي

(لا غرو أن دهي الحجيج وإن ... رموا منه بنكبه)

(حج البديع وعرسه ... وفتاه فانظر أي عصبة)

(فثلاثة من منزل ... علق وقواد وقحبة) الكامل المرفل

ومن شعر أبي القاسم هبة الله بن الفضل أيضا قال يهجو أمين الدولة بن التلميذ

(هذا تواضعك المشهور عن ضعة ... قد صرت فيه بفضل اللؤم متهم)." (١)

٦٩٥-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (٦٦٨)

"(قل لي نعم أو لا بغير توقف ... فاليأس أروح لي من التطويل)

(لأكون من طمعي الكذوب كمن رأى ... أضغاث أحلام بلا تأويل) الكامل

وقال يهجو علي بن مسهر الشاعر

(ما ولدت سعلاء من جن عبقر ... بأقبح شخص من علي بن مسهر)

(له هامة صلعاء من فوق قامة ... مقوسة حدباء في دور خنصر)

(بها جعل ما بين فكيه كامن يزج ... الخرا من فيه في كل محضر)

(ولما شكى داء قديما بدبره ... إلى وداء من فم منه ابخر)

(فقلت دواء الدبر طعنه أجرد ... عريض القفا عريان أقرع أعور)

(تناك به من بين فخذي موسوس ... به جنة كالعير هوج أير)

(وما يشتكي فوك الخبيث دواؤه ... بمسواك جعس مجه حجر خيبري)

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٣٨٧

(وكل من جوارشن البطون فإنه ... لدائك أشفى من جوارشن قيصر)

(ففيك من العاهات ما لو تقسمت ... على الخلق جمعا لم تجد غير مدبر) الطويل

وقال في المرأة

(قد أقبلت غولة الصبايا ... تنظر عن معلم النقاب)

(فقلت من أعظم الرزايا ... قفل على منزل خراب)

(أحسن ما كنت في عباة ... ملفوفة الرأس في جراب) البسيط

وقال يمتدح فضيلة الشرع

(أن الشريعة ألفت بصلاحها ... للعالم المتضادد المتمازج)

(الشرع أصلح كل غاو مارد ... وأمات شرة كل جان مارج)

(لولا الشريعة ما تجمع واستوى ... شمل الورى ومنوا بشر هائج)

(أن الشريعة حكمة ومنافع ... لمداخل ومصالح لمخارج)

(والعقل نور الله إلا أنه ... للعالم المحسوس غير ممازج)

(فمتى اكتفيت بفعل عقل داخل ... فسدت أمورك كلها من خارج)

(الأنبياء كواكب تهدي إلى ... سبل الهدى لذوي السرى والدالج) الكامل." (١)

٦٩٦-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (٦٦٨)

"الموفق بن شوعة

كان من أعيان العلماء وأفاضل الأطباء إسرائيلي مشهور بإتقان الصناعة وجودة المعرفة في علم الطب والكحل والجراح كان دمثا خفيف الروح كثير المجون وكان يشعر ويلعب بالقيثارة وخدم الملك الناصر صلاح الدين بالطب لما كان بمصر وعلت منزلته عنده

وكان بدمشق فقيه صوفي صحب محمد بن يحيى وسكن خانقاه السميساطي كان يعرف بالخوبشاني ويلقب بالنجم وله معرفة بنجم الدين أيوب وبأخيه أسد الدين

وكان الخوبشاني ثقيل الروح قشفا في العيش يابسا في الدين يأكل الدنيا بالناموس ولما صعد أسد الدين مصر تبعه ونزل بمسجد عند دار الوزارة يعرف اليوم بمسجد الخوبشاني وكان يثلب أهل القصر ويجعل تسبيحه سبهم

وكان سلطا ومتى رأى ذميما راكبا قصد قتله فكانوا يتحامونه

ولما كان في بعض الأيام رأى ابن شوعة وهو راكب فرماه بحجر أصاب عينه فقلعها وتوفي ابن شوعة بالقاهرة في سنة تسع وسبعين وخمسمائة

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٣٩٨

ومن شعر الموفق بن شوعة أنشدني القاضي نفيس الدين بن الزبير قال أنشدني الموفق بن شوعة لنفسه فمن ذلك قال في النجم الخوبشاني لما قلع عينه

(لا تعجبوا من شعاع الشمس إذ حسرت ... منه العيون وهذا الشأن مشهور)

(بل أعجبوا كيف أعمى مقلتي نظري ... للنجم وهو ضئيل الشخص مستور) البسيط

وأنشدني أيضا قال أنشدني المذكور لنفسه يهجو ابن جميع اليهودي

(يا أيها المدعي طبا وهندسة ... أوضحت يا ابن جميع واضح الزور)

(إن كنت بالطب ذا علم فلم عجزت ... قواك عن طب داء فيك مستور)

(تحتاج فيه طبيبا ذا معالجة ... بمبضع طوله شبران مطرور)

(هذا ولا تشتفي منه فقل وأجب ... عن ذا السؤال بتمييز وتفكير)

(ما هندسي له شكل تهيم به ... وليس ترغب فيه غير منشور)

(مجسم اسطواني على أكر ... تألفت بين مخروط وتدوير)

(٠٠٠ ألا نصف زاوية ... ٠٠٠ فهو كمثل الحبل في البير) البسيط

وقال أيضا

(وروضة جادها صوب الربيع فقد ... جادت علينا بوشي لم تحكه يد)

(كأن أصغرها الزاهي وأبيضها ... تبر وورق بكف الريح تنتقد)." (١)

٦٩٧-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (٦٦٨)

"طرب يخرج في الخيال ويغني له

(يا صياد النحلة جاك العمل ... قم اخرج من بكرة هات العسل)

وكان يعرف الموسيقى ويلعب بالعود ويجلس على دكان في جيرون للطب

ومسكنه في دار الحجارة باللبادين وله مدائح كثيرة في بني الصوفي الذين كانوا رؤساء دمشق والمتحكمين فيها وذلك في أيام مجير الدين أبق بن محمد بن بوري بن أتابك طغتكين

وسافر أبو الحكم إلى بغداد والبصرة وعاد إلى دمشق وأقام بها إلى حين وفاته

وتوفي رحمه الله لساعتين خلتا من ليلة الأربعاء سادس ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة بدمشق

وقال أبو الفضل بن الملحي وكتب بها إلى أبي الحكم في أثناء كتاب كتبه إليه شاكرا لفعله

(إذا ما جزى الله امرءا بفعاله ... فجازى الأخ البر الحكيم أبا الحكم)

(هو الفيلسوف الفرد والفاضل الذي ... أقر له بالحكمة العرب والعجم)

(يدبر تدبير المسيح مريضه ... فلو راءه أبقراط زلت به القدم)

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٥٨١

(فينتاشني من قبضة الدهر بعدما ... ألم بأنواع من الضر والألم)
(وبوأني من رأيه خير معقل ... فبرأ من ضري وأبرا من السقم)
(وما زال يهديني إلى كل منهج ... بآراء مفضال له سنها الكرم)
(يضيء سنا أفكارها فكأنها ... شموس جلا أشراقها حندس الظلم)
(وقام بأمري إذ تقاعد أسرتي ... مقام أبي في كرمتي أو مقام أم)
(وأنقض ظهري ما تحامل ثقله ... ووكل بي طرفا إذا نمت لم ينم)
(وضم ولم يمنن لجسمي شفاءه ... فلولاه قد أصبحت لحما على وضم)
(فأصبح سلمي الدهر بعد حروبه ... عليه سلام الله ما أورق السلم) الطويل
وكان أبو الحكم يهاجي جماعة من الشعراء الذين كانوا في وقته ويهاجونه وللعرقلة وهو أبو الندى حسان بن نمير الكلبي يهجو أبا الحكم
(لنا طبيب شاعر أشتر ... أراحنا من شخصه الله)
(ما عاد في صبحة يوم فتى ... إلا وفي باقيه رثاه) السريع
وقال أيضا فيه
(يا عين سحي بدمع ساكب ودم ... على الحكيم الذي يكنى أبا الحكم)." (١)
٦٩٨-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (٦٦٨)
"(لقد فضله الله ... بحسن الدل والمنظر)
(بحق الشفع والوتر ... وما قد ضمنا كوثر)
(فهذا اسم قضى الرحمن ... أن يلغز أو يستر) الهزج
وقال يهجو الطبيب المفشكل اليهودي على سبيل المرثية
(ألا عد عن ذكرى حبيب ومنزل ... وعرج على قبر الطبيب المفشكل)
(فيا رحمة الله استهيني بقبره ... وكوني عن الشيخ الوضيع بمعزل)
(ويا منكرا جود هديت قذاله ... بمقنعة وأسقله سقل السجنجل)
(وكبكبه في قعر الجحيم بوجبة ... كجلمود صخر حطه السيل من عل)
(فلا زال وكاف تزجيه ديمة ... عليه بمنهل من السلح مسبل)
(لقد حاز ذاك اللحد أخبث جيفة ... وأوضع ميت بين ترب وجندل)
(سأسبل من بطني عليه مدامعي ... وأورده من مائها شر منهل)
(لعل أبا عمران حن لشخصه ... وقال له أسرع إلي وعجل)

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٦١٥

(فما ضم بطن الأرض أنجس منهما ... وأنذل من رهط الغوي السموأل) الطويل

وقال يهجو الأديب نصير الحلبي أيضا على سبيل المرثية وكان نصير قد اشتغل بالكتابة وتعرض للشعر والطب والنجوم

(يا هذه قومي اندبي ... مات نصير الحلبي)

(يرحمه الله لقد ... كان طويل الذنب)

(قد ضجت الأموات في ... نكهته في الترب)

(وودهم لو عوضوا ... منه بكلب أجرب)

(والقوم بين صارخ ... وممعن في الهرب)

(ومنكر يقول ذا ... أوضع ميت مر بي)

(ما ضم بطن الأرض ... بين شرقها والمغرب)

(أخبث منه طينة ... في عجمها والعرب)

(يا قوم ما أنجسه ... نصبا على التعجب)

(أوصافه من فحشه ... مسطورة في الكتب)

(وقوله لمنكر ... أسرفت يا معذلي." (١)

٦٩٩-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (٦٦٨)

"(اما علمت أنني ... شيخ لأهل الادب)

(والنحو والحكمة ... والمنطق والتطبب) الرجز

وقال يهجو ملك النحاة

(لقب هب من باذهنك الورك ... نسيم على عارضي ذا الملك)

(وأقبل سيل على اثره ... فصار على وجهه مرتبك)

(كما درج الماء مر الصبا ... ودبج أفق السماء الحبك) المتقارب

وقال يهجو أبا الوحش الشاعر

(اذا رمت ان أهجو أبا الوحش عاقني ... خلائق لؤم عنه لا تتزحزح)

(تجاوز حد الذم حتى كأنه ... بأقبح ما يهجى به المرء يمدح) الطويل

وقال يهجوه أيضا

(ان دام في غيه وحيش ... ولم يدع افكه وظلمه)

(سلقت آذانه بعنز ... قد أكلوا في الحجاز لحمه) البسيط

وقال ايضا

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٦٢٥

(لنا صديق جفا وازور جانبه ... قد أوجعتني يدي مما أعاتبه)

(ان قيل لي صفه يوما قلت ذاك فتى ... يحصى الحصى قبل أن تحصى مثالبه) البسيط

وقال يهجو عليان المعروف بالعكاز الحلبي

(شكا الينا العكاز داءه ... فلم يجد عندنا دواءه)

(لان داء البغاء أعيا ... كل امرئ يبتغي شفاءه) البسيط

وقال ايضا

(اذا عنيت بمحموم نظمت له ... بيتا فان زاد شيئا عاد مفلوجا)

(فقل لقوم رأوا طبي لهم فرجا ... ليهنهم ان غدا بالشعر ممزوجا)

(يفرج الهم عن أحشاء ذي حرق ... مضنى ويطعمه في الحال فروجا) البسيط

وقال في الشجاعة

(ارى الحرب تكسبني نجدة ... اذ خامر القلب تذكارها)." (١)

٧٠٠-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وقال:

قبح الله كل من بدمشق ... من أصيحابنا سوى ابن سعيد

فهو مع شحه وما يتعاطا ... هـ من اللؤم أصلح الموجود وقال يهجو خاله وخال أبيه:

إذا ما قيل من بالكرخ نذل ... لئيم الأصل مذموم الفعال

أجبتهم إجابة لوذعي ... هما النذلان خال أبي وخالي وكتب إلى نور الدين الإسعردي مع غلام حسن الصورة يأخذ له ورقة برواحه إلى مصر من والي دمشق، وكان النور كاتبا عنده:

أمولاي نور الدين عارض هذه ... بغير كلام إن أردت ينام

فلا تخش أمرا إن خلوت ولطبه ... حلالا فتأخير اللياط حرام

وقد رام إطلاقا إلى مصر فانهه ... فلي فيه وجد زائد وغرام

ونجل الخطيب التاج نصر ينيكه ... إذا حل مصرا ليس فيه كلام

أغار على تلك الروادف أنها ... تذال لغيري لائط وتسام

وليس على المملوك إن غاب شخصه ... عن العين في أرض الشآم مقام

ومولاي من عهد التفقه شيخنا ... به نهتدي في الفسق وهو إمام

سقى الله أيام النظامية التي ... فسقنا بها والمنكرون نيام

نغازل فيها كل أحوى مهفهف ... يدار علينا من لماه مدام

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٦٢٦

من الغيد يحكي الخيزرانة قامة ... على مثلها عذر المحب يقام

وإن علم المولى الوجيه محمد ... وعاتبني فيه فأنت تلام

وليس على المملوك بعد وصوله ... إليك وإيصال الجواب ملام فأجابه نور الدين الإسعردي يقول:

عجبت لسيف الدين كيف يجود لي ... بظبي له فيه هوى وغرام." (١)

٧٠١-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وقال:

وفتيان صدق عرسوا تحت دوحة ... وليس لهم إلا النبات فراش

كأنهم والنور يسقط فوقهم ... مصابيح تهوي نحوهن فراش وقال:

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا ... حتى إذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت أن تطير بما حوت ... وكذا الجسوم تخف (١) بالأرواح ٦٢ (٢)

اسبهدوست

أسبهدوست بن محمد بن الحسن بن شيرويه الديلمي أبو منصور الشاعر؛ روى عن ابن الحجاج ديوانه وكان يسلك طريقته. قال سبط ابن الجوزي: كان يهجو الصحابة والناس، ثم تاب وحسنت توبته؛ من شعره في الحمى:

وزائرة تزور بلا رقيب ... وتنزل بالفتى من غير حبه

وما أحد يحب القرب منها ... ولا تحلو زيارتها بقلبه

تبيت بباطن الأحشاء منه ... فيطلب بعدها من عظم كربه

وتمنعه لذيذ العيش حتى ... تنغصه بمأكله وشربه

أتت لزيارتي من غير وعد ... وكم من زائر لا مرحبا به وقال في أبي الفتوح الواعظ، ولم يكن في زمانه أحسن صورة منه ولا أعذب لفظا:

---

(١) ص: تجف.

(٢) الزركشي: ٦٦ والوفي ٨: ٣٨٤.." (٢)

٧٠٢-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"الرأي، وكان السيد يعتقد أن ابن الحنفية لم يمت، وأنه في جبل بين أسد ونمر يحفظانه، وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل، ويعود بعد الغيبة فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، ويقال إن السيد اجتمع بجعفر الصادق عليه السلام فعرفه خطأه وأنه على ضلالة فتاب.

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٣٦/١

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٦٢/١

وقال المرزباني في معجم الشعراء: إنه إسماعيل بن محمد بن وداع الحميري، ولذلك يقول (١) :

إني امرؤ حميري حين تنسبني ... جدي رعين وأخوالي ذوو يزن

ثم الولاء الذي أرجوا النجاة (٢) به ... يوم القيامة للهادي أبي الحسن وكان أسمر تام القامة حسن الألفاظ جميل الخطاب، مقدما عند المنصور والمهدي. ومات أول أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وولد سنة خمس ومائة. وكان أحد الشعراء الثلاثة (٣) الذين لم يضبط ما لهم من الشعر، هو وبشار وأبو العتاهية، وإنما أمات ذكره وهجره الناس لسبه الصحابة وبغض أمهات المؤمنين وإفحاشه في قذفهم، فتحاماه الرواة.

قال المازني: سمعت أبا عبيدة يقول: ما هجا بني أمية أحد كما هجاهم يزيد ابن مفرغ والسيد الحميري.

وقال السيد: أتى بي أبي وأنا صغير إلى محمد بن سيرين فقال لي: يا بني، اقصص رؤياك، فقلت: رأيت كأني في أرض سبخة، وإلى جانبها أرض حسنة، وفيها النبي صلى الله عليه وسلم واقفا، وليس فيها نبت، وفي الأرض السبخة شوك ونخل، فقال لي: يا إسماعيل، أتدري لمن هذا النخل؟ قلت: لا، قال: هذا لامرىء القيس بن حجر، فانقله إلى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها، فجعلت

---

(١) ورد البيتان في ديوانه: ٤٣٩ برواية مختلفة.

(٢) ص: النجاء.

(٣) ص: الثلاث.." (١)

٧٠٣-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"فقال:

هو الزز الذي لو بات ضيفا ... لصدرك لم تزل لك لوعتان (١) فقلت:

فما صفراء تدعى أم عوف ... كأن رجيلتيها منجلان فقال:

أردت زرادة وأقول حقا (٢) ... بأنك ما عدوت (٣) سوى لساني فقلت:

أتعرف مسجدا (٤) لبني تميم ... فويق الميل دون بني أبان؟ فقال:

بنو سيتان دون بني أبان ... كقرب أبيك من عبد المدان قال حماد: فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة، ورأيت الغضب في وجهه وتخوفته، فقلت: يا أبا عطاء، هذا مقام المستجير بك، ولك نصف ما أخذته، قال: فاصدقني، قال: فأخبرته فقال: أولى لك، قد سلمت سلم لك جعلك، خذه بورك لك فيه فلا حاجة لي إليه، وانفلت يهجو مسلم بن هبيرة.

ووفد أبو عطاء السندي على نصر بن سيار، فأنشده:

قالت بريكة بنتي وهي (٥) عاتبة ... إن المقام على الإفلاس تعذيب

ما بال هم دخيل بات محتضرا ... رأس الفؤاد فنوم العين ترجيب

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٨٩/١

(١) الأغاني: عولتان.

(٢) الأغاني: وازن زنا (و أظن ظنا) .

(٣) ص: عددت.

(٤) ص: مسجد.

(٥) ص: وهو.." (١)

٧٠٤-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"٩٦ - (١)

الحطيئة الشاعر

جرول بن أوس بن مالك، الحطيئة الشاعر؛ لقب بالحطيئة لقربه من الأرض، فإنه كان قصيرا. وهو من فحول الشعراء وفصحائهم، وكان ذا شر، ونسبه متدافع بين القبائل كان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الأخرى، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم ثم ارتد وقال:

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا ... فيا لعباد الله ما لأبي بكر

أيورثها بكر إذا مات بعده ... وتلك لعمر الله قاصمة الظهر وقال يهجو أمه:

تنحي فاجلسي عني بعيدا ... أراح الله منك العالمينا

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا

حياتك ما علمت حياة سوء ... وموتك قد يسر الصالحينا والتمس يوما إنسانا يهجوه فلم يجد، فضاق عليه ذلك فقال:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بشر فما أردي لمن أنا قائله وجعل يدور هذا البيت في حلقه ولا يرى إنسانا، فاطلع في حوض ماء فرأى وجهه فيه فقال:

أرى لي وجها قبح الل ه خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

---

(١) الأغاني ١: ٤١، ١٦: ٣٨ والوافي والخزانة ١: ٤٠٨ والعيني ١: ٤٧٣ والإصابة ٢: ٦٣ وطبقات ابن سلام: ٩٣ والشعر والشعراء: ٢٣٨، وقد نشر ديوانه بتحقيق الأستاذ نعمان أمين طه (القاهرة: ١٠٥٨) ، وقد استوفت المطبوعة معظم هذه الترجمة.." (٢)

٧٠٥-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٠٤/١

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٧٦/١

"وقدم المدينة في سنة مجدبة، فجمع أشرافها له من بينهم شيئا (١) إلى أن تكمل له أربعمائة دينار وأعطوه إياها، فلما كان يوم الجمعة استقبل الإمام ونادى: من يحملني على نعلين كفاه الله كبة جهنم.

قال الأصمعي: كان الحطيئة سؤولا ملحفا دنيء النفس كثير الشر قليل الخير، بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين.

وهجا الزبرقان بن بدر بالأبيات التي منها:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي فاستعدى عليه الزبرقان إلى (٢) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، فرفعه عمر إليه واستنشده، وقال لحسان: أتراه هجاه؟ قال: نعم، وسلح عليه، فحبسه في بئر وأبقى عليه شيئا، فقال:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ... ألقت إليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثروك ب٥١ إذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الاثر فأخرجه وقال: إياك وهجاء الناس، قال: إذن تموت عيالي جوعا، هذا مكسبي ومنه معاشي، قال: إياك والمقذع، قال: وما المقذع؟ قال: أن تخاير بين الناس فتقول: فلان خير من فلان، وآل فلان خير من آل فلان، قال: فأنت والله أهجى مني، فقال عمر رضي الله عنه: لولا أن تكون سنة لقطعت لسانه، ولكن اذهب فأنت له يا زبرقان، فألقى الزبرقان في رقبته عمامته واقتاده بها، فعارضته غطفان وقالت له: يا أبا شذرة (٣) إخوتك وبنو عمك فهبه لهم، فوهبه لهم.

---

(١) ص: شيء.

(٢) كذا في ص: والأصوب حذف ((إلى)) .

(٣) ص: سدرة.." (١)

٧٠٦-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"فقالوا: يا أبا مليكة، ألك حاجة؟ قال: لا، ولكنني أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا، فقالوا: من أشعر الناس؟ فأومأ بيده إلى فيه، وقال: هذا إذا طمع في خير، واستعبر باكيا، فقالوا له: قل لا إله إلا الله، فقال: قالت وفيها حيدة وذعر ... عوذ بربي منكم وحجر ١ قالوا: ما تقول في عبيدك وإمائك؟ قال: هم عبيد قن، ما عاقب الليل النهار، قالوا: فأوص للفقراء بشيء، قال: أوصيهم بالإلحاح في المسألة، واست المسئول أضيق، قالوا: فما تقول في مالك؟ قال: للأنثى مثل حظ الذكر، قالوا: ليس هكذا قضى الله عز وجل، قال: لكني هكذا قضيت، قالوا: فما توصي لليتامى؟ قال: كلوا أموالهم وافعلوا بأمهاتهم، قالوا ٢ : فهل تعهد غير هذا؟ قال: نعم، احملوني ٣ على أتان وتتركوني

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٧٧/١

راكبا حتى أموت، فإن الكريم لا يموت على فراشه، والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط، فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات، وهو يقول:

لا أحد ألأم من حطيه ... هجا **بنيه وهجا المريه** من لؤمه مات على فريه ... الفرية: الأتان.

وتوفي في حدود الثلاثين للهجرة.." (١)

٧٠٧-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وظائفه (١) وتوجه إلى القاهرة وبها توفي، رحمه الله.

وكان شيخا طوالا حسن الشكل والعمة حلو الوجه، قادرا على النظم والنثر، وكان ضنينا بنفسه، يعيب كلام القاضي الفاضل وغيره ويظن أن كلامه خير من كلام الفاضل، ويفضل ابن الأثير عليه، وكان خطه جيد قوي، عمل تاريخا للنحاة، وذيل تاريخ ابن خلكان بذيل قصير جدا رايته لم يبلغ به ثلاثين رجلا، وكان يعظم نفسه ويمدحها، ولكلامه وقع في النفوس إذا أطنب في وصف فضائله، فمن شعره:

تجنب أن تذم بك الليالي ... وحاول أن يذم لك الزمان

ولا تحفل إذا كملت ذاتا ... أصيت العز أم حصل الهوان ومنه:

بخلت لواحظ من رأينا مقبلا ... برموزها ورموزهن سلام

فعذرت نرجس مقلتيه لأنه ... يخشى العذار فإنه نمام أخذ هذا المعنى من قول الأول، وهو أحسن وأكمل:

لافتضاحي في عوارضه ... سبب والناس لوام

كيف يخفى ما أكابده ... والذي أهواه نمام وقال في حمار وحش:

حمار وحش نقشه مبدع ... فلا يضاهى حسنه في الملاح

فمذ غدا في حسنه أوحدا (٢) ... تشاركا فيه الدجى والصباح وقال يهجو مدينة عدن:

عدن إذا رمت المقام بأرضها ... فلقد أقمت على لهيب الهاويه

بلد خلا عن فاضل وصدوره ... أعجاز نخل إذ تراها خاويه

---

(١) ص: وضايقه.

(٢) ص: أوحد.." (٢)

٧٠٨-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"لحظه قاطع وما فارق الجف ... ن وفي جفنه عن السيف ضيق

مشقت نون حاجبيه فأبدى ... ألف الحسن قده الممشوق

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٧٩/١

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٤٧/٢

ولماه في صدغه لامه وال ... ميم فوه والرق منه الريق

فغدا خط حسنه وهو منشو ... ر وأخلاقه عليه خلوق

أحدق الحسن بالحدائق من خد ... يه لما آذاهما التحريق

مسحة للجمال مسح بركني ... ها وخد له الشقيق شقيق

وكأن الخال الذي لاح في لج ... ة خديه وهو طاف غريق

طابق الحسن فيه فهو إذا (١) يش ... عر فيه التجنيس والتطبيق

مردف الردف وهو مختصر الخص ... ر فذا مفعم وهذا دقيق

فاتك الطرف باتك الظرف عمدا ... وهو في كل حالة معشوق

يا خليلي إن العدو كثير ... فاحذرنه وأين أين الصديق

والرفيق الذي يؤمل منه ال ... رفق قاس فما رفيق رفيق

وبسوق الهوان يبتذل الفض ... ل فما للفروع فيه بسوق

فسد الناس والزمان ولا ... بد بحق أن يخلق المخلوق

فالكريم الذي يغيث يغوث ... واللئيم الذي يعق يعوق

غير أن الملك المعظم فرد ... فاق فضلا وخصه التوفيق وكان هذا ابن شيث قد رمي من ابن عنين بالداء العضال فإنه هجاه مرات، منها قوله (٢) :

الله يعلم يا ابن شي ... ث ما حصلت من الكتابة

إلا على الداء الذي ... خصت به تلك العصابة وقال فيه أيضا (٣) :

---

(١) ص ر: إن، والتصويب عن الزركشي.

(٢) ديوان ابن عنين: ٢٣٧.

(٣) ديوانه: ١٤٧.." (١)

٧٠٩-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"فعرضت له حمى قوية فأضعفت قوته، وظهرت به أمراض قوية كثيرة، وأسكت، وسالت عينيه.

واتفق له في مبادي خدمته للعادل أشياء قربته من خاطره وأعلت محله عنده، منها: أنه اتفق له مرض شديد، وعالجه الأطباء وهو معهم فقال يوما لابد من الفصد فلم ير (١) الأطباء به، فقال: والله لئن لم يخرج دما ليخرجن بغير اختياره، فاتفق أن رعف السلطان وبرئ؛ ومنها: أنه كان يوما على باب دور السلطان، فخرج إليهم خادم ومعه قارورة، فرأوها ووصفوا لها علاجا، فأنكر هو ذلك العلاج وقال: ليس هذا داء، يوشك (٢) أن يكون هذا من حناء اختضبت به،

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٣١٤/٢

فاعترف الخادم لهم بذلك.

ومن شعره ما كتب به إلى الحكيم رشيد الدين أبي خليفة (٣) في مرضة مرضها شعرا:

حوشيت من مرض تعاد لأجله ... وبقيت ما بقيت لنا أعراض

إنا نعدك جوهرا في عصرنا ... وسواك إن عدوا فهم أعراض وقال ابن خروف يهجو الدخوار:

لا ترجون من الدخوار منفعة ... فلو شفى عيـ تيه العجب والعرجا

طبيب إذا رأى المطبوب طلعته ... لا يرتجي صحة منها ولا فرجا

إذا تأمل في دستوره سحرا ... وقال: أين فلان؟ قيل: قد درجا

فشربة دخلت مما يركبه ... جسم العليل وروح منه قد خرجا وقال فيه:

إن الأعيرج حاز الطب أجمعه ... أستغفر الله، إلا العلم والعملا

---

(١) ص: يرى.

(٢) ر: ويوشك.

(٣) ص ر: حليقة؛ ورشيد الدين هذا هو عم مؤلف عيون الأنباء (٢: ٢٤٦) .." (١)

٧١٠-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وجنت على وجنات خدك حمرة ... خجل الشقيق بها وحار القرمز

لو كنت مدعيا نبوة يوسف ... لقضى القياس بأن حسنك معجز ومنه:

زهرة الحسن فوق زهر الرياض ... منه للغصن حمرة في بياض

قد حمى ورده ونرجسه الغ ... ض سيوف من الجفون مواض

فإذا ما اجتنيت باللحظ فاحذر ... ما جنت صحة العيون المراض

فلها في القلوب قتلة باغ ... رويت عنه فتكة البراض (١)

وإذا فوقت سهاما من الهد ... ب رمين السهام بالأغراض منها:

واجل من جوهر الدنان عروسا ... نطقت عن جواهر الأعراض

كلما أبرزت أرتك لها وج ... ه انبساط يعطيك وجه انقباض

فعلى الأفق للغمام ملاء ... طرزتها البروق والإيماض

وكأن الرعود إرزام نوق ... فصلت دونها بنات المخاض

أو صهيل الجياد للملك الظا ... هر تسري بالجحفل النهاض وقال يهجو الرشيد النابلسي الشاعر:

لا تعجبن لمدلوي ... ه إذا بدا شبه المريض

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٣١٧/٢

قد ذاب من بخر بفي ... هـ نما (٢) من الخلق البغيض

وتكسرت أسنانه ... بالعض في جعس (٣) القريض

وتقطعت أنفاسه ... عرضا بتقطيع العروض

---

(١) البراض بن قيس الكناني يضرب به المثل في الفتك إذ قتل عروة الرحال حين أجار إحدى اللطائم.

(٢) ياقوت: بدا.

(٣) ر: جبس.." (١)

٧١١-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وله فيه:

يا من تأمل مدلوي ... هـ وشك فيما يسقمه

انظر إلى بخر بفي ... هـ وما أظنك تفهمه

لا تحسبن بأنه ... نفس يغيره فمه

لكنما أنفاسه ... نتنت بشعر ينظمه وقال يهجو جماعة:

ويبدون الطلاقة من وجوه ... كما يبدو لك الحجر الصقيل

إذا قاموا لمجد أقعدتهم ... مسالك ما لهم فيها سبيل

وإن طلبوا الصعود فمستحيل ... وإن لزموا النزول فما يزولوا (١)

كذاك السجل (٢) في الدولاب يعلو ... صعودا والصعود له نزول وقال:

لنا صديق فيه انقباض ... ونحن بالبسط نستلذ

لا يعرف الفتح من يديه ... إلا إذا ما أتاه أخذ

فكفه " أين " حين تعطي ... شيئا (٣) وبعد العطاء " منذ " وقال:

لا ترد من خيار دهرك خيرا ... فبعيد من السراب الشراب

رونق كالحباب يعلو على الكأ ... س ولكن تحت الحباب الحباب

عذبت في النفاق ألسنة القو ... م وفي الألسن العذاب العذاب وقال:

أفي البان إن بان الخليط مخبر ... عسى ما انطوى من عهد لمياء ينشر

---

(١) ياقوت: يزول.

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٩٣/٣

(٢) ر: السخل.

(٣) ر: شيء.." (١)

٧١٢-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وكيف أقبل كف امرئ ... إذا صنع الخير لم يصنع

فيقبضها عند بذل اللهى ... ويبسطها في الجدا الرضع

وإني وإن كنت ممن يهون ... عليه تكبر (١) مستوضع

ليعجبني نتف شيب السبال ... وصفع قمحدوة الأصلع

خراها ولو أنه ابن الفرات ... وحرها ولو أنه الأصمعي وقال يهجو بعض المتكبرين:

دخلت على الشيخ فيمن دخل ... فغربل عصعصه وانتخل

وأظهر من نخوة الكبرياء ... ما لم أقدر وما لم أخل

فقلت له مؤثرا نصحه ... وقد يقبل النصح ممن بخل

إذا كنت سيدنا سدتنا ... وإن كنت للخال فاذهب فخل

فقال اغتفر زلتي منعما ... فإني نغل بزيت وخل

وكم من وزير كبير عراه ... عند قضاء الحقوق البخل وقال يداعب ابن الحنان (٢) وكان يخضب

سني كسن أديب ال ... عراق زين الظراف

ست وستون عاما ... ما بيننا من خلاف

لكن شيبي باد ... وشيبه في غلاف

---

(١) المطبوعة: الكبر، ولا يستقيم به الوزن.

(٢) الوافي: ابن الحبان.." (٢)

٧١٣-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"فاليوم ينشد وهو يبكي عند ما ... شرب المدامة من يد السلطان

" يا عين صار الدمع عندك عادة ... تبكين في فرح وفي أحزان " ومنه قوله:

قالوا فلان تولى نتف عارضه ... ليصبح الحسن عنه غير منتقل

فقلت سد طريق الشعر يعجزه ... " ومن يسد طريق العارض الهطل " وقال يهجو كحالا:

دعوا الشمس الناس كحل العيون فكفه ... تسوق إلى الطرف الصحيح الدواهيا

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٩٤/٣

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٤٣٢/٣

فكم ذهبت من ناظر بسواده ... " وخلت بياضا خلفها ومآقيا " وقال أيضا:

لو كنت في الحمام والحنا على ... أعطافه ولجسمه لألاء

لرأيت ما يسبيك منه بقامة ... " سال النضار بها وقام الماء " وقال في مليح كان عند خصي فانتقل إلى غيره:

يقول ويبدي للخصي اعتذاره ... برغبته في غيره واجتنابه

رأيتك مخصيا فملت إلى الذي ... " له فضلة عن جسمه في إهابه " وقال في فوارة:

لقد نزهت عيني أنابيب (١) بركة ... تقابلني أمواجها بالعجائب

أنابيب لجت ف يعلو كأنما ... " تحاول ثأرا عند بعض الكواكب " وقال في عوادة:

جاءت بعود كلما لعبت به ... لعبت بي الأشجان والتبريح

" غنت فجاوبها ولم يك قبلها ... شجر الأراك مع الحمام ينوح "

---

(١) ص: في أنابيب.." (١)

٤٧١٤-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وقال في مليح ينظر في المرآة:

وأهيف ظل بالمرآة مغرى ... يواظب رؤية الوجه المليح

يقول طلبت معشوقا جميلا ... فلما لم أجده عشقت روحي وقال في رثاء مليح:

وكم ساعدتني مذ دفنت قوامه ... حمامة أيك بالغرام تبوح

فكنت وإياها لأجل قوامه ... كلانا على الغصن الرطيب ينوح وقال يهجو:

أنت بين اثنتين يا نجل داو ... د وكلتاهما مقر السياده

ليس تنفك راكبا أير عبد ... مسبطرا أو حاملا خف غاده

أي ماء لحر وجهك يبقى ... بين ذلك البغا وذل القياده؟ وقال أيضا:

لمن أبوح بشعري حين أنظمه ... أم من أخص بما فيه من الزبد

أما جهول فلا يدري مواقعه ... أو فاض فهو لا يخلوا من الحسد وقال أيضا:

حاذر أصابع من ظلمت فإنه ... يدعو بقلب في الدجى مكسور

فالورد ما ألقاه في جمر الغضا ... إلا الدعا بأصابع المنثور وقال أيضا:

رعى الله وادي النيربين فإنني ... قطعت به يوما لذيذا من العمر

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٥٦/٤

درى أنني قد جئته متنزها ... فمد لأقدامي بساطا من الزهر

وأخدمني الماء الزلال فحيثما ال ... تفت رأيت الماء في خدمتي يجري وقال أيضا:." (١)

٧١٥-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"٥٢٠ - (١)

أبو الشمقمق

مروان بن محمد؛ هو أبو (٢) الشمقمق الشاعر، له في الجد والهزل أشياء؛ توفي في حدود الثمانين ومائة، وكان يهجو الشعراء الكبار مثل بشار بن برد وغيره من أهل عصره، وكانوا يصانعونه بالمال وله عليهم رسم في كل سنة، ومن شعره : (٣)

شرابك في السحاب إذا عطشنا ... وخبزك عند منقطع التراب

وما روحتنا لتذب عنا ... ولكن خفت مرزئة الذباب وقال (٤) :

إذا حججت بمال أصله دنس ... فما حججت ولكن حجت العير

لا يقبل الله إلا كل طيبة ... ما كل حج ببيت الله مبرور وشخص أبو الشمقمق مع خالد بن يزيد بن مزيد وقد تقلد الموصل، فلما مر ببعض الدروب اندق اللواء، فاغتم خالد لذلك وتطير منه، فقال أبو الشمقمق (٥) :

---

(١) الزركشي: ٣٢٩ وطبقات ابن المعتز: ١٢٦ وتاريخ بغداد ١٣: ١٤٦ وابن خلكان ٦: ٣٣٥ وقد جمع شعره غرونباوم (شعراء عباسيون: ١٣٠ - ١٥٧) ؛ ولم ترد هذه الترجمة في المطبوعة.

(٢) ص: ابن.

(٣) شعراء عباسيون: ١٣١ وهي في هجاء جعفر بن أبي زهير.

(٤) شعراء عباسيون: ١٣٧.

(٥) شعراء عباسيون: ١٤٧.." (٢)

٧١٦-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"حملت نفسي على فتن ... سمتها صبرا فما احتملا

ثم قالت سوف نتركها ... سلبا للحب أو نفلا

قلت أما وهي قد علقت ... بأمير المؤمنين فلا ٥٧١ (١)

أبو الحسين الجزار

يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي، الشيخ جمال الدين أبو الحسين الجزار الأديب المصري؛ ولد سنة

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٦١/٤

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٢٩/٤

ثلاث وستمائة تقريبا، وتوفي ثامن عشر شوال سنة تسع وسبعين وستمائة بالفالج، وكان بديع المعاني جيد التورية عذب التركيب فصيح الألفاظ حلو النادرة، صاحب مجون وزوايد، يمدح الملوك والكبار، وكان يتزيا بزي الكتاب، عاش مرتزقا بالشعر، وما هجي أحد (٢) من شعراء زمانه ما هجي هو ولا ثلب كما ثلب، وكان يسمى " تعاشير "، وفيه يقول مجاهد الخياط " (٣) :

ما لتعاشير غلا قيمة ... علي قامت في مواعينه

فلا يلمني وليلم نفسه ... إذ هو مذبوح بسكينه

والله ما أغضبها فعله ... إلا لتقطيع مصارينه

---

(١) الزركشي: ٣٤٣ والبدر السافر: ٢٢٥ والمغرب (قسم مصر) ١: ٢٩٦ والشذرات ٥: ٣٦٤ والنجوم الزاهرة ٧: ٣٤٥ وحسن المحاضرة ١: والمسالك ١٢: ١٦٦؛ ولم يرد في المطبوعة إلا جزء يسير من هذه الترجمة.

(٢) ص: وما هجا أحدا.

(٣) قد مرت ترجمة مجاهد (رقم: ٤٠٩) وانظر ترجمة له في المغرب (قسم مصر) ١: ٢٩٣ (وسماه مجاهد طناش الخياط) وفي المسالك ١٢: ٢١٣.." (١)

٧١٧-كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر (٣٥٥)

"وشعبان وعلى شرطه عقبة بن نعيم، ولحق حسان بن عتاهية بمروان، وقدم حنظلة بن صفوان الكلبي من إفريقية، قد أخرجوه أهلها فنزل الجيزة، فكتب مروان إلى أهل مصر: أما إذ أبيتم ولاية حسان فقد أمرت عليكم حنظلة بن صفوان. فامتنع المصريون وأظهروا الخلع، ومضى رجاء بن الأشيم في الفروض إلى حنظلة، فأخرجه إلى الخوف الشرقي، ومنعوه من المقام في الفسطاط، وهرب ثابت بن نعيم من فلسطين يريد مصر، فبعث إليه حفص بشرحبيل بن قليب الحجري يمنعه من دخولها، وخرج إليه زبان بن عبد العزيز بن مروان ببني أبيه ومواليه من أرض مصر، ومع زبان جمع من قيس، فقاتلوا ثابتا، فهزموه، قال الغطريف الحميري:

ومن زامل لا قدس الله زاملا ... ومن أعبد. . . . . المراغل

ومن شيخ سوء خرق الله عظمه ... حفيص وأتباع له غير طائل

وقال سعيد بن شريح مولى تجيب يهجو حفصا، وكان سعيد منقطع إلى زبان بن عبد العزيز بن مروان:

يا باعث الخيل تردي في ضلالتها ... من المعظم في الكتاف جاوان

لا زال بغضي ينمي في صدوركم ... إذ كان ذلك من حبي لزبان

وسكت مروان عن أهل مصر بقية سنة سبع وعشرين، ثم عزل حفصا مستهل سنة ثمان وعشرين ومائة.

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٧٧/٤

الحوثرة بن سهيل أخو العجلان بن سهيل بن كعب بن عامر بن عمير." (١)

٧١٨-كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر (٣٥٥)

"أنمى عمير بن الوليد لغارة ... بكر من الغارات أو لعوان

أنعى فتى الفتيان غير مكذب ... قولي وأنعى فارس الفرسان

وقال سعيد بن عفير:

ساقت عمير إلى مصر منيته ... بإمرة لم يكن فيها بمسعود

حتى أتته المنايا وهو ملتحف ... ثوبين من حبرات البأس والجود

فاذهب حميدا فلا تبعد فكل فتى ... يوما وإن كريت أفعاله يودي

وأقام محمد بن عمير خليفة لأبيه عليها شهرا، ثم أظهر الجلودي كتابا بولايته فسلم إليه محمد.

عيسى بن يزيد الجلودي الثانية

ثم وليها عيسى بن يزيد خليفة لأبي إسحاق على صلاتها فجعل على شرطه رجلا من أهل خراسان، يقال له: مطهر، ثم سار عيسى إلى أهل الحوف، فلقيهم بمنية مطر، فكانت بينهم وقعة، ثم انصرف أهل الحوف على حامية، ومضى الجلودي حتى نزل النويرة، فخندق على نفسه وجيشه خندقا، وأقام أياما، فأتاه أهل الحوف فصبحوا به، فهاله أمرهم، فلما أمسى تحمل منهزما إلى الفسطاط، وأحرق ما ثقـل عليه من رحله، وخندق على الفسطاط وذلك يوم الثلاثاء لأربع خلون من رجب سنة أربع عشرة.

قال حبيب بن أوس الطائي يهجو الجلودي:

الله أرهقك الهزيمة إذ ... جذبتك أحبال الردى جذبا

وأتتك خيل لو صبرت لها ... أنهبن روحك في الوغى نهبا

من حي عدنان وإخوتهم ... قحطان لا ميلا ولا نكبا

أعصمت بالليل البهيم وقد ... ألقى عليك ظلامه حجبا

وتركت جندك للقنا جزرا ... والبيض تخدب هامهم خدبا

فاشكر أيادي ليلة سنحت ... لك بالبقا فركبتها ركبا." (٢)

٧١٩-كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر (٣٥٥)

---

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/٦٦

(٢) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/١٤٠

"حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني أحمد بن داود بن أبي صالح، وأبو سلمة، قالا: حدثنا أحمد بن يحيى بن وزير، قال: حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن بكير، عن عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص، عن نافع بن يزيد، قال: " دخلت مع جعفر بن ربيعة بن شرحبيل على القاسم بن عبد الله بن الحبحاب، فكلمه في الفريضة لي، فقال له: ممن أنتم اليوم يا ابن شرحبيل؟ قال: من الغوث قال: والغوث إلى من؟ قال: إلى مذحج "

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني يحيى، قال: حدثني خلف، عن أبيه، قال: حدثني عمي غوث، عن جعفر بن ربيعة، " أن أهل مصر تشاءموا بعبد الله بن عبد الملك في ولايته عليهم، وذلك أن الطعام غلا، فاضطربوا لذلك، وكانت أول شدة رآها أهل **مصر، فهجاه ابن** أبي زمزمة، فطلبه عبد الله بن عبد الملك، فهرب منه، فبلغ عبد الله، أن عمران آواه، وأنه أيضا هجاه، فقال في أبيات له:

أنا ابن أبي بدر بهجرة يثرب ... وهجرة أرض النـجاشي أفخر

أمثلي على مني وفضل أبوتي ... نسيت وهذا نجل مروان يذكر

فبلغ ذلك عبد الله، فعزله عن القضاء والشرط في سنة تسع وثمانين "

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني قيس بن حملة الغافقي، قال: حدثني أبو قرة الرعيني، قال: سمعت يحيي بن عبد الله بن بكير، قال: " لما عزل عبد الله بن عبد الملك عمران عن القضاء، وولى عليه عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية، وكان غلاما، حدثا غير أنه كان فقيها، فقال عمران يهجو عبد الله بن عبد الملك:

لحى الله قوما أمروك ألم يروا ... بأعطافك التخنيث كيف يريب

أتصرفني جهلا عن الحكم ظالما ... ووليته عجزا فتاة تخيب

ثكلتك من وال وأيضا ثكلته ... ألم يك في الناس الكثير يصيب

فأمر له عبد الله بن عبد الملك، أن يقطع له قميص من قراطيس ويكتب فيه عيوبه، ويوقف للناس، فصرف عبد الله قبل أن يوقف "." (١)

٧٢٠-كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر (٣٥٥)

"حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب الجلاب، قال: حدثني عبد الغني بن أبي عقيل، قال: «رأيت المفضل بن فضالة ذو وفرة قد فرقها»

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني أبو سلمة، عن يحيى بن عثمان، عن زيد بن بشر، قال: سمعت لهيعة بن عيسى، يقول: إن المفضل بن فضالة دعا الله أن يذهب عنه الأمل، فأذهبه الله عنه، فكاد أن يختلس عقله ولم يهنئه شيء من الدنيا، فعاد، فدعا الله أن يرد إليه الأمل فرده "

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني عاصم بن رازح، قال: حدثنا سفيان بن أبي زرارة، قال: سمعت أبي، يقول: كان المفضل يجلس في مسجده يقضي بين الناس، فيمر به عبد الله بن عياش بن عباس القتباني، فإذا رأى اجتماع الناس

---

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/٢٣٧

عليه صفق بإحدى يديه على الأخرى، وقال: أهذا الثور يحسن القضاء

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني ابن قديد، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، قال: سمعت المفضل بن فضالة، وسأله رجل عن الوطء في الدبر.

فقال: " إن هذا لم يجد أصحابه أصفق وجها منه.

فقالوا له: اذهب إلى المفضل فاسأله عنه.

لو كان هذا حلالا ما كان في ذكره خير في المسجد "

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني أحمد بن صالح، عن ابن أبي المغيرة، عن أحمد بن وزير، أن المفضل بن فضالة كان أول القضاة طول السجلات ونسخ فيها كتب السحاء والوصايا والديون، ولم يكن ذلك قبله "

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني عثمان بن سعيد بن حمزة بن المغيرة، قال: حدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة، عن يحيى بن بكير، أن إسحاق بن معاذ بن مجاهد بن خير كان شاعرا، فخاصم إلى المفضل، وكان قد هجا المفضل فأدخل يده إلى كمه ليخرج قصته، فأخرج الهجو، فدفعه إليه وهو:

خف الله واسمع من مقالي مفضل ... فإنك عن فضل القضاء ستسأل

وقد قال أقوام عجبت لقولهم ... أقاض له شعر طويل مرجل

فرمى المفضل الرقعة، وقال: قم لا حياك الله.." (١)

٧٢١-كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر (٣٥٥)

"قال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي، وقد كان مدحه قبل ذلك، فقال:

لفضلك أضحى يا مفضل ظاهرا ... لمن كان يعنى بالأمور ويعقل

لقد سست فصل الحكم في الدهر حقبة ... فلا أنت ذو خرق ولا أنب تجهل

ولا أنت ممن يطبيه مطامع ... وتعرض عن وتعدل

فإن قيل أي الناس أهجر للهوى ... وأقضى بفصل الحكم قيل المفضل

فأنى نخاف الجور منك وإنما ... دليلك في الحكم الكتاب المنزل

ثم هجاه بعد، فقال:

خف الله وارقد واتئد يا مفضل ... قصد السبيل عن فصل القضاء ستسأل

وإنك موقوف به ومحاسب ... فدونك فانظر كيف في الحكم تفعل

أفي العدل أن أقصى وأخرج متعبا ... وتدني بفضل منك خصمي ويدخل

ويفتح إن يدنو له الباب جهرة ... ويغلق دوني إن دنوت ويقفل

وتقبل منه في مغيبي شهوده ... وبينتي ليست إذا غاب تقبل

---

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/٢٧٤

فها أنا ذا أصبحت خصمك في الذي ... قضيت به والحق ما ليس يجهل
فأصغ إلي السمع منك وأنبني ... بأي وجوه الفقه أصبحت تعمل
حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني ابن قديد، عن أبي نصر بن صالح، عن ياسين، عن أبيه، " أن أبا الكروس تمام بن الكروس الكلبي زوج امرأة من المعافر، يقال لها أم شاكر، فنافرته يوما، فطلقها، وادعت عليه مهرا، فخاصمته إلى المفضل أبو الكروس:
ألا طرقتنا سحرة أم شاكر ... بكارا وهل يؤذيك إلا المباكر
وقد أخذت مهرا لما كان عندها ... وهذا شهودي حمير والمعافر." (١)

٧٢٢-كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر (٣٥٥)

"عمرو بن يزيد بن يوسف الفارسي، وبين عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص تباعد، فلما ولي العمري قضاء مصر، نزل منه عمرو بن يزيد أحسن منزله، فأشار عليه أن يتخذ يحيى بن عبد الله بن بكير من أعوانه في مسائل الشهود وغير ذلك مما يهمه، فقبل رأيه، وغيره من أصحابه»
حدثنا محمد بن يوسف، قال: وأخبرني ابن قديد، عن يحيى، عن أبيه، " أن أصحاب العمري وخاصته كانوا: عبد العزيز بن مطرف، وسابق بن عيسى، وأبو داود النحاس وكان أجل كتابه، وسعيد بن عفير، ويحيى بن عبد الله بن بكير قال: وقد كان خالد بن نجيح أيضا يكتب له "
حدثنا محمد بن يوسف، قال: وحدثني أحمد بن داود، عن ابن أبي المغيرة، عن ابن وزير، قال: «لم يكن من قضاتنا أحد أكثر شهودا من العمري، كان اتخذ من أهل المدينة من موالي قريش والأنصار، وغيرهم نحوا من مائة، كانوا يشهدون ورئيسهم المطرفي» .
قال يحيى الخولاني:
كم فقير كان قد موله ... بالمواريث التي كان منح
زكريا وكبيش منهم ... والمدينيون أصحاب البلح
فأفادوا الدور فضلا بعد ما ... كلب الفقر عليهم وألح
كم يتيم حووا أمواله ... وشهيد عادل كان جرح
وقال يحيى الخولاني يهجو العمري، ويذكر أصحابه:
تصير أموال اليتامى جوائزا ... لأصحابه حتى استقلوا وأتربوا
كبيش وطلق والقريري منهم ... وخالد والجعدي ذو الفقه أشهب
وما ابن بكير دونهم وسراقة ... وسابق لا تنساه ذاك المعذب

---
(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/٢٧٥

وفي حكم والمطرفي عجيبة ... وما إن أبو يعقوب عنها مغيب

وفي زكريا آية فاعجبوا لها ... فقد صار بعد الذل للجور يرهب." (١)

٧٢٣-كتاب بغداد ابن طيفور (٢٨٠)

"وقال قثم بن جعفر بن سليمان: أخبرني أبو عباد. قال: بينا أنا في مجلس المأمون إذ ذكر دعبل بن علي الشاعر فقام إبراهيم بن المهدي فقال: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك. أقطع لسانه، وأضرب عنقه فقد أطلق الله لك دمه. قال: وبم ذاك: أهجاني؟ فوالله لئن كان فعل ذلك فما أباح الله دمه بهجائي. فقال يا أمير المؤمنين: أقطع لسانه، وأضرب عنقه فقد أباحك الله دمه. فأعاد المأمون كلامه الأول. فقال بعض من حضر يا أمير المؤمنين إنه قد هجا إبراهيم، فقال: هات ما قال. فأنشده: -

(أني يكون ولا يكون ولم يكن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق)

(إن كان إبراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق)

(ولتصلحن من بعده في عثعث ... ولتصلحن من بعده للمارق)

قال / فقطع المأمون عليه وقال: حسبك في إبراهيم مالا يصبر عليه له ولا لك.

وحدثني حماد بن اسحاق قال: كتب ابراهيم بن المهدي إلى اسحاق بن ابراهيم

وكان طهر ولده فأهدى إليه الناس جميعا من أصحاب السلطان فبعث إليه إبراهيم ابن المهدي بجراب ملح، وبرنية أشنان وكتب إليه: لولا أن البضاعة قصرت بالهمة لأنفست السابقين إلى برك، وكرهت ان تطوى صحيفة البر وليس لنا فيها ذكر، وقد بعثت إليك بالمبتدأ به ليمنة وبركته: والمختوم به لطيبة ونظافته. قال: فاستملح ذلك منه واستظرفه كل من سمعه وحدث المأمون به فقال: لا يحسن والله هذا أحد غير عمى إبراهيم.

حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال: حدثني إسماعيل بن الأعلم قال: كنا ننقل ثياب إبراهيم بن المهدي في اختفائه من دار إلى دار على خمسين حمل. قال: فلما كان في الليلة التي أخذ فيها جهدت به الجهد كله ألا يبرح فقال: إن تركتني وإلا شققت بطني فكرهت أن آزه فخرج فأخذ؟ . قال: وكان أخذه في سنة تسع." (٢)

٧٢٤-كتاب بغداد ابن طيفور (٢٨٠)

"قال: نلقى عمارة ابنا لمروان بن أبي حفصة وكان بلغه أنه هجا خالدا لينتصر لتميم في الطريق فقيل له هذا ابن أبي حفصة فقال له: -

(فعرضك لا يوفي كريما بعرضه ... فهل يوفين منك الجزاز المصمم)

---

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/٢٨٦

(٢) كتاب بغداد ابن طيفور ص/١٠٧

(كأنك لم تسمع فوارس وائل ... إذا أسرجوا للحرب يوما وألجموا)

قال: ولقى خالد عمارة فقال له: ابن خزيمة بيني وبينك أو سوأته أن يكون في قومي مثل تميم وفي قومك مثلى. قال: أخترت لنفسي عافاك الله فلا تلمني على الاختيار وكأن خالدا وجد من ذلك. قال: وبلغ المأمون خبرهما فأرسل إلى خالد بمال وقال: مثلك من العرب فليصن عرضه لا من يذله بخلا ولؤما.

حدثني أبو علي السليطي من بني سليط حى من بني تميم قال حدثني عمارة بن عقيل قال: أنشدت المأمون قصيدة فيها مديح له فيها مائة بيت. فأبتدأت بصدر البيت فبادرني إلى قافيته فقلت: والله يا أمير المؤمنين ما سمعها مني أحد قط قال هكذا ينبغي أن يكون، ثم أقبل على فـقال: لما بلغك أن عمر بن أبي ربيعة أنشد عبد الله بن عباس قصيدته التي يقول فيها:

(تشط غدا دار جيراننا ...)

فقال ابن عباس: -

(وللدار بعد غد أبعد ...)

حتى أنشده القصيدة يقفيها ابن عباس: ثم قال: أنا ابن ذاك.

حدثني أبو القاسم خليفة بن جروة قال سمعت أبا مروان كارز بن هارون يقول: قال المأمون: -

(بعثتك مشتاقا ففزت بنظره ... وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا)

(فناجيت من أهوى وكنت مباعدا ... فيا ليت شعري عن دنوك ما أغنا)

(أرى أثرا منه بعينيك بينا ... لقد أخذت عيناك من عينه حسنا)." (١)

٧٢٥-كتاب بغداد ابن طيفور (٢٨٠)

"وإن شاء أقلناه. فقلت يا سيدي: ومن أبو دلف ومن أنا حتى يمدحنا بأجود من مديحك؟ فقال: ليس هذا الكلام من الجواب عن المسألة في أي شيء فأعرض ذلك على الرجل. قال علي بن جبلة: قال لي حميد: ما ترى؟ قلت: الإقالة أحب إلي. فأخبر المأمون فقال هو أعلم. قال حميد: قلت لعلى إلى شئ ذهب في مدحك ابادلف وفي مدحك لي فقال إلى قولى في أبي دلف: -

(إنما الدنيا أبو دلف ... بين مغزاه ومحتضره)

(فإذا ولى أبو دلف ... ولت الدنيا على أثره)

والى قولي فيك: -

---

(١) كتاب بغداد ابن طيفور ص/١٥٦

(لولا حميد لم يكن ... حسب يعد ولا نسب)

(يا واحد العرب الذي ... عزت بعزته العرب)

قال: فأطرق حميد ساعة ثم قال: يا أبا الحسن لقد انتقد عليك أمير المؤمنين المأمون وأمر لي بعشرة آلاف درهم وحملان وخلعة وخادم. وبلغ ذلك أبا دلف فأضعف لي العطية وكان ذلك منهما في ستر لم يعلم به أحد إلى أن حدثتك يا أبا نزار بهذا. قال أبو نزار: وظننت أن المأمون تنقد عليه هذا البيت في أبي دلف.
(تحدر ماء الجود من صلب آدم ... فأثبته الرحمان في صلب قاسم)

أخبرني سليمان بن رزين الخزاعي ابن أخي دعبل قال: هجا دعبل المأمون فقال: -
(ويسومني المأمون خطة عارف ... أوما رأى بالأمس رأس محمد)

(يوفى على هام الخلائف مثل ما ... توفي الجبال على رؤوس القردد)

(ويحل في أكناف كل ممنع ... حتى يذلل شاهقا لم يصعد)

(إن التراث مسهد طلابها ... فاكفف لعابك عن لعاب الأسود)
فقيل للمأمون إن دعبلا هجاك. فقال: هو يهجو أبا عباد لا يهجوني. يريد حدة." (١)
٧٢٦-كتاب بغداد ابن طيفور (٢٨٠)
"(لا يبالي رعية المرعى ... إذا كان عشيبا)

(فليقل من شاء ما شاء ... إذا كان أديبا)

قال: كان المأمون قد ولا يحيى بن أكثم قضاء البصرة فحضره جحشويه الشاعر وشهد رجلين عنده من أهل العدالة والصلاح بمال على معية، ويقال على غيره. ولمعية مع يحيى أحاديث طريفة. واسم أحد الرجلين اللذين شهدا عند يحيى جوين والآخر عداس. على غلام أنهما رأياه يلاط به وادعى الغلام أنهما قذفاه بالزنى فأراد أن يحدهما فقال جحشوية: -

(أنطقني الدهر بعد إخراس ... بحادثات أطلن وسواسي)

---

(١) كتاب بغداد ابن طيفور ص/١٥٩

(يا بؤس للدهر لا يزال كما ... يرفع ناسا يحط من ناس)

(لا أفلحت أمة وحق لها ... بطول لعن وطول إتعاس)

(ترضى بيحيى يكون سائسها ... وليس يحيى لها بسواس)

(قاض يرى الحد في الزناء ولا ... يرى على من يلوط من بأس)

(يحكم للأمرد الظريف على ... مثل جوين ومثل عداس)

(فالحمد لله كيف قد ظهر الجود ... وقل الوفاء في الناس)

(أميرنا جائر وقاضينا ... يلوط والرأس شر ما رأس)

(لو قصد الرأس واستقام لقد ... قام على القصد كل مرتاس)

(ما أحسن الجور ينقضى وعلى ... الناس أمير من آل عباس)

وقال مصعب بن الحسن. حدثني أبو خالد القناديلي. قال: شهدت المأمون وعنده عبادة المخنث وقد أمر بيحيى بن أكثم وقد وضع السرج، وشدوا حزامه ولببه فقال بعض الشعراء يهجو يحيى بن أكثم: -." (١)

٧٢٧-كنوز الذهب فى تاريخ حلب سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين (٨٨٤)

"ولما كان بحماه التزم لبعض الأكابر من أهلها يهجو صاحب حماه في وجهه فعمل أبياتا. وأنشده إياها. وهي:

أشكو إلى الله حماتي وما ... يعلم ما ألقاه منها سواها

عجوز سوء لو رأت ثروة ... طارت إليها بجناحي قطاة

تقول للبنت الطمي خده ... ولا تكافيه وسبي أباه

والله لا أفلحت ما عمرت ... قل لي متى أفلح صاحب حماه

فلما سمعها السلطان فهم ما أراد، وعفى عنه.

ومن شعره:

وللمدارس أموال مضيعة ... سريعة النهب بين الكاس والساق

---

(١) كتاب بغداد ابن طيفور ص/١٦٦

لجاهل أو لذي جاه يمر بها ... أو أمرد ناعم الخدين والساق
فلا يقوم لذي علم بها أود ... بالله ما سجعت ساق على ساق
وثم أشيا [ء] لا أستطيع ذكرها ... لو قلتها قامت الدنيا على ساق
ومن شعره:
أتى جمال الدين يختال في ... ثوب من المفتخر المعدني
فقلت نعم الثوب هذا الذي ... يلبس لولا أنه مع دني
وله في الفحم:
أتى بقضبان مسك ثم قابلها ... بوجهه فغدت كالمضعف الجوري
لما رأت حسن خديه وحمرتها ... تبرقعت خجلا منه بكافور
وحكي عن أبي جلنك أنه كتب رقعة إلى بعض القضاة قيل أنه ابن الزملكاني يسأله فيها شيئا. فدفع له برطلين خبز.
فتوجه إلى بستان يرتاض فيه (٤٨ و) ف
فقيل له: إنه بستان القاضي المذكور. فكتب على بابه:
لله بستان حللنا دوحه ... في جنة قد فتحت أبوابها.." (١)

٧٢٨-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وابن مهدي وقال ابن عدي متماسك انتهى وقال أبو حاتم لا بأس به وقال أبو زرعة وأبو داود والنسائي وابن سعد والفلاس والعجلي وابن المديني والفسوي ثقة وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال ابن عبد البر اجمعوا على انه ثقة قلت لكن قال الساجي فيه ضعف وهذا جرح لين مردود واما قول المؤلف ووهاه شعبة فيما قيل فأجاد في تمريض هذا القول ولا أصل لذلك عن شعبة وانما قال ابن الجوزي في الضعفاء له قال شعبة لان اقدم فتضرب عنقي أحب الي من ان أقول حدثنا أبو هارون الغنوي كذا نقل بن الجوزي وهذا خطأ نشأ عن تصحيف وانما هو أبو هارون العبدي وهو عمارة بن جوين مجمع على ضعفه وقد نقل بن الجوزي هذا القول عن شعبة في ترجمة أبي هارون العبدي أيضا وهو الصواب.

[٢٣٢] "إبراهيم" بن العلاء عن الزهري لا يدري من هو والخبر منكر.

[٢٣٣] "إبراهيم" بن العلاء الإسكندراني عن بقية وعنه حفص بن إبراهيم هو والراوي عنه مجهولان قاله الخطيب.

[٢٣٤] "إبراهيم" بن علي الغزي المعتزلي١ عن مالك حدث بالكوفة ضعفه الدارقطني روى عنه محمد بن الحسن بن جعفر الخلال عن مالك عن الزهري عن أنس رضى الله تعالى عنه كان بن خطل يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر انتهى قال الخطيب تفرد به عن مالك وقال الدارقطني روى أيضا عن سويد بن عبد العزيز بن سياه.

[٢٣٥] "إبراهيم" بن علي أبو الفتح بن بخت روى عن البغوي وطال عمرة وقال الخطيب سيء الحال في الرواية وقال

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٢٩٧/١

مرة ساقط الرواية احسب شيخه موسى بن نصر شيخا اختلقه وقد سكن مصر فسمع منه أبو الفتح عبد الملك بن عمر

---

١ المغزلي." (١)

٧٢٩-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وبلغ الخليفة المهدي أنه يتزندق وأنه هجاه فأمر بتأديبه فضرب نحو سبعين سوطا فمات وذلك في سبع وستين ومائة وقال ابن الجوزي في المنتظم مات سنة سبع وقيل سنة ثمان قد زاد على التسعين.

[٥٦] "ز- بشار" ١ بن بشار الضبعي كوفي يكنى أبا جفر ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق وقال ابن النجاشي له تصنيف رواه عنه محمد بن أبي عمير.

[٥٧] "بشار" بن الحكم الضبي البصري عن ثابت البناني يكنى أبا بدر قال أبو زرعة منكر الحديث وقال ابن حبان ينفرد عن ثابت بأشياء ليست من حديثه روى عنه إبراهيم بن الحجاج الشامي وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به يكنى أبا بدر قلت له في مسند البزار عن ثابت عن أنس رضى الله عنه يا أبا ذر عليك بحسن الخلق وطول الصمت فما عمل الخلائق بمثلها انتهى وأول كلام بن عدي منكر الحديث عن ثابت وغيره ولا يتابع وأحاديثه افراد وأرجو أنه لا بأس به وهو خير من بشار بن قيراط قلت وأخرج له الحاكم في المستدرك وقال البزار في الحديث الذي تقدم أنه تفرد به عن ثابت عن أنس وأورده ابن حبان في ترجمته عن الحسن بن سفيان عن إبراهيم عنه.

[٥٨] "بشار" بن زيد بن النعمان وبشار بن سواد الأحمر ذكرهما الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق رضى الله عنه.

[٥٩] "بشار" بن عبد الملك شيخ لأبي سلمة التبوذكي ضعفه بن معين انتهى وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن أبي حاتم روى عنه أبو سلمة وعبد الصمد بن عبد الوارث.

---

١ أخو سعيد مولى بني ضبيعة بن عجل بعضهم يقول بشار بن يسار وبعضهم يقول الضبيعي كذا في منتهى المقال ١٢.." (٢)

٧٣٠-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"حماد عجرد هل لك أن أريك فلانة يعني صديقته له قلت نعم فذكر قصة فيها أنه لما رآها استكثرها عليه فعمل أبياتا منها:

أما بالله تستحين ... من خلة حماد

فتوبي واتقي الله ... وثني حبل عجراد

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٨٤/١

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ١٦/٢

فحماد فتى ما هو ... بذي عز فتنقادي
فغضبت وشاحنته وذكر أيضا أن حماد عجرد كان يتغزل في زينب بنت سليمان بن علي على لسان محمد بن أبي العباس السفاح وكان عشقها ثم خطبها فمنعت منه فصار يتغزل فيها وحماد ينظم له الشعر على لسانه فبلغ ذلك أخاها محمد بن سليمان فغضب واتفقت وفاة محمد فتطلب بن سليمان حمادا فتغيب منه ثم بلغه أنه هجاه بأبيات منها:
جداك جد إن لم تعب بهما ... وإنما العيب منك في البدن
فدس عليه مولى له يتطلبه الى أن ظفر به بالأهواز فقتله غيلة ويقال أنه دفن الى جانب قبر بشار فقيل فيهما:
قالت بقاع الأرض لا مرحبا ...
بقرب حماد وبشار
[١٤١٩] "حماد" بن عمار شيخ للتبوذكي لا يعرف انتهى وهو شيخ بصري قال أبو حاتم روى عنه يونس بن محمد وأبو سلمة وهو مجهول يعني مجهول العدالة وكان أعمى.
[١٤٢٠] "حماد" بن عمرو النصيبي عن زيد بن رفيع وغيره قال الجوزجاني كان يكذب وقال البخاري يكنى أبا إسماعيل منكر الحديث وقال النسائي متروك الحديث عمرو بن خالد الحراني حدثنا حماد بن عمرو النصيبي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا "إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدؤهم بالسلام واضطروهم الى أضيقها" وإنما يحفظ هذا لسهيل عن أبيه وقال." (١)

٧٣١-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"من اسمه دعامة ودعبل.
[١٧٦٧] "دعامة" السدوسي والد قتادة ما روى عنه غير ابنه ولم يصح أنه روى عنه.
[١٧٦٨] "دعبل" بن علي الخزاعي الشاعر المفلق رافضي بغيض سباب هرب من المتوكل وعاش نحوا من تسعين سنة وله عن مالك مناكير.
[١٧٦٩] "دعبل" أو دغفل عن مالك مهمل في كتاب الدارقطني ضعفه أبو العباس النباتي قلت هو دعبل الشاعر مات بعد الأربعين ومائتين وقد شاخ انتهى وقد تقدم له ذكر في إسماعيل بن علي وهو دعبل بن علي بن علي بن رزين بن سليمان عثمان الخزاعي أبو علي الشاعر المشهور وهو خزاعي بالولاء كان جده رزين مولى عبد الله ابن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وقال غيره يقال أنه من ولد بديل بن ورقاء الصحابي ولد سنة اثنتين وأربعين ومائة وأصله من الكوفة وتعاطى في أول أمره الأدب حتى مهر فيه وقال الشعر الفائق وله رواية عن مالك وشريك والواقدي والمأمون وعلي بن موسى الرضا ويقال أن له رواية عن شعبة والثوري وروى عنه أخوه علي بن علي ومحمد بن موسى الترمذي وأحمد بن أبي داود وغيرهم وقال ابن خلكان كان شاعرا مجيدا الا أنه بذيء اللسان مولعا بالهجو هجا الخلفاء فمن دونهم وطال عمره فكان يقول لي ثلاثون سنة أحمل خشبة على كتفي ما أجد من يصلبني عليها وذكر ابن المعتز عن الترمذي قال

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٣٥٠/٢

قيل لابن الزيات لما لا تجيب دعبلا عن التي هجاك بها فقال وكل من قال خشبتي علي كتفي يبالي بما قال أو قيل له وهو القائل:

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

وقال في السلو:

عصيت الهوى حتى تداعت أصوله ... بنا فابتدلت الوصل حتى تقطعا

فهبك يميني استاكلت فقطعتها ... وصبرت قلبي بعدها فتخشعا." (١)

٧٣٢-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وقال في المدح:

كل الندى إلا نداك مكلف ... لم أرض غيرك كائنا من كانا

أصلحتني بالبر بل أفسدتني ... وتركتني أتسخط الإحسانا

وقوله في مدح أهل البيت من قصيدة:

إن اليسير بحب آل محمد ... أزكى وأنفع من القينات

في حب آل المصطفى ووصيه ... شغل عن اللذات والفتيات

ويقال أن دعبل لقب وهو بكسر أوله وثالثه وسكون المهملة بينهما وآخره لام وهو اسم الناقة الشارف ويقال أيضا للشيء القديم وكان سمي في الأول محمدا وقال الخطيب روايته عن مالك باطلة نراها من وضع بن أخيه إسماعيل قلت وقد تقدم ذلك في إسماعيل وحديث دعبل وقع عاليا في جزء هلال الحفار وقال ابن قتيبة سمعته يقول دخلت على المعتصم فقال لي أنت الذي تقول ملوك بني العباس في العد سبعة وأمر بضرب عنقي فقام إبراهيم بن المهدي فقال يا أمير المؤمنين أنه لم يقلها بل أنا الذي قلتها ونسبتها اليه لكونه هجاني فاطلقه قالوا وكان هجا الرشيد والمأمون وابن المهدي وطاهر بن الحسين وابن أبي داود مع كثرة إحسانه اليه ويقال انه ما سلم من لسانه أحد من الكبراء حتى هجا أهله وامرأته وقبيلته وله القصيدة المشهورة المطولة في أهل البيت التي أولها:

مدارس آيات خلت عن تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

وأول القصيدة التي ذكرها المعتصم:

ملوك بني العباس في العد سبعة ... ولم يأتنا عن ثامن لهم كتب

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة ... غداة ثووا فيه وثامنهم كلب

وإني لأزهى كلبهم عنك رغبة ... لأنك ذو ذنب وليس له ذنب." (٢)

٧٣٣-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٤٣٠/٢

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٤٣١/٢

"ويقال أنه هجا مالك بن طوق صاحب الرحبة فدس اليه من ضربه فضربه بعكاز مسموم في قدمه فمات منها وذلك في سنة ست وأربعين ومائتين.." (١)

٧٣٤-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"ثم قال عبد الله ابن محمد بن جعفر بن شاذان روى أبو الحسين بن المهتدي بالله في مشيخته عنه حديثا كذبا في ذكر فاطمة رضي الله عنها رواه عن محمد بن محمد بن مهران الرازي فأظن الثلاثة واحدا.

[١٤١٠] "ز - عبد الله" ابن محمد الكتاني أبو الوليد الأصبهاني روى عن أبي معاوية وأبي عاصم وعبد الله ابن إدريس وأبي داود الطيالسي والفريابي وغيرهم روى عنه علي بن الحسن بن مسعود الزراد العسكري وغيره قال أبو نعيم في تاريخه كان كثير الحديث مشهور بالطلب والكتابة ثم أفصح بموافقة الروافض وأنكر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فجمع عبد العزيز بن دلف وإلى البلد مشائخ البلد أبا مسعود الرازي ومحمد بن بكار ومحمد بن الفرج وغيرهم فناظروه على ما خالفهم فيه فأبى إلى الثبوت على مقالته فضربه أربعين سوطا وباينه الناس وهجروه وذهب حديثه وصنف أبو مسعود كتابا في الرد عليه.

[١٤١١] "عبد الله" ابن محمد أبو الحسين البغدادي أحد المعتزلة من تلامذة أبي القاسم الكعبي قال ابن النديم في الفهرست أفادنيه الشيخ المفيد وذكر أن له كتاب الإرشاد لمن طلب الاسترشاد.

[١٤١٢] "عبد الله" ابن محمد بن قاسم يروي عن يزيد بن هارون قال ابن حبان يروي المقلوبات لا يحتج به انتهى ونسبه هاشميا وزاد ويروي عن غير يزيد الملزقات.

[١٤١٣] "ز - عبد الله" ابن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائي القرطبي راوي الموطأ عن أبي القاسم بن بقي سمعناه من طريقه وسمع من غيره الكثير قال أبو حيان سألته عن مولده فقال في سنة ثلاث وخمسين وست مائة قال وبلغني أنه اختلط بآخره وصار يهجو يزيد بن معاوية." (٢)

٧٣٥-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"أخبرني الحسن بن علي حدثني أبي مهرويه حدثني إبراهيم بن المدبر١ قال: قال لي المتوكل علي بن الجهم أكذب خلق الله حفظت عليه أنه قال أقمت بخراسان ثلاثين سنة ثم مضت على ذلك مدة وأنسى فأخبرني أنه أقام بالثغور ثلاثين سنة مضت على ذلك مدة مديدة وأنسى فأخبرني أنه أقام بمصر والشام ثلاثين سنة فيجب أن يكون عمره على هذا الحساب مائة وخمسين سنة وإنما هو من أبناء الخمسين وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء هجا علي بن الجهم الطاهر ونسبه إلى الرفض فاحتالوا عليه حتى أخرجه المتوكل إلى خراسان فأمروا بصلبه بالشاذياخ وأنشد وهو مصلوب على الخشبة "شعر"

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة إلا ... ثنين مغمورا ولا مجهولا

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٤٣٢/٢

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٣٤٧/٣

نصبوا بحمد الله مثل قلوبهم ... خشبا ومليء عيونهم تبجيلا

ما ضره أن بز عنه لباسه ... فالسيف أهيب ما يروي مسلولا

في أبيات وكان المتوكل قبل أن ينفيه حبسه فقال في الحبس من أبيات

قالواحبست فقلت ليس بضائري ... حبسي وأي مهند لا يغمد

في **أبيات وهجاه البحتري** وكان ينسب في بني سامة بن لؤي وفي نسبهم إلى قريش تردد بقوله "شعر"

إذا ما حصلت عليا قريش ... فلا في العير أنت ولا النفير

على م هجوت مجتهدا عليا ... بما لفقت من كذب وزور

[٥٥٩] "علي" بن حاتم أبو معاوية يجهل وأتى في أبيات أفحش فيها بمنكر من القول قال حدثنا عبيد الله ابن موسى عن إسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

---

١ في المشتبه المدبر بفتح الموحدة أبو إسحاق بن المدبر الأخباري يحكي عنه جحظة.." (١)

٧٣٦-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"واتقوا لسانه وأفرط حتى هجا أباه وأمه ثم عمل قصيدة هجا فيها الوزير وجميع أهل الدولة فأمر باهدار دمه فاختفى ثم انسحب فجال في العراق حتى دخل أصبهان فلقي فيها قبولا واشتهر ثم عاد إلى طينته الأولى فهجا نظام الملك فأمر بإهدار دمه حتى شفع فيه محمد بن ثابت الخجندي فقبل شفاعته فأحضره فاستأذن في الإنشاد فأذن له فقال.

بقوة أمرك دار الفلك ... فشأنك فالخلق والأمر لك

فصاح النظام كذبت ذاك الله فخاف أبو يعلى فتحول إلى كرمان إلى أن مات بها في صفر سنة تسع وخمس مائة وله خمس وتسعون سنة ويقال إن نظمه بلغ مائة مجلد بالأواخر وذكر الشهرياني أنه كتب نظمه في عشرين مجلدا.

١١٩٦ - "محمد" بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد عالم الرافضة أبو عبد الله بن المعلم صاحب التصانيف البديعة وهي مائتا تصنيف طعن فيها على السلف له صولة عظيمة بسبب عضد الدولة شيعته ثمانون الفا رافضي مات سنة ثلاث عشرة وأرب ع مائة انتهى قال الخطيب صنف كتبا كثيرة في ضلالهم والذب عن اعتقادهم الطعن على الصحابة والتابعين وائمة المجتهدين وهلك بها خلق إلى أن اراح الله منه في شهر رمضان قلت: وكان كثير التقشف والتخشع والأكباب على العلم تخرج به جماعة وبرع في المقالة الأمامية حتى كان يقال له على كل امام منة وكان أبوه معلما بواسط وولد بها وقتل بعكبراء ويقال إن عضد الدولة كان يزوره في داره ويعوده إذا مرض وقال الشريف أبو يعلى الجعفري وكان تزوج بنت

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢١١/٤

المفيد ما كان المفيد ينام من الليل إلا هجعة ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن.

١١٩٧ - "محمد" بن محمد بن معمر بن طبرزد المحدث أبو البقاء أخو المسند الشهير." (١)

٧٣٧-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"سليمان يوم توفي الوليد سنة ست وتسعين، وولي عمر بن عبد العزيز في صفر سنة تسع وتسعين، وهو أخو سعيد ومحمد ويزيد وهشام والوليد ومسلمة.

وتوفي سليمان بدابق في صفر، وقيل في رمضان سنة تسع وتسعين، فكانت ولايته ثلاث سنين وثلاثة أشهر، وهو ابن تسع وثلاثين سنة، وكان سليمان عظيم الوجه، أبيض، مقرون الحاجبين، وشعره يضرب منكبيه، ما رئي أجمل منه.

حدث عامر بن صالح

أن عبد الملك بن مروان جمع ببيته ذات يوم الوليد وسليمان ومسلمة، فاستقرأهم، فقرؤوا فأحسنوا، واستنشدهم فأنشدوا، فأجادوا لكل شاعر غير الأعشى، فقال لهم: قرأتم فأحسنتم وأنشدتم فأجدتم لكل شاعر غير الأعشى فمالكم تهجرونه؟! قد أخذ من كل جنس فأحسن، وما امتدح رجلا قط إلا تركه مذكورا، وإن كان خاملا، ولا حجا رجلا قط إلا وضعه، وإن كان مذكورا، هذا عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة، وهما من بيت واحد هجا علقمة فأخمله، وكان شريفا مذكورا، ومدح عامر بن الطفيل فرفعه، ثم قال عبد الملك: يا بني لينشدني كل رجل منكم أرق بيت قالته العرب، ولا يفحشن ولا يستحين إنشاده، هات يا وليد فقال الوليد: من البسيط

ما مركب وركوب الخيل يعجبني ... كمركب بين دملوج وخلخال

قال عبد الملك: وهل يكون من الشعر أرفث من هذا: هات يا سليمان فقال: من الخفيف

حبذا رجعها يهديها إليها ... في يدي درعها تحل الإزارا

قال: لم تصب، هات يا مسلمة، قال مسلمة:

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي ... بسهميك في أعشار قلب مقتل

قال: كذب ولم يصب، إذا ذرفت عيناها بالوجد فما بقي إلا اللقاء، وإنما ينبغي." (٢)

٧٣٨-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"أقول: من قال إنه قتلك شهيدا لا يثبت.

ويقال: أسلم قبل المريسيع، وكان على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم. وضرب حسن بن ثابت بالسيف لما هجاه. فلم يقده النبي صلى الله عليه وسلم وقال له: خبيث اللسان، طيب القلب. وشهد فتح دمشق.

قالوا: وشهد الخندق ومشاهده كلها. وكان مع كرز بن جابر الفهري في طلب العرنيين الذين أغاروا على لقاح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الجدر.

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٣٦٨/٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٧١/١٠

حدث صفوان بن المعطل قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فرمقت صلاته، فصلى العشاء الآخرة ثم نام. فلما كان نصف الليل استنبه فتلا العشر آيات آخر سورة آل عمران. ثم قام، ثم تسوك ثم قام فتوضأ وصلى ركعتين. فلا أدري أقيامه أم ركوعه أم سجوده أطول. ثم انصرف فنام ثم استيقظ ففعل مثل ذلك. فلم يزل يفعل كما فعل أول مرة حتى صلى إحدى عشرة ركعة.

وعن أبي هريرة قال:

جاء صفوان بن المعطل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله، إني سائلك عن أمر أنت به عالم وأنا به جاهل. قال: وما هو؟ قال: هل من ساعات من الليل والنهار ساعة تكره فيها الصلاة؟ قال: " نعم. إذا صليت الصبح فدع الصلاة حتى تطلع الشمس فإنها تطلع بين قرني الشيطان. ثم الصلاة محضورة متقبلة حتى تستوي الشمس على رأسك قيد رمح، فإذا كانت على رأسك فدع الصلاة. فإن تلك الساعة التي تسجر فيها جهنم، وتفتح فيها أبوابها، حتى ترتفع الشمس عن حاجبك الأيمن. فإذا زالت فصل، فإن الصلاة محضورة متقبلة، حتى تصلي العصر، ثم ذكر الصلاة حتى تغرب الشمس ".

وعن أبي سعيد قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن زوجي." (١)

٧٣٩-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"أشجع؟ قال: أعظمهم بلاء، وأحسنهم غناء، وأصبرهم على اللقاء، قال: فأيهم كان أوثق عنده؟ قال: من أوصى إليها فيما بعده، قال: فأيهم كان للنبي صلى الله عليه وسلم صديقا؟ قال: أولهم به تصديقا فأقبل معاوية على عمرو وقال: لاجزاك الله خيرا، هل تستطيع أن ترد مما قال شيئا؟! فقال أبو الأسود: يا أمير المؤمنين، إني قد عرفت من أين أتيت، فهل تأذن لي فيه؟ قال: نعم، فقل ما بدا لك، فقال: يا أمير المؤمنين، إن هذا الذي ترى هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبيات من الشعر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم، إني لا أحسن أن أقول الشعر، فالعن عمرا، بكل بيت لعنة. أفتراه بعد هذا نائلا فلاحا، أو مدركا رباحا؟ إن أمرأ لم يعرف إلا بسهم أجيل عليه فجال لحقيق أن يكون كليل اللسان، ضعيف الجنان، مستشعرا للاستكانة، مقارنا للذل والمهانة، غير ولوج فيما بين الرجال، ولا ناظر في تسطير المقال، إن قالت الرجال أصغى، وإن قامت الكرام أقعى، مبصبص بذنبه لعظيم ذنبه، غير ناظر في أبهة الكرام، ولا منازع لهم، ثم لم يزل في دجنة ظلماء مع قلتة حياء، يعامل الناس بالمكر والخداع، والمكر والخداع في النار، فقال عمرو: يا أخا بني الدئل، والله لأنت الذليل القليل، ولولا ماتمت به من نسب كنانة لاختطفتك من حولك اختطاف الأجدل الجدية، غير أنك بهم

تطول، وبهم تصول، والله لقد أعطيت مع هذا لسانا قوالا، سيصير عليك وبالا. وايم الله إنك لأعدى الناس لأمير المؤمنين، قديما وحديثا، وما كنت قط بأشد عداوة له منك الساعة، وإنك لتوالي عدوه، وتعادي وليه، وتبغيه الغوائل، ولئن أطاعني ليقطعن عنه لسانك، ولتخرجن من رأسك شيطانك، فأنت العدو المطرق له إطراق الأفعوان في أصل

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٠٢/١١

السخبر. قال: فتكلم معاوية فقال: يا أبا الأسود، أغرقت في النزع، ولم تدع رجعة لصالحك، وقال لعمرو: لم يغرق كما أغرقت، ولم يبلغ ما بلغت غير أنه كان منه الابتداء والاعتداء، والبادىء أظلم، والثالث أحلم، فانصرفا عن هذا القول إلى غيره، وقوما غير." (١)

٧٤٠-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"عبد الله بن أحمد بن ديزويه

ويقال دبزويه أبو عمرو الجبيلي الدمشقي حدث بمصر وغيرها.

روى عن أحمد بن علي بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أيما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه: يا ويله عصم مني دينه ".

حدث سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة.

عبد الله بن أحمد بن راشد

ابن شعيب بن جعفر بن يزيد أبو محمد قاضي دمشق يعرف بابن أخت وليد ويقال ابن بنت وليد.

من أهل بغداد.

حدث عن أبي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني بسنده عن سعد بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يكون فتنة: القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، والساعي فيها خير من الراكب، والراكب فيها خير من الموضع ".

ولي قضاء دمشق سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة من قبل الإخشيدية، وتوفي سنة تسع وستين وثلاث مئة، وكان يقال أنه جاوز التسعين، ونقل أنه كان خياطا، كان أبوه حائكا نسج المقانع، وكان سخيفا خليعا مذكورا **بالإرتشاء، وهجاه جماعة** من أهل مصر منهم محمد بن بدر الغفاري، هجاه لكونه جعل رجلا اسمه حماد كاتبه وحاجبه وما كتب قط، وإنما قدمه للمقاطعة في الأحكام والتعديل.." (٢)

٧٤١-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وطالما قد كنت مطمئنه

ما لي أراك تكرهين الجنه

فقتل يومئذ.

وهجا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثلاثة من كفار قريش أبو سفيان: ابن الحارث، وعمرو بن العاص، وابن الزبعري. فقال قائل لعلي: أهج عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا فقال علي: إن أذن لي رسول الله صلى الله عليه

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٢٣/١١

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٧/١٢

وسلم فعلت. فقال الرجل: يا رسول الله، أتأذن لعلي كيما يهجو عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا؟ فقال: ليس هناك – أو: ليس عنده ذلك – ثم قال للأنصار: ما يمنع القوم الذين قد نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم وأنفسهم أن ينصروه بألسنتهم؟ فقال حسان بن ثابت: أنا لها يا رسول الله وأخذ بطرف لسانه فقال: والله ما يسرني به مقولا بين بصرى وصنعاء. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: وكيف تهجوهم وأنا منهم؟ فقال: إني أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين. فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار يجيبونهم: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة. فكان حسان بن ثابت وكعب بن مالك يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب، وكان ابن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم إلى الكفر، ويعلم أنه ليس فيهم شر من الكفر. قال: وكانوا في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب بن مالك، وأهون القول قول عبد الله بن رواحة. فلما أسلموا كان أشد القول عليهم قول عبد الله بن رواحة.

وعن أنس قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله

اليوم نضربكم على تأويله." (١)

٧٤٢–مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"كتب الرضى إلى المأمون: السريع

إنك في دار لها مدة ... يقبل فيها عمل العامل

أما ترى الموت محيطا بها ... يقطع منها أمل الآمل

يعجبك الذنب لما تشتهي ... وتأمل التوبة في قابل

والموت يأتي أهله بغتة ... ماذا بفعل الحازم العاقل

دخل المريسي يوما على المأمون فقال: يا أمير المؤمنين، إن ها هنا شاعرا يهجو، ويقول الشعر فيما أحدثناه من أمر القرآن، فأحب أن تحدد له عقوبة، فقال المأمون: أما غنه إن كان شاعرا فلست أقدم لك عليه، وإن كان فقيها أقدمت عليه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه يدعي الشعر، وليس بشاعر، فقال: إنه قد خطر على فؤادي في هذه الليلة أبيات فأنا أكتب بها إليه، فإن لم يجبني أقدمت عليه فكتب: المنسرح

قد قال مأموننا وسيدنا ... قولا له في الكتاب تصديق

إن عليا أعني أبا حسن ... أفضل من أرقلت به النوق

بعد نبي الهدى وإن لنا ... أعمالنا والقران مخلوق

فلما قرأها الشاعر قال: اكتب: البسيط

يا أيها الناس لا قول ولا عمل ... لمن يقول كلام الله مخلوق

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٥٤/١٢

ما قال ذاك أبو بكر ولا عمر ... ولا النبي ولم يذكره صديق

ولم يقل ذاك إلا كل مبتدع ... على الإله وعند الله زنديق

عمدا أراد به إمحاق دينكم ... لأن دينهم والله ممحوق

أصح يا قوم عقلا من خليفتكم ... يمسي ويصبح في الأغلال موثوق؟

فلما ورد الشعر على المأمون التفت إلى المريسي فقال له: يا عاض كذا من أمه، لا يكني، أليس زعمت أنه ليس بشاعر؟ وأغلظ له في القول.." (١)

٧٤٣-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"ما ولدت بختية من فحل ... بجبل نعلمه أو سهل

كنسبة من نجل أم الفضل ... أكرم بها من كهلة وكهل

وله يهجو بني عبس: الطويل

فسادة عبس في الحديث نساؤها ... وقادة عبس في القديم عبيدها

يريد بقوله نساؤها: أم الوليد وسلميان ابني عبد الملك وأمهما عبسية، وقوله عبيدها: يريد عنترة بن شداد.

عبد الله الأكبر ويقال الأوسط

ابن يويد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي، وهو المعروف بالأسوار لقب بذلك لجودة رميه. وأمه أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر.

قال مصعب بن عثمان:

دخل عبد الله بن يزيد بن معاوية على أخيه خالد بن يزيد فقال: لقد هممت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك فقال له خالد: بئس ما هممت به، ابن أميرالمؤمنين وولي عهد المسلمين؟! فقال: إنه لقي خيلي فعقرها، وتلعب بها، فقال له خالد: أنا أكفيكه إن شاء الله، فدخل خالد على عبد الملك وعنده الوليد بن عبد الملك، فقال له: يا أمير المؤمنين، إن ولي عهد المسلمين ابن أمير المؤمنين لقي خيل ابن عمه بعد الله بن يزيد فعقرها وتلعب بها، فنكس عبد الملك، وقرع الأرض بقضيب في يده ثم رفع رأسه إليه فقال: " إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون " فقال له خالد: " وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق." (٢)

٧٤٤-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"الخطل أن اللؤم تحت عمائمنا! قال: وفعل؟ قال: نعم. قال: فلك لسانه، وكتب ان يؤتى به. فلما أتي به قال للرسول: أدخلني على يزيد، فأدخله عليه، فقال: هذا الذي كنت أخاف؟! قال: فلا تخف شيئا، ودخل على معاوية،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١١٩/١٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٣٤/١٤

فقال: علام أرسل إلى هذا الرجل الذي يمدحنا، ويرمي من وراء جمرتنا؟ قال: هجاء الأنصار، قال: ومن يعلم ذلك؟ قال: النعمان بن بشير، قال: لا يقبل قوله، وهو يدعي لنفسه، ولكن تدعوه بالبينة، فإن ثبت شيئا أخذت له، فدعاه بها، فلم يأت بشيء فخلاه.

ويروى أن عبد الرحمن بن حسان هجا قريشا فقال: الكامل

أحياؤكم عار على موتاكم ... والميتون خزاية للعار

فأرسل يزيد إلى كعب بن جعيل، فقال: اهج الأنصار، فقال: إن لهم عندي يدا في الجاهلية، فلا أجزيهم بهجائهم، ولكني أدلك على المغدف القناع، المنقوص السماع القطامي، فأمر القطامي، فقال: أنا امرؤ مسلم أخاف الله، وأستحي المسلمين من هجاء الأنصار، ولكني أدلك على من لا يخاف الله، ولا يستحي من الناس، قال: ومن هو؟ قال: الغلام المالكي الخطل، فأرسل إليه وأمره بذلك فقال: على أن تؤمنني، فقال: على أن أومنك، قال: فرفلني واكسني وأظهر إكرامي ففعل فبلغ ذلك عبد الرحمن بن حسان فقال: الكامل

لعن الإله من اليهود عصابة ... بين الثوير فمدفع الثرثار

قوما يدوسون النساء طوامثا ... ويكون محفل ميتهم في النار

قوما إذا هدر العصير رأيتهم ... حمرا عيونهم من المصطار

فاللؤم فوق أنوف تغلب كلها ... كالرقم فوق ذراع كل حمار." (١)

٧٤٥-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"ولعبد الرحمن بن الحكم: الوافر

وأكرم ما تكون على نفسي! ... إذا ما قل في الكربات مالي

فتحسن سيرتي وأصون عرضي ... ويجمل عند أهل الرأي بالي

أرسل عبد الرحمن أخاه مروان ليخطب له إلى رجل شريف، فتزوج مروان وترك أخاه، فكان يشبب بنسائه، فوجهت إليه امرأة مروان فقالت: أما تستحي وأنا أختك من الرضاعة؟! فقال عبد الرحمن من أبيات: الطويل

وما خلت أمي حرمتك صغيرة ... علي ولا أرضعت لي بلبان

دعتني أخاها بعدما كان بيننا ... من الأمر مالا يفعل الأخوان

منها:

تقول وقد جردتها من ثيابها ... وقلص عن أنيابها الشفتان

تعلم يقينا أم مروان قاتلي ... ومنزوعة من ظهرك العضدان

عبد الرحمن بن حنبل بن مليك

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٣٣/١٤

ويقال: ابن عبد الله بن حنبل، أبو حنبل وأبوه من أهل اليمن. شهد حصار دمشق مع خالد بن الوليد. وقتل عبد الرحمن بن حنبل مع علي بصفين، وكان ممن ينحرف عن **عثمان، وهجاه ظالما** له: وذلك أنه أتاه فذكر له أن ناقته ماتت فحمله، ثم أتاه ثانية فحمله، ولما كان في الثالثة منعه وقال: ما هذا؟! في كل يوم تنفق ناقتك؟! فهذا سبب هجائه إياه، فحبسه عثمان، فكلمه فيه علي، فقال عبد الرحمن يهجو عثمان: المتقارب

أحلف بالله جهد اليمين ... ما ترك الله أمرا سدى

ولكن خلفت لنا فتنة ... لكي نبتلى بك أو تبتلي

دعوت الطريد فأدنيته ... خلافا لسنة من قد مضى

وأعطيت مروان خمس العبا ... د ظلما لهم وحميت الحمى." (١)

٧٤٦-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"إخواننا من أهل الكوفة، ما كان الله ليرى ذلك، ولو فعل لضربناه ضربا يصامي منيته، وإن كان ذلك الجالس، فالتفت إليها معاوية، فقال: كفي.

كان عبد الرحمن بن أم الحكم ينازع يزيد بن معاوية كثيرا، فقال معاوية لأبي خداش بن عتبة بن أبي لهب: إن عبد الرحمن لا يزال يتعرض ليزيد، فتعرض له أنت، حتى يسمع يزيد ما يجري بينكما، ولك عشرة آلاف درهم، قال: عجلها لي، فعجلها له، فحملت إليه ثم التقوا عند معاوية، فقال أبو خداش: يا أمير المؤمنين، أعدني على عبد الرحمن، فإنه قتل لي مولى بالكوفة، فقال عب الرحمن: يا بن بنت، ألا تسكت؟ فقال أبو خداش لعبد الرحمن: يا بن تمدر، يا بن البريج، يا بن أم قدح، فقال معاوية: يا أبا خداش، حسبك، يرحمك الله علي دية مولاك، فخرج أبو خداش، ثم عاد إلى معاوية، فقال: أعطني عشرة آلاف درهم أخرى، وإلا أخبرت عبد الرحمن أنك أنت أمرتني بذلك، فأعطاه عشرة آلاف وقال: فسر ل يزيد ما قلت لعبد الرحمن، قال: هن أمهات لعبد الرحمن حبشيات، وقد ذكرهن ابن الكاهلية الثقفي وهو يهجو ابن عم لعبد الرحمن: الوافر

ثلاث قد ولدنك من حبوش ... إذا يسمو خدينك بالزمام:

تمدر والبريج وأم قدح ... ومجلوب يعد من ال حام

وعن عكرمة بن خالد أن عبد الرحمن بن أم الحكم سأل امرأة له أن يخرجها من ميراثها منه في مرضه فأبت، فقال: لأدخلن عليك من ينقص حقك أو يضر به، فنكح ثلاثا في مرضه، أصدق كل واحدة منهن ألف دينار، فأجاز عبد الملك بن مروان، وشرك بينهن في الثمن.." (٢)

٧٤٧-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٤٢/١٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٩٠/١٤

"وكان علقمة بن علاثة نافر عامر بن الطفيل في الجاهلية، ثم وفد على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلم، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خزاعة يبشرهم بإسلامه، فقال: " أسلم علقمة بن علاثة، وابنا هوذة، وبايعا، وأخذا لمن وراءهما من قومهما ".

واستعمل عمر بن الخطاب علقمة بن علاثة على حوران، فمات بها، فقال الحطيئة يرثيه: من الطويل

لعمري لنعم الحي من آل جعفر ... بحوران أمسى أدركته الحبائل

لقد أدركت حزما وجودا ونائلا ... وحلما أصيلا خالفته المجاهل

وقدرا إذا ما أنفض القوم أرفضت ... إلى نارها تسبى إليها الأرامل

لعمري لنعم المرء لا واهن القوى ... ولا هو للمولى على الدهر خاذل

وما كان بيني لو لقيتك سالما ... وبين الغنى إلا ليال قلائل

فلو عشت لم أملل حياتي وإن تمت ... فما في حياة بعد موتك طائل

وأم علقمة بن علاثة ليلى بنة أبي سفيان بن هلال بن عمرو بن جشم بن عوف بن النخع.

قال ابن أبي حدرد الأسلمي: تذاكرنا يوما في مسيرنا الشكر والمعروف، فقال محمد بن مسلمة: كنا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لحسان بن ثابت: " يا حسان أنشدني قصيدة من شعر الجاهلية، فإن الله قد وضع عنك آثامها في شعرها وروايتها "، فأنشد قصيدة للأعشى هجا بها علقمة بن علاثة: من السريع." (١)

٧٤٨-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"علقم ما أنت إلى عامر ... الناقض الأوتار والواتر

في هجاء كثير، هجا به علقمة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا حسان لا تعد تنشدني هذه القصيدة بعد مجلسي "، قال: يا رسول الله، تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا حسان، أشكر الناس للناس أشكرهم لله تعالى، وإن قيصر سأل أبا سفيان بن حرب عني فتناول مني، قال وقال، وسأل هذا فأحسن القول ". فشكره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك.

وفي حديث آخر فقال: " يا حسان إني ذكرت عند قيصر، وعنده أبو سفيان بن حرب وعلقمة بن علاثة، فأما أبو سفيان فلم يترك في، وأما علقمة فحسن القول، وإنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس ".

وفي حديث آخر: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" يا حسان أعرض عن ذكر علقمة، فإن أبا سفيان بن حرب ذكرني عند هرق فشعث مني، فرد عليه علقمة ". فقال حسان: يا رسول الله، من نالتك يده وجب علينا شكره.

وروي: أن علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفريين تنافرا في الشرف، فقال علقمة بن علاثة: أنا والله يا عامر أحب إلى بنات عمك إذا أصابتهم سنة منك، فقال له عامر: لا أنافرك على هذه، أنت رجل سخي وأنا بخيل، ولكني أحب

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٦٢/١٧

من بنات عمك إذا غشتهن الخيل منك. قال علقمة: لا أنافرك على هذه، لأنك أشد مني بأسا، ولكني موف وأنت غادر، وأنا عف وأنت عاهر، وأنا والد وأنت عاقر، فقال عامر: من الوافر." (١)

٧٤٩-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"فإن مشهده كفر وغائلة ... وما تغيب من أخلاقه دعر

إن العداوة تلقاها وإن قدمت ... كالغر يكمن أحيانا وينتشر

بني أمية قد ناضلت دونكم ... أبناء قوم آووا وهم نصروا

أفحمت عنكم بني النجار قد علمت ... عليا معد وكانوا طالما هذروا

وقيس عيلان حتى أقبلوا رقصا ... فما بغوك جهارا بعد ما كفروا

ضجوا من الحرب إذ عضت غواربهم ... وقيس غيلان من أخلاقها الضجر

قال عبد الملك بن مروان للخطل: من أشعر الناس؟ قال: أنا، ثم المغدف القناع القبيح السماع، الضيق الذراع. يعني القطامي.

قال أبو عمر بن العلاء: قلت لجرير: أخبرني ما عندكم في الشعراء؟ قال: أما أنا فمدينة الشعر، والفرزدق يروم مني مالا ينال، وابن النصرانية أرمانا للفرائص وأمدحنا للملوك وأقلنا اجتزاء بالقليل، وأوضفنا للخمر والحمر - قال أبو عمرو: والحمر النساء البيض، والحمرة عند العرب البياض - فقلت: ذو الرمة؟ قال: ليس بشيء، أبعار ظباء ونقط عروس.

قال: وقيل للفرزدق: من أشعر الناس؟ فقال: كفاك بي إذا افتخرت؛ وبابن المراغة إذا هجا، وبابن النصرانية إذا امتدح.

قال بعض الرواة: ذهب كثير بالنسيب، وذهب جرير بالهجاء، وذهب الأخطل بالمديح، وذهب الفرزدق بالفخار.." (٢)

٧٥٠-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"عن ذلك، فقال: إنه قد حدث بعدك أمر نقضا لما كانوا نهوا عنه من أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام.

عن قتادة بن النعمان قال: كان أهل بيت منا يقال لهم: بنو أبيرق؛ بشير وبشير، رجلا منافقا، وكان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينحله بعض العرب، ثم يقول: قال فلان كذا، وقال فلان كذا؛ فإذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا الخبيث، فقال: " من الكامل "

أو كلما قال الرجال قصيدة ... أضموا وقالوا ابن الأبيرق قالها

وكانوا أهل بيت فاقة وحاجة في الجاهلية والإسلام. وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير. وكان الرجل إذا كان له يسار، فقدمت ضافطة ابتاع الرجل منها، فخص به نفسه، فأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير.

فقدمت ضافطة من الشام، فابتاع عمي حملا من الدرمك، فجعله في مشربه له، وفي المشربة سلاح له: درعان، وسيفاه، وما يصلحهما، فعدي عليه من تحت الليل، فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح، فلما أصبح أتى عمي رفاعة،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٦٣/١٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢١٤/٢٠

فقال يا بن أخ تعلم أنه قد عدي علينا في ليلتنا هذه، فنقبت مشربتنا، فذهب بطعامنا وسلاحنا. قال: فتحسسنا في الدار، وسألنا، فقيل لنا: قد رأينا بني الأبيرق استوقدوا في هذه الليلة، ولا نرى فيما نراه إلا على بعض طعامكم. قال: وقد كان بنو الأبيرق قالوا: ونحن نسأل." (١)

٧٥١-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"قال الزبير بن بكار: وكان كثير شيعيا حربيا، يزعم أن الأرواح تتناسخ، ويحتج بقول الله - عز وجل - " في أي صورة ما شاء ركبك "، ويقول: ألا ترى أنه محوله في صورة بعد صورة.

وكان كثير ينشد علي بن عبد الله بن جعفر لنفسه في محمد بن علي بن أبي طالب: " من الوافر "

أقر الله عيني إذ دعاني ... أمين الله يلطف في السؤال

وأثنى في هواي علي خيرا ... وساءل عن بني وكيف حالي

وكيف ذكرت شأن أبي خبيب ... وزلة نعله عند النضال

هو المهدي خبرناه كعب ... أخو الأخبار في الحقب الخوالي

فقال له علي بن عبد الله: يا أبا صخر: ما يثني عليك في هواك خيرا إلا من كان على مثل رأيك، فقال: أجل، بأبي أنت.

قال: وكان كثير خشبيا يرى الرجعة. وأبو خبيب الذي ذكر كثير عبد الله بن الزبير، كان يكنى بأبي بكر، وخبيب ابنه وأسن ولده، وكان من العباد، وكان من هجا عبد الله بن الزبير كناه بابنه خبيب، وكان كثير سيء الرأي في عبد الله بن الزبير ينال منه.." (٢)

٧٥٢-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"ثم أنشده قصيدة امتدحه بها أولها: من الطويل

جزعت ابن تيم أن علاك مشيب ... زربان الشباب والشباب حبيب؟

فلما فرغ منها، قال له المأمون: قد وهبتك لله ولأخي أبي العباس، يعني: الفضل بن سهل، وأمرت لك بعشرة آلاف درهم.

قال أبو محمد عبد الله بن أيوب الشاعر: أنشدت الأمين أول ما ولي الخلافة: من المنسرح

لا بد من سكرة على طرب ... لعل روحا تذال من كرب

فعاطنيها صفراء صافية ... تضحك من لؤلؤ على ذهب

خليفة الله أنت منتخب ... لخير أم من هاشم وأب

فأمر لي بمئتي ألف درهم، صالحوني منها على مئة ألف درهم.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٦٨/٢١

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٦٠/٢١

دخل الحسن بن هانئ على الأمين، وبين يديه رمانة؛ فقال: صفها، ولك بكل حبة دينار؛ فأنشأ يقول: من الطويل

ورمانة شبهتها إذ رأيتها ... بثدي كعاب أو بحقة مرمر

ململمة حمراء نضد جوفها ... يواقيت حمر في ملاء معصفر

لها قشر عقبان ورأس مشرق ... وأوراق خيري وأغصان عنبر

وفيها شفاء للمريض وصحة ... وفيها حديث للنبي المطهر

وفيها يقول الله جل ثناؤه ... فواكه رمان ونخل مسطر

فقال الأمين: شق الرمانة واحص حبها، فإذا فيها سبع مئة حبة؛ فأعطاه بكل حبة دينارا.

دخل سليمان بن المنصور على محمد الأمين، فرفع إليه أن أبا نواس هجاه، وأنه." (١)

٧٥٣-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"كرهته ورأيت غيره، فلا تدعن صليبا ظاهرا إلا أمرت به أن يكسر إن شاء الله، فافعل ذلك فيما كان بأرضك من صلب أهل الشرك.

عن خليفة، قال: وكان على شرطة البصرة - يعني للقسري - مالك بن المنذر بن الحارث بن الجارود العبدي. ثم عزله، وولى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى.

عن محمد بن سلام، قال: فلما قدم - يعني خالد بن عبد الله القسري - العراق أميرا، أمر شرطه مالك بن المنذر، وكان عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز يدعي على مالك فرية فأبطلها خالد، وحفر النهر الذي سماه المبارك، فانتقض عليه، فقال الفرزدق: " من الطويل "

وأهلكت مال الله في غير كنهه ... على نهرك المشؤوم غير المبارك

أتضرب أقواما براء ظهورهم ... وتترك حق الله في ظهر مالك

أإنفاق مال الله في غير كنهه ... ومنعا لحق المرملات الضرائك

فكتب خالد إلى مالك بن المنذر؛ أن احبس الفرزدق، فإنه هجا نهر أمير المؤمنين؛ فأرسل مالك إلى أيوب بن عيسى فقال: أئتني بالفرزدق؛ فلم يزل يعمل فيه حتى أخذه، فطلب إليهم الفرزدق أن يمروا به على بني حنيفة.

فلما قيل لمالك: هذا الفرزدق، انفتح وربا. فلما أدخل عليه قال: " من الطويل "

أقول لنفسي حين غصت بريقها ... ألا ليت شعري مالها عند مالك

لها عنده أن يرجع الله روحها ... إليها وتنجو من عظام المهالك." (٢)

٧٥٤-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٠٨/٢٣

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٦٩/٢٤

"وأنت ابن جباري ربيعة أدركا ... بك الشمس والخضراء ذات الحبائك

فسكن مالك، وأمر به إلى السجن، فقال يهجو أيوب بن عيسى الضبي: " من الطويل "

متت له بالرحم بيني وبينه ... فألفيته مني بعيدا أواصره

وقلت امرؤ من آل ضبة فانتمى ... إلى غيرهم جلد استه ومناخره

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ... ولكن زنجيا غليظا مشافره

فسوف يرى الزنجي ما اكتدحت له ... يداه إذا ما الشعر غيت نوافره

ثم مدح خالدا ومالكا، وهو محبوس، مديحا كثيرا؛ فأنشدني له يونس في كلمة طويلة: " من الكامل "

يا مال هل هو مهلك ما لم أقل ... وليعرفن من القصائد قيلي

يا مال هل لك في كبير قد أتت ... تسعون فوق يديه غير قليل

فتجز ناصيتي وتفرج كربتي ... عني وتطلق لي يداك كبولي

ولقد نمت بك في المعالي ذروة ... رفعت بناءك في أشم طويل

والخيل تعلم في جديلة أنها ... تردي بكل سميدع بهلول

إن ابن جباري ربيعة مالكا ... لله سيف صنيعه مسلول

وكانت أم مالك بنت مالك بن مسمع، فقال: " من الوافر "

وقرم بين أولاد المعلى ... وأولاد المامعة الكرام

تخمط في ربيعة بين بكر ... وعبد القيس في الحسب اللهام

فلما لم ينفعه مديحه خالدا ومالكا، قال يمدح هشام بن عبد الملك، ويعتذر إليه: " من الطويل "

ألكني إلى راعي البرية والذي ... له العدل في الأرض العريضة نورا

فإن تنكروا شعري إذا خرجت له ... بوادر لو يرمي بها لتفقرا

ثبير ولو مست حراء لحركت ... به الراسيات الصم حتى تكوروا." (١)

٧٥٥-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"مبشر بن رزام أو بشر بن رزام

تقدم ذكره في حرف الباء.

مبشر بن الوليد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم أمه أم ولد.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٧٠/٢٤

متوكل بن عبد الله بن نهشل

ابن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بم نزار.

أبو جهمة الليثي الشاعر وفي، مجيد في الشعر، عفيف عن الخمر.

وفد على معاوية وعلى ابنه يزيد بن معاوية.

وليزيد يقول في قصيدة هجا فيها معن بن حمل بن جعونة الليثي الشاعر، أحد بني لقيط، وكان معن قد بدأه بالهجاء فحلم عنه، فزاده حلمه عنه جهلا: " من الطويل "

أبا خالد حنت إليك مطيتي ... على بعد منتاب وهول جنان

أبا خالد في الأرض نأي ومفسح ... لذي مرة يرمي به الرجوان

فكيف ينام الليل حر عطاؤه ... ثلاث لرأس الحؤل أو مءتان

تناهت قلوصي بعد إسادي السرى ... إلى ملك جزل العطاء هجان

ترى الناس إفواجا ينوبون بابه ... لبكر من الحاجات أو لعوان." (١)

٧٥٦-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"مخلد بن علي السلامي الشاعر

أنشد مخلد بن علي: " من البسيط "

ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له ... ولا يرى قانعا ما عاش منتظرا

والعرف من نابه تحمد مغبته ... ما ضاع عرف ولو أوليته حجرا

وأنشد يهجو نوح بن عمرو بن حوي، فقال: " من السريع "

أشكو ويشكو سوء حالاته ... فلست أدري أينا السائل

لو كان لي شيء لآسيته ... لأنه المسكين يستاهل

وأنشد: " من المتقارب "

ولي صاحبان على هامتي ... قعودهما مثل حد الوتد

ثقيلان ما عرفا راحة ... فهذا الصداع وهذا الرمد

مخلد بن عمرو بن الجموح

ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي ابن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج، الأنصاري شهد غزوة مؤتة، ورزق بها الشهادة. لا عقب له.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٨٤/٢٤

مخلد بن محمد بن أبي صالح

أبو هاشم الحراني، مولى عثمان بن عفان كان في عسكر مروان بن محمد، وشهد دخوله دمشق وبيعته بها بالخلافة.." (١)

٧٥٧-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"الصلاة يا أبا الغادية؟ ". فقال: ولد لي مولود يا رسول الله. فقال: " هل سميته؟ " فقال: لا. قال: " فجئ به ". فجاء به فمسح على رأسه بيده وسماه سعدا.

مساور بن عتبة الربعي

من وجوه أصحاب مروان بن محمد الذين خرجوا معه من الجزيرة إلى دمشق في طلب الخلافة، وكان المساور أميرا على من معه من ربيعة.

مساور بن قيس بن زهير

ابن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، العبسي وفد على الوليد بن عبد الملك يستمنحه في أيام عبد الملك، ويدل عليه بالخؤولة، فإن أم الوليد عبسية، فلم يصادف عنده ما أراد فهجاه.

ذكر أبو الحسن المدائني، قال: كان جد برز العبسي - يعني جد برز بن كامل بن برز - سيدا، وقد هجاه المساور بن قيس العبسي، أتاه فلم يصله، فتحول عنه وقال: " من الوافر "

ثلاثة أشهر في دار برز ... يرجى نائلا عند الوليد

فلا يشكى الكلال بدار برز ... ولكن أن تحوب فلا تعودي

فإن زهد الوليد كما زعمتم ... فما ورث الزهادة من بعيد

فقال عبد الملك بن مروان: ممن ورث الزهادة؟ قال: منا. قال: لو قلت غير هذا لقتلتك.

وقال أيضا: " من المتقارب "

فقدت الوليد وأنفا له ... كثيل القعود أبى أن يبولا." (٢)

٧٥٨-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"ما أخذناه وما ندري أين هو. فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأينا لوجهه ظلالا ثم قال: انطلق إليهما فقل لهما: بل والله إنكما صاحباه، فأديا إلى المرأة بعيرها. فجاء الرسول إليهما وقد أناخا البعير وعقلاه فقالا: إنا

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ا بن منظور ١٤٥/٢٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٣٩/٢٤

والله ما أخذناه، ولكن طلبناه حتى أصبناه. فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهبا.

قال نبيح الغنزي: كنت عند أبي سعيد الخدري وهو متكئ، فذكرنا عليا ومعاوية، فتناول رجل معاوية، فاستوى جالسا ثم قال: كنا ننزل رفاقا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنت في رفقة أبي بكر، فنزلنا على أهل أبيات – أو قال: بيت – قال: وفيهم امرأة حبلى، ومعنا رجل من أهل البادية، فقال لها البدوي: أيسرك أن تلدي غلاما إن جعلت لي شاة؟ فولدت غلاما فأعطته شاة، فسجع لها أساجيع، فذبحت الشاة وطبخت، فأكلنا منها ومعنا أبو بكر، فذكر أمر الشاة، فرأيت أبا بكر متبرزا مستنتلا يتقيأ، ثم أتي عمر بذلك الرجل البدوي يهجو الأنصار فقال عمر: لولا أن له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أدري ما نال فيها لكفيتكموه، ولكن له صحبة.

وعن الحسن قال: قلت: يا أبا سعيد! إن ناسا يشهدون على معاوية وذويه أنهم في النار! فقال: لعنهم الله، وما يدريهم أنهم في النار؟ وعن الزهري قال: سألت سعيد بن المسيب عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: اسمع يا زهري من مات محبا لأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وشهد للعشرة بالجنة، وترحم على معاوية، كان حقيقا على الله عز وجل أن لا يناقشه الحساب.

وعن ابن يزيد قال: ذكر معاوية عند حسن بن حي، فنالوا منه، فقال حسن: لو لم تكفوا عن." (١)

٧٥٩-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وحدث أيضا بسنده قال:

جاء ابن سرحون السلمي إلى مالك بن أنس وأنا عنده فقال: يا أبا عبد الله، إني قلت أبياتا من الشعر وذكرتك فيها، فاجعلني في حل وسعة، فقال له: أنت في حل مما ذكرتني، وتغير وجهه، وظن أنه هجاه.

فقال: إني أحببت أن تسمعها، فقال له مالك: فأنشدني، فأنشده: " من الطويل "

سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبا ... وحب الحسان الغانيات العواتك

ينبئكم أني مصيب وإنما ... أسلي هموم النفس عني بذلك

فهل في محب يكتم الناس ما به ... أثام وهل في ضمة المتهالك

فسري عن مالك وضحك.

وحدث بسنده إلى مالك بن أنس قال: المراء في العلم يقسي القلوب ويورث الضغائن.

وحدث بسنده إلى مالك قال: لا خير في جواب قبل فهم.

موسى بن محمد بن أبي عوف

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٧٣/٢٥

أبو عمران المزني الصفار حدث عن عون بن سلام بسنده إلى جابر بن سمرة قال: أتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه.." (١)

٧٦٠-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"فأحسن، وما امتدح رجلا قط إلا تركه مذكورا، هذا عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة وهما من بيت واحد، هجا علقمة فأخمله وكان شريفا مذكورا، ومدح عامر بن الطفيل فرفعه.

قيل لمحمد بن مروان: من أشعر الناس؟ فقال: امرؤ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا عجب، والأعشى إذا طرب.

دخل الشعبي على الأخطل فوجده ثملا وحوله لخالخ ورياحين، فقال: يا شعبي، فعل الأخطل، وذكر أمهات الشعراء.

فقال الشعبي: بماذا يا أبا مالك؟ قال: بقوله: " من الكامل "

وإذا تعاورت الأكف زجاجها ... نفحت فنال رياحها المزكوم

فقال الشعبي: أشعر منك الذي قال: " من الوافر "

من اللائي حملن على الروايا ... كريح المسك تستل الزكاما

فقال له الأخطل: من يقول هذا؟ قال: الأعشى، قال: قدوس قدوس، فعل الأعشى، وذكر أمهات الشعراء.

قال الخطابي: تأمل أين منزلة أحدهما من الآخر؟! لم يزد الأخطل حين احتشد على أن جعل رائحتها لذكائها تنفذ حتى تخلص إلى الرأس فينالها المزكوم، وجعلها الأعشى لحدتها وفرط ذكائها مستلة للزكام طاردة له.

كان سفيان يتمثل بأبيات الأعشى: " من الطويل "." (٢)

٧٦١-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"نصر بن مسرور بن محمد

أبو الفتح الزهيري العماني من عمان مدينة البلقاء حدث عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد الطرسوسي بسنده إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ما من أيام، العمل فيها أفضل من هذه الأيام، يعني أيام العشر، عشر ذي الحجة، فقيل له: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا من خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشيء ".

نصر بن منصور بن بسام

قدم دمشق والمعتصم بها، وكان الفضل بن مروان وزير المعتصم يتخوفه أن يلي وزارة المعتصم.

دخل أبو تمام إلى نصر بن منصور، فأنشده مديحا له، فلما بلغ قوله: " من الطويل:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١١/٢٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٥٨/٢٦

أسائل نصر لا تسله فإنه ... أحن إلى الإرفاد منك إلى الرفد

قال له نصر: أنا أغار على مدحك أن تضعه في غير موضعه، ولئن بقيت لأحصرن ذلك إلا على أهله، وأمر له بجائزة سنية وكسوة.

فمات نصر في سنة سبع وعشرين ومئتين.

سأل دعبل نصر بن منصور حاجة فلم يقضها فقال يهجو بني بسام: " من مخلع البسيط "." (١)

٧٦٢-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"الطرماح حين هجاه فقال:

فاسأل قفيرة بالمروت هل شهدت ... سوط الحطيئة بين السجف والنضد

أم كان في غالب شعر فيشبهه ... شعر ابنه فينال الشعر من صدد؟

جاءت به نطفة من شر ما اتسقت ... منه إلى شر واد شق في بلد

كان الفرزدق جالسا في حلقة الحسن، فقال رجل: يا أبا سعيد، ما تقول في رجل قال فلان: طلقت امرأتي، وعتقت مملوكي، وفعلت وفعلت، فقال الفرزدق: يا أبا سعيد، أجيبه؟ قال: نعم، قال الفرزدق: أو ليس قد قلت في ذلك شعرا؟ فقال: وما قلت؟ وليس كل ما قلت يؤخذ به، فقال الفرزدق:

فلست بمأخوذ بشيء تقوله ... إذا لم تعمد عاقدات العزائم

فقال الحسن: أصاب أبو فراس، والقول ما قال أبو فراس.

سأل رجل الحسن - والفرزدق عنده - عن قول الله عز وجل (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم) ، فقال الفرزدق: تسأل أبا سعيد، وقد قلت بذلك شعرا؟ فقال له الحسن: ما هو؟ قال:." (٢)

٧٦٣-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"ولا هجاء؟ اخرج، فقد أجلتك ثلاثا، فإن وجدتك بعد ثلاث نكلت بك، فخرج الفرزدق وهو يقول:

توعدني وأجلني ثلاثا ... كما وعدت لمهلكها ثمود

كان الحجاج يتمثل بهذا البيت من شعر الفرزدق لما مات ابنه:

فما ابنك إلا من بني الناس فاصبري ... فلن يرجع الموتى خنين المآتم

كان شاعر من بني حرام بن سماك قد هجا الفرزدق، فأخذوه، فأتوا به الفرزدق، وقالوا له: هذا بين يديك، فإن شئت فاضرب، وإن شئت فاحلق، لا عدوى، ولا قصاص، فخلى عنه وقال:

فمن يك خائفا لأذاة شعري ... فقد أمن الهجاء بنو حرام

هم قادوا سفيههم وخافوا ... قلائد مثل أطواق الحمام

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٣٨/٢٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٢٧/٢٧

كتب الفرزدق إلى جرير كتابا يدعوه إلى الصلح، ويقول: ذهبت أيامنا بالباطل وكرت أيامنا، وقطعنا الدهر بشتم العشيرة، فهلم إلى الصلح، فجعل جرير يقرئ كتابه الناس، ويقول: دعاني إلى الصلح، فإذا في آخر كتابه:

شهدت طهية والبراجم كلها ... أن الفرزدق نال أم جرير

وقال بعض الخلفاء لجرير والفرزدق: حتى متى لا تنزعان، فقال جرير: يا أمير المؤمنين، إنه يظلمني، قال: صدق، إني أظلمه، ووجدت أبي يظلم أباه.

خرج الفرزدق حاجا فمر بالمدينة، فدخل على سكينة بنت الحسين بن علي بن." (١)

٧٦٤-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"قال يحيى بن معين: مات أبو بكر بن حزم سنة عشرين ومائة، ومات ابنه عبد الله بن أبي بكر سنة ثلاثين ومائة. هذا الذي عليه الأكثر. وقال الهيثم: مات أبو بكر سنة ست وعشرين. وقال آخر: سنة سبع عشرة. وقال غيره: سنة عشر ومائة. وقال بعضهم: سنة مائة. والله أعلم.

أبو بكر بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي

أمه أم ولد.

ذكر البلاذري أنه هو الذي يقول: من الخفيف

وإذا العبد أغلق الباب دوني ... لم يحرم علي متن الطريق

وذكر أن خالد بن يزيد هجاه فقال: من الوافر

سمين البغل من مال اليتامى ... رخي البال مرزول الصديق

أبو بكر بن يزيد بن أبي بكر بن يزيد بن معاوية الأموي

حفيد المقدم ذكره.

كان يسكن صهيا من قرى دمشق، وكانت لجده معاوية

أبو بكر بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الموي

أمه امرأة من كلب." (٢)

٧٦٥-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٣٥/٢٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٦٦/٢٨

"بفيها إذ تخافتني حياء ... بسر، لا تبوح به، خفيض
يقول فيها:
فإن يعرض أبو العباس عني ... ويركب بي عروضا عن عروض
ويجعل غرفه يوما لغيري ... ويبغضني فإني من بغيض
فإني ذو غنى وكريم قوم ... وفي الأكفاء ذو وجه عريض
غلبت بني أبي العاصي سماحا ... وفي الحرب المذكرة العضوض
خرجت عليهم في كل يوم ... خروج القدح من كف المفيض
فذلك من إذا ما جئت يوما ... تلقاني بجامعة ربوض
على جنب الخوان وذاك لؤم ... وبئست تحفة الشيخ المريض
كأني إذا فزعت إلى أخيج ... فزعت إلى مقرقبة بيوض
إوزة غيضة لقحت كشافا ... لقحقها إذا درجت نقيض
قال: فدخل أخيج على الوليد بن عبد الملك، فقال: يا أمير المؤمنين، إن عبد الله بن الحجاج قد هجاك؛ قال: بماذا؟ فأنشده قوله:
فإن يعرض أبو العباس عني ... ويركب بي عروضا عن عروض
ويجعل عرفه يوما لغيري ... ويبغضني فإني من بغيض
فقال الوليد: وأي هجاء في هذا؟ هو من بغيض إن أعرضت عنه أو أقبلت عليه، أو أحببته أو أبغضته، ثم ماذا؟ فانشده:
كأني إذا فزعت إلى أخيج ... فزعت إلى مقرقبة بيوض
فضحك الوليد، وقال: ما أراه هجا غيرك؛ فلما خرج من عنده أمر بتخلية سبيل عبد الله بن الحجاج.." (١)

٧٦٦-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"المعنى، وكان أحسن طبقته تشبيها؛ وأحسن الإسلام تشبيها ذو الرمة.
قال أبو عبيدة: ذهبت اليمن بجد الشعر وهزله؛ فجده امرؤ القيس، وهزله أبو نواس.
سئل الفراء يحيى بن زياد القيسي النحوي عن أشعر العرب؟ فأبى أن يقول، فقيل له: إنك لهذا موضع فقل، فقال: كان زهير بن أبي سلمى واضح الكلام، مكتفية بيوته، البيت منها بنفسه كاف، وكان جيد المقاطع، وكان النابغة جزل الكلام حسن الابتداء والمقطع، يعرف في شعره قدرته على الشعر، لم يخالطه ضعف الحداثة.
وكان امرؤ القيس شاعرهم الذي علم الناس الشعر والمديح والهجاء بسبقه إياهم، وإنه إن كان خارجا من حد الشعراء ينوفهم وكان لطرفة شيء ليس بالكثير، وليس كما يذهب إليه بعض الناس لحداثته، وكان لو متع بسن حتى يكبر معه شعره، كان خليقا أن يبلغ المبالغ.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢١٢/٤

وكان الأعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء، وكان الحطيئة نقي الشعر، قليل السقط، حسن الكلام مستويه، وكان لبيد وابن مقبل يجريان مجرى واحدا في خشونة الكلام وصعوبته.

وليس ذلك بمحمود عند أهل الشعر، وأهل العربية يشتهونه لكثرة غريبه، وليس يجود الشعر عند أهله حتى يكون صاحبه يقدر على تسهيله وإيضاحه؛ فإذا نزلت عن هؤلاء فجرير والفرزدق، فهما اللذان فتقا الشعر وعلما الناس، وكادا يكونان خاتمي الشعر.

وكان ذو الرمة مليح الشعر يشبه فيجيد ويحسن، ولم يكن هجاء ولا مداحا، وليس الشاعر إلا من هجا فوضع، أو مدح فرفع، كالحطيئة والأعشى فإنهما كانا يرفعان ويضعان، ثم قال الفراء: والله الرافع والواضع.

قال ابن الكلبي: لما أقبل امرؤ القيس بن حجر يريد بني أسد ثائرا بأبيه، وكان مرثد بن علس بن ذي حزن ملك جهينة قد أمده بخمس مائة رجل من حمير رماة، فسار حتى مر بتبالة وبها ذو الخلصة، وكانت العرب كلها تعظمه، فدخل امرؤ القيس عليه وعنده قداح له ثلاثة: الآمر والناهي والمتربص، يستسقم في قتال بني أسد، فخرج." (١)

٧٦٧-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"والمتلمس خال طرفة بن العبد، وكان سيدا، وإنما سمي المتلمس لقوله:

فهذا أوان العرض جن ذبابه ... زنابيره والأزرق المتلمس

روى أبو مسلم الخطابي في حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كتب لعيينة بن حصين كتابا. فلما أخذ كتابه قال: يا محمد، أتراني حاملا إلى قومي كتابا كصحيفة المتلمس. يقول: لا أحمل إلى قومي كتابا لاعلم لي بمضمونه.

وكان من قصة المتلمس وصحيفته أنه وطرفة بن العبد كانا ينادمان عمرو بن هند ملك الحيرة فهجواه. وفي حديث: فبينما طرفة يوما يشرب معه في يده جام من ذهب فيه شراب أشرفت أخت عمرو فرأى طرفة خيالها في الإناء فقال:

ألا يا بأبي الظبي الذي يبرق شنفاه ... ولولا الملك القاعد قد ألثمني فاه

فسمعها عمرو فاصطنعها عليه، وأمسكها في نفسه، وقد كان هجاه فمما قاله فيه:

وليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور

وكان المتلمس قال في عمرو أيضا شعرا كان يتوعده فيه، فبلغ ذلك عمرا، فهم عمرو بقتل المتلمس وطرفة، ثم أشفق من ذلك وأراد قتلهما بيد غيره، وكان على طرفة أحنق، فأراد قتله فعلم أنه إن فعل هجاه المتلمس، فكتب لهما كتابين إلى البحرين وقال لهما: إني قد كتبت لكما بصلة فخرجا من عنده والكتابان في يديهما، فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق متكشفا لقضاء الحاجة، وهو مع ذلك يأكل ويتفلى. فقال أحدهما لصاحبه: هل رأيت أعجب من هذا الشيخ!

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٧/٥

فسمع الشيخ مقالته فقال: ما ترى من عجبي؟ أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا، وإن أعجب مني لمن يحمل حتفه بيده وهو لايدري. فأوجس المتلمس في." (١)

٧٦٨-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وقدم بغداد في أيام المهدي ويقال: إن أعرابيا مر به وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان، فقال: تعجردت يا غلام، فسمي عجرد، والمتعجرد المتعري، وكان خليعا ماجنا ظريفا.

من شعره: من مجزوء الكامل

إني أحبك فاعلمي ... إن لم تكوني تعلمينا

حبا أقل قليله ... كجميع حب العالمينا

قال أبو يوسف: كان حماد عجرد صديقا لرجل أيام شبابه، فلما تنسك ذلك الرجل، وتفقه صار يقع فيه وينتقصه، فكتب إليه حماد: من مجزوء الكامل

إن كان فقهك لا يت ... م بغير شتمي وانتقاصي

فاقعد وقم بي حيث شئ ... ت مع الأداني والأقاصي

فلطالما زكيتني ... وأنا المقيم على المعاصي

أيام تعطيني وتأ ... خذ في أباريق الرصاص

قال علي بن الجعد:

قدم علينا في أيام المهدي حماد عجرد ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد، فنزلوا بالقرب منا، فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة.

قال عمرو بن شبة: كان مطيع بن إياس وحماد عجرد ويحيى بن حصين ويحيى بن زياد يقولون بالزندقة.

قال الأصمعي: كان حماد يهجو بشارا فلا يلتفت إلى هجائه حتى قال: من الطويل

له مقلة عمياء وأست بصيرة ... إلى الهن من تحت الثياب تشير." (٢)

٧٦٩-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"قال محمد بن منصور: لم يكن لخالد بن برمك أخ إلا بنى له دارا على قدر كفايته وأوقف على أولادهم من ماله، وما كان لأحدهم ولد إلا من جارية هو وهبها له.

قال أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان: هجا أبو سماعة المعيطي خالد بن برمك وكان إليه محسنا، ولي يحيى الوزارة دخل إليه أبو سماعة فيمن دخل من المهنئين فقال له: أنشدني الأبيات التي قلتها. قال: ما هي؟ قال قولك: من الخفيف.

زرت يحيى وخالدا مخلصا لله ... ديني فاستصغرا بعض شاني

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٨/٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٤٢/٧

فلو أني ألحدت في الله يوما ... ولو أني عبدت ما يعبدان

ما استخفا فيما أظن بشأني ... ولأصبحت منهما بمكان

إن شكلي وشكل من جحد الله ... وآياته لمختلفان

قال أبو سماعة: ما أعرف هذا الشعر ولا من قاله. قال له يحيى: ما تملك صدقة إن كنت تعرف من قالها؟ فحلف، فقال يحيى: وامرأتك طالق؟ فحلف.

فأقبل يحيى على الغساني ومنصور بن زياد ومن كان حاضرا في المجلس فقال: ما أحسبنا إلا وقد احتجنا أن نجدد لأبي سماعة منزلا وآلة وخرثيا ومتاعا، يا غلام: ادفع له عشرة آلاف درهم وتختا فيه عشرة أثواب فدفع إليه.

فلما خرج تلقاه أصحابه يهنئونه ويسألونه عن أمره فقال: ما عسيت أن أقول إلا أنه ابن الزانية، أبى إلا كرما.

فبلغت يحيى كلمته من ساعته، فأمر برده، فحضر فقال له: يا أبا سماعة لم تعرف." (١)

٧٧٠-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"من هجانا، لم تعرف من شتمنا؟ قال له أبو سماعة: ما عرفته أيها الوزير، حسدت وكذب علي، فنظر إليه يحيى مليا ثم أنشأ يقول: من الوافر

إذا ما المرء لم يخدش بظفر ... ولم يوجد له إن عض ناب

رجا فيه الغميزة من بغاها ... وذلل من مراتبه الصعاب

قال أبو سماعة: كلا أيها الوزير، ولكنه كما قال:

لن يبلغ المجد أقوام وإن شرفوا ... حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام

ويشتموا فترى الألوان مسفرة ... لا صفح ذل ولكن صفح أحلام

فتبسم يحيى وقال: إنا قد عذرناك، وعلمنا أنك لم تدع مساوئ شيمك، ولؤم طبعك، فلا أعدمك الله ما جبلك عليه من مذموم أخلاقك، ثم تمثل: من الوافر.

متى لم تتسع أخلاق قوم ... يضق بهم الفسيح من البلاد

إذا ما المرء لم يوجد لبيبا ... فليس اللب عن قدم الولاد

ثم قال: هو والله كما قال عمر بن الخطاب: المؤمن لا يشفى غيظه.

ثم إن أبا سماعة هجا بعد ذلك سليمان بن أبي جعفر، وكان إليه محسنا، فأمر به الرشيد فحلق رأسه ولحيته.

مات خالد بن برمك سنة خمس ومئة، ومولده سنة تسعين، وهو ابن خمس وسبعين سنة.." (٢)

٧٧١-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٢٤/٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٢٥/٧

"وقد حدثني أمير المؤمنين المأمون عن أمير المؤمنين الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله عز وجل، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير. فوصله بثلاث مئة ألف درهم ".

قدم دعبل مصر هاربا من المعتصم لهجو هجاه به، وخرج منها إلى المغرب إلى الأغلب. وكان خبيث اللسان، قبيح الهجاء. وروي عنه أحاديث مسندة عن مالك بن أنس وعن غيره، وكلها باطلة من وضع ابن أخيه إسماعيل بن علي.

وقيل: كان اسمه الحسن، وقيل عبد الرحمن، وكان أطروشا، وكان في قفاه سلعة.

استنشد المأمون يوما عبد الله بن طاهر بن الحسين من شعر دعبل بن علي قوله:

سقيا ورعيا لأيام الصبابات ... أيام أرفل في أثواب لذاتي

أيام غصني رطيب من لدونته ... أصبو إلى غير كناتي وجاراتي

دع عنك ذكر زمان فات مطلبه ... واقذف برجلك عن متن الجهالات

واقصد بكل مديح أنت قائله ... نحو الهداة بني بيت الكرامات

فلما أتى على القصيدة قال المأمون: لله دره، ما أغوصه وأنصفه وأوصفه! ثم قال: إنه وجد والله مقالا فقال، ونال من بعيد ذكرهم ما من غيرهم لا ينال.

قال أبو طالب الدعبلي: أنشدنا علي بن الجهم وليست له وجعل يعيدها ويستحسنها:

لما رأت شيبا يلوح بمفرقي ... صدت صدود مفارق متجمل

فظللت أطلب وصلها بتذلل ... والشيب يغمزها بأن لا تفعلي." (١)

٧٧٢-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"ولما أن أفاد طريف مال ... وأصبح رافلا في الحلتين

تكنى وانتمى لأبي داود ... وقد كان اسمه ابن الفاعلين

فردوه غلى فرج أبيه ... وزرياب فألأم والدين

وقال في الحسن بن وهب وكان على برد الآفاق:

ألا بلغا عني الإمام رسالة ... رسالة تاء عن جنابيه شاحط

بأن ابن وهب حين يشحج شاحج ... يمر على القرطاس أقلام غالط

وهؤلاء أهل قم، كانوا يعطونه الكثير من أموالهم ويمنعون الخلفاء منه فكافأهم بأن قال فيهم:

تلاشى أهل قم فاضمحلوا ... تحل المخزيات بحيث حلوا

وكانوا شيدوا في الفقر مجدا ... فلما جاءت الأموال ملوا

قال: وهذا علي بن عيسى الأشعري قد دل بعض شعره على أنه أخذ منه ألوفا وذلك في قوله له:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٧٤/٨

فلا تفسدن خمسين ألفا وهبتها ... وعشرة أحوال وحق تناسب

وشكرا تهاداه الرجال تهاديا ... إلى كل مصر بين جاء وذاهب

بلا زلة كانت وإن تك زلة ... فإن عليك العفو ضربة لازب

فما كان بين هذا القول وبين أن ه جاه إلا أياما قلائل حتى قال فيه:

كنت من أرفض خلق الله إذ كنت صبيا

وتواليت أبا بك ... ر وأرجأت الوليا." (١)

٧٧٣-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"فكان إذا من قيس غيلان والدي ... وكانت إذا أمي من الحبطات

يعني بني تميم، وهم أعدى الناس لليمن. وهذا الشعر لدعبل في عمرو بن عاصم الكلابي. فقال له الأعرابي: ممن أنت؟ فكره أن يقول له من خزاعة فيهجوه فقال: أنا أنتمي إلى القوم الذين يقول فيهم الشاعر:

أناس علي الخير منهم وجعفر ... وحمزة والسجاد ذو الثفنات

إذا افتخروا يوما أتوا بمحمد ... وجبريل والقرآن والسورات

وهذا الشعر أيضا له. قال: فوثب الأعرابي وهو يقول: محمد وجبريل والقرآن والسورات! ما إلى هؤلاء مرتقى!.

قال الأزرقي: بلغ دعبلا أن أبا تمام هجاه لما قال قصيدته التي رد فيها على الكميت وهي:

أفيقي من ملامك يا ظعينا ... كفاك الشيب مر الأربعينا

فقال أبو تمام:

نقضنا للحطيئة ألف بيت ... كذاك الحي يغلب ألف ميت

كذلك دعبل يرجو سفاها ... وحمقا أن ينال مدى الكميت

إذا ما الحي ناقض حثو رمس ... فذلكم ابن فاعلة بزيت." (٢)

٧٧٤-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"فقال دعبل:

يا عجبا من شاعر مفلق ... آباؤه في طيئ تنمي

أنبئته يشتم من جهله ... أمي وما أصبح من همي

فقلت لكن حبذا أمه ... طاهرة زاكية علمي

كذبت والله على أمه ... ككذبه أيضا على أمي

ورويت هذه الأبيات لغير دعبل في أبي تمام.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٨٦/٨

(٢) مختصر ت ا ريخ دمشق ابن منظور ١٩٢/٨

قدم صديق لدعبل من الحج، فوعده أن يهدي له نعلا فأبطأت عليه فكتب إليه:

وعدت النعل ثم صدفت عنها ... كأنك تبتغي شتما وقذفا

فإن لم تهد لي نعلا فكنها ... إذا أعجمت بعد النون حرفا

قال عون بن محمد: لما هجا دعبل المطلب بن عبد الله الخزاعي فقال:

اضرب ندى طلحة الطلحات متئدا ... ببخل مطلب فينا وكن حكما

تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم ... فلا تعد لها لؤما ولا كرما

فدعاه المطلب وقال: والله لأقتلنك لهجائك لي، فقال له: فأشبعني إذا ولا تقتلني جائعا، فقال: قبحك الله هذا أهجى من الأول. ثم وصله، فحلف أن يمدحه ما عاش فقال فيه:

سألت الندى لا عدمت الندى ... وقد كان منا زمانا عزب

فقلت له: طال عهد اللقا ... فهل غبت بالله أم لم تغب." (١)

٧٧٥-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"فقال: بلى لم أزل غائبا ... ولكن قدمت مع المطلب

قال: وفي هذا الخبر ما دل على دهاء دعبل ولطف حيلته، وأنبأ عن ذكاء المطلب ودقة فطنته.

وقد روي مثل هذا عن معن بن زائدة وأتي بجماعة قد عاثوا في عمله، فأمر بقتلهم، فقال أحدهم: أعيذك بالله أن تقتلنا عطاشا، فأمر بإحضار ماء يسقونهم، فلما شربوا قال: أيها الأمير لا تقتل أضيافك، فقال: أولى لك. وأمر بتخليتهم.

ولد دعبل بن علي سنة ثمان وأربعين ومئة، ومات سنة ست وأربعين ومئتين بالطيب. فعاش سبعا وتسعين سنة وشهورا. واسيمه عبد الرحمن، وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه، فأرادت ذعبلا، فقلبت الذال دالا.

وقيل: إن المعتصم قتله في سنة عشرين ومئتين لهجائه له؛ وكان قد استجار بقبر الرشيد بطوس، فلم يجره. والصحيح ما تقدم.

وقيل قي سبب وفاته: إنه هجا مالك بن طوق التغلبي، فبعث إليه رجلا ضمن له عشرة آلاف درهم، وأعطاه سما؛ فلم يزل يطلبه حتى وجده قد نزل في قرية بنواحي السوس، فاغتاله في وقت من الأوقات بعد صلاة العتمة؛ فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم، فمات من غد، ودفن بتلك القرية، وقيل: بل حمل إلى السوس فدفن بها.." (٢)

٧٧٦-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"رؤوس الناس، وكان يحفظ له ما كان من مدائحه إياهم قبل خروجه، فقال له: ويحك يا سديف ليس لي فيك حيلة، وقد أخذتك ظاهرا على رؤوس الناس، ولكني أعاود فيك أمير المؤمنين. فكتب إلى أبي جعفر يخبره بأمره، فكتب إليه يأمره بقتله، فجعل يدافع عنه ويعاوده في أمره، فكتب إليه: والله لئن لم تقتله لأقتلنك، ولا يغرنك قولك: أنا عمه.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩٣/٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩٤/٨

فدافع بقتله حتى حج المنصور، فلما قرب من الحرم أخرج عبد الصمد سديفا من الحرم فضرب عنقه، ثم خرج للقاء المنصور، فلما لقيه دنا منه، وهو في قبته، فسلم عليه، فقال له أبو جعفر من قبل أن يرد عليه السلام: ما فعلت في أمر سديف؟ قال: قتلته يا أمير المؤمنين. قال: وعليك السلام يا عم، يا غلام أوقف. فأوقف، ثم أمره فعادله.

وذكر أبو بكر البلاذري بسنده عن علي بن صالح قال: كان سديف مائلا إلى المنصور، فلما استخلف وصله بألف دينار، فدفعها إلى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن معونة له، فلما قتل محمد صار مع أخيه إبراهيم بالبصرة، حتى إذا قتل إبراهيم أتى المدينة، فاستخفى بها، فيقال: إنه طلب له الأمان من عبد الصمد بن علي وهو واليها، فأمنه، وأحلفه أن لا يبرح من المدينة، وقدم المنصور المدينة فقيل له: هذا سديف رأيناه ذاهبا وجائيا. فبعث في طلبه، وأخذ عبد الصمد بن أشد أخذ ووجد عليه في أمره، فلما أتي بسديف أمر به فجعل في جوالق، ثم خيط عليه، وضرب بالخشب حتى كسر، ثم رمي به في بئر وبه رمق حتى مات.

سراقة بن مرداس الأزدي البارقي

شاعر من شعراء العراق. قدم دمشق في أيام عبد الملك هاربا من المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان قد هجاه، ثم رجع إلى العراق مع بشر بن مروان. وكان بينه وبي جرير مهاجاة قال أبان بن عثمان البجلي الكوفي: كان سراقة البارقي شاعرا ظريفا تحبه الملوك، وكان قاتل المختار، فأخذه أسيرا، فأمر." (١)

٧٧٧-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"بقتله فقال: والله لا تقتلني حتى تنقض دمشق حجرا حجرا. فقال المختار لأبي عمرة: من يخرج أسرارنا؟ ثم قال: من أسرك؟ قال: قوم على خيل بلق، عليهم ثياب بيض لا أراهم في عسكرك. قال: فأقبل المختار على أصحابه فقال: إن عدوكم يرى من هذا ما لا ترون، قال: إني قاتلك؟ قال: والله يا أمين آل محمد، إنك تعلم أن هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه. قال: ففي أي يوم أقتلك؟ قال: يوم تضع كرسيك على باب مدينة دمشق، فتدعو بي يومئذ، فتضرب عنقي. فقال المختار لأصحابه: يا شرطة الله، من يذيع حديثي؟ ثم خلى عنه فقال سراقة وكان المختار يكنى أبا إسحاق: من الوافر

ألا أبلغ أبا إسحاق أني ... رأيت البلق دهما مصمتات

كفرت بوحيكم وجعلت نذرا ... علي هجاءكم حتى الممات

أري عيني ما لم تر أياه ... كلانا عالم بالترهات

ثم قدم سراقة بعد ذلك العراق مع بشر بن مروان، وكان بشر من فتيان قريش سخاء ونجدة، وكان ممدحا، فمدحه جرير، والفرزدق، والأخطل، وكثير، وأعشى بني شيبان، وكان يغري بين الشعراء، وهو أغرى بين جرير والأخطل، فحمل سراقة على جرير حتى **هجاه، وهجاه جرير** أيضا بأبيات، ثم نزعا، فمر جرير بسراقة بمنى والناس مجتمعون على سراقة وهو

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢١٣/٩

ينشد، فجهره جماله، واستحسن نشيده، قال: من أنت؟ قال: بعض من أخزى الله على يديك. قال: أما والله لو عرفتك لوهبتك لظرفك.

سرج اليرموكي
روي عنه أنه قال: أجد في الكتاب أو في هذه الأمة اثني عشر ربيا نبيهم أحدهم، فإذا وفت العدة طغوا وبغوا وكان بأسهم بينهم.." (١)

٧٧٨-مشاهير علماء نجد وغيرهم عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ (٩٩٩٩٩)

"فقيها أصوليا ويقرض الشعر، له قصيدة طويلة تبلغ أبياتها ثلاثة وتسعين بيتا رد بها على قصيدة البولاقي المصري التي عارض فيها منظومة الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني في مديحه لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وخلط فيها زيادة على ذلك بين البدع في العبادات والبدع في العادات فتصدى له الشيخ عبد اللطيف ورد عليه بهذه القصيدة التي أشرنا إلي عدد أبياتها وهذا مطلعها:

تبسم وجه النصر في طالع السعد ... وأشرق نور الحق في كوكب الرشد
وأيد نظم للأمير محمد ... فأدبر نحس للطوالع بالسعد
وولى على الأعقاب أفجر عائب ... يرى نفسه جهلا أشد من الأسد
جهول ببولاق المعرة جهله ... صريح ينادي بالتهافت في العقد

إلى آخرها وهي طويلة تبلغ أبياتها كما ذكرنا ثلاثة وتسعين بيتا.

ورد على قصيدة عثمان بن منصور الناصري التي هجا فيها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأحفاده وامتدح فيها طاغية العراق وداعية الكفر والضلال داود بن سليمان بن جرجيس البغدادي فرد عليه الشيخ بهذه القصيدة التالية:

على وجهها الموسوم بالشؤم والغدر ... شمائل زيغ لا تزال مدى الدهر
لئن سودتها كف باغ وغادر ... فأقلامنا بالرد أنهارها تجري
رسالة مختال تجر ذيولها ... إلى مهمه قفر من العلم والذكر
هدية عثمان إلى شر صاحب ... إلى الجسر من بغداد بالود واليسر
مؤيدة حزب الضلال وشيعة ... إلي درك النيران أعمالها تسري
بها من صريح الإفك أخبث مورد ... وإن ظنها الجهال من خالص التبر
رأيت بها ما يستباح بمثله ... على ناظم سل المهند والسمر

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢١٤/٩

فتعسا لها منظومة ما أضلها ... وأبعدها عن منهج الرشد والبر
أيوصف بالسادات يا عابد الهوى ... دعاة إلي باب الجحيم وما تدري." (١)

٧٧٩-مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس (٦٣٩)

"وقد ضرب الضريب بها قبابا ... على الأدواح أبهجت البطاحا
وكان جنابها يخضر أسا ... فأصبح وهو مبيض أقاحا
كأن الخضر قربه يمينا ... ومد عليه جبريل جناحا
ومن شعره يعتذر عن أحد إخوانه لغلام كان يهواه، وكان قد رآه فأعرض عنه فلامه على ذلك: [طويل]

يقولون لي أعرضت عمن تحبه ... كذبتم ولكن لم يكن رائق النفس
ولم يكن الإعراض مني تعمدا ... وهل يمكن الإعراض عن غاية الأنس
ولكن صرفت الطرف عن نور وجهه ... كما تصرف الأبصار عن قرصة الشمس
وقد دخل رث الحالة على الأستاذ ابن طلحة، فتكلم مع أحد الطلبة، فزجره الأستاذ، وزجر الطالب، فارتجل هذين البيتين ودفعها إليه، وهما: [كامل]

بأبي رشا هام الفؤاد بحبه ... وتقطعت من لوعة أفلاذه
شغف البرية كلها بجماله ... وأشدهم شغفا به أستاذه
ومن شعره أيضا: [بسيط]

لا تغضبن الذي ترميك أسهمه ... فقد جعلت له الأعراض أغراضا
فالماء والنار بعض من عناصره ... يغلي إذا اتقدت، وربما فاضا
ومن شعره: [طويل]

دخلتم فأفسدتم قلوبا بملككم ... فأنتم على ما جاء في سورة النمل
وبالعدل والإحسان لم تتخلقوا ... فلستم على ما جاء في سورة النحل
وأنشدني خالي رحمة الله تعالى عليه، قال: أنشدني أبو عبد الله بن مرج الكحل لنفسه يهجو: [طويل]." (٢)

٧٨٠-مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس (٦٣٩)

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ص/٧٨

(٢) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس ص/١٦٧

"دع ابن حريق يزدهي بكلامه ... فإن رحاه دون طحن يجعجع

وهل شعره إلا كبارق ومضه ... خلي من المعنى، ولكن يفرقع

ومن شعره أيضا: [رمل]

ذهب الحرص (على) الوعد الذي ... سد عن إنجازه كل طريق

طال فيه المطل حتى إنني ... قد تمثلت بشعر ابن حريق

ومن شعره يهجو مؤذنا: [وافر]

ألا قل لابن بغل لا يؤذن ... فينجس ذكر خالقه بفيه

إذا ما كان في فمه كنيف ... فكيف يحل ذكر الله فيه

ومن شعره في أحد الولاة: [طويل]

وكنت أظن الحب بالضد للقلى ... ولم أعتقد أن الولاية ضده

فلا تطلبوا من عند وال محبة ... ألا رب وال قد تغير وده

فإن شئتم حدا لسكر معربد ... فلا تضربوه، فالولاية خده

ومن شعره مما أنشدنيه خالي: [مخلع البسيط]

لا تطلبوا الود عند وال ... في تركه للأذى كفايه

رب ضعيف، أذاه خاف ... يبدي مع القوة الإذايه

ما كان في النفس من خبايا ... تخرجه الخمر والولايه

ومن شعره: [كامل]." (١)

٧٨١-مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس (٦٣٩)

"ومن شعره يهجو: [سريع]

لو عمي اللؤم وأطلقته ... لما عدا دور بني مسلمه

أو طعنوا بالرمح من يومهم ... لما جرى من دمهم محجمه

وله أيضا يهجو: [بسيط]

---

(١) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس ص/١٦٨

حلت برية (من) ذي العرش داهية ... ما مثلها عبرة في سالف الزمن

قاض يحد الصهبا ويشربها ... يا ليت دولته في الناس لم تكن

وله رحمه الله: [طويل]

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه ... فلا تترك التقوى اتكالا على الحسب

فقد رفع الإسلام سلمان فارس ... وقد وضع الكفر الشريف أبا لهب

وشعره رحمه الله كثير.

ومنهم:

٦٨- عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله الحجري

يكنى أبا محمد. أصله من قنجاير، قرية من أحواز ألمرية، من أهل البيوتات والأعيان بها وذوي اليسار. وتطوف في بلاد الأندلس، ثم عاد إلى ألمرية، فولي إمامة الجامع والخطبة بها، ودعي إلى القضاء، فامتنع. ثم لما كانت كائنة العدو بألمرية. خرج إلى مرسية، فاستدعي لولايات ومراتب، فأبى ذلك وزهد فيه، والتزم الخمول، فضاقت حاله بها. فخرج إلى مالقة فلم تقله. فخرج إلى مدينة فاس فأقام بها مدة. ثم انتقل إلى سبته فاستوطنها. وكان رحمه الله فاضلا ورعا مقيدا متقنا. قال شيخ شيوخنا الأستاذ أبو علي الرندي: لقيت الفقيه أبا محمد المتقدم الذكر بمالقة سنة اثنتين وستين وخمسمائة.." (١)

٧٨٢-معجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة (٩٩٩٩٩)

"ينة الانبياء]

«إعمل باثار النب ... ي فإنها النور المبين

واقبل نصيحتها ففي ... ها العز والشرف المكين

واشدد يمينك بالشري ... عة إنها السبب المتين

خير البرية أحمد ... والحق يصحبه اليقين

ذو قوة عند الإل ... ه مقرب منه مكين

زان النبيون الورى ... ومحمد لهم مزين

هاد إلى طرق النجا ... ة مؤيد فيها أمين

والهج بمدح الهاشم ... ي فإنه الحصن الحصين

ولئن فعلت فلن تفو ... تك بعد ذا دنيا ودين»

---

(١) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس ص/٢٣٠

«١»

٢٢ أبو السرور بن نور الدين الشعراوي

مصري الولادة والنشأة والوفاة. كان معاصرا للشهاب المقري. له عدة مدائح نبوية، جاء في إحداها [من الخفيف] :

«يا ضياء الوجود يا مظهر النو ... ر اقتباسا من نور ذاتك أسأل

يا مجلي الظلماء من كل كرب ... ليس إلا على سناك المعول

يا رسول الإله يا من يرجى ... وينادى عند الكروب ويسأل

أنت باب الإله أي مريد ... يترجى دخول بابك يقبل

سيد الرسل إنني في عناء ... ليس يخفى عليك بل ليس يجهل»

«٢»

٢٣ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة، فقد أرضعتهما حليمة السعدية. كان، قبل إسلامه، من أشد الناس إيذاء للمسلمين وللنبي صلى الله عليه وسلم، وقد هجاه، وإلى ذلك أشار حسان بن ثابت بقوله [من الوافر] :

---

(١) المقري، نفح الطيب ٧/ ٥٠٧- ٥١٢.

(٢) النبهاني، المجموعة النبهانية ٣/ ٤٠٣- ٤٠٤.." (١)

٧٨٣-معجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة (٩٩٩٩٩)

"يا رسول الله إئذن لي فيه. قال: أنت القائل: فثبت الله ما آتاك من حسن.

قال: نعم. قال: وإياك فثبت الله. ثم قام إليه كعب بن مالك فقال: يا رسول الله إئذن لي فيه. فقال: أنت القائل: هممت. قال: نعم. قال: لست له. ثم قام حسان بن ثبات فقال: يا رسول الله إئذن لي فيه. وأخرج لسانه فضرب به أرنبة أنفه، وقال: والله يا رسول الله إنه ليخيل لي أني لو وضعته على حجر لفلقه، على شعر لحلقه. فقال: أنت له. إذهب إلى أبي بكر يخبرك بمثالب القوم ثم اهجهم وجبريل معك» فقال حسان يرد على أبي سفيان [من الوافر] :

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الخفاء

بأن سيوفنا تركتك عبدا ... وعبد الدار سادتها الإماء

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: جزاؤك على الله الجنة.

---

(١) معجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة ص/٥٢

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

هجوت مباركا برا حنيفا ... أمين الله شيمته الوفاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء»

والواقع أن قريشا كانت تحرض شعراءها على هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد تكون هذا الفريق من عبد الله بن الزبعرى وأبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص وضرار بن الخطاب. فطلب المسلمون من علي ابن أبي طالب (ض) أن يهجو مشركي قريش الذين يهجون الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: إن أذن لي النبي صلى الله عليه وسلم فعلت. فطلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأذن للإمام علي (ض) فقال: إن عليا ليس عنده ما يراد في ذلك منه. ثم قال عليه الصلاة والسلام: «ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم» .

لذلك انبرى ثلاثة شعراء من الأنصار: حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة؛ ينافحون عن الرسول صلى الله عليه وسلم ويهجون المشركين. فكان." (١)

٧٨٤-معجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة (٩٩٩٩٩)

"١٧٠ عبد الله بن الزبعرى بن قيس

أحد شعراء قريش المعدودين. كان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش. وكان من أشد الناس على الرسول صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه. فقبل هجرته صلى الله عليه وسلم إلى يثرب كان يدخل الكعبة ليصلي. فلما دخل ذات يوم ليصلي كعادته قال أبو جهل: «من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته. فقام ابن الزبعري فأخذ فرثا ودما فلطخ به وجه النبي صلى الله عليه وسلم، وانفتل النبي عليه السلام من صلاته وقصد إلى عمه أبي طالب، فسأله عمه: من فعل هذا بك؟ قال:

عبد الله بن الزبعرى. فقام أبو طالب ووضع سيفه على عاتقه ومشى معه حتى أتى القوم فلما رأوه قد أقبل جعلوا ينضهون. فقال أبو طالب: والله لئن قام رجل لجللته بسيفي، فقعدوا حتى دنا منهم وأخذ فرثا ودما فلطخ به وجوههم ولحاهم وانصرف وهو يغلظ لهم القول.

وبعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كان ابن الزبعرى يهاجي حسان بن ثابت وكعب بن مالك شاعري النبي صلى الله عليه وسلم. ولما فتح المسلمون مكة، فر ابن الزبعرى إلى **نجران فهجاه حسان** ببيت واحد، فلما بلغه ذلك قدم على النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم واعتذر إلى الرسول عليه السلام فقبل عذره. وقد حسن إسلامه فقام بنصرة الدين والذب عنه كما شهد كل الغزوات والفتوحات حتى وفاته في خلافة عمر بن الخطاب (ض) عام ١٥ هـ/ ٦٣٦ م. شعره في المديح والهجاء وبعض الحكمة.

من قوله بعد إسلامه [من الخفيف] :

---

(١) م عجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة ص/١١٥

«يا رسول الله إن لساني ... راتق ما فتقت إذ أنا بور «١»

النبوية، ص ٢٠٦؛ الريحاني، الموسوعة العربية، ص ٧٤٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب ١/ ١٢؛ فروخ، تاريخ الأدب ١/ ٢٦١- ٢٦٢؛ الرافعي، عنوان النجابة، ص ١٠٨؛ الخطيب، كشف القناع، ص ٢٤٦.

(١) ارتق: مصلح. هكذا ورد في الأصول. وفي الصدر خلل عروضي فهو من بحر المديد، وباقي الأبيات على الخفيف.." (١)

٧٨٥-معجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة (٩٩٩٩٩)

"٢٩٠ كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني

لما قام النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام، كان كعب قد بلغ من الشعر والشهرة حظا مرموقا. فلما أسلم أخوه بجير وبخه واستحثه على الرجوع عن دين لم يعهده آباؤه [من الطويل] :

«ألا أبلغا عني بجيرا رسالة ... على أي شيء ريب غيرك دلكا

على خلق لم تلف أما ولا أبا ... عليه ولم تدرك عليه أخا لكا

سقاك أبو بكر بكأس روية ... فأنهلك المأمون منها وعلكا»

وقد هجا كعب النبي صلى الله عليه وسلم والإسلام وشبب بنساء المسلمين، فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه، وقال: من لقي كعبا فليقتله. لكن أخاه بجيرا أرسل إليه يخبره بالأمر وبأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد قتل كعب بن الأشرف لأنه شبب ببعض النساء المسلمات، وكتب له هذه الأبيات [من الطويل] :

«من مبلغ كعبا فهل لك في التي ... تلوم عليها باطلا وهي أحزم

إلى الله لا العزى ولا اللات وحده ... فتنجو إذا كان النجاة وتسلم

لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت ... من الناس إلا طاهر القلب مسلم

فدين زهير وهو لا شيء دينه ... ودين أبي سلمى علي محرم»

فلما بلغ الكتاب كعبا ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وخاف خوفا شديدا، وقال الناس: هو مقتول. فكتب إليه أخوه بجير بأنه ما من أحد يأتي الرسول صلى الله عليه وسلم مسلما تائبا إلا قبله وأسقط ما كان قبل ذلك. فأسلم كعب،." (٢)

٧٨٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أيش عليك من ذا سيدي؟ قلت: فردد الصوت، قال: تريد تقمشه كنك عقاب أو كني [١] ما أعرفك، ما تركت على كبد ابن عمي الأصمعي الماء وقد جئت إلي، طارت فراخ برجك طارت، قال: فوثبت مما حل بي فلم أعد إليهم.

---

(١) م عجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة ص/٢٠٤

(٢) معجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة ص/٣٠٥

وحدث قال: كان الزيادي يشبه بالأصمعي في معرفته للشعر ومعانيه، وكان فيه دعابة ومزاح، فمن شعره في ذلك:

قد خرج الهجر على الوصل ... وانقطع الحبل من الحبل

ودبق الهجر جناح الهوى ... وانفلت الوصل من البخل

فليت ذا الهجر قبيل الهوى ... فيسلم الوصل من القتل

وقال الجماز يهجو الزيادي:

ليس بكذاب ولا آثم ... من قال إبراهيم ملعون

حكم رسول الله في جده ... ما ناله إلا الملاعين

وبعد هذا كله إنه ... يعجبه القثاء والتين

وللزيادي من التصانيف: كتاب النقط والشكل. كتاب الأمثال. كتاب تنميق الأخبار. كتاب أسماء السحاب والرياح والأمطار. كتاب شرح نكت [٢] كتاب سيبويه.

وقال إبراهيم الزيادي في جارية سوداء كان يحبها:

ألا حبذا حبذا حبذا ... حبيب تحملت فيه الأذى

ضويا حبذا برد أنيابه ... إذا الليل أظلم واجلوذا

- ١٣ -

إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن حبان [٣] النهمي

، بطن من همدان،

---

[١٣]- ترجمته في معجم الطوسي: ١٣ (كلكتا) ٣٣ (بيروت) ولم ترد في المختصر.

[١] كنك وكني: عامية محرفة عن كأنك وكأني.

[٢] ر: شرح ثلث.

[٣] الطوسي: حيان.." (١)

٧٨٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الخزاز الكوفي أبو إسحاق، أخباري، ذكره أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في «كتاب مصنفي الإمامية» وقال: هو ثقة في الحديث، سكن الكوفة في بني تميم فربما قيل التميمي؛ قال: ثم سكن في بني هلال فربما قيل الهلالي، ونسبه في نهم.

له من الكتب: كتاب النوادر. كتاب الخطب. كتاب الدعاء. كتاب المناسك. كتاب أخبار ذي القرنين. كتاب إرم ذات العماد. كتاب قبض روح المؤمن والكافر. كتاب الدفائن. كتاب خلق السماوات. كتاب أخبار جرهم.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٦٨/١

إبراهيم بن صالح الوارق

أبو إسحاق تلميذ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: ذكره الباخرزي في «كتاب دمية القصر» [١] فقال: أنشدني له الأديب يعقوب بن أحمد، وهو أحسن ما قيل في معنى دود القز:

وبنات جيب ما انتفعت بعيشها ... ووأدتها فنفعنني بقبور

ثم انبعثن عواطلا فإذا لها ... قرن الكباش إلى جناح طيور

قال: ومن المعاني المثارة من دود القز قول أبي الفتح البستي:

ألم تـر أن المرء طول حياته ... معنى بأمر لا يزال يعالجه

[تراه] كدود القز ينسج دائبا ... ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

ولأبي إسحاق يهجو ابن زكريا المتكلم الأصبهاني [٢] :

أبا أحمد يا أشبه الناس كلهم ... خلاقا وخلقا بالرخال النواسج [٣]

لعمرك ما طالت بتلك اللحى لكم ... حياة ولكن بالعقول الكواسج

---

[١٤]- ترجمته في إنباه الرواة ١: ١٦٩ ولم ترد في المختصر.

[١] انظر الدمية ٣: ١٥١١.

[٢] دمية القصر ٣: ١٥١٢.

[٣] الرخال: جمع رخل وهي الأنثى من أولاد الضأن.." (١)

٧٨٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وقلت له: إن لم يكن أبوه هناك فقل له يصير إلينا، فرجع، فلما رآك عندي ورآني احتشمك رد هذا الجواب الظريف الذي سمعته، فقلت: أعده علي أنت لأفهمه، فقال: إنه يقول ذهبت إلى الغلام ولم يكن أبوه هناك، فقام الغلام ليجيء، فجاء أبوه فلم يجيء الغلام، فجئت أنا. فقلت له: هذا الغلام يجب أن يكون أخا أو صديقا لا غلاما.

وقال مخلد بن علي الشامي الحوراني يهجو ابن المدبر:

على أبوابه من كل وجه ... قصدت له أخو مر بن أد

يعني ضبة بن أد، يعني أبوابه مضببة باللؤم أو محكمة عن الخير، وكان ابن المدبر ينسب إلى ضبة:

أخو لخم أعارك منه ثوبا ... هنيئا بالقميص لك الأجد

وأخو لخم يريد جذاما:

أبوك أراد أمك حين زفت ... فلم توجد لأمك بنت سعد

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٦٩/١

بنت سعد: يريد عذرة بن سعد بن هذيم القبيلة المعروفة.

وزبد في الهجاء بغير دال ... أحب إليك من عسل بزبد

رأيتك لا تحب الود إلا ... إذا ما كان من عصب وجلد

أراني الله عرك في الجعبى ... وعينك عين بشار بن برد

العر: الجرب، والجعبى الاست، وعين بشار يعني أعمى، لأن بشار بن برد كان أعمى.

-٣٠ -

إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غبرة بن عوف بن ثقيف الثقفي

: أصله كوفي،

---

[٣٠]- ترجمته في الوافي ٦: ١٢٠ (عن ياقوت) ، وانظر فهرست الطوسي: ١٦ (كلكتا) ٣١ (بيروت) ولم ترد هذه الترجمة في المختصر.." (١)

٧٨٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"فعلمني كيف البكاء من الجوى ... وكيف حزازات الفؤاد من الثكل

إذا ندب الأقوام إخوان دهرهم ... بكيت أخي فضلا أخا الجود والفضل

وقال يهجو إسحاق بن سعد القطربلي عامل أصبهان وقد كان أساء معاملة إخوته بأصبهان:

أين الذين تقولوا أن لا يروا ... ضدين مختلفين في ذا العالم

هذا ابن سعد قد أزال قياسكم ... وأباد حجتكم بغير تخاصم

أبدى لنا متحركا في ساكن ... منه وأظهر قائما في نائم

وإذا تذكر أصلعا هشم استه ... يبكي يقول فديت أصلع هاشم

بالله ما اتخذ الإمامة مذهبا ... إلا لكي يبكي لذكر القائم

قال حمزة: ومن هذا أخذ ابن الناصر قوله:

قل لمن كان إمامي ... اإلى كم تتردد

التمس ما في سراوي ... ل فتى الناصر أحمد

فهو القائم يا ... مغرور من آل محمد

-٤٠ -

إبراهيم بن موسى الواسطي الكاتب

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٠٤/١

له كتاب في أخبار الوزراء عارض فيه كتاب محمد بن داود بن الجراح في الوزراء، قاله المسعودي.

- ٤١-

إبراهيم بن هلال بن زهرون أبو إسحاق الحراني

: أوحد الدنيا في إنشاء

---

[٤٠]- مروج الذهب ١: ١٦ ولم ترد ترجمته في المختصر.

[٤١]- ترجمة أبي إسحاق الصابي في الفهرست: ١٤٩ ويتيمة الدهر ٢: ٢٤٢ وتاريخ الحكماء: ٧٥ وابن خلكان ١: ٥٢، ٣٩٢- ٣٩٣ والوافي ٦: ١٥٨ ومعاهد التنصيص ٢: ٦١ وروضات الجنات ١: ١٦٣.." (١)

٧٩٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وله يهجو:

أيها النابح الذي يتصدى ... بقبيح يقوله لجوابي

لا تؤمل أني أقول لك اخسأ ... لست أسخو بها لكل الكلاب

وله يهجو:

وراكب فوق طرف ... كأنه فوق طرفي

له قذال متين ... يجل عن كل وصف

يذوب شوقا إليه ... نعلي وخفي وكفي

وله يهجو:

يبدي اللواط مغالطا وعجانه ... أبدا لأعواد الورى مستهدف

فكأنه ثعبان موسى إذ غدا ... لحبالهم وعصيهم يتلقف

وله يصف الشعر:

لقد شان شأن الشعر قوم كلامهم ... إذا نظموا شعرا من الثلج أبرد

فيا رب إن لم تهدهم لصوابه ... فأضللهم عن وزن ما لم يجودوا

وله أيضا:

إذا جمعت بين امرأين صناعة ... فأحببت أن تدري الذي هو أحذق

فلا تتفقد منهما غير ما جرت ... به لهما الأرزاق حين تفرق

فحيث يكون النقص فالرزق واسع ... وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

وله أيضا:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١/ ١٣٠

كل الورى من مسلم ومعاهد ... للدين منه فيك أعدل شاهد

فإذا رآك المسلمون تيقنوا ... حور الجنان لدى النعيم الخالد

وإذا رأى منك النصارى ظبية ... تعطو ببدر فوق غصن مائد

أثنوا على تثليثهم واستشهدوا ... بك إذ جمعت ثلاثة في واحد

وإذا اليهود رأوا جبينك لامعا ... قالوا لدافع دينهم والجاحد." (١)

٧٩١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"إلى طعامه فبينما هو يأكل إذ امتخط في منديل الغمر [١] وبصق فيه، ثم أخذ زيتونة من قصعة فغمزها بعنف حتى طفرت نواتها فأصابت وجه الوزير، فتعجب من سوء أدبه، فاحتمله لفرط علمه، ففي شره أبي رياش يقول ابن لنكك:

يطير إلى الطعام أبو رياش ... مبادرة ولو واراه قبر

أصابعه من الحلواء صفر ... ولكن الأخادع منه حمر

وله فيه:

أبو رياش بغى والبغي مصرعه [٢] ... فشدد الغين ترميه بآبدته

عبد ذليل هجا للحين سيده ... تصحيف كنيته في صدغ والدته

وله فيه وقد ولاه المافروخي عملا بالبصرة:

قل للوضيع أبي رياش لا تبل ... ته كل تيهك بالولاية والعمل

ما ازددت حين وليت إلا خسة ... كالكلب أنجس ما يكون إذا اغتسل [٣]

ولابن لنكك فيه أشعار كثيرة، بعضها في أخبار ابن لنكك من «كتاب الشعراء» .

وجدت في موضع آخر من كتاب «نشوار المحاضرة» للقاضي التنوخي: كان أبو رياش أحمد بن أبي هاشم القيسي اليمامي رجلا من حفاظ اللغة، وكان جنديا في أول أمره مع المسمعي برسم العرب، ثم انقطع إلى العلم والشعر وروايته لنا بالبصرة، وأنا حدث مع عمي حتى صرت رجلا وكتبت عنه وأخذت منه علما صالحا، وكان يتعصب على أبي تمام الطائي. وقال بعض الحاضرين لأبي إن من عيون شعر أبي رياش قوله في أبيات عند ذكر امرأة شبب بها:

لها فخذا بختية تعلف النوى ... على شفة لمياء أحلى من التمر

---

[١] منديل الغمر: ما يستعمل لمسح الأيدي بعد الأكل.

[٢] اليتيمة: مهلكة.

[٣] نهاية النقل عن اليتيمة.." (٢)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٥٤/١

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٨٣/١

٧٩٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"إن أمير المؤمنين المرتضى ... وجعفرا الصادق أو موسى الرضى

لو سمعوك بالخنا معرضا ... ما ادخروا عنك الحسام المنتضى

...

ويلك لم تنبح يا كلب القمر ... ما لك يا مأبون تغتاب عمر

سيد من صام وحج واعتمر ... صرح بإلحادك لا تمش الخمر

...

يا من هجا الصديق والفاروقا ... كيما يقيم عند قوم سوقا

نفخت يا طبل علينا بوقا ... فما لك اليوم كذا موهوقا

...

إنك في الطعن على الشيخين ... والقدح في السيد ذي النورين

لواهن الظهر سخين العين ... معترض للحين بعد الحين

...

هلا شغلت باستك المغلومه ... وهامة تحملها مشؤومه

هلا نهتك الوجنة الموشومه ... عن مشتري الخلد ببئر رومه

...

كفى من الغيبة أدنى شمه ... من استجاز القدح في الأئمه

ولم يعظم أمناء الأمه ... فلا تلوموه ولوموا أمه

...

ما لك يا نذل وللزكيه ... عائشة الراضية المرضيه

يا ساقط الغيرة والحميه ... ألم تكن للمصطفى حظيه

...

من مبلغ عني الـخوارزميا ... يخبره أن ابنه عليا

قد اشترينا منه لحما نيا ... بشرط أن يفهمنا المعنيا

...

يا أسد الخلوة خنزير الملا ... مالك في الحرى تقود الجملا

يا ذا الذي يثلبني إذا خلا ... وفي الخلا أطعمه ما في الخلا

...

وقلت لما احتفل المضمار ... واحتفت الأسماع والأبصار

سوف ترى إذا انجلى الغبار ... أفرس تحتي أم حمار

...." (١)

٧٩٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"يرى مآخير ما يبدو أوائله ... حتى كأن عليه الوحي قد نزلا

ركن من العلم لا يهفو لمحفظة ... ولا يحيد وإن أبرمته جدلا

إذا مضى العزم لم ينكث عزيمته ... ريب ولا خيف منه نقض ما قبلا

بل يخرج الحية الصماء مطرقة ... من جحرها ويحط الأعصم الوعلا

وله فيه:

اذا ما جنى الجاني عليه جناية ... غفا كرما عن ذنبه لا تكرما

ويوسعه رفقا يكاد لبسطه ... يود بريء القوم لو كان مجرما

وله يهجو زامرا اسمه حمدان:

حذار يا قوم من حمدان وانتبهوا ... حذار يا سادتي من زامر زاني

فما يبالي إذا ما دب مغتلما ... بدا بصاحب دار أو بضيفان

يلهي الرجال بمزمار فإن سكروا ... ألهى النساء بمزمار له ثاني

ومن شعره:

حكم الغناء تسمع ومدام ... ما للغناء مع الحديث نظام

لو أنني قاض قضيت قضية ... إن الحديث مع الغناء حرام

قال حمزة: وله وأنشدنيها في سنة عشر وثلاثمائة، وله ثمان وتسعون سنة:

دنيا مغبة من أثرى بها عدم ... ولذة تنقضي من بعدها ندم

وفي المنون لأهل اللب معتبر ... وفي تزودهم منها التقى غنم

والمرء يسعى لفضل الرزق مجتهدا ... وما له غير ما قد خطه القلم

كم خاشع في عيون الناس منظره ... والله يعلم منه غير ما علموا

قال: وقال بعد أن أتت عليه مائة:

حنى الدهر من بعد استقامته ظهري ... وأفضى إلى ضحضاح عيشته عمري

ودب البلى في كل عضو ومفصل ... ومن ذا الذي يبقى سليما على الدهر." (٢)

٧٩٤-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٥١/١

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤٠٨/١

"قال: ولأحمد بن علويه قصيدة على ألف قافية، شيعية، عرضت على أبي حاتم السجستاني فأعجب بها وقال: يا أهل البصرة غلبكم أهل أصبهان. وأول هذه القصيدة:

ما بال عينك ثرة الإنسان ... عبرى اللحاظ سقيمة الأجفان

وقال أحمد بن علويه يهجو الموفق لما أنفذ الأصبغ رسولا إلى أحمد بن عبد العزيز العجلي يأمره بانفاذ قطعة من جيشه:

أدى رسالته وأوصل كتبه ... وأتى بأمر لا أبا لك معضل

قال اطرح ملك اصبهان وعزها ... وابعث بعسكرك الخميس الجحفل

فعلمت أن جوابه وخطابه ... عض الرسول ببظر أم المرسل

- ١٢٨-

أحمد بن عمر البصري النحوي

: روى عن أبي عبد الله محمد بن المعلى بن عبد الله الأزدي عن أبي بشر عن أبي المفرج الأنصاري عن ابن السكيت.

- ١٢٩-

أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني أبو عبد الله

النحوي يعرف بالأخفش [١] : قديم ذكره أبو بكر الصولي في الكتاب الذي ألفه في «شعراء مصر» فقال: كان نحويا لغويا، و أصله من الشام وتأدب بالعراق، فلما قدم مصر أكرمه

---

[١٢٨]- بغية الوعاة ١: ٣٥٠ (عن ياقوت) .

[١٢٩]- ترجمته في تاريخ بغداد ٤: ٣٣٣ والوافي ٧: ٢٧٠ وبغية الوعاة ١: ٣٥١ وروضات الجنات ١: ١٩٦.

[١] ذكر السيوطي أن الأحافش من النحاة أحد عشر.." (١)

٧٩٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"قال: فغضب المأمون وقال: أنا في وجه عدو [١] وأحض الناس على الغزو وأنت تذكرهم نزه [٢] بغداد؟! قلت: الشيء بتمامه، ثم قلت:

فصحوت بالمأمون من سكري ... ورأيت خير الأمر ما اختارا

ورأيت طاعته مؤدية ... للفرض إعلاناو إسرارا

فخلعت ثوب الهزل من عنقي ... ورضيت دار الخلد لي دارا

وظللت معتصما بطاعته ... وجواره وكفى به جارا

إن حل أرضا فهي لي وطن ... وأسير عنها حيثما سارا

فقال له يحيى بن أكثم: ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين، أخبر أنه كان في سكر وخسار، فترك ذلك وارعوى وآثر

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١/٤٠٩

طاعة خليفته، وعلم أن الرشد فيها فسكن وأمسك.

ولأحمد بن اليزيدي هذا بيت جمع فيه حروف المعجم كلها وهو:

ولقد شجتني طفلة برزت ضحى ... كالشمس خثماء العظام بذي الغضا

وذكره أبو بكر الزبيدي فقال [٣] : هو أمثل أهل بيته في العلم، وهو القائل يهجو غلاما [٤] :

[نفسي تحدثني بأنك غادر ... وهواي فيك على ذنوبك ساتر

تعد الوفاء وأنت تظهر غيره ... ولقد يدل على الضمير الظاهر

لك مقلة طماحة مقسومة ... بين الجميع كما يدور الدائر

لو زار بيتك كل يوم عسكر ... أرضاهم لحظ بعينك فاتر

ومن البلاء بأن وجهك [٥] فاتن ... للعالمين وأن طرفك ساحر

وإذا برزت فكل قلب طائر ... شوقا إليك وكل طرف ناظر

---

[١] بغية الطلب: غزو.

[٢] بغية الطلب: نزهة.

[٣] لم يرد هذا في ترجمته في طبقات الزبيدي.

[٤] بعد هذا بياض في م؛ وقد أضفت الأبيات من طبقات الزبيدي.

[٥] م والزبيدي: عينك.." (١)

٧٩٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"اسلم أبا العباس وابق ... فلا أزال الله ظلك

وكن الذي يبقى لنا ... ونموت حين نموت قبلك

لي حاجة أرجو لها ... إحسانك الأوفى وفضلك

والمجد مشترط على ... ك قضاءها والشرط أملك

فلئن كفيت ملمها ... فلمثلها أعددت مثلك

قال: وإذا قد وقع أبو العباس «مقضية والله الذي لا إله إلا هو ولو أتلفت المال وأذهبت الحال، فقل رعاك الله ما شئت منبسطا، وثق بما أنا عليه لك مغتبطا، ان شاء الله تعالى» .

وقال أحمد بن علي الماذرائي الكاتب الأعور الكردي صديق المبرد يهجو ابن ثوابة من قصيدة:

تعست أبا الفضل الكتابه ... من أجل مقت بني ثوابه

وسألت أهل المهنتي ... ن من الخطابة والكتابه

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤٣٥/١

عن عادل في حكمه ... فعليك أجمعت العصابه

فاسمع فقد ميزتهم ... ولكلهم طرز وبابه

أما الكبير فمن جلا ... لته يقال له لبابه

وإذا خلا فممدد ... في البيت قد شالوا كعابه

وارفض عنه زهوه ... وتقشعت تلك المهابه

نقلت من خط عبد السلام البصري، ثنا أبو العباس التميمي، ثنا جحظة في «أماليه» قال: حضرت مجلس أبي العباس ثعلب وعنده جماعة من أصحابه، وحضر أحمد بن علي الماذرائي، فسأله عن أبي العباس ابن ثوابة وقال له: متى عهدك به؟

فقال: لا عهد ولا عقد، ولا وفاق ولا ميثاق، فقال له ثعلب: عهدي بك إذا غضبت هجوت، فهل من شيء؟ فأنشد:

بني ثوابة أنتم أثقل الأمم ... جمعتم ثقل الأوزار والتخم

أهاض حين أراكم من بشامتكم ... على القلوب وإن لم أوت من بشم." (١)

٧٩٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"ولأحمد ابن أبي بكر الكاتب يهجو أبا عبد الله الجيهاني:

أيا رب فرعون لما طغى ... وتاه وأبطره ما ملك

لطفت وأنت اللطيف الخبير ... فأقحمته اليم حتى هلك

فما بال هذا الذي لا أراه ... يسلك إلا الذي قد سلك

مصونا على نائبات الدهور ... يدور بما يشتهيه الفلك

ألست على أخذه قادرا ... فخذه وقد خلص الملك لك

فقد قرب الأمر من أن يقال ... ذا الأمر بينهما مشترك

والا فلم صار يملى له ... وقد لج في غيه وانهمك

ولن يصفو الملك ما دام فيه ... شريك وإن شك [....]

ذكر هذه الأبيات أبو الحسن محمد بن سليمان بن محمد في «كتاب مزيد [١] التاريخ في أخبار خراسان» .

وقال فيه بعضهم يهجوه قال، وأظنه اللحام:

لا لسان لا رواء ... لا بيان لا عباره

لا ولا رد سلام ... منك إلا بالاشاره

أنا أهواك ولكن ... أين آثار الوزاره

قال: ثم مات السديد منصور بن نوح، وقام مقامه الرضى أبو القاسم نوح بن منصور، والجيهاني على وزارته، ثم صرفت

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤٤٠/١

عنه الوزارة في شهر ربيع الأخر سنة سبع وستين وثلاثمائة، ووليها أبو الحسين عبد الله بن أحمد العتبي.

---

[١] م: فريد، وأرجح أنه مزيد التاريخ لأنه زاده على تاريخ السلامي في ولاة خراسان، وسيأتي اسمه كذلك في ترجمة ابن خلاد الرامهرمزي.." (١)

٧٩٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"سنة ثلاث وأربعمائة متصلا بخدمة شاهنشاه الأعظم جلال الدولة ابن بهاء الدولة وقد مات النهرجوري قبل ذلك بشهور بعلة طريفة لحقته من ظهور القمل في جسمه عند حكه إياه إلى أن مات. وكان شيخا قصيرا شديد الأدمة سخيف اللبسة وسخ الجملة سيء المذهب متظاهرا بالإلحاد غير مكاتم له، ولم يتزوج قط ولا أعقب، وكان قوي الطبقة في الفلسفة وعلوم الأوائل، ومتوسطا في علوم العربية وعلمه بها أكثر من شعره. وكان ثلابة للناس هجاء قليل الشكر لمن يحسن إليه غير مراع لجميل يسدى إليه. وأنشدني أشياء كثيرة من شعره ومنه:

من عاذري من رئيس ... يعد كسبي حسبي

لما انقطعت إليه ... حصلت منقطعا بي

فسمع ذلك أبو العباس ابن ماسرجيس فقال: هذا تدليس منه وأنا المقصود بالهجو، وإنما قال: من عاذري من وزير، وقد راقبني في تعبيره، فلما توفي النهرجوري حمل إلى أبي العباس مسوداته، فوجد فيها القطعة منسوبة إليه فأخرجها ووقفني عليها وعرفني صحة حدسه فيه.

ومن شعره في أبي الوفاء ابن الصيقل:

ما استخرج المال بمثل العصا ... لطالبيه من أبي الغدر

أليس قد أخرج موسى بها ... لقومه الماء من الصخر

وله أيضا:

صاح نديمي وشفه الطرب ... يا قومنا إن أمرنا عجب

نار إذا الماء مسها زفرت ... كأنها لالتهابها حطب

وله يهجو طبيبا من أهل الأبلة يعرف بابن غسان، وكان قد أغري بهجائه:

يا طبيبا داوى كساد ذوي الأكفا ... ن حتى أعادهم في نفاق

إن تكن قد وصلت رزقهم في ... ها فكم قد قطعت من أرزاق

وقع الله في جبينك للأر ... زاق أن ودعي وداع الفراق." (٢)

٧٩٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤٥٦/١

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٥٢٤/٢

"وله فيه أيضا:

يا ابن غسان أنت ناقضت عيسى ... فهو يحيي الموتى وأنت تميت

يشهد القلب أنه يقدم الغاسل ... أو أن دسته تابوت

وقال في أبي إسحاق الصابيء يمدحه وهو بالبصرة بقصيدة أولها:

لا يذهبن عليك في العواد ... ضعف القوى وتفتت الأكباد

لا تسألي عني سواك فإنما ... ذكراك أنفاسي وحبك زادي

يا سمحة بدمي على تحريمه ... فيما يظن أصادق وأعادي

حاشاك أن ألقاك غير بخيلة ... أو أن أرى ما لا يزين رشادي

وله يهجو امرأة:

تموت من شهوة الضراط ولا ... يسعدها دبرها بتصويت

كأنها إذ تناك خابية ... تغسل ملقية لتزفيت

وله أيضا:

لو كان يورث بالمشابه ميت ... لملكت بالأعضاء ما لا يملك

نغل مخايله تخبر أنه ... في الناس من نطف الجميع مشبك

قالوا: ولم يكن وسخه وقذارته عن فقر، فإن حاله كانت مستقيمة حسنة، بل كانت لعادة سيئة فيه، وكان الناس يتقون لسانه وكثرة هجائه.

قال ابن نصر: ومدح أبو أحمد النهرجوري أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة، فأعطاه صلة حاضرة هنية والتف به الحواشي فطالبوه، فكتب رقعة ودفعها إلى بعض الداخلين إليه وقال: تسلم هذه إلى الأستاذ، وكان فيها:

أجازني الأستاذ عن مدحتي ... جائزة كانت لأصحابه

ولم يكن حظي منها سوى ... جهبذتي يوما على بابه

فلما وصلت إليه الرقعة خرج في الحال من صرف الحواشي عنه، وصار معه حتى دخل منزله.." (١)

٨٠٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وذكر جماعة. قال: وروى عنه يحيى بن البريم «١» وأحمد بن عبد الله بن عمار وأبو يوسف يعقوب بن نعيم [بن] «٢» قرقارة الأرزني «٣» .

قال محمد بن إسحاق النديم: كان جده جابر يكتب للخصيب صاحب مصر، وكان شاعرا راوية، ووسوس آخر أيامه فشد في المارستان ومات فيه، وكان سبب وسوسته أنه شرب ثمر البلاذر على غير معرفة فلحقه ما لحقه.

وقال الجهشياري في «كتاب الوزراء» «٤» : جابر بن داود البلاذري كان يكتب للخصيب بمصر، هكذا ذكروا، ولا

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٥٢٥/٢

أدري أيهما شرب البلاذر أحمد بن يحيى أو جابر بن داود. إلا ان ما ذكره الجهشياري يدل على أن الذي شرب البلاذر هو جده لأنه قال: جابر بن داود، ولعل ابن ابنه لم يكن حينئذ موجودا، والله اعلم.

وكان أحمد بن يحيى بن جابر عالما فاضلا شاعرا راوية نسابة متقنا، وكان مع ذلك كثير الهجاء بذيء اللسان آخذا لأعراض الناس، وتناول وهب بن سليمان بن وهب لما ضرط فمزقه كل ممزق، فمن قوله فيه، وكانت الضرطة بحضرة عبيد الله بن يحيى بن خاقان:

أيا ضرطة حسبت رعده ... تنوق في سلها جهده

تقدم وهب بها سابقا ... وصلى أخو صاعد بعده

لقد هتك الله ستريهما ... كذا كل من يطعم الفهده «٥»

وقال أحمد بن يحيى بن جابر يهجو عافية بن شبيب:

من رآه فقد رأى ... عربيا مدلسا

ليس يدري جليسه ... أفسا أم تنفسا." (١)

٨٠١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"فعرضت عليه رقعة لي فيها حاجة، فتشاغل عني، فقلت:

تقدم وهب سابقا بضراطه ... وصلى الفتى عبدون والناس حضر

وإني أرى من بعد ذاك وقبله ... بطونا لناس آخرين تقرقر

فقال: يا أبا الحسن بطن من؟ فقلت: بطن من لم يقض حاجتي، فأخذ الرقعة ووقع فيها بما أردت.

وقال أحمد بن يحيى يهجو صاعدا وزير المعتمد:

أصاعد قد ملأت الأرض جورا ... وقد سست الأمور بغير لب

وساميت الرجال وأنت وغد ... لئيم الجد ذو عي وغب «١»

أضل عن المكارم من دليل ... وأكذب من سليمان بن وهب

وقد خبرت أنك حارثي ... فرد مقالتي أولاد كعب

قلت: أما سليمان بن وهب فمعروف، وأما دليل فهو دليل بن يعقوب النصراني أحد وجوه الكتاب، كان يكتب لبغا التركي ثم توكل للمتوكل على خاصه.

وحدث أبو القاسم الشافعي في «تاريخ دمشق» باسناده قال، قال أحمد بن جابر البلاذري، قال لي محمود الوراق: قل من الشعر ما يبقى ذكره ويزول عنك إثمه، فقلت «٢» :

استعدي يا نفس للموت واسعي ... لنجاة فالحازم المستعد

قد تبينت «٣» أنه ليس للحي ... خلود ولا من الموت بد

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٥٣١/٢

إنما أنت مستعيرة ما سو ... ف تردين والعواري ترد

أنت تسهين والحوادث لا تسهو ... وتلهين والمنايا تجد

لا ترجي البقاء في معدن الموت ... ودار حتوفها لك ورد." (١)

٨٠٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وله بنون وبنو بنين يروون عنه كتبه وأصحاب علماء ثقات، وكان ممن يلزم مجلسه ويكتب عنه الحديث أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

وحدث الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال «١» : لما جمع أبي أشعار القبائل كانت نيفا وثمانين قبيلة، فكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفا بخطه وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا.

وكان يقول لبنيه: تعلموا العلم فإنه يوطىء الفقراء بسط الملوك.

وروي عن أبي عمرو الشيباني انه قال يوما لأصحابه: لا يتمنين أحد أمنية سوء، فإن البلاء موكل بالمنطق، هذا المؤمل «٢» قال:

شف المؤمل يوم الحيرة النظر ... ليت المؤمل لم يخلق له بصر

فذهب بصره، وهذا مجنون بني عامر قال:

فلو كنت أعمى أخبط الأرض بالعصا ... أصم ونادتني أجبت المناديا

فعمي وصم.

وقال أبو شيل يهجو أبا عمرو الشيباني «٣» :

قد كنت أرجو أبا عمرو أخا ثقة ... حتى ألمت بنا يوما ملمـات

فقلت والمرء تخطيه منيته ... أدنى عطيته إياي ميات

فكان ما جاد لي لا جاد عن سعة ... ثلاثة ناقصات مدلهمات

ما الشعر ويح أبيه من صناعته ... لكن صناعته بخل وبالات

ودن خل بفتل فوق عاتقه ... فيه ربيثاء «٤» مخلوط وصحناة." (٢)

٨٠٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وله يهجو «١» :

سبط متوي رقيع سفله ... أبدا يبذل فينا أسفله

اعتزلنا نيكه في دبره ... فلهذا يلعن المعتزله

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٥٣٣/٢

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٦٢٦/٢

وله في رجل كثير الشرب بطيء السكر «٢» :
يقال لماذا ليس يسكر بعد ما ... توالت عليه من نداماه قرقف
فقلت سبيل الخمر أن تنقص الحجى ... فإن لم تجد شيئا فماذا تحيف
وله أيضا «٣» :
شرط الشروطي فتى أير ... وما سواه غير مشروط
أبغى من الإبرة لكنه ... يوهم قوما أنه لوطي
وله أيضا «٤» :
تصد أميمة لما رأت ... مشيبا على عارضي قد فرش
فقلت لها الشيب نقش الشباب ... فقالت ألا ليته ما نقش
وله أيضا «٥» :
ولما تناءت بالأحبة دارهم ... وصرنا جميعا من عيان إلى وهم
تمكن مني الشوق غير مسامح ... كمعتزلي قد تمكن من خصم
حدث القاضي أبو عبد الله ابن الحسن بن علي السميري قال، حدث الصاحب قال «٦» : لما عدت من أصبهان بعد القبض على أبي الفتح ابن العميد دعا مؤيد الدولة إلى طعامه وكنت عليه معه، فبينا الألوان توضع وترفع إذ قدمت بين يدي طنبورية بمكبة، ثم شيلت المكبة فإذا بيد أبي الفتح ابن العميد وفي إصبعه خاتمه الذي أعرفه، فارتعت لذلك ووجمت منه، فقال لي مؤيد الدولة: إنما فعلت هذا لتسكن نفسك." (١)

٨٠٤-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"قال: وكنت أختلف إليه إذ ذاك، فدخلت إليه يوما فصادفته مطرقا، فلم يرفع رأسه إلي على العادة، فسألته فلم يرد الجواب، ثم قال بعد ساعة: اكتب، وأنشدني «١» :
قد كان لي سبب قد كنت أحسب أن ... أحظى به فإذا دائي من السبب
فما مقلم أظفاري سوى قلمي ... ولا كتائب أعدائي سوى كتبي
فكتبت، وسألته عن ذلك فقال: إن فلانا تلميذي قد طعن في عند الأمير الأفضل، ثم رفع رأسه إلى السماء واغرورقت عيناه دمعا ودعا عليه، فلم يحل الحول حتى استجيب له.
وأنشدني الشيخ سليمان بن الفياض الاسكندراني، وكان ممن درس عليه واختلف إليه، في صفة فرس «٢» :
صفراء إلا حجول مؤخرها ... فهي مدام ورسغها زبد
تعطيك مجهودها فراهتها ... في الحضر والحضر عندها وتد
وأنشدني له يهجو وما هو من صناعته «٣» :

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٧٢٠/٢

صاف ومولاته وسيده ... حدود شكل القياس مجموعه

فالشيخ فوق الاثنين مرتفع ... والست تحت الاثنين موضوعه

والشيخ محمول ذي وحامل ذا ... بحشمة في الجميع مصنوعه

شكل قياس كانت نتيجته ... قرينة في دمشق مطبوعه

وقرأت في «الرسالة المصرية» زيادة على البيتين المتقدم ذكرهما قبل:

وكم تمنيت أن ألقى بها أحدا ... يسلي من الهم أو يعدي على النوب

فما وجدت سوى قوم إذا صدقوا ... كانت مواعيدهم كالآل في الكذب." (١)

٨٠٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"بالنحو، وقد ناظر الأخفش في أشياء كثيرة فقطعه، وهو أخذ عن الأخفش، وقال حمزة: لم يقرأ على الأخفش، إنما قرأ على الجرمي، ثم اختلف إلى الأخفش وقد برع، وكان يناظره ويقدمه الأخفش وهو حي. وكان أبو عبيدة يسميه بالتدرج والنقار.

مات أبو عثمان فيما ذكره الخطيب في سنة تسع وأربعين ومائتين أو ثمان وأربعين ومائتين وذكر ابن واضح أنه مات سنة ثلاثين ومائتين.

حدث المبرد عن المازني قال: كنت عند أبي عبيدة فسأله رجل فقال له: كيف تقول عنيت بالأمر، قال: كما قلت «عنيت بالأمر» قال: فكيف الأمر منه؟ قال:

فغلط وقال اعن بالأمر، فأومأت إلى الرجل ليس كما قال، فرآني أبو عبيدة فأمهلني قليلا فقال: ما تصنع عندي؟ قلت: ما يصنع غيري، قال: لست كغيرك، لا تجلس إلي، قلت: ولم؟ قال: لأني رأيتك مع إنسان خوزي سرق مني قطيفة، قال: فانصرفت وتحملت عليه بأخوانه، فلما جئته قال لي: أدب نفسك أولا ثم تعلم الأدب.

قال المبرد: الأمر من هذا باللام لا يجوز غيره لأنك تأمر غير من بحضرتك كأنه ليفعل هذا.

وقال الجماز يهجو المازني:

كادني المازني عند أبي العباس والفضل ما علمت كريم

يا شبيه النساء في كل فن ... إن كيد النساء كيد عظيم

جمع المازني خمس خصال ... ليس يقوى بحملهن حليم

هو بالشعر والعروض و ... بالنحو وغمز الأيور طب عليم

ليس ذنبي إليك يا بكر إلا ... أن أيري عليك ليس يقوم

وكفاني ما قال يوسف في ذا ... إن ربي بكيدكن عليم

وحدث المبرد قال: عزى المازني بعض الهاشميين ونحن معه فقال:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٧٤٣/٢

إني أعزيك لا أني على ثقة ... من الحياة ولكن سنة الدين

ليس المعزي بباق بعد ميته ... ولا المعزى وإن عاشا الى حين." (١)

٨٠٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وعدت والكبر قد نافى علاك فما ... عدوت شيمة سبط الخلق مبتهل

أتتك غر قوافي المدح خاضعة ... لديك فاقبل ثناء غير منتحل

ثناء من لم يجد وجناء تحمله ... إليك أو صد بالاقتار عن جمل

ومن شعره أيضا «١» :

حنانيك إن راعتك «٢» يوما خصائصي ... وهالك أصناف الكلام المسخر

فسل منصفا عن قالتي «٣» غير جائر ... يخبرك أن الفضل للمتأخر

وقال أحمد بن منير «٤» يهجو ملك النحاة وكان قد كتب أبو نزار إلى بعض القضاة «القاضوي» «٥» :

أيا ملك النحو والحاء من ... تهجيه من تحت قد أعجموها

أتانا قياسك هذا الذي ... يعجم أشياء قد أعربوها

ولما تصنعت «٦» في القاضوي ... غدا وجه جهلك «٧» فيه وجوها

وقالوا: قفا الشيخ، إن الملوك ... إذا دخلوا قرية أفسدوها

فبلغت أبياته ملك النحاة فأجابه بأبيات منها:

أيا ابن منير حسبت الهجاء ... رتبة فخر فبالغت فيها

جمعت القوافي من ذا وذا ... وأفسدت أشياء قد أصلحوها «٨»

وفي آخرها:

فقالوا قفا الشيخ إن الملوك ... إذا أخطأت سوقة أدبوها." (٢)

٨٠٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"كان يأكل من كسب «١» يمينه، فكان لا يخرج إلى مجلس الحكم ولا إلى مجلس التدريس حتى ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرتها عشرة دراهم تكون بقدر مؤونته ثم يخرج إلى مجلسه. وصنف كتبا: منها شرح كتاب سيبويه. قال أبو حيان التوحيدي: رأيت أصحاب أبي علي الفارسي يكثرون الطلب لكتاب «شرح سيبويه» ويجتهدون في تحصيله، فقلت لهم: إنكم لا تزالون تقعون فيه وتزرون على مؤلفه فما لكم وله؟ قالوا: نريد أن نرد عليه ونعرفه خطأه فيه. قال أبو حيان: فحصلوه واستفادوا منه ولم يرد عليه أحد منهم، أو كما قال أبو حيان فإني لم أنقل ألفاظ الخبر لعدم الأصل الذي قرأته منه.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٧٥٨/٢

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٨٦٨/٢

وكان أبو علي وأصحابه كثيري الحسد لأبي سعيد، وكانوا يفضلون عليه الرماني، فحكى ابن جني عن أبي علي أن أبا سعيد قرأ على ابن السراج خمسين ورقة من أول الكتاب ثم انقطع، قال أبو علي: فلقيته بعد ذلك فعاتبته على انقطاعه فقال لي: يجب على الانسان أن يقدم ما هو أهم، وهو علم الوقت من اللغة والشعر والسماع من الشيوخ، فكان يلزم ابن دريد ومن جرى مجراه من أهل السماع.

وقال أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني صاحب «كتاب الأغاني» يهجو أبا سعيد السيرافي:

لست صدرا ولا قرأت على صدر ... ولا علمك البكي بشاف «٢»

لعن الله كل شعر ونحو ... وعروض يجيء من سيراف

وذكره محمد بن إسحاق النديم فقال «٣» : قال لي أبو محمد «٤» ولد أبي سعيد:

[ولد أبي] بسيراف، وفيها ابتدأ بطلب العلم، وخرج عنها قبل العشرين، ومضى إلى عمان فتفقه بها، ثم عاد إلى سيراف ومضى إلى العسكر فأقام بها مدة (قال المؤلف: وبها قرأ فيما أحسب على المبرمان) قال: كان فقيها على مذهب العراقيين، وورد إلى." (١)

٨٠٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وددت بأنه ضب وأني ... ضبيبة كدية وجدت خلاء

وأما قوله: «يتضوعن النشر» فمن أمثال العرب: «هو أخسر صفقة من شيخ مهو» [١] وهو بطن من عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان، وكان من خبره أن إيادا كانت أفسى العرب، فوفد وافدهم إلى الموسم بسوق عكاظ ومعه حلة نفيسة، فقال: يا معشر العرب من يشتري مني مثلبة قوم لا تضره بحلتي هذه؟ فقال الشيخ المهوي: أنا أشتريها، فقال الإيادي: أشهدكم يا معشر العرب أني قد بعت فساء إياد لوافد عبد القيس بحلتي هذه، وتصافحا وافترقا متراضيين، وقد شهد عليهما أهل الموسم فصارت عبد القيس أفسى العرب. وقيل لابن مناذر: كيف الطريق إلى عبد القيس؟ فقال: شم ومر:

فإن عبد القيس من لؤمها ... تفسو فساء ريحه تعبق

من كان لا يدري لها منزلا ... فقل له يمشي ويستنشق

وأما قوله: «أعطش من ثعالة المجاشعي» [٢] فمن أمثال العرب فيما ذكره الكلبي قال: هما رجلان من بني مجاشع عطشا، فالتقم كل واحد منهما أير صاحبه يشرب بوله، فلم يغن عنهما شيئا وماتا عطشا، ووجدا على تلك الحال، قال جرير يهجو بني دارم [٣] :

رضعتم ثم سال على لحاكم ... ثعالة حين لم تجدوا شرابا

هذا ما وقع لي في هذا الفصل، وأرجو أن تكون قد ذهبت إلى ما قصده قائله.

ومن كلامه يهنىء بكسر أتسز الغزي، وكان ذلك لثمان ساعات مضين من يوم الاثنين في العشر الأخير من جمادى

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٨٧٧/٢

الآخرة سنة تسع وستين وأربعمائة: الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم

(آل عمران: ١٧٣)

---

[١] المثل في الدرة الفاخرة: ١٤٠ (أحمق من ...) وجمهرة العسكري ١: ٣٨٨ والمستقصى ١: ٨٢ وثمار القلوب: ١٠٦ واللسان (فسا) واسم الشيخ: عبد الله بن بيدرة.

[٢] المثل في الدرة الفاخرة: ٣٠٩ وجمهرة العسكري ٢: ٧٠ والميداني ٢: ٤٩ والمستقصى ١: ٢٤٨.

[٣] ديوان جرير: ٨١٨.." (١)

٨٠٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وحدث أحمد بن سليمان بن وهب قال: رآني عمي الحسن وأنا أبكي لفراق بعض من ألفته، فقال وجود:

ابك فما أنفع ما في البكا ... لأنه للوجد تسهيل

وهو إذا أنت تأملته ... حزن على الخدين محلول

وحدث أيضا قال قال لي عمي في يوم غيم: اكتب إلى فلان فادعه، فأطلت الخطاب، فقال دع ذاك واكتب:

بحسن هذا الضباب ... وحرمة الأصحاب

وطيب يوم التلاقي ... بطاعة الأحباب

إلا أطعت رسولي ... وكنت أنت جوابي

وكتب الحسن إلى مالك بن طوق في حاجة: كتابي هذا بخطي بعد أن فرغت له ذهني، فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني؟ فإن أحسنت لم أقصر في الشكر، وإن قصرت لا أقبل العذر.

ولأحمد بن الدورقي يهجو الحسن بن وهب:

لا بد يا نفس من سجودي ... للقرد في دولة القرود

هبت لك الريح يا ابن وهب ... فخذ لها أهب ة الركود

وللحسن بن وهب:

بنفسي وأهلي فاتن الطرف فاتره ... محكمة أجفانه ومحاجره

يباشر خدي خده فكأنني ... بناظر أحشائي وقلبي أباشره

وقيل: كان على باب الحسن مسجد يصلى فيه أيام، فاتفق أن بنات التي كان يتعشقها جاءت إليه واشترطت عليه أن تمضي وقت صلاة عشاء الآخرة، فكتب إلى الإمام:

قل لداعي الصلاة أخر قليلا ... قد قضينا حق الصلاة طويلا

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٠٠٤/٣

ليس في ساعة تؤخرها إث ... م يجازى بها وتحيي قتيلا
وتراعي حق المودة فينا ... وتعافى من أن تكون ثقيلا
فحلف أن لا يؤذن العتمة شهرا.." (١)

٨١٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وقال:

إذا دنت السحب الثقال وحثها ... من الرعد حاد ليس يبصر أكمه
أحاديثه مستهولات وصوته ... إذا انخفضت أصواتهن مقهقه
إذا صاح في آثارهن حسبته ... يجاوبه من خلفه صاحب له

وقال يهجو منشا بن إبراهيم القزاز [١] :

إن منشا قد زاد في التيه ... وزاد في شامنا تعديه
فلا ابن هند ولا ابن ذي يزن ... ولا ابن ماء السما يدانيه
وهو مغيظ على الوصي ومن ... يعزى إليه ومن يواليه
يذكر أيام خيبر بهم ... فهم قذى جال في مآقيه
وقد حكى أن فاه أطيب من ... سرمي وأني ممن يعاديه
ومن يقول القبيح فيه ومن ... أصبح بالمعضلات يرميه
فسوكوه بكل طيبة ال ... ريح تعفي على مساويه
ومضمضوه بالخل واجتهدوا ... معا بكل اجتهادكم فيه
وأطعموه من الجوارش ما ... يعمل بالمسك والأفاويه [٢]
وأنهلوه خمرا معتقة ... قد صانها القس في خوابيه
واستفقحوني واستنكهوه تروا ... أن لسرمي فضلا على فيه
ثم احملوا الكلب والحمار ع‌ى ... عياله واصفعوا محبيه

وقال يهجو أبا الفضل يوسف بن علي ويعرض فيها أيضا بمنشا بن إبراهيم القزاز، وكانت هذه القصيدة سبب عزله عن عمله [٣] :

---

[١] منشا: له أخبار في ذيل تاريخ دمشق ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٣، كان في أول أمره كاتبا للعسكر الشامي ثم جعله الخليفة الفاطمي نائبا في الشام، فحكم اليهود في الوظائف والأعمال، ثم قبض عليه لما تظلم الناس منه.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٠٢٢/٣

[٢] الجوارش أو الجوارشنات: المواد التي تسعف على الهضم.

[٣] اليتيمة: ٣٦٥.." (١)

٨١١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"قد بت أرقبه وبات مصعدا ... نهض المقيد في الدهاس الموقر [١]

فقال له ابن ميادة: ارفع إلي رأسك أيها المنشد، فرفع الحكم إليه رأسه فقال له: من أنت؟ قال: أنا الحكم بن معمر الخضري، قال: فو الله ما أنت في بيت حسب ولا في أرومة شعر [٢] فقال له الحكم: وماذا عبت من شعري؟ قال: عبت أنك أدهست وأوقرت، قال له الحكم: ومن أنت؟ قال: أنا ابن ميادة، قال: ويحك فلم رغبت عن أبيك وانتسبت إلى أمك، قبح الله والدين خيرهما ميادة، أما والله لو وجدت في أبيك خيرا ما انتسبت إلى أمك راعية الضأن، وأما إدهاسي وإيقاري فإني لم آت خيبر إلا ممتارا لا متحاملا [٣] ، وما عدوت أن حكيت حالك وحال قومك، فلو سكت عن هذا كان خيرا لك وأبقى عليك، فلم يفترقا إلا عن هجاء.

وقال الحكم يهجو أم جحدر بنت حسان المرية وكانت فضلت ابن ميادة عليه [٤] :

ألا عوقبت [٥] في قبرها أم جحدر ... ولا لقيت إلا الكلاليب والجمرا

كما حادثت عبدا لئيما وخلته ... من الزاد إلا حشو ريطاته صفرا

فيا ليت شعري هل رأت أم جحدر ... أكشك أو ذاقت مغابنك القشرا [٦]

وهل أبصرت أرساغ أبرد أو رأت ... قفا أم رماح إذا ما استقت ذفرا [٧]

وبالغمر قد صرت لقاحا وحادثت ... عبيدا فسل عن ذاك زبان والغمرا [٨]

---

[١] يريد نهض الجمل المقيد الموقر (المحمل) في الدهاس وهي الأرض السهلة اللينة.

[٢] م: الشعر.

[٣] م: لا ممتارا ولا متحاملا؛ والممتار الذي يجلب الميرة، والمتحامل: الذي يحمل للناس بأجر.

[٤] الأغاني ٢: ٢٥٢.

[٥] الأغاني: لا عوفيت.

[٦] أكشك: هكذا ورد، ولعل صوابه: كبيك يعني لحمه المتغير الرائحة؛ أو نثيثك وهو رشح السقاء، ويعني هنا رشح عرقه. والمغابن: الأرفاغ والآباط؛ القشرا: التي انقشر عنها جلدها.

[٧] الذفر بفتح الفاء وسكنه هنا للشعر: الصنان وخبث الرائحة.

[٨] يريد أنها أمة تصر أضراع النوق؛ وتختلط بالعبيد من أمثالها، وفي الأغاني: نيان فالغمرا.." (٢)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٠٥٨/٣

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١١٩٢/٣

٨١٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وجرير والأخطل، وهو يومئذ أمير: ألا تخبرني عن هؤلاء الذين قد مزقوا أعراضهم، وهتكوا أستارهم، وأغروا بين عشائرهم في غير خير ولا بر ولا نفع، أيهم أشعر؟ فقال شبة: أما جرير فيغرف من بحر، وأما الفرزدق فينحت من صخر، وأما الأخطل فيجيد المدح والفخر. فقال هشام: ما فسرت لنا شيئا نحصله، فقال: ما عندي غير ما قلت، فقال لخالد بن صفوان: صفهم لنا يا ابن الأهتم، فقال: أما أعظمهم فخرا، وأبعدهم ذكرا، وأحسنهم عذرا، وأسيرهم مثلا [١] ، وأقلهم غزلا، وأحلاهم عللا، الطامي إذا زخر، والحامي إذا زأر، والسامي إذا خطر، الذي إن هدر قال، وإن خطر صال، الفصيح اللسان، الطويل العنان، فالفرزدق. وأما أحسنهم نعتا، وأمدحهم بيتا، وأقلهم فوتا، الذي إن هجا وضع، وإن مدح رفع فالأخطل. وأما أغزرهم بحرا، وأرقهم شعرا، وأهتكهم لعدوه سترا، الأغر الأبلق، الذي إن طلب لم يسبق، وإن طلب لم يلحق فجرير، وكلهم ذكي الفؤاد، رفيع العماد، واري الزناد.

فقال له مسلمة بن عبد الملك: ما سمعنا بمثلك يا خالد في الأولين ولا رأينا في الآخرين وأشهد أنك أحسنهم وصفا، وألينهم عطفا، وأعفهم مقالا، وأكرمهم فعالا.

فقال خالد: أتم الله عليكم نعمه، وأجزل لديكم قسمه، وآنس بكم الغربة، وفرج بكم الكربة، وأنتم والله ما علمت أيها الأمير كريم الغراس، عالم بالناس، جواد في المحل، بسام عند البذل، حليم عند الطيش، في ذروة قريش، ولباب عبد شمس، ويومك خير من أمس. فضحك هشام وقال: ما رأيت كتخلصك يا ابن صفوان في مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيتهم جميعا.

وعن عمر بن شبة [٢] قال مر خالد بن صفوان بأبي نخيلة الشاعر الراجز وقد بنى دارا، فقال له أبو نخيلة: يا أبا صفوان كيف ترى داري؟ قال: رأيتك سألت فيها إلحافا، وأنفقت ما جمعت لها إسرافا، جعلت إحدى يديك سطحا، وملأت الأخرى سلحا، فقلت من وضع في سطحي، وإلا ملأته بسلحي. ثم ولى وتركه، فقيل له ألا تهجوه؟ فقال: إذن والله يركب بغلته ويطوف في مجالس البصرة ويصف أبنيتي بما يعيبها.

---

[١] م: وأشدهم ميلا.

[٢] الأغاني ٢٠: ٣٦٣ وخطب خالد: ١٠٨- ١٠٩.." (١)

٨١٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وعن يونس بن حبيب النحوي قال قال رجل لخالد بن صفوان: كان عبدة بن الطبيب لا يحسن أن يهجو، فقال: لا تقل ذاك، فو الله ما أبى عن عي، ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا، ثم قال:

وأجرأ من رأيت بظهر غيب ... على عيب الرجال أولو العيوب

وحدث شبيب بن شبة [١] عن خالد بن صفوان قال: أوفدني يوسف بن عمر الثقفي إلى هشام بن عبد الملك في وفد

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٢٣٢/٣

العراق، فقدمت عليه وقد خرج متبديا بأهله وقرابته وحشمه وجلسائه وغاشيته، فنزل في أرض قاع صحصح متنايف أفيح، في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه وأخذت الأرض فيه زينتها من اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع مونق، فهو في أحسن منظر ومخبر وأحسن مستمطر، بصعيد كأن ترابه قطع الكافور، حتى لو أن قطعة ألقيت فيه لم تترب، وقد ضرب له سرادق من حبر كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن، فيه فسطاط فيه أربعة أفرشة من خز أحمر، مثلها مرافقها، وعليه دراعة من خز أحمر، مثلها عمامتها، وقد أخذ الناس مجالسهم، فأخرجت رأسي من ناحية السماط، فنظر إلي مثل المستنطق لي فقلت: أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وسوغكها بشكره، وجعل ما قلدك من هذا الأمر رشدا، وعاقبة ما تؤول إليه حمدا، وأخلصه لك بالتقى، وكثره لك بالنما، ولا كدر عليك منه ما صفا، ولا خلط سروره بالردى، فلقد أصبحت للمسلمين ثقة ومستراحا، إليك يفزعون في مظالمهم، وإياك يقصدون في أمورهم، وما أجد يا أمير المؤمنين- جعلني الله فداءك- شيئا هو أبلغ في قضاء حقك وتوقير مجلسك وما من الله به علي من مجالستك والنظر إلى وجهك من أن أذكرك نعمة الله عليك، فأنبهك على شكرها، وما أجد في ذلك شيئا هو أبلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك، فإن أذن لي أمير المؤمنين أخبرته، وكان متكئا فاستوى قاعدا وقال: هات يا ابن الأهتم، فقلت: يا

---

[١] الأغاني ٢: ١١٣- ١١٥ وتهذيب ابن عساكر ٥: ٧٥- ٥٩ (وهناك رواية أخرى ٥٩- ٦٠ عن الجليس الصالح) وانظر عيون الأخبار ٢: ٣٤١ والامامة والسياسة ٢: ١٠٥ والمصباح المضيء ٢: ١١٠ والتذكرة الحمدونية ١: ١٥٤- ١٥٦ والذهب المسبوك: ١٨٣- ١٨٦ وقصيدة عدي في ديوانه: ٨٤ (وفيه تخريج كثير) .." (١)

٨١٤-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"تحن إلى أرض العراق ودونها ... تنائف لو تسري بها الريح ضلت

وقال:

يا عامر بن عقيل كيف كفركم ... كعبا ومنكم إليه ينتهي الشرف

أفنيتم الحر من سعد ببارقة ... يوم الغرابة ما في برقها خلف

مات سنة خمس عشرة ومائة.

- ٤٥٦-

خزيمة بن محمد بن خزيمة الأسدي النحوي:

من أهل الحلة المزيدية:

تخرج به خلق كثير. وكان جيد الشعر. من ذلك يهجو ابن ناكيرا:

قل لابن ناكيرا أبي طاهر ... وليس يجدي عنده نفعا

أحرجتني والمرء مع غيظه ... يرى على عرنينه جدعا

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٢٣٣/٣

تحيل الناس لمنفوعهم ... وأنت لا مال ولا مرعى

كأنك العقرب في شرها ... تلسع من مرت به طبعا

- ٤٥٧ -

الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله

الثعلبي، أبو العباس الضرير التوماثي:- بضم التاء المثناة وسكون الواو بعدها ميم وألف ثم ثاء مثلثة- بلد من بلاد الجزيرة، الفارقي الجزري: ولد بالجزيرة، ونشأ بميافارقين، وأصله من توماثا.

وكان عالما بالنحو مقرئا فاضلا أديبا عارفا حسن الشعر كثير المحفوظ، قرأ اللغة على

---

[٤٥٦]- من المختصر؛ وانظر الوافي بالوفيات ١٣: ٣١٤ وبغية الوعاة ١: ٥٥١ (وينقل عن ابن النجار) وهذه الترجمة في موضعها من معجم الأدباء لأن خزيمة الأسدي كان نحويا، ويقال إنه أول من انتشر عنه بتلك البلاد وتخرج به جماعة. ولم يورد الصفدي والسيوطي له شعرا.

[٤٥٧]- ترجمة التومائي الضرير في إنباه الرواة ١: ٣٥٦ والأنساب واللباب (التوماثي) ومعجم البلدان (توماثا) والوافي ١٣: ٣٢٦ ونكت الهميان: ١٤٩ والخريدة (قسم الشام) ٢: ٤٦٦ وطبقات السبكي ٧: ٨٢ وبغية الوعاة ١: ٥٥١ وروضات الجنات ٣: ٢٧٩.." (١)

٨١٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أجل، لقد طالت حياتي ونحتت قناتي وابيضت سراتي؛ وإذا كان ذلك مما يقوله العرب فالذي قاله أبو عمرو صواب.

قال الرياشي: سمعت الأخفش يقول: لم ندرك ها هنا أحدا أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي. قلت: أيهما كان أعلم؟ قال: الأصمعي. قلت: لم؟

قلت: لأنه كان أعلم بالنحو.

قال خلف: أنا وضعت على النابغة القصيدة التي منها:

خيل صيام وخيل غير صائمة ... تحت العجاج وخيل تعلك اللجما

وقال أبو الطيب عبد الواحد اللغوي [١] :كان خلف يصنع الشعر وينسبه إلى العرب فلا يعرف، ثم نسك وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة، وبذل له بعض الملوك مالا عظيما خطيرا على أن يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فأبى ذلك وقال: قد مضى لي فيه ما لا أحتاج أن أزيد عليه. وكان قد قرأ أهل الكوفة عليه أشعارهم وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية، فلما نسك خرج إلى أهل الكوفة يعرفهم الأشعار التي أدخلها في أشعار الناس، فقالوا له: أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة، فبقي ذلك في روايتهم إلى الآن. واختص به أبو نواس وله فيه مراث مشهورة.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٢٤٩/٣

ولخلف ديوان شعر حمله عنه أبو نواس و «كتاب جبال العرب» .

حدث الأصمعي [٢] قال: حضرنا مأدبة ومعنا أبو محرز خلف الأحمر، وحضرها ابن مناذر الشاعر، فقال لخلف الأحمر: يا أبا محرز إن يكن النابغة وامرؤ القيس وزهير قد ماتوا فهذه أشعارهم مخلدة، فقس شعري إلى شعرهم واحكم فيها بالحق، فغضب خلف ثم أخذ صحفة مملوءة مرقا فرمى بها عليه فملأه، فقام ابن مناذر مغضبا وأظنه هجاه بعد ذلك.

وحدث ابن سلام قال [٣] قال لي خلف الأحمر: كنت أسمع ببشار بن برد قبل أن

---

[١] مراتب النحويين: ٤٧.

[٢] الأغاني ١٨: ١٠٨.

[٣] الأغاني ٣: ١٨٥ ونور القبس: ٧٥.." (١)

٨١٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الخليل لم يغفل منها إلا خلطا واحدا.

وقال الخليل [١] : كنت أخرج من منزلي فألقى رجلا من أربعة: رجلا أعلم مني فهو يؤم فائدتي، ورجلا مثلي فهو يؤم مذاكرتي، ورجلا متعلما مني فهو يؤم ثوابي، ورجلا دوني في الحقيقة، وهو يرى أنه فوقي ويحاول أن يتعلم مني وكأنه يعلمني فذاك الذي لا أكلمه ولا أنظر إليه.

وقال [٢] : الرجال أربعة: رجل يدري ويدري أنه يدري، فذاك عالم فاتبعوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذاك غافل فنبهوه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذاك جاهل فعلموه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك مائق فاحذروه.

وقال الناشىء يهجو داود بن علي الأصبهاني الفقيه [٣] :

أقول كما قال الخليل بن أحمد ... وإن شئت ما بين النظامين في الشعر

عذلت على من لو علمت بقدره ... بسطت وكان العذل واللوم من عذري

جهلت ولم تعلم بأنك جاهل ... فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري

وأنشد علي بن هارون عن أبيه في معناه:

يدعي العلم بالنجوم كما قد ... يدعي مثل ذاك في كل أمر

وهو في ذاك ليس يدري ولا يد ... ري من النوك أنه ليس يدري

وقال الخليل [٤] : تكلم أربعة أملاك بأربع كلمات كأنها رمية واحدة. قال كسرى: أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت. وقال قيصر: لا أندم على ما لم أقل، وقد أندم على ما قلت. وقال ملك الصين: إذا تكلمت بالكلمة ملكتني،

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٢٥٦/٣

وإذا لم أتكلم بها ملكتها. وقال ملك الهند: عجبت لمن يتكلم بالكلمة إن وقعت عليه ضرته، وإن لم ترفع عليه لم تنفعه. قال الخليل: وطلبت لها نظائر في أشعار العرب فوجدت منها في قول الشاعر:

---

[١] نور القبس: ٦٠.

[٢] نور القبس: ٦١ وعيون الأخبار ٢: ١٢٦.

[٣] نور القبس: ٦١.

[٤] نور القبس: ٦١- ٦٢.." (١)

٨١٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"- ٤٨٨ -

رسته بن أبي الأبيض الأصبهاني

الضرير الشاعر: ذكره حمزة بن الحسن الأصبهاني في «تاريخ أصفهان» فقال: كان مليح الشعر أشبه الناس شعرا ببشار بن برد، حمل من أصفهان إلى بغداد وأدخل على زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد وكان دميما، فلما رأته قالت: تسمع بالمعيدي خير من ان تراه، فقال رسته: أيتها السيدة إنما المرء بأصغريه، ثم أنشدها وأخذ جائزتها، وله شعر كثير ومنه قوله:

أيها الإخوة الذين لساني ... من قديم الزمان عنهم كليل

جئتكم للسلام حتى إذا ما ... صحت شهرا كما يصيح الدليل

قيل قد أدخل الخوان عليهم ... قلت ما لي إذن إليهم سبيل

وقال:

قد مات كل نبيل ... ومات كل نبيه

ومات كل أديب ... وفاضل وفقيه

لا يوحشنك طريق ... كل الخلائق فيه

مات رسته سنة خمس وسبعين ومائة.

- ٤٨٩ -

رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع أبو غسان

دماذ العبدي اللبابي: كاتب أبي عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه المختص به، ودماذ لقب ومعناه الفسيلة. وقيل إن المازني مشى إلى أبي غسان يسمع منه الأخبار. وكان شاعرا هجاء خبيث اللسان فلما أسن أنكر ما هجا به الناس، فمن شعره:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٢٦٤/٣

[٤٨٨]- ترجمته في الوافي ١٤: ١٢١ ونكت الهميان: ١٥٢.

[٤٨٩]- هذه الترجمة من المختصر؛ وانظر الفهرست: ٦٠ وإنباه الرواة ٢: ٥ وطبقات الزبيدي: ١٨١ والوافي ١٤: ١٣٩ والبلغة: ٨٠ وبغية الوعاة ١: ٥٦٨.." (١)

٨١٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وله في صفة الخطاطيف:

وسود في مذابحها احمرار ... فتحسبها مذبحة تطير

كأن ظهورها ليل بهيم ... وتحت بطونها صبح منير

كأن شظيتي عنقود كرم ... أعارهما لساقيها معير

يخاف الليل طائرها فيلفى ... إذا ولى بسهميه يشير

قال المؤلف: هذه أبيات غاية في جودة اللفظ وصحة المعنى، لا سيما البيت الأخير فانه لم يسبق إلى معناه.

وله يمدح بختيار:

ألا فاسألوا الأيام عن مأثراته ... فما جاءت الأيام إلا لتشهدا

كثير عديد الحاسدين وإنما ... على قدر جد المرء يلفى محسدا

وله يهجو حمدان بن ناصر الدولة:

فقر بوجهك ليس يبرح شاكيا ... فتكون مبتسما كأنك عابس

وإذا بسطت يدا كأنك قابض ... وإذا تقوم حسبت أنك جالس

مستوحش من كل خير يرتجى ... وبكل مخزية وعار آنس

ومن شعره:

ليس الأديب أخا الروا ... ية للنوادر والغريب

ولشعر شيخ المحدث ... ين أبي نواس أو حبيب

بل ذو التفضل والمرو ... ءة والعفاف هو الأديب

وقال:

لو تجلى لي الزمان للاقى ... مسمعيه مني عتاب طويل

إنما نكثر الملامة للده ... ر لأن الكرام فيه قليل

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٣٠٧/٣

وله من الكتب: كتاب العدناني. كتاب القحطاني. كتاب معاني شعر المتنبي. ديوان شعره نحو مائة ورقة. كتاب الرد على ابن جني في تفسيره لشعر المتنبي.." (١)

٨١٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"- ٥٧١-

سليمان بن محمد بن طراوة الشيباني المالقي النحوي

أبو الحسين: إمام عظيم في النحو، قرأ عليه أكثر أهل الأندلس، وكان نحوي الأندلس في عصره. قرأ على أبي الحجاج يوسف الأعلم، ومات سنة ثلاث وخمسمائة وعاش نيفا وتسعين سنة، وكان يعرف بالأستاذ، وذكروا أنه لا يلقب بالغرب بالاستاذ إلا النحوي الأديب؛ أنشد لأبزون بن مهيروز الكاتب:

وقالوا أفق من سكرة اللهو والصبا ... فقد لاح شيب في دجاك عجيب

فقلت أخلائي دعوني ولذتي ... فإن الكرى عند الصباح يطيب

فقال: هذا وهم، فإن هذين البيتين لأبي العباس، وأما التي لأبزون:

وقائلة خل الصبا لرجاله ... فإن الصبا بعد المشيب جنون

فقلت لها لا تعذليني فإنما ... ألذ الكرى عند الصباح يكون

ومما هجاه به أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري:

ولابن طراوة نحو طري ... إذا شمه الناس قالوا خري

- ٥٧٢-

سليمان بن مسلم بن الوليد

الشاعر الضرير، وهو ابن مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني الشاعر المشهور: كان كأبيه شاعرا مجيدا، وكان ملازما

---

[٥٧١]- هذه الترجمة من الموجز؛ وانظر التكملة (مدريد) رقم ١٩٧٩ والذيل والتكملة ٤: ٧٩ وتحفة القادم: ١٨ والمقتضب من تحفة القادم: ١١ وبغية الملتمس رقم: ٧٧٩ والمغرب ٢: ٢٠٨ وصفحات متفرقة من نفح الطيب (انظر الفهرس) وبغية الوعاة ١: ٦٠٢ والخريدة (قسم المغرب) ٣: ٥٧١ وله أخبار وشعر في معجم السفر للسلفي وأدباء مالقة وعيون التواريخ ١٢: ٢٨٤. ونشر له د. الضامن رسالته في أخطاء الايضاح (بغداد ١٩٩٠) .

[٥٧٢]- الحيوان ٤: ١٩٥ والوافي ١٥: ٤٢٧ ونكت الهميان: ١٦٠، وقد عده الجاحظ في الحيوان ٤: ١٩٥ والبيان (١: ٣١) أخا لمسلم بن الوليد.." (٢)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٣٥٧/٣

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٤٠٢/٣

٨٢٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"النسخ والكتب، ويعلم على تلك الكلمة علامات يشهرها بها، وقلما وقع شيء من خطه إلا بولغ في ثمنه وبيع بأوفر الأثمان بطريق ذلك. وكان مع غزارة علمه وجلالة قدره شكس الأخلاق محروما عن سعة الأرزاق. وكان يشكو الدهر ويزجي الأيام بالوراقة ويعاني مضض الفاقة.

وحكى شهيد قال: كنت ببغداد مرة في سنة ست وثلاثمائة، وكان بقرب الموضع الذي أنزله صوفي مليح، فكان يشتري الخرق فيتخذ منها المرقعات ويبيعها على الصوفية. فجاءه يوما صوفي يطلب منه مرقعة فقال له: ليس عندي غير هذه التي علي. قال: فبعنيها. فقال له: يا أحمق إذا باع الصياد شبكته كيف يصطاد.

وكان شهيد قد تغرب في البلاد كثيرا بطريق أنه هجا أحمد بن سهل فطلبه فهرب منه، ولم يعد إلى بلخ إلى أن هلك أحمد بن سهل، فعاد إلى بلخ.

وله أشعار كثيرة منها في أبي نصر أحمد بن أبي ربيعة وزير عمرو بن الليث:

كنا نرى أن التوسل بالأدب ... من أكرم الشفعاء عند ذوي الحسب

حتى استبان لنا ببابك أنه ... سخف وأن الأمر فيه قد انقلب

إن كان جدا فيه ما هو عندكم ... والعلم هزلا إن ذا لمن العجب

إني لأرجو أن أرى من يشتري ... ما تزدريه من الفوائد بالذهب

وكأنما العز الذي أوتيته ... يا أحمد بن أبي ربيعة قد ذهب

إن التي تزهو بها غرارة ... فارمق بطرفك نحو سوء المنقلب

- ٥٩١-

شهدة بنت أحمد بن أبي الفرج بن عمر الدينوري

المعروف بابن الإبري، المدعوة فخر النساء، الكاتبة: امرأة من أولاد المحدثين متميزة فصيحة حسنة الخط، تكتب على طريقة الكاتبة بنت الأقرع، وما كان ببغداد في زمانها من يكتب مثل

---

[٥٩١]- هذه الترجمة من المختصر؛ وانظر المنتظم ١٠: ٢٨٩ وانساب السمعاني واللباب (الابري) ومشيخة ابن الجوزي: ٢٠٨ وابن خلكان ٢: ٤٧٧ وسير الذهبي ٢٠: ٥٤٢ وتاريخ ابن الأثير ١١: ٤٥٤ وعبر الذهبي ٤: ٢٢٠ ومرآة الزمان ٨: ٣٥٢ والوافي ١٦: ١٩٠ ومرآة الجنان ٣: ٤٠٠ ونزهة الجلساء: ٦١ والشذرات ٤: ٢٤٨.." (١)

٨٢١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وأفلت. وهو القائل يرثي أبا الحسن بن يحيى عمر الطالبي:

فإن يك يا ابن المصطفى قبر سيد ... تعقر خيل حوله ونجائب

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٤٢٢/٣

فقبرك أولى أن تعقر حوله ... رجال المعالي والنساء الكواعب

وله يهجو ابن أبي حكيم:

وتكيد ربك في مغارس لحية ... الله يزرعها وكفك تحصد

تأبى السجود لمن براك تمردا ... وترى الأيور المنعظات فتسجد

[٦٣٩] عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد

بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن سور بن سور بن سور- أربعة من الملوك- بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جوبين. كنيته أبو محمد، وهو عم أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي: كان رئيس نيسابور، مات بمكة في ذي الحجة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وكان مذكورا بالأدب والكتابة، وحفظ دواوين العرب، ودرس الفقه على قاضي الحرمين وغيره. وكان أوحد زمانه في معرفة الشروط. أكره غير مرة على وزارة السلطان فامتنع وتضرع حتى أعفي، وكان يختم القرآن في ركعتين، ويعول المستورين ببلده سرا. تقلد الرياسة وبقي منفردا بها بلا مانع ولا منازع نيفا وعشرين سنة فلم ير شاك بجميع خراسان. وكان يفتح بابه بعد فراغه من صلاة الصبح إلى أن تصلى العتمة، فلا يحجب عنه أحد.

عقد له مجلس الذكر في حياة إمامي المذهب أبي الوليد القرشي وأبي الحسين القاضي، وحضرا جميعا مجلسه. ثم تقلد الرياسة سنة ست وخمسين وثلاثمائة،

---

[٦٣٩]- هذه الترجمة من المختصر، وانظر يتيمة الدهر ٤: ٤١٧ والوافي ١٧: ٧٣.

وليس ينفذ أمرا في رعيته ... حتى يشاور فيها بنت بقراط

وهو يعني قبيحة أم المعتز.." (١)

٨٢٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"حتى صرت إلى قوله:

أما الفؤاد فلا يزال موكلا ... بهوى حمامة أو بريا العاقر

قال عمارة للتوزي: ما يقول صاحبكم، يعني أبا عبيدة، في حمامة والعاقر؟

قال التوزي: يقول: إنهما امرأتان. فضحك عمارة، ثم قال: هما والله رملتان عن يمين بيتي وشماله. فقال لي التوزي: اكتب ما قال، قال: فتوقفت إجلالا لأبي عبيدة، فقال: اكتب، فإن أبا عبيدة لو حضر لأخذ هذا الضرب عنه [هذا بيت الرجل] «١» .

قال خالد النجاد يهجو التوجي:

يا من يزيد تمقتا ... وتباغضا في كل لحظه

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٥٠٧/٤

والله لو كنت الخلي ... ل لما كتبنا عنك لفظه

وحكى المبرد قال: سألت التوجي عن معنى قول العامة: تغافل واسطية، وتغافل كأنك واسطي، فقال: أصل ذلك أن الحجاج كتب إلى عبد الملك بن مروان: إني قد بنيت لك مدينة في كرش، وكان يصابح الواحد إذا دخل البصرة بالرشا، فيتغافل ولا يلتفت.

وأنشد لفضل الرقاشي «٢» :." (١)

٨٢٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"عدده ناقصين من فضله وفخره لأنهما ساقطان خسيسان كياءي أنيسيان تزيدان في عدد الحروف وتنقصان من معناه.

قرأت بخط الشيخ ابي منصور ابن الجواليقي قال لنا أبو زكرياء «١» : رأيت بخط ابن جني، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القرميسيني عن أبي بكر محمد بن هارون الروياني عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني قال: قرأ علي أعرابي «طيبى لهم وحسن مآب» فقلت: «طوبى» ، فقال: «طيبى» فقلت ثانيا: «طوبى» ، فقال:

«طيبى» فلما طال علي قلت «طوطو» ، فقال: الأعرابي: «طي طي» ، أما ترى إلى هذه النحيزة ما أبقاها وأشد محافظة هذا البدوي عليها حتى إذا استكره على تركها فأبى إلا إخلادا إليها، ونحو ذلك قال عمار «٢» الكلبي وقد أنشد بعض أهل الأدب بيتا قاله، وهو:

بانت نعيمة والدنيا مفرقة ... وحال من دونها غيران مزعوج

فقيل له: لا يقال مزعوج، إنما يقال مزعج، فجفا ذلك عليه وقال يهجو النحويين:

ماذا لقينا من المستعربين ومن ... قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا

إن قلت قافية بكرا يكون بها ... بيت خلاف الذي قاسوه أو ذرعوا

قالوا لحنت وهذا ليس منتصبا ... وذاك خفض وهذا ليس يرتفع

وحرضوا بين عبد الله من حمق ... وبين زيد فطال الضرب والوجع

كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم ... وبين قوم على إعرابهم طبعوا

ما كل قولي مشروحا لكم فخذوا ... ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا

لان أرضي أرض لا تشب بها ... نار المجوس ولا تبنى بها البيع

قال ابن جني «٣» : وعلى نحو ذلك فحضرني قديما بالموصل أعرابي عقيلي جوثي تميمي يقال له محمد بن العساف الشجري، وقلما رأيت بدويا أفصح منه،." (٢)

٨٢٤-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٥٤٧/٤

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٥٩٥/٤

"الموصلي يهجو أبا الفتح ابن جني النحوي:

يا أبا الفتح قد أتيناك للتد ... ريس والعلم في فنائك رحب

فوجدنا فتاة بيتك أنحى ... منك والنحو مؤثر مستحب

قدماها مرفوعة وهي خفض ... فلم الأير فاعل وهو نصب

مذهب خالفت شيوخك فيه ... فهي تصبي به الحليم وتصبو.

[٦٩٢] عثمان بن ربيعة الأندلسي:

ذكره الحميدي فقال: هو مؤلف «كتاب طبقات الشعراء بالأندلس» مات قريبا من سنة عشر وثلاثمائة.

[٦٩٣] عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان

بن داود بن سابق المصري القبطي المعروف بورش المقرىء: وقيل هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم القرشي مولى لآل الزبير بن العوام، وقبط بلد بصعيد مصر، وأصله من القيروان، وقيل من ناحية أفريقية، والأول أشهر، وأما كنيته فقيل أبو سعيد وقيل أبو القاسم وقيل أبو عمرو، وأشهرها أبو سعيد. مات فيما نقلناه من كتاب الحافظ أبي العلاء الهمذاني عن أبي سعيد عبد الرحمن بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري وأبي علي الحسن بن علي الأهوازي في سنة سبع وتسعين ومائة في أيام المأمون (الأهوازي خاصة) ، ومولده بمصر سنة عشر ومائة في أيام هشام بن عبد الملك، وقرأ على نافع في سنة خمس وخمسين ومائة في أيام المنصور، ومات وعمره سبع وثمانون سنة.

---

[٦٩٢]- جذوة المقتبس: ٢٨٦ (وبغية الملتمس رقم: ١١٨٤) .

[٦٩٣]- ترجمة ورش المقرىء في سير الذهبي ٩: ٢٩٥ وعبر الذهبي ١: ٣٢٤ ومعرفة القراء ١: ١٢٦ وطبقات ابن الجزري ١: ٥٠٢ والنجوم الزاهرة ٢: ١٥٥ وحسن المحاضرة ١: ٤٨٥ وتاج العروس ٤: ٣٦٤.." (١)

٨٢٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وحدث محمد بن الجهم السمري قال: كنا إذا أتينا الأحمر تلقانا الخدم فندخل قصرا من قصور الملوك فيه من فرش الشتاء في وقته ما لم يكن مثله إلا في دار أمير المؤمنين، ويدفع إلينا دفاتر الكاغد والجلود قد صقلت والمحابر المخروطة والأقلام والسكاكين، ويخرج إلينا وعليه ثياب الملوك تنفح منها رائحة المسك والبخور، فيلقانا بوجه منطلق وبشر حسن، حتى ننصرف ونصير إلى الفراء، فيخرج إلينا معبسا قد اشتمل بكسائه، فيجلس لنا على بابه ونجلس في التراب بين يديه، فيكون أحلى في قلوبنا من الأحمر وجميل فعله.

وحدث سلمة قال: كان الأحمر قد أملى على الناس شواهد النحو، فأراد الفراء أن يتممها فلم يجتمع له أصحاب الكسائي كما اجتمعوا للأحمر، فقطع ولم يعرض له.

قال عبد الله بن جعفر: أخبرنا غير واحد عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء قال: كان بين الفراء والأحمر تباعد وجفاء،

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٦٠١/٤

فحج الأحمر فمات في طريق مكة، فقيل للفراء: إن الأحمر قد نعي إلى أهله، فاسترجع وتوجع وترحم عليه وجعل يقول: أما والله لقد علمته صدوقا سخيا ذكيا عالما ذا مروءة ومودة، رضي الله عنه، فقيل له أين هذا مما كنت تقول فيه بالأمس؟ قال: والله ما يمنعني ما كان بيني وبينه أن أقول فيه الحق، وما تعديت فيه قط في قول ولا تحريت فيه إلا الصدق قبل وإلى الآن.

وأنشد إسحاق الموصلي قال: أنشدني الأحمر غلام الكسائي لنفسه:

وفتيان صدق دعوا للندى ... رياض السرور بأرض الطرب

وهي أربعة أبيات. قال: وقرأت له أيضا أبياتا يسيرة ضعيفة.

وقال أبو محمد اليزيدي يهجو الكسائي والأحمر:

أفسد النحو الكسائي ... وثنى ابن غزاله

وأرى الأحمر تيسا ... فاعلفوا التيس النخاله

وقال ثعلب: كان الأحمر يحفظ الأربعين ألف بيت شاهد في النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد، وكان مقدما على الفراء في حياة الكسائي، وله من التصانيف:

كتاب التصريف. كتاب تفنن البلغاء.." (١)

٨٢٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"ومما بلغني من شعره:

رأيت عمارا ولو لم أره ... حاز لتلك الطلعة المنكره

لا أحمد الله على خلقه ... فلو أراد الحمد ما صوره

وله يهجو ابن كثير العارض:

فلسنا نرجي الخير من إبن واحد ... فكيف نرجيه من ابن كثير

وله فيه:

وطول بلا طول وعرض بلا عرض

وهجاه بأبيات تصحف:

مالي وهذا العارض ابن كثير الشيخ العميد وما له يشناني

وهو الفؤاد بروحه وأحبه ... ويتيه أين رأيته ورآني

ويغض من قدري ويخمل جاهدا ... ذكري ويخفي في الجنان جناني

يريد في الحتان ختاني.

[٧٣٩] علي بن الحسن بن الوحشي النحوي الموصلي أبو الفتح:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٦٧٢/٤

قال السلفي:
أنشدني أبو الفرج هبة الله بن محمد بن المظفر بن الحداد الكاتب بثغر آمد، قال:
أنشدني ابن الوحشي النحوي لنفسه:
أبكي على الربع قد أقوى كأني من ... سكانه أو كأن ما زلت أعمره
لا تلحني في بكائيه فساكنه ... لم ألفه هاجري يوما فأهجره

---

[٧٣٩]- ترجمة ابن الوحشي الموصلي في إنباه الرواة ٢: ٢٤٧ وبغية الوعاة ٢: ١٥٧ (وهو ينقل عن ياقوت) .." (١)
٨٢٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)
"الحسين الأصفهاني الكاتب نديم أبي محمد المهلبي صاحب الكتب المصنفة في الأغاني والقيان وغير ذلك دائما إذا ثقل الطعام في معدته، وكان أكولا نهما، يتناول خمسة دراهم فلفلا مدقوقا فلا تؤذيه ولا تدمعه، وأراه يأكل حمصة واحدة أو يصطبغ بمرقة قدر فيها حمص فيشرى «١» بدنه كله من ذلك، وبعد ساعة أو ساعتين يفصد، وربما فصد لذلك دفعتين، وأسأله عن سبب ذلك فلا يكون عنده علم منه. وقال لي غير مرة: إنه لم يدع طبيبا حاذقا على مرور السنين إلا سأله عن سببه فلا يجد عنده علما ولا دواء. فلما كان قبل فالجه بسنوات ذهبت عنه العادة في الحمص فصار يأكله فلا يضره وبقيت عليه عادة الفلفل.
ومن «كتاب الوزراء» لهلال بن المحسن «٢» : وحدث أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني قال: سكر الوزير أبو محمد المهلبي ليلة ولم يبق بحضرته من ندمائه غيري فقال لي: يا أبا الفرج، أنا أعلم أنك تهجوني سرا فاهجني الساعة ج ه را، فقلت:
الله الله أيها الوزير في، إن كنت قد مللتني انقطعت، وان كنت تؤثر قتلي فبالسيف إذا شئت. قال: دع ذا لا بد أن تهجوني. وكنت قد سكرت فقلت:
أير بغل بلولب
فقال في الحال مجيزا:
في حر ام المهلبي
هات مصراعا آخر، فقلت: الطلاق لازم للأصفهاني إن زاد على هذا وان كان عنده زيادة.
قرأت بخط أبي علي المحسن بن هلال الصابىء صاحب الشامة لأبي الفرج الأصفهاني يهجو أبا الحسن طازاد النصراني الكاتب:
طازاد مشتق من الطيز ... فعد عن ذكر فتى الخوز

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٦٨١/٤

كأن رجليه إذا ما مشى ... مخنث يلعب بالشيز

قرأت بخط هلال بن المظفر الكاتب الزنجاني، حدثني الأستاذ أبو المظفر." (١)

٨٢٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الشمس وحميت ذاب ذلك الكلام، فسمعت الأصوات الجامدة منذ أمس من أصوات الطبول والبوقات وحديث الناس وصهيل الخيل ونهيق الحمير ورغاء الابل.

قرأت على ظهر جزء من نسخة بكتاب الأغاني لأبي الفرج: حدث ابن عرس الموصلي- وكان المترسل بين عز الدولة وبين أبي تغلب ابن ناصر الدولة، وكان يخلف أبا تغلب بالحضرة- قال: كتب إلي أبو تغلب يأمرني بابتياع «كتاب الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني، فابتعته له بعشرة آلاف درهم من صرف ثمانية عشر درهما بدينار، فلما حملته إليه ووقف عليه ورأى عظمه وجلالة ما حوى قال: لقد ظلم وراقه المسكين، وإنه ليساوي عندي عشرة آلاف دينار، ولو فقد لما قدرت عليه الملوك إلا بالرغائب، وأمر أن تكتب له نسخة أخرى ويخلد عليها اسمه، فابتدىء بذلك، فما أدري أتمت النسخة أم لا.

قال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد: اتصل بي أن مسودة «كتاب الأغاني» - وهي أصل أبي الفرج- أخرجت الى س و ق الوراقين لتباع، فأنفذت إلى ابن قرابة وسألته إنفاذ صاحبها لأبتاعها منه لي، فجاءني وعرفني أنها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم، وأن أكثرها في ظهور وبخط التعليق، وأنها اشتريت لأبي أحمد ابن محمد بن حفص، فراسلت أبا أحمد فأنكر أنه يعرف شيئا من هذا، فبحثت كل البحث فما قدرت عليها.

كان الراضي بالله في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة قد ولى أبا عبد الله البريدي- وكان قد خرج عليه بنواحي البصرة- الوزارة، فتحدث الناس أن الراضي إنما قصد بتقليد أبي عبد الله الوزارة طمعا في إيقاع الحيلة عليه في تحصيله، فقال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني في ذلك قصيدة طويلة تزيد على مائة بيت يهجو فيها أبا عبد الله ويؤنب الراضي في توليته وطمعه فيه، أولها «١» :

يا سماء اسقطي ويا أرض ميدي ... قد تولى الوزارة ابن البريدي

جل خطب وحل أمر عضال ... وبلاء أشاب رأس الوليد." (٢)

٨٢٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"قال: أنشدني ابن المنقى النحوي الموصلي لنفسه، ودخل إليه رجل فقال له: من أين جئت؟ فقال له: من عند علامة الدنيا، يعني سعيد بن الدهان، فقال ارتجالا:

وقالوا الأعور الدهان حبر ... يفوق الناس في أدب وكيس

فقلت بحيس خير منه علما ... وإن الكلب خير من بحيس

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٧١٢/٤

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٧١٩/٤

وأنشدني، قال أنشدني ابن المنقى لنفسه، وقد طلب منه ملك النحاة حلاوة بعد كلام جرى بينهما في مجلس تاج الدين ابن الشهرزوري:

عندي للشيخ مليك النحاه ... ريح شناج «١» سكنت في خصاه

لا عسل عندي ولا سكر ... فليعذر الشيخ ويأكل خراه

وأنشدني بزان بن سنقر الموصلي، قال أنشدني شيخنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن خليفة النحوي الأديب، ومات بباشزي «٢» من قرى البقعاء في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، قال أنشدني والدي علي بن خليفة بن المنقى رحمه الله لنفسه، وقد عتب عليه جمال الدين الأصفهاني الوزير في ترك التردد «٣» إليه، ثم جاءه بعد ذلك فمنعه البواب من غير أن يعرفه:

إني أتيتك زائرا ومسلما ... كيما أقوم ببعض حق الواجب

فإذا ببابك حاجب متبظرم ... فعمود دارك في حر ام الحاجب

ولئن رأيتك راضيا بفعاله ... فجميع ذلك في حر ام الصاحب

وأنشدني بزان، قال أنشدني الحسين بن علي، قال أنشدني «٤» والدي لنفسه في بعض الشعراء وقد هجاه:

هجوت يا ابن اللئام فاستمع ال ... هجو بلا خيفة ولا ملل

فأنت من معشر إذا لحظوا ... تنحس منهم محاجر المقل." (١)

٨٣٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"له على ذلك مرارا من غير تصور حتى أضجره ومن حد الحلم أخرجه، فقال له: أيها الرجل يلزمني أن أبين للناس وأصور لمن ليس بناعس، وما علي أن أفهم البهم والشقر والدهم؟! مثلك لا يتصور هذه المسألة بهذه العبارة وهذه الأمثلة، فإن أرحتنا ونفسك فذاك، وإلا فقد حصلنا معك على الهلاك، قم إلى مجلس آخر ووقت غير هذا، فأسمعه الرجل ما ساء الجماعة وعاد بالوهن والغضاضة، ووثب الناس إليه لضربه وسحبه فمنعهم من ذلك أشد منع بعد قيامه من صدر مجلسه ودفع الناس عنه، وأخرج صاغرا ذليلا مهينا، والتفت إلى أبي الحسن الدقاق وقال له: متى رأيت مثل هذا فلا يكونن منك إلا التؤدة والاحتمال، وإلا فتصير نظيرا لخصمك وتعدم في الوسط فضل التمييز، وأنشأ يقول «١» :

ولولا أن يقال هجا نميرا ... ولم نسمع لشاعرها جوابا

رغبنا عن هجاء بني كليب ... وكيف يشاتم الناس الكلابا.

[٧٩٥] علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي

الزهيري أبو الحسن النحوي:

أحد أئمة النحويين وحذاقهم الجيدي النظر الدقيقي الفهم والقياس، أخذ عن أبي سعيد السيرافي، وهاجر إلى شيراز فأخذ عن أبي علي الفارسي ولازمه عشرين سنة، فقال له أبو علي «٢» : ما بقي شيء تحتاج إليه ولو سرت من الشرق إلى

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٧٥٨/٤

الغرب لم تجد أعرف منك بالنحو، ثم رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات سنة عشرين وأربعمائة عن نيف وتسعين سنة.

---

[٧٩٥]- ترجمة الربعي في تاريخ بغداد ١٢: ١٧ والمنتظم ٨: ٤٦ ونزهة الألباء: ٢٣٣ وإنباه الرواة ٢: ٢٩٧ وابن خلكان ٣: ٣٣٦ وسير الذهبي ١٧: ٣٩٢ وعبر الذهبي ٣: ١٣٨ والنجوم الزاهرة ٤: ٢٧١ وبغية الوعاة ٢: ١٨١ (عن ياقوت) والشذرات ٣: ٢١٦ وإشارة التعيين: ٢٢٣. ومن كتبه المطبوعة نظام الغريب.." (١)

٨٣١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"عن أبي عبيد أنه قال: هذا الكتاب- يعني «غريب الحديث المصنف» أحب إلي من عشرة آلاف دينار، وعدد أبوابه على ما ذكره ألف باب، وفيه من شواهد الشعر ألف ومائتا بيت.

[٨٠٦] علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام

أبو الحسن العبرتائي الكاتب، وأمه أخت أحمد بن حمدون بن إسماعيل النديم لأبيه وأمه، وقال المرزباني: أمه بنت حمدون النديم، وله مع خاله أبي عبد الله ابن حمدون أخبار، وكان حسن البديهة شاعرا ماضيا أديبا لا يسلم على لسانه أحد، وهو معدود في العققة، وكان يصنع الشعر في الرؤساء وينحله ابن الرومي وغيره.

مات فيما ذكره ابن المرزباني بعد سنة ثلاثمائة بسنتين، وقال ثابت بن سنان:

مات علي بن محمد بن بسام في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة عن نيف وسبعين سنة، واستفرغ شعره في هجاء والده محمد بن نصر والخلفاء والوزراء، وكان مع فصاحته وبيانه لا حظ له في التطويل إنما يحسن مقطعاته وتندر أبياته. وهو من أهل بيت الكتابة، كان جده نصر بن منصور يتولى ديوان الخاتم والنفقات والأزمة في أيام المعتصم. وهو كان السبب في نكبة الفضل بن مروان، وكان قد هجا الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح لما نفي إلى مكة، فلما ردت إليه الوزارة جلس يوما للمظالم فمرت في جملة القصص رقعة فيها مكتوب:

وافى ابن عيسى وكنت أضغنه ... أشد شيء علي أهونه

---

[٨٠٦]- ترجمة ابن بسام في الفهرست: ١٦٧ ومعجم الشعراء: ١٥٤ والهدايا والتحف: ١٣٩ وتاريخ بغداد ١٢: ٦٣ وابن خلكان ٣: ٣٦٣ واللباب (البسامي) واعتاب الكتاب: ١٨٨ والوافي ٢٢: ١٤٩ والفوات ٣: ٩٢ وسير الذهبي ١٤: ١١٢ ومرآة الجنان ٢: ٢٣٨ والبداية والنهاية ١١: ١٢٥ والنجوم الزاهرة ٣: ١٨٩ والموسوعة الإسلامية ٣: ٧٣٤ (الطبعة الثانية بالانجليزية) وراجع المصادر التاريخية مثل أخبار الراضي والمتقي للصولي وتاريخ الوزراء للصابي ومروج

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤/١٨٢٨

الذهب للمسعودي (الفقرة ٣٤٠٦- ٣٤٢١) ، ومقالة ابن شيخ في مجلة Arbica العدد ٢٠/٣ (ص ٢٦١- ٢٩١)
وله مقطعات في التشبيهات وخاص الخاص ومحاضرات الراغب وزهر الآداب والذخيرة.." (١)

٨٣٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"ولما ولي حامد بن العباس وزارة المقتدر ورتب معه علي بن عيسى يدبر الأمو بين يديه قال ابن بسام:

يا ابن الفرات تعزى ... قد صار أمرك آيه

لما عزلت حصلنا ... على وزير بدايه

وعلي بن بسام القائل يمدح النحو «١» :

رأيت لسان المرء وافد عقله ... وعنوانه فانظر بماذا تعنون

فلا تعد إصلاح اللسان فإنه ... يخبر عما عنده ويبين

ويعجبني زي الفتى وجماله ... فيسقط من عيني ساعة يلحن

على أن للإعراب حدا وربما ... سمعت من الأعراب ما ليس يحسن

ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ... ولا في قبيح اللحن والقصد أزين

ومن قصيدة له يهجو فيها الكتاب «٢» :

وعبدون يحكم في المسلمين ... ومن مثله تؤخذ الجاليه

ودهقان طي تولى العراق ... وسقي الفرات وزرفانيه

وحامد يا قوم لو أمره ... إلي لألزمته الزاويه

نعم ولأرجعته صاغرا ... إلى بيع رمان خسراويه

أيا رب قد ركب الأرذلون ... ورجلي من بينهم ماشيه

فإن كنت حامل ٥١ مثلهم ... وإلا فأرجل بني الزانيه

قال أبو الحسين علي بن هشام بن أبي قيراط: سمعت ابن بسام ينشد في وزارة ابن الفرات «٣» :

إذا حكم النصارى في الفروج ... وباهوا بالبغال وبالسروج

فقل للأعور الدجال هذا ... أوانك إن عزمت على الخروج." (٢)

٨٣٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الأجزاء فجلدته به، وجلدت الذي قلعت منه الجلد وعتقته، ونسي بهاء الدولة المصحف، ومضى على ذلك نحو السنة، فلما كان ذات يوم جرى ذكر أبي علي ابن مقلة فقال لي: ما كتبت ذلك؟ قلت بلى، قال: فأعطنيه، فأحضرت المصحف كاملا فلم يزل يقلبه جزءا جزءا وهو لا يقف على الجزء الذي بخطي ثم قال لي: أيما هو الجزء

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٨٥٩/٤

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٨٦٥/٤

الذي بخطك؟ قلت له: لما لا تعرفه فيفتر في عينك، هذا مصحف كامل بخط أبي علي ابن مقلة ونكتم سرنا؟ قال: أفعل، وتركه في ربعة عند رأسه ولم يعده إلى الخزانة، وأقمت مطالبا بالخلعة والدنانير وهو يمطلني ويعدني، فلما كان يوما قلت: يا مولانا في الخزانة بياض صيني وعتيق مقطوع وصحيح فتعطيني المقطوع منه كله دون الصحيح بالخلعة والدنانير؟ قال: مر خذه، فمضيت وأخذت جميع ما كان فيها من ذلك النوع فكتبت فيه سنين.

ووجدت في تاريخ أبي الفرج ابن الجوزي قال»

: اجتاز أبو الحسن البتي الكاتب وكان مزاحا- وله في هذا الكتاب باب- وعلي بن هلال جالس على باب الوزير فخر الملك أبي غالب محمد بن خلف ينتظر الاذن، فقال له البتي: جلوس الأستاذ على العتب رعاية للنسب، فغضب ابن البواب وقال: لو أن إلي أمرا «٢» ما مكنتك من دخول هذه الدار، فقال البتي: لا يترك الأستاذ صنعة الوالد «٣» بحال.

ولبعضهم يهجو ابن البواب:

من ذا رأيتم من النساخ متخذا ... سبال لص على عثنون محتال

هذا وأنت ابن بواب وذو عدم ... فكيف لو كنت رب الدار والمال

وكان ابن البواب يقول شعرا لينا منه- ونقلته من خط الجويني أيضا قال ونقلت من خطه أيضا في ضمن رسالة-:

ولو آني أهديت ما هو فرض ... للرئيس الأجل من أمثالي

لنظمت النجوم عقدا إذا ... رصع غيري جواهرا بلآلي." (١)

٨٣٤-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"في ذلك كله كان ينظر إلي ويقصدني بالكلام ويريد العبث بي، فتركته حتى أطنب في هذا المعنى وبلغ منه ما أراد ثم قلت له: يا أمير المؤمنين أليس من أهدى مثل هذا الفرس عندك ذا همة وقدر؟ قال: بلى، قال قلت: فأبعد همة وأرفع قدرا من حمله عليه. قال: ومن حمله عليه؟ قال قلت: أنا حملته عليه. قال فقال: يا عافية ما يقول علي؟ قال فقال: صدق يا أمير المؤمنين هو حملني عليه، قال: فانكسر عني ثم أقبل على الفتح خجلا، وسربت الحال بيني وبين عافية حتى هجاه من كان يطيف به من الشعراء، فقال فيه أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن، وكنت أدخلته على المتوكل وجالسه وشكر لي ذلك إذ كفره عافية:

ستعلم أن لؤم بني تميم ... سيظهر منه للناس الخفي

وما إن ذاك أنك من تميم ... ولكن ربما جر الدعي

وقال فيه أبو هفان:

لو كنت عافية لكنت محببا ... في العالمين كما تحب العافيه

وقال فيه أبو الحسن البلاذري:

من رآه فقد رأى ... عربيا مدلسا

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٩٩٨/٥

ليس يدري جليسه ... أفسا أم تنفسا

وقال فيه أبو العنبس الصيمري:

أبا حسن بمنصبك الصميم ... أتأذن في السلاح على التميمي

فو الرحمن لولا ألف سوط ... لفارق روحه روح النسيم

وهجاه أبو الحسن علي بن يحيى المنجم فقال:

أأهجو تميما أن تعرض ملصق ... إليها دعي قد نفته قرومها

فآخذها طرا بذنب دعيها ... فأين نهى قومي وأين حلومها

وما في دعي القوم ثأر لثائر ... ولم يقترف ذنبا فيهجى صميمها

أعافي إن اللؤم منك سجية ... وشر خلال الأدعياء قديمها

قال أبو الحسن: وترقى به الأمر في منابذتي إلى أن ادعى في يوم من الأيام بحضرة المتوكل أنه أحسن مروءة مني، فقال الفتح: فمحنة هذا سهلة، يوجه أمير." (١)

٨٣٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"كلهم فاضل علي بمال ... ولساني يزينه التحبير

فإذا ضمنا الحديث وبيت ... وكأني على الجميع أمير

رب خصم أرق من كل روح ... ولفرط الذكا يكاد يطير

فإذا رام غايتي فهو كاب ... وعلى البعد كوكب مبهور

وحدث أبو العيناء عن إبراهيم بن رباح قال «١» : أتاني جماعة من الشعراء، كل واحد منهم يدعي أنه مدحني بهذه الأبيات وأجزيه عليها:

بدا حين أثرى باخوانه ... ففلل عنهم شباة العدم

وذكره الدهر صرف الزمان ... فبادر قبل انتقال النعم

فتى خصه الله بالمكرمات ... فمازج منه الحيا بالكرم

ولا ينكت الأرض عند السؤال ... ليقطع زواره عن نعم

ويقال إن الجاحظ مدح بهذه الأبيات أحمد بن أبي دواد وإبراهيم بن رباح ومحمد بن الجهم. وحدث إبراهيم بن رباح قال: مدحني حمدان بن أبان اللاحقي، وذكر مثل ما مضى، وقال في آخره: فقال إن مادحك أعزك الله يجد مقالا، والجاحظ يملأ عينيه مني ولا يستحي «٢» .

قال وحدث يموت بن المزرع قال: هجا خالي أبو عثمان الجاحظ الجماز بأبيات منها:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٠١٠/٥

نسب الجماز مقصو ... ر إليه منتهاه

تنتهي الأحساب بالنا ... س ولا تعدو قفاه." (١)

٨٣٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أن سوف يترككم ما تطلبون به ... قتلى تهاداكم العقبان والرخم

يا قومنا لا تشهوا القوم إذ خمدت ... ومسكوا بحبال السلم واعتصموا

قد جرت الحرب من قد كان قبلكم ... من القرون وقد بادت بها الأمم

فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا ... فرب ذي بذخ زلت به القدم

قال: فسري عن عيسى بعض ما كان فيه.

قال ابن مناذر يهجو ابن دأب «١» :

ومن يبغ الوصاة فإن عندي ... وصاة للكهول وللشباب

خذوا عن مالك وعن ابن عون ... ولا ترووا أحاديث ابن داب

ترى الغاوين يتبعون منها ... ملاهي من أحاديث كذاب

إذا طلبت منافعها اضمحلت ... كما ينجاب رقراق السراب

وحدث عن عمر بن أبي عبيدة النميري عن خاله ابن أبي شميلة قال: كان خلف الأحمر ينسب ابن دأب إلى الكذب، قال: فغدوت يوما أنا وخلف على ابن دأب، فأخذ في حديث ذي الخلصة حتى انقضى، فلما انصرفنا قلت لخلف: يا أبا محرز أتراه كذب؟ قال: لا أدري، والله لا أعرف مما حدث به قليلا ولا كثيرا.

قال عمر: ولخلف الأحمر في أبي العيناء محمد بن عبيد الله «٢» :

لنا صاحب مولع بالمراء ... كثير الخطاء قليل الصواب «٣»

أشد لجاجا من الخنفساء ... وأزهى إذا ما مشى من غراب

وليس من العلم في فقرة ... إذا حصل العلم غير التراب

أحاديث ألفها شوكر ... وأخرى مؤلفة لابن داب

قال المرزباني: وقوم يروون في هذه الأبيات زيادة، وأبيات خلف هي هذه،." (٢)

٨٣٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"له من التصانيف كتاب قلائد العقيان. كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس.

حدثني الصاحب الكبير العالم جمال الدين الأكرم، أدام الله علوه، قال: لما عزم ابن خاقان على تصنيف «كتاب قلائد العقيان» جعل يرسل إلى كل واحد من ملوك الأندلس ووزرائها وأعيانها من أهل الأدب والشعر والبلاغة ويعرفه عزمه

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٠٥/٥

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٤٨/٥

ويسأل إنفاذ شيء من شعره ونظمه ونثره ليذكره في كتابه، وكانوا يعرفون شره وثلبه، فكانوا يخافونه وينفذون إليه ذلك وصرر الدنانير، فكل من أرضته صلته أحسن في كتابه وصفه وصفته، وكل من تغافل عن بره هجاه وثلبه، وكان ممن تصدى له وأرسل إليه أبو بكر ابن باجة المعروف بابن الصائغ، وكان وزير ابن تيفلويت «١» صاحب المرية، وهو أحد الأعيان وأركان العلم والبيان، شديد العناية بعلم الأوائل، مستول على أصل الأشعار والرسائل، وكانوا يشبهونه بالمغرب بابن سينا بالمشرق، وله تصانيف في المنطق وغيره، فلما وصلته رسالته تهاون بها ولم يعرها طرفه، ولا لوى نحوها عطفه، وذكر ابن خاقان بسوء بلغه، فجعله ختم كتابه، وصيره مقطع خطابه، وقال «٢» : أبو بكر ابن الصائغ: هو رمد جفن الدين، وكمد نفوس المهتدين، اشتهر سخفا وجنونا، وهجر مفروضا ومسنونا، وضل فيما يتسرع، ولا يأخذ في غير الأباطيل ولا يشرع، ولا يرد سوى الغمة ولا يكرع، ناهيك من رجل ما تطهر من جنابة، ولا أظهر مخيلة إنابة، ولا استنجى من حدث، ولا أشجى فؤاده توار في جدث، ولا أقر ببارئه ومصوره، ولا فر عن تباريه في ميدان تهوره، الاساءة إليه أجدى من الإحسان، والبهيمة عنده أهدى من الانسان، نظر في تلك التعاليم، وفكر في أجرام الأفلاك وحدود الأقاليم، ورفض كتاب الله العلي العظيم، ونبذه وراء ظهره ثاني عطفه، وأراد إبطال ما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، واقتصر على الهيئة، وأنكر أن يكون إلى الله الفيئة، وحكم للكواكب بالتدبير، فهو يعتقد أن الزمان دور، وأن الانسان نبات ونور، مع منشأ وخيم، ولؤم أصل وخيم، وصورة شوهها الله وقبحها، وطلعة إذا أبصرها الكلب نبحها، وقذارة يوبىء البلاد نفسها. ووضارة يحكي الحداد دنسها. وله نظم أجاد فيه بعض الاجادة، وشارف الإحسان أو كاده.." (١)

٨٣٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"قال إبراهيم: فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه إليه بمائة دينار، ودخل أبو العيناء فأقرأته الشعر فقال: أعطني نصف المائة فانه هجاه والله بكلامي فأخذ خمسين، ووجهت إلى البحتري بخمسين وعرفته الخبر، فكتب إلي، صدق والله ما بنيت أبياتي إلا على معناه.

وحدث المرزباني في «كتاب المعجم» قال: كتب الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي إلى أبي صالح ابن يزداد، وكان يداعبه وجرت بينهما جفوة:

استحي من نفسك في هجري ... واعرف بنفسي أنت لي قدري

واذكر دخولي لك في كل ما ... يجمل أو يقبح من أمر

قد مر شهران ولم ألقكم ... لا صبر لي أكثر من شهر

وحدث ابن ناقيا في «كتاب ملح الممالحة» قال، قال الفضل بن محمد اليزيدي: كان محمد بن نصر بن منصور بن بسام الكاتب أسرى منزلا وآلة وطعاما وعبيدا، وكان ناقص الأدب، وكنت أختلف إلى ولده وولد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ليقرءوا علي الأشعار، وكان عبد الله بن إسحاق سريا جاهلا، فدخلت يوما والستارة مضروبة ومحمد بن بسام وعبد الله بن إسحاق يشربان وأولادهما بين أيديهما وكانوا قد تأدبوا وفهموا، فغني بشعر جرير:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٦٤/٥

ألا حي الديار بسعد إني ... أحب لحب فاطمة الديارا

فقال عبد الله بن إسحاق: لولا جهل العرب ما كان ذكر لسعد هاهنا، فقال محمد بن بسام: لا تفعل يا أخي فانه يقوي معدتهم ويصلح أسنانهم. قال الفضل اليزيدي فقال لي علي بن محمد بن نصر: بالله يا أستاذ اصفعهما وابدأ بأبي.

قال المؤلف: أراد بسعد هاهنا اسم موضع معروف.

وكتب الحمدوني إلى الفضل:

يا أبا العباس إنا ... في نعيم وسرور

ولدينا أسعد الأم ... ة في كل الأمور

ما لنا عيب سوى بع ... دك فامنن بحضور

فأجابه: سمعنا وأطعنا.." (١)

٨٣٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"فمدحه بقصيدة ركيكة غير موزونة تعلقها بالهجاء أكثر من تعلقها بالمديح، فأعطاه ما أغناه وأعقابه بعده، فشكوت الى ابن ساسان ذلك فقال لي: إفراط العلم مضر بالجد، والجد والعلم قلما يجتمعان، والكد للعلم والجد للجهل، وأنشأ يقول:

إن المقادير إذا ساعدت ... ألحقت العاجز بالحازم

وللصاحب يهجو قابوس:

قد قبس القابسات قابوس ... ونجمه في السماء منحوس

وكيف يرجى الفلاح من رجل ... يكون في آخر اسمه بوس

فأجابه قابوس:

من رام أن يهجو أبا قاسم ... فقد هجا كل بني آدم

لأنه صور من مضغة ... تجمعت من نطف العالم

قال أبو سعد الآبي في «تاريخه» : في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعمائة كانت الأخبار تواترت بموت قابوس بن وشمكير، ثم ورد الخبر بأنه لم يمت ولكنه نكب وأزيل عن الملك، وذلك أنه كان قد أسرف في القتل وتجاوز الحد في سفك الدماء، ولم يكن يعرف حدا في التأديب وإقامة السياسة غير ضرب الأعناق وإماتة الأنفس، وكان يأتي ذلك في الأقرب فالأقرب والأخص فالأخص من الجند والحاشية، حتى أفنى جميعهم وأتى على جلهم، وأذل الخيل وأصناف العسكر للرعية وجرأهم عليهم، ولم يتظلم أحد من أهل البلد من واحد من أكابر عسكره إلا قتله وأتى على نفسه من غير أن يتفحص عن الشكوى أصحيحة أم باطلة، فتبرم به عسكره وحاشيته وخافوا سطوته ولم يأمنوا ناحيته، فمشى بعضهم إلى بعض وتمالأوا عليه وتعاهدوا وتحالفوا، وخفي الأمر لأنه كان خرج إلى حصن بناه وسماه شمراباذ، وعزم القوم أن

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٧٩/٥

يتسلقوا عليه ويغتالوه، وقد واطأهم على الأمر جميع من كان معه في الحصن، فتعذر عليهم الصعود إليه والهجوم عليه، وعلموا أنهم لو قد أصبحوا وقد عرف الخبر لم ينج منهم أحد، فنعوه إلى الناس وذكروا أنه قد قضى نحبه، فانتهبت اصطبلاته وسيقت دوابه وبغاله، ولم يقدر هو على مفارقة الموضع لا عواز الظهور التي تحمل وتنقل عليها." (١)

٨٤٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وهل ترد الجرعاء مني بجنة ... على طرفيها رونق العهد قد مشى

وإني قد كتمت سري وإنما ... برغمي صوب المدمعين به فشا

كما أن صدر الشرق أخفى سخاءه ... ولكنه بشر الجبين به وشى

متى جحدت نعماه أنهض جوده ... شهودا من الإحسان لا تقبل الرشا

وإن هزه الإطراء ثم تبجست ... أياديه لم يسكر له فقد انتشى

أيلحقه الوهم القطوف إذا سعى ... لإدراك غايات العلا متكمشا

لك المنهل المسكي ما زال نقعه ... يعلل صلا في يمينك أرقشا

فيلفظ في منسابه من لعابه ... حتوفا وأرزاقا على حسب ما تشا

وهي أطول من هذا.

وحدثني الإمام صدر الأفاضل قال: كتب إلي الصوفي المعروف بالصواب يسألني عن بيت حسان بن ثابت وهو:

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

وقولهم بأن فيه ثلاثة عشر مرفوعا فأجبته:

أفدي إماما وميض البرق منصرع ... من خلف خاطره الوقاد حين خطا

يبغي الصواب لدينا من مباحثه ... أما درى أن ما يعدو الصواب خطا

الذي يحضرني في هذا البيت من المرفوعات اثنا عشر فمنها قوله فمن يهجو فيه ثلاثة مرفوعات المبتدأ والفعل المضارع والضمير المستكن، ومنها المبتدأ المقدر في قوله ويمدحه، المعنى ومن يمدحه فيكون هاهنا على حسب المثال الأول ثلاثة مرفوعات أيضا، ومنها المرفوعان في قوله وينصره أحدهما الفعل المضارع والثاني الضمير المستكن، ومنها المرفوعات الأربعة في قوله سواء، اثنان من حيث أنه في مقام الخبرين للمبتدأين واثنان آخران من حيث أن في كل واحد ضميرا راجعا إلى المبتدأ، فهذا يا سيدي جهد المقل، وغير مرجو قطع المدى من الكل، فليعذرني سيدي- قبل الله معاذيره- من المرفوع الثالث عشر، فإنه لعمري قد استكن واستتر." (٢)

٨٤١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٨٧/٥

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٩٤/٥

"أو صهيل الجياد للملك الظا ... هر تسري بالجحفل النهاض

وأنشدني لنفسه يهجو ابن النابلسي [الشاعر] «١» :

لا تعجبن لمدلوي ... هـ إذا بدا شبه المريض

قد ذاب من بخر بفي ... هـ بدا من الخلق البغيض

وتكسرت أسنانه ... بالعض في جعس القريض

وتقطعت أنفاسه ... عرضا بتقطيع العروض

وأنشدني لنفسه يهجو ابن النابلسي المذكور «٢» :

يا من تأمل مدلوي ... هـ وشك فيما يسقمه

انظر إلى بخر بفي ... هـ وما أظنك تفهمه

لا تحسبن بأنه ... نفس يغيره فمه

لكنما أنفاسه ... نتنت بشعر ينظمه

وأنشدنا لنفسه في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة بحلب»

:

أرى بغضي على الجهلاء داء ... يموت ببعضه القلب العليل

فهم موتى النفوس بغير دفن ... وأحياء عزيزهم ذليل

يغطون السماء بكل كف ... لها في الطول تقصير طويل

ويبدون الطلاقة من وجوه ... كما يبدو لك الحجر الصقيل

إذا قاموا لمجد أقعدتهم ... مسالك ما لهم فيها سبيل

وإن طلبوا الصعود فمستحيل ... وان لزموا النزول فما يزول

كذاك السجل في الدولاب يعلو ... صعودا والصعود له نزول

وأنشدنا لنفسه بالتاريخ «٤» :

لنا صديق به انقباض ... ونحن بالبسط نستلذ." (١)

٨٤٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أخذ الله لابن عفان منه ... ولشيخيه والزبير وطلحه

فلما سمعت ربيعة بذلك قصدت دار المفجع فهرب منها.

ومن شعر المفجع «١» :

لي أير أراحني الله منه ... صار حزني به عريضا طويلا

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٢٢٢/٥

نام إذ زارني الحبيب عنادا ... ولعهدي به ينيك الرسولا

حسبت زورة علي لحيني ... وافترقنا وما شفيت غليلا

ووجدت له أيضا فيما رواه الحميدي:

لنا صديق مليح الوجه مقتبل ... وليس في وده نفع ولا بركه

شبهته بنهار الصيف يوسعنا ... طولا ويمنع منا النوم والحركه

وقد هجاه بعض الشعراء فقال «٢» :

إن المفجع ويله ... شر الأوائل والأواخر

ومن النوادر أنه ... يملي على الناس النوادر

كأنه من قول أبي تمام:

وما لك بالغريب يد ولكن ... تعاطيك الغريب من الغريب

قال المرزباني: لقب بالمفجع ببيت قاله، وهو شاعر مكثر عالم أديب، مات قبل الثلاثين وثلاثمائة. قال: وهو القائل في أبي الحسن محمد بن عبد الوهاب الزينبي الهاشمي يمدحه «٣« :

للزينبي على جلالة قدره ... خلق كطعم الماء غير مزند

وشهامة تقصي الليوث إذا سطا ... وندى يغرق كل بحر مزبد

يحتل بيتا في ذؤابة هاشم ... طالت دعائمه محل الفرقد

حر يروح المستميح ويغتدي ... بمواهب منه تروح وتغتدي." (١)

٨٤٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الصيمري الشاعر أحد الأدباء الملحاء، خبيث اللسان هجاء، هجاء أكثر شعراء زمانه وقدم بغداد؛ مات سنة خمس وسبعين ومائتين، وحمل إلى الكوفة فدفن بها. ونادم المتوكل وهو القائل يهجو أحمد بن المدبر «١» :

أسل الذي عطف الموا ... كب [بالأعنة] نحو بابك

وأراك نفسك مالكا ... ما لم يكن لك في حسابك

وأذل موقفي العزي ... ز على وقوفي في رحابك

أن لا يطيل تجرعي ... غصص المنية من حجابك

وهو القائل «٢» :

كم مريض قد عاش من بعد يأس ... بعد موت الطبيب والعواد

قد يصاد القطا فينجو سليما ... ويحل القضاء بالصياد

وذكره محمد بن إسحاق النديم في «الفهرست» فقال «٣» : محمد بن إسحاق أبو العنبس الصيمري من أهل

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٣٣٧/٥

الفكاهات، وأصله من الكوفة، وكان قاضي الصيمرة، وكان مع استعماله للهزل شريفا عارفا بالنجوم، وله فيه كتاب يمدحه المنجمون، وأدخله المتوكل في ندمائه وخص به، وله مع البحتري خبر معروف بين يدي المتوكل، وعاش إلى أيام المعتمد ودخل في ندمائه، وله يهجو طباخ المعتمد:

يا طيب أيامي بمعشوق ... ونحن في بعد من السوق

إذا طلبت الخبز من فارس ... ينفخ لي صالح بالبوق

وله من الكتب: كتاب تأخير المعرفة. كتاب العاشق والمعشوق. كتاب الرد على المنجمين. كتاب الطبلبنب. كتاب كرزابلا «٤» . كتاب طوال اللحى. كتاب الرد على المتطببين. كتاب عنقاء مغرب. كتاب الراحة ومنافع القيادة «٥» . كتاب فضائل." (١)

٨٤٤-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وقد اختلف في اسمه فرأيت أنا «كتاب الديارات» من تصنيفه وهو مترجم محمد ابن إسحاق كما ترى، ونقل لي بمصر بعض من اختبرت صحة نقله أنه أبو الحسن علي بن أحمد، والله أعلم.

[٩٩٩] محمد بن اسحاق النديم:

كنيته أبو الفرج، وكنية أبيه أبو يعقوب، مصنف «كتاب الفهرست» الذي جود فيه واستوعب استيعابا يدل على اطلاعه على فنون من العلم وتحققه لجميع الكتب، ولا أبعد أن يكون قد كان وراقا يبيع الكتب، وذكر في مقدمة هذا الكتاب أنه صنف في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. وله من التصانيف:

فهرست الكتب. كتاب التشبيهات. وكان شيعيا معتزليا.

[١٠٠٠] محمد بن إسحاق بن علي بن داود بن حامد

أبو جعفر القاضي الزوزني البحاثي: ذكره عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وأنه مات بغزنة سنة ثلاث وستين وأربعمائة وقال: هو أحد الفضلاء المعروفين والشعراء المفلقين، صاحب التصانيف العجيبة المفيدة جدا وهزلا، والفائق أهل «١» عصره ظرفا وفضلا، المتعصب لأهل السنة، المخصوص بخدمة البيت الموفقي، المحترم بين الأئمة والكبار لفضله مرة، وللتوقي من حمات لسانه وعقارب هجائه ثانية، ولقد رزق من الهجاء في النظم والنثر طريقة لم يسبق إليها، وما ترك أحدا من الكبراء والأئمة والفقهاء وسائر الأصناف من الناس «٢» إلا هجاه ووقع فيه، فكان الكل يتترسون باحترامه وإيوائه، عن سهام هجائه.

---

[٩٩٩] ترجمة صاحب الفهرست في الوافي ٢: ١٩٧ ولسان الميزان ٥: ٧٢.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٤٢١/٦

[١٠٠٠] ترجمة البحاثي في إنباه الرواة ٣: ٦٦ والمحمدون: ١٣٤ والوافي ٢: ١٩٧ واللباب (البحاثي) وتتمة اليتيمة ٢: ٣٠- ٣٢ وياقوت يعتمد على السياق لعبد الغافر الفارسي (انظر المنتخب الثاني، الورقة ١٢/أ) .." (١)

٨٤٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"و «كتاب الموازنة» للآمدي لا غير.

وقد ذكر البحاثي هذا أبو منصور الثعالبي في «تتمة يتيمة الدهر» بما أنا ذاكره إن شاء الله، قال أبو منصور: أبو جعفر محمد بن إسحاق البحاثي زينة زوزن، وطرف الطرف، وريحان الروح، يقول في هجاء لحيته الطويلة:

يا لحية قد علقت من عارضي ... لا أستطيع لقبحها تشبيها

طالت فلم تفلح ولم تك لحية ... لتطول إلا والحماقة فيها

إني لأظهر للبرية حبها ... والله يعلم أنني أقليها

ويقول في ذم خال على وجه بعض من يهجوه:

أبو طاهر في الشؤم واللؤم غاية ... بعيد عن الاسلام والعقل والدين

على وجهه خال قريب من انفه ... كمثل ذباب واقع فوق سرقين

وله:

ينيكون غزلان الحسان ولا أرى ... غزالا من الغزلان فردا بساحتي

فمن يك قد لاقى من النيك راحة ... ففي راحتي أنسي ورفقي وراحتي

وله:

ولما رأيت الفقر ضربة لازب ... ولم يك لي في الكف عقد على نقد

ولا لي غلام قد يناك ولم يكن ... سبيل إلى الترك المكحلة المرد

شريت قبيحا من بني الهند أسودا ... ونيك الهنود السود خير من الجلد

وله أيضا يهجو «١» :

فسوي وضرطي والخرا مائعا ... على الذي مقلوبه فسوي

من خلقه أقبح من خلقه ... وجحره أوسع من دلوي

وله:

تعود هتك الستر نسوان سكبر ... وجئن لباس الفسق من أحسن الكسا." (٢)

٨٤٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٤٢٧/٦

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٤٣٠/٦

"يا أبا جعفر بن إسحاق إني ... خانني فيك نازل الأحداث

من هوى من مصاعد العز قسرا ... يك تحت الرجام في الأجداث

فلك اليوم من قواف حسان ... سرن في المدح سيرها في المراثي

مع كتب جمعن في كل فن ... حين يروين ألف باك وراثي

قائل كلها بغير لسان ... رحم الله ذلك البحاثي

وذكر محمد بن محمود النيسابوري في «كتاب سر السرور» أن شعر البحاثي نيف على عشرين ألف بيت، وأنه وقف عليه في تسع مجلدات، فانتخبت من ذلك المنتخب في هذه الورقة:

بأبي من عند لثمي ... زاد في عشقي بشتمه

ومضى يبكي ويمحو ... أثر اللثم بكمه

وله مثله:

بليت بطفل قل طائل نفعه ... سوى قبل يزري بها طول منعه

ويمسحها من عارضيه بكمه ... ويغسلها عن وجنتيه بدمعه

يكاشفني إن لاح شخصي بعينه ... ويغتابني إن مر ذكري بسمعه

ولم أجد له في غير الهجاء السخيف شيئا استحسنته، قال يهجو:

ألا إن هذا البيهقي محدث ... مسيلمة الكذاب في جنبه ملك

ففي وجهه قبح وفي قلبه عمى ... وفي نطقه كذب وفي دينه حلك

لو ابن معين كان حيا لجاءه ... وبالسلح سلح الكلب لحيته دلك

فلا تعجبا إن مد في عمر مثله ... ويهلك أهل الفضل إذ خرف الفلك

وله:

مأتم الشيخ مأنس للكرام ... جئته قاضيا لحق الحمام

مع حزن يحكي حزين الأغاني ... وبكاء يحكي بكاء الحمام

كجهام الغمام جفنا ووجها ... مكدي الدمع واري الإبتسام." (١)

٨٤٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وحالت ما بيني وبين ما فيها وما زالت كذلك حتى طلقت المرأة، وسمت بنت عمي الغلام الناصح فلم يمكني أن أكلمه، فقلت أعتق هذا وأستريح، فلما أعتقته لزمني وقال: الآن وجب حقك علي، ثم انه أراد الحج فزودته فغاب عشرين يوما ورجع وقال: قطع الطريق ورأيت حقك قد وجب، ثم أراد الغزو فجهزته، فلما غاب بعت مالي بالبصرة وخرجت منها خوفا ان يرجع.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٤٣٢/٦

ولد أبو العيناء بالأهواز سنة احدى وتسعين ومائة وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وقال ابنه أبو جعفر مات أبي لعشر ليال خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

ومن شعره:

إن يأخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وسمعي منهما نور

قلب ذكي وعقل غير ذي خطل ... وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وقال:

حمدت إلا هي إذ بلاني بحبها ... على حول يغني عن النظر الشزر

نظرت إليها والرقيب يظنني ... نظرت إليه فاسترحت من العذر

وقال يهجو أسد بن جوهر:

تعس الزمان لقد أتى بعجاب ... ومحا رسوم الظرف والآداب

وافى بكتاب لو انبسطت يدي ... فيهم رددتهم إلى الكتاب

جيل من الأنعام إلا أنهم ... من بينها خلقوا بلا أذناب

لا يعرفون إذا الجريدة جردت ... ما بين عياب إلى عتاب

أو ما ترى أسد بن جوهر قد غدا ... متشبها بأجلة الكتاب

فإذا أتاه مسائل في حاجة ... رد الجواب له بغير جواب

وسمعت من غث الكلام ورثه ... وقبيحه باللحن والاعراب

ثكلتك أمك هبك من بقر الفلا ... ما كنت تغلط مرة بصواب." (١)

٨٤٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وقال:

مضى الأحرار وانقرضوا وبادوا ... وخلفني الزمان على علوج

وقالوا قد لزمت البيت جدا ... فقلت لفقد فائدة الخروج

فمن ألقى إذا أبصرت فيهم ... قرودا راكبين على السروج

زمان عز فيه الجود حتى ... كأن الجود في أعلى البروج

وقال «١» :

يا زمانا ألبس الأح ... رار ذلا ومهانه

لست عندي بزمان ... إنما أنت زمانه

كيف نرجو منك خيرا ... والعلا فيك مهانه

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٦١٢/٦

أجنون ما نراه ... منك يبدو أم مجانه

وقال يهجو أبا رياش اليمامي الشاعر المشهور «٢» :

نبئت أن أبا رياش قد حوى ... علم اللغات وفاق فيما يدعي

من مخبري عنه فإني سائل ... من كان حنكه بأير الأصمعي

وقال يهجو أبا الطيب المتنبي وكان يزعم أن أباه كان سقاء بالكوفة «٣» :

قولا لأهل زمان لا خلاق لهم ... ضلوا عن الرشد من جهل بهم وعموا

أعطيتم المتنبي فوق منيته ... فزوجوه برغم أمهاتكم

لكن بغداد جاد الغيث ساكنها ... نعالهم في قفا السقاء تزدحم

وقال فيه أيضا «٤» :

ما أوقح المتنبي ... فيما حكى وادعاه

أبيح مالا عظيما ... حتى أباح قفاه

يا سائلي عن غناه ... من ذاك كان غناه." (١)

٨٤٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وجنبني أن أفعل الخير والد ... ضئيل إذا ما عد أهل التناسب «١»

بعيد من الحسنى قريب من الخنا ... وضيع مساعي الخير جم المعايب

إذا رمت أن أسمو صعودا الى العلا ... غدا عرقه نحو الدنية جاذبي

وقال يهجو كحالا «٢» :

لو أن طلاب المطالب عندهم ... علم بأنك للعيون تعور

لأتوا اليك بكل ما أملته ... منهم وكان لك الجزاء الأوفر

ودعوك بالصباغ لما ان رأوا ... يعشي العيون لديك ماء أصفر

وبكفك الميل الذي يحكي عصا ... موسى وكم عين به تتفجر

وقال في العادل سيف الدين بن أيوب «٣» :

إن سلطاننا الذي نرتجيه ... واسع المال ضيق الإنفاق

هو سيف كما يقال ولكن ... قاطع للرسوم والأرزاق

وقال في المحدث الفاضل ابن دحية الكلبي وهو معاصر «٤» .

دحية لم يعقب فلم تعتزي ... إليه بالبهتان والإفك

ما صح عند الناس شيء سوى ... أنك من كلب بلا شك

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٦٢١/٦

وقال يمدح فخر الدين الرازي وسيرها إليه من نيسابور إلى هراة «٥» :

ريح الشمال عساك أن تتحملي ... شوقي «٦» الى الصدر الإمام الأفضل

وقفي بواديه المقدس وانظري ... نور الهدى متألقا لا يأتلي

من دوحة فخرية عمرية ... طابت مغارس مجدها المتأثل." (١)

٨٥٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"مات هلال بن المحسن ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وكان ولادته في شوال سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

[١٢١٢] همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية

بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن عوف بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي، أبو فراس المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور: كان جده صعصعة عظيم القدر في الجاهلية، وكان افتدى ثلاثمائة موءودة إلى أن جاء الله عز وجل بالإسلام، وكان أبوه غالب من سراة قومه ورئيسهم، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاءه أحد واستجار به إلا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه.

حدث أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي قال «١» : سمعت يونس بن حبيب يقول: ما شهدت مشهدا قط ذكر فيه جرير والفرزدق وأجمع أهل المجلس على أحدهما، وكان يونس يقدم الفرزدق ويقول: ما كان بالبصرة مولد مثله «٢» .

ولما هرب الفرزدق «٣» من زياد بن أبيه حين هجا بني نهشل، فاستعدوا زيادا عليه، قدم المدينة واستجار بسعيد بن العاص فأجاره، وكان الحطيئة وكعب بن جعيل

[١٢١٢] ترجمة الفرزدق في الشعر والشعراء: ٣٨١ وطبقات ابن سلام: ٢٩٩- ٣٧٩ والأغاني ٢١: ٢٩٨ (وراجع فهرسه) والموشح: ١٥٦ والسمط: ٤٤ وابن خلكان ٦: ٨٦ والخزانة ١: ١٠٥ والشذرات ١: ١٤١ والشريشي ١: ١٤٢ وشرح شواهد المغني: ٤ وأمالي المرتضى ١: ٤٣ ومرآة الجنان ١: ٢٣٤ وعبر الذهبي ١: ٢٣٦ وسير الذهبي ٤: ٥٩٠ ومعاهد التنصيص ١: ٤٥ والنجوم الزاهرة ١: ٢٦٨ وسرح العيون: ٣٨٩، ٤٦٤ والبداية والنهاية ٩: ٢٦٥ وأخباره منثورة في كتب الأدب والتاريخ ولصديقنا الدكتور شاكر الفحام دراسة مفيدة عنه، دمشق ١٩٧٠؛ (وهذه الترجمة ليس موضعها معجم الأدباء) .." (٢)

٨٥١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٦٦٤/٦

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٧٨٥/٦

"عند سعيد لما دخل الفرزدق عليه فأنشده الفرزدق:

ترى الغر الجحاجح من قريش ... إذا ما الأمر في الحدثان عالا

بني عم النبي ورهط عمرو ... وعثمان الألى غلبوا فعالا

قياما ينظرون إلى سعيد ... كأنهم يرون به هلالا

فقال الحطيئة: هذا والله الشعر أيها الأمير لا ما تعلل به منذ اليوم، فقال كعب بن جعيل: فضله على نفسك ولا تفضله على غيرك، فقال: بلى والله، أفضله على نفسي وعلى غيري، أدركت من قبلك وسبقت من بعدك. ثم قال له الحطيئة: يا غلام لئن بقيت لتبرزن علينا.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى «١» : كان الشعراء في الجاهلية من قيس وليس في الإسلام مثل حظ تميم في الشعر، وأشعر تميم جرير والفرزدق والاخطل، وكان المفضل الضبي يفضل الفرزدق، قيل له: الفرزدق أشعر أم جرير؟ قال الفرزدق: فقيل له: ولم؟ قال: لأنه قال بيتا هجا فيه قبيلتين فقال:

عجبت لعجل إذ تهاجي عبيدها ... كما آل يربوع هجوا آل دارم

فقيل له قد قال جرير:

ان الفرزدق والبعيث وأمه ... وأبا البعيث لشر ما استار

فقال: وأي شيء أهون من أن يقول إنسان: فلان وفلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة.

وحدث أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال: سمعت يونس يقول: لولا شعر الفرزدق ذهب ثلث لغة العرب.

وقال آخر: الفرزدق مقدم على الشعراء الإسلاميين هو وجرير والأخطل، ومحله في الشعر أكبر من أن ينبه عليه بقول أو يدل على مكانه بوصف، لأن الخاص والعام يعرفانه بالاسم ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع علما يستغنى به عن الإطالة في الوصف.

وقد تكلم الناس في هذا قديما وحديثا وتعصبوا واحتجوا بما لا مزيد فيه. وبعد." (١)

٨٥٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"إذا نسبت عديا في بني ثعل ... فقدم الدال قبل العين في النسب

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: فهذا الشعر من قاله؟ قالوا: هو لرجل من أهل الكوفة من بني شيبان يقال له ذهل بن ثعلبة، فأمر الرشيد داود بن يزيد أن يفرق بينهما، فأخذوا الهيثم وأدخلوه دارا وضربوه بالعصي حتى طلقها.

وقد ورد هذا البيت المنسوب إلى ذهل بن ثعلبة في أبيات لأبي نواس يهجو بها الهيثم، فما أدري أفي نسبته إلى ذهل وهم أم هو له، وورد في شعر أبي نواس على سبيل التضمين والاستشهاد.

وكان سبب «١» هجو أبي نواس للهيثم أن أبا نواس حضر مجلس الهيثم في حداثته والهيثم لا يعرفه، فلم يستدنه ولا قربه، فقام مغضبا، فسأل الهيثم عنه فعرفوه به، فقال: إنا لله، هذه والله بلية لم أجنها على نفسي، قوموا بنا إليه لنعتذر،

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٧٨٦/٦

فساروا إليه ودق الهيثم عليه الباب وتسمى له، فقال: ادخل فدخل فإذا هو قاعد يصفي نبيذا له، وقد أصلح بيته بما يصلح به مثله، فقال الهيثم: المعذرة إلى الله تعالى ثم إليك فما عرفتك، وما الذنب إلا لك حيث لم تعرفنا نفسك فنقضي حقك ونبلغ الواجب من برك، فأظهر له قبول المعذرة، فقال الهيثم: أستعهدك من قول سبق منك في، فقال: ما قد مضى فلا حيلة فيه، ولك الأمان مما استأنف، فقال:

ما الذي مضى جعلت فداك؟ قال بيت مر وأنا فيما رأيت من الغضب، قال فأنشدنيه، فدافعه فألح عليه فأنشده:

يا هيثم بن عدي لست للعرب ... ولست من طيء الا على شغب

إذا نسبت عديا في بني ثعل ... فقدم الدال قبل العين في النسب

فقام الهيثم من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الأبيات وهي:

لهيثم بن عدي في تلونه ... في كل يوم له رحل على خشب

فيما يزال أخا حل ومرتحل ... إلى الموالي وأحيانا إلى العرب

له لسان يزجيه بجوهره ... كأنه لم يزل يغدو على قتب." (١)

٨٥٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"علق الفؤاد على خلو حبها ... علق الذبالة في حشا المصباح

لا يستطيع الدهر فرقة بينهم ... الا لحين تفرق الأشباح

وقال:

ما هذه الدنيا لطالبها ... إلا بلاء وهو لا يدري

إن أقبلت فسدت أمانته ... أو أدبرت شغلته بالفكر

وقال «١» :

فراقك عندي فراق الحياة ... فلا تجهزن على مدنف

علقتك كالنار في شمعها ... فما إن تفارقه تنطفي

[١٢٣١] يحيى بن الطيب اليمني النحوي:

كان أديبا شاعرا، له مصنف في النحو مختصر، وكان لا يطيل في شعره فإذا مدح أو هجا لا يزيد على بيتين.

ومن شعره:

إن اللئيم إذا رأى ... لينا تزايد في حرانه

لا تخدعن فصلاح من ... جهل الكرامة في هوانه

[١٢٣٢] يحيى [بن محمد] بن عبد الرحمن بن بقي الأندلسي القرطبي:

كان آية في النثر والنظم، بارعا في نظم الموشحات مجيدا فيها كل الإجادة، إلا أنه كان حرب

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٧٩٠/٦

[١٢٣١] بغية الوعاة ٢: ٣٣٥ (عن ياقوت) .

[١٢٣٢] قلائد العقيان: ٢٧٩ (٤: ١٩٩) والذخيرة ٢: ٦١٥ والخريدة (قسم المغرب والأندلس) ٢: ٣٠٨ وأخبار وتراجم أندلسية: ٥٠ والمطرب: ١٩٨ وتكملة ابن الأبار رقم: ٢٠٤٢ والمغرب ٢: ١٩ وابن خلكان ٦: ٢٠٢ ومسالك الأبصار ١١: ٢٨٠ والنفح (انظر فهرسه) وأزهار الرياض ٢: ٢٠٨ وسير." (١)

٨٥٤-معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي (٥٧٦)

"(فقلت له تغن فدتك روحي ... لنا صوتا فما حرم السماع)

(فحرك رأسه طربا وغنى ... أضاعوني وأي فتى أضاعوا) // الوافر //

٦٦٦ - عبد الحليم هذا من شيوخ الصوفية وممن يذكر في ديار مصر بالتصوف وصحبة المشائخ ذكر لي أنه اقتدى بعبد الله المحتسب بسفاقس قال وقد درت ديار المغرب كلها إلى الأندلس في لقاء الشيوخ وصحبت شيوخ مصر مثل أبي محمد السوداني وإسماعيل المغازلي وابن البقال وحمودة وابنه إبراهيم وغنائم وبركات وآخرين من شيوخها والغرباء الذين يردون إليها من كل إقليم قال وإنما عرفت بالوسطاني لأن لي أخا أكبر مني وآخر أصغر مني ومولدي بالقيروان سنة خمس وعشرين وأربعمائة ذكر لي ذلك كله سنة إحدى عشرة وخمسمائة

وممن كان يصحبه بالإسكندرية عند دخولي إليها وحصولي بها ويرافقه على طريقته ويوافقه أبو بكر بن الحسن بن رشيق ولم يتفق لي به اجتماع وأهل الثغر كانوا يثنون عليه ويرتضون ما كان عليه رحمهما الله

٦٦٧ - قرأت على أبي الحسن عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوي المغربي ببغداد ياقوتة التصريف للأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأردستاني ومن جملة ما أورده فيه قال ليس في الكلام اسم على فعل بضم الفاء وكسر العين إلا واحد وهو دئل وهي دويبة وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدؤلي

٦٦٨ - قرأت على أبي الحسن عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوي المغربي ببغداد لما قدمها شيئا من التصريف وكان متفننا ولم أستنشده شيئا من شعره وكان من المجيدين وهو الذي له القصيدة السائرة يهجو فيها أحد الرؤساء وأولها

(تسل فللأيام بشر وتعبيس ... وأيقن فلا النعمى تدوم ولا البوس) // الطويل //." (٢)

٨٥٥-معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي (٥٧٦)

"قال وأنشدنا وقد دخل على عميد الملك فأخذ بيده وأقعده إلى جنبه فقال

(كم قد رأينا بيذقا صاغرا ... وافى فأوفى طرف الحاشيه)

(فصار فرزانا له رتبة ... يصان كالسلطان في الحاشيه) // السريع //

قال وأنشدنا ترجمة فارسية

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٨٢٠/٦

(٢) معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي ص/٢٠٨

(ولو سمعوا في مصر أوصاف خده ... لما بذلوا في سوم يوسف من نقد)

(لواحي زليخا لو رأين جبينه ... لآثرن بالقطع القلوب على الأيدي) // الطويل //

١٣٤٦ - ذكر أن والده كان إماما في فنون كثيرة قال وذم أبو العلاء ابن حسول الكندري عند عميد الملك أبي نصر العلوم فصنف والدي كتابا سماه الفتاوى العميدية ذكر فيه مائة مسألة كل عشرة في نوع من العلوم فتعجبوا منه قال وكان جدي شاعرا حاذقا وأكثر شعره في السخف وقد هجا الصاحب بن عباد

١٣٤٧ - أخبرنا أبو سعد ناصر بن محمد بن أبي الوفاء الأسفرائيني بقزوين أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي بصور ثنا أبو المعمر مسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي ثنا أبو حفص عمر بن علي بن الحسن العتكي أنا أبو محمد جعفر بن محمد النيسابوري ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن الصلت ثنا عبد السلام بياع الملاء عن الأعمش عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض

١٣٤٨ - ناصر هذا من كبار مشائخ الصوفية بأسفرائين قال وكنت أصحب الملوك فتبت وأخذت الخرقة من يد أخي الزنجاني وصحبت أبا القاسم." (١)

٨٥٦-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"أنه لم يبلغ العشرين وكان آدم أزرق أو قص أفرع اكشف أزور الصدر متأول الخلق. ويقال إنه أخرج لسانه فإذا هو أسود كأنه لسان ظبي فأخذه بيده ثم أومأ بيده إلى رقبته فقال ويل لهذا مما يحبني عليه هذا فكان هو الذي جنى عليه فقتل وذلك أنه هجا عمرو بن هند وكان ينادمه هو والمتلمس، والمتلمس خال طرفة فكتب لهما كتابين إلى المكعبر يأمره فيهما بقتلهما فأما المتلمس فإنه خرق كتابه ونجا بنفسه ومضى طرفة بالكتاب فقتل وهو القائل في قصيدة له:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استراث الخبر يتمثل بعجز هذا البيت وهي هذه القصيدة وقد روي لغيره:

فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى ... تزود لأخرى مثلها فكأن قد

وله:

للفتى عقل يعيش به ... حيث تهدي ساقه قدمه

أي له عقل في كل وجه توجه فيه فيما يهوى وينتفع به، وقال ثعلب ان اتجه لجهة صالحة علم أن له عقلا وإن اتجه لجهة شر علم أنه لا عقل له.

وله:

فوجدي بسلمى فوق وجد مرقش ... بأسماء إذ لا يستفيق عواذله

لعمري لموت لا عقوبة بعده ... لذي البث أشفى من هوى لا يزايله

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن

---

(١) معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي ص/٣٩٨

قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار يكنى أبا الأسود وقيل أبا عمير وهو فارس شاعر مقدم سيد أحد فتاك الجاهلية ولابنه الأسود وهو في بيت تغلب. وأم عمرو لبنى بنت مهلهل بن ربيعة التغلبي، وبلغ خمسين ومائة سنة ورأى من ولده وولد ولده خلفا كثيرا وكان خطيبا حكيما وأوصى بنيه عند موته بوصية بليغة حسنة. وقصيدته التي أولها: ألا هبي بصحنك فاصبحينا إحدى مفاخر العرب قام بها خطيبا في فتكه بعمرو بن هند وقتله.

وفيها يقول:

بأي مشيئة عمرو بن هند ... تطيع بنا الوشاة وتزدربنا

فإن قناتنا ياعمرو أعيت ... على الأعداء قبلك أن تلينا

وله في رواية ثعلب من أبيات:." (١)

٨٥٧-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"ألا قل لساري الليل لا تخش ضلة ... سعيد بن سلم ضوء كل بلاد

لنا سيد أربى على كل سيد ... جواد حنا في وجه كل جواد

يطول على الرمح الرديني قامة ... ويقصر عنه باع كل نجاد

عمرو بن دراك العبدي. قال محمد بن داود عن المرثدي: اسمه عمرو ويقال عمرو الأول أصح وبابه يجيء وفي كتاب محمد بن داود بن الجراح ما نصه عمرو بن دراك بكسر الدال وتخفيف الراء العبدي وقد قالوا اسمه عمر وسماه لي المرثدي عمرو بن دراك بتشديد الراء ومن قوله يهجو اليمن ويتعصب لنزار:

لهني إن قطعت حبال قيس ... وحالفت المزون على تميم

لأخسر خطة من أبي رغال ... وأجور في الحكومة من سدوم

ومن قوله يهجو سليمان بن حبيب بن الهلب:

سليمان مالك لا تنتهي ... عن العلج والعلجة الزانية

رضيت وأنت تسامي الملوك ... لئيم اللهازم من طاحيه

وأشبهت خالك خال الخسار ... ولم تشبه العصبة الماضية

عمرو بن معاذ البصري. قال محمد بن سلام كان عمرو بن معاذ شاعرا بصيرا قلت له من أشعر الناس؟ قال أوس بن حجر. قلت ثم من قال أبو ذؤيب.

عمرو بن واقد مولى عتبة بن يزيد بن معاوية شامي دمشقي يقول في فتنة أبي الهيذام المري بالشام أيام الرشيد يصف هيذاما وخريما ابني أبي الهيذام ومولاه سابقا ورجلا من قريش كانوا حماته في تلك الحال:

فلم أركا لهيذام في الناس فارسا ... ولا كخريم حلية في الخلائق

ولا كأخينا من قريش رأيته ... بعيني ولا مولى رأيت كسابق

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٠٢

كأنهم كانوا صقور دجنة ... أتيحت على الخربان من رأس حالق

فولت بنو قحطان عنا كأنهم ... هنالك ضأن جلن من صوت باعق

عمرو المخلخل مولى ثقيف بصري. هو القائل يهجو عمرا الخاركي الأعور:

نظرت في نسبة الكرام فما ... فيها لكم ناقة ولا جمل

قوم لئام أعراضهم هدف ... فيها سهام الهجاء تنتضل." (١)

٨٥٨-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"لا يستجيبون إن دعوتهم ... إن لم تقل في الدعاء يا سفل

أبوهم خالهم وأمهم ... من بعض أولادها بها حبل

ولما ولي معاذ بن معاذ القضاء بالبصرة وعزل عنها عمرو بن حبيب العدوي هجا المخلخل معاذا.

أبو الغراف السلمي عمرو بن مرثد شاعر معروف سندي وهو القائل يرد على ربيعة الرقي قوله يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ويهجو يزيد بن أسيد السلمي.

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والأغر بن حاتم

وهي أبيات فهجا أبو الغراف ربيعة والمين.

عمرو بن عبد الملك الوراق مولى عنزة. قال ابن أبي طاهر: هو عمرو بن المبارك بن عبد الملك العنزي شاعر ماجن رشيدي له شعر كثير في حرب محمد والمأمون وأصله بصري وهو أحد الخلعاء المجان وله مع أبي نواس أخبار ومن قوله:

عوجو إلى بيت عمرو ... إلى سماع وخمر

وناشجات علينا ... تطاع في كل أمر

وبيسرى رخيم ... يزهو بجيد ونحر

فذاك بر من يأتي ... إن لم يريدوا ببحر

هذا وليس عليكم ... أولى ولا وقت عصر

قوموا وليس علينا ... حقا جنايات غدر

وله يقول أبو نواس:

بعثت أستهديك قرابة ... فجدت يا عمرو بقبلته وله في رواية الصولي.

الحمد لله العلي ... ومن له كل المحامد

أيسبني رجل ... عليه من الدعارة ألف شاهد

ماذا أقول لمن ... له في كل عضو ألف والد

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢١٧

عمرو بن خوي السكسكي أبو خوي من أهل دمشق كان على عهد الرشيد والمأمون وهو من ولد ابن خوي قاتل عمار بن ياسر رضي الله عنه بصفين تقلد عمرو الري ثلاث سنين وهو القائل:

هلم اسقنيها لا عدمتك صاحبا ... ودونك صفو الراح إن كنت شاربا

إذا أسرت نفس المدام نفوسنا ... جنينا من اللذات منها الأطايبا

أيا كوكبا لا يمسك الليل غيره ... بربك لا تخبر علينا الكواكبا

ويا ليل لولا أن تشوبك غدرة ... إذا ما تبدلنا بك الدهر صاحبا

أبو قابوس الحيري العبادي اسمه عمرو بن سليمان وقيل عمرو بن سليم نصراني." (١)

٨٥٩-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وقوله:

جدك يرعى نعما حزتها ... فانعم ولا تشق أبا خالد

ونم على فرشك مستضعفا ... لا شهدن يوما مع الناهد

عمرو الأشدق بن سعيد بن العاص بن أحيحة بن سعيد بن العاص ابن أمية بن عبد شمس. روى المدائني عن عوانه أنه سمي الأشدق لأنه صعد المنبر فبالغ في شتم علي رضي الله عنه فأصابته لقوة وقتله عبد الملك بيده لأنه دعا إلى نفسه لما استخلفه عبد الملك على دمشق عند توجهه لقتال مصعب بن الزبير. فعاد إلى دمشق وصالح عمرا ثم غدر به وقتله. وعمرو هو القائل لعبد الملك:

يريد ابن مروان أمورا أظنها ... ستحمله مني على مركب صعب

وإن ينفذ الأمر الذي كان بيننا ... نحل جميعا في السهولة والرحب

وإن تعطها عبد العزيز ظلامة ... فأولى بها منا ومنكم بنو حرب

وهو القائل لمعاوية بن أبي سفيان وكان عرض عليه قضاء دين أبيه:

جزتك الرحم عنا يا ابن حرب ... جزاء يستحق به الثواب

عرضت قضاء ما أوصى سعيد به ... من دينه والحرب داب

وله:

لعمرك إني في العلاء لذو سرى ... وبالليل عن بعض السرى لنؤوم

عمرو بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي. يقول لعمته أم موسى بنت عمرو بن سعيد وكانت أخذت درع ابنتها عبدة المذبوحة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية وكانت ذبحت أيام عبد الله بن علي بالشام فقال عمرو يهجو عمته ويرميها بمتطبب نصراني يقال له وهب:

يا عبد لا تأسى على بعدها ... فالبعد خير لك من قربها

---

(١) معجم الشع راء المرزباني ص/٢١٨

لا بارك الرحمن في عمتي ... ما أبعد الإيمان من قلبها

تلك أم موسى بنت عمرو التي ... لم تخش في القسيس من ربها

وله فيها:

لا بارك الرحمن في عمتي ... وزادها في غيها ضعفه

مازوجت من رجل سيد ... يا زيد إلا عجلت حتفه

ولا رأينا قط زوجا لها ... أبلى جديدا عندها حفه

وله فيها:

ياليتني كنت وهبا كي تطاوعين ... وأنجحت عندها يازيد حاجتنا

قس وضئ لطيف الخصر محتلق ... هانت على عمتي في القس سخطتنا

عمرو بن عتاب ا التيمي تيم الرباب أحد بني ربيع إسلامي. قال يرثي أخاه عباد بن عتاب:." (١)

٨٦٠-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"كأنه لم يكن ميت ولا حزن ولا ... رزيئة دهر قبل عباد

عمرو بن رياح المزني من بني جآوة بن عثمان كان يهجو أبا وجزة السعدي. وعمر وهو القائل:

أنا ابن أوس وعثمان الأولى بلغوا ... مع الرسول تمام الألف وانتسبوا

وما وفى معهم من غيرهم أحد ... ألفا وما خذلوا عنهم ولا نكبوا

عمرو بن الفرزدق بن العجير السلولي. من قيس عيلان سائر الشعر. وجده العجير شاعر من المحسنين ويكنى أبا الفرزدق.

عمر بن رئاب الأسدي الجذمي وهو عم العتير الشاعر الذي وفد على المهدي. ومن قول عمرو بن رئاب:

منا بنو لجأ وآل مضرس ... وبنو الشريد وفارس النحام

عمرو بن الصدي الغنوي من بني حويرثة. يقول في قتل وكيع بن رفد بن الحارث الكلابي وزياد بن عمرو العقيلي:

ونحن قتلنا العامري عنوة ... زيادا وصلنا بعده بوكيع

عمرو بن حسان بن هانئ بن مسعود بن قيس بن خالد من بني الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان. كان صاحب شراب ا ستفرغ شعره في وصف المجالس والندامى. يقول:

ألا يا أم عمرو لا تلومي ... إذا اجتمع الندامى والمدام

أفي نابين بالهما إساف ... تأوه طلتي ما أن تنام

بالهما أي باعهما فشرب بأثمانهما. وطلته زوجته. وله في رواية حماد بن إسحاق وغيره يرويها لعمرو بن الأيهم التغلبي:

ما بال قوم أعزبوا حلمهم ... إن قيل يوما إن عمرا سكور

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٣١

إن أك سكيرا فلا أشرب ال ... وغل ولا يسلم مني البعير

الزق ملك لمن كان له ... والملك منه طويل وقصير

منه الصبوح الذي يجعلني ... ليث عفرين ومالي كثير

عمرو بن أوس بن عصية العبدي أخو أبي الجويرية عيسى بن أوس وعمرو." (١)

٨٦١-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"ونحن أقمنا أمر بكر بن وائل ... وأنت بثأج لا تمر ولا تحلي

وما تستوي أحساب قوم تورثت ... قديما وأحساب نبتن مع البقل

وله:

فدى لسيوف من ربيعة بحبحت ... أخاها سجستانا بحير بن سلهب

عمرو بن شيبان بن ظالم من بني حلس بن نفاثة بن الديل بن بكر بن كنانة له أشعار.

عمرو بن الأيهم بن أفلت التغلي نصراني جزري كثير الشعر. وقيل اسمه عمير ويقال هو أعشى بني تغلب. ويروى عن الأخطل أنه قيل له وهو يموت: على من تخلف قومك؟ قال: على العميريين. يريد القطامي واسمه عمير بن شييم وعمير بن الأيهم ولعله صغره. ويروى له:

ما بال من سفه أحلامه ... إن قيل يوما إن عمرا سكور

فهذا يدل على أن اسمه عمرو إن كان هذا الشعر له. ولابن الأيهم قصيدة طويلة هجا فيها قيسا ومنها:

قاتل الله قيس عيلان طرا ... ما لهم دون غارة من حجاب

ليس بيني وبين قيس عتاب ... غير طعن الكلى وضرب الرقاب

إذ جزينا قشيرهم وهلالا ... و أ برنا قبيلة ابن الح

باب

فاقتضينا ذنوبنا من عقيل ... وشفينا غليلنا من كلاب

ولهم فيهم:

لا يجوزن أرضنا مضري ... بخفير ولا بغير خفير

اشربا ما اشتهيتما إن قيسا ... من قتيل وهارب وأسير

شربة تترك الفقير غنيا ... حسن الظن واثقا بالحبور

عمرو بن الزبير بن العوام. قتله أخوه عبد الله بن الزبير. وعمرو هو القائل في أبي الورد مولى عمرو بن العاص:

وليت رجالا يعجب الناس طولهم ... يكونون عند البأس مثل أبي بالورد

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٣٢

وله في رفيقه:

ونحن ملأنا السوق من كل صيقل ... معرض بين المنكبين شجاع

باب

ذكر من اسمه عمير

عمير بن عمارة التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة يقول في يوم الوقيط وهو يوم كان لبني قيس بن ثعلبة على بني تميم:

مددنا غارة ما بين فلج ... وبين لصاف نوطئها الديارا." (١)

٨٦٢-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"أبو الفضل العباس:

إني أتيتك والتكذ ... ب غير مأمون فضوحه

بقصيدة قد كان شر ... فني بنائلها سنيحه

أيام كانت من أبي ... ك تهب بالنفحات ريحه

فاعتاقه دهر أذيل ... على محاسنه قبيحه

عتبة بن أبي عاصم الحمصي الأعور. هجا بني عبد الكريم الطائي من أهل الشام فعارضه أبو تمام **الطائي وهجاه ومدحهم**. وعتبة هو القائل للبطين الحمصي

وقلت معد إذ عرفت لنا الربى ... وكهلان صنوا نبعة شكران

الشكير الورق الصغار تنبت تحت الورق الأول.

وأملت من هذا وذاك سفاهة ... تداني أمر ليس بالمتداني

فبك عبيدا إذ تخونه الردى ... ولا تبكه من نكبة الحدثان

ألم بنا صبحا فصادف معشرا ... فامواله إذ حل سوق طعان

ولأبي تمام حبيب بن أوس فيه:

بحسب عتبة داء تقد تضمنه ... لو كان في أسد لم يفرس الأسد

تدعون على الأعداء مجتهدا ... إلا بأن يجدوا بعض الذي يجدوا

باب

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٤٢

ذكر من اسمه عتاب

عتاب اللقوة العدواني. يقول لأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد أيام تقلده خراسان:

إن الحواض تلقاها مجففة ... غلب الرقاب على المنسوبة النجب

تركت أمرك من جبن ومن خور ... وجئتنا جمعا يا ألأم العرب

لما رأيت جبال السغد معرضة ... وليست موسى ونوحا علوة الذنب

وجئت ذيخا مغذا ما تكلمنا ... وطرت من سعف البحرين كالجرب

أراد هدبة بن أبي فديك الخارجي.

أوعد وعيدك إني سوف تعرفني ... تحت الخوافق دون العارض اللجب

أقود مستشرقا عار نواهقه ... يغشى الكتيبة بين العدو والخبب

عتاب بن قيس الطائي الكوفي. يقول لبني أسد:

تعالوا أفاتيكم أأعيار فقعس ... إلى المجد أدنى أم عشيرة حاتم

إلى ذي قضاء من ربيعة فيصل ... وآخر من قيس بن عيلان عالم

بني أسد إني أخاف عليكم ... بقاء قديم الجانب المتشائم

عتاب بن نهار بن توسعة يقول:." (١)

٨٦٣-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"كأنها يوم حل الحي ذا سلم ... تفاحة بيدي نشوان عطار

مثل العنان اليماني لا مبدنة ... ولا قليل عليها لحمها عاري

عاصم العنبري دليل الفرزدق لما قدم اليمامة عند هربه من البصرة فضل به عاصم الطريق فقال الفرزدق:

وما نحن إن حارت صدور ركابنا ... بأول من غرت دلالة عاصم

وكيف يضل العنبري ببلدة ... بها قطعت عنه سيور التمائم

فأجابه عاصم:

وكيف يضل العنبري ببلدة ... بها ولدته أمه غير نائم

وزوراء ناء ماؤها من فلاتها ... كفينا سراها القين والقين نائم

سرينا به ليل التمام فصبحت ... به العنس مروا من جمام الخصارم

عاصم بن عبد الله بن بريد الهلالي. تقدم نسب أبيه ومن ولده العباس بن زفر بن عاصم بن عبد الله. ولي عصام خراسان لهشام بن عبد الملك فقدم عليه أسد بن عبد الله القسري فحبسه فقال عصام:

تخاصمني بجيلة ثم تقضي ... لأنفسها لبئس الحكم ذاكا

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٦٥

إذا ما كان خصمك يا ابن عمرو ... هو القاضي الذي يقضي علاكا
وحسبك من بلاء أن تولي ... قضاء في أمورك من دهاكا
وله أيضا:
أضحت بجيلة من فوقي مسلطة ... خطب جليل لعمري شأنه عجب
ياليتني مت لم تظفر بجيلة بي ... كذلك الدهر بالإنسان ينقلب
عاصم بن محمد المديني المبرسم مولى العمريين وكنيته أبو صالح. وذكر دعبل أنه ابن أبي عاصم الأسلمي وكلاهما قد مدح الحسن بن زيد الحسيني وعمال المدينة للمنصور. وعاصم من ولد رافع مولى عمر بن الخطاب وفي رافع يقول عمر:
ألا اخدم الأقوام حتى تخدما ... ركن شريك رافع واسلما
ولعاصم المبرسم. وقد رويت لعاصم اللخمي.
لله در أبيك أي زمان ... أصبحت فيه بوأي أهل زمان
كل يوازنك المودة دائبا ... يعطي ويأخذ منك بالميزان
فإذا رأى رجحان حبة خردل ... مالت مودته إلى الرجحان
وله يهجو رجلا:
أظن بعض الظن كالأخذ باليد ... وذلك ظن نابني عن محمد." (١)

٨٦٤-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"فقال علي:
أنا الذي سمتني أمي حيدرة ... كليث غابات كربه المنظرة
وله في رواية سعيد بن المسيب:
أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد ولا بلئيم
لعمري لقد جاهدت في نصر أحمد ... ومرضاة رب بالعباد عليم
أريد ثواب الله لا شيء غيره ... ورضوانه في جنة ونعيم
وله:
يا شاهد الله علي فاشهد ... آمنت بالخالق رب أحمد
يا رب من ضل فإن مهتدي ... يا رب فاجعل في الجنان مقعدي
وروى له يونس النحوي:
تلكم قريش تمناني لتقتلين ... فلا وربك ما بروا ولا ظفروا

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٧٢

فإن هلكت فرهن ذمتي لهم ... بذات وقبين لا يعفو لها أثر
علي بن زيد الفوارس بن حصين بن ضرار الضبي جاهلي. يقول في قتل حسين بن أصرم السيدي:
تركت السيد مهملة تناغي ... تناغي الضأن ليس لهن راع
علي بن الغدير الغنوي جزري. له شعر كثير وهو القائل في فتنة ابن الزبير:
فمن مبلغ قيس بن عيلان مالكا ... من اجتاز منهم أرض نجد وشامها
فلا تهلكنكم فتنة كل أهلها ... كحيران في طخياء داج ظلامها
وخلوا قريشا والخصومة بينها ... إذا اختصمت حتى يقوم أمامها
فإن قريشا والإمارة إنها ... لها وعليها برها وأثامها
وله:
وإذا شئلت الخير فاعلم أنه ... نعم تخص بها من الرحمن
شيم تعلق في الرجال وإنما ... شيم الرجال كهيئة الألوان
البردخت الضبي واسمه علي بن خالد. أحد بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة. هجا جريرا لما نزل على القيار الثوري بقول:
ما زلت تلحس أرضا أو تتبعها ... حتى نزلت على الثوري قيار
مأثور أطحل إذ عدت مآثرها ... ولا كليب بن يربوع بأخيار
أبلغ جريرا وقيارا وقل لهما ... ألستما تحت خلق الله في النار
فبلغت جريرا وأخبر أن اسمه البردخت فقال ما البردخت. قيل الفارغ الذي لا عمل له. فقال: ما كنت لأجعل له عملا ولا شغلا ولم يجبه وللبردخت يفخر:." (١)

٨٦٥-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وكم في بني سعد بن ضبة من فتى ... عميم ندى الكفين جزل المواهب
أولئك آبائي الذين تبرعوا ... بآلائهم واستكرموا في المناصب
وله يهجو الكميت بن زيد:
ألا أبلغ بني أسد رسولا ... فما أربى إلى شتم الكميت
إن غنى الملوك فنال منهم ... وكان إذا جرى خلف السكيت
فسأل الكميت عن اسمه فقيل هو الفارغ بالفارسية. فقال: نتركه بفراغه ولا نشغله. ولم يجبه.
علي بن عميرة الجرمي يقول:
علي عرصات باللوى بان أهلها ... سلام وأني بعد ريا سلامها

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٨٠

وكيف يحيا رسم دار محيلة ... تحمل أهلوها وبادت خيامها

دعوني وريا وأعلموا أن هامة ... تهيم بريا سوف يبقى هيامها

علي بن وهب الزني. ذكره ابن أبي طاهر.

علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه.

لما قدم المدينة مسرف بن عقبة المري ففعل بالحرة ما فعل من أخذ الناس بالبيعة ليزيد بن معاوية فبايعوا إلا علي بن الحسين وعلي بن عبد الله بن العباس رضوان الله عليهم فأما علي بن الحسين رضي الله عنهما فأعفوه وأما علي بن عبد الله فمنعه الحصين بن نمر السكوني وكانت أم علي كندية. فلما قربه مسرف ليبايع علي أنه عبد ليزيد قال الحصين. لا يبايع ابن أختنا على هذا. فقال مسرف: أخلعت يدا من طاعة. فقال له الحصين: أما في علي بن عبد الله فنعم. فقال علي بن عبد الله:

أبي العباس قرم بني قصي ... وأخوالي الكرام بنو وليعه

هم ملكوا بني أسد وأودا ... وقيسا والعمائر من ربيعة

هم منعوا ذماري يوم جاءت كتائب مسرف وبنو اللكيعة

أراد بي التي لا عز فيها ... فحالت دونه أيد رفيعة

وكندة معدن للملك قدما ... يزين فعالهم عظم الدسيعة.

علي بن جعدب الحارث إسلامي لما غارت بنو عقيل على بني الحارث بن كعب وأخذوا إبل جعدب فقال:

أمخترمي ريب المنون ولم أسق ... مخاض ابنعيسى في فوارس أو ركب." (١)

٨٦٦-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"قد أبى الموت أن يعمر حيا ... وبقاء الذي يعيش قليل

كم عسى الحي أن يعمر والمو ... ت له طالب عليه وكيل

علي بن خالد العقيلي الكاتب الأعور. استهداه علي بن الجهم نبيذا فبعث إليه نبيذ عسل وزبيب وكتب إليه:

سللت بحكم النار روح زبيبة ... تخيرتها ممحوضة (حلوة) العجم

فلما بدت زوجتها ريق نخلة ... أرق وأقوى في الصفاء من الوهم

وأنكحتها بالماء في الدن حقبة ... فكان سرورا طيب الريح والطعم

وزفتهما مني إليك زجاجة ... فقد أنزلاها منهما منزل الأم

فأنتجهما سيفا من السكر قاطعا ... فجرده ثم اضرب به عنث الوهم

علي بن أحمد العقالي. أحد شعراء العسكر مدح ابن أبي دواد بعدة مدائح منها قوله:

لولاك يا بن أبي دواد لا محى ... عز العشائر أجمعين وزالا

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٨١

وتحلت الأنباط في عرصاتهم ... ولأصبحوا الواطئين نعالا

لا زلت مرموق المكارم عاليا ... تبني العلى وتحقق الآمالا

ولما قال أبو تمام: تزحزحي عن طريق الحق يا مضر. قال علي بن أحمد يرد عليه:

الحمد لله حمدا لا يحيط به ... حمد العباد ويعيا دونه الفكر

وله يمدح رجلا:

كم عائذي بأبي معاذ لم يجد ... وزرا سواه ولا سبيل مال

ذم الزمان إليه مرتجيا له ... فنجا من الإدبار والإقبال

إني الشجاعة والسماحة والتقى ... والينه من دون كل موال

علي بن يقطين مولى بني أسد يقول:

يا ليت شعري ما يكون جوابي ... أما الرسول فقد مضى بكتابي

جاء الرسول ووجهه متهلل ... يقرا السلام علي من أحبابي

علي بن الوليد أو الوليد. هو القائل يهجو أبا تمام الطائي:

دع الهجاء فإن الله حرمه ... واقصد إلى الحق إن الحق متبع

واذكر حبيب بن أوسونا ودعوته ... فإن طيا إذا سبوا به جزعوا

أطمعت نفسك في طي لتحويها ... يا بن الخبيثة فاستولى بك الطمع

وهي طويلة وكان علي معزى بهجاء أحمد بن يوسف الكاتب. وفيه يقول:." (١)

٨٦٧-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"التشيع. ومات بعد سنة الثلاثمائة بسنتين. وهو القائل يمدح النحو ويحض على تعلمه:

رأيت لسان المرء وافد عقله ... وعنوانه فانظر بماذا تعنون

ولا تعد إصلاح اللسان فإنه ... يخبر عما عنده ويبين

ويعجبني زي الفتى وجماله ... فيسقط من عيني ساعة يلحن

علي أن للأعراب حدا وربما ... سمعت من الأعراب ما ليس يحسن

ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ... ولا في قبيح اللحن والقصد أبين

وله:

واصل خليلك إنما ال ... دنيا مواصلة الخليل

ودع العدو فإنه ... سيمل من قال وقيل

وأنعم ولا تتعجل الم؟ ... كروه من قبل النزول

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٨٨

بادر بما تدري فما ... تدري متى وقت الرحيل

وارفض مقالة لائم إن الملام من الفضول

وله في عبيد الله بن سليمان لما مات ابنه الحسن يهجو القاسم ويمدح الحسن:

قل لأبي القاسم المرجى ... قابلك الدهر بالعجائب

مات لك ابن وكن زينا ... وعاش ذو النقص والمعائب

حياة هذا كموت هذا ... فلست تخلو من المصائب

أبو الحسن بن الماشط واسمه علي بن الحسن. أحد مشائخ الكتاب المتصرفين في أعمال السلطان العالمين بأمور الكتابة والخراج. رأيته شيخا كبيرا بعد العشر وثلاثمائة وجاوز التسعين. وقال:

إذا عمر الإنسان تسعين حجة ... فأبلغ بها عمرا وأجدر بها شكرا

لأن رسول الله قد قال معلنا ... ألا أن ربي واعد مثله غفرا

وله وعزل عن عمل كان عليه وحبس:

قالوا حبست فقلت الحجبس لا عجب ... حبس الكرامة لا حبس الجنايات

حبس العمالة بعد العزل عادتنا ... ريث التتبع أو رفع الجماعات

وله:

إذا ضاق صدري بالحديث أفضته ... إلى الأخ والأخوان كي أجد الرشدا

فإن كتموه كان حزما مؤيدا ... وإن أظهروه لم أخن لهم عهدا

وقلت اشتركنا في الخطايا بذكره ... فألزمتها نفسي لأن لها المبدا

أبو الحسن علي بن العباس النوبختي أحد مشايخ الكتاب وأهل الأدب والمروءة. وروى من أخبار البحتري وابن الرومي بالمشاهدة قطعة حسنة. وتوفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بعد سن عالية. وهو القائل لابن عمه أبي سهل اسمعيل." (١)

٨٦٨-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"لولا عطية لاجتدعت أنوفكم ... من بين ألآم آنف وسبال

فقال له عطية: يا أبا فراس سبحان الله ما أسرع ما رجعت في عطيتك وقال الأخطل رجع أخي في عطيته. وعطيه هو القائل:

أرى الحق يعروني فأعرف حقه ... وللهدر من مال الكريم نصيب

وقد يبتلى الأقوام بالفقر والغنى ... وقد تنقص الأموال ثم تثوب

ورثاه جرير بقوله:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٩٥

من ذا تعد بنو غدانة للعلى ... والخير بعد عطية بن جعال

عطية بن سمرة الليثي أحد شعراء الخوارج وهو من أصحاب نجدة الخارجي يقول:

وحسبي من الدنيا دلاص حصينة ... ومغفرها يوما وصدر قناة

وأجرد محبوك السراة مقلص ... شديد أعاليه وعشر شراة

فأبلغ منه حاجتي وبصيرتي ... وأشفني نفسي من ولاة طغاة

عطية بن الخطفي وهو جد حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع التميمي وعطي هو أبو جرير الشاعر وعطية هو القائل يتوعد رجلا من سليط بن يربوع:

تلبث فقد دانيت من أنت واثق ... بليانه أو قابل م١ تسيرا

إذا ماجدعنا منكم أنف مسمع ... أقر ومناه الصعاصع أبكرا

جدعنا قطعنا، ومسمع أذن وأنف كل شيء أوله. وقوله: أقر يعني بالذل، والصعاصع يريد هلال بن صعصعة ومن يليه. وأبكر جمع بكر.

عطية بن الأسود الكلبي مولى لهم وهو شآم. يقول لثابت بن نعيم الجذامي من أبيات هجا فيها مروان بن محمد:

لو تؤذنون إلى الداعي لكان بنا ... يوم الهياج إلى داعيكم أذن

يا ثابت بن نعيم دعوة جزعا ... هل بعد عامك هذا تطلب الأحن

أنائم أنت أم مغض ... كلا وأنت على الأحساب مؤتمن

فبلغت مروان فأحضره وقال له: أنت القائل:

يا ثابت بن نعيم دعوة جزعا ... عقت أباها وعقت أمها اليمن." (١)

٨٦٩-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"أضحت نبيتنا أنثى نطيف بها ... وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

فلعنة الله رب الناس كلهم ... على سجاع ومن بالأفيك أغرانا

عطارد بن قران أحد بني صدي بن مالك. هجا جريرا عند هجاء جرير للمرار البرجمي فطلبت بنو صدي بن مالك إلى جرير أن يهبه لهم فقال جرير:

وهبت عطاردا لبني صدى ... ولولا غيره علك اللجاما

وجبس بنجران فقال:

لقد هزئت مني بنجران أن رأت ... قيامي في الكبلين أم أبان

كأن لم ترى قبلي أسيرا مكبلا ... ولا رجلا يرمي به الرجوان

كأني جواد ضمه القيد بعدما ... جرى سابقا في حلبة ورهان

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٩٧

خليلي ليس الرأي في صدر واحد ... أشيرا على اليوم ما تريان

أأركب صعب الأمر إن ذلوله ... بنجران لا يرجى لحين أوان

وحبس أيضا بحجر فقالك

يقودني الأخشن الحداد مؤتزرا ... يمشي العرضنة مختالا بتقييدي

إني وأخشن في حجر لمختلفا ... حال وخما ناعم حالا كمجهود

باب

ذكر من اسمه العوام

العوام بن شوذب ويقال ه و العوام بن عبد عمرو الشيباني من بني الحارث بن همام جاهلي يقول لبسطام بن قيس وأسرته بنو يربوع يوم غبيط المروت وفر عن قومه يوم العظالى:

وفر أبو الصهباء إذ حمس الوغى ... وألقى بأبدان السلاح وسلما

أبو الصهباء كنية بسطام. وحمس اشتد. والوغى شدة الصوت في الحرب.

وأيقن أن الخيل إن تلتبس به ... تأم عرسه أو يملأ البيت مأتما

ولو أنها عصفورة لحسبتها ... مسومة تدعو عبيدا وأزنما

فررتم فلم تلووا على مرهفيكم ... لو الحارث المقدام يدعى لأقدما

فإن يك في يوم الغبيط ملامة ... فيوم العظالي كان أخزى وألوما

وأسر يومئذ ابناه يزيد وشنيف فقال:

لو كنت في الجيش إذ مال الغبيط بهم ... ما أبت قبل أبي زيق ولم يؤب

عز علي ولم أشهد لأنفعه ... مدعى يزيد شنيفا ثم لم يجب." (١)

٨٧٠-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"علباء بن هداج الهجيمي. يقول للطرماح الطائي:

نال الطرماح جدات الرواة له ... نيلا بأمر كجذع النخلة الضاحي

ثم الرواة فنالوا مثل عقبته ... عمدا بذنب ابنها أم الطرماح

كل الفريقين أخزى أم صاحبه ... خزيا مقيما عليهم ماله ماح

قوله: كجذع النخلة الضاحي أي وحده لا يحل على جنبيه شيء فهو أعظم له إذا كان وحده وسرق معنى هذه الأبيات مما قال جرير في السرندى وقد تقدم.

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٠٠

باب

ذكر من اسمه علبة

علبة بن ماعز الحارثي. وهو أبو جعفر بن علبة المقتول في أيام هشام ابن عبد الملك قتلته بنو عقيل وكان محمد بن هشام الخزومي خال هشام بن عبد الملك زوج بنت علبة أخت جعفر فقال علبة بن ماعز في خبر طويل:

لعمرك إني يوم أسلمت جعفرا ... وأصحابه للقوم لما أقاتل

كمجتنب هيج المنايا وإنما يهيج المنايا كل حق وباطل

فلم يدركوا حصنا من الموت حيصة ... كم العيش باق والمدى متطاول

وقال معاذ العقيلي يجيبه:

أبا جعفر أسلمت للقوم جعفرا ... وضيفيه في بهو من الأرض واسع

أجرت فلم تمنع وكنت كقابض ... على الماء خانته فروج الأصابع

باب

ذكر من اسمه العدل

العدل بن عمرو. أحد بني ميثاء من بني طهية فاخر مالك بن نويرة اليربوعي في الجاهلية إلى الكاهن الباهلي ففضل العدل على مالك. وللعدل يهجو باهلة:

إذا الباهلي عنده حنظلة ... له ولد منها فذاك المذرع

وله فيهم:

إذا الباهلي عنده حنظلة ... له ولد منها فذاك المذرع

وله فيهم:

يا ربنا فقبحن باهله ... أكثر حي جاهلا وجاهله

سواداء كالسيد سروقا ماجله ... تشد أعيارا بجنب الساحله

العدل بن الحكم بن عمرو بن سليم بن شيبان بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة التميمي جاهلي.." (١)

٨٧١-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"تخون مالي ظالما ولوى يدي ... لوى يده الله الذي هو غالبه

فرعان المنقري شاعر معروف أنشد له المارني وقد احتضر:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٠٥

قد وردت نفسي وما كانت ترد ... وكنت ذا شغب على القرن الألد

فقد أتاني اليوم قرن لا يرد

باب

ذكر من اسمه الفرات

فرات بن حيان. كان دليل قريش في الجاهلية وهو ممن هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مدحه فقبل مديحه. وله يقول حسان بن ثابت:

فإن نلق في تطوافنا وابتغائنا ... فرات بن حيان يقظ رهن هالك

فأجابه فرات ويقال هي لأبي سفيان بن الحارث:

أبوك أبو سوء وخالك مثله ... ولست بخير من أبيك وخالكا

يصيب وما يدري ويخطي وما درى ... وكيف يكون النوك إلا كذالكا

الفرات بن أبي الخنساء الجشمي أحد بني جشم بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم. خطب امرأة فأبت عليه وتزوجت أباه فقال الفرات:

يا أم علوان هلا كنت قلت لهم ... إذ يقرنونك إني أبغض الشمطا

ماخير زوج فتاة لا يداعبها ... وإن تنقط ألا يبصر النقطا

ألم ترى شيخكم شابت مفارقه ... واللحم عن عضده قد خل واختلطا

ولأبيه جواب عن هذه الأبيات.

الفرات السني من شعراء خراسان سأله رجل عن يزيد بن المهلب وقتيبة بن مسلم أيهما أفضل فقال:

سأنطق حقا فيهما إذ سألتني ... وليس أخو حق كحيران جاهل

هما البحر للعافين والمبتغي القرى ... وليثا عرين عند وقع المناصل

هما يردان الموت لا يرهبانه ... إذا ضج منه كل أشوس باسل

حياء وبذلا للنفوس وحسبة ... بكل سريجي وأسمر عاسل." (١)

٨٧٢-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وله يمدح قتيبة بن مسلم:

يرى الموت من عادى قتيبة مجهرا ... وليس بوقاف ولا بمواكل

ولكنه سمح بنفس كريمة ... بذول لها يوم التفات القنابل

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣١٧

حوى الغد حتى شاع في الناس ذكره ... ونال التي أعيت على المتطاول

باب

ذكر من اسمه الفتح

أبو محمد الفتح بن خاقان القائد. أديب ظريف له شعر مليح وهو الغالب على المتوكل والمقتول معه وهو القائل:

بني الحب على الجود فلو ... انصف المعشوق فيه لسمج

ليس يستملح في وصف الهوى ... عاشق يحسن تأليف الحجج

وله:

أيها العاشق المعذب صبرا ... فخطايا أخي الهوى مغفورة

زفرة في الهوى أحط الذنب ... من غزاة وحجة مبرورة

الفتح بن الحجاج يقول في علي بن هشام القائد يمدحه:

في كل يوم له فتح يقام به ... على المنابر وتقرا به الكتب

باب

أسماء في الفاء مجموعة

فهو بن مالك بن النضر بن كنانة. لما أقبل حسان بن عبد كلال الحميري ملك حمير في جيش اليمن لينقل حجر الكعبة من مكة إلى اليمن ويجعل حج الناس ببلاده، قاتلته كنانة ومن انضم إليها من مضر وغيرهم، وعليهم فهو بن مالك فهزمت حمير وأسر شرحبيل بن عبد كلال وقتل قيس ابن غالب بن فهر فقال فهر يرثيه:

هلا بكيت عليه اليوم معولة ... وكان كالليث نحت الخيسة الحرب

وكان نجدا جواد الكف ذا ثقة ... يوم الصبيب وبين المأزق التبرب

حامى عن الجار والمولى بنجدته ... وقد يحامي عن المولى أخو الحسب

الفظ بن مالك الغساني جاهلي هجا النعمان بن المنذر بقوله:

أرى النعمان يدني من أشجاه قوم ... فلم يغضب ولم ينضج كراعا

فليت لنا به ملكا سواه ... يبخلنا ويعطينا المتاعا

فإن الحي من لخم بن عمرو ... لئام الناس كلهم طباعا

إذا أمنوا حسبتهم أسودا ... وعند الروع تحسبهم ضباعا." (١)

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣١٨

٨٧٣-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب القبطي مولى بني عجل ويكنى أبا أحمد وهو أخو أحم بن يوسف الكاتب وزير المأمون.

والقاسم شاعر حسن الافتنان في القول وهو أشعر من أخيه أحمد وأكثر شعرا وهو أرثى الناس للبهائم. وله من قصيدة يرثي فيها أخاه:

كم خطر الدهر على معشر ... يجر ذيل الشر أو يسحبه

يربش قوما ثم يبريهم ... والعاتب الساخط لا يعتبه

نذم دنيانا فقد أفصحت ... بمنطق عريفها تعربه

ما تهب اليوم لأبنائها ... من صفة فهي غدا تسلبه

وله:

إنما الدنيا متاع وإلى الله المجار ... وسبيل كل شيء مر ليل ونهار

طروق للمنايا ورواح وابتكار ... خير ما استشعر ذو الرزء عزاء واصطبار

القاسم بن طوق بن مالك التغلبي شآم. قال يهجو الفضل بن مروان وقيل إنه هجا بها عبد الله بن طاهر بعد موته:

أبا العباس صبرا واعترافا ... لما يلقى من الظلم الظلوم

رزقت سلامة فبطرت فيها ... وكنت تخالها أبدا تدوم

لقد ولت بدولتك الليالي ... وأنت ملعن فيها ذميم

فبعدا لا انقضاء له وسحقا ... فغير مصابك الحدث العظيم

القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب يكنى أبا محمد حجازي مدني يسكن جبال قدس من أعراض المدينة حسن الشعر جيده. فمن ولده حسين بن الحسن بن القاسم الزيدي صاحب اليمن. والقاسم هو القائل:

ونى التهجير والدلج ... وأقصر في الهوى اللجج

وطاف بعارضي وضح ... عليه للبلى بهج

وعاذلة تعاتبني ... وجنح الليل يعتلج

فقلت رويد معتبة ... لكل مهمة فرج

أسرك أن أكون ربعت ... حيث الأيم والعرج

ذريني خلف قاضية ... تضايق بي وتنفرج

إذ أكدى جنى وطن ... فلي في الأرض منعرج

وله:

عسى مشرب يصفوا فيروي ظميئة ... أطال صداها المنهل المتكدر

عسى جابر العظم الكسير بلطفه ... سيرتاح للعظم الكسير فيجبر." (١)

٨٧٤-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"هيا أم عمرو طال هجري بيوتكم ... وكل محب صد يحسب قاليا

بدا لي أني لست أملك ما مضى ... ولا صارفا شيئا إذا كان جائيا

وله:

يبين طرفانا الذي في نفوسنا ... إذا استقحمت بالمنطق الشفتان

كعب عوذين الهجري إسلامي يقول:

ألم تر كعبا كعب عوذين قد قلى ... معايش هذا الدهر غير ثمان

فمنهن تقوى الله بالغيب إنها ... رهينة ما تجني يدي ولساني

ومنهن جرى جحفلا لجب الوغى ... إلى جحفل يوما فيلتقيان

ومنهن كرات الفتى واعتلاؤه ... على القرن والخيلان يطعنان

ومنهن سيري في الوفود جلالة ... تشبه تحت الرحل قرم هجان

ومنهن تجريدي الأوانس كالدمى ... للذاتها من كاعب وعوان

ومنهن شربي الراح وهي لذيذة ... من الخمر لم تمزج بماء شنان

ومنهن تقويدي الجياد لعانة ... من الوحش في دكداكة ومتان

ومنهن جد رافع غير واضع ... وقدموسة لم تتضع لهوان

كعب بن معدان الأشقري. والأشاقر حي من الأزد هجاه كعب واستفرغ شعره في مدح المهلب وولده وفيهم يقول:

براك الله حين براك بحرا ... وفجر منك أنهارا غزارا

بنوك السابقون إلى المعالي ... إذا ما أعظم الناس الخطارا

ويروى أن عبد الملك قال للشعراء ألا قلتم في كما قال كعب في المهلب وولده، وأنشدهم هذين البيتين. ويروى عن المنصور أنه قال لابن هرمة وقال له قد مدحتك بمدحة لم يمدح أحد بمثلها فقال المنصور أنه قال لابن هرمة وقال له قد مدحتك بمدحة لم يمدح أحد بمثلها فقال المنصور: وما عسى أن تقول في بعد قول كعب في المهلب. وأنشد هذين البيتين. ولكعب في المهلب:

شفيت صدورا بالعراقين طالما ... تجاوب فيها النائحات الصوادح

مددت الندى والود للناس كلهم ... فهمم شرع فيه صديق وكاشح

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٣٥

وله يذم قوما وتروى لجرير:

لم يركبوا الخيل إلا بعدما كبروا ... فهم ثقال على أعجازها عنف." (١)

٨٧٥-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"ويقال هو عم دريد وكان يقال لمالك وابنه معاوية الصمتان. والصمة من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وقتلته بنو يربوع فقال قبل قتله وقد أثيب وهو يكيد بنفسه:

ألا أبلغ بني ومن يليهم ... فإن بيان ما يبغون عندي

ألا أبلغ بني جشم رسولا ... بما فعلت بي الجعراء وحدي

اذم العاصيين وإن جاري ... من البيبات لا يوفي بزند

قتلتم جاركم استاه نيب ... مرملة بها القطران حرد

قوله البيبات يعني الحارث بن بيبة المجاشعي وكان أجاره وهو جد البعيث المجاشعي الشاعر. والحرد جمع أحرد وهو من عيوب الإبل وعير جريرا الفرزدق بذلك في غير موضع من شعره.

المتنخل الهذلي واسمه مالك بن عويمر أحد بني لحيان جاهلي. قال يرثي أباه:

إذا سسته سست مطواعة ... ومهما وكلت إليه كفاه

وله يرثي ابنه أثيلة:

ما بال عينك أمست دمعها خضل ... كما وهى سرب الأخرات منبزل

تبكي على رجل لم تبل جدته ... خلي عليك فجاجا بينها خلل

لقد عجبت وما بالدهر من عجب ... أني قتلت وأنت الحازم البطل

الذهاب العجلي واسمه مالك بن جندل بن سلمة بن مجمع بن عدية ابن أسامة بن ربيعة بن ضبيعة بن عجل. وقيل اسمه جندل بن سلمة بن مجمع بن عدية والأول أثبت، وسمي الذهاب ببيت قاله وقد تقدم خبره في الجيم.

الأصم الكلبي واسمه مالك بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة ابن بكر بن قضاعة جاهلي قديم. سمي الأصم بقوله:

صم عن الخنا إن قيل يوما ... وفي غير الخنا ألفى سميعا

فسمي الأصم ولا صمم به.

مالك بن جحوان بن الحارث بن نمير بن والبة بن الحارث بن ثعلبة ابن دودان بن أد جاهلي. قال في مقتل بدر بن ثعلبة بن حبال الغاضري حين قتلته بنو عبس:

غداة تركنا بالمدفع فاللوى ... عميد بني ذبيان يشرق بالدم

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٤٦

مالك بن خياط بن مالك بن أقيش العكلي جاهلي. هو الذي عقد حلف الرباب وكان يهجو بني نمير وفيهم يقول:

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم ... إلا نمير أطاعوا أمر غاويها." (١)

٨٧٦-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"خيارا شهد صفين مع علي عليه السلام وقاتل أهل الشام قتالا شديدا فطعنه بشر بن عصمة المري فصرعه فقال مالك:

ألا أبلغوا بشر بن عصمة أنني ... شغلت وألهاني الذين أمارس

فصادف مني غرة فأصبتها ... كذلك والأبطال ماض وجالس

مالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. كان ظريفا أديبا فاتكا. هرب من الحجاج لأنه هجاه وأصاب الطريق مدة ثم نسك فآمنه بشر بن مروان وخرج إلى خراسان فغزا مع سعيد بن العاص ومات بها. وهو القائل في علته:

لعمري لئن غالت خراسان هامتي ... لقد كنت عن بابي خراسان نائيا

يقولون لا تبعدوهم يدفنونني ... وأين مكان البعد إلا مكانيا

وبالرمل مني نسوة لو شهدنني ... بكين وفدين الطبيب المداويا

ولما أحس بالموت قال يذكر ابنته شهلة:

تسائل شهلة قفالها ... وتسأل عن مالك ما فعل

ثوى مالك ببلاد العدو ... تسفي عليه رياح الشمل

لذلك شهلة جهرتني ... وقد حال دون الإياب الأجل

مالك بن جعدة التغلبي. هجا المختار بن أبي عبيد فرد على الطرماح. ومالك هو القائل:

فإنك يوم تأتيني حريبا ... تحل علي يومئذ نذور

تحل على مفرهة سناد ... على أخفافها علق يمور

لأمك ويلة وعليك أخرى ... فر شاة تنيل ولا بعير

مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري يكنى أبا الحسن وأمه أم ولد تسمى صفية وشعره كثير. وكان هو وأبوه من أشراف أهل الكوفة وكان الحجاج متزوجا بهند بنت أسماء أخت مالك وللحجاج معها أخبار. وكان غزلا ظريفا تقلد خوارزم. وهو القائل:

وحديث ألذه هو مما ... يشتهي السامعون يوزن وزنا

منطق صائب وتلحن أحيا ... نا وخير الحديث ما كان لحنا." (٢)

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٥٩

(٢) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٦٤

٨٧٧-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"أردا ما تلحن به إليه أي ما أومأت به وردت عن الإيضاح به لئلا يعلمه غيرهما وهو من قول الله تعالى (ولتعرفنهم في لحن القول) وكان أخوه عيينة بن أسماء يهوى جارية لأخته وكان مالك أوجد بها منه ولم يعلم عيينة وشكا عيينة وجده بها إلى مالك فقال مالك:

أعيين هلا إذ كلفت بها ... كنت استغنت بفارغ العقل

أأتيت ترجو الغوث من رجل ... والمستغاث إليه في شغل

وله:

إن لي عند كل نفحة بستا ... ن من الجل أو من الياسمينا

نظرة والتفاتة لك أرجو ... أن تكوني حللت فيما يلينا

مالك بن الشرعبي السكوني كوفي، ذكره دعبل وقال هو كثير الشعر.

مالك بن أبي حبال الأسدي من فرسان الكوفة، وخرج على الحجاج في بعض السواد فأسره الحجاج وقتله وكان يقال إنه حصور عنين لا يقرب النساء فتزوج امرأة فأقامت عنده حينا لا يكشف لهاعن ثوب فنشزت عليه ففارقها فتزوجت ابن عم له فرآها يوما فسدد الرمح نحوها وهو يقول:

أي حليليـك وجدت خيرا ... ألعظيم خصية وأيرا

أم الذي يلقى الكماة سيرا

فقالت: الذي يلقى الكماة سيرا. فقال لها: أما والله لو قلت سوى ذلك لوضعت الرمح بين ثدييك.

مالك بن عميرة بن زرارة الجرشي من شعراء خراسان ويعرف بابن موركة وهي أمه. وهو القائل يهجو سويد بن هوبر:

فأما سويد ان طلبت نواله ... فعند الثريا لا ينال يد الدهر

وأبدت لي الأيام أن ابن هوبر ... كذئب الغضا يرمي المجاور بالهتر

يدب إذا ما الليل جاء ابن هوبر ... إلى جارة الأدنى بقاصمة الظهر

وله يهجو عمرو بن يزيد بن خالد النهدي:

أتشتمني نهد وما خلت أنها ... تريش ولا تبري ففيم التكلم

وما خلت نهداص يعرفون بنجدة ... ولا كان في نهد رئيس معمم

مالك بن أحمد بن سليمان بن أبي حفصة وأنشده مالك لنفسه قصيدة منها:." (١)

٨٧٨-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"إني على رغم العداة لقائل ... كانا بدين الصادق المصدوق

مسلم بن الوليد الأنصاري مولى آل أسعد بن زرارة الخزرجي يكنى أبا الوليد ويلقب صريع الغواني. وهو شاعر مفلق

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٦٥

مستخرج للطيف المعاني بحلو الألفاظ وهو أول من طلب البديع وأكثر منه وتبعه الشعراء فيه ومدح الرشيد ورؤساء دولته ثم اتصل بذي الرياستين الفضل بن سهل فولاه بريد جرجان وبها مات. وهو القائل في داؤد بن زيد:

يجود بالنفس إذ ضن الجواد بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وله:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه ... فطيب تراب القبر دل على القبر

وله:

موف على مهج في يوم ذي رهج ... كأنه أجل يسعى إلى أمل

ينال بالرفق ما يعيا الرجال به ... كالموت مستعجلا يأتي على مهل

يكسو السيوف نفوس الناكثين به ... ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

وله:

حسبي بما أدت الأيام تجربة ... سعى علي بكأسيها الجديدان

دلت على عيبها الدنيا وصدقها ... ما استرجع الدهر مما كان أعطاني

وله:

تعز فقد مات الهوى وانقضى الجهل ... ورد عليك الحلم ما قدم العذل

وله في يزيد بن مزيد الشيباني:

سل الخليفة سيفا من بني مطر ... يمضي فيخترق الأجساد والهاما

كالدهر لا ينثني عما يهم به ... قد أوسع الناس إنعاما وإرغاما

وله في المأمون:

والله لولا يعقدوا لك عهدها ... أعيا البرية أن تصيب سواكا

يغدو عدوك خائفا فإذا رأى ... أن قد قدرت على العقاب رجاكا

وله يهجو دعبلا من أعيان أشعار المحدثين في الهجاء:

أما الهجاء فدق عرضك دونه ... والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فأنت طليق عرضك إنه ... عرض عززت به وأنت ذليل

باب

ذكر من اسمه مسلمة

مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ويقال إن اسمه عروة وقد تقدم خبره، وهو القائل وكتب بها إلى الوليد

بن عبد الملك من القسطنطينية:

أرقت وصحراء الطوانة بيننا ... لبرق تلالا نحو غمرة يلمح." (١)

٨٧٩-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"أزاول امرا لم يكن ليطيقه ... من القوم إلا اللوذعي الصمحمح

مسلمة بن مهزم بن خالد بن مهزم بن الفزر العبدي أبو القاسم. وهو خال أبي هفان المهزمي، ومسلمة شاعر أديب مدح طاهر بن الحسين ويقول:

عج بنا نجن بطرف ال؟ ... عين تفاح الخدود

ونصل من خطنا من ... وجهه طول الصدود

ونطف ليلة سعدي ... ن بعذراء النهود

ليلة يعذر فيها ... كل واش وحسود

وله:

لا شيء أحسن في الدنيا وساكنها ... من وامق قد خلا فردا بموموق

كذاك ليس بها اشجى لذي نظر ... من عاشق خاضع قدام معشوق

نفسي الفداء لظبي بات يسعدني ... ليلا على قبض أرواح الأباريق

مسلمة بن سلم كاتب خزيمة بن خازم، يقول:

إن من لديك جميعا ... من معرة الشعراء

وله في الورد وروي لغيره:

زائر يهدي إلينا ... نفسه في كل عام

حسن الوجه زكي الر ... يح لفق للمدام

باب

ذكر من اسمه منصور

منصور بن المسجاح وقيل ابن مسحاج بن سباع الضبي جاهلي يقول:

ثأرت ركاب العير منهم بهجمة ... صفايا ولا بقيا لمن هو ثائر

من الصهب أثناء وجدعا كأنها ... عذارى عليها شارة ومعاصر

فإن نلق من سعد هنات فإننا ... نكاثر أقواما بها ونفاخر

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٧٢

الثائر: الذي لا يبقي على شيء حتى يدرك ثأره. ومعاصر التي قد حاضت واحدتها معصر. وسعد بن زيد مناة. يقول إذا جاءت الأمور العظيمة ذهبت هذه الدقائق. وله: ومختبط قد جاء منصور بن إسماعيل التميمي المصري الفقيه الضرير:

يا معرضا بهواه ... لما رآني ضريرا

كم ذا رأيت بصيرا ... أعمى وأعمى بصيرا

وله في ابنه:

يا من له من تميم ... عم نبيل وخال

إن لم يكن لك تقوى ... ولم يكن لك مال

فاجلس فأنت ذليل ... بحيث تلقى النعال

وكان الناشي هجاه فأجابه منصور:

إن ذكر السياق أصلحك الله ... وذكر المبيت في اللحد وحدي

حمياني عند الحديث ما الود ... اع لم تشتغل بذمي وحمدي." (١)

٨٨٠-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وإنا لنعطي المشرفية حقها ... فتقطع في أيماننا وتقطع

وله:

لبست شبيبتي ماذم خلقي ... وما شمت العدو ولا هفوت

وما أدع السفارة بين قومي ... ولا أمشي بغشم إن مشيت

وما للملك في الدنيا بقاء ... وكيف بقاء ملك فيه موت

وله:

ولما نأت عني العشيرة كلها ... أنخنا فحالفنا السيوف على الدهر

فما أسلمتنا عند يوم كريهة ... ولا نحن أغضينا الجفون على وتر

موسى الشهوات وهو موسى بن يسار مولى بني تيم قريش. وقيل هو مولى بني سهم بن عمرو بن هصيص وقيل مولى بني عدي بن كعب والثبت هو الأول وسمي شهوات بقوله ليزيد بن معاوية:

يا مضيع الصلاة للشهوات.

وقد نسب هذا البيت إلى غيره. وقيل سمي شهوات لتشهيه على عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطعام فلقب به؛ وكان من شعراء المدينة وظرفائهم وهو القائل:

ليس فيما بدا لنا منك عيب ... عابه الناس غير أنك فأني

أنت خير المتاع لو كنت تبقى ... غير أن لا بقاء لل‍إنسان

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٧٣

وله في حمزة بن عبيد الله بن الزبير:
حمزة المبتاع بالمال الثنا ... ويرى في بيعه أن قد غبن
وهو إن أعطى عطاء فاضلا ... ذا إخاء لم يكدره بمن
أبو الشعر الضبي اسمه موسى بن سحيم. لما ولي مسلمة بن عبد الملك يعلى بن عامر أصبهان والجبال وثب عليه بسطام بن الشحاج الأزدي وحصره قال أبو الشعر:
أمسلم لم يبلغك أن ابن عامر ... حمى الشق من حي على من تسطما
أمسلم قد آساك يعلى بنفسه ... أمسلم واشكر واجز بالسعي مسلما
وكان يهاجي الطرماح. وله يهجو الأقيشر الأسدي:
يا أيها المبتغير حشا لحاجته ... وجه الأقيشر حش غير ممنوع
موسى بن عبد الله بن خازم السلمي. يقول لما قتل أخوه محمد في ولاية أبيه خراسان:." (١)
٨٨١-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)
"وهن خوص شبه القسي ... يلفها لف حصى الأتي
أروع سقاء على الطوي
مرة بن عمرو الخزاعي إسلامي. يقول ف رواية دعبل:
ذهب الرال الأكرمون ذوو الحجى ... والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلق يزين بعضهم ... بعضا ليدفع معور عن معور
مرة بن محكان السعدي من بني عبيد أحد اللصوص. هجا الفرزدق وهو القائل:
يا ربة البيت قومي غير صاغرة ... ضمي إليك رحال القوم والقربا
ماذا ترين أندنيهم لأرحلنا ... في جانب البيت أم نبني لهم قببا
في ليلة من جمادى ذات أندية ... لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنب
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة ... حتى يلف على خيشومه الذنبا
أنا ابن محكان اخوالي بنو مطر ... أنمى إليهم وكانوا معشرا نجبا

باب

ذكر من اسمه المفضل
المفضل بن قدامة الكوفي، يقول في بيعة ابن الزبير في رواية دعبل:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٧٧

دعا ابن مطيع للبياع فجئته ... إلى بيعة قلبي لها غير عارف
فناولني خشناء حين لمستها ... بكفي ليست من أكف الخلائف
معودة حمل الهوادي لقومها ... وليس أخوها بالشجاع المسايف
وهذه الأبيات لفضالة بن شريك الأسدي وحضر بيعة ابن الزبير بالكوفة لما استعمل عليها بعد الله بن مطيع.
المفضل بن دلهم بن المجشر أحد بني قيس بن ثعلبة يعرف بابن أمامة وهي أمه وهي بنت وبرة بن عبادة بن زيد شاعر معروف.
المفضل بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي؛ يقول بعد وقعة العقر في رواية دعبل:." (١)

٨٨٢-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"مصاب أمير المؤمنين وهدة ... تكاد لها صم الجبال تزول
فأما التي فيها الهوادة بيننا ... فليس إليهما ما حييت سبيل
سأنعي أبا عمرو وبكل مهند ... وبيض لها في الدارعين صليل
معاوية بن حوط الفزاري. هاجر إلى الشام هو وولده فهلكوا بها، وهو القائل:
طاح خلاج الأمر ثم صرمته ... وللأمر من بعد الخلاج صريم
سأنزل ما بين السميط وقادم ... إلى أبرق الصلعاء وهو ذميم
معاوية بن قرة السعدي..يقول في رواية المبرد:
أرغ بالأمور إذا رمتها ... فلا تعرضن كل أبوابها
فإن العداة متى يعلموا ... بها يحفروا تحت أعقابها
معاوية بن عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب.
ولد سنة خمس وأربعين وعبد الله بن جعفر عند معاوية بن أبي سفيان بالشام فسأله معاوية أن يسميه باسمه ودفع إليه خمسمائة ألف درهم وقال: اشتر لسمي ضيغة وكان معاوية بن عبد الله صديقا ليزيد بن معاوية ومدحه بأبيات منها:
إذامذق ال أ خوان بالغيب ودهم ... فسيد إخوان الصفاء يزيد
وله يرثي أباه عبد الله:
عين بكى على ابن جعفر القر ... م أبي جعفر إمام الكرام
من إليه يثرب جائلة العجز ... تبتغير لديه دار مقام
فعليك السلام أنا فقدنا ... بك شمس الضحى وبدر الظلام
معاوية بن صعصعة بن معاوية بن عبادة بن نزال بن مرة بن عبيد التميمي وأبوه صعصعة هو عم الأحنف بن قيس، وكان معاوية على البحرين فعزله الحجاج وأغرمه أربعين ألفا فحبس بها فخذله أصحابه فقال:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٨٣

أما من تميم دافع لعظيمة ... ولا صابر عند الحفاظ مواس

ولو كنت من حيي ربيعة شرفت ... دعائم بيتي منهم وأساسي

وله يهجو إياس بن قتادة بن أوفى التميمي يرد عليه أبياتا قالها في جملة من قتل في فتنة عبيد الله بن زياد لما انصرف عن البصرة:

لقد ضاع أمر يا إياس وليته ... وخطة حزم كنت أنت تديرها

سعيت فجللت الأداني خزية ... تسب بها أحياؤها وقبورها

وللمجد حومات نلقاك دونها ... بهالك مقطوع عليها جبورها." (١)

٨٨٣-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وله يرثي صديقا له:

تولى الكريم أبو صاعد ... وكل المفاخر من فخره

يعيد اللقاء على قربه ... غريب وإن كان في مصره

معن بن أبي عاصية السلمي. ويقال اسمه يعقوب بن أبي عاصية الأجدع السلمي مديني شاعر. له في معن بن زائدة مديح مشهور وكان ناصبيا ملعونا هجا عبد الله بن حسن بن حسن. وعمر بن شبة سماه يعقوب وقال الزبير اسمه معن. وهو القائل عند قدومه العراق:

تطاول ليلي بالعراق ولم يكن ... علي بأكناف الحجاز يطول

فهل لي إلى أرض الحجاز ومن به ... بعاقبة قبل الممات سبيل

إذا لم يكن بيني وبينك مرسل ... فريح الصبا مني إليك رسول

باب

ذكر من اسمه ميمون

الأعشى الكبير أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو حصن بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل ويلقب الصناجة وأمه بنت علس أخت المسيب بن علي من بني خماعة ثم من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار ولد ا لأعشى بقرية باليمامة يقال لها منفوحة وفيها داره وبها قبره. ويقال إنه كان نصرانيا وهو أول من سأل بشعره ووفد إلى مكة يريد النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه بقصيدته التي ألولها:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وبت كما بات السليم مسهدا

يقول فيها:

أجدك لم تسمع وصاة محمد ... نبي الإله حين أوصى وأشهدا

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٩٤

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على ألا تكون كمثله ... وأنك لم ترصد بما كان أرصدا

فلقيه أبو سفيان بن حرب فجمع له مائة من الإبل ورده فلما صار بقام منفوحة رمى به بعيره فقتله. وهو القائل:

استأثر الله بالوفاء وبال ... عدل وولى الملامة الرجلا

وله:

عودت كندة عادة فاصبر لها ... اغفر لجاهلها ورو سجالها

يريد أجزل عطيتها، السجال (جمع سجل وهي) الدلو بمائها ولا تكون سجلا إلا وفيها ماء وكذلك الذنوب. وله:

قد يترك الدهر في خلقاء راسية ... وهيا وينزل منها الأعصم الصدعا." (١)

٨٨٤-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"محرز بن نجدة الخفاجي يقول:

إذا القوم ساموني التي لا أريدها ... إلى خلق لي يمنع الضيم أشوس

أبي وإن أعطيت في الحق خصلة ... منوع رضا القوم المعادين أليس

الأليس الذي لا يقوم له شيء من شجاعته والجمع ليس مثل أبيض وبيض.

قريب بعيد يعلم الناس أنني ... إذا ما رموا بي جارة القوم مردس

المردس الحجر الذي يرمى به. يريد أنه كالحجر في الصلابة.

محرز بن شريك بن ذي الكلاع الحميري. ذكر الصولي بأنه هو القائل للأبيات التي أولها: فإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا وهي للمقنع الكندي والله أعلم.

باب

ذكر من اسمه مدرك

مدرك الضبي من بني السيد شاعر معروف كان يهجو جريرا ويعين الفرزدق عليه وفيه يقول:

بني السيد لا يمحو ترمومدرك ... ندوب القوافي جلودكم الخضر

مدرك بن حصن حجازي. أنشد له إسحاق الموصلي في محمد بن هشام:

عش ما استطعت وإن دببت على العصا ... ما دام والي أمرك ابن ہ شام

ملك الأعنة والأسنة وانتهت ... حكم الأمور إليه وهو غلام

مدرك بن يزيد مولى بني مرة أخذه صاحب شرط الحجاج شاربا فقال له يا عدو الله أي شراب شربت فقال:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٠١

شربت من الصهباء صرفا فما الذي ... تريد إلى من ليس يعرف بالجهل

فتى نال لذات الكرام ولم ينل ... نديما بسوء عند جد ولا هزل فخلى عنه.

مدرك بن واصل بن حنظلة بن أوس بن حصن الطائي أبو الجنيبة أعرابي محدث رشيدي. يقول:

وإني لا ستحيي بدنياي أن أرى ... أورث عارا والعظام رميم

ترى صلحاء الناس يتخذونني ... أخا ولساني للئام شتوم

وله يرثي زوجته:

من مبلغ أم الجنيب رسالة ... وإن أصبحت بالرمس بين الصفائح." (١)

٨٨٥-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"أظنك دون المال ذو جئت تبتغي ... ستلقاك بيض للنفوس قوابض

وله يهجو قوما:

عجبت لعبدان هجوني سفاهة ... إن اصطبحوا من شائهم وتقيلوا

الصبوح بالغداة يريد من اللبن والقيل نصف النهار.

فآما الذي يحصيهم فمكثر ... وأما الذي يطريهم فمقلل

معدان بن أوس الطائي. كان أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عاملا على طيء وأسد من قبل عبد الواحد بن سليمان وهو على المدينة أيام مروان بن محمد فجمع أمية جمعا ليوقع بطيء فلقيه معدان في جماعة من طيء فهزمه وقال معدان:

قالوا أغر بالناس تعطك طيء ... إذ وطئتها الخيل واجتيح مالها

ودون الذي منوا أمية غبية ... من الضرب لا يحلى لحين طلالها

دعوا بنزار واعتزينا لطيئ ... أسود الغضا إقدامها ونزالها

ويروى:

دعوا لنزار واعتزينا لطيئ ... هنالك زلت في نزار نعالها

باب

ذكر من اسمه المختار

المختار بن أبي عبيد الثقفي. يقول:

تسربلت من همدان درعا حصينة ... ترد العوالي بالأنوف الرواغم

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٠٦

هم نصروا آل الرسول محمد ... وقد أجحفت بالناس إحدى العظائم
وفواحين أعطوا عهدهم لنبيهم ... وكفوا عن الإسلام سيف المظالم
هم أطفؤوا إذ جاهدوا نار فتنة ... وهم تابعوا من هاشم خير قائم
وله:
قد علمت بيضاء حسناء الطلل ... واضحة الخدين عجزاء الكفل
أني غداة الروع مقدام بطل
مختار بن كعب العوفي. يقول للمهلب:
دوخ الصغد بالكتائب حتى ... ترك الصغد بالعراء قعودا

باب

ذكر من اسمه المرار
المرار الفقعسي وهو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين. إسلامي كثير الشعر. يقول:
إذا افتقر المرار لم ير فقره ... وإن أيسر المرار أيسر صاحبه
له:
وجدت الرحيل شفاء الهموم ... وصرم الخلاج ووشك القضاء." (١)
٨٨٦-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)
"فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خلة من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت
أبو شهاب محمد بن مهرويه البصري. وقيل اسمه عبد الله بن مهرويه رثى أبا نواس وقد تقدم خبره.
محمد بن الحارث التميمي البصري. من عبد شمس بن زيد مناة بن تميم مأموني يقول:
كأن طرف المحب حين يرى ... حبيبه خنجر على كبده
قد يكره الشيء وهو ينفعه ... ويطرف المرء عينه بيده
وله:
ويخال ما ضربوا بهن جداولا ... ويخال ما طعنوا به أشطانا
وله:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٠٨

كأن شهري ربيع يوم ضحكته ... ويوم عبسته أيام تشرين
أبو مسلم الخلق اسمه محمد بن صباح. فلج في آخر عمره وكان الجماز صديقه وعشيره. وكان أبو مسلم مملقا وله في ذلك:
عجبت لحملي المفتاح إمسائي وإصباحي ... وما ساوى الذي في منزلي قيمة مفتاحي
ولأبي هاشم العتبي في أبي مسلم يلومه على تركه ملازمة حلقته من أبيات:
يا من هواه خلاف كنيته . . . والدين منه مشاكل اللقب
خلق تقضب عنه جدته ... بل لم يكن في عدة القشب
فأجابه أبو مسلم:
حي الصيانة ميت الطرب ... لباك إذ ناداك من كثب
لو شئت خفت الله في صفتي ... بل لا أقول نطقت بالكذب
تركي لها عن غير مقلية ... مني لفائدة ولا أرب
لكنني أخشى بها رشا ... لحظاته تدعو إلى العطب
محمد بن عبد العزيز الغزي يكنى أبا جعفر. هجا ابنا للعباس بن محمد الهاشمس وكان سمينا ضخما ومعه أخ له مثل البندقة فشكاه العباس إلى المأمون فأمر بصلبه على خشبة عند الحبس يوما إلى الليل فصلب فلما أنزل عنها دعا بحمال ليحمله فقيل له ما هذا. فقال: أول خملان حملني عليه أمير المؤمنين ألا أضيعه. وحمله فباعه وأسلى به دراهم فاشترى منها زبيبا وعنبا لصبيانه. فرفع خبره إلى المأمون فضحك وأمر له بخمسة آلاف درهم. ثم اتخذه إسحاق بن إبراهيم بعد ذلك مؤدبا لولده. والشعر الذي هجا به ابن العباس بن محمد قوله:
كنت عند الجسر محتبيا ... حين ولى الليل والغلس." (١)
٨٨٧-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)
"محمد بن علي بن إبراهيم بن صالح بن علي بن العباس بن عبد المطلب أبو بكر الحماحمي. نزل حلب ولقب الحماحمي لأنه مر به إنسان يبيع الحماحم وصاح به يا حماحمي فلقب بذلك وهو متوكلي. يقول:
كم موقف لي بباب الجسر أذكره ... بل لست أنسى أينس نفسه أحد
نزهت عيني في حسن الوجوه به ... حتى أصاب بعيني عيني الحسد
وله:
أراك تقل في عيني وقلبي ... كأنك من بني الحسن بن سهل
وله يهجو رجلا:
ما ذكرناك إلا كان متصلا ... بفعل أمك إمصاص وأعضاض

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٢٢

وله:

أشكو هواك وأنت تعلم أنني ... من بعد ما كذبت قولي صادق

يا من تجاهل وقد علمك الهوى ... أنباك سقمي أنني لك عاشق

محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو العباس. أديب شاعر عظيم الخطر في نفسه وعند سلطانه وكان أعرج وقدم من خراسان بعد موت إسحاق بن إبراهيم المصعبي وابنه في سنة تسع وثلاثين ومائتين فقلده المتوكل أعمال إسحاق في الشرطين ببغداد وسر من رأى فلم يزل عليها إلى أن توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين ومائتين فقلد أخوه عبيد الله مكانه. ومحمد هو القائل:

وأعجب ما في الدمع عصيان وقته ... وطاعته إن مات من تتفقد

إذا قلت أسعد لم يغثني وإن أقل ... له كف عني نم والقوم شهد

وله في الأترج:

جسم لحبي قميصه ذهب ... ركب فيه بديع تركيب

فيه لمن سمه وأبصره ... لون محب وريح محبوب

وله:

وإذا همت الجفون بتغمي؟ ... ض فإني بذكرها ذو ولوع

ولها إن خفقت طيف خيال ... يعتريني من دون كل ضجيع

ولقد رمت كتم ذاك فنمت ... فاستعار الحشا علي دموعي

وركب إلى الحسن بن وهب ببيت لبعض الأعراب يسأله أن يخبره والبيت:

ليت الديار التي تبقى لتحزننا ... كانت تبين إذا ما أهلها بانوا

فقال محمد:

ينأون عنا ولا تنأى مودتهم ... فالقلب رهن لديهم حيثما كانوا." (١)

٨٨٨-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وقد كنت مولى بني مالك ... فأصبحت مولى بني هرثمة

ثم هجا يحيى فقال:

قد رأيناك واليا ... فرأينا ابن زانية

لك انف مطاول ... مثل زرنوق داليه

وله يرثي هاشم ين عبد الله بن مالك:

مضى من هاشم مالا يعود ... وولى والزمان به حميد

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٣٦

قد أخلقت المعالي المال منه ... ولكن عنده كرم جديد

محمد بن نوفل التيمي العامري الكوفي من ولد الحارث بن تيم. له قصيدة طويلة يطعن فيها على يحيى بن عمر العلوي عند ظهوره بالكوفة أولها:

عجبت ليحيى الطالبي وحينه ... وتغريره بالنفس عند فسا العمر

يقول فيها:

تمنى بنو بيض الرماد سفاهة ... أماني كانت منهم منوضع النشر

إزالة ملك قدر الله أنه ... على ولد العباس وقف يد الدهر

ووالله لا تنف بالرغم منكم ... حكومتهم فينا تجوز إلى الحشر

رضينا بملك المستعين وهديه ... على رغم آناف الروافض والصعر

محمد بن أحمد بن رشيد مولى المهدي أمير المؤمنين. يقول المقطعات المضمنات في الغزل فمن ذلك:

مريضة كر الطوف مجدولة الحشا ... بعيدة مهوى القرط يشبهها البدر

لها نظر يسبي القلوب بحسنه ... هو السحر في الأوهام أو دونه السحر

أقول إذا ما اشتد شوقي والتظى ... بقلبي من هجران قاتلتي جمر

عسى فرج يأتي به الله إنه ... له كل يوم في خليقته أمر

ومنها:

قريح الجفن مستبق الدموع ... طويل الليل ممتنع الهجوع

أليف صبابة وقرين شوق ... حليف السقم والداء الوجيع

أقول وقد أبان الهم صبري ... وأظهر باطنا تحت الضلوع

أنست بذكركم عند انفرادي ... كما أنس الوحيد إلى الجميع

أبو الأشعث المروزي محمد بن الأشعث. كان منقطعا إلى آل طاهر. وهو القائل يمدح محمد بن إسحاق بن إبراهيم المصعبي من قصيدة أولها:

نوم العذال عن سهره ... وغنوا بالنفع عن ضرره

ورمى الهجران مقلته ... بسهام الحب عن وتره

فحشاه يلتظي لهبا ... ليس يطفي لفح مستعره

تيمته مقلتا رشأ ... حل عقد النحر في نظره." (١)

٨٨٩-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٤١

"لو رآه عاذلي سفها ... فر من عذل إلى عذره
وحياة ابن الأمير وما ... عظم الرحمن من خطره
شيد المجد الأمين له ... وهو يبنيه على أثره
لست أخشى الريب من زمن ... أبدا ما مد من عمره
لأديمن الرحال له ... ما دعا طير على شجره
وله يرثي أخاه:
مات من قد كنت آمله ... ومضى من كنت أدخر
ما أبالي بعد مصرعه ... أي نفس خانها العمر
ما لعيني منجدا أبدا ... دون أن تلقى العمى عذر
أو ذوت من بعد نضرتها ... ومحاها الترب والمدر
أم تحاماه بهيبته ... أن يرى منه به أثر
محمد بن المغيرة العتكي. يقول في مرثية كلب رواها أبو هفان:
أقفرت منك يا كليب الديار ... وبكى فقدك العيون الحوار
أبو العنبس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنبس أحد الأدباء الملحاء. كان خبيث اللسان هاجى أكثر شعراء زمانه وله كتب ملاح.
ونادم المتوكل وله مع البحتري خبر مشهور. وهو القائل يهجو إبراهيم بن المدبر:
اسل الذي عطف المو ا ... كب بالأعنة نحو بابك
وأذل موقفي العزي ... ز على وقوفي في رحابك
وأراك نفسك مالكا ... ما لم يكن لك في حسابك
ألا يطيل تجرعي ... غصص المنية من حجابك
وله في مدح الحسن بن مخلد:
زارني بدر على غصن ... قابلا وصلي يقبلني
خلته لما أتى حلما ... وهو روحي رد في بدني
إن لي عن مثله شغلا ... بمقال الشعر في الحسن
وأبيه مخلد فبه ... قد لبسنا أسبع المنن
محمد بن أبي ثمامة العبدي. شاعر وابنه أبو يزيد شاعر. ومحمد هو القائل في رجل من العجم هاجاه:

هات لسانا فاهجنا ... غير لسان العرب

فاخر فإن الفخر لا ... يصلح إلى لي وبي." (١)

٨٩٠-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"المهتدي بالله أبو عبد الله محمد بن هارون الواثق بن محمد المعتصم.

قتل في سنة ست وخمسين ومائتين. وهو القائل:

الله في كل الأمور حسبي ... يعلم إعلاني وما في قلبي

وله:

أما والذي أعلى السماء بقدره ... ومازال قدما فوق عرش قد استوى

لئن تم لي التدبير فيما أريده ... لتفتقدون الترك طرا فلا ترى

أبو الفتح محمد بن الفتح بن خاقان صاحب المتوكل. فتى أديب يقول:

وغريرة شغل الكمال بصنعها ... عيش الهوى ومنية العشاق

شغلت بتنفيض الدموع شمالها ... ويمينها مشغولة بعناق

الربهمي اليمامي أبو علي محمد بن جعفر بن نمير بن عبد العزيز بن ربهم الحنفي ثم العامري من بني الأسلع. راوية أديب بلغ سنا عالية وبقي إلى آخر أيام المعتمد ومدح أوتامش لما قام ببيعة المستعين ثم هجا المستعين عند انحداره إلى بغداد وحجبه علي بن يحيى، كتب إليه:

لا يشبه الحر الكريم نجاره ... ذا اللب غير بشاشة الحجاب

وبباب دارك من إذا ما جئته ... جعل التبرم والعبوس جوابي

أوصيته بالإذن لي فكأنما ... أوصيته متعمدا بحجابي

ثم حجبه غلام علي بن يحيى بعد ذلك فكتب إليه:

صار العتاب يزيدني بعدا ... ويزيد من عاتبته صدا

وإذا شكوت إليه حاجبه ... أغراه ذاك فزادني ردا

أبو عمرو العمراواني الراوية واسمه محمد بن أحمد بن سلمان. هو القائل لعبيد الله بن يحيى بن خاقان في رواية محمد بن داود بن الجراح وغيره يرويهما للزبير بن بكار:

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما ... نجح الأمور بقوة الأسباب

فاليوم حاجتنا إليك وإنما ... يدعى الطبيب لساعة الأوصاب

محمد بن عمرو بن سعيد الحربي أبو جعفر بغدادي ضعيف الشعر.

كان يهاجي التمار والمسلمي وغيرهما. وهو القائل في جرادة الكاتب وقد يرويان لأبي الصقر اسمعيل بن بلبل والصحيح

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٤٢

أنهما للحربي:

أتيتك مشتاقا وجئت مسلما ... عليك وإني باحتجابك عالم

فأخبرني البواب أنك نائم ... وأنت إذا استيقظت أيضا لنائم." (١)

٨٩١-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"لما نزلت على الديالم أيقنت ... أعجارها بتقاصر الأعمار

وتجرعوا بك أكؤسا من وقعة ... ممزوجة من لذعها ببوار

لما الاح بسيفه لاح الهدى ... عنه بصوت النافع الضرار

الحق أبلج والسيوف عوار ... فحذار من أسد العرين حذار

ملك يجل عن الشبيه وإنه ... لهو الفرند الفذ في الأحرار

محمد بن عبد السلام البغدادي. له قصيدة مزاوجة طويلة يصف فيها الأخوان. وهو القائل في رواية الصولي:

واسوءتي لامرئ بشيبته ... في عنفوان وماؤها خضل

وهو مقيم بدار مضيعة ... يقعده في عرامها الفشل

راض بقوت المعاش مقتنع ... على تراث الآباء بتكل

لا حفظ الله ذاك من رجل ... ولا رعاه ما أطت الإبل

كلا ورى حتى يكون فتى ... قد نهلته الأسفار والرحل

تسمو به همة تغادره ... وطرفه بالسهاد مكتحل

مصمم يطلب الرياسة أو ... يضرب فتكا بفعله المثل

محمد بن إبراهيم بن عتبا الفقيه مولى المهدي يكنى أبا بكر ويلقب مكيكة. له مع إبراه يم بن المدبر وأبي العيناء خبر مستملح. وقد هجاه أبو نعامة في جملة من ذكره في القصيدة السنية. وهو القائل لعبد الله بن المعتز أيام مقامه بسر من رأى:

لا تله عن مصطنعي فتغبن ... واشترني فإني عبد مثمن

كل امرئ قيمته ما يحسن

وله:

كنت خلا لك مأمو ... نا على دنيا ودين

بعتني سمحا بقول ... جاء من غير أمين

ليت شعري عنك لم حم؟ ... لت شكا في يقين

ما ترى ما يكشف الخب؟ ... رة من غيب الظنون

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٤٧

وله:

وله مواهب كلما نسبت ... نسبا إليه زانها النسب

ومن المواهب ما يكدره ... ويشيفه قدر الذي يهب

محمد بن أبي ربيع الصوري يقول:

إذ ضافني هم فبت مؤرقا ... كأن الحشا تكوى بنار من الأسى." (١)

٨٩٢-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"منير بن صخر بن يعمر الراسي أحد الخوارج. هرب من عبيد الله بن زياد واستجار أخواله من بني قيس بن ثعلبة فلم يستروه خوفا من ابن زياد فأتى رجلا من بني عقيل فأجاره وستره فقال منير يهجو أخواله ويمدح العقيلي من قصيدة:

وجدت بني قيس لئاما أذلة ... كثير خناهم ضحكة في المحافل

وجدتهم لما أتيت بلادهم ... ضعافا قواهم نهزة للقبائل

وجار عقيل لا يخاف هضيمة ... فحل نجاة عن يد المتناول

ظلوما ولا تلقى مجاور بيتهم ... يد الدهر مظلوما مقرا بباطل

ترى جارهم فيهم كريما وضيفهم ... منيعا حماه آمنا للغوائل

مهدي بن الملوح الجعدي من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة قيل هو مجنون بني عامر وقيل كان في عامر جماعة مجانين هو أحدهم وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك. ومهدي هو القائل:

كأن على أنيابها الخمر شابها ... بماء الندى من آخر الليل غابق

وما ذقته إلا بعيني تفهما ... كما شيم في أعلى السح ا بة بارق

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا ... سوى أن يقولوا أنني لك عاشق

أجل صدق الواشون أنت حبيبة ... إلي وإن لم تصف منك الخلائق

ذو العنق الجذامي واسمه الملوح بن أبي عامر شامي، قال يرثي مصعب بن عبد الرحمن وكان مع ابن الزبير فأصابه سهم فقتله:

لله عينا من رأى مثل مصعب ... أعف وأقضى بالكتاب وأفهما

وقالوا أصابت مصعبا بعض نبلهم ... فعز علينا ما أصاب وعزما

وله:

وقالوا أتهدينا فقلت لهم نعم ... ولا أعرف الأعلام إلا توهما

وأقبلتهم ريحا بليلة وهمة ... ونفح شمال تترك الوجه أقتما

معنق بن سلامة السدوسي جزري يقول:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٥٦

ليت الحرائر بالعراق شهدننا ... ورأيننا بالسفح ذي الآجال

فنكحن أهل الباع منا والندى ... والضاربين جماجم الأبطال

الميدان بن صخر بن الكميت بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر ابن جحوان بن فقعس الأسدي شاعر إسلامي.." (١)

٨٩٣-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"المليح بن الحكم الهذلي أحد بني قرد بن معاوية شاعر إسلامي.

منفعة بن مالك الضبي من بين مبذول أحد الخوارج يقول:

كفاني من الدنيا دلاص حصينة ... وأجرد خوار العنان نجيب

أقاتل عن دين عليه وأتقي ... عدوي وأدعى للندى فأجيب

ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له ... من الله في دار القرار نصيب

المنهال الشيباني الخارجي بصري يقول:

إني لأروع في الهيجاء مختلف ... كالليث مسكنه الطرفاء والأسل

وكم تركت بعين الجر من بطل ... يمشي العرضنة فيه الرمح معتدل

الجر: موضع.

المكاء بن هميم الربعي الكوفي إسلامي يقول:

إني امرؤ من بني شيبان قد علمت ... هذا القبائل أمي منهم وأبي

إني إذا ما شربت الخمر ينكرني ... قومي وتعرف مني آية الغضب

المحل بن كعب النهشلي. لما عاقر بنو المجشر النهشلي جناب بن شريك المجاشعي وبلغ ذلك الفرزدق وهو بالبصرة قال قصيدة فخر فيها على بني نهشل أولها:

بني نهشل أبقوا عليكم ولم تروا ... سوابق حام للذمار مشهر

فقال المحل يرد عليه:

فدى للغلام النهشلي الذي انبرى ... عراقبها ضربا بسيف المجشر

وقد سرني ألا تعد مجاشع ... من المجد إلا عقر ناب بصوأر

صوأر: ماء لكلب وهو الموضع الذي عاقر فيه غالب بن صعصعة أبو الفرزدق سحيم بن وثيل الرياحي:

وأنتم قيون تصقلون سيوفنا ... ونقضي بها في كل يوم مذكر

فوارس كرارون في حومة الوغى ... إذا خرجت ذات العريس المخدر

المعترض التميمي أو ابن المعترض. لما هجا جرير بني الهجيم بقوله:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٧٦

إن الهجيم قبيلة ملعونة ... ثط اللحى متشابهو الألوان

لو يسمعون بأكلة أو شربة ... بعمان أضحى جمعهم بعمان

قال أبو عبيدة فأجابه المعترض أو ابن المعترض بقصيدة ليست بجيدة ولم يذكر منها شيئا.

منجور بن غيلان بن خرشة الضبي هاجى جريرا روي ذلك عن يونس.

البلتع العنبري واسمه المستنير بن عمرو ويقال المستنير بن سبرة وقيل المستنير بن شكل وقيل المستنير بن أبي بلتعة.

هجا جريرا بقوله:

وأمثل ما يغني عطية أنه ... سميع برعي الجحشتين بصير." (١)

٨٩٤-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"أبي كان خيرا من أبيك وأفضلت ... عليك كثيرا جرأتي وبناني

الهذيل الأشجعي وهو هذيل بن عبد الله بن سالم وقيل سليم بن هلال بن الحراق بن زبينة بن عصم بن زبينة بن هلال أحد شعراء الكوفة ومجانها. هجا قضاة الكوفة عبد الملك بن عمير والشعبي وابن أبي ليلى. وهو القائل:

إن الصنيعة لا تكون صنيعة ... حتى تصيب بها طريق المصنع

فإذا صنعت صنيعة فاعمد بها ... لله أو لذوي القرابة أودع

وله:

ولم أر ذا عسر يدوم ولا أرى ... مكان الغنى إلا قريبا من الفقر

فإن يك عارا ما أتيت فربما ... أتى المرء ما يخشاه من حيث لا يدري

وهو القائل للشعبي أيام قضائه الأبيات التي أولها:

فتن الشعبي لما رفع الطرف إليها

باب

ذكر من اسمه هلال

هلال بن رزين أخو بني ثور بن عبد مناة بن أد جاهلي. يقول في وقعة كانت لبني عبد مناة وكلب على حمير:

تحابت حمير لما التقينا ... وكان لهم بها يوم عسير

أجادت وبل مدجنة فدرت ... عليهم صوب سارية درور

فولوا تحت قطقطها سراعا ... تكبهم المهندة الذكور

هلال بن نضلة الربعي الذهلي جزري. مات بنصيبين في الطاعون.

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٧٧

وهو القائل:

صبحت واسترجعت من بعد صدمة ... لها وجعت كبدي ومست فؤاديا

صبرت فكان الصبر أدنى إلى الفتى ... على حزة قد يعلم الله ما هيا

هلال بن صنعاء التميمي من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم إسلامي من أهل اليمامة يقول:

لا يستوي إن كنت لا بد عازما ... كريم إذا ادنيته ولئيم

إذا ما غدا مني غريم بحقه ... تأوبني يرجو الفضاء غريم

فإني لموف لامرئ السوء حقه ... ومستنسئ من حق كل كريم

باب

ذكر من اسمه هوذة

هوذة البصري. هو هوذة بن الحارث بن عجرة بن عبد الله بن يقظة من بني سليم. يعرف هوذة

بابن الحمامة وهي أمه. حضر العطاء في أيام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فدعي قبله أناس من قومه فقال:

لقد دار هذا الأمر في غير أهله ... فأبصر أمين الله كيف تذود

أيدعى خثيم والشريد أمامنا ... ويدعى رباح قبلنا وطرود." (١)

٨٩٥-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"سنة والاول اثبت وروى عن الفرزدق أنه قال خضت في الهجاء في أيام عثمان. وكان الفرزدق سيدا جوادا فاضلا وجيها عند الخلفاء والأمراء هاشمي الرأي في أيام بني أمية يمدح إحياءهم ويؤبن موتاهم ويهجو بني أمية وأمراءهم هجا معاوية ابن أبي سفيان وزياد بن أبيه وهشام بن عبد الملك والحجاج بن يوسف وابن هبيرة وخالد القسري وغيرهم، واختلف فيه وفي جرير أيهما أشعر، وأكثر أهل العلم يقدمونه على جرير وقد فضله جرير على نفسه في الشعر، وله في جرير:

ليس الكرام بنا حليك أباهم ... حتى ترد إلى عطية تعتل

وقال جرير: ما قال لي الفرزدق بيتا إلا وقد أكبيته أي قلبته إلا هذا البيت فإني ما أدري كيف أقول فيه، ويروى أن بني كليب قالوا لم نهج بشعر قط أشد علينا من قول الفرزدق:

أليت كليبيا أذا سيم سوأة ... أقر كإقرار الحليلة للبعل

وله فيه:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٨٢

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم ... أبا من كليب أو أبا مثل دارم

وهو القائل:

إن الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتا دعائمه أعز وأطول

بيتا زرارة محتب بفنائه ... ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

وله:

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا ... وإن نحن أومانا إلى الناس وقفوا

وله:

والشيب ينهض في الش

باب كأنه ... ليل يصيح بجانبيه نهار

وله:

تصرم مني ود بكر بن وائل ... وما خلت دهري ودهم يتصرم

قوارص تأتين ويحتقرونها ... وقد يملأ القطر الإناء فيفعم

وله:

ترجي ربيع أن تجيئ صغارها ... بخير وقد أعيا ربيعا كبارها

باب

ذكر من اسمه هند

هند بن خالد بن صخر بن الشريد السلمي جاهلي. لما رثى يزيد بن الصعق الكلابي مالك بن خالد بن صخر بن الشريد بقوله:

أنازلة غدوا فراس بفخرها ... عكاظ ولما توفها الصاع شرعا

قال هند:

ألا أبلغ لديك بني كلاب ... وشاعرها وفي الأقوال غور

ألم تر أننا لبين فراس ... سمونا تحتنا الوقح الذكور

وكل طمرة مرطى إذا ما ... تحدر عن مغابنها العصير

فأشبعنا ضباع الفيف منهم ... وطيرا لا تغب ولا تطير

هند بن خالد أبو جرو من بني جشم بن معاوية إسلامي. وقع بين قومه." (١)

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٨٧

٨٩٦-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وإذا تكون كريهة أدعى لها ... وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

وقد رويت هذه الأبيات لغيره وقد تقدم ذكرها والثبت أنها لهنيء.

الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد من أهل المدينة وهو أبو كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم والهدم جاهلي.

قال يرثي عمرو بن حممة الدوسي:

لقد ضمت الأثراء منك مرزا ... عظيم رماد الناس مشترك القدر

حليما إذا ما الحلم كان حزامة ... وقورا إذا كان الوقوف على الجمر

إذا قلت لم تترك مقالا لقائل ... وإن صلت كنت الليث يحمي حمى الأجر

ليبكك من كانت حبائك عزة ... فأصبح لما بنت يغضي على الصغر

الهبل بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن أوس الكلبي شاعر معروف جاهلي. يقول في كلمة طويلة:

عشية تكبو الخيل في قصد القنا ... وتنزع من لباتها ترعف الدما

إذا كظهن الطعن من كل جانب ... كظمن فما يشكون إلا تحمحما

بمعترك ضنك المكر كأنما ... يساقى به الأبطال صابا وعلقما

وله:

وزوجة مغيار وصلت بوجرة ... عجرت عليها لمتي بردائيا

لعمري لقد لاقت مراد وخثعم ... بصوران منا إذ لقونا الدواهيا

هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشي. قال يهجو تويت بن حبيب:

تويت ألم تعلم وعلمك ضائر ... بأنك عبد للئام خدين

وأنك إذ ترجو صلاحي ورجعتي ... إليك لساهي القلب جدعنين

أترجو مساماتي بأتياسك التي ... جعلت أراها دون كل قرين

فدع عنك مسعاة الكرام وأقبلن ... على شاكر وعائر ورهين

هريم بن جواس التميمي أحد بني عامر بن عبيد ثم من بني كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم. يقول للأغلب العجلي ووافقه بسوق عكاظ:

قبحت من سالفة ومن قفا ... عبدا إذا ما رسب القوم طفا

فما ضفا عديدكم ولا صفا ... كما شرار البقل أطراف السفا

فقال له الأغلب: من أنت ويلك؟ فقال:

أنا غلام من بني مقاعس ... الشازري الخيل بطعن يابس

الضاربين قلل الفوارس

فتركه ال‌أغلب وانصرف.." (١)

٨٩٧-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"الهزهاز البكري أحد بين عبد الله بن جحدر من بني قيس بن ثعلبة هجا الفرزدق بقوله:

لقد ولدت أم الفرزدق جثة ... عن الخير منقوص وفي الشر زائد

فقال الفرزدق:

تهزهز هزهاز على فعل أمه ... وليس لهزهاز على ذاك حاسد

فصار بنو جحدر إلى الفرزدق بهزهاز مكتوفا فوهبه لهم وأمسك.

هزيمة بن كعب. ضربه المهلب حدا في الخمر فقال رواه إسحاق الموصلي:

يساقه حد الكأس حتى إذا انتشى ... يزيد رمى جاراته بالعظائم

ويشربها حتى يخر مجدلا ... ويقطب في وجه الصديق المنادم

الهفوان العقيلي أحد بني المنتفق وأحد اللصوص. وهو القائل يخاطب صاحبين:

ملسا بذور الحدسي ملسا ... من بكرة حتى كأن الشمسا

ملسا: أي تملسناها. والحدسي منسوب إلى بني حدس بن أراش اللخمي.

بالأفق الغوري يكسى الورسا ... نومت عنهم غلاما جبسا

أي فعلا ذلك من اصفرار الشمس إلى غدوة. وغلاما جبسا: نؤوم كسلان.

حتى تغطى فروة وحلسا ... لا توقدا نارا وبسابسا

ولا توقدا نارا لتختبزا فتبطئا ويعرف موضعهما واقتصرا على الإبساس وهو الحلب في قصعة. أي اشربا قدر ما تشربان.

ولا تمساعسا ... واتخذاها للعدو ترسا

مجالسا غيا وطعبا دعسا

هوبر التغلبي إسلامي يقول:

الملك إن لم يقم بالحق سائسه ... عما قليل لأهل الملك ضرار

لا بارك الله في الدنيا إذا انصرفت ... لذاتها كان عقبى أهلها النار

هبة الله بن إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور يكنى أبا القاسم. كان أسود اللون وجالس الخلفاء وكان عالما بالغناء قليل الشعر.

وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين وهو القائل لأبيه وفيه لحن:

أصابك الظبي إذ رماكا ... وعن ظباء النقا حواكا

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٩٠

فلو منيت لم تجزه ... ولو تمنى لما عداكا

يا ظالما نفسه بظلمي ... لا تبك مما جنت يداكا

أنت الذي إن كفرت حبي ... صرفت قلبي إلى سواكا." (١)

٨٩٨-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"يزيد بن صحار بن عامر بن ربيعة جاهلي. قال يمدح بني مخزوم:

وإن بني مغيرة من قريش ... هم الرأس المقدم والسنام

وبعضهم يضيف هذا البيت إلى أبيات الحارث بن أسد الأصغر التي أولها:

فأصبح بطن مكة مقشعرا ... كأن الأرض ليس بها هشام

يزيد المكسر بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي. يقول في يوم ذي قار:

من فر منكم فر عن حريمه ... وجاره وفر عن نديمه

أنا ابن سيار على شكيمه ... إن الشراك قد من أديمه

وكلهم يجري على قديمه ... ما قارح الهجمة أو صحيحه

ذو الرقيبة المري وهو المقشعر وهو الأشعر وهو أبو ضمرة يزيد بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. وكان إذا حضر حربا اقشعر وهو جاهلي. حالف بني سهم وخصيلة بن مرة على بني يربوع بن مرة بن غطفان فسموا المحاش. فقال له النابغة الذبياني:

جمع محاشك يا يزيد فإنني ... أعددت يربوعا لكم وتميما

ولحقت بالنسب الذي عيرتني ... وتركت نصرك يا يزيد ذميما

فأجابه يزيد:

لو كنت هيابا أو ابن لئيمة ... لأعطيت ما ترضى به سخط الخصم

ولكن تمطت بي حصان نجيبة ... جميل المحيا من نساء بني غنم

وأم يزيد بنت كثير بن زمعة من بني غنم بن دودان بن أسد.

مزرد بن ضرار الغطفاني اسمه يزيد وهو أخو الشماخ بن ضرار ولقب مزردا ببيت قاله ويكنى أبا ضرار وقيل أبو الحسن وهو أسن من الشماخ وله أشعار وشهرة وكان هجاء خبيث اللسان. حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه ولا يتنكب بيته إلا هجاه، وأدرك الإسلام فأسلم وقال من قصيدة أولها:

صحا القلب عن سلمى ومل العواذل ... وما كاد لأيا حب سلمى يزايل

ومنها:

وقد علموا في سالف الدهر أنني ... معن إذا جد الجراء ونابل

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٩٢

معن: ذاهب في كل وجه؛ نابل حاذق؛ والجراء: الجري.

زعيم لمن قاذفته بأوابد ... يغني بها الساري وتحدى الرواحل

زعيم: كفيل. والأوابد: الغرائب. أراد أنه يهجوهم بهجاء يبقى ويحفظه الناس." (١)

٨٩٩-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"بكل ذي أعجوبة جازاك من معتجبه ... مضى بذاك مثل من ير يوما يربه

ليس الفتس كل الفتى إلا الفتى في أدبه ... وبعض أخلاق الفتى أولى به من نسبه

وآفة الرأي الهوى والحزم في تجنبه ... وأظنن بكل كاذب ماشئت بعد كذبه

وله يهجو الأصمعي من أبيات:

ابن لي دعي بن ي أصمع ... متى كنت في الأسرة الفاضله

ومن أنت هل أنت إلا امرؤ ... إذا صح أصلك من بأهله

يحيى بن بلال العبدي أبو محمد البحراني كوفي نزل همذان. وهو شاعر محسن يتشيع وله في الرشيد مدائح حسنة وهو القائل:

وللموت خير من حياة زهيدة ... وللمنع خير من عطاء مكدر

فعش مثريا أومكديا من عطية ... تمنى وإلا فاسأل الله واصبر

وله:

لعمري لئن جارت أمية واعتدت ... لأول من سن الضلالة أجود

وأنشد يحيى عبد الله بن عبد الله بن عباس بنهر أبي فطرس وله فيه خبر.

أما الدعاة إلى الجنان فهاشم ... وبنو أمية من دعاة النار

أمي مالك من قرار فالحقي ... بالجن صاغرة بأرض بوار

فلئن رحلت لترحلن دميمة ... وإذا أقمت بذلة وصغار

يحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد. يقول في رواية ميمون بن هارون ويروى لغيره:

الليل شيب والنهار كلاهما ... رأسي بكثرة ما تدور رحاهما

يتناهبان نفوسنا ودماءنا ... ولحومنا جهرا ونحن نراهما

الشيب إحدى الميتتين تقدمت ... أولاهما وتأخرت أخراهما

وفعل ابنه الفضل شيئا اشتهر عنه فأنكره عليه يحيى وكتب إليه وتروى لغيره أيضا:

ادأب نهارا في طلاب العلى ... واصبر على فقد لقاء الحبيب

حتى إذا الليل أتى مقبلا ... واستترت عنك عيون الرقيب

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٩٦

فقابل الليل بما تشتهي ... فإنما الليل نهار الأريب

ولذة الأحمق مكشوفة ... يسعى بها كل عدو مريب

يحيى بن محمد بن مروان بن عبد الله بن أبي سليط الأنصاري حجازي رشيدي يقول:

أنت المنقى والمصفى في النسب ... وأنت أنقى الناس عرضا من وكب." (١)

٩٠٠-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"ظننتكم مسكا وأنتم من ذهب ... وأنجم البطحاء في ماضي الحقب

والغيث في قحط الزمان واللزب ... جنبت قريش لكم خرت القطب

توشطا في العز منها والحسب

يحيى بن الزبير بن عمرو بن الزبير بن العوام. مدني رشيدي يقول:

قد قلت حين تولوا مسرعين به ... نحو البقيع إلا الله من رجم

لو يعلم الميت ما يلقى المصاب به ... علمت أني ذو حظ من الألم

أن تمس رهن ضريح تحت بلقعة ... فقد تكون لنا حرزا من العدم

يحيى بن مسكين بن أيوب بن مخارق المدني. كان داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس يتقلد مكة والمدينة فأقام بمكة فكتب إليه يحيى:

ألا قل لداود ذي المكرما ... ت والعدل في بلد المصطفى

مكة ليست بدار المقام ... فيها مهاجر من قد مضى

أبو الجنوب يحيى بن مروان بن سليمان بن أبي حفصة. قال أبو هفان: أبو الجنوب اسمه أبو عبد الله. وهو خطأ. وفد أبو الجنوب مع أبيه على موسى الهادي فمدحه ورثى المهدي. وهو القائل يمدح شراحيل بن معن ابن زائدة:

ما يجهل الناس من أمر فقد علموا ... أن ابن معن شراحيلا فتى العرب

أعطى أبوك أبي قدما وموله ... فأعطني مثل ما أعطى أبوك أبي

ما كان يقدم من أرض يكون بها ... غلا أتانا بأوقار من الذهب

وله يهجو رجلا:

وما رأى معن بالزنيق إذا انتشى ... ولا قبل شرب الراح وهو جريح

يحيى بن سعيد الأنباري. يقول في جعفر بن خالد البرمكي:

ياابن البرامكة المبرز سبقهم ... عند الطعان وعند حر المصدق

وابن المرازب والأكاسرة الألى ... فاقوا بفضل سماحة وتخلق

كرما وعزا غالبا ومهابة ... الفارجين لكل هم مقلق

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٩٩

والمغلقين لما أرادوا ستره ... والقاتحين لك سد مغلق

يحيى بن نعيم الثقفي. له مع أبي العتاهية أخبار وكأن يهجو يحيى بن أكثم كثرا. فمن قوله فيه أرجوزة أولها:

أرقه برح الهوى وسدمه ... رمله الحب فبات يألمه." (١)

٩٠١-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وإني على ملك لبست ملاءة ... من الحزن ما يبلى الزمان جديدها

وله:

بليت ملك في التراب فأبلا ... ني بلاها وذكر ملك جديد

ينقص الوجد كلما قدما العه؟ ... د ووجدي في كل يوم يزيد

وله:

يا ملك إن كنت تحت الأرض بالية ... فإنني فوقها بال من الحزن

يا ملك لم تجدي مس البلى ولقد ... وجدت مس البلى والضر في البدن

وله في رواية هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم:

يقطع قلبي بالصدود تجنيا ... ويزعم أني مذنب وهو مذنب

كعصفورة في كل طفل يذيقها ... أفانين طعم الموت والطفل يلعب

يعقوب بن إسحاق المخزومي من ولد عبد الرحمن بن أبي ربيعة بن المغيرة. مدني رشيدي. قال يرثي رجلا:

إن ينسك الأخوان والأهل ... أو ينس منك الشخص والفعل

فلقد غنيت وأنت أكمل أه؟ ... ل الأرض مالك فيهم مثل

متصرفا للحمد محتملا ... للقل فعلك فاضل جزل

وله:

من لحمل العظيم والدفع والنف؟ ... ع ومن للقريب وللبعيد

بعد ذي ا‹مجد والفعال أبى بك؟ ... ر وذي العرف والفقيد الحميد

كان للجار واليتامى وللسف؟ ... ر وللمجتدى وللمجهور

يا لها من مصيبة ليس ما قد ... كان منها براجع مردود

يعقوب بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.

قليل الشعر فارس شجاع. كان قد هم بالخروج على المأمون وواطأ نصر بن شبيب وغيره من رؤوس الجزيرة والشام على أن يبايعوا له بالخلافة فمات قبل ذلك بعد أن هجا الرشيد والمأمون. وهو القائل:

لئن ساعد المقدار حزمي ونجدتي ... لأبعثه جيشا إليك عرمرما

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٥٠٠

سحائب يغشى الطرف من لمعانها ... تصوبكم سما وتحلبكم دما
إلى أن يقر الحق في مستقره ... ويذهب جور منكم قد تحكما
وله من قصيدة طويلة:
لقد زال هذا الأمر من مستقره ... وألف فيه بين حق وباطل
ودارت رحى الإسلام في غير قطبها ... وطالت يد الباغي بها المتطاول." (١)

٩٠٢-معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١٤٠٨)

"(خ) الاسنوي: طبقات الشافعية ٣٩ / ١ (ط) السبكي: طبقات الشافعية ٤: ٢٣١ - ٢٣٣: حاجي خليفه: كشف الظنون ١٥، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٣٥٣ طراد البديع (٠٠٠ - ٥٢٤ هـ) (٠٠٠ - ١١٣٠ م) طراد بن علي بن عبد العزيز السلمي، الدمشقي، المعروف بالبديع.
اديب، ناثر، ناظم.
توفي متوليا بمصر.
له مقامات ورسائل وشعر.
(خ) ابن عساكر: تارخ دمشق ٨: ٢٥٢ / ٢، ٢٥٣ / ١، الصفدي: الوافي ١٤: ٩٨، ٩٩ طراد الزينبي (٣٩٨ - ٤٩١ هـ) (١٠٠٨ - ١٠٩٨ م) طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب الهاشمي، الزينبي، البغدادي، العباسي (أبو الفوارس) محدث عراقي.
املى مجالس كثيرة، وازدحموا عليه، ورحلوا إليه، وتوفي في شؤال.
من آثاره: عوال في الحديث.
(خ) الصفدي: الوافي ١٤: ٩٨ (ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٣: ٣٩٦، ٣٩٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ١١٧٨
BROCKELMANN: s , I :٦٠٣ طرفة بن العبد (نحو ٨٦ - ٦٠ ق هـ) (٥٣8 - ٥٦٤ م) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري، الوائلي (أبو عمرو) .
شاعر جاهلي.
ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد واتصل بالملك عمرو بن هند، فجعله في ندمائه، ثم ارسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعمان يأمره فيه بقتله لابيات بلغ الملك ان طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر شابا في هجر.
من آثاره: ديوان شعر صغير.
(ط) الزركلي: الاعلام ٣: ٣٢٤، ٣٢٥، المرزباني: معجم الشعراء ١٤٦، حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٩٨، كرم البستاني: مقدمة طرفة بن العبد، مناهل الادب العربي عدد ٥٨، سركيس: معجم المطبوعات ١٢٣٩، ١٢٤٠ ٤٦ ،

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٥٠٥

٤٥: BROCKELMANN: g , I: 32 , s , I الطرماح الطائي (توفي نحو ١٢٥ هـ) (٧٤٣ م) الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر الطائي (أبو نفر، أبو ضبيعة)
شاعر.
ولد، ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلما فيها، واعتقد مذهب الشراة من الازارقة، واتصل بخالد بن عبد الله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره،." (١)

٩٠٣-معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١٤٠٨)

"كريم الدين المصري (كان حيا ٩٩٨ هـ) (١٥٩٠ م) كريم الدين البرموني، المصري.
فقيه.
كان حيا بمكة سنة ٩٩٨ هـ.
من آثاره: حاشية على مختصر خليل في فروع الفقه المالكي في مجلدين.
(ط) ابن مريم: البستان ١٥٣، التنبكتي: نيل الابتهاج ٢٢٦ كسباري: (كان حيا قبل ١٢٦٠ هـ) (١٨٤٤ م) كسباري.
مستشرق.
من آثاره: كتاب في نحو اللغة العربية وصرفها.
(ط) فنديك: اكتفاء القنوع ١٥ الكسندرس عطا الله (١٣٠٢ - ١٣٢٨ هـ) (١٨٨٥ - ١٩١٠ م) الكسندرس عطا الله.
قس ارثوذكسي، عارف باللغتين العربية والفرنسية، وملم بالانكليزية واليونانية والتركية والروسية.
ولد في الشويفات بلبنان في ٢٦ تموز، وتعلم في مدارس طائفته في بيروت، ثم في مدرستي بعبدات والبلمند، وانتظم في السلك الاكليريكي، وعلم في هذه المدارس، ثم في الشام، وسافر
إلى الولايات المتحدة الاميركية، وتعين شماسا انجيليا لكنيسة السوريين الكاتدرائية في بروكلن، ثم سمي كاهنا، وتوفي في المحيدثة بلبنان في ٢٦ آب.
من آثاره: رسالة في الاكليروس، ورواية تظهر فضائل المرأة ومقدرتها على انكار نفسها.
(م) الحسناء ببيروت ٢: ١١٦ كعب بن زهير (..- ٢٦ هـ) (..٦٤٥ م) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني.
شاعر، من أهل نجد.
اشتهر في الجاهلية.
ولما ظهر الاسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم وأقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه، فجاءه كعب مستأمنا، وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول، فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم وخلع عليه بردته.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤٠/٥

(خ) فهرس مخطوطات السيرة بالظاهرية (ط) المرزباني.

معجم الشعراء ٣٤٢، ٣٤٣، حاجي خليفة: كشف الظنون ٨٠٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، الزركلي: الاعلام ٦: ٨١،:

Freytag مقدمة قصيدة كعب بن زهير

- ٧٠Brockelmann: g , I ، ٦٤٥arabes :٣٨De Slane: Catalogue des manuscrits ,

٦٨: ٩ I , s , 3كغام مرغوصيان) كان حيا قبل 1308 هـ 1891) (م (كغام بن كيرقور مرغوصيان.

عروضي "..(١)

٩٠٤-معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١٤٠٨)

"بالديار المصرية، وتفقه على مذهب الشافعي وتوفي بدمشق في ٨ صفر.

من آثاره: المقالة المرشدة في درج الادوية المفردة، نظم مقدمة ابقراط، نظم الترياق الفاروق، كتاب في المثرود يطوس، وديوان شعر.

(خ) الذهبي: تاريخ الاسلام، الجزء الاخير ٦٥ (ط) ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ٢: ٢٢١، ابن أبي أصيبعة: عيون الانباء ٢: ٢٦٧ - ٢٧٢، الصفدي: الوافي ٢٠٠ - ٢٠٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٥: ٣٩٧، ٣٩٨، النعيمي: الدارس ٢: ١٣٣، ١٣٤، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٧٨٤، البغدادي: ايضاح

المكنون ٢: ٣٢٨، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٣٦ محمد بن ابي ذهل (٠٠٠ - ٣٧٨ هـ) (٠٠٠ - ٩٨٨ م)

محمد بن العباس بن احمد بن عاصم الضبي، الهروي، العصمي، المعروف بابن ابي ذهل.

محدث.

من آثاره: الصحيح خرجه على صحيح مسلم في الحديث.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٥١ محمد بن الاحزم (٠٠٠ - ٣٠١ هـ) (٠٠٠ - ٩١٤ م) محمد بن العباس بن ايوب الاصبهاني ويعرف بابن الاحزم.

فاضل.

له كتاب الوصية.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٥ محمد الجزولي (كان حيا ١٢٢١ هـ) (١٨٠٦ م) محمد بن العباس بن الحسن بن ياسين الجزولي، السوسي، الفاسي مولدا ودارا (أبو عبد الله) فقيه، صوفي.

من آثاره: المواهب القدوسية في اسانيد بعض المشايخ الصوفية.

(ط) الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٤٧٠ - ٤٧٢، ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٣٣٩ محمد الخوارزمي (٣٢٣ - ٣٨٣ هـ) (١) (٩٣٥ - ٩٩٣ م) محمد بن العباس الخوارزمي، الطبرخزي (أبو بكر) اديب، ناثر، شاعر.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٤٤/٨

نشأ في خوارزم، ورحل في صباه إلى بعض البلدان، فدخل سجستان ومدح واليها طاهر بن محمد، ثم هجاه فحبسه وانطلق فتابع رحلته، واقام بدمشق مدة، ثم سكن في نواحي حلب، وانتقل إلى نيسابور، واتصل بالصاحب بن عباد

(١) وفي رواية: ٣٩٣ هـ." (١)

٩٠٥-معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠)

"٢٢١١ - حدثناه أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عمران بن موسى، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: استأذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين، فقال: «ﷺكيف بنسبي فيهم» قال: لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين" وقيل: إنه استأذن في أبي سفيان بن الحارث، فقال صلى الله عليه وسلم: «كيف بقرابتي منه» فقال لأسلنك منهم" ومما هجا به أبا سفيان:

[البحر الطويل]

إن سنام المجد من آل هاشم ... بنو بنت مخزوم ووالدك العبد." (٢)

٩٠٦-معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠)

"٢٢١٢ - حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، ثنا يحيى بن بكير، ح وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا مطلب بن شعيب، ثنا عبد الله بن صالح، قالا: ثنا الليث بن سعد، ثنا خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺاهجوا قريشا فإنه أشد عليهم من رشق النبل» فأرسل إلى ابن رواحة، فقال: «اهجهم» ، فهجاهم، فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل حسان قال: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم دلع -[٨٤٧]- لسانه فجعل يحركه ثم قال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم فري الأديم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي» ، فأتاه حسان، ثم رجع، فقال: يا رسول الله قد خلص لي نسبك، والذي بعثك بالحق لأنسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين قالت عائشة: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله» قالت: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى» فقال حسان:

[البحر الوافر]

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمدا برا حنيفا ... رسول الله شيمته الوفاء

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١١٩/١٠

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٨٤٦/٢

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

ثكلت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء

ينازعن الأعنة مصعدات ... على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات تلطمهن بالخمر النساء

فإن أعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لضراب يوم ... يعز الله فيه من يشاء

-[٨٤٨]- وقال الله قد أرسلت عبدا ... يقول الحق ليس به خفاء

وقال الله قد يسرت جندا ... هم الأنصار عرضتها اللقاء

تلاقي من معد كل يوم ... سباب أو قتال أو هجاء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء"." (١)

٩٠٧-معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠)

"ﷺصفوان بن المعطل السلمي قال محمد بن عمرو: هو صفوان بن المعطل بن رحضة بن المؤمل بن خزاعي بن هلال بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم، يكنى: أبا عمرو الذكواني، مات بشمشاط، وهو ابن بضع وستين،

٣٨١٣ - قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «ما علمت منه إلا خيرا» وقال: «إنه طيب القلب خبيث اللسان» ، لم يتخلف عن غزوة من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم، ضرب حسان بن ثابت بسيفه لما هجاه فلم يقصه منه النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه: أبو هريرة، والمقبري، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، استوهب من حسان جنايته، فوهبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعوضه منها بيرحاء، وسيرين أمة قبطية، فولدت عبد الرحمن بن حسان." (٢)

٩٠٨-معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠)

"٥٩٢٥ - حدثنا محمد بن علي بن عاصم، ثنا القاسم بن إسماعيل، ثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، ثنا محمد بن سلمة، ثنا محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان ، قال: " كان أهل بيت منا يقال لهم: بنو أبيرق ، بشر، وبشير ومبشر، وكان بشير رجلا منافقا ، يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ينحله بعض العرب، فابتاع رفاعة بن زيد حملا من الدرمك، فجعله في مشربة له، وفي المشربة سلاح له درعان ، وسيفاهما ، وما يصلحهما، فعدي عليه من تحت الليل ، فنقبت المشربة ، وأخذ الطعام

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٨٤٦/٢

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٤٩٩/٣

والسلاح، فقالت بنو أبيرق: ﷺوالله ما نرى صاحبكم إلا -[٢٤٢٣]- لبيد بن سهل ، رجل منا له صلاح وإسلام، فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه وقال: أنا أسرق ، والله لأخالطنكم هذا السيف ، أو لتبينن هذه السرقة، قالوا: إليك عنا أيها الرجل ، فوالله ما أنت بصاحبها ، حتى أنزل الله عز وجل الآيات: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾ [النساء: ١٠٥] ونزل: ﴿ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا﴾ [النساء: ١١٢] : قولهم للبيد "." (١)

٩٠٩-مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ابن تغري بردي (٨٧٤)

"باجتماع الأمة، أم بالمغالبة والقهر؟ ! قال: لا بهذا ولا بهذا، بل كان يتولى أمر المسلمين من عقد لي ولأخي، فلما صار الأمر إلي علمت أني محتاج إلى اجتماع كلمة المسلمين في الشرق والغرب على الرضاء بي؛ فرأيت أني متى خليت الأمر اضطرب حبل السلام، وخرج عهدهم وتنازعوا، وبطل الجهاد والحج، وانقطعت السبل؛ فقمت حياطة للمسلمين، إلى أن يجمعوا على رجل يرضون به؛ فأسلم له الأمر؛ فمتى اتفقوا على رجل خرجت له من الأمر.

فقال الرجل: السلام عليكم ورحمة الله [وبركاته] . وذهب.

فوجه المأمون من يكشف خبره؛ فرجع وقال: يا أمير المؤمنين، مضى إلى مسجد فيه خمسة عشر رجلا في مثل هيئته؛ فقالوا له: ألقيت الرجل؟ قال: نعم، وأخبرهم بما جرى. قالوا: ما نرى بما قال بأسا، وافترقوا؛ فقال المأمون: كفينا مؤنة هؤلاء بأيسر الخطب.

وعن إسحاق الموصلي قال: كان المأمون قد سخط على الحسين الخليع الشاعر؛ لكونه هجاه ع‍ندما قتل الأمين: فبينا أنا ذات يوم عند المأمون إذ دخل الحاجب برقعة؛ فاستأذن في إنشادها؛ فأذن له: فقال [أبياتا منها] :

(رأى الله عبد الله خير عباده ... فملكه والله أعلم بالعبد)

(ألا إنما المأمون للناس عصمة ... مميزة بين الضلالة والرشد)." (٢)

٩١٠-ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"يروى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، وأحمد الدورقي، روى عثمان الدارمي، عن ابن معين، قال: ليس به ولا بعمه بأس.

١٥٥ - إبراهيم بن علي الغزي أو المعتزلي (١) .

عن مالك.

حدث بالكوفة.

ضعفه الدارقطني.

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٤٢٢/٥

(٢) مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ابن تغري بردي ١٤٤/١

روى عنه محمد بن الحسن بن جعفر الخلال، عن مالك، عن الزهري، عن أنس: كان ابن خطل يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر.

١٥٦ - إبراهيم بن علي أبو الفتح بن بخت.

روى عن البغوي وطال عمره.

قال الخطيب: سيئ الحال في الرواية.

وقال مرة: ساقط الرواية، أحسب شيخه موسى بن نصر شيخا اختلقه.

وقد سكن مصر، فسمع منه أبو الفتح عبد الملك بن عمر الرزاز وغيره.

مات سنة أربع وتسعين وثلثمائة.

١٥٧ - إبراهيم بن علي الطائفي.

عن بكر بن سهل الدمياطي.

ليس بثقة.

أتى بموضوعات.

١٥٨ - إبراهيم بن علي الرافقي - بالقاف - غير الرافعي المذكور (٢) .

ضعف أيضا، ولا أعرفه.

١٥٩ - إبراهيم بن علي الآمدي ابن الفراء الفقيه.

روى عن ابن الحصين والفراوي.

كان يكذب في حكاياته.

ذكره ابن الدبيثي، وأنه اعترف بوضع حكايات.

مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

١٦٠ - إبراهيم بن عمر بن أبان.

بصري.

سمع أباه.

وعنه أبو معشر البراء.

قال الدارقطني: روى عن الزهري حديثا لم يتابع عليه.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث.

وقال البخاري: في حديثه بعض المناكير.

١٦١ - إبراهيم بن عمر [د، ت] بن سفينة.

يقال له بريه (٣) .

حدث عنه ابن أبي فديك.

(١) ل في: نسخة المغيزلى.

(٢) برقم ١٥٤ (٣) قال في التبصير: بريه - بالتصغير.

وفي التقريب: بريه - تصغير إبراهيم.

(*)." (١)

٩١١-ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"لوين، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، حدثنا أبي وهشام، عن عروة عن عائشة - أن النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يهجو عليه المشركين، قال: اهجهم أو هاجهم، وجبرائيل معك.

أبو على الحنفي، ومهدي بن عيسى الواسطي، حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه،

عن أبي سلمة، عن أبي هريرة - مرفوعا: الهرة لا تقطع الصلاة، إنها من متاع البيت.

قال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه.

وروى الميموني، عن أحمد بن حنبل: ضعيف.

قلت: قد مشاه جماعة وعدلوه، وكان من الحفاظ المكثرين، ولا سيما عن أبيه، وهشام بن عروة، حتى قال يحيى بن معين: هو أثبت الناس في هشام.

وذكر محمد بن سعد أنه كان مفتيا.

وقد روى أرباب السنن الاربعة له، وهو إن شاء الله حسن الحال في الرواية.

وقد صحح له الترمذي حديث نيار بن مكرم في مراهنة الصديق المشركين على غلبة الروم فارس.

ومن مناكيره: من كان له شعر فليكرمه.

وحديث: الهرة من متاع البيت.

قلت: مات ببغداد سنة أربع وسبعين ومائة.

٤٩٠٩ - عبد الرحمن بن عبد الله [د، ق] الغافقي.

لا يعرف.

كان أمير الاندلس.

له عن ابن عمر [حديث] (١) .

تفرد عنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز.

قال ابن معين: لا أعرفه، ولا أعرف عبد الرحمن بن آدم، أجاب بذلك لعثمان الدارمي.

وقال (٢) ابن عدي: هذان إذا كان مثل ابن معين قال لا أعرفهما.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٥٠/١

فمثل ذلك مجهول، وإذا عرفه غيره لم يعتمد على معرفته، لان ابن معين به تستبرأ أحوال الرجال.
وقال ابن يونس: روى عنه عبد الله بن عياض.
قتلته الروم بالاندلس سنة خمس عشرة ومائة.

---

(١) ليس في س.
(٢) خ: فقال.
(*)." (١)

٩١٢-نزهة الألباء في طبقات الأدباء أبو البركات الأنباري (٥٧٧)

"أفاضل الدنيا وإن برزوا ... لم يبلغوا غاية أستاذها
أما ترى أمصارها جمة ... ولا ترى مصرا كبغداذها
وكان بين الصاحب وبين أبي بكر الخوارزمي شيء، فبلغ الصاحب عنه أنه هجاه بقوله:
لا تمدحن ابن عباد وإن هطلت ... كفاه بالجود سحا يخجل الديما
فإنها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع، لا بخلا ولا كرما
وظلمه بهذا القول، فلما بلغ الصاحب موت أبي بكر أنشد:
سألت بريدا من خراسان جائيا ... أمات خوارزميكم؟ قال لي: نعم
فقلت: اكتبوا بالجص من فوق قبره ... ألا لعن الرحمن من كفر النعم
وصنف تصانيف كثيرة: كالوقف والابتداء، والعروض، وجوهرة الجمهرة، والأخذ على أبي الطيب المتنبي، وكتاب الرسائل، إلى غير ذلك.." (٢)

٩١٣-نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني (١٣٤١)

"فاضل كو همه در فكر فروع است وأصول كاه انديشة معقول كند كه منقول
مردمان را همه خواند بخدا وبرسول اين همه از بي آنست كه زر ميخواهد
الكيمياوي:
كيميا كر كه همين رنج برد در عالم سازد از سيسة دل در نفسي كوزه دم
خويشتن را بكذارد ز تف آتش غم اين همه از بي آنست كه زر ميخواهد
الطبيب

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٥٧٦/٢
(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء أبو البركات الأنباري ص/٢٣٩

آن طبيبي كه تراكيب ومعاجين سازد بعبارات حكيمان سخن بردازد
هر دم صبح بقاروره نظر اندازد اين همه از بي آنست كه زر ميخواهد
الخطاط:
خوشنويسي كه شب وروز كند مشق جنون كردنش دال وسرش واو وتنش كردد نون
ديده اش صاد ولبش با ودلش باد خون اين همه از بي آنست كه زر ميخواهد
العشيقة:
نازنيني كه بود نادرة حسن وجمال كه كند ناز وتغافل زره غنج ودلال
كه كند خون دل عشاق باميد وصال اين همه از بي آنست كه زر ميخواهد
الشاعر:
شاعري كو همه دم مدح وثنا ميكويد روز وشب نيك وبد شاه كدا ميكويد
كاه اكر مدح كند اه هجا ميكويد اين همه از بي آنست كه زر ميخواهد
خالص:
وهو اسم السيد حسين بن باقر الأصفهاني في الشعر:
خالص اين خفت خواري وغم ودرد ومحن در غريبي كشد وياد نيارد ز وطن
هو زمان تازه كند طرح دكر كونه سخن اين همه از بي آنست كه زر ميخواهد
قتل ببلاد السند سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف، كما في مهر جهانتاب.
نواب حفظ الله خان الجنوتي
الأمير الفاضل حفظ الله بن سعد الله التميمي الجنوتي كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، له يد بيضاء في الشعر، ولاه عالمكير بن شاهجهان على بلاد كشمير سنة ثمان وتسعين وألف فاستقل بها أربع سنين وأصلح الفاسد، ثم سار إلى جمون ففتحها عنوة، ثم سار إلى معسكر السلطان المذكور فولاه على سيوستان سنة ثلاث ومائة وألف فاستقل بها مدة حياته، وكان عادلا باذلا كريما يدعو على مائدته يوم ولد النبي صلى الله عليه وسلم ألف رجل ويغسل على الضيوف، مات بسيوستان سنة اثنتي عشرة ومائة وألف، فأرخ لموته السيد غلام علي البكرامي من قوله تعالى "فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون" كما في تحفة الكرام.
مولانا حقاني الحنفي التانلوي
الشيخ العالم الكبير العلامة حقاني الحنفي الأميثهوي التانلوي كان من كبار العلماء، ولد ونشأ ببلدة أميتلهي واشتغل بالعلم من صغره على من بها من العلماء، ثم سار إلى لكهنؤ وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ الأستاذ نظام الدين بن قطب الدين الأنصاري السهالوي وأقبل على المنطق والحكمة إقبالا كليا حتى صار بحرا عميقا غواصا في المعاني الدقيقة وانتهت إليه الإمامة في العلم والتدريس، قرأ

عليه القاضي جار الله التانلوي والقاضي عبد الكريم الجوراسي والشيخ محمد مبين البهلواروي وخلق كثير من العلماء.." (١)

٩١٤-نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي (٩١١)

"فقيل البارزي. وإلى هذا الباب أشار الإمام زين الدين ابن الوردي بقوله موجها:

بي هيفاء من بنات العراق ... أطلقت ادمعي وشدت وثاقي

ثم قالت إن جئت من باب ابرز ... بالعطايا رأيت باب الطاق ولد صاحب الترجمة ليلة الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة بحماه. وسمع البخاري على عائشة بنت عبد الهادي، وبحث في الفقه والنحو. ودخل القاهرة مع أبيه سنة خمس وعشرين وثمانمائة، فأخذ عن العز بن جماعة قراءة وسماعا لما كان يقرأ عليه من الفنون. ولازم العلاء البخاري. وولي بعد والده كتابة السر سنة ثلاث وعشرين. ثم ولي نظر الجيش. ثم ولي قضاء دمشق وكتابة السر بها. ثم أعيد أيام الظاهر جقمق إلى كتابة السر بالقاهرة. وكان غاية في الرياسة، والحلم والشهامة، والكرم والإحسان إلى طلبة العلم، والفقراء، مهذبا كثير الخير، قليل الشر. وله في الأدب اليد الطولى، والشعر الرائق، والنثر الفائق. مات يوم الأحد سادس عشر صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة. ومن شعره مقرظا لنظم بن ناهض في سيرة المؤيد موجها، وكان أبوه القاضي ناصر الدين قد كتب قوله:

هذا كتاب يا ابن ناهض قاعد ... عن مدحه أدبي وعن تهذيبه

فاشكر لمادحه على تقصيره ... ولمن هجاه فإنه يهذي به

فكتب القاضي كمال الدين:

مرت على سمعي وحلو وصفها ... مكرر فما عسى أن أسمعا

ووالدي دام علا سؤدده ... لم يبق فيها للكمال موضعا

وكتب إلى الشرف يحيى بن العطار من دمشق إلى القاهرة:

خيالك في فكري يوآنس وحدتيعلى أن داء الشوق في مهجتي أعيا." (٢)

٩١٥-نكث الهميان في نكت العميان الصفدي (٧٦٤)

"عن ذلك. ولذلك قال أرطاة بن سهية يهجو شبيب بن البرصاء، من جملة أبيات:

فلو كنت عوفيا عميت وأسهلت ... كذاك ولكن المريب مريب

فقيل إن أرطاة لما قال هذا الهجو، كان كل شيخ من بني عوف يتمنى أن يعمى. ثم إن أرطأة لما قال هذا الهجو عمر ولم يعم. وكان شبيب يعيره بذلك. ثم إنه مات وعمي أرطاة. وكان يقول ليت شبيبا عاش فرآني أعمى فقال إن أبا العيناء لقي جده الأكبر علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فأساء مخاطبته فدعا عليه وعلى ولده بالعمى. وكل من كان

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٧١٥/٦

(٢) نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي ص/١٦٩

منهم أعمى، فهو صحيح النسب.

قال بعضهم: رأيت أعمى يجلد عميرة ويقول: فديتك يا سكينة! قال: فتناولت خشبة ولطختها بالخ ... ومسحتها بسباله. فلما شمها، جعل يقول: فسيت يا سكينة.

كان الجنيد بن عبد الرحمن، يلي خراسان في أيام هشام. وظفر بصبيح الخارجي وبعدة من أصحابه. فقتلهم جميعا، غير رجل أعمى، كان فيهم. فقال له الأعمى: أنا أدلك على أصحاب صبيح وأجازيك بما فعلت فكتب، له قوما، وكان الجنيد يقتلهم، حتى قتل مائة. فقال له الأعمى بعد ذلك، لعنكم الله! أتزعم أنه يحل لك دمي وأنا ضال ثم تقبل قولي في مائة قتلتهم. لا والله! ما كتبت لك من أصحاب صبيح رجلا واحدا. وما هم إلا منكم. فقدمه الجنيد فقتله.." (١)

٩١٦-نكث الهميان في نكت العميان الصفدي (٧٦٤)

"ثم أمر كلابا أن يحلب لأبيه ناقة كما كان يفعل ويبعث بلبنها إليه. ففعل. وناوله عمر رضي الله عنه الإناء، وقال: اشرب هذا يا أبا كلاب. فأخذه فلما أدناه من فيه. قال: والله يا أمير المؤمنين إني لأشم رائحة يدي كلاب. فبكى عمر رضي الله عنه وقال هذا كلاب عندك، وقد جئناك به. فوثب إلى ابنه وضمه. وجعل عمر رضي الله تعالى عنه والحاضرون يبكون. وقالوا لكلاب: الزم، أبويك. فلم يزل مقيما عندهما إلى أن ماتا. والله أعلم.

أبو شروان: الضرير الشاعر المعروف بشيطان العراق. سافر إلى بلاد الجزيرة وما والاها، ومدح الملوك والأكابر. والغالب على شعره الخلاعة والمجون والهزل والفحش. وعاد إلى بغداد خمس وسبعين وخمسمائة. ومدح المستضيئ. ومن شعره قصيدة يهجو فيها بلد إربل:

تبا لشيطاني وما سولا ... لأنه أنزلني إربلا

نزلتها في يوم نحس فما ... شككت أني نازل كربلا

وقلت ما أخطأ الذي مثلا ... باربل إذ ق ا ل بيت الخلا

هذا وفي البازار قوم إذا ... عاينتهم عاينت أهل البلا

من كل كردى حمار ومن ... كل عراقي نفاه الغلا

أما العراقيون ألفاظهم جب لي ... جفاني جف جال البلا

جمالك أي جعفغ جبه يجي ... يجب جمالوا قبل أن نرحلا

هيا مخاغيطي الكسحلي مشى ... كف المكفنى اللنك إي بوالعلا

جغه بجعصوا نتف سبيله ... انتغوا مده بكعغو به اسفقه بالملا

عكلى تغى هواي نتف اعفقه ... قل لوالبو يذتخين كيف انقلى

هذى القطيعة بهجغه انحط من ... عندي تدفع كم تحط الكلا

والكرد لا تسمح إلا جيا ... أو بحيا أو نتوى زنكلا

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٥٠

كلا وبوبو علكوا خشتري ... خيلو وميلو موسكا منكلا

ممرو ومفو ممكى ثم إن ... قالوا بوير بكى بخى قلت لا

وفتية تزعق في سوقهم ... سردا جليدا صوتهم قد علا." (١)

٩١٧-نكث الهميان في نكت العميان الصفدي (٧٦٤)

"الذي في أذنه رعاث وهي القرط لأنه كان في أذنه وهو صغير قرط. ذكر صاحب الأغاني في كتابه أسماء أجداد بشار ستة وعشرين جدا أسماؤهم كلها أعجمية. ولد على الرق وأعتقته امرأة عقيلية.

وفد على المهدي وأنشده قصيدة يمدحه بها، منها:

إلى ملك من هاشم في نبوه ... ومن حمير في الملك والعدد الدثر

من المشترين الحمد تندى من الندى ... يداه وتندى عارضاه من العطر

فلم يحظ منه، فقال يهجوه:

خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره ... ودس موسى في ح ... الخيزران

وأنشدهما في حلقة يونس النحوي، فسعى به إلى الوزير يعقوب بن داود، وكان بشار قد هجاه بقوله:

بني أمية هبوا طال نومكم ... إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الناي والعود

فدخل الوزير يعقوب بن المهدي، وقال يا أمير المؤمنين: إن هذا الملحد الزنديق قد هجاك. قال: بم ذاك؟ فقال: لا أطيق أقوله. فأقسم عليه فكتبهما، فلما وقف عليهما كاد ينشق غيظا. فانحدر إلى البصرة فلما بلغ البطيحة سمع أذانا في وضح النهار. فقال: انظروا ما هذا؟ فإذا بشار سكران. فقال: يا زنديق عجبت أن يكون هذا من غيرك. أتلهو بالآذان في غير وقت الصلاة، وأنت سكران؟ وأمر بضربه. فضرب بالسياط بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا تلف منها. فكان إذا أصابه السوط قال: حس وهي كلمة تقولها العرب للشيء إذا أوجع. فقال بعضهم: انظروا إلى زندقته كيف يقول حس ولا يقول بسم الله. فقال بشار: ويلك أطعام هو فأسمى الله عليه؟ فقال له آخر: أفلا قلت الحمدلله؟ فقال: أو نعمة هي فأحمد الله عليها؟ وبان الموت فيه. فألقى في سفينة حتى مات سنة ثمان وستين ومائة. وقد بلغ نيفا وتسعين سنة. وقال: في حالة ضرب الجلاد له: ليت عيني أبي الشمقمق ترياني حيث يقول:

هللينة هللينة ... طعن قثاة لتينه." (٢)

٩١٨-نكث الهميان في نكت العميان الصفدي (٧٦٤)

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٩٨

(٢) نكث الهميان في نكت ال ع ميان الصفدي ص/١٠٢

"الحارث بن أبي شمر، وعلى جبلة بن الأيهم، وعلى معاوية رضي الله تعالى عنه حين بويع سنة أربعين. قال ابن سعد: عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام مثلها. وكان قديم الإسلام. ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا. وكان يجبن. قال الحافظ ابن عساكر: نعم، كان جهاده بشعره. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرا في المسجد يقوم عليه ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان ذلك على قريش أشد من رشق النبل. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أجب عن رسول الله. اللهم أيده بروح القدس! وفي رواية: أهجهم أو هاجهم، وجبريل معك. وفي رواية: أن روح القدس معك ما هاجيتهم. وفي رواية: جبريل معينك. وفي رواية: إن الله يؤيد حسان بروح القدس، ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. انتهى.

وقال صاحب الأغاني بسنده إلى محمد بن جرير قال: كان حسان بن ثابت رضي الله عنه يوم الخندق في حصن بالمدينة مع النساء والصبيان لجبنه. قال: فمر رجل من اليهود، فجعل يطيف بالحصن فقالت حفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها يا حسان هذا يهودي كما ترى يطيف بالحصين. وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا. وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. فانزل إليه فاقتله. فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب! قد عرفت ما أنا بصاحب هذا. قالت: فلما قال لي ذلك ولم أر عنده شيئا، اعتجرت ثم أخذت عمودا ثم نزلت من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته. فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن وقلت: يا حسان أنزل إليه فاسلبه، فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل. فقال ما لي بسلبه حاجة! يا بنت عبد المطلب.

قال وحكى أنه كان قد ضرب وتدا في ذلك اليوم في جانب الأطم. فكان إذا حمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين، حمل على الوتد وضربه بالسيف، وإذا حمل المشركون، انحاز عن الوتد، كأنه يقاتل قرنا انتهى.

قلت: وقد رأيت بعضهم ينكر جبنه، واعتذر له بأنه كان يهاجي قريشا ويذكر مثالبهم ومساويهم، ولم يبلغنا أن أحدا عيره بالجبن والفرار من الحروب. وقد هجا الحارث بن هشام بقوله:

إن كنت كاذبة الذي حدثتني ... فنجوت منجا الحارث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ... ونجا براس طمرة ولجام

وما أجابه بما ينقض عليه ويطعن عليه، بل اعتذر رضي الله تعالى عنه عن فراره." (١)

٩١٩-نكث الهميان في نكت العميان الصفدي (٧٦٤)

"أخرج لسانه، فضرب به أنفه، كأنه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء، ثم ضرب به ذقنه، وقال: لأفرينهم فري الأديم فصب على قريش منه شآبيب شر. فقال: اهجهم كأنك تنضحهم بالنبل: فهجاهم. فقال رسول الله صلى اله عليه وسلم: لقد شفيت يا حسان وأشفيت. وعن النبي صلى الله عليه وسلم. ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين. لا يحبه إلا مؤمن. ولا يبغضه إلا منافق. وعن محمد بن سيرين. قال: كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم، جماعة من قريش. عبد الله بن الزبعري، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعمرو بن العاص. فقال حسان: يا رسول الله إئذن لي في الرد عليهم.

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/١١٢

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فكيف وهو مني. فقال: والله لأسلنك منه، كما تسل الشعرة من العجين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حسان، فأت أبا بكر فإنه أعلم بأنساب القوم منك. فأتاه فقال له. كف عن فلانة، واذكر فلانة، فقال حسان رضي الله عنه:

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما لفداء

قلت: قال علماء الأدب. هذا أنصف بيت قالته العرب. ولما ورد وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسل للمفاخرة. وقام خطيبهم الزبرقان. وقال ما قال. وقام خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس. وقال ما قال. فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى حسان، فجاءه فأمره أن يحييه على الأبيات العينية وهي مشهورة. قال حسان يحييه عن ذلك. ثم قام عطارد بن حاجب. فقال:

أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا ... إذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم

بأنا فروع الناس في كل موطن ... وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

فقام حسان رضي الله عنه فقال:

منعنا رسول الله من غضب له ... على أنف راض من معد وراغم

هل المجد إلا السؤدد الفرد والندى ... وجار الملوك واحتمال العظائم

فقال الأقرع بن جابس: والله! إن هذا الرجل لمؤتى له. والله! لشاعره أشعر من شاعرنا. ولخطيبه أمهر من خطيبنا. وأصواتهم أرفع من أصواتنا. اعطني يا محمد. فأعطاه. فقال: زدني. فزاده. فقال: اللهم إنه سيد العرب. فنزلت فيهم إن الذين." (١)

٩٢٠-نكث الهميان في نكت العميان الصفدي (٧٦٤)

"ومنه. يهجو الوزير إبن البلدي:

يارب أشكو إليك ضرا ... أنت على كشفه قدير

أليس صرنا إلى زمان ... فيه أبو جعفر وزير

ومنه:

ولقد مدحتكم على جهل بكم ... وظننت فيكم للصنيعة موضعا

ورجعت بعد الأختبار أذمكم ... فأضعت في الحالين عمري أجمعا

ومنه:

أسفت وقد نضت عني الليالي ... جديدا من شباب مستعار

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/١١٤

وكان يقيم عذرى في ومان ال ... صبا لون الشبيبة في عذارى
ولم أكره بياض الشيب إلا ... لأن العيب يظهر في النهار
ومنه:
إذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة ... فبادر فما التأخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشادن ... وشمع وشاد مطرب وشراب
محمد بن عبد الملك: بن عيسى بن درباس. القاضي كمال الدين. أبو حامد ابن قاضي القضاة صدر الدين الماراني المصري الشافعي الضرير. أجاز له. وروى عنه. الدواداري، وابن الظاهري، وغيرهما. ودرس بالمدرسة السيفية مدة. وأفتى. وأشغل. وقال الشعر. وجالس الملوك. وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وستمائة.
محمد بن عثمان: أبو القاسم. الإسكافي الخوارزمي النوباغي. الأديب الضرير. توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين وخمسمائة، عن خمس وثمانين سنة. كان من أعيان فضلاء خوارزم. وهو فقيه أديب شاعر مترسل. وكان آخر عمره يعظ الناس ويذكرهم. ومن شعره:
ونار كالعقيقة في احمرار ... وفي حافاتها مسك وند
أمام الشيخ مولانا المرجي ... إمام ماله في الفضل ند." (١)

٩٢١-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"في الطرق ينتظرون الإيقاع به، فصاح به رجل: الحمد الله على خلاصك يا سيد العرب، فقال له: اسكت، سيد العرب والله احمد بن أبي دواد.
وكان بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء، حتى إن شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من الترداد إليه، فبلغ ذلك القاضي، فجاء إلى الوزير وقال له: والله ما أجيئك متكثرا بك من قلة، ولا متعززا بك من ذلة، ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت لقاءك، فان لقيناك فله، وإن تأخرنا عنك فلك، ثم نهض من عنده.
وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف.
وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة عدد أبياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي أحمد، فقال (١) :
أحسن من سبعين بيتا هجا ... جمعك معناهن في بيت
ما أحوج الملك إلى مطرة ... تغسل عنه وضر الزيت فبلغ ابن الزيات ذلك، ويقال: إن بعض أجداد القاضي أحمد كان يبيع القار، فقال:
يا ذا الذي يطمع في هجونا ... عرضت بي نفسك (٢) للموت
الزيت لا يزري بأحسابنا ... أحسابنا معروفة البيت

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٢٤٩

قيرتم الملك فلم ننقه ... حتى غسلنا القار بالزيت وأصابه الفالج لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وأيام، وقيل: بخمسين يوما، وقيل: بسبعة وأربعين يوما، وسيأتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم.

ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده أبو الوليد محمد، ولم تكن طريقته

---

(١) ديوان ابن الزيات: ١٢.

(٢) الديوان: يا ايها المأفون رايا لقد، تعرضت نفسك.." (١)

٩٢٢-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"وإنما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة، وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه، وقيل غير ذلك، وهذا أصح، وقيل: إنه قال: أنا أول من تنبأ بالشعر.

ثم التحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة، ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة، ومدح كافورا الإخشيدي وأنوجور ابن الإخشيد، وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسط سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق، ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة، ووجه كافور خلفه رواحل إلى جهات شتى فلم يلحق، وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله، فلما رأى تعاليه في شعره وسموه بنفسه خافه، وعوتب فيه فقال: يا قوم، من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم، أما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم.

قال أبو الفتح ابن جني النحوي: كنت قرأت ديوان أبي الطيب المتنبي عليه، فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي أولها:

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب ... وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب حتى بلغت إلى قوله:

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة ... ولا اشتكي فيها ولا أتعتب

وبي ما يذود الشعر عني أقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب فقلت له: يعز علي، كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال: حذرناه وأنذرناه فما نفع، ألست القائل فيه:

أخا الجود، أعط الناس ما أنت مالك ... ولا تعطين الناس ما أنا قائل فهو الذي أعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه.

وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته، فوقع." (٢)

٩٢٣-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١/٨٨

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ١/١٢٢

"محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد بهم إلى حلب، وأخذ زين الدين علي ولد مظفر الدين صاحب إربل عساكر بلاد الشرق وعاد بهم إلى الموصل، وإلى سيف الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل، فلما دخل ابن منير إلى حلب صحبة العسكر، قال له ابن القيسراني: هذه بجميع ما كانت تبكتني به! قلت: ولابن القيسراني المذكور في ابن منير، وكان قد هجاه:

ابن منير هجوت مني ... حبرا أفاد الورى صوابه

ولم تضيق بذاك صدري ... فإن لي أسوة الصحابه أشعاره لطيفة فائقة.

وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس، وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب، ودفن في جبل جوشن، بقرب المشهد الذي هناك، رحمه الله تعالى.

وزرت قبره ورأيت عليه مكتوبا:

من زار قبري فليكن مرقنا ... أن الذي ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرءا زارني ... وقال لي: يرحمك الله وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق، فقال في ترجمته: حدث الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة، قال: رأيت أبا الحسين ابن منير الشاعر في النوم بعد موته، وأنا على قرنة (١) بستان مرتفعة، فسألته عن حاله وقلت له: اصعد إلي، فقال: ما أقدر من رائحتي، فقلت: تشرب الخمر فقال: شرا من الخمر يا خطيب، فقلت له: ما هو فقال: تدري ما جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له: ما جرى عليك منها فقال: لساني قد طال وثخن حتى صار مد البصر، وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا تتعلق في لساني، وأبصرته حافيا عليه ثياب رثة إلى غاية، وسمعت قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل

---

(١) أ: غرفة.." (١)

٩٢٤-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن، ثم قال: أشعر الناس من فاخر بمثل هذا الأب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا.

وحكى صاحب " الجليس والأنيس " (١) في كتابه عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنه قيل له: ما كان أبوك صانعا حيث يقول:

لو كنت أعلم أن آخر عهدهم ... يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل فقال: كان يقلع عينيه ولا يرى مظعن أحبابه.

وقال في الأغاني أيضا: قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة: من أشعر الناس قال: من إذا شئت لعب، ومن إذا شئت جد، فاذا لعب أطمعك لعبه فيه، وإذا رمته بعد عليك، وإذا حد فيما قصد له آيسك من نفسه، قال: مثل من قال: مثل

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٥٩/١

جرير حيث يقول إذا لعب:

إن الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك لا يزال معينا

غيض من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا ثم قال حين جد:

إن الذي حرم المكارم تغلبا ... جعل النبوة والخلافة فينا

مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم ... يا خزر تغلب من أب كأبينا

هذا ابن عمي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم إلي قطينا قال: فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال: ما زاد ابن المراغة على أن جعلني شرطيا له، أما إنه لو قال " لو شاء ساقكم إلي قطينا " لسقتهم إليه كما قال، قلت: وهذه الأبيات هجا بها جرير الأخطل التغلبي الشاعر المشهور.

وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا إنما قال ذلك لأن جريرا تميمي

---

(١) كتاب الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري (- ٣٩٠) (١) "..

٩٢٥-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران وأنشدها في حلقة ابن يونس النحوي فسعي به إلى يعقوب بن داود وكان بشار قد هجاه فقال:

بني أمية هبوا طال نومكم ... إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الناي والعود فدخل يعقوب على المهدي فقال: يا أمير المؤمنين إن هذا الأعمى الملحد الزنديق بشارا قد هجاك، قال: بأي شيء قال: بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري، فقال: بحياتي أنشدني إياه، فقال: والله لو خيرتني بين إنشادي إياه وضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي، فحلف عليه المهدي بالأيمان المغلظة التي لا فسحة له فيها أن يخبره، فقال: أما لفظا فلا ولكني أكتب لك، فكتبه ودفعه إليه فكاد ينشق غيظا، وعمل على الانحدار إلى البصرة للنظر في أمرها، وما وكده غير بشار، فانحدر، فلما بلغ البطيحة سمع أذانا في ضحى النهار فقال: انظروا ما هذا الأذان، فإذا بشار سكران فقال له: يا زنديق يا عاض بظر أمه، عجبت أن يكون هذا غيرك، أتلهو بالأذان في غير وقت صلاة وأنت سكران! ثم دعا بأبي نهيك وأمره بضربه فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا أتلفه فيها، فكان إذا أصابه السوط يقول: حس حس، وهي كلمة تقولها العرب للشيء إذا أوجع، فقال له بعضهم: انظر إلى زندقته يا أمير المؤمنين، يقول حس ولا يقول: بسم الله، فقال: ويلك أطعام هو فأسمي عليه قال له آخر: أفلا قلت: الحمد لله قال: أو هي نعمة فأحمد الله عليها إنما هي بلية أسترجع منها؛ فلما ضربه سبعين سوطا بان

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٢٤/١

الموت فيه، فألقي في سفينة، فقال: ليت عين أبي الشمقمق تراني حيث يقول:

إن بشار بن برد ... تيس أعمى في سفينه." (١)

٩٢٦-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"إن الرياح إذا ما أعصفت قصفت ... عيدان نجد ولم يعبأن بالرتم

بنات نعش ونعش لا كسوف لها ... والشمس والبدر منها الدهر في الرقم (١)

فليهنك الأجر والنعمى التي سبغت ... حتى جلت صدأ الصمصامة الخذم

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت ... ويبتلي الله بعض القوم بالنعم قال محمد بن هبيرة النحوي: حجب أبو تمام عن إسحاق بن إبراهيم المصعبي فقال:

يا أيها الملك المرجو نائله ... وجوده لمراعي جوده كتب

ليس الحجاب بمقص عنك آمله ... إن السماء ترجى حين تحتجب وقيل لأبي تمام (٢) : قد هجاك مخلد الموصلي فلو هجوته، قال: الهجاء يرفع منه إذ ليس هو شاعرا؛ لو كان شاعرا لم يكن من الموصل، يعني أن الموصل لا يخرج منها شاعر، وكان مخلد قد هجاه بقوله:

يا نبي الله في الشع ... ر ويا عيسى بن مريم

أنت من أشعر خلق الل ... ه ما لم تتكلم وكان لأبي تمام حبسة إذا تكلم. قرأت في كتاب المستنير، أن أبا تمام والخثعمي اجتمعا في مجلس أنس، فقام أبو تمام إلى الخلاء فقال له الخثعمي: ندخلك قال: نعم وأخرجك، فتعجب الحاضرون من هذا الابتداء البديع والجواب العجيب.

وكان لأبي تمام صديق قليل البضاعة في الشرب يسكر من قدحين، فكتب إليه يوما يدعوه: إن رأيت أن تنام عندنا فافعل.

ودخل على جعفر بن سليمان يعزيه بأخيه محمد بن سليمان وقد كان جزع عليه جزعا عظيما، فقال جعفر حين رآه: إن يكن عند أحد فرج فعند حبيب،

---

(١) الرقم: الداهية.

(٢) أخبار أبي تمام: ٢٣٤.." (٢)

٩٢٧-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"يسدها، وكان المسدود الشاعر قد هجا الواثق وهو ولي عهد أبيه، وسمي المسدود لجسم سد منخريه فعمل:

من المسدود في الأنف ... إلى المسدود في العين

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤٢٧/١

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٥/٢

فيا طبلا له رأس ... ويا طبلا برأسين فلما كان يوم تفرقة العطاء كتب المسدود مستحقه في ورقة وجعلها في عمامته مع ورقة الهجو ثم دخل على الخليفة فناوله ورقة الهجو فقرأها وضحك وقال: خذ هذه وهات ورقة المستحق ولا تعد في مثل هذا، وقضى حاجته] (١) .

وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الأنصاري اتحاد كثير، وعليه تخرج دعبل في الشعر (٢) ، فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان أو فارس ثم إني ظفرت بالجهة التي تولاها مسلم وهي جرجان من ناحية خراسان ولاه إياها الفضل بن سهل - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما، فلم يلتفت مسلم إليه، ففارقه وعمل (٣) :

غششت الهوى حتى تداعت أصوله ... بنا وابتذلت الوصل حتى تقطع ا

وأنزلت من (٤) بين الجوانح والحشا ... ذخيرة ود طالما قد تمنعا

فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع ... تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا

وهبك يميني استأكلت فقطعتها ... وصبرت قلبي بعدها فتشجعا ومن شعره في الغزل (٥) :

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبي إذا دمي سفكا

---

(١) زيادة من د.

(٢) س: الفقه.

(٣) ديوانه: ١٠٢.

(٤) س: ما.

(٥) ديوانه: ١١٧.." (١)

٩٢٨-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"وإن نبثوا نبث (١) بئارهم ... ليعلم قوم كيف تلك النبائث ثم حضرا بين يدي القاضي، وأديا الشهادة، فقال له: كلامك مسموع وشهادتك مقبولة، ثم غرم المبلغ من عنده وأطلق اليهودي، وما أمكنه أن يرد شهادتهما خوفا من لسانه، فجمع بين المصلحتين وتحمل الغرم من ماله.

قال العتابي: خرج المهدي وعلي بن سليمان إلى الصيد ومعهما أبو دلامة، فرمى المهدي ظبيا فأصابه، ورمى علي بن سليمان ظبيا فأخطأه وأصاب كلبا، فضحك المهدي، وقال: يا أبا دلامة، قل في هذا، فقال:

قد رمى المهدي ظبيا ... شك بالسهم فؤاده

وعلي بن سليما ... ن رمى كلبا فصاده فهنيئا لكما كل امرئ يأكل زاده ... فأمر له بثلاثين ألف درهم.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٦٨/٢

ودخل أبو دلامة على المهدي، فقال: يا أمير المؤمنين، ماتت أم دلامة، وبقيت ليس أحد يعاطيني، فقال: إنا لله، أعطوه ألف درهم يشتري بها أمة تعاطيه، وكان قد دس أم دلامة على الخيزران، فقالت: يا سيدتي مات أبو دلامة وبقيت ضائعة، فأمرت لها بألف درهم، فدخل المهدي على الخيزران، وهو حزين، فقالت: ما بال أمير المؤمنين قال: ماتت أم دلامة، فقالت: إنما مات أبو دلامة، فقال: قاتل الله أبا دلامة وأم دلامة، قد خدعانا والله.

وكان أبو عطاء السندي مولى بني أسد قد هجاه بقوله:

ألا أبلغ هديت أبا دلامة ... فليس من الكرام ولا كرامة

إذا لبس العمامة كان قردا ... وخنزيرا إذا وضع العمامة فلم يتعرض له أبو دلامة (٢) . ونوادره كثيرة.

---

(١) أج هـ: وإن حفروا بئري حفرت، وعلى هامش المسودة: نبثوا أي حفروا.

(٢) قال العتابي ... دلامة: لم يرد في المسودة.." (١)

٩٢٩-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"فإذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته، فكثر ذلك **منه، فهجاه ابن** الرومي بأهاج كثيرة، وهي مثبتة في ديوانه، وكان الأخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يوردها استحسانا لها وافتخارا بأنه نوه بذكره إذ هجاه، فلما علم ابن الرومي بذلك أقصر عنه.

وقال المرزباني (١) : لم يكن الأخفش بالمتسع في الرواية للأشعار والعلم بالنحو؛ وما علمته صنف شيئا البتة ولا قال شعرا، وكان إذا سئل عن مسألة في النحو ضجر وانتهر من يسأله.

وكان وفاة أبي الحسن المذكور في ذي القعدة، وقيل شعبان، سنة خمس عشرة، وقيل ست عشرة وثلثمائة، فجاءة ببغداد، ودفن بمقبرة قنطرة بردان. ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين، وخرج منها إلى حلب سنة ست وثلثمائة، رحمه الله تعالى.

والأخفش: بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة، وهو الصغير العين مع سوء بصرها.

وبردان: بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الألف نون، وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم.

وقال أبو الحسن ثابت بن سنان: كان الأخفش المذكور يواصل المقام عند أبي علي ابن مقلة، وأبو علي يراعيه ويبره، فشكا إليه في بعض الأيام ما هو فيه من وشدة الفاقة وزيادة الإضاقة، وسأله أن يكلم (٢) الوزير أبا الحسن علي بن عيسى في أمره، ويسأله إقرار رزق له في جملة من يرتزق من أمثاله، فخاطبه أبو علي في ذلك، وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في أكثر أيامه، وسأله أن يجري عليه رزقا أسوة بأمثاله، فانتهره الوزير انتهارا شديدا (٣) ، وكان ذلك في مجلس حافل، فشق ذلك على أبي علي وقام من مجلسه، وصار إلى منزله لائما نفسه على سؤاله، ووقف الأخفش على

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٢٦/٢

الصورة، فاغتم لها وانتهت

---

(١) نور القبس: ٣٤١، وفيه: في الرواية للأخبار والعلم.

(٢) س لي ل: يعم.

(٣) شديدا: سقطت من س.." (١)

٩٣٠-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"٤٦٢ - (١)

علي بن الجهم

أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كرار بن كعب بن [جابر] (٢) بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحارث بن قطن بن مدلج بن قطن بن أحزم (٣) بن ذهل بن عمرو بن مالك بن عبيدة بن الحارث بن سامة ابن لؤي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور (٤) ؛ أحد الشعراء المجيدين، هكذا ساق الخطيب في " تاريخ بغداد " (٥) نسبه في ترجمة والده الجهم، وذكره أيضا في ترجمة مفردة، فقال (٦) : له ديوان شعر مشهور، وكان جيد الشعر عالما بفنونه، وله اختصاص بجعفر المتوكل، وكان متدينا فاضلا؛ انتهى كلامه.

وكان – مع انحرافه عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وإظهاره التسنن – مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الألفاظ. وكان من ناقلة خراسان إلى العراق ثم نفاه المتوكل إلى خراسان في سنة اثنتين وثلاثين، وقيل تسع وثلاثين ومائتين، لأنه هجا المتوكل، وكتب إلى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أنه إذا ورد عليه صلبه يوما، فوصل إلى شاذياخ نيسابور، فحبسه طاهر ثم أخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا، فقال في ذلك (٧) :

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة ال ... إثنين مسبوقا ولا مجهولا

---

(١) ترجمته في معجم المرزباني: ١٤٠ وطبقات ابن المعتز: ٣١٩ والأغاني ١٠: ٢١٥ وانظر مقدمة محقق الديوان.

(٢) سقطت من تاريخ بغداد، وضبب عليها المؤلف في المسودة؛ وفي ر: عامر.

(٣) غير منقوطة في المسودة.

(٤) جاءت سلسلة النسب ناقصة في ر س.

(٥) تاريخ بغداد ٧: ٢٤٠.

(٦) تاريخ بغداد ١١: ٣٦٧.

(٧) ديوانه: ١٧١، ٢١٥.." (٢)

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٠٢/٣

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٥٥/٣

٩٣١-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم ... شرفا وملء صدورهم تبجيلا وهي أبيات كثيرة مشهورة (١) ، ثم رجع إلى العراق ثم خرج إلى الشام، وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب أن علي بن الجهم خرج من حلب متوجها إلى العراق، فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بين كلب، فقاتلهم قتالا شديدا، ولحقه الناس وهو جريح بأخر رمق، فكان مما قال (٢) :

أزيد في الليل ليل ... أم سال بالصبح سيل

ذكرت أهل دجيل ... وأين مني دجيل وكان منزله ببغداد في شارع الدجيل، وكان ورود الكتاب في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين، وتوفي في وقته، ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة وقد كتب فيها (٣) :

يا رحمتا للغريب في البلد الن ... ازح ماذا بنفسه صنعا

فارق أحبابه فما انتفعوا ... بالعيش من بعده ولا انتفعا وكانت بينه وبين أبي تمام مودة أكيدة، وإليه كتب أبو تمام الأبيات التي يودعه فيها التي أولها (٤) :

هي فرقة من صاحب لك ماجد ... فغدا إراقة كل دمع جامد وديوان شعره صغير، فمنه قوله وهو معنى مليح (٥) :

---

(١) لأنه هجا.. مشهورة: سقط من س ل لي؛ والنص موجز في م.

(٢) ديوانه: ١٧٠.

(٣) ر: رقعة فيها مكتوب؛ وانظر البيتين في ديوانه: ١٥٤.

(٤) ديوان أبي تمام ١: ٤٠٦، وفيه: فغدا إذابة.

(٥) ديوان ابن الجهم: ١٨٧.." (١)

٩٣٢-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"شعر الفتى أوراقه، فإذا ذوى ... جفت على آثاره الأعواد وله في جارية سوداء، وهو معنى حسن:

علقتها سوداء (١) مصقولة ... سواد قلبي صفة فيها

ما انكسف البدر على تمه ... ونوره إلا ليحكيها

لأجلها الأزمان أوقاتها ... مؤرخات بلياليها وإنما قيل له " صردر " لأن أباه كان يلقب " صربعر " لشحه، فلما نبغ ولده المذكور وأجاد في الشعر قيل له: صردر، وقد هجاه بعض الشعراء وقته وهو الشريف أبو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى:

لئن لقب الناس قدما أباك ... وسموه من شحه صر (٢) بعرا

فإنك تنثر ما صره ... عقوقا له وتسميه شعرا ولعمري ما أنصفه هذا الهاجي، فإن شعره نادر، وإنما العدو لا يبالي بما

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٣٥٦

يقوله.

وكانت وفاة صردر في سنة خمس وستين وأربعمائة، وكان سبب موته أنه تردى في حفرة حفرت للأسد في قرية بطريق خراسان. وكانت ولادته قبل الأربعمائة – وسيأتي ذكره في ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير (٣) ، واسمه محمد، وله هناك شعر بديع.

---

(١) الديوان: حماه.

(٢) شكلها المؤلف هنا بفتح الصاد، ووردت في لي بضمها.

(٣) كرر في المسودة لفظة " الوزير " في هذا الموضع أيضا.." (١)

٩٣٣-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"أصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة أجاد فيها، وغالب شعره جيد.

ثم إنه شرع في أمور وأسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين وإعادة لدولتهم، فأحس بهم السلطان صلاح الدين، وكانوا ثمانية من الأعيان ومن جملتهم الفقيه عمارة المذكور، وشنقهم في يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة، رحمهم الله تعالى، وكان قبضهم يوم الأحد السادس والعشرين من شعبان من السنة.

وله تواليف منها كتاب " أخبار اليمن " وفيه فوائد، ومنها " النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية " وغير ذلك.

وقال العماد الأصبهاني في كتاب " الخريدة " (١) : إنه صلب في جملة الجماعة الذين نسب إليهم التدبير عليه، يعني السلطان صلاح الدين، ومكاتبة الفرنج واستدعاؤهم إليه، حتى يجلسوا ولدا للعاضد، وكانوا أدخلوا معهم رجلا من الأجناد ليس من أهل مصر، فحضر عند صلاح الدين وأخبره بما جرى، فأحضرهم فلم ينكروا الأمر ولم يروه منكرا، فقطع الطريق على عمر عمارة، وأعيض بخرابه عن العمارة، ووقعت اتفاقات عجيبة، فمن جملتها أنه نسب إليه بيت من قصيدة ذكروا أنه يقول فيها:

قد كان أول هذا الدين من رجل ... سعى إلى أن دعوه سيد الأمم ويجوز أن يكون البيت معمولا عليه، فأفتى فقهاء مصر بقتله، وحرضوا السلطان على المثلة بمثله، ومنها أنه كان في النوبة التي لا تقال عثرتها، ولا يحترم الأديب فيها ولو أنه في سماء النظم والنثر نثرتها، ومنها أنه كان قد هجا أميرا فعد ذلك من كبائره، وجرى عليه الردى في جرائره؛ ثم قال في آخر ترجمته (٢) : والعجب من عمارة أنه تأبى في ذلك المقام عن الانتماء إلى القوم [وترك] ، وغطى القدر على بصره حتى أراد أن يتعصب لهم ويعيد دولتهم

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٨٦/٣

(١) الخريدة ٣: ١٠٣ وما بعدها.

(٢) الخريدة ٣: ١٤٠ - ١٤١.." (١)

٩٣٤-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"حرف الهاء إن شاء الله تعالى - قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدته الكافية التي أولها (١) :

يا أخي الشرط أملك ... لست للثلب أترك وهي طويلة عدد أبياتها مائة وثمانية عشر بيتا، وتناقلتها الرواة وسارت عنه، فبلغ ذلك الزينبي المذكور، فأحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه لمدة ثم أفرج عنه، فاتفق أن حضر ابن السوادي المذكور إلى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة، ومدح الزينبي المذكور بقصيدة، فتأخرت عنه الجائزة، وتردد إلى مجلسه كثيرا فما أجدى عليه، فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله، وقال: أنا على عزم الانحدار إلى واسط، فإذا وصلت إلى بلدي هجوت الزينبي، وكان للزينبي صاحب يقال له أبو الفتح فكتب إليه ابن الفضل أبياتا من جملتها (٢) :

يا أبا الفتح الهجاء إذا ... جاش صدر فهو متسع

وقوافي الشعر واثبة ... ولها الشيطان متبع

فاحذروا كافات منحدر ... مالكم في صفعه طمع فاتصلت الأبيات بالزينبي، فأرسل لابن السوادي جائزة وطيب قلبه.

وكانت ولادة ابن السوادي بواسط سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، منتصف شهر ربيع الآخر ليلة الأربعاء. وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة بواسط (٣) .

والسوادي: بفتح السين المهملة والواو وبعد الألف دال مهملة، هذه النسبة إلى سواد العراق، وإنما قيل له السواد لأن العرب لما رأت خضرة الأشجار قالت: ما هذا السواد فبقي الاسم عليه.

---

(١) معاهد التنصيص ٤: ٢٢٢.

(٢) المصدر السابق: ٢٢٣.

(٣) ن: وتوفي في رجب سنة إحدى وخمسين وخمسمائة؛ وموضع الجملة بياض في س لي؛ وسقطت من ل.." (٢)

٩٣٥-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا إلى أن انصرف من عمله (١) .

ومن مناقبه أنه لما تولى (٢) خراسان دخل إلى بلخ وهو وطنهم، وبها النوبهار وهو بيت النار التي كانت المجوس تعبدها، وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت - حسبما هو مشروح في ترجمة جعفر - فأراد الفضل هدم ذلك البيت، فلم يقدر عليه لإحكام بنائه، فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا.

وذكر الجهشياري في - أخبار الوزراء (٣) - أن الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله من الأنبار إلى أفريقية في سنة

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤٣٥/٣

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤٨٢/٣

ست وسبعين ومائة، وقلد الضل الشرق كله من شروان (٤) إلى أقصى بلاد الترك، فأقام جعفر بمصر (٥) واستخلف على عمله، وشخص الفضل إلى عمله في سنة ثمان وسبعين، فلما وصل إلى خراسان أزال سيرة الجور، وبنى المساجد والحياض والربط وأحرق دفاتر البقايا (٦) وزاد الجند، ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة تسع بعشرة آلاف درهم، واستخلف على عمله، وشخص في آخر هذه السنة إلى العراق، فتلقاه الرشيد وجمع له الناس وأكرمه غاية الإكرام، وأمر الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله، فكثر المادحون له، ومدحه إسحاق بن إبراهيم الموصلي بأبيات منها:

لو كان بيني وبين الفضل معرفة ... فضل بن يحيى لأعداني على الزمن

هو الفتى الماجد الميمون طائره ... والمشتري الحمد بالغالي من الثمن وكان أبو الهول الحميري (٧) قد هجا الفضل، ثم أتاه راغبا إليه، فقال له:

---

(١) راجع هذه القصة المتقدمة في سرور النفس للتيفاشي، الورقة: ٤٥ - ٤٦.

(٢) ر: ولي.

(٣) الجهشياري: ١٩٠.

(٤) الجهشياري: النهروان.

(٥) الجهشياري: بحضرة الرشيد.

(٦) هكذا في المطبوعة والجهشياري، ولعل المعنى: الدفاتر التي تحتوي بقايا مستحقة من الضرائب، وفي المختار: مراكز البقايا، وفي ر: مراكز البغايا.

(٧) انظر طبقات ابن المعتز: ١٥٣ وتاريخ بغداد ١٢: ٢٧٣.." (١)

٩٣٦-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"وما كنت لولا أنت إلا مهاجرا ... له كل يوم بلدة وصحاب

ولكنك الدنيا إلي حبيبة ... فما عنك لي إلا إليك ذهاب وأقام المتنبي بعد إنشاده هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب في خدمته خوفا منه ولا يجتمع به، واستعد للرحيل في الباطن، وجهز جميع ما يحتاج إليه، وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التي هجا كافورا فيها، وفي آخر هذه القصيدة:

من علم الأسود المخصي مكرمة ... أقومه البيض أم آباؤه الصيد

[أم أذنه في يد النحاس دامية ... أم قدره وهو بالفلسين مردود] (١)

وذاك أن الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود وله فيه أهاج كثيرة تضمنها ديوانه، ثم فارقه بعد ذلك، ورحل إلى عضد الدولة بن بويه بشيراز - حسبما تضمنه ترجمته (٢) .

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٢٩

ورأيت في بعض المجاميع قال بعضهم: حضرت مجلس كافور الإخشيدي، فدخل رجل ودعا له وقال في دعائه: أدام الله أيام مولانا، بكسر الميم من أيام، فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه، فقام رجل من أوساط الناس وأنشد مرتجلا وهو أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش النجيرمي اللغوي الاخباري كاتب كافور (٣) ، والذي دعا لكافور ولحن هو أبو الفضل ابن عياش (٤) :

لا غرو أن لحن الداعي لسيدنا ... أو غض من دهش بالريق أو بهر

فتلك هيبته حالت جلالتها ... بين الأديب وبين القول بالحصر

---

(١) ديوان المتنبي: ٤٨٧.

(٢) ورد هنا في ر عبارة: وأخبار كافور كثيرة، وستأتي بعد النص التالي.

(٣) ترد هذه الأبيات في ترجمة النجيرمي النحوي في معجم الأدباء ١: ١٩٩ وانباه الرواة ١: ١٧١ وفي البقية " جسنس " موضع " حشيش ".

(٤) في ياقون وبغية الوعاة: الفضل بن عباس؛ وأثبتنا ما في انباه الرواة ومطبوعة وستنفيلد.." (١)

٩٣٧-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"وعشرون جزءا، وكتاب " الاشتقاق " وكتاب " الزرع والنبات " وكتاب " خلق الإنسان " وكتاب ما يحتاج إليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب " المدخل إلى علم النحو " (١) وروى عنه أبو بكر الصولي وزعم أنه سمع عنه في سنة تسعين ومائتين.

(١٦٦) وجده سلمة بن عاصم (٢) صاحب الفراء وروايته، وهم أهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير، رحمهم الله تعالى.

وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير إسماعيل بن بلبل فقيل له (٣) : إن ابن الرومي الشاعر - المقدم ذكره (٤) - قد هجاه، فشق ذلك على الوزير (٥) ، وحرم ابن الرومي عطاياه، فعمل ابن الرومي في المفضل أبياتا وهي (٦) :

لو تلففت في كساء الكسائي ... وتفريت فروة الفراء

وتخللت بالخليل وأضحى ... سيبويه لديك رهن سباء

وتكونت من سواد أبي الأسود ... شخصا يكنى أبا السوداء

لأبى الله أن يعدك أهل العلم ... إلا من جملة الأغبياء

---

(١) وكان كوفي.. النحو: سقط من س ل لي بر والمختار.

(٢) ترجمته في انباه الرواة ٢: ٥٦ والمصادر الأخرى في الحاشية؛ ولسلمة كتاب " معاني القرآن " قال فيه ابن الأنباري: كتاب سلمة أجود الكتب.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٠٢/٤

(٣) ر ن: فنقل إليه.

(٤) ج ٣: ٣٥٨.

(٥) ر: فشق عليه ذلك أي على الوزير.

(٦) ديوان ابن الرومي ١: ٨٧.." (١)

٩٣٨-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"عنده، متمكنا من قلبه معجبا به للعبه، فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفي حمل المكتفي حسن رأيه في الماوردي وتقدم الحرمة في الألفة على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى أدهش ذلك الصولي في أول وهلة، فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي متانته وقصد قصده غلبه غلبا لايكاد يرد عليه شيئا، وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي، فعدل عن هواه ونصرة الماوردي، وقال له: عاد ماء وردك بولا.

وأخبارالصولي ونوادره كثيرة، وما جراياته أكثر من أن تحصى. ومع فضائله والاتفاق على تفننه في العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا من منتقص هجاه هجوا لطيفا، وهو أبو سعيد العقيلي، فإنه رأى له بيتا مملوءا كتبا قد صفها وجلودها مختلفة الألوان، وكان يقول: هذه كلها سماعي، وإذا احتاج إلى معاودة شيء منها قال: ياغلام هات الكتاب الفلاني، فقال أبو سعيد المذكور هذه الأبيات:

إنما الصولي شيخ ... أعلم الناس خزانه

إن سالناه بعلم ... طلبا منه إبانه

قال يا غلمان هاتوا ... رزمة العلم فلانه وتوفي الصولي المذكور سنة خمس - وقيل ست - وثلاثين وثلثمائة بالبصرة مستترا، لأنه روى خبرا في حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه، وكان قد أخرج من بغداد لإضاقه لحقته.

وقد سبق الكلام على الصولي في ترجمة إبراهيم بن العباس الصولي، وهو عم والدأبي بكر المذكور، فليطلب هناك.

وصصه: بصادين مهملتين الأولى منهما مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء ساكنة.

وداهر: بدال مهملة وبعد الألف هاء مكسورة ثم راء.

وأردشير: بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها راء؛ هكذا قاله الحافظ." (٢)

٩٣٩-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"إنما أوجب التباعد منا ... أنني سكر وأنك ملح فكتب إليه:

هل يقول الإخوان يوما لخل ... شاب منه محض المودة قدح

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٠٦/٤

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٦٠/٤

بيننا سكر فلاتفسدنه أم ... يقولون: بيننا وبينك ملح (١) وله يهجو بعض الرؤساء:

تهت علينا ولست فينا ... ولي عهد ولا خليفة

فته وزد ما علي جار ... يقطع عني ولا وظيفة

ولا تقل ليس في عيب ... قد تقذف الحرة العفيفه

والشعر نار بلا دخان ... وللقوافي رقى لطيفه

كم من ثقيل المحل سام ... هوت به أحرف خفيفه

لوهجي المسك وهو أهل ... لكل مدح لصار جيفه وله أيضا:

قيل: ما أعددت للبر ... د فقد جاء بشده

قلت: دراعة عري ... تحتها جبة رعده وله بيتان اللذان ذكرهما الحريري في المقامة الكرجية (٢) ، وهما:

جاء الشتاء وعندي من حوائجه ... سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبسا

---

(١) ورد بعد هذا في النسخ ن س ل لي بر من: ذكره العماد في الخريدة وقال: لقيته بدمشق سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وتوفي بعد ذلك بقليل؛ والكلام بحسب موقعه ينصرف إلى ابن أبي العصب، وهو واضح الخطأ، ولهذا ورد في هامش ن تعليق بخط غير خط الأصل يقول فيه المعلق " لعل هذا سهو من قلم الناسخ إذ لو كان تاريخ وفاة الملحي ذاك، كيف يمكن المطارحة بينه وبين ابن سكرة ... " والترتيب كما أثبتناه عن نسخة ر يصحح هذا الوهم، فإن كلام العماد ينصرف إلى أبي الثناء محمود لا إلى ابن سكرة.

(٢) مقامات الحريري: ٢٥٤ - ٢٥٥.." (١)

٩٤٠-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بن عباد ما بلغه عنه من هجائه وهجاء أبيه المعتمد في بيتين، هما كانا من أكبر أسباب قتله، وهما:

مما يقبح عندي ذكر أندلس ... سماع معتضد فيها ومعتمد

أسماء مملكة في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد ومحاسن ابن عمار كثيرة.

والمهري: بفتح الميم وسكون الهاء وبعدها راء، هذه النسبة إلى مهرة بن حيدان بن إلحاف بن قضاعة وهي قبيلة كبيرة ينسب إليها خلق كثير.

والشلبي: بكسر الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها باء موحدة، هذه النسبة إلى شلبن وهي مدينة بالأندلس على ساحل البحر.

وتدمير: بضم التاء المثناة من فوقها وشسكون الدال المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء،

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤١٢/٤

وهي مدينة مرسية، وكان المعتمد ابن عباد قد سير إليها أبا بكر ابن عمار المذكور نائبا عنه، فعصى بها، ولم يزل المعتمد يحتال عليه حتى وقع في قبضته، وقتله بيده كما تقدم أولا، وشهرة هذه الواقعة تغني عن الإطالة في تفصيلها (١) .

وذكر عماد الدين الأصفهاني الكاتب في كتاب الخريدة في ترجمة ابن عمار المذكور: وقتله المعتمد، وكلن أقوى الأسباب لقيله أنه هجاه بشعر ذكر فيه أم بنيه المعروفة بالرمكية، وهي أبيات منها:

تخيرتها من بنات الهجان ... رميكية لا تساوي عقالا

فجاءت بكل قصير الذراع ... لئيم النجارين عما وخالا قلت: وهذه الرمكية كانت سرية المعتمد، اشتراها من رميك بن حجاج، فنسبت إليه، وكان قد اشتراها في أيام أبيه المعتضد فأفرط في الميل إليها وغلبت عليه، واسمها اعتماد، فاختار لنفسه لقبا يناسب اسمها، هو المعتمد، وتوفيت بأغمات قبل المعتمد بأيام، ولم ترقأ له عبرة ولا فارقته حسرة حتى قضى

---

(١) هنا تنتهي الترجمة في س ل لي ت بر من.." (١)

٩٤١-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"٦٧٧ - (١)

الخالدي المعروف بابن القيسراني الشاعر

أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي، الخالدي الحلبي الملقب شرف المعالي عدة الدين، المعروف بابن القيسراني، هكذا أملى علي نسبه بعض حفدته، الشاعر المشهور؛ من الشعراء المجيدين والأدباء المتفنين (٢) ، قرأ الأدب على توفيق بن محمد وأبي عبد الله ابن الخياط الشاعر - المقدم ذكره (٣) - وكان فاضلا في الأدب وعلم الهيئة، سمع بحلب من الخطيب أبي طاهر هاشم بن أحمد الحلبي وغيره، وسمع منه الحافظان أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعد ابن السمعاني (٤) ، وذكراه في كتابيهما، وكذلك ابو المعالي الحظيري، وذكره في كتاب " الملح " (٥) أيضا.

وكان هو وابن منير - المذكور في حرف الهمزة (٦) - شاعري الشام في ذلك العصر، وجرت بينهما وقائع وماجرايات وملح ونوادر، وكان ابن منير ينسب إلى التحامل على الصحابة، رضي الله عنهم، ويميل إلى التشيع، فكتب إليه ابن القيسراني المذكور وقد بلغه أنه هجاه:

ابن منير هجوت مني ... حبرا أفاد الورى صوابه

---

(١) ترجمته في الروضتين ١: ٩١ والخريدة (قسم الشام) ١: ٩٦ - ١٦٠ ومرآة الزمان: ٢١٣ وذيل ابن القلانسي: ٣٢٢ ومعجم الأدباء ١٩: ٦٤ وعبر الذهبي ٥: ١٣٣ والشذرات ٤: ١٥٠.

(٢) ر ل لي مج بر من: المتعينين.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤٢٨/٤

(٣) انظر ج ١: ١٤٥.

(٤) ق: وأبو سفيان السمعاني.

(٥) ق: الملح والنوادر.

(٦) ج ١: ١٥٦.." (١)

٩٤٢-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"والمعري أخذا هذا المعنى من دعبل بن علي الخزاعي الشاعر - المقدم ذكره (١) - فإنه كان قد هجا الخليفة المعتصم بالله بن هارون الرشيد، فطلبه، فهرب من العراق إلى الديار المصرية وسكن بأسوان (٢) في آخر بلادها، وقال في ذلك (٣) :

وإن امرءا أضحت مطارح سهمه ... بأسوان لم يترك من الحزم معلما

حللت محلا يحسر الطرف دونه ... ويعجز عنه الطيف أن يتجشما وقد خرجنا عن المقصود ولكن ساق الكلام بعضه بعضا (٤) .

ولما مات السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل دمشق كان غائبا في السفرة التي نفي فيها، فسار متوجها إلى دمشق، وكتب إلى الملك العادل قصيدته الرائية يستأذنه في الدخول إليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة، ولقد أحسن فيها كل الإحسان واستعطفه أبلغ استعطاف (٥) ، وأولها (٦) :

ماذا على طيف الأحبة لو سرى ... وعليهم لو سامحوني بالكرى ووصف في أوائلها دمشق وبساتينها وأنهارها ومستلزمات٥١ (٧) ، ولما فرغ من وصف دمشق قال مشيرا إلى النفي منها:

فارقها لا عن رضا، وهجرتها ... لا عن قلى، ورحلت لا متخيرا

أسعى لرزق في البلاد مشتت ... ومن العجائب أن يكون مقترا

وأصون وجه مدائحي متقنعا ... وأكف ذيل مطامعي متسترا

---

(١) ج ٢: ٢٦٦.

(٢) زيادة من المختار.

(٣) ديوان دعبل: ١٣٩.

(٤) وقد كرر ... بعضا: سقط من بر ت س من.

(٥) من ر ق بر: الاستعطاف.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤٥٨/٤

(٦) ديوانه: ٣.

(٧) بر: وموضع مستنزهاتها.." (١)

٩٤٣-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"فإن يك هذا اليوم يوما حويته ... فإن رجائي في غد كرجائكما وله فيه أيضا:

قلت لها حين أكثرت عذلي: ... ويحك! أزرت بنا المروءات

قالت: فأين السراة قلت لها: ... لا تسألي عنهم فقد ماتوا

قالت: ولم ذاك قلت لها: ... هذا وزير الإمام زيات وله فيه أيضا:

لئن صدرت بي زورة عن محمد ... بمنع لقد فارقته ومعي قدري

أليست يدا عندي لمثل محمد ... صيانته عن مثل معروفه شكري وله فيه أيضا:

فإن تكن الدنيا أنالتك ثروة ... فأصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر

فقد كشف الإثراء منك خلائقا ... من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر وله فيه أيضا:

من يشتري مني إخاء محمد ... أم من يريد إخاءه مجانا

أم من يخلص من إخاء محمد ... وله مناه كائنا من كانا وله أشياء غير ذلك، وما زالت الأشراف تهجي وتمدح.

وفيه يقول بعضهم، ولا أذكره الآن، ثم ظفرت به بعد ذلك، وهو القاضي أحمد بن أبي داود الإيادي - المقدم ذكره (١) - وكان ابن الزيات المذكور قد هجاه بتسعين بيتا، فعمل القاضي أحمد فيه بيتين وهما:

أحسن من تسعين بيتا سدى ... جمعك معناهن في بيت

ما أحوج الملك إلى مطرة ... تغسل عنه وضر الزيت

---

(١) انظر ج ١: ٨١.." (٢)

٩٤٤-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"العراقيين وهو بواسط فامتدحه، فأمر له بثلاثين ألف درهم وخلع عليه حلي وشيء لا قيمة لهما (١) ، فبلغ ذلك الكميت، فعزم على قصده، فقال له معاذ الهرا: لا تفعل فلست كالطرماح، فإنه ابن عمه، وبينكما بون: أنت مضري وخالد يمني متعصب على مضر، وأنت شيعي وهو أموي، وأنت عراقي وهو شامي، فلم يقبل إشارته، وأبي إلا قصد خالد، فقصده، فقالت اليمانية لخالد: قد جاء الكميت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا، فحبسه خالد وقال: في حبسه صلاح لأنه يهجو الناس ويتأكلهم، فبلغ ذلك معاذا فغمه فقال:

نصحتك والنصيحة إن تعدت ... هوى المنصوح عز لها القبول

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٦/٥

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٩٨/٥

فخالفت الذي لك فيه رشد ... فغالت دون ما أملت غول
فعاد خلاف ما تهوى خلافا ... له عرض من البلوى طويل فبلغ الكميت قوله، فكتب إليه:
أراك كمهدي الماء للبحر حاملا ... إلى الرمل من يبرين متجرا رملا ثم كتب تحته: قد جرى علي القضاء فما الحيلة الآن فأشار عليه أن يحتال في الهرب، وقال له: إن خالدا قاتلك لا محالة، فاحتال بامرأته، وكانت تأتيه بالطعام وترجع، فلبس ثيابها وخرج كأنه هي، فلحق بمسلمة بن عبد الملك فاستجار به وقال:
خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل ... إليك على تلك الهزاهز والأزل
علي ثياب الغانيات وتحتها ... عزيمة رأى أشبهت سلة النصل فكان ذلك سبب نجاته من خالد.
وسأل شخص معاذا عن مولده فقال: ولدت في أيام يزيد بن عبد الملك أو في أيام عبد الملك؛ وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة إحدى ومائة، وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة،

---

(١) أي لا يمكن تقدير قيمتهما.." (١)

٩٤٥-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"أرى الليل يجلوه النهار، ولا أرى ... خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو أن برغوثا على ظهر قملة (١) ... يكر على صفي تميم لولت ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير المذكور الزينبي، وعنده الحيص فقال: قد عملت بيتين ولا يمكن أن يعمل لهما ثالث، لأنني قد استوفيت المعنى فيهما، فقال الوزير: هاتهما، فأنشده:
زار الخيال نحيلا مثل مرسله ... فما شفاني منه الضم والقبل
ما زارني قط إلا لكي يوقظني ... على الرقاد فينفيه ويرتحل فالتفت الوزير إلى الحيص وقال له: ما تقول في دعواه فقال: إن أعادهما سمع الوزير لهما ثالثا، فقال له الوزير: أعدهما، فأعادهما، فوقف الحيص بيص لحظ ثم أنشد:
وما درى أن نومي حيلة نصبت ... لطيفه حين أعيا اليقظة الحيل فاستحسن الوزير ذلك منه.
وسمعت لبعض المعاصرين (٢) ، ولم أتحقق أنها له حتى أعينه، وقد أخذ هذا المعنى ونظمه وأحسن فيه، وهو:
يا ضرة القمرين من لمتيم ... أرديته وأحلت ذاك على القضا
وحياة حبك لم ينم عن سلوة ... بل كان ذلك للخيال تعرضا
لا تأسفي إن زار طيفك في الكرى ... ما كان إلا مثل شخصك معرضا ثم وجدت هذه الأبيات لأبي العلاء بن أبي الندى المعروف (٣) .
ولما هجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة الكافية - المقدم ذكرها

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٥/٢٢٠

(١) ق ص ر: فارة.

(٢) ع: العيارين.

(٣) ن: الشاعر المعروف.." (١)

٩٤٦-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"وله أيضا (١) :

يا عاطل الجيد إلا من محاسنه ... عطلت فيك الحشا إلا من الحزن

في سلك جسمي در الدمع منتظم ... فهل لجيدك في عقد بلا ثمن

لا تخش مني فإنني ضنى ... وما النسيم بمخشي على الغصن وهذا البيت مأخوذ من قول ابن قلاقس - وقد تقدم ذكره في ترجمته - وهو:

أعندما همت به روضة ... أعل جسمي لأكون النسيم ومن نثره في وصف النيل في سنة كان ناقصا، ولم يوف الزيادة التي جرت بها العادة، يقال إنه كتبه من جملة رسالة إلى القاضي الفاضل، وهو: " وأما أمر الماء فإنه نضبت مشارعه، وتقطعت أصابعه، وتيمم العمود لصلاة الاستسقاء، وهم المقياس من الضعف بالاستلقاء " وهذا من أحسن ما يوصف به نقصان النيل.

وكان بمصر شاعر يقال له أبو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب (٢) ، فبلغ القاضي السعيد المذكور عنه أنه هجاه، فأحضره إليه وأدبه وشتمه، وكتب (٣) إليه نشو الملك أبو الحسن علي بن مفرج المعري الأصل، المصري الدار والوفاة، المعروف بابن المنجم، الشاعر المعروف:

قل للسعيد أدام الله نعمته ... صديقنا ابن وزير كيف تظلمه

صفعته إذ غدا يهجوك منتقما ... فكيف من بعد هذا ظللت تشتمه (٤)

هجو بهجو، وهذا الصفع فيه ربا ... والشرع ما يقتضيه، بل يحرمه

---

(١) ديوانه: ٨٥٥.

(٢) ترجمته في الخريدة (قسم مصر) ٢: ١٤٣ وانظر الحاشية.

(٣) ص: فكتب.

(٤) ر: من بعد هذا اذن قط ظلت تشتمه؛ بر من: وأنت من بعد هذا.." (٢)

٩٤٧-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٥٧/٦

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦٤/٦

"فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا، فعقر سحيم ثلاثا، فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة، فلم يكن عند سحيم هذا القدر، فلم يعقر شيئا وأسرها (١) في نفسه. فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم: جررت علينا عار الدهر، هلا نحرت مثل ما نحر، وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بأن إبله كانت غائبة، وعقر ثلثمائة ناقة، وقال للناس: شأنكم والأكل، وكان ذلك في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فاستفتي في حل الأكل منها فقضى بحرمتها وقال: هذه ذبحت لغير مأكلة، ولك يكن المقصود منها إلا المفاخرة والمباهاة، فألقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعقبان والرخم، وهي قصة مشهورة (٢) ، وعمل فيها الشعراء أشعارا كثيرة. فمن ذلك قول جرير يهجو الفرزدق، وهو بيت (٣) تستشهد به النحاة في كتبهم، وهو من جملة قصيدة:

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم ... بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا ومن ذلك قول المحل، أخي بني قطن بن نهشل (٤) :

وقد سرني أن لا تعد مجاشع ... من المجد إلا عقر ناب بصوأر وكان غالب المذكور أعور.

(٣٠٧) وسحيم المذكور، وهو ابن وثيل بن عمرو بن جوين بن وهيب (٥) بن حميري الشاعر الذي يقول (٦) :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني

---

(١) المختار: فأسرها.

(٢) انظر النقائض: ٤١٤ والأمالي ٣: ٥٢ والخزانة ١: ٤٦١ ومعجم البلدان: (صوأر) .

(٣) ن: والمختار: وهذا البيت.

(٤) ر بر من: المجن بن نهشل أخي بني قطن؛ وهو المحل بن كعب النهشلي (انظر معجم المرزباني: ٤٥٠ والنقائض: ٩٤٢، ٩٥٥، ٩٥٧) .

(٥) المختار: وهب؛ وفي هامش الأصمعيات: أهيب.

(٦) مطلع الأصمعية الأولى، الأصمعيات: ٣.." (١)

٩٤٨-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"مشهور، وقد جمع لهما كتاب يسمى " النقائض " وهو من الكتب المشهورة.

وكان جرير قد هجاه بقصيدته الرائية، التي من جملتها:

وكنت إذا حللت بدار قوم ... ظعنت بخزية وتركت عارا فاتفق بعد ذلك أن الفرزدق نزل بامرأة من أهل المدينة، وجرى له معها قضية يطول شرحها. وخلاصة الأمر أنه راودها عن نفسها بعد أن كانت قد أضافته وأحسنت إليه فامتنعت عليه، فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه وهو يومئذ والي المدينة، فأمر بإخراجه من المدينة، فلما أخرج وأركبوه ناقته ليسفروه (١) قال: قاتل الله ابن المراغة - يعني جريرا - كأنه شاهد هذا الحال، حيث قال: وكنت إذا حللت بدار قوم

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٨٧/٦

... وأنشد البيت المذكور.

وشهد الفرزدق عند بعض القضاة شهادة فقال له: قد أجزنا شهادتك، ثم لأصحاب القضية: زيدونا في الشهود، فقيل للفرزدق حين انفصل عن مجلس القاضي: إنه لم يجز شهادتك، فقال: وما يمنعه من ذلك، وقد قذفت ألف محصنة (٢)

ومن شعره المشهور قوله، وهو مقيم بالمدينة:

هما دلتاني من ثمانين قامة ... كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا ... أحي فيرجى أم قتيل نحاذره

فقلت: ارفعا الأسباب لا يشعروا بنا ... وأقبلت في أعجاز ليل أبادره

أحاذر بوابين قد وكلا بنا ... وأسود من ساج تصر مسامره فلما بلغت جريرا الأبيات عمل من جملة قصيدة طويلة (٣) :

لقد ولدت أم الفرزدق فاجرا ... فجاءت بوزواز قصير القوادم

---

(١) ص: ليسفره؛ بر من ن: لينفوه.

(٢) وشهد الفرزدق ... محصنة: سقط من: ع بر من.

(٣) النقائض: ٣٩٥؛ وهذه القصيدة حسبما جاء في النقائض جواب على قصيدة للفرزدق مطلعها:

تحن بزوراء المدينة ناقتي ... حنين عجول تبتغي البو رائم." (١)

٩٤٩-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"ودع المدينة إنها مرهوبة ... واقصد لمكة أو لبيت مقدس

وإذا اجتنبت ممن الأمور عظيمة ... فخذن لنفسك بالزماع الأكيس - قوله " فاجلس " أي اقصد الجلساء، وهي نجد، وسميت بذلك لارتفاعها، لأن الجلوس في اللغة هو الارتفاع، ولما وقف الفرزدق على الأبيات فطن لما أراد مروان، فرمى الصحيفة وقال:

يا مرو (١) إن مطية محبوسة ... ترجو الحباء وربها لم يأس

وحبوتني بصحيفة محتومة ... يخشى علي بها حباء النقرس

ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ... نكدا كمثل (٢) صحيفة المتلمس وإذ ذكرنا صحيفة المتلمس فقد يتشوف الواقف على هذا الكتاب أن يعلم قصتها (٣) :

(٣١٠) ومن خبرها أن المتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن (٤) بن حرب بن وهب بن جلى (٥) بن احمس بن ضبيعة الأضجم بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وإنما لقب لقوله من جملة قصيدة:

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٩٠/٦

فهذا أوان العرض حي ذبابه ... زنابير والأزر المتلمس - وهو بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة - كان قد هجا عمرو بن هند اللخمي ملك **الحيرة، وهجاه أيضا** (٦) طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور، وهو ابن أخت المتلمس المذكور، فاتصل

---

(١) ن ر: مروان.

(٢) ع بر من: نكداء مثل؛ ر: نكراء مثل.

(٣) انظر ترجمة المتلمس وخبر الصحيفة في الأغاني ٢٣: ٥٢٤ وما بعدها.

(٤) ع: دوقن.

(٥) ن ر ع بر من: حلى.

(٦) أيضا: سقطت من: ص ن.." (١)

٩٥٠-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"هجوهما (١) بعمرو بن هند، فلم يظهر لهما شيئا من التغير، ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل واحد منهما كتابا إلى عامله بالحيرة (٢) ، وأمره بقتلهما إذا وصلا إليه، وأوهمهما أنه قد كيت لهما بصلة، فلما وصلا إلى الحيرة قال المتلمس لطرفة: كل منا قد هجا الملك، ولو أراد أن يعطينا لأعطاناولم يكتب لنا إلى الحيرة، فهلم ندفع كتبنا إلى من يقرؤها، فإن كان فيها خير دخلنا الحيرة (٣) ، وإن كان فيها شر فررنا قبل أن يعلم بمكاننا، فقال طرفة بن العبد: ما كنت لأفتح كتاب الملك، فقال المتلمس: والله لأفتحن كتابي ولأعلمن ما فيه ولا أكون كمن يحمل حتفه بيده، فنظر المتلمس فإذا غلام قد خرج من الحيرة، فقال له: أتقرأ يا غلام (٤) فقال: نعم، فقال: هلم فاقرأ هذا الكتاب. فلما نظر إليه الغلام قال: ثكلت المتلمس أمه، فقال لطرفة: افتح كتابك فما فيه إلا مثل ما في كتابي، فقال: إن كان اجترأ عليك فلم يكن ليجترئ علي ويوغر صدور قومي بقتلي. فألقى المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وفر إلى الشام، ودخل طرفة الحيرة فقتل، وقصته في ذلك مشهورة، فصار يضرب المثل بصحيفة المتلمس لكل من قرأ صحيفة فيها قتله، وإلى هذا أشار الحريري في المقامة العاشرة بقوله: " ففضضتها فعل المتلمس من مثل صحيفة المتلمس ". وللأبله الشاعر، - المقدم ذكره في المحمدين - قصيدة يقول فيها:

يقرا المتيم من صحيفة خده ... في الهجر مثل صحيفة المتلمس رجعنا إلى تتمة خبر الفرزدق:

ثم (٥) خرج هاربا حتى أتى سعيد بن العاص الأموي، وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم، فأخبرهم الخبر، فأمر له كل واحد منهم

---

(١) ر: خبر هجوهما.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٩٢

(٢) كذا ورد، ولعل صوابه " بهجر ".

(٣) ر: المدينة.

(٤) يا غلام: سقطت من ر.

(٥) ع ن: ثم إنه.." (١)

٩٥١-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"في كتاب " البارع " وأورد له عدة مقاطيع، فمن ذلك قوله يهجو الأصمعي الباهلي المقدم ذكره:

أبن لي دعي بني أصمع ... متى كنت في الأسرة الفاضله

ومن أنت هل أنت إلا امرؤ ... إذا صح أصلك من باهله ثم قال ابن المنجم: وهذا البيت من نادر أبيات المحدثين في الهجاء.

قلت أنا: وهذا مأخوذ من قول حماد عجرد في بشار بن برد يهجوه:

نسبت إلى برد وأنت لغيره ... وهب أن بردا ناك أمك، من برد وله في الهجاء أيضا:

استبق ود أبي المقا ... تل حين تدنو من طعامه

سيان كسر رغيفه ... أو كسر عظم من عظامه

ويصوم كرها ضيفه ... لم ينو أجرا في صيامه وقد سبق في ترجمة أبي العباس المبرد مقطوع من شعره في شيبة بن الوليد.

وكان له أخبار ونوادر، فمن ذلك ما رواه أنه أخذ رجل ادعى النبوة فأتي به إلى المهدي فقال له: أنت نبي فقال: نعم، فقال: وإلى من بعثت فقال: وهل تركتموني أذهب إلى أحد ساعة بعثت وضعتموني في الحبس، فضحك المهدي واستتابه.

وكان لليزيدي خمسة بنين وكلهم علماء أدباء شعراء رواة لأخبار الناس، وهم: أبو عبد الله محمد وإبراهيم وأبو القاسم إسماعيل وأبو عبد الرحمن عبد الله (١) وأبو يعقوب إسحاق، وكلهم ألف في اللغة والعربية.

(٣١٦) وكان محمد (٢) أسنهم وأشعرهم، وهو القائل فيما رواه دعبل بن علي الخزاعي - المقدم ذكره - من جملة أبيات:

أتظعن والذي تهوى مقيم ... لعمرك إن ذا خطر عظيم

---

(١) س ر ص: عبيد الله.

(٢) تاريخ بغداد ٣: ٤١٢، والأغاني ٢٠: ٢٠٥.." (٢)

٩٥٢-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٩٣

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/١٨٨

"منه، فإنه كان يقوم فيشتم أبي في عدة مواضع.
وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال: إني لأجد ريح الموت من عباد، ثم دخل عليه فقال: أيها الأمير، إني قد كنت مع سعيد بن عثمان، وقد بلغك رأيه في وجميل أثره علي، وقد اخترتك عليه فلم أحظ منك بطائل، وأريد أن تأذن لي بالرجوع فلا حاجة لي في صحبتك، فقال له: أما اختيارك إياي فقد اخترتك كما اخترتني، واستصحبتك حين سألتني، وقد أعجلتني عن بلوغ حجتي فيك، وطلبت الإذن لترجع إلى قومك فتفضحني فيهم وأنت على الإذن قادر بعد أن أقضي حقك.
وبلغ عبادا أنه يسبه ويذكره وينال من عرضه، فدس إلى قوم كان لهم عليه دين أن يقدموه إليه، ففعلوا فحبسه وأضر به، ثم بعث إليه بعني الراكة وبردا، وكانت الراكة قينة لابن مفرغ، وبرد غلامه، رباهما وكان شديد الضن بهما، فبعث إليه ابن مفرغ مع الرسول: أيبيع المرء نفسه وولده فأخذهما عباد منه، وقيل أنه باعهما عليه، فاشتراهما رجل من أهل خراسان.
فلما دخلا منزله قال له برد، وكانت داهية أديبا (١) : أتدري ما اشتريت قال: نعم اشتريتك وهذه الجارية، قال: لا والله، ما اشتريت إلا العار والدمار والفضيحة أبدا ما حييت، فجزع الرجل وقال له: كيف ذاك ويلك قال: نحن ليزيد بن مفرغ، ووالله ما أصاره إلى هذه الحال إلا لسانه وشره، أفتراه يهجو عبادا وهو أمير خراسان، وأخوه عبيد الله أمير العراقين، وعمه الخليفة معاوية بن أبي سفيان في أن استبطأوه، ويمسك عنك وقد ابتعتني وابتعت هذه الجارية وهي نفسه التي بين جنبيه ووالله ما أرى أحدا أدخل بيته أشأم على نفسه وأهله ما أدخلته منزلك، فقال: أشهدك أنك وإياها له، فإن شئتما أن تمضيا إليه فامضيا، وعلى أني أخاف على نفسي إن بلف ذلك ابن زياد، وإن شئتما أن تكونا له عندي فافعلا، قال: فاكتب إليه بذلك، فكتب الرجل إلى ابن مفرغ إلى الحبس بما فعله، فكتب إليه يشكر فعله، وسأله أن يكونا عنده حتى يفرج الله عنه.
وقال عباد لحاجبه: ما أرى هذا، يعني ابن مفرغ، يبالي بالمقام في الحبس،

---

(١) كذا في المسودة، ولعل الأنسب: " أريبا ".." (١)

٩٥٣-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"قلت: ثم ذكر صاحب " الأغاني " عقيب هذا الفصل (١) أن سعيد بن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال له: علام جعلت ولدك يزيد ولي عهدك دوني فوالله لأبي خير من أبيه وأمي خير من أمه وأنا خير منه، وقد وليناك فما عزلناك وبنا نلت ما نلت، فقال له معاوية: أما قولك إن أباك خير من أبيه فقد صدقت، لعمر الله إن عثمان لخير مني، وأما قولك إن أمك خير من أمه فحسب المرأة أن تكون في بيت قومها وأن يرضاها بعلها وينجب ولدها، وأما قولك إنك خر من يزيد، فوالله يا بني ما يسرني أن لي بيزيد ملء الغوطة مثلك، وأما قولك: إنكم وليتموني فما عزلتموني، فما وليتموني وإنما ولاني من هو خير منكم عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فأقررتموني، وما كنت بئس الوالي لكم، لقد قمت بثأركم وقتلت قتلة أبيكم وجعلت الأمر فيكم، وأغنيت فقيركم ورفعت الوضيع منكم،

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٤٥/٦

فكلمه يزيد في أمره فولاه خراسان.

رجعنا إلى حديث ابن مفرغ:

قال الراوي (٢) : ولم يزل يتنقل في قرى الشام ويهجو بني زياد، وأشعاره تنقل إلى البصرة. فكتب عبيد الله بن زياد أمير العراقين إلى معاوية - وقيل يزيد وهو الأصح - يقول: إن ابن مفرغ هجا زيادا وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنية طول الدهر، وتعدى إلى أبي سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده، وهرب من سجستان وطلبته حتى لفظته الأرض، وهرب من الشام يتمضغ لحومنا ويهتك أعراضنا، وقد بعثت إليك بما هجانا به لتنتصف لنا منه. ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ فيهم، فأمر يزيد بطلبه، فجعل يتنقل في البلاد حتى لفظته الشام، فأتى البصرة ونزل على الأحنف بن قيس - قلت: وهو الذي يضرب به المثل في الحلم، وقد سبق ذكره واسمه الضحاك (٣) - قال: فاستجار

---

(١) الأغاني: ١٨٧.

(٢) النقل مستمر عن الأغاني: ١٨٨.

(٣) انظر ج ٢: ٤٩٩.." (١)

٩٥٤-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"والبيت الأخير مأخوذ من قول أبي محمد الحسن بن جكينا (١) البغدادي الشاعر المشهور:

طرفك يرمي قلبي بأسهمه ... فما لخديك تلبس الزردا وقد روي لغيره أيضا، والله اعلم.

ثم وجدت في كتاب " خريدة القصر " تأليف عماد الدين الكاتب الأصفهاني لعبد السلام بن الجكر (٢) المعروف بابن الصواف الواسطي:

لو كان أمري إلي أو بيدي ... أعددت لي قبل بينك العددا

طرفك يرمي قلبي بأسهمه ... فما لخديك تلبس الزردا

ريقته الشهد والدليل على ... ذلك نمل بخده صعدا وذكر أبو الحسن علي بن ظافر الأزدي المصري في كتاب " بدائع البدائه " (٣) أن أبا القاسم ابن هانئ (٤) الشاعر المتأخر هجا ابن الخلال المذكور، وبلغه هجوه فأضمر له حقدا، واتفق بعض المواسم التي جرت عادة ملوك مصر بالحضور فيه لاستماع المدائح، فجلس الحافظ أبو الميمون عبد المجيد ملك مصر إذ ذاك، فأنشده الشعراء، وانتهت النوبة إلى ابن هانيء المذكور، فأنشد وأجاد فيما قاله، فقال الحافظ للموفق المذكور: كيف تسمع فأثنى عليه واستجاد شعره وبالغ في وصفه، ثم قال له: ولو لم يكن له ما يمت به إلا انتسابه إلى أبي القاسم بن هانيء شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم مآثرها، لولا بيت أظهره منه الضجر عند دخوله هذه البلاد، فقال له الحافظ: ما هو فتحرج من إنشاده، فأبى الحافظ إلا أن ينشده، وفي أثناء ذلك صنع بيتا، وهو:

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٤٨/٦

(١) ثابت بالجيم بخط المؤلف، وقد ضبطه الزبيدي في التاج ٩: ١٨٣ بالحاء المهملة.

(٢) س: الحكر.

(٣) بدائع البدائه: ٣٨٩ - ٤٩٠.

(٤) ترجم العماد في الخريدة ١: ٢٤٨ (قسم مصر) لمحمد بن هانئ ولكنه جعل كنيته " ابا عبد الله " وهو أندلسي الأصل، سكن مصر وتوفي في آخر أيام الصالح بن رزيك قبل سنة ستين (وخمسمائة) .." (١)

٩٥٥-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"" الدبيتي ". وأورد له صاحب البدر السافر أبياته التي أولها " خبرت بني الأيام طرا " (ص ٣٩٤) .

٦٦٧ - الشريف الرضي: مرآة الجنان ٤: ١٨.

٦٦٩ - ابن عمار الأندلسي: مرآة الجنان ٣: ١٢٠.

٦٧٠ - ابن ماجه: الخريدة (قسم المغرب والأندلس) ٢: ٢٨٣.

٦٧٢ - أبو بكر ابن زهير: مرآة الجنان ٣: ٢٤٥.

٦٧٣ - ابن حيوس: المحمدون: ٣٦٣، مرآة الجنان ٣: ١٠١.

٦٧٤ - أبو المظفر الابيوردي: مرآة الجنان ٣: ١٩٦.

٦٧٥ - ابن أبي الصقر الواسطي: الاسنوي ٢: ١٤٠.

٦٧٦ - ابن الهبارية: مرآة الجنان ٣: ١٩٨، البدر السافر، الورقة: ١٥٦ وقال في ترجمته: والهبارية أم أحد آبائه من ولد هبار بن الأسود بن المطلب. كان فاضلا أديبا بارعا شاعرا بليغا عارفا بالأنساب ونقد الشعر، سمع الحديث من مالك ابن أحمد البانياسي وغيره، ونشأ ببغداد وقرأ بها الأدب، واعتذر عن مجونه في ديباجة ديوانه فقال: أن الهمم قد قصرت، وصار الناس لا يجي‌زون إلا على رديء الشعر وسخيفه فسلكت ذلك فصار لي طبعا. بالغ حتى هجا أباه وأمه وأكابر الدولة، فأطيح دمه فاختفى ورحل إلى اصبهان فاشتهر بها ومشى حاله، ثم عاد له طبعه فهجا الوزير نظام الملك فأهدر دمه، فاختفى، وشفع فيه أبو بكر ابن ثابت الجحدري، ورحل إلى كرمان. وله من الكتب: كتاب المجدي صنفه لمجد الملك القمي، وكتاب رد فيه على أبي محمد الغندجاني، وكتاب سماه زجر النابح انتصر فيه لأبي العلاء المعري على من رد عليه موضاع في سقط الزند، وكتاب ذكر الذكر وفضل الشعر، وكتاب مجانين العقلاء، وله أرجوزة ذم فيها الخوانق والمدارس. وأورد له صاحب البدر السافر بيتيه " خذ جملة البلوى " (ص ٤٥٥) وأورد قول العماد في وفاته، ثم ذكر تاريخا آخر لوفاته هو سنة ٥٠٩.

٦٧٧ - ابن القيسراني: مرآة الجنان ٣: ٢٨٧، البدر السافر، الورقة: ١٧١.

٦٧٨ - محمد بن إبراهيم الكيزاني: المحمدون: ١١، البدر السافر، الورقة: ٦٨ وفي نسبه " نسبه " بالجيم المنقوطة

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٧/٢٢٤

- وقال: قرأ القراءات على أبي الخير وسمع من أبي الحسن الفراء الموصلي وأبي الحسن علي بن إبراهيم البغدادي وأبي طاهر محمد بن محمد، وروى عنه كثيرون، وكان ينسب إلى بدعة ويقول بقدم الأعمال وبشيء من التنجيم.." (١)

٩٥٦-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"١٠ - وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران

(فكأنما نتجت قياما تحتهم ... وكأنما ولدوا على صهواتها) // من الكامل //

وقال في الحسن بن عبيد الله بن طغج

(وطعن غطاريف كأن أكفهم ... عرفن الردينيات قبل المعاصم) // من الطويل //

١١ - وقال يشكو الحمى بمصر

(جرحت مجرحا لم يبق منه ... مكان للسيوف وللسهام) // من الوافر //

وقال في مرثية والدة سيف الدولة

(رماني الدهر بالأرزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال)

(فصرت إذا أصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال) // من الوافر //

١٢ - وقال يمدح أبا علي هارون بن عبد الله الكاتب

(وشكيتي فقد السهام لأنه ... قد كان لما كان لي أعضاء) // من الكامل //

وقال قبيل مسيره من مصر يهجو كافورا

(لم يترك الدهر من قلبي ومن كبدي ... شيئا تتيمه عين ولا جيد) // من البسيط //

١٣ - وقال يصف مدينة مرعش

(تصد الرياح الهوج عنها مخافة ... وتفزع فيها الطير أن تلقط الحبا) // من الطويل //." (٢)

٩٥٧-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وقوله

(أخذت بمدحه فرأيت لهوا ... مقالي للأحيمق يا حكيم)

(ولما أن هجوت رأيت عيا ... مقالي لابن آوى يا حليم)

(فهل من غادر في ذا وهذا ... فمدفوع إلى السقم السقيم) // من الوافر //

وقوله

(لقد كنت أحسب قبل الخصي ... بأن الرءوس مقر النهى)

(فلما نظرت إلى عقله ... رأيت النهى كلها في الخصى) // من المتقارب //

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٣٢/٧

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٧٤/١

وقوله يهجو إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ

(يمشي بأربعة على أعقابه ... تحت العلوج ومن وراء يلجم)

(وجفونه ما تستقر كأنها ... كطروفة أو فت فيها حصرم)

(وتراه أصغر ما تراه ناطقا ... ويكون أكذب ما يكون ويقسم)

(وإذا أشار مكلما فكأنه ... قرد يقهقه أو عجوز تلطم)

(يقلي مفارقة الأكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم) // من الكامل //

ومنها إبراز المعاني اللطيفة في معارض الألفاظ الرشيقة الشريفة والرمز بالطرف والملح

كقوله في الجمع بين مدح سيف الدولة وقد فارقه وبين مدح كافور وقد." (١)

٩٥٨-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وقال يهجو بعض من أضافه

(وأخ مسه نزولي بقرح ... مثل ما مسني من الجوع قرح)

(قيل لي إنه جواد كريم ... والفتى يعتريه بخل وشح)

(بت ضيفا له كما حكم الدهر ... وفي حكمه على الحر قبح)

(قال لي إذ نزلت وهو في السكرة ... والهم طافح ليس يصحو)

(لم تغربت قلت قال رسول الله ... والقول منه نصح ونجح)

(سافروا تغنموا فقال وقد قال ... تمام الحديث صوموا تصحوا) // من الخفيف //

وقوله

(بدر تم يثنيه دعص وخوط ... عذري في عذاره مبسوط)

(أي در للثقب أي كتاب ... لو تأتت بصفحتيه الخطوط)

(وإذا اغتر قلت ظبي غرير ... وإذا افتر قلت در سقيط) // من الخفيف //

وقوله

(يستوجب العفو الفتى إذا اعترف ... وتاب مما قد جناه واقترف)

(لقوله قل للذين كفروا ... إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) // من الرجز //

وقوله

(طرة مسك وشارب أخضر ... وثغر در ومقلتا جؤذر)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٢٦٧/١

(ريم إذا رمت أن أكلمه ... كلمني من جفونه خنجر)

(وإن تـعوضت من عوارضه ... لثما تجنى علي واستكبر)." (١)

٩٥٩-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(كأنما أهلها أهل المقيم بها ... فذلك الزهد في الأوطان يبعدها) // من البسيط //

وقال يهجو أخاه عبد الصمد

(قال لي أنت أخو الكلب وفي ... ظنه أن قد تناهى واجتهد)

(أحمد الله كثيرا أنه ... ما درى أني أخو عبد الصمد) // من الرمل //

وقوله من قصيدة أولها

(لا بتماديك على هجري ... ولا بإكثارك من ذكري)

(عهدتكم من حيث عاهدتكم ... لم تعرفوا شيئا سوى الغدر)

(فما لكم لما نذرتم دمي ... صرتم من الموفين بالنذر)

(جاءت عطاياك موفرة ... فلم يكن عندي سوى النشر)

(مقرونة بالعذر إني لفي التقصير ... أولى منك بالعذر) // من السريع //

وقوله من قصيدة أولها

(حتى متى كل مشتك زاجر ... واللوم مثل الهوى بلا آخر)

(كم عاذل عاشق وكنت أرى ... أن الذي جرب الهوى عاذر)

(يا نافرا نفرة الغزال وكان ... الحزم لو أنني أنا النافر)

(يبيت ما تستعد مقلته ... من خمرها فوق ثغره قاطر)

(فطرفه عاصر وليس به ... خمر وفوه خمر بلا عاصر)

(وشادن طائف على نفر ... شخص الكرى من يمينه دائر)

(صرعهم حوله وأوجسهم ... بما اشتكى نائب له ساهر)

(فحثني ساعة فلم ترني ... في أثر القوم بعدهم سائر)

(فقال أوصيك بي وأسلمه الصبر ... على رغمه إلى الصابر)." (٢)

٩٦٠-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(والطل منحدر والروض مبتسم ... عن أصفر فاقع أو أحمر قان)

(والنرجس الغض منهل مدامعه ... كأن أجفانه أجفان وسنان) // من البسيط //

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٣٦٨/١

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٣٧٤/١

ومنها
(أستغفر الله من عقل نطفت به ... مالي وللعقل ليس العقل من شاني)
(لا والذي دون هذا الخلق صيرني ... أحدوثة وبحب الحمق أغراني)
(ما للشذائي من مثل يقاس به ... ولا له في اصطناع العرف من ثان)
(مهذب الرأي محمود خلائقه ... رحب المكارم سمح غير منان)
(من كان في الجود والإفضال لذته ... لم يخله الجود من فضل وإحسان)
(وجملة الأمر فيه أنه رجل ... يراقب الله في سر وإعلان)
(إن كنت قلت سوى ما فيه أعرفه ... إذا كفرت بمعبودي ودياني)
(إذا جرت يده في الطرس كاتبة ... تبلج الطرس عن در وعقيان)
(وإن تكلم جاءته براعته ... بكل ما شاء من فهم وتبيان)
٢٦ - أبو القاسم الحسين بن الحسين بن واسانة بن محمد المعروف بالواساني

أعجوبة الزمان ونادرتة وفريد عصره وباقعته وهو أحد الفضلاء المجيدين في الهجاء وكان في زمانه كابن الرومي في أوانه
فمن شعره قوله يهجو ابن أبي أسامة
(يا ساكني حلب العواصم ... جادها صوب الغمامه)
(أنا في مدينتكم غريب ... لست من أهل الإقامه)." (١)
٩٦١-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)
"(واشكره لما صار سرمك ... لا يريد له صمامه)
(واعلم بأني كنت من ... أهل الرياسة والزعامه)
(يومي إلي إذا عبرت ... يقال ذا ابن أبي أسامه)
(حتى ابتليت بمبعري ... فحصلت بين الناس شامه)
(فعجبت من تلك الفصاحة ... وهو يعفج والعرامه)
(شيخ له سمة تخاطبني ... بألفاظ مقامه)
(والأير يغرق في استه ... قد غاب في مفساه قامه)
(فتضاحك الحبشي منه ... وقال لا تسمع كلامه)
(هذا وعيشك دأبه ... من قبل مبلغه احتلامه)
(أبدا يباري باسته ... بين الورى صوب الغمامه)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤٠٨/١

(واستله من دبره ... وكأنه عنق النعامه) // من الكامل //

وقال يهجو منشا بن إبراهيم القزاز

(قال منشا يوما لسعدانه ... وهي سحور العينين فتانه)

(من بعد أن غلف العوارض بالطيب ... وغلا بالمسك أسنانه)

(وامتص من خمرة معتقة ... تحول بين الدنان في الحانه)

(وكان خشف قد باسها بفم ... وهي من البوس بعد شبعانه)

(هل لك في قبلة وهاك خذي ... خمسين حمرا وحل هميانه)

(قالت له هاتها ودونك فاسطعني ... بجعص وعجل الآنه)

(فباسها ثم قال قد بقيت ... أخرى فقالت وعظمت شانه)." (١)

٩٦٢-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"والوصف هذا التخلص وسلم مما يؤديه إلى التكلف والتلصص فهو الذي لا يدرك غوره ولا يخاض بحره

وقال أيضا يهجو أبا الفضل يوسف بن علي ويعرض فيها بمنشأ بن إبراهيم ابن القزاز ويقال إن هذه القصيدة كانت سبب عزله من عمله وقد تصرف فيها كل التصرف وهي سالمة عن التكلف ولم يقل في معناها مثلها وهي

(يا أهل جيرون هل لسامركم ... إذا استقلت كواكب الحمل)

(في ملح كالرياض باكرها ... نوء الثريا بعارض هطل)

(أو مثل نظم العقود بالشذر والدر ... ووشي البرود والكلل)

(يلذ للسامع الغناء بها ... على خفيف الثقيل والرمل)

(كنت على باب منزلي سحرا ... أنتظر الشاكري يسرج لي)

(وطال ليلي لحاجة عرضت ... باكرتها والنجوم لم تمل)

(فمر بي في الظلام أسود كالفيل ... عريض الأكتاف ذو عضل)

(أشغى له منخر ككوة تنور ... وعين سجراء كالشعل)

(ومشفر مسبل كخب رحى ... على نيوب مثل المدى عصل)

(مشقق الكعب أفدع اليد والرجل ... طويل الساقين في سمل)

(فأهدت الريح منه لي أرجا ... مثل جني الروض في الندى الخضل)

(مسكا وقفصية معتقة ... شيبا بيان وعنبر شمل)

(فقلت ما هكذا يكون إذا ... راح الندامى روائح السفل)." (٢)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤١٠/١

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤٢٥/١

٩٦٣-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(وارمات الخدود من غير سوء ... شحمات العيون والآذان)

(تتداعى بالوهم من قبل أن تلمسها ... كف آكل ببنان)

(ولأصل اللسان طيب ينسيك ... من الطيب مص طرف اللسان)

(ورقاق ذي نعمة وبياض ... كوجوه المخدرات الحسان)

(وبقول تغنيك عن زهرة الروض ... وتنسيك خضرة البستان)

(وأتت راحنا التي هي في الأرواح ... مثل الأرواح في الأبدان)

(ثم وافى بنفسج في حداد ... فرأينا السرور في الأحزان)

(عند حر يستنفد الوصف مدحا ... وهو عبد لسائر الإخوان)

(أحكمتك الأيام يا ابن حكيم ... فأريت الزمان حكم الزمان) // من الخفيف //

وقال أيضا

(سأدمن شرب الراح ما دمت باقيا ... وأمدح من شرابها كل مدمن)

(فما تكمل الأوقات إلا بقهوة ... ولا تحسن الأيام إلا لمحسن) // من الطويل //

وقال

(إذا هجا الشاعر في خفية ... وخفض الصوت عن الرفع)

(ولاذ بالجحد لما قاله ... فإنما خاف من الصفع) // من السريع //

وقال في يوم شديد البرد

(هذا لعمرك يوم يستطير له ... من قرة شعر الهامات بالرعد)

(لو شئت لا خائفا لذعا ولا ألما ... قبضت فيه على جمر الغضا بيدي) // من البسيط //." (١)

٩٦٤-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وله في غلام صوفي

(عشقت صوفيا له شاهد ... يقيم عذري عند عذالي)

(قد قصد الله بأحواله ... فليته يقصد في حالي) // من السريع //

وقال يهجو عبيد الله بن أبي الجوع من قصيدة أولها

(هاجيك فيما قاله مادح ... فأنت في صفقتك الرابح)

(وما يقوت الفيل من بقة ... أمثالها في فمه طائح)

(ورب من ترفعه خزية ... ميسمها في وجهه لائح)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤٧٠/١

(ففخر عبد الله في الناس أن ... يقول قد ناقضني صالح)

(يا ابن أبي الجوع قدحت امرءا ... من فكره يحترق القادح)

(لقد تعرضت على غرة ... قريحة صاحبها قارح)

(فاركب ذلول الأمر أو صعبه ... في فقد جد بك المازح)

(وعق من أهلك من شئته ... فإنما أنت له فاضح)

(واغد بما تهوى وروح إنني ... غاد بما تكرهه رائح)

(يا أيها الصعو الذي لم يزل ... يرقص حتى دقه الجارح) // من السريع //

ومنها

(إن زأر الليث على ما أرى ... وهاج يوما ضرط النابح)

(وود أن يفلت من بعدما ... انحى على أوداجه الذابح)." (١)

٩٦٥-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(يا ليت أني يوما ... من الزمان نديمك)

(فالشوق عندي غريم ... كما السلو غريمك) // من المجتث //

وقوله

(فاضح الغصن النضير ... كاسف البدر المنير)

(أنت عذري في حياتي ... ومماتي ونشوري)

(ما سرور غاب عنه ... صالح لي بسرور) // من مجزوء الرمل //

٣٥ - محمد بن هرون بن الأكتمي

أنشدت له في بعض الوزراء يهجوه

(يا وزيرا إلى المكاييل ... والبيع ينسب)

(من يرم حبك يتعب ... وأمانيه تكذب)

(وإذا ما رجوته ... قلت ما مات أشعب)

(يا وضيعا ترجل المجد ... مذ صار يركب) // من مجزوء الخفيف //

وله يهجو ابني كشاجم أبا النصر وأبا الفرج

(يا ابني كشاجم أنتما ... مستعملان مجربان)

(مات المشوم أبوكما ... فخلفتماه على المكان)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤٧١/١

(وقرنتما في عصرنا ... ففعلتما فعل القران)

(لغلاء أسعار الطعام ... وميتة الملك الهجان) // من الكامل //

وقوله في عزاء

(بقاؤكما يعيد الميت حيا ... وإن غطاه دونكما التراب)." (١)

٩٦٦-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"غرر من أهاجيه للشعراء

قال من قصيدة هجا بها ابا العباس النامي ويحكي أنه كان جزارا بالمدينة من الوافر

(أرى الجزار هيجني وولى ... فكاشفني واسرع في انكشافي)

(ورقع شعره بعيون شعري ... فشاب الشهد بالسم الذعاف)

(لقد شقيت بمديتك الاضاحي ... كما شقيت بغارتك القوافي)

(توعر نهجها بك وهو سهل ... وكدر وردها بك وهو صافي)

(فتكت بها مثقفة النواحي ... على فكر اشد من الثقاف)

(لها أرج السوالف حين تجلى ... على الاسماع او ارج السلاف)

(جمعن الحسنيين فمن رياح ... معنبرة وأرواح خفاف)

(وما عدمت مغيرا منك يرمي ... رقيق طباعها بطباع جافي)

(معان تستعار من الدياجي ... والفاظ تقد من الاثافي)

(كأنك قاطف منها ثمارا ... سبقت إليه إبان القطاف)

(وشر الشعر ما اداه فكر ... تعثر بين كد واعتساف)

(سأشفي الشعر منك بنظم شعر ... تبيت له على مثل الاثافي)

(وأبعد بالمودة عنك جهدي ... فقف لي بالمودة خلف قاف) // الوافر //

وقال يعرض بالتلعفري المؤدب من الطويل

(ينافسني في الشعر والشعر كاسد ... حسود كبا عن غايتي ومعاند)

(وكل غبي لو يباشر برده ... لظى النار أضحى حرها وهو بارد)." (٢)

٩٦٧-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(اصابعه من الحلواء صفر ... ولكن الاخادع منه حمر) // الوافر //

وأنشدني ابو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي قال انشدني الصاحب لابن لنكك في أبي رياش وكان يطعن على ابي

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١/٤٧٥

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٢/١٧٤

نواس وابي تمام من الطويل

(يقول ابن هاني افسد الشعر ضلة ... وشعر ابي تمامكم هو اضيع)

(ابا الريش يا صفعان صفعات واجب ... ولكن مضى من كان في الله يصفع) // الطويل //

وقال ايضا من البسيط

(أبو رياش بغى والبغي مهلكة ... فشددوا العين ترموه بآبدته)

(عبد ذليل هجا للحين سيده ... تصحيف كنيته في صدغ والدته) // البسيط //

وقال فيه ايضا من الكامل

(أأبا رياش يا قبيح المنظر ... يا منكرا ينمى الى مستنكر)

(تصحيف كنيتك التي كنيتها ... في است التي حملتك تسعة أشهر) // الكامل //

وقال فيه ايضا من الكامل

(نبئت أن ابا رياش قد حوى ... علم اللغات وفاق فيما يدعي)

(من مخبري عنه فإني سائل ... من كان حنكه بأير الاصمعي) // الكامل //

وقال فيه ايضا من الوافر

(على القبح الفظيع ابو رياش ... يعاشرنا بأخلاق ملاح)

(يبيح اكفنا أبدا قفاه ... فنصفعه على جهة المزاح) // الوافر //." (١)

٩٦٨-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"الإطراب والإغتراب وركوب الأسفار الصعاب وضرب صفحة المحراب بالجراب في خدمة العلوم والآداب وفي تدويخه البلاد يقول من أبيات أنشدنيها أبو الفضل الهمذاني

(وقد صارت بلا الله ... في ظعني وفي حلي)

(تغاير بلبثي و ... تحاسدن على رحلي)

(فما أنزلها إلا ... على أنس من الأهل) // الهزج //

وكان ينتاب حضرة الصاحب ويكثر المقام عنده ويكثر سواد غاشيته وحاشيته ويرتفع بخدمته ويرتزق في جملته ويتزود كتبه في أسفاره فتجري مجرى السفاتج في قضاء أوطاره وكان الصاحب يحفظ مناكاة بني ساسان حفظا عجيبا ويعجبه من أبي دلف وفور حظه منها وكانا يتجاذبان أهدابها ويجريان فيما لا يفظن له حاضرهما ولما أتحفه أبو دلف بقصيدته التي عارض بها دالية الأحنف العكبري في المناكاة وذكر المكدين والتنبيه على فنون حرفهم وأنواع رسومهم وتنادر بإدخال الخليفة المطيع لله في جملتهم وقد فسرها تفسيرا شافيا كافيا اهتز ونشط لها وتبجح بها وتحفظ كلها وأجزل صلته عليها وقد كتب معظمها بأخرة وكان السلامي هجاه بالأبيات التي أولها

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤١٣/٢

(قال يوما لنا أبو دلف أبرد ... من تطرق الهموم فؤاده)
(لي شعر كالماء قلت أصاب الشيخ ... لكن لفظه براده)
(أنت شيخ المنجمين ولكن ... لست في حكمهم تنال السعادة)
(وطبيب مجرب مال له الحذق ... في كل من يجرب عاده)." (١)

٩٦٩-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"الباب الأول

في إيراد محاسن وظرف من أخبار وأشعار قوم سبقوا أهل عصرنا هذا قليلا وتقدموهم يسيرا ومن أبناء الدولة السامانية وإنشاء الحضرة البخارية وسائر شعراء خراسان الذين هم مع قرب العهد في حكم أهل العصر

١١ - أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب

أبوه أبو بكر بن حامد كان كاتب الأمير إسماعيل بن أحمد ووزير الأمير أحمد بن إسماعيل قبل أبي عبد الله الجبهاني الكبير وكان أبو أحمد ربيب النعمة وغذي الدولة وسليل الرياسة ومن أول من تأدب وتظرف وبرع وشعر بما وراء النهر وحذا في قرض الشعر حذو أهل العراق وسار كلامه في الآفاق وهو القائل
(لا تعجبن من عراقي رأيت له ... بحرا من العلم أو كنزا من الأدب)
(واعجب لمن ببلاد الجهل منشؤه ... إن كان يفرق بين الرأس والذنب) // من البسيط //
وكان يجري في طريق ابن بسام ويقفو أثره في عبث اللسان وشكوى الزمان واستزادة السلطان وهجاء السادة والإخوان ويتشبه به في أكثر الأحوال وكان ابن بسام هجا أباه وأخاه حتى قيل فيه." (٢)

٩٧٠-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(من كان يهجو عليا ... فشعره قد هجاه)
(لو أنه لأبيه ... ما كان يهجو أباه) // من المجتث //
فضرب أبو أحمد على قالبه ونسج على منواله حتى قال في أبيه
(لي والد متحامل ... من غير ما جرم عملته)
(إن لم يكن أشنى إلي ... من المنون فلا عدمته) // من مجزوء الكامل //
وقال في أخيه منصور
(أبوك أبي وأنت أخي ولكن ... أبي قد كان يبذر في السباخ)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤١٤/٣

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٧٣/٤

(تجاريني فلا تجري كجريي ... وهل تجري البيادق كالرخاخ) // من الوافر //

وكان يرى نفسه أحق بالوزارة من الجبهاني والبلغمي لما له فيها من الوراثة مع التبريز في الأدب والكتابة ولا يزال يطعن عليهما ويصرح بهجائهما ولا يوفيهما حق الخدمة والحشمة حتى أوحشاه وأخافاه فذهب مغاضبا ولج وحج

ثم أقام ببغداد برهة وحن إلى وطنه فعاود بخارى وحين حصل بقرية يقال لها آمل قال فأحسن

(قطعت من آمل المفازه ... قطعا به آمل المفازه) // من البسيط //

ولم ير ببخارى غير م‌ا يكره من إعراض الأمير واستخفاف الوزير

فلزم منزله واشتغل باتخاذ الندماء وعقد مجالس الأنس والجري في ميدان العزف والقصف وجعل يتخرق في تبذير ماله حتى رقت حاشية حاله

وكان مولعا." (١)

٩٧١-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وبلغه أن الساجي هجاه بالحضرة فقال

(إنا أناس إذا أفعالنا مدحت ... أنسابنا فهجينا لم نخف عارا)

(وإن هجونا بسوء الفعل أنفسنا ... فليس يرفعنا مدح وإن سارا) // من البسيط //

وقال للجبهاني

(أيها السيد الرئيس ومن ليس ... عليه فضلا ونبلا قياس)

(أنت سهل الطباع مرتفع القدر ... ولكن منادموك خساس) // من الخفيف //

ومن هجائه قوله فيه

(يا ابن جبهان لا وحقك لا تصلح ... فاغضب أو فارضين بالحراسه)

(عجبا للجميع إذ نصبوا مثلك ... في صدر ملكهم للرياسه)

(ولو أن التدبير والحكم في الخلق ... على العدل ما وليت كناسه) // من الخفيف //

ومن أمثاله السائرة قوله

(إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ ... نصيب ولا حظ تمنى زوالها)

(وما ذاك من بغض لها غير أنه ... يرجي سواها فهو يهوى انتقالها) // من الطويل //

وقوله

(إني وجعفر بعد ما جربته ... وبلوت في أحواله أخلاقه)

(كمعيد شك في خرا قد شمه ... فأراد م‌ع‌رفة اليقين فذاقه) // من الكامل //

وقوله

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٧٤/٤

(أحسن إذا أحسن الزمان ... وصح منه لك الضمان)

(بادر بإحسانك الليالي ... فليس من غدرها أمان) // من مخلع البسيط //

وكتب إلى أبي نصر بن أبي حبة يستزيره فلم يجبه واعتذر بعلة فكتب إليه أبو أحمد." (١)

٩٧٢-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"ومن ملح هجاء أبي الطيب للشهيد قوله

(طال غزو الأمير للبط حتى ... ماله عن عداته إقفال)

(فهنيئا له هنيئا مريئا ... كل قرن لقرنه قتال) // من الخفيف //

وقوله

(بخارى من خرى لا شك فيه ... يعز بربعها الشيء النظيف)

(فإن قلت الأمير بها مقيم ... فذا من فخر مفتخر ضعيف)

(إذا كان الأمير خرا فقل لي ... أليس الخرء موضعه الكنيف) // من الوافر //

وهو أول من هجا بخارى وذمها ووصف ضيقها ونتنها حتى اقتدى به غيره في ذكرها فقال أبو أحمد بن أبي بكر

(لو الفرس العتيق أتى بخارى ... لصار بطبعه فيها حمارا)

(فلم تر مثلها عيني كنيفا ... تبواه أمير الشرق دارا) // من الوافر //

وقال ويروى لأبي الطيب

(بخارى كل شيء ... منك يا شوهاء مقلوب)

(قضاة الناس ركاب ... فلم قاضيك مركوب) // من الهزج //

وقال أبو منصور العبدوي

(إذا ما بلاد الله طاب نسيمها ... وفاحت لدى الأسحار ريح البنفسج)

(رأيت بخارى جيفة الأرض كلها ... كأنك منها قاعد وسط مخرج)

(فيا رب أصلح أهلها وانف نتنها ... وإلا فعنها رب حول وفرج) // من الطويل //." (٢)

٩٧٣-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(ليس للكاتب منه ... إن أراد العلم بد) // من مجزوء الرمل //

وقال

(عنقي يا قوم كانت ... عند شربي الراح عبله)

(فتركت الشرب أياما ... على عمد لعله)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٧٦/٤

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٨٠/٤

(فانحنى الظهر وذاب الجسم ... في أيسر مهله) // من مجزوء الرمل //
وحدثني أبو سعيد عن بعض مشايخ الحضرة وقد ذهب على اسمه أن مجلسا للأنس جمع يوما جماعة من أفاضل بخارى كأبي أحمد بن أبي بكر والطاهري والمصعبي والخزرجي والعبدوني وفيهم فتى من أهل أشروسنه يسمى يشكر أحسن من نعم الله المقبلة ومن العافية في البدن فأفضى به الحديث إلى رواية الأهاجي وطفق كل واحد منهم يروى أجود شعره في الهجاء فقال بعض الحاضرين إن هجاء من هجوتموه ممكن معرض فهل فيكم من يهجو هذا الفتى يعني يشكر فقالوا لا والله ما نقدر على هجائه وليت شعري أيهجي خلقه أم اسمه فارتجل العبدوني أبياتا منها
(وشكر يشكر من ناكه ... ويشكر لله لا يشكر) // من المتقارب //
فتعجبوا من سرعة خاطره في ذم مثله واشتقاقه الهجاء من اسمه وأقروا له بالبراعة وحين رأى خجل الفتى لما بدر من هجائه إياه من غير قصد أخرج من يديه زوجي خاتم ياقوت وفيروزج وأعطاهما إياه وقال هذا بذلك." (١)
٩٧٤-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)
"٣١ - أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني

من شياطين الإنس ورياحين الأنس وقع إلى بخارى في أيام الحميد وبقي بها إلى آخر أيام السديد يطير ويقع ويتصرف ويتعطل ويهجو وقلما يمدح وكان غزير الحفظ حسن المحاضرة حاد البوادر سائر الذكر ساحر الشعر خبيث اللسان كثير الملح والغرر
راميا من فيه بالنكت لا يسلم أحد من الكبراء والوزراء والرؤساء من هجائه إياه وكان لا يهجو إلا الصدور
فحدثني أبو بكر الخوارزمي قال تحككت وأنا أحدث باللحام فقلت فيه
(رأيت للحام في حلقه ... للشعر تطبيقا وتجنيسا)
(نخوة فرعون ولكنه ... جانس في حمل العصا موسى)
(قرينه إبليس لكنه ... خالف في السجدة إبليسا) // من السريع //
وأردت بذلك فتح باب إلى مهاجاته فلم يجبني وجرى على قضية قول المتنبي
(وأغيظ من ناداك من لا تجيبه ...) // من الطويل //
قال مؤلف الكتاب لم أر للحام ديوان شعر مجموعا فعنيت بجمع تفاريقه وضم منتشره ثم اخترت مه ما يصلح لكتابي هذا فمن ذلك قوله في الشكوى
(قد نفدت لاعدمتك النفقه ... منذ ثلاث فمهجتي قلقه)
(وليس في البيت ما يباع وما ... يرهن إلا دراعة خلقه) // من المنسرح //." (٢)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٨٩/٤
(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١١٦/٤

٩٧٥-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وقال أبو نصر الهزيمي

(لم لا تبيع ولم لا تشتري اللحما ... يا شر من شتم الأحرار أو شتما)

(لقد صددت عن القول الجميل فما ... فتحت مذ كنت إلا بالقبيح فما)

(عميت من طول ما تهجو الكرام ومن ... عمي الفؤاد بدا في ناظريك عمى) // من البسيط //

ذكر آخر عمره

لما لم تزده الشيخوخة إلا بذاء وتولعا بأعراض الأحرار ومجاهرة بالوقيعة في المحتشمين والكبار ولم يسلم منه أحد من أصحاب السيوف والأقلام وشاع من شنيع هجائه للبلعمي ما يبقى على الأيام وساءت الآراء فيه واتصلت الشكايات منه خرج الأمر السلطاني بتأديبه وعرك أديمه

وتطهير الحضرة من خبث أقاويله فأنفذ إليه وإلى الشرط مسودا امتثل فيه الأمر ولزمه حتى عبر به النهر فقال فيه ابن مطران الطويل

(لسانك يا لحام ألقاك في ورطه ... ومزدحم الأسواء لاقاك بالضغطه)

(لئن كان لم يدبغ لسانك دابغ ... لقد أحسنت بالأمس دبغ استك الشرطه)

(إلى كم تسوء النا س عيشك سالما ... فمت هرما يا كلب إن لم تمت عبطه)

(ولا نلت ما عمرت خيرا ولم تزل ... لدائرة الأسواء رأسك كالنقطة)

ثم إن البلعمي ندم على استحيائه وخاف بادرة لسانه وعلم أنه لم يتوجه إلا تلقاء نيسابور

فكتب إلى صاحب الجيش أبي الحسن بن سيمجور وكان قد هجاه أيضا في إذكاء العيون عليه والجد في تحصيله وكفاية شغله ووافق ورود الكتاب قدوم اللحام نيسابور ونزوله خان وشمكير فم يشعر إلا بهجوم من أزعجه وحمله وضبنه على البغال سائرا به إلى قائن وهو مريض لا يقل رأسه." (١)

٩٧٦-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وله في ضيعته

(كفتني ضيعتي مدح العباد ... وظعنا في البلاد بغير زاد)

(غدت سكني وخادمتي وظئري ... وفيها أسرتي وبها تلادي)

(ألا فليعتمد من شاء شيئا ... فحزني ليس يعدوه اعتمادي)

(صديق المرء ضيعته وكم من ... صديق في الصداقة مستزاد)

(يخونك في المودة من تؤاخي ... ومالك لا يخونك في الوداد)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٣١/٤

(أخوك على المعاش معين صدق ... ومالك للمعاش وللمعاد) // من الوافر //
وله وهو من قلائده السائدة
(لما رأيت الزمان نكسا ... وفيه للرفعة اتضاع)
(كل رئيس له ملال ... وكل رأس له صداع)
(لزمت بيتي وصنت عرضا ... به عن الذلة امتناع)
(أشرب مما ادخرت راحا ... لها على راحتي شعاع)
(لي من قواريرها ندامى ... ومن قراقيرها سماع) // من مخلع البسيط //
هذا بيت القصيدة وهو أمير شعره
(وأجتني من عقول قوم ... قد أقفرت منهم البقاع)
(بشر وكعب أمام عيني ... هذا يغوث وذا سواع)
وحدثني أبو الحسن الحمدوني قال كان أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر الجرجاني الملقب بالحضرة طير مطارق ورد طر أبيورد على علم البندرة واتخذ الهزيمي خليلا ونديما ومدرسا ثم حدثت بينهما وحشة وخرج الهزيمي إلى ضيعة له وبلغ أبا بكر أنه هجاه فأشخصه بعدة من الفرسان وسيب عليه ما كان سوغه أباه من خراجه قال واستقبلني عند دخوله البلد مع المشخصين فلما." (١)

٩٧٧-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(أبلغ شبيهتك السلام وهنها ... بالنوم واشهد لي بأني ساهر) // من الكامل //
وأنشدني السيد الشريف أبو جعفر الموسوي قال أنشدني أبو علي محمد ابن عيسى ولم يسم قائلا
(تذكر إذ أرسلته بيدقا ... فيك فوافاني فرزانا) // من السريع //
ثم أخبرني بعض كتابه أن هذا البيت له
وأنشدني له أيضا
(وكاتب كتبه تذكرني القرآن ... حتى أظل في عجب)
(فاللفظ قالوا قلوبنا غلف ... والخط تبت يدا أبي لهب) // من المنسرح //
ولم يذكر أن أحدا من الصدور يسع دعاؤه وتربيته وكنيته واسمه واسم أبيه وبلده بيتا واحدا من الشعر سواه فإن أبا القاسم الأليماني أنشدني لنفسه قصيدة فيه ومنها هذا البيت
(إلى الشيخ الجليل أبي علي ... محمد بن عيسى الدامغاني) // من الوافر //
٤٣ - أبو علي الزوزني الكاتب

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٥١/٤

أخبرني الثقة أنه وقع إلى الحضرة ببخارى في ريعان شبابه وله أدب بارع وخط تأخذه العين ويستولي عليه الحسن فما زال يتصرف في ديوان الرسائل ويغرس الدر في أرض القراطيس وينشر عليه أجنحة الطواويس إلى أن ثقلت عليه الحركة وأخذت منه السن العالية وكان قصير القد طويل الفضل وفيه يقول اللحام وما كان يهجو إلا الكبار." (١)

٩٧٨-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"قصد سجستان وتمكن من واليها أبي الحسين طاهر بن محمد ومدحه وأخذ صلته ثم هجاه وأوحشه حتى أطال سجنه فمما قاله في تلك النكبة قصيدة كتب بها إلى الأمير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي

(كتابي أبا نصر إليك وحالتي ... كحال فريس في مخالب ضيغم)

(أرق من الشكوى وأدجى من النوى ... وأضعف من قلب المحب المتيم)

(غدوت أخا جوع ولست بصائم ... ورحت أخا عري ولست بمحرم)

(وقعت بفخ الخوف في يد طاهر ... وقوع سليك في حبائل خثعم) // من الطويل //

يعني سليك بن سلكة السعدي حين أسره أنس بن مالك الخثعمي

(وما كنت في تركيك إلا كتارك ... يقينا وراض بعده بالتوهم)

(وقاطن أرض الشرك يطلب توبة ... ويخرج من أرض الحطيم وزمزم)

(وذي علة يأتي عليلا ليشتفي ... بها وهو جار للمسيح ابن مريم)

(وراوي كلام مقتف إثر باقل ... ويترك قسا خائبا وابن أهتم)

(جناب تجنبناه ليس بمجدب ... وبحر تخطيناه ليس بمرزم)

رزم الماء إذا انقطع وأرزمه غيره أي قطعه

(وماء زلال قد تركنا وروده ... زلالا وبعناه بشربة علقم)

(لبست ثياب الصبر حتى تمزقت ... جوانبها بين الجوى والتندم)

(أظل إذا عاتبت نفسي منشدا ... فهلا تلا حاميم قبل التقدم)

المصراع الثاني قاله قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل." (٢)

٩٧٩-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"٦٨ - أبو بكر النحوي البستي

له شعر كثير لا يحضرني الآن منه إلا قوله لأبي بكر الخوارزمي وكان هجاه بقوله

(نحويكم في حمقه ... معرفة لا نكره)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٦٤/٤

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٢٣٥/٤

(ذو لحية مبسوطة ... وفطنة مختصره) // من مجزوء الرجز //

وغير ذلك فقال

(وعاو عوى من أهل خوارزم خيفة ... كذا الكلب عند الخوف مجتهدا يعوي)

(تعاظم فعلي أهل ودي أن رأوى ... سكوتي وهجري هجو من دأبه هجوي)

(فقلت اسكتوا فالهجو نجو وإنني ... حلفت بأن لا أغسل النجو بالنجو) // من الطويل //

٦٩ - الخليل بن أحمد السجزي

كان أحد الأئمة في فقه الحنفية ومن شعراء الفقهاء وتقلد القضاء لآل سامان بسجستان وغيرها سنين كثيرة وهو القائل لأبي جعفر صاحب سجستان في تهنئة بقصر بناه

(شيدت قصرا عاليا مشرفا ... بطائري سعد ومسعود)

(كأنما يرفع بنيانه ... جن سليمان بن داود)

(لا زلت فيه باقيا ناعما ... على اختلاف البيض والسود) // من السريع //

وكان مكتوبا في صدر الإيوان الذي فيه." (١)

٩٨٠-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(فليس يعرف مني ... حقيقتي من محالي)

وأنشدني أيضا بهذه الإسناد

(ترى الثياب من الكتان يلمحها ... نور من البدر أحيانا فيبليها)

(فكيف تنكران تبلى معاجرها ... والبدر في كل وقت طالع فيها)

وأراه أخذ هذا المعنى من أبي الحسن بن طباطبا العلوي في قوله من نتفة

(لا تعجبوا من بلى غلالته ... إذ زر كتانها على القمر)

وأخذه أيضا الرضي بن الموسوي النقيب فقال من قصيدة

(كيف لا تبلى غلالته ... وهو بدر وهي كتان)

وللقمر خاصية في قرض الكتان ولذلك قال من ذكر عيوب القمر يهدم العمر ويحل الدين ويوجب أجرة المنزل ويسخن الماء ويفسد اللحم ويشحب الألوان ويقرض الكتان ويضل الساري لأنه يخفي الكواكب ويعين السارق ويفضح العاشق الطارق

ولأبي محمد طاهر بن الحسين المخزومي البصري في نظم نبذ من معايب البدر وتحذير بعض الرؤساء سوء أثر هجائه من قصيدة

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٣٨٧/٤

(لو أراد الأديب أن يهجو البدر ... رماه بالخطة الشنعاء)

(قال يا بدر أنت تغدر بالساري ... وتغري بزورة الحسناء)

(كلف في شحوب وجهك يحكي ... نكتا فوق وجنة برصاء)

(ويريك السرار في آخر الشهر ... شبيه القلامة الحجناء)." (١)

٩٨١-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"وقال

(أرضى بكل الذل في طلب الغنا ... وأعاف بعض مذلة الإقلال)

(كمن استراح إلى العمى حذر العشى ... وإلى المنية خوف شيب قذال)

ومن قصيدة

(زارتك أيام الربيع فأصبحت ... مستعديات منك بث مواهب)

(بغمائم نثرت على الحصباء كالحصباء ... من قطرات وبل صائب)

(لبس الغصون النور وشيا واغتدا ... درر القطار لها حلى ترائب)

(لفت منورها بمورقها الصبا ... لف العناق مطارفا بذوائب)

(فتملها والملك ما رقمت صبا ... في الماء رقم حوافر في لاحب)

(واستجلها تحف النفوس كأنها ... نجوى المنى وعدت بوصل حبائب)

(كأزاهر بحمائل ووسائط ... لقلائد ومباسم لكواعب)

وقال يهجو أبا الفضل زيد بن محمد بن علي بن القاسم

(أأبا النقيص ففي الفضيل مزية ... اربابها عن لمع برق جهام)

(من همة لك ليس فيها فضلة ... عن كأس مشمول واير غلام)

(تبدي اللواط بهم فلم تختارهم ... بفياشل زقية الأورام)

(وزعمت تعفجهم فلم خرجوا وقد ... رفعوا ذيول القمص من قدام)

في فخر الملك وزير الوزراء أبي غالب محمد بن علي

(ما جاد بالوفر إلا وهو معتذر ... ولا عفا قط إلا وهو مقتدر)." (٢)

عدد النتائج: ٦٦ لكلمة (يهجو) (هجاه) (هجا) بمعامل (أو)

١-الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة ابن القَطَّاع الصقلي (٥١٥)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٠/٥

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٩٩/٥

"ووجهك أم صبح وفرعك أم دجى ... ولحظك أم عضب الغرارين مرهف

فيا زهرة الدنيا التي ليس تجتنى ... من الصون إلا بالعيون وتقطف

تقاسمك الضدان: شطر مثقل ... يحمل أعباء، وشطر مخفف

سقى ورعى الله الليالي التي خلت ... فكم ضمني فيها وضمك مطرف

ولهفي عليها أو أموت بحسرة ... وإن كان لا يجدي علي التلهف

أقلبي الذي راع العذول اضطرابه ... فأقصر عني، أم جناح، يرفرف

ضلال رجاء العاذلين إنابتي ... وإن قيدوني جاهلين وعنفوا

وماذا عليهم أن أجود بتالدي ... وأفني طريفي قبل يومي وأتلف

لهم ما أقتنوا فليحرصوا في ادخاره ... ولي كنز شعر لا يبيد ويوسف

هو الجبل الراسي الذي ليس ينتهي ... وبحر الندى الطامي الذي ليس ينزف

٨٧- أبو محمد النحوي المعروف بالدمعة

أحد فرسان النحو المعلمين، ورجاله الحفاظ السابقين. وله شعر صالح، ومنه أبيات كتب بها إلى بعض إخوانه:

أتاني كتاب بعد طول تطلع ... فاحبب به عندي كتابا وأجمل!

كتاب امرئ لم ينقض الناي عهده ... ولم يسل عن ود ولم يتبدل

فجاء مجيء الغيث بعد انقباضه ... وهب هبوب العنبر المتنخل

قررت به عينا، وإن كان موجعي ... وطبت به نفسا وإن كان معولي

٨٨- أبو عبد الله محمد بن زيد الطرطائي

أخذ من كل العلوم بالحظ الوافي، متقدم في علم الأوزان والقوافي. ولم يكن في وقته من يدانيه في ذلك إلا الشيخ العروضي الصقلي، فإنهما كانا في وقتهما فرسي رهان وشريكي عنان. وله مع ذلك شعر صالح، منه قوله:

يكلأ الله من جفاني وجدا ... وسباني بغنجه ثم صدا

إن يكن غاب لم يغب عن ضميري ... عين قلبي تراه قربا وبعدا

حل مني محل روحي منه ... ليته أعقب التجنب ودا

وقال:

عبرتي فيك ما لها من نفاد ... وزفيري ولوعتي في ازدياد

ما وصول الغداة يغري سقيما ... باتصال الأسى وهجر الرقاد

عبدك المحض وده لك تقصي ... هـ لتشفي به قلوب الأعادي

كيف ترضى خلاف حسنك يا من ... حسنه فاق حسن كل العباد

٨٩- أبو عبد الله محمد بن سدوس النحوي الكاتب

برع في النحو على أهل زمانه، وكان النظم والنثر طوع عنانه، فمن شعره قوله يعاتب أبا الحسن الكاتب الصقلي من أبيات

يقول فيها:

وكنت تراني الرئيس الجليل ... وكنت أراك الرئيس الجليلا

إلى أن قصدت هضاب الإخاء ... فصيرتهن كثيبا مهيلا

تشيع علي الذي لم أقله ... وتسمعه الخلق جيلا فجيلا

وهبني قد قلته مخطئا ... أما في المروءة ألا تقولا!

وله يهجو بعض كتاب القاضي أبي الفضل بصقلية:

قل لمن يقضي ويمضي ... ويرى الرأي الجزيلا

أنت كالمسك ولكن ... جئت بالحسن عديلا

لو كما يجهل يدري ... كان الله رسولا

وله:

تطاول هذا الليل حتى كأنما ... هو الدهر لا صبح ينير ولا فجر

وضن علي الطيف بالوصل في الكرى ... فيا عجبا حتى الخيال له هجر!

وله:

يقولون طال الليل جهلا ولم يطل ... ولكن أشواقي إليك تطول

ولي أدمع كالقطر تبكيك كثرة ... ونوم إذا نام الخلي قليل

٩٠- أبو بكر محمد بن سهل الكاتب المعروف بالزريق

أحد كتاب الحساب بالجزيرة. وله نثر ونظم، منه قوله:

لها عندي وإن منع الوصال ... ونادى الكاشحون بنا وقالوا

سرائر لو نطقت بها لقامت ... بحجتها، وإن كثر الجدال

سأصبر ما استطعت على نواها ... فيوشك أن يكون لها نوال

لعل خيالها وهنا طروق ... وهل مجد إذا رق الخيال

وكيف يزورني طيف بليل ... وما للنوم في عيني مجال

وقوله:

أنت المصفى جوهرا حين لا ... يصفو لنا من أحد جوهر

عهد الهوى عندك لا ينقضي ... وذمة الإخوان لا تخفر

لا تمذق الود لذي خلى ... ولا يرى، الدهر، به تغدر

ضرائب الناس وأخلاقهم ... شتى ضروب عندما تخبر

منها الزلال العذب إن ذقته ... يوما، ومنها الآجن الأكدر

فالخير فيهم ثمد آجن ... والشر فيهم حصرم يزحر." (١)

٢-الروضة الفيحاء في أعلام النساء ياسين الخطيب (١٢٣٢)

"هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

وكان قد قدم أبو سفيان ومعه ولده جعفر وعبد الله ابن عمته وهو أخو أم سلمة رضي الله عنها، في غزوة الفتح إلى عند النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنهم فقالت أم سلمة، رضي الله عنها: يا رسول الله لا يكون ابن عمك وأخو ابن عمك أشقى الناس بك، فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: أما ابن عمي فهو الذي هجاني، وأما ابن عمتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال يعني قوله تعالى (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا) ثم قدما مسلمين فقبل إسلامهما ورضي عنهما، وشهدا معه الفتح وحنين والطائف، ويروى أن أبا سفيان ما رفع رأسه إلى النبي حياء منه. ويروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أبو سفيان من شباب أهل الجنة أو سيد فتيان الجنة" ويروى أن أبا سفيان حفر قبر نفسه قبل موته بثلاثة أيام وسبب موته أنه حج فلما حلق قطع الحلاق ثألولا كان في رأسه، وتمرض ومات وصلى عليه عمر ودفن في دار عقيل، وكان صلى الله عليه وسلم يقول فيه: "إني لأرجو أن يكون خلفا من حمزة" وقال صلى الله تعالى عليه وسلم: "أبو سفيان خير أهلي، أو من خير أهلي" ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها: "هلمي فانظري إلى ابن عمتي الذي كان يهجو أول من يدخل المسجد وآخر من يخرج منه" وكانت ثويبة أرضعت قبل النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان والحمزة رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان أسن من النبي بسنتين أو بأربعة.

ولما ولد سارت ثويبة إلى مولاها أبي لهب، وبشرته بولادة النبي المنتخب فأعتقها، وقد ذكرنا سابقا أن مما لا يجوز القول به لمخالفته القرآن من قال إنه يخفف العذاب عن أبي لهب كل يوم اثنين أو ليلته وأما الرؤيا التي ذكرت عن العباس أنه رأى فيها أبا لهب بالمنام فسأله عن حاله فقال له يخفف عني العذاب كل ليلة اثنين وأمص من بين أصابعي ماء مثل هذا وأشار إلى نقرة إبهامه وأن ذلك بإعتاقي لثويبة حين بشرتني بولادة محمد صلى الله عليه وسلم ابن أخي وبإرضاعها له فهذا لا يقبل ومردود عليه لمخالفته ما جاء في قوله تعالى عن الكفار في النار (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) سورة البقرة.

وذكر في "شرح ذات الشفاء" أنه إنما أعتقها لما هاجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى المدينة، وكانت خديجة تكرمها، وطلبت من أبي لهب ابتياعها فأبى، فلما هاجر صلى الله عليه وسلم أعتقها وكان صلى الله عليه وسلم يبعث لها بصلة وكسوة، وهي بمكة. وجاء خبر موتها مرجعه من خيبر، سنة سبع من الهجرة، والله أعلم.

[١٨]

---

(١) الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة ابن القَطَّاع الصقلي ص/٣١

حليمة السعدية رضي الله عنها

بنت أبي ذؤيب السعدية، وزوجها الحارث وهي من بني سعد بن بكر ابن هوازن أدركت الإسلام وأسلمت هي وزوجها الحارث وبنوها: عبد الله والشيماء وأنيسة، قيل كان صلى الله عليه وسلم جالسا على ثوب فأقبل أبوه من الرضاعة وهو الحارث فوضع له شق ثوبه، فقعد عليه، ثم: أقبلت أمه حليمة فوضع لها شق ثوبه من الجانب الآخر، فجلست عليه، ثم أقبل أخوه من الرضاع فقام وأجلسه مكانه، وقعد قبالته، وقيل: إن الحارث أسلم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا غير صحيح، لأنه لما قدم مكة قبل الهجرة فأخبرته قريش بما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه، فقال: أي بني إن قومك يشكونك ويزعمون أنك قلت: إن الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون إلى جنة أو نار فقال صلى الله عليه وسلم: "نعم أنا أقول ذلك ولو كان ذلك اليوم فلآخذن بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم" فأسلم الحارث وكان يقول حين أسلم: لو أخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني حتى يدخلني الجنة.." (١)

٣-الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين (١٠١٠)

"أفلت نجوم سعودك ابن دواد ... وبدت نحوسك في جميع إياد

فرحت بمصرعك البرية كلها ... من كان منهاموقنا بمعاد

لم يبق منك سوى خيال لامع ... فوق الفراش ممهدا بوساد

وخبت لدى الخلفاء نار بعدما ... قد كنت تقدحها بكل زناد

اطغاك يا ابن أبي دواد ربنا ... فجريت في ميدان إخوة عاد

لم تخش من رب السماء عقوبة ... فسننت كل ضلالة وفساد

كم من كريمة معشر أرملتها ... ومحدث أوثقت بالأقياد

كم من مساجد قد منعت قضاتها ... من أن تعدل شاهدا برشاد

كم من مصابيح لها أطفيتها كيما تزل عن الطريق الهادي

إن الأسارى في السجون تفرجوا ... لما أتتك مواكب العواد

وغدا لمصرعك الطبيب فلم يجد ... لعلاج مابك حيلة المرتاد

لازال فالجك الذي بك دائما ... وفجعت قبل الموت بالأولاد

وأبا الوليد رأيت في أكتافه ... سوط الخليفة من تدى جلاد

ورأيت رأسك في الخشوب معلقا ... فوق الرءوس معلما بسواد

قال الخطيب: وأبو الوليد هذا، هو ابن أحمد بن أبي دواد، واتفق أنه مات هو وأبوه منكوبين، وكان بين وفاتيهما نحو شهر، هو في ذي الحجة، سنة تسع وثلاثين ومائتين، وأبوه في المحرم، سنة أربعين ومائتين، يوم السبت، لتسع بقين منه.

---

(١) الروضة الفيحاء في أعلام النساء ياسين الخطيب ص/٣٨

ومن شعر أحمد، وقد بلغه أن شخصا هجا ابن الزيات الوزير بسبعين بيتا، وقيل: إن ابن الزيات هو الذي قال السبعين بيتا في هجو أحمد، فقال:

أحسن من سبعين بيتا هجا ... جمعك معناهن في بيت

ما أحوج الملك إلى مطرة ... تغسيل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك، فقال:

ياذا الذي يطمع في هجونا ... عرضت بي نفسك للموت

الزيت لا يزرى بأحسابنا ... أحسابنا معرفة البيت

قيرتم الملك فلم ينقه ... حتى غسلنا القار بالزيت

وفي هذا إشارة إلى ما يقال من أنه كان في أجداد أحمد من يبيع القار.

ومن مثختار شعر أبي تمام في مدحه قوله: أأحمد إن الحاسدين كثير ومالك إن عد الكرام نظير

حللت محلا فاضلا متقادما ... من الفخر والمجد القديم فخور

وكل غني أو فقير فإنه ... إليك وإن نال السماء فقير

إليك تناهى المجد من كل وجهة يصير فما يعدوك حيث تصير وبدر إياد أنت لا ينكونه كذاك إياد للأنام بدور

تجنبت أن تدعى الأمير تواضعا ... وأنت لمن يدعى الأمير أمير

فما من ندى إلا إليك محله ... ولا رفعة إلا إليك تسير

وقال أيضا، من قصيدة في مدحه:

أيسلبني ثراء المال ربي ... وأطلب ذاك من كف جماد

زعمت إذا بأن الجود أضحى ... له رب سوى ابن أبي دواد

ومن كلام أحمد الذي ينبغي أن يكتب بماء الذهب: ثلاثة ينبغي أن يبجلوا وتعرف أقدارهم: العلماء، والولاة، والإخوان؛ فمن استخف بالعلماء أهلك دينه، ومن استخف بالولاة أهلك دنياه، ومن استخف بالإخوان أهلك مروءته.

وحكى عنه ولده، أنه كان 'ذا صلى رفع يديه، وقال:

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما ... نجح الأمور بقوة الأسباب

اليوم حاجتنا إليك وإنما ... يدعى اللبيب لساعة الأوصاب." (١)

٤-المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي (٦٥٧)

"فقد حملت في حبة القلب والحشا ... عهاد الهوى تولي بشوق يعيدها

من الخفرات البيض ود جليسها ... إذا ما قضت أحدوثة، لو تعيدها

حصان من السوءات للشمس وجهها ... وللريم منها محجراها وجيدها

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٩٢

مرتجة الأطراف، هيف خصورها ... عذاب ثناياها، عجاف قيودها

وصفر تراقيها، وحمر أكفها ... وسود نواصيها، وبيض خدودها

مثقلة الأرداف زانت عقودها ... بأحسن مما زينتها عقودها

خليلي إني اليوم شاك إليكما ... وهل تنفع الشكوى إلى من يزيدها

حزازات شوق في الفؤاد، وعبرة ... أظل بأطراف البنان أذودها

وتحت مجال الصدر حر بلابل ... من الشوق لا يدعى لخطب وليدها

نظرت إليها نظرة ما يسرني ... بها حمر أنعام البلاد وسودها

إذا جئتها وسط النساء منحتها ... صدودا، كأن النفس ليست تريدها

ولي نظرة بعد الصدود من الهوى ... كنظرة ثكلى قد أصيب وحيدها

رفعت عن الدنيا المنى غير وجهها ... فلا أسال الدنيا، ولا أستزيدها

وهذه الأبيات اخترتها من القصيدة، ومما أطربني، حفظتها فلم أسمع ألطف منها ومن ألفاظها الرقيقة، والمعاني الجزلة الرقيقة.

ومن الشعراء المعرقين

فاطمة ويزيد ابنا سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت. وهؤلاء كلهم شعراء مشهورون، سوى ثابت فإن شعره ضعيف، ليس هو مما يثبت، إنما له البيت والبيتان، فمن ذلك قوله:

ورثنا من البهلول عمرو بن عامر ... وحارثة الغطريف مجدا مؤثلا

مواريث من أبناء بنت أبن مالك ... وبنت أبن إسماعيل، ما أن تحولا

وابنته خولة بنت ثابت. وحسان بن ثابت عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، ومات في ايام معاوية. وكانت له ناصية يشدها بين عينيه، وكان يضرب بلسانه أرنبة أنفه، ويكنى أبا الوليد. وأجمع الرواة أم حسانا أشعر المخضرمين. والمخضرمون: من قال الشعر في الجاهلية والإسلام. وهو شاعر رسول الله، وسماه الحسام. وكان شعره يبلغ من المشركين ما يبلغ السيف الحسام، تى أن أحياء كثيرة اسلمت فزعا من شعره. وبذلك جاءت الأخبار الصحيحة فيه، وفي عبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك. ويقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: " المؤمن من جاهد بيده ولسانه، والذي نفسي بيده لكأنما ينضحو لهم بالنبل ". وفي حديث آخر: " لكلام هؤلاء النفر من الأنصار أشد على قريش من نضح النبل، وأن الروح لتحضرهم بالتوفيق ".

وممن أسلم من شعر حسان: الزبعري.

وقيل أشعر المسلمين ثلاثة: عبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت. وكان عبد الله يعيرهم بالكفر، وكان كعب يخوفهم الحرب، وكان حسان يقدح في أنسابهم، لأنه يعرف الأنساب معرفة جيدة. ولما ألح أبو سفيان في هجو رسول الله، صلى لله عليه وسلم استأذنه ابن رواحة وكعب في هجائه فسكت.

وأما شعراء المشركين: فعمرو بن العاص، وابن الزبعري، وأبو سفيان بن الحرث. وبالاسناد عن عائشة قال: لما هجا

المشركون رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: ألا أحد يجيب عنا؟ قالت: فدعونا عبد الله بن رواحة يعارضهم. فعيرهم بالأيام والوقائع والكفر، فلم يبلغ ما يريد. قالت: فدعونا حسانا، فأخرج لسانه، فضرب به أرنبة أنفه، وقال: والذي بعثك بالحق، ما أحب أن لي مقولا به في معد. قال: كيف وأنا منهم؟ قال: اسلك منهم مثل الشعرة من العجين. قال: يا ابا بكر: قم فعلمه تلك الصفات. قالت عائشة: فشفى وأشتفى. وفي رواية أن جبرائيل عليه السلام أعان حسانا بسبعين بيتا. فهذا تأويل دعاء رسول الله، صلى الله عليه: " اللهم أيد حسانا بروح القدس "، وقال له: " اهج المشركين، وروح القدس معك ". وفي حديث آخر: لما وفد وفد بني تميم وضع النبي صلى الله عليه لحسان منبرا فأجلسه عليه.

وفي رواية أن عمر بن الخطاب مر بحسان وهو ينشد في المسجد، فزجره ونهاه، فقال: قد أنشد من كان خيرا منك، يعني رسول الله.

وقيل: إن الحارث بن عوف أتى رسول الله فقال: أجرني من شعر حسان، فلو مزج البحر بشعره مزجه.

وحسان ممن وجفد على الملوك في الجاهلية، وأخذ الجوائز. ولما احتضر الحطيأة قال: أبلغوا الأنصار أن أخاهم أمدح الناس، حيث يقول:." (١)

٥-المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي (٦٥٧)

"قد طال ما شغل الوراثة عنهم ... أربابها، فدعوا المنى وضلالها

كشف الكتاب عن العيون غطاءها ... وشفى الصدور، ونوره أشفى لها

شهدت، من الأنفال، آخر آية ... بتراثهم، فأردتم إبطالها

هل تطمسون من النجوم لجومها ... بأكفكم، أم تسترون هلالها

أو تسترون مقالة عن ربكم ... جبريل بلغها النبي فقالها

له في مثل ذلك:

يا ابن الذي ورث النبي محمدا ... دون الأقارب من ذوي الأرحام

الوحي بين بني البنات وبينكم ... قطع الخصام، فليس حين خصام

أنى يكون، وليس ذاك بكائن ... لبني البنات وراثة الأعمام

أخذ هذا المعنى من قول طاهر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، حيث يقول للطالبيين:

لو كان جدكم هناك وجدنا ... فتسارعا فيه لوقت خصام

كان التراث لجدنا من دونه ... فحواه بالقربى بالإسلام

حق البنات فريضة معلومة ... والعم أولى من بني الأعمام

وله حين سئل عن جرير والفرزدق والأخطل:

ذهب الفرزدق بالفخار، وإنما ... مر القصيد وحلوه لجرير

---

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي ص/١٠

ولقد هجا فأمض أخطل تغلب ... وحوى النهى بمديحه المشهور

كل الثلاثة قد أبر، فمدحه ... وهجاؤه قد سار كل مسير

ولقد جريت ففت غير مقصر ... بجراء لا حصر، ولا مبهور

إني لآنف أن أجيز بمدحه ... أبدا لغير خليفة ووزير

ما ضرني حسد اللئام، ولم يزل ... ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

وكان مروان شاعرا للهادي وللمهدي وللرشيد، وكان وصوله إلى المهدي من أطرف ما يحكى. وذاك أنه قصد باب المهدي، وتمسك بوزيره يعقوب بن داود، وأقام سنة لم يوصله. واتفق أن المهدي قبض على يعقوب، وبقي مروان حائرا. فهو في بعض الأيام على باب المهدي إذ خرج إليه يزيد بن منصور الحميري، وقال: يا ابن ابي حفصة إن أمير المؤمنين ذكرك آنفا وقال أنصرف عن بابي، ولا حاجة لي في شعرك. قال: فانصرفت وأنا مغموم. ثم تذكرت رجلا كنت أشكو إليه همومي، واستريح إليه، فجئته، فدلني على يزيد بن مزيد، فشكوت إليه الحال، فقال: أدلك على رجل صدوق الحديث، له رقة، عساه ينفعك، فقلت: ومن هو؟ قال: الحسن الحاجب. فغدوت إليه، فشكوت حالي، فقال: اعمل قصيدة، وعرض بذكر يعقوب، واهجه فيها. فقلت قصيدتي التي أقول فيها:

أتاني عن المهدي قول كأنما ... به أحتز أنفي، من ذوي الضغن، جادع

فقلت، وقد خفت التي لا شوى لها ... بلا حدث: إني إلى الله راجع

فما لي إلى المهدي، إن كنت مذنبا ... سوى حلمه الضافي على الناس، شافع

هل الباب مفض بي إليك ابن هاشم ... فعذري، إن أفضى بي الباب، أوسع

أثبت أمرأ طلقته من وثاقه ... وقد أنشبت في أخدعيه الجوامع

وقال في قصيدة أخرى:

سيحشر يعقوب بن داود خائنا ... بلوح كتاب، بين عينيه كافر

خيانته المهدي أودت بذكره ... فأمسى كمن قد غيبته المقابر

بدا منك للمهدي، كالصبح ساطعا ... من الغش، ما كانت تجن الضمائر

وهل لبياض الصبح، إن لاح ضوءه ... فجاب الدجى، من ظلمة الليل ساتر

أمنزلة فوق التي كنت نلتها ... تغاطيت، لا أفلت مما تحاذر

وما زلت ترقى فوق قدرك صاعدا ... بأفكك، حتى قيل: يعقوب ساحر

قال: ثم أتيت بهما الحسن بعد يومين، ودفعتهما إليه فقال: لست واضعهما حتى أضعهما في يد المهدي. ففعل ذلك، وقرأهما على المهدي. فمضيت إليه وسألته عن الحال، فقال: لما قرأهما المهدي رق لك، وأمرني بإحضارك إليه، فاحضر يوم الاثنين. فحضرت الباب، فخرج وقال: قد علم أمير المؤمنين مكانك، ولقد احب أن يجعل لك يوما يشرفك فيه، ويشهرك، ويبلغ بك شأوا. فقلت: ومتى يكون؟ قال: يوم الخميس تحضر. فحضرت، فإذا وجوه بي هاشم يدخلون. فلما

غص المجلس دعاني، فدخلت، فسلمت بالخلافة، فرد علي السلام، وقال: إنما حبسناك من الدخول لانقطاعك إلى الفاسق يعقوب. فخدمت وافتتحت النشيد مما قلت في يعقوب. ثم انشدته قولي:." (١)

٦-المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي (٦٥٧)

"طرقتك زائرة فحي خيالها

فأعجب به وقال: جزاك الله خيرا، فقلت: اشهدوا أن أمير المؤمنين دعا لي. ثم أنشدته:

أعادك من ذكر الأحبة عائد

فلما صرت إلى قولي:

أيادي بني العباس بيض سوابغ ... على كل قوم باديات عوائد

هم يعدلون السمك من قبة الهدى ... كما يعدل البيت الحرام القواعد

كأن أمير المؤمنين محمدا ... برأفته بالناس، للناس والد

أشار بيده: امسك. فمسكت. ثم قال: يا بني العباس، هذا شاعركم المنقطع إليكم، فأعطوه ما يسره. فقلت: فداك أبي وأمي إذا علموا رأي امير المؤمنين في فذاك الفرض. فقال: إني فارض لك عليهم مالا. ففرض على ابنه موسى بخمسة آلاف درهم، وعلى ابنه هارون مثلها، ثم فرض على القوم على أقدارهم، حتى فرض سبعة وثلاثين ألف درهم، والربيع يكتب، فاستكثر الربيع ذلك، فقال: ولك من الربيع مثل ذلك، فصار المال ستين الفا. فدعوت وشكرت وقمت بأسر ما يكون، فقلت: هل لأمير المؤمنين أن يجعل هذه الصلة غير مكدرة سؤال غيره؟ قال: نعم، وكتب بها توقيعا لا أحتاج فيه إلى سؤال أحد أو شفاعة. فخرجت، فلما صرت خلف الستر تبعني خادم ومعه منديل فيه أربعة أثواب من أفخر الثياب، وجبة وقميص من ملابسه الشريفة، وقال: ألبسوه وأعيدوه إلي. فلبست الثياب وعدت إليه. فلما رآني تبسم، ودعا بطيلسان، فنشر ووضع علي بين يديه، وأمر لي بعشرة من الخدم، وضيعة ساجية السواد، وخيل فبعت الضيعة لعيسى بن موسى بعشرين الف درهم وفرس مكمل العدة.

ولم يزل مروان بباب المهدي حتى هلك، فقال يرثيه:

لقد أصبحت تختال في كل بلدة ... بقبر أمير المؤمنين المقابر

أتته التي ابتزت سليمان ملكه ... وألوت بذي القرنين منها البوادر

أتته فغالته المنايا، وعدله ... ومعروفه في الشرق والغرب ظاهر

فلما قام موسى الهادي ولده مدحه، وقال من جملة مدحه:

بسبعين الفا شد ظهري وراشني ... أبوك، وقد عاينت من ذاك مشهدا

وإني، أمير المؤمنين، لواثق ... بأن لا أرى شربي لديك مصردا

فلما أنشده ذلك قال: ومن يبلغ مدى المهدي؟ ولكنا نبلغ رضاك.

---

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي ص/١٥

فعاجلت موسى منيته قبل أن يعطي مروان جائزته. فلما مات رثاه، وهنأ هارون فقال:

أيا يوم الخميس ملأت حزنا ... وتبريحا قلوب المؤمنينا

خميس كان أوله بكاء ... وآخره يسر المهتدينا

لئن جاء الخميس بما كرهنا ... لقد جاء الخميس بما هوينا

أبو إسحاق مات ضحى، فمتنا ... وأمسنا بهارون حيينا

وهذا معنى مستملح.

فلما قام هارون مدحه فأجزل صلته، ومضى إلى اليمامة وعاد، فأقام بباب الرشيد حتى مات سنة إحدى وثمانين، ودفن ببغداد في مقبرة نصر بن مالك. ومن صلات الرشيد له مائة ألف وألف درهم.

ذكر مروان الأصغر

شهر مروان هذا في زامن المتوكل، وتقدم على نظرائه. وسبب ذلك أنه كان يسفه رأي العلويين، الذين يخرجون على بني العباس. ولم يمدح الواثق، وإنما المتوكل أرسل أحضره من اليمامة. ولما دخل على المتوكل أنشده قصيدته التي منها:

أنا ابن الذي اشجى عداكم بمدحه ... وما زاركم من شاعر، بعده، مثلي

طلبتم، بني البنت، التراث بأمكم ... وذاك لكم داع إلى البتل والشكل

أبو طالب أولى بكم من محمد ... إذا نسب الأقوام، في الجد والهزل

فلما فرغ من انشادها أمر المتوكل، فنثر عليه ثلاثمائة ألف دينار، وأمره بالجلوس، وأمر ولاة العهود الثلاثة: المنتصر والمعتز والمؤيد أن يلتقطوها فيجعلوها في حجره. وعقد له على اليمامة والبحرين وطريق مكة. وحسدته الشعراء على مكانه من المتوكل، وهجاه خلق عظيم واستبردوا شعره. فمن ذلك قول الشافعي:

كز أبو السمط بأشعاره ... فصار، من إنشاده، ميتا

فمن أراد الموت مستصلحا ... فليرو، من أشعاره، بيتا

وللجماز فيه:

رأينا البرد مشتدا ... فسائلت عن القصه

فقالوا: إنما أنش ... د شعر ابن أبي حفصه

وهجاه البحتري وعلي بن الجهم، بسبب أنه كان يعرض بذكر علي وولديه عليهم السلام فمما هجاه به البحتري:." (١)

٧-المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي (٦٥٧)

"وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي ... متأخر عنه، ولا متقدم

وأهنتني، فأهنت نفسي جاهدا ... ما من يهون عليك ممن أكرم

أجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك، فليلمني اللوم

---

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي ص/١٦

فجعل أبو نواس يعجب من حسن الشعر. فأنشد مسلم من شعره:

موف على مهج في يوم ذي رهج ... كأنه أجل يسعى إلى أمل

تكسو السيوف نفوس الناكثين به ... وتجعل الروس تيجان القنا الذبل

فقال أبو نواس: هذا الشعر الذي لم يقل قبلك مثله ولا يقول بعدك. ثم قال له: كأني بك وقد جئتنا بواسطة عقدك. وانشد دعبل:

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

أين الشباب؟ وأية سلكا؟ ... لا أين يطلب؟ ضل، بل هلكا

قصر الغواية عن هوى قمر ... وجد السبيل إليه مشتركا

فقال: كأنك كنت في نفسي. فسألناه أن ينشد، فأنشد:

لا تبك ليلى، ولا تطرب إلى هند ... وأشرب على الورد من حمراء كالورد

كأسا إذا انحدرت من حلق شاربها ... أحذته حمرتها في العين والخد

فالخمر ياقوتة، والكأس لؤلؤة ... من كف لؤلؤة، ممشوقة القد

تسقيك من عينها سحرا، ومن يدها ... سكرا، فما لك من سكرين من بد

لي نشوتان، وللندمان واحدة ... شيء خصصت به، من دونهم، وحدي

فقمنا، فسجدنا له، فقال: افعلتموها؟ والله لا كلمتكم ثلاثا، وثلاثا، وثلاثا.

ومع ما ذكرنا من غزارة شعر دعبل، فيحسن أن نذكر له الأبيات التي تحتوي على الأمثال، أو تصلح للمذاكرة. فمن شعره إلى المأمون:

أيسومني المأمون خطة عاجز ... أوما رأى، بالأمس، رأس محمد؟

نوفي على هام الخلائف مثلما ... توفي الجبال على رؤوس القردد

ونحل في أكناف كل ممنع ... حتى نذلل شاهقا لم يصعد

إني من القوم الذين هم هم ... قتلوا أخاك، وشرفوك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد

كم من كريم قبله، وخليفة ... أضحى لنا دمه لذيذ المقصد

مثل ابن عثمان، ومثل وليدهم ... أو مثل مروان، ومثل محمد

وإنما فخر برأس محمد لأن طاهر بن الحسين قتله، وطاهر مولى خزاعة، وكان جده زريق مولى عبد الله بن خلف الخزاعي، وهو أبو طلحة الطلحات، وعثمان سارت إليه اليمانية من مضر، والوليد قتله يزيد بن خالد القسري، ومروان قتله عامر بن إسماعيل.

وقال قثم بن جعفر بن سليمان: بينا أنا في مجلس المأمون، إذ جرى ذكر دعبل، فقال إبراهيم بن المهدي: يا أمير المؤمنين اقطع لسانه واضرب عنقه، قال: ولم؟ قال: لأنه هجاك، قال: وإن هجاني فما أباح الله دمه بهجائي. فقال

بعض من حضر: يا أمير المؤمنين، إنه قد هجا إبراهيم، قال: بماذا؟ فأنشده:

أنى يكون، ولا يكون، ولم يكن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

إن كان إبراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن، من بعده، لمخارق

فقال المأمون: حسبك. ثم قال: يا ثابت، هل تحفظ ما هجاني به، فقلت: لا والله، فقال: لا بد أن تجيئني بما هجاني به، وإلا رأيت مني ما تكره، وأنا مقيم على ذلك. قال: فانصرفت ولم تكن لي همة إلا تحصيل شيء من ذلك، فحصلت لي القطعة الدالية، فكتبتها في رقعة، وجئت بها، فنظرها وهي بين إصبعي، فقال لي: هذه الورقة حاجة ذاك الرجل؟ فقلت: نعم، فاخذها وقرأها وكررها، ثم لما وصل إلى قوله:

شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد

قال: يا قوم، رأيتم أظلم من دعبل؟ ومتى رآني هذا الحضيض، وأنا رضيع الخلافة، وما زلت منذ نشأت خليفة، إلا أن القدر صدفها تلك المدة، وكنت مالك البلاد. ثم القى القرطاس، وقال: شأنك، فقد علمنا ما فيه.

وحدث محمد بن موسى الحمال، قال: رأيت دعبلا عند خشبة بابك، وهو واقف، فقلت: ما تصنع يا ابا علي، فأنشد:

الحمد لله لا صبر ولا جلد ... ولا رقاد، إذا أهل الهوى، رقدوا

خليفة مات لم يحزن له أحد ... وآخر قام لم يفرح به أحد

قد مر هذا، فمر الشؤم يتبعه ... وقام هذا، فقام الشؤم والنكد." (١)

٨-المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي (٦٥٧)

"وكان العجاج يرى المتعة بغير شاهد. وقيل: إنه قدم إلى والي اليمامة إمرأة، ادعى تزويجها، فأنكرت المرأة، فسأله البينة، فأنشد:

وفالق الحب، وفلاق النوى

لقد مددنا أيديا تحت الدجى

تحت. . . الليل، والليل يرى

صفتا، وكل معجب بما اشترى

وله يهجو بنيه:

إن بني للئام زهده

ما عندهم لأحد من مودده

إلا كود مسد لقرمده

فقال ولده رؤبة يجيبه:

عجاج ما كنت بأرض مأسده

---

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي ص/١٩

إن بنيك لكرام مجده

ولو دعوت، لأتوك حفده

الاحتفاد: السرعة، والحفد في الخدمة.

وقيل: إن العجاج استقرض من بنته حومة بكرا، فمطلها به سنة وشهرا، وكان له جمل، يقال له جوجله، فسألته حومة أن يدفع إليها ذلك الجمل، بدلا من بكرها، فقال العجاج:

قد أقرضت حومة قرضا عسرا

ثم تعدت بازلا ضبطرا

حوجلة القبعثري الدمثرا

الدمثر: الكبير الفم.

فأجابته حومة:

يا أبتي زادك رب وفرا

وزاد في عمرك، أيضا، عمرا

بعد نسائي سنة وشهرا

تمتعني حوجلة الدمثرا

وقال العجاج:

والشمس قد كادت تكون دنفا

أدفعها بالراح كي تزحلفا دنفا: تموت، أو تصفر للغروب. وتزحلف: تنحى وقال الآخر:

تنورتها من أذرعات، وأهلها ... بيثرب، أدنى، أدنى دارها نظر عال

تنورتها: رأيت نارها.

ومثله:

أليس بصيرا من يرى، وهو قاعد ... بمكة، أهل الشام يختبزونا

قال بعضهم: رأى أهل الشام بمكة وهم يختبزون.

وقال إبن شبة: إجتمع على باب عبد العزيز كثير والعجاج ونصيب، فأبطأت عليهم جوائزهم، فأرادوا تحريكة، فقال كثير في ذلك:

ولقد علمت، وأنت تعلمه ... أن العطاء يشينه الحبس

وقال العجاج:

إني امرؤ قد ثبتت فراستي

فأنجزن، يا هديت، حاجتي

وقال نصيب:

حتى متى حاجة، لو شئت، قد قضيت ... محبوسة ما لها ورد ولا صدر

ويروى أن العجاج أنشد سليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز حاضر قوله:

يا خير نفس خرجت من نفس

خرجت بين قمر وشمس

ومما يشبه هذا أن كعب بن زهير أشد أبا بكر، رضي الله عنه، قصيدة زهير، فلما بلغ إلى قوله:

لو كنت من شيء سوى بشر ... كنت المنور ليلة القدر

والستر دون الفاحشات، ولا ... يلقاك، دون الخير، من ستر

فذرفت عينا أبي بكر، وقال: هكذا كان رسول الله صلى الله عيه وسلم.

ذكر رؤية بن العجاج

كان يكنى أبا الجحاف، وكان رجلا كاملا، وكان أبوه تزوج امرأة غير أمه، اسمها عقرب، فولدت له أولادا، كان يؤثرهم على رؤبة، ويهب لهم الشيء بعد الشيء من الإبل والغنم وغير ذلك. فقال رؤبة: إن هذه الإبل أنا اكتسبتها لأبي، وما زلت أذب عنها، وأدور معها الغمرات، وأتبع بها الأرياف أرعاها، ويأخذها أبي ويعطيها لمن لا تعب فيها. فأخبر بذلك العجاج فقال:

لطالما أجرى أبو الجحاف

لفرقة، طويلة التجافي

لما رآني أرعشت أطرافي

وقد مشيت مشية الدلاف

كان مع الشيب من الدفاف

إستعجل الدهر، وفيه كاف

يخترم الألف مع الألاف

ليس كذاك ولد الأشراف

وهو عليك واسع العطاف

فلما سمع رؤبة شعر أبيه خرج إلى رعاء إبله، وقال: هو أعلم بالشعر مني، فاسمعوا ما أقول، فان كان شعرا فأنا شاعر، وإن لم يكن شعرا أقبلت على رعاء الإبل، فقالوا: هات ما سنح لك، فقال:

إنك لم تنصف أبا الحجاف

وكان يرضى منك بالإنصاف

فليت حظي من جداك الضافي

كفاف، إن تتركني، كفاف

قالوا: والله أحسنت، وسلكت طريق الشعراء، وما أبوك بأشعر منك.

قال: فوالله، لا أتبع ذنب بعير أبدا. وسمع أبوه فخرج إليه، وقال له: خدعك الشيطان، هات ما قلت، فوالله لأنت عندي أوغد من أن تقول شعرا، فأنشده، فقال: اشهدوا، إن أمر زوجتي عقرب بيده، قال: فاشهدوا إنها طالق من أبي، ثم عكف عليه.." (١)

٩-المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي (٦٥٧)

"حلفت، ومن حق الذي قلت إنني ... أقول واثني بعد ذاك، وأحلف

لما هاب هل الظلم مثلك سائقا ... ولا أنصف المظلوم مثلك منصف

وكان الذي بينه وبين أحمد بن ابي دؤاد سيئا جدا في ايام الواثق، وبسببه حبس، وأخذت ضياعه، وناله ما ناله من العذاب المشهور، مرة في صندوق، ومرة في تنور. فمن قوله في أحمد:

يا سائلي عن أبي عبد الإله لقد ... سألت عن رجل، جم الخسارات

اللئيم، بكت ... عليه أهل قرى هيت وعانات

فأجابه أحمد:

قلت لها حين أكثرت عذلي ... ويحك أزرت بك المودات

قالت: فأين الكرام، قلت لها: ... لا تسألي عنهم، فقد ماتوا

قالت: ولم ذاك، قلت: فاعتبري ... هذا وزير الإمام زيات

وقال محمد فيه:

إن الجديد إذا ما زيد في خلق ... تبين الناس أن الثوب مرقوع

ولعبد الله بن طاهر في محمد:

أحسن من تسعين بيتا هجا ... جمعك معناهن في بيت

ما أحوج الملك إلى مطرة ... تذهب عنها وضر الزيت

فأجابه محمد:

يا أيها المأفون في رأيه ... عرضت حوباءك للموت

قيرتم الملك، فلم ننقه ... حتى غسلنا القار بالزيت

ومن أشعاره وهو في الأعتقال:

ربت دار بعد عمرانها ... أضحت خلاء، ما بها أهل

لم تدخل البهجة دار امرء ... إلا وما يهدمها داخل

ما يأمن الدنيا وأيامها ... بعدي، إلا عاجز جاهل

أما ترى العيش بها زائلا ... تبا لدنيا عيشها زائل

---

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي ص/٢٨

وقال في ذلك، وكان المتوكل يأمر إبراهيم بن العباس أن يكتب فيه كتابا، فكتبه، ثم أرسل إليه نسخته. فقرأها محمد، فقال يعزي نفسه:

أرى الدهر لا تفنى عجائب صرفه ... وأيامه ليست تقضى غرورها

لئن راعني يوما كتاب قرأته ... لقد نفدت كتبي، فحلت أمورها

وقد سار في الأمثال بيت لخالد ... وسر أقاويل الرجال فجورها

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها ... فأول راض سنة من يسيرها

ومما يتمثل به من شعره النادر:

يا سوأتي لفتى له أدب ... أمسى هواه قاهرا أدبه

يأتي الدنية، وهو يعرفها ... أعمى عن العيب الذي ارتكبه

وكتب رجل من الكتاب يقال له عيسى إلى محمد بن عبد الملك رقعة يذكر فيها حرمته، وأنه من أهل البلاغة والأدب، ووقع على موضع العنوان: عيسى. فوقع محمد على ظهر رقعته:

أنى تكون بليغا ... ونصف إسمك عي

ونصف إسمك أيضا ... ثلثا حروف مسي

ذكر الحسن بن رجاء ابن أبي الضحاك الكاتب

كان شاعرا مفلقا، لا يكاد يسقط من شعره شيء، كما يسقط من أشعار نظرائه. وليس شعره بكثير:، وابياته المروية عنه حسنة النظم، مشبعة المعاني، جيدة التركيب. ومن شعره الذي يمدح المأمون:

صفوح عن الإجرام، حتى كأنه ... من العفو، لم يعرف من الناس مجرما

وليس يبالي أن يكون به الأذى ... إذا ما الأذى لم يغش بالكره مسلما

ومن ذلك قوله:

قد يصبر الحر على السيف ... وينكر الصبر على الحيف

ويؤثر الموت على حالة ... يعجز فيها عن قرى الضيف

وقد كفانا ذكرنا في هذا الباب من ذكر من شعراء الكتاب، عدولا عن الاسهاب. وغرضنا، في الذي أحضرناه، أن يعلق، ومتى كان مطولا منعه السأم أن يعلق. وإذا رصع هذا الكتاب على خاطر أديب أشغل به المجلس الذي يحضره، وأعجب الحاضرين مما يذكره. لأني التقطت كل ما يتردد معناه في مغاني الأدب، ويحسن أن يذكر بين يدي الملوك وأهل الرتب، وغربت في الأخبار، وعدلت عن الأشياء التي سمجت بطريق الإكثار والإشتهار.

شعراء عبيد العرب

وما احتضر من أخبارهم، واستحسن من اشعارهم." (١)

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي ص/٥١

١٠-المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي (٦٥٧)

"منهم: نصيب، عبد بني الحسحاس، ميسرة الأول، ميسرة الأخير، وورك، ابو عطاء، ذكوان، مورق، ذو الركبة، السابل، منتجع، فتحس، عبد بني بكر، المندلث، الحيقطان، زامل، أبو التيار، المثلم، الهزر، روح، وله قصيدة يعد فيها هؤلاء، وهم عشرون شاعرا، نذكر القصيدة، ثم نذكر هؤلاء، ثم نتبع ذلك بأبي دلامة، ودهيقين، وفائق، ولهذم، والمرقال، وعجب، وشنير، وجندل، وأبو العراف، وكوكب، ومن النساء الجواري المماليك: عنان، الذلفاء، خنساء، ملك، صرف، فضل، مخنثة، مدام، خشف، علم، ريم، سكن.

قال روح بن الطائفية، وهو عبد لخاله أنس بن أبي شيخ الكاتب، يفتخر على العرب، بمن ذكرنا من شعراء العبيد:

فخرتم علينا بالقيافة والشعر ... وبالنسب المحفوظ في سالف الدهر

ففي وزر، والعبد ميسرة الذي ... أبر على همام في صفة القدر

وفي ورك، والعبد ذكوان، والذي ... أناخ على بشر بقاصمة الظهر

وعبد بني الحسحاس، والشيخ مورق ... وذي الركبة العوجاء، والسابل المثري

ومنتجع، والحدرجان، وفلحس ... وأبين خلق الله عبد بني بكر

وكان نصيب، والمثلم قبله ... وفي الهزر المنبوذ في البلد القفر

فقد كان مفتوق اللهاة، وداهيا ... وأشدق يفري حين لا أحد يفري

ترى اللفظ إرسالا إليه، وكله ... يخير مطبوع، ورايه عمر

دليل بأن الحر منهم كعبده ... وأنا سواء في الفصاحة والشعر

ولونهم لون، وطبع لسانهم ... سواء، كمن قد الشوال على السطر

ومولاهم ينتاف مثل صميمهم ... ويقضي بلا فكر، ويحزم في الأمر

ويحفظ من أنسابهم مثل حفظهم ... ويقتفي الآثار في السهل والوعر

وقد كان في دهر الأكاسر عالم ... يحوطون أنساب الأكاسرة الزهر

ومن عرف الأسباط كيف انتسابهم ... تراجع خزيانا، وعض على الصخر

ذكر من سماه روح في قصيدته

فأما نصيب: فكان عبدا لرجل من بني كنانة، من أهل ودان، هو وأهل بيته. وكان مقدما عند الملوك، يجيد مدحهم ومراثيهم. وكان أه ل البادية يدعونه نصيبا، تفخيما له، ويروون شعره. وكان كبير النفس. وقيل: إنه كان عبدا لبني كعب بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف، وزعم الجاحظ مثل ذلك. وفي ذلك يقول:

رأت لأخي كعب بن ضمرة هجمة ... ثمانين يعطى الضيف منها، وينعم

وقيل لنصيب: قد تعرض لك جرير، فأرسل حصته من الهجاء، فلم يفعل. ولما اجتدى الملوك وأخذ جوائزهم وتمول، تتبع من كان بينه وبينه مودة يشتريه، أو من العبيد أقاربه يبتاعه. وجعل يبتاعهم ويعتقهم. فكان ممن اشتراه ابن عم له يقال له سحيم بأغلى ما يكون من الثمن. فمر به يوما، والنانس مجتمعون عليه، وسحيم بينهم وهو سكران يزمر ويرقص،

فلما رآه نصيب ناداه: ويك يا سحيم ما هذا لعنك الله وخزاك، ويك لهذا اشتريتك وأعتقتك؟ فقال: إن كنت أعتقتني لما أحب، فهذا الذي أحب. فقال نصيب:

نسيت إعمالي لك الرواحلا

وقرعي الأبواب فيك سائلا

وليتني منك القفا والكاهلا

أخلقا شكسا، ولونا حائلا

فسوف أعدو لسحيم طائلا

إن سحيما لم يثبني طائلا

وكان نصيب ذا عبلة ودين ومنطق، وكان لا يهجو أحدا، وكان عبدا أسود.

وسئل جرير عنه فقال: هو أشعر أهل جلده. وذكر عند الفرزدق فقال: سهام صوائب. وذكر أن نصيبا أنشد جريرا شعره، وقال: كيف ترى يا أبا حرزة؟ قال: أنت أشعر أهل جلدتك.

ومن جملة شعره:

فما ضر أثوابي سوادي، وإنني ... لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقه

ولا خير في ود امرئ متكاره ... عليك، ولا في صاحب لا توافقه

إذا المرء لم يبذل من الود مثلما ... بذلت له، فاعلم بأني مفارقه

وقيل: إن شخصا عيره بسواد فقال:

ليس السواد بناقصي ما دام لي ... هذا اللسان، إلى فؤاد ثابت

من كان تعليه منابت بيته ... فبيوت أشعاري خلقن منابتي

كم بين أسود ناطق من كلة ... ماضي المقال، وبين أبيض صامت

إني ليحسدني الرفيع ببيته ... من فضل ذاك، وليس لي من شامت." (١)

١١-الوفيات والأحداث - (٩٩٩٩٩)

"- دونوس: بابا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في الفاتيكان، (٥٨ هـ = ٦٧٨ م)

- سعيد بن العاص: صحابي، ت ٥٩ هـ

- معقل بن يسار: ت ٥٩ هـ

---

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي ص/٥٢

– الحطيئة: الشاعر، كان هجاء إلى درجة أنه هجا أباه وعمه وخاله وأمه وحتى نفسه، ت ٥٩ هـ

– قيس بن سعد بن عبادة: ت ٥٩ هـ

– معاوية بن أبي سفيان: بن حرب، الخليفة الأموي الأول، خال المؤمنين، كاتب الوحي، ت ٦٠ هـ

– شيطان الطاق أو مؤمن الطاق: أبو جعفر محمد علي بن نعمان الأحول الكوفي، فقيه إثنى عشري مناظر، كان معتزليا، إليه تنسب فرقة (الشيطانية) أو (النعمانية) ، وهي من فرق المعتزلة عند المقريزي ومن فرق الشيعة عند الشهرستاني، كان يتهم أبا حنيفة بالتناسخ، وكان أبو حنيفة يتهمه بالرجعة، وقد لقبه بـ (شيطان الطاق) ، والشيعة تلقبه (مؤمن الطاق) ، نسبة إلى دكانه في طاق من أسواق الكوفة، وقد رد عليه هشام بن الحكم في كتابه (الرد على شيطان الطاق) ، وكان يشارك هشام بن الحكم في مقالة (الله يعلم الأشياء بعد وقوعها) ، وكان يسب كبار الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، من مؤلفاته: (افعل لا تفعل) و (الاحتجاج) في الإمامة و (الكلام الخوارج) ، (٦٠ هـ = ٧٧٧ م)

– جون (يوحنا) الثالث: بطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية في الأسكندرية، (٦٠ هـ = ٦٨٠ م)

– الحسين بن علي بن أبي طالب: سيد شباب أهل الجنة، الإمام الثالث من الأئمة الإثنى عشر عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، وعده شيعة الكوفة بنصرته ضد الخليفة الأموي الثاني يزيد بن (معاوية رضي الله عنه) ثم خذلوه وقتلوه هو وأبناءه بكربلاء بقيادة عبيد الله بن زياد، ت ٦١ هـ

– أغاثو: بابا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في الفاتيكان، (٦١ هـ = ٦٨١ م)

– أبو مسلم الخولاني: سيد التابعين كما قال الذهبي، ت ٦٢ هـ

– أم سلمة: هند بنت أمية المخزومية، أم المؤمنين، ت ٦٢ هـ." (١)

١٢-الوفيات والأحداث - (٩٩٩٩٩)

"- أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني المروزي البغدادي، يرجع نسبه إلى بكر بن وائل، محدث وفقيه سلفي، إمام المذهب الحنبلي، روى عن أكثر من ٢٨٠ شيخا، من شيوخه: سفيان بن عيينة والقاضي أبو يوسف والوليد بن مسلم ويزيد بن هارون ووكيع بن الجراح ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي والشافعي (وروى عنه) وأبي بكر بن أبي شيبة، من تلاميذه: البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه

---

(١) الوفيات و الأحداث - ص/٣٣

وولداه صالح وعبد الله وعلي بن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن صالح المصري ومحمد بن يحيى الذهلي وأبي حاتم وأبي زرعة الدمشقي وعباس الدوري وأبي بكر الأثرم وبقي بن مخلد وإبراهيم الحربي وابن أبي خيثمة وثعلب وأبو القاسم البغوي، من مؤلفاته: (المسند) و (أصول السنة) و (الرد على الجهمية والزنادقة) و (نفي التشبيه) ، (٢٤١ هـ = ٨٥٥ م)

- أبو عبد الله حرملة بن يحيى التجيبي الزميلي المصري: من مؤلفاته: الإمام الشافعي، ت ٢٤٣ هـ

- بينيدكت الثالث: بابا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في الفاتيكان، (٢٤٣ هـ = ٨٥٨ م)

- كوسماس الثاني: بطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية في الأسكندرية، (٢٤٣ هـ = ٨٥٨ م)

- القاسم بن إبراهيم الرسي: معتزلي زيدي، ت ٢٤٦ هـ

- ذو النون المصري: أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم، صوفي، قبطي الأصل من أهل النوبة، (٢٤٦ هـ = ٨٦١ م)

- دعبل بن علي الخزاعي: شاعر شيعي إمامي، كان هجاء حتى إنه هجا قبيلته (خزاعة) ، (٢٤٦ هـ = ٨٦٠ م)

- إبراهيم بن سعيد الجوهري: من رواة الكتب الستة، ت ٢٤٧ هـ

- المتوكل على الله: الخليفة العباسي التاسع، كان ناصبيا، ومات على شرب الخمر، ت ٢٤٧ هـ

- أحمد بن صالح المصري: مقرئ، عالم بالحديث وعلله، حافظ ثقة، لم يكن في مصر مثله في أيامه، (٢٤٨ هـ = ٨٦٣ م)

- أبو كريب: محمد بن العلاء بن كريب، ت ٢٤٨ هـ." (١)

١٣-الوفيات والأحداث - (٩٩٩٩٩)

"- ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري، إمام اللغة وشيخ الأدب، سلفي، له ثناء على أهل الحديث، ورثى (الإمام الشافعي) و (ابن جرير الطبري) ، وطعن في الخوارج، وصفه بالتشيع بعض علماء الإثنى عشرية ك (الحر العاملي) و (آغا بزرك الطهراني) و (ابن شهر آشوب) وغيرهم، ولكن ما قرروه مردود بترضي (ابن دريد)

---

(١) الوفي ا ت والأحداث - ص/٦٢

على الصحابة عموما وأصحاب الجمل خصوصا، وكذا ترضيه على الخلفاء الراشدين وترتيبهم لأسمائهم على حسب الخلافة عند (أهل السنة والجماعة) ، عده السبكي (الابن) من الشافعية، قال (الدارقطني) بأنه متكلم فيه في الحديث، وقال (الأزهري) و (ابن شاهين) بأنه كان يشرب النبيذ، واعتذروا له بأنه كان يشرب النبيذ على مذهب أهل العراق لا مذهب أهل الحجاز، ولم يكن هذا مطعنا، ونقل (السيوطي) عن (ابن خالويه) أنه تاب من شرب النبيذ، هجاه (نفطويه) عندما ألف كتابه (الجمهرة) ورد عليه ابن دريد بمثلها، من شيوخه: أبو حاتم السجستاني، من تلاميذه: الزجاجي وأبو الفرج الأصبهاني وابن شاهين، من مؤلفاته: (جمهرة اللغة) و (الاشتقاق) ، ت ٣٢١ هـ

- أبو هاشم الجبائي: عبد السلام بن أبي علي بن محمد بن عبد الوهاب، من أئمة المعتزلة في البصرة، إليه تنسب (البهشمية) من (المعتزلة) ، ت ٣٢١ هـ

- هارالد الأول: ملك النرويج، (٣٢١ هـ. = ٩٣٣ م)

- كوسماس الثالث: بطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية في الأسكندرية، (٣٢١ هـ = ٩٣٣ م)

- العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى الحجازي المكي، محدث، قال ابن ناصر الدين (له مؤلفات خطيرة) ، من شيوخه: عبد الله بن أحمد بن حنبل، من مؤلفاته: (الضعفاء الكبير) ، ت ٣٢٢ هـ

- الشلمغاني: أبو جعفر محمد بن علي، زنديق حلولي، قتل سنة ٣٢٢ هـ

- القاهر بالله: الخليفة العباسي التاسع عشر، ت ٣٢٢ هـ." (١)

١٤-رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني (١٣٦٤)

"وله المثل: "استنوق الجمل". قيل: قاله لما وفد مع خاله (المتلمس) على (عمرو بن هند) ملك الحيرة، وكان الشعراء يأتونه وينشدونه الشعر. فلما دخلا عليه كان (المسيب بن علس) ينشد شعرا في وصف جمل فوسمه بسمة من سمات النوق. ويقال: أن المنشد كان (المتلمس) ، أنشد في مجلس لبني (قيس بن ثعلبة) وكان طرفة يلعب مع الصبيان ويتسمع، فدعاه المتلمس وقال: أخرج لسانك، فأخرجه، فقال: "ويل لهذا من هذا".

وهذا المثل يضرب للرجل الواهن الرأي المخلط في كلامه.

ولما شب (طرفة) أعجب (عمرو بن هند) بشعره فنادمه مع المتلمس. وبقي عنده زمانا. وكان طرفة غلاما معجبا. فكان يوما يشرب بين يدي الملك (عمرو) ، فجعل يتخلج في مشيته، فنظر إليه (عمرو بن هند) نظرة كادت تقتلعه من

---

(١) الوفيات والأحداث - ص/٧٦

مجلسه، فقال (المتلمس) له حين قاما: "إني أخاف من نظرته إليك". فقال طرفة: "كلا". وكان (عمرو) ذا هيبة شديدة، لا يضحك، ولا يبتسم. فأسر السوء لطرفة على إعجابه به. وقيل بل غضب لن أخته أشرفت وهم في مجلس الشراب، فرآها طرفة، فقال فيها شعرا، فحقد عليه، فعزم على قتله وعلى قتل (المتلمس) أيضا خوف هجائه، لكنه خاف أن تجتمع عليه (بكر بن وائل) إن قتلهما ظاهرا. فعزم أن يكيد لهما مكيدة.

وكانت أخت (طرفة) تحت (عبد عمرو بن بشر بن مرثد) . وكان (عبد عمرو) هذا سيد أهل زمانه، مقدما عند (عمرو بن هند) ملك الحيرة. فشكت أخت (طرفة) إليه يوما شيئا من أمر زوجها. فقال بهجوه:

لقد علم الأقوام أنا بنجوة، ... علت شرفا من أن تضام وتشتما

لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها، ... ويأوي إليها المستجير فيعصما

وأرعن مثل الليل مجر يقوده ... أريب، إذا ما ساور الأمر أبرما

شديد القوى ضخم الدسيعة مقول، ... أبي، إذا ما هم بالأمر ألحما

فأي خميس ... لا أبانا

نهابه؟،

وأسيافنا يقطرن من كبشه دما

أبي أنزل الجبار عامل رمحه، ... وعمي الذي أردى الرئيس المعمم ا

فواعجبا من عبد عمرو وبغيه!، ... لقد رام ظلمي عبد عمرو، فأنعما

ولا عيب فيه غير أن له غنى، ... وأن له كشحا

إذا قام

أهضما،

وأن نساء الحي يعكفن حوله، ... يقلن عسيب من سرارة ملهما

فبلغ الشعر (عمرو بن هند) الملك. وكان (طرفة) قد هجاه قبل ذلك إلا أنه لم يبلغه هجوه، لأنه لم يكن أحد يجسر أن يرفع إليه ذلك.

سبب غضب عمرو بن هند على طرفة

ذلك أن (عمرو بن هند) خرج يوما يتصيد ومعه (عبد عمرو) . فأمعن في الطلب، فانقطع بنفر من أصحابه حتى أصاب حمارا وحشيا فعقره. فقال لعبد عمرو: إنزل إليه. فنزل فأعياه، فضحك (عمرو بن هند) . ثم قال لأصحابه: إجمعوا حطبا وأوقدوا. فأوقدوا نارا وشوى. فبينما (عمرو بن هند) يأكل من شوائه و (عبد عمرو) يقدم إليه. إذ نظر إلى قميصه متخرقا فأبصر كشحه (وكان من أحسن أهل زمانه جسما) ، فقال له: "لقد أبصر (طرفة) حسن كشحك حين قال: ولا عيب فيه، غير أن له غنى، وأن له كشحا - إذا قام - أهضما فغضب (عبد عمرو) من ذلك وأنف. وقال له: "أبيت اللعن، لقد قال فيك ما هو شر من ذلك وأقبح" قال: "أو قد بلغ من أمره هذا" قال: "نعم". قال: "فما قال؟ ". فندم (عبد

عمرو) على ما كان منه، وأبى أن يسمعه. فقال (عمرو بن هند) : "اسمعنيه وطرفة آمن". فأسمعه القصيدة التي هجاه بها (طرفة) . وهي:

أمن ليلي بناظرة خدور؟ ... يؤم بهن خبت أو ضفير

فكيف صبوت؟، أو ترجو مهاة ... منعمة، تزار ولا تزور

جلت بردا فهش له فؤادي، ... فكدت إليه من شوق أطير

فدعها وانحل النعمان قولا ... كنحت الفأس، ينجد أو يغور

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تدور

من الزمرات أسبل قادماها، ... وضرتها مركنة درور

لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

قسمت الدهر في زمن رخي ... كذاك الحكم: يقصد أو يجور

لنا يوم وللكروان يوم، ... تطير البائسات، وما نطير

فأما يومهن فيوم سوء، ... تطاردهن بالحدب الصقور

وأما يومنا فنظل ركبا، ... وقوفا، ما نحل وما نسير

أراني كلما عاديت قوما ... أتيح لهم من الأدنى نكير." (١)

١٥-رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني (١٣٦٤)

"وهل يخشى وعيد الناس إلا ... كبير السن أو ضرع صغير

ومثلي ... فاعلمي يا أم عمرو،

إذا ما اعتاده السفه النعور

يطير على مذكرة تسور، ... ومفرجة لها نسع وكور

فلما أن أنخت على مليك، ... مساكنه الخورنق والسدير

لينجزني مواعد كاذبات ... بطي صحيفة فيها غرور

فأوعدني، وأخلف ثم ظني، ... وبئس خليقة الملك الفجور

وكان السبب في القصيدة على ما حكى (المفضل بن سلمة) أن عمرو بن المنذر (هو عمرو بن الهند نفسه) كان يرشح أخاه (قابوس بن المنذر) ليملك بعده. فقدم عليه (المتلمس) و (طرفة) فجعلهما في صحابة (قابوس) وأمرهما بلزومه. وكان (قابوس) شابا يعجبه اللهو. وكان يركب يوما في الصيد، فيركض يتصيد، وهما معه يركضان، حتى يرجعا عشية وقد تعبا. فيكون (قابوس) من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه إلى العشي. فكان (قابوس) يوما على الشراب، فوقفا

---

(١) رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني ص/٢٤

ببابه النهار كله ولم يصلا إليه. فضجر (طرفة) ، فقال هذه القصيدة.

وقال (يعقوب بن السكيت) و (الأعلم الشنتمري) في شرحهما لديوان طرفة: "أن عمرو بن هند المذكور كان شريرا. وكان له يوم بؤس ويوم نعمة. فيوم يركب في صيده يقتل من يلقى. ويوم يقف الناس ببابه فإن اشتهى حديث رجل أذن له. فكان هذا دهره كله. فهجاه طرفة".

والقصيدة المذكورة هي هجاء لعمرو وأخيه قابوس.

قالوا: فلما سمع القصيدة (عمرو بن هند) سكت على ما وقر في نفسه، وكره أن يعجل عليه لمكان قومه، فأضرب عنه. وبلغ ذلك (طرفة) فخاف على نفسه. غير أنه قد أمن لما علم أنه رضي عنه وغفر له جريرته.

وكان (عمرو بن هند) بطاشا جبارا. وكان لا يبتسم ولا يضحك. وقد ملك ثلاثا وخمسين سنة. وكانت العرب تهابه هيبة شديدة. وفيه يقول (الدهاب العجلي) :

أبى القلب أن يهوى السدير وأهله، ... وإن قيل: عيش بالسدير غرير

لقد أنذروا الحي الذي نزلوا به، ... وإني لمن لن يأته لنذير

به البق، والحمى، وأسد خفية، ... وعمرو بن هند يعتدي ويجور

وسيأتي ذكر قتل (عمرو بن هند) وموته عند الكلام على ترجمة (عمرو بن كلثوم) .

قتل طرفة وموته

وكان (المتلمس) خال (طرفة) قد قال قصيدة يهجو بها (عمرو بن هند) أيضا. وكان في نفس (عمرو) من ذلك موجدة عليه يكتمها عنه. فاتفق أن قدم (طرفة) و (المتلمس) على (عمرو بن هند) يتعرضان لفضله ومعروفه. فكتب لهما كتابا إلى عامله على (البحرين وهجر) وكان عليهما (المعكبر) . وقيل بل (ربيعة بن حارث العبدي) . وقال لهما: "انطلقا فخذا جوائزكما منه". فخرجا.

قال المتلمس: فلما هبطنا بذي الركاب من (النجف) إذا أنا بشيخ على يساري يتبرز ومعه كسرة يأكلها وهو يقصع القمل. فقلت: "تالله ما رأيت شيخا أحمق وأضعف وأقل عقلا". قال: "وما تنكر علي من حمقي؟ ". قلت: "تتبرز وتأكل وتقصع القمل". قال: "أدخل طيبا، وأخرج خبيثا، وأقتل عدوا. وأحمق مني الذي يحمل حتفه بيده لا يدري ما فيه". ق ا ل المتلمس: "فنبهني، وكأنما كنت نائما".

ثم إن المتلمس قال لطرفة: "إنك غلام حديث السن، والملك من عرفت حقده وغدره، وكلانا قد هجاه، فلست آمن أن يكون قد أمر فينا بشر. فهلم، فلننظر في كتبنا هذه، فإن يكن قد أمر لنا بخير مضينا، وإن تكن الأخرى لم نهلك أنفسنا". فأبى (طرفة) أن يفك خاتم الملك. فحرضه (المتلمس) على ذلك فأبى.

وعدل (المتلمس) إلى غلام من غلمان الحيرة فأعطاه الصحيفة فقرأها، ولم يكد يصل إلى ما أمر به في (المتلمس) حتى جاء آخر فأشرف على الصحيفة لا يدري من هو (المتلمس) ، فقرأها فقال: "ثكلت المتلمس أمه". فانتزع (المتلمس) الصحيفة من يد الغلام، واكتفى بذلك من قوله. وكان في الصحيفة: "باسمك اللهم. من (عمرو بن هند) إلى (المعكبر)

: إذا جاءك كتابي هذا مع (المتلمس) فاقطع يده ورجله وادفنه حيا".
ثم إنه اتبع (طرفة) فلم يدركه. وقد قيل: بل أدركه وقال له: "تعلم إن ما في صحيفتك لمثل ما في صحيفتي". فقال طرفة: "إن كان قد اجترأ عليك فما كان ليجترئ علي ولا ليغرني ولا ليقدم علي". فلما غلب المتلمس على أمره ألقى الصحيفة في نهر الحيرة، ثم خرج هاربا إلى الشام. وفي ذلك قوله:
وألقيتها بالثني من جنب كافر ... كذلك أقنو كل قط مضلل." (١)

١٦-رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني (١٣٦٤)

"والصدق يألفه الكريم المرتجى، ... والكذب يألفه الدني الأخيب
والإثم داء ليس يرجى برؤه، ... والبر برء ليس فيه معطب
أدوا الحقوق تفر لكم أعراضكم، ... إن الكريم إذا يحرب يغضب
ومما يتمثل به من شعره قوله:
لنا يوم وللكروان يوم، ... تطير البائسات، وما نطير
وقوله:
وترد عنك مخيلة الرجل ...
العريض، موضحة عن العظم
بحسام سيفك، أو لسانك ...
والكلم الأصيل كأرغب الكلم
ومن شعره قوله يهجو (عبد عمرو) الذي تقدم ذكره:
وفرق عن بيتيك سعد بن مالك ... وعمرا وعوفا ما تشي وتقول
وأنت على الأدنى شمال عريه، ... شآمية، تزوي الوجوه، بليل
وأنت على الأقصى صبا غير قرة، ... بذائب منها مرزع ومسيل
وأعلم علما ليس بالظن أنه ... إذا ذل مولى المرء فهو ذليل
وأن لسان المرء ... ما لم تكن له
حصاة
على عوراته لدليل
وأن امرأ لم يعف يوما ... فكاهة

لمن لم يرد سوءا به لجهول

---

(١) رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني ص/٢٥

والبيت الذي قبل الأخير وعجز ما قبله مما يتمثل به.
ومن شعره قوله في هجاء قومه:
أسلمني قومي ... ولم يغضبوا

لسوءة حلت بهم فادحة
وكلهم أروغ من ثعلب ... ما أشبه الليلة بالبارحة
وصدر البيت الثاني مما يتمثل به أيضا. وكذا عجزه.
وقوله في وصف الخيل:
ولقد شهدت الخيل وهي مغيرة، ... ولقد طعنت مجامع الربلات
ربلات جودت تحت قد بارع، ... حلو الشمائل، خير الكلكات
ربلات خيل ما تزال مغيرة، ... يقطرن من علق على الثنات
وقوله:
وتقول عاذلتي ... وليس لها
بغد ولا ما بعده علم
:
إن الثراء هو الخلود، ... وإن المرء يكرب يومه العدم
ولئن بنيب إلى المشقر في ... هضب تقصر دونها العصم
لتنقبن عني المنية، ...
إن الله ليس لحكمه حكم
وله البيت المشهور الذي جرى مجرى المثل وليس هو من معلقته:
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه، ... فكل قرين بالمقارن يقتدي
ومن جيد شعره قوله:
ألخير أبقى، وإن طال الزمان به، ... والشر أخبث ما أوعيت من زاد
ومن شعره قوله – وهو في السجن – يخاطب (عمرو بن هند) ، من قصيدة:
أبا منذر كانت غرورا صحيفتي، ... ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي
أبا منذر، أفنيت. فاستبق بعضنا ... حنانيك، بعض الشر أهون من بعض
وقوله: "بعض الشر أهون من بعض" مما يتمثل به.
وله البيت المشهور:
لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ... ولا زاجرات الطير ما الله فاعل

وقد قال (طرفة) الشعر وهو صغير. وقد روي عنه أنه خرج مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين. فنزلوا على ماء فذهب (طرفة) بفخ له إلى مكان يقال له (معمر) . فنصبه للقنابر. وبقي عامة يومه. فلم يصد شيئا. ثم حمل فخه وعاد إلى عمه. فحملوا ورحلوا من ذلك المكان، فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب، فقال، وهو أول شعره قاله:

يا لك من قبرة بمعمر!، ... خلا لك الجو، فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري ... قد ذهب الصياد عنك، فابشري

ورفع الفخ، فماذا تحذري؟ ... لا بد يوما أن تصادي، فاصبري

معلقته وسبب نظمها

معلقته أحسن سعره بلا ريب، فقد أتى فيها بالمبدع من الوصف والحكمة والموعظة والعتاب، وفيها حدوج حبيبته بالسفن السابحة، ويصف ناقته وصفا جميلا دقيقا يوهم السامع أنه يصف حبيبته ثم لا يلبث أن يعدل عما توهم. وقد وصف كل عضو من أعضائها حتى ذيلها وقلبها، ثم انتقل إلى الحكمة والموعظة والعتاب.

وقد ذكروا في سبب نظمها أن أخاه (معبدا) كانت له إبل ضلت فذهب (طرفة) إلى ابن عمه (مالك) ورغب إليه أن يعينه في طلبها. فقال له: "فرطت فيها ثم أقبلت تتعب في طلبها". فهاجت قريحته لذلك وقال معلقته. وفيها يعاتبه على تعنيفه وعذله، ويأسف لأنه لا يقدر على أن يرد عليه ملامته وتعنيفه لمكانته عنده. وقد ندد فيها أيضا بأعمامه لأنهم كانوا قد ظلموا حقه، وأبوا قسمة ماله بعد وفاة أبيه وهو صغير.

ولما بلغت القصيدة ابن عمه (عمرو بن مرثد) وسمع قوله فيها:." (١)

١٧-رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني (١٣٦٤)

"ومن حديثه أنه كان لأبي المحلق شرف وكان قد أتلف ماله. وبقي (المحلق) وثلاث أخوات له. ولم يترك لهم إلا ناقة واحدة وحلتي برود جيدة كان يسد بها الحقوق. فأقبل (الأعشى) من بعض أسفاره يريد منزله باليمامة. فنزل الماء الذي به (المحلق) . فقراه أهل الماء فأحسنوا قراه. فأقبلت عمة المحلق، فقالت له: "يا ابن أخي" هذا الأعشى قد نزل بمائنا، وقد قراه أهل الماء. والعرب تزعم أنه لم يمدح قوما إلا رفعهم، ولم يهج قوما إلا وضعهم. فانظر ما أقول لك: احتل في زق من خمر من عند بعض التجار، فأرسل إليه بهذه الناقة والزق وبردتي أبيك. فوالله لئن اعتلج الكبد والسنام والخمر في جوفه ونظر إلى عطفيه في البردتين ليقولن فيك شعرا يرفعك به". قال: "ما أملك غير هذه الناقة وأنا أتوقع رسلها". فأقبل يدخل ويخرج، ويهم ولا يفعل. فكلما دخل على عمته حضته. حتى دخل عليها فقال: "قد ارتحل الرجل ومضى". قالت: "الآن والله أحسن كان القرى: تتبعه ذلك مع مولى أبيك (وكان لأبيه مولى أسود شيخ) فحيثما لحقه أخبره عنك كنت غائبا عن الماء عند نزوله إياه، وإنك لما وردت الماء فعلمت أنه به كرهت أن يفوتك قراه. فإن هذا هو أحسن لموقعه عنده". فلم تزل تحضه حتى أتى بعض التجار فكلمه أن يقرضه ثمن زق خمر وأتاه بمن يضمن ذلك عنه فأعطاه. فوجه بالناقة والخمر والبردين مع مولى أبيه. فخرج يتبعه. فكلما مر بماء قيل: ارتحل أمس عنه. حتى صار إلى

---

(١) رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني ص/٢٧

منزل (الأعشى) في (منفوحة) باليمامة. فوجد عنده عدة من الفتيان قد غداهم بغير لحم وصب لهم فضيخا. فهم يشربون منه إذ قرع الباب، فقال: "انظروا من هذا؟ " فخرجوا فإذا رسول (المحلق) يقول كذا وكذا. فدخلوا عليه وقالوا: هذا رسول المحلق الكلابي أتاك بكيت وكيت. فقال: "ويحكم، أعرابي، والذي أرسل إلي لا قدر له. والله لئن اعتلج الكبد والسنام والخمر في جوفي لأقولن فيه شعر لم أقل قط مثله". ثم أذن للرسول فدخل وأناخ الجزور بالباب ووضع الزق والبردين بين يديه. فقال له: "أقره السلام وقل له: وصلتك رحم. سيأتيك ثناؤنا". وقام الفتيان إلى الجزور فنحروها وشقوا خاصرتها عن كبدها وجلدها عن سنامها، ث جاءوا بهما. فأقبلوا يشوون، وصبوا الخمر فشربوه. وأكل معهم (الأعشى) وشرب ولبس البردين ونظر إلى عطفيه فيهما فأنشأ يقول:

أرقت، وما هذا السهاد المؤرق؟. ... وما بي من سقم، وما بي من معشق

ومنها:

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نار في يفاع، تحرق

تشب لمقرين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلق

إلى أن يقول:

أبا مسمع، سار الذي قد فعلتم، ... فانجد أقوام به، ثم أعرقوا

به تعقد الأجمال في كل منزل، ... وتعقد أطراف الحبال، وتطلق

فسار الشعر وذاع في العرب. فما أتت على المحلق سنة حتى زوج أخواته الثلاث، كلك واحدة على مئة ناقة. فأيسر وشرف.

وقد رويت هذه القصة على غير هذا الوجه. وفي إحدى الروايات أنه أنشد الشعر بسوق عكاظ وقد اجتمعت عليه الناس، وإنه حض القوم على زواج بناته، وإنه ناداه بقوله: "مرحبا بسيدي وسيد قومه". وفي هذه الرواية: إن العوانس كن بناته لا أخواته، وكن ثمانية. والله أعلم.

ومن أخباره أنه هجا رجلا من (بني كلب) فقال:

بنو الشهر الحرام فلست منهم ... ولست من الكرام: بني عبيد

ولا من رهط جبار بن قرط ... ولا من رهط حارثة بن زيد

فقال له: "لا أبا لك. أنا أشرف من هؤلاء كلهم". وقد سبه الناس بهجاء الأعشى إياه.." (١)

١٨-رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني (١٣٦٤)

"وكان موته سنة (٦٢٩) لميلاد المسيح، وسنة (٧) لهجرة الرسول. صلوات الله عليهما.

الكلام على شعره

---

(١) رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني ص/٥٢

هو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم. وقد تقدم على سائرهم. وليس ذلك بمجمع عليه لا فيه ولا في غيره. وقد سئل (أبو يونس النحوي) : من أشعر الناس؟ فقال: "لا أومئ إلى رجل بعينه"، ولكني أقول: "امرؤ القيس إذا غضب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب والأعشى إذا طرب" قال (أبو عبيدة) : "من قدم الأعشى يحتج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر، وليس ذلك لغيره". ويقال: هو أول من سأل بشعره وانتجع به أقاصي البلاد.

وقدم على (كسرى) مرة فسمعه ينشد قوله:

أرقت وما هذا لسهاد المؤرق؟، ... وما بي من سقم، وما بي من معشق

فقال: "ما يقول هذا العربي؟ " ففسروا له قوله. فقال: إذن فهو لص".

وقد روي عنه أنه قال: "أتيت (النعمان) فأنشدته:

إليك ... أبيت اللعن

كان كلالها،

تروح مع الليل البهيم، وتغتدي

حتى أتيت على آخرها. فخرج إلى ظهر (النجف) فرآه قد اعتم بنباته من أصفر وأحمر وأخضر، وإذا فيه من هذه الشقائق ما لم ير مثله. فقال: ما أحسن هذا. احموه". فسمي بشقائق النعمان.

وكان (أبو عمرو بن العلاء) يعظم محل الأعشى ويقول: شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتتان، وإذا سئل عنه وعن (لبيد) قال: "لبيد رجل صالح، والأعشى رجل شاعر" وروي أن (عبد الملك) قال لمؤدب أولاده: "أدبهم بشعر الأعشى، فإنه – قاتله الله – ما كان أعذب بحره وأصلب صخره". وقال (المفضل) : "من زعم أن أحدا أشعر من الأعشى فليس يشعر الشعر". وقال (أبو عبيدة) : "الأعشى رابع الشعراء المتقدمين: امرئ القيس والنابغة وزهير". وقال (يحيى بن الجون العبدي) رواية (بشار) "نحن حاكة الشعر في الجاهلية والإسلام. ونحن أعلم الناس به: أعشى بني قيس أستاذ الشعراء في الجاهلية، و (جرير الخطفي) أستاذهم في الإسلام".

وروي عن (الشعبي) أنه قال: "الأعشى أغزل الناس في بيت، وأخنث الناس في بيت، وأشجع الناس في بيت. فأما أغزل بيت فقوله:

غراء، فرعاء، مصعول عوارضها. ... تمشي الهوينا، كما يمشي الوجي الوحل

وأما أخنث بيت فقوله:

قالت هريرة لما جئت زائرها: ... ويلي عليك، وويلي منك، يارجل

وأما أشجع بيت فقوله:

قالوا: الطراد، فقلنا: تلك عادتنا، ... أو تنزلون، فإنا معشر نزل

حدث (يحيى بن متى) رواية الأعشى (وكان نصرانيا عباديا معمرا) قال: كان (الأعشى) قدريا، وكان (لبيد) مثبتا. قال لبيد:

من هداه سبل الخير اهتدى ... ناعم البال، ومن شاء أضل

وقال الأعشى: -

إستأثر الله بالوفاء ...

وبالعدل، وولى الملامة الرجلا

قال: وقد أخذ الأعشى مذهبه هذا من العباديين نصارى الحيرة: كان يأتيهم يشتري منهم الخمر فلقنوه ذلك.

وكان (الأعشى) فحلا من فحول الشعراء. وكان العرب لا تعد الشاعر فحلا حتى يأتي ببعض الحكمة في شعره. فلم يعدوا امرأ القيس فحلا حتى قال:

والله أنجح ما طلبت به، ... والبر خير حقيبة الرحل

وكانوا لا يعدون النابغة فحلا حتى قال:

نبئت أن أبا فراس أوعدني ... ولا قرار على زأر من الأسد

وكانوا لا يعدون زهيرا فحلا حتى قال:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ...

وإن خالها تخفى على الناس

تعلم

وكانوا لا يعدون الأعشى فحلا حتى قال:

قلدتك الشعر يا سلامة ذا ... فائش والشيء حيث ما جعلا

ومن شعره قوله يهجو (علقمة بن علاثة) الذي تقدم ذكره:

علقم، ما أنت إلى عامر ... الناقض الأوتار، والواتر

إن تسد الحوص فلم تعدهم ... وعامر ساد بني عامر

ساد وألفى قومه سادة ... وكابرا سادوك عن كابر

ومن شعره قوله يفتخر بيوم ذي قار (وكان يوما للعرب على الفرس) :

لو أن كل معد كان شاركنا ... في يوم ذي قار، ما أخطاهم الشرف

لما أمالوا إلى النشاب أيديهم ... ملنا ببيض، فظل الهام تقتطف

وخيل بكر فما تنفك تطحنهم ... حتى تولوا، وكاد اليوم ينتصف

أما قصيدته التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم فمطلعها:." (١)

١٩-رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني (١٣٦٤)

---

(١) رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني ص/٥٤

"في إثر غانية رمتك بسهمها، ... فأصاب قلبك غير أن لم تقصد

كمضيئة صدفية، غواصها ... بهج، متى ينظر إليها يسجد

لو أنها عرضت لأشمط راهب، ... يخشى الإله، صرورة، متعبد

لرنا لبهجتها وحسن حديثها، ... ولخاله رشدا، وإن لم يرشد

قامت تراءى ... بين سجفي كلة

كالشمس، يوم طلوعها بالأسعد

سقط النصيف ... ولم ترد إسقاطه

فتناولته، واتقتنا باليد

بمخضب رخص، كأن بنانه ... عنم على أغصانه لم يعقد

وبفاحم رجل، أثيث نبته، ... كالكرم، مال على الدعام المسند

نظرت إليك بحاجة لم تقضها، ... نظر السقيم إلى وجوه العود

وتخالها في البيت ... إذ فاجأتها

قد كان محجوبا سراج الموقد

ومن شعره (يمدح عمرو بن الحارث الأعرج الغساني) قوله:

كليني لهم ... يا أميمة

ناصب،

وليل

أقاسيه

بطيء الكواكب

تطاول، حتى قلت: ليس بمنقض، ... وليس الذي يهدي النجوم بآيب

وصدر أراح الليل عازب همه، ... تضاعف فيه الحزن من كل جائب

عليّ لعمرو نعمة ... بعد نعمة

لوالده

ليست بذات عقارب

لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم ... من الناس والأحلام غير عوازب

مجلتهم ذات الإله ودينهم ... قويم فما يرجون غير العواقب

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير، تهتدي بعصائب

على عارفات للطعان، عوابس، ... بهن كلوم، بين دام وجالب

إذا استنزلوا للطعن عنهن أرقلوا ... إلى الموت، إرقال الجمال المصاعب

ولا عيب فيهم، غير أن سيوفهم ... بهن فلول، من قراع الكتائب

تخيرن من أزمان يوم حليمة ... إلى اليوم قد جربن كل التجارب

تجذ السلوقي المضاعف نسجه، ... وتوقد بالصفاح نار الحباحب

رقاق النعال، طيب حجزاتهم ... يحيون بالريحان يوم السباسب

ولا يحسبون الخير لا شر بعده ... ولا يحسبون الشر ضربة لازب

حبوت بها غسان، إذ كنت لاحقا ... بأهلي، وإذ ضاقت علي مذاهبي

وقد اشتهرت اعتذاريات النابغة (وهي القصائد التي اعتذر بها للنعمان بن المنذر) اشتهارا عظيما. فمنها قوله:

على حين عاتبت المشيب على الصبا، ... وقلت: ألما تصح؟، والشيب وازع

وقد حال هم دون ذلك، والج ... مكان الشغاف، تبتغيه الأصابع:

وعيد أبي قابوس ... في غير كنهه

أتاني، ودوني راكس فالضواجع

فبت كأني ساورتني ضئيلة ... من الرقش، في أنيابها السم ناقع

أتاني ... أبيت اللعن

أنك لمتني

وتلك التي تستك منها المسامع

أتاك امرؤ مستبطن لي بغضة، ... له

من عدو مثل ذلك

شافع

أتاك بقول هلهل النسج، كاذبا ... ولم يأت بالحق الذي هو ناصع

حلفت، فلم أترك لنفسك ريبة، ... وهل يأثمن أمة وهو طائع

فإنك كالليل الذي هو مدركي، ... وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

وأنت ربيع ينعش الناس سيبه، ... وسيف

أعيرته المنية

قاطع

أبى الله إلا عدله ووفاءه ... فلا النكر معروف، ولا العرف ضائع

ومن اعتذارياته إليه قوله:

أتاني ... أبيت اللعن

أنك لمتني

وتلك التي أهتم منها وأنصب

حلفت، فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مطلب

لئن كنت قد بلغت عني خيانة، ... لمبلغك الواشي أغش وأكذب

ولكنني، كنت امرأ لي جانب ... من الأرض، فيه مستراد ومذهب:

ملوك وإخوان، إذا ما لقيتهم ... أحكم في أموالهم، وأقرب

كفعلك في قوم أراك اصطفيتهم ... فلم ترهم في مثل ذلك أذنبوا

ولست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب؟

فإن أك مظلوما، فعبد ظلمته ... وإن تك ذا عتبى، فمثلك يعتب

ألم تر أن الله أعطاك سورة، ... ترى كل ملك دونها يتذبذب

بأنك شمس، والملوك كواكب: ... إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وقال (يهجو زرعة بن عمرو، وقد بلغه أنه يتوعده) :." (١)

٢٠-سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"فكم برباه من صب عميد ... لسائل دمعه الثجاج ناهر

به السود التي في السود منها ... فعال السمر والبيض البواتر

فأي حشا يمر به خليا ... وقد رمقته هاتيك الجآذر

به البيض الرآبيب السوافى ... وآساد بفدفده قساور

لعمرك ما سيوف الهند يوما ... بأمضى من بواترها الفواتر

عيون ما منحن السقم إلا ... لقد القلب أو شق المرائر

مرضن وما مرضن سدى ولكن ... لسلب قلوب أرباب البصائر

بأمي ثم بي وأبي ربيب ... غضيض الطرف مكحول النواظر

نحيل الخصر عبل الردف أحوى ... أزج الحاجبين أغن نافر

يميل بمثل غصن البان لدن ... ترنحه الصبا والغصن ثامر

ويسفر عن محيا لو رآه ... صباحا ذو الهداية ضل حائر

ويبسم عن شهي الظلم عذب ... ترقرق فيه سلسال الجواهر

جفا جفني الكرى مذ بان عني ... فجفني مذ نأى ساه وساهر

ومنه قوله أيضا.

---

(١) رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني ص/٥٨

ألآل ما أرى أم حبيب ... أم أقاح لا ولكن شنب
وحرمت وهي حلال قد جرى ... في خلال الطلع منها الضرب
ما درى بارق ذياك اللمى ... إن لي قلبا به يلتهب
دع لما قد نقل الراوي لنا ... عن لماه ما روته الكتب
آه ما أعذبه من مبسم ... وهو لو جاد به لي أعذب
ليت لو أن منالا منه لي ... غير أن البرق منه خلب
جؤذر يرنو بعيني أغيد ... من مها الرمل أغن أغلب
ومحيا كلف الحسن به ... فغدا ينشد أين المذهب
هز عطفيه فلم يدر النقا ... اقنا ما هزه أم قضب
رق فاستعبد أرباب الهوى ... فله في كل قلب ملعب
يا لها من نعمة في ضمنها ... مهلك هان وعز المطلب
وذكرت بهذه الأبيات أبياتا لي خمرية على الوزن والروي وهي
لمعت ليلا فقالوا لهب ... وصفت لونا فقالوا ذهب
وإذا ما اندفقت من دنها ... في الدجى قالوا طراز مذهب
قهوة رقت فلولا كاسها ... لم يشاهد جرمها من يشرب
وتراها في يد الساهي بها ... كوكبا يسعى بها لي كوكب
ألبستها الكاس طوقا ذهبا ... وحباها باللآلي الحبب
عجبوا من نورها إذ أشرقت ... وشذاها من سناها أعجب
بنت كرم كرمت أوصافها ... أي بنت قام عنها العنب
ومن شعره أيضا يهجو بعض أهل عصره
جرذيل التيه خنزير العجم ... وأطال الكم جهلا وصدم
وأقام الصدر زعما أنه ... يستر الجوع محال ما زعم
ورمي المنديل من منكبه ... ينقل الخطوة وزنا محتكم
كغراب السوء يمشي مرحا ... معجبا وهو أخو الشؤم الأذم
ويروق العين منه منظر ... قد حشاه الجوع والفقر الأصم
يغسل الثوب وفي أكتافه ... وسخ العرض وآلات التهم
يا أخا العجب عجيب ما أرى ... هذه النفحة من أثمان كم
اترك العجب فما أنت سوى ... رجل أما لضحك أو نعم
واذكرن أيام ندعوك إلى ... سفر العالم ضوضاء القرم

يوم إذ تصفع تغد ومنشدا ... إن صبر المرء للصفع كرم

وقوله في الشريف أحمد بن عبد المطلب وكان يكثر من الاحرام بالعمرة مع سفكه الدماء في أيام ولايته.

تستحل الدماء وتحرم بالعم ... رة دعها وعن دما الخلق أمسك

ما رأينا والله أعجب أمرا ... منك أف لقاتل متنسك

وقال في زيات بديع الجمال وقد أجاد في التورية ما شاء.

أفديه زباتا رنا وانثنى ... كالبدر كالشاذن كالسمهري

أحسن ما يبصر بدر الدجى ... يلعب بالميزان والمشتري

وقال في مليحين ينبز أحدهما بابن المهمل والآخر بابن المسيب.." (١)

٢١-سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"بالبحر بحر من السماحة غارا ... بعد ما مد فيضه الأنهارا

وقليب من المروة طام ... غاض صافي زلاله فانهارا

طعن اللوم في المروة طعنا ... أنهر الدهر فتقها أنهارا

ولنجم هدى ولم يك قدما ... يخلق الدهر نؤه الأمطارا

أيها النايمون والدهر يقظا ... ن أصاحون أنتم أم سكارى

طالما نمتم فهبوا من النو ... م فداعي المنون يدعو جهارا

هو داع إذا أهاب بمن في ... رأس نشوة أطار الخمارا

هو داع يجيبه من دعاه ... كارها للقاء أو مختارا

هو ذا منزل الملوك برغم ... لرغام من الصياصي اقتسارا

هو هذا مكسر عظم كسرى ... ومدير رحي المنون بدارا

وانتهازا لفرصة ليس تبقى ... قبل أن تسلبوا عليها الخيارا

وهدايا هدية سبل المجد ... وقد ضلها اللئيم وجارا

وصلات به وصلن المعالي ... رافعات لربهن منارا

وعطايا بغير من ونذر ... عم فيها الورى وحصن نزارا

كان برا بهم رؤوفا رحيما ... عرف الحق قادرا مختارا

خطب الناس كلم منه صهرا ... فأبى غيرهم له أصهارا

وارتضاهم ليرتضى الله عنه ... يوم يلقى أباهم المختارا

فلذا أنتجت مساعيه منهم ... صالحات وسادة أبرارا

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني ص/١٣٥

وأنشدني له قال وكتبها على قبر السيد حسين بن عبد الرؤوف البحراني

الحكم والامضاء والأمر ... والحلم والاغضاء والصبر

فيك اجتمعن وإن واحدة ... منها يحق بها لك الفخر

وقال يهجو بعض أهل بلده

يا ليتنا بنصر من سآنا ... وألبس العالم بهتانه

تاجا من الليف على رأسه ... وجبة من شعر العانه

السيد عبد الرضا بن عبد الصمد

الولي البحراني

الرضي المرتضى. والحسام المنتضى الصحيح النسب. الصريح الحسب. مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل. ومقلد النحرين. نحر الأدب ونحر الأمل. ثنى إلى الفضل أزمة رحاله. فأصبح في الأفاضل علما فردا. وأنشد لسان حاله.

ليس الجمال بمئزر ... فاعلم وإن رديت بردا

إلى أدب مستفاض. وبيان وساع فضفاض. ومع ذلك فطبقة شعره وسطى. وإن مد ىه من مديد القول بسطا. وقد وقفت على ما لم يهز الاستحسان منه لاكثره عطفه. ولاكساء الاحسان رقته ولطفه. فمما اخترته من مطلع قصيدة

بان يسقيني من الثغر مداما ... ذو بهاء يخجل البدر التماما

حلل الوصل وقد كان يرى ... وصل من يشتاقه شيئا حراما

ويرى سفك دم العشاق فرضا ... في هواه ويموتون غراما

جاءني في حلة من سندس ... ثمل الأعطاف سكرا يترامى

فاعترتني دهشة من حسنه ... حين أرخى لي عن الوجه اللثاما

منها

ليلة كانت كابهام القطا ... أو كرجع الطرف قصرا وانصراما

حين كان العيش غضا والصبى ... مجمع اللذات والدهر غلاما

يا حماما ناح في ايكته ... صادحا ما كنت لي الا جماما

تندب الألف ولا تذرف دمعا ... ودموعي تشبه الغيث انسجاما

ومنها

أيها الريح إذا ما جئت سلعا ... فاقرعني ذلك الحي السلاما

جيرة إن بعدوا عني فهم ... في فؤادي ضربوا تلك الخياما

يا أهي المنحنى في الحب جرتم ... ومنعتم جفن عيني أن يناما

وأسرتم في حبال الشوق قلبي ... وتجنيتم فلم ترعوا ذماما

إن عدلتم عن ودادي إن لي ... بالنبي المصطفى الهادي اعتصاما
وقوله في مناجاة له وهي قصيدة هذا منتقاها
على الورى لك فضل ... وجودك الغمر جزل
لسان كل ثناء ... أي المحامد يتلو." (١)

٢٢-سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني (١١١٩)

"وما مهركم إلا قبولكم لها ... لقد كرمت ممهورة وغلى المهر

وكان بينه وبني الشريف العلامة ماجد بن هاشم البحراني رحمه الله تعالى مطارحات ومحاورات في الأدب فمن ذلك ما حكاه في ديوانه قال كنت عنده ليلة والسماء دكناء الجلباب. كاسية السحاب. فأخذنا في الأدب فقلت

توشحت السماء ببرد غيم ... فاجمل بالموشح والوشاح

فقال الشريف العلامه

فقم وانهض إلى فرط التصابي ... فليس عليك فيها من جناح.

فقلت

امط فدم البراني واجل منها ... بآفاق الكؤوس شموس راح.

فقال الشريف

كميت أن تشب بنمير ماء ... يسكن ما اعتراها من جماح.

فقلت

تولد فوقها حبب إذا ما ... تغشاها فتى الماء القراح.

فقال الشريف

وتنزل من فم المبزال نبضا ... كما نبض الدماء من الجراح.

فقلت

بكف مخضب الكفين رخص ... فسادي في محبته صلاحي

قلت وللمتقدمين من هذا النمط كثير والاجازات في المصاريع أصعب منها في الأبيات وعلى كثرة ما ذكره أرباب الأدب من النوعين فلم أسمع ألطف مما حكى أن أبا بكر بن المنخل وأبا بكر الملاح الشلبيين المغربيين كانا متواخين متصافين ولهما ابنان صغيران قد برعا في الطلب وحازا قصب السبق في حلبة الأدب فتهاج الاثنان بأقذع هجا فركب ابن المنخل في سحر من الأسحار مع ابن عبد الله فجعل يعتبه على هجا ابن الملاح وقال له يا بني قد قطعت ما بيني وبين صديقي وصفني أبي بكر في اقذاعك بابنه فقال له ابنه أنه قد بدا والبادي أظلم. وإنما يلحى من بالشر تقدم. فعذره أبوه فبينما هم على ذلك إذ أقبلا على واد تنق فيه ضفادع فقال أبو بكر لابنه أجز. تنق ضفادع الوادي. فقال ابنه. بصوت غير

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني ص/٣٠٣

معتاد. فقال الشيخ. كان تفتق مقولها. فقال ابنه. بنو الملاح قصاد. فلما أحست الضفادع بهما صمتت فقال أبو بكر. وتصمت مثل صمتهم. فقال ابنه. إذا اجتمعوا على زاد. فقال الشيخ. فلا غوث لملهوف. فقال ابنه. ولا عيث لمرتاد. ولا خفاء إن ه ذه الاجازة لو كانت من الكبار لحصلت منها الغرابة فكيف بمن هو في سن الصبي والله أعلم أهل العراق.

السيد علي بن خلف بن مطلب بن حيدر المشعثي ملك الحويزة في هذا العصر أخبرني بعض الوافدين من تلك الديار قال كان بينه وبين السيد حسين الشهير بخليفة سلطان. رابطة محبة فلما بلغته أنه ولى الوزارة لسلطان العجم أنشد بديهة قوله

بشرت بالخير يا بشير ... جئت على الوقف من ضميري

لو أحد طار من سرور ... لطرت من شدة السرور

السيد أبو الغنايم محمد الحلي

فرع من ذوابة عبد مناف. ودوحة علم مخضرة الأكناف. له في منهل الفضل ايراد واصدار. ومورد لم يشب صفوه للنقص أكدار وكان قد دخل الهند فخدم ملكها أكبر شاه وليس من برود الجاه ما طرزه العز ووشاه ولم يزل في خدمته محمود الجناب راسخ الأوتاد مشدود الأطناب حتى وسوس الشيطان للسلطان فادعى الربوبية في تلك الأوطان واستكبر واستعلى وقال أنا ربكم الأعلى وزعم أن كل من أذن وكبر إنما يعنيه بقوله الله أكبر فأكبر السيد هذه المقالة واستقاله من خدمته فأقاله فانفصل عنه غيرة على الاسلام وأنفة لشريعة جده عليه الصلاة والسلام وقد وقفت له على أبيات هي في سور البلاغة آيات وهي

أنا الذي شهدت بالمعجزات له ... أقلامه وحروف الخط والنقط

أخذت في كل فن من عجائبه ... حتى تعجب مني الفن والنمط

يسطو على البحر سطر من تموجه ... للناظرين وبدر ليس يلتقط

يفوح زهر حديثي عن شذا أدبي ... كما يفوح بريا عطره السفط

لكنكم معشر لا در درهم ... سيان عندهم التصحيح والغلط

خابت قوافل آمالي بساحتكم ... كما يخيب برأس الأقرع المشط

السيد حسين بن كمال الدين

بن الأبرز الحسيني الحلي

سيد ساد بالجد والجد وجد في اكتساب المعالي فقطع طمع اللاحق به وجد وسعى إلى نيل غايات الفضائل ودأب

وأنشد لسان حاله

وما سودتني هاشم عن وراثة ... أبى الله أن أسمو بأم ولا أب." (١)

٢٣-لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة الأسعد بن مماتي (٦٠٦)

"٣٧- أبو عمر بن محمد بن حجاج: لم أعثر له على ترجمة لكن ابن بسام يذكر اسما آخر هو أبو بكر عبد الله بن حجاج الغافقي، من شعراء المعتضد، هجر اشبيلية إلى الجزيرة الخضراء ومدح صاحبها محمد بن حمود، وقد لقيه الحميدي في حدود ٤٣٠ (الذخيرة ٢: ٤٦٨) .

٣٨- أبو بكر محمد بن سليمان المعروف بابن القصيرة: أبو بكر محمد بن سليمان الكلاعي الكاتب الشاعر المعروف بابن القصيرة من أهل اشبيلية نوه به ابن زيدون فلمع في دولة بني عباد ثم لمع في دولة المرابطين توفي سنة ٥٠٨ في مراكش (الخريدة ٢: ٥٨٤) .

٣٩- الوزير أبو القاسم بن الجد: هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن الجد الفهري المعروف بالأحدب، تولى خطة الشورى في لبله وتقلد وزارة الراضي بن المعتمد بن عباد في رنده ثم كتب لأبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وكان متفننا في المعارف والعلوم مقدما في الأدب والبلاغة وله حظ جيد من الفقه والحديث، وكان فاضلا حسن العشرة توفي سنة ٥١٥- (الخريدة ٢: ٣٥٧) .

٤٠- محمد بن عبد الغفور: من بيت علم وأدب، كان أبوه (أبو القاسم محمد بن عبد الغفور) من المقربين إلى المعتمد بن عباد وقد رثاه المعتمد عند موته بقصيدة منها:

أبا قاسم قد كنت دنيا صحبتها قليلا ... كذا الدنيا قليل متاعها

وابنه أبو القاسم محمد من الكاتب المرموقين – وأبو محمد هذا هو كاتب علي بن يوسف بن تاشفين. (الخريدة ٢: ٤٢٤) .

٤١- الفقيه أبو يوسف سليمان بن سلامة: أبو أيوب سليمان بن أبي أبية من المتبحرين في الثقافة الدينية والعلوم الأدبية عرض عليه القضاء فأبى تصونا، أشار إليه الفتح في المطمح ص٢٨ وابن فضل الله في مسالك الأبصار (المصور ج١١ ص٤٢٤) وصاحب المغرب ج١ ص٢٤٣، وتوفي سنة ٥٢٢. (الخريدة ٢: ٤٩١) .

٤٢- الوزير أبو الحسين القرشي: ذكر إحسان عباس سقوط ترجمة أبي حسين القرشي العامري وقال لا وجود لها في فهرس الذخيرة (٢: ٣٦٨ (وأشار إلى ترجمته في الخريدة حيث وجدت الاسم التالي: أبو الحسن محمد بن عبد الله ابن محمد المخزومي القرشي السلامي من أشعر أهل العراق في عصره حظي عند الصاحب بن عباد وعند عضد الدولة وبقي في كنفه حتى مات سنة ٣٩٣هـ (الخريدة ٢: ٧٤) ٤٣- أبو بكر بن عمار: قال ابن بسام: كان شاعرا لا يجارى، وساحرا لا يبارى، إذا مدح استترل العصم، وإن هجا اسمع الصم، وإن تغزل، ولاسيما في المعذرين من الغلمان، اسمع سحرا لا يعرفه البيان.

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني ص/٣١٤

وتلخيص أمره من القلائد والمسهب: أنه من هذه القرية تأدب بشلب، وصحب المعتمد بن عباد من الصبا، ونهاه المعتضد أبوه عن صحبته، ثم خوفه ففر ابن عمار إلى سرقسطة ثم لما استقل المعتمد بعد أبيه جاءه ابن عمار مذكرا عودته، فتلقاه بأعظم قبول وصار كجعفر عند الرشيد، إلى أن داخل ابن عمار العجب، وسمت به نفسه إلى مجاذبة رداء الملك، فوثب على مرسية لما أخذها لابن عباد، وانفرد فيها **بنفسه، وهجا ابن** عباد وزوجه الرميكية.

وأفحش في القول، ولم يفكر في العواقب. ثم خرج من مرسية لإصلاح بعض الحصون فثار عليه ابن رشيق وأغلق أبواب مرسية في وجهه. فعدل إلى المؤتمن بن هود، ورغبه في أن يوجه جيشا ليأخذ له شقورة من يد عتاد الدولة. فخدعه عتاد الدولة حتى حصل في سجنه. ثم باعه لابن عباد، فجاء بن ابنه الراضي إلى اشبيلية على أسوأ حال، وسجنه ابن عباد في بيت في قصره. وفي النهاية قتله بيديه، سنة ٤٧٧. (المغرب١: ٣٨٩) ٤٤- أبو الوليد حسان بن المصيصي: أورد له ابن بسام طائفة من الشعر (الذخيرة ٢: ٤٣٣) و (المغرب ج١: ٣٨٥) .

وذكر أنه خدم ابن عمار فقربه إلى المعتمد بن عابد واستكتبه ابنه المأمون بن المعتمد لما ولاه أبوه مملكة وطنه، وذكر له ابن سعيد مقطوعة في مدح المعتمد. (الخريدة ٢: ٥٩) ٤٥- الوزير الفقيه أبو بكر بن الملح: أبو بكر محمد ابن الملح من شعراء المعتمد بن عباد، وأصله من شلب وكان ذا منزلة ومال، روى عنه المراكش في المعجب ما يدل على فضله وسخائه وعطفه على الشعراء. (الخريدة ٢: ٤٨٨) ٤٦- الأديب أبو محمد بن وهبون:." (١)

٢٤-لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة الأسعد بن مماتي (٦٠٦)

"لعله هو محمد بن أحمد بن عبد الله الصباغ الصقلي الذي وردت ترجمته في المحمدون: ٦٨ نقلا عن الدرة الخطيرة لابن القطاع وهو أحد أدباء وفئة والمشاهير، وكلامه يعرب عن أدب كثير وحفظ غزير (الذخيرة ٤: ٣٠٨) ١٠٥- أبو محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي: أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي الأزدي. ولد بصقلية سنة ٤٤٧ وهاجر إلى الأندلس سنة ٤٧١ وعاش باشبيلية وتوفي سنة ٥٢٧ وهو من أشهر وصافي الطبيعة في الشعر العربي. (الخريدة ٢: ٦٦) ١٠٦- الحكيم أبو محمد المصري: هو عبد الله خليفة القرطبي، المعروف بالمصري، قال ابن سعيد: لطول إقامته بمصر، وأنكر أبو حيان أن يكون ابن خليفة (وكان ابن جار له) قد تعدى في رحلته العدوة، وأنحى عليه بالذم عند الحديث عن الشعراء الذين أنشدوا قصائده في الأعذار الذنوبي. وقد دافع عنه الحجاري في المسهب، وذمه ابن اللبانة في كتابه (سقيط الدر) لأنه لم يكن وفيا للمعتمد بعد خلعه. (الذخيرة ٤: ٣٤٢) ١٠٧- أبو محمد أبو العلاء المهدوي: قال ابن بسام: (أحد أضياف المعتمد، وقد أجريت ذكره فيما مر من هذا المجموع، ووصفت أن شعره عاطل من حلي البديع، وأفرط في باب الاستعارة وابعد، وخرج فيها إلى حيز الإضحاك بما يرد كقوله متغزلا: (بقراط حسنك لا يرثي على عللي..

وقد ذكره ابن سعيد في رايات المبرزين:١١٠ (ع) باسم (عبد الله) (الذخيرة ٤: ٣٦٠) ١٠٨- أبو بكر بن الحسن

---

(١) لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة الأسعد بن مماتي ص/٥٩

المرادي: كان فقيها فطنا وشاعرا لسنا، ممن جمع براعة الفقهاء، وبراعة الشعراء النبهاء. وقلت دولة من دول ملوك الطوائف بالأندلس إلا وقد ابتغى إليها وسيلة، وأعمل في الهجوم عليها حالا، وحيلة، ثم كر على أمراء المرابطين بالمغرب فانخرط في أسلاكهم، وعرض بنفسه على أملاكهم، ووقع آخرا منهم إلى محمد بن يحيى بن عمر، فاقتعد صهوة منبره، وولي قضاء معسكره، وتوفي بدكول من بلاد الصحراء. (الذخيرة ٤: ٣٦٦) .

١٠٩- أبو الحسن البغدادي المعروف بالفكيك: قال ابن بسام: (من جلة هذه الطائفة الطارئة على الجزيرة، ومع بديهة قوية، توفي على الروية، استهدم عدة قصائد، لغير واحد من أهل الشام والعراق وغيرها من تلك الآفاق. وكان مع ذلك حلو الحوار، مليح التنذير، يلهي ويضحك من حضر، ولا يضحك هو إذا ندر.

وكان الفكيك قصيرا دميما، ورأيته يوما قد لبس طاقا أحمر على بياض، وفي رأسه طرطورا أخضر وقد عمم عليه عمة لازوردية، وهو ينشد بين يدي المعتمد شعرا قال فيه:

وأنت سليمان في فلكه ... وبين يديك أنا الهدهد

وذكر المقري في نفح الطيب أنه كان حاد اللسان لاذع الهجاء، هجا نقيب بغداد، وكانت في عنقه غدة فقال فيه:

بلغ الأمانة فهي في حلقومة ... لا ترتقي صعدا ولا تتنزل

(الذخيرة ٤: ٣٦٨) ١١٠- أبو زكريا يحيى بن الزيتوني: الأديب أبو زكريا يحيى بن الزيتوني من مدينة فاس لم أعثر له على ترجمة سوى م ا يقوله ابن بسام: أحد من وفد على البلد أيام ملوك الأندلس، وله شعر بديع، وتصرف مطبوع. وكان حاضر الجواب. وقد حاول ابن زيدون أن يفحمه ويخجله وهو بين يدي المعتضد فصدمه، فخجل أبو الوليد ونشور واستخف الطرب جميع الحضور. (الذخيرة ٤: ٣٧٤) ١١١- أبو بكر بن العطار، اليابسي: أبو بكر العطار (يحذف كلمة ابن) النفح: ٤: ١٠ وفي عنوان المرقصات من اسمه عبد الله بن محمد العطار ولا أظنه هو لأن المترجم به اسمه في النفح (محمد) ولعبد الله العطار أيضا ترجمة في (المسالك ١١: ٤٣٢) وهو من شعراء الأنموذج، فهو على هذا ليس من يابسة. (الذخيرة ٤: ٣٧٦) ١١٢- الشريف المرتضى ذو المجدين: هو الشريف أبو القاسم المرتض ذو المجدين مولده سنة ٣٥٥ ووفاته سنة ٤٣٦. وقد تفرد في علوم كثيرة مثل علم الكلام والفقه وأصوله والأدب والنحو ومعاني الشعر واللغة وله عدد كبير من الكتب. وديوانه يقع في ثلاثة مجلدات (الذخيرة ٤: ٤٦٥) .

1٣١- الوزير القاسم المغربي: هو الحسين علي بن الحسين أبو القاسم الوزير المغربي، ولد بمصر في ذي الحجة سنة ٣٧٠، وهرب منها لما قتل الحاكم أباه عليا وعنه محمدا. وقيل: أن أباه وزر للعزيز بمصر ثم للحاكم ابنه.." (١)

٢٥-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"ابن الرومي

٢٢١ - ٢٨٣ هـ / ٨٣٦ - ٨٩٦ م

علي بن العباس بن جريج أو جورجيس، الرومي.

---

(١) لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة الأسعد بن مماتي ص/٦٧

شاعر كبير، من طبقة بشار والمتنبي، رومي الأصل، كان جده من موالي بني العباس.

ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها مسموما قيل: دس له السم القاسم بن عبيد الله –وزير المعتضد– وكان ابن الرومي قد هجاه.

قال المرزباني: لا أعلم أنه مدح أحدا من رئيس أو مرؤوس إلا وعاد إليه فهجاه، ولذلك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سببا لوفاته.

وقال أيضا: وأخطأ محمد بن داود فيما رواه لمثقال (الوسطي) من أشعار ابن الرومي التي ليس في طاقة مثقال ولا أحد من شعراء زمانه أن يقول مثلها إلا ابن الرومي.." (١)

٢٦–معجم الشعراء العرب – (٩٩٩٩٩)

"ابن ياسين الشاطبي

– هـ / – م

أبو عبد الله بن ياسين الشاطبي.

شاعر له شعر يهجو به شاطبة إحدى قرى الأندلس وهي القرية التي نشأ فيها واتهم رجالها وعلماءها بالخبث والمكر!." (٢)

٢٧–معجم الشعراء العرب – (٩٩٩٩٩)

"أبو العباس الأعمى الملكي

– ١٤٠ هـ / – ٧٥٧ م

السائب بن فروخ.

مولى بني جذيمة بن عدي بن الديل، أصله من أذربيجان، ومولده ومنشؤه في المدينة، ثم انتقل إلى مكة فلم يفارقها حتى نفاه عبد الله بن الزبير إلى الطائف.

وكان من شعراء بني أمية شديد التعصب لهم منحرفا عن حب آل البيت، وله شعر في رثاء عبد الله بن الزبير، رغم أنه هجا آل الزبير.

وكان بنو أمية يرسلون إليه الهدايا بمكة وكذلك القرشيين خشية لسانه.

وهو من أهل الحديث روى عن مجموعة من الصحابة.

وأدرك أبو العباس خلافة المنصور العباسي ولعل وفاته كانت قبل ١٤٠هـ.." (٣)

٢٨–معجم الشعراء العرب – (٩٩٩٩٩)

---

(١) معجم الشعراء العرب – ص/٧٥

(٢) معجم الشعراء العرب – ص/٢٥٦

(٣) معجم الشعراء العرب – ص/٢٩٨

"أبو العنبس الصيمري

- ٢٧٥ هـ / - ٨٨٨ م

محمد بن إسحاق بن أبي العنبس.

قاضي الصيمرة في الكوفة شاعر من أهل الفكاهة وكان أديبا عارفا بالنجوم وله في ذلك كتاب مدحه أكثر المنجمين وأدخله المتوكل في جملة ندمائه وله بحضرته خبر مع البحتري مشهور ودخل في جملة ندماء المعتمد وقد هجاه أكثر شعراء زمانه.

من مؤلفاته: (أحكام النجوم) ، و (تأخير المعرفة) ، و (عنقاء مغرب) ، و (هندسة العقل) ، و (ديوان الشعر والنوادر) .." (١)

٢٩-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"الأشهب بن رميلة

- ٨٦ هـ / - ٧٠٥ م

الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان النهشلي الدارمي التميمي.

شاعر نجدي، ولد في الجاهلية، وأسلم، ولم يجتمع بالنبي (صلى الله عليه وسلم) ، وعاش إلى العصر الأموي، هجا غالبا (أبا **الفرزدق) فهجاه الفرزدق**، وضعف الأشهب عن مجاراته، وذكره المرزباني في من وفد على الوليد بن عبد الملك. نسبته إلى أمه (رميلة) وكانت أمة اشتراها أبوه في الجاهلية.." (٢)

٣٠-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"الأقرع بن معاذ القشيري

- هـ / - م

الأشجع بن معاذ بن سنان بن حزن، أخو بني قشير.

لقب بالأقرع لقوله يهجو بني معاوية بن قشير:

معاوي من يرقيكم إن أصابكم شبا حية مما غذا القف أقرع

ولكن المصادر لم تذكر الشيء الكثير عن حياة الشاعر، إلا من خلال شعره حيث يذكر زوجته أم خالد، وولد له اسمه رباط.

له شعر جيد.." (٣)

٣١-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

---

(١) معجم الشعراء العرب - ص/٣٠٧

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/٥٣٥

(٣) معجم الشاعراء العرب - ص/٥٥٣

"الأقيشر الأسدي

- ٨٠ هـ / - ٦٩٩ م

المغيرة بن عبد الله بن معرض، الأسدي، أبو معرض.

شاعر هجاء، عالي الطبقة من أهل بادية الكوفة، كان يتردد إلى الحيرة.

ولد في الجاهلية ونشأ في أول الإسلام وعاش وعمر طويلا وكان (عثمانيا) من رجال عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، وأدرك دولة عبد الملك بن مروان وقتل بظاهر الكوفة خنقا بالدخان.

لقب بالأقيشر لأنه كان أحمر الوجه أقشر وكان يغضب إذا دعي به، قال المرزباني: هو أحد مجان الكوفة وشعرائهم، هجا عبد الملك ورثى مصعب بن الزبير.." (١)

٣٢-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"الدحداحة الفقيمية

- هـ / - م

الدحداحة الفقيمية.

شاعرة من بني فقيم، أورد ابن طيفور في بلاغات النساء أبياتا لها تهجو فيها الفرزدق حيث كان قد هجا قومها فقالت: فيشلة هدلاء ذات شعشق مشرفة اليانوخ والمحوق." (٢)

٣٣-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"المتلمس الضبعي

- ٤٣ ق. هـ / - ٥٨٠ م

جرير بن عبد العزى، أو عبد المسيح، من بني ضبيعة، من ربيعة.

شاعر جاهلي، من أهل البحرين، وهو خال طرفة بن العبد.

كان ينادم عمرو بن هند ملك العراق، ثم هجاه فأراد عمرو قتله ففر إلى الشام ولحق بآل جفنة، ومات ببصرى، من أعمال حوران في سورية. وفي الأمثال: أشأم من صحيفة المتلمس، وهي كتاب حمله من عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين وفيه الأمر بقتله ففضه وقرأ له ما فيه فقذفه في نهر الحيرة ونجا.

وقد ترجم المستشرق فولرس ديوان شعره إلى اللغة الألمانية.." (٣)

٣٤-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

---

(١) معجم الشعراء العرب - ص/٥٥٥

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/٦٥٥

(٣) معجم الشعراء العرب - ص/٧٩٨

"المتنبي

٣٠٣ - ٣٥٤ هـ / ٩١٥ - ٩٦٥ م

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب.

الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة المعاني المبتكرة.

ولد بالكوفة في محلة تسمى كندة وإليها نسبته، ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس.

قال الشعر صبيا، وتنبأ في بادية السماوة (بين الكوفة والشام) فتبعه كثيرون، وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ أمير حمص ونائب الإخشيد فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه.

وفد على سيف الدولة ابن حمدان صاحب حلب فمدحه وحظي عنده. ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه.

قصد العراق وفارس، فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي في شيراز.

عاد يريد بغداد فالكوفة، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضا، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب وابنه محسد وغلامه مفلح بالنعمانية بالقرب من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد.

وفاتك هذا هو خال ضبة بن يزيد الأسدي العيني، الذي هجاه المتنبي بقصيدته البائية المعروفة، وهي من سقطات المتنبي.." (١)

٣٥-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"المخبل السعدي

- ١٢ هـ / - ٦٣٣ م

ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، أبو يزيد، من بني أنف الناقة من تميم.

شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام هاجر إلى البصرة وعمر طويلا ومات في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما.

قال الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء: له شعر كثير جيد هجا به الزبرقان وغيره، وكان يمدح بني قريع ويذكر أيام بني سعد قبيلته.

وقال الفيروز آبادي: المخبل ثلاثة: ثمالي، وقريعي، وسعدي.." (٢)

٣٦-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

---

(١) معجم الشعراء العرب - ص/٧٩٩

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/٨٠٨

"المزرد الغطفاني

- ١٠ هـ / - ٦٣١ م

مزرد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الفطفاني.

فارس شاعر جاهلي، أدرك الإسلام في كبره وأسلم ويقال: اسمه يزيد غلب عليه لقبه مزرد،

وهو الأخ الأكبر للشماخ (معقل بن ضرار المتوفى سنة ٢٢ هـ ٦٤٢ م.

خبيث اللسان، حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه، ولا يتنكب بيته إلا هجاه، وهو القائل في وصف آشعاره في الهجاء من أبيات:

ومن نرمه منها ببيت يلح به كشامة وجه ليس للشام غاسل." (١)

٣٧-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"أمين الجندي

١١٨٠ - ١٢٥٧ هـ / ١٧٦٦ - ١٨٤١ م

أمين بن خالد بن محمد بن أحمد الجندي.

شاعر، من أعيان مدينة حمص، مولده ووفاته فيها، تردد كثيرا إلى دمشق فأخذ عن علمائها وعاشر أدباءها، ولما كانت سنة ١٢٤٦ هـ قدم حمص عامل من قبل السلطان محمود العثماني فوشى إليه بعض أعوانه بأن أمين الجندي هجاه، فأمر بنفيه، وعلم الشيخ أمين بالأمر ففر إلى حماة، فأدركه أعوان العامل، فأمر بحبسه في إصطبل الدواب وحبس عنه الطعام والشراب إلا ما يسد به الرمق، فأقام أربعة أيام، وأغار على حمص بمئتي فارس فقتلوا العامل، وأفرج عن الشيخ أمين.

له (ديوان شعر - ط) وفي شعره كثير من الموشحات وتواريخ الوفيات الشائعة في أيامه.." (٢)

٣٨-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"أنس بن زنيم الطائي

- ٦٠ هـ / - ٦٨٠ م

أنس بن زنيم بن عمرو بن عبد الله، الكناني الدئلي.

شاعر، من الصحابة، نشأ في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي (صلى الله عليه وسلم) فأهدر دمه، فأسلم يوم الفتح ومدح رسول الله بقصيدة فعفا عنه.

عاش إلى أيام عبيد الله بن زياد (أمير العراق) وكان عبيد الله يحرش بينه وبين بعض الشعراء.." (٣)

---

(١) معجم الشعراء العرب - ص/٨١٥

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/٩٥٤

(٣) معجم الشعراء العرب - ص/٩٥٩

٣٩-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"بشر بن أبي خازم

- ٢٢ ق. هـ / - ٦٠١ م

بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل.

شاعر جاهلي فحل، من الشجعان، من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة.

كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد، ثم غزا طيئا فجرح وأسره بنو نبهان الطائيون فبذل لهم أوس مائتي بعير وأخذه منهم، فكساه حلته وحمله على راحلته وأمر له بمائة ناقة وأطلقه، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفة.

توفي قتيلا في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية، رماه فتى من بني واثلة بسهم أصاب ثندؤته.." (١)

٤٠-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"حجر الوادعي

- هـ / - م

حجر بن قحطان الوادعي الهمداني.

شاعر إسلامي من همدان، صاحب أول شعر في وقعة الماء وهي أولى وقائع صفين، وكان حجر في أول أمره من شيعة معاوية ثم ساءه موقف أهل الشام حين غلبوا على ماء الفرات ومنعوا منه أهل العراق فأغلظ لمعاوية في القول وخرج مغاضبا له ولأهل الشام فصار مع علي وناصره بسيفه وشعره.

وقد هجا اليمانية بصفة عامة وقبيلتي عك ولخم بصفة خاصة، وهم يومئذ من أكثر أهل الشام مع معاوية بصفين ويرى أن مصيرهم إلى الجحيم والهلاك.." (٢)

٤١-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"دعبل الخزاعي

١٤٨ - ٢٤٦ هـ / ٧٦٥ - ٨٦٠ م

دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي.

شاعر هجاء، أصله من الكوفة، أقام ببغداد.

في شعره جودة، كان صديق البحتري وصنف كتابا في طبقات الشعراء.

قال ابن خلكان: كان بذيء اللسان مولعا بالهجو والحط من أقدار الناس هجا الخلفاء، الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق ومن دونهم.

---

(١) معجم الشعراء العرب - ص/٩٩٩

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/١١٢٧

وطال عمره فكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك وكان طويلا ضخما أطروشا. توفي ببلدة تدعي الطيب بين واسط وخوزستان، وجمع بعض الأدباء ما تبقى من شعره في ديوان.

وفي تاريخ بغداد أن اسمه عبد الرحمن وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه فأرادت ذعبلا فقلبت الذال دالا.." (١)

٤٢-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"سراقة البارقي

- ٧٩ هـ / - ٦٩٨ م

سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي.

شاعر عراقي، يماني الأصل. كان ممن قاتل المختار الثقفي (سنة ٦٦ هـ) بالكوفة، وله شعر في هجائه. وأسره أصحاب المختار، وحملوه إليه، فأمر بإطلاقه في خبر طويل فذهب إلى مصعب بن الزبير، بالبصرة، ومنها إلى دمشق.

ثم عاد إلى العراق مع بشر بن مروان والي الكوفة، بعد مقتل المختار. ولما ولي الحجاج بن يوسف العراق هجاه سراقة، فطلبه، ففر إلى الشام، وتوفي بها.

كان ظريفا، حسن الإنشاد، حلو الحديث، يقربه الأمراء ويحبونه.

وكانت بينه وبين جرير مهاجاة. وفي تاريخ ابن عساكر أنه أدرك عصر النبوة وشهد اليرموك.

له (ديوان شعر-ط) صغير، حققه وشرحه حسين نصار.." (٢)

٤٣-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"طرفة بن العبد

٨٦ - ٦٠ ق. هـ / ٥٣٩ - ٥٦٤ م

طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، أبو عمرو، البكري الوائلي.

شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان هجاءا غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد.

اتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعمان يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر شابا.." (٣)

٤٤-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

---

(١) معجم الشعراء العرب - ص/١٢٦٣

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/١٣٧٩

(٣) معجم الشعراء العرب - ص/١٥٢٤

"عبد الله بن الزبعرى

- ١٥ هـ / - ٦٣٦ م

عبد الله بن الزبعرى السهمي القرشي، وأمه عاتكة الجمحية بنت عبد الله بن عمير.

شاعر قريش في الجاهلية، وكان شديدا على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال حسان فيه أبياتا، فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر له بحلة.

وقد سجل في شعره حادثة الفيل وحرمة مكة ومنعتها وتحدث عن حرب الفجار وبلاء بني المغيرة فيها،

ومن الأحداث التي أثرت في نفسه وسجلها في شعره أن أناسا من قصي دخلوا دار الندوة لبعض أمره فأراد عبد الله أن يدخل معهم فيسمع مشورتهم فمنعوه فكتب شعرا في باب الندوة.

فلما أصبح الناس وقرؤوا شعره أنكروه وقالوا (ما قالها إلا ابن الزبعرى) فضربوه وحلقوا شعره وربطوه إلى صخرة بالحجون حتى أطلقه بنو عبد مناف.

وروى كعب بن مالك في شعره يتهم الزبعرى أنه هجا الرسول صلى الله عليه وسلم، غير أنه لم يرد في شعره ما يدل على ذلك.." (١)

٤٥-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"علي بن بسام العبرتائي

- هـ / - م

علي بن محمد بن نصر بن بسام العبرتائي.

نسبته إلى عبرتا قرب بغداد أحد النبلاء الشعراء،

كان جده صاحب ديوان الخاتم والنفقات في أيام المعتصم وأحد ممدوحي أبي تمام وأبو أحد مياسير بغداد ومترفيها وأمه أخت أحمد بن حمدون بن إسماعيل نديم المتوكل.

وقد اشتهر والده بالبخل حتى أنه هجاه وبالغ في عقوقه لذلك، وكان سليط اللسان ولم يسلم من لسانه خليفة ولا وزير ولا أمير.

وكان مشهورا عند أهل الأدب إذ أخذ عنه الرواية أبو بكر الصولي.

من مؤلفاته: (أخبار عمر بن أبي ربيعة) ، و (كتاب المعاقرين) ، و (ديوان في رسائله) ، و (مناقضات الشعراء) ، و (أخبار الأحوص) .." (٢)

٤٦-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

---

(١) معجم الشعراء العرب - ص/١٦٣٣

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/١٧٥٦

"عمرو بن أحمر الباهلي

- ٧٥ هـ / - ٦٩٤ م

عمرو بن أحمر الباهلي.

شاعر جاهلي مخضرم، ولد ونشأ في نجد، أدرك الإسلام وأسلم وشارك في الفتوحات ويروى أنه شارك في الفتوحات مع خالد بن الوليد وكذلك في مغازي الروم.

مدح الخلفاء الراشدين عدا أبي بكر الصديق ومدح بعض الخلفاء الأمويين، وكان من المطالبين بدم عثمان والمعادين لعلي بن أبي طالب.

وقد هجا في شعره يزيد بن معاوية وظل مختفيا عنه حتى وفاته.

ثم عاد فأصلح ما فسد بينه وبين بني أمية فمدح عبد الملك بن مروان وغيره

واختلف في تاريخ وفاته فقال المرزباني إنه توفي في عهد عثمان بن عفان والأرجح أنه توفي في عهد عبد الملك بن مروان كما أشار أبو الفرج الأصفهاني لأنه مدح عبد الملك بن مروان ومدح واليه على المدينة يحيى بن الحكم بن العاص سنة ٧٥ هـ." (١)

٤٧-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"كعب بن زهير

- ٢٦ هـ / - ٦٤٦ م

كعب بن زهير بن أبي سلمى، المازني، أبو المضرب.

شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية.

ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم، وأقام يشبب بنساء المسلمين، فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم، دمه فجاءه كعب مستأمنا وقد أسلم وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم، وخلع عليه بردته.

وهو من أعرق الناس في الشعر: أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير وابنه عقبة وحفيده العوام كلهم شعراء. وقد كثر مخمسو لاميته ومشطروها وترجمت إلى غير العربية.." (٢)

٤٨-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"مسروح بن أدهم

- هـ / - م

---

(١) معجم الشعراء العرب - ص/١٨٠٠

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/١٩١١

مسروح بن أدهم، من بني عامر بن بكر بن عامر الأكبر.

شاعر جاهلي ينتسب إلى بني كلب، له شعر يهجو به النابغة الذبياني يقول فيه:

يا لهف أقك لا تلهف غيرها تلك التي هلكت ببطن حمار." (١)

٤٩-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"نهار بن توسعة

- ٨٣ هـ / - ٧٠٢ م

نهار بن توسعة بن أبي عتبان، من بنى بكر بن وائل.

شاعر بكر في خراسان، كان هجاءا، هجا قتيبة بن مسلم، فطلبه، فهرب واستجار بأم قتيبة فترضت له ابنها فرضي عنه وأكرمه، له أبيات في رثاء المهلب بن أبى صفرة (المتوفى سنة ٨٣) قال الآمدى: له (ديوان) مفرد، وهو كثير الجيد وكان أبوه توسعة من شعراء بكر بن وائل أيضا.." (٢)

٥٠-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"يحيى بن نوفل

- ١٢٥ هـ / - ٧٤٣ م

يحيى بن نوفل الحميرى اليمانى، أبو معمر.

شاعر هجاء، يكاد لا يمدح أحدا، أصله من اليمن. وشهرته فالعراق، كان فى أيام الحجاج الثقفي، وله أخبار مع بلال بن أبي بردة وفيه يقول، من أبيات:

فلو كنت ممتدحا للنوال فتى لامتدحت عليه بلالا

وهجا يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى، وآخرين، ومن شعره قصيدة أوردها المبرد فى الكامل، يهجو بها العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي، فيتساءل عن نسب العريان أهو من مذحج أم من إياد، ويقول إن مذحجا بيض الوجوه، ثم يقول:

وأنتم صغار الهام حدل كأنما وجوهكم مطلية بمداد." (٣)

٥١-من اسمه عمرو من الشعراء محمد بن داود بن الجراح (٢٩٦)

"ولكن متى ما يجمعا عند واحد ... فحق له من طاعة بنصيب

ومن قوله، وكان مجاورا لبني قشير، وهم عثمانية:

يقول الأرذلون بنو قشير ... طوال الدهر ما تنسى عليا

---

(١) معجم الشعراء العرب - ص/٢١٤٠

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/٢٢٤١

(٣) معجم الشعراء العرب - ص/٢٢٩٩

أحب محمدا حبا شديدا ... وعباسا وحمزة والوصيا

فإن يك حبهم رشدا أصبه ... ولست بمخطيء إن كان غيا

قال: فقيل له: شككت. فقال: ما شك الله عز وجل حين قال (وإنا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) .

وحدثني أبو زيد عمر بن شبة قال: لما وقعت الفتنة أيام ابن الزبير بالبصرة، مر أبو الأسود على مجلس بني قشير فقال: يا بني قشير على ماذا أجمع رأيكم في هذه الفتنة؟ قالوا: ولم تسألنا يا أبا الأسود؟ قال: لأخالفه فإن الله لا يجمعكم على هدى.

وأنشدني أبو زيد في هذا المعنى:

إذا اشتبه الأمران يوما واشكلا ... علي ولم أعرف صوابا ولم أدر

على محمد فقلت لم

فإن قال قولا قلت شيئا خلافهلأن

١٢٦ - عمرو بن شأس الأسدي، يكنى أبا عرار، شاعر مقدم، أسلم في صدر الإسلام، وشهر وقعة القادسية.

أنشدنا حماد بن إسحاق الموصلي، من قوله:

وبيض تطلى بالعبير كانما ... يطأن، وإن أعنقهن بي جددا وحلا

لهوت بها يوما ويوما بشارب ... إذا قلت مغلوبا وجدت له عقلا

إذا ماجرت فيه المدام كأنما ... يصادي هجانا رد عن شوله فحلا

ومن قوله:

وقد يدوم ريق الطامع الأمل

وهو يقول في ابنه عرار بن عمرو:

فإن عرارا إن يكن غير واضح ... فإني أحب الجون ذا المنكب العمم

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد ... عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

ومن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي يروى عنهم حديثه، رجل يقال له عمرو بن شأس وهو أسلمي خزاعي، وليس بهذا، وليس يروى لذاك شعر.

وحديثه قوله - صلى الله عليه وسلم -: لا تؤذني في علي يا عمرو بن شأس.

١٢٧ - عمرو بن الأهتم المنقري، واسم الأهتم سنان، بن سمي، سيد من سادات قومه، وبيت من بيوت الخطابة واللسن، ولم يزل ذلك معروفا لهم منذ الجاهلية، وفي الإسلام متصلا. ووفد عمرو بن الأهتم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، في وفد بني تميم وبايعه، وكان حديث السن.

حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال: حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى أن قيس بن عاصم ضرب وجه سنان بن سمي في يوم الكلاب في شيء جرى بينهما بقوس عربية فهتم فاه، فعرف بعد ذلك بالأهتم.

وحدثني ابو أحمد محمد بن موسى بن حماد البربري عن ابن أبي السري عن ابن الكلبي قال: لما أمر النبي - صلى الله

عليه وسلم – لوفد بني تميم بجوائزهم، قال: هل بقي منكم أحد؟ فقال قيس بن عاصم: غلام منا يحفظ ركابنا، فأمر له النبي – صلى الله عليه وسلم – بمثل ما أمر لكل واحد منهم، فقال عمرو بن الأهتم يهجو قيسا وينفيه:

ظللت مفترشا هلباك تشتمني ... عند الرسول، فلم تصدق ولم تصب

إن تبغضونا فإن الروم أصلكم ... والروم لا تملك البغضاء للعرب

سدنا فسؤددنا عز وسؤددكم ... مؤخر عند أصل العجب والذنب

فقال قيس يعارضه بمثل قوله:

جاءت بكم فقرة من أهلها ... حيرية، ليس كما يزعمون

لولا دفاعي كنتم أعبدا ... مسكنها الحيرة والسيلحون

وحدثني أبو بكر محمد بن خلف قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا الهيثم بن محفوظ قال: حدثنا أبو المقوم يحيى بن سالم الأنصاري عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لعمرو بن الأهتم: يا عمرو كيف الزبرقان فيكم؟ قال: يا رسول الله شديد العارضة، مطاع في أدانيه، مانع ما وراء ظهره.

قال: والله يا رسول الله لقد حسدني، وإنه ليعلم مني أكثر مما قال. فقال عمرو: أما إذا أبيت، فأنت والله ما علمت زمر المروءة، ضيق العطن، حديث الغنى، أحمق الأب، لئيم الخال، والله يا رسول الله ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الثانية، ولكني رضيت فقلت أحسن ماعلمت، وسخطت فقلت أسوأ ما علمت.." (١)

٥٢–من اسمه عمرو من الشعراء محمد بن داود بن الجراح (٢٩٦)

"لا خير في الدنيا لمن لم يكن له ... من الله في دار القرار نصيب

فحسبي من الدنيا دلاص حصينة ... وأجرد خوار العنان نجيب

في أبيات، ثم أخذ رمحه فعمل في المسلمين عملا مارأوا مثله من أحد. حدثني محمد بن يحيى قال: حدثنا الجاحظ عن القريعي قال: قلت ليونس بن حبيب: أين كان عمرو القنا من جذل الطعان وملاعب الأسنة، فقال: لا بل أين كان جذل الطعان وملاعب الأسنة من عمرو القنا، ومات موتا ولم يقتل. فقال الحجاج: لا وألت نفس الجبان، هذا عمرو القنا مات، حتف أنفه. ١٥٨ – عمرو بن حكيم بن معية بن أبي صعبة التميمي من ربيعة الجوع، يقول:

هل تعرف الدارة من ام وهب ... إذ هي خود عجب من العجب

فيما اشتهت من خبز بر وحلب ... تقتل كل ذات زوج وعزب

١٥٩ – عمرو بن حرثان ذي الاصبع العدواني، نزل خراسان وهو شاعر فارس، ضربه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد حدا في الشراب – فهجاه فقال –:

لعمري لقد ضيعت ثغرا وليته ... أبا جعل أف لفعلك من فعل

فلو كنت حرا يا أمية ماجدا ... زحفت إلى الأعداء في الخيل والرجل

---

(١) من اسمه عمرو من الشعراء محمد بن داود بن الجراح ص/١٧

ولكن أبي قلب جبان ونية ... تقصر عن فعل الكرام ذوي الفصل

عذرت قريشا أن يجودوا ويبخلوا ... فما لبني سوداء والجود والبخل

مغازيل اكفال إذا الحرب شمرت ... وحلم بني السوداء شر من الجهل

رأيت بني السوداء ليسوا بسادة ... ولا قادة عند الحفاظ على الأصل

وقال فيه أيضا.

أضاع أمير المؤمنين ثغورنا ... وأطمع فينا المشركين ابن خالد

وبات على خور الحشايا منعما ... يلاعب أمثال المها في المجاسد

وبتنا جلوسا في الحديد وتارة ... قياما ننادي ربنا في المساجد

إذا هتف العصفور طار فؤاده ... وليث حديد الناب عند الثرائد

أخبرني أبو حنيفة إسماعيل بن عبد الله، ومحمد بن أحمد عن مسعود بن بشر عن إبراهيم بن داحة قال: فقال له عبد الملك بن مروان: مالك ولابن حرثان، قال: وجب عليه حد فأقمته قال: فهلا در أته عنه بالشبهة فو الله ما يسرني أنه لحقني ما لحق علقمة بن علاثة من بيت الأعشى وأن لي ما على الأرض، ثم أنشد بعض أبيات الأعشى الصادية في علقمة.

١٦٠ - عمرو بن عتاب التيمي تيم الرباب أحد بني ربيع من قوله يرثي أخاه عباد بن عتاب:

كأنه لم يكن ميت ولا حزن ... ولا رزية دهر قبل عباد

١٦١ - عمرو بن رياح المزني من بني جآوة بن عثمان، يهجو أبا وجزة السعدي:

أنا ابن أوس وعثمان الألى بلغوا ... مع الرسول تمام الألف وانتسبوا

وما وفى معه من غيرهم أحد ... ألفا وما خذلوا عنه ولا نكبوا

١٦٢ - عمرو بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، له شعرصالح، وأكثر ما يروى له في هجاء عمته أم موسى بنت عمرو بن سعيد ورميه إياها بمتطبب نصراني يقال له وهب، أنشدني محمد بن القاسم بن مهروية قال: أنشدنا روح بن فرج الحرمازي، قال: أنشدنا هشام ابن الكلبي له:

لا بارك الرحمن في عمتي ... وزادها في ضعفها ضعفه

ما زوجت من رجل سيد ... يا زيد الا عجلت حتفه

ولا رأينا قط زوجا لها ... أبلى جديدا عندها خفه

وأنشدني له محمد بن الهيثم بن عدي عن أبيه في المتطبب:

يا ليتني كنت وهبا كي تطاوعني ... فيما هويت من الأشياء عمتنا

إذن لكنت قريبا من مودتها ... وأنجحت عندها يا زيد حاجتنا

يريد وهب أمورا كنت آمنها ... يردنا عن هوى ربي ويلفتنا

قس وضيء لطيف الخصر مختلق ... هانت على عمتي في القس سخطتنا

وأنشد له أيضا فيها:

لا بارك الرحمن في عمتي ... ما أبعد الأيمان من قلبها

تلك أم موسى بنت عمرو التي ... لم تخش في القسيس من ربها

يا عبد لاتأسي على بعدها ... فالبعد خير لك من قربها." (١)

٥٣-من اسمه عمرو من الشعراء محمد بن داود بن الجراح (٢٩٦)

"وأنشد هذين البيتين فقلت له: أن مادحك أعزك الله يجد فيك مقالا، والجاحظ يملأ عينيه مني ولا يستحيي، وله في رسالته إلى أبي الفرج بن نجاح قصيدة فيه مستحسنة جدا وفي غيره أشعار جياد.

١٨٩ - عمرو بن عبد العزيز صاحب العصبية في فتنة محمد الأمين على مثل ما كان خرج عليه أبو الهيذام، حدثني محمد بن أبي مسهر الرملي قال: حدثني حمزة بن ميمون أو حدثت عنه قال: حضرت عبد الملك بن صالح يوما وقد أدخل إليه عمرو بن عبد العزيز وهو يسائله بعد أن استأمن إليه، لما قلده محمد الأمين الشام، فأعجبه محاورته وجوابه فقال له: يا عمرو، لقد تناهى إلي من خبر ظفرك بأعدائك في حروبك ما يعجب منه، فهل تعرف سببا تخبرني به؟ قال: لا والله، أصلح الله الأمير، إلا ما قال، الشاعر:

فما إن قتلناهم بأكثر منهم ... ولكن بأولى بالطعان وأصبرا

وقام عمرو من عنده، فقال: أنت والله كما قال الشاعر:

يغدو إذا ما خلاج الشك ءن له ... على صريمة أمر غير مردود

ركاب ما يكره الأبطال يقدمه ... رأي جميع وقلب غير رعديد

ومن قوله عمرو بن عبد العزيز:

دعوت بني عمي فكان جوابهم ... بلبيك فعل السادة النجب الغر

فما لمتهم في النصر حين دعوتهم ... ولا لامني قومي لدى النهي والأمر

ومن قوله:

يطلب الثأر من إذا هم أمضى ... همه كان مخطئا أو مصيبا

ليس يخشى عواقب الأمر يغشا ... ه إذا ناله وإن كان حوبا

ومن قوله:

ما الفتك إلا الذي إن قال يفعله ... ولا يشاور فيما يرتئي أحدا

لا كالمشاور فيما يرتئيه وقد ... يخشى العواقب إن بقى له ولدا

لا تخشىء عاقبة في الفتك وامض لما ... هممت إن غية كانت وإن رشدا

من يستشر تختزل أولى عزيمته ... في الفتك أو يطلب الأعوان والمددا

---

(١) من اسمه عمرو من الشعراء محمد بن داود بن الجراح ص/٢٤

١٩٠ – عمرو بن عبد الرحمن بن الخلق، أبو هشام الباهلي الظالمي، شاعر مكثر كان على عهد المنصور والمهدي والرشيد، وهاجى بشارا الأعمى فانتصف منه، وفيه يقول:

بذرة والديك كسبت عزا ... ويا للؤم اجترأت على الجواب

وهجا روح بن حاتم المهلبي فأسرف عليه، ورماه باللواط والأجارة في صباه، واللؤم والجبن، حدثني أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة عن دعبل بن علي قال: كان أبو هشام يعبر الجسر على دجلة بمدينة السلام، فلقيه عليه أبو نيقة الحسين بن الوراس مولي خزاعة وكان شاعرا، وعاتبه أبو نيقة على هجائه آل المهلب، ثم اتخذا وتلاطما، فدفع أبو نيقة أبا هشام، فرمى به إلى دجلة فبادر إليه قوم من الملاحين وأصحاب الزواريق فأخرجوه وتشبث به، وكان على أحد الجانبين المسيب بن زهير الضبي وعلى الآخر نصر بن مالك الخزاعي، فقال أبو نيقة: إرفعونا إلى نصر، وقال أبو هشام: إرفعونا إلى المسيب، ففرق الناس بينهما، فقال أبو نيقة.

فمن مبلغ عليا خزاعة أنني ... قذفت بعبد الباهليين في الجسر

قذفت به كي يغرق العبد عنوة ... فجاش به من لؤمه زبد البحر

ومن قول أبي هشام في سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي يمدحه:

ألا قل لساري الليل لا تخش ضلة ... سعيد بن سلم ضوء كل بلاد

لنا سيد أركل على كل سيد ... جواد حثا في وجه كل جواد

يطول على الرمح الرديني قامة ... ويقصر عنه باع كل نجاد

١٩١ – عمرو المخلخل، مولى ثقيف، بصري، ومن قوله يهجو عمرا الخاركي الأعور:

نظرت في نسبة الكرام فما ... فيها لكم ناقة ولا جمل

قوم لئام أعراضهم هدف ... فيها سهام الهجاء تنتضل

لا يستجيبون إن دعوتهم ... إن لم تقل في الدعاء يا سفل

أبوهم خالهم وأمهم ... من بعض أولادها بها حبل." (١)

٥٤–من اسمه عمرو من الشعراء محمد بن داود بن الجراح (٢٩٦)

"١٩٢ – عمرو بن مرثد أبو الغراف السلمي، شاعر معروف يرد على ربيعة الرقي قوله الذي يمدح به يزيد بن حاتم بن قبيصة بن الهلب ويهجو يزيد بن أسيد السلمي:

لشتان ما بين اليزيدين في العلى ... يزيد سليم والأغرابن حاتم

يزيد سليم سالم المال والفتى ... أخو الأزد للأموال غير مسالم

فهم الفتى الأزدي تفريق ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

وهم الفتى القيسي دف ولعبة وهم الفتى الأزدي ضرب الجماجم

---

(١) من اسمه عمرو من الشعراء محمد بن داود بن الجراح ص/٣٠

فلا يحسب التمتام أني هجوته ... ولكننى فضلت أهل المكارم

فهجا أبو الغراف اليمن وربيعة، وقال أبو الشمقمق فى هذا المعنى يهجو يزيد بن حاتم ويزيد بن أسيد ويفضل عليها يزيد بن مزيد الشيباني:

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... إذا عد في الناس المكارم والمجد

يزيد بني شيبان أكرم منهما ... وإن غضبت قيس بن عيلان الأزد

فتى لم تلده من سليم قبيلة ... ولا لخم ينميه ولم ينمه نهد

ولكن نمته الغرز من آل وائل ... ومرة تنميه ومن بعدها هند

١٩٣ - عمرو بن بشير، بغدادي تميمي، حدثني أبو الحسين إسحق ابن إبراهيم قال: حدثني أبو محمد عبد الله بن أبي سعد قال: أنشدني عمرو بن بشير الشاعر، وكان صديق علي بن أبي طالب الشاعر الضرير أخي العباس ويحيى ابني أبي طالب صاحب الطعام المحدثين، وصديق أبي العتاهية، قال: أنشدني هذا الشعر قبل سنة عشر ومائتين في أيام المأمون يقوله في أبي الحارث جمين، ويصحف عليه ويتهكم بذلك، قال: وسألت ابن أبي سعد عن سنه فقال مولدي سنة ثلاث وتسعين ومائة، وولدت أنا والواثق في شهر:

ألا قل لأبي الحا ... رث بدلت بسحماء

بياضا غير ما زين ... فلا تخضب بحناء

ولكن وسمة صفرا ... ء أو خطر بلا طاء

سلام ناقص المي ... م على وجهك بالحاء

خروف لك في البي ... ت فكل منه بلا فاء

وخردلة بلا دال ... ولا لام ولا هاء

وخرنوب بلا نوب ... محش كرش الشاء

وخبز ناقص الباء ... وبدل زاه ب الراء

وخمر ناقص الميم تحساه بلا ماء

جزاك الله يا جمي ... ن خيرا ناقص الياء

فما أنت بلوطي ... وما أنت بزناء

ولكنك ما لام ... وقاق بعدها ياء

وهذه الأبيات مشهورة لأبي زهير رزين العروضي في أبي الحارث جمين، وابن أبي سعد مؤتمن على ما يقول، وكان يروي عن كل ضعيف ومجهول وكذاب، لا يميز ذلك مع تصحيحه السماع عن كل من يقلده محادثته.

١٩٤ - عمرو بن خلف الباهلي الضرير أبو الحسين، كوفي توفي في أيام المعتمد، أنشدني أبو جعفر محمد بن الأزهر، قال: أنشدني أبو الحسين عمرو بن خلف لنفسه في قتل الحسين بن إسماعيل المصعبي أبا الحسين يحيى بن عمر الخارج بالكوفة:

بكي ابن النبي فقد ... جرح الفؤاد فليس يندمل
وأبكي لفقد أبي الحسين فقد ... قتل الكمي الفارس البطل
ولئن قتلت فلم تكن ضرعا ... غمرا بل أنت السيد البطل
قل للحسين قتلت خير فتى ... ثاو وخير الناس إن رحلوا
أفترتجي من حوضهم بللا ... لا و الذي حجت له الإبل
١٩٥ - عمرو بن حيان الضرير ينتمي إلى ولاء قريش، كان في عصر هذا أو قبيله، أنشدني أابو الفضل أحمد ابن أبي طاهر قال: أنشدني عمرو بن حيان لنفسه:
كأن الحجيج العام لم يقربوا منى ... ولم يحملوا منها سواكا ولا نعلا
أتونا فما جاءوا بعود أراكة ... ولا وضعوا في كف طفل لنا مقلا
- ربيعة." (١)

٥٥-من اسمه عمرو من الشعراء محمد بن داود بن الجراح (٢٩٦)

"١٩٦ - عمرو بن حنظلة العجلي، أحد بني خمصانة، يقول في مروان بن سعد العجلي، الخارج على المنصور مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، وكان قلده أمر واسط، وهو من أصحاب الحديث، وكان عمرو بن حنظلة من الدعاة إلى رأى الرافضة في أيام بني أمية وبني العباس، وممن يكفر الزيدية:
جرى في الغي مروان بن سعد ... وجار به الهوى جورا مبينا
وتابعه الذين عموا وصموا ... فأمسوا في الضلالة تائهينا
١٩٧ - عمرو بن عبد الملك الوراق، مولى عنزة، شاعر رشيدي، وله شعر كثير في حرب محمد أيام مقامه بمدينة السلام، وأصله بصري، وهو أحد الخلعاء المجان، وله مع أبي نواس أخبار، ومن قوله:
عوجوا إلى بيت عمرو ... إلى سماع وخمر
وبيسري رخيم ... يزهو بجيد ونحر
فذاك برز وإن شئ ... تم أتينا ببحر
هذا وليس عليكم ... أولى ولا وقت عصر
١٩٨ - عمرو بن دراك العبدي، وقد قالوا: اسمه عمر وسماه لي المرثدي عمرو بن دراك بتشديد الراء، يهجو اليمن ويتعصب عليهم لنزار، ومن قوله:
لهني إن قطعت حبال قيس ... وخالفت المزون على تميم
لأخسر خطة من أبي رغال ... وأجور في الحكومة من سدوم
ومن قوله يهجو سليمان بن حبيب بن المهلب

(١) من اسمه عمرو من الشعراء محمد بن داود بن الجراح ص/٣١

سليمان مالك لا تنتهي ... عن العلج والعلجة الزانية
رضيت وأنت تسامي الملو – ك لئيم اللهازم من طاحية
وأشبهت خالك خال الخسار ... ولم تشبه العصبة الماضية
– اليمن –
١٩٩ – عمرو بن المبارك الخزاعي، كوفي طيب الشعر، أعطاني شعره ابن أبي خيثمة في نحو جلدين، ومن قوله:
من لأذني بملام ... ولكفي بمدام
رق عظم الجهل مني ... وانحنى متن عرامي
وتمشى الفذ من شي ... بي إلى الشيب التؤام
نظمك الدر إلى الدر ... ة في سلك النظام
ومن قوله:
لم ينتظرن فتستبل قلوب ... حق رمين فرشقهن مصيب
نجل يتبعن السهام لأسهم ... فلهن من بعد الندوب ندوب
وأنشدني له:
أما يحسن من يحسن ... أن يغضب أن يرضى
أما يرضى بأن صرت ... على الأرض له أرضا
٢٠٠ – عمرو بن حوي السكسكي، أبو حوي، من أهل دمشق كان على عهد الرشيد والمأمون، وذكر دعبل أنه كان صديقه، وكان ينزل عليه أيام مقامه بالشام، وأنه وابنه نوح بن عمرو كانا شاعرين محسنين، وكانا يتقلدان للسلطان أعمالا، وهو من ولد ابن حوي، قاتل عمار بن ياسر بصفين وأنشد له دعبل:
هلم أسقنيها لا عدمتك صاحبا ... ودونك صفو الراح إن كنت شاربا
إذا أسرت نفس المدام نفوسنا ... جنينا من اللذات منها الأطايبا
وبالليل لولا أن تشوبك عذرة ... بنا ما تبدلنا بك الدهر صاحبا
٢٠١ – عمرو بن سليم بن قابوس العبادي الحيري من بني الحارث من كعب أخبرني أبو العباس المبرد أنه يقال له أبا قابوس وهو لبني العباس مثل الأخطل لبني إذ لم يكن يمدح سواهم وسوى كتابهم، أنشدني كثيرا من شعره أبو بكر بن أبي خيثمة قال: أنشدني المعلى بن عثمان مولى يحيى بن خالد شعره في الفضل بن الربيع، وهو محسن في شعره، وأكثر قوله في البرامكة، ووفي لهم بعد نكبتهم، حدثني أبو قدامة محمد بن محمد قال: وقف أبو قابوس على خشبة جعفر بن يحيى التي صلب عليها بالجسر بمدينة السلام فقال:
أمين الله هب فضل بن يحيى ... لنفسك أيها الملك الهمام
وما طلبي إليك العفو عنه ... وقد قعد الوشاة به وقاموا
أرى سبب الرضا عنه قويا ... على الله الزيادة والتمام

نذرت علي فيه صيام شهر ... فإن تم الرضا وجب الصيام

وهذا جعفر بالجسر يمحو ... محاسن وجهه ريح قتام." (١)

٥٦-نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي (١١١١)

"لكن الأيام أشكوها لكم ... جورها قد أورث الجسم الضنى

وكان هو أحد الشهود بالمحكمة الكبرى، فنظر يوما إلى قضاتها وشهودها وهو منهم، ثم قال:

قالت لنا الكبرى أما ... آن لكم ما توعدون

قضاتنا أربعة ... لكنهم لا يعلمون

شهودنا عدتهم ... تسعة رهط يفسدون

والكتخدا والترجما ... ن في الجحيم خالدون

وله يهجو عنه ولي الدين:

إذا رأيت ولي الدين مفتكرا ... منكسا رأسه إنسانه ساهي

فذاك من أجل دنيا لا لآخرة ... خوفا من الفقر لا خوفا من الله

عبد الكريم الطاراني كاتب قسمة، ومن اتخذ المعيشة من الموت قسمه.

وما بالك بمن يجوب فناء كل حي، ويتمنى فناء كل حي.

فهو طير الشوم، والتطير به فرخ التطير بالبوم.

وله نزعات في الخلق والخلق، هي قذى في العين، وشجا في الحلق.

ينعجن بطينة الإساءة، وتعم في العالم منه المساءة.

فمه ممزوج بصاب، وقلمه ساطور في يد قصاب.

فلهذا رمي برفضه، ومقت باعتزاله ونقضه.

وهو شيخ من بقايا أول الزمان، يعد فرخا عنده نثر لقمان.

أكل الدهر عليه وشرب، لكن وعاه من الآداب غير سرب.

وله شعر ليس له في الكثرة منتهى، إلا أنه أبرد من أمرد لا يشتهى.

فمما وصلني من مرغوبه، قوله:

أشكو إلى الله من زمان ... قد مات فيه ذوو الصلات

وكل من كان ذا وفاء ... مضى إلى الله بالوفاة

وقوله، في تضمين مثل مشهور:

هذه الدنيا بلاء وعنا ... وهموم تسقم الجسم الصحيح

---

(١) من اسمه عمرو من الشعراء محمد بن داود بن الجراح ص/٣٢

أي شيء يبتغي منها الفتى ... وهي دار ما عليها مستريح

ومثله لبعضهم:

كلما أشكو صبابات الهوى ... لم أصادف غير ذي قلب جريح

يشتكي لي مثلما أشكو له ... يا لعمري ما عليها مستريح

قلت: طاب الراحة في الدنيا محال، وتلك دعوى دليلها على جميع الورى محال.

وقد أعي على الأخباريين والنقلة، أن يجدوا مستريحا إلا من لا عقل له.

قال رشيد الدين الوطواط، في أمثاله: أنا أقول: من لا عقل له في المستراح موضع النجاسة.

ونظمه الشهاب في قوله:

ما يبتغي من دهره عاقل ... وما يرجي منه أهل الصلاح

ورزق دنيانا لجهالها ... وجنة الخلد لبله مراح

من لا له عقل ولا فطنة ... في المثل المشهور قالوا استراح

وإنما الدنيا لهم منزل ... من لا له عقل به مستراح

وقوله: وجنة الخلد لبله مراح إشارة إلى الحديث، " أكثر أهل الجنة البله " يريد: الأكياس في أمر الآخرة، البله في أمر الدنيا.

ويقولون في بقر الجنة: البله؛ لأنها لا ترمح ولا تنطح، ولضده: بقر سقر.

وللطبراني، ويخرج منه اسم عمر بطريق التعمية:

أفدي غزالا بقلبي ... ما زال يرشق نبلا

وعنه ما مال يوما ... للغير حاشا وكلا

وعز صبري لما ... بالعين مر محلى

وقعد إلى جانبه غلام، والقمر في ليل التمام، فقال له: انظر البدر أمامك. فقال له: أمامي على أي حالة. فخجل لما قاله.

فأنشده بديها:

وذي قوام رشيق ... دنا لبدر التمام

فقال والثغر منه ... حال بحسن ابتسام

غدا أمامك بدر ... فقلت بدري أمامي

وكتب إلى الإمام يوسف الفتحي، وقد وعده بعود:

مولاي كمال بهجة الأيام ... قد أخجل جودك الرباب الهامي

أنعم لمحبك الكريم عجلا ... بالعود تفز ببث شكري النامي

فبعث إليه بحصة منه، وراجعه بقوله:

يا جوهرة يتيمة بالشام ... سفهت بها مقالة النظام." (١)

٥٧-نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي (١١١١)

"وليل كبحر خضت أمواج جنحه ... على سابح عن سيره قصر النسر

أكفكف أذيال البوادي تعسفا ... ولا يرعوي إن راعه الضرب والزجر

كان أبا الفضل البهاء محمدا ... لنا حيث سرنا من صباحته فجر

وقوله من أخرى، مطلعها:

أأيتهن إذ تبدو نوار ... صدوف أم كنود أم نوار

بعيشك هل سمعت فما سمعنا ... بآرام وليس لها نفار

برزن من الخدور محجبات ... ومحمود من البدر السرار

طلعن عليك ثم خنسن عجبا ... كذلك تفعل الغر الجوار

حذار لواحظا منهن دعجا ... فمقتول الهوى منها جبار

وبي منهن أملود رداح ... نأت عني وقد شط المزار

لقد غدرت أخي وغادرتني ... وحيدا لا أزور ولا أزار

وأنشد له السيد عبد الله الحجازي، يهجو قرية أوارين:

ولو أن لي في كل وقت وساعة ... بقرية أوارين ما أتمناه

لقلت خليلي ارحلا بي عن التي ... تكثر أوصابي فلا بارك الله

مصطفى بن محمد بن نجم الدين الحلفاوي

خطيب وابن خطيب، وعبير مستفاد من مسك وطيب.

تناول المجد كابرا عن كابر، واستفاده ما بين أسرة ومنابر.

وهو من قوم رقوا عن الدرج، وأمن مادحهم من الاعتراض والحرج.

لأياديهم فتحت بالثناء أفواه الأعلام ولأقدامهم طأطأت رؤوس المنابر والأقلام.

لم تزل النجابة فيهم نسقا على نسق، وإذا لاحت وجوههم أضاءت بالليل وما وسق.

وأنا إذا أمسكت عن ذكرهم لسانا رطيبا، فقد قام اشتهارهم عني في الآفاق خطيبا.

وقد نبغ منهم هذا الندب كما شاءت العلى، فجاء متحليا من الفضائل الغر بأفخر الحلى.

وقد عرف فيه الرشد، من حين وضع في اللفافة وشد.

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ١٠٢/١

إلا أنه اخترمه الأجل وغصنه يانع، وليس له عند التوسع في الملآثر مانع.
وقد أنشدني بعض الأدباء له بيتين، جئت بهما في هذا المحل مثبتين.
وهما قوله:
قالوا سلا قلبه عن حبهم وغدا ... مفرغ الفكر منهم خالي البال
قلت اثبتوا أن لي قلبا أعيش به ... ثم اثبتوا أنه عن حبهم سالي
وهذا معنى حسن، وقلت فيه من قطعة:
وظننت قلبي ساليا ... أتركت لي قلبا فيسلو
وقلت أيضا:
قال تسلى وقد جفاني ... ونام عن صبوتي وحبي
صدقت بالقلب كنت أهوى ... ما حيلتي إذ أخذت قلبي
والأصل فيه قول بشار:
عذيري من العذال إذ يعذلونني ... سفاها وما في العاذلين لبيب
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى ... فقلت وهل للعاشقين قلوب
ومثله لابن الوضاح المرسي:
يقولون سل القلب بعد فراقهم ... فقلت وهل قلب فيسلو عن الحب
وللعرجي ما هو منه ولا يبعد عنه:
وزعمت أن الدهر يقنعني ... صبرا عليك وأين لي صبر
وللبهاء زهير:
جعل الرقاد لي يواصل موعدا ... من أين لي في حبه أن أرقدا
وللبوريني:
يقولون في الصبح الدعاء مؤثر ... فقلت نعم لو كان ليلي له صبح
وللشهاب الخفاجي:
يقولون لي لم تبق للصلح موضعا ... وقد هجروا من غير ذنب فمن يلحى
صدقتم وأنتم للفؤاد سلبتم ... ومالي قلب غيره يطلب الصلحا

محمد بن محمد البخشي
من أفراد العلم الكبار، الحسان ال آثار والأخبار.
وكان من سمو القدر، واتساع الصدر، ونبيل الهمة، ورعى الذمة.
في حد ما وراءه مطمع، ولا يتقرط بمثل خبره مسمع.

إلى تقوى باطنه معمور، وقناعة موطنه ببركاته مغمور.

وإيثار بما ملك، ووقار يتبعه أنى سلك.

توازن به السحب الهواطل إذا حبا، ولا ترضى أن تشبهه الجبال الروازن إذا احبتى.." (١)

٥٨-نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي (١١١١)

"فوقف الحسن عليه حائرا ... متيما ولهان في ذاك البها

تهوى الصبا شمائل اللطف به ... فلا تداوي سقمها أيدي الأسا

إلا إذا ما لمست ضريحه ... فكم سقام من ترابه اشتفى

سرى إلى السبع الطباق جسمه ... في صحبة الروح الأمين ورقى

إن قطع الأفلاك سرعة فلا ... بعد فإن ذاته شمس الضحى

حوافر البراق من آثارها ... قد ظهرت فيه أهلة السما

يغني عن المدح رفيع قدره ... فيمدح المدح به وما درى

كل لباس للمديح قاصر ... عنه يحل رحله دون المدى

سال لعاب الشمس مما تشتهي ... لذيذ هاتيك المعاني إذ حلا

وقد استعمل ابن سناء الملك هذا، في قوله يهجو الشمس:

أنت عجوز لم تبهرجت لي ... وقد بدا منك لعاب يسيل

فصاحة ما الشعر منها بالغ ... ببحره قطرة وصف ذي صفا

لذلك قد قطعه الناس وقد ... دارت به دوائر القوم الألى

وما أحسن قوله في وصف المقصورة:

بين يديها ابن دريد حاجب ... وألفات شعره مثل العصا

ذيل الدجى بعرف٥ا ممسك ... مضمخ خلوقها برد الضحى

ومن همزيته النبوية، التي أولها:

ما سليمى ما هند ما أسماء ... أنت معنى وكلها أسماء

وهو حزبي وورد كل لسان ... ولكم أخصبت به الشهباء

ذاك حزب البحر الذي لا يلاقي ... من يدم ذكره عنا وبلاء

منها:

وجدوه درا يتيما تربى ... لم يدنسه عنصر وهباء

الهباء: الأجزاء التي تؤلف منها العناصر، كما في الفتوحات.

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ٣٢٦/١

ذاك كيلا يكون من عليه ... لأصول له إليها اعتزاء

في حديث الراهب بحيرى، لما سأل أبا طالب: ما هذا منك؟ قال: ابني.

قال: هذا لا ينبغي أن يكون أبوه حيا.

فيه إشارة إلى أن اليتم كمال في حقه، وقد بين بأن الحكمة فيه أن لا يجب عليه طاعة لغير الله، ولا يكون عليه ولاية ولا منة لغيره، ولا يتوجه عليه حق لمخلوق، ولا نسب لقطيعة ولا عقوق.

كذا في شرح تائية السبكي، لابن الهيتمي.

منها:

خلق للصبا شقيق فمنها ... نصره والعدى لها النكباء

مذ أظل الزمان منه وجود ... حسدته الأزمان والآناء

وعليه إذا غار من عين شمس ... ظللته سحابة وطفاء

وبه زهرة الحياة ربيع ... مذ أظلت مولوده الخضراء

وغدت أرضه سماء بفخر ... فهي خضراء ثم لا غبراء

وله الأرض مسجد فجميع ... من عليها له به الاقتداء

وسطور الصلاة حجة دين ... وبختم النبوة الإمضاء

وبه شرفت فكانت طهورا ... وتساوى البلدان والصحراء

منها:

وله الضب ناطق باعتراف ... ومن السعد تنطق العجماء

مع ذأ سفه النفاق أناسا ... ما لضب من حقدهم نافقاء

ليس فيهم سوى أعنة خيل ... وقنا الخط في الوغى سفهاء

ومراض القلوب قد قصدتهم ... سمره حين حمت الهيجاء

ما سقاهم إلا كئوس المنايا ... رب داء له الممات دواء

هم ثفال إذا رحى الحرب دارت ... وبناديهم هم الأرجاء." (١)

٥٩-نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي (١١١١)

"محمد الطيلوني بعيد غور المدح، واري زناد القدح.

مكانته في البداهة لا تزحم، وحجته البالغة لا تدحض ولا تفحم.

فاز بمقاد الانتقاد، وأمسك عنان الافتنان، فما كلت له شفرة كلام، ولا برئت صحائفه من وقيعة أقلام.

ولا صفا له ضمير، ولا بات ليلة إلا وله المركروه سمير.

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ١٣١/٢

والطبع كالزرع، لا يزكو حتى يصادف ثرى طيبا، ومن التوفيق مطرا صيبا.
ومن الأخلاق آفاقا صافية، ومن المكارم أبرادا ضافية.
فإذا لم ير إلا المكاره، حاد عن انطباعه وهو كاره.
فيتخذ الذم عادة، ويراه أشهى من حياة معادة.
وكان يعادي القاضي عمر المغربي ويهاجيه، وكل منهما يسامر بريد خياله في ذم الآخر ويناجيه.
والقاضي هذا شيخ بن أهرام الزمان، أعمر من نصر بن دهمان.
معمر كأنه ... صالح صرف النوب
قد انقضى الدهر وما ... كان به من عجب
والناس جسم واحد ... وذاك عجب الذنب
ارتشف الكبر وارتضع، حتى إذا قيل استحكم اتضع.
ولبس خلعة العجب والمآثم، فهو كالنعش لم يلبس خلعة إلا وفي الحي نوائح ومآتم.
فمما وقفت عليه مما دار بينهما، هذه الرسالة، كتبها إليه الطيلوني: سلامي على من استعار الليل من سواد خلقته، واستفاد طويس الشؤم من صورته، واكتسب النحسان من نحوسته، وانكدرت النجوم من عبوسته.
لا زال مكتسيا تفاصيل الخزي والخذلان، مترديا أردية الذلة والصغار والهوان.
ما نبحت كلاب المغرب، واستهانت عند من يهجو ويضرب.
وبعد، فإن سألت عني أيها الخامل، الذي لو قدر على حمل الذكور لكنت أول حامل.
فإني بحمد الله من العزة والعافية في أعلى رواق، ممدوح بألسنة الوزراء فمن دونهم بالاتفاق.
في عيشة راضية مرضية، ونعمة سابغة سنية.
لا أرقع قميصا، ولا أبيت خميصا، ولا أستعمل خبيصا.
ولا رهنت منذ عمري جوخة ولا صوفا، ولا تطفلت على خوان أنتظر فيه لحمة أو رغيفا.
وإني بخير كما لا تحبون، وأرجو من الله ما لا ترجون.
وأسأل الله تعالى أن ل ا تكونوا كذلك، وأن يوقعك في أضيق المسالك والمهالك.
ومما أقرع به سمعك أعاره الله الصمم، وألم بعينيك وفيك العمى والبكم.
أني كنت أضربت عن هجوك صفحا، وطويت على إشهار مثالبك كشحا.
ورميتك ورائي ظهريا، وجعلتك نسيا منسيا، وإن كنت جئت شيئا فريا.
وقد سمعت أنه بلغ بك من الحسد والجهالة، أن لفقت من هذيانك وسرقاتك رسالة.
وتعرضت فيها لذكر من لست له على بال، ولا تجول بخلده إلا إذا تغوط أو بال.
وتوصلت ببعض المعاتيه، الغارقين في بحر الهيام والتيه.
ليوصلها لصاحب الدولة، أدام الله له العزة والصولة.

فحين رمقها مزقها كل ممزق، وتحقق أنك أكذب من المخرق.
وكانت سببا لسقوط نحسك، وازدياد عكسك وبخسك.
فكنت كما قيل: كالجادع بيده مارن أنفه، والباحث على حتفه بظلفه.
ولعمري قد تحككت العقرب بالأفعى، واستنت الفصال حتى القرعى.
وإذا حان أجل البعير، حام حول البير.
يا سالكا بين الأسنة والظبا ... إني أشم عليك رائحة الدم
وحيث أبيت إلا الإصرار، وأوقعت نفسك كالفراش في النار.
وعبست وبسرت، وأدبرت واستكبرت.
حينئذ أرسلت لك في هذا الكتاب بعض جوابك، وتعلم أنه ينزل الألم والجوى بك.
فصواعقه لك محرقة خوارق، وزواجره على رأسك يا سندال كالمطارق.
ارتجالي الاختراع، مربع الأسجاع.
مرتب على حروف المعجم، فاسمع يا خامل الذكر وافهم.
يا خط البهائي، يا حزان النشائي، يا إفلاس البيائي، يا تهمة التنائي.
يا خروف أبي الطيب، يا يوم الزمهرير والصيب، يا خجلة العروس الثيب، يا ضرطة الغني المتهيب.
يا أضحوكة الغنيات، يا حامل رزمة المغنيات، يا ثابت السجلات، خذ ما أتى واستعد لما هو آت.
يا من لباسه رث، وحديثه غث، وتطفيله وجره بالكد والحث، ودأبه الانكباب في الأرض للبحث.
يا ظلمة الليل إذا سجى، يا من لا يهاب ولا يرتجى، يا فاقد اللب والحجى، لا بلغت بك النوق النجا.
يا كثير النباح، يا خائبا في الغدو والرواح، كأنك ثور دائر في الطواح، ملأت الجهات من البكا والنواح.." (١)

٦٠-نور القبس اليغموري (٦٧٣)

"سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب ... وإن كثرت منه علي الجرائم
وما الناس إلا واحد من ثلاثة ... شريف ومشروف ومثل مقاوم
فأما الذي فوقي فأعرف فضله ... وأتبع فيه الحق والحق لازم
وأما الذي مثلي فإن زل أو هفا ... تفضلت إن الفضل بالعز حاكم
وأما الذي دوني فإن قال: صنت عن ... إجابته عرضي وإن لام لائم

وقال: قدمت من عمان ورأيي رأي الصفرية، فجلست إلى أيوب بن أبي تميمة السختياني، فسمعته يقول: إذا أردت أن تعلم علم أستاذك فجالس غيره! فظننت أنه يعنيني، فلزمته فنفعني الله به.
قال يونس: قلت للخليل: مابال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنهم بنو أم واحدة وعلي بن أبي طالب عليه

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ١٩١/٢

السلام كأنه ابن علة؟ فقال: من أين لك هذا السؤال؟ قلت: أريد أن تجيبني! فقال: على أن تكتم علي مادمت حيا! قلت: أجل! فقال: تقدمهم إسلاما وبذهم شرفا وفاقهم علما ورجحهم حلما وكثرهم زهدا وأنجدهم شجاعة، فحسدوه، و ا لناس إلى أمثالهم وأشكالهم أميل منهم إلى من فاقهم وكثرهم ورجحهم.

وقال ابن سلام: لم يكن في العرب أذكى من الخليل بعد الصحابة ولا في العجم أذكى من أبن المقفع ولا اجمع من حماد بن زيد. - وقد ضربت الشعراء الأمثال في أشعارهم بالخليل، قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي يهجو الأصمعي " من الوافر ":

أليس من العجائب أن قردا ... أصيمع باهليا يستطيل

ويزعم أنه قد كان يفتي ... أبا عمرو ويسأله الخليل

وقال خالد النجار يهجو التوزي " من الكامل ":

يا من يزيد تمقتا ... وتباغضا في كل لحظه

والله لو كنت الخليل ... لمار روينا عنك لفظة

وقيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ قال: رأيت رجلا عقله أكثر من علمه. وقيل للخليل: كيف رأيت ابن المقفع؟ قال: رأيت رجلا علمه اكثر من عقله. قال المغيرة بن محمد: صدقا، ادى عقل الخليل إلى أن مات ازهد الناس، وجهل أبن المقفع إلى ان قتل. وذلك أنه كتب كتابا لعبد الله بـن علي إلى المنصور، فقال فيه ما كان مستغنيا أن يقوله، كتب: ومتى غدر أمير المؤنين بعمه عبد الله بن علي فنساؤه طوالق ودوابه حبيس وعبيده أحرار والمسلمون منه في حل من بيعته. فأشتد ذلك على المنصور جدا وخاصة أمر البيعة، فكتب إلى سفيان بن معاوية المهلبي - وهو امير البصرة من قبله - أن اقتل ابن المقفع! فقتله.

وقال الخليل يمدح كتابي عيسى بن عمر في النحو " من الرمل "

بطل النحو الذي جمعتم ... غير ما احدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع ... وهما للناس شمس وقمر

وعن عيسى اخذ الخليل النحو، وأخذ عن الخليل جماعة لم يكن فيهم مثل سيبويه، وهو اعلم الناس بعد الخليل، فألف كتابه الذي سماه الناس قرآن النحو، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل.

قال النضر بن شميل: كان اصحاب الشعر يمرون بالخليل فيتكلمون النحو، فقال الخليل: لا بد لهم من اصل. فوضع العروض، فخلا في بيت ووضع بين يديه طستا، فجعل يقرعه بعود ويقول: فأعلن مستفعلن فعولن. قال: فسمعه أخوه فخرج الى المسجد فقال: إن اخي قد أصابه جنون! فأدخلهم على الخليل وهو يضرب الطست، فقالوا: يا أبا عبد الرحمن، مال؟ اصابك شئ؟ أتحب أن نعالجك؟ قال: وما اك؟ قالوا: أخوك يزعم انك قد خولطت. فأنشأ يقول:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني ... او كنت أجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

دخل أعرابي مسجد البصرة فطاف على الخلق وسمع ما يقولون حتى صار إلى حلقة الخليل، فسمعهم يتذاكرون النحو

والشعر حتى افضوا إلى دقيق النحو والعروض، فقام عنهم وقال:

ما زال أحدهم في النحو يعجبني ... حتى تعاطوا كلام الزنج والروم

حتى سمعت كلاما لست اعرفه ... كأنه زجل الغربان والبوم

رفضت نحوهم والله يعصمني ... من التقحم في تلك الحراثيم." (١)

٦١-نور القبس اليغموري (٦٧٣)

"واحلم إذا جهل الجهو ... ل إذا دعتك الجهل حلمه

ودع المراء لأهله ... واحذر معرته وإثمه

وقال " من الكامل ":

استبق ود أبي المقا ... تل حين تدنو من طعامه

سيان كسر رغيفه ... أو كسر شئ من عظامه

ويصوم كرها ضيفه ... لم ينو أجرا في صيامه

وقال " من الكامل ":

باعد أخاك ببعده ... وإذا دنا شيئا فزده

كم من أخ لك ياابن بشار وأمك لم تلده

وقال يهجو علماء البصرة والكوفة " من السريع ":

وقل لمن يطلب علما ألا ... ناد بأعلى شرف ناد

ياضيعة النحو به مغرب ... عنقاء أودت ذات إصعاد

أفسده قوم وأزروا به ... من بين أغتام وأوغاد

ذوي مراء وذوي لكنة ... لئام آباء وأجداد

لهم قياس احدثوه هم ... قياس سوء غير منقاد

فهم من النحوواو عمرواأعمار عادفي أبي جاد

أما الكسائي فذاك امرؤ ... في النحو حاد غير مزداد

وهو لمن يأتيه جهلا به ... مثل سراب البيد للصادي

كان أبو عبيدة معمر بن المثنى يتهم بالغلمان، فجاء أبو محمد وحمل غلاما على عاتقه وقال له: اكتب على السارية التي يجلس إليها أبو عبيدة " من البسيط ":

صلى الإله على لوط وأسرته ... أبا عبيدة قل بالله 'مينا

وأنت عندي بلا شك تبيتهم ... منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا

---

(١) نور القبس اليغموري ص/٢١

فلما دخل أبو عبيدة المسجد وإذا السارية مكتوب في أعلاها البيتان، فحمل رجلا على عنقه وقال: امحه! فقال: قد محوته وقد بقيت الطاء. فقال: امحها! فإنما البلاء في الطاء.

وقال أبو زيد الانصاري يهجو أبا محمد " من الخفيف ":

وجه يحيى يدعو إلى البصق فيه ... غيلا أني أصون عنه بصاقي

وقال أبو محمد " من الوافر ":

متى ما تسمعي بقتيل عشق ... أصيب فإنني ذاك القتيل

فأخذ المعنى ابنه أبو عبد الله فقال " من الوافر ":

بكيت ولم يهج حزني ... رسوم لا ولا طلل

ولكن للنوى أبكي ... وطول العهد ياأمل

أتيتك عائذا بك منك لما ضاقت الحيل

وصيرني هواك وبي ... لحيني يضرب المثل

فإن سلمت بكم نفسي ... فما لاقيته جلل

وإن قتل الهوى رجلا ... فإني ذلك الرجل

وقال أبو محمد " من السريع ":

قوم كرام ماعدا أنهم ... صولتهم منهم على جارهم

وتوفي أبو محمد رحمه الله اثنتين ومائتين وكذا ذو الرئاستين.

آخر الجزء الاول من نور القبس والحمد لله وحده

١٩ - ومن أخبار أبي عبد الله محمد بن أبي محمد اليزيدي

قال محمد بن العباس اليزيدي: قال جدي محمد "..... " وأنشدها المأمون " من الكامل ":

الجهل بعد الأربعين قبيح ... فزع الفؤاد وإن ثناه جموح

وبع السفاهة بالوقار وبالنهى ... ثمن لعمرك إن عقلت ربيح

وأغنم بقايا من شبابك آذنت ... بتصرم والجسم منك صحيح

فلقد حدا بك حاديان إلى البلى ... ودعاك داع بالرحيل فصيح

إلى غير ذلك من النمط، فبعث إليه الرشيد: مالنا وما لهذا الشعر يا محمد؟ فقال " من الكامل ":

يسعى إليك بها غلام أهيف ... من جيبه ريح العبير يفوح

ميسان أما دله فمخنث ... غنج وأما وجهه فمليح

وقال " من الوافر ":

صحيح ود من أمسى عليلا ... ليكتب أو يرى لكم رسولا

رآك نشوبه الهجران حتى ... إذا ما أعتل كنت له دليلا

هما موتان موت هوى وهجر ... وموت الهجر شرهما سبيلا
وقال غيره في المعنى وأحسن منه " من الطويل ":
يود بأن يمسي سقيما لعلها ... إذا سمعت عنه بشكوى تراسله
ويهتز للمعروف في طلب العلى ... لتحمد يوما عنه سلمى شمائله
قال محمد: دخلت على المأمون، فقال لي: أما ترى عتق هذا الشراب حتى لم يبق إلا أقله، ما أحسن ما قيل في قدم الشراب؟ فقلت: قول الحكمي " من المديد ":." (١)
٦٢-نور القبس اليغموري (٦٧٣)
"بعد العهد غير رجع كتاب ... يصف الشوق أو بلاغ رسولي
أي شئ ألهاك عن سر من ر ... أى وظل للعيش فيها ظليل
اقتصارا على أحاديث فضل ... وهو مستبرد كثير الفضول
وهي طويلة وآخرها:
جل ما عنده التردد في الفا ... عل من والديه والمفعول
قال ابن المدبر: فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه إليه بمائة دينار، ودخل أبو العيناء، فأقرأته الشعر، فقال: أعطني نصف المائة، هجاه والله بكلامي! فأخذ خمسين، ووجهت إلى البحتري بخمسين وعرفته الخبر، فكتب إلي البحتري: صدق والله، مابنيت إلا عليه!
٢٤ - أخبار رجل من اليزيديين لم يسم
قال هذا اليزيدي: دخلت دار الواثق، فرآني من حيث لا أراه أمشي مسترسلا، فلما دنوت منه قال: أتخطر في داري؟ فانقدعت حياء، فقال: كيف تقول: قام زيد؟ فقلت: قام زيد. فقال: كيف تقول: لم يقم زيد؟ فقلت: لم يقم زيد. قال: كيف تقول: أقيم زيد؟ قلت: أقيم زيد. قال: مرفوع إذا فعل وإذا لم يفعل وإذا فعل به. فقلت " من الرمل ":
أحدث الواثق بالله لأهل النحو كيدا
وهو المانع أن يضرب عبد الله زيدا
٢٥ - ومن أخبار سيبويه وهو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
ويقال: كنيته أبو الحسن، من موالي بني الحارث بن كعب، ويقال: هو مولى آل الربيع بن زياد الحارثي، وتفسير سيبويه بالفارسية رائحة التفاح، وقيل: إن امرأة كانت ترقصه وهو صغير تقول له ذلك. أخذ النحو عن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب والخليل بن أحمد، واللغة عن أبي الخطاب الأخفش وغيره. قال ابن دريد: هو من أهل أرجان.
وقيل: إنه كان يستمل على حماد بن سلمة، فقال له حماد يوما: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء. فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء. فقال حماد: لحنت يا سيبويه! فقال

---

(١) نور القبس اليغموري ص/٣٢

سيبويه: لاجرم لأطلبن علما لاتلحنني فيه أبدا! فطلب النحو ولزم الخليل.
قال المبرد: لم يقرأ أحد كتاب سيبويه عليه وإنما قرئ بعده على أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، وكان ممن قرأه على الأخفش صالح بن إسحاق الجرمي. - قال أبو زيد النحوي يفتخر: كل ما حكى سيبويه في كتابه فقال: أخبرني الثقة، فأنا أخبرته. - قال الأخفش: كان الكسائي جاءنا إلى البصرة وسألني أن أقرئه كتاب سيبويه، ففعلت، فوجه إلي خمسين دينارا. وكان الأخفش أسن من سيبويه، ولم يأخذ عن الخليل.
وقال الفراء: كان سيبويه عضلة من العضل، ولما قال بشار في وصفه السفينة " من الطويل ":
تلاعب نينان البحور وربما ... رأيت نفوس القوم من جريها تجري
أنكر سيبويه ذلك على بشار وزعم أن العرب لاتجمع النون على نينان، وأتصل ذلك ببشار، فقال: ويحه! أما يقول: حوت وحيتان وغول وغيلان؟! - وقيل: إن الذي عاب عليه ذلك أبو الحسن الأخفش - وتوعد بشار سيبويه ولدغه بأبيات، فكف سيبويه عن تتبع شعره واحتج ببعضه تقربا إليه واستكفافا لشره. وقد كان في نسيب هذه القصيدة " من الطويل ":
على الغزلي مني السلام فربما ... لهوت بها في كل مخضرة زهر
يريد بالغزالي الغزل، فعاب عليه سيبويه " الغزالي " وقال: لم يسمع هذا من العرب. واتصل ذلك ببشار فقال: هذا مثل النقري والجفلي والمرطي وهو السرعة في المشي. وقال بشار فيه " من الطويل ":
اسيبويه يا ابن الفارسية مالذي ... تحدثت من شتمي وما كنت تنبذ
أطلت تغنى سادرا بمساءتي ... وأمك بالمصرين تعطي وتأخذ
فقيل لبشار: تنسبه إلى الفارسية؟ فقال: نسبته إلى أعرف أبويه. قيل: فلم جعلتها فارسية؟ قال: إن بفارس الوضيع والشريف. - وقال أبو محكم: كانت بالبصرة امرأة زانية يقال لها الفارسية، مشهورة بالزنا، فكان أهل البصرة إذا أرادوا أن يزنوا إنسانا قالوا! يا ابن الفارسية! وإلى هذا ذهب بشار.
قال ابن سلام: سألت سيبويه عن قوله عز وجل: (للولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس) على أي شيء نصب؟ قال: ألا إذا كانت بمعنى لكن نصبت.." (١)

٦٣-نور القبس اليغموري (٦٧٣)

"إن المطية لايلذ ركوبها ... حتى تذلل بالزمام وتركب
والحب ليس بنافع أربابه ... ما لم يؤلف في النظام ويثقب
فضحك وقال: ياغلام، ادفع ثمنها لمولاها! وأمر لها بمائة ألف درهم في خاصة نفسها. - وقال: حججت سنة حج هارون وكانت سنة قحطة، فرأيت على قارعة الطريق جارية حسنة الوجه قد أخرجت كفا كأنها لسان ظبي وهي تقول " من الخفيف ":

---

(١) نور القبس اليغموري ص/٣٥

طحطحتنا قوارع الأعوام ... وبرانا تقلب الأيام
واتيناكم نمد أكفا ... نبتغي بذلكم ونيل الطعام
فاطلبوا الأجر والمعونة فينا ... أيها الزائرون بيت الحرام
قال: فجئت بها إلى هارون فملأ صحفة لها دنانير وزودها طعاما.
قال: وقال لي الرشيد: أتعرف للعرب اعتذارا وندما؟ دع أمر النابغة فإنه يحتج ويعتذر. فقلت: ما أعرف إلا بشر بن أبي خازم الأسدي، فإنه هجا أوس بن حارثة بن لام فأسره بعد ذلك وأراد قتله، فقالت له أمه وكانت ذات رأي: اذكر مدحه أباك! فعفا عنه، فقال بشر " من الطويل ":
إني على ماكان مني لنادم ... وإني إلى أوس بن لام لتائب
وإني إلى أوس ليقبل توبتي ... ويعرف ودي ما حييت لراغب
فهب لي حياتي والحياة لقائم ... بشكرك فيها خير ماأنت واهب
سأمحو بمدح فيك إذ أنا صادق ... كتاب هجاه فيك إذ أنا كاذب
قال: وكان في البصرة فتى ظريف يغشاه فتيان البصرة يتحدثون عنده، وكان في كوخ من قصب، فشربوا يوما عنده، فقال بعضهم: ألا نبني لك دارا؟ فقال أحدهم: علي الآجر! وقال الآخر: علي الجص! وقال الآخر: علي البناء! قال: فصير كوخه قصرا في ساعة بالقول، فلما طال ذلك عليه قال " من الوافر ":
لنا كوخ يهدم كل يوم ... ويبنى ثم يصبح جذم خص
إذا مادارت الأقداح قالوا ... غدا يبنى بآجر وجص
وكيف يشيد البنيان قوم ... يزجون الشتاء بغير قمص
قال: فحدثت به الرشيد، فضحك وقال: ولكنا نبني لك قصرا. ثم أمر لي بألفي دينار.
وقال: سمعت الرشيد يقول: قلب العاشق عليه مع معشوقه، فقلت: هذا والله، ياأمير المؤمنين، أحسن من قول عروة بن حزام العذري لعفراء " من الطوبل ":
أراني تعروني لذكراك روعة ... لها بين جلدي والهظام دبيب
وأصرف عن ﴿ايي الذي كنت أرتئي ... ويعزب عني ذكره ويغيب
ويضمر قلبي غدرها ويعينها ... علي فما لي في الفؤاد نصيب
فقال الرشيد: من قال هذا وهما فإني أقوله علما. ولله درك، يا أصمعي! فإني أجد عندك ما يضل عن العلماء. - قال الصولي: أخذه العباس بن ألحنف بل غيره فقال " من الطويل ":
يهيم بحران الجزيرة قلبه ... وفيها غزال فاتر اللحظ ساحره
يؤازره قلبي علي وليس لي ... يدان بمن قلبي علي يؤازره
فأخذه سهل بن هارون فقال " من البسيط ":
أعان طرفي على جسمي وأعضائي ... بنظرة وقفت جسمي على دائي

وكنت غرا بما تجني علي يدي ... لا علم لي أن بعضي بعض أعدائي
وقال البحتري " من البسيط ":
ولست أعجب من عصيان قلبك لي ... يوما إذا كان قلبي فيك يعصيني
وأشار ابن الأحنف إلى هذا فقال " من السريع ":
قلبي إلى ماضرني داع ... يكثر أحزاني وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي إذا ... كان عدوي بين أضلاعي
قال: وكان الرشيد يتمثل بهذين البيتين " من المنسرح ":
أكني بغير أسمها وقد علم الله ... خفيات كل مكتتم
مخافة الكاشح المفتش أن ... يظهر فينا عوائر الكلم." (١)

٦٤-نور القبس اليغموري (٦٧٣)

"وقال المدائني: كان عفان بن أبي العاص مؤنثا يلعب في الأعراس بالدف، ومثله الحكم بن أبي العاص، وكان شيبة بن ربيعة حلقيا وكان يأتيه منبه بن الحجاج بن سعد بن سهم وكذلك أبو جهل بن هشام، وكان النضر بن الحارث بن علقمة حلقيا ويأتيه صفوان بن أمية بن خلف، وكان خالد بن خويلد بن حزام مؤنثا ويأتيه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان عنبسة بن أبي أحيحة سعيد بن العاص حلقيا، وكان مصعب بن الزبير مؤنثا، وكان عبد العزيز بن مروان حلقيا محدودا في خمر، وكان يزيد بن عبد الملك – وهو ابن عاتكة بنت يزيد بن معاوية – حلقيا، وكان الوليد بن يزيد بن عبد الملك حلقيا مؤنثا، وكان ألحوص بن محمد مستوها، ويزيد بن المهلب وقبيصة بن المهلب حلقيان، وكان يزيد بن حاتم مخنثا حلقيا، وجميل بن محفوظ الأزدي مستوها، وكان خالد بن عبد الله القسري حلقيا مستوها، وكان سفيان بن معاوية بن يزيد ابن المهلب حلقيا مشهورا بذلك، وكان محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ابن أبي عقيل مسعود بن عامر بن معتب صاحب السند مستوها، وكان أبان بن الحجاج بن يوسف مأبونا، وكان مالك بن المنذر بن الجارود مستوها، قال الفرزدق " من الطويل ":
لكل أناس مسجد يعمرونه ... ومسجد عبد القيس فقحة مالك
وكان كردم السدوسي حلقيا، والمقداد بن مجزأة بن ثور حلقيا وكان مصقلة ابن رقبة العبدي مستوها.
وقال: أول من عمل الصابون سليمان بن داوود عليهما السلام، وأول من عمل القراطيس يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وأول من عمل السويق ذو القرنين، وأول من خبز الرقاق نمرود بن كنعان، وأول من كتب في القراطيس الحجاج بن يوسف، وهو أول من ترجم الديوان بالعربية وهو أول من عمل المحامل وأول من لبس الخفاف الساذجة بالبصرة ولبس الثياب الكتان زياد، وأول من لبس الخز وقور الطرازي عبد الله بن عامر.
قال المدائني: ولدت سنة خمس وثلاثين ومائة. قال الحسين: ومات سنة خمس وعشرين ومائتين. وقيل له في مرض

---
(١) نور القبس اليغموري ص/٥٢

موته: ماتشتهي؟ قال: أشتهي أن أعيش!

٣٧ - ومن أخبار ابن سلام الجمحي

وهو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم مولى عثمان بن مظعون الجمحي. قال ابن سلام: أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها حماد الراوية، وكان غير موثوق به.

وقال ابن سلام: ذاكرت مروان بن أبي حفصة جريرا والفرزدق والأخطل، وسأله غيري، فقال: يرويه كل قوم بأهوائهم ولكني أقيده بشعر. ووقال " من الكامل ":

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما ... حلو القصيد ومره لجرير

ولقد هجا فأمض أخطل تغلب ... وحوى اللهى بمديحه المشهور

كل الثلاثة قد أبر فمدحه ... وهجاؤه قد سار كل مسير

ولقد جريت وفقت غير مبلد ... بجراء لانزق ولامبهور

جراء مصدر جاريته جراء ومجاراة أي ماشيته.

وقال: كنت ببغداد فمررت بأبي نواس في يوم شديد البرد، فقال لي: أين تذهب في هذا اليوم البارد؟ انزل حتى نتغذى بغذاء طيب، وأسمعك سماعا حسنا، ونشرب بالكبار حتى ننام! ثم أنشدني " من المجتث ":

اليوم يوم الحجار ... ويوم ايقاد نار

ويوم قصف ولهو ... والخفق بالأوتار

ويوم شرب مدام ... نديرها بالكبار

حتى نغادر صرعى ... من قبل نصف النهار

قال: فنزلت، فوفى بما قال، فوالله ما انتصف النهار حتى نمنا جميعا.." (١)

٦٥-نور القبس اليغموري (٦٧٣)

"يسبح لا من تقى أحمد ... يريد التظرف بالسبحه

ومجرى مخارج أنفاسه ... يفتق في اللفظ عن سلحه

وله " من الرمل ":

أنا مذ بنت أسير للكمد ... زائد الصبوة منقوص الجلد

ذو منى فيك كذوب وعدها ... تخدع النفس بيوم وبغد

لاترعني بفراق بعد ذا ... أنا راض باجتماع وبصد

أنت كل الناس عندي فإذا ... غبت عن عيني لم ألق أحد

لي عشق فاضل فيك كما ... لك فضل الحسن في وجه وقد

---

(١) نور القبس اليغموري ص/٦٨

وكتب إلى صديق له كتابا في ظهر وكتب فيه يعتذر إليه " من السريع ":

كتابنا ياصاح في الظهر ... يخبر أني ظاهر الفقر

فاعذر بنفسي أنت من سيد ... فالعذر أولى بالفتى الحر

وأعلم وإن كنت الذي علمه ... يفوق أهل البدو والحضر

أن الغنى يصلح دين الفتى ... والفقر مشتق من الكفر

مات عبيد الله بن محمد بن عائشة بالبصرة في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين، وصلى عليه جعفر بن القاسم أمير البصرة وهو ابن خمس أو ست وثلاثين سنة.

٤٣ - ومن أخبار أبي علي الحسن بن علي الحرمازي

قيل له الحرمازي لأنه كان ينزل في بني الحرماز، فنسب إليهم، وهو مولى لنبي هاشم ومن أصحاب أبي عبيدة، وقيل: مولى لآل سليمان بن علي، وقالوا: هو أعرابي راوية قدم البصرة وأقام بها. وقال المبرد: الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم ومازن بن مالك بن عمرو بن تميم أخوه، وليس في الأرض حرمازي نلقاه فنسأله عن نسبه إلا قال: من بني عمرو بن تميم! ولايذكر الحرمازي لضعة فيهم. وبنوا نمير لما هجاهم جرير صار النميري إذا سئل عن نسبه قال: من بني عامر بن صعصعة! وقد هجا محمد بن مناذر جماعة من ثقيف من أشراف أهل البصرة فقال " من الوافر ":

وسوف يزيدهم ضعة هجائي ... كما وضع الهجاء بني نمير

قال ابن الأعرابي: الحرماز السيئ الخلق.

وكان الحرمازي في ناحية عمرو بن مسعدة، وكان عمرو يجري عليه، فلما خرج عمرو إلى الشأم تخلف الحرمازي عنه لنقرس كان به، فأضر ذلك بحاله، فقال " من الطويل ":

أقام بأرض الشام فاختل جانبي ... ومطلبه بالشام غير قريب

ولاسيما في مفلس حلف نقرس ... أما نقرس في مفلس بعجيب

كان المأمون أمر يحيى بن أكثم أن يفرض فرضا، فصير يحيى أمر ذلك إلى زيد صاحبه وأمره أن لايفرض إلا لأمرد بارع الجمال، فقال الحرمازي " من السريع ":

يازيد ياكاتب فرض الفراش ... أكل هذا طلبا للمعاش

مالي أرى فرضك حملانهم ... تكتب في الدفتر قبل الكباش

وعد الحرمازي بعض الهاشميين فأخلف، فكتب إليه " من الوافر ":

رأيت الناس قد صدقوا ومانوا ... ووعدك كله خلف ومين

وفيت فما وفيت لنا بوعد ... وموعود الكريم عليه دين

ألا ياليتني استبقيت وجهي ... فإن بقاء وجه الحر زين

واعتل الحرمازي، فلم يعده بعض أصدقائه، فكتب إليه " من الوافر ":

متى تنفك واجبة الحقوق ... إذا كان اللقاء على الطريق

إذا ما لم يكن الإسلام ... فما يرجو الصديق من الصديق

مرضت فلم تعدني عمر شهر ... وليس كذاك فعل أخ شفيق

وقال: كنت بباب مدينة بغداد فرأيت أعرابيا، فقلت: ممن الرجل؟ فقال: من بني تميم فقلت: أتعرف القائل " من الطويل ":

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ... ولو سلكت طرق المكارم ضلت

ولو أن برغوثا على ظهر قملة ... يكر على جنبي تميم لزلت

تميم كجحش السوء يرضع أمه ... ويتبعها دهرا إذا هي ولت

فقال: لا، ولكني أعرف غير هذا. قلت: فهاته! فقال " من الوافر ":

أعض الله من يهجو تميما ... ومن يروي ليثلبها هجاء

ببظر عجوزة وبإسكتيها ... وأدخل رأسه من حيث جاء

قال: فغطيت رأسي مخافة أن يسمعه الناس، وانسلكت في غمار الناس.." (١)

٦٦-نور القبس اليغموري (٦٧٣)

"١١٠ - ومن أخبار ابن عليل العنزي

هو أبو علي الحسن بن عليل بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد العنزي، أحد الرواة الثقات، مقيما بسر من رأى لم سنتقل عنها إلى أن توفي. روى عن أبيه عن جده الحسين بن علي.

قال: تقدم أعرابي من بني العنبر إلى سوار بن عبد الله في خصومة، فحكم عليه، فأقبل الأعرابي على سوار فقال: والله لقد رأيت رؤيا، ما أخطأت الرؤيا " من السريع ":

رأيت رؤيا فعبرتها ... وكنت للأحلام عبارا

رأيتني أخنق في رقدتي ... ضبا فكان الضب سوارا

ثم برك على سوار يخنقه، وتصايح الناس وأقاموه. فكان سوار بعد ذلك لا يقعد للحكم إلا وعلى رأسه رجلان قائمان.

١١١ - ومن أخبار ابن مهدي الكسروي

هو أبو الحسن علي بن مهدي الإصبهاني، كتب إليه عبد الله بن المعتز " من الكامل ":

يا باخلا بكتابه ورسوله ... أأردت تجعل في الفراق فراقا

إن العهود تموت إن لم تحيها ... والنأي يحدث للفتى أخلاقا

فكتب إليه علي بن مهدي " من البسيط ":

لا والذي أنت أسنى من أمجده ... عندي وأوفاهم عهدا وميثاقا

ما حلت عن خير ما قد كنت تعهده ... ولا تبدلت بعد النأي أخلاقا

---

(١) نور القبس اليغموري ص/٧٧

لكن عجزي عن نعماك أفحمني ... فانقدت للعجز مغلوبا ومشتاقا

١١٢ - ومن أخبار المفضل بن سلمة بن عاصم

كنيته أبو طالب. هجاه أحمد بن أبي طاهر بقصيدة أولها " من الكامل ":

إن المفضل نقصه في نفسه ... وفعاله قد حط فضل أبيه

وكأن نكهته روائح عرضه ... فجليسه بالنتن في مكروه

ولعلي بن العباس الرومي فيه " من الخفيف ":

لو تلففت في كساء الكسائي ... وتلبست فروة الفراء

وتخللت بالخليل وأضحى ... سيبويه لديك رهن سباء

وتكونت من سواد أبي الأسود شخصا يكنى أبا السوداء

لأبى الله أن يعدك أهل العلم ... إلا من جملة الأغبياء

١١٣ - ومن أخبار يحيى بن علي المنجم

وكنيته أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم، حسن العلم بالعربية مفننا في ا لآداب شاعرا مفلقا، جالس الموفق بالله ومن بعده من الخلفاء، وخص بالمعتضد بالله. ولد في سنة إحدى وأربعين ومائتين، وتوفي فجأة سنة ثلاثمائة.

قال يحيى: قال لي أبو العباس بن المعتز في يوم جعلت مقامي فيه عنده وداعا له وقد عزمت على الشخوص عن سر من رأى " من السريع ":

وكلت بي الهم فسر راشدا ... بصحبة الله وشرط الرجوع

خليتني بعدك ذا حسرة ... بمقلة عبرى وقلب صديع

فقلت مجيبا له " من السريع ":

لايبكيك الله ولا زلت في ... عيش رغيد وجناب مريع

فالدهر قد يجمع بعد النوى ... أجل كما فرق بعد الجميع

١١٤ - ومن أخبار أبي الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي

قال: كنت مؤدب أولاد المعز، فتحمل أحمد بن يحيى بن جابر الفلاذري على قبيحة أم المعتز بقوم سألوها أن تأذن له في أن يدخل إلى ابن المعتز وقتا من النهار، فأجابت. واتصل الخبر بي، فجلست في منزلي غضبان، فكتب إلي أبو العباس عبد الله بن المعتز وله إذ ذاك ثلاث عشرة سنة " من البسيط ":

أصبحت ياأبن سعيد حزت مكرمة ... عنها يقصر من يحفى ونتعل

سربلتني حكمة قد هذبت شيمي ... وأججت غرب ذهني فهو مشتعل

أكون إن شئت قسا في خطابته ... أو حارثا وهو يوم الفخر مرتجل

وإن أشأ فكزيد في فرائضه ... أو مثل نعمان لما ضاقت الحيل

أو الخليل عروضيا أخا فطن ... أو الكسائي نحويا له علل

تغلي بداهة ذهني في مركبها ... كمثل ما عرفت آبائي الأول." (١)

عدد النتائج: ٣٠١ لكلمة (فهجاه) (وهجاه) (وهجا) بمعامل (أو)

١-أخبار أبي حنيفة وأصحابه الصَّيْمَري (٤٣٦)

"(فما في المشرقين له نظير ... ولا بالمغربين ولا بالكوفة)

(رأيت العائبين له سفاها ... خلاف الحق مع حجج ضعيفة)

حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي قال نا ابو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني نزيل واسط قال ثنا أحمد بن زهير قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال مساور الوراق

(كنا من الدين قبل اليوم في سعة ... حتى ابتلينا بأصحاب المقاييس)

(قاموا من السوق إذ قلت مكاسبهم ... فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس أما العريب فأمسوا لا عطاء لهم ... وفي الموالي علامات المفاليس) فلقيه أبو حنيفة فقال له هجوتنا فنحن نرضيك فبعث إليه بدراهم فقال

(إذا ما أهل مصر بادهونا ... بداهية من الفتيا لطيفة)

(أتيناهم بمقياس صحيح ... صليب من طراز أبي حنيفة)

(إذا سمع الفقيه به وعاه ... وأثبته بفقه في صحيفه)

حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي قال ثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال ثنا ابن أبي خيثمة قال أخبرني سليمان بن أبي شيخ قال كان أبو سعيد الرازي يماري أهل الكوفة ويفضل أهل **المدينة فهجاه رجل** من أهل الكوفة ولقبه بشرشير فقال

(عندي مسائل لا شرشير يحسنها ... إن سيل عنها ولا أصحاب شرشير وليس يعرف هذا الدين يعلمه ... إلا أبي حنيفة كوفية الدور لاتسألن مدينيا فتكفره ... إلا عن البم والمثنى والزير)

قال سليمان قال أبو سعيد فكتبت إلى المدينة قد هجيتم بكذا وكذا فأجيبوا فأجاب رجل منهم فقال

(لقد عجبت لغاو ساقه قدر ... وكل أمر إذا ما حم مقدور)

(قال المدينة أرض لا يكون بها ... إلا الغناء وإلا البم والزير)

(لقد كذبت لعمرو الله إن بها ... قبر النبي وخير الناس مقبور)." (٢)

٢-أخبار العلماء بأخيار الحكماء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

---

(١) نور القبس اليغموري ص/١٢٤

(٢) أخبار أبي حنيفة وأصحابه الصَّيْمَري ص/٩١

"الاصطرلاب والعمل بها كتاب ذات الحلق كتاب الأمطار والرياح كتاب السهمين الكتاب المعروف بالسابع والعشرين كتاب ابتداء الأعمال في الأول الكتاب الثاني في دفع التدبير الكتاب الثالث في المسائل الكتاب الرابع في مشهودات الكواكب الكتاب الخامس في الحدود محفوظ بن عيسى بن المسيحي الحكيم أبو العلاء الطبيب النصراني في النيلي نزيل واسط كان طبيبا فاضلا نبيلا مذكورا في وقته عالما بصناعة الطب مرتزقا بها جميل المشاركة محمود المعالجة وله مع ذلك أدب طرى وخاطر في النظم سري وكان موجودا بالعراق سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

المظفر بن أحمد الطبيب الكامل أبو الفضل الأصفهاني المعروف بالتزدي فارق أصفهان طفلا وأقام بالشام حتى تعلم الطب والأدب ونظم الشعر ورجع إلى أصفهان في أيام **ملكلشاه وهجا بلده** أصفهان فقال

هي تربتي لكنني فارقها ... طفلا ولم أعبق بلوم ترابها

شبانها ككهولها وكهولها ... كشيوخها وشيوخها ككلابها

وله أيضا:

إذا لم يكن لي منك جاه ولا غنى ... ولا عند ما يغتالني الدهر موئل

فكل سلام لي عليك تكرم ... وكل التفات لي إليك تفضل

وعارض الحماسة كل بيت من قوله وهذه النسخة في خزانة الكتب بمدرسة النظام بأصفهان ميخائيل بن مالسويه أخو يوحنا كان أبوهما ماسوية يعمل في دق الأدوية في بيمارستان جند يسابور المدينة المشهورة ببلاد خوزستان وكان ماسويه لا يقرأ حرفا واحدا بلسان من الألسنة إلا أنه عرف الأمراض وعلاجها بالدربة والمباشرة وخبر الأدوية فأخذ جبرائيل بن بختيشوع وأحسن إليه وعشق ماسويه جارية لدواد بن سرافيون فابتاعها له جبرائيل بثلاثمائة درهم ووهبها له فرزق منها ميخائيل هذا وأخاه يوحنا ولما نشأ ميخائيل صار في خدمة المأمون وكان لا يستعمل السكنجين والورد المربى إلا بالعسل ويجري في جميع أموره على سنة اليونانيين ولان لا يوافق أحدا من المتطبيين ممن حدث منذ مائة سنة وسئل." (١)

٣-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"أعاذني الله من ذلك وإنما هو شيء لزمني، ثم نهض فنال:

وما تغنى الشهادة عند وغد ... جهول بالحكومة والخصام

له بالمصر أعوام تباعا ... تمام العشر أو فوق التمام

وما أجدى على أحد بخير ... ولا فصل القضاء بالانفصام

إذا حضر الخصوم يغض طرفا ... وشنج وجهه فعل اللئام

سموع للخصوم إذا لقوه ... ولا يقضى بحق في الذمام

جهول بالقضاء حليف بول ... وكور للأثام وللحرام

إذا لم يقض بين الخصم يوما ... وبين مخاصميه من الأنام

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء القفطي، جمال الدين ص/٢٤٥

فلم يأخذ عطا المنصور فيه ... عطاء من عطاياه العظام

وأجزل في الذي يقضى على ما ... فعلت الضرب بالسيف الحسام

حدثني إسحاق بن محمد؛ قال: حدثني أبو زيد هاني بن صيفي، عن إسماعيل ابن الساحر؛ قال: لما مات سوار دفن في موضع كان كنيفا مرة، فعفا، فلما حفروا طهروا الكنيف تبادروا به فدفنوه لعلة كانت به، ومات بقربه عباد بن حبيب المهلب، فهجاه السيد، ودفع القصيدة إلى نوائح الأزد فـحفظتها النوائح فكانوا إذا رثوا عباد بن حبيب أنشدوا هجاء سوار وهي:

عدي بسوار في أخلاق أطمار ... من داره ظاعنا عنها إلى النار

يا شرحى ثوى في الأرض لعلمه ... ممن براه الإله الخالق الباري

لا قدس الله روحا أنت هيكله ... وهل تقدس رجس بين كفار

توى ببرهوت في بلهوت محتبسا ... ملعنا بين أطفاش وفجار

أبان فيك إله الناس معجبة ... لما قضى ربنا فيكم بمقدار

في جرم جسمك إذ دليت في رحم ... في بقعة بين أحشاش وأقذار

في مخرج وكنيف قد أعد لكم ... فيه الثواء باذلال وإصغار." (١)

٤-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"عاصم، عن الشعبي، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم.

ذكر أبو عمرو الباهلي، قال: حدثنا سوار بن عبد الله بن سوار، قال: قيل لجدي سوار بن عبد الله: أما تتقي الله صرت بعد القضاء إلى السوط فقال: إن في قلبي من حب الشرف شيئا.

أخبرني محمد بن سعد الكراني، قال: حدثنا أبو علي العميري، عن المدائني قال: شهد سوار عند بلال بن أبي بردة، ومعه رجل آخر، فقال: بلال: يا سوار ما تقول في هذا قال: إنما جئت شاهدا، ولم أجيء مزكيا، قال: أفحضر معك هذه الشهادة قال: نعم فأجاز شهادته.

أخبرني الحسن بن إبراهيم بن سعدان، عن أبيه، عن الأصمعي، قال: جاء شعبة إلى سوار ليشهد، فقال: يا شعبة أتشهد بشهادة الله فقال: شعبة: أشهد بشهادة نفسي؛ وإنما أراد سوار يشهد بالشهادة التي تقام لله.

أخبرنا أبو عمرو الباهلي، عن علي بن محمد، قال: حبس ابن دعلج، وهو على البصرة، رجلا من ولد الحسن البصري، فأتاه سوار بن عبد الله فقال: أحبست ابن رجل لو أن يزيد بن المهلب في تيهه أدركه نزل حتى يأخذ بركابه، فخلى عنه.

قال: أبو علي أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، عن أبيه، قال: وحدثني عفان بن مسلم، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، قال: خاصم عمرو بن أبي زائدة إلى سوار بالبصرة، وكان له شاهد واحد، فأبى سوار أن يقضي بشاهد ويمين، فغضب عمرو وهجاه فقال:

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ٧٣/٢

سفهني ولم أكن سفيها ... ولا لقوم سفهوا شبيها

لو كان هذا قاضيا فكيها ... لكان مثلي عنده وجيها

وقال: حماد وأحمد جميعا، عن أبيهما، عن عفان، قال: تقدمت امرأة إلى سوار، فجعل يقول: لها غطى يدك، فتغطى، ثم يقول أيضا: غطى، فيبدو أطراف." (١)

٥-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"١٥٠١- الخيبري بن النعمان

الخيبري بن النعمان الطائي وهو الذي نزل على حاتم الطائي وهجاه، فأجابه بالأبيات التي يقول فيها:." (٢)

٦-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"١٤٩٨- خويلد بن خالد الكناني

(س) خويلد أبو عقرب بن خالد بن بجير بن عمرو بن حماس بن عريج بن بكر بن كنانة بن خزيمة، الكناني العريجي، وعريج أخو ليث بن بكر بن عبد مناة، وهو جد أبي نوفل بن أبي عمرو ابن أبي عقرب، وهم بيت عريج، ولهم بقية بالمدينة. أقام بمكة ونزل ولده البصرة.

أخرجه أبو موسى، وقاله عن ابن شاهين.

بجير: بضم الباء الموحدة وفتح الجيم. وحماس: بكسر الحاء المهملة، وعريج: بضم العين وفتح الراء.

١٤٩٩- خويلد بن عمرو السلمي

(س ع) خويلد بن عمرو الأنصاري السلمي، من بني سلمة، بدري.

ذكر محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، في تسمية من شهد مع علي: خويلد بن عمرو الأنصاري.

بدري من بني سلمة.

أخرجه أبو نعيم وأبو موسى.

١٥٠٠- خويلد بن عمرو الخزاعي

(ب د ع) خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى بن معاوية بن المحترش بن عمرو بن مازن ابن عدي بن عمرو بن ربيعة، أبو شريح الخزاعي.

اختلف في ا سمه، فقيل: كعب بن عمرو، وقيل: عمرو بن خويلد، وقيل: هانئ، والأكثر خويلد. نزل المدينة وأسلم قبل الفتح، وتوفى بالمدينة سنة ثمان وستين، ويرد ذكره في الكنى إن شاء الله تعالى.

أخرجه الثلاثة.

١٥٠١- الخيبري بن النعمان

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ٨٧/٢

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ١٩٥/٢

الخيبري بن النعمان الطائي. وهو الذي نزل على حاتم الطائي وهجاه، فأجابه بالأبيات التي يقول فيها:

أبا [١] الخيبري وأنت امرؤ ... ظلوم العشيرة حسادها

روى عمرو بن شمر الجعفي، عن حارثة بن نويرة [٢] بن الحارث الطائي، عن جده، عن أبيه، عن الخيبري بن النعمان، قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبلنا، وهو أجأ، فقال: «ما لأهل أجأ (!) جوعا لأهل أجأ» لقد حصن الله جبلهم، وأعطيناه السلم، وأدينا إليه الزكاة، فانصرف راضيا، ولكن

---

[١] في الأصل: أنا، وقد ذكر البيت مع أبيات أخرى في خزانة الآداب: ٣- ١٢٩، والشعر والشعراء: ٢٤٩ مع اختلاف في الرواية منسوبا إلى حاتم بعد موته، وعليه فالصحابى يكنى أبا الخيبري، وليس اسمه الخيبري.

[٢] في الإصابة ١- ٤٥٣: عن جابر بن نويرة.." (١)

٧-أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر (٨٠٧)

"الفقيه الكاتب القاضي الخطيب علي بن عبد الله بن الحسن

الجذامي (*):

[كنيته:]

يكنى أبا الحسن، وأدركته، ورأيته، ويعرف بابن الحسن، وبالبني.

وهو من أهل مالقة، من بيت رفيع المجادة؛ من أولي علم وقضاء وخطابه.

وقدمه قاضيا بغرناطة ابن عمنا أمير المسلمين الغني بالله أبو عبد الله محمد المخلوع واختطب به، واستكتبه، ثم قدمه على قضاء الجماعة ثانية.

ولجده الفقيه القاضي ابن الحسن المالقي أخبار شهيرة مع الحاجب المنصور بالله، أبي عامر محمد بن أبي عامر المعافري، حاجب هشام المؤيد بالله أمير

(*) أبو الحسن علي بن عبد الله، الشهير بالقاضي النباهي. من رجال الدولة النصرية في النصف الثاني من القرن الثامن. ولد بمدينة مالقة سنة ٧٠٣، واستكمل علومه في مدينة غرناطة وولي القضاء في بعض مدن دولة غرناطة ثم التحق كاتبا بالديوان. وقد حظي عند الغني بالله محمد الخامس بمكانة مرموقة فصار قاضي الجماعة على أيامه. ولا يذكر القاضي النباهي دون أن يذكر معه لسان الدين بن الخطيب. فقد بدآ صديقين، يتقارضان الثناء. وذكره ابن الخطيب في الإحاطة في ترجمة مديحة لم يضن فيها بالإطراء، ولكنه نقض كلامه في (أعمال الأعلام) وفي (الكتيبة **الكامنة) وهجاه هجوا** مرا. ولما اشتد بينهما الخلاف ألف فيه «خلع الرسن في وصف القاضي أبي الحسن». وكان النباهي من أهم المحرضين على ابن الخطيب، لا يعدله في ذلك غير ابن زمرك الوزير الذي جاء بعد ابن الخطيب. واشتدت الحملة بينهما بعد أن

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ١/٦٢٩

غادر لسان الدين إلى المغرب تاركا وزارته بغرناطة ومقاطعا السلطان النصري. للنباهي «المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا» ط–القاهرة–وشرح المقامة النخلية–خ–. قال في «نيل الابتهاج» إنه كان حيا سنة ٧٩٣. (انظر نيل الابتهاج ٢٠٥ والكتيبة الكامنة ١٤٦، وأزهار الرياض ١:٢١٢، ونفح الطيب ٥:١٢٢. وفيه كتاب النباهي إلى لسان الدين يلومه ويفند مواقفه).." (١)

٨–أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي (٧٦٤)

"ومات له صاحبان كانا خصيصين به. فقال الشهاب أحمد بن الحسين الأصفوني: ما لقطنبة تأخر عنهما، فبلغه ذلك، فقال:

ما تأخرت عنكما عن ملال ... غير أني أرم صيد الشهاب

فأنا مثل فارس البحر لا بد ... بظفري أصيده أو بنابي

وكان قد وقع بينه وبين نجم الدين بن يحيى **الأرمنتي، فهجاه بقصيدة** منها:

يا إلهي أرحتها منه في الح ... كم أرحها من ابنه في الخطابة

فقال له الخفراء: يا قطنبة، الباسرية جاؤوا من أرمنت يريدون قتلك، أرسلهم ابن يحيى وما نقدر على ردهم، انج بنفسك، فخرج منها وكان آخر العهد به.

حسن بن محمد

الشيخ الإمام الفاضل البليغ المنشئ الكاتب نجم الدين أبو محمد بن الشيخ كمال الدين القرشي القرطبي الصفدي الشافعي الخطيب بصفد.

كان فارسا منبر، وإمام من برى قلما ومن بر، ناظما ناثرا، يجري في ميدان البلاغة فما يرى جواد قلمه عاثرا. كتب الإنشا، وتصرف فيه كيف شا، مع أمانة لا يرى من التكلف في وجهها كلف، وديانة لا يلمح في رونقها تصنع من صلف، وكرم بموجوده الحاضر وود يخجل من حسنه خد الورد الناضر، وصدق لهجه، وقول حق ولو أن فيه تلاف المهجه.

وكان شعاره أشعريا، وعلمه عن التقليد عريا، فكم كان عنده من التقليد أدلة." (٢)

٩–أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي (٧٦٤)

"وكان رحمه الله فيه خدمة للناس، ورعاية لأصحابه، ومكارم لمن يصحبه.

أول ما عرفت من أمره أنه تعلق على صحبة الأمير علم الدين سنجر الجاولي، وتمارض في وقت، وسعى مع أصحابه في أن يعوده الجاولي، فجاء إليه وعاده، فطار هذا الخبر في القاهرة، فتشبه الناس بالجاولي، وعاده الكبار من أرباب السيوف والطيالس.

---

(١) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر ص/١٧٠

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢/٢٣٢

ولم يزل بعد وفاة السلطان الملك الناصر يسعى مع أمراء الدولة إلى أن ولي حسبة دمشق، كما تقدم. وكان من رجالات العالم في السعي، وحفظ المودة والرعي، لا يمل من المشاكلة للأكابر، والتردد إليهم إن كانوا أرباب سيوف أو محابر، والتودد إلى من حولهم، والتعهد إلى من يسمع قولهم، ولا يزال يداخلهم بكل صنف يميلون إليه، وينازلهم في كل مربع ينزلون عليه، حتى يخلب قلوبهم بخدمه، ويثبت لديهم رسوخ قدمه، فحينئذ يقترح بعد التطفل، ويترفع بعد التسفل.

له عزمة ما استبطأ الدهر نجحها ... ولا استعتب الأيام وري زنادها

إذا شوهدت بالرأي بان اختيارها ... وإن بان ذو الرأي اكتفت بانفرادها

وكانت الدنيا تهون عليه في البذل، ويستوي عنده في المكارمة ذو الوجاهة والنذل، لا يرى إلا قضاء مآربه، وإضاءة الوجود بذكره في مشارقه ومغاربه.

ولما جاء إلى حسبة دمشق عبث بشمس الدين الشاعر الخياط المنبوز بالضفدع، وضربه واعتقله، وهم بحلق ذقنه، فقام في أمره القاضي شهاب الدين بن فضل الله، وخلصه، فتسلط على **عرضه، وهجاه بقصائد** ومقطعات كثيرة، من ذلك قوله وقد ركب بغلة بزنار:." (١)

١٠-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"٩٠ - أحمد بن عبد الله بن شبيل بن الردينى أبو رياش بن أبى هاشم القيسى الربعى اللغوى اليمامى [١]

هكذا نقلت نسبه. واليمامة: مدينة بالبادية من بلاد العوالى، «١» وكان من المتوسعين فى الحفظ، حتى قيل إنه حفظ من اللغة خمسة آلاف ورقة، ومن الشعر عشرة آلاف بيت، وله شعر كان يحذو فيه حذو الأوائل. وكان بينه وبين ابن لنكك «٢» البصرى ملاحاة شديدة، وعداوة **متباينة، وهجاه ابن** لنكك، ولم يجبه أبو رياش، وكان منقطعا إلى الوزير أبى محمد الحسن بن محمد المهلبى. وتوفى فى سنة خمسين وثلاثمائة.

ومن شعره يمدح أبا حامد ورقاء بن محمد بن ورقاء الشيبانى من قصيدة:

إلى ماجد لم يبق فى الأرض مشرق ... ولا مغرب إلا له فيه حامد

فتى من بنى شيبان أوفى به العلا ... فأشرف خال لا يسامى ووالد

ومنها:

ترى الناس أفواجا إليه لكلهم ... عليه من المعروف حاد وقائد

فما ضل منتاب «٣» ولا خاف عائذ ... ولا ذيد «٤» هيمان ولا خاب رائد

جميل المحيا يجعل المال جنة ... لأعراقه ما وحد الله ساجد

---

[١]. سبق أن ترجم له المؤلف فى هذا الجزء برقم ٥ ص ٦٠ باسم: «أحمد بن إبراهيم الشيبانى أبى رياش اللغوى»،

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٨١/٣

وترجم له أيضا فى باب الكنى. والأخبار التى أوردها متفرقة فى التراجم الثلاث ذكرها ياقوت مجتمعة فى ترجمة واحدة.

انظر معجم الأدباء (٢: ١٢٣ - ١٣١).." (١)

١١-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وكان أبو محمد المكفوف أصله من سرت «١»، **فهجاه إسحاق** بن خنيس فقال:

ألا لعنت سرت وما جاء من سرت ... فقد حل من أكنافها جبل المقت

فى شعر طويل له، فقال المكفوف فيه مجيبا له:

إن الخنيسى يهجونى لأرفعه ... اخسأ خنيس فإنى غير هاجيكا

لم تبق مثلبة تحصى إذا جمعت ... من المثالب إلا كلها فيكا

ولأبى محمد أشعار فصيحة وأراجيز غريبة. وله كتاب فى شرح صفة أبى زبيد الطائى للأسد جود فيه وحسنه. وتوفى سنة ثمان وثلاثمائة.

٣٦٠ - عبد الله بن مخلد بن خالد بن عبد الله التميمى النيسابورى أبو محمد النحوى [١]

ذكره الحافظ أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور، وسماه «النحوى»، وقال:

«سمع بخراسان على بن الحسين بن شقيق وعبدان وحفص بن عبد الرحمن ومكى ابن إبراهيم ويحيى بن يحيى وغيرهم، وبالبصرة من عفان وبشر بن محمد السكرى ومسلم وغيرهم، وبالكوفة من أبى نعيم وأبى غسان وغيرهما، وبالحجاز من عبد العزيز الأويسى وإسماعيل بن أبى أويس وغيرهما».

«وهو راوى كتب أبى عبيد القاسم بن سلام عنه بخراسان. روى عنه أبو بكر الجارودى ومحمد بن إسحاق بن خزيمة».

«قرأت فى بعض كتب أصحابنا: توفى عبد الله بن محمد سنة ستين ومائتين، ومسكنه بباب فراشة».

---

[١] ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩، وتلخيص ابن مكتوم ١٠١، وخلاصة تذهيب الكمال ١٨١.." (٢)

١٢-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"قال الأخفش: طلب إبراهيم «١» بن المدبر من المبرد محمد بن يزيد جليسا يجمع له بين تأديب ولده وإمتاعه بمؤانسته، فندبنى المبرد لذاك، وكتب إليه معى كتابا:

قد أنفذت إليك- أعزك الله-[فلانا] «٢»، وجملة أمره كما قال الشاعر:

إذا زرت الملوك فإن حسبى ... شفيعا عندهم أن يخبرونى

وكان على بن سليمان يتعرض لابن الرومى الشاعر، ويباكر داره، ويقول عند بابه كلاما يتطير به فلا يخرج- وكان كثير

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١/١٨٨

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢/١٤٩

التطير– فهجاه ابن الرومى بأهاج هى مثبتة فى ديوانه «٣». وكان على بن سليمان الأخفش يتحفظها ويوردها فى جملة ما يرويه استحسانا لها، وافتخارا بأنه نوه بذكره إذ هجاه. ولما علم ابن الرومى ذلك أقصر عنه.

وقدم الأخفش مصر سنة سبع وثمانين ومائتين، وخرج منها سنة ست وثلاثمائة إلى حلب مع على بن أحمد بن بسطام صاحب الخراج، ولم يعد إلى مصر.

وتوفى ببغداذ سنة خمس عشرة وثلاثمائة. وقيل سنة ست عشرة وثلاثمائة، وهو ابن [ثمانين سنة] «٤»، ودفن فى مقبرة قنطرة البردان.

وذكر هلال بن المحسن «٥» فى كتابه، قال: «حكى أبو الحسن ثابت بن سنان قال: كان أبو الحسن على بن سليمان الأخفش يواصل المقام عند [أبى] «٦» على." (١)

١٣–إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"فقال قائل من الجماعة للمحسن بن على بن كوجك: إن المائدة لا تقعد على رجلين، ولا تستقر إلا على ثلاثة، فأجز لنا هذين البيتين بثالث، فأطرق ساعة ثم قال:

اكتبوا:

نزلوا والثياب بيض فلما ... أزف البين صرن بالدمع حمرا

وكان بينه وبين رجل يقال له أبو المنتصر الكاتب عداوة بعد صداقة أكيدة، وكان كاتبا لبنى **رزيك، فهجاه الأستاذ** المحسن بأبيات كثيرة، وجعلها فى جزء وكتب على ظهر الجزء شعرا له، وهو هذا:

هذا جزاء صديق ... لم يرع حق الصداقه

سعى على دم حر ... محرم فأراقه

وأنشد فيه لنفسه أيضا:

مبارك بورك فى الطول لك ... فأصبحت أطول من فى الفلك

ولولا انحناؤك نلت السماء ... ولكن ربك ما عدلك

٧٥٦ – مصدق بن شبيب بن الحسين الصلحى أبو الخير النحوى «١»

من أهل واسط، من قرية تعرف بدوران من قرى الصلح. والصلح معاملة من سواد شرقى واسط، صحب صدقة بن الحسين بن الواعظ الواسطى من صباه، وقرأ عليه القرآن وشيئا من النحو، وقدم بغداذ، وقرأ بها على أبى محمد بن الخشاب." (٢)

١٤–إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢/٢٧٧

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٣/٢٧٤

"وكان المفضل بن سلمة متصلا بإسماعيل بن بلبل [١] الوزير، فبلغه أبياتا كان هجاه بها ابن الرومى، فحفظها إسماعيل على بن الرومى فى نفسه، وكانت سبب حرمانه إياه، على كثرة صلات إسماعيل الشعراء؛ فقال ابن الرومى فى المفضل هذه الأبيات [٢]:

لو تلففت فى كساء الكسائى ... وتلبست فروة الفراء

وتخللت بالخليل وأضحى ... سيبويه لديك رهن سباء

وتلونت من سواد أبى الأس ... ود شخصا يكنى أبا السوداء

لأبى الله أن يعدك أهل العل ... م إلا من جملة الأغبياء

---

[١] هو أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيبانى، وزير المعتمد، جمع له السيف والقلم؛ وكان كريما متجملا، مدحه البحترى وابن الرومى؛ ومن مدائح ابن الرومى فيه قصيدته النونية؛ ومنها قوله:

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلا لعمرى ولكن منه شيبان

كم من أب قد علا بابن ذرا شرف ... كما علا برسول الله عدنان

وكان أبو الصقر قد غمزه ناس فى نسبه، وقالوا: إنه دعى فى شيبان، فظن أنه يهجوه بما قال، وأنه عرض بأنه دعى، فأعرض عن ابن الرومى، وتوصل ابن الرومى إلى إفهامه صورة الحال، فلم يقبل فى ذلك قول **قائل، فهجاه ابن** الرومى وأفحش فى هجائه، فمن ذلك قوله:

عجب الناس من أبى الصقر إذ ول ... ى بعد الإجارة الديوانا

إن للحظ كيمياء إذا ما ... مس كلبا أصاره إنسانا

وانظر الفخرى ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

[٢] الأبيات فى ديوانه ص ٩، ونسبها المؤلف فى الجزء الثانى ص ٥٧ إلى ابن شقير، يقولها فى سلمة، أبى المفضل. وانظر ابن خلكان (١: ٤٦٠).." (١)

١٥-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"الى مائدة [١] له يوما. فلما أخذ في الأكل مد يده إلى بضعه لحم [٢]، فانتهشتها ثم ردها إلى القصعة. فكان بعد ذلك اذا حضر مائدته أمر بان يهيأ له طبق ليأكل وحده.

ودعاه يوما المهلبى [٣] الوزير إلى طعامه، فبينا هو يأكل معه إذ امتخط في منديل الغمر [٤] وبصق فيه، ثم أخذ زيتونة من قصعة فغمزها بعنف حتى طفرت نواتها، فأصابت وجه الوزير، فتعجب من سوء أدبه [٥]، واحتمله لأدبه.

وفي شره أبى رياش يقول ابن لنكك [٦]:

يطير إلى الطعام أبو رياش ... مبادرة ولو واراه قبر

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٣/٣٠٧

أصابعه من الحلواء صفر ... ولكن الأخادع منه حمر

وكان أبو رياش يرد على أبى نواس الحسن بن هانئ وأبى تمام، يقول عنهما: أفسدا الشعر، ولما بلغ ذلك ابن لنكك قال:

---

[١] اليتيمة: «إلى مائدته».

[٢] البضعة بالفتح، وتكسر: القطعة من اللحم.

[٣] هو الحسن بن محمد المعروف بالوزير المهلبى، من ولد المهلب من أبى صفرة، كان من كبار الوزراء الكتاب الأدباء الشعراء. وزر لمعز الدولة بن بويه، وكانت الخلافة للمطبع العباسى، فقربه المطيع أيضا واستوزره، واجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان، ولقب بذى الوزارتين. توفى بواسط سنة ٣٥٢. ابن خلكان ١: ١٤٢.

[٤] الغمر، بالتحريك: السهك وريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه، ومنه منديل الغمر، ويقال له المشوش.

[٥] كذا في اليتيمة وهو الوجه، وفي الأصلين: «لأدبه».

[٦] هو محمد بن محمد بن جعفر البصرى الصاحب المعروف بابن لتكك. وصفه صاحب اليتيمة بأنه فرد البصرة وصدر أدبائها. وأكثر شعره ملح وطرف، وكان معاصرا للمتنبى، وهجاه. توفى سنة ٣٦٠ ومعجم الأدباء ١٧: ٧٧ - ٨١.." (١)

١٦-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"٩٤٥ - أبو المهند النحوى «١»

من أصحاب أبى إسحاق الزجاج، وكان أكثر أخذه عن أبى بكر بن الخياط صاحب المبرد.

٩٤٦ - أبو مسلم النحوى «٢»

وهو مؤدب عبد الملك بن مروان، وكان قد نظر فى النحو، فلما أحدث الناس التصريف لم يحسنه **وأنكره، وهجا أصحاب** النحو، فقال:

قد كان أخذهم في النحو يعجبني ... حتى تعاطوا كلام الزنج والروم

لما سمعت كلاما لست أعرفه ... كأنه زجل الغربان والبوم

تركت نحوهم، والله يعصمني ... من التقحم في تلك الجراثيم

فأجابه معاذ الهراء:

عالجتها أمرد حتى إذا ... شبت ولم تحسن أباجادها [١].

سميت من يعرفها جاهلا ... يصدرها من بعد إيرادها

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٤/١٢٥

سهل منها كل مستصعب ... طود علا أقران أطوادها [٢].

وكان أبو مسلم قد جلس إلى معاذ الهراء النحوى، فسمعه يناظر رجلا فقال له معاذ: كيف تقول من (تؤزهم أزا)

[٣]: يا فاعل افعل، وصلها بيا فاعل أفعل، من قوله: (وإذا الموؤدة سئلت)

[٤]؟ فسمع أبو مسلم كلاما لم يعرفه. فقال تلك الأبيات:

---

[١] فى الأصلين: «أباجاها» تحريف، صوابه من طبقات الزبيدى ومجالس العلماء.

[٢] الزبيدى: «علا القرن».

[٣] سورة مريم ٨٣.

[٤] سورة التكوير ٨." (١)

١٧-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"ذكر من اسمه الربيع محلى بأل

٢٧٣٠

ز- الربيع «١» بن ربيعة:

تقدم في القسم الأول.

٢٧٣١ ز- الربيع بن أوس:

بن الأعور بن شيبان بن عمرو بن جابر بن عقيل بن مالك بن شمخ بن فزارة الفزاري.

شاعر مخضرم، ذكره المرزباني، [وأنشد له من أبيات:

أبوكم من مزينة غير شك ... وهل تخفى علامات النهار]

«٢» [الوافر]

٢٧٣٢- الربيع بن ربيعة:

بن عوف بن قتال بن أنف الناقة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن سهم التميمي ثم السعدي ثم القريعي. الشاعر المشهور بالمخبل، بفتح المعجمة والموحدة الثقيلة، يكنى أبا يزيد سماه ابن الكلبي وقال ابن دأب: اسمه كعب بن ربيعة. وقال ابن حبيب: اسمه ربيعة بن مالك، وهو المراد بقول الفرزدق:

وهب القصائد لي النوابغ إذ مضوا ... وأبو يزيد وذو القروح وجرول

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١٦٩/٤

«٣» [الكامل] قال أبو الفرج في الأغاني. عمر في الجاهلية والإسلام عمرا طويلا، وأحسبه مات في خلافة عمر أو عثمان، وهو شيخ كبير، وسيأتي له ذكر في ترجمة ولده شيبان في حرف الشين المعجمة.

وقال ابن حبيب: خطب المخبل إلى الزبرقان أخته خليدة فرده وزوجها رجلا من بني جشم بن عوف يقال له **هزال، فهجاه المخبل**.

وقال ابن حبيب، وغير واحد من رواة الأخبار فيما ذكر أبو الفرج بأسانيده: اجتمع الزبرقان بن بدر، والمخبل السعدي، وعبدة بن الطبيب، وعمرو بن الأهتم، وعلقمة بن عبدة قبل أن يسلموا وقبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنحروا جزورا واشتروا خمرا ببعير، وجلسوا يشوون ويأكلون، فذكروا الشعراء، وأيهم أجود شعرا، فرضوا أن يحكموا أول من يطلع، فطلع عليهم ربيعة بن حذار الأسدي، فسألوه، فقال: أخاف أن تغضبوا،

---

(١) هذه الترجمة سقط في أ.

(٢) سقط في أ.

(٣) ينظر البيت في الطبقات ١٢٤، النقائض: ٢٠٠.." (١)

١٨-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"ولقب أرطاة صبير- بمهملة وموحدة مصغر، له إدراك.

كان مشهورا في الجاهلية، وهو الذي كان تحت يده رهن عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة، وابنه عبد الله بن شريك كان مع المختار بالكوفة.

٣٩٩٣- شريك:

بن خباشة النميري.

قال ابن الكلبي: هو من بني عمرو بن نمير، له إدراك وله قصة مع عمر رواها ابن حبان في الثقات، من طريق إبراهيم بن أبي عبلة عن شريك بن خباشة النميري أنه ذهب يستسقي من جب سليمان ببيت المقدس، فانقطع دلوه، فنزل ليخرجه، فبينما هو في طلبه إذ هو بشجرة فتناول منها ورقة فأخرجها معه فإذا هي ليست من شجر الدنيا، فأتى بها عمر، فقال: أشهد أن هذا هو الحق،

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يدخل «١» من هذه الأمة رجل من أهل الجنة» .

فجعل الورقة بين دفتي المصحف. وهكذا رواه الطبراني في مسند الشاميين من هذا الوجه.

وأخرجه ابن الكلبي من وجه آخر، عن امرأة شريك بن خباشة، قالت: خرجنا مع عمر أيام خرج إلى الشام، فذكر القصة مطولة، ولم يذكر المرفوع، وفيه أن عمر أرسل إلى كعب، فقال: هل تجد في الكتاب أن رجلا من هذه الأمة يدخل

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٢٣/٢

الجنة في الدنيا؟ قال: نعم، وإن كان في القوم أنبأتك به. قال: فهو في القوم فتأملهم، فقال: هو هذا، فجعل شعار بني نمير خضرة بهذه الورقة إلى اليوم، وأبوه خباشة بضم المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الألف شين معجمة وقيل مهملة.

٣٩٩٤ ز- شريك بن سلمان:

بن خويلد بن سلمة بن عامر بن نمير بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد الأسدي الوالبي. له إدراك.

وكان ولده فضالة شاعرا مشهورا في زمن معاوية، وله مع عبد الله بن الزبير **قصة، وهجا ابن** الزبير بأبيات يقول فيها:

وما لي حين أقطع ذات عرق ... إلى ابن الكاهلية من معاذ

[الوافر] ورثى آل أبي سفيان بعد موت يزيد بن معاوية، وهو مشهور ذكره المرزباني وغيره.

٣٩٩٥ ز- شريك بن نملة:

أبو ح كيم، له إدراك.

وروى الطبراني من طريق الصعب بن حكيم بن شريك بن نملة عن أبيه، عن جده، قال: ضفت عمر، فأطعمني من رأس بعير بزيت.

---

(١) في أيدخل.." (١)

١٩-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"له حديث عند الترمذي بإسناد صحيح إلى أبي إسحاق عن نمير بن غريب عن عامر بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة» .

قال الترمذي: هذا مرسل، وعامر بن مسعود لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى.

وقال في «العلل الكبير» : قال محمد- يعني البخاري: لا صحبة له ولا سماع.

وقال أبو داود: سألت أحمد عنه: أله صحبة؟ فقال: لا أدري. وسمعت مصعبا يقول: له صحبة.

وقال ابن حبان في الثقات: يروي المراسيل، ومن زعم أن له صحبة بلا دلالة فقد وهم.

وقال البغوي، عن محمد بن علي، عن أحمد: ما أرى له صحبة. وقال الدوري، عن ابن معين: له صحبة.

وقال ابن السكن: روى حديثين مرسلين، وليست له صحبة.

قلت: الحديث الثاني من رواية عبد العزيز بن رفيع عنه عند الطبراني، وابن عدي وغيرهما. وقال ابن أبي حاتم، عن أبي زرعة: هو من التابعين.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣/٣٠٩

وذكر محمد بن حبيب في شعر فضالة بن شريك الأسدي أن عامر بن مسعود كان مقلا، وأنه تزوج امرأة بالكوفة من بني نصر بن معاوية، فسأل في صداقها، فكان يأخذ من كل أحد «١» **درهمين، فهجاه فضالة** بن شريك، فذكر شعرا.
وكان عامر يلقب دحروجة الجعل، لأنه كان قصيرا، ثم اتفق عليه أهل الكوفة بعد موت يزيد بن معاوية، فأقره ابن الزبير قليلا ثم عزله بعد ثلاثة أشهر، وولاها عبد الله بن يزيد الخطمي، ويقال: إنه خطب أهل الكوفة فقال: إن لكل قوم شرابا فاطلبوه في مظانه «٢» ، وعليكم بما يحل ويحمد، واكسروا شرابكم بالماء، وفي ذلك يقول الشاعر:
من ذا يحرم ماء المزن خالطه ... في قعر خابية ماء العناقيد
إني لأكره تشديد الرواة لنا ... فيها ويعجبني قول ابن مسعود «٣»
[البسيط]

---

(١) في أرجل.
(٢) في أمكانه.
(٣) انظر البيتين في أسد الغابة ت (٢٧٤١) .." (١)
٢٠-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)
"قال الرشاطي: كان شاعرا، وكان أبوه رفيق عبد المطلب إلى أبرهة.
قلت: ذكر ذلك ابن إسحاق، وذكره ابن قانع في الصحابة،
وأخرج هو وابن مندة، من طريق ابن أبي ذئب، عن عبد الله بن يزيد الهذلي، قال: كان بين أبي سفيان وبين معقل بن خويلد- وكان معقل وجيها فيهم، في سلب رجل من قريش، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا معقل بن خويلد، اتق معارضة قريش.
قلت: وذكره المرزباني في «معجم الشعراء» ، فقال: مخضرم، كان سيد قومه، فجاء إلى خالد بن زهير ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي امرأة وابنتها في **الجاهلية، فهجاه معقل**، فأجابه خالد، فأصلح بينهما أبو ذؤيب، وأنشد ما تقاولوه في ذلك.

٨١٥٤- معقل بن سنان «١»
بن مظهر بن عركي بن فتيان بن سبيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان الأشجعي.
ذكر ابن الكلبي، وأبو عبيد- أنه وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأقطعه قطيعة. قال البغوي، عن هارون الحمال: قتل أبو سنان معقل بن سنان الأشجعي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين.
واختلاف في كنيته، فقيل أبو محمد، أو أبو عبد الرحمن، أو أبو زيد، أو أبو عيسى، أو أبو سنان.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٨٩/٣

وهو [....] روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وروى عنه مسروق، وجماعة من التابعين، منهم الشعبي، والحسن البصري، يقال:

إن روايتهم عنه مرسلة.

وقال العسكري: نزل الكوفة، وكان موصوفا بالجمال، وقدم المدينة في خلافة عمر فقيل فيه [وكان جميلا:

أعوذ برب الناس من شر معقل ... إذا معقل راح البقيع مرجلا

[الطويل] فبلغ ذلك عمر، فنفاه إلى البصرة.

---

(١) أنساب الأشراف ١/ ٣٢٤، تاريخ خليفة ٢٣٧، طبقات ابن سعد ٤/ ٢٨٢، التاريخ الصغير ٧١، التاريخ الكبير ٧/ ٣٩١، عيون الأخبار ٤/ ٢٣، جمهرة أنساب العرب ٢٤٩، تاريخ الطبري ٥/ ٤٨٧، الكاشف ٣/ ١٤٣، أسد الغابة ت (٥٠٣٣، الاستيعاب ت (٢٤٨٩) .." [1]

٢١-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"لجرأتك على الله في شهر رمضان وصبياننا صيام، فهرب إلى **معاوية وهجا عليا**، وكان هاجي تميم بن مقبل في عهد عمر، فاستعدى عليه، وهو القائل في المغيرة يصفه بالقصر:

وأقسم لو خرت من استك بيضة ... لما انكسرت من قرب بعضك من بعض

[الطويل] وذكر سيف له قصة في اليمامة، وأنشد له في ذلك شعرا.

وذكر أحمد بن مروان الدينوري في الجزء السابع من المجالسة، من طريق سماك، قال: هجا النجاشي، واسمه قيس بن عمرو بن مالك- بني العجلان، فاستعدوا عليه عمر، فقال: ما قال فيكم؟ فأنشدوه:

إذا الله جازى أهل لؤم بذمة ... فجازى بني العجلان رهط ابن مقبل

[الطويل] فقال: إن كان مظلوما استجيب له، فقالوا:

قبيلته لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

[الطويل] فقال: ليت آل الخطاب كانوا كذلك.

فذكر القصة ورويناها في أمالي ثعلب، قال: قال أصحابنا: استعدى تميم بن مقبل عمر على النجاشي ... فذكر نحوه.

وقد تقدم في ترجمة تميم بن مقبل، وذكر الحسن بن بشر الآمدي أن النجاشي المذكور لما مات رثاه أخوه خديج:

من كان يبكي هالكا فعلى فتى ... ثوى بلوى لحج وآبت رواحله

[الطويل] قلت: ولحج- بفتح اللام وسكون المهملة بعدها جيم: بلد معروف باليمن، ففيه دلالة على أنه كان توجه إلى اليمن فمات بلحج.

[وقال ابن قتيبة في «المعارف» : كان النجاشي رقيق الدين، فذكر القصة في شرب الخمر في رمضان، وإنما قيل له

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٤١/٦

النجاشي، لأنه كان يشبه لون الحبشة.

وحكى ابن الكلبي أن جماعة من بني الحارث وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «من هؤلاء الذين كأنهم من الهند»

[«١» .

---

(١) سقط في أ.." (١)

٢٢-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: حدثنا محمد بن سلام الجمحي، قال: كان لأبي حية سيف يسميه لعاب المنية لا فرق بينه وبين الخشبة، وكان أجبن الناس، فحدثني جار له قال:

دخل بيته ليلة كلب فسمع حسه فظنه لصا فأشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو يقول: أيها المغتر بنا والمجترئ، علينا، بئس، والله، ما اخترت لنفسك، خير قليل وسيف صقيل، أخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك، يقول هذا كله وهو واقف في وسط الدار، فبينما هو كذلك إذ خرج الكلب، فقال: الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا.

وقال أبو محمد بن قتيبة: كان أبو حية النميري من أكذب الناس، فحدث يوما أنه يخرج إلى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ما شاء، فقيل له يا أبا حية، أرأيت إن أخرجناك إلى الصحراء يوما فدعوت الغربان فلم تأت ماذا نصنع بك؟ قال: أبعدها الله إذا.

قال: وحدث يوما قال: عن لي ظبي فرميته فراغ عن سهمي، فعارضه السهم فراغ فعارضه، فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعة.

وأسندها المبرد عن ابن أبي جبيرة، قال: كان أبو حية النميري أكذب الناس، وكان يروي عن الفرزدق فسمعته يوما يقول: عن لي ظبي فرميته فراغ، فذكر نحوه.

وقال الرقاشي، عن الأصمعي: وفد أبو حية النميري على أبي جعفر المنصور وقد **امتدحه وهجا بني** حسن، فوصله بشيء دون ما أمل، فصار إلى الحيرة فشرب عند خمارة، واشترى منها شنة، فذكر له معها قصة قبيحة.

وقال ابن قتيبة: لقي ابن مناذر أبا حية النميري فقال له: أنشدني بعض شعرك، فأنشده، فقال: ما هذا؟ أهذا شعر؟ فقال أبو حية: وأي عيب فيه؟ ما فيه عيب إلا أنك سمعته.

وقال أبو عبيد البكري في «شرح أمالي القالي» : أبو حية النميري شاعر إسلامي أدرك أواخر دولة بني أمية وأول دولة بني العباس، ومات في آخر خلافة المنصور.

قلت: وما تقدم عن المرزباني أنه رثى المنصور يقتضي أنه عاش إلى خلافة المهدي كما قال. وحكى المرزباني أن سلمة

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٨٨/٦

بن عياش العامري الشاعر قال لأبي حية النميري:

أتدري ما يقول الناس؟ قال: وما يقولون؟ قال: يزعمون أني أشعر منك. فقال: إنا لله! هلك الناس.

وذكرها المرزباني أيضا، فقال: حدث من غير وجه عن سلمة بن عياش العامري من." (١)

٢٣-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"ذكره مصعب الزبيري، فقال: كان أبو رافع عبدا لأبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، فأعتق كل من بنيه نصيبه منه إلا خالد بن سعيد، فإنه وهب نصيبه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه، فكان يقول: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما ولي عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية «١» المدينة أيام معاوية دعا ابنا لأبي رافع فقال: مولى من أنت؟ فقال: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه مائة سوط ثم تركه، ثم دعاه فقال: مولى من أنت؟ فقال: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضربه مائة سوط حتى ضربه خمسمائة سوط.

ذكر ذلك المبرد في «الكامل» ، واقتضى سياقه أنه أبو رافع الماضي، وجرى على ذلك ابن عبد البر، وأورد القصة في ترجمة أبي رافع القبطي، والد عبد الله بن أبي رافع كاتب علي، وهو غلط بين، لأن أبا رافع والد عبيد الله كان للعباس بن عبد المطلب فأعتقه.

قال أبو عمر: هذه القصة لا تثبت من جهة النقل، وفيها اضطراب كثير.

وقد روى عن عمرو بن دينار، وجرير بن أبي حازم، وأيوب- أن الذي تمسك بنصيبه من أبي رافع هو خالد وحده. وفي رواية أخرى أنه كان لأبي أحيحة إلا سهما واحدا فأعتق بنوه أنصباءهم، فاشترى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك السهم فأعتقه.

قلت: قد ذكر أبو سعيد بن الأعرابي هذه القصة في معجمه من طريق جرير بن حازم، عن حماد بن موسى- رجل من أهل المدينة- أن عثمان بن البهي بن أبي رافع حدثه، قال كان أبو أحيحة جدي ترك ميراثا، فخرج يوم بدر مع بنيه فأعتق ثلاثة منهم أنصباءهم، وهم:

سعيد، وعبيد الله، والعاصي، فقتلوا ثلاثتهم يوم بدر كفارا، فأعتق ذلك بنو سعيد أنصباءهم غير خالد بن سعيد، لأنه كان غضب على أبي رافع بسبب أم ولد لأبي أحيحة أراد أن يتزوجها فنهاه خالد فعصاه فاحتمل عليه، فلما أسلم أبو رافع وهاجر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا في أمره، فأبى أن يعتق أو يهب أو يبيع، ثم ندم بعد ذلك، فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم، فأعتق صلى الله عليه وسلم نصيبه، فكان أبو رافع يقول: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما ولى عمرو بن سعيد بن العاص المدينة أرسل إلى البهي بن أبي رافع، فقال له: من مولاك؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضربه مائة سوط، ثم قال له: من مولاك؟ فقال مثلها حتى ضربه خمسمائة سوط، فلما خاف أن يموت قال: أنا مولاكم. فلما قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد بن العاص مدحه البهي بن أبي **رافع وهجا عمرو** بن سعيد، فهذا يبين أن صاحب هذه القصة غير أبي رافع والد عبد الله بن أبي رافع، إذ ليس في ولده أحد يسمى البهي.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨٦/٧

(١) في أأحيحة.." (١)

٢٤-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"من صنف في هذا الموضوع، و (القرآت) و (صفين) و (الفضائل) و (معاني القرآن) (١) .

أبان بن سعيد

(٠٠٠ - ١٣ هـ = ٠٠٠ - ٦٣٤ م)

أبان بن سعيد بن العاص الأموي، أبو الوليد: صح أبي من ذوي الشرف. كان في عصر النبوة شديد الخصومة للإسلام والمسلمين، ثم أسلم سنة ٧ هـ وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٩ عاملا على البحرين فخرج بلواء معقود أبيض وراية سوداء. وأقام في البحرين إلى أن توفي رسول الله، فسافر أبان إلى المدينة ولقيه أبو بكر فلامه على قدومه، فقال: آليت لا أكون عاملا لأحد بعد رسول الله. وأقام إلى أن كانت وقعة أجنادين في خلافة أبي بكر، فحضرها أبان، فاستشهد بها، على الأرجح. وقيل: مات في خلافة عثمان (٢) .

اللاحقي

(٠٠٠ - ٢٠٠ هـ = ٠٠٠ - ٨١٥ م)

أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشي: شاعر مكثر، من أهل البصرة.

نسب إلى جده، وكان أبو جده (عفير) من الموالي. انتقل أبان إلى بغداد، واتصل بالبرامكة، فأكثر من مدحهم، وخص بالفضل بن يحيى. ونظم لهم (كليلة ودمنة) شعرا، وكتبا أخرى كسيرة (أردشير) وسيرة (أنو شروان) وكتاب (مزدك) واتصل عن طريقهم بالرشيد، فكان من شعرائه.

له أخبار. وهجاه أبو نواس وغيره (٣) .

(١) اللباب ١: ٢٢٤ وضوء المشكاة - خ - والنجاشي ٧ وفهرست الطوسي ١٧ وأعيان الشيعة ٥: ٤٧ - ٦١ ومنهج المقال ١٥ وفهرست ابن النديم.

(٢) الإصابة ١: ١٠ وتاريخ الإسلام ١: ٣٧٨ وحسن الصحابة ٢٢٠ وتهذيب ابن عساكر ٢: ١٢٤ وهو فيه (أبان بن سعيد بن أحيحة بن العاص) .

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١١٤/٧

(٣) خزانة الأدب للبغدادي ٣: ٤٥٨ والنجوم الزاهرة ٢: ١٦٧ وضوء المشكاة - خ - ودائرة المعارف الإسلامية ١: ١٦ وفهرست ابن النديم.." (١)

٢٥-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"الأشنهي = عبد العزيز بن علي ٥٥٠

الأشهب البجلي

(٠٠٠ - ٣٨ هـ = ٠٠٠ - ٦٥٨ م)

الأشهب بن بشر البجلي: أحد الشجعان الرؤساء في صدر الإسلام. خرج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد واقعة النهروان في ١٨٠ رجلا، فقاتله أصحاب علي بجرجرايا (بين واسط وبغداد) فقتل الأشهب وأصحابه. نسبته إلى بجيلة من أحياء اليمن، من كهلان (١) .

ابن رميلة

(٠٠٠ - بعد ٨٦ هـ = ٠٠٠ - بعد ٧٠٥ م)

الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان النهشلي الدارمي التميمي: شاعر نجدي.

ولد في الجاهلية، وأسلم، ولم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وعاش إلى العصر **الأموي، وهجا غالبا** (أبا **الفرزدق**) **فهجاه الفرزدق**، وضعف الأشهب عن مجاراته. وذكره المرزباني في من وفد على الوليد بن عبد الملك. نسبته إلى أمه (رميلة) وكانت أمة اشتراها أبوه في الجاهلية (٢) .

أشهب القيسي

(١٤٥ - ٢٠٤ هـ = ٧٦٢ - ٨١٩ م)

أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي العامري الجعدي، أبو عمرو: فقيه الديار المصرية في عصره. كان صاحب الإمام مالك. قال الشافعي: ما أخرجت مصر أفقه من أشهب لولا طيش فيه.

قيل: اسمه مسكين، وأشهب لقب له. مات بمصر (٣) .

الأشوني = غانم بن وليد ٤٧٠.

---

(١) ابن الأثير ٣: ١٤٩.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١/ ٢٧

(٢) خزانة البغدادي ٢: ٥٠٩ وسمط اللآلي ٣٥ وطبقات فحول الشعراء ٢٥١ و ٤٩٧ والموشح للمرزباني ١٦٥.

(٣) تهذيب التهذيب ١: ٣٥٩ ووفيات الأعيان ١: ٧٨ والانتقاء ٥١ و ١١٢.." [١]

٢٦-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"الأفغاني = عبد الحكيم ١٣٢٦

ابن أفلح = علي بن أفلح ٥٣٥

ابن رستم

(٠٠٠ - ٢٤٠ هـ = ٠٠٠ - ٨٥٤ م)

أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن ابن رستم: ثالث الأئمة الرستميين من الإباضية في تيهرت بالجزائر. بويع بعد وفاة أبيه سنة ١٩٠ هـ وكان داهية حازما فقيها، عمر في إمارته ما لم يعمره أحد ممن كان قبله. وعرف بقوة الساعد، قالوا: كان على باب وضرب رجلا - يدعى ابن فندين - على مفرق رأسه، وعليه بيضتان، فشقه نصفين، وهوى السيف إلى عتبة الباب السفلي فظن أنه لم يزل ناشبا برأسه! قال الباروني: له عدة مؤلفات ورسائل وأجوبة جامعة لنصائح ومواعظ وحكم. وأورد له نظما (١) .

أبو عطاء السندي

(٠٠٠ - بعد ١٨٠ هـ = ٠٠٠ - بعد ٧٩٦ م)

أفلح بن يسار السندي، أبو عطاء: شاعر فحل قوي البديهية. كان عبدا أسود، من موالي بني أسد. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. نشأ بالكوفة. وتشيع للأموية، وهجا بني هاشم.

وشهد حرب بني أمية وبني العباس، فأبلى مع بني أمية. قال البغدادي: مات عقب أيام المنصور (ووفاة المنصور سنة ١٥٨ هـ وقال ابن شاكر: توفي بعد الثمانين والمئة. وكانت في لسانه عجمة ولثغة، فتبني وصيفا سماه (عطاء) ورواه شعره، وجعل إذا أراد إنشاد شعر أمره فأنشد عنه.

وكان أبوه سنديا عجميا لا يفصح (٢) .

الإفليلي = إبراهيم بن محمد ٤٤١

---

(١) السير للشماخي ١٩٢ والأزهار الرياضية ٢: ١٦٦ - ٢٢٢ وتاريخ الجزائر ٢: ٢٣.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٣٣/١

(٢) فوات الوفيات ١: ٧٣ وسمط اللآلي ٦٠٢ والتبريزي ١: ٣٠ وخزانة البغدادي ٤: ١٧٠ وفيه: قيل اسمه مرزوق وهو قول ابن قتيبة في كتاب الشعراء.." (١)

٢٧-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"الأقطع = عمر بن عبيد الله ٢٤٩

الأقطع = رافع بن الحسين ٤٢٧

الأقفهسي (ابن العماد) = أحمد بن عماد ٨٠٨

الأقفهسي (ابن العماد) = محمد بن أحمد ٨٦٧

الأقليشي = أحمد بن قاسم ٤١٠

ابن الأقليشي = أحمد بن معد ٥٥٠

أقليميس = يوسف بن داود ١٣٠٧

الأقيبل القيني

(٠٠٠ - نحو ٨٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٠٤ م)

الأقيبل بن نبهان بن خنف، من بني القين بن جسر، من قضاعة: شاعر إسلامي. اشتهر في أيام يزيد بن معاوية. ثم كان مع الحجاج بن يوسف حين خرج إلى ابن **الزبير. وهجا الحجاج**، فطلبه، فهرب حتى أتى قبر مروان بن الحكم، فعاذ به، فأمنه عبد الملك ابن مروان وكتب إلى الحجاج ألا يعرض له وجعله في ذمته. قال الآمدي: له قصائد جياد ومقطعات في أشعار بني القين.

صرعته ناقته في بعض أسفاره فمات. وكان أسود اللون (١) .

الأقيشر = المغيرة بن عبد الله ٨٠

أك

أكثم بن صيفي

(٠٠٠ - ٩ هـ = ٠٠٠ - ٦٣٠ م)

أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث اابن مخاشن بن معاوية التميمي: حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين. عاش زمنا طويلا، وأدرك الإسلام، وقصد المدينة في مئة من قومه يريدون

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥/٢

(١) المؤتلف والمختلف ٢٣ وتهذيب بن عساكر ٣: ٩١ وفيه أنه (جنى جناية، فحبسه الحجاج، فهرب من الحبس، ولحق بعبد الملك فعاذ بقبر مروان إلخ) . وسمط اللآلي ٩٠٤ واسمه فيه: الأقيبل بن (شهاب) تصحيف (نبهان) أو هذه مصحفة عن تلك.." (١)

٢٨-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"إلى أن غلبتهم عليه خزاعة، فهاجروا عائدين إلى اليمن. ولهشام الكلبي النسابة كتاب (أخبار جرهم) (١) .

الجرهمي = عمرو بن الحارث

الجرهمي = البشير بن عمرو

الجرهمي = نفيلة بن عبد المدان

الجرهمي = عبيد بن شرية ٦٧

جرو البطحاء = القاسم بن الربيع ١٢

ابن جرو (الأسدي) = عبيد الله بن محمد ٣٨٧.

الجرواني (الشافعي) = محمد بن عبد الله بعد ٧٨٨

الحطيئة

(٠٠٠ - نحو ٤٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٦٥ م)

جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءا عنيفا، لم يكد يسلم من لسان **أحد. وهجا أمه** وأباه ونفسه. وأكثر من هجاء الزبرقان ابن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، فقال: إذا تموت عيالي جوعا!. له (ديوان شعر - ط) ومما كتب عنه (الحطيئة - ط) رسالة لجميل سلطان (٢) .

الجروي = عبد العزيز بن الوزير ٢٠٥

ابن الجروي = علي بن عبد العزيز ٢١٥

الفقعسي

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

جريبة بن أشيم الفقعسي: شاعر جاهلي. كان من القائلين بالبعث، وممن

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٦/٢

(١) المسعودي، طبعة باريس، ٣: ٩٩ و ١٠٣ ونهاية الأرب للقلقشندي ١٧٨ والتيجان ١٧٧ والمقتطف ٤٠: ٤٦٥ وفي مجلة الزهراء ٥: ٤٦٠ – ٤٧٤ بحث في (جرهم مكة) من القرن ٢٦ قبل الهجرة الى سنة ٤٢٩ ق هـ.

(٢) فوات الوفيات ١: ٩٩ والأغاني طبعة دار الكتب ٢: ١٥٧ وشرح الشواهد ١٦٣ والشعر والشعراء ١١٠ وفي خزانة البغدادي ١: ٤٠٩ أنه (عاش إلى زمن معاوية) .." (١)

٢٩-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"أبو الصعب

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

الدعام (الأصغر) بن مالك بن ربيعة بن الدعام (الأكبر) من بكيل: جد جاهلي يماني، بنوه خمسة بطون: أرحب - واسمه مرة - وعميرة، ومرهبة، وذو الشاول، وذو اللب. وكان أرحب ومرهبة (ابنا أبي الصعب) ممن تملك في اليمن (١)
.

دعبل الخزاعي

(١٤٨ - ٢٤٦ هـ = ٧٦٥ - ٨٦٠ م)

دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي: شاعر هجاء. أصله من الكوفة. أقام ببغداد. له أخبار، وشعره جيد. وكان صديق البحتري. وصنف كتابا في (طبقات الشعراء) .

قال ابن خلكان في ترجمته: كان بذئ اللسان مولعا بالهجو والحط من أقدار **الناس، وهجا الخلفاء** - الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق - فمن دونهم، وطال عمره فكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك! توفي ببلدة تدعى الطيب (بين واسط وخوزستان) وكان طوالا ضخما أطروشا، له (ديوان شعر - ط) جمع فيه بعض الأدباء ما بقي متفرقا من شعره (٢) .

الدعجاء

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

الداعجاء بنت وهب بن سلمة، الباهلية، من قيس عيلان: شاعرة بليغة من أهل العصر الجاهلي.

اشتهر من شعرها

---

(١) الإكليل ١٠: ١٣٤ و ١٨٦.

(٢) وفيات الأعيان ١: ١٧٨ ودول الإسلام. والنجوم الزاهرة. ومعاهد ٢: ١٩٠ والشعر والشعراء ٣٥٠ ولسان الميزان

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢/١١٨

٢: ٤٣٠ وتاريخ بغداد ٨: ٣٨٢ وفيه: (اسمه عبد الرحمن، وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه، فأرادت ذعبلا فقلبت الذال دالا) وفي كتاب (لمحات أدبية عن ليبيا) الصفحة ٢٥ رواية عن البكري الجغرافي، أن وفاة دعبل كانت في مدينة زويلة في ليبيا.." (١)

٣٠-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"ابن خذاق

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

سويد بن خذاق الشني العبدي، من بني عبد القيس: شاعر جاهلي، من شعراء المفضليات. اشتهر هو وأخوه يزيد، في أيام عمرو بن **هند. وهجاه سويد**. وقد ينسب إلى أحدهما ما قاله الآخر (١) .

سويد بن ربيعة

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

سويد بن ربيعة التميمي: فاتك، جاهلي. قتل أخا للملك عمرو بن هند، فأحرق الملك مئة من بني تميم انتقاما (٢) .

سويد بن الصامت

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

سويد بن الصامت بن حارثة بن عدي الخزرجي الأنصاري: شاعر، من أهل المدينة. كان يسميه قومه (الكامل) وهو صاحب الأبيات التي أولها:

(ألا رب من تدعو صديقا، ولو ترى ... مقالته، في الغيب، ساءك ما يفري)

اشتهر في الجاهلية، وأدرك الإسلام وهو شيخ كبير، ولقيه النبي صلى الله عليه وسلم بسوق (ذي المجاز) فدعاه إلى الإسلام، وقرأ عليه شيئا من القرآن، فاستحسنه، وانصرف عائدا إلى المدينة، فلم يلبث أن قتله الخزرج. وذلك قبل الهجرة (٣) .

سويد بن غفلة

(٠٠٠ - ٨١ هـ = ٠٠٠ - ٧٠٠ م)

سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي: معمر. كان شريكا لعمر بن الخطاب في

---

(١) شرح المفضليات للتبريزي بخطه: الورقة ١٩٣ والشعر والشعراء ٣٤٥.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢/٣٣٩

(٢) مجمع الأمثال ١: ٧.

(٣) سيرة ابن هشام ١: ١٤٨ و ١٤٩ وفي سمط اللآلي ٣٦١ (زعم قومه أنه أسلم) وفي الإصابة، ت ٣٥٩٢ وعنها أخذنا نسبه: قال ابن سعد والطبري: شهد أحد.." (١)

٣١-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"ونظم الجيش، واستكثر من الأسلحة والعدد. واحتجب قبل موته مدة ثلاث سنوات لعلة أضعفت قواه. وكانت أيامه أيام سكون وعافية. وكثرت عنده الأموال. وكان عالي الهمة، له غزوات كثيرة، أديبا ينظم الشعر، مطلعا على علوم الشريعة وبعض فنون الفلسفة، يشبه بالوليد بن عبد الملك في سياسته وتأنقه. مدة ولايته ٣١ سنة و ٣ أشهر، ووفاته بقرطبة (١) .

عبد الرحمن بن حنبل

(... - ٣٧ هـ = ... - ٦٥٧ م) ع

بد الرحمن بن حنبل الجمحي، مولاهم: شاعر هجاء، صحابي. أصله من اليمن ومولده بمكة.

شهد فتح دمشق، وبعثه خالد بن الوليد إلى أبي بكر يبشره بيوم **أجنادين. وهجا عثمان** بن عفان، لما ولي الخلافة، فحبسه بخيبر، فكلمه علي بشأنه فأطلقه عثمان. ثم شهد مع علي وقعة الجمل، وصفين، وقتل بصفين. ومن شعره، وهو سجين بخيبر: (إن قلت حقا أو نشدت أمانة قتلت؟ فمن للحق إن مات ناشده!) (٢) .

الخازن

(... - نحو ٥٥٠ هـ = ... - نحو ١١٥٥ م)

عبد الرحمن الخازن، أو الخازني، أبو الفتح: حكيم فلكي مهندس. قال

---

(١) البيان المغرب ٢: ٨٠ وما بعدها. والحلة السيراء ٦١ وجذوة المقتبس ١١ ونفح الطيب ١: ١٦٣ وابن خلدون ٤: ١٢٧ وابن الأثير ٧: ٢٢ وأخبار مجموعة ١٣٥ والمغرب في حلى المغرب ١: ٤٥ - ٥١ وفيه: (ذكر الحجاري أن جواد بني أمية بالأندلس عبد الرحمن وبخيلهم عبد الله) وانظر Gregoire P. 4

(٢) في اسم أبيه خلاف، منشأه التصحيف: فهو في الإصابة، طبعة مصر سنة ١٣٢٨ هـ (حسل) وفي الإصابة، طبعة الخانجي ٤: ١٥٥ (حنبل) وفي أسد الغابة ٢: ٢٨٨ (الحنبل) ومثله في الكامل لابن الأثير ٣: ١٢٥ وقال البهبهاني

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٤٥/٣

في منهج المقال ١٩٢ (عبد الرحمن بن خثيل، وفي بعض النسخ جثيل بالجيم، وفي رواية: عبد الله بن ختيل، ويأتي) ثم قال، ص ٢٠٢ (عبد الله بن ختيل بالخاء المعجمة المضمومة." (١)

٣٢-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"فقيه، له نظم حسن. ولي الوزارة مع القضاء بمصر، ثم استعفى وتولى التدريس بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعي. وتوفي كهلا. و (العلامي) بالتخفيف، نسبة إلى (علامة) قبيلة من لخم.

وكان القاضي الأعز وزير الملك الكامل بن أيوب، جده لأمه، فعرف بابن بنت الأعز (١) .

ابن عائشة

(٠٠٠ - ٢٢٧ هـ = ٠٠٠ - ٨٤٢ م)

عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد ابن حفص التيمي، المعروف بابن عائشة: شاعر متأدب، من أهل البصرة. قصد بغداد، واتصل بالقاضي أحمد بن أبي داود، فمدحه، ولم يجد ما **يرضيه، فهجاه** (٢) .

الحرفي

(٣٣٣ - ٤٢٣ هـ = ٩٤٤ - ١٠٣٢ م)

عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله ابن محمد، أبو القاسم الحربي الحرفي:

---

(١) فوات الوفيات ١: ٢٥٦ وابن كثير ١٣: ٣٤٦ والنجوم الزاهرة ٨: ٨٢.

(٢) تاريخ بغداد ١٠: ٣٥٩ وفيه أبيات من شعره.." (٢)

٣٣-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"" العرب " و " الوطن " ونسب إليه كتاب " المسامير - ط " في هجاء أبي الهدى الصيادي.

وجمعت طائفة من كتاباته في " سلافة النديم في منتخبات السيد عبد الله نديم - ط " (١) .

---

(١) مشاهير الشرق، لزيدان. والكافي لشاروبيم ٤: ٢٣٩ و ٤٨٦ وأدب الشعب ١١٣ وأحمد الدين إبراهيم في الأهرام ٢٤ / ٤ / ٤٩ وزعماء الإصلاح ٢٠٢ ونزهة الالباب ١٧٩ وجمال الدين الشيال، في مجلة الكتاب ٧: ٧٨ - ٩١ وفي مقال عنوانه عبد الله نديم " نشرته صحيفة الاخبار (المصرية) ١٨ / ٦ / ١٩٨٥ ما خلاصته: كان أبوه مصباح " من إحدى قرى الشرقية، وافتتح مخبزا صغيرا في الاسكندرية فلما نشأ عبد الله أرسله إلى أحد المساجد ليتعلم، فلم

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣/٣٠٥

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣/٣١٥

يستمر، مال إلى حفظ الاشعار والازجال، فتخلى عنه أبوه، فتعلم فن الاشارات التلغرافية فاستخدمة الحكومة عاملا للتلغراف بمكتب بنها. ثم نقل إلى مكتب " القصر العالي " حيث كانت تسكن والدة الخديوي إسماعيل (في القاهرة) فأكثر من مخالطة الادباء. وارتكب خطأ، فأخرج. وذهب إلى " عمدة " إحدى قرى الدقهلية، فأقام عنده يعلم أبناءه. وتشاجر مع العمدة، فهجاه: وسافر إلى المنصورة، ففتح دكانا يبيع فيه المناديل، وأفلس، فعاد إلى الاسكندرية، وسمع الناس يتحدثون بديون الخديوي إسماعيل وتدخل الاجانب وسوء الاحوال، فدخل في جمعية كانت تسمى " مصر الفتاة " لها اتصال بجمال الدين الافغاني. وبدأ يكتب مقالات في الصحف، أصدر مجلة " التنكيت والتبكيت " سنة ١٨٨١ ثم كان خطيب الثورة العرابية الخ.." (١)

٣٤-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"مطرود بن كعب الخزاعي: " وما النيل يأتي بالسفين يكفه بأجود سيبا من عدي بن نوفل " وهو جد الصح أبي " جبير بن مطعم " وأورد المرزباني أبياتا من شعر عدي (١) .

ابن عديس = عبد الرحمن بن عديس ٣٦

العديل بن الفرخ

(٠٠٠ - نحو ١٠٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧١٨ م)

العديل بن الفرخ العجلي، من رهط أبي مالنجم، ويلقب بالعباب: شاعر فحل. اشتهر في ما لعصر **المرواني**. **وهجا الحجاج** بن يوسف، وهرب منه إلى بلاد الروم، فتعث الحجاج إلى قيصر: لترسلن به أو لأجهزن إليك خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندي، فبعث به إليه، فأنشده شعرا في مدحه يقول فيه: " بنى قبة الإسلام حتى كأنما عدى الناس من بعد الضلال رسول " فعفا عنه وأطلقه (٢) .

ابن العديم (ابن أبي جرادة) = محمد بن هبة الله ٦٢٨

ابن العديم = عمر بن أحمد ٦٦٠

ابن عديم (الرواحي) = ناصر بن سالم نحو ١٣٣٤

عذ

ابن عذاري (٣) = محمد المراكشي

أبوالعذافر (الشاعر) = ورد بن سعد ٢٢٠

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٣٨/٤

عذر بن سعد

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

عذر بن سعد بن دافع، من بني جشم، من حاشد، من همدان: جد

---

(١) المرزباني ٢٥١ وجمهرة الأنساب ١٠٦ و ١٠٧ ونسب قريش ٣٢ و ١٩٧ و ١٩٨.

(٢) خزانة البغدادي ٢: ٣٦٧ - ٣٦٨ والتبريزي ٢: ١٢٦ ورغبة الآمل ٥: ١٤

(٣) قلت: في دليل مؤرخ المغرب ١: ١٣٢ بفتح العين؟.." [١]

٣٥-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"العطاري (حفدة) = محمد بن أسعد ٥٧٣

العطاس = علي بن حسن ١١٧٢

العطاس = أحمد بن حسن ١٣٣٤

ابن عطاش = أحمد بن عبد الملك ٥٠٠

أبو عطاف = عمران بن عطاف ١٣٠

أبو العطاف = حمامة بن المعز ٤٣٣

المويد الألوسي

(٤٩٤ - ٥٥٧ هـ = ١١٠٠ - ١١٦٢ م)

عطاف بن محمد بن علي الألوسي (أو الآلسي) أبو سعيد، الملقب بالمؤيد: شاعر غزل، نسبته إلى قرية عند حديثة عانة على الفرات. ولد بها، ونشأ في دجيل، ودخل بغداد وصار " چاويشا " في أيام المسترشد بالله، **واغتنى. وهجا المقتفي** العباسي، فسجن عشر سنين، وعمي في السجن.

وأفرج عنه في أيام المستنجد، فسافر إلى الموصل فتوفي بها. وهو من شعراء الخريدة، وله " ديوان شعر " (١)

ابن عطايا = عبد الكريم بن عطايا ٦١٢

ابن عطوة (العييني) : أحمد بن يحيى ٩٤٨

العطوي = محمد بن عبد الرحمن ٢٥٠

الشريف عطيفة

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤/٢٢٢

(٠٠٠ - ٧٤٣ هـ = ٠٠٠ - ١٣٤٢ م)
عطيفة بن أبي نمي محمد بن الحسن بن علي الحسني:

---

(١) وفيات الاعينان ٢: ١٤٤ وهو فيه " المؤيد بن محمد " سماه بلقبه. وفيه: " الألوسي، بضم الهمزة واللام وقيدها ابن النجار الآلسي بمد الهمزة وضم اللام ". وفي فوات الوفيات ٢: ٣٦ " عطاف بن محمد البالسي: ولد ببالس، قرية بقرب الحديثة " قلت بالس: بين حلب والرقة، كما في معجم البلدان ٢: ٤٦ أما التي بقرب الحديثة فهي آلس أو ألوس، ففي طبعة الفوات تصحيف.
وسماه ابن قاضي شهبة، في الإعلام - خ: " المؤيد بن محمد " ولم يذكر لفظ " عطاف " وسماه ياقوت في إرشاد الأريب ٧: ١٩٩ " المؤيد بن عطاف بن محمد " إلا أن ابن النجار، في تاريخ بغداد، يقول: " هو عطاف بن محمد بن علي،." (١)

٣٦-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)
"موسرا، له صولة. أصله من واسط. سكن بغداد ومات بها (١) .

ابن الرومي
(٢٢١ - ٢٨٣ هـ = ٨٣٦ - ٨٩٦ م)
علي بن العباس بن جريج، أو جورجيس، الرومي، أبو الحسن: شاعر كبير، من طبقة بشار والمتنبي، رومي الأصل، كان جده من موالي بني العباس، ولد ونشي ببغداد، ومات فيها مسموما، قيل: دس له السم القاسم بن عبيد الله (وزير المعتضد) وكان ابن الرومي قد هجاه. قال المرزباني: لا أعلم أنه مدح أحدا من رئيس أو مرؤوس، إلا وعاد إليه فهجاه، ولذلك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سببا لوفاته. وكان ينحل مثقالا الواسطي أشعاره في هجاء القحطبي وغيره، قال المرزباني أيضا: وأخطأ محمد بن داود فيما رواه لمثقال من أشعار ابن الرومي التي ليس في طاقة مثقال ولا أحد من شعراء زمانه أن يقول مثلها غير ابن الرومي، له " ديوان شعر - خ " في ثلاثة أجزاء، وقد بوشر طبعه، واختصره كامل الكيلاني وسمى المختصر " ديوان ابن الرومي - ط " ولأحمد بن عبيد الله الثقفي (المتوفى سنة ٣١٩) كتاب " أخبار ابن الرومي والاختيارات من شعره " ولعباس محمود العقاد " حياة ابن الرومي - ط " ولعمر فروخ " بن الرومي - ط " ومثله لمدحت عكاش، ولحنا نمر، وللمستشرق رفون جست (Rhuvon Guest) كتاب " حياة ابن الرومي - ط " بالانجليزية (٢) .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١: ٢٩١ وميزان الاعتدال ٢: ٢٢٨ وتاريخ بغداد ١١: ٤٣٦

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٣٧/٤

(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٥٠ ومعاهد التنصيص ١: ١٠٨ وتاريخ بغداد ١٢: ٣١٣ ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٨٩ و ٤٤٨ والذريعة ١: ٣١٣ ومجلة الكتاب ١: ١٨٦

ودائرة المعارف الإسلامية ١: ١٨١ مذيلة بتعليق من إنشاء الأستاذ عباس محمود العقاد، شاكا في صحة الخبر عن موت ابن الرومي من سم القاسم بن عبيد الله، وبانيا شكه على ما يذكر من أن القاسم قال لابن الرومي:." [1]

٣٧-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"ابن دحية الكلبي

(٥٤٤ - ٦٣٣ هـ = ١١٥٠ - ١٢٣٦ م)

عمر بن الحسن بن علي بن محمد، أبو الخطاب، ابن دحية الكلبي: أديب، مؤرخ، حافظ للحديث، من أهل سبتة بالأندلس. ولي قضاء دانية. ورحل إلى مراكش والشام والعراق وخراسان، واستقر بمصر. وكان كثير الوقيعة في العلماء والأئمة فأعرض بعض معاصريه عن كلامه، وكذبوه في انتسابه إلى " دحية " وقالوا: إن دحية الكلبي لم **يعقب. وهجاه ابن** عنين. وتوفي بالقاهرة.

من تصانيفه " المطرب من أشعار أهل المغرب - ط " والآيات البينات - خ " و " نهاية السول في خصائص الرسول - خ " و " النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس - ط " و " التنوير في مولد السراج المنير " و " تنبيه البصائر - خ " في أسماء الخمر، و " علم النصر المبين في المفاضلة بين أهل صفين - خ " (١) .

الخرقي

(٠٠٠ - ٣٣٤ هـ = ٠٠٠ - ٩٤٥ م)

عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقي، أبو القاسم: فقيه حنبلي. من أهل بغداد. رحل عنها لما ظهر فيها سب الصحابة. نسبته إلى بيع الخرق. ووفاته بدمشق. له تصانيف احترقت، وبقي منها " المختصر - ط " في الفقه، يعرف بمختصر الخرقي (٢) .

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٨١ ونفح الطيب ١: ٣٦٨. وميزان الاعتدال ٢: ٢٥٢ ولسان الميزان ٤: ٢٩٢ وآداب اللغة ٣: ٥٧ وشذرات الذهب ٥: ١٦٠ والنبراس: مقدمة الناشر.

ومرآة الزمان ٨: ٦٩٨ و Brock S 1: 544. وحسن المحاضرة ١: ٢٠١ واقرأ ما كتب محمد الفاسي، في مجلة رسالة المغرب ٧: ٥٣٦.أقول: وقد تقدم خط " عمر بن الحسن ابن دحية "، المترجم له هنا، مع ترجمة " علي بن المفضل " السابقة قبل قليل.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٧٩ ومفتاح السعادة ١: ٤٣٨ و Brock 1: 193 (182) S 1: 311. والنجوم الزاهرة

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤/٢٩٧

٣: ١٧٨ والمقصد الأرشد - خ. وتاريخ بغداد ١١: ٢٣٤ وطبقات الحنابلة ٢: ٧٥ - ١١٨ وفيه تعليقات على ٩٨ مسألة مما جاء في " مختصر الخرقي ".." (١)

٣٨-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"جد. بنوه بطن من بني صخر، من جذام، من القحطانية. كانت مساكنهم بصرخد من بلاد الشام (١) .

٦ - عمرو (غير منسوب) : جد. بنوه بطن من لخم، من قحطانية. كانت مساكنهم بالإطفيحية بمصر، قال المقريزي: كان لهم نصف " حلوان " (٢) .

ذو الأذعار

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

عمرو بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش، من حمير: أحد التبابعة، ملوك اليمن. ولي بعد أخيه العبد بن أبرهة. وهو معاصر لسليمان النبي، أو بعده بقليل. كان جبارا، ظلم الناس، فلقبوه بذي الأذعار. وثار في أيامه شرحبيل بن عمرو، فأنشأ دولة في " مأرب " انتقلت بالإرث إلى ابنه الهدهاد ثم إلى بلقيس. وضعفت بلقيس فجئ بها إلى ذي الأذعار. فقتلته بحيلة، في غمدان.

وفي سيرته اختلاف في الروايات والأقاويل (٣) .

عمرو بن أحمر

(٠٠٠ - نحو ٦٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٨٥ م)

عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر الباهلي، أبو الخطاب: شاعر مخضرم. عاش نحو ٩٠ عاما.

كان من شعراء الجاهلية، وأسلم. وغزا مغازي في الروم، وأصيبت إحدى عينيه. ونزل بالشام مع خيل خالد بن الوليد، حين وجهه إليها أبو بكر. ثم سكن الجزيرة. وأدرك أيام عبد الملك بن مروان. له مدائح في عمر وعثمان وعلي وخالد. ولم يلق أبا **بكر. وهجا يزيد** بن معاوية،

---

(١) نهاية الأرب ٣٠٤ والسبائك ٤٨.

(٢) نهاية الأرب ٣٠٥ والبيان والإعراب ٦٢.

(٣) التيجان ١٣٣ وتاج العروس ٣: ٢٢٥ وابن خلدون ٢: ٥١ والسبائك ٢٠.." (٢)

٣٩-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

---

(١) الأعل ا م للزركلي خير الدين الزركلي ٥/٤٤

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥/٧٢

"في الجاهلية والإسلام. أسلم سنة ٩ هـ وروى عدة أحاديث. وكان منهمكا في شرب النبيذ، فحده عمر مرارا، ثم نفاه إلى جزيرة بالبحر. فهرب، ولحق بسعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية يحارب الفرس، فكتب إليه عمر أن يحبسه، فحبسه سعد عنده. واشتد القتال في أحد أيام القادسية، فالتمس أبو محجن من امرأة سعد (سلمى) أن تحل قيده، وعاهدها أن يعود إلى القيد إن سلم، وأنشد أبياتا في ذلك، فخلت سبيله، فقاتل قتالا عجيبا، ورجع بعد المعركة إلى قيده وسجنه. فحدثت سلمى سعدا بخبره، فأطلقه وقال له: لن أحدك أبدا. فترك النبيذ وقال: كنت آنف أن أتركه من أجل الحد!. وتوفي بأذربيجان أو بجرجان. وبعض شعره مجموع في " ديوان - ط " صغير (١) .

عمرو بن الحجر

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

عمر بن الحجر بن عمران، من بني مزيقياء، من الأزد، من قحطان: حكيم جاهلي.

تقول الأزد إنه كان نبيا (٢) .

عمرو بن حرثان

(٠٠٠ - نحو ٨٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٠٠ م)

عمرو بن حرثان الفهمي: شاعر، من الفرسا. ضربه أمية بن عبد الله بن خالد، لشربه **الخمر، فهجاه عمرو** بأشعار كثيرة، منها قوله:

---

(١) خزانة الأدب للبغدادي ٣: ٥٥٣ - ٥٥٦ والإصابة: الترجمة ١٠١٧ " باب الكنى " وفيه: " أبو محجن، مختلف في اسمه، قيل: هو عمرو بن حبيب، وقيل: اسمه كنيته - أي أبو محجن - وكنيته أبو عبيد، وقيل: اسمه مالك، وقيل: عبد الله ". والآمدي ٩٥ وسماه " حبيب بن عمرو ".

وشرح شواهد المغني ٣٧ وفيه: " قيل: اسمه عبد الله بن حبيب، بالتصغير ". والشعر والشعراء ١٦٢.

(٢) جمهرة الأنساب ٣٥١.." (١)

٤٠-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"جاهلي. نسب بنوه وبنو أخيه " حارثة " المتقدمة ترجمته، إلى أمهما " أمامة " بضم الهمزة، وعرف نسلهما ببني أمامة، وهم بطن من ذهل بن شيبان (١) .

النجاشي

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٧٦/٥

(٠٠٠ - نحو ٤٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٦٠ م)
قيس بن عمرو بن مالك، من بني الحارث بن كعب، من كهلان: شاعر هجاء مخضرم، اشتهر في الجاهلية والإسلام. أصله من نجران (باليمن) انتقل إلى الحجاز، واستقر في **الكوفة. وهجا أهلها**.
وهدده عمر بقطع لسانه. وضربه علي على السكر في رمضان. من شعره في مدح معاوية: " إني امرؤ قلما أثنى على أحد حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر " قال البكري: النجاشي من أشراف العرب، إلا أنه كان فاسقا. وكانت أمه من الحبشة فنسب إليها. ونشر حديثا في بغداد " شعر النجاشي الحارثي " (٢)

قيس عيلان
(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)
قيس عيلان بن مضر بن نزار، من عدنان: جد جاهلي، بنوه قبائل كثيرة، منها هوازن " و " سليم " و " غطفان " و " فهم " و " عدوان " و " غني " و " باهلة " وإذا قيل: قيس ويمن، دخلت العدنانية كلها في قيس، نسبا أو عصبية. ذكرت القيسية عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: رحم الله قيسا! فقيل: يا رسول الله تترحم على قيس؟ قال: نعم، إنه كان على دين أبينا إسماعيل ابن إبراهيم خليل الله، يا قيس حي

---

(١) السبائك ٥٧.
(٢) الشعر والشعراء ١١٥ وفيه نماذج من شعره.
وخزانة البغدادي ٢: ١٠٥ - ١٠٧ ثم ٤: ٣٦٨ وسمط اللآلي ٨٩٠ و Brock S 1: 73.." (١)
٤١-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)
"وبالمكتبة الآصفية بحيدر آباد (الرقم ١٥٤) في التراجم، قال صاحب إيضاح المكنون: أوله " نحمد من أعان وأبان، وأطلع في أفق الإحسان نجوم البيان " أقول: لعل صاحب إيضاح المكنون رأى الكتاب فيكون من المخطوطات الباقية. وله " نسمات الأسحار بنفحات الأزهار ونفثات الأشجار، بمدح الأمير ذي الفقار - خ " في الأمبروزيانة (١)
.

الأعرجي
(١١٣٠ - ١٢٢٧ هـ = ١٧١٨ - ١٨١٢ م)
محسن بن حسن بن مرتضى بن شرف الدين الكاظمي الأعرجي: فقيه إمامي، شاعر. ولد ببغداد.
وسكن الكاظمية وبدأ الدراسة في نحو الثلاثين من عمره وتوفي الكاظمية. من كتبه " عدة الرجال - خ " و " المنظومة

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥/٢٠٧

الفقهية المستطرفة - خ " و " وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة - ط " و " أصالة البراءة - خ " و " ديوان شعر " كبير، قرأت مما نقل عنه ما يسير على نهج أبي العتاهية (٢) .

ابن كوجك

(٠٠٠ - ٤١٦ هـ = ٠٠٠ - ١٠٢٥ م)

المحسن بن الحسين بن علي كوجك العبسي، أبو القاسم: أديب نساخ، له شعر. أملى بصيدا أخبارا مقطعة بعضها عن ابن خالويه. وكانت بينه وبين كاتب يعرف ب أبي المنتصر مبارك، عداوة، بعد **صداقة، فهجاه المحسن** بأشعار كثيرة جمعها في " جزء " (٣) .

---

(١) البدر الطالع ٢: ٧٦ وإيضاح المكنون ١: ٥٤٤ ودار الكتب ٥: ٢١٥ ومراجع تاريخ اليمن ١٥١ و Ambro A 123 كتابخانه دانشكاه تهران، جلد دوم، ص ٦٢٦ - ٦٢٧ والذريعة ٢: ١١٥ وروضات الجنات ٥٢٣ وهو فيه " المحقق الكاظمي " ومخطوطات البغدادي ١٨٤ ورجال الفكر ٣٩ ومعارف الرجال ٢: ١٧١.

(٣) إرشاد الاريب ٦: ٢٤٩ - ٢٥١.." (١)

٤٢-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"قال ابن حبان: لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه أو يوازيه في جمعه، وهو من أحسن الناس سياقا للأخبار (١) .

الفاكهي

(٠٠٠ - بعد ٢٧٢ هـ = ٠٠٠ - بعد ٨٨٥ م)

محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي: مؤرخ. من أهل مكة. كان معاصرا للأزرقي، متأخرا عنه في الوفاة. له (تاريخ مكة - ط) قسم منه. ومنه قسم في جامعة الرياض الرقم (٢٢٥ ص) يراجع على القسم المطبوع منه (٢) .

أبو العنبس الصيمري

(..٢٧٥ هـ = ٠٠٠ - ٨٨٨ م)

محمد بن إسحاق بن إبراهيم الصيمري، أبو العنبس: نديم المتوكل والمعتمد العباسيين. كان أديبا ظريفا، عارفا بالنجوم، شاعرا هجاءا. وهو من أهل الكوفة، وقبره فيها. ولي قضاء الصميرة فنسب إليها. له مناظرة مع **البحتري. وهجاه أكثر** شعراء زمانه. من كتبه (أحكام النجوم) و (أصل الأصول في خواص النجوم - خ) في الفلك والميقات و (الرد على

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٨٦/٥

المنجمين) و (طوال اللحى) و (الرد على المتطببين) و (هندسة العقل) و (كتاب السحاقات والبغائين) وكتاب (الخضخضة) مجون، و (أخبار

---

(١) تهذيب التهذيب ٩: ٣٨ وطبقات ابن سعد: القسم الثاني من المجلد السابع ٦٧ وإرشاد الأريب ٦: ٣٩٩ وتذكرة الحفاظ ١: ١٦٣ و Brock S 1: 205.ووفيات ١: ٤٨٣ وغربال الزمان - خ.

وميزان الاعتدال ٣: ٢١ وذيل المذيل ١٠٣ وتاريخ بغداد ١: ٢١٤ - ٢٣٤ وروض المناظر - خ. ودائرة المعارف الإسلامية ١: ٨٨ وطبقات المدلسين ١٩ وفي عيون الأثر ١: ١٠ - ١٧ أقوال في الطعن عليه، والدفاع عنه. وشستربتي (٤٠٦٦) وانظر خزانة القرويين ونوادرها، الرقم ٦٥.

(٢) رونق الألفاظ - خ. وكشف الظنون ٣٠٦ والتيمورية ٣: ٢٢٤ ومعجم المطبوعات ١٤٣١ ومخطوطات الرياض ١٢١.." [1]

٤٣-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"وصنف كتبا كثيرة أشك في نسبتها إليه، فلعله كان يشير بالبحث أو يملي جانبا منه فيكتبه له أحد العلماء ممن كانوا لا يفارقون مجلسه، وكانت له الكلمة العليا عند عبد الحميد في نصب القضاة والمفتين. فمن كتبه (ضوء الشمس في قوله، صلى الله عليه وسلم، بني الإسلام على خمس - ط) و (قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر - ط) و (فرحة الأحباب في أخبار

الأربعة الأقطاب - ط) و (الجوهر الشفاف في طبقات السادة الأشراف - ط) و (تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار - ط) و (السهم الصائب لكبد من آذى أبا طالب - ط) و (ذخيرة المعاد في ذكر السادة بني الصياد - ط) و (الفجر المنير - ط) من كلام الرفاعي.

وله شعر ربما كان بعضه أو كثير منه لغيره، جمع في (دواوين) مطبوعة. ولشعراء عصره أماديح كثيرة **فيه. وهجاه بعضهم** (١).

الحفظي

(٠٠٠ - نحو ١٣٢٨ هـ = ٠٠٠ - نحو ١٩١٠ م)

محمد بن حسن بن عبد الرحمن الحفظي: مؤرخ، من بلدة رجال ألمع، في عسير. صنف (تاريخا) لعسير قيل: ذكر فيه أخبار آل مجثل وآل عائض وتاريخ دخول المصريين بلاد عسير وخروجهم منها، فهو يتضمن أخبار قرن كامل. وكان قد ذهب إلى الأستانة واشتهر فيها، ثم عاد إلى بلدته

(رجال ألمع) واعتزل الناس إلى أن توفي، أيام وجود سليمان شفيق كمالي بها (٢).

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٨/٦

(١) العقود الجوهرية ١١ وأدباء حلب ١٠٥ ومعجم الشيوخ ٢: ١٤٤ - ١٥٥.

(٢) مذكرات سليمان شفيق. وفيها أنه بحث عن الكتاب فوعده به أقرباؤه وحالت الحوادث دون اطلاعه عليه. قلت: لعله الآن من محفوظاتهم.." (١)

٤٤-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"(ألقاب مملكة في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد!)

فتلطف المعتمد في الحيلة معه إلى أن وقع في يده، فذبحه صبرا، بإشبيلية. ونسبة المهري إلى مهرة بن حيدان، من قضاعة، والشلبي إلى مدينة شلب (Silves) بالأندلس. ولثروت أباظه (ابن عمار - ط) قصة اشتملت على بعض أخباره مع المعتمد وللدكتور صلاح خالص، كتاب (محمد بن عمار الأندلسي - ط) ببغداد، في أدبه وسيرته (١) .

محمد بن عمار

(٧٦٨ - ٨٤٤ هـ = ١٣٦٧ - ١٤٤١ م)

محمد بن عمار بن محمد، أبو ياسر: عالم بالعربية. من فضلاء المالكية. من أهل القاهرة.

توفي بها. من كتبه (الكافي) في شرح مغني اللبيب، و (غاية الإلهام في شرح عمدة الأحكام) و (الإحكام في شرح غريب عمدة الأحكام) و (زوال المانع في شرح جمع الجوامع) و (جلاب الموائد في شرح تسهيل الفوائد) وله مجاميع، واختصر كثيرا من المطولات (٢) .

الواقدي

(١٣٠ - ٢٠٧ هـ = ٧٤٧ - ٨٢٣ م)

محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي: من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم، ومن حفاظ الحديث. ولد بالمدينة، وكان حناطا (تاجر حنطة) بها، وضاعت ثروته، فانتقل إلى العراق سنة ١٨٠ هـ في أيام الرشيد، واتصل

(١) وفيات الأعيان ٢: ٥ والمغرب ١: ٣٨٩ - ٣٩١ وفيه: (داخل ابن عمار العجب، وسمت به نفسه إلى مجاذبة رداء الملك، فوثب على مرسية له أخذها لابن عباد، وانفرد فيها **بنفسه، وهجا ابن** عباد وزوجته الرميكية) . وسير النبلاء - خ. المجلد ١٥ وفيه: وفاته سنة ٤٧٩.

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٦/٩٤

(٢) بغية الوعاة ٨٧ والبدر الطالع ٢: ٢٣٢ والضوء اللامع ٨: ٢٣٢ - ٢٣٤ وشذرات الذهب ٧: ٢٥٤. [انظر خطه في الصفحة ١٤٠ من هذا الجزء] .." (١)

٤٥-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"و (الخطابة) و (وما ينبغي أن يتقدم الفلسفة) وكتاب في أن (حركة الفلك سرمدية) ولمصطفى عبد الرازق، كتاب (فيلسوف العرب - ط) في سيرته ومثله (الفارابي - ط) لإلياس فرح، و (الفارابي - ط) لعباس محمود (١) .

ابن لنكك

(٠٠٠ - نحو ٣٦٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٩٧٠ م)

محمد بن محمد بن جعفر البصري أبو الحسن الصاحب ابن لنكك: شاعر، وصفه الثعالبي بفرد البصرة وصدر أدبائها. وقال: أكثر شعره ملح وطرف، جلها في شكوى الزمان وأهله وهجاء شعراء عصره. وهو صاحب البيت المعروف: (نعيب زماننا، والعيب فينا ولو نطق الزمان إذا هجانا) له (ديوان شعر) اطلع عليه الثعالبي وأورد منه مختارات، ورآه الصاحب ابن عباد وقرظه ببيتين كتبهما على جزء منه. وكان معاصرا للمتنبي وهجاه (٢) .

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٧٦ وطبقات الأطباء ٢: ١٣٤ - ١٤٠

وBrock 1: 232 (210) S 1: 375. وتاريخ حكماء الإسلام ٣٠ وابن الوردي ١: ٢٨٤ وآداب اللغة ٢: ٢١٣ والبداية والنهاية ١١: ٢٢٤ وفيه: (كان يقول بالمعاد الروحاني لا الجثماني) وفي المقتطف ٥٧: ٣١٤ و ٤٠٢ و ٤٩٠ بحث مستفيض عنه والوافي بالوفيات ١: ١٠٦ و، Princeton 261-589 ومفتاح السعادة ١: ٢٥٩ وأخبار الحكماء ١٨٢ وكارادوفو B Carra de Vaux في دائرة المعارف الإسلامية ١: ٤٠٧ - ٤١٢ والذريعة ١: ٦٦ ثم ٢: ٢٣٦ وإحصاء العلوم: مقدمته. وانظر ٢٨١ Huart ومحاضرات الفلسفة العربية للكونت دي جلارزا ٤ - ٣٥ ومجلة معهد المخطوطات ٤: ٣٩.

(٢) يتيمة الدهر ٢: ١١٦ - ١٢٥ وإرشاد الأريب ٧: ٧٧ - ٨١ وبغية الوعاة ٩٤ والوافي بالوفيات ١: ١٥٦ وكرر ابن خلكان ذكره في ترجمة الخبزأرزى ٢: ١٥٤ و ١٥٦ وقال: (لنكك، بفتح اللام وسكون النون، وكافين متواليتين، وهو لفظ أعجمي معناه بالعربي أعيرج تصغير أعرج، لان كلمة لنك معناها أعرج، وعادة العجم إذا صغروا اسما ألحقو في آخره كافا) وكناه ب أبي الحسين.." (٢)

٤٦-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٦/٣١١

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٧/٢٠

"ينسب إلى التعطيل ومذهب الحكماء. ولد في سرقسطة، واستوزره أبو بكر بن إبراهيم والي غزناطة ثم سرقسطة. وذهب إلى فاس فاتهم بالإلحاد، ومات فيها، قيل: مسموما، قبل سن الكهولة. والإفرنج يسمونه (Avenpace) حمل عليه الفتح بن خاقان (في قلائد العقيان) حملة شديدة. وكان مع اشتغاله بالفلسفة والطبيعيات والفلك والطب والموسيقى، شاعرا مجيدا، عارفا بالأنساب. شرح كثيرا من كتب أرسطاطاليس وصنف كتبا ذكرها ابن أبي أصيبعة (في طبقات الأطباء) ضاع أكثرها وبقي ما ترجم منها إلى اللاتينية والعبرية. ومما بقي من كتبه (مجموعة في الفلسفة والطب والطبيعيات - خ) و (رسالة الوداع - ط) مع رسالتين من تأليفه، هما (اتصال العقل) و (النبات) وكتاب (النفس - ط) و (تعليق على كتاب العبارة للفار أبي - خ) من إملائه،

و (تعليق على كتاب الفارابي في القياس - خ) من تأليفه كلاهما في دار الكتب، مصوران عن الاسكوريال (461 / ٤ و ٢١٢ / ٥) كما في المخطوطات المصورة (١: ٢٠٣) (١) .

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٧ وفيه (باجه: الفضة، بلغة الفرنج بالمغرب) وطبقات الأطباء ٢: ٦٢ وآداب اللغة ٣: ١٠٣ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ٩٥ وجذوة الاقتباس ١٥٧ وفيه: (وفاته سنة ٥٣٣ وقيل ٥٢٥) و Brock 1: 601 S 1: 830 (460) . ومجلة المجمع العلمي العربي ٣٣: ٩٦، ١٠٩ قلت: وانظر تزيين قلائد العقيان - خ. وفيه تفنيد لما جاء في القلائد من الطعن في ابن باجه، وأن صاحب القلائد نفسه كان قد بالغ في الثناء عليه في كتابه مطمح الأنفس.

وانظر أيضا الإعلام بمن حل مراكش ٢: ٣٨٤ وقد نقل عن نفح الطيب أن ركن الدين بيبرس، ذكر في كتابه (زبدة الفكرة) أن ابن باجه - وهو يعرفه بابن الصائغ - كان قد استوزره يحيى بن يوسف بن تاشفين عشرين سنة بالمغرب، أي بعد خروجه من الأندلس. ونقل أيضا عن الإحاطة لابن الخطيب، ما خلاصته أن ابن باجه كان آخر فلاسفة الإسلام بجزيرة الأندلس، وأنه نشأت بينه وبين صاحب القلائد **معاداة، فهجاه وجعل** ترجمته آخر ترجمة فيها. وأن ابن باجه كان يزدري الفتح بن خاقان ويكذبه في مجلس إقرائه.." (١)

٤٧-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"شعره غير كثير، وفي أخباره اضطراب. نشأ بمكة. ووفد على النعمان بن المنذر فأكرمه وجعله في خاصة ندمائه، ثم عاد يريد مكة فمات في موضع يقال له (هبالة) وقيل: بالحيرة، عند النعمان.

قال السهيلي: مات من حب (صعبة بنت الحضرمي) وفي الأغاني:

(هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس) . ورثاه أبو طالب بن عبد المطلب.

قال ابن حبيب: كان أبو طالب نديما لمسافر بن أبي عمرو (١) .

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٣٧/٧

مسافع بن عبد العزى

(... - ... = ... - ...)

مسافع بن عبد العزى الضمري: شاعر جاهلي، من المعمرين. قيل: عاش ١٦٠ سنة.

وهو القائل من أبيات:

(يرانا أهلنا، لا نحن مرضى ... فنكوى أو نلد، ولا صحاح)

ومن أبيات أخرى:

(يظنون أني بعد أول ميت ... فأبقى، ويمضي واحد ثم واحد) (٢) .

مسافع بن عياض

(... - ... = ... - ...)

مسافع بن عياض بن صخر، من بني تيم بن مرة، من قريش: شاعر، اشتهر قبل **الإسلام، وهجا حسان** بن ثابت الأنصاري، فأشار إليه حسان بقوله من أبيات:

(يا آل تيم ألا تنهون جاهلكم ... قبل القذاف بصم كالجلاميد؟)

وأسلم بعد ذلك. وله صحبة وهو ابن خال أبي بكر الصديق (٣) .

---

(١) الأغاني، طبعة الساسي ٨: ٤٦ - ٤٩ وطبعة الدار ٩: ٤٩ - ٥٥ وانظر فهرسته.

ونسب قريش ١٣٥ - ١٣٧ والروض الأنف ١: ١٠٢ وفيه الأبيات التي يقال إنها ل أبي طالب، في رثائه، منسوبة ل أبي سفيان. والمحبر ١٣٧ و ١٧٤.

(٢) كتاب المعمرين ٢٤.

(٣) نسب قريش ٢٩٤ وأسد الغابة ٤: ٣٥٣ والإصابة: ت ٧٩٢٧.." (١)

٤٨-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"على صقلية، وفتح بنزرت. وأعيد إلى ولاية مصر. وعزل عنها (سنة ٥١) وتوفي بها.

وبقيت فيها ذريته إلى القرن الثامن للهجرة. له في إفريقية آثار، منها آبار في القيروان تعرف بآبار حديج (وهي خارج باب تونس منحرفة عنه إلى الشرق) وكان أعور، ذهبت عينه يوم دهقلة ببلاد النوبة، عاقلا حازما واسع العلم، مقداما. وهو ابن (كبشة) بنت معدي كرب، الشاعرة (١) .

معاوية بن أبي سفيان = معاوية بن صخر ٦٠.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٧/٢١٣

أبو القاسم الأعمى

(٠٠٠ - نحو ٢٢٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٨٣٥ م)

معاوية بن سفيان الأعمى، أبو القاسم: شاعر راوية بغدادي. من تلاميذ الكسائي. كان معلم أحمد ابن إبراهيم (ابن حمدون) واتصل بالحسن بن سهل، يؤدب أولاده. وعتب على الحسن في **شئ، فهجاه بأبيات** آخرها البيت الشائع: (يعطي ويمنع، لا بخلا ولا كرما ... لكنها خطرات من وساوسه) (٢) .

معاوية الكندي

(٠٠٠ - نحو ٥٠ ق هـ =..نحو ٥٧٥ م)

معاوية بن شرحبيل (أو شراحيل) بن أخضر بن الجون الكندى:

---

(١) الإصابة: ت ٨٠٦٤ وفيه النص على أن اسم أبيه (بمهملة) أي (حاء) وجاء ترتيب الترجمة فيه بعد معاوية بن الحارث، وقيل معاوية بن حزن. ومعالم الإيمان ١: ١١٣ وهو فيه: ابن (خديج) بالخاء المعجمة، نصا؟ والخلاصة النقية ٤ ودول الإسلام ١: ٢٧ والاستقصا ١: ٣٦ وحسين مؤنس في فتح العرب للمغرب ١١٥ - ١٢٧ والبيان المغرب ١: ١٧ وسير النبلاء - خ.

المجلد الثاني. وشذرات الذهب ١: ٥٨ ورياض النفوس ١: ١٧ والولاة والقضاة: انظر فهرسته.

وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٠٣ والمحبر ٢٩٥.

(٢) المرزباني ٣٩٥ وفيه الابيات.." (١)

٤٩-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"ويقال إنها علوية النسب. ولد ببغداد، ونشأ بها في (الرصافة) وتلقى دروسه الابتدائية في المدرسة الرشيدية العسكرية، ولم يحرز شهادتها. وتتلمذ لمحمود شكري الآلوسي في علوم العربية وغيرها، زهاء عشر سنوات. واشتغل بالتعليم. ونظم أروع قصائده، في الاجتماع والثورة على الظلم، قبل الدستور العثماني. ورحل بعد الدستور إلى الآستانة، فعين معلما للعربية في المدرسة الملكية. وانتخب نائبا عن (المنتفق) في مجلس (المبعوثان) **العثماني. وهجا دعاة** (الإصلاح) و (اللامركزية) من العرب. وانتقل بعد الحرب العامة الأولى (سنة ١٩١٨) إلى دمشق. ثم عين أستاذا للأدب العربي في دار المعلمين بالقدس، فأقام مدة. وعاد إلى بغداد فعين نائبا لرئيس لجنة (الترجمة والتعريب) ثم أصدر جريدة (الأمل) يومية (سنة ١٩٢٣) فعاشت أقل من ثلاثة أشهر.." (٢)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٦١/٧

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٦٨/٧

٥٠-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"(الوليد) فسماه رسول الله (المهاجر) وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أخته لأمه (أم سلمة) واسمها (هند) وأرسله إلى الحارث بن عبد كلال الحميري، باليمن لا وتخلف المهاجر عن وقعة (تبوك) سنة ٩ هـ فعتب عليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم رضي عنه - بشفاعة أخته - واستعمله (أميرا) على صدقات كندة والصدف. وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسير إليها، فبعثه أبو بكر إلى اليمن، لقتال من بقي من المرتدين بعد قتل (الأسود العنسي) فتولى إمارة (صنعاء) سنة ١١ هـ وكتب إليه أبو بكر أن ينجد زياد بن لبيد البياضي في حصاره لحصن (النجير) قرب حضرموت، وقتال المرتدين بحضرموت، فأنجده، وفتح الحصن (سنة ١٢) . قال ابن الأثير (في أسد الغابة) : وله في قتال الردة باليمن أثر كبير أتينا على ذكره في (الكامل) في التاريخ. وفي الإصابة: قال المرزباني في معجم الشعراء: قاتل أهل الردة وقال في ذلك أشعارا (١) .

المهاجر الكلابي

(٠٠٠ - بعد ١٢٥ هـ = ٠٠٠ - بعد ٧٤٣ م)

المهاجر بن عبد الله الكلابي: والي اليمامة والبحرين في خلافة هشام والوليد ابن يزيد. كان جميل **الصورة، وهجاه الفرزدق** بقوله:

(وإذا اليمامة أتمرت حيطانها ... وقعدت يا ابن خضاف فوق سرير)

لويت بني شدقيك تحسب أنني ... اعيا بلومك يا ابن عبد كثير)

يشير في الشطر الأخير إلى (كثير ابن الصلت الكندي) وكان هو السبب

---

(١) أسد الغابة ٤: ٤٢٢ والمحبر ١٢٦، ١٨٦ - ١٨٨ ومعجم البلدان ٨: ٢٦٨ ونسب قريش ٣١٦ والإصابة: ت ٨٢٥٥ قلت: ولم أجده في النسخة المطبوعة من معجم الشعراء للمرزباني، وهي غير تامة.." (١)

٥١-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن إليه وأوصله إلى الخلفاء واحدا بعد واحد، فأغنوه.

ولما نكب بنو أمية وقامت دولة بني العباس انقطع إليهم ولقب نفسه بشاعر بني هاشم.

ومدحهم وهجا بني أمية. واستمر إلى أن قال في " المنصور " أرجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى من ولاية العهد، فسخط عليه عيسى، فهرب يريد خراسان، فأدركه مولى لعيسى فذبحه وسلخ وجهه . (١)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣١٠/٧

ندرة حداد

(١٢٩٨ - ١٣٧٠ هـ = ١٨٨١ - ١٩٥١ م)

ندرة الحداد الحمصي: كاتب صحفي، له شعر. من المهجريين. ولد وتعلم بحمص وهاجر إلى نيويورك (١٨٩٧) وعمل مع أخيه عبد المسيح، في جريدة " السائح " وانتسب إلى الرابطة القلمية وتوظف في بنك لبناني. وتوفي مغتربا. له " أوراق الخريف - ط " ديوان شعره (٢) .

ند

ندي = أحمد ندي ١٢٩٤

ندى طليلة

(١٢٧٥؟ - ١٣٥٠ هـ = ١٨٥٨ - ١٩٣١ م)

ندي طليلة: مدرسة مترجمة. يونانية الأصل. دمشقية المولد والوفاة. تعلمت في بيروت.

ودرست في بعض مدارس الروم الارثوذكس بدمشق،

---

(١) التاج ٨: ١٣١ والحيوان، طبعة الحلبي ٢: ١٠٠ والأغاني ١٨: ١٣٩ - ١٥٢ وانظر فهرسته. وخزانة الأدب للبغدادي ١: ٧٩ - ٨٠ والشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر ٥٨٣ وفيه: " اسمه يعمر، وإنما كني أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة ". وأمالي اليزيدي ١٢٨ وأمالي المرتضى، تحقيق أبي الفضل ١: ٥٨٠، ٥٨٢.

(٢) أدب المهجر ٤١٨ ومعالم وأعلام ١: ٢٨٦ وانظر أعلام الأدب والفن ١: ١٠٩.." (١)

٥٢-الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي (١٣٩٦)

"كان ثقة حجة كثير الحديث. وكان أبوه والي الأبلة (١) .

يزيد بن زمعة

(٠٠٠ - ٨؟ هـ = ٠٠٠ - ٦٣٠ م)

يزيد بن زمعة بن أبي حبيش الأسود ابن المطلب الأسدي القرشي: صحابي، كان أحد من انتهت إليهم رياسة قريش في الجاهلية، لا يجمعون على أمر إلا عرضوه عليه. ثم كان من السابقين إلى الإسلام (في رواية ابن الكلبي) وهاجر إلى الحبشة. واستشهد يوم حنين أو يوم الطائف (٢) .

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٥/٨

ابن مفرغ

(٠٠٠ - ٦٩ هـ = ٠٠٠ - ٦٨٨ م)

يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ، الحميري، أبو عثمان: شاعر غزل، هو الذي وضع " سيرة تبع وأشعاره "كان من أهل تبالة (قرية بالحجاز مما يلي اليمن) واستقر بالبصرة. وكان هجاء مقذعا، وله مديح. ونظمه سائر. وهو صاحب البيت الشائع، من قصيدة أوردها المرصفي:

" العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الملامة "

وفد على " مروان بن الحكم " فأكرمه. وصحب عباد بن زياد بن أبيه، فأخذه معه إلى سجستان، وقد ولي عباد إمارتها، فأقام عنده زمنا. ولم يظفر بخبره، فهجاه. وسجنه عباد، مدة، ثم رق له وأخرجه، فأتى البصرة. وانتقل إلى الشام. وجعل يتنقل، ويهجو عبادا وأباه وأهله، فقبض عليه عبيد الله بن زياد

---

(١) تذكرة ١: ٢٣٦ وتهذيب ١١: ٣٢٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٧١ واللباب ٢: ١٠٣ وهم مضطربون في نسبته: العيشي، العايشي، العابسي، التيمي، التميمي؟ وعرفه ابن ناصر الدين بالعيشي، وزاد: وقيل التيمي.

(٢) أسد الغابة ٥: ١١٠ والإصابة: ت ٩٢٦٢ والاستيعاب، بهامشها ٣: ٦١١ ونسب قريش ٢٢١، ٢٢٢ وجمهرة الأنساب ١١٠.." (١)

٥٣-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"باب الصناع ١ والصباغ:

أما الصناع بفتح الصاد وتخفيف النون وبالعين المهملة فهو أبو الصناع الحمصي من أهل حمص، له خبر مع دعبل بن **علي، وهجاه وآخر** معه اسمه أشعث فقال:

وسدد لاست أشعث فعل بغل ... وآخر في حر أم٢ أبي الصناع

فليس بصانع مجدا ولكن ... أضاع المجد فهو أبو الضياع٣.

وأما الصباغ بباء مشددة وغين معجمة فكثير.

---

١ والصناع.

١ بوصل همزة القطع.

٢ وأما الصناع بتشديد النون فعند منصور "أبو عبد الله محمد بن عبد الله القرطبي المعروف بابن الصناع قرأ القرآن الكريم على أبي الحسن الأنطاكي، وكان مشهورا بالفضل، توفي في المحرم سنة ثماني وأربعين وأربعمائة" قال في التوضيح

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٨٣/٨

"روى كتاب قراءة ورش عن أبي الحسن علي بن محمد بن بشر الأنطاكي المذكور. توفي ابن الصناع هذا في محرم سنة ثماني وأربعين وأربعمائة وله إحدى وتسعون سنة. ويزيد بن يحيى بن الصناع، يروي عن ثور بن يزيد".." (١)

٥٤-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"باب مخلد ومخلد ويخلد:

أما مخلد بسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وتخفيفها فكثير.

وأما مخلد بفتح الخاء المعجمة وفتح اللام وتشديدها فهو مسلمة بن مخلد له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه علي بن قادم وغيره، ولي مصر وأقام بها إلى أن مات.

وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج.

وخلدة بن مخلد جد جماعة من الأنصار شهد ذكوان العقبتين وبدرا وقتل يوم أحد، ذكره ابن إسحاق.

والحارث بن مخلد الزرقي يروي عن عمر وأبي هريرة، روى عنه سهيل بن أبي صالح.

وقيس بن مخلد من بني مازن بن النجار قتل يوم أحد قاله ابن إسحاق.

ومخلد شاعر شيباني عاصر أبا تمام وهجاه.

وأما يخلد أوله ياء وخاء معجمة ساكنة ولام مضمومة فهو يخلد بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بطن وهم في بني عمرو بن الحارث بن مالك بن كن ا نة ومن ولده عاتكة بنت يخلد بن النضر وهي أم لؤي بن غالب بن فهر وهي إحدى

العواتك اللائي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل أم لؤي سلمى بنت عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن خزاعة.." (٢)

٥٥-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر (٤٦٣)

"فتثبت [١] بينهم، وقتلوه، وكان على ربيعة يومئذ زياد بن خصفة [٢] التميمي، فقط عبيد الله بن عمرو ميتا قرب فسطاطه ناحية منه، وبقي طنب من طنب الفسطاط لا وتد له، فجروا عبيد الله بن عمر إلى الفسطاط، وشدوا الطنب برجله شدا، وأقبلت امرأتاه حتى وقفتا عليه، فبكتا وصاحتا، فخرج زياد بن خصفة [٢] فقيل له: هذه بحرية بنت هانئ بن قبيصة. فقال: ما حاجتك يا بنت أخي؟

فقالت: زوجي قتل، تدفعه إلي. فقال: نعم، فخذيه فجاءت ببغل فحملته عليه، فذكروا أن يديه ورجليه خطتا الأرض من فوق البغل، ورثاه كعب ابن **جعيل، وهجاه الصلتان** العبدي.

حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد [٣] ، حدثنا يحيى، حدثنا ابن وهب، حدثنا مالك بن أنس، عن

---

(١) ال إ كمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ١٩٩/٥

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ١٧٢/٧

زيد بن أسلم، أن عبيد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل بصفين، وأن رجلا ضرب أطناب فسطاطه بأوتاد، فعجز منها وتد، فأخذ رجل عبيد الله بن عمر فربطه حتى أصبح.

و روى ابن وهب، عن السري بن يحيى، عن الحسن- أن عبيد الله ابن عمر قتل الهرمزان بعد أن أسلم، وعفا عنه عثمان، فلما ولي علي خشي على نفسه، فهرب إلى معاوية، فقتل بصفين [٤] .

(١٧١٩) عبيد الله بن كثير، والد محمد بن عبيد الله.

روى عنه ابنه محمد في الخمر من حديث سليمان بن بلال، عن سهيل بن أبي صالح، ولا يصح،

---

[١] في س: فنشب بينهم

[٢] في ى: خصيفة. والمثبت من هوامش الاستيعاب، وفيها: هو تيمى من تيم اللات، لا تميمى (٧٢) .

[٣] في س: أحمد بن يحيى.

[٤] في هامش س: كذا في الأصل.." (١)

٥٦-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"ومنهم: ذو الجوشن، أبو شمر بن ذي الجوشن. لعن الله شمرا! كان من أشد الناس على الحسين بن علي رضوان الله عليهما. وشمر فعل إما من التشمير في الأمر والجد فيه، أو من تشمير الثوب.

وأما بنو عمرو بن كلاب فمنهم: بنو نفيل، وهم سادة فيهم. وقد مر.

ومن رجالهم: شتير بن خالد، كان فارسا شريفا، وقتل الحصين بن ضرار الضبي. وابناه: مصاد وعنبة: ابنا شتير. وشتير: تصغير أشتر. والشتر: انشقاق جفن العين، وبه سمي الأشتر النخعي.

ومن رجالهم في الإسلام: زفر بن الحارث، وكان له بلاء في أيام الفتنة.

ومنهم: عمرو بن خويلد، وهو الذي يقال له الصعق. وكان غزا بني المصطلق من خزاعة، فكلم وهزم، فقال رجل منهم:

قد كنت حذرتك آل المصطلق ... وقلت يا عمرو أطعني وانطلق

إنك إن كلفتني ما لم أطق ... ساءك ما سرك مني من خلق

دونك ما قدمته فاحسن وذق

وإنما سمي الصعق لأنه أصابته صاعقة في الجاهلية. وكان بنو تميم أسرته فضربته على رأسه. وهجا بني تميم بعد ذلك فقال:

ألا أبلغ لديك بني تميم ... بآية ما يحبون الطعاما

بطون بني كعب بن ربيعة بن عامر

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١٠١٢/٣

وقد مر. بنو عقيل، والحريش، وجعدة، قشير: بنو كعب، والعجلان ابن عبد الله.

واشتقاق عقيل من أحد شيئين: إما تصغير عقل أو تصغير أعقل.." (١)

٥٧-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"وهو متعلق بأستار الكعبة، أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله. وقتلت إحدى قينتيه اللتين كنتا تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأسلمت الأخرى.

ومنهم: أهبان، وهو مكلم الذئب، وهو ابن عياذ بن ربيعة، وله حديث.

ومنهم: عبد الله بن أبي أوفى، صحب النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنهم: بنو بوي. وبوي: تصغير بو. والبو: أن يسلخ جلد الفصيل ويحشى تبنا ويقدم إلى أمه لترأمه وتدر عليه.

ومنهم: أبو قيلة، وهو وجز بن غالب، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقيل: ما كان دون الملك نفسه، كأنه بعد الملك. وجز من قولهم: كلام وجز وكلام وجيز، أي سريع، وأوجز الرجل في كلامه، إذا اختصره وأسرع فيه.

ومنهم: سليمان بن كثير، كان من نقباء بني العباس، قتله أبو مسلم.

قبائل بارق ورجالهم

بارق هو سعد بن عدي بن حارثة. وسمي بارقا بجبل نزله بالسراة.

فمن بني بارق: سراقة البارقي الشاعر ابن مرداس بن أسماء بن خالد بن عوف بن عمرو بن سعد بن ثعلبة بن كنانة بن **بارق. وهجاه جرير**، وله حديث مع المختار.

ومنهم: بعجة ابن أوس. وبعجة: فعلة من قولهم: بعجت بطنه أبعجه." (٢)

٥٨-الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ابن عبد البر (٤٦٣)

"النبي صلى الله عليه وسلم خطب وقال (المحرم يلبس السراويل إذا لم يجد الإزار) فقال أبو حنيفة لم يصح في هذا عندي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ فأفتى به وينتهى كل امرى إلى ما سمع وقد صح عندنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يلبس المحرم السراويل) فننتهي إلى ما سمعنا قيل له أتخالف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعن الله من يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم به اكرمنا الله وبه استنقذنا ونا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا أحمد بن زهير قال نا سليمان بن أبي شيخ قال وني حجر بن عبد الجبار قال ما رأى الناس أكرم مجالسة من أبي حنيفة ولا أشد إكراما لأصحابه منه نا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا أحمد بن زهير قال نا سليمان بن أبي شيخ قال كان أبو سعيد الرازي يماري أهل الكوفة ويفضل أهل **المدينة فهجاه رجل** من اهل الكوفة ولقبه شرشير وقال كلب في جهنم يسمى شرشير فقال

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٢٩٧

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٤٨٠

(عندي مسائل لا شرشير يحسنها ... إن سيل عنها ولا أصحاب شرشير)

(وليس يعرف هذا الدين نعلمه ... الاحنيفية كوفية الدورى)

(ولاتسألن مدينيا فتحرجه ... الا عن اليم والمثناة والزير)

قال سليمان قال لي أبو سعيد فكتبت إلى أهل المدينة إنكم قد هجيتم بكذا فأجيبوا فأجابه رجل من أهل المدينة فقال

(لقد عجبت لغاو ساقه قدر ... وكل أمر إذا ما حم مقدور)

(قال المدينة ارض لا تكون بها ... الا الغناء والا اليم والزير)

(لقد كذبت لعمر الله إن بها ... قبر الرسول وخير الناس مقبور)." (١)

٥٩-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة الفيروزآبادي (٨١٧)

"أبو القاسم بن ولاد، كان دون أخيه١، وقرئ عليه بعده.

١٨٧- عبد الله بن مؤمن بن عذافر التجيبي٢.

أبو محمد المروكي، النحوي، الشاعر، العروضي، التلاء لكتاب الله تعالى على مذهب٣ جميل وطريقة مرضية.

١٨٨- عبد الله بن محمود، المكفوف٤.

أبو محمد النحوي. كان من أعلم خلق الله بالعربية والغريب والشعر وأيام العرب ووقائعها، وله كتب كثيرة. منها كتاب "العروض" يفضله العلماء على سائر الكتب المؤلفه. وكان من أهل **سرت٥. وهجاه ابن** خنيس٦ فقال:

ألا لعنت سرت وما جاء من سرت ... فقد حل في أكنافها جبل المقت

---

١ أحمد بن محمد بن ولاد، وقد ترجم له المصنف برقم ٥١.

٢ ترجمته في طبقات الزبيدي ص٣٠١ وهو فيه "المروكي" أيضا وفي إنباه الرواة ٢/ ١٥٠ "عبد الله بن مؤمن بن مؤمل بن عنافر التجيبي المزوكي" وبغية الوعاة ٢/ ٦٤ وهو فيه "عبد الله بن مؤمن بن مؤمل بن عذافر التجيبي المرزوكي".

وفي "أ": "عبد الله بن موسى بن عذافر الجيني" تصحيف.

٣ ساقطة من "أ".

٤ ترجمته في نكت الهيمان ص١٨٤ وطبقات ابن قاضي شهبة ص٣٤٥ وطبقات الزبيدي ص١٥٩ وبغية الوعاة ٢/ ٦٢ وهو فيه: "عبد الله بن محمد -وقيل ابن محمود- النحوي القيرواني" وإنباه الرواة ٢/ ١٤٧.

٥ سرت: مدينة على ساحل البحر المتوسط بين برقة وطرابلس الغرب.

٦ محمد بن عبد الرءوف بن محمد بن عبد الحميد الأزدي بالولاء: عالم بالأدب، من كتاب الأندلس، من أهل قرطبة. له تصنيف في شعراء الأندلس. توفي سنة ٣٤٣. الأعلام ٧/ ٧٥.." (٢)

---

(١) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ابن عبد البر ص/١٤١

(٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة الفيروزآبادي ص/١٧٣

٦٠-الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز (١٣٣٢)

"وهي قصيدة طويلة منها قوله:

ولست بناس أهلها حين أقبلوا ... وجالوا علينا بالسيوف وطوفوا

وقالوا جميل بات في الحي عندها ... وقد جردوا أسيافهم ثم وقفوا

ولما اشتهرت بثينة بحب جميل إياها اعترضه عبيد الله بن قطنة بني الأحب وهو من رهطها **الأقربين فهجاه وبلغ** ذلك جميلا فأجابه وتطاولا فغلبه جميل وكف عنه ابن قطنة واعترضه عمير بن رمل رجل من بني الأحب أيضا وإياه عنى جميل بقوله:

إذا الناس هابوا خزية ذهبت بها ... أحب المخازي كهلها ووليدها

لعمر عجوز طرقت بك إنني ... عمير بن رمل لابن حرب أقودها

بنفسي فلا تقطع فؤادك ضلة ... كذلك حزني وعثها وصعودها

قال: فاستعدوا عليه عامر بن ربعي وكان الحاكم على بلاده عذرة وقالوا: يهجونا ويغشى بيوتنا وينسب بنسائنا فأباحهم دمه وطلب فهرب، وغضبت عليه بثينة لهجائه أهلها جميعا فقال جميل:

وما صائب من نائل قذفت به ... يد وممر العقدتين وثيق

له من خوافي النسر جم تطاير ... ونصل كنصل الزاعبي فتيق

على نبعة زوراء أما خطامها ... فمتن وأما عودها فعتيق

بأوشك قتلا منك يوم رميتني ... نوافذ لم تظهر لهن خروق

تفرق أهلانا بثين فمنهم ... فريق أقاموا واستمر فريق

فلو كنت خوارا لقد باح مضمري ... ولكنني صلب القناة عريق

كان لم يحارب يا بثين لو أنه ... تكشف غماها وأنت صديق

وبعد ذلك بمدة وقع الصلح بينه وبينها وأخذ منها موعدا للقائه فوجدوه عندها فأعذروا إليه وتوعدوه وكرهوا قتله خوفا من أن ينشب بينهم وبين قومه حرب بدمه وكان قومه أشد بأسا من قوم بثينة فأعادوا شكواه إلى السلطان فطلبه طلبا شديدا فهرب إلى اليمن فأقام بها مدة. ومن شعره وهو في اليمن:

ألو خيال من بثينة طارق ... على النأي مشتاق إلي وشائق

سرت من تلاع الحجر حتى تخلصت إلي ودوني الأشعرون وعافق

كأن فتيت المسك خالط نشرها ... تقل به أردافها والمرافق

تقوم إذا قامت به عن فراشها ... ويغدو به من حضنها من تعانق

ولم يزل في اليمن على أن عزل ذلك الوالي وانتقل أهل بثينة إلى ناحية الشام فرجع إليهم فشكا أكابر الحي إلى أبيه وكان ذا مال وفضل وقدر في أهله فناشدوه الله والرحم وسألوه كف ابنه عن فتاتهم وعن تشببه بها وما يفضحهم به بين الناس

فوعدهم كفه ومنعه ما استطاع ثم انصرفوا فدعا به وقال له: يا بني حتى متى أنت أعمى في ضلالك ألا تأنف من أن تتعلق في ذات بعل يخلو بها وأنت عنها بمعزل تغرك بأقوالها وخداعها، وتريك الصفاء والمودة، وهي مضمرة لبعلها ما تضمره الحرة لمن ملكها فيكون قولها لك تعليلا وغرورا فإذا انصرفت عنها عادت إلى بعلها على حالتها المبذولة إن هذا لذل وضيم وما أعرف أخيب سهما ولا أضيع عمرا منك فأنشدك الله ألا كففت وتأملت في أمرك فإنك تعلم أن ما قلته حق ولو كان إليها سبيل لبذلت ما أملكه فيها، ولكن هذا أمر قد فات واستبد به من قدر له وفي النساء عوض؟ ! فقال له جميل: الرأي ما رأيت والقول كما قلت، ولكن هل رأيت قبلي أحد قدر أن يدفع هواه عن قلبه أو ملك أن يسلي نفسه أو استطاع أن يدفع ما قضى عليه والله لو قدرت أن أمحو ذكرها من قلبي، أو أزيل شخصها عن عيني لفعلت." (١)

٦١-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"(يسمع الالحان تتلى ... ويرى الناس سكارى) وله

(بدا الشعر في الخد الذي كان مشتهى) فأخفى عن المعشوق حالى وما يخفي

(لقد كانت الارداف بالامس روضة ... من الورد وهي اليوم موردة الحلفا) وله

(عشقت يحيى فقال لي رجل ... لم يبق فيك الغرام من بقيا)

(بعشق يحيى تموت قلت له ... طوبي لصب يموت في يحيى) وله

(قال حبيبي زرني ولكن ... يكون في آخر النهار)

(قلت أدارى الورى وآتى ... لاى دار فقال دار) وله أشياء كثيرة في المجون كقوله

(ايرى كبير والصغير يقول لي ...) البيتين وقد نسبا للمعمار والصفدي يقول أنه أنشده أياهما لنفسه في سنة ٣٢ وكقوله (طال حكى فعند ما) **البيتين وهجاه القط** أحد موقعى الدرج لما أستقر في توقيع الدست ورافع فيه عند شيخو وعند صرغتمش ورماه بعظائم فلم يلتفت إليه." (٢)

٦٢-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"سنة ٤٥ ثم عاد إلى دمشق على الحسبة ونظر الأسرى وتدريس الخانونية أيضا ثم رجع وولى المرستان المنصورى والحسبة أيضا وكان يتناوب هو والضياء ابن خطيب بيت الآبار واستقل علاء الدين به مدة طويلة وكان كثير السعي عارفا بطرقه كثير الخدمة للأمراء وأرباب الدولة وأول ما اشتهر بذلك أنه تردد إلى الجاولي وهاداه ثم تمارض وسعى مع بعض أصحاب الجاولي أن يحسن للجاولي أن يعوده ففعل فطار الخبر في الناس أن الجاولي عاد فلانا لما مرض فصارت له بذلك شهرة وكان قد عبث بالخياط الشاعر الملقب بالضفدع بدمشق فضربه واعتقله وأمر بحلق لحيته فشفع فيه ابن فضل الله إلى أن خلصه منه فتسلط على **عرضه وهجاه بقصائد** كثيرة ومقاطيع مذكورة في ديوانه وهو ابن أخي شمس

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٨٥

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٢٩٠/٢

الدين بن الأطروش الآتي ذكره قال الكتبي كانت فيه مكارم الأخلاق ومداخلة وتودد ومات بمصر وهو محتسبها وقاضي العسكر بها قال ابن رافع سمع منه الأمني وابن سند ومات في أوائل جمادى الآخرة سنة ٧٥٨ بالقاهرة." (١)

٦٣-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"من الوجاهة وطول العمر ودوام العز ما لم يتفق لغيره وصنف كثيرا في عدة فنون قال الذهبي كان قوي المشاركة في الحديث عارفا بالفقه وأصوله ذكيا فطنا مناظرا متفننا ورعا صيتا تام الشكل وافر العقل حسن الهدي متين الديانة ذا تعبد وأوراد وكان في ولايته الثانية قد كثرت أمواله فترك الأخذ على القضاء عفة ثم ثقل سمعه ثم أضر فصرف نفسه وكان صاحب معارف يضرب في كل فن بسهم وله وقع في النفوس وجلالة في الصدور قال وكان مليح الهيئة أبيض مسمتا مستدير اللحية نقي الشيبة جميل البزة دقيق الصوت ساكنا وقورا وحج مرارا وكان عارفا بطرائق الصوفية وقصد بالفتوى وكان مسعودا فيها ويقال إن النووي وقف على فتيا بخطه **فاستجادها وهجاه النصير** الحمامي بمقطوعة وناوله إياها فحلم عنه وأحسن إليه وهي

(قاضي القضاة المقدسي ... صحب الأمور المطاعه)

(سألته عن أبيه ... فقال لي ابن جماعه) وقال القطب من بيت علم وزهادة وكانت فيه رئاسة وتودد ولين جانب وحسن أخلاق ومحاضرة حسنة وقوة نفس في الحق قرأت بخط البدر النابلسي كان علاقة وقته ولي القضاء والخطابة والتصادير الكبار ورزق." (٢)

٦٤-الروضة الفيحاء في أعلام النساء ياسين الخطيب (١٢٣٢)

"أم عبد الرحمن بن عوف، وهي أول الناس إسلاما بعد الصديق رضي الله عنها، فخديجة وعلي، رضي الله عنه ومما يدل على ذلك حديثها أخرج أبو نعيم حديث الشفاء، قالت: لما ولد صلى الله عليه وسلم وقع على يديه فاستهل فسمعت قائلا يقول: رحمك الله ورحم بك. قالت الشفاء: وكنت جالسة عند آمنة، وأسمع كلام الهاتف، فأضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت إلى بعض قصور الروم، ثم أضجعته صلى الله عليه وسلم فلم أنشب أن غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة عن يميني، وسمعت قائلا يقول: أين ذهبت به؟ قلت إلى المغرب: وأسفر ذلك عني، ثم عاودني عن يساري فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به؟ قلت إلى المشرق، قالت الشفاء رضي الله عنها: فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه الله رسولا فكنت في أول الناس إسلاما. هكذا ذكر في "السيرة الحلبية" الشفاء بالفتح والتشديد، والكسر للفاء مخففا، وروي في "شرح ذات الشفاء" في رواية: كانت عندها الشفاء أم عبد الرحمن رضي الله عنها، قالت: فوقع صلى الله عليه وسلم لما ولد على يدي فاستهل، فسمعت قائلا يقول: يرحمك الله أو يرحمك ربك، وفي رواية: أنه صلى الله عليه وسلم عطس حين سقط فشمتته الملائكة. وقيل: إنه صلى الله تعالى عليه وسلم حمد الله بعد العطاس، وقال العلامة والحبر الفهامة السيوطي: لم أقف على حديث يدل على أنه عطس عند الولادة. وأما ما ذكرت آمنة من

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٢/٤

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٦/٥

قولها: كنت وحدي حين أتاني الطلق فقد يجوز الجمع بين هذا وبين قول الشفاء، فإن كانت آمنة أول الطلق وحدها، ثم دخلت عليها الشفاء حين الوضع فرأت من كرامته صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأت. الشفاء هي أم عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة، وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "عبد الرحمن بن عوف سيد من سادات المسلمين" توفي في سنة اثنين وثلاثين ولم أقف على عام وفاة أمه الشفاء والله سبحانه وتعالى أعلم.

[١٧]

ثويبة الإسلمية

مولاة أبي لهب. قال ابن سيد الناس: أسلمت ثويبة ولم تهاجر ومن الناس من ينكر إسلامها، وقد ألف في إسلامها علاء الدين مغلطاي جزءا ثم ذكر في سيرته: أن ابن حبان صحح حديثا دل على إسلامها، وقد أثبت ابن منده إسلامها. وذكر في "الخصائص" أنه لم ترضعه صلى الله عليه وسلم مرضعة إلا أسلمت، وكان إرضاعها له صلى الله عليه وسلم بلبن ابن لها اسمه مسروح وقال جماعة بإسلامه، وقيل مات على الكفر، وقيل: قبل النبوة، وكانت أرضعت قبل النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان أبو سفيان يألف النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وعاداه بعدها وهجره وهجاه، ثم أسلم وعاد إلى مودته، ووقف مع النبي صلى الله عليه وسلم المواقف العظيمة، ولما عاد أبو سفيان منهزما يوم بدر لقيه عمه أبو لهب وقال له: ما وراءك؟ قال: البلايا والرزايا، ما ه و إلا أن لقينا القوم حتى منحناهم أكتافنا يأسرون ويقتلون كما شاءوا ولما أسلم أبو سفيان قربه النبي صلى الله عليه وسلم وأدناه لأنه ابن عمه، ولما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، رثاه أبو سفيان ابن الحرث فقال:

أرقت فبات ليلي لا يزول ... وليل أخي المصيبة فيه طول
وأسعدني البكاء وذاك فيما ... أصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت ... عشية قيل قد قبض الرسول
وأضحت أرضنا ما عراها ... تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو جبرائيل
وذاك أحق ما سالت عليه ... نفوس الناس أو كادت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا ... بما يوحى إليه وما يقول
ويهدينا فلا يخشى علينا ... ضلالا، والرسول لنا دليل
أفاطم إن جزعت فذاك عذر ... وإن لم تجزعي ذاك السبيل
فقبر أبيك سيد كل قبر ... وفيه سيد الناس الرسول

وتوفي أبو سفيان رضي الله عنه سنة عشرين وكان أخا رسول ا الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع، وكان أولا صديقا لرسول الله ثم عاداه، وهجاه، فأجابه حسان رضي الله عنه، بقوله:

ألا بلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الجفاء." (١)

٦٥-السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي (٨٤٥)

"الناس واشتد الأمر بينهما إلى أن بلغ السلطان ذلك وتسلط الشهاب أحمد بن عبد الدائم الشارمساحي الشاعر علي ابن **جماعة وهجاه بعدة** قصائد بعثها إليه ورتب هو وابن سيد الناس القصيدة التي أولها: تري يسمع السلطان شكوى المدارس وعدتها ستون بيتا فحبسه ابن جماعة بسببها لأنه أقذع فيها وشهرها في الناس إلى أن قرئت على السلطان فقام أيدغدي شقير في حقه وأخرجه من السجن. وفي يوم السبت ثاني جمادى الأولى: استقر صدر الدين بن المرحل في تدريس الزاوية المجدية بالجامع العتيق عوضا عن جلالي الدين على بن عبد الله العسلوجي بحكم عزله. وفي يوم الثلاثاء رابعة: أوفى النيل وهو أخر أيام النسيء قبل المفرد ثم قدم المفرد بعد الوفاء في يوم الخميس سادسه. وفيها عمل الروك بالبلاد الشامية وندب له الأمير علم الدين سنجر الجاولي نائب غزة وابن معبد ومعين الدين هبة الله بن حشيش ناظر الجيش بالشام مع مباشري ديوان الجيوش بمصر. فتوجه الجاولي إلى دمشق وأمام مع الأمير تنكر النائب إلى أن عملت أوراق بعبرة البلاد ومنحصلها وما فيها من إقطاع ووقف وملك. وكمل ذلك في ذي الحجة ونقلت سنة اثنتي عشرة إلى سنة ثلاث عشرة وجهزت الأوراق إلى السلطان فقرئت عليه فكتب السلطان مثالات جديدة لأمراء دمشق وأجنادها ووفر عدة قطاعات وبلاد أدخلها في ديوان الخاص وزاد إقطاع النيا وكتب بلك مناشير سار بها على البريد الأمير سيف الدين قجليس حتى فرقها على أربابها وعاد. وفيها توجهت تجريدة إلى مكة صحبة الأمير سيف الدين طقصاي الناصري والي قوص وسيف الدين بيدوا وعلاء الدين أيدغدي الخوارزمي وصاروجا الحسامي وتوجه دمشق سيف الدين بلبان البدري مع الركب وأضيف إليهم عدة من الأجناد وذلك بسبب حميضة بن أبي نمي فإنه كثر ظلمه. وفيها قبض على الأميرين عز الدين أيبك الرومي المنصوري وركن الدين بيبرس الأحمدي أمير جاندار في رابع عشرى رمضان. وبسبب ذلك مفاوضة جرت بين الأمير علاء الدين أيدغدي شقير وبين أيبك الرومي بحضرة الأمراء على باب القلعة في انتقال إقطاعات بينهما خرجا فيها عن الحد. فخرج الأمير طغاي وهما في ذلك - (سقط: من صفحة ٤٨٩ إلى ٥٠٤)." (٢)

٦٦-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"ومن إنشاده لأبي يحيى بن عقيبة القفصي مما أنشد له:

(أزف الحمام وأنت ساه معرض ... عن كل خطب فما لئيم يعرض)

(يا ويح من ركب البطالة واعتدى ... يشتد في طلب الخصام وينهض)

---

(١) الروضة الفيحاء في أعلام النساء ياسين الخطيب ص/٣٧

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٤٨٨/٢

وبحث معه وأنه رآه شديد الإعجاب بنفسه مع إظهار الصلاح والمبالغة في التبرئ من الدنيا)
وبالغ في الحط منه ووصفه بالعجب والكبر والحسد قال وأهل المدينة مفتونون **به، وهجاه بقوله**:
(وثعبان بدا في زي حبل ... لأجعله جريرا للبعير)

(يخادع كالجريري كل كسر ... فقلت لحاك ربي من جريري)
قلت ولم يلبث أن مات في صبيحة يوم الخميس لخ رمضان سنة تسع وأربعين وكان له مشهد عظيم لم يتخلف عنه أحد من أهل السنة رحمه الله وإيانا وهو والد زوجة البدر حسن بن زين الدين وقد استفدت بعض شيوخه من إجازته لعبد السلام الأول ابن الشيخ ناصر الدين الكازروني حين عرض عليه بعض محافيظه.
أحمد بن سعيد بن محمد الشهاب أبو العباس التلمساني المغربي المالكي. / ولي قضاء الاسكندرية ودمشق وطرق البلاد ودخل شيراز وشهد بها وفاة ابن الجزري وذلك في سنة ثلاث وثلاثين، وعمر الدار والحمام داخل باب الفرج فلم يمتع بذلك إلا قليلا، وهو ممن قرأ على شيخنا في صحيح مسلم وغيره وأثنى على مباشرته لقضاء الاسكندرية في ترجمة الجمال عبد الله بن الدماميني من تاريخه فإنه قال أنه استقر بعده وباشره متحفظا في مباشرته إلى أن شاعت سيرته المستحسنة وقد رأيته كثيرا بين يديه، وولي قضاء الشام بعد وانفصل بابن عبد الوارث ثم أعيد ثم انفصل، مات مصروفا في رابع ربيع الثاني سنة أربع وسبعين بدمشق وصلى عليه بالجامع ودفن بمقبرة باب الفراديس في الجهة الشرقية وكان قد قدم القاهرة قبل بيسير وحاول عود القضاء فما أمكن رحمه الله، وكان فاضلا في الفقه والعربية وغيرهما.
أحمد بن سعيد ويكنى أبا نافع هو به أشهر. / شيخ مسن من صوفية البيبرسية كان حكويا ضخم الشكالة طلق العبارة كثير المماجنة والدعابة، غير متحرز في ألفاظه وحكاياته، سمعت من ذلك جملة باب البيبرسية وكأنه كان من قدماء صوفيتها فقد رأيته سماعه بها على النور علي بن سيف الأبياري لليسير من سنن ابن ماجه في سنة ثلاث عشرة وشيخه ضابط الأسماء وكانت وفاته." (١)

٦٧-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"آلاف دينار عجل ثلثها وصرف به الدرشابي فمكث أزيد من شهر بالقاهرة ثم مات بها في جمادى الثانية سنة اثنتين وتسعين ويقال أنه هدد بالمقشرة في وزن الباقي بحيث كان ذلك سببا لموته وصلى عليه بالأزهر ثم دفن بتربة المجاورين وهو في نحو الستين وكان مصاهرا لابن محليس ممن يذكر بخير وديانة عفا الله عنه.
٨١ - أحمد بن علي بن عيسى بن علي بن عيسى بن عبد الكريم الشهاب الزملكاني ثم الدمشقي الشافعي ويعرف بابن السديدارة بضم السين وفتح الدال المهملتين ثم تحتانية. / ولد سنة سبعين وسبعمائة فيما كتبه بخطه ببعض الاستدعاءات، ورأيت من قال سنة ثمان وستين وأن أباه مات سنة خمس وسبعين وهو ابن سبع سنين وسمع في صغره من مشايخ بلده وشهد على القضاة قديما وتعين بعد موت السويدي وابن الحساني إلى أن صار هو ورفيقه الشمس الأذرعي عين شهود

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٠٦/١

الشام بل عمل نقيب الشافعي هناك، مع شح زائد حتى على نفسه. مات)
في يوم الجمعة سادس جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وخلف من النقد شيئا كثيرا.
أحمد بن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى الحسني السمهودي. / مضى في ابن أبي الحسن.
٨٢ - أحمد بن علي بن عيسى الزين الأنصاري الدهروطي ثم القاهري الشافعي والدا التاج محمد الأتي ويعرف بالأنصاري / تزوج ابنة المجد اسماعيل قاضي الحنفية وكان بعد صهره بقليل.
٨٣ - أحمد بن علي بن أبي القسم بن القسم بن محمد بن حسن اليمني المكي الزيدي ويعرف بابن الثقيف. / عنى قليلا بالعربية والشعر ونظم ومدح السيد حسن صاحب مكة **وغيره وهجا صاحب** ينبع وأقبل على اللهو واجتماع الناس عنده لذلك وحنق بعضهم منه لاجتماع بعض الشباب عنده فقتل لذلك فيما قيل في ليلة الجمعة رابع عشري شوال سنة تسع عشرة عن نحو الثلاثين أو أزيد بقليل وطل دمه وأنكر المتهم بقتله ذلك والموعد القيامة وقد فاز بالشهادة ولعلها أن تكفر عنه. قاله الفاسي في مكة.
٨٤ - أحمد بن علي بن قرطاي الشهاب أبو الفضل بن العلاء بن السيف المصري الحنفي سبط محمد بن بكتمر الساقي الحنفي ويعرف بسيدي أحمد بن بكتمر. / ولد في يوم الأحد ثالث عشري شعبان سنة ست وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها في ترف زائد ونعمة سابغة وثروة ظاهرة من أقطاع وأوقاف كثيرة جدا حتى أن غلته تزيد على عشرة دنانير كل يوم فيما قيل ومع ذلك فلا يزال في دين كثير لكونه." (١)

٦٨-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"بالأعراض، ثم دخل الشام في سنة عشرين ثم القاهرة في التي تليها بعد غيبته عنها دهرا فأكرمه جماعة من الأيمان كالزيني عبد الباسط وكذا وقف كتبه وتصانيفه بمدرسته ومدح كاتب السر وغيره ثم رجع إلى دمشق فاستوطنها وتكرر دخوله منها إلى القاهرة مرة بعد أخرى فكانت منيته ثاني يوم قدومه وذلك سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين. ذكره شيخنا في معجمه وقال انه أجاز لابنه محمد وكتب بخطه أن تصانيفه الأدبية تزيد على الثلاثين غالبها منظومات ومنها مما حدث به في مكة منظومته في العربية وغيرها ورأيت له قصيدة نونية هنأ شيخنا فيها برمضان كتب بخطه في طرتها: تهنئة شعبان برمضان، أوردتها في الجواهر، وقال في إنبائه انه مدحه بقصيدة تائية وكأنها المشار إليها في معجمه بقوله ومدحني بقصيدة طويلة، قال وسمعت من نظمه أشياء علقتها في التذكرة ووصف هو شيخنا بقوله سيدنا وشيخنا وبركتنا. ومن نظمه:
(ربي لك الحمد كما جدت لي ... بنعمة دائمة وافيه)

(قد كان ارى نائما وحده ... فصار في خير وفي عافيه)
وكتب بخطه أنه اشترى عبدا فسماه خير وجارية فسماها عافية وكتب تحت البيتين الأسرار)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/ ٣٠

عند الأحرار. قال شيخنا بعد ذكر أكثر ما تقدم في الانباء وكان فيه تناقض فإنه يتماجن إلى أن يصير أضحوكة ويتعاظم إلى أن يظن أنه في غاية التصون مع شدة الاعجاب بنظمه لا يظن أن أحدا يقدر على نظيره مع أنه ليس بالفائق بل ولا جميعه من المتوسط بل أكثره سفساف كثير الحشو عرى عن البديع ولما قدم القاهرة سنة عشرين هجا البهاء بن البرجي الذي كان يتولى الحسبة قديما وكأنه أشار إلى قوله عند ميل منار المويدية لكونه كان ناظر العمارة:

(عتبنا على ميل المنار زويلة ... وقلنا تركت الناس بالميل في هرج)

(فقالت قريني برج نحس أمالني ... فلا بارك الرحمن في ذلك البرج)

قال ثم صادف أن ولي الهروي **القضاء فهجاه ومدح** الجلال البلقيني وكأنه بما شاء ذكره فأثابه ولعله أيضا هجا البلقيني ثم توجه إلى دمشق فقطنها إلى أن قدم القاهرة سنة سبع وعشرين، ومدحني بقصيدة تائية مطولة ولا أشك أنه هجاني كغيري، وقال وخلف تركة جيدة قيل بلغت ما قيمته خمسة آلاف دينار مع أنه كان مقترا على نفسه فاستولى عليها شخص ادعى أنه أخوه وأعانه على ذلك بعض أهل الدولة وتقاسما المال. ومن نظمه وقد ركب معه بعض الرؤساء البحر:

(ولما رأينا السفن تحمل عالما ... عطاياه للعافين ليس لها حصر)." (١)

٦٩-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"الحديث بالمؤيدية، وتسلط على الكتابة في عدة فنون أوقفني على بعضها مع الخوض في الأدب بحيث نظم ونثر **ومدح وهجا وليس** بثقة فيما ينقله ولا بعمدة فيما يقوله بل هو غاية في الجرأة والتقول، وقد اتهم باخفاء تفسير الفخر الرازي في مجلد من أوقاف المؤيدية وعاد الضرر على كثيرين بسببه ووضعه الدوادار الناظر ليضربه فشفع فيه الأتابك ولم يستبعد كثيرون هذه النسبة وانه أرسل لملك الروم ابن عثمان، ولو تصون وسلك طريق السداد أو تستر أو تأدب مع مشايخ الوقت وفضلائها أو ضبط لسانه عن الوقيعة في الأكابر لكان أخلص له وأقرب إلى محبة الناس فيه ولكن ما يسلم من أذاه كبير أحد بل ولأجل من سميته من شيوخه وأصهاره واستشعر السيف الحنفي بذلك فامتنع من اقرائه مع توسله إليه بكل طريق وصار أبوه بسببه إلى غاية في الامتهان وقاسى من الذل ألوان ولكن عسى أن يكفر ذلك عنه بعض ما اقترفه فالولد سر أبيه، ولأجله أبغض السلطان جل المتشبهين به سيما من الحنفية بالقاهرة حتى انه ولي القضاء الأكبر عدة من الغرباء لما امتلأت آذانه من سوء سيرته سيما ممن شاء الله من العسكر المجرد في سنة خمس وسبعين لسوار مما شافه والده به إجمالا وتفصيلا لبعضه، هذا مع إنشاد والده في غيبته مع العسكر لجماعة نوابه ونحوهم مما اكتتبوه عنه بالمدرسة المؤيدية قصيدة من نظمه في مدحه يضحك أو يبكي من ذكرها أوردتها في ترجمة الأب وأخف منها قوله فيه مقتفيا لمن قبله:

(دروس عبد البر فاقت على ... أبيه في الحفظ وحسن الجدل)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٠٢/٣

(وذاك عند الأب أمر به ... نهاية السول وأقصى الأمل)

)

وقال الابن مما هو عندي بخطه:

(أأنصار الشريعة لن تراعوا ... سيفني الله قوما ملحدينا)

(ويخزيهم وينصركم عليهم ... ويشب صدور قوم مؤمنينا)

وقوله مما أستبعد كونهما له:

(ان البقاعي البذىء لفحشه ... ولكذبه ومحاله وعقوقه)

(لو قال ان الشمس تظهر في السما ... وقفت ذوو الألباب عن تصديقه)

ولما أكثر بملاحظة الشهابي الجوهري من التردد للزين سالم إمام الأتابك والقائم بأعبائه دسه في مخدومه مع مزيد خبرته بحيث قرره في جامعه مدرسا وصار يقرأ عليه أحد أولاد الزيني وكذا دس نفسه في عدة أمراء حتى انه كان مع أميرآخور حسين حج أمير الركب سنة ثمان وتسعين وكان ما كتبه في الحوادث وقد." (١)

٧٠-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"إبراهيم فما سمح ابن الهمام بامضاء الشيخونية لهذا مع توسله عنده بجوهر المذكور وغيره واحتج بعدم التأهل ورام المناوي وهو قاضي الشافعية اذ ذاك التوقف أيضا في جامع طولون فاستغاث العلاء وطلب الطلوع وهو محمول إلى الظاهر فبادر القاضي وكتب وحاول اخراجها عنه بعد موته محتجا بأن شرط الواقف أن يكون المدرس ذا رحلة فما نهض ثم ولي مشيخة التربة الطويلية بالصحراء انتزعها من زين العابدين بن المناوي بعد انفصال والده عن القضاء متمسكا بسبق ولايته لها من شيخنا عوضا عن العرياني وفوض العلم البلقيني إلى المحب بن يعقوب القضاء لكونه زعم أنه شهد بذلك على شيخنا ولم يكن معه غيره حتى تم الأمر، هذا مع سبق منازعة بينهما فيها عند القاضي الحنفي سعد الدين بن الديري وعدم نهضة التقى لشيء حتى ولا تحرير الدعوى وقال له زين العابدين انك لا تعرف علما والتزم أن لا نخرج معي من عهدة ما تزعم معرفته، ثم م شيخة الفقه بالشيخونية عقب السراج الورروري متمسكا بولاية سابقة له فيها من بعض النظار هذا مع كون ما تمسك به يقتضي اشتراك ابن أخيه معه فيه، ثم مشيخة الخانقاه سعيد السعداء عقب الزين خالد المتوفي ببذل أربعمائة فأقبل فيما قيل، وناب عن ابن النواجي في درسي الحديث بالجمالية والحسنية إلى غير ذلك من مرتب في جوالي مصر وغيرها مع مرتبات في أوقاف الصدقات واطلاب وتصوفات وغيرها وقد حدث ودرس قليلا وربما أفتى، وكان انسانا متجملا في ملبسه وهيئته وضئ الهيئة سريع الدرج في القراءة غير قائم الاعراب في كلها رافقته في الأخذ عن شيخنا وغيره وسمع بقراءتي على غير واحد واستفاد مني أشياء لفظا ومراسلة وكتبت عنه قوله:

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٤/٤

(ورب فتاة أخجل الغصن قدها ... سبت قلب صب والمحبة قاطنه)

(وتفزع بخلا حين نشدو بوصلها ... فواعجبا من خوفها وهي آمنه)

وقد تلاعب به الشعراء في بيتين عملهما بما لم أطل بايراده مع س ا ئر ترجمته تخفيفا. مات وأنا بمكة في ليلة الثلاثاء ثالث شعبان سنة إحدى وسبعين بمنزله الذي اشتراه بخان الخليلي من القاهرة وصلى عليه من الغد بجامع الأزهر ودفن بالقرب من قبر أخيه رحمهما الله وإيانا، ومما قدح فيه البقاعي به أنه وجدب خطه نسبتهم إلى قريش ولم يدع ذلك أبوه ولا أخوه ولا أحد ممن رأينا منهم، قال ثم رأيت ذلك بخط أخيه قال وله نظم يتكلفه لا بقريحة مجيبة بل باستعمال العروض، قال ومما جربته عليه مما يقدح ويؤثر في الجرح أنه حال القراءة إذا مر)

بكلمة تعسرت عليه قراءتها تركها وقرأ ما بعدها، ثم أورد شيئا مما وقع له من **ذلك وهجاه بعد** موته.." (١)

٧١-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى ابن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الجمال أبو محمد بن الشرف أو المعين أبي عبد الله بن البهاء أبي محمد بن التاج بن المعين القرشي المخزومي الدماميني الأصل السكندري المالكي حفيد عم أبي البدر محمد بن أبي بكر بن عمر الآتي ويعرف بابن الدماميني من بيت قضاء ورياسة. اشتغل قليلا وسمع على جده البهاء أحد أئمة الأدب والمسندين من المائة الثامنة وولي قضاء بلده فطالت مدته في ذلك بحيث زادت على ثلاثين سنة وصار وجيها ضخم الرياسة مع نقص بضاعته في العلم والدين لكن لكثرة بذله ومزيد سخائه وقد أفنى مالا كثيرا في قيام صورته في المنصب ودفع من يعارضه حتى أنه كان يركبه بسبب ذلك الدين ثم يحصل له إرث أو أمر من الأمور التي يحصل تحت يده بها مال من أي جهة كانت ساغت أو لم تسغ فلا يلبث أن يستدين أيضا وآخر ما اتفق قيام سرور المغربي عليه حتى عزله الشمس بن عامر فقدم القاهرة وهو متوعك فتوسل بكل وسيلة حتى أعيد ووسع الحيلة في إفساد صورة سرور حتى تمت بل كان ذلك سببا لإعدامه ولم ينتفع القاضي بعده بنفسه بل استمر متعلعلا حتى مات في رابع ذي القعدة سنة خمس وأربعين. قال شيخنا وأظنه جاز الستين وقد أخذ عنه **البقاعي وهجاه ليتوسل** بذلك لدنياه، وكذا سمع عليه المحب بن الإمام والعز السنباطي)

وابن قمر وآخرون، قال العيني ولم يكن ممن له اشتغال بالعلم بل كان يخدم الناس كثيرا خصوصا الظلمة الذين لا يستحقون شيئا من ذلك عفا الله عنه.

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بلال المكي الوقاد بالحرم أجاز له في سنة خمس العراقي والهيثمي وابن صديق، ومات بها في رمضان سنة سبع وأربعين. أرخه ابن فهد.

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن بن يوسف بن عبد الحميد بن أبي الغيث رحمة القطب أو الجمال أبو عبد الرحمن وأبو محمد ا لبدر بن القطب البهنسي القاهري أخو الولوي أحمد الماضي وحفيد أمين الزيت بجامع طولون.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/٤٨

ولد في تاسع رجب سنة خمس وسبعمائة فيما بين القاهرة ومصر وسمع من المحب الخلاطي سنن الدارقطني بفوت وأخبر أنه سمع السيرة لابن هشام على الجمال بن نباتة واشتغل ونظم الشعر كما سلف شيء منه في أخيه وكان موسرا لكنه كان كثير التقتير على نفسه جدا وحصل له في آخر عمره عته فحجزه أخوه إلى أن مات في رمضان سنة خمس وثلاثين. ذكره شيخنا في معجمه." (١)

٧٢-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"آخر المحرم سنة تسع وثمانين ودفن عند عمه عبد المحسن بجدة في قبة لهم هناك، كتب إلي بذلك الكمال موسى الذوالي اليماني، وكان له من الأخوة عدة كصديق وعبد الرحمن وعلي ومن الأعمام سبعة منهم عبد الرؤوف الماضي وكلهم صالحون وهو ممن تحول من القرشية مع أبيه وجده إلى المخا وأخذ عن جده أحد أصحاب القاضي ناصر الدين بن الميلق ودخل مصر وإسكندرية مرارا. أفاده بعض الآخذين عنه.

عبد المغيث بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد المحب أبو الغيث أو أبو الغوث بن الزين أبي محسن القاهري السنقري الشافعي سبط البرهان الشنويهي الماضي ويعرف بابن الفرات.

ولد في ليلة الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة بالقراسنقرية ونشأ بها فحفظ عند أبيه القرآن والعمدة وألفية الحديث والنخبة والشاطبية والمنهاج الفرعي وجمع الجوامع وألفية النحو وتوضيحها والجرومية وإلى الصرف من التسهيل والتلخيص والشمسية)

والحاجبية حتى العروض وعرض على شيخنا وباكير وأبي الفتح بن وفا وآخرين وأخذ في الفقه على العلم البلقيني والجلال المحلي ومما أخذه عنه شروحه للورقات وللبردة ولجمع الجوامع ولغالب شرح المناهج وأجازه بها والفخر المقسي في آخرين وعن السنهوري أخذ الأصول أيضا وعنه والأبدي والعز عبد السلام البغدادي أخذ العربية وكذا أخذها عن السيف الحنفي بل ولأجله شرع في حاشية التوضيح وعن الأبدي والعز أخذ المنطق وأخذ الصرف عن التقي الحصني بل لازمه في غير ذلك والفرائض عن البوتيجي وأبي الجود والحساب عن أبي البركات الغراقي في آخرين فيها وفي غيرها وسمع يسيرا على بعض الشيوخ ثم انجمع مع التقلل واستقر في إمامة البيبرسية برغبة ابن قمر وتعانى النظم وامتدح غير واحد من شيوخه بل أنشدني في أبيات وكثر تردده إلي وكتبت عنه قوله:

(إله العرش يا ثقتي وذخري ... أغثني سيدي ربي ودود)

(إذا ما الخل أسكنني بلحد ... وفارقني وخلاني ودود)

وقوله:

(صبرت دهري أروم خلا ... بمقصدي لا يرى مخلا)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥٣/٥

(فلم أجد غير من تخلا ... فعاقل الدهر من تخلى)

وقوله:

(إذا المرء لم يعدد لنعمة ربه ... قيودا من الطاعات والحمد والشكر)

(تطير ولم ترجع كلمحة مبصر ... ويسلبها المغرور من حيث لا يدري)

وهو ممن كتب على مجموع البدرى **أبياتا وهجا الكمال** الأسيوطي وقطن جامع." (١)

٧٣-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"سنين في ربيع الآخر سنة ثلاثين.

عثمان بن محمد الفخر بن ناصر الدين الحاجب بحلب كان الأمير بن الأمير ويعرف بابن الطحان مات في منتصف المحرم سنة ست وثلاثين خارج حلب وأحضر إليها بعد يومين ودفن بها. أرخه شيخنا.

عثمان بن محمد الفخر بن ناصر الدين الأيوبي القاهري ويعرف كآبائه بابن الملوك ولذا كان ناظر الكاميلية مع كونه كان يحمل الطير على يده على هيئة البزادرة مات في ربيع الآخر سنة أربع وثمانين عن سبعين فأزيد عفا الله عنه.

عثمان بن محمد الأقفهسي ثم القاهرة رأيت خطه في شهادة سنة سبع وثلاثين.

عثمان بن محمد الدنديلي. في محمد بن عثمان.

عثمان بن محمد الشغري الحنبلي. قال شيخنا في معجمه: فاضل في فنون يقول الشعر الحسن سمعت من نظمه وهو بالشيخونية مرثيته في السراج البلقيني أولها:

(آليت لا يبدي التبسم مبسمي ... والعين لا تنفك بعدك تنهمي)

يقول فيها في وصف الحمام حال طيرانها:

(واستعصمت بسطوها فكأنها ... نون أجادتها يد المستعصم)

(

يعني ياقوت الكاتب **الشهير وهجا الكمال** بن العديم ثم نزح إلى بلاد الروم ومات قبل العشرين وثمانمائة وهو عند المقريزي في عقوده.

عثمان بن محمود البهاء الذيراوي العجمي نزيل مكة. أم بمقام الحنفية بها نيابة عن الشهاب المعيد ومات بها في ذي القعدة سنة أربع وأربعين. أرخه ابن فهد.

عثمان بن يوسف بن محمد بن علي الصنهاجي المغربي نزيل مكة في رباط الموفق منها وأحد المعتقدين. ولد تقريبا سنة خمس وتسعين وسبعمائة وقدم مكة حاجا وتردد بينها وبين المدينة زمانا وتزايد اعتقاد الناس فيه مع انجماعه عنهم وجمعه بين العلم والدين والصلاح. مات بمكة سنة ثلاث وستين.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨٣/٥

عثمان فخر الدين البكري التلاوي ثم القاهري ويعرف بالطاغي خازن الكتب بالمدرسة المحمودية بالموازيين من الشارع ظاهر القاهرة فاستقر فيها بعد عزل السراج عمر أمام واقفها بتفريطه ثم عزل هو أيضا عنها بتفريطه بعد أن عزر بالضرب بين يد السلطان واستقر عوضه شيخنا وحكى قصته في حوادث سنة ست وعشرين من أنبائه وأفاد أن الكتب التي بها من أنفس الكتب الموجودة الآن بالقاهرة وهي من جمع البرهان بن جماعة في طول عمره فاشتراها محمود الاستادار من تركة ولدها ووقفها وشرط أن لا يخرج منها شيء من مدرسته واستحفظ لها أمامه سراج الدين ثم انتقل ذلك لصاحب الترجمة بعد أن." (١)

٧٤-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"وكان يذكر أنه سمع في رحلته من المحب الصامت وأبي الهول ومحيي الدين بن الرحبي وصالحة ابنة المطعم في آخرين، وحدث وسمع منه الفضلاء، وكان دينا خيرا قوي الحافظة بحيث عزم في وقت على حفظ جامع الترمذي مستحضرا لكثير من الفنون لكن نحوه ضعيف وكلامه يزيد على علمه وكان البرهان الحلي لتطوره وسرعة انتقالاته يكنيه أبا العقول، وقد ولي قضاء الرحبة عدة سنين وناب في الحكم بحلب عن قضاتها وأورد عنه شيخنا في ترجمة الصدر الياسوفي من درره حكاية، ومات في سنة تسع وأربعين أو التي بعدها رحمه الله.

علي بن يوسف بن مكي بن عبد الله نور الدين بن الجلال الحلبي الأصل الدميري ثم المصري المالكي ويعرف بابن الجلال لقب أبيه وكان جده يعرف بابن نصر. أصله من حلب وقدم جده)

القاهرة ثم سكن دميرة فولد له ابنه فنشأ مالكيا وسكن القاهرة وناب عن البرهان الأخنائي وعرف بجلال الدميري. وولد له صاحب الترجمة فاشتغل حتى برع في المذهب واقتصر على الفقه بحيث لم يكن يدري شيئا سواه وكان كثير النقل لغرائب مذهبه شديد المخالفة لأصحابه حتى اشتهر صيته بذلك مع جودة الكتابة على الفتاوى وناب في الحكم مدة ثم استقل بالقضاء في المحرم سنة ثلاث بعد صرف ابن خلدون ببذل مال اقترضه بفائدة لحنقه منه وعيب بذلك حيث حمله حنقه على هلاك نفسه ببذل الرشوة، وكان منحرف المزاج مع المعرفة التامة بالأحكام والمكاتيب فاتفق أنه حضر مع الصدر المناوي فعارضه في قضية فغضب الصدر وكلمه بكلام فاحش فتأثر من ذلك ولم يقدر على الانتصار وحصل له انكسار من ذلك الوقت، ثم سافر مع العسكر إلى دفع اللنك فمات قبل الوصول في جمادى الأولى سنة ثلاث ودفن باللجون وقد زاد على السبعين ولم يستكمل نصف سنة بيعت داره وبستانه وكانا موقوفين في وفاء دينه رحمه الله وعفا عنه. ذكره شيخنا فيإنبائه ولم يذكره في رفع الإصر فاستدركته في ذيله، وقال المقريزي: كان ينوب عن القضاة المالكية بالقاهرة ولا يفارق قاض إلا بشر طويل عريض حتى عرف بشراسة الخلق وكثرة **المشارة وهجاه بعضهم** بقطعة طويلة منها يا ابن الجلال شنقك حلال وقال في عقوده أنه ما زال يروم القضاء حتى تقلده فلم يمتع به ولا حمد فيه عفا الله عنه.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥/١٤٣

علي بن يوسف بن موسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي تكين بن عبد الله النور أبو الحسن بن قاضي القضاة الجمال بن أبي البركات الخيربرتي الأصل بفتح المعجمة ثم تحتانية مهملة وموحدة مكسورة ثم مهملة." (١)

٧٥-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"محمد بن عمر بن شوعان أبو عبد الله أحد فقهاء الحنفية المتضلعين من العقليات والنقليات. انتفع به جماعة مع غلبة التقشف عليه والعفاف والديانة قرأ عليه العفيف الناشري. ومات سنة سبع عشرة. محمد بن عمر بن صلح البدر بن السراج البحيري الأزهري المالكي الماضي أبوه.)

ممن سمع مني. محمد بن عمر بن عبد الرحمن الشمس بن العجمي الحلبي ويعرف بابن الناظر، ولد تقريبا سنة أربع وثمانين وسبعمائة بحلب ونشأ بها وسمع من ابن صديق بعض الصحيح وحدث باليسير سمع منه بعض أصحابنا، وكان يجيد عمل النشاب. مات قبل سنة أربعين. محمد بن عمر بن عبد الرحمن الشمس أبو الخير الزفتاوي القاهري الشافعي. حفظ القرآن واشتغل ولازم الشرف السبكي في الفقه وكذا ابن المجدي فيه وفي الفرائض والحساب وغيرها وحضر دروس القاياتي وغيره بل أخذ عن شيخنا وتميز بذكائه في الفضيلة ودرس في مسجد خان الخليلي برغبة أبي يزيد الرومي له عنه وتكسب بالشهادة وارتقى في الشطرنج وذكر به مع عقل وسكون. مات قريب الستين تقريبا وأظنه جاز الخمسين وخلفه في التدريس الولوي الأسيوطي رحمه الله. محمد بن عمر بن عبد العزيز بن العماد أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن أسد أبو عبد الله حفيد العز الماضي الفيومي الأصل المكي نزيل القاهرة الشافعي ممن نشأ بمكة واشتغل قليلا وقدم القاهرة في سنة اثنتين وتسعين فحضر عند الزين زكريا وغيره قليلا بل وحضر عندي بمكة قبل ذلك دروسا بالمدينة النبوية دراية ورواية وكتب بخطه القاموس وأشياء، ثم لما قدمت القاهرة في سنة خمس وتسعين قرأ علي من الجواهر جملة وسمع مني وعلي وسافر لبيت المقدس وغيره وهو ذكي غير متصون ممن تولع بالنظم وكثر محفوظه فيه وزاد **ذكاره وهجا الأماثل** وأهين من جهة خدم أبي المكارم بن ظهيرة وأبيه بسبب هجائه أبا المكارم بحيث كان ذلك سبب خروجه من مكة ثم عاد إليها مع الشامي في موسم سنة ثمان وتسعين ورجع في أثناء التي بعدها بحرا وذكرت عنه قبائح والولد سر أبيه. محمد بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن الشيخ على البدر بن الخواجا الكبير السراج التاجر الكارمي بن العز أبي عمر بن الصلاح الخروبي المصري الماضي أبوه وأخوه سليمان، وأمه ابنة كبير التجار المصريين ناصر الدين بن مسلم. حصل من تركة عمته آمنة بغير علم أبيه قدرا جيدا وكذا أخذ من أمه." (٢)

٧٦-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"ودفن من يومه بباب الصغير عفا الله عنه. ومن نظمه:

(ولما ادعيت الصبو قالت عواذلي ... أتصبو مع الهجران والرمي بالبين)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥٥/٦

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٤٦/٨

(وقد ألزموني أن أقيم شهوده ... فقلت على رأسي أقيم ومن عيني)

ومضى في علي بن أقبرس ما تلاعب به كل منهما بالآخر بسبب **المجلس وهجا ابن** أقبرس بغير ذلك ونظمه سائر عفا الله عنه. محمد بن عمر بن محمد بن أبي الطيب. يأتي قريبا فيمن جده محمد بن محمد بن هبة الله. محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن بكتمر ناصر الدين بن الزين بن الحاجب خاتمة الذكور من ذرية جده بكتمر الحاجب خاتمة الذكور من ذرية جده بكتمر الحاجب.

مات في ليلة الأربعاء حادي عشر صفر سنة خمس وتسعين وصلي عليه من الغد ودفن)

بمدرستهم بالقرب من مصلى باب النصر. وكان مسرفا على نفسه، وهو زوج أم الحسن ابنة التقي البلقيني. محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خلف الله بن عبد السلام أبو عبد الله القلجاني بفتح القاف وسكون اللام وجيم أو شين معجمة التونسي المغربي المالكي قاضي الجماعة بتونس والماضي أبوه وعمه أحمد وأخواه حسن وحسين. ولد سنة سبع عشرة وثمانمائة بتونس ونشأ بها فحفظ القرآن وجوده وأخذ عن أبيه وعمه وأبي القسم البرزلي بل زعم أنه أخذ عن جده فقد رأيت البدري كتب عنه في مجموعه أن جده أنشده وحفيده لابس برنسا:

(لبس البرنس الفقيه فتاها ... ودري أنه الظريف فتاها)

(لو زليخا رأته حين تبدى ... لتمنته أن يكون فتاها)

وولي قضاء الجماعة بتونس في شعبان سنة تسع وخمسين بعد صرف عمه فدام سبع عشرة سنة وأثرى وكثرت عقاراته ومتاجره مع إساءة تصرفه في الأحكام وفيما تحت نظره من الأوقاف خصوصا بعد موت أخيه حسن فإنه كان لعلمه وسياسته مستورا به ثم قدر أنه توعك فانتهز السلطان الفرصة وصرفه في سنة خمس أو ست وسبعين فلم يحتمل، وبادر المجيء إلى القاهرة ليحج فقدمها في سنة سبع وسبعين فحج ثم رجع وسلمت عليه حينئذ وأنكرت عليه شيئا من كلماته فرام إلفاتي معه بتعظيمي وإظهار ما هو متصنع في أكثره كدأبه وكان ذلك بحضرة صاحبنا قاضي الحنفية الشمس الأمشاطي، واستمر مقيما بالقاهرة وراج أمره فيها وأقرأ في الفقه وأصوله والنحو والتفسير وأظهر ناموسا مع الطلبة ونحوهم ومزيد انخفاض مع السلطان ونحوه وحسن اعتقاد الأمير تمراز فيه ووالى عليه." (١)

٧٧-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"ومواضع سقط عليه من الأنساب فلزم تكرير الواحد في موضعين فأكثر وهو لا يشعر وربما يكون تكرارهما في موضع واحد وأماكن يضبطها بالحروف أو بالقلم وهي خطأ ومواضع لا يحسن قراءتها فيخليها من النقط فضلا عن الضبط وأماكن يحذف ما تكون شهرة المرء به بحيث يمر عليه من يعرفه فيظنه آخر لعدم اشتهاره بذلك بل ربما يكون ذاك الوصف مع ذلك للمذكور تنقيصا إلى غير ذلك مما الحامل على التعرض له ما سبق ومن كان هذا شأنه في شيوخه لا يليق به أن يصنف فضلا عما تقدم وسمعت أنه خرج لنفسه المتباينات والمعجم والفهرست ولشيخه الخيضري المعجم

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٥٧/٨

وللبهاء المشهدي العشاريات وأشياء كلها خبط وخلط وإن لم أرها نعم رأيت معجم الخيضري وهو مهمل لمهمل. ومن رام تفصيل ما أجملته فليأت بما شاء مما عينته وقد كتب بخطه الكثير لنفسه وبعض ذلك بالأجرة وليس خطه بالطائل لا سندا ولا متنا بل ولا يعتمد عليه في كثير مما يبديه لتساهله ورأيته كتب علي بعض الاستدعاآت:

(يقول عبيد الله يوسف أنه ... أجاز لهم لفظا كتابا بخطه)

(فيروون ما يروي سماعا محققا ... ويروون ما عندي مجازا بشرطه)

(وما حررت كفاي من كل نخبة ... وما قلته نظما ونثرا بضبطه)

وقد ولي الخطابة بجامع ابن شرف الدين وأخيرا بالمدرسة المزهرية أول ما فتحت ثم نقل عنها لمشيخة الصوفية بها بعد ابن قاسم ومشيخة التصوف بوقف قراقوش في خان السبيل وتدريس الحديث بالبيبرسية برغبة الزين قاسم وبالمنصورية برغبة بني الأمانة وقراءة الحديث بجامع الفكاهين ثم أخيرا بين يدي السلطان في القلعة حين انفصال الإمام الكركي والتحدث على جهات لم يحسن التصرف فيها وبواسطة ذلك تلاشى أمر المدرسة المنكوتمرية وفرط في أشياء من كتب وغيرها بحيث أملق ورغب عن وظائفه وباع كتبه وما صار إليه من جدته من رزق وأملاك ونحوها وأنفد ذلك عن آخره مع استبدال قاعة سكن جده وغيرها من الأوقاف التي كان يتحدث إليها مما صار ثمنه أو أكثره في جهته وضيع حق الله في ذلك وحق الآدميين)

فلا قوة إلا بالله ولولا لطف الله به في استقراره عقب الدميري في حواصل البيمارستان بعناية الخيضري بحيث ارتفق بملومها والمنفوع لكان الأمر أشد، ولم يزل على حاله حتى ماتت تحته ابنة المحبي بن الشحنة ولم يحصل بعدها على طائل ثم مات هو في أوائل سنة تسع وتسعين رحمه الله وعفا عنه وكان قد رام التوصل لكتب جده بعد موته بما كان السبب لإتلاف **أكثرها وهجا خاله** بسببها وغيره فقال:

(قولوا لخالي الذي قد كنت راجيه ... عند الشدائد في تقديم إجلالي)." (١)

٧٨-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"المنفلوطي لتعلم العربية فبحث عليه بالأشمونين غالب الألفية ثم ورد القاهرة فقطنها متسببا ببعض حوانيتها وسافر لدمشق وزار القدس غير مرة ودخل اسكندرية بعد القرن فأقام بها يؤذن بمدرسة قائد إلى أن أضر في سنة ست وثلاثين ولقيه البقاعي في رمضان سنة ثمان وثلاثين بمدرسة ابن بصاصة منها فكتب عنه قوله

(كلما تاه دلالا وصلف ... زدت شوقا وغراما وشغف)

(أهيف يخجل بانات السنقا ... قده العمال لينا وهيف)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣١٦/١٠

وساق قصيدة طويلة وسافر من اسكندرية بعد سنة أربعين فانقطع خبره ١٠٥ (أبو بكر) بن عبد الله بن قطلبك الدمشقي الأديب المنجم شيخ أديب بارع في الزجل والبليق صاحب نوادر عنده ظرف ومجون رث الحال قدم حماة فركن للصلاح خليل بن السابق وأثر عشرته مع كثرة انجماعه عن الناس كتب عنه ابن خطيب الناصرية وغيره وكان الصلاح المشار إليه يحفظ معجم نظمه ومطارحاته وهو الذي عارض قصيدة العلاء البهائي الغزولي الجابي الذي امتدح بها البدر محمد بن الشهاب محمود وأولها

(ألا بأنسمة الريح قفي أبديك تبريحي ...)

(قفي أسألك عن قلبي ...)

(وإن شئت أقل روحي ...)

بقصيدة أولها

(ضراط البغل في الريح ... على فرش من الشيح)

(وشربي الخل ممزوجا ... بأمراق القواليح)

وبلغ ذلك العلاء فانحرف جدا وهجا صاحب الترجمة بعدة مقاطيع منها

(إن يكن بالهجو بادي ... من لعلم النجوم يغوى)

(فانزلوا في الرأس منه ... فهو في البلدة عوا)

مات بحماة في البيمارستان النوري في المحرم أو صفر سنة اثنتي عشرة وأوصى أن لا يباع حماره إلا بمائة وخمسين درهما وأن لا يباع لابن حجة لكثرة بغضه له ذكره ابن خطيب الناصرية وهنا ما ليس عنده وأنشد له من نظمه غير القصيدة المشار إليها وترجمه شيخنا في إنبائه وجزم بصفر وقال الشاعر تعانى التنجيم والآداب وكان بارعا في النظم والمجون وله مطارحات مع أدباء عصره أولهم الشمس المزين ثم خطيب زرع ثم علي البهائي واشتهر بخفة الروح والنوادر المطربة وهو القائل

(حنفي مدرس حاز حد ... الرياض الشقيق في التنميق)

(لو رآه النعمان في مجلس الدرس ... لقال النعمان هذا شقيقي)

وله في الشمس المزين الشاعر زجل أوله." (١)

٧٩-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤٠/١١

"(عمرك يا مزين أمسى ناقص البراعة ... لكن في الحرام حيث تجده كامل البضاعة)

(سيرك يا ربيط سير محلول من قبيح فعالك ... وأنت حرامي مجروح وعرضك بحالك)

(وتهجي المنجم أما تبصر شاعر حالك ... لا تعلب بدمك ماعي وتعمل رقاعه)

(أنصحك وأسقيك شربة ولا سم ساعة ...)

ثم ساق القصيدة المشار إليها أولا وقال أنشدنيها بقصتها ناصر الدين البارزي بالقاهرة ثم ولده القاضي كمال الدين بالبيرة على شاطئ الفرات في سنة آمد وأنا لإنشاد الثاني أضبط قلت وأنشدني صاحبنا الجمال بن السابق عن عمه عنه كثيرا من نظمه مما كتبه لي بخطه وحكى عن بعض أقربائه أنه قال له وقد تعجب من تناديه وتنكيتاته القاعدة في الهجو يا شيخ أبا بكر من أين لك هذا قال والله أنا إذا أردت هجو أحد يتصور لي إبليس ويلقنني كلمة بكلمة عفا الله عنه ١٠٦ (أبو بكر) بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله تقي الدين بن الجمال الدمشقي الqاهري الشافعي الشاعر الوفائي ويعرف بابن البدري ويكنى أيضا أبا التقا ولد في ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثمانمائة بدمشق ونشأ بها وتكرر قدومه مع أبيه للقاهرة ثم قطنها مدة واشتغل بالبلدين قليلا وكتب عن خلق من الشيوخ فمن دونهم وتعانى الشعر ومدح وهجا وطارح وتردد إلي فأخذ عني ومدحني بما كتبته في موضع آخر وفيه

(جدلي سريعا بالحديث إجازة ... يا كاملا دم وافر الاعطاء)

وانتمى لبني الشحنة وتكسب بالشهادة وبالنسخ فلما ولى الأمشاطي عمل فيه أبياتا فلم يقابله عليها إلى أن تعرض لعبد الرزاق الملقب عجين أمه نزيل القاضي في البرقوقية ونسبه لأمر فظيع الله أعلم بصحته فبادر لتطلبه فلم يقدر عليه فصرح بمنعه من تحمل الشهادة فلم يلبث إلا يسيرا وماتت له زوجة فورث منها قدرا طائلا بعد فقره فلم أطرافه وسافر لمكة فجاور ثم قطن الشام ثم جاور بالمدينة سنة اثنتين وتسعين وكتب فيها من تصانيف الشريف السمهودي وغيره ثم جاور التي تليها بمكة وكان يجتمع علي بها وكتب من تصانيفي مجموعا ولازمني في التحمل رواية ودراية وأوقفني على مجموع سماه غرر الصباح في وصف الوجوه الصباح قرضه له الشعراء فأبلغوا وكان من أعيانهم البرهان الباعوني وأخواه والشهاب الحجازي والمنصوري والقادري وابن قرقماس وقال أنه ألفه بدمشق سنة خمس وستين والتمس مني تقريضه فأجبته وكتبت له إجازة حسنة وامتدح قضاة مكة وغيرهم وليس نظمه بالطائل ولا فهمه بالكامل وكتبت عنه من نظمه." (١)

٨٠-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"واسم الصديق رضي الله عنه وشرحها في ثلاث مجلدات أبدع فيه ما شاء وقرضه له العلماء فكان مما كتبه شيخنا أشهد أن أبا بكر مقدم على أنظاره ولا أعدل في هذه الشهادة من أحمد وأجزم برفعة قدره على من انتصب لهذا الفن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١/٤١

ولا أبلغ من حاكم يشهد وله رسائل ومقاطيع شهرية ومن رسائله رسالة أنشأها حين كان الظاهر برقوق محاصرا دمشق في سنة إحدى وتسعين وحرقت دمشق كتب بها إلى الفخر بن مكانس بالقاهرة سماها ياقوت الكلام في أيام الشام أودعها ابن خطيب الناصرية ترجمته من تاريخه وهو ممن قرض السيرة المؤيدية لابن ناهض وأوردت من تقاليده التي أنشأها لشيخنا في الجواهر والدرر وقد انحرف عنه النواجي بعد مزيد اختصاصهما وصنف الحجة في سرقات ابن حجة وزاد في التحامل **عليه وهجاه كثيرون** من شعراء وقته بمقاطيع مقذعة وكأنه والله أعلم لأنه كان ضنينا بنفسه وبشعره يرى غالبهم كآحاد تلامذته مات في العشر الأخير من شعبان حسبما أرخه ابن خطيب الناصرية وقيل في رجب سنة سبع وثلاثين بحماة بعد أن قال وقد اجتمعت الباردة والحمى في مرضه

(بردية بردت عظمى وطابقتها ... سخونة ألفتهما قدرة الباري)

(فامنن بتفرقة الضدين من جسدي ... يا ذا المؤلف بين الثلج والنار)

ووصفه بعض المحدثين بالإمام العالم الأديب البارع رأس أدباء العصر وأعرفهم بفنون الشعر ومما كتبه عنه شيخنا وكذا ابن خطيب الناصرية قصيدته التي امتدح بها العلاء بن أبي البقاء السبكي وعارض فيها قصيدة للجمال بن نباتة أولها

(يا ساهر اللحظ حالي فيك مشهور ... وكاسر الجفن قلبي منك مكسور)

(أمرت لحظك أن يسطو على كبدي ... يا صدق من قال إن السيف مأمور)

ومما كتبه لقاض أخلف ما وعده به من حبس غريم له

(أضعت حقي وأخلفت الوعود وما ... وفيت لي ونصرت اليوم أخصامي)

(فلا تلمني إذا أنشدت من حرقي ... وسوء الحظ يبدي نقض إبرامي)

(إن كان منزلتي في الحب عندكم ... ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي)

ونظمه ونثره يفوقان الوصف وعندي منهما جملة قال شيخنا ونعم الرجل كان وقال المقريزي كان فيه زهو وإعجاب بنفسه علمه الأدب ونظمه كثير وهو عنده في عقوده وأنه لقيه مرارا أولها بدمشق في صفر سنة اثنتي عشرة وأورد من نظمه أشياء قال وهو أحد أدباء العصر المكثرين المجيدين وله في الأدب مصنفات ومما أنشده." (١)

٨١-الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة ابن سعد (٢٣٠)

"إلى البيعة لنفسه. فبايعهم يومئذ على الخلافة. فقال له زفر بن عقيل الفهري: هذا الذي كنا نعرف ونسمع. وإن بني الزبير يقولون أيضا: كان بايع لعبد الله بن الزبير وخرج في طاعته حتى قتل عليها.

قال: الباطل والله يقولون. ولكن كان أول ذلك أن قريشا دعته إليها.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١/٥٥

وقالت: أنت كبيرنا والقائم بدم الخليفة المظلوم. وكنت عند معاوية باليمين.

فأبى. فأبت عليه. حتى دخل فيها كارها. ودعت إليه قيس «١» وغيرها من ذي يمن. فلقيهم يوم مرج راهط فأصابهم ما قال ابن الأشرف «٢» :

لا تبعدوا إن الملوك تصرع «٣» .

---

(١) في الأصل:، قيسا، والتصحيح من المحمودية.

(٢) هو كعب بن الأشرف الطائي من بني نبهان. شاعر جاهلي. وأمه من يهود بني النضير. فاعتنق اليهودية وشرف في أخواله وسكن معهم. وأدرك الإسلام ولكنه ناصب المسلمين العداء. وحرض قريشا على الانتقام من المسلمين بعد هزيمتهم في **بدر. وهجا رسول** الله ص. وآذى المسلمين والمسلمات. فانتدب له خمسة من الأنصار بأمر النبي ص فقتلوه على باب حصنه (السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٥١، والأعلام للزركلي: ٥/ ٢٢٥) .

(٣) عجز بيت من قصيدة له في رثاء قتلى بدر من المشركين. وصدره: قتلت سراة الناس حول حياضهم..... (انظر ابن هشام، السيرة: ٢/ ٢٥) .." (١)

٨٢-الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد (٢٣٠)

"خويلد الأسدي. وخرجت فزارة فأوعبت. وهم ألف بعير يقودهم عيينة بن حصن.

وخرجت أشجع وهم أربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة. وخرجت بنو مرة وهم أربعمائة يقودهم الحارث بن عوف. وخرج معهم غيرهم. وقد روى الزهري أن الحارث بن عوف رجع ببني مرة فلم يشهد الخندق منهم أحد. وكذلك روت بنو مرة. والأول أثبت أنهم قد شهدوا الخندق مع الحارث بن **عوف. وهجاه حسان** بن ثابت فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق ممن ذكر من القبائل عشرة آلاف. وهم الأحزاب. وكانوا ثلاثة عساكر وعناج الأمر إلى أبي سفيان بن حرب. فلما بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فصولهم من مكة ندب الناس وأخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في أمرهم. فأشار عليه سلمان الفارسي بالخندق. فأعجب ذلك المسلمين وعسكر بهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى سفح سلع وجعل سلعا خلف ظهره. وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف. واستخلف على المدينة عبد الله ابن أم مكتوم ثم خندق على المدينة. وجعل المسلمون يعملون مستعجلين يبادرون قدوم عدوهم عليهم وعمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

معهم بيده لينشط المسلمين. ووكل بكل جانب منه قوما فكان المهاجرون يحفرون من ناحية راتج إلى ذباب. وكانت الأنصار يحفرون من ذباب إلى جبل بني عبيد. وكان.

سائر المدينة مشبكا بالبنيان فهي كالحصن. وخندقت بنو عبد الأشهل عليها مما يلي راتج إلى خلفها حتى جاء الخندق من وراء المسجد. وخندقت بنو دينار من عند جربا إلى موضع دار ابن أبي الجنوب اليوم. وفرغوا من حفره في ستة أيام

---

(١) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة ابن سعد ٢٠٨/٢

ورفع المسلمون النساء والصبيان في الآطام. وخرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم الاثنين لثماني ليال مضين من ذي القعدة. وكان يحمل لواءه لواء المهاجرين زيد بن حارثة. وكان يحمل لواء الأنصار سعد بن عبادة. ودس أبو سفيان بن حرب حيي بن أخطب إلى بني قريظة يسألهم أن ينقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ويكونوا معهم عليه.

فامتنعوا من ذلك ثم أجابوا إليه. [وبلغ ذلك النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: حسبنا الله ونعم الوكيل!] قال: ونجم النفاق وفشل الناس وعظم البلاء واشتد الخوف وخيف على الذراري والنساء. وكانوا كما قال الله. تبارك وتعالى: «إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر» الأحزاب: ١٠. ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – والمسلمون وجاه العدو لا يزولون غير أنهم يعتقبون خندقهم ويحرسونه.

وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يبعث سلمة بن أسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة في." (١)

٨٣-الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد (٢٣٠)

"الحارث من الولد جعفر وأمه جمانة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وأبو الهياج واسمه عبد الله. وجمانة وحفصة. ويقال حميدة.

وأمهم فغمة بنت همام بن الأفقم بن أبي عمرو بن ظويلم بن جعيل بن دهمان بن نصر بن معاوية. ويقال إن أم حفصة جمانة بنت أبي طالب. وعاتكة وأمها أم عمرو بنت المقوم بن عبد المطلب بن هاشم. وأمية وأمها أم ولد. ويقال بل أمها أم أبي الهياج. وأم كلثوم وهي لأم ولد. وقد انقرض ولد أبي سفيان بن الحارث فلم يبق منهم أحد. وكان أبو سفيان شاعرا فكان يهجو أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان مباعدا للإسلام شديدا على من دخل فيه. وكان أخا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الرضاعة.

أرضعته حليمة أياما. وكان يألف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان له تربا. فلما بعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – **عاداه وهجاه وهجا أصحابه** فمكث عشرين سنة عدوا لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولا تخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلما ضرب الإسلام بحرانه وذكر تحرك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى مكة عام الفتح ألقى الله في قلب أبي سفيان بن الحارث الإسلام. قال أبو سفيان: فجئت إلى زوجتي وولدي فقلت تهيأوا للخروج فقد أظل قدوم محمد. فقالوا: فدانا لك أن تبصر أن العرب والعجم قد تبعت محمدا وأنت موضع في عداوته وكنت أولى الناس بنصرته. قال فقلت لغلامي مذكور: عجل علي بأبعرة وفرسي. ثم خرجنا من مكة نريد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فسرنا حتى نزلنا الأبواء وقد نزلت مقدمة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الأبواء تريد مكة. فخفت أن أقبل وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد نذر دمي. فتنكرت وخرجت وأخذت بيد ابني جعفر فمشينا على أقدامنا نحوا من ميل في الغداة التي صبح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيها الأبواء فتصدينا له تلقاء وجهه. فأعرض عني إلى الناحية الأخرى فتحولت إلى ناحية وجهه الأخرى فأعرض

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٥١/٢

عني مرارا فأخذني ما قرب وما بعد وقلت أنا مقتول قبل أن أصل إليه وأتذكر بره ورحمه وقرابتي به فتمسك ذلك مني. وكنت أظن أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يفرح بإسلامي فأسلمت وخرجت معه على هذا من الحال حتى شهدت فتح مكة وحنين.

فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف صلتا ولم يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر إلي فقال العباس: يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك أبو سفيان بن الحارث فارض عنه. قال: [قد فعلت فغفر الله له كل عداوة عادانيها. ثم التفت إلي فقال: أخي. لعمري قبلت رجله في الركاب.]." (١)

٨٤–الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد (٢٣٠)

"قتاله ووعدوهم لذلك موعدا، ثم خرجوا من عندهم فأتوا غطفان وسليما ففارقوهم على مثل ذلك، وتجهزت قريش وجمعوا أحابيشهم ومن تبعهم من العرب فكانوا أربعة آلاف، وعقدوا اللواء في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وقادوا معهم ثلاثمائة فرس وكان معهم ألف وخمسمائة بعير، وخرجوا يقودهم أبو سفيان بن حرب بن أمية ووافتهم بنو سليم بمر الظهران، وهم سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية، وهو أبو أبي الأعور السلمي الذي كان مع معاوية بصفين، وخرجت معهم بنو أسد يقودهم طلحة بن خويلد الأسدي، وخرجت فزارة فأوعبت، وهم ألف بعير يقودهم عيينة بن حصن، وخرجت أشجع وهم أربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة، وخرجت بنو مرة وهم أربعمائة يقودهم الحارث بن عوف، وخرج معهم غيرهم وقد روى الزهري أن الحارث بن عوف رجع ببني مرة فلم يشهد الخندق منهم أحد، وكذلك روت بنو مرة، والأول أثبت أنهم قد شہدوا الخندق مع الحارث بن **عوف، وهجاه حسان** بن ثابت فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق ممن ذكر من القبائل عشرة آلاف، وهم الأحزاب وكانوا ثلاثة عساكر وعناج الأمر إلى أبي سفيان بن حرب؛ فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصولهم من مكة ندب الناس وأخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في أمرهم فأشار عليه سلمان الفارسي بالخندق، فأعجب ذلك المسلمين وعسكر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سفح سلع وجعل سلعا خلف ظهره وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف، واستخلف على المدينة عبد الله ابن أم مكتوم ثم خندق على المدينة، وجعل المسلمون يعملون مستعجلين يبادرون قدوم عدوهم عليهم، وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم بيده لينشط المسلمين، ووكل بكل جانب منه قوما فكان المهاجرون يحفرون من ناحية راتج إلى ذباب، وكانت الأنصار يحفرون من ذباب إلى جبل بني عبيد، وكان سائر المدينة مشبكا بالبنيان فهي كالحصن، وخندقت بنو عبد الأشهل عليها مما يلي راتج." (٢)

٨٥–الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد (٢٣٠)

"الرضاعة أرضعته حليمة أياما، وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له تربا، فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم **عاداه وهجاه وهجا أصحابه**، فمكث عشرين سنة عدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تخلف عن

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣٧/٤

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٦٦/٢

موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما ضرب الإسلام بحرانة، وذكر تحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح ألقى الله في قلب أبي سفيان بن الحارث الإسلام قال أبو سفيان: فجئت إلى زوجتي وولدي، فقلت: تهيئوا للخروج فقد أظل قدوم محمد، فقالوا: فدانا لك أن تبصر أن العرب والعجم قد تبعت محمدا، وأنت موضع في عداوته، وكنت أولى الناس بنصرته، قال: فقلت لغلامي مذكور: عجل علي بأبعرة وفرسي، ثم خرجنا من مكة نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسرنا حتى نزلنا الأبواء، وقد نزلت مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبواء تريد مكة، فخفت أن أقبل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نذر دمي، فتنكرت وخرجت وأخذت بيد ابني جعفر، فمشينا على أقدامنا نحوا من ميل في الغداة التي صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الأبواء، فتصدينا له تلقاء وجهه، فأعرض عني إلى الناحية الأخرى، فتحولت إلى ناحية وجهه الأخرى، فأعرض عني مرارا، فأخذني ما قرب وما بعد، وقلت: أنا مقتول قبل أن أصل إليه وأتذكر بره ورحمه وقرابتي به، فتمسك ذلك مني، وكنت أظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرح بإسلامي، فأسلمت وخرجت معه على هذا من الحال حتى شهدت فتح مكة وحنين، فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي، وبيدي السيف صلتا، ولم يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر إلي، فقال العباس: يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك أبو سفيان بن الحارث، فارض عنه. قال: «قد فعلت، فغفر الله له كل عداوة عادانيها» ، ثم التفت إلي، فقال: «أخي» لعمري قبلت رجله في الركاب." (١)

٨٦-الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين (١٠٦١)

"الشيخ شمس الدين القويضي، الدمشقي الحنفي الطبيب. أخذ الطب عن الرئيس خشمش الصالحي، وكان أستاذا في الطب، وكان يذهب إلى الفقراء في منازلهم ويعالجهم ويفاقرهم، وربما لم يأخذ من بعضهم شيئا، وقد يعطي الدواء من عنده، ويركبه من كيسه، وكان في آخر أمره يتلو القرآن في ذهابه وإيابه من الصالحية إلى دمشق، وكان ساكنا بالقرب من الجامع الجديد بسفح قاسيون، وكان حسن المحاضرة، جميل المذاكرة، وله شعر وسط انقطع أياما، ثم توفي يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وتسعمائة، وصلي عليه بالجامع الجديد، وتأسف الناس عليه، وكانت جنازته حافلة، ودفن تجاه تربة السبكيين شمالي السفح.

عبد القادر بن سعيد

عبد القادر بن أبي بكر بن سعيد، الشيخ محيي الدين الحلبي، الشافعي، المشهور بابن سعيد، كان جده سعيد هذا يهوديا، فأسلم واشتغل صاحب الترجمة بالعلم في حلب على العلاء الموصلي، ومنلا حبيب الله العجمي، وأخذ عن الكمال بن أبي شريف ببيت المقدس، وكان ذا همة عالية في النسخ حتى كتب البخاري وما دونه في القدر، ورحل إلى دمشق والقاهرة. قال ابن طولون: قدم دمشق إماما لقصروه نائب حلب، وقرأ عليه صاحبنا العلامة القاضي نجم الدين الزهيري المتوفى قبله، وكانت له شهرة ولديه رئاسة، ثم عاد إلى حلب، وصار مفتي دار العدل بها في الدولة الجركسية،

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٤/٥٠

ثم ولي المناصب في الدولة العثمانية مشيخة التغري، ورمشية ومشيخة الزينبيه ونظرها، ونظر جامع الأطروش. قال ابن الحنبلي: وتعاظم على الشيخ علاء الدين الموصلي، فبلغه أنه صحف كلمة يشبه في المنهاج الفرعي من الشوب، وهو الخلط بلفظة يشبه من الشبه، وحمل ما ذكره الشيخ البيضاوي في قوله تعالى: " فسحقا لأصحاب السعير " سورة الملك: الآية ٦٧ – ١١ من قراءة التثقيل على تشديد القاف مع ضم الحاء مع أن المراد بها مجرد ضم الحاء من غير تشديد **القاف فهجاه بقوله**:

يا سائلي عن جهول ... يتيه في الجهل حمقا

لم يدر بين يشبه ... وبين يشبه فرقا

وخالف الله فيما ... أبداه في الذكر حقا

وقال فيه سحقا ... سحقا له ثم سحقا

مات سنة أربع وثلاثين وتسعمائة بحلب، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة خامس شعبان منها.." (١)

٨٧-المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني (٣٨٥)

"وسنسن ، رجل آخر ممن أدركناه ، كان شاعرا ، **فهجاه بعض** الشعراء فقال:

يا ضيعة العلم والآداب في بلد ... يظل سنسن فيها هاجيا معصا

وأما سنبس ، فهي قبيلة معروفة من طيىء بنو سنبس.

وأما سنيس ، فهو محمد بن سنيس أبو الأصبغ الصوري ، يروي عن عبد الله بن جعفر الرقي ، وعمرو بن حكام ، وعلي بن معبد وعلي بن المديني ، روى عنه علي بن أحمد الجرجاني الحافظ بحلب ، وكان يفهم الحديث.

وأما بسبس ، فهو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن زبيان ولبسبس يقول الراجز: أقم لها صدرها يا بسبس.." (٢)

٨٨-المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي (٦٥٧)

"ومن الشعراء المحدثين المرعث، وهو بشار بن برد، واسمه المرعث مولى عقيل، وكان أعمى. وقيل له المرعث لقوله:

من لظبي مرعث ... ساحر الطرف والنظر

قال لي: لست بنائلي ... قلت: أو يغلب القدر

وقيل: سمي بالمرعث لأنه ولد وهو مشقوق طرف الأذن، فقالوا: ولد مرعثا، أي لم يحتج إلى أن تثقب أذنه.

ومنهم شهوات، واسمه موسى. وإنما سمي شهوات لقوله في يزيد بن معاوية:

لست منا، وليس خالد منا ... ما نضيع الصلاة للشهوات

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١٧١/٢

(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ١٢٦٧/٣

ومنهم عويف القوافي، وهو عويف بن عيينة بن حصن. وسمي بذلك لأنه قال:

سأكذب من قد كان يزعم أنني ... إذا قلت قولا لا أجيد القوافيا

ومنهم الفرار، الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنبي سليم: إلى من أرفع لواءكم؟ قالوا: إلى الفرار. فكره صلى الله عليه ذلك. فقالوا: إنما اسمه حيان بن الحكم، وغنما سمي الفرار لقوله:

وكتيبة ألبستها بكتيبة ... حتى إذا ألتبست نفحت بها يدي

ويروى: نفضت بها يدي.

هل ينفعني أن تقول نساؤكم ... وكلت خلف شريدهم: لا تبعد

ومنهم طرفة، واسمه عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك. وإنما سمي طرفة لقوله:

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ... ولا أميركما، بالدار، إذ وقفا

قوله: مطرف، أي مجلوب، فهو ينزع إلى وطنه. قال ذو الرمة:

كأنني من هوى خرقاء مطرف

ومنهم صريع الغواني، وهو مسلم بن الوليد الأنصاري. وإنما سمي بذلك لأن الرشيد، رضي الله عنه، إستنشده قصيدته:

أديرا علي الكأس لا تشربا قبلي

فأنشده، فلما بلغ حيث يقول:

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا ... وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

فقال الرشيد: سموه صريع **الغواني**. **فهجاه بعضهم** فقال:

فما ريح السذاب أشد بغضا ... إلى الحيات منك إلى الغواني

ومنهم مجتني المروءة، وهو عبد الله بن أحمد الحنفي، وكان صديقا لعبد الله بن المقفع. وإنما لقب بذلك لكثرة ذكر المروءة في شعره وقوله:

لا تحسبن أن المرو ... ءة مطعم، أو شرب كاس

أو في الولاية والموا ... كب، والمراكب، واللباس

لكنها كرم الفرو ... ع، زكت على كرم الأساس

وقوله أيضا:

ليس المروءة بالدراهم ... بل المروءة بالمكارم

كم من غني سفلة ... ومقل قوم ذي معالم

فصل في ذكر من لقب من الشعراء بعلامة من خلقه وبظاهر من لونه

منهم الأخضر، وهو الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب. وإنما سمي الأخضر لأنه كان أدما شديد الأدمة والأدم عند العرب: الأخضر. ويسمون الأبيض أخضر. وسمي آدم عليه السلام لأنه كان أبيض. وقال الفضل:

وأنا الأخضر من يعرفني ... أخضر الجلدة من نسل العرب

قال: والأخضر أيضا في كلام العرب: الأسود. ويسمون الليل: الأخضر، والماء: الأخضر. قال الراجز:

وعارض الليل إذا ما أخضرا

ولذلك سمي السواد، لكثرة الأشجار، وخضرتها.

ومنهم الحطيأة، واسمه جرول بن مالك. وإنما سمي الحطيأة لقصره.

ومنهم الأقيشر، واسمه عقبة من بني عميرة. وسمي الأقيشر لشدة حمرة لونه، والأقشر: الشديد الحمرة، وقوله:

إني أنا الأقشر ذاكم نزبي ... أنا الذي يعرف قومي حسبي

والنزب والنبز: اللقب. وهذا من المقلوب، وهو النبز. كمل قالوا: جبذ وجذب، وما أطيبه وما أيطبه.

ومنهم أيضا أقيشر آخر، كان يغضب إذا دعوه الأقيشر، ويخاصم. وهو المغيرة بن عبد الله بن الأسود. ودعاه بعضهم بالأقيشر، فقال له:

أتدعوني الأقيشر، ذاك إسمي ... وأدعوك ابن مطفئة السراج

فسمي ذاك الرجل بابن مطفئة السراج.

ومنهم الأخطل، وهو غياث بن غوث بن الصلت. وإنما سمي الأخطل لكبر أذنه. والخطل: المسترخية الآذان. يقال: شاة خطلاء، ورجل أخطل، أي عظيم الأذن. والخطل: الحمق. والخطل: خفة وسرعة. ويقال: خطل في كلامه، إذا أخطأ. ومن ألقاب الأخطل: دوبل. وقال جرير:

بكى دوبل، لا يرقئ الله دمعه ... ألا إنما يبكي من الذل دوبل." (١)

٨٩-المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي (٦٥٧)

"طرقتك زائرة فحي خيالها

فأعجب به وقال: جزاك الله خيرا، فقلت: اشهدوا أن أمير المؤمنين دعا لي. ثم أنشدته:

أعادك من ذكر الأحبة عائد

فلما صرت إلى قولي:

أيادي بني العباس بيض سوابغ ... على كل قوم باديات عوائد

هم يعدلون السمك من قبة الهدى ... كما يعدل البيت الحرام القواعد

كأن أمير المؤمنين محمدا ... برأفته بالناس، للناس والد

أشار بيده: امسك. فمسكت. ثم قال: يا بني العباس، هذا شاعركم المنقطع إليكم، فأعطوه ما يسره. فقلت: فداك أبي وأمي إذا علموا رأي امير المؤمنين في فذاك الفرض. فقال: إني فارض لك عليهم مالا. ففرض على ابنه موسى بخمسة آلاف درهم، وعلى ابنه هارون مثلها، ثم فرض على القوم على أقدارهم، حتى فرض سبعة وثلاثين ألف درهم، والربيع

---

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي ص/٣

يكتب، فاستكثر الربيع ذلك، فقال: ولك من الربيع مثل ذلك، فصار المال ستين الفا. فدعوت وشكرت وقمت بأسر ما يكون، فقلت: هل لأمير المؤمنين أن يجعل هذه الصلة غير مكدرة سؤال غيره؟ قال: نعم، وكتب بها توقيعا لا أحتاج فيه إلى سؤال أحد أو شفاعة. فخرجت، فلما صرت خلف الستر تبعني خادم ومعه منديل فيه أربعة أثواب من أفخر الثياب، وجبة وقميص من ملابسه الشريفة، وقال: ألبسوه وأعيدوه إلي. فلبست الثياب وعدت إليه. فلما رآني تبسم، ودعا بطيلسان، فنشر ووضع علي بين يديه، وأمر لي بعشرة من الخدم، وضيعة ساجية السواد، وخيل فبعت الضيعة لعيسى بن موسى بعشرين الف درهم وفرس مكمل العدة.

ولم يزل مروان بباب المهدي حتى هلك، فقال يرثيه:

لقد أصبحت تختال في كل بلدة ... بقبر أمير المؤمنين المقابر

أتته التي ابتزت سليمان ملكه ... وألوت بذي القرنين منها البوادر

أتته فغالته المنايا، وعدله ... ومعروفه في الشرق والغرب ظاهر

فلما قام موسى الهادي ولده مدحه، وقال من جملة مدحه:

بسبعين الفا شد ظهري وراشني ... أبوك، وقد عاينت من ذاك مشهدا

وإني، أمير المؤمنين، لواثق ... بأن لا أرى شربي لديك مصردا

فلما أنشده ذلك قال: ومن يبلغ مدى المهدي؟ ولكنا نبلغ رضاك.

فعاجلت موسى منيته قبل أن يعطي مروان جائزته. فلما مات رثاه، وهنأ هارون فقال:

أيا يوم الخميس ملأت حزنا ... وتبريحا قلوب المؤمنينا

خميس كان أوله بكاء ... وآخره يسر المهتدينا

لئن جاء الخميس بما كرهنا ... لقد جاء الخميس بما هوينا

أبو إسحاق مات ضحى، فمتنا ... وأمسنا بهارون حيينا

وهذا معنى مستملح.

فلما قام هارون مدحه فأجزل صلته، ومضى إلى اليمامة وعاد، فأقام بباب الرشيد حتى مات سنة إحدى وثمانين، ودفن ببغداد في مقبرة نصر بن مالك. ومن صلات الرشيد له مائة ألف وألف درهم.

ذكر مروان الأصغر

شهر مروان هذا في زامن المتوكل، وتقدم على نظرائه. وسبب ذلك أنه كان يسفه رأي العلويين، الذين يخرجون على بني العباس. ولم يمدح الواثق، وإنما المتوكل أرسل أحضره من اليمامة. ولما دخل على المتوكل أنشده قصيدته التي منها:

أنا ابن الذي اشجى عداكم بمدحه ... وما زاركم من شاعر، بعده، مثلي

طلبتم، بني البنت، التراث بأمكم ... وذاك لكم داع إلى البتل والشكل

أبو طالب أولى بكم من محمد ... إذا نسب الأقوام، في الجد والهزل

فلما فرغ من انشادها أمر المتوكل، فنثر عليه ثلاثمائة ألف دينار، وأمره بالجلوس، وأمر ولاة العهود الثلاثة: المنتصر

والمعتز والمؤيد أن يلتقطوها فيجعلوها في حجره. وعقد له على اليمامة والبحرين وطريق مكة. وحسدته الشعراء على مكانه من **المتوكل، وهجاه خلق** عظيم واستبردوا شعره. فمن ذلك قول الشافعي:

كز أبو السمط بأشعاره ... فصار، من إنشاده، ميتا

فمن أراد الموت مستصلحا ... فليرو، من أشعاره، بيتا

وللجماز فيه:

رأينا البرد مشتدا ... فسائلت عن القصه

فقالوا: إنما أنش ... د شعر ابن أبي حفصه

وهجاه البحتري وعلي بن الجهم، بسبب أنه كان يعرض بذكر علي وولديه عليهم السلام فمما هجاه به البحتري:." [(١)]

٩٠-المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي (٦٥٧)

"كيف الفوات، والطلوب مورق

شيخ مغيط، وسنان يبرق

وحنجر رحب، وصوت ملصق

وشدق ضرغام، وناب يحرق

وشاعر باقي الرسوم، مغلق

وأما ذو الركبة: فكان عبدا. وسمي ذا الركبة بقوله:

سخر الغواني إذ رأين مويهنا ... كالبو، أكهب شاحب منهوك

والركبتان مفارق رأساهما ... والظهر أحدب، والمعاش ركيك

سئم الحياة، ولاح في أعطافه ... قشف القتير، وذلة المملوك

فجنى جناية، فباعوه في بعض الأسواق إلى رجل، فضربه يوما، فقال:

ولولا عريق في من حبشية ... يرد إباقي بعد حول محرم

وبعد السرى في كل طخياء حندس ... وبعد طلوعي مخرما بعد مخرم

علمت بأني خير عبد لنفسه ... وأنك عندي مغنم، أي مغنم

وأما المندلث: فكان عبدا لبني عبد شمس، فقتل عبدا آخر فخاف، فلحق بحاجب، أحد بني الخطاب بن عبد شمس، فقال:

أقول لأدنى صاحب أستشيره ... وللأخطل الطائي ما تريان

فقال الذي يبدي النصيحة ... أرى اليوم أن تختار أرض عمان

فإن لا تكن في حاجب وبلاده ... نجاة، فقد زلت بك القدمان

---

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي ص/١٦

فتى من بني الخطاب يهتز للندى ... كما اهتز ماضي الشفرتين، يمان

وأما الحيقطان: فكان شاعرا وخطيبا، وكان عبدا **أسود. وهجاه جرير** فقال:

كأنه لما بدا للناس

أسود في بيض من اللباس

أير حمار لف في قرطاس

فقال الحيقطان:

إن يك لوني حائة في الناس

فذاك في قومي، وفي أجناسي

فلم ينكس ذكره براسي

ولي لسان، وحجابي آس

لكل ما أعيا على النطاس

وبه ضرب الشاعر المثل فقال:

وما كان شاعرهم دغفل ... ولا الحيقطان، ولا ذو الشفه

دغفل ابن حنظلة. وذو الشفة: خالد بن سلمة المخزومي.

وأما زامل: فإنه كان عبدا لمعقل بن صبيح، ثم اشتراه جعفر بن سليمان الهاشمي. وكان فصيحا يروي عن الأصمعي. وله:

أرى معقلا لا قدس الله معقلا ... يريد زبالي كلما قل حامله

ويكلح في وجهي، ويخبط بالعصا ... ولوشئت قد أضحت فقارا منازله

فما أنت في الأمحال أضيق حالة ... من العبد، إلا أن يحطم كاهله

وأما أبو التيار: فكان إعرابيا فصيحا، وراجزا، محسنا، وكان مكاتبا لإسحق ابن الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي، وكان اشترى نصفه فاعتقه، فقال:

إسحاق يا أكرم أهل الأرض

أعتقت بعضي، وتركت بعضي

فأتبع البعض ببعض يمضي

وأما المثلم: فكان عبدا لبني سعد، فاشتراه زائدة من مزيد الأشعري وانتقل إلى الحارثي فضربه يوما اذلالا فشكاه إلى زائدة فلم يشكه فقال:

أغرك مني أن مولاي زائدا ... سريع إلى داعي الطعام، ضروط

غلام أتاه الذل من نحو شدقه ... له حسب، في الموغلين، بسيط

له نحو دور الكأس إما دعوته ... لسان كنصل الزاغبي، سليط

وإن تلقه في غارة الصبح، تلفه ... خضبا عليه برقع وسموط

فلو كنت في سعد أرنت نوائح ... عليك، وحاشى بعد ذاك ربيط

فليت مليكي من خراسان أغتم ... أرب، طوال الساعدين، حبوط

وليت مليكي بين كوثى وبارق ... وكان مكان الأشعرين ينيط

وأما الهزر: فهو القائل:

ولما رأيت العام ءام شضية ... أغيبر محلاه، تصر جنادبه

شددت له أزري، وأيقنت أنه ... أخو الهلك من سدت عليه مذاهبه

وأما أبو عطاء: فمشهور وهو أبو عطاء السندي، وكان عبدا لبني أسد. وهو القائل في يوم من بني عبد المطلب:

لا بكت عين الذي تبكي لهم ... آفة الدين، وأعداء العرب

وكان حائل اللون، في لسانه عجمة لا يكاد يفصح عن شئ. فكان إذا عمل شعرا استعام بمن يورده عنه. فعمل بعض الأيام شعرا، وأعوزه من ينشده عنه، فكتب إلى صديق له معلم، يسأله أن ينفذ إليه غلاما ينشد له شعرا، كان امتدح به بعض الأشراف:

أعوزتني الرواة يا ابن سليم ... وأبى أن يقيم شعري لساني." (١)

٩١-الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع مُحَمَّد زَبَارَة (١٣٨١)

"وغيره من أكابر العلماء والبلغاء بصنعاء وكوكبان فمن شعره ما كتبه إلى السيد محمد الأمير من قصيدة أولها

(ماللهوى صار دون الناس بى لهجا ... أروم صبرا فينشى في الحشا وهجا)

ومات في سنة ١٢٠٠ مائتين وألف رحمه الله

الشيخ عبد الوهاب بن سعيد الحوالى

الشيخ العلامة عبد الوهاب بن سعيد بن عبد الله بن مسعود الحوالى الحميرى وكان يسمى بالصنعانى نسبة إلى أمه وكان عالما مجتهدا متعلقا بالسياحة دمث الأخلاق كريم السجايا وله مكارم وآداب وكان يأتى إلى ذيبين أيام الخريف فيجتمع به الفضلاء وكان جميل الثياب حسن الهيئة ويقال انه كان يعرف السمياء ولما اعتقل بحصن كوكبان ظهر هذا منه فإنه كان يخرج من السجن ويغيب اليوم واليومين ثم يرجع ويفارقهم من محل وعر لا يمكن النفوذ منه وله صناعة في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وتوفى بالظهرين هجرتهم المعروفة في بلاد حجة في رجب سنة ١٠١٨ ثمان عشرة وألف رحمه الله ورثاه السيد العلامة على بن صلاح العبالى بأبيات أولها

(عين جودى بدمعك الهتان ... واندنى ماجدا عظيم الشأن)

---

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي ص/٥٦

(فاضل طلق الدنا وتخلى ... عالم عامل بكل مكان)

(لم يدع بغية من الفضل إلا ... نالها بالسباق طلق العنان)

(ياله من مبرز في علوم ... ماحواه سواها من انساب)

الشيخ عثمان الزيلعى التهامى

الشيخ العالم عثمان بن إبراهيم بن عمر بن أحمد بن أبى بكر بن محمد." (١)

٩٢-المنتخب من ذيل المذيل الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

"(قال وممن هلك سنة ١٤ من الهجرة) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان يكنى أبا الحارث بابنه الحارث وكان نوفل فيما قيل أسن من أسلم من بنى هاشم وكان أسن من عميه حمزة والعباس وأسن من إخوته ربيعة وأبى سفيان وعبد شمس بنى الحارث وأسر نوفل بن الحارحث ببدر * قال ابن سعد أخبرنا على بن عيسى النوفلي عن أبيه عن عمه إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما أسر نوفل ابن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك يا نوفل قال مالى شئ أفدى به يا رسول الله قال افد نفسك برماحك التى بجدة قال أشهد أنك رسول الله وفدى نفسه بها وكانت ألف رمح وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نوفل والعباس ابن عبد المطلب وكانا قبل ذلك شريكين في الجاهلية متفاوضين في المال متحابين وشهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين بثلاثة آلاف رمح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تقصف أصلاب المشركين وتوفى نوفل بن الحارث بعد أن استخلف

عمر بن الخطاب بسنة وثلاثة أشهر فصلى عليه عمر ثم مشى معه إلى البقيع حتى دفن هناك وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم كان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أرضعته حليمة أياما وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم **عاداه وهجاه وهجا أصحابه** فمكث عشرين سنة مناصبا لرسول الله لا يتخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكر شخوص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح ألقى الله عزوجل في قلبه الاسلام فتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقيه قبل نزوله الاواء فأسلم هو وابنه جعفر وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد فتح مكة وحنينا قال أبو سفيان فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسى وبيدي السيف صلتا والله يعلم أنى أريد الموت دونه وهو ينظر إليه." (٢)

٩٣-المنتخب من ذيل المذيل الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

---

(١) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع مُحَمَّد زَبَارَة ١٤٤/٢

(٢) المنتخب من ذيل المذيل الطبري، أبو جعفر ص/١٠

"عمر سمعت جعفر بن محمد يقول لغلامه معتب اذهب إلى مالك بن أنس فسله عن كذا وكذا ثم ائتنى فأخبرني قال محمد وأخذ أبو جعفر المنصور معتبا هذا فضربه ألف سوط حتى مات وكان جعفر بن محمد كثير الحديث ثقة وكذلك كان يحيى بن معين يقول فيما ذكر عنه وذكر عن القطان أنه سئل فقيل له مجالد بن سعيد أحب اليك أم جعفر بن محمد فقال مجالد أحب إلى من جعفر وكان جعفر من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته في سنة ١٤٨ في خلافة أبى جعفر في قول الواقدي والمدائني وكان جعفر بن محمد يكنى أبا عبد الله: حدثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى يقول جعفر بن محمد ثقة

(ذكر من هلك منهم سنة ١٥٠) * منهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت مولى تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل قال أبو هشام الرفاعي سمعت عمى كثير بن محمد يقول سمعت رجلا من بنى قفل من خيار بنى تيم الله يقول لابي حنيفة ما أنت مولاى فقال أنا والله لك أشرف منك لى * وذكر الوليد بن شجاع أن على بن الحسن بن شقيق حدثه قال كان عبد الله بن المبارك يقول إذا اجتمع هذان على شئ فذلك قولى يعنى الثوري وأبا حنيفة قال سليمان بن أبى شيخ وكان أبو سعيد الرانى يمارى أهل الكوفة ويفضل أهل **المدينة فهجاه رجل** من أهل الكوفة ولقبه شرشير وقال كليب في جهنم اسمه سرشير فقال هذى مسائل لاشرشير يحسنها * إن سيل عنها ولا أصحاب شرشير وليس يعرف هذا الدين نعلمه * إلا حنيفية كوفية الدور لا تسألن مدينيا وتكفره * إلا عن اليم والمثناة والزير وقال بعضهم والمثنى أو الزير قال سليمان قال أبو سعيد فكتبت إلى المدينة قد هجيتم بكذا وكذا فأجيبوا فأجابه رجل من أهل المدينة فقال لقد عجبت لغاو ساقه قدر * وكل أمر إذا ماحم مقدور قال المدينة أرض لا يكون بها * إلا الغناء وإلا البم والزير لقد كذبت لعمر الله إن بها * قبر الرسول وخير الناس مقبور." (١)

٩٤-النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس (١٠٣٨)

"امامة مقصورة الجامع الأموي ثم ناب في القضاء قال وبالجملة فهو خفيف مع فضيلة

قال الشيخ جار الله بن فهد رحمه الله أقول وبعد المؤلف استمر نائبا في القضاء والإمامة وعليه ابهة ومهابة وحصلت له محنة مع قضاة بلده طلبوا إلى القاهرة لأجلها ونالهم التعب بسببها لإنكارهم على كاتب سرها الاسلمي سلامة الله تعالى على ضريح وليها الشيخ **رسلان وهجاه بأبيات** سمعتها منه مع تكلم غيرها في رحلتي لدمشق عام اثنين وعشرين

وفيها تغيرت دولة الجراكسة بالعثمانية ففوضوا إليه قضاء الشافعية في البلاد الشامية فانفرد بذلك بين فانتفع به جماعة من الأصحاب وأنا ممن لاحظني بنظره وحصل لي حجة على يده فعدت بعدها إلى بلدي رحمه الله

وفيها في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر استشهد السلطان الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب سلطان اليمن وكان على جانب عظيم من الدين والتقوى والمشي في طاعة الله تعالى ل ا تعلم له صبوة وكان ملازما للطهارة والتلاوة والاذكار ولا يفتر عن ذلك آناء الليل وأطراف النهار كثير الصدقات وفعل المبرات

ومن مآثره المخلدة لذكره على الدوام والموجبة لحلوله دار السلام في حوار الملك العلام عمارة الجامع الأعظم بمدينة

---

(١) المنتخب من ذيل المذيل الطبري، أبو جعفر ص/١٣٨

زبيد لم يسبق إلى مثلها انفق في ذلك جملة مستكثرة من أمواله وخالص حلاله وعمارة مدرسة من جنوبه الدار الكبير بمدينة زبيد وعمارة مدرسة الشيخ الكبير إسماعيل ابن إبراهيم الجبرتي بها وعمارة مشهد الفقيه أبي بكر الحداد خارج باب القرتب بظاهر مدينة زبيد ومدرستين بمدينة تعز واجراء العين بها والجامع الكبير بالمقرانة ومسجد القبة بها ومدرسة عظيمة برداع العرش ومسجد بداخل عدن واجراء المياه بظاهر باب البر منها وصهريج عظيم بها لم يسبق إلى مثله وآخر بقرية عسيب وما لا يحصى من المساجد والصهاريج والآبار والأسداد في الأماكن المحتاج إليها والمواضع." (١)

٩٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وكتاب المكنون المحزون في عيون الفنون كتاب أسباب نزول القرآن كتاب متشابه القرآن كتاب الأعلام والطرائق في الحدود والحقائق كتاب مناقب آل أبي طالب كتاب المثالب كتاب المائدة والفائدة جمع فيه أشياء من النوادر والفوائد

عاش تسعا وتسعين سنة وشهرين ونصفا وتوفي بحلب في التاريخ المذكور

ابن الدهان الحاسب محمد بن علي بن شعيب فخر الدين أبو شجاع ابن الدهان الفرضي الأديب الحاسب

وهو أول من وضع الفرائض على شكل المنبر وجمع تاريخا جيدا وصنف غريب الحديث في عدة مجلدات وكانت له يد طولى في علم النجوم

توفي سنة تسعين وخمس مائة ومن نظمه في ابن الدهان المعروف بالناصح أبي محمد سعيد بن المبارك النحوي وكان مخلا بإحدى عينيه

(لا يبعد الدهان أن ابنه ... أدهن منه بطريقين

)

(من عجب الدهر فحدث به ... بفرد عين وبوجهين)

وكتب إلى تاج الدين الكندي

(يا زيد زادك ربي من مواهبه ... نعماء يعجز عن إدراكها الأمل)

(لا غير الله حالا قد حباك به ... ما دار بين النحاة الحال والبدل)

(النحو أنت احق العالمين به ... لأن باسمك فيه يضرب المثل)

ولما جاءت دولة بني أيوب تردد بين أولاد اتابك وصلاح الدين عدة نوب وسفر بينهم في إصلاح الحال

ابن المعلم محمد بن علي بن فارس نجم الدين ابو الغنائم ابن المعلم الواسطي الهرثي والهرث من قرى واسط

انتهت إليه رياسة الشعر في زمانه وطال عمره ولد سنة إحدى وخمس مائة وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس ص/١١٠

قال ابن الدبيثي سمعت عليه أكثر شعره وكان بينه وبين ابن التعاويذي الشاعر **تنافس وهجاه ابن** التعاويذي وكان ابن الجوزي يوما على المنبر فقيل لابن المعلم هذا ابن الجوزي على المنبر يتكلم فشق الناس وجلس ولم يعلم به أحد فقال ابن الجوزي مستشهدا على بعض إشاراته ولقد أحسن ابن المعلم حيث يقول

(يزداد في مسمعي تكرار ذكركم ... طيبا ويحسن في قلبي مكره)." (١)

٩٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (ابن عنين)

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسين بن عنين الأديب الرئيس شرف الدين أبو المحاسن الكوفي الأصل الزرعي المنشإ الدمشقي الشاعر صاحب الديوان المشهور ولد بدمشق سنة تسع وأربعين وخمس مائة وسمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر لم يكن في عصره آخر مثله طوف وجال في العراق وخراسان وما وراء النهر والهند ومصر في التجارة ومدح الملوك **والوزراء وهجا الصدور** والكبراء وكان غزير المادة قيل إنه كان يستحضر غالب الجمهرة هجا جماعة من رؤساء دمشق في قصيدة سماها مقراض الأعراض فنفاه السلطان صلاح الدين على ذلك فقال

(فعلام أبعدتم أخا ثقة ... ما خانكم يوما ولا سرقا)

(انفوا المؤذن من بلادكم ... إن كان ينفى كل من صدقا)

ومن شعره مفرق في تراجم هذا الكتاب في من هجاه أو مدحه أو جاراه دخل اليمن ومدح صاحبها أخا صلاح الدين سيف الإسلام طغتكين وقدم مصر وقدم إربل رسولا من جهة المعظم وولي الوزارة آخر دولة المعظم ومدة سلطنة ولده الناصر بدمشق ولما ولي العادل أخو صلاح الدين مدحه واستأذنه في الوصول إلى دمشق واستعطفه وهي مشهورة ذكرتها في ترجمة العادل فأذن له فجاء إليها وقال

(هجوت الأكابر في جلق ... ورعت الرفيع بسب الوضيع)

(وأخرجت منها ولكنني ... رجعت على رغم أنف الجميع)

واشتغل بطرف من الفقه على القطب النيسابوري والكمال الشهرزوري وقرأ الأدب على أبي الثناء محمود بن رسلان وسمع ببغداذ من منوجهر ابن تركانشاه راوي المقامات ولما ولي كان محمود الولاية كثير النصفة مكفوف اليد عن أموال الناس مع عظم الهيبة إلا أنه ظهر منه في الآخر سوء اعتقاد وطعن على السلف واستهتار بالشرع وكثر عسفه وظلمه وترك الصلاة)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١٩/٤

وسب الأنبياء ولم يزل يتناول الخمر إلى قبل وفاته وله ترجمة في تاريخ ابن النجار توفي سنة ثلاثين تقريبا كتب إلى أخيه من الهند مضمنا قول المعري." (١)

٩٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (المسلمي أبو الاصبع)

محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو الاصبع الحصني كان ينزل حصن مسلمة بديار مضر فنسب إليه قال ابن المرزبان شاعر محسن مدح **المأمون وهجا عبد** الله بن طاهر وعارضه في قصيدته التي أولها

(مدمن الإغضاء موصول ... ومديم العتب مملول)

وكان فخر فيها بأشياء مثل قتل أبيه للأمين فأجابه المسلمي بقصيدة أولها

(لا يرعك القال والقيل ... كل ما بلغت تجميل)

منها

(أيها البادي ببطنته ... ما لأغلاطك تحصيل)

(قاتل المخلوع مقتول ... ودم القاتل مطلول)

(لا تنجيه مذاهبه ... نهر بوشنج ولا النيل)

(يا أخي المخلوع طلت يدا ... لم يكن في باعها طول)

وكان محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي يناقض أبا الاصبع فقال المسلمي قصيدة يفخر فيها أولها

(أما صفاتي فلها شان ... وقد نماني الشيخ مروان)

فقال محمد بن عبد الملك

(بانوا فبان العيش إذا بانوا ... وأبدت المكنون أجفان)

٣ - (الكلابي الأبرص)

محمد بن يزيد الكلابي الأبرص هو ابن أبي الوليد كان يزيد حجة في اللغة احتج به الفراء وابن الأعرابي في شواهدهما وهو وابنه محمد شاعران وقال محمد في المتوكل

(أدوى الشباب فلا عين ولا أثر ... وارتد باليأس عن أهوائه النظر)

(كل مضى فانقضى إلا تذكره ... كما تحمل أهل الدار فانشمروا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٣/٥

)

منها

(هم أناس أبوهم كلما نسبوا ... عم النبي الذي استسقي به المطر)

(وجعفر لقريش كلها غرر ... بأمنا وأبينا تلكم الغرر)

٣ - (ابن ماجه)

محمد بن يزيد مولى ربيعة الحافظ أبو عبد الله ابن ماجه القزويني." (١)

٩٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (الوزان النحوي)

إبراهيم بن عثمان القيرواني النحوي أبو القاسم الوزان شيخ تلك الديار في النحو واللغة كان ذا صدق وتضلع من العلوم قال القفطي حفظ كتاب العين للخليل بن أحمد والمصنف الغريب لأبي عبيد وإصلاح المنطق لابن السكيت وكتاب سيبويه وأشياء كثيرة حتى قال فيه بعضهم لو قيل إنه أعلم من المبرد وثعلب لصدق القائل وكان يستخرج من العربية ما لم يستخرجه أحد وكان عجبا في استخراج المعمى وله تصانيف كثيرة في النحو ولم يكن مجيدا في الشعر وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين وثلاث مائة

٣ - (الغزي أبو إسحاق الشاعر)

إبراهيم بن عثمان بن محمد أبو إسحاق وقيل أبو مدين الكلبي الغزي الشاعر المشهور أحد فضلاء الدهر ومن سار ذكره بالشعر الجيد تنقل في البلدان ومدح **الأعيان وهجا جماعة** ودور في الجبال وخراسان وسمع الحديث بدمشق من الفقيه نصر المقدسي سنة إحدى وثمانين وأربع مائة ورحل إلى بغداذ وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى بها غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل إلى خراسان وامتدح رؤساءها وانتشر شرعه هناك وذكره محب الدين ابن النجار وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب في الخريدة ولد الغزي بغزة الساحل في سنة إحدى وأربعين وأربع مائة وتوفي سنة أربع وعشرين وخمس مائة وكان قد خرج من مرو إلى بلخ فمات في الطريق وحمل إلى بلخ فدفن بها وحكي عنه أنه كان يقول لما حضرته الوفاة أرجو أن يغفر لي ربي لثلاثة أشياء كوني من بدل الإمام الشافعي وأني شيخ كبير وأني غريب رحمه الله وحقق رجاءه ومن شعره

(من آلة الدست لم يعط الوزير سوى ... تحريك لحيته في حال إيماء)

(فهو الوزير ولا زر يشد به ... مثل العروض لها بحر بلا ماء)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٣/٥

ومنه

(قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ... باب الدواعي والبواعث مغلق)

)

(خلت الديار فلا كريم يرتجى ... منه النوال ولا مليح يعشق)

) ومن الرزية أنه لا يشترى ... ويخان فيه مع الكساد ويسرق)

قلت ما أحسن قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الحموي

(وأغن أصدق في صفات جماله ... لكن وعد وصاله لا يصدق)." (١)

٩٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وعشرين وست مائة سكن بلنسية أشهرا وبها صحبته ثم انتقل منها وولي بعد ذلك قضاء سلجماسة ومن شعره

(وزائر زارني وهنا فقلت له ... أنى اهتديت وسجف الليل مسدول)

(فقال آنست نارا من جوانحكم ... أضاء منها لدى السارين قنديل)

(فقلت نار الهوى معنى وليس لها ... نور يبين فماذا منك مقبول)

(فقال نسبتنا من ذاك واحدة ... أنا الخيال ونار الحب تخييل)

)

قال الشيخ شمس الدين ولأبي إسحاق مصنف يشهد له بالبراعة وقال توفي سنة إحدى وعشرين وست مائة وابن الأبار قال سنة سبع وعشرين وهو أعرف بأحوال أهل بلاده كيف وقال صحبته بدانية

٣ - (الزمن المدائني)

إبراهيم بن عيس أبو إسحاق الكاتب المدائني الزمن من أهل دير قنى شاعر أديب ذكره المرزباني وابن الجراح ومن شعره

(يا موعدا منها ترقبته ... والصبح فيما بيننا يسفر)

(همت بنا حتى إذا أقبلت ... نم عليها المسك والعنبر)

(ما أنصف العاذل في لومه ... بمثلكم من يبتلى يعذر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٥/٦

(يا مزنة يحتثها بارق ... وروضة أنوارها تزهر)

قال المرزباني كان يتعشق أبا الصقر إسماعيل بن بلبل في حداثته فلما علت حاله لم يلتفت **إليه فهجاه بشعر** كثير قبيح ولما تقلد أبو الصقر ديوان الضياع بسر من رأى مكان صاعد بن مخلد كتب هذا المدائني إلى سليمان بن وهب

(أبا أيوب ما هذي البلية ... أما للملك تأنف والرعيه)

(أترضى للضياع مضيع دبر ... لواحظه تسوق إلى المنية)

(تصدر صاحب الديوان فيه ... وكان لأهله فيه مطيه)

وكتب إلى إبراهيم بن المدبر وقد انتزع إسماعيل بن بلبل من يده عملا كان معه

(ليهن أبا إسماعيل أسباب نعمة ... مجدده بالعزل والعزل أنبل)

(شهدت لقد منوا عليك وأحسنوا ... لأنك في ذا العزل أعلى وأفضل)

(أساسة هذا الملك قد زيد فيكم ... فتى بنوي الحرب أهيف قلقل)

(له خطرة تنبيك عن رأي حية ... ووجه من الشمس المنيرة أجمل)

(ولم نر ملكا قبله ورعية ... يدبرها صقر يصاد وبلبل)." (١)

١٠٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"قال سبط ابن الجوزي في المرآة مدح عضد الدولة فأعطاه ما قيمته ثلاثون وقال له امض واحضر عيالك وقال قبل هذا وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاث خلع كل خلعة سبع قطع وثلاثة أفراس كل فرس بسرج محلي ثم دس عليه من سأله فقال له أين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة فقال هذا أجزل إلا أنه عطاء متكلف وسيف الدولة يعطي طبعا فغضب عضد الدولة وأذن لقوم من بني ضبة فقتلوه وقال قال المتنبي لكافور ولني صيدا فقال كيف أوليك وفي رأسك ما فيه من كان يطيقك بعد **هذا وهجاه الضبي** فقال

(الزم مقال الشعر تحظ برتبة ... وعن النبوة لا أبا لك فانتزح)

(تربح دما قد كنت توجب سفكه ... إن الممتع بالحياة لمن ربح)

قال سبط ابن الجوزي وكان المتنبي قد تلا على أهل البوادي كلاما زعم أنه قرآن نزل عليه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥١/٦

وهو والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار إن الإنسان لفي أخطار إمض على سننك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين فإن الله قامع بك زيغ من ألحد في دينه وضل عن سبيله ويقال إنه أخذ من سيف الدولة في مدة أبع سنين خمسا وثلاثين ألف دينار وكان ينشده مدحه قعدا ويقال إنه لما ارتحل من شيراز سأله الخفراء أن يعطيهم خمسين درهما ليخفروه فلم يفعل فقتل ويقال نه حملت إليه صلة في يوم والناس عنده فوزنها ثم وعاها في أكياسها فدخلت قطعة صغيرة في شق الحصير فظل يخرجها بإصبعه ويقول

(تبدت لنا كالشمس جادت بحاجب ... تبدى لنا منها وضنت بحاجب)

ثم التفت إلى الحاضرين وقال إنها تحضر المائدة ولا تحتقروها قرأت بعض ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي على القاضي العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود وأجازني روايته عنه بحكم روايته الديوان عن الشيخين الإمامين شرف الدين الحسين بن إبراهيم بن الحسين الإربلي وتقي الدين إسماعيل بن إبراهيم أبي اليسر التنوخي بحق سماعهما من تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي على أبي محمد عبد الله سبط الخياط المقرئ عن محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل عن أبي الحسن عن المتنبي وقرأت بعض الديوان أيضا على الشيخ أبي الحسن علي بن عتيق بن عبد الرحمن بن علي بن الصياد الفاسي فرواه لي عن أبي الحين ابن أبي الربيع سليمان القرشي عن الحجاج بن محمد بن ستاري بفتح السين المهملة والتاء ثالثة الحروف وبعد الألف راء وبعدها ياء آخر الحروف الإشبيلي عن بهاء البغداذي عن ابن جني عن المتنبي ورواه لي بطريق أخرى

٣ - (أبو حامد الحنفي ابن الطبري)

أحمد بن الحسين بن الطبري أبو حامد المرزوي." (١)

١٠١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (أحمد بن أبي المجد)

أحمد بن صاعد بن أبي الغنائم الإسكاف أبو العباس ابن أبي المجد قال محب الدين ابن النجار والد شيخنا عبد الله وكان مشهورا بأحمد بن أبي المجد وقد سمى أباه صاعدا القاضي عمر القرشي ورأيته بخطه وكان أخا لعمر بن عبد الله بن علي الحربي من مه وقد وهم فيه أبو سعد ابن السمعاني فجعله أحمد بن عبد الله بن علي فظنه أخا لعمر من أبيه ثم ذكره في آخر الأحمدين وقال أحمد بن أبي المجد شيخ لا أعرفه ولم يلم أنه الأول وأنه أخ لعمر من أمه سمع أحمد بن الحسين بن أحمد النعالي والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وشجاعا صالحا ورعا كثير البكاء والفكرة حافظا لكتاب الله يؤم بالناس ويغسل الموتى لوجه الله تعالى مكث على ذلك سنين عديدة توفي سنة إحدى وخمسين وخمس مائة

٣ - (أبو بكر القطربلي)

أحمد بن صالح بن سيردار أبو بكر القطربلي كان المستعين بالله أراده على الوزارة بعد ا ستتار وزيره أبي صالح بن يزداد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١٥/٦

فخاف أن يطالبه الموالي فاستعفى ثم ولاه المعتمد الوزارة بعد وزارة الحسن بن مخلد الثالثة وكان حسن المروة شاعرا ظريفا وكان يسمى ظريف الكتاب ولم يبق من الدواوين الجليلة ديوان حتى وليه أحمد بن **صالح وهجاه جماعة** من الكتاب ومن شعره

(يا غاصبي نوم عيني ... لعل عندك ذاكا)

(هب لي من الغمض قربا ... لعل عيني تراكا)

(من صير النوم حزنا ... لمقلتي سواكا)

(وما ألوم منامي ... جفوتني فحكاكا)

ومنه أيضا

(وا بأبي من مر يختال في ... ثوبين من عجب ومن تيه)

(ومن أرى أوصاف كل الورى ... من حسنه مجموعة فيه)

(فمن تمنى أن يرى مثله ... في الناس لم يعط تمنيه)

ومنه أيضا)

(بأبي الذي لا شيء أحسن منه في ... عيني ولي بالقول مني شاهد)

(نظري إليه إذا بدا فإذا مضى ... فالطرف منه حيث يقصد قاصد)

(خلص الجمال له فليس يعيبه ... خلق تنقص فيه إلا حاسد)

(فالحسن منه على تصنع زينة ... وعلى التشعث والتموه واحد)." (١)

١٠٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(الجزء الثامن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٥٩/٦

(رب أعن)

٣ – (المرزوقي)

أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي المرزوقي من أهل أصبهان كان غاية في الذكاء والفطنة حسن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار وتصانيفه لا مزيد عليها في الجودة مات فيما ذكره يحيى بن منده في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة قال وكتب عنه سعيد البقال وأخرجه في معجمه وكان قد قرأ سيبويه على أبي علي الفارسي وتتلمذ له بعد أن كان رأسا بنفسه وله من الكتب كتاب شرح الحماسة وجوده وشرح المفضليات وشرح الفصيح وشرح أشعار هذيل وكتاب الأزمنة وشرح الموجز وكتاب شرح نحو قال الصاحب ابن عباد فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة حائك وحلاج وإسكاف فالحائك هو المرزوقي والحلاج أبو منصور بن ماشذه والإسكاف أبو عبد الله الخطيب بالري صاحب التصانيف في اللغة

كان معلم أولاد بني بويه بأصبهان دخل عليه الصاحب ابن عباد فما قام له فلما أفضت إليه الوزارة جفاه

٣ – (الخلال الوراق الكاتب)

أحمد بن محمد بن الحسن الخلال الوراق الأديب صاحب الخط المليح الرائق والضبط المتقن الفائق قال ياقوت في معجم الأدب أظنه ابن أبي الغنائم الأديب وجدت خطه على كتاب قد كتبه في سنة خمس وستين وثلاثمائة

٣ – (ابن حسان الخراساني)

أحمد بن محمد بن حسان الخراساني مدح موسى بن بغا وهجا صالح بن وصيف فقال

(نفسي تقيك من الأسواء ياموسى ... مازلت ذا نعمة بالنصر محروسا)

(وأين منك أبو عمران من ملك ... يرجو الأنام به للكرب تنفيسا)." (١)

١٠٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ – (ابن كيغلغ)

إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ قد تقدم ذكر والده في الأرباره وهذا إسحاق كان بطرابلس فعاق بها أبا الطيب المتنبي لما قدمها من الرملة يريد أنطاكية ليمدحه فلم يفعل وهجاه ونظم فيه تلك القصيدة الميمية التي أولها

(لهوى القلوب سرية لا تعلم ... عرضا نظرت وخلت أني أسلم)

يقول فيها

(يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ... ما بين فخذيها الطريق الأعظم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥/٨

(يمشي بأربعة على أعقابه ... تحت العلوج ومن وراء يلجم)

(وإذا أشار محدثا فكأنه ... قرد يقهقه أو عجوز تلطم)

منها

(أرسلت تسألني المديح سفاهة ... صفراء أضيق منك ماذا تزعم)

ثم إن المتنبي راح من عنده وبلغه وفاته بجبلة فقال

(قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم ... هذا الدواء الذي يشفي من الحمق)

وكان إسحاق هذا قد ولاه المقتدر ساحل الشام وكان جوادا ممدحا شاعرا محسنا توفي في حدود العشرين وثلاثمائة

ومن شعره إسحاق بن كيغلغ المذكور

(لسكر الهوى أروى لعظمي ومفصلي ... إذا سكر الندمان من مسكر الخمر)

(وأحسن من رجع المثاني وصوتها ... تراجع صوت الثغر يقرع بالثغر)

قال الباخرزي في الدمية وللشيخ والدي معناه

(وذات فم ضيقا كشقة فستق ... يزق فمي لثما كشقك فستقا)

قال ولي في غزلياتي ما أحسبني لم أسبق إليه

(واللثم أنشأ بالتقاء شفاهنا ... صوتا كما دحرجت في الماء الحصا)

قلت وقد أورد البيتين الرائين ابن المرزباني في معجم الشعراء لإسماعيل بن داود والد حمدون النديم وهو أعرف بهذا الشأن من الباخرزي

٣ - (أبو نصر البخاري الصفار)

)

إسحاق بن أحمد بن شيت بن نصر بن شيت بن الحكم الصفار أبو نصر الأديب البخاري كان من أفراد الزمان في علم العربية والمعرفة بدقائقها الخفية وكان فقيها ورد إلى بغداذ وروى بها ومات بعد سنة خمس وأربعمائة ذكره أبو سعد السمعاني في تاريخ مرو والحاكم ابن البيع في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ بغداذ وله." (١)

١٠٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"تصانيف باسمه ولم يزل على ذلك إلى أن ملك العادل بن أيوب مصر وكان في نفس الصاحب صفي الدين بن شكر من أسعد لأنه وقعت منه إهانة في حقه فحقدها عليه ولما ورد ابن شكر إلى القاهرة أقبل تعلى ابن مماتي المذكور إقبالا عظيما وأقره على وظائفه وتركه على ذلك سنة ثم عمل له المؤامرات ووضع له المحالات وأكثر فيه التأويلات ولم

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٦١/٨

يلتفت إلى أعذاره ونكبه نكبة قبيحة وأحال عليه الأجناد فقصدوه وطالبوه واشتكوه إلى أن شكر فحكمهم فيه قال أسعد بن مماتي فآل أمري إلى أن علقت على باب داري في يوم واحد عشرة مرة فلما رأوا أن لا وجه لي قالوا تحيل ونجم هذا المال فقلت أما المال فلم يبق عندي مال ولكن إن أطلقت استجديت ممن يخافني ويرجوني فنجموا علي المال وأطلقت فاستترت وقصدت القرافة وأخفيت نفسي في مقبرة الماذرائيين وأقمت بها سنة وضاق الأمر علي فهربت إلى الشام على اجتهاد من الستر والخفاء فلحقني في الطريق فارس مجد فسلم علي ودفع إلي كتابا ففضضته وإذا هو من ابن شكر يقول فيه لا تحسب أن استتارك خفي علي فكانت أخبارك تأتيني كل يوم بيومه وقد كنت في قبور الماذرائيين بالقرافة منذ يوم كذا واجتزت ورأيتك ولما هربت الآن علمت خبرك ولم أرد ردك ولو شئت رددتك ولو علمت أنه بقي لك مال أو حال ما تركتك ولم يكن ذنبك عندي ما أبلغ في مقابلته عدم روحك وإنما كان مقصودي أن تعيش خائفا فقيرا غريبا مهججا في البلاد فلا تظن أنك هربت مني بمكيدة خفيت علي فاذهب إلى غير دعة الله قال وتركني القاصد وعاد فوقفت مبهوتا إلى أن)

وصلت إلى حلب

ولما وصل إلى حلب تلقاه الظاهر غازي بالإكرام وأجرى عليه في كل شهر عشرة دنانير غير بر وألطاف وأقام عنده على قدم العطلة من سنة أربع وستمائة إلى أن مات سنة ست وستمائة بحلب ودفن بالقرب من تربة أبي بكر الهروي

وكان علم الدين ابن الحجاج شريكه في الجيش فهجاه بعدة أشعار منها من الوافر

(حكى نهرين ما في الأر ... ض من يحكيهما أبدا)

(ففي أفعاله ثورا ... وفي ألفاظه بردى)

وكانت له نوادر حدة لما أحدث الملك الظاهر قناة الماء بحلب وأجراها في دورها وشوارعها جعل السديد بن المنذر ينظر في مصالحها ورزقه في الشهر على ذلك ثلثمائة درهم فسأل عنه يوما الأمير فارس الدين ميمون القصري فقال ابن مماتي مسرعا هو اليوم مستخدم على القناة

وقيل له يوما أي شيء يشبه ابن المنذر فقال يشبه الزب وكان ابن المنذر أعور فاستبردوا ذلك وظنوه أراد عوره فقال ما لكم لا تسألوني كيف بشبهه قالوا كيف هو قال هو أقرع أصلع أعور يسمع بلا أذن يدخل المداخل الردية بحدة واجتهاد ويرجع منكسرا

وقال دخلت يوما على القاضي الفاضل رحمه اللع تعالى فوجدت بين يديه أترجة كبيرة مفرطة الضخامة من الأترج الشمعي فلما جلست حدقت إليها واتفق لي فكر وذهول فأخذ." (١)

١٠٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦/٩

"٣ - (أصبغ بن مالك)

٣ - (أبو القاسم المالكي الزاهد نزيل قرطبة)

كان إماما في قراءة نافع توفي سنة أربع وثلاثمائة

٣ - (أصبغ بن محمد بن أصبغ)

٣ - (أبو القاسم المهري القرطبي صاحب الهندسة)

كان من أهل البراعة في الهندسة والعدد والنجامة والطب له في ذلك تصانيف سكن غرناطة وتقدم عند صاحبها وتوفي سنة عشرين وأربعمائة

٣ - (العليمي الشاعر)

الأصبغ العليمي قال المرزباني في معجمه من كلب يقول للأعور الكلبي لما هاجى الكميت ابن زيد **الأسدي وهجا بني** أسد بكلب من الطويل

(إذا جئتما أرض العراق فبلغا ... بها الأعور الكلبي عني القوافيا)

(أترضى لكلب رقة غير عدلها ... بدودان لا شمت السحاب الغواديا)

(لحى الله كلبيا يكون بسبكم ... بني أسد ما عاش في الأرض راضيا)

(الألقاب)

ابن أبي الأصبغ الأديب عبد العظيم بن عبد الواحد

ابن الأصبغ القرطبي اسمه محمد بن عبيد الله

الأصبهاني نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد

الأصبهاني شمس الدين الأصولي اسمه محمد بن محمود

الأصبهاني شمس الدين محمود

(أصرم)

٣ - (الطوسي الشاعر)

أصرم بن حميد الطوسي الطائي ذكره ابن الجراح في أخبار الشعراء وأورد له قوله من المتقارب

(أصم عن الكلم المحفظات ... وأحلم والحلم بي أشبه)

(وإني لأترك جل الكلام ... لكيلا أجاب بما أكره)

(فكم من فتى يعجب الناظرين ... له ألسن وله أوجه)

(ينام إذا ذكر المكرمات ... وعند الدناءة يستنبه)." (١)

١٠٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(يا صاحبي صبا قلبي لدستان ... بغادة وجهها والبدر سيان)

(ما دونها قصد تدمى أسستها ... إلا المصاليت من أبناء قحطان)

(من كان يملك ملء الكيس من ذهب ... زفت إليه وكيسي غير ملآن)

(أشكو إلى الله أني ليس ينفعني ... علم الخليل ولا نحو ابن سعدان)

(في است أم علمي وآدابي وفلسفتي ... ولو أحطت بعلم الأنس والجان)

فوقعت الأبيات إلى بكر المذكور فوقع تحتها

(يا من شكا وصبا وجدا بدستان ... لو عف طرفك لم يرجع بأحزان)

(وليس يجزي لعمري النحو ذا كلف ... ولا العروض ولا أشعار حسان)

)

(وقد أمرنا بما ينفي الصدود وما ... يدني النجاح بما يهوى الشجيان)

(فصر إلى غانم حتى يوفرها ... وابشر بجائزة أخرى لدستان)

ثم وقع إلى غانم الوكيل بإخراج خمس مائة دينار إلى عبد الرحمن لثمن دستان وبعشرة أثواب ألوان لها

٣ - (الصابوني القيرواني)

بكر بن علي الصابوني قال ابن رشيق في الأنموذج كان شيخا معمر ا شاعرا مطبوعا حلوا نوادر ومقالعة وهجاء خبيث وأقدر الناس على مهاترة وبديهة وهو مع ذلك نفي الشيبة والثياب حسن الصمت وكان مولعا بأذى أبي بكر ابن الوسطاني وضرب بينه وبين القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم عداوة كانت سبب خروجه من القيروان ناجيا بروحه إلى مصر وكان قد صنع قبل ذلك قصيدة أولها

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦٧/٩

(أمرض بالوعظ القلوب الصحاح ... ما قاله الهاتف عند الصباح)

(أيقظني من نومتي في الدجى ... شخص سمعت القول منه كفاح)

(يقول كم ترقد يا غافلا ... والدهر إن لم يغد بالموت راح)

(تركن للدنيا كأن لا براح ... منها وتغدو لاهيا في مزاح)

(ما الدهر والأيام في مرها ... إلا كبرق خاطف حين لاح)

مدح فيها عبد الله بن محمد الكاتب بعد مواعظ **كثيرة وهجا ابن** الوسطاني أقبح هجاء وذكر أنه يستتر بالعزائم والرقي ويسر الفسق والزنا وزاد على الإقذاع وأنشده إياها حذاء باب السلام بحضرة أشياخ الدولة وكان الرائي ا الشاعر حاضرا وله عناية بابن الوسطاني فقال أتيت بشعر غيرك تسفه به على أهل الرتب بين أيدي الملوك أو الله إنك مستحق للعقوبة قال أما." (١)

١٠٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"قالت وفيها حيرة وذعر ... عوذ بربي منكم وحجر)

قالوا له ما تقول في عبيدك وإمائك فقال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار

قالوا فأوص للفقراء بشيء قال الإلحاح في المسألة فإنها تجارة لا تبور وآست المسؤول أضيق

قالوا فما تقول في مالك قال للأنثى من ولدي مثل حظ الذكر

قالوا ليس هكذا قضى الله عز وجل

قال لكني هكذا قضيت

قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا أموالهم ونيكو أمهاتهم قالوا فهل شيء تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على أتان وتتركوني راكبها حتى أموت فإن الكريم لا يموت على فراشه والأتان مركب لم يمت عليه كريم فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول من الرجز

(لا أحد ألأم من حطيه ... هجا **بنيه وهجا المريه**)

من لؤمه مات على قريه القرية الأتان

وقال أبو حاتم بخلاء العرب أربعة الحطيئة وحميد الأرقط وأبو الأسود الثلاثة للهجرة

(جرول بن الحمارس اليشكري)

هو القائل يهجو الفرزدق في رواية عمر بن شبة من الطويل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣١/١٠

(لقد بشرت أم الفرزدق أهلها ... بألأم مولود وأخبث موضع)

(خصاك جرير يا بن قين فإن تعد ... لشتم كريم بعد خصيك تجدع)

(بكى القين لما رأى الحرب شمرت ... جزعت ابن قين اللؤم لا حين مجزع)

(وإنك يا بن القين لست بمدرك ... مآثر بكر فأت جهدك أو دع)

(الألقاب)

ابن جرو عبيد الله بن محمد ابن جريح اسمه عبد الملك بن عبد العزيز

(جرير البجلي الصحابي)

جرير بن عبد الله البجلي بفتح الباء ثاني الحروف." (١)

١٠٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"سار فغلب على الرملة سنة ثمان وخمسين وبعد أيام غلب على دمشق بعد أن قاتل أهلها أياما وكان بها مريضا على نهر يزيد فسار لحربه الحسن بن أحمد القرمطي وقتله سنة ستين وثلاثمائة وقتل من خواص الأمير جعفر جماعة وكان رئيسا جليل القدر ممدحا وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانئ الأندلسي من البسيط

(كانت مسائلة الركبان تخبرني ... عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر)

(حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... أذني بأحسن مما قد رأى بصري)

٣ - (جعفر بن القاسم الهاشمي أمير البصرة)

جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي

ولي إمارة البصرة للواثق وكان فصيحا خطيبا وهو قليل **الشعر وهجا الواثق** بأبيات وهي من الكامل

(جدي علي والنبي وفاطم ... لا من مهجنة ولا من خادم)

(فمتى تنال خلافة بولادة ... وأنا أحق من الإمام القائم)

(لو قيل للمهدي من لخلافه ... من بعد فقدك يا بن خير العالم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٧/١١

(لحكى حكاية عارم بمقاله ... إن الخليفة جعفر بن القاسم)

فاغتاظ الواثق عليه وعزله وأجابه يزيد بن محمد المهلبي فقال من الكامل

(أنت الوضيع بنفسه لا بيته ... ما أنت من أعلى العيوب بسالم)

(ولكل بيت دمة وقمامة ... تلقى وأنت قمامة من هاشم)

٣ - (رضي الدين بن دبوقا)

جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي بن حبيش الشيخ رضي الدين أبو الفضل الربعي الحراني ثم الدمشقي المجود المقرئ المعروف بابن دبوقا

ولد في حدود العشرين وقرأ على السخاوي وتعانى الخدم والكتابة وأضر في آخر عمره وانقطع إلى الإقراء والإمامة بمسجد رأس الخواصين ويقرئ عند قبر هود

وكان فصيح التلاوة له عبادة ومعرفة متوسطة بالقراءات وله مشاركة في الأدب

قال الشيخ شمس الدين لكن حدثني شمس الدين الرقي أنه كان يدخل روحه في السيمياء والسحر)

قرأ عليه البرهان بن الكحال وغيره وقرأ عليه ببعض الروايات الشيخ بدر الدين محمد بن بضحان وروى الحديث عن السخاوي وتوفي سنة إحدى وتسعين وستمائة." (١)

١٠٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"كم آمن متحصن في جوسق ... قد بات منه بليلة المتوكل)

(

وكان المتوكل قد أمر في سنة ست وثلاثين ومائتين بهدم قبر الحسين رضي الله عنه وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث وبقي صحراء وكان معروفا بالنصب فتألم المسلمون لذلك وكتب أهل بغداد شتمه على **الحيطان وهجاه الشعراء** دعبل وغيره

وفي ذلك يقول يعقوب بن السكيت وقيل هي للبسامي علي بن أحمد وقد بقي إلى بعد الثلاث مائة من الكامل

(بالله إن كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما)

(فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما)

(أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما)

ومن شعر المتوكل من الطويل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٦/١١

(صبرت على ذل الهوى لمغاضب ... فزاد لذلي عزة وتجنبا)

(أقلب طرفي في الجميع فلا أرى ... نظيرا لمن أهوى وإن كان مذنبا)
وأقبل مرة على ولده المنتصر فلم يقم له إلى أن قرب منه وكان قد ولاه العهد فقال من الطويل
(هم سمنوا كلبا ليأكل بعضهم ... ولو أخذوا بالحزم ما سمنوا الكلبا)
وشعر المتوكل كثير وهو غير مرضي كقوله يرثي والدته من المجتث إني وجدت اليوم حقا فوق وجد العالمينا
(رحم الله عجوزا ... تركت شخصا حزينا)
وله فيها مرثية ومنها بيت مختار وهو من الطويل
(تصبرت لما فرق الدهر بيننا ... وعزيت نفسي بالنبي محمد)

٣ - (أبوالفضل الطيالسي)
جعفر بن محمد بن أبي عثمان أبو الفضل الطيالسي سمع عفان بن مسلم وسليمان بن حرب ومسلم بن إبراهيم ومسددا وابن معين وغيرهم وروى عنه." (١)
١١٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"(يحتاج راجي النوال عندهم ... إلى ثلاث من بعد تعذيب)

(كنوز قارون أن تكون له ... وعمر نوح وصبر أيوب)

٣ - (الحسن بن المبارك بن الخل)
الحسن بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخل أبو الحسين بن أبي البقاء الشاعر أخو أبي الحسن محمد المقدم ذكره في المحمدين
كان شاعرا ظريفا رشيق القول مليح المعاني **مدح وهجا وتنوع** في قول الشعر وقال الدوبيت وحدث بشيء يسير وسماه أبو سعد بن السمعاني أحمد
قال محب الدين بن النجار روى شعره أبو بكر بن كامل الخفاف وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي في معجم شيوخهما وكلهم سماه الحسن ورأيت بخطه وكتب الحسن
وتوفي فجاءة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
ومن شعره من مجزوء الرمل
(روحا روحي براحي ... عوض الماء القراح)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٢/١١

(وادركاني بالأغاني ... قبل إدراك الصباح)

(فهو يوم قد بدت ... فيه أمارات الفلاح)

(يوم لهو وفنون ... من مجون ومزاح)
سيما والغيم قد أقبل من كل النواح واستغاث الماء قي دجلة من جور الرياح
(ودعا عذلكما لي ... في فسادي أو صلاحي)
ففساد العقل أن أبصرني ذا اليوم صاحي ومنه من الخفيف
(زار طيف الخيال نضو خيال ... زورة ما تموهت بالوصال)

(غير أن المحب يرضى بطيف ... أو بوعد منغص بمطال)
)
(وعلى أنه يسر ولكن ... حين يسري عني يزيد خبالي)
آه من قلة التجلد والصبر وويلي من كثرة العذال
(وبنفسي ذاك الغزال وحاشا ... حسنه أن أقيسه بالغزال)
والبديع الذي إذا بلبل الأصداغ أعدى القلوب بالبلبال ومحياه كالهلال إذا أقمر في تمه ولا كالهلال ومنه من السريع." (١)

١١١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وكان قد تزوج بامرأة لها منزل باعه أمين الحكم وخلى من اشتراه له فتقدم قطنبة إلى الأمير علاء الدين وأنشده من البسيط
(سبت فؤاد المعنى من تثنيها ... فتانة كل حسن مجمع فيها)

(إنسية مثل شمس الأفق قد بزغت ... وحشية في نفور خوف واشيها)
منها من البسيط
(قهرت بالجانب البحري طائفة ... فول وجهك يا مولاي قبليها)

(وانزل بأصفون واكشف عن قضيتها ... وكف كف شهود أصبحوا فيها)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٢/١٢

(عندي يتيمة تركي ظفرت بها ... لها من الله جدران تواريها)

(تعاونوا مع أمين الملك واغتصبوا ... أخفوا وثائق فحوى خطهم فيها)

(حتى أبيعت عليها نصف حصتها ... ما حيلتي وأمين الحكم شاريها)

(ما زلت أفحص عن تلك الوثائق يا ... مولاي حتى أبان الله خافيها)

(وها هي الآن عندي وهي ثابتة ... فامض الولاية فيمن كان يؤذيها)

ومات له صاحبان كانا خصيصين به فقال الشهاب أحمد بن أبي الحسين الأصفوني ما لقطنبة تأخر عنهما فبلغه ذلك فقال من الخفيف

(ما تأخرت عنكما عن ملال ... غير أني أروم صيد الشهاب)

فأنا مثل فارس البحر لا بد بظفري أصيده أو بنابي وكان قد وقع بينه وبين نجم الدين بن يحيى **الأرمنتي فهجاه بقصيدة** منها من الخفيف يا إلهي أرحتها منه في الحكم أرحها من ابنه في الخطابه فقال له الخفراء يا قطنبة الياسرية جاءوا من أرمنت يريدون قتلك أرسلهم ابن يحيي وما نقدر على ردهم انج بنفسك

فخرج من أصفون ولم يعرف له خبر والله أعلم

٣ - (الشيخ نجن الدين الصفدي)

الحسن بن محمد الشيخ الإمام الفاضل نجم الدين أبو محمد ابن الشيخ كمال الدين القرشي القرطبي الكركي المولد الصفدي

كان بصفد والده خطيب القلعة وكان ينوب عن والده وكان يكتب الإنشاء بصفد ويوقع بين يدي النواب فلما قدم الأمير سيف الدين بتخاص المذكور في حرف الباء إلى صفد حضر معه الشيخ شهاب الدين بن غانم المذكور في حرف الأحمدين وكان زين الدين عمر بن حلاوات قد قدمه الشيخ." (١)

١١٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"توفي سنة أربع وستمائة

٣ - (أبو بكر المقرئ)

الحسن بن يحيى بن قيس أبو بكر المقرئ

سمع أبا بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني وحدث بمختصر عمر بن الحسين الخرقي في الفقه علة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥٩/١٢

مذهب ابن حنبل

سمع منه أبو عبد الله بن حامد الفقيه وأبو طالب محمد بن علي العشاري وغيره

٣ - (ابن رويبل)

الحسن بن يحيى بن رويبل براء بعدها واو وبعدها باء ثانية الحروف وياء آخر الحروف ولام أبو محمد الدمشقي الأبار كان يبيع الإبر في دكانه وكان صالحا ناسكا لا يشرب الخمر ولا يقرب منكرا وكان مع ذلك مغرى بهجاء زوجته لأنها أشارت عليه أن يمدح كبيرا فما **نفع فهجاه فقال** لولا زوجتي لما صفعت ولولا تغريرها بي لما وقعت)

وأورد له العماد الكاتب من السريع

(لي قطة أنظف من زوجتي ... ودبرها انظف من فيها)

(وكل ما صوره ربنا ... من الخنا ركبه فيها)

وقال وكان يسكن درب صامت بدمشق من مجزوء الكامل

(في درب صامت قحبة ... قد أشبعت كل المدينه)

(ولها أخ في رأسه ... قرن ولا صاري سفينه)

(يرضى بما ترضى به ... ويبيع عنبلها بتينه)

(لو كان سلمان يعي ... ش لما رضي من ذا بسينه)

وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

٣ - (البندنيجي)

الحسن بن يحيى بن محمد بن تميم بن الحسين أبو محمد البندنيجي البغدادي معلم كتاب

قرأ شيئا من الأدب على أبي محمد بن الخشاب النحوي وغيره توفي سنة ستمائة

وأورد له محب الدين بن النجار قال قال ذلك ارتجالا وهو متمسك بأستار الكعبة من الخفيف

(يا إلهي يا غافر الذنب يا مس ... دي العطايا يا دائم الإحسان)

عبدك المسرف المفرط يدعوك بذل خوفا من النيران." (١)

١١٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"يستدعي ابن بشر فمضى إليه ولم يكن بأسرع من أن عاد وقد أفاض عليه خلعة سنية وحمله على بغلة بمركب ذهب فسألته عن الحال فقال استدعاني وخاطبني بالجميل وقال أنا أعرف لسانك وخبثه وأنه لا يسلم عليك أحد وأحب

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢/١٨٨

أن تهب لي نفسي ولا تذكرني في شعرك وخلع علي هذه الملابس وحملني على هذا المركوب فدعوت له وشكرته وقلت معاذ الله أن أفعل هذا أبدا

وأخذنا فيما كنا فيه من الشرب فعمل في الحال من مجزوء الرمل

(فضل في العالم فضل ... ليس يحتاج إليه)

(قائد قام علينا ... حين سلمنا عليه)

ثغره الأشنب بالتقبيل أولى من يديه)

فقلت له وفيت وما قصرت

وولي بعض النواحي مشرفا فخرج إليها راجلا فقال من المتقارب

(أولى الخراج وكشف الضياع ... وذا الزي زيي وذي حالتي)

(وأخشى إذا جئتهم راجلا ... يظنونني بعض رجالتي)

وقال في الحسين بن لسلة من مجزوء الخفيف

(شعرات تسلسلت ... في عذار ابن سلسله)

يا حسين ارث للخسين بن بشر ورق له

(أنت تدري بلوعتي ... بك ما كل ذا بله)

وقال فيه بعد ذلك من الخفيف والعذار الذي تسلسل بالحسن هو اليوم ذقن تيس كثيف

(فإذا ما نظرته قلت صوف ... وإذا ما لمسته قلت ليف)

(إن عقلا يظن أني بعقلي ... كنت في زلقتي لعقل ضعيف)

قال أبو الخطاب الحبلي كان ابن بشر على خبث لسانه كثير الهجاء ليعقوب بن كلس الوزير مغرى بهجائه وكان يبلغه ذلك عنه فيحقده عليه وكان لابن كلس نديم يعرف بالزلازلي وكان يدخل إلى العزيز فيمازحه في خلواته فقال له يوما يا زلازلي أنشدني أبيات ابن بشر فيك من مخلع البسيط

(ما غاب يعقوب عن مكان ... يحضر فيه الزلازلي)

فقال له يا أمير المؤمنين ومن أنا حتى أهجي هذا قد **هجاك وهجا وزيرك** فقال بماذا قال بقوله من الوافر

(تنصر فالتنصر دين حق ... عليه زماننا هذا يدل)." (١)

١١٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢/٢١٣

"سمع منه بعكبرى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

ومن شعره من البسيط

(لم أنسها يوم قالت وهي باكية ... عند الرحيل لأتراب لها عرب)

(سكن قلبي بأيديكن إن له ... **وهجا يفوق** ضرام النار واللهب)

(ليت الفراق نعى روحي إلى بدني ... قبل التألف بين الرحل والقتب)

٣ - (أبو القاسم الإسكافي)

الحسين بن عبد الله بن الخطيب أبو القاسم المصري الإسكافي الشاعر

من شعره في الجعبة من السريع

(ما حامل أولادها بعدما ... ربين في الغرب وفي الشرق

)

(موتى قيام في حشاها وقد ... تعمموا بالخوذ الزرق)

(حتى إذا ما ركبوا ميتا ... جروا وحازوا غاية السبق)

٣ - (أبو عبد الله التركي)

الحسين بن عبد الله التركي من شيوخ أبي بكر بن كامل الخفاف روى له عنه من شعره من السريع

(أبصرتها يوما بلا رقبة ... قالت فما أجراك من ناسك)

(قلت لها لا تعجبي إنني ... أغتنم الخلوة من ناسك)

(قالت فلم تهذي بنا دائما ... قلت لها من نقل خناسك)

(قالت فما بالك مستوحشا ... قلت لها من فقد إيناسك)

٣ - (الخرقي الحنبلي)

الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي الحنبلي والد الإمام صاحب المختصر في مذهب الإمام أحمد توفي يوم عيد الفطر سنة تسع وتسعين ومائتين صلى صلاة العيد ورجع فأكل ونام فوجده أهله ميتا

٣ - (ابن الجصاص الجوهري)

الحسين بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله الجصاص الجوهري

كان من أعيان التجار ذوي الثروة الواسعة واليسار ولما بويع لعبد الله بن المعتز بالخلافة وانحل أمره وتفرق جمعه وطلبه المقتدر اختفى عند ابن الجصاص هذا فوشى به خادم صغير لابن الجصاص وصادره المقتدر على ستة آلاف ألف دينار." (١)

١١٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (المصري)

خالد بن يزيد المصري الفقيه وثقه النسائي وروى له الجماعة وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة

٣ - (الكاتب)

خالد بن يزيد أبو الهيثم الكاتب البغدادي أصله من خراسان وكان أحد كتاب الجيش ولاه ابن)

الزيات الإعطاء ببعض الثغور فخرج فسمع في طريقه منشدا ينشد من البسيط

(من كان ذا شجن بالشام يطلبه ... ففي سوى الشام أمسى الأهل والوطن)

فبكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ثم أفاق واختلط واتصل به ذلك إلى الوسواس وبطل وكان مغرما بالصبيان المرد وينفق عليهم كل ما يفيده فهوي غلاما يقال له عبد الحق وكان أبو تمام الطائي يهواه فقال فيه خالد من مخلع البسيط

(قضيب بان جناه ورد ... تحمله جنة وورد)

(لم أثن طرفي إليه إلا ... مات عزاء وعاش وجد)

(ملك طوع النفوس حتى ... علمه الدهر كيف يبدو)

واجتمع الصد فيه حتى ليس لخلق سواه صد فبلغ ذلك أبا تمام فقال أبياتا منها من السريع

(شعرك هذا كله مفرط ... من برده يا خالد البارد)

فعلقها الصبيان وما زالوا يصيحون به يا خالد البارد حتى وسوس وهجاه أبو تمام فقال من البسيط

(يا معشر المرد إني ناصح لكم ... والمرء في القول بين الصدق والكذب)

(لا ينكحن حبيب منكم أحدا ... فداء وجعائه أعدى من الجرب)

(لا تأمنوا أن تحولوا بعد ثالثة ... فتركبوا عمدا ليست من الخشب)." (٢)

١١٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٩/١٢

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧٠/١٣

"٣ - (الإسماعيلي الجرجاني)
السري بن إسماعيل ابن الإمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أو العلاء الجرجاني عالم عصره في الفقه والأدب وكان مفتي جرجان توفي سنة ثلاثين وأربع مائة
٣ - (الأنصاري)
السري بن عبد الرحمن الأنصاري من شعراء المدينة أحد الغزاليين وليس بمكثر وهو من)
جملة المنادمين على **الشراب وهجا نصيبا** والأحوص فلم يجيباه وكان أزرق قصيرا ذميما وكان يهوى امرأة اسمها زينب ويشبب بها فخرج إلى البادية فرآها في نسوة فصار إلى راع هناك فأعطاه ثيابه وأخذ جبته وعصاه وأقبل يسوق الغنم حتى صار إلى النسوة فلم يحفلن به وظن أنه راع فأقبل يقلب بعصاه الأرض وينظر إليهن وقلن له أذهب منك يا راع شيء فأنت تطلبه فقال نعم قلبي فضربت زينب بكمها على وجهها وقالت السري والله أخزاه الله فقال من البسيط
(ما زال فينا سقيما نستطب له ... من ريح زينب فينا ليلة الأحد)

(حزت الجمال ونشرا طيبا أرجا ... فما تسمين إلا مسكة البلد)

(أما فؤادي فشيء قد ذهبت به ... فما يضرك إلا نحتي جسدي)

(سريج)

٣ - (العابد)
سريج بن يونس العابد المروزي الأصل البغدادي روى عنه مسلم وروى البخاري عن رجل عنه وبقي بن مخلد وأبو زرعة وغيرهم قال ابن معين ليس به بأس قال عبد الله بن أحمد رأيت رب العزة في المنام فقال سل حاجتك فقلت رحمان سر بسر يعني رأسا برأس
توفي سنة خمس وثلاثين ومائة
٣ - (أبو الحسن اللؤلؤي)
سريج بن النعمان بن مروان أبو الحسين وقيل أبو الحسن البغدادي الجوهري اللؤلؤي روى عن الحمادين وقليح وحشرج بن نباتة وعبد الله بن." (١)
١١٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"(ما في السلو لنا نصيب يطلب ... الحزن أقهر والمصيبة أغلب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٩/١٥

(لك يا رزية من فؤادي زفرة ... لا تستطاع ومن جفوني صيب)

أبو جعفر المقرئ عبد الله بن أحمد بن جعفر أبو جعفر الضرير المقرئ من أهل واسط قدم بغداد صبيا وأقام بها قرأ بالروايات على الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع وغيره وسمع أبي القاسم هبة الله بن الحصين وأحمد بن الحسن بن البناء ويحيى بن عبد الرحمان ابن حبيش الفارقي وغيرهم وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

أبو القاسم العلاف الشافعي عبد الله بن أحمد بن الحسن بن طاهر العلاف أبو القاسم البغدادي كان شافعي المذهب وله معروفة بالفرائض وقسمة التركات سمع عبد الله بن محمد الصريفيني وأحمد ابن محمد النقور وهناد بن إبراهيم النسفي وتوفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة

ابن بنت وليد قاضي مصر عبد الله بن أحمد بن راشد بن شعيب بن جعفر بن يزيد أبو محمد القاضي يعرف بـابن أخت وليد ويقال ابن بنت وليد ولي قضاء مصر في خلافة الراضي ثم عزل منها ثم وليها ثانيا من قبل الحسين بن موسى بن هارون قاضي مصر من قبل المستكفي بالله ثم ولي القضاء ثالثا بمصر من قبل من المستكفي إلى أن صرف زمن المطيع ثم ولي قضاء دمشق من قبل الإخشيدية ويقال إنه كان خياطا وكان أبوه حائكا ينسج المقانع وكان سخيفا خليعا مذكورا **بالارتشاء وهجاه جماعة** من أهل مصر وحدث عن أبي العباس محمد بن الحسين قتيبة العسقلاني وغيره وتوفي سنة تسع وستين وثلاثمائة وله مصنفات." (١)

١١٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وألف كتبا منها كتاب تفقيه الطالبين ثلاثة أجزاء كتاب الإرشاد إلى إصابة الصواب

البلنسي المجلد عبد الله بن محمد البلنسي أبو محمد كان مجلدا فاضلا قال له يوما شهاب الدين عبد الحق بن عبد السلام الصقلي وهو يبشر جلدا لكتاب ما أنت إلا بشار فقال من مجزوء الرمل

(أنا بشار ولك ... لست بشار بن برد)

(ذاك بشار لشعر ... وأنا بشار جلد)

المكفوف النحوي القيرواني عبد الله بن محمد وقيل ابن محمود أبو محمد المكفوف النحوي القيرواني كان عالما بالغريب والعربية والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة وله كتاب في العروض يفضله أهل العلم على كل ما ضنف لما بين وقرب وكان)

يجلس مع حمدون النعجة في مكتبه فربما استعار بعض الصبيان كتابا فيه شعرأو غريب أو شيء من أخبار العرب فيقتضيه صاحبه إياه فإذا ألح عليه أعلم أبا محمد المكفوف بذلك فيقول له إقرأ علي فإذا فعل قال أعده ثانية ثم يقول رده على صاحبه ومتى شئت تعالى حتى أمليه **عليك وهجاه إسحاق** بن خنيس فأجابه المكفوف وقال من البسيط

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣/١٧

(إن الخنيسي يهجوني لأرفعه ... إخسا خنميس فإني لست أهجوكا)

(لم تبق مثلبة تحصى إذا جمعت ... من المثالب إلا كلها فيكا)
وكانت الرحلة إليه من جميع إفريقية لأنه كان أعلم خلق الله بالنحو واللغة والشعر والأخبار
أبو محمد الغيمي المالكي عبد الله بن محمد الغيمي بالغين المعجمة مفتوحة والياء آخر الحروف ساكنة أبو محمد المغربي صوام قوام عني بكتب أشهب وبالمدونة وبكتب ابن الماجشون وأخذ الفقه عن جلة أصحاب ابن سحنون حمل هو وأبو عبد الله الصدري إلى المهدي لما ذما التشيع فضربهما حتى ماتا وصلبهما رضي الله عنهما وذلك سنة ثمان وثلاثمائة." (١)

١١٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وهجاه الجماز بقوله المجتث

(ابن المعذل من هو ... ومن أبوه المعذل)

(سألت وهبان عنه ... فقال بيض محول)
وكان وهبان رجلا يبيع الحملقة فجمع جماعة من جيرانه وأصحابه وجعل يغشى المجالس ويعتذر ويحلف لهم أنه ما قال إن عبد الصمد بيض محول ويسألهم أن يعتذروا له عنه وكان ذلك أشد على عبد الصمد من **الهجو وهجا عبد** الصمد الجماز فقال مجزوء الرمل نسب الجماز مقصور إليه منتهاه يتراءى نسب الناس فما يخفى سواه ليس يدري من أبو الجماز إلا من يراه فاشتهرت أبيات الجماز ولم تشتهر هذه ومن شعره الطويل)
(هي النفس تجزي الود بالود أهله ... وإن سمتها الهجران فالهجر دينها)

(إذا ما قرين بت منها حياله ... فأهون مفقود عليها قرينها)

(لبئس معار الود من لا يربه ... ومستودع الأسرار من لا يصونها)

٣ - (أبو القاسم بن بابك)
عبد الصمد بن منصور بن بابك أبو القاسم الشاعر المشهور بغداذي محسن مجيد القول له ديوان كبير طوف البلاد ومدح الكبار وتوفي سنة عشر وأربع مائة ومدح عضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما وملكت ديوانه وهو في مجلدة واحدة بخط ضياء الدين أبي الحسن علي بن خروف النحوي المغربي
من شعره قوله البسيط

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧/٢٩٠

(أحببته أسرد العينين والشعره ... في عينه عدة للوصل منتظره)

(لدن المقلد مخطوف الحشا ثملا ... رخص العظام أشم الأنف والقصره)

(للظبي لفتته والغصن قتلته ... والروض ما بثه والرمل ما ستره)

(تكاد عيني إذا خاضت محاسنه ... إليه تشربه من رقة البشره)

(حتى إذا قلت قد أمللتها شرهت ... شوقا إليه وفي عين المحب شره)

(أدنى إلي فما أعطاه ريقته ... طير يفيض على أعطافه جبره)." (١)

١٢٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ومنه وهو بديع المعنى

(لا تأمنن ضرر الوضيع إذا غدا ... متمكنا ممن نهى أو من أمر)

(

(أو ما ترى مخروط ظل الأر ... ض عند تقابل القمرين يكسف بالقمر)

٣ - (ابن زنين)

عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن زنين الرقي أبو القاسم سكن بغداد

وتوفي سنة خمسين وأربع ماية كان من العلماء بالنحو والأدب واللغة والفرائض وكان صدوقا أخذ الأدب عن الربعي والمعري وله كتاب في القوافي وكان أبو إسحاق الشيرازي يسأله ويقول له قدر أنه سألك بعض الصبيان ولا تقل سألني عنها أبو إسحاق

٣ - (ابن أمير المؤمنين عمر)

عبيد اله بن عمر بن الخطاب ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مع معاوية يوم صفين سنة سبع وثلاثين للهجرة قال ابن عبد البر ولا حفظ له عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا رواية وكان من أنجاد قريش وفرسانهم وهو القائل

(أنا عبيد الله ينميني عمر ... خير قريش من مضى ومن غير)

حاشى نب الله والشيخ ا لأغر ورثاه أبو زبيد الطائي ورثاه أيضا كعب بن **جعيل وهجاه الصلتان** العبدي ولما قتل حمل على بغل فذكر أن يديه ورجليه خطتا الأرض من فوق البغل وروى ابن وهب عن السري بن يحيي عن الحسن بن عبيد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧٦/١٨

الله قتل الهرمزان بعد أن أسلم وعفا عنه عثمان فلما ولي علي خشيه على نفسه فهرب إلى معاوية وقيل لعلي هذا عبيد الله بن عمر عليه جبة خز وفي يده سواك يقول سيعلم غدا علي إذا التقينا فقال علي دعوه فإنما دمه دم عصفور

٣ - (ابن الخطاب المدني)

عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب الإمام الثبت المدني أحد علماء المدينة توفي في حدود الخمسين وماية وروى له الجماعة." (١)

١٢١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وكتاب المنافرة وقال علان مررت يوما بمخنث يغزل على حائط فقال لي من ابن أنت قلت من البصرة فقال لا إله إلا الله تغير كل شيء كانت القرود تأتي من اليمن والآن تجيء من العراق ولما قال عبد الله ابن طاهر قصيدته التي أولها

(مدمن الإغضاء موصول ... ومديم العتب مملول)

وفخر فيها بقتله أبيه طاهر محمدا الأمين أجابه محمد بن يزيد الخصيبي بأبيات رد فيها عليه وقال

(لا يرعك القال والقيل ... كل ما بلغت تحميل)

فقال علان قصيدة رد فيها **عليه وهجاه ومدح** عبد الله بن طاهر وفضل العجم على العرب وأولها

(أيها اللاطي بحفرته ... في قرار الأرض مجعول)

(قد تخاللنا على دخل ... واستخفتك التهاويل)

(وأبو العباس غادية ... لعزاليها أهاليل)

(تمطر العقيان راحته ... وله بالجود تهطيل)

(رستمي في ذرى شرف ... زانه تاج وإكليل)

(وعليه من جلالته ... كرم عد وتبجيل)

(إن لي فخرا مباءته ... في قرار النجم مأهول)

(ورجال شربهم غدق ... هم لما حازوا مباذيل)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٦١/١٩

(كسرويات أبوتنا ... غرر زهر مقاويل)
)
علان النحوي علي بن الحسين." (١)
١٢٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"العطاردي اسمه أحمد بن عبد الجبار العطاردي علي بن محمد العطاردي أحمد بن محمد بن غالب
٧٤ - أبو سعيد الآلسي المؤيد عطاف بن محمد بن علي بن أحمد أبو سعيد الآلسي الشاعر باللام والسين المهملة المعروف بالمؤيد ولد بآلس قرية بقرب الحديثة سنة أربع وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان قد نشأ بدجيل ودخل بغداد وصار جاويشا في أيام المسترشد ونظم الشعر وعرف به **ومدح وهجا ولجأ** إلى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وتفسح في ذكر الإمام المقتفى وأصحابه بما لا ينبغي فقبض عليه وسجن بعدما كان أثرى واقتنى عقارا وأملاكا وأقام في السجن عشر سنين إلى أن عشا بصره من ظلمة المطهورة واخرج في زمان المستنجد وكان زيه زي الأجناد ثم سافر إلى الموصل وتوفي بعد خروجه بثلاث سنين وكان قبل موت المقتفى بسنة عرض المؤيد قصة فوقع المقتفى عليه يفرج عن هذا وكن ضاحي نهار فأفرج عنه ومضى إلى بيته فاجتمع بزوجته وبرز العصر توقيع الخليفة ينكر الإفراج عنه وتقدم بالقبض على صاحب الخبر فإنه الذي عرض القصة وأعيد بعد العصر إلى المطهورة وجاءه ولد يدعى محمدا كان قد علقت به امرأته منه عند حضوره إليها في ذلك اليوم من الحبس وقد تقدم ذكر ولده محمد بن المؤيد في المحمدين ومن شعره // (من الطويل) //
(لعتبة من قلبي طريف وتالد ... وعتبة لي حتى الممات حبيب)

(وعتبة أقضى منيتي وأعز من ... علي وأشهى من إليه أثوب)

(غلامية الأعطاف تهتز للصبا ... كما اهتز في ريح الشمال قضيب)

(تعلقتها طفلا صغيرا ويافعا ... كبيرا وها رأسي بها سيشيب)

(وصيرتها ديني ودنياي لا أرى ... سوى حبها إني إذا لمصيب)

(وقد أخلقت أيدي الحوادث جدتي ... وثوب الهوى ضافي الدروع قشيب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٦٨/١٩

(سقى عهدها صوب العهاد بجوده ... ملث كتيار الفرات سكوب)

(وليتنا والعرب ملق جرانه ... وعود الهوى داني القطوف رطيب)." (١)

١٢٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ومنه

(يساق بنو الدنيا إلى الحتف عنوة ... ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي)

(كأنهم الأنعام في جهل بعضها ... بما تم من سفك الدماء على البعض)

ومنه

(ليس يجدي ذكر الفتى بعد موت ... فاطرح ما يقوله السفهاء)

(إنما يدرك التألم وال ... ذة حي لا صخرة صماء)

وسوف يأتي ذكر والده يوسف في حرف الياء مكانه وقد تقدم ذكر ولده جمال الدين عثمان بن علي في مكانه

٣ - (الشطنوفي)

علي بن يوسف الشطنوفي شيخ القراء نور الدين توفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وهو بالشين المعجمة والطاء المهملة والنون والواو والفاء وياء النسبة

٣ - (التونسي)

علي بن يوسف التونسي تأدب بالقيروان وكان مخصوصا ببني أبي العرب محظوظا عندهم وفيهم عامة شعره أنشد المنصور بن محمد قصيدته التي أولها

(يا عذولي أكثرت عذلا وعدما ... كم ملام أغرى فهون سقما)

فلما فرغ منها دفع إليه كيسا فيه أربع مائة دينار عينا ورقعة بإقطاع قرية من نواحي تونس

قال ابن رشيق القيرواني وكان علي يستضعف شعراء عصره ويهتدم أبياتهم وربما اصطرفها جملة واحدة ولا يرى ذلك عيبا بل يقول أنا فرزدق هذه الطبقة فهو يلتهم كلام الناس فعل ذلك بمحمد بن إبراهيم الكموني في بيت اهتدمه من قصيدة له وهو

(يلقي شذاه بقلب غير منقلب ... وصفحتيه بعطف غير منعطف)

فسكت واصطرف أبياتا للجراوي الكاتب فنازعه **إياها وهجاه بقصيدة** أنشدنيها." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٣/٢٠

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢٠/٢٢

١٢٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ذكر جماعة من أهل بيته كان أبو العباس أحد الرواة العلماء النحاة النبلاء أخذ الناس عنه وروى العلم عنه الجم الغفير

وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين

كتب الفضل يوما إلى أبي صالح ابن يزداد وكان يداعبه وجرت بينهما جفوة

(استحي من نفسك في هجري ... واعرف بنفسي أنت لي قدري)

(واذكر دخولي لك في كل ما ... يجمل أو يقبح من أمري)

(قد مر لي شهر ولم ألقكم ... لا صبر للي أكثر من شهر)

وقال إبراهيم بن المدبر اجتمع يوما عندي الفضل اليزيدي والبحتري وأبو العيناء فجلس الفضل يلقي على بعض فتياننا نحوا فقال له أبو العناء فيم أنتم فقال فقي باب الفاعل والمفعول فقال هذا بابي وباب الوالدة حفظها الله فغضب الفضل وانصرف وخرج البحتري)

إلى سامراء وكتب إلي أوله ذكرتنيك روحة **للشمول وهجا فيها** الفضل فقال جل ما عمده التردد في الفاعل من والديه والمفعول قال إبراهيم فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه إليه بمائة دينار ودخل أبو العيناء فأقرأته الشعر فقال أعطني نصف المائة فإنه هجاه والله بكلامي فأخذ خمسين ووجهت إلى البحتري بخمسين وعرفته الخبر فكتب إلي والله صدق ما بنيت أبياتي إلا على معناه

٣ - (القصباني النحوي)

الفضل بن محمد بن علي بن الفضل أبو القاسم القصباني النحوي البصري هو شيخ الحريري صاحب المقامات كان واسع العلم غزير الفضل إماما في علم العربية وإليه كانت الرحلة في زمانه

وكان مقيما بالبصرة توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة أيام القائم

وأخذ عنه أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي وله كتاب في النحو وكتاب حواش على الصحاح كتاب الأمالي كتاب في مختار أشعار العرب وهو كبير وسمه بالصفوة

ومن شعره." (١)

١٢٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"أولاد المحدثين كان الغالب على شعره الهجاء وثلب **الناس وهجا الأكابر** والأعيان وكان الناس يتقون لسانه سمع الحديث في صباه من والده ومن أبي طاهر أحمد بن الحسن الكرخي وأبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٦/٢٤

والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي والحسين بن أحمد بن عبد الرحمن بن أيوب العكبري وغيرهم وعمر وسمع من الحفاظ والأئمة وكان عسرا في الرواية)
سيىء الأخلاق كريه الملقى عبوسا مبغضا روى عنه ابن الأخضر وأبو الفتوح بن الحصري وثابت بن مشرف الأزجي ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان حاضر الجواب ويعرف الطب والكحل وهو الذي شهر الحيص بيص بهذا اللقب ومن شعره
(يا باعثا طيفه مثالا ... ما لك في الحسن من مثال)

(وإنما كان ذاك عشقا ... بعث خيال إلى خيال)
ومن شعره
(ومدامة مرحت وقد مزجت لمن ... شرب العقار فساده بصلاحه)

(يستنفذ الهموم من يد فكره ... قسرا فروح مديمها في راحه)

(لم يحتج الساقي عشية صبها ... في كأسه ليلا إلى مصباحه)

(فصباحه كمسائه سكرا بها ... ومساؤه من نورها كصباحه)

(وقداحه قد فاز حين أراقها ... من لهوه إلا بريق في أقداحه)
ومنه
(يا من هجرت فما تبالي ... هل ترجع دولة الوصال)

(ما أطمع يا عذاب قلبي ... أن ينعم في هواك بالي)

(الطرف كما عهدت باك ... والجسم كما تراه بالي)

(ما ضرك أن تعلليني ... في الوصل بموعد محال)

(أهواك وأنت حظ غيري ... يا قاتلتي فما احتيالي)
وكانت لابن القطان مع الحيص بيص وقائع وله فيه أهاجي خرج الحيص بيص ليلة من دار الوزير شرف الدين ابي الحسن علي بن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم أبياتا وكتبها في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها أجر ورتب معها من طردها وأولادها إلى باب دار الوزير كالمستغيثة

فاخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فإذا هي

(يا أهل بغداد إن الحيص بيص أتى ... بفعلة أكسبته الخزي في البلد)." [(١)]

١٢٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(هو الجبان الذي أبدى تشاجعه ... على جري ضعيف البطش والجلد)

(وليس في يده مال يديه به ... ولم يكن ببواء عنه في القود)

(فأنشدت جعدة من بعد ما احتسبت ... دم الأبيلق عند الواحد الصمد)

(تقول للنفس تأساء وتعزية ... إحدى يدي أصابتني ولم ترد)

(كلاهما خلف من فقد صاحبه ... هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي)

وهذان البيتان تضمين من أبيات الحماسة وحضر الحيص بيص ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السماط فأخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها إلى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير وكيف ذلك قال لأنه يشير إلى قول الشاعر

(تميم بطرف اللؤم أهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت)

وكان الحيص بيص تميميا ودخل ابن الفضل يوما على الوزير المذكور وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن أن يعمل لهما ثالث فقال الوزير وما هما فأنشده

(زار الخيال بخيلا مثل مرسله ... فما شفائي منه الضم والقبل)

(ما زارني قط إلا كي يوافقني ... على الخيال فينفيه ويرتحل)

فالتفت الوزير إلى الحيص بيص وقال ما تقول في دعواه فقال إن أعادهما سمع الوزير لهما ثالثا فقال الوزير أعدهما فأعادهما فوقف الحيص بيص لحيظة ثم قال

(وما درى أن نومي حيلة نصبت ... لطيفه حين أعيا اليقظة الحيل)

فاستحسن الوزير منه **ذلك وهجا ابن** الفضل قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية فسير إليه أحد الغلمان فأحضره وصفعه وحبسه فطال حبسه فكتب إلى مجد الدين بن الصاحب أستاذ دار الخليفة

(إليك أظل مجد الدين أشكو ... بلاء حل لست له مطيقا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٢/٢٧

(وقوما بلغوا عني محالا ... إلى قاضي القضاة الندب شيقا)

(فأحضرني بباب الحكم خصم ... غليظ جرني كما وزريقا)

(وأخفق نعله بالصفع رأسي ... إلى أن أوجس القلب الخفوقا)

(على الخصم الأداء وقد صفعنا ... إلى أن ما تهدينا الطريقا)

(فيا مولاي هب ذا الإفك حقا ... أيحبس بعد ما استوفى الحقوقا)." (١)

١٢٧–الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وقلت أنا أيضا ومنه أخذت

(وشادن إن هب عرف الصبا ... شممت منه نشره طيه)

(أميل عنه خوف عشقي له ... وجفنه يتبعني غيه)

(كأنني قدامه ظبية ... وطرفه سهم أبي حيه)

وفد أبو حية النميري على المنصور وامتدحه **بقصيدة وهجا فيها** بني حسن فوصله أبو جعفر بشيء دون أمله فاحتجن لعياله أكثره وصار إلى الحيرة فشرب عند خمارة وأعجبه الشرب وكره أن ينفد ما معه وأحب أن يدوم له ما كان فيه فسأل الخمارة أن تبيعه بنسيئة وأعلمها أنه مدح الخليفة وقواده ففعلت وشرهت إلى فصل السيئة وكان لأبي حية أير كعنق الظليم فأبرزه لها فتدلهت وكانت كلما سقته في الحائط خطا فقال أبو حية

(إذا سقيتني كوزا بخط ... فخطي ما بدا لك في الجدار)

(فإن أعطيتني عينا بدين ... فهات العين وانتظري ضماري)

(خرقت مقدما من جنب ثوبي ... حيال مكان ذاك من الإزار)

(فصدت بعد ما نظرت إليه ... وقد ألمحتها عنق الحوار)

٣ – (الإشبيلي الشاعر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٣/٢٧

الهيثم بن أحمد بن جعفر بن أبي غالب أبو المتوكل السكوني الشاعر الإشبيلي قال ابن الأبار هو أحد فحول الشعراء المجودين بديهة وروية وكان عالما بالآداب وضروبها أخباريا علامة توفي في سنة ثلاثين وستمائة

٣ - (الغساني)

الهيثم بن حميد الغساني مولاهم قال ابو داود قدري ثقة توفي في حدود التسعين والمائة وروى له الأربعة

٣ - (أبو الحكم العنسي)

الهيثم بن مروان العنسي بالنون ابو الحكم الدمشقي قال الشيخ شمس الدين لم نر لأحد فيه كلاما محله الصدق توفي سنة تسع وتسعين ومائة

٣ - (الإخباري)

(

الهيثم بن عدي بن زيد اسيد بن جابر ابو عبد." (١)

١٢٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"[٢٧٦]

٢٤ - ابن المفرغ يزيد بن ربيعة بن المفرغ ابن ذي العشيرة بن الحارث أبو عثمان الحميري الشاعر

إنما لقب جده مفرغا لأنه راهن على سقاء لبن فشربه حتى فرغه والسيد الحميري حفيده وقيل ابن ربيعة هو مفرغ وقيل كان مقيما شعابا بتبالة بليدة باليمن وقيل كان حدادا باليمن

وتوفي يزيد بن المفرغ في سنة تبع وستين للهجرة لما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على ابن المفرغ صحبته فأبى وصحب عباد بن زياد بن أبيه فقال سعيد أما إذا أبيت أن تصحبني فاحفظ ما أوصيك به إن عبادا لئيم فإياك والدالة إليه وإن دعاك إليها من نفسه فإنها خدعة منه لك عن نفسك وأقلل زيارتك له فإن ملول ولا تفاخره فإنه إن فاخرك لا يحتمل لك ما كنت احتملته منك

ثم دفع إليه مالا وقال استعن بهذا بسفرك فإن سح مكانك من عباد وإلا مكانك عندي ممهد فأتني عليه

وسار ابن المفرغ مع عباد ولي عباد خراسان وقيل سجستان واشتغل بحروبه وخراجه فاستبطأه ابن المفرغ فذمه وبسط لسانه **فيه وهجاه وكان** عباد كبير اللحية كأنها جوالق فسار معه يوما فدخلت الريح لحيته فنفشتها فضحك ابن المفرغ." (٢)

١٢٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٤٨ - ابن أبي العاص يزيد بن الحكم بن أبي العاص البصري الشاعر

مدح سليمان بن عبد الملك وولاه الحجاج سرفه وقرابته وغضب عليه لفخره **وعزله فهجاه ولحق** سليمان فقال له كم

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٦/٢٧

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١/٢٨

كان جعل لك في ولاية فارس

قال عشرين ألفا

قال هي لك ما عشت

وتوفي يزيد سنة عشر ومائة وكان يزيد يكنى أبا العنبس وأمه بكرة بنت الزبرقان بن بدر

ولما ولاه الحجاج كورة فارس دفع إليه عهده بها فلما دخل يودعه قال له الحجاج أنشدني بعض شعرك وتوهم أن ينشده مديحا فيه فأنشده

(وأبي الذي سلب ابن كسرى راية ... بيضاء تخفق كالعقاب الطائر)

فنهض الحجاج قائما مغضبا وخرج من غير أن يودعه وقال لحاجبه ارتجع منه العهد وأرده قل أيما خير لك ما ورثك أبوك أم هذا فرد العهد للحاجب وقال

(ورثت جدي مجده وفعاله ... وورث جدك أعنزا بالطائف)

قال يزيد لابنه بدر

(يا بدر والأمثال يضربها ... لذي اللب الحكيم)." (١)

١٣٠-الوفيات والأحداث - (٩٩٩٩٩)

"- أم هانئ: فاختة بن أبي طالب، وقيل: عاتكة أو فاطمة، والأشهر الأول، أخت أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وبنت عم النبي عليه الصلاة والسلام، أسلمت عام الفتح في مكة، وهرب زوجها إلى نجران، وماتت بعد أخيها علي رضي الله عنه، (٤٠ هـ = ٦٦١ م)

- تميم بن أوس الداري: صحابي، صاحب حديث الدجال المشهور، ت ٤٠ هـ

- عبد الله بن سبأ: يهودي أصله من اليمن، قال النوبختي بأنه أول من أظهر التشيع ونادى بالوصية لـ (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ، إليه تنسب (السبئية) من الشيعة، وهم يقول بالبداء وتأليه علي رضي الله عنه، مختلف في وجوده: قالت (السلفية) بوجوده وأنه له الدور الكبير في الفتنة بين الصحابة وأنه هو مؤسس مذهب التشيع، وقال المتأخرون من الشيعة بنفي وجوده وأنه شخصية خيالية دفعا لتهمة تأسيسه للتشيع، واختلف المستشرقون في وجوده، وقال علي سامي النشار بعدم وجوده وقال بأنه قد اتفق المؤرخون السنة والشيعة والمعتزلة على وجود عبد الله بن سبأ، وقد أشار إلى وجود عبد الله بن سبأ ٢٠ عالما من علماء الشيعة المتقدمين، اضطر العالم الشيعي المعاصر مرتضى العسكري إلى القول بأن علماء الشيعة يضعفون كتاب (رجال الكشي) ولا يعتمدونه - لأن الكتاب احتوى على روايات تثبت وجود

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٨/٤٥

عبد الله بن سبأ – بالرغم من أن (رجال الكشي) من أهم وأقدم الكتب الرجالية عند الإثنى عشرية، توفي حوالي سنة ٤٠ هـ

– قيس بن عمرو بن مالك الحارثي النجاشي: شاعر جاهلي، استقر في **الكوفة وهجا أهلها**، وهدده عمر رضي الله عنه بقطع لسانه، وضربه علي رضي الله عنه على شربه للمسكر في رمضان، ت في حدود ٤٠ هـ = ٦٦٠ م)." (١)

١٣١-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"أبو عبد الله الرصافي:

الحلبي الشاعر، مولى لبني أمية، شاعر روى عن دعبل بن عمي الخزاعي.

روى عنه من لم يذكر اسمه.

قرأت في كتاب المستنير للمرزباني في أخبار دعبل بن علي قال: حدثني بعض أصحابنا عن أبي عبد الله الشاعر الرصافي الحلبي، وهو مولى لبني أمية، قال:

كان دعبل مولعا بالهجاء، وكان لا يمدح أحدا إلا أقل ذاك لا لأن ذلك لم يكن في طبعه، ولكنه كان يرفع نفسه عنه، فإذا اضطر الى المديح قال البيت أو البيتين أو الابيات القلائل، وكانت له نفس عجيبة.

قال: واجتاز بحفص بن عمر، وهو يتولى ديار مضر فلم يعطه حفص شيئا وأداره على أن يمتدحه ليعطيه على المديح فلم يفعل وقال له: عرضت لي نفسك طمعا في أن (١٣١- ظ) أهجوك، كما هجوت الخلفاء ومن يتلوهم، فيقال إن دعبلا هجا فلانا أمير **المؤمنين وهجا حفص** بن عمر، هيهات أن أفعل ذلك.

أبو عبد الله الرازي:

من عباد الصوفية، وكان بطرسوس، وحكى عن بعض الصالحين.

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال: أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني، ح.

وأخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشعري قالا: أخبرنا أبو الفتوح بن شاه الشاذياخي، ح.

وأنبأنا أبو النجيب القارئ قال: أخبرنا أبو الأسعد القشيري قالا: أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال: وحكي عن أبي عبد الله الرازي قال: خرجت من طرسوس حافيا، وكان معي رفيق فدخلنا بعض قرى الشام، فجاءني." (٢)

١٣٢-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

---

(١) الوفيات والأحداث – ص/٣٠

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٥١٦/١٠

"ابن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري، كان من أصحاب معاوية، ووجهه رسولا إلى القسطنطينية، واجتاز في طريقه بحلب، أو ببعض عملها، واجتمع (٢١٨- و) فيها بجبلة بن الأيهم الغساني وحكى عنه. (٢١٨- ظ)

ابن بطة:

شاعر كان بحلب في أيام سيف الدولة علي بن **حمدان وهجا أبا** الطيب المتنبي بأبيات وجدتها في بعض أمالي أبي عبد الله بن خالويه.

ذكر أبو عبد الله بن خالويه في أمالي أملاها أنه جرى بينه وبين المتنبي كلام آل به إلى أن قال له في مجلس سيف الدولة: وهذا ابن بطة يقول فيك لأن أباك عيدان السقاء.

بحق المزادة والراوية ... وفضل الفرات على الساقية

وبالدلو تزهي بأوذامها «١» ... وداني مياهك والقاصية

ودعوى النبوة بين الورى ... بشعر دلائله واهية

وصبرك للصفع يدمي القفا ... بجيرون طورا وبالجابية

وبالشيخ عيدان شيخ الخنا ... وبالطيز من أمك الزانية

علام جحدت أبا ساقطا ... وقلت أبي سيد البادية

وقد بان هذا فلا تخفه ... فليست أمورك بالخافية

ابن البليغ المعري:

واسم البليغ إبراهيم بن الحسن، وابنه هذا شاعر ظفرت له بأبيات في جزء يتضمن مارثي به أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، قال جامعه: ولد البليغ المعري:

قالوا اقتصر في البكاء جهلا ... والعلم يدعو إلى البكاء (٢١٩- ظ)

وأي عين تكف دمعا ... بعد سناها أبي العلاء." (١)

١٣٣-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"الأحوص الأنصاري:

الشاعر، وفد على عمر بن عبد العزيز بخناصرة، واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله، وقد قدمنا ذكره.

الأحوص الذفافي:

ويعرف بالمختزر أيضا، واسمه عبد الله بن محمد، وكان شاعرا، وهو منسوب إلى ذفافة بن عبد العزيز العبسي، وقد ذكرناه في العبادلة، وكان يصحب أبا طالب علي بن اسماعيل بن صالح الهاشمي بحلب، وتزوج علوة التي كان يشبب بها أبو عبادة **البحتري، فهجاه البحتري**.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٦٦٥/١٠

الأخطل التغلبي:

الشاعر، كان برصافة هشام واسمه غياث بن عوف، وقد قدمنا ذكره.

أعشى همدان:

ويكنى أبا المصبح، شهد صفين مع علي وقد ذكرناه.." (١)

١٣٤-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"الأمراء بحصن كيبا «١» ، فلما فارقها وقدم حلب دفعت إليه عنبريتا «٢» وقالت:

خذ هذا معك وديعة، اذكرنا به إلى أن تعود، قال فأخذه، وكان معه فوضعه في المشهد الذي كان نازلا به، خارج باب العراق، المعروف بمشهد بدر الدولة:

قال: فسرقه بعض أصحابه.

قال: فحمل على قلبه من ذلك، وضاق صدره وقال لي الشريف: والله ما بي إلا أنهم يظنون بي ظن السوء، ولكن أخي المجاهد عندهم يخبرهم.

قال: وكان المجاهد إذ ذاك عندهم بحصن كيبا، قال عمي: فقال لهم المجاهد في ذلك الوقت: إن الوديعة التي لكم عند فلان قد سرقت في هذا اليوم.

المرصع المعري:

شاعر اسمه ... «٣» تقدم ذكره.

المحترز الذفافي:

وقيل المختزر الشاعر، وهو لقب، واسمه عبد الله بن محمد، ويلقب أيضا الأحوص، وينسب إلى ذفافة بن عبد العزيز العبسي، وكان يصحب بعض بني صالح بن علي بحلب، وقد ذكرناه، وذكرنا شيئا من شعره.

وتزوج علوة الكراعة التي كان البحتري يشبب بها في **شعره فهجاه البحتري**.

المستهام الحلبي:

كنيته أبو الحسين، وقد تقدم ذكره. (٢٥٧- ظ)

المشتهي الحلبي:

شاعر مجيد، تقدم ذكره

المتع المعري:

اسمه أحمد بن خلف الشاعر، تقدم ذكره.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٧١٧/١٠

المعوج الانطاكي:

كنيته أبو بكر، تقدم ذكره في الكنى.." (١)

١٣٥-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"سنة واحدة وأبو محمد عبد الله بن الحسين الكاتب بن القطربلي ومحمد بن أبي الازهر ماتا جميعا قبل أن يترعرع المتنبي ويعرف.

وهذا المتنبي الذي أحضره علي بن عيسى هو رجل من أهل أصبهان تنبأ في أيام المقتدر، يقال له أحمد ابن عبد الرحيم الاصبهاني، ووجدت ذكره هكذا منسوبا في كتاب عبيد الله بن أحمد بن طاهر الذي ذيل به كتاب أبيه في تاريخ بغداد أخبرني ياقوت بن عبد الله الحموي قال: وقع لي كتاب مصنف في أخبار أبي الطيب صغير الحجم تصنيف الاستاذ (٣٤- ظ) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الاصبهاني، وذكر فيه ادعاءه النبوة، وقال فيه: وقد هجاه الشعراء بذلك فقال الضب الضرير الشامي فيه:

أطللت يا أيها الشقي دمك ... لا رحم الله روح من رحمك

أقسمت لو أقسم الامير علي ... قتلك قتل العشار ما ظلمك

ويروى قبل العشاء، فأجابه المتنبي فقال:

إيها أتاك الحمام فاخترمك ... غير سفيه عليك من شتمك

همك في أمرد تقلب في ... عين دواة من صلبه قلمك

وهمتي في انتضاء ذي شطب ... أقد يوما بحده أدمك

فاخسىء كليبا واقعد على ذنب ... وأطل بما بين أليتيك فمك «١»

قال: وهجاه شاعر آخر فقال- وقيل هو الضب أيضا:

قد صح شعرك والنبوة لم تصح ... والقول بالصدق المبين يتضح

الزم مقال الشعر تحظ برتبة ... وعن التنبي لا أبا لك فانتزح

تربح دما قد كنت توجب سفكه ... إن الممتع بالحياة لمن ربح." (٢)

١٣٦-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"تضاحك منا دهرنا لعتابنا ... وعلمنا التمويه لو نتعلم

شريف زغاوي وزان مذكر ... وأعمش كحال وأعمى منجم «١»

أنشدنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام الحلبي- قراءة عليه بها- قال:

أنشدنا الحافظ أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني الحافظ قال: أنشدني أبو القاسم زاهر بن طاهر قال: أخبرنا

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٧٤٣/١٠

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٦٥٤/٢

أبو الحسين البحيري قال: أنشدنا محمد بن الحسين بن موسى السلمي قال: أنشدني محمد بن الحسين البغدادي قال: أنشدني المتنبي:

هنيئا لك العيد الذي أنت عيده ... وعيد لمن سمى وضحى وعيدا

فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى ... كما كنت فيهم أوحدا كان أو حدا «٢»

أخبرنا الشيخ الصالح أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال: أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الخطيب قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني قال: سمعت الشيخ أبا الحسن علي بن أحمد المديني قال: سمعت أبا عبد الرحم ن السلمي قال: سمعت السيد أبا الحسن محمد بن أبي (٤٨- ظ) اسماعيل العلوي يقول: دخل المتنبي على الاستاذ الرئيس أبي الفضل محمد بن الحسين، وبين يديه مجامر من آس ونرجس، قد أخفي فيها مواضع النار، لا ترى النار، ويشم رائحة الند، فقال:

يا أبا الطيب قل فيه شيئا، فأنشأ يقول:

أحب الذي حبت الأنفس ... وأطيب ما شمه المعطس

ونشر من الند لكنه ... مجامره الآس والنرجس

ولست **أرى وهجا هاجه** ... فهل هاجه عزك الأقعس

وإن القيام الذي حوله ... لتحسد أقدامها الأرؤس «٣»." (١)

١٣٧-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"منك الصدود ومني بالصدود رضا ... من ذا علي بهذا في هواك قضى «١»

فلم يرتض هذا المذهب من الشعر، واستلانه، وعزم على هجائه، فهجاه، ثم أنشده بعد بعض أحد الأدباء ممن جاء من المشرق أيضا:

هات الحديث عن الزوراء أو هيتا ... وموقد النار لا تكرى بتكريتا «٢»

فقطع ما عمل فيه من الهجو، وقال: لو أخرج أبو العلاء يده من المعرة وصك ابن رشيق صكة لرده إلى الزاب من حيث جاء، وكان رشيق أبوه مملوكا ربي بالزاب.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله العثماني في كتابه قال:

سمعت الشيخ الإمام الحافظ السلفي رحمه الله إملاء من لفظه ومن كتابه قال: سمعت أبا المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأسدي رئيس أبهر «٣» بأبهر، وكان من أفراد الزمان، يقول: سمعت رشاء بن نظيف بن ما شاء

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٦٧٩/٢

الله المقرئ الفاضل الكبير بدمشق يقول: ما حملت الأرمض مثل أبي العلاء العري في فنه؛ وكان يتغالى فيه، وكان قد رآه وقرأ عليه. (١٦٢ ظ) .." (١)

١٣٨-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فآبوا بالنهاب وبالسبايا ... وأبنا بالموك مصفدينا «١»

ونجا امرؤ القيس بالهرب ولجأ الى هانىء بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، فاستجاره فلم يجره، فأتى سعد بن الضباب الإيادي، وكان سيد قومه في وقته فأجاره زمنا **فمدحه وهجا هانىء** وقيل إن أم سعد كانت تحت حجر فطلقها، وهي حامل فتزوجها الضباب، فولدت عنده سعدا فنسب إليه.

ثم تنقل في الاحياء في طيء، وذكر الوزير كثيرا ممن نزل عليه، ثم قال: إنه نزل على المعلى بن تيم بن ثعلبة بن جدعان بن مقصور واسمه لوذان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن بن فطرة بن طيء، (٢٩٢- ظ) فلما تغيب المعلى عن بيته اغتنمها المنذر، وقصد بيته وفتشه فأدخل ابنه امرأ القيس إلى نسائه، فلم يجده عندهم وعاد، فمدحهم امرؤ القيس:

كأني إذ نزلت على المعلى ... نزلت على البواذخ من شمام

فما ملك العراق على المعلى ... بمقتدر ولا الملك الشآمي

أصد نشاص ذي القرنين ... حتى تولى عارض الملك الهمام

أقر حشا امرئ القيس بن حجر ... بنو تيم مصابيح الظلام «٢»

فسموا مصابيح الظلام لهذا القول، ثم خرج امرؤ القيس من فوره يريد قيصر «٣» .

قلت: وقال امرؤ القيس في الملوك الذين قتلهم المنذر بن ماء السماء من بني آكل المرار بالحيرة.

ألا يا عين بكي لي سنينا ... وبكي لي الملوك الذاهبينا

ملوكا من بني حجر بن عمرو ... يساقون العشية يقتلونا." (٢)

١٣٩-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"ثم انتقل الى دمشق، وأكرمه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي، وجعل له معلوما من البر، وكان يغشى بها قاضي القضاة كمال الدين أبا الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري ولم يزل كذلك حتى مات نور الدين محمود بن زنكي، فقطع وزيره أبو صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي معلومه «١» فهجاه، وقصد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ومدحه، فنفق عليه وأكرمه وزاد في اكرامه وبره، ثم رجع الى الموصل، وحدث بشيء يسير من مسموعاته، وكان بينه وبين العماد الكاتب مودة أكيدة ومؤانسة ومكاتبة بالشعر والنثر.

قال لي الفقيه عماد الدين اسماعيل بن باطيش: ان مولد العلم الشاتاني في سنة خمس عشرة وخمسمائة.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٨٨٣/٢

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٩٩٦/٤

وأنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال: أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الحافظ قال: ذكر لي- يعني- الشاتاني أن مولده سنة عشر وخمسمائة بقلعة شاتان (٢٠٢- ظ) .

سمعت شيخنا أبا الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري قال:

أخبرني أبي قال: كان العلم الشاتاني يمدح مجاهد الدين قايماز، وكان محسنا اليه، فلما قبض على مجاهد الدين هجاه الشاتاني، فأطلق مجاهد الدين من الاعتقال، فقطع جاري العلم الشاتاني الذي كان له على جامع الموصل، فدخل عليه وأنشده أول قصيدة عملها:

كفاني عقابا ما جنيت على نفسي....

فقال له مجاهد الدين قايماز: حسبك لا تزد على هذا فلو أنك امرؤ القيس ما أتيت في الاعتذار بأبلغ من هذا، ثم عفا عنه، وأطلق جاريه على ما كان.

أنشدني أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحدوس الموصلي قال: أنشدنا علم الدين الحسن بن سعيد الشاتاني لنفسه:

قلت ثقلت اذ أتيت مرارا ... قال: أثقلت كاهلي بالأيادي

قلت: طولت قال: أوليت طولا ... قلت: أبرمت قال: حبل الوداد." (١)

١٤٠-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"العرب: مغلب فهو مغلوب وإذا قالوا: غلب فهو غالب، غلبت ليلى على الجعدي وغلب عليه أوس بن مغراء القريعي، ولم يكن إليه في الشعر ولا قريب، وغلب عليه عقال بن خويلد العقيلي وكان مفحما بكلام بلا **شعر، وهجاه سوار** ابن أوفى **وفاخره وهجاه** (٣٢٠- و) الأخطل بآخرة «١» .

قال المرزباني: أخبرنا ابن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم قال: حدثنا الأصمعي قال: أفحم النابغة ثلاثين سنة بعد قوله الشعر، ثم نبغ فقال، والشعر الأول من قوله جيد، والآخر كأنه مسروق وليس بجيد، قال أبو حاتم: قال النابغة الجعدي وهو ابن ثلاثين سنة فقال: ثلاثين سنة ثم أفحم ثلاثين سنة، ثم نبغ فقال ثلاثين سنة أو قرابتها.

قال المرزباني: حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال: حدثني محمد بن موسى البربري قال: حدثنا محمد بن سلام قال: قال النابغة لعقال بن خويلد، ح.

قال المرزباني: وحدثني علي بن عبد الرحمن قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال: حكى أبو الورد الكلابي قال: قال النابغة لعقال بن خويلد العقيلي وكان أجاربني وائل بن معن بن مالك بن أعمر وكانوا قتلوا رجلا من بني جعدة وكانوا يطالبونهم بدمه فحذر النابغة عقالا أن يصيبه في ظلمه ما أصاب كليب ووائل في تعديه عليهم، وأن يقع بينهم ما وقع بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء من الشر فقال:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٥/٢٣٥٢

أبلغ عقالا أن غاية داحس ... بكفيك فاستأخر لها أو تقدم

فقال عقال: لابل أتقدم يا أبا ليلى. قال النابغة:." (١)

١٤١-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"أليست كليب ألأم الناس كلهم ... وأنت إذا عدت كليب لئيمها

وكانت أم البعيث أمة حمراء سجستانية تسمى فرتنا، وكان يقال له ابن حمراء **العجان، فهجاه جرير** فثاوره، فضج إلى الفرزدق يومئذ بالبصرة (١٣٦- و) وقد قيد نفسه وآلى لا يفك قيده حتى يقرأ القرآن، فقال البعيث:

لعمري لئن ألهى الفرزدق قيده ... ودرج نوار ذو الدهان وذو الغسل

لينبعثن مني غداة مجاشع بديهة ... لا وان الجزاء ولا وغسل

فقال جرير:

جزعت إلى درجي نوار وغسلها ... فأصبحت عبدا ما يمر وما يحلى

وعده الناس مغلوبا حين استغاث.

قال: وقال الفرزدق إني إن وثبت على جرير الآن حققت على البعيث الغلبة، ولكن كأنني وثبت عليهما فأدع البعيث وآخذ جريرا، فقال: الطبيب أطب، فقال الفرزدق:

لود جرير اللوم لو كان غائبا ... ولم يدن من زأر الأسود الضراغم

وليس ابن حمراء العجان بمفلتي ... ولم يزدجر طير النحوس الأشائم

وإنكما قد هجتماني عليكما ... ولا تجزعا واستسمعا للمراجم «١»

وقال:

فإن يك قيدي كان نذرا نذرته ... فما بي عن أحساب قومي من شغل «٢»

وقال:

دعاني ابن حمراء العجان فلم يجد له ... إذ دعا مستأخرا عن دعائيا

فنفست عن سميه حتى تنفسا ... وقلت له لا تخشى شيئا ورائيا." (٢)

١٤٢-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فلما استطار كل واحد منهما في صاحبه قال البعيث (١٣٦- ظ) :

أشار كتني في ثعلب قد أكلته ... فلم يبق إلا رأسه وأكارعه

فدونك خصييه وما ضمت استه ... فإنك رمام خبيث مرتعه

قال: وسقط البعيث بينهما، ولج الهجاء نحوا من أربعين سنة، ولم يغلب واحد منهما على صاحبه، ولم يتهاج شاعران

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٠٠٦/٦

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٢٢٣/٧

في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به، وأشعارهما أكثر من أن نأتي عليها، ولكنما نكتب منها النادر «١»
.
أخبرنا محمد بن هبة الله القاضي- فما أذن لنا فيه- قال: أخبرنا أبو القاسم ابن أبي محمد قال: قرأت في كتاب محمد بن محمد بن الحسن الديناري بخط بعض أهل الادب: وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني- وأجازه لي- قال أخبرنا أبو الحسن الأسدي قال: حدثنا حماد- يعني- ابن اسحاق الموصلي عن أبيه قال: حدثني مروان بن أبي حفصة قال: هجا البعيث بطنا من باهلة يقال لهم بنو صحب، فاستعدوا عليه ابراهيم بن عربي في خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وأمر به فطيف به في سوق حجر مجلودا فقال جرير يهجوه:

لئن هجوت بني صحب لقد تركوا ... للأصبحية في جنبيك آثارا

قوم هم القوم لو عاد الزبير بهم ... لم يسلموه وزادوا الحبل أمرارا

وكان البعيث وجرير والفرزدق يومئذ أحد ما كانوا في الهجاء، فخرج البعيث مراغما لابراهيم بن عربي لما صنع به فلحق بالشام ونزل البادية (١٣٧- و) فجاور بني القعقاع أخوال الوليد بن عبد الملك، **ومدحهم وهجا ابن** عربي، وجعل جرير والفرزدق يهجوانه فروت العرب أشعارهما وخمل شعره لاعتزائه، فقال البعيث مما كان يهجو ابن عربي:

ترى منبر العبد اللئيم كأنما ... ثلاثة غربان عليه وقوع

قال: فكان بعد ذلك ابن عربي اذا صعد المنبر تغامز به الناس، واذا رأى ابن عربي غرابا ساقطا يقول: لعنة الله على البعيث.." (١)

١٤٣-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"٢١١ – محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي، ابن أخت محمد بن جرير الطبري

قال الحاكم: كان واحد عصره في حفظ اللغة والشعر، وكانت قريحته تقصر عن حفظه، استوطن نيسابور، وسمع من أبي علي إسماعيل بن محمد الصفار، وأقرانه، ومات في رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

وقال ياقوت: صاحب الأشعار والرسائل، مولده ومنشؤه بخوارزم، وكان أصله من طبرستان فلقب بالضبرخزمي.

ومولده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وخرج من وطنه في حداثته، وطوف البلاد، ولقي سيف الدولة بن حمدان وخدمه، وورد بخارى، وصحب الوزير أبا علي البلعمي فلم يحمده وهجاه، وبنيسابور اتصل بالأمير أحمد الميكالي ومدحه، وقصد سجستان، ومدح واليها طاهر بن محمد، ثم هجاه فحبسه، ثم خلص وسار إلى غرشستان، فاتفق له مع واليها ما اتفق له مع والي سجستان، وفارقه هاجيا له، وعاد إلى نيسابور فقصد حضرة الصاحب، فربحت تجارته.

وأوفده الصاحب بكتاب إلى عضد الدولة فكان سبب انتعاشه، ثم عاد إلى نيسابور، واستوطنها، ودرس أهلها عليه الأدب.

ومن شعره:

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٢٢٤/٧

(ولما أن غرست إليك ودي ... فلم يثمر لديك زكي غرسي)

(أردت ملالة وأردت هجرا ... فصنتك عنهما فهجرت نفسي)

(لأن الذنب ذنبي حين أهدي ... إلى من لا يريد الأنس أنسي)." (١)

١٤٤-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني محاورات أدت إلى وحشته، فهجاه بسببها، وجعله غرضا، ورماه بما برأه الله منه.

مات في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

٢٦٣ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد النحوي الدندري المعروف بالبقراط

قال في تاريخ الصعيد: قرأ القرآن على أبي الربيع البوتيجي صاحب الكمال الضرير، وتصدر للإقراء، وأخذ عنه جماعات. ثم استوطن مصر، واشتغل بالنحو، واختصر الملحة نظما.

٢٦٤ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين ابن مسعود المسعودي أبو سعيد البندهي

وكان يكتب بخطه البنجديهي اللغوي الشافعي، أصله من بنج ديه.

قال ياقوت: من أهل الفضل والأدب والدين والورع، ورد بغداد، ثم الشام، وحصل له سوق نافقة، وقبول تام عند الصلاح بن أيوب، وأقبلت عليه الدنيا فحصل كتبا لم تحصل لغيره، ووقفها بخانقاه السميساطي.

وقال غيره: فقيه محدث، صوفي، جوال، عالم باللغة، أديب. سمع بخراسان من أبي شجاع البسطامي وغيره، وببغداد. وحدث وأملى بالشام وديار بني بكر.

وله من التصانيف: شرح المقامات في مجلدين روى عنه الحافظ أبو الحسن المقدسي.." (٢)

١٤٥-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"٤٥٩ - محمد بن منازر

مولى صبير بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أبو عبد الله. وقيل أبو جعفر وقيل أبو ذريح. قال ياقوت: شاعر فصيح متقدم في العلم باللغة، إمام فيها أخذ عنه كثير، وكان في أول امره ناسكا ثم ترك ذلك، وهجا الناس فوعظته المعتزلة فلم يتعظ، فزجروه فهجاهم، وتهتك حتى نفي عن البصرة إلى الحجاز، فمات هناك سنة ثمان وتسعين ومائة. وكان قارئا تروى عنه حروف تفرد بها. وصحب الخليل وأبا عبيدة، وأخذ عنهما اللغة والأدب، وله معرفة بالحديث، روى عن سفيان بن عيينة والثوري وجماعة. وقال له أبو العتاهية يوما: كيف أنت في الشعر؟ فقال: أقول في الليلة عشرة أبيات

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/١٢٥

(٢) بغية الوعاة السيوطي ١/١٥٨

إلى خمسة عشر، فقال أبو العتاهية: لو شئت أن أقول في الليلة ألف بيت لقلت، فقال: أجل، والله لأنك تقول:
(ألا يا عتبة الساعة ... أموت الساعة الساعه)

وتقول:
(يا عتب مالي ولك ... يا ليتني لم أرك)

وأنا أقول:
(ستظلم بغداد ويجلو لنا الدجى ... بمكة ما عشنا ثلاثة أبحر)

(إذ وردوا بطحاء مكة أشرقت ... بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر)

(فما خلقت إلا لجود أكفهم ... وأرجلهم إلا لأعواد منبر)

ولو أردت مثله لطال عليك الدهر؛ فإني لا أعود نفسي مثل كلامك الساقط. فخجل أبو العتاهية.
وقال يوما ليونس النحوي – يعرض به: أينصرف جبل أم لا؟ فقال له: قد عرفت ما أردت يا بن الزانية! فانصرف وأعد شهودا، ثم جاءه وأعاد السؤال، وعرف يونس ما أراد، فقال له: الجواب ما سمعته أمس.." (١)

١٤٦-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"١٣٨١ – عبد الله بن خريش أبو مسحل

ذكره الزبيدي في نحاة الكوفيين، وقال: قال أبو بكر بن الأنباري: كان مسحل يروي عن علي بن المبارك الأحمر أربعين ألف بيت شاهدا في النحو. قال: وسمعت ثعلبا يقول: ما ندمت على شيء كندمي على ترك سماع الأبيات التي كان يرويها أبو مسحل عن علي بن المبارك الأحمر.

١٣٨٢ – عبد الله بن رستم

مستملي يعقوب. ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من اللغويين الكوفيين.

١٣٨٣ – عبد الله بن زيد بن الحارث الحضرمي البصري أبو بحر بن أبي إسحاق

مشهور بكنية والده؛ أحد الأئمة في القراءات والعربية. أخذ القرآن عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وروى عن أبيه عن جده، عن علي وتناظر هو وأبو عمرو بن العلاء. وهو الذي مد للقياس، وشرح العلل.
قال السيرافي: وكان أشد تجريدا للقياس، وأبو عمرو أوسع علما بكلام العرب ولغاتها.
قال: وسئل عنه يونس، فقال: هو والنحو سواء؛ أي هو الغاية فيه.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢٤٩/١

ق ا ل: وكان يطعن على العرب، ويعيب الفرزدق وينسبه إلى **اللحن، فهجاه بقوله**:

(فلو كان عبد الله مولى هجوته ... ولكن عبد الله مولى المواليا)

فقال له: لحنت؛ ينبغي أن تقول: " مولى موال "، وكان مولى آل الحضرمي وهم حلفاء لبني عبد شمس. انتهى.

مات سنة سبع وعشرين ومائة عن ثمان وثمانين سنة.." (١)

١٤٧-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"١٨١٥ - علي بن الهيثم الكاتب الأنباري

يعرف بجونقا. قال ياقوت: كان فاضلا أديبا، كثير الاستعمال لعويص اللغة، كاتبا في ديوان المأمون وغيره من الخلفاء، حتى قال المأمون: أنا أتكلم مع الناس كلهم على سجيتي إلا علي بن الهيثم فإني أتحفظ إذا كلمته؛ لأنه يغرق في الإعراب.

ودخل مرة سوق الدواب فقال له النخاس: هل من حاجة؟ قال: نعم؛ [الحاجة إناختنا بعقوتك] . أردت فرسا قد انتهى صدره، وتقلقلت عروقه، يشير بأذنيه، ويتعاهدني بطرف عينيه، ويتشرف برأسه، ويعقد عنقه، ويخطر بذنبه، ويناقل برجليه. حسن القميص، جيد الفصوص، وثيق القصب، تام العصب، كأنه موج لجة، أو سيل حدور. فقال له النخاس هكذا كان فرسه - صلى الله عليه وسلم -.

وكان من قرية تسمى **أنقوريا، فهجاه بعضهم** بقوله:

(أنقوريا قرية مباركة ... تقلب فخارها إلى الذهب)

١٨١٦ - علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى

ابن أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد بن ربيعة بن الحارث أبو الحسن القفطي

يعرف بالقاضي الأكرم. صاحب تاريخ النحاة، قال ياقوت: ولد في ربيع سنة ثمان وستين وخمسمائة بقفط، وكان جم الفضل، كثير النبل، عظيم القدر، إذا تكلم في فن من الفنون كالنحو واللغة والقراءات والفقه والحديث والأصول والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل قام به أحسن قيام. وكان سمح الكف، طلق الوجه.." (٢)

١٤٨-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"٢١١٩ - يحيى بن سلطان اليغرفي أبو زكريا

الأستاذ المقرئ النحوي، الإمام في النحو، الفقيه المتقن. هكذا ذكره ابن رشيد في رحلته، وقال: أحد المحققين للعربية، مع مشاركة في تفسير وأدب ومنطق وأصول. تخرج به نجباء تونس، وكان في إقرائه للعربية ذلق اللسان، حسن البيان؛

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٤٢/٢

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٢١٢/٢

فإذا أقرأ غيرها من العلوم قصر عن تلك الرتبة. وكان له بتونس جاه وصيت.

٢١٢٠ - يحيى بن أبي صوفة

من أهل الجزيرة الخضراء. قال ابن الفرضي: كان عالما باللغة والعربية، فصيحا، أخذ عن ابن الغازي وغيره.

وذكره الزبيدي في نحاة الأندلس.

٢١٢١ - يحيى بن الطيب النحوي اليمني

قال ياقوت: كان أديبا شاعرا، له مصنف في النحو مختصر، وكان لا يطيل في شعره؛ فإذا **مدح وهجا لا** يزيد على بيتين.

٢١٢٢ - يحيى بن عبد الله بن ثابت الفهري أبو بكر

قال في الريحانة: سمع يحيى بن عبدوس، وكان يحفظ الفقه والعربية حفظا جيدا، فصيح اللسان، شاعرا. روى عنه أبو عامر محمد بن حبيب الشاطبي.

٢١٢٣ - يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد السلام

التطيلي الأصل الهذلي الغرناطي أبو بكر. قال في تاريخ غرناطة: أديب زمانه، وواحد أقرانه، سيال القريحة، بارع الأدب، رائق الشعر، علم في النحو واللغة والتاريخ والعروض وأخبار الأمم، لحق بالفحول المتقدمين، وأعجزت براعته المتأخرين، وشعره." (١)

١٤٩-تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي (٦٣٧)

"أنصفوا يا بني حسن (ث) ... ليس هذا منكم حسنا

لم أحلت محرماتكم ... بالعيون النجل أنفسنا

قد سمحنا بالقلوب لكم ... ليس نبغي منكم ثمنا

واعقروها باللحاظ إذا ... شئتم أن تعقروا البدنا

ونقلت من خطه: «لكاتبه عتيق بن علي بن علوي في الشيب حين نزل به» : [الطويل]

أتاني نذير الموت مني فلم أزل ... على غفلة والموت إياي طالب

فكم من قرون شتت الموت شملها ... وضاقت عليهم طرقه والمذاهب

وله أيضا بديها: [الكامل]

بالله يا ريح الشمال تنسمي ... نفحات حبي (ج) واخبريه بحالي

ثم ابلغيه تحية من مدنف ... صب نحيف الجسم ليس يبالي

وله أيضا- وهو شعر عمله في صباه-: [الطويل]

ألا إنني والله صب متيم ... أهيم بكم وجدا وإني لمغرم

بحب فتاة أقلقتني بحسنها ... وفي كبدي يا صاح نار تضرم

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢/٣٣٥

خليلي إن الحب لا شك قاتلي ... وإني ورب البيت يا هند مولم

وهذا شعر من لا ينبغي له الشعر، وإنما كتبته على عادة أصحاب التواريخ، إذ المؤرخ ليس يختار، وإنما هو حاك ما وقع إليه.

توفي يوم السبت حادي عشري ذي القعدة من سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وقت **الظهر. وهجاه بعض** المغفلين بإربل وأنشدنيه أبو الحسن علي بن شماس (٣) : [المنسرح]." (١)

١٥٠-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أخبرنا البرقاني، أخبرنا أحمد بن سعيد بن سعد، حدثنا عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، حدثنا أبي قال: عامر بن صالح يروي عن هشام بن عروة ليس بثقة.

أخبرنا الأزهري، أخبرنا محمد بن العباس، أخبرنا سليمان بن إسحاق الجلاب، حدثنا الحارث بن محمد قال: حدثنا محمد بن سعد قال: عامر بن صالح بن عبد الله ابن عروة بن الزبير بن العوام توفي ببغداد في خلافة هارون، وكان شاعرا عالما بأمور الناس، ويكنى أبا الحارث.

٦٦٨٢- عامر بن عبد الرحمن، أبو الهول الحميري الشاعر:

له مدائح في المهدي، والهادي، والرشيد، **والأمين، وهجا خلقا** كثيرا، وكان خبيث الهجاء غاية فيه ومديحه لم يكن بذاك.

قرأت على الجوهري عن محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني عبد الله بن يحيى العسكري عن أبي إسحاق الطلحي عن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل قال:

كان أبو الهول هجاء للفضل بن يحيى والفضل غلام، فلما استخلف الرشيد وصارت البرامكة فيما صارت فيه، وولى الفضل خراسان فعسكر بنهر بين وجلس للشعراء، فكان أول من دعي به أبو الحجناء ومروان بن أبي حفصة، فقال أبو حنش:

تسابقت الجدود بنهر بين ... فبرز عند ذلك جد زنجي

وأقبل جد مروان فصلى ... على تعب يزجيه المزجي

وكان أبو الهول حاضرا فدعا به الفضل فقال له: بأي وجه تنظر إلي وتحضر بابي؟

فقال اسمع أيها الأمير ثم افعل ما بدا لك، فأنشده:

سما نحوه من غضبة الفضل عارض ... له كلمة فيها الصواعق والرعد

ومالي إلى الفضل بن يحيى بن خالد ... من الجرم ما يخشى علي به الحقد

سوى أنني حليت شعري بذكره ... وما حل بي في ذاك قتل ولا جلد

سيأتي أبا العباس حمدي وإنما ... يراد على النعمى من الشاكر الحمد

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٨٥/١

سليل ملوك أخلصوه بمجدهم ... فجاء كصدر السيف زايلة الغمد

وعوده المسعاة في الخير والد ... أعد له في كل مكرمة زند

كأن يديه النيل في حين مده ... إذا راح يعلو فوقه الزبد الجعد

فبت راضيا لا يبتغى منك غيره ... ورأيك فيما كنت عودتنا بعد

قلت: في غير هذه الرواية فرضي عنه وأمر له بعشر آلاف درهم.." (١)

١٥١-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"٧٥٥٩- يعقوب بن داود بن عمر بن طهمان، أبو عبد الله مولى عبد الله بن خازم السلمي [١] :

استوزره أمير المؤمنين المهدي، وقرب من قلبه وغلب على أمره، ثم نكبه وأودعه السجن، فلم يزل فيه محبوسا إلى أن ولي هارون الرشيد الخلافة فأطلق عنه. ويقال: إن يعقوب كان سمحا جوادا، كثير البر والصدقة واصطناع المعروف. وذكره دعبل بن علي في شعراء أهل بغداد.

أخبرنا أبو القاسم سلامة بن الحسين المقرئ وأبو طالب عمر بن محمد بن عبيد الله المؤدب قالا: أخبرنا علي بن عمر بن أحمد الحافظ، حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان، حدثني أبي قال: جاءت امرأة من اليمامة جعدية مملوكة لبني جعدة يقال لها وحشية، قد كاتبت على ولدها وأخيها وأهل بيتها بألف دينار، فوقفت بين يدي يعقوب بن داود فقالت:

أما ومعلم التوراة موسى ... ومرسي البيت في حرم الإلال

وباعث أحمد فينا رسولا ... فعلمنا الحرام من الحلال

لشهرا نحو يعقوب سرينا ... فأداني له وقت الهلال

أغثني يا فداك أبي وأمي ... وعمي لا أحاشيه وخالي

يبشرني بنجحي كل طير ... جرت لي عن يميني أو شمالي

قال: فقال: صدقت طيرك فأعطاها ألف دينار. وقال: ارحلي فاشتري أهلك، وولدك وأقدميهم، ففعلت، فما زالت في عيال يعقوب هي وأهلها أجمعون حتى ماتت.

ولسلم الخاسر، وأبي الشيص، وأبي حنش، وغيرهم من الشعراء مدائح في يعقوب، وأما بشار بن برد فكان يعقوب عنه **منحرفا، فهجاه بشار وهجا المهدي** بسببه عند غلبة يعقوب عليه. فمما قال بشار في المهدي بسببه:

بني أمية هبوا، طال نومكم ... إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الزق والعود

وقيل: إن يعقوب كان يعمل على لسان بشار الشعر في هجاء المهدي وينشده المهدي على أنه لبشار، وما زال يسعى عليه عند المهدي حتى قتله.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٣١/١٢

[١] [٥٥٩٧- انظر: نكت الهميان ٣٠٩. ووفيات الأعيان ٣٣١/٢. والبداية والنهاية ١٤٧/١٠. وتاريخ ابن خلدون ٢١١/٣. وتاريخ ابن الأثير ٢٣/٦. وتاريخ الطبري ٣/١٠، ٨٩. ومرآة الجنان ٤١٧/١. والأعلام ١٩٧/٨." (١)

١٥٢-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أقام بالعرصة ثلاثا» .

قرأت بخط القاضي أبي المحاسن عمر بن علي القرشي قال: سألته- يعني عطاء بن عبد المنعم- عن مولده، فقال: في سنة ست وخمسمائة بأصبهان، كان عطاء هذا حيا في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

٤٩٢- عطاف بن محمد بن علي بن أحمد الآلسي [١] ، أبو سعيد الشاعر، المعروف بالمؤيد [٢] :

ولد بآلس [٣] قرية بقرب الحديثة، ونشأ بدجيل، ودخل بغداد وصار جاويشا في أيام الإمام المسترشد بالله، وقد هجاه ابن المفضل الشاعر بأبيات منها:

يختال في السيف المحلى والقنا ... كطفان يخطر في سماط مطهر

كطفان: اسم مسخرة كان ببغداد.

ثم إن المؤيد عانى نظم الشعر فأكثر منه حتى عرف به ومدح وهجا، وكان قد لجأ إلى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، وتفسح في ذكر الإمام المقتفي وأصحابه بما لا ينبغي فقبض عليه وسجن.

قرأت في كتاب «خريدة القصر» لأبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصبهاني بخطه وأجاز لي روايته عنه قال: المؤيد بن محمد الآلسي [٤] بغدادي الدار، ترفع ذكره وأثرت حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن، واقتنى أملاكا وعقارا، وكثر رياشه وحسن معاشه، ثم عثر به الدهر عثرة ضعف منها انتعاشه، وبقي في حبس المقتفي أكثر من عشر سنين إلى أن أخرج في زمان المستنجد سنة خمس وخمسين عند توليه من الحبس، ولقيته حينئذ وقد غشي بصره من ظلمة المطمورة التي كان فيها محبوسا، وكان زيه زي الأجناد، سافر إلى الموصل، وتوفي بعد ذلك بثلاث سنين، وله، شعر حسن غزل وأسلوب مطرب ونظم معجب، وقد يقع له من المعاني المبكرة ما يندر، فمن ذلك ما أنشدني له شمس الدولة علي ابن أخي الوزير عون الدين بن هبيرة

---

[١] في الأصول: «الآنسى» .

[٢] انظر: الأعلام ٣١/٥.

[٣] في (ج) : «بالسن» .

[٤] في الأصول: «الآنسى» .." (٢)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٦٤/١٤

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٨٦/١٧

١٥٣-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"وأبي عبيد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، ثم اشتغل بالكتابة وخدم في ديوان الرسائل، وقدم بغداد في أيام الإمام القائم بأمر الله- صلوات الله عليه وسلامه- ومدحه، واتصل بالوزير أبي نصر الكندري وزير السلطان طغرلبك، وخدم بالبصرة مدة وصنف كتابا سماه «دمية القصر» ذكر فيه شعراء عصره، وله ديوان شعر مشهور، روى ببغداد شيئا من شعره، روى عنه أبو شجاع فارس بن الحسين الذهلي.

أخبرني شهاب الحاتمي، حدثنا أبو سعد بن السمعاني قال: ولما ورد علي بن الحسن الباخرزي بغداد مدح القائم بأمر الله بقصيدته التي صدرها ديوانه وهي:

عشنا إلى أن رأينا في الهوى عجبا ... كل الشهور وفي الأمثال عش رجبا

أليس من عجب أبي ضحى ارتحلوا ... أوقدت من ماء دمعي في الحشا لهبا

وإن أجفان عيني أمطرت ورقا ... وأن ساحة خدي أنبتت ذهبا

وإن تلهب برق من جوانبهم ... توقد الشوق في جنبي والتهبا

فاستهجن البغداديون شعره وقالوا: فيه برودة العجم، وانتقل إلى الكرخ وسكنها وخالط فضلاءها وسوقتها مدة، وتخلق بأخلاقهم، واقتبس من اصطلاحاتهم، ثم أنشأ قصيدته التي أولها:

هبت نسيم صبا تكاد تقول ... إني إليك من الحبيب رسول

سكرى تجشمت الربى لتزورني ... من علتي وهبوبها معلول

فاستحسنوا وقالوا: تغير شعره ورق طبعه.

ذكر أبو الحسن على بن أبي القاسم زيد البيهقي في كتاب «مشارب التجارب» في أخبار الوزير أبي نصر الكندري قال: كان علي بن الحسن الباخرزي شريكه [١] في مجلس الإفادة من الموفق النيسابوري في سنة أربع وثلاثين **وأربعمائة فهجاه علي** بن الحسن فقال مداعبا:

أقبل من كندر [٢] مسيخرة ... للنحس في وجهه علامات

وذكر أبياتا، فلما تمكن الكندري في أيام السلطان طغرلبك وصار وزيرا محكما

---

[١] في النسخ: «شكره» .

[٢] في الأصل، (ب) : «كيدر» .." (١)

١٥٤-تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين (٥٦٥)

"ولربما أردى اللبيب لسانه ... إن البلاء موكل بالمنطق

«١» ****

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٩٣١/٨١

قل الحديث الذي لا مفر من قوله ... وسوف يعينك العقل والحكمة

حين تتفوه بالهراء، يقع على رأسك ... إن الأستاذ يدفع ثمن ما اقترفه الأجير

لقد سمعت المثل الذي سار في أفواه ... اللسان الأحمر يذهب بالرأس الأسود

قتلوه في قرية ديوره، ومرقده هناك، وكان ملك نيمروز وخراسان عمرو بن الليث قد ارتبطه واختصه بأنواع الإحسان والإكرام، وكان متصلا قبل ذلك بالأمير رافع بن هرثمة، ثم هجا رافعا بقصيدة مطلعها:

بكيت شبابا فات والشيب شائع ... ولم تك تبكيني الديار البلاقع

ألم تر أن الله أهلك رافعا ... ودارت عليه بالبوار الطوالع

[١٤٨] تأمل بعينيك النحوس فإنها ... ترى النحس جهرا حيثما حل رافع

يضن وكان البخل منه سجية ... فإن رام جودا لم تدعه الطبائع

كما هجا أمير خراسان ونيمروز عمرو بن **الليث، وهجا وزيره** أبا نصر أحمد بن أبي ربيعة «2» ، وكان هذا الوزير أشتر، بينما الملك عمرو بن الليث أعور:

زعم الوزير بأنه لي مكرم ... كذب الوزير وعينه شتراء." (١)

١٥٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وإذا حدث عن الحجازيين (١) والعراقيين خلط ما شئت أخبرنا أبو الحسن نا وأبو منصور أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو بكر البرقاني أنا الحسين بن علي التميمي نا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني حدثنا أبو بكر المروذي (٢) قال سألت احمد بن حنبل عن إسماعيل بن عياش فحسن روايته عن الشاميين وقال هو فيهم أحس حالا مما (٣) روى عن المدنيين وغيرهم (٤)

٧٥٧ - إسماعيل الأسدي من شعراء الدولة الأموية إن لم يكن إسماعيل بن محمد الأسدي الكوفي فهو غيره كان له انقطاع إلى مروان الحمار قرأت على أبي منصور بن خيرون عن أبي محمد الجوز لي وأبي جعفر بن المسلمة عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال (٥) إسماعيل الأسدي ولم ينسب كان منقطعا إلى مروان بن محمد فذكر يوما إسماعيل عند خدينة (٦) وهو سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ومودته لمروان فقال سعيد ومن ذلك الملط (**٧) فهجاه إسماعيل** بقوله * زعمت خدينة أني ملط * ولخدنه المرآة والمشط

---

(١) في ميزان الاعتدال: المدينيين

(٢) ما بين معكوفتين زيادة عن تاريخ بغداد ٦ / ٢٢٥ ومكان العبارة بياض بالأصل

(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن تاريخ بغداد ٦ / ٢٢٥ ومكانه بياض بالأصل

(٤) هنا ينتهي المجلد المخطوط الثاني ولما تنتهي ترجمة إسماعيل بن عياش بعد

---

(١) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٢٨٧

وبهامش مختصر ابن منظور ٤ / ٣٧٦ وفي أخر ترجمة إسماعيل بن عياش كتب محققه

يبدو أن خرما أصاب أصل التاريخ الكبير فأسقط منه ما تبقى من ترجمة إسماعيل بن عياش وطرفا صالحا من ترجمة إسماعيل بن يسار النسائي (في المخطوط الذي بيدي لم أجد ترجمة لابن يسار النسائي المذكور) وأسقط ما بينهما من ترجم

وفي إعتفادي أن ما بين عياش ويسار ليس بالقدر اليسير

ومن الغريب أن المجلدة الثانية من نسخة الظاهرية (س) تنتهي بترجمة إسماعيل بن عياش وتبدأ المجلدة الثالثة بترجمة إسماعيل الأسدي ول ميتنبه الشيخ بدران رحمه الله إلي هذا الخلل في تهذيبه

وأما ما تبقى في ترجمة إسماعيل بن يسار فقد وقفت عليه في نسخة أحمد الثالث

(٥) لم يرد ذكره في معجم الشعراء المطبوع للمرزباني

(٦) ضبطت عن جمهرة أنساب العرب ص ١٠٩

(٧) الملط بالكسر الخبيث الذي لا يرفع له شئ إلا سرقه واستحله والملط: المختلط النسب (القاموس)." (١)

١٥٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قرأت على أبي منصور بن خيرون عن أبي محمد الجوهري وأبي جعفر بن المسلمة قالا أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى إجازة قال الحتات الدارمي اسمه بشر بن يزيد بن علقمة بن حوي بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي وهو الذي مات عند معاوية وقد رثاه **القرزدق وهجا معاوية** لأخذه ميراثه ويجمعهما في النسب سفيان والحتات هو القائل للفرزدق وأراد الخروج إليه إلى عمان (١) *كتب إلي تستهدي الجواري * لقد أنعظت من بلد بعيد أقم لا تأتنا فعمان أرض * بها سمك وليس بها ثريد * أخبرنا أبو بكر اللفتواني أخبرنا أبو صادق محمد بن أحمد بن جعفر أنبأنا أبو الحسن أحمد بن أبي بكر بن زنجوية أنبأنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري قال فأما الحتات بالحاء بن يزيد مضمومة غير معجمة وبعدها تاءان فوق كل واحدة نقطتان فهو قليل منهم الحتاب بن يزيد المجاشعي وكان له قدر وذكر في الجاهلية ثم أسلم ووفد إلى عمر بن الخطاب وهو الذي أجار الزبير بن العوام لما انصرف عن الجمل وقتل الزبير في جواره فعير (٢) جرير بقين مجاشع بذلك فمما قال فيهم (٣) * قال النوائح من قريش غدوة * غدر الحتات ولين والأقرع * وقال أيضا (٤) * لو كنت حرا يا ابن قين مجاشع * شيعت ضيفك فرسخين وميلا * وبنو مجاشع تنكر أن يكون الحتات أجاره ويقولون إنما كان الزبير قصد النغر (٥) بن الزمام المجاشعي فلم يصادفه ثم قتل من ليلته قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي الفتح بن المحاملي قال أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال الحتات بن يزيد بن علقمة بن حوي بن سفيان بن مجاشع بن دارم كان

---

(١) البيتان في الوافي بالوفيات ١٠ / ١٥٨

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٠/٩

(٢) سقطت من الاصل واستدركت على هامشه

(٣) شرح ديوانه ط بيروت ص ٢٦٠ وفيه " إنما " بدل " غدوة "

(٤) شرح ديوانه ط بيروت ص ٣٤٢

(٥) كذا بالاصل بالنون والغين المعجمة وفي الاشتقاق لابن دريد ص ٥٥٩ " النعر " بالعين المهملة." (١)

١٥٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فأبى ثم سأله أن يلقيها في مجلسه حيث يراها فحمل فاحتمل المأمون الرقعة فإذا فيها هذا كتاب فتى له همم * ألفت إليك رحاه همهه على الزمان يدي عزيمته * وهوت به من حالق قدمه وتواكلته ذوو قرابته * وطواه عن أكفانه عدمه أفضى إليك بحاله قلم * لو كان يعلمها بكى قلمه * فلما قرأها المأمون أطال النظر فيها فقال يحيى بن أكثم إنك لتطيل النظر في هذه يا أمير المؤمنين فقال المأمون هذه الأبيات يا ليت يحيى لم تلده أكثمة * ولم تطأ أرض العراق قدمه أي يراها لم يلقها قلمه وأذن لحفصوية وأمر له من مال أبي عباد الكاتب بمائتي ألف درهم ومن مال زيد بن زبير (١) بمائة ألف درهم فسأله أبو عباد أن يتجافى له عن مائة ألف ويأخذ مائة ألف فامتنع وهجاه فقال (٢) أول (٣) الأمور بضيعة وفساد * أمر تقلد (٤) أبو عباد يسطو على جلسائه بداوته * فحرمل ومضمخ بمداد (٥) وكأنه من دير هز قل مفلتا (٦) * حردا يجر سلاسل الأقياد فاشدد أمير المؤمنين وثاقه * فأصح منه يشد (٧) بالحداد * ثم سأله زيد أن يتجافى له عن بعض ما أمر به فأبى وهجاه فقال

---

(١) كذا وسيأتي " خنزير ز

(٢) الابيات في الوافي بالوفيات ١٠ / ٤٧٣ منسوبة إلى دعبل الخزاعي

وهي في ديوانه ص ١٨١ وانظر تخريجها فيه

(٣) في الديوان: يدبره

(٥) البيت في ديوان دعبل: يسطو على كتابه بدواته * فمضمخ بدم ونضح مداد (٦) الديوان: مفلت حرد

وبالاصل: " وكأنه من يرهم قل "كذا والمثبت عن الديوان وهزقل دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم

(٧) الديوان: بقية الحداد." (٢)

١٥٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"الحسين قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا محمد بن إسماعيل قال (١) خالد بن أبي الصلت عامل عمر بن عبد العزيز عن عمر بن عبد العزيز وعراك مرسل روى عنه خالد الحذاء ومبارك بن فضالة وواصل مولى أبي (٢) عيينة في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الأديب أنا عبد الرحمن بن مندة أنا أبو علي الأصبهاني إجازة قال وأنا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٥/١٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٨/١١

أبو طاهر بن سلمة أنا علي بن محمد قالا أنا أبو محمد بن أبي حاتم (٣) قال خالد بن أبي الصلت عامل عمر بن عبد العزيز روى عن عمر بن عبد العزيز وعبد الملك بن عمير وسماك بن حرب روى عنه خالد الحذاء والمبارك بن فضالة سمعت أبي يقول ذلك

١٨٨٨ - خالد بن أبي ظبيان ويقال محمد بن خالد بن أبي ظبيان الأزدي يأتي في باب المحمدين

١٨٨٩ - خالد بن عباد بن زياد المعروف بابن أبي سفيان (٤) شاعر كان يسكن بتنهج قرية بها حصن في مشاريق (٥) البلقاء مما يلي البرية قال يجيب شاعرا نزل به فذكر أنه لم **يضفه فهجاه فقال** يجيبه وما علم الكرام بجوع كلب * عوي الكلب عادته الغواء وتيم اللات لا يرجى لخير * وتيم اللات تفضلها النساء *

١٨٩٠ - خالد بن عبد الله بن الحسين الأموي (٦) مولى عثمان بن عفان من أهل دمشق

---

(١) التاريخ الكبير ٢ / ١ / ١٥٥

(٢) بالاصل هنا وفي أصل البخاري " ابن " وقد صوبه محققه " أبي " وهو الصواب وهذا ما أثبتناه عن م تهذيب التهذيب وميزان الاعتدال

(٣) الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٣٣٧

(٤) ذكره ياقوت في مادة " تنهج " نقلا عن ابن عساكر

(٥) معجم البلدان: مشارف

(٦) ترجمته في تهذيب التهذيب ٢ / ٦٢." (١)

١٥٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قرأت في كتاب محمد بن محمد بن الحسن الديناري بخط بعض أهل الأدب وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني وأجازه لي أنا أبو الحسن الأسدي نا حماد يعني ابن إسحاق الموصلي عن أبيه قال حدثني مروان بن أبي حفصة قال هجا البعيث بطنا من باهلة يقال لهم بنو صحب فاستعدوا عليه إبراهيم بن عدي (١) في خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وأمر به فطيف في سوق حجر مجلودا فقال جرير * لئن هجوت بني (٢) صحب لقد تركوا * للأصبحية في جنبيك آثارا قوم هم القوم لو عاد الزبير بهم * لم يسلموه وزادوا الحبل أمرارا * وكان البعيث وجرير والفرزدق يومئذ أحد ما كانوا في الهجاء فخرج البعيث مراغما لإبراهيم بن عدي (١) لما صنع به فلحق بالشام ونزل البادية فجاور بني القعقاع أخوال الوليد بن عبد الملك **ومدحهم وهجا ابن** عربي وجعل جرير والفرزدق يهجوانه فروت العرب أشعارهما وخمل شعره لاغترابه (٣) فقال البعيث مما كان يهجو ابن عربي ترى منبر العبد اللئيم كأنما * ثلاثة غربان عليه وقوع * قال فكان بعد ذلك ابن عربي إذا صعد المنبر تغامز به الناس وإذا رأى غرابا ساقطا يقول لعنة الله على البعيث (٤) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب إجازة إن لم يكن سماعا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١٩/١٦

أنا علي بن عبد العزيز الطاهري أنا أحمد بن جعفر بن محمد أنا الفضل بن الحباب نا محمد بن سلام حدثني أبو الغراف قال ورد على غسان السليطي الأعور النبهاني من طي فسأله فقرن له وقال ألا تغن عنا جريرا فقال (٥) *

---

(١) في ابن العديم: ابن عربي

(٢) الاصل: بنو والمثبت عن م

(٣) ابن العديم: لاعتزائه

(٤) الخبر نقله ابن العديم في بغية الطلب ٧ / ٣٢٢٤

(٥) الابيات في معجم الادباء ١١ / ٥٣ وبغية الطلب ٧ / ٣٢٢٢." (١)

١٦٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"إذا طلع العيوق (١) أول كوكب *كفى اللؤم عند النازلين جرير ألست كليبا وأمك (٢) كلبة * لها بين أطناب البيوت هرير ولو عند غسان السليطي عرست * رغا قرن منها وكاس عقير (٣) أتنسى نساء باليمامة منكم * نكحن عبيدا ما لهن مهور * وقال جرير (٤) * وأعور من نبهان يعوي ودونه * من الليل بابا ظلمة وستور رفعت له مشبوبة يهتدي (٥) بها * يكاد سناها في السماء يطير وأعور من نبهان أما نهاره * فأعمى وأما ليله فبصير يساق من المعزى مهور نسائهم * وفي شرط المعزى لهن مهور * قال ونا ابن سلام حدثني أبو يحيى الضبي قال كانوا كذلك حتى ورد البعيث المجاشعي عليهم وكان ولدهم وولدوه فشكوا إليه قهر (٦) جرير صاحبهم فقال البعيث (٧) * إذا أيسرت (٨) معزى عطية وارتعت * بلاغا من المروت (٨) أحوى جميمها تعرضت لي حتى صككتك صكة * على الوجه يكبو لليدين أميمها أليست كليب ألأم الناس كلهم * وأنت إذا عدت كليب لئيمها * وكانت أم البعيث أمة حمراء سجستانية تسمى قرتنا (١٠) وكان يقال له ابن حمراء العجان فهجاه جرير فثاوره فضج إلى الفرزدق والفرزدق يومئذ بالبصرة قد قيد نفسه

---

(١) العيوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها

(٢) معجم الادباء: " ثم أمك " وفي ابن العديم: وأمه

(٣) البيت في اللسان ونسبه للاعور النبهاني

(٤) ديوان جرير ط بيروت ص ١٩٧ - ١٩٨

(٥) الديوان: يهتدى

(٦) غير واضحة بالاصل والمثبت عن ابن العديم وفي طبقات ابن سلام ص ١٢٦ " فهو "

(٧) الابيات في معجم الادباء ١١ / ٥٤ وبغية الطلب ٧ / ٣٢٢٢

(٨) معجم الادباء: " أأن أمرعت معزى " وفي ابن العديم: إذا نشرت

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢٦/١٦

(٩) المروت: موضع ببلاد تميم وفي القاموس: واد لبني حمان بن عبد العزى

(١٠) في طبقات الشعراء لابن سلام: " فزخنا "." (١)

١٦١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال الإبل قال يا أبا الزعيزعة أعطه مائة برعاتها ثم التفت إليه فقال لا تعد فتنكرني (١)

١٩٥٢ - خرقة بن نباتة بن الزند ويقال ابن الزيد ويقال ابن الربذ بن عمرو بن عبد مناة الكلبي وهو خرقة بن شعاث وشعاث أمه بها يعرف (٢) شاعر قدم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية دمشق فجفاه **حرب فهجاه قرأت** على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي بكر الخطيب قال قرأت بخط أبي عبيد الله المرزباني وحدثني علي بن المحسن عنه قال خرقة بن شعاث وشعاث أمه وأبوه نباتة بن الزند بن عمرو بن عبد مناة من كلب يقول لحرب بن يزيد (٣) بن معاوية كأني ونضوي (٤) عند حرب بن خالد * من الجوع ذيبا فقره علزان وباتت علينا جفوة ما نحبها * وبتنا نقاسي ليلة كثمان (٥) * قال قالا وله يفخر (٦) * أرهبنا الخليفة واسعرن (٧) * وجوه الأرض تعتصب اعتصابا وقلنا القبائل من عليم * وبيحنا قنافة والربانا * قال الخطيب كذا رأيته مضبوطا بالنون (٨) قال وحدثني ابن حزم يعني العلاء بن أبي المغيرة قال قرأت في كتاب عبد السلام بن الحسين عن الآمدي قال (٩) خرقة الكلبي بن شعاث وشعاث أمه

---

(١) الخبر نقله ابن العديم في بغية الطلب ٧ / ٣٢٢٦

(٢) ترجمته وأخباره في المؤتلف والمختلف للامدي ص ١٠٣ ومعجم الادباء ١١ / ٥٦

(٣) كذا بالاصل هنا ونسبه إلى جده

وأسقط اسم أبيه خالد

(٤) النضو: الجمل المهزول

(٥) البيتان في معجم البلدان ١١ / ٥٦

(٦) معجم الادباء: واستمرت وجوه الارض تغتصب اغتصابا

(٧) في معجم الادباء: والربابا

(٨) المؤتلف والمختلف للامدي ص ١٠٣." (٢)

١٦٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ولكن شفع واحدة بأخرى * تدل على فساد المنصبين * * لحا الله المعاش بفرج أنثى * ولو زوجتها من ذي رعين ولما أن أفاد ظريف مال * وأصبح رافلا في الحلتين تكنى وانتمى لأبي دواد (١) * وقد كان اسمه ابن الفاعلين فردوه إلى فرج أبيه * وزرياب فالأم والدين * **وهجاه بغير** قصيدة وقال في الحسن بن وهب وكان على برد الأفاق (٢) *

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢٧/١٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٢/١٦

ألا أبلغا عني الإمام رسالة (٣) * رسالة ناي عن جنابيه شاحط بأن ابن وهب حين يشحج شاحج * يمر على القرطاس أقلام غالط * وقال عنه أيضا (٤) * من مبلغ عني إمام الهدي * قافية للستر (٥) هتاكه هذا جناح المسلمين الذي * قد قصه تولية الحاكه * وهؤلاء أهل قم (٦) كانوا يعطونه الكثير من أموالهم ويمنعون الخلفاء منهم فكافأهم بأن قال فيهم (٧) * تلاشى أهل قم فاضمحلوا * تحل المخزيات بحيث حلوا وكانوا شيدوا في الفقر مجدا * فلما جاءت الأموال ملوا * وقال فيهم أيضا (٨) * ظلت بقم مطيتي يعتادها * همان غربتها وبعد المدلج ما بين علج قد تعرب فانتمى * أو بين آخر معرب مستعلج *

---

(١) الاصل: داود والمثبت عن الديوان

(٢) ديوانه ص ٢٢٣ وبغية الطلب ٧ / ٣٥١٣

(٣) صدره في الديوان: ألا أبلغ أمير المؤمنين محمدا

(٤) ديوانه ص ٢٥٠ وبغية الطلب ٧ / ٣٥١٤

(٥) الديوان: للعرض

(٦) بين قم وساوة اثنا عشر فرسخا ومثل ذلك تبعد عن كاشان

(٧) ديوانه ص ٢٥٧ وبغية الطلب ٧ / ٣٥١٤

(٨) ديوانه ص ١٦٠ وبغية الطلب ٧ / ٣٥١٤." (١)

١٦٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"الكلاعي اللباد قراءة عليه أنا تمام بن محمد أخبرني أبي أبو الحسين أخبرني أبو الميمون يعني أحمد بن محمد بن بشر بن مامية أخبرني أبي نا أبو الحكم يعني الهيثم بن مروان حدثني محمد بن إدريس الشافعي قال استعمل معاوية ذكوان مولى ابن الخطاب على عشور الكوفة فمكث زمانا ثم بلغه عنه بعض ما كره فعزله فلما استعمل الضحاك بن قيس الفهري على الكوفة أمره أن يقيمه للناس ويأخذ منه خمسين ألفا ففعل ذلك به ثم كتب إليه معاوية فقدم فلما قام بين السماطين قال معاوية يا ذكوان قد علمت قريش أنا أحلاس الخيل قال ذكوان ونحن فرسانها فقال معاوية يا ذكوان أرض ولك مائة ألف قال لا قال فمائتي ألف قال فلم يزل يزيده فرضي قال وقد كان ذكوان صبر للضحاك حتى نجا **منه وهجاه فقال** (١) * تطاولت (٢) للضحاك حتى رددته * إلى حسب في قومه متقاصر فلو شهدتني من قريش عصابة * قريش البطاح لا قريش الظواهر فريقان منهم ساكن بطن يثرب * ومنهم فريق ساكن بالمشاعر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٦٦/١٧

(١) الابيات في الوافي بالوفيات ١٤ / ٤١ (الاول والثاني)

(٢) الوافي: تطاولت." (١)

١٦٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"بتستر مع أبي موسى الأشعري أنبأنا أبو علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي وأخبرنا أبو الحجاج يوسف بن مكي الفقيه عنه أنبأ أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي أنبأ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان ثنا أبو بكر محمد بن مزيد بن محمود بنأبي الأزهر ثنا عمر بن شبة نا أحمد بن معاوية الباهلي عن أبي عبيدة عنأبي عمرو بن العلاء قال أربعة من كبار الشعراء غلبوا بالكلام

(١) **الأعشى وهجا ابن** عمه جهنام فقال (٢) * دعوت خليلي مسحلا ودعوا له * جهنام جدعا للئيم المصلم (٣) فما بوأ الرحمن بيتك في العلى * ولا هو شرقي المصلى المخدم (٤) * فقال له جهنام ولكن قبلوك بها أوسع ونابغة بني جعدة حين يقول * ولا يشعر الرمح الأصم كعونة (٦) * بتروه (٧) رهط الأبلج المتعظم * فقال له لكن حامله يا أبا ليلى يشعر فتقذعه عن الأقدام فأمسك مفحما والأخطل حين يقول لشقيق بن ثور * ما جذع سوء خرق السوس بطنه * لما حملته وائل بمطيق (٧) * فقال له شقيق يا أبا مالك أردت هجائي فمدحتني والله ما تحملني ذهل أمرها وقد حملتني أنت أم وائل طرا فغلبه

---

(١) لفظة رسمها بالأصل: المستزر

(٢) البيتان في ديوان الأعشى ط بيروت ص ١٨٣

(٣) في الديوان: جدعا للهجين المذمم

(٤) في الديوان: وما جعل الرحمن

* بأجياد غربي الصفا والمخرم (٥) كلمات غير واضحة بالأصل ورسمها: " يا أبا بصرفا محمد "

(٦) كذا

(٧) البيت في ديوانه ط بيروت ص ٣٤٣ وصدره: * ما جذع سوء خرب السوس أصله وهو من أبيات هجا فيها الأخطل سويد بن منجوف السدوسي." (٢)

١٦٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وبلغني أن ابن أخت وليد هذا كان خياطا وكان أبوه حائكا ينسج المقانع (١) وكان سخيفا خليعا مذكورا **بالارتشاء وهجاه جماعة** من أهل مصر فمما قال (٢) فيه محمد بن بدر الغفاري * يا أوضع الناس أحسابا وأنذلهم * فعلا وأكثرهم عند الجميل عما * * لو كنت تأمل أو تخشى المعادلما ألفيت * في كل أمر فاضح علما * * أعمى عن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢٢/١٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٠/٢٣

الرشد في كل الأمور فقد * أصبحت في الدين عند الناس متهما يا ابن الوليد تدبر ما أتيت به * ولا تكن للهدى مستكملا صمما لو كنت تتبع أهل الحق معتصما * أو كنت تخشى عذاب الله معتزما لما استعنت بحماد اللعين وما * رأيت قط له في صالح قدما جعلته كاتبا يمضي الأمور ولم * يمس قلبك قرطاسا ولا قلما فما تقرب إلا من يقر به * ممن يعاديه بالبرطيل مكتتما قل للوليدي حالفت الضلال وما * بمثل فعلك هذا تحرس النعما * وهي قصيدة طويلة فيها نيف وثلاثون بيتا وكان حماد حاجبه وكاتبه وما كتب قط وإنما قدمه للمقاطعة في الأحكام والتعديل توفي أبو محمد القاضي في ذي القعدة سنة تسع وستين وثلاثمائة وكان يقال إنه جاوز التسعين ذكر ذلك أبو محمد (٣) مشرف بن علي بن الخضر التمار أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مرزوق المعدل بمصر فذكر وفاته

٣١٤٩ - عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد ابن عبد الرحمن بن زبر أبو محمد الربعي القاضي (٤) ولي القضاء بدمشق وبمصر دفعات

---

(١) المقنع جمع مقنع والمقنع والمقنعة بكسر الميم ما تقنع به المراة راسها (القاموس)

(٢) في المطبوعة: قاله

(٣) كذا بالاصل وم: وفي المطبوعة: أبو طاهر

(٤) ترجمته واخباره في تاريخ بغداد ٩ / ٣٨٦ وميزان الاعتدال ٢ / ٣٩١ وحسن المحاضرة ٢ / ١٤٦ والنجوم." [١]

١٦٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"انطلق كما تؤمر فقال عبد الأعلى السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله ثم مضى لما أمره به وكتب إلى عبد الله بن عبد الملك يعلمه فأتاه الخبر وقد أهديت له جارية فقال بعها فبكا وقال مات عبد الملك ولبس خفيه قبل سراويله وشغل عبد الله بن عبد الملك عن عمران أنبأنا أبو سعد (١) أحمد بن عبد الجبار عن محمد بن علي الصوري وأنبأنا أبو محمد السلمي عن خلف بن أحمد الحوفي قالا أنبأ عبد الرحمن بن عمر الشاهد أنا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي حدثني يحيى بن أبي معاوية حدثني خلف بن ربيعة عن أبيه حدثني عمي عوف بن سليمان عن جعفر بن ربيعة أن أهل مصر تشاءموا بعبد الله بن عبد الملك في ولايته عليهم وذلك أن الطعام غلا فاضطربوا لذلك وكانت أول شدة رآها أهل مصر فهجاه ابن أبي زمزمة (٢) فطلبه عبد الله بن عبد الملك فبلغ عبد الله أن (٣) عمران يعني ابن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة قاضي مصر آو ا ه عنده وبلغه أيضا أن عمران هجاه فقال في أبيات * أنا ابن بني تدب يهجره يثرب * وهجرة أرض للنجاشي أفخر أمثلي على سني وفضل بنوتي * سبت وهذا نجل مروان يذكر * فبلغ ذلك عبد الله فعزله عن القضاء والشرط في سنة تسع وثمانين قال أبو عمر حدثني قيس بن حملة الغافقي حدثني أبو قرة الرعيني قال سمعت يحيى بن عبد الله بن بكير قال لما عزل عبد الله بن عبد الملك عمران عن القضاء وولى عليه عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وكان غلاما حدثا غير أنه كان فقيها فقال عمران يهجو عبد الله

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣/٢٧

بن عبد الملك * لحا الله قوما أمروك ألم يروا * بإعطائك التحبب كيف يرتب أتصرفنا جهلا عن الحكم ظالما * ووليته عجزا فتاه تخيب

---

(١) بالأصل: أبو أسعد والصواب ما أثبت ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٦٧

(٣) بالأصل: بن خطأ

(٤) اسمه زرعة بن سعد الله بن أبي زمزمة الخشني." (١)

١٦٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"عبد اللطيف بن زريق أن أبا المواهب قتلته الحرة (١) باليمن يقال سنة ثلاث وخمس ومائة ومولده سنة سبع أو ثمان وأربعين وأربعمائة

٤٢٠٧ - عبد المحسن بن عبد المنعم بن علي بن مثيب (٢) أبو محمد السلحي الكفرطابي ثم الشيزري النقيب الشافعي (٣) صاحبنا ببغداد سمع معنا أبا القاسم بن الحصين وأبا نصر بن رضوان وأبا بكر بن عبد الباقي وابا العز بن كادش وأبا غالب بن البنا وأبا علي بن السبط وأبا غالب الماوردي وغيرهم وتفقه بالمدرسة النظامية وعلق أكثر مسائل الخلاف وقرأ المذهب وكان له شعر متوسط (٤) ثم قدم دمشق وسمع بها الفقيه أبا الفتح المصيصي وغيره واستوطنها إلى أن مات بها وكان ثقة خيرا حدث بشئ يسير وتوفي ودفن يوم الاثنين النصف من شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة وهو في عشر السبعين ودفن بمقبرة باب الصغير وحضرت جنازته آخر الجزء الرابع (٥) بعد (٥) من الفرع

٤٢٠٨ - عبد المحسن بن عمر بن يحيى بن سعيد أبو القاسم الصفار روى عن أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ المكي وأبي سعيد بن الأعرابي ومحمد بن بركة وأبي محمد عبد الله بن الحسين بن جمعة وأبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن الدرفس الغساني وأبي الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبادل وأبي نعيم محمد بن جعفر البغدادي وعتيق بن عبد الرحمن الأذني ومحمد بن جعفر الخرائطي

---

(١) هي ملكة اليمن وقد توجه أبو المواهب إلى اليمن وأقام **هناك وهجا السيدة** الحرة ملكة اليمن وكان هذا سبب قتله (انظر المختصر ١٥ / ١٨٧ الحشاية ١)

(٢) في م: مثبين تصحيف

(٣) أخباره في الانساب (الكفرطبي) وكناه " أبو الفضل "

(٤) من شعره قوله: كم أصرف القلب كرها عن مطلعه * وأغضب النفس خوف الكاشح الامر وأكتم الجفن ما بالقب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٩/٢٩

من حرق *كيلا ينم لسان الدمع بالخبر (عن الانساب)

(٥) الكلمة غير واضحة بالاصل من سوء التصوير." (١)

١٦٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وقد قطعت أعناقهن صبابة * فأعينها مما تكلف شخص يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا * إذا زاد طول العهد والبعد ينقص * ويقول صاحبكم ما شئت فقال له نوفل صاحبكم أشهر بالغزل وصاحبنا أكثر أفانين شعر قال صدقت أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو عبد الروهاب بن علي أنا علي بن عبد العزيز قال قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب نا محمد بن سلام الجمحي قال (١) فحدثني يونس قال كان عبد الله (٢) أشد قريش أسر شعر في الإسلام بعد ابن الزهري وكان غزلا وأغزل من شعره شعر عمر بن أبي ربيعة وكان عمر يصرح بالغزل ولا يهجو ولا يمدح وكان عبد الله يشبب ولا يصرح ولكن له معقود شعر وغزل لعمر (٣) بن أبي ربيعة وكان انقعطاعه إلى آل الزبير فمدح مصعبا وهجا عبد الملك بن مروان وذلك حين يقول (٤) * إنما مصعب شهاب من الله * تجلت عن وجهه الظلماء ملكه ملك رحمة (٥) ليس فيه * جبروت منه (٦) ولا كبرياء يتقي الله في الأمور وقد * أفلح من كان همه الاتقاء * وقال فيها لعبد الملك * قد عمرنا (٧) فمت بدائك غيظا * ولا تميتن غيرك الأدواء إن منا النبي الأمي والصديق * ومنا الوصي والشهداء (٨) * وقال أيضا * ذكرت قومها قريشا فقالت * راب دهر وأي دهر يدوم

---

(١) طبقات الشعراء الجمحي ص ١٨٦

(٢) كذا بالاصل وم وطبقات الشعراء للجمحي

(٣) في طبقات الجمحي: وغزل كغزل عمر بن أبي ربيعة

(٤) الابيات من قصيدة في ديوانه ٩١ وانظر طبقات الجمحي ص ١٨٦ والشعر والشعراء للجمحي

(٥) الديوان: قوة

(٦) الديوان: جبروت ولا به كبرياء

(٧) الاصل وطبقات الجمحي وفي الديوان ص ٨٩ فرضينا

(٨) هذه الرواية في طبقات الجمحي وفي الديوان: نحن منا النبي

منا التقي والخلفاء." (٢)

١٦٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ابن طارقة بن عمرو بن السيحان بن الفدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب وقال الجاحظ الأخطل اسمه غوث بن مغيث وتفرد الجاحظ بهذا القول والأول هو الصحيح وسمي الأخطل

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٨٠/٣٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٨/٣٨

ببيت قاله ويقال خطلة قول كعب بن جعيل التغلبي له إنك لأخطل يا غلام وقيل سمي بخطل لسانه وقيل بطول أذنيه ويكنى أبا مالك ويلقب دوبل بن حمار ويعرف بذي الصليب وكان نصرانيا وكان مقدما عند خلفاء بني أمية وولاتهم وعمالهم لمدحه لهم وانقطاعه إليهم مدح يزيد بن معاوية في أيام **أبيه وهجا الأنصار** بسببه وعمر عمرا طويلا وكان أبو عمرو بن العلاء ويونس النحوي يقدمانه على جرير والفرزدق في الشعر واحتج له يونس في ذلك بجماعة من علماء أهل البصرة وكان حماد الراوية يقدمه أيضا عليهما قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي الفتح بن المحاملي أنبأنا أبو الحسن الدارقطني قال وأما سيجان بالياء يعني والجيم فق ا ل ابن الكلبي في نسب الأخطل الشاعر النصراني هو الأخطل اسمه غياث بن غوث بن الصلت بن طارق بن السيجان سمي ب (١) الأخطل لأنه تعرض لكعب بن جعيل الشاعر فأقبل عليه فقال أبو الأخطل لكعب بن جعيل إنه غلام خطل فسمي لذلك الأخطل كذا قال الأول بالحاء والثاني بالجيم قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن هبة الله قال (٢) غياث بن غوث بن الصلت بن طارق بن عمرو بن سيحان بن قدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب الأخطل الشاعر النصراني مشهور كذلك ذكره ابن سلام الجمحي وابن الكلبي في الجمهرة فقالا (٣) سيحان غير

---

(١) زيادة منا للايضاح

(٢) الاكمال لابن ماكولا ٦ / ١٣٢ و ١٣٣

(٣) الاصل: " فقال " وفي الاكمال: وقالا." (١)

١٧٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"كما قائل لي وقد رأى كلفي * فيك ووجدي فتاك (١) مكتهل يرحمك الله يا غلام إذا * قال لك العاشقون يا رجل * قال أبو نصر وحفرنا معه يوما في محرس غرق (٢) بمدينة صيدا وفيه قبة فيها مكتوب أسماء من حضرها وأشعار من جملتها * رحم الله من دعا لأناس * نزلوا هاهنا يريدون مصرا فرقت بينهم صروف الليالي * فتخلوا عن الأحبة قسرا * فقال له قائل من جماعتنا إن المائدة لا تقعد على رجلين ولا تستقر إلا على ثلاثة فأجز لنا هذين البيتين بثالث فأطرق ساعة ثم قال اكتبوا * نزلوا والثياب بيض فلما * أزف البين (٣) صرن بالدمع حمرا * أنبأنا أبو الحسن الفقيهان وأبو الفرج غيث بن علي قالوا أنا أبو نصر بن طلاب قال كان بين الأستاذ وبين رجل كاتب لبني نزال (٤) إحن وبلاغات مستهجنة أوقعت بينهما العداوة بعد وكيد الصداقة وكان هذا الرجل يقال له أبو المنتصر مبارك **الكاتب فهجاه الأستاذ** بأشعار كثيرة وجمعها في جزء وكتب على ظهر الجزء شعرا له وهو * هذا جزاء صديق * لم يرع حق الصداقة سعى على دم حر * محرم فأراقه * قال وأنشدنا لنفسه فيه أيضا * مبارك بورك في الطول لك * فأصبحت أطول من في الفلك ولولا انحناؤك نلت السما * ء ولكن ربك ما عدلك *

٧٢٣٩ - المحسن بن علي بن يوسف أبو الفضل المعروف بابن السويسة روى عن رشأ بن نظيف وسمع منه عبد الله

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٥/٤٨

بن صابر قرأت بخط أبي القاسم بن صابر توفي شيخنا أبو الفضل المحسن بن علي بن يوسف

---

(١) كذا بالأصل ود والمختصر وفي معجم الأدباء: فقال مكتهل

(٢) بالأصل ود: عرق والمثبت عن المختصر ومعجم الأدباء وضبطت عن معجم الأدباء

(٣) عجزه في معجم الأدباء: أزف البين منهم صرن حمرا

(٣) كذا بالأصل والمختصر وتقرأ في د: " براك " وفي معجم الأدباء: بزال." (١)

١٧١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال المرزباني وأخبرني يوسف بن يحيى عن أبيه عن ابي غسان بن أبي عبيدة عن جهم بن خلف قال (١) أتينا اليمامة فنزلنا على مروان بن أبي حفصة فأطعمنا تمرا وأرسل غلامه بفلس وسكرجة (٢) يشتري به زيتا فلما جاء بالزيت قال خنتني قال من فلس كيف أخونك قال أخذت الفلس لنفسك واستوهبت زيتا قال الخطيب وقرأت على الجوهري عن المرزباني حدثني أحمد بن عيسى الكرخي أنا أبو العيناء محمد بن القاسم اليمامي قال (٣) كان مروان بن أبي حفصة من أبخل الناس خرج يريد الخليفة المهدي فقالت له امرأة من أهله ما لي عليك إن رجعت بالجائزة قال إن أعطيت مائة ألف درهم اعطيتك درهما فأعطي ستين ألفا فدفع إليها أربعة دوانيق وكان قد اشترى يوما لحما بدرهم فدعاه صديق له فرد اللحم إلى القصاب بنقصان دانق وقال أكره **الإسراف وهجاه بعض** الشعراء فقال * وليس لمروان على العرس غيرة * ولكن مروانا يغار على القدر * أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وابو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٤) أنا أبو الحسين بن المهتدي ثم أخبرنا أبو السعود بن المجلي نا أبو الحسين بن المهتدي بالله الهاشمي الخطيب أنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون أنشدنا محمد بن القاسم الأنباري أنشدني ابي عن غير واحد من شيوخه لمروان بن أبي حفصة يرثي معن بن زائدة الشيباني * مضى لسبيله معن وأبقى * محامد لن تبيد ولن تنالا كأن الشمس يوم أصيب معن * من الإظلام ملبسة جلالا هو الجبل الذي كانت نزار * تهد (ب ٥) من العدو به الحمالا وعطلت الثغور لفقد معن * وقد يروى بها الأسل النهالا

---

(١) الخبر في الاغاني ١٠ / ٧٨

(٢) السكرجة: الصحفة

(٣) الاغاني ١٠ / ٧٩

(٤) الخبر والشعر في تاريخ بغداد ١٣ / ٢٤١ - ٢٤٢

(٥) بالاصل: " من العدو به تهد الحمالا " وفوق لفظتي " العدو " و " تهد " علامتا تقديم وتأخير." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٣/٥٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٦/٥٧

١٧٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ابن أبي الغادية يسار بن سبع المزني حدثني أبي شهاب عن أبيه مسرور بن مساور عن جده سعد بن أبي الغادية عن أبيه قال فقد النبي (صلى الله عليه وسلم) أبا الغادية (١) في الصلاة فإذا به قد أقبل فقال ما خلفك عن الصلاة يا أبا الغادية فقال ولد لي مولود يا رسول الله فقال هل سميته فقال لا فقال فجئ به فجاء به فمسح على رأسه بيده وسماه سعدا ٧٢٥٨ مساور بن عتبة الربعي من وجوه أصحاب مروان بن محمد الذين خرجوا معه من الجزيرة إلى دمشق في طلب الخلافة وكان المساور أميرا على من معه من ربيعة تقدم ذكره في ترجمة مروان بن محمد ٧٣٥٩ مساور بن قيس بن زهير بن جذيمة (٢) بن رواحة بن ربيعة ابن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس (٣) بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان العبسي (٤) وفد على الوليد بن عبد الملك يستمنحه في أيام عبد الملك ويدل إليه بالخؤولة فإن أم الوليد عبسية فلم يصادف عنده م! **أراد فهجاه ذكر** أبو الحسن المدائني فيما قراته بخط أبي الحسين الرازي عن محمود بن محمد الرافقي عن جيش بن موسى الصيني عنه قال كان جد برز العبسي هذا يعني جد برز بن كامل بن برز سيدا وقد هجاه المساور بن قيس العبسي أتاه فلم يصله فتحول عنه وقال * ثلاثة أشهر في دار برز * يرجي نائلا عند الوليد فلا يشكي الكلال بدار برز * ولكن أن تحوب فلا تعودي فإن زهد الوليد كما زعمتم * فما ورث الزهادة من بعيد *

---

(١) استدركتا على هامش الاصل

(٢) تحرفت بالاصل وبقية النسخ إلى: " خزيمة " والتصويب عن جمهرة ابن حزم ص ٢٥١

(٣) تحرفت في " ز " إلى: عيسى

(٤) ترجمته في جمهرة ابن حزم ص ٢٥١ وسماه: " المساور بن هند بن قيس " ومثله في الاصابة ٣ / ٤٩١ رقم ٨٤٠٣ والشعر والشعراء ص ٢٠١ وكناه أبا الصمعاء." (١)

١٧٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"إلى الكذب فيما يرويه ووضع كثير من الحديث كان **يمليه وهجاه بهذا** بعض الشعراء أخبرنا أبو الحسين وأبو عبد الله قالا أخبرنا أبو القاسم بن مندة أخبرنا أبو على إجازة قال وأخبرنا أبو طاهر أخبرنا علي قالا أخبرنا ابن أبي حاتم (١) حدثني أبي حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال قلت لأبي زعم أبو البختري أنه رآك عند جعفر بن محمد فقال ما رآني ولا رأيته وكتب الفضل (٢) بن الربيع إلى أبي فقال لا تحدث عن جعفر بن محمد فقلت لأبي هذا أبو البختري ببغداد يتحدث عن جعفر بن محمد بالأعاجيب فلا ينهى فقال يا بني أما من يكذب على جعفر فلا تبالون به حدث عنه وأما من يصدق على جعفر فلا يعجبهم أخبرنا أبو منصور بن خيرون أخبرنا أبو الحسن بن سعيد حدثنا أبو بكر الخطيب (٣) أخبرنا القاضي أبو الطيب الطبري وأحمد بن عمر بن روح النهرواني قال الطبري حدثنا وقال الآخر أخبرنا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨٨/٥٧

المعافى بن زكريا أخبرنا محمد ح وأخبرنا أبو العز بن كادش مناولة وإذنا وقرأ علي إسناده أخبرنا محمد بن الحسين الجازري أخبرنا المعافى بن زكريا (٤) حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا وكيع وهو محمد بن خلف حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود الزرقي حدثنا عمر بن عثمان حدثنا أبو سعيد العقيلي وكان من ظرفاء الناس وشعرائهم قال لما قدم الرشيد المدينة أعظم أن يرقى منبر النبي (صلى الله عليه وسلم) في قباء أسود ومنطقة فقال أبو البختري حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال نزل جبريل على النبي (صلى الله عليه وسلم) وعليه قباء ومنطقة مخنجرا فيها بخنجر فقال المعافى التميمي (٥) وقال الجازري المعاذى التيمي * ويل وعول لأبي البختري * إذا توافي الناس للمحشر

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩ / ٢٥

(٢) بالأصل وم: " وكتب أبو الفضل " والمثبت عن " ز " والجرح والتعديل

(٣) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ٤٨٢

(٤) الخبر والشعر في الجليس الصالح الكافي ٤ / ١٧٨ - ١٧٩ وراجع وفيات الأعيان ٦ / ٣٩ - ٤٠

(٥) كذا بالأصل وم و " ز " وفي تاريخ بغداد: المعافى التيمي." (١)

١٧٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي أنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد أنبأ أحمد بن عبد الله بن الخضر أنا أحمد بن أبي طالب حدثني أبي علي بن محمد حدثني أبو عمرو محمد بن مروان بن عمر السعيدي قال قال أبو الحسن المدائني وكان يزيد بن مفرغ الحميري مع عباد بن زياد فاستخفاه وهجاه وفارقه مقبلا إلى البصرة وعبيد الله يومئذ وافد (١) على معاوية فكتب عباد إلى عبيد الله ببعض ما هجاه به ووجه به يزيدا (٢) فكان فيما كتب به قصيدته التي يقول فيها (٣) * إذا أودى معاوية بن حرب * فبشر شعب قعبك بانصداع شهدت (٤) بأن أمك لم تباشر * أبا سفيان واضعة القناع ولكن كان أمرا (٥) فيه لبس * على وجل شديد وارتياع * فلما قرأ عبيد الله الشعر دخل على معاوية فأنشده إياها واستأذنه في قتل ابن مفرغ فأبى عليه أن يقتله وقال أدبه ولا تبلغ به القتل وقدم ابن مفرغ البصرة فاستجار بالأحنف بن قيس فقال إني لا أجير على ابن سمية فإن شئت كفيتك شعر بني تميم فقال ذلك ما لا أبالي إلا أكفاه فأتى خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد يودعه ثم أتى عمر بن عبيد الله بن معمر ثم أتى المنذر بن الجارود فأجاره وأدخله داره وكانت بحرية ابنة المنذر عند عبيد الله بن زياد فلما قدم عبيد الله البصرة أخبر بمكان ابن مفر وأتى المنذر بن الجارود عبيد الله مسلما فأرسل عبيد الله الشرط إلى دار المنذر وأخذوا ابن مفرغ فلم يشعر المنذر وهو عند عبيد الله إلا وابن مفرغ قد أقيم على رأسه فقام إلى عبيد الله فقال أيها الأمير إني قد أجرته فقال الله يا منذر ليمدحنك وأباك ويهجوني وأبي ثم تجيره علي وأمر به فسقي دواء ثم حمل على حمار على إكاف فجعل يطاف به وهو يسلح في ثيابه فيمر به في الأسواق فقال للمنذر (٦) بن الجارود (٧) * تركت قريشا أن أجاور فيهم * وجاورت عبد القيس أهل المشقر

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤١١/٦٣

(٨)

---

(١) كذا بالاصل وم وفي " ز ": وافدا

(٢) الزيادة عن " ز " وم

(٣) الابيات في الاغاني ١٨ / ٢٦٥ ووفيات الاعيان ٦ / ٣٥٠

(٤) الاغاني والوفيات: فأشهد (٥) الاغاني: أمر

(٦) في " ز ": المنذر تصحيف

(٧) الابيات في الاغاني ١٨ / ٢٦٥ - ٢٦٦ ومعجم البلدان (المشقر) ٥ / ١٣٤

(٨) المشقر: بضم أوله وفتح ثانية وتشديد القاف حصن بين نجران والبحرين." [١]

١٧٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وكان المتلمس قال في عمرو أيضا شعرا كان يتوعده فيه، فبلغ ذلك عمرا، فهم عمرو بقتل المتلمس وطرفة، ثم أشفق من ذلك وأراد قتلهما بيد غيره، وكان على طرفة أحنق، فأراد قتله فعلم أنه إن فعل هجاه المتلمس، فكتب لهما كتابين إلى البحرين «١» وقال لهما: إني قد كتبت لكما بصلة فخرجا من عنده والكتابان في يديهما، فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق متكشفا لقضاء الحاجة، وهو مع ذلك يأكل ويتفلى «٢» . فقال أحدهما لصاحبه: هل رأيت أعجب من هذا الشيخ! فسمع الشيخ مقالته فقال: ما ترى من عجبي؟ أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا، وإن أعجب «٣» مني لمن يحمل حتفه بيده وهو لا يدري. فأوجس المتلمس في نفسه خيفة، وارتاب بكتابه. ولقيه غلام من أهل الحيرة فقال له: أتقرأ يا غلام؟ فقال: نعم. ففض خاتم كتابه ودفعه إلى الغلام فقرأه عليه، فإذا فيه: إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا. وأقبل على طرفة فقال: تعلم والله لقد كتب فيك بمثل هذا، فادفع كتابك إلى الغلام يقرأه. فقال: كلا، ما كان يجسر على قومي بمثل هذا. وألقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة «٤» ؛ ومضى طرفة بكتابه إلى صاحب البحرين، فأمر به المعلى بن حنش «٥» العبدي فقتله «٦» ، وهرب المتلمس فلحق ببلاد **الشام وهجا عمرا**، وبلغ شعره عمرا فآلى إن وجده بالعراق ليقتلنه، فقال المتلمس من أبيات «٧» :

آليت حب العراق الدهر أطعمه والحب يأكله في القرية السوس «٨»

فضرب المثل بصحيفة المتلمس.." [٢]

١٧٦-تذييل سلافة العصر الجزائري، عبد الله (١١٧٣)

"عليهم النسيان، مما جعل كتابه موسوعة يرجع إليها ويعتمد عليها وهو العالم الفاضل والثقة الجدير. . . ولقد ترك كتاب سلافة **العصر وهجا ساطعا** ممتدا في القرون اللاحقة فأوحى لغير

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٩/٦٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٤/٧٢

واحد من رجال الفضيلة ان يستدركوا عليه ما فات مؤلفه الفاضل – وهو النزر القليل –، من تراجم وأحوال لأدباء عصره. . . وكان ممن ذيل على أصله العلامة الجليل السيد عبد الله ابن السيد نور الدين علي ابن السيد نعمة الله الجزائري ذاكرا بعض أعلام الأدباء في مستدرك صغير سرعان ما ندر وجوده وصعب الحصول عليه حتى عده بعض من الآثار المفقودة ثم قيض الله له من بعثه من رقدته أكثر من مرة في محاولات لم تستوف، مثيل جهد المحقق الكاتب الأديب الفاضل السيد هادي باليل الموسوي الذي عثر على تتمة هامة للتذييل تسقطها من مصدر مخطوط فرتبها وحققها وقدم لها وعلق عليها بصورتها الماثلة هنا، والمكتبة الأدبية المختصة التابعة لمكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الاعلى السيد السيستاني – دام ظله إذ تفتح بطبع مثل هذا التذييل المغمور، باب جهودها القابلة لإحياء ما يقع في يديها من آثار وكنوز أدبية شيعية تسأل الباري عز وجل أن يوفقها في مسيرتها ويجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم. المكتبة الأدبية المختصة محرم الحرام ١٤٢٠ هـ." (١)

١٧٧–ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض (٥٤٤)

"فلما رآه ابن غانم قال مرحبا بابن زرعة وأوسع مجلسه وقال له: ما جاء بك؟ فأخبره فقال يا غلام الرداء والنعال. فلبسهما ثم مضى إلى الأمير، فسأله إخراج الجند من داره، ففعل. وخرج ابن غانم مع جماعة إلى منزله ومعه سليمان بن زرعة وخرج بزوائله ومطانجه فنزل وقرب إليهم الطعام وفيه كنافة فجر رجل من القوم الزبد إلى جهته، فقال ابن زرعة: أخرقتها لتغرق أهلها؟ فقال ابن غانم: استهزاء بكتاب الله تعالى؟ لله علي أن كلمتك أبدا. وانصرف راجعا إلى **القيروان**. **وهجا أبو** المضرجي الشاعر بني غانم فاتصل ذلك بالقاضي فضجر منه واشتهر الشعر فقيل لابن غانم: ليس لك إلا أبا الوزن، فإنه يلقاه بكل ما يكره. وكان أبو الوزن مضحكا ضعيف الشعر. فأتي به، فقال ابن غانم: بلغني أنك بعيد الصوت ونحن نريد من يؤذن في الجامع. وقال لبعض خدمه: ادفع لأبي الوزن خمسة أقفزة قمحا وخمسين قفيزا زيتا ومائة درهم، حتى ننظر في أمره. فلما قبض ذلك أبو الوزن قال للذي أتى به للقاضي: والله قصة، فإني لا أصلح أن أكون مؤذنا، فأخبر بالأمر، فقال: قد كفي. فدخل يوما على إبراهيم بن الأغلب في جملة الشعراء فنظر إلى الأمير ثم أنشده:." (٢)

١٧٨–تهذيب الأسماء واللغات النووي (٦٧٦)

"السموات، وذكر في معنى تذكير سبعة أرقعة، كما قال في المحكم. قال الأزهري: قالوا: الرقيع الرجل الأحمق سمي رقيعا؛ لأن عقله كأنه أخلق فاسترم فاحتاج إلى أن يرقع، ورجل مرقعان وامرأة مرقعانة، وقد رقع يرقع رقاعة، ورقعت الثوب، ورقعته ورقعني فما ارتقعت به أي: لم أكترث به، ورقع الغرض بسهمه أصابه وكل إصابة رقع، ورقعه رقعا قبيحا إذا شتمه وهجاه، ورقع ذنبه بسوط ضربه به وبالبعير رقعة، ونقبة من جرب وهو أول الجرب، هذا آخر كلام الأزهري.

وقال صاحب المحكم: رقع الثوب، والأديم يرقعه رقعا، ورقعه ألحم خرقه وفيه مترقع لمن يصلحه أي: موضع ترقيع، وكل ما سددت من خلله فقد رقعته ورقعته، وقد تجاوزوا بذلك إلى ما ليس بعين، فقالوا: أجد فيك مرقعا للكلام، وشاعر مرقع

---

(١) تذييل سلافة العصر الجزائري، عبد الله ص/٦

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٧٦/٣

يصل الكلام فيرقع بعضه ببعض، والرقعة ما رقع به، وجمعها رقع ورقاع، والرقعاء من النساء دقيقة الساقين، ويقال للمرأة الحمقاء رقعاء مولدة، هذا آخر كلام المحكم.

ركب: قال الله تعالى: ﴿فإن خفتم فرجالا أو ركبانا﴾ (البقرة: من الآية٢٣٩) تقدم تفسيره في فصل الراء مع الجيم، قوله في أواخر كتاب الديات من الوسيط: لو قال: أنا ضامنون كذا وقع في النسخ ركبان بالنون في آخره، وهو منكر، والمعروف في اللغة أن يقال فيهم ركاب السفينة، قاله أهل اللغة، والركبان راكبو الإبل خاصة، وبعضهم يقول: راكبو الدواب.

ركد: قال أهل اللغة: ركد الماء يركد بضم الكاف ركودا أي: سكن، وكذلك السفينة والريح، وركدت الشمس إذا قام قائم الظهيرة، وكل ثابت في مكان فهو راكد وركد القوم هدؤا، والمراكد المواضع التي يركد فيها الإنسان وغيره. قال الجوهري: جفنة ركود أي: مملوءة.

ركع: قال الإمام أبو منصور الأزهري: صلاة الصبح ركعتان، وصلاة الظهر أربع ركعات، وكل قومة يتلوها الركوع والسجدتان من الصلوات كلها فهي ركعة، ويقال: ركع المصلي ركعة وركعتين وثلاث ركعات، وأما الركوع فهو أن يخفض المصلي رأسه بعد القومة التي فيها القراءة حتى يطمئن ظهره راكعا، يقال: ركع ركوعا والأول تقول فيه ركع ركعة، وكل شيء ينكب لوجهه ويمس بركبتيه الأرض أو لا يمسها بعد أن يخفض رأسه فهو راكع، وجمع الراكع ركع وركوع، وهذا ما ذكره." (١)

١٧٩-تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"واو ساكنة ثم معجمة ثم قيل هو اسم والده وقيل بل لقبه وقيل هو بألف بدل التحتانية التي بعد الميم وقيل بالواو بدل الألف وقيل بالميم الممالة وقيل بحذف التحتانية الثانية وقيل بقاف بدل الكاف وقيل بكاف مشوبة بقاف وقيل بجيم مشوبة بكاف وقيل في الأولى بحذف الواو. والذي يظهر لي بعد التأمل الطويل أنه آخر غير زياد الأعجم الشاعر فإني ما وجدت أحدا من المؤرخين ولا ممن ذكر من طبقات الشعراء ذكر أن اسم والد الأعجم سميين كوش ولا أنه لقبه بل اطبقوا على أنه بن سليم أو أسلم أو سليمان أو سلمى وقيل اسم أبيه جابر وقيل الحارث وأنه مولى عبد القيس وأنه من إصطخر أو سيف البحر من بلاد عبد القيس وقدم البصرة وسكن خراسان **ومدح وهجا ولا** ذكر أحد منهم أنه روى الحديث وإنما نقلت عنه حكايات فمنهم خليفة بن خياط والمدائني ومحمد بن سلام الجمحي وأبو محمد بن قتيبة والمبرد والهيثم بن عدي وابن دريد والجاحظ ودعبل وابن المعبر والزبيدي وأبو سعيد السكري ومحمد بن حبيب ومن المتأخرين بن عساكر في تاريخه الكبير وهو عمدة المزني الكبرى وأما أهل الحديث فلم يذكر أحد منهم في ترجمة زياد الذي روى عنه طاوس أنه الشاعر ولا أنه من عبد القيس ولا أنه من أهل إصطخر ولا سكن خراسان بل اطبقوا على أنه اليماني وأنه سيمينكوش أو هو اسم أبيه وذكروا أنه روى حديثا واحدا وهو المخرج في هذه الكتب إلا أن الشيرازي في كتاب الألقاب ذكر له حديثا آخر فمنهم رأسهم البخاري وتبعه مسلم وابن أبي حاتم وابن حبان في ثقات التابعين." (٢)

١٨٠-تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين (٧٤٢)

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ١٢٥/٣

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٧١/٣

"أتهجوه ولست له بكفء ﷺ فشركما لخيركما الفداء

فإن أبي ووالده وعرضي ﷺ لعرض محمد منكم وقاء (١)

وبه: حدثنا لوين، قال: حدثنا حديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، قال: قيل لابن عباس: قدم حسان اللعين! قال: فقال ابن عباس: ما هو بلعين، قد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ولسانه (٢) .

وقال مروان بن معاوية الفزاري، عن إياس بن عبد الله السلمي المروزي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، أعان جبريل حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا (٣) .

وقال عبد الله بن عمر بن أبان: حدثنا عبدة عن أبي حيان التيمي، عن حبيب بن أبي ثابت: أنشد حسان بن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم أبياتا، فقال:

شهدت بإذن الله أن محمدا ﷺ رسول الذي فوق السموات من عل

وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما ﷺ له عمل في دينه متقبل

وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهم ﷺ يقول بذات الله فيهم ويعدل

---

(1) الاغاني: ٤ / ١٦٣ وهذه الابيات قالها في أبي سفيان بن الحارث، وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة، وكان يألف النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فلما بعث عاداه وهجاه، ثم أسلم عام الفتح.

(٢) الاغاني: ٤ / ١٤٥ - ١٤٦، وقال الذهبي معلقا على هذا الخبر في "السير: ٢ / ٥١٨": وهذا دال على أنه غزا.

(٣) الاغاني: ٤ / ١٤٢، ولكن رواه موقوفا على ابن بريدة.." (١)

١٨١-تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين (٧٤٢)

"قيس سقت الحسن السم، فاشتكى منه شكاة، وكان توضع تحته طست وترفع أخرى نحوا من أربعينه يوما.

وقال محمد بن سلام الجمحي، عن ابن جعدبة: كانت جعدة بنت الأشعث بن قيس تحت الحسن بن علي، فدس إليها يزيد أن سمي حسنا إنني زوجك، ففعلت، فلما مات الحسن بعثت جعدة إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها، فقال: إنا والله لم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا؟ فقال كثير - وقد تروى للنجاشي - (١) :

يا جعد بكية ولا تسأمي ﷺ بكاء حق ليس بالباطل

لن تستري البنت على مثله ﷺ في الناس من حاف

ومن ناعل أعني الذي أسلمه أهله ﷺ للزمن المتخرج الماحل

كان إذا شبت له ناره ﷺ يرفعها بالسبب الماثل

كيما يراها بائس مرمل ﷺ أو فرد قوم ليس بالآهل يغلي

بنئ اللحم حتى إذا ﷺ أنضج لم يغل على آكل

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢١/٦

وقال سفيان بن عيينة، عن رقبة بن مصقلة: لما حضر الحسن بن علي الموت، قال: أخرجوا فراشي إلى صحن الدار حتى أنظر في ملكوت السموات، فأخرجوا فراشه، فرفع رأسه إلى المساء فنظر، ثم قال: اللهم إني أحتسب نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس علي. فكان مما صنع الله أن اتسب نفسه عنده (٢) .

---

(١) جزم المسعودي في مروج الذهب (٣ / ٥) بنسبتها للنجاشي.

قلت: هو قيس بن عمرو بن مالك، من كهلان، شاعر هجاء مخضرم اشتهر في الجاهلية والاسلام، استقر **بالكوفة وهجا الناس** فهدده عمر بقطع لسانه، وضربه علي بن أبي طالب على السكر في رمضان، وكان من شيعة علي، ومدح معاوية.

(٢) الحلية: ٢ / ٣٨ - ٣٩.." (١)

١٨٢-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"ومن أجلها " جامع البيان " في القراءات السبع وطرقها، وله فيها كتاب " التيسير " وقع لنا بعلو ولله الحمد، وله " طبقات القراء " في أربعة أسفار، وكتاب " الملاحم والفتن "، وله " أرجوزة في السنة "، وأشعار **حسنة، وهجا ابن** حزم الظاهري، فأقذع، لمنافرة كانت **بينهما، وهجاه الآخر** أيضا، غفر الله لهما، توفي أبو عمرو في منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربع مئة بدانية، ومشى صاحبها أمام نعشه، وكان يوما مشهودا، عاش ثلاثا وسبعين سنة، رحمه الله تعالى.

قال: الزاهري.

قلت: بفتح أوله، وبعد الألف هاء، ثم راء مكسورتان.

قال: محمد بن أحمد الدندانقاني، عن زاهر السرخسي، وعنه ابنه إسماعيل أبو الفتوح الطائي.

قلت: وعيسى بن واقد الزاهري الإسكندراني، روى عن عطاء بن السائب.

قال: و [الداهري] بدال.

قلت: مهملة.

قال: عبد الله بن حكيم، أبو بكر الداهري، معاصر لهشيم؛ ساقط.." (٢)

١٨٣-حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار (١٣٣٥)

"الكلام، ولكن كان مقصود الناظم الخلاص، مما دهى غيره ولات حين مناص، غير أنه نهج منهج الغلو، وتنازل عن منازل الرفعة **والعلو، وهجا أهل** الشام من قديم وحديث، وطيب وخبيث، مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل ذلك، ولا سلك بأهل الشام هذه المسالك، بل مدحها وأهلها، وأوصى بها وأجلها، وهب أنه أذنب بعض أهل الشام، فلا ينبغي تقبيح الخاص والعام، بل الفاعل بالذم أحرى، وقال الله تعالى: " ولا تزر وازرة وزر أخرى " ومن طالع صحيح البخاري وكتب التاريخ المعتمدة، وجد أن قصة الحسين ليست لأهل الشام مستندة، على أن يزيد الملعون لم

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٦/٢٥٣

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٤/٢٦٠

يكن من أهل الشام، وليس له بها من قرابة ولا نسب، وإضافة هذه القصة لأهل الشام خالية عن المعرفة وموجبة للعجب، ولكن طوبى لمن عقل لسانه وكفه، وأطلق بالخير بنانه وكفه، ولو سكت الكليم لرأى العجائب، ولو صمت يوسف لعصم النوائب، وليت شعري من في الشام الآن ممن كان في ذلك الزمان، ما بقي بها إلا مهاجر أو غريب، وإنكار ذلك أمر غريب. ويكفي للعاقل أن يتخلص من المكروه بجميل أحواله، بدون أن يلقي أخاه في أوحاله، فعلى كل حال لم يكن المترجم ممدوحا بذلك، بل سلك أوعر المناهج والمسالك، والملام إنما يكون على ذوي المضرة والباس، لا على جميع الناس. فكيف يجوز أن يؤخذ زيد بجريمة غيره، وأن يعامل بالقبيح على معروفه وخيره:

ليس الفتى كل الفتى ... إلا الفتى في أدبه

وبعض أخلاق الفتى ... أولى به من نسبه

ولولا أن أهل الشام الآن من شيعة آل البيت، لقوبلت هذه القصيدة بكيت وكيت، ولكن الحب يدعو إلى الصبر، وإن تحمل الإنسان ما يوغر الصدر، على أن القبيح لا يقابل بالقبيح، وإلا فما فضل المليح على القبيح، وما هي إلا زلة عالم، وجهت على قائلها لسان اللائم.." (١)

١٨٤-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"تأخذ العقول وكان كل منهما شديد الحط على الآخر في غيبته ومن أبلغ ما وقع بينهما أن السلطان أمر صاحب الترجمة أن يهجو **نفعي فهجاه بقصيدة** أفحش فيها فلما سمعها نفعي استشاط غيظا وجزم على مكيدته وعرض في المجلس السلطاني بأن المنطقي يحسن محاكاة كل جيل من الناس وأن أحسن ما رآه منه محاكاة الفرنج في الملبس والمكالمة فنادى السلطان صاحب الترجمة وذكر له ما قاله نفعي عنه فحلف الأيمان الأكيدة أنه لم يصدر منه مثل ذلك قط وما زال يتخضع ويبكي حتى خلص نفسه من هذه الورطة التي كان أدنى عاقبتها القتل ولما تحرك الجند على السلطان وقتلوا الوزير الأعظم أحمد باشا الحافظ انقطع صاحب الترجمة عن صحبة السلطان خوفا من الجند ولزم زاوية العزلة وظهر السلطان بعد ذلك على الجند وقتل منهم من قتل وفرق شملهم فظهر المنطقي إلى الوجود إلا أنه ضرب بالحجاب بينه وبين صحبة السلطان كغيره من الندماء ولكنه بقي عىل التردد إلى مجالس الصدور كالمفتي الأعظم المولى يحيى بن زكرياء وغيره وكان كثير الحط على من يعاديه مغاليا في إظهار زيف أبناء عصره خصوصا أهالي بلدته دمشق وذكر والدي في ترجمته أنه كان يوما في مجلس المفتي المذكور فوصلت إليه قصيدة أرسلها إليه أديب دمشق أحمد بن شاهين ومطلعها

(لا يسلني عن الزمان سؤول ... إن عتبي على الزمان يطول)

فناوله المفتي قرطاسها وأمره بقراءتها فابتدر يقرؤها ويحاكي ناظمها في حركاته وإنشاده الشعر وكان على طريقة أبي عبادة البحتري في إنشاده الشعر يتشدق ويهز رأسه ومنكبيه ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت أو أجدت أو ما شاكلها إلى أن أتم قراءتها على هذا الأسلوب فبلغ ابن شاهين ما فعله فجهز قصيدة ثانية إلى المفتي المذكور ومطلعها

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٤٧٢

قوله

(غب لثم الأعتاب بعد الدعاء ... بشفاه لم تنو غير الشفاء)

وذكر فيها فصلا يعرض بالمنطقي وهو في بابه مستعذب جدا وذلك قوله فيها

(وأناس من الشآم نعتهم ... شامنا في جوانب الغبراء)

(تركتهم لا يألفون خليلا ... من جميع الورى لفقد الوفاء)

(خرجوا يطلبون فضل ثواء ... ليتهم قد رضوا بفضل الثراء)

(ألفوا الكسب من وجوه البرايا ... ما دروا قدر مكسب الآباء)." (١)

١٨٥-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"ثم تغيرت أحواله وفسدت أطواله واشتهرت في أيامه الرشوة وأبطل كثيرا من الحقوق حتى ضجر منه أهل دمشق وأعياهم الجهد وقامت عوامها على ساق فرجموه عند خندق القلعة بين سوق الأروام والعمارة الأحمدية وأفحشوا في رجمه وكان رجمه يوم دخول السيد محمد باشا الوزير إلى دمشق حاكما بها وقد كان طلع لاستقباله فكان الناس يشيرون إلى الوزير بالشكاية عليه في وجهه يتظلمون وهو ساكت ولم يزل الناس ممسكين أيديهم عن الرجم إلى أن دخل الوزير المذكور إلى دار الإمارة ففارقه القاضي فاستقبله الناس عند انصرافه يصيحون في وجهه ويقابلونه بكلمات لا تليق وأعقبوا ذلك بالرجم حتى فر منهم هاربا وأدركه مع ذلك ما أدركه من **الأحجار وهجاه بعد** ذلك أبو المعالي المذكور بقصيدة طويلة سماها رفع الغواشي عن ظلم الإياشي وقسمها فصولا وجعل كل فصل في حال من أحواله وابتدأها ببيتين من شعر أبي الفتح المالكي مفتي المالكية بالشام وهما قوله

(الشام تبكي بدموع غزار ... بكاء ثكلى ما لها من قرار)

(بكاء مظلوم له ناصر ... لكن بعيد الدار والخصم جار)

ثم ذكر فصولها فمن ذلك قوله مشيرا إلى ظلمه مع وكيله لرجل بدمشق يقال له عقيص مات خلف ثلاثة آلاف قرش وأخذ منها ألفا فقال

(كيف استحل ألف قرش لنا ... وجملة المال ثلاث كبار)

(وجملة الأوقاف في عهده ... تباع في الدلال بيع الخيار)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١/١٩٩

(ويدعى الرقة في طبعه ... مثل المخاديم الموالي الكبار)
ثم عزل عن قضاء الشام بعيد رجمه بقليل واتفق عزله يوم عيد النحر من سنة ثمان بعد الألف فقيل في تاريخ عزله
(رجم الإياشي في دمشق وجاءه ... عزل وكان العيد عيدا أكبرا)

(وسئلت عن تاريخه فأجبتهم ... بالعزل شيطان رجيم دمرا)
وكانت وفاته في سنة عشر بعد الألف والإياشي بفتح الهمزة بعدها ياء مثناة ثم ألف فشين معجمة نسبة إلى إياش بليدة يصنع بها الصوف من نواحي أنقرة ببلاد قرمان والله أعلم
أحمد بن سنان المعروف بالقرماني الدمشقي صاحب التاريخ المشهور وأحد الكتاب المشهورين كان كاتبا منشئا حسن العبارة قدم أبوه سنان إلى دمشق وولي." (١)

١٨٦-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"ورزق ولدين عبد الحي هذا ومحمدا وسيأتي ذكره وهو أخو جدي لأبيه وأم عبد الحي أخته لأمه وهي بنت الشيخ الإمام عبد الصمد بن إبراهيم بن عبد الصمد العكاري المتوفى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وجده عبد الصمد مفتي الحنفية بدمشق ورئيس علمائها كان وكان اسمها بعديعة الزمان وكانت من العلم والمعرفة ونظم الشعر في محل سام اشتغلت الكثير على جدي القاضي محب الدين وأخذت عنه الفقه والعربية وقرأ عليها ابنها عبد الحي هذا وأخوه ثم لزم عبد الحي الاشتغال فقرأ على علماء عصره منهم العماد المفتي والشيخ عبد اللطيف الجالقي ونبل ثم مات أبوه في سنة سبع وعشرين وألف فيما أحسب ونفدت أمواله في مدة يسيرة فضمه وأخاه جدي محب الله إليه وأمدهما بإمداداته الدارة وميزهما على أقرانهما فبلغا رفعة وشأنا عظيما واستبد عبد الحي بتولية نيابات المحاكم بدمشق فولى الميدان والعونية ودرس بمدرسة دار الحديث الأشرفية بدمشق ثم ورد إلى دمشق قاض للحاج فاتحد به وألفه وفوض إليه أمر نيابته في الطريق فصحبه فمات في الطريق بمنزلة عسفان وكان ذلك في سنة ثلاث وسبعين وألف
عبد الحي بن فيض الله بن أحمد المعروف بابن القاف القسطنطيني المولد والمنشأ المتخلص بفائضي شاعر الروم وظريفها كان فريد دهره أدبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة ولطافة وظرافة وديوان شعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والجزالة والعذوبة ومعه رواء الطبع وشيمة الظرف وهو من بيت بالروم لهم الصدارة والتقدم وأبوه فيض الله سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ونشأ هو ودأب في التحصيل حتى برع وسما قدره من حين شبيبته وكان كبار العلماء والأدباء يميزونه ويأنسون به وكان بينه بين نفعي الشاعر المشهور وقائع وحروب **كثيرة وهجاه نفعي** بأهاج مفرطة في المذمة مذكورة في كتابه سهام القضاء وقد درس بمدارس متعددة وولي قضاء سلانيك في سنة ست وعشرين وألف ووافق تاريخ توليته له نفسه قضاء عبد الحي وعزل عنها فأقام معزولا إلى أن مات ولم ينل غيرها وكانت وفاته في حدود سنة اثنتين وثلاثين وألف بقسطنطينية

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢٠٩/١

عبد الحي بن محمود الحلبي الأصل الحمصي المولد الدمشق الدار الحنفي الصوفي كان من أجلاء الفضلاء طويل الباع في المعارف وانتفع به خلق بالقراءة عليه ذكره النجم الغزي وقال في ترجمته كان في مبدأ أمره من فقراء الشيخ أبي الوفاء بن الشيخ." (١)

١٨٧-رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني (١٣٦٤)

"وهل يخشى وعيد الناس إلا ... كبير السن أو ضرع صغير

ومثلي ... فاعلمي يا أم عمرو،

إذا ما اعتاده السفه النعور

يطير على مذكرة تسور، ... ومفرجة لها نسع وكور

فلما أن أنخت على مليك، ... مساكنه الخورنق والسدير

لينجزني مواعد كاذبات ... بطي صحيفة فيها غرور

فأوعدني، وأخلف ثم ظني، ... وبئس خليقة الملك الفجور

وكان السبب في القصيدة على ما حكى (المفضل بن سلمة) أن عمرو بن المنذر (هو عمرو بن الهند نفسه) كان يرشح أخاه (قابوس بن المنذر) ليملك بعده. فقدم عليه (المتلمس) و (طرفة) فجعلهما في صحابة (قابوس) وأمرهما بلزومه. وكان (قابوس) شابا يعجبه اللهو. وكان يركب يوما في الصيد، فيركض يتصيد، وهما معه يركضان، حتى يرجعا عشية وقد تعبا. فيكون (قابوس) من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه إلى العشي. فكان (قابوس) يوما على الشراب، فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا إليه. فضجر (طرفة) ، فقال هذه القصيدة.

وقال (يعقوب بن السكيت) و (الأعلم الشنتمري) في شرحهما لديوان طرفة: "أن عمرو بن هند المذكور كان شريرا. وكان له يوم بؤس ويوم نعمة. فيوم يركب في صيده يقتل من يلقى. ويوم يقف الناس ببابه فإن اشتهى حديث رجل أذن له. فكان هذا دهره **كله. فهجاه طرفة**".

والقصيدة المذكورة هي هجاء لعمرو وأخيه قابوس.

قالوا: فلما سمع القصيدة (عمرو بن هند) سكت على ما وقر في نفسه، وكره أن يعجل عليه لمكان قومه، فأضرب عنه. وبلغ ذلك (طرفة) فخاف على نفسه. غير أنه قد أمن لما علم أنه رضي عنه وغفر له جريرته.

وكان (عمرو بن هند) بطاشا جبارا. وكان لا يبتسم ولا يضحك. وقد ملك ثلاثا وخمسين سنة. وكانت العرب تهابه هيبة شديدة. وفيه يقول (الدهاب العجلي) :

أبى القلب أن يهوى السدير وأهله، ... وإن قيل: عيش بالسدير غرير

لقد أنذروا الحي الذي نزلوا به، ... وإني لمن لن يأته لنذير

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/٣٤٢

به البق، والحمى، وأسد خفية، ... وعمرو بن هند يعتدي ويجور
وسيأتي ذكر قتل (عمرو بن هند) وموته عند الكلام على ترجمة (عمرو بن كلثوم) .

قتل طرفة وموته

وكان (المتلمس) خال (طرفة) قد قال قصيدة يهجو بها (عمرو بن هند) أيضا. وكان في نفس (عمرو) من ذلك موجدة عليه يكتمها عنه. فاتفق أن قدم (طرفة) و (المتلمس) على (عمرو بن هند) يتعرضان لفضله ومعروفه. فكتب لهما كتابا إلى عامله على (البحرين وهجر) وكان عليهما (المعكبر) . وقيل بل (ربيعة بن حارث العبدي) . وقال لهما: "انطلقا فخذا جوائزكما منه". فخرجا.

قال المتلمس: فلما هبطنا بذي الركاب من (النجف) إذا أنا بشيخ على يساري يتبرز ومعه كسرة يأكلها وهو يقصع القمل. فقلت: "تالله ما رأيت شيخا أحمق وأضعف وأقل عقلا". قال: "وما تنكر علي من حمقي؟ ". قلت: "تتبرز وتأكل وتقصع القمل". قال: "أدخل طيبا، وأخرج خبيثا، وأقتل عدوا. وأحمق مني الذي يحمل حتفه بيده لا يدري ما فيه". ق ا ل المتلمس: "فنبهني، وكأنما كنت نائما".

ثم إن المتلمس قال لطرفة: "إنك غلام حديث السن، والملك من عرفت حقده وغدره، وكلانا قد هجاه، فلست آمن أن يكون قد أمر فينا بشر. فهلم، فلننظر في كتبنا هذه، فإن يكن قد أمر لنا بخير مضينا، وإن تكن الأخرى لم نهلك أنفسنا". فأبى (طرفة) أن يفك خاتم الملك. فحرضه (المتلمس) على ذلك فأبى.

وعدل (المتلمس) إلى غلام من غلمان الحيرة فأعطاه الصحيفة فقرأها، ولم يكد يصل إلى ما أمر به في (المتلمس) حتى جاء آخر فأشرف على الصحيفة لا يدري من هو (المتلمس) ، فقرأها فقال: "ثكلت المتلمس أمه". فانتزع (المتلمس) الصحيفة من يد الغلام، واكتفى بذلك من قوله. وكان في الصحيفة: "باسمك اللهم. من (عمرو بن هند) إلى (المعكبر) : إذا جاءك كتابي هذا مع (المتلمس) فاقطع يده ورجله وادفنه حيا".

ثم إنه اتبع (طرفة) فلم يدركه. وقد قيل: بل أدركه وقال له: "تعلم إن ما في صحيفتك لمثل ما في صحيفتي". فقال طرفة: "إن كان قد اجترأ عليك فما كان ليجترئ علي ولا ليغرني ولا ليقدم علي". فلما غلب المتلمس على أمره ألقى الصحيفة في نهر الحيرة، ثم خرج هاربا إلى الشام. وفي ذلك قوله:

وألقيتها بالثني من جنب كافر ... كذلك أقنو كل قط مضلل." (١)

١٨٨-رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني (١٣٦٤)

"رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم، ... قطينا بها، حتى إذا نبت البقل
وفيهم مقامات حسان وجوههم، ... وأندية ينتابها القول والفعل
على مكثريهم رزق من يعتريهم، ... وعند المقلين السماحة والبذل

---

(١) رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني ص/٢٥

وإن قام فيهم حامل قال قاعد: ... هديت، فلا غرم عليك، ولا خذل

وما يك من خير أتوه فإنما ... توارثه آباء آبائهم قبل

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه؟، ... وتغرس إلا في منابتها النخل؟

والبيت الأخير مما يتمثل به.

ومن محاسن شعره قوله يمدح (الحارث بن ورقاء) ويهجو قومه:

أبلغ بني نوفل عني (فقد بلغوا ... مني الحفيظة لما جاءني الخبر)

أن ابن ورقاء لا تخشى غوائله، ... لكن وقائعه في الحرب تنتظر

لولا ابن ورقاء والمجد التليد له ... كانوا قليلا، فما عزوا ولا كثروا

المجد في غيرهم، لولا مآثره، ... وصبره نفسه، والحرب تستعر

أولى لهم، ثم أولى أن تصيبهم ... مني بواقر، لا تبقي ولا تذر

وأن يعلل ركبان المطي بهم ... بكل قافية شنعاء تشتهر

وسبب هذه الأبيات أن (الحارث بن ورقاء الصيداوي) من بني (أسد) أغار على (بني عبد الله بن غطفان) ، فغنم وأخذ إبل (زهير) وغلامه "يسارا". **فهجاه** "زهير" بقصيدة، فلم يلتفت إليها "الحارث". **فهجاه ثانية**. فقال له قومه: أقتل يسارا غلام زهير. فأبى عليهم ذلك وكساه ورده. فمدحه "زهير" بهذه الأبيات.

ومن حكمته العالية قوله:

إذا أنت لم تقصر عن الجهل والخنا ... أصبت حليما، أو أصابك جاهل

ومن مدائحه في (هرم بن سنان) قوله:

قف بالديار التي لم يعفها القدم، ... بلى، وغيرها الأرواح والديم

لا الدار غيرها بعدي الأنيس، ولا ... بالدار

لو كلمت ذا حاجة

صمم

ومنها:

إن البخيل ملوم حيث كان، ولكن ... الجواد على علاته هرم

هو الجواد الذي يعطيك نائله ... عفوا. ويظلم أحيانا، فيظلم

وان أتاه خليل يوم مسألة ... يقول لا غائب مالي ولا حرم

ومنها:

ومن ضريبته التقوى ويعصمه ... من سيء العثرات لله والرحم

مورث المجد، لا يغتال همته ... عن الرياسة لا عجز ولا سأم

كالهنداواني لا يخزيك مشهده ... وسط السيوف، إذا ما تضرب البهم

ومن مدائحه فيه قوله أيضا:

لمن طلل برامة لا يريم، ... عفا وأحاله عهد قديم

تطالعني خيالات لسلمى ... كما يتطالع الدين الغريم

ومنها:

لعمر أبيك ما هرم بن سلمى ... بملحي، إذا اللؤماء ليموا

ولا ساهي الفؤاد ولا عيي ... اللسان إذا تشاجرت الخصوم

أراه غيثنا في كل عام، ... يلوذ به المخول والعديم

وعود قومه هرم عليه ... ومن عاداته الخلق الكريم

كذلك خيمهم، ولكل قوم ...

إذا مستهم الضراء

خيم

له في الذاهبين أروم صدق ... وكان لكل ذي حسب أروم

ومن محاسن شعره الذي جمع بين الحكمة والموعظة والرونق قوله:

ألا ليت شعري، هل يرى الناس ما أرى ... من الأمر؟، أو يبدو لهم ما بدا ليا؟:

بدا لي أن الناس تفنى نفوسهم ... وأموالهم، ولا أرى الدهر فانيا

وأني متى أهبط من الأرض تلعة ... أجد أعثرا قبلي جديدا وعافيا

أراني إذا أمسيت أمسيت ذا هوى، ... فثم إذا أصبحت أصبحت غاديا

إلى حفرة أهوي إليها مصمة، ... يحث إليها سائق من ورائيا

بدا لي أن الله حق، فزادني ... إلى الحق تقوى الله ما كان باديا

بدا لي أني لست مدرك ما مضى، ... ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

أراني إذا ما شئت لاقيت آية، ... تذكرني بعض الذي كنت ناسيا

وما إن أرى نفسي تقيها منيتي، ... وما إن تقي نفسي كرائم ماليا

ألم تر أن الله أهلك تبعا، ... وأهلك لقمان بن عاد وعاديا؟

وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى، ... وفرعون جبارا طغى، والنجاشيا؟

ألم تر للنعمان كان بنجوة ... من الشر، لو أن أمرأ كان ناجيا

فغير منه رشد عشرين حجة ... من الدهر يوم واحد كان غاويا." (١)

---

(١) رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني ص/٣٢

١٨٩-رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني (١٣٦٤)

"الشعر قلدته سلامة ذا ... فائش. الشيء حيث ما جعلا

فلما أنشده هذا الشعر قال: "صدقت، الشيء حيث ما جعل". وأعطاه مئة من الإبل وكساه حللا كرشا مدبوغة مملوءة عنبر. وقال: "إياك أن تخدع عنها. فانصرف عنه حتى أتى (الحيرة) فباعها بثلاث مئة ناقة حمراء. فخاف أن ينتهب ماله، فستجار (بعلقمة بن علاثة العامري) فقال له: "أجيرك من الأسود والأحمر" فقال: "ومن الموت". قال: "لا" فأتى (عامر بن الطفيل) فقال له مثل مقالة (علقمة) . فقال له (الأعشى) : ومن الموت. قال: نعم. قال: "وكيف؟ ". قال: "إن مت في جواري وديتك". فلما سمع (علقمة) جواب (عامر) قال: "لو علمت أن ذلك مراده لهان علي. وكان ذلك في أوان منافرة عامر وعلقمة المشهور. (ولهذه المنافرة قصة طويلة مذكورة في الجزء الخامس عشر من كتاب الأغاني) وكان العرب تهاب أن تنفر أحدهما على الآخر.

ثم إن الأعشى ركب ناقته ونفر (عامرا) وفضله عل (علقمة) بقصيدة سيأتي بعض أبياتها. فهدر علقمة دمه. وجعل على كل طريق رصدا. فهجاه الأعشى أيضا بقصيدة يقول فيها:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وقد كذب في هجوه لعلقمة، فإنه كان من أجواد العرب. وقد أسلم وحسن إسلامه. ولما بلغ ذلك علقمة رفع يده وقال: "لعنه الله. أنحن نفعل هذا بجاراتنا؟ ".

ثم إن (الأعشى) سافر ومعه دليل، فأخطأ به الطريق، فألقاه في ديار (بني عامر بن صعصعة) فأخذ رهط (علقمة بن علاثة) فأتوه به. فقال: "الحمد لله الذي أمكنني منك". فقال (الأعشى) :

أعلقم، قد صيرتني الأمور ... إليك وما أنت لي منقص

فهب لي نفسي فدتك النفوس، ... ولا زلت تنمو ولا تنقص

فقال قوم علقمة: "اقتله وأرحنا والعرب من شر لسانه". فقال علقمة: "إذن تطلبوا بدمه، ولا ينغسل عني ما قاله، ولا يعرف فضلي عند القدرة" وقيل: بل دخل (علقمة) على أمه وقال لها: "لقد أمكنني الله من هذا الأعمى الخبيث". قالت: "فما تراك فاعلا به؟ ". قال: "سأقتله شر قتلة". فقالت: "يا بني، لقد كنت أرجوك لقومك عامة، وإني اليوم لا أرجوك إلا لنفسك خاصة. وإنما الرأي أن تكسوه وتحمله وتسيره إلأى بلاده، فإنه لا يمحو عنك ما قاله إلا هو". ففعل ما أمرته به، وحل وثاقه، وألقى عليه حلة، وحمله على ناقة، وأحسن عطاءه. وقال له: "انج حيث شئت". وأخرج معه من (بني كلاب) من يبلغه مأمنه. فجعل بعد ذلك يمدحه. ومن ذلك قوله فيه:

علقم، يا خير بني عامر ... للضيف والصاحب والزائر

والضاحك السن على همه، ... والغافر العثرة للعاثر." (١)

١٩٠-رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

---

(١) رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني ص/٥١

"وكلهم وصفه بأنه قاضي مصر. ثم اختلفوا في صفة ولايته، فأما ابن زولاق فقال: إنه أول ما ولي، كان خليفة للحسين بن عيسى بن هروان، لما تولى الحسين من قبل
الخليفة ببغداد، الراضي بالله. فسلم الإخشيد قضاء مصر لابن أخت وليد. فلبس السواد، وجلس في الجامع العتيق. وقرئ عهد الحسين، ثم قرئ عهده من قبل الحسين فنظر في الأحكام.
وكان أولا من وجوه التجار، وأهل اليسار. وكان يتفقه بداود بن علي الأصبهاني، ويميل إلى الاعتزال وأهله. ولم يكن متمكنا من شيء مما يدعيه من العلوم.
قال: وذكر أنه كتب بمصر عن أحمد بن شعيب النسائي وإسحاق بن إبراهيم المنجنييقي، وابن أخي حرملة، وعن محمد بن الحسن بن قتيبة، وعن جماعة دونه.
ولد سنة ثلاث وسبعين. وسمع من أحمد بن عيسى الوشاء وبكر بن أحمد الشعراني وعلي بن عبد الله الرملي وغيرهم. وذكر الرواة عنه. ثم قال: ويقال إن أصله بغدادي.
وأما ابن النجار فقال: ولي قضاء مصر في خلافة الراضي يوم الأربعاء لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. ثم عزل في سنة ثلاثين.
ثم ولي من قبل المستكفي يوم الخميس لثلاث وعشرين خلت من المحرم سنة أربع وثلاثين، وصرف في شهر رجب سنة ست وثلاثين في خلافة المطيع.
ثم ولي قضاء دمشق سنة ثمان أربعين وثلاثمائة.
قال: ويقال إنه كان خياطا، وكان أبوه حائكا ينسج المقانع. وكان سخيفا خليعا مذكورا **بالارتشاء. وهجاه جماعة** من أهل مصر.
ثم ذكر أه روى عن ابن قتيبة، وعلى بن أبي صالح الرملي، وعلى بن عبد الله العسكري، وأحمد بن عيسى الوشاء، وبكر بن أحمد السعدي وغيرهم. وأنه روى عنه علي بن منير الخلال، وابن نظيف الفراء ومحمد بن جعفر المارستاني.
والذي حكاه عن بداية أمره وحرفة والده، سبقه إليه ابن ميسر في تاريخه وهو عارف بالمصريين أيضا.
قال ابن زولاق: ولما استقر، ركب إليه أبو بكر بن الحداد، فتلقاه وعظمه وأجلسه معه. ثم لما كان بعد ذلك، انقبض عنه ابن الحداد وهجره. واستناب ابن وليد عنه في." (١)

١٩١-رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"الحرسيين إلى الحوتكة، وأنه أخذ في وضعها من الحرسيين ألف دينار، وأخذ المتولي لديوان المفضل ألف دينار، حتى يجعلها في الديوان.
قال ابن وزير: فحضر عبد الرحمن بن زياد بكتاب الأمين ابن الرشيد إلى العمري يأمره أن يسجل للحرسيين، فدعاهم العمري بالبينة، أحضروا أهل الحروف من الشرقية وجماعة من بادية الشام، فشهدوا أنهم عرب فسجل له العمري بذلك.

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/١٨١

وكان يحيى بن بكير وسعيد بن عفير يقولان: لم يشهد فيه أحد من أهل مصر، وإنما شهد لهم من أحواف مصر وبادية الشام. وفي ذلك يقول يحيى الخولاني من قصيدة:

ومن عجب الأشياء أن جماعة ... من القبط فينا أصبوا قد تعربوا

وقالوا أبونا حوتك أبوهم ... من القبط علج حبله يتذبذب

وجاءوا بأجلاف من الحوف فادعوا ... بأنهم منهم سفاها وأجلبوا

وكان سعيد بن عفير بذكر عن مالك، أنه كان لا يرى اشتراط المرمة في الوقف. قال: فقال لي العمري: لولا المرمة، ما بقيت الأحباس لأهلها.

وقال إن النيل توقف في سنة من السنين، فخرج العمري إلى الرمل وبسط يده، ودعى وابتهل، فما عاد إلا والماء يجري في أذياله.

وقال أحمد بن يحيى بن الوزير: كان العمري يشدو بأطراف الغناء على طريقة أهل المدينة. ولم يكن بمصر مسمعة إلا وركب إليها وسمع غناءها. وهجاه يحيى الخولاني بسبب ذلك عدة أهاجي.

وقال فيه معلي الطائي أو غيره:

كم ذا تطول في قراتك ... والجور يضحك من صلاتك

تقضي نهارك بالهوى ... وتبيت بين مغنياتك

ليت الثلاثين التي ... تجري تقوم بمسمعاتك

وأتت على صرف الزما ... ن بما ارتشيت من الحواتك

إن كنت قد ألحقتهم ... بالعرب زوجهم بناتك." (١)

١٩٢-رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"إلى الشام وهو شاب فاستوطنها إلى أن عرف بالدمشقي. ثم توجه إلى مصر فأقام بها وولي القضاء بها مرتين، ثم عزل.

وكان شيخا حسن الأخلاق محبا للعلم وأهله، متواضعا لطلابه. كريم الأخلاق كيسا متواضعا. وكانت بضاعته في العلم مزجاة. لقيته بمصر وقرأت عليه مسند الشافعي بمصر، وذكر لي أن خروجه من بغداد سنة سبع وسبعين.

عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة (*) ، وحسنة هي أم شرحبيل، وأبوه عبد الله بن المطاع ولشرحبيل صحبة. وهو كندي حالف بني زهرة، وكان يقال لعمران: الحسني، نسبة إلى حسنة جدته العليا، ويكنى أبا شرحبيل.

قال أبو عمر الكندي: ولي عمران بن عبد الرحمن من قبل عبد الله بن عبد الملك بن مروان، وجمع له القضاء والشرط. قال: وكان من أهل العلم والفضل. وكان ذلك في سنة ست وثمانين، ثم ولي بحر مصر بعد ذلك بمدة سنة ثلاث ومائة وتوفي بعد ذلك وهو من التابعين.

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٢١٩

سمع من أبي خراش المدلى الصحابي وهو من بتي مدل بن زيد بطن من رعين. روى عنه عياش بن عباس القتباني وموسى بن أيوب الغافقي.

وفي ولايته أتى بمولى لعبد الله بن عبد الملك من خواصه وهو سكران فجلده الحد، فقيل لعمران: إنه من خواص الأمير، فقال: لو كان ابنه لحددته وكان الأمير يومئذ بالإسكندرية فبلغه ذلك فكتب بعزله ثم سجنه وضيق عليه.

واتفق أن الغلاء وقع بمصر فتشاءموا بإمرة عبد الله بن عبد الملك وكانت أول سنة حصلت **لمصر فهجاه ابن** أبي بدر الحسني بأبيات منها:

إذا سار عبد الله عن مصر خارجا ... فلا روجعت تلك البغال الخوارج

أتى مصر والكيال واف مغربل ... فما سار حتى صار والمد فالج." (١)

١٩٣-رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"أن كاتبا على الغزل انقطع إليه وخدمه فلما أن ولي القضاء **استنابه، فهجاه الشيخ** شمس الدين ابن الصائغ بقوله:

ولما رأينا كاتب المكس قاضيا ... علمنا بأن الدهر يمشي إلى ورا

فقلت لصحبي ليس في ذا تعجب ... وهل يجلب الهندي شيئا سوى الخرا

وكانت ولايته القضاء استقلالا في رابع عشري شعبان سنة تسع وستين، وتعصب في زمن حكمه لابن الفارض، حتى إنه عزر الشيخ شهاب الدين ابن أبي حجلة لكونه كان كثير الوقيعة فيه، فقال فيه ابن العطار:

ضياء سراج الدين قاضي قضاتنا ... كسى مذهب النعمان توشيحه الدرر

وعاقب لابن الفارض ابن حجيلة ... كفى عمرا أن قام لله في عمر

وأشار بقوله: توشيحه إلى شرح الهداية، فإنه سماه التوشيح، ومات السراج في رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي.

ولد سنة أربع وثمانين ومائتين، واشتغل بالفقه، وعرف بمذهب الشافعي.

وكان إليه إمامة الجامع العتيق، إقامة الحج، وإمامة الحرمين. وولي القضاء نيابة عن أخيه محمد لما ولي قضاء بغداد والممالك. وكان ذلك بعد صرف ابن ولي في شهر رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، فركب إلى الجامع بالسواد ومعه القضاة والشهود والأمناء والأشراف ووجوه أهل البلد.

واستخلف على الأحكام أبا بكر الحداد فقرئ عهده في الجامع من قبل أخيه محمد بن الحسن وعهد أخيه من قبل الخليفة المطيع. وأضيف إليه قضاء الإسكندرية والرملة وطبرية وأعمالها. فكان ابن الحداد يقضي في دار عمر بن الحسن

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٢٨٥

يومي السبت والخميس، وفي منزله يوم الاثنين وإذا حج ركب ابن الحداد إلى الجامع بطيلسان أسود، ويشهد عنده الشهود، وكان وجه الشهود يومئذ." (١)

١٩٤-سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي (١٢٠٦)

"وله أيضا

هو الله لا إثبات إلا لذاته ... تقدس ذو الافضال واللطف والعفو

فلا تغترر بالكائنات بأسرها ... وكل الذي تلقى زوال إلى محو

وأيامنا برق ونحن خلاله ... خيال مضى بين البطالة واللهو

وهل نحن إلا للفناء مصيرنا ... ومنا قلوب قد تميل إلى الزهو

رمتني صورف النائبات بأسهم ... وأصمت رماياها بصدق ولم تشو

وهل تعتب الأيام شخصا إذا بكى ... ويجمع منه الدهر عضوا إلى عضو

ومن هجوه في بني آدم جميعا قوله

قوم كائن القر كان خليقة ... لهم فأعرى الايك من أوراقها

لو شاهدوا فلسا بأقصى لجة ... في البحر لانتزعوه من أعماقها

أو يسألوا معشار عشر شعيرة ... فاضت نفوسهم على أنفاقها

فعلى نفوسهم الخبيثة لعنة ... تستوجب الافراط في استغراقها

ملؤا أقاليم البلاد ضلالة ... واستنزحوا الأموال من آفاقها

ورأيت غير المترجم هجا بني آدم بقوله

بني آدم لا بارك الله فيكم ... لأنتم شرار الناس بين الخلائق

خلت منكم الدنيا من العدل والهدى ... ولم يبق إلا فاسق وابن فاسق

وأوسعتم الآفاق بغيا وجفوة ... وهيهات منكم صادق الوعد فائق

وأنتم ظروف الزور والبغي والأذى ... وما راج منكم غير كل منافق

تمنيت عمري أن أرى غير غادر ... فما شمت إلا عائقا وابن عائق

غصبتم حقوق الناس ثم ملأتم ... جوانب هذا الكون من كل فاسق

عليكم من الله الجليل مصائب ... تكون عليكم مثل وقع الصواعق

أقول وكلا الرجلين بلغ في الهجو إلى أقصى **حده وهجا نفسه** مع أبيه وجده فنرجو من واهب العقول أن يغفر ذنوب من أساء أنه أكرم مسؤل ومن نثر صاحب الترجمة ما كتب به لأحد أعيان دمشق وهو قوله أدام الله على العلم وأهليه والاسلام وبنيه سبوغ ظل مولاي الإمام الذي صدره تضيق عنه الدهناء ويفرغ إليه الداماء والذي له في كل يوم مكرمة غرة

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٢٨٩

الايضاح ومن كل فضيلة قادمة الجناح ذو الصورة التي تستنطق الأفواه بالتسبيح ويترقرق فيها ماء الكرم ويسيح تحي القلوب بلقائه مثل ما مست الفقر بعطائه له الخلق الذي لو مزج به البحر لنفى ملوحته ولكفى لذوذته هو غذاء الحياة ونسيم العيش ومادة الفضل أراؤه." (١)

١٩٥-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"٢٨٨٧- نفطويه ١:

الإمام الحافظ النحوي العلامة الأخباري، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي، الأزدي، الواسطي، المشهور بنفطويه، صاحب التصانيف.

سكن بغداد، وحدث عن: إسحاق بن وهب العلاف، وشعيب بن أيوب الصريفيني، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وداود بن علي، وعدة. وأخذ العربية، عن محمد بن الجهم، وثعلب والمبرد، وتفقه على داود.

حدث عنه: المعافى بن زكريا، وأبو بكر بن شاذان، وأبو عمر بن حيويه، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

ولد سنة أربع وأربعين ومائتين.

وكان متضلعا من العلوم، ينكر الاشتقاق ويحيله. ومن محفوظه نقائض جرير والفرزدق، وشعر ذي الرمة. خلط نحو الكوفيين بنحو البصريين، وصار رأسا في رأي أهل الظاهر.

وكان ذا سنة ودين وفتوة ومروءة، وحسن خلق، وكيس. وله نظم ونثر.

صنف "غريب القرآن"، وكتاب "المقنع" في النحو، وكتاب "البارع"، و"تاريخ الخلفاء" في مجلدين وأشياء.

مات في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

وكان محمد بن زيد الواسطي المتكلم **يؤذيه، وهجاه فقال**:

من سره أن لا يرى فاسقا ... فليجتنب من أن يرى نفطويه

أحرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقي صراخا عليه

وقال أيضا: من أراد أن يتناهى في الجهل، فليعرف الكلام على مذهب الناشئ، والفقة على مذهب داود، والنحو على مذهب سيبويه. ثم يقول: وقد جمع هذه المذاهب نفطويه، فإليه المنتهى.

---

١ ترجمته في تاريخ بغداد "٦/ ١٥٩"، والمنتظم لابن الجوزي "٦/ ٢٧٧"، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي "١/ ٢٥٤"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "١/ ترجمة ١٢"، والعبر "٢/ ١٩٨"، وميزان الاعتدال "١/ ٦٤"، ولسان الميزان "١/ ١٠٩"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٣/ ٢٤٩"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٢/ ٢٩٨".." (٢)

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١٧٦/٤

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٨٦/١١

١٩٦-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"حسن الأخلاق قريبا من الرعية مغرى بالصيد ويكثر من صيد السباع ولا يؤثر سفك الدماء وله نظم ومعرفة.

توفي في العيد ولد له فقال:

نحن بنو المصطفى ذوو محن ... أولنا مبتلى وخاتمنا

عجيبة في الأنام محنتنا ... يجرعها في الحياة كاظمنا

يفرح هذا الورى بعيدهم ... طرا وأعيادنا مآتمنا

قال: أبو منصور الثعالبي في "اليتيمة"، سمعت الشيخ أبا الطيب يحكي أن الأموي صاحب الأندلس كتب إليه نزار صاحب مصر كتابا سبه فيه وهجاه فكتب إليه الأموي أما بعد، فإنك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لأجبناك فاشتد هذا على العزيز وأفحمه، عن الجواب يشير أنك دعي لا نعرف قبيلتك.

قال أبو الفرج ابن الجوزي: كان العزيز قد ولى عيسى بن نسطورس النصراني أمر مصر، واستناب منشا اليهودي بالشام، فكتبت إليه امرأة بالذي أعز اليهود والنصارى بمنشا وابن نسطورس وأذل المسلمين بك إلا ما نظرت في أمري، فقبض على الاثنين، وأخذ من عيسى ثلاث مائة ألف دينار.

قال ابن خلكان وغيره: أكثر أهل العلم لا يصححون نسب المهدي عبيد الله جد خلفاء مصر، حتى إن العزيز في أول ولايته صعد المنبر يوم جمعة فوجد هناك رقعة فيها:

إذا سمعنا نسبا منكرا ... نبكي على المنبر والجامع

إن كنت فيما تدعي صادقا ... فاذكر أبا بعد الأب الرابع

وإن ترد تحقيق ما قلته ... فانسب لنا نفسك كالطائع

أولا دع الأنساب مستورة ... وادخل بنا في النسب الواسع

فإن أنساب بني هاشم ... يقصر عنها طمع الطامع

وصعد مرة أخرى، فرأى ورقة فيها:

بالظلم والجور قد رضينا ... وليس بالكفر والحماقه

إن كنت أعطيت علم غيب ... فقل لنا كاتب البطاقه." (١)

١٩٧-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وكان متضلعا من العلوم، ينكر الاشتقاق ويحيله (١) .

ومن محفوظه نقائض جرير والفرزدق، وشعر ذي الرمة (٢) .

خلط نحو الكوفيين بنحو البصريين، وصار رأسا في رأي أهل الظاهر.

وكان ذا سنة ودين وفتوة ومروءة، وحسن خلق، وكيس.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤٣٢/١١

وله نظم ونثر (٣) .

صنف: (غريب القرآن) ، وكتاب (المقنع) في النحو (٤) ، وكتاب (البارع) ، و (تاريخ الخلفاء) في مجلدين وأشياء.

مات: في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

وكان محمد بن زيد (٥) الواسطي المتكلم يؤذيه، وهجاه، فقال:

من سره أن لا يرى فاسقا ... فليجتنب من أن يرى نفطويه (٦)

أحرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقي صراخا عليه (٧)

وقال أيضا: من أراد أن يتناهى في الجهل، فليعرف الكلام على مذهب الناشئ (٨) ، والفقة على مذهب داود، والنحو على مذهب

---

(١) أي يرى فساده " إنباه الرواة ": ١ / ١٧٨.

(٢) " طبقات النحويين واللغويين ": ١٧٢.

(٣) أورد له ياقوت في " معجمه ": ١ / ٢٦٠ - ٢٦٦ بعض شعره في ترجمته له.

(٤) " الفهرست ": ١٢١.

(٥) في الأصل: يزيد، وهو تصحيف.

(٦) في الأصل: " فليجتنب أن لا يرى نفطويه ". وهو على خلاف المعنى المراد من الشطر الأول. وما أثبتناه من ترجمة محمد بن زيد الواسطي في " الوافي بالوفيات ": ٣ / ٨٢.

(٧) ينسب هذا البيت أيضا إلى ابن دريد في قصة مشهورة. انظر " نزهة الالباء ": ١٨٠.

(٨) هو عبد الله بن محمد، أبو العباس، المعروف بابن شرشير الناشئ. شاعر متكلم =." [(١)]

١٩٨-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"عجيبة في الأنام محنتنا ... يجرعها في الحياة كاظمنا

يفرح هذا الورى بعيدهم ... طرا وأعيادنا (١) مآتمنا (٢)

قال أبو منصور الثعالبي في اليتيمة، سمعت الشيخ أبا الطيب يحكي أن الأموي صاحب الأندلس كتب إليه نزار صاحب مصر كتابا سبه **فيه وهجاه فكتب** إليه الأموي أما بعد، فإنك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لأجبناك (٣) فاشتد هذا على العزيز وأفحمه، عن الجواب يشير أنك دعي لا نعرف قبيلتك.

قال أبو الفرج ابن الجوزي: كان العزيز قد ولى عيسى بن نسطورس (٤) النصراني أمر مصر واستناب منشا اليهودي بالشام فكتبت إليه امرأة بالذي أعز اليهود والنصارى بمنشا وابن نسطورس وأذل المسلمين بك إلا ما نظرت في أمري فقبض على الاثنين وأخذ من عيسى ثلاث مائة ألف دينار (٥) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٧٦/١٥

قال ابن خلكان وغيره: أكثر أهل العلم لا يصححون نسب المهدي عبيد الله جد خلفاء مصر حتى إن العزيز في أول ولايته صعد المنبر يوم جمعة فوجد هن اك رقعة فيها:

إذا سمعنا نسبا منكرا ... نبكي على المنبر والجامع (٦)

---

(١) في " يتيمة الدهر " وأفراحنا.

(٢) الابيات في " يتيمة الدهر ": ١ / ٢٥٤ مع اختلاف.

فصدر البيت الأول مع عجز البيت الثاني، وصدر البيت الثاني مع عجز البيت الأول.

(٣) " يتيمة الدهر ": ١ / ٢٥٥.

(٤) في الأصل: نسطور.

(٥) " المنتظم ": ٧ / ١٩٠.

(٦) في " وفيات الأعيان ": ٥ / ٣٧٣.

إنا سمعنا نسبا منكرا * يتلى على المنبر في الجامع." (١)

١٩٩-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وقيل: إنه ترك من الخطبة اسم الحافظ، وخطب لنفسه، وقطع الأذان بحي على خير العمل، فنفرت منه الرعية، وغالبهم شيعة، فقتل وهو يلعب بالكرة، سنة ست وعشرين وخمس مائة (١) ، وجددوا البيعة حينئذ للحافظ، فمات الوزير يانس بعد ثلاث سنين، فوزر ولي العهد حسن ابن الحافظ.

٢٩٥ - البرسقي قسيم الدولة أبو سعيد آقسنقر *

الملك، قسيم الدولة، أبو سعيد آقسنقر مملوك برسق، غلام السلطان طغرلبك.

ولي الموصل والرحبة، وقد ولي شحنكية (٣) بغداد، وكان بلك (٤)

---

(١) وكان مقتله على يد أبيه، وضع له من دس له السم، فمات سنة ٥٢٩، قال ابن الأثير في " الكامل ": ١١ / ٢٣، ٢٤: وكان حسن سيئ السيرة ظالما جريئا على سفك الدماء، وأخذ **الاموال، فهجاه الشعراء**، فمن ذلك ما قاله المعتمد بن الأنصاري صاحب الترسل المشهور:

لم تأت يا حسن بين الورى حسنا * ولم تر الحق في دنيا ولا دين

قتل النفوس بلا جرم ولا سبب * والجور في أخذ أموال المساكين

لقد جمعت بلا علم ولا أدب * تيه الملوك وأخلاق المجانين

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦٨/١٥

(٢) انظر " الكامل في التاريخ ": ١٠ / ٦٧٣.

(*) المنتظم: ٩ / ٢٥٤، الكامل في التاريخ: ١٠ / ٦٣٣ - ٦٣٥، وفيات الأعيان: ١ / ٢٤٢ - ٢٤٣، معجم الألقاب: ٤ / ٣: ٥٨٨، تاريخ الإسلام: ٤ / ٢٤٠ / ٢، العبر: ٤ / ٤٦، تتمة المختصر: ٢ / ٥٣، عيون التواريخ: ١٣ / ٤٤٩، البداية والنهاية: ١٢ / ١٩٥، النجوم الزاهرة: ٥ / ٢٣٠، شذرات الذهب: ٤ / ٦١، معجم الأنساب والاسرات الحاكمة: ٦، ٤٦، ٣٣٧.

(٣) من الشحنة: وهم أعوان الأمير الذين يتولون ضبط أمور البلد، وحفظ الرعية.

(٤) هو بلك بن بهرام بن أرتق صاحب حلب، وقد تم قتله سنة ٥١٨ هـ، انظر " الكامل في التاريخ ": ١٠ / ٦١٩.." (١)

٢٠٠-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"عمارة بن غزية: عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة:

أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (اهج قريشا، فإنه أشد عليهم من رشق النبل) .

وسمعته يقول: (هجاهم حسان، فشفى) .

قال حسان: هجوت محمدا ... ، فذكر أبياته، ومنها:

ثكلت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء (١)

ينازعن الأعنة مصعدات ... على أكتافها الأسل الظماء (٢)

تظل جيادها متمطرات ... يلطمهن بالخمر النساء (٣)

فإن أعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لضراب يوم ... يعز الله فيه من يشاء

= ابن جريج، عن محمد بن السائب، عن أمه.

وأخرجه أيضا من طريق الحسن بن علي، عن

أحمد بن زهير، عن إبراهيم بن المنذر، عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن السائب بن بركة؟ عن أمه.

وأبو سفيان بن الحارث: هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخونه من الرضاعة، كان يألف النبي صلى الله عليه وسلم في الج اهلية، فلما بعث عاداه، وهجاه، ثم أسلم عام الفتح، وشهد حنينا.

وقوله: " فشركما لخيركما الفداء ".

قال السهيلي: وفي ظاهر اللفظ بشاعة، لان المعروف أن لا يقال: هو شرهما إلا وفي كليهما شر.

ولكن سيبويه قال في "كتابه ": تقول: مررت برجل شر منك: إذا نقص عن أن يكون مثله، وهذا يدلع الشناعة، ونحو

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥١٠/١٩

منه قوله صلى الله عليه وسلم: " شر صفوف الرجال آخرها " يريد: نقصان حظهم عن حظ الأول.

(١) هذه رواية مسلم والطبراني، وفي الديوان: عدمنا خيلنا إن لم تروها ... والنقع: الغبار.

وكداء: الثنية التي في أصلها مقبرة مكة.

(٢) رواية الديوان: يبارين الاسنة مصغيات ... ومباراتها الاسنة: هو أن يضجع الرجل رمحه، فكأن الفرس يركض ليسبق السنان.

والمصغيات: الموائل المنحرفات للطعن، والاسل: الرماح.

(٣) متمطرات: خارجات من جمهور الخيل من سرعتها، وتلطمهن: تضرب النساء وجوههن لتردهن.." [١]

٢٠١-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"المغرب مدة للمهدي، والهادي، والرشيد، ومهد إفريقية، وذلل البربر، وكان بطلا، شجاعا، مهيبا، شديد البأس، كما قيل فيه:

وإذا الفوارس عددت أبطالها ... عدوك في أبطالهم بالخنصر (١)

وعن صفوان بن صفوان أنه قال بديها في يزيد:

لم أدر ما الجود إلا ما سمعت به ... حتى لقيت يزيدا عصمة الناس

لقيت أكرم من يمشي على قدم ... مفضلا برداء الجود والباس

لو نيل بالمجد ملك كنت صاحبه ... وكنت أولى به من آل عباس (٢)

وفيه يقول ربيعة بن ثابت (٣) :

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم، والأغر ابن حاتم

---

(١) هو من أبيات أربعة لابن المولى، وهي:

وإذا تباع كريمة أو تشترى * فسواك بائعها وأنت المشتري

وإذا تخيل من سحابك لامع * سبقت مخيلته يد المستمطر

وإذا صنعت صنيعة أتممتها * بيدين ليس نداهما بمكدر " الوفيات " ٦ / ٣٢٥، ٣٢٦.

(٢) في الوفيات: لو نيل بالجود مجد.

(٣) من قصيدة مطلعها: حلفت يمينا غير ذي مثنوية * يمين امرئ آل بها غير آثم

مدح بها يزيد بن حاتم **هذا، وهجا يزيد** بن أسيد السلمي انظر " الاغاني " ١٦ / ٢٥٤، والوفيات ٦ / ٣٢٣.." [٢]

٢٠٢-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين (٧٧١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢/٥١٦

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٨/٢٣٤

"من قرأه فإذا هو بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس أحمد بن نصر الكلمات السابقة فعلموا أنه رأس أحمد الخزاعي فدفن ورفع سنام قبره وكان هذا في زمن الحاكم أبي عبد الله الحافظ وهو على طراوته وكيف لا وهو شهيد رحمه الله ورضي عنه

وقد طال أمر هذه الفتنة وطار شررها واستمرت من هذه السنة التي هي سنة ثمان عشرة ومائتين إلى سنة أربع وثلاثين ومائتين فرفعها المتوكل في مجلسه ونهى عن القول بخلق القرآن وكتب بذلك إلى الآفاق وتوفر دعاء الخلق له وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له حتى قال قائلهم الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق يوم الردة وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم والمتوكل في إحياء السنة

وسكت الناس عن ذنوب المتوكل وقد كانت العامة تنقم عليه شيئين أحدهما أنه ندب لدمشق أفريدون التركي أحد مماليكه وسيره واليا عليها وكان ظالما فاتكا فقدم في سبعة آلاف فارس وأباح له المتوكل القتل في دمشق والنهب على ما نقل إلينا ثلاث ساعات فنزل ببيت لهيا وأراد أن يصبح البلد فلما أصبح نظر إلى البلد وقال يا يوم تصبحك مني فقدمت له بغلة فضربته بالزوج فقتلته وقبره ببيت لهيا ورد الجيش الذي معه خائبين وبلغ المتوكل فصلحت نيته لأهل دمشق

والثاني أنه أمر بهدم قبر الحسين رضي الله عنه وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث وبقي صحراء فتألم المسلمون لذلك وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان **والمساجد وهجاه دعبل** وغيره من الشعراء وقال قائلهم

(بالله إن كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما)

(فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما)

(أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما)." (١)

٢٠٣-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"القاضي، فطالبه سوار بالبينة، فلم يكن له شاهد إلا السيد ورجل آخر، فأحضرهما؛ فقال سوار: قد قبلنا شهادة أبي هاشم ولكن زدنا في الشهود، فظن السيد أنه رد الشاهد الآخر، فلما خرجا قال له الرجل: والله ما رد إلا شهادتك ولم يفصح بذلك خوفا من لسانك وتبين الأمر على ما قال: فغضب السيد على **سوار وهجاه وخرقه**، وفيه يقول:

يا أمين الله يا من ... صور يا خير الولاة

إن سوار بن عبد الل ... ه من شر القضاة

إن سوارا الأعمى ... من ذوي جهر جناة

جملي نعثلي ... لكم غير موات

جده سارق عنز ... فجرة من فجرات

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٥٤/٢

لرسول الله والقا ... ذفه بالمنكرات

والذي قام ينادي ... من وراء الحجرات

يا هناه أخرج إلينا ... إننا أهل هناة

فاكفنيه لا كفاه الل ... ه شر الطارقات

فهجوناه ومن نه ... ج يصب بالفاقرات." (١)

٢٠٤-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"أرى ذاك من غنم، ولست أرى الذي ... يرى الناس من غنم المكاسب مغنما

سأشرب كأسيك اللتين سقيتني ... وإن كانتا والله صابا وعلقما

وأدخل كفي إثر كفك في الذي ... عراك ولو أدخلتها ثقب أرقما

أخبار الحمادين

حماد عجرد وحماد بن الزبرقان وحماد الراوية، وكانوا في عصر واحد، وكلهم شاعر مفلق وخطيب مبرز.

حدثني أحمد بن محمد الثقفي قال: حدثني إبراهيم بن عمر الكوفي قال: كان حماد عجرد مولى لبني سوءة بن عامر بن صعصعة وكان معلما ثم شهر بالشعر وامتدح الملوك. وكان بالكوفة ثلاثة يقال لهم الحمادون: حماد عجرد وحماد بن الزبرقان وحماد الراوية يتنادمون على الشراب، ويتناشدون الأشعار، ويتعاشرون أجمل عشرة، كانوا كأنهم نفس واحدة، وكانوا جميعا يرمون بالزندقة، وإذا رأى الناس واحدا منهم قالوا: زنديق. اقتلوه. وكان حماد بن الزبرقان عتب على حماد الراوية في شيء فهجاه، فقال فيما يهجوه، وينسبه إلى شرب الخمر

نعم الفتى لو كان يعرف قدره ... ويقيم وقت صلاته حماد

هدلت مشافرة الدنان فأنفه ... مثل القدوم يسنها الحداد

وابيض من شرب المدامة وجهه ... وبياضه يوم الحساب سواد

وحماد عجرد هو القائل:

إن الكريم ليخفي عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود." (٢)

٢٠٥-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"أخبار أبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة المهلبي وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة، ويزعم آل المهلب أن أبا عيينة اسم. وقال لي شيخ منهم: كل من كان من المهالبة يدعى أبا عيينة، وكنيته أبو المنهال، وكذلك يقول بنو سدوس: إن أبا رهم هو اسم، وكثير فيهم.

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٣٤

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٦٩

حدثني إبراهيم بن سعيد قال: أخبرني أبو هاشم العبيد قال: أبو عيينة ابن محمد بن أبي عيينة هو الذي كان يهجو ابن عمه خالد بن يزيد بن حاتم المهلبي، وأخوه عبد الله بن محمد هو الذي صاحب طاهر بن الحسين فلم يرض صحبته وهجاه، وأخوه داوود بن محمد هو الذي يقول فيه وفي آل سليمان بن علي:

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم ... واستوثقوا من رتاج الباب في الدار

لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ... ولا تكف يد عن حرمة الجار

فهؤلاء الثلاثة كلهم بنو محمد شعراء.

وحدثني أبو عبد الرحمن قال: أخبرني محمد بن المظفر قال: دخل أبو عيينة يوما على المأمون فقال له: يا أبا عيينة. هجوت ابن عمك بألف بيت ما عرضت له بمحرم ولا تجاورته إلا في بيت واجد، وددت إنك ما قلته. قال: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: قولك:

ولأوذينك فوق ما آذيتني ... ولأوسدن على نعاجك ذيبي." (١)

٢٠٦-طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين (٩٤٥)

"كان من أهل العلم، والفصاحة، والحفظ لمعاني القرآن وتفسيره، عابدا مجتهدا، حج وانصرف، فلزم السياحة والتبتل نحو عشرين عاما، ثم نكح أخيرا وجلس للناس يعلمهم ويحدثهم.

مات سنة خمس وثلاثين ثلاثمائة.

ذكره عياض في «المدارك».

٤٨٩ - محمد بن دينار الأحول .... (١).

له كتاب «غريب القرآن» .... (٢).

٤٩٠ - محمد بن زيد الواسطي (٣).

أحد المتكلمين على مذهب المعتزلة.

أخذ عن أبي علي الجبائي.

وصنف «إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه» وكتاب «الإمامة» جود فيه، ومات بعد أبي علي بأربع سنين، ذكره ابن النجار في «تاريخه».

وقال مسلمة بن قاسم: كان حنفي الفقه بغداديا. وعنه أخذ ابن بنت حامد الاعتزال.

وقال النديم: كان عالي الصوت، كثير الأصحاب، وكان خفيف **الروح، وهجا نفطويه**، فكان يقول: من أراد أن يتناهى في الجهل، فليقرأ الكلام على طريقة الناشي، والفقه على طريقة داود، والنحو على طريقة نفطويه، قال: وكان نفطويه يتكلم على طريقة الناشي، ويتفقه بمذهب داود، فأراد الواسطي بما قال، أنه تناهى في الجهل.

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٢٨٨

(١) بياض في الأصل، وذكره ابن النديم تحت عنوان الكتب المؤلفة في غريب القرآن ولم يزد على ذلك، وانظر الفهرست ص ٣٥.

(٢) بياض في الأصل، وذكره ابن النديم تحت عنوان الكتب المؤلفة في غريب القرآن ولم يزد على ذلك، وانظر الفهرست ص ٣٥.

(٣) له ترجمة في: الفهرست لابن النديم ١٧٢، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٥/ ١٧٢، الوافي بالوفيات للصفدي ٣/ ٨٢.." (١)

٢٠٧-طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر (٣٧٩)

"سمعت أبا حاتم يقول: يحيى بن يعمر العدواني حليف لبني ليث، وكان فصيحا عالما بالغريب، وهو من التابعين، من القراء من أهل البصرة.

وحكى ابن دريد: أن يحيى بن يعمر اشترى جارية خراسانية ضخمة، فدخل عليه أصحابه، فسألوه عنها، فقال: نعم المطخة.

حدثنا الأصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: خاصم رجل رجلا إلى ابن يعمر، فقال: أصلحك الله، إنه باعني غلاما بياقا. فقال يحيى: لو قلت: أبوقا! قال أبو حاتم: كذا الصواب، رجل أبوق، وأباق، وآبق. يقال: أبق يأبق. والعامة تقول: يأبق، وهو خطأ.

وروى خالد الحذاء قال: كان لابن سيرين مصحف منقوط، نقطه يحيى بن يعمر. وتوفي سنة تسع وعشرين ومئة.

٥ - عنبسة الفيل

هو عنبسة بن معدان مولى مهرة، وهو المعروف بالفيل. أخذ عن أبي **الأسود. وهجاه الفرزدق** فقال:." (٢)

٢٠٨-طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر (٣٧٩)

"قال: لي اليوم أكثر من شهر أختلف إلى رقادة، إلى دار فلان -وذكر بعض السلاطين- أشكل له كتبا وأصححها. فقال: سررتني والله. قال: بماذا سررتك؟ قال: بما يكون من بره ومكافأته على اختلافك إليه وتصحيحك لكتبه. فضحك وقال: والله ما هو إلا أن أكتري دابة إذا مضيت، وكذلك إذا رجعت من مالي. فعجب من ذلك وقال: تدري كم وصل إلي من ابن الصائغ صاحب البريد؟ قال: لا. قال: نحو من خمسمئة دينار، سوى الخلع وقضاء الحوائج والبر والإكرام، ولا كان يسألني عن شيء إلا إذا أكل يوم الجمعة بعث في طلبي دابته وابنه، وأحضر مائدته.

وكان أبو محمد المكفوف من أهل **سرت، وهجاه إسحاق** بن خنيس فقال:

ألا لعنت سرت وما جاء من سرت ... فقد حل من أكنافها جبل المقت

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١٤٨/٢

(٢) طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر ص/٢٩

في شعر له طويل، فقال فيه المكفوف:

إن الخنيسي يهجوني لأرفعه ... اخسأ خنيس فإني غير هاجيكا

لم تبق مثلبة تحصى إذا جمعت ... من المثالب إلا كلها فيكا

وله أشعار فصيحة، وأراجيز عربية، وله كتاب في شرح صفة أبي زبيد الطائي للأسد؛ جود فيه وحسنه.

وتوفي المكفوف سنة ثمان وثلاثمئة.

١٧٤ - المدني

هو أحمد بن محمد، من أهل تونس، وكان عروضيا نحويا يؤدب الصبيان ويثقفهم على حدود العربية، وكانت له أشعار حسان.

١٧٥ - خلف الأطرابلسي

هو خلف بن مختار الأطرابلسي، وكان صاحب نحو ولغة، وكان." (١)

٢٠٩-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"مثل صاحب الخلقان ترى عنده ثوب عصب وثوب خز وإلى جنبه سمل كساء

وكان الأصمعى يمدحه بهذا وينسبه إلى قلة التكلف فيقول عنده خمار بواف ومطرف بآلاف

بواف يعنى بدرهم وثلث

وإذا قالت العرب مغلب فهو مغلوب

وإذا قالوا غلب فهو غالب

١٤٤ - وغلبت عليه ليلى الأخيلية وأوس بن مغراء القريعى ولم يكن إليه ولا قريبا منه

وغلب عليه عقال بن خالد العقيلى وكان مفحما بكلام لا بشعر

١٤٥ **- وهجاه سوار** بن أوفى القشيرى **وفاخره وهجاه الأخطل** بأخرة

١٤٦ - حدثنى إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب قال حدثنى أبو الغراف قال قال النابغة الجعدى إنى وأوس بن مغراء لنبتدر بيتا ما قلناه بعد لو قاله أحدنا لقد غلب على صاحبه

قال ابن." (٢)

٢١٠-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

---

(١) طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر ص/٢٣٧

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ١٢٥/١

"له مكاتبته وفضلا

٤١٣ – وكان ذو الأهدام وهو نفيع أحد بني جعفر بن كلاب توثب على **الفرزدق فهجاه فجاءت** أمه إلى قبر غالب فعاذت به فقال الفرزدق

(نبئت ذا الأهدام يعوي ودونه ... من الشام زراعاتها وقصورها)

(على حين لم أترك من الأرض حية ... ولا نابحا إلا استسر عقورها)

(كلاب نبحن الليث من كل جانب ... فعاد عواء بعد نبح هريرها)." (١)

٢١١–طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"٥٢٢ – أنا أبو خليفة نا ابن سلام قال حدثني أبو يحيى الصنبي قال ورد البعيث المجاسعي على بني سليط بن يربوع وكان ولدهم وولدوه فشكوا إليه قهر جرير صاحبهم يعني غسان السليطي فقال البعيث

(إذا يسرت معزى عطية وارتعت ... تلاعا من المروت أحوى جميعها)

(تعرضت لي حتى صككتك صكة ... على الوجه يكبو لليدين أميمها)

(أليست كليب ألأم الناس كلهم ... وأنت إذا عدت كليب لئيمها)

٥٢٣ – وكانت ام البعيث أمة حمراء سجستانية تسمي فرتنا فكان يقال له ابن حمراء **العجان فهجاه جرير** فثاوره فضج إلى الفرزدق والفرزدق يومئذ بالبصرة وقد قيد نفسه وآلى لا يفك." (٢)

٢١٢–طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"معقود عشق وغزل كعمر بن أبي ربيعة

٨٢٤ – وكان انقطاعه إلى آل الزبير فمدح **مصعبا وهجا عبد** الملك بن مروان وذلك حين يقول

(إنما مصعب شهاب من الله ... تجلت عن وجهه الظلماء)

(ملكه ملك قوة ليس فيه ... جبروت ولا له كبرياء)

(يتقى الله في الأمور وقد أفلح ... من كان همه الاتقاء)

وقال لعبد الملك فيها

(قد رضينا فمت بدائك غيظا ... لاتميتن غيرك الأدواء)." (٣)

٢١٣–فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"أمرض بالوعظ القلوب الصحاح ... ما قاله الهاتف عند الصباح

أيقظني (١) من نومتي في الدجى ... شخص سمعت القول منه كفاح

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٣١٣/٢

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٣٨٦/٢

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٦٤٩/٢

يقول: كم ترقد يا غافلا ... والدهر إن لم يغد بالموت راح

تركن للدنيا كأن لا براح ... منها وتغدو لاهيا في مزاح

ما الدهر والأيام في مرها ... إلا كبرق خاطف ثم راح مدح فيها عبد الله بن محمد الكاتب بعد مواعظ **كثيرة، وهجا** **ابن** الوسطاني أقبح هجاء، وذكر أنه يستتر بالعزائم والرقى، ويسر الفسق والزنا، وأنشده إياها حذاء باب السلام بحضرة أشياخ الدولة، وكان الراي الشاعر حاضر (٢) ، وله عناية بابن الوسطاني، فقال: أتيت بشعر غيرك تسفه به على أهل الرتب بين يدي الملوك، والله إنك مستحق العقوبة، فقال: أما قولك تسفه فسفه منك وقلة أدب لأني جئت محتسبا فيما يعلمه الله والقاضي وجماعة المسلمين. وأما قولك أهل الرتب فتلك الرتبة التي اشتكينا بما سمعت، لأنها رتبة مصحفة، وأما قولك شعر غيرك فإن أذن لي أبو محمد عرفتك أنه شعري، فقال عبد الله للراي: ما ترى؟ فقال: إيذن له، فقال: شأنك، فأنشد كأنه يحفظه:

سألتك بالقمر الأزهر ... وبالعين والحاجب الأنور

وبالسيد الماجد المرتجى ... لدفع المظالم والمنكر

حسام الخلافة وابن الحسام ... ومنصورنا جوهر الجوهر

أجرني من الناقص الأعور ... فلولاك في الناس لم يذكر

هو النحس حل به نحسه ... فلا خلق أنحس من أعور

إذا رام خيرا وما رامه ... أبته شيمة البربر فقال الراي: قد انتقصت بسيدنا العزيز بالله لأنه من البربر، فقال بكر:

---

(١) ص: أيقضني.

(٢) كذا في ص.." (١)

٢١٤-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"فقالوا: يا أبا مليكة، ألك حاجة؟ قال: لا، ولكنني أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا، فقالوا: من أشعر الناس؟ فأومأ بيده إلى فيه، وقال: هذا إذا طمع في خير، واستعبر باكيا، فقالوا له: قل لا إله إلا الله، فقال: قالت وفيها حيدة وذعر ... عوذ بربي منكم وحجر ١ قالوا: ما تقول في عبيدك وإمائك؟ قال: هم عبيد قن، ما عاقب الليل النهار، قالوا: فأوص للفقراء بشيء، قال: أوصيهم بالإلحاح في المسألة، واست المسئول أضيق، قالوا: فما تقول في مالك؟ قال: للأنثى مثل حظ الذكر، قالوا: ليس هكذا قضى الله عز وجل، قال: لكني هكذا قضيت، قالوا: فما توصي لليتامى؟ قال: كلوا أموالهم وافعلوا بأمهاتهم، قالوا ٢ : فهل تعهد غير هذا؟ قال: نعم، احملوني ٣ على أتان وتتركوني راكبا حتى أموت، فإن الكريم لا يموت على فراشه، والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط، فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات، وهو يقول:

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٢٢/١

لا أحد ألأم من حطيه ... هجا **بنيه وهجا المريه** من لؤمه مات على فريه ... الفرية: الأتان.

وتوفي في حدود الثلاثين للهجرة.." (١)

٢١٥-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"زيارته، وبقي صحراء، وكان معروفا بالنصب، فتألم المسلمون (١) لذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على **الحيطان، وهجاه الشعراء** (٢) دعبل وغيره، وفي ذلك يقول يعقوب بن السكيت، وقيل هي للبسامي:

تالله إن كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما ١٠٤ (٣)

ابن حنزابة

جعفر ابن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحصن ابن الفرات، الوزير المحدث أبو الفضل بن حنزابة بكسر الحاء المهملة وسكون النون وبعدها زاي وبعد الألف باء، وهي المرأة القصيرة الغليظة البغدادي نزيل مصر.

وزر أبوه للمقتدر في السنة التي قتل فيها المقتدر، وتقلد أبو الفضل وزارة كافور الإخشيدي بمصر، قال الخطيب: كان يذكر أنه سمع من أبي القاسم البغوي، وكان يملي الحديث بمصر، وبسببه خرج الدارقطني إلى هناك، وكان ابن حنزابة يريد يصنف مسندا، فأقام عنده مدة وحصل بسببه له مال كثير، وروى عنه الدارقطني أحاديث. وولد ابن حنزابة سنة ثمان وثلثمائة، وتوفي

---

(١) ص: المسلمين.

(٢) ص: الشرعاء.

(٣) الوافي والزركشي: ٨٥ ومعجم الأدباء ٧: ١٦٣ وتاريخ بغداد ٥: ٢٧٥ والنجوم الزاهرة ٤: ٢٠٣ وحسن المحاضرة ١: ٣٥٢ والمغرب (قسم مصر) : ٢٥١ وابن خلكان ١: ٣٤٦ وعلى هذا فهو ليس من المستدرك على الوفيات.." (٢)

٢١٦-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"محمد ابن الخل الفقيه؛ كان شاعرا ظريفا رشيق القول مليح المعاني، **مدح وهجا وتنوع** في قول الشعر، وقال الذوبيت.

قال محب الدين ابن النجار: روى شعره أبو بكر ابن كامل الخفاف وأبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي في معجم شيوخهما، وكلهم سماه الحسن، وسماه ابن السمعاني أحمد، ورأيت بخطه وكتب الحسن. وتوفي فجأة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٧٩/١

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٩٢/١

ومن شعره رحمه الله:

روحا روحي براح ... عوض الماء القراح

وادركاني بالأغاني ... قبل إدراك الصباح

فهو يوم قد بدت في ... هـ أمارات الفلاح

يوم لهو وفنون ... من محون ومزاح

سيما والغيم قد أق ... بل من كل النواحي

واستغاث الماء في دج ... لة من جور الرياح

ودعا عذلكما لي ... في فسادي أو صلاحي

ففساد العقل أن أب ... صر في ذا اليوم صاحي وقال أيضا:

زار طيف الخيال نضو خيال ... زورة ما تموهت بالوصال

غير أن المحب يرضى بطيف ... أو بوعد منغص بمطال

وعلى أنه يسر ولكن ... حين يسري عني يزيد خبالي (١)

آه من قلة التجلد والصب ... ر وويلي من كثرة العذال

وبنفسي ذاك الغزال وحاشا ... حسنه أن أقيسه بالغزال

والبديع الذي إذا بلبل الأص ... داغ أعدى القلوب بالبلبال

---

(١) ص: خيالي.." (١)

٢١٧-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"فعلقها الصبيان وما زالوا يصيحون به: يا خالد البارد، حتى **وسوس، وهجا أبا** تمام فقال:

يا معشر المرد إني ناصح لكم ... والمرء في القول بين الصدق والكذب

لا ينكحن حبيبا منكم أحد (١) ... فداء وجعائه أعدى من الجرب

لا تأمنوا أن تعودوا بعد ثالثة ... فتركبوا عمدا ليست من الخشب ومن شعره:

عش فحبيك سريعا قاتلي ... والهوى إن لم تصلني واصلي

ظفر الشوق بقلب دنف ... فيك والسقم بجسم ناحل

فهما ما بين وجد وضنى ... تركاني كالقضيب الذابل

وبكى العاذل لي من رحمة ... فبكائي لبكاء العاذل ومنه:

عشية حياني بورد كأنه ... خدود أضيفت بعضهن إلى بعض

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٣٥٢/١

وراح فعل الراح في حركاته ... كفعل النسيم الرطب في الغصن الغض ومنه:
رقدت ولم ترث للساهر ... وليل المحب بلا آخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ... ما فعل الدمع بالناظر وتوفي خالد في حدود السبعين والمائتين، رحمه الله تعالى.

---

(١) ص: حبيب ... أحدا.." (١)

٢١٨-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وخمسمائة. وكان قد نشأ بدجيل ودخل بغداد، وصار جاويشا في أيام المسترشد، ونظم الشعر وعرف به ومدح وهجا، ولجأ إلى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاة، وتفسح في ذكر الإمام المقتفي وأصحابه بما لا ينبغي، فقبض عليه وسجن بعد ما كان أثرى واقتنى عقارا وأملاكا، وأقام في السجن عشر سنين إلى أن عشي بصره من ظلمة السجن، وأخرج في زمان المستنجد، وكان زيه زي الأجناد، ثم سافر إلى لموصل وتوفي بعد خروجه بثلاث سنين.
وكان قبل خروجه عرض على المقتفي قصة فوقع عليها يفرج عن هذا وكان ضاحي نهار، فأفرج عنه ومضى إلى بيته واجتمع بزوجته، وبرز العصر توقيع الخليفة ينكر الإفراج عنه والقبض على صاحب الخبر، فإنه الذي عرض القصة، وأعيد بعد العصر إلى المطمورة، وجاءه ولد (١) يدعى محمدا كان قد علقت به امرأته في ذلك اليوم عند حضوره إليها من الحبس.
ومن شعره (٢) :
لعتبة من قلبي طريف وتالد ... وعتبة لي حتى الممات حبيب
وعتبة أقصى منيتي وأعز من ... علي وأشهى من إليه أثوب
غلامية الأعطاف تهتز للصبا ... كما اهتز من ريح الشمال قضيب
تعلقتها طفلا صغيرا ويافعا ... كبيرا وها رأسي بها سيشيب
وصيرتها ديني ودنياي لا أرى ... سوى حبها إني إذا لمصيب
وقد أخلقت أيدي الحوادث جدتي ... وثوب الهوى ضافي الدروع قشيب

---

(١) ص: ولدا.

(٢) ذكر العماد ٢: ١٧٤ هذه القصيدة وقال أنها من الأبيات السائرة التي يعنى بها.." (٢)

٢١٩-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١/٤٠٢

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢/٤٥٤

"شبهته العيون حين أتانا ... وجه مولودة عليه غشاوه

لا تكن تحسب الصداقة هذا ... ليس هذا صداقة بل عداوة ٣٥٩ (١)

ابن بسام البغدادي

علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام، أبو الحسن البغدادي، أحد الشعراء، ابن أخت ابن حمدون النديم، وله هجاء خبيث، استفرغ شعره في هجاء والده، وهجا جماعة من الوزراء كالقاسم بن عبيد الله و " أبي " جعفر ابن الزيات. وتوفي سنة اثنتين وثلاثمائة.

وهو من بيت كتابة، وله من الكتب كتاب " أخبار عمر بن أبي ربيعة " وكتاب " المعاقرين " وكتاب " مناقضات الشعراء " وكتاب " أخبار الأحوص " وديوان رسائله.

ومن شعره في وزارة بني الفرات:

إذا حكم النصارى في الفروج ... وتاهوا بالبغال وبالسروج

فقل للأعور الدجال هذا ... أوانك إن عزمت على الخروج وقال: كنت أتعشق غلاما لخالي أحمد بن حمدون، فقمت ليلة الأدب

---

(١) ليست هذه الترجمة مستدركة على ابن خلكان، فقد وردت عنده ٣: ٣٦٣ ((علي بن محمد ابن منصور بن نصر)) وانظر الفهرست: ١٥٠ ومعجم المرزباني: ١٥٤ وتاريخ بغداد ١٢: ١٦٣ ومعجم الأدباء ١٤: ١٣٩ واللباب (البسامي) والهدايا والتحف: ١٣٩ واعتاب الكتاب: ١٨٨ ومروج الذهب ٤: ٢٩٧ والزركشي: ٢٢٥؛ وقد وردت الترجمة في ر.." (١)

٢٢٠-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وحدث يوما قال: عن لي ظبي فرميته فراغ عن سهمي، فعارضه السهم ثم راغ فعارضه السهم، فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه.

وما أحلى قول ابن قلاقس:

عسكري جماله ... بطل ليس يدفع

قام عن قوس حاجبي ... ه الله بعينيه ينزع

أسهم كيفما انحرف ... ن الناس إلى القلب تتبع

هكذا كنت عن أبي ... حية قبل أسمع وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي حرسه الله تعالى:

وشادن إن هب عرف الصبا ... شممت منه نشره طيه

أميل عنه خوف عشقي له ... وجفنه يتبعني غيه

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٩٢/٣

كأنني قدامه ظبية ... وطرفه سهم أبي حيه وفد أبو حية على المنصور وامتدحه **بقصيد، وهجا فيه** (١) بني حسن، فوصله بشيء دون أمله، فاحتجن لعياله أكثره، وصار إلى الحيرة فشرب عند خمارة، وأعجبه الشرب وكره أن ينفد ما معه، وأحب أن يدوم له ما هو فيه، فسال الخمارة أن تبيعه بنسيئة، وأعلمها أنه مدح الخليفة وأرغبها فشرهت، وكان لأبي حية أير كعنق (٢) الظليم، فأبرزه لها فتدلهت، وكانت كلما سقته خطت في الحائط خطا، فقال أبو حية:

إذا سقيتني كوزا بخط ... فخطي ما بدا لك في الجدار

فإن أعطيتني عينا بعين ... فهاتي العين وانتظري ضماري

---

(١) ص: فيها.

(٢) ص: كنعق.." (١)

٢٢١-كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر (٣٥٥)

"حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني أحمد بن داود بن أبي صالح، وأبو سلمة، قالا: حدثنا أحمد بن يحيى بن وزير، قال: حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن بكير، عن عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص، عن نافع بن يزيد، قال: " دخلت مع جعفر بن ربيعة بن شرحبيل على القاسم بن عبد الله بن الحبحاب، فكلمه في الفريضة لي، فقال له: ممن أنتم اليوم يا ابن شرحبيل؟ قال: من الغوث قال: والغوث إلى من؟ قال: إلى مذحج "

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني يحيى، قال: حدثني خلف، عن أبيه، قال: حدثني عمي غوث، عن جعفر بن ربيعة، " أن أهل مصر تشاءموا بعبد الله بن عبد الملك في ولايته عليهم، وذلك أن الطعام غلا، فاضطربوا لذلك، وكانت أول شدة رآها أهل **مصر، فهجاه ابن** أبي زمزمة، فطلبه عبد الله بن عبد الملك، فهرب منه، فبلغ عبد الله، أن عمران آواه، وأنه أيضا هجاه، فقال في أبيات له:

أنا ابن أبي بدر بهجرة يثرب ... وهجرة أرض النجاشي أفخر

أمثلي على مني وفضل أبوتي ... نسيت وهذا نجل مروان يذكر

فبلغ ذلك عبد الله، فعزله عن القضاء والشرط في سنة تسع وثمانين "

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني قيس بن حملة الغافقي، قال: حدثني أبو قرة الرعيني، قال: سمعت يحيي بن عبد الله بن بكير، قال: " لما عزل عبد الله بن عبد الملك عمران عن القضاء، وولى عليه عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية، وكان غلاما، حدثا غير أنه كان فقيها، فقال عمران يهجو عبد الله بن عبد الملك:

لحى الله قوما أمروك ألم يروا ... بأعطافك التخنيث كيف يريب

أتصرفني جهلا عن الحكم ظالما ... ووليته عجزا فتاة تخيب

ثكلتك من وال وأيضا ثكلته ... ألم يك في الناس الكثير يصيب

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٤٣/٤

فأمر له عبد الله بن عبد الملك، أن يقطع له قميص من قراطيس ويكتب فيه عيوبه، ويوقف للناس، فصرف عبد الله قبل أن يوقف "." (١)

٢٢٢-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"ولا أعلم لهشام عن عمرو بن شعيب غيره.

[١٤١٦] "حماد" بن عبيد أو بن عبيد الله عن جابر الجعفي قال أبو حاتم ليس بصحيح الحديث لا يعبأ به قال البخاري لم يصح حديثه أحمد بن عبد الرحمن بن مفضل حدثنا حماد بن سليمان ثنا حماد بن عبيد الكوفي عن جابر عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن ضفظعا ألقت نفسها في النار من مخافة الله فأثابهن الله برد الماء وجعل نقيقهن١ التسبيح انتهى وقال العقيلي كوفي روى عن جابر عن عكرمة قال ذكر سهيل عند بن عباس فلعنه وقال أنه كان عشارا رواه الثوري عن جابر فقال عن أبي الطفيل عن علي رضى الله عنه واختلف عليه في رفعه ووقفه والرواية في سهيل لينة وذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام كان ممن يخطئ.

[١٤١٧] "حماد" بن عثمان عن الحسن البصري مجهول انتهى وفي الثقات لابن حبان حماد بن عثمان بن عبد العزيز الأعمى عن أنس وعنه سعيد بن أبي أيوب فكأنه هذا.

[١٤١٨] "حماد" بن عمر بن يونس بن كليب السوائي الكوفي مولاهم يكنى أبا عمرو قيل اسم أبيه يحيى قيل أن أعرابيا مر به وهو غلام يلعب مع الصبيان عريانا فقال لقد تعجردت يا غلام فقيل له عجرد وغلبت عليه وكان خليعا ماجنا نادم الوليد بن **يزيد وهجا بشار** بن برد وكان بشار يضج منه وأخرج الخطيب من طريق علي بن الجعد قال قدم علينا في أيام المهدي حماد عجرد ومطيع ويحيى بن زياد ويحيى بن حصين يقولون بالزندقة وأرخ بن الجوزي في المنتظم وفاته سنة ثمان وستين ومائة وله ذكر في ترجمة صالح بن عبد القدوس وذكر أبو الفرج في الأغاني بسند له عن أبي عبد الله المرواني قال حدثني مطيع بن إياس قال: قال لي

---

١ في القاموس نق الضفدع ينق نقيقا صاح – شريف الدين.." (٢)

٢٢٣-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وما رأيت محمد ياقط يشبهه ثنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: "من ابغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا وإن صام وصلى أن الله علمني أسماء أمتي كما علم آدم الأسماء كلها ومثل لي أمتي في الطين فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته" قال حنان فدخلت مع أبي علي جعفر بن محمد فذكر له أبي هذا فقال ما كنت أظن أن أبي حدث به أحدا انتهى وساق العقيلي قصة قتله وأنه لما أفرط في هجاء بني أمية ثم اتفق خروج بن الحسن **تبعه وهجا المنصور** وأفرط في مدح بن الحسن فبلغ ذلك المنصور

---

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/٢٣٧

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢/٣٤٩

فندب قتله فلما قتل كتب المنصور إلى عامله وهو داود بن علي عمه أن يقتل سديفا وكان داود عامله على الحجاز فما طل داود بذلك لما سلف لسديف من مديحهم وهجو أعدائهم فراجع فيه إلى أن حج المنصور فخشي أن ينكر عليه عدم امتثال أمره في سديف فأخرجه فقلته ثم لاقى المنصور فمن أول ما رآه حين سلم عليه سأله عن سديف فقال قتلته فقال وعليك السلام يا عم.." (١)

٢٢٤-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"ومات في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وست ومائة.

[١٠٩٤] "عبد الله" ابن أحمد بن راشد المعروف بابن أخت وليد القاضي الفقيه الظاهري ولي قضاء دمشق وغيرها وحدث عن ابن قتيبة العسقلاني كان خليعا يرتشي على الحكم كان موجودا في وسط المئة الرابعة وهو معدود في كبار الظاهرية انتهى وذكره ابن زولاق فقال عبد الله ابن أحمد بن شعيب بن مالك بن الفضل بن دينار بن أخت وليد وبه اشتهر كان من وجوه التجار وذوي اليسار وكان يتفقه لداود ويميل إلى الاعتزال ولم يكن متمكنا من شيء مما يدعيه وذكر أنه كتب بمصر عن النسائي والمنجنيقي وابن أخي حرملة وغيرهم وحدث عن محمد بن الحسن بن قتيبة وعن جماعة دونه وترجم له ابن النجار في الذيل كما في أول الترجمة وزاد بعد راشد بن جعفر بن يزيد وذكر في شيوخه علي بن عبد الله ابن يحيى العسكري قال ويقال أنه كان خياطا وكان أبوه حائكا ينسج **المقانع وهجاه جماعة** من أهل مصر وقال ابن عساكر روى عن أحمد بن عيسى بن الوشاء وبكر بن أحمد بن حفص الشعراني وعلي بن عبد الله ابن علي الرملي وجماعة روى عنه أبو عبد الله ابن نظيف الفراء وعلي بن منير الحلال ومحمد بن جعفر المرستاني وآخرون قال وبلغني أن أصله من بغداد وولي قضاء دمشق سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة وقدمها سنة سبع قال وكان ولي قبل ذلك قضاء مصر سنة تسع وعشرين فأقام سنة وفي سنة ٣١ وفي سنة ٣٤ قال وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وستين وثلاث مائة ويقال أنه جاوز **التسعين وهجاه محمد** بن بدر الغفاري المصري وذكر بن زولاق أنه أول ما ولي قضاء مصر كان خليفة عن الحسين بن عيسى بن هارون استنا به من بغداد ثم صرف في شوال من السنة ثم أعيد في رجب سنة ٣١ نائبا أيضا عن الحسين ثم قدم." (٢)

٢٢٥-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"أخبرني الحسن بن علي حدثني أبي مهرويه حدثني إبراهيم بن المدبر١ قال: قال لي المتوكل علي بن الجهم أكذب خلق الله حفظت عليه أنه قال أقمت بخراسان ثلاثين سنة ثم مضت على ذلك مدة وأنسى فأخبرني أنه أقام بالثغور ثلاثين سنة مضت على ذلك مدة مديدة وأنسى فأخبرني أنه أقام بمصر والشام ثلاثين سنة فيجب أن يكون عمره على هذا الحساب مائة وخمسين سنة وإنما هو من أبناء الخمسين وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء هجا علي بن الجهم الطاهر ونسبه إلى الرفض فاحتالوا عليه حتى أخرجه المتوكل إلى خراسان فأمروا بصلبه بالشاذياخ وأنشد وهو

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ١٠/٣

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢٥١/٣

مصلوب على الخشبة "شعر"

لم ينصبوا بالشادياخ صبيحة إلا ... ثنين مغمورا ولا مجهولا

نصبوا بحمد الله مثل قلوبهم ... خشبا ومليء عيونهم تبجيلا

ما ضره أن بز عنه لباسه ... فالسيف أهيب ما يروي مسلولا

في أبيات وكان المتوكل قبل أن ينفيه حبسه فقال في الحبس من أبيات

قالواحبست فقلت ليس بضائري ... حبسي وأي مهند لا يغمد

في **أبيات وهجاه البحتري** وكان ينسب في بني سامة بن لؤي وفي نسبهم إلى قريش تردد بقوله "شعر"

إذا ما حصلت عليا قريش ... فلا في العير أنت ولا النفير

على م هجوت مجتهدا عليا ... بما لفقت من كذب وزور

[٥٥٩] "علي" بن حاتم أبو معاوية يجهل وأتى في أبيات أفحش فيها بمنكر من القول قال حدثنا عبيد الله ابن موسى عن إسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

---

١ في المشتبه المدبر بفتح الموحدة أبو إسحاق بن المدبر الأخباري يحكي عنه جحظة.." (١)

٢٢٦-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"بأربع سنين ذكره ابن النجار في تاريخه وقال مسلمة بن قاسم كان حنفي الفقه بغداديا وعنه أخذ بن بنت حامد الاعتزال وقال ابن النديم كان علي الصوت كثير الأصحاب وكان خفيف **الروح وهجاه نفطويه** فكان يقول: من أراد أن يتناهي في الجهل فليقرأ الكلام على طريقة الباسي والفقه على طريقة داود والنحو على طريقة نفطويه يتكلم على طريقة الباسي ويتفقه بمذهب داود فأراد الواسطي بما قال أنه يباهي في الجهل.

٥٩١ - "محمد" بن زيد بن الأصم حدث عنه جعفر بن برقان مجهول.

٥٩٢ - "محمد" بن زيد الشامي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال الأزدي متروك الحديث.

٥٩٣ - "محمد" بن زيد بن الأصم أخو يزيد الرقي سمع أباه وعنه جعفر بن برقان قال أبو حاتم مجهول.

٥٩٤ - "محمد" بن أبي زينب هو المصلوب أخرج له ابن ماجة.

٥٩٥ - "محمد" بن الساج عن عمر بن عبد العزيز مجهول.

٥٩٦ - "محمد" بن أبي سارة هو محمد بن عبد الله بن أبي سارة فليس هو بمجهول وقال البخاري محمد بن أبي سارة عن الحسن بن علي روى عنه محمد بن عبيد الطنافسي لا يعرف له سماع من الحسن انتهى وقال ابن أبي حاتم عن أبيه مثله ولم يذكر فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات.

٥٩٧ - "محمد" بن سالم عن محمد بن كعب القرظي وعنه أبو عاصم قال البخاري منقطع لم يسمع من القرظي انتهى

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢١١/٤

وهذه ما هي عبارة البخاري بل الذي في تاريخه لم يسمع محمد بن كعب وتبعه أبو حاتم فقال: لا أعرفه وذكره ابن حبان في الثقات.." (١)

٢٢٧-لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة الأسعد بن مماتي (٦٠٦)

"٣٧- أبو عمر بن محمد بن حجاج: لم أعثر له على ترجمة لكن ابن بسام يذكر اسما آخر هو أبو بكر عبد الله بن حجاج الغافقي، من شعراء المعتضد، هجر اشبيلية إلى الجزيرة الخضراء ومدح صاحبها محمد بن حمود، وقد لقيه الحميدي في حدود ٤٣٠ (الذخيرة ٢: ٤٦٨) .

٣٨- أبو بكر محمد بن سليمان المعروف بابن القصيرة: أبو بكر محمد بن سليمان الكلاعي الكاتب الشاعر المعروف بابن القصيرة من أهل اشبيلية نوه به ابن زيدون فلمع في دولة بني عباد ثم لمع في دولة المرابطين توفي سنة ٥٠٨ في مراكش (الخريدة ٢: ٥٨٤) .

٣٩- الوزير أبو القاسم بن الجد: هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن الجد الفهري المعروف بالأحدب، تولى خطة الشورى في لبله وتقلد وزارة الراضي بن المعتمد بن عباد في رنده ثم كتب لأبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وكان متفننا في المعارف والعلوم مقدما في الأدب والبلاغة وله حظ جيد من الفقه والحديث، وكان فاضلا حسن العشرة توفي سنة ٥١٥- (الخريدة ٢: ٣٥٧) .

٤٠- محمد بن عبد الغفور: من بيت علم وأدب، كان أبوه (أبو القاسم محمد بن عبد الغفور) من المقربين إلى المعتمد بن عباد وقد رثاه المعتمد عند موته بقصيدة منها:

أبا قاسم قد كنت دنيا صحبتها قليلا ... كذا الدنيا قليل متاعها

وابنه أبو القاسم محمد من الكاتب المرموقين – وأبو محمد هذا هو كاتب علي بن يوسف بن تاشفين. (الخريدة ٢: ٤٢٤) .

٤١- الفقيه أبو يوسف سليمان بن سلامة: أبو أيوب سليمان بن أبي أبية من المتبحرين في الثقافة الدينية والعلوم الأدبية عرض عليه القضاء فأبى تصونا، أشار إليه الفتح في المطمح ص٢٨ وابن فضل الله في مسالك الأبصار (المصور ج١١ ص٤٢٤) وصاحب المغرب ج١ ص٢٤٣، وتوفي سنة ٥٢٢. (الخريدة ٢: ٤٩١) .

٤٢- الوزير أبو الحسين القرشي: ذكر إحسان عباس سقوط ترجمة أبي حسين القرشي العامري وقال لا وجود لها في فهرس الذخيرة (٢: ٣٦٨ (وأشار إلى ترجمته في الخريدة حيث وجدت الاسم التالي: أبو الحسن محمد بن عبد الله ابن محمد المخزومي القرشي السلامي من أشعر أهل العراق في عصره حظي عند الصاحب بن عباد وعند عضد الدولة وبقي في كنفه حتى مات سنة ٣٩٣هـ (الخريدة ٢: ٧٤) ٤٣- أبو بكر بن عمار: قال ابن بسام: كان شاعرا لا يجارى، وساحرا لا يبارى، إذا مدح استترل العصم، وإن هجا اسمع الصم، وإن تغزل، ولاسيما في المعذرين من الغلمان، اسمع سحرا لا يعرفه البيان.

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ١٧٣/٥

وتلخيص أمره من القلائد والمسهب: أنه من هذه القرية تأدب بشلب، وصحب المعتمد بن عباد من الصبا، ونهاه المعتضد أبوه عن صحبته، ثم خوفه ففر ابن عمار إلى سرقسطة ثم لما استقل المعتمد بعد أبيه جاءه ابن عمار مذكرا عودته، فتلقاه بأعظم قبول وصار كجعفر عند الرشيد، إلى أن داخل ابن عمار العجب، وسمت به نفسه إلى مجاذبة رداء الملك، فوثب على مرسية لما أخذها لابن عباد، وانفرد فيها **بنفسه، وهجا ابن** عباد وزوجه الرميكية.

وأفحش في القول، ولم يفكر في العواقب. ثم خرج من مرسية لإصلاح بعض الحصون فثار عليه ابن رشيق وأغلق أبواب مرسية في وجهه. فعدل إلى المؤتمن بن هود، ورغبه في أن يوجه جيشا ليأخذ له شقورة من يد عتاد الدولة. فخدعه عتاد الدولة حتى حصل في سجنه. ثم باعه لابن عباد، فجاء بن ابنه الراضي إلى اشبيلية على أسوأ حال، وسجنه ابن عباد في بيت في قصره. وفي النهاية قتله بيديه، سنة ٤٧٧. (المغرب١: ٣٨٩) ٤٤- أبو الوليد حسان بن المصيصي: أورد له ابن بسام طائفة من الشعر (الذخيرة ٢: ٤٣٣) و (المغرب ج١: ٣٨٥) .

وذكر أنه خدم ابن عمار فقربه إلى المعتمد بن عابد واستكتبه ابنه المأمون بن المعتمد لما ولاه أبوه مملكة وطنه، وذكر له ابن سعيد مقطوعة في مدح المعتمد. (الخريدة ٢: ٥٩) ٤٥- الوزير الفقيه أبو بكر بن الملح: أبو بكر محمد ابن الملح من شعراء المعتمد بن عباد، وأصله من شلب وكان ذا منزلة ومال، روى عنه المراكش في المعجب ما يدل على فضله وسخائه وعطفه على الشعراء. (الخريدة ٢: ٤٨٨) ٤٦- الأديب أبو محمد بن وهبون:." (١)

٢٢٨-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"عبد الله بن أحمد بن ديزويه

ويقال دبزويه أبو عمرو الجبيلي الدمشقي حدث بمصر وغيرها.

روى عن أحمد بن علي بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أيما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه: يا ويله عصم مني دينه ".

حدث سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة.

عبد الله بن أحمد بن راشد

ابن شعيب بن جعفر بن يزيد أبو محمد قاضي دمشق يعرف بابن أخت وليد ويقال ابن بنت وليد.

من أهل بغداد.

حدث عن أبي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني بسنده عن سعد بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يكون فتنة: القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، والساعي فيها خير من الراكب، والراكب فيها خير من الموضع ".

---

(١) لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة الأسعد بن مماتي ص/٥٩

ولي قضاء دمشق سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة من قبل الإخشيدية، وتوفي سنة تسع وستين وثلاث مئة، وكان يقال أنه جاوز التسعين، ونقل أنه كان خياطا، كان أبوه حائكا نسج المقانع، وكان سخيفا خليعا مذكورا **بالإرتشاء، وهجاه جماعة** من أهل مصر منهم محمد بن بدر الغفاري، هجاه لكونه جعل رجلا اسمه حماد كاتبه وحاجبه وما كتب قط، وإنما قدمه للمقاطعة في الأحكام والتعديل.." (١)

٢٢٩-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"خالد، فأتاه وقد فرغ من الغداء، فقال أصحابه: أرسل إليه يأتك صاغرا، قال: ما بعث إلي إلا وله السلطان علي، أسرجوا فركب حتى أتاه فسلم فقال: أنت خليفة الوالي؟ قال: نعم، قال: انطلق فاطبع الدواوين وبيت المال، قال: إن كنت والي خراج فلسنا أصحابك، قال: ممن أنت؟ قال: من فهم، قال: انطلق كما تؤمر، فقال عبد الأعلى: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله، ثم مضى لما أمره به، وكتب إلى عبد الله بن عبد الملك يعلمه، فبكى وقال: مات عبد الملك، ولبس خفيه قبل سراويله، وشغل عبد الله بن عبد الملك عن عمران.

عن جعفر بن ربيعة: أن أهل مصر تشاءموا بعبد الله بن عبد الملك في ولايته عليهم، وذلك أن الطعام غلا، فاضطربوا لذلك، وكانت أول شدة رآها أهل **مصر، فهجاه ابن** أبي **زمزمة، وهجاه عمران** بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة، فعزله عن القضاء والشرط في سنة تسع وثمانين، وولى عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج.

قال ابن شهاب لعبد الله بن عبد الملك بن مروان: من الطويل

أقول لعبد الله لما رأيته ... يطوف بأعلى القنتين مشرقا

تتبع خبايا الأرض وادع مليكها ... لعلك يوما أن تجاب فترزقا

عن يحيى بن سعيد قال: سأل عمر بن عبد العزيز عن بسر بن سعيد، فقيل له: مات، وقد علم أنه قد مات، قال: فما فعل عبد الله بن عبد الملك؟ قيل: مات، وذكر أن عبد الله بن عبد الملك ورث سبعين مديا من ذهب، فقال عمر: إن كان مدخلهما واحدا؛ لأن أعيش بعيش بسر بن سعيد أحب إلي من أن أعيش بعيش عبد الله بن عبد الملك، قال: فلما قام الناس دنا منه مزاحم فقال: يا أمير المؤمنين، أهلك؟ قال: لا أدع أن أذكر أهل الفضل بفضلهم.." (٢)

٢٣٠-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"ولعبد الرحمن بن الحكم: الوافر

وأكرم ما تكون على نفسي! ... إذا ما قل في الكربات مالي

فتحسن سيرتي وأصون عرضي ... ويجمل عند أهل الرأي بالي

أرسل عبد الرحمن أخاه مروان ليخطب له إلى رجل شريف، فتزوج مروان وترك أخاه، فكان يشبب بنسائه، فوجهت إليه امرأة مروان فقالت: أما تستحي وأنا أختك من الرضاعة؟! فقال عبد الرحمن من أبيات: الطويل

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٧/١٢

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٤/١٣

وما خلت أمي حرمتك صغيرة ... علي ولا أرضعت لي بلبان

دعتني أخاها بعدما كان بيننا ... من الأمر مالا يفعل الأخوان

منها:

تقول وقد جردتها من ثيابها ... وقلص عن أنيابها الشفتان

تعلم يقينا أم مروان قاتلي ... ومنزوعة من ظهرك العضدان

عبد الرحمن بن حنبل بن مليك

ويقال: ابن عبد الله بن حنبل، أبو حنبل وأبوه من أهل اليمن. شهد حصار دمشق مع خالد بن الوليد. وقتل عبد الرحمن بن حنبل مع علي بصفين، وكان ممن ينحرف عن **عثمان، وهجاه ظالما** له: وذلك أنه أتاه فذكر له أن ناقته ماتت فحمله، ثم أتاه ثانية فحمله، ولما كان في الثالثة منعه وقال: ما هذا؟! في كل يوم تنفق ناقتك؟! فهذا سبب هجائه إياه، فحبسه عثمان، فكلمه فيه علي، فقال عبد الرحمن يهجو عثمان: المتقارب

أحلف بالله جهد اليمين ... ما ترك الله أمرا سدى

ولكن خلقت لنا فتنة ... لكي نبتلى بك أو تبتلى

دعوت الطريد فأدنيته ... خلافا لسنة من قد مضى

وأعطيت مروان خمس العبا ... د ظلما لهم وحميت الحمى." (١)

٢٣١-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وعبد الواحد - يعني ابن أبي سعد - بن قيس بن وهب بن وهبان بن ضباب بن حجير أبو رقية التي كان يشبب بها ابن قيس الرقيات، وبابنة عم لها يقال لها: رقية، فقيل لعبيد الله: ابن قيس الرقيات.

وقال محمد بن سلام الجمحي: إنما نسب إلى الرقيات لأن جدات له توالين يسمين رقية قال خالد بن عطاء بن مقدم: قال لي حماد الراوية، وكان نازلا علي: إذا أردت أن تقول الشعر فارو شعر ابن الرقيات، فإن أرق الناس حواشي شعر قال محمد بن سلام الجمحي: كان عبد الله أشد قريش أسر شعر في الإسلام بعد ابن الزبعري، وكان غزلا، وأغزل من شعره شعر عمر بن أبي ربيعة، وكان عمر يصرح بالغزل، ولايهجو، ولايمدح، وكان عبد الله يشبب ولايصرح. وكان انقطاعه إلى آل الزبير، فمدح **مصعبا، وهجا عبد** الملك بن مروان، وذلك حين يقول: من الخفيف

إنما مصعب شهاب من الل ... ه تجلت عن وجهه الظلماء

ملكة ملك رحمة ليس فيه ... جبروت منه ولاكبرياء

يتقي الله في الأمور وقد أفل ... ح من كان همه الاتقاء

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٤٢/١٤

وقال فيها لعبد الملك:

قد عمرنا فمت بدائك غيظا ... لاتميتن غيرك الأدواء." (١)

٢٣٢-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وقال: بحقي عليم لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك، وعلم نيتك، **فقبلها وهجا هشاما**، فكان مما قال فيه: من الطويل

يحبسني بين المدينة والتي ... إليها قلوب الناس يهوي منيبها

يقلب رأسا لم تكن رأس سيد ... وعينين حولاوين باد عيوبها

سئل علي بن الحسين عن صفة الزاهد في الدنيا فقال: يتبلغ بدون قوته، ويستعد ليوم موته، ويتبرم بحياته.

قال الزهري: سمعت علي بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه، ويناجي ربه، ويقول: يا نفس حتام إلى الدنيا غرورك؟، وإلى عمارتها ركونك؟ أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك؟ ومن وارته الأرض من ألافك؟ ومن فجعت به من إخوانك؟ ونقل إلى البلى من أقرانك؟ من الطويل

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها ... محاسنهم فيها بوال دواثر

خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم ... وساقتهم نحو المنايا المقادر

وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها ... وضمتهم تحت التراب الحفائر

كم تخرمت أيدي المنون من قرون بعد قرون؟ وكم غيرت الأرض ببلاها؟ وغيبت في ثارها ممن عاشرت من صنوف الناس، وشيعتهم إلى الأرماس؟

وأنت على الدنيا مكب منافس ... لخطائها فيها حريص مكاثر

على خطر تمسي وتصبح لاهيا ... أتدري بماذا لو عقلت تخاطر

وإن أمرأ يسعى لدنياه دائبا ... ويذهل عن أخراه لا شك خاسر." (٢)

٢٣٣-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"عظيمة! فهالني ما رأيت - وكنت أحفر بين يدي شيخ مقبري مسن، وكان أطروشا - فقلت له: ما هذا؟ وأوقفته على الحال، فقال: يا بني هذا من الصحابة ممن كان مع خالد بن الوليد لأن كان لباسهم الفراء. وكان الحفر من نحو القبلة من المقابر، عند السور في باب توما.

غياث بن غوث

ويقال: ابن غويث بن الصلت بن طارقة بن سيحان - وأطار في نسبه. أبو مالك التغلبي النصراني، المعروف بالأخطل

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٥٥/١٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٤٩/١٧

الشاعر قدم دمشق غير مرة على غير واحد من الخلفاء.

خطله قول كعب بن جعيل لع: إنك لأخطل يا غلام، وقيل: سمي لخطل لسانه، وقيل: لطول أذنيه، وقيل: سمي الأخطل ببيت قاله. ويلقب دوبل بن حمار، ويعرف بذي الصليب.

قال أبو الحسين بن فارس: الدوبل: حمار صغير، مجتمع الخلق، وبه لقب الأخطل.

وكان مقدما عند خلفاء بني أمية وولاتهم، لمدحه لهم ولانقطاعه إليهم، ومدح يزيد بن معاوية في أيام **أبيه، وهجا الأنصار** بسببه؛ وعمر عمراً طويلا.

وكان أبو عمرو بن العلاء وينس النحوي يقدمانه على جرير والفرزدق في الشعر؛ واحتج له يونس في ذلك بجماعة من علماء أهل البصرة؛ وكان حماد الراوية يقدمه أيضا عليهما.

وقيل: إن الأخطل لما ترعض لكعب بن جعيل الشاعر أقبل إليه فقال أبو الأخطل لكعب: إنه غلام خطل. فسمى لذلك الأخطل.

قال إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل: خرجت مع أبي إلى الشام، فخرجت إلى دمشق أنظر إلى بنائها، فإذا كنيسة، وإذا الأخطل في ناحيتها، فلما رآني أنكرني، فسأل عني فأخبر، فقال: يا فتى! إن لك موضعا." (١)

٢٣٤-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وما أريدهما إلا لرؤيتها ... فإن تناءت فما لي فيهما أرب

يا حسن ما سرقت عيني وما انتبهت ... والعين تسرق أحيانا وتنتهب

إذا يد سرقت فالقطع يلزمها ... والقطع في سرق العينين لا يجب

وأنشد المحسن لبعضهم: " من النسرح "

ودعك الحسن فهو مرتحل ... وانصرف عن جمالك المقل

ومت بعدها أمت وأحيي ... ت وكل الأمور تنتقل

كم قائل لي وقد رأى كلفي ... فيك ووجدي فتاك مكتهل

يرحمك الله يا غلام إذا قا ... ل لك العاشقون يا رجل

قال أبو نصر بن كلاب: وحضرنا معه يوما في محرس غرق بمدينة صيدا، وفيه قبة فيها مكتوب أسماء من حضرها، وأشعار، من جملتها: " من الخفيف "

رحم الله من دعا لأناس ... نزلوا ها هنا يريدون مصرا

فرقت بينهم صروف الليالي ... فتخلوا عن الأحبة قسرا

فقال له قائل من جماعتنا: إن المائدة لا تقعد على رجلين، ولا تستقر إلا على ثلاثة، فأجزلنا هذين البيتين بثالث. فأطرق ساعة، ثم قال: اكتبوا:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢١٢/٢٠

نزلوا والثياب بيض فلما ... أزف البين صرن بالدمع حمرا

قال أبو نصر بن طلاب: كان بين الأستاذ وبين رجل كاتب لبني نزال إحن وبلاغات مستهجنة، أوقعت بينهما العداوة بعد وكيد الصداقة، وكان هذا الرجل يقال له: أبو المنتصر مبارك **الكاتب، فهجاه الأستاذ** بأشعار كثيرة، وجمعها في جزء، وكتب على ظهر الجزء شعرا له، وهو: " من المنسرح "." (١)

٢٣٥-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"الصلاة يا أبا الغادية؟ ". فقال: ولد لي مولود يا رسول الله. فقال: " هل سميته؟ " فقال: لا. قال: " فجئ به ". فجاء به فمسح على رأسه بيده وسماه سعدا.

مساور بن عتبة الربعي

من وجوه أصحاب مروان بن محمد الذين خرجوا معه من الجزيرة إلى دمشق في طلب الخلافة، وكان المساور أميرا على من معه من ربيعة.

مساور بن قيس بن زهير

ابن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، العبسي وفد على الوليد بن عبد الملك يستمنحه في أيام عبد الملك، ويدل عليه بالخؤولة، فإن أم الوليد عبسية، فلم يصادف عنده ما أراد فهجاه.

ذكر أبو الحسن المدائني، قال: كان جد برز العبسي - يعني جد برز بن كامل بن برز - سيدا، وقد هجاه المساور بن قيس العبسي، أتاه فلم يصله، فتحول عنه وقال: " من الوافر "

ثلاثة أشهر في دار برز ... يرجى نائلا عند الوليد

فلا يشكى الكلال بدار برز ... ولكن أن تحوب فلا تعودي

فإن زهد الوليد كما زعمتم ... فما ورث الزهادة من بعيد

فقال عبد الملك بن مروان: ممن ورث الزهادة؟ قال: منا. قال: لو قلت غير هذا لقتلتك.

وقال أيضا: " من المتقارب "

فقدت الوليد وأنفا له ... كثيل القعود أبى أن يبولا." (٢)

٢٣٦-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١١١/٢٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٣٩/٢٤

"وله يرثي أبا بكر بن حمزة: من الوافر

أحين بلغت ما كنا نرجي ... وكنت على أنوف الكاشحينا

أبا بكر ثويت رهين رمس ... يخب بنعيك المتعجلونا

وهي طويلة.

قال الزبير: ودار عدي بن نوفل بالبلاط، بين المسجد والسوق، وهي التي يعني إسماعيل بن يسار النساء حين يقول: من الخفيف

إن ممشاك نحو دار عدي ... كان بالقلب شقوة وفتونا

إذ تراءت على البلاط فلما ... واجهتنا كالشمس تعشي العيونا

قال هارون: قف، فيا ليت أني ... كنت طاوعت ساعة هارونا

وقد رواها ناس لابن أبي ربيعة.

إسماعيل الأسدي

من شعراء الدولة الأموية إن لم يكن إسماعيل بن محمد الأسدي الكوفي فهو غيره كان له انقطاع إلى مروان الحمار.

عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال: إسماعيل الأسدي ولم ينسب كان منقطعا إلى مروان بن محمد، فذكر يوما إسماعيل عند حدينة وهو سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ومودته لمروان، فقال سعيد: ومن ذلك **الملط؟ فهجاه إسماعيل** بقوله: من الكامل." (١)

٢٣٧-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم مع جماعة من أشرافهم.

وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن أبي سفيان.

ووفد على معاوية.

قال ابن إسحاق: فقدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي في أشراف من بني تميم، فيهم الأقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، والحتات، ونعيم بن زيد، وقيس بن الحارث، وقيس بن عاص في وفد عظيم من بني تميم، معهم عيينة بن حصن الفزاري، وهم الذين دخلوا المسجد ونادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات: أن اخرج إلينا يا محمد! فآذى لك رسول الله صلى الله عليه وسلم، من صياحهم فخرج إليهم فقالوا: يا محمد جئناك نفاخرك، فأذن لشاعرنا وخطيبنا وقص الحديث كما ذكرناه في ترجمة الأقرع بن حابس أو بمعناه.

ونزل فيهم القرآن: " إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ".

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٧٨/٤

والحتات هو الذي مات عند معاوية، وورثه **الفرزدق، وهجا معاوية** لأخذه ميراثه، ويجمعهما في النسب سفيان.

والحتات هو القائل للفرزدق وأراد الخروج إليه إلى عمان: " من الوافر "

كتبت إلي تستهدي الجواري ... لقد أنعظت من بلد بعيد

أقد لا تأتنا فعمان أرض ... بها سمك وليس بها ثريد

وكان للحتات قدر وذكر في الجاهلية، ثم أسلك ووفد إلى عمر بن الخطاب.

وهو الذي أجار الزبير بن العوام لما انصرف عن الجمل.

وقتل الزبير في جواره.

فجرير يعير مجاشعا بذلك، فمما قال فيهم: " من الكامل "

قال النوائح من قريش غدوة ... غدر الحتات وجاره والأقرع." (١)

٢٣٨-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"نفسه خيفة، وارتاب بكتابه. ولقيه غلام من أهل الحيرة فقال له: أتقرأ يا غلام؟ فقال: نعم. ففض خاتم كتابه ودفعه إلى الغلام فقرأه عليه، فإذا فيه: إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا. وأقبل على طرفة فقال: تعلم والله لقد كتب فيك بمثل هذا، فادفع كتابك إلى الغلام يقرأه. فقال: كلا، ما كان يجسر على بمثل هذا. وألقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة؛ ومضى طرفة بكتابه إلى صاحب البحرين، فأمر به المعلى بن حنش العبدي فقتله، وهرب المتلمس فلحق ببلاد **الشام وهجا عمرا**، وبلغ شعره عمرا فآلى إن وجده بالعراق ليقتلنه، فقال المتلمس من أبيات:

آليت حب العراق الدهر أطعمه ... والحب يأكله في القرية السوس

فضرب المثل بصحيفة المتلمس.

قال الخليل بن أحمد: أحسن ما قاله المتلمس:

وأعلم علم حق غير ظن ... لتقوى الله من خير العتاد

فحفظ المال أيسر من بغاه ... وضرب في البلاد بغير زاد

وإصلاح القليل يزيد فيه ... ولا يبقى الكثير مع الفساد

قال أبو عمرو بن العلاء: كانت العرب إذا أرادت أن تنشد قصيدة المتلمس توضؤوا لها:

تعيرني أمي رجال ولن ترى ... أخا كرم إلا بأن يتكرما

جرير ويقال حريز بن عتبة

ابن عبد الرحمن الحرستاني من أهل دمشق.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢١٨/٥

قال جرير: سمعت أبي يحدث الأوزاعي وأنا جالس قال: سمعت القاسم مولى يزيد بن معاوية يحدث عن أبي أمامة رضي الله عنه قال:." (١)

٢٣٩-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"بقتله فقال: والله لا تقتلني حتى تنقض دمشق حجرا حجرا. فقال المختار لأبي عمرة: من يخرج أسرارنا؟ ثم قال: من أسرك؟ قال: قوم على خيل بلق، عليهم ثياب بيض لا أراهم في عسكرك. قال: فأقبل المختار على أصحابه فقال: إن عدوكم يرى من هذا ما لا ترون، قال: إني قاتلك؟ قال: والله يا أمين آل محمد، إنك تعلم أن هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه. قال: ففي أي يوم أقتلك؟ قال: يوم تضع كرسيك على باب مدينة دمشق، فتدعو بي يومئذ، فتضرب عنقي. فقال المختار لأصحابه: يا شرطة الله، من يذيع حديثي؟ ثم خلى عنه فقال سراقة وكان المختار يكنى أبا إسحاق: من الوافر

ألا أبلغ أبا إسحاق أني ... رأيت البلق دهما مصمتات

كفرت بوحيكم وجعلت نذرا ... علي هجاءكم حتى الممات

أري عيني ما لم تر أياه ... كلانا عالم بالترهات

ثم قدم سراقة بعد ذلك العراق مع بشر بن مروان، وكان بشر من فتيان قريش سخاء ونجدة، وكان ممدحا، فمدحه جرير، والفرزدق، والأخطل، وكثير، وأعشى بني شيبان، وكان يغري بين الشعراء، وهو أغرى بين جرير والأخطل، فحمل سراقة على جرير حتى **هجاه، وهجاه جرير** أيضا بأبيات، ثم نزعا، فمر جرير بسراقة بمنى والناس مجتمعون على سراقة وهو ينشد، فجهره جماله، واستحسن نشيده، قال: من أنت؟ قال: بعض من أخزى الله على يديك. قال: أما والله لو عرفتك لوهبتك لظرفك.

سرج اليرموكي

روي عنه أنه قال: أجد في الكتاب أو في هذه الأمة اثني عشر ربيا نبيهم أحدهم، فإذا وفت العدة طغوا وبغوا وكان بأسهم بينهم.." (٢)

٢٤٠-معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار (٦٥٨)

"حتى إذا ما الحوت في حوض من الدلو كرع

ووازن الكف التي فيها خضاب قد نصع

قال الدليل عرسوا فليس في صبح طمع

فسر به أبو علي وقال يكفينا هذا في يومنا حكى ذلك أبو الوليد بن خيرة الفقيه وحدثت به عنه قلت والشعر للحصني

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٩/٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢١٤/٩

أنشده ابن قتيبة في كتاب الأنواء له وذكره أيضا غيره وقبل البيت الذي وقع فيه التصحيف

أمامها رام إذا أغرق ذا فوق نزع

ومن هذا الشعر

وانتثرت عوره تناثر العقد انقطع

وقيل له الحصني لأنه كان ينزل حصن مسلمة جده بديار مصر فنسب إليه وهو محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان ويكنى أبا الأصبغ وكان شاعرا محسنا مدح **المأمون وهجا عبد** الله ابن طاهر وعارضه وكان محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي يناقض أبا الأصبغ هذا وصفه ونسبه أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني في كتاب معجم الشعرا من تأليفه ومنه نقلت ذلك ولأبي بكر أيضا رواية عن أبي علي الصدفي لقيه بـمرسية وأخذ عنه وكان سبب ذلك اختصاصه بأمير قرطبة أبي عبد الله محمد بن الحاج داود اللمتوني هو وأبو عبد الله بن أبي الخصال إلى أن رام القيام على علي بن يوسف بن تاشفين ودفع إمرته وتلكا." (١)

٢٤١-معجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة (٩٩٩٩٩)

"١٧٠ عبد الله بن الزبعرى بن قيس

أحد شعراء قريش المعدودين. كان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش. وكان من أشد الناس على الرسول صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه. فقبل هجرته صلى الله عليه وسلم إلى يثرب كان يدخل الكعبة ليصلي. فلما دخل ذات يوم ليصلي كعادته قال أبو جهل: «من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته. فقام ابن الزبعري فأخذ فرثا ودما فلطخ به وجه النبي صلى الله عليه وسلم، وانفتل النبي عليه السلام من صلاته وقصد إلى عمه أبي طالب، فسأله عمه: من فعل هذا بك؟ قال:

عبد الله بن الزبعرى. فقام أبو طالب ووضع سيفه على عاتقه ومشى معه حتى أتى القوم فلما رأوه قد أقبل جعلوا ينضهون. فقال أبو طالب: والله لئن قام رجل لجللته بسيفي، فقعدوا حتى دنا منهم وأخذ فرثا ودما فلطخ به وجوههم ولحاهم وانصرف وهو يغلظ لهم القول.

وبعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كان ابن الزبعرى يهاجي حسان بن ثابت وكعب بن مالك شاعري النبي صلى الله عليه وسلم. ولما فتح المسلمون مكة، فر ابن الزبعرى إلى **نجران فهجاه حسان** ببيت واحد، فلما بلغه ذلك قدم على النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم واعتذر إلى الرسول عليه السلام فقبل عذره. وقد حسن إسلامه فقام بنصرة الدين والذب عنه كما شهد كل الغزوات والفتوحات حتى وفاته في خلافة عمر بن الخطاب (ض) عام ١٥ هـ/ ٦٣٦ م. شعره في المديح والهجاء وبعض الحكمة.

من قوله بعد إسلامه [من الخفيف] :

«يا رسول الله إن لساني ... راتق ما فتقت إذ أنا بور «١»

---

(١) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار ص/١٣٣

النبوية، ص ٢٠٦؛ الريحاني، الموسوعة العربية، ص ٧٤٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب ١/ ١٢؛ فروخ، تاريخ الأدب ١/ ٢٦١- ٢٦٢؛ الرافعي، عنوان النجابة، ص ١٠٨؛ الخطيب، كشف القناع، ص ٢٤٦.

(١) ارتق: مصلح. هكذا ورد في الأصول. وفي الصدر خلل عروضي فهو من بحر المديد، وباقي الأبيات على الخفيف.." (١)

٢٤٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وقت حركتها، وتكف عند أذاتها، فصرت أضر علي منها، فكف الصديق عن نصرتي خوفا منك، وبادر إلي العدو تقربا إليك، وكتب تحت ذلك [١] :

أخ بيني وبين الدهر صاحب أينا غلبا ... صديقي ما استقام وإن

نبا دهر علي نبا ... وثبت على الزمان به

فعاد به وقد وثبا ... ولو عاد الزمان لنا

لعاد به أخا حدبا

وكتب إليه [٢] : أما والله لو أمنت ودك لقلت، ولكني أخاف منك عتبا لا تنصفني فيه، وأخشى من نفسي لائمة لا تحتملها لي، وما قدر فهو كائن، وعن كل حادثة أحدوثة، وما استبدلت بحالة كنت فيها مغتبطا حالا أنا في مكروهها وألمها أشد علي من أني فزعت إلى ناصري عند ظلم لحقني فوجدت من ظلمني أخف نية في ظلمي منه، وأحمد الله كثيرا، وكتب تحتها [٣] :

وكنت أخي بإخاء الزمان ... فلما نبا صرت حربا عوانا

وكنت أذم إليك الزمان ... فأصبحت فيك أذم الزمانا

وكنت أعدك للنائبات ... فها أنا أطلب منك الأمانا

قال [٤] : ثم وقف الواثق على تحامله عليه فرفع يده عنه، وأمره أن يقبل منه ما رفعه ويرد إلى الحضرة مصونا، فلما أحس إبراهيم بذلك بسط لسانه في ابن **الزيات وهجاه هجاء** كثيرا، منه [٥] :

قدرت فلم تضرر عدوا بقدرة ... وسمت بها إخوانك الذل والرغما

وكنت مليا بالتي قد يعافها ... من الناس من يأبى الدنية والذما

---

[١] الطرائف الأدبية: ١٥٥.

[٢] الأغاني ١٠: ٥٨.

[٣] الطرائف الأدبية: ١٦٦.

---

(١) م عجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة ص/٢٠٤

[٤] الأغاني ١٠: ٥٨.

[٥] الطرائف الأدبية: ١٦٥.." (١)

٢٤٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"- يعني إسماعيل بن بلبل- وهذا أبو العباس ابن عمار له موضع من الرواية والأدب، وهو على غاية الإمتاع والإيناس بمشاهدته، وأنا أحب أن تعرف مثله، وفي العاجل خذه معك لتقف على صدق القول فيه. فأقبل محمد بن داود على أحمد بن عمار وقال له: تفضل بالمصير إلي في هذا اليوم، وقبله قبولا ضعيفا، فصار إليه ابن عمار في ذلك اليوم، ورجع إلى ابن الرومي فقال له: إني أقمت عند الرجل وبت، وأريد أن تقصده وتشكره وتؤكد أمري معه، ومحمد بن داود في هذا الوقت متعطل ملازم منزله، فصار إليه وأكد له الأمر معه، وطال اختلافه إليه إلى أن ولي عبيد الله بن سليمان وزارة المعتضد واستكتب محمد بن داود بن الجراح وأشخصه معه، وقد خرج إلى الجبل، ورجع وقد زوجه بعض بناته وولاه ديوان المشرق، فاستخرج لابن عمار أقساطا أغناه بها وأجرى عليه أيضا من ماله، ولم يزل يختلف إليه أيام حياة محمد بن داود، وكان السبب في أن نعشه الله بعد العثار، وانتاشه من الإقتار ابن الرومي، فما شكر ذلك له، وجعل يتخلفه ويقع فيه ويعيبه، وبلغ ابن الرومي **ذلك فهجاه باهاج** كثيرة، منها وهو مصحف [١] :

قل لعمار بن عمار ... ألا تعظم قدري

بخراجيك وخرؤ الد ... يك لا تعرض لشعري

وتذكر حين تنسى ... حر عميك وأثري

وأذقني فرح الرو ... حة منقادا لأمري

حر حالاتك للجيران ... لكن لست تدري

قال ابن المسيب: ومن عجيب أمر عزير هذا أنه كان يتنقص ابن الرومي في حياته، ويزري على شعره، ويتعرض لهجائه، فلما مات ابن الرومي عمل كتابا في تفضيله ومختار شعره وجلس يمليه على الناس.

---

[١] ديوان ابن الرومي ٣: ١١٢٦ وبناء الألفاظ على التصحيف، وهو من فاحش القول، ومثال ذلك أن تقرأ البيت الثاني: بحر أختك وحر والدتك لا تعرض لشعري، والثالث: وتذكر حين تنسى حر عمتك الخ؛ وإذا كتبت الأبيات دون التصحيف المقصود جاءت غير موزونة.." (٢)

٢٤٤-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"كم قائل حين غاظته كتابتكم ... لو شئت يا رب ما علمت بالقلم

فقال ثعلب: أحسنت والله في شعرك وأسأت إلى القوم.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٧٣/١

(٢) معجم الأد باء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٣٦٦/١

وعن أبي الفرج الأصبهاني [١] حدثني أبو الفضل العباس بن أحمد بن محمد بن ثوابة قال: قدم البحتري النيل على أحمد بن علي الاسكافي مادحا له فلم يثبه ثوابا يرضاه بعد أن طالت مدته **عنده، فهجاه بقصيدته** التي يقول فيها:

ما كسبنا من أحمد بن علي ... ومن النيل غير حمى النيل

وهجاه بقصيدة أخرى أولها:

قصة النيل فاسمعوها عجابه

فجمع إلى هجائه إياه هجاء بني ثوابة. وبلغ ذلك أبي فبعث إليه بألف درهم وثيابا ودابة بسرجه ولجامه فرده وقال: قد أسلفتكم إساءة لا يجوز معها قبول صلتكم، فكتب إليه أبي: أما الاساءة فمغفورة، والمعذرة فمشكورة، والحسنات يذهبن السيئات، وما يأسو جراحك مثل يدك، وقد رددت إليك ما رددته علي وأضعفته، فإن تلافيت ما فرط منك أثبنا وشكرنا، وإن لم تفعل احتملنا وصبرنا، فقبل ما بعث به وكتب إليه: كلامك والله أحسن من شعري، وقد أسلفتني ما أخجلني وحملتني ما أثقلني وسيأتيك ثنائي، ثم غدا عليه بقصيدة أولها:

ضلال لها ماذا أرادت من الصد [٢]

وقال فيه بعد ذلك:

برق أضاء القيق من ضرمه [٣]

وقال فيه أيضا [٤] :

أن دعاه داعي الهوى فأجابه

---

[١] الأغاني ٢١: ٤٧- ٤٨ والتذكرة الحمدونية ٢: ١٣٦.

[٢] عجز البيت: ونحن وقوف من فراق على حد.

[٣] عجزه: يكشف الليل عن دجى ظلمه.

[٤] عجزه: ورمى قلبه الهوى فأصابه.." (١)

٢٤٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"الحجاج. كتاب الفاشوش في أحكام قراقوش. كتاب لطائف الذخيرة، لابن بسام.

كتاب ملاذ الأفكار وملاذ الاعتبار. كتاب سيرة صلاح الدين يوسف بن أيوب. كتاب أخاير الذخائر. كتاب كرم النجار في حفظ الجار، عمله للملك الظاهر لما قدم عليه.

كتاب ترجمان الجمان. كتاب مذاهب المواهب. كتاب باعث الجلد عند حادث الولد. كتاب الحض على الرضى بالحظ. كتاب زواهر السدف وجواهر الصدف.

كتاب قرص العتاب. كتاب درة التاج. كتاب ميسور النقد. كتاب المنحل. كتاب أعلام النصر. كتاب خصائص المعرفة

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤٤١/١

في المعميات. [كتاب روائع الوقائع] «١» .

وكان علم الدين ابن الحجاج شريكه في ديوان الجيش، وكان بينهما ما يكون بين المتماثلين في العمل، فعمل فيه الكتاب المتقدم **ذكره، وهجاه بعدة** أشعار منها:

حكى نهرين ما في الأرض ... من يحكيهما أبدا

ففي أفعاله ثورا ... وفي ألفاظه بردى

وكان له نوادر حسنة حادة منها ما حدثني به الصاحب القاضي الأكرم قال: ركبت وإياه يوما «٢» وخرجنا نسير بظاهر حلب، فكان خروجنا من أحد أبوابها، ودرنا سور البلد جميعه ثم دخلنا من ذلك الباب، فقال: اليوم سيرنا تدليك، قيل «٣» كيف؟

قال: من برا برا.

وكان السديد بن المنذر «٤» وهو رجل فقيه اتصل بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بعض الاتصال، فجعل لنفسه بذلك سوقا، واستجلب بما يمت به من ذلك- وإن كان باطلا- رزقا، وكان أعور رديئا قليل الدين بغيضا. ولما أحدث الملك الظاهر غازي قناة الماء بحلب وأجراها في شوارعها ودور الناس فوض إلى ابن المنذر النظر في مصالحها، ورزق على ذلك رزقا حسنا نحو ثلاثمائة درهم في الشهر «٥» ، فسأل عنه الأمير فارس الدين ميمون القصري، والأسعد بن مماتي حاضر، فقال له مسرعا:." (١)

٢٤٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"قال البلطي: كان ملك النحاة قدم إلى **الشام فهجاه ثلاثة** من الشعراء ابن منير والقيسراني والشريف الواسطي، واستخف به ابن الصوفي ولم يوفه قدر مدحه، فعاد إلى الموصل ومدح جمال الدين وجماعة من رؤسائها وقضاتها، فلما نبت به الموصل قيل له: لو رجعت إلى الشام، فقال: لا أرجع إلى الشام إلا أن يموت ابن الصوفي وابن منير والقيسراني والشريف الواسطي، فقتل الشريف الواسطي ومات ابن منير والقيسراني في مدة سنة، ومات الصوفي بعدهم بأشهر.

وحدثني شيخنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي قال: بلغني أنه كان لملك النحاة غلام، وكان سيء العشرة قليل المبالاة بمولاه ملك النحاة، فأرسله يوما في شغل ليتعجل في إنجازه، فأبطأ فيه غاية الإبطاء، ثم جاء بعذر غير جميل، وكان يحضر ملك النحاة جماعة من أصدقائه والتلامذة، فغضب ملك النحاة وخرج عن حد الوقار الذي كان يلتزمه ويتوخاه وقال له: ويلك أخبرني ما سبب قلة مبالاتك بي واطراحك لقبول أوامري؟ أنكتك قط؟ فبادر الغلام وقال: لا والله يا مولاي معاذ الله أن تفعل ذلك بي فإنك أجل من ذلك، قال: ويلك فنكتني قط؟ فحرك الغلام رأسه متعجبا من كلامه وسكت، فقال له: ويلك أدركني بالجواب، هذا موضع السكوت لا رعاك الله يا ابن الفاعلة؟ عجل قل ما عندك قل، فقال: لا والله، قال:

فما السبب في أنك لا تقبل قولي ولا تسرع في حاجتي؟ فقال له: إن كان سبب الانبساط لا يكون إلا هذين فسأعدك

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٦٤١/٢

ولا أعود إلى ما تكره إن شاء الله.

قال العماد «١» : أقام ملك النحاة بالشام في رعاية نور الدين محمود بن زنكي، وكان مطبوعا متناسب الأحوال والأفعال، يحكم على أهل التمييز بحكم ملكه فيقبل ولا يستثقل «٢» . وكان يقول: هل سيبويه إلا من رعيتي؟ ولو عاش ابن جني لم يسعه إلا حمل غاشيتي، مر الشيمة حلو الشتيمة، يضم يده على المائة والمائتين، ويمشي وهو منها صفر اليدين، مولع باستعمال الحلاوات السكرية وإهدائها إلى جيرانه وإخوانه، مغرى بإحسانه إلى خلصانه وخلانه.." (١)

٢٤٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"شاعر مشهور رقيق الشعر؛ كان من كتاب الجيش، ثم ولاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات عملا ببعض الثغور، فخرج فسمع في طريقه مغنية تغني:

من كان ذا شجن بالشام يطلبه ... ففي سوى الشام أمسى الأهل والشجن

فبكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه، فأفاق مختلطا ووسوس.

وقال قوم: كان يهوى جارية لبعض الوجوه ببغداد فلم يقدر عليها فاختلط، وقيل إن السوداء غلبت عليه، وقيل [١] كان خالد مغرما بالغلمان ينفق عليهم كل ما يستفيد، فهوي غلاما يقال له عبد الله، وكان أبو تمام الطائي الشاعر يهواه، فقال فيه خالد:

قضيب بان جناه ورد ... تحمله وجنة وخد

لم أثن طرفي إليه إلا ... مات عزاء وعاش وجد

ملك طوع النفوس حتى ... علمه الزهو حين يبدو

واجتمع الصد فيه حتى ... ليس لخلق سواه صد

فبلغ ذلك أبا تمام فقال فيه أبياتا منها:

شعرك هذا كله مفرط ... في برده يا خالد البارد

فعلقها [٢] الصبيان، فما زالوا يصيحون به يا خالد البارد حتى وسوس. وهجا أبا تمام في هذه القصة فقال:

يا معشر المرد إني ناصح لكم ... والمرء في القول بين الصدق والكذب

لا ينكحن حبيبا منكم أحد ... فداء وجعائه [٣] أعدى من الجرب

لا تأمنوا أن تعودوا بعد ثالثة ... فتركبوا عمدا ليست من الخشب

وحدث ابن أبي سلالة الشاعر قال [٤] : دخلت بغداد في بعض السنين فبينا أنا مار في طريق إذا أنا برجل عليه مبطنة وعلى رأسه قلنسوة سوداء، وهو راكب على

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢/٨٦٩

[١] الأغاني ٢٠: ٢٤١ وديوانه: ٥٠٢.

[٢] م: فعلمها.

[٣] م: فإن عجانه.

[٤] هو حمزة بن أبي سلالة الكوفي كما في الأغاني ٢٠: ٢٤٢.." (١)

٢٤٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية في دمشق فجفاه حرب ولم يصله **بشيء، فهجاه فقال**:

كأني ونضوي عند حرب بن خالد ... من الجوع ذئبا قفرة علزان [١]

وباتت علينا جفوة ما نحبها ... وبتنا نقاسي ليلة كثمان

وقال [٢] :

أعزي يا جبيل [٣] دمي وهزي ... سنانا تطعنين به ونابا

لتعلم عامر الأجدار [٤] أنا ... إذا غضبت نبيت لها غضابا

وقال:

وأرهبنا الخليفة واستمرت ... وجوه الأرض تعتصب اعتصابا

وقتلنا القبائل من عليم ... وبيحنا قنافة والربابا

وقال [٥] :

كسع الشتاء بسبعة غبر ... أيام شهلتنا من الشهر [٦]

فإذا انقضت أيام شهلتنا ... صن وصنبر مع الوبر

وبآمر وأخيه مؤتمر ... ومعلل وبمطفىء الجمر

ذهب الشتاء موليا عجلا ... وأتتك واقدة من الحر

وقال:

إلى الله أشكو عبرة قد أظلت ... ونفسا إذا ما عزها الشوق ذلت

---

[١] العلز: المكروب.

[٢] البيتان في المؤتلف والمختلف.

[٣] م: أعزني يا جميل؛ وجبيل من أجداد الشاعر (يعني يا قبيلة جبيل) .

[٤] هكذا في المؤتلف وابن عساكر؛ م: الأجواد.

[٥] نسبت الأبيات في اللسان (عجز) لابن أحمر، وأورد صاحب التاج البيت الأول في تسع ونسبه لأبي الشبل الأعرابي

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٢٤٤/٣

وكذلك قال ابن بري ونفى نسبتها لابن أحمر. وهذه الأيام التي يعدها تسمى أيام العجوز وهي خمسة: صن وصنبر ووبر ومطفيء الجمر ومكفيء الظعن، وقيل هي سبعة (وزاد: آمر ومؤتمر) كما ورد في الأبيات.

[٦] كسع: تلي؛ الشهلة: العجوز.." (١)

٢٤٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"- ٥٢٦-

سعد بن محمد بن علي بن الحسين بن معبد بن مطر

بن مالك بن الحارث بن سنان بن خزاعة بن حيي الأزدي الحوال، يعرف بالوحيد، أبو طالب من أهل البصرة:

كان شاعرا حسن الشعر، وعلمه أكثر من شعره، وأدبه أظهر من نباهته، وكان جيد التصنيف مليح التأليف؛ لقي أبا رياش وأبا الحسين ابن لنكك، وأخذ عنهما وعن طبقاتهما.

مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

وانتقل إلى جبل وأقام بها من أجل الروزيين [١] لأنهم أكبروا أمره، وأجروا عليه.

وكانت بضاعته في الأدب قوية، ومعرفته بالشعر جيدة وقد رد على المتنبي في عدة مواضع، وكان مع هذا ضيق الرزق محارفا يمدح بالشيء اليسير ولا يبالي. وسافر إلى مصر، ومدح بني حمدان، وكان له خط مليح صحيح النقل، فاتفق أنه مدح أحد التناء يعرف بأبي الحسن ابن هرثمة متقدم بالنيل بقصيدة فاستزاره، ودفع إليه عشرين درهما قيمتها نصف دينار وسأله أن يزيده فلم يفعل، فهجاه بأبيات منها:

وقيل بحر فجئته فإذا ... أعجوبة من عجائب البحر

وله من أبيات:

أما ترى أن الهموم مولعه ... بكل روح ليست الراح معه

فادلف إلى اللهو بكأس مترعه ... ومزهر أصواته مرجعه

وله:

تعدد لوامي علي ذنوبها ... ويأبى شفيع الحسن أن يحسب الذنب

وقالوا إذا شطت نوى دارها سلا ... وما شط من أمسى ومنزله القلب

---

[٥٢٦]- معظم هذه الترجمة من المختصر؛ وانظر بغية الطلب ٨: ٢٧٨ والوافي ١٥: ١٧٦ وبغية الوعاة ١: ٥٨٠؛ وقد جاء في م بعد ذكر نسبه: كان عالما بالنحو واللغة والعروض بارعا في الأدب، أخذ عنه أبو غالب ابن بشران النحوي

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٢٤٨/٣

وغيره، وذكر تاريخ وفاته ومقطعتين له، أوردتهما قبل ذكر كتبه؛ وما ورد في المختصر يتفق مع ما أورده الصفدي.

[١] كذا، ولم أدر ما صوابه.." (١)

٢٥٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أخبرها عنك. فقال: سلم عليها، وقل لها، أنا أسن منها، فإنها أحدثت في زمني وعصري، وقد مضت برهة، ولا أرى أحدا يصليها، وإنما وردت من الشام، وتداولها الناس حتى أجروها مجرى ما ورد من الصلوات المأثورة.

كان بعض المعلمين يقرأ على الشيخ أبي محمد شيئا من الأدب فجاء فيه قول العجاج:

أطربا وأنت قنسري ... وإنما يأتي الصبا الصبي

فقال المعلم: إنما يأتي الصبي الصبي. فقال له: هذا عندك في الكتاب، وفقك الله، وأما عندنا فلا. فاستحيا المعلم.

ومن تصانيفه: كتاب شرح اللمع إلى باب النداء في ثلاث مجلدات ضخمة رأيتها بخطه. كتاب شرح المقدمة التي ألفها الوزير ابن هبيرة. وبلغني أنه وصله بألف دينار حتى شرحها له. كتاب هادية الهادية في الرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل.

كتاب الرد على أبي زكريا التبريزي في تهذيب «إصلاح المنطق» ، ردود على العنماء كثيرة، لم تتم إذا تأملها العالم عرف موضعه من العلم. كتاب ما غلط فيه أبو القاسم ابن الحريري في المقامات. كتاب المرتجل في شرح جمل عبد القاهر.

[٦٣٨] عبد الله بن إسحاق بن سلام المكاري، أبو العباس:

كان جيد العلم بالغريب والأشعار والرواية والآثار، فقيها شاعرا صدوقا، مات سنة إحدى وسبعين ومائتين.

وكان **يتشيع. وهجا المتوكل** بقصيدة «١» ، فأمر بقتله، فعوجل بالحادث عليه،

---

[٦٣٨]- هذه الترجمة من المختصر وانظر الفهرست: ١٢٦، ١٢٧ وقد ترجم له الصفدي تحت اسم «عبيد الله» (انظر ١٧: ٦٥) وعد له ابن النديم من الكتب: كتاب الأخبار والأنساب والسير؛ قال ابن النديم: رأيت بعضه ولم أره كاملا.." (٢)

٢٥١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أيمانا مؤكدة ألا يكتب بعد يومه حرفا في منزل أحد من خلق الله تعالى.

وجدت في بعض الكتب «١» : قال علان- وكان قبيحا-: مررت بمخنث يغزل على حائط فقال لي: من أين؟ قلت: من البصرة؟ قال: لا إله إلا الله تغير كل شيء حتى هذا، كانت القرود تجلب من مكة واليمن والآن تجيء من العراق.

قال المؤلف: هكذا وجدت هذا الخبر قال فيه «علان» ولم يقل «الشعوبي» فإن كان هو فهو المراد، وان كان غيره فقد مرت بك حكاية ممتعة فاله بها، وإن تحقق عندك أنه هو هو «٢» فأصلحه مأجورا مثابا.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٣٥٦/٣

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٥٠٦/٤

وذكره المرزباني في «المعجم» فقال: علان الوراق المعروف بعلان الشعوبي وكان شعوبيا وله في المثالب كتاب سوء، وهو مأموني، لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي أولها «٣» :

مدمن الإغضاء موصول ... ومديم العتب مملول

وفخر فيها بقتل أبيه طاهر محمدا الأمين فأجابه محمد بن يزيد الحصني بقصيدته التي أولها:

لا يرعك القال والقيل ... كل ما بلغت تحميل

ورد عليه **فيها وهجاه هجاء** قبيحا، قال علان الشعوبي قصيدة رد فيها على **المسلمي وهجاه ومدح** عبد الله بن طاهر، وفضل العجم على العرب يقول فيها:

أيها اللاطي بحفرته ... في قرار الأرض مجعول

قد تجاللت على دخل ... واستخفتك التهاويل

وأبو العباس غادية ... لعزاليه أهاليل «٤»

تمطر العقيان راحته ... وله بالجود تهطيل." (١)

٢٥٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"طريثيث- قال «١» : كان الشيخ علي بن الحسن الباخرزي شريكه في مجلس الإفادة من الإمام الموفق النيسابوري في سنة أربع وثلاثين **وأربعمائة فهجاه الشيخ** علي بن الحسن فقال مداعبا:

أقبل من كندر مسيخرة ... للنحس في وجهه علامات

يحضر دار الأمير وهو فتى ... موضع أمثاله الخرابات

فهو جحيم ودبره سعة ... كجنة عرضها السماوات

قال: وكان أول عمل الكندري حجبة الباب، ثم تمكن في مدة أيام السلطان طغر لبك وصار وزيرا محكما، فورد عليه الشيخ علي بن الحسن وهو ببغداد في صدر الوزارة في ديوان السلطان، فلما رآه الوزير قال له: أنت صاحب «أقبل» ؟ فقال له:

نعم، فقال الوزير: مرحبا وأهلا فإني قد تفاءلت بقولك «أقبل» ، ثم خلع عليه قبل إنشاده وقال له: عد غدا وأنشد، فعاد في اليوم الثاني وأنشد هذه القصيدة «٢» :

أقوت معاهدهم بشط الوادي ... فبقيت مقتولا وشط الوادي

وسكرت من خمر الفراق ورقصت ... عيني الدموع على غناء الحادي

منها:

في ليلة من هجره «٣» شتوية ... ممدودة مخضوبة بمداد

عقمت بميلاد الصباح وإنها ... في الإمتداد كليلة الميلاد

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٦٣٢/٤

منها:

غر الأعادي منه رونق بشره ... وأفادهم بردا على الأكباد

هيهات لا يخدعهم إيماضه ... فالغيظ تحت تبسم الآساد

فالبهو منه بالبهاء موشح ... والسرج منه مورق الأعواد

وإذا شياطين الضلال تمردوا ... خلاهم قرناء في الاصفاد." (١)

٢٥٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وتقول له خدمك وعبيدك الكتاب يقولون: العدل والانصاف موجودان عندك وعند أهلك، أخذتم منا رجلا من وجوه النبط فأخذنا مكانه وجها من وجوه أهلك، ذلك علي بن الهيثم جالس مع العرب، فردوا علينا رجلنا وخذوا رجلكم، فضحك جميع من في داره وتشور علي بن الهيثم، وضحك المأمون وقال: لقد مني علي بن الهيثم من إبراهيم بن إسماعيل ببلاء عظيم.

وكان أبو يعقوب إسحاق بن حسان الخريمي قد أغري بهجاء علي بن الهيثم الأنباري الكاتب، وكان السبب في ذلك أنه وقع لأبي يعقوب عنده ميراث فدافعه فهجاه، وكان علي بن الهيثم متشدقا متفيهقا يدعي العربية ويقول إنه تغلبي، وكان من قرية يقال لها أنقوريا، ففي ذلك يقول الخريمي «١» :

أنقوريا قرية مباركة ... تقلب فخارها إلى الذهب

محمد بن علي العباسي عن أبيه: قال شهدت علي بن الهيثم جونقا وقد حضره منارة صاحب الرشيد فقال له: يا منارة استلبت لوطي، فقال: أصلحك الله ما ظننتك تتلقاني بمثل هذا، شيخ مثلي يلعب بالصبيان، فضحك جميع من في المجلس (اللوط الازار، كأنه أراد أنك لم تحسن عشرتي وأنك أخذت ثيابي) .

وذكر حماد بن إسحاق عن بشر المريسي قال: حضرت المأمون أنا وثمامة ومحمد بن أبي العباس الطوسي وعلي بن الهيثم فتناظروا في التشيع، فنصر محمد بن أبي العباس مذهب الامامية، ونصر علي بن الهيثم مذهب الزيدية، وشرق «٢» الأمر بينهما إلى أن قال محمد بن أبي العباس لعلي بن الهيثم: يا نبطي ما أنت والكلام؟! فقال المأمون، وكان متكئا فجلس: الشتم عي والبذاء لؤم، وقد أبحنا الكلام وأظهرنا المقالات فمن قال بالحق حمدناه، ومن جهل وقفناه، ومن ذهب عن الأمر حكمنا فيه بما يجب، فاجعلا بينكما أصلا فإن الكلام الذي أنتم فيه من الفروع، فإذا افترعتما شيئا رجعتما إلى الأصول. ثم عادا إلى المناظرة فأعاد محمد بن أبي العباس لعلي بن الهيثم مثل مقالته الأولى فقال له علي: والله لولا جلالة المجلس وما وهب الله من." (٢)

٢٥٤-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٦٨٥/٤

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٠٠٦/٥

"وبلغني عن بعض متعاطي علم الأدب أنه شرح «كتاب المقامات الحريرية» فقال عند قوله: «ولو أوتي بلاغة قدامة» أن قدامة بن جعفر كان كاتبا لبني بويه، وجهل في هذا القول، فان قدامة كان أقدم عهدا، أدرك زمن ثعلب والمبرد وأبي سعيد السكري وابن قتيبة وطبقتهم، والأدب يومئذ طريء، فقرأ واجتهد وبرع في صناعتي البلاغة والحساب، وقرأ صدرا صالحا من المنطق، وهو لائح على ديباجة تصانيفه وإن كان المنطق في ذلك العصر لم يتحرر تحريره الآن، واشتهر في زمانه بالبلاغة ونقد الشعر، وصنف في ذلك كتبا منها «كتاب نقد الشعر» له، وقد تعرض ابن بشر الآمدي إلى الرد عليه فيه، وله كتاب في الخراج رتبه مراتب وأتى فيه بكل ما يحتاج الكاتب إليه وهو من الكتب الحسان، إلى غير ذلك من الكتب. ولم يزل يتردد في أوساط الخدم الديوانية بدار السلام إلى سنة سبع وتسعين ومائتين، فإن الوزير أبا الحسن ابن الفرات لما توفي أخوه أ بو عبد الله جعفر بن محمد بن الفرات في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة سبع وتسعين ومائتين وكان أسن من أخيه أبي الحسن ابن محمد الوزير بثلاث سنين رد ما كان إليه من الديوان المعروف بمجلس الجماعة إلى ولده أبي الفتح الفضل بن جعفر وإليه ديوان المشرق، ثم ظهر له بعد ذلك اختلال من النواب فولاه لولده أبي أحمد المحسن، واستخلف المحسن عليه القاسم بن ثابت، وجعل قدامة بن جعفر يتولى مجلس الزمام في هذا الديوان، وبانت عند ذلك صناعة المحسن، وأثار من جهة العمال أموالا جليلة.

[٩١٧]

قعنب بن المحرر الباهلي أبو عمرو

الرواية: من أهل البصرة المكثرين، وكان أبو هفان يتردد إليه فأخذ عنه ثم وجد عليه فهجاه.

حدث قعنب قال: دخلت على سعيد بن سلم الباهلي وهو يضحك، فسألته عن سبب ذلك فقال: جاءتني جارية ليست عندي كغيرها فغمزتني فانتشرت فقلت:

ادعي لي فلانة لجارية كنت أهواها، فقالت: لا والله، فقلت: ولم؟ قالت: لأنك

---

(٩١٧) - نور القبس: ٢١٩ (وفيه قعنب بن المحرز) .." (١)

٢٥٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"واشقائي من ذل بختي عليكم ... من إليكم يا قوم كان شفيعي

كنت أبكي منكم فلما نكبتم ... قمت أبكي لكم فعزت دموعي

قال أبو علي: وكنت مع أبي الحسن ابن سكرة على المائدة فحمل بعض الغلمان غضارة فيها مضيرة، فاضطربت يده وانقلب شيء منها على ثياب أبي الحسن، فادعى عليه أنه ضرط وهجاه بأبيات لم يبق في حفظي منها غير بيتين وهما:

قليل الصواب كثير الغلط ... شديد العثار قبيح السقط

جنى بالمضيرة ما قد جنى ... ولم يكفه ذاك حتى ضرط

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٢٣٦/٥

[٩٣٩]

المحسن بن الحسين بن علي [بن] كوجك أبو القاسم

الأديب: من أهل الفضل، وكان الغالب عليه الوراقة، ويقول الشعر، وخطه معروف مرغوب فيه يشبه خط الطبري.

قال أبو محمد أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الروذبارى في «تاريخه الذي ألف بمصر» : وفي شوال سنة ست عشرة وأربعمائة مات أبو القاسم المحسن بن الحسين العبسي الأديب الوراق، سمع من أبي مسلم محمد بن أحمد كاتب ابن حنزابة، وسمع معه أخوه علي بن الحسين، وكان أبوه أيضا من أهل الفضل وله شعر ذكرته في ترجمة ابنه الآخر علي بن الحسين.

وقرأت في «كتاب الشام» : المحسن بن علي بن كوجك أبو عبد الله من أهل الأدب، أملى بصيدا حكايات مقطعة بعضها عن ابن خالويه، روى عنه أبو نصر طلاب قال: أنبأنا عبد الله بن أحمد بن عمر، قال أخبرنا أبو نصر ابن الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب، قال أملى علينا الأستاذ أبو عبد الله المحسن بن علي بن كوجك بصيدا وقرأته عليه في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، أنشدنا لبعضهم:

---

(٩٣٩) - ترجمة ابن كوجك في إنباه الرواة ٣: ٢٧٣ والوافي للصفدي (خ) ومختصر ابن منظور ٢٤: ١١٠.." [1]

٢٥٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"ودعك الحسن فهو مرتحل ... وانصرفت عن حمالك المقل

ومت من بعد ما أمت و ... أحييت وكل الأمور تنتقل

كم قائل لي وقد رأى كلفي ... فيك ووجدي فقال مكتهل

يرحمك الله يا غلام إذا ... قال لك العاشقون يا رحل

قال ابن طلاب. وحضرنا معه يوما فى محرس عرق «١» بمدينة صيدا وفيه قبة فيها مكتوب أسماء من حضرها وأشعار من جملتها

رحم الله من دنا لأناس ... نزلوا هاهنا يريدون مصرا

فرقت بينهم صروف الليالي ... فتحلوا عن الأحبة قسرا

فقال له قائل من حماعتنا: إن المائدة لا تقعد على رجلين ولا تسقر إلا على ثلاثة، فأجز لنا هذين البيتين بثالث، فأطرق ساعة ثم قال: اكتبوا:

نزلوا والثياب بيض فلما ... أزف البين منهم صرن حمرا

قال ابن طلال: وكان بين الأستاذ وبين رجل كاتب لبني بزال «٢» إحن وملاحاه «٣» مستهجنة أوقعت بينهما العداوة بعد وكيد الصداقة، وكان هذا الرجل يقال له أبو المنتصر مبارك **الكاتب، فهجاه الأستاذ** بأشعار كثيرة وجمعها في جرء

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٢٧٨/٥

وكتب على ظهر هذا الجزء شعرا له وهو:

هذا جزاء صديق ... لم برع حق الصداقه

سعى على دم حر ... محرم فأراقه

قال وأنشدنا لنفسه فيه أيضا:

مبارك بورك في الطول لك ... فأصبحت أطول من في الفلك

ولولا انحناؤك نلت السماء ... ولكن ربك ما عدلك." (١)

٢٥٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وأدرك ابن دريد وأخذ عنه، وهو من حذاق أهل اللغة والأدب شديد العارضة، وكان مبغضا إلى أهل **العلم، فهجاه ابن** الحجاج وغيره بأهاج مرة. ومات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

وذكره الثعالبي في كتاب «يتيمة الدهر» فقال: محمد بن الحسن الحاتمي حسن التصرف في الشعر موف على كثير من شعراء العصر، وأبوه أيضا شاعر، وأبو علي شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم، وله الرسالة المعروفة في وقعة الأدهم، قال: وليس يحضرني من شعره إلا بيتان:

لي حبيب لو قيل لي ما تمنى ... ما تعديته ولو بالمنون

أشتهي أن أحل في كل جسم ... فأراه بلحظ تلك العيون

قال: ومما اخترته لأبيه قوله من قصيدة في القادر بالله أمير المؤمنين رحمه الله، أولها:

حي رسم الغميم تحي الغميما ... إن فقدت الهوى فحي الرسوما

وذكر قصيدة.

وذكره أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحصري في «كتاب النورين» وذكر أشعارا في قصر الليل وطوله فقال: وقال بعض أهل العصر وهو أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي:

يا رب يوم سرور خلته قصرا ... كعارض البرق في أفق الدجى برقا

قد كاد يعثر أولاه بآخره ... وكاد يسبق منه فجره الشفقا

كأنما طرفاه طرف اتفق ال ... جفنان منه على الإطراق وافترقا

قال: وقد ملح الحاتمي في وصف الثريا:

وليل أقمنا فيه نعمل كأسنا ... إلى أن بدا للصبح في الليل عسكر

ونجم الثريا في السماء كأنه ... على حلة زرقاء جيب مدنر

وللحاتمي تصانيف عدة منها: كتاب حلية المحاضرة في صناعة الشعر «١» .." (٢)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٢٧٩/٥

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٥٠٦/٦

٢٥٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"توفي في منتصف ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

ومن شعره:

بساط ذي الأرض سندسي ... وماؤها العذب لؤلؤي

كأنها البكر حين تجلى ... والزهر من فوقها الحلي

[١١١٨] محمد بن مسعود العشامي الأصبهاني

المعروف بالفخر النحوي: له تصانيف في الأدب مرغوب فيها وشعر متداول ورسائل مدونة فائقة في الفقه والفرائض والحساب والمساحة، توفي بعد الستين وخمسمائة.

[١١١٩] محمد بن المعلى بن عبد الله أبو عبد الله الأسدي

(الأزدي) النحوي اللغوي: روى عن الفضل بن سهل وأبي كثير الأعرابي وابن لنكك الشاعر والصولي أبي إسحاق إبراهيم وابن دريد اللغوي إجازة وغيرهم. وله شرح ديوان تميم بن مقبل، وغير ذلك.

[١١٢٠] محمد بن مناذر مولى بني صبير بن يربوع بن حنظلة

بن مالك بن زيد مناة بن تميم أبو جعفر، وقيل أبو عبد الله، وقيل أبو ذريح، وذريح ابن له مات صغيرا. وهو شاعر فصيح متقدم في العلم باللغة إمام فيها، أخذ عنه كثير من اللغويين، وكان في أول أمره ناسكا يتأله، ثم ترك **ذلك وهجا الناس** وتهتك، فوعظته المعتزلة فلم يتعظ

[١١١٨] ترجمة الفخر النحوي في تلخيص مجمع الآداب ٤/٣: ٣٧٦ (وفيه القسام) وكذلك الوافي ٥: ٢٣؛ وله ترجمة في بغية الوعاة ١: ٢٤٤ وفي الخريدة للعماد الاصبهاني.

[١١١٩] ترجمته في الوافي ٥: ٤٣ وبغية الوعاة ١: ٢٤٧.

[١١٢٠] ترجمة ابن مناذر في الأغاني ١٨: ١٠٣ والوافي ٥: ٦٣ وبغية الوعاة ١: ٢٤٩، وقد ذكر ياقوت في رقم: ٨٧٥ ان ترجمة ابن مناذر تقع في كتابه «كتاب الشعراء» .." (١)

٢٥٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"بينهما قول منصف: إن جيد أبي تمام خير من جيدي ورديئي خير من رديئه.

وقال له الحسين بن إسحاق يوما: إن الناس يزعمون أنك أشعر من أبي تمام، فقال: والله ما ينفعني هذا القول ولا يضر أبا تمام، والله ما أكلت الخبز إلا به، ولوددت أن الأمر كما قالوا، ولكني والله تابع له لائذ به، نسيمي يركد عند هوائه، وأرضي تنخفض عند سمائه.

وحدث محمد بن علي الأنباري قال: سمعت البحتري يقول: أنشدني أبو تمام يوما لنفسه «١» :

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٦٤٨/٦

وسابح هطل التعداء «٢» هتان ... على الجراء أمين غير خوان

فلو تراه مشيحا والحصى زيم «٣» ... بين السنابك من مثنى ووحدان

أيقنت إن تتثبت «٤» أن حافره ... من صخر تدمر أو من وجه عثمان «٥»

ثم قال لي: ما هذا الشعر؟ قلت: لا أدري، قال: هذا هو الاستطراد، قلت: وما معنى ذلك؟ قال: يريك أنه يريد وصف الفرس، وهو يريد هجاء عثمان.

قال المؤلف الفقير: وهذا هو الذي ذكره علماء البديع في تعريف الاستطراد.

وقد نحا البحتري نحو أبي تمام فوصف فرسا واستطرد إلى هجو حمدويه الأحول فقال «٦» :

ما إن يعاف قذى ولو أوردته ... يوما خلائق حمدويه الأحول

وهو من قصيدة امتدح بها محمد بن علي القمي، وكان حمدويه عدوا **له فهجاه في** عرض مدحه لمحمد القمي.." [1]

٢٦٠-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"من بني الحارث بن كعب. قال المبرد يقال إنه لبني العباس مثل الأخطل لبني أمية إذا كان لا يمدح سواهم وسوى كبرائهم وأكثر قوله في البرامكة وله مع العتابي مقالات **ومناقضات. وهجا أبا** العتاهية. وهو القائل في يحيى بن خالد:

رأيت يحيى أتم الله نعمته ... عليه يأتي الذي لم يأته أحد

ينسى الذي كان من معروفه أبدا ... إلى الرجال ولا ينسى الذي يعد

وله في أبي جعفر يحيى:

إن أبا الفضل له فضله ... وأين في الناس فتى مثله

أصدق أقوالهم قوله ... وخير أفعالهم فعله

لا تجتني الذم يداه ولا ... تخطو إلى فاحشة رجله

عمرو الأعور الخاركي أزدي بصري أصله من خارك قرية بفارس عليى البحر. ماجن خبيث الشعر كان على عهد المخلخل الوراق، والخاركي هو القائل:

إذا لام على المرد ... نصيح زادني حرصا

ولا والله ولا والله ... لا أقطع أو أخصى

وله:

أن كنت أرجو لك من سلوة ... فطال في حبس الغنى لبثي

وعشت كالمغرور من دينه ... يوقف بعد الموت بالبعث

أبو طليق الثقفي اسمه عمرو بن محمد. يقول في رواية حماد بن إسحاق:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٧٩٧/٦

رأيتك تدعوني إذا ما دعوتني ... دعاء يهود مسبتين على نهر

على عندمي اللون من شم ريحه ... من الناس يوما قال ريحته الخمر

ولا خير في الحداث إلا ثلاثة ... سوداء مثل الأثافي في القدر

فإن كان فيهم رابع كان مسمعا ... يسلى بأصوات له شجن الصدر

عمرو بن مسعدة الكاتب الرسائلي أبو الفضل مولى خالد القسري هكذا قال محمد بن داود. وقال الصولي هو عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول بن صول كاتب المأمون وسعد أخو محمد بن صول بن صول وأهدى عمرو إلى المأمون فرسا وكتب إليه:

يا إماما لا يدان ... هـ إذا عد إمام

يفضل الناس كما يف ... ضل نقصانا تمام

قد بعثنا بجواد ... مثله ليس يرام

فرس يزهى به أل ... حسن سرج ولجام

دونه الخيل كما د ... نك في الفضل الأنام

وجهه صبح ولك ... سائر الجسم ظلام

والذي يصلح لل ... لى على العبد حرام." (١)

٢٦١-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"عمرو بن سلمة الأرحبي. قدم مع محمد بن الأشعث على معاوية في الصلح بينه وبين الحسن بن علي عليهما السلام فرآه معاوية جميلا جهيرا فقال له: من مضر أنت. فقال:

إني لمن قوم بنى الله مجدهم ... على كل باد في الأنام وحاضر

أبوتنا آباء صدق نمى بهم ... إلى المجد آباء كرام العناصر

وأماتنا أكرم بهن عجائزا ... ورثن العلى عن كابر بعد كابر

جناهن كافور ومسك وعنبر ... وليس ابن هند من جناة المغافر

عمرو بن هند الهندي. هو القائل يمدح ابن الزبير:

ألم تر أولاد الزبير تحالفوا ... على المجد ما صامت قريش وصلت

هم منعوا البيت الحرام فأصبحت ... أمية تاهت في البلاد وضلت

قريش غياث في السنين وأنتم ... غياث قريش حيث سارت وحلت

عمرو بن حجر الكلبي يقول في المرج:

ألا من مبلغ قيسا رسولا ... بأنا قد شفينا واشتفينا

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢١٩

غداة المرج نضربكم ببيض ... صوارم في المهزة يلتوينا

فلم تحموا هنالك ذمارا ... ولا عطفت كتائبكم علينا

فأشبعنا ضباع الأرض منكم ... وأقررنا بقتلكم العيونا

عمرو بن سالم الخزاعي حجازي ذكره دعبل.

عمرو بن هميل الهذلي حجازي ذكره دعبل أيضا.

عمرو بن سعيد بن كعب بن زهير بن أبي سلمى. ذكره أبو هفان.

عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري. قال مصعب الزبيري عن ابن القداح: عمرو بن عبد الله شاعر وابنه معن بن عمرو شاعر أيضا وابنه الضحاك بن معن كان شاعرا أيضا شريفا مرضيا.

عمرو بن حرثان الفهمي، قال محمد بن داود: هو من ولد ذي الأصبع العدواني وفهم وعدوان أخوان وعمرو فارس شاعر ضربه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد حدا في **الشراب فهجاه بأشعار** منها:

أضاع أمير المؤمنين ثغورنا ... وأطمع فينا المشركين ابن خالد

إذا هتف العصفور طار فؤاده ... وليث حديد الناب عند الثرائد

ومنها:

لعمري لقد ضيعت ثغرا وليته ... أبا جعل أف لفعلك من فعل." (١)

٢٦٢-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"ألم تر لقمان وصى ابنه ... ووصيت عمرا فنعم الوصي

أشاب الصغير وأفنى الكبير ... كر الغداة ومر العشي

إذا ليلة هرمت يومها ... أتى بعد ذلك يوم فتي

نروح ونغدو لحاجاتنا ... وحاجة من عاش لا تنقضي

تموت مع المرء حاجاتنا ... وحاجة من عاش لا تنقضي

تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجة ما بقي

عمرو بن قرثع التغلبي يكنى أبا السفاح من شعراء خراسان كان خالف إلى امرأة لأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد أيام تقلده خراسان فضربه **أمية فهجاه بقوله**:

قريش كرام يا أمية سادة ... وأنت بخيل يا أمي مسود

تجود لمن تخشى شذاة لسانه ... وغيرك يعطي راغبا ويجود

إذا راغب يوما أتاك حرمته ... وإن خفته فالجود منك عتيد

وأنت إذا حرب تسامت فحولها ... حيود هيوب للقاء ندود

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٢٧

فطلبه أمية فاستخفى فلما قدم المهلب خراسان بعد أمية آمن عمرا فظهر فقتله مولى لأمية فلم يطلب المهلب **بدمه** **فهجاه عمرو** بن عمرو بن قرثع ب أ بيات منها:

فهلا منعت اليوم من قد أجرته ... ولم يمس لحما بينهم يتمزع

أأعطيته الميثاق ثم خذلته ... وكنت لئيما من خيالك تفزع

فلا تذكرن فخرا فلست بأهله ... وجارك ثاو عرشه متضعضع

فلو كنت حرا يا مهلب لم تكن ... دليلا وفي كفيك عضب موقع

ولكن أبى قلب أطيرت بناته ... عليك فما تخزى ولا تتقنع

تجللت عارا يا مهلب فالتمس ... لنفسك عذرا والعذور مجدع

غدرت أبا السفاح عمرو بن قرثع ... وأسلمته لما بدا الموت يلمع

ولو مت دون التغلبي حفيظة ... لقنا كريم جاره ما يروع

عمرو بن عمرو بن قرثع التغلبي من شعراء خراسان خبيث اللسان هجاء للأمراء المهلب وابنه يزيد وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد. فمن قوله ليزيد بن المهلب.

أنت كز اليدين منتخب القل؟ ... ب لئيم الفعال غير نضار

أبوك الذي تضاف إليه ... عاجز الرأي زنده غير وار

لستما فاعلما إذا القوم نادوا ... لنزال وبارزوا في الغرار

بصبورين حين تـحتدم الحر ... ب ولا سابقين في المضمار." (١)

٢٦٣-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"أبو الفضل العباس:

إني أتيتك والتكذ ... ب غير مأمون فضوحه

بقصيدة قد كان شر ... فني بنائلها سنيحه

أيام كانت من أبي ... ك تهب بالنفحات ريحه

فاعتاقه دهر أذيل ... على محاسنه قبيحه

عتبة بن أبي عاصم الحمصي الأعور. هجا بني عبد الكريم الطائي من أهل الشام فعارضه أبو تمام **الطائي وهجاه** **ومدحهم**. وعتبة هو القائل للبطين الحمصي

وقلت معد إذ عرفت لنا الربى ... وكهلان صنوا نبعة شكران

الشكير الورق الصغار تنبت تحت الورق الأول.

وأملت من هذا وذاك سفاهة ... تداني أمر ليس بالمتداني

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٣٠

فبك عبيدا إذ تخونه الردى ... ولا تبكه من نكبة الحدثان

ألم بنا صبحا فصادف معشرا ... فامواله إذ حل سوق طعان

ولأبي تمام حبيب بن أوس فيه:

بحسب عتبة داء تقد تضمنه ... لو كان في أسد لم يفرس الأسد

تدعون على الأعداء مجتهدا ... إلا بأن يجدوا بعض الذي يجدوا

باب

ذكر من اسمه عتاب

عتاب اللقوة العدواني. يقول لأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد أيام تقلده خراسان:

إن الحواض تلقاها مجففة ... غلب الرقاب على المنسوبة النجب

تركت أمرك من جبن ومن خور ... وجئتنا جمعا يا ألأم العرب

لما رأيت جبال السغد معرضة ... وليست موسى ونوحا علوة الذنب

وجئت ذيخا مغذا ما تكلمنا ... وطرت من سعف البحرين كالجرب

أراد هدبة بن أبي فديك الخارجي.

أوعد وعيدك إني سوف تعرفني ... تحت الخوافق دون العارض اللجب

أقود مستشرقا عار نواهقه ... يغشى الكتيبة بين العدو والخبب

عتاب بن قيس الطائي الكوفي. يقول لبني أسد:

تعالوا أفاتيكم أأعيار فقعس ... إلى المجد أدنى أم عشيرة حاتم

إلى ذي قضاء من ربيعة فيصل ... وآخر من قيس بن عيلان عالم

بني أسد إني أخاف عليكم ... بقاء قديم الجانب المتشائم

عتاب بن نهار بن توسعة يقول:." (١)

٢٦٤-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"عصت ربها عجل فصكت بيوسف ... فأنهلها عارا فزيدت بأحمد

فتى لا يبيت الدهر إلا وكفه ... على است خصي أو على أير أمرد

وله:

خود تغار حقاقها وسخابها ... مهما على الأحشاء يقتفلان

هذا يغار على محل إزارها ... ويغار ذاك بمشبه الرمان

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٦٥

علي بن رزين بن علي بن هارون. وهو ابن أخي دعبل بن علي. وكان علي شاعرا.

علي بن العباس بن جورجس الرومي مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور يكنى أبا الحسن وأمه حسنة بنت عبد الله السجري أشعر أهل زمانه بعد البحتري وأكثرهم شعرا وأحسنهم أوصافا وأبلغهم هجاء وأوسعهم افتنانا في سائر أجناس الشعر وضروبه وقوافيه يركب من ذلك ما هو صعب متناوله على غيره ويلزم نفسه ما لا يلزمه ويخلط كلامه بألفاظ منطقية يجمل لها المعاني ثم يفصلها بأحسن وصف وأعذب لفظ. وهو في الهجاء مقدم لا يلحقه فيه أحد من أهل عصره غزارة قول وخبث منطق ولا أعلم أنه مدح أحدا من رئيس ومرؤوس إلا وعاد **عليه فهجاه ممن** أحسن إليه أم قصر في ثوابه فلذالك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سببا لوفاته.

وكانت به علة سوداوية ربما تحركت عليه فغيرت منه. ولد في رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين في الجانب الغربي بالعتيقة من الجانب الغربي من مدينة السلام وتوفي في الجانب الشرقي في شارع سوق العطش في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين ودفن في مقابر باب البستان. وكان ملازما للحسن والقاسم ابني عبد الله بن سليمان في وزارة أبيهما فيقال إن ابن فراس الكاتب احتال عليه بشيء أطعمه إياه بأمر القاسم بن عبيد الله وكان سبب موته لهجائه ابن فراس. وهو القائل:

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها ... ثم انثنت عنه فكاد يهيم

الموت إن نظرت وإن هي أعرضت ... وقع السهام ونزعهم أليم

وله في وصف السيف وهو نهاية في معناه:

يشيعه قلب وراء وصارم ... صقيل بعيد عهده بالصياقل

تشيم بروق الموت في صفحاته ... وفي حده مصداق تلك المخايل

وقد أكثر الشعراء في ذكر الأوطان ومحبتها والشوق إليها فجاء ابن الرومي مع قرب عهده فذكر الوطن وبين بعن العلة التي لها يحب وزاد عليهم." (١)

٢٦٥-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"فأني لعبد الله يرجى لكربة ... وأني لعبد الله للضيم مدفعا

وأقطع عند الحق من حد صارم ... حسام وأحيا من فتاة وأودعا

فيا لحتوف الدهر إذ ما أصبنه ... ويا لك مصروعا ويا لك مصرعا

وله:

جمعت خصال المجد حتى حويتها ... فليس لمن جاراك في المجد مطمع

إذا جاودت يمنى يديه شماله ... أصابك منه نائل لا يمزع

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٨٩

باب

ذكر من اسمه كثير

كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخلد بن سعيدة ابن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو وهو خزاعة بن ربيعة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وكثير يكنى أبا صخر وهو ابن أبي جمعة وهو كثير عزة وهو الملحي منسوب إلى قبيلته بني مليح وكان شاعر أهل الحجاز في الإسلام لا يقدمون عليه أحدا وكان أبرش قصيرا عليه خيلان في وجهه طويل العنق تعلوه حمرة وكان مزهوا متكبرا وكان يتشيع ويظهر الميل إلى آل رسول الله صلى الله عليه **وسلم وهجا عبد** الله بن الزبير لما كان بينه وبين بني هاشم. وتوفي عكرمة مولى ابن عباس وكثير بالمدينة في يوم واحد سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك. وقيل توفي في أول خلافة هشام وقد زاد واحدة أو اثنين على ثمانين سنة. وكان شاعر بني مروان وخاصا بعبد الملك وكانوا يعظمونه ويكرمونه. وقال خلف الأحمر: كثير أشعر الناس في قوله لعبد الملك:

أبوك الذي لما أتى مرج راهط ... وقد ألبوا للشر فيمن تألبا

تشنأ للأعداء حتى إذا انتهوا ... إلى أمره طوعا وكرها تحببا

وله:

إذا قل مالي زاد عرضي كرامة ... علي ولم أتبع دقيق المطامع

وله:

هنيئا مريئا غير داء مخامر ... لعزة من أعراضنا ما استحلت

وله:

فقلت لها يا عز كل مصيبة ... إذا وطنت يوما لها النفس ذلت

وله:

وأدنيتني حتى إذا ما استبيتني ... بقول يحل العصم سهل الأباطح

توليت عني حين لا لي حيلة ... وغادرت ما غادرت بين الجوانح

وله:

ومن لايغمض عينه عن صديقه ... وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب." (١)

٢٦٦-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"بن أسد، وقيل هو من بني معرض بن عمرو بن أسد ويكنى أبا معرض وهو أحد مجان الكوفة **وشعرائهم وهجا** **عبد** الملك ورثى مصعب بن الزبير. وهو القائل:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٥٠

يا أيها السائل عما مضى ... من ريب هذا الزمن الذاهب

باب

ذكر من اسمه مرداس

مرداس تميم بخراسان وكانت تميم قتلت ابنه محمد بن عبد الله:

ومن عجب الأيام والدهر أصبحت ... تميم وقيس بالرماح تشاجر

وكنا يدا حتى سعى الدهر بيننا ... فصرفنا والدهر فيه الدوائر

يفرق ألافا ويترك عالة ... أناسا لهم وفر من المال دائر

هم بدؤونا بالقبطيعة وارتضوا ... له خطة لا يرتضيها المعاشر

فما كان ظلما قتلنا القوم إذ بغوا ... وضاقت عليهم في البلاد المصادر

مرداس بن حذام الأسدي إسلامي. قال لابن عم له من بني كاهل وسقاه خمرا حلب عليها لبنا:

سقيت عقالا بالثوية شربة ... فمالت بلب الكاهلي عقال

فقلت اصطحبها يا عقال فإنما ... هي الخمر خيلنا لها بخيال

وله في رواية دعبل وتروى لغيره:

رب ندمان كريم خيمه ... ماجد الجدين من فرع مضر

قد سقيت الكأس حتى هزها ... ومشت فيه سمادير السكر

يقرن الظهر مع العصر كما ... تقرن الحقة بالحق الذكر

باب

ذكر من اسمه معقل

معقل بن عامر بن مجمع بن موألة الأسدي؛ ومعقل هو أخو الحضرمي وهو فارس الدهماء، مر يوم جبلة على أبي الحسحاس بن وهب الغنوي وهوصريع فاحتمله إلى رحلة فآواه حتى برأ ثم كساه وأداه إلى أهله، وقال:

يديت على ابن حسحاس بن وهب ... بأسفل ذي الحداة يد الكريم

يديت: اتخذت عنده يدا.

قصرت له من الدهماء لما ... شهدت وغاب عن دار الحميم

أو سيه بأن الجرح يشوى ... وأنك فوق عجلزة جموم." (١)

٢٦٧-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٧٠

"وما يستطيع الفاعلون فعالهم ... وإن أحسنوا في النائبات وأجملوا

وخص بالمدح معنا فقال:

تشابه يوماه علينا فأشلا ... فما نحن ندري أي يوميه أفضل

أيوم نداه الغمر أم يوم بأسه ... وما منهما إلا أغر محجل

وله فيه:

معن بن زائدة الذي زيدت به ... شرفا على شرف بنو شيبان

جبل تلوذ به نزار كلها ... صعب الذرى متمتع الأركان

إن عد أيام الفعال فإنما ... يوماه يوم ندى ويم طعان

كلتا يديك أبا الوليد مع الندى ... خلقت لقائم منصل وعنان

وله فيه:

مسحت ربيعة وجه معن سابقا ... لما جرى وجرى ذوو الأحساب

خلى الطريق له الجياد قواصرا ... من دون غايته وهن كواب

وله يرثيه:

هو الجبل الذي كانت نزار ... تهد من العدو به الجبالا

كأن الشمس يوم أصيب معن ... من الأظلام ملبسة جلالا

وكان الناس كلهم لمعن إلى ... أن زار حفرته عيالا

وله:

له خلائق بيض لا يغيرها ... صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب

أبو الشمقمق سامه مروان بن محمد يكنى أبا محمد وأبو الشمقمق لقب والشمقمق الطويل. وهو مولى بني أمية من بخارية عبيد الله بن زياد وكان عظيم الأنف أهرت الشدقين منكر المنظر وكان غير الشعر على إكثاره فيه هجاء كثير من ... من شعراء زمانه منهم بشار بن برد وأبو العتاهية ومروان بن أبي حفصة وأبو نواس وبكر بن النطاح وأبو حنش خضير بن قيس وهجا يحيى بن خالد البرمكي ومدح الرخجي وجماعة من، أسباب السلطان وقواده بألفاظ أكثرها ضعيف وربما ندر له البيت. ومن قوله وهو من أخبث ما قيل في الهجاء:

أنتم خشار وليس خزكخيش ... تزوجوا في قريش إن كنتم من قريش

وله:

إذا حججت بمال أصله دنس ... فما حججت ولكن حجت العير

لا يقبل الله إلا كل طيبة ... ما كل من حج بيت الله مبرور

وله:

ميا من يؤمل معبدا من بين أهل زمانه ... لو أن في أستك درهما لاستله بلسانه

أبو عباد النميري اسمه مروان بن بشر بصري. كان يصحب المتكلمين." (١)

٢٦٨-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"محمد بن إسماعيل بن يسار. قال أبو هفان: محمد بن إسماعيل بن يسار شاعر. وأبوه إسماعيل شاعر وجده يسار شاعر وابنه عبيد الله بن محمد ابن إسماعيل بن يسار شاعر. قال دعبل: ابن اسماعيل بن يسار هو القائل ولم يسمه:

راح الشقي على ربع يسائله ... ورحت أسأل عن خمارة البلد

تبكي على طلل الماضين من أسد ... فكت أمك قل لي من بنو أسد

ومن تميم ومن عكل ومن يمن ... ليس الأعاريب عند الله من أحد

محمد بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان بن حرب. أم أبيه عثمان بنت الزبير بن العوام وكان هواه وهوى ابنه مع عبد الله بن الزبير على بني أمية فجفاه ابن الزبير فقال وتروى لأبيه وهو الثبت عندي:

بأي بلاء أو بأية نعمة ... أحب بني العوام دون بني حرب

وكنت إذا كالسالك الليل مظلما ... وتارك معروف مذاهبه نحب

كبائع ذود موطنات صحائح ... بعارية الأصلاب مستنة جرب

محمد بن عروة بن الزبير بن العوام حجازي. يقول في مجاح مال كان لعروة بالحجاز:

لعن الله بطن لقف مسيلا ... ومجاحا لا أحب مجاحا

لقيت ناقتي به وبلقف ... بلدا مجدبا وأرضا شحاحا

محمد بن عرادة بن حنظلة النميري من بني ربيع بن الحرث. وكان عرادة راوية **الفرزدق وهجاه جرير**. وابنه محمد هو القائل لابنه السموأل:

ما للسموأل أبدى الله عورته ... خلى أباه لغبر البيد وأدلجا

مجع خبيث يعاطي الكلب طعمته ... وإن رأى غفلة من جاره ولجا

محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي. يقول: في رواية الزبير بن بكار:

لا تعجل على أحد بظلم ... فإن الظلم مرتعه وخيم

ولا تفحش وإنملئت غيظا ... على أحد فإن الفحش لوم

ولا تقطع أخا لك عند ذنب ... فإن الذنب يغفره الكريم

ولكن داو عوداه برقع ... كما قد يرقع الخلق القديم

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٩٧

ولا تجزع لريب الدهر واصبر ... فإن الصبر في العقبى سليم

فما جزع بمغن عنك شيئا ... ولا ما ذاب ترجعه الهموم." (١)

٢٦٩-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"يأبى الحياء إذا لنفسك خاليا ... من أن ما أخاف وأرتجي

وله:

وإني لأرجو منك يوما يسرني ... كما ساءني يوم وإني لآمن

أؤمل عطف الدهر بعد انصرافه ... فيا أملي في الدهر هل أنت كائن

محمد بن أبي محمد اليزيدي واسمه يحيى بن المبارك العدوي. ومحمد يكنى أبا عبد الله وكان لاصقا بالمأمون وأجل أنسه بالحضرة وخراسان وكانت مرتبته أن يدخل إليه مع الفجر ويصلي معه ويدرس عليه المأمون ثلاثين آية وكان لا يزال يعادله في أسفاره ويفضي إليه بأسراره. وهو كثير الشعر مفنن الآداب من أهل بيت علم وأدب، وسنة وسن الرشيد واحدة وقد مدح الرشيد مدحا كثيرا وهو القائل:

أتظعن والذي تهوى مقيم ... لعمرك إن ذا خطر عظيم

إذا ما كنت للحدثان عونا عليك وللفراق فمن تلوم

وله:

تقاضاك دهرك ما أسلفا ... وكدر عيشك بعد الصفا

فلا تنكرن فإن الزمان ... رهين بتشتيت ما ألفا

يجور على المرء في حكمه ... ولكنه ربما أنصفا

وله:

يا بعيدا مزاره حل بين الجوانح ... نازح الدار ذكره ليس عني بنازح

أبو الأصبغ محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم يعرف بالحصني. كان ينزل حصن مسلمة بديار مضر فنسب إليه. وهو شاعر محسن مكثر مدح **المأمون وهجا عبد** الله بن طاهر وعارضه في قصيدته التي أولها:

مدمن الأغضاء موصول ... ومديم العتب مملول

وفخر فيها بأشياء منها قتل ابنه للأمين فأجابه المسلمي بقصيدة ألولها:

لا يرعك القال ولا قيل ... كل ما بلغت تجميل

فقال فيها:

أيها النازي ببطنته ... ما على طيك تحصيل

قاتل المخلوع مقتول ... ودم القاتل مطلول

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤١٤

لا ينجيه مذاهبه ... نهر بوشنج ولا النيل
يا أخي المخلوع ظلت يدا ... لم يكن في باعها طول
أي مجدلك نعرفه ... أو نسيب لكل بهلول
وكان محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي يناقض أبا الأصبغ فقال المسلمي قصيدة يفخر فيها:
وذكر فيها خلفاء بني أخمية ووجوههم. فقال محمد بن عبد الملك قصيدة أولها:
بانوا فبان العيش إذ بانوا ... وأبدت المكنون أجفان." (١)

٢٧٠-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"في الآداب والمثابرة عليها ما اتصل فيهم قديمهم ومحدثهم. ولد أبو أحمد في سنة إحدى وأربعين ومائتين وتوفي رحمه الله في سنة ثلاثمائة. وقال أبو هفان: أشعر أبناء النعمة إلى سنة ست وخمسين ومائتين أربعة نفر أولهم أبو أحمد يحيى بن علي وله في هذه السنة بضع عشرة سنة.
وأبو أحمد هو القائل يفخر:
نروي السيوف دما إذا شكت الصدا ... يوم الوغى بأسا وصدق ضراب
فتمج إن خفضت على أقدامنا ... وتمج إن رفعت على الأعقاب
وله:
إذ خاض في الشعر نقاده ... فعندي من سره المعدن
وإني لأحسن تأليفه ... وأسهل فيه إذا أحزنوا
فألقي إذا قلته ما يشح ... على مثله الشاعر المحسن
وأسقط أجود مما لدي ... رواة القريض وقد دونوا
وله:
رب شعر نقدته مثل ما ين؟ ... قد رأس الصيارف الدينارا
لو تأتى لقالة الشعر ما أس؟ ... قط منه حلوا به الأشعارا
ثم أرسلته لكانت معاني؟ ... ه وألفاظه معا أبكارا
وأجل الكلام ما يستعير ال؟ ... اس منه ولم يكن مستعار

باب
ذكر من اسمه يعقوب
يعقوب بن داود مولى بني سليم وزير المهدي. كان عبد الله بن مالك على شرطة المهدي فتزوج فاطمة بنت محمد بن

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤١٩

حمزة الخزاعي وكانت بسن أبيه فقال له يعقوب:

تزوجت عجوز الحي ... تبغي عندها الغبطه

فلم تفلح ولم تنجح ... وكانت أعظم السقطه

فطلقها لحاك الله ... لا تعزل عن الشرطة

يعقوب بن أبي عامية التسلمي الأجدع المديني. سماه عمر بن شبة. وقال الزبير: اسمه معن وكان إباضيا لعينا استعمله زياد بن عبد الله الحارثي لما كان على المدينة للمنصور على ينبع فحبس بعض أولياء عبد الله بن حسن فشهر عبد **الله فهجاه وقبح**. وهو القائل لمعن بن زائدة:." (١)

٢٧١-معجم الصحابة لابن قانع ابن قانع (٣٥١)

"وفي كتابي: أحمد بن صالح الوزان ، نا محمد بن مقاتل المروزي ، نا المبارك ، عن يونس ، عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب ، عن صفوان بن معطل قال: ضرب حسان رجلا **بالسيف فهجاه ،** واستعدى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يعده منه ، وعقل له جرحه ، -[١٤]- وقال: «إنك ﷺقلت له قولا سيئا»." (٢)

٢٧٢-معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١٤٠٨)

"(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) شيخو: المخطوطات العربية ١٩٢، ١٩٣، توتل: المنجد ٥٠٤، مجاهد: الاعلام الشرقية ٣: ١٤٦ (م) المسرة ٧: ٨ - ١٣ جرنجره ديلاجرنج (كان حيا قبل ١٢٣٨ هـ) (١٨٢٣ م) جرنجره ديلاجرنج.

مستشرق.

اخذ عن البارون سلوستري ده ساسي.

من آثاره: تخب الازهار في منتخب الاشعار واذكى الرياحين من أسنى الدواوين طبعت بباريس سنة ١٨٢٣ م (ط) فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٤٠٦ جرول الحطيئة (توفي نحو ٤٥ هـ) (٦٦٥)

جرول بن اوس بن مالك العبسي، ويلقب بالحطيئة، وبه يعرف.

شاعر مخضرم.

ادرك الجاهلية والاسلام، فأسلم، ثم ارتد، وكان هجاء مرا، لم يكد يسلم من لسانه **احد، وهجا أمه** واباه ونفسه.

من آثاره: ديوان شعر.

(ط) الاصفهاني: الاغاني ٢: ١٥٧ - ٢٠٢، ابن شاكر الكتبي؟: فوات الوفيات ١.

٩٩، ١٠٠، حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٨٥، الزركلي: الاعلام ٢: ١١٠، عيسى سابا: مقدمة ديوان الحطيئة.

المرصفي والابياري وشلبي؟: دراسة الشعراء؟ ٢٥١ - ٢٨٥، جميل سلطان: الحطيئة (م) منير البعلبكي: الثقافة؟

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٥٠٣

(٢) معجم الصحابة لابن قانع ابن قانع ١٣/٢

بالقاهرة ٥: ٥٧٢، ٥٧٣ جرير المتلمس (توفي نحو ٥٠ ق هـ) (٥٦٩ م) جرير بن عبد العزى (١) ، شاعر جاهلي، من ربيعة، من اهل البحرين.
هجا عمرو بن هند ملك العراق، فعمل عمرو على قتله، ففر إلى الشام، ولحق بآل جفنة، ومات ببصرى من أعمال حوران بسورية.
من آثاره: ديوان شعر.
(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) الزركلي: الاعلام ٢: ١١١، فهرست الخديوية ٤: ٢٥١ جرير بن الخطفي (٢٨ - ١١٠ هـ) (٦٤٩ - ٧٢٨ م) جرير بن عطية بن الخطفي (٢) بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع التميمي (أبوحرزة) شاعر.
ولد باليمامة، وعاش عمره يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هجاء مرا، وكانت بينه وبين

---

(١) أو عبد المسيح (٢) والخطفي لقب واسمه حذيفة م (٩)." (١)

٢٧٣-معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١٤٠٨)

"غوتلد الروسي (كان حيا ١٢٨٠ هـ) (١٨٦٣ م) غوتلد الروسي.
فاضل.
من آثاره: معجم للقرآن وللمعلقات.
(ط) شيخو: الآداب العربية ١: ١١٨، ١١٩.
غودنسيو بنفيلي (..- ١٣٢٢ هـ) (..- ١٩٠٤ م) غودنسيو بنفيلي.
راهب فرنسي، ارسل إلى سورية، ثم إلى مصر.
من آثاره: ملخص حياة القديس لويس غنزاغا اليسوعي، ومختصر الغفران.
(ط) شيخو: المخطوطات العربية ١٥٦، ١٥٧ غورست الانكليزي (كان حيا ١٣١٠ هـ) (١٨٩٢ م) غورست الانكليزي.
فاضل.
ولي وكالة النظارة المالية المصرية ومراقبة الاموال المقررة.
من آثاره: القوانين العقارية في الديار المصرية طبعت بمصر سنة ١٨٩٢ م.
(ط) فنديك: اكتفاء القنوع ٥٠٥ غياث التميمي (كان حيا قبل ١٤٨ هـ) (٧٦٥ م) غياث بن ابراهيم التميمي، الاسيدي (أبو محمد) فاضل.
روى عن الصادق.
من آثاره: كتاب مقتل امير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٢٩/٣

(ط) الطوسي: الفهرست ١٢٣، النجاشي:

كتاب الرجال ٢١٥، ٢١٦، أبو علي: منتهى المقال ٢٣٨، ٢٣٩، ميرزا محمد: منهج المقال ٢٥٧، المامقاني: تنقيح المقال ٢: ٣٦٦، ٣٦٧ غياث الاخطل (١٩ – ٩٠ هـ) (٦٤٠ – ٧٠٨ م) غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو التغلبي، الملقب بالاخطل (أبو مالك) شاعر.

نشأ على المسيحية في اطراف الحيرة بالعراق، وكانت اقامته طورا في دمشق مقر الخلفاء من بني امية، وحينا في الجزيرة حيث يقيم بنو تغلب، واكثر من مدح ملوك وامراء بني امية ودعا إليهم، وهجا خصومهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق، وتناقل الرواة شعره.

من آثاره: ديوان شعر.

(خ) ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٤: ٧٣ / ١ – ٧٧ / ٢ (ط) الاصفهاني: الاغاني ٨: ٢٨٠ – ٣١٩، المرزباني: الموشح ١٣٢ – ١٤٢، أبو تمام: نقائض جرير والاخطل، المرزباني: معجم الشعراء ٢١، ابن سلام: طبقات الشعراء ١٠٧ – ١١٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٧٤، عبد الرحيم مصطفى: رأس الادب المكال في حياة الاخطل، مصطفى غازي: الاخطل، عمر." (١)

٢٧٤-معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١٤٠٨)

"محمد بن غالب الروضي، اليمني، الزيدي.

مؤرخ، اديب.

ولد في ٣ ذي الحجة، ونشأ في الروضة، وولي القضاء في صنعاء.

من آثاره: اقراط اللجين في سيرة الامام المتوكل قاسم بن الحسين، السمر المبين وفتور الحاظ العين فيما سنح من اخبار اليمن واهله الميامين، ذوب الذهب لمحاسن من شاهدت بعصري من أهل الادب، ومقامة سماها الزق المنفوح في المفاخرة بين الجبة والجوخ.

(ط) الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٧٦ – ٧٨، زبارة: ملحق البدر الطالع ١٩١، البغدادي: هدية العارفين ١: ٥، ٦، فهرس دار الكتب المصرية ٥: ٢١٥، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١١٢، ٥٤٤، ٢: ٨٩ ٥٥٢: Brockelmann: II , s محسن الاعرجي (١١٣٠ – ١٢٢٧ هـ) (١٧١٨ – ١٨١٢ م) محسن بن حسن بن المرتضى الاعرجي، الحسيني، الكاظمي.

فقيه، اصولي، اديب شاعر.

من تصانيفه: الغرر والدرر في الفقه، المحصول في الاصول، العدة في الرجال، سلالة الاجتهاد، وحواش على المصباح المنير في اللغة.

(خ) عن حسين علي محفوظ (ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٦، عباس قمي: فوائد الرضوية ٢: ٣٧٣، ٣٧٤،

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤٢/٨

العاملي: اعيان الشيعة ٤٣: ١٧٣ - ١٧٦، الخوانساري: روضات الجنات ٥٤٩، ٥٥٠، فهرست كتابخانه دانشكاه تهران كتاب ادبي ٦٢٦ - ٦٤١، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٢٠، ٤٤٣، ٧٠١

Brockelmann: s , II :٧٩٣ محسن الطويل (..- ١٢٥٥ هـ) (..- ١٨٣٩ م) محسن بن حسين الطويل.

قارئ، مفسر، من أهل صنعاء باليمن.

له بلوغ الاماني في مستودعات السبع المثاني في تفسير سورة الفاتحة.

(ط) الزركلي: الاعلام ٦: ١٧٤ المحسن بن كوجك (..- ٤١٦ هـ) (..- ١٠٢٥ م) المحسن بن الحسين بن علي كوجك العبسي (١) (أبو القاسم) اديب نساخ، له شعر.

املى بصيدا أخبارا مقطعة بعضها عن ابن خالويه، وكانت بينه وبين كاتب يعرف بابي المنتصر مبارك، عداوة، بعد **صداقة،** **فهجاه المحسن** باشعار كثيرة جمعها في جزء.

---

(١) وفي تاريخ ابن عساكر: المحسن بن علي ابن كوجك." (١)

٢٧٥-معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١٤٠٨)

"في المدرسة الاعدادية الرسمية ببغداد، ورحل إلى القسطنطينية، وعين معلما للعربية في المدرسة الملكية، وانتخب نائبا عن المنتفق في المجلس النيابي **العثماني، وهجا دعاة** الاصلاح واللا مركزية من العرب، وانتقل بعد الحرب العالمية الاولى إلى دمشق، ثم عين استاذا في دار المعلمين بالقدس، ثم عاد إلى العراق، وعين نائبا لرئيس لجنة الترجمة والتعريب بوزارة

المعارف، ثم اصدر جريدة الامل اليومية وعين مفتشا في المعارف، فمدرسا للعربية وآدابها في دار المعلمين، فرئيسا للجنة الاصطلاحات العلمية، وانتخب عضوا في مجلس النواب العراقي خمس مرات مدة ثمانية اعوام، وانتخب عضوا بالمجمع العلمي العربي بدمشق، وزار مصر، وقامت ثورة رشيد عالي الكيلاني ببغداد في اوائل الحرب العالمية الثانية، فنظم اناشيدها، وكان من خطبائها، وفشلت، فعاش بعدها في شبه انزواء عن الناس إلى ان توفي في الاعظمية ببغداد في آذار، ودفن في المقبرة القائمة بالاعظمية بجوار جميل صدقي الزهاوي.

من آثاره: ديوان الرصافي." (٢)

٢٧٦-من اسمه عمرو من الشعراء محمد بن داود بن الجراح (٢٩٦)

"لا خير في الدنيا لمن لم يكن له ... من الله في دار القرار نصيب

فحسبي من الدنيا دلاص حصينة ... وأجرد خوار العنان نجيب

في أبيات، ثم أخذ رمحه فعمل في المسلمين عملا مارأوا مثله من أحد. حدثني محمد بن يحيى قال: حدثنا الجاحظ

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٨٢/٨

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣٠٦/١٢

عن القريعي قال: قلت ليونس بن حبيب: أين كان عمرو القنا من جذل الطعان وملاعب الأسنة، فقال: لا بل أين كان جذل الطعان وملاعب الأسنة من عمرو القنا، ومات موتا ولم يقتل. فقال الحجاج: لا وألت نفس الجبان، هذا عمرو القنا مات، حتف أنفه. ١٥٨ - عمرو بن حكيم بن معية بن أبي صعبة التميمي من ربيعة الجوع، يقول:

هل تعرف الدارة من ام وهب ... إذ هي خود عجب من العجب

فيما اشتهت من خبز بر وحلب ... تقتل كل ذات زوج وعزب

١٥٩ - عمرو بن حرثان ذي الاصبع العدواني، نزل خراسان وهو شاعر فارس، ضربه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد حدا في الشراب **- فهجاه فقال** -:

لعمري لقد ضيعت ثغرا وليته ... أبا جعل أف لفعلك من فعل

فلو كنت حرا يا أمية ماجدا ... زحفت إلى الأعداء في الخيل والرجل

ولكن أبي قلب جبان ونية ... تقصر عن فعل الكرام ذوي الفصل

عذرت قريشا أن يجودوا ويبخلوا ... فما لبني سوداء والجود والبخل

مغازيل اكفال إذا الحرب شمرت ... وحلم بني السوداء شر من الجهل

رأيت بني السوداء ليسوا بسادة ... ولا قادة عند الحفاظ على الأصل

وقال فيه أيضا.

أضاع أمير المؤمنين ثغورنا ... وأطمع فينا المشركين ابن خالد

وبات على خور الحشايا منعما ... يلاعب أمثال المها في المجاسد

وبتنا جلوسا في الحديد وتارة ... قياما ننادي ربنا في المساجد

إذا هتف العصفور طار فؤاده ... وليث حديد الناب عند الثرائد

أخبرني أبو حنيفة إسماعيل بن عبد الله، ومحمد بن أحمد عن مسعود بن بشر عن إبراهيم بن داحة قال: فقال له عبد الملك بن مروان: مالك ولابن حرثان، قال: وجب عليه حد فأقمته قال: فهلا در أته عنه بالشبهة فو الله ما يسرني أنه لحقني ما لحق علقمة بن علاثة من بيت الأعشى وأن لي ما على الأرض، ثم أنشد بعض أبيات الأعشى الصادية في علقمة.

١٦٠ - عمرو بن عتاب التيمي تيم الرباب أحد بني ربيع من قوله يرثي أخاه عباد بن عتاب:

كأنه لم يكن ميت ولا حزن ... ولا رزية دهر قبل عباد

١٦١ - عمرو بن رياح المزني من بني جآوة بن عثمان، يهجو أبا وجزة السعدي:

أنا ابن أوس وعثمان الألى بلغوا ... مع الرسول تمام الألف وانتسبوا

وما وفى معه من غيرهم أحد ... ألفا وما خذلوا عنه ولا نكبوا

١٦٢ - عمرو بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، له شعرصالح، وأكثر ما

يروى له في هجاء عمته أم موسى بنت عمرو بن سعيد ورميه إياها بمتطبب نصراني يقال له وهب، أنشدني محمد بن القاسم بن مهروية قال: أنشدنا روح بن فرج الحرمازي، قال: أنشدنا هشام ابن الكلبي له:

لا بارك الرحمن في عمتي ... وزادها في ضعفها ضعفه

ما زوجت من رجل سيد ... يا زيد الا عجلت حتفه

ولا رأينا قط زوجا لها ... أبلى جديدا عندها خفه

وأنشدني له محمد بن الهيثم بن عدي عن أبيه في المتطبب:

يا ليتني كنت وهبا كي تطاوعني ... فيما هويت من الأشياء عمتنا

إذن لكنت قريبا من مودتها ... وأنجحت عندها يا زيد حاجتنا

يريد وهب أمورا كنت آمنها ... يردنا عن هوى ربي ويلفتنا

قس وضيء لطيف الخصر مختلق ... هانت على عمتي في القس سخطتنا

وأنشد له أيضا فيها:

لا بارك الرحمن في عمتي ... ما أبعد الأيمان من قلبها

تلك أم موسى بنت عمرو التي ... لم تخش في القسيس من ربها

يا عبد لاتأسي على بعدها ... فالبعد خير لك من قربها." (١)

٢٧٧-نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني (١٣٤١)

"زيد بن أسامة الحلي

السيد الشريف أبو الغنائم زيد بن أسامة الحلي النقيب جلال الدين أسامة ابن عدنان بن أسامة بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن علي بن الحسين السبط- على جده وعليه السلام- كان شاعرا فاضلا، فارق العراق وقدم الهند ومات بها وقد يعرف له عقب في الهند، كما في عمدة الطالب.

مولانا

زين الدين البدايوني

الشيخ العالم الكبير خواجه زين الدين الأويسي البدايوني أحد العلماء المشهورين في عصره، كان يدرس ويفيد في المدرسة المعزية عقب الجامع الكبير بمدينة بدايون، يذكره الشيخ

---

(١) من اسمه عمرو من الشعراء محمد بن داود بن الجراح ص/٢٤

المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني بالخير، كما في فوائد الفؤاد.

حرف السين المهملة

سراج الدين الساؤلي

الشيخ الفاضل سراج الدين الساؤلي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، أقطعه غياث الدين بلبن قرية من أرض سامانة.

فلما جاء دور جلال الدين فيروز الخلجي طلب منه الخراج على الرسم المعتاد فتردد إليه السراج ومدحه بأبيات رائقة فلم يلتفت إليه فيروز لاشتغاله بالأمور المهمة فخرج السراج من عنجه وهجاه بأبيات مضحكة، ثم لما قام فيروز الخلجي بالملك خافه وألقى العمامة في عنقه وتمثل بين يديه كالعصاة فطلبه فيروز شاه وأدناه إليه وعانقه وأعطاه الصلات والجوائز ورتب له الأرزاق السنية وجعله من ندمائه، كما في تاريخ فرشته.

مولانا

سراج الدين

الشيخ العالم الصالح سراج الدين الترمذي البدايوني أحد رجال العلم والمعرفة، سافر للحج والزيارة فحج وزار ورجع إلى بدايون، وكان الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني يذكره بالخير، كما في فوائد الفؤاد.

مولانا

سديد الدين الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه سديد الدين الحنفي الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي في أيام غياث الدين بلبن، ذكره القاضي ضياء الدين البرني في تاريخ فيروزشاهي.

القاضي

سعد الدين الكردري

الشيخ الإمام الفاضل الكبير القاضي سعد الدين الكردري أحد الرجال المعروفين في الفضل والكمال، كان أكبر قضاة الهند في أيام السلطان شمس الدين الإيلتمش، ذكره القاضي منهاج الدين الجوزجاني في طبقات ناصري.

الشيخ

سليمان بن عبد الله العباسي

الشيخ الكبير سليمان بن عبد الله العباسي الهاشمي الكنتوري أحد المشايخ المشهورين، أخذ عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي، وصحب الشيخ فريد الدين العطار واستفاض منه، ثم قدم الهند في أيام الإيلتمش فأسكنه في قصر من القصور السلطانية وأعطاه أربعة آلاف تنكه فضية وأمره أن يقيم بدهلي فلم يجبه إلى ذلك وسار إلى كنتور- بكسر الكاف المهملة- قرية من أعمال أوده سنة سبع عشرة وستمائة فسكن بها واعتزل عن الناس وأقام بها أربعين سنة وقارب عمره مائة وعشر سنين، مات ودفن بكنتور، كما في بحر زخار، لعله مات سنة ٦٥٧.." (١)

٢٧٨-نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني (١٣٤١)

"ودخل دهلي فأقام بها أياما ثم

ذهب إلى لاهور وسمع بها مقدم نادر شاه فرجع إلى دهلي واختفى بها عند علي قلي خان الداغستاني مخافة نادر شاه ولما رجع نادر شاه إلى بلاده نهض إلى لاهور فأراد زكريا بن عبد القادر صاحب لاهور أن يؤذيه فحماه حسن قلي خان الكاشي وجاء به إلى دهلي وقربه إلى محمد شاه سلطان الهند فأعطاه السلطان الأرض الخراجية فسكن بدهلي واشتغل **بالشعر وهجا أهل** الهند فسخط عليه الناس وأورد عليه سراج الدين علي خان الأكبر آبادي بإيرادات كثيرة فخرج من دهلي وذهب إلى أكبر آباد ثم إلى عظيم آباد فأكرمه راجه رام نرائن أحد ولاة تلك البلاد فأقام بها زمانا ثم جاء إلى بنارس واعتزل بها ولم يخرج قط منها، وأبياته بالفارسية تقارب عشرين ألفا وله أبيات بالعربية لا تقارب الفارسية في الحلاوة.

ومن شعره قوله بالعربية:

وليس عنك سواد العين منصرفا مهما تشاهد بالتدعيج والكحل

اسمع كلامي ودع لامية سلفت الشمس طالعة تغنيك عن زحل

فمن أنيني حمام الأيك في طرب قد اقتدى بزفيري واقتفى رتلي

مني الأنين ومنكم ما يليق بكم بذلت جهدي لكم لا بد من بدل

وقوله:

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠١/١

فوالذي حجت الزوار كعبته وكم هنالك من داع ومبتهل
جرى مجاري دمعي حب حضرته وأشرق الشوق في صدري بلا طفل
ليس اصطباري ببعد الدار عن سكن بل من نحولي يا غوثي ومن فشلي
وكم دعوتك يا كهفي ومعتمدي مستنصرا فأتني بالنصر عن عجل
وقوله بالفارسي:
شادم كه از رقيبان دامن كشان كذشتي كو مشت خاك ما هم برباد رفته باشد
توفي لإحدى عشرة خلون من جمادى الأولى سنة ثمانين ومائة وألف بمدينة بنارس فدفن بها.
مرزا محمد علي الدهلوي
الشيخ الفاضل محمد علي بن خير الله المنجم الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفنون الرياضية، أخذ عن والده وأخذ عنه العلامة تفضل حسين خان اللكهنوي وخلق كثير من العلماء.
السيد محمد علي المرشد آبادي
الشيخ الفاضل الكبير محمد علي بن عبد الله بن إبراهيم الشيعي اليزدي ثم المرشد آبادي كان من نسل الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد الحسيني العلوي، ولد يوم الخميس لليلتين خلتا من رمضان سنة سبع عشرة ومائة وألف بمدينة أورنك آباد وسافر في الثامن عشر من سنه سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين إلى العراق وساح البلاد العظيمة ومكث بها اثنتين وعشرين سنة وأخذ الفنون الحكمية عن الشيخ محمد صادق الأردستاني وأخذ أسرار القرآن والحديث عن الحاج نصير الدين ببلدة شيراز وعن السيد محمد تقي المشهدي ببلدة أصفهان وحصلت له إجازة الكافي ومن لا يحضره الفقيه وكتب أخرى من الأصول والفروع عن السيد محمد تق المشهدي والسيد محمد حسين وزين العابدين حفيدي الشيخ محمد باقر المجلسي فدرس وأفاد مدة طويلة ببلاد إيران ثم سافر إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة وكانت الريح غير مساعدة للفلك فأورده إلى أرض السند فلبث بها برهة من الزمان ج اء إلى أحمد آباد وأقام بها أياما ثم ذهب إلى سورت ومن هناك إلى أورنك آباد ومنها إلى حيدر آباد ولبث بها أياما ثم سافر إلى بنكاله وأقام بهوكلي مدة من الزمان ثم سافر إلى شاهجهان آباد أقام ببلدة بورنيه زمانا ثم قدم عظيم آباد وأقام بها مدة ثم قدم لكهنو وساح في نواحيها زمانا ثم." (١)

٢٧٩-نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي (٩١١)

"كان بعضه قد وقع فقد استدرك بالمحو ولم يقف عليه أعجم ولا فصيح. ومن نقل ما نقل إنما أعتمد على التوهم، وقصد بذلك أغراضا أدناها التوسم. ولست كواحد من هوءلاء، فإن الواحد منهم عبد بطنه، إن أعطي مدح وأثنى، وإن منع ذم وهجا. وأما أنا فإني أصحب الإنسان على الحالين حق الصحبة، واحفظ له في حضوره وغيبته رفيع الرتبة

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٨٣٠/٦

لكن مع حفظ الأدب، والوقوف عند الحق المحض الخالص من شبه الريب. وقد كان لكم في قلبي من قبل أن أحج الحجة الأولى وقبل أن أراكم من المحبة ما لا يقدر قدرها، ولا يستطاع حصرها. وكنت أضمر للمخدوم في قلبي أن أكون له من الناصرين، وعلى أعدائه من الثائرين. فلما حصل الاجتماع بالمخدوم رأيته يراني بغير العين التي أراه، ويسوقني مساق الطغام الجفاة وربما قدم علي من ليس كشكلي، ولست ممن يرضى بالذل ولا يرضى بذلك من كان مثلي:

ولا الين لغير الحق أساله ... حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

فهنالك حصل ما حصل، وفرح به العدو وافترى فيما نقل. وعلى كل تقدير فقد زال الجفا، وحصل الصفا، ومحي ما كتب كما أشرتم في سنة ثلاث وسبعين، وبدل بغاية الإحسان. وكتبت لكم التراجم الفائقة، في أعيان العصر فإنكم للأعيان أعيان، مع أن الأصول بحمد الله تعالى لم تزل محفوظة، والإحساب بعين التعظيم والتبجيل ملحوظة، وما زلت أعرف لكم حقكم، ومقامكم بذلك حقيق. فمتى يسمح الزمان برئيس يكون له في الرياسة أصل عريق، ويتمسك من العلم بحبل وثيق. وانتم." (١)

٢٨٠-نكث الهميان في نكت العميان الصفدي (٧٦٤)

"فإذا ألح عليه أعلم أبا محمد المكفوف بذلك فيقول له: اقرأه علي. فإذا فعل قال: أعده ثانية. ثم يقول: رده على صاحبه، ومتى شئت تعال حتى أمليه عليك. وهجاه أبو إسحاق بن خنيس، فأجابه المكفوف:

إن الخنيسي يهجوني لأرفعه ... إخسأ خنيس فإني لست أهجوكا

لم تبق مثلبة تحصى إذا جمعت ... من المثالب إلا كلها فيكا

وكانت الرحلة إليه من جميع إفريقية: لأنه كان أعلم الناس بالنحو واللغة والشعر وأيام العرب.

عبد الله بن محمد

بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السري. قاضي القضاة شرف الدين، أبو سعد التميمي الموصلي الفقيه الشافعي، أحد الأئمة الأعلام. تفقع على القاضي المرتضى بن الشهرزوري، وأبي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي. وقرأ السبع على أبي عبد الله البارع، والعشر على أبي بكر المزرفي، والنحو على أبي الحسن بن دبيس. ودخل حلب ودرس بها وأقبل عليه صاحبها نور الدين. ولما أخذ دمشق ورد معه إليها. ودرس بالغزالية ثم عاد إلى حلب وولي قضاء سنجار وحران وديار بيعة. ثم عاد إلى دمشق، فولي بها القضاء. وبنة له نور الدين المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك. وبنى هو لنفسه مدرسة حلب وأخرى بدمشق. وأضر آخر عمره، وهو قاض. فصنف جزأ في قضاء الأعمى وجوزه. وقد تقدم." (٢)

٢٨١-نور القبس اليغموري (٦٧٣)

---

(١) نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي ص/٢٢

(٢) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/١٦٦

"قيل: رواة الكوفة أربعة: حماد – ولقبه الخرجوني – وجناد وابن الجصاص والمفضل، ورواة بغداد أربعة: أبو عمرو الراوية والأثرم وابن الأعرابي والطوسي.

تلاحوا في مجلس المنصور من أشعر الناس، فسئل حماد عن ذلك فقال: صناجة العرب! – يعني الأعشى، وسمي به لقوله " من البسيط ":

ومستجيب تخال الصنج يسمعه ... إذا تؤجع فيه القينة الفضل

المستجيب المزمار ههنا، وقيل: العود. وسئل عن عمر بن أبي ربيعة، فقال: ذلك الفستق المقشر. وسئل عن شعر امرئ القيس، فقال: مأأقول؟ مبتدئ ياحسان، والناس بعده له تبع لايلحقونه. قيل: فالنابغة الذبياني؟ قال: ذاك كاتب الشعراء، أحسنهم نمطا وأحضرهم احتجاجا. قيل: فزهير؟ قال: ذاك حكيم العرب، أشدهم أسر كلام ومبالغة في مدح. قيل: فالأعشى؟ قال: ذاك أجمعهم للمعاني، وأكثرهم شعرا وفنونا، وما أقيس به أحدا. قيل: فجرير؟ قال: جرو خراش ينطبق بملء فيه ويذهب في كل فن. قيل: فالفرزدق؟ قال: أكثر العرب شعرا وأبعدهم ذكرا وأوسعهم فكرا وأجودهم فخرا. قيل: فالأخطل؟ قال: ذاك شاعر قد حبب شعره إل] ذ النصرانية. وقال حماد: لو مات الأخطل مسلما لشهدت له بالجنة بقوله " من الكامل ":

وإذا أفتقرت إلى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الأعمال

وقال حماد: بينا أنا أسير ليلا إذ أنا برجل على ظهر ظليم وهو يقول ويجئ ويذهب " من الرجز ":

هل يبلغهم إلى الصباح ... هيق كأن رأسه جماح

– الجماح السهم الذي لانصل له يجعل على رأسه طين يلعب به لئلا يعقر – قال: فعلمت أنه ليس بإنسي، فقلت له: ياهذا من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول " من الطويل ":

تطرد القر بحر ساخن ... وعكيك القيظ إن جاء بقر

قلت: ومن هذا؟ قال: ابن الثماني عشرة طرفة بن العبد. قلت: ثم من؟ قال: الذي يقول " من المتقارب ":

وتبرد برد رداء العرو ... س في الصيف رقرقت فيه العبيرا

وتسخن ليلة لا يستطيع ... نباحا بها ا لكلب إلا هريرا

قلت: من يقول هذا؟ قال: أعشى بن قيس بن ثعلبة. ثم ذهب به ظليمه.

وسئل حماد عن الدنقعي الشاعر وكان يزعم أنه من بني عجل، فقال حماد: أنا أضرب لكم مثله: رأى كركي مرة عقابا قد أنحط على حمل فأخذه بمخاليبه فمر به، فقال الكركي: أنا أعظم من هذا وأطول عنقا ورجلين، فما يمنعني من الصيد؟! فعلا وانقض على حمل فنشب في صوفه فلم يتحرك، ورآه الراعي فأخذه وجعله في كسائه وانصرف. فقالوا له: مامعك؟ قال: معي أنا أقول أنه كركي وهو يقول إنه عقاب. ولكن أقول أن الدنقعي زنجي وهو يزعم أنه عجلي.

وقال عبد الله بن جعفر: كان حماد يتهم في دينه وكان يعاقر الخمر ويستخف **بالصلاة، فهجاه بعض** الشعراء فقال " من الكامل ":

نعم الفتى لو كان يعرف ربه ... ويقيم وقت صلاته حماد
طمست محاسنه الشمول فأنفه ... مثل القدوم يسنها الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه ... فبياضه يوم الحساب سواد
لايعجبنك جسمه ورواؤه ... إن المجوس ترى لها أجساد
حماد يا ضبعا تجر جراءها ... أجنى لها بالقريتين بلاد
وقيل إنها من قصيدة لأبي الغول النهشلي في حماد الزبرقان.

وقال: كانت العرب تقول: يعجبنا أربعة من أربعة: سرعة بكور الغراب، وسرعة إيابه قبل الليل، والكلب تنفع المعرفة عنده، والخنزير إذا احتفر لم يدعه حتى يأتي على أصله، والسنور يواظب على الشيء فلا يبرح حتى يأخذه، فمن طلب فليطلب طلب السنور.

٧١ – ومن أخبار جناد بن واصل

كنيته أبو محمد أسدي من القدماء في قياس حماد الراوية.

٧٢ – ومن اخبار ابن الجصاص

هو أبو يعقوب إسحاق بن عمار الجصاص من موالي اليمن، مات في آخر أيام أبي جعفر المنصور.

٧٣ – ومن أخبار المفضل الضبي

هو أبو العباس – وقيل: أبو عبد الرحمان – المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن أبي الريان من ثعلبة بن السيد بن ضبة.." (١)

٢٨٢-نور القبس اليغموري (٦٧٣)

"فأتنا يا محمد بن يزيد ... في استتار كيلا يراك الرقيب
نطرد الهم باصطباح ثلاث ... مترعات تنفي بهن الكروب
إن في الراح راحة من جوى الحب ... وقلبي إلى الاديب طروب
لا يرعك المشيب مني فأني ... ما ثناني عن التصابي المشيب
وكتب اليه ابو العباس في يوم مطير، فكتب اليه البحتري:
ان التزاور فيما بيننا خطر ... والارض من وطاة البرذون تنخسف
إذا اجتمعنا على يوم الشتاء فلي ... هم بما لاق حين انصرف
ومدحه ابن الرومي وهجاه. ولابي حاتم السجستاني في المبرد:
ماذا لقيت اليوم من ... متمجن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه ... فسمت له حزق الانام

---

(١) نور القبس اليغموري ص/١٠٠

وكأنما وجناته ... غرض تكلل بالسهام

كالبدر إلا انه ... يختال في زي الغلام

فأرحم اخاك فإنه ... نزر الكرى بادي السقام

وأنله من دون الحرا ... م فليس يقصد للحرام

وقال المبرد: كتب الي احمد بن علي المادرائي الكاتب:

كم ذا القعود مع المدابر ... والعرض في هي ا الدفاتر

لو شئت قمت الى العقا ... ر وطيب اصوات المزاهر

ثم اقترحت على الفتى ... قف بالديار وقوف زائر

هذاك احرى بأختيا ... لا مسامر للدهر خابر

وقال ابو الحسن بن كيسان التحوي: انصرفت من عند ابي العباس أحمد بن يحيى ثعلب إلى المبرد، فقال لي: اين كنت؟ فقلت: عند افضل اهل زمانه. فقال: تعني احمد بن يحيى؟ قلت: نعم. فأنشأ يقول:

اقسم بالمبتسم العذب ... ومشتكى الصب الى الصب

لو كتب النحو عن الرب ... ما زاده إلا عمى قلب

فحفظتهما وعدت الى تغلب، فقال لي: لم رجعت؟ فقلت: طنت عند المبرد. فقال: كني به وقد ثلبني. فقلت: قد صانك الله منه! فأقسم علي والح، فذكرت له الابيات، فأمسك ساعة ثم انشدني:

شاتمني كلب بني مسمع ... فصنت عنه النفس

ولم اجبه لاحتقاري له ... من ذا يعض الكلب اذا عضا

ودخل عليه رجل، فأراد القيام له، فقال: انشدك الله، ابا العباس، إن قمت! فقال: فلمن أخبأ قيامي؟ وانشد:

اذا م ا بصرنا به مقبلا ... حللنا الحبى وابتدرنا القياما

فلا تنكرن قيامي له ... فإن الكريم يحل الكراما

وله:

اتعجب ان اقوم إذا بدا لي ... لاكرمه واعظمه هشام

فلا تعجب لاسراعي اليه ... فإن لمثله ذخر القيام

وفي مثله:

لئن قمت في ذاك منها غضاضة ... علي وأني للكريم مذلل

على انها مني لغيرك هجنة ... ولكنها بيني وبينك تحل

وقال المبرد:

هي المقادير تجري في أعنتها ... فأصبر فليس لها صبر على حال

يوم تريش خسيس الحال ترفعه ... نحو السماء ويوم تخفض العالي

وقال: لله درك من ذي نعمة كملت موصولة بجميل الجد واللعب

للدين منه نصيب لا يخل به ... وحظه وافر في اللهو والطرب

وقف أحمد بن الطيب يوما على المبرد مسلما، فقال له المبرد: انت والله كما قال البحتري:

ففعلك إن سئلت لنا مطيع ... وقولك إن سألت لنا مطاع

خصال النبل في أهل المعاني ... مفرقة وانت لها جماع

وكان يباكر الغداء ثم يخرج الى احابه ويقول:

اذا تغديت وطابت نفسيه ... فليس في الحي غلام مثليه

الا غلام قد تغدى قبليه ثم يقول هاتوا ما معكم! قال له الجاحظ يوما: اتعرف مثل قول إسماعيل بن القاسم:

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ... على النائبات الدهر حين تنوب

فقال: نعم، قول كثير عزة: فقلت لها: يا عو، كل مصيبة إذا وطنت يوما لها النفس ذلت قال رجل للمبرد: تأخرت عنك لان برذوني اعتل. فأنشد:

اذا اعتل برذون الفتى وهو واحد ... فصاحبه حتى يصح عليل." (١)

٢٨٣-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"وكان يمدح المهدي بن المنصور أمير المؤمنين، ورمي عنده بالزندقة، فأمر بضربه فضرب سبعين سوطا، فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة، فجاء بعض أهله فحمله إلى البصرة ودفنه بها، وذلك في سنة سبع، وقيل: ثمان وستين ومائة، وقد نيف على تسعين سنة، رحمه الله تعالى.

ويروى عنه (١) أنه كان يفضل النار على الأرض، ويصوب رأي إبليس في امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه وسلامه، وينسب إليه من الشعر في تفضيل النار على الأرض قوله:

الأرض مظلمة، والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار وقد روي أنه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به، وأصيب له كتاب فيه إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس - رضي الله عنهم - فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسكت عنهم والله أعلم بحاله.

وقال الطبري في تارخه (٢) : كان سبب قتل المهدي لبشار أن المهدي ولى صالح بن داود أخا يعقوب بن داود وزير المهدي **ولاية، فهجاه بشار** بقوله ليعقوب:

هم حملوا فوق المنابر صالحا ... أخاك فضجت من أخيك المنابر فبلغ يعقوب هجاؤه، فدخل على المهدي وقال له: إن بشارا هجاك، قال: ويلك، ماذا قال قال: يعفيني أمير المؤمنين من إنشادذلك، فقال: لا بد، فأنشده:

خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران

---

(١) نور القبس اليغموري ص/١٢٠

(١) هـ: وروي عنه.

(٢) تاريخ الطبري ١٠: ١٨ (حوادث سنة ١٦٩) .." (١)

٢٨٤-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"قال: القاسم بن ربيعة، كنت عند الأمير فأحببت أن لا أصل إلى منزلي حتى أمر بك، ومضى؛ فقال غياس: ما جاء في هذه الساعة إلا لأمر قد علمه وخاف علي منه، فتوارى وخرج إلى واسط؛ واغتم عدي فقال له يوسف بن عبد الله بن عثمان بن أبي العاص: خذ الوثيق من الأمر إن أردت ألا يعتب عليك أمير المؤمنين، فاستقض الحسن، فولى عدي الحسن، وكتب إلى عمر رضي الله عنه يعيب إياسا.

ويذكر أن قوما رأوا إياسا وخالد بن أبي الصلت في بعض خرابات البصرة يتكلمان بما لا تنطق به الألسن، وبلغني أن إياسا يقول: إذا كانت السنة كثيرة الأمطار فهي سنة يسر، فكتب إليه عمر رضي الله عنه: ما رأيت أحدا كان أحن قولا في إياس من أبيك، ولا رأيت أحداص في زماننا الثناء عليه أحسن منه عليه، وقد بلغني وصح من نياتكم لم يتحقق عندي وقد أحسنت إذ وليت الحسن.

وولي عمر الحسن وكان الحسن لا يرى أن يرد شهادة مسلم إلا أن يجرح المشهود عليه الشاهد، فأتاه رجل فقال: يا أبا سعيد إن إياسا رد شهادتي، فقام معه الحسن إليه فقال: يا أبا واثلة لم رددت شهادة هذا المسلم وقد قال رسول الله صلى عليه وسلم: من صلى قبلتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا فقال: يا أبا سعيد إن الله يقول (ممن ترضون من الشهداء) وهذا ممن لا نرضاه، فلم يكلمه الحسن بعد ذلك.

(٣١)

(ترجمة بشار بن برد، رقم: ١١٣، ص: ٢٧٢، س: ٢٢) (١)

وهو من [الشعراء] مخضرمي الدولتين العباسية والأموية وقد نبغ فيهما **ومدح وهجا وأخذ** الجوائز السنية مع الشعراء.

(١) اشتركت نسخة ف مع نسخة د في هذه الزيادة، مع بعض الاختلاف في النص أحيانا، وورد في نسخة آيا صوفيا: ٧٠ ب - ٧١ ب معظم ما جاء في هذه الزيادة، وسقط منها ما بين قوله: " وقيل لبشار: ما لكم معشر الشعراء ... " وقوله: " فلا تصدق حتى ترى "؛ وما وضع بين معقفين في هذه الزيادة هو إضافة من نسخة آيا صوفيا على النسختين الأخريين.." (٢)

٢٨٥-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١/٢٧٣

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ١/٤٢٠

"فلم تدعنا، فقال: إنما أذنت لكم لتأكلوا ولو لم أرد ذاك لما أذنت لكم، قال: ثم ماذا قلنا: ودعوت بالطست ونحن حضور فبلت ونحن نراك، فقال: أنا مكفوف وأنتم بصراء وأنتم المأمورون بغض الأبصار دوني، قال: مه ثم ماذا قلنا: حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم تصل، قال: إن الذي يقبلها تفاريق يقبلها جملا.

وحكى أبو أيوب الجرمي قال: قعد إلى جنب بشار رجل فاستثقله فضرط ضرطة، فظن الرجل أنها أفلتت، ثم ضرط أخرى فقال: أفلتت، ثم ضرط ثالثة فقال: يا أبا معاذ ما هذا فقال: مه أرأيت أم سمعت فقال: لا بل سمعت صوتا قبيحا، قال: فلا تصدق حتى ترى.

وقيل إن امرأة قالت لبشار: أي رجل أنت لو كنت أسود الرأس واللحية، فقال بشار: أما علمت أن بيض البزاة أثمن من سود الغربان فقالت: أما قولك فحسن في السمع، فمن لك بأن يحسن [شيبك] في العين كما حسن [قولك] في السمع فكان بشار يقول: ما أفحمني إلا هذه المرأة.

وقال بعض الشعراء: أتيت بشارا وبين يديه مائتا دينار فقال لي: خذ منها ما شئت، أو تدري ما سببها قلت: لا، قال: جاءني فتى فقال: أنت بشار قلت: نعم، فقال لي: كنت آليت على نفسي أن أدفع إليك مائتي دينار، وذلك أني عشقت امرأة وجئت إليها وكلمتها فلم تلتفت إلي فهممت بأن أتركها ثم ذكرت قولك:

لا يؤنسك من مخبأة ... قول تغلظه وإن جرحا

عسر النساء إلى مياسرة ... والصعب يمكن بعدما جمحا فعدت إليها ولازمت فناءها، فلم أرجع حتى بلغت حاجتي.

ولما بلغ المهدي هذان البيتان استدعاه فلما قدم عليه استنشده فأنشده إياهما، وكان المهدي غيورا، فقال: تلك أمك يا عاض كذا وكذا من أمه، تحض النساء على الفجور وتقذف المحصنات المخبآت! والله لئن قلت بعد هذا بيتا واحدا فيه تشبيب لآتين على نفسك! ولم يحظ بشيء منه فهجاه في قصيدة فقال:." (١)

٢٨٦-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"لحاولتها إما نهارا مجارها ... وإما سرى ليل ولو قطعت رجلي وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان، وهو يومئذ عامل معاوية على المدينة، فنذر ليقطعن لسانه، فلحق بجذام وهي قبيلة من اليمن، فأقام هناك إلى أن عزل مروان عن المدينة، فانصرف إلى بلادها، وكان يختلف إليها سرا. [وكان لما هدر السلطان دمه ضاقت عليه الأرض بما حبت] (١) ، وكان يصعد بالليل على قور رمل فيتنسم الريح من عوارض بثينة، حتى إذا تهور الليل ومل الوقوف أنشد:

أيا ريح الشمال أما تريني ... أذوب وأنني بادي النحول

هبي لي شمة من ريح بثن ... ومني بالهبوب على جميل

وقولي يا بثينة حسب نفسي ... قليلك أو أقل من القليل وينصرف مع الفجر، قال: وكانت بثينة تقول لجوار من الحي عندها: ويحكن إني لأسمع أنين جميل من بعض الغيران، فيقلن لها: أتقي الله فهذا من عمل الشيطان.

وحدث (٢) عمر بن شبة عن إسحاق قال: لقي جميل بثينة بعد تهاجر كان بينهما طالت مدته، فتعاتبا ساعة فقالت

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤٢٦/١

له: ويحك يا جميل تزعم أنك تهواني وأنت الذي تقول:

رمى الله في عيني بثينة بالقذى ... وفي الغر من أنيابها بالقوادح قال: فأطرق طويلا يبكي ثم قال: بل أنا القائل:

ألا ليتني أعمى أصم تقودني ... بثينة لا يخفى علي كلامها فقالت: وما حملك على هذه المنى أو ليس في سعة العافية ما كفانا وكان (٣) تربة بن الحمير رحل إلى الشام فمر ببني عذرة فرأته بثينة فجعلت

---

(١) زيادة من نسخة آيا صوفيا ٩٤ أ - ٩٤ ب، وقد ورد فيها هذا الخبر كاملا.

(٢) ورد هذا الخبر في نسخة آيا صوفيا (٩٤ أ) أيضا.

(٣) نص هذه الرواية في نسختي ف وآيا صوفيا (٩٤ أ) يختلف عن نصها في نسخة د.." [١]

٢٨٧-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

(١) - ٢٢٧"

دعبل

أبو علي دعب بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور، وذكر صاحب الأغاني: أنه دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل - وقيل بهنس - بن خراش بن خالد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم ابن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا ويكنى: أبا علي. وقال الخطيب البغدادي في تاريخه: هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعي.

أصله من الكوفة، ويقال: من قرقيسيا وأقام ببغداد، وقيل إن دعبلا لقب واسمه الحسن، وقيل عبد الرحمن، وقيل محمد، وكنيته أبو جعفر والله أعلم. ويقال: إنه كان أطروشا وفي قفاه سلعة (٢) .

كان شاعرا مجيدا، إلا أنه كان بذي اللسان مولعا بالهجو والحط من أقدار **الناس، وهجا الخلفاء** فمن دونهم، وطال عمره فكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي (٣) ، أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك، ولما عمل في إبراهيم بن المهدي - المقدم ذكره - الأبيات التي أثبتها في ترجمته وأولها:

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله ... فهفا إليه كل أطلس مائق

---

(١) ترجمة دعبل الخواعي في الأغاني ٢٠: ٦٨ والشعر والشعراء: ٧٢٧ وتاريخ بغداد ٨: ٣٨٢ ولسان الميزان ٢: ٤٣٠ ومعاهد التنصيص ٢: ١٩٠ والفهرست: ٢٢٩ والموشح: ٢٩٩ وطبقات ابن المعتز: ٢٦٤ ومعجم الأدباء ١١: ٩٩ وتهذيب ابن عساكر ٥: ٢٢٧ ورجال الكشي: ٣١٣ والشذرات ٢: ١١، وقد جمع زولنديك ديوانه وقطعا من كتابه في الشعراء (١٩٦١) كما قام الدكتور محمد نجم بجمع ديوانه (بيروت: ١٠٦٢) .

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١/٤٣٧

(٢) وذكر ... سلعة: سقط من س.

(٣) ر: ظهري.." (١)

٢٨٨-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"وكان يزيد (١) أخو روح واليا على إفريقية، فلما توفي يزيد يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بإفريقية في مدينة القيروان ودفن بباب سلم - وكان أقام واليا عليها خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر - قال أهل إفريقية: ما أبعد ما يكون بين قبري هذين الأخوين، فإن أخاه بالسند وهذا ها هنا، فاتفق أن الرشيد عزل روحا عن السند وسيره إلى موضع أخيه يزيد، فدخل إلى إفريقية أول رجب سنة إحدى وسبعين ومائة، ولم يزل واليا عليها إلى أن توفي بها لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة، ودفن في قبر أخيه يزيد، فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد، رحمهما الله تعالى.

(٤٠) ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الأسدي الرقي فأحسن إليه، وكان ربيعة مدح يزيد بن أسيد السلمي فقصر يزيد في حقه، فمدح يزيد بن **حاتم وهجا يزيد** السلمي بقصيدته الميمية التي يقول من جملتها (٢) :

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والأغر ابن حاتم

فهم الفتى الأزدي إتلاف ما له ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

فلا يحسب التمام أني هجوته ... ولكنني فضلت أهل المكارم ومنها:

فيا ابن أسيد لا تسام ابن حاتم ... فتقرع إن ساميته سن نادم

هو البحر إن كلفت نفسك خوضه ... تهالكت في آذيه المتلاطم

تمنيت مجدا في سليم سفاهة ... أماني خال أو أماني حالم

ألا إنما آل المهلب غرة ... وفي الحرب قادات لكم بالخزائم

---

(١) ولي يزيد إفريقية في خلافة أبي جعفر فأصلحها ورتب أمر القيروان وجدد مسجدها، وكان غاية في الجود، وقبل ولايته المغرب كان قد ولي ولايات كثيرة منها أرمينية والسند ومصر وأذربيجان.

(٢) انظر الحلة السيراء ١: ٧٤ ومصادر تاريخية أخرى، والأغاني: ١٦: ١٩٦.." (٢)

٢٨٩-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"وله في الخمرة المطبوخة، وهو معنى بديع وفيه دلالة على أنه كان حنفي المذهب:

خليلي قد طاب الشراب المورد ... وقد عدت بعد النسك والعود أحمد

فهاتا عقارا في قميص زجاجة ... كياقوتة في درة تتوقد

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/٢٦٦

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/٣٠٦

يصوغ عليها الماء شباك فضة ... له حلق بيض تحل وتعقد

وقتني من نار الجحيم بنفسها ... وذلك من إحسانها ليس يجحد وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد.

ورأيت في بعض المجاميع أن عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول (١) : أربعة من الشعراء سارت أسماؤهم بخلاف أفعالهم، فأبو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الإلحاد، وأبو نواس سار شعره باللواط وكان أزنى من قرد، وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان أهب من تيس، ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب.

وقد رويت لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره (٢) ، وذلك أنه كان جار سعيد بن حميد الكاتب **الطوسي، فهجاه لأمر** كان بينهما، فبلغ سعيدا هجوه، فأغضى عنه مع القدرة. ثم إن محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره، فبلغ ابن حميد ذلك، فبعث إليه عشرة آلاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بآلته ومملوكا وجارية، وكتب إليه " ذو الأدب يحمله ظرفه على نعت الشيء بغير هيئته، وتبعثه قدرته على وصفه بخلاف (٣) حليته، ولم يكن ما شاع من هجائك في جاريا إلا هذا المجرى، وقد بلغني من سوء حالك وشدة خلتك ما لا غضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك، ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت أيدينا، وقد بعثت إليك بما جعلته وإن قل: استفتاحا لما

---

(١) انظر طبقات الشعراء: ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٢) وردت هذه الحكاية أيضا في طبقات الشعراء: ٣٠٩ وصدرها المؤلف بقوله: وذكر على خلاف ما وصفنا من حرصه وكلبه فعل العجيب ... الخ.

(٣) ر: بغير.." (١)

٢٩٠-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"فإذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته، فكثر ذلك **منه، فهجاه ابن** الرومي بأهاج كثيرة، وهي مثبتة في ديوانه، وكان الأخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يوردها استحسانا لها وافتخارا بأنه نوه بذكره إذ هجاه، فلما علم ابن الرومي بذلك أقصر عنه.

وقال المرزباني (١) : لم يكن الأخفش بالمتسع في الرواية للأشعار والعلم بالنحو؛ وما علمته صنف شيئا البتة ولا قال شعرا، وكان إذا سئل عن مسألة في النحو ضجر وانتهر من يسأله.

وكان وفاة أبي الحسن المذكور في ذي القعدة، وقيل شعبان، سنة خمس عشرة، وقيل ست عشرة وثلثمائة، فجاءة ببغداد، ودفن بمقبرة قنطرة بردان. ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين، وخرج منها إلى حلب سنة ست وثلثمائة، رحمه الله تعالى.

والأخفش: بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة، وهو الصغير العين مع سوء بصرها.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٧٩/٣

وبردان: بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الألف نون، وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم.

وقال أبو الحسن ثابت بن سنان: كان الأخفش المذكور يواصل المقام عند أبي علي ابن مقلة، وأبو علي يراعيه ويبره، فشكا إليه في بعض الأيام ما هو فيه من وشدة الفاقة وزيادة الإضاقة، وسأله أن يكلم (٢) الوزير أبا الحسن علي بن عيسى في أمره، ويسأله إقرار رزق له في جملة من يرتزق من أمثاله، فخاطبه أبو علي في ذلك، وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في أكثر أيامه، وسأله أن يجري عليه رزقا أسوة بأمثاله، فانتهره الوزير انتهارا شديدا (٣) ، وكان ذلك في مجلس حافل، فشق ذلك على أبى علي وقام من مجلسه، وصار إلى منزله لائما نفسه على سؤاله، ووقف الأخفش على الصورة، فاغتم لها وانتهت

---

(١) نور القبس: ٣٤١، وفيه: في الرواية للأخبار والعلم.

(٢) س لي ل: يعم.

(٣) شديدا: سقطت من س.." (١)

٢٩١-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"٤٦٤ - (١)

البسامي الشاعر

أبو الحسن علي بن محمد (٢) بن منصور بن نصر (٣) بن بسام، الشاعر المعروف بالبسامي الشاعر المشهور؛ كانت أمه أمامة ابنة حمدون النديم، وروى عنه أبو بكر الصولي وأبو سهل بن زياد وغيرهما، وكان من أعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنا مطبوعا في الهجاء، لم يسلم منه أمير ولا وزير ولا صغير ولا **كبير، وهجا أباه** وإخوته وسائر أهل بيته، فمن قوله في أبيه:

هبك عمرت عمر عشرين نسرا ... أترى أنني أموت وتبقى

فلئن عشت بعد موتك يوما ... لأشقن جيب مالك شقا وله:

أقصرت عن طلب البطالة والصبا ... لما علاني للمشيب قناع

لله أيام الشباب ولهوه ... لو أن أيام الشباب تباع

فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى ... ما فيك بعد مشيبك استمتاع

وانظر إلى الدنيا بعين مودع ... فلقد دنا سفر وحان وداع

والحادثات موكلات بالفتى ... والناس بعد الحادثات سماع

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٠٢/٣

(١) ترجمته في الفهرست: ٥١٥ ومعجم المرزباني: ١٥٤ وتاريخ بغداد ١٢: ٦٣ والهدايا والتحف: ١٣٩ ومعجم الأدباء ٥: ٣١٨ واللباب: (البسامي) ومروج الذهب ٤: ٢٩٧ - ٣٠٤ وانظر أعتاب الكتاب: ١٨٨ والزركشي، الورقة: ٢٢٥، وله أيضا ترجمة في الفوات ٢: ١٦٧ وهو مما يحسن التنبه له، لأن الترجمة ثابتة في أصل ابن خلكان، وهي هنا مطابقة للمسودة تماما.

(٢) ر: أحمد.

(٣) ابن نصر: سقطت من ر.." (١)

٢٩٢-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"النمري (١) لما مات أبو عبد الله محمدبن المعلى الأزدي، وكان بينهما تنافس وهي:

مضى الأزدي والنمري يمضي ... وبعض الكل مقرون ببعض

أخي والمجتني ثمرات ودي ... وإن لم يجزني قرضي وفرضي

وكانت بيننا أبدا هنات ... توفر عرضه منها وعرضي

وما هانت رجال الأزد عندي ... وإن لم تدن أرضهم بأرضي (٢) والثمالي: بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الألف لام، هذه النسبة إلى ثمالة، واسمه عوف بن أسلم، وهو بطن من الأزد، قال المبرد في كتاب الاشتقاق: إنما سميت ثمالة لأنهم شهدوا حربا فني فيها أكثرهم، فقال الناس: مابقي منهم إلا ثمالة، والثمالة: البقية اليسيرة. وفي المبرد يقول بعض شعراء **عصره وهجا قبيلته** بسببه، وذكر أبو علي القالي في كتاب الأمالي أنها لعبد الصمد ابن المعذل (٣) :

سألنا عن ثمالة كل حي ... فقال القائلون: ومن ثمالة

فقلت محمد بن يزيد منهم ... فقالوا زدتنا بهم جهالة

فقال لي المبرد خل عني ... فقومي معشر فيهم نذالة ويقال: إن هذه الأبيات للمبرد، وكان يشتهي أن يشتهر بهذه القبيلة، فصنع هذه الأبيات فشاعت وحصل له مقصوده من الاشتهار.

وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه:

يا من تلبس أثوابا يتيه بها ... تيه الملوك على بعض المساكين

---

(١) ذكره صاحب الفهرست: ٨٠ وترجم له صاحب نزهة الألباء: ٢٢٤ وقال إن ابا عبد الله الحسين ابن علي البصري أخذ عنه وأنه صنف كتابا في أسماء الذهب والفضة وكتابا في مشكلات الحماسة وأورد الأبيات في رثائه للأزدي؛ وفي ق: أبو عبد الله محمد النمري.

(٢) ق: وأرضي.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٣٦٣

(٣) الأمالي ١: ١١٢؛ وفي ل س لي بر من: ابن المعدل (بالدال المهملة) وقال القاضي عياض (المدارك ١: ٤٧) كثير من يقوله بدال مهملة وصوابه بمعجمة.." [١]

٢٩٣-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"عش بجد ولا (١) يضرك نوك ... إنما عيش من ترى بالجدود (٢)

رب ذي إربة مقل من الما ... ل وذي عنجهية مجدود

عش بجد وكن هبنقة القي ... سي أو مثل شيبة بن الوليد وسبب نظم اليزيدي هذه الأبيات أنه تناظر هو والكسائي في مجلس المهدي، وكان شيبة بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائي وتحامل على **اليزيدي، فهجاه في** عدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها.

ودغة: بضم الدال المهملة (٣) وفتح الغين المعجمة وبعدها هاء ساكنة، واسمها مارية بنت مغنج، بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح النون وبعدها جيم، وقيل معنج بكسر الميم وسكون العين المهملة وباقية مثل الأول، وهو لقب، واسمه ربيعة بن سعد بن عجل بن لجيم - وهي التي يضرب بها المثل في الحمق، فيقال " أحمق من دغة " (٤) . وذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب غير هذا، فقال في نسب بني العنبر: فولد جندب بن العنبر عديا وكعبا وعويجا أمهم مارية بنت ربيعة بن سعد بن عجل، ويقال بل هي دغة بنت مغنج بن إياد، فجعل مارية غير دغة، والله أعلم. وإنما نسبت إلى الحمق لأنها ولدت فصاح المولود، فقالت لامرأة: أيفتح الجعر فاه فقالت المرأة: نعم ويسب أباه، فسارت مثلا. الأصل في الجعر أنه روث كل ذي مخلب من السباع، وقد يستعمل في غيرها بطريق التجوز، ودغة لجهلها لما ولدت ظنت أنه قد خرج منها المعتاد، فلما استهل المولود عجبت من ذلك وسألت عنه، فهذا كان سبب نسبتها إلى الحمق. وكانت متزوجة في بني العنبربن عمرو بن تميم، فبنو العنبر يدعون لذلك بني الجعراء؛ وهذا كله وإن كان خارجا عن المقصود، لكنها فوائد غريبة فأحببت (٥) ذكرها (٦) .

---

(١) ق: فلن.

(٢) ق: بحدود.

(٣) سقط ضبط دغة من ق.

(٤) مجمع الأمثال ١: ١٤٧.

(٥) لي: أحببت.

(٦) ق: أن أذكرها.." [٢]

٢٩٤-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٣٢٠

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٣٢٢

"فشعره يشبه النوح، ولا يسمعه من عنده أدنى هوى إلا فتنه (١) وهاج غرامه.

وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور قبله **تنافس، وهجاه ابن** التعاويذي بأبيات جميلة أجاد فيها ولا حاجة إلى ذكرها (٢) .

ولابن المعلم قصيدة طويلة أولها:

ردوا علي شوارد الأظعان ... ما الدار إن لم تغن من أوطاني منها:

ولكم بذاك الجزع من متمنع ... هزأت معاطفه بغصن البان

أبدى تلونه بأول موعد ... فمن الوفي لنا بوعد ثاني

فمتى اللقاء ودونه من قومه ... أبناء معركة وأسد طعان

نقلوا الرماح وما أظن أكفهم ... خلقت لغير ذوابل المران

وتقلدوا بيض السيوف فما ترى ... في الحي غير مهند وسنان

ولئن صددت فمن مراقبة العدا ... ما الصد عن ملل ولا سلوان

يا ساكني نعمان أين زماننا ... بطويلع يا ساكني نعمان وله من أخرى (٣) :

كم قلت إياك العقيق فإنه ... ضريت جآذره بصيد أسوده

وأردت صيد مها الحجاز فلم يسا ... عدك القضاء فرحت بعض صيوده وله من أخرى:

أجيراننا إن الدموع التي جرت ... رخاصا على أيدي النوى لغوالي

أقيموا على الوادي ولو عمر ساعة ... كلوث إزار أو كحل عقال

---

(١) ر ق مج بر: افتتنه، وأثبتنا ما في بر والمختار.

(٢) ديوان ابن التعاويذي: ٧٥.

(٣) سقط البيتان من بر ت س، وقد أوردهما المؤلف من قبل في ترجمة التهامي ٣: ٣٨٠ ونسبهما هنالك للتهامي، وهما ثابتان في ترجمة ابن المعلم في ((المختار)) أيضا.." (١)

٢٩٥-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"واعطشا إلى فم ... يمج خمرا من برد

إن قسم الناس فحس ... بي بك من كل أحد (٢١٤) ثم قال: ومات أخوه إبراهيم بن كيغلغ في مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وثلثمائة.

(٢١٥) وابنه إسحاق بن إبراهيم هو الذي كان بطرابلس، وعاق بها أبا الطيب المتنبي لما قدمها من الرملة يريد أنطاكية ليمدحه فلم **يفعل، وهجاه بقصيدته** التي أولها (١) :

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٥

لهوى القلوب سريرة لا تعلم ... عرضا نظرت وخلت أني أسلم ثم راح من عنده فبلغه موته بجبلة فقال (٢) :

قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم ... هذا الدواء الذي يشفي من الحمق وهذه القصيدة والتي قبلها موجودتان في ديوانه، فلذلك تركنا ذكرهما، وله فيه أيضا غير ذلك من الهجاء، تجاوز الله عنا وعنهم أجمعين.

(٣) ٦٩٠

طغرلبك

أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك أول ملوك السلاجقة؛ كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على المماليك يسكنون فيما

---

(١) ديوان المتنبي: ٢١٧.

(٢) ديوان المتنبي: ٢٢١.

(٣) أخباره في تاريخ ابن الأثير وأخبار الدولة السلجوقية ونصرة الفترة والنجوم الزاهرة موانظر المتنظم ٨: ٢٣٣ والوافي ٥: ٢٥ وعبر الذهبي ٣: ٢٣٥ والشذرات ٣: ٢٩٤.." [1]

٢٩٦-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"المذكور في إجازة، وقد رفع نسبه فقال: كتبه المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن ابن محمد بن أبي صالح الطوسي.

٧٥٣ - (١)

الألوسي

أبو سعيد المؤيد بن محمد بن علي بن محمد (٢) الألوسي، الشاعر المشهور؛ كان من أعيان شعراء عصره كثير الغزل والهجاء، ومدح جماعة من رؤساء العراق، وله ديوان شعر، وكان منقطعا إلى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة، وله فيه مادئح جيدة.

ذكره محب الدبن ابن النجار في تاريخ بغداد فقال: هو عطاف بن محمد ابن علي بن أبي سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد، ولد بألوس، قرية بقرب الحديثة، ونشأ بدجيل ودخل بغداد، وصار جاووشا (٣) في أيام المسترشد **بالله، وهجاه ابن** الفضل الشاعر بأبيات؛ ثم إن المؤيد نظم الشعر فأكثر منه حتى عرف به ومدح وهجا، وكان قد لجأ إلى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه - وقد تقد ذكره (٤) - قال: وتفسح في ذكر الإمام المقتفي وأصحابه بما لا ينبغي، فقبض عليه وسجن.

وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال: ترفع قدره وأثرى حاله، ونفق شعره، وكان له قبول حسن، واقتنى أملاكا وعقارا وكثر رياشه، وحسن معاشه، ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه، وبقي في حبس الأمام المقتفي أكثر من

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦٣/٥

عشر سنين إلى أن خرج في أول خلافة الإمام المستنجد

(١) انظر اللباب (الألوسي) .

(٢) ق ص ر: أحمد.

(٣) ر: جاويشا.

(٤) انظر ج ٥: ٢٠٠.." (١)

٢٩٧-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"ودع المدينة إنها مرهوبة ... واقصد لمكة أو لبيت مقدس

وإذا اجتنيت ممن الأمور عظيمة ... فخذن لنفسك بالزماع الأكيس - قوله " فاجلس " أي اقصد الجلساء، وهي نجد، وسميت بذلك لارتفاعها، لأن الجلوس في اللغة هو الارتفاع، ولما وقف الفرزدق على الأبيات فطن لما أراد مروان، فرمى الصحيفة وقال:

يا مرو (١) إن مطية محبوسة ... ترجو الحباء وربها لم يأس

وحبوتني بصحيفة محتومة ... يخشى علي بها حباء النقرس

ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ... نكدا كمثل (٢) صحيفة المتلمس وإذ ذكرنا صحيفة المتلمس فقد يتشوف الواقف على هذا الكتاب أن يعلم قصتها (٣) :

(٣١٠) ومن خبرها أن المتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن (٤) بن حرب بن وهب بن جلى (٥) بن احمس بن ضبيعة الأضجم بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وإنما لقب لقوله من جملة قصيدة:

فهذا أوان العرض حي ذبابه ... زنابير والأزر المتلمس - وهو بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة -كان قد هجا عمرو بن هند اللخمي ملك **الحيرة، وهجاه أيضا** (٦) طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور، وهو ابن أخت المتلمس المذكور، فاتصل

(١) ن ر: مروان.

(٢) ع بر من: نكداء مثل؛ ر: نكراء مثل.

(٣) انظر ترجمة المتلمس وخبر الصحيفة في الأغاني ٢٣: ٥٢٤ وما بعدها.

(٤) ع: دوقن.

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٤٦/٥

(٥) ن ر ع بر من: حلى.

(٦) أيضا: سقطت من: ص ن.." (١)

٢٩٨-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"يزيد بن مفرغ أن يصحبه فأبى ذلك، وصحب عباد بن زياد بن أبيه، فقال له سعيد: أما إذ أبيت أن تصحبني وآثرت صحبة عباد فاحفظ ما أوصيتك (١) به: إن عبادا رجل لئيم فإياك والدالة عليه وإن دعاك إليها من نفسه، فإنها خدعة منه لك عن نفسك، وأقلل زيارته فإنه ملول، ولا تفاخره وإن فاخرك فإنه لا يحتمل لك ما كنت أحتمله. ثم دعا سعيد بمال فدفعه له وقال له: استعن به على سفرك فإن صح لك مكانك من عباد، وإلا فمكانك عندي ممهد فائتني. ثم سار إلى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد، فلما بلغ عبيد الله بن زياد العراقين أمير العراقين صحبة يزيد أخاه عبادا شق عليه، فلما سار عباد شيعه أخوه عبيد الله وشيعه الناس وجعلوا يودعونه، فلما أراد عبد الله أن يودع أخاه دعا ابن مفرغ فقال له: إنك سألت عبادا أن يصحبك فأجابك، وقد شق علي، فقال له: ولم أصلحك الله قال: لأن الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم من بعض، لأنه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر، وإن عبادا يقدم على أرض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك، فلا تعذره أنت وتكسونا شرا وعارا، فقال له: لست كما ظن المير، وإن لمعروفه عندي لشكرا كثيرا، وإن عندي إن أغفل أمري عذرا ممهدا، فقال: لا، ولكن تضمن لي إن أبطأ عنك ما تحبه أن لا تعجل عليه حتى تكتب إلي، قال: نعم، قال: امض إذا على الطائر الميمون. قال: فقدم عباد خراسان، وقيل سجستان، فاشتغل بحروبه وخراجه، فاستبطأه ابن مفرغ ولم يكتب لأخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له، ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه.

وكان عباد كبير اللحية كأنها جوالق، فسار ابن مفرغ مع عباد فدخلت الريح فيها فنفشتها، فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان إلى جانبه:

ألا ليت اللحى كانت حشيشا ... فنعلفها خيول المسلمينا فسعى به اللخمي إلى عباد، فغضب من ذلك غضبا شديدا، وقال: لا تجمل بي عقوبته في هذه الساعة مع صحبته لي، وما أؤخرها إلا لأشفي نفسي

---

(١) ر: أوصيتك.." (٢)

٢٩٩-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"به، فقال له الأحنف: إني لا أجير على ابن سمية فأغرك، وإنما يجير الرجل على عشيرته وأما على سلطانه فلا. ثم إنه مشى على غيره فلم يجره أحد، فأجاره المنذر بن الجارود العبدي، وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد، وكان المنذر من أكرم الناس عليه، فاغتر بذلك وأدل بموضعه منه، وطلبه عبيد الله وقد بلغه وروده من البصرة، فقيل له: أجاره

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٩٢

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٣٤٤

المنذر بن الجارود، فبعث عبيد الله إلى المنذر فأتاه، فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره وأتوه بابن مفرغ، فلم يشعر ابن الجارود إلا بابن مفرغ قد أقيم على رأسه، فقام ابن الجارودي إلى عبيد الله فكلمه فيه، فقال: أذكرك الله أيها الأمير أن تخفر جواري فإني قد أجرته، فقال عبيد الله: يا منذر، الله، ليمدحن أباك ويمدحنك وقد **هجاني وهجا آبي** ثم تجيره علي!! لاها الله، لا يكون ذلك أبدا ولا أغفرها له، فغضب المنذر، فقال له: لعلك تدلي بكريمتك عندي، إن شئت والله لأبيتها (١) بتطليق البتة؛ فخرج المنذر من عنده.

وأقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له: بئس ما صحبت به عبادا، فقال: بل بئس ما صحبني عباد، اخترته على سعيد بن عثمان وأنفقت على صحبته جميع ما أملكه، وظننت أنه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش، فعدل عن ظني كله، ثم عاملني بكل قبيح وتناولتني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم وضرب، فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فأراق ماءه طمعا فيه فمات عطشا، وما هربت من أخيك إلا لما خفت أن يجري في ما يندم عليه، وقد صرت الآن في يديك فشأنك فاصنع بي ما شئت. فأمر بحبسه وكتب إلى يزيد بن معاوية يسأله أن يأذن له في قتله، فكتب إليه يزيد: إياك وقتله، ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك ولا يبلغ نفسه، فإن له عشيرة هي جندي وبطانتي ولا ترضى بقتله مني ولا تقنع إلا بالقود منك، فاحذر ذلك واعلم أنه الجد منهم ومني وأنك مرتهن بنفسه، ولك في دون تلفها مندوحة تشفي من الغيظ. فورد الكتاب على عبيد الله، فأمر بابن مفرغ فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم، وقيل التربذ (٢) فأسهل بطنه فطيف به وهو على

---

(١) ر: لأبنتها، وفي الأغاني: لابينها.

(٢) التربذ: راسب زئبقي أصفر.." (١)

٣٠٠-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(وبدا الصباح يحل من ... جيب الدجى ما كان شدا)

(وقريت همي أعنسا ... تذر الربى بالوخد وهدا)

(فوردن أفنية العلا ... معمورة فحمدن وردا)

(حيث الفضائل والفواضل ... فتن إحصاء وعدا)

(حيث الوغى مشبوبة ... **نيرانها وهجا ووقدا**)

(ومهابة كادت لها ... صم الجبال تخر هدا)

(أفياله يقدحن في ... ظلم الوغى زندا فزندا)

(تسري كسحم سحائب ... بجانب تزجي وتحدى)

(ولبسن دكن ملابس ... غبرا معاطفهن ربدا)

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٣٤٩

(ورمقن عن أجفان مضمرة ... على الأعداء حقدا)

(وفغرن أفواها كأفواه ... المزاد تروغ دردا)

(وكشرن عن أنيابها ... مثل الحراب شبا وحدا)

(من كل جهم خلته ... يوم الوغى غولا تصدى)

(كبنية من عنبر ... دعمت سواري الساج نضدا)

(وعليه طارونية ... يزهى بها حرا وبردا)

(لولا إنقلاب لسانه ... لرأيته خصما ألدا)

(متوليا أمرا ... ونهيا مالكا حلا وعقدا)

(وكأنما خرطومه ... راووق خمر مد مدا)." (١)

٣٠١-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"سمعك وكما أن من آفات الشراب أنك إذا أقللت منه حاربت شهوتك ولم تقض نهمتك وإذا أكثرت منه تعرضت للإثم والعار وأبرزت صفحتك للألم والنار وكما أن من آفات المماليك أنك إذا بسطتهم أفسدت أدبهم وأذهانهم وإذا قبضتهم أفسدت وجوههم وألوانهم وكما أن من آفات الأصدقاء أنك إذا استقللت منهم لم تصب حاجتك فيهم وإذا استكثرت منهم لزمتك حوائجهم وثقلت عليك نوائبهم وكسبت الأعداء من الأصدقاء كما تكسب الداء من الغذاء وكما أن من آفات المغنين أن الوسط منهم يميت الطرب وأن الحاذق منهم ينسي الأدب

وهذه جملة من أخباره تطرق لأشعاره

أصله من طبرستان ومولده ومنشؤه خوارزم وكان يتسم بالطبري ويعرف بالخوارزمي ويلقب بالطبرخزمي فارق وطنه في ريعان عمره وحداثة سنه وهو قوي المعرفة قويم الأدب نافذ القريحة حسن الشعر ولم يزل يتقلب في البلاد ويدخل كور العراق والشام ويأخذ عن العلماء ويقتبس من الشعراء ويستفيد من الفضلاء حتى تخرج وخرج فرد الدهر من الأدب والشعر ولقي سيف الدولة وخدمه واستفاد من يمن حضرته ومضى على غلوائه في الاضطراب والاغتراب وشرق بعد أن غرب وورد بخارى وصحب أبا علي البلعمي فلم يحمد صحبته **وفارقه وهجاه بقوله**

(إن ذا البلعمي والعين غين ... وهو عار على الزمان وشين)

(إن يكن جاهلا بخفي حنين ... فهو الخف والزمان حنين) // من الخفيف //

ووافى نيسابور فاتصل بالأمير أبي نصر أحمد بن علي المكالي

واستكثر من مدحه وداخل أبا الحسن القزويني وأبا منصور البغوي وأبا الحسن الحكمي فارتفق بهم وارتفق من الأمير

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٣/٢٧٤

أحمد ومدحه ونادم كثير بن أحمد

ثم." (١)

عدد النتائج: ٢٦٠ لكلمة (فهجاه) (وهجاه) (وهجا) بمعامل (أو)

١-أخبار أبي حنيفة وأصحابه الصَّيْمَري (٤٣٦)

"(فما في المشرقين له نظير ... ولا بالمغربين ولا بالكوفة)

(رأيت العائبين له سفاها ... خلاف الحق مع حجج ضعيفة)

حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي قال نا ابو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني نزيل واسط قال ثنا أحمد بن زهير قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال مساور الوراق

(كنا من الدين قبل اليوم في سعة ... حتى ابتلينا بأصحاب المقاييس)

(قاموا من السوق إذ قلت مكاسبهم ... فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس أما العريب فأمسوا لا عطاء لهم ... وفي الموالي علامات المفاليس) فلقيه أبو حنيفة فقال له هجوتنا فنحن نرضيك فبعث إليه بدراهم فقال

(إذا ما أهل مصر بادهونا ... بداهية من الفتيا لطيفة)

(أتيناهم بمقياس صحيح ... صليب من طراز أبي حنيفة)

(إذا سمع الفقيه به وعاه ... وأثبته بفقه في صحيفه)

حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي قال ثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال ثنا ابن أبي خيثمة قال أخبرني سليمان بن أبي شيخ قال كان أبو سعيد الرازي يماري أهل الكوفة ويفضل أهل **المدينة فهجاه رجل** من أهل الكوفة ولقبه بشرشير فقال

(عندي مسائل لا شرشير يحسنها ... إن سيل عنها ولا أصحاب شرشير وليس يعرف هذا الدين يعلمه ... إلا أبي حنيفة كوفية الدور لاتسألن مدينيا فتكفره ... إلا عن البم والمثنى والزير)

قال سليمان قال أبو سعيد فكتبت إلى المدينة قد هجيتم بكذا وكذا فأجيبوا فأجاب رجل منهم فقال

(لقد عجبت لغاو ساقه قدر ... وكل أمر إذا ما حم مقدور)

(قال المدينة أرض لا يكون بها ... إلا الغناء وإلا البم والزير)

(لقد كذبت لعمرو الله إن بها ... قبر النبي وخير الناس مقبور)." (٢)

٢-أخبار العلماء بأخيار الحكماء القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٢٣٤/٤

(٢) أخبار أبي حنيفة وأصحابه الصَّيْمَري ص/٩١

"الاصطرلاب والعمل بها كتاب ذات الحلق كتاب الأمطار والرياح كتاب السهمين الكتاب المعروف بالسابع والعشرين كتاب ابتداء الأعمال في الأول الكتاب الثاني في دفع التدبير الكتاب الثالث في المسائل الكتاب الرابع في مشهودات الكواكب الكتاب الخامس في الحدود محفوظ بن عيسى بن المسيحي الحكيم أبو العلاء الطبيب النصراني في النيلي نزيل واسط كان طبيبا فاضلا نبيلا مذكورا في وقته عالما بصناعة الطب مرتزقا بها جميل المشاركة محمود المعالجة وله مع ذلك أدب طرى وخاطر في النظم سري وكان موجودا بالعراق سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

المظفر بن أحمد الطبيب الكامل أبو الفضل الأصفهاني المعروف بالتزدي فارق أصفهان طفلا وأقام بالشام حتى تعلم الطب والأدب ونظم الشعر ورجع إلى أصفهان في أيام **ملكلشاه وهجا بلده** أصفهان فقال

هي تربتي لكنني فارقها ... طفلا ولم أعبق بلوم ترابها

شبانها ككهولها وكهولها ... كشيوخها وشيوخها ككلابها

وله أيضا:

إذا لم يكن لي منك جاه ولا غنى ... ولا عند ما يغتالني الدهر موئل

فكل سلام لي عليك تكرم ... وكل التفات لي إليك تفضل

وعارض الحماسة كل بيت من قوله وهذه النسخة في خزانة الكتب بمدرسة النظام بأصفهان ميخائيل بن مالسويه أخو يوحنا كان أبوهما ماسوية يعمل في دق الأدوية في بيمارستان جند يسابور المدينة المشهورة ببلاد خوزستان وكان ماسويه لا يقرأ حرفا واحدا بلسان من الألسنة إلا أنه عرف الأمراض وعلاجها بالدربة والمباشرة وخبر الأدوية فأخذ جبرائيل بن بختيشوع وأحسن إليه وعشق ماسويه جارية لدواد بن سرافيون فابتاعها له جبرائيل بثلاثمائة درهم ووهبها له فرزق منها ميخائيل هذا وأخاه يوحنا ولما نشأ ميخائيل صار في خدمة المأمون وكان لا يستعمل السكنجين والورد المربى إلا بالعسل ويجري في جميع أموره على سنة اليونانيين ولان لا يوافق أحدا من المتطبيين ممن حدث منذ مائة سنة وسئل." (١)

٣-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"أعاذني الله من ذلك وإنما هو شيء لزمني، ثم نهض فنال:

وما تغنى الشهادة عند وغد ... جهول بالحكومة والخصام

له بالمصر أعوام تباعا ... تمام العشر أو فوق التمام

وما أجدى على أحد بخير ... ولا فصل القضاء بالانفصام

إذا حضر الخصوم يغض طرفا ... وشنج وجهه فعل اللئام

سموع للخصوم إذا لقوه ... ولا يقضى بحق في الذمام

جهول بالقضاء حليف بول ... وكور للأثام وللحرام

إذا لم يقض بين الخصم يوما ... وبين مخاصميه من الأنام

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء القفطي، جمال الدين ص/٢٤٥

فلم يأخذ عطا المنصور فيه ... عطاء من عطاياه العظام

وأجزل في الذي يقضى على ما ... فعلت الضرب بالسيف الحسام

حدثني إسحاق بن محمد؛ قال: حدثني أبو زيد هاني بن صيفي، عن إسماعيل ابن الساحر؛ قال: لما مات سوار دفن في موضع كان كنيفا مرة، فعفا، فلما حفروا طهروا الكنيف تبادروا به فدفنوه لعلة كانت به، ومات بقربه عباد بن حبيب المهلب، فهجاه السيد، ودفع القصيدة إلى نوائح الأزد فحفظتها النوائح فكانوا إذا رثوا عباد بن حبيب أنشدوا هجاء سوار وهي:

عدي بسوار في أخلاق أطمار ... من داره ظاعنا عنها إلى النار

يا شرحى ثوى في الأرض لعلمه ... ممن براه الإله الخالق الباري

لا قدس الله روحا أنت هيكله ... وهل تقدس رجس بين كفار

توى ببرهوت في بلهوت محتبسا ... ملعنا بين أطفاش وفجار

أبان فيك إله الناس معجبة ... لما قضى ربنا فيكم بمقدار

في جرم جسمك إذ دليت في رحم ... في بقعة بين أحشاش وأقذار

في مخرج وكنيف قد أعد لكم ... فيه الثواء باذلال وإصغار." (١)

٤-أخبار القضاة وكيع الضبي (٣٠٦)

"عاصم، عن الشعبي، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم.

ذكر أبو عمرو الباهلي، قال: حدثنا سوار بن عبد الله بن سوار، قال: قيل لجدي سوار بن عبد الله: أما تتقي الله صرت بعد القضاء إلى السوط فقال: إن في قلبي من حب الشرف شيئا.

أخبرني محمد بن سعد الكراني، قال: حدثنا أبو علي العميري، عن المدائني قال: شهد سوار عند بلال بن أبي بردة، ومعه رجل آخر، فقال: بلال: يا سوار ما تقول في هذا قال: إنما جئت شاهدا، ولم أجيء مزكيا، قال: أفحضر معك هذه الشهادة قال: نعم فأجاز شهادته.

أخبرني الحسن بن إبراهيم بن سعدان، عن أبيه، عن الأصمعي، قال: جاء شعبة إلى سوار ليشهد، فقال: يا شعبة أتشهد بشهادة الله فقال: شعبة: أشهد بشهادة نفسي؛ وإنما أراد سوار يشهد بالشهادة التي تقام لله.

أخبرنا أبو عمرو الباهلي، عن علي بن محمد، قال: حبس ابن دعلج، وهو على البصرة، رجلا من ولد الحسن البصري، فأتاه سوار بن عبد الله فقال: أحبست ابن رجل لو أن يزيد بن المهلب في تيهه أدركه نزل حتى يأخذ بركابه، فخلى عنه.

قال: أبو علي أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، عن أبيه، قال: وحدثني عفان بن مسلم، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، قال: خاصم عمرو بن أبي زائدة إلى سوار بالبصرة، وكان له شاهد واحد، فأبى سوار أن يقضي بشاهد ويمين، فغضب عمرو وهجاه فقال:

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ٧٣/٢

سفهني ولم أكن سفيها ... ولا لقوم سفهوا شبيها

لو كان هذا قاضيا فكيها ... لكان مثلي عنده وجيها

وقال: حماد وأحمد جميعا، عن أبيهما، عن عفان، قال: تقدمت امرأة إلى سوار، فجعل يقول: لها غطى يدك، فتغطى، ثم يقول أيضا: غطى، فيبدو أطراف." (١)

٥-أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"١٥٠١- الخيبري بن النعمان

الخيبري بن النعمان الطائي وهو الذي نزل على حاتم الطائي وهجاه، فأجابه بالأبيات التي يقول فيها:." (٢)

٦-أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن (٦٣٠)

"١٤٩٨- خويلد بن خالد الكناني

(س) خويلد أبو عقرب بن خالد بن بجير بن عمرو بن حماس بن عريج بن بكر بن كنانة بن خزيمة، الكناني العريجي، وعريج أخو ليث بن بكر بن عبد مناة، وهو جد أبي نوفل بن أبي عمرو ابن أبي عقرب، وهم بيت عريج، ولهم بقية بالمدينة. أقام بمكة ونزل ولده البصرة.

أخرجه أبو موسى، وقاله عن ابن شاهين.

بجير: بضم الباء الموحدة وفتح الجيم. وحماس: بكسر الحاء المهملة، وعريج: بضم العين وفتح الراء.

١٤٩٩- خويلد بن عمرو السلمي

(س ع) خويلد بن عمرو الأنصاري السلمي، من بني سلمة، بدري.

ذكر محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، في تسمية من شهد مع علي: خويلد بن عمرو الأنصاري.

بدري من بني سلمة.

أخرجه أبو نعيم وأبو موسى.

١٥٠٠- خويلد بن عمرو الخزاعي

(ب د ع) خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى بن معاوية بن المحترش بن عمرو بن مازن ابن عدي بن عمرو بن ربيعة، أبو شريح الخزاعي.

اختلف في ا سمه، فقيل: كعب بن عمرو، وقيل: عمرو بن خويلد، وقيل: هانئ، والأكثر خويلد. نزل المدينة وأسلم قبل الفتح، وتوفى بالمدينة سنة ثمان وستين، ويرد ذكره في الكنى إن شاء الله تعالى.

أخرجه الثلاثة.

١٥٠١- الخيبري بن النعمان

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ٨٧/٢

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ١٩٥/٢

الخيبري بن النعمان الطائي. وهو الذي نزل على حاتم الطائي وهجاه، فأجابه بالأبيات التي يقول فيها:

أبا [١] الخيبري وأنت امرؤ ... ظلوم العشيرة حسادها

روى عمرو بن شمر الجعفي، عن حارثة بن نويرة [٢] بن الحارث الطائي، عن جده، عن أبيه، عن الخيبري بن النعمان، قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبلنا، وهو أجأ، فقال: «ما لأهل أجأ (!) جوعا لأهل أجأ» لقد حصن الله جبلهم، وأعطيناه السلم، وأدينا إليه الزكاة، فانصرف راضيا، ولكن

---

[١] في الأصل: أنا، وقد ذكر البيت مع أبيات أخرى في خزانة الآداب: ٣- ١٢٩، والشعر والشعراء: ٢٤٩ مع اختلاف في الرواية منسوبا إلى حاتم بعد موته، وعليه فالصحابى يكنى أبا الخيبري، وليس اسمه الخيبري.

[٢] في الإصابة ١- ٤٥٣: عن جابر بن نويرة.." (١)

٧-أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر (٨٠٧)

"الفقيه الكاتب القاضي الخطيب علي بن عبد الله بن الحسن

الجذامي (*):

[كنيته:]

يكنى أبا الحسن، وأدركته، ورأيته، ويعرف بابن الحسن، وبالبني.

وهو من أهل مالقة، من بيت رفيع المجادة؛ من أولي علم وقضاء وخطابه.

وقدمه قاضيا بغرناطة ابن عمنا أمير المسلمين الغني بالله أبو عبد الله محمد المخلوع واختطب به، واستكتبه، ثم قدمه على قضاء الجماعة ثانية.

ولجده الفقيه القاضي ابن الحسن المالقي أخبار شهيرة مع الحاجب المنصور بالله، أبي عامر محمد بن أبي عامر المعافري، حاجب هشام المؤيد بالله أمير

(*) أبو الحسن علي بن عبد الله، الشهير بالقاضي النباهي. من رجال الدولة النصرية في النصف الثاني من القرن الثامن. ولد بمدينة مالقة سنة ٧٠٣، واستكمل علومه في مدينة غرناطة وولي القضاء في بعض مدن دولة غرناطة ثم التحق كاتبا بالديوان. وقد حظي عند الغني بالله محمد الخامس بمكانة مرموقة فصار قاضي الجماعة على أيامه. ولا يذكر القاضي النباهي دون أن يذكر معه لسان الدين بن الخطيب. فقد بدآ صديقين، يتقارضان الثناء. وذكره ابن الخطيب في الإحاطة في ترجمة مديحة لم يضن فيها بالإطراء، ولكنه نقض كلامه في (أعمال الأعلام) وفي (الكتيبة **الكامنة) وهجاه هجوا** مرا. ولما اشتد بينهما الخلاف ألف فيه «خلع الرسن في وصف القاضي أبي الحسن». وكان النباهي من أهم المحرضين على ابن الخطيب، لا يعدله في ذلك غير ابن زمرك الوزير الذي جاء بعد ابن الخطيب. واشتدت الحملة بينهما بعد أن

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٦٢٩/١

غادر لسان الدين إلى المغرب تاركا وزارته بغرناطة ومقاطعا السلطان النصري. للنباهي «المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا» ط-القاهرة-وشرح المقامة النخلية-خ-. قال في «نيل الابتهاج» إنه كان حيا سنة ٧٩٣. (انظر نيل الابتهاج ٢٠٥ والكتيبة الكامنة ١٤٦، وأزهار الرياض ١:٢١٢، ونفح الطيب ٥:١٢٢. وفيه كتاب النباهي إلى لسان الدين يلومه ويفند مواقفه).." (١)

٨-أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي (٧٦٤)

"ومات له صاحبان كانا خصيصين به. فقال الشهاب أحمد بن الحسين الأصفوني: ما لقطنبة تأخر عنهما، فبلغه ذلك، فقال:

ما تأخرت عنكما عن ملال ... غير أني أرم صيد الشهاب

فأنا مثل فارس البحر لا بد ... بظفري أصيده أو بنابي

وكان قد وقع بينه وبين نجم الدين بن يحيى **الأرمنتي، فهجاه بقصيدة** منها:

يا إلهي أرحتها منه في الح ... كم أرحها من ابنه في الخطابة

فقال له الخفراء: يا قطنبة، الباسرية جاؤوا من أرمنت يريدون قتلك، أرسلهم ابن يحيى وما نقدر على ردهم، انج بنفسك، فخرج منها وكان آخر العهد به.

حسن بن محمد

الشيخ الإمام الفاضل البليغ المنشئ الكاتب نجم الدين أبو محمد بن الشيخ كمال الدين القرشي القرطبي الصفدي الشافعي الخطيب بصفد.

كان فارسا منبر، وإمام من برى قلما ومن بر، ناظما ناثرا، يجري في ميدان البلاغة فما يرى جواد قلمه عاثرا. كتب الإنشا، وتصرف فيه كيف شا، مع أمانة لا يرى من التكلف في وجهها كلف، وديانة لا يلمح في رونقها تصنع من صلف، وكرم بموجوده الحاضر وود يخجل من حسنه خد الورد الناضر، وصدق لهجه، وقول حق ولو أن فيه تلاف المهجه.

وكان شعاره أشعريا، وعلمه عن التقليد عريا، فكم كان عنده من التقليد أدلة." (٢)

٩-أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي (٧٦٤)

"وكان رحمه الله فيه خدمة للناس، ورعاية لأصحابه، ومكارم لمن يصحبه.

أول ما عرفت من أمره أنه تعلق على صحبة الأمير علم الدين سنجر الجاولي، وتمارض في وقت، وسعى مع أصحابه في أن يعوده الجاولي، فجاء إليه وعاده، فطار هذا الخبر في القاهرة، فتشبه الناس بالجاولي، وعاده الكبار من أرباب السيوف والطيالس.

---

(١) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر ص/١٧٠

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢/٢٣٢

ولم يزل بعد وفاة السلطان الملك الناصر يسعى مع أمراء الدولة إلى أن ولي حسبة دمشق، كما تقدم. وكان من رجالات العالم في السعي، وحفظ المودة والرعي، لا يمل من المشاكلة للأكابر، والتردد إليهم إن كانوا أرباب سيوف أو محابر، والتودد إلى من حولهم، والتعهد إلى من يسمع قولهم، ولا يزال يداخلهم بكل صنف يميلون إليه، وينازلهم في كل مربع ينزلون عليه، حتى يخلب قلوبهم بخدمه، ويثبت لديهم رسوخ قدمه، فحينئذ يقترح بعد التطفل، ويترفع بعد التسفل.

له عزمة ما استبطأ الدهر نجحها ... ولا استعتب الأيام وري زنادها

إذا شوهدت بالرأي بان اختيارها ... وإن بان ذو الرأي اكتفت بانفرادها

وكانت الدنيا تهون عليه في البذل، ويستوي عنده في المكارمة ذو الوجاهة والنذل، لا يرى إلا قضاء مآربه، وإضاءة الوجود بذكره في مشارقه ومغاربه.

ولما جاء إلى حسبة دمشق عبث بشمس الدين الشاعر الخياط المنبوز بالضفدع، وضربه واعتقله، وهم بحلق ذقنه، فقام في أمره القاضي شهاب الدين بن فضل الله، وخلصه، فتسلط على **عرضه، وهجاه بقصائد** ومقطعات كثيرة، من ذلك قوله وقد ركب بغلة بزنار:." (١)

١٠-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"٩٠ - أحمد بن عبد الله بن شبيل بن الردينى أبو رياش بن أبى هاشم القيسى الربعى اللغوى اليمامى [١]

هكذا نقلت نسبه. واليمامة: مدينة بالبادية من بلاد العوالى، «١» وكان من المتوسعين فى الحفظ، حتى قيل إنه حفظ من اللغة خمسة آلاف ورقة، ومن الشعر عشرة آلاف بيت، وله شعر كان يحذو فيه حذو الأوائل. وكان بينه وبين ابن لنكك «٢» البصرى ملاحاة شديدة، وعداوة **متباينة، وهجاه ابن** لنكك، ولم يجبه أبو رياش، وكان منقطعا إلى الوزير أبى محمد الحسن بن محمد المهلبى. وتوفى فى سنة خمسين وثلاثمائة.

ومن شعره يمدح أبا حامد ورقاء بن محمد بن ورقاء الشيبانى من قصيدة:

إلى ماجد لم يبق فى الأرض مشرق ... ولا مغرب إلا له فيه حامد

فتى من بنى شيبان أوفى به العلا ... فأشرف خال لا يسامى ووالد

ومنها:

ترى الناس أفواجا إليه لكلهم ... عليه من المعروف حاد وقائد

فما ضل منتاب «٣» ولا خاف عائذ ... ولا ذيد «٤» هيمان ولا خاب رائد

جميل المحيا يجعل المال جنة ... لأعراقه ما وحد الله ساجد

---

[١]. سبق أن ترجم له المؤلف فى هذا الجزء برقم ٥ ص ٦٠ باسم: «أحمد بن إبراهيم الشيبانى أبى رياش اللغوى»،

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٢٨١

وترجم له أيضا فى باب الكنى. والأخبار التى أوردها متفرقة فى التراجم الثلاث ذكرها ياقوت مجتمعة فى ترجمة واحدة.
انظر معجم الأدباء (٢: ١٢٣ - ١٣١).." (١)

١١-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"وكان أبو محمد المكفوف أصله من سرت «١»، **فهجاه إسحاق** بن خنيس فقال:

ألا لعنت سرت وما جاء من سرت ... فقد حل من أكنافها جبل المقت

فى شعر طويل له، فقال المكفوف فيه مجيبا له:

إن الخنيسى يهجونى لأرفعه ... اخسأ خنيس فإنى غير هاجيكا

لم تبق مثلبة تحصى إذا جمعت ... من المثالب إلا كلها فيكا

ولأبى محمد أشعار فصيحة وأراجيز غريبة. وله كتاب فى شرح صفة أبى زبيد الطائى للأسد جود فيه وحسنه. وتوفى سنة ثمان وثلاثمائة.

٣٦٠ - عبد الله بن مخلد بن خالد بن عبد الله التميمى النيسابورى أبو محمد النحوى [١]

ذكره الحافظ أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور، وسماه «النحوى»، وقال:

«سمع بخراسان على بن الحسين بن شقيق وعبدان وحفص بن عبد الرحمن ومكى ابن إبراهيم ويحيى بن يحيى وغيرهم، وبالبصرة من عفان وبشر بن محمد السكرى ومسلم وغيرهم، وبالكوفة من أبى نعيم وأبى غسان وغيرهما، وبالحجاز من عبد العزيز الأويسى وإسماعيل بن أبى أويس وغيرهما».

«وهو راوى كتب أبى عبيد القاسم بن سلام عنه بخراسان. روى عنه أبو بكر الجارودى ومحمد بن إسحاق بن خزيمة».

«قرأت فى بعض كتب أصحابنا: توفى عبد الله بن محمد سنة ستين ومائتين، ومسكنه بباب فراشة».

---

[١] ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩، وتلخيص ابن مكتوم ١٠١، وخلاصة تذهيب الكمال ١٨١.." (٢)

١٢-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"قال الأخفش: طلب إبراهيم «١» بن المدبر من المبرد محمد بن يزيد جليسا يجمع له بين تأديب ولده وإمتاعه بمؤانسته، فندبنى المبرد لذاك، وكتب إليه معى كتابا:

قد أنفذت إليك- أعزك الله-[فلانا] «٢»، وجملة أمره كما قال الشاعر:

إذا زرت الملوك فإن حسبى ... شفيعا عندهم أن يخبرونى

وكان على بن سليمان يتعرض لابن الرومى الشاعر، ويباكر داره، ويقول عند بابه كلاما يتطير به فلا يخرج- وكان كثير

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١/١٨٨

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢/١٤٩

التطير– فهجاه ابن الرومى بأهاج هى مثبتة فى ديوانه «٣». وكان على بن سليمان الأخفش يتحفظها ويوردها فى جملة ما يرويه استحسانا لها، وافتخارا بأنه نوه بذكره إذ هجاه. ولما علم ابن الرومى ذلك أقصر عنه.

وقدم الأخفش مصر سنة سبع وثمانين ومائتين، وخرج منها سنة ست وثلاثمائة إلى حلب مع على بن أحمد بن بسطام صاحب الخراج، ولم يعد إلى مصر.

وتوفى ببغداذ سنة خمس عشرة وثلاثمائة. وقيل سنة ست عشرة وثلاثمائة، وهو ابن [ثمانين سنة] «٤»، ودفن فى مقبرة قنطرة البردان.

وذكر هلال بن المحسن «٥» فى كتابه، قال: «حكى أبو الحسن ثابت بن سنان قال: كان أبو الحسن على بن سليمان الأخفش يواصل المقام عند [أبى] «٦» على." (١)

١٣-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"فقال قائل من الجماعة للمحسن بن على بن كوجك: إن المائدة لا تقعد على رجلين، ولا تستقر إلا على ثلاثة، فأجز لنا هذين البيتين بثالث، فأطرق ساعة ثم قال:

اكتبوا:

نزلوا والثياب بيض فلما ... أزف البين صرن بالدمع حمرا

وكان بينه وبين رجل يقال له أبو المنتصر الكاتب عداوة بعد صداقة أكيدة، وكان كاتبا لبنى **رزيك، فهجاه الأستاذ** المحسن بأبيات كثيرة، وجعلها فى جزء وكتب على ظهر الجزء شعرا له، وهو هذا:

هذا جزاء صديق ... لم يرع حق الصداقه

سعى على دم حر ... محرم فأراقه

وأنشد فيه لنفسه أيضا:

مبارك بورك فى الطول لك ... فأصبحت أطول من فى الفلك

ولولا انحناؤك نلت السماء ... ولكن ربك ما عدلك

٧٥٦ - مصدق بن شبيب بن الحسين الصلحى أبو الخير النحوى «١»

من أهل واسط، من قرية تعرف بدوران من قرى الصلح. والصلح معاملة من سواد شرقى واسط، صحب صدقة بن الحسين بن الواعظ الواسطى من صباه، وقرأ عليه القرآن وشيئا من النحو، وقدم بغداذ، وقرأ بها على أبى محمد بن الخشاب." (٢)

١٤-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢/٢٧٧

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٣/٢٧٤

"وكان المفضل بن سلمة متصلا بإسماعيل بن بلبل [١] الوزير، فبلغه أبياتا كان هجاه بها ابن الرومى، فحفظها إسماعيل على بن الرومى فى نفسه، وكانت سبب حرمانه إياه، على كثرة صلات إسماعيل الشعراء؛ فقال ابن الرومى فى المفضل هذه الأبيات [٢]:

لو تلففت فى كساء الكسائى ... وتلبست فروة الفراء

وتخللت بالخليل وأضحى ... سيبويه لديك رهن سباء

وتلونت من سواد أبى الأس ... ود شخصا يكنى أبا السوداء

لأبى الله أن يعدك أهل العل ... م إلا من جملة الأغبياء

---

[١] هو أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيبانى، وزير المعتمد، جمع له السيف والقلم؛ وكان كريما متجملا، مدحه البحترى وابن الرومى؛ ومن مدائح ابن الرومى فيه قصيدته النونية؛ ومنها قوله:

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلا لعمرى ولكن منه شيبان

كم من أب قد علا بابن ذرا شرف ... كما علا برسول الله عدنان

وكان أبو الصقر قد غمزه ناس فى نسبه، وقالوا: إنه دعى فى شيبان، فظن أنه يهجوه بما قال، وأنه عرض بأنه دعى، فأعرض عن ابن الرومى، وتوصل ابن الرومى إلى إفهامه صورة الحال، فلم يقبل فى ذلك قول **قائل، فهجاه ابن** الرومى وأفحش فى هجائه، فمن ذلك قوله:

عجب الناس من أبى الصقر إذ ول ... ى بعد الإجارة الديوانا

إن للحظ كيمياء إذا ما ... مس كلبا أصاره إنسانا

وانظر الفخرى ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

[٢] الأبيات فى ديوانه ص ٩، ونسبها المؤلف فى الجزء الثانى ص ٥٧ إلى ابن شقير، يقولها فى سلمة، أبى المفضل. وانظر ابن خلكان (١: ٤٦٠).." (١)

١٥-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"الى مائدة [١] له يوما. فلما أخذ في الأكل مد يده إلى بضعه لحم [٢]، فانتهشتها ثم ردها إلى القصعة. فكان بعد ذلك اذا حضر مائدته أمر بان يهيأ له طبق ليأكل وحده.

ودعاه يوما المهلبى [٣] الوزير إلى طعامه، فبينا هو يأكل معه إذ امتخط في منديل الغمر [٤] وبصق فيه، ثم أخذ زيتونة من قصعة فغمزها بعنف حتى طفرت نواتها، فأصابت وجه الوزير، فتعجب من سوء أدبه [٥]، واحتمله لأدبه.

وفي شره أبى رياش يقول ابن لنكك [٦]:

يطير إلى الطعام أبو رياش ... مبادرة ولو واراه قبر

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٣/٣٠٧

أصابعه من الحلواء صفر ... ولكن الأخادع منه حمر

وكان أبو رياش يرد على أبى نواس الحسن بن هانئ وأبى تمام، يقول عنهما: أفسدا الشعر، ولما بلغ ذلك ابن لنكك قال:

---

[١] اليتيمة: «إلى مائدته».

[٢] البضعة بالفتح، وتكسر: القطعة من اللحم.

[٣] هو الحسن بن محمد المعروف بالوزير المهلبى، من ولد المهلب من أبى صفرة، كان من كبار الوزراء الكتاب الأدباء الشعراء. وزر لمعز الدولة بن بويه، وكانت الخلافة للمطبع العباسى، فقربه المطيع أيضا واستوزره، واجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان، ولقب بذى الوزارتين. توفى بواسط سنة ٣٥٢. ابن خلكان ١: ١٤٢.

[٤] الغمر، بالتحريك: السهك وريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه، ومنه منديل الغمر، ويقال له المشوش.

[٥] كذا في اليتيمة وهو الوجه، وفي الأصلين: «لأدبه».

[٦] هو محمد بن محمد بن جعفر البصرى الصاحب المعروف بابن لتكك. وصفه صاحب اليتيمة بأنه فرد البصرة وصدر أدبائها. وأكثر شعره ملح وطرف، وكان معاصرا للمتنبى، وهجاه. توفى سنة ٣٦٠ ومعجم الأدباء ١٧: ٧٧ - ٨١.." (١)

١٦-إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين (٦٤٦)

"٩٤٥ - أبو المهند النحوى «١»

من أصحاب أبى إسحاق الزجاج، وكان أكثر أخذه عن أبى بكر بن الخياط صاحب المبرد.

٩٤٦ - أبو مسلم النحوى «٢»

وهو مؤدب عبد الملك بن مروان، وكان قد نظر فى النحو، فلما أحدث الناس التصريف لم يحسنه **وأنكره، وهجا أصحاب** النحو، فقال:

قد كان أخذهم في النحو يعجبنى ... حتى تعاطوا كلام الزنج والروم

لما سمعت كلاما لست أعرفه ... كأنه زجل الغربان والبوم

تركت نحوهم، والله يعصمنى ... من التقحم في تلك الجراثيم

فأجابه معاذ الهراء:

عالجتها أمرد حتى إذا ... شبت ولم تحسن أباجادها [١].

سميت من يعرفها جاهلا ... يصدرها من بعد إيرادها

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٤/١٢٥

سهل منها كل مستصعب ... طود علا أقران أطوادها [٢].
وكان أبو مسلم قد جلس إلى معاذ الهراء النحوى، فسمعه يناظر رجلا فقال له معاذ: كيف تقول من (تؤزهم أزا)
[٣]: يا فاعل افعل، وصلها بيا فاعل أفعل، من قوله: (وإذا الموؤدة سئلت)
[٤]؟ فسمع أبو مسلم كلاما لم يعرفه. فقال تلك الأبيات:

---

[١] فى الأصلين: «أباجاها» تحريف، صوابه من طبقات الزبيدى ومجالس العلماء.
[٢] الزبيدى: «علا القرن».
[٣] سورة مريم ٨٣.
[٤] سورة التكوير ٨." (١)

١٧-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)
"ذكر من اسمه الربيع محلى بأل

٢٧٣٠

ز- الربيع «١» بن ربيعة:
تقدم في القسم الأول.

٢٧٣١ ز- الربيع بن أوس:
بن الأعور بن شيبان بن عمرو بن جابر بن عقيل بن مالك بن شمخ بن فزارة الفزاري.
شاعر مخضرم، ذكره المرزباني، [وأنشد له من أبيات:
أبوكم من مزينة غير شك ... وهل تخفى علامات النهار]
«٢» [الوافر]

٢٧٣٢- الربيع بن ربيعة:
بن عوف بن قتال بن أنف الناقة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن سهم التميمي ثم السعدي ثم القريعي. الشاعر المشهور بالمخبل، بفتح المعجمة والموحدة الثقيلة، يكنى أبا يزيد سماه ابن الكلبي وقال ابن دأب: اسمه كعب بن ربيعة. وقال ابن حبيب: اسمه ربيعة بن مالك، وهو المراد بقول الفرزدق:
وهب القصائد لي النوابغ إذ مضوا ... وأبو يزيد وذو القروح وجرول

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١٦٩/٤

«٣» [الكامل] قال أبو الفرج في الأغاني. عمر في الجاهلية والإسلام عمرا طويلا، وأحسبه مات في خلافة عمر أو عثمان، وهو شيخ كبير، وسيأتي له ذكر في ترجمة ولده شيبان في حرف الشين المعجمة.

وقال ابن حبيب: خطب المخبل إلى الزبرقان أخته خليدة فرده وزوجها رجلا من بني جشم بن عوف يقال له **هزال، فهجاه المخبل**.

وقال ابن حبيب، وغير واحد من رواة الأخبار فيما ذكر أبو الفرج بأسانيده: اجتمع الزبرقان بن بدر، والمخبل السعدي، وعبدة بن الطبيب، وعمرو بن الأهتم، وعلقمة بن عبدة قبل أن يسلموا وقبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنحروا جزورا واشتروا خمرا ببعير، وجلسوا يشوون ويأكلون، فذكروا الشعراء، وأيهم أجود شعرا، فرضوا أن يحكموا أول من يطلع، فطلع عليهم ربيعة بن حذار الأسدي، فسألوه، فقال: أخاف أن تغضبوا،

---

(١) هذه الترجمة سقط في أ.

(٢) سقط في أ.

(٣) ينظر البيت في الطبقات ١٢٤، النقائض: ٢٠٠.." (١)

١٨-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"ولقب أرطاة صبير- بمهملة وموحدة مصغر، له إدراك.

كان مشهورا في الجاهلية، وهو الذي كان تحت يده رهن عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة، وابنه عبد الله بن شريك كان مع المختار بالكوفة.

٣٩٩٣- شريك:

بن خباشة النميري.

قال ابن الكلبي: هو من بني عمرو بن نمير، له إدراك وله قصة مع عمر رواها ابن حبان في الثقات، من طريق إبراهيم بن أبي عبلة عن شريك بن خباشة النميري أنه ذهب يستسقي من جب سليمان ببيت المقدس، فانقطع دلوه، فنزل ليخرجه، فبينما هو في طلبه إذ هو بشجرة فتناول منها ورقة فأخرجها معه فإذا هي ليست من شجر الدنيا، فأتى بها عمر، فقال: أشهد أن هذا هو الحق،

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يدخل «١» من هذه الأمة رجل من أهل الجنة» .

فجعل الورقة بين دفتي المصحف. وهكذا رواه الطبراني في مسند الشاميين من هذا الوجه.

وأخرجه ابن الكلبي من وجه آخر، عن امرأة شريك بن خباشة، قالت: خرجنا مع عمر أيام خرج إلى الشام، فذكر القصة مطولة، ولم يذكر المرفوع، وفيه أن عمر أرسل إلى كعب، فقال: هل تجد في الكتاب أن رجلا من هذه الأمة يدخل

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٢٣/٢

الجنة في الدنيا؟ قال: نعم، وإن كان في القوم أنبأتك به. قال: فهو في القوم فتأملهم، فقال: هو هذا، فجعل شعار بني نمير خضرة بهذه الورقة إلى اليوم، وأبوه خباشة بضم المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الألف شين معجمة وقيل مهملة.

٣٩٩٤ ز- شريك بن سلمان:

بن خويلد بن سلمة بن عامر بن نمير بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد الأسدي الوالبي. له إدراك.

وكان ولده فضالة شاعرا مشهورا في زمن معاوية، وله مع عبد الله بن الزبير **قصة، وهجا ابن** الزبير بأبيات يقول فيها:

وما لي حين أقطع ذات عرق ... إلى ابن الكاهلية من معاذ

[الوافر] ورثى آل أبي سفيان بعد موت يزيد بن معاوية، وهو مشهور ذكره المرزباني وغيره.

٣٩٩٥ ز- شريك بن نملة:

أبو ح كيم، له إدراك.

وروى الطبراني من طريق الصعب بن حكيم بن شريك بن نملة عن أبيه، عن جده، قال: ضفت عمر، فأطعمني من رأس بعير بزيت.

---

(١) في أيدخل.." (١)

١٩-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"له حديث عند الترمذي بإسناد صحيح إلى أبي إسحاق عن نمير بن غريب عن عامر بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة» .

قال الترمذي: هذا مرسل، وعامر بن مسعود لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى.

وقال في «العلل الكبير» : قال محمد- يعني البخاري: لا صحبة له ولا سماع.

وقال أبو داود: سألت أحمد عنه: أله صحبة؟ فقال: لا أدري. وسمعت مصعبا يقول: له صحبة.

وقال ابن حبان في الثقات: يروي المراسيل، ومن زعم أن له صحبة بلا دلالة فقد وهم.

وقال البغوي، عن محمد بن علي، عن أحمد: ما أرى له صحبة. وقال الدوري، عن ابن معين: له صحبة.

وقال ابن السكن: روى حديثين مرسلين، وليست له صحبة.

قلت: الحديث الثاني من رواية عبد العزيز بن رفيع عنه عند الطبراني، وابن عدي وغيرهما. وقال ابن أبي حاتم، عن أبي زرعة: هو من التابعين.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣/٣٠٩

وذكر محمد بن حبيب في شعر فضالة بـن شريك الأسدي أن عامر بن مسعود كان مقلا، وأنه تزوج امرأة بالكوفة من بني نصر بن معاوية، فسأل في صداقها، فكان يأخذ من كل أحد «١» **درهمين، فهجاه فضالة** بن شريك، فذكر شعرا.
وكان عامر يلقب دحروجة الجعل، لأنه كان قصيرا، ثم اتفق عليه أهل الكوفة بعد موت يزيد بن معاوية، فأقره ابن الزبير قليلا ثم عزله بعد ثلاثة أشهر، وولاها عبد الله بن يزيد الخطمي، ويقال: إنه خطب أهل الكوفة فقال: إن لكل قوم شرابا فاطلبوه في مظانه «٢» ، وعليكم بما يحل ويحمد، واكسروا شرابكم بالماء، وفي ذلك يقول الشاعر:

من ذا يحرم ماء المزن خالطه ... في قعر خابية ماء العناقيد

إني لأكره تشديد الرواة لنا ... فيها ويعجبني قول ابن مسعود «٣»

[البسيط]

---

(١) في أرجل.

(٢) في أمكانه.

(٣) انظر البيتين في أسد الغابة ت (٢٧٤١) .." [1]

٢٠-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"قال الرشاطي: كان شاعرا، وكان أبوه رفيق عبد المطلب إلى أبرهة.

قلت: ذكر ذلك ابن إسحاق، وذكره ابن قانع في الصحابة،

وأخرج هو وابن مندة، من طريق ابن أبي ذئب، عن عبد الله بن يزيد الهذلي، قال: كان بين أبي سفيان وبين معقل بن خويلد- وكان معقل وجيها فيهم، في سلب رجل من قريش، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا معقل بن خويلد، اتق معارضة قريش.

قلت: وذكره المرزباني في «معجم الشعراء» ، فقال: مخضرم، كان سيد قومه، فجاء إلى خالد بن زهير ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي امرأة وابنتها في **الجاهلية، فهجاه معقل**، فأجابه خالد، فأصلح بينهما أبو ذؤيب، وأنشد ما تقاولوه في ذلك.

٨١٥٤- معقل بن سنان «١»

بن مظهر بن عركي بن فتيان بن سبيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان الأشجعي.

ذكر ابن الكلبي، وأبو عبيد- أنه وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأقطعه قطيعة. قال البغوي، عن هارون الحمال: قتل أبو سنان معقل بن سنان الأشجعي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين.

واختلاف في كنيته، فقيل أبو محمد، أو أبو عبد الرحمن، أو أبو زيد، أو أبو عيسى، أو أبو سنان.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣/٤٨٩

وهو [....] روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وروى عنه مسروق، وجماعة من التابعين، منهم الشعبي، والحسن البصري، يقال:

إن روايتهم عنه مرسلة.

وقال العسكري: نزل الكوفة، وكان موصوفا بالجمال، وقدم المدينة في خلافة عمر فقيل فيه [وكان جميلا:

أعوذ برب الناس من شر معقل ... إذا معقل راح البقيع مرجلا

[الطويل] فبلغ ذلك عمر، فنفاه إلى البصرة.

(١) أنساب الأشراف ١/ ٣٢٤، تاريخ خليفة ٢٣٧، طبقات ابن سعد ٤/ ٢٨٢، التاريخ الصغير ٧١، التاريخ الكبير ٧/ ٣٩١، عيون الأخبار ٤/ ٢٣، جمهرة أنساب العرب ٢٤٩، تاريخ الطبري ٥/ ٤٨٧، الكاشف ٣/ ١٤٣، أسد الغابة ت (٥٠٣٣، الاستيعاب ت (٢٤٨٩) .." [1]

٢١-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"لجرأتك على الله في شهر رمضان وصبياننا صيام، فهرب إلى **معاوية وهجا عليا**، وكان هاجي تميم بن مقبل في عهد عمر، فاستعدى عليه، وهو القائل في المغيرة يصفه بالقصر:

وأقسم لو خرت من استك بيضة ... لما انكسرت من قرب بعضك من بعض

[الطويل] وذكر سيف له قصة في اليمامة، وأنشد له في ذلك شعرا.

وذكر أحمد بن مروان الدينوري في الجزء السابع من المجالسة، من طريق سماك، قال: هجا النجاشي، واسمه قيس بن عمرو بن مالك- بني العجلان، فاستعدوا عليه عمر، فقال: ما قال فيكم؟ فأنشدوه:

إذا الله جازى أهل لؤم بذمة ... فجازى بني العجلان رهط ابن مقبل

[الطويل] فقال: إن كان مظلوما استجيب له، فقالوا:

قبيلته لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

[الطويل] فقال: ليت آل الخطاب كانوا كذلك.

فذكر القصة ورويناها في أمالي ثعلب، قال: قال أصحابنا: استعدى تميم بن مقبل عمر على النجاشي ... فذكر نحوه.

وقد تقدم في ترجمة تميم بن مقبل، وذكر الحسن بن بشر الآمدي أن النجاشي المذكور لما مات رثاه أخوه خديج:

من كان يبكي هالكا فعلى فتى ... ثوى بلوى لحج وآبت رواحله

[الطويل] قلت: ولحج- بفتح اللام وسكون المهملة بعدها جيم: بلد معروف باليمن، ففيه دلالة على أنه كان توجه إلى اليمن فمات بلحج.

[وقال ابن قتيبة في «المعارف» : كان النجاشي رقيق الدين، فذكر القصة في شرب الخمر في رمضان، وإنما قيل له

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٤١/٦

النجاشي، لأنه كان يشبه لون الحبشة.
وحكى ابن الكلبي أن جماعة من بني الحارث وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «من هؤلاء الذين كأنهم من الهند»
[«١» .

(١) سقط في أ.." (١)

٢٢-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: حدثنا محمد بن سلام الجمحي، قال: كان لأبي حية سيف يسميه لعاب المنية لا فرق بينه وبين الخشبة، وكان أجبن الناس، فحدثني جار له قال:

دخل بيته ليلة كلب فسمع حسه فظنه لصا فأشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو يقول: أيها المغتر بنا والمجترئ، علينا، بئس، والله، ما اخترت لنفسك، خير قليل وسيف صقيل، أخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك، يقول هذا كله وهو واقف في وسط الدار، فبينما هو كذلك إذ خرج الكلب، فقال: الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا.

وقال أبو محمد بن قتيبة: كان أبو حية النميري من أكذب الناس، فحدث يوما أنه يخرج إلى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ما شاء، فقيل له يا أبا حية، أرأيت إن أخرجناك إلى الصحراء يوما فدعوت الغربان فلم تأت ماذا نصنع بك؟ قال: أبعدها الله إذا.

قال: وحدث يوما قال: عن لي ظبي فرميته فراغ عن سهمي، فعارضه السهم فراغ فعارضه، فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعة.

وأسندها المبرد عن ابن أبي جبيرة، قال: كان أبو حية النميري أكذب الناس، وكان يروي عن الفرزدق فسمعته يوما يقول: عن لي ظبي فرميته فراغ، فذكر نحوه.

وقال الرقاشي، عن الأصمعي: وفد أبو حية النميري على أبي جعفر المنصور وقد **امتدحه وهجا بني** حسن، فوصله بشيء دون ما أمل، فصار إلى الحيرة فشرب عند خمارة، واشترى منها شنة، فذكر له معها قصة قبيحة.

وقال ابن قتيبة: لقي ابن مناذر أبا حية النميري فقال له: أنشدني بعض شعرك، فأنشده، فقال: ما هذا؟ أهذا شعر؟ فقال أبو حية: وأي عيب فيه؟ ما فيه عيب إلا أنك سمعته.

وقال أبو عبيد البكري في «شرح أمالي القالي» : أبو حية النميري شاعر إسلامي أدرك أواخر دولة بني أمية وأول دولة بني العباس، ومات في آخر خلافة المنصور.

قلت: وما تقدم عن المرزباني أنه رثى المنصور يقتضي أنه عاش إلى خلافة المهدي كما قال. وحكى المرزباني أن سلمة

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٦/٣٨٨

بن عياش العامري الشاعر قال لأبي حية النميري:

أتدري ما يقول الناس؟ قال: وما يقولون؟ قال: يزعمون أني أشعر منك. فقال: إنا لله! هلك الناس.

وذكرها المرزباني أيضا، فقال: حدث من غير وجه عن سلمة بن عياش العامري من." (١)

٢٣-الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"ذكره مصعب الزبيري، فقال: كان أبو رافع عبدا لأبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، فأعتق كل من بنيه نصيبه منه إلا خالد بن سعيد، فإنه وهب نصيبه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه، فكان يقول: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما ولي عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية «١» المدينة أيام معاوية دعا ابنا لأبي رافع فقال: مولى من أنت؟ فقال: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه مائة سوط ثم تركه، ثم دعاه فقال: مولى من أنت؟ فقال: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضربه مائة سوط حتى ضربه خمسمائة سوط.

ذكر ذلك المبرد في «الكامل» ، واقتضى سياقه أنه أبو رافع الماضي، وجرى على ذلك ابن عبد البر، وأورد القصة في ترجمة أبي رافع القبطي، والد عبد الله بن أبي رافع كاتب علي، وهو غلط بين، لأن أبا رافع والد عبيد الله كان للعباس بن عبد المطلب فأعتقه.

قال أبو عمر: هذه القصة لا تثبت من جهة النقل، وفيها اضطراب كثير.

وقد روى عن عمرو بن دينار، وجرير بن أبي حازم، وأيوب- أن الذي تمسك بنصيبه من أبي رافع هو خالد وحده. وفي رواية أخرى أنه كان لأبي أحيحة إلا سهما واحدا فأعتق بنوه أنصباءهم، فاشترى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك السهم فأعتقه.

قلت: قد ذكر أبو سعيد بن الأعرابي هذه القصة في معجمه من طريق جرير بن حازم، عن حماد بن موسى- رجل من أهل المدينة- أن عثمان بن البهي بن أبي رافع حدثه، قال كان أبو أحيحة جدي ترك ميراثا، فخرج يوم بدر مع بنيه فأعتق ثلاثة منهم أنصباءهم، وهم:

سعيد، وعبيد الله، والعاصي، فقتلوا ثلاثتهم يوم بدر كفارا، فأعتق ذلك بنو سعيد أنصباءهم غير خالد بن سعيد، لأنه كان غضب على أبي رافع بسبب أم ولد لأبي أحيحة أراد أن يتزوجها فنهاه خالد فعصاه فاحتمل عليه، فلما أسلم أبو رافع وهاجر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا في أمره، فأبى أن يعتق أو يهب أو يبيع، ثم ندم بعد ذلك، فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم، فأعتق صلى الله عليه وسلم نصيبه، فكان أبو رافع يقول: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما ولى عمرو بن سعيد بن العاص المدينة أرسل إلى البهي بن أبي رافع، فقال له: من مولاك؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضربه مائة سوط، ثم قال له: من مولاك؟ فقال مثلها حتى ضربه خمسمائة سوط، فلما خاف أن يموت قال: أنا مولاكم. فلما قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد بن العاص مدحه البهي بن أبي **رافع وهجا عمرو** بن سعيد، فهذا يبين أن صاحب هذه القصة غير أبي رافع والد عبد الله بن أبي رافع، إذ ليس في ولده أحد يسمى البهي.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨٦/٧

(١) في أأحيحة.." (١)

٢٤-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"باب الصناع ١ والصباغ:

أما الصناع بفتح الصاد وتخفيف النون وبالعين المهملة فهو أبو الصناع الحمصي من أهل حمص، له خبر مع دعبل بن علي، وهجاه وآخر معه اسمه أشعث فقال:

وسدد لاست أشعث فعل بغل ... وآخر في حر أم٢ أبي الصناع

فليس بصانع مجدا ولكن ... أضاع المجد فهو أبو الضياع٣.

وأما الصباغ بباء مشددة وغين معجمة فكثير.

---

١ والصناع.

١ بوصل همزة القطع.

٢ وأما الصناع بتشديد النون فعند منصور "أبو عبد الله محمد بن عبد الله القرطبي المعروف بابن الصناع قرأ القرآن الكريم على أبي الحسن الأنطاكي، وكان مشهورا بالفضل، توفي في المحرم سنة ثماني وأربعين وأربعمائة" قال في التوضيح "روى كتاب قراءة ورش عن أبي الحسن علي بن محمد بن بشر الأنطاكي المذكور. توفي ابن الصناع هذا في محرم سنة ثماني وأربعين وأربعمائة وله إحدى وتسعون سنة. ويزيد بن يحيى بن الصناع، يروي عن ثور بن يزيد".." (٢)

٢٥-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا (٤٧٥)

"باب مخلد ومخلد ويخلد:

أما مخلد بسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وتخفيفها فكثير.

وأما مخلد بفتح الخاء المعجمة وفتح اللام وتشديدها فهو مسلمة بن مخلد له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه علي بن قادم وغيره، ولي مصر وأقام بها إلى أن مات.

وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج.

وخلدة بن مخلد جد جماعة من الأنصار شهد ذكوان العقبتين وبدرا وقتل يوم أحد، ذكره ابن إسحاق.

والحارث بن مخلد الزرقي يروي عن عمر وأبي هريرة، روى عنه سهيل بن أبي صالح.

وقيس بن مخلد من بني مازن بن النجار قتل يوم أحد قاله ابن إسحاق.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١١٤/٧

(٢) ال إ كمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ١٩٩/٥

ومخلد شاعر شيباني عاصر أبا تمام وهجاه.

وأما يخلد أوله ياء وخاء معجمة ساكنة ولام مضمومة فهو يخلد بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بطن وهم في بني عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة ومن ولده عاتكة بنت يخلد بن النضر وهي أم لؤي بن غالب بن فهر وهي إحدى

العواتك اللائي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل أم لؤي سلمى بنت عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن خزاعة.." (١)

٢٦-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر (٤٦٣)

"فتثبت [١] بينهم، وقتلوه، وكان على ربيعة يومئذ زياد بن خصفة [٢] التميمي، فقط عبيد الله بن عمرو ميتا قرب فسطاطه ناحية منه، وبقي طنب من طنب الفسطاط لا وتد له، فجروا عبيد الله بن عمر إلى الفسطاط، وشدوا الطنب برجله شدا، وأقبلت امرأتاه حتى وقفتا عليه، فبكتا وصاحتا، فخرج زياد بن خصفة [٢] فقيل له: هذه بحرية بنت هانئ بن قبيصة. فقال: ما حاجتك يا بنت أخي؟

فقالت: زوجي قتل، تدفعه إلي. فقال: نعم، فخذيه فجاءت ببغل فحملته عليه، فذكروا أن يديه ورجليه خطتا الأرض من فوق البغل، ورثاه كعب ابن جعيل، وهجاه الصلتان العبدي.

حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد [٣] ، حدثنا يحيى، حدثنا ابن وهب، حدثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، أن عبيد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل بصفين، وأن رجلا ضرب أطناب فسطاطه بأوتاد، فعجز منها وتد، فأخذ رجل عبيد الله بن عمر فربطه حتى أصبح.

وروى ابن وهب، عن السري بن يحيى، عن الحسن- أن عبيد الله ابن عمر قتل الهرمزان بعد أن أسلم، وعفا عنه عثمان، فلما ولي علي خشي على نفسه، فهرب إلى معاوية، فقتل بصفين [٤] .

(١٧١٩) عبيد الله بن كثير، والد محمد بن عبيد الله.

روى عنه ابنه محمد في الخمر من حديث سليمان بن بلال، عن سهيل بن أبي صالح، ولا يصح،

---

[١] في س: فنشب بينهم

[٢] في ى: خصيفة. والمثبت من هوامش الاستيعاب، وفيها: هو تيمى من تيم اللات، لا تميمى (٧٢) .

[٣] في س: أحمد بن يحيى.

[٤] في هامش س: كذا في الأصل.." (٢)

٢٧-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ١٧٢/٧

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١٠١٢/٣

"ومنهم: ذو الجوشن، أبو شمر بن ذي الجوشن. لعن الله شمرا! كان من أشد الناس على الحسين بن علي رضوان الله عليهما. وشمر فعل إما من التشمير في الأمر والجد فيه، أو من تشمير الثوب.

وأما بنو عمرو بن كلاب فمنهم: بنو نفيل، وهم سادة فيهم. وقد مر.

ومن رجالهم: شتير بن خالد، كان فارسا شريفا، وقتل الحصين بن ضرار الضبي. وابناه: مصاد وعنبة: ابنا شتير. وشتير: تصغير أشتر. والشتر: انشقاق جفن العين، وبه سمي الأشتر النخعي.

ومن رجالهم في الإسلام: زفر بن الحارث، وكان له بلاء في أيام الفتنة.

ومنهم: عمرو بن خويلد، وهو الذي يقال له الصعق. وكان غزا بني المصطلق من خزاعة، فكلم وهزم، فقال رجل منهم:

قد كنت حذرتك آل المصطلق ... وقلت يا عمرو أطعني وانطلق

إنك إن كلفتني ما لم أطق ... ساءك ما سرك مني من خلق

دونك ما قدمته فاحسن وذق

وإنما سمي الصعق لأنه أصابته صاعقة في الجاهلية. وكان بنو تميم أسرته فضربته على **رأسه. وهجا بني** تميم بعد ذلك فقال:

ألا أبلغ لديك بني تميم ... بآية ما يحبون الطعاما

بطون بني كعب بن ربيعة بن عامر

وقد مر. بنو عقيل، والحريش، وجعدة، قشير: بنو كعب، والعجلان ابن عبد الله.

واشتقاق عقيل من أحد شيئين: إما تصغير عقل أو تصغير أعقل.." (١)

٢٨-الاشتقاق ابن دريد (٣٢١)

"وهو متعلق بأستار الكعبة، أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله. وقتلت إحدى قينتيه اللتين كنتا تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأسلمت الأخرى.

ومنهم: أهبان، وهو مكلم الذئب، وهو ابن عياذ بن ربيعة، وله حديث.

ومنهم: عبد الله بن أبي أوفى، صحب النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنهم: بنو بوي. وبوي: تصغير بو. والبو: أن يسلخ جلد الفصيل ويحشى تبنا ويقدم إلى أمه لترأمه وتدر عليه.

ومنهم: أبو قيلة، وهو وجز بن غالب، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقيل: ما كان دون الملك نفسه، كأنه بعد الملك. وجز من قولهم: كلام وجز وكلام وجيز، أي سريع، وأوجز الرجل في كلامه، إذا اختصره وأسرع فيه.

ومنهم: سليمان بن كثير، كان من نقباء بني العباس، قتله أبو مسلم.

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٢٩٧

قبائل بارق ورجالهم

بارق هو سعد بن عدي بن حارثة. وسمي بارقا بجبل نزله بالسراة.

فمن بني بارق: سراقة البارقي الشاعر ابن مرداس بن أسماء بـن خالد بن عوف بن عمرو بن سعد بن ثعلبة بن كنانة بن بارق. وهجاه جرير، وله حديث مع المختار.

ومنهم: بعجة ابن أوس. وبعجة: فعلة من قولهم: بعجت بطنه أبعجه." (١)

٢٩-الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ابن عبد البر (٤٦٣)

"النبي صلى الله عليه وسلم خطب وقال (المحرم يلبس السراويل إذا لم يجد الإزار) فقال أبو حنيفة لم يصح في هذا عندي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ فأفتى به وينتهى كل امرى إلى ما سمع وقد صح عندنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يلبس المحرم السراويل) فننتهي إلى ما سمعنا قيل له أتخالف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعن الله من يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم به اكرمنا الله وبه استنقذنا ونا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا أحمد بن زهير قال نا سليمان بن أبي شيخ قال وني حجر بن عبد الجبار قال ما رأى الناس أكرم مجالسة من أبي حنيفة ولا أشد إكراما لأصحابه منه نا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا أحمد بن زهير قال نا سليمان بن أبي شيخ قال كان أبو سعيد الرازي يماري أهل الكوفة ويفضل أهل المدينة فهجاه رجل من اهل الكوفة ولقبه شرشير وقال كلب في جهنم يسمى شرشير فقال

(عندي مسائل لا شرشير يحسنها ... إن سيل عنها ولا أصحاب شرشير)

(وليس يعرف هذا الدين نعلمه ... الاحنيفية كوفية الدورى)

(ولاتسألن مدينيا فتحرجه ... الا عن اليم والمثناة والزير)

قال سليمان قال لي أبو سعيد فكتبت إلى أهل المدينة إنكم قد هجيتم بكذا فأجيبوا فأجابه رجل من أهل المدينة فقال

(لقد عجبت لغاو ساقه قدر ... وكل أمر إذا ما حم مقدور)

(قال المدينة ارض لا تكون بها ... الا الغناء والا اليم والزير)

(لقد كذبت لعمر الله إن بها ... قبر الرسول وخير الناس مقبور)." (٢)

٣٠-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة الفيروزآبادي (٨١٧)

"أبو القاسم بن ولاد، كان دون أخيه١، وقرئ عليه بعده.

١٨٧- عبد الله بن مؤمن بن عذافر التجيبي٢.

أبو محمد المروكي، النحوي، الشاعر، العروضي، التلاء لكتاب الله تعالى على مذهب٣ جميل وطريقة مرضية.

١٨٨- عبد الله بن محمود، المكفوف٤.

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٤٨٠

(٢) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ابن عبد البر ص/١٤١

أبو محمد النحوي. كان من أعلم خلق الله بالعربية والغريب والشعر وأيام العرب ووقائعها، وله كتب كثيرة. منها كتاب "العروض" يفضله العلماء على سائر الكتب المؤلفه. وكان من أهل **سرت٥. وهجاه ابن** خنيس٦ فقال:

ألا لعنت سرت وما جاء من سرت ... فقد حل في أكنافها جبل المقت

---

١ أحمد بن محمد بن ولاد، وقد ترجم له المصنف برقم ٥١.

٢ ترجمته في طبقات الزبيدي ص٣٠١ وهو فيه "المروكي" أيضا وفي إنباه الرواة ٢/ ١٥٠ "عبد الله بن مؤمن بن مؤمل بن عنافر التجيبي المزوكي" وبغية الوعاة ٢/ ٦٤ وهو فيه "عبد الله بن مؤمن بن مؤمل بن عذافر التجيبي المرزوكي". وفي "أ": "عبد الله بن موسى بن عذافر الجيني" تصحيف.

٣ ساقطة من "أ".

٤ ترجمته في نكت الهيمان ص١٨٤ وطبقات ابن قاضي شهبة ص٣٤٥ وطبقات الزبيدي ص١٥٩ وبغية الوعاة ٢/ ٦٢ وهو فيه: "عبد الله بن محمد -وقيل ابن محمود- النحوي القيرواني" وإنباه الرواة ٢/ ١٤٧.

٥ سرت: مدينة على ساحل البحر المتوسط بين برقة وطرابلس الغرب.

٦ محمد بن عبد الرءوف بن محمد بن عبد الحميد الأزدي بالولاء: عالم بالأدب، من كتاب الأندلس، من أهل قرطبة. له تصنيف في شعراء الأندلس. توفي سنة ٣٤٣. الأعلام ٧/ ٧٥.." (١)

٣١-الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز (١٣٣٢)

"وهي قصيدة طويلة منها قوله:

ولست بناس أهلها حين أقبلوا ... وجالوا علينا بالسيوف وطوفوا

وقالوا جميل بات في الحي عندها ... وقد جردوا أسيافهم ثم وقفوا

ولما اشتهرت بثينة بحب جميل إياها اعترضه عبيد الله بن قطنة بني الأحب وهو من رهطها **الأقربين فهجاه وبلغ** ذلك جميلا فأجابه وتطاولا فغلبه جميل وكف عنه ابن قطنة واعترضه عمير بن رمل رجل من بني الأحب أيضا وإياه عنى جميل بقوله:

إذا الناس هابوا خزية ذهبت بها ... أحب المخازي كهلها ووليدها

لعمر عجوز طرقت بك إنني ... عمير بن رمل لابن حرب أقودها

بنفسي فلا تقطع فؤادك ضلة ... كذلك حزني وعثها وصعودها

قال: فاستعدوا عليه عامر بن ربعي وكان الحاكم على بلاده عذرة وقالوا: يهجونا ويغشى بيوتنا وينسب بنسائنا فأباحهم دمه وطلب فهرب، وغضبت عليه بثينة لهجائه أهلها جميعا فقال جميل:

وما صائب من نائل قذفت به ... يد وممر العقدتين وثيق

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة الفيروزآبادي ص/١٧٣

له من خوافي النسر جم تطاير ... ونصل كنصل الزاعبي فتيق

على نبعة زوراء أما خطامها ... فمثن وأما عودها فعتيق

بأوشك قتلا منك يوم رميتني ... نوافذ لم تظهر لهن خروق

تفرق أهلانا بثين فمنهم ... فريق أقاموا واستمر فريق

فلو كنت خوارا لقد باح مضمري ... ولكنني صلب القناة عريق

كان لم يحارب يا بثين لو أنه ... تكشف غماها وأنت صديق

وبعد ذلك بمدة وقع الصلح بينه وبينها وأخذ منها موعدا للقائه فوجدوه عندها فأعذروا إليه وتوعدوه وكرهوا قتله خوفا من أن ينشب بينهم وبين قومه حرب بدمه وكان قومه أشد بأسا من قوم بثينة فأعادوا شكواه إلى السلطان فطلبه طلبا شديدا فهرب إلى اليمن فأقام بها مدة. ومن شعره وهو في اليمن:

ألو خيال من بثينة طارق ... على النأي مشتاق إلي وشائق

سرت من تلاع الحجر حتى تخلصت إلي ودوني الأشعرون وعافق

كأن فتيت المسك خالط نشرها ... تقل به أردافها والمرافق

تقوم إذا قامت به عن فراشها ... ويغدو به من حضنها من تعانق

ولم يزل في اليمن على أن عزل ذلك الوالي وانتقل أهل بثينة إلى ناحية الشام فرجع إليهم فشكا أكابر الحي إلى أبيه وكان ذا مال وفضل وقدر في أهله فناشدوه الله والرحم وسألوه كف ابنه عن فتاتهم وعن تشببه بها وما يفضحهم به بين الناس فوعدهم كفه ومنعه ما استطاع ثم انصرفوا فدعا به وقال له: يا بني حتى متى أنت أعمى في ضلالك ألا تأنف من أن تتعلق في ذات بعل يخلو بها وأنت عنها بمعزل تغرك بأقوالها وخداعها، وتريك الصفاء والمودة، وهي مضمرة لبعلها ما تضمره الحرة لمن ملكها فيكون قولها لك تعليلا وغرورا فإذا انصرفت عنها عادت إلى بعلها على حالتها المبذولة إن هذا لذل وضيم وما أعرف أخيب سهما ولا أضيع عمرا منك فأنشدك الله ألا كففت وتأملت في أمرك فإنك تعلم أن ما قلته حق ولو كان إليها سبيل لبذلت ما أملكه فيها، ولكن هذا أمر قد فات واستبد به من قدر له وفي النساء عوض؟ ! فقال له جميل: الرأي ما رأيت والقول كما قلت، ولكن هل رأيت قبلي أحد قدر أن يدفع هواه عن قلبه أو ملك أن يسلي نفسه أو استطاع أن يدفع ما قضى عليه والله لو قدرت أن أمحو ذكرها من قلبي، أو أزيل شخصها عن عيني لفعلت." (١)

٣٢-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"(يسمع الالحان تتلى ... ويرى الناس سكارى) وله

(بدا الشعر في الخد الذي كان مشتهى) فأخفى عن المعشوق حالى وما يخفي

(لقد كانت الارداف بالامس روضة ... من الورد وهي اليوم موردة الحلفا) وله

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٨٥

(عشقت يحيى فقال لي رجل ... لم يبق فيك الغرام من بقيا)

(بعشق يحيى تموت قلت له ... طوبى لصب يموت في يحيى) وله

(قال حبيبي زرني ولكن ... يكون في آخر النهار)

(قلت أدارى الورى وآتى ... لاى دار فقال دار) وله أشياء كثيرة في المجون كقوله

(ايرى كبير والصغير يقول لي ...) البيتين وقد نسبا للمعمار والصفدي يقول أنه أنشده أياهما لنفسه في سنة ٣٢ وكقوله (طال حكى فعند ما) **البيتين وهجاه القط** أحد موقعى الدرج لما أستقر في توقيع الدست ورافع فيه عند شيخو وعند صرغتمش ورماه بعظائم فلم يلتفت إليه." (١)

٣٣-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"سنة ٤٥ ثم عاد إلى دمشق على الحسبة ونظر الأسرى وتدريس الخانونية أيضا ثم رجع وولى المرستان المنصورى والحسبة أيضا وكان يتناوب هو والضياء ابن خطيب بيت الآبار واستقل علاء الدين به مدة طويلة وكان كثير السعي عارفا بطرقه كثير الخدمة للأمراء وأرباب الدولة وأول ما اشتهر بذلك أنه تردد إلى الجاولي وهاداه ثم تمارض وسعى مع بعض أصحاب الجاولي أن يحسن للجاولي أن يعوده ففعل فطار الخبر في الناس أن الجاولي عاد فلانا لما مرض فصارت له بذلك شهرة وكان قد عبث بالخياط الشاعر الملقب بالضفدع بدمشق فضربه واعتقله وأمر بحلق لحيته فشفع فيه ابن فضل الله إلى أن خلصه منه فتسلط على **عرضه وهجاه بقصائد** كثيرة ومقاطيع مذكورة في ديوانه وهو ابن أخي شمس الدين بن الأطروش الآتى ذكره قال الكتبي كانت فيه مكارم الأخلاق ومداخلة وتودد ومات بمصر وهو محتسبها وقاضي العسكر بها قال ابن رافع سمع منه الأمني وابن سند ومات في أوائل جمادى الآخرة سنة ٧٥٨ بالقاهرة." (٢)

٣٤-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"من الوجاهة وطول العمر ودوام العز ما لم يتفق لغيره وصنف كثيرا في عدة فنون قال الذهبي كان قوي المشاركة في الحديث عارفا بالفقه وأصوله ذكيا فطنا مناظرا متفننا ورعا صيتا تام الشكل وافر العقل حسن الهدي متين الديانة ذا تعبد وأوراد وكان في ولايته الثانية قد كثرت أمواله فترك الأخذ على القضاء عفة ثم ثقل سمعه ثم أضر فصرف نفسه وكان صاحب معارف يضرب في كل فن بسهم وله وقع في النفوس وجلالة في الصدور قال وكان مليح الهيئة أبيض مسمتا مستدير اللحية نقي الشيبة جميل البزة دقيق الصوت ساكنا وقورا وحج مرارا وكان عارفا بطرائق الصوفية وقصد بالفتوى وكان مسعودا فيها ويقال إن النووي وقف على فتيا بخطه **فاستجادها وهجاه النصير** الحمامي بمقطوعة وناوله إياها فحلم عنه وأحسن إليه وهي

(قاضي القضاة المقدسي ... صحب الأمور المطاعه)

(سألته عن أبيه ... فقال لي ابن جماعه) وقال القطب من بيت علم وزهادة وكانت فيه رئاسة وتودد ولين جانب وحسن

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٢٩٠/٢

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٢/٤

أخلاق ومحاضرة حسنة وقوة نفس في الحق قرأت بخط البدر النابلسي كان علاقة وقته ولي القضاء والخطابة والتصادير الكبار ورزق." (١)

٣٥-السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي (٨٤٥)

"الناس واشتد الأمر بينهما إلى أن بلغ السلطان ذلك وتسلط الشهاب أحمد بن عبد الدائم الشارمساحي الشاعر علي ابن **جماعة وهجاه بعدة** قصائد بعثها إليه ورتب هو وابن سيد الناس القصيدة التي أولها: تري يسمع السلطان شكوى المدارس وعدتها ستون بيتا فحبسه ابن جماعة بسببها لأنه أقذع فيها وشهرها في الناس إلى أن قرئت على السلطان فقام أيدغدي شقير في حقه وأخرجه من السجن. وفي يوم السبت ثاني جمادى الأولى: استقر صدر الدين بن المرحل في تدريس الزاوية المجدية بالجامع العتيق عوضا عن جلالي الدين على بن عبد الله العسلوجي بحكم عزله. وفي يوم الثلاثاء رابعة: أوفى النيل وهو أخر أيام النسيء قبل المفرد ثم قدم المفرد بعد الوفاء في يوم الخميس سادسه. وفيها عمل الروك بالبلاد الشامية وندب له الأمير علم الدين سنجر الجاولي نائب غزة وابن معبد ومعين الدين هبة الله بن حشيش ناظر الجيش بالشام مع مباشري ديوان الجيوش بمصر. فتوجه الجاولي إلى دمشق وأمام مع الأمير تنكر النائب إلى أن عملت أوراق بعبرة البلاد ومنحصلها وما فيها من إقطاع ووقف وملك. وكمل ذلك في ذي الحجة ونقلت سنة اثنتي عشرة إلى سنة ثلاث عشرة وجهزت الأوراق إلى السلطان فقرئت عليه فكتب السلطان مثالات جديدة لأمراء دمشق وأجنادها ووفر عدة قطاعات وبلاد أدخلها في ديوان الخاص وزاد إقطاع النيا وكتب بلك مناشير سار بها على البريد الأمير سيف الدين قجليس حتى فرقها على أربابها وعاد. وفيها توجهت تجريدة إلى مكة صحبة الأمير سيف الدين طقصاي الناصري والي قوص وسيف الدين بيدوا وعلاء الدين أيدغدي الخوارزمي وصاروجا الحسامي وتوجه دمشق سيف الدين بلبان البدري مع الركب وأضيف إليهم عدة من الأجناد وذلك بسبب حميضة بن أبي نمي فإنه كثر ظلمه. وفيها قبض على الأميرين عز الدين أيبك الرومي المنصوري وركن الدين بيبرس الأحمدي أمير جاندار في رابع عشرى رمضان. وبسبب ذلك مفاوضة جرت بين الأمير علاء الدين أيدغدي شقير وبين أيبك الرومي بحضرة الأمراء على باب القلعة في انتقال إقطاعات بينهما خرجا فيها عن الحد. فخرج الأمير طغاي وهما في ذلك - (سقط: من صفحة ٤٨٩ إلى ٥٠٤)." (٢)

٣٦-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"ومن إنشاده لأبي يحيى بن عقيبة القفصي مما أنشد له:

(أزف الحمام وأنت ساه معرض ... عن كل خطب فما لئيم يعرض)

(يا ويح من ركب البطالة واعتدى ... يشتد في طلب الخصام وينهض)

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٦/٥

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٤٨٨/٢

وبحث معه وأنه رآه شديد الإعجاب بنفسه مع إظهار الصلاح والمبالغة في التبرئ من الدنيا)
وبالغ في الحط منه ووصفه بالعجب والكبر والحسد قال وأهل المدينة مفتونون **به، وهجاه بقوله**:
(وثعبان بدا في زي حبل ... لأجعله جريرا للبعير)

(يخادع كالجريري كل كسر ... فقلت لحاك ربي من جريري)
قلت ولم يلبث أن مات في صبيحة يوم الخميس لخ رمضان سنة تسع وأربعين وكان له مشهد عظيم لم يتخلف عنه أحد من أهل السنة رحمه الله وإيانا وهو والد زوجة البدر حسن بن زين الدين وقد استفدت بعض شيوخه من إجازته لعبد السلام الأول ابن الشيخ ناصر الدين الكازروني حين عرض عليه بعض محافيظه.
أحمد بن سعيد بن محمد الشهاب أبو العباس التلمساني المغربي المالكي. / ولي قضاء الاسكندرية ودمشق وطرق البلاد ودخل شيراز وشهد بها وفاة ابن الجزري وذلك في سنة ثلاث وثلاثين، وعمر الدار والحمام داخل باب الفرج فلم يمتع بذلك إلا قليلا، وهو ممن قرأ على شيخنا في صحيح مسلم وغيره وأثنى على مباشرته لقضاء الاسكندرية في ترجمة الجمال عبد الله بن الدماميني من تاريخه فإنه قال أنه استقر بعده وباشره متحفظا في مباشرته إلى أن شاعت سيرته المستحسنة وقد رأيته كثيرا بين يديه، وولي قضاء الشام بعد وانفصل بابن عبد الوارث ثم أعيد ثم انفصل، مات مصروفا في رابع ربيع الثاني سنة أربع وسبعين بدمشق وصلى عليه بالجامع ودفن بمقبرة باب الفراديس في الجهة الشرقية وكان قد قدم القاهرة قبل بيسير وحاول عود القضاء فما أمكن رحمه الله، وكان فاضلا في الفقه والعربية وغيرهما.
أحمد بن سعيد ويكنى أبا نافع هو به أشهر. / شيخ مسن من صوفية البيبرسية كان حكويا ضخم الشكالة طلق العبارة كثير المماجنة والدعابة، غير متحرز في ألفاظه وحكاياته، سمعت من ذلك جملة باب البيبرسية وكأنه كان من قدماء صوفيتها فقد رأيته سماعه بها على النور علي بن سيف الأبياري لليسير من سنن ابن ماجه في سنة ثلاث عشرة وشيخه ضابط الأسماء وكانت وفاته." (١)

٣٧-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"آلاف دينار عجل ثلثها وصرف به الدرشابي فمكث أزيد من شهر بالقاهرة ثم مات بها في جمادى الثانية سنة اثنتين وتسعين ويقال أنه هدد بالمقشرة في وزن الباقي بحيث كان ذلك سببا لموته وصلى عليه بالأزهر ثم دفن بتربة المجاورين وهو في نحو الستين وكان مصاهرا لابن محليس ممن يذكر بخير وديانة عفا الله عنه.
٨١ - أحمد بن علي بن عيسى بن علي بن عيسى بن عبد الكريم الشهاب الزملكاني ثم الدمشقي الشافعي ويعرف بابن السديدارة بضم السين وفتح الدال المهملتين ثم تحتانية. / ولد سنة سبعين وسبعمائة فيما كتبه بخطه ببعض الاستدعاءات، ورأيت من قال سنة ثمان وستين وأن أباه مات سنة خمس وسبعين وهو ابن سبع سنين وسمع في صغره من مشايخ بلده وشهد على القضاة قديما وتعين بعد موت السويدي وابن الحساني إلى أن صار هو ورفيقه الشمس الأذرعي عين شهود

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٠٦/١

الشام بل عمل نقيب الشافعي هناك، مع شح زائد حتى على نفسه. مات)
في يوم الجمعة سادس جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وخلف من النقد شيئا كثيرا.
أحمد بن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى الحسني السمهودي. / مضى في ابن أبي الحسن.
٨٢ – أحمد بن علي بن عيسى الزين الأنصاري الدهروطي ثم القاهري الشافعي والدا التاج محمد الأتي ويعرف بالأنصاري / تزوج ابنة المجد اسماعيل قاضي الحنفية وكان بعد صهره بقليل.
٨٣ – أحمد بن علي بن أبي القسم بن القسم بن محمد بن حسن اليمني المكي الزيدي ويعرف بابن الثقيف. / عنى قليلا بالعربية والشعر ونظم ومدح السيد حسن صاحب مكة **وغيره وهجا صاحب** ينبع وأقبل على اللهو واجتماع الناس عنده لذلك وحنق بعضهم منه لاجتماع بعض الشباب عنده فقتل لذلك فيما قيل في ليلة الجمعة رابع عشري شوال سنة تسع عشرة عن نحو الثلاثين أو أزيد بقليل وطل دمه وأنكر المتهم بقتله ذلك والموعد القيامة وقد فاز بالشهادة ولعلها أن تكفر عنه. قاله الفاسي في مكة.
٨٤ – أحمد بن علي بن قرطاي الشهاب أبو الفضل بن العلاء بن السيف المصري الحنفي سبط محمد بن بكتمر الساقي الحنفي ويعرف بسيدي أحمد بن بكتمر. / ولد في يوم الأحد ثالث عشري شعبان سنة ست وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها في ترف زائد ونعمة سابغة وثروة ظاهرة من أقطاع وأوقاف كثيرة جدا حتى أن غلته تزيد على عشرة دنانير كل يوم فيما قيل ومع ذلك فلا يزال في دين كثير لكونه." (١)

٣٨–الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"بالأعراض، ثم دخل الشام في سنة عشرين ثم القاهرة في التي تليها بعد غيبته عنها دهرا فأكرمه جماعة من الأيمان كالزيني عبد الباسط وكذا وقف كتبه وتصانيفه بمدرسته ومدح كاتب السر وغيره ثم رجع إلى دمشق فاستوطنها وتكرر دخوله منها إلى القاهرة مرة بعد أخرى فكانت منيته ثاني يوم قدومه وذلك سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين. ذكره شيخنا في معجمه وقال انه أجاز لابنه محمد وكتب بخطه أن تصانيفه الأدبية تزيد على الثلاثين غالبها منظومات ومنها مما حدث به في مكة منظومته في العربية وغيرها ورأيت له قصيدة نونية هنأ شيخنا فيها برمضان كتب بخطه في طرتها: تهنئة شعبان برمضان، أوردتها في الجواهر، وقال في إنبائه انه مدحه بقصيدة تائية وكأنها المشار إليها في معجمه بقوله ومدحني بقصيدة طويلة، قال وسمعت من نظمه أشياء علقتها في التذكرة ووصف هو شيخنا بقوله سيدنا وشيخنا وبركتنا. ومن نظمه:
(ربي لك الحمد كما جدت لي ... بنعمة دائمة وافيه)

(قد كان ارى نائما وحده ... فصار في خير وفي عافيه)
وكتب بخطه أنه اشترى عبدا فسماه خير وجارية فسماها عافية وكتب تحت البيتين الأسرار)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/ ٣٠

عند الأحرار. قال شيخنا بعد ذكر أكثر ما تقدم في الانباء وكان فيه تناقض فإنه يتماجن إلى أن يصير أضحوكة ويتعاظم إلى أن يظن أنه في غاية التصون مع شدة الاعجاب بنظمه لا يظن أن أحدا يقدر على نظيره مع أنه ليس بالفائق بل ولا جميعه من المتوسط بل أكثره سفساف كثير الحشو عرى عن البديع ولما قدم القاهرة سنة عشرين هجا البهاء بن البرجي الذي كان يتولى الحسبة قديما وكأنه أشار إلى قوله عند ميل منار المويدية لكونه كان ناظر العمارة:

(عتبنا على ميل المنار زويلة ... وقلنا تركت الناس بالميل في هرج)

(فقالت قريني برج نحس أمالني ... فلا بارك الرحمن في ذلك البرج)

قال ثم صادف أن ولي الهروي **القضاء فهجاه ومدح** الجلال البلقيني وكأنه بما شاء ذكره فأثابه ولعله أيضا هجا البلقيني ثم توجه إلى دمشق فقطنها إلى أن قدم القاهرة سنة سبع وعشرين، ومدحني بقصيدة تائية مطولة ولا أشك أنه هجاني كغيري، وقال وخلف تركة جيدة قيل بلغت ما قيمته خمسة آلاف دينار مع أنه كان مقترا على نفسه فاستولى عليها شخص ادعى أنه أخوه وأعانه على ذلك بعض أهل الدولة وتقاسما المال. ومن نظمه وقد ركب معه بعض الرؤساء البحر:

(ولما رأينا السفن تحمل عالما ... عطاياه للعافين ليس لها حصر)." (١)

٣٩-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"الحديث بالمؤيدية، وتسلط على الكتابة في عدة فنون أوقفني على بعضها مع الخوض في الأدب بحيث نظم ونثر **ومدح وهجا وليس** بثقة فيما ينقله ولا بعمدة فيما يقوله بل هو غاية في الجرأة والتقول، وقد اتهم باخفاء تفسير الفخر الرازي في مجلد من أوقاف المؤيدية وعاد الضرر على كثيرين بسببه ووضعه الدوادار الناظر ليضربه فشفع فيه الأتابك ولم يستبعد كثيرون هذه النسبة وانه أرسل لملك الروم ابن عثمان، ولو تصون وسلك طريق السداد أو تستر أو تأدب مع مشايخ الوقت وفضلائها أو ضبط لسانه عن الوقيعة في الأكابر لكان أخلص له وأقرب إلى محبة الناس فيه ولكن ما يسلم من أذاه كبير أحد بل ولأجل من سميته من شيوخه وأصهاره واستشعر السيف الحنفي بذلك فامتنع من اقرائه مع توسله إليه بكل طريق وصار أبوه بسببه إلى غاية في الامتهان وقاسى من الذل ألوان ولكن عسى أن يكفر ذلك عنه بعض ما اقترفه فالولد سر أبيه، ولأجله أبغض السلطان جل المتشبهين به سيما من الحنفية بالقاهرة حتى انه ولي القضاء الأكبر عدة من الغرباء لما امتلأت آذانه من سوء سيرته سيما ممن شاء الله من العسكر المجرد في سنة خمس وسبعين لسوار مما شافه والده به إجمالا وتفصيلا لبعضه، هذا مع إنشاد والده في غيبته مع العسكر لجماعة نوابه ونحوهم مما اكتتبوه عنه بالمدرسة المؤيدية قصيدة من نظمه في مدحه يضحك أو يبكي من ذكرها أوردتها في ترجمة الأب وأخف منها قوله فيه مقتفيا لمن قبله:

(دروس عبد البر فاقت على ... أبيه في الحفظ وحسن الجدل)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٠٢/٣

(وذاك عند الأب أمر به ... نهاية السول وأقصى الأمل)

)

وقال الابن مما هو عندي بخطه:

(أأنصار الشريعة لن تراعوا ... سيفني الله قوما ملحدينا)

(ويخزيهم وينصركم عليهم ... ويشب صدور قوم مؤمنينا)

وقوله مما أستبعد كونهما له:

(ان البقاعي البذىء لفحشه ... ولكذبه ومحاله وعقوقه)

(لو قال ان الشمس تظهر في السما ... وقفت ذوو الألباب عن تصديقه)

ولما أكثر بملاحظة الشهابي الجوهري من التردد للزين سالم إمام الأتابك والقائم بأعبائه دسه في مخدومه مع مزيد خبرته بحيث قرره في جامعه مدرسا وصار يقرأ عليه أحد أولاد الزيني وكذا دس نفسه في عدة أمراء حتى انه كان مع أميرآخور حسين حج أمير الركب سنة ثمان وتسعين وكان ما كتبه في الحوادث وقد." (١)

٤٠-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"إبراهيم فما سمح ابن الهمام بامضاء الشيخونية لهذا مع توسله عنده بجوهر المذكور وغيره واحتج بعدم التأهل ورام المناوي وهو قاضي الشافعية اذ ذاك التوقف أيضا في جامع طولون فاستغاث العلاء وطلب الطلوع وهو محمول إلى الظاهر فبادر القاضي وكتب وحاول اخراجها عنه بعد موته محتجا بأن شرط الواقف أن يكون المدرس ذا رحلة فما نهض ثم ولي مشيخة التربة الطويلية بالصحراء انتزعها من زين العابدين بن المناوي بعد انفصال والده عن القضاء متمسكا بسبق ولايته لها من شيخنا عوضا عن العرياني وفوض العلم البلقيني إلى المحب بن يعقوب القضاء لكونه زعم أنه شهد بذلك على شيخنا ولم يكن معه غيره حتى تم الأمر، هذا مع سبق منازعة بينهما فيها عند القاضي الحنفي سعد الدين بن الديري وعدم نهضة التقى لشيء حتى ولا تحرير الدعوى وقال له زين العابدين انك لا تعرف علما والتزم أن لا نخرج معي من عهدة ما تزعم معرفته، ثم م شيخة الفقه بالشيخونية عقب السراج الوروري متمسكا بولاية سابقة له فيها من بعض النظار هذا مع كون ما تمسك به يقتضي اشتراك ابن أخيه معه فيه، ثم مشيخة الخانقاه سعيد السعداء عقب الزين خالد المتوفي ببذل أربعمائة فأقبل فيما قيل، وناب عن ابن النواجي في درسي الحديث بالجمالية والحسنية إلى غير ذلك من مرتب في جوالي مصر وغيرها مع مرتبات في أوقاف الصدقات واطلاب وتصوفات وغيرها وقد حدث ودرس قليلا وربما أفتى، وكان انسانا متجملا في ملبسه وهيئته وضيء الهيئة سريع الدرج في القراءة غير قائم الاعراب في كلها رافقته في الأخذ عن شيخنا وغيره وسمع بقراءتي على غير واحد واستفاد مني أشياء لفظا ومراسلة وكتبت عنه قوله:

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٤/٤

(ورب فتاة أخجل الغصن قدها ... سبت قلب صب والمحبة قاطنه)

(وتفزع بخلا حين نشدو بوصلها ... فواعجبا من خوفها وهي آمنه)

وقد تلاعب به الشعراء في بيتين عملهما بما لم أطل بايراده مع سائر ترجمته تخفيفا. مات وأنا بمكة في ليلة الثلاثاء ثالث شعبان سنة إحدى وسبعين بمنزله الذي اشتراه بخان الخليلي من القاهرة وصلى عليه من الغد بجامع الأزهر ودفن بالقرب من قبر أخيه رحمهما الله وإيانا، ومما قدح فيه البقاعي به أنه وجدب خطه نسبتهم إلى قريش ولم يدع ذلك أبوه ولا أخوه ولا أحد ممن رأينا منهم، قال ثم رأيت ذلك بخط أخيه قال وله نظم يتكلفه لا بقريحة مجيبة بل باستعمال العروض، قال ومما جربته عليه مما يقدح ويؤثر في الجرح أنه حال القراءة إذا مر)

بكلمة تعسرت عليه قراءتها تركها وقرأ ما بعدها، ثم أورد شيئا مما وقع له من **ذلك وهجاه بعد** موته.." (١)

٤١-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى ابن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الجمال أبو محمد بن الشرف أو المعين أبي عبد الله بن البهاء أبي محمد بن التاج بن المعين القرشي المخزومي الدماميني الأصل السكندري المالكي حفيد عم أبي البدر محمد بن أبي بكر بن عمر الآتي ويعرف بابن الدماميني من بيت قضاء ورياسة. اشتغل قليلا وسمع على جده البهاء أحد أئمة الأدب والمسندين من المائة الثامنة وولي قضاء بلده فطالت مدته في ذلك بحيث زادت على ثلاثين سنة وصار وجيها ضخم الرياسة مع نقص بضاعته في العلم والدين لكن لكثرة بذله ومزيد سخائه وقد أفنى مالا كثيرا في قيام صورته في المنصب ودفع من يعارضه حتى أنه كان يركبه بسبب ذلك الدين ثم يحصل له إرث أو أمر من الأمور التي يحصل تحت يده بها مال من أي جهة كانت ساغت أو لم تسغ فلا يلبث أن يستدين أيضا وآخر ما اتفق قيام سرور المغربي عليه حتى عزله الشمس بن عامر فقدم القاهرة وهو متوعك فتوسل بكل وسيلة حتى أعيد ووسع الحيلة في إفساد صورة سرور حتى تمت بل كان ذلك سببا لإعدامه ولم ينتفع القاضي بعده بنفسه بل استمر متعللا حتى مات في رابع ذي القعدة سنة خمس وأربعين. قال شيخنا وأظنه جاز الستين وقد أخذ عنه **البقاعي وهجاه ليتوسل** بذلك لدنياه، وكذا سمع عليه المحب بن الإمام والعز السنباطي)

وابن قمر وآخرون، قال العيني ولم يكن ممن له اشتغال بالعلم بل كان يخدم الناس كثيرا خصوصا الظلمة الذين لا يستحقون شيئا من ذلك عفا الله عنه.

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بلال المكي الوقاد بالحرم أجاز له في سنة خمس العراقي والهيثمي وابن صديق، ومات بها في رمضان سنة سبع وأربعين. أرخه ابن فهد.

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن بن يوسف بن عبد الحميد بن أبي الغيث رحمة القطب أو الجمال أبو عبد الرحمن وأبو محمد البدر بن القطب البهنسي القاهري أخو الولوي أحمد الماضي وحفيد أمين الزيت بجامع طولون.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤٨/٤

ولد في تاسع رجب سنة خمس وسبعمائة فيما بين القاهرة ومصر وسمع من المحب الخلاطي سنن الدارقطني بفوت وأخبر أنه سمع السيرة لابن هشام على الجمال بن نباتة واشتغل ونظم الشعر كما سلف شيء منه في أخيه وكان موسرا لكنه كان كثير التقتير على نفسه جدا وحصل له في آخر عمره عته فحجزه أخوه إلى أن مات في رمضان سنة خمس وثلاثين. ذكره شيخنا في معجمه." (١)

٤٢-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"آخر المحرم سنة تسع وثمانين ودفن عند عمه عبد المحسن بجدة في قبة لهم هناك، كتب إلي بذلك الكمال موسى الذوالي اليماني، وكان له من الأخوة عدة كصديق وعبد الرحمن وعلي ومن الأعمام سبعة منهم عبد الرؤوف الماضي وكلهم صالحون وهو ممن تحول من القرشية مع أبيه وجده إلى المخا وأخذ عن جده أحد أصحاب القاضي ناصر الدين بن الميلق ودخل مصر وإسكندرية مرارا. أفاده بعض الآخذين عنه.

عبد المغيث بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد المحب أبو الغيث أو أبو الغوث بن الزين أبي محسن القاهري السنقري الشافعي سبط البرهان الشنويهي الماضي ويعرف بابن الفرات.

ولد في ليلة الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة بالقراسنقرية ونشأ بها فحفظ عند أبيه القرآن والعمدة وألفية الحديث والنخبة والشاطبية والمنهاج الفرعي وجمع الجوامع وألفية النحو وتوضيحها والجرومية وإلى الصرف من التسهيل والتلخيص والشمسية)

والحاجبية حتى العروض وعرض على شيخنا وباكير وأبي الفتح بن وفا وآخرين وأخذ في الفقه على العلم البلقيني والجلال المحلي ومما أخذه عنه شروحه للورقات وللبردة ولجمع الجوامع ولغالب شرح المناهج وأجازه بها والفخر المقسي في آخرين وعن السنهوري أخذ الأصول أيضا وعنه والأبدي والعز عبد السلام البغدادي أخذ العربية وكذا أخذها عن السيف الحنفي بل ولأجله شرع في حاشية التوضيح وعن الأبدي والعز أخذ المنطق وأخذ الصرف عن التقي الحصني بل لازمه في غير ذلك والفرائض عن البوتيجي وأبي الجود والحساب عن أبي البركات الغراقي في آخرين فيها وفي غيرها وسمع يسيرا على بعض الشيوخ ثم انجمع مع التقلل واستقر في إمامة البيبرسية برغبة ابن قمر وتعانى النظم وامتدح غير واحد من شيوخه بل أنشدني في أبيات وكثر تردده إلي وكتبت عنه قوله:

(إله العرش يا ثقتي وذخري ... أغثني سيدي ربي ودود)

(إذا ما الخل أسكنني بلحد ... وفارقني وخلاني ودود)

وقوله:

(صبرت دهري أروم خلا ... بمقصدي لا يرى مخلا)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥٣/٥

(فلم أجد غير من تخلا ... فعاقل الدهر من تخلى)

وقوله:

(إذا المرء لم يعدد لنعمة ربه ... قيودا من الطاعات والحمد والشكر)

(تطير ولم ترجع كلمحة مبصر ... ويسلبها المغرور من حيث لا يدري)

وهو ممن كتب على مجموع البدرى **أبياتا وهجا الكمال** الأسيوطي وقطن جامع." (١)

٤٣-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"سنين في ربيع الآخر سنة ثلاثين.

عثمان بن محمد الفخر بن ناصر الدين الحاجب بحلب كان الأمير بن الأمير ويعرف بابن الطحان مات في منتصف المحرم سنة ست وثلاثين خارج حلب وأحضر إليها بعد يومين ودفن بها. أرخه شيخنا.

عثمان بن محمد الفخر بن ناصر الدين الأيوبي القاهري ويعرف كآبائه بابن الملوك ولذا كان ناظر الكاميلية مع كونه كان يحمل الطير على يده على هيئة البزادرة مات في ربيع الآخر سنة أربع وثمانين عن سبعين فأزيد عفا الله عنه.

عثمان بن محمد الأقفهسي ثم القاهرة رأيت خطه في شهادة سنة سبع وثلاثين.

عثمان بن محمد الدنديلي. في محمد بن عثمان.

عثمان بن محمد الشغري الحنبلي. قال شيخنا في معجمه: فاضل في فنون يقول الشعر الحسن سمعت من نظمه وهو بالشيخونية مرثيته في السراج البلقيني أولها:

(آليت لا يبدي التبسم مبسمي ... والعين لا تنفك بعدك تنهمي)

يقول فيها في وصف الحمام حال طيرانها:

(واستعصمت بسطوها فكأنها ... نون أجادتها يد المستعصم)

(

يعني ياقوت الكاتب **الشهير وهجا الكمال** بن العديم ثم نزح إلى بلاد الروم ومات قبل العشرين وثمانمائة وهو عند المقريزي في عقوده.

عثمان بن محمود البهاء الذيراوي العجمي نزيل مكة. أم بمقام الحنفية بها نيابة عن الشهاب المعيد ومات بها في ذي القعدة سنة أربع وأربعين. أرخه ابن فهد.

عثمان بن يوسف بن محمد بن علي الصنهاجي المغربي نزيل مكة في رباط الموفق منها وأحد المعتقدين. ولد تقريبا سنة خمس وتسعين وسبعمائة وقدم مكة حاجا وتردد بينها وبين المدينة زمانا وتزايد اعتقاد الناس فيه مع انجماعه عنهم وجمعه بين العلم والدين والصلاح. مات بمكة سنة ثلاث وستين.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٨٣/٥

عثمان فخر الدين البكري التلاوي ثم القاهري ويعرف بالطاغي خازن الكتب بالمدرسة المحمودية بالموازيين من الشارع ظاهر القاهرة فاستقر فيها بعد عزل السراج عمر أمام واقفها بتفريطه ثم عزل هو أيضا عنها بتفريطه بعد أن عزر بالضرب بين يد السلطان واستقر عوضه شيخنا وحكى قصته في حوادث سنة ست وعشرين من أنبائه وأفاد أن الكتب التي بها من أنفس الكتب الموجودة الآن بالقاهرة وهي من جمع البرهان بن جماعة في طول عمره فاشتراها محمود الاستادار من تركة ولدها ووقفها وشرط أن لا يخرج منها شيء من مدرسته واستحفظ لها أمامه سراج الدين ثم انتقل ذلك لصاحب الترجمة بعد أن." (١)

٤٤-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"وكان يذكر أنه سمع في رحلته من المحب الصامت وأبي الهول ومحيي الدين بن الرحبي وصالحة ابنة المطعم في آخرين، وحدث وسمع منه الفضلاء، وكان دينا خيرا قوي الحافظة بحيث عزم في وقت على حفظ جامع الترمذي مستحضرا لكثير من الفنون لكن نحوه ضعيف وكلامه يزيد على علمه وكان البرهان الحلي لتطوره وسرعة انتقالاته يكنيه أبا العقول، وقد ولي قضاء الرحبة عدة سنين وناب في الحكم بحلب عن قضاتها وأورد عنه شيخنا في ترجمة الصدر الياسوفي من درره حكاية، ومات في سنة تسع وأربعين أو التي بعدها رحمه الله.

علي بن يوسف بن مكي بن عبد الله نور الدين بن الجلال الحلبي الأصل الدميري ثم المصري المالكي ويعرف بابن الجلال لقب أبيه وكان جده يعرف بابن نصر. أصله من حلب وقدم جده)

القاهرة ثم سكن دميرة فولد له ابنه فنشأ مالكيا وسكن القاهرة وناب عن البرهان الأخنائي وعرف بجلال الدميري. وولد له صاحب الترجمة فاشتغل حتى برع في المذهب واقتصر على الفقه بحيث لم يكن يدري شيئا سواه وكان كثير النقل لغرائب مذهبه شديد المخالفة لأصحابه حتى اشتهر صيته بذلك مع جودة الكتابة على الفتاوى وناب في الحكم مدة ثم استقل بالقضاء في المحرم سنة ثلاث بعد صرف ابن خلدون ببذل مال اقترضه بفائدة لحنقه منه وعيب بذلك حيث حمله حنقه على هلاك نفسه ببذل الرشوة، وكان منحرف المزاج مع المعرفة التامة بالأحكام والمكاتيب فاتفق أنه حضر مع الصدر المناوي فعارضه في قضية فغضب الصدر وكلمه بكلام فاحش فتأثر من ذلك ولم يقدر على الانتصار وحصل له انكسار من ذلك الوقت، ثم سافر مع العسكر إلى دفع اللنك فمات قبل الوصول في جمادى الأولى سنة ثلاث ودفن باللجون وقد زاد على السبعين ولم يستكمل نصف سنة بيعت داره وبستانه وكانا موقوفين في وفاء دينه رحمه الله وعفا عنه. ذكره شيخنا فيإنبائه ولم يذكره في رفع الإصر فاستدركته في ذيله، وقال المقريزي: كان ينوب عن القضاة المالكية بالقاهرة ولا يفارق قاض إلا بشر طويل عريض حتى عرف بشراسة الخلق وكثرة **المشارة وهجاه بعضهم** بقطعة طويلة منها يا ابن الجلال شنقك حلال وقال في عقوده أنه ما زال يروم القضاء حتى تقلده فلم يمتع به ولا حمد فيه عفا الله عنه.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٤٣/٥

علي بن يوسف بن موسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي تكين بن عبد الله النور أبو الحسن بن قاضي القضاة الجمال بن أبي البركات الخيربرتي الأصل بفتح المعجمة ثم تحتانية مهملة وموحدة مكسورة ثم مهملة." (١)

٤٥-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"محمد بن عمر بن شوعان أبو عبد الله أحد فقهاء الحنفية المتضلعين من العقليات والنقليات. انتفع به جماعة مع غلبة التقشف عليه والعفاف والديانة قرأ عليه العفيف الناشري. ومات سنة سبع عشرة. محمد بن عمر بن صلح البدر بن السراج البحيري الأزهري المالكي الماضي أبوه.)

ممن سمع مني. محمد بن عمر بن عبد الرحمن الشمس بن العجمي الحلبي ويعرف بابن الناظر، ولد تقريبا سنة أربع وثمانين وسبعمائة بحلب ونشأ بها وسمع من ابن صديق بعض الصحيح وحدث باليسير سمع منه بعض أصحابنا، وكان يجيد عمل النشاب. مات قبل سنة أربعين. محمد بن عمر بن عبد الرحمن الشمس أبو الخير الزفتاوي القاهري الشافعي. حفظ القرآن واشتغل ولازم الشرف السبكي في الفقه وكذا ابن المجدي فيه وفي الفرائض والحساب وغيرها وحضر دروس القاياتي وغيره بل أخذ عن شيخنا وتميز بذكائه في الفضيلة ودرس في مسجد خان الخليلي برغبة أبي يزيد الرومي له عنه وتكسب بالشهادة وارتقى في الشطرنج وذكر به مع عقل وسكون. مات قريب الستين تقريبا وأظنه جاز الخمسين وخلفه في التدريس الولوي الأسيوطي رحمه الله. محمد بن عمر بن عبد العزيز بن العماد أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن أسد أبو عبد الله حفيد العز الماضي الفيومي الأصل المكي نزيل القاهرة الشافعي ممن نشأ بمكة واشتغل قليلا وقدم القاهرة في سنة اثنتين وتسعين فحضر عند الزين زكريا وغيره قليلا بل وحضر عندي بمكة قبل ذلك دروسا بالمدينة النبوية دراية ورواية وكتب بخطه القاموس وأشياء، ثم لما قدمت القاهرة في سنة خمس وتسعين قرأ علي من الجواهر جملة وسمع مني وعلي وسافر لبيت المقدس وغيره وهو ذكي غير متصون ممن تولع بالنظم وكثر محفوظه فيه وزاد **ذكاره وهجا الأماثل** وأهين من جهة خدم أبي المكارم بن ظهيرة وأبيه بسبب هجائه أبا المكارم بحيث كان ذلك سبب خروجه من مكة ثم عاد إليها مع الشامي في موسم سنة ثمان وتسعين ورجع في أثناء التي بعدها بحرا وذكرت عنه قبائح والولد سر أبيه. محمد بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن الشيخ على البدر بن الخواجا الكبير السراج التاجر الكارمي بن العز أبي عمر بن الصلاح الخروبي المصري الماضي أبوه وأخوه سليمان، وأمه تجار ابنة كبير التجار المصريين ناصر الدين بن مسلم. حصل من تركة عمته آمنة بغير علم أبيه قدرا جيدا وكذا أخذ من أمه." (٢)

٤٦-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"ودفن من يومه بباب الصغير عفا الله عنه. ومن نظمه:

(ولما ادعيت الصبو قالت عواذلي ... أتصبو مع الهجران والرمي بالبين)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥٥/٦

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٤٦/٨

(وقد ألزموني أن أقيم شهوده ... فقلت على رأسي أقيم ومن عيني)
ومضى في علي بن أقبرس ما تلاعب به كل منهما بالآخر بسبب **المجلس وهجا ابن** أقبرس بغير ذلك ونظمه سائر عفا الله عنه. محمد بن عمر بن محمد بن أبي الطيب. يأتي قريبا فيمن جده محمد بن محمد بن هبة الله. محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن بكتمر ناصر الدين بن الزين بن الحاجب خاتمة الذكور من ذرية جده بكتمر الحاجب خاتمة الذكور من ذرية جده بكتمر الحاجب.
مات في ليلة الأربعاء حادي عشر صفر سنة خمس وتسعين وصلي عليه من الغد ودفن)
بمدرستهم بالقرب من مصلى باب النصر. وكان مسرفا على نفسه، وهو زوج أم الحسن ابنة التقي البلقيني. محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خلف الله بن عبد السلام أبو عبد الله القلجاني بفتح القاف وسكون اللام وجيم أو شين معجمة التونسي المغربي المالكي قاضي الجماعة بتونس والماضي أبوه وعمه أحمد وأخواه حسن وحسين. ولد سنة سبع عشرة وثمانمائة بتونس ونشأ بها فحفظ القرآن وجوده وأخذ عن أبيه وعمه وأبي القسم البرزلي بل زعم أنه أخذ عن جده فقد رأيت البدري كتب عنه في مجموعه أن جده أنشده وحفيده لابس برنسا:
(لبس البرنس الفقيه فتاها ... ودري أنه الظريف فتاها)

(لو زليخا رأته حين تبدى ... لتمنته أن يكون فتاها)
وولي قضاء الجماعة بتونس في شعبان سنة تسع وخمسين بعد صرف عمه فدام سبع عشرة سنة وأثرى وكثرت عقاراته ومتاجره مع إساءة تصرفه في الأحكام وفيما تحت نظره من الأوقاف خصوصا بعد موت أخيه حسن فإنه كان لعلمه وسياسته مستورا به ثم قدر أنه توعك فانتهز السلطان الفرصة وصرفه في سنة خمس أو ست وسبعين فلم يحتمل، وبادر المجيء إلى القاهرة ليحج فقدمها في سنة سبع وسبعين فحج ثم رجع وسلمت عليه حينئذ وأنكرت عليه شيئا من كلماته فرام إلفاتي معه بتعظيمي وإظهار ما هو متصنع في أكثره كدأبه وكان ذلك بحضرة صاحبنا قاضي الحنفية الشمس الأمشاطي، واستمر مقيما بالقاهرة وراج أمره فيها وأقرأ في الفقه وأصوله والنحو والتفسير وأظهر ناموسا مع الطلبة ونحوهم ومزيد انخفاض مع السلطان ونحوه وحسن اعتقاد الأمير تمراز فيه ووالى عليه." (١)

٤٧-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"ومواضع سقط عليه من الأنساب فلزم تكرير الواحد في موضعين فأكثر وهو لا يشعر وربما يكون تكرارهما في موضع واحد وأماكن يضبطها بالحروف أو بالقلم وهي خطأ ومواضع لا يحسن قراءتها فيخليها من النقط فضلا عن الضبط وأماكن يحذف ما تكون شهرة المرء به بحيث يمر عليه من يعرفه فيظنه آخر لعدم اشتهاره بذلك بل ربما يكون ذاك الوصف مع ذلك للمذكور تنقيصا إلى غير ذلك مما الحامل على التعرض له ما سبق ومن كان هذا شأنه في شيوخه لا يليق به أن يصنف فضلا عما تقدم وسمعت أنه خرج لنفسه المتباينات والمعجم والفهرست ولشيخه الخيضري المعجم

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢٥٧/٨

وللبهاء المشهدي العشاريات وأشياء كلها خبط وخلط وإن لم أرها نعم رأيت معجم الخيضري وهو مهمل لمهمل. ومن رام تفصيل ما أجملته فليأت بما شاء مما عينته وقد كتب بخطه الكثير لنفسه وبعض ذلك بالأجرة وليس خطه بالطائل لا سندا ولا متنا بل ولا يعتمد عليه في كثير مما يبديه لتساهله ورأيته كتب علي بعض الاستدعاآت:

(يقول عبيد الله يوسف أنه ... أجاز لهم لفظا كتابا بخطه)

(فيروون ما يروي سماعا محققا ... ويروون ما عندي مجازا بشرطه)

(وما حررت كفاي من كل نخبة ... وما قلته نظما ونثرا بضبطه)

وقد ولي الخطابة بجامع ابن شرف الدين وأخيرا بالمدرسة المزهرية أول ما فتحت ثم نقل عنها لمشيخة الصوفية بها بعد ابن قاسم ومشيخة التصوف بوقف قراقوش في خان السبيل وتدريس الحديث بالبيبرسية برغبة الزين قاسم وبالمنصورية برغبة بني الأمانة وقراءة الحديث بجامع الفكاهين ثم أخيرا بين يدي السلطان في القلعة حين انفصال الإمام الكركي والتحدث على جهات لم يحسن التصرف فيها وبواسطة ذلك تلاشى أمر المدرسة المنكوتمرية وفرط في أشياء من كتب وغيرها بحيث أملق ورغب عن وظائفه وباع كتبه وما صار إليه من جدته من رزق وأملاك ونحوها وأنفد ذلك عن آخره مع استبدال قاعة سكن جده وغيرها من الأوقاف التي كان يتحدث إليها مما صار ثمنه أو أكثره في جهته وضيع حق الله في ذلك وحق الآدميين)

فلا قوة إلا بالله ولولا لطف الله به في استقراره عقب الدميري في حواصل البيمارستان بعناية الخيضري بحيث ارتفق بملومها والمنفوع لكان الأمر أشد، ولم يزل على حاله حتى ماتت تحته ابنة المحبي بن الشحنة ولم يحصل بعدها على طائل ثم مات هو في أوائل سنة تسع وتسعين رحمه الله وعفا عنه وكان قد رام التوصل لكتب جده بعد موته بما كان السبب لإتلاف **أكثرها وهجا خاله** بسببها وغيره فقال:

(قولوا لخالي الذي قد كنت راجيه ... عند الشدائد في تقديم إجلالي)." (١)

٤٨-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"المنفلوطي لتعلم العربية فبحث عليه بالأشمونين غالب الألفية ثم ورد القاهرة فقطنها متسببا ببعض حوانيتها وسافر لدمشق وزار القدس غير مرة ودخل اسكندرية بعد القرن فأقام بها يؤذن بمدرسة قائد إلى أن أضر في سنة ست وثلاثين ولقيه البقاعي في رمضان سنة ثمان وثلاثين بمدرسة ابن بصاصة منها فكتب عنه قوله

(كلما تاه دلالا وصلف ... زدت شوقا وغراما وشغف)

(أهيف يخجل بانات السنقا ... قده العمال لينا وهيف)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣١٦/١٠

وساق قصيدة طويلة وسافر من اسكندرية بعد سنة أربعين فانقطع خبره ١٠٥ (أبو بكر) بن عبد الله بن قطلبك الدمشقي الأديب المنجم شيخ أديب بارع في الزجل والبليق صاحب نوادر عنده ظرف ومجون رث الحال قدم حماة فركن للصلاح خليل بن السابق وأثر عشرته مع كثرة انجماعه عن الناس كتب عنه ابن خطيب الناصرية وغيره وكان الصلاح المشار إليه يحفظ معجم نظمه ومطارحاته وهو الذي عارض قصيدة العلاء البهائي الغزولي الجابي الذي امتدح بها البدر محمد بن الشهاب محمود وأولها

(ألا بأنسمة الريح قفي أبديك تبريحي ...)

(قفي أسألك عن قلبي ...)

(وإن شئت أقل روحي ...)

بقصيدة أولها

(ضراط البغل في الريح ... على فرش من الشيح)

(وشربي الخل ممزوجا ... بأمراق القواليح)

وبلغ ذلك العلاء فانحرف **جدا وهجا صاحب** الترجمة بعدة مقاطيع منها

(إن يكن بالهجو بادي ... من لعلم النجوم يغوى)

(فانزلوا في الرأس منه ... فهو في البلدة عوا)

مات بحماة في البيمارستان النوري في المحرم أو صفر سنة اثنتي عشرة وأوصى أن لا يباع حماره إلا بمائة وخمسين درهما وأن لا يباع لابن حجة لكثرة بغضه له ذكره ابن خطيب الناصرية وهنا ما ليس عنده وأنشد له من نظمه غير القصيدة المشار إليها وترجمه شيخنا في إنبائه وجزم بصفر وقال الشاعر تعانى التنجيم والآداب وكان بارعا في النظم والمجون وله مطارحات مع أدباء عصره أولهم الشمس المزين ثم خطيب زرع ثم علي البهائي واشتهر بخفة الروح والنوادر المطربة وهو القائل

(حنفي مدرس حاز حد ... الرياض الشقيق في التنميق)

(لو رآه النعمان في مجلس الدرس ... لقال النعمان هذا شقيقي)

وله في الشمس المزين الشاعر زجل أوله." (١)

٤٩-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١١/٤٠

"(عمرك يا مزين أمسى ناقص البراعة ... لكن في الحرام حيث تجده كامل البضاعة)

(سيرك يا ربيط سير محلول من قبيح فعالك ... وأنت حرامي مجروح وعرضك بحالك)

(وتهجي المنجم أما تبصر شاعر حالك ... لا تعلب بدمك ماعي وتعمل رقاعه)

(أنصحك وأسقيك شربة ولا سم ساعة ...)
ثم ساق القصيدة المشار إليها أولا وقال أنشدنيها بقصتها ناصر الدين البارزي بالقاهرة ثم ولده القاضي كمال الدين بالبيرة على شاطئ الفرات في سنة آمد وأنا لإنشاد الثاني أضبط قلت وأنشدني صاحبنا الجمال بن السابق عن عمه عنه كثيرا من نظمه مما كتبه لي بخطه وحكى عن بعض أقربائه أنه قال له وقد تعجب من تناديه وتنكيتاته القاعدة في الهجو يا شيخ أبا بكر من أين لك هذا قال والله أنا إذا أردت هجو أحد يتصور لي إبليس ويلقنني كلمة بكلمة عفا الله عنه ١٠٦ (أبو بكر) بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله تقي الدين بن الجمال الدمشقي الـقاهري الشافعي الشاعر الوفائي ويعرف بابن البدري ويكنى أيضا أبا التقا ولد في ربيع الأول سنة سبع وأربعين وثمانمائة بدمشق ونشأ بها وتكرر قدومه مع أبيه للقاهرة ثم قطنها مدة واشتغل بالبلدين قليلا وكتب عن خلق من الشيوخ فمن دونهم وتعانى الشعر ومدح وهجا وطارح وتردد إلي فأخذ عني ومدحني بما كتبته في موضع آخر وفيه
(جدلي سريعا بالحديث إجازة ... يا كاملا دم وافر الاعطاء)
وانتمى لبني الشحنة وتكسب بالشهادة وبالنسخ فلما ولى الأمشاطي عمل فيه أبياتا فلم يقابله عليها إلى أن تعرض لعبد الرزاق الملقب عجين أمه نزيل القاضي في البرقوقية ونسبه لأمر فظيع الله أعلم بصحته فبادر لتطلبه فلم يقدر عليه فصرح بمنعه من تحمل الشهادة فلم يلبث إلا يسيرا وماتت له زوجة فورث منها قدرا طائلا بعد فقره فلم أطرافه وسافر لمكة فجاور ثم قطن الشام ثم جاور بالمدينة سنة اثنتين وتسعين وكتب فيها من تصانيف الشريف السمهودي وغيره ثم جاور التي تليها بمكة وكان يجتمع علي بها وكتب من تصانيفي مجموعا ولازمني في التحمل رواية ودراية وأوقفني على مجموع سماه غرر الصباح في وصف الوجوه الصباح قرضه له الشعراء فأبلغوا وكان من أعيانهم البرهان الباعوني وأخواه والشهاب الحجازي والمنصوري والقادري وابن قرقماس وقال أنه ألفه بدمشق سنة خمس وستين والتمس مني تقريضه فأجبته وكتبت له إجازة حسنة وامتدح قضاة مكة وغيرهم وليس نظمه بالطائل ولا فهمه بالكامل وكتبت عنه من نظمه." (١)

٥٠-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين (٩٠٢)

"واسم الصديق رضي الله عنه وشرحها في ثلاث مجلدات أبدع فيه ما شاء وقرضه له العلماء فكان مما كتبه شيخنا أشهد أن أبا بكر مقدم على أنظاره ولا أعدل في هذه الشهادة من أحمد وأجزم برفعة قدره على من انتصب لهذا الفن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤١/١١

ولا أبلغ من حاكم يشهد وله رسائل ومقاطيع شهرية ومن رسائله رسالة أنشأها حين كان الظاهر برقوق محاصرا دمشق في سنة إحدى وتسعين وحرقت دمشق كتب بها إلى الفخر بن مكانس بالقاهرة سماها ياقوت الكلام في أيام الشام أودعها ابن خطيب الناصرية ترجمته من تاريخه وهو ممن قرض السيرة المؤيدية لابن ناهض وأوردت من تقاليده التي أنشأها لشيخنا في الجواهر والدرر وقد انحرف عنه النواجي بعد مزيد اختصاصهما وصنف الحجة في سرقات ابن حجة وزاد في التحامل **عليه وهجاه كثيرون** من شعراء وقته بمقاطيع مقذعة وكأنه والله أعلم لأنه كان ضنينا بنفسه وبشعره يرى غالبهم كآحاد تلامذته مات في العشر الأخير من شعبان حسبما أرخه ابن خطيب الناصرية وقيل في رجب سنة سبع وثلاثين بحماة بعد أن قال وقد اجتمعت الباردة والحمى في مرضه

(بردية بردت عظمى وطابقتها ... سخونة ألفتهما قدرة الباري)

(فامنن بتفرقة الضدين من جسدي ... يا ذا المؤلف بين الثلج والنار)

ووصفه بعض المحدثين بالإمام العالم الأديب البارع رأس أدباء العصر وأعرفهم بفنون الشعر ومما كتبه عنه شيخنا وكذا ابن خطيب الناصرية قصيدته التي امتدح بها العلاء بن أبي البقاء السبكي وعارض فيها قصيدة للجمال بن نباتة أولها

(يا ساهر اللحظ حالي فيك مشهور ... وكاسر الجفن قلبي منك مكسور)

(أمرت لحظك أن يسطو على كبدي ... يا صدق من قال إن السيف مأمور)

ومما كتبه لقاض أخلف ما وعده به من حبس غريم له

(أضعت حقي وأخلفت الوعود وما ... وفيت لي ونصرت اليوم أخصامي)

(فلا تلمني إذا أنشدت من حرقي ... وسوء الحظ يبدي نقض إبرامي)

(إن كان منزلتي في الحب عندكم ... ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي)

ونظمه ونثره يفوقان الوصف وعندي منهما جملة قال شيخنا ونعم الرجل كان وقال المقريزي كان فيه زهو وإعجاب بنفسه علمه الأدب ونظمه كثير وهو عنده في عقوده وأنه لقيه مرارا أولها بدمشق في صفر سنة اثنتي عشرة وأورد من نظمه أشياء قال وهو أحد أدباء العصر المكثرين المجيدين وله في الأدب مصنفات ومما أنشده." (١)

٥١-الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة ابن سعد (٢٣٠)

"إلى البيعة لنفسه. فبايعهم يومئذ على الخلافة. فقال له زفر بن عقيل الفهري: هذا الذي كنا نعرف ونسمع. وإن بني الزبير يقولون أيضا: كان بايع لعبد الله بن الزبير وخرج في طاعته حتى قتل عليها.

قال: الباطل والله يقولون. ولكن كان أول ذلك أن قريشا دعته إليها.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٥٥/١١

وقالت: أنت كبيرنا والقائم بدم الخليفة المظلوم. وكنت عند معاوية باليمين.

فأبى. فأبت عليه. حتى دخل فيها كارها. ودعت إليه قيس «١» وغيرها من ذي يمن. فلقيهم يوم مرج راهط فأصابهم ما قال ابن الأشرف «٢» :

لا تبعدوا إن الملوك تصرع «٣» .

---

(١) في الأصل:، قيسا، والتصحيح من المحمودية.

(٢) هو كعب بن الأشرف الطائي من بني نبهان. شاعر جاهلي. وأمه من يهود بني النضير. فاعتنق اليهودية وشرف في أخواله وسكن معهم. وأدرك الإسلام ولكنه ناصب المسلمين العداء. وحرض قريشا على الانتقام من المسلمين بعد هزيمتهم في **بدر. وهجا رسول** الله ص. وآذى المسلمين والمسلمات. فانتدب له خمسة من الأنصار بأمر النبي ص فقتلوه على باب حصنه (السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٥١، والأعلام للزركلي: ٥/ ٢٢٥) .

(٣) عجز بيت من قصيدة له في رثاء قتلى بدر من المشركين. وصدره: قتلت سراة الناس حول حياضهم..... (انظر ابن هشام، السيرة: ٢/ ٢٥) .." (١)

٥٢-الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد (٢٣٠)

"خويلد الأسدي. وخرجت فزارة فأوعبت. وهم ألف بعير يقودهم عيينة بن حصن.

وخرجت أشجع وهم أربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة. وخرجت بنو مرة وهم أربعمائة يقودهم الحارث بن عوف. وخرج معهم غيرهم. وقد روى الزهري أن الحارث بن عوف رجع ببني مرة فلم يشهد الخندق منهم أحد. وكذلك روت بنو مرة. والأول أثبت أنهم قد شهدوا الخندق مع الحارث بن **عوف. وهجاه حسان** بن ثابت فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق ممن ذكر من القبائل عشرة آلاف. وهم الأحزاب. وكانوا ثلاثة عساكر وعناج الأمر إلى أبي سفيان بن حرب. فلما بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فصولهم من مكة ندب الناس وأخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في أمرهم. فأشار عليه سلمان الفارسي بالخندق. فأعجب ذلك المسلمين وعسكر بهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى سفح سلع وجعل سلعا خلف ظهره. وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف. واستخلف على المدينة عبد الله ابن أم مكتوم ثم خندق على المدينة. وجعل المسلمون يعملون مستعجلين يبادرون قدوم عدوهم عليهم وعمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

معهم بيده لينشط المسلمين. ووكل بكل جانب منه قوما فكان المهاجرون يحفرون من ناحية راتج إلى ذباب. وكانت الأنصار يحفرون من ذباب إلى جبل بني عبيد. وكان.

سائر المدينة مشبكا بالبنيان فهي كالحصن. وخندقت بنو عبد الأشهل عليها مما يلي راتج إلى خلفها حتى جاء الخندق من وراء المسجد. وخندقت بنو دينار من عند جربا إلى موضع دار ابن أبي الجنوب اليوم. وفرغوا من حفره في ستة أيام

---

(١) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة ابن سعد ٢٠٨/٢

ورفع المسلمون النساء والصبيان في الآطام. وخرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم الاثنين لثماني ليال مضين من ذي القعدة. وكان يحمل لواءه لواء المهاجرين زيد بن حارثة. وكان يحمل لواء الأنصار سعد بن عبادة. ودس أبو سفيان بن حرب حيي بن أخطب إلى بني قريظة يسألهم أن ينقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ويكونوا معهم عليه.

فامتنعوا من ذلك ثم أجابوا إليه. [وبلغ ذلك النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: حسبنا الله ونعم الوكيل!] قال: ونجم النفاق وفشل الناس وعظم البلاء واشتد الخوف وخيف على الذراري والنساء. وكانوا كما قال الله. تبارك وتعالى: «إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر» الأحزاب: ١٠. ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – والمسلمون وجاه العدو لا يزولون غير أنهم يعتقبون خندقهم ويحرسونه.

وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يبعث سلمة بن أسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة في." (١)

٥٣-الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد (٢٣٠)

"الحارث من الولد جعفر وأمه جمانة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وأبو الهياج واسمه عبد الله. وجمانة وحفصة. ويقال حميدة.

وأمهم فغمة بنت همام بن الأفقم بن أبي عمرو بن ظويلم بن جعيل بن دهمان بن نصر بن معاوية. ويقال إن أم حفصة جمانة بنت أبي طالب. وعاتكة وأمها أم عمرو بنت المقوم بن عبد المطلب بن هاشم. وأمية وأمها أم ولد. ويقال بل أمها أم أبي الهياج. وأم كلثوم وهي لأم ولد. وقد انقرض ولد أبي سفيان بن الحارث فلم يبق منهم أحد. وكان أبو سفيان شاعرا فكان يهجو أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان مباعدا للإسلام شديدا على من دخل فيه. وكان أخا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الرضاعة.

أرضعته حليمة أياما. وكان يألف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان له تربا. فلما بعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – **عاداه وهجاه وهجا أصحابه** فمكث عشرين سنة عدوا لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولا تخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلما ضرب الإسلام بحرانه وذكر تحرك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى مكة عام الفتح ألقى الله في قلب أبي سفيان بن الحارث الإسلام. قال أبو سفيان: فجئت إلى زوجتي وولدي فقلت تهيأوا للخروج فقد أظل قدوم محمد. فقالوا: فدانا لك أن تبصر أن العرب والعجم قد تبعت محمدا وأنت موضع في عداوته وكنت أولى الناس بنصرته. قال فقلت لغلامي مذكور: عجل علي بأبعرة وفرسي. ثم خرجنا من مكة نريد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فسرنا حتى نزلنا الأبواء وقد نزلت مقدمة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الأبواء تريد مكة. فخفت أن أقبل وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد نذر دمي. فتنكرت وخرجت وأخذت بيد ابني جعفر فمشينا على أقدامنا نحوا من ميل في الغداة التي صبح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيها الأبواء فتصدينا له تلقاء وجهه. فأعرض عني إلى الناحية الأخرى فتحولت إلى ناحية وجهه الأخرى فأعرض

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٥١/٢

عني مرارا فأخذني ما قرب وما بعد وقلت أنا مقتول قبل أن أصل إليه وأتذكر بره ورحمه وقرابتي به فتمسك ذلك مني. وكنت أظن أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يفرح بإسلامي فأسلمت وخرجت معه على هذا من الحال حتى شهدت فتح مكة وحنين.

فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف صلتا ولم يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر إلي فقال العباس: يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك أبو سفيان بن الحارث فارض عنه. قال: [قد فعلت فغفر الله له كل عداوة عادانيها. ثم التفت إلي فقال: أخي. لعمري قبلت رجله في الركاب.]." (١)

٥٤–الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد (٢٣٠)

"قتاله ووعدوهم لذلك موعدا، ثم خرجوا من عندهم فأتوا غطفان وسليما ففارقوهم على مثل ذلك، وتجهزت قريش وجمعوا أحابيشهم ومن تبعهم من العرب فكانوا أربعة آلاف، وعقدوا اللواء في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وقادوا معهم ثلاثمائة فرس وكان معهم ألف وخمسمائة بعير، وخرجوا يقودهم أبو سفيان بن حرب بن أمية ووافتهم بنو سليم بمر الظهران، وهم سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية، وهو أبو أبي الأعور السلمي الذي كان مع معاوية بصفين، وخرجت معهم بنو أسد يقودهم طلحة بن خويلد الأسدي، وخرجت فزارة فأوعبت، وهم ألف بعير يقودهم عيينة بن حصن، وخرجت أشجع وهم أربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة، وخرجت بنو مرة وهم أربعمائة يقودهم الحارث بن عوف، وخرج معهم غيرهم وقد روى الزهري أن الحارث بن عوف رجع ببني مرة فلم يشهد الخندق منهم أحد، وكذلك روت بنو مرة، والأول أثبت أنهم قد شهدوا الخندق مع الحارث بن **عوف، وهجاه حسان** بن ثابت فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق ممن ذكر من القبائل عشرة آلاف، وهم الأحزاب وكانوا ثلاثة عساكر وعناج الأمر إلى أبي سفيان بن حرب؛ فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصولهم من مكة ندب الناس وأخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في أمرهم فأشار عليه سلمان الفارسي بالخندق، فأعجب ذلك المسلمين وعسكر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سفح سلع وجعل سلعا خلف ظهره وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف، واستخلف على المدينة عبد الله ابن أم مكتوم ثم خندق على المدينة، وجعل المسلمون يعملون مستعجلين يبادرون قدوم عدوهم عليهم، وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم بيده لينشط المسلمين، ووكل بكل جانب منه قوما فكان المهاجرون يحفرون من ناحية راتج إلى ذباب، وكانت الأنصار يحفرون من ذباب إلى جبل بني عبيد، وكان سائر المدينة مشبكا بالبنيان فهي كالحصن، وخندقت بنو عبد الأشهل عليها مما يلي راتج." (٢)

٥٥–الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد (٢٣٠)

"الرضاعة أرضعته حليمة أياما، وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له تربا، فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم **عاداه وهجاه وهجا أصحابه**، فمكث عشرين سنة عدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تخلف عن

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣٧/٤

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٦٦/٢

موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما ضرب الإسلام بحرانة، وذكر تحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح ألقى الله في قلب أبي سفيان بن الحارث الإسلام قال أبو سفيان: فجئت إلى زوجتي وولدي، فقلت: تهيئوا للخروج فقد أظل قدوم محمد، فقالوا: فدانا لك أن تبصر أن العرب والعجم قد تبعت محمدا، وأنت موضع في عداوته، وكنت أولى الناس بنصرته، قال: فقلت لغلامي مذكور: عجل علي بأبعرة وفرسي، ثم خرجنا من مكة نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسرنا حتى نزلنا الأبواء، وقد نزلت مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبواء تريد مكة، فخفت أن أقبل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نذر دمي، فتنكرت وخرجت وأخذت بيد ابني جعفر، فمشينا على أقدامنا نحوا من ميل في الغداة التي صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الأبواء، فتصدينا له تلقاء وجهه، فأعرض عني إلى الناحية الأخرى، فتحولت إلى ناحية وجهه الأخرى، فأعرض عني مرارا، فأخذني ما قرب وما بعد، وقلت: أنا مقتول قبل أن أصل إليه وأتذكر بره ورحمه وقرابتي به، فتمسك ذلك مني، وكنت أظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرح بإسلامي، فأسلمت وخرجت معه على هذا من الحال حتى شهدت فتح مكة وحنين، فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي، وبيدي السيف صلتا، ولم يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر إلي، فقال العباس: يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك أبو سفيان بن الحارث، فارض عنه. قال: «قد فعلت، فغفر الله له كل عداوة عادانيها» ، ثم التفت إلي، فقال: «أخي» لعمري قبلت رجله في الركاب." (١)

٥٦-الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين (١٠٦١)

"الشيخ شمس الدين القويضي، الدمشقي الحنفي الطبيب. أخذ الطب عن الرئيس خشمش الصالحي، وكان أستاذا في الطب، وكان يذهب إلى الفقراء في منازلهم ويعالجهم ويفاقرهم، وربما لم يأخذ من بعضهم شيئا، وقد يعطي الدواء من عنده، ويركبه من كيسه، وكان في آخر أمره يتلو القرآن في ذهابه وإيابه من الصالحية إلى دمشق، وكان ساكنا بالقرب من الجامع الجديد بسفح قاسيون، وكان حسن المحاضرة، جميل المذاكرة، وله شعر وسط انقطع أياما، ثم توفي يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وتسعمائة، وصلي عليه بالجامع الجديد، وتأسف الناس عليه، وكانت جنازته حافلة، ودفن تجاه تربة السبكيين شمالي السفح.

عبد القادر بن سعيد

عبد القادر بن أبي بكر بن سعيد، الشيخ محيي الدين الحلبي، الشافعي، المشهور بابن سعيد، كان جده سعيد هذا يهوديا، فأسلم واشتغل صاحب الترجمة بالعلم في حلب على العلاء الموصلي، ومنلا حبيب الله العجمي، وأخذ عن الكمال بن أبي شريف ببيت المقدس، وكان ذا همة عالية في النسخ حتى كتب البخاري وما دونه في القدر، ورحل إلى دمشق والقاهرة. قال ابن طولون: قدم دمشق إماما لقصروه نائب حلب، وقرأ عليه صاحبنا العلامة القاضي نجم الدين الزهيري المتوفى قبله، وكانت له شهرة ولديه رئاسة، ثم عاد إلى حلب، وصار مفتي دار العدل بها في الدولة الجركسية،

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٥٠/٤

ثم ولي المناصب في الدولة العثمانية مشيخة التغري، ورمشية ومشيخة الزينبيه ونظرها، ونظر جامع الأطروش. قال ابن الحنبلي: وتعاظم على الشيخ علاء الدين الموصلي، فبلغه أنه صحف كلمة يشبه في المنهاج الفرعي من الشوب، وهو الخلط بلفظة يشبه من الشبه، وحمل ما ذكره الشيخ البيضاوي في قوله تعالى: " فسحقا لأصحاب السعير " سورة الملك: الآية ٦٧ – ١١ من قراءة التثقيل على تشديد القاف مع ضم الحاء مع أن المراد بها مجرد ضم الحاء من غير تشديد **القاف فهجاه بقوله**:

يا سائلي عن جهول ... يتيه في الجهل حمقا

لم يدر بين يشبه ... وبين يشبه فرقا

وخالف الله فيما ... أبداه في الذكر حقا

وقال فيه سحقا ... سحقا له ثم سحقا

مات سنة أربع وثلاثين وتسعمائة بحلب، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة خامس شعبان منها.." (١)

٥٧–المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني (٣٨٥)

"وسنسن ، رجل آخر ممن أدركناه ، كان شاعرا ، **فهجاه بعض** الشعراء فقال:

يا ضيعة العلم والآداب في بلد ... يظل سنسن فيها هاجيا معصا

وأما سنبس ، فهي قبيلة معروفة من طيىء بنو سنبس.

وأما سنيس ، فهو محمد بن سنيس أبو الأصبغ الصوري ، يروي عن عبد الله بن جعفر الرقي ، وعمرو بن حكام ، وعلي بن معبد وعلي بن المديني ، روى عنه علي بن أحمد الجرجاني الحافظ بحلب ، وكان يفهم الحديث.

وأما بسبس ، فهو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن زبيان ولبسبس يقول الراجز: أقم لها صدرها يا بسبس.." (٢)

٥٨–الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع مُحَمَّد زَبَارَة (١٣٨١)

"وغيره من أكابر العلماء والبلغاء بصنعاء وكوكبان فمن شعره ما كتبه إلى السيد محمد الأمير من قصيدة أولها

(ماللهوى صار دون الناس بى لهجا ... أروم صبرا فينشى في الحشا وهجا)

ومات في سنة ١٢٠٠ مائتين وألف رحمه الله

الشيخ عبد الوهاب بن سعيد الحوالى

الشيخ العلامة عبد الوهاب بن سعيد بن عبد الله بن مسعود الحوالى الحميرى وكان يسمى بالصنعانى نسبة إلى أمه وكان عالما مجتهدا متعلقا بالسياحة دمث الأخلاق كريم السجايا وله مكارم وآداب وكان يأتى إلى ذيبين أيام الخريف فيجتمع

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ١٧١/٢

(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ١٢٦٧/٣

به الفضلاء وكان جميل الثياب حسن الهيئة ويقال انه كان يعرف السمياء ولما اعتقل بحصن كوكبان ظهر هذا منه فإنه كان يخرج من السجن ويغيب اليوم واليومين ثم يرجع ويفارقهم من محل وعر لا يمكن النفوذ منه وله صناعة في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وتوفى بالظهرين هجرتهم المعروفة في بلاد حجة في رجب سنة ١٠١٨ ثمان عشرة وألف رحمه الله ورثاه السيد العلامة على بن صلاح العبالى بأبيات أولها

(عين جودى بدمعك الهتان ... واندنى ماجدا عظيم الشأن)

(فاضل طلق الدنا وتخلى ... عالم عامل بكل مكان)

(لم يدع بغية من الفضل إلا ... نالها بالسباق طلق العنان)

(ياله من مبرز في علوم ... ماحواه سواها من انساب)

الشيخ عثمان الزيلعى التهامى

الشيخ العالم عثمان بن إبراهيم بن عمر بن أحمد بن أبى بكر بن محمد." (١)

٥٩-المنتخب من ذيل المذيل الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

"(قال وممن هلك سنة ١٤ من الهجرة) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان يكنى أبا الحارث بابنه الحارث وكان نوفل فيما قيل أسن من أسلم من بنى هاشم وكان أسن من عميه حمزة والعباس وأسن من إخوته ربيعة وأبى سفيان وعبد شمس بنى الحارث وأسر نوفل بن الحارحث ببدر * قال ابن سعد أخبرنا على بن عيسى النوفلي عن أبيه عن عمه إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما أسر نوفل ابن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك يا نوفل قال مالى شئ أفدى به يا رسول الله قال افد نفسك برماحك التى بجدة قال أشهد أنك رسول الله وفدى نفسه بها وكانت ألف رمح وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نوفل والعباس ابن عبد المطلب وكانا قبل ذلك شريكين في الجاهلية متفاوضين في المال متحابين وشهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين بثلاثة آلاف رمح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تقصف أصلاب المشركين وتوفى نوفل بن الحارث بعد أن استخلف

عمر بن الخطاب بسنة وثلاثة أشهر فصلى عليه عمر ثم مشى معه إلى البقيع حتى دفن هناك وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم كان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أرضعته حليمة أياما وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم **عاداه وهجاه وهجا أصحابه** فمكث عشرين سنة مناصبا لرسول الله لا يتخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكر شخوص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح ألقى الله عزوجل في قلبه الاسلام فتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع مُحَمَّد زَبَارَة ١٤٤/٢

تلقيه قبل نزوله الاواء فأسلم هو وابنه جعفر وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد فتح مكة وحنينا قال أبو سفيان فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسى وبيدي السيف صلتا والله يعلم أنى أريد الموت دونه وهو ينظر إليه." (١)

٦٠-المنتخب من ذيل المذيل الطبري، أبو جعفر (٣١٠)

"عمر سمعت جعفر بن محمد يقول لغلامه معتب اذهب إلى مالك بن أنس فسله عن كذا وكذا ثم ائتنى فأخبرني قال محمد وأخذ أبو جعفر المنصور معتبا هذا فضربه ألف سوط حتى مات وكان جعفر بن محمد كثير الحديث ثقة وكذلك كان يحيى بن معين يقول فيما ذكر عنه وذكر عن القطان أنه سئل فقيل له مجالد بن سعيد أحب اليك أم جعفر بن محمد فقال مجالد أحب إلى من جعفر وكان جعفر من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته في سنة ١٤٨ في خلافة أبى جعفر في قول الواقدي والمدائني وكان جعفر بن محمد يكنى أبا عبد الله: حدثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى يقول جعفر بن محمد ثقة

(ذكر من هلك منهم سنة ١٥٠) * منهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت مولى تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل قال أبو هشام الرفاعي سمعت عمى كثير بن محمد يقول سمعت رجلا من بنى قفل من خيار بنى تيم الله يقول لابي حنيفة ما أنت مولاى فقال أنا والله لك أشرف منك لى * وذكر الوليد بن شجاع أن على بن الحسن بن شقيق حدثه قال كان عبد الله بن المبارك يقول إذا اجتمع هذان على شئ فذلك قولى يعنى الثوري وأبا حنيفة قال سليمان بن أبى شيخ وكان أبو سعيد الرانى يمارى أهل الكوفة ويفضل أهل المدينة فهجاه رجل من أهل الكوفة ولقبه شرشير وقال كليب في جهنم اسمه سرشير فقال هذى مسائل لاشرشير يحسنها * إن سيل عنها ولا أصحاب شرشير وليس يعرف هذا الدين نعلمه * إلا حنيفية كوفية الدور لا تسألن مدينيا وتكفره * إلا عن اليم والمثناة والزير وقال بعضهم والمثنى أو الزير قال سليمان قال أبو سعيد فكتبت إلى المدينة قد هجيتم بكذا وكذا فأجيبوا فأجابه رجل من أهل المدينة فقال لقد عجبت لغاو ساقه قدر * وكل أمر إذا ماحم مقدور قال المدينة أرض لا يكون بها * إلا الغناء وإلا البم والزير لقد كذبت لعمر الله إن بها * قبر الرسول وخير الناسن مقبور." (٢)

٦١-النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس (١٠٣٨)

"امامة مقصورة الجامع الأموي ثم ناب في القضاء قال وبالجملة فهو خفيف مع فضيلة

قال الشيخ جار الله بن فهد رحمه الله أقول وبعد المؤلف استمر نائبا في القضاء والإمامة وعليه ابهة ومهابة وحصلت له محنة مع قضاة بلده طلبوا إلى القاهرة لأجلها ونالهم التعب بسببها لإنكارهم على كاتب سرها الاسلمي سلامة الله تعالى على ضريح وليها الشيخ رسلان وهجاه بأبيات سمعتها منه مع تكلم غيرها في رحلتي لدمشق عام اثنين وعشرين وفيها تغيرت دولة الجراكسة بالعثمانية ففوضوا إليه قضاء الشافعية في البلاد الشامية فانفرد بذلك بين فانتفع به جماعة

---

(١) المنتخب من ذيل المذيل الطبري، أبو جعفر ص/١٠

(٢) المنتخب من ذيل المذيل الطبري، أبو جعفر ص/١٣٨

من الأصحاب وأنا ممن لاحظني بنظره وحصل لي حجة على يده فعدت بعدها إلى بلدي رحمه الله
وفيها في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر استشهد السلطان الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب سلطان اليمن وكان على جانب عظيم من الدين والتقوى والمشي في طاعة الله تعالى لا تعلم له صبوة وكان ملازما للطهارة والتلاوة والاذكار ولا يفتر عن ذلك آناء الليل وأطراف النهار كثير الصدقات وفعل المبرات
ومن مآثره المخلدة لذكره على الدوام والموجبة لحلوله دار السلام في حوار الملك العلام عمارة الجامع الأعظم بمدينة زبيد لم يسبق إلى مثلها انفق في ذلك جملة مستكثرة من أمواله وخالص حلاله وعمارة مدرسة من جنوبه الدار الكبير بمدينة زبيد وعمارة مدرسة الشيخ الكبير إسماعيل ابن إبراهيم الجبرتي بها وعمارة مشهد الفقيه أبي بكر الحداد خارج باب القرتب بظاهر مدينة زبيد ومدرستين بمدينة تعز واجراء العين بها والجامع الكبير بالمقرانة ومسجد القبة بها ومدرسة عظيمة برداع العرش ومسجد بداخل عدن واجراء المياه بظاهر باب البر منها وصهريج عظيم بها لم يسبق إلى مثله وآخر بقرية عسيب وما لا يحصى من المساجد والصهاريج والآبار والأسداد في الأماكن المحتاج إليها والمواضع." (١)

٦٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وكتاب المكنون المحزون في عيون الفنون كتاب أسباب نزول القرآن كتاب متشابه القرآن كتاب الأعلام والطرائق في الحدود والحقائق كتاب مناقب آل أبي طالب كتاب المثالب كتاب المائدة والفائدة جمع فيه أشياء من النوادر والفوائد
عاش تسعا وتسعين سنة وشهرين ونصفا وتوفي بحلب في التاريخ المذكور
ابن الدهان الحاسب محمد بن علي بن شعيب فخر الدين أبو شجاع ابن الدهان الفرضي الأديب الحاسب
وهو أول من وضع الفرائض على شكل المنبر وجمع تاريخا جيدا وصنف غريب الحديث في عدة مجلدات وكانت له يد طولى في علم النجوم
توفي سنة تسعين وخمس مائة ومن نظمه في ابن الدهان المعروف بالناصح أبي محمد سعيد بن المبارك النحوي وكان مخلا بإحدى عينيه
(لا يبعد الدهان أن ابنه ... أدهن منه بطريقين)
)
(من عجب الدهر فحدث به ... بفرد عين وبوجهين)
وكتب إلى تاج الدين الكندي
(يا زيد زادك ربي من مواهبه ... نعماء يعجز عن إدراكها الأمل)

(لا غير الله حالا قد حباك به ... ما دار بين النحاة الحال والبدل)

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس ص/١١٠

(النحو أنت احق العالمين به ... لأن باسمك فيه يضرب المثل)

ولما جاءت دولة بني أيوب تردد بين أولاد اتابك وصلاح الدين عدة نوب وسفر بينهم في إصلاح الحال

ابن المعلم محمد بن علي بن فارس نجم الدين ابو الغنائم ابن المعلم الواسطي الهرثي والهرث من قرى واسط انتهت إليه رياسة الشعر في زمانه وطال عمره ولد سنة إحدى وخمس مائة وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة قال ابن الدبيثي سمعت عليه أكثر شعره وكان بينه وبين ابن التعاويذي الشاعر تنافس وهجاه ابن التعاويذي وكان ابن الجوزي يوما على المنبر فقيل لابن المعلم هذا ابن الجوزي على المنبر يتكلم فشق الناس وجلس ولم يعلم به أحد فقال ابن الجوزي مستشهدا على بعض إشاراته ولقد أحسن ابن المعلم حيث يقول

(يزداد في مسمعي تكرار ذكركم ... طيبا ويحسن في قلبي مكرره)." (١)

٦٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (ابن عنين)

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسين بن عنين الأديب الرئيس شرف الدين أبو المحاسن الكوفي الأصل الزرعي المنشإ الدمشقي الشاعر صاحب الديوان المشهور ولد بدمشق سنة تسع وأربعين وخمس مائة وسمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر لم يكن في عصره آخر مثله طوف وجال في العراق وخراسان وما وراء النهر والهند ومصر في التجارة ومدح الملوك والوزراء وهجا الصدور والكبراء وكان غزير المادة قيل إنه كان يستحضر غالب الجمهرة هجا جماعة من رؤساء دمشق في قصيدة سماها مقراض الأعراض فنفاه السلطان صلاح الدين على ذلك فقال

(فعلام أبعدتم أخا ثقة ... ما خانكم يوما ولا سرقا)

(انفوا المؤذن من بلادكم ... إن كان ينفى كل من صدقا)

ومن شعره مفرق في تراجم هذا الكتاب في من هجاه أو مدحه أو جاراه دخل اليمن ومدح صاحبها أخا صلاح الدين سيف الإسلام طغتكين وقدم مصر وقدم إربل رسولا من جهة المعظم وولي الوزارة آخر دولة المعظم ومدة سلطنة ولده الناصر بدمشق ولما ولي العادل أخو صلاح الدين مدحه واستأذنه في الوصول إلى دمشق واستعطفه وهي مشهورة ذكرتها في ترجمة العادل فأذن له فجاء إليها وقال

(هجوت الأكابر في جلق ... ورعت الرفيع بسب الوضيع)

(وأخرجت منها ولكنني ... رجعت على رغم أنف الجميع)

واشتغل بطرف من الفقه على القطب النيسابوري والكمال الشهرزوري وقرأ الأدب على أبي الثناء محمود بن رسلان

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١٩/٤

وسمع ببغداذ من منوجهر ابن تركانشاه راوي المقامات ولما ولي كان محمود الولاية كثير النصفة مكفوف اليد عن أموال الناس مع عظم الهيبة إلا أنه ظهر منه في الآخر سوء اعتقاد وطعن على السلف واستهتار بالشرع وكثر عسفه وظلمه وترك الصلاة)

وسب الأنبياء ولم يزل يتناول الخمر إلى قبل وفاته وله ترجمة في تاريخ ابن النجار توفي سنة ثلاثين تقريبا كتب إلى أخيه من الهند مضمنا قول المعري." (١)

٦٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (المسلمي أبو الاصبع)

محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو الاصبع الحصني كان ينزل حصن مسلمة بديار مضر فنسب إليه قال ابن المرزبان شاعر محسن مدح المأمون وهجا عبد الله بن طاهر وعارضه في قصيدته التي أولها

(مدمن الإغضاء موصول ... ومديم العتب مملول)

وكان فخر فيها بأشياء مثل قتل أبيه للأمين فأجابه المسلمي بقصيدة أولها

(لا يرعك القال والقيل ... كل ما بلغت تجميل)

منها

(أيها البادي ببطنته ... ما لأغلاطك تحصيل)

(قاتل المخلوع مقتول ... ودم القاتل مطلول)

(لا تنجيه مذاهبه ... نهر بوشنج ولا النيل)

(يا أخي المخلوع طلت يدا ... لم يكن في باعها طول)

وكان محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي يناقض أبا الاصبع فقال المسلمي قصيدة يفخر فيها أولها

(أما صفاتي فلها شان ... وقد نماني الشيخ مروان)

فقال محمد بن عبد الملك

(بانوا فبان العيش إذا بانوا ... وأبدت المكنون أجفان)

٣ - (الكلابي الأبرص)

محمد بن يزيد الكلابي الأبرص هو ابن أبي الوليد كان يزيد حجة في اللغة احتج به الفراء وابن الأعرابي في شواهدهما وهو وابنه محمد شاعران وقال محمد في المتوكل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٣/٥

(أدوى الشباب فلا عين ولا أثر ... وارتد باليأس عن أهوائه النظر)

(كل مضى فانقضى إلا تذكره ... كما تحمل أهل الدار فانشمروا)
)
منها
(هم أناس أبوهم كلما نسبوا ... عم النبي الذي استسقي به المطر)

(وجعفر لقريش كلها غرر ... بأمنا وأبينا تلكم الغرر)

٣ - (ابن ماجه)

محمد بن يزيد مولى ربيعة الحافظ أبو عبد الله ابن ماجه القزويني." (١)

٦٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (الوزان النحوي)

إبراهيم بن عثمان القيرواني النحوي أبو القاسم الوزان شيخ تلك الديار في النحو واللغة كان ذا صدق وتضلع من العلوم قال القفطي حفظ كتاب العين للخليل بن أحمد والمصنف الغريب لأبي عبيد وإصلاح المنطق لابن السكيت وكتاب سيبويه وأشياء كثيرة حتى قال فيه بعضهم لو قيل إنه أعلم من المبرد وثعلب لصدق القائل وكان يستخرج من العربية ما لم يستخرجه أحد وكان عجبا في استخراج المعمى وله تصانيف كثيرة في النحو ولم يكن مجيدا في الشعر وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين وثلاث مائة

٣ - (الغزي أبو إسحاق الشاعر)

إبراهيم بن عثمان بن محمد أبو إسحاق وقيل أبو مدين الكلبي الغزي الشاعر المشهور أحد فضلاء الدهر ومن سار ذكره بالشعر الجيد تنقل في البلدان ومدح **الأعيان وهجا جماعة** ودور في الجبال وخراسان وسمع الحديث بدمشق من الفقيه نصر المقدسي سنة إحدى وثمانين وأربع مائة ورحل إلى بغداذ وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى بها غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل إلى خراسان وامتدح رؤساءها وانتشر شعره هناك وذكره محب الدين ابن النجار وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب في الخريدة ولد الغزي بغزة الساحل في سنة إحدى وأربعين وأربع مائة وتوفي سنة أربع وعشرين وخمس مائة وكان قد خرج من مرو إلى بلخ فمات في الطريق وحمل إلى بلخ فدفن بها وحكي عنه أنه كان يقول لما حضرته الوفاة أرجو أن يغفر لي ربي لثلاثة أشياء كوني من بلد الإمام الشافعي وأني شيخ كبير وأني غريب رحمه الله وحقق رجاءه ومن شعره

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٣/٥

(من آلة الدست لم يعط الوزير سوى ... تحريك لحيته في حال إيماء)

(فهو الوزير ولا زر يشد به ... مثل العروض لها بحر بلا ماء)

ومنه

(قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ... باب الدواعي والبواعث مغلق)

)

(خلت الديار فلا كريم يرتجى ... منه النوال ولا مليح يعشق)

) ومن الرزية أنه لا يشترى ... ويخان فيه مع الكساد ويسرق)

قلت ما أحسن قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الحموي

(وأغن أصدق في صفات جماله ... لكن وعد وصاله لا يصدق)." (١)

٦٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وعشرين وست مائة سكن بلنسية أشهرا وبها صحبته ثم انتقل منها وولي بعد ذلك قضاء سلجماسة ومن شعره

(وزائر زارني وهنا فقلت له ... أنى اهتديت وسجف الليل مسدول)

(فقال آنست نارا من جوانحكم ... أضاء منها لدى السارين قنديل)

(فقلت نار الهوى معنى وليس لها ... نور يبين فماذا منك مقبول)

(فقال نسبتنا من ذاك واحدة ... أنا الخيال ونار الحب تخييل)

)

قال الشيخ شمس الدين ولأبي إسحاق مصنف يشهد له بالبراعة وقال توفي سنة إحدى وعشرين وست مائة وابن الأبار قال سنة سبع وعشرين وهو أعرف بأحوال أهل بلاده كيف وقال صحبته بدانية

٣ - (الزمن المدائني)

إبراهيم بن عيس أبو إسحاق الكاتب المدائني الزمن من أهل دير قنى شاعر أديب ذكره المرزباني وابن الجراح ومن شعره

(يا موعدا منها ترقبته ... والصبح فيما بيننا يسفر)

(همت بنا حتى إذا أقبلت ... نم عليها المسك والعنبر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٥/٦

(ما أنصف العاذل في لومه ... بمثلكم من يبتلى يعذر)

(يا مزنة يحتثها بارق ... وروضة أنوارها تزهر)

قال المرزباني كان يتعشق أبا الصقر إسماعيل بن بلبل في حداثته فلما علت حاله لم يلتفت **إليه فهجاه بشعر** كثير قبيح ولما تقلد أبو الصقر ديوان الضياع بسر من رأى مكان صاعد بن مخلد كتب هذا المدائني إلى سليمان بن وهب

(أبا أيوب ما هذي البلية ... أما للملك تأنف والرعيه)

(أترضى للضياع مضيع دبر ... لواحظه تسوق إلى المنية)

(تصدر صاحب الديوان فيه ... وكان لأهله فيه مطيه)

وكتب إلى إبراهيم بن المدبر وقد انتزع إسماعيل بن بلبل من يده عملا كان معه

(ليهن أبا إسماعيل أسباب نعمة ... مجدده بالعزل والعزل أنبل)

(شهدت لقد منوا عليك وأحسنوا ... لأنك في ذا العزل أعلى وأفضل)

(أساسة هذا الملك قد زيد فيكم ... فتى بنوي الحرب أهيف قلقل)

(له خطرة تنبيك عن رأي حية ... ووجه من الشمس المنيرة أجمل)

(ولم نر ملكا قبله ورعية ... يدبرها صقر يصاد وبلبل)." (١)

٦٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"قال سبط ابن الجوزي في المرآة مدح عضد الدولة فأعطاه ما قيمته ثلاثون وقال له امض واحضر عيالك وقال قبل هذا وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاث خلع كل خلعة سبع قطع وثلاثة أفراس كل فرس بسرج محلي ثم دس عليه من سأله فقال له أين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة فقال هذا أجزل إلا أنه عطاء متكلف وسيف الدولة يعطي طبعا فغضب عضد الدولة وأذن لقوم من بني ضبة فقتلوه وقال قال المتنبي لكافور ولني صيدا فقال كيف أوليك وفي رأسك ما فيه من كان يطيقك بعد **هذا وهجاه الضبي** فقال

(الزم مقال الشعر تحظ برتبة ... وعن النبوة لا أبا لك فانتزح)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥١/٦

(تربح دما قد كنت توجب سفكه ... إن الممتع بالحياة لمن ربح)

قال سبط ابن الجوزي وكان المتنبي قد تلا على أهل البوادي كلاما زعم أنه قرآن نزل عليه)

وهو والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار إن الإنسان لفي أخطار إمض على سننك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين فإن الله قامع بك زيغ من ألحد في دينه وضل عن سبيله ويقال إنه أخذ من سيف الدولة في مدة أبع سنين خمسا وثلاثين ألف دينار وكان ينشده مدحه قعدا ويقال إنه لما ارتحل من شيراز سأله الخفراء أن يعطيهم خمسين درهما ليخفروه فلم يفعل فقتل ويقال نه حملت إليه صلة في يوم والناس عنده فوزنها ثم وعاها في أكياسها فدخلت قطعة صغيرة في شق الحصير فظل يخرجها بإصبعه ويقول

(تبدت لنا كالشمس جادت بحاجب ... تبدى لنا منها وضنت بحاجب)

ثم التفت إلى الحاضرين وقال إنها تحضر المائدة ولا تحتقروها قرأت بعض ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي على القاضي العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود وأجازني روايته عنه بحكم روايته الديوان عن الشيخين الإمامين شرف الدين الحسين بن إبراهيم بن الحسين الإربلي وتقي الدين إسماعيل بن إبراهيم أبي اليسر التنوخي بحق سماعهما من تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي على أبي محمد عبد الله سبط الخياط المقرئ عن محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل عن أبي الحسن عن المتنبي وقرأت بعض الديوان أيضا على الشيخ أبي الحسن علي بن عتيق بن عبد الرحمن بن علي بن الصياد الفاسي فرواه لي عن أبي الحين ابن أبي الربيع سليمان القرشي عن الحجاج بن محمد بن ستاري بفتح السين المهملة والتاء ثالثة الحروف وبعد الألف راء وبعدها ياء آخر الحروف الإشبيلي عن بهاء البغداذي عن ابن جني عن المتنبي ورواه لي بطريق أخرى

٣ - (أبو حامد الحنفي ابن الطبري)

أحمد بن الحسين بن الطبري أبو حامد المرزوي." (١)

٦٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (أحمد بن أبي المجد)

أحمد بن صاعد بن أبي الغنائم الإسكاف أبو العباس ابن أبي المجد قال محب الدين ابن النجار والد شيخنا عبد الله وكان مشهورا بأحمد بن أبي المجد وقد سمى أباه صاعدا القاضي عمر القرشي ورأيته بخطه وكان أخا لعمر بن عبد الله بن علي الحربي من مه وقد وهم فيه أبو سعد ابن السمعاني فجعله أحمد بن عبد الله بن علي فظنه أخا لعمر من أبيه ثم ذكره في آخر الأحمدين وقال أحمد بن أبي المجد شيخ لا أعرفه ولم يلم أنه الأول وأنه أخ لعمر من أمه سمع أحمد بن الحسين بن أحمد النعالي والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وشجاعا صالحا ورعا كثير البكاء والفكرة حافظا لكتاب الله يؤم بالناس ويغسل الموتى لوجه الله تعالى مكث على ذلك سنين عديدة توفي سنة إحدى وخمسين وخمس مائة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١٥/٦

٣ - (أبو بكر القطربلي)

أحمد بن صالح بن سيردار أبو بكر القطربلي كان المستعين بالله أراده على الوزارة بعد ا ستتار وزيره أبي صالح بن يزداد فخاف أن يطالبه الموالي فاستعفى ثم ولاه المعتمد الوزارة بعد وزارة الحسن بن مخلد الثالثة وكان حسن المروة شاعرا ظريفا وكان يسمى ظريف الكتاب ولم يبق من الدواوين الجليلة ديوان حتى وليه أحمد بن **صالح وهجاه جماعة** من الكتاب ومن شعره

(يا غاصبي نوم عيني ... لعل عندك ذاكا)

(هب لي من الغمض قربا ... لعل عيني تراكا)

(من صير النوم حزنا ... لمقلتي سواكا)

(وما ألوم منامي ... جفوتني فحكاكا)

ومنه أيضا

(وا بأبي من مر يختال في ... ثوبين من عجب ومن تيه)

(ومن أرى أوصاف كل الورى ... من حسنه مجموعة فيه)

(فمن تمنى أن يرى مثله ... في الناس لم يعط تمنيه)

ومنه أيضا)

(بأبي الذي لا شيء أحسن منه في ... عيني ولي بالقول مني شاهد)

(نظري إليه إذا بدا فإذا مضى ... فالطرف منه حيث يقصد قاصد)

(خلص الجمال له فليس يعيبه ... خلق تنقص فيه إلا حاسد)

(فالحسن منه على تصنع زينة ... وعلى التشعث والتموه واحد)." (١)

٦٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(الجزء الثامن)

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٥٩/٦

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(رب أعن)

٣ - (المرزوقي)

أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي المرزوقي من أهل أصبهان كان غاية في الذكاء والفطنة حسن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار وتصانيفه لا مزيد عليها في الجودة مات فيما ذكره يحيى بن منده في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة قال وكنب عنه سعيد البقال وأخرجه في معجمه وكان قد قرأ سيبويه على أبي علي الفارسي وتتلمذ له بعد أن كان رأسا بنفسه وله من الكتب كتاب شرح الحماسة وجوده وشرح المفضليات وشرح الفصيح وشرح أشعار هذيل وكتاب الأزمنة وشرح الموجز وكتاب شرح نحو قال الصاحب ابن عباد فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة حائك وحلاج وإسكاف فالحائك هو المرزوقي والحلاج أبو منصور بن ماشذه والإسكاف أبو عبد الله الخطيب بالري صاحب التصانيف في اللغة

كان معلم أولاد بني بويه بأصبهان دخل عليه الصاحب ابن عباد فما قام له فلما أفضت إليه الوزارة جفاه

٣ - (الخلال الوراق الكاتب)

أحمد بن محمد بن الحسن الخلال الوراق الأديب صاحب الخط المليح الرائق والضبط المتقن الفائق قال ياقوت في معجم الأدب أظنه ابن أبي الغنائم الأديب وجدت خطه على كتاب قد كتبه في سنة خمس وستين وثلاثمائة

٣ - (ابن حسان الخراساني)

أحمد بن محمد بن حسان الخراساني مدح موسى بن **بغا وهجا صالح** بن وصيف فقال

(نفسي تقيك من الأسواء ياموسى ... مازلت ذا نعمة بالنصر محروسا)

(وأين منك أبو عمران من ملك ... يرجو الأنام به للكرب تنفيسا)." (١)

٧٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (ابن كيغلغ)

إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ قد تقدم ذكر والده في الأرباره وهذا إسحاق كان بطرابلس فعاق بها أبا الطيب المتنبي لما قدمها من الرملة يريد أنطاكية ليمدحه فلم **يفعل وهجاه ونظم** فيه تلك القصيدة الميمية التي أولها

(لهوى القلوب سرية لا تعلم ... عرضا نظرت وخلت أني أسلم)

يقول فيها

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥/٨

(يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ... ما بين فخذيها الطريق الأعظم)

(يمشي بأربعة على أعقابه ... تحت العلوج ومن وراء يلجم)

(وإذا أشار محدثا فكأنه ... قرد يقهقه أو عجوز تلطم)

منها

(أرسلت تسألني المديح سفاهة ... صفراء أضيق منك ماذا تزعم)

ثم إن المتنبي راح من عنده وبلغه وفاته بجبلة فقال

(قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم ... هذا الدواء الذي يشفي من الحمق)

وكان إسحاق هذا قد ولاه المقتدر ساحل الشام وكان جوادا ممدحا شاعرا محسنا توفي في حدود العشرين وثلاثمائة

ومن شعره إسحاق بن كيغلغ المذكور

(لسكر الهوى أروى لعظمي ومفصلي ... إذا سكر الندمان من مسكر الخمر)

(وأحسن من رجع المثاني وصوتها ... تراجع صوت الثغر يقرع بالثغر)

قال الباخرزي في الدمية وللشيخ والدي معناه

(وذات فم ضيقا كشقة فستق ... يزق فمي لثما كشقك فستقا)

قال ولي في غزلياتي ما أحسبني لم أسبق إليه

(واللثم أنشأ بالتقاء شفاهنا ... صوتا كما دحرجت في الماء الحصا)

قلت وقد أورد البيتين الرائين ابن المرزباني في معجم الشعراء لإسماعيل بن داود والد حمدون النديم وهو أعرف بهذا الشأن من الباخرزي

٣ - (أبو نصر البخاري الصفار)

)

إسحاق بن أحمد بن شيت بن نصر بن شيت بن الحكم الصفار أبو نصر الأديب البخاري كان من أفراد الزمان في علم العربية والمعرفة بدقائقها الخفية وكان فقيها ورد إلى بغداذ وروى بها ومات بعد سنة خمس وأربعمائة ذكره أبو سعد السمعاني في تاريخ مرو والحاكم ابن البيع في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ بغداذ وله." (١)

٧١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٦١/٨

"تصانيف باسمه ولم يزل على ذلك إلى أن ملك العادل بن أيوب مصر وكان في نفس الصاحب صفي الدين بن شكر من أسعد لأنه وقعت منه إهانة في حقه فحقدها عليه ولما ورد ابن شكر إلى القاهرة أقبل تعلى ابن مماتي المذكور إقبالا عظيما وأقره على وظائفه وتركه على ذلك سنة ثم عمل له المؤامرات ووضع له المحالات وأكثر فيه التأويلات ولم يلتفت إلى أعذاره ونكبه نكبة قبيحة وأحال عليه الأجناد فقصدوه وطالبوه واشتكوه إلى أن شكر فحكمهم فيه قال أسعد بن مماتي فآل أمري إلى أن علقت على باب داري في يوم واحد عشرة مرة فلما رأوا أن لا وجه لي قالوا تحيل ونجم هذا المال فقلت أما المال فلم يبق عندي مال ولكن إن أطلقت استجديت ممن يخافني ويرجوني فنجموا علي المال وأطلقت فاستترت وقصدت القرافة وأخفيت نفسي في مقبرة الماذرائيين وأقمت بها سنة وضاق الأمر علي فهربت إلى الشام على اجتهاد من الستر والخفاء فلحقني في الطريق فارس مجد فسلم علي ودفع إلي كتابا ففضضته وإذا هو من ابن شكر يقول فيه لا تحسب أن استتارك خفي علي فكانت أخبارك تأتيني كل يوم بيومه وقد كنت في قبور الماذرائيين بالقرافة منذ يوم كذا واجتزت ورأيتك ولما هربت الآن علمت خبرك ولم أرد ردك ولو شئت رددتك ولو علمت أنه بقي لك مال أو حال ما تركتك ولم يكن ذنبك عندي ما أبلغ في مقابلته عدم روحك وإنما كان مقصودي أن تعيش خائفا فقيرا غريبا مهججا في البلاد فلا تظن أنك هربت مني بمكيدة خفيت علي فاذهب إلى غير دعة الله قال وتركني القاصد وعاد فوقفت مبهوتا إلى أن)

وصلت إلى حلب

ولما وصل إلى حلب تلقاه الظاهر غازي بالإكرام وأجرى عليه في كل شهر عشرة دنانير غير بر وألطاف وأقام عنده على قدم العطلة من سنة أربع وستمائة إلى أن مات سنة ست وستمائة بحلب ودفن بالقرب من تربة أبي بكر الهروي

وكان علم الدين ابن الحجاج شريكه في **الجيش فهجاه بعدة** أشعار منها من الوافر

(حكى نهرين ما في الأر ... ض من يحكيهما أبدا)

(ففي أفعاله ثورا ... وفي ألفاظه بردى)

وكانت له نوادر حدة لما أحدث الملك الظاهر قناة الماء بحلب وأجراها في دورها وشوارعها جعل السديد بن المنذر ينظر في مصالحها ورزقه في الشهر على ذلك ثلثمائة درهم فسأل عنه يوما الأمير فارس الدين ميمون القصري فقال ابن مماتي مسرعا هو اليوم مستخدم على القناة

وقيل له يوما أي شيء يشبه ابن المنذر فقال يشبه الزب وكان ابن المنذر أعور فاستبردوا ذلك وظنوه أراد عوره فقال ما لكم لا تسألوني كيف بشبهه قالوا كيف هو قال هو أقرع أصلع أعور يسمع بلا أذن يدخل المداخل الردية بحدة واجتهاد ويرجع منكسرا

وقال دخلت يوما على القاضي الفاضل رحمه اللع تعالى فوجدت بين يديه أترجة كبيرة مفرطة الضخامة من الأترج الشمعي فلما جلست حدقت إليها واتفق لي فكر وذهول فأخذ." (١)

٧٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (أصبغ بن مالك)

٣ - (أبو القاسم المالكي الزاهد نزيل قرطبة)

كان إماما في قراءة نافع توفي سنة أربع وثلاثمائة

٣ - (أصبغ بن محمد بن أصبغ)

٣ - (أبو القاسم المهري القرطبي صاحب الهندسة)

كان من أهل البراعة في الهندسة والعدد والنجامة والطب له في ذلك تصانيف سكن غرناطة وتقدم عند صاحبها وتوفي سنة عشرين وأربعمائة

٣ - (العليمي الشاعر)

الأصبغ العليمي قال المرزباني في معجمه من كلب يقول للأعور الكلبي لما هاجى الكميت ابن زيد **الأسدي وهجا بني** أسد بكلب من الطويل

(إذا جئتما أرض العراق فبلغا ... بها الأعور الكلبي عني القوافيا)

(أترضى لكلب رقة غير عدلها ... بدودان لا شمت السحاب الغواديا)

(لحى الله كلبيا يكون بسبكم ... بني أسد ما عاش في الأرض راضيا)

(الألقاب)

ابن أبي الأصبغ الأديب عبد العظيم بن عبد الواحد

ابن الأصبغ القرطبي اسمه محمد بن عبيد الله

الأصبهاني نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد

الأصبهاني شمس الدين الأصولي اسمه محمد بن محمود

الأصبهاني شمس الدين محمود

(أصرم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦/٩

٣ - (الطوسي الشاعر)

أصرم بن حميد الطوسي الطائي ذكره ابن الجراح في أخبار الشعراء وأورد له قوله من المتقارب

(أصم عن الكلم المحفظات ... وأحلم والحلم بي أشبه)

(وإني لأترك جل الكلام ... لكيلا أجاب بما أكره)

(فكم من فتى يعجب الناظرين ... له ألسن وله أوجه)

(ينام إذا ذكر المكرمات ... وعند الدناءة يستنبه)." (١)

٧٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(يا صاحبي صبا قلبي لدستان ... بغادة وجهها والبدر سيان)

(ما دونها قصد تدمى أسستها ... إلا المصاليت من أبناء قحطان)

(من كان يملك ملء الكيس من ذهب ... زفت إليه وكيسي غير ملآن)

(أشكو إلى الله أني ليس ينفعني ... علم الخليل ولا نحو ابن سعدان)

(في است أم علمي وآدابي وفلسفتي ... ولو أحطت بعلم الأنس والجان)

فوقعت الأبيات إلى بكر المذكور فوقع تحتها

(يا من شكا وصبا وجدا بدستان ... لو عف طرفك لم يرجع بأحزان)

(وليس يجزي لعمري النحو ذا كلف ... ولا العروض ولا أشعار حسان)

)

(وقد أمرنا بما ينفي الصدود وما ... يدني النجاح بما يهوى الشجيان)

(فصر إلى غانم حتى يوفرها ... وابشر بجائزة أخرى لدستان)

ثم وقع إلى غانم الوكيل بإخراج خمس مائة دينار إلى عبد الرحمن لثمن دستان وبعشرة أثواب ألوان لها

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦٧/٩

٣ – (الصابوني القيرواني)

بكر بن علي الصابوني قال ابن رشيق في الأنموذج كان شيخا معمرا، شاعرا مطبوعا حلوا نوادر ومقالعة وهجاء خبيث وأقدر الناس على مهاترة وبديهة وهو مع ذلك نفي الشيبة والثياب حسن الصمت وكان مولعا بأذى أبي بكر ابن الوسطاني وضرب بينه وبين القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم عداوة كانت سبب خروجه من القيروان ناجيا بروحه إلى مصر وكان قد صنع قبل ذلك قصيدة أولها

(أمرض بالوعظ القلوب الصحاح ... ما قاله الهاتف عند الصباح)

(أيقظني من نومتي في الدجى ... شخص سمعت القول منه كفاح)

(يقول كم ترقد يا غافلا ... والدهر إن لم يغد بالموت راح)

(تركن للدنيا كأن لا براح ... منها وتغدو لاهيا في مزاح)

(ما الدهر والأيام في مرها ... إلا كبرق خاطف حين لاح)

مدح فيها عبد الله بن محمد الكاتب بعد مواعظ كثيرة وهجا ابن الوسطاني أقبح هجاء وذكر أنه يستتر بالعزائم والرقي ويسر الفسق والزنا وزاد على الإقذاع وأنشده إياها حذاء باب السلام بحضرة أشياخ الدولة وكان الرائي، الشاعر حاضرا وله عناية بابن الوسطاني فقال أتيت بشعر غيرك تسفه به على أهل الرتب بين أيدي الملوك أو الله إنك مستحق للعقوبة قال أما." (١)

٧٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"قالت وفيها حيرة وذعر ... عوذ بربي منكم وحجر)

قالوا له ما تقول في عبيدك وإمائك فقال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار

قالوا فأوص للفقراء بشيء قال الإلحاح في المسألة فإنها تجارة لا تبور وآست المسؤول أضيق

قالوا فما تقول في مالك قال للأنثى من ولدي مثل حظ الذكر

قالوا ليس هكذا قضى الله عز وجل

قال لكني هكذا قضيت

قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا أموالهم ونيكو أمهاتهم قالوا فهل شيء تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على أتان وتتركوني راكبها حتى أموت فإن الكريم لا يموت على فراشه والأتان مركب لم يمت عليه كريم فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول من الرجز

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣١/١٠

(لا أحد ألأم من حطيه ... هجا **بنيه وهجا المريه**)

من لؤمه مات على قريه القرية الأتان

وقال أبو حاتم بخلاء العرب أربعة الحطيئة وحميد الأرقط وأبو الأسود الثلاثة للهجرة

(جرول بن الحمارس اليشكري)

هو القائل يهجو الفرزدق في رواية عمر بن شبة من الطويل

(لقد بشرت أم الفرزدق أهلها ... بألأم مولود وأخبث موضع)

(خصاك جرير يا بن قين فإن تعد ... لشتم كريم بعد خصيك تجدع)

(بكى القين لما رأى الحرب شمرت ... جزعت ابن قين اللؤم لا حين مجزع)

(وإنك يا بن القين لست بمدرك ... مآثر بكر فأت جهدك أو دع)

(الألقاب)

ابن جرو عبيد الله بن محمد ابن جريح اسمه عبد الملك بن عبد العزيز

(جرير البجلي الصحابي)

جرير بن عبد الله البجلي بفتح الباء ثاني الحروف." (١)

٧٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"سار فغلب على الرملة سنة ثمان وخمسين وبعد أيام غلب على دمشق بعد أن قاتل أهلها أياما وكان بها مريضا على نهر يزيد فسار لحربه الحسن بن أحمد القرمطي وقتله سنة ستين وثلاثمائة وقتل من خواص الأمير جعفر جماعة وكان رئيسا جليل القدر ممدحا وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانئ الأندلسي من البسيط

(كانت مسائلة الركبان تخبرني ... عن جعفر بن فلاح أطيب الخير)

(حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... أذني بأحسن مما قد رأى بصري)

٣ - (جعفر بن القاسم الهاشمي أمير البصرة)

جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي

ولي إمارة البصرة للواثق وكان فصيحا خطيبا وهو قليل **الشعر وهجا الواثق** بأبيات وهي من الكامل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٧/١١

(جدي علي والنبي وفاطم ... لا من مهجنة ولا من خادم)

(فمتى تنال خلافة بولادة ... وأنا أحق من الإمام القائم)

(لو قيل للمهدي من لخلافه ... من بعد فقدك يا بن خير العالم)

(لحكى حكاية عارم بمقاله ... إن الخليفة جعفر بن القاسم)
فاغتاظ الواثق عليه وعزله وأجابه يزيد بن محمد المهلبي فقال من الكامل
(أنت الوضيع بنفسه لا بيته ... ما أنت من أعلى العيوب بسالم)

(ولكل بيت دمة وقمامة ... تلقى وأنت قمامة من هاشم)

٣ - (رضي الدين بن دبوقا)
جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي بن حبيش الشيخ رضي الدين أبو الفضل الربعي الحراني ثم الدمشقي المجود المقرئ المعروف بابن دبوقا
ولد في حدود العشرين وقرأ على السخاوي وتعانى الخدم والكتابة وأضر في آخر عمره وانقطع إلى الإقراء والإمامة بمسجد رأس الخواصين ويقرئ عند قبر هود
وكان فصيح التلاوة له عبادة ومعرفة متوسطة بالقراءات وله مشاركة في الأدب
قال الشيخ شمس الدين لكن حدثني شمس الدين الرقي أنه كان يدخل روحه في السيمياء والسحر)
قرأ عليه البرهان بن الكحال وغيره وقرأ عليه ببعض الروايات الشيخ بدر الدين محمد بن بضحان وروى الحديث عن السخاوي وتوفي سنة إحدى وتسعين وستمائة." (١)

٧٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"كم آمن متحصن في جوسق ... قد بات منه بليلة المتوكل)

(

وكان المتوكل قد أمر في سنة ست وثلاثين ومائتين بهدم قبر الحسين رضي الله عنه وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث وبقي صحراء وكان معروفا بالنصب فتألم المسلمون لذلك وكتب أهل بغداد شتمه على **الحيطان وهجاه الشعراء** دعبل وغيره
وفي ذلك يقول يعقوب بن السكيت وقيل هي للبسامي علي بن أحمد وقد بقي إلى بعد الثلاث مائة من الكامل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩٦/١١

(بالله إن كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما)

(فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما)

(أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما)

ومن شعر المتوكل من الطويل

(صبرت على ذل الهوى لمغاضب ... فزاد لذلي عزة وتجنبا)

(أقلب طرفي في الجميع فلا أرى ... نظيرا لمن أهوى وإن كان مذنبا)

وأقبل مرة على ولده المنتصر فلم يقم له إلى أن قرب منه وكان قد ولاه العهد فقال من الطويل

(هم سمنوا كلبا ليأكل بعضهم ... ولو أخذوا بالحزم ما سمنوا الكلبا)

وشعر المتوكل كثير وهو غير مرضي كقوله يرثي والدته من المجتث إني وجدت اليوم حقا فوق وجد العالمينا

(رحم الله عجوزا ... تركت شخصا حزينا)

وله فيها مرثية ومنها بيت مختار وهو من الطويل

(تصبرت لما فرق الدهر بيننا ... وعزيت نفسي بالنبي محمد)

٣ - (أبوالفضل الطيالسي)

جعفر بن محمد بن أبي عثمان أبو الفضل الطيالسي سمع عفان بن مسلم وسليمان بن حرب ومسلم بن إبراهيم ومسددا وابن معين وغيرهم وروى عنه." (١)

٧٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(يحتاج راجي النوال عندهم ... إلى ثلاث من بعد تعذيب)

(كنوز قارون أن تكون له ... وعمر نوح وصبر أيوب)

٣ - (الحسن بن المبارك بن الخل)

الحسن بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخل أبو الحسين بن أبي البقاء الشاعر أخو أبي الحسن محمد المقدم ذكره في المحمدين

كان شاعرا ظريفا رشيق القول مليح المعاني **مدح وهجا وتنوع** في قول الشعر وقال الدوبيت وحدث بشيء يسير وسماه

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٢/١١

أبو سعد بن السمعاني أحمد

قال محب الدين بن النجار روى شعره أبو بكر بن كامل الخفاف وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي في معجم شيوخهما وكلهم سماه الحسن ورأيت بخطه وكتب الحسن

وتوفي فجاءة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة

ومن شعره من مجزوء الرمل

(روحا روحي براحي ... عوض الماء القراح)

(وادركاني بالأغاني ... قبل إدراك الصباح)

(فهو يوم قد بدت ... فيه أمارات الفلاح)

(يوم لهو وفنون ... من مجون ومزاح)

سيما والغيم قد أقبل من كل النواح واستغاث الماء قي دجلة من جور الرياح

(ودعا عذلكما لي ... في فسادي أو صلاحي)

ففساد العقل أن أبصرني ذا اليوم صاحي ومنه من الخفيف

(زار طيف الخيال نضو خيال ... زورة ما تموهت بالوصال)

(غير أن المحب يرضى بطيف ... أو بوعد منغص بمطال)

)

(وعلى أنه يسر ولكن ... حين يسري عني يزيد خبالي)

آه من قلة التجلد والصبر وويلي من كثرة العذال

(وبنفسي ذاك الغزال وحاشا ... حسنه أن أقيسه بالغزال)

والبديع الذي إذا بلبل الأصداغ أعدى القلوب بالبلبال ومحياه كالهلال إذا أقمر في تمه ولا كالهلال ومنه من السريع." (١)

٧٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وكان قد تزوج بامرأة لها منزل باعه أمين الحكم وخلى من اشتراه له فتقدم قطنبة إلى الأمير علاء الدين وأنشده من البسيط

(سبت فؤاد المعنى من تثنيها ... فتانة كل حسن مجمع فيها)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٢/١٢

(إنسية مثل شمس الأفق قد بزغت ... وحشية في نفور خوف واشيها)

منها من البسيط

(قهرت بالجانب البحري طائفة ... فول وجهك يا مولاي قبليها)

(وانزل بأصفون واكشف عن قضيتها ... وكف كف شهود أصبحوا فيها)

(عندي يتيمة تركي ظفرت بها ... لها من الله جدران تواريها)

(تعاونوا مع أمين الملك واغتصبوا ... أخفوا وثائق فحوى خطهم فيها)

(حتى أبيعت عليها نصف حصتها ... ما حيلتي وأمين الحكم شاريها)

(ما زلت أفحص عن تلك الوثائق يا ... مولاي حتى أبان الله خافيها)
(

(وها هي الآن عندي وهي ثابتة ... فامض الولاية فيمن كان يؤذيها)

ومات له صاحبان كانا خصيصين به فقال الشهاب أحمد بن أبي الحسين الأصفوني ما لقطنبة تأخر عنهما فبلغه ذلك فقال من الخفيف

(ما تأخرت عنكما عن ملال ... غير أني أروم صيد الشهاب)

فأنا مثل فارس البحر لا بد بظفري أصيده أو بنابي وكان قد وقع بينه وبين نجم الدين بن يحيى **الأرمنتي فهجاه بقصيدة** منها من الخفيف يا إلهي أرحتها منه في الحكم أرحها من ابنه في الخطابه فقال له الخفراء يا قطنبة الياسرية جاءوا من أرمنت يريدون قتلك أرسلهم ابن يحيى وما نقدر على ردهم انج بنفسك

فخرج من أصفون ولم يعرف له خبر والله أعلم

٣ - (الشيخ نجن الدين الصفدي)

الحسن بن محمد الشيخ الإمام الفاضل نجم الدين أبو محمد ابن الشيخ كمال الدين القرشي القرطبي الكركي المولد الصفدي

كان بصفد والده خطيب القلعة وكان ينوب عن والده وكان يكتب الإنشاء بصفد ويوقع بين يدي النواب فلما قدم الأمير

سيف الدين بتخاص المذكور في حرف الباء إلى صفد حضر معه الشيخ شهاب الدين بن غانم المذكور في حرف الأحمدين وكان زين الدين عمر بن حلاوات قد قدمه الشيخ." (١)

٧٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"توفي سنة أربع وستمائة

٣ - (أبو بكر المقرئ)

الحسن بن يحيى بن قيس أبو بكر المقرئ

سمع أبا بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني وحدث بمختصر عمر بن الحسين الخرقي في الفقه علة مذهب ابن حنبل

سمع منه أبو عبد الله بن حامد الفقيه وأبو طالب محمد بن علي العشاري وغيره

٣ - (ابن روبيل)

الحسن بن يحيى بن روبيل براء بعدها واو وبعدها باء ثانية الحروف وياء آخر الحروف ولام أبو محمد الدمشقي الأبار كان يبيع الإبر في دكانه وكان صالحا ناسكا لا يشرب الخمر ولا يقرب منكرا وكان مع ذلك مغرى بهجاء زوجته لأنها أشارت عليه أن يمدح كبيرا فما **نفع فهجاه فقال** لولا زوجتي لما صفعت ولولا تغريرها بي لما وقعت)

وأورد له العماد الكاتب من السريع

(لي قطة أنظف من زوجتي ... ودبرها انظف من فيها)

(وكل ما صوره ربنا ... من الخنا ركبه فيها)

وقال وكان يسكن درب صامت بدمشق من مجزوء الكامل

(في درب صامت قحبة ... قد أشبعت كل المدينه)

(ولها أخ في رأسه ... قرن ولا صاري سفينه)

(يرضى بما ترضى به ... ويبيع عنبلها بتينه)

(لو كان سلمان يعي ... ش لما رضي من ذا بسينه)

وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

٣ - (البندنيجي)

الحسن بن يحيى بن محمد بن تميم بن الحسين أبو محمد البندنيجي البغدادي معلم كتاب

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢/١٥٩

قرأ شيئا من الأدب على أبي محمد بن الخشاب النحوي وغيره توفي سنة ستمائة

وأورد له محب الدين بن النجار قال قال ذلك ارتجالا وهو متمسك بأستار الكعبة من الخفيف

(يا إلهي يا غافر الذنب يا مس ... دي العطايا يا دائم الإحسان)

عبدك المسرف المفرط يدعوك بذل خوفا من النيران." (١)

٨٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"يستدغي ابن بشر فمضى إليه ولم يكن بأسرع من أن عاد وقد أفاض عليه خلعة سنية وحمله على بغلة بمركب ذهب فسألته عن الحال فقال استدعاني وخاطبني بالجميل وقال أنا أعرف لسانك وخبثه وأنه لا يسلم عليك أحد وأحب أن تهب لي نفسي ولا تذكرني في شعرك وخلع علي هذه الملابس وحملني على هذا المركوب فدعوت له وشكرته وقلت معاذ الله أن أفعل هذا أبدا

وأخذنا فيما كنا فيه من الشرب فعمل في الحال من مجزوء الرمل

(فضل في العالم فضل ... ليس يحتاج إليه)

(قائد قام علينا ... حين سلمنا عليه)

ثغره الأشنب بالتقبيل أولى من يديه)

فقلت له وفيت وما قصرت

وولي بعض النواحي مشرفا فخرج إليها راجلا فقال من المتقارب

(أولى الخراج وكشف الضياع ... وذا الزي زيي وذي حالتي)

(وأخشى إذا جئتهم راجلا ... يظنونني بعض رجالتي)

وقال في الحسين بن لسلة من مجزوء الخفيف

(شعرات تسلسلت ... في عذار ابن سلسله)

يا حسين ارث للخسين بن بشر ورق له

(أنت تدري بلوعتي ... بك ما كل ذا بله)

وقال فيه بعد ذلك من الخفيف والعذار الذي تسلسل بالحسن هو اليوم ذقن تيس كثيف

(فإذا ما نظرته قلت صوف ... وإذا ما لمسته قلت ليف)

(إن عقلا يظن أني بعقلي ... كنت في زلقتي لعقل ضعيف)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٨/١٢

قال أبو الخطاب الحبلي كان ابن بشر على خبث لسانه كثير الهجاء ليعقوب بن كلس الوزير مغرى بهجائه وكان يبلغه ذلك عنه فيحقده عليه وكان لابن كلس نديم يعرف بالزلازلي وكان يدخل إلى العزيز فيمازحه في خلواته فقال له يوما يا زلازلي أنشدني أبيات ابن بشر فيك من مخلع البسيط

(ما غاب يعقوب عن مكان ... يحضر فيه الزلازلي)

فقال له يا أمير المؤمنين ومن أنا حتى أهجي هذا قد **هجاك وهجا وزيرك** فقال بماذا قال بقوله من الوافر

(تنصر فالتنصر دين حق ... عليه زماننا هذا يدل)." [1]

٨١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"سمع منه بعكبرى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

ومن شعره من البسيط

(لم أنسها يوم قالت وهي باكية ... عند الرحيل لأتراب لها عرب)

(سكن قلبي بأيديكن إن له **... وهجا يفوق** ضرام النار واللهب)

(ليت الفراق نعى روحي إلى بدني ... قبل التألف بين الرحل والقتب)

٣ - (أبو القاسم الإسكافي)

الحسين بن عبد الله بن الخطيب أبو القاسم المصري الإسكافي الشاعر

من شعره في الجعبة من السريع

(ما حامل أولادها بعدما ... ربين في الغرب وفي الشرق

)

(موتى قيام في حشاها وقد ... تعمموا بالخوذ الزرق)

(حتى إذا ما ركبوا ميتا ... جروا وحازوا غاية السبق)

٣ - (أبو عبد الله التركي)

الحسين بن عبد الله التركي من شيوخ أبي بكر بن كامل الخفاف روى له عنه من شعره من السريع

(أبصرتها يوما بلا رقبة ... قالت فما أجراك من ناسك)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١٣/١٢

(قلت لها لا تعجبي إنني ... أغتنم الخلوة من ناسك)

(قالت فلم تهذي بنا دائما ... قلت لها من نقل خناسك)

(قالت فما بالك مستوحشا ... قلت لها من فقد إيناسك)

٣ - (الخرقي الحنبلي)

الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي الحنبلي والد الإمام صاحب المختصر في مذهب الإمام أحمد توفي يوم عيد الفطر سنة تسع وتسعين ومائتين صلى صلاة العيد ورجع فأكل ونام فوجده أهله ميتا

٣ - (ابن الجصاص الجوهري)

الحسين بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله الجصاص الجوهري

كان من أعيان التجار ذوي الثروة الواسعة واليسار ولما بويع لعبد الله بن المعتز بالخلافة وانحل أمره وتفرق جمعه وطلبه المقتدر اختفى عند ابن الجصاص هذا فوشى به خادم صغير لابن الجصاص وصادره المقتدر على ستة آلاف ألف دينار." (١)

٨٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (المصري)

خالد بن يزيد المصري الفقيه وثقه النسائي وروى له الجماعة وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة

٣ - (الكاتب)

خالد بن يزيد أبو الهيثم الكاتب البغدادي أصله من خراسان وكان أحد كتاب الجيش ولاه ابن)

الزيات الإعطاء ببعض الثغور فخرج فسمع في طريقه منشدا ينشد من البسيط

(من كان ذا شجن بالشام يطلبه ... ففي سوى الشام أمسى الأهل والوطن)

فبكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ثم أفاق واختلط واتصل به ذلك إلى الوسواس وبطل وكان مغرما بالصبيان المرد وينفق عليهم كل ما يفيده فهوي غلاما يقال له عبد الحق وكان أبو تمام الطائي يهواه فقال فيه خالد من مخلع البسيط

(قضيب بان جناه ورد ... تحمله جنة وورد)

(لم أثن طرفي إليه إلا ... مات عزاء وعاش وجد)

(ملك طوع النفوس حتى ... علمه الدهر كيف يبدو)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٩/١٢

واجتمع الصد فيه حتى ليس لخلق سواه صد فبلغ ذلك أبا تمام فقال أبياتا منها من السريع

(شعرك هذا كله مفرط ... من برده يا خالد البارد)

فعلقها الصبيان وما زالوا يصيحون به يا خالد البارد حتى **وسوس وهجاه أبو** تمام فقال من البسيط

(يا معشر المرد إني ناصح لكم ... والمرء في القول بين الصدق والكذب)

(لا ينكحن حبيب منكم أحدا ... فداء وجعائه أعدى من الجرب)

(لا تأمنوا أن تحولوا بعد ثالثة ... فتركبوا عمدا ليست من الخشب)." (١)

٨٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٣ - (الإسماعيلي الجرجاني)

السري بن إسماعيل ابن الإمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أو العلاء الجرجاني عالم عصره في الفقه والأدب وكان مفتي جرجان توفي سنة ثلاثين وأربع مائة

٣ - (الأنصاري)

السري بن عبد الرحمن الأنصاري من شعراء المدينة أحد الغزاليين وليس بمكثر وهو من)

جملة المنادمين على **الشراب وهجا نصيبا** والأحوص فلم يجيباه وكان أزرق قصيرا ذميما وكان يهوى امرأة اسمها زينب ويشبب بها فخرج إلى البادية فرآها في نسوة فصار إلى راع هناك فأعطاه ثيابه وأخذ جبته وعصاه وأقبل يسوق الغنم حتى صار إلى النسوة فلم يحفلن به وظن أنه راع فأقبل يقلب بعصاه الأرض وينظر إليهن وقلن له أذهب منك يا راع شيء فأنت تطلبه فقال نعم قلبي فضربت زينب بكمها على وجهها وقالت السري والله أخزاه الله فقال من البسيط

(ما زال فينا سقيما نستطب له ... من ريح زينب فينا ليلة الأحد)

(حزت الجمال ونشرا طيبا أرجا ... فما تسمين إلا مسكة البلد)

(أما فؤادي فشيء قد ذهبت به ... فما يضرك إلا نحتي جسدي)

(سريج)

٣ - (العابد)

سريج بن يونس العابد المروزي الأصل البغدادي روى عنه مسلم وروى البخاري عن رجل عنه وبقي بن مخلد وأبو زرعة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٧٠/١٣

وغيرهم قال ابن معين ليس به بأس قال عبد الله بن أحمد رأيت رب العزة في المنام فقال سل حاجتك فقلت رحمان سر بسر يعني رأسا برأس

توفي سنة خمس وثلاثين ومائة

٣ - (أبو الحسن اللؤلؤي)

سريج بن النعمان بن مروان أبو الحسين وقيل أبو الحسن البغدادي الجوهري اللؤلؤي روى عن الحمادين وفليح وحشرج بن نباتة وعبد الله بن." (١)

٨٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"(ما في السلو لنا نصيب يطلب ... الحزن أقهر والمصيبة أغلب)

(لك يا رزية من فؤادي زفرة ... لا تستطاع ومن جفوني صيب)

)

أبو جعفر المقرئ عبد الله بن أحمد بن جعفر أبو جعفر الضرير المقرئ من أهل واسط قدم بغداد صبيا وأقام بها قرأ بالروايات على الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع وغيره وسمع أبي القاسم هبة الله بن الحصين وأحمد بن الحسن بن البناء ويحيى بن عبد الرحمان ابن حبيش الفارقي وغيرهم وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

أبو القاسم العلاف الشافعي عبد الله بن أحمد بن الحسن بن طاهر العلاف أبو القاسم البغدادي كان شافعي المذهب وله معروفة بالفرائض وقسمة التركات سمع عبد الله بن محمد الصريفيني وأحمد ابن محمد النقور وهناد بن إبراهيم النسفي وتوفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة

ابن بنت وليد قاضي مصر عبد الله بن أحمد بن راشد بن شعيب بن جعفر بن يزيد أبو محمد القاضي يعرف بابن أخت وليد ويقال ابن بنت وليد ولي قضاء مصر في خلافة الراضي ثم عزل منها ثم وليها ثانيا من قبل الحسين بن موسى بن هارون قاضي مصر من قبل المستكفي بالله ثم ولي القضاء ثالثا بمصر من قبل من المستكفي إلى أن صرف زمن المطيع ثم ولي قضاء دمشق من قبل الإخشيدية ويقال إنه كان خياطا وكان أبوه حائكا ينسج المقانع وكان سخيفا خليعا مذكورا **بالارتشاء وهجاه جماعة** من أهل مصر وحدث عن أبي العباس محمد بن الحسين قتيبة العسقلاني وغيره وتوفي سنة تسع وستين وثلاثمائة وله مصنفات." (٢)

٨٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وألف كتبا منها كتاب تفقيه الطالبين ثلاثة أجزاء كتاب الإرشاد إلى إصابة الصواب

البلنسي المجلد عبد الله بن محمد البلنسي أبو محمد كان مجلدا فاضلا قال له يوما شهاب الدين عبد الحق بن عبد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٩/١٥

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣/١٧

السلام الصقلي وهو يبشر جلدا لكتاب ما أنت إلا بشار فقال من مجزوء الرمل

(أنا بشار ولك ... لست بشار بن برد)

(ذاك بشار لشعر ... وأنا بشار جلد)

المكفوف النحوي القيرواني عبد الله بن محمد وقيل ابن محمود أبو محمد المكفوف النحوي القيرواني كان عالما بالغريب والعربية والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة وله كتاب في العروض يفضله أهل العلم على كل ما ضنف لما بين وقرب وكان)

يجلس مع حمدون النعجة في مكتبه فربما استعار بعض الصبيان كتابا فيه شعرأو غريب أو شيء من أخبار العرب فيقتضيه صاحبه إياه فإذا ألح عليه أعلم أبا محمد المكفوف بذلك فيقول له إقرأ علي فإذا فعل قال أعده ثانية ثم يقول رده على صاحبه ومتى شئت تعالى حتى أمليه **عليك وهجاه إسحاق** بن خنيس فأجابه المكفوف وقال من البسيط

(إن الخنيسي يهجوني لأرفعه ... إخسا خنميس فإني لست أهجوكا)

(لم تبق مثلبة تحصى إذا جمعت ... من المثالب إلا كلها فيكا)

وكانت الرحلة إليه من جميع إفريقية لأنه كان أعلم خلق الله بالنحو واللغة والشعر والأخبار

أبو محمد الغيمي المالكي عبد الله بن محمد الغيمي بالغين المعجمة مفتوحة والياء آخر الحروف ساكنة أبو محمد المغربي صوام قوام عني بكتب أشهب وبالمدونة وبكتب ابن الماجشون وأخذ الفقه عن جلة أصحاب ابن سحنون حمل هو وأبو عبد الله الصدري إلى المهدي لما ذما التشيع فضربهما حتى ماتا وصلبهما رضي الله عنهما وذلك سنة ثمان وثلاثمائة." (١)

٨٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وهجاه الجماز بقوله المجتث

(ابن المعذل من هو ... ومن أبوه المعذل)

(سألت وهبان عنه ... فقال بيض محول)

وكان وهبان رجلا يبيع الحملقة فجمع جماعة من جيرانه وأصحابه وجعل يغشى المجالس ويعتذر ويحلف لهم أنه ما قال إن عبد الصمد بيض محول ويسألهم أن يعتذروا له عنه وكان ذلك أشد على عبد الصمد من **الهجو وهجا عبد** الصمد الجماز فقال مجزوء الرمل نسب الجماز مقصور إليه منتهاه يتراءى نسب الناس فما يخفى سواه ليس يدري من أبو الجماز إلا من يراه فاشتهرت أبيات الجماز ولم تشتهر هذه ومن شعره الطويل)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٩٠/١٧

(هي النفس تجزي الود بالود أهله ... وإن سمتها الهجران فالهجر دينها)

(إذا ما قرين بت منها حياله ... فأهون مفقود عليها قرينها)

(لبئس معار الود من لا يربه ... ومستودع الأسرار من لا يصونها)

٣ - (أبو القاسم بن بابك)
عبد الصمد بن منصور بن بابك أبو القاسم الشاعر المشهور بغداذي محسن مجيد القول له ديوان كبير طوف البلاد ومدح الكبار وتوفي سنة عشر وأربع مائة ومدح عضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما وملكت ديوانه وهو في مجلدة واحدة بخط ضياء الدين أبي الحسن علي بن خروف النحوي المغربي
من شعره قوله البسيط
(أحببته أسرد العينين والشعره ... في عينه عدة للوصل منتظره)

(لدن المقلد مخطوف الحشا ثملا ... رخص العظام أشم الأنف والقصره)

(للظبي لفتته والغصن قتلته ... والروض ما بثه والرمل ما ستره)

(تكاد عيني إذا خاضت محاسنه ... إليه تشربه من رقة البشره)

(حتى إذا قلت قد أمللتها شرهت ... شوقا إليه وفي عين المحب شره)

(أدنى إلي فما أعطاه ريقته ... طير يفيض على أعطافه جبره)." (١)
٨٧-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"ومنه وهو بديع المعنى
(لا تأمنن ضرر الوضيع إذا غدا ... متمكنا ممن نهى أو من أمر)
)
(أو ما ترى مخروط ظل الأر ... ض عند تقابل القمرين يكسف بالقمر)

٣ - (ابن زنين)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧٦/١٨

عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن زنين الرقي أبو القاسم سكن بغداد
وتوفي سنة خمسين وأربعماية كان من العلماء بالنحو والأدب واللغة والفرائض وكان صدوقا أخذ الأدب عن الربعي والمعري وله كتاب في القوافي وكان أبو إسحاق الشيرازي يسأله ويقول له قدر أنه سألك بعض الصبيان ولا تقل سألني عنها أبو إسحاق

٣ - (ابن أمير المؤمنين عمر)

عبيد اله بن عمر بن الخطاب ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مع معاوية يوم صفين سنة سبع وثلاثين للهجرة قال ابن عبد البر ولا حفظ له عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا رواية وكان من أنجاد قريش وفرسانهم وهو القائل

(أنا عبيد الله ينميني عمر ... خير قريش من مضى ومن غير)

حاشى نب الله والشيخ الأغر ورثاه أبو زبيد الطائي ورثاه أيضا كعب بن **جعيل وهجاه الصلتان** العبدي ولما قتل حمل على بغل فذكر أن يديه ورجليه خطتا الأرض من فوق البغل وروى ابن وهب عن السري بن يحيى عن الحسن بن عبيد الله قتل الهرمزان بعد أن أسلم وعفا عنه عثمان فلما ولي علي خشيه على نفسه فهرب إلى معاوية وقيل لعلي هذا عبيد الله بن عمر عليه جبة خز وفي يده سواك يقول سيعلم غدا علي إذا التقينا فقال علي دعوه فإنما دمه دم عصفور

٣ - (ابن الخطاب المدني)

عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب الإمام الثبت المدني أحد علماء المدينة توفي في حدود الخمسين وماية وروى له الجماعة." (١)

٨٨-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وكتاب المنافرة وقال علان مررت يوما بمخنث يغزل على حائط فقال لي من ابن أنت قلت من البصرة فقال لا إله إلا الله تغير كل شيء كانت القرود تأتي من اليمن والآن تجيء من العراق ولما قال عبد الله ابن طاهر قصيدته التي أولها

(مدمن الإغضاء موصول ... ومديم العتب مملول)

وفخر فيها بقتله أبيه طاهر محمدا الأمين أجابه محمد بن يزيد الخصيبي بأبيات رد فيها عليه وقال

(لا يرعك القال والقيل ... كل ما بلغت تحميل)

فقال علان قصيدة رد فيها **عليه وهجاه ومدح** عبد الله بن طاهر وفضل العجم على العرب وأولها

(أيها اللاطي بحفرته ... في قرار الأرض مجعول)

(قد تخاللنا على دخل ... واستخفتك التهاويل)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٦١/١٩

(وأبو العباس غادية ... لعزاليها أهاليل)

(تمطر العقيان راحته ... وله بالجود تهطيل)

(رستمي في ذرى شرف ... زانه تاج وإكليل)

(وعليه من جلالته ... كرم عد وتبجيل)

(إن لي فخرا مباءته ... في قرار النجم مأه ول)

(ورجال شربهم غدق ... هم لما حازوا مباذيل)

(كسرويات أبوتنا ... غرر زهر مقاويل)
(
علان النحوي علي بن الحسين." (١)
٨٩-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"العطاردي اسمه أحمد بن عبد الجبار العطاردي علي بن محمد العطاردي أحمد بن محمد بن غالب
٧٤ - أبو سعيد الآلسي المؤيد عطاف بن محمد بن علي بن أحمد أبو سعيد الآلسي الشاعر باللام والسين المهملة المعروف بالمؤيد ولد بآلس قرية بقرب الحديثة سنة أربع وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان قد نشأ بدجيل ودخل بغداد وصار جاويشا في أيام المسترشد ونظم الشعر وعرف به **ومدح وهجا ولجأ** إلى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وتفسح في ذكر الإمام المقتفى وأصحابه بما لا ينبغي فقبض عليه وسجن بعدما كان أثرى واقتنى عقارا وأملاكا وأقام في السجن عشر سنين إلى أن عشا بصره من ظلمة المطهورة واخرج في زمان المستنجد وكان زيه زي الأجناد ثم سافر إلى الموصل وتوفي بعد خروجه بثلاث سنين وكان قبل موت المقتفى بسنة عرض المؤيد قصة فوقع المقتفى عليه يفرج عن هذا وكن ضاحي نهار فأفرج عنه ومضى إلى بيته فاجتمع بزوجته وبرز العصر توقيع الخليفة ينكر الإفراج عنه وتقدم بالقبض على صاحب الخبر فإنه الذي عرض القصة وأعيد بعد العصر إلى المطهورة وجاءه ولد يدعى محمدا كان قد علقت به امرأته منه عند حضوره إليها في ذلك اليوم من الحبس وقد تقدم ذكر ولده محمد بن المؤيد في المحمدين ومن شعره // (من الطويل) //
(لعتبة من قلبي طريف وتالد ... وعتبة لي حتى الممات حبيب)

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٦٨/١٩

(وعتبة أقضى منيتي وأعز من ... علي وأشهى من إليه أثوب)

(غلامية الأعطاف تهتز للصبا ... كما اهتز في ريح الشمال قضيب)

(تعلقتها طفلا صغيرا ويافعا ... كبيرا وها رأسي بها سيشيب)

(وصيرتها ديني ودنياي لا أرى ... سوى حبها إني إذا لمصيب)

(وقد أخلقت أيدي الحوادث جدتي ... وثوب الهوى ضافى الدروع قشيب)

(سقى عهدها صوب العهاد بجوده ... ملث كتيار الفرات سكوب)

(وليتنا والعرب ملق جرانه ... وعود الهوى داني القطوف رطيب)." (١)

٩٠-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ومنه

(يساق بنو الدنيا إلى الحتف عنوة ... ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي)

(كأنهم الأنعام في جهل بعضها ... بما تم من سفك الدماء على البعض)

ومنه

(ليس يجدي ذكر الفتى بعد موت ... فاطرح ما يقوله السفهاء)

(إنما يدرك التألم والل ... ذة حي لا صخرة صماء)

وسوف يأتي ذكر والده يوسف في حرف الياء مكانه وقد تقدم ذكر ولده جمال الدين عثمان بن علي في مكانه

٣ - (الشطنوفي)

علي بن يوسف الشطنوفي شيخ القراء نور الدين توفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وهو بالشين المعجمة والطاء المهملة والنون والواو والفاء وياء النسبة

٣ - (التونسي)

علي بن يوسف التونسي تأدب بالقيروان وكان مخصوصا ببني أبي العرب محظوظا عندهم وفيهم عامة شعره أنشد المنصور

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥٣/٢٠

بن محمد قصيدته التي أولها

(يا عذولي أكثرت عذلا وعدما ... كم ملام أغرى فهون سقما)

فلما فرغ منها دفع إليه كيسا فيه أربع مائة دينار عينا ورقعة بإقطاع قرية من نواحي تونس

قال ابن رشيق القيرواني وكان علي يستضعف شعراء عصره ويهتدم أبياتهم وربما اصطرفها جملة واحدة ولا يرى ذلك عيبا بل يقول أنا فرزدق هذه الطبقة فهو يلتهم كلام الناس فعل ذلك بمحمد بن إبراهيم الكموني في بيت اهتدمه من قصيدة له وهو

(يلقي شذاه بقلب غير منقلب ... وصفحتيه بعطف غير منعطف)

فسكت واصطرف أبياتا للجراوي الكاتب فنازعه **إياها وهجاه بقصيدة** أنشدنيها." (١)

٩١-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"ذكر جماعة من أهل بيته كان أبو العباس أحد الرواة العلماء النحاة النبلاء أخذ الناس عنه وروى العلم عنه الجم الغفير

وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين

كتب الفضل يوما إلى أبي صالح ابن يزداد وكان يداعبه وجرت بينهما جفوة

(استحي من نفسك في هجري ... واعرف بنفسي أنت لي قدري)

(واذكر دخولي لك في كل ما ... يجمل أو يقبح من أمري)

(قد مر لي شهر ولم ألقكم ... لا صبر للي أكثر من شهر)

وقال إبراهيم بن المدبر اجتمع يوما عندي الفضل اليزيدي والبحتري وأبو العيناء فجلس الفضل يلقي على بعض فتياننا نحوا فقال له أبو العناء فيم أنتم فقال فقي باب الفاعل والمفعول فقال هذا بابي وباب الوالدة حفظها الله فغضب الفضل وانصرف وخرج البحتري)

إلى سامراء وكتب إلي أوله ذكرتنيك روحة **للشمول وهجا فيها** الفضل فقال جل ما عمده التردد في الفاعل من والديه والمفعول قال إبراهيم فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه إليه بمائة دينار ودخل أبو العيناء فأقرأته الشعر فقال أعطني نصف المائة فإنه هجاه والله بكلامي فأخذ خمسين وووجهت إلى البحتري بخمسين وعرفته الخبر فكتب إلي والله صدق ما بنيت أبياتي إلا على معناه

٣ - (القصباني النحوي)

الفضل بن محمد بن علي بن الفضل أبو القاسم القصباني النحوي البصري هو شيخ الحريري صاحب المقامات كان

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢٠/٢٢

واسع العلم غزير الفضل إماما في علم العربية وإليه كانت الرحلة في زمانه
وكان مقيما بالبصرة توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة أيام القائم
وأخذ عنه أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي وله كتاب في النحو وكتاب حواش على الصحاح كتاب الأمالي كتاب في مختار أشعار العرب وهو كبير وسمه بالصفوة
ومن شعره." (١)

٩٢-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"أولاد المحدثين كان الغالب على شعره الهجاء وثلب **الناس وهجا الأكابر** والأعيان وكان الناس يتقون لسانه سمع الحديث في صباه من والده ومن أبي طاهر أحمد بن الحسن الكرخي وأبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي والحسين بن أحمد بن عبد الرحمن بن أيوب العكبري وغيرهم وعمر وسمع من الحفاظ والأئمة وكان عسرا في الرواية)
سيىء الأخلاق كريه الملقى عبوسا مبغضا روى عنه ابن الأخضر وأبو الفتوح بن الحصري وثابت بن مشرف الأزجي ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان حاضر الجواب ويعرف الطب والكحل وهو الذي شهر الحيص بيص بهذا اللقب ومن شعره
(يا باعثا طيفه مثالا ... ما لك في الحسن من مثال)

(وإنما كان ذاك عشقا ... بعث خيال إلى خيال)
ومن شعره
(ومدامة مرحت وقد مزجت لمن ... شرب العقار فساده بصلاحه)

(يستنفذ الهموم من يد فكره ... قسرا فروح مديمها في راحه)

(لم يحتج الساقي عشية صبها ... في كأسه ليلا إلى مصباحه)

(فصباحه كمسائه سكرا بها ... ومساؤه من نورها كصباحه)

(وقداحه قد فاز حين أراقها ... من لهوه إلا بريق في أقداحه)
ومنه
(يا من هجرت فما تبالي ... هل ترجع دولة الوصال)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٦/٢٤

(ما أطمع يا عذاب قلبي ... أن ينعم في هواك بالي)

(الطرف كما عهدت باك ... والجسم كما تراه بالي)

(ما ضرك أن تعلليني ... في الوصل بموعد محال)

(أهواك وأنت حظ غيري ... يا قاتلتي فما احتيالي)
وكانت لابن القطان مع الحيص بيص وقائع وله فيه أهاجي خرج الحيص بيص ليلة من دار الوزير شرف الدين ابي الحسن علي بن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم أبياتا وكتبها في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها أجر ورتب معها من طردها وأولادها إلى باب دار الوزير كالمستغيثة فاخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فإذا هي
(يا أهل بغداد إن الحيص بيص أتى ... بفعلة أكسبته الخزي في البلد)." (١)
٩٣-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"(هو الجبان الذي أبدى تشاجعه ... على جري ضعيف البطش والجلد)
)
(وليس في يده مال يديه به ... ولم يكن ببواء عنه في القود)

(فأنشدت جعدة من بعد ما احتسبت ... دم الأبيلق عند الواحد الصمد)

(تقول للنفس تأساء وتعزية ... إحدى يدي أصابتني ولم ترد)

(كلاهما خلف من فقد صاحبه ... هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي)
وهذان البيتان تضمين من أبيات الحماسة وحضر الحيص بيص ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السماط فأخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها إلى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير وكيف ذلك قال لأنه يشير إلى قول الشاعر
(تميم بطرف اللؤم أهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت)
وكان الحيص بيص تميميا ودخل ابن الفضل يوما على الوزير المذكور وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٢/٢٧

يمكن أن يعمل لهما ثالث فقال الوزير وما هما فأنشده

(زار الخيال بخيلا مثل مرسله ... فما شفائي منه الضم والقبل)

(ما زارني قط إلا كي يوافقني ... على الخيال فينفيه ويرتحل)

فالتفت الوزير إلى الحيص بيص وقال ما تقول في دعواه فقال إن أعادهما سمع الوزير لهما ثالثا فقال الوزير أعدهما فأعادهما فوقف الحيص بيص لحيظة ثم قال

(وما درى أن نومي حيلة نصبت ... لطيفه حين أعيا اليقظة الحيل)

فاستحسن الوزير منه **ذلك وهجا ابن** الفضل قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية فسير إليه أحد الغلمان فأحضره وصفعه وحبسه فطال حبسه فكتب إلى مجد الدين بن الصاحب أستاذ دار الخليفة

(إليك أظل مجد الدين أشكو ... بلاء حل لست له مطيقا)

(وقوما بلغوا عني محالا ... إلى قاضي القضاة الندب شيقا)

(فأحضرني بباب الحكم خصم ... غليظ جرني كما وزريقا)

(وأخفق نعله بالصفع رأسي ... إلى أن أوجس القلب الخفوقا)

(على الخصم الأداء وقد صفعنا ... إلى أن ما تهدينا الطريقا)

(فيا مولاي هب ذا الإفك حقا ... أيحبس بعد ما استوفى الحقوقا)." (١)

٩٤-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"وقلت أنا أيضا ومنه أخذت

(وشادن إن هب عرف الصبا ... شممت منه نشره طيه)

(أميل عنه خوف عشقي له ... وجفنه يتبعني غيه)

(كأنني قدامه ظبية ... وطرفه سهم أبي حيه)

وفد أبو حية النميري على المنصور وامتدحه **بقصيدة وهجا فيها** بني حسن فوصله أبو جعفر بشيء دون أمله فاحتجن لعياله أكثره وصار إلى الحيرة فشرب عند خمارة وأعجبه الشرب وكره أن ينفد ما معه وأحب أن يدوم له ما كان فيه فسأل

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٣/٢٧

الخمارة أن تبيعه بنسيئة وأعلمها أنه مدح الخليفة وقواده ففعلت وشرهت إلى فصل السيئة وكان لأبي حية أير كعنق الظليم فأبرزه لها فتدلهت وكانت كلما سقته في الحائط خطا فقال أبو حية
(إذا سقيتني كوزا بخط ... فخطي ما بدا لك في الجدار)

(فإن أعطيتني عينا بدين ... فهات العين وانتظري ضماري)

(خرقت مقدما من جنب ثوبي ... حيال مكان ذاك من الإزار)

(فصدت بعد ما نظرت إليه ... وقد ألمحتها عنق الحوار)

٣ - (الإشبيلي الشاعر)
الهيثم بن أحمد بن جعفر بن أبي غالب أبو المتوكل السكوني الشاعر الإشبيلي قال ابن الأبار هو أحد فحول الشعراء المجودين بديهة وروية وكان عالما بالآداب وضروبها أخباريا علامة توفي في سنة ثلاثين وستمائة
٣ - (الغساني)
الهيثم بن حميد الغساني مولاهم قال ابو داود قدري ثقة توفي في حدود التسعين والمائة وروى له الأربعة
٣ - (أبو الحكم العنسي)
الهيثم بن مروان العنسي بالنون ابو الحكم الدمشقي قال الشيخ شمس الدين لم نر لأحد فيه كلاما محله الصدق توفي سنة تسع وتسعين ومائة
٣ - (الإخباري)
)
الهيثم بن عدي بن عدي بن زيد اسيد بن جابر ابو عبد." (١)
٩٥-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)
"[٢٧٦]
٢٤ - ابن المفرغ يزيد بن ربيعة بن المفرغ ابن ذي العشيرة بن الحارث أبو عثمان الحميري الشاعر
إنما لقب جده مفرغا لأنه راهن على سقاء لبن فشربه حتى فرغه والسيد الحميري حفيده وقيل ابن ربيعة هو مفرغ وقيل كان مقيما شعابا بتبالة بليدة باليمن وقيل كان حدادا باليمن
وتوفي يزيد بن المفرغ في سنة تبع وستين للهجرة لما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على ابن المفرغ صحبته فأبى وصحب عباد بن زياد بن أبيه فقال سعيد أما إذا أبيت أن تصحبني فاحفظ ما أوصيك به إن عبادا لئيم

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٦/٢٧

فإياك والدالة إليه وإن دعاك إليها من نفسه فإنها خدعة منه لك عن نفسك وأقلل زيارتك له فإن ملول ولا تفاخره فإنه إن فاخرك لا يحتمل لك ما كنت احتملته منك

ثم دفع إليه مالا وقال استعن بهذا بسفرك فإن سح مكانك من عباد وإلا مكانك عندي ممهد فأتني عليه

وسار ابن المفرغ مع عباد ولي عباد خراسان وقيل سجستان واشتغل بحروبه وخراجه فاستبطأه ابن المفرغ فذمه وبسط لسانه فيه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كأنها جوالق فسار معه يوما فدخلت الريح لحيته فنفشتها فضحك ابن المفرغ." (١)

٩٦-الوافي بالوفيات الصفدي (٧٦٤)

"٤٨ - ابن أبي العاص يزيد بن الحكم بن أبي العاص البصري الشاعر

مدح سليمان بن عبد الملك وولاه الحجاج سرفه وقرابته وغضب عليه لفخره وعزله فهجاه ولحق سليمان فقال له كم كان جعل لك في ولاية فارس

قال عشرين ألفا

قال هي لك ما عشت

وتوفي يزيد سنة عشر ومائة وكان يزيد يكنى أبا العنبس وأمه بكرة بنت الزبرقان بن بدر

ولما ولاه الحجاج كورة فارس دفع إليه عهده بها فلما دخل يودعه قال له الحجاج أنشدني بعض شعرك

وتوهم أن ينشده مديحا فيه فأنشده

(وأبي الذي سلب ابن كسرى راية ... بيضاء تخفق كالعقاب الطائر)

فنهض الحجاج قائما مغضبا وخرج من غير أن يودعه وقال لحاجبه ارتجع منه العهد وأرده قل أيما خير لك ما ورثك أبوك أم هذا فرد العهد للحاجب وقال

(ورثت جدي مجده وفعاله ... وورث جدك أعنزا بالطائف)

قال يزيد لابنه بدر

(يا بدر والأمثال يضربها ... لذي اللب الحكيم)." (٢)

٩٧-بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"أبو عبد الله الرصافي:

الحلبي الشاعر، مولى لبني أمية، شاعر روى عن دعبل بن عمي الخزاعي.

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١/٢٨

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٥/٢٨

روى عنه من لم يذكر اسمه.

قرأت في كتاب المستنير للمرزباني في أخبار دعبل بن علي قال: حدثني بعض أصحابنا عن أبي عبد الله الشاعر الرصافي الحلبي، وهو مولى لبني أمية، قال:

كان دعبل مولعا بالهجاء، وكان لا يمدح أحدا إلا أقل ذاك لا لأن ذلك لم يكن في طبعه، ولكنه كان يرفع نفسه عنه، فإذا اضطر الى المديح قال البيت أو البيتين أو الابيات القلائل، وكانت له نفس عجيبة.

قال: واجتاز بحفص بن عمر، وهو يتولى ديار مضر فلم يعطه حفص شيئا وأداره على أن يمتدحه ليعطيه على المديح فلم يفعل وقال له: عرضت لي نفسك طمعا في أن (١٣١- ظ) أهجوك، كما هجوت الخلفاء ومن يتلوهم، فيقال إن دعبلا هجا فلانا أمير **المؤمنين وهجا حفص** بن عمر، هيهات أن أفعل ذلك.

أبو عبد الله الرازي:

من عباد الصوفية، وكان بطرسوس، وحكى عن بعض الصالحين.

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال: أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني، ح.

وأخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشعري قالا: أخبرنا أبو الفتوح بن شاه الشاذياخي، ح.

وأنبأنا أبو النجيب القارئ قال: أخبرنا أبو الأسعد القشيري قالا: أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال: وحكي عن أبي عبد الله الرازي قال: خرجت من طرسوس حافيا، وكان معي رفيق فدخلنا بعض قرى الشام، فجاءني." (١)

٩٨-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"ابن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري، كان من أصحاب معاوية، ووجهه رسولا إلى القسطنطينية، واجتاز في طريقه بحلب، أو ببعض عملها، واجتمع (٢١٨- و) فيها بجبلة بن الأيهم الغساني وحكى عنه. (٢١٨- ظ)

ابن بطة:

شاعر كان بحلب في أيام سيف الدولة علي بن **حمدان وهجا أبا** الطيب المتنبي بأبيات وجدتها في بعض أمالي أبي عبد الله بن خالويه.

ذكر أبو عبد الله بن خالويه في أمالي أملاها أنه جرى بينه وبين المتنبي كلام آل به إلى أن قال له في مجلس سيف الدولة: وهذا ابن بطة يقول فيك لأن أباك عيدان السقاء.

بحق المزادة والراوية ... وفضل الفرات على الساقية

وبالدلو تزهى بأوذامها «١» ... وداني مياهك والقاصية

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٥١٦/١٠

ودعوى النبوة بين الورى ... بشعر دلائله واهية

وصبرك للصفع يدمي القفا ... بجيرون طورا وبالجابية

وبالشيخ عيدان شيخ الخنا ... وبالطيز من أمك الزانية

علام جحدت أبا ساقطا ... وقلت أبي سيد البادية

وقد بان هذا فلا تخفه ... فليست أموركُ بالخافية

ابن البليغ المعري:

واسم البليغ إبراهيم بن الحسن، وابنه هذا شاعر ظفرت له بأبيات في جزء يتضمن مارثي به أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، قال جامعه: ولد البليغ المعري:

قالوا اقتصر في البكاء جهلا ... والعلم يدعو إلى البكاء (٢١٩- ظ)

وأي عين تكف دمعا ... بعد سناها أبي العلاء." (١)

٩٩-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"الأحوص الأنصاري:

الشاعر، وفد على عمر بن عبد العزيز بخناصرة، واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله، وقد قدمنا ذكره.

الأحوص الذفافي:

ويعرف بالمختزر أيضا، واسمه عبد الله بن محمد، وكان شاعرا، وهو منسوب إلى ذفافة بن عبد العزيز العبسي، وقد ذكرناه في العبادلة، وكان يصحب أبا طالب علي بن اسماعيل بن صالح الهاشمي بحلب، وتزوج علوة التي كان يشبب بها أبو عبادة **البحتري، فهجاه البحتري**.

الأخطل التغلبي:

الشاعر، كان برصافة هشام واسمه غياث بن عوف، وقد قدمنا ذكره.

أعشى همدان:

ويكنى أبا المصبح، شهد صفين مع علي وقد ذكرناه.." (٢)

١٠٠-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"الأمراء بحصن كيبا «١» ، فلما فارقها وقدم حلب دفعت إليه عنبريتا «٢» وقالت:

خذ هذا معك وديعة، اذكرنا به إلى أن تعود، قال فأخذه، وكان معه فوضعه في المشهد الذي كان نازلا به، خارج باب العراق، المعروف بمشهد بدر الدولة:

قال: فسرقه بعض أصحابه.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٦٦٥/١٠

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٧١٧/١٠

قال: فحمل على قلبه من ذلك، وضاق صدره وقال لي الشريف: والله ما بي إلا أنهم يظنون بي ظن السوء، ولكن أخي المجاهد عندهم يخبرهم.

قال: وكان المجاهد إذ ذاك عندهم بحصن كيبا، قال عمي: فقال لهم المجاهد في ذلك الوقت: إن الوديعة التي لكم عند فلان قد سرقت في هذا اليوم.

المرصع المعري:

شاعر اسمه ... «٣» تقدم ذكره.

المحترز الذفافي:

وقيل المختزز الشاعر، وهو لقب، واسمه عبد الله بن محمد، ويلقب أيضا الأحوص، وينسب إلى ذفافة بن عبد العزيز العبسي، وكان يصحب بعض بني صالح بن علي بحلب، وقد ذكرناه، وذكرنا شيئا من شعره.

وتزوج علوة الكراعة التي كان البحتري يشبب بها في **شعره فهجاه البحتري**.

المستهام الحلبي:

كنيته أبو الحسين، وقد تقدم ذكره. (٢٥٧- ظ)

المشتهي الحلبي:

شاعر مجيد، تقدم ذكره

المتع المعري:

اسمه أحمد بن خلف الشاعر، تقدم ذكره.

المعوج الانطاكي:

كنيته أبو بكر، تقدم ذكره في الكنى.." (١)

١٠١-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"سنة واحدة وأبو محمد عبد الله بن الحسين الكاتب بن القطربلي ومحمد بن أبي الازهر ماتا جميعا قبل أن يترعرع المتنبي ويعرف.

وهذا المتنبي الذي أحضره علي بن عيسى هو رجل من أهل أصبهان تنبأ في أيام المقتدر، يقال له أحمد ابن عبد الرحيم الاصبهاني، ووجدت ذكره هكذا منسوبا في كتاب عبيد الله بن أحمد بن طاهر الذي ذيل به كتاب أبيه في تاريخ بغداد أخبرني ياقوت بن عبد الله الحموي قال: وقع لي كتاب مصنف في أخبار أبي الطيب صغير الحجم تصنيف الاستاذ (٣٤- ظ) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الاصبهاني، وذكر فيه ادعاءه النبوة، وقال فيه: وقد هجاه الشعراء بذلك فقال الضب الضرير الشامي فيه:

أطللت يا أيها الشقي دمك ... لا رحم الله روح من رحمك

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٧٤٣/١٠

أقسمت لو أقسم الامير علي ... قتلك قتل العشار ما ظلمك

ويروى قبل العشاء، فأجابه المتنبي فقال:

إيها أتاك الحمام فاخترمك ... غير سفيه عليك من شتمك

همك في أمرد تقلب في ... عين دواة من صلبه قلمك

وهمتي في انتضاء ذي شطب ... أقد يوما بحده أدمك

فاخسىء كليبا واقعد على ذنب ... وأطل بما بين أليتيك فمك «١»

قال: وهجاه شاعر آخر فقال- وقيل هو الضب أيضا:

قد صح شعرك والنبوة لم تصح ... والقول بالصدق المبين يتضح

الزم مقال الشعر تحظ برتبة ... وعن التنبي لا أبا لك فانتزح

تربح دما قد كنت توجب سفكه ... إن الممتع بالحياة لمن ربح." (١)

١٠٢-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"تضاحك منا دهرنا لعتابنا ... وعلمنا التمويه لو نتعلم

شريف زغاوي وزان مذكر ... وأعمش كحال وأعمى منجم «١»

أنشدنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام الحلبي- قراءة عليه بها- قال:

أنشدنا الحافظ أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني الحافظ قال: أنشدني أبو القاسم زاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو الحسين البحيري قال: أنشدنا محمد بن الحسين بن موسى السلمي قال: أنشدني محمد بن الحسين البغدادي قال: أنشدني المتنبي:

هنيئا لك العيد الذي أنت عيده ... وعيد لمن سمى وضحى وعيدا

فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى ... كما كنت فيهم أوحدا كان أو حدا «٢»

أخبرنا الشيخ الصالح أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال: أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الخطيب قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني قال: سمعت الشيخ أبا الحسن علي بن أحمد المديني قال: سمعت أبا عبد الرحمن السلمي قال: سمعت السيد أبا الحسن محمد بن أبي (٤٨- ظ) اسماعيل العلوي يقول: دخل المتنبي على الاستاذ الرئيس أبي الفضل محمد بن الحسين، وبين يديه مجامر من آس ونرجس، قد أخفي فيها مواضع النار، لا ترى النار، ويشم رائحة الند، فقال:

يا أبا الطيب قل فيه شيئا، فأنشأ يقول:

أحب الذي حبت الأنفس ... وأطيب ما شمه المعطس

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢/٦٥٤

ونشر من الند لكنه ... مجامره الآس والنرجس

ولست **أرى وهجا هاجه** ... فهل هاجه عزك الأقعس

وإن القيام الذي حوله ... لتحسد أقدامها الأرؤس «٣»." (١)

١٠٣-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"منك الصدود ومني بالصدود رضا ... من ذا علي بهذا في هواك قضى «١»

فلم يرتض هذا المذهب من الشعر، واستلانه، وعزم على هجائه، **فهجاه**، ثم أنشده بعد بعض أحد الأدباء ممن جاء من المشرق أيضا:

هات الحديث عن الزوراء أو هيتا ... وموقد النار لا تكرى بتكريتا «٢»

فقطع ما عمل فيه من الهجو، وقال: لو أخرج أبو العلاء يده من المعرة وصك ابن رشيق صكة لرده إلى الزاب من حيث جاء، وكان رشيق أبوه مملوكا ربي بالزاب.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله العثماني في كتابه قال:

سمعت الشيخ الإمام الحافظ السلفي رحمه الله إملاء من لفظه ومن كتابه قال: سمعت أبا المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأسدي رئيس أبهر «٣» بأبهر، وكان من أفراد الزمان، يقول: سمعت رشاء بن نظيف بن ما شاء الله المقرئ الفاضل الكبير بدمشق يقول: ما حملت الأرمض مثل أبي العلاء العري في فنه؛ وكان يتغالى فيه، وكان قد رآه وقرأ عليه. (١٦٢ ظ) .." (٢)

١٠٤-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فآبوا بالنهاب وبالسبايا ... وأبنا بالموك مصفدينا «١»

ونجا امرؤ القيس بالهرب ولجأ الى هانيء بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، فاستجاره فلم يجره، فأتى سعد بن الضباب الإيادي، وكان سيد قومه في وقته فأجاره زمنا **فمدحه وهجا هانيء** وقيل إن أم سعد كانت تحت حجر فطلقها، وهي حامل فتزوجها الضباب، فولدت عنده سعدا فنسب إليه.

ثم تنقل في الاحياء في طيء، وذكر الوزير كثيرا ممن نزل عليه، ثم قال: إنه نزل على المعلى بن تيم بن ثعلبة بن جدعان بن مقصور واسمه لوذان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن بن فطرة بن طيء، (٢٩٢- ظ) فلما تغيب المعلى عن بيته اغتنمها المنذر، وقصد بيته وفتشه فأدخل ابنه امرأ القيس إلى نسائه، فلم يجده عندهم وعاد، فمدحهم امرؤ القيس:

كأني إذ نزلت على المعلى ... نزلت على البواذخ من شمام

فما ملك العراق على المعلى ... بمقتدر ولا الملك الشآمي

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٦٧٩/٢

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٨٨٣/٢

أصد نشاص ذي القرنين ... حتى تولى عارض الملك الهمام

أقر حشا امرئ القيس بن حجر ... بنو تيم مصابيح الظلام «٢»

فسموا مصابيح الظلام لهذا القول، ثم خرج امرؤ القيس من فوره يريد قيصر «٣» .

قلت: وقال امرؤ القيس في الملوك الذين قتلهم المنذر بن ماء السماء من بني آكل المرار بالحيرة.

ألا يا عين بكي لي سنينا ... وبكي لي الملوك الذاهبينا

ملوكا من بني حجر بن عمرو ... يساقون العشية يقتلونا." (١)

١٠٥-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"ثم انتقل الى دمشق، وأكرمه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي، وجعل له معلوما من البر، وكان يغشى بها قاضي القضاة كمال الدين أبا الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري ولم يزل كذلك حتى مات نور الدين محمود بن زنكي، فقطع وزيره أبو صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي معلومه «١» فهجاه، وقصد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ومدحه، فنفق عليه وأكرمه وزاد في اكرامه وبره، ثم رجع الى الموصل، وحدث بشيء يسير من مسموعاته، وكان بينه وبين العماد الكاتب مودة أكيدة ومؤانسة ومكاتبة بالشعر والنثر.

قال لي الفقيه عماد الدين اسماعيل بن باطيش: ان مولد العلم الشاتاني في سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وأنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال: أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الحافظ قال: ذكر لي- يعني- الشاتاني أن مولده سنة عشر وخمسمائة بقلعة شاتان (٢٠٢- ظ) .

سمعت شيخنا أبا الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري قال:

أخبرني أبي قال: كان العلم الشاتاني يمدح مجاهد الدين قايماز، وكان محسنا اليه، فلما قبض على مجاهد الدين هجاه الشاتاني، فأطلق مجاهد الدين من الاعتقال، فقطع جاري العلم الشاتاني الذي كان له على جامع الموصل، فدخل عليه وأنشده أول قصيدة عملها:

كفاني عقابا ما جنيت على نفسي....

فقال له مجاهد الدين قايماز: حسبك لا تزد على هذا فلو أنك امرؤ القيس ما أتيت في الاعتذار بأبلغ من هذا، ثم عفا عنه، وأطلق جاريه على ما كان.

أنشدني أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحدوس الموصلي قال: أنشدنا علم الدين الحسن بن سعيد الشاتاني لنفسه:

قلت ثقلت اذ أتيت مرارا ... قال: أثقلت كاهلي بالأيادي

قلت: طولت قال: أوليت طولا ... قلت: أبرمت قال: حبل الوداد." (٢)

١٠٦-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٩٩٦/٤

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٣٥٢/٥

"العرب: مغلب فهو مغلوب وإذا قالوا: غلب فهو غالب، غلبت ليلى على الجعدي وغلب عليه أوس بن مغراء القريعي، ولم يكن إليه في الشعر ولا قريب، وغلب عليه عقال بن خويلد العقيلي وكان مفحما بكلام بلا **شعر، وهجاه سوار** ابن أوفى **وفاخره وهجاه** (٣٢٠- و) الأخطل بآخرة «١» .

قال المرزباني: أخبرنا ابن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم قال: حدثنا الأصمعي قال: أفحم النابغة ثلاثين سنة بعد قوله الشعر، ثم نبغ فقال، والشعر الأول من قوله جيد، والآخر كأنه مسروق وليس بجيد، قال أبو حاتم: قال النابغة الجعدي وهو ابن ثلاثين سنة فقال: ثلاثين سنة ثم أفحم ثلاثين سنة، ثم نبغ فقال ثلاثين سنة أو قرابتها.

قال المرزباني: حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال: حدثني محمد بن موسى البربري قال: حدثنا محمد بن سلام قال: قال النابغة لعقال بن خويلد، ح.

قال المرزباني: وحدثني علي بن عبد الرحمن قال: أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال: حكى أبو الورد الكلابي قال: قال النابغة لعقال بن خويلد العقيلي وكان أجاربني وائل بن معن بن مالك بن أعمر وكانوا قتلوا رجلا من بني جعدة وكانوا يطالبونهم بدمه فحذر النابغة عقالا أن يصيبه في ظلمه ما أصاب كليب ووائل في تعديه عليهم، وأن يقع بينهم ما وقع بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء من الشر فقال:

أبلغ عقالا أن غاية داحس ... بكفيك فاستأخر لها أو تقدم

فقال عقال: لابل أتقدم يا أبا ليلى. قال النابغة:." (١)

١٠٧-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"أليست كليب ألأم الناس كلهم ... وأنت إذا عدت كليب لئيمها

وكانت أم البعيث أمة حمراء سجستانية تسمى فرتنا، وكان يقال له ابن حمراء **العجان، فهجاه جرير** فثاوره، فضج إلى الفرزدق يومئذ بالبصرة (١٣٦- و) وقد قيد نفسه وآلى لا يفك قيده حتى يقرأ القرآن، فقال البعيث:

لعمري لئن ألهى الفرزدق قيده ... ودرج نوار ذو الدهان وذو الغسل

لينبعثن مني غداة مجاشع بديهة ... لا وان الجزاء ولا وغسل

فقال جرير:

جزعت إلى درجي نوار وغسلها ... فأصبحت عبدا ما يمر وما يحلى

وعده الناس مغلوبا حين استغاث.

قال: وقال الفرزدق إني إن وثبت على جرير الآن حققت على البعيث الغلبة، ولكن كأنني وثبت عليهما فأدع البعيث وآخذ جريرا، فقال: الطبيب أطب، فقال الفرزدق:

لود جرير اللوم لو كان غائبا ... ولم يدن من زأر الأسود الضراغم

وليس ابن حمراء العجان بمفلتي ... ولم يزدجر طير النحوس الأشائم

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٠٠٦/٦

وإنكما قد هجتماني عليكما ... ولا تجزعا واستسمعا للمراجع «١»

وقال:

فإن يك قيدي كان نذرا نذرته ... فما بي عن أحساب قومي من شغل «٢»

وقال:

دعاني ابن حمراء العجان فلم يجد له ... إذ دعا مستأخرا عن دعائيا

فنفست عن سميه حتى تنفسا ... وقلت له لا تخشى شيئا ورائيا." (١)

١٠٨-بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم (٦٦٠)

"فلما استطار كل واحد منهما في صاحبه قال البعيث (١٣٦- ظ) :

أشاركتني في ثعلب قد أكلته ... فلم يبق إلا رأسه وأكارعه

فدونك خصييه وما ضمت استه ... فإنك رمام خبيث مرتعه

قال: وسقط البعيث بينهما، ولج الهجاء نحوا من أربعين سنة، ولم يغلب واحد منهما على صاحبه، ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به، وأشعارهما أكثر من أن نأتي عليها، ولكنما نكتب منها النادر «١» .

أخبرنا محمد بن هبة الله القاضي- فما أذن لنا فيه- قال: أخبرنا أبو القاسم ابن أبي محمد قال: قرأت في كتاب محمد بن محمد بن الحسن الديناري بخط بعض أهل الادب: وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني- وأجازه لي- قال أخبرنا أبو الحسن الأسدي قال: حدثنا حماد- يعني- ابن اسحاق الموصلي عن أبيه قال: حدثني مروان بن أبي حفصة قال: هجا البعيث بطنا من باهلة يقال لهم بنو صحب، فاستعدوا عليه ابراهيم بن عربي في خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وأمر به فطيف به في سوق حجر مجلودا فقال جرير يهجوه:

لئن هجوت بني صحب لقد تركوا ... للأصبحية في جنبيك آثارا

قوم هم القوم لو عاد الزبير بهم ... لم يسلموه وزادوا الحبل أمرارا

وكان البعيث وجرير والفرزدق يومئذ أحد ما كانوا في الهجاء، فخرج البعيث مراغما لابراهيم بن عربي لما صنع به فلحق بالشام ونزل البادية (١٣٧- و) فجاور بني القعقاع أخوال الوليد بن عبد الملك، **ومدحهم وهجا ابن** عربي، وجعل جرير والفرزدق يهجوانه فروت العرب أشعارهما وخمل شعره لاعتزائه، فقال البعيث مما كان يهجو ابن عربي:

ترى منبر العبد اللئيم كأنما ... ثلاثة غربان عليه وقوع

قال: فكان بعد ذلك ابن عربي اذا صعد المنبر تغامز به الناس، واذا رأى ابن عربي غرابا ساقطا يقول: لعنة الله على البعيث.." (٢)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٢٢٣/٧

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٢٢٤/٧

١٠٩-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"٢١١ - محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي، ابن أخت محمد بن جرير الطبري

قال الحاكم: كان واحد عصره في حفظ اللغة والشعر، وكانت قريحته تقصر عن حفظه، استوطن نيسابور، وسمع من أبي علي إسماعيل بن محمد الصفار، وأقرانه، ومات في رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

وقال ياقوت: صاحب الأشعار والرسائل، مولده ومنشؤه بخوارزم، وكان أصله من طبرستان فلقب بالضبرخزمي.

ومولده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وخرج من وطنه في حداثته، وطوف البلاد، ولقي سيف الدولة بن حمدان وخدمه، وورد بخارى، وصحب الوزير أبا علي البلعمي فلم يحمده وهجاه، وبنيسابور اتصل بالأمير أحمد الميكالي ومدحه، وقصد سجستان، ومدح واليها طاهر بن محمد، ثم هجاه فحبسه، ثم خلص وسار إلى غرشستان، فاتفق له مع واليها ما اتفق له مع والي سجستان، وفارقه هاجيا له، وعاد إلى نيسابور فقصد حضرة الصاحب، فربحت تجارته.

وأوفده الصاحب بكتاب إلى عضد الدولة فكان سبب انتعاشه، ثم عاد إلى نيسابور، واستوطنها، ودرس أهلها عليه الأدب.

ومن شعره:

(ولما أن غرست إليك ودي ... فلم يثمر لديك زكي غرسي)

(أردت ملالة وأردت هجرا ... فصنتك عنهما فهجرت نفسي)

(لأن الذنب ذنبي حين أهدي ... إلى من لا يريد الأنس أنسي)." (١)

١١٠-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني محاورات أدت إلى **وحشته، فهجاه بسببها**، وجعله غرضا، ورماه بما برأه الله منه.

مات في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

٢٦٣ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد النحوي الدندري المعروف بالبقراط

قال في تاريخ الصعيد: قرأ القرآن على أبي الربيع البوتيجي صاحب الكمال الضرير، وتصدر للإقراء، وأخذ عنه جماعات.

ثم استوطن مصر، واشتغل بالنحو، واختصر الملحة نظما.

٢٦٤ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين ابن مسعود المسعودي أبو سعيد البندهي وكان يكتب بخطه البنجديهي اللغوي الشافعي، أصله من بنج ديه.

قال ياقوت: من أهل الفضل والأدب والدين والورع، ورد بغداد، ثم الشام، وحصل له سوق نافقة، وقبول تام عند الصلاح

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١٢٥/١

بن أيوب، وأقبلت عليه الدنيا فحصل كتبا لم تحصل لغيره، ووقفها بخانقاه السميساطي.
وقال غيره: فقيه محدث، صوفي، جوال، عالم باللغة، أديب. سمع بخراسان من أبي شجاع البسطامي وغيره، وببغداد.
وحدث وأملى بالشام وديار بني بكر.
وله من التصانيف: شرح المقامات في مجلدين روى عنه الحافظ أبو الحسن المقدسي.." (١)

١١١-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"٤٥٩ – محمد بن منازر

مولى صبير بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أبو عبد الله. وقيل أبو جعفر وقيل أبو ذريح. قال ياقوت: شاعر فصيح متقدم في العلم باللغة، إمام فيها أخذ عنه كثير، وكان في أول امره ناسكا ثم ترك **ذلك، وهجا الناس** فوعظته المعتزلة فلم يتعظ، فزجروه فهجاهم، وتهتك حتى نفي عن البصرة إلى الحجاز، فمات هناك سنة ثمان وتسعين ومائة.
وكان قارئا تروى عنه حروف تفرد بها. وصحب الخليل وأبا عبيدة، وأخذ عنهما اللغة والأدب، وله معرفة بالحديث، روى عن سفيان بن عيينة والثوري وجماعة. وقال له أبو العتاهية يوما: كيف أنت في الشعر؟ فقال: أقول في الليلة عشرة أبيات إلى خمسة عشر، فقال أبو العتاهية: لو شئت أن أقول في الليلة ألف بيت لقلت، فقال: أجل، والله لأنك تقول:
(ألا يا عتبة الساعة ... أموت الساعة الساعه)

وتقول:
(يا عتب مالي ولك ... يا ليتني لم أرك)

وأنا أقول:
(ستظلم بغداد ويجلو لنا الدجى ... بمكة ما عشنا ثلاثة أبحر)

(إذ وردوا بطحاء مكة أشرقت ... بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر)

(فما خلقت إلا لجود أكفهم ... وأرجلهم إلا لأعواد منبر)

ولو أردت مثله لطال عليك الدهر؛ فإني لا أعود نفسي مثل كلامك الساقط. فخجل أبو العتاهية.
وقال يوما ليونس النحوي – يعرض به: أينصرف جبل أم لا؟ فقال له: قد عرفت ما أردت يا بن الزانية! فانصرف وأعد شهودا، ثم جاءه وأعاد السؤال، وعرف يونس ما أراد، فقال له: الجواب ما سمعته أمس.." (٢)

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١٥٨/١

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٢٤٩/١

١١٢-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"١٣٨١ - عبد الله بن خريش أبو مسحل

ذكره الزبيدي في نحاة الكوفيين، وقال: قال أبو بكر بن الأنباري: كان مسحل يروي عن علي بن المبارك الأحمر أربعين ألف بيت شاهدا في النحو. قال: وسمعت ثعلبا يقول: ما ندمت على شيء كندمي على ترك سماع الأبيات التي كان يرويها أبو مسحل عن علي بن المبارك الأحمر.

١٣٨٢ - عبد الله بن رستم

مستملي يعقوب. ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من اللغويين الكوفيين.

١٣٨٣ - عبد الله بن زيد بن الحارث الحضرمي البصري أبو بحر بن أبي إسحاق

مشهور بكنية والده؛ أحد الأئمة في القراءات والعربية. أخذ القرآن عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وروى عن أبيه عن جده، عن علي وتناظر هو وأبو عمرو بن العلاء. وهو الذي مد للقياس، وشرح العلل.

قال السيرافي: وكان أشد تجريدا للقياس، وأبو عمرو أوسع علما بكلام العرب ولغاتها.

قال: وسئل عنه يونس، فقال: هو والنحو سواء؛ أي هو الغاية فيه.

ق ا ل: وكان يطعن على العرب، ويعيب الفرزدق وينسبه إلى **اللحن، فهجاه بقوله**:

(فلو كان عبد الله مولى هجوته ... ولكن عبد الله مولى المواليا)

فقال له: لحنت؛ ينبغي أن تقول: " مولى موال "، وكان مولى آل الحضرمي وهم حلفاء لبني عبد شمس. انتهى.

مات سنة سبع وعشرين ومائة عن ثمان وثمانين سنة.." (١)

١١٣-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"١٨١٥ - علي بن الهيثم الكاتب الأنباري

يعرف بجونقا. قال ياقوت: كان فاضلا أديبا، كثير الاستعمال لعويص اللغة، كاتبا في ديوان المأمون وغيره من الخلفاء، حتى قال المأمون: أنا أتكلم مع الناس كلهم على سجيتي إلا علي بن الهيثم فإني أتحفظ إذا كلمته؛ لأنه يغرق في الإعراب.

ودخل مرة سوق الدواب فقال له النخاس: هل من حاجة؟ قال: نعم؛ [الحاجة إناختنا بعقوتك] . أردت فرسا قد انتهى صدره، وتقلقلت عروقه، يشير بأذنيه، ويتعاهدني بطرف عينيه، ويتشرف برأسه، ويعقد عنقه، ويخطر بذنبه، ويناقل برجليه. حسن القميص، جيد الفصوص، وثيق القصب، تام العصب، كأنه موج لجة، أو سيل حدور. فقال له النخاس هكذا كان فرسه - صلى الله عليه وسلم -.

وكان من قرية تسمى **أنقوريا، فهجاه بعضهم** بقوله:

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٤٢/٢

(أنقوريا قرية مباركة ... تقلب فخارها إلى الذهب)

١٨١٦ - علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى

ابن أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد بن ربيعة بن الحارث أبو الحسن القفطي

يعرف بالقاضي الأكرم. صاحب تاريخ النحاة، قال ياقوت: ولد في ربيع سنة ثمان وستين وخمسمائة بقفط، وكان جم الفضل، كثير النبل، عظيم القدر، إذا تكلم في فن من الفنون كالنحو واللغة والقراءات والفقه والحديث والأصول والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل قام به أحسن قيام. وكان سمح الكف، طلق الوجه.." (١)

١١٤-بغية الوعاة السيوطي (٩١١)

"٢١١٩ - يحيى بن سلطان اليغرفي أبو زكريا

الأستاذ المقرئ النحوي، الإمام في النحو، الفقيه المتقن. هكذا ذكره ابن رشيد في رحلته، وقال: أحد المحققين للعربية، مع مشاركة في تفسير وأدب ومنطق وأصول. تخرج به نجباء تونس، وكان في إقرائه للعربية ذلق اللسان، حسن البيان؛ فإذا أقرأ غيرها من العلوم قصر عن تلك الرتبة. وكان له بتونس جاه وصيت.

٢١٢٠ - يحيى بن أبي صوفة

من أهل الجزيرة الخضراء. قال ابن الفرضي: كان عالما باللغة والعربية، فصيحا، أخذ عن ابن الغازي وغيره.

وذكره الزبيدي في نحاة الأندلس.

٢١٢١ - يحيى بن الطيب النحوي اليمني

قال ياقوت: كان أديبا شاعرا، له مصنف في النحو مختصر، وكان لا يطيل في شعره؛ فإذا **مدح وهجا لا** يزيد على بيتين.

٢١٢٢ - يحيى بن عبد الله بن ثابت الفهري أبو بكر

قال في الريحانة: سمع يحيى بن عبدوس، وكان يحفظ الفقه والعربية حفظا جيدا، فصيح اللسان، شاعرا. روى عنه أبو عامر محمد بن حبيب الشاطبي.

٢١٢٣ - يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد السلام

التطيلي الأصل الهذلي الغرناطي أبو بكر. قال في تاريخ غرناطة: أديب زمانه، وواحد أقرانه، سيال القريحة، بارع الأدب، رائق الشعر، علم في النحو واللغة والتاريخ والعروض وأخبار الأمم، لحق بالفحول المتقدمين، وأعجزت براعته المتأخرين، وشعره." (٢)

١١٥-تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي (٦٣٧)

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢/٢١٢

(٢) بغية الوعاة السيوطي ٢/٣٣٥

"أنصفوا يا بني حسن (ث) ... ليس هذا منكم حسنا

لم أحلت محرماتكم ... بالعيون النجل أنفسنا

قد سمحنا بالقلوب لكم ... ليس نبغي منكم ثمنا

واعقروها باللحاظ إذا ... شئتم أن تعقروا البدنا

ونقلت من خطه: «لكاتبه عتيق بن علي بن علوي في الشيب حين نزل به» : [الطويل]

أتاني نذير الموت مني فلم أزل ... على غفلة والموت إياي طالب

فكم من قرون شتت الموت شملها ... وضاقت عليهم طرقه والمذاهب

وله أيضا بديها: [الكامل]

بالله يا ريح الشمال تنسمي ... نفحات حبي (ج) واخبريه بحالي

ثم ابلغيه تحية من مدنف ... صب نحيف الجسم ليس يبالي

وله أيضا- وهو شعر عمله في صباه-: [الطويل]

ألا إنني والله صب متيم ... أهيم بكم وجدا وإني لمغرم

بحب فتاة أقلقتني بحسنها ... وفي كبدي يا صاح نار تضرم

خليلي إن الحب لا شك قاتلي ... وإني ورب البيت يا هند مولم

وهذا شعر من لا ينبغي له الشعر، وإنما كتبته على عادة أصحاب التواريخ، إذ المؤرخ ليس يختار، وإنما هو حاك ما وقع إليه.

توفي يوم السبت حادي عشري ذي القعدة من سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وقت **الظهر. وهجاه بعض** المغفلين بإربل وأنشدنيه أبو الحسن علي بن شماس (٣) : [المنسرح]." (١)

١١٦-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أخبرنا البرقاني، أخبرنا أحمد بن سعيد بن سعد، حدثنا عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، حدثنا أبي قال: عامر بن صالح يروي عن هشام بن عروة ليس بثقة.

أخبرنا الأزهري، أخبرنا محمد بن العباس، أخبرنا سليمان بن إسحاق الجلاب، حدثنا الحارث بن محمد قال: حدثنا محمد بن سعد قال: عامر بن صالح بن عبد الله ابن عروة بن الزبير بن العوام توفي ببغداد في خلافة هارون، وكان شاعرا عالما بأمور الناس، ويكنى أبا الحارث.

٦٦٨٢- عامر بن عبد الرحمن، أبو الهول الحميري الشاعر:

له مدائح في المهدي، والهادي، والرشيد، **والأمين، وهجا خلقا** كثيرا، وكان خبيث الهجاء غاية فيه ومديحه لم يكن بذاك.

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٨٥/١

قرأت على الجوهري عن محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني عبد الله بن يحيى العسكري عن أبي إسحاق الطلحي عن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل قال:

كان أبو الهول هجاء للفضل بن يحيى والفضل غلام، فلما استخلف الرشيد وصارت البرامكة فيما صارت فيه، وولى الفضل خراسان فعسكر بنهر بين وجلس للشعراء، فكان أول من دعي به أبو الحجناء ومروان بن أبي حفصة، فقال أبو حنش:

تسابقت الجدود بنهر بين ... فبرز عند ذلك جد زنجي

وأقبل جد مروان فصلى ... على تعب يزجيه المزجي

وكان أبو الهول حاضرا فدعا به الفضل فقال له: بأي وجه تنظر إلي وتحضر بابي؟

فقال اسمع أيها الأمير ثم افعل ما بدا لك، فأنشده:

سما نحوه من غضبة الفضل عارض ... له كلمة فيها الصواعق والرعد

ومالي إلى الفضل بن يحيى بن خالد ... من الجرم ما يخشى علي به الحقد

سوى أنني حليت شعري بذكره ... وما حل بي في ذاك قتل ولا جلد

سيأتي أبا العباس حمدي وإنما ... يراد على النعمى من الشاكر الحمد

سليل ملوك أخلصوه بمجدهم ... فجاء كصدر السيف زايلة الغمد

وعوده المسعاة في الخير والد ... أعد له في كل مكرمة زند

كأن يديه النيل في حين مده ... إذا راح يعلو فوقه الزبد الجعد

فبت راضيا لا يبتغى منك غيره ... ورأيك فيما كنت عودتنا بعد

قلت: في غير هذه الرواية فرضي عنه وأمر له بعشر آلاف درهم.." (١)

١١٧-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"٧٥٥٩- يعقوب بن داود بن عمر بن طهمان، أبو عبد الله مولى عبد الله بن خازم السلمي [١] :

استوزره أمير المؤمنين المهدي، وقرب من قلبه وغلب على أمره، ثم نكبه وأودعه السجن، فلم يزل فيه محبوسا إلى أن ولي هارون الرشيد الخلافة فأطلق عنه. ويقال: إن يعقوب كان سمحا جوادا، كثير البر والصدقة واصطناع المعروف. وذكره دعبل بن علي في شعراء أهل بغداد.

أخبرنا أبو القاسم سلامة بن الحسين المقرئ وأبو طالب عمر بن محمد بن عبيد الله المؤدب قالا: أخبرنا علي بن عمر بن أحمد الحافظ، حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان، حدثني أبي قال: جاءت امرأة من اليمامة جعدية مملوكة لبني جعدة يقال لها وحشية، قد كاتبت على ولدها وأخيها وأهل بيتها بألف دينار، فوقفت بين يدي يعقوب بن داود فقالت:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٣١/١٢

أما ومعلم التوراة موسى ... ومرسي البيت في حرم الإلال

وباعث أحمد فينا رسولا ... فعلمنا الحرام من الحلال

لشهرا نحو يعقوب سرينا ... فأداني له وقت الهلال

أغثني يا فداك أبي وأمي ... وعمي لا أحاشيه وخالي

يبشرني بنجحي كل طير ... جرت لي عن يميني أو شمالي

قال: فقال: صدقت طيرك فأعطاها ألف دينار. وقال: ارحلي فاشتري أهلك، وولدك وأقدميهم، ففعلت، فما زالت في عيال يعقوب هي وأهلها أجمعون حتى ماتت.

ولسلم الخاسر، وأبي الشيص، وأبي حنش، وغيرهم من الشعراء مدائح في يعقوب، وأما بشار بن برد فكان يعقوب عنه **منحرفا، فهجاه بشار وهجا المهدي** بسببه عند غلبة يعقوب عليه. فمما قال بشار في المهدي بسببه:

بني أمية هبوا، طال نومكم ... إن الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الزق والعود

وقيل: إن يعقوب كان يعمل على لسان بشار الشعر في هجاء المهدي وينشده المهدي على أنه لبشار، وما زال يسعى عليه عند المهدي حتى قتله.

______

[١] ٥٥٩٧- انظر: نكت الهميان ٣٠٩. ووفيات الأعيان ٢/٣٣١. والبداية والنهاية ١٠/١٤٧. وتاريخ ابن خلدون ٣/٢١١. وتاريخ ابن الأثير ٦/٢٣. وتاريخ الطبري ١٠/٣، ٨٩. ومرآة الجنان ١/٤١٧. والأعلام ٨/١٩٧." (١)

١١٨-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"أقام بالعرصة ثلاثا» .

قرأت بخط القاضي أبي المحاسن عمر بن علي القرشي قال: سألته- يعني عطاء بن عبد المنعم- عن مولده، فقال: في سنة ست وخمسمائة بأصبهان، كان عطاء هذا حيا في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

٤٩٢- عطاف بن محمد بن علي بن أحمد الآلسي [١] ، أبو سعيد الشاعر، المعروف بالمؤيد [٢] :

ولد بآلس [٣] قرية بقرب الحديثة، ونشأ بدجيل، ودخل بغداد وصار جاويشا في أيام الإمام المسترشد بالله، وقد هجاه ابن المفضل الشاعر بأبيات منها:

يختال في السيف المحلى والقنا ... كطفان يخطر في سماط مطهر

كطفان: اسم مسخرة كان ببغداد.

ثم إن المؤيد عانى نظم الشعر فأكثر منه حتى عرف به ومدح وهجا، وكان قد لجأ إلى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، وتفسح في ذكر الإمام المقتفي وأصحابه بما لا ينبغي فقبض عليه وسجن.

______

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٤/٢٦٤

قرأت في كتاب «خريدة القصر» لأبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصبهاني بخطه وأجاز لي روايته عنه قال: المؤيد بن محمد الآلسي [٤] بغدادي الدار، ترفع ذكره وأثرت حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن، واقتنى أملاكا وعقارا، وكثر رياشه وحسن معاشه، ثم عثر به الدهر عثرة ضعف منها انتعاشه، وبقي في حبس المقتفي أكثر من عشر سنين إلى أن أخرج في زمان المستنجد سنة خمس وخمسين عند توليه من الحبس، ولقيته حينئذ وقد غشي بصره من ظلمة المطمورة التي كان فيها محبوسا، وكان زيه زي الأجناد، سافر إلى الموصل، وتوفي بعد ذلك بثلاث سنين، وله، شعر حسن غزل وأسلوب مطرب ونظم معجب، وقد يقع له من المعاني المبكرة ما يندر، فمن ذلك ما أنشدني له شمس الدولة علي ابن أخي الوزير عون الدين بن هبيرة

---

[١] في الأصول: «الآنسى» .

[٢] انظر: الأعلام ٥/٣١.

[٣] في (ج) : «بالسن» .

[٤] في الأصول: «الآنسى» .." (١)

١١٩-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي (٤٦٣)

"وأبي عبيد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، ثم اشتغل بالكتابة وخدم في ديوان الرسائل، وقدم بغداد في أيام الإمام القائم بأمر الله- صلوات الله عليه وسلامه- ومدحه، واتصل بالوزير أبي نصر الكندري وزير السلطان طغرلبك، وخدم بالبصرة مدة وصنف كتابا سماه «دمية القصر» ذكر فيه شعراء عصره، وله ديوان شعر مشهور، روى ببغداد شيئا من شعره، روى عنه أبو شجاع فارس بن الحسين الذهلي.

أخبرني شهاب الحاتمي، حدثنا أبو سعد بن السمعاني قال: ولما ورد علي بن الحسن الباخرزي بغداد مدح القائم بأمر الله بقصيدته التي صدرها ديوانه وهي:

عشنا إلى أن رأينا في الهوى عجبا ... كل الشهور وفي الأمثال عش رجبا

أليس من عجب أبي ضحى ارتحلوا ... أوقدت من ماء دمعي في الحشا لهبا

وإن أجفان عيني أمطرت ورقا ... وأن ساحة خدي أنبتت ذهبا

وإن تلهب برق من جوانبهم ... توقد الشوق في جنبي والتهبا

فاستهجن البغداديون شعره وقالوا: فيه برودة العجم، وانتقل إلى الكرخ وسكنها وخالط فضلاءها وسوقتها مدة، وتخلق بأخلاقهم، واقتبس من اصطلاحاتهم، ثم أنشأ قصيدته التي أولها:

هبت نسيم صبا تكاد تقول ... إني إليك من الحبيب رسول

سكرى تجشمت الربى لتزورني ... من علتي وهبوبها معلول

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٨٦/١٧

فاستحسنوا وقالوا: تغير شعره ورق طبعه.

ذكر أبو الحسن على بن أبي القاسم زيد البيهقي في كتاب «مشارب التجارب» في أخبار الوزير أبي نصر الكندري قال: كان علي بن الحسن الباخرزي شريكه [١] في مجلس الإفادة من الموفق النيسابوري في سنة أربع وثلاثين **وأربعمائة** **فهجاه علي** بن الحسن فقال مداعبا:

أقبل من كندر [٢] مسيخرة ... للنحس في وجهه علامات

وذكر أبياتا، فلما تمكن الكندري في أيام السلطان طغرلبك وصار وزيرا محكما

---

[١] في النسخ: «شكره» .

[٢] في الأصل، (ب) : «كيدر» .." (١)

١٢٠-تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين (٥٦٥)

"ولربما أردى اللبيب لسانه ... إن البلاء موكل بالمنطق

«١» ****

قل الحديث الذي لا مفر من قوله ... وسوف يعينك العقل والحكمة

حين تتفوه بالهراء، يقع على رأسك ... إن الأستاذ يدفع ثمن ما اقترفه الأجير

لقد سمعت المثل الذي سار في أفواه ... اللسان الأحمر يذهب بالرأس الأسود

قتلوه في قرية ديوره، ومرقده هناك، وكان ملك نيمروز وخراسان عمرو بن الليث قد ارتبطه واختصه بأنواع الإحسان والإكرام، وكان متصلا قبل ذلك بالأمير رافع بن هرثمة، ثم هجا رافعا بقصيدة مطلعها:

بكيت شبابا فات والشيب شائع ... ولم تك تبكيني الديار البلاقع

ألم تر أن الله أهلك رافعا ... ودارت عليه بالبوار الطوالع

[١٤٨] تأمل بعينيك النحوس فإنها ... ترى النحس جهرا حيثما حل رافع

يضن وكان البخل منه سجية ... فإن رام جودا لم تدعه الطبائع

كما هجا أمير خراسان ونيمروز عمرو بن **الليث، وهجا وزيره** أبا نصر أحمد بن أبي ربيعة «2» ، وكان هذا الوزير أشتر، بينما الملك عمرو بن الليث أعور:

زعم الوزير بأنه لي مكرم ... كذب الوزير وعينه شتراء." (٢)

١٢١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٩٣١/٨١

(٢) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٢٨٧

"وإذا حدث عن الحجازيين (١) والعراقيين خلط ما شئت أخبرنا أبو الحسن نا وأبو منصور أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو بكر البرقاني أنا الحسين بن علي التميمي نا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايني حدثنا أبو بكر المروذي (٢) قال سألت احمد بن حنبل عن إسماعيل بن عياش فحسن روايته عن الشاميين وقال هو فيهم أحس حالا مما (٣) روى عن المدنيين وغيرهم (٤)

٧٥٧ - إسماعيل الأسدي من شعراء الدولة الأموية إن لم يكن إسماعيل بن محمد الأسدي الكوفي فهو غيره كان له انقطاع إلى مروان الحمار قرأت على أبي منصور بن خيرون عن أبي محمد الجوز لي وأبي جعفر بن المسلمة عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال (٥) إسماعيل الأسدي ولم ينسب كان منقطعا إلى مروان بن محمد فذكر يوما إسماعيل عند خدينة (٦) وهو سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ومودته لمروان فقال سعيد ومن ذلك الملط (٧) فهجاه إسماعيل بقوله * زعمت خدينة أني ملط * ولخدنه المرآة والمشط

---

(١) في ميزان الاعتدال: المدينيين

(٢) ما بين معكوفتين زيادة عن تاريخ بغداد ٦ / ٢٢٥ ومكان العبارة بياض بالأصل

(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن تاريخ بغداد ٦ / ٢٢٥ ومكانه بياض بالأصل

(٤) هنا ينتهي المجلد المخطوط الثاني ولما تنتهي ترجمة إسماعيل بن عياش بعد

وبهامش مختصر ابن منظور ٤ / ٣٧٦ وفي أخر ترجمة إسماعيل بن عياش كتب محققه

يبدو أن خرما أصاب أصل التاريخ الكبير فأسقط منه ما تبقى من ترجمة إسماعيل بن عياش وطرفا صالحا من ترجمة إسماعيل بن يسار النسائي (في المخطوط الذي بيدي لم أجد ترجمة لابن يسار النسائي المذكور) وأسقط ما بينهما من ترجم

وفي إعتفادي أن ما بين عياش ويسار ليس بالقدر اليسير

ومن الغريب أن المجلدة الثانية من نسخة الظاهرية (س) تنتهي بترجمة إسماعيل بن عياش وتبدأ المجلدة الثالثة بترجمة إسماعيل الأسدي ول ميتنبه الشيخ بدران رحمه الله إلي هذا الخلل في تهذيبه

وأما ما تبقى في ترجمة إسماعيل بن يسار فقد وقفت عليه في نسخة أحمد الثالث

(٥) لم يرد ذكره في معجم الشعراء المطبوع للمرزباني

(٦) ضبطت عن جمهرة أنساب العرب ص ١٠٩

(٧) الملط بالكسر الخبيث الذي لا يرفع له شئ إلا سرقه واستحله والملط: المختلط النسب (القاموس)." [1]

١٢٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٠/٩

"قرأت على أبي منصور بن خيرون عن أبي محمد الجوهري وأبي جعفر بن المسلمة قالا أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى إجازة قال الحتات الدارمي اسمه بشر بن يزيد بن علقمة بن حوي بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي وهو الذي مات عند معاوية وقد رثاه **القرزدق وهجا معاوية** لأخذه ميراثه ويجمعهما في النسب سفيان والحتات هو القائل للفرزدق وأراد الخروج إليه إلى عمان (١) *كتب إلي تستهدي الجواري * لقد أنعظت من بلد بعيد أقم لا تأتنا فعمان أرض * بها سمك وليس بها ثريد * أخبرنا أبو بكر اللفتواني أخبرنا أبو صادق محمد بن أحمد بن جعفر أنبأنا أبو الحسن أحمد بن أبي بكر بن زنجوية أنبأنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري قال فأما الحتات بالحاء بن يزيد مضمومة غير معجمة وبعدها تاءان فوق كل واحدة نقطتان فهو قليل منهم الحتاب بن يزيد المجاشعي وكان له قدر وذكر في الجاهلية ثم أسلم ووفد إلى عمر بن الخطاب وهو الذي أجار الزبير بن العوام لما انصرف عن الجمل وقتل الزبير في جواره فعير (٢) جرير بقين مجاشع بذلك فمما قال فيهم (٣) * قال النوائح من قريش غدوة * غدر الحتات ولين والأقرع * وقال أيضا (٤) * لو كنت حرا يا ابن قين مجاشع * شيعت ضيفك فرسخين وميلا * وبنو مجاشع تنكر أن يكون الحتات أجاره ويقولون إنما كان الزبير قصد النغر (٥) بن الزمام المجاشعي فلم يصادفه ثم قتل من ليلته قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي الفتح بن المحاملي قال أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال الحتات بن يزيد بن علقمة بن حوي بن سفيان بن مجاشع بن دارم كان

---

(١) البيتان في الوافي بالوفيات ١٠ / ١٥٨

(٢) سقطت من الاصل واستدركت على هامشه

(٣) شرح ديوانه ط بيروت ص ٢٦٠ وفيه " إنما " بدل " غدوة "

(٤) شرح ديوانه ط بيروت ص ٣٤٢

(٥) كذا بالاصل بالنون والغين المعجمة وفي الاشتقاق لابن دريد ص ٥٥٩ " النعر " بالعين المهملة." (١)

١٢٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"فأبى ثم سأله أن يلقيها في مجلسه حيث يراها فحمل فاحتمل المأمون الرقعة فإذا فيها هذا كتاب فتى له همم * ألفت إليك رحاه همه على الزمان يدي عزيمته * وهوت به من حالق قدمه وتواكلته ذوو قرابته * وطواه عن أكفانه عدمه أفضى إليك بحاله قلم * لو كان يعلمها بكى قلمه * فلما قرأها المأمون أطال النظر فيها فقال يحيى بن أكثم إنك لتطيل النظر في هذه يا أمير المؤمنين فقال المأمون هذه الأبيات يا ليت يحيى لم تلده أكثمة * ولم تطأ أرض العراق قدمه أي يراها لم يلقها قلمه وأذن لحفصوية وأمر له من مال أبي عباد الكاتب بمائتي ألف درهم ومن مال زيد بن زبير (١) بمائة ألف درهم فسأله أبو عباد أن يتجافى له عن مائة ألف ويأخذ مائة ألف **فامتنع وهجاه فقال** (٢) أول (٣) الأمور بضيعة وفساد * أمر تقلد (٤) أبو عباد يسطو على جلسائه بداوته * فحرمل ومضمخ بمداد (٥) وكأنه من دير

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٥/١٠

هز قل مفلتا (٦) * حردا يجر سلاسل الأقياد فاشدد أمير المؤمنين وثاقه * فأصح منه يشد (٧) بالحداد * ثم سأله زيد أن يتجافى له عن بعض ما أمر به **فأبى وهجاه فقال**

---

(١) كذا وسيأتي " خنزير ز

(٢) الابيات في الوافي بالوفيات ١٠ / ٤٧٣ منسوبة إلى دعبل الخزاعي

وهي في ديوانه ص ١٨١ وانظر تخريجها فيه

(٣) في الديوان: يدبره

(٥) البيت في ديوان دعبل: يسطو على كتابه بدواته * فمضمخ بدم ونضح مداد (٦) الديوان: مفلت حرد

وبالاصل: " وكأنه من يرهم قل "كذا والمثبت عن الديوان وهزقل دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم

(٧) الديوان: بقية الحداد." (١)

١٢٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"الحسين قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا محمد بن إسماعيل قال (١) خالد بن أبي الصلت عامل عمر بن عبد العزيز عن عمر بن عبد العزيز وعراك مرسل روى عنه خالد الحذاء ومبارك بن فضالة وواصل مولى أبي (٢) عيينة في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الأديب أنا عبد الرحمن بن مندة أنا أبو علي الأصبهاني إجازة قال وأنا أبو طاهر بن سلمة أنا علي بن محمد قالا أنا أبو محمد بن أبي حاتم (٣) قال خالد بن أبي الصلت عامل عمر بن عبد العزيز روى عن عمر بن عبد العزيز وعبد الملك بن عمير وسماك بن حرب روى عنه خالد الحذاء والمبارك بن فضالة سمعت أبي يقول ذلك

١٨٨٨ - خالد بن أبي ظبيان ويقال محمد بن خالد بن أبي ظبيان الأزدي يأتي في باب المحمدين

١٨٨٩ - خالد بن عباد بن زياد المعروف بابن أبي سفيان (٤) شاعر كان يسكن بتنهج قرية بها حصن في مشاريق (٥) البلقاء مما يلي البرية قال يجيب شاعرا نزل به فذكر أنه لم **يضفه فهجاه فقال** يجيبه وما علم الكرام بجوع كلب * عوي الكلب عادته الغواء وتيم اللات لا يرجى لخير * وتيم اللات تفضلها النساء *

١٨٩٠ - خالد بن عبد الله بن الحسين الأموي (٦) مولى عثمان بن عفان من أهل دمشق

---

(١) التاريخ الكبير ٢ / ١ / ١٥٥

(٢) بالاصل هنا وفي أصل البخاري " ابن " وقد صوبه محققه " أبي " وهو الصواب وهذا ما أثبتناه عن م تهذيب التهذيب وميزان الاعتدال

(٣) الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٣٣٧

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٨/١١

(٤) ذكره ياقوت في مادة " تنهج " نقلا عن ابن عساكر

(٥) معجم البلدان: مشارف

(٦) ترجمته في تهذيب التهذيب ٢ / ٦٢." [1]

١٢٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قرأت في كتاب محمد بن محمد بن الحسن الديناري بخط بعض أهل الأدب وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني وأجازه لي أنا أبو الحسن الأسدي نا حماد يعني ابن إسحاق الموصلي عن أبيه قال حدثني مروان بن أبي حفصة قال هجا البعيث بطنا من باهلة يقال لهم بنو صحب فاستعدوا عليه إبراهيم بن عدي (١) في خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وأمر به فطيف في سوق حجر مجلودا فقال جرير * لئن هجوت بني (٢) صحب لقد تركوا * للأصبحية في جنبيك آثارا قوم هم القوم لو عاد الزبير بهم * لم يسلموه وزادوا الحبل أمرارا * وكان البعيث وجرير والفرزدق يومئذ أحد ما كانوا في الهجاء فخرج البعيث مراغما لإبراهيم بن عدي (١) لما صنع به فلحق بالشام ونزل البادية فجاور بني القعقاع أخوال الوليد بن عبد الملك ومدحهم وهجا ابن عربي وجعل جرير والفرزدق يهجوانه فروت العرب أشعارهما وخمل شعره لاغترابه (٣) فقال البعيث مما كان يهجو ابن عربي ترى منبر العبد اللئيم كأنما * ثلاثة غربان عليه وقوع * قال فكان بعد ذلك ابن عربي إذا صعد المنبر تغامز به الناس وإذا رأى غرابا ساقطا يقول لعنة الله على البعيث (٤) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب إجازة إن لم يكن سماعا أنا علي بن عبد العزيز الطاهري أنا أحمد بن جعفر بن محمد أنا الفضل بن الحباب نا محمد بن سلام حدثني أبو الغراف قال ورد على غسان السليطي الأعور النبهاني من طي فسأله فقرن له وقال ألا تغن عنا جريرا فقال (٥) *

---

(١) في ابن العديم: ابن عربي

(٢) الاصل: بنو والمثبت عن م

(٣) ابن العديم: لاعتزائه

(٤) الخبر نقله ابن العديم في بغية الطلب ٧ / ٣٢٢٤

(٥) الابيات في معجم الادباء ١١ / ٥٣ وبغية الطلب ٧ / ٣٢٢٢." [2]

١٢٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"إذا طلع العيوق (١) أول كوكب *كفى اللؤم عند النازلين جرير ألست كليبا وأمك (٢) كلبة * لها بين أطناب البيوت هرير ولو عند غسان السليطي عرست * رغا قرن منها وكاس عقير (٣) أتنسى نساء باليمامة منكم * نكحن عبيدا ما لهن مهور * وقال جرير (٤) * وأعور من نبهان يعوي ودونه * من الليل بابا ظلمة وستور رفعت له مشبوبة يهتدي

---

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١٩/١٦

[2] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢٦/١٦

(٥) بها * يكاد سناها في السماء يطير وأعور من نبهان أما نهاره * فأعمى وأما ليله فبصير يساق من المعزى مهور نسائهم * وفي شرط المعزى لهن مهور * قال ونا ابن سلام حدثني أبو يحيى الضبي قال كانوا كذلك حتى ورد البعيث المجاشعي عليهم وكان ولدهم وولدوه فشكوا إليه قهر (٦) جرير صاحبهم فقال البعيث (٧) * إذا أيسرت (٨) معزى عطية وارتعت * بلاغا من المروت (٨) أحوى جميمها تعرضت لي حتى صككتك صكة * على الوجه يكبو لليدين أميمها أليست كليب ألأم الناس كلهم * وأنت إذا عدت كليب لئيمها * وكانت أم البعيث أمة حمراء سجستانية تسمى قرتنا (١٠) وكان يقال له ابن حمراء **العجان فهجاه جرير** فثاوره فضج إلى الفرزدق والفرزدق يومئذ بالبصرة قد قيد نفسه

---

(١) العيوق: نجم أحمر مضئ في طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها

(٢) معجم الادباء: " ثم أمك " وفي ابن العديم: وأمه

(٣) البيت في اللسان ونسبه للاعور النبهاني

(٤) ديوان جرير ط بيروت ص ١٩٧ - ١٩٨

(٥) الديوان: يهتدى

(٦) غير واضحة بالاصل والمثبت عن ابن العديم وفي طبقات ابن سلام ص ١٢٦ " فهو "

(٧) الابيات في معجم الادباء ١١ / ٥٤ وبغية الطلب ٧ / ٣٢٢٢

(٨) معجم الادباء: " أأن أمرعت معزى " وفي ابن العديم: إذا نشرت

(٩) المروت: موضع ببلاد تميم وفي القاموس: واد لبني حمان بن عبد العزى

(١٠) في طبقات الشعراء لابن سلام: " فزخنا "." (١)

١٢٧-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال الإبل قال يا أبا الزعيزعة أعطه مائة برعاتها ثم التفت إليه فقال لا تعد فتنكرني (١)

١٩٥٢ - خرقة بن نباتة بن الزند ويقال ابن الزيد ويقال ابن الربذ بن عمرو بن عبد مناة الكلبي وهو خرقة بن شعاث وشعاث أمه بها يعرف (٢) شاعر قدم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية دمشق فجفاه **حرب فهجاه قرأت** على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي بكر الخطيب قال قرأت بخط أبي عبيد الله المرزباني وحدثني علي بن المحسن عنه قال خرقة بن شعاث وشعاث أمه وأبوه نباتة بن الزند بن عمرو بن عبد مناة من كلب يقول لحرب بن يزيد (٣) بن معاوية كأني ونضوي (٤) عند حرب بن خالد * من الجوع ذيبا فقره علزان وباتت علينا جفوة ما نحبها * وبتنا نقاسي ليلة كثمان (٥) * قال قالا وله يفخر (٦) * أرهبنا الخليفة واسعرن (٧) * وجوه الأرض تعتصب اعتصابا وقلنا القبائل من عليم * وبيحنا قنافة والربانا * قال الخطيب كذا رأيته مضبوطا بالنون (٨) قال وحدثني ابن حزم يعني العلاء بن أبي المغيرة قال قرأت في كتاب عبد السلام بن الحسين عن الآمدي قال (٩) خرقة الكلبي بن شعاث وشعاث أمه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢٧/١٦

(١) الخبر نقله ابن العديم في بغية الطلب ٧ / ٣٢٢٦

(٢) ترجمته وأخباره في المؤتلف والمختلف للامدي ص ١٠٣ ومعجم الادباء ١١ / ٥٦

(٣) كذا بالاصل هنا ونسبه إلى جده

وأسقط اسم أبيه خالد

(٤) النضو: الجمل المهزول

(٥) البيتان في معجم البلدان ١١ / ٥٦

(٦) معجم الادباء: واستمرت وجوه الارض تغتصب اغتصابا

(٧) في معجم الادباء: والربابا

(٨) المؤتلف والمختلف للامدي ص ١٠٣." (١)

١٢٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ولكن شفع واحدة بأخرى * تدل على فساد المنصبين * * لحا الله المعاش بفرج أنثى * ولو زوجتها من ذي رعين ولما أن أفاد ظريف مال * وأصبح رافلا في الحلتين تكنى وانتمى لأبي دواد (١) * وقد كان اسمه ابن الفاعلين فردوه إلى فرج أبيه * وزرياب فالأم والدين * وهجاه بغير قصيدة وقال في الحسن بن وهب وكان على برد الأفاق (٢) * ألا أبلغا عني الإمام رسالة (٣) * رسالة ناي عن جنابيه شاحط بأن ابن وهب حين يشحج شاحج * يمر على القرطاس أقلام غالط * وقال عنه أيضا (٤) * من مبلغ عني إمام الهدي * قافية للستر (٥) هتاكه هذا جناح المسلمين الذي * قد قصه تولية الحاكه * وهؤلاء أهل قم (٦) كانوا يعطونه الكثير من أموالهم ويمنعون الخلفاء منهم فكافأهم بأن قال فيهم (٧) * تلاشى أهل قم فاضمحلوا * تحل المخزيات بحيث حلوا وكانوا شيدوا في الفقر مجدا * فلما جاءت الأموال ملوا * وقال فيهم أيضا (٨) * ظلت بقم مطيىي يعتادها * هممان غربتها وبعد المدلج ما بين علج قد تعرب فانتمى * أو بين آخر معرب مستعلج *

(١) الاصل: داود والمثبت عن الديوان

(٢) ديوانه ص ٢٢٣ وبغية الطلب ٧ / ٣٥١٣

(٣) صدره في الديوان: ألا أبلغ أمير المؤمنين محمدا

(٤) ديوانه ص ٢٥٠ وبغية الطلب ٧ / ٣٥١٤

(٥) الديوان: للعرض

(٦) بين قم وساوة اثنا عشر فرسخا ومثل ذلك تبعد عن كاشان

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٢/١٦

(٧) ديوانه ص ٢٥٧ وبغية الطلب ٧ / ٣٥١٤

(٨) ديوانه ص ١٦٠ وبغية الطلب ٧ / ٣٥١٤." (١)

١٢٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"الكلاعي اللباد قراءة عليه أنا تمام بن محمد أخبرني أبي أبو الحسين أخبرني أبو الميمون يعني أحمد بن محمد بن بشر بن مامية أخبرني أبي نا أبو الحكم يعني الهيثم بن مروان حدثني محمد بن إدريس الشافعي قال استعمل معاوية ذكوان مولى ابن الخطاب على عشور الكوفة فمكث زمانا ثم بلغه عنه بعض ما كره فعزله فلما استعمل الضحاك بن قيس الفهري على الكوفة أمره أن يقيمه للناس ويأخذ منه خمسين ألفا ففعل ذلك به ثم كتب إليه معاوية فقدم فلما قام بين السماطين قال معاوية يا ذكوان قد علمت قريش أنا أحلاس الخيل قال ذكوان ونحن فرسانها فقال معاوية يا ذكوان أرض ولك مائة ألف قال لا قال فمائتي ألف قال فلم يزل يزيده فرضي قال وقد كان ذكوان صبر للضحاك حتى نجا **منه وهجاه فقال** (١) * تطاولت (٢) للضحاك حتى رددته * إلى حسب في قومه متقاصر فلو شهدتني من قريش عصابة * قريش البطاح لا قريش الظواهر فريقان منهم ساكن بطن يثرب * ومنهم فريق ساكن بالمشاعر

---

(١) الابيات في الوافي بالوفيات ١٤ / ٤١ (الاول والثاني)

(٢) الوافي: تطاولت." (٢)

١٣٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"بتستر مع أبي موسى الأشعري أنبأنا أبو علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي وأخبرنا أبو الحجاج يوسف بن مكي الفقيه عنه أنبأ أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي أنبأ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان ثنا أبو بكر محمد بن مزيد بن محمود بنأبي الأزهر ثنا عمر بن شبة نا أحمد بن معاوية الباهلي عن أبي عبيدة عنأبي عمرو بن العلاء قال أربعة من كبار الشعراء غلبوا بالكلام

(١) **الأعشى وهجا ابن** عمه جهنام فقال (٢) * دعوت خليلي مسحلا ودعوا له * جهنام جدعا للئيم المصلم (٣) فما بوأ الرحمن بيتك في العلى * ولا هو شرقي المصلى المخدم (٤) * فقال له جهنام ولكن قبلوك بها أوسع ونابغة بني جعدة حين يقول * ولا يشعر الرمح الأصم كعونة (٦) * بتروه (٧) رهط الأبلج المتعظم * فقال له لكن حامله يا أبا ليلى يشعر فتقذعه عن الأقدام فأمسك مفحما والأخطل حين يقول لشقيق بن ثور * ما جذع سوء خرق السوس بطنه * لما حملته وائل بمطيق (٧) * فقال له شقيق يا أبا مالك أردت هجائي فمدحتني والله ما تحملني ذهل أمرها وقد حملتني أنت أم وائل طرا فغلبه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٦٦/١٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢٢/١٧

(١) لفظة رسمها بالأصل: المستزر

(٢) البيتان في ديوان الأعشى ط بيروت ص ١٨٣

(٣) في الديوان: جدعا للهجين المذمم

(٤) في الديوان: وما جعل الرحمن

* بأجياد غربي الصفا والمخرم (٥) كلمات غير واضحة بالأصل ورسمها: " يا أبا بصرفا محمد "

(٦) كذا

(٧) البيت في ديوانه ط بيروت ص ٣٤٣ وصدره: * ما جذع سوء خرب السوس أصله وهو من أبيات هجا فيها الأخطل سويد بن منجوف السدوسي." [١]

١٣١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وبلغني أن ابن أخت وليد هذا كان خياطا وكان أبوه حائكا ينسج المقانع (١) وكان سخيفا خليعا مذكورا **بالارتشاء وهجاه جماعة** من أهل مصر فمما قال (٢) فيه محمد بن بدر الغفاري * يا أوضع الناس أحسابا وأنذلهم * فعلا وأكثرهم عند الجميل عما * * لو كنت تأمل أو تخشى المعادلما ألفيت * في كل أمر فاضح علما * * أعمى عن الرشد في كل الأمور فقد * أصبحت في الدين عند الناس متهما يا ابن الوليد تدبر ما أتيت به * ولا تكن للهدى مستكملا صمما لو كنت تتبع أهل الحق معتصما * أو كنت تخشى عذاب الله معتزما لما استعنت بحماد اللعين وما * رأيت قط له في صالح قدما جعلته كاتبا يمضي الأمور ولم * يمس قلبك قرطاسا ولا قلما فما تقرب إلا من يقر به * ممن يعاديه بالبرطيل مكتتما قل للوليدي حالفت الضلال وما * بمثل فعلك هذا تحرس النعما * وهي قصيدة طويلة فيها نيف وثلاثون بيتا وكان حماد حاجبه وكاتبه وما كتب قط وإنما قدمه للمقاطعة في الأحكام والتعديل توفي أبو محمد القاضي في ذي القعدة سنة تسع وستين وثلاثمائة وكان يقال إنه جاوز التسعين ذكر ذلك أبو محمد (٣) مشرف بن علي بن الخضر التمار أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مرزوق المعدل بمصر فذكر وفاته

٣١٤٩ - عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد ابن عبد الرحمن بن زبر أبو محمد الربعي القاضي (٤) ولي القضاء بدمشق وبمصر دفعات

---

(١) المقنع جمع مقنع والمقنع والمقنعة بكسر الميم ما تقنع به المراة راسها (القاموس)

(٢) في المطبوعة: قاله

(٣) كذا بالاصل وم: وفي المطبوعة: أبو طاهر

(٤) ترجمته واخباره في تاريخ بغداد ٩ / ٣٨٦ وميزان الاعتدال ٢ / ٣٩١ وحسن المحاضرة ٢ / ١٤٦ والنجوم." [٢]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٠/٢٣

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣/٢٧

١٣٢-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"انطلق كما تؤمر فقال عبد الأعلى السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله ثم مضى لما أمره به وكتب إلى عبد الله بن عبد الملك يعلمه فأتاه الخبر وقد أهديت له جارية فقال بعها فبكا وقال مات عبد الملك ولبس خفيه قبل سراويله وشغل عبد الله بن عبد الملك عن عمران أنبأنا أبو سعد (١) أحمد بن عبد الجبار عن محمد بن علي الصوري وأنبأنا أبو محمد السلمي عن خلف بن أحمد الحوفي قالا أنبأ عبد الرحمن بن عمر الشاهد أنا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي حدثني يحيى بن أبي معاوية حدثني خلف بن ربيعة عن أبيه حدثني عمي عوف بن سليمان عن جعفر بن ربيعة أن أهل مصر تشاءموا بعبد الله بن عبد الملك في ولايته عليهم وذلك أن الطعام غلا فاضطربوا لذلك وكانت أول شدة رآها أهل مصر فهجاه ابن أبي زمزمة (٢) فطلبه عبد الله بن عبد الملك فبلغ عبد الله أن (٣) عمران يعني ابن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة قاضي مصر آو اه عنده وبلغه أيضا أن عمران هجاه فقال في أبيات * أنا ابن بني تدب يهجره يثرب * وهجرة أرض للنجاشي أفخر أمثلي على سني وفضل بنوتي * سبت وهذا نجل مروان يذكر * فبلغ ذلك عبد الله فعزله عن القضاء والشرط في سنة تسع وثمانين قال أبو عمر حدثني قيس بن حملة الغافقي حدثني أبو قرة الرعيني قال سمعت يحيى بن عبد الله بن بكير قال لما عزل عبد الله بن عبد الملك عمران عن القضاء وولى عليه عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وكان غلاما حدثا غير أنه كان فقيها فقال عمران يهجو عبد الله بن عبد الملك * لحا الله قوما أمروك ألم يروا * بإعطائك التحبب كيف يرتب أتصرفنا جهلا عن الحكم ظالما * ووليته عجزا فتاه تخيب

---

(١) بالأصل: أبو أسعد والصواب ما أثبت ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٦٧

(٣) بالأصل: بن خطأ

(٤) اسمه زرعة بن سعد الله بن أبي زمزمة الخشني." (١)

١٣٣-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"عبد اللطيف بن زريق أن أبا المواهب قتلته الحرة (١) باليمن يقال سنة ثلاث وخمس ومائة ومولده سنة سبع أو ثمان وأربعين وأربعمائة

٤٢٠٧ - عبد المحسن بن عبد المنعم بن علي بن مثيب (٢) أبو محمد السلحي الكفرطابي ثم الشيزري النقيب الشافعي (٣) صاحبنا ببغداد سمع معنا أبا القاسم بن الحصين وأبا نصر بن رضوان وأبا بكر بن عبد الباقي وابا العز بن كادش وأبا غالب بن البنا وأبا علي بن السبط وأبا غالب الماوردي وغيرهم وتفقه بالمدرسة النظامية وعلق أكثر مسائل الخلاف وقرأ المذهب وكان له شعر متوسط (٤) ثم قدم دمشق وسمع بها الفقيه أبا الفتح المصيصي وغيره واستوطنها إلى أن مات بها وكان ثقة خيرا حدث بشئ يسير وتوفي ودفن يوم الاثنين النصف من شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٩/٢٩

وهو في عشر السبعين ودفن بمقبرة باب الصغير وحضرت جنازته آخر الجزء الرابع (٥) بعد (٥) من الفرع

٤٢٠٨ - عبد المحسن بن عمر بن يحيى بن سعيد أبو القاسم الصفار روى عن أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ المكي وأبي سعيد بن الأعرابي ومحمد بن بركة وأبي محمد عبد الله بن الحسين بن جمعة وأبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن الدرفس الغساني وأبي الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبادل وأبي نعيم محمد بن جعفر البغدادي وعتيق بن عبد الرحمن الأذني ومحمد بن جعفر الخرائطي

---

(١) هي ملكة اليمن وقد توجه أبو المواهب إلى اليمن وأقام **هناك وهجا السيدة** الحرة ملكة اليمن وكان هذا سبب قتله (انظر المختصر ١٥ / ١٨٧ الحشاية ١)

(٢) في م: مثبين تصحيف

(٣) أخباره في الانساب (الكفرطبي) وكناه " أبو الفضل "

(٤) من شعره قوله: كم أصرف القلب كرها عن مطلعه * وأغضب النفس خوف الكاشح الامر وأكتم الجفن ما بالقب من حرق *كيلا ينم لسان الدمع بالخبر (عن الانساب)

(٥) الكلمة غير واضحة بالاصل من سوء التصوير." (١)

١٣٤-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وقد قطعت أعناقهن صبابة * فأعينها مما تكلف شخص يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا * إذا زاد طول العهد والبعد ينقص * ويقول صاحبكم ما شئت فقال له نوفل صاحبكم أشهر بالغزل وصاحبنا أكثر أفانين شعر قال صدقت أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو عبد الروهاب بن علي أنا علي بن عبد العزيز قال قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب نا محمد بن سلام الجمحي قال (١) فحدثني يونس قال كان عبد الله (٢) أشد قريش أسر شعر في الإسلام بعد ابن الزهري وكان غزلا وأغزل من شعره شعر عمر بن أبي ربيعة وكان عمر يصرح بالغزل ولا يهجو ولا يمدح وكان عبد الله يشبب ولا يصرح ولكن له معقود شعر وغزل لعمر (٣) بن أبي ربيعة وكان انقعطاعه إلى آل الزبير فمدح **مصعبا وهجا عبد** الملك بن مروان وذلك حين يقول (٤) * إنما مصعب شهاب من الله * تجلت عن وجهه الظلماء ملكه ملك رحمة (٥) ليس فيه * جبروت منه (٦) ولا كبرياء يتقي الله في الأمور وقد * أفلح من كان همه الاتقاء * وقال فيها لعبد الملك * قد عمرنا (٧) فمت بدائك غيظا * ولا تميتن غيرك الأدواء إن منا النبي الأمي والصديق * ومنا الوصي والشهداء (٨) * وقال أيضا * ذكرت قومها قريشا فقالت * راب دهر وأي دهر يدوم

---

(١) طبقات الشعراء الجمحي ص ١٨٦

(٢) كذا بالاصل وم وطبقات الشعراء للجمحي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٨٠/٣٦

(٣) في طبقات الجمحي: وغزل كغزل عمر بن أبي ربيعة

(٤) الابيات من قصيدة في ديوانه ٩١ وانظر طبقات الجمحي ص ١٨٦ والشعر والشعراء للجمحي

(٥) الديوان: قوة

(٦) الديوان: جبروت ولا به كبرياء

(٧) الاصل وطبقات الجمحي وفي الديوان ص ٨٩ فرضينا

(٨) هذه الرواية في طبقات الجمحي وفي الديوان: نحن منا النبي

منا التقي والخلفاء." (١)

١٣٥-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ابن طارقة بن عمرو بن السيحان بن الفدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب وقال الجاحظ الأخطل اسمه غوث بن مغيث وتفرد الجاحظ بهذا القول والأول هو الصحيح وسمي الأخطل ببيت قاله ويقال خطلة قول كعب بن جعيل التغلبي له إنك لأخطل يا غلام وقيل سمي بخطل لسانه وقيل بطول أذنيه ويكنى أبا مالك ويلقب دوبل بن حمار ويعرف بذي الصليب وكان نصرانيا وكان مقدما عند خلفاء بني أمية وولاتهم وعمالهم لمدحه لهم وانقطاعه إليهم مدح يزيد بن معاوية في أيام **أبيه وهجا الأنصار** بسببه وعمر عمرا طويلا وكان أبو عمرو بن العلاء ويونس النحوي يقدمانه على جرير والفرزدق في الشعر واحتج له يونس في ذلك بجماعة من علماء أهل البصرة وكان حماد الراوية يقدمه أيضا عليهما قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي الفتح بن المحاملي أنبأنا أبو الحسن الدارقطني قال وأما سيجان بالياء يعني والجيم فقا ل ابن الكلبي في نسب الأخطل الشاعر النصراني هو الأخطل اسمه غياث بن غوث بن الصلت بن طارق بن السيجان سمي ب (١) الأخطل لأنه تعرض لكعب بن جعيل الشاعر فأقبل عليه فقال أبو الأخطل لكعب بن جعيل إنه غلام خطل فسمي لذلك الأخطل كذا قال الأول بالحاء والثاني بالجيم قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن هبة الله قال (٢) غياث بن غوث بن الصلت بن طارق بن عمرو بن سيحان بن قدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب الأخطل الشاعر النصراني مشهور كذلك ذكره ابن سلام الجمحي وابن الكلبي في الجمهرة فقالا (٣) سيحان غير

(١) زيادة منا للايضاح

(٢) الاكمال لابن ماكولا ٦ / ١٣٢ و ١٣٣

(٣) الاصل: " فقال " وفي الاكمال: وقالا." (٢)

١٣٦-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٨/٣٨

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٥/٤٨

"كما قائل لي وقد رأى كلفي * فيك ووجدي فتاك (١) مكتهل يرحمك الله يا غلام إذا * قال لك العاشقون يا رجل * قال أبو نصر وحفرنا معه يوما في محرس غرق (٢) بمدينة صيدا وفيه قبة فيها مكتوب أسماء من حضرها وأشعار من جملتها * رحم الله من دعا لأناس * نزلوا هاهنا يريدون مصرا فرقت بينهم صروف الليالي * فتخلوا عن الأحبة قسرا * فقال له قائل من جماعتنا إن المائدة لا تقعد على رجلين ولا تستقر إلا على ثلاثة فأجز لنا هذين البيتين بثالث فأطرق ساعة ثم قال اكتبوا * نزلوا والثياب بيض فلما * أزف البين (٣) صرن بالدمع حمرا * أنبأنا أبو الحسن الفقيهان وأبو الفرج غيث بن علي قالوا أنا أبو نصر بن طلاب قال كان بين الأستاذ وبين رجل كاتب لبني نزال (٤) إحن وبلاغات مستهجنة أوقعت بينهما العداوة بعد وكيد الصداقة وكان هذا الرجل يقال له أبو المنتصر مبارك **الكاتب فهجاه الأستاذ** بأشعار كثيرة وجمعها في جزء وكتب على ظهر الجزء شعرا له وهو * هذا جزاء صديق * لم يرع حق الصداقة سعى على دم حر * محرم فأراقه * قال وأنشدنا لنفسه فيه أيضا * مبارك بورك في الطول لك * فأصبحت أطول من في الفلك ولولا انحناؤك نلت السما * ء ولكن ربك ما عدلك *

٧٢٣٩ – المحسن بن علي بن يوسف أبو الفضل المعروف بابن السويسة روى عن رشأ بن نظيف وسمع منه عبد الله بن صابر قرأت بخط أبي القاسم بن صابر توفي شيخنا أبو الفضل المحسن بن علي بن يوسف

---

(١) كذا بالأصل ود والمختصر وفي معجم الأدباء: فقال مكتهل

(٢) بالأصل ود: عرق والمثبت عن المختصر ومعجم الأدباء وضبطت عن معجم الأدباء

(٣) عجزه في معجم الأدباء: أزف البين منهم صرن حمرا

(٣) كذا بالأصل والمختصر وتقرأ في د: " براك " وفي معجم الأدباء: بزال." (١)

١٣٧–تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"قال المرزباني وأخبرني يوسف بن يحيى عن أبيه عن ابي غسان بن أبي عبيدة عن جهم بن خلف قال (١) أتينا اليمامة فنزلنا على مروان بن أبي حفصة فأطعمنا تمرا وأرسل غلامه بفلس وسكرجة (٢) يشتري به زيتا فلما جاء بالزيت قال خنتني قال من فلس كيف أخونك قال أخذت الفلس لنفسك واستوهبت زيتا قال الخطيب وقرأت على الجوهري عن المرزباني حدثني أحمد بن عيسى الكرخي أنا أبو العيناء محمد بن القاسم اليمامي قال (٣) كان مروان بن أبي حفصة من أبخل الناس خرج يريد الخليفة المهدي فقالت له امرأة من أهله ما لي عليك إن رجعت بالجائزة قال إن أعطيت مائة ألف درهم اعطيتك درهما فأعطي ستين ألفا فدفع إليها أربعة دوانيق وكان قد اشترى يوما لحما بدرهم فدعاه صديق له فرد اللحم إلى القصاب بنقصان دانق وقال أكره **الإسراف وهجاه بعض** الشعراء فقال * وليس لمروان على العرس غيرة * ولكن مروانا يغار على القدر * أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وابو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٤) أنا أبو الحسين بن المهتدي ثم أخبرنا أبو السعود بن المجلي نا أبو الحسين بن المهتدي بالله الهاشمي الخطيب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٣/٥٧

أنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون أنشدنا محمد بن القاسم الأنباري أنشدني ابي عن غير واحد من شيوخه لمروان بن أبي حفصة يرثي معن بن زائدة الشيباني * مضى لسبيله معن وأبقى * محامد لن تبيد ولن تنالا كأن الشمس يوم أصيب معن * من الإظلام ملبسة جلالا هو الجبل الذي كانت نزار * تهد (ب ٥) من العدو به الحمالا وعطلت الثغور لفقد معن * وقد يروى بها الأسل النهالا

---

(١) الخبر في الاغاني ١٠ / ٧٨

(٢) السكرجة: الصحفة

(٣) الاغاني ١٠ / ٧٩

(٤) الخبر والشعر في تاريخ بغداد ١٣ / ٢٤١ - ٢٤٢

(٥) بالاصل: " من العدو به تهد الحمالا " وفوق لفظتي " العدو " و " تهد " علامتا تقديم وتأخير." (١)

١٣٨-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"ابن أبي الغادية يسار بن سبع المزني حدثني أبي شهاب عن أبيه مسرور بن مساور عن جده سعد بن أبي الغادية عن أبيه قال فقد النبي (صلى الله عليه وسلم) أبا الغادية (١) في الصلاة فإذا به قد أقبل فقال ما خلفك عن الصلاة يا أبا الغادية فقال ولد لي مولود يا رسول الله فقال هل سميته فقال لا فقال فجئ به فجاء به فمسح على رأسه بيده وسماه سعدا ٧٢٥٨ مساور بن عتبة الربعي من وجوه أصحاب مروان بن محمد الذين خرجوا معه من الجزيرة إلى دمشق في طلب الخلافة وكان المساور أميرا على من معه من ربيعة تقدم ذكره في ترجمة مروان بن محمد ٧٣٥٩ مساور بن قيس بن زهير بن جذيمة (٢) بن رواحة بن ربيعة ابن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس (٣) بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان العبسي (٤) وفد على الوليد بن عبد الملك يستمنحه في أيام عبد الملك ويدل إليه بالخؤولة فإن أم الوليد عبسية فلم يصادف عنده م ا **أراد فهجاه ذكر** أبو الحسن المدائني فيما قراته بخط أبي الحسين الرازي عن محمود بن محمد الرافقي عن جيش بن موسى الصيني عنه قال كان جد برز العبسي هذا يعني جد برز بن كامل بن برز سيدا وقد هجاه المساور بن قيس العبسي أتاه فلم يصله فتحول عنه وقال * ثلاثة أشهر في دار برز * يرجي نائلا عند الوليد فلا يشكي الكلال بدار برز * ولكن أن تحوب فلا تعودي فإن زهد الوليد كما زعمتم * فما ورث الزهادة من بعيد *

---

(١) استدركتا على هامش الاصل

(٢) تحرفت بالاصل وبقية النسخ إلى: " خزيمة " والتصويب عن جمهرة ابن حزم ص ٢٥١

(٣) تحرفت في " ز " إلى: عيسى

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٦/٥٧

(٤) ترجمته في جمهرة ابن حزم ص ٢٥١ وسماه: " المساور بن هند بن قيس " ومثله في الاصابة ٣ / ٤٩١ رقم ٨٤٠٣ والشعر والشعراء ص ٢٠١ وكناه أبا الصمعاء." (١)

١٣٩-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"إلى الكذب فيما يرويه ووضع كثير من الحديث كان **يمليه وهجاه بهذا** بعض الشعراء أخبرنا أبو الحسين وأبو عبد الله قالا أخبرنا أبو القاسم بن مندة أخبرنا أبو علي إجازة قال وأخبرنا أبو طاهر أخبرنا علي قالا أخبرنا ابن أبي حاتم (١) حدثني أبي حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال قلت لأبي زعم أبو البختري أنه رآك عند جعفر بن محمد فقال ما رآني ولا رأيته وكتب الفضل (٢) بن الربيع إلى أبي فقال لا تحدث عن جعفر بن محمد فقلت لأبي هذا أبو البختري ببغداد يتحدث عن جعفر بن محمد بالأعاجيب فلا ينهى فقال يا بني أما من يكذب على جعفر فلا تبالون به حدث عنه وأما من يصدق على جعفر فلا يعجبهم أخبرنا أبو منصور بن خيرون أخبرنا أبو الحسن بن سعيد حدثنا أبو بكر الخطيب (٣) أخبرنا القاضي أبو الطيب الطبري وأحمد بن عمر بن روح النهرواني قال الطبري حدثنا وقال الآخر أخبرنا المعافى بن زكريا أخبرنا محمد ح وأخبرنا أبو العز بن كادش مناولة وإذنا وقرأ علي إسناده أخبرنا محمد بن الحسين الجازري أخبرنا المعافى بن زكريا (٤) حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا وكيع وهو محمد بن خلف حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود الزرقي حدثنا عمر بن عثمان حدثنا أبو سعيد العقيلي وكان من ظرفاء الناس وشعرائهم قال لما قدم الرشيد المدينة أعظم أن يرقى منبر النبي (صلى الله عليه وسلم) في قباء أسود ومنطقة فقال أبو البختري حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال نزل جبريل على النبي (صلى الله عليه وسلم) وعليه قباء ومنطقة مخنجرا فيها بخنجر فقال المعافى التميمي (٥) وقال الجازري المعاذى التيمي * ويل وعول لأبي البختري * إذا توافي الناس للمحشر

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩ / ٢٥

(٢) بالأصل وم: " وكتب أبو الفضل " والمثبت عن " ز " والجرح والتعديل

(٣) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ٤٨٢

(٤) الخبر والشعر في الجليس الصالح الكافي ٤ / ١٧٨ - ١٧٩ وراجع وفيات الأعيان ٦ / ٣٩ - ٤٠

(٥) كذا بالأصل وم و " ز " وفي تاريخ بغداد: المعافى التيمي." (٢)

١٤٠-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي أنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد أنبأ أحمد بن عبد الله بن الخضر أنا أحمد بن أبي طالب حدثني أبي علي بن محمد حدثني أبو عمرو محمد بن مروان بن عمر السعيدي قال قال أبو الحسن المدائني وكان يزيد بن مفرغ الحميري مع عباد بن زياد **فاستخفاه وهجاه وفارقه** مقبلا إلى البصرة وعبيد الله

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨٨/٥٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤١١/٦٣

يومئذ وافد (١) على معاوية فكتب عباد إلى عبيد الله ببعض ما هجاه به ووجه به يزيدا (٢) فكان فيما كتب به قصيدته التي يقول فيها (٣) * إذا أودى معاوية بن حرب * فبشر شعب قعبك بانصداع شهدت (٤) بأن أمك لم تباشر * أبا سفيان واضعة القناع ولكن كان أمرا (٥) فيه لبس * على وجل شديد وارتياع * فلما قرأ عبيد الله الشعر دخل على معاوية فأنشده إياها واستأذنه في قتل ابن مفرغ فأبى عليه أن يقتله وقال أدبه ولا تبلغ به القتل وقدم ابن مفرغ البصرة فاستجار بالأحنف بن قيس فقال إني لا أجير على ابن سمية فإن شئت كفيتك شعر بني تميم فقال ذلك ما لا أبالي إلا أكفاه فأتى خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد يودعه ثم أتى عمر بن عبيد الله بن معمر ثم أتى المنذر بن الجارود فأجاره وأدخله داره وكانت بحرية ابنة المنذر عند عبيد الله بن زياد فلما قدم عبيد الله البصرة أخبر بمكان ابن مفر وأتى المنذر بن الجارود عبيد الله مسلما فأرسل عبيد الله الشرط إلى دار المنذر وأخذوا ابن مفرغ فلم يشعر المنذر وهو عند عبيد الله إلا وابن مفرغ قد أقيم على رأسه فقام إلى عبيد الله فقال أيها الأمير إني قد أجرته فقال الله يا منذر ليمدحنك وأباك ويهجوني وأبي ثم تجيره علي وأمر به فسقي دواء ثم حمل على حمار على إكاف فجعل يطاف به وهو يسلح في ثيابه فيمر به في الأسواق فقال للمنذر (٦) بن الجارود (٧) * تركت قريشا أن أجاور فيهم * وجاورت عبد القيس أهل المشقر (٨)

---

(١) كذا بالاصل وم وفي " ز ": وافدا

(٢) الزيادة عن " ز " وم

(٣) الابيات في الاغاني ١٨ / ٢٦٥ ووفيات الاعيان ٦ / ٣٥٠

(٤) الاغاني والوفيات: فأشهد (٥) الاغاني: أمر

(٦) في " ز ": المنذر تصحيف

(٧) الابيات في الاغاني ١٨ / ٢٦٥ - ٢٦٦ ومعجم البلدان (المشقر) ٥ / ١٣٤

(٨) المشقر: بضم أوله وفتح ثانية وتشديد القاف حصن بين نجران والبحرين." [١]

١٤١-تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم (٥٧١)

"وكان المتلمس قال في عمرو أيضا شعرا كان يتوعده فيه، فبلغ ذلك عمرا، فهم عمرو بقتل المتلمس وطرفة، ثم أشفق من ذلك وأراد قتلهما بيد غيره، وكان على طرفة أحنق، فأراد قتله فعلم أنه إن فعل هجاه المتلمس، فكتب لهما كتابين إلى البحرين «١» وقال لهما: إني قد كتبت لكما بصلة فخرجا من عنده والكتابان في يديهما، فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق متكشفا لقضاء الحاجة، وهو مع ذلك يأكل ويتفلى «٢» . فقال أحدهما لصاحبه: هل رأيت أعجب من هذا الشيخ! فسمع الشيخ مقالته فقال: ما ترى من عجبي؟ أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا، وإن أعجب «٣» مني لمن يحمل حتفه بيده وهو لا يدري. فأوجس المتلمس في نفسه خيفة، وارتاب بكتابه. ولقيه غلام من أهل الحيرة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٩/٦٥

فقال له: أتقرأ يا غلام؟ فقال: نعم. ففض خاتم كتابه ودفعه إلى الغلام فقرأه عليه، فإذا فيه: إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا. وأقبل على طرفة فقال: تعلم والله لقد كتب فيك بمثل هذا، فادفع كتابك إلى الغلام يقرأه. فقال: كلا، ما كان يجسر على قومي بمثل هذا. وألقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة «٤» ؛ ومضى طرفة بكتابه إلى صاحب البحرين، فأمر به المعلى بن حنش «٥» العبدي فقتله «٦» ، وهرب المتلمس فلحق ببلاد **الشام وهجا عمرا**، وبلغ شعره عمرا فآلى إن وجده بالعراق ليقتلنه، فقال المتلمس من أبيات «٧» :

آليت حب العراق الدهر أطعمه والحب يأكله في القرية السوس «٨»

فضرب المثل بصحيفة المتلمس.." (١)

١٤٢-تذييل سلافة العصر الجزائري، عبد الله (١١٧٣)

"عليهم النسيان، مما جعل كتابه موسوعة يرجع إليها ويعتمد عليها وهو العالم الفاضل والثقة الجدير. . . ولقد ترك كتاب سلافة **العصر وهجا ساطعا** ممتدا في القرون اللاحقة فأوحى لغير

واحد من رجال الفضيلة ان يستدركوا عليه ما فات مؤلفه الفاضل - وهو النزر القليل -، من تراجم وأحوال لأدباء عصره. . . وكان ممن ذيل على أصله العلامة الجليل السيد عبد الله ابن السيد نور الدين علي ابن السيد نعمة الله الجزائري ذاكرا بعض أعلام الأدباء في مستدرك صغير سرعان ما ندر وجوده وصعب الحصول عليه حتى عده بعض من الآثار المفقودة ثم قيض الله له من بعثه من رقدته أكثر من مرة في محاولات لم تستوف، مثيل جهد المحقق الكاتب الأديب الفاضل السيد هادي باليل الموسوي الذي عثر على تتمة هامة للتذييل تسقطها من مصدر مخطوط فرتبها وحققها وقدم لها وعلق عليها بصورتها الماثلة هنا، والمكتبة الأدبية المختصة التابعة لمكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الاعلى السيد السيستاني - دام ظله إذ تفتح بطبع مثل هذا التذييل المغمور، باب جهودها القابلة لإحياء ما يقع في يديها من آثار وكنوز أدبية شيعية تسأل الباري عز وجل أن يوفقها في مسيرتها ويجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم. المكتبة الأدبية المختصة محرم الحرام ١٤٢٠ هـ." (٢)

١٤٣-ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض (٥٤٤)

"فلما رآه ابن غانم قال مرحبا بابن زرعة وأوسع مجلسه وقال له: ما جاء بك؟ فأخبره فقال يا غلام الرداء والنعال. فلبسهما ثم مضى إلى الأمير، فسأله إخراج الجند من داره، ففعل. وخرج ابن غانم مع جماعة إلى منزله ومعه سليمان بن زرعة وخرج بزوائله ومطانجه فنزل وقرب إليهم الطعام وفيه كنافة فجر رجل من القوم الزبد إلى جهته، فقال ابن زرعة: أخرقتها لتغرق أهلها؟ فقال ابن غانم: استهزاء بكتاب الله تعالى؟ لله علي أن كلمتك أبدا. وانصرف راجعا إلى **القيروان**. **وهجا أبو** المضرجي الشاعر بني غانم فاتصل ذلك بالقاضي فضجر منه واشتهر الشعر فقيل لابن غانم: ليس لك إلا أبا الوزن، فإنه يلقاه بكل ما يكره. وكان أبو الوزن مضحكا ضعيف الشعر. فأتي به، فقال ابن غانم: بلغني أنك بعيد الصوت

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٤/٧٢

(٢) تذييل سلافة العصر الجزائري، عبد الله ص/٦

ونحن نريد من يؤذن في الجامع. وقال لبعض خدمه: ادفع لأبي الوزن خمسة أقفزة قمحا وخمسين قفيزا زيتا ومائة درهم، حتى ننظر في أمره. فلما قبض ذلك أبو الوزن قال للذي أتى به للقاضي: والله قصة، فإني لا أصلح أن أكون مؤذنا، فأخبر بالأمر، فقال: قد كفي. فدخل يوما على إبراهيم بن الأغلب في جملة الشعراء فنظر إلى الأمير ثم أنشده:." (١)

١٤٤-تهذيب الأسماء واللغات النووي (٦٧٦)

"السموات، وذكر في معنى تذكير سبعة أرقعة، كما قال في المحكم. قال الأزهري: قالوا: الرقيع الرجل الأحمق سمي رقيعا؛ لأن عقله كأنه أخلق فاسترم فاحتاج إلى أن يرقع، ورجل مرقعان وامرأة مرقعانة، وقد رقع يرقع رقاعة، ورقعت الثوب، ورقعته ورقعني فما ارتقعت به أي: لم أكترث به، ورقع الغرض بسهمه أصابه وكل إصابة رقع، ورقعه رقعا قبيحا إذا شتمه وهجاه، ورقع ذنبه بسوط ضربه به وبالبعير رقعة، ونقبة من جرب وهو أول الجرب، هذا آخر كلام الأزهري.

وقال صاحب المحكم: رقع الثوب، والأديم يرقعه رقعا، ورقعه ألحم خرقه وفيه مترقع لمن يصلحه أي: موضع ترقيع، وكل ما سددت من خلله فقد رقعته ورقعته، وقد تجاوزوا بذلك إلى ما ليس بعين، فقالوا: أجد فيك مرقعا للكلام، وشاعر مرقع يصل الكلام فيرقع بعضه ببعض، والرقعة ما رقع به، وجمعها رقع ورقاع، والرقعاء من النساء دقيقة الساقين، ويقال للمرأة الحمقاء رقعاء مولدة، هذا آخر كلام المحكم.

ركب: قال الله تعالى: ﴿فإن خفتم فرجالا أو ركبانا﴾ (البقرة: من الآية٢٣٩) تقدم تفسيره في فصل الراء مع الجيم، قوله في أواخر كتاب الديات من الوسيط: لو قال: أنا ضامنون كذا وقع في النسخ ركبان بالنون في آخره، وهو منكر، والمعروف في اللغة أن يقال فيهم ركاب السفينة، قاله أهل اللغة، والركبان راكبو الإبل خاصة، وبعضهم يقول: راكبو الدواب.

ركد: قال أهل اللغة: ركد الماء يركد بضم الكاف ركودا أي: سكن، وكذلك السفينة والريح، وركدت الشمس إذا قام قائم الظهيرة، وكل ثابت في مكان فهو راكد وركد القوم هدؤا، والمراكد المواضع التي يركد فيها الإنسان وغيره. قال الجوهري: جفنة ركود أي: مملوءة.

ركع: قال الإمام أبو منصور الأزهري: صلاة الصبح ركعتان، وصلاة الظهر أربع ركعات، وكل قومة يتلوها الركوع والسجدتان من الصلوات كلها فهي ركعة، ويقال: ركع المصلي ركعة وركعتين وثلاث ركعات، وأما الركوع فهو أن يخفض المصلي رأسه بعد القومة التي فيها القراءة حتى يطمئن ظهره راكعا، يقال: ركع ركوعا والأول تقول فيه ركع ركعة، وكل شيء ينكب لوجهه ويمس بركبتيه الأرض أو لا يمسها بعد أن يخفض رأسه فهو راكع، وجمع الراكع ركع وركوع، وهذا ما ذكره." (٢)

١٤٥-تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"واو ساكنة ثم معجمة ثم قيل هو اسم والده وقيل بل لقبه وقيل هو بألف بدل التحتانية التي بعد الميم وقيل بالواو بدل الألف وقيل بالميم الممالة وقيل بحذف التحتانية الثانية وقيل بقاف بدل الكاف وقيل بكاف مشوبة بقاف وقيل بجيم مشوبة بكاف وقيل في الأولى بحذف الواو. والذي يظهر لي بعد التأمل الطويل أنه آخر غير زياد الأعجم الشاعر

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٧٦/٣

(٢) تهذيب الأسماء واللغات النووي ١٢٥/٣

فإني ما وجدت أحدا من المؤرخين ولا ممن ذكر من طبقات الشعراء ذكر أن اسم والد الأعجم سميين كوش ولا أنه لقبه بل اطبقوا على أنه بن سليم أو أسلم أو سليمان أو سلمى وقيل اسم أبيه جابر وقيل الحارث وأنه مولى عبد القيس وأنه من إصطخر أو سيف البحر من بلاد عبد القيس وقدم البصرة وسكن خراسان **ومدح وهجا ولا** ذكر أحد منهم أنه روى الحديث وإنما نقلت عنه حكايات فمنهم خليفة بن خياط والمدائني ومحمد بن سلام الجمحي وأبو محمد بن قتيبة والمبرد والهيثم بن عدي وابن دريد والجاحظ ودعبل وابن المعبر والزبيدي وأبو سعيد السكري ومحمد بن حبيب ومن المتأخرين بن عساكر في تاريخه الكبير وهو عمدة المزني الكبرى وأما أهل الحديث فلم يذكر أحد منهم في ترجمة زياد الذي روى عنه طاوس أنه الشاعر ولا أنه من عبد القيس ولا أنه من أهل إصطخر ولا سكن خراسان بل اطبقوا على أنه اليماني وأنه سيمينكوش أو هو اسم أبيه وذكروا أنه روى حديثا واحدا وهو المخرج في هذه الكتب إلا أن الشيرازي في كتاب الألقاب ذكر له حديثا آخر فمنهم رأسهم البخاري وتبعه مسلم وابن أبي حاتم وابن حبان في ثقات التابعين." (١)

١٤٦-تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين (٧٤٢)

"أتهجوه ولست له بكفء ﷺ فشركما لخيركما الفداء

فإن أبي ووالده وعرضي ﷺ لعرض محمد منكم وقاء (١)

وبه: حدثنا لوين، قال: حدثنا حديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، قال: قيل لابن عباس: قدم حسان اللعين! قال: فقال ابن عباس: ما هو بلعين، قد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ولسانه (٢) .

وقال مروان بن معاوية الفزاري، عن إياس بن عبد الله السلمي المروزي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، أعان جبريل حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا (٣) .

وقال عبد الله بن عمر بن أبان: حدثنا عبدة عن أبي حيان التيمي، عن حبيب بن أبي ثابت: أنشد حسان بن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم أبياتا، فقال:

شهدت بإذن الله أن محمدا ﷺ رسول الذي فوق السموات من عل

وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما ﷺ له عمل في دينه متقبل

وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهم ﷺ يقول بذات الله فيهم ويعدل

---

(1) الاغاني: ٤ / ١٦٣ وهذه الابيات قالها في أبي سفيان بن الحارث، وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة، وكان يألف النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فلما بعث عاداه وهجاه، ثم أسلم عام الفتح.

(٢) الاغاني: ٤ / ١٤٥ - ١٤٦، وقال الذهبي معلقا على هذا الخبر في "السير: ٢ / ٥١٨": وهذا دال على أنه غزا.

(٣) الاغاني: ٤ / ١٤٢، ولكن رواه موقوفا على ابن بريدة.." (٢)

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٧١/٣

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢١/٦

١٤٧-تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين (٧٤٢)

"قيس سقت الحسن السم، فاشتكى منه شكاة، وكان توضع تحته طست وترفع أخرى نحوا من أربعينه يوما.

وقال محمد بن سلام الجمحي، عن ابن جعدبة: كانت جعدة بنت الأشعث بن قيس تحت الحسن بن علي، فدس إليها يزيد أن سمي حسنا إنني زوجك، ففعلت، فلما مات الحسن بعثت جعدة إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها، فقال: إنا والله لم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا؟ فقال كثير - وقد تروى للنجاشي - (١) :

يا جعد بكية ولا تسأمي ﷺ بكاء حق ليس بالباطل

لن تستري البنت على مثله ﷺ في الناس من حاف

ومن ناعل أعني الذي أسلمه أهله ﷺ للزمن المتخرج الماحل

كان إذا شبت له ناره ﷺ يرفعها بالسبب الماثل

كيما يراها بائس مرمل ﷺ أو فرد قوم ليس بالآهل يغلي

بنيء اللحم حتى إذا ﷺ أنضج لم يغل على آكل

وقال سفيان بن عيينة، عن رقبة بن مصقلة: لما حضر الحسن بن علي الموت، قال: أخرجوا فراشي إلى صحن الدار حتى أنظر في ملكوت السموات، فأخرجوا فراشه، فرفع رأسه إلى المساء فنظر، ثم قال: اللهم إني أحتسب نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس علي. فكان مما صنع الله أن اتسب نفسه عنده (٢) .

---

(١) جزم المسعودي في مروج الذهب (٣ / ٥) بنسبتها للنجاشي.

قلت: هو قيس بن عمرو بن مالك، من كهلان، شاعر هجاء مخضرم اشتهر في الجاهلية والاسلام، استقر **بالكوفة وهجا الناس** فهدده عمر بقطع لسانه، وضربه علي بن أبي طالب على السكر في رمضان، وكان من شيعة علي، ومدح معاوية.

(٢) الحلية: ٢ / ٣٨ - ٣٩.." (١)

١٤٨-توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢)

"ومن أجلها " جامع البيان " في القراءات السبع وطرقها، وله فيها كتاب " التيسير " وقع لنا بعلو ولله الحمد، وله " طبقات القراء " في أربعة أسفار، وكتاب " الملاحم والفتن "، وله " أرجوزة في السنة "، وأشعار **حسنة، وهجا ابن** حزم الظاهري، فأقذع، لمنافرة كانت **بينهما، وهجاه الآخر** أيضا، غفر الله لهما، توفي أبو عمرو في منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربع مئة بدانية، ومشى صاحبها أمام نعشه، وكان يوما مشهودا، عاش ثلاثا وسبعين سنة، رحمه الله تعالى.

قال: الزاهري.

قلت: بفتح أوله، وبعد الألف هاء، ثم راء مكسورتان.

قال: محمد بن أحمد الدندانقاني، عن زاهر السرخسي، وعنه ابنه إسماعيل أبو الفتوح الطائي.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٥٣/٦

قلت: وعيسى بن واقد الزاهري الإسكندراني، روى عن عطاء بن السائب.

قال: و [الداهري] بدال.

قلت: مهملة.

قال: عبد الله بن حكيم، أبو بكر الداهري، معاصر لهشيم؛ ساقط.." (١)

١٤٩-حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار (١٣٣٥)

"الكلام، ولكن كان مقصود الناظم الخلاص، مما دهى غيره ولات حين مناص، غير أنه نهج منهج الغلو، وتنازل عن منازل الرفعة **والعلو، وهجا أهل** الشام من قديم وحديث، وطيب وخبيث، مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل ذلك، ولا سلك بأهل الشام هذه المسالك، بل مدحها وأهلها، وأوصى بها وأجلها، وهب أنه أذنب بعض أهل الشام، فلا ينبغي تقبيح الخاص والعام، بل الفاعل بالذم أحرى، وقال الله تعالى: " ولا تزر وازرة وزر أخرى " ومن طالع صحيح البخاري وكتب التاريخ المعتمدة، وجد أن قصة الحسين ليست لأهل الشام مستندة، على أن يزيد الملعون لم يكن من أهل الشام، وليس له بها من قرابة ولا نسب، وإضافة هذه القصة لأهل الشام خالية عن المعرفة وموجبة للعجب، ولكن طوبى لمن عقل لسانه وكفه، وأطلق بالخير بنانه وكفه، ولو سكت الكليم لرأى العجائب، ولو صمت يوسف لعصم النوائب، وليت شعري من في الشام الآن ممن كان في ذلك الزمان، ما بقي بها إلا مهاجر أو غريب، وإنكار ذلك أمر غريب. ويكفي للعاقل أن يتخلص من المكروه بجميل أحواله، بدون أن يلقي أخاه في أوحاله، فعلى كل حال لم يكن المترجم ممدوحا بذلك، بل سلك أوعر المناهج والمسالك، والملام إنما يكون على ذوي المضرة والباس، لا على جميع الناس. فكيف يجوز أن يؤخذ زيد بجريمة غيره، وأن يعامل بالقبيح على معروفه وخيره:

ليس الفتى كل الفتى ... إلا الفتى في أدبه

وبعض أخلاق الفتى ... أولى به من نسبه

ولولا أن أهل الشام الآن من شيعة آل البيت، لقوبلت هذه القصيدة بكيت وكيت، ولكن الحب يدعو إلى الصبر، وإن تحمل الإنسان ما يوغر الصدر، على أن القبيح لا يقابل بالقبيح، وإلا فما فضل المليح على القبيح، وما هي إلا زلة عالم، وجهت على قائلها لسان اللائم.." (٢)

١٥٠-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"تأخذ العقول وكان كل منهما شديد الحط على الآخر في غيبته ومن أبلغ ما وقع بينهما أن السلطان أمر صاحب الترجمة أن يهجو **نفعي فهجاه بقصيدة** أفحش فيها فلما سمعها نفعي استشاط غيظا وجزم على مكيدته وعرض في المجلس السلطاني بأن المنطقي يحسن محاكاة كل جيل من الناس وأن أحسن ما رآه منه محاكاة الفرنج في الملبس والمكالمة فنادى السلطان صاحب الترجمة وذكر له ما قاله نفعي عنه فحلف الأيمان الأكيدة أنه لم يصدر منه مثل ذلك

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٤/٢٦٠

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٤٧٢

قط وما زال يتخضع ويبكي حتى خلص نفسه من هذه الورطة التي كان أدنى عاقبتها القتل ولما تحرك الجند على السلطان وقتلوا الوزير الأعظم أحمد باشا الحافظ انقطع صاحب الترجمة عن صحبة السلطان خوفا من الجند ولزم زاوية العزلة وظهر السلطان بعد ذلك على الجند وقتل منهم من قتل وفرق شملهم فظهر المنطقي إلى الوجود إلا أنه ضرب بالحجاب بينه وبين صحبة السلطان كغيره من الندماء ولكنه بقي على التردد إلى مجالس الصدور كالمفتي الأعظم المولى يحيى بن زكرياء وغيره وكان كثير الحط على من يعاديه مغاليا في إظهار زيف أبناء عصره خصوصا أهالي بلدته دمشق وذكر والدي في ترجمته أنه كان يوما في مجلس المفتي المذكور فوصلت إليه قصيدة أرسلها إليه أديب دمشق أحمد بن شاهين ومطلعها

(لا يسلني عن الزمان سؤول ... إن عتبي على الزمان يطول)

فناوله المفتي قرطاسها وأمره بقراءتها فابتدر يقرؤها ويحاكي ناظمها في حركاته وإنشاده الشعر وكان على طريقة أبي عبادة البحتري في إنشاده الشعر يتشدق ويهز رأسه ومنكبيه ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت أو أجدت أو ما شاكلها إلى أن أتم قراءتها على هذا الأسلوب فبلغ ابن شاهين ما فعله فجهز قصيدة ثانية إلى المفتي المذكور ومطلعها قوله

(غب لثم الأعتاب بعد الدعاء ... بشفاه لم تنو غير الشفاء)

وذكر فيها فصلا يعرض بالمنطقي وهو في بابه مستعذب جدا وذلك قوله فيها

(وأناس من الشآم نعتهم ... شامنا في جوانب الغبراء)

(تركتهم لا يألفون خليلا ... من جميع الورى لفقد الوفاء)

(خرجوا يطلبون فضل ثواء ... ليتهم قد رضوا بفضل الثراء)

(ألفوا الكسب من وجوه البرايا ... ما دروا قدر مكسب الآباء)." (١)

١٥١-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"ثم تغيرت أحواله وفسدت أطواله واشتهرت في أيامه الرشوة وأبطل كثيرا من الحقوق حتى ضجر منه أهل دمشق وأعياهم الجهد وقامت عوامها على ساق فرجموه عند خندق القلعة بين سوق الأروام والعمارة الأحمدية وأفحشوا في رجمه وكان رجمه يوم دخول السيد محمد باشا الوزير إلى دمشق حاكما بها وقد كان طلع لاستقباله فكان الناس يشيرون إلى الوزير بالشكاية عليه في وجهه يتظلمون وهو ساكت ولم يزل الناس ممسكين أيديهم عن الرجم إلى أن دخل الوزير المذكور إلى دار الإمارة ففارقه القاضي فاستقبله الناس عند انصرافه يصيحون في وجهه ويقابلونه بكلمات لا تليق وأعقبوا

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٩٩/١

ذلك بالرجم حتى فر منهم هاربا وأدركه مع ذلك ما أدركه من **الأحجار وهجاه بعد** ذلك أبو المعالي المذكور بقصيدة طويلة سماها رفع الغواشي عن ظلم الإياشي وقسمها فصولا وجعل كل فصل في حال من أحواله وابتدأها ببيتين من شعر أبي الفتح المالكي مفتي المالكية بالشام وهما قوله

(الشام تبكي بدموع غزار ... بكاء ثكلى ما لها من قرار)

(بكاء مظلوم له ناصر ... لكن بعيد الدار والخصم جار)

ثم ذكر فصولها فمن ذلك قوله مشيرا إلى ظلمه مع وكيله لرجل بدمشق يقال له عقيص مات خلف ثلاثة آلاف قرش وأخذ منها ألفا فقال

(كيف استحل ألف قرش لنا ... وجملة المال ثلاث كبار)

(وجملة الأوقاف في عهده ... تباع في الدلال بيع الخيار)

(ويدعى الرقة في طبعه ... مثل المخاديم الموالي الكبار)

ثم عزل عن قضاء الشام بعيد رجمه بقليل واتفق عزله يوم عيد النحر من سنة ثمان بعد الألف فقيل في تاريخ عزله

(رجم الإياشي في دمشق وجاءه ... عزل وكان العيد عيدا أكبرا)

(وسئلت عن تاريخه فأجبتهم ... بالعزل شيطان رجيم دمرا)

وكانت وفاته في سنة عشر بعد الألف والإياشي بفتح الهمزة بعدها ياء مثناة ثم ألف فشين معجمة نسبة إلى إياش بليدة يصنع بها الصوف من نواحي أنقرة ببلاد قرمان والله أعلم

أحمد بن سنان المعروف بالقرماني الدمشقي صاحب التاريخ المشهور وأحد الكتاب المشهورين كان كاتبا منشئا حسن العبارة قدم أبوه سنان إلى دمشق وولي." (١)

١٥٢-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي (١١١١)

"ورزق ولدين عبد الحي هذا ومحمدا وسيأتي ذكره وهو أخو جدي لأبيه وأم عبد الحي أخته لأمه وهي بنت الشيخ الإمام عبد الصمد بن إبراهيم بن عبد الصمد العكاري المتوفى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وجده عبد الصمد مفتي الحنفية بدمشق ورئيس علمائها كان وكان اسمها بعديعة الزمان وكانت من العلم والمعرفة ونظم الشعر في محل سام اشتغلت الكثير على جدي القاضي محب الدين وأخذت عنه الفقه والعربية وقرأ عليها ابنها عبد الحي هذا وأخوه ثم لزم عبد الحي الاشتغال فقرأ على علماء عصره منهم العماد المفتي والشيخ عبد اللطيف الجالقي ونبل ثم مات أبوه في سنة سبع وعشرين وألف فيما أحسب ونفدت أمواله في مدة يسيرة فضمه وأخاه جدي محب الله إليه وأمدهما

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢٠٩/١

بإمداداته الدارة وميزهما على أقرانهما فبلغا رفعة وشأنا عظيما واستبد عبد الحي بتولية نيابات المحاكم بدمشق فولى الميدان والعونية ودرس بمدرسة دار الحديث الأشرفية بـدمشق ثم ورد إلى دمشق قاض للحاج فاتحد به وألفه وفوض إليه أمر نيابته في الطريق فصحبه فمات في الطريق بمنزلة عسفان وكان ذلك في سنة ثلاث وسبعين وألف

عبد الحي بن فيض الله بن أحمد المعروف بابن القاف القسطنطيني المولد والمنشأ المتخلص بفائضي شاعر الروم وظريفها كان فريد دهره أدبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة ولطافة وظرافة وديوان شعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والجزالة والعذوبة ومعه رواء الطبع وشيمة الظرف وهو من بيت بالروم لهم الصدارة والتقدم وأبوه فيض الله سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ونشأ هو ودأب في التحصيل حتى برع وسما قدره من حين شبيبته وكان كبار العلماء والأدباء يميزونه ويأنسون به وكان بينه بين نفعي الشاعر المشهور وقائع وحروب **كثيرة وهجاه نفعي** بأهاج مفرطة في المذمة مذكورة في كتابه سهام القضاء وقد درس بمدارس متعددة وولي قضاء سلانيك في سنة ست وعشرين وألف ووافق تاريخ توليته له نفسه قضاء عبد الحي وعزل عنها فأقام معزولا إلى أن مات ولم ينل غيرها وكانت وفاته في حدود سنة اثنتين وثلاثين وألف بقسطنطينية

عبد الحي بن محمود الحلبي الأصل الحمصي المولد الدمشق الدار الحنفي الصوفي كان من أجلاء الفضلاء طويل الباع في المعارف وانتفع به خلق بالقراءة عليه ذكره النجم الغزي وقال في ترجمته كان في مبدأ أمره من فقراء الشيخ أبي الوفاء بن الشيخ." (١)

١٥٣-رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وكلهم وصفه بأنه قاضي مصر. ثم اختلفوا في صفة ولايته، فأما ابن زولاق فقال: إنه أول ما ولي، كان خليفة للحسين بن عيسى بن هروان، لما تولى الحسين من قبل

الخليفة ببغداد، الراضي بالله. فسلم الإخشيد قضاء مصر لابن أخت وليد. فلبس السواد، وجلس في الجامع العتيق. وقرئ عهد الحسين، ثم قرئ عهده من قبل الحسين فنظر في الأحكام.

وكان أولا من وجوه التجار، وأهل اليسار. وكان يتفقه بداود بن علي الأصبهاني، ويميل إلى الاعتزال وأهله. ولم يكن متمكنا من شيء مما يدعيه من العلوم.

قال: وذكر أنه كتب بمصر عن أحمد بن شعيب النسائي وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقي، وابن أخي حرملة، وعن محمد بن الحسن بن قتيبة، وعن جماعة دونه.

ولد سنة ثلاث وسبعين. وسمع من أحمد بن عيسى الوشاء وبكر بن أحمد الشعراني وعلي بن عبد الله الرملي وغيرهم. وذكر الرواة عنه. ثم قال: ويقال إن أصله بغدادي.

وأما ابن النجار فقال: ولي قضاء مصر في خلافة الراضي يوم الأربعاء لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. ثم عزل في سنة ثلاثين.

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/٣٤٢

ثم ولي من قبل المستكفي يوم الخميس لثلاث وعشرين خلت من المحرم سنة أربع وثلاثين، وصرف في شهر رجب سنة ست وثلاثين في خلافة المطيع.

ثم ولي قضاء دمشق سنة ثمان أربعين وثلاثمائة.

قال: ويقال إنه كان خياطا، وكان أبوه حائكا ينسج المقانع. وكان سخيفا خليعا مذكورا **بالارتشاء. وهجاه جماعة** من أهل مصر.

ثم ذكر أه روى عن ابن قتيبة، وعلى بن أبي صالح الرملي، وعلى بن عبد الله العسكري، وأحمد بن عيسى الوشاء، وبكر بن أحمد السعدي وغيرهم. وأنه روى عنه علي بن منير الخلال، وابن نظيف الفراء ومحمد بن جعفر المارستاني.

والذي حكاه عن بداية أمره وحرفة والده، سبقه إليه ابن ميسر في تاريخه وهو عارف بالمصريين أيضا.

قال ابن زولاق: ولما استقر، ركب إليه أبو بكر بن الحداد، فتلقاه وعظمه وأجلسه معه. ثم لما كان بعد ذلك، انقبض عنه ابن الحداد وهجره. واستناب ابن وليد عنه في." (١)

١٥٤-رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"الحرسيين إلى الحوتكة، وأنه أخذ في وضعها من الحرسيين ألف دينار، وأخذ المتولي لديوان المفضل ألف دينار، حتى يجعلها في الديوان.

قال ابن وزير: فحضر عبد الرحمن بن زياد بكتاب الأمين ابن الرشيد إلى العمري يأمره أن يسجل للحرسيين، فدعاهم العمري بالبينة، أحضروا أهل الحروف من الشرقية وجماعة من بادية الشام، فشهدوا أنهم عرب فسجل له العمري بذلك.

وكان يحيى بن بكير وسعيد بن عفير يقولان: لم يشهد فيه أحد من أهل مصر، وإنما شهد لهم من أحواف مصر وبادية الشام. وفي ذلك يقول يحيى الخولاني من قصيدة:

ومن عجب الأشياء أن جماعة ... من القبط فينا أصبوا قد تعربوا

وقالوا أبونا حوتك أبوهم ... من القبط علج حبله يتذبذب

وجاءوا بأجلاف من الحوف فادعوا ... بأنهم منهم سفاها وأجلبوا

وكان سعيد بن عفير بذكر عن مالك، أنه كان لا يرى اشتراط المرمة في الوقف. قال: فقال لي العمري: لولا المرمة، ما بقيت الأحباس لأهلها.

وقال إن النيل توقف في سنة من السنين، فخرج العمري إلى الرمل وبسط يده، ودعى وابتهل، فما عاد إلا والماء يجري في أذياله.

وقال أحمد بن يحيى بن الوزير: كان العمري يشدو بأطراف الغناء على طريقة أهل المدينة. ولم يكن بمصر مسمعة إلا وركب إليها وسمع **غناءها. وهجاه يحيى** الخولاني بسبب ذلك عدة أهاجي.

وقال فيه معلي الطائي أو غيره:

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/١٨١

كم ذا تطول في قراتك ... والجور يضحك من صلاتك

تقضي نهارك بالهوى ... وتبيت بين مغنياتك

ليت الثلاثين التي ... تجري تقوم بمسمعاتك

وأتت على صرف الزما ... ن بما ارتشيت من الحواتك

إن كنت قد ألحقتهم ... بالعرب زوجهم بناتك." (١)

١٥٥-رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"إلى الشام وهو شاب فاستوطنها إلى أن عرف بالدمشقي. ثم توجه إلى مصر فأقام بها وولي القضاء بها مرتين، ثم عزل.

وكان شيخا حسن الأخلاق محبا للعلم وأهله، متواضعا لطلابه. كريم الأخلاق كيسا متواضعا. وكانت بضاعته في العلم مزجاة. لقيته بمصر وقرأت عليه مسند الشافعي بمصر، وذكر لي أن خروجه من بغداد سنة سبع وسبعين.

عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة (*) ، وحسنة هي أم شرحبيل، وأبوه عبد الله بن المطاع ولشرحبيل صحبة. وهو كندي حالف بني زهرة، وكان يقال لعمران: الحسني، نسبة إلى حسنة جدته العليا، ويكنى أبا شرحبيل.

قال أبو عمر الكندي: ولي عمران بن عبد الرحمن من قبل عبد الله بن عبد الملك بن مروان، وجمع له القضاء والشرط. قال: وكان من أهل العلم والفضل. وكان ذلك في سنة ست وثمانين، ثم ولي بحر مصر بعد ذلك بمدة سنة ثلاث ومائة وتوفي بعد ذلك وهو من التابعين.

سمع من أبي خراش المدلى الصحابي وهو من بتي مدل بن زيد بطن من رعين. روى عنه عياش بن عباس القتباني وموسى بن أيوب الغافقي.

وفي ولايته أتى بمولى لعبد الله بن عبد الملك من خواصه وهو سكران فجلده الحد، فقيل لعمران: إنه من خواص الأمير، فقال: لو كان ابنه لحددته وكان الأمير يومئذ بالإسكندرية فبلغه ذلك فكتب بعزله ثم سجنه وضيق عليه.

واتفق أن الغلاء وقع بمصر فتشاءموا بإمرة عبد الله بن عبد الملك وكانت أول سنة حصلت **لمصر فهجاه ابن** أبي بدر الحسني بأبيات منها:

إذا سار عبد الله عن مصر خارجا ... فلا روجعت تلك البغال الخوارج

أتى مصر والكيال واف مغربل ... فما سار حتى صار والمد فالج." (٢)

١٥٦-رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"أن كاتبا على الغزل انقطع إليه وخدمه فلما أن ولي القضاء **استنابه، فهجاه الشيخ** شمس الدين ابن الصائغ بقوله:

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٢١٩

(٢) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٢٨٥

ولما رأينا كاتب المكس قاضيا ... علمنا بأن الدهر يمشي إلى ورا

فقلت لصحبي ليس في ذا تعجب ... وهل يجلب الهندي شيئا سوى الخرا

وكانت ولايته القضاء استقلالا في رابع عشري شعبان سنة تسع وستين، وتعصب في زمن حكمه لابن الفارض، حتى إنه عزر الشيخ شهاب الدين ابن أبي حجلة لكونه كان كثير الوقيعة فيه، فقال فيه ابن العطار:

ضياء سراج الدين قاضي قضاتنا ... كسى مذهب النعمان توشيحه الدرر

وعاقب لابن الفارض ابن حجيلة ... كفى عمرا أن قام لله في عمر

وأشار بقوله: توشيحه إلى شرح الهداية، فإنه سماه التوشيح، ومات السراج في رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي.

ولد سنة أربع وثمانين ومائتين، واشتغل بالفقه، وعرف بمذهب الشافعي.

وكان إليه إمامة الجامع العتيق، إقامة الحج، وإمامة الحرمين. وولي القضاء نيابة عن أخيه محمد لما ولي قضاء بغداد والممالك. وكان ذلك بعد صرف ابن ولي في شهر رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، فركب إلى الجامع بالسواد ومعه القضاة والشهود والأمناء والأشراف ووجوه أهل البلد.

واستخلف على الأحكام أبا بكر الحداد فقرئ عهده في الجامع من قبل أخيه محمد بن الحسن وعهد أخيه من قبل الخليفة المطيع. وأضيف إليه قضاء الإسكندرية والرملة وطبرية وأعمالها. فكان ابن الحداد يقضي في دار عمر بن الحسن يومي السبت والخميس، وفي منزله يوم الاثنين وإذا حج ركب ابن الحداد إلى الجامع بطيلسان أسود، ويشهد عنده الشهود، وكان وجه الشهود يومئذ." (١)

١٥٧-سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي (١٢٠٦)

"وله أيضا

هو الله لا إثبات إلا لذاته ... تقدس ذو الافضال واللطف والعفو

فلا تغترر بالكائنات بأسرها ... وكل الذي تلقى زوال إلى محو

وأيامنا برق ونحن خلاله ... خيال مضى بين البطالة واللهو

وهل نحن إلا للفناء مصيرنا ... ومنا قلوب قد تميل إلى الزهو

رمتني صورف النائبات بأسهم ... وأصمت رماياها بصدق ولم تشو

وهل تعتب الأيام شخصا إذا بكى ... ويجمع منه الدهر عضوا إلى عضو

ومن هجوه في بني آدم جميعا قوله

قوم كائن القر كان خليقة ... لهم فأعرى الايك من أوراقها

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٢٨٩

لو شاهدوا فلسا بأقصى لجة ... في البحر لانتزعوه من أعماقها

أو يسألوا معشار عشر شعيرة ... فاضت نفوسهم على أنفاقها

فعلى نفوسهم الخبيثة لعنة ... تستوجب الافراط في استغراقها

ملؤا أقاليم البلاد ضلالة ... واستنزحوا الأموال من آفاقها

ورأيت غير المترجم هجا بني آدم بقوله

بني آدم لا بارك الله فيكم ... لأنتم شرار الناس بين الخلائق

خلت منكم الدنيا من العدل والهدى ... ولم يبق إلا فاسق وابن فاسق

وأوسعتم الآفاق بغيا وجفوة ... وهيهات منكم صادق الوعد فائق

وأنتم ظروف الزور والبغي والأذى ... وما راج منكم غير كل منافق

تمنيت عمري أن أرى غير غادر ... فما شمت إلا عائقا وابن عائق

غصبتم حقوق الناس ثم ملأتم ... جوانب هذا الكون من كل فاسق

عليكم من الله الجليل مصائب ... تكون عليكم مثل وقع الصواعق

أقول وكلا الرجلين بلغ في الهجو إلى أقصى **حده وهجا نفسه** مع أبيه وجده فنرجو من واهب العقول أن يغفر ذنوب من أساء أنه أكرم مسؤل ومن نثر صاحب الترجمة ما كتب به لأحد أعيان دمشق وهو قوله أدام الله على العلم وأهليه والاسلام وبنيه سبوغ ظل مولاي الإمام الذي صدره تضيق عنه الدهناء ويفرغ إليه الداماء والذي له في كل يوم مكرمة غرة الايضاح ومن كل فضيلة قادمة الجناح ذو الصورة التي تستنطق الأفواه بالتسبيح ويترقرق فيها ماء الكرم ويسيح تحي القلوب بلقائه مثل ما مست الفقر بعطائه له الخلق الذي لو مزج به البحر لنفى ملوحته ولكفى لذوذته هو غذاء الحياة ونسيم العيش ومادة الفضل أراؤه." (١)

١٥٨-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"٢٨٨٧- نفطويه ١:

الإمام الحافظ النحوي العلامة الأخباري، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي، الأزدي، الواسطي، المشهور بنفطويه، صاحب التصانيف.

سكن بغداد، وحدث عن: إسحاق بن وهب العلاف، وشعيب بن أيوب الصريفيني، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وداود بن علي، وعدة. وأخذ العربية، عن محمد بن الجهم، وثعلب والمبرد، وتفقه على داود.

حدث عنه: المعافى بن زكريا، وأبو بكر بن شاذان، وأبو عمر بن حيويه، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

ولد سنة أربع وأربعين ومائتين.

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٤/١٧٦

وكان متضلعا من العلوم، ينكر الاشتقاق ويحيله. ومن محفوظه نقائض جرير والفرزدق، وشعر ذي الرمة. خلط نحو الكوفيين بنحو البصريين، وصار رأسا في رأي أهل الظاهر.

وكان ذا سنة ودين وفتوة ومروءة، وحسن خلق، وكيس. وله نظم ونثر.

صنف "غريب القرآن"، وكتاب "المقنع" في النحو، وكتاب "البارع"، و"تاريخ الخلفاء" في مجلدين وأشياء.

مات في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

وكان محمد بن زيد الواسطي المتكلم **يؤذيه، وهجاه فقال**:

من سره أن لا يرى فاسقا ... فليجتنب من أن يرى نفطويه

أحرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقي صراخا عليه

وقال أيضا: من أراد أن يتناهى في الجهل، فليعرف الكلام على مذهب الناشئ، والفقة على مذهب داود، والنحو على مذهب سيبويه. ثم يقول: وقد جمع هذه المذاهب نفطويه، فإليه المنتهى.

---

١ ترجمته في تاريخ بغداد "٦/ ١٥٩"، والمنتظم لابن الجوزي "٦/ ٢٧٧"، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي "١/ ٢٥٤"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "١/ ترجمة ١٢"، والعبر "٢/ ١٩٨"، وميزان الاعتدال "١/ ٦٤"، ولسان الميزان "١/ ١٠٩"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٣/ ٢٤٩"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٢/ ٢٩٨".." [(١)]

١٥٩-سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"حسن الأخلاق قريبا من الرعية مغرى بالصيد ويكثر من صيد السباع ولا يؤثر سفك الدماء وله نظم ومعرفة.

توفي في العيد ولد له فقال:

نحن بنو المصطفى ذوو محن ... أولنا مبتلى وخاتمنا

عجيبة في الأنام محنتنا ... يجرعها في الحياة كاظمنا

يفرح هذا الورى بعيدهم ... طرا وأعيادنا مآتمنا

قال: أبو منصور الثعالبي في "اليتيمة"، سمعت الشيخ أبا الطيب يحكي أن الأموي صاحب الأندلس كتب إليه نزار صاحب مصر كتابا سبه **فيه وهجاه فكتب** إليه الأموي أما بعد، فإنك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لأجبناك فاشتد هذا على العزيز وأفحمه، عن الجواب يشير أنك دعي لا نعرف قبيلتك.

قال أبو الفرج ابن الجوزي: كان العزيز قد ولي عيسى بن نسطورس النصراني أمر مصر، واستناب منشا اليهودي بالشام، فكتبت إليه امرأة بالذي أعز اليهود والنصارى بمنشا وابن نسطورس وأذل المسلمين بك إلا ما نظرت في أمري، فقبض على الاثنين، وأخذ من عيسى ثلاث مائة ألف دينار.

قال ابن خلكان وغيره: أكثر أهل العلم لا يصححون نسب المهدي عبيد الله جد خلفاء مصر، حتى إن العزيز في أول

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٨٦/١١

ولايته صعد المنبر يوم جمعة فوجد هناك رقعة فيها:

إذا سمعنا نسبا منكرا ... نبكي على المنبر والجامع

إن كنت فيما تدعي صادقا ... فاذكر أبا بعد الأب الرابع

وإن ترد تحقيق ما قلته ... فانسب لنا نفسك كالطائع

أولا دع الأنساب مستورة ... وادخل بنا في النسب الواسع

فإن أنساب بني هاشم ... يقصر عنها طمع الطامع

وصعد مرة أخرى، فرأى ورقة فيها:

بالظلم والجور قد رضينا ... وليس بالكفر والحماقه

إن كنت أعطيت علم غيب ... فقل لنا كاتب البطاقه." (١)

١٦٠-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وكان متضلعا من العلوم، ينكر الاشتقاق ويحيله (١) .

ومن محفوظه نقائض جرير والفرزدق، وشعر ذي الرمة (٢) .

خلط نحو الكوفيين بنحو البصريين، وصار رأسا في رأي أهل الظاهر.

وكان ذا سنة ودين وفتوة ومروءة، وحسن خلق، وكيس.

وله نظم ونثر (٣) .

صنف: (غريب القرآن) ، وكتاب (المقنع) في النحو (٤) ، وكتاب (البارع) ، و (تاريخ الخلفاء) في مجلدين وأشياء.

مات: في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

وكان محمد بن زيد (٥) الواسطي المتكلم يؤذيه، وهجاه، فقال:

من سره أن لا يرى فاسقا ... فليجتنب من أن يرى نفطويه (٦)

أحرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقي صراخا عليه (٧)

وقال أيضا: من أراد أن يتناهى في الجهل، فليعرف الكلام على مذهب الناشئ (٨) ، والفقة على مذهب داود، والنحو على مذهب

---

(١) أي يرى فساده " إنباه الرواة ": ١ / ١٧٨.

(٢) " طبقات النحويين واللغويين ": ١٧٢.

(٣) أورد له ياقوت في " معجمه ": ١ / ٢٦٠ - ٢٦٦ بعض شعره في ترجمته له.

(٤) " الفهرست ": ١٢١.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤٣٢/١١

(٥) في الأصل: يزيد، وهو تصحيف.

(٦) في الأصل: " فليجتنب أن لا يرى نفطويه ". وهو على خلاف المعنى المراد من الشطر الأول. وما أثبتناه من ترجمة محمد بن زيد الواسطي في " الوافي بالوفيات ": ٣ / ٨٢.

(٧) ينسب هذا البيت أيضا إلى ابن دريد في قصة مشهورة. انظر " نزهة الالباء ": ١٨٠.

(٨) هو عبد الله بن محمد، أبو العباس، المعروف بابن شرشير الناشئ. شاعر متكلم =." (١)

١٦١-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"عجيبة في الأنام محنتنا ... يجرعها في الحياة كاظمنا

يفرح هذا الورى بعيدهم ... طرا وأعيادنا (١) مآتمنا (٢)

قال أبو منصور الثعالبي في اليتيمة، سمعت الشيخ أبا الطيب يحكي أن الأموي صاحب الأندلس كتب إليه نزار صاحب مصر كتابا سبه فيه وهجاه فكتب إليه الأموي أما بعد، فإنك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لأجبناك (٣) فاشتد هذا على العزيز وأفحمه، عن الجواب يشير أنك دعي لا نعرف قبيلتك.

قال أبو الفرج ابن الجوزي: كان العزيز قد ولى عيسى بن نسطورس (٤) النصراني أمر مصر واستناب منشا اليهودي بالشام فكتبت إليه امرأة بالذي أعز اليهود والنصارى بمنشا وابن نسطورس وأذل المسلمين بك إلا ما نظرت في أمري فقبض على الاثنين وأخذ من عيسى ثلاث مائة ألف دينار (٥) .

قال ابن خلكان وغيره: أكثر أهل العلم لا يصححون نسب المهدي عبيد الله جد خلفاء مصر حتى إن العزيز في أول ولايته صعد المنبر يوم جمعة فوجد هناك رقعة فيها:

إذا سمعنا نسبا منكرا ... نبكي على المنبر والجامع (٦)

---

(١) في " يتيمة الدهر " وأفراحنا.

(٢) الابيات في " يتيمة الدهر ": ١ / ٢٥٤ مع اختلاف.

فصدر البيت الأول مع عجز البيت الثاني، وصدر البيت الثاني مع عجز البيت الأول.

(٣) " يتيمة الدهر ": ١ / ٢٥٥.

(٤) في الأصل: نسطور.

(٥) " المنتظم ": ٧ / ١٩٠.

(٦) في " وفيات الأعيان ": ٥ / ٣٧٣.

إنا سمعنا نسبا منكرا * يتلى على المنبر في الجامع." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٧٦/١٥

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦٨/١٥

١٦٢-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"وقيل: إنه ترك من الخطبة اسم الحافظ، وخطب لنفسه، وقطع الأذان بحي على خير العمل، فنفرت منه الرعية، وغالبهم شيعة، فقتل وهو يلعب بالكرة، سنة ست وعشرين وخمس مائة (١) ، وجددوا البيعة حينئذ للحافظ، فمات الوزير يانس بعد ثلاث سنين، فوزر ولي العهد حسن ابن الحافظ.

٢٩٥ - البرسقي قسيم الدولة أبو سعيد آقسنقر *

الملك، قسيم الدولة، أبو سعيد آقسنقر مملوك برسق، غلام السلطان طغرلبك.

ولي الموصل والرحبة، وقد ولي شحنكية (٣) بغداد، وكان بلك (٤)

---

(١) وكان مقتله على يد أبيه، وضع له من دس له السم، فمات سنة ٥٢٩، قال ابن الأثير في " الكامل ": ١١ / ٢٣، ٢٤: وكان حسن سيئ السيرة ظالما جريئا على سفك الدماء، وأخذ **الاموال، فهجاه الشعراء**، فمن ذلك ما قاله المعتمد بن الأنصاري صاحب الترسل المشهور:

لم تأت يا حسن بين الورى حسنا * ولم تر الحق في دنيا ولا دين

قتل النفوس بلا جرم ولا سبب * والجور في أخذ أموال المساكين

لقد جمعت بلا علم ولا أدب * تيه الملوك وأخلاق المجانين

(٢) انظر " الكامل في التاريخ ": ١٠ / ٦٧٣.

(*) المنتظم: ٩ / ٢٥٤، الكامل في التاريخ: ١٠ / ٦٣٣ - ٦٣٥، وفيات الأعيان: ١ / ٢٤٢ - ٢٤٣، معجم الألقاب: ٤ / ٣: ٥٨٨، تاريخ الإسلام: ٤ / ٢٤٠ / ٢، العبر: ٤ / ٤٦، تتمة المختصر: ٢ / ٥٣، عيون التواريخ: ١٣ / ٤٤٩، البداية والنهاية: ١٢ / ١٩٥، النجوم الزاهرة: ٥ / ٢٣٠، شذرات الذهب: ٤ / ٦١، معجم الأنساب والاسرات الحاكمة: ٦، ٤٦، ٣٣٧.

(٣) من الشحنة: وهم أعوان الأمير الذين يتولون ضبط أمور البلد، وحفظ الرعية.

(٤) هو بلك بن بهرام بن أرتق صاحب حلب، وقد تم قتله سنة ٥١٨ هـ، انظر " الكامل في التاريخ ": ١٠ / ٦١٩.."

(١)

١٦٣-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"عمارة بن غزية: عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة:

أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (اهج قريشا، فإنه أشد عليهم من رشق النبل) .

وسمعته يقول: (هجاهم حسان، فشفى) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٥١٠

قال حسان: هجوت محمدا ... ، فذكر أبياته، ومنها:

ثكلت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء (١)

ينازعن الأعنة مصعدات ... على أكتافها الأسل الظماء (٢)

تظل جيادها متمطرات ... يلطمهن بالخمر النساء (٣)

فإن أعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لضراب يوم ... يعز الله فيه من يشاء

= ابن جريج، عن محمد بن السائب، عن أمه.

وأخرجه أيضا من طريق الحسن بن علي، عن

أحمد بن زهير، عن إبراهيم بن المنذر، عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن السائب بن بركة؟ عن أمه.

وأبو سفيان بن الحارث: هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخونه من الرضاعة، كان يألف النبي صلى الله عليه وسلم في الج١هلية، فلما بعث عاداه، وهجاه، ثم أسلم عام الفتح، وشهد حنينا.

وقوله: " فشركما لخيركما الفداء ".

قال السهيلي: وفي ظاهر اللفظ بشاعة، لان المعروف أن لا يقال: هو شرهما إلا وفي كليهما شر.

ولكن سيبويه قال في "كتابه ": تقول: مررت برجل شر منك: إذا نقص عن أن يكون مثله، وهذا يدلع الشناعة، ونحو منه قوله صلى الله عليه وسلم: " شر صفوف الرجال آخرها " يريد: نقصان حظهم عن حظ الأول.

(١) هذه رواية مسلم والطبراني، وفي الديوان: عدمنا خيلنا إن لم تروها ... والنقع: الغبار.

وكداء: الثنية التي في أصلها مقبرة مكة.

(٢) رواية الديوان: يبارين الاسنة مصغيات ... ومباراتها الاسنة: هو أن يضجع الرجل رمحه، فكأن الفرس يركض ليسبق السنان.

والمصغيات: الموائل المنحرفات للطعن، والاسل: الرماح.

(٣) متمطرات: خارجات من جمهور الخيل من سرعتها، وتلطمهن: تضرب النساء وجوههن لتردهن.." (١)

١٦٤-سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين (٧٤٨)

"المغرب مدة للمهدي، والهادي، والرشيد، ومهد إفريقية، وذلل البربر، وكان بطلا، شجاعا، مهيبا، شديد البأس، كما قيل فيه:

وإذا الفوارس عددت أبطالها ... عدوك في أبطالهم بالخنصر (١)

وعن صفوان بن صفوان أنه قال بديها في يزيد:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥١٦/٢

لم أدر ما الجود إلا ما سمعت به ... حتى لقيت يزيدا عصمة الناس

لقيت أكرم من يمشي على قدم ... مفضلا برداء الجود والباس

لو نيل بالمجد ملك كنت صاحبه ... وكنت أولى به من آل عباس (٢)

وفيه يقول ربيعة بن ثابت (٣) :

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم، والأغر ابن حاتم

---

(١) هو من أبيات أربعة لابن المولى، وهي:

وإذا تباع كريمة أو تشترى * فسواك بائعها وأنت المشتري

وإذا تخيل من سحابك لامع * سبقت مخيلته يد المستمطر

وإذا صنعت صنيعة أتممتها * بيدين ليس نداهما بمكدر " الوفيات " ٦ / ٣٢٥، ٣٢٦.

(٢) في الوفيات: لو نيل بالجود مجد.

(٣) من قصيدة مطلعها: حلفت يمينا غير ذي مثنوية * يمين امرئ آل بها غير آثم

مدح بها يزيد بن حاتم **هذا، وهجا يزيد** بن أسيد السلمي انظر " الاغاني " ١٦ / ٢٥٤، والوفيات ٦ / ٣٢٣.." [1]

١٦٥-طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين (٧٧١)

"من قرأه فإذا هو بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس أحمد بن نصر الكلمات السابقة فعلموا أنه رأس أحمد الخزاعي فدفن ورفع سنام قبره وكان هذا في زمن الحاكم أبي عبد الله الحافظ وهو على طراوته وكيف لا وهو شهيد رحمه الله ورضي عنه

وقد طال أمر هذه الفتنة وطار شررها واستمرت من هذه السنة التي هي سنة ثمان عشرة ومائتين إلى سنة أربع وثلاثين ومائتين فرفعها المتوكل في مجلسه ونهى عن القول بخلق القرآن وكتب بذلك إلى الآفاق وتوفر دعاء الخلق له وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له حتى قال قائلهم الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق يوم الردة وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم والمتوكل في إحياء السنة

وسكت الناس عن ذنوب المتوكل وقد كانت العامة تنقم عليه شيئين أحدهما أنه ندب لدمشق أفريدون التركي أحد مماليكه وسيره واليا عليها وكان ظالما فاتكا فقدم في سبعة آلاف فارس وأباح له المتوكل القتل في دمشق وال نهب على ما نقل إلينا ثلاث ساعات فنزل ببيت لهيا وأراد أن يصبح البلد فلما أصبح نظر إلى البلد وقال يا يوم تصبحك مني فقدمت له بغلة فضربته بالزوج فقتلته وقبره ببيت لهيا ورد الجيش الذي معه خائبين وبلغ المتوكل فصلحت نيته لأهل دمشق

والثاني أنه أمر بهدم قبر الحسين رضي الله عنه وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٣٤/٨

وبقي صحراء فتألم المسلمون لذلك وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان **والمساجد وهجاه دعبل** وغيره من الشعراء وقال قائلهم

(بالله إن كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما)

(فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما)

(أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما)." (١)

١٦٦-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"القاضي، فطالبه سوار بالبينة، فلم يكن له شاهد إلا السيد ورجل آخر، فأحضرهما؛ فقال سوار: قد قبلنا شهادة أبي هاشم ولكن زدنا في الشهود، فظن السيد أنه رد الشاهد الآخر، فلما خرجا قال له الرجل: والله ما رد إلا شهادتك ولم يفصح بذلك خوفا من لسانك وتبين الأمر على ما قال: فغضب السيد على **سوار وهجاه وخرقه**، وفيه يقول:

يا أمين الله يا من ... صور يا خير الولاة

إن سوار بن عبد الل ... ه من شر القضاة

إن سوارا الأعمى ... من ذوي جهر جناة

جملي نعثلي ... لكم غير موات

جده سارق عنز ... فجرة من فجرات

لرسول الله والقا ... ذفه بالمنكرات

والذي قام ينادي ... من وراء الحجرات

يا هناه أخرج إلينا ... إننا أهل هناة

فاكفنيه لا كفاه الل ... ه شر الطارقات

فهجوناه ومن نه ... ج يصب بالفاقرات." (٢)

١٦٧-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"أرى ذاك من غنم، ولست أرى الذي ... يرى الناس من غنم المكاسب مغنما

سأشرب كأسيك اللتين سقيتني ... وإن كانتا والله صابا وعلقما

وأدخل كفي إثر كفك في الذي ... عراك ولو أدخلتها ثقب أرقما

أخبار الحمادين

حماد عجرد وحماد بن الزبرقان وحماد الراوية، وكانوا في عصر واحد، وكلهم شاعر مفلق وخطيب مبرز.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٥٤/٢

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٣٤

حدثني أحمد بن محمد الثقفي قال: حدثني إبراهيم بن عمر الكوفي قال: كان حماد عجرد مولى لبني سوءة بن عامر بن صعصعة وكان معلما ثم شهر بالشعر وامتدح الملوك. وكان بالكوفة ثلاثة يقال لهم الحمادون: حماد عجرد وحماد بن الزبرقان وحماد الراوية يتنادمون على الشراب، ويتناشدون الأشعار، ويتعاشرون أجمل عشرة، كانوا كأنهم نفس واحدة، وكانوا جميعا يرمون بالزندقة، وإذا رأى الناس واحدا منهم قالوا: زنديق. اقتلوه. وكان حماد بن الزبرقان عتب على حماد الراوية في شيء فهجاه، فقال فيما يهجوه، وينسبه إلى شرب الخمر

نعم الفتى لو كان يعرف قدره ... ويقيم وقت صلاته حماد

هدلت مشافرة الدنان فأنفه ... مثل القدوم يسنها الحداد

وابيض من شرب المدامة وجهه ... وبياضه يوم الحساب سواد

وحماد عجرد هو القائل:

إن الكريم ليخفي عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود." (١)

١٦٨-طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز (٢٩٦)

"أخبار أبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة المهلبي وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة، ويزعم آل المهلب أن أبا عيينة اسم. وقال لي شيخ منهم: كل من كان من المهالبة يدعى أبا عيينة، وكنيته أبو المنهال، وكذلك يقول بنو سدوس: إن أبا رهم هو اسم، وكثير فيهم.

حدثني إبراهيم بن سعيد قال: أخبرني أبو هاشم العبيد قال: أبو عيينة ابن محمد بن أبي عيينة هو الذي كان يهجو ابن عمه خالد بن يزيد بن حاتم المهلبي، وأخوه عبد الله بن محمد هو الذي صاحب طاهر بن الحسين فلم يرض صحبته وهجاه، وأخوه داوود بن محمد هو الذي يقول فيه وفي آل سليمان بن علي:

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم ... واستوثقوا من رتاج الباب في الدار

لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ... ولا تكف يد عن حرمة الجار

فهؤلاء الثلاثة كلهم بنو محمد شعراء.

وحدثني أبو عبد الرحمن قال: أخبرني محمد بن المظفر قال: دخل أبو عيينة يوما على المأمون فقال له: يا أبا عيينة. هجوت ابن عمك بألف بيت ما عرضت له بمحرم ولا تجاورته إلا في بيت واجد، وددت إنك ما قلته. قال: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: قولك:

ولأوذينك فوق ما آذيتني ... ولأوسدن على نعاجك ذيبي." (٢)

١٦٩-طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين (٩٤٥)

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٦٩

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٢٨٨

"كان من أهل العلم، والفصاحة، والحفظ لمعاني القرآن وتفسيره، عابدا مجتهدا، حج وانصرف، فلزم السياحة والتبتل نحو عشرين عاما، ثم نكح أخيرا وجلس للناس يعلمهم ويحدثهم.

مات سنة خمس وثلاثين ثلاثمائة.

ذكره عياض في «المدارك».

٤٨٩ - محمد بن دينار الأحول .... (١).

له كتاب «غريب القرآن» .... (٢).

٤٩٠ - محمد بن زيد الواسطي (٣).

أحد المتكلمين على مذهب المعتزلة.

أخذ عن أبي علي الجبائي.

وصنف «إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه» وكتاب «الإمامة» جود فيه، ومات بعد أبي علي بأربع سنين، ذكره ابن النجار في «تاريخه».

وقال مسلمة بن قاسم: كان حنفي الفقه بغداديا. وعنه أخذ ابن بنت حامد الاعتزال.

وقال النديم: كان عالي الصوت، كثير الأصحاب، وكان خفيف **الروح، وهجا نفطويه**، فكان يقول: من أراد أن يتناهى في الجهل، فليقرأ الكلام على طريقة الناشي، والفقه على طريقة داود، والنحو على طريقة نفطويه، قال: وكان نفطويه يتكلم على طريقة الناشي، ويتفقه بمذهب داود، فأراد الواسطي بما قال، أنه تناهى في الجهل.

---

(١) بياض في الأصل، وذكره ابن النديم تحت عنوان الكتب المؤلفة في غريب القرآن ولم يزد على ذلك، وانظر الفهرست ص ٣٥.

(٢) بياض في الأصل، وذكره ابن النديم تحت عنوان الكتب المؤلفة في غريب القرآن ولم يزد على ذلك، وانظر الفهرست ص ٣٥.

(٣) له ترجمة في: الفهرست لابن النديم ١٧٢، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٥/ ١٧٢، الوافي بالوفيات للصفدي ٣/ ٨٢.." (١)

١٧٠-طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر (٣٧٩)

"سمعت أبا حاتم يقول: يحيى بن يعمر العدواني حليف لبني ليث، وكان فصيحا عالما بالغريب، وهو من التابعين، من القراء من أهل البصرة.

وحكى ابن دريد: أن يحيى بن يعمر اشترى جارية خراسانية ضخمة، فدخل عليه أصحابه، فسألوه عنها، فقال: نعم المطخة.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١٤٨/٢

حدثنا الأصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: خاصم رجل رجلا إلى ابن يعمر، فقال: أصلحك الله، إنه باعني غلاما بياقا. فقال يحيى: لو قلت: أبوقا! قال أبو حاتم: كذا الصواب، رجل أبوق، وأباق، وآبق. يقال: أبق يأبق. والعامة تقول: يأبق، وهو خطأ.

وروى خالد الحذاء قال: كان لابن سيرين مصحف منقوط، نقطه يحيى بن يعمر. وتوفي سنة تسع وعشرين ومئة.

٥ – عنبسة الفيل

هو عنبسة بن معدان مولى مهرة، وهو المعروف بالفيل. أخذ عن أبي **الأسود. وهجاه الفرزدق** فقال:." [١]

١٧١–طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر (٣٧٩)

"قال: لي اليوم أكثر من شهر أختلف إلى رقادة، إلى دار فلان –وذكر بعض السلاطين– أشكل له كتبا وأصححها. فقال: سررتني والله. قال: بماذا سررتك؟ قال: بما يكون من بره ومكافأته على اختلافك إليه وتصحيحك لكتبه. فضحك وقال: والله ما هو إلا أن أكتري دابة إذا مضيت، وكذلك إذا رجعت من مالي. فعجب من ذلك وقال: تدري كم وصل إلي من ابن الصائغ صاحب البريد؟ قال: لا. قال: نحو من خمسمئة دينار، سوى الخلع وقضاء الحوائج والبر والإكرام، ولا كان يسألني عن شيء إلا إذا أكل يوم الجمعة بعث في طلبي دابته وابنه، وأحضر مائدته.

وكان أبو محمد المكفوف من أهل **سرت، وهجاه إسحاق** بن خنيس فقال:

ألا لعنت سرت وما جاء من سرت ... فقد حل من أكنافها جبل المقت

في شعر له طويل، فقال فيه المكفوف:

إن الخنيسي يهجوني لأرفعه ... اخسأ خنيس فإني غير هاجيكا

لم تبق مثلبة تحصى إذا جمعت ... من المثالب إلا كلها فيكا

وله أشعار فصيحة، وأراجيز عربية، وله كتاب في شرح صفة أبي زبيد الطائي للأسد؛ جود فيه وحسنه.

وتوفي المكفوف سنة ثمان وثلاثمئة.

١٧٤ – المدني

هو أحمد بن محمد، من أهل تونس، وكان عروضيا نحويا يؤدب الصبيان ويثقفهم على حدود العربية، وكانت له أشعار حسان.

---

(١) طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر ص/٢٩

١٧٥ – خلف الأطرابلسي

هو خلف بن مختار الأطرابلسي، وكان صاحب نحو ولغة، وكان." (١)

١٧٢–طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"مثل صاحب الخلقان ترى عنده ثوب عصب وثوب خز وإلى جنبه سمل كساء

وكان الأصمعي يمدحه بهذا وينسبه إلى قلة التكلف فيقول عنده خمار بواف ومطرف بآلاف

بواف يعنى بدرهم وثلث

وإذا قالت العرب مغلب فهو مغلوب

وإذا قالوا غلب فهو غالب

١٤٤ – وغلبت عليه ليلى الأخيلية وأوس بن مغراء القريعى ولم يكن إليه ولا قريبا منه

وغلب عليه عقال بن خالد العقيلى وكان مفحما بكلام لا بشعر

١٤٥ – **وهجاه سوار** بن أوفى القشيرى **وفاخره وهجاه الأخطل** بأخرة

١٤٦ – حدثنى إبراهيم بن شهاب قال حدثنا الفضل بن الحباب قال حدثنى أبو الغراف قال قال النابغة الجعدى إنى وأوس بن مغراء لنبتدر بيتا ما قلناه بعد لو قاله أحدنا لقد غلب على صاحبه

قال ابن." (٢)

١٧٣–طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"له مكاتبته وفضلا

٤١٣ – وكان ذو الأهدام وهو نفيع أحد بني جعفر بن كلاب توثب على **الفرزدق فهجاه فجاءت** أمه إلى قبر غالب فعاذت به فقال الفرزدق

(نبئت ذا الأهدام يعوي ودونه ... من الشام زراعاتها وقصورها)

(على حين لم أترك من الأرض حية ... ولا نابحا إلا استسر عقورها)

(كلاب نبحن الليث من كل جانب ... فعاد عواء بعد نبح هريرها)." (٣)

١٧٤–طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"٥٢٢ – أنا أبو خليفة نا ابن سلام قال حدثني أبو يحيى الصنبي قال ورد البعيث المجاسعي على بني سليط بن يربوع وكان ولدهم وولدوه فشكوا إليه قهر جرير صاحبهم يعني غسان السليطي فقال البعيث

(إذا يسرت معزى عطية وارتعت ... تلاعا من المروت أحوى جميعها)

---

(١) طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر ص/٢٣٧

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ١/١٢٥

(٣) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٢/٣١٣

(تعرضت لي حتى صككتك صكة ... على الوجه يكبو لليدين أميمها)

(أليست كليب ألأم الناس كلهم ... وأنت إذا عدت كليب لئيمها)

٥٢٣ - وكانت ام البعيث أمة حمراء سجستانية تسمي فرتنا فكان يقال له ابن حمراء **العجان فهجاه جرير** فثاوره فضج إلى الفرزدق والفرزدق يومئذ بالبصرة وقد قيد نفسه وآلى لا يفك." (١)

١٧٥-طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي (٢٣٢)

"معقود عشق وغزل كعمر بن أبي ربيعة

٨٢٤ - وكان انقطاعه إلى آل الزبير فمدح **مصعبا وهجا عبد** الملك بن مروان وذلك حين يقول

(إنما مصعب شهاب من الله ... تجلت عن وجهه الظلماء)

(ملكه ملك قوة ليس فيه ... جبروت ولا له كبرياء)

(يتقى الله في الأمور وقد أفلح ... من كان همه الاتقاء)

وقال لعبد الملك فيها

(قد رضينا فمت بدائك غيظا ... لاتميتن غيرك الأدواء)." (٢)

١٧٦-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"أمرض بالوعظ القلوب الصحاح ... ما قاله الهاتف عند الصباح

أيقظني (١) من نومتي في الدجى ... شخص سمعت القول منه كفاح

يقول: كم ترقد يا غافلا ... والدهر إن لم يغد بالموت راح

تركن للدنيا كأن لا براح ... منها وتغدو لاهيا في مزاح

ما الدهر والأيام في مرها ... إلا كبرق خاطف ثم راح مدح فيها عبد الله بن محمد الكاتب بعد مواعظ **كثيرة، وهجا ابن** الوسطاني أقبح هجاء، وذكر أنه يستتر بالعزائم والرقى، ويسر الفسق والزنا، وأنشده إياها حذاء باب السلام بحضرة أشياخ الدولة، وكان الراي الشاعر حاضر (٢) ، وله عناية بابن الوسطاني، فقال: أتيت بشعر غيرك تسفه به على أهل الرتب بين يدي الملوك، والله إنك مستحق العقوبة، فقال: أما قولك تسفه فسفه منك وقلة أدب لأني جئت محتسبا فيما يعلمه الله والقاضي وجماعة المسلمين. وأما قولك أهل الرتب فتلك الرتبة التي اشتكينا بما سمعت، لأنها رتبة مصحفة، وأما قولك شعر غيرك فإن أذن لي أبو محمد عرفتك أنه شعري، فقال عبد الله للراي: ما ترى؟ فقال: إيذن له، فقال: شأنك، فأنشد كأنه يحفظه:

سألتك بالقمر الأزهر ... وبالعين والحاجب الأنور

وبالسيد الماجد المرتجى ... لدفع المظالم والمنكر

---

(١) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٣٨٦/٢

(٢) طبقات فحول الشعراء ابن سلّام الجمحي ٦٤٩/٢

حسام الخلافة وابن الحسام ... ومنصورنا جوهر الجوهر

أجرني من الناقص الأعور ... فلولاك في الناس لم يذكر

هو النحس حل به نحسه ... فلا خلق أنحس من أعور

إذا رام خيرا وما رامه ... أبته شيمة البربر فقال الراي: قد انتقصت بسيدنا العزيز بالله لأنه من البربر، فقال بكر:

---

(١) ص: أيقضني.

(٢) كذا في ص.." (١)

١٧٧-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"فقالوا: يا أبا مليكة، ألك حاجة؟ قال: لا، ولكنني أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا، فقالوا: من أشعر الناس؟ فأومأ بيده إلى فيه، وقال: هذا إذا طمع في خير، واستعبر باكيا، فقالوا له: قل لا إله إلا الله، فقال: قالت وفيها حيدة وذعر ... عوذ بربي منكم وحجر ١ قالوا: ما تقول في عبيدك وإمائك؟ قال: هم عبيد قن، ما عاقب الليل النهار، قالوا: فأوص للفقراء بشيء، قال: أوصيهم بالإلحاح في المسألة، واست المسئول أضيق، قالوا: فما تقول في مالك؟ قال: للأنثى مثل حظ الذكر، قالوا: ليس هكذا قضى الله عز وجل، قال: لكني هكذا قضيت، قالوا: فما توصي لليتامى؟ قال: كلوا أموالهم وافعلوا بأمهاتهم، قالوا ٢ : فهل تعهد غير هذا؟ قال: نعم، احملوني ٣ على أتان وتتركوني راكبا حتى أموت، فإن الكريم لا يموت على فراشه، والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط، فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات، وهو يقول:

لا أحد ألأم من حطيه ... هجا **بنيه وهجا المريه** من لؤمه مات على فريه ... الفرية: الأتان.

وتوفي في حدود الثلاثين للهجرة.." (٢)

١٧٨-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"زيارته، وبقي صحراء، وكان معروفا بالنصب، فتألم المسلمون (١) لذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على **الحيطان، وهجاه الشعراء** (٢) دعبل وغيره، وفي ذلك يقول يعقوب بن السكيت، وقيل هي للبسامي:

تالله إن كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما ١٠٤ (٣)

ابن حنزابة

جعفر ابن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحصن ابن الفرات، الوزير المحدث أبو الفضل بن حنزابة بكسر

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٢٢/١

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٧٩/١

الحاء المهملة وسكون النون وبعدها زاي وبعد الألف باء، وهي المرأة القصيرة الغليظة البغدادي نزيل مصر.

وزر أبوه للمقتدر في السنة التي قتل فيها المقتدر، وتقلد أبو الفضل وزارة كافور الإخشيدي بمصر، قال الخطيب: كان يذكر أنه سمع من أبي القاسم البغوي، وكان يملي الحديث بمصر، وبسببه خرج الدارقطني إلى هناك، وكان ابن حنزابة يريد يصنف مسندا، فأقام عنده مدة وحصل بسببه له مال كثير، وروى عنه الدارقطني أحاديث. وولد ابن حنزابة سنة ثمان وثلثمائة، وتوفي

---

(١) ص: المسلمين.

(٢) ص: الشرعاء.

(٣) الوافي والزركشي: ٨٥ ومعجم الأدباء ٧: ١٦٣ وتاريخ بغداد ٥: ٢٧٥ والنجوم الزاهرة ٤: ٢٠٣ وحسن المحاضرة ١: ٣٥٢ والمغرب (قسم مصر) : ٢٥١ وابن خلكان ١: ٣٤٦ وعلى هذا فهو ليس من المستدرك على الوفيات.." [1]

١٧٩-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"محمد ابن الخل الفقيه؛ كان شاعرا ظريفا رشيق القول مليح المعاني، **مدح وهجا وتنوع** في قول الشعر، وقال الذوبيت.

قال محب الدين ابن النجار: روى شعره أبو بكر ابن كامل الخفاف وأبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي في معجم شيوخهما، وكلهم سماه الحسن، وسماه ابن السمعاني أحمد، ورأيت بخطه وكتب الحسن. وتوفي فجأة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

ومن شعره رحمه الله:

روحا روحي براح ... عوض الماء القراح

وادركاني بالأغاني ... قبل إدراك الصباح

فهو يوم قد بدت في ... ه أمارات الفلاح

يوم لهو وفنون ... من محون ومزاح

سيما والغيم قد أق ... بل من كل النواحي

واستغاث الماء في دج ... لة من جور الرياح

ودعا عذلكما لي ... في فسادي أو صلاحي

ففساد العقل أن أب ... صر في ذا اليوم صاحي وقال أيضا:

زار طيف الخيال نضو خيال ... زورة ما تموهت بالوصال

غير أن المحب يرضى بطيف ... أو بوعد منغص بمطال

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٩٢/١

وعلى أنه يسر ولكن ... حين يسري عني يزيد خبالي (١)

آه من قلة التجلد والصب ... ر وويلي من كثرة العذال

وبنفسي ذاك الغزال وحاشا ... حسنه أن أقيسه بالغزال

والبديع الذي إذا بلبل الأص ... داغ أعدى القلوب بالبلبال

---

(١) ص: خيالي.." (١)

١٨٠-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"فعلقها الصبيان وما زالوا يصيحون به: يا خالد البارد، حتى **وسوس، وهجا أبا** تمام فقال:

يا معشر المرد إني ناصح لكم ... والمرء في القول بين الصدق والكذب

لا ينكحن حبيبا منكم أحد (١) ... فداء وجعائه أعدى من الجرب

لا تأمنوا أن تعودوا بعد ثالثة ... فتركبوا عمدا ليست من الخشب ومن شعره:

عش فحبيك سريعا قاتلي ... والهوى إن لم تصلني واصلي

ظفر الشوق بقلب دنف ... فيك والسقم بجسم ناحل

فهما ما بين وجد وضنى ... تركاني كالقضيب الذابل

وبكى العاذل لي من رحمة ... فبكائي لبكاء العاذل ومنه:

عشية حياني بورد كأنه ... خدود أضيفت بعضهن إلى بعض

وراح فعل الراح في حركاته ... كفعل النسيم الرطب في الغصن الغض ومنه:

رقدت ولم ترث للساهر ... وليل المحب بلا آخر

ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ... ما فعل الدمع بالناظر وتوفي خالد في حدود السبعين والمائتين، رحمه الله تعالى.

---

(١) ص: حبيب ... أحدا.." (٢)

١٨١-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وخمسمائة. وكان قد نشأ بدجيل ودخل بغداد، وصار جاويشا في أيام المسترشد، ونظم الشعر وعرف به ومدح وهجا، ولجأ إلى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاة، وتفسح في ذكر الإمام المقتفي وأصحابه بما لا ينبغي، فقبض عليه وسجن بعد ما كان أثرى واقتنى عقارا وأملاكا، وأقام في السجن عشر سنين إلى أن عشي بصره من ظلمة السجن، وأخرج في زمان المستنجد، وكان زيه زي الأجناد، ثم سافر إلى لموصل وتوفي بعد خروجه بثلاث سنين.

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٣٥٢/١

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٤٠٢/١

وكان قبل خروجه عرض على المقتفي قصة فوقع عليها يفرج عن هذا وكان ضاحي نهار، فأفرج عنه ومضى إلى بيته واجتمع بزوجته، وبرز العصر توقيع الخليفة ينكر الإفراج عنه والقبض على صاحب الخبر، فإنه الذي عرض القصة، وأعيد بعد العصر إلى المطمورة، وجاءه ولد (١) يدعى محمدا كان قد علقت به امرأته في ذلك اليوم عند حضوره إليها من الحبس.

ومن شعره (٢) :

لعتبة من قلبي طريف وتالد ... وعتبة لي حتى الممات حبيب

وعتبة أقصى منيتي وأعز من ... علي وأشهى من إليه أثوب

غلامية الأعطاف تهتز للصبا ... كما اهتز من ريح الشمال قضيب

تعلقتها طفلا صغيرا ويافعا ... كبيرا وها رأسي بها سيشيب

وصيرتها ديني ودنياي لا أرى ... سوى حبها إني إذا لمصيب

وقد أخلقت أيدي الحوادث جدتي ... وثوب الهوى ضافي الدروع قشيب

---

(١) ص: ولدا.

(٢) ذكر العماد ٢: ١٧٤ هذه القصيدة وقال أنها من الأبيات السائرة التي يعنى بها.." (١)

١٨٢-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"شبهته العيون حين أتانا ... وجه مولودة عليه غشاوه

لا تكن تحسب الصداقة هذا ... ليس هذا صداقة بل عداوة ٣٥٩ (١)

ابن بسام البغدادي

علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام، أبو الحسن البغدادي، أحد الشعراء، ابن أخت ابن حمدون النديم، وله هجاء خبيث، استفرغ شعره في هجاء والده، وهجا جماعة من الوزراء كالقاسم بن عبيد الله و " أبي " جعفر ابن الزيات. وتوفي سنة اثنتين وثلاثمائة.

وهو من بيت كتابة، وله من الكتب كتاب " أخبار عمر بن أبي ربيعة " وكتاب " المعاقرين " وكتاب " مناقضات الشعراء " وكتاب " أخبار الأحوص " وديوان رسائله.

ومن شعره في وزارة بني الفرات:

إذا حكم النصارى في الفروج ... وتاهوا بالبغال وبالسروج

فقل للأعور الدجال هذا ... أوانك إن عزمت على الخروج وقال: كنت أتعشق غلاما لخالي أحمد بن حمدون، فقمت ليلة الأدب

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢/٤٥٤

(١) ليست هذه الترجمة مستدركة على ابن خلكان، فقد وردت عنده ٣: ٣٦٣ ((علي بن محمد ابن منصور بن نصر)) وانظر الفهرست: ١٥٠ ومعجم المرزباني: ١٥٤ وتاريخ بغداد ١٢: ١٦٣ ومعجم الأدباء ١٤: ١٣٩ واللباب (البسامي) والهدايا والتحف: ١٣٩ واعتاب الكتاب: ١٨٨ ومروج الذهب ٤: ٢٩٧ والزركشي: ٢٢٥؛ وقد وردت الترجمة في ر.." (١)

١٨٣-فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي (٧٦٤)

"وحدث يوما قال: عن لي ظبي فرميته فراغ عن سهمي، فعارضه السهم ثم راغ فعارضه السهم، فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه.

وما أحلى قول ابن قلاقس:

عسكري جماله ... بطل ليس يدفع

قام عن قوس حاجبي ... ه الله بعينيه ينزع

أسهم كيفما انحرف ... ن الناس إلى القلب تتبع

هكذا كنت عن أبي ... حية قبل أسمع وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي حرسه الله تعالى:

وشادن إن هب عرف الصبا ... شممت منه نشره طيه

أميل عنه خوف عشقي له ... وجفنه يتبعني غيه

كأنني قدامه ظبية ... وطرفه سهم أبي حيه وفد أبو حية على المنصور وامتدحه **بقصيد، وهجا فيه** (١) بني حسن، فوصله بشيء دون أمله، فاحتجن لعياله أكثره، وصار إلى الحيرة فشرب عند خمارة، وأعجبه الشرب وكره أن ينفد ما معه، وأحب أن يدوم له ما هو فيه، فسال الخمارة أن تبيعه بنسيئة، وأعلمها أنه مدح الخليفة وأرغبها فشرهت، وكان لأبي حية أير كعنق (٢) الظليم، فأبرزه لها فتدلهت، وكانت كلما سقته خطت في الحائط خطا، فقال أبو حية:

إذا سقيتني كوزا بخط ... فخطي ما بدا لك في الجدار

فإن أعطيتني عينا بعين ... فهاتي العين وانتظري ضماري

(١) ص: فيها.

(٢) ص: كنعق.." (٢)

١٨٤-كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر (٣٥٥)

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٩٢/٣

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢٤٣/٤

"حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني أحمد بن داود بن أبي صالح، وأبو سلمة، قالا: حدثنا أحمد بن يحيى بن وزير، قال: حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن بكير، عن عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص، عن نافع بن يزيد، قال: " دخلت مع جعفر بن ربيعة بن شرحبيل على القاسم بن عبد الله بن الحبحاب، فكلمه في الفريضة لي، فقال له: ممن أنتم اليوم يا ابن شرحبيل؟ قال: من الغوث قال: والغوث إلى من؟ قال: إلى مذحج "

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني يحيى، قال: حدثني خلف، عن أبيه، قال: حدثني عمي غوث، عن جعفر بن ربيعة، " أن أهل مصر تشاءموا بعبد الله بن عبد الملك في ولايته عليهم، وذلك أن الطعام غلا، فاضطربوا لذلك، وكانت أول شدة رآها أهل **مصر، فهجاه ابن** أبي زمزمة، فطلبه عبد الله بن عبد الملك، فهرب منه، فبلغ عبد الله، أن عمران آواه، وأنه أيضا هجاه، فقال في أبيات له:

أنا ابن أبي بدر بهجرة يثرب ... وهجرة أرض النجاشي أفخر

أمثلي على مني وفضل أبوتي ... نسيت وهذا نجل مروان يذكر

فبلغ ذلك عبد الله، فعزله عن القضاء والشرط في سنة تسع وثمانين "

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني قيس بن حملة الغافقي، قال: حدثني أبو قرة الرعيني، قال: سمعت يحيي بن عبد الله بن بكير، قال: " لما عزل عبد الله بن عبد الملك عمران عن القضاء، وولى عليه عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية، وكان غلاما، حدثا غير أنه كان فقيها، فقال عمران يهجو عبد الله بن عبد الملك:

لحى الله قوما أمروك ألم يروا ... بأعطافك التخنيث كيف يريب

أتصرفني جهلا عن الحكم ظالما ... ووليته عجزا فتاة تخيب

ثكلتك من وال وأيضا ثكلته ... ألم يك في الناس الكثير يصيب

فأمر له عبد الله بن عبد الملك، أن يقطع له قميص من قراطيس ويكتب فيه عيوبه، ويوقف للناس، فصرف عبد الله قبل أن يوقف "." (١)

١٨٥-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"ولا أعلم لهشام عن عمرو بن شعيب غيره.

[١٤١٦] "حماد" بن عبيد أو بن عبيد الله عن جابر الجعفي قال أبو حاتم ليس بصحيح الحديث لا يعبأ به قال البخاري لم يصح حديثه أحمد بن عبد الرحمن بن مفضل حدثنا حماد بن سليمان ثنا حماد بن عبيد الكوفي عن جابر عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن ضفطعا ألقت نفسها في النار من مخافة الله فأثابهن الله برد الماء وجعل نقيقهن١ التسبيح انتهى وقال العقيلي كوفي روى عن جابر عن عكرمة قال ذكر سهيل عند بن عباس فلعنه وقال أنه كان عشارا رواه الثوري عن جابر فقال عن أبي الطفيل عن علي رضى الله عنه واختلف عليه في رفعه ووقفه والرواية في سهيل لينة وذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام كان ممن يخطئ.

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/٢٣٧

[١٤١٧] "حماد" بن عثمان عن الحسن البصري مجهول انتهى وفي الثقات لابن حبان حماد بن عثمان بن عبد العزيز الأعمى عن أنس وعنه سعيد بن أبي أيوب فكأنه هذا.

[١٤١٨] "حماد" بن عمر بن يونس بن كليب السوائي الكوفي مولاهم يكنى أبا عمرو قيل اسم أبيه يحيى قيل أن أعرابيا مر به وهو غلام يلعب مع الصبيان عريانا فقال لقد تعجردت يا غلام فقيل له عجرد وغلبت عليه وكان خليعا ماجنا نادم الوليد بن **يزيد وهجا بشار** بن برد وكان بشار يضج منه وأخرج الخطيب من طريق علي بن الجعد قال قدم علينا في أيام المهدي حماد عجرد ومطيع ويحيى بن زياد ويحيى بن حصين يقولون بالزندقة وأرخ بن الجوزي في المنتظم وفاته سنة ثمان وستين ومائة وله ذكر في ترجمة صالح بن عبد القدوس وذكر أبو الفرج في الأغاني بسند له عن أبي عبد الله المرواني قال حدثني مطيع بن إياس قال: قال لي

---

١ في القاموس نق الضفدع ينق نقيقا صاح – شريف الدين.." (١)

١٨٦-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"وما رأيت محمد ياقط يشبهه ثنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: "من ابغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا وإن صام وصلى أن الله علمني أسماء أمتي كما علم آدم الأسماء كلها ومثل لي أمتي في الطين فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته" قال حنان فدخلت مع أبي علي جعفر بن محمد فذكر له أبي هذا فقال ما كنت أظن أن أبي حدث به أحدا انتهى وساق العقيلي قصة قتله وأنه لما أفرط في هجاء بني أمية ثم اتفق خروج بن الحسن **تبعه وهجا المنصور** وأفرط في مدح بن الحسن فبلغ ذلك المنصور فندب قتله فلما قتل كتب المنصور إلى عامله وهو داود بن علي عمه أن يقتل سديفا وكان داود عامله على الحجاز فما طل داود بذلك لما سلف لسديف من مديحهم وهجو أعدائهم فراجع فيه إلى أن حج المنصور فخشي أن ينكر عليه عدم امتثال أمره في سديف فأخرجه فقتله ثم لاقى المنصور فمن أول ما رآه حين سلم عليه سأله عن سديف فقال قتلته فقال وعليك السلام يا عم.." (٢)

١٨٧-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"ومات في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وست ومائة.

[١٠٩٤] "عبد الله" ابن أحمد بن راشد المعروف بابن أخت وليد القاضي الفقيه الظاهري ولي قضاء دمشق وغيرها وحدث عن ابن قتيبة العسقلاني كان خليعا يرتشي على الحكم كان موجودا في وسط المئة الرابعة وهو معدود في كبار الظاهرية انتهى وذكره ابن زولاق فقال عبد الله ابن أحمد بن شعيب بن مالك بن الفضل بن دينار بن أخت وليد وبه اشتهر كان من وجوه التجار وذوي اليسار وكان يتفقه لداود ويميل إلى الاعتزال ولم يكن متمكنا من شيء مما يدعيه

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٣٤٩/٢

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ١٠/٣

وذكر أنه كتب بمصر عن النسائي والمنجنيقي وابن أخي حرملة وغيرهم وحدث عن محمد بن الحسن بن قتيبة وعن جماعة دونه وترجم له ابن النجار في الذيل كما في أول الترجمة وزاد بعد راشد بن جعفر بن يزيد وذكر في شيوخه علي بن عبد الله ابن يحيى العسكري قال ويقال أنه كان خياطا وكان أبوه حائكا ينسج **المقانع وهجاه جماعة** من أهل مصر وقال ابن عساكر روى عن أحمد بن عيسى بن الوشاء وبكر بن أحمد بن حفص الشعراني وعلي بن عبد الله ابن علي الرملي وجماعة روى عنه أبو عبد الله ابن نظيف الفراء وعلي بن منير الحلال ومحمد بن جعفر المرستاني وآخرون قال وبلغني أن أصله من بغداد وولي قضاء دمشق سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة وقدمها سنة سبع قال وكان ولي قبل ذلك قضاء مصر سنة تسع وعشرين فأقام سنة وفي سنة ٣١ وفي سنة ٣٤ قال وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وستين وثلاث مائة ويقال أنه جاوز **التسعين وهجاه محمد** بن بدر الغفاري المصري وذكر بن زولاق أنه أول ما ولي قضاء مصر كان خليفة عن الحسين بن عيسى بن هارون استنا به من بغداد ثم صرف في شوال من السنة ثم أعيد في رجب سنة ٣١ نائبا أيضا عن الحسين ثم قدم." (١)

١٨٨-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"أخبرني الحسن بن علي حدثني أبي مهرويه حدثني إبراهيم بن المدبر١ قال: قال لي المتوكل علي بن الجهم أكذب خلق الله حفظت عليه أنه قال أقمت بخراسان ثلاثين سنة ثم مضت على ذلك مدة وأنسى فأخبرني أنه أقام بالثغور ثلاثين سنة مضت على ذلك مدة مديدة وأنسى فأخبرني أنه أقام بمصر والشام ثلاثين سنة فيجب أن يكون عمره على هذا الحساب مائة وخمسين سنة وإنما هو من أبناء الخمسين وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء هجا علي بن الجهم الطاهر ونسبه إلى الرفض فاحتالوا عليه حتى أخرجه المتوكل إلى خراسان فأمروا بصلبه بالشاذياخ وأنشد وهو مصلوب على الخشبة "شعر"

لم ينصبوا بالشادياخ صبيحة إلا ... ثنين مغمورا ولا مجهولا

نصبوا بحمد الله مثل قلوبهم ... خشبا وملء عيونهم تبجيلا

ما ضره أن بز عنه لباسه ... فالسيف أهيب ما يروي مسلولا

في أبيات وكان المتوكل قبل أن ينفيه حبسه فقال في الحبس من أبيات

قالواحبست فقلت ليس بضائري ... حبسي وأي مهند لا يغمد

في **أبيات وهجاه البحتري** وكان ينسب في بني سامة بن لؤي وفي نسبهم إلى قريش تردد بقوله "شعر"

إذا ما حصلت عليا قريش ... فلا في العير أنت ولا النفير

على م هجوت مجتهدا عليا ... بما لفقت من كذب وزور

[٥٥٩] "علي" بن حاتم أبو معاوية يجهل وأتى في أبيات أفحش فيها بمنكر من القول قال حدثنا عبيد الله ابن موسى عن إسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢٠١/٣

١ في المشتبه المدبر بفتح الموحدة أبو إسحاق بن المدبر الأخباري يحكي عنه جحظة.." [١]

١٨٩-لسان الميزان ابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

"بأربع سنين ذكره ابن النجار في تاريخه وقال مسلمة بن قاسم كان حنفي الفقه بغداديا وعنه أخذ بن بنت حامد الاعتزال وقال ابن النديم كان علي الصوت كثير الأصحاب وكان خفيف **الروح وهجاه نفطويه** فكان يقول: من أراد أن يتناهي في الجهل فليقرأ الكلام على طريقة الباسي والفقه على طريقة داود والنحو على طريقة نفطويه يتكلم على طريقة الباسي ويتفقه بمذهب داود فأراد الواسطي بما قال أنه يباهي في الجهل.

٥٩١ - "محمد" بن زيد بن الأصم حدث عنه جعفر بن برقان مجهول.

٥٩٢ - "محمد" بن زيد الشامي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال الأزدي متروك الحديث.

٥٩٣ - "محمد" بن زيد بن الأصم أخو يزيد الرقي سمع أباه وعنه جعفر بن برقان قال أبو حاتم مجهول.

٥٩٤ - "محمد" بن أبي زينب هو المصلوب أخرج له ابن ماجة.

٥٩٥ - "محمد" بن الساج عن عمر بن عبد العزيز مجهول.

٥٩٦ - "محمد" بن أبي سارة هو محمد بن عبد الله بن أبي سارة فليس هو بمجهول وقال البخاري محمد بن أبي سارة عن الحسن بن علي روى عنه محمد بن عبيد الطنافسي لا يعرف له سماع من الحسن انتهى وقال ابن أبي حاتم عن أبيه مثله ولم يذكر فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات.

٥٩٧ - "محمد" بن سالم عن محمد بن كعب القرظي وعنه أبو عاصم قال البخاري منقطع لم يسمع من القرظي انتهى وهذه ما هي عبارة البخاري بل الذي في تاريخه لم يسمع محمد بن كعب وتبعه أبو حاتم فقال: لا أعرفه وذكره ابن حبان في الثقات.." [٢]

١٩٠-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"عبد الله بن أحمد بن ديزويه

ويقال دبزويه أبو عمرو الجبيلي الدمشقي حدث بمصر وغيرها.

روى عن أحمد بن علي بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أيما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه: يا ويله عصم مني دينه ".

حدث سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة.

عبد الله بن أحمد بن راشد

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٤/٢١١

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٥/١٧٣

ابن شعيب بن جعفر بن يزيد أبو محمد قاضي دمشق يعرف بابن أخت وليد ويقال ابن بنت وليد.

من أهل بغداد.

حدث عن أبي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني بسنده عن سعد بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يكون فتنة: القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، والساعي فيها خير من الراكب، والراكب فيها خير من الموضع ".

ولي قضاء دمشق سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة من قبل الإخشيدية، وتوفي سنة تسع وستين وثلاث مئة، وكان يقال أنه جاوز التسعين. ونقل أنه كان خياطا، كان أبوه حائكا نسج المقانع، وكان سخيفا خليعا مذكورا **بالإرتشاء، وهجاه جماعة** من أهل مصر منهم محمد بن بدر الغفاري، هجاه لكونه جعل رجلا اسمه حماد كاتبه وحاجبه وما كتب قط، وإنما قدمه للمقاطعة في الأحكام والتعديل.." (١)

١٩١-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"خالد، فأتاه وقد فرغ من الغداء، فقال أصحابه: أرسل إليه يأتك صاغرا، قال: ما بعث إلي إلا وله السلطان علي، أسرجوا فركب حتى أتاه فسلم فقال: أنت خليفة الوالي؟ قال: نعم، قال: انطلق فاطبع الدواوين وبيت المال، قال: إن كنت والي خراج فلسنا أصحابك، قال: ممن أنت؟ قال: من فهم، قال: انطلق كما تؤمر، فقال عبد الأعلى: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله، ثم مضى لما أمره به، وكتب إلى عبد الله بن عبد الملك يعلمه، فبكى وقال: مات عبد الملك، ولبس خفيه قبل سراويله، وشغل عبد الله بن عبد الملك عن عمران.

عن جعفر بن ربيعة: أن أهل مصر تشاءموا بعبد الله بن عبد الملك في ولايته عليهم، وذلك أن الطعام غلا، فاضطربوا لذلك، وكانت أول شدة رآها أهل **مصر، فهجاه ابن** أبي **زمزمة، وهجاه عمران** بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة، فعزله عن القضاء والشرط في سنة تسع وثمانين، وولى عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج.

قال ابن شهاب لعبد الله بن عبد الملك بن مروان: من الطويل

أقول لعبد الله لما رأيته ... يطوف بأعلى القنتين مشرقا

تتبع خبايا الأرض وادع مليكها ... لعلك يوما أن تجاب فترزقا

عن يحيي بن سعيد قال: سأل عمر بن عبد العزيز عن بسر بن سعيد، فقيل له: مات، وقد علم أنه قد مات، قال: فما فعل عبد الله بن عبد الملك؟ قيل: مات، وذكر أن عبد الله بن عبد الملك ورث سبعين مديا من ذهب، فقال عمر: إن كان مدخلهما واحدا؛ لأن أعيش بعيش بسر بن سعيد أحب إلي من أن أعيش بعيش عبد الله بن عبد الملك، قال: فلما قام الناس دنا منه مزاحم فقال: يا أمير المؤمنين، أهلك؟ قال: لا أدع أن أذكر أهل الفضل بفضلهم.." (٢)

١٩٢-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٧/١٢

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٤/١٣

"ولعبد الرحمن بن الحكم: الوافر

وأكرم ما تكون على نفسي! ... إذا ما قل في الكربات مالي

فتحسن سيرتي وأصون عرضي ... ويجمل عند أهل الرأي بالي

أرسل عبد الرحمن أخاه مروان ليخطب له إلى رجل شريف، فتزوج مروان وترك أخاه، فكان يشبب بنسائه، فوجهت إليه امرأة مروان فقالت: أما تستحي وأنا أختك من الرضاعة؟! فقال عبد الرحمن من أبيات: الطويل

وما خلت أمي حرمتك صغيرة ... علي ولا أرضعت لي بلبان

دعتني أخاها بعدما كان بيننا ... من الأمر مالا يفعل الأخوان

منها:

تقول وقد جردتها من ثيابها ... وقلص عن أنيابها الشفتان

تعلم يقينا أم مروان قاتلي ... ومنزوعة من ظهرك العضدان

عبد الرحمن بن حنبل بن مليك

ويقال: ابن عبد الله بن حنبل، أبو حنبل وأبوه من أهل اليمن. شهد حصار دمشق مع خالد بن الوليد. وقتل عبد الرحمن بن حنبل مع علي بصفين، وكان ممن ينحرف عن **عثمان، وهجاه ظالما** له: وذلك أنه أتاه فذكر له أن ناقته ماتت فحمله، ثم أتاه ثانية فحمله، ولما كان في الثالثة منعه وقال: ما هذا؟! في كل يوم تنفق ناقتك؟! فهذا سبب هجائه إياه، فحبسه عثمان، فكلمه فيه علي، فقال عبد الرحمن يهجو عثمان: المتقارب

أحلف بالله جهد اليمين ... ما ترك الله أمرا سدى

ولكن خلفت لنا فتنة ... لكي نبتلى بك أو تبتلي

دعوت الطريد فأدنيته ... خلافا لسنة من قد مضى

وأعطيت مروان خمس العبا ... د ظلما لهم وحميت الحمى." (١)

١٩٣-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وعبد الواحد - يعني ابن أبي سعد - بن قيس بن وهب بن وهبان بن ضباب بن حجير أبو رقية التي كان يشبب بها ابن قيس الرقيات، وبابنة عم لها يقال لها: رقية، فقيل لعبيد الله: ابن قيس الرقيات.

وقال محمد بن سلام الجمحي: إنما نسب إلى الرقيات لأن جدات له توالين يسمين رقية قال خالد بن عطاء بن مقدم: قال لي حماد الراوية، وكان نازلا علي: إذا أردت أن تقول الشعر فارو شعر ابن الرقيات، فإن أرق الناس حواشي شعر قال محمد بن سلام الجمحي: كان عبد الله أشد قريش أسر شعر في الإسلام بعد ابن الزبعري، وكان غزلا، وأغزل من شعره شعر عمر بن أبي ربيعة، وكان عمر يصرح بالغزل، ولايهجو، ولايمدح، وكان عبد الله يشبب ولايصرح. وكان انقطاعه إلى

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٤٢/١٤

آل الزبير، فمدح **مصعبا، وهجا عبد** الملك بن مروان، وذلك حين يقول: من الخفيف

إنما مصعب شهاب من الل ... ه تجلت عن وجهه الظلماء

ملكة ملك رحمة ليس فيه ... جبروت منه ولاكبرياء

يتقي الله في الأمور وقد أفل ... ح من كان همه الاتقاء

وقال فيها لعبد الملك:

قد عمرنا فمت بدائك غيظا ... لاتميتن غيرك الأدواء." (١)

١٩٤-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وقال: بحقي عليم لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك، وعلم نيتك، **فقبلها وهجا هشاما**، فكان مما قال فيه: من الطويل

يحبسني بين المدينة والتي ... إليها قلوب الناس يهوي منيبها

يقلب رأسا لم تكن رأس سيد ... وعينين حولاوين باد عيوبها

سئل علي بن الحسين عن صفة الزاهد في الدنيا فقال: يتبلغ بدون قوته، ويستعد ليوم موته، ويتبرم بحياته.

قال الزهري: سمعت علي بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه، ويناجي ربه، ويقول: يا نفس حتام إلى الدنيا غرورك؟، وإلى عمارتها ركونك؟ أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك؟ ومن وارته الأرض من ألافك؟ ومن فجعت به من إخوانك؟ ونقل إلى البلى من أقرانك؟ من الطويل

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها ... محاسنهم فيها بوال دواثر

خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم ... وساقتهم نحو المنايا المقادر

وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها ... وضمتهم تحت التراب الحفائر

كم تخرمت أيدي المنون من قرون بعد قرون؟ وكم غيرت الأرض ببلاها؟ وغيبت في ثارها ممن عاشرت من صنوف الناس، وشيعتهم إلى الأرماس؟

وأنت على الدنيا مكب منافس ... لخطائها فيها حريص مكاثر

على خطر تمسي وتصبح لاهيا ... أتدري بماذا لو عقلت تخاطر

وإن أمرأ يسعى لدنياه دائبا ... ويذهل عن أخراه لا شك خاسر." (٢)

١٩٥-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"عظيمة! فهالني ما رأيت - وكنت أحفر بين يدي شيخ مقبري مسن، وكان أطروشا - فقلت له: ما هذا؟ وأوقفته على الحال، فقال: يا بني هذا من الصحابة ممن كان مع خالد بن الوليد لأن كان لباسهم الفراء. وكان الحفر من نحو

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٥٥/١٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٤٩/١٧

القبلة من المقابر، عند السور في باب توما.

غياث بن غوث

ويقال: ابن غويث بن الصلت بن طارقة بن سيحان – وأطار في نسبه. أبو مالك التغلبي النصراني، المعروف بالأخطل الشاعر قدم دمشق غير مرة على غير واحد من الخلفاء.

خطله قول كعب بن جعيل لع: إنك لأخطل يا غلام، وقيل: سمي لخطل لسانه، وقيل: لطول أذنيه، وقيل: سمي الأخطل ببيت قاله. ويلقب دوبل بن حمار، ويعرف بذي الصليب.

قال أبو الحسين بن فارس: الدوبل: حمار صغير، مجتمع الخلق، وبه لقب الأخطل.

وكان مقدما عند خلفاء بني أمية وولاتهم، لمدحه لهم ولانقطاعه إليهم، ومدح يزيد بن معاوية في أيام **أبيه، وهجا الأنصار** بسببه؛ وعمر عمراً طويلا.

وكان أبو عمرو بن العلاء وينس النحوي يقدمانه على جرير والفرزدق في الشعر؛ واحتج له يونس في ذلك بجماعة من علماء أهل البصرة؛ وكان حماد الراوية يقدمه أيضا عليهما.

وقيل: إن الأخطل لما ترعض لكعب بن جعيل الشاعر أقبل إليه فقال أبو الأخطل لكعب: إنه غلام خطل. فسمى لذلك الأخطل.

قال إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل: خرجت مع أبي إلى الشام، فخرجت إلى دمشق أنظر إلى بنائها، فإذا كنيسة، وإذا الأخطل في ناحيتها، فلما رآني أنكرني، فسأل عني فأخبر، فقال: يا فتى! إن لك موضعا." (١)

١٩٦-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وما أريدهما إلا لرؤيتها ... فإن تناءت فما لي فيهما أرب

يا حسن ما سرقت عيني وما انتهبت ... والعين تسرق أحيانا وتنتهب

إذا يد سرقت فالقطع يلزمها ... والقطع في سرق العينين لا يجب

وأنشد المحسن لبعضهم: " من النسرح "

ودعك الحسن فهو مرتحل ... وانصرف عن جمالك المقل

ومت بعدها أمت وأحيي ... ت وكل الأمور تنتقل

كم قائل لي وقد رأى كلفي ... فيك ووجدي فتاك مكتهل

يرحمك الله يا غلام إذا قا ... ل لك العاشقون يا رجل

قال أبو نصر بن كلاب: وحضرنا معه يوما في محرس غرق بمدينة صيدا، وفيه قبة فيها مكتوب أسماء من حضرها، وأشعار، من جملتها: " من الخفيف "

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢١٢/٢٠

رحم الله من دعا لأناس ... نزلوا ها هنا يريدون مصرا

فرقت بينهم صروف الليالي ... فتخلوا عن الأحبة قسرا

فقال له قائل من جماعتنا: إن المائدة لا تقعد على رجلين، ولا تستقر إلا على ثلاثة، فأجزلنا هذين البيتين بثالث. فأطرق ساعة، ثم قال: اكتبوا:

نزلوا والثياب بيض فلما ... أزف البين صرن بالدمع حمرا

قال أبو نصر بن طلاب: كان بين الأستاذ وبين رجل كاتب لبني نزال إحن وبلاغات مستهجنة، أوقعت بينهما العداوة بعد وكيد الصداقة، وكان هذا الرجل يقال له: أبو المنتصر مبارك **الكاتب، فهجاه الأستاذ** بأشعار كثيرة، وجمعها في جزء، وكتب على ظهر الجزء شعرا له، وهو: " من المنسرح "." (١)

١٩٧-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"الصلاة يا أبا الغادية؟ ". فقال: ولد لي مولود يا رسول الله. فقال: " هل سميته؟ " فقال: لا. قال: " فجئ به ". فجاء به فمسح على رأسه بيده وسماه سعدا.

مساور بن عتبة الربعي

من وجوه أصحاب مروان بن محمد الذين خرجوا معه من الجزيرة إلى دمشق في طلب الخلافة، وكان المساور أميرا على من معه من ربيعة.

مساور بن قيس بن زهير

ابن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، العبسي وفد على الوليد بن عبد الملك يستمنحه في أيام عبد الملك، ويدل عليه بالخؤولة، فإن أم الوليد عبسية، فلم يصادف عنده ما أراد فهجاه.

ذكر أبو الحسن المدائني، قال: كان جد برز العبسي - يعني جد برز بن كامل بن برز - سيدا، وقد هجاه المساور بن قيس العبسي، أتاه فلم يصله، فتحول عنه وقال: " من الوافر "

ثلاثة أشهر في دار برز ... يرجى نائلا عند الوليد

فلا يشكى الكلال بدار برز ... ولكن أن تحوب فلا تعودي

فإن زهد الوليد كما زعمتم ... فما ورث الزهادة من بعيد

فقال عبد الملك بن مروان: ممن ورث الزهادة؟ قال: منا. قال: لو قلت غير هذا لقتلتك.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١١١/٢٤

وقال أيضا: " من المتقارب "

فقدت الوليد وأنفا له ... كثيل القعود أبى أن يبولا." (١)

١٩٨-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وله يرثي أبا بكر بن حمزة: من الوافر

أحين بلغت ما كنا نرجي ... وكنت على أنوف الكاشحينا

أبا بكر ثويت رهين رمس ... يخب بنعيك المتعجلونا

وهي طويلة.

قال الزبير: ودار عدي بن نوفل بالبلاط، بين المسجد والسوق، وهي التي يعني إسماعيل بن يسار النساء حين يقول: من الخفيف

إن ممشاك نحو دار عدي ... كان بالقلب شقوة وفتونا

إذ تراءت على البلاط فلما ... واجهتنا كالشمس تعشي العيونا

قال هارون: قف، فيا ليت أني ... كنت طاوعت ساعة هارونا

وقد رواها ناس لابن أبي ربيعة.

إسماعيل الأسدي

من شعراء الدولة الأموية إن لم يكن إسماعيل بن محمد الأسدي الكوفي فهو غيره كان له انقطاع إلى مروان الحمار.

عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال: إسماعيل الأسدي ولم ينسب كان منقطعا إلى مروان بن محمد، فذكر يوما إسماعيل عند حدينة وهو سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ومودته لمروان، فقال سعيد: ومن ذلك **الملط؟ فهجاه إسماعيل** بقوله: من الكامل." (٢)

١٩٩-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم مع جماعة من أشرافهم.

وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن أبي سفيان.

ووفد على معاوية.

قال ابن إسحاق: فقدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي في أشراف من بني تميم، فيهم الأقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، والحتات، ونعيم بن زيد، وقيس بن الحارث، وقيس بن عاص في وفد عظيم من بني تميم، معهم عيينة بن حصن الفزاري، وهم الذين دخلوا المسجد

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٣٩/٢٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٧٨/٤

ونادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات: أن اخرج إلينا يا محمد! فآذى لك رسول الله صلى الله عليه وسلم، من صياحهم فخرج إليهم فقالوا: يا محمد جئناك نفاخرك، فأذن لشاعرنا وخطيبنا وقص الحديث كما ذكرناه في ترجمة الأقرع بن حابس أو بمعناه.

ونزل فيهم القرآن: " إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ".

والحتات هو الذي مات عند معاوية، وورثه **الفرزدق، وهجا معاوية** لأخذه ميراثه، ويجمعهما في النسب سفيان.

والحتات هو القائل للفرزدق وأراد الخروج إليه إلى عمان: " من الوافر "

كتبت إلي تستهدي الجواري ... لقد أنعظت من بلد بعيد

أقد لا تأتنا فعمان أرض ... بها سمك وليس بها ثريد

وكان للحتات قدر وذكر في الجاهلية، ثم أسلك ووفد إلى عمر بن الخطاب.

وهو الذي أجار الزبير بن العوام لما انصرف عن الجمل.

وقتل الزبير في جواره.

فجرير يعير مجاشعا بذلك، فمما قال فيهم: " من الكامل "

قال النوائح من قريش غدوة ... غدر الحتات وجاره والأقرع." (١)

٢٠٠-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"نفسه خيفة، وارتاب بكتابه. ولقيه غلام من أهل الحيرة فقال له: أتقرأ يا غلام؟ فقال: نعم. ففض خاتم كتابه ودفعه إلى الغلام فقرأه عليه، فإذا فيه: إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا. وأقبل على طرفة فقال: تعلم والله لقد كتب فيك بمثل هذا، فادفع كتابك إلى الغلام يقرأه. فقال: كلا، ما كان يجسر على بمثل هذا. وألقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة؛ ومضى طرفة بكتابه إلى صاحب البحرين، فأمر به المعلى بن حنش العبدي فقتله، وهرب المتلمس فلحق ببلاد **الشام وهجا عمرا**، وبلغ شعره عمرا فآلى إن وجده بالعراق ليقتلنه، فقال المتلمس من أبيات:

آليت حب العراق الدهر أطعمه ... والحب يأكله في القرية السوس

فضرب المثل بصحيفة المتلمس.

قال الخليل بن أحمد: أحسن ما قاله المتلمس:

وأعلم علم حق غير ظن ... لتقوى الله من خير العتاد

فحفظ المال أيسر من بغاه ... وضرب في البلاد بغير زاد

وإصلاح القليل يزيد فيه ... ولا يبقى الكثير مع الفساد

قال أبو عمرو بن العلاء: كانت العرب إذا أرادت أن تنشد قصيدة المتلمس توضؤوا لها:

تعيرني أمي رجال ولن ترى ... أخا كرم إلا بأن يتكرما

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢١٨/٥

جرير ويقال حريز بن عتبة

ابن عبد الرحمن الحرستاني من أهل دمشق.

قال جرير: سمعت أبي يحدث الأوزاعي وأنا جالس قال: سمعت القاسم مولى يزيد بن معاوية يحدث عن أبي أمامة رضي الله عنه قال:." (١)

٢٠١-مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٧١١)

"بقتله فقال: والله لا تقتلني حتى تنقض دمشق حجرا حجرا. فقال المختار لأبي عمرة: من يخرج أسرارنا؟ ثم قال: من أسرك؟ قال: قوم على خيل بلق، عليهم ثياب بيض لا أراهم في عسكرك. قال: فأقبل المختار على أصحابه فقال: إن عدوكم يرى من هذا ما لا ترون، قال: إني قاتلك؟ قال: والله يا أمين آل محمد، إنك تعلم أن هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه. قال: ففي أي يوم أقتلك؟ قال: يوم تضع كرسيك على باب مدينة دمشق، فتدعو بي يومئذ، فتضرب عنقي. فقال المختار لأصحابه: يا شرطة الله، من يذيع حديثي؟ ثم خلى عنه فقال سراقة وكان المختار يكنى أبا إسحاق: من الوافر

ألا أبلغ أبا إسحاق أني ... رأيت البلق دهما مصمتات

كفرت بوحيكم وجعلت نذرا ... علي هجاءكم حتى الممات

أري عيني ما لم تر أياه ... كلانا عالم بالترهات

ثم قدم سراقة بعد ذلك العراق مع بشر بن مروان، وكان بشر من فتيان قريش سخاء ونجدة، وكان ممدحا، فمدحه جرير، والفرزدق، والأخطل، وكثير، وأعشى بني شيبان، وكان يغري بين الشعراء، وهو أغرى بين جرير والأخطل، فحمل سراقة على جرير حتى **هجاه، وهجاه جرير** أيضا بأبيات، ثم نزعا، فمر جرير بسراقة بمنى والناس مجتمعون على سراقة وهو ينشد، فجهره جماله، واستحسن نشيده، قال: من أنت؟ قال: بعض من أخزى الله على يديك. قال: أما والله لو عرفتك لوهبتك لظرفك.

سرج اليرموكي

روي عنه أنه قال: أجد في الكتاب أو في هذه الأمة اثني عشر ربيا نبيهم أحدهم، فإذا وفت العدة طغوا وبغوا وكان بأسهم بينهم.." (٢)

٢٠٢-معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار (٦٥٨)

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٩/٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢١٤/٩

"حتى إذا ما الحوت في حوض من الدلو كرع

ووازن الكف التي فيها خضاب قد نصع

قال الدليل عرسوا فليس في صبح طمع

فسر به أبو علي وقال يكفينا هذا في يومنا حكى ذلك أبو الوليد بن خيرة الفقيه وحدثت به عنه قلت والشعر للحصني أنشده ابن قتيبة في كتاب الأنواء له وذكره أيضا غيره وقبل البيت الذي وقع فيه التصحيف

أمامها رام إذا أغرق ذا فوق نزع

ومن هذا الشعر

وانتثرت عوره تناثر العقد انقطع

وقيل له الحصني لأنه كان ينزل حصن مسلمة جده بديار مصر فنسب إليه وهو محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان ويكنى أبا الأصبغ وكان شاعرا محسنا مدح **المأمون وهجا عبد** الله ابن طاهر وعارضه وكان محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي يناقض أبا الأصبغ هذا وصفه ونسبه أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني في كتاب معجم الشعرا من تأليفه ومنه نقلت ذلك ولأبي بكر أيضا رواية عن أبي علي الصدفي لقيه بـمرسية وأخذ عنه وكان سبب ذلك اختصاصه بأمير قرطبة أبي عبد الله محمد بن الحاج داود اللمتوني هو وأبو عبد الله بن أبي الخصال إلى أن رام القيام على علي بن يوسف بن تاشفين ودفع إمرته وتلكا." (١)

٢٠٣-معجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة (٩٩٩٩٩)

"١٧٠ عبد الله بن الزبعرى بن قيس

أحد شعراء قريش المعدودين. كان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش. وكان من أشد الناس على الرسول صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه. فقبل هجرته صلى الله عليه وسلم إلى يثرب كان يدخل الكعبة ليصلي. فلما دخل ذات يوم ليصلي كعادته قال أبو جهل: «من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته. فقام ابن الزبعري فأخذ فرثا ودما فلطخ به وجه النبي صلى الله عليه وسلم، وانفتل النبي عليه السلام من صلاته وقصد إلى عمه أبي طالب، فسأله عمه: من فعل هذا بك؟ قال:

عبد الله بن الزبعرى. فقام أبو طالب ووضع سيفه على عاتقه ومشى معه حتى أتى القوم فلما رأوه قد أقبل جعلوا ينضهون. فقال أبو طالب: والله لئن قام رجل لجللته بسيفي، فقعدوا حتى دنا منهم وأخذ فرثا ودما فلطخ به وجوههم ولحاهم وانصرف وهو يغلظ لهم القول.

وبعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كان ابن الزبعرى يهاجي حسان بن ثابت وكعب بن مالك شاعري النبي صلى الله عليه وسلم. ولما فتح المسلمون مكة، فر ابن الزبعرى إلى **نجران فهجاه حسان** ببيت واحد، فلما بلغه ذلك قدم على النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم واعتذر إلى الرسول عليه السلام فقبل عذره. وقد حسن إسلامه فقام

---

(١) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار ص/١٣٣

بنصرة الدين والذب عنه كما شهد كل الغزوات والفتوحات حتى وفاته في خلافة عمر بن الخطاب (ض) عام ١٥ هـ/ ٦٣٦ م. شعره في المديح والهجاء وبعض الحكمة.

من قوله بعد إسلامه [من الخفيف] :

«يا رسول الله إن لساني ... راتق ما فتقت إذ أنا بور «١»

النبوية، ص ٢٠٦؛ الريحاني، الموسوعة العربية، ص ٧٤٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب ١/ ١٢؛ فروخ، تاريخ الأدب ١/ ٢٦١- ٢٦٢؛ الرافعي، عنوان النجابة، ص ١٠٨؛ الخطيب، كشف القناع، ص ٢٤٦.

(١) ارتق: مصلح. هكذا ورد في الأصول. وفي الصدر خلل عروضي فهو من بحر المديد، وباقي الأبيات على الخفيف.."

(١)

٢٠٤-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وقت حركتها، وتكف عند أذاتها، فصرت أضر علي منها، فكف الصديق عن نصرتي خوفا منك، وبادر إلي العدو تقربا إليك، وكتب تحت ذلك [١] :

أخ بيني وبين الدهر صاحب أينا غلبا ... صديقي ما استقام وإن

نبا دهر علي نبا ... وثبت على الزمان به

فعاد به وقد وثبا ... ولو عاد الزمان لنا

لعاد به أخا حدبا

وكتب إليه [٢] : أما والله لو أمنت ودك لقلت، ولكني أخاف منك عتبا لا تنصفني فيه، وأخشى من نفسي لائمة لا تحتملها لي، وما قدر فهو كائن، وعن كل حادثة أحدوثة، وما استبدلت بحالة كنت فيها مغتبطا حالا أنا في مكروهها وألمها أشد علي من أني فزعت إلى ناصري عند ظلم لحقني فوجدت من ظلمني أخف نية في ظلمي منه، وأحمد الله كثيرا، وكتب تحتها [٣] :

وكنت أخي بإخاء الزمان ... فلما نبا صرت حربا عوانا

وكنت أذم إليك الزمان ... فأصبحت فيك أذم الزمانا

وكنت أعدك للنائبات ... فها أنا أطلب منك الأمانا

قال [٤] : ثم وقف الواثق على تحامله عليه فرفع يده عنه، وأمره أن يقبل منه ما رفعه ويرد إلى الحضرة مصونا، فلما أحس إبراهيم بذلك بسط لسانه في ابن **الزيات وهجاه هجاء** كثيرا، منه [٥] :

قدرت فلم تضرر عدوا بقدرة ... وسمت بها إخوانك الذل والرغما

وكنت مليا بالتي قد يعافها ... من الناس من يأبى الدنية والذما

---

(١) معجم أعلام شعراء المدح النبوي محمد أحمد درنيقة ص/٢٠٤

[١] الطرائف الأدبية: ١٥٥.

[٢] الأغاني ١٠: ٥٨.

[٣] الطرائف الأدبية: ١٦٦.

[٤] الأغاني ١٠: ٥٨.

[٥] الطرائف الأدبية: ١٦٥.." (١)

٢٠٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"- يعني إسماعيل بن بلبل- وهذا أبو العباس ابن عمار له موضع من الرواية والأدب، وهو على غاية الإمتاع والإيناس بمشاهدته، وأنا أحب أن تعرف مثله، وفي العاجل خذه معك لتقف على صدق القول فيه. فأقبل محمد بن داود على أحمد بن عمار وقال له: تفضل بالمصير إلي في هذا اليوم، وقبله قبولا ضعيفا، فصار إليه ابن عمار في ذلك اليوم، ورجع إلى ابن الرومي فقال له: إني أقمت عند الرجل وبت، وأريد أن تقصده وتشكره وتؤكد أمري معه، ومحمد بن داود في هذا الوقت متعطل ملازم منزله، فصار إليه وأكد له الأمر معه، وطال اختلافه إليه إلى أن ولي عبيد الله بن سليمان وزارة المعتضد واستكتب محمد بن داود بن الجراح وأشخصه معه، وقد خرج إلى الجبل، ورجع وقد زوجه بعض بناته وولاه ديوان المشرق، فاستخرج لابن عمار أقساطا أغناه بها وأجرى عليه أيضا من ماله، ولم يزل يختلف إليه أيام حياة محمد بن داود، وكان السبب في أن نعشه الله بعد العثار، وانتاشه من الإقتار ابن الرومي، فما شكر ذلك له، وجعل يتخلفه ويقع فيه ويعيبه، وبلغ ابن الرومي ذلك فهجاه باهاج كثيرة، منها وهو مصحف [١] :

قل لعمار بن عمار ... ألا تعظم قدري

بخراجيك وخرؤ الد ... يك لا تعرض لشعري

وتذكر حين تنسى ... حر عميك وأثري

وأذقني فرح الرو ... حة منقادا لأمري

حر حالاتك للجيران ... لكن لست تدري

قال ابن المسيب: ومن عجيب أمر عزير هذا أنه كان يتنقص ابن الرومي في حياته، ويزري على شعره، ويتعرض لهجائه، فلما مات ابن الرومي عمل كتابا في تفضيله ومختار شعره وجلس يمليه على الناس.

---

[١] ديوان ابن الرومي ٣: ١١٢٦ وبناء الألفاظ على التصحيف، وهو من فاحش القول، ومثال ذلك أن تقرأ البيت

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٧٣/١

الثاني: بحر أختك وحر والدتك لا تعرض لشعري، والثالث: وتذكر حين تنسى حر عمتك الخ؛ وإذا كتبت الأبيات دون التصحيف المقصود جاءت غير موزونة.." (١)

٢٠٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"كم قائل حين غاظته كتابتكم ... لو شئت يا رب ما علمت بالقلم

فقال ثعلب: أحسنت والله في شعرك وأسأت إلى القوم.

وعن أبي الفرج الأصبهاني [١] حدثني أبو الفضل العباس بن أحمد بن محمد بن ثوابة قال: قدم البحتري النيل على أحمد بن علي الاسكافي مادحا له فلم يثبه ثوابا يرضاه بعد أن طالت مدته **عنده، فهجاه بقصيدته** التي يقول فيها:

ما كسبنا من أحمد بن علي ... ومن النيل غير حمى النيل

وهجاه بقصيدة أخرى أولها:

قصة النيل فاسمعوها عجابه

فجمع إلى هجائه إياه هجاء بني ثوابة. وبلغ ذلك أبي فبعث إليه بألف درهم وثيابا ودابة بسرجه ولجامه فرده وقال: قد أسلفتكم إساءة لا يجوز معها قبول صلتكم، فكتب إليه أبي: أما الاساءة فمغفورة، والمعذرة فمشكورة، والحسنات يذهبن السيئات، وما يأسو جراحك مثل يدك، وقد رددت إليك ما رددته علي وأضعفته، فإن تلافيت ما فرط منك أثبنا وشكرنا، وإن لم تفعل احتملنا وصبرنا، فقبل ما بعث به وكتب إليه: كلامك والله أحسن من شعري، وقد أسلفتني ما أخجلني وحملتني ما أثقلني وسيأتيك ثنائي، ثم غدا عليه بقصيدة أولها:

ضلال لها ماذا أرادت من الصد [٢]

وقال فيه بعد ذلك:

برق أضاء القيق من ضرمه [٣]

وقال فيه أيضا [٤] :

أن دعاه داعي الهوى فأجابه

---

[١] الأغاني ٢١: ٤٧- ٤٨ والتذكرة الحمدونية ٢: ١٣٦.

[٢] عجز البيت: ونحن وقوف من فراق على حد.

[٣] عجزه: يكشف الليل عن دجى ظلمه.

[٤] عجزه: ورمى قلبه الهوى فأصابه.." (٢)

٢٠٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم الأد باء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٣٦٦/١

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤٤١/١

"الحجاج. كتاب الفاشوش في أحكام قراقوش. كتاب لطائف الذخيرة، لابن بسام.
كتاب ملاذ الأفكار وملاذ الاعتبار. كتاب سيرة صلاح الدين يوسف بن أيوب. كتاب أخاير الذخائر. كتاب كرم النجار في حفظ الجار، عمله للملك الظاهر لما قدم عليه.
كتاب ترجمان الجمان. كتاب مذاهب المواهب. كتاب باعث الجلد عند حادث الولد. كتاب الحض على الرضى بالحظ. كتاب زواهر السدف وجواهر الصدف.
كتاب قرص العتاب. كتاب درة التاج. كتاب ميسور النقد. كتاب المنحل. كتاب أعلام النصر. كتاب خصائص المعرفة في المعميات. [كتاب روائع الوقائع] «١» .
وكان علم الدين ابن الحجاج شريكه في ديوان الجيش، وكان بينهما ما يكون بين المتماثلين في العمل، فعمل فيه الكتاب المتقدم ذكره، وهجاه بعدة أشعار منها:

حكى نهرين ما في الأرض ... من يحكيهما أبدا
ففي أفعاله ثورا ... وفي ألفاظه بردى

وكان له نوادر حسنة حادة منها ما حدثني به الصاحب القاضي الأكرم قال: ركبت وإياه يوما «٢» وخرجنا نسير بظاهر حلب، فكان خروجنا من أحد أبوابها، ودرنا سور البلد جميعه ثم دخلنا من ذلك الباب، فقال: اليوم سيرنا تدليك، قيل «٣» كيف؟
قال: من برا برا.
وكان السديد بن المنذر «٤» وهو رجل فقيه اتصل بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بعض الاتصال، فجعل لنفسه بذلك سوقا، واستجلب بما يمت به من ذلك- وإن كان باطلا- رزقا، وكان أعور رديئا قليل الدين بغيضا. ولما أحدث الملك الظاهر غازي قناة الماء بحلب وأجراها في شوارعها ودور الناس فوض إلى ابن المنذر النظر في مصالحها، ورزق على ذلك رزقا حسنا نحو ثلاثمائة درهم في الشهر «٥» ، فسأل عنه الأمير فارس الدين ميمون القصري، والأسعد بن مماتي حاضر، فقال له مسرعا:." (١)

٢٠٨-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"قال البلطي: كان ملك النحاة قدم إلى الشام فهجاه ثلاثة من الشعراء ابن منير والقيسراني والشريف الواسطي، واستخف به ابن الصوفي ولم يوفه قدر مدحه، فعاد إلى الموصل ومدح جمال الدين وجماعة من رؤسائها وقضاتها، فلما نبت به الموصل قيل له: لو رجعت إلى الشام، فقال: لا أرجع إلى الشام إلا أن يموت ابن الصوفي وابن منير والقيسراني والشريف الواسطي، فقتل الشريف الواسطي ومات ابن منير والقيسراني في مدة سنة، ومات الصوفي بعدهم بأشهر.
وحدثني شيخنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي قال: بلغني أنه كان لملك النحاة غلام، وكان سيء العشرة قليل المبالاة بمولاه ملك النحاة، فأرسله يوما في شغل ليتعجل في إنجازه، فأبطأ فيه غاية الإبطاء، ثم جاء بعذر غير

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢/٦٤١

جميل، وكان يحضر ملك النحاة جماعة من أصدقائه والتلامذة، فغضب ملك النحاة وخرج عن حد الوقار الذي كان يلتزمه ويتوخاه وقال له: ويلك أخبرني ما سبب قلة مبالاتك بي واطراحك لقبول أوامري؟ أنكتك قط؟ فبادر الغلام وقال: لا والله يا مولاي معاذ الله أن تفعل ذلك بي فإنك أجل من ذلك، قال: ويلك فنكتني قط؟ فحرك الغلام رأسه متعجبا من كلامه وسكت، فقال له: ويلك أدركني بالجواب، هذا موضع السكوت لا رعاك الله يا ابن الفاعلة؟ عجل قل ما عندك قل، فقال: لا والله، قال:

فما السبب في أنك لا تقبل قولي ولا تسرع في حاجتي؟ فقال له: إن كان سبب الانبساط لا يكون إلا هذين فسأعدك ولا أعود إلى ما تكره إن شاء الله.

قال العماد «١» : أقام ملك النحاة بالشام في رعاية نور الدين محمود بن زنكي، وكان مطبوعا متناسب الأحوال والأفعال، يحكم على أهل التمييز بحكم ملكه فيقبل ولا يستثقل «٢» . وكان يقول: هل سيبويه إلا من رعيتي؟ ولو عاش ابن جني لم يسعه إلا حمل غاشيتي، مر الشيمة حلو الشتيمة، يضم يده على المائة والمائتين، ويمشي وهو منها صفر اليدين، مولع باستعمال الحلاوات السكرية وإهدائها إلى جيرانه وإخوانه، مغرى بإحسانه إلى خلصانه وخلانه.."

(١)

٢٠٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"شاعر مشهور رقيق الشعر؛ كان من كتاب الجيش، ثم ولاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات عملا ببعض الثغور، فخرج فسمع في طريقه مغنية تغني:

من كان ذا شجن بالشام يطلبه ... ففي سوى الشام أمسى الأهل والشجن

فبكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه، فأفاق مختلطا ووسوس.

وقال قوم: كان يهوى جارية لبعض الوجوه ببغداد فلم يقدر عليها فاختلط، وقيل إن السوداء غلبت عليه، وقيل [١] كان خالد مغرما بالغلمان ينفق عليهم كل ما يستفيد، فهوي غلاما يقال له عبد الله، وكان أبو تمام الطائي الشاعر يهواه، فقال فيه خالد:

قضيب بان جناه ورد ... تحمله وجنة وخد

لم أثن طرفي إليه إلا ... مات عزاء وعاش وجد

ملك طوع النفوس حتى ... علمه الزهو حين يبدو

واجتمع الصد فيه حتى ... ليس لخلق سواه صد

فبلغ ذلك أبا تمام فقال فيه أبياتا منها:

شعرك هذا كله مفرط ... في برده يا خالد البارد

فعلقها [٢] الصبيان، فما زالوا يصيحون به يا خالد البارد حتى **وسوس. وهجا أبا** تمام في هذه القصة فقال:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢/٨٦٩

يا معشر المرد إني ناصح لكم ... والمرء في القول بين الصدق والكذب

لا ينكحن حبيبا منكم أحد ... فداء وجعائه [٣] أعدى من الجرب

لا تأمنوا أن تعودوا بعد ثالثة ... فتركبوا عمدا ليست من الخشب

وحدث ابن أبي سلالة الشاعر قال [٤] : دخلت بغداد في بعض السنين فبينا أنا مار في طريق إذا أنا برجل عليه مبطنة وعلى رأسه قلنسوة سوداء، وهو راكب على

---

[١] الأغاني ٢٠: ٢٤١ وديوانه: ٥٠٢.

[٢] م: فعلمها.

[٣] م: فإن عجانه.

[٤] هو حمزة بن أبي سلالة الكوفي كما في الأغاني ٢٠: ٢٤٢.." (١)

٢١٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية في دمشق فجفاه حرب ولم يصله **بشيء، فهجاه فقال**:

كأني ونضوي عند حرب بن خالد ... من الجوع ذئبا قفرة علزان [١]

وباتت علينا جفوة ما نحبها ... وبتنا نقاسي ليلة كثمان

وقال [٢] :

أعزي يا جبيل [٣] دمي وهزي ... سنانا تطعنين به ونابا

لتعلم عامر الأجدار [٤] أنا ... إذا غضبت نبيت لها غضابا

وقال:

وأرهبنا الخليفة واستمرت ... وجوه الأرض تعتصب اعتصابا

وقتلنا القبائل من عليم ... وبيحنا قنافة والربابا

وقال [٥] :

كسع الشتاء بسبعة غبر ... أيام شهلتنا من الشهر [٦]

فإذا انقضت أيام شهلتنا ... صن وصنبر مع الوبر

وبآمر وأخيه مؤتمر ... ومعلل وبمطفىء الجمر

ذهب الشتاء موليا عجلا ... وأتتك واقدة من الحر

وقال:

إلى الله أشكو عبرة قد أظلت ... ونفسا إذا ما عزها الشوق ذلت

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٢٤٤/٣

[١] العلز: المكروب.

[٢] البيتان في المؤتلف والمختلف.

[٣] م: أعرني يا جميل؛ وجبيل من أجداد الشاعر (يعني يا قبيلة جبيل) .

[٤] هكذا في المؤتلف وابن عساكر؛ م: الأجواد.

[٥] نسبت الأبيات في اللسان (عجز) لابن أحمر، وأورد صاحب التاج البيت الأول في تسع ونسبه لأبي الشبل الأعرابي وكذلك قال ابن بري ونفى نسبتها لابن أحمر. وهذه الأيام التي يعدها تسمى أيام العجوز وهي خمسة: صن وصنبر ووبر ومطفىء الجمر ومكفىء الظعن، وقيل هي سبعة (وزاد: آمر ومؤتمر) كما ورد في الأبيات.

[٦] كسع: تلي؛ الشهلة: العجوز.." (١)

٢١١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"- ٥٢٦-

سعد بن محمد بن علي بن الحسين بن معبد بن مطر

بن مالك بن الحارث بن سنان بن خزاعة بن حيي الأزدي الحوال، يعرف بالوحيد، أبو طالب من أهل البصرة: كان شاعرا حسن الشعر، وعلمه أكثر من شعره، وأدبه أظهر من نباهته، وكان جيد التصنيف مليح التأليف؛ لقي أبا رياش وأبا الحسين ابن لنكك، وأخذ عنهما وعن طبقاتهما.

مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

وانتقل إلى جبل وأقام بها من أجل الروزيين [١] لأنهم أكبروا أمره، وأجروا عليه.

وكانت بضاعته في الأدب قوية، ومعرفته بالشعر جيدة وقد رد على المتنبي في عدة مواضع، وكان مع هذا ضيق الرزق محارفا يمدح بالشيء اليسير ولا يبالي. وسافر إلى مصر، ومدح بني حمدان، وكان له خط مليح صحيح النقل، فاتفق أنه مدح أحد التناء يعرف بأبي الحسن ابن هرثمة متقدم بالنيل بقصيدة فاستزاره، ودفع إليه عشرين درهما قيمتها نصف دينار وسأله أن يزيده فلم يفعل، فهجاه بأبيات منها:

وقيل بحر فجئته فإذا ... أعجوبة من عجائب البحر

وله من أبيات:

أما ترى أن الهموم مولعه ... بكل روح ليست الراح معه

فادلف إلى اللهو بكأس مترعه ... ومزهر أصواته مرجعه

وله:

تعدد لوامي علي ذنوبها ... ويأبى شفيع الحسن أن يحسب الذنب

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٢٤٨/٣

وقالوا إذا شطت نوى دارها سلا ... وما شط من أمسى ومنزله القلب

---

[٥٢٦]- معظم هذه الترجمة من المختصر؛ وانظر بغية الطلب ٨: ٢٧٨ والوافي ١٥: ١٧٦ وبغية الوعاة ١: ٥٨٠؛ وقد جاء في م بعد ذكر نسبه: كان عالما بالنحو واللغة والعروض بارعا في الأدب، أخذ عنه أبو غالب ابن بشران النحوي وغيره، وذكر تاريخ وفاته ومقطعتين له، أوردتهما قبل ذكر كتبه؛ وما ورد في المختصر يتفق مع ما أورده الصفدي.

[١] كذا، ولم أدر ما صوابه.." (١)

٢١٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"أخبرها عنك. فقال: سلم عليها، وقل لها، أنا أسن منها، فإنها أحدثت في زمني وعصري، وقد مضت برهة، ولا أرى أحدا يصليها، وإنما وردت من الشام، وتداولها الناس حتى أجروها مجرى ما ورد من الصلوات المأثورة.

كان بعض المعلمين يقرأ على الشيخ أبي محمد شيئا من الأدب فجاء فيه قول العجاج:

أطربا وأنت قنسري ... وإنما يأتي الصبا الصبي

فقال المعلم: إنما يأتي الصبي الصبي. فقال له: هذا عندك في الكتاب، وفقك الله، وأما عندنا فلا. فاستحيا المعلم.

ومن تصانيفه: كتاب شرح اللمع إلى باب النداء في ثلاث مجلدات ضخمة رأيتها بخطه. كتاب شرح المقدمة التي ألفها الوزير ابن هبيرة. وبلغني أنه وصله بألف دينار حتى شرحها له. كتاب هادية الهادية في الرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل.

كتاب الرد على أبي زكريا التبريزي في تهذيب «إصلاح المنطق» ، ردود على العنماء كثيرة، لم تتم إذا تأملها العالم عرف موضعه من العلم . كتاب ما غلط فيه أبو القاسم ابن الحريري في المقامات. كتاب المرتجل في شرح جمل عبد القاهر.

[٦٣٨] عبد الله بن إسحاق بن سلام المكاري، أبو العباس:

كان جيد العلم بالغريب والأشعار والرواية والآثار، فقيها شاعرا صدوقا، مات سنة إحدى وسبعين ومائتين.

وكان يتشيع. وهجا المتوكل بقصيدة «١» ، فأمر بقتله، فعوجل بالحادث عليه،

---

[٦٣٨]- هذه الترجمة من المختصر وانظر الفهرست: ١٢٦، ١٢٧ وقد ترجم له الصفدي تحت اسم «عبيد الله» (انظر ١٧: ٦٥) وعد له ابن النديم من الكتب: كتاب الأخبار والأنساب والسير؛ قال ابن النديم: رأيت بعضه ولم أره كاملا.." (٢)

٢١٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٣٥٦/٣

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٥٠٦/٤

"أيمانا مؤكدة ألا يكتب بعد يومه حرفا في منزل أحد من خلق الله تعالى.

وجدت في بعض الكتب «١» : قال علان– وكان قبيحا–: مررت بمخنث يغزل على حائط فقال لي: من أين؟ قلت: من البصرة؟ قال: لا إله إلا الله تغير كل شيء حتى هذا، كانت القرود تجلب من مكة واليمن والآن تجيء من العراق.

قال المؤلف: هكذا وجدت هذا الخبر قال فيه «علان» ولم يقل «الشعوبي» فإن كان هو فهو المراد، وان كان غيره فقد مرت بك حكاية ممتعة فاله بها، وإن تحقق عندك أنه هو هو «٢» فأصلحه مأجورا مثابا.

وذكره المرزباني في «المعجم» فقال: علان الوراق المعروف بعلان الشعوبي وكان شعوبيا وله في المثالب كتاب سوء، وهو مأموني، لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي أولها «٣» :

مدمن الإغضاء موصول ... ومديم العتب مملول

وفخر فيها بقتل أبيه طاهر محمدا الأمين فأجابه محمد بن يزيد الحصني بقصيدته التي أولها:

لا يرعك القال والقيل ... كل ما بلغت تحميل

ورد عليه **فيها وهجاه هجاء** قبيحا، قال علان الشعوبي قصيدة رد فيها على **المسلمي وهجاه ومدح** عبد الله بن طاهر، وفضل العجم على العرب يقول فيها:

أيها اللاطي بحفرته ... في قرار الأرض مجعول

قد تجاللت على دخل ... واستخفتك التهاويل

وأبو العباس غادية ... لعزاليه أهاليل «٤»

تمطر العقيان راحته ... وله بالجود تهطيل." (١)

٢١٤–معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"طريثيث– قال «١» : كان الشيخ علي بن الحسن الباخرزي شريكه في مجلس الإفادة من الإمام الموفق النيسابوري في سنة أربع وثلاثين **وأربعمائة فهجاه الشيخ** علي بن الحسن فقال مداعبا:

أقبل من كندر مسيخرة ... للنحس في وجهه علامات

يحضر دار الأمير وهو فتى ... موضع أمثاله الخرابات

فهو جحيم ودبره سعة ... كجنة عرضها السماوات

قال: وكان أول عمل الكندري حجبة الباب، ثم تمكن في مدة أيام السلطان طغر لبك وصار وزيرا محكما، فورد عليه الشيخ علي بن الحسن وهو ببغداد في صدر الوزارة في ديوان السلطان، فلما رآه الوزير قال له: أنت صاحب «أقبل» ؟ فقال له:

نعم، فقال الوزير: مرحبا وأهلا فإني قد تفاءلت بقولك «أقبل» ، ثم خلع عليه قبل إنشاده وقال له: عد غدا وأنشد، فعاد في اليوم الثاني وأنشد هذه القصيدة «٢» :

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٦٣٢/٤

أقوت معاهدهم بشط الوادي ... فبقيت مقتولا وشط الوادي

وسكرت من خمر الفراق ورقصت ... عيني الدموع على غناء الحادي

منها:

في ليلة من هجره «٣» شتوية ... ممدودة مخضوبة بمداد

عقمت بميلاد الصباح وإنها ... في الإمتداد كليلة الميلاد

منها:

غر الأعادي منه رونق بشره ... وأفادهم بردا على الأكباد

هيهات لا يخدعهم إيماضه ... فالغيظ تحت تبسم الآساد

فالبهو منه بالبهاء موشح ... والسرج منه مورق الأعواد

وإذا شياطين الضلال تمردوا ... خلاهم قرناء في الاصفاد." (١)

٢١٥-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وتقول له خدمك وعبيدك الكتاب يقولون: العدل والانصاف موجودان عندك وعند أهلك، أخذتم منا رجلا من وجوه النبط فأخذنا مكانه وجها من وجوه أهلك، ذلك علي بن الهيثم جالس مع العرب، فردوا علينا رجلنا وخذوا رجلكم، فضحك جميع من في داره وتشور علي بن الهيثم، وضحك المأمون وقال: لقد مني علي بن الهيثم من إبراهيم بن إسماعيل ببلاء عظيم.

وكان أبو يعقوب إسحاق بن حسان الخريمي قد أغري بهجاء علي بن الهيثم الأنباري الكاتب، وكان السبب في ذلك أنه وقع لأبي يعقوب عنده ميراث فدافعه فهجاه، وكان علي بن الهيثم متشدقا متفيهقا يدعي العربية ويقول إنه تغلبي، وكان من قرية يقال لها أنقوريا، ففي ذلك يقول الخريمي «١» :

أنقوريا قرية مباركة ... تقلب فخارها إلى الذهب

محمد بن علي العباسي عن أبيه: قال شهدت علي بن الهيثم جونقا وقد حضره منارة صاحب الرشيد فقال له: يا منارة استلبت لوطي، فقال: أصلحك الله ما ظننتك تتلقاني بمثل هذا، شيخ مثلي يلعب بالصبيان، فضحك جميع من في المجلس (اللوط الازار، كأنه أراد أنك لم تحسن عشرتي وأنك أخذت ثيابي) .

وذكر حماد بن إسحاق عن بشر المريسي قال: حضرت المأمون أنا وثمامة ومحمد بن أبي العباس الطوسي وعلي بن الهيثم فتناظروا في التشيع، فنصر محمد بن أبي العباس مذهب الامامية، ونصر علي بن الهيثم مذهب الزيدية، وشرق «٢» الأمر بينهما إلى أن قال محمد بن أبي العباس لعلي بن الهيثم: يا نبطي ما أنت والكلام؟! فقال المأمون، وكان متكئا فجلس: الشتم عي والبذاء لؤم، وقد أبحنا الكلام وأظهرنا المقالات فمن قال بالحق حمدناه، ومن جهل وقفناه، ومن ذهب عن الأمر حكمنا فيه بما يجب، فاجعلا بينكما أصلا فإن الكلام الذي أنتم فيه من الفروع، فإذا افترعتما شيئا

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٦٨٥/٤

رجعتما إلى الأصول. ثم عادا إلى المناظرة فأعاد محمد بن أبي العباس لعلي بن الهيثم مثل مقالته الأولى فقال له علي: والله لولا جلالة المجلس وما وهب الله من." (١)

٢١٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وبلغني عن بعض متعاطي علم الأدب أنه شرح «كتاب المقامات الحريرية» فقال عند قوله: «ولو أوتي بلاغة قدامة» أن قدامة بن جعفر كان كاتبا لبني بويه، وجهل في هذا القول، فان قدامة كان أقدم عهدا، أدرك زمن ثعلب والمبرد وأبي سعيد السكري وابن قتيبة وطبقتهم، والأدب يومئذ طريء، فقرأ واجتهد وبرع في صناعتي البلاغة والحساب، وقرأ صدرا صالحا من المنطق، وهو لائح على ديباجة تصانيفه وإن كان المنطق في ذلك العصر لم يتحرر تحريره الآن، واشتهر في زمانه بالبلاغة ونقد الشعر، وصنف في ذلك كتبا منها «كتاب نقد الشعر» له، وقد تعرض ابن بشر الآمدي إلى الرد عليه فيه، وله كتاب في الخراج رتبه مراتب وأتى فيه بكل ما يحتاج الكاتب إليه وهو من الكتب الحسان، إلى غير ذلك من الكتب. ولم يزل يتردد في أوساط الخدم الديوانية بدار السلام إلى سنة سبع وتسعين ومائتين، فإن الوزير أبا الحسن ابن الفرات لما توفي أخوه أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الفرات في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة سبع وتسعين ومائتين وكان أسن من أخيه أبي الحسن ابن محمد الوزير بثلاث سنين رد ما كان إليه من الديوان المعروف بمجلس الجماعة إلى ولده أبي الفتح الفضل بن جعفر وإليه ديوان المشرق، ثم ظهر له بعد ذلك اختلال من النواب فولاه لولده أبي أحمد المحسن، واستخلف المحسن عليه القاسم بن ثابت، وجعل قدامة بن جعفر يتولى مجلس الزمام في هذا الديوان، وبانت عند ذلك صناعة المحسن، وأثار من جهة العمال أموالا جليلة.

[٩١٧]

قعنب بن المحرر الباهلي أبو عمرو

الرواية: من أهل البصرة المكثرين، وكان أبو هفان يتردد إليه فأخذ عنه ثم وجد عليه فهجاه.

حدث قعنب قال: دخلت على سعيد بن سلم الباهلي وهو يضحك، فسألته عن سبب ذلك فقال: جاءتني جارية ليست عندي كغيرها فغمزتني فانتشرت فقلت:

ادعي لي فلانة لجارية كنت أهواها، فقالت: لا والله، فقلت: ولم؟ قالت: لأنك

---

(٩١٧) - نور القبس: ٢١٩ (وفيه قعنب بن المحرز) .." (٢)

٢١٧-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"واشقائي من ذل بختي عليكم ... من إليكم يا قوم كان شفيعي

كنت أبكي منكم فلما نكبتم ... قمت أبكي لكم فعزت دموعي

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٠٠٦/٥

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٢٣٦/٥

قال أبو علي: وكنت مع أبي الحسن ابن سكرة على المائدة فحمل بعض الغلمان غضارة فيها مضيرة، فاضطربت يده وانقلب شيء منها على ثياب أبي الحسن، فادعى عليه أنه **ضرط وهجاه بأبيات** لم يبق في حفظي منها غير بيتين وهما:

قليل الصواب كثير الغلط ... شديد العثار قبيح السقط

جنى بالمضيرة ما قد جنى ... ولم يكفه ذاك حتى ضرط

[٩٣٩]

المحسن بن الحسين بن علي [بن] كوجك أبو القاسم

الأديب: من أهل الفضل، وكان الغالب عليه الوراقة، ويقول الشعر، وخطه معروف مرغوب فيه يشبه خط الطبري.

قال أبو محمد أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الروذباري في «تاريخه الذي ألف بمصر» : وفي شوال سنة ست عشرة وأربعمائة مات أبو القاسم المحسن بن الحسين العبسي الأديب الوراق، سمع من أبي مسلم محمد بن أحمد كاتب ابن حنزابة، وسمع معه أخوه علي بن الحسين، وكان أبوه أيضا من أهل الفضل وله شعر ذكرته في ترجمة ابنه الآخر علي بن الحسين.

وقرأت في «كتاب الشام» : المحسن بن علي بن كوجك أبو عبد الله من أهل الأدب، أملى بصيدا حكايات مقطعة بعضها عن ابن خالويه، روى عنه أبو نصر طلاب قال: أنبأنا عبد الله بن أحمد بن عمر، قال أخبرنا أبو نصر ابن الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب، قال أملى علينا الأستاذ أبو عبد الله المحسن بن علي بن كوجك بصيدا وقرأته عليه في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، أنشدنا لبعضهم:

---

(٩٣٩) - ترجمة ابن كوجك في إنباه الرواة ٣: ٢٧٣ والوافي للصفدي (خ) ومختصر ابن منظور ٢٤: ١١٠.." (١)

"ودعك الحسن فهو مرتحل ... وانصرفت عن حمالك المقل

ومت من بعد ما أمت و ... أحييت وكل الأمور تنتقل

كم قائل لي وقد رأى كلفي ... فيك ووجدي فقال مكتهل

يرحمك الله يا غلام إذا ... قال لك العاشقون يا رحل

قال ابن طلاب. وحضرنا معه يوما فى محرس عرق «١» بمدينة صيدا وفيه قبة فيها مكتوب أسماء من حضرها وأشعار من جملتها

رحم الله من دنا لأناس ... نزلوا هاهنا يريدون مصرا

فرقت بينهم صروف الليالي ... فتحلوا عن الأحبة قسرا

فقال له قائل من حماعتنا: إن المائدة لا تقعد على رجلين ولا تسقر إلا على ثلاثة، فأجز لنا هذين البيتين بثالث، فأطرق

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٢٧٨/٥

ساعة ثم قال: اكتبوا:

نزلوا والثياب بيض فلما ... أزف البين منهم صرن حمرا

قال ابن طلال: وكان بين الأستاذ وبين رجل كاتب لبني بزال «٢» إحن وملاحاه «٣» مستهجنة أوقعت بينهما العداوة بعد وكيد الصداقة، وكان هذا الرجل يقال له أبو المنتصر مبارك **الكاتب، فهجاه الأستاذ** بأشعار كثيرة وجمعها في جزء وكتب على ظهر هذا الجزء شعرا له وهو:

هذا جزاء صديق ... لم يرع حق الصداقه

سعى على دم حر ... محرم فأراقه

قال وأنشدنا لنفسه فيه أيضا:

مبارك بورك في الطول لك ... فأصبحت أطول من في الفلك

ولولا انحناؤك نلت السماء ... ولكن ربك ما عدلك." (١)

٢١٩-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"وأدرك ابن دريد وأخذ عنه، وهو من حذاق أهل اللغة والأدب شديد العارضة، وكان مبغضا إلى أهل **العلم، فهجاه ابن** الحجاج وغيره بأهاج مرة. ومات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

وذكره الثعالبي في كتاب «يتيمة الدهر» فقال: محمد بن الحسن الحاتمي حسن التصرف في الشعر موف على كثير من شعراء العصر، وأبوه أيضا شاعر، وأبو علي شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم، وله الرسالة المعروفة في وقعة الأدهم، قال: وليس يحضرني من شعره إلا بيتان:

لي حبيب لو قيل لي ما تمنى ... ما تعديته ولو بالمنون

أشتهي أن أحل في كل جسم ... فأراه بلحظ تلك العيون

قال: ومما اخترته لأبيه قوله من قصيدة في القادر بالله أمير المؤمنين رحمه الله، أولها:

حي رسم الغميم تحي الغميما ... إن فقدت الهوى فحي الرسوما

وذكر قصيدة.

وذكره أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحصري في «كتاب النورين» وذكر أشعارا في قصر الليل وطوله فقال: وقال بعض أهل العصر وهو أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي:

يا رب يوم سرور خلته قصرا ... كعارض البرق في أفق الدجى برقا

قد كاد يعثر أولاه بآخره ... وكاد يسبق منه فجره الشفقا

كأنما طرفاه طرف اتفق ال ... جفنان منه على الإطراق وافترقا

قال: وقد ملح الحاتمي في وصف الثريا:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٢٧٩/٥

وليل أقمنا فيه نعمل كأسنا ... إلى أن بدا للصبح في الليل عسكر

ونجم الثريا في السماء كأنه ... على حلة زرقاء جيب مدنر

وللحاتمي تصانيف عدة منها: كتاب حلية المحاضرة في صناعة الشعر «١» .." (١)

٢٢٠-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

"توفي في منتصف ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

ومن شعره:

بساط ذي الأرض سندسي ... وماؤها العذب لؤلؤي

كأنها البكر حين تجلى ... والزهر من فوقها الحلي

[١١١٨] محمد بن مسعود العشامي الأصبهاني

المعروف بالفخر النحوي: له تصانيف في الأدب مرغوب فيها وشعر متداول ورسائل مدونة فائقة في الفقه والفرائض والحساب والمساحة، توفي بعد الستين وخمسمائة.

[١١١٩] محمد بن المعلى بن عبد الله أبو عبد الله الأسدي

(الأزدي) النحوي اللغوي: روى عن الفضل بن سهل وأبي كثير الأعرابي وابن لنكك الشاعر والصولي أبي إسحاق إبراهيم وابن دريد اللغوي إجازة وغيرهم. وله شرح ديوان تميم بن مقبل، وغير ذلك.

[١١٢٠] محمد بن مناذر مولى بني صبير بن يربوع بن حنظلة

بن مالك بن زيد مناة بن تميم أبو جعفر، وقيل أبو عبد الله، وقيل أبو ذريح، وذريح ابن له مات صغيرا. وهو شاعر فصيح متقدم في العلم باللغة إمام فيها، أخذ عنه كثير من اللغويين، وكان في أول أمره ناسكا يتأله، ثم ترك **ذلك وهجا الناس** وتهتك، فوعظته المعتزلة فلم يتعظ

[١١١٨] ترجمة الفخر النحوي في تلخيص مجمع الآداب ٤/٣: ٣٧٦ (وفيه القسام) وكذلك الوافي ٥: ٢٣؛ وله ترجمة في بغية الوعاة ١: ٢٤٤ وفي الخريدة للعماد الاصبهاني.

[١١١٩] ترجمته في الوافي ٥: ٤٣ وبغية الوعاة ١: ٢٤٧.

[١١٢٠] ترجمة ابن مناذر في الأغاني ١٨: ١٠٣ والوافي ٥: ٦٣ وبغية الوعاة ١: ٢٤٩، وقد ذكر ياقوت في رقم: ٨٧٥ ان ترجمة ابن مناذر تقع في كتابه «كتاب الشعراء» .." (٢)

٢٢١-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت (٦٢٦)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٥٠٦/٦

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٦٤٨/٦

"بينهما قول منصف: إن جيد أبي تمام خير من جيدي ورديئي خير من رديئه.

وقال له الحسين بن إسحاق يوما: إن الناس يزعمون أنك أشعر من أبي تمام، فقال: والله ما ينفعني هذا القول ولا يضر أبا تمام، والله ما أكلت الخبز إلا به، ولوددت أن الأمر كما قالوا، ولكني والله تابع له لائذ به، نسيمي يركد عند هوائه، وأرضي تنخفض عند سمائه.

وحدث محمد بن علي الأنباري قال: سمعت البحتري يقول: أنشدني أبو تمام يوما لنفسه «١» :

وسابح هطل التعداء «٢» هتان ... على الجراء أمين غير خوان

فلو تراه مشيحا والحصى زيم «٣» ... بين السنابك من مثنى ووحدان

أيقنت إن تتثبت «٤» أن حافره ... من صخر تدمر أو من وجه عثمان «٥»

ثم قال لي: ما هذا الشعر؟ قلت: لا أدري، قال: هذا هو الاستطراد، قلت: وما معنى ذلك؟ قال: يريك أنه يريد وصف الفرس، وهو يريد هجاء عثمان.

قال المؤلف الفقير: وهذا هو الذي ذكره علماء البديع في تعريف الاستطراد.

وقد نحا البحتري نحو أبي تمام فوصف فرسا واستطرد إلى هجو حمدويه الأحول فقال «٦» :

ما إن يعاف قذى ولو أوردته ... يوما خلائق حمدويه الأحول

وهو من قصيدة امتدح بها محمد بن علي القمي، وكان حمدويه عدوا **له فهجاه في** عرض مدحه لمحمد القمي.." [١]

٢٢٢-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"من بني الحارث بن كعب. قال المبرد يقال إنه لبني العباس مثل الأخطل لبني أمية إذا كان لا يمدح سواهم وسوى كبرائهم وأكثر قوله في البرامكة وله مع العتابي مقالات **ومناقضات. وهجا أبا** العتاهية. وهو القائل في يحيى بن خالد:

رأيت يحيى أتم الله نعمته ... عليه يأتي الذي لم يأته أحد

ينسى الذي كان من معروفه أبدا ... إلى الرجال ولا ينسى الذي يعد

وله في أبي جعفر يحيى:

إن أبا الفضل له فضله ... وأين في الناس فتى مثله

أصدق أقوالهم قوله ... وخير أفعالهم فعله

لا تجتني الذم يداه ولا ... تخطو إلى فاحشة رجله

عمرو الأعور الخاركي أزدي بصري أصله من خارك قرية بفارس عليى البحر. ماجن خبيث الشعر كان على عهد المخلخل الوراق، والخاركي هو القائل:

إذا لام على المرد ... نصيح زادني حرصا

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٦/٢٧٩٧

ولا والله ولا والله ... لا أقطع أو أخصى

وله:

أن كنت أرجو لك من سلوة ... فطال في حبس الغنى لبثي

وعشت كالمغرور من دينه ... يوقف بعد الموت بالبعث

أبو طليق الثقفي اسمه عمرو بن محمد. يقول في رواية حماد بن إسحاق:

رأيتك تدعوني إذا ما دعوتني ... دعاء يهود مسبتين على نهر

على عندمي اللون من شم ريحه ... من الناس يوما قال ريحته الخمر

ولا خير في الحداث إلا ثلاثة ... سوداء مثل الأثافي في القدر

فإن كان فيهم رابع كان مسمعا ... يسلى بأصوات له شجن الصدر

عمرو بن مسعدة الكاتب الرسائلي أبو الفضل مولى خالد القسري هكذا قال محمد بن داود. وقال الصولي هو عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول بن صول كاتب المأمون وسعد أخو محمد بن صول بن صول وأهدى عمرو إلى المأمون فرسا وكتب إليه:

يا إماما لا يدان ... ه إذا عد إمام

يفضل الناس كما يف ... ضل نقصانا تمام

قد بعثنا بجواد ... مثله ليس يرام

فرس يزهى به أل ... حسن سرج ولجام

دونه الخيل كما د ... نك في الفضل الأنام

وجهه صبح ولك ... سائر الجسم ظلام

والذي يصلح لل ... لى على العبد حرام." (١)

٢٢٣-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"عمرو بن سلمة الأرحبي. قدم مع محمد بن الأشعث على معاوية في الصلح بينه وبين الحسن بن علي عليهما السلام فرآه معاوية جميلا جهيرا فقال له: من مضر أنت. فقال:

إني لمن قوم بنى الله مجدهم ... على كل باد في الأنام وحاضر

أبوتنا آباء صدق نمى بهم ... إلى المجد آباء كرام العناصر

وأماتنا أكرم بهن عجائزا ... ورثن العلى عن كابر بعد كابر

جناهن كافور ومسك وعنبر ... وليس ابن هند من جناة المغافر

عمرو بن هند الهندي. هو القائل يمدح ابن الزبير:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢١٩

ألم تر أولاد الزبير تحالفوا ... على المجد ما صامت قريش وصلت

هم منعوا البيت الحرام فأصبحت ... أمية تاهت في البلاد وضلت

قريش غياث في السنين وأنتم ... غياث قريش حيث سارت وحلت

عمرو بن حجر الكلبي يقول في المرج:

ألا من مبلغ قيسا رسولا ... بأنا قد شفينا واشتفينا

غداة المرج نضربكم ببيض ... صوارم في المهزة يلتوينا

فلم تحموا هنالك ذمارا ... ولا عطفت كتائبكم علينا

فأشبعنا ضباع الأرض منكم ... وأقررنا بقتلكم العيونا

عمرو بن سالم الخزاعي حجازي ذكره دعبل.

عمرو بن هميل الهذلي حجازي ذكره دعبل أيضا.

عمرو بن سعيد بن كعب بن زهير بن أبي سلمى. ذكره أبو هفان.

عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري. قال مصعب الزبيري عن ابن القداح: عمرو بن عبد الله شاعر وابنه معن بن عمرو شاعر أيضا وابنه الضحاك بن معن كان شاعرا أيضا شريفا مرضيا.

عمرو بن حرثان الفهمي، قال محمد بن داود: هو من ولد ذي الأصبع العدواني وفهم وعدوان أخوان وعمرو فارس شاعر ضربه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد حدا في **الشراب فهجاه بأشعار** منها:

أضاع أمير المؤمنين ثغورنا ... وأطمع فينا المشركين ابن خالد

إذا هتف العصفور طار فؤاده ... وليث حديد الناب عند الثرائد

ومنها:

لعمري لقد ضيعت ثغرا وليته ... أبا جعل أف لفعلك من فعل." (١)

٢٢٤-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"ألم تر لقمان وصى ابنه ... ووصيت عمرا فنعم الوصي

أشاب الصغير وأفنى الكبير ... كر الغداة ومر العشي

إذا ليلة هرمت يومها ... أتى بعد ذلك يوم فتي

نروح ونغدو لحاجاتنا ... وحاجة من عاش لا تنقضي

تموت مع المرء حاجاتنا ... وحاجة من عاش لا تنقضي

تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجة ما بقي

عمرو بن قرثع التغلبي يكنى أبا السفاح من شعراء خراسان كان خالف إلى امرأة لأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد أيام

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٢٧

تقلده خراسان فضربه **أمية فهجاه بقوله**:

قريش كرام يا أمية سادة ... وأنت بخيل يا أمي مسود

تجود لمن تخشى شذاة لسانه ... وغيرك يعطي راغبا ويجود

إذا راغب يوما أتاك حرمته ... وإن خفته فالجود منك عتيد

وأنت إذا حرب تسامت فحولها ... حيود هيوب للقاء ندود

فطلبه أمية فاستخفى فلما قدم المهلب خراسان بعد أمية آمن عمرا فظهر فقتله مولى لأمية فلم يطلب المهلب **بدمه فهجاه عمرو** بن عمرو بن قرثع ب أبيات منها:

فهلا منعت اليوم من قد أجرته ... ولم يمس لحما بينهم يتمزع

أأعطيته الميثاق ثم خذلته ... وكنت لئيما من خيالك تفزع

فلا تذكرن فخرا فلست بأهله ... وجارك ثاو عرشه متضعضع

فلو كنت حرا يا مهلب لم تكن ... دليلا وفي كفيك عضب موقع

ولكن أبى قلب أطيرت بناته ... عليك فما تخزى ولا تتقنع

تجللت عارا يا مهلب فالتمس ... لنفسك عذرا والعذور مجدع

غدرت أبا السفاح عمرو بن قرثع ... وأسلمته لما بدا الموت يلمع

ولو مت دون التغلبي حفيظة ... لقنا كريم جاره ما يروع

عمرو بن عمرو بن قرثع التغلبي من شعراء خراسان خبيث اللسان هجاء للأمراء المهلب وابنه يزيد وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد. فمن قوله ليزيد بن المهلب.

أنت كز اليدين منتخب القل؟ ... ب لئيم الفعال غير نضار

أبوك الذي تضاف إليه ... عاجز الرأي زنده غير وار

لستما فاعلما إذا القوم نادوا ... لنزال وبارزوا في الغرار

بصبورين حين تـحتدم الحر ... ب ولا سابقين في المضمار." (١)

٢٢٥-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"أبو الفضل العباس:

إني أتيتك والتكذ ... ب غير مأمون فضوحه

بقصيدة قد كان شر ... فني بنائلها سنيحه

أيام كانت من أبي ... ك تهب بالنفحات ريحه

فاعتاقه دهر أذيل ... على محاسنه قبيحه

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٣٠

عتبة بن أبي عاصم الحمصي الأعور. هجا بني عبد الكريم الطائي من أهل الشام فعارضه أبو تمام **الطائي وهجاه ومدحهم**. وعتبة هو القائل للبطين الحمصي

وقلت معد إذ عرفت لنا الربى ... وكهلان صنوا نبعة شكران

الشكير الورق الصغار تنبت تحت الورق الأول.

وأملت من هذا وذاك سفاهة ... تداني أمر ليس بالمتداني

فبك عبيدا إذ تخونه الردى ... ولا تبكه من نكبة الحدثان

ألم بنا صبحا فصادف معشرا ... فامواله إذ حل سوق طعان

ولأبي تمام حبيب بن أوس فيه:

بحسب عتبة داء تقد تضمنه ... لو كان في أسد لم يفرس الأسد

تدعون على الأعداء مجتهدا ... إلا بأن يجدوا بعض الذي يجدوا

باب

ذكر من اسمه عتاب

عتاب اللقوة العدواني. يقول لأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد أيام تقلده خراسان:

إن الحواض تلقاها مجففة ... غلب الرقاب على المنسوبة النجب

تركت أمرك من جبن ومن خور ... وجئتنا جمعا يا ألأم العرب

لما رأيت جبال السغد معرضة ... وليست موسى ونوحا علوة الذنب

وجئت ذيخا مغذا ما تكلمنا ... وطرت من سعف البحرين كالجرب

أراد هدبة بن أبي فديك الخارجي.

أوعد وعيدك إني سوف تعرفني ... تحت الخوافق دون العارض اللجب

أقود مستشرقا عار نواهقه ... يغشى الكتيبة بين العدو والخبب

عتاب بن قيس الطائي الكوفي. يقول لبني أسد:

تعالوا أفاتيكم أأعيار فقعس ... إلى المجد أدنى أم عشيرة حاتم

إلى ذي قضاء من ربيعة فيصل ... وآخر من قيس بن عيلان عالم

بني أسد إني أخاف عليكم ... بقاء قديم الجانب المتشائم

عتاب بن نهار بن توسعة يقول:." (١)

٢٢٦-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٦٥

"عصت ربها عجل فصكت بيوسف ... فأنهلها عارا فزيدت بأحمد

فتى لا يبيت الدهر إلا وكفه ... على است خصي أو على أير أمرد

وله:

خود تغار حقاقها وسخابها ... مهما على الأحشاء يقتفلان

هذا يغار على محل إزارها ... ويغار ذاك بمشبه الرمان

علي بن رزين بن علي بن هارون. وهو ابن أخي دعبل بن علي. وكان علي شاعرا.

علي بن العباس بن جورجس الرومي مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور يكنى أبا الحسن وأمه حسنة بنت عبد الله السجري أشعر أهل زمانه بعد البحتري وأكثرهم شعرا وأحسنهم أوصافا وأبلغهم هجاء وأوسعهم افتنانا في سائر أجناس الشعر وضروبه وقوافيه يركب من ذلك ما هو صعب متناوله على غيره ويلزم نفسه ما لا يلزمه ويخلط كلامه بألفاظ منطقية يجمل لها المعاني ثم يفصلها بأحسن وصف وأعذب لفظ. وهو في الهجاء مقدم لا يلحقه فيه أحد من أهل عصره غزارة قول وخبث منطق ولا أعلم أنه مدح أحدا من رئيس ومرؤوس إلا وعاد **عليه فهجاه ممن** أحسن إليه أم قصر في ثوابه فلذالك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سببا لوفاته.

وكانت به علة سوداوية ربما تحركت عليه فغيرت منه. ولد في رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين في الجانب الغربي بالعتيقة من الجانب الغربي من مدينة السلام وتوفي في الجانب الشرقي في شارع سوق العطش في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين ودفن في مقابر باب البستان. وكان ملازما للحسن والقاسم ابني عبد الله بن سليمان في وزارة أبيهما فيقال إن ابن فراس الكاتب احتال عليه بشيء أطعمه إياه بأمر القاسم بن عبيد الله وكان سبب موته لهجائه ابن فراس. وهو القائل:

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها ... ثم انثنت عنه فكاد يهيم

الموت إن نظرت وإن هي أعرضت ... وقع السهام ونزعهم أليم

وله في وصف السيف وهو نهاية في معناه:

يشيعه قلب وراء وصارم ... صقيل بعيد عهده بالصياقل

تشيم بروق الموت في صفحاته ... وفي حده مصداق تلك المخايل

وقد أكثر الشعراء في ذكر الأوطان ومجتها والشوق إليها فجاء ابن الرومي مع قرب عهده فذكر الوطن وبين بعن العلة التي لها يحب وزاد عليهم." (١)

٢٢٧-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"فأني لعبد الله يرجى لكربة ... وأني لعبد الله للضيم مدفعا

وأقطع عند الحق من حد صارم ... حسام وأحيا من فتاة وأودعا

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٨٩

فيا لحتوف الدهر إذ ما أصبنه ... ويا لك مصروعا ويا لك مصرعا

وله:

جمعت خصال المجد حتى حويتها ... فليس لمن جاراك في المجد مطمع

إذا جاودت يمنى يديه شماله ... أصابك منه نائل لا يمزع

باب

ذكر من اسمه كثير

كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخلد بن سعيدة ابن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو وهو خزاعة بن ربيعة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وكثير يكنى أبا صخر وهو ابن أبي جمعة وهو كثير عزة وهو الملحي منسوب إلى قبيلته بني مليح وكان شاعر أهل الحجاز في الإسلام لا يقدمون عليه أحدا وكان أبرش قصيرا عليه خيلان في وجهه طويل العنق تعلوه حمرة وكان مزهوا متكبرا وكان يتشيع ويظهر الميل إلى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجا عبد الله بن الزبير لما كان بينه وبين بني هاشم. وتوفي عكرمة مولى ابن عباس وكثير بالمدينة في يوم واحد سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك. وقيل توفي في أول خلافة هشام وقد زاد واحدة أو اثنين على ثمانين سنة. وكان شاعر بني مروان وخاصا بعبد الملك وكانوا يعظمونه ويكرمونه. وقال خلف الأحمر: كثير أشعر الناس في قوله لعبد الملك:

أبوك الذي لما أتى مرج راهط ... وقد ألبوا للشر فيمن تألبا

تشنأ للأعداء حتى إذا انتهوا ... إلى أمره طوعا وكرها تحببا

وله:

إذا قل مالي زاد عرضي كرامة ... علي ولم أتبع دقيق المطامع

وله:

هنيئا مريئا غير داء مخامر ... لعزة من أعراضنا ما استحلت

وله:

فقلت لها يا عز كل مصيبة ... إذا وطنت يوما لها النفس ذلت

وله:

وأدنيتني حتى إذا ما استبيتني ... بقول يحل العصم سهل الأباطح

توليت عني حين لا لي حيلة ... وغادرت ما غادرت بين الجوانح

وله:

ومن لايغمض عينه عن صديقه ... وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب." (١)

٢٢٨-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"بن أسد، وقيل هو من بني معرض بن عمرو بن أسد ويكنى أبا معرض وهو أحد مجان الكوفة وشعرائهم وهجا عبد الملك ورثى مصعب بن الزبير. وهو القائل:

يا أيها السائل عما مضى ... من ريب هذا الزمن الذاهب

باب

ذكر من اسمه مرداس

مرداس تميم بخراسان وكانت تميم قتلت ابنه محمد بن عبد الله:

ومن عجب الأيام والدهر أصبحت ... تميم وقيس بالرماح تشاجر

وكنا يدا حتى سعى الدهر بيننا ... فصرفنا والدهر فيه الدوائر

يفرق ألافا ويترك عالة ... أناسا لهم وفر من المال دائر

هم بدؤونا بالقبطيعة وارتضوا ... له خطة لا يرتضيها المعاشر

فما كان ظلما قتلنا القوم إذ بغوا ... وضاقت عليهم في البلاد المصادر

مرداس بن حذام الأسدي إسلامي. قال لابن عم له من بني كاهل وسقاه خمرا حلب عليها لبنا:

سقيت عقالا بالثوية شربة ... فمالت بلب الكاهلي عقال

فقلت اصطحبها يا عقال فإنما ... هي الخمر خيلنا لها بخيال

وله في رواية دعبل وتروى لغيره:

رب ندمان كريم خيمه ... ماجد الجدين من فرع مضر

قد سقيت الكأس حتى هزها ... ومشت فيه سمادير السكر

يقرن الظهر مع العصر كما ... تقرن الحقة بالحق الذكر

باب

ذكر من اسمه معقل

معقل بن عامر بن مجمع بن موألة الأسدي؛ ومعقل هو أخو الحضرمي وهو فارس الدهماء، مر يوم جبلة على أبي الحسحاس بن وهب الغنوي وهوصريع فاحتمله إلى رحلة فآواه حتى برأ ثم كساه وأداه إلى أهله، وقال:

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٥٠

يديت على ابن حسحاس بن وهب ... بأسفل ذي الحداة يد الكريم

يديت: اتخذت عنده يدا.

قصرت له من الدهماء لما ... شهدت وغاب عن دار الحميم

أو سيه بأن الجرح يشوى ... وأنك فوق عجلزة جموم." (١)

٢٢٩-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"وما يستطيع الفاعلون فعالهم ... وإن أحسنوا في النائبات وأجملوا

وخص بالمدح معنا فقال:

تشابه يوماه علينا فأشلا ... فما نحن ندري أي يوميه أفضل

أيوم نداه الغمر أم يوم بأسه ... وما منهما إلا أغر محجل

وله فيه:

معن بن زائدة الذي زيدت به ... شرفا على شرف بنو شيبان

جبل تلوذ به نزار كلها ... صعب الذرى متمتع الأركان

إن عد أيام الفعال فإنما ... يوماه يوم ندى ويم طعان

كلتا يديك أبا الوليد مع الندى ... خلقت لقائم منصل وعنان

وله فيه:

مسحت ربيعة وجه معن سابقا ... لما جرى وجرى ذوو الأحساب

خلى الطريق له الجياد قواصرا ... من دون غايته وهن كواب

وله يرثيه:

هو الجبل الذي كانت نزار ... تهد من العدو به الجبالا

كأن الشمس يوم أصيب معن ... من الأظلام ملبسة جلالا

وكان الناس كلهم لمعن إلى ... أن زار حفرته عيالا

وله:

له خلائق بيض لا يغيرها ... صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب

أبو الشمقمق سامه مروان بن محمد يكنى أبا محمد وأبو الشمقمق لقب والشمقمق الطويل. وهو مولى بني أمية من بخارية عبيد الله بن زياد وكان عظيم الأنف أهرت الشدقين منكر المنظر وكان غير الشعر على إكثاره فيه هجاء كثير من ... من شعراء زمانه منهم بشار بن برد وأبو العتاهية ومروان بن أبي حفصة وأبو نواس وبكر بن النطاح وأبو حنش خضير بن قيس وهجا يحيى بن خالد البرمكي ومدح الرخجي وجماعة من، أسباب السلطان وقواده بألفاظ أكثرها ضعيف وربما

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٧٠

ندر له البيت. ومن قوله وهو من أخبث ما قيل في الهجاء:

أنتم خشار وليس خزكخيش ... تزوجوا في قريش إن كنتم من قريش

وله:

إذا حججت بمال أصله دنس ... فما حججت ولكن حجت العير

لا يقبل الله إلا كل طيبة ... ما كل من حج بيت الله مبرور

وله:

ميا من يؤمل معبدا من بين أهل زمانه ... لو أن في أستك درهما لاستله بلسانه

أبو عباد النميري اسمه مروان بن بشر بصري. كان يصحب المتكلمين." (١)

٢٣٠-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"محمد بن إسماعيل بن يسار. قال أبو هفان: محمد بن إسماعيل بن يسار شاعر. وأبوه إسماعيل شاعر وجده يسار شاعر وابنه عبيد الله بن محمد ابن إسماعيل بن يسار شاعر. قال دعبل: ابن اسماعيل بن يسار هو القائل ولم يسمه:

راح الشقي على ربع يسائله ... ورحت أسأل عن خمارة البلد

تبكي على طلل الماضين من أسد ... فكت أمك قل لي من بنو أسد

ومن تميم ومن عكل ومن يمن ... ليس الأعاريب عند الله من أحد

محمد بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان بن حرب. أم أبيه عثمان بنت الزبير بن العوام وكان هواه وهوى ابنه مع عبد الله بن الزبير على بني أمية فجفاه ابن الزبير فقال وتروى لأبيه وهو الثبت عندي:

بأي بلاء أو بأية نعمة ... أحب بني العوام دون بني حرب

وكنت إذا كالسالك الليل مظلما ... وتارك معروف مذاهبه نحب

كبائع ذود موطنات صحائح ... بعارية الأصلاب مستنة جرب

محمد بن عروة بن الزبير بن العوام حجازي. يقول في مجاح مال كان لعروة بالحجاز:

لعن الله بطن لقف مسيلا ... ومجاحا لا أحب مجاحا

لقيت ناقتي به وبلقف ... بلدا مجدبا وأرضا شحاحا

محمد بن عرادة بن حنظلة النميري من بني ربيع بن الحرث. وكان عرادة راوية **الفرزدق وهجاه جرير**. وابنه محمد هو القائل لابنه السموأل:

ما للسموأل أبدى الله عورته ... خلى أباه لغبر البيد وأدلجا

مجع خبيث يعاطي الكلب طعمته ... وإن رأى غفلة من جاره ولجا

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٣٩٧

محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي. يقول: في رواية الزبير بن بكار:

لا تعجل على أحد بظلم ... فإن الظلم مرتعه وخيم

ولا تفحش وإنملئت غيظا ... على أحد فإن الفحش لوم

ولا تقطع أخا لك عند ذنب ... فإن الذنب يغفره الكريم

ولكن داو عوداه برقع ... كما قد يرقع الخلق القديم

ولا تجزع لريب الدهر واصبر ... فإن الصبر في العقبى سليم

فما جزع بمغن عنك شيئا ... ولا ما ذاب ترجعه الهموم." (١)

٢٣١-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"يأبى الحياء إذا لنفسك خاليا ... من أن ما أخاف وأرتجي

وله:

وإني لأرجو منك يوما يسرني ... كما ساءني يوم وإني لآمن

أؤمل عطف الدهر بعد انصرافه ... فيا أملي في الدهر هل أنت كائن

محمد بن أبي محمد اليزيدي واسمه يحيى بن المبارك العدوي. ومحمد يكنى أبا عبد الله وكان لاصقا بالمأمون وأجل أنسه بالحضرة وخراسان وكانت مرتبته أن يدخل إليه مع الفجر ويصلي معه ويدرس عليه المأمون ثلاثين آية وكان لا يزال يعادله في أسفاره ويفضي إليه بأسراره. وهو كثير الشعر مفنن الآداب من أهل بيت علم وأدب، وسنة وسن الرشيد واحدة وقد مدح الرشيد مدحا كثيرا وهو القائل:

أتظعن والذي تهوى مقيم ... لعمرك إن ذا خطر عظيم

إذا ما كنت للحدثان عونا عليك وللفراق فمن تلوم

وله:

تقاضاك دهرك ما أسلفا ... وكدر عيشك بعد الصفا

فلا تنكرن فإن الزمان ... رهين بتشتيت ما ألفا

يجور على المرء في حكمه ... ولكنه ربما أنصفا

وله:

يا بعيدا مزاره حل بين الجوانح ... نازح الدار ذكره ليس عني بنازح

أبو الأصبغ محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم يعرف بالحصني. كان ينزل حصن مسلمة بديار مضر فنسب إليه. وهو شاعر محسن مكثر مدح المأمون وهجا عبد الله بن طاهر وعارضه في قصيدته التي أولها:

مدمن الأغضاء موصول ... ومديم العتب مملول

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤١٤

وفخر فيها بأشياء منها قتل ابنه للأمين فأجابه المسلمي بقصيدة ألولها:

لا يرعك القال ولا قيل ... كل ما بلغت تجميل

فقال فيها:

أيها النازي ببطنته ... ما على طيك تحصيل

قاتل المخلوع مقتول ... ودم القاتل مطلول

لا ينجيه مذاهبه ... نهر بوشنج ولا النيل

يا أخي المخلوع ظلت يدا ... لم يكن في باعها طول

أي مجدلك نعرفه ... أو نسيب لكل بهلول

وكان محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي يناقض أبا الأصبغ فقال المسلمي قصيدة يفخر فيها:

وذكر فيها خلفاء بني أخمية ووجوههم. فقال محمد بن عبد الملك قصيدة أولها:

بانوا فبان العيش إذ بانوا ... وأبدت المكنون أجفان." (١)

٢٣٢-معجم الشعراء المرزباني (٣٨٤)

"في الآداب والمثابرة عليها ما اتصل فيهم قديمهم ومحدثهم. ولد أبو أحمد في سنة إحدى وأربعين ومائتين وتوفي رحمه الله في سنة ثلاثمائة. وقال أبو هفان: أشعر أبناء النعمة إلى سنة ست وخمسين ومائتين أربعة نفر أولهم أبو أحمد يحيى بن علي وله في هذه السنة بضع عشرة سنة.

وأبو أحمد هو القائل يفخر:

نروي السيوف دما إذا شكت الصدا ... يوم الوغى بأسا وصدق ضراب

فتمج إن خفضت على أقدامنا ... وتمج إن رفعت على الأعقاب

وله:

إذ خاض في الشعر نقاده ... فعندي من سره المعدن

وإني لأحسن تأليفه ... وأسهل فيه إذا أحزنوا

فألقي إذا قلته ما يشح ... على مثله الشاعر المحسن

وأسقط أجود مما لدي ... رواة القريض وقد دونوا

وله:

رب شعر نقدته مثل ما ين؟ ... قد رأس الصيارف الدينارا

لو تأتى لقالة الشعر ما أس؟ ... قط منه حلوا به الأشعارا

ثم أرسلته لكانت معاني؟ ... ه وألفاظه معا أبكارا

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤١٩

وأجل الكلام ما يستعير الن؟ ... اس منه ولم يكن مستعار

باب

ذكر من اسمه يعقوب

يعقوب بن داود مولى بني سليم وزير المهدي. كان عبد الله بن مالك على شرطة المهدي فتزوج فاطمة بنت محمد بن حمزة الخزاعي وكانت بسن أبيه فقال له يعقوب:

تزوجت عجوز الحي ... تبغي عندها الغبطه

فلم تفلح ولم تنجح ... وكانت أعظم السقطه

فطلقها لحاك الله ... لا تعزل عن الشرطة

يعقوب بن أبي عامية التسلمي الأجدع المديني. سماه عمر بن شبة. وقال الزبير: اسمه معن وكان إباضيا لعينا استعمله زياد بن عبد الله الحارثي لما كان على المدينة للمنصور على ينبع فحبس بعض أولياء عبد الله بن حسن فشهر عبد **الله فهجاه وقبح**. وهو القائل لمعن بن زائدة:." (١)

٢٣٣-معجم الصحابة لابن قانع ابن قانع (٣٥١)

"وفي كتابي: أحمد بن صالح الوزان ، نا محمد بن مقاتل المروزي ، نا المبارك ، عن يونس ، عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب ، عن صفوان بن معطل قال: ضرب حسان رجلا **بالسيف فهجاه ،** واستعدى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يعده منه ، وعقل له جرحه ، -[١٤]- وقال: «إنك ﷺقلت له قولا سيئا»." (٢)

٢٣٤-معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١٤٠٨)

"(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) شيخو: المخطوطات العربية ١٩٢، ١٩٣، توتل: المنجد ٥٠٤، مجاهد: الاعلام الشرقية ٣: ١٤٦ (م) المسرة ٧: ٨ - ١٣ جرنجره ديلاجرنج (كان حيا قبل ١٢٣٨ هـ) (١٨٢٣ م) جرنجره ديلاجرنج.

مستشرق.

اخذ عن البارون سلوستري ده ساسي.

من آثاره: تخب الازهار في منتخب الاشعار واذكى الرياحين من أسنى الدواوين طبعت بباريس سنة ١٨٢٣ م (ط) فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٤٠٦ جرول الحطيئة (توفي نحو ٤٥ هـ) (٦٦٥)

جرول بن اوس بن مالك العبسي، ويلقب بالحطيئة، وبه يعرف.

شاعر مخضرم.

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٥٠٣

(٢) معجم الصحابة لابن قانع ابن قانع ١٣/٢

ادرك الجاهلية والاسلام، فأسلم، ثم ارتد، وكان هجاء مرا، لم يكد يسلم من لسانه **احد، وهجا أمه** واباه ونفسه.

من آثاره: ديوان شعر.

(ط) الاصفهاني: الاغاني ٢: ١٥٧ - ٢٠٢، ابن شاكر الكتبي؟: فوات الوفيات ١.

٩٩، ١٠٠، حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٨٥، الزركلي: الاعلام ٢: ١١٠، عيسى سابا: مقدمة ديوان الحطيئة.

المرصفي والابياري وشلبي؟: دراسة الشعراء؟ ٢٥١ - ٢٨٥، جميل سلطان: الحطيئة (م) منير البعلبكي: الثقافة؟ بالقاهرة ٥: ٥٧٢، ٥٧٣ جرير المتلمس (توفي نحو ٥٠ ق هـ) (٥٦٩ م) جرير بن عبد العزى (١) ، شاعر جاهلي، من ربيعة، من اهل البحرين.

هجا عمرو بن هند ملك العراق، فعمل عمرو على قتله، ففر إلى الشام، ولحق بآل جفنة، ومات ببصرى من أعمال حوران بسورية.

من آثاره: ديوان شعر.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) الزركلي: الاعلام ٢: ١١١، فهرست الخديوية ٤: ٢٥١ جرير بن الخطفي (٢٨ - ١١٠ هـ) (٦٤٩ - ٧٢٨ م) جرير بن عطية بن الخطفي (٢) بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع التميمي (أبوحرزة) شاعر.

ولد باليمامة، وعاش عمره يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هجاء مرا، وكانت بينه وبين

---

(١) أو عبد المسيح (٢) والخطفي لقب واسمه حذيفة م (٩)." [١]

٢٣٥-معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١٤٠٨)

"غوتلد الروسي (كان حيا ١٢٨٠ هـ) (١٨٦٣ م) غوتلد الروسي.

فاضل.

من آثاره: معجم للقرآن وللمعلقات.

(ط) شيخو: الآداب العربية ١: ١١٨، ١١٩.

غودنسيو بنفيلي (..- ١٣٢٢ هـ) (..- ١٩٠٤ م) غودنسيو بنفيلي.

راهب فرنسي، ارسل إلى سورية، ثم إلى مصر.

من آثاره: ملخص حياة القديس لويس غنزاغا اليسوعي، ومختصر الغفران.

(ط) شيخو: المخطوطات العربية ١٥٦، ١٥٧ غورست الانكليزي (كان حيا ١٣١٠ هـ) (١٨٩٢ م) غورست الانكليزي.

فاضل.

ولي وكالة النظارة المالية المصرية ومراقبة الاموال المقررة.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٢٩/٣

من آثاره: القوانين العقارية في الديار المصرية طبعت بمصر سنة ١٨٩٢ م.

(ط) فنديك: اكتفاء القنوع ٥٠٥ غياث التميمي (كان حيا قبل ١٤٨ هـ) (٧٦٥ م) غياث بن ابراهيم التميمي، الاسيدي (أبو محمد) فاضل.

روى عن الصادق.

من آثاره: كتاب مقتل امير المؤمنين عليه السلام.

(ط) الطوسي: الفهرست ١٢٣، النجاشي:

كتاب الرجال ٢١٥، ٢١٦، أبو علي: منتهى المقال ٢٣٨، ٢٣٩، ميرزا محمد: منهج المقال ٢٥٧، المامقاني: تنقيح المقال ٢: ٣٦٦، ٣٦٧ غياث الاخطل (١٩ - ٩٠ هـ) (٦٤٠ - ٧٠٨ م) غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو التغلبي، الملقب بالاخطل (أبو مالك) شاعر.

نشأ على المسيحية في اطراف الحيرة بالعراق، وكانت اقامته طورا في دمشق مقر الخلفاء من بني امية، وحينا في الجزيرة حيث يقيم بنو تغلب، واكثر من مدح ملوك وامراء بني امية ودعا **إليهم، وهجا خصومهم**، وتهاجى مع جرير والفرزدق، وتناقل الرواة شعره.

من آثاره: ديوان شعر.

(خ) ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٤: ٧٣ / ١ - ٧٧ / ٢ (ط) الاصفهاني: الاغاني ٨: ٢٨٠ - ٣١٩، المرزباني: الموشح ١٣٢ - ١٤٢، أبو تمام: نقائض جرير والاخطل، المرزباني: معجم الشعراء ٢١، ابن سلام: طبقات الشعراء ١٠٧ - ١١٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٧٤، عبد الرحيم مصطفى: رأس الادب المكال في حياة الاخطل، مصطفى غازي: الاخطل، عمر." (١)

٢٣٦-معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١٤٠٨)

"محمد بن غالب الروضي، اليمني، الزيدي.

مؤرخ، اديب.

ولد في ٣ ذي الحجة، ونشأ في الروضة، وولي القضاء في صنعاء.

من آثاره: اقراط اللجين في سيرة الامام المتوكل قاسم بن الحسين، السمر المبين وفتور الحاظ العين فيما سنح من اخبار اليمن واهله الميامين، ذوب الذهب لمحاسن من شاهدت بعصري من أهل الادب، ومقامة سماها الزق المنفوح في المفاخرة بين الجبة والجوخ.

(ط) الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٧٦ - ٧٨، زبارة: ملحق البدر الطالع ١٩١، البغدادي: هدية العارفين ١: ٥، ٦، فهرس دار الكتب المصرية ٥: ٢١٥، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١١٢، ٥٤٤، ٢: ٨٩ ٥٥٢: Brockelmann: II , s محسن الاعرجي (١١٣٠ - ١٢٢٧ هـ) (١٧١٨ - ١٨١٢ م) محسن بن حسن بن المرتضى الاعرجي،

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤٢/٨

الحسيني، الكاظمي.

فقيه، اصولي، اديب شاعر.

من تصانيفه: الغرر والدرر في الفقه، المحصول في الاصول، العدة في الرجال، سلالة الاجتهاد، وحواش على المصباح المنير في اللغة.

(خ) عن حسين علي محفوظ (ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٦، عباس قمي: فوائد الرضوية ٢: ٣٧٣، ٣٧٤، العاملي: اعيان الشيعة ٤٣: ١٧٣ - ١٧٦، الخوانساري: روضات الجنات ٥٤٩، ٥٥٠، فهرست كتابخانه دانشكاه تهران كتاب ادبي ٦٢٦ - ٦٤١، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٢٠، ٤٤٣، ٧٠١

Brockelmann: s , II :٧٩٣ محسن الطويل (.. - ١٢٥٥ هـ) (.. - ١٨٣٩ م) محسن بن حسين الطويل.

قارئ، مفسر، من أهل صنعاء باليمن.

له بلوغ الاماني في مستودعات السبع المثاني في تفسير سورة الفاتحة.

(ط) الزركلي: الاعلام ٦: ١٧٤ المحسن بن كوجك (.. - ٤١٦ هـ) (.. - ١٠٢٥ م) المحسن بن الحسين بن علي كوجك العبسي (١) (أبو القاسم) اديب نساخ، له شعر.

املى بصيدا أخبارا مقطعة بعضها عن ابن خالويه، وكانت بينه وبين كاتب يعرف بابي المنتصر مبارك، عداوة، بعد **صداقة، فهجاه المحسن** باشعار كثيرة جمعها في جزء.

---

(١) وفي تاريخ ابن عساكر: المحسن بن علي ابن كوجك." (١)

٢٣٧-معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١٤٠٨)

"في المدرسة الاعدادية الرسمية ببغداد، ورحل إلى القسطنطينية، وعين معلما للعربية في المدرسة الملكية، وانتخب نائبا عن المنتفق في المجلس النيابي **العثماني، وهجا دعاة** الاصلاح واللا مركزية من العرب، وانتقل بعد الحرب العالمية الاولى إلى دمشق، ثم عين استاذا في دار المعلمين بالقدس، ثم عاد إلى العراق، وعين نائبا لرئيس لجنة الترجمة والتعريب بوزارة

المعارف، ثم اصدر جريدة الامل اليومية وعين مفتشا في المعارف، فمدرسا للعربية وآدابها في دار المعلمين، فرئيسا للجنة الاصطلاحات العلمية، وانتخب عضوا في مجلس النواب العراقي خمس مرات مدة ثمانية اعوام، وانتخب عضوا بالمجمع العلمي العربي بدمشق، وزار مصر، وقامت ثورة رشيد عالي الكيلاني ببغداد في اوائل الحرب العالمية الثانية، فنظم اناشيدها، وكان من خطبائها، وفشلت، فعاش بعدها في شبه انزواء عن الناس إلى ان توفي في الاعظمية ببغداد في

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٨٢/٨

آذار، ودفن في المقبرة القائمة بالاعظمية بجوار جميل صدقي الزهاوي.

من آثاره: ديوان الرصافي." (١)

٢٣٨-نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني (١٣٤١)

"زيد بن أسامة الحلي

السيد الشريف أبو الغنائم زيد بن أسامة الحلي النقيب جلال الدين أسامة ابن عدنان بن أسامة بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن علي بن الحسين السبط- على جده وعليه السلام- كان شاعرا فاضلا، فارق العراق وقدم الهند ومات بها وقد يعرف له عقب في الهند، كما في عمدة الطالب.

مولانا

زين الدين البدايوني

الشيخ العالم الكبير خواجه زين الدين الأويسي البدايوني أحد العلماء المشهورين في عصره، كان يدرس ويفيد في المدرسة المعزية عقب الجامع الكبير بمدينة بدايون، يذكره الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني بالخير، كما في فوائد الفؤاد.

حرف السين المهملة

سراج الدين الساؤلي

الشيخ الفاضل سراج الدين الساؤلي أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، أقطعه غياث الدين بلبن قرية من أرض سامانة.

فلما جاء دور جلال الدين فيروز الخلجي طلب منه الخراج على الرسم المعتاد فتردد إليه السراج ومدحه بأبيات رائقة فلم يلتفت إليه فيروز لاشتغاله بالأمور المهمة فخرج السراج من **عنجه وهجاه بأبيات** مضحكة، ثم لما قام فيروز الخلجي بالملك خافه وألقى العمامة في عنقه وتمثل بين يديه كالعصاة فطلبه فيروز شاه وأدناه إليه وعانقه وأعطاه الصلات والجوائز ورتب له الأرزاق السنية وجعله من ندمائه، كما في تاريخ فرشته.

مولانا

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣٠٦/١٢

سراج الدين

الشيخ العالم الصالح سراج الدين الترمذي البدايوني أحد رجال العلم والمعرفة، سافر للحج والزيارة فحج وزار ورجع إلى بدايون، وكان الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني يذكره بالخير، كما في فوائد الفؤاد.

مولانا

سديد الدين الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه سديد الدين الحنفي الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان يدرس ويفيد بدار الملك دهلي في أيام غياث الدين بلبن، ذكره القاضي ضياء الدين البرني في تاريخ فيروزشاهي.

القاضي

سعد الدين الكردري

الشيخ الإمام الفاضل الكبير القاضي سعد الدين الكردري أحد الرجال المعروفين في الفضل والكمال، كان أكبر قضاة الهند في أيام السلطان شمس الدين الإيلتمش، ذكره القاضي منهاج الدين الجوزجاني في طبقات ناصري.

الشيخ

سليمان بن عبد الله العباسي

الشيخ الكبير سليمان بن عبد الله العباسي الهاشمي الكنتوري أحد المشايخ المشهورين، أخذ عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي، وصحب الشيخ فريد الدين العطار واستفاض منه، ثم قدم الهند في أيام الإيلتمش فأسكنه في قصر من القصور السلطانية وأعطاه أربعة آلاف تنكه فضية وأمره أن يقيم بدهلي فلم يجبه إلى ذلك وسار إلى كنتور- بكسر الكاف المهملة- قرية من أعمال أوده سنة سبع عشرة وستمائة فسكن بها واعتزل عن الناس وأقام بها أربعين سنة وقارب عمره مائة وعشر سنين، مات ودفن بكنتور، كما في بحر زخار، لعله مات سنة ٦٥٧.." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٠١/١

٢٣٩-نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني (١٣٤١)

"ودخل دهلي فأقام بها أياما ثم

ذهب إلى لاهور وسمع بها مقدم نادر شاه فرجع إلى دهلي واختفى بها عند علي قلي خان الداغستاني مخافة نادر شاه ولما رجع نادر شاه إلى بلاده نهض إلى لاهور فأراد زكريا بن عبد القادر صاحب لاهور أن يؤذيه فحماه حسن قلي خان الكاشي وجاء به إلى دهلي وقربه إلى محمد شاه سلطان الهند فأعطاه السلطان الأرض الخراجية فسكن بدهلي واشتغل **بالشعر وهجا أهل** الهند فسخط عليه الناس وأورد عليه سراج الدين علي خان الأكبر آبادي بإيرادات كثيرة فخرج من دهلي وذهب إلى أكبر آباد ثم إلى عظيم آباد فأكرمه راجه رام نرائن أحد ولاة تلك البلاد فأقام بها زمانا ثم جاء إلى بنارس واعتزل بها ولم يخرج قط منها، وأبياته بالفارسية تقارب عشرين ألفا وله أبيات بالعربية لا تقارب الفارسية في الحلاوة.

ومن شعره قوله بالعربية:

وليس عنك سواد العين منصرفا مهما تشاهد بالتدعيج والكحل

اسمع كلامي ودع لامية سلفت الشمس طالعة تغنيك عن زحل

فمن أنيني حمام الأيك في طرب قد اقتدى بزفيري واقتفى رتلي

مني الأنين ومنكم ما يليق بكم بذلت جهدي لكم لا بد من بدل

وقوله:

فوالذي حجت الزوار كعبته وكم هنالك من داع ومبتهل

جرى مجاري دمعي حب حضرته وأشرق الشوق في صدري بلا طفل

ليس اصطباري ببعد الدار عن سكن بل من نحولي يا غوثي ومن فشلي

وكم دعوتك يا كهفي ومعتمدي مستنصرا فأتني بالنصر عن عجل

وقوله بالفارسي:

شادم كه از رقيبان دامن كشان كذشتي كو مشت خاك ما هم برباد رفته باشد

توفي لإحدى عشرة خلون من جمادى الأولى سنة ثمانين ومائة وألف بمدينة بنارس فدفن بها.

مرزا محمد علي الدهلوي

الشيخ الفاضل محمد علي بن خير الله المنجم الدهلوي أحد العلماء المبرزين في الفنون الرياضية، أخذ عن والده وأخذ عنه العلامة تفضل حسين خان اللكهنوي وخلق كثير من العلماء.

السيد محمد علي المرشد آبادي

الشيخ الفاضل الكبير محمد علي بن عبد الله بن إبراهيم الشيعي اليزدي ثم المرشد آبادي كان من نسل الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد الحسيني العلوي، ولد يوم الخميس لليلتين خلتا من رمضان سنة سبع عشرة ومائة وألف بمدينة أورنك آباد وسافر في الثامن عشر من سنه سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين إلى العراق وساح البلاد العظيمة ومكث بها اثنتين وعشرين سنة وأخذ الفنون الحكمية عن الشيخ محمد صادق الأردستاني وأخذ أسرار القرآن والحديث عن الحاج نصير الدين ببلدة شيراز وعن السيد محمد تقي المشهدي ببلدة أصفهان وحصلت له إجازة الكافي ومن لا يحضره الفقيه وكتب أخرى من الأصول والفروع عن السيد محمد تق المشهدي والسيد محمد حسين وزين العابدين حفيدي الشيخ محمد باقر المجلسي فدرس وأفاد مدة طويلة ببلاد إيران ثم سافر إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة وكانت الريح غير مساعدة للفلك فأورده إلى أرض السند فلبث بها برهة من الزمان ج ا ء إلى أحمد آباد وأقام بها أياما ثم ذهب إلى سورت ومن هناك إلى أورنك آباد ومنها إلى حيدر آباد ولبث بها أياما ثم سافر إلى بنكاله وأقام بهوكلي مدة من الزمان ثم سافر إلى شاهجهان آباد أقام ببلدة بورنيه زمانا ثم قدم عظيم آباد وأقام بها مدة ثم قدم لكهنو وساح في نواحيها زمانا ثم." (١)

٢٤٠-نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي (٩١١)

"كان بعضه قد وقع فقد استدرك بالمحو ولم يقف عليه أعجم ولا فصيح. ومن نقل ما نقل إنما أعتمد على التوهم، وقصد بذلك أغراضا أدناها التوسم. ولست كواحد من هوءلاء، فإن الواحد منهم عبد بطنه، إن أعطي مدح وأثنى، وإن منع ذم وهجا. وأما أنا فإني أصحب الإنسان على الحالين حق الصحبة، واحفظ له في حضوره وغيبته رفيع الرتبة لكن مع حفظ الأدب، والوقوف عند الحق المحض الخالص من شبه الريب. وقد كان لكم في قلبي من قبل أن أحج الحجة الأولى وقبل أن أراكم من المحبة ما لا يقدر قدرها، ولا يستطاع حصرها. وكنت أضمر للمخدوم في قلبي أن أكون له من الناصرين، وعلى أعدائه من الثائرين. فلما حصل الاجتماع بالمخدوم رأيته يراني بغير العين التي أراه، ويسوقني مساق الطغام الجفاة وربما قدم علي من ليس كشكلي، ولست ممن يرضى بالذل ولا يرضى بذلك من كان مثلي:

ولا الين لغير الحق أساله ... حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

فهنالك حصل ما حصل، وفرح به العدو وافترى فيما نقل. وعلى كل تقدير فقد زال الجفا، وحصل الصفا، ومحي ما كتب كما أشرتم في سنة ثلاث وسبعين، وبدل بغاية الإحسان. وكتبت لكم التراجم الفائقة، في أعيان العصر فإنكم للأعيان أعيان، مع أن الأصول بحمد الله تعالى لم تزل محفوظة، والإحساب بعين التعظيم والتبجيل ملحوظة، وما زلت أعرف لكم حقكم، ومقامكم بذلك حقيق. فمتى يسمح الزمان برئيس يكون له في الرياسة أصل عريق، ويتمسك من العلم بحبل وثيق. وانتم." (٢)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٨٣٠/٦

(٢) نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي ص/٢٢

٢٤١-نكث الهميان في نكت العميان الصفدي (٧٦٤)

"فإذا ألح عليه أعلم أبا محمد المكفوف بذلك فيقول له: اقرأه علي. فإذا فعل قال: أعده ثانية. ثم يقول: رده على صاحبه، ومتى شئت تعال حتى أمليه عليك. وهجاه أبو إسحاق بن خنيس، فأجابه المكفوف:

إن الخنيسي يهجوني لأرفعه ... إخسأ خنيس فإني لست أهجوكا

لم تبق مثلبة تحصى إذا جمعت ... من المثالب إلا كلها فيكا

وكانت الرحلة إليه من جميع إفريقية: لأنه كان أعلم الناس بالنحو واللغة والشعر وأيام العرب.

عبد الله بن محمد

بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السري. قاضي القضاة شرف الدين، أبو سعد التميمي الموصلي الفقيه الشافعي، أحد الأئمة الأعلام. تفقع على القاضي المرتضى بن الشهرزوري، وأبي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي. وقرأ السبع على أبي عبد الله البارع، والعشر على أبي بكر المزرفي، والنحو على أبي الحسن بن دبيس. ودخل حلب ودرس بها وأقبل عليه صاحبها نور الدين. ولما أخذ دمشق ورد معه إليها. ودرس بالغزالية ثم عاد إلى حلب وولي قضاء سنجار وحران وديار بيعة. ثم عاد إلى دمشق، فولي بها القضاء. وبنة له نور الدين المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك. وبنى هو لنفسه مدرسة حلب وأخرى بدمشق. وأضر آخر عمره، وهو قاض. فصنف جزأ في قضاء الأعمى وجوزه. وقد تقدم." (١)

٢٤٢-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"وكان يمدح المهدي بن المنصور أمير المؤمنين، ورمي عنده بالزندقة، فأمر بضربه فضرب سبعين سوطا، فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة، فجاء بعض أهله فحمله إلى البصرة ودفنه بها، وذلك في سنة سبع، وقيل: ثمان وستين ومائة، وقد نيف على تسعين سنة، رحمه الله تعالى.

ويروى عنه (١) أنه كان يفضل النار على الأرض، ويصوب رأي إبليس في امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه وسلامه، وينسب إليه من الشعر في تفضيل النار على الأرض قوله:

الأرض مظلمة، والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار وقد روي أنه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به، وأصيب له كتاب فيه إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس - رضي الله عنهم - فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسكت عنهم والله أعلم بحاله.

وقال الطبري في تارخه (٢) : كان سبب قتل المهدي لبشار أن المهدي ولى صالح بن داود أخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية، فهجاه بشار بقوله ليعقوب:

هم حملوا فوق المنابر صالحا ... أخاك فضجت من أخيك المنابر فبلغ يعقوب هجاؤه، فدخل على المهدي وقال له:

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/١٦٦

إن بشارا هجاك، قال: ويلك، ماذا قال قال: يعفيني أمير المؤمنين من إنشادذلك، فقال: لا بد، فأنشده:

خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران

---

(١) هـ: وروي عنه.

(٢) تاريخ الطبري ١٠: ١٨ (حوادث سنة ١٦٩) .." (١)

٢٤٣-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"قال: القاسم بن ربيعة، كنت عند الأمير فأحببت أن لا أصل إلى منزلي حتى أمر بك، ومضى؛ فقال غياس: ما جاء في هذه الساعة إلا لأمر قد علمه وخاف علي منه، فتوارى وخرج إلى واسط؛ واغتم عدي فقال له يوسف بن عبد الله بن عثمان بن أبي العاص: خذ الوثيق من الأمر إن أردت ألا يعتب عليك أمير المؤمنين، فاستقض الحسن، فولى عدي الحسن، وكتب إلى عمر رضي الله عنه يعيب إياسا.

ويذكر أن قوما رأوا إياسا وخالد بن أبي الصلت في بعض خرابات البصرة يتكلمان بما لا تنطق به الألسن، وبلغني أن إياسا يقول: إذا كانت السنة كثيرة الأمطار فهي سنة يسر، فكتب إليه عمر رضي الله عنه: ما رأيت أحدا كان أحن قولا في إياس من أبيك، ولا رأيت أحداص في زماننا الثناء عليه أحسن منه عليه، وقد بلغني وصح من نياتكم لم يتحقق عندي وقد أحسنت إذ وليت الحسن.

وولي عمر الحسن وكان الحسن لا يرى أن يرد شهادة مسلم إلا أن يجرح المشهود عليه الشاهد، فأتاه رجل فقال: يا أبا سعيد إن إياسا رد شهادتي، فقام معه الحسن إليه فقال: يا أبا واثلة لم رددت شهادة هذا المسلم وقد قال رسول الله صلى عليه وسلم: من صلى قبلتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا فقال: يا أبا سعيد إن الله يقول (ممن ترضون من الشهداء) وهذا ممن لا نرضاه، فلم يكلمه الحسن بعد ذلك.

(٣١)

(ترجمة بشار بن برد، رقم: ١١٣، ص: ٢٧٢، س: ٢٢) (١)

وهو من [الشعراء] مخضرمي الدولتين العباسية والأموية وقد نبغ فيهما **ومدح وهجا وأخذ** الجوائز السنية مع الشعراء.

---

(١) اشتركت نسخة ف مع نسخة د في هذه الزيادة، مع بعض الاختلاف في النص أحيانا، وورد في نسخة آيا صوفيا: ٧٠ ب - ٧١ ب معظم ما جاء في هذه الزيادة، وسقط منها ما بين قوله: " وقيل لبشار: ما لكم معشر الشعراء ... "

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٧٣/١

وقوله: " فلا تصدق حتى ترى "؛ وما وضع بين معقفين في هذه الزيادة هو إضافة من نسخة آيا صوفيا على النسختين الأخريين.." (١)

٢٤٤-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"فلم تدعنا، فقال: إنما أذنت لكم لتأكلوا ولو لم أرد ذاك لما أذنت لكم، قال: ثم ماذا قلنا: ودعوت بالطست ونحن حضور فبلت ونحن نراك، فقال: أنا مكفوف وأنتم بصراء وأنتم المأمورون بغض الأبصار دوني، قال: مه ثم ماذا قلنا: حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم تصل، قال: إن الذي يقبلها تفاريق يقبلها جملا.

وحكى أبو أيوب الجرمي قال: قعد إلى جنب بشار رجل فاستثقله فضرط ضرطة، فظن الرجل أنها أفلتت، ثم ضرط أخرى فقال: أفلتت، ثم ضرط ثالثة فقال: يا أبا معاذ ما هذا فقال: مه أرأيت أم سمعت فقال: لا بل سمعت صوتا قبيحا، قال: فلا تصدق حتى ترى.

وقيل إن امرأة قالت لبشار: أي رجل أنت لو كنت أسود الرأس واللحية، فقال بشار: أما علمت أن بيض البزاة أثمن من سود الغربان فقالت: أما قولك فحسن في السمع، فمن لك بأن يحسن [شيبك] في العين كما حسن [قولك] في السمع فكان بشار يقول: ما أفحمني إلا هذه المرأة.

وقال بعض الشعراء: أتيت بشارا وبين يديه مائتا دينار فقال لي: خذ منها ما شئت، أو تدري ما سببها قلت: لا، قال: جاءني فتى فقال: أنت بشار قلت: نعم، فقال لي: كنت آليت على نفسي أن أدفع إليك مائتي دينار، وذلك أني عشقت امرأة وجئت إليها وكلمتها فلم تلتفت إلي فهممت بأن أتركها ثم ذكرت قولك:

لا يؤنسك من مخبأة ... قول تغلظه وإن جرحا

عسر النساء إلى مياسرة ... والصعب يمكن بعدما جمحا فعدت إليها ولازمت فناءها، فلم أرجع حتى بلغت حاجتي.

ولما بلغ المهدي هذان البيتان استدعاه فلما قدم عليه استنشده فأنشده إياهما، وكان المهدي غيورا، فقال: تلك أمك يا عاض كذا وكذا من أمه، تحض النساء على الفجور وتقذف المحصنات المخبآت! والله لئن قلت بعد هذا بيتا واحدا فيه تشبيب لآتين على نفسك! ولم يحظ بشيء منه فهجاه في قصيدة فقال:." (٢)

٢٤٥-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"لحاولتها إما نهارا مجارها ... وإما سرى ليل ولو قطعت رجلي وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان، وهو يومئذ عامل معاوية على المدينة، فنذر ليقطعن لسانه، فلحق بجذام وهي قبيلة من اليمن، فأقام هناك إلى أن عزل مروان عن المدينة، فانصرف إلى بلادها، وكان يختلف إليها سرا. [وكان لما هدر السلطان دمه ضاقت عليه الأرض بما حبت] (١) ، وكان يصعد بالليل على قور رمل فيتنسم الريح من عوارض بثينة، حتى إذا تهور الليل ومل الوقوف أنشد:

أيا ريح الشمال أما تريني ... أذوب وأنني بادي النحول

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١/٤٢٠

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ١/٤٢٦

هبي لي شمة من ريح بثن ... ومني بالهبوب على جميل

وقولي يا بثينة حسب نفسي ... قليلك أو أقل من القليل وينصرف مع الفجر، قال: وكانت بثينة تقول لجوار من الحي عندها: ويحكن إني لأسمع أنين جميل من بعض الغيران، فيقلن لها: أتقي الله فهذا من عمل الشيطان.

وحدث (٢) عمر بن شبة عن إسحاق قال: لقي جميل بثينة بعد تهاجر كان بي‌نهما طالت مدته، فتعاتبا ساعة فقالت له: ويحك يا جميل تزعم أنك تهواني وأنت الذي تقول:

رمى الله في عيني بثينة بالقذى ... وفي الغر من أنيابها بالقوادح قال: فأطرق طويلا يبكي ثم قال: بل أنا القائل:

ألا ليتني أعمى أصم تقودني ... بثينة لا يخفى علي كلامها فقالت: وما حملك على هذه المنى أو ليس في سعة العافية ما كفانا وكان (٣) تربة بن الحمير رحل إلى الشام فمر ببني عذرة فرأته بثينة فجعلت

---

(١) زيادة من نسخة آيا صوفيا ٩٤ أ - ٩٤ ب، وقد ورد فيها هذا الخبر كاملا.

(٢) ورد هذا الخبر في نسخة آيا صوفيا (٩٤ أ) أيضا.

(٣) نص هذه الرواية في نسختي ف وآيا صوفيا (٩٤ أ) يختلف عن نصها في نسخة د.." [1]

٢٤٦-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"٢٢٧ - (١)

دعبل

أبو علي دعب بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور، وذكر صاحب الأغاني: أنه دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل - وقيل بهنس - بن خراش بن خالد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم ابن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا ويكنى: أبا علي. وقال الخطيب البغدادي في تاريخه: هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعي.

أصله من الكوفة، ويقال: من قرقيسيا وأقام ببغداد، وقيل إن دعبلا لقب واسمه الحسن، وقيل عبد الرحمن، وقيل محمد، وكنيته أبو جعفر والله أعلم. ويقال: إنه كان أطروشا وفي قفاه سلعة (٢) .

كان شاعرا مجيدا، إلا أنه كان بذي اللسان مولعا بالهجو والحط من أقدار **الناس، وهجا الخلفاء** فمن دونهم، وطال عمره فكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي (٣) ، أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك، ولما عمل في إبراهيم بن المهدي - المقدم ذكره - الأبيات التي أثبتها في ترجمته وأولها:

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله ... فهفا إليه كل أطلس مائق

---

(١) ترجمة دعبل الخواعي في الأغاني ٢٠: ٦٨ والشعر والشعراء: ٧٢٧ وتاريخ بغداد ٨: ٣٨٢ ولسان الميزان ٢:

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١/٤٣٧

٤٣٠ ومعاهد التنصيص ٢: ١٩٠ والفهرست: ٢٢٩ والموشح: ٢٩٩ وطبقات ابن المعتز: ٢٦٤ ومعجم الأدباء ١١: ٩٩ وتهذيب ابن عساكر ٥: ٢٢٧ ورجال الكشي: ٣١٣ والشذرات ٢: ١١، وقد جمع زولنديك ديوانه وقطعا من كتابه في الشعراء (١٩٦١) كما قام الدكتور محمد نجم بجمع ديوانه (بيروت: ١٠٦٢) .

(٢) وذكر ... سلعة: سقط من س.

(٣) ر: ظهري.." (١)

٢٤٧-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"وكان يزيد (١) أخو روح واليا على إفريقية، فلما توفي يزيد يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بإفريقية في مدينة القيروان ودفن بباب سلم - وكان أقام واليا عليها خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر - قال أهل إفريقية: ما أبعد ما يكون بين قبري هذين الأخوين، فإن أخاه بالسند وهذا ها هنا، فاتفق أن الرشيد عزل روحا عن السند وسيره إلى موضع أخيه يزيد، فدخل إلى إفريقية أول رجب سنة إحدى وسبعين ومائة، ولم يزل واليا عليها إلى أن توفي بها لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة، ودفن في قبر أخيه يزيد، فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد، رحمهما الله تعالى.

(٤٠) ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الأسدي الرقي فأحسن إليه، وكان ربيعة مدح يزيد بن أسيد السلمي فقصر يزيد في حقه، فمدح يزيد بن **حاتم وهجا يزيد** السلمي بقصيدته الميمية التي يقول من جملتها (٢) :

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والأغر ابن حاتم

فهم الفتى الأزدي إتلاف ما له ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

فلا يحسب التمام أني هجوته ... ولكنني فضلت أهل المكارم ومنها:

فيا ابن أسيد لا تسام ابن حاتم ... فتقرع إن ساميته سن نادم

هو البحر إن كلفت نفسك خوضه ... تهالكت في آذيه المتلاطم

تمنيت مجدا في سليم سفاهة ... أماني خال أو أماني حالم

ألا إنما آل المهلب غرة ... وفي الحرب قادات لكم بالخزائم

---

(١) ولي يزيد إفريقية في خلافة أبي جعفر فأصلحها ورتب أمر القيروان وجدد مسجدها، وكان غاية في الجود، وقبل ولايته المغرب كان قد ولي ولايات كثيرة منها أرمينية والسند ومصر وأذربيجان.

(٢) انظر الحلة السيراء ١: ٧٤ ومصادر تاريخية أخرى، والأغاني: ١٦: ١٩٦.." (٢)

٢٤٨-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/٢٦٦

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/٣٠٦

"وله في الخمرة المطبوخة، وهو معنى بديع وفيه دلالة على أنه كان حنفي المذهب:

خليلي قد طاب الشراب المورد ... وقد عدت بعد النسك والعود أحمد

فهاتا عقارا في قميص زجاجة ... كياقوتة في درة تتوقد

يصوغ عليها الماء شباك فضة ... له حلق بيض تحل وتعقد

وقتني من نار الجحيم بنفسها ... وذلك من إحسانها ليس يجحد وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد.

ورأيت في بعض المجاميع أن عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول (١) : أربعة من الشعراء سارت أسماؤهم بخلاف أفعالهم، فأبو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الإلحاد، وأبو نواس سار شعره باللواط وكان أزنى من قرد، وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان أهب من تيس، ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب.

وقد رويت لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره (٢) ، وذلك أنه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسي، فهجاه لأمر كان بينهما، فبلغ سعيدا هجوه، فأغضى عنه مع القدرة. ثم إن محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره، فبلغ ابن حميد ذلك، فبعث إليه عشرة آلاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بآلته ومملوكا وجارية، وكتب إليه " ذو الأدب يحمله ظرفه على نعت الشيء بغير هيئته، وتبعثه قدرته على وصفه بخلاف (٣) حليته، ولم يكن ما شاع من هجائك في جاريا إلا هذا المجرى، وقد بلغني من سوء حالك وشدة خلتك ما لا غضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك، ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت أيدينا، وقد بعثت إليك بما جعلته وإن قل: استفتاحا لما

---

(١) انظر طبقات الشعراء: ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٢) وردت هذه الحكاية أيضا في طبقات الشعراء: ٣٠٩ وصدرها المؤلف بقوله: وذكر على خلاف ما وصفنا من حرصه وكلبه فعل العجيب ... الخ.

(٣) ر: بغير.." (١)

٢٤٩-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"فإذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته، فكثر ذلك منه، فهجاه ابن الرومي بأهاج كثيرة، وهي مثبتة في ديوانه، وكان الأخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يوردها استحسانا لها وافتخارا بأنه نوه بذكره إذ هجاه، فلما علم ابن الرومي بذلك أقصر عنه.

وقال المرزباني (١) : لم يكن الأخفش بالمتسع في الرواية للأشعار والعلم بالنحو؛ وما علمته صنف شيئا البتة ولا قال شعرا، وكان إذا سئل عن مسألة في النحو ضجر وانتهر من يسأله.

وكان وفاة أبي الحسن المذكور في ذي القعدة، وقيل شعبان، سنة خمس عشرة، وقيل ست عشرة وثلثمائة، فجاءة

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٧٩/٣

ببغداد، ودفن بمقبرة قنطرة بردان. ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين، وخرج منها إلى حلب سنة ست وثلثمائة، رحمه الله تعالى.

والأخفش: بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة، وهو الصغير العين مع سوء بصرها.

وبردان: بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الألف نون، وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم.

وقال أبو الحسن ثابت بن سنان: كان الأخفش المذكور يواصل المقام عند أبي علي ابن مقلة، وأبو علي يراعيه ويبره، فشكا إليه في بعض الأيام ما هو فيه من وشدة الفاقة وزيادة الإضاقة، وسأله أن يكلم (٢) الوزير أبا الحسن علي بن عيسى في أمره، ويسأله إقرار رزق له في جملة من يرتزق من أمثاله، فخاطبه أبو علي في ذلك، وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في أكثر أيامه، وسأله أن يجري عليه رزقا أسوة بأمثاله، فانتهره الوزير انتهارا شديدا (٣) ، وكان ذلك في مجلس حافل، فشق ذلك على أبى علي وقام من مجلسه، وصار إلى منزله لائما نفسه على سؤاله، ووقف الأخفش على الصورة، فاغتم لها وانتهت

---

(١) نور القبس: ٣٤١، وفيه: في الرواية للأخبار والعلم.

(٢) س لي ل: يعم.

(٣) شديدا: سقطت من س.." (١)

٢٥٠-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

٤٦٤" - (١)

البسامي الشاعر

أبو الحسن علي بن محمد (٢) بن منصور بن نصر (٣) بن بسام، الشاعر المعروف بالبسامي الشاعر المشهور؛ كانت أمه أمامة ابنة حمدون النديم، وروى عنه أبو بكر الصولي وأبو سهل بن زياد وغيرهما، وكان من أعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنا مطبوعا في الهجاء، لم يسلم منه أمير ولا وزير ولا صغير ولا **كبير، وهجا أباه** وإخوته وسائر أهل بيته، فمن قوله في أبيه:

هبك عمرت عمر عشرين نسرا ... أترى أنني أموت وتبقى

فلئن عشت بعد موتك يوما ... لأشقن جيب مالك شقا وله:

أقصرت عن طلب البطالة والصبا ... لما علاني للمشيب قناع

لله أيام الشباب ولهوه ... لو أن أيام الشباب تباع

فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى ... ما فيك بعد مشيبك استمتاع

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٠٢/٣

وانظر إلى الدنيا بعين مودع ... فلقد دنا سفر وحان وداع

والحادثات موكلات بالفتى ... والناس بعد الحادثات سماع

---

(١) ترجمته في الفهرست: ٥١٥ ومعجم المرزباني: ١٥٤ وتاريخ بغداد ١٢: ٦٣ والهدايا والتحف: ١٣٩ ومعجم الأدباء ٥: ٣١٨ واللباب: (البسامي) ومروج الذهب ٤: ٢٩٧ - ٣٠٤ وانظر أعتاب الكتاب: ١٨٨ والزركشي، الورقة: ٢٢٥، وله أيضا ترجمة في الفوات ٢: ١٦٧ وهو مما يحسن التنبه له، لأن الترجمة ثابتة في أصل ابن خلكان، وهي هنا مطابقة للمسودة تماما.

(٢) ر: أحمد.

(٣) ابن نصر: سقطت من ر.." (١)

٢٥١-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"النمري (١) لما مات أبو عبد الله محمدبن المعلى الأزدي، وكان بينهما تنافس وهي:

مضى الأزدي والنمري يمضي ... وبعض الكل مقرون ببعض

أخي والمجتني ثمرات ودي ... وإن لم يجزني قرضي وفرضي

وكانت بيننا أبدا هنات ... توفر عرضه منها وعرضي

وما هانت رجال الأزد عندي ... وإن لم تدن أرضهم بأرضي (٢) والثمالي: بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الألف لام، هذه النسبة إلى ثمالة، واسمه عوف بن أسلم، وهو بطن من الأزد، قال المبرد في كتاب الاشتقاق: إنما سميت ثمالة لأنهم شهدوا حربا فني فيها أكثرهم، فقال الناس: مابقي منهم إلا ثمالة، والثمالة: البقية اليسيرة. وفي المبرد يقول بعض شعراء عصره وهجا قبيلته بسببه، وذكر أبو علي القالي في كتاب الأمالي أنها لعبد الصمد ابن المعذل (٣) :

سألنا عن ثمالة كل حي ... فقال القائلون: ومن ثمالة

فقلت محمد بن يزيد منهم ... فقالوا زدتنا بهم جهالة

فقال لي المبرد خل عني ... فقومي معشر فيهم نذالة ويقال: إن هذه الأبيات للمبرد، وكان يشتهي أن يشتهر بهذه القبيلة، فصنع هذه الأبيات فشاعت وحصل له مقصوده من الاشتهار.

وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه:

يا من تلبس أثوابا يتيه بها ... تيه الملوك على بعض المساكين

---

(١) ذكره صاحب الفهرست: ٨٠ وترجم له صاحب نزهة الألباء: ٢٢٤ وقال إن ابا عبد الله الحسين ابن علي البصري أخذ عنه وأنه صنف كتابا في أسماء الذهب والفضة وكتابا في مشكلات الحماسة وأورد الأبيات في رثائه للأزدي؛ وفي

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٣٦٣

ق: أبو عبد الله محمد النمري.

(٢) ق: وأرضي.

(٣) الأمالي ١: ١١٢؛ وفي ل س لي بر من: ابن المعدل (بالدال المهملة) وقال القاضي عياض (المدارك ١: ٤٧) كثير من يقوله بدال مهملة وصوابه بمعجمة.." [١]

٢٥٢-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"عش بجد ولا (١) يضرك نوك ... إنما عيش من ترى بالجدود (٢)

رب ذي إربة مقل من الما ... ل وذي عنجهية مجدود

عش بجد وكن هبنقة القي ... سي أو مثل شيبة بن الوليد وسبب نظم اليزيدي هذه الأبيات أنه تناظر هو والكسائي في مجلس المهدي، وكان شيبة بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائي وتحامل على اليزيدي، فهجاه في عدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها.

ودغة: بضم الدال المهملة (٣) وفتح الغين المعجمة وبعدها هاء ساكنة، واسمها مارية بنت مغنج، بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح النون وبعدها جيم، وقيل معنج بكسر الميم وسكون العين المهملة وباقية مثل الأول، وهو لقب، واسمه ربيعة بن سعد بن عجل بن لجيم - وهي التي يضرب بها المثل في الحمق، فيقال " أحمق من دغة " (٤) . وذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب غير هذا، فقال في نسب بني العنبر: فولد جندب بن العنبر عديا وكعبا وعويجا أمهم مارية بنت ربيعة بن سعد بن عجل، ويقال بل هي دغة بنت مغنج بن إياد، فجعل مارية غير دغة، والله أعلم. وإنما نسبت إلى الحمق لأنها ولدت فصاح المولود، فقالت لامرأة: أيفتح الجعر فاه فقالت المرأة: نعم ويسب أباه، فسارت مثلا. الأصل في الجعر أنه روث كل ذي مخلب من السباع، وقد يستعمل في غيرها بطريق التجوز، ودغة لجهلها لما ولدت ظنت أنه قد خرج منها المعتاد، فلما استهل المولود عجبت من ذلك وسألت عنه، فهذا كان سبب نسبتها إلى الحمق. وكانت متزوجة في بني العنبربن عمرو بن تميم، فبنو العنبر يدعون لذلك بني الجعراء؛ وهذا كله وإن كان خارجا عن المقصود، لكنها فوائد غريبة فأحببت (٥) ذكرها (٦) .

---

(١) ق: فلن.

(٢) ق: بحدود.

(٣) سقط ضبط دغة من ق.

(٤) مجمع الأمثال ١: ١٤٧.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٣٢٠

(٥) لي: أحببت.

(٦) ق: أن أذكرها.." [1]

٢٥٣-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"فشعره يشبه النوح، ولا يسمعه من عنده أدنى هوى إلا فتنه (١) وهاج غرامه.

وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور قبله **تنافس، وهجاه ابن** التعاويذي بأبيات جميلة أجاد فيها ولا حاجة إلى ذكرها (٢) .

ولابن المعلم قصيدة طويلة أولها:

ردوا علي شوارد الأظعان ... ما الدار إن لم تغن من أوطاني منها:

ولكم بذاك الجزع من متمنع ... هزأت معاطفه بغصن البان

أبدى تلونه بأول موعد ... فمن الوفي لنا بوعد ثاني

فمتى اللقاء ودونه من قومه ... أبناء معركة وأسد طعان

نقلوا الرماح وما أظن أكفهم ... خلقت لغير ذوابل المران

وتقلدوا بيض السيوف فما ترى ... في الحي غير مهند وسنان

ولئن صددت فمن مراقبة العدا ... ما الصد عن ملل ولا سلوان

يا ساكني نعمان أين زماننا ... بطويلع يا ساكني نعمان وله من أخرى (٣) :

كم قلت إياك العقيق فإنه ... ضريت جآذره بصيد أسوده

وأردت صيد مها الحجاز فلم يسا ... عدك القضاء فرحت بعض صيوده وله من أخرى:

أجيراننا إن الدموع التي جرت ... رخاصا على أيدي النوى لغوالي

أقيموا على الوادي ولو عمر ساعة ... كلوث إزار أو كحل عقال

---

(١) ر ق مج بر: افتتنه، وأثبتنا ما في بر والمختار.

(٢) ديوان ابن التعاويذي: ٧٥.

(٣) سقط البيتان من بر ت س، وقد أوردهما المؤلف من قبل في ترجمة التهامي ٣: ٣٨٠ ونسبهما هنالك للتهامي، وهما ثابتان في ترجمة ابن المعلم في ((المختار)) أيضا.." [2]

٢٥٤-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

---

[1] وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٢٢/٤

[2] وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٥

"واعطشا إلى فم ... يمج خمرا من برد

إن قسم الناس فحس ... بي بك من كل أحد (٢١٤) ثم قال: ومات أخوه إبراهيم بن كيغلغ في مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وثلثمائة.

(٢١٥) وابنه إسحاق بن إبراهيم هو الذي كان بطرابلس، وعاق بها أبا الطيب المتنبي لما قدمها من الرملة يريد أنطاكية ليمدحه فلم **يفعل، وهجاه بقصيدته** التي أولها (١) :

لهوى القلوب سريرة لا تعلم ... عرضا نظرت وخلت أني أسلم ثم راح من عنده فبلغه موته بجبلة فقال (٢) :

قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم ... هذا الدواء الذي يشفي من الحمق وهذه القصيدة والتي قبلها موجودتان في ديوانه، فلذلك تركنا ذكرهما، وله فيه أيضا غير ذلك من الهجاء، تجاوز الله عنا وعنهم أجمعين.

(٣) ٦٩٠

طغرلبك

أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك أول ملوك السلاجقة؛ كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على المماليك يسكنون فيما

---

(١) دي‌وان المتنبي: ٢١٧.

(٢) ديوان المتنبي: ٢٢١.

(٣) أخباره في تاريخ ابن الأثير وأخبار الدولة السلجوقية ونصرة الفترة والنجوم الزاهرة موانظر المتنظم ٨: ٢٣٣ والوافي ٥: ٢٥ وعبر الذهبي ٣: ٢٣٥ والشذرات ٣: ٢٩٤.." (١)

٢٥٥-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"المذكور في إجازة، وقد رفع نسبه فقال: كتبه المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن ابن محمد بن أبي صالح الطوسي.

(١) - ٧٥٣

الألوسي

أبو سعيد المؤيد بن محمد بن علي بن محمد (٢) الألوسي، الشاعر المشهور؛ كان من أعيان شعراء عصره كثير الغزل والهجاء، ومدح جماعة من رؤساء العراق، وله ديوان شعر، وكان منقطعا إلى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة، وله فيه مادئح جيدة.

ذكره محب الدبن ابن النجار في تاريخ بغداد فقال: هو عطاف بن محمد ابن علي بن أبي سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد، ولد بألوس، قرية بقرب الحديثة، ونشأ بدجيل ودخل بغداد، وصار جاووشا (٣) في أيام المسترشد **بالله، وهجاه**

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦٣/٥

ابن الفضل الشاعر بأبيات؛ ثم إن المؤيد نظم الشعر فأكثر منه حتى عرف به ومدح وهجا، وكان قد لجأ إلى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه – وقد تقد ذكره (٤) – قال: وتفسح في ذكر الإمام المقتفي وأصحابه بما لا ينبغي، فقبض عليه وسجن.

وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال: ترفع قدره وأثرى حاله، ونفق شعره، وكان له قبول حسن، واقتنى أملاكا وعقارا وكثر رياشه، وحسن معاشه، ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه، وبقي في حبس الأمام المقتفي أكثر من عشر سنين إلى أن خرج في أول خلافة الإمام المستنجد

---

(١) انظر اللباب (الألوسي) .

(٢) ق ص ر: أحمد.

(٣) ر: جاويشا.

(٤) انظر ج ٥: ٢٠٠.." (١)

٢٥٦-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"ودع المدينة إنها مرهوبة ... واقصد لمكة أو لبيت مقدس

وإذا اجتنبت ممن الأمور عظيمة ... فخذن لنفسك بالزماع الأكيس – قوله " فاجلس " أي اقصد الجلساء، وهي نجد، وسميت بذلك لارتفاعها، لأن الجلوس في اللغة هو الارتفاع، ولما وقف الفرزدق على الأبيات فطن لما أراد مروان، فرمى الصحيفة وقال:

يا مرو (١) إن مطية محبوسة ... ترجو الحباء وربها لم يأس

وحبوتني بصحيفة محتومة ... يخشى علي بها حباء النقرس

ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ... نكدا كمثل (٢) صحيفة المتلمس وإذ ذكرنا صحيفة المتلمس فقد يتشوف الواقف على هذا الكتاب أن يعلم قصتها (٣) :

(٣١٠) ومن خبرها أن المتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن (٤) بن حرب بن وهب بن جلى (٥) بن احمس بن ضبيعة الأضجم بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وإنما لقب لقوله من جملة قصيدة:

فهذا أوان العرض حي ذبابه ... زنابير والأزر المتلمس – وهو بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة –كان قد هجا عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة، وهجاه أيضا (٦) طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور، وهو ابن أخت المتلمس المذكور، فاتصل

---

(١) ن ر: مروان.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٥/٣٤٦

(٢) ع بر من: نكداء مثل؛ ر: نكراء مثل.

(٣) انظر ترجمة المتلمس وخبر الصحيفة في الأغاني ٢٣: ٥٢٤ وما بعدها.

(٤) ع: دوقن.

(٥) ن ر ع بر من: حلى.

(٦) أيضا: سقطت من: ص ن.." (١)

٢٥٧-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

"يزيد بن مفرغ أن يصحبه فأبى ذلك، وصحب عباد بن زياد بن أبيه، فقال له سعيد: أما إذ أبيت أن تصحبني وآثرت صحبة عباد فاحفظ ما أوصيتك (١) به: إن عبادا رجل لئيم فإياك والدالة عليه وإن دعاك إليها من نفسه، فإنها خدعة منه لك عن نفسك، وأقلل زيارته فإنه ملول، ولا تفاخره وإن فاخرك فإنه لا يحتمل لك ما كنت أحتمله. ثم دعا سعيد بمال فدفعه له وقال له: استعن به على سفرك فإن صح لك مكانك من عباد، وإلا فمكانك عندي ممهد فائتني. ثم سار إلى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد، فلما بلغ عبيد الله بن زياد العراقين أمير العراقين صحبة يزيد أخاه عبادا شق عليه، فلما سار عباد شيعه أخوه عبيد الله وشيعه الناس وجعلوا يودعونه، فلما أراد عبد الله أن يودع أخاه دعا ابن مفرغ فقال له: إنك سألت عبادا أن يصحبك فأجابك، وقد شق علي، فقال له: ولم أصلحك الله قال: لأن الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم من بعض، لأنه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر، وإن عبادا يقدم على أرض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك، فلا تعذره أنت وتكسونا شرا وعارا، فقال له: لست كما ظن المير، وإن لمعروفه عندي لشكرا كثيرا، وإن عندي إن أغفل أمري عذرا ممهدا، فقال: لا، ولكن تضمن لي إن أبطأ عنك ما تحبه أن لا تعجل عليه حتى تكتب إلي، قال: نعم، قال: امض إذا على الطائر الميمون. قال: فقدم عباد خراسان، وقيل سجستان، فاشتغل بحروبه وخراجه، فاستبطأه ابن مفرغ ولم يكتب لأخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له، ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه.

وكان عباد كبير اللحية كأنها جوالق، فسار ابن مفرغ مع عباد فدخلت الريح فيها فنفشتها، فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان إلى جانبه:

ألا ليت اللحى كانت حشيشا ... فنعلفها خيول المسلمينا فسعى به اللخمي إلى عباد، فغضب من ذلك غضبا شديدا، وقال: لا تجمل بي عقوبته في هذه الساعة مع صحبته لي، وما أؤخرها إلا لأشفي نفسي

---

(١) ر: أوصيتك.." (٢)

٢٥٨-وفيات الأعيان ابن خلكان (٦٨١)

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٩٢

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٣٤٤

"به، فقال له الأحنف: إني لا أجير على ابن سمية فأغرك، وإنما يجير الرجل على عشيرته وأما على سلطانه فلا. ثم إنه مشى على غيره فلم يجره أحد، فأجاره المنذر بن الجارود العبدي، وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد، وكان المنذر من أكرم الناس عليه، فاغتر بذلك وأدل بموضعه منه، وطلبه عبيد الله وقد بلغه وروده من البصرة، فقيل له: أجاره المنذر بن الجارود، فبعث عبيد الله إلى المنذر فأتاه، فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره وأتوه بابن مفرغ، فلم يشعر ابن الجارود إلا بابن مفرغ قد أقيم على رأسه، فقام ابن الجارودي إلى عبيد الله فكلمه فيه، فقال: أذكرك الله أيها الأمير أن تخفر جواري فإني قد أجرته، فقال عبيد الله: يا منذر، الله، ليمدحن أباك ويمدحنك وقد **هجاني وهجا آبي** ثم تجيره علي!! لاها الله، لا يكون ذلك أبدا ولا أغفرها له، فغضب المنذر، فقال له: لعلك تدلي بكريمتك عندي، إن شئت والله لأبيتها (١) بتطليق البتة؛ فخرج المنذر من عنده.

وأقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له: بئس ما صحبت به عبادا، فقال: بل بئس ما صحبني عباد، اخترته على سعيد بن عثمان وأنفقت على صحبته جميع ما أملكه، وظننت أنه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش، فعدل عن ظني كله، ثم عاملني بكل قبيح وتناولتني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم وضرب، فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فأراق ماءه طمعا فيه فمات عطشا، وما هربت من أخيك إلا لما خفت أن يجري في ما يندم عليه، وقد صرت الآن في يديك فشأنك فاصنع بي ما شئت. فأمر بحبسه وكتب إلى يزيد بن معاوية يسأله أن يأذن له في قتله، فكتب إليه يزيد: إياك وقتله، ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك ولا يبلغ نفسه، فإن له عشيرة هي جندي وبطانتي ولا ترضى بقتله مني ولا تقنع إلا بالقود منك، فاحذر ذلك واعلم أنه الجد منهم ومني وأنك مرتهن بنفسه، ولك في دون تلفها مندوحة تشفي من الغيظ. فورد الكتاب على عبيد الله، فأمر بابن مفرغ فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم، وقيل التربذ (٢) فأسهل بطنه فطيف به وهو على

---

(١) ر: لأبنتها، وفي الأغاني: لابينها.

(٢) التربذ: راسب زئبقي أصفر.." (١)

٢٥٩-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"(وبدا الصباح يحل من ... جيب الدجى ما كان شدا)

(وقريت همي أعنسا ... تذر الربى بالوخد وهدا)

(فوردن أفنية العلا ... معمورة فحمدن وردا)

(حيث الفضائل والفواضل ... فتن إحصاء وعدا)

(حيث الوغى مشبوبة ... **نيرانها وهجا ووقدا**)

(ومهابة كادت لها ... صم الجبال تخر هدا)

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٤٩/٦

(أفياله يقدحن في ... ظلم الوغى زندا فزندا)

(تسري كسحم سحائب ... بجانب تزجى وتحدى)

(ولبسن دكن ملابس ... غبرا معاطفهن ربدا)

(ورمقن عن أجفان مضمرة ... على الأعداء حقدا)

(وفغرن أفواها كأفواه ... المزاد تروغ دردا)

(وكشرن عن أنيابها ... مثل الحراب شبا وحدا)

(من كل جهم خلته ... يوم الوغى غولا تصدى)

(كبنية من عنبر ... دعمت سواري الساج نضدا)

(وعليه طارونية ... يزهى بها حرا وبردا)

(لولا إنقلاب لسانه ... لرأيته خصما ألدا)

(متوليا أمرا ... ونهيا مالكا حلا وعقدا)

(وكأنما خرطومه ... راووق خمر مد مدا)." (١)

٢٦٠-يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩)

"سمعك وكما أن من آفات الشراب أنك إذا أقللت منه حاربت شهوتك ولم تقض نهمتك وإذا أكثرت منه تعرضت للإثم والعار وأبرزت صفحتك للألم والنار وكما أن من آفات المماليك أنك إذا بسطتهم أفسدت أدبهم وأذهانهم وإذا قبضتهم أفسدت وجوههم وألوانهم وكما أن من آفات الأصدقاء أنك إذا استقللت منهم لم تصب حاجتك فيهم وإذا استكثرت منهم لزمتك حوائجهم وثقلت عليك نوائبهم وكسبت الأعداء من الأصدقاء كما تكسب الداء من الغذاء وكما أن من آفات المغنين أن الوسط منهم يميت الطرب وأن الحاذق منهم ينسي الأدب

وهذه جملة من أخباره تطرق لأشعاره

أصله من طبرستان ومولده ومنشؤه خوارزم وكان يتسم بالطبري ويعرف بالخوارزمي ويلقب بالطبرخزمي فارق وطنه في ريعان عمره وحداثة سنه وهو قوي المعرفة قويم الأدب نافذ القريحة حسن الشعر ولم يزل يتقلب في البلاد ويدخل كور العراق والشام ويأخذ عن العلماء ويقتبس من الشعراء ويستفيد من الفضلاء حتى تخرج وخرج فرد الدهر من الأدب والشعر ولقي سيف الدولة وخدمه واستفاد من يمن حضرته ومضى على غلوائه في الاضطراب والاغتراب وشرق بعد أن غرب وورد بخارى وصحب أبا علي البلعمي فلم يحمد صحبته **وفارقه وهجاه بقوله**

(إن ذا البلعمي والعين غين ... وهو عار على الزمان وشين)

(إن يكن جاهلا بخفي حنين ... فهو الخف والزمان حنين) // من الخفيف //

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٣/٢٧٤

ووافى نيسابور فاتصل بالأمير أبي نصر أحمد بن علي المكالي
واستكثر من مدحه وداخل أبا الحسن القزويني وأبا منصور البغوي وأبا الحسن الحكمي فارتفق بهم وارتفق من الأمير أحمد ومدحه ونادم كثير بن أحمد
ثم." (١)

عدد النتائج: ٢٦ لكلمة (فهجاه) (وهجاه) (وهجا) بمعامل (أو)

١-الروضة الفيحاء في أعلام النساء ياسين الخطيب (١٢٣٢)

"أم عبد الرحمن بن عوف، وهي أول الناس إسلاما بعد الصديق رضي الله عنها، فخديجة وعلي، رضي الله عنه ومما يدل على ذلك حديثها أخرج أبو نعيم حديث الشفاء، قالت: لما ولد صلى الله عليه وسلم وقع على يديه فاستهل فسمعت قائلا يقول: رحمك الله ورحم بك. قالت الشفاء: وكنت جالسة عند آمنة، وأسمع كلام الهاتف، فأضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت إلى بعض قصور الروم، ثم أضجعته صلى الله عليه وسلم فلم أنشب أن غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة عن يميني، وسمعت قائلا يقول: أين ذهبت به؟ قلت إلى المغرب: وأسفر ذلك عني، ثم عاودني عن يساري فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به؟ قلت إلى المشرق، قالت الشفاء رضي الله عنها: فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه الله رسولا فكنت في أول الناس إسلاما. هكذا ذكر في "السيرة الحلبية" الشفاء بالفتح والتشديد، والكسر للفاء مخففا، وروي في "شرح ذات الشفاء" في رواية: كانت عندها الشفاء أم عبد الرحمن رضي الله عنها، قالت: فوقع صلى الله عليه وسلم لما ولد على يدي فاستهل، فسمعت قائلا يقول: يرحمك الله أو يرحمك ربك، وفي رواية: أنه صلى الله عليه وسلم عطس حين سقط فشمتته الملائكة. وقيل: إنه صلى الله تعالى عليه وسلم حمد الله بعد العطاس، وقال العلامة والحبر الفهامة السيوطي: لم أقف على حديث يدل على أنه عطس عند الولادة. وأما ما ذكرت آمنة من قولها: كنت وحدي حين أتاني الطلق فقد يجوز الجمع بين هذا وبين قول الشفاء، فإن كانت آمنة أول الطلق وحدها، ثم دخلت عليها الشفاء حين الوضع فرأت من كرامته صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأت. الشفاء هي أم عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة، وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "عبد الرحمن بن عوف سيد من سادات المسلمين" توفي في سنة اثنين وثلاثين ولم أقف على عام وفاة أمه الشفاء والله سبحانه وتعالى أعلم.

[١٧]

ثـويبة الإسلمية

مولاة أبي لهب. قال ابن سيد الناس: أسلمت ثويبة ولم تهاجر ومن الناس من ينكر إسلامها، وقد ألف في إسلامها علاء الدين مغلطاي جزءا ثم ذكر في سيرته: أن ابن حبان صحح حديثا دل على إسلامها، وقد أثبت ابن منده إسلامها. وذكر

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤/٢٣٤

في "الخصائص" أنه لم ترضعه صلى الله عليه وسلم مرضعة إلا أسلمت، وكان إرضاعها له صلى الله عليه وسلم بلبن ابن لها اسمه مسروح وقال جماعة بإسلامه، وقيل مات على الكفر، وقيل: قبل النبوة، وكانت أرضعت قبل النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان أبو سفيان يألف النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وعاداه بعدها وهجره وهجاه، ثم أسلم وعاد إلى مودته، ووقف مع النبي صلى الله عليه وسلم المواقف العظيمة، ولما عاد أبو سفيان منهزما يوم بدر لقيه عمه أبو لهب وقال له: ما وراءك؟ قال: البلايا والرزايا، ما ہو إلا أن لقينا القوم حتى منحناهم أكتافنا يأسرون ويقتلون كما شاءوا ولما أسلم أبو سفيان قربه النبي صلى الله عليه وسلم وأدناه لأنه ابن عمه، ولما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، رثاه أبو سفيان ابن الحرث فقال:

أرقت فبات ليلي لا يزول ... وليل أخي المصيبة فيه طول
وأسعدني البكاء وذاك فيما ... أصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت ... عشية قيل قد قبض الرسول
وأضحت أرضنا ما عراها ... تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو جبرائيل
وذاك أحق ما سالت عليه ... نفوس الناس أو كادت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا ... بما يوحى إليه وما يقول
ويهدينا فلا يخشى علينا ... ضلالا، والرسول لنا دليل
أفاطم إن جزعت فذاك عذر ... وإن لم تجزعي ذاك السبيل
فقبر أبيك سيد كل قبر ... وفيه سيد الناس الرسول

وتوفي أبو سفيان رضي الله عنه سنة عشرين وكان أخا رسول ا الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع، وكان أولا صديقا لرسول الله ثم عاداه، وهجاه، فأجابه حسان رضي الله عنه، بقوله:

ألا بلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الجفاء." (١)

٢-المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي (٦٥٧)

"ومن الشعراء المحدثين المرعث، وهو بشار بن برد، واسمه المرعث مولى عقيل، وكان أعمى. وقيل له المرعث لقوله:

من لظبي مرعث ... ساحر الطرف والنظر
قال لي: لست بنائلي ... قلت: أو يغلب القدر

---

(١) الروضة الفيحاء في أعلام النساء ياسين الخطيب ص/٣٧

وقيل: سمي بالمرعث لأنه ولد وهو مشقوق طرف الأذن، فقالوا: ولد مرعثا، أي لم يحتج إلى أن تثقب أذنه.

ومنهم شهوات، واسمه موسى. وإنما سمي شهوات لقوله في يزيد بن معاوية:

لست منا، وليس خالد منا ... ما نضيع الصلاة للشهوات

ومنهم عويف القوافي، وهو عويف بن عيينة بن حصن. وسمي بذلك لأنه قال:

سأكذب من قد كان يزعم أنني ... إذا قلت قولا لا أجيد القوافيا

ومنهم الفرار، الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنبي سليم: إلى من أرفع لواءكم؟ قالوا: إلى الفرار. فكره صلى الله عليه ذلك. فقالوا: إنما اسمه حيان بن الحكم، وغنما سمي الفرار لقوله:

وكتيبة ألبستها بكتيبة ... حتى إذا ألتبست نفحت بها يدي

ويروى: نفضت بها يدي.

هل ينفعني أن تقول نساؤكم ... وكلت خلف شريدهم: لا تبعد

ومنهم طرفة، واسمه عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك. وإنما سمي طرفة لقوله:

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ... ولا أميركما، بالدار، إذ وقفا

قوله: مطرف، أي مجلوب، فهو ينزع إلى وطنه. قال ذو الرمة:

كأنني من هوى خرقاء مطرف

ومنهم صريع الغواني، وهو مسلم بن الوليد الأنصاري. وإنما سمي بذلك لأن الرشيد، رضي الله عنه، إستنشده قصيدته:

أديرا علي الكأس لا تشربا قبلي

فأنشده، فلما بلغ حيث يقول:

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا ... وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

فقال الرشيد: سموه صريع **الغواني. فهجاه بعضهم** فقال:

فما ريح السذاب أشد بغضا ... إلى الحيات منك إلى الغواني

ومنهم مجتني المروءة، وهو عبد الله بن أحمد الحنفي، وكان صديقا لعبد الله بن المقفع. وإنما لقب بذلك لكثرة ذكر المروءة في شعره وقوله:

لا تحسبن أن المرو ... ءة مطعم، أو شرب كاس

أو في الولاية والموا ... كب، والمراكب، واللباس

لكنها كرم الفرو ... ع، زكت على كرم الأساس

وقوله أيضا:

ليس المروءة بالدراهم ... بل المروءة بالمكارم

كم من غني سفلة ... ومقل قوم ذي معالم

فصل في ذكر من لقب من الشعراء بعلامة من خلقه وبظاهر من لونه

منهم الأخضر، وهو الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب. وإنما سمي الأخضر لأنه كان أدما شديد الأدمة والأدم عند العرب: الأخضر. ويسمون الأبيض أخضر. وسمي آدم عليه السلام لأنه كان أبيض. وقال الفضل:

وأنا الأخضر من يعرفني ... أخضر الجلدة من نسل العرب

قال: والأخضر أيضا في كلام العرب: الأسود. ويسمون الليل: الأخضر، والماء: الأخضر. قال الراجز:

وعارض الليل إذا ما أخضرا

ولذلك سمي السواد، لكثرة الأشجار، وخضرتها.

ومنهم الحطيأة، واسمه جرول بن مالك. وإنما سمي الحطيأة لقصره.

ومنهم الأقيشر، واسمه عقبة من بني عميرة. وسمي الأقىيشر لشدة حمرة لونه، والأقشر: الشديد الحمرة، وقوله:

إني أنا الأقشر ذاكم نزبي ... أنا الذي يعرف قومي حسبي

والنزب والنبز: اللقب. وهذا من المقلوب، وهو النبز. كمل قالوا: جبذ وجذب، وما أطيبه وما أيطبه.

ومنهم أيضا أقيشر آخر، كان يغضب إذا دعوه الأقيشر، ويخاصم. وهو المغيرة بن عبد الله بن الأسود. ودعاه بعضهم بالأقيشر، فقال له:

أتدعوني الأقيشر، ذاك إسمي ... وأدعوك ابن مطفئة السراج

فسمي ذاك الرجل بابن مطفئة السراج.

ومنهم الأخطل، وهو غياث بن غوث بن الصلت. وإنما سمي الأخطل لكبر أذنه. والخطل: المسترخية الآذان. يقال: شاة خطلاء، ورجل أخطل، أي عظيم الأذن. والخطل: الحمق. والخطل: خفة وسرعة. ويقال: خطل في كلامه، إذا أخطأ. ومن ألقاب الأخطل: دوبل. وقال جرير:

بكى دوبل، لا يرقئ الله دمعه ... ألا إنما يبكي من الذل دوبل." (١)

٣-المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي (٦٥٧)

"طرقتك زائرة فحي خيالها

فأعجب به وقال: جزاك الله خيرا، فقلت: اشهدوا أن أمير المؤمنين دعا لي. ثم أنشدته:

أعادك من ذكر الأحبة عائد

فلما صرت إلى قولي:

أيادي بني العباس بيض سوابغ ... على كل قوم باديات عوائد

هم يعدلون السمك من قبة الهدى ... كما يعدل البيت الحرام القواعد

كأن أمير المؤمنين محمدا ... برأفته بالناس، للناس والد

---

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي ص/٣

أشار بيده: امسك. فمسكت. ثم قال: يا بني العباس، هذا شاعركم المنقطع إليكم، فأعطوه ما يسره. فقلت: فداك أبي وأمي إذا علموا رأي امير المؤمنين في فذاك الفرض. فقال: إني فارض لك عليهم مالا. ففرض على ابنه موسى بخمسة آلاف درهم، وعلى ابنه هارون مثلها، ثم فرض على القوم على أقدارهم، حتى فرض سبعة وثلاثين ألف درهم، والربيع يكتب، فاستكثر الربيع ذلك، فقال: ولك من الربيع مثل ذلك، فصار المال ستين الفا. فدعوت وشكرت وقمت بأسر ما يكون، فقلت: هل لأمير المؤمنين أن يجعل هذه الصلة غير مكدرة سؤال غيره؟ قال: نعم، وكتب بها توقيعا لا أحتاج فيه إلى سؤال أحد أو شفاعة. فخرجت، فلما صرت خلف الستر تبعني خادم ومعه منديل فيه أربعة أثواب من أفخر الثياب، وجبة وقميص من ملابسه الشريفة، وقال: ألبسوه وأعيدوه إلي. فلبست الثياب وعدت إليه. فلما رآني تبسم، ودعا بطيلسان، فنشر ووضع علي بين يديه، وأمر لي بعشرة من الخدم، وضيعة ساجية السواد، وخيل فبعت الضيعة لعيسى بن موسى بعشرين الف درهم وفرس مكمل العدة.

ولم يزل مروان بباب المهدي حتى هلك، فقال يرثيه:

لقد أصبحت تختال في كل بلدة ... بقبر أمير المؤمنين المقابر

أتته التي ابتزت سليمان ملكه ... وألوت بذي القرنين منها البوادر

أتته فغالته المنايا، وعدله ... ومعروفه في الشرق والغرب ظاهر

فلما قام موسى الهادي ولده مدحه، وقال من جملة مدحه:

بسبعين الفا شد ظهري وراشني ... أبوك، وقد عاينت من ذاك مشهدا

وإني، أمير المؤمنين، لواثق ... بأن لا أرى شربي لديك مصردا

فلما أنشده ذلك قال: ومن يبلغ مدى المهدي؟ ولكنا نبلغ رضاك.

فعاجلت موسى منيته قبل أن يعطي مروان جائزته. فلما مات رثاه، وهنأ هارون فقال:

أيا يوم الخميس ملأت حزنا ... وتبريحا قلوب المؤمنينا

خميس كان أوله بكاء ... وآخره يسر المهتدينا

لئن جاء الخميس بما كرهنا ... لقد جاء الخميس بما هوينا

أبو إسحاق مات ضحى، فمتنا ... وأمسنا بهارون حيينا

وهذا معنى مستملح.

فلما قام هارون مدحه فأجزل صلته، ومضى إلى اليمامة وعاد، فأقام بباب الرشيد حتى مات سنة إحدى وثمانين، ودفن ببغداد في مقبرة نصر بن مالك. ومن صلات الرشيد له مائة ألف وألف درهم.

ذكر مروان الأصغر

شهر مروان هذا في زامن المتوكل، وتقدم على نظرائه. وسبب ذلك أنه كان يسفه رأي العلويين، الذين يخرجون على بني العباس. ولم يمدح الواثق، وإنما المتوكل أرسل أحضره من اليمامة. ولما دخل على المتوكل أنشده قصيدته التي منها:

أنا ابن الذي اشجى عداكم بمدحه ... وما زاركم من شاعر، بعده، مثلي

طلبتم، بني البنت، التراث بأمكم ... وذاك لكم داع إلى البتل والشكل

أبو طالب أولى بكم من محمد ... إذا نسب الأقوام، في الجد والهزل

فلما فرغ من انشادها أمر المتوكل، فنثر عليه ثلاثمائة ألف دينار، وأمره بالجلوس، وأمر ولاة العهود الثلاثة: المنتصر والمعتز والمؤيد أن يلتقطوها فيجعلوها في حجره. وعقد له على اليمامة والبحرين وطريق مكة. وحسدته الشعراء على مكانه من المتوكل، وهجاه خلق عظيم واستبردوا شعره. فمن ذلك قول الشافعي:

كز أبو السمط بأشعاره ... فصار، من إنشاده، ميتا

فمن أراد الموت مستصلحا ... فليرو، من أشعاره، بيتا

وللجماز فيه:

رأينا البرد مشتدا ... فسائلت عن القصه

فقالوا: إنما أنش ... د شعر ابن أبي حفصه

وهجاه البحتري وعلي بن الجهم، بسبب أنه كان يعرض بذكر علي وولديه عليهم السلام فمما هجاه به البحتري:." (١)

٤-المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي (٦٥٧)

"كيف الفوات، والطلوب مورق

شيخ مغيط، وسنان يبرق

وحنجر رحب، وصوت ملصق

وشدق ضرغام، وناب يحرق

وشاعر باقي الرسوم، مغلق

وأما ذو الركبة: فكان عبدا. وسمي ذا الركبة بقوله:

سخر الغواني إذ رأين مويهنا ... كالبو، أكهب شاحب منهوك

والركبتان مفارق رأساهما ... والظهر أحدب، والمعاش ركيك

سئم الحياة، ولاح في أعطافه ... قشف القتير، وذلة المملوك

فجنى جناية، فباعوه في بعض الأسواق إلى رجل، فضربه يوما، فقال:

ولولا عريق في من حبشية ... يرد إباقي بعد حول محرم

وبعد السرى في كل طخياء حندس ... وبعد طلوعي مخرما بعد مخرم

علمت بأني خير عبد لنفسه ... وأنك عندي مغنم، أي مغنم

وأما المندلث: فكان عبدا لبني عبد شمس، فقتل عبدا آخر فخاف، فلحق بحاجب، أحد بني الخطاب بن عبد شمس، فقال:

---

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي ص/١٦

أقول لأدنى صاحب أستشيره ... وللأخطل الطائي ما تريان

فقال الذي يبدي النصيحة ... أرى اليوم أن تختار أرض عمان

فإن لا تكن في حاجب وبلاده ... نجاة، فقد زلت بك القدمان

فتى من بني الخطاب يهتز للندى ... كما اهتز ماضي الشفرتين، يمان

وأما الحيقطان: فكان شاعرا وخطيبا، وكان عبدا **أسود. وهجاه جرير** فقال:

كأنه لما بدا للناس

أسود في بيض من اللباس

أير حمار لف في قرطاس

فقال الحيقطان:

إن يك لوني حائة في الناس

فذاك في قومي، وفي أجناسي

فلم ينكس ذكره براسي

ولي لسان، وحجابي آس

لكل ما أعيا على النطاس

وبه ضرب الشاعر المثل فقال:

وما كان شاعرهم دغفل ... ولا الحيقطان، ولا ذو الشفه

دغفل ابن حنظلة. وذو الشفة: خالد بن سلمة المخزومي.

وأما زامل: فإنه كان عبدا لمعقل بن صبيح، ثم اشتراه جعفر بن سليمان الهاشمي. وكان فصيحا يروي عن الأصمعي. وله:

أرى معقلا لا قدس الله معقلا ... يريد زبالي كلما قل حامله

ويكلح في وجهي، ويخبط بالعصا ... ولوشئت قد أضحت فقارا منازله

فما أنت في الأمحال أضيق حالة ... من العبد، إلا أن يحطم كاهله

وأما أبو التيار: فكان إعرابيا فصيحا، وراجزا، محسنا، وكان مكاتبا لإسحق ابن الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي، وكان اشترى نصفه فاعتقه، فقال:

إسحاق يا أكرم أهل الأرض

أعتقت بعضي، وتركت بعضي

فأتبع البعض ببعض يمضي

وأما المثلم: فكان عبدا لبني سعد، فاشتراه زائدة من مزيد الأشعري وانتقل إلى الحارثي فضربه يوما اذلالا فشكاه إلى

زائدة فلم يشكه فقال:

أغرك مني أن مولاي زائدا ... سريع إلى داعي الطعام، ضروط

غلام أتاه الذل من نحو شدقه ... له حسب، في الموغلين، بسيط

له نحو دور الكأس إما دعوته ... لسان كنصل الزاغبي، سليط

وإن تلقه في غارة الصبح، تلفه ... خضبا عليه برقع وسموط

فلو كنت في سعد أرنت نوائح ... عليك، وحاشى بعد ذاك ربيط

فليت مليكي من خراسان أغتم ... أرب، طوال الساعدين، حبوط

وليت مليكي بين كوثى وبارق ... وكان مكان الأشعرين ينيط

وأما الهزر: فهو القائل:

ولما رأيت العام ءام شضية ... أغيبر محلاه، تصر جنادبه

شددت له أزري، وأيقنت أنه ... أخو الهلك من سدت عليه مذاهبه

وأما أبو عطاء: فمشهور وهو أبو عطاء السندي، وكان عبدا لبني أسد. وهو القائل في يوم من بني عبد المطلب:

لا بكت عين الذي تبكي لهم ... آفة الدين، وأعداء العرب

وكان حائل اللون، في لسانه عجمة لا يكاد يفصح عن شئ. فكان إذا عمل شعرا استعام بمن يورده عنه. فعمل بعض الأيام شعرا، وأعوزه من ينشده عنه، فكتب إلى صديق له معلم، يسأله أن ينفذ إليه غلاما ينشد له شعرا، كان امتدح به بعض الأشراف:

أعوزتني الرواة يا ابن سليم ... وأبى أن يقيم شعري لساني." (١)

٥-الوفيات والأحداث - (٩٩٩٩٩)

"- أم هانئ: فاختة بن أبي طالب، وقيل: عاتكة أو فاطمة، والأشهر الأول، أخت أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وبنت عم النبي عليه الصلاة والسلام، أسلمت عام الفتح في مكة، وهرب زوجها إلى نجران، وماتت بعد أخيها علي رضي الله عنه، (٤٠ هـ = ٦٦١ م)

- تميم بن أوس الداري: صحابي، صاحب حديث الدجال المشهور، ت ٤٠ هـ

- عبد الله بن سبأ: يهودي أصله من اليمن، قال النوبختي بأنه أول من أظهر التشيع ونادى بالوصية لـ (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ، إليه تنسب (السبئية) من الشيعة، وهم يقول بالبداء وتأليه علي رضي الله عنه، مختلف في وجوده: قالت (السلفية) بوجوده وأنه له الدور الكبير في الفتنة بين الصحابة وأنه هو مؤسس مذهب التشيع، وقال المتأخرون من

---

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي ص/٥٦

الشيعة بنفي وجوده وأنه شخصية خيالية دفعا لتهمة تأسيسه للتشيع، واختلف المستشرقون في وجوده، وقال علي سامي النشار بعدم وجوده وقال بأنه قد اتفق المؤرخون السنة والشيعة والمعتزلة على وجود عبد الله بن سبأ، وقد أشار إلى وجود عبد الله بن سبأ ٢٠ عالما من علماء الشيعة المتقدمين، اضطر العالم الشيعي المعاصر مرتضى العسكري إلى القول بأن علماء الشيعة يضعفون كتاب (رجال الكشي) ولا يعتمدونه – لأن الكتاب احتوى على روايات تثبت وجود عبد الله بن سبأ – بالرغم من أن (رجال الكشي) من أهم وأقدم الكتب الرجالية عند الإثنى عشرية، توفي حوالي سنة ٤٠ هـ

– قيس بن عمرو بن مالك الحارثي النجاشي: شاعر جاهلي، استقر في **الكوفة وهجا أهلها**، وهدده عمر رضي الله عنه بقطع لسانه، وضربه علي رضي الله عنه على شربه للمسكر في رمضان، ت في حدود ٤٠ هـ = ٦٦٠ م)." [١]

٦–رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني (١٣٦٤)

"وهل يخشى وعيد الناس إلا ... كبير السن أو ضرع صغير

ومثلي ... فاعلمي يا أم عمرو،

إذا ما اعتاده السفه النعور

يطير على مذكرة تسور، ... ومفرجة لها نسع وكور

فلما أن أنخت على مليك، ... مساكنه الخورنق والسدير

لينجزني مواعد كاذبات ... بطي صحيفة فيها غرور

فأوعدني، وأخلف ثم ظني، ... وبئس خليقة الملك الفجور

وكان السبب في القصيدة على ما حكى (المفضل بن سلمة) أن عمرو بن المنذر (هو عمرو بن الهند نفسه) كان يرشح أخاه (قابوس بن المنذر) ليملك بعده. فقدم عليه (المتلمس) و (طرفة) فجعلهما في صحابة (قابوس) وأمرهما بلزومه. وكان (قابوس) شابا يعجبه اللهو. وكان يركب يوما في الصيد، فيركض يتصيد، وهما معه يركضان، حتى يرجعا عشية وقد تعبا. فيكون (قابوس) من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه إلى العشي. فكان (قابوس) يوما على الشراب، فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا إليه. فضجر (طرفة) ، فقال هذه القصيدة.

وقال (يعقوب بن السكيت) و (الأعلم الشنتمري) في شرحهما لديوان طرفة: "أن عمرو بن هند المذكور كان شريرا. وكان له يوم بؤس ويوم نعمة. فيوم يركب في صيده يقتل من يلقى. ويوم يقف الناس ببابه فإن اشتهى حديث رجل أذن له. فكان هذا دهره **كله. فهجاه طرفة**".

والقصيدة المذكورة هي هجاء لعمرو وأخيه قابوس.

---

(١) الوفيات والأحداث – ص/٣٠

قالوا: فلما سمع القصيدة (عمرو بن هند) سكت على ما وقر في نفسه، وكره أن يعجل عليه لمكان قومه، فأضرب عنه. وبلغ ذلك (طرفة) فخاف على نفسه. غير أنه قد أمن لما علم أنه رضي عنه وغفر له جريرته.
وكان (عمرو بن هند) بطاشا جبارا. وكان لا يبتسم ولا يضحك. وقد ملك ثلاثا وخمسين سنة. وكانت العرب تهابه هيبة شديدة. وفيه يقول (الدهاب العجلي) :

أبى القلب أن يهوى السدير وأهله، ... وإن قيل: عيش بالسدير غرير

لقد أنذروا الحي الذي نزلوا به، ... وإني لمن لن يأته لنذير

به البق، والحمى، وأسد خفية، ... وعمرو بن هند يعتدي ويجور

وسيأتي ذكر قتل (عمرو بن هند) وموته عند الكلام على ترجمة (عمرو بن كلثوم) .

قتل طرفة وموته

وكان (المتلمس) خال (طرفة) قد قال قصيدة يهجو بها (عمرو بن هند) أيضا. وكان في نفس (عمرو) من ذلك موجدة عليه يكتمها عنه. فاتفق أن قدم (طرفة) و (المتلمس) على (عمرو بن هند) يتعرضان لفضله ومعروفه. فكتب لهما كتابا إلى عامله على (البحرين وهجر) وكان عليهما (المعكبر) . وقيل بل (ربيعة بن حارث العبدي) . وقال لهما: "انطلقا فخذا جوائزكما منه". فخرجا.
قال المتلمس: فلما هبطنا بذي الركاب من (النجف) إذا أنا بشيخ على يساري يتبرز ومعه كسرة يأكلها وهو يقصع القمل. فقلت: "تالله ما رأيت شيخا أحمق وأضعف وأقل عقلا". قال: "وما تنكر علي من حمقي؟ ". قلت: "تتبرز وتأكل وتقصع القمل". قال: "أدخل طيبا، وأخرج خبيثا، وأقتل عدوا. وأحمق مني الذي يحمل حتفه بيده لا يدري ما فيه". ق ا ل المتلمس: "فنبهني، وكأنما كنت نائما".
ثم إن المتلمس قال لطرفة: "إنك غلام حديث السن، والملك من عرفت حقده وغدره، وكلانا قد هجاه، فلست آمن أن يكون قد أمر فينا بشر. فهلم، فلننظر في كتبنا هذه، فإن يكن قد أمر لنا بخير مضينا، وإن تكن الأخرى لم نهلك أنفسنا". فأبى (طرفة) أن يفك خاتم الملك. فحرضه (المتلمس) على ذلك فأبى.
وعدل (المتلمس) إلى غلام من غلمان الحيرة فأعطاه الصحيفة فقرأها، ولم يكد يصل إلى ما أمر به في (المتلمس) حتى جاء آخر فأشرف على الصحيفة لا يدري من هو (المتلمس) ، فقرأها فقال: "ثكلت المتلمس أمه". فانتزع (المتلمس) الصحيفة من يد الغلام، واكتفى بذلك من قوله. وكان في الصحيفة: "باسمك اللهم. من (عمرو بن هند) إلى (المعكبر) : إذا جاءك كتابي هذا مع (المتلمس) فاقطع يده ورجله وادفنه حيا".
ثم إنه اتبع (طرفة) فلم يدركه. وقد قيل: بل أدركه وقال له: "تعلم إن ما في صحيفتك لمثل ما في صحيفتي". فقال طرفة: "إن كان قد اجترأ عليك فما كان ليجترئ علي ولا ليغرني ولا ليقدم علي". فلما غلب المتلمس على أمره ألقى الصحيفة

في نهر الحيرة، ثم خرج هاربا إلى الشام. وفي ذلك قوله:

وألقيتها بالثني من جنب كافر ... كذلك أقنو كل قط مضلل." (١)

٧-رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني (١٣٦٤)

"رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم، ... قطينا بها، حتى إذا نبت البقل

وفيهم مقامات حسان وجوههم، ... وأندية ينتابها القول والفعل

على مكتريهم رزق من يعتريهم، ... وعند المقلين السماحة والبذل

وإن قام فيهم حامل قال قاعد: ... هديت، فلا غرم عليك، ولا خذل

وما يك من خير أتوه فإنما ... توارثه آباء آبائهم قبل

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه؟، ... وتغرس إلا في منابتها النخل؟

والبيت الأخير مما يتمثل به.

ومن محاسن شعره قوله يمدح (الحارث بن ورقاء) ويهجو قومه:

أبلغ بني نوفل عني (فقد بلغوا ... مني الحفيظة لما جاءني الخبر)

أن ابن ورقاء لا تخشى غوائله، ... لكن وقائعه في الحرب تنتظر

لولا ابن ورقاء والمجد التليد له ... كانوا قليلا، فما عزوا ولا كثروا

المجد في غيرهم، لولا مآثره، ... وصبره نفسه، والحرب تستعر

أولى لهم، ثم أولى أن تصيبهم ... مني بواقر، لا تبقي ولا تذر

وأن يعلل ركبان المطي بهم ... بكل قافية شنعاء تشتهر

وسبب هذه الأبيات أن (الحارث بن ورقاء الصيداوي) من بني (أسد) أغار على (بني عبد الله بن غطفان) ، فغنم وأخذ إبل (زهير) وغلامه "يسارا". فهجاه "زهير" بقصيدة، فلم يلتفت إليها "الحارث". فهجاه ثانية. فقال له قومه: أقتل يسارا غلام زهير. فأبى عليهم ذلك وكساه ورده. فمدحه "زهير" بهذه الأبيات.

ومن حكمته العالية قوله:

إذا أنت لم تقصر عن الجهل والخنا ... أصبت حليما، أو أصابك جاهل

ومن مدائحه في (هرم بن سنان) قوله:

قف بالديار التي لم يعفها القدم، ... بلى، وغيرها الأرواح والديم

لا الدار غيرها بعدي الأنيس، ولا ... بالدار

لو كلمت ذا حاجة

صمم

---

(١) رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني ص/٢٥

ومنها:

إن البخيل ملوم حيث كان، ولكن ... الجواد على علاته هرم

هو الجواد الذي يعطيك نائله ... عفوا. ويظلم أحيانا، فيظلم

وان أتاه خليل يوم مسألة ... يقول لا غائب مالي ولا حرم

ومنها:

ومن ضريبته التقوى ويعصمه ... من سيء العثرات لله والرحم

مورث المجد، لا يغتال همته ... عن الرياسة لا عجز ولا سأم

كالهنداواني لا يخزيك مشهده ... وسط السيوف، إذا ما تضرب البهم

ومن مدائحه فيه قوله أيضا:

لمن طلل برامة لا يريم، ... عفا وأحاله عهد قديم

تطالعني خيالات لسلمى ... كما يتطالع الدين الغريم

ومنها:

لعمر أبيك ما هرم بن سلمى ... بملحي، إذا اللؤماء ليموا

ولا ساهي الفؤاد ولا عيي ... اللسان إذا تشاجرت الخصوم

أراه غيثنا في كل عام، ... يلوذ به المخول والعديم

وعود قومه هرم عليه ... ومن عاداته الخلق الكريم

كذلك خيمهم، ولكل قوم ...

إذا مستهم الضراء

خيم

له في الذاهبين أروم صدق ... وكان لكل ذي حسب أروم

ومن محاسن شعره الذي جمع بين الحكمة والموعظة والرونق قوله:

ألا ليت شعري، هل يرى الناس ما أرى ... من الأمر؟، أو يبدو لهم ما بدا ليا؟:

بدا لي أن الناس تفنى نفوسهم ... وأموالهم، ولا أرى الدهر فانيا

وأني متى أهبط من الأرض تلعة ... أجد أعثرا قبلي جديدا وعافيا

أراني إذا أمسيت أمسيت ذا هوى، ... فثم إذا أصبحت أصبحت غاديا

إلى حفرة أهوي إليها مصمة، ... يحث إليها سائق من ورائيا

بدا لي أن الله حق، فزادني ... إلى الحق تقوى الله ما كان باديا

بدا لي أني لست مدرك ما مضى، ... ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

أراني إذا ما شئت لاقيت آية، ... تذكرني بعض الذي كنت ناسيا

وما إن أرى نفسي تقيها منيتي، ... وما إن تقي نفسي كرائم ماليا

ألم تر أن الله أهلك تبعا، ... وأهلك لقمان بن عاد وعاديا؟

وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى، ... وفرعون جبارا طغى، والنجاشيا؟

ألم تر للنعمان كان بنجوة ... من الشر، لو أن أمرأ كان ناجيا

فغير منه رشد عشرين حجة ... من الدهر يوم واحد كان غاويا." (١)

٨-رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني (١٣٦٤)

"الشعر قلدته سلامة ذا ... فائش. الشيء حيث ما جعلا

فلما أنشده هذا الشعر قال: "صدقت، الشيء حيث ما جعل". وأعطاه مئة من الإبل وكساه حللا كرشا مدبوغة مملوءة عنبر. وقال: "إياك أن تخدع عنها. فانصرف عنه حتى أتى (الحيرة) فباعها بثلاث مئة ناقة حمراء. فخاف أن ينتهب ماله، فستجار (بعلقمة بن علاثة العامري) فقال له: "أجيرك من الأسود والأحمر" فقال: "ومن الموت". قال: "لا" فأتى (عامر بن الطفيل) فقال له مثل مقالة (علقمة) . فقال له (الأعشى) : ومن الموت. قال: نعم. قال: "وكيف؟ ". قال: "إن مت في جواري وديتك". فلما سمع (علقمة) جواب (عامر) قال: "لو علمت أن ذلك مراده لهان علي. وكان ذلك في أوان منافرة عامر وعلقمة المشهور. (ولهذه المنافرة قصة طويلة مذكورة في الجزء الخامس عشر من كتاب الأغاني) وكان العرب تهاب أن تنفر أحدهما على الآخر.

ثم إن الأعشى ركب ناقته ونفر (عامرا) وفضله عل (علقمة) بقصيدة سيأتي بعض أبياتها. فهدر علقمة دمه. وجعل على كل طريق رصدا. فهجاه الأعشى أيضا بقصيدة يقول فيها:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وقد كذب في هجوه لعلقمة، فإنه كان من أجواد العرب. وقد أسلم وحسن إسلامه. ولما بلغ ذلك علقمة رفع يده وقال: "لعنه الله. أنحن نفعل هذا بجاراتنا؟ ".

ثم إن (الأعشى) سافر ومعه دليل، فأخطأ به الطريق، فألقاه في ديار (بني عامر بن صعصعة) فأخذ رهط (علقمة بن علاثة) فأتوه به. فقال: "الحمد لله الذي أمكنني منك". فقال (الأعشى) :

أعلقم، قد صيرتني الأمور ... إليك وما أنت لي منقص

فهب لي نفسي فدتك النفوس، ... ولا زلت تنمو ولا تنقص

فقال قوم علقمة: "اقتله وأرحنا والعرب من شر لسانه". فقال علقمة: "إذن تطلبوا بدمه، ولا ينغسل عني ما قاله، ولا يعرف فضلي عند القدرة" وقيل: بل دخل (علقمة) على أمه وقال لها: "لقد أمكنني الله من هذا الأعمى الخبيث". قالت: "فما تراك فاعلا به؟ ". قال: "سأقتله شر قتلة". فقالت: "يا بني، لقد كنت أرجوك لقومك عامة، وإني اليوم لا أرجوك إلا لنفسك خاصة. وإنما الرأي أن تكسوه وتحمله وتسيره إلأى بلاده، فإنه لا يمحو عنك ما قاله إلا هو". ففعل

(١) رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني ص/٣٢

ما أمرته به، وحل وثاقه، وألقى عليه حلة، وحمله على ناقة، وأحسن عطاءه. وقال له: "انج حيث شئت". وأخرج معه من (بني كلاب) من يبلغه مأمنه. فجعل بعد ذلك يمدحه. ومن ذلك قوله فيه:

علقم، يا خير بني عامر ... للضيف والصاحب والزائر

والضاحك السن على همه، ... والغافر العثرة للعاثر." (١)

٩-لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة الأسعد بن مماتي (٦٠٦)

"٣٧- أبو عمر بن محمد بن حجاج: لم أعثر له على ترجمة لكن ابن بسام يذكر اسما آخر هو أبو بكر عبد الله بن حجاج الغافقي، من شعراء المعتضد، هجر اشبيلية إلى الجزيرة الخضراء ومدح صاحبها محمد بن حمود، وقد لقيه الحميدي في حدود ٤٣٠ (الذخيرة ٢: ٤٦٨) .

٣٨- أبو بكر محمد بن سليمان المعروف بابن القصيرة: أبو بكر محمد بن سليمان الكلاعي الكاتب الشاعر المعروف بابن القصيرة من أهل اشبيلية نوه به ابن زيدون فلمع في دولة بني عباد ثم لمع في دولة المرابطين توفي سنة ٥٠٨ في مراكش (الخريدة ٢: ٥٨٤) .

٣٩- الوزير أبو القاسم بن الجد: هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن الجد الفهري المعروف بالأحدب، تولى خطة الشورى في لبله وتقلد وزارة الراضي بن المعتمد بن عباد في رنده ثم كتب لأبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وكان متفننا في المعارف والعلوم مقدما في الأدب والبلاغة وله حظ جيد من الفقه والحديث، وكان فاضلا حسن العشرة توفي سنة ٥١٥- (الخريدة ٢: ٣٥٧) .

٤٠- محمد بن عبد الغفور: من بيت علم وأدب، كان أبوه (أبو القاسم محمد بن عبد الغفور) من المقربين إلى المعتمد بن عباد وقد رثاه المعتمد عند موته بقصيدة منها:

أبا قاسم قد كنت دنيا صحبتها قليلا ... كذا الدنيا قليل متاعها

وابنه أبو القاسم محمد من الكاتب المرموقين - وأبو محمد هذا هو كاتب علي بن يوسف بن تاشفين. (الخريدة ٢: ٤٢٤) .

٤١- الفقيه أبو يوسف سليمان بن سلامة: أبو أيوب سليمان بن أبي أبية من المتبحرين في الثقافة الدينية والعلوم الأدبية عرض عليه القضاء فأبى تصونا، أشار إليه الفتح في المطمح ص٢٨ وابن فضل الله في مسالك الأبصار (المصور ج١١ ص٤٢٤) وصاحب المغرب ج١ ص٢٤٣، وتوفي سنة ٥٢٢. (الخريدة ٢: ٤٩١) .

٤٢- الوزير أبو الحسين القرشي: ذكر إحسان عباس سقوط ترجمة أبي حسين القرشي العامري وقال لا وجود لها في فهرس الذخيرة (٢: ٣٦٨ (وأشار إلى ترجمته في الخريدة حيث وجدت الاسم التالي: أبو الحسن محمد بن عبد الله ابن محمد المخزومي القرشي السلامي من أشعر أهل العراق في عصره حظي عند الصاحب بن عباد وعند عضد الدولة وبقي في كنفه حتى مات سنة ٣٩٣هـ (الخريدة ٢: ٧٤) ٤٣- أبو بكر بن عمار: قال ابن بسام: كان شاعرا لا يجارى،

(١) رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني ص/٥١

وساحرا لا يبارى، إذا مدح استنزل العصم، وإن هجا اسمع الصم، وإن تغزل، ولاسيما في المعذرين من الغلمان، اسمع سحرا لا يعرفه البيان.

وتلخيص أمره من القلائد والمسهب: أنه من هذه القرية تأدب بشلب، وصحب المعتمد بن عباد من الصبا، ونهاه المعتضد أبوه عن صحبته، ثم خوفه ففر ابن عمار إلى سرقسطة ثم لما استقل المعتمد بعد أبيه جاءه ابن عمار مذكرا عودته، فتلقاه بأعظم قبول وصار كجعفر عند الرشيد، إلى أن داخل ابن عمار العجب، وسمت به نفسه إلى مجاذبة رداء الملك، فوثب على مرسية لما أخذها لابن عباد، وانفرد فيها **بنفسه، وهجا ابن** عباد وزوجه الرميكية.

وأفحش في القول، ولم يفكر في العواقب. ثم خرج من مرسية لإصلاح بعض الحصون فثار عليه ابن رشيق وأغلق أبواب مرسية في وجهه. فعدل إلى المؤتمن بن هود، ورغبه في أن يوجه جيشا ليأخذ له شقورة من يد عتاد الدولة. فخدعه عتاد الدولة حتى حصل في سجنه. ثم باعه لابن عباد، فجاء بن ابنه الراضي إلى اشبيلية على أسوأ حال، وسجنه ابن عباد في بيت في قصره. وفي النهاية قتله بيديه، سنة ٤٧٧. (المغرب١: ٣٨٩) ٤٤- أبو الوليد حسان بن المصيصي: أورد له ابن بسام طائفة من الشعر (الذخيرة ٢: ٤٣٣) و (المغرب ج١: ٣٨٥) .

وذكر أنه خدم ابن عمار فقربه إلى المعتمد بن عابد واستكتبه ابنه المأمون بن المعتمد لما ولاه أبوه مملكة وطنه، وذكر له ابن سعيد مقطوعة في مدح المعتمد. (الخريدة ٢: ٥٩) ٤٥- الوزير الفقيه أبو بكر بن الملح: أبو بكر محمد ابن الملح من شعراء المعتمد بن عباد، وأصله من شلب وكان ذا منزلة ومال، روى عنه المراكش في المعجب ما يدل على فضله وسخائه وعطفه على الشعراء. (الخريدة ٢: ٤٨٨) ٤٦- الأديب أبو محمد بن وهبون:." (١)

١٠-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"أبان اللاحقي

- ٢٠٠ هـ / - ٨١٥ م

أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشي.

شاعر مكثر من أهل البصرة، نسب إلى جده، وكان أبو جده (عفير) من الموالي.

انتقل أبان إلى بغداد، واتصل بالبرامكة، فأكثر من مدحهم، وخص بالفضل بن يحيى، ونظم لهم "كليلة ودمنة" شعرا.

واتصل عن طريقهم بالرشيد، فكان من شعرائه.

له **أخبار، وهجاه أبو** نواس وغيره.." (٢)

١١-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

---

(١) لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة الأسعد بن مماتي ص/٥٩

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/٣

"ابن الرومي

٢٢١ - ٢٨٣ هـ / ٨٣٦ - ٨٩٦ م

علي بن العباس بن جريج أو جورجيس، الرومي.

شاعر كبير، من طبقة بشار والمتنبي، رومي الأصل، كان جده من موالي بني العباس.

ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها مسموما قيل: دس له السم القاسم بن عبيد الله -وزير المعتضد- وكان ابن الرومي قد هجاه.

قال المرزباني: لا أعلم أنه مدح أحدا من رئيس أو مرؤوس إلا وعاد إليه فهجاه، ولذلك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سببا لوفاته.

وقال أيضا: وأخطأ محمد بن داود فيما رواه لمثقال (الوسطي) من أشعار ابن الرومي التي ليس في طاقة مثقال ولا أحد من شعراء زمانه أن يقول مثلها إلا ابن الرومي.." (١)

١٢-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"ابن لنكك البصري

- ٣٦٠ هـ / - ٩٧٠ م

محمد بن محمد بن جعفر البصري، أبو الحسن، الصاحب ابن لنكك.

شاعر، وصفه الثعالبي بفرد البصرة وصدر أدبائها، وقال: أكثر شعره ملح وطرف، جلها في شكوى الزمان وأهله وهجاء شعراء عصره. وهو صاحب البيت المعروف:

نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان إذا هجانا

له (ديوان شعر) اطلع عليه الثعالبي وأورد منه مختارات، ورآه الصاحب بن عباد وقرظه بيتين كتبهما على جزء منه، وكان معاصرا للمتنبي وهجاه.." (٢)

١٣-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"أبو الهدى الصيادي

١٢٦٦ - ١٣٢٨ هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٩ م

محمد بن حسن وادي بن علي بن خزام الصيادي الرفاعي الحسيني، أبو الهدى.

أشهر علماء الدين في عصره، ولد في خان شيخون (من أعمال المعرة) وتعلم بحلب وولى نقابة الأشراف فيها، ثم سكن الآستانة، واتصل بالسلطان عبد الحميد الثاني العثماني، فقلده مشيخة المشايخ، وحظى عنده فكان من كبار ثقاته، واستمر في خدمته زهاء ثلاثين سنة، ولما خلع عبد الحميد، نفي أبو الهدى إلى جزيرة الأمراء في (رينكيبو) فمات فيها.

---

(١) معجم الشعراء العرب - ص/٧٥

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/٢٢٠

كان من أذكى الناس، وله إلمام بالعلوم الإسلامية، ومعرفة بالأدب، وظرف وتصوف، وصنف كتبا كثيرة يشك في نسبتها إليه، فلعله كان يشير بالبحث أو يملي جانبا منه فيكتبه له أحد العلماء ممن كانوا لا يفارقون مجلسه، وكانت له الكلمة العليا عند عبد الحميد في نصب القضاة والمفتين.

وله شعر ربما كان بعضه أو كثير منه لغيره، جمع في (ديوانين) مطبوعين، ولشعراء عصره أماديح كثيرة **فيه، وهجاه بعضهم**.

له: (ضوء الشمس في قوله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس - ط) ، و (فرحة الأحباب في أخبار الأربعة الأقطاب - ط) ، و (الجوهر الشفاف في طبقات السادة الأشراف - ط) ، و (تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار -ط) ، و (السهم الصائب لكبد من آذى أبا طالب - ط) ، و (ذخيرة المعاد في ذكر السادة بني الصياد - ط) ، و (الفجر المنير - ط) من كلام الرفاعي.." (١)

١٤-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"أبو عطاء السندي

- ١٨٠ هـ / - ٧٩٦ م

أفلح بن يسار السندي، أبو عطاء.

شاعر فحل قوي البديهة.

كان عبدا أسود، من موالي بني أسد، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، نشأ بالكوفة، وتشيع **للأموية، وهجا بني** هاشم، وشهد حرب بني أمية وبني العباس، فأبلى مع بني أمية.

قال البغدادي: مات عقب أيام المنصور (ووفاة المنصور سنة ١٥٨ هـ) وقال ابن شاكر: توفي بعد الثمانين والمئة.

وكانت في لسانه عجمة ولغثة، فتبنى وصيفا سماه (عطاء) ورواه شعره، وجعل إذا أراد إنشاء شعر أمره فأنشد عنه، وكان أبوه سنديا عجميا لا يفصح.." (٢)

١٥-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"أبو نخيلة

- ١٤٥ هـ / - ٧٦٢ م

أبو نخيلة (كنيته أبو الجنيد) بن حزن بن زائدة بن لقيط بن هدم، من بني حمان (بكسر الحاء وتشديد الميم) من سعد بن زيد مناة بن تميم، الحماني السعدي التميمي.

شاعر راجز، كان عاقا لأبيه، فنفاه أبوه عن نفسه، فخرج إلى الشام فاتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن إليه وأوصله إلى الخلفاء واحدا بعد واحد، فأغنوه.

---

(١) معجم الشعراء العرب - ص/٣٣١

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/٣٩٩

ولما نكب بنو أمية وقامت دولة بني العباس انقطع إليهم ولقب نفسه بشاعر بني هاشم، **ومدحهم وهجا بني** أمية، واستمر إلى أن قال في (المنصور) أرجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى من ولاية العهد، فسخط عليه عيسى؛ فهرب يريد خراسان، فأدركه مولى لعيسى فذبحه وسلخ وجهه.." (١)

١٦-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"الأشهب بن رميلة

- ٨٦ هـ / - ٧٠٥ م

الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان النهشلي الدارمي التميمي.

شاعر نجدي، ولد في الجاهلية، وأسلم، ولم يجتمع بالنبي (صلى الله عليه وسلم) ، وعاش إلى العصر الأموي، هجا غالبا (أبا **الفرزدق) فهجاه الفرزدق**، وضعف الأشهب عن مجاراته، وذكره المرزباني في من وفد على الوليد بن عبد الملك. نسبته إلى أمه (رميلة) وكانت أمة اشتراها أبوه في الجاهلية.." (٢)

١٧-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"الحطيئة

- ٤٥ هـ / - ٦٦٥ م

جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية.

شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءا عنيفا، لم يكد يسلم من لسانه **أحد، وهجا أمه** وأباه ونفسه. وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس.." (٣)

١٨-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"الراعي النميري

- ٩٠ هـ / - ٧٠٨ م

عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل، النميري، أبو جندل.

من فحول الشعراء المحدثين، كان من جلة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل وكان بنو نمير أهل بيت وسؤدد.

وقيل: كان راعي إبل من أهل بادية البصرة.

---

(١) معجم الشعراء العرب - ص/٤٢٢

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/٥٣٥

(٣) معجم الشعراء العرب - ص/٦٣٢

عاصر جريرا والفرزدق وكان يفضل **الفرزدق فهجاه جرير** هجاءا مرا وهو من أصحاب الملحمات.

وسماه بعض الرواة حصين بن معاوية.." (١)

١٩-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"العديل بن الفرخ العجلي

- ١٠٠ هـ / - ٧١٨ م

العديل بن الفرخ العجلي، من رهط أبي النجم، ويلقب بالعباب.

شاعر فحل. اشتهر في العصر **المرواني. وهجا الحجاج** بن يوسف، وهرب منه إلى بلاد الروم، فبعث الحجاج إلى قيصر: لترسلن به أو لأجهزن إليك خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندي؛ فبعث به إليه، فأنشده شعرا في مدحه يقول فيه:

بنى قبة الإسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول

فعفا عنه وأطلقه.

وهو من شعراء الحماسة.." (٢)

٢٠-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"المؤيد الألوسي

٤٩٤ - ٥٥٧ هـ / ١١٠٠ - ١١٦٢ م

عطاف بن محمد بن علي الألوسي (أو الآلسي) أبو سعيد المؤيد.

شاعر غزل، نسبته إلى قرية عند حديثة عانة على الفرات. ولد بها، ونشأ في دجيل، ودخل بغداد وصار (جاويشا) في أيام المسترشد بالله، **واغتنى. وهجا المقتفي** العباسي، فسجن عشر سنين، وعمي في السجن. وأفرج عنه في أيام المستنجد، فسافر إلى الموصل فتوفي بها.

وهو من شعراء الخريدة، وله (ديوان شعر) .." (٣)

٢١-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"النجاشي الحارثي

- ٤٩ هـ / - ٦٦٩ م

قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث بن كعب بن كهلان.

شاعر هجاء مخضرم اشتهر في الجاهلية والإسلام وأصله من نجران باليمن انتقل إلى الحجاز واستقر في **الكوفة وهجا**

---

(١) معجم الشعراء العرب - ص/٦٦١

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/٧٣٩

(٣) معجم الشعراء العرب - ص/٧٩٤

أهلها.

وهدده عمر بن الخطاب بقطع لسانه وضربه علي على السكر في رمضان.

من شعره في مدح معاوية:

إني امرؤ قلما أثني على أحد حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر

قال البكري: النجاشي من أشراف العرب إلا أنه كان فاسقا وكانت أمه من الحبشة فنسب إليها.." (١)

٢٢-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"حاجب الفيل

- هـ / - م

حاجب بن ذبيان المازني.

شاعر لم تذكر المصادر الشيء الكثير عن حياته، ولكنه دخل على بعض خلفاء وأمراء بني أمية شاكيا إليهم الجدب الذي أصاب العرب.

فها هو يدخل على عبد الملك بن مروان، ثم من بعده يزيد بن المهلب حينما ولاه سليمان بن عبد الملك على العراق، وله قصيدة يخاطب فيها مسلمة بن الوليد في نفس الشأن.

وقد مدح يزيد بن **المهلب، وهجا ثابت** قطنة.." (٢)

٢٣-معجم الشعراء العرب - (٩٩٩٩٩)

"زياد الهمداني

- هـ / - م

زياد بن كعب بن مرحب الهمداني.

شاعر إسلامي ناصر علي بن أبي طالب وقاتل معه يوم صفين وتفاخر بتشيعه له وذم **معاوية وهجاه ومن** ذلك قوله لأحد شيعة معاوية بن ابي سفيان وهو (أبي الأعور السلمي) وقد خرج لمبارزته:

يا أيها الشامي رويدا انني انصر شيخا غير ذي تلون

ليس ابن هند ما حييت مفتني إني من الذابين عن تيقن." (٣)

٢٤-من اسمه عمرو من الشعراء محمد بن داود بن الجراح (٢٩٦)

"لا خير في الدنيا لمن لم يكن له ... من الله في دار القرار نصيب

فحسبي من الدنيا دلاص حصينة ... وأجرد خوار العنان نجيب

---

(١) معجم الشعراء العرب - ص/٨٦١

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/١١٠٧

(٣) معجم الشعراء العرب - ص/١٣٣٨

في أبيات، ثم أخذ رمحه فعمل في المسلمين عملا مارأوا مثله من أحد. حدثني محمد بن يحيى قال: حدثنا الجاحظ عن القريعي قال: قلت ليونس بن حبيب: أين كان عمرو القنا من جذل الطعان وملاعب الأسنة، فقال: لا بل أين كان جذل الطعان وملاعب الأسنة من عمرو القنا، ومات موتا ولم يقتل. فقال الحجاج: لا وألت نفس الجبان، هذا عمرو القنا مات، حتف أنفه. ١٥٨ - عمرو بن حكيم بن معية بن أبي صعبة التميمي من ربيعة الجوع، يقول:

هل تعرف الدارة من ام وهب ... إذ هي خود عجب من العجب

فيما اشتهت من خبز بر وحلب ... تقتل كل ذات زوج وعزب

١٥٩ - عمرو بن حرثان ذي الاصبع العدواني، نزل خراسان وهو شاعر فارس، ضربه أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد حدا في الشراب **- فهجاه فقال** -:

لعمري لقد ضيعت ثغرا وليته ... أبا جعل أف لفعلك من فعل

فلو كنت حرا يا أمية ماجدا ... زحفت إلى الأعداء في الخيل والرجل

ولكن أبي قلب جبان ونية ... تقصر عن فعل الكرام ذوي الفصل

عذرت قريشا أن يجودوا ويبخلوا ... فما لبني سوداء والجود والبخل

مغازيل اكفال إذا الحرب شمرت ... وحلم بني السوداء شر من الجهل

رأيت بني السوداء ليسوا بسادة ... ولا قادة عند الحفاظ على الأصل

وقال فيه أيضا.

أضاع أمير المؤمنين ثغورنا ... وأطمع فينا المشركين ابن خالد

وبات على خور الحشايا منعما ... يلاعب أمثال المها في المجاسد

وبتنا جلوسا في الحديد وتارة ... قياما ننادي ربنا في المساجد

إذا هتف العصفور طار فؤاده ... وليث حديد الناب عند الثرائد

أخبرني أبو حنيفة إسماعيل بن عبد الله، ومحمد بن أحمد عن مسعود بن بشر عن إبراهيم بن داحة قال: فقال له عبد الملك بن مروان: مالك ولابن حرثان، قال: وجب عليه حد فأقمته قال: فهلا در أته عنه بالشبهة فو الله ما يسرني أنه لحقني ما لحق علقمة بن علاثة من بيت الأعشى وأن لي ما على الأرض، ثم أنشد بعض أبيات الأعشى الصادية في علقمة.

١٦٠ - عمرو بن عتاب التيمي تيم الرباب أحد بني ربيع من قوله يرثي أخاه عباد بن عتاب:

كأنه لم يكن ميت ولا حزن ... ولا رزية دهر قبل عباد

١٦١ - عمرو بن رياح المزني من بني جآوة بن عثمان، يهجو أبا وجزة السعدي:

أنا ابن أوس وعثمان الألى بلغوا ... مع الرسول تمام الألف وانتسبوا

وما وفى معه من غيرهم أحد ... ألفا وما خذلوا عنه ولا نكبوا

١٦٢ – عمرو بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، له شعرصالح، وأكثر ما يروى له في هجاء عمته أم موسى بنت عمرو بن سعيد ورميه إياها بمتطبب نصراني يقال له وهب، أنشدني محمد بن القاسم بن مهروية قال: أنشدنا روح بن فرج الحرمازي، قال: أنشدنا هشام ابن الكلبي له:

لا بارك الرحمن في عمتي ... وزادها في ضعفها ضعفه

ما زوجت من رجل سيد ... يا زيد الا عجلت حتفه

ولا رأينا قط زوجا لها ... أبلى جديدا عندها خفه

وأنشدني له محمد بن الهيثم بن عدي عن أبيه في المتطبب:

يا ليتني كنت وهبا كي تطاوعني ... فيما هويت من الأشياء عمتنا

إذن لكنت قريبا من مودتها ... وأنجحت عندها يا زيد حاجتنا

يريد وهب أمورا كنت آمنها ... يردنا عن هوى ربي ويلفتنا

قس وضيء لطيف الخصر مختلق ... هانت على عمتي في القس سخطتنا

وأنشد له أيضا فيها:

لا بارك الرحمن في عمتي ... ما أبعد الأيمان من قلبها

تلك أم موسى بنت عمرو التي ... لم تخش في القسيس من ربها

يا عبد لاتأسي على بعدها ... فالبعد خير لك من قربها." (١)

٢٥-نور القبس اليغموري (٦٧٣)

"قيل: رواة الكوفة أربعة: حماد – ولقبه الخرجوني – وجناد وابن الجصاص والمفضل، ورواة بغداد أربعة: أبو عمرو الراوية والأثرم وابن الأعرابي والطوسي.

تلاحوا في مجلس المنصور من أشعر الناس، فسئل حماد عن ذلك فقال: صناجة العرب! – يعني الأعشى، وسمي به لقوله " من البسيط ":

ومستجيب تخال الصنج يسمعه ... إذا تؤجع فيه القينة الفضل

المستجيب المزمار ههنا، وقيل: العود. وسئل عن عمر بن أبي ربيعة، فقال: ذلك الفستق المقشر. وسئل عن شعر امرئ القيس، فقال: ماأقول؟ مبتدئ ياحسان، والناس بعده له تبع لايلحقونه. قيل: فالنابغة الذبياني؟ قال: ذاك كاتب الشعراء، أحسنهم نمطا وأحضرهم احتجاجا. قيل: فزهير؟ قال: ذاك حكيم العرب، أشدهم أسر كلام ومبالغة في مدح. قيل: فالأعشى؟ قال: ذاك أجمعهم للمعاني، وأكثرهم شعرا وفنونا، وما أقيس به أحدا. قيل: فجرير؟ قال: جرو خراش ينطبق بملء فيه ويذهب في كل فن. قيل: فالفرزدق؟ قال: أكثر العرب شعرا وأبعدهم ذكرا وأوسعهم فكرا وأجودهم فخرا. قيل: فالأخطل؟ قال: ذاك شاعر قد حبب شعره إل] ذ النصرانية. وقال حماد: لو مات الأخطل مسلما لشهدت له بالجنة

---

(١) من اسمه عمرو من الشعراء محمد بن داود بن الجراح ص/٢٤

بقوله " من الكامل ":

وإذا أفتقرت إلى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الأعمال

وقال حماد: بينا أنا أسير ليلا إذ أنا برجل على ظهر ظليم وهو يقول ويجئ ويذهب " من الرجز ":

هل يبلغهم إلى الصباح ... هيق كأن رأسه جماح

- الجماح السهم الذي لانصل له يجعل على رأسه طين يلعب به لئلا يعقر - قال: فعلمت أنه ليس بإنسي، فقلت له: ياهذا من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول " من الطويل ":

تطرد القر بحر ساخن ... وعكيك القيظ إن جاء بقر

قلت: ومن هذا؟ قال: ابن الثماني عشرة طرفة بن العبد. قلت: ثم من؟ قال: الذي يقول " من المتقارب ":

وتبرد برد رداء العرو ... س في الصيف رقرقت فيه العبيرا

وتسخن ليلة لا يستطيع ... نباحا بها الكلب إلا هريرا

قلت: من يقول هذا؟ قال: أعشى بن قيس بن ثعلبة. ثم ذهب به ظليمه.

وسئل حماد عن الدنقعي الشاعر وكان يزعم أنه من بني عجل، فقال حماد: أنا أضرب لكم مثله: رأى كركي مرة عقابا قد أنحط على حمل فأخذه بمخاليبه فمر به، فقال الكركي: أنا أعظم من هذا وأطول عنقا ورجلين، فما يمنعني من الصيد؟! فعلا وانقض على حمل فنشب في صوفه فلم يتحرك، ورآه الراعي فأخذه وجعله في كسائه وانصرف. فقالوا له: مامعك؟ قال: معي أنا أقول أنه كركي وهو يقول إنه عقاب. ولكن أقول أن الدنقعي زنجي وهو يزعم أنه عجلي.

وقال عبد الله بن جعفر: كان حماد يتهم في دينه وكان يعاقر الخمر ويستخف بالصلاة، فهجاه بعض الشعراء فقال " من الكامل ":

نعم الفتى لو كان يعرف ربه ... ويقيم وقت صلاته حماد

طمست محاسنه الشمول فأنفه ... مثل القدوم يسنها الحداد

وابيض من شرب المدامة وجهه ... فبياضه يوم الحساب سواد

لايعجبنك جسمه ورواؤه ... إن المجوس ترى لها أجساد

حماد يا ضبعا تجر جراءها ... أجنى لها بالقريتين بلاد

وقيل إنها من قصيدة لأبي الغول النهشلي في حماد الزبرقان.

وقال: كانت العرب تقول: يعجبنا أربعة من أربعة: سرعة بكور الغراب، وسرعة إيابه قبل الليل، والكلب تنفع المعرفة عنده، والخنزير إذا احتفر لم يدعه حتى يأتي على أصله، والسنور يواظب على الشيء فلا يبرح حتى يأخذه، فمن طلب فليطلب طلب السنور.

٧١ - ومن أخبار جناد بن واصل

كنيته أبو محمد أسدي من القدماء في قياس حماد الراوية.

٧٢ - ومن اخبار ابن الجصاص

هو أبو يعقوب إسحاق بن عمار الجصاص من موالي اليمن، مات في آخر أيام أبي جعفر المنصور.

٧٣ - ومن أخبار المفضل الضبي

هو أبو العباس - وقيل: أبو عبد الرحمان - المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن أبي الريان من ثعلبة بن السيد بن ضبة.." (١)

٢٦-نور القبس اليغموري (٦٧٣)

"فأتنا يا محمد بن يزيد ... في استتار كيلا يراك الرقيب

نطرد الهم باصطباح ثلاث ... مترعات تنفي بهن الكروب

إن في الراح راحة من جوى الحب ... وقلبي إلى الاديب طروب

لا يرعك المشيب مني فأني ... ما ثناني عن التصابي المشيب

وكتب اليه ابو العباس في يوم مطير، فكتب اليه البحتري:

ان التزاور فيما بيننا خطر ... والارض من وطاة البرذون تنخسف

إذا اجتمعنا على يوم الشتاء فلي ... هم بما لاق حين انصرف

ومدحه ابن الرومي وهجاه. ولابي حاتم السجستاني في المبرد:

ماذا لقيت اليوم من ... متمجن خنث الكلام

وقف الجمال بوجهه ... فسمت له حزق الانام

وكأنما وجناته ... غرض تكلل بالسهام

كالبدر إلا انه ... يختال في زي الغلام

فأرحم اخاك فإنه ... نزر الكرى بادي السقام

وأنله من دون الحرا ... م فليس يقصد للحرام

وقال المبرد: كتب الي احمد بن علي المادرائي الكاتب:

كم ذا القعود مع المدابر ... والعرض في هي الدفاتر

لو شئت قمت الى العقا ... ر وطيب اصوات المزاهر

ثم اقترحت على الفتى ... قف بالديار وقوف زائر

هذاك احرى بأختيا ... لا مسامر للدهر خابر

وقال ابو الحسن بن كيسان التحوي: انصرفت من عند ابي العباس أحمد بن يحيى ثعلب إلى المبرد، فقال لي: اين كنت؟ فقلت: عند افضل اهل زمانه. فقال: تعني احمد بن يحيى؟ قلت: نعم. فأنشأ يقول:

---

(١) نور القبس اليغموري ص/١٠٠

اقسم بالمبتسم العذب ... ومشتكى الصب الى الصب

لو كتب النحو عن الرب ... ما زاده إلا عمى قلب

فحفظتهما وعدت الى تغلب، فقال لي: لم رجعت؟ فقلت: طنت عند المبرد. فقال: كني به وقد ثلبني. فقلت: قد صانك الله منه! فأقسم علي والح، فذكرت له الابيات، فأمسك ساعة ثم انشدني:

شاتمني كلب بني مسمع ... فصنت عنه النفس

ولم اجبه لاحتقاري له ... من ذا يعض الكلب اذا عضا

ودخل عليه رجل، فأراد القيام له، فقال: انشدك الله، ابا العباس، إن قمت! فقال: فلمن أخبأ قيامي؟ وانشد:

اذا ما بصرنا به مقبلا ... حللنا الحبى وابتدرنا القياما

فلا تنكرن قيامي له ... فإن الكريم يحل الكراما

وله:

اتعجب ان اقوم إذا بدا لي ... لاكرمه واعظمه هشام

فلا تعجب لاسراعي اليه ... فإن لمثله ذخر القيام

وفي مثله:

لئن قمت في ذاك منها غضاضة ... علي وأني للكريم مذلل

على انها مني لغيرك هجنة ... ولكنها بيني وبينك تحل

وقال المبرد:

هي المقادير تجري في أعنتها ... فأصبر فليس لها صبر على حال

يوم تريش خسيس الحال ترفعه ... نحو السماء ويوم تخفض العالي

وقال: لله درك من ذي نعمة كملت موصولة بجميل الجد واللعب

للدين منه نصيب لا يخل به ... وحظه وافر في اللهو والطرب

وقف أحمد بن الطيب يوما على المبرد مسلما، فقال له المبرد: انت والله كما قال البحتري:

ففعلك إن سئلت لنا مطيع ... وقولك إن سألت لنا مطاع

خصال النبل في أهل المعاني ... مفرقة وانت لها جماع

وكان يباكر الغداء ثم يخرج الى احابه ويقول:

اذا تغديت وطابت نفسيه ... فليس في الحي غلام مثليه

الا غلام قد تغدى قبليه ثم يقول هاتوا ما معكم! قال له الجاحظ يوما: اتعرف مثل قول إسماعيل بن القاسم:

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ... على النائبات الدهر حين تنوب

فقال: نعم، قول كثير عزة: فقلت لها: يا عو، كل مصيبة إذا وطنت يوما لها النفس ذلت قال رجل للمبرد: تأخرت عنك

لان برذوني اعتل. فأنشد:

اذا اعتل برذون الفتى وهو واحد ... فصاحبه حتى يصح عليل." (١)

---

(١) نور القبس اليغموري ص/١٢٠